موسوعة القبائل العربية

بحوث ميدانية وتاريخية

المجلد الأول

(الجزء الأول)

الطبعة الثانية

ـ مزيدة ومُنَقَّحة ـ

١٩٩٧م/١٤١٨هـ

محمد سليمان الطيب

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربي

الإدارة: ٩٤ شارع عباس العقاد ـ مدينة نصر

ت: ٢٧٥٢٩٨٤ ـ فاكس: ٢٧٥٢٧٣٥

أميرة للطباعة عابدين - ت : ٣٩١٥٨١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يأيها الناس إنَّا خلقناكم من ذكر وأنثىٰ
وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إنَّ
أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾

صدق الله العظيم

[سورة الحجرات آية: ٤٩]

الإهــداء

* إلى الشعب العربي الكريم متمثلاً في قـبائله العربية الأصيلة والعريقة من بني عدنان وبني قحطان.

* إلى سائر الشعوب العربية من المحيط إلى الخليج.

* إلى كل من يعتـز بعشيـرته، وقبيلته، وقـومه، وبلاده العربيـة العزيزة، ويسعىٰ دومًا لمجد أمته وعزتها ورفعتها بين الأمم.

* إلى هؤلاء جميـعًا من بني جلدتي الأعزاء.. أهدي هذه الموسـوعة لسرد تاريخ وأنساب القبائل العربية، بتجـميع دقيق من جميع الكتب والمخطوطات لكبار النسَّابين والمؤرخين حـديثًا وقديمًا؛ مهتـديًا بالبحوث الميدانيـة لتصحيح مـا اعترى مصنفات بعض محققي العصر من خطأ أو سهو أو نسيان. وكذلك لإظهار الترابط الدموي والعرقي بين العناصـر أو القبائل العربية في شتىٰ البـلاد العربية في المشرق والمغرب العربي في قارتي آسـيا وإفريقيا، عبر ما يزيد على ألف وخـمسمائة عام.

حفظ الله بلادنا العربية وعامة بلاد المسلمين.

محمد سليمان الطيب

تنويه

أُقدِّم اعتذاري للقارئ العزيز عن الطبعة الأولى للمجلد الأول عام ١٩٩٣م/١٤١٣هـ من موسوعة القبائل العربية، والذي تحوَّل إلى جزئين أول وثاني في هذه الطبعة الثانية، وذلك لما اعتراه من سهو أو نقص في بعض المعلومات عن أنساب وتواريخ بعض القبائل المُرشَّحة في هذا المجلد، فقد حالت ظروفي وإمكانياتي المتواضعة حينئذ أن أُلمَّ بجميع التفصيلات عن هذه القبائل في هذا المصنَّف الموسوعي الضخم، والذي سيكون منهلاً ترتوي منه الأجيال العربية في الحاضر والمستقبل إن شاء الله تعالى.

ويعلم الله سبحانه وتعالى كم كابدت وعانيت من جرّاء الخوض في هذا العلم الشاق، وكم اعترضتني الصعاب والعقبات في طريقي الوعر.. ورغم هذه المعاناة فمازلت صادق العزم، بل ومُجنِّدًا نفسي لهذه الرسالة العلمية والتاريخية الخالدة لإخراج المزيد من المجلدات في الموسوعة خلال السنوات القادمة؛ لتجمع بإذن الله قبائل العرب من المحيط إلى الخليج.

وحقًّا فقد كان نشر المجلد الأول في طبعته الأولى بادرة خير، حيث تلقيت العديد من الملاحظات والإضافات والاستدراكات الهامة من أبناء القبائل في أنحاء وطننا العربي الكبير، مما دفعني إلى عمل المزيد من البحوث الميدانية خلال الثلاث سنوات المنصرمة، إلى جانب اقتناء العديد من المراجع التاريخية الهامة في هذا المضمار، وكانت نتيجة ذلك هو جني ثمرة هذا الجهد المضني والوافر وإخراج هذه الطبعة الثانية المزيدة والمُنقَّحة التي بين أيديكم عام ١٩٩٧م/١٤١٨هـ.

وقد قُسِّم المجلد الأول بعد تنقيحه وتحوَّل إلى جزئين «أول»، و«ثاني» على غِرار المجلد الثاني والذي سيُعاد طبعه منقحًا هذ العام ١٩٩٧م/ ١٤١٨هـ.

كما صدر هذا العام ١٩٩٧م/ ١٤١٨هـ «المجلد الثالث» في طبعته الأولى.

وأطمئن القارئ العزيز أيضًا أنني - ولله الحمد - قد انتهيت بالفعل في هذه السنة ١٩٩٧م/ ١٤١٧هـ من مسودات المجلدين الرابع والخامس ورشحت قبائل عربية مشهورة في هذين المجلدين، وسينشران في عام ١٩٩٨م و١٩٩٩م بإذن الله، وهكذا سنسير على الطريق بحول الله لإنتاج باقي مجلدات الموسوعة تباعًا، ومن سار على الدرب وصل.

والله المستعان وبه تعالى التوفيق،

(صاحب الموسوعة)

محمد سليمان الطيب

القاهرة في أبريل ١٩٩٧م/ ذي الحجة ١٤١٧هـ

(ترجمة المؤلف)

محمد بن سليمان بن الطيب بن محمد بن العباس بن الطيب

من عائلة عربية نشأت في البادية، عريقة النسب، وتنتمي إلى قبيلة الشعانبة التي هي بطن كبير من بطون علاَّق من عوف بن بُهثة من (بني سُلَيْم) العدنانية الشهيرة.

وهو سُلَيْم بن منصور بن عِكْرمة بن خَصَفَة بن قيس عيلان بن مُضَرَ بن نزار ابن معد بن عدنان.

وعرب بني سُلَيْم أشبه ببعيرٍ رأسه في السعودية وباقي جسده كله خارجها، ومن بقى من سُلَيْم في بعض ديارها القديمة في المملكة العربية السعودية هما قبيلتا فتيَّة وحَبَش، وأغلب عشائرهم في واديي ساية وستارة ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، إلى جانب قبيلة زعب وتقطن الإحساء من المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية، خلاف انتشار فروع أخرى في دول الخليج العربي.

أما باقي قبائل سُلَيْم فهم ينتشرون اليوم في عدة أقطار عربية ويملأون الآفاق، ولا يحصى لهم عدد، وسوف نوضح ذلك داخل المصنف (في المجلد الأول) إن شاء الله تعالى.

الميلاد: في ضاحية مدينة السلام بأطراف القاهرة عام ١٩٥٧م ـ ١٣٧٧هـ.

الإقامة: ١٧ شارع الجامع من شارع العشرين.

حي الأباصيري ـ زهراء عين شمس الشرقية.

القاهرة ـ مصر.

الوظيفة: باحث قانوني ومحقق، مارس المحاماة عدة سنوات أمام المحاكم المصرية، تفرَّغ للتأريخ والأدب العربي منذ عام ١٩٩٠م.

المؤهل: حاصل على إجازة الحقوق (ليسانس القانون) من جامعة عين شمس القاهرة.

الهواية: دراسة علم الأنساب، والسلالة العربية، وتاريخ العرب المجيد قبل الإسلام وبعده، وعمل البحوث الميدانية عن القبائل الحديثة، بالإضافة إلىٰ الاطلاع في تاريخ الأمة العربية والإسلامية وتاريخ العالم القديم والحديث، وحيث نهل من علم الأنساب سنوات طويلة. وقد زار العديد من البلاد العربية في المشرق والمغرب العربي، وأخذ علومه وأخبار البوادي في كثير من النواحي وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، وصاهرت عائلته آل الطيب عدة قبائل عربية في مصر والسعودية وبلاد المغرب العربي.

وأختم الترجمة بتلك الكلمات المنظومة:

هذا كتاب صاغه ... فكري على ما أفهم
أما مفاهمك التي ... هي أدق وأحكم
ما أن بلغت لشأوها ... يا دهر فاعذر ترحَّم
إن كنت فيه غالطًا ... غلط الذي هو أعلم
أو كنت فيه ساهيًا ... فلقد سهى المتكلم
يا دهر إنني سائلاً ... فأجب سؤلي تكرَّم
فأجابني أرخ لك ... هذا كتاب قيِّم

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين:

بعد حمد الله جل سناه ... وثناء له أضاء سناه
وصلاة على نبي كريم ... جاء بالدين والإلّه اصطفاه
وعلى الآل والصحاب ... من دولة الراشدين من خلفاه
كالإمام الصدِّيق ثم الفاروق ... الذي عَمَّ عدله وتقاه
وابن عفان ذو النورين جمع القرآن ... في مصحف تعالىٰ ذراه
وعلي صهر النبي قهر أهل الشرك ... بسيفه عليهم وانتضاه

مقدمة الكتاب

قال نبينا الكريم ﷺ: «خيركم من تعلَّم العلم وعلَّمه »وقال أيضًا: «أعوذ بالله من علم لا ينفع »صدق رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام. وإن شاء الله تعالى، هذا العلم الجليل القدر، والذي أخذني حب جارف للتعمق والغوص فيه، ونَهْل المزيد منه عبر سنوات طويلة، سوف ينفع الله بي بني أمتي وبني جلدتي وقومي الأعزاء الذين أنا فرد منهم، يسعدني ما يسعدهم. وهذا العلم ينمي عند قومي - العرب - الاعتزاز بأنفسهم، وعروبتهم المجيدة، وجذورهم، وفعالهم، ومعدنهم الكريم، والفخر بتاريخ أجدادهم وماضيهم التليد؛ ليكون العرب بحق: خير أمة أخرجت للناس، بعد أن اختارهم الله ليرفعوا راية الحق والعدل والدين القويم لباقي الأمم، وليكن العرب أحرص ما ينبغي بينهم في السعي دومًا وراء الفضيلة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ليكونوا قدوة حسنة لسائر المسلمين بل والبشر أجمعين.

وإن علم النسب وتاريخ القبائل وتعريفه للناس أرى فيه العلم الذي يؤلف أبناء المجتمع ولا ينفِّرهم، ويجعلهم أكثر تماسكًا واحترامًا وتقديرًا لأنفسهم أولاً ولغيرهم من إخوانهم العرب ثانيًا، ويقرِّبهم ولا يباعد بينهم. وإن ذلك نراه في حكمة الخالق سبحانه وتعالى أن جعل الناس شعوبًا وقبائل مختلفة ؛ ليتعارفوا فيما بينهم، ولعلَّ الهدف الأساسي الذي يرمز له مولانا سبحانه وتعالى من وراء هذا التعارف أو ذلك التآلف هو غاية نبيلة يأمرنا بها الله عز وجل، ألا وهي الاختلاط مع الآخرين وليس الانطواء والانعزال، لإثارة غريزة التنافس بين القبائل والشعوب في فعل الخير، وتقليد الشيَّم، والعادات الكريمة، ونبذ الأخرى غير المستحبة أو غير النبيلة؛ لأن الله جَبَل الناس على الخير وفعله وجعله في الفطرة الإنسانية؛ ولأن الشيء القبيح أو المكروه والسيئ ينفر منه الناس، وتزدريه النفوس البشرية، وتبغضه القلوب، وترفضه العقول، هذا في البشر بصفة عامة.

ونحن العرب أولى الناس في التمسُّك بالخير، ونبذ الشر، وكل ما هو مُشين بعد أن هدانا الخالق بنور القرآن وبعث فينا خير الوري، وقد اصطفاه منا - نحن العرب - دون سائر الأمم، ليظهر دين الحق ويبين الشريعة السمحاء التي يريدها

عز وجل لهداية البشرية، ونحمد الله على نعمائه أن فَضَّلنا على سائر خلقه بنبيه خاتم وأشرف المرسلين محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والتسليم من رب العالمين . . .

وكما أن الناس معادن مختلفة تنعكس دائمًا على طباعهم، فقد خلقهم تبارك وتعالى درجات بعضها فوق بعض، سواء في الرزق أو في البنين أو الجاه والسلطان أو في الحسب والأصل الكريم، وهذا التفاوت الطَبَقي بين الناس حتى يُعرِّفنا الله الحامد من الساخط، والصالح من الطالح، والكريم من اللئيم، والشجاع من الرعديد،والجيد من الرديء،وحتى تسير مركب الحياة على كوكب الأرض بعبقرية إلٰهية وحكمة لا يدركها العقل البشري.

وكما يُقال وتؤكد التجربة بأن أصل الإنسان فعله[1]، أي أن الفعال الكريمة هي ترجمة حقيقية واقعية لنقاء الأصل والمعدن، وطيب الجذور، وكرم الحسب والنسب، فالتبر خير المعادن وفعل الرجال بأصلهم كانَ. وهذه بديهية مُسلَّم بها وقد قالها نبينا الكريم: «الناس معادن وخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام لو فُقِّهوا». وفي نظري أن الفطرة تتغلب دائمًا على طباع الناس، وتُحرِّك الحميَّة في دمائهم، وتثير النخوة في عقولهم، وتُولِّد الإنفة والإباء والشمم في سلوكهم بصفة عفوية تلقائية، وكما يقول المثل العربي: « العرق يمد حتى سابع جد ». فحتى لو كان أحدهم أو بعضهم جاهلاً لبعض نسبه، أو حسبه الرفيع، نجد أن الفطرة التي جُبِل عليها ذلك الفرد أو تلك الجماعة مهما كانت عوامل البيئة المحيطة تؤثر قطعًا في السلوك والوجدان، وغالبًا ما نرى بوضوح في مثل هؤلاء، الاعتزاز بالنفس والتحلي بالشيَّم الكريمة والطَوْلات المُشرِّفة التي ترفع الرءوس شامخة، وهذا دائمًا واضح المعالم عند ذوي المعادن الكريمة، والأحساب الرفيعة، والتي قد تكون مجهولة لهم ولغيرهم من المخالطين لهم في المجتمع، وهذا لأن المعدن الكريم والنفيس يبقى كما هو ولا يفقد قيمته مهما ران عليه الزمن، فالذهب مهما أحاط به الغُبار نفيس لا يعلوه صدأ، وإعادة البريق إليه وتنقيته سهلة ميسورة ولا تحتاج

---

(١) يقول المثل العربي : أصل الفتى فعله

وهناك مثل في معناه يقول : كل إناء يَنضح بما فيه .

وقال قائل : ما يُبني البيت إلا وله عمد ... ولا عماد إذ لم ترس أوتاد

إلى كبير عناء ولا كير الحدادين، بل فقط لمسات فنية رقيقة من أهل الجوهر والمعادن الكريمة، ولذلك فإن الباحثين والمحققين العرب من ذوي الفطن والنظرة الثاقبة لا يكِّلوا ولا يتوانوا عن البحث والتنقيب عن أصول وأحساب هذه العشائر أو تلك القبائل، لما أنها تشتهر بفعالها الكريمة، وقد يلحقها تضارب أو التباس أو تجنٍ أو تشكيك في نقاء وكرم عنصرها أو شرف نسبها ـ وحسبها بين العرب ـ.

والباحثون مهما اختلفوا في التحقيقات أو الإسناد التاريخي بخصوص أنساب أو تاريخ مثل هذه القبائل، فإنهم حتمًا بلا ريب يكملون بعضهم البعض كالبنيان المرصوص، فمن أبدع وتألق في السرد أو البحث عن قبيلة أو عن عدة قبائل معينة، وقد ترك قبيلة أو عدة قبائل أخرى دونما إيضاح في تاريخها أو حسم بيان عنصرها أو نسبها، حينئذ يهبُّ باحث آخر يكمل ما نقص عنده، ويتألق في ذلك، كما تألق زميله ؛ ومن هنا يكون الكمال والإنصاف شاملاً لجميع عناصر المجتمع القَبَلي ؛ وهذا العدل من إعطاء كل ذي حق حقه، يرضاه الله قطعًا، ويحبه المجتمع وتسعد به نفوس الناس من أبناء مجتمعنا الذي هو مثل العضو الواحد كما قال النبي ﷺ ما معناه: إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحُمى، وهكذا نجني الثمرة الطيبة وهي محو الغبن والضغينة بيننا نحن العرب، وأصعب غُبن هو ظلم الناس في أنسابها أو التعالي عليهم رغم رفعتهم، وقال الله تعالى: **﴿يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم﴾** صدق الله العظيم. فإذا تجنبنا الغبن بيننا في هذا الشيء كانت نعم المروءة، وأين تكون المروءة إن لم تكن فينا نحن العرب ؟! والباحثون هم الذين يحسمون أو يدفعون الظلم في هذا المجال، ولأن الباحث لابد له من التمسك بالحق لأنه قدوة المجتمع كله، فهو وأقرانه يفيضون بنفحات المُثل العليا والعلم، وذلك بعرض تلك الأمور في مصنفات كل منهم لكافة طوائف المجتمع، وهكذا العلماء والباحثون هم الذين ينيرون للمجتمع كله ويظهرون الحق، فبهم يهتدي الضال، ويعرف الجاهل مالم يعرفه عن نفسه أو عشيرته أو مجتمعه ككل بتاريخه وتراثه ومبادئه، والباحثون كالنجوم في السماء كلٌ يضيء بقدر علمه الذي علمه الله له. . وكما أن أي باحث مثله كسائر البشر مُعرَّض للسهو والخطأ والنسيان وليس معصومًا، ولا يمكن أن يستبد مخلوق بعلم الأنساب أو التاريخ للقبائل القديمة

والحديثة جمعاء، كما أن الباحث بشر كسائر البشر، وعقله البشري له طاقة معينة لا يتعداها، وكما أن هناك أنسابًا وتواريخ وأحداثًا لا يمكن أن يصل فيها أحد إلى عين اليقين التام أو التأكيد لها، وسوف تظل مثل هذه الأشياء وحتى يوم القيامة في علم الواحد القهار علاَّم الغيوب والذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، ومهما أوتي عالم في أي مجال من العلوم من فراسة أو فطنة فلن يصل إلى قطرة في بحر علم الله الذي لا حدود له ولا نهاية، وإنه بقدر مجهود الباحث وراء العلم وبقدر مجالدته وتفكيره يفتح الله على هذا الباحث كما يريد الله له وبقدر معلوم. . فسبحان الوهاب، يمنح لمن يشاء العلم، ويعطي لمن يشاء سحر البيان. . وحلاوة المنطق وجمال التعبير هما نعمة يهبهما الله ويمن بهما على بعض العلماء، لا كلهم، كي يكون علمهم غزيرًا وسلسبيلاً متدفقًا كالدرر، ويلقى في عقول الناس استحسانا وتهوي إليه قلوبهم وتتوق إلى النهل منه، والإقبال عليه، وقال النبي ﷺ عن نفسه الكريمة ما معناه: أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها؛ وقال أيضًا عن حلاوة المنطق وحسن الكلام:

« إن من البيان لسحرا » صدق رسول الله. . ولا بيانَ فوق القرآن العظيم الذي أعجز العرب أن يأتوا بآية واحدة مثله، وسيظل يعجزهم إلى آخر الزمان، رغم أن الله أعطاهم الفصاحة والبلاغة ونظم الشعر ـ بلغة الضاد ـ التي هي أقوى لغة تكلَّم بها بنو آدم على وجه الأرض، وندعوا ونبتهل إلى العلي القدير ونقول: اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا، وارزقنا بكل حرف من القرآن حلاوة وبكل كلمة كرامة وبكل آية سعادة وبكل سورة سلامة لنا في الدنيا والآخرة.

إن علم النسب من أصعب العلوم الإنسانية والاجتماعية مسلكًا، وأشدها وعورة، ومما يدل على صعوبة هذا العلم الجليل القدر، هو أن أمة كبيرة كأمتنا العربية لم يطرق منها باب هذا العلم سوى عشرات قلائل من الرجال، ومن تقصى منهم فقط هم الذين أفلحوا واشتهروا ونالوا أسمى آيات التشريف، وهم يُعدُّون على الأصابع، وما زالت مخطوطاتهم تُطبع أو تُحقق حتى الآن رغم مرور مئات السنين على بعضهم، وأبرزهم ابن الكلبي وابن حزم وابن خلدون والقلقشندي والسويدي وغيرهم فهم رجالات قلائل، أما أغلب الذين خاضوا في هذا العلم

فقد طواهم الزمان وخمد ذكرهم، وببساطة القول: إن الأمر الواجب والحتمي لأي محقق أو باحث يريد التشريف والعرفان، والتقدير والخلود في التاريخ للأجيال أو أن يُكتب له وسام بحروف من نور، لابد لهذا الباحث أن يتحرى جميع المصادر لا أن يتعصب لمصدرٍ واحد، وأن يمارس البحث الميداني بقدر المُستطاع كي يغوص في أخبار وأنساب القبائل وخاصة تلك الكيانات الحديثة في القرون الأخيرة، وحتى يأخذ البينة عن الشقاة بعد أن يجمع رأيًا موحدًا في الروايات، والتي يتقارب فيها الصحيح المتفق عليه من عدة مصادر، وكما لابد للباحث في هذا المجال ميدانيًّا أن يتجنب أرباب الهوى الإمعات، حيث إن الشق الميداني هام ومفيد بالنسبة لمن يريد حسم الرأي فيما تضاربت فيه الأقوال، وتناقضت لتلك القبائل الحديثة التكوين والتي لم يجمع فيها المحققون رأيًّا مرجحًا على الأقل في أطوار نمائها الأولى. وكان دغفل بن حنظلة[1] النسابة الشهير الذي يُضرب به المثل في علمه وذكائه وجمال تعبيره في هذا الميدان، وتشبيهاته العبقرية لأسماء بطون وقبائل العرب في زمانه حتى يحفظها الناس وتكون أكثر شهرة، ودغفل هو أحد بني شيبان ثم بني بكر بن وائل وهم من قبائل ربيعة بن نزار التي انضوت تحت اسم عَنَزَة الآن.

ولما سأل معاوية بن أبي سفيان دغفل بن حنظلة بعد أن اختبره ووجده رجلاً علاَّمة في أنساب العرب، فقال معاوية: بما نلت ذلك يا دغفل ؟ أجاب بحكمة قائلاً: بلسان سئول وقلب عقول، وآفة العلم النسيان. ولدغفل موقف طريف ذكره التاريخ له وكتبه في مصنفه الريحان والريعان أبي القاسم محمد بن إبراهيم ابن خيره، فقد حكي عن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ أنه كان في علم النسب للقبائل بالمقام الرفيع والجانب الأعلى والقدح المُعلَّى، وقد خرج مع النبي ﷺ ذات يوم فوقف على قوم من ربيعة العدنانية فقال لهم أبو بكر: ممن القوم ؟ قالوا له من ربيعة. قال: وأي ربيعة أنتم أمن هامتها أم لهازمها ؟ قالوا من هاماتها العظمى. قال أبو بكر ومن أيِّها ؟ قالوا من ذهل الأكبر قال أبو بكر: فمنكم بسطام بن قيس ذو اللواء أبو القِرَي ومنتهى الأحياء ؟ قالوا: لا. قال: أفمنكم

---

(١) هو دغفل بن حنظلة بن يزيد بن عبده بن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

المزدلف بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان الحر صاحب العمامة الفَرِدة ؟ قالوا لا. قال أفمنكم أخوال الملوك من كِنْدة ؟ قالوا: لا. قال: أفمنكم أصهار الملوك من لَخْم ؟ قالوا: لا. فقال لهم أبو بكر: فلستم بذهل الأكبر بل ذهل الأصغر. حينئذ قام إليه دغفل الشيباني منتفضًا وكان لا يزال غلامًا ـ وسبحان الوهاب أن يناظر غلام حدث أبو بكر الصديق !! ولكنه ليس كأي غلام ونسبه في حي ليس كأي حي ـ إنه دغفل[1] الذي ستسمع به الدنيا وإنه لمن شيبان جبابرة بني عدنان.. وقيل أن دغفل قد بقل وجهه، أي انتفخ وتغير لونه من شدة الغيظ من أبي بكر عندما أحرج أقاربه، فقال محتدًّا وفي نيته وقصده أن يثأر في الحال من أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ وهو لا يعرفه، فقال دغفل لأبي بكر: إن على سائلنا أن نسأله والعبء لا تعرفه أو تحمله، يا هذا ؟ إنك قد سألتنا ولم نكتمك شيئًا من خبرنا، فَمنْ الرجل ؟ فلما عرف دغفل أنه أبو بكر القُرَشي قال مكررًا سؤاله فمن أي القُرَشيين أنت ؟ قال أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ مجيبًا من ولد تيِّم بن مُرَّة. قال دغفل له: أمكنت والله من سواء الثغرة! (يعني أنه سوف يصيبه وينول مراده) ثم قال لأبي بكر سائلاً أفمنكم قُصي بن كلاب الذي جمع القبائل من قريش وكان يُدعى مُجمِّعا ؟ قال: لا. فال: أفمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مُسْنتون عجاف ؟ قال: لا. قال: أفمكم شيبة الحمد (يقصد عبد المطلب بن هاشم) مُطْعِم طير السماء الذي كأن وجهه قمر يضيء في الليلة الظلماء؟ قال: لا. قال: فمن أهل الحجابة أو السقاية أو الرفادة أنت؟ قال أبو بكر: لا. واجتذب أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ زمام ناقته من وجه دغفل مندهشًا من براعته وفصاحته فقال دغفل محتدًّا بنخوة شيبانية فائقة فيها نبرة المنتصر الذي أخذ بحقه في التو قال:

صادف در السيل درًّا يدفعه   يهيضه حينًا وحينًا يصدعه

---

(١) ذكر أبو عبيدة أن ما يقارب دعفل الشيباني من نكر بن وائل (ربيعة) في علم النسب والنجوم، كان ابن الكيس النمري وهو من بني عوف س سعد س تغلب بن وائل (ربيعة) ، أي كلاهما من وائل ربيعة العدنانية

وذلك فقد قال مسكين بن عامر الشاعر ·

فحكم دغفلاً وارحل إليه   ولا تدع المطى من الكلال
أو ابن الكيس النمري زيداً   ولو امسى بمحرق الشمال

ثم أردف قائلاً: لو تثبّت يا أخا قريش لأخبرتك أنك من زمعات قريش أو رعيانها ولست من الذوائب أو ما أنا بدغفل!، فلما أتى أبو بكر النبي ﷺ أخبره بما جرى له مع دغفل ورجال ربيعة فتبسّم النبي ﷺ مسرورا لما وجد في ربيعة من ولد عدنان هذا العلم وتلك النخوة والفصاحة التي أبداها دغفل في حواره ومناظرته مع الصدِّيق، فقال علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه: لقد وقعْتَ من الغلام على باقعة (أي داهية من دواهي العرب) يا أبا بكر. فقال الصدِّيق مجيبًا: أجل يا أبا الحسن ما من طامة إلا فوقها طامة، وإن البلاء موكل بالمنطق!!.

وإن هذه القصة نستشف منها أن العدنانيين من ربيعَة ومُضَر هما ندٌ لبعضهما البعض وهما صخرتا العرب تكملان بعضهما البعض، فهما من نزار الذي كان من نسله النبي المختار، وكل ملك جبار صيته في الآفاق طار، وكل فارس مغوار يضرب بسيف بتّار ويحمي الذمار، فرحم الله نزار وابنيه ربيعَة ومُضَر الأخيار، صفوة وصريحي معد بن عدنان من صلب إسماعيل الذي كان بأبيه بار، فعليه السلام وعلى أبينا إبراهيم خليل الواحد القهّار.

ومشكلات الأنساب والأحساب والوصول فيها إلى عين اليقين بين العرب قبل الإسلام وبعده كانت تدور رحاها بين نسّابة القبائل العربية حين الأزمات التي تفرز النعرات القَبَلية، وقد تضاربت ـ على سبيل المثال ـ الأقوال في أشهر القبائل في تاريخ العرب، وهذا الشيء نجده منذ الجاهلية، وأبرز ذلك الخلاف في نسب قُضَاعة والذي هو مذبذب بين عدنان وحِمْيَر قحطان، ومن أشهر قبائل قُضَاعة: بلِّي وجُهَيْنة، وكذلك نسب ثَقِيف، رغم أن التأكيد التاريخي يؤيد نسبهم إلى إياد العدنانيين، إلا أن جمهرة العلماء يقولون: إنهم من هوازن ـ وهذا ما أخالفه ـ وسوف نشرح ذلك إن شاء الله بتحليل مطوَّل، وكذلك نسب خُزَاعة وجُذام وخَثْعم وبُجَيْلة، وبالمثل نرى أمثلة في القبائل التي ظهرت بعد الإسلام مثل: حرب وبني خالد وغيرهما ومما سوف نشرح عنهما في هذا المجلد من الموسوعة مثل: بني عطية والمساعيد والحويطات. وما زالت الآراء تتضارب من محققي هذا القرن في كثير من القبائل، ويتأرجح رأي كل منهم لما يأخذ من إسناد تاريخي أو حجة أو قياس زمني أو بحث ميداني إلى غير ذلك. وسنوضح بتحليل تاريخي ومنطقي نسبها الراجح والأقرب للحق والصحة والله سبحانه هو هادينا ومرشدنا، ونحن

واثقون فـي الله أنه سوف يعطينا الهـداية والحق ولا يكلنا إلى أنفسنا طـرفة عين، ومن يكله إلى نفسـه سـوف يجف ريقـه ويلهث زائغ البـصر وراء حـاجتـه دون جدوى، وإننا نستـعين بالله وحده أن نحسم هذه المشكلات التي هي جسـيمة على كاهل المحققين جميعًـا وأنا فرد منهم، فدعواتنا لله أن يوفقنا للحق والله لا يخيِّب رجاء من طلب. ونلفت نظر القارئ العزيز أنه رغم أن هناك قبائلَ عـربية صريحة النسب سواء قحطانية أم عدنانية. ومعـنى صراحة النسب هو: معرفة الجد المؤسس لمن يرتد في بطون العـرب، والجد المؤسس هـو الذي تتسـمى به القبـيلة وهو أب القبيلة التي يعود له تكون هيكلها وكيانها بداية من الأسرة ثم العائلة ثم العشيرة ثم القبيلة ـ ورغم صـراحة النسب هذه ـ إلا أنه من المستحـيل أن تظل قبيلة مقـتصرة على ذرية جدها المؤسس لها ولا يدخلها عناصر أخرى خـارج عمود نسبها، وكم نجد قبائل قحطانية بها عشائر عدنانية، وكم نجد قبائل عدنانية بها عشائر قحطانية؛ وهذا لأن طبيـعة المجتـمع القَبَلي العربي منذ فـجر التاريخ وحـتى هذا القرن دائم التنقل والترحال، إما بحـثًا عن موارد الحياة أو لظروف اجتماعـية قَبَلية أو لظروف سياسية تتعرض لها بعض الكيانات.

ومنذ الجاهلية والعـرب على هذا الحال، وطبقًا لهذه السمـة السائدة قد نجد قبيلة أو عشيرة تنضم إلى قبيلة أخرى إما رغبة فيها أو رهبة منها، وتنضوي الأولى تحت اسم الثانية ويندثر اسم القبيلة المنضمة، وقـد تنتقل قبيلة إلى ديار قبيلة أخرى بعد ضعفـها ثم تتوسع في ديارها وتقطن منازلها التاريخية، وقـد تنمو القبيلة من جد مؤسس لهـا في ديار قبيلة، ثم يتكاثر نسل هذا الجد، وقـد يطغى اسمه على سائر القبيلة سواء كان يشتـرك معها في جذوره الأولى أم يختلف نهائيًا.. وهكذا فقلما نجـد قبيلة عربيـة صافية على عنصـرها الأول أو مقتصرة علـى عمود نسب مؤسسها. ونعود لقوله تعالى في كتابه العزيز: **﴿وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** صدق الله العظيم.

فقد أعلن دستور السـماء هذا المفهوم بوضوح تام في هذه الآية الكريمة، كي يعرف كل امرئ من أي قبيل هو، أما ميـزته في المجتمع ومنزلته عند الله عز وجل فتتـجلى بالتقوى والصلاح، وإذا كان علـى القبائل والشعوب أن تتـعارف وتتآلف على اختلاف مذاهبها ومشاربها وميولها ولغاتها وأجناسها، فكيف بنا نحن العرب

أن نحجم عن التعارف والتآلف والتآخي ونحن أمة كـرَّمها الخالق سبحانه وتعالى. ونؤكد أن علم النسب أداة للـتعارف، لا أداة للتفـاضل أو التعالي أو التـباغض أو التنافر، بل هذا العـلم هو الوسيلة النبيلة التي تـنمي في الشعوب الألفـة والترابط الاجتماعي، الذي يستمد منه المرء الحمـيَّة والنخوة والشهامة والقوة لإثبات ذاته أو كيانه الـصغير المتمـثل في أسرته وعشـيرته التي تؤويه ومن ثم بقبيلتـه التي يُعزى إليها، وأخـيرًا في قومه ومجتـمعه العربي الكبيـر الذي يضم أبناء جنسه وجلدته، وهكذا ينمي هذا العلم بعطاء وجـداني وعاطفي لكل إنسـان عربي أصـيل ويجدد العزم والبـأس، ليهُبَّ دائمًـا إذا دعا الداعي مع قـومه ليـحمي الحـمى والذمار، ويصون المـقدسات والحُـرُمات، ويذود عن الأرض والعـرض والكرامة فـي أنحاء وطننا العـربي العزيز، وهذا مـا يحتـمه عصـرنا في عالم اليـوم الذي تتكتل فـيه الشعوب والدول رغم اختلاف مشاربهـا وأجناسها ولغاتها، وذلك من أجل إظهار القوة والهيـمنة على الآخرين وذلك بشتي الطرق والوسـائل، إذن فلابد لنا ـ نحن العرب ـ في هذا العصر أن نطبِّق كلام الله عز وجل: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرَّقوا**﴾ صدق الله العظيم، وهذا هو الحل أن نطبق كلامـه ونسير بروح القرآن العظيم، وأن نفرَّ إلى الخالق ليمنحنا الثبات والصبر، لننال العزة والرفعة دائمًا كما أرادها الله لنا ومَنَّ بها علينا دون سائر الأمم والشعوب.

إن الإنسان العربي الحر يمـيل بشدة إلى البحث عن هويته العربية، وحـقيقة معـدنه وجذوره وشجـرة نسبـه التي فيهـا حسبـه وأصله وجنسه العـربي السامي الكريم، وهذه سمة من سمات العرب مـنذ فجر التاريخ وحتى الآن، ولأن العرب هم في الأصل أُناس قَبَليـون لا شعوبيون، أي لم تذب فيـهم الأرومات والأصول والأحساب والأنـساب، ولذلك نجد أن عنصرهم يتـميز بالنقاء، وتتـضح الصورة جلية في شـتى الأقطار العربية وكـما نراها حتى الـيوم في تلك الكيانات القَـبَلية المتماسكة والتي مازالت تحافظ على عنصرها وتراثها وجذورها ونقاء معدنها، وكما أننا نرى أيضًا أن لكل قبيلة عربية مجدها وتاريخها التليد الراسخ في أعماق أبنائها يفاخـرون به قولاً أو نثـرًا أو شعـرًا، وسيظل ذلك التـاريخ عن ماضـي الأجداد مطبوعًا في العقول لا يُنسى جيلاً وراء جـيل، كما كان متناقلاً عن الأسلاف كابرًا عن كابر. وحقـًّا، فالتنافس الشريف والنبيل بين قـبائل العرب والذي يحث على

مكارم الأخلاق والتمسك بالشيَّم الكريمة والخصال الحميدة، جدير بالقول والرضا من المولىٰ عز وجل، وثانيًا فهو مرغوب من سائر المجتمع العربي من المحيط إلى الخليج، وكما أن الاحترام المتبادل بين القبائل العربية يُولِّد الألفة والمودة والمحبة بين أبناء تلك القبائل، وهذا ما يحبذه ديننا الإسلامي، وبالتالي تصبح الشعوب العربية في مجموعها في تعاضد وترابط متين أساسه الأصل واللغة والدين والطباع الواحدة والموطن الممتد والمصير المشترك، وهذا لأن الترابط والالتحام والتآخي هو حجر الأساس القوي لبناء مجتمعنا العربي الإسلامي الحر الأبي، والذي يتمثل في بيت عربي واحد يحمل على كاهله أحمالا كالجبال الراسيات لا يميل ولا يتزعزع له ركن ولا ينقض[1] له جانب على مدى الدهر حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

إن سمو معدن العرب قد بينه الخالق سبحانه وتعالى عندما خلق الخلق واختار بني آدم وفضَّلهم على كثير من خلقه تفضيلاً، ثم اختار العرب وكَرَّمهم واصطفى منهم سيد المرسلين وخير ما طلعت عليه الشمس، خير الورى محمد ﷺ ليكون هداية لسائر البشرية بل وهداية الثقلين من الإنس والجن.. وعلى ذلك فإن بغض العرب نفاق من جهة الشرع، أما من جهة العقل فقد ثبت بالتواتر المحسوس المشاهد أن العرب أكثر الناس سخاء ومروءة وشهامة وبلاغة وفصاحة، ولسانهم أتم الألسنة بيانًا وتمييزًا للمعاني، وذلك بتجميع المعاني الكثيرة باللفظ القليل، ويُميِّز بين كل لفظين متشابهين بلفظ آخر مختصر، إلى غير ذلك من حقائق اللسان العربي الفصيح الذي كَرَّمه المولى عز وجل وجعل أهل الجنة يتكلمون به، وعدنا وسائر المؤمنين بها إن شاء الله تعالى.

إن تراث ومجد كل قبيلة عربية هو في الحقيقة جزء من كل تراث ومجد الأمة العربية، وهذا التراث يسطع بنوره في كوكب الأرض، ويجعلنا نحن العرب من بدو وحضر نرفع هاماتنا بين سائر الأمم، ولتبقىٰ بحول الله عروبتنا شامخة دائمًا وأبدا لينطبق علينا قول الحق تبارك وتعالى: ﴿**وكنتم خير أمة أخرجت للناس**﴾ صدق رب العزة. وهكذا فالحالة الوجدانية والعقلية عند أبناء القبائل العربية تمثل هوية شخصية تُشعر المجموعة المحلية بكيانها كشعب وأمة متماسكة مترابطة الجذور متضامنة مع نفسها متآزرة في السَّرَّاء والضَّرَّاء، وهكذا هم العرب

(١) ينقض: يتقوض أو ينهار، حفظ الله أمتنا من الانهيار ووفق ولاة أمورها لما فيه الخير والصلاح.

بشهامتهم الفائقة وشيَّمهم الرفيعة والنبيلة منذ فجر التاريخ وستظل ـ بإذن الله ـ ما دامت تشرق الشمس من المشرق.

ومما لا ريب فيه أن القبيلة في مفهومها ككيان متماسك، بعكس ما ينعتها البعض من المائلين إلى الشعوبية البحتة، والذين يخالفون قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿... **وجعلناكم شعوبًا وقبائل...**﴾ إلى آخر الآية، هنا ربنا عز وجل في كتابه العزيز قد قرن القبائل مع الشعوب وذكر الأمة على حده، مما يدل على حتمية وجود الكيانات القَبَلية في المجتمع، ولأن الأمة تتكون من عنصرين: الشعوب والقبائل. وهؤلاء أيضًا ينعتون القبيلة بأنها أداة رجعية قديمة متخلفة تمثل تكتلاً اجتماعيًا موحدًا يكون قائمًا على رابطة الدم والأصل المشترك، للدفاع عن مصلحة مشتركة تهم هذا التكتل فقط في البيئة المحيطة به!، فهذا الرأي باطل ومرفوض لأن الإسلام نظَّم هذا الكيان المتمثل في القبائل وأزال عنه كل العادات المستهجنة مثل حمية الجاهلية الأولى، فأصبحت الحمية للحق والخير، هذا لمن ينهجون طبعًا أو يتمسكون بتعاليم الإسلام من شتى القبائل في الوطن العربي الكبير، ثانيًا فلابد من التعريف بأن الكيان القَبَلي كتجمُّع تلقائي متماسك البنيان إذا سخره الرجال المصلحون كان خيرًا للمجتمع بأثره، ولقد سخره المجاهدون والأبطال في جزيرة العرب وجمعوا القبائل بحَمِيَّة الإسلام والعروبة وقد حَطَّموا أعتى الإمبراطوريات في الماضي قبل ثلاثة عشر قرنًا من الزمان، وقد فتح اللهُ على هذه القبائل التي أصبحت جماعة واحدة بعد أن كانت شتى ومتناحرة، وبفضل الإسلام فتح على أيديهم الأمصار والمدن في مشارق الأرض ومغاربها، وقد انتشر الدين الحنيف في بقاع الأرض على أيدي رجال وفرسان من عدنان وقحطان سجل لهم التاريخ صفحات كُتبت من نور، وكما سخر الكيانات القَبَلية زعماء وقادة العرب على مر تاريخ العرب بعد الإسلام وحتى منتصف هذا القرن، وذلك في مقاومة الغزوات الاستعمارية الشرسة على ترابنا العربي الطهور سواء في المشرق أم المغرب، ولا ينكر ناكر ولا يجحد جاحد بأن الفضل لله ثم في هذا التكتل الاجتماعي التلقائي المتمثل في تماسك القبائل العربية في نواح كثيرة من البلاد العربية وذلك في المحافظة على ديارنا العربية الإسلامية حُرَّة أبيَّة، كما نتمتع نحن أبناء هذا الجيل بها بعد زوال كابوس المستعمرين الغرباء عن بلادنا في مختلف

الأرجاء. وحقًّا، فقد كانت القبائل العربية وستظل حصنًا وملاذًا في الظروف الحالكة التي مرت بها أمتنا، كما كانت دومًا ينبوعًا وكنّزا ثمينًا يمد المقاومة العربية ضد حملات الغزاة بموجات وموجات من الرجال والأبطال، الذين اقتحموا غمرات الوغى بعزم صادق على أمل النصر أو الشهادة، وقد سقط الآلاف بل الملايين من أبناء العرب في هذين القرنين الأخيرين. فما بالنا في القرون الأولى فلن نحصر آلاف الشهداء العرب الأبرار الذين روت دماؤهم ثرى بلادنا الطهور، وقد سقطوا في ساحة الشرف والجهاد والحق، ذودًا عن الكرامة العربية وذودًا عن أهليهم وديارهم، ورغم بعض التناحر القَبَلي الذي كان في جهات عديدة من بلادنا العربية وفي أزمان مختلفة، إلا أن هذا الشيء لم يَفُتّ في عضد الأمة العربية في مجموعها وفي شكلها العام كأمة راسخة البنيان قوية الأركان، فالعربي من أقوى وأشد المتعصبين لأبناء قومه وجلدته، لا يقبل ولا ينام على ضيم حل بهم من أي جنس، ونجد أن الحمية والنخوة العربية تجري في عروق أي عربي مجرى الدم، فهذه فطرة فطرها الله لنا وجُبلنا عليها ونراها تترجم دائمًا بصورة تلقائية إلى طاقة هائلة وشحنة متقدة من هبتنا لحماية الذمار والديار العربية في أي وقت، ولا يأبه العربي بأي خلاف جانبي عارض مع إخوانه الآخرين سواء عشيرة أم قبيلة أو حتى شعب بأكمله!، هذه المبادئ وتلك الصفات التي تغلب على طابعنا نحن العرب، وما أجملها من صفات، فَحيًّا الله العرب على مر الزمان، وعاش كل من رفع لمجد وعزة العرب الرايات، وعروبتنا المجيدة - بعون الله تعالىٰ - لن ينطفئ نجمها ولن يخمد ذكرها بين الأمم، مادام أبناؤها البررة المصلحون يتحلون بالحق والإخلاص والجهاد في شتى الميادين. فلنضع نصب أعيننا تاريخ وأمجاد أجدادنا الكرام ليكونوا لنا قدوة، بهم نقتدي، وبمبادئهم نحتذي، وعلى عهدهم نسير، وعلى نهجهم نخطو في حاضرنا المشرق بالأمل والخير، ومستقبلنا الزاهر إن شاء الله، ونحمد الله.. فأمتنا العربية ذاخرة دائمًا في كل العصور بالقادة والمصلحين والعلماء المفكرين والرجال المخلصين الذين يجعلون سائر الأمم يشيرون للعرب بالبنان ويعطونهم حقهم من التقدير والاحترام.

المؤلف

محمد الطيب

القاهرة

أهمية علم النسب

لقد جعل اللهُ سبحانه وتعالىٰ للعرب مكانة مرموقة ورفيعة بين الأمم ، وكَرَّمهم وأعلى قدرهم، حيث قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز ﴿**كنتم خير أمة أخرجت للناس**﴾ صدق الله العظيم.

فعلم النسب للقبائل العربية له منزلة عليَّة ومكان رفيع وجلالة قدر بين العلوم الإنسانية والاجتماعية، وقد كان لأبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ الجانب الأوفر والقدح المُعلَّى والمقام الرفيع في علم أنساب العرب، مما يؤكد شرف هذا العلم وأهميته. وقد حث عليه نبينا الكريم ﷺ في مواضع كثيرة، وأهمية هذا العلم تبرز في عدة أمور منها:

أ ـ أن العلم بنسب النبي ﷺ ضرورة مُلِحَّة لصحة الإيمان بأنه النبي الهاشمي القرشي العدناني، وكان يسكن بمكة المكرمة ثم هاجر إلى المدينة المنورة.

ب ـ حتمية هذا العلم للناس لحرمة أن ينسب أحد لغير آبائه ، أو يُعْزىٰ لغير أصله الذي نبع منه، حتى لو حالف أو دخل في عشيرة أو قبيلة أخرى تحت أي ظروف كانت، فلابد لمثل هذا أن يُلِمَّ أو يعرف جذوره وذوي قرابته وأرحامه. وعلى ذلك فلا يمكن ترتيب حكم الوراثة إلا بمعرفة النسب، وكذلك النكاح فلابد من معرفة ذوي المحارم، ولأجل ذلك فلابد من الرجوع إلى علم النسب.

ج ـ قال رسولنا الكريم ﷺ محبِّذًا وجود الحسب والأصل الكريم في المرأة المراد الزواج بها كما ورد في حديثه عليه الصلاة والسلام: «تنكح المرأة لأربع: لجمالها أو حسبها أو مالها أو دينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك» صدق رسول الله ﷺ. وهو القائل أيضًا ﷺ مؤكدًا ضرورة الحفاظ على النسل وصيانته من أوباش الناس فقد قال: «تخيروا لنطفكم فإن العِرق دساس». وقال عليه الصلاة والسلام: «إياكم وخضراء الدَمَنْ»، يعني البعد عن زواج المرأة الحسناء والجميلة التي تنبت في منبت السوء، أي في بيئة أو في وسط وضيع، سواء عائلة أم عشيرة حضرية أم بدوية ، وأمثال هؤلاء هم سفلة المجتمعات لا حسب لهم ولا خُلُق ولا شرف ولا ذمة، ولا يخافون على تلويث سمعتهم أو المساس بشرفهم.. وبالطبع هنا نجد أن الأصل والحسب العريق مهم.. لماذا ؟

والجواب ببساطة أن من له أسرة أوعشيرة أو قبيلة ذات شرف أو سمعة وحسب بين الناس، فإن أي فرد فيها من رجل أو امرأة يُقدِّر جيداً لأي تصرف يقدم عليه عضو هذه الأسرة أو تلك العشيرة؛ لأنه قد لا يخشى فقط على نفسه، ولكن ما يخشاه ويتحسب له قد يكون فيه البلاء والشر المستطير الذي يمكن أن يُشوِّه سمعة عائلته وعشيرته من جرّاء ما اقترفه من إثم، وهذا ما يفكر فيه أهل الأحساب والأنساب في المجتمع العربي، وقطعًا يكونون أكثر حرصًا في أقوالهم وأفعالهم وأشد في كبح جماح أنفسهم، وإن كل نفس لأمّارة. . ونعوذ بالله من شرور أنفسنا.

د ـ وقد تكلَّم النبي عليه الصلاة والسلام في نسبه الشريف والرفيع وقال عن نفسه الذكية: «نحن بنو النضر بن كِنَانة» وهو بذلك يوضح أنه من كِنَانة وفرعه بني النضر أي قريش التي تناسلت منه. وكما قال أيضًا عن نفسه السامية: أنا خيار من خيار من خيار؛ يقصد أنه ﷺ من أشراف العرب وسيطًا في قومه، أي صريح النسب من بني هاشم من قريش من عدنان. وهو عليه الصلاة والسلام من صريحي ولد إسماعيل ابن الخليل إبراهيم عليه السلام. وقال ﷺ أيضًا: أنا سيد ولد آدم ولا فخر. صدق رسول الله فهو خير الورى حقًّا وصدقًا.

وقال الفاروق عمر ـ رضي الله عنه: تعلموا من النجوم ما تهتدون به، ومن الأنساب ما تعارفون به وتَواصَلون عليه، ومن الأشعار ما تكون حِكَمًا وتدلكم على مكارم الأخلاق. وقال النسَّابة الشهير ابن حزم(1) الأندلسي:

إن علم النسب علم جليل رفيع إذ يكون به التعارف بين الناس. .

---

(١) هو : أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد (الفارسي الأصل) ، مولى يزيد بن أبي سفيان بن حرب القرشي،أي قرشي بالولاء. وكان جده يزيد أول من اسلم من أجداده وكان جده خلف أول من دخل الأندلس من آبائه. ولد العلاّمة والنسّابة الشهير في رمضان عام ٣٨٤ هـ ونشأ في بلاد الأندلس في نعمة وجاه عريض وكان أبوه احمد بن سعيد عالمًا جليلاً ووزيرًا من وزراء المنصور محمد بن أبي عامر وابنه المظفّر، وتوفي ابن حزم عام ٤٥٦ هـ بعد سجل حافل من المؤلفّات، وروى ابنه الفضل أنه اجتمع عنده بخط أبيه أبي محمد أربعمائة مجلد تحتوي على نحو ثمانين ألف ورقة. !

ويذكر التاريخ ان معظم كتب ابن حزم قد أُحرق علانية ولم يبق سوى سبعة وثلاثين مؤلفا في شتى العلوم من بينها علم النسب (جمهرة أنساب العرب).

أنواع العرب

معنى كلمة عرب بإيجاز واختصار:

قال العلاَّمة والمؤرخ الكبير عبد الرحمن بن خلدون(١):

إن كلمة العرب مشتقة من الإعراب وأُخذت من قولهم أعرب الرجل عن حاجته: أي أبانها، وسموا عربًا؛ لأن العرب قد اشتهروا بالفصاحة والبلاغة وسحر وروعة البيان بين سائر الأمم، وكل جنس عدا العرب فهو أعجمي.

والعرب نوعان: **(عاربة)** ، و**(مستعربة)**.

فالعاربة: أي الراسخون في العروبية كما يقال ليل لائل.

والمستعربة: هم الذين دخلوا في العروبة لأنهم ليسوا بخُلَّص، وقد اختلف الرأي فيما بعد في تعريف النوعين. فقال ابن إسحاق والطبري: أن العاربة هم عاد وثمود وجدُيس وجُرهم وغيرهم من تلك الأقوام البائدة، وفي رأيهم أن المستعربة هم بنو قحطان بن عابر وبنو إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، وهذا لأن بني قحطان تعلموا العربية من الأقوام القديمة البائدة قبلهم، وبالتالي تعلم منهم بنوإسماعيل (العدنانية)، وقال ابن خلدون وأيده صاحب حماه أن العاربة هم القحطانية والمستعربة هم العدنانية.

---

(١) عبد الرحمن بن خلدون ـ فيلسوف ومؤرخ عربي عظيم.

* أشهر مؤلفاته تاريخ العبر ومبتدأ الخبر (مجلد ١٤ جزءا).
* أصله حضرمي من القحطانية (عرب اليمن).
* هاجرت أسرته من بلاد الأندلس بعد تغلب الفرنجة عليها في القرن الثامن الهجري إلى تونس،ثم ولد ابن خلدون بتونس عام ٧٣٢هـ ـ ١٣٣٢م.
* تجول في كثير من البلدان والأمصار ومات بمصر عام ٨٠٨هـ ـ ١٤٠٦م.

صورة تمثيلية لتعريف طبقات النسب

الشَعب: بفتح الشين وهو النسب الأبعد كعدنان وقحطان.

القبيلة: وهو ما انقسم فيه النسب كربيعَة ومُضَر، من بني عدنان وسميت قبيلة؛ لتقابل الأنساب فيها.

العمارة: وهي ما انقسم فيها أقسام القبيلة مثل قريش في كِنَانة وجمعه عمائر.

البطن: وهو ما انقسمت فيه العمارة إلى بطون كبني عبد مناف وبني مخزوم في قريش.

الفخذ: وهو ما انقسم فيه البطن إلى فخوذ كبني هاشم وبني أُمية من عبد مناف.

الفصيلة: وهي ما انقسم عليه الفخذ إلى فصائل كبني أبي طالب وبني العباس في بني هاشم.

وقيل رأي بأن الفصيلة هي العشيرة وهي رهط الرجل الأقربون. وقال الله تعالى عن ذلك: ﴿**وفصيلته التي تؤويه**﴾، ـ ومعناها أي عشيرته التي تمنعه من الناس ويكون أكثر التصاقًا بها وارتباطه معها مصيري.

موجز عن أصل البشر جميعًا على الأرض

أجمع المؤرخون والنسَّابون القدماء أن جميع الأمم الموجودة على الأرض بعد الطوفان هم من ذرية نوح عليه السلام، أما ما كان مع نوح في السفينة فقد روي أنهم كانوا ثمانين رجلاً [(١)] من الذين آمنوا به ولكنهم هلكوا عن آخرهم ولم يبق لهم من بقية وهذا شيء لا خلاف عليه من العلماء[(٢)].

(١) وقيل أن نوحا (عليه السلام) لما نزل الأرض بنى قرية سماها قرية الثمانين على عدد من خرجوا من السفينة وهي إلى الآن في شمالي العراق بنفس الاسم قرب الموصل، والسفينة بعد الطوفان استقرت على جبل الجودي قرب الموصل وهو جبل عظيم ينبت فيه شجر البلوط ومسيرته ثلاثة أيام.

(٢) مما يدل على أن جميع أهل الأرض من البشر من ذرية نوح لقوله تعالى: ﴿**وجعلنا ذريته هم الباقون**﴾ صدق الله العظيم.

ولنوح عليه السلام بنون هم:

الأكبر (يافث)، والأوسط (سام)، والأصغر (حام).

ـ أما يافث فقد تناسلت منه أمم وشعوب كثيرة وهم أكثر عددًا من نسل أخويه سام وحام، فمن يافث الترك ومن في جنسهم من القبجاق والتتر والغز أو السلاجقة والهياطلة والخلج والشركس والخزر والصقالبة والصين والإفرنج والقوط واليونان،ويأجوج ومأجوج (الذين ينزلون من مقرهم من كل حدب ينسلون ويشربون المياه في طريقهم في آخر الزمان، وبنى عليهم ذو القرنين سورًا من الحديد والنحاس في مكان لا يعلمه إلا الله)، وقد اختلف الرأي في الروم[١] هل هم من نسل يافث أم من نسل عيصو بن إسحاق بن إبراهيم ـ عليهما السلام، والله أعلم.

ـ وأما الابن الأوسط سام ففيه عمود النسب أي النبوة، ونسله أقل عددًا من أخويه يافث وحام ومنه العرب والآشوريون والسريان والفُرس والكُرد والكنعانيون والنبط والأرمن وغيرهم من الشعوب في المنطقة العربية كبني مدين[٢]وبني يعقوب[٣] (إسرائيل).

ـ أما حام بن نوح الابن الأصغر فتناسلت منه أمم وشعوب منها المصريون القدماء (القبط)، والكوش (السند والهند)، والسودان بأنواعها من الزنج والحبش والنوبة وزويلة، واختُلف في البربر الذين يسكنون بلاد المغرب حتى الآن هل هم من حام أم من غيره ؟ وقيل رأي أنهم كنعانيون من ولد سام، وذهب نسَّابة إلى

---

(١) نفىٰ العلاَّمة ابن حزم وجود نسل لعيصو (عيسو) أو مديس من ولد الخليل إبراهيم عليه السلام (الجمهرة) وعليه فالروم من يافث، وقال بعض العلماء: إن الأدوميين في شرق الأردن في زمن موسى عليه السلام من نسل عيسو.

(٢) بنو(مدين) هو ابن إبراهيم عليه السلام وهم أصهار سيدنا موسى عليه السلام.

(٣) بنو (يعقوب) عليه السلام وهو ابن إسحاق عليه السلام بن إبراهيم عليه السلام.

* قال ابن خلدون في العبر: كان لمدين مع بني إسرائيل (يعقوب) حروب بالشام، ثم تغلب عليهم بنو إسرائيل وانقرضوا جميعًا (ج٣ ص٨١)، وكان مدين قد تزوج بابنة لوط وتناسلت منه قبائل سكنت معان وشمال الحجاز فعتت مدين وكفرت وبخست الميزان فأرسل الله فيهم شعيبًا نبيا وكان شعيب يُسمَّى خطيب الأنبياء لفصاحته وبلاغته، وقال عنه ﷺ عن ابن عباس: ذاك خطيب الأنبياء.. فعصى أهل مدين أمر الله فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في ديارهم جاثمين.

ردهم إلى ذرية إسماعيل من ولد بر بن قيذر، وقد عصى أبيه فقال له أخرج يا بر إلى البر لست بر فسمي (بربر)، وقيل رأي آخر أنهم من اليمن من حِمْيَر قحطانيون والله أعلم.

أصل جميع العرب

أجمع النسَّابون أن العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم من ولد سام بن نوح عليه السلام، وبعضهم وضح أنه من لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام، كما ذكر بعض العلماء أن عابر هو النبي هود عليه السلام والله أعلم. ومن عابر تناسل القحطانيون وهو قحطان بن عابر، ومن عابر أيضًا تناسل سيدنا إبراهيم(١) في بابل من أرض العراق، وقد عبر الفرات للشام هربًا من النمرود حفاظًا على دينه، ومن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام تناسل العرب العدنانية، ومنه بني مدين بن إبراهيم شعب انقرض أو انصهر مع العرب، وكما هو واضح أن الأمة العربية بشقيها العدناني والقحطاني من جد واحد هو (عابر)، وكما قال القُضاعي الذي كان يستبعده العلماء من نسل العدنانية وهم جمهرة العلماء قال شاعرهم ليربح الناس: (إلى عابر ألقى معدًا ويلقاني).

ويطلق النسابة على القحطانية اليمانية. . لما أنهم نشأوا في بلاد اليمن بعد انتقال أجدادهم من منبعهم في بلاد العراق من أحفاد عابر، وهذا لوفرة خيرات اليمن وكثرة أمطاره.

وأشهر فروع بنو قحطان هما: كَهْلان ـ حِمْيَر(٢) وكلاهما ابنا

---

(١) هو «إبراهيم» عليه السلام بن تارح أو آزر بن ناحور بن شاروغ بن أرغو بن فالغ بن عابر.

(٢) (حمْير) هو ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، جد جاهلي قديم كان ملك اليمن ونسبه للحميَريين أي ملوك اليمن وأقياله له وكان حِميَر شجاعًا مظفرًا، ويقول مؤرخو العرب: إنه حكم بعد أبيه سبأ وعاصمة ملكه صنعاء، وقد غزا وافتتح حتى بلغ بعض غزواته الصين، واتخذ تاجًا من الذهب فكان أول من تتوج به، ويذكرون وقائعه وقتاله لقبائل ثمود وكان مقامها في اليمن ففرقها فارتحلت إلى الحجاز، وأنه عاش خمسين سنة بعد أبيه وله أربعة أولاد: مالك، عامر، سعد، وائل، ومن بطون حِميَر السكاسك وقيل أنهم من كِندة، والشعبيون، وبنو الريان، وعبد شمس، وقُضَاعة رغم الخلاف من بعض المؤرخين عن قُضَاعة إلا أن الجمهرة يؤيدون نسب قضاعة لحميَر، وله ينسب ملوك التبابعة والأذواء والأقيال، كما يروي بعضهم أن حميَر اسمه العرنجج ومعناها في اللغة اعرنجج في الأمر إذا وجد فيه، ولُقب بحميَر لكثرة لبسه الثياب الحُمر، وكان يكتب بالمسند على جميع سلاحه وفي الجبال التي يمر بها، ثم حوله إلى الخط الحِميَري المنسوب إليه.

سبأ (١) بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وسبأ هو المذكور في القرآن الكريم، ومنهم بلقيس الملكة الشهيرة باليمن أيام سليمان عليه السلام.

وقبائل القحطانية كثيرون، وهناك قبائل حِمْيَر وكانت لهم مملكة في بلاد اليمن ظلت سنوات تتابع فيها ملوكهم على بلاد اليمن أشهرهم التبابعة، وهناك جمهرة من العلماء من يرون أن قُضاعة من حِمْيَر، وسوف نوضح ذلك في السرد عن قبائلهم في هذا المجلد إن شاء الله.

ودخل الحِمْيَريون في اليهودية ثم في النصرانية وظل فيهم مُلك اليمن حتى جاء الأحباش واستعمروها اثنتي وسبعين عامًا كما ذكر ابن هشام، حتى حررها سيف بن ذي يزن الحِمْيَري بمساعدة الفُرس الذين حكموا اليمن بعد طرد الحبشة حتى جاء الإسلام، لتعود اليمن في حكم العرب المسلمين مرة أخرى بعد الحبش والفُرس.

وللملوك التبابعة سيطرة امتدت قديمًا بغزوات ملوكهم الحجاز بلاد بني عدنان، ولم تخرج العدنانية من سيطرة وغلبة عرب اليمن إلا بعد موقعة (خزازى)(٢)

---

(١) سبأ أصل اسمه (عبد شمس) وسمي كذلك؛ لأنه أول من ابتدع السبي في الحروب وفي الجمهرة لابن حزم: سبأ هو (عامر).

(٢) (حزازى) : كان ربيعة بن الحارث التغلبي سيد قبائل ربيعة بن نزار قبل الإسلام، وبعد موته خلفه ابنه كليب (وائل بن ربيعة) في السيادة، وكان لبيد بن عقبة أحد عمال ملوك كندة القحطانية قد تزوج أخت كليب وتسمى الزهراء، وقد طغى على ربيعة بن نزار. وثقلت وطأته على قبائلها فانكرت الزهراء على زوجها صنعه بقومها من ربيعة فقال لها: ما بال أخيك كُليب ينتصر لمضر العدنانية ويهدد الملوك كأنه يعز بغيرهم؟ فقالت الزهراء ما عرف أعز من كليب أخي وهو كفؤ لها فغضب لبيد ولطمها لطمة قوية أعشت عينها فذهبت إلى أخيها وهي تقول شعرًا:

ما كنت أحسب والحوادث جمة ... أنَّا عبيد الحي من قحطان
حتى أتتنى من لبيد لطمة ... فعشت لها من وقعها العينان
إن ترض أسرة تغلب ابنة وائل ... تلك الدنية أو بنو شيبان
لا يبرحو الدهر الطويل أذلة ... هدل الأعنة عند كل رهان

فلما سمعها كليب ورأى بها أثر اللطمة ثارت به حميته فهجم على لبيد وقتله بالسيف ثم قال شعرًا:

إن يكن قتلنا الملوك خطأ ... أو صوابا فقد قتلنا لبيدا
وجعلنا من الملوك ملوكا ... بجياد جرد تفل الحديدا
ذا شعار الحرب الذي يحلف الناس ... به قومكم ونذكي الوقودا
أو تردوا لنا الإتاوة والفيء ... ولا نجعل الحروب وعيدا
إن تلمني عجائز من نزار ... فأراني فيما فعلتُ مجيدا =

الشهيرة التي تزعمها كُليب (وائل) من تَغْلب ربيعة، وكان معه مُضَر وبعض قُضَاعة وقد صار ملكًا على العدنانية حتى قتله جساس بن مُرَّة الشيباني من بكر بن وائل أخي تغلب بنو وائل، وكلا القبيلتان من ربيعة العدنانية، ودامت الحرب بين الحيين أربعين عامًا. أما فرع القحطانية الآخر كهلان فمنه شعوب وقبائل كثيرة أغلبها نزح من اليمن بعد انهيار سد مأرب أشهرهم: الأزد بقبائلهم ومن الأزد الأنصار (الأوس والخزرج)، والغساسنة، وكان لهم مُلكًا بجنوب الشام قبل الإسلام وكذلك هناك من قبائل كهلان الشهيرة غير الأزد: خَوْلان ـ هَمَدان ـ طَيْئ ـ مَذْحِج ـ لَخم ـ عَامِلة ـ جُذَام ـ كِنْدة [1] والأخيرة كان لها مُلْكًا في الحجاز واليمن، وعن لَخْم فكان لهم مُلكًا غرب العراق بالحيرة وهم المناذرة اللَخْميين، وقيل رأي آخر لنسَّابة مُضَر أيام الفاروق عمر ـ رضي الله عنه ـ أن النعمان بن المنذر وقومه هم أشلاء قنص بن معد بن عدنان، والذين انقرضوا قديمًا ودخلوا في القبائل، ولهذا حُسب النعمان وقومه من لَخْم خطأ، وقد اختلطت قبائل القحطانية

= فلما بلغ ملوك ـ حِمْير باليمن جهزوا جيشًا كثيفًا وساروا به نحو ديار ربيعة، ولما عرف كُليب الخبر نادى في قومه بالغارة فأجابته ربيعَة ومُضَر وإياد، وبعض طيئ وقُضاعة رغم أنهما قحطانيتان، وعقد الألوية وتقدم برهطه الأراقم من تَغْلب حتى غشي جيوش اليمن، فوقعت بينهم الوقائع الدامية وكانت قبائل اليمن قد نزلت بخزازى وعليهم عشرة أقيال من حِمْير فحمس كليب رجاله وحثهم على الثبات وجعل على كل قبيلة معه قائدا، فجعل الأحوص بن جعفر (هوازن) على مُضَر ـ وجعل مرة بن ذهل على ذهل وشيبان ـ وذهل بن حارثة على باقي ربيعة ـ وطرفة بن العبد على باقي قيس ـ وفي مقدمته سلمة بن خالد وهو المسمى السفاح التغلبي وأمره أن يعلو جبل خزازى ويوقد النار ليهتدي بها جيشه وإن غشيه العدو يوقد نارًا أخرى وتقدمت طلائع اليمن على ماء الذنايب فسار إليهم كليب وقتلهم عن آخرهم وهجمت كتائب أخرى من اليمن على السفاح فأوقد نارًا أخرى، وكان معظم المهاجمين من مَذْحج وقائدهم سلمة بن الحارث، فأقبل كليب في جموع من ربيعة فصبحهم والتقوا بخزازى واقتتلوا قتالاً شديدًا دام أيامًا فانهزمت جموع اليمن وانتصرت نزار وبني عدنان نصرًا مؤزرًا فقال كليب:

لقد عَرفَتْ قحطان صبري ونجدتي ... غداة خزازى والحتوف دوان
غداة شفيت النفس من ذل حِمير ... وأورثتها ذلاً بصدق طعان
دلفت إليهم بالصفائح والقنا ... على كل ليث من بني غَطَفان
ووائل قد جزت مقاديم يعرب ... فصدقها في صحوها الثقلان

(١) (كِنْدة) : في معجم ما استعجم للبكري:
ذكر أنه يقال: إن كِنْدة بن عفير بن معد بن عدنان، ثم ذهب إلى بلاد اليمن ونسب إلى القحطانية، كما ذكر أن السكون والسكاسك أبناء أشرس بن ثور هم أيضًا من حيادة بن معد بن عدنان.

بقبائل العدنانية بأواصر المصاهرة أو الحلف وصاروا شعبًا واحدًا وقد انتهى أي شكل من التناحر منذ شروق الإسلام. وكان لحي الأنصار القحطانيين فضلاً في نصرته ونصرة النبي ﷺ الذي أوصى[١] بالأنصار دون سائر القحطانية لما لهم من الفضل والشرف والكرامة، ومن أراد المزيد عن تاريخ الأنصار المجيد فليطَّلع على سيرة النبي ﷺ لابن هشام وابن إسحاق.

---

(١) قال ﷺ: أوصيكم بالأنصار فإن الناس يريدون والأنصار كما هم لا يزيدون

وفي غزوة حنين لم يعط النبي ﷺ الأنصار من العنائم (الإبل والأغنام والماعز وغيرها من هوازن) وقد أعطى ﷺ أناسًا من بني عدنان لكي يؤلف قلوبهم فانتابهم صيق، وقال حسان بن ثابت شعرًا منه.

كما رددنا ببدر دون ما طلبوا ... أهل النفاق وفينا ينزل الظَّفَر
ونحن جندك يوم النعف من أحد ... إذا حزبت بطرًا أحزابها مُضَر
ولا تهر جناة الحرب نادينا ... ونحن حين تلظى نارها سُعُر

فجمع النبي ﷺ الأنصار (الأوس والخزرج) وقال لهم. ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله إلى رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرءًا من الأنصار ولو سلك الناس شعبًا وسلكت الأنصار شعبًا لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار، فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم أي بلوها بالدموع، وقالوا رضينا برسول الله قسمًا وحظًا

العدنانيون

وهم من نسل عدنان، وقيل أن أباه أد (أدد)، وهناك خلاف كثير بين العلماء على تسلسل أسماء أجداد عدنان حتى إسماعيل ذبيح الله عليه السلام (صادق الوعد).

ونظرًا لحديث النبي ﷺ بعدم جواز رفع نسب عدنان إلى إسماعيل في قوله: لا ترفعوا ما بعد عدنان كذب النسّابون (قالها ثلاثًا)، وقال: لو شاء أن يعلمه الله لنا لعلمه ولكن ما بين ذلك قرونًا كثيرة، واتفق العلماء في أن ذرية إسماعيل اندثرت فيما قبل عدنان ولم يُعرف لها من بقية، وبذلك فعدنان هو الرجل الذي اختاره الله من ذرية إسماعيل، ولا يُعرف عدد الأجداد أو الزمن ما بين عدنان وإسماعيل، ولكن عدنان وابنه معد وأحفاده كانوا طبعًا مسلمين على دين الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام، وكلما أكده العلماء أنه أول مَنْ غير دين نبي الله إبراهيم عليه السلام ـ وذلك لما جاء في أحاديث نبوية ـ هو عمرو بن لُحَي الذي قال عنه النبي ﷺ: «رأيت عمرو بن لُحَي يجر قصبه[1] في النار».

وأخبر أن عمرو بن لُحي هو أول من وضع الأصنام في الكعبة، وكما يرى جمهرة النسّابون أنه جد (خُزَاعة) والتي كانت تسيطر على مفاتيح الكعبة، حتى نزعها منهم قُصَي بن كلاب القرشي وهو جد النبي ﷺ أي في عمود نسبه.

وأما أشهر فروع (بنو عدنان)[2] وهم بني نِزَار بن مَعْد:

(أ) بنو إياد بن نزار.

(ب) بنو أنمار بن نزار.

(ج) بنو ربيعة بن نزار.

(د) بنو مُضَر بن نزار.

---

(١) قصبه: أحشاءه.

(٢) كان لعدنان ولد اسمه (علك) وبقي منه نسل حتى بعثة النبي ﷺ، وقبيلة علك تيامنت ومنها غافق شهدت فتح مصر.

*قال عباس بن مرادس السُلَمي (بني سُلَيم العدنانية) يفتخر على معدي كرب فارس اليمن الشهير قاصدًا علك بن عدنان: وعك بن عدنان تلقبوا.. بغسان حتى طردوا كل مطرد.

وقال شاعر علك مفتخرًا بقومه: وعك بن عدنان أبونا ومن يكن.. اباه أبونا يغلب الناس سؤددا.

بنو إياد بن نزار

كان لهم شرف وعزة ومنعة وكثرة في تهامة في أوائل القرن الثالث الميلادي، وبعد انفراد بنو مُضَر برياسة الحرم اضطرت إياد أن تهاجر إلى العراق ونزلت بسواد الكوفة وغيرها من النواحي بأرض الجزيرة، وتكاثروا وكانوا يغيرون على من يليهم في البوادي ويغزون مع ملوك آل نصر[1] في غزواتهم، وحاربت إياد الأعاجم من الفُرس وهزمتهم، وغزاهم بعد ذلك أنوشروان أحد الأكاسرة فأصاب منهم ونفاهم من معظم البلاد التي قطنوها في العراق، فنزلوا في الموصل والجزيرة شمالاً، فأرسل كِسْرى مالك بن حارثة ومعه فرقة من بني بكر بن وائل (ربيعة) فأخذهم على غِرَّة فلاذوا بالفرار، وأتبعهم الفُرس حتى نزلوا في الشام في حمص وحلب وآسيا حتى أنقرة بتركيا وما صاقبها من البلاد التابعة للروم حينئذ، ودانت إياد لغسان وتنصَّروا أي دخلوا في النصرانية مثلهم مثل جَبَلَة بن الأَيْهَم أحد ملوك غسان ومثلهم قُضَاعة ذلك الحين، وتفرقوا في أمصار الشام ولحق أغلبهم إلى بلاد أنقرة بعد اجتماع قُضَاعة وغَسَّان،وقد خاف هؤلاء أن يلحقهم ضَيْم من قُضَاعة وغَسَّان أو يصيروا يدًا واحدة عليهم، وكان بعضهم قد حارب مع الفُرس في موقعة عين تمر، وكما استعان بهم الروم عام ١٢هـ لما اجتمع العرب المسلمون في الشام، وفي عام ١٦هـ حاربوا المسلمين مع الروم شأنهم شأن قُضَاعة وتَغْلِب، ولما خرج الوليد بن عُقبة عام ١٧هـ إلى بني تَغْلِب وعرب الجزيرة أخذتهم حميَّة العروبة ضد الروم رغم أن أغلبهم كانوا نصارى على دين الروم، ولكن إيادًا فإنهم هربوا وقد دخلوا بلاد الروم، ولما قام هرقل الروم بآخر محاولة لاستعادة الشام من المسلمين كان جيشه يحتوي على عدد كبير من إياد، ولكن العرب المسلمين غزوا الجزيرة بمساعدة نصارى العرب وفتحوا تكريت، وقد فاوض خالد بن الوليد عرب المدن بالشام، مما أضعف قوة الروم وخاصة بعد انسحاب كثير من العرب من جيشهم، ولما حارب عرب الشام المتفاوضين مع خالد بن الوليد جيش الروم وهزموه، وقد دخلوا في الإسلام عدا إياد هؤلاء! فقد رجعوا مع جيش الروم

---

(١) بنو نصر اللخميون جدهم نصر بن ربيعة بن عمرو من بني نمارة من لَخْم القحطانية، ويقال المناذرة في بادية العراق والحيرة كانوا تابعين لملوك فارس ومدة ملكهم ٥٢٢ عاما، وذكر القلقشندي أن من بني نصر هؤلاء في البر الشرقي من أسيوط بالديار المصرية.

المهزوم إلى مدينة كليكية فتبعهم المسلمون وأفنوا أغلبهم، وأما بعض إياد في الجزيرة شمال العراق فبعد انتشار الإسلام ودخول القبائل فيه إلا أن إيادًا أيضًا هربت من هناك إلى مدن كباد وكيه بتركيا، وقد أرسل عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ إلى هرقل عدة مصاحف للقرآن ليعرضها على العرب في بلاده مهددًا إياه أن لا يمنع عربي من دخول الإسلام ولا يحولن بينه وبين الخروج لبلاد العرب، وإن لم يفعل ذلك فقد هدده الفاروق بتتبع النصارى في بلاد العرب وقتلهم، فلما عرض هرقل المصاحف ووجدها مثل الإنجيل ومتوافق ما فيها من كلام الله أسلموا ودخلوا أفواجًا ولكنهم بقوا على مسكنهم، ومن إياد بن نزار هؤلاء خطباء يُضرب بهم المثل وكان منهم قس بن ساعدة الذي يُضرب به المثل في البلاغة،وقال صاحب كتاب الأوائل: أن قسًا أول من أظهر التوحيد بمكة مع ورقة ابن نوفل، وذكر الرسول ﷺ قسًا وسأل عنه وفد إياد عندما جاءوا للنبي، فلما أخبروه أنه قد هلك قال ﷺ لهم: إنه سوف تُعرض عليه أقواله في الآخرة وإن كان غرضهُ توحيد الله من قولها فسيكون في الجنة، ومن إياد كعب بن مامة وكان يُضرب به المثل في الجود، فقد كان معه ماء ورفيقًا وكان سائر في طريق قفر فلما عطش رفيقه أعطاه الماء الذي معه ومات هو عطشًا في الفلاة!!، وقد تعلَّم العرب الخط من بني إياد وعرفوا أيضًا منهم أخبار وعلوم الأقوام القديمة كطسم وجديس.

وقيلت رواية عن إياد وسبب نفيهم من الحرم(١) هي أنهم كانوا في عزة وكثرة ويولد لأحدهم الولد كل بضعة أيام، وقد تغلبوا على جميع بني أخوتهم

---

(١) قال أبو المنذر عن ابن عباس

كان يولد لإياد بن نزار الولد في الليلة الواحدة العشرة وأكثر من ذلك!! ولا يولد لُمضَر وربيعَة في الشهر إلا الولد الواحد فكثرت قبائلهم وتلاحقتِ نابتتهم وكان فيهم الغمامتان والكردسان وهي قبائل من إياد، فبغت إياد بكثرتها وقوتها على أخوانهم من مُضَر وربيعَة حتى كان الرجل من إياد يضع قوسه على باب المُضَري والربعَي فيكون أحق بما فيه، فيقال والله أعلم أنهم سمعوا مناديًا في جوف الليل على رأس جبل وهو يقول:

(يا معشر إياد أظعنوا من البلاد لُمضَر الأنجاد قد عثتم في الفساد فحلوا بأرض سنداد فليس إلى تهامة من معاد)! ثم رمى الله إياد بقرح، وقال ابن شبه: أنه داء يقال له النخاع، فكان يموت منهم في اليوم والليلة المئة والمئتان، فقال رجل صالح منهم. يا معشر إياد إنما رماكم الله بما ترون لبغيكم على بني أبيكم فاشخصوا عن هذه البلاد فقد أمرتم بذلك لا يصيبكم الله بعذاب، وقيل أن إياداً لم تزل مع إخوتها بتهامة وما والاها حتى وقعت بينهم حرب فضعفوا فظهرت عليهم ربيعَة ومُضَر فالتقوا بناحية من بلادهم يقال لها خانق وهي من بلاد كِنَانة بن خُزيمة فانتصرت ربيعَة ومُضَر على إياد وأخرجوهم من تهامة؛وقال أحد بني قيس عيلان (مُضَر) في ذلك النصر: =

من مُضَــر وربيْعَــة وبغوا عليــهم فأصابتــهم بلوى في سنة واحدة هلك أغــلبهم، فضعفــوا فطردهم بنو مُضَرَ وبـنو ربيعَة من تهامة وهذا ملخـص مُـبسَّط من معجم ما استـعجم، وفي الأغاني ذكر أنه: لما أصابتهــم السنة تفرقت إياد إلى ثلاث فرق إحداها سلكت البحر فهلكت، وفرقة قصدت اليمن، وفرقة قصدت أرض بكر بن وائل (البحرين والجزيرة وسواد العراق).

وقبيلة ثقيف كما أيده البكري وبعض النسَّــابون وباعتراف من قدمائهم شعرًا مثبوت أن جدهم يُسمَّي قُسي بن منبه بن النبيت بن منصور بن يقدم بن أُفصىٰ بن دعمي بن إياد.

وكان قُسي قد تفتَّك على قومه من إياد الذين نزلوا باليمن، وقد تفتك أيضًا على من جاور قومه من حِمْيَر وهم أغلب أهل اليمن فنابذوه وقد انحاز عنهم، ثم قتل أحد جباة الضرائب لأحـد ملوك اليمن في حينه وكان معه النَّخع[(١)] ابن خالته والذي تيامن قـومه من إياد ودخلوا في القـحطانية. وهرب قُسي بن مُـنَبه والنخع شمـالاً تاركين قومهم من إياد في اليـمن فنزل النخع في بيشـة وتحول إلى الدثينة وكوَّن قبيـلة نسبت خطأ في القحطانية، أما قُـسي بن مُنَبه فنزل بوادي القِرَىٰ لدى عجوزًا كـانت على دين اليهودية وصـار كابن لها، فلما مـاتت أعطته ذهبًا كـثيرًا وقضبانًا من العنب، فنزل في وادي ووج قرب الطائف فرأى فتاة ترعى غنمًا فطَمِعَ أن يقتلها ويأخذ أغنامها، فلما أحـست بذكاء فطري قالت له على ما في نفسه،قال: نعم هذا مـا فكرت فـيـه، فـقـالت: بئس مـا تنوي،إن الغنم لعـامـر بن الظرب العدواني[(٢)]حكم من حكام العدنانيـة ومن كبار قيس عَيْـلان وسوف تُقتل وتذهب نفسك ومالك إن أقدمت على ذلك فاذهب إلى عامـر واستجر به يجيرك هو أكرم

=إيادا يـوم خـــانق قـــد وطئـنا	بخـــيل مـضـــمـرات قـــد برينا
تعـــــادي بالفـــــوارس كـل يوم	غضـاب الحرب تحـمي المحجـرينا
فـــأنبـــا بالنهـــاب وبالســـبــايا	وأضـحـــوا في الديار مـجــدلينا

(١) النَّخع: هو جسر بن عمرو بن الطمثان بن عوذ مناة بن يقدم بن أُفْصىٰ بن دعمي بن إياد بن نزار ابن معد بن عدنان (دخلوا في مَذْحِج القحطانية).

(٢) قبيلة عُدْوان : هو ابن عـمرو بن قيس عَيْلان بن مُضَر ومنازلهم قـديمًا بالطائف، ثم غلبتهم بني عامر (هوازن) عليها واتفقت مع ثقيف، ثم تغلبت ثقيف واستبدت بالطائف وقد بنت سورًا بمساعدة رجل =

لك سبيلاً وأسلم لنفسك، والقصة طويلة انتـهت بأن قُسيًّا قد تزوج بنت عامر بن الظرب، وقد لُقِّب قُسَـي (بثقيف) لما أنه غرس قضـبان العنب فأنتجت كـرومًا قد ملكها، فقالت العرب من قيس أو عُدوان ما أثقفه حين ثقف عامر بن الظرب حتى أمنه وزوجه وأجاره عن عامة قومه، ثم نراه يزرع الكروم والأعناب!! ونذكر بيتين لأمية بن أبي الصلت من زعماء ثقيف المشاهير قديمًا قال:

فـإمـا تسـألي يـا بُثن عني ... وعن نسبي أخـبرك اليـقينا
فـأنا للنبـيت بن قُـسَي ... لمنصـور بن يقـدم أقدمـينا
لأُفْـصى عـصمـة الهـلاك ... على أُفْصى بن دُعْمي بُنينا
ودُعْمي به يُكنى إياد أُفْصى ... إليـه تنسـبي كي تـعلمـينا

وقـال مالك بن عـوف (بني نصر) زعـيم هوازن كلهـا وحتى غـزوة حُنين الشهيرة وذلك موجهًا شعره إلى ثقيف قائلاً:

ألا أبلغ ثقيـفًا حـيث كانت ... بأني ما حيـيت لكم معادي
فإني لستُ منكِ ولستِ مني ... فحُلِّي في أحاظة[١] أو إيادِ

= من اليمن على الطائف، وعدوان منهم حتى الآن في نواحي الطائف ومنهم جماعة دخلوا مع زهران (الأزد القحطانية) في عسير بالسعودية والتي فيها الكثير من قيس، وإلى دوس من عدوان مع زهران ينتمي أبي هريرة ـ رضي الله عنه، ومنهم عثمان بن عبد الرحمن المضايفي كان قائدًا من قواد الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود في الدولة السعودية الأولى واشترك في قتال قوات محمد على باشا في الحجاز وهزمها في بداية الأمر قبل وصول الحملة التالية وكان مع عبد الله بن سعود وذلك عام ١٢٢٦هـ (الجبرتي تاريخ مصر). ومن عدوان قبيلة في شمالي الأردن، ومنهم في بلاد الجزائر حلفاء الهلالية وبني سُلَيْم.

(١) أحاظة: بطن من ذي الكلاع من حِمْيَر القحطانية ويضرب به العرب مثلاً في تباعد الرحم، وذكر مالك بن عوف هنا أحاظة لما أن قوم ثقيف دخلوا في حِمْيَر قديمًا ببلاد اليمن.

* في مروج الذهب للمسعودي قال المغيرة بن شعبة الثقفي:

ما لحي مَعْد على إياد فضل
إن ثقيفًا لم تكن هوازنا
ولم تناسب عامر ومازنا
إلا حديثًا وافق المحاسنا

فأجابه مسعود بن مَعْتِب الثقفي قائلاً:

لا قيسكم منَّا ولا نحن منكم ... ولكنا أولاد نبيت بن يقْدُما
وإن أدع يومًا في أحاظة تأتي ... كتائب خُرس لا أخاف التهَضُّما

وقال غيلان بن سلَمَة بن مَعْتِب:

إني امروء من إياد غير مؤتشب ... وأرى الزناد وقلل قيس عيلان
هم والدي وإليهم أنتمي صعدًا ... والحي قيس هم صهري وجيراني

وقصة ثقيف طويلة تحتاج سردًا وتحليلاً تاريخيًّا لنفي الرأي القائل من جمهرة العلماء والنسَّابين بأنهم من هوازن ـ قيس عيلان ـ (مُضَر)!؟

ويقول صاحب ذات الفروع[1] عن إياد بن نزار:

وإن إيادًا من نزار سمت بهم ... فروع فخار حين تُعزى وتنسب
بنىٰ لهموا مجدًا أبوهم مؤثلاً ... توارثه يامين قبل ويشجب
وثعلبة السامي الذي اكتسب العُلا ... وكانت له فيها مفاخر تُحسب
وهم منعوا فيض العراق بجحفلٍ ... مقانب يهديها إلى الروع مقنب
ومنهم ثقيف همو أكفاؤنا أنَّا منهمو ... عقائل في فهرٍ[2] تُصان وتُحجب
وما النَّخع الخيِّر بن عمرو بمقرفٍ ... ولا بلئام نجرهم حين تنسب
توارث عمرو بن النبيت وراثة ... له من إياد وصلها لا يعصب
وبرد همو أهل المكارم والعلا ... وأهل الندا مالاح في الجو كوكب
ويقدم السامون في العز أنهم ... لهم منصب فينا أعز وأرحب
وزهر همو قوم لقام يزينهم ... إذا انتسبوا في شم عدنان منصب

---

(١) هو المنصور بن حمزة الهاشمي، وقصيدة صاحب ذات الفروع مرسومة بذات الفروع وهي فخرية لبني عدنان، وقد نشرها كاملة وله السبق الأديب السعودي والشيخ الفاضل الأستاذ حمد الحقيل في مصنفه كنز الأنساب، وتفضل مشكورًا بنشر النونية الكميتية نقلاً عن مجلة العرب السعودية للشيخ العلاَّمة حمد الجاسر وهي للكميت الذي قال هذه القصيدة مفتخرًا ببني نزار ـ العدنانية على القحطانية، وتسمى المذهبة في مفاخر بني عدنان، وقد رد على أشعار حكيم بن عياش الكلبي (قُضَاعة) الذي أولع بهجاء مُضَر ـ العدنانية شعرًا لمجرد الحقد الدفين في قلبه، فحسبه الله يوم الحشر.

(٢) فهر: أي قريش ويقصد هنا القُرَشيات اللائي تزوجن في ثقيف في الجاهلية.

بالمملكة العربية السعودية، ويطلق عليها اسم شهران العريضة وذلك لكثرتهم، وقد جاورت قبيلة أكْلُب خثعم منذ القدم، وقبيلة أكلب من قبائل ربيعَة وقد تيامنت مثل خَثْعم وجاورت خَثْعم في بيشة، وقال رجل من خَثْعم من (شهران) ينفي نسب أكْلُب بن ربيعَة:

ما أكلُب منا ولا نحن منهم … وما خَثْعم يوم الفخار وأكْلُب
قبيلة من ربيعَةَ أصلُها … وليس لها عم لدينا ولا أب

فأجابه الأَكْلُبي بنخوة ونعرة قَبَلية قائلاً يعتز بنسبه لربيعَة:

إني من القوم الذين نسبتني … إليهم كريم الجد والعم والأب
فلو كنت ذا علم بهم ما نفيتني … إليهم ترى أني بذلك أثلب
فإلا يكن عماي حلفا [1] وناهسا … فإني امرؤ عمي بكر وتغلب
أبونا الذي لم تُركب الخيل قبله … ولم يدر امرؤ قبله كيف يركب

ويقول صاحب ذات الفروع مفتخرًا بأنمار بن نزار:

وأنمار أنمار الطعان الذين هم … ليوث صدام في الوغى لا تكْذِب
هموا منعوا ما بين بيشة بالقنا … ونجران والسود والتنابيل غُيَّب
وقحطان منهم في العجاج كأنهم … نعام بصحراء الكديدين هُرَّب
بنى لهم أنمار في المجد رتبة … تناولها شهران منها وأكْلُب
وناهس الشم الذين تقلهم … إلى الروع أفراس عناجيج شُذَّب

(١) ذكر في معجم ما استعجم (حلفا) بالحاء، أي أن الصحيح حلف وليس خلف وكما هو واضح في شعر الأكْلُبي الذي يرد على الشهراني.

ربيعَة ومُضَر ابنا نزار بن مَعْد بن عدنان

نوضح أن بني ربيْعَةَ وبني مُضَر قد أجمع النسَّابون أنهم صفوة العدنانية من صريحي ولد إسماعيل ابن الخليل إبراهيم عليه وعلى أبينا إسماعيل السلام، وقد تفرقت قبائلهم في البلاد قبل الإسلام وبعده، وهناك قصة ذكرت في الجمهرة ودوَّنها القلقشندي في نهاية الأرب وذلك لإيضاح سبب تسمية ربيْعَة (بربيعة الفَرَس) ومُضَر (بمُضَر الحمراء) وهي:

إنه لما حضر نزار بن مَعْد الوفاة، دعا أولاده فقال لإياد: خذ هذه الجارية الشمطاء وما أشبهها، وأعْطَ ربيعَةَ حبالاً سوداً من الشعر وقال: هذا وما أشبهه لك، وأعطى قبته الحمراء لُمضَر وقال: هذه وما أشبهها لك، وقال: إن اختلفتم في شيء فاءتوا الأفعي الجرهمي ملك نجران، فأتوه بعد موته وأخبروه بوصية أبيهم نزار فقال لإياد: لك الغنم برعائها، وقال لأنمار: لك الأرض، وقال لربيعَة: لك الخيل الدهم وما أشبهها، فقيل له من ذلك الحين ربيعَةَ الفَرس، وقال لُمضَر: لك الإبل الحُمر، فقيل له مُضَر الحمراء.

بنو ربيعة

كان بنو ربيعة بن نزار في بداية نشأتهم يسكنون حول الحرم وتهامة في الحجاز مع بقية إخوانهم من ولد نزار، ولكن وقعت الحرب بين نزار وقُضَاعة وسوف نوضح ذلك في باب الشرح عن قُضَاعة في هذا المجلد، ولذلك التفرُّق من الحرب أو التكاثر الذي نتج عنه خروج ربيعة من منبعهم حول الحرم.

قال مُهلْهَل التَغْلِبي فارس ربيعة الشهير وقد تأثر من تفُّرق بني مَعْد بسبب الحروب وغيرها:

غنيت دارنا تهامة في الدهر وفيها بنو معد حلولا

فتساقوا كأسًا أمرت عليهم بينهم يقتل العزيز الذليلا

وانتقل بنو ربيعة إلى نجد ونواحي البحرين وهجر، وحتى الكور الواقعة في الجزيرة والسواد في العراق وتركيا والتي تسمى حتى الآن (ديار بني بكر).

وقد سكنت عَنَزة حينًا من الدهر بلاد اليمن وحالفوا خَثْعم بن أنمار، وظل باقيهم حتى الآن في عسير، وهو إقليم مسمى باسم عسير بن عَنَزة، وهناك بطون مالك في شهران خَثْعم، وأهل القرعة وجابرة كلها من عَنَزة (ربيعَة)، وكذلك رفيدة ومنهم المتاحمة في عسير أهل الرياسة حتى الآن، علاوة على أكْلُب التي سبق أن نوهنا عنها، فهي من ربيعة أيضًا وحالفت خَثْعم قديمًا، وأما سائر ربيعة الفَرس من قبائل بكر بن وائل وتغلب بن وائل وعَنَز بن وائل وغُفيلة وضُبيعة وعَنَزة وعبد القيس وغيرهم،فكانت مساكنهم في بلادهم من ظواهر نجد والحجاز وأطراف تهامة، حتى وقعت حرب البسوس[1] الشهيرة بين بني وائل من بكر

---

(١) (حرب البسوس) بين تغلب وبكر ابني وائل (من ربيعة العدنانية) كانت تعود إلى بغي كليب التغلبي على قومه وتعاليه وكبريائه، وكانت الشعرة التي قسمت ظهر البعير هو قتله لناقة البسوس، وهي امرأة قيل أنها خالة صهره جساس بن مرة الشيباني (بكر بن وائل)، وكان جساس بن مُرَّة قد أجارها، ولكن الناقة كانت جرباءً وذهبت ترعى في وسط إبل كليب، فلما رآها رماها بالسهم في ضرعها فماتت، فصرخت العجوز تطلب من جساس أن يحيي لها ناقتها أو يقتل كليب زوج أخته الجليلة، ولما ان جساسًا كان يرى ظلم كليب لقومه أخذته حمية بني شيبان الذين لا يقبلون الهوان، فنادي على كليب وقال له: إني قاتلك فالتفت إلي، فتكبر كليب وقال: هيا تعال من وجهي إن كنت لي ندًا يا فتى أو يا غلام، فرماه جساس بحربته من الخلف فخرجت من ظهره تلمع من صدره فوقع يحتضر، ويذكر التاريخ أن ابن عم جساس وهو عمرو بن =

وتغلب بسبب قتل جساس بن مُرَّة بن ذهل بن شيبان(١) من بني بكر لكليب (وائل) بن ربيعة التغلبي، فانضمت النمر وغفيلة إلى تَغْلِب بن وائل وصاروا معهم، ولحقت عَنَزة وضبيعة ببكر بن وائل، فلم تزل الحروب على مدى أربعين عامًا بين قبائل ربيعة، تنقلهم الوقائع الدامية بينهم من بلد إلى بلد ومن أرض إلى أرض وبني تغلب ظاهرة على بكر، حتى التقوا يوم قُضة أو التحالق لما أن بني بكر حلقت شعورها لتُميِّز نفسها في الحرب والطعان الذي تشيب له الولدان، وكانت الوقعة قرب اليمامة وعلى مسير ثلاث ليالٍ منها، وكانت الدبرة والهزيمة على بني تَغْلب، وانتصرت بنو بكر نصرًا حاسمًا مما جعل معظم تغلب تتفرق في تجاه الشمال وسكنت الجزيرة شمال العراق،وانتشرت بكر وعَنَزة وضُبيعة وعبد القيس في اليمامة وبلاد البحرين وبلاد الإحساء وحتى أطراف سواد العراق، وعن بعض تَغْلِب انضم إلى تلك القبائل وأقاموا معهم، أما عن كيان تَغْلِب لا يذكر الآن إلاَّ

=الحارث شارك في الإجهاز على كليب واحتز رأسه بعد أن سقط على الأرض من ضربة جساس. وقيلت روايات أنه طلب الماء فرفض جساس وقال له: مت عطشانًا كما بغيت علينا ومنعت إبلنا أن تشرب قبل أن تصدر جميع رعائك فكتب كليب بدمه على حجر يوصي لأخيه مهلهل أن لا يصالح شيبان (بكر بن وائل) إلا بدم جساس أو أبيه مرة أو أخيه همام!!

فلما طالبت تغلب بذلك الأمر رفض مُرَّة وقال: الدية ندفعها لكم أو تأخذوا ولدًا آخر به غير جساس أو همام، فقامت الحرب بين بكر وتغلب أربعين عامًا لا تُلقَّح فيها فرس ولا ناقة، فكانت تسمى حرب البسوس وكان يقول العرب عن تلك المرأة مثلاً في الشؤم، أي يقولون أشأم من البسوس، وحرب البسوس من أعظم حروب العرب في الجاهلية، وبعد قرابة أربعين عاما انتهت بانتصار بكر بن وائل بعد تغلُّب بنى تَغْلب ابن وائل في أيام كثيرة، وكان يوم قُضة (التحالق) هو اليوم الحاسم الذي انكسرت فيه تَغْلِب وانتصفت منها بكر. فقال طرفة بن العبد البكري مفتخرًا بهذا النصر الغالي.

سائلوا عنا الذي يعرفنا ... بقرانا يوم تحلاق اللمم
يوم تبدي البيض عن أسواقها ... وتلُف الخيل أعراج النعَم

* ذكر في العبر لابن خلدون أن بني شعبة بنواحي الطائف هم من تغلب بني وائل (ربيعَة) من ذرية مُهلْهَل بن ربيعة الفارس الشهير، وذكر فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب ان (بني شعبة) من أصل سوداني ويدعون أنهم من قحطان!! (وهذا خطأ من فؤاد كعادته) قلت: وشعبة بن مُهلْهَل هؤلاء كانوا يسكنون حتى القرن الثامن الهجري في الطائف وهم غير بني شعبة كِنَانة قرب مكة المكرمة والذين ذكرهم الأستاذ حمد الجاسر وذكرهم الفيروزابادي وصاحب معجم البلدان.

وذكر بني شعبة بن مُهلْهَل أيضا القلقشندي في نهاية الأرب؛ ومُهلْهَل هو أخي كليب وشهرته الزير سالم وكلاهما ابنا ربيعة بن الحارث بن زهير بن جُشَم بن بكر بن غنم بن تَغْلب بن وائل من ربيعة العدنانية.

ولا أدري عن بني شعبة هل لهم من بقية الآن في الطائف أم لا؟ وذكر فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب أنهم بدو رحل منهم فرعا آل حضرة وآل حثان ويقيمون حول أتود إلى مرتقى وادي ضلع.

(١) قال ابن سلام الجُشَمي في شيبان: إذا كنت من بكر بن وائل ففاخر بشيبان وكاثر بشيبان وحارب بشيبان.

متمثلاً ضمن قبيلة الدواسر، وأشهر فروعهم في المملكة العربية السعودية السدارا ولهم مركز مرموق، وتوجد أيضًا قبيلة باسم قيس بن مسعود يرجح المحققون أنها من تَغْلِب وتسكن في عسير تهامة في مجموعة رجال ألمع، وفي القرون الأخيرة تجمّع معظم بني ربيعة تحت مُسمّى عَنَزة، وهو الأكبر غير عَنَز بن وائل وهو عَنَزة ابن أسد بن ربيعة، وقد انضوت كثير من بطون بني بكر وأشهرها شيبان وبني حنيفة وبعض عَنَز بن وائل وتغلب بن وائل وعبد القيس كلها تحت اسم عَنَزة الآن، وأغلبهم لوائل وهو وائل بن قاسط بن هنب بن أُفصى بن دُعْمي بن جُديلة ابن أسد بن ربيعَة، وفي عَنَزة بقبائلها سالفة الذكر منذ القدم الملوك والفرسان الشجعان الذين يُضرب بهم المثل في الجبروت والقوة، وفي عَنَزة الشعراء المشاهير والعلماء الأفذاذ، وهي أكبر وأقوى قبيلة في الجزيرة العربية وتنسب العائلة المالكة آل سعود إلى أعرق وأشهر عشائر عَنَزة وأنبلها حسبًا وأكرمها نسبًا، وهم من المردة من المصاليخ المشهورين بالفروسية والإقدام من المنابهة[(١)]، وكم أنجبت عائلة آل سعود الكريمة على مدى عدة قرون الملوك والأمراء والفرسان والزعماء على مستوى العالم العربي والإسلامي، وقد ساهموا في التاريخ العربي بدور طليعي لا ينكره ولا يجحده عربي من المحيط إلى الخليج ، ومن أبرز ما أنجبت العائلة السعودية هو الإمام جلالة الملك عبد العزيز[(٢)]بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

(١) المنابهة فرع من بني وهب مں صنا مسلم من عنَزة مں العدنانية، وعشائر المنابهة بعضها من بني حنيفة وبني شيبان (بكر بن وائل)، وآل سعود من بني حنيفة، ومع المنابهة ولد علي وهو فرع من بني وهب مں مسلم مں عنَزة.

(٢) أعجبتني قصيدة نبطية قالها الشاعر العنزي عبد الرحمن بن معيتق من (الشملان - السلقا)، وهي في كنز الأنساب ومجمع الآداب للأستاذ الفاضل والأديب السعودي حمد الحقيل، وفيها يمدح صقر الجزيرة الإمام والملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود - رحمه الله - وقبيلة عنزة العدنانية وقال فيها:

لو أنت تخشى سطوة الحكم تنكيل	ما أسقطت واجب مرهبين القبائل
شيخ العرب ما حده الجدي لسهيل	عبد العزيز اللي مضى بالفعايل
الصارم المهدي على دين جبريل	الحاكم المأمون وافي الخصايل
شمس النهار ووصفه البدر بالليل	بحيلة وحيلاته ورانا يحايل
ستر العذارى لابسات الخلاخيل	هاف الخواصر حاويات الجدايل
حر وطلعه من ورى الشط والنيل	يغوص موجات البحر مايسايل
نجد حموها ما عليهم مداخيل	بسيوف تقدي اللي عن الدرب عايل
سوالف الويلان[(١)] يا طير أبابيل	خله لها ما أنت شريك لوايل =

(١) الويلان: أولاد وايل من قبائل ربيعة العدنانية (عَنَزة).

(صقر الجزيرة)(*) الذي برز من عظماء قادة العرب والمسلمين في التاريخ المعاصر، لما أنه وحد تراب الجزيرة العربية بعد تمزُّق وتفرُّق دام مئات السنين بعد كفاح بطولي منقطع النظير، استطاع بعون الله أن يُوحِّد بين قبائل العرب في الجزيرة من بني عدنان وبني قحطان، تحت راية واحدة شعارها لا إلّه إلا الله محمد رسول الله، وأسس المملكة العربية السعودية ونهج على الشريعة الغرّاء فصارت على يديه فاتحة الخير على أبناء الجزيرة بل وعلى العرب والمسلمين أجمع، فطيَّب الله ثراه وأسكنه فسيح جناته وثبَّت من بعده أبناءه للسير على نهجه القويم، وحقًّا فهم خير خلف لخير سلف، وكما نرى تلك العلامة المُشرِّفة بتسمية عاهل المملكة العربية

= ترعى بها الزرفات غصب بتذليل مشعان وابن بكر(١) ماهي همايل
كان أنت من قليل المحاصيل اضرب عفور واقصد أولاد وايل
تنحر اليديان(٢) خزامة الفيل عاداتهم كسب الثنا والحمايل
لهم على حمر الطواقي مواهيل زمول تدني للحمول والثقايل
والقهوكي تلقاه عند المعاميل ماليه ماحط فوقه وكايل
ذباحة للكوم و الكنس الحيل لا ركن جرد السنين السحايل
الجار ما يركب يدور المكاييل ينطون غرسا الطيايب نحايل
وإلا العواجية(٣)اللي جدع الشيل وحمى الطراد وفرعن الحلايل
لهم على حمع المعادي تحاويل وجدودهم حامين بيضا نثايل
وإلا انحر الهذّال(٤) من دور منديل عند العرب هم الشيوح الأوايل
حكام تأكل ما تدور المواكيل وتذكر عطاياهم سمان جلايل
وإلا محددت الجمل بالمصاويل دهامشة يالي عليكم جهايل
يتلون بن مجلاد(٥)شرق ومشاميل ويحلفون اللي بقلبه دغايل
وإلا مصوت بالعشار بالمواخيل ابن مهيد اللي أقحطن المسايل
وإلا انحر الشعلان أقصر ولا تطيل أنت تغرب كان تبقي الزمايل
حكام بالنقرة وشيخان لرويل حامين شقح كمشت بالشمايل
عليا ورويلي جاهلة يحسبه ويل ذهلت من الماء بالقلوب الهبايل

---

* الإمام عبد العزيز آل سعود (صقر الجزيرة العربية) ولد عام ١٢٩٣ هجرية وتوفي في عام ١٣٧٣ هجرية بعد تاريخ حافل وخدمات جليلة لبلاده والعروبة والإسلام - رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته.

(١) ابن بكر: يقصد بني بكر بن وائل.

(٢) اليديان: الأيدا وهم فرقة (عشيرة فيها شيوخ عَنَزة).

(٣) العواجية: العواجي من أمراء عَنَزة.

(٤) الهذّال: من أمراء عَنَزة.

(٥) مجلاد: أمير الدهامشة ويقصد بالبيت الذي قبله عن وضع الحديد في يدي الجمل، وتركب على ظهره فتاة حتى لا يتحرك وقت القتال، وهذا دليل التصميم على النصر لحماية الفتاة وجملها من الوقوع في الأسر، وبمعنى آخر هو النصرَ أو الموت لهؤلاء القوم من عَنَزة (الدهامشة)!

السعودية نفسه خادمًا للحرمين، فأنعم به حاكمًا عربيًا يفخر به كل عربي، ودام الله نصره وعزه على عاهل تلك البلاد العزيزة على نفوسنا نحن العرب وجل المسلمين.

وكما أن عَنَزة أنجبت أيضًا قادة عرب معاصرين ونذكر آل خليفة حكام البحرين وهم من بني عُتبة (العتوب من جميلة)، ونزحوا للبحرين في القرن التاسع الهجري من الهدَّار بقلب نجد، وكذلك حكام الكويت من آل الصباح فهم أيضًا من العتوب من جميلة، ونزحوا للكويت قبيل عام ١٧٠٠م تقريبًا.

قال صاحب ذات الفروع يفخر ببني ربيعة الفَرس من العدنانية قائلاً:

وإن أدع يومًا في ربيعة يأتيني ... شآبيب ودق مزنة يتحلَّب
هم الناس لا ناس سواهم وأنهم ... حصى الأرض طابوا حيث كانوا ونُجَّب
ربيعة بنو عمهم إلى المجد أنه ... أخو الجود إني عز للجود مطلب
ربيعة أهل البأس والعز أنهم ... هم الصفوة منَّا والصريح المهذَّب
تناول منهم أحمس بن ضُبيعة ... مكانا هو المستأهل المتربب
ولم أنس منهم حية الأرض وابنها ... وإني بحبي لابن أفْصى لمُصحب
تناول عبد القيس مجدًا مكانه ... مكان السهى في المجد إذا يتصبب
لكيز بن أفْصى الأكرمون وبكرة ... ليوث الشرى لا قيل بيز يُلقَّب
وأين لقحطان وعدنان كلها ... كبكرٍ إذا الداعي إلى الموت ينعب
سمت في ذرى بكر علي برتبة ... لها شرف في مجدنا مترتب
لجيم وصعب في علي هما هما ... إذا اليوم أبزى بالكماة العصبصب
بشيبان والذهلين من آل وائل ... ويشكر يسمو من يرام ويصعب
وهم يوم ذي قار[1] جلوا عن وجههم ... شآبيب ودق ودقة متصوِّب

(١) ذي قار: اسم مكان وقعت به معركة ذي قار الشهيرة بين الفُرس وبني شيبان من بكر بن وائل وكانت بقيادة هانئ بن مسعود الشيباني والذي أجار ابنه النعمان وأهله بعد أن أودعهم لديه، وذلك بعد رفض النعمان تزويج ابنته لأحد أبناء كسرى لما أن دمه غير عربي ومن عبدة النار المجوس، ولما استنجد النعمان =

بهـم ظهــرت علينـا نزار وجلـبت ... غـياهيب يجلوهـا من الليل غيـهب
أجـاروا ابنه النعـمـان من أن ينالهـا ... فـــتىً لـيس بـالأسنـة يخـطب
أَبَو أن يبـيـحـوا جـارهم لعـدوِّهم ... وقـد ثار نقع تحـتـه الموت أشـهب
آجـارت على كِسْـرى حـجيـة وايل ... يقـينًا وقـد كـانت حجـيـة تغـضب
ومنهم بنو النمر بن قـاسط ذي العلا ... وعَنَزي إذا عـدَّ الفـخـار وتـغلب
وعنزًا نفـو نهـد بن يزيد وجـدعـوا ... مـعـاطسـهم بعـد اصطلام فـأوعب
وعَـنَـز هـم أهـل الأعنـة والـقـنـا ... وتَـغْلِـب أعـلى مـن نـزار وأغلـب
وإن يدعني الحـيَّـان من فـرع يقـدم ... ويذكـر يظهـر ودي المتـحـدب
هم القـوم أبناء الحـروب سيـوفـهم ... تعل فـتـروى من نجـيع وتخـضب
مـصـاليـت أبطال بهـالـيل أنجم ... مساعـير في الهيجـاء دومًا تغلب(١)

وتاريخ ومجد قـبائل ربيعة بن نزار حافل ومـجيد، لا يسعه مجلد كـبير لو جمع مرة واحدة في بحث مطول قبل الإسلام وبعده على مر القرون التي تلت منذ صدر الإسـلام وحتى هذا القرن، وإننا كبـاحثين في هذا المجال نسـعى في إخراج اللمحات التاريخيـة والأدبية الهامة وتجميعها وترتيبهـا في ثوب جميل يشد القارئ ويهز وجدانه، والحق يقال للتاريخ المعاصر أني لم أجد أجمل من الأديب والنسَّابة الفاضل الشيخ والأستاذ حمد إبراهيم الحقيل في سرده عن ربيعَة وعَنَزة، وحقًّا فقد

= بالقبائل ولم يجبه أحـد ذهب إلى كِسْرى بمفرده وأودع أهله عند هانئ بن مسعود، ثم حبسه كِسْرى وقتله تحت أرجل الفيلة وطلب من هانئ تسليمه أهل النعمان، فرفض هانئ بنخوة عربية متحديًا كِسرى رغم قوته وهزم جيشه في أول يوم تنتصف فيه العرب من العجم، وكان نقطة تحول للفتح الإسلامي فيما بعد على أيدي الصحابة والمسلمين لبلاد فارس.

(١) كان العرب يطلقون على بكر وتغلب روقان العرب.

وكانوا يطلقون على بكر وتميم جفان العرب.

وأيضًا على (شيان) بكر وتغلب رضفات العرب.

قلت: وروقان ترمز إلى أنهـما كالبيت الواحـد - ويسمي في بيت الشعر أو خيـمة البدو رواق، أي حنب الخيمـة، وبكر وتغلب من رجل واحد. أما جفان فـترمز إلى أن بكرًا وتميمًا مـثل الجفن للعين، والعين بدون جفن لا تصلح فبكر جفن ربيـعَة، وتميم جفن مُضَر، أما الرضف فيرمز إلى الحـجارة التي يُحمى عليها فتصبح ملتهبـة إلى جانب صلابتها الصخرية قبل الالتهاب، وهذا يعني أن بكـرًا وتغلبًا لا طاقة لأحد معهم، فهم كالصخور الملتهبة.

تألق وأبدع، وتجميعه التاريخي رائع في مصنفه كنز الأنساب ومجمع الآداب، وإنني أوجه له تقديري من القاهرة فحياه الله وأكثر من أمثاله، وإنني أعرف كم عانى الأستاذ الحقيل ومَحّصَ وكابد في المراجع والمخطوطات إلى جانب البحوث الميدانية الحديثة التي تيسر له الحصول عليها من داخل المملكة العربية السعودية، وهذا فيما يخص تلك العائلات المتحضرة أو العشائر المتفرقة، وإنها لمحة تاريخية مُشرِّفة للمجتمع العربي في ميدان الأنساب العربية وأهميتها في مجتمعنا وحياتنا العامة، وإن الأجيال ستذكر بالعرفان مجهود الحقيل[1] في مصنفه القيِّم.

وبخصوص البحث الموسَّع عن قبائل (ربيعَة وعَنَزة) قمنا بإدراجه في المجلد الثاني من الموسوعة، نقلا عن أصدق الدلائل في أنساب بني وائل لابن عبَّار، وهو من أتم وأكمل ما كُتب عن قبائل عَنَزة في هذا القرن. (انظر المجلد الثاني طبعة ١٩٩٧م ـ ١٤١٨هـ عن دار الفكر العربي)، وندعو الله أن يوفقنا حتى نكون ضياءً يهتدي به بني جلدتنا من المحيط إلى الخليج، وننول الرضا من الله سبحانه وتعالى ومن جميع أبناء مجتمعنا العربي الكريم.

(١) حمد بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن سليمان بن محمد الحقيل ينسب إلى أسرة عربية من «وائل» ربيعة العدنانية، ولد في المُجَمَّعَة عاصمة سدير عام ١٣٣٨هـ في بلاد نجد بالمملكة العربية السعودية، وقاضٍ سابق ثم تفرَّغ للأدب بعدما أحيل للتقاعد.

بنو مضر

مُضَر فيه عمود النسب، لما أن النبي[١] المختار ﷺ جاء من نسله، وكفى مُضَر فخرًا بذلك.

وديار مُضَر حيز الحرم إلى ما دون السراوات وما والاها من البلاد، ثم امتدت ديارهم بقرب شرق الفرات نحو حران والرقة وسروج، وكانت ديارهم بالجزيرة بين دجلة والفرات مجاورة للشام، وأشهر مدنهم في شرقي الفرات الرافقة، وكانت لهم رياسة الحرم بمكة المكرمة، وانقسمت مُضَر إلى جذمين قبل الإسلام بعدة قرون وهما:

أ ـ خِنْدف: وسموا أبناء خِنْدف (بأمهم) وهي ليلى بنت حلوان بن عمران ابن الحافي بن قُضاعة وكانت تتخندف في مِشْيتِّها فسميت كذلك، ومعنى تخندف الرجل،أي يقلب رجليه كأنه يغرف بهما.

ب ـ قيس: وكان مشهورًا بقيس عَيْلان، وعَيْلان اسمه الناس بالنون فيكون مضافًا إلى أبيه، وقيل أن عَيْلان فرسه وقيل خادمه.

ـ أما (خِنْدف) ففيه عمود النسب والبيت في مُضَر لما أن النبي ﷺ من نسله من فرع مِدْرِكة، وكان لخِنْدف ابنين أحدهما اسمه عمرو والثاني عامر وكانا في إبل لهما يرعيانها ومعهما صيداً قعدا يطبخانه، فَعَدَت عادية على إبلهما فقال عامر لأخيه عمرو: تدارك الإبل فأدركها وظل عامر أخيه يطبخ الصيد، فلما عادا إلى أبيهما (إلياس) سماهما، وقال لعامر: أنت طابخة،وقال لعمرو: أنت مِدْركه، ومدركة فيه عمود النسب لما أن كِنَانة تتفرع منه والتي منها قريش رهط النبي ﷺ.

وعن فرع مُضَر الثاني (قيس):

قيس عَيْلان فيه العدد في مُضَر بل وسائر العدنانية في صدر الإسلام، مما جعل العرب يطلقون على العدنانيين قيس، أي قيسي وعلى القحطانيين يمن أي يمني، وهكذا فاسم قيس غلب على سائر العدنانية في فترة زمنية من الدهر.

(١) هو محمد ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي بن كِلاب بن مُرَّة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (قُرَيْش) ابن مالك بن النضر بن كنَانة بن خُزيمة بن مِدرَكة بن إلياس بن مُضَر. ومُضَر بن نزار بن معد بن عدنان أول من سن الحداء للإبل في العرب وكان من أحسن الناس صوتا.

دخل صعصعة بن ناجية المُجاشعي من بني تَميم[١] على النبي ﷺ وهو جد الفرزدق الشاعر، فقال له النبي ﷺ: ما علمك بمُضَر؟ قال صعصعة: أنا أعلم الناس بها:

* (تَميم): هامتها وكاهلها السديد الذي يُوثَق به ويُحْمَل عليه.
* (كِنَانة): وجهها الذي فيه السمع والبصر.
* (قَيْس): فرسانها ونجومها.
* (أسَدٌ): لسانها.

قال النبي ﷺ: صدقت.

ومن أشهر قبائل خِنْدف بفرعيها مدْركة وطابخة هي:

كِنَانة - قُريش - تَميم - هُذَيْل - أَسَد - ضَبَّة - مُزَيْنة - (خُزَاعَة) لمن يؤيد من النسَّابين أنهم من عمرو بن لُحَي بن قَمْعَة بن خِنْدف.

ومن أشهر قبائل قيس[٢] عَيْلان هي:

سُلَيْم - هَوَازِن - مَازِن - غَطَفَان - عُدْوان - فَهْم - أَعْصُر (بَاهِلَة[٣]، غَنِي)، وقد تفرَّقت معظم بطون هذه القبائل في الأمصار والأقطار العربية سنوضح تفصيلا عنها إن شاء الله في هذه الموسوعة، ونذكر من بقي من تلك القبائل في بلادها الأصلية بالمملكة العربية السعودية وهذا على سبيل المثال لا الحصر:

- من خِنْدف: قُرَيْش - الأشْرَاف - كِنَانة - هُذَيْل[٤] - تَمِيم - خُزاعة - مُزَيْنة[٥] (تحت اسم حرب).

---

(١) من تميم أمراء قطر (المعاضيد)، ومن تَميم محمد عبد الوهاب مؤسس الدعوة الوهابية في الجريرة العربية.

(٢) قال ابن سلام الجُشَمي (عن قيس): إذا كنت من قيس عَيْلان ففاخر بغَطَفَان وكاثر بهَوَازِنْ وحارب بسُلَيْم!، قلت: هَوَازِن وسُلَيْم ابنا منصور وأيضًا قبيلة مازن بن منصور وعددها قليل، أما غَطَفَان فهو ابن سعد بن قيس عيلان بن مُضَر وفيه (أَشْجَع - عبس - فزارة وذبيان).

(٣) باهلة: اسم امرأة وتسمت به القبيلة.

(٤) هُذيل فيهم أكثر من سبعين شاعر في الجاهلية وصدر الإسلام.

(٥) مُزَيْنة هم بنو عمرو بن أد بن طابخة نسبوا إلى أمهم مُزينة بنت كلب بن وبرة (قُضاعة).

ـ ومن قَيْس: سُلَيْم: (فَتيْة، حَبَش، زِعْب) ـ هَوَازِن: (عُتَيْبة، سُبَيْع، السَهُول، جِعْدَة، العَوَازِم، قُشَيْر، سَعْد، هِلاَل، سَلُول، عُقَيْل) ـ غَطَفَان: (مُطَيْر، بنو رشَيْد) ـ عُدْوان ـ فَهْم ـ بَاهِلَة.

قال صاحب ذات الفروع مفتخرًا بمُضَر:

وفي مُضَر الحمراء عز ونائل ... وبأس وفيهم للمخوفين مهرب
أبوهم أبو الياسين يسمو إلى العلا ... له حسب في آل قيذر مشقب
وسن لعدنان الديات فأوسقت ... لسنته والقائل الحق أغلب
وأبقى لإلياسٍ وعَيْلان مفخرًا ... ومنزلة منها السما كان أقرب
وعَيْلان صفو الصفو من آل قيذر ... إذا طاب في آل الذبيح التنسُّب
جواد إذا ما الغيث أخلف نوءه ... وماج حريق بالأعاصير أنكب
لعمري لقد أبقى لقيس شمائلاً ... يقوم بها بيت الفخار المُطنب
هم القوم نبعة الجود منهمو ... وغيرهمو فينا سلام وخُلَّب
وقد ملأت ما بين برقة[1]عنوة ... إلى الشحر من قيس ألوف مكتب
وهم ماهمو في كل يوم كريهة ... إذا جن نبع بالمنايا تغلب
وفيهم رِباط الأعوجيات القنا ... وأسيافهم فيها القضاء المجرَّب
وهم جمرات الحرب لم يلف مثلهم ... إذا لم يكن للناس في الأمر مذهب

---

(١) برقة: إقليم شرق ليبيا، ويقصد أن اغلب سكانه من قيس وهم من عرب سُلَيْم وهوارن (هِلاَل) وغَطَفان (فَزَارة) وغيرهم من قيس عيلان العدنانية.

* من قيس أغربة العرب. عنترة بن شداد العبسي أمه زبيبة (غَطَفَان)، خُفَاف بن عمير الشريدي أمه ندبة (سُلَيْم)، السليك بن عميرالسعدي أمه السلكة (هَوَازِن).

* حكم مصر ثلاثة رجال من قيس عَيْلان (مُضَر)، منهم اثنان من بني فَهْم (الوليد بن رفاعة) وواحد من بني عَبْس (غَطَفان) ـ قبائل العرب لأحمد لطفي السيد.

* كان العرب يطلقون على سُلَيْم وغَطَفان وهَوَازِن أثافي العرب - ما معناه أنهم دواهي العرب، أي ما معناه في شدة البأس، وقيل: أن أثافي تعني الجمع الكثير.

وكانوا يطلقون على قريش وكِنَانة وخُزاعة حمس العرب، ما معناه أنهم متشددون في الدين، وقال النبي ﷺ: أنا رجل أَحْمُسي، وكانت قبائل حمس لها شعائر خاصة في الحج.

سُلَيْم وعُدْوان وفيهم تناولوا ... مفاخر عز لم تنلهن يَعْرُبُ
قبائل من قيس بن عَيْلان فخم ... لهم في العدى ناب خضيب ومخلب
وقيسٌ هم الفرسان مازال منهم ... إلى الموت خطَّارون والموت ينهب
ومن يلفني من يعْصُر يلف يعصُرا ... لها الصفو من أنسابنا حين تُنسب
غَنِي ومَعْن والطِفَاوة أنهم ... لهم من نزار صفوها المتنخب
وعَبْس وذُبيان وأنمار أنهم ... لهم في العُلا بيت الفخار المرتَّب
ومن مثل عبد الله والليث أشْجَع ... إذا قيل في يوم الهياج الا أركبوا
بَنَت غَطَفان المجد وارتقت العلا ... ونبعتها في قيس عَيْلان أصلب
وإن أدع في عليا هَوَازِن تأتني ... قبائل أركى حين تُنمى وأحسب
فتلك على الحالات قيس ولم يزل ... لها القدح في المجد الذي لا يخيَّب
وجمجمة العليا تَميم الذين همو ... ثقال لأرحى خِنْدَف حين أجلب
ومن كهُذَيْل النازلين بعقوة ... لها قبس من ذروة المجد مثقب
كِنَانة صفوة الصفو والخيرة التي ... تخير منها للنبوة منقب
هم صفوة الله الذين همْ همُ ... ومنهم عقيل المكرمات المهيَّب
فمنهم رسول الله طابت أرومة ... أقر لها من أحمد الأم والأب
قريش همو قوم الرسول توارثوا ... خلافته نعم المواريث تكسب
فأكرم بقوم ينزل الوحي فيهمو ... كريم إلى أبياتهم يتصوَّب

أملنا في الله أن ننال التشجيع من أهل العلم والأدب وأصحاب الفضل من ذوي الفطن من قومي العرب الكرام من بني عدنان وبني قحطان، حتى يخرج هذا المصنف بكامل مجلداته إلى حيز الوجود، وقد بدأنا بحول الله في المجلد الأول في ذي الحجة من عام ١٤١١ هجرية - يونيه (حزيران) من عام ١٩٩١ ميلادية، وندعو الله العلي القدير أن نواصل العمل والبحث عن جميع قبائل العرب، ونطمح أن يكون الإلمام لكل قبيلة قديمة أو حديثة بجميع الجوانب التاريخية

والأدبية، وعلى نسبها وفروعها ودورها في المجتمع سواء قديمًا أو في عصرنا الحالي أو الزمن الحديث، وإن هذا الإنجاز يحتاج مجهودًا شاقًّا عبر السنوات القادمة، ولذلك أوجه ندائي إلى كل مثقف من أبناء القبائل من عدنان أو قحطان أن يقدم لنا مشكورًا وفَوْرًا أية معلومات يراها هامة، سواء تاريخية أو أدبية أو توضح فروعًا أو عشائر فيما يخص نسبها الحقيقي، وأن يرسلها لنا مشكورًا على عنواننا المدوَّن في ترجمة المؤلف، وهذا حتى نستطيع إتمام الموسوعة الكبرى في زمن قياسي لتكون عملاً إنسانيًّا وتاريخيًّا للأجيال العربية وإن شاء الله سوف نعمل على ترجمة هذه الموسوعة إلى عدة لغات على رأسها اللغة الإنجليزية، لنرسل منها بحول الله نسخًا إلى جميع دور الكتب في القارات الست في أنحاء العالم، وكذلك الجامعات الشهيرة، لتكون مرجعًا دقيقًا للدارسين في التاريخ العربي والإسلامي، وكذلك للمستشرقين الأجانب في الحاضر والمستقبل.

وقد بدأنا بعون الله بقبائل مصر في المجلد الأول بجزئيه، وبعض هذه القبائل مازال لها باقٍ في بلادها الأصلية بالمملكة العربية السعودية، مثل الحويطات والمساعيد وبني عطيةٍ وبني عُقبة وبلِّي وجُهَيْنة وسُلَيم وهِلاَل ومُزَيْنة، وهذه القبائل لها امتداد كبير في مصر وشمال إفريقيا وبلاد السودان وقد خالطتها ميدانيًّا وركزت عليها تاريخيًّا بتوسع، ولذلك رشحتها في المجلد الأول من الموسوعة الكبرى، وحتى تكون هذه القبائل وغيرها من قبائل مصر منطلقًا نحو تناول جميع القبائل العربية الأخرى في الجزيرة العربية والشام والعراق وبلاد الخليج وباقي بلاد العرب الإفريقية، وبإذن الله تعالى ننال رضاء الناس من بني قومي العرب الكرام ورضاء الناس بالحق دائمًا من رضاء الله، ومن يرض عنه الخالق تبارك وتعالى فقد فاز في الدنيا والآخرة دار الخلود، والله المستعان وبه تعالى التوفيق.

تنظيم إصدار المجلدات القادمة في موسوعة القبائل العربية

«بحول الله ومشيئته»

لم استقر حتى الآن عن القبائل التي سوف تُرشَّح في المجلدين الرابع والخامس، ولكنها ستكون إن شاء الله من قبائل الجزيرة العربية وخاصة المملكة العربية السعودية والكويت وقطر والبحرين والإمارات وعُمان، وسينشران في غضون العامين القادمين ٩٨، ١٩٩٩م بإذن الله تعالى.

وسيضاف عن قبائل الجزيرة ودول الخليج العربي أيضًا المجلدين السادس والسابع، أما المجلد الثامن فسيكون عن بلاد اليمن السعيد في جنوب الجزيرة العربية. وأما المجلد التاسع ـ إن شاء الله ـ فسيُخصَّص لقبائل بلاد الشام مما لم يكتب عنها في المجلدات السابقة في سوريا ولبنان والأردن وفلسطين.

وعن المجلد العاشر فسيُفصِّل عن قبائل العراق (بلاد الرافدين) إلى جانب حصر بعض قبائل العرب في الساحل الفارسي في دولة إيران الإسلامية. وكذلك فالمجلد الحادي عشر فسيكون عن بلاد السودان والصومال وجيبوتي (القرن الإفريقي) وإرتريا.

وعن المجلد الثاني عشر فستجمع فيه القبائل العربية والبربرية في بلاد المغرب الأقصى (مراكش) وموريتانيا وتونس وليبيا والجزائر والتي لم يُفصَّل عنها في المجلد الأول بجزئيه. ونبتهل إلى الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لإنجاز هذا العمل التاريخي الضخم في خلال السنوات العشر القادمة.

(صاحب الموسوعة)

أبريل ١٩٩٧م / ذو الحجة ١٤١٧هـ

الحويطات

موطن وديار الحويطات:

(أ) ديار القبيلة في المملكة العربية السعودية:

تبدأ ديار الحويطات في التَّهَم على ساحل البحر الأحمر من جنوب مدينة العقبة ممتدة إلى الداخل حتى جبال السراوات، وتنتشر عشائر الحويطات على ساحل خليج العقبة وتمتد نحو الجنوب على شاطئ البحر حتى وادي داما[1]، ونحو الشرق حتى غرب حرَّتي الرهى وحِسْمى حيث تقع ديار بني عطية الموازية لديار الحويطات من جهة الشرق، أما جنوب وادي داما فتقع ديار قبيلة بلِّي جيران الحويطات من جهة الجنوب (بشمال غرب المملكة).

(ب) الحويطات جنوب بلاد الشام (الأردن وفلسطين):

تقطن عشائر الحويطات في المملكة الأردنية الهاشمية من جنوب قصر مشاش وجنوبي الكرك من غربه (شمالاً) وحتى المدوَّرة (جنوبًا)، مارة بجنوب البحر الميت حيث تسكن في جنوبه الشرقي بعض العشائر المحالفة للحويطات، وأما شمال الحويطات فتمع ديار قبيلة بني صخر، ومن الشرق قرب جبل طبيق تسكن عشائر الشرارات.

وفي شمال وادي الحسا بالأردن نجد عشائر الحجايا والطراونة والنعيمات، ثم في الوادي وجنوبه الغربي تنزل عشائر الباطوش والوجدية والمجالي، أما في وادي عربة جنوب البحر الميت فنجد عشائر السعيديين وتمتد ديارهم في النقب في فلسطين، وهم من مخلفات الحويطات وانفصلوا عن كيان القبيلة في طور نماء الحويطات الأول، ويجاور السعيديون (عشائر الظُّلاَّم) وهم من مخلفات بلِّي والظُّلاَّم مع التياها أو ضمن قبيلة التياها في فلسطين، ثم تأتي ديار العزازمة حتى غرب النقب حيث يقطن الأحيوات إحدى فروع المساعيد المنفصلة ذاتيًا عنهم.

---

(١) وادي داما هو الحد الرسمي بين قبيلتي الحويطات وبلي، وهذه هي ديار الحويطات وحدودها القديمة مع قبيلة بلي في الحجاز بعد أن سيطرت على هذه الديار من بني عُقبة، ولكن الواقع أن عشائر الحويطات امتدت في الديار البلوية وسكنت مواضع كثيرة، بعد أن نزحت معظم بلِّي إلى الديار المصرية في عهد المماليك والعثمانيين، ولذلك تجد أن بيوتات للحويطات تمتد قرب الساحل حتى وادي حرامل في مشارف مدينة الوجه حاضرة قبيلة بلِّي.

نسب الحويطات

نظرا للخطأ الوارد في العديد من مصنفات محققي العصر في هذا القرن، ووجود التباس وتناقض فيما بينها بشأن أصل الحويطات، قمنا بعمل بحث ميداني واسع النطاق بدقة من كبار البوادي وثقاة الرواة من الحويطات، وقد كان الاتفاق العام من عدة مصادر لما تواتر عندهم وقد تناقلوه من أجدادهم وأسلافهم، وهو أن جدهم الأول حويط مؤسس قبيلة الحويطات من مدة خمسة قرون ونصف القرن تقريبًا، وأنه ينتمي إلى أشراف الحجاز بنواحي المدينة المنورة، وملخص الرواية هي: أن حويطًا جدهم كان مرافقًا لبعض ذويه من أشراف الحجاز في (حوالي نصف القرن التاسع الهجري)، وقد كان ذووه ضمن قافلة تجارية متجهة إلى بلاد الشام، وأثناء مرورها قرب العقبة داهم حويط مرض شديد، فلما قارب على الموت وقد يئس رفاقه من شفائه، ورأفة منهم عليه من مشقة الطريق نزلوا به على مضارب بني عطية قرب العقبة، وتركوه عند أحد البدو من العطاونة القاطنين في تلك الناحية، ولما أيقنوا بهلاك حويط طلبوا من العطوي أن يخط وَسْم[1] الأشراف على نصب قبره بعد موته في غيابهم، وظل حويط يصارع المرض الشديد أيامًا وليالي حالكة، ففكر الرجل العطوي الذي استضافه أن يُجرِّب معه بعض الأعشاب الصحراوية التي كان يجمعها من وديان الجبال في المنطقة القريبة منه علَّها تخفف الألم الذي يعاني منه حويط، واستمر العطوي بتطبيبه ورعايته، فشاء الله أن يبرأ من سقمه ويصح بدنه خلال فترة قصيرة، وقد امتثل للشفاء والعافية تمامًا، وكان حويط شابًا فتيًّا وفطنًا ذكيًّا، وقد أحب المكوث عند العطوي قرب العقبة لما لمس فيه النخوة وفعل الجميل والمعروف معه، وقد كان سببًا في إنقاذ حياته، فلما ظهرت علامات الشجاعة والإقدام على حويط ملك قلوب من حوله وزاد حب وتقدير العطوي وأهله له، فزوَّجه ابنته وشاركه ماله وحلاله[2]، وقد اعتبره فردًا من عشيرته له مالهم وعليه ما عليهم، وهذا الشيء قد خلق الالتباس عند أحد الرحَّالة

---

(١) وَسْم: علامة لكل قبيلة عربية توضع بكي النار على الإبل والغنم، وكذلك الحجارة لتحديد الأماكن وديار كل قبيلة، ومعني الموسومة، أي المعلْمة، وفي النهاية لابن الأثير أن النبي ﷺ قال يوم بدر: سوموا فإن الملائكة قد سومت، أي اعملوا لكم علامة.

(٢) حلاله: المقصود بها أغنامه وإبله.

في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري ونقله خطأ من بعض البادية، لشيوع نسب حويط عند البعض من بني عطية ذاك الوقت، وقد ذكر في مخطوطه أن فصائل الحويطات ضمن لفيف بني عطية، وسنُفصِّل عن ذلك تباعًا ونرد على هذا الخطأ والالتباس، وتزوَّج حويط كما يذكر الرواة العديد من النساء أغلبهن من بني عطية وأنجب أولادًا كثيرين تزاوجوا بدورهم في أعمار الصبا من أخوالهم، وكل منهم صار عنده أسرة كبيرة وبارك الله في نسل حويط وأصبح أحفاده في بضع عشرات من السنين رهطًا كثيرين، وفي فترة قياسية من الزمن(١) أي قبيل منتصف القرن العاشر ظهروا في دنيا العشائر، وأصبح كيانهم العشائري لا بأس به ومنهم فصائل عديدة، وقد كونوا ديارًا خاصة بهم، وأكثرهم قد تجمَّعوا في زمرات حول العقبة وقليل من فصائلهم في التَهَم، وقد قويت شوكتهم رويدًا ثم زاد بأسهم وجرت سطوتهم في البوادي، ونافسوا القبائل الأقدم منهم مثل بني عطية وبني عُقبة بفروعها والمساعيد وغيرهم، وذلك في التحكُّم في طرق الحج بعد ما بات لهم التجمع حول العقبة وهي المدخل الرئيسي للحجاج القادمين من مصر وإفريقيا والشام، وأصبحت العقبة مركزًا حيويًا ورئيسيًا لأبناء حويط في طور نمائهم الأول، ثم بعد تكاثرهم في الحجاز فيما بعد القرن العاشر الهجري انتقلت فصائلهم لمناطق عديدة في التَهَمة (المملكة العربية السعودية) وكذلك لشرق الأردن، وأصبح لهم الآن بالوقت الحاضر في بداية القرن الخامس عشر الهجري كيان قَبَلي كبير ومعروف باسم الحويطات في ثلاثة بلدان عربية، المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية ومصر، ويُدعى أحدهم حويطي نسبة إلى حويط مؤسسهم الذي ينتمي إلى شجرة الأشراف.

---

(١) في الأعلام للزركلي مجلد ٣ ص ٢٦٢ ذكر أن ذرية العباس بن عبد المطلب من بني هاشم خلال قرنين ونيف أي عام ٢٠٠هـ قد بلغوا ثلاثين ألفًا، فليس من الغريب أن تصبح عشيرة الحويطات في قرن ونيف بضعة مئات، وعن تكاثر الحويطات في خلال خمسة قرون ونصف القرن، نشير إلى أن القبيلة قد انضم إليها فخوذًا وعشائر ليست من ذرية حويط الشريف، وليس مستغربًا عن نمو الحويطات منذ البداية وحتى النهاية في هذه الحقبة الزمنية، ونقيس نمو الحويطات وتكاثرهم بالسعادي من بني سُلَيم العدنانية، فهذا البطن كان متزامنًا مع الحويطات ورغم ذلك فالسعادي في الوقت الحاضر يشكلون من الناحية العددية خمسة أمثال الحويطات بل يزيدون عن ذلك.

التحقيق الشامل لرواية الحويطات لتأكيدها تاريخيًّا وذلك في موسوعة القبائل العربية:

تم التحقيق لعدة مصنفات(*) ومخطوطات خاصة بشجرة الأشراف، وقد تبين صحة رواية الثقاة من الحويطات، وحويط هو من نسل الأشراف(1) الحسينيين في المدينة المنورة، ومتوافق زمنيًّا مع تكوين عشيرة الحويطات قبيل منتصف القرن العاشر الهجري.

وحويط من نسل عبيد الله الأعرج من أحفاد الحسين السبط، ويُطلق على الأعرج بلهجة البدو الدارجة الكسيح سواء عند الأشراف أو غيرهم من القبائل العربية.

وعمود نسب حويط كما ورد في شجرة الأشراف الحسينيين المائلة كالتالي: حويط بن طراد بن قطن بن مشاري بن زكريا(2) بن موسي بن سند بن طفيل بن منصور بن جماز(3) بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن الحسين بن مهنا الأكبر ابن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيي النسابة ابن الحسن بن جعفر ابن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن علي زين العابدين ابن الحسين السبط ابن علي - رضي الله عنه، وذكر رواة الحويطات أن عدد أجدادهم من حويط حتى الوقت الحاضر حوالي سبعة عشر جدًّا، وهي المدة التنازلية من مؤسسهم حويط

(*) نذكر من المصنفات والمراجع بدار الكتب المصرية بالقاهرة

(أ) زهرة المقول للشريف علي بن الحسن الشدقمي.

(ب) الدرر الكامنة لابن حجر

(ج) الدرر السنية للشريف البرادعي.

(1) ذكر في مخطوط جمر الذهب قبل أربعة قرون ونصف أن الحويطات من الأشراف وكان شيخهم يُسمى حسن بن عميرة بن معن، وأكد بعض الرواة أن شيخ الحويطات بعد حسن بن عميرة كان يُسمى أبو ظهير.

- كما ذكر الباحث الجيولوجي الإنجليزي ريتشارد فرانسيس بورتون في كتابه أرض مدين المطبوع في عام ١٩٨٤م بالإنجليزية على نفقة أحد أحفاده أنه أخبر من الشيخ أبو طقيقة عام ١٨٧٨م أن الحويطات من الأشراف وهم غير بني عقبة وبني عطية المجاورين لهم

(2) في الرسائل الكمالية ذكر أن زكريا اسمه رزبان - انظر مجموعة الرسائل الكمالية (٨) في الأنساب ص ٤٦٨.

(3) آل جماز منهم آل الطفيل ومن آل جماز من تولى إمارة المدينة حتى القرن التاسع الهجري وكذلك من أجداد جماز من تولى إمارة المدينة المنورة في سنوات عديدة قبل القرن التاسع الهجري.

حتى الآن في بداية القرن الخامس عشر الهجري، وبالقياس الزمني التقريبي[1] في أن المسافة الزمنية بين كل جد وآخر أعلى منه هي حوالي «اثنين وثلاثون عامًا»، وبذلك تصبح المسافة التقديرية هنا لسبعة عشر جداً حتى حويط مؤسس الكيان القَبَلي نحو خمسمائة وأربعة وأربعين عامًا، ثم بإضافة عشرة أو اثني عشر عامًا على هذه المدة التقديرية لمراعاة أن المسافة بين جد وآخر أعلى منه قد تزيد عن اثنين وثلاثين عامًا في بعض الأحيان، تصبح المدة الإجمالية بعد الإضافة خمسة قرون وستة وخمسين عامًا تقريبًا، أي أن حويط كان معاصراً حتى عام ٨٥٦هـ أو ما قبل ذلك بسنوات قلائل.

أما المدة التصاعدية من حويط حتى الحسين السبط فتكون لستة وعشرين جد حسب القياس التقريبي السابق ذكره حوالي ثمانمائة واثنين وثلاثين عاما، ثم بإضافة عشرين عامًا على هذه المدة التقديرية لمراعاة أن المسافة بين جد وآخر أعلى منه قد تزيد على اثنين وثلاثين عامًا في بعض الأحيان، تصبح المدة الإجمالية بعد الإضافة ثمانية قرون واثنين وخمسين عامًا، وبجمع كلا المدتين التصاعدية والتنازلية سابقة الذكر نجد أنها تستغرق أربعة عشر قرنًا وثمانية أعوام.

وبذلك يكون القياس الزمني صحيحًا وسليمًا، وتقدير رواة الحويطات أقرب إلى الحقيقة بأن عدد أجدادهم حتى حويط سبعة عشر جداً.

ولأن الحسين السبط كما هو معروف قد ولد بعد غزوة أُحد في العام الرابع للهجرة (شهر شعبان)، وبذلك فالقياس التقديري منطبقًا مع التاريخ الهجري، فإذا حذفنا ثلاث سنوات من ذلك التاريخ العام للهجرة يتبقى لنا نفس المدة الزمنية التي أشرنا إليها عاليه.

---

(١) قدرنا القياس الزمني التقريبي بين كل جد وآخر أعلى منه باثنين وثلاثين عامًا لأن الواقع الفعلي المُطَبق هو كذلك، وهناك طبعًا في بعض الأحيان أو المرات تشذ القاعدة وتزيد المسافة عن ذلك، ويرجع ذلك إلى أن الابن أو الجد في عمود النسب ليس بكر ابيه اي الجد الأعلى منه أو من اولاده الصغار، وهنا في شجرة الأشراف،فالمسافة بين الأب وابنه (الجد والجد الأعلى) تكون في حوالي الثلاثين عامًا أو أقل في الغالب الأعم؛ لأن الأشراف في المدينة المنورة كانوا أغنياءً وميسوري الحال وزواجهم في العادة يكون مبكرا وبالتالي فالإنجاب يكون مبكراً وتبعًا لذلك فالمسافة بين الأجداد ليست كبيرة، وندلل بمثل فريد وهو قلة المسافة بين عمرو بن العاص وولده عبد الله فكانت ثلاثة عشر عامًا فقط، هذا طبعًا والمسافة أيام سيدنا إسماعيل بين الأجداد كبيرة لأن الأعمار كانت طويلة.

وذكر العلاَّمة ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع في تاريخ العبر قاعدة مؤكدة في أن لكل مائة عام ثلاثة أجداد، أي لكل جد ثلاثة وثلاثين عامًا، وهذا ما أشرنا إليه عاليه.

واسم حويط نادر في بطون العرب ومعناه اللغوي مختصرًا هو: «الفطن الذكي الماكر».

وحويط مثل عمير وزهير أو بالأحرى على وزن سويط.

التحليل التاريخي لما قيل عن الحويطات

مما يؤكد لنا صحة التأريخ في تقدير رواة الحويطات بأن جدهم كان معاصرًا في منتصف القرن التاسع الهجري، هو أنه لم يتطرق لذكر الحويطات أحد من النسابة أو الرحَّالة قبل هذا الزمن، ولم يُكتب عن الحويطات إلا بعد منتصف القرن العاشر من قبل رحَّالة الحج المصري المُسمى عبد القادر محمد الجزيري، وذلك في مخطوطه «درر الفرائد المنظمة»، ونظرًا لقلة عدد الحويطات ولما أنهم كانوا في شكل عشيرة ذاك الوقت، بات من الصعب على ذلك الرحَّالة-ولا أقول النسَّابة-أن يميِّز ما بين عنصر الحويطات عن باقي قبيلة بني عطية الأكثر عددًا ككيان قَبَلي أقدم من الحويطات بعدة قرون؛ وكذلك لأن أبناء حويط هؤلاء كانوا بيوتًا وفصائل مبعثرة متخالطة في السكن مع عشائر بني عطية، وبعضهم قد جاور بلِّي أو عُقبة في التَهَم، ولكن أكثر فصائل الحويطات في منتصف القرن العاشر كانوا مندمجين بالمصاهرة أو الحلف مع بني عطية، وهذا طبعًا في فترة نمائهم الأولى أو بمعنى آخر في الطور الأول لبدء كيانهم العشائري في منتصف القرن العاشر الهجري، وبما أن بني عطية في هذه الحقبة كانت القبيلة الكبيرة الشهيرة الغالبة حتى على بني عُقبة صاحبة الديار التاريخية، وذلك لبدء ضعف الأخيرة شيئًا فشيئًا حتى اضمحلالها منذ قرنين، ولما أن رحالة الحج المترددين والعابرين إلى الأراضي المقدسة لا يعرفون أو يسمعون إلا ببني عُقبة أو بني عطية، فقد أخطأ هذا الرحَّالة ربما لشيوع نسب الحويطات في بني عطية عند بعض أعراب البادية، لاختلاطهم في السكن والمصاهرة بل ونمائهم من البداية في وسط بني عطية، وكذلك فالرحَّالة كان عابرًا ولم يُمَحِّص في عدة مصادر حتى يعرف الحقيقة، ولكنه أخذ علمه بخصوص الأنساب بصفة عارضة، وقد ذكر عنصر الحويطات كفرقة من بني عطية حوطوا على النخيل في العقبة فسموا حويطات!!، وسوف نعقِّب على ذلك تفصيلاً، ومما يؤكد ضعف رواية هذا الرحَّالة وخطأه الفادح وتعليله

الركيك هو تكرار خطئه في أنساب بعض العشائر والقبائل خلاف الحويطات، وذلك في ذات المخطوط المُسمَّى «درر الفرائد المنظمة» وسوف نصححها تاريخياً.

ونود أولاً التوضيح بأن الجزيري هذا رحَّالة في طريق الحج وليس نسَّابة متخصصًا في علم النسب، وقد شارك في عدة رحلات للحج إبان القرن العاشر الهجري، ودوَّن في مخطوطه معلومات تاريخية وجغرافية، وهي معلومات قد جمعها من عدة مصادر مختلفة، أما ما ذكره عن أنساب بعض القبائل في شمال غرب الجزيرة بالمملكة العربية السعودية والتي مرَّ بها في طريقه للحج، فقد وضح من سرده أنه قد حصل على هذه المعلومات من مصادر غير ذي ثقة، لما فيها من تناقض وتضارب، وقد أهمل معظم الباحثين في هذا القرن ذلك المخطوط واستبعدوه نهائيا كمصدر ثقة في علم النسب في القبائل والعشائر التي تطرق إليها في مخطوطه، ومن جانبي كباحث في هذا الميدان أرفض ما ورد في هذا المخطوط كحجة نسب قاطعة؛ لأن الجزيري تخبَّط بصورة جلية وذكر أن الحويطات ما هم إلا عشيرة من بني عطية، وبني عطية نفسها فرعًا من بني عُقبة، وأما المساعيد فتركهم في مهب الريح ولم يحسم أمرهم، فذكرهم مرة كعشيرة من بني شاكر ومرة كعشيرة من بني عطية وتارة أخري كبطن من بني عُقبة!!

وقد فحصت وراجعت هذا المخطوط في دار الكتب المصرية بالقاهرة على شاشات الميكروفيلم، واتضح لي أن شق الأنساب بالذات قد اعتراه التناقض والالتباس، ولمحات الأنساب بالنسبة لمخطوطه الطويل السرد كثير التشعب، وقد اختلطت معلوماته الجغرافية عن المواضع والأماكن بمعلومات أخري تاريخية وأشعار وقصص، والمخطوط في مضمونه العام متشابك وليس به يسر أو سلاسة، وإن الرحَّالة لو ركز على النواحي الجغرافية وسرد أحداث الرحلة تَسْهُل على المرء فهمها واستيعابها، ولكن سرد الجزيري بالكم الهائل من المعلومات المتداخلة في بعضها وغير المنسقة تشتت العقول. وهذا يؤكد لنا أن معلوماته في الأنساب عارضة وليست هدفًا رئيسيًّا له، ولهذا كان نقله للأنساب بدون حرص أو عناية تذكر وبدون إدراك للمسئولية الجسيمة التي تمس أنساب وأحساب القبائل، وهذه المسئولية لا يدركها سوى النسَّابون المتخصصون في هذا العلم، فإنهم حتمًا يكونون أشد حرصًا في ذكر أنساب القبائل والتقصي عنها قبل تدوينها في مصنفاتهم،

ولذلك فخطأ النسَّابين نادر والمسئولية جد خطيرة أمام الله والمجتمع والأجيال التي تأتي بعد موت هذا المحقق أو ذاك الباحث.

والرحَّالة أصلاً ليس باحثًا في الأنساب، والتقصي عن الحقيقة ليس هدفه إطلاقا، ولذلك فأغلب المحققين في علم السلالات والأنساب يتجنبون الرحَّالة ولا يعتبرون كلامهم إسنادًا قويًّا، لأن الرحَّالة يدونون في مذكراتهم أو مخطوطاتهم أي معلومات تُلَقَّن إليهم أو يسمعوها من هنا أو هناك من أُناس غير ذي ثقة، يعني أنهم لا يتَّحرَّون أو يأخذون بالإجماع والاتفاق العام، والرحَّالة تتغلب عليهم الأهواء والعواطف تبعًا لما يلاقونه من معاملة من البادية، تختلف من مكان لمكان أو من قبيلة لقبيلة بين اللين والشدة، أما معلومات الرحَّالة بخصوص السرد عن المواضع والأماكن والأحداث فبالطبع تكون صحيحة، لأنها نابعة من علم ملموس بالمشاهدة ورؤية العين المجردة، وبالتالي فالعلم هنا على الطبيعة من حيث المكان أو الزمان.

والحقيقة لم أجد من الباحثين في مصر من حقق مخطوط الجزيري المُسمَّى «درر الفرائد المنظمة في طريق مكة المعظمة»، وهو مثله كمثل عشرات المخطوطات الموضوعة على الرف، أي لا أهمية علمية تُذكر بالنسبة لشق الأنساب لقبائل العرب في مصر والحجاز.

وقد فحصت تحقيق الأستاذ الجاسر[1] عن هذا المخطوط، وأدهشني إعطاؤه كل هذه الأهمية العلمية، وتجاوزه عن تصحيح ما ورد به من أخطاء رغم وضوحها تمامًا في علم الأنساب للعشائر والقبائل في المنطقة الشمالية الغربية للمملكة العربية السعودية، والأستاذ حمد الجاسر له طبعًا الحق من وجهة نظره أن يتمسك بإسناد في هذا المخطوط أو غيره، ولنا نحن أيضًا الحق في بيان أو تصحيح ما ورد فيه من خطأ فادح؛ لأن الرحَّالة الذي يكون مهزوزًا ومتناقضًا وركيكًا في مجال ليس مجاله أصلاً فلا حاجة لنا به في مجال الأنساب أو أخذه كإسناد وحجة موثوق

---

(١) نسَّابة ومؤرخ علاَّمة شهير أثرى الثقافة بمؤلفاته وتحقيقاته، ولد الشيخ حمد بن آل جاسر سنة ١٣٢٨هـ في قرية البرود بنجد (المملكة العربية السعودية) وهو من عشيرة الشبول ضمن قبيلة حرب، وذكر الحقيل أن الشبول من (بني سُلَيم) كما يذكر الأستاذ حمد، أما البلادي الحربي فيؤكد أن الشبول من حاضرة حرب وليسوا من بني سُلَيم العدنانيين.

بها، وقبل التصحيح أذكر مجرد مثل بسيط عن رحّالة جاء بعد الجزيري في رحلات الحج واسمه عبد السلام الدرعي المغربي فقد سرد هذا الرحّالة في مخطوط له عن قبيلة بلّي وقال عنها التالي:

إن أعراب بلّي ما أكثرهم إلا أن الله تعالى أذلّهم وفرّقهم وفتحت كل قبيلة من قبائل الحجاز نتفة منهم، ولا يقيم لهم أحد من الأعراب وزنا، فهم ضعفة متضعفون دأبهم حمل الكراء والسرقات!! (انتهى)

ماذا لو أخذنا بكلام هذا الرحّالة عن قبيلة عريقة معروفة منذ الجاهلية ولا تخفى على أحد، ولربما لو كانت بلّي قبيلة حديثة مثل الحويطات لصدّق على كلامه محقق هنا أو هناك، ولسار وراءه الناس وصدّقوا هذه الفرية، واطلعت على تحقيق الأستاذ الجاسر لهذا الرحّالة المغربي، وقام مشكوراً في هامش المصنف الذي أصدره باسم ملخص رحلتي عبد السلام الدرعي المغربي، قام بتصحيح تخبّط هذا الرحّالة وقال: إن بلي قبيلة متماسكة ليست مُفَرَّقة ولها منزلتها بين القبائل العربية.

والهدف من وراء ذكر هذا المثال عن هذا الرحّالة لتوضيح أنهم ليسوا محل ثقة في مجال الأحساب والأنساب للعناصر أو القبائل في طريق الحج؛ لأنهم سائرون وراء أهوائهم وحسب مزاج كل منهم، والجزيري مثله مثل الدرعي كلاهما في وتيرة وميزان واحد وارد عنهم التخبط والالتباس. ونلفت النظر إلى أن كبار النسّابين وجهابذة عصرهم ورد عنهم الخطأ في نسب بعض القبائل، فما بالنا بهؤلاء الرحالة غير المتخصصين في هذا العلم، ولذلك فخطؤهم هيّن عن النسّابين، أي لهم العذر.

وأذكر مثالاً مهمًّا لإجماع كبار النسّابين على نسب قبيلة حرب ورغم هذا الإجماع فهو خاطئ!!، ورغم ذلك إذا سار باحث وراء ابن حزم والقلقشندي والسويدي، وإذا تمسك بهذا النسب معتمداً على أن مثل هؤلاء هم فطاحل النسابين، علاوة على الإجماع منهم فإن هذا الباحث لا لوم عليه في هذه الحالة، وقول هؤلاء عن حرب كما هو معروف بأنهم من بني هلال بن عامر المشهورين، أي من (هوازن) العدنانية!!.

وإذا قام باحث بتكذيب أو تصحيح ما قاله هؤلاء من كبار النسَّابين، طبعًا إن ذلك يكون ليس بالهيِّن على ذلك الباحث، وهنا لنا وقفة مع كبار النسابين المذكورين فيما يخص نسب حرب لبني هلال، فبالنظرة الثاقبة يتبين لنا أن السويدي اعتمد على القلقشندي، والقلقشندي اعتمد على ابن حزم الأندلسي، وابن حزم اعتمد على بعض من كانوا قبله، والخطأ الوارد من المصدر الأول الذي جاء به ابن حزم والباقي لهم عذرهم لأنهم قد اعتمدوا عليه كعلاَّمة شهير، ومن وجهة نظري أنه لا يوجد علاَّمة في أي علم؛ لأن فوق كل ذي علم عليم. . . وعن القلقشندي[1]فهو علاَّمة زمانه في مصر ورغم هذا فلقد نسي وأخطأ لبعض الأنساب وقد صححها وعدلها باستدراكه في المخطوط الأخير قبل وفاته والمُسمَّى قلائد الجمان.

ورغم صعوبة دحض ما قاله كبار النسابين وإجماعهم بنسب حرب لبني هلال، فقد هبَّ الأستاذ حمد الجاسر وقد صحح نسب حرب معتمدًا لما ورد في مخطوط الهمداني «الإكليل»، ورغم أن الهمداني لا يرقى إلى مستوى هؤلاء ولكن مادام الحق والصح معه فلا ضير، ولنا وقفة مع الجاسر في فطنته وشجاعته العلمية وعدم انقياده وراء المشاهير - في الخطأ - لأنه حلل بعمق تاريخي الأسانيد وعرف الصحيح، وقول الهمداني عن حرب أنهم بطن كبير من خَوْلان القحطانية، جاءوا من بلاد اليمن في القرن الثاني الهجري إلى تهامة والحجاز ما بين مكة والمدينة وما يقرب ذلك من المواضع، وقد قارعوا بعض القبائل العدنانية وأجلوها عن بعض ديارها وسكنوها، مما اضطر بعض هذه القبائل أن تحالف حرب وقد انضوت تحت اسمها قبيلة مُزَيْنة العدنانية وبعض الفروع من قبائل أخرى، وأقول أنها من بني سُلَيْم دخلت أيضا في حرب، وهذا خلق الالتباس ودفع الرواة لنسب حرب للعدنانية، أما كون ابن حزم نقل عن راوٍ خاطئ بأن حربًا من هلال بن عامر بالذات! فهذا أمر عجيب ولا يصح إلا الصحيح، وحرب لا يوجد بها عناصر من بني هلال إطلاقًا.

وأعود للجزيري الرحَّالة وأتساءل هل كما رأينا جهابذة علم النسب يخطئون؟ وهل الجزيري فوق كبار النسَّابين أم هو نابغة عصره؟ وما كان له من

(١) هو أحمد أبي العباس القلقشندي نُسب إلى قلقشندة من قرى القليوبية بمصر وينتمي إلى بني فزارة من غطفان - قيس عيلان العدنانية.

مترك من قبل الأستاذ حمد الجاسر ـ عافاه الله، وذلك بتحليل أعمق مثل ما فعل مع حرب في المثل السابق، وهذا في تلك القبائل التي ذكر نسبها الجزيري خطأ مثل بني عطية والحويطات والمساعيد.

كما أوضح شيئًا آخر في أنني لم أختلف مع الأستاذ حمد من ناحية الإيمان اليقيني الراسخ والمؤكد بما ورد في مخطوط الجزيري، وهذا واضح من أخي الجاسر عندما برهن على عدم إيمانه الكامل بما قاله في مجلة العرب الأعداد ٨٥، ١٩٨٦ ميلادية، وبما حققه في مجلد كبير لمخطوط درر الفرائد للجزيري، وقد أيد قول الجزيري لنسب الحويطات لبني عطية ونسب بني عطية لعُقبة، وهذا وجدناه في معجمه الجغرافي ص١٢ وهو كلام مختلف نهائيًا فقد ذكر التالي:

«إن بعض بني عطية والحويطات وبني عُقبة ينتمون وإن لم يكن كلهم إلى بني عُذْرة»! ومن المعروف أن عُذْرة (قُضَاعة)، واستنتاج الجاسر هنا مبني على إسناد مكاني، لما أن عُذرة كانوا يسكنون بعض الديار التي فيها الآن تلك القبائل المشار إليها، والأستاذ حمد يقصد أن تلك القبائل قد خرجت من الأنقاض، أي هي مخلفات عُذرة، وكل باحث طبعا له الحق أن يسرد ويحلل ما يحلوا له حسب ما يستند عليه من أسانيد تاريخية، ولكن أود أن أعقِّب على نقطة هامة في إسناد الأستاذ الجاسر ورد أصول بني عطية والحويطات وبني عُقبة كلهم أو بعضهم إلى بني عُذرة (قُضَاعة) وذلك في معجمه الجغرافي ص١٢، وأقول: إذا كان كل من قبيلتي بني عطية والحويطات محل إسناد مرة لردهم هنا ومرة لردهم هناك فهذا جائز، لأنهما من الكيانات الحديثة،أما بني عُقبة فكلا.. وليس لأي باحث أن يشكك أو يستنتج نسبهم إلى أي كيان سوى أنهم مؤكدين لجُذام، وهو عُقبة بن محرمة بن حرام بن جُذام، وصححه القلقشندي في قلائد الجمان بحذف (محْرمة)، وبذلك فعُقبة بطن كبير من جُذَام وتكوَّن في صدر الإسلام فلا مجال للخوض فيه؛ لأنه ليس محل خلاف أو ريبة، وبني عُقْبة هم أصحاب الديار الأصليين وديارهم مع قومهم جُذام كانت تقع شمال بني عُذرة مباشرة، أي أن نصف ديار الحويطات كانت لعُذرة والنصف الشمالي الموازي لشرق خليج العقبة كان لجُذَام، وديار بني عطية كانت كلها لجُذام، إذا حتى لو أخذنا بالقياس المكاني فلا ينطبق معنا أن بني عطية والحويطات من عُذرة، ولكن الحقيقة أن عُذرة

انقـرضت وعُقـبة وجُـذام اضمـحلت أو انكمـشت نحو الشـام ومصـر، وغلبت الحويطات وبني عطية على تلك الديار في شمال غـربي المملكة العربية السعودية، وكلا العنصـرين بني عطية والحويطات مـختلفي الأصول كمـا سوف نوضح الحق والحقيقة في هذا المجلد من الموسوعة الكبرى.

والنقطة الثـانية أنني كبـاحث لا أضع الاستنتـاج أو القياس المـكاني موضع يقين؛ لأنه ليس غالبًـا في كل الأحوال في تطبيقـه، وهذا لأنه لا يمكن أن تسيطر قبيلة على ديارها التـاريخية كاملة مدى الدهر، وكما أوضـحنا في المقدمة أن هناك قبائل كثيـرة سيطرت على ديار قبائل أخرى بعد انتقالهـا من أماكن أخرى، أقربها بني حرب التي أشرنا إليـها فقد انضوت تحت اسـمها قبيلة مُـزينة العدنانية وبعض العشائر العدنانية من سُلَيْم أو غيرهم،والأمثلة كثيرة لا يتسع المقام لسردها.

أما بخصوص تعلـيل الجزيري بتسمية الحويطات تبـعًا لما أنهم أول من حَوَّط على النخـيل في العقبـة، أي أنهم فرقـة من بني عطية وغلب عليـهم اللقب من التحويط على النخـيل، أُعقِّب التالي على هذا التعليل الركيك والخـاطئ فأقول:إن الجزيري تناسى أو جهل أن التحويط على النخيل سمة معروفة وشهيرة لدى سكان الجزيرة العربية، ومنطقة العقبة شـأنها شأن غيرها من الأماكن عَرفَ مَنْ قطنها هذه السمة منذ القـدم وذلك نقلاً عن غيرهم أو تقليدًا منهم، كـما أن النخيل لم يخل مكان في الشمـال الغربي للجزيرة منه تقـريبًا وقد نرى أن النخـيل يكثر في مكان ويقل في آخر ويكاد يكون نادرًا أو معدومًا في مـواضع معينة، حسب جودة التربة أو ملاءمة الطقس أو وفرة المياه لهذا الشجر الحبيب إلى العرب منذ فجر التاريخ.

والمعنى المبسَّط للتحويط على الـنخيل أو البسـاتين عامـة، هو بناء سور أو حوش من الطوب اللبن أو من الحجارة حول ما يملكه أحدهم أو بعضهم، لتحديد وإظهار ملكيـتهم لهذه الأشـجار أو هذا النخيل، وللتحكـم فيما يسـقط منها من ثمار، وأيضًا لتثـبيت ملكيتهم وإشهار مـعالمها بالتحديد، لممارسـة حقهم في عدم سكن أو مرور أحـد فيها إلا بإذن أو رضاء مـسبق من أصحاب تلك البـساتين من نخيل أو غيره، وقد مارس أهل الطائف من قبـيلة ثقيف قبل الإسلام هذه السمة، وضربوا المثل الأعلى عندمـا أحاطوا بالطائف بسور يطيف بها، فـسميت بالطائف

تبعًا لذلك كما يرى جمهرة المؤرخين العرب، وكانت بنو عامر بن صعصعة (هوازن) قد أعطت أرض الطائف لبني ثقيف على أن يُعَمِّروها ويزرعوها كرومًا وبساتين مقابل أن يقاسموهم خيراتها، ولكن بعد أن تحصَّنت ثقيف بالطائف بذلك السور منعت بدورها الثمار والكيل لبني عامر واستبدت بخيرات الطائف.

وكما عرف أهل خيبر ـ التي كان العرب يسمونها ريف الحجاز ـ التحويط على النخيل، وبالمثل عرفه أهل المدينة المنورة من الأوس والخزرج وغيرهم ممن سكن المدينة، وكانوا يسمون بستان النخيل حائط فلان وجمعها حوائط، أي أنهم كانوا يحددون ملكيتهم للنخيل بتلك الأحواش لأحدهم أو بعضهم، (انظر سيرة هشام اليماني عن النبي ﷺ) وقد عُرفت هذه السمة ليس في داخل الجزيرة ولكن في خارجها وظلت متناقلة بين الناس حتى الآن.

وأرد على تعليل الجزيري الركيك في تسمية الحويطات بهذا الاسم تبعًا لهذه السمة أنه كان أولى بالعرب أن يُسمُّون ثقيف «الحويطات»؛ لأنهم حوطوا على بلدة أو قرية كبيرة وليس بعض النخيل، أو كانوا مثلاً يُسمُّون الأوس والخزرج الحويطات لأنهم أكثر مراسًا للتحويط على النخيل، وأوضح أن هذه التسمية لا يمكن أن تتولد كلقب إلا في حالة الانفرادية أو الأسبقية لفعل معين، وفي العقبة وجد النخيل بالطبع قبل وجود الحويطات ووجدت بعض البساتين، وقد فعل أصحابها على تلك النخيل أحواشًا أو شيئًا من هذا القبيل بالطبع قبل وجود كيان الحويطات بعد منتصف القرن التاسع الهجري؛ وهذا لأن التحويط أصلاً سمة معروفة وشهيرة لجميع القبائل والشعوب منذ القدم، ومن غير المعقول أن يظل الناس في عماء وغفلة ينتظرون حتى منتصف القرن العاشر الهجري، ثم يطلقون هذا اللقب على كيان عشائري لممارسته هذا الشيء المعروف.

كما أن الجزيري في تعليله الركيك لم يكن عميق النظرة، حتى يعتمد على كتاب المسالك والممالك للبكري أو كتاب تقويم البلدان، كما ذكر الأستاذ الجاسر في مجلة العرب (ج٣، ٤رمضان/ شوال ١٤٠٦هـ يونيه ١٩٨٦م)، كما أن كلا المصنفين ليسا في علم الأنساب وإنما يخصان فقط سردًا جغرافيا عن البلاد والأماكن والمواضع، وبذلك لا يصح ولا يجوز الاعتماد على تلك المصنفات في

نسب عشائر أو قبائل لمجرد تعقيب أو استنباط، أي لابد أن يكون الإسناد صريحًا فيها.

ثانيا: فقد فحصت بعمق هذه المصنفات الجغرافية فيما يخص السرد عن العقبة، وهو مخطوط المسالك والممالك للبكري لم يتبين لي تلميح مباشر أو غير مباشر في معنى التحويط على نخيل أو غيره، وكذلك تقويم البلدان الذي خطه عماد الدين إسماعيل بن محمد الشهير بأبي الفدا صاحب حماه المتوفي عام ٧٣٢هـ والذي طُبع مخطوطه في مدينة باريس بفرنسا عام ١٨٥٠م، لم يذكر أي شيء عن التحويط على النخيل أو غيره في العقبة، والحقيقة أن هذا التعليل المزعوم هو من وحي خيال الجزيري، أو لربما قد قالها نقلاً عن أحد أعراب البادية فتلقفها منه دون تمحيص، باستنتاج خاطئ لنماء النخيل على الساحل في منطقة العقبة لم توجد قبل ذلك، ولكن استنتاجه غير صحيح؛ لأن النخيل له أعمار مثل الإنسان أي افتراضية تنتهي بعدها وتندثر، ويمكن أن توجد في مكان ولظروف بيئية واجتماعية تنتهي ولا تجدد زراعتها إلا بعد أزمان طويلة وفي نفس المكان، وهكذا فمادامت هناك نخيل وجدت في القرن العاشر الهجري حتى لولم توجد في القرون التي سبقت هذا القرن، لكن لابد أن تكون قد زرعت في نفس المكان في العقبة ودثرت ولم تجدد إلا في هذا القرن وليس بمعنى عدم ذكر صاحب تقويم البلدان في القرن السابع والبكري قبله أن النخيل قد انعدمت في العقبة وما حولها قبل الإسلام أو في صدر الإسلام أو بعده لعدة قرون، والشيء الأقرب للصحة هو أن منطقة العقبة كانت من ديار جُذام، وبعد نزوح وانكماش بطون جُذام منذ ظهور الإسلام وحتى القرن الثالث الهجري بدت هذه المنطقة مهملة خَرِبة لعدة قرون وكان بعدها تدوين مخطوط تقويم البلدان والمسالك والممالك قبله فلم يذكرا نخيلاً أو زروعًا، ثم بعد ذلك أي فيما بعد القرن السابع الهجري بنماء عشائر بني عطية والمساعيد ثم ظهور الحويطات قد زرعوا من جديد تلك المناطق الساحلية بالنخيل وغيرها من الأماكن التي كانت لجُذام وقد تحيوفها بالعمران وغلبوا جُذام عليها أي على آخر قبيلة بقت في ديارها وهي بني عُقْبَة بن حرام بن جُذام، وكما هو الآن بالوقت الحاضر اضمحلت تلك القبيلة وانضمت بقاياها للحويطات وبني عطية.

وأقـول مؤكـدًا بتحليل تاريخي ومنـطقي أن الحويطات كـيان تسـمّى باسم مؤسسهم (حـويط)، ولم يكن لقبًا أُطلق عليهم تبعًا لتحـويط على نخيل أو غيره ولا تبعًا لحيز جغرافي، وهذا ما تأكدنا منه تاريخيًّا وميدانيًّا.

ولا يفـوتني تأكيـد ذلك والتدليل عـلى تخبُّط الجـزيري وتناقضـه في ذات المخطوط الدرر الفرائد المنظمة، بذكر مثل آخر لإيضاح الصورة برَّاقة جليَّة لسحب الثقة منه في مجال الأنساب، فقد قـال في مخطوطه ص١٢٣ عبارة نصها التالي:

(وعادة أمير الركب الحجازي أن يكون لخيـامه من الأبهة والحرمة؛ لأنه سائر بالوفد ومـارًا على عربان مختلفـة الأجناس كالعُقـبي والبلوي والعطّوي والحويطي وغيرهم المفسد والمتعرض للأذى). انتهى كلام الجزيري.... وبالنظر لهذه العبارة نجد تناقضًـا فادحًا لقوله عربانًا مخـتلفة الأجناس!، وقد رأيناه في نفس المخطوط يذكر أن عُـقبـة أبٌ لبني عطية!، وأن الحـويطات من بني عطية غلبـهم اللقب!، ولهذا السبـب نرفض وننفي بكل قوة ما ورد في مخطوط الدرر المنظمـة للجزيري فيمـا يخص الأنساب، وحسب ما نهلنا سنوات طويلة من عـلم الأنساب والتاريخ العربـي، وحسب ما توصـلنا له من علوم البادية وذلك بالبـحث الميداني الـدقيق والمتفق عليه فـي أماكن متفرقـة في عدة بلاد عربية، والشق الميدانـي مهم للغاية، لأنه يجعل الباحث في هذا المجـال لا يكرر الخطأ نقلاً عن غيره معتـمدًا عليه في الإسناد التاريخي بثقة تامة، فلا يوجد إنسان معصوم من الزلل أو الخطأ.

وكما أوضح شيئًا هامًـا عن الجزيري ذلك الرحَّالة المشارك في رحلات الحج بعد منتصف القـرن العاشر، وهو أن الجزيري كان رجـلاً حضريًّا ليس له دراية في التعامل مع البوادي من قبائل العرب، والذين كانوا يمكرون به مكر الثعالب لغرضٍ في نفس أحدهم أو لمأرب يرمي إليه آخر، ولهذا غُـرر به أثناء رحلاته فيما يخص مـجال الأنسـاب؛ ولأنه مـجرد رحَّـالة لم يتـوخ الحـرص اللازم أو الدقة وأخـذ الروايات من الثقـاة أو تأكيدهـا من عدة مصـادر بالإجماع أو الاتفـاق العام على تفاصيلها. وهذا الأمر لابد أن يكون مُحَـتَّم على الباحث في علم النسب أن يَتَبِّعه بكل دقة؛ لأن تلك مـسئوليـة خطيرة تمس أنساب وأحسـاب القبائل العـربية التي يقدسونها ويفـتخرون بها كابرًا عن كابر وجيلاً وراء جـيل، وإن مثل هذا الالتباس

يخلق الإحباط وضعف الانتماء عند تلك القبائل لعنصرها الصحيح التي نبعت منه، وهذا الشيء لا يرضي الخالق سبحانه وتعالى، فقد قال عزَّ وجل في كتابه الكريم مُحبِّذا التمسك بالأصل الحقيقي للناس **﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله﴾**[1] .. إلى آخر الآية صدق الله العظيم. كما هناك توقع لما حدث من التباس من قبل الجزيري في ذكره لنسب أو رد أصول بني عطية والحويطات والمساعيد إلى بني عُقبة جُذام، قد يعود هذا الشيء إلى أن تلك القبائل قد نمت وتكاثرت في ديار عُقبة وجُذام عمومًا فظن الجزيري حسب اطلاعه أنهم من عُقبة مثلهم مثل العناصر الأخرى كبني شاكر وبني واصل وبني راشد وغيرهم، وكما قلت أن هذا القياس خاطئ على الأنساب لأنه لا يمكن أن تسيطر قبيلة على ديارها مدى الدهر دون دخول عناصر أخرى خارج عمود نسبها في هذه الديار، والمبدأ ليس على بني عُقبة وجُذام ولكن على جميع قبائل العرب القديمة، وأقول الصحيح أن بني عطية والمساعيد والحويطات هي عناصر خارج بني عُقبة، ونمت في ديارها وتغلبت على تلك الديار التاريخية لعُقبة وجُذام، وذلك بسبب ضعف بني جُذام في هذه الديار بعد هجراتها المتوالية ونزوحها المستمر إلى الشام ومصر منذ فجر الإسلام أو بمعنى أصح منذ الفتوح الإسلامية، ولم يبق سوى بني عُقبة بعد القرن الثاني الهجري، وقد تفرَّق منهم الكثير بطريقة تدريجيَّة حتى القرن الثاني عشر الهجري، وهذا أدى إلى اضمحلال بني عُقبة وضعفهم في ديارهم، كما اندثرت باقي بطون جُذام بالحجاز، وكما نرى الآن بقايا عُقبة قد انضمت إلى كيان الحويطات القَبَلي في التَهَم وبعضهم إلى بني عطية شرق جبال السراوات.

ونؤكد أن هذا الشيء قد حدث مع قبائل أخرى قديمة، بالتهام قبائل حديثة لديارها وانضواء بقايا الأقدم تحت مُسمَّى الحديثة الغالبة، كما ألمحنا في المقدمة بأن ذلك يرجع إلى ظروف اجتماعية أو سياسية أو معيشية منذ الجاهلية وحتى العهد العثماني.

وهناك تحليل تاريخي هو أقرب للصحة في سبب خطأ الجزيري في نسب بعض قبائل العرب في شمال غرب الجزيرة، هو أن هذا الرحَّالة المصري قد احتك ببعض الشيوخ من ذوي النعرات القَبَلية المتعصبة لعنصرها، وذلك أثناء رحلاته في

(١) آية ٥ (سورة الأحزاب).

مواسم الحج بعد منتصف القرن العاشر الهجري، للأسف لقنه هؤلاء الشيوخ في حينه معلومات خاطئة فيما يخص أنساب بعض العناصر الصغيرة التي سوف نصححها تاريخيا، وهذا لأهداف كامنة في نفوسهم، فكأن يَدَّعي شيخ من بني عطية مثلاً أن الحويطات ما هم إلا فرقة من العطاونة وغَلَب عليهم اللقب من التحويط على النخيل، «سبحان الله» وكأن باقي بني عطية لم يُحوِّطوا على النخيل في حينه! وقد ذكر ذلك الجزيري في أثناء سرده قائلاً: إن هناك أحواشًا استجدت للحويطات وغيرهم من بني عطية، فلماذا غيرهم من بني عطية لم يغلب عليهم اللقب من التحويط؟ حقًا هذا هراء واستخفاف بعقول الناس!!، وكما يَدَّعي أيضا شيخ بني عطية أن المساعيد ـ وغيرها من تلك الكيانات القَبَلية التي سوف نوضح عنها ونصححها ـ يَدَّعي أن مردها أصلاً لبني عطية ويُسجِّل صاحب الدرر ببساطة!، ثم يجد الجزيري أيضا شيخ آخر عُقبي من بني شاكر يَدَّعي ويزعم أن العطيات والعبيات والمساعيد فروع من بني شاكر، أي هنا هذا الشيخ قد خطف المساعيد خطفًا ونسبهم لبني شاكر مثلما خطفهم العطوي ونسبهم لبني عطية!.

ثم يجد الجزيري شيخًا آخر طموحًا من بني عُقبة، فلا يكتفي بضم عشائر إلى بني عُقبة بل يلتهم بني عطية كلها بعشائرها والمساعيد ويزعم أن أصلهم لبني عُقبة، والجزيري المسكين يدوِّن وبثقة في مذكراته ثم ينقلها في مخطوطه درر الفرائد المنظمة وكأنه رجل من كبار النسَّابين، وهو لا يدري أنه خلط العناصر في بعضها البعض وقلب الدنيا رأسًا على عقب، وستأتي الناس بعد موته ليطَّلعوا على ما ورد في مخطوطه وتملؤهم الحيرة والشك والالتباس. وطبعًا كل هذا واضح لكل مدقق وباحث متعمق، والجزيري لم يعر أي اهتمام أو تمحيص، وقد نقل عن هؤلاء الشيوخ وهو لا يدري أن ما يكمن في نفوسهم هو شيء واحد وهو إظهار كل منهم بأنه هو الشيخ الأهم والأقوى في طريق الحج، وأن أغلبية العشائر هي تابعة لكيانه القَبَلي هذا كي يخدع هؤلاء الشيوخ بمكر ودهاء أمثال هؤلاء الرحَّالة الحضر، ليتولى الرحَّالة بدورهم إشهارهم وإطراءهم وبيان قوتهم ونفوذهم، ولكثرة فروع كل منهم يزيد بالطبع النفوذ والقوة لأي منهم، وهذا لكي يضمن هؤلاء الشيوخ المزيد من العطايا والهدايا والخلع السلطانية من الحكومة المصرية ذاك الوقت، وكذلك لزيادة الصُرَّة المقدمة إليهم؛ وهي عبارة عن رواتب

سنوية تُقدَّم لشيوخ القبائل عادة في طريق الحج، وذلك لتأمين قوافل الحج والتجارة من هجمات البدو من قبائل العرب وذلك في الفلاة بعيدًا عن العمران أو بمعنى أصح بعيدًا عن استطالة الدولة لأمثال هؤلاء الأشرار، والصُرَّة أصلاً من أجل المحافظة على الأمن في الطرق من وإلى جزيرة العرب.

إذن ما دمنا وصلنا لنوايا هؤلاء الشيوخ بتحليل تاريخي هو الأصح، من أين إذن يأتي الجزيري بالحقيقة وبالنسب الحقيقي الصحيح للعشائر أو القبائل التي تطرق لها في مخطوطه درر الفرائد المنظمة في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري؟ والإجابة ببساطة هي أن لا الجزيري ولا غيره سوف يعرف الحقيقة ما دامت المصالح المادية طاغية على النفوس في ذلك الوقت!

(تصحيح ماورد من خطأ في مخطوط الدرر الفرائد المنظمة للجزيري) فيما يخص أنساب بعض العشائر والقبائل

١ ـ ذكر الجزيري اسم المعَّازي كفرع قائم بذاته نزل بحِسْمى، رغم أن المعازي هو اسم عام وشامل لعموم بني عطية، وبصورة غالبة في الوقت الحاضر هنا في الديار المصرية، وحتى لو اعتبرنا أن المعَّازي اسم فرع وغلب على سائر بني عطية فيما بعد الجزيري، مثل فرع شَمَّر الذي طغى على باقي فروع طيئ في شمالي نجد وتسميه كل القبيلة من طيئ على اسم شَمَّر، فهنا الأمر يختلف تمامًا لأن المعازي الذي ذكره الجزيري كفرع، ليس له وجود أو بقية الآن فكيف يكون فرعًا غالبًا؟ إذن هذا الأمر مستبعد، فاسم بني عطية هو الغالب الآن في المملكة العربية السعودية وفي المملكة الأردنية الهاشمية، ولربما ساد اسم المعازي على العطاونة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين بدليل ذكر الرحالة المغربي المُسمَّى الدرعي (اسم المعازة) على بني عطية القاطنين في طريق الحج بالحجاز. وسواء غلب هذا الاسم على بني عطية في فترات زمنية أو لم يغلب، فالشيء المؤكد ميدانيًا وتاريخيًا أن المعازي ليس فرعًا إطلاقًا في قبيلة بني عطية التي تنتمي أصلاً لجد اسمه (معَّار)، كما سوف نبين في السرد عن أصل بني عطية الحقيقي، مخالفين تخبُّط الجزيري في مخطوطه أنهم من بني عُقبة جُذام.

ولا أدري من أين أتى باسم المعازي كفرع نازل بحِسْمى، ولربما ذكر له أحد البدو أن هناك «معازة» نازلين بحِسْمى، على أن الاسم يشمل بني عطية فلم يدر

الجزيري أن المعازي هو العطوي عـمومًا، فَدونَّ المعازي كفرع خـاص نزل بحِسْمى وهذا هو التوقع الصحيح لما حدث من لبس وخطأ من قِبَل الجزيري.

٢ ـ ذكر الجزيري في مخطوطه «درر الفرائد» أن العطيات والعُبيات والمساعيد من بني شاكر (عُقبـة)، وهذا خطأ فادح؛ لأن العطيات هم أوسط فروع بني عطية نسبًـا وغير مـشكوك إطلاقًا في انتـمائهم لبني عطية، بل إن الـعطيات هؤلاء هم رءوس قبيلة بني عطية في المملكة العربية السعودية ومنهم الشيخ العام لعموم فروع بني عطية منذ فترات زمنية كبيرة.

وعن العُبيات فكل ما حققـه الباحثون أنهم من عشائر الحويطات في المملكة العربية السعودية، ولم أسمع رواية لنسبهم في بني عُقبة.

ـ وعن المساعيد فـالمتواتر والمعروف أن جدهم هانئ بن مسعـود الشيباني من بكر بن وائل. (انظر السرد التـفصيلي عنهم)، والمساعـيد قبيلة قـديمة ظهرت منذ القرن السادس الهجري.

ـ كما نصحح التباس الجزيري عن بني شـاكر الذي نسب العطيات والعبيات والمساعيد لهم، فنقول أن بني شاكر هؤلاء من بني راشد من عُقبة جُذام، كما ثبت من كبار الناسبين في القرن الثامن الهجري مثل القلقشندي والسويدي، وبعد نزوح بني عُقبـة إلى الأردن وفلسطين ومصر اضمحلت تلك القـبيلة، ودخل العديد من فخـوذها في بني عطية والحـويطات والمساعـيد، كمـا سنسرد عنهم في مـساعـيد فلسطين.

وعن بني شاكر بالذات فقد انضموا إلى بني عطية في شرق الأردن، ويُطلق عليهم عطاونة هناك، وقد سكنوا الحسما مجاورين لعشائر حويطات الأردن.. هذه هي الحقـيقة لا كمـا ذكرها الجزيري ـ رحمـه الله ـ في القرن العاشر الهـجري في مخطوطه «درر الفرائد المنظمة»، بأن جعل العطيات رأس بني عطية من بني شاكر، وجعل المساعيد فـرعًا من بني شاكر وهم قبيلة كبيرة في عـهد الجزيري، تنتشر في الشام ومصر وشمالي الحجاز.

٣ ـ ذكـر الجـزيري كلاً من الرتيـمات والكعـابنة والسواركـة والوحيـدات والترابين إلى قبيلة بني عطية.

وهذا شيء يدعو للسخرية، وخطأ فادح في ذات المخطوط للجزيري المُسمَّى «درر الفرائد المنظمة».

- عن الرتيمات[١] فهي عشيرة من عشائر قبيلة الجبارات بجنوب فلسطين (بئر السبع)، والجبارات أغلبهم من جُذام كما ذكر العارف في تاريخ بئر السبع، وعن الرتيمات بالذات فأصلهم من بني عُقَيْل وانضموا للجبارات بعد أن قدموا من نواحي البحرين، وعُقَيل كما هو معروف بطن كبير من هوازن العدنانية، وكان لهم مُلك في البحرين ومنهم فروعًا في قبيلة بني خالد بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج العربي، وكما قال العلاَّمة ابن مشرف:

ولا تنسى جمع الخالدي فإنهم   قبائل شتى من عُقيل بن عامر

وقد أيَّد نسب الرتيمات لبني عُقيل «تاريخ بئر السبع» لعارف العارف و«تاريخ سيناء» لنعوم شقير.

- وعن الكعابنة الذين ذكرهم الجزيري بشرق الأردن من بني عطية، فمن المعروف أن اسمهم الحميدات وأُطلق عليهم الكعابنة، وهم هنالك قسم من كعابنة تبوك في شمالي الحجاز وجاوروا قبيلة بني صخر وحالفوها وحسبوا منها في الأردن. وكانت مساكنهم قرب ساحل البحر الأحمر شمال غرب الحجاز قديما، وهم ليسوا من بني عطية أصلاً، وقد رجح الباحثون أنهم من كعب بن عدي من قريش[٢] وخالطوا القبائل في شمال الحجاز، وينقسم الحميدات (الكعابنة) إلى فرعين في المملكة العربية السعودية هما: عيَّاد وعوَّاد فأما عيَّاد ففيه فخوذ: الكسَّابين والغرضان والرشايدة والفوايرة والمطيرات، وعوَّاد فيه فخوذ: الغنَّاميين والقديمات والزيادين. ووسمهم العرقاة ومطرق على صدغ البعير، وهو غير وسم العطاونة، ويعتبرون من أقدم سكان تبوك ولهم أملاك ومزارع فيها، وأغلبهم تجار في هذه المدينة السعودية. وفي الأردن مساكنهم الحشاش قرب مادبا وسحاب قرب عمان وأبو الرصاص شرق مادبا والزرقاء والموقر شرق سحاب، ومنهم في العوجا ويطا من قضاء الخليل بفلسطين مجاورين لعرب قيس. ومن عشائر الكعابنة في الأردن: الرملات، والزويديين، والعمور، والجمازيين، والرويعيين.

---

(١) رجح أيضا عارف العارف أن الرتيمات من الصايح من شَمَّـر (طيئ) القحطانية، وأما «تاريخ سيناء» لنعوم شقير فقد ذكر أن الرتيمات من بني عُقيل من عامر بن صعصعة من هوازن.

(٢) عن كنز الأنساب للأستاذ السعودي حمد الحقيل.

ـ وعن السواركة[١] فهم قبيلة حديثة التكوين بعد القرن الثامن الهجري، واتفق الباحثون أنهم من سلالة عكاشة بن محصن الأسدي من بني أسد العدنانية (انظر السرد عن السواركة).

وعن الوحيدات فهم كيان قَبَلي حديث التكوين أيضًا شأنه شأن السواركة والحويطات، وتكونت أو نمت عشيرة الوحيدات قبيل الحويطات بفترة قصيرة في شرق الأردن (منطقة الشراة)، وأكد تاريخ بئر السبع والبحث الميداني من الثقاة أن الوحيدات جدهم المؤسس لكيانهم اسمه حسن الوحيدي، من أشراف الحجاز من ذرية الحسن بن علي ـ رضي الله عنه، وقدم مثل حويط إلى الشمال وتزوج من الليطانة وهم فخذ من بني عُقبة، وتناسلت منه عشائر نسبت إلى مؤسسهم الوحيدي فسموا وحيدات، فلما ظهرت الحويطات من أبناء علوان بن حويط في شرق الأردن، نافسوا الوحيدات في الشراة واصطدموا معهم في معارك بسيطة، اضطر الوحيدات هؤلاء أن يتركوا الشراة، وسكنوا في فلسطين قرب ديار الترابين في نواحي غزة والنقب، وكذلك نزل بعضهم في سيناء. وذكر عارف العارف أن الوحيدات يلاقون الاحترام والتقدير من بدو فلسطين على رأسهم قبيلة الترابين؛ لأنهم من نسل الأشراف.

وعن الترابين فهم كيان قَبَلي حديث التكوين أيضًا، وذكر عارف العارف الفلسطيني النسابة المدقق الشهير أن الترابين هؤلاء معهم خليط من عدة عشائر منزوعة من قبائل عربية قحطانية وعدنانية، وضح بعضه في مصنفه «تاريخ بئر السبع» وترك عشائر دون ذكر أصولها، لأي بطون العرب ترتد، ولم يذكر سوى النجمات فقط أنهم ينتمون لبني عطية ـ ويقصد نجم بن عطية البقّمي ـ وقد وضح أن هناك فروعًا في النجمات لا ينتمون إلى بني عطية، مثل الصانع وهم من البقوم (الأزد) القحطانية، وهي قبيلة معروفة حتى الآن في المملكة العربية السعودية في بلدة تَرَبة[٢]، وهي جنوب شرق مدينة الطائف، وكذلك فرع الشعوث فهم من بني زريق من ثعلبة طيىء، وفرع المحافظة وهم من السوالمة من عَنَزة، ومن أراد

---

(١) يوجد فقط في السواركة بعض عائلات قليلة أصلها من بني عطية (المعازة).

(٢) قيل لي أن معظم عشائر الترابين من البقوم في تَرَبَة وغلب عليهم اسم البلدة فسموا ترابين.

التفـصيل عن فروع الترابين هؤلاء فليـرجع إلى «تاريخ بئر السبع» لعـارف العارف الذي لم يُفصِّل أي محقق عنهم في هذا القرن غيره.

٤ ـ ذكر الجزيري أن العميرات من بني عياد!

وهذا خطأ؛ لأن العمـيرات من حويطات التَهَم، وبالبحـث الميداني لم أجد أي تشكيك لنسب العمـيرات لحويط مـؤسس الحويطات، والعميـرات في القرنين الأخيـرين تكاثروا وأصبحـوا من أكبـر عشائر الحـويطات بالتَهَم بالمملكة العـربية السعودية.

وأما عن بني عيَّاد المشـار إليهم فهم قبيلة «العيايدة» من القبـائل الحديثة بعد القرن الثامن الهجري، ومرجح نسبها إلى القحطانية، وقد كانت هذه القبيلة تسيطر على طريق الحج من بلبيـس حتى العريش، وقطن منهم في جنوب سـيناء ثم بعد تغلب الطوَّرة على الجنوب رحلوا إلى شمالي سيناء، ونزل كثير من عشائر العيايدة إلى وادي النيل في القليوبية والجيزة والدقـهلية وغيرها، ولهم دور في تاريخ مصر الحديث أيام الحـملة الفرنسيـة فقد كانوا ألد أعـداء نابليون مع قبـيلة بلِّي، وكانوا يعادون محـمد علي باشا ويؤيدون الألفي بك زعـيم المماليك، ووهم من ظن أن العيايدة من بقايا العايد من جُذام؛ لأن العايد ورؤساءهم الأباظية في الشرقية حتى الآن، ومصنفات كثيرة في هذا القرن ذكرت العايد والعيايدة كل على حده، أبرزها «تاريخ سيناء» لنـعوم شقيـر و«قبائل الـعرب» لأحمـد لطفي السيد، وغـيرها من الكتب التي سردت عن تاريخ مصر في القرون الأخيرة.

٥ ـ ذكر الجـزيري اسم القـرعان[١] والجواهرة[٢] في حينه، أي بعـد منتصف القرن العاشر الهجري وكانا عبارة عن فصائل صغيرة، قد نسبهم الجزيري إلى قبيلة بلِّي القُضَاعـية، وهذا خطأ أيضًا؛ لأن القرعان والجـواهرة من حويطات التَهَم في المملكة العربية السعودية وقد سكن بعضهم منذ نماء الحويطات قرب الوجه من ديرة بلِّي، وخالطوا بعض عشـائرهم في السكن أو الحلف، ولا يمتُّون من قريب أو من بعيد إلى البلَّوية.

---

(١) القرعان من أولاد عمرو مثل الموسة والعميرات وعـمرو من أبناء حويط مدفون في شمال الحجاز ويزوره القرعان كل عام كما يروي من الثقاة.

(٢) الجواهرة من أولاد ريشان بن سويعد بن حويط.

٦ ـ ذكر الجزيري عن قبيلة بلِّي قائلاً العبارة التالية:

إن بلِّي من أولاد شهاب الدين أحمد بن ثعيليب!!؟

ولا أدري من هو شهاب الدين هذا الذي يقصده الجزيري، ولم أعلم لا في مصنفات ولا بحوث ميدانية أن هناك عشائر في بلِّي تنتمي إلى شهاب الدين، وبلِّي في المملكة العربية السعودية تنتمي إلى جذمين كبيرين منهما جميع عشائر بلِّي، وسنفصل عنها في باب السرد عن قُضاعة ـ بلِّي وجُهينة.

٧ ـ ذكر الجزيري أن عُقبة جُذام هو والد بني عطية، وهذا خطأ منه لعدم ورود أي دليل تاريخي أو ميداني يؤيد هذا النسب لبني عطية، وقد ذكر كبار النسابون فروع عُقبة وجُذام مثل بني واصل وبني راشد وبني شاكر، ولم يشذ الجزيري هذا عن كبار النسابين فحسب بخصوص نسب بني عطية، ولكن شذَّ عمن هم في طبقته من رحَّالة الحج، سواء من جاء قبله أو بعده، فلم يذكر إطلاقًا أحد من الرحَّالة نسب بني عطية لبني عُقبة.

وبالبحث الميداني الدقيق في مصر والمملكة العربية السعودية من العديد لرواة بني عطية الشقاة، أنكروا جميعًا مزاعم الجزيري ونفوا بشدة نسبهم إلى (عُقبة) جُذام، وقال لي بعضهم: إن بقايا بني عُقبة هؤلاء مثل بني شاكر وغيرهم من بعض العشائر قد انضمت إلى العطاونة، وبعض بني عُقبة التحق بالحويطات أو المساعيد أو غيرها من قبائل الشام، وقالوا: إن ذكرُ ذلك من قِبَل هذا الرحالة لهو هراء وتخبُّط، لا يعترف به أحد من بني عطية في الحاضر أو الماضي على مدى القرون الماضية وإن هذا الرحَّالة مُخَرِّف!. وعن نسب الحويطات للعطاونة قالوا: هذا كلام عجيب وخطأ والحويطي عنصر لا يمت لبني عطية في الأصل، سوى أنهم سمعوا روايات من كبار البادية أسلافهم أن حويطًا كان شابًا أو صبيًا تربى في وسط بني عطية، وصاهرهم في بداية نماء عشيرة الحويطات من عدة قرون، وبعضهم في مصر ذكر لي أن حويطًا من الأشراف وأخوال أبنائه من بني عطية، وفي المثل الدارج (أن العطوي خال الحويطي).

وذكر لي رجل عطوي بليغ عليه علامة الشهامة والجدية في الحديث قائلاً ومتسائلاً: «كيف الحويطات متجاورين مع بني عطية ولا نعرف أنهم من العطاونة؟»

ولو كــانوا في بلاد بعيــدة كان أعــقل للمنطق، واســتطرد مُتَــهكِّماً إن الغــزو بين العطاونة والحويطات على مر القرون التي مضت لم تتوقف، وآخرها حرب البرقاء الشهيــرة بين الطرفين، ولـم يتم السلام التام بين العنصرين إلا في عهــد المغفور له جلالة الملك والإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، والذي بتوحيده الجزيرة العربية في بداية القرن العشــرين الميلادي قد قضى على الغارات والغزوات طبع الجاهلية الأولى، في أنحــاء الجزيرة بين جميع قبائل العــرب، وأصبحت الآن جميع القــبائل في المملكة العربية الســعودية تحت راية ابن سعود الإســلامية، التي شعــارها «لا إلّه إلا الله محمــد رسول الله»، وقد توحــدت كلمة العرب وانتــشر العدل وعمَّ الخيــر على هذه البلاد الكريمة الطاهرة، وانطلقت الرحمــة على العباد ودام الأمن والأمان عــلى هذا البلد العزيز على العــرب وجل المسلمين، وتحــققت دعوة سيــدنا إبراهيم عليه السلام على كامل التراب الســعودي في هذا الزمان تحت حكم آل سعود، عندما قال مبتهلاً عليه السلام إلى مولاه عز وجل:

«رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات» والحمد لله على نعمائه . قلت لهــذا الرجل العطوي: صدقــت ورب الكعبــة، ولعمــري ما قلتــه هو الحق فسلمك الله.

وعن زعم الجزيري لنــسب المساعيــد وغيرها من القــبائل التي ذكــرها بأنها تنتمي إلى بني عطية في مخطوط درر الفرائد المنظمة، قال رواة بني عطية: إنهم لا يعلمون شيئًا عن هذا التخريف، والعطوي معروف في الأردن ومصر عشائرهم منذ قرون في تــلك الديار تعرف نســبها لقــبيلة بنــي عطية، وحتى عــشائر بني عــطية المنضمة للحويطات أو غــيرهم يعرفون نسبهم ولا يجحــدوه عن أحد إذا جد الجد في إطراء الحسب والنسب.

وسنوضح تفصيلاً عن بني عطية في السرد عنها في هذا المجلد من الموسوعة الكبرى إن شاء الله تعالى.

وأقول مؤكدًا كــباحث متعمق في هذا الميدان، أن مبــدأ الناس مأمونون على أنسابهم قد صانه الحويطات، رغم ما نالــهم من تجنٍ والتباس في أصولهم أكثر من غيــرهم،وأن العرب الأصــلاء لا ينكرون نسبــهم الحقيــقي لكل متــقصٍ متــعمق،

ولايدَّعي العربي الحر الأبي نسبًا لغيــر آبائه، ونراه يتعصب لعنصره الصحيح الذي نبع منه وإن الحويطات عنصر قَبَلي عربي كريم وعريق وشريف بلا ريب، يتميزون بخصال حميــدة وعادات عربية رفيعة ونبيلة ونخــوة واضحة المعالم في رجالاتهم، ويعتزون اعــتزازًا كبيرًا بأنفســهم، وبذلك يستحقون مني كبــاحث عربي في أواخر القرن العشرين الميلادي كل إنصاف عن أصلهم وتاريخهم المشرِّف.

٨ ـ ذكر الجزيري ص٤٠٧ أن قبــيلة مُزينة التي تقطن بلاد الطور بسيناء هي أصلا من العليــقات من العائد!، وهذا غيــر صحيح وخطأ فــادح في النسب لهذه القبيلة المعروفة منذ الجاهلية، فقبيلة مُزينة هي امتداد لمزينة في الحجاز ضمن حرب كما أكده رواة مُزينة سيناء والحجاز،وذكر البلادي الحربي في معجمه لقبائل الحجاز أن مُزينة هم حلفاء بني حرب في المراوحة من بني سالم ص٤٨٤، ومُزينة كما هو معروف بطن من طابخة العدنانية «من مُضَر».

٩ ـ ذكر الجــزيري ص٤٠٧ أيضًا أن بني واصل من الــعليقات من الــعائد! وهذا خطأ، لما أنه قد ذكر متناقضًا مع نفسه في ذات المخطوط أن واصل بن حميد من بني عُقبة! وقد جعل واصل هو واصل بــن حميد، والصحيح لما هو ثابت في نهاية الأرب وبالأدق «قــلائد الجمان» للقلقــشندي أن بني واصل من عُقبــة جُذام، وقد أيده نعوم شقير في تاريخ سيناء.

١٠ ـ نقد بعض الأخطاء في مــخطوط الجزيري درر الفرائد المنظمــة الباحث السعودي الأستاذ عاتق بن غيث البلادي الحربي في كتابه عن قبائل شمال الحجاز، وقال: إن الجــزيري رحَّالة الحج أخطأ في إلحاق فــروع من القبائل بقبــائل أخرى، وأعطى أمــثلة لذكر الجــزيري أن الجعــافرة من بلِّي رغم أنهم من عَنَــزة، وأضاف قائلاً: إن علم النسب في القبائل المتخالطة في السكن والجوار أو المتحالفة لا يعرف حقــيقة نسبــها مضبــوطًا سوى ابن البيئــة المقيم، لا الرحالة المتنقل أو العــابر مثل الجزيري وأقرانه.

قلت: قال الإمام مالك-رحمة الله عليه:

كلٌ يؤخذ من قوله ويرد إليــه إلا صاحب هذا القبر ـ وأشار إلى قــبر رسول الله ﷺ، وصدق الإمام مــالك فإن نبينا علم الهــدى لا ينطق عن الهوى وإنما هو وحي يوحى علمه شديد القوى.

كما أوجه الشكر لأخي الباحث السعودي الكريم الأستاذ حمد الحقيل الوائلي في سرده عن قبيلة الحويطات، وقد أنصفها في مصنفه الشهير «كنز الأنساب ومجمع الآداب» وذكر نسبها الصحيح للأشراف، ورغم أن الأستاذ الحقيل لم يُفصِّل وكان مقتضبًا نظرًا لشمول بحثه في قبائل كثيرة، ولكنه مشكورًا لم يَسِرْ أو ينقاد وراء هؤلاء من ذوي المصنفات الأخرى الشهيرة قبله، ولم ينقل عنهم بجهل أو خطأ مكررًا الالتباس والتخبط عن الغير، وهذه براعة منه لما أنه كان يتابع بحوثًا ميدانية من الرواة مع بحوثه التاريخية، وقد برز من كبار الباحثين في الجزيرة العربية، والباحث إذا ما تبع الإسناد دون التمحيص فيه فإنه يكون خاطئًا دائمًا أن ما بُني على باطل فهو باطل، وقد ظهر للعديد من الباحثين في هذا القرن نقلهم عن الغير فكان سردهم ركيكًا ومصنفاتهم لا تقنع الناس بما حوته، وإدبار الناس عنها أكثر من إقبالهم عليها.

ونسب الحويطات للأشراف لم أجده عند غالب الرواة من الثقاة فحسب، ولكن وجدت ذلك عند الكثير من العامة في مصر والسعودية والأردن، ويتناقلون ذلك عبر أجيال طويلة قد مضت، ولقد أنكر الأستاذ فؤاد حمزة وذلك في مصنفه «قلب جزيرة العرب» الذي طبع لأول مرة في القاهرة عام ١٩٣٣م، وتمادى في التجنِّي والظلم على هذه القبيلة العربية الأصيلة وذكر في هامش كتابه قائلا: «إن الحويطات يدَّعون النسب للأشراف من نسل الحسن أو الحسين، ولكن هذا غير ثابت أو مؤكد وإنما هم من بقايا الأنباط والأقوام القديمة»!!، وإنني واثق أن فؤاد حمزة لم يذهب إلى رواة الحويطات، ولم يُمحِّص بعمق عن أصولهم، ولم يبحث تاريخيًّا عن جذورهم، وقوله مبني على اطلاع لرأي بعض المستشرقين بالظن والاستنتاج الخاطئ، وإن مؤرخًا عربيًّا يستند إلى ظن من مستشرقين فإنها حقًّا تكون مأساة علمية في التاريخ العربي، وخاصة عندما يكون هذا الإسناد ظلمًا وغبنًا في نسب وحسب قبيلة عربية من العرب الأقحاح ومن أشراف العرب، وخطورة فؤاد حمزة تمثلت في سير بعض الباحثين في هذا القرن وراءه، لما نال من شهرة كمؤرخ في القرن العشرين من سبقه في الكتابة عن قبائل المملكة العربية السعودية القديمة والحديثة، وإن الحق يقال أن هذه الشهرة التي نالها ليست وليدة من تمحيصه ودقته في علم الأنساب، وإنما هي وليدة فقط من سبقه لغيره في هذا

القرن في إصدار مصنف مختصر عن قبائل المملكة العربية السعودية، والتدليل على ذلك في نسيانه للعديد من القبائل الشهيرة في المملكة ولم يتطرق إليها نهائيا، وكذلك لذكره السرد عن بعض القبائل وديارها وفروعها ولم يتطرق لنسبها، فكيف إذن يكون الباحث نسَّابة وهو يتجاهل ذلك عن الكيان القَبَلي وهو أهم شيء عنه!؟، كما أن فؤاد حمزة أخطأ في بعض القبائل ورد أصولها إلى منبع ليس صحيحا وهذا رغم شهرة هذه الكيانات!، وسوف نوضح تلميحات عن تلك الأخطاء في الهوامش ونصححها عبر مجلدات الموسوعة - إن شاء الله تعالى.

وأما ما حزَّ في نفسي فهو أن الدكتور جواد علي مؤلف مجلد «تاريخ العرب قبل الإسلام» قد حذا حذو فؤاد حمزة وذكر في عدة سطور عن الحويطات، ونقل طبعًا عن المستشرقين الأجانب زعمًا أن عرب الحويطات من بقايا النبط، وهذا الزعم الباطل لا أساس له من الصحة، وأنه مجرد هراء ولا يمت للحقيقة أو الحق في شيء، وأنه بدون سند تاريخي أو قياس زمني مقنع أو حجة ثابتة، وليت الدكتور جواد استند على استنتاج علمي أو إسناد منقول عن مؤرخين عرب لكان أهون، وأتعجب منطقيًّا أو زمنيًّا كيف تكون قبيلة الحويطات من بقايا الأنباط؟ وهل كان الحويطات هؤلاء تحتَ الأرض في خفاء عن العالم وعن الناس وعن المؤرخين العرب في القرون الماضية، حتى يقوم هؤلاء المستشرقون باكتشاف جذورهم في القرن الأخير؟!

إن الحويطات ككيان عشائري لم يظهر في دنيا العشائر إلا قُبيل منتصف القرن العاشر الهجري، وهذا بشهادة النسَّابة والرحَّالة واتفاق الرواة، إذن المنطق يرفض والزمن ينفي والتاريخ ينكر دعوى وأباطيل هؤلاء المستشرقين وما قد استنتجوه من وحي عقولهم، ونحن العرب لا نحتاج إلى مثل هؤلاء الغرباء كي يخوضوا في جذورنا ليُعرِّفونا إياها؛ لأن أنساب العرب معروفة ومثبوت أغلبها، والذي لم يثبت معروف للجميع لا يخفى على أحد منا، وإنني كباحث ليس معنى قولي هذا أنني منغلق على المؤرخين العرب متعصب لهم، ولكن فقط أرفض أخذ رأي غير قاطع لمجرد الظن، بدون دليل حاسم أو تعليل مُقنع أو حجة تاريخية ثابتة من هؤلاء الباحثين الأجانب، فَعِلْمُ النسب ليس حفريات تُكتشف أو آثار تظهر، وإنما هو علم مبني على روايات في المجتمع العربي بعضها دُوِّن من قبل

النسابين القـدامى، والبعض الآخر تُرك لظرف معين أو لآخـر، يحتاج لتمـحيص طبعًـا قبل أن يُدوَّن من البـاحثين في مـصنفات تصـدر خلال هذا العـصر أو في العصور القادمة.

ونحن الباحثون العرب وكما قلت في مقدمة الكتاب كالبنيان المرصوص يشد بعضنا بعضًا ويكمل أحدنا الآخر، ولا حـرج أن يُصحح زميل لزميله وله الثواب، فعلم النسب والتـاريخ كالبحـر الواسع ليس فيه كـبير على أمواجـه وأسراره، إذن كيف نـحن العرب نُصـحح لبعضنـا البعض سواء الحـديث للحديـث أو الحديث للقديم، ثم نسيـر وراء هؤلاء المستشرقين الأجانب ونحن معصـوبي العينين، وكأن هذا الأجنبي هو الفطن الذكي المتعمق، إذا قال صُدِّق وإذا استنتج أصاب وإذا حلل لم يعتره خطأ!؟

كلاًّ وألف كلاًّ.. فالفطنة والذكاء والمعـرفة عندنا نحن العرب إذا اتبعنا الحق واستـعنا بهداية الله، ويكفي أن الله أعطانا القـرآن العظيم يتعلم منا جـميع البـشر بلغتنا نحن، لغة القرآن الكريم لغة الضاد.. لغة الفصاحة، ولو أن العرب تنقصهم الفراسة والفـطنة والذكاء ما كرمهم الخـالق عن جميع الخلق، فالتـقدير الإلهي هو شهادة ووسام نتحلى به، وكي يكون عند أي باحث أو عـالم عربي الثقة أن علمه الذي وهبه الله له في أي مجال سـيكون هو الأصح إن شاء الله، بشرط الإخلاص والاستعانة بملك الملـوك الذي يفيض بكل خير وكل علم مفيـد للإنسانية، ومازال هؤلاء الأجانب يـتلهفون وراء القـرآن ليكتشـفوا أسـرارًا تلو أسرار تخص الحـياة والكون في مخـتلف العلوم، فالنعمة في حـوزتنا والخيرات بين أيدينا، فهـيا ننهل منها وهيـا لكلام الله وهيا للسـير على منهـاجه، سنجد النور يـتلألأ في أي علم نخوض فيه فلا نشقى ولا نتعب ولا نحتار.

وأعود إلى هـؤلاء المستشـرقين وأرد ببسـاطة وأوضح أن (الأنبـاط) قوم من الأقوام السامية في المنطقة العربية بالشرق الأوسط، وقد دثروا وتلاشوا شأنهم شأن جميع الأقوام القديمة، مثل الكنعانيـين والسريان والآشوريين والفينيقيين والأدوميين والمؤابيين والعمونيين والحـشبسويين والبيسانيين والسـومريين والكلدانيين والبابليين، وغيرهم الكثير من تلك الشعوب المنقرضـة في البقعة العربية، وقد انقرض الأنباط

وبادت دولتهم قبل الإسلام، وبقايا النبط هؤلاء في صدر الإسلام ذابوا وانصهروا في أهل الحضر من سكان الأمصار والمدن أو القرى العربية في الشام والعراق ومصر، وهذا لأن أهل الحضر مثل الأنباط مائلين إلى الشعوبية، إذن فمن المستحيل أن يوجد كيان للأنباط في شكل قَبَلي متعصب متماسك كالحويطات أو غيرهم من الكيانات القَبَلية العربية؛ ولأن العرب قوم قَبَليون لا شعوبيون هي صفة مميزة لهم منذ فجر التاريخ، لا تذوب فيهم الأرومات والأنساب مثلما في الأنباط أو هؤلاء البشر من سكان البلاد العربية في المدن، أو غيرها من الشعوب والأمم من حولنا في كوكب الأرض.

ثم نتساءل لو وُجِدَ كيان قَبَلي مميز ومعروف من بقايا الأنباط هؤلاء، لماذا لم يُكْتَشف من قِبَل علماء ومؤرخي العرب في القرون التي مضت؟ وإن الشيء الذي لا يخفى على أحد أن العرب بالذات نبغوا في علم الاجتماع والأنساب والتاريخ والأدب والشعر أكثر من غيرهم، وكما لا يُذكر لا في عهد الدولة الأموية ولا العباسية ولا الفاطمية ولا الأيوبية وحتى العهد العثماني لم يتطرق أي مؤرخ أو نسابة عربي لما يزعم به هؤلاء المستشرقين، بل حتى هؤلاء الرحَّالة في الحج عبر القرون التي مضت لم يذكر أحد منهم هذه الفرية[1] أو هذا الهراء عن وجود بقايا للأنباط متمثلاً في أي كيانات قَبَلية، بل إن هذه الدعوى لم تظهر إلا من بعض المستشرقين وبالظن منهم في القرن الأخير، وللأسف تولى نقله وترويجه الأستاذ فؤاد حمزة، والدكتور جواد علي في هذا القرن، وقد نقل عن كليهما بعض المحققين الحديثين بضيق أفق وكأن المذكورين معصومان من الخطأ أو الزلل، وحاشا لله فلا معصوم إلا النبي المختار ﷺ.

وكما بتحليل ما ذكره الدكتور جواد علي في تنقيحه لتاريخ العرب قبل الإسلام نقلاً عن بعض المستشرقين، فنجد أنه قد قَرَنَ ذلك بكلمة يظن قائلاً ما هو نصه: (يظن جماعة من المستشرقين أن الحويطات الساكنين في منطقة حِسْمى في المناطق الشمالية من الحجاز التي كانت تسكنها جُذام هم من بقايا النبط). فلو نظرنا في بداية العبارة لوجدناها تبدأ بكلمة (يظن)، وهذه الكلمة تبعد اليقين عن

(١) الفرية: الاختلاق للشيء.

هذا الادعاء، كما أن العبارة مقتضبة لم يوضح فيها سند تاريخي، ولم يشر إلى أي تعليل أو تفسير يؤكد صحة ما ورد في هذه العبارة، التي هي نقل عن الغير بطريقة سلبية، وإن الظن عيب كبير عندنا نحن العرب أو بمعنى أصح القَبَليون منا، فالبينة على من ادعى، وادعاء بدون بينة فهو باطل يشوبه النقص العلمي والتاريخي يعتريه الخطأ، وكان على الدكتور جواد علي كباحث تاريخي كبير أن يتحقق بدراسة دقيقة وفحص شامل عن نسب وحقيقة عنصر هذه القبيلة العربية الحديثة التكوين، ولا يتهاون لحظة واحدة في الحصول على الدليل الحاسم والتاريخي لما نقله من رأي لبعض هؤلاء المستشرقين الأجانب، وكان أولى به أن يمتنع عن تدوين ذلك في مصنفه (تاريخ العرب) الشهير؛ لأن ذكر عبارة مثل تلك تعتبر تشكيكًا في نسب عنصر قَبَلي عربي له كل إعزاز وتقدير في المجتمع العربي القَبَلي وله شيمته العربية الكريمة، ولربما تنقيح هذه الكلمات في مجلد كبير ضخم كان هيِّنًا على الدكتور جواد علي، ولكنه ليس بالهيِّن على الحويطات المطلعين والمثقفين، وقد حزَّ في نفوسهم الخوض ظلمًا في جذورهم العربية الأصيلة ومعدنهم الكريم، وتسبب ذلك طبعًا في الألم والمرارة التي اعتصرت قلوب البعض منهم، بل وقد ضايق هذا الكثير من عشائر وقبائل العرب الأخرى الذين تصاهروا مع عنصر الحويطات متكافئين معهم في الحسب والنسب، أو الذين ارتبطوا مع الحويطات بأواصر الحلف أو الجوار أو الصداقة... إنها مسئولية خطيرة في أعناق جميع الباحثين والمحققين، فالحذر كل الحذر من مساس أنساب القبائل بالباطل أو التخبُّط في أحسابها وشرف عنصرها؛ لأن ذلك لربما هو هيِّن في نظر رجل حضري كالدكتور جواد علي أو الأستاذ فؤاد حمزة ـ رحمهما الله، ولكنه عظيم يهز مشاعر ووجدان القبائل العربية ومَنْ منها في البادية على الأخص بكل قوة وعنف.

وفي شرح تواريخ الأنباط تبين أن لسانهم أقرب إلى اللهجة الأعجمية ويختلف عن لسان قبائل العرب، وطباعهم مختلفة في شتى النواحي، وكانوا يسكنون قصورًا مشيدة بقيت آثارها حتى الآن في شرق الأردن وشمال الحجاز بالمملكة العربية السعودية، وكان للأنباط دولة تتابع عليها عدة ملوك، وكان لهم كيان منظَّم وجيش، وبالإضافة إلى ذلك أنهم كانوا يجيدون بعض الصناعات ويصدرونها إلى الأمصار القريبة من مساكنهم في نواحي الجزيرة العربية، وكانوا

يعرفون القراءة والكتابة وتُعرف بالنبطية، وكل هذه الأمور لا تنطبق على الحويطات ولا على أي قبيلة عـربية غيرهم، والحويطات كـعنصر قَبَلي لا يختلفـون قيد أُنملة عن جميع العنـاصر القبلية العربيـة الأخرى في المجتمع العـربي، ولو كان يشوب أصل الحويطات شيئًا لنفر منـهم العرب منذ بداية تكوينهم أو ظهورهم في المجتمع كعشيـرة في منتصف القرن العاشر الهـجري، ولما خالطتهم القبائل العـربية الأقدم مثل بني عطية وبني عُـقبة وبلّي وجُهينة وغيرهم، وقـد تزاوج أو صاهر الحويطات تلك القبائل العريقة أي أخذوا وأعطوا مما يؤكد تكافؤ النسب، والعرب في القرون الماضيـة هم أحرص من عـرب اليوم، وكـان أبناء القبـائل يتمـسكون بالأحـساب ويتعصبون للأنسـاب في مخالطة البشر غيرهم، وهذا خيـر دليل على نقاء وسمو وعروبة قبيلة الحويطات. وكم من الصبر والحلم الذي يتحلى به الحويطات لما دُوِّنَ عنهم من تجنٍ وتشكيك في عروبتهم وفي شرف عنصـرهم من قِبَل هؤلاء المحققين في هذا القرن العشرين الميلادي.

وذكر لي أحـد الحويطات المثقـفين الأذكياء عندمـا ناقشتـه في دعوى أصل الحويطات للأنباط قـائلاً: نحن واثقون من أنفسنا يا أخي في وسط جمـيع القبائل العربية، ومعروف معدننا وشيمتنا العربية ونقاء عنصرنا وشرف نسبنا، وقد قيل عن غيرنا مـن القبائل قديمًا وحديـثًا الكثير من التـجنّي والظلم، وأدلل على مَثَل وهو قبيلة ثقيف، فـقد كان البعض ينسبهم إلى (ثمـود) الذين كفروا ولعنهم الله، وهنا الظلم على ثقيف أشـد وأقوى، تلك القبيلة العـربية العريقة النسب منـذ الجاهلية والتي صاهرت رهط النـبي ﷺ من قريش وغيـرها من القبائل العـربية الشهـيرة، ورغم أن الله أنصف ثقيف فـي قرآنه الكريم ونفى عنهم هذه الدعـوة وتلك الفرية في قوله: (وثمود فمـا أبقى) إلا أن الجهلاء والدهماء[1] تمسكوا بدعواهم الباطلة، وزعم بعض النسـابين هذا النسب الظالم لتلك القـبيلة العـربية الكريمة، واسـتطرد قائلا: نـحن معشـر الحويطات في حـاجة مـاسة من قِـبَل باحث ينهج نهج الحق ويحسم هذا الهـراء وذلك الالتبـاس والظلم الذي قيل عنَّا، وإن ما نُـسج بالباطل لابد من محوه في أواخر هذا القرن الميـلادي، الذي ظهر فيه الهرَج والمرَج والغلط والخلط عن نسبنا الذي كان محـققًا بدون تمحيص يصدر رأيًا من عنده خطأ، وإن

(١) ترمز كلمة الدهماء: للحمقى ـ وقال المثل العربي: الحُمق داء ماله دواء!.

هذا الموضوع بات حساسًا ومصيريًّا لتقارب المسافات وتزايد المعارف ووسائل الاتصال والاحتكاك بين القبائل في أرجاء البلاد العربية، وهذه رغبة مشروعة لنا لتثبيت عنصرنا العربي الكريم. قلت له: أبشر فالعرب أهل المروءة سوف يأتي يوم يظهر لكم الحق في كرم عنصركم ودوركم المشرِّف في المجتمع العربي، قال: الأمل في وجه الله سبحانه وتعالى أن ينصفنا هو من عنده، قلت: ونعم بالله فلا يُخيِّب رجاء من طلب وجهه الكريم.

وإن إيماني راسخ بما حققته ميدانيًّا وتاريخيًّا عن قبيلة الحويطات، وإنني بإعلاني هذا التحقيق في بداية الموسوعة أنفذ قول النبي ﷺ في حديثه لمن يعرف الحق ولا يعلنه للناس قال: «الساكت عن الحق شيطان أخرس». وقال أيضًا ﷺ: (إياكم وشهادة الحق فمن يكتمها فإنه آثم قلبه) صدق رسول الله ﷺ.

وقال تعالى في سورة البقرة آية ٢٨٣: ﴿**ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم**﴾ صدق الله العظيم.

إيضاح عن التحليل التاريخي الماثل في نسب الحويطات للأشراف:

أولاً: بالنسبة لحويط الجد المؤسس للحويطات بعد منتصف القرن التاسع، بعد تتبع المخطوطات أو المصنفات المحققة عن شجرة الأشراف القرشيين تبين أن حويطًا من نسل الأشراف الحسينيين في المدينة المنورة، ولم يظهر نسل لحويط أو ذكر أبناء له إطلاقًا في شجرة الأشراف التي دُوِّنت حتى القرن العاشر الهجري، وهذا يؤكد التحقيق التاريخي والميداني لما تواتر عند ثقاة الرواة من الحويطات في عدة بلاد عربية، أن جدهم حويط كان في عمر الصبا وقد تزوج في العقبة من بني عطية وتكاثر نسله بطريقة عجيبة وسريعة خلال بضع عشرات من السنين ظهروا لدنيا العشائر، وأبناء حويط لم يكونوا سفهاءً فلم ينسوا منبعهم الحقيقي في الأشراف، ولم ينصهروا في بني عطية رغم شيوع نسبهم عند البعض من العطاونة أنهم ضمن بني عطية، وذلك في طور نماء عشيرة الحويطات إبان القرنين التاسع والعاشر، مما خلق الالتباس عند الرحالة في الحج وأولهم الجزيري في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري.

ولو كان لحويط زوجة وأولاد ونسل في المدينة المنورة عند ذويه من الأشراف لعاد إلى أولاده فعاطفة الأبوة تغلب دائمًا، وما ظل في كنف بني عطية عند الرجل الذي عالجه من مرضه أثناء مروره قرب العقبة، ولربما ظن ذووه حينئذ والمرافقون له أنه توفي في غيابهم لما أنهم رحلوا عنه وهو في فراش الموت، أو قد يئسوا من العودة في التقصي عليه لما أنه كان في حالة الاحتضار حين تركوه متجهين إلى الشام.

ـ وقد سمعت رواية أخرى[١] في أن العطوي حين شفي حويط ولمس فيه الإقدام والفطنة أحبه وأبعده مع إبل له، ولما جاء رهطه من الأشراف أوهمهم بقبر قد وضع عليه حجرًا وقال: هذا ولدكم قد توفاه الله!، فكتبوا عليه وَسْم[٢] الأشراف وانطلقوا عائدين آسفين لفراقه. والظاهر أن حويطًا طاب له العيش لما وجد من المعاملة الكريمة ومشاركة العطوي له في ماله وحلاله[٣]، ثم تزويجه بابنته قد جعل حويطًا مشغولاً عن أهله بما كوَّن من أسرة جديدة. وأقرب قصة في زمان حويط أو قريبة العهد به هي قصة حسن الوحيدي، فقد جاء من نسل الأشراف ومكث في شرق الأردن وكوَّن عشيرة عُرفت باسم الوحيدات، والراجح أنه من الأشراف الحسنيين بمكة المكرمة، وقدومه للأردن كان في أواخر القرن الثامن الهجري.

وهناك ملاحظة أنه ليس كل رجل يُصبح أبًا لقبيلة، ولكن هي إرادة الله أن يبارك في نسل رجل ولا يبارك في آخر في نفس الزمن، ولربما تندثر ذرية الثاني نهائيًا وهذا شيء معروف منذ القدم.

وعن الأشراف بالذات فمنهم أفراد كثيرون انطلقوا إلى عدة أماكن في الجزيرة وخارجها، وتكوَّنت منهم عشائر أو قبائل ملأت الآفاق، وبعد فحص عدة

---

(١) وقيلت رواية أن العطوي وضع أعوادًا من الحطب على لَحْد أو قبر احد الموتى، وقال لرهط حويط هذا المتوفي أبو عويدات مشيرًا إلى قبره يوهمهم بموته، ولكنهم قالوا له: إن كنت صادقًا فيرحمه الله وإن كنت كاذبًا يجعله الله خصيمك أنت وقومك ليوم القيامة، ثم وضعوا على حجر وَسْم الأشراف وكان رسم حيَّة ثم جعلوا الحجر على نصب قبره الوهمي وانطلقوا منصرفين، فسمِّي حويط أبو عويدات، وقد رأى حويط في منامه أنه يبول ذر، فأخبر العطوي فارتاع منه، وقال: الله يكفينا شرك، وحلمك يدل أنك أبو قبيلة وتكثر في زمان قليل على قومنا من بني عطية!!.

(٢) وهي علامة توضع لكل قبيلة ويضعونها على الإبل والدواب عن طريق الكي بالنار أو تحفر على الحجارة.

(٣) وهي الإبل والغنم واللفظ أغلبه يطلق على الأغنام بلهجة القبائل العربية.

مـخطوطات عن الأشـراف وعلى رأسـهـا مـخطوط «عـمـدة الطالب في آل أبي طالب»، تبين أن هناك العـديد من الأشـراف من سلالـة الحسن أو الحـسين وباقي الهاشميـين قد تفرقوا في البلاد، وحتى بلاد العـجم وخراسان والهند لم تخل من وجود كيانات منهم تكونت من أناس قد مـكثوا في تلك الديار، هذا طبعًا خلاف ما هو موجـود في الأمصار العربية، وبـعض الأشراف قد حُصر نسـبه وعُرف في مخطـوطات نسابة الأشراف، والـبعض الآخر انقـطع ذكره أو حصـره عند تاريخ مـعين، مثل حـويط مـؤسس الحويطات وحـسن الوحـيدي مـؤسس الوحيـدات وغيرهم، وهذا لظروف معينة، وكما مرَّ ذكر قصة حويط مع بني عطية، واستقرار علم أهل حويط أنه قد توفـي وانتهى وشاع أمره في حينه عند نسـبة الأشراف في منتصـف القرن التاسع، وكـانت النهاية لذكـر أي شيء عنه في أي مخـطوط بعد القرن العاشر الهجري.

ومازال محقـقو الأشراف في العصور القريبة أو غيـرهـم من الباحثين العرب مازالوا يحـصرون في مصنفاتهم بعض القـبائل أو العشـائر التي تفرَّقت، ليس في خارج الجزيرة بل في داخل الجـزيرة في المملكة العربية السعـودية، وذكر نسابة[1] الأشراف أن الجرباء إحدى بطون شَمَّر وآل صويِّط[2] أشراف، وذكر الحقيل أن من الأشراف آل حـسن وآل بويت في قبيلة الـظفير وبعض عـشائر في بارق بعسـير، وهناك عشائـر اندمجت مع جُهَيْنة، وكذلـك عشائر في بلدة صبيـا لم يعرف على وجه اليقين النسب لها في شجرة الأشراف، وهناك العلجي في بني خالد لم يؤكد نسبهم للأشـراف،وكذلك من الأشراف آل سعدون رؤسـاء المنتفق في العراق، وآل مغامس كان لهم ذكر في الإحساء حتى القـرن السابع الهجري، وغيرهم الكثير لم يعرف على وجه الدقة لأي فرع ينسبون في الأشـراف، وكل ما قد عرفه الباحثون من البحث الميداني أو ثقاة الرواة متبـعين مبدأ أن الناس مأمونون على أنسابهم بأن تلك العناصر من الأشراف، وطبعًا القياس مُطَبَّق على الأشراف في البلاد العربية، ولربما اعـترى بعض الكيـانات التشـكيك لنسبـها إلى الأشـراف، كمـا وضح مع الحويطات بصورة أليمة من قِبَل محققي العصر في القرن العشرين الميلادي.

---

(١) هو الشريف البرادعي الحسيني وأيده الحقيل في أن كبار رواة الجرباء نسبهم للأشراف.

(٢) اختلف الحقيل مع البرادعي وذكر نسب آل صويط إلى «بني سُلَيم العدنانية الشهيرة».

ثانيًا: نوضح أنه بصدد التحقيق الجاري مع الحـويطات فليس الإسناد معتمدًا فقط على ثقاة الرواة، ولكـن لوجود حويط في شجرة الأشراف الحـسينيين بالمدينة المنورة ومناسب بالقياس الزمني لبدء تكوين ونماء عشيرة الحويطات.

وكما نؤكـد أن اسم حويط هو اسم واحد في الشـجرة الحسينية أو الحـسنية ولم يتكرر هذا الشخص في أزمان لاحقة أو سابقة، مما يجعلنا أكثر اطمئنانًا لصحة التحقيق التاريخي عن أصل عنصر الحويطات للأشراف، كما تواتر عند رواتهم منذ أجيال طويلة قد مضت وتمسكهم بذلك النسب.

ثالثًا: نحيط القـارئ العـزيز علمًا بأن نسل الحـسين السبط بن علي - رضي الله عنه - في جمـيع البلاد هم من ولده الوحـيد علي زين العـابدين الذي نجا من مذبحة كربلاء بالكوفـة من بلاد العراق، وقد قُتل جميع أبناء الحسين ومـعهم ستة عشر من أهل بيته وستين من شيـعته، ولا يخفى على أحد أن تلك المذبحة المروِّعة لآل بيت رسول الله ﷺ، على رأسهم سبط النبي الحـسين المحبوب إلى قلب جده المصطفى ﷺ كانت من تدبير الخليفة الظالم يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي القـرشي، ومن تخطيط عـامله على العراق (الوالـي) عبـيد الله بن زياد الأمـوي الفاجر، ومن تنفيذ قائد جيشه عمر بن سعد بن أبي وقاص القُرشي، الذي انجرف وراء الأمويين ظُلمًا وطمعًا في الدنيا، وقد استحلوا جميعًا دم الحسين ومن معه من آل البيت رغم قلتهم وضعفهم، وقد تنبأ النبي ﷺ في حياته بمصير حفيده الحسين وقـال ﷺ: يُصْرع الحـسين في بابل (أي بلاد العـراق)، ثم قال: كـأني أنظر إلى كلب أبقع يلغُ في دم أهل بيتي!!، فقد صدقت رؤيا الرسول ﷺ، لما أن المُحرِّض الأول أثناء معركـة كربُلاء في الإجهاز على الحسين كان شَـمِر بن ذي الجوشن(١)، وكان أبرص ووجهه مسـحوب ومدبب وعيناه مستديرتان قليلة البـياض كأن وجهه كلب، وما به من برص يؤكد أنه هو ذلك الكلب الأبقع الذي أخبر عنه النبي ﷺ.

وكان عمر بن سعد بن أبي وقاص القُرشي أشد قسوة من شَمِر ذي الجوشن فقد أمر بالخـيل أن تطأ بحوافرها جسد الحسين الطاهر بعـد أن حزَّ رأسه عدو الله سنان بن أنس، وقد سـاوت الخيل جسده بالأرض في كَـربُلاء!!، وحقًّا لتقـشعر

---

(١) شَمِر بن ذي الجوشن من بني كلاب (هوازن).

الأبدان ويهتز الوجدان ألمًا من هؤلاء الغادرين قُساة القلوب، الذين اقترفت أيديهم إثمًا وظلمًا عظيمين غضب لهما عرش الرحمن، ولم يرحم هؤلاء صرخات النساء من آل الحسين، لم يرحموا بكاء الأطفال فأطلقوا سهامهم النارية على الخيام التي تؤوي الحريم، وصادف وجود الحسين يهدئ من روع طفل له فأصاب الطفل سهم أرداه قتيلاً في حجر أبيه، ومات الطفل يصرخ رعبًا وعطشًا!!

ودافع الحسين دفاع الأبطال، ولكن هيهات فقد أحرقوا الخيام فصارت الأطفال والنساء في العراء في لهيب المعركة التي قُتل فيها جميع من مع الحسين، وقد قتلوا من أعدائهم أكثر من عددهم، وكان مع الحسين اثنان وسبعون وأعداؤه يزيدون على أربعة آلاف يقودهم عمر بن سعد، فلما استبد بالحسين العطش اتجه صوب الفرات ليرتشف الماء ويواصل القتال، ولكن أعداء الله حالوا بينه وبين ماء الفرات، فلم يستطع سوى أن يغترف غرفة واحدة سددوا نبالهم إلى حلقه، ففار الدم من فمه على نهر الفرات بعد أن نزع السهم من حلقه، وقد سارع سِنان بن أنس[1] وضربه بحربته ثم احتز رأسه بكل قسوة وغلظة!!، وسقط سيد شباب أهل الجنة في هذا اليوم الكئيب في كربُلاء، وسيقت حريمه وأخواته وبنات عمه كالسبايا، ثيابهم مُرَّملة وخدودهم مُعفَّرة، تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح من كربلاء حتى الكوفة مقر ابن زياد، ثم من الكوفة حتى دمشق مقر اليزيد بن معاوية!!.

حقًّا وصدقًا إنها نقطة سوداء في تاريخ بني أمية القرشيين، وكل من شارك في هذه المأساة يلقى حتى الآن الازدراء من المسلمين، وفي الآخرة يوم الحساب عذابهم أشد وأقوى من أحكم الحاكمين، فحسبي الله ونعم الوكيل.

وعلي زين العابدين ابن الحسين الوحيد الذي نجا من تلك المذبحة، بسبب مرضه أثناء المعركة في كربلاء، ثم كاد أن يُقتل من ابن زياد بعد أن كلَّمة رد علي زين العابدين بفصاحة، حقد وبغى وأمر بضرب عنقه بعد أن أمر أحد الجند أن يكشف عليه فوجده بلغ مبلغ الرجال، ولكن علي لما سمع أمر قتله رد بشجاعة على ابن زياد وقال: مَنْ للحريم تبقي إن كنت مؤمنًا، فابعث معهم وليًّا يصحبهن بصحبة

(١) سنان بن أنس النخعي من (مَذْحِج) القحطانية - عرب اليمن - (مروج الذهب للمسعودي - تاريخ العبر لابن خلدون).

الإسلام، وهنا فـزعت السيـدة (زينب) عمتـه وتملكتها قـوة لا يردها سلطان ولا يرهبها سلاح، فاحتضنت ابن شقيقها وتعلّقت به وصرخت في وجه الطاغية قائلة:

يا ابن زياد حسـبك منّا ما فـعلت بناءأما رويت من دمائنا؟ وهـل أبقيت منا أحدًا!؟ أسألك بالله ـ إن كـنت مؤمنًا ـ إن قتلته، فـاقتلني معه!! فسكـت الطاغية برهة وقد أفزعتـه هذه الكلمات، فتراجع في خزي وخور وارتد مـشدوها والتفت إلى من حوله وقال:

عجبًا للرحم! والله إني لأظن أنها ودت لو أني قتلتـه أن أقتلها معه، دعوا الغلام، ثم التـفت إلى علي زين العابدين وقال: انطلق مع نسـائك، وهكذا أنقذ الله زين العابدين من القـتل، وقد نجا من الأيدي الآثمة التي فـتكت بأبيه، لتكون إرادة الله، ولا تُمحى ذرية السبط الحسين بن علي ـ رضي الله عنه.

وأم زين العابـدين كانت فارسـية، وهي بنت ملك فـارس كسْـرَى يزْدَجْرد الثالث، وقـد أسرها العرب المسلـمون أيام الفاروق عـمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه، وكان معها أختًا لها تزوج بها عبد الله بن عمر بن الخطاب، وكانت تُلَقّب أم زين العابدين في المدينة المنورة (بسلافـة)، ولكن اسمها الفارسي شهـربانو وشهرته چيهان شاه، أي ملكة العالم بلغة فـارس، ونشأ علي زين العابدين في المدينة تقيًّا وورعًا وعالمًا نحريرًا.

وقد ثأر الله لدم الحسين وذويه، فقد قصف الله عـمر (يزيد بن معاوية) بعد ذلك بثلاث سنوات، وكـان موته بعد رمية الكـعبة بالمجانيق لإحدى عـشرة ليلة، وتولى ثأر الحسين من قاتليه رجل من قبيلة (ثقيف) العدنانية اسمه المختار بن عبيد الثقفي، فقد تولى الكوفـة قهراً عن الأمويين، ثم طرد (ابن زياد) من العراق الذي استنجـد بجيش أموي من الشام كي يسـترد العراق من المختـار، وبالرغم من قوة جيش ابن زياد فـقد أرسل المختـار الثقـفي رجلاً قاد الجيش ضد ابن زياد اسـمه الأشتر النَّخعي[١]، وقد استطاع النَّخعي أن يُحَمِّس رجاله ضد ابن زياد وتمكن منه، وقد ضـربه بالسيف ضربة قـدته نصفين، وقد وافق مـقتل عبـيد الله بن زياد يوم عاشوراء، وهو نفس الـيوم الذي قُتل فيه الحـسين ظُلمًا في كربلاء، فسـبحان الله على القصاص الإلّهي المنظّم، وهو القاهر فوق عباده عزّ وجل.

---

(١) هو: إبراهيم بن الأشتر من قبيلة النَّخع (إياد) ودخلوا في مَذْحِج القحطانية.

أما عمر بن سعد بن أبي وِقاص فقد أمسك به المختار الثقفي قبل أن يهرب من الكوفة وقتله، وأتى برأسه أمام ابنه حفص فقال له: هل تعرف هذه الرأس ياحفص؟ قال أجل ولا خير للعيش بعده، قال المختار: صدقت، ثم أمر بضرب عنقه وقطع رأسه ووضعها جانب أبيه، فقال متشفيًا مشيرًا إلى الرأسين: هذا بالحسين وهذا بعلي الأكبر ابن الحسين، والله لو قتلت ثلاثة أرباع قريش ماوفوا أنملة من أنامل الحسين.

وأما الكلب الأبقع (شَمِر بن ذي الجوشن)، فقد قتله المختار الثقفي أيضًا وقطع رأسه، وأمر بالخيول أن تطأ جسده وظهره بحوافرها، حتى مزقته وصار أشلاءً تساوت بالأرض مثلما فعل بالحسين بن علي في كربلاء.

وكذلك لم يفلت من المختار (مالك بن بشير الكِنْدي) فقد أمر به المختار أن تُقطع رجليه ويديه وأُلقي به يضطرب حتى مات، وبالمَثل فعل (بالخولي بن يزيد الأصبحي)[1]، فقد قتلهُ المختار الثقفي أمام أهله وهم يشهدون، وأحرق جثته فصارت رمادًا.

ولا يفوتني ذكر هذه الكلمات المنظومة للحسين بن علي-رضي الله عنه:

فإن تكن الدنيا تُعَدُّ نفيسة ... فإن ثواب الله أغلى وأنبل

وإن تكن الأبدان للموت أنشئت ... فقتل امرئ في الله بالسيف أفضل

وإن تكن الأرزاق قسمًا مقدرًا ... فقلة حرص المرء في السعي أجمل

وإن تكن الأموال جمعها ... فما بال متروك به المرء يبخل!

رابعًا: قصة حويط تشابه قصة قُسي بن مُنَبه (ثقيف) التي لخصناها في باب السرد عن (إياد) العدنانية، وكما رأينا أن أغلب قدماء ورواة ثقيف لم ينسوا نسبهم إلى إياد، إلا أن اختلاط بنو ثقيف مع هوازن في السكن والجوار والمصاهرة والحلف جعل البعض من ثقيف ينسب نفسه أو لربما غيرهم نسبوهم إلى هَوَازِن بن منصور بن عِكْرِمَة بن خَصَفَة بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار معد بن عدنان.

---

(١) الأصبحي منسوب إلى ولد أصبح بن عمرو بن الحارث بن أصبح بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حِمْيَر الأصغر كانوا يقيمون في أبيَن في بلاد اليمن.

وبالمثل في أبناء حويط أغلبهم قد عرفوا نسبهم إلى الأشراف من قريش، وبعضهم أو غيرهم للمخالطة مع بني عطية قد نسبوهم إلى العطاونة، في فترة من الزمن إبان نماء الحويطات أو في طور نشأتهم الأولى، والقصص مشابهة في قبائل العرب قد حدثت قبل الإسلام وبعده، وأذكر مختصر قصة ذكرت في سيرة النبي ﷺ لابن هشام المعافري اليماني فيها ملحمة، وهي قصة عوف بن لؤي القرشي قبل الإسلام:

فقد خرج عوف في ركب مع ذويه من قريش ونزلوا بأرض غَطَفَان من قيس عيلان ـ من مُضَر مثل قريش ـ ثم أبطئ بعوف في حاجة له، فانطلق من كان معه من قومه، فأتاه رجل من غَطَفَان اسمه ثعلبة بن سعد فحبسه وزوجه والتاطه، أي تبنّاه وألحقه بنسبه وألصقه به، فشاع نسبه في ذُبيان وعموم غَطَفَان، فقال ثعلبة لعوف حين أُبطئ به وتركه قومه من قريش:

أحبس عليَّ ابن لؤي جملك ... تركك القوم ولامترك لك!

وقال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ عن بني عوف بن لؤي وهم بنو (مُرة بن عوف)، لو كنت مُلحقًا حيًّا من العرب بنا أي إلى قريش، لادعيت بني مُرة بن عوف، وإنَّا لنعرف فيهم الأشباه مع ما نعرف من موقع الرجل حيث وقع ـ يقصد عوف بن لؤي ـ، ومن العجيب أن بني مرة هؤلاء كان لو ذُكر أمامهم نسبهم إلى ذُبْيَان من غَطَفَان، قالوا هذا النسب ما نكرهه وما نجحده وإنه أحب النسب إلينا!!.

ولكن حدث أن هرب الحارث بن ظالم بن جُذَيمة أحد بني مُرَّة بن عوف من وجه النعمان بن المنذر ملك الحيرة (غرب العراق)، ثم لحق الحارث بقريش في مكة المكرمة، وهي طبعًا أصله ومنها نبع جده مؤسس قبيلة بني مُرَّة في غَطَفَان، وقد وجد الحارث نفسه آمنًا عند قريش فقال شعراً منه:

فما قومي بثعلبة بن سعد ... ولا فزارة الشُعر الرقابا
وقومي إن سألت بنو لؤي ... بمكة علَّموا مُضَر الضِرابا
سُفِّهنا باتباعِ بني بغيض[1] ... وترك الأقربين لنا انتسابا
سفاهة مخلف لما تروَّى ... هُراق الماء واتبع السرابا

---

(١) يقصد بني ذبيان بن بغيض ومنهم (فزارة) بن ذبيان التي ينتمي لها العلاَّمة القلقشندي بمصر

ولكن الحُصَيْن بن حمام المُرِّي من زعماء بني مُرة بن عوف لم يؤيد قول الحارث، وأصرَّ على انتسابه لغَطَفَان ورد على الحارث قاصدًا قريش فقال:

ألا لستم منا ولسنا إليكم   برئنا إليكم من لؤي بن غالب
أقمنا على عز الحجاز وأنتم   بمعتلج البطحاء بين الأخاشب

ثم بعد ذلك ندم الحُصَيْن أشد الندم على هذا الشعر، وعلى نكران نسبه الحقيقي لقريش، وقد انتمى إليهم قائلاً بعد أن أكذب نفسه:

ندمت على قول كنت قلته   تبينت فيه أنه قول كاذب
فليت لساني كان نصفين   بكيم ونصف عند مجرى الكواكب
أبونا كِنَاني بمكة قبره   بمعتلج البطحاء بين الأخاشب

وقد قال الفاروق عمر - رضي الله عنه - لرجال من بني مُرَّة إن شئتم أن ترجعوا إلى نسبكم في قريش فارجعوا إليه، ولكنهم كرهوا الرجوع إلى قريش لما أنهم كانوا أشرافًا في غَطَفَان، وهم سادتهم وقادتهم ولهم صيت وذكر في غَطَفَان وسائر قيس عيلان من مُضَر، وقد أقاموا على نسبهم كما كانوا في غَطَفَان.

= ومن بغيض (بني عبس) بني بغيض قوم عنترة بن شداد - ومنهم الصحابي حُذيفة بن اليمان. ومن بني فزارة جماعة في مصر في القليوبية والصعيد ذهبوا في القرى المصرية ولم يحافظوا على أصولهم منذ القرن التاسع الهجري، أي بعد موت القلقشندي في بداية القرن التاسع الهجري ٨٢١هـ؛ لأن القلقشندي مع أقاربه في قرية قلقشندة (بالقليوبية) كان يعرف نسبه إلى بني بدر - من فزارة وذكر ذلك في نهاية الأرب، وأغلب بطون فزارة هم الآن في برقة (ليبيا) يحافظون على نسبهم وهم حلفاء أو ضمن بني سُلَيْم هناك، وسوف نوضح عنهم في السرد عن سُلَيْم، وعن فزارة لم يبق لهم كيان في بلادهم في نجد بالمملكة العربية السعودية.
أما ابن بغيض الآخر من غطفان فهو (عبس) وهو بطن كبير من غطفان، وعبس من القبائل الشهيرة في الجاهلية ومن القبائل المحاربة ذات القوة والبأس ومنها الفارس والشاعر المعروف «عنترة بن شداد»، وعبس لها بقية حتى الآن في منطقة عسير، خلاف من تبقى منهم في بلادهم القديمة باسم بني رشيد «الرشايدة»، وقد جرت حرب شهيرة في الجاهلية دامت قرابة أربعين عامًا ما بين ابني بغيض من غَطَفَان - قيس عيلان - وهما عبس، وفزارة بن ذبيان وتسمى تلك الحرب (داحس والغبراء) وهما اسمان لفرس تسمى الغبراء وحصان يسمى داحس كانا في سباق تسبب في الحرب بين الحيين من غَطَفَان، وكانت لا تقل ضراوة عن حرب البسوس بين ابني وائل من بكر وتغلب.
- ومن عبس فرقة نواحي بلبيس من الشرقية (مصر) تعرف حتى الآن عرب عبس، ومالوا إلى الزراعة والفلاحة ونسوا بداوتهم.

تاريخ عرب الحويطات

(أ) (نماء بني حويط):

قال لي بعض الثقاة أن حويطًا جدهم المؤسس لكيانهم القَبَلي كان له خمسة أولاد من بين أبناء له كثيرين، وهؤلاء الخمسة بنون هم رءوس جميع الفروع أو العشائر التي تكونت على مدى خمسة قرون ونصف القرن، أما أبناء حويط الآخرين فقد انضم نسلهم إلى تلك العشائر الرئيسية التي بدأت فصائلها تظهر في منتصف القرن العاشر الهجري، وكما أكد هؤلاء الرواة أن الأبناء الخمسة من أمهات من بني عطية «المعازة» وهم عمران وعلوان وسويعد وسعيد وعمرو.

أما سعيد فاتجه غرب وادي عربة في فلسطين وانفصل عن كيان الحويطات ومخلفاته السعيديين المعروفين في النقب، وقال عنهم عارف العارف في «تاريخ بئر السبع»: «إنهم يعانون من الفقر الشديد ويأكلون نبات السَمْح في معظم الأوقات». وأما علوان فتناسل منه أبناء كثيرون واتجه جنوب الأردن ومنه حويطات العلاوين، وانفصمت منهم في عهود قريبة بعض العشائر تحت اسم الجازي نسبة إلى الشيخ جازي أحد رؤسائهم في شرق الأردن.

وأما سويعد وعمرو وعمران فقد تناسلت منهم عشائر حويطات التَهَم في المملكة العربية السعودية وسوف نُفصِّل عن عشائرهم.

(ب) حويطات العلاوين وتاريخهم:

بعد تكاثر أبناء حويط في العقبة التي كانت المركز الرئيسي لهم والتي نشأ فيها مؤسسهم حويط (الشريف)، بدأ أبناء علوان بالنزوح شمالاً باتجاه جبال الشراة فاصطدموا بعشائر الوحيدات (أشراف)، والنعيمات، والشرارات، والصخور، وفي عام ١٧٠٠ ميلادي تقريبًا أي من ثلاثة قرون أصبحت عشيرة الحويطات في شكل كيان قَبَلي لا بأس به في إطار الحياة البدوية المحيطة بها، وانتشر الحويطات من أبناء علوان شمالاً معهم بعض أبناء عمران، وصارت ترعى مواشيهم من إبل وماعز وأغنام في تلك الربوع، وكانت عشيرة الوحيدات قد أصبحت ككيان قَبَلي لابأس به في هذه الفترة المشار إليها وهم من نسل حسن الوحيدي من أشراف الحجاز أيضًا، وكان الوحيدات هؤلاء يسكنون غرب جبال الشراة، وقد قيل أن جد

الوحيدات عندما تـرك ذويه من الأشراف وقطن في شرق الأردن تزوج من الليطانة وهم فرع من بني عُـقبة جُـذام ويسكنون وادي موسى، ثم تكاثر أولاد الوحـيدي وقويت شـوكتـهم وسيطروا على طريق الحج وأصـبحوا يتلقـون المخصـصات من الحكومة المصرية مقابل حمـاية الحجاج وقوافل التجارة، ولكن بتكاثر أولاد علوان الحويطات نافـسوا الوحيدات ونشـبت مصادمات بين الطرفين أدت إلى أن تـهاجر معظم عشائر الوحـيدات إلى فلسطين وسيناء وتركت جبال الشـراة، وقد احتفظت فقط بحـقوقها في تلال الشـراة حتى عام ١٩٠٢ مـيلادية فتنازل شيخ الوحـيدات العام عن تلك الحقوق إلى أولاد جـازي (من علوان بن حويط)، وذلك لقاء مبلغ من المال قُدِّر بمائتي مـجيدي وهي العـملة السائدة في ذلك الوقت، وقـد سُجلت ملكية أراضي الشراة الغربية باسم الحويطات (بني جازي) بموجب البراءات الصادرة عن الدولة العثمانية.

ولكن الوحيـدات أطلقوا اسمـهم على وادي الوحيدي غـربي معان، كـما أطلقوا نفس التسمية على جبل الوحيدي بسيناء قرب العريش.

وأما شـرقي جبال الشراة فـقد اصطدمت عشـائر النعيمـات بالحويطات من أولاد علوان، وأدى ذلك إلى انسحاب النـعيمات نحو الشـمال تاركين للحويطات كل السفوح الشـرقية لجبـال الشراة وذلك في عام ١٧٠٠ ميلادية تـقريبًا (أي منذ ثلاثة قرون تقريبًـا)، ومن ثم فقد توجه أبناء علوان أو العـلاوين حتى بطن الغول والمدورة شرقًا.

وقال بركهارت[1] الذي زار منطقة شـرق الأردن عام ١٨٠٠ ميلادية تقـريبًا قال: إن الحـويطات يسكنون جبال الشـراة وحول مدينـة ظانا والطفيلة والبصـيرة، ولهم بروج وقلاع في كل التلال المشـرفة على تلك المنطقة، وعلاقـتهم حسنة مع أمراء العرب في الجزيرة العربية بالإضافة إلى علاقتهم الطيبة مع باشا مصر.

انقسام حويطات العلاوين إلى قسمين:

ـ **القسم الأول**: يتزعـمه بنو جازي في منطقـة الشراة وشيخـهم جازي بن محمد وكان ابنه عرار يتقاضى راتبًـا شهريًّا من الحكومة المصرية، وقد برزت أهمية

---

(١) يوهن لود بركهارت مستشرق سويسـري رحالة من عام ١٧٨٤ - ١٨١٧م، يسميه الإنجليز جون لويس وكان يحمل الجنسية الإنجليزية.

عرار في حويطات العلاوين إلى أن أصبح شيخًا لجميع عشائر العلاوين في بداية القرن التاسع عشر الميلادي.

ـ **القسم الثاني**: وهم أبناء فرج بن علوان فقد أنشأوا عشيرة مستقلة في وقت مبكر وسكنوا شمال العقبة وتولوا حراسة قوافل الحجاج المصريين.. وفي عام ١٨٧٢م توجهت عشائر حويطات العلاوين نحو الجنوب من جبال الشراة حيث وقع صدام مع بني شاكر من بني عُقبة (ضمن بني عطية) في منطقة الحسما وقد استولى الحويطات على بعض نواحيها، واصطلح الفريقان على أن تقسم المنطقة بين الطرفين، وذكر هذه الحادثة رحّالة إنجليزي اسمه كموكهان.

الحويطات والدولة العثمانية

[في القرن التاسع عشر الميلادي]

في حوالي عام ١٨٩٤م كان بنو جازي (حويطات العلاوين) يقطنون جنوب الأردن، فأرادت الدولة العثمانية أن تمد الخط الحديدي الحجازي الشهير لتوفر الأمن وكي تضمن سلامة قوافل الحجاج والتجارة، ولكن الدولة العثمانية عند بدء هذا المشروع في شرق الأردن اصطدمت بمعارضة عشائر الحويطات، وكان عِرار من أولاد جازي مسئولاً عن أفراد العشيرة حول معان والطفيلة والشراة، بينما عبطان مسئولاً عن البدو من الحويطات في الشرق، وعزز الأتراك العثمانيون قواتهم في معان لإخضاع المنطقة، خوفًا من امتداد النفوذ الإنجليزي بعد احتلال بريطانيا لمصر عام ١٨٨٢م.

وقام عِرار بمهاجمة القوات العثمانية التركية وقَتَلَ عددًا كبيرًا منهم ولم يسمح للعثمانيين بالتقدم في جنوب الأردن، ولكن متصرف الكرك العثماني لجأ إلى الحيلة فأرسل عددًا من الضباط الأتراك لمفاوضة عِرار الحويطي، ثم استطاع هؤلاء الضباط أن يعتقلوا عِرار ويودعوه سجن الكرك وذلك في نهاية ١٨٩٤م. وقد استمرت المناوشات ما بين عرب الحويطات والعثمانيين لمدة ثلاث سنوات بعد هذا التاريخ وقد تميزت تلك العمليات بين الطرفين بالاغتيال وتشتيت القوى ومصادرة الحلال من قبل العثمانيين لعشائر الحويطات حتى عام ١٨٩٧م. ولما شعرت الحكومة

العثمانيـة بعدم استطاعتها إخـضاع الحويطات قامت بإخلاء سبـيل عِرار من سجن الكرك، ثم اتَّبـعت أساليب خبيثـة لبث الفتن بين شيـوخ العشائر مـن حويطات الشمال (العلاوين) وذلك لتفتيت وحدة كيانها القَبَلي المتماسك.

ظهور عودة أبو تايه:

عند عودة عِرار من سـجن الكرك وجد مركزه في العشيـرة قد ضعف، وأن حرب أبو تايه الذي شغل منصب الشيخ العام قد أصبح أكثـر نفوذًا، ولم يستطع عِرار أن يعيـد سيطرته على قبيلة الحـويطات (الشمال) ولاسيمـا أنه شاخ ومرض فانزوى في بيته حتى وافته المَنيَّة في عام ١٩٠١م.

وعند وفـاة عرار تولي المشـيخـة رسميًّا حـرب أبو تايه الذي كان عـقيـدًا للحويطات، أي قائد فرسانهم، وقاد الهجمـات ضد القوات العثمانية خلال وجود عِرار فـي سجن الكرك، ولكن مـشيـختـه هو الآخر لم تسـتمـر فقد توفـي عام ١٩٠٤م. عندئذ بدأ النزاع بين عودة بن حرب أبو تايه وبين عبطان بن جازي حول رئاسة حويطات الشمال (العلاوين)، وكان عـبطان الابن الأكثر نشاطًا وفتوة لعِرار الشيخ الأول والذي سـجن في الكرك كما أشـرنا، وكانت جمـاعة أبو تايه الذين نزعوا المشـيخة من عِـرار فيهم فـقط عقيـد الحرب أو حامل الراية حـسب العرف العشائري عند القبائل العربية فلكل قبيلة عربية (عقيد).

وبعد ظهـور الخلافـات في عشائر الحـويطات استـغلت قبـيلة الشرارات[١] الضعف والـتفرُّق عند الحـويطات وقامت بغـزوهم في عام ١٩٠٤م، وحـاصرت رجال الحـويطات في الشراة مـدة سبـعة عشـر يومًا، ولكن عـودة أبو تاية عقـيد الحويطات المُلهم بفـروسيته النادرة ومـهارته فقد فك طوق الحصـار المضروب على الحويطات وحـمَّس فرسـانه بالهجـوم من كل اتجاه، وقد هزم الـشرارات في هذه المعركة هزيمة منكرة كما يقول الرواة.

---

(١) ذكر حمد الجاسـر في المعجم الجغرافي للمملكة العربية السـعودية أن الشرارات هم بقايا «كلب» من قُضاعـة في ديارها القديمة - انظر عنهم في المجلد الثاني من موسـوعة القبائل العربيـة - طبعة دار الفكر العربي ١٩٩٧م / ١٤١٨هـ.

ويشتهر الشرارات بالصراحة وقول الحق ولو على أنـفسهم والدليل شعر ابن ماضي الشراري في غزوة قومه على الحويطات العلاوين.

ويقول شاعر الشرارات واسمه ابن ماضي عقب هذه الوقعة:

لاعــادت اليــوم غــزوتـنا عـلى ديـار الحـــويطـات
أمس الضـحـا الخـيـل لحـقـتنا تقـــول عـــرازيل[1] حولاتي
مــن كــل الأشـنـاق[2] ضـبـتنا بزرا عـلى الرأس مــاذاتي[3]
الذيب إذا جــاء مـعـاركنا يـلـقـى الـولايـش[4] كثيـراتـي

ويقـول الرواة عن هذه المعـركة: إن الشـرارات لم يعـد منهم سـوى رجل واحد[5] عفى الحويطات عنه ليعود إلى نسوة القتلى ويخبرهن مـصير رجالهن!، وقد أسموها معركة أبو عمود، بعدها اكتسب عودة أبو تايه شهرة وقوة ليس داخل ذويه وعشـيرته ولكن خارج نطـاق الحويطات في القبـائل المجاورة، وقد اكـتسب صداقة مع شـيخ سنجّارة من شَمَّر وصاهـره في ابنته وقيل أن اسمه (غـضبان بن رمال)، وقد وقف أبو تايه معه ضد منافسيه على المشيخة.

محاولة قتل عودة أبو تايه من قبل الأتراك العثمانيين:

كان الحويطات يتلقون رواتب شهرية من باشا مصر باعتبارهم حُرَّاس القوافل للحجيج ويحفظون المؤن في العقبـة لتزويدهم بها، ومنذ عام ١٨٨٢م وقعت مصر تحت الاحتـلال الإنجليزي وظلَّت سيناء كلهـا منطقة تابعـة للدولة العثمـانية والتي حاولت بدورها أن تفـرض على العشائر بهـا الضرائب إظهارًا لنفوذها، فـأوعزت بذلك إلى متـصرف الكرك الذي طالب عودة أبو تايه بضـرائب سنتين متتـاليتين، وكان المبلغ كبيـرًا باعتبار أن الحويطات يقطنون في العقبـة وسيناء والشراة والطفيلة ويدخـل في حـلف مـعهم كل العشـائـر الموجودة في المنطقـة، فلمـا رفـض عودة أبو تايه طلب الحكومة العثمانية أرسلت قواتها لتحصيل الضرائب بالقوة الجبرية، وقد

(١) عرازيل: عناقيد.
(٢) الأشناق: الجهات أو الأركان الأربعة.
(٣) ماذاتي: الرصاص.
(٤) الولايش: الجثث.
(٥) وهذه الرواية مبالغ فيهـا والحقيقة غير ذلك، فقد ذكـر تاريخ شرق الأردن عن هذه المعركة بكل حيادية (ص٣٢٤) أن خسائر الطرفين في هذه المعركـة كانت ٣٠٠ قتيل، وأن النصر كان حليف أبو تايه ومن معه من الحويطات، كمـا ذكر أن هجوم الشرارات أصلاً على الحويطات كان ردًّا على اعتداءات مـسبقة عليهم من أبو تايه.

أطلق جنديان تركيان النار على عودة الذي نجا بأعجوبة، وقد كر مع فرسان الحويطات على القوة العثمانية وهزمها وقتل الجنديين اللذين أطلقا النار عليه، وبقيت الحرب سجالاً بين عودة وجنود السلطان العثماني حتى الحرب العالمية الأولى، وسوف نُفصِّل هذا الموجز عن دوره في الثورة العربية الكبرى مع ذويه من الحويطات.

وقيل أن عودة أبو تايه[١] هذا أنه كان في جسده عشرات الإصابات، وقد تزوج ثمان وعشرين مرة، وقام بغزوات قرب حمص وحماة وحلب ودمشق حتى نهر الفرات وجمع مالاً كثيراً اغتنى به أفراد عشيرته من الحويطات، مما أثار عليه حسد القبائل المجاورة والتي هي أقدم من الحويطات مثل بني صخر الجُذَاميين، والصخور هم أقوى القبائل حتى ذلك الوقت من أوائل القرن العشرين الحالي، ولكن تكاثر عشائر الحويطات والثراء الفاحش قد جعلهم في مركز قوي وصار الصخور يحسبون لهم حسابًا، وقد بدأت المشاحنات ثم المصادمات العديدة بين الطرفين، وحين بدأ النزاع بين الحويطات والصخور لم تتدخل الدولة العثمانية، وقد اتخذت إجراءات جديدة تتناسب مع أوضاع المنطقة حيث عينت مديراً عسكريًّا لإدارة وادي موسى والشوبك وكانت في ذلك الحين تابعة لولاية دمشق (سنجق الكرك)، وكانت ديار الحويطات قد امتدت نحو الشمال حتى السواقة أثر مصادمتهم مع بني صخر، ونحو الشرق حتى جبل طبيق وكان يقطنه بنو شاكر وبعض الشرارات الذين اتجهت عشائرهم قرب وادي الجوف، وقسم منها اتجه صوب الغرب وهم العوازل في فلسطين والرماضنة في غور دامية، وقد مارسوا الفلاحة واشتغلوا بالزراعة.

ولهذا فقد تحالف الشرارات مع بني صخر ضد الحويطات الذين قد تزايد توسع ديارهم على حساب غيرهم، ولكن عصبية وتماسك عشائر الحويطات مكنتهم من الصمود ضد خصومهم في ذلك الوقت. ومن أشهر مصادمات الحويطات مع بني صخر هي معركة الطور وكانت في أثر مصادمات متكررة في أوائل هذا القرن العشرين الميلادي، وانتهى ذلك بالصلح بين عنصري الحويطات وبني صخر وصار كل منهم على خير ما يرام من الإخاء وحسن الجوار في شرق الأردن.

---

(١) ذكر تاريخ شرق الأردن أن عودة أبو تايه قد توفي عام ١٩٢٧م.

وبمناسبة معركة الطور الآنفة الذكر نظم الشاعر الحويطي (جوّان المشهوري) قصيدة مطولة نذكر منها تلك الأبيات:

يا راكبًا حرا وضيحان منقّاه حر منقا بالوصايف عجيبي
مثل الوضيحي لاجفل من معشّاه ولاكما عرد الظبا المستريبي
خرجه التبوكي وافيًا زين معناه وشداده اللّي بالزهر مايصيبي
كزه على ابن جازي لجيت تلقاه ماقال اهلنا جال واحنا عزيبي
مثل الوزير وعسكر العز تبراه متحزم بمطوعين الحريبي
وبني صخر هل المهاره المَغَذَّاه وصت لها شيخانها ماتغيبي
وحتن الضحى وثعولها تندفق ماه كبت مطرها في نهار عطيبي
والظهر والله يخلف الراي برياه وجموع ابن فايز تقفي هريبي
من طاح مافيه الرجا والمراجاه حامن مرفعات السبيبي
ردوا عليهم ردة الذيب عالشاه واشبع طيور موقعه بالرقيبي
وابن عطية سامعًا بطرياه جتنا فعاله بالنفايل كسيبي
ولي غدير الموت والنار تصلاه لما رموه وإذا حصانه صويبي
يوم أشرهوا طلاّبة الحمد عولاه ثنا عليه اللّي يعز الطنيبي
عبطان شوق أبو قرون مدلاّه شوق الغزال اللّي وصوفه عجيبي

أما عن نزاعات الحويطات مع الكيانات الأقدم منهم فنلخّص التالي:

- (بني عطية) كانت بعض النزاعات بين العنصرين وآخر المصادمات كما ذكر لي هي حرب البرقاء، وتم الصلح بين الطرفين وانتهى النزاع على الأرض فيما بين ديار القبيلتين، وأصبح العطاونة والحويطات في علاقة حسنة يسودها التآخي وحسن الجوار، وخاصة أن هناك الرحم والمصاهرة بين الطرفين لما أشرنا في قصة حويط مع بني عطية في بادية نشأته في العقبة.

- (بلّي) بالطبع بعد نماء كيان الحويطات إلى شمال بلّي القبيلة القديمة كانت هناك مشاحنات آخرها كانت عام ١٩٠٤م، وقد استنجد الحويطات في التَهَم بحلفائهم الطوَّرة بجنوب سيناء المصرية ضد خصومهم من بلّي، ولما كان الشيخ

موسى بن نصير القَّراشي شيخ الطوَّرة وقتئذ لم ير مصلحة الطوَّرة في الاشتراك في هذا النزاع، علاوة على تصعيب السردارية في الحكومة المصرية على منع أي قبائل في سيناء بدخول الحجار، أي خارج نطاق الحدود المصرية، أحجم الطوَّرة من تلبية رغبة الحويطات بمد يد العون لهم، واتخذوها حجة بأنهم لا يستطيعون مخالفة الحكومة المصرية في ذلك الوقت، وحز ذلك في نفوس الحويطات لخذلان حلفائهم في وقت الضيق والشدة.

فأرسل الشيخ عليان أبو طقيقة قصيدة طويلة للطوَّرة نذكر منها التالي:

يا راكبًا من فوق حمرا [1] طويله	مافوقها إلا خرجها والعزالي[2]
وصَيِّت للطوري[3] حسبته قبيله	لقيته حُصني[4] لابد في الخمالي
حويطات لاتدنوا علينا الفشيله	بخيل وركب مالها أول وتالي
نابي تداوي عله مستطيله	من واحد قلع عيونه زوالي
يابي[5] يكايلنا وحِنَّا نكيله	واللّي يريد الحرب يشبع نكالي
في منتصف داما رجال ذليله	يشرب من الحامض ويمشي رفالي[6]
اللّي يدرج فاطره مع رويله[7]	وإن ربَّعت ثلبه يسوق الريالي[8]

فرد الطوَّرة بقصيدة على أبو طقيقة شيخ الحويطات نذكر منها:

اللّي فتح باب الحرب يسده	واللّي يعطي الحكم راعيه!

(١) الحمراء: الناقة.
(٢) العزالي: ما يحمل الرجل على بعيره.
(٣) الطوري عشائر الطوَّرة بجنوب سيناء - مصر
(٤) حُصني: الثعلب.
(٥) نابي: نبقي.
(٦) رفالي: بدون سلاح.
(٧) الرويلة: صغار الغنم.
(٨) ريالي: المال مقابل الرعي وتُسمَّى رِتاعة.

[حويطات العلاوين في القرن العشرين]

الشيخ العام وحتى الوقت الحاضر لجميع حويطات العلاوين بالمملكة الأردنية الهاشمية هو (فيصل بن حمد الجازي) ومن قبله حمد باشا الجازي.

وفيصل عضو بمجلس النواب الأردني وله مركز مرموق في الأردن.

وعن حويطات الجازي (العلاوين) فكان لهم دور فعَّال إبان ثورة العرب الكبرى ضد الأتراك العثمانيين، وقد ساهموا في تدمير المنشآت التركية والخطوط الحديدية بشرق الأردن، كما كانوا على رأس القوة العربية مع الحلفاء التي اقتحمت مدينة العقبة وقلاعها وحاميتها العثمانية، وقد حُررت العقبة بفضل فرسان الحويطات ومن معهم من عشائر عَنَزة وبني عطية وكان مجموعهم ألفي فارس، وكان عقيد الحويطات عودة أبو تايه الذي بلغ شهرة كبيرة في مذكرات الضابط البريطاني لورنس والذي كان يُسمى لورنس العرب، وقد طُبعت مذكراته في إنجلترا وتُرجمت من الإنجليزية إلى عدة لغات في غرب أوروبا، وقد ذكر لورنس مهارة عودة الحربية وشجاعته وإقدام ذويه من الحويطات في معركة العقبة وتحريرها من الأتراك، وقد ساهم عودة مع ذويه في تحرير القدس وفي فتح دمشق وطرد آخر حامية تركية في بلادنا العربية، وبسقوط الحامية العثمانية في دمشق وهي أكبر معقل لتركيا في الشام كانت نهاية للسيطرة البغيضة وانقشاعها عن ترابنا العربي العزيز، بعد أن جثم هذا الاستعمار العثماني التركي أربعة قرون متستراً بالدين الإسلامي، وقد تسبب في ضعف الأمة العربية المجيدة عن ركب الحضارة والتقدُّم، وخاصة بعد أن حوَّل مصطفى كمال أتاتورك الخلافة الإسلامية إلى إمبراطورية علمانية فقضى على رابطة الإسلام بين الترك والعرب ومن ثم بَغَضهُ العرب وقد ثاروا على الحكام الذين نهجوا نهجه في الأقطار العربية، وقد زلزل الله البلاد التي حكمها الترك في شرق أوروبا بعد تخليهم عن روح الإسلام. وقد أسماهم الإنجليز بالرجل المريض - أي تركيا في آخر عهدها الإمبراطوري - في أوائل هذا القرن العشرين الميلادي.

ولا يفوتنا أن نُسجِّل مفتخرين بأن أول صفعة للأتراك في جزيرة العرب كانت من صقر الجزيرة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود، والذي كان الرجل الأول الذي تحدى الترك وقاتلهم رغم امتلاكهم الأسلحة القوية ونصرهُ الله

وانسحب الأتراك من نجد والإحساء بعد معارك ضارية مع القوات السعودية الباسلة بقيادة البطل الإمام الملك عبد العزيز آل سعود الذي أحيا الدولة السعودية رغم أنف الأتراك ومن والاهم من العرب في نجد، وكان النصر حليف الملك عبد العزيز الذي كان يرفع راية الحق ويعيد المجد للعرب بعد قرون كان الأتراك هم أصحاب السيطرة على مقدساتنا وديارنا الغالية.

[حويطات ـ التَّهَمة بالمملكة العربية السعودية]

الشيخ العام لحويطات السعودية هو (عبد الله بن محمد أبو طقيقة)[1] ـ رحمه الله ـ من عشيرة الطقيقات والتي فيها مشيخة الحويطات منذ أمد بعيد.

وقد نزل الكثير من حويطات السعودية إلى الديار المصرية منذ ما يزيد على قرنين ونصف قرن من الزمان، وللحويطات دور بارز ونشاط حيوي مع الوالي محمد علي باشا وأحفاده منذ أوائل القرن التاسع عشر الميلادي وحتى منتصف القرن العشرين الميلادي، وقد كان تقدير محمد علي باشا للحويطات كبيرًا لصدق ولائهم له ضد منافسيه من الغُز المماليك ومن عاون هؤلاء المماليك من الأعراب، ثم زاد إعزازه للحويطات بعد تأييدهم الرسمي والعلني لمحمد علي في بقائه بحكم مصر رغم عزله من السلطان العثماني بفرمان عالٍ من إسطنبول بتركيا في بداية حكمه (أوائل القرن التاسع عشر الميلادي)، وقد تجلى أعلى مراتب التشريف لوفد شيوخ الحويطات عندما نزل محمد علي باشا حاكم مصر بنفسه إليهم في إمبابة وهي ما بين القاهرة والجيزة وذلك في عام ١٢٢٠هـ، وقد ضرب لهم المدافع تقديرًا وتحية وإجلالاً لموقفهم ومؤازرتهم له، ولأنه كان في حاجة لفرسان البادية شديدي المراس مثل الحويطات الذين لعبوا دورًا هامًّا مع قواته في الصحراء الشرقية وغيرها، وقد أقطع محمد على باشا عائلة الشدايدة (عشيرة الموسة) أرضًا كبيرة في محافظة القليوبية من أجود الأراضي الزراعية في الديار المصرية، واعتبر ابن شديد[2] عُمدة الحويطات في بر مصر كلها، وقد جعل تقاربه إلى محمد علي أن

---

(١) وقد توفاه الله عام ١٩٩٥م - ١٤١٥هـ وتولى ابنه الأكبر عون مكانه في المشيخة بموافقة الحكومة السعودية

(٢) ابن شديد ذكر في تاريخ الجبرتي في مصر، (وهو من أوائل الحويطات في مصر نزلها حوالي عام ١١٠٥هـ) وأقطع أرضًا كثيرة قرب السويس باعها أولاده.

اعتبره من نُبلاء مصر، وقيل لي رواية [١] أن شديدًا كان لقبًا وليس اسمًا لجد عائلة الشدايدة من عشيرة الموَسة، وملخصها أن جدهم ذهب إلى محمد علي في القلعة ممتطيًا فرسه، فلما رآه الوالي قال له: أنت رئيس عرب حويطات؟ قال: نعم في بر مصر فقط وبر الحجاز أبو طقيقة، قال: يعني أنت شديد؟ قال نعم يا حضرة الوالي شديد، ورفع يده قابضًا إياها ليؤكد ذلك، وقد أُطلق عليه اللقب بعد ذلك في مصر وصار أولاده يسمون الشدايدة وتوارثوا العُمديَّة[٢] على الحويطات، وكان منهم متصرف في الأمور التجارية بميناء السويس مع حويطات التَهَم بالمملكة العربية السعودية وبالتعاون مع أبو طقيقة الشيخ العام.

ومن عائلة الشدايدة أعضاء في مجلسي الشعب والشورى المصريَيْن ومنهم رجال بارزون في الحكومة المصرية،كما يوجد رجالات من عائلات أخرى من الحويطات كموظفين في الدولة المصرية.

ومن أقدم الفخوذ النازلة من بر الحجاز بالمملكة العربية السعودية إلى الديار المصرية هي فخوذ الموَسة مثل النِزْياني والعِمَّاني والفحَيْماني إلى جانب فخوذ من العِمران مثل السيايحة والحميدات، وكذلك فخوذ من السلالمة والطقيقات والجواهرة وغيرهم قد نزلوا تِباعًا من جميع العشائر بالتَهَم، وكان الحويطات يشاركون في سلاح الفرسان المصري أيام محمد علي وقد قُتل كثير منهم في معارك الجيش المصري خارج وداخل مصر، ولاتزال رفات الفرسان الذين قتلوا من الحويطات قابعة في مقابر[٣] قيتباي في القاهرة قرب قلعة صلاح الدين الأيوبي التي غيَّر

---

(١) هذه الرواية نفاها بعض كبار عائلة شديد وقالوا: إن شديد النزياني اسم لجدهم المؤسس وجاء منذ ثلاثة قرون لمصر وسكن القاهرة

(٢) في مناسبة افتتاح جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥م قام كبار شيوخ الحويطات بزعامة عمدة الحويطات وعائلته من الشدايدة في القليوبية بتشريف كبير لصقر الجزيرة العربية المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود، وقد عمل له صيوان وسرادق كبير، وقد احتفل الحويطات بذبح مئات الإبل والأغنام وتجميع الخيول والفرسان وتقديم التحية للزعيم العربي السعودي، وقد صحب حينئذ الملك فاروق الأول ملك مصر الضيف الكبير إلى مقر الحفل في صحراء بلبيس بالشرقية وكانت بهجة كبيرة لدى الحكومتين المصرية والسعودية بهذه المناسبة التاريخية.

(٣) عاينت بنفسي قطعة رخامية تغطي مقبرة في قيتباي من أيام محمد علي باشا طولها مترًا وعرضها مترًا نُقشت عليها أسماء فرسان من الحويطات قُتلوا في معارك الشام والسودان مع الجيش المصري وأغلبهم من (عشيرة الموسة) العِمَّاني - النِزْياني - الفحامين (الشدايدة من النزيان)، والعِمَّانية لهم مصاهرة مع عائلة شديد وهم أخوال البكاوات القدامى والجميع مَوَسة.

اسمها محمد علي وأسماها باسـمه وهذه المقابر تشهد لعنصر الحويطات الفعَّال في تاريخ مصر الحديث.

وكان بدو الحويطات من سكنوا الصحراء الشرقية لمصر يشتهرون باقتفاء الأثر ويساهمون مساهمة فعَّالة مع سلاح الحدود الذي ظهر فيما بعد في عهود أحفاد محمد علي باشا، كما كان يملك الحويطات الإبل الأصيلة التي جلبوها معهم من الحجاز بالمملكة العربية السعودية، ومازال الحويطات في البوادي المصرية يملكون الإبل والأغنام الكثيرة وغير ذلك ممن مارس الفلاحة والزراعة في الأرياف المصرية والقليل من تحضَّر في المدن على رأسها القاهرة والسويس وبلبيس وحلوان والجيزة وقليوب. وكان عرب الحويطات من أقوى وأحب البادية إلى قلب محمد علي باشا وخصوصا لمؤازرنهم الفوية له في بداية حكمه ضد منافسبه الأقوياء من المماليك بقيادة الألفي بك ومن عاونه من قبائل بلِّي والعـايدة، وقد استطاع محمد علي أن يطيح برءوس المماليك[1] جملة واحدة وفي يوم واحد في مذبحة القلعة الشهيرة التى دبرها لهم بعد أن جمعهم في حفلة وجردهم من سلاحهم، ولم ينج سوى مملوك واحد قفز بجواده من فوق القلعة فمات الحصان ونجا هاربا إلى الصعيد أو لجأ إلى الاعراب في الصحراء المصرية، وبعد هذه الحادثة اندثر المماليك من مصر إلى الأبد. ولذلك لم ينس محمد علي وقفة الحويطات معه في بداية تدعيم حكمه لمصر وكان مخلصا بالمقابل معهم، وأبسط مثل من الوفاء هو أنه في عام ١٢٢١ هجري حدثت مشاحنة ما بين جماعة من الحويطات وأخرى من العايدة بنواحي الخانكة بمحافظة القليوبية، وبعد أن انقطعت السُبُل بين الطرفين وبدأ القتال بينهما وعلم شيخ البلد بدلك أسرع محمد علي باشا والي مصر بنفسه بعد أن وصله

---

(١) بقول الرواة من الشدايدة النزيان (عشيرة الموسة) في جريرة النجدي أنهم أقدم الحويطات في القليوبية، ولما سكنوا حول ولي الله محمد النجدي أيام المماليك وقد طلب الشواربي مساعدتهم ضد خصومه المماليك في قليوب، والشواربي من الأحامدة من سلَيم وهم ضمن قبيلة حرب في الحجاز، وقد انتصر الحويطات بقيادة ابن شديد على فرسان المماليك وأوقعوا بهم بالتعاون مع فرسان الشواربية فزادت شهرتهم، ولما جاء محمد علي للحكم في مصر عام ١٨٠٥م استقطب الحويطات وطلب كبار الشدايدة وأعطاهم حوض من الأرض بنواحي الجزيرة ثم تكاثروا وانتقل منهم قسمًا إلى أحهور الصعرى في القليوبية، فلما استمروا في مؤازرة محمد علي باشا أقطعهم عدة أحواض بلغت ما يناهز أربعة آلاف فدان من أجود الأراضي الزراعية، وقد تصدَّر الشدايدة من ذاك الوقت زعامة الحويطات في مصر

الخبر إلى تجهيز قوة عسكرية ونزل العدلية[١] للتدخُّل إلى جانب الحويطات، ولكن زعماء مصر وعلى رأسهم عمر مكرم[٢] قد دخلوا بسرعة للصلح بين العربان حرصًا على دمائهم؛ ولأن البلاد المصرية في حاجة إليهم، ولما نجحت الوساطة المصرية من كبراء البلد وبعض شيوخ الأزهر أمر محمد علي بسحب قواته من العدلية إلى القاهرة.

وهكذا عبَّر والي مصر تعبيرًا جميلاً للوفاء بالجميل مع عرب الحويطات الذين قد أصبح رصيدهم لدى محمد علي وأحفاده من بعده يكبر، وصار صيتهم في الأوساط الشعبية يشتهر،وذلك لمساهمتهم القوية والفعَّالة على مدى عشرات السنين إبان القرن التاسع عشر الميلادي وذلك في بناء إمبراطورية مصرية عربية قوية حتى جاء الاحتلال البريطاني لمصر عام ١٨٨٢م، وهكذا كما ألمحنا بتلخيص مُبسَّط لدور الحويطات المُشَرِّف في تاريخ مصر والمجتمع العربي، وهذا عهد الحويطات دائمًا سبَّاقين لخدمة أمتهم العربية المجيدة في الجزيرة العربية وخارجها، وسيظل تاريخهم ناصعًا يشرف كل حويطي عبر الأجيال الحاضرة والمستقبلة.

[حويطات سيناء المصرية]

كما قلنا في بداية نماء الحويطات في العقبة وبعد تكاثرهم في تلك المنطقة انتقل قسم منهم إلى جنوب الأردن وهم العلاوين وقسم آخر على ساحل خليج العقبة، وقد نزح قسم كبير من الحويطات بطريقة تدريجية منذ أوائل القرن الثاني عشر الهجري إلى الديار المصرية وخاصة من حويطات الساحل السعودي بشمال غرب الجزيرة، وتوطَّن أغلبهم في القليوبية وحول القاهرة وبعضهم أقام في وسط وغرب سيناء. ومن أشهر الفصائل في سيناء من عشائر الذيابين والدبور والعبيات والموسة والقرعان والجرافين وقد حالفوا الترابين والأحيوات والطَوَّرة، وذكر نعوم شقير أن شيخهم عام ١٩١٤م كان مسلم أبو نار.

والحويطات في سيناء هم أحدث عنصر قَبلَي هناك، وكانوا يحرسون القوافل التجارية ويقومون بنقل الحجاج مقابل مخصص مالي كان يأتيهم من باشا مصر

(١) العدلية: قرية قرب بلبيس بمحافظة الشرقية.

(٢) عمر مكرم: كان نقيب الأشراف بمصر

محمد علي وأحفاده خلال القرن التاسع عشر للميلاد وحتى أوائل القرن العشرين.

وذكر الرحالة بركهارت عن الحويطات في سيناء[1] وقال:

«إن قافلة الحويطات التي كانت تسير بين بلاد الحجاز حتى العقبة ثم إلى مصر كانت تتجاوز أربعة آلاف جمل، إضافة إلى ما يتبعها من الأغنام التي تُنقل من البلاد الحجازية وجنوب الشام (الأردن وفلسطين) إلى الديار المصرية، وكان هؤلاء البدو من الحويطات يعودون إلى ديارهم يحملون الملابس والكشمير والحبوب والذرة إضافة إلى حملهم الحجاج في المواسم». انتهى قول بركهارت.

وقد ضايق خلفاء محمد علي باشا عرب الحويطات في وادي النيل وأرغموا الكثير من فصائلهم على الاستقرار في الأرياف المصرية وممارسة الزراعة والفلاحة، ولكن أغلب الحويطات في مصر كانوا دائمًا يميلون إلى حياة البداوة وممارسة رعي الإبل والأغنام والعيش في الصحراوات المصرية بالقاهرة وحلوان وبلبيس، وكان هدف أحفاد محمد علي من حكام مصر وقتئذ هو تسخير قبيلة الحويطات في خدمة الدولة كما كان يفعل محمد علي باشا وهذا من خلال تجميع هؤلاء العربان في القرى والأرياف ليسهل السيطرة عليهم، وهذا ما كان ينفر منه الحويطات وخاصة بعد الاحتلال الإنجليزي لمصر عام ١٨٨٢م، ومن ثم سيطرة المندوب السامي البريطاني (القنصل) على الخديوي توفيق وما تلاه من الخديوية أو السلاطين أو الملوك من أحفاد محمد علي.

---

(١) وقال نعوم شقير في تاريخ سيناء:

كان للحويطات جعل يُدعى الفرش وهو رطل عن كل ما يباع في سوقي نخل والعقبة، وكان دليل الحاج المصري من الحويطات.

نبذة عن فصائل الحويطات في مصر

توجـد تجمُّعـات من الحويطـات في الديار المصرية ويملك أغلبـهم الأراضي الزراعية والعقـارات ومنهم الكثيرون من الأثرياء وخاصة حويـطات السعودية، أما حويطات العلاوين بالأردن فيوجد منهم أسر قليلة متفرقة في القاهرة والقليوبية عدا عشيرة كبيرة من العلاوين في فاقوس بالشرقية سيأتي التفصيل عنها.

* وفي السـويس أشـهـر الحـويطات هم الدبور وكـذلـك بعض الغنامـيين والسليميين والعميرات والعبيات والموسة والفحامين والقرعان.

* وفي الإسماعيليـة فصائل أخرى أشهرها القرعان والصـريعيين والسليميين والشوامين والذيابيين.

* وفي الشرقية يوجد تجمُّعات عديدة في بلبيس وخاصـة في حجرة بلبيس شرق الحلوة (ترعـة الإسماعـيلية) وفي برشاق وبسـاتين بركات وشرق أبو حـماد وأكثرهم من الصريعيين والسلالمة والسليميين والغناميين والشواميين.

* وفي القليوبية يوجد تجمُّع للحويطات في جزيرة النجـدي وأجهور وحول قلما وبهتيم وقها وغيرها أغلبهم من الموسة الفحامين والعبيات والقرعان والغناميين والمشاهير والرقابية والجواهرة والطقيقات والعمران والجرافين.

* ويوجـد تجمُّعات في حلوان وقـرى غمَّـازة مركـز الصف جـيزة أغلبـهم العمـيرات والغنامين، وفي الصعـيد جمـاعات من القرعـان والعمران في جـرجا والبلينا والمنيا.

* وحول القاهرة في البساتين وحي السلام وعين شمس وعزبة النخل توجَد فصـائل كثيرة مـن الحويطات أغلبهم قـد تَحضَّروا ولكنهم يحـافظون على عادات

*** دكر أحمد لطفي السيد عام ١٩٣٥م أن الحويطات منهم في المنوفية. قلت ولا يوجد منهم إلا في اشـمون جـريس فقـط، ومن اشهـر رجالات الحـويطات في أبو صـلاح مركـز أشـمون أذكـر الأستـاذ الفاضل مـاهر الحويطي مدير إدارة الـبورصات بالهـيئة العـامة المصرية لسـوق المال وأخوه المهندس محـمود الحويطي، وأهـم ما يلفت النظر في هذه العـائلة هو تمسكها باسم الحـويطي وهذا يدل على عراقـة ونبل هذه العائلة الكريمة من عشيـرة الغناميين في المنوفية بالديار المصرية، وقال أحمد لطفي: مـن الحويطات في الصعيد حوالي ٢٤٠٥ وأن منهم فرقًا في الفيوم والغربية أيضا.

قلت· وهناك بعض الحويطات توطنوا في شمـال السودان وقد هاجروا إليه من صعيـد مصر وأغلبهم عمران وقرعان

ولهجـة البدو للآن، وأشهـرهم القرعان والـعبيَّـات والموَسة والفحـامين والسلالمة والسليمـيين والصريعـيين والجواهرة والقبـيضات والطقـيقات والـرقابية والمشـاهير والعمران والغناميين والذيابين.

ولقبيلة الحويطات ديار صحراوية تحت مسـئولية مشايخ عشائرها رسميًّا أمام الحكومة المصـرية من أيام محـمد علي باشـا، ولعشائر الحـويطات حق المنافع في محاجرها وحراسة ما يُستجد من منشـآت فيها، ومثبت في خرائط المساحة المصرية مربَّع قبيلة الحويطات الصحراوي في الصحراء الشرقية ما بين البحر الأحمر ووادي النيل، وهي من ناحية الجنوب (من الغرب إلى الشـرق) تبدأ غربًا من وادي حوف شمالي حلوان حتى عين السخنة على خليج السـويس، أما من ناحية الشمال (من الشرق إلى الغرب) فتبدأ من جبال فايد على قناة السويس وتمتد غربًا بخط مستقيم حتى مصر الجديدة ثم ترد على خشم جبل المقطَّم.

(أ) عـشائـر كبـيـرة من الحـويطات في قـرى مصـر في الجـيـزة والشـرقيـة والقليوبية:

١ ـ الكريِّمات:

وهي بلدة في آخر حدود محافظة الجـيزة من الجنوب تقع شمال بني سويف على ضفـاف نهر النيل، وبهـا عشيرة كـبيرة تـنسب إلى العمران الحـويطات وقد تكاثروا في تلك البلدة والتي كانت تُسمى الكلبية حتى عام ١٢٢٨هـ وسميت فيما بعد بالكريمات.

ويؤكـد كـبـار الكريمات أنهم منسـوبون إلى جـدهم كـريِّم العـمـراني من الحويطات الذي كان مـع إخوة له متجهين إلى الصـعيد للتجـارة، وكان ذلك قبل قرنين ونصف القرن وكانت جماعتـهم من العمران يسكنون القليوبية ومازالوا حتى الآن، وقد ظل كـريِّم في تلك النواحي ينتظر إخوته أو رفاقـه، وصادف أن توقف مركب لإحـدى محظيات السلطان المملوكـي فطلبت الزواج منه فتزوجـها وسكن تلك الناحيـة، وعقب أولادًا منها وتناسلوا وسمـيت القرية باسم مؤسسـهم كريِّم فقالوا (الكريِّمات)، وكانت هذه القرية ومـا بها من عرب تابعين لعُمديَّة ابن شديد الحويطي في أجهور بالقليوبية وحتى عـهد قريب، وعددهم كبير جدًّا يناهز خمسة وعشرين ألف نفس.

٢ ـ التوايهة:

عشـيرة كبـيرة من حـويطات العلاوين وأصلهم من عـشيرة الصـوالحيين[١] ونُسبوا لعقيد الحرب للحويطات أبو تايه فـسموا توايهة في مصر. وقد نزل جدهم نصار العلواني الحويطي وأخوه زيادة قبل قـرنين ونصف القرن في القليوبية بالديار المصرية قادمًـا من الأردن، وقد جاور نصار العلواني وأخيـه زيادة عائلة ابن شديد في قرية أجهور الصغرى وسكنوا مدة من الزمن وعقبوا أسرة، ثم حدثت مشاجرة معهم فقرروا الجلاء بموافقة عمـدة الحويطات ابن شديد وسكنوا الشرقية في منطقة السعـديين، وأقاموا في منطقة أبو الـروس التابعة لمركز فـاقوس ثم سموا أنفـسهم التوايهــة بدلاً من اسمهم الأول الصــوالحيين من العلاويــن لظروف جلائهم من دم كان عليهم، وظل الود مـتصلاً بينهم وبين ابن شديد عمدة الحـويطات في أجهور حتى الآن، وقـد ظلوا تابعين لعُمديَّة الحـويطات وكان ابن شديد يحـضر لهم في الشرقيـة بصفة مسـتمرة، كمـا زارهم عدة شيوخ من حـويطات العلاوين بالأردن آخرها زيارة الشيخ عبطان العـلواني منذ ١٣٠ عامًا وقد تكاثر[٢] التوايهة في قرى سوادة (السعديين)، ويملكون أراضي زراعية يمارسون الزراعة في تلك المناطق وتبلغ تسعة وتسعين عزبة وقـربة وكفر، وشيخ العشيرة في الوقت الحاضر سـلامة محمد نصر الله خليل.

ومـن مسـاكن التـوايـهـة الآن غـير قرى السـعديـين (أبو شلبي) أذكـر تـل أبو الروس[٣] والزغانوة والحمـادة الصغيرة، ومنهم بعض الأسر في قـرية سرابيوم بالإسماعيلية وكبيرهم عـبطان حسن حسين، وقد ذكر الرواة أن العشيرة مكونة من

---

(١) يطلقون على أنفـسهم في مصر إخوان صـالحة هيَّ جدتهم المسمـاة باسمها العـشيرة وهي أخت صالح جد الصوالحيين في الأردن من حويطات العلاوين.

(٢) روى لي عبطان حسن حسين صالح جويفل نصار العلواني والحـاج سلامة محمد نصر الله خليل عبد الرحمن حسن نصار العلواني أن عدد التوايهة (العلاوين) في مصر في منطقة السعديين يناهز عشرين ألفًا من ذكور وإناث.

(٣) تل أبو الروس. كان في الأصل بركـة ماء يرتادها الصيـادون وكان أجداد التوايهـة من العلاوين وجدهم حسين صـالح حتى أوائل هذا القرن يأتي بتجارة الإبل من عُـقيل الشام وكان معه عـبده بريج وذريته الآن البـريجات، وكـان يضع الإبل في تل الروس فـسميـت المناخـة نسبـة إلى أنهـا مناخ أو مبـرك للإبل، والبريجات تابعين للحويطات العلاوين ومن عاداتهم أنهم يأخذون رضاوة الزواج وهي مبلغ مالي يدفع لهم إذا تزوجت فتاة خارج العشيرة

ذرية حسين ومحمد أبناء صالح بن جويفل بن نصار علاوة على ذرية زيادة أخي نصار، وهذه العشيرة تحافظ على سلالتها العربية وقد صاهروا عشائر الطقيقات والعبيات من الحويطات والعكفان من الأحيوات والقديريين من العيايدة والجهمة من الترابين والطوَّرة والمعازة وغيرهم.

٣ ـ أبو عليَّان:

هذه العشيرة هي أقل كثيرًا من التوايهة (الصوالحيين) من حيث العدد، ولكنها العنصر الثاني الذي يمثل حويطات العلاوين في مصر. ومن المؤكد أن نزول أجداد آل عليان من حويطات الجازي العلاوين في جنوب الأردن قبل قرن ونصف قرن من الزمان، وهم صالح وسليمان وخضر أبناء عليان وقد استقروا في نهاية الأمر في قرى القليوبية منها جزيرة النجدي وسنهرة. ويؤكد رواتهم على رأسهم سليمان بن محمد أبو عليان أحد كبارهم والقاطن في عرب الجسر بضواحي القاهرة مع بعض الأسر من أبي عليان أن قدوم أجداده من الشام (من بادية حويطات الجازي) كان أيام الخديوي عباس، وقد انضم إلى أولاد عليان في رحلتهم عدة رجال جاليين من ثارات ودماء في عشائرهم، وهم سويلم وأخيه ناصر وهم من عشيرة الزلابية وأصلها من عنَزة ودخلت في الحويطات (العلاوين)، وانضم لهم خليل أبو داغر وأخيه موسى من عشيرة العليين من قبيلة بني عطية المعَّازة، وكذلك أبو دوابة من عشيرة الصانع من قبيلة الترابين.

وهكذا صارت منهم عشيرة قوية يرأسهم أبو عليان الجازي العلواني الحويطي، وبعد فترة انضموا ومن معهم إلى عُمدية قبيلة الترابين في جنوب الجيزة بمصر لظروف اضطرتهم إلى ذلك، وقد حدثت حوادث خطيرة من هؤلاء البدو المشاغبين في أرياف وقرى القليوبية، وقُبض على بعضهم أيام الخديوي عباس ومن جاء بعده، وقد أُودع أغلبهم في الليمان وحُكم على بعضهم بالنفي إلى الوادي الجديد (الواحات)، ومن ثم أُطلق على هذه الجماعة (المذنبين) ـ من قِبَل السلطات وقتئذ ـ وتحرَّفت إلى الزوانبة بمرور الوقت؛ وهم يمثلون عائلات الرباعنَة من جدهم سويلم ولُقِّب ابنه بأبي ربع وهو مؤسس عائلتهم؛ ويقال أنه أكل ربع كيلة عجين (دقيق) وهو طفل ولُقِّب هكذا؛ وكذلك أولاده، وعائلة النواصرة من ناصر أخي سويلم المذكور، وعائلة الدواغرة من خليل أبو داغر وأخيه موسى، وعائلة

الدوابات من أبو دوابة، وقد تصاهروا وتحالفوا تحت اسم الزوانبة رغم اختلاف أصولهم إلى عدة قبائل عربية كما أسلفنا، وأكثرهم في جزيرة النجدي وسنهرة بالقليوبية.

وعائلة آبو عليان التي أصبحت في شكل عشيرة في الآونة الأخيرة منهم أفراد بلغوا درجة عالية من التعليم وتقلدوا وظائف مرموقة في الدولة المصرية، ومنهم الأساتذة والمهندسين والضباط، وأذكر منهم الدكتور سيد سليمان محمد مدرس اللغة العبرية بكلية الآداب جامعة عين شمس، والمعار إلى جامعة الملك سعود بالرياض بالوقت الحاضر، وأخوانه محمد سليمان رائد شرطة وصالح سليمان بالخارجية، وعصام بالسياحة، وأذكر من كبار العائلة في القاهرة عبد السلام عبد العزيز أبو طالب عليان تاجر سيارات وصاحب توكيل ألبان جهينة، وكان والده رحمه الله شيخ العشيرة، ومن رجالات أبو عليان في القليوبية أذكر صالح نعيم مستشار قانوني، وسيد نعيم بوزارة الخارجية.

(ب) شيوخ الحويطات في مصر:

١ ـ الموَسة والفحامين:

العُمديَّة لقبيلة الحويطات في الديار المصرية من فخذة النزيان من الموسة في عائلة الشدايدة، ويسكن قسم منهم في قرية أجهور الصغرى وما حولها، وقسم آخر في جزيرة النجدي وكلا القريتين في محافظة القليوبية، كما يوجد فرع آخر منهم في العياط بالجيزة أذكر منهم العميد شديد حسن شديد. وأذكر من رجالات الشدايدة الذين توفاهم الله وكان لهم شهرة: سعد بك شديد وعبد الكريم بك شديد وإسماعيل بك شديد وفهمي بك شديد واللواء محمود شديد، والسابق ذكرهم من شدايدة أجهور. وأذكر من شدايدة جزيرة النجدي علي صالح شديد وكيل عموم قبيلة الحويطات وكان قاضيًا مشهوراً في قبائل العرب في مصر والأردن، ومحمد عبد العزيز إسماعيل شديد عُمدة العرب في الجزيرة وقرية السد وما حولها من العزب والقرى، ومن رجالات الشدايدة الحاليين بجزيرة النجدي مركز قليوب أذكر العمدة إبراهيم محمد عبد العزيز شديد عمدة الجزيرة وقرية السد

وما حولها، والشيخ فيصل[١] علي صالح شديد ابن علي صالح ـ رحمه الله ـ وكيل القبيلة العام، واللواء عبد الرحمن[٢] مصطفى صالح شديد عضو مجلس الشورى المصري، واللواء مهندس محمد مصطفى صالح شديد بوزارة الإنتاج الحربي، وسلامة مصطفى شديد أمين الحزب الوطني في قليوب، وشديد سيد صالح شديد من أعيان القليوبية، ويحيى دسوقي صالح شديد، والعقيد مهندس فاضل يحيى دسوقي، ورأفت يحيى شديد بالسياحة، وصلاح عبد الفتاح شديد كبير فرع عبد المطلب الشدايدة، وصادق علي حسن شديد من الأعيان، والمهندس محمد أحمد صالح شديد، والمحامي أحمد مصطفى أبو طالب شديد[٣]، والدكتور مجدي شديد صالح شديد، وعبد الرحمن أحمد صالح شديد صاحب شركة توريدات ودعاية وإعلان، وغيرهم. ومن عزبة الشدايدة في أبي جابس أذكر اللواء شديد إبراهيم شديد ـ رحمه الله، واللواء مصطفى محمد شديد والعميد مصطفى طارق شديد، ومن شدايدة جزيرة النجدي الكثير من الأعيان والرجالات الذين تقلّدوا وظائف ومناصب كبيرة في الدولة ولا يتسع المقام لحصرهم. ومن شدايدة أجهور أذكر اللواء محمد حسن شديد ـ رحمه الله ـ والمدرس السابق بكلية الشرطة ونائب محافظة القاهرة سابقًا وكبير قضاء مجالس التحكيم للعربان وأولاده الدكتور الجراح نبيل محمد حسن شديد والعميد شرطة سعد محمد حسن شديد، والعمدة درويش أبو مرعي عمدة أجهور الصغرى بمركز قليوب، وعبد الرحمن إسماعيل بالأزهر وكان والده إسماعيل بك شديد ـ رحمه الله ـ عمدة الحويطات، ومحمود راغب شديد وكيل وزارة بالتعليم، ونادي شديد مدير عام بالسياحة، وسمير أحمد شديد مفتش بالتعليم، والمهندس محمد علي شديد، وعبد الحميد شديد وكيل وزارة بالتعليم.

وعائلة الشدايدة بأجهور بها نسبة من المتعلمين قد نالوا مراكز أو مناصب في الدولة المصرية لا يتسع المقام بذكرهم جميعًا.

---

(١) وقد رُشح الشيخ فيصل في شهر مارس ١٩٩٧م ـ ذي القعدة ١٤١٧ هـ من كبار وشيوح الحويطات كعمدة للقبيلة رسميًا ودلك في حفل كبير في ضيافة أولاد شديد بجزيرة النجدي بالقليوبية

(٢) والدته حرم مصطفى صالح شديد ـ رحمه الله ـ من عائلة الغواص من الأشراف من سل موسى الكاظم، ومقرها بقرية الدير ـ مركز طوخ بالقليوبية، وهي والدة محمد مصطفى وسلامة مصطفى أشقاء عبد الرحمن مصطفى شديد.

(٣) وأخواله من عائلة ابو طويلة عمد قبيلة العيايدة في عربة النحل بضواحي القاهره

ومن فخذة العِمَّانية[١] في مصر أذكر من رجالاتهم السابقين الذي توفاهم الله إبراهيم هزّاع مرعي كان من شيوخ الحويطات في القليوبية أيام الحكم العثماني، وسعد بن إبراهيم وأولاده وقد اشتهر منهم أحمد محمد سعد وعبد الرحمن محمد سعد.

ومن رجالاتهم الحاليين محمد إسماعيل أحمد محمد سعد ضابط بالقوات المسلحة ويقيم بجزيرة النجدي،ووالده إسماعيل أحمد محمد سعد - رحمه الله - كان من كبار العمَّانية، والشيخ محمد والشهير بحماسة ابن عبد الرحمن محمد سعد شيخ عزبة عبد النبي راشد بمركز قليوب التابعة لعُمديَّة السِد (ابن شديد)، وابنه الأستاذ كرم محمد عبد الرحمن محاسب بشركة التعمير ويعمل حاليًا في السعودية واليمن، وحسين كمال أحمد محمد سعد بمجلس الدفاع الوطني، وسلامة محمود حسن وهو كبير العمَّانية الساكنين في عزبتي عثمان ورستم بشبرا الخيمة بمحافظة القليوبية.

ومن عشيرة الفحامين من الموَسة في مصر أذكر شيوخها السابقين عبد الله أبو حسين ومشْرف سعيد أبا لقاح - رحمه الله - وتولى ابنه عيد بن مشرف مشيخة الفحامين وعموم الموسة رسميًا من الدولة ومقره في اليحموم في طريق القاهرة - السويس.

٢ - القُرعان[٢]:

الشيخ العام عوده سلامة لويفي ولقبه المهيميم من البراهمية، وهو من أعيان وكبار شيوخ الحويطات في الديار المصرية ومسكنه عزبة النخل بالقاهرة.

ومن شيوخ القرعان أيضًا في سيناء إبراهيم عواد مبارك من ذوي عتيق.

---

(١) من العمانبة عائلات في القليوبية وشبرا الخيمة وشبرا مصر وعددهم ليس كبيرا مثل فخود الموسه والفحامين الآخرين، وكان لهم مشيخة الموسة في الحجاز قبل ثلاثة قرون، وكانوا يأخذون الرتاعة من الفواضلة (بلّي) ومن المدامية (بني عطية) حتى أوائل هذا القرن العشرين، ولهم صلات مصاهرة مع الشدايدة النزيان ومع الفحامين

(٢) وأذكر من كبار القرعان في القليوبية عودة أبو ناصر من النواصره من فخدة الضباع وعائلته لها شهرة في عشيرة القرعان بمصر

٣ ـ العمران[١]:

الشيخ العام محمد بن سالم الصانع الدبر من الدبور ومسكنه في عرب أبو سيال بالسويس، والشيخ ربيع سيد أبو حميد من الحميدات في قرية شرف الدين ـ قليوبية.

٤ ـ الطقيقات[٢]وعموم الريَّشة:

الشيخ العام محمود أبو طقيقة ويتولى مشيخة عشائر الريَّشة من الرقابية والذيابين والمشاهير والجواهرة[٣]ومسكنه عرب الجسر بالقاهرة، والشيخ سيد بيومي عواد أبو طقيقة في قلما قليوبية.

٥ ـ القبيضات:

الشيخ العام سلبمان الأشيهب ومقره عرب القبيضات بحي السلام بالقاهرة، ومن شُيوخهم القدامى ابن جاسر.

٦ ـ الشوامين:

الشيخ العام حماد أبو فاضل مقره بلبيس محافظة الشرقية، ومن شُيوخهم سويلم بن فاضل.

٧ ـ العُبَّيات:

فيهم عدة شيوخ لفروعهم الأول سليمان أبو شعور للمقيمات بحي السلام بالقاهرة، والثاني طويعن اللهيب للشعيِّرات، والثالث سليم بن عتيقة للضيَّطة والأخيرين في السويس وسيناء.

٨ ـ العميرات:

الشيخ العام عيد محمد الشهبي مقره في عزبة الوالدة بحلوان.

---

(١) من رجالات العمران البارزين المهندس مسعد السيد سلامة أبو رحيِّم مدير عام شركة القنال العامة للمقاولات من عائلة الرحايمة من عشيرة الدبور والرحايمة لهم عزبة شرق سندبون بالقليوبيه ويذكر بعض الرواة أن الرحايمه والهراية من الجبور من بني خالد في بلاد الأردن وانضموا للعمران في مصر

(٢) من رجالات الطقيقات البارزين العميد جاب الله بيومي عواد في قلما قليوبية

(٣) من رجالات الجواهرة البارزين سويلم سعد الشيخ ـ مدير تأمينات بالقليوبية، وأخوه إبراهيم سعد الشيخ ـ مقاول

٩ ـ السلالمة:

لهم عدة شيوخ: سليم بن رفيع السليلمي، ورفيع راشد رفيع وهو منقع دم في حقوق البادية ومسكنهما في برشاق مركز أبو حماد بالشرقية، والشيخ سالم بن حيَّان بن فرج في قليوب، والشيخ سلمان أبو حمدان السهيلات السليلمي في الشرقية.

١٠ ـ الصريعيين:

الشيخ العام رفيع أبو مرزوق ومسكنه في فايد بالإسماعيلية وهو من أعيان وكبار الحويطات في مصر، وأخيه مرزوق أبو مرزوق ـ رحمه الله ـ وكان عضواً في مجلس الشعب المصري سابقًا، والشيخ حسن بن سليم بن سالم الغديري في السويس، والشيخ دخيل الله أبو مدَّخل الغديري في بلبيس شرقية.

١١ ـ الغنامين[(١)]:

شيخهم العام كان سالم اللجن، وتولى من بعده سويلم اللجن ـ رحمهما الله ـ ومقرهما في القليوبية، ومن مشايخهم حاليًا كليب أبو السباع الفرك ومسكنه في القاهرة والسويس، ومحمد أبو حسين اللجن وشهرته البِّلط ومسكنه عرب القبيضات بحي السلام بالقاهرة، وسويلم سلامة دخيل الله الجبري[(٢)] بسيناء.

١٢ ـ السليميين:

وفيهم شيوخ مثل ربيعة بن عواد بن عيَّاد، وسويلم فريج بن سعد من الكلالبة ومقرهما في برشاق بأبي حماد في الشرقية، وعودة أبو مسلم الطقطقي في بلبيس، وسالم بن حماد أبو دقيق في برشاق، وعايد سلامة أبو فرهودة في بلبيس بالشرقية، وربيع عودة الكلاَّبي في قرية الحرية في برشاق مركز أبو حماد بالشرقية.

---

(١) ونذكر من شيوخ الغنامين أيام محمد علي باشا حسين الشلح من الشلوح وكان له تقدير وقدر جليل بسبب حدمات للدولة وقتئذ وذكر في تواريخ محمد علي في مصر.

والشلوح من أكبر فخود عشيرة الغنامين في الديار المصرية ويبلغ تعدادها ١٥ ألف نسمة ومنهم في القليوبية والشرقية والإسماعيلية والسويس والقاهرة ومن أبناء الشلوح من نالوا وظائف هامة في الدولة المصرية

(٢) ولسويلم الجبري خدمات للوطن وحصل على شهادات تقدير من القوات المسلحة في حروب ١٩٦٧، و١٩٧٣م.

التفصيل عن عشائر حويطات التَّهَم بالمملكة العربية السعودية

ـ الرِّيشة:

وسُمُّوا على اسم جدهم ريشان بن سويعد بن حويط يُدعى أحدهم ريشي، ومن الريشة خمسة عشائر هي:

(أ) **الطقيقات**: وجدهم اسمه جويعد بن ريشان ولقبه أبو طقيقة ويُدعى أحدهم طقيقي، ومن عشيرة الطقيقات شيخ شمل قبيلة الحويطات في المملكة العربية السعودية، ومساكن الطقيقات في ضبا والخريبة وعينونة وشرمة والمسيبح، ومن فخوذهم التالي ذكرها: ذوي عليّان ومنه الشيخ العام للحويطات، والهرابكة (ذوي هربك)، وذوي عقل، والهشاشنة، والمطاوعية، وذوي صقر (الجيوش)، والعمايرة، والهرامسة، وذوي رفيع، وذوي فريج، وذوي سعد، والحسينات، والسموع، والدخايلة.

(ب) **الجواهرة**: وجدهم اسمه جوهر بن ريشان ويُدعى أحدهم جوهري ومساكنهم في عشيران وجبل لِبْن وبعضهم في عينونة، ومن فخوذهم الروسان (أبو راس)، والبضايعة، والحضارية، والثراوين.

(جـ) **المشاهير**: وجدهم اسمه مشهور بن ريشان يُدعى أحدهم مشهوري ومساكنهم في نزعان والبعض يسكن في عينونة ومن فخوذهم: الجوّات، والفحاحمة، والوركان، والهطايعة.

(د) **الذيابين**: وجدهم اسمه ذياب بن ريشان ويُدعى أحدهم ذيباني ومساكنهم في شرق المويلح ووادي تريّم وضواحيه، ومن فخوذهم: المصادير، والقراعطة، والمرزقيين، وذوي معمّر، والعواديين، والزروق.

(هـ) **الرقابية**: وجدهم اسمه سليمان ولقبه الرقابي، ومساكنهم في الخريبة وشرمة والمسيبح، ومن فخوذهم: الغوازية (ذوي غازي)، والطوايرة، والمراشدة، والمحيسنيين.

ـ العمران:

وسموا باسم جدهم عِمْران بن حويط ويُدعى أحدهم عمراني: والعمران من أكثر بطون الحويطات عددًا، ومنهم عائلات تسكن جنوب الأردن وأغلب

العمـران في المملكة العربية السعـودية تقطن في حقل وحوله وفي عَلَقـان والظَّهر وطيب اسم والشـريح ووادي صريم والشـرف والمجيـفل والسرّ ووادي اليـتم (يتم العمران) ويسمى صابط وشمال حسما.

ينقسم العمران إلى عدة عشائر هي:

(أ) **الحميدات**[١]: وأهم فخوذهم: الفرجات والشماسين والطور والعمارين[٢]، وأشهر شيخ في العمران من الحميدات وهو دياب بن مقبول.

(ب) **أولاد بسَّام بن عمران**: وأهم فخوذهم: العصابين والغدايرة والرضاوين والمباركيين والمحيسنيين والحوامدة والسويلميين، وشيخهم ابن غدير من الغدايرة، ومعظم فخوذ بسَّام وعلى الأخص العصابين يسكنون حقل وحتى الحميضة ووادي جبل مبرك.

(جـ) **أولاد غازي بن عمران**: ومنه فرعان هما: الربعيين والسيايحة. فمن الفرع الأول أولاد ربَّاع (**الربعيين**) فخوذ أهمها: الغوانمة، والسماعين، والمحيسنيين، والشكاشكة، والرجيلات، والسواحلة، والمسكّة.

أما الفرع الثاني أولاد سيَّاح (**السيايحة**) فمنه فخوذ أهمها: النْخَرة وشيخهم سالم عيد النخيري وخلف والده عيد النخيري - رحمه الله، والقراشمة، والقبيضات[٣]، والبدراوي، والقرعان[٤].

(د) **العبادلة**: وأهم فخوذها: المشاعلة، والزيادين، والفضول وفيهم الطبِّرة والوقيلي والشهبان، ومعظم العبادلة يسكنون حقل وما حوله من المواضع.

(هـ) **الزملة**.

(و) **الدبور**[٥]: وأهم فخوذها: عياد، وأبو رجل، والحمايطة.

---

(١) الحميدات: يقال أن جدهم حميد العمراني، ويوجد على ساحل خليج العقبة مكان يسمى رأس الشيخ حميد، وكان له قبر يزار حتى عهد قريب من الحويطات ويتباركون به ويقول عنه البدو من الحويطات «حميد فكاك القيد» وينتحون له بلهجتهم الدارجة قائلين. ياحميد يا منخي.

(٢) العمارين أصلهم من قبيلة العمارين من بني عطية (المعازة) وسكنوا في ديار العمران قديمًا.

(٣) القبيضات انفصم معظم القبيضات عن العمران وكونوا عشيرة في نواحي أشواق والشفا.

(٤) القرعان وهم فخذة حديثة وهم غير القرعان القديمة وهي عشيرة من أولاد عمرو بن حويط

(٥) الدبور عشيرة أصلها هي وعشيرة الغناميين واحد وسكنت مع العمران قديما.

عشائر أغلبها من عمرو بن حويط:

سموا أنفسهم عيال عمرو نسبة إلى جدهم عمرو من أولاد حويط.

(أ) **الموَسة**[١]: وأحدهم موسي، ويسكن أغلب فخوذ الموسة في المناطق الجبلية من ديرة الحويطات في المملكة العربية السعودية، ومنهم في وديان شغب وأشواق وفي العين وبحار، ومن الموسة فخوذ الحفاة، والعدون، والهفاة، والقدود[٢]، والنزيان، والزبون وفيهم العويضات[٣] والسروح والشيبان، والنشايطة وفيهم الحواشين والمغاربة والعرادين.

(ب) **الفحامين**[٤]: وأحدهم فحيماني ومساكنهم حول شغب وأشواق وفي

---

(١) يذكر بعض الرواة من الموسة أنهم من نسل موسى الكاظم من الأشراف من ذرية الحسين بن علي في نواحي المدينة، ومن المعروف أن موسى الكاظم هو ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين السبط، وكان موسى الكاظم من الأئمة الاثنى عشر الأشراف وكان على زي البدو مائلا للسواد (عن نهاية الأرب للقلقشندي)، وقد ذكر لي اللواء محمد حسن شديد من عائلة الشدايدة من فخذه النزيان من عشيرة الموسه في مصر أن أجداده أولاد شديد كان يأتيهم مبلغ مالي سنوي من وقف الأشراف في الحجاز، وهذا لأنهم مثبوتون من القدم في شجرة الأشراف في مصر أو مدرج اسمهم عند نقيب الأشراف في عهد محمد علي ومابلاه، وقد أطلعني على حجة للملكية قطعة أرض في قرية قرنفيل في القليوبية تؤكد وجود أجداده من عام ١١٤٠هـ في مصر، وقد تملك الشدايدة فيما بعد هذا التاريخ أملاكًا شاسعة في القليوبيه والسويس وغيرهما، وقد أقطعهم الباشا محمد علي أراضي كثيرة تعد بآلاف الأفدنة لم يبق منها مع عائله الشدايدة سوي بضعة مئات من الأفدنة، واطلعت على حجة قديمة في عهد محمد علي تؤكد تولية جده سعد وغيره الذي كان من نبلاء مصر إمارة المحمل المصري للحج عدة سنوات، وقد أخذ الباكويه واشتهر في الوجه البحري من كبار عمد العربان في الديار المصرية، وحصل على الباكوية العديد من عائلة شديد في قرية أجهور بالقليوبية، وهناك فرع من الشدايدة النزيان في جزيرة النجدي شرق بلدة السد بالقليوبية، وفي العقود الأخيرة تكاثروا وأصبحوا أكثر من الشدايدة القدامى في أجهور ومنهم أعضاء بارزون في مجلس الشورى وهم من ثلاثة أخوة صالح وناصر وشديد أبناء علي بن نصار النزياني الموسي.

(٢) القدود: فأصل جدهم كان يسمى الهليِّمات أقرب الفخود للنزيان، ومعظم الهليِّمات الآن في مصر وتحضروا وسكنوا شبرا بالقاهرة وبعضهم في القليوبية ولهم أكثر من قرنين من الزمان، والهليِّمات كان لهم بأس وقوة أيام الحكم العثماني ومن آثارهم قصر الهليمي جنوب ضبا قرب قلعة الأزلم القريبة من ساحل البحر

(٣) ومن العويضات مشيخة عموم الموسة وهو حاليًا سلامة عيد بن عويضة.

** ومن الموسة فرق كثيرة حول القاهرة وفي القليوبية وهناك فرقة تسمى العجاجات حالفت قبيلة العيايدة أغلبهم في القليوبية والشرقية والإسماعيلية وهم في مشيخة الفحامين والموسة في مصر وأصلهم من النجوم من فخذة الحرادين، وأما باقي الموسة فهم على نفس أسماء الفخود التي وجدتها في المملكة العربيه السعودية.

(٤) الفحامين: ذكر البعض أن جدهم الأول اسمه فحيمان بن هندي وهو أخي سلامة بن هندي وهندي هو ابن غالي بن موسي أخي نشيِّط بن غالي، ومن نشيط وسلامة بن هندي فخود الموسة وبعضهم يقول أن فحيمان من أبناء موسى وانفصل عنه وكون عشيرة لقِّبت بالفحامين منذ عدة قرون وصارت كثيرة العدد، =

الفَرَعـة وأهم فخوذهم: الحسينات[١]، والجـرادين، والعودات، والظفـارين[٢]، والجميعات، والوكارى، والعمّانية[٣].

(جـ) **القرعان**[٤]: وأحدهم قرعـاني ومساكنهم في رزيقان وداما والجوخة والأزنم والمويلح وتريّم وادي العين ومصـيفهم أقيال ومنـهم في وادي حرامل قرب الوجه، ومـن فخوذهم: البـراهميـة، والنواقة، والضـباع، وذوي عـتيق، وذوي سلمان، وذوي حمود، والعمور.

(د) **الغنامين**[٥]: وأحدهم غنامي ومـساكنهم شواق والديسة وقـرعة شواق وغيـرها من المواضع الجبلية الداخليـة من ديرة الحويطات، ومن أشهر فـخوذهم: الغولة، والجماعين، والضباعين، والشلوح.

= وفي السعودية انقسموا فرعين أطلق على الأول فحامين الوكارى وهم أقل عـددا وقد سكنوا التَهَم من ديار الحويطات، وخالطوا عشائر الحويطات وأكثر مخالطتهم مع فحود الموسة باعتبار التقارب القديم ما بين الموسة والفحامين

أما الفـرع الثاني من الفحامين وهو الأكـثر عددا وجمـيع فخوذ الفحـامين المذكورة هي منه، ويُطلق عليهم فـحامين الشـما ويسكنون في منطقة الـفرَعة قـرب ديار بلّي في الجنوب وبني عطية من الشـرق، وقد خالطوا بالمصاهرة قبـائل بلّي وبني عطية وخاصة عشائر الفواضلة وروابضـة والقواعين من بلّي، ومن الفحامين فرقة مع جُهينة، وفرقة كبيرة تقيم في شمـالي نجد قرب حائل يقال لهم الفحامان وأصلهم من فخذة الجرادين وجلوا من دم قديما من منطقة الشفا (الفـرعة)، والجرادين فيهم مشيخة الفحامين قـديمًا ومازالت منهم الشيخه في مصر ومنهم رحالات اشتهروا بالفروسية والدهاء

(١) الحسينات. من الحسينات اشـتهر في الفحامين علي بن سلمان صرهيد، وتولى مشـيخة العشيرة وكان له دور كبيـر في حل النزاعات بين القبائل، وكان من أول الوافدين على طلائع جـيش الملك عبد العزيز آل سعود في الحمرة في صبا، وكان في مقابلته يرافقه خـمسة من وجهاء عشيرته وأهدى عشرة من الإبل فيها خمسة ركاب وعاهد أمير الجيش على السمع والطاعة والولاء للملك عبد العزيز، وظل لم يخالف العهد حتى وفاته، وكـان هذا الرجل من حكماء البادية ومـن أهل الفطنة ونـادرًا ما توجـد في أبناء عـصره، وتولى ابنه عطا الله مشيخة الفحامين الآن.

(٢) الظفارين أصل تسميتهم العرايزة ولقبوا بهذا الاسم.

(٣) العمانية فخذ قديم وكان فيه مشيحة الموسة والفحامين في العهد العثماني ومنهم الحنادرة وأولاد حتى.

- من رحالات الفـحامين الأستاذ سـلامة عباس نائب مـدير مكتبة تـبوك بالسعودية وقد قـدم بحوثًا مطولة ووثائق هامه عن قبيلة الحويطات.

(٤) القـرعان منهم في سـورية وقرب الحـدود الأردنية السـورية، ومنهم جمـاعة قـرب الرياض في السعودية، ويذكـر رواة القرعان في الرياض أنهم من أبناء الشـريف محمد الملقّب بالأقـرع وأولاده وهم حمد وفياص «شنان» وحسن، وينتـهي نسبه إلى إبراهيم المرتضى من موسى الكاظم ابن جعفر الصـادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين السبط

(٥) الغنامين تنطق من بعض الحويطات الغناميين وقيل أن جدهم اسمه سعد بن غنام وعقب ولدين منهم جمـيع فخوذهم وهما عـمرو، وغدير وأشهـر فخوذهم في مـصر الآن الضباعين والقـعوص واللجن والشلوح والذوابحة والمسوح والفروك والمريفات والعروقات والحميدات، الفراعين. والمعروف أن الغناميين لهم قرابة مع عشيرتي السليميين والدبور والأخيرة مع العمران من زمن بعيد

(هـ) **الجرافين**: وأحدهم جرفاني ومساكنهم بوادي داما وشرق المويلح وحول ضبا، ومن فخوذهم: البسسة، والعمريين، والذنيبات، والشهيبي، والفطوح.

(و) **العميرات**[١]: وأحدهم عميري ومساكنهم في ضواحي البدع ووادي عفال والشرف وجبل اللوز وجبل زهد والكوز والعصيلية، ومن فخوذهم: الجعاثنة، والفوَّسة، والسعافين، والعودات، والقريبي، والسنيجات، والسهيلات، والشرمان، والشهابنة، والرقفة، وبني راشد (الرواشدة)، والربيعات، والسواعدة، والفريجات، والركابات، والحوَّمة، والمرادحة، والمحاسنة، والمطيري، والشمسان، والبدين، والريسي، والقحوف، وأبو مزروع. والفخوذ الثلاثة الأخيرة كلها بمصر والأردن وليس لها بقية في السعودية.

(ز) **السلالمة**[٢]: وأحدهم سليلمي ويسكنون وادي داما وقرب ضبا وما بين جبال الدبغ شمالاً وجبل شار جنوبًا، ومن فخوذهم: الحيَّانية (أبو حيان)، والسهيلات ومنهم المعاتقة والنوافلة والجواسرة.

(ح) **السليميين**: وأحدهم سليمي ويسكنون في الديسة ووادي داما والنابع والخريطة وسليسل، ومن فروعهم: الكلالبة، والأراملة، والرقايقة، والطقاطقة، والدقايقة[٣]، والشوامين[٤]، والنجادا، والأرينبات[٥]، والنويجعات.

---

(١) يؤكد الرواة أن العميرات والقرعان والموسة والسحامين من أولاد عمرو بن حويط، وكما يقال أن عمرو قبره معروف بي الشفا في نقان في راس ضربة، أما غالي بن موسى بن عمرو جد الموسة فقبره في التَهَمة في قبيقيب حد جبل نزعان أو شمال بدا، ويروي العميرات أن جدهم عمير بن عمرو عقب ثلاثة منهم جميع فخوذ العميرات وهم حسن وسرور ونيس. وأذكر من مشايخ العميرات سليمان خضر الشهبي، وسالم مسعود راشد الراشدي وأحد أبنائه من أشهر شعراء البادية في الحويطات وهو خضر سالم الراشدي، ومن فرسان العميرات في القرن الماضي راشد الراشدي ومسعود وأخيه مسيعيد الراشدي وللأول حسنى مع الظلاَّم في فلسطين وله ثلاث بيضا في الشرف والقصير بالحجاز وفي النقب المصري

(٢) السلالمة: منهم قاضي الفصل في الدم عند عشائر الحويطات وهذا في القضاء العرفي طبعًا وهو سائد في البوادي أو بين القبائل العربية وفي الديار المصرية حتى الآن.

(٣) الدقايقة من فخودهم العشيان والشناترية والفويرعات.

(٤) الشوامين من فخوذهم: العوادين والسحامين. ومن أعلامهم الدكتور مسعد ابن شامان رئيس قسم اللغات الشرقية بجامعة الملك سعود بالرياض حاليًّا.

(٥) ومن الأرينبات الفطيْمات.

(ط) **الزماهرة**[١]: وأحدهم زمـهري ويسكنون في وادي غر وعلو شـرفة، ومن فخوذهم: السراحين والخضرة والمهوك والرواضين.

(ي) **القبيضات**[٢]: وأحـدهم قـبيـضي ومـسـاكنهم في شـواق وشهـود وضواحيهما، ومن فخوذهم: الملاسين والجواسر.

(ك) **العبيّات**: وأحدهم عـبيـواني ومساكنهم الـدبوب ووادي العين وشرف الوجه، ومن فروعـهم: الشعيرات والمقـيمات والضيِّطة، وتتـفرع هذه الفروع إلى فخوذ عديدة.

(ل) **الصريعيين**[٣]: وأحدهم صريعي ومساكنهم في ضواحي ضبا وبعضهم شرق حقل ومقنا، ومن فخوذهم: الغدايرة والعيينات وأبو مرزوق والزبون والربقّة والشلالخة والخباتين.

---

(١) الزماهرة عشيرة انفصمت من السلالمة.

(٢) القبيضات عشيرة انفصمت من العمران.

(٣) شيخ الصريعيين بالمملكة العربية السعودية حاليًا هو عطا الله سلامة حسين بطي.

* ومس المخوذ التي دخلـت من بني عطية مع الحويطات العطاطرة والخضـرة والعداسين، والحويطات شانهم شان جميع القبـائل العربية دخل فيهم فخوذ بل عشائر منروعة من قبـائل عربية مثل حرب وبني عطية والأحيـوات وجهينة وبلي وغـيرهم. كما مع الحـويطات عشيـرة من الجعافرة من عنَـزة تسكن التَهَم وتدعى الذنيِّبات

الحويطات في المملكة الأردنية الهاشمية

(أ) حويطات العلاوين فيهم العشائر التالية:

الخضيرات ـ السروريين ـ البدول ـ الصقور ـ الغيالين ـ القدمان ـ الصواحيين ـ المناجعة ـ المحاميد ـ المقابلة ـ السلاميين ـ السلامات ـ العواحة ـ العزاجين ـ الركيبات ـ السمحيين ـ المراعية ـ النعيمات ـ النجادة ـ العودات ـ النواصرة ـ الفريجات ـ ولد سليمان ـ الهدايات ـ العطوي ـ الخمايلة.

(ب) حويطات (ابن جازي) وسُميَّت باسم أحد المشايخ من علوان بن حويط أو من العلاوين، ومن عشائر الجازي:

المطالقة ـ الدراوشة ـ العمامرة ـ الدمانية ـ العطون ـ التوايهة ـ الفتنة ـ الزلابية ـ الهدبان ـ الزوايدة ـ المصبحيين ـ المرابع.

---

* الدمانية، العطون، الأذينات، الهدايات، العطوي كلها عشائر تنتمي في الأصل إلى قبيلة بني عطية ودخلت في حويطات الأردن (عن تاريخ شرق الأردن).

** الزلابية، والروايدة هما فرعان من الخمايلة وأصلهم من قبيلة عَنَزة وقد انضموا إلى حويطات الأردن (عن تاريخ شرق الأردن وعن خمسة أعوام في شرق الأردن).

ـ قلت: وحويطات الأردن لا يوحد منهم أي فخوذ مع حويطات السعودية ولا يوجد أي ترابط عشائري بين كلاهما منذ تكون قبيلة الحويطات، والرابطة الوحيدة التي تجمعهم هي اسم الحويطات المنسوب إلى «حويط» مؤسس القبيلة في منطقة العقبة كما أسلفنا.

وتظهر الصورة جلية في استقلالية حويطات الأردن عن حويطات السعودية في وجود شيخ عام الحويطات بالأردن وشيخ شمل حويطات السعودية منذ عدة قرون، أو بمعنى أصح منذ ظهور عشيرة الحويطات في القرن العاشر الهجري.

بيان آخر بأسماء العشائر عن حويطات الأردن وأماكنها:

[اسم العشيرة]	[المكان]
الجازي	الشراة والفجيج
العودات	أطراف معان والشراة
الذيابات	الشراة والفجيج
أهل الوضحى	الشراة والفجيج
الشراتحة	الشراة والفجيج
الهدبان	الشراة والفجيج
البطونية	الشراة والفجيج
الدمانية	الشراة والفجيج
الدراوشة	الشراة والفجيج
مراعبة الشمال	الشراة الشمالية
مراعية الجنوب	الشراة الجنوبية
السليمانيين	الشراة الجنوبية
النعيمات	الشراة الجنوبية
المصبحيين	الفجيج والشراة الجنوبية
السمحيين	الفجيج والشراة الجنوبية
الطقاطقة	الشراة ورأس النقب
الزوايدة	الشراة رم والديسة
الزلابية	الشراة رم والديسة
العطون	الشراة الجنوبية
المناجعة	الشراة
السعديين	الشراة ووادي عربة
التوايهة	الشراة والجفر
عيال صبّاح	الفجيج والجفر
عيال جازي	الفجيج والجفر
عيال عباس سلامة التوايهة	الفجيج والجفر
الخشمان	الفجيج والجفر

[اسم العشيرة]	[المكان]
النواصرة	الفجيج والجفر
الفتنة	الفجيج والجفر
الفراحين	الشراة
المحلف	القويرة
النجادات	القويرة
البدول	حميمة
الفحامين	الفجيج
الصويمليين	رم
الفدمان	وادي اليتم الشمالي
القلاعية	وادي اليتم الجنوبي
الربعيين	رم صابط
الدبور	تتن
المناعين	جرف الدراويش والحسا
العقار	حرف الدراويش
السعودية	جرف الدراويش ووادي لاوي
المراعية	الحسا
أبو هويمل	جرف الدراويش والحسا
الصواوية	الحسا
الحجايا	الحسا وحجي
الهدايات	الحسا وحجي
العلياني	الحسا وقطرانة
بني عطية	القطرانة وقصور البشير

* هناك فروع كثيرة من المذكورة عاليه هي مجرد حليفة للحويطات من العلاوين أو الجاري وليست من علوان بن حويط ونذكر منها مثلاً: بني عطية، الحجايا، الصواوية، العفار، السعودية، المناعين، القلاعية، العلياني، المحلف، الفراحين، السعديين، الخشمان. كما ذكر تاريخ شرق الأردن أن السمحيين والمصبحيين ليسوا من أصل حويطات الأردن ـ انظر ص٣٢٧

** من حويطات الأردن العديد من الرجالات البارزين في الجيش الأردني وفي مجلس النواب والبرلمان، وقد تقلد العديد من أبناء هذه القبيلة مراكز مرموقة في المملكة الأردنية الهاشمية، وللحويطات تقدير كبير لدى العاهل الأردني جلالة الملك حسين بن طلال وبلاطه الملكي

حويطات فلسطين

مساكن الحويطات في الوقت الحاضر بقضاء طولكرم وأشهرها العشائر التالية:

١ ـ **المناجعة**: شيخها نصر الله سليم أبو جراد ـ رحمه الله ـ وكان شيخًا لعشائر الحويطات كلها في الديار الفلسطينية، كما كان مرجعًا كبيرًا في القضاء العشائري وكان بيته ملاذًا لكثير من الذين يطلبون العون، ويحظى باحترام تقدير جميع سكان المنطقة من بدو وحضر، ويعدُّ الشيخ نصر الله من أعيان فلسطين وله مواقف مشرِّفة أيام الحكم العثماني وما تلاه من عهود، وكان له علاقات مع مشايخ الحويطات في الأردن مثل حمد باشا الجازي ـ رحمه الله ـ كما كان له علاقات بحويطات الحجاز ومصر ومع رؤساء القبائل في صحراء النقب وبئر السبع بجنوب فلسطين، وتوفي الشيخ نصر الله عام ١٩٧٤م عن عمر يناهز المائة عام وقد ترك أثرًا وسمعة طيبين في نفوس الناس، وتولى بعد وفاته ابنه عثمان أبو جراد، وبعد وفاته تولى الشياخة ابنه الثاني أحمد نصر الله مكان والده منذ عام ١٩٧٥م ومقره في مخيم السخنة في لواء الزرقاء بشمالي الأردن،ومن أولاده أيضًا أذكر الشيخ علي نصر الله أبو جراد وهو رئيس لجنة الإصلاح بلواء طولكرم حاليًا، والشيخ عبد المالك نصر الله أبو جراد ويحمل ليسانس حقوق من جامعة دمشق وشغل مناصب إدارية ومالية رفيعة وله علاقات حميمة مع رؤساء ومشايخ القبائل في البلاد العربية، وله اهتمامات بتاريخ العرب وخاصة القبائل البدوية، ويعتبر مرجعًا في هذا الأمر، وأبناء الشيخ نصر الله سائرون على طريق والدهم في مساعدة الناس والصلح بينهم وعمل الخير، ومن أولادهم الآن الدكتور والمهندس والمحامي ورجل الأعمال.

٢ ـ **النجادات**: ويعرفون بعشيرة الحويطي وكان شيخهم محمد عيد الحويطي ـ رحمه الله.

٣ ـ **الموَسة**: وهم من موسة مصر وهاجروا لفلسطين، وكان شيخهم مرضي أحمد أبو مرضي ـ رحمه الله.

٤ ـ **العميرات**: وهم من عميرات شمال الحجاز بضواحي البدع، وشيحهم سلامة سليمان القحافي

٥ ـ **الجَبَـهة**[١]: وشيـخـهم عيد حسـين الجبيهي وخلفه ابنه عيد الجبيهي ـ رحمهما الله.

٦ ـ **الرشـايدة**: وفيهم فخوذ أبو سِلْمي، والهزهوزي، والشايب، وأبو أمفرِّج، وأبو جمعة وكان شيخهم إسماعيل أبو سِلْمي ـ رحمه الله، كما كان عميد فخذ الشايب محمد الشايب ـ رحمه الله ـ وعميد الهزاهزة حسان الهزهوزي، وعميد أبو جمعة محمد أبو جمعة، وعميد أبو مفرِّج سلاَّم أبو مفرِّج.

٧ ـ **أبو عتيق**: وكان كبيرهم محمود أبو عتيق ـ رحمه الله.

٨ ـ **أبو عتيِّق**: وكان كبيرهم سلمان أبو عتيِّق ـ رحمه الله.

٩ ـ **أبو سلاَّم**: وكان كبيرهم محمد أبو سلاَّم ـ رحمه الله.

١٠ ـ **القـرعان**: وهم يقطنون منطقة قلقيلية وبعضهم في مدينة قلقيلية في قضاء طولكرم.

وجميع العشائر السابقة تقطن أيضًا منطقة طولكرم بالضفة الغربية الفلسطينية، وكانوا أهل بيت شعر مستقرين في أراضيهم ويشتغلون أيضًا بالزراعة وتربية الماشية ثم سكنوا في العصور المتأخرة بيوت الحجر، وتعلّم أبناؤهم وأخذوا مراكز جيدة فمنهم الدكتور والمهندس والمحامي والمدرس ورجل الأعمال وغير ذلك.

١١ ـ **أبو مريفة**[٢]: وأصلهم من الغناميين في الحجاز، وهم يقطنون في منطقة جنوب فلسطين وخاصة بئر السبع، وكذلك في قطاع غزة وخاصة في دير البلح.

١٢ ـ **أبوراشد**: يقيمون في منطقة بئر السبع ثم تفرقوا.

١٣ ـ **أبو طاحون**: كانوا في قزازة غرب مدينة القدس الشريف وتفرقوا.

ويذكر كبار عشيرة السويطات في أقصى شمال فلسطين أنهم من أصل الحويطات، ويدّعي أفراد عشيرة اللهيب في الشمال الشرقي الفلسطيني وبالتحديد في منطقة بيسان وطبريا بأنهم من قبيلة الحويطات، كما أن عرب القبيضات شرق مدينة صور في جنوب لبنان هم من العمران من قبيلة الحويطات، وكانوا إلى عهد قريب يضعون وَسْم الحويطات على إبلهم.

(١) يذكرون أن أصلهم من قبيلة بلّي ودخلوا في حويطات فلسطين.

(٢) وبعض أبو مريفة دخلوا مع الزريعي في قبيلة الترابين في بئر السبع.

وهناك عائلات متفرقة من الحويطات سكنوا في قرى عديدة بفلسطين أو انضموا إلى عشائر أخرى وعلى سبيل المثال: عائلة زيدان التي تعيش مع عرب التركمان، وعشيرة حماد في سلواد بقضاء رام الله وغيرها.

وهناك حويطات الحضر وأشهرهم:

(أ) **عشيرة العريقات**: ومساكنهم في قرية أبو ديس بقضاء القدس ولهم زعامة قرى الوادية من القدس حتى نهر الأردن، وكان شيخهم كامل العريقات ـ رحمه الله ـ الذي كان قائداً للجهاد المقدس في نواحي القدس وضواحيها بعد استشهاد الشهيد عبد القادر الحسيني حيث كان مساعداً له أثناء حياته رحمهما الله، كما أن السيد كامل عريقات كان رئيس مجلس النواب الأردني لعدة سنوات، ومنهم اللواء رشيد عريقات في الجيش الأردني، والدكتور صائب عريقات وزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية،وغيرهم الكثير من أبناء هذه العشيرة الكريمة.

(ب) **عشيرة الطقاطقة**: ومساكنهم في فرية بيت فجّا وفضاء الخليل، وقد انحدروا أصلاً من الطقاطقة من السليميين في الحجاز والأردن وهم أبناء عمومة عشيرة المناجعة.

(جـ) **عشيرة أبو حجلة**: ويذكرون أصلهم إلى المصبحيين في جنوب الأردن ويقطنون سلفيت ونابلس، ولهم علاقات حتى الآن بأقاربهم في الأردن.

(د) **عشيرة آل الفاهوم**: ومقرها في مدينة الناصرة ولهم رئاسة بلديتها لسنوات طويلة ومنهم خالد الفاهوم، ويذكرون أنهم من حويطات مصر.

(هـ) **أبو عشائر**: ويقطنون في قرية سفارين بقضاء طولكرم وعميدهم الشيخ أحمد أبو عشائر، وكان رجل إصلاح معروفًا في طولكرم.

(و) **شديد**: ويقطنون في قرية علار بقضاء طولكرم، .ويذكرون أنهم من حويطات مصر.

(ز) **حامد**: ويقظنون في قرية سفارين بقضاء طولكرم.

(ح) **أبو سالم**: ويقطنون قرية يبنا بقضاء الرملة، ويذكرون أنهم من حويطات مصر.

(ط) **إعْمَرْ**: ويقطنون في قرية فرعون بقضاء طولكرم، ونزحوا من قرية سفارين بطولكرم

وسم الحويطات

تختلف الوسوم لكل بطن من الحويطات، فمثلاً العلاوين والجازي يضعون الأفيحج[١] والعمران يضعون مطرق[٢] والأفيحج ويسمونه الشعبة، والريَّشة يضعون ثلاثة مطارق وساع، وكذلك معظم عشائر التَهَمة مثل الموسة والفحامين والقرعان والعميرات والعبيات والجرافين وغيرهم يضعون ثلاث مطارق أضيق من الريَّشة، أما الغنامين والسلميين فيضعون مطرقين فقط، وبعض العشائر من الحويطات تختلف بعلامات لكل منها أو زيادت مثل الزناد[٣] للموسة والفحامين يوضع أسفل الفخذ الأيسر للبعير، بملاحظة أن الوَسْم عبارة عن كي بالنار ويوضع على رقبة البعير من الجهة اليسرى بالنسبة للحويطات.

قال سِلْمي سلامة الغنَّامي الحويطي

قصيدة نبطية بعنوان

"الموت والفناء"

يا عبد يا طمعان طمعه الشاه ... طمعان في دنيا رخيصة ومنكاد
الموت ما ينساك لو صرت تنساه ... بيك وبين الموت للروح ميعاد
والروح فيك شيء يعلم بها الله ... وإن عازها تمشي من دون ترداد
نسل منك سل السيف من جواه ... وانت الجعبر إن ظل وبن عازته عاد
من يوم قالوا فلان الله نوفاه ... جابوا الكفن واقفبت منها بلا زاد
وربعك يحفروا بير يرموك جواه ... ويقفوا عنك ما ينفعك مال وأولاد
ما ينفعك المخلوق غير مد يمناه ... لو اهني اللِّي على الخبر معتاد
يدفع زكاة المال والفرض صلاه ... ونفسه محاسبها وما نم في عباد
ويفرح لجاره يوم يرزق حولاه ... ويقول أعوذ بالله من كل حسَّاد
ونفسه في رزقه ليس مالاً تعداه ... ولا نوت في رزق واحد استكراد
وما خاب ظن اللِّي توكل على الله ... وعند الشدايد يجعل الصبر مركاد
حنَّا ورانا يوم شدة ومأساه ... نلز عـ نيران فيها السنا قاد

---

(١) الافيحج عبارة عن رقم ٨

(٢) المطرق عبارة عن رقم١.

(١) الزناد عبارة عن ┌──┐

وأختم سردي عن الحويطات بقصيدة رواها[١] حويطي من عشيرة الفحامين بالمملكة العربية السعودية يعتز ببلاده وحكومته الرشيدة وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود المفدى حفظه الله للعروبة والإسلام.

الله يا موجود يا حي يا دوم ... كاشفًا ضمير العبد تعلم بماله
في بلادنا موجود ملبس ومطعوم ... ورزق من الله ما تجمَّع فضاله
وفهدنا المحبوب بيدعي كل محروم ... ناصر المظلوم وزن العداله
عند ربه والمخاليق مكروم ... نفسه أبية وكل السعودية في جاله
وعاهلنا راجح عقله ومفهوم ... إن شاء الله موفق والسعادات فاله
خادم الحرمين ما عنده مضيوم ... والكل في ظله ينعدل حاله
بالله يا من تبعث الخلق وتقوم ... تعطينا كثير أفعاله
وجيش السعودية شديد البأس دوم ... حامي عرينه ومجهّز في كل حاله
السعودات شجعان لاتحسبها علومْ ... يقهر عدوه لو أبو زيد خاله
جيَّابة النوماس من قبل واليوم ... ويعلمون الناس درس الرجاله
أحياء عند الله في سر مكتوم ... هرج صحيح وصادقًا في أحواله

(١) القصيدة قالها سليمان حمدان الزيت القراشي شاعر الطوَّرة، وقد عدَّل فيها الحويطي لتناسب الظروف التي كانت تمر بها المملكة العربية السعودية في كارثة الخليج التي هزت وجدان العرب من المحيط إلى الخليج، وندعو الله أن يجمع شمل الأمة العربية ويؤلف بين قلوب العرب مرة أخرى وهو سبحانه على كل شيء قدير.

(المؤلف)

جُذَام

جُذَام: بضم الجيم هو عـمرو بن عدي، والنسبة إلى قبـيلة جُذَام جُذَامي، والجُذَام هو مرض مـعروف قيل أن عمرو بن عدي دُعي بهـذا المرض لإصابته به، وقيل أنه من الجذم وهو القطع والله أعلم.

والراجح عند جمهرة العلماء أن جُذامًا [١] من القحطانية ببلاد اليمن وهو: جُذام (عمـرو) بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشـجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

وجُذام ولدان هما حرام وجُشم، وكانت بطون جُذام تنزل بحِسْمى وجبالها ومـساكنهـا من أرض مدين إلى تبـوك إلى أذرح، وكـان منها فـخوذًا في طبـرية ونواحي عكا بفلسطين الشـام، وجُذام أول من سكنوا مصـر بعد فتح العـرب لها على يد عمـرو بن العاص ـ رضي الله عنه، وكان منـهم قوم في الإسكندرية ذي قوة وعدد وأهل شجاعة وإقدام وضرب بالسيف ورشق بالسهام، وصار أغلبهم في الحوف في شرق الدلتا بمصر عام ٨٠٣ هجري، وكانوا مع لَخْم أبناء عمومتهم من أكبر أنداد قبائل قيس عيلان في تلك المناطق من الديار المصرية.

وقيل رأي لبعض النسابة أن جُـذامًا من مَدْين ابن الخليل إبراهيم أو هم بقايا بني مدين في ديارهم غرب تبوك، وقد استـشهد هؤلاء النسَّابة بحديث النبي ﷺ لوفد جُذام عام ٧ هجري عندما قال لهم: «مرحـبًا بقوم شعيب وأصهار موسى»، وشعيب[٢] هو من مدين كما هو مذكور في القرآن الكريم ولا تزال آثار لبني مدين في نواحي البدع بشمال المملكة العربية السعودية تسمى «مغاير النبي شعيب».

---

(١) زعم نسابة مُضَـر العدنانية أن جُذام من مُضَر، وزعم روح بن ربـاع الجُذامي وقد تولى فلسطين في عهد معاوية أن جُذام من مُضَرَ العدنانية، ولكن نائل بن قيس زعيم جُذام الثاني عارض قول روح بن زنباع وشاتمه وخاطب يزيد بن معاوية وقال له. إننا لا نقر أبدا بما قـاله روح ونحن قوم من قحطان، وساعده شاعر من (عاملة) وهي قبيلة مثل لَخم قريبة النسب لجُذام وكان اسم هذا الشاعر: عدي بن الرقاع.

(٢) وذكر جمهرة الباحثون أن شعـيبا كان أحد بني وائل من جُذَام، وقال النبي ﷺ: لا يموت المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام بعد نزوله في أرض الميعاد بالشام إلا بعد أن يتزوج في جُذام ويولد له. وهذا في آخر الزمان طبعًا وهي من علامات الساعة.

وقـال ﷺ: «الإيمان يمان هكذا وهكـذا بني جُـذام صلوات الله على جُـذام يقاتلون الكفار على رءوس الشعف ينصرون الله ورسوله» وفي رواية أخرى أنه ﷺ قال: الإيمان يمان حتى جبال جُذام وبارك الله في جُـذام. وكان معاش جُذام يأتيهم عن طريق التجارة التي تصل جزيرة العرب بالشام ومصر، وكانوا يرشدون القوافل في الطرق ويأخذون أجرًا على ذلك.

وعاونت جُذام العرب في الفـتوح الإسلامية وتركوا جـيش الروم تباعًا بعد هزائم الروم، وبنخوة العروبة التي تغلبت على معظـم قبائل العرب في الشام التي كانـت تحت لواء هرقل في بادئ الأمر، مـثل بلِّي وبَهْراء وجُـهَيْنة وعَـامِلة ولَخْم وكَلب وتَغْلِب.

وتفصيل تاريخ جُذام والسرد عن فروعها يحتاج إلى فصل خاص ليس بالمقام متسع في هذا الجزء، وسوف نرشح بعض قبائل جُذام في هذه الموسوعة.

بني عُقْبَة (جُـذَام)

لاتزال عشائر لبني عُقبة تحمل اسمهم منـضمة لقبيلة الحويطات وبعضها إلى بني عطية وغيرها، وسوف نوضح بعض منها مما عرف أصله لعُقبة.

قال القلقشندي في «قلائد الجمان»: بنو عُقبة بن حرام بن جُذام وديارهم من الشوبك إلى حِسْمى إلى تبوك إلى تيماء ثم إلى الحريداء وهي شرق الحجاز.

وقال في العبر لابـن خلدون: ديارهم من الكرك إلى الأزلم في برية الحجاز وعليهم درك الطريق ما بين المدينة النبوية إلى حدود غزة من بلاد الشام.

وقال في مسـالك الأبصار[١]: وعليهم درك الحـجيج من العقبـة إلى داما، وكان آخر أمرائهم (شطي)، وكان السلطان الناصر مـحمد بن قلاوون في مصر قد أقبل عليه إقبـالاً أجَلَّه فوق السماكين وألحقه بأمـراء آل الفضل وآل مراد، وأقطعه الإقطاعيـات الجليلة وألبسه التـشريف الكبير، وأجـذل له العطاء والجباء وعـمَّر له ولأهل البيت والخباء.

(١) مسالك الأبصار: للنسَّابة الشهير المقر ابن فضل الله الشهابي هو من المخطوطات القيِّمة في علم الأنساب

وقال الحمداني: من بني عُقبة فرقة بالحجاز الشريف.

وقال في مسالك الأبصار: منهم فرقة تسمى بني واصل في الحجاز.

وقال في العبر: ومن بني عُقبة بطون في طرابلس الغرب (ليبيا) ينتجعون أو يظعنون مع ذُباب من عرب بني سُلَيْم بن منصور العدنانية. قلت: وبني واصل من عُقبة جُذام في المنيا وجرجا بصعيد مصر حتى اليوم، وبني واصل نزلوا قبل ثمانية قرون إلى سيناء ثم بعد تغلُّب عشائر الطورَّة عليها نزحوا إلى الصعيد المصري.

ونذكر أعقاب بني عُـقبة في فلسطين ويقال لهم بنو مَخْرمـة، وعائلة عمرو في جبال الخليل وآل الحاج محمد في جبال نابلس، وكذلك عشيرة باسم بني عُقبة ضمن قبـيلة التياها من قبـائل بئر السبع بنقب فلسطين، وعشـيرة أخرى باسم بني عُقبة ضمن قبيلة الجبارات قرب غزة فلسطين، وهناك عرب السواحرة في بيت لحم وعشيرة التثبيت في رام الله، ومن بني عُـقبة عائلات في قلنسوة بطولكرم، خلاف عشائر بني عُقبة المنضمة لمساعيد فلسطين (انظر السرد عنهم في قبيلة المساعيد).

وهناك الشبول والربيع في الأردن من بني عُقبة أيضا.

وذكر المقريزي في البيان والإعراب،والجزيري في الدرر المنظمة أن بنو حميدة (في شرق الأردن الآن) هم بني عُقبة من جُذام.

وديار قبيلة «بنو حميـدة» في بلاد الكرك والطفيلة ومادبا في المملكة الأردنية الهاشمية، ومن فروعها نذكر: المطارفة والفواضلة والتوايهة واللبادنة وهذه مساكنها في بلاد مادبا، وكذلك فروع العطاعطة والحمـايدة ومساكنهم بلاد الطفيلة، وفروع

* ذكر القلقـشندي في نهاية الأرب أن الحمدانـي ذكر أن بني شاكر (عُـقبة) منهم جمـاعة في بلاد الحوف من الديار المصرية شرق الدلتا.

* ذكر تاريخ شرق الأردن: أن الشبول في قرية الشجرة (الرمـثا) بمنطقة عجلون أنهم من التثبيت من بني عُقبة.

* يذكر أفراد عـشيرة العمرو في الكرك بالمملكة الأردنيـة أنهم ينتمون إلى بني عُقبـة من جُذام، وقد حكموا الكرك مدة طويلة غير أن كثرة مظالمهم أضـعفت أمرهم وتغلب عليهم غيرهم، ومنازلهم في وادي ابن حماد الشمالي وبعض أنحاء وادي الموجب، ونزل العمرو هؤلاء قسم من أفخاذهم إلي مدينة الخليل منذ ثلاثة قرون وكانت لهم سـيطرة في تلك النواحي، ولهم أبناء عم في غزة ويافا والناصـرة ونواح أخرى في فلسطين مثل السلط وبتيللو وسردا.

* يوجد نجع العقيبة في دشنا (محافظة قنا) بصعيد مصر.

* ذكر أحمد لطفي السيد في قبائل العرب أن هناك جماعة من بني عُقبة (جُذام) في سوريا حول =

بني حميدة في بلاد الكرك يُطلق عليهم الحمايدة ومنهم في مادبا والكرك والطفيلة بهذا الاسم.

وفي كتاب قبائل العرب لأحمد لطفي السيد هذا القرن ذكر أن قبيلة الكبابيش الشهيرة في السودان من بني عُقبة جُذام، وهي من أقوى قبائل العرب في بادية كردفان ومن مراكزها آبار صافية وكجمر وعين حامد، وقد انقسم الكبابيش إلى عدة عمائر وأفخاذ وقيل أنه كان يبلغ عددهم مائتين وخمسين ألفًا!

فجاءت الثورة المهدية فنكّلت بهم حتى لم يبق إلا ربع هذا العدد أي حوالي ستين ألفا.

عشائر بني عُقْبَة في منطقة تبوك شمال غرب المملكة العربية السعودية

(١) الجبور ومساكنهم في مقنا قرب ساحل خليج العقبة.

(٢) الخشيمات في مقنا.

(٣) الدحادحة في مقنا وبعضهم في المويلح قرب ساحل البحر الأحمر.

(٤) العبيدات(*) في مقنا.

وبالإجمال توجد فصائل من بني عُقبة ما بين مقنا وحقل الشيخ حميد على خليج العقبة بالمملكة العربية السعودية، ولبني عُقبة شيخ عام لا يتبع لأبي طقيقة رغم أن ديرة عُقبة مُحاطة من كل اتجاه بديار الحويطات.

ومن بني عُقبة قاضي العُتبي وهو ما يخص الحريم في عشائر شمال الحجاز، وكما هو معروف أن عُقبة من جُذام القحطانية وقد هاجر أغلبهم إلى الأردن ومصر وصارت بلادهم القديمة هي ديار الحويطات والمساعيد وبني عطية منذ عدة قرون وحتى الوقت الحاضر.

= دمشق.. كما ذكر أن هناك فرقة من بني عُقبة انضمت إلى بني هلال أثناء وجودهم في مصر، وأن المقريزي حدد مكانهم بين أسفون وإسنا وأن آخرين انطلقوا إلى شمال السودان ثم كردفان وكونوا نواة الكبابيش.

* في نهاية الأرب ذكر القلقشندي عن الحمداني. أن فرقة من بنى واصل (عُقبة) نزلت أجا وسلمى (جبلي طيئ). قلت: وعلّهم دخلوا الآن في شَمَّر ونسوا أصلهم وحسبوا من شَمَّر (طيئ) في السعودية، وذكر المغيري في المنتخب والبلادي الحربي في معجم قبائل الحجاز أن واصل انضموا لقبيلة مُطير في السعودية.

(*) من العبيدات فرقة في شمال سيناء ضمن السواركة.

وعُقبة (١) هم أصحاب الديار الأقدم في شمالي الحجاز، وكما يقال: إن بلاد العُقبي قديمًا كانت من شاما إلى داما، أي من بلاد الشام حتى وادي داما شمال مدينة الوجه على الساحل السعودي.

وبني عُقبة قديمًا كانوا حلفاء للمساعيد وبني عطية ثم الحويطات، وقد انضمت فروع من عُقبة إلى تلك القبائل وحسبت منها ولكن أغلبهم يذكرون نسبهم إلى قبيلة بني عُقبة، ومن شيوخهم بالسعودية أذكر عبد الرازق العُقبي، وتحضَّر أكثر بقايا عُقبة بالوقت الحاضر في المدن السعودية مثل تبوك وضبا، ومنهم من التحق بوظائف في الحكومة السعودية.

ومن بني عُقبة عائلات منتشرة في الديار المصرية نزحوا إليها من بر الحجاز في حقبة زمنية ليست بالبعيدة (أيام الملكية في مصر) وتملَّكوا الأراضي الزراعية، وقطنوا في البعالوة في قرية أبو نشابة ك٧٢ طريق مصر الإسماعيلية، وفي حي السلام بمحافظة الإسماعيلية، وكبيرهم الآن جبر سليم سليمان العُقبي وهو خلفة والده الشيخ سليم ـ رحمه الله ـ من أشهر شيوخ العربان في مصر، وابنه العفيد فهد بن جبر بتبوك في المملكة العربية السعودية، ومن بني عُقبة أيضًا عائلات في القناطر الخيرية بالقليوبية، وفي عرب العيايدة بالخانكة وفي منطقة الصف بالجيزة، والسويس وغيرها من المحافظات في مصر.

---

(١) يسكن مع بني عُقبة في مقنا عشيرة الفوايدة من جُهينة وقد نزلوا على بني عُقبة وصاهروهم وخالطوهم في السكن، وفخود الفوايدة الصغايرة والعوايطة والجوافلة.

المساعيد

نسب القبيلة:

بعد البحث الميداني الدقيق ذكر شيوخ قبيلة المساعيد بالاتفاق العام في مصر والسعودية لما تواتر عند أجدادهم أن قبيلة المساعيد من نسل هانئ بن مسعود[١] الشيباني من بكر بن وائل من ربيعة العدنانية.

وأكد العارفون بتاريخ القبيلة من المساعيد في الديار المصرية أن أبناء هانئ كانوا في شكل عشيرة من شيبان أو بكر وكان مقرهم حتى أواخر القرن الخامس الهجري في الإحساء أو شرق نجد وجنوب غرب العراق، وكما هو معروف أن بطون شيبان[٢] وعموم بني بكر بن وائل قد تفرقت بعد الإسلام وسكنت نواحي كثيرة من الجزيرة العربية والعراق والشام وحتى بلاد تركيا والمسماة هناك ديار بكر حتى الآن، وقد انفصم المساعيد من نسل هانئ بن مسعود كعشيرة من شيبان وقد سكنوا شرق نجد بديار مُطَيْر الغَطَفَانية، ثم بعد نماء أمر العشيرة انتقلوا إلى شمال غرب الحجاز معهم فرقة من مُطَيْر، وقد جاوروا بني عُقْبَة من جُذَام وخالطوهم أو حالفوهم في ديار جُذام القديمة (بلاد مدين)، ثم نزح أغلب المساعيد وبني عُقبة في القرن السابع الهجري إلى بلاد فلسطين، وسلكوا وادي عربة كما سنُفصِّل عن ذلك في موضعه.

وفي منتصف القرن السابع الهجري تقريبًا دخل المساعيد دنيا القبائل القوية ويدل ذلك على ذكر الحمداني في مخطوطاته اسم المساعيد كقبيلة من عرب الحجاز في أواخر القرن السابع الهجري، وقد نقل عنه القلقشندي ومن بعده السويدي في

---

(١) هناك قبيلة من سلالة قيس بن مسعود من شيبان من بكر بن وائل وقد هاجرت إلى بلاد عسير جنوب غرب المملكة العربية السعودية ودخلت في رجال ألمع، وذكر الحقيل صاحب كنز الأنساب أن هذه القبيلة من تغلب بن وائل وهاجرت قديمًا من بلاد ربيعة إلي عسير.

(٢) بنو شيبان وبنو حنيفة وعموم بكر بن وائل هم ضمن قبيلة عَنَزة العدنانية الآن، وعَنَزة تحتوي على تجمُّع كبير من قبائل ربيعة العدنانية الشهيرة في صدر الإسلام والتي عُرفت باسم عَنَزة بعد نهاية الدولة العباسية بعد بدء اندثار أسماء كثيرة من قبائل ربيعة كبكر وتغلب وعبد القيس وعَنَز وضُبيعة وغيرها.

أواخر القرن الثامن عن المساعيد في مخطوطاتهم[1]، وتكاثر المساعيد في فلسطين وامتدت ديرتهم من نابلس حتى غزة وعُرفت باسمهم منطقة فارعة المسعودي، وقد أصبح المساعيد يشكلون تجمعًا قبليًا قويًّا مُهاب الجانب من شتى العشائر والبطون في الشام وشمال الحجاز، وقد ظل نفوذ المساعيد ممتدًا إلى أرض مدين بالبدع وأقيال بشمالي الحجاز وقرب العقبة لعودة فروع كثيرة منهم إلى تلك المنطقة بعد مذبحة المنطار كما سنُفصِّل عنها، وقد خالطت هذه الفروع بقايا بني عُقبة وبني عطية الذين نما أمرهم كقبيلة قوية منذ مطلع القرن الثامن الهجري ثم بعدهم الحويطات في القرنين التاسع والعاشر الهجريين، كما حالفوا مدة طويلة بني عُقبة ثم بعدهم بني عطية (المعازة)، ثم جددوا في مراحل تالية في عهد العثمانيين حلفا مع الحويطات والترابين في سيناء ومصر وفلسطين، وكان لعشائر المساعيد القوية في الشام وشمالي الحجاز رواتب من الولاة العثمانيين وذلك للحفاظ على طرق الحاج المصري والشامي وغيره، وكذلك على قوافل التجارة الداخلة والخارجة من الجزيرة عبر طريق الحجاز ـ العقبة.

دلائل عراقة المساعيد

ذكر لي كبار وشيوخ المساعيد في الديار المصرية وأيدهم كبار المساعيد في الديار السعودية، وعلى رأسهم الشيخ إبراهيم بن سِلّمي، والشيخ سليم بن حسن، والشيخ حسين بن عقيل وكلهم من الأمراء، والشيخ حمد بن سليمان من الدغيمات، والشيخ عيد بن غنّام بن حمدي من الرواشدة، والشيخ أبو حجاج من النصيرات، والشيخ محمد البرَيْدي، ذكروا جميعًا بالإجماع أن عراقة نسب المساعيد

---

(١) لا يحتج بإغفال القلقشندي ومن بعده السويدي في أواخر القرن الثامن الهجري وأوائل القرن التاسع الهجري عن نسب المساعيد الصحيح لهانئ بن مسعود الشيباني وهذا يرجع إلى اعتماد القلقشندي كليّا على دفتر تسجيلات الضيافة من القبائل إلى حكام مصر في القرن السابع الهجري والذي كان يتولى أمر كتابته وتدوينه مهمندار الديار المصرية المسمى بالحمداني، وقد اعتمد السويدي على القلقشندي والمصدر الوحيد لكثير من الأنساب وقتئذ كان الحمداني، وقد أغفل الحمداني كما هو معروف نسب بطون كثيرة عريقة النسب مثل شمّر والدواسر والنعام وغيرهم، وقد نقل تواتر نسب المساعيد إلى هانئ بن مسعود في بداية هذا القرن نعوم بك شقير في تاريخ سيناء وعارف العارف في قبائل بئر السبع، وقد أخطأ كلاهما في النقل عن البدو وذكروا أن المساعيد من مسعود بن هانئ، والصحيح هانئ بن مسعود الشيباني الذي حارب الفُرس في أواخر عصر الجاهلية وهزمهم في موقعة ذي قار وهو أول يوم تنتصف فيه العرب من العجم

لهانئ بن مسعود الشيباني لاجدال فيه؛ لأنه أمر قد عرفوه من آبائهم وأجدادهم وتناقلوه جيلاً وراء جيل، وذكروا أموراً عن المساعيد ومناقب لهم بين قبائل العرب منها:

أ ـ أن القضاء كله في قبائل العرب في شمالي الحجاز والشام ومصر في قبيلة المساعيد وفيهم المنشد أو المنهى لجميع القضايا في عرف البوادي، وقد أعطى أجداد المساعيد بعض العلوم في القضاء وفرّقوها على بعض العشائر التي قيل أن بعضهم فيهم خؤولة المساعيد مثل قطع أو قصاص الدم للسليلمي في عشيرة السلالمة من الحويطات، وحق الدلال للقهوة المُسمَّى الوجيكات عند عشيرة العمران من الحويطات، وحق الإبل وهو ما يُسمَّى الضَريْبي عند السواركة أو الرميلات أو السلميين الحويطات، وحق البيت عند الأحمدي البلوي، وحق العُتبي وهو الحريم عند بني عُقبة، وحق الصوف عند الترابين، وحق الحطب عند بني عطية، وإن صار خلاف في قطع الحق أو حكَم هؤلاء القضاة المذكورين كل فيما يخصه، يعود راعي الحق المتضرر إلى المنهى أو المنشد وهو المسعودي وهو بمثابة المحكمة العليا في قضاء البوادي أو في قبائل العرب، ولاقضاء أو لا حكم بعد القاضي المسعودي ولا يرفع قاصٍ مسعودي إلا لقاضٍ مسعودي مثله لأي ظرف حدث، وقد احتفظ المساعيد بحق الشرف أو العرض وحق الوجه وحق العطواء أو الجيرة وكافة قضايا المال، وكل هذا ليس من فراغ قد اكتسبه المساعيد ولكن يعود إلى شرف نسبهم ورفعتهم وسمو معدنهم وكرم خصالهم، ويعدُّ منقبة لهم ووساماً يتحلّون به بين القبائل العربية.

وكما يقول الرواة: أن رجلاً أراد أن يتعدى على المساعيد ويحكم في قضاء المنهى بفلسطين، فقال له آخر عندما وجده لايحسن قطع الحقوق مثل المساعيد:

«دع الحكم لراعيه والقضاء لأهله فإن الحكومة من شيبان» أي كما قال الشاعر:

دع الحكومة لست من أهلها ... إن الحكومة في بني شيبان
قتلوا كليباً[1] برمح جارهم ... يا قوم كِسْرى لست بيهجان

(١) الأعشى الشاعر هنا لا يقصد كليب بن ربيعة بن مُرَّة اخي المُهلْهَل من تغلب بن وائل ولكنه كليب آخر كان قائداً لقوات الفُرس حين قول القصيدة.

وتعني هنا المساعيد من هانئ بن مسعود الشيباني فارس بني ربيعة وزعيم عدنان كلها في شرق جزيرة العرب.

ب ـ أن الإبل تبصم للمسعودي وخاصة من هو رد في رد أي من أب مسعودي وأم مسعودية، وأكد لي بعضهم أن البصم في نسل أولاد سليمان أي الأمراء، ومعنى تبصم أي تتوقف عن المضغ والهدبلة في المساء، ويقول البدو عن ذلك (هدبل جِرَّة)، فعند الغروب تبدأ في رد ما في جوفها من الطعام وتعيد مضغه ثانية بين أسنانها طوال الليل، ويقول الرواة أن الإبل وخاصة الأصيلة، أي الصافية إذا اشتمت رائحة المسعودي تتوقف عن الهدبلة والمضغ وترفع رأسها على الفور!! وسألت في هذا الأمر فقال لي بعض العارفين من قبائل بلّي والحويطات وبني عطية (المعازة) وغيرهم: أنهم سمعوا هذا وجربوه مع المساعيد وخاصة من هم في ربع أو في نسل الأمير سليمان وثبت صحته، وقال لي أحد الحويطات من البوادي أنه رأى ذلك كثيرًا وقال: المساعيد فيهم نسل طيب ومبروك أو جدهم كان وليًّا لله، يقصد الأمير سليمان المنطار، وحظهم عند الله جيد وهذا شيء من الله سبحانه وتعالى كرامة لهم في الدنيا بين قبائل العرب.

جـ ـ أكد الرواة من المساعيد أن أحد أجدادهم ويسمي هانئ بن قبيصة حفيد هانيء بن مسعود قد علّق حق القرايا والعنايا مع كل من هو من نسل هانئ بن مسعود الشيباني الوائلي، ومعنى حق القرايا أن القرى التي كانت تقع قديمًا قرب ديار المساعيد تصبح آمنة وعليهم حق حمايتها من كل أذى أمام الحكام والولاة في الأقطار العربية، أما العنايا فهم القبائل المستضعفة وهم يلجأون إلى المساعيد لأخذ حقوقهم من المتعدي عليهم.

د ـ ذكرت مقولة شهيرة عن المساعيد[1] ويعرفها غيرهم من القبائل وتؤكد نسب المساعيد لشيبان من بكر بن وائل، والمقولة هي: مساعيد من طرفة ومساعيد

---

(١) ذكر الرواة أن المساعيد مازال لهم بقية في بلادهم القديمة في العراق والكويت وتفرق منهم في دول الخليج وعُمان ومنهم قسم مع قبائل عَنَزة، وبعضهم سكن ديار بكر في تركيا، وذكر عن المساعيد في العراق وعُمان الصحفي عبدالعزيز المساعيد صاحب مجلة النهضة ودار الراي بالكويت.

**ذكر لي عن حلف المساعيد مع الحويطات والترابين فقال الشيخ إبراهيم بن سلمي بن بنية من أولاد الأمير سليمان المسعودي في مصر: ان الحويطات أغلبهم من الأشراف، أما الترابين من بني بقم (البقوم - القحطانية)، وقد حالفهم المساعيد في القرون الأخيرة بعد مذبحة الأمير سليمان المُلقّب بالمنطار في شرق=

من غضا ومساعيد ترعى في ظراهم اللفـايف أو العمايم، وتعني مساعيد من طرفة أن هناك مع المساعـيد قديمًا في نجد فرقـة من نسل طرفة بن العبد البـكري الشاعر الشهير في الجاهلية، ومعنى مساعيد من غضا، أي هناك فرقة من شيبان أو بكر بن وائل انضوت مع المساعيد من نسل هانئ بن مسعود وكانت هذه الفرقة تسكن وادي الغضـا في ذي قار وهو وادٍ من وديان بكر بن وائل كان يشتـهر بأشجار الـغضا، ومعنى مساعـيد ترعى في ظراهم اللفايف أو العمايم أي تنزل في حـماهم العشائر والفخوذ من قبائل العرب الضعيفة وهو ما يسمونه بالطنب والجوار، وهؤلاء يمثلون أولاد الأمير سليمان المنطار وأبناء عمومته الذين سنُفصِّل عنهم في موضعه.

هـ ـ ذكر بعض الرواة أن مـا يؤكد أن المساعيـد من شيبان هو تمسك جـميع الرواة أن المساعيد جدهم هانئ بن مسعود، فلو سألت رجلاً من مساعيد الحجاز أو من مسـاعيد سيناء أو وادي النيل أو فلـسطين لرد على الفور: (نحن من هانئ بن مسعود). ودلل بعضهم أن هناك فرقة من المساعيد في صعيد مصر تسمى الشيبانية حتى الوقت الحاضر، وذكر لي أن هناك نياشين تركـية أهديت قديمًا لبعض فرسان المساعيد نُقش عليها الشيخ فلان المسعودي الشيباني.

التفصيل عن تاريخ نماء المساعيد وحروبهم

بعد أن استقر المساعيد في شـمالي الحجاز إثر قدومهم من بلاد نجد(١) ومعهم فرقة من مُطَيْر سـاكنو بني عُقبة من جُذام القحطانيـة وحالفوهم، وفي الديار التي استوطنوا منطقة العقبة ووادي اليتم، فكان بنو عُقبة يسكنون جانبه الأيمن وفي سيل السحاقي وامتدت مـساكنهم إلى ساحل البحر، فيما كان المـساعيد يسكنون الجانب الأيسر وفي صدر الهـويتة مع امتداد مساكنهم إلى سـاحل البحر، ومن الآثار التي

=مدينة غزة بفلسطين، وبالتالي تفرّق المساعيد والأحيوات إلى سيناء والشرقية من الديار المصرية إلى جانب من ذهب إلى نابلس وقتئذ. وقال. وكـانت قبيلة المساعيد تحالف بني عُقبـة ثم حاربوهم في وادي العربة ثم حالفوا فترة قبيلة بني عطيـة في الحجاز بعد عودة فرق من المساعيد إلى ديار بني عطية (أرض مـدين) ثانية بعد وقعة المنطار، وقد كـانت بني عطية هي الغـالبة على عُـقبة التي ضـعفت وتفرقت إلى الـشام، وقد انتـهت أحلاف المساعيد مع بني عطية في أطوار قديمة ولم تستمـر ولم يبق سوى حلف الحويطات والترابين وخاصة في سيناء ومصر، وأضاف: إن هذا الحلف داداما حتى يوم القيامة طول ما الماء بحر والكف ما ينبت شعر!!

(١) ذكر أن المسـاعيد قد سكنوا وادي الحـرير أو الحرير فتـرة من الزمن وهو في نجد حاليًّا وانتقلوا لوادي الليف بعد ذلك في شمال الحجاز، ورافقتهم فرقة من مُطير نجد وتسمى بني عطا.

الأيسر وفي صدر الهـويتة مع امتداد مساكنهم إلى سـاحل البحر، ومن الآثار التي تعود إلى ذلك العهد دِمْس العُقبية وهـي صخرة ضخمة كانت تقبع في بطن وادي اليتم، ولم يبق مـنها في يومنا هذا إلا جزء يسـير بعد تحطـيمهـا عند إنشاء طريق العقبة عبر اليتم، وقد نسبت هذه الصخرة لفتاة من بني عُقبة وفي رواية أقوى أنها ابنة شيخ بني عُقبة، قالوا: وكانت الفتاة العُقبية بكرًا لم تتزوج وكانت تصعد هذه الصخرة فنُسـبت إليها، فلما تزوجت وحملت ثم ولدت ثم إنهـا عادت بعد ذلك لتصعـد صخرتها ـ على سـابق عهدها كمـا كانت تفعل قبل ذلك كعـادتها ـ فلم تستطع الصعود، فعادت وسارت نحو مقـعد الرجال في بيت أبيها وخاطبت قومها بهذه النصيحة قائلة:

يا بني عُـقـبــة حـيلوا الخـيل اثرى الـطنى يهــــد الحــــيل

أي يا بني عُقبـة امنعوا خيلكم من الحمل بمنعها من التـلاقح، وقد نصحت العُقبية قومها بذلك، لأن الطنى أي الضنى ـ وهو لغة عند بعض القبائل العرب حتى يومنا هذا ـ يذهب بالحيل أي القـوة، فهي تريد من قومها منع خـيولهم من الحمل بعدم تلاقحها لتظل بكامل قواها، لأن الحمل والولادة يذهبان بالقوة والجهد والحيل وقد جربت ذلك بنفسها.

وكان المساعيد حين قدموا من شرقي نجد بلاد بني بكر بن وائل وقد انفصموا عن قومهم بنو شيـبان من بكر، وسكنوا بلاد مُطَيْر حقبة من الزمن، رافـقهم فرقة من مُطير أثناء مسيرهـم نحو شمال غرب الحجاز (لبلاد مدين القديمة) والتي تسكنها عُقـبة من جُـذام وقتئـذ بعد أن رحل مـعظم جُذام إلى الديار الشـاميـة والمصرية وغيرها، وقـد عاشت هذه الفرقة من مُطيـر في حمى المساعيد وقـد فُرض عليهم ضريبة يؤدونهـا لأمير المساعيد وتُعـرف عند العرب بالخاوة، فلما استقـروا بشمال الحجاز وحالف المساعيد بني عُـقبة وساكنوهم رأى عرب مُطير أن يطنبوا على بني عُقبة حلفاء المساعيـد، لأنهم رأوا في هذا ظلمًا واستبدادًا بهم وهـم قوم أحرار في بلادهم الأصلية، مما دفعـهم إلى الالتجاء لبني عُقبـة مستغيثين بهم ليـتخلصوا من خاوة المسـاعيد كلها أو بعـضها تحت حمـاية بني عُقبـة، فلم يجد هؤلاء بُدًّا على حسب عـادات وأعراف العـرب وتقاليـدهم ونخوتهم إلا أن يُرحِّـبوا بمُطَيْـر الذين

أطنبوا عليهم. وقيل أن المساعيد حين قـدموا من شرق نجد كانوا يتألفون من أربعة عشر فخـذًا ولكل فخذ رئيس أو شيخ وكذلك له بيـرق، أي راية، وكان ارتحالهم ومسيرهم يتم بقرع الطبول لإعلام كـافة المساعيد، وذهب علي نصوح الطاهر إلى أنه كان مع الأمير المسـعودي سبع عشائر، قلت: بل كانوا سبـعة بطون تفرع منها أربعة عشر فخذا ولهم سبعة رؤساء يديرون شئونهم، ويبدو أن منطقة شمال غرب الحجاز في العقبة ونواحيها قد ضاقت بالمساعيد وبني عُقبة بعد حين من الدهر وقد كثرت مواشيهم وإبلهم وأنعامهم، وأجدبت البلاد في شمال الحجاز كعادتها فقرروا الارتحال إلى بلاد غزة [(١)] بفلسطين بعد أن استهوتهم كثرة خيراتها ومراعيها، وكانت الديار الغزيَّة وقتئذ مكانا طيـبًا لهجرة وامتداد القبائل العربيـة من شمال الحجاز أو الاتجاه منها نحو الديار المصرية، فانطلق المساعيد وبنو عُقبة من العقبة إلى ديار غزة التي قيل أنها في هذه الفترة بالذات قد أخصـبت خصبًا لا مثيل له من قبل، فطار صيت مراعيها وارتادها الرواد من كل جانب، وهناك قول أنهم ساروا لشراء القمح من غزة،والصحيح أنهم ارتحلوا رحـيلاً كاملاً بقصد الاستـيطان هناك فارتحلوا عبر وادي عربة قاصدين بلاد غزة بفلسطين.

وقيل أنه أثناء ارتحـال المساعيد من شـمال الحجاز تخلَّف منهم فـريق يسمى الضمـادية فظلُّوا في وادي عـربة وقيل في نواحي العـقبـة، ثم إن باقي المساعـيد واصلوا مسيرهم ليحطُّوا الرحال عند عين الحـصب ووادي قصيب والمدرة ونواحيها في شمـالي غرب وادي عـربة طلبًا للمـاء والكلأ وطلبًا للراحـة عند ورودهم لماء الحصب، ولكي يرسلوا عيونًا منهم تجس بلاد غزة فأقاموا في تلك النواحي لبعض الوقت، ثم اتفق زعماء المساعيد وبني عُقـبة على إرسال عيون على هيئة رعاة إلى غزة وأنحائها ليعسُّوا البلاد والناس، فـأرسل المساعيد عدة رجال وكذلك فعل بني عُقبة، وكان من عيون بني عُقبة رجل من مُطير الذين أطنبوا عليهم فساروا وتفرقوا لمعرفـة أحوال البلاد والـناس، وكانت الدولة في غزة من الممـاليك الأتراك الجنس الذين قدموا في عهد الدولة الأيوبية، وقـد علم حاكم غزة بارتحال هذه القبائل من

---

(١) غزة سميت أيام الجاهلية باسم غـزة هاشم (جد النبي ﷺ) لما أنه كان مع قومـه من قريش في رحلة الصيف للشام ومـرض فاستند على عصاه في كثـيب من الرمال أو غز عصاه وفاضت روحـه، فسماها العرب غزة هاشم نسبة إليه.

شمال الحجاز فخشى أن تفسد عليه البلاد والطرق والعربان الساكنين في فلسطين، فأرسل من يتربص بأخبار هذه القبائل وقد عرف أمر الجواسيس الذين أرسلوهم إلى غزة لجس البلاد وقد أرسل عساكره للقبض على هؤلاء، وقيل أن الشخص المُطَيْري المُرسل لبني عُقبة هو الذي أوشى عليهم وقد سار إلى حاكم غزة وأخبره الخبر، فلما سأله عن سبب هجرة هذه القبائل نحو غزة وأعدادها وزعمائها وأمزجتهم فهاله ما علمه من كثرة أعدادهم ورجالهم وخيولهم، وقال المُطَيْري أنهم عبروا نقب الصفا نحو غزة ولن يردهم شيء، ونقب الصفا هو المدخل من شمالي غرب وادي عربة إلى بلاد بئر السبع وغزة بفلسطين.

وبعد تفكير ومشورة سأل حاكم غزة المملوكي الرجل المُطَيْري أن يفتن بين القوم بعضهم ببعض بعد ماعلم بصغر سن أمير المساعيد وميله الشديد وحبه للنساء والجمال، وأغرى الحاكم ذلك المُطَيْري بالمال الوفير والعطاء الجزيل والسماح له ولعشيرته بالتوطن في ديار غزة، فأخبره المُطَيْري أنه يستطيع فتنة القوم ذلك أنه طنيب على أمير بني عُقبة داود وأن له ابنة جميلة سيزينها ويجعل أمير المساعيد يراها بحضور أمير بني عُقبة، وهكذا كان فقد أعطى الحاكم للمُطَيْري ألبسة وزينة لابنته البدوية ليزينها ويسحر بها أمير المساعيد لتقوم الفتنة بينه وبين صديقه أمير بني عُقبة، فعاد المُطَيْري إلى القوم شأنه كشأن العيون الآخرين المُرسلة إلى غزة ولم يعلم أحد بشيء مما تم التخطيط له.

واقعة المُطَيْرية

حدثت هذه الواقعة في شمالي غرب وادي عربة إلى الجنوب الغربي من البحر الميت في الجزء الواقع بأرض فلسطين من وادي عربة، في موضع يعرف هناك باسم عين الحصب وحصى المدرة عند مصب نقب غارب إلى الجنوب الشرقي منه، وعلى عين الحصب كان ثمة شجرة سدر قديمة ضخمة تُعرف بشجرة الحصب لوقوعها على عين الحصب، وقد ذكر الدبّاغ فقال في حديثه عن عين الحصب: أنها تقع على بعد ٣٦ كيلو من البحر الميت وسبعة كيلو مترات من الحدود الأردنية، قال: وقيل أن فيها شجرة قديمة عملاقة لها من العمر آلاف السنين. وقال قسطنطين خمار يذكرها عند ذكره لعين الحصب: توجد بقربها شجرة ضخمة جداً

يزيد عمـرها على ألف عام. وقال علي نصوح طاهر الذي زار عين الحـصب عام ١٩٤٦م: وكان فيها شجرة ضخمـة يبلغ قطر امتداد فروعها ما لا يقل عن عشرين مترًا!، وكانت هذه الشجـرة الوافرة بظلالها وقربها من الماء مقر لقاء أمـير المساعيد وشيخ بني عُقـبة، وكانوا يلتقـون لتبادل الآراء والتشاور بشـأن ارتحالهم إلى الديار الغزيّة بانتظار عـودة عيونهم والذين أُرسلوا للتجسس، وكـانوا أثناء لقاءاتهم تحت ظلال شجرة الحصب يلعبون لعبة المنقلة التي يعرفها بدو اليوم باسم السيجة، وهي من الألعاب التـي تعتمـد على الذكاء والخـبرة، ولم يمض وقت طويل حـتى عاد الرسل وأخبروا المساعيـد وبني عُقبة بوفرة خيرات غزة وبخصب مـراعيها وضعف عربانها، وقـد عاد المُطَيْري إلى قومـه ليُنفِّذ اتفاقه مع حـاكم غزة المملوكي ثم أنه أعطى ابنته اللبـاس والزينة والحلي التي جلبهـا من الحاكم، وقد زعم أنه اشـتراها فتزينت الفتاة وتميزت عن غيرها بذلك فـعُرفت بأنها المُطَيْرية في أوساط بني عُقبة، وذات يوم أمرها أبوها أن تسير إلى عين الحصب ساعة التـقاء أميري المساعيد وبني عُقبة تحت شجـرة الحصب فترِد الماء لتشرب وتكشف عن وجهها وجـمالها للأمير المسعودي المغرم بـالنساء عله يطلب يدها ويتزوجها، وهكذا نُفِّذت الخطـة الجهنَّمية المرسومة بين المُطَـيْري وحاكم غزة، فلما التـقيا الأميران أمـير المساعيـد سعود بن مسعود وأمير بني عُقبة داود العُقـبي تحت الشجرة تجالسا وتحدثا ثم لعبا لعبة المنقلة (السيجـة) كعادتهما، حينـئذ مرت ابنة شيخ مُطَيْر بهـودج على جمل وقد تزينت بألبستها وحليها فوردت الماء وأخذت تـشرب الماء وهيَّ سافرة الوجه أي غير مُلثَّمة كغيـرها من فتيات البدو، فبـدت فاتنة جميلة ولا أحد يعلم أنهـا حيَّة رقطاء تريد دس السم الزعاف وتفتن القبـائل لتقع الحرب وتسيل الدمـاء الغزيرة وتُرمِّل النساء وتُيتِّم الأطفال!.

ولما كانت تلك الفتاة بديعة الجمال رشيقة القد تنثني كالخيزران، فما إن رآها الأمير المسـعودي أُعجب بها وفُتن بجمـالها ودلالها فصار ينظر إليـها وتنظر إليه، فأخذ الأمير المسعودي يضع حجارة «حصى» السيجة فوق بعضها البعض دون وعي منه لما يفعل لانشغـاله بالنظر إليها، فلما شربـت الفتاة أخذت بالانصراف فتـابعها ببصره وقد وقع في هواها ولم يدر من هيَّ فأنشد يقول:

مـاقال ابن مـسـعود شـاف نظره   غـزال بين الحنـايا شـقى بهـا

وفي رواية أنه قال:

وش شفت لي بين الحنايا شوفه ياشوفه كِنْ عاد قلبي شقى بها

فالتفت الأمير العِقبي إلى الفتاة المُطَيْرية ليرى التي فتنت صديقه المسعودي فعرفها بزينتها وعرف أنها ابنة شيخ فرقة مُطَيْر الذين أطنبوا عليه وقال:

مُطيرية يا أمير ماهي لنا من سمية وطنيبها داود الذي مايعيبها

وفي رواية أخري أنه قال:

مُطيرية يا أمير ماهي لنا من قبيلة ولا هي من حمانا لك نجيبها

وهنا يوضح العُقبي أن الفتاة ليست من بني عُقبة ليعطوه أو يزوجوه إياها ولكنها طنيبة على بني عُقبة والتفريط بالطنيب صعب على العرب.

فقال الأمير المسعودي مهددًا:

نجيبها بالسُرد والمُرد والقنا وضرب يعدي جارها مع طنيبها

فأجابه العُقبي بحزم صارم:

يامـا دونهـا يا أمير من طعن سابق وحربة تقد الجوف حامي لهيبها
نرعى بها حِسْمى وشقرة ونعمة وعاجات ونثني ونعديها عن كل وبش يريدها
مُطيرية ياأمير ماهي لنا من قبيلة وطنيبة لداود الذي ما يعيبها
إن شاف الغر[1] يجنب ثوبها لايسأل عنها ولا يعتني بها
يا مادونها يا أمير من طعن سابق وكم عودة في الميدان ماينسخي[2] بها

وهنا قوله نرعى بها حِسْمي وشقرة ونعمة وعاجات فهي مواضع في شمالي الحجاز من ديار جُذام ثم بني عُقبة أحد بطونهم القديمة، فحِسْمى هي دار جُذام القديمة قبل الإسلام، وشقرة ونعمة من مياه حِسمى، أما عاجات فهي مرتفعات جبلية كانت من ديار بني عُقبة وهي جبال بارزة بين شرورى شرقًا وبئر ابن هرماس غربًا شمال مدينة تبوك.

---

(١) الغر: الشق في الثوب لو حدث لا يفتنه.
(٢) ينسخي: يكرم أو يجاد لها.

وفي رواية أخرى أن العُقبي قال:

ياما دونها يا أمير من طعن سابق　　وعودة في الميدان ما ينسخي بها
ياما دونها يا أمير من طعن سابق　　وحربة يا أمير ياضى[1] لهيبها
ياما دونها يا أمير من طعن سابق　　وعين تغُض[2] البكا على حبيبها

فأجابه الأمير المسعودي قائلا بكل تحد:

من لامني يبلى بحرب مِسمّة　　والا بحية نايمة في كتيبها
وإن كان له ولدين يعدم خيارهم　　والثاني يقرط له العصا ما يجيبها
وإن كان له بنتين يعدم خيارهن　　والثانية يلقى عليها طنيبها

فافترق الأميران غاضبان للاستعداد للقتال وقد أخذ كل منهما يجمع جموعه ورجاله أو فرسانه استعدادًا للحرب والنزال، ثم إن الجمعين بعد انتهاء استعداداتهما التقيا في معارك حامية الوطيس في وادي سيف بفرَعة وادي الحصب عندما يميل إلى وادي الفقرة،قالوا:

ولكي يُجرِّئ بعضهم بعضا على القتال وعدم الهرب وضع الأمير داود وراء رجاله النساء ليرمين كل من تحدثه نفسه بالهرب من صف القتال بالنبلة وكذلك فعل أمير المساعيد، وقد احتدم قتال عنيف بين الجانبين في وادي سيف وحصى المدرة، وأسفرت المعركة عن انتصار المساعيد وانهزام بني عُقبة بعد أن استحرَّ القتل في فرسانهم، وقد تم دفن القتلى في منطقة حصى المدرة، وقال نعوم شقير في تاريخ سيناء: « وفي حصى المدرة إلى الآن أي حتى عام ١٩١٤م قبور قديمة قيل أنها مدافن قتلى واقعة المساعيد مع بني عُقبة»، وقد قُتل في هذه الواقعة كما يقول الرواة شيخ أو رئيس من المساعيد يُسمَّى سيف المسعودي وقد سُمي الموضع الذي قُتل فيه بودي ـ تصغير وادي ـ سيف وهو بجوار الحصب إلى الشمال الغربي وهذا الوادي يلتقي بوادي قصيب قبيل وصوله إلى وادي عربة، وفي هذا الوادي رجوم ـ أي حجارة وعلامات ـ كثيرة ذكرى تلك المذبحة الشرسة أو المعركة الدامية.

---

(١) ياضى: يضئ كالنار الشديدة.
(٢) تغُض: أي تكثر.

ويقال أن بعد انتصار المساعيد واندحار بني عُقبة سبى الأمير المسعودي الفتاة المُطَيْرية التي هي السبب في البلاء والحرب واصطحبها أسيرة إلى بيته وتزوجها واستمتع بجمالها عدة أيام، وقيل: أنه لم يلحق منها شيء،فعندما أدخلها بيته وعرفت أمه أنها الفتاة التي فتنت القوم تشاءمت منها وقالت هذه حيَّة خربت البيوت، وخرجت مُغْضبة،فلما سألها ابنها (أمير المساعيد) لماذا غضبت وخرجت من البيت؟

أجابت قائلة: لا أقيم تحت سقف واحد مع عروسك فلا تعجبك بزينتها وجمالها تراها صَلَبية!!، هنا قول المرأة على المُطَيْرية هكذا لأنها تكرهها فأرادت ذمها وحتى يكرهها ابنها، وفعلاً طردها هي وأهلها إرضاءً لأمه وظلّت بكرًا ولم يمسها!

فلما عرفت المُطَيْرية السبب وسمعت مقالة أم أمير المساعيد غضبت وتنكدت من هذا الظلم الواقع عليها وعلى أهلها من سب أصلها وهي تعتبر نفسها من قبيلة مُطَيْر المعروفة بنجد بقوتها وأصالتها بين العرب، فأخذت تخاطب الأمير المسعودي مدافعة عن أصلها ونسبها وأنها ليست من الصَلَب وأنشدت تقول:

تقول المطيرية يا أمير ماني خفية	ولاني من اللّي خافيات جدودها
أهلي أهل المرابيش والقنا[١]	وقومي حربة يرموا وراء الجب عودها
منزل أهلي بين الظفير وشمَّر[٢]	على مثل صلوا النار حامي وقودها
قنَّاصهم يقنص بيومه وينثني	ويجيب من لحم الجوازي عضودها

وتقصد في البيت الأخير أن قومها مُطَيْر أهل نجدة وحميَّة يغزون القبائل ويرجعون سالمين ويعودون بالإبل والغنائم بحد السيف البتَّار، وقد مثلتهم بقناص أو صياد يرجع في نفس اليوم على عَجَل ويأتي بالغزلان في رِحْله أو في صيده وهذا دليل مهارته وتفوقه.

(١) هنا تقصد أن مُطَيْرًا أهل حرب وفروسية.

(٢) هنا تقصد أن مُطيرًا بلادهم تقع بين قبائل شَمَّر (طيئ) في شمال نجد وبين قبيلة الظفير جنوبًا غرب الكويت (شمال وادي الحفر).

ما بعد انتهاء واقعة المطيرية

انقسم عـرب مُطَيْر على أنفـسهم فـرافق قسم منهم بني عُـقبـة وعُرف هذا بالمطيريين، وقـد استوطنوا البلقاء وديارهـم اليوم في منطقة المشقـر على نحو ٣٠ كيلو متـرًا جنوبي عمان عاصـمة المملكة الأردنية الهاشـمية، وعشرة كـيلو مترات شمـالي مادبا حيث يـشكلون اليوم أهم بطون قبـيلة العجـارمة هناك، أما شـيوخ العجارمة فـهم الشهوان (اليسفة) وأصلهم بطن من اللحـاوي من قبيلة الشرارات، ومن مُطَيْر فريق آخر وقتئـذ سلك على بلاد الخليل من فلسطين، أما القسم الأكبر من مُطَيْـر فقد دخل في أوائـل القرن السابـع الهجري إلى شـمالي سـيناء ومنهم الدواغرة، أما بـقيتهم فنزلوا إلى الشـرقية وتفرقـوا في جهات الجيـزة وأسيوط من الديار المصرية (انظر السرد عنهم في الجزء الثاني).

أما بني عُقبة[1] فقد ساروا نحو الشراة من بلاد الأردن باتجاه الجنوب الشرقي نحو بلاد الشوبك عـبر نقبي نملا والضحل. وقد ذكرهم الحـمداني عام ٧٠٠هـ ـ ١٣٠١م، أي في أواخر القرن السابع الهجري، فـقال: وعُقبة ديارهم من الشوبك إلى حِسْمى إلى تبوك إلى تيماء إلى الحريداء وهي شـرق الحجاز، ثم توسعوا فيما بعد في بلاد الكرك والطفيلة في شرق الأردن.

أما المساعيـد فإنهم توجهوا مرتحلين تجاه بلاد غـزة عبر نقب صفى وهو من أهم المداخل نحو بلاد بئر الـسبع وغزة من منطقة شمـال غرب وادي عربة، وهذا النقب يقع إلى الشـمال الغربي من عين الحـصب في الطريق إلى غزة، وقـد أخذ المساعيد يفرضون هيمنتهم على العـشائر والقبائل الصغيرة القاطنة في بلاد فلسطين وقتئذ في آخـر القرن السابع الهجري، أو فرضوا على أغلبـها الخاوة، فلما وصلوا إلى بلاد غزة فرض عليهم حاكمها من دولة الممـاليك الأتراك وقتئذ ضريبة، بعدما

---

(١) يؤكد الرواة أن أمير بني عُقبة ومعه أغلب قومه عادوا ثانية إلى ديارهم شمال الحجاز وظلوا حتى القرن العاشر الهجري.

علم أن المساعيد وحـدهم القادمون وأن تحالفهم مع بني عُقبة قـد فض،بعدما كانوا مجتمعين يشكلون خطرًا جسيمًا على الدولة أو على ولاية غزة على الأخص، وقد فرض الحاكم المملوكي ضريبة سنوية على أمير المسـاعيد وهي فرس من جياد خيله يقدمه المساعيد للحاكم كل سنة، كما فرض عليهم دفع العشور. وقال نعوم شقير: إن المساعيد ساروا إلى بلاد غـزة فضرب عليه حاكمها فرسًا من جـياد خيله يقدمه كل سنة، وقد ظلَّ المسـاعيد يؤدون الضريبـة والعشور حقـبة من الزمن؛ لأنهم لا طاقة لهم بحرب الحاكم بعدما فقدوا خيـرة فرسانهم في معركة المُطَيْرية علاوة على أنهم فقـدوا تحالفهم مع بني عُقـبة، حتى تولى إمرتهم الأمـير سليمان بـن عمرو الشهير بالمنطار والـذي يسميه أهل غزة باسم علي أبو سليمان الـشهير بالمنطار وفي أحيان أخرى يسمونه الأمير أبو علي المنطار.

ولما تولى الأميـر سليمـان المسعودي إمـرة المساعـيد في أوائل القـرن الثامن الهجري، وقال نعوم بك شقير: (بقى المساعيد يؤدون هذه الضريبة حتى قام عليهم أمير يُدعى سليمان المنطار فاستثـقل الضريبة وأبى دفعها وجاهر بالعداوة للدولة في حينه).

وصار المســاعيد بأمـر من الأمير سليـمان كلمـا جاءهم جبـاة الدولة لأخذ الضريبة يقومون بضربهم وطردهم فيعودون بلا فائدة، ثم تداعى بهم الأمر إلى أن يقوم من المساعيد أنفسهم جـباة للضرائب بدلاً من الدولة وصاروا يأخذون العشور من العربان والأهالي في القرى الفلسطينية، فزاد حنق الحاكم في غزة على المساعيد الذين زادت سطونهم على الدولة وشكلوا هم حكومة لا تدين بالولاء للمماليك، فقرر في نفـسه شيئًـا حينما تواتيه الفـرصة، كما سنرى في ســرد الأحداث التالي ذكرها.

حرب المساعيد وجَرْم (قُضَاعة) ومقتل المنطار

ذكر رواة المساعيد لما تواتر عن أجدادهم وأيده مخطوط جفر الذهب[١] ومفاده أن المساعيد بعد أن نشرهم الله في بلاد فلسطين أيام الأمير سليمان بن عمرو المسعودي ونسله ما يعرف بالأمراء حتى الوقت الحاضر، وكانت حينئذ قبيلة بني جَرْم[٢] (وهم بنو جَرْم بن رَبَّان بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قُضَاعة) كانت هذه القبيلة قبل القرن السابع الهجري عزيزة الجانب ومساكنها في جبال الشراة من شرق الأردن ثم هاجرت إلى فلسطين، وقد بان عليها الانقراض وبدأ عليها الضعف في تلك الحقبة الزمنية، فنزل شيخ بني جَرْم واسمه عَقِيل الجَرْمي يرافقه ظعن من البدو من قومه على قبيلة المساعيد القوية التي امتد نفوذها من شرق غزة حتى مشارف نابلس، وبعد تسعين يومًا من الضيافة والكرم من عشائر البادية المساعيد لهؤلاء القوم من جَرْم الذين طنبوا عليهم، وذات صباح جاء الشيخ عقيل الجَرْمي ضيفًا على الأمير سليمان بن عمرو المسعودي، وبعد تناوله القهوة العربية أراد الأمير سليمان أن يتأكد من حسبه ونسبه ويعرف فطنته ومدى علمه ومعرفته،فقال للشيخ عَقِيل متسائلاً عن أصله ونسبه: هل أنت من كبار الجهود صغار الوهود قَتَّالة الفُرس واليهود؟ ويقصد هنا الأمير المسعودي قبيلة المساعيد لما

---

(١) هذا المخطوط يسمى جفر الذهب في أنساب العرب في الجاهلية والإسلام وقيل أنه كان في مكتبة ابن سيناء وقد وجد منه بقية بعد إحراقها في نواحي غزة، وقد عثر عليه حسين بن مسلم المسعودي كما روى لي أحد المساعيد في الديار المصرية، وكان هذا المخطوط محفوظًا في حجر مجوف ملحوم عليه يشبه الطين الطفلي في مكان غرب مدينة العريش وكانت هذه المنطقة أو مازال فيها جماعة من المساعيد، ثم أهداه إلى عائلة من الأمراء في فلسطين وظلَّ عندهم فترة من الزمن ثم أهداه أحد عائلة الهايل سرور إلى أحد المساعيد في مصر، وقيل أنه أهدى صوراً منه وقد كان الأصل مكتوبًا على ورق بردي وجلد غزال بماء مذهب ورسم على مقدمته دلة أو بكرج قهوة ومكتوب على مقدمته لعن الله من يقرأ المخطوط وهو جالس!! واطلعت على بعض صور منه تؤكد نسب المساعيد لشيبان وتاريخ كتابة هذا المخطوط تعود إلى ٤٥٠ عاما ولربما بعضها فقط والآخر كتب قبل ذلك، وقد سرد عن قصة المساعيد من تاريخهم في شمال الحجاز حتى قتل سليمان المنطار المسعودي في غزة في أوائل القرن الثامن الهجري ثم تفرّق المساعيد في البلاد عقب هذه الوقعة بعد مقتل أميرهم الشهير.

(٢) بني جَرْم هنا قُضَاعة، اما جرم طيئ القحطانيون فكانوا أقوياء في هذه الفترة وهم في ساحل فلسطين شمال غزة، وقد تحاربوا أيضا مع المساعيد في مرحلة زمنية لاحقة بعد مقتل المنطار بفترة زمنية، وسنبين ذلك في موضعه أثناء السرد عن تاريخ المساعيد.

أنهم اشتهروا بقلة متاعـهم وفي نفس الوقت بزيادة جودهم وكرمهم وسخائهم مع ضيفهم، ومعنى قَتَّالة الفُرس يقصد شـيبان الذين منهم المساعيد وقد انتصروا على الفُرس بقيادة جد المـساعيد الأول هانئ بن مسعود في ذي قار آخـر عهد الجاهلية، فأجاب الجَرْمي بفطنة وقـال: مساعيد يا أمير ولا أنا منهم، فقـال الأمير سليمان: هل أنت من مكَرْمين الضيـوف شاهرين السيـوف حافظين الجميل والمعـروف؟ قال الجَرْمي: عَنَزة ربيعة ولا أنا مـنهم. قال: هل أنت من ساهرين المنام قليلين الكلام معروفين بالجرأة والإقدام؟ قال الجَرْمي: عُـتَيْبة هوازن يا أمير ولا أنا منهم. ثم قال له: هل أنت من مـضمدين الجـراح ضرَّابين الرمـاح؟ قال: هُذَيْل يا أمـير ولا أنا منهم. قال: هل أنت من ساقيين الحليب مكَرْمين الطنيب؟ قال: شَمَّر طيئ يا أمير ولا أنا منهم. قال: هل أنت من لبَّاسين البشوت قليلين البخوت؟ قال: عُقْبَة جُذام يا أمير ولا أنا منهم. قـال: هل أنت من خيل دز لباسين القز؟ قال: بقـوم يا أمير ولا أنا منهم. قال: هل أنت من راكبين الدهايا (١) آخذين الخطايا (٢) ؟ قال: تياها يا أمير ولا أنا منهم. قال: هل أنت من وجوه السماح ضرَّابين الرماح؟ قال: تَميم يا أمير ولا أنا منهم. قـال: هل أنت من ساترين العريان شبَّاعين الجـوعان؟ قال: شيـبة قـريش يا أميـر ولا أنا منهم. قال: هل أنت من عـيون ظر صنقـور الشر؟ قـال: . . . . ولا أنا منهم. قـال: هل أنت من قطَّـاعين الطريق خـائنين الرفـيق؟ قـال: . . . . ولا أنا منهم. قـال: هل أنت من كـبـار العـمـايم قليلين الذمـايم؟ قال: . . . .ولا أنا منهم، ومـضى الأمير المـسعودي يسـأل والشيخ عَقِيل الجَرْمي القُضاعي يجـيب بدهاء وفطنة وسعة معـرفة حتى وصل إلى تسعـة وتسعين سؤالاً

(١) الدهايا: الخيل.

(٢) الخطايا: الصغار.

* وزادهم بعض الرواة أن الأمـير المسـعودي قـال للجَرْمي مـتسـائلاً: هل أنت من شدادين الحـقب لاحـقين الطلب؟، هل أنت من قـصـيـرين الملبوس طويلين الدبوس؟، هل أنت من كـبـار الذقـون قليلين الذهون؟، هل أنت من أهل العك اللي طلبتهم ماتنفك؟ وكانت الإجابة على ذلك من الجَرْمي بالنفي، ولكن بعض الرواة لم يؤكدوا هذه الأسئلة لأنها تنطبق على قبائل جاءت للوجود بعـد عهد الأمير سليمان المسعودي في أواخر القرن السابع الهجري.

** امتنعنا عن ذكر أسماء بعض القبائل في حوار الأمير المسعودي مع الشيخ الجَرْمي حرصًا على عدم المساس بسمعة أي قبيلة أو التشهير بها أو وصفها بصفات قد لا تكون فيها.

وأخيرًا رد وقال: جَرْمي أنا جَرْمي يا أمير سليمان، وأسألك بحق رب الأنام وبحق النبي العدنان، وبحق جـدك هانئ بن مسعـود ومعه همَّـام فرسان شيـبان، وبحق المُـثَّنا والمُعنَّا وهانئ بن قبيصة الشـغموم وعمرو بن كلثوم[1] وبسطام الضرغام[2]، وبحق رب الوجـود والنبي صادق الوعـد والعهود، وبحق بنـي مسعـود وشيـبان الأحرار محـاربين عَبَدة النار في ذي قار ومـعهم ربيعة الجـمار اللي ضربوا رءوس الفُرس بالسيف البـتَّار، أريد أن أطانبك يا مسعود يا نسل أهل الجـود قصدي أقيم معك العهد والعهود. وبعد هذا الكلام المنظوم من الشـيخ عَقِيل الجَرْمي قال الأمير سليمان بن عمرو المسعودي مجيبًا إياه: قبلت طنبك يا ابن جَرْم بشرط أن لا تُطنِّب عليك ولا تجيـر معك أحدًا من غـير علمي، قال الجَـرْمي: قبلت الشرط يا أمـير المساعيد. وعقد المسـاعيد وجَرْم حلفًا قويا وعهدًا وميثـاقا، وصاروا يغزون القبائل الأخرى ويأخذون عُـشر المال وشاة المرعى وهي حق الرتاعة على كثيـر من القبائل الأخرى في فلسطين، وهذا الشيء أثار عليهم القبـائل العربية من غيرهم في تلك النواحي، وقد دعا القبـائل إلى التآمر لضرب التحالف ما بين المسـاعيد وجَرْم بأي ثمن، فقام بعـض شياطين هؤلاء القوم بتدبيـر حيلة لبث الفتنة بين المسـاعيد وبني جَرْم، فأرسل هؤلاء المتآمرون المعادون أو الكارهون لوحدة القبيلتين عجوزًا وكانت داهية من دواهي نساء العـرب، فصحبت ابنتـها الشابة وكانت على قدر كـبير من الجمال وفي نيتها تنفيذ الضغينة وإشـعال نار الفتنة حسبما توجهت بالمال من شيوخ العشائر المعادية، فنزلت بعد الغروب على عَقـيل الجَرْمي وأطنبت عليه فقبل طنبها وكسر الشرط المعقود بينه وبين الأمـير المسعودي وأخذه الغرور ووقع في المحظور، وكمـا هو العرف السائد بين قبـائل العرب أن الطنيب لا يُطنِّب غيـره ولذلك كتم

---

(١) عمرو بن كلثـوم أشجع فرسان زمانـه وهو وائلي من تَغْلب من أبناء عمومة شـيبان من بكر بن وائل وهو قاتل عمرو بن هند في دار ملكه لما أهينت أمه في بيته وهو القائل في بني وائل من ربيعة عدنان:

إذا بـلـغ الـفـطـام لـنـا ولـيـــدًا ... تَخِـرُّ له الجـبـابـر سـاجـدينا
لنا الدنيـا ومن أضـحى عليـهـا ... ونَـبطش حين نـبطش قـادرينا
إذا مـا المُلك سـام الناس خـسـفًا ... أبَـيْنـا أن نـقـر الـذل فـينا
ونشـرب إن وردنـا الماء صـفـوا ... ويشـرب غـيـرنـا كـدرًا وطينا

(٢) بسطام بن قيس هو فارس شهير من فرسان شـيبان من بكر بن وائل، ومعنى ضرغام، أي الأسد القوي الجسور.

عَقِـيل الجَرْمي طنب المرأة العـجوز وابنتـها، ولما أنهن من النسـاء فقـد خجل رد طنبهن عليه وأخذته العزة ولم يحب أن يظهر بمظهر الضعف أمامهن ويطلب الإذن من أمير المساعيد، ومرت الشهور وأجدبت البلاد في فلسطين وقلَّت المراعي وانتقل عرب المسـاعيد ومـعهم بني جَـرْم إلى مناطق جديدة بحثًـا عن الكلأ والمراعي في مناطق الرابية وغيرها حول نابلس، فسـبقت العجوز هي وابنتها الظعن وأرادت أن تظهر نفسـها لأمير المساعيد كي تُعـرِّفه أنها طنيبة شيخ جَـرْم بدون علمه، ولحقت بالأمير سليمان والشيخ عَقِيل اللذَيْـن سبقا ظعن العرب على عادة الرؤساء أن يتبع الظعن آثارهم، فـهم أدرى بمكان الرعي والإقامـة، وقد جلس كلاهـما تحت ظل بعض الأشـجار في الخلاء، ولما قـدمت المرأة وابنتهـا على هيئـة غيـر هيئـة نساء المساعيـد أو بني جَرْم عرف الأميـر المسعودي ـ وكان رجـلاً بالغ الذكاء ـ أن هذه المرأة غريبة،فـسأل صاحبـه الجَرْمي عنهن فكان في غاية الحرج والـضيق، وقبل أن يجيب أو يكذب بادرت العحوز بالجواب كي تثير الفتنة وقالت: أنا يا أمير المساعيد طنيبة على أمير جَرْم ولم أجد غيره في هذه البلاد ورحب بي ولم يردني أنا وابنتي اليتيمة، فـقال الأمير سليمان بحدة: أيتها المرأة ألا تعلمي أن أمـير جَرْم هذا بنفسه هو وقومه طُنباء عليَّ وعلى قومي المساعيـد والطنيب لا يُطَّنب غيره؟ قالت: العفو والسماح يا أمير أنا وابنتي غرباء عن الديار ولا نعلم شـيئًا عن العربان وحسبنا أن بني جرْم هم أسـياد البلاد والبـوادي، قال لها الأمـير المسعـودي: كذب والله من أخبرك بهـذا الهُراء. وحـتى تزيد الفـتنة قالت: أنا من ذا الحين طنيـبة في وجـهك يا أمير المسـاعيد وطَنَبي على الجَرْمي مردود عليَّ، فلما سـمع شيخ بني جَرْم هذا القول من المرأة شعر بالهوان والمذلة أمام المرأتين، وانسـحب من أمام أمير المساعيد يملؤه الخزي والعار لما أنه كسـر الشرط والعهد معه أن لا يجيـر أحد من البشر إلا بعلم سابق منه، وثانيًا أنه كشف عن فعلته القناع بطريقة لا يتوقعها ولا يدري عنها ولا يحسب أنها مقـصودة ومُخطط لها من القبائل المعـادية، وهكذا نجحت المؤامرة المدبَّرة وقامت الفتنة بين المساعيد وبني جَرْم بعد أن تخاصم الأمير سليمان والشيخ عَقِيل،واندلع القتال بين فرسان المساعيد وفرسان بني جَرْم، ولم يطل ذلك أكثر من ساعات فقـد انتصر المساعيد نصرًا حـاسمًا وشتتوا شمل جَـرْم ومزقوهم شر ممزق

ونقضوا الحلف معهم، بعد ذلك استجار الشيخ عَقيل بحاكم غزة أو ما كان يُسمَّى الأغا سنجق ويقال أن اسمه وقتئذ كان (أمين جور) تابع لدولة المماليك[1] في مصر، وكان هذا الحاكم يكره المساعيد وأميرهم كما أسلفنا لامتناعهم عن دفع ضريبة الدولة، فأراد أن يجمع القبائل المعادية للمساعيد مع بني جَرْم ليفرض عليهم الصلح كما يزعم أمام المساعيد وهو يكِّن شيئًا آخر ويضمر حقدًا ويتأهب للغدر بهم، فأرسل الحاكم إلى الأمير سليمان بن عمرو المسعودي يطلب منه الحضور للصلح بمعرفة الدولة الممثلة فيه، ولما توجه الأمير سليمان إلى قصر الحاكم ومقر الحكم في ديوان السلطة للبتِّ في أمر التصالح وجد خيولاً عربية وليست مملوكية للحكومة، فعرف أنها لشيوخ قبائل من فلسطين تجمعوا على يد الحاكم، وأيقن أن هؤلاء هم المدبرون للفتنة من البداية، وهم الآن يدُسُّون للحاكم الضغط على المساعيد، مستغلين بغضه له ولقومه المساعيد،فكره الصلح والجلوس في حضرة الوالي مادام هؤلاء الأعداء يُدبرُّون له ولقومه الدسائس، وأن الصلح لن ينفع وسيصبح امتهانًا له أمام الحاكم الذي أفسد رأيه هؤلاء، فقرر أن يقهر هؤلاء الرجال ويظهر بمظهر القوة وأنه لا يخشى الحاكم ولا يعمل لهم أي وزن أو مقدار، فأمر رفاقه بالانتظار خارج القصر ودخل ممتطيًا جواده بعد أن أخرج الشلفا (حربة) ووضع سنها في بول فرسة أنثى كان يركبها أحد رفاقه بالخارج، ثم أطلق العنان لجواده ولكزه واقتحم على الحاكم ديوانه، فقال له الحاكم لما رآه ممتطيًا جواده ولم يُوَقِّر أحدا: انزل يا أمير سليمان كي أصلحك مع بني جَرْم فقال له: يا سلطان لو كان بنو جَرْم هؤلاء وحدهم عندك لجلست للصلح والصفا بيننا، ولكن رجال القبائل الأخرى المعادين والحاقدين علينا وهم الذين دبروا الفتنة موجودون فلن أجلس إلا بعد مشورة جوادي. فقال الحاكم: شاور جوادك بما تريد يا أمير سليمان، فسحب الشلفا (الحربة) ووضعها عند أنف الجواد، فلما أروَّح أو اشتم رائحة البول للفرسة الأنثى بخارج القصر وبعادته الغريزية بدأ يصهل ويقف على أرجله الخلفية، فقال الحاكم: ماذا جواب حصانك؟ فقال الأمير سليمان المسعودي أن جواده أخبره وقال له: مَسْكني روس الروابي وأداوي عِلْتي بيدي تبرأ.. ولا

(١) المماليك أجناس تركية وأرمينية في الأناضول وبلاد التركمان جنوب غرب روسيا وحكموا مصر والشام بعد نهاية الدولة الأيوبية.

أطيع ولا أشاور ولا أنا تحت حكم كل ابن امرأة كانت عذرا. . واللِّي يريد الحرب يلحق بي!!، ففهم الحاكم فحوى ما يقصد الأمير المسعودي ورفضه التفاهم فقال له: إنك لا تريد السلام يا شيخ المساعيد ـ ولم يقل له يا أمير المساعيد ـ وأراك لا تُوَقِّر أحدًا، وزاد غبنه وغله أن يجد العنجهية من رجل من البادية لا يحكم سوى قبيلة واحدة فكيف به وهو حاكم وسيد البلاد كلها، فدبَّر في نفسه شيئًا لكي يقضي على هذا الرجل المعارض له، وأما الشيخ سليمان أمير المساعيد فقد عاد إلى مضارب قومه وقد أمر الفرسان بحمل السلاح ليل نهار والتزام الحذر، وبعد ستين يومًا أرسل الحاكم رسالة للأمير سليمان يسترضيه ويطيِّب خاطره ويهدئ من ثورته، وطلب إليه الحضور ليعقد صلحًا واتفاقًا جديدًا بين حاكم غزة والمساعيد لتحديد العلاقة بينهما وفقًا للتطورات الأخيرة، وذلك في موضع خان الزيت وهو موضع بداخل غزة، فتم الصلح مؤقتًا وتم بموجبه إلغاء الضريبة المفروضة على المساعيد، فهدأت ثورة الأمير سليمان المسعودي فيما كان الحاكم وجنوده يبيتون أمراً آخر يقوم على الفتك بالمساعيد والغدر بهم بعد اطمئنانهم، وذات يوم جرى احتفال كبير مدبَّر فوجه حاكم غزة الدعوة لشيوخ المساعيد وكبارهم لحضور الاحتفال والذي تم التخطيط له كما يلي:

(أ) أن تقام مأدبة غذاء كبيرة يحضرها وجهاء المساعيد وكبارهم في غزة داخل المدينة التي كانت مسوَّرة ولها أبواب، وقد أعدَّت الدولة صواوين لأجل المأدبة واستقبال المدعوين.

(ب) إجراء سباق للخيول قبل الغذاء يشترك فيه رؤساء المساعيد وفرسانهم في ظاهر المدينة من الجنوب الشرقي.

وقد لبى المساعيد الدعوة حيث ذهب الأمير سليمان على رأس مجموعة من شيوخ وكبار المساعيد إلى ظاهر مدينة غزة للمشاركة في سباق الخيول، بينما كان فريق آخر من المساعيد وكبارهم قد أخذوا يتقاطرون نحو المدينة زرافات ووحدانا ليدخلوها عبر بواباتها، ليحلُّوا ضيوفًا على الدولة ممثلة في حاكم غزة بانتظار ساعة الغذاء ليجتمعوا جميعًا للغذاء، فكانوا يدخلون غزة عبر بوابات سورها، في الوقت الذي كان الحاكم وجنده قد أعدوا العدة لذبح الداخلين واحدًا إثر آخر أو مجموعة تلو أخرى دون إحداث شيء يظهر ذلك لباقي المساعيد.

ولم يتسرَّب الخبر إلى باقي المساعيد ولم يأخذ أي أحد منهم حذره، وقد تم قتل أربعة وأربعين رجلاً من كبار وشيوخ المساعيد الذين دخلوا المدينة دون أن يشعر الأمير سليمان ومن معه بهذا الغدر المبيت وهذا ما حدث بالفعل، فرأى رجل غزِّي تلك المكيدة وذلك الغدر فهاله الأمر واستاء فقال: « يا حسرتاه عليكي عرب لكي خاش أي داخل ولا لكي طالع»، وهنا يتحسر ويتلهف هذا الرجل على المساعيد فمن يدخل منهم المدينة لا يخرج لأنه يُقتل من عسكر المماليك، ويقال أن هذا الرجل كان مؤذنًا فصعد على مأذنة أحد المساجد بغزة وأنذر الناس بتلك المكيدة، فتنبه المساعيد الباقين خارج البوابات للمدينة بعد فوات الآوان، أما الذين كانوا في السباق للخيول وعلى رأسهم الأمير سليمان المسعودي فلما حان موعد الغذاء تركوا خيولهم في خارج القصر المُعَدّ لهم فيه الموائد وأخذوا سيوفهم معهم، فقال لهم الحاكم: هيَّا إلى الطعام، لأن الطعام يسبق الكلام، ويقصد أمر الصلح مع بني جَرْم، فلما جلسوا لم يقربوا المائدة إلا بعد أن يمد أميرهم يده فيها، فلما مدَّ الأمير سليمان المسعودي يده وأخذ لقمة فذاقها فلم يجد فيها ملح فعرف أن هناك غدرًا سيقع بهم في حضرة الوالي أو حاكم غزة وأنه نوى الغدر، والغدر من شيمة المماليك وعموم الأتراك ولا خير فيهم، فقال الأمير المسعودي صارخًا في رجاله: هيا اخرجوا من القصر على عَجَل قبل أن يفتك بكم السنجق الغادر، فخرجوا مسرعين نحو باب القصر مندفعين شاهرين سيوفهم، فلما همّوا بركوب صهوات خيولهم في الخارج وجدوها مقطَّعة السروج، وكان الرجل منهم يضع قدمه على صهوة جواده أو فرسه فيقع من فوره على الأرض، وحينئذ داهمهم جنود المماليك على حين غرَّة فقتلوا أغلبهم، واستطاع بعضهم أن يمتطوا خيولهم أعراء وقد شقوا بحرابهم صفوف الجند وقاتلوا قتالاً مريرًا، وقد امتد القتال والمطاردة لهؤلاء الرجال وعلى رأسهم أميرهم المسعودي الذي أصابته الجراحات حتى وادي البها على نحو ١٦ كيلو مترًا جنوب شرق غزة، وطبعًا انتهى القتال غير المتكافئ بانتصار جند الحاكم وأصيب المساعيد بهزيمة فادحة قضت على خيرة فرسانهم، وقُتل فيها الأمير سليمان بن عمرو المسعودي في هذه المذبحة البشعة التي سميت بمذبحة غزة، وقد سقط هذا الفارس عند ـ تل ـ شرقي مدينة غزة عرف فيما بعد بتل المنطار وهو من النقاط المشهورة بظاهر غزة حتى الآن، وبعد

مقتل الأمير المسعودي أخذ باقي من نجا من المساعيد يهرب في شتى الاتجاهات بلا وعي أو تخطيط وقد أصابهم الهلع واضطرب جمعهم، وهذا راجع إلى أن جميع الرؤساء والقادة قد قتلوا مع الأمير سليمان في المجزرة الأليمة (مذبحة غزة).

وقال نعوم بك شقير: فلما تمرَّد الأمير سليمان المسعودي واستثقل الضريبة وأبى دفعها وجاهر بالعداوة للدولة، فجردت عليه وقتلته في واقعة مشهورة قرب غزة. وقيلت رواية أخرى أن الأمير سليمان لم يُقتل في حينه، وإنما هرب إلى قومه في البادية ومعه بعض الرجال الذين نجوا من المذبحة في غزة، وجمع فرسان من بعض حلفاء له وظل صامداً نحو ثلاثة وثلاثين يومًا، وقد قلَّد النبي ﷺ في فتح مكة المكرمة، فأمر كل فارس معه بإشعال ناره في الليل كي يوهم أعداءه بكثرة عددهم، فكان المماليك يتركون عدداً من قوتهم خوفًا من الكمائن من الخلف أثناء المعارك في النهار، وهكذا استطاع أن يمد النزال عدة أسابيع وقد أباد عدداً وفيراً من عسكر المماليك الترك، ثم قُتل شرق غزة أخيراً في أحد المعارك الضارية مع أعدائه وكان عند تلٍ عال ودفنه ابنه عمرو[1] هناك هو والباقي من أولاده.

سبب تسمية الأمير سليمان المسعودي بالمنطار

قال الرواة: بعد مقتل الأمير المسعودي سليمان بن عمرو ومن معه من فرسان المساعيد فقد ظلت جثث قتلاهم ملقاة على الأرض ومنها جثة الأمير سليمان عند التل، فلما حل الظلام في الليلة الأولى بعد المعركة رأى الجند نوراً عند الجثث فظنوا أن أحداً قد جاء للجثث من المساعيد فبلَّغوا عن ذلك، فطلب إليهم أن يحرسوا الجثث للتحقيق في أمر هذا الضوء عند الجثث بجوار التل، فظل الجنود ينظرون، أي يحرسون منتظرين إلى آن حل الظلام ولم يأت أحد، وقد تأكدوا من رؤية الضوء أو النور يضيء الظلام على جثة هؤلاء الشهداء الذين قُتلوا بالحيلة والغدر، وقيل أن الضوء كان واضحًا على جثة الأمير سليمان المسعودي

(١) قيل أن عمرو ابن الأمير سليمان استطاع أن يصمد بعد مقتل أبيه وثأر من المماليك وكان معه عدة رجال ممن تبقوا ولهم في المساعيد سلالات مثل سليمان الأدغم ومنه الدغيمات وراشد ومنه الرواشدة ومريد ومنه المرايدة وعيهور ومنه العواهير وجد الأحيوات وقيل اسمه معلى، أما سلالة الأمراء فانحصرت في ذرية عمرو بن سليمان بن عمرو الشهير بالمنطار وسموا (أولاد سليمان) الأمراء من المساعيد.

فوق التل وكان من أهــل الصلاح والتقوى ولا يخشى في الحــق لومة لائم. وقال نعوم شقير عن ذلك: وكان سليمــان المذكور من أهل الصلاح والتقوى فرأى الترك قنديلاً أضاء فوق جثته. وثمة إشارة يوردها الدكتور عبد الكريم رافق حول الضريبة التي فُرضت على المساعيد وتمرّد الأمير سليمان الولي الصالح بقوله: ولا ندري إذا كان المنطار هذا هو نفســه الذي أعطى اسمه إلى ضريبة منطقة عُــرفت بضريبة ولي الله تعالى الشيخ أبو علي المنطار، وكانت ظاهر غزة من الجهة الشرقية.

قلت: والشيخ أبو علي هو سليــمان بن عمرو المسعــودي وعلي أكبر أبنائه، ولا توجد له سلالة والظاهر أنه قُتل معه.

قال الرواة: وبعد تأكد الجند المماليك من الضوء تركوا الجثث للكلاب، فلما اقتربت الكلاب إلى الجثث لتأكلها وأرادت افتــراس جثث الأمير سليمان ومن معه فرّت وهي تنبح!، فلمــا تبين لهؤلاء الجند كرامة هؤلاء وكــبيرهم الأميــر سليمان قاموا بدفن هذه الجثث بإكــرام، وقيل قاموا ببناء قبة على الأمــير سليمان عند التل الذي كانوا ينطرونه بالأمس، أي يحرسونه فسمي سليمان المنطار[1] وعُرف هذا التل بتل المنطار أيضًا وهــو تل يرتفع نحو ١٧٠ قدمًــا عن سطح البحر، ولاتزال القــبة قائمة حتى الآن والعرب من أهل قطاع غزة يزورونه حتى الوقت الحاضر.

وقال نعوم بك شقير: فدفنوه بإكرام وبنوا قبة فوق قبره لاتزال قائمة والعرب تزورها إلى اليوم.

وقــال عارف العــارف في ذكر تل المنطار: وفــيــه مزار الشــيخ علي وكنيتــه سليمان، وعلى قول اســمه سليمان وكنيته أبو علي واشتهر بــالمنطار، وكان جامعا واليوم مزار فقط.

وقد كان لأهل غزة موسم يحتفلون فيــه بزيارة الأمير سليمان الشهير بالمنطار في أوائل الربيع من كل سنة في يوم الخميس ويسمونه بخميس المنطار، حيث كانوا يخرجون جميعًا رجالاً ونساءً وأولادًا من صباح الخميس حتى العصر.

---

(١) قيلت رواية أخرى عن تسمية المنطار وهي: أنه عندما قُتل الأمــير سليمان وقد ضربه أحد فرسان المماليك الأتراك طارت رأسه من جثته فوق تل عــال ولم يجدوها لكي يأخذونها إلى السنجق أو الحاكم، وقد جاءت التسمية عندما سأل الجنود عن أعجوبة اختفاء الرأس وشيوع أنها طارت فقالوا مَنْ طار؟ أي يسألون عن رأس مَنْ التي طارت ويبحث عنها القادة فسمي المنطار.. والله أعلم.

وقال الدبَّاغ: للغزيين موسم يحتفلون به في أوائل الربيع يعرف باسم موسم المنطار. وقال الرحَّالة التركي نعمـان قسطلي في رحلته حين مرَّ بتلك المنطقة: في خميس المنطار يخرج أهل غزة لمحل مرتفع على تلة شرقي المدينة وبها مقام يسمونه بالشيخ أبو علي المنطار، وكان مـقامًا له جامع يقصـده الرواد من أنحاء بلاد وقرى غزة ويسمونه المنطار، أي الذي طار، ثم أضاف قائلاً: أما هذا المحل فهو أعلى تل مرتفع في جهات غزة وعلوه ينصرف أي يعلو المائة قدم من سطح البحر، وفي يوم عيده تخرج جميع أهالي غزة رجالاً ونساءً وأولادًا لزيارته إلا ما ندر منهم، ودائمًا يكون خروجهم صباحًـا ويبقون هناك لما بعد الظهر بساعتين وأكـثر، وتصير سوق لبيع المأكولات والحلوى، وقـد خرجتُ في ذلك النهار فلم أجد شيئًـا من أسباب الطرب الذي يتوهمون به في ذلك المحل، ولكن قـد تبين لي بأنه حيث يصبر لهم حرية ليرون بعض النسـاء أو الفتيات[١] ويعتـبرون هذا الشيء طربا لهم إذ أن كل صاحب غاية من رواد هذا المحل يفوز بمقاصده!!.

ويعود بنا الحديث عن باقي المساعيـد السالمين من مذبحة غزة[٢] فقد أخذوا يبتـعدون عن بلاد غـزة هاربين من سطوة وعنف الدولة وبطشـها بعـد أن ظهرت قسوتـها لأقصى درجة بقـبيلتهم العزيزة المرهْوبة الجـانب، وقد تفرَّق المساعـيد في شتى الاتجاهات فـرارًا بأنفسهم من وجه حـاكم غزة وزبانيته، وقد غـيَّرن نساؤهم براقعهن الطويلة اللاتي كن يتميزن بها، وجـعلنها على هيئة براقع نساء عربان ديار غزة لكيلا يُعْرف المساعيـد بزيِّهم، وكانت براقع المسعوديات تصل إلى السُرَّة، وقد أخذ المساعيد يجمعون أنفسهم بعد ابتعادهم عن الديار الغزية، فقادهم الأمير عمرو ومن معه من أبناء عمومته الذين صمدوا في قتال المماليك مع الشهيد المنطار، وقد عاد بعـضهم إلى حـيث أتوا من شمـالي الحجـاز في منطقة العـقبـة ووادي عربة والبدع، وبعضـهم نزل جنوب سيناء وهم بعض الأمراء ثم نزحوا إلى الشـرقية في جوار من سبقـوهم من المساعيد الآخرين، وإلى جانب من تفـرق من المساعيد في فلسطين والأردن وجنوب سوريا، وسنوضح عن كل قسم من هؤلاء بالتفصيل.

---

(١) وزيارة الأولياء أو القبور للنسـاء هي بدعة ابتدعها بعض المسلمين وهي حرام قطعًـا، وكما يقول النبي ﷺ كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، وهده العادات راجعة إلى عصور الجهل والظلام في عهود ما بعد الخلافات الإسلامية وتغلُّب الأجناس الغريبة على العرب في بلادهم.

(٢) ذكر لي أحد الرواة في سيناء أن من المساعيد حـتى الآن عائلات قوية وثرية في منطقة النصيرات بقطاع غزة الفلسطيني.

زمان أحداث حروب المساعيد

مما لا ريب فيه أن الأحداث السابق ذكرها عن المساعيد قد وقعت في القرن السابع وأوائل القرن الثامن للهجرة وندلل على ذلك بالتالي:

١ ـ أن الحمداني وهو من رجال القرن السابع للهجرة وتوفي في آخر القرن السابع في عام ٧٠٠هـ، قد ذكر أن بني عُـقْبَة يقطنون في بلاد الشوبك ونقل عنه القلقشندي في آخر القرن الثامن، وقال عن بني عُقْبَة وديارهم من الشوبك إلى حِسْمى إلى تبوك إلى الحريداء وهي شرقي الحجاز. وقال ابن فضل الله العمري عام ٧٠٠ ـ ٧٤٣هـ وأكد ماذكره الحمداني فقال: وعُقْبَة من جُذام وديارهم من الشوبك إلى حِسْمى إلى تبوك إلى تيماء إلى برد ورواف إلى الحريداء.

ومعلوم أن بني عُقْبَة جُذام بعد افتراقهم عن المساعيد على أثر واقعة المُطَيْرية اتجهوا نحو بلاد الشوبك بشمال غرب معان أو غرب جبال الشراة بالمملكة الأردنية الهاشمية، وما ذكره الحمداني يعدُّ أول إشارة حول وجود بني عُقْبَة ببلاد الشوبك التي لم يكن لعُقْبَة وجود فيها في القرن السادس الهجري.

٢ ـ يذكر رواة المساعيد أن دولة غزة التي فتكت بهم كان جندها مماليك(١) من الأتراك، وأشار نعوم شقير الذي قال في ذكر الأمير سليمان المنطار: وكان سليمان المذكور من أهل التقوى فرأى الترك قنديلاً أضاء فوق جثته فدفنوه بإكرام، والمقصود هنا بالترك هم المماليك وليس بالأتراك العثمانيين، والمعروف أن المماليك الأتراك هؤلاء قد تولوا بلاد مصر ونواحي الشام، وقامت دولتهم عام ٦٤٨هـ بعد الدولة الأيوبية، وقد استمروا حتى زحف العثمانيون من الأناضول على بلاد العرب في أوائل القرن العاشر الهجري أي عام ٩٢٣هـ.

---

(١) قال قائل يؤكد أن المماليك الذين تولوا بعد موت شجر الدر والتي هي آخر ملوك الدولة الأيوبية يؤكد أنهم من الأتراك (بلاد التركمان) ويقصد هنا بالملك المظفَّر سيف الدين قُطز الذي هزم التتار في عين جالوت:

غلب التتار على البلاد فجاءهم ... من مصر تركي يجود بنفسه
بالشام أهلكهم وبدد شملهم ... ولكل شيء آفة من جنسه

٣ ـ أن المساعيد كانوا من القبائل القوية منذ مطلع القرن السابع الهجري وكانوا يتقاضون أموالاً من سلاطين المماليك، وكان المساعيد من قبائل الربع الأول في درب الحاج الذي امتد من بركة الحاج بأطراف القاهرة إلى العقبة الأردنية، كما كانوا من قبائل الربع الثاني الذي امتد من العقبة إلى الأزلم على ساحل الحجاز (المملكة العربية السعودية).

قلت: وهذا ما حدث بعد أخذ المساعيد يمتدون نحو الديار المصرية في بداية القرن الثامن الهجري بعد أحداث مذبحة غزة.

٤ ـ أننا نجد قبيلة أولاد سليمان من الأمراء المساعيد تتكاثر في جنوب الطور في خلال القرن الثامن والتاسع والعاشر الهجري، وقد ورد ذكر لبني سليمان ووجودهم في بلاد الطور منذ أوائل القرن الثامن الهجري، وهذا يؤكد أن أحداث المساعيد مع بني عُقبة قد دارت رحاها في القرن السابع الهجري، وأحداث مذبحة غزة ومقتل المنطار في آخر القرن السابع أو مطلع القرن الثامن الهجري.

التفصيل عن المساعيد في الديار المصرية

تمهيد:

ذكر الجزيري في منتصف القرن العاشر الهجري أن المساعيد من قبائل الشرقية وعدهم من بدنات صبي الباب وهو نائب أمير العايد (جُذام) في الشرقية وعادتهم ثلث حمل السويس وكامل حمل الأزلم وغالب حمل عقبة إيلة، وذكر أن قبيلة أخرى من المساعيد تقطن بنواحي رأس النقب والعقبة في شمال غرب الحجاز قال: «ومن أكابرهم عتيق بن مسعود بن دغيم وعليان بن مشور وعمران بن حويران من الحوارنة». وقال في موضع آخر: « وأما عربان المساعيد فهم أصحاب درك مُبشِّر الحاج في العود، منهم عتيق بن مسعود بن دغيم وعيسى قريبه وعليان ابن مشور بن دغيم، ولهم عن درك الباب والضبة بخان عقبة إيلة قديمًا سبعة وأربعون دينار، وهي مستمرة الصرف إلى تاريخه، ثم تقرر لمسعود بن دغيم في الأيام المُظَفْرية إنعامًا عليه خمسون ديناراً استمرت بيد ولده من بعده، واعلم أنه مُبشِّر الحاج لهذه الطائفة، فمتى جهز أمير الركب مُبشِّره إلى القاهرة بالعود ولم يدفع لهم عادتهم ويرضي خاطرهم على ذلك توجهه على خطر كبير، كما اتفق مثل ذلك مراراً عديدة وعاد الجاويش وهو مسلوب ومجروح ولم يقدر على التوجه

منهم، وذكر أن لهم الربع الثاني من درك النقب لعقبة إيلة الممتد من سفح عقبة إيلة إلى المناخ، كما ذكر أن المساعيد أولاد الأمير سعيفان كانوا ممن يتعرضون للجمال التي فرغت من الحمل وهي متوجهة إلى القاهرة ينتهبونها من أربابها، وتكرر ذلك منهم وتوالى شرهم واعتمادهم لذلك بين الأزلم والقاهرة. وما ذكره الرحَّالة الجزيري هنا يفيد التالي:

(١) أن مساعيد الشرقية يتصلون بمساعيد العقبة من خلال وصولهم إليها، وأن مساعيد الشرقية من عربان الحمل ومساعيد الحجاز من عربان الدرك على درب الحاج والبشير بعودته.

(٢) أن وجود المساعيد في سيناء قديم يعود لعهد الأيام المُظَفْرية بل إلى ماقبل ذلك، حيث تبين أن عتيق بن مسعود بن دغيم من أكابر المساعيد في عهد الجزيري فيما أباه مسعود بن دغيم أدرك الأيام المُظَفْرية نسبة للمظفر أبو السعادات أحمد بن شيخ الذي تسلطن على مصر لشهور قليلة سنة ٨٢٤هـ.

(٣) أن مساعيد فلسطين وبلاد الكرك كان أهم تواجد في ديار المساعيد ككل في الحجاز ومصر حيث كانوا يعترضون إبل المحمل حين عودتها، كما مر.

(٤) أن مساعيد الديار المصرية كانوا ينالون خمسين ديناراً عن ربع درك النقب، وسبغة وأربعين ديناراً عن درك الباب والضبة بخان عقبة إيلة، ثم نال شيخهم مسعود بن دغيم إنعامًا عليه خمسين ديناراً، كما كان إخوانهم في الشرقية يشاركون في حمل السويس وحمل العقبة.

وقد كان سلاطين المماليك في مصر جعلوا بعض القبائل تقوم بحراسة درب الحاج، كل قبيلة في ديارها مقابل مبالغ معينة تدفعها الدولة لهذه القبائل، ومن قبائل الربع الأول من درب الحاج التي تولت خفارة هذا القسم وهي أقوى قبائل هذا القسم الممتد من بركة الحاج إلى إيلة (العقبة) قبيلة المساعيد، وكانوا يقبضون اثنين وأربعين ديناراً مازالت تزداد حتى وصلت لخمسمائة، وكان إخوانهم مساعيد الحجاز من قبائل الربع الثاني من درب الحاج الممتد من إيلة (العقبة) إلى الأزلم على ساحل البحر في الحجاز، وكانوا ينالون المرتبات الوافرة ولهم خاصة مائتان وعشرون ديناراً.

مساعيد (أولاد سليمان)

قال نعوم شقير في حديثه عن تفرُّق المساعيد بعد واقعتهم مع الدولة في غزة في كتاب تاريخ سيناء عام ١٩١٦م: «تفرَّق المساعيد ثلاث فرق: فرقة ذهبت شرقًا فسكنت فارعة المسعودي ووراء حوران، وفرقة ذهبت غربًا فسكنت جنوب سيناء وأرض مصر وعُرفت بأولاد سليمان، وبقي منها بقية في بر قطيَّة غرب العريش حافظت على اسم المساعيد، وفرقة عادت إلى البدع قرب وادي الليف على نحو خمسين ميلاً من مدينة العقبة، والبدع من القرى الشمالية الغربية في المملكة العربية السعودية، وقال في حديثه عن عربان بر قطيَّة: «هي فروع من القبائل المعروفة الأسماء في مديريتي الشرقية والقليوبية إلا المساعيد فإن إخوانهم في مصر يعرفون بأولاد سليمان، وقال يذكر وجودهم في جنوب سيناء:

وأما عرب بني سليمان فالظاهر أنهم كانوا قبيلة قوية في الجزيرة ولعلَّهم دخلوا الجزيرة مع بني واصل وكانوا حلفاءهم ثم ضاق بهم العيش، فرحلوا إلى مصر وسكنوا مديرية الشرقية ولم يبق منهم في جزيرة سيناء سوى بيت واحد انضم إلى القرارشة ضمن تحالف الصوالحة.

ونقل عن نشرة قانون العربان الرسمية المؤرخة في ٧/ ٢/ ١٩٠٦م أن بني سليمان من قبائل الشرقية، ومما يدل على قوة نفوذهم قديمًا في بلاد الطور جنوبي سيناء ما ورد في وثيقة مؤرخة بيوم ٣ محرم ١٠٠٢هـ الموافق ٢٩/ ٤/ ١٥٩٣م وفيها: أنه بتاريخ ١١ رجب عام ١٠٠١هـ الموافق ١٣/ ٤/ ١٥٩٣م تم مسك شيخ العرب مرعي بن يحيي السليماني من أولاد سليمان شيخ الدرك ببندر الطور المعمور؛ لأنه من أهل الفساد وأهل الحرام على قطع حبال مركب الوزير حسن المتولي باليمن وغيرها، واقتضى الحال مسكه وإرساله إلى مصر لمن له ولاية ذلك وكان له سوابق ولواحق مع مكاسر عباس ناصر ومن جميع المكاسر، وقد فرَّ بمساعدة عبده الذي تصدى لعسكر السلطان إلا أنه تم إمساكه وإرساله إلى مصر، ومن بني سليمان (سعد بن سعد الله) السليماني الذي ورد اسمه شاهدًا على حجة بيع في طور سيناء في غُرة محرم ١٠٥٨هـ الموافق ٢٧/ ٢/ ١٦٤٨م.

وذكر الكاتب الإنجليزي ج. دبليو موري في كتابه الصادر في عام ١٩٣٥م وقال في حديثه عن قبيلة المساعيد: ارتحل المساعيد إلى جوار غزة وتفرقوا إلى ثلاث فرق بعد حادثة هناك مع الدولة، الفرقة الأولى أولاد سليمان الذين اتجهوا إلى مصر وظل منهم قسم استقر في قطيَّة حافظ على اسم المساعيد، أما الفرقة الثانية من أولاد سليمان فقد اتجهوا إلى حوران، أما الفرقة الثالثة فكان منهم الأحيوات.

قلت: الفرقة التي اتجهت إلى بلاد حوران لا تزال تعرف باسم المساعيد حتى يومنا هذا، وهم فريقان فريق يقطن شمال الأردن وجنوب سورية في ضواحي جبل العرب، وفريق يقطن غرب نهر الأردن في فلسطين.

وأضاف ج. دبليو موري يقول: المساعيد احتفظوا بالاسم الأصلي فيما ذهب أولاد سليمان إلى مصر واستقرت الأحيوات في سيناء، وقال: أولاد سليمان الشرقيون قسم من المساعيد المستقرين في الشرقية وحوران، وأكد أنه لا علاقة لهم بأولاد سليمان من المرابطين[1] وأنه يجب عدم الخلط بينهما.

ويذكر الألماني أوبنهايم أن أولاد سليمان[2] قسم من مساعيد سيناء وذلك في كتابه الصادر عام ١٩٤٣م.

---

(١) أولاد سليمان ذكرهم من المرابطين هنا وهذا ليس صحيحًا وإنما أولاد سليمان في بلاد المغرب (ليبيا والجزائر) هم من بني سُلَيْم العدنانية،ومن أولاد سليمان (سُلَيْم) قسم في مصر في الوقت الحاضر.

(٢) ذكر لي رواة المساعيد أن رجلاً من أولاد سليمان المساعيد (الأمراء) تخلَّف عن الظعن المتجه إلى سيناء، وقد كانت معه أختًا جميلة تسمي (عنقا) فلما مر ببلاد التيه نزل ضيفًا على التياها وقبل أن ينزل على العرب صبغها باللون الأسود كي لا يطمع فيها أحد من العربان ويحسبوها جارية، فلما دخلت تساعد الحريم على أنها جارية وذلك في طهو الطعام فعرقت من وجهها فمسحت العرق عن عينيها فكشفت الطلاء فعرفتها العجوز صاحبة الدار وأعلمت صاحب الدار وكان شيخًا كبيرًا من التياها فطمع في الفتاة من حسنها، وقال للمسعودي بعد أن فرغ من طعامه وقد طلب صاحبته قال له التيهي. اذهب واتركها لأجعلن الأبيض، أي السيف يلحق عظامك، فخرج وجمع فرسانًا من قومه بعد أن لحق بهم بعد عدة سنوات وهجم على التياها على حين غرة وفتك بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة، وقد قاومهم التيهي مقاومة عنيفة ولكن فرسان المساعيد تغلبوا عليه وقتلوه، وظل المسعودي من الأمراء يبحث عن أخته ويقتل يمينًا وشمالاً في التياها، فلما رات نساء التياها ثورته قالوا له علسى مكانها، وكان التيهي العجوز قد تزوج بها وعقب منها فلما سمعت بقدوم أخيها خافت على أولادها فقامت واحتضنتهم بين أرجلها ووضعت يديها مائلة عليهم، فقيل مثل عُرف في البادية حتى الآن من جميع قبائل العرب: «عنقا ضكت على جراها» أي عنقا المسعودية منعت أطفالها وضمت أرجلها عليهم، ويقال أن أولادها كانوا ثلاثة أخذهم المساعيد وحسبوا ضمن القبيلة وهم معروفون بينهم للآن. (وقصة عنقا المسعودية لها حواشٍ وذيول عند رواة المساعيد).

وقد ذكـرهم الدكتور عـباس مصطفى عمَّـار في كتابه الصـادر عام ١٩٤٦م فقال: المساعيد تركت منطقة العقبة إلى غزة حيث تفرقت فسارت بطون منها جنوبًا إلى العربة والحجاز، وسارت بطون أخرى عـبر سيناء إلى وادي النيل حيث عُرفت هناك بأولاد سليـمان، وتخلَّف منها شـرقي القنطرة عدد ظل مـحتفظًا بتـسميـته الأصلية حتى الآن، وقـال: بنو سليمان هؤلاء يفخرون بأنهم القـبيلة الأصلية في سيناء ويرجح أنهم سكنوها مع بني واصل مـن عُقبة في زمان مـتقارب يرجح أن يكون في أوائل القرن الثامن الهـجري بعد مذبحة غزة بعـدة سنوات. ولقد قاسى أولاد سليمـان من غارات الصـوالحة والعليـقات بعـد ظهورهم بسينـاء في القرن العاشر[1]وكثيـرًا ما اشتبكوا مع أولاد سليمـان المساعيد في حـروب انتهت بتغلُّب الصوالحة والعليقات.

وأضاف يقول عبـاس مصطفى عمَّار: وضعف نفوذ بني سلـيمان في سيناء فهاجرت غالبيتهم إلى مديرية الشـرقية بعد أن ضاق العيش بهم، والجماعة القليلة الباقية منهم في سيناء مركزة الآن في عـدة عائلات صغيرة تسكن حول الطور منذ منتصف القـرن الثامن عشر. وإذا كـان بوكوك قد ذكر أن بطونًا من بني سلـيمان تنزل حـول السـويس فلعل هذه كـانت بقيـة من بقـاياها سـكنت هناك على حين هاجرت الغالبية الـعظمى إلى الشرقية، كما أشار عباس عـمَّار إلى أن العلاقة بين بني سليمان في الطور وإخوانهم في الشرقية وثيقة فقال:

فطبيعي أن تكون تلك الفلول من قبائل بني واصل والنفيعات وبني سليمان ـ المساعيد التي توجد قبـائلها الكبرى الآن في وادي النيل متصلة كل الاتصال، وأن تقوم هناك عـلاقات قوية بين بني واصل في سـيناء وقبائل بني واصل في أخـميم بجرجا بصعيد مصر، وبين النفيعات بسيناء وبطونها في الشرقية، وبين بني سليمان وبطونهم من المساعيد في الشرقية أيضا.

وقال الجزيري رحَّالة الحج المتوفي عام ٩٧٧هـ عن بني سليمان المساعيد فقال عام ٩٤٠هـ: وأقاموا بنخل أيامًا وأكرت الحجـاج كراءً ثانيًا مع بني سليمان، كما

(١) والصحيح أن ظهور هذه القبائل كان في نهاية القرن الثامن الهجري بسيناء وخاصة الصوالحة.

ذكر أن بني سليمان (المساعيد) المقيمين في الشرقية من القبائل المشاركة في الحمل، والمقيمين في بلاد الطور كانوا من عربان الحمل قديمًا ثم عصوا وامتنعوا عن ذلك. كما ذكرهم الرحالة بيركهارت فيما كتبه بتاريخ ١٨/ ٥/ ١٨١٦م حيث قال في كلامه عن البدو الذين يقطنون بلاد الطور جنوبي سيناء آنذاك قال: أولاد سليمان أو بني سليمان في الوقت الحاضر اقتصر وجودهم على بعض العائلات التي استوطنت الطور والقرى المجاورة له، كما قال مشيرًا إلى حروبهم مع الصوالحة والعليقات بعد حروب طويلة منهما ضد بني سليمان بأنهم نجحوا في هذه الحروب فيما رحل الآخرون إلى وادي النيل وظلت منهم بقية تقطن بجوار الطور، وهم يفتخرون بأنهم أسياد شبه جزيرة سيناء.

كما ذكر أولاد سليمان كرنيليوس فنديك الأمير كاني في القرن الماضي وقال: وفي التيه بين جبل موسى وحدود فلسطين عدة قبائل من عرب البادية، منهم الصوالحة وأولاد سليمان، كما ورد لهم ذكر في عهد محمد علي حيث ذكر أن منهم فرع في بلاد الفيوم ويسمون أولاد سليمان منازلهم بالفيوم ورئيسهم محمد الكافي عام ١٨٣٠م وعدد فرسانهم مائة، وعدد مشاتها نحو ثلاثمائة رجل.

وحين ذكرهم علي نصوح طاهر نسبهم لقبيلة المساعيد قال: وبني سليمان من نسل الأمير سليمان المنطار المسعودي المدفون شرقي غزة وهم يعرفون بالأمراء ومعهم في الشرقية مساعيد آخرون ليسوا من نسل الأمراء.

قلت: سنبين عنهم في موضعه.

نبذة عن أولاد سليمان في الفيوم[1] وبني سويف

هناك للآن جماعة من أولاد سليمان شرق نهر النيل في بني سويف، ثم ارتحل فريق منهم إلى الفيوم بسبب نزاع مع قومهم واستقروا بنواحي الفيوم غربًا، ولأن هذا الفريق قدم من ناحية الشرق أسماهم الناس هناك (المشارقة) وهم فرع من بني سليمان، ومن قراهم التي يقطنون فيها:

١ ـ بلدة أبو عوض بمركز إطسا بين أبو جندير وكوم مدينة ماضي.

٢ ـ بلدة مغني بمركز إطسا بين أبو جندير وطبهار في الشمال الشرقي.

٣ ـ بلدة خلف بمركز إطسا بجوار بلدة مغني.

كما يقطنون ضواحي أبو جندير وضواحي كوم مدينة ماضي وضواحي الغرق السلطاني، أما فروعهم كما يلي:

آل ريان، وآل محمد وهم أكبر الفروع وأكثرها عددا، وآل سلومة، وآل رزق وهم يلون آل محمد عددا، وآل صابر.

ديار المساعيد في سيناء المصرية

أشرنا إلى مساكن بطون المساعيد في وادي النيل، أما في سيناء فهي في الركن الشمالي الغربي حيث تمتد ديار المساعيد من القنطرة الشرقية شرقي قناة السويس باتجاه الشمال الشرقي إلى نواحي كيلو ٢٩ حيث يحادون هناك قبيلة الأخارسة، وتمتد ديارهم من قلعة الفرما على ساحل البحر المتوسط شرقًا وحتى نواحي بورسعيد الشرقية غربًا حيث يحدهم في هذه الأماكن شمالاً البحر المتوسط، وفي النواحي الشرقية تمتد ديارهم من تل حبوة إلى العلو حيث يحادون قبيلة العيايدة، وكما يحاددهم العقايلة والبياضية في منطقة واسط عند حدوده الشمالية الشرقية وتكاد ديارهم تلتقي بديار الصفايحة والأحيوات في جبل الشيخ حميد، وأهم مراكزهم في سيناء قرية جلبانة وخر وخرير والدويدار والحسية والطابق والبرج وأبو سمارة وهي مراكز غنية بالنخيل.

---

(١) ويوجد مساعيد من البحيرات في نقطة سيلة بالفيوم، كما يوجد تجمع باسم المساعيد في صعيد مصر أهمها تجمع المساعيد في الحاجر الشرقي لنهر النيل ما بين أرمنت شمالاً وإسنا جنوبًا

فروع المساعيد ومواطنهم في الديار المصرية

تمهيد:

تعتبر قبيلة المساعيد إحدى أهم قبائل الشرقية وشمالي سيناء، وقد ذكرهم نعوم بك شقير: أن درك المساعيد على طريق العريش الذي يسير في شمال سيناء يمتد من تل حبوة شرقي قناة السويس حتى بئر الديدار على طريق العريش، كما ذكر أيضًا أن المساعيد كانوا إحدى قبائل إقليم الشرقية التي تتناوب عاما بعد آخر مع قبائل القليوبية في الالتزام بتقديم الإبل للمحمل المصري، وكان عليهم الالتزام بحفظ المحمل إلى العقبة إلا أن جمالهم كانت تسير مع المحمل إلى مكة المكرمة، وقال: وهم أقوى قبائل منطقة العريش بعد السواركة.

فروع (أرباع) المساعيد في الديار المصرية

أ ـ الأمراء(*):

أشهر عشائر الأمراء هم: البنايين وشيخهم إبراهيم بن سِلْمي بن عقيل بن عودة بن سلامة أبو بنية، وهو الشيخ العام للأمراء في مصر ومقره الجبل الأخضر بالقاهرة.

العقايلة وشيخهم حسين سالم عقيل، والعمايرة وشيخهم عميرة سلامة عميرة، والحصينات وشيخهم حسين عمرو سلامة، وأولاد أبو محسن (المحاسنة) فيهم أولاد الشاعر، والمطالحة وشيخهم سِلْمي عيد سليم، والدعادرة وشيخهم سليم سويلم، والجابيرة وشيخهم عيد حميد، والجراجرة [1] وشيخهم محمد سِلْمي

(*) يتبع الأمراء عبيدهم وصاروا الآن احرارا وأشهرهم الدخالله في جلبانة والقنطرة، والحواضرة في جلبانة والقنطرة، وآل سعود في المنايف بالإسماعيلية.

(١) الجراجرة عشيرة كبيرة منهم في الجيزة بمنطقة الصف واطفيح وفي سيناء وكبيرهم الشيخ جديد بن حمود أبو جرجور، وقد دخلوا في العليقات ـ أي من هم في سيناء فقط ـ وكانوا في وفاق معهم ثم نازعوهم وانفصلوا عنهم، ويقيمون في صدر الحيطان ونواحيه غرب سيناء بجوار الصفايحة (الأحيوات)، ومن فخوذ الجراجرة:

السعوديون، والسواجعة، والنواجحة وأغلب هذه الفخوذ تسكن في الباغة من نواحي صدر غرب بلاد التيه، وذكرهم موري في كتابه عام ١٩٣٥ - ١٣٥٤هـ من عشائر العليقات فلما نازعوهم انفصلوا عنهم، وفي استطلاع لمجلة الفيصل السعودية عام ١٤٠٦هـ حول جنوب سيناء ذكر الجراجرة كإحدى عشائر جنوب سيناء.

أبو شتيوي والشيخ جديد، والبحيرات[1] وشيخهم سليم مسلم البحيري، والطرافية (العماوية)[2] وشيخهم سليمان الطرفاوي، والدهينات[3] وشيخهم سليم أبو مبارك الدهينة، والظراطنة وشيخهم إبراهيم سليمان الظرطي، وآل شيبان شيخهم إبراهيم سِلْمي شيخ البنايين أيضًا.

وتسكن عشائر الأمراء في القرى والبلاد المصرية[4] التالية:

جلبانة وهي بلدة في بر سيناء تابعة للإسماعيلية بعد تقسيم سيناء إلى محافظتين ـ بعد تحريرها بالكامل ـ عام ١٩٨٥م، وتبعد عن القنطرة شرق إلى جهة الشمال الشرقي منها بنحو ٢ كيلو متر، وجلبانة هي عاصمة المساعيد في مصر، كما يقيم الأمراء في القنطرة شرق وفي قرى ذهب ومنشية الطور وفي غمازة باي غرب طرود ووادي الهيرة وفي صدر، وفي القنطرة غرب القناة في عرب المساعيد، وفي المنايف من أطراف مدينة الإسماعيلية، وفي مناطق عديدة من محافظة الشرقية منها بحر البقر وجزيرة المساعيد[5] مركز الحسنية وجزيرة الزويليين وتل الدقيق والصالحية والقرين والخطَّارة والبرد وبنك السكر، وفي أتمي الأمديد دقهلية، وفي السويس بمناطق مثل الشلوفة وعرب أبو سيال، وفي مناطق كثيرة من الجيزة مثل العياط وجنوب الصف، وفي بني سويف، وفي الفيوم، وفي المحلة بالغربية، وفي مطوبس وفوة بكفر الشيخ، وفي القليوبية حول قها وعزبة عثمان بشبرا الخيمة وغيرها، وفي القاهرة على الأخص في الجبل الأخضر.

---

(١) البحيرات هم من بطون المساعيد القديمة وذكرهم الرحالة الجزيري في مخطوط در الفرائد المنظمة في القرن العاشر الهجري وقال

منهم تركي بن عيسي ومتيريك بن متروك بن بحير قلت وكبير البحيرات هو سليمان البحيري ومن فخوذهم اولاد راشد، وأولاد سليمان، وأولاد عمرو وكلهم في سيلا بالفيوم، واولاد حسن في بني سويف، واولاد مسعد في الصف، ومن البحيرات فرع يقطن البدع وتبوك شمال غرب المملكة ولهم شيخ خاص يوقع لهم في تبوك، خلاف باقي المساعيد فشيخهم العام الطرفاوي ويدير للباقين شئونهم.

(٢) العماوية من أشهر فروع الطرافية الأمراء في مصر ومنهم في قها بالقليوبية، وهم ضمن الطرافية في السعودية ومنهم قسم كبير الآن في البدع شمال السعودية

(٣) الدهينة الأمراء لهم فرع في البدع بالسعودية وفي نجد أيضًا منهم قسم مع قبيلة عُتيبة.

(٤) توجد قرية باسم المساعيد غرب مدينة العريش، والصحيح أن هذه القرية السياحية الآن سميت من عهد عمرو بن العاص عندما زحف على مصر ووصل إلى مشارف قلعة الرومان وانتصر عليهم، واستبشر أن حلم فتح مصر سوف يتحقق وحل عليه الليل وهو فرح مسرور، ومن حُسن الطالع أن وافق ليلة عيد الأضحى فقال هذا المساء عيد لنا، فتصايح جنود الله المسا عيد (ثم حُرِّفت المساعيد)

(٥) جزيرة المساعيد ليست جزيرة بوسط الماء ولكنها اسم موضع على الأرض

الأمراء في صعيد مصر:

أهم عشائر الأمراء هي: أولاد صابر، وأولاد عبد الكريم الحسن، وأولاد كامل (الكواملة)، وأولاد دياب، وأولاد أبو دومة، وأغلب هذه العشائر في قرى مركز البياضية جنوب الأقصر (محافظة قنا)، كما هناك عشيرة العسيرات بنجع العسيرات في نجع حمادي بقنا، وعشيرة ولاد ناصر في نجع ولاد ناصر في الطوابية بقنا، وقد تفرّق فخوذ من المساعيد في فرشوط والأقصر بقنا، وكذلك في جرجا بسوهاج، وفي أبو تيج بأسيوط، وبأدفو بأسوان، وسميت قرى بأسماء المساعيد أغلبهم من الأمراء مثل نجع المساعيد في أدفو ونجع المساعيد في جرجا ونجع المساعيد في أسوان ونجع المسعودي في أبو تيج بأسيوط.

وذكر لي الرواة أن بعض المساعيد من الأمراء دخلوا في الأُبيِّض بإقليم كردفان غرب بلاد السودان.

ب ـ العواهير[(١)]:

يؤكد الرواة أن ربع أو بطن العواهير أصله من الأمراء وانفصم منذ وقت غير بعيد يرجحه الرواة بنصف قرن أو يزيد قليلاً، أي أن العواهير حتى أوائل هذا القرن كانوا ضمن رئاسة الأمراء، وفي العواهير عشائر مثل: الهواشلة وشيخهم محمد شحاتة هويشل، والصبيحات وشيخهم سلامة سعيد سلامة.

والغنادرة[(٢)] وشيخهم سالم سليم الغندور، والقناطرة وشيخهم سالم محمد القنطري، والعذرات وشيخهم سويلم سليم أبو عذارة، كما هناك عشائر أخري أذكرها مثل العفوش، والغوانمة، وأولاد عيسى، والمصابحة، واللاوافية.

وكبير العواهير أذكر الشيخ منصور بن سالم بن سلامة المسعودي. ومساكن العواهير أغلبها في جلبانة، ومنشية أبو أعمر المشهورة بتل الدقيق، وفي بحر البقر

---

(١) يتبع العواهير عبيدهم سابقًا وصاروا الآن احرارًا وهم: أبو نويجع (النويجعات) في الظاهرية بمركز الحسنية شرقية، والجبيلات في منشية أبو اعمر في الحسنية أيضًا، وأولاد حسين في القنطرة غرب في الإسماعيلية وفي منيا القمح شرقية أيضًا.

(٢) الغنادرة منهم فريق بالطور وفريق في البدع بشمالي السعودية ضمن قبيلة المساعيد، وهم من ضمن فخوذ دوي مسلم من الفراحين.

وفي الظواهرية في مركـز الحسنية بالشـرقية، وفي قـرية نجيلة شمـال سيناء، وفي البساتين[١] بأطراف القاهرة جنوبًا وغيرها.

جـ ـ المرابدة[٢]:

وأهم عشائرهم التالي ذكرها:

البريِّديين وشيخهـم محمد عيد البريِّدي والذي يعتبـر كبير المرابدة في الديار المصرية، والهروش وشيـخهم عبد الرحمن مسلم، والنواصرة وشيـخهم سعد سليم نصر الله، والرواشدة[٣] وشيخهم سليمان حسن سلامة راشد، والعرابين وشيخهم سليمـان عريبان سويلم، والـعكالية وشيخـهم رحيِّل سليم، والدوايدة وشيـخهم حمدي سليمان سالم داود، وصرَّار وشيخهم محمد سليمان صرار. وأغلب عشائر المرابدة تسكن فـي جلبـانة، وعـرب الجزيـرة بالقنطرة غـرب، وأتمي الأمـديد في السنبلاوين بالدقـهلية، والمناجاة الكبرى في عـرب الحصا في الشرقـية، ومطوبس وفوة بكفر الشيخ.

د ـ الدغيمات:

وأشهر عشائرهم التالي ذكرها:

أبو عامر وشـيخهم محمد عبـد الله زيدان عامر[٤]، والعزازمة[٥] وشيخهم حسن بن مبارك أبو حمـيد، والجمايلة وشيخهم حامد أبو جـميل الصهابين ومنهم

---

(١) الفرقة الوحيدة التي تسكن البساتين من العواهير هي الغوانمة.

(٢) ويتبع المرابدة عبيدهم سابقا وصاروا أحرارًا الآن وهم:

أولاد داود في جزيرة سـعود بالحسنية شرقـية، وقرية السادات في مـديرية التحرير، والسـعيدات في السبيل بالصالحية وفي عرب الجزيرة بالقنطرة غرب، وأولاد عـودة وعيادة في أبو خليفة بالإسماعيلية والقنطرة غرب وغرب الجزيرة وفي الجناين بالسويس، وأولاد عياد في المنايف بالإسماعـيلية وجزيرة المساعيد بالشرقية، والسحاجنة في الفولي بالظواهرية مركز الحسنية شرقية.

(٣) الرواشدة هنا فخذة خلاف ربع الرواشدة من أرباع قبيلة المساعيد.

(٤) عامر انفصل منه عشيرتي العزازمة والجمايلة.

(٥) العزازمة هم من نسل عزام ويُطلق عليهم أولاد عزام وهم غيـر قبيلة العزازمة الفلسطينية التي لها فرع في القليوبية وقنا، وعـزام عائلة مشهورة في الجيزة، ومنهم عائلة في المطرية بالدقـهلية وعائلة بجلبانة في سيناء وكبيرهم صقر أبو رشيد، ومنهم فـرقة أولاد حسن أبو عزام في حوران بسوريا، وهذه العشيرة من نسل عزام فيهم البركة للحواية من أذى الثعابين والهوام، أي على مذهب الرفاعية كمـا ذكر لي بعض المساعيد في مصر.

الغوانمة، وشيخ الصهابين محمد عطية جودة،وشيخ الغوانمة عودة أبو مغنم والشيخ العام جابر بن حسين، وأبو عياد وشيخهم حمد سليمان نصر ويعتبر كبير الدغيمات كلها، والجغاغمة وشيخهم عيد سليمان مسلم الجغَّام، واللبايدة وشيخهم رفيع سليم اللبيدي[١]، والبطاروة وشيخهم سعيد محمد البطراوي، والشقمان وشيخهم السيد علي سويلم، وأبو صالح وشيخهم محمد درويش سويلم، وأبو حرب وشيخهم سليمان حماد أبو حرب، والبعران[٢] وشيخهم محمد أحميدان نجم، والدراوشة، وأولاد أبو زايد، والنواصرة، والصوالحة.

وأغلب عشائر الدغيمات تسكن جلبانة وجزيرة المساعيد وجزيرة أبو مطاوع وكلها في الشرقية، وفي كيلو / ٤ بالإسماعيلية، وفي جبر والحسية شمال غرب سيناء، وفي عرب الجزيرة غرب القنطرة الغربية، وفي الجفجافة ببلاد التيه بوسط سيناء، وكان الدغيمات هم شيوخ المساعيد في نقب العقبة ونواحيها وفي سيناء إبان القرن العاشر للهجرة، ومن أعلام الدغيمات وقتئذ: عتيق بن مسعود بن دغيِّم المسعودي، وعيسى بن دغيِّم المسعودي، وعليَّان بن أمشور بن دغيِّم المسعودي، ومسعود بن دغيم المسعودي.

هـ ـ الفراحين:

أشهر عشائر الفراحين الخضَّرة والوزيغات وأبو عشيبة والكيلات ويُطلق على الوزيغات وأبو عشيبة اسم القناونة [٣] وأحدهم قَنَوي، ومن الفراحين فرق كثيرة

---

(١) اللبايدة فرقة قائمة بذاتها في السعودية من مساعيد البدع، ومنهم حول مدينة قها بالقليوبية ومنهم الخشمان أيضا في شبرا بالقليوبية والمنيا بصعيد مصر.

(٢) البعران قيل أنهم من النجمات من عشيرة الشوافين من نسل سعد صادق الوعد من قبيلة الأحيوات المنفصمة قديمًا عن المساعيد بعد مذبحة المنطار في غزة، وقيل دخل البعران في الدغيمات.

(٣) سُمي بعض الفروع من الفراحين باسم القناونة نسبة إلى مقنا وهي بلدة سعودية على ساحل خليج العقبة، وقيل أنهم كانوا يشتهرون بتقنية النخيل للمساعيد في وادي البدع والله أعلم؛ والظاهر أن الفراحين من أقدم الفروع التي عادت إلى بلاد مدين في البدع بعد مذبحة غزة وقد تبعتهم فروع أخرى مثل الجغاغمة والضمادية والبحيرات، وقيل أن الفروع الأخيرة هي التي حجرت في البلاد بشمال السعودية ويُرَجِّح الرواة أن ذلك يقارب سبعة قرون من الزمان، وقال المستشرق الألماني أوبنهايم: ان المساعيد في البدع قسمان الأول يُسمَّى الفراحين وهم سكان قيال والثاني البداعين سكان البدع، أي هنا نسب القسم الأخير إلى البدع وطبعًا هذا ليس صحيحا ولا يوجد بطن من المساعيد يسمى هكذا، وهذا يدلل لنا أن تسمية القناونة في الأصل إلى بلدة مقنا أو إلى تقنية النخيل هي تسمية خاطئة وهو لقب وليس اسمًا على تلك الفروع من الفراحين.

نزلت من البدع إلى الديار المصرية بوادي النيل وسكن بعضهم القليوبية قرب مدينة قها وما حولها من القرى، وقسم آخر سكن سيناء، وقسم سكن في المسيد وهي منطقة بمركز أطفيح شرق النيل بالجيزة، وهناك قرية تُسَمَّى الوزيغات باسم هذا الفخذ من القناونة (الفراحين) وتتفرق عائلة القناونة حتى قرى بني سويف، وفي القليوبية أذكر سالم أبو معوَّض - رحمه الله - كان من كبار الفراحين ويسكن في نواحي قها، كما أذكر حماد بن حسين من كبار الكيلات[1] في نواحي قها بالقليوبية، كما يوجد فخذ الحراولة [2] في نواحي الطور وشرم الشيخ وكبيرهم الشيخ عودة مِصَفْرة المسعودي، وكما يوجد أيضًا ذوي عمر وهم في قرية دهب على الساحل الشرقي لسيناء أو ساحل خليج العقبة الغربي المواجه لبلدة مقنا السعودية، ومن ذوي عمر[3] فرقة تسكن حول قها بالقليوبية، وكما يوجد فريق من ذوي عبد الله[4] يقطن في قها بالقليوبية أيضًا، ويوجد فريق يسمى الغضيَّات في قرية أجهور بالقليوبية وكبيرهم ناصر أبو غضَيَّة.

و - الرواشدة [5]:

والشيخ العام للرواشدة في الديار المصرية هو حسين أبو غنَّام بن حمدي ومقره الحالي في القنطرة، ومن الرواشدة جماعة في قرية أبو سلطان بالإسماعيلية وكبيرهم حماد غنيم، ومنهم فرقة تحضَّرت وسكنت النعام بعين شمس والمطرية بضواحي القاهرة، وكان كبيرهم حماد حسين[6] وحاليًّا ابنه عباس حماد، ويسكن الرواشدة في جنوب مركز الصف أو شرق أطفيح واختلط مع الرواشدة فخوذ من القناونة، وكبير الرواشدة أذكر أحمد سالم سليمان الهزهوزي ويقيم في منشية

---

(١) الكيلات منهم فرقة في البدع ضمن ذوي سلمان من الفراحين.

(٢) الحراولة منهم فرقة في البدع ضمن ذوي مسلم من الفراحين.

(٣) ذوي عمر منهم فرقة في البدع ضمن ذوي مسلم الفراحين.

(٤) ذوي عبد الله منهم فرقة في البدع ضمن الفراحين.

(٥) الرواشدة هنا بطن أو ربع في قبيلة المساعيد وهو غير فخذة الرواشد في ربع المرابدة كما أسلفنا

(٦) حماد حسين - رحمه الله - كان رجلاً مشهورًا في النعام بعين شمس من ضواحي القاهرة وكان صيَّادا ماهرًا للبرنس يوسف أيام الملكية في مصر، وقد خرج في رحلات كثيرة معه إلى أدغال إفريقيا وكان رجلاً جسورًا وفي نفس الوقت كان مرحًا وضاحك السن ومخضرمًا، وقد صاهر القريوي أحد كبار قبيلة العيايدة القاطن في تلك الناحية من أطراف القاهرة.

** ذكر سليمان الوحيشي المسعودي قائلاً أن جد الرواشدة هو راشد الراجودي وغادر قومه المساعيد في البدع قاصدًا جماعته المساعيد في مصر، وأثناء مروره بالعقبة إلى الشمال الغربي من البدع أقام لبعض=

الأشراف بمركز الصف، ومن الرواشدة فخذة أولاد سلامة ويقيم أغلبهم في حاجر منشية الأشراف شرق النيل، ومن الرواشدة فرق وعائلات متفرقة في هرم ميدوم بمركز الواسطي بمحافظة بني سويف.

نبذة لفروع أخرى للمساعيد في مصر

(١) الحجايجة (أبو حجاج): وشيخهم كان سويلم أبو حجاج وكان قاضياً مشهوراً في قضاة البدو ويسكن في قرية شرف الدين ما بين بلدة طنان ومدينة قها بالقليوبية، والحجايجة يطلق عليهم النصيرات في البدع بالسعودية ولكنهم أصبحوا فخذة مستقلة ذاتياً عن النصيرات كما ذكر لي بعض الرواة هناك. ومن الحجايجة جماعة في بلبيس بالشرقية في الحجرة شرق الحلوة (ترعة الإسماعيلية).

ويؤكد رواة الحجايجة في السعودية وعلى رأسهم علي بن حسن أبو حجاج في البدع أن النصيرات ماهم إلا فرع من الحجايجة والأخيرين هم الأصل، والنصيرات طلعوا الخمسة في حادثة «مقتل الفرحاني» على يد أحد الحجايجة وهذا معروف لدى عموم مساعيد الحجاز.

= الوقت مع الأحيوات من المساعيد وتزوج منهم، ثم إنه سار نحو المساعيد في وادي النيل وقد أنجب راشد من زوجته الأحيوية ولدين هما: اسليم (سُليم) أي تصغير لسليم وهو جد الوحيشات وقد غادر سُليم ديار قومه المساعيد في الديار المصرية إلى ديار فلسطين الجنوبية ببلاد السبع ونواحيها فدحل في قبيلة الترابين هناك وتروج منهم فأعقب ولدين هما: سلمان بن سُليم بن راشد، وعودة بن سُليم بن راشد وهم جدود الوحيشات، وكان أولاد سُليم المذكورين يجتنبون الناس أو يعتزلونهم فسميا بالوحيشات أو بمعنى أصح لُقبا بهذا اللقب ودخلوا في عشيرة النعيمات من الترابين واستوطنوا ديار غزة، وإلى عهد غير بعيد ظلت صلاتهم بمساعيد البدع شمالي الحجار قوية جدا، فقد كان وديّان الوحيشي المسعودي يذهب من ديار السبع بفلسطين إلى البدع في السعودية ليأخذ شيئا من تمر نخيل أجداده في وادي البدع وأقيال ضمن أملاك الرجيدات من مساعيد البدع. أما جد الرواشدة في مصر فيقال أن اسمه عطية بن راشد، والشيخ من فترة كان حماد بن غنام وصار حسين بن غنام في الوقت الحاضر، وكان يقال للرواشدة وقت الحرب (عساكر العرب) وهكذا يذكرنا بالعساكرية من بطون المساعيد إبان القرن العاشر الهجري، ومن فروع الرواشدة كما ذكر الراوي في الديار المصرية:

١ - الصنّاع ويسكنون أبو سلطان بالإسماعيلية وحلمية الزيتون في القاهرة، وذكر الرحّالة الجزيري الصنّاع هؤلاء ضمن فخوذ المساعيد إبان منتصف القرن العاشر الهجري.

٢ - الحمادين: ويسكنون في المناجاة الكبري وفي السبيل بالصالحية من محافظة الشرقية

٣ - العلاوين: ويسكنون في جلبانة وفي الطوابي في قصاصين الشرق بالشرقية.

٤ - العوادت: ويسكنون في الطوابي بالشرقية واسمهم الرفايعة، والرواشدة لهم عبيد سابقًا واصبحوا احرارًا الآن وهم القواسمة في السبيل بالصالحية والبساتين وأبيس في التحرير.

(٢) **الظهور**: يقطنون في الطور جنوب سيناء.

(٣) **الذراعات**: يقطنون في الطور وفي نواحي قها بالقليوبية.

(٤) **السراجات**: يقطنون في الحسنية بالشرقية.

لمحة عن تاريخ المساعيد في هذا القرن

أهم ما يُذكر للمساعيد إبان الحرب العالمية الأولي عام ١٩١٤م هو تحالفهم مع الأتراك ضد الإنجليز ومن حالفهم كعصبية لدين الإسلام، وقد خسر المساعيد بعض رجالهم وفقدوا الأموال في سبيل نصرة جيش الأتراك ضد الإنجليز، ولما كانت هزيمة تركيا في سيناء وفلسطين تعرض بعض شيوخ المساعيد للسجن والآخر للغرامة من السلطة المصرية ـ وقتئذ ـ بسبب تعاون المساعيد مع الأتراك ورفضهم التعاون مع سلطات الاحتلال البريطاني وقتئذ.

نبذة عن عادات مساعيد مصر وطباعهم

يعمل أغلب عشائر المساعيد في الزراعة والتجارة والمقاولات وبعضهم من يسكن القرى وبعضهم في البادية، وأهم ما يلفت النظر عن المساعيد في القرى أو المدن هو تمسكهم الشديد بعادات البدو والقبائل العربية ولهجتهم التي لم تتغير، وكثير من المساعيد تقلدوا الوظائف الحكومية، ويتميز المساعيد في الديار المصرية بالترابط العشائري المتين والغيرة على أبناء عنصرهم وسمعة قبيلتهم بين القبائل العربية، وقد عرفت أن تماسك هذه القبيلة يترجم بالأفعال دائمًا هو قيام شيوخهم بعمل جمعية خيرية لأبناء القبيلة تقوم على تغطية نفقات اللوازم الهامة لجميع أبناء المساعيد، ويشتهر أغلب المساعيد بالتديُّن والصلاح، وقد أقام المساعيد الكثير من الزوايا أو المساجد على نفقتهم الذاتية في مختلف الجهات بمصر، وكما يتميز المساعيد بالاحترام الشديد لبعضهم والتآلف وعدم التفكك واجتماع الرأي الواحد في الخير أو الشر أي في الضيق والشدة، كما يتميز المساعيد بالصراحة والوضوح وإعلان ما في السريرة، وتجد الفرد منهم يظهر على ملامح وجهه وطريقة كلامه ما في نفسه، وقبيلة المساعيد من القبائل المحافظة على طباع الإسلام، ومن الأشياء الملفتة في أفراحهم أنه قلَّما توجد زغاريد للنساء، وذكر لي بعضهم أن هذا يرجع إلى اعتبار الزغاريد عورة للمرأة!، كما لا يوجد عويل أو بكاء على الموتى

عندهم، كما يتميز عرب المساعيد بحب الضيف، وكما يقال المثل في مصر أن الضيف[1]لا يخرج من عند المساعيد ساخطًا أو غضبان؛ لأن المساعيد يبالغون في تحية الضيوف وقضاء الواجب معهم أيًّا كانوا، ويقال عنهم أيضا: «صغار الوهود كبار الجهود»، أي مهما كان الرجل منهم قليل المتاع فدائمًا جهده كبير مع ضيفه، وهي شيمة غالبة على عنصر المساعيد في بلاد العرب.

"القضاء المسعودي"

في المساعيد قضاة عدة وأغلب شيوخ المذكورين سلفًا في عشائر المساعيد هم قضاة، ولا أبالغ لو قلت أن المساعيد مدرسة القضاء العرفي عند القبائل، ويشكلون المحكمة العليا لجميع القضاء، لأن فيهم المنهى والمنشد كما أسلفنا في السرد عن مناقب هذه القبيلة العريقة، وقضاء المساعيد صارم وحكيم ولذلك رضي عنه العرب في القديم، ومازالوا يرضون حكم المساعيد حتى الآن كحكم نهائي لا نقض فيه ولا إبرام، ويعتبر واجب النفاذ بعد قطع الحق من القاضي المسعودي مباشرة.

المنشد: قال نعوم شقير: المنشد ويعرف بالمسعودي؛ لأن أهم قضاته من قبيلة المساعيد التابعة للعريش وقتئذ، أي حين تأريخ نعوم بك لكتاب تاريخ سيناء قبيل عام ١٩١٦م، وقال المسعودي: يحكم دائمًا في المسائل الشخصية الخطيرة مثل قطع الوجه والتسويد ومس الشرف أو العرض والإهانة الشخصية وحرمات البيوت. وقال أحمد أبو كف: قضايا الاعتداء على المنازل اشتهرت في هذا النوع من القضاء قبيلة المساعيد، كما قال أيضًا وقضايا النخيل اشتهرت فيها أيضًا قبيلة المساعيد. قلت: ويختص المساعيد بمعرفة الصنوف وهو نزاع في نسب طفل بين طرفين كل يدَّعيه لنفسه بحيث يختص المساعيد بمثل هذا النزاع الخطير، وكذلك يختص المساعيد برمي الوجوه[2] بين المتخاصمين لفض النزاع حتى يتم حله، أي

---

(١) واشتهرت أيضا قبائل الطوَّرة بالكرم وقيل عنهم مثل: أن الطوَّرة ربيع الضيف، وذكر ذلك نعوم شقير في تاريخ سيناء، والطوَّرة هنا تعني مجموعة قبائل الطور القاطنة في جنوب سيناء.

(٢) الوجوه هي ما تسمى بالعطواء وهو مبلغ من المال عادة يدفع كضامن مبدئي بين العائلات أو العشائر المتنازعة لحين الفصل في القضية ويسمى العمار بين العشائر أو العائلات، وإذا فرض وقطع الطرف الآخر حق الوجه قبل المدة المحددة لأيام الوجه يحكم القاضي المسعودي عليه بحق الوجه أي تقطيعه وعادة يكون باهظًا، لأنه يعتبر غدرًا لعهد من العهود المتفق عليها لأنه يزعزع بالتالي النظام القبائلي المتبع بين العربان.

إيقاف النزاع، ويختص المساعيد أيضًا بقطع الوجه على من ينتهك حرمة رامي الوجه أو تقطيع الوجه، وفي المال[١] يعتبرالقاضي المسعودي هو آخر قاضٍ يحكم ويختص بأي نزاع كان، فهو عندهم آخر منتهى قضائي حيث يقال في اللغة الدارجة: «ما بعد حق المسعودي حق» وخاصة في قضايا العرض والشرف أو ما تسمى (الصائحة).

ـ والوَسْم العام للمساعيد في الديار المصرية هو العمود والمطرق والحنيك، والعمود عبارة عن مطرق عمودي يَسِمون به البعير على فخذه الأيمن.

مساعيد شمال الحجاز (أرض مدين) بالمملكة العربية السعودية

ما قاله الباحثون الأجانب والعرب:

حينما زار چورچ أوغست فالين شمال الحجاز في شباط عام ١٨٤٨م ذكر المساعيد وكتب يقول: هناك قبيلة عددها ليس كبيرًا تدعى المساعيد ولا تمت للحويطات بأي صلة، وقد نزحت في البدء إلى وادي الليف وعادتها النزول قرب مقنا، ومقنا هذه مكان قيل لي أنه مجموعة أكواخ من الخوص (بكاكير) على يومين[٢] إلى الجنوب من العقبة. وفي حديثه عن تفرق المساعيد بعد واقعة لهم في غزة قال نعوم بك شقير: «تفرق المساعيد ثلاث فرق: فرقة ذهبت شرقًا فسكنت فارعة المسعودي ووراء حوران بسوريا، وفرقة ذهبت غربًا فسكنت أرض سيناء ثم دخلت وادي النيل بمصر وعرفت بأولاد سليمان (الأمراء)، وبقي منهم بقية في بر قطيَّة غرب العريش حافظت على اسم المساعيد ـ كما اسلفنا في التفصيل، وفرقة ذهبت جنوبًا بشرق فسكنت وادي الليف قرب البدع من أعمال الحجاز على نحو خمسين ميلاً من العقبة، وتخلَّف من هذه الفرقة قوم في وادي الجرافي[٣] ففرغ زادهم فأخذوا يقتاتون بالحوَّى فسموا الأحيوات». وقال الكاتب الألماني أوبنهايم في كتابه الصادر عام ١٩٤٣م: ينقسم المساعيد الآن إلى ثلاثة فروع: اتجه إلى

---

(١) قال سانت جون فلبي. ديار المساعيد في فلسطين والأردن والسعودية ومصر وسوريا ويمتلكون وادي الأبيض بشمال الحجاز بنخيله، واشتهروا بالقضاء في قضايا المال على اختلاف حالاتها.

(٢) هنا المسافة يومين سيرًا على الأقدام كما كان في عهد فالين.

(٣) وادي الجرافي متفرع من وادي عربة في صحراء النقب جنوب فلسطين المحتلة.

الشمال فرع وقد استقر في وادي الفارعة (نابلس ـ فلسطين) وفرع اتجه غربًا وهم مساعيد العريش وسيناء الذين تفرَّع منهم أولاد سليمان في مصر، والفرع الثالث هم مساعيد شمال الحجاز الذين تفرَّع منهم الأحيوات، وقال في حديثه عن مساعيد الحجاز: لا توجد صلة تدل على انتساب المساعيد للحويطات بل ليست هناك أي علاقة قربى بينهم، وأضاف يقول أن المساعيد يذكرون أنهم نزحوا لوادي الليف قديمًا، وقال: إن المساعيد هم القبيلة الأم لكل من مساعيد وأحيوات سيناء ومساعيد الطور. وفي رحلته إلى أرض مدين شمالي الحجاز في شباط عام ١٩٥١م قال سنت چون فلبي المعروف بعبد الله فلبي يذكر المساعيد في حديثه عن وادي عفال قال: «بدو المساعيد هم أصحاب النخيل والوادي بأسره». وأضاف قائلاً: أن أحد شيوخ المساعيد ويسمى محسن قد دعانا لزيارة خيمته التي تبعد قليلاً في أسفل وادي عفال، ولكنه بات من الضروري عليَّ أن أتجاهل هذه الدعوة لأنني دعوت سعدًا ورجاله لتناول طعام العشاء معنا، وأضاف يقول: أنه قد عيَّن دليلاً جديدا عوضًا عن زيد وكان اسمه عيد محيسن من قبيلة المساعيد، وذكر فلبي فيما كتبه عن أحداث يوم ١٦شباط ١٩٥١م فقال: وقد تقدمنا من البدع على امتداد سلسلة جبال درك لإلقاء نظرة أخيرة على بئر موسي[1]والتقينا في الطريق بالشيخ محسن من المساعيد الذي أصر على دعوتنا للغداء في مضارب قبيلته، ولكن الوقت كان يقارب الثانية بعد الظهر ولم أجد بُدًّا من أن أرفض دعوته مرة أخرى، ومع ذلك فقد أرفقت رفضي هذه المرة لهذا الكرم منه بهدية مناسبة له جعلت الشيخ يغادرنا مسرورًا. قلت: الشيخ محسن الذي ذكره فلبي هو محسن محمد الطرفاوي من الطرافية الأمراء، وكان شيخ عام للمساعيد في بر الحجاز بالمملكة العربية السعودية وقتئذ وقد تولى ابنه الآن مكانه بعد وفاته، وأشار فلبي إلى بعض الأماكن التي تحمل اسم المساعيد ومنها جبل عظيمة المساعيد وهضاب المساعيد الواقعة غربي منطقة بئر ابن هرماس وإلى الجنوب الشرقي من محطة ذات حاج.

---

(١) بئر موسى كان حتى عهد قريب معروفًا في أرض مدين قرب البدع وهو الذي استسقي منه موسى بن عمران عليه السلام أغنام بنات النبي شعيب، وقيل أن غطاء البئر لا يحركه عشرة رجال من أولي القوة وقد رفعه نبي الله موسى؛ لأن الله جعل قوة كل نبي بأربعين رجلاً كما ورد في الأحاديث.

تخبُّط الباحثون في هذا القرن ونسبهم المساعيد للحويطات

أخطأ العديد من الباحثين في المملكة العربية السعودية وغيرها وذكروا أن المساعيد عشيرة ضمن عشائر الحويطات شمال الحجاز، وهذا خطأ فادح؛ لأن المساعيد قبيلة عريقة أقدم من الحويطات وبني عطية، ومساعيد السعودية لا يشكلون عُشر القبيلة التي تملأ الشام ومصر بالوقت الحاضر، ولا يعترف المساعيد إطلاقًا بأي صلات نسب تجمعهم مع الحويطات، ويشكل حساسية بالغة لهم من هؤلاء الذين لا يسْلَمون من الوهم والخطأ في نسب المساعيد المعروف عندهم. وذكر الدكتور حمود ضاوي القثامي من عُتيبة في كتابه معجم القبائل والمواضع والحكومات الطبعة الأولى أن المساعيد من عشائر الحويطات!! فقال: الحويطات منهم العمران والمساعيد والعميرات والذيابيين والزماهرة والطقيقات والسليمانيين والجرافين والعبيات والموسة والمشاهير والقرعان والجواهرة والقبيضات والفحامين، وهذا من الدكتور حمود خطأ فادح ونقل حرفي عن فؤاد حمزة في كتابه «قلب جزيرة العرب الشهير عن قبائل المملكة العربية السعودية» المطبوع عام ١٩٣٣م والمملوءة بالأخطاء رغم أنه كتيب مختصر جدًّا في سرده عن القبائل، والقثامي هنا لم يشر في كتابه إلى أن نقل هذا عن فؤاد حمزة، بل ذكر أنه أخذ معلوماته من بعض شيوخ الحويطات وهم الشيخ محمد بن غدير والشيخ مقبول بن ذياب ومقبل حمد الطبير وكلهم من العمران في نواحي حقل، وكأن الترتيب لعشائر الحويطات وفق ما ذكره فؤاد حمزة قصيدة شعرية يحفظها الناس عن ظهر قلب ويرددها الباحثون بعده في هذا القرن، وفي هذا تلفيق وتخبُّط في أنساب القبائل بدون علمها، وخداع وتضليل للمجتمع العربي على مر الأجيال القادمة وفي هذا العهد على حياة من قالوا كَذِبًا على الله والناس بدون استحياء.

وقال باحث أجنبي يسمي لويس موسل عن المساعيد: منهم اللبايدة والطرافية والجراجرة والفراحين ويقطنون المنطقة من وادي الحبط إلى قيال، وذكر أوبنهايم أن المساعيد فرعان وهما البداعين سكان البدع والفراحين سكان أقيال.

فروع المساعيد ومساكنهم في المملكة العربية السعودية

تسكن عشائر المساعيد في البدع[1] ويملكون نخيلة، وتمتد ديرتهم حتى وادي قيال، وقيال قرية وهي على شط البحر آخر الوادي الممتد والذي يقع جنوب غرب البدع في التَهَم غرب جبال زهد الشامخة، ولقبيلة المساعيد الغالبية العظمى من نخيلة أيضًا عدا بعض النخيل للقرعان وتسمي نقرة القرعان من الحويطات، أو غيرها من البساتين التي شراها بعض الحويطات من المساعيد، وقيل أن القرعاني كان ابن أخت شيخ من المساعيد في عهد قديم وسمع حاج مغربي ينظر في بقعة منخفضة من وادي قيال ويقول: « إيه عليكي من نقيرة في النخل» أي ما أحلاكي في زرع النخيل كباقي الوادي أو أين أهلك يزرعونك!؟ فسمع القرعاني وهو يرعى إبله أو أغنامه ذاك المغربي فأسرع من حينه إلى خاله المسعودي فطلب منه قطعة الأرض من الوادي ليزرعها، فوهبها له فسميت نقرة القرعان، وهناك بيوتات من القرعان يجاورون قيال بالوقت الحاضر، أما أغلبهم فديرتهم في ضبا ووادي حرامل شمالي الوجه (انظر السرد عن الحويطات). وقد زرت هذه المنطقة في عام ١٤١٢هـ شهر رجب وقد رأيت نخيلاً قديمًا في قيال وبعضها قد تكسَّر ولكن مازال أغلبها مثمرا، وعلى شاطئ البحر بأقيال رأيت مراكب قديمة من عهد الأتراك قد دفنتها الرمال، وأشجار كثيرة من الدوم قيل أنها قديمًا كانت غابة تعيش فيها الذئاب وتفترس الأغنام في وضح النهار، كما يسكن بعض المساعيد في مقنا قرب البحر وبعضهم في الخبت، والخبت الآن منطقة في التَهَم غرب وادي قيال وقد رأيتها جرداء قليلة العشب، وهناك نسبة كبيرة من المساعيد في تبوك وتحضَّر أغلبهم كباقي القبائل السعودية في العهود الأخيرة.

---

(١) تجاور المساعيد في ضواحي البدع عشيرة العميرات من الحويطات.

* أجمع الباحثون أن ديار المساعيد في البدع وقيال وعفال وعينونا ونواحيها. وقال الباحث السعودي عاتق بن غيث البلادي: قبيلة المساعيد تسكن حول البدع (مدين) إلى سيف الخليج وإلى عينونا جنوبا.

عشائر المساعيد في البدع و قيال في شمال الحجاز بالمملكة العربية السعودية

(١) **الطرافية**: وفخوذهم العودات، والجعلان، والعماوية. وكما أسلفنا أن الطرافية عشيرة من الأمراء المساعيد، ومنهم الشيخ العام للمساعيد في السعودية وهو سليمان محسن محمد الطرفاوي في البدع.

(٢) **الجغاغمة**: وهم أصلاً من الدغيمات، ومنهم عمدة المساعيد في البدع حسين سالم رشيد الجغَّام.

(٣) **اللبايدة**[١]: وفخوذهم بنو محيسن، وذوي رشيدة، وذوي إبراهيم، والغمَّضة، والصواوين[٢]، وابن سعد، وذوي علي، وابن رفيع، وذوي موسى.

(٤) **الدهينات**[٣]: وفخوذهم أبو رقيبة، والوسطي، وذوي سالم، وذوي حسن، والعفصان، والجداعين.

(٥) **النصيرات**: وأصلهم من الحجايجة.

(٦) **الحجايجة**: ويقال أنهم من الضمادية المساعيد المشهورين.

(٧) **البحيرات**: وفخوذهم الجرابعة، والسلاميون، والسراحين، وقد ذكرنا سالفا أن البحيرات من الأمراء وثمة رأي آخر يرجعهم إلى الضمادية.

والبحيرات في السعودية لهم شيخ يوقع لهم ويدبر شئونهم ومقره بتبوك، وخاصة أن من البحيرات عددًا كبيرًا في نواحي تبوك وهو سليمان علي البحيري المسعودي.

---

(١) اللبايدة كما أسلفنا فهم من الدغيمات، ويرى رأي آخر ان اللبايدة من الضمايدة المساعيد وسبق أن ذكرناهم في السرد عن انتقال المساعيد من شمال الحجار إلى وادي عربة، ومن اللبايدة في مصر كما أسلفنا.

(٢) الصواوين قال البلادي الحربي: الصواوين واد قرب البدع وهو منسوب إلى أهله الصواوين من المساعيد سكان البدع. قلت. ومن الصواوين جماعة في عرب العليقات وعرب العسايدة في القليوبية بالديار المصرية.

(٣) الدهينة منهم فرقة نزلت لمصر وقد ذكرناهم من الأمراء، وهناك فريق من الدهينة غادر البدع إلى بلاد نجد ودخلوا في النفعة من عتيبة (هوازن) وهم مساعيد الدهينة ولرئيسهم شهرة كبيرة في نجد، وكان ذلك على أثر دم وقد جلا هؤلاء من دهينات البدع من مدة كبيرة.

(٨) **الفراحين** وفروعهم التالية:

ـ ذوي سلمان وفيه فخوذ الرجول، والرواجيد، والمجادرة، والكيلات[١]، والغضيات[٢].

ـ ذوي مسلم وفيه فخوذ الديان، والسحوب، وذوي رشيد، والغنادرة[٣]، والحروالة، وذوي عمر، والصبيحات[٤].

ـ ذوي عبد الله وفيه فخوذ أبو راس وأبو ظهر.

وهناك فروع أخرى أقل عددًا ومنها التالي:

الجراجرة، الرواشدة، الدغيمات، العقايلة، العفوش، ذوي حمود، العزايمة، الروسة، البداعين، الجلاوية، الغدايرة، ابن نجم.

ووَسْم المساعيد في السعودية هو العمود على الفخذ الأيمن للبعير والمطرق على العنق.

وقاعدة المساعيد الرئيسية هي البدع وعُرف ببَدْع المساعيد، وقال أحد الحجاج يذكر بَدْع المساعيد:

شدِّيتها بين غزة ونوران ومقيلها خشم اعيهده من شمالِ
تمْرق عالعُقبية عاقبة بالمكيلة والكل منامه ارقالِ
تلفي عالبَدْع بَدْع المساعيد يشرون ملاح الضيف لو كان غالي

وفي البيت الأخير وصف الشاعر المساعيد[٥] بالكرم والسخاء وهو شيء معروف عنهم للقاصي والداني في بلاد العرب.

---

(١) الكيلات منهم في نواحي قها في القليوبية بمصر.

(٢) الغضيّات منهم في أجهور في القليوبية بمصر، ومنهم فرقة في نواحي بساتين بركات بالشرقية

(٣) الغنادرة منهم في الشرقية بمصر وهم من العواهير.

(٤) الصبيحات منهم في الشرقية بمصر وهم من العواهير.

(٥) من أقدم المساعيد الذين حجروا وسكنوا بلاد مدين وعمروها البحيرات والضمادية والجعاعمة، أما الفراحين فهم قدماء ولكن حجرهم جاء تالي للعشائر المذكورة، والظاهر أن فروع المساعيد تقاطرت ررافات إلى البدع في أوائل القرن الثامن الهجري بعد مذبحة غزة، وعودتهم لهذا المكان بالذات يعود إلى خبرتهم به، لأنهم سكنوا تلك البلاد منذ القرن السادس الهجري وظلوا فترة مع بني عُقبة كما أسلفنا. وقد كانت المساعيد قبيلة قوية إبان القرن العاشر الهجري في شمال الحجاز يدلل لنا أن المساعيد كان نماؤهم سريعًا خلال قرنين ونصف قرن من الزمان فيما بعد تفرقهم للشام ومصر في أوائل القرن الثامن الهجري.

* وقال عـنيز التـرباني من ترابين سيناء المصـرية، وعنيز أبـو سالم من أشـهر شعراء البادية في سيناء كلها قال:

يا راكب اللِّي مـا تهـاب المواريد   واقلٍّ مـا تـرظم عليـهـا يحـالِ
من مِصر تصبح غير بَدْع المساعيد   تلفي على اللِّي يـبهـرون الدلالي

وفي البيت الأخير أيضًا يؤكد عنيز كـرم المساعيد، لأنهم يهتمون بأهم شيء للضيف وهو القهوة ويكثرون عليها البهار رغم غلاء ثمنه.

ـ وأكد لي الكبار من شيوخ المساعيد في السعودية أنهم متفقون مع جماعتهم من مساعيـد مصر ونسبهم إلى جدهم الأول هانـئ بن مسعود[١] من شيبان، وقد نزحوا إلى نواحي البَدْع بديار بني عُقبة في شمالي الحجاز وغادروها لفلسطين، ثم عادوا إليها بعد مذبحة أميرهم سليمان المنطار في آخر القرن السابع الهجري.

لمحة عن البدع (بلاد مدين) شمال المملكة العربية السعودية

البَدْع إمـارة صغيرة بهـا مركز حكومي يتـبع منطقة (تبوك) بالمملكة العـربية السعودية، وتقع البَدْع شرق خليج العقـبة وتبعد عن مدينة تبـوك إلى الغرب منها بحوالي ٢٥٠ كيلو مترًا، وعن العقبة إلى الجنوب الشرقي بحوالي ٥٠ميلاً أو ١٢٥ كيلو مترًا، وهذه البلدة هي ديرة قبيلة المساعيد الرئيسية في المملكة ويجاور المساعيد في ضواحي البدع عشيرة العميرات من الحويطات. والبَدْع يسميها المحدثون أرض مدين وهـي التي ذكرها القـرآن عدة مرات والتـي لجأ إليهـا نبي الله موسى عـليه السلام وعاش فيهـا عدة سنوات قيل سبعة أو ثمانية حـجج، وكان يرعى لشعيب الأغنام في تلك الديار،وكان هاربًا من وجه فرعون بعد قتله لرجل من آل فرعون، وقد عاد إلى مصر عبر سيناء بعدما تزوج بابنة شعيب ونزلت عليه الرسالة في طور سيناء، وقـيل أن بئر موسى والذي كان يسـقي منه أهل مدين أو قوم شعـيب كان موجودًا حـتى عهد قريب وكـان عليه غطاء من الحجر ثقـيلاً، والظاهر أنه دثر أو

---

(١) هانيء بن مسعود بن عامر بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل بن قـاسط بن هنب بن أفصى بن دعـمي بن جُديلة بن أسد بن ربيـعة بن نزار بن مـعد بن عدنان.

دفنته الرمال، وكانت بعثات ورحالة أجانب يزورون هذه المنطقة حتى منتصف هذا القرن العشرين الميلادي، وعرَّف الرحالة مع الحجاج هذه الديار باسم مغاير شعيب أو النبي شعيب.

والبَدْع تعتبر واحة خصيبة تتوسط وادي عفال ذو المياه الدافقة العذبة إلى الغابة الباردة إلى النهاية الجارية والتي يوجد بها نخيل بطرفها، وطول الوادي حوالي ١٨٠ كم، ومن روافده وادي الأبيض وطوله ١١٢ ميلا، وهذه الواحة ذات شهرة ضعيفة كمنتجع للصحة، وفيها آبار ضحلة عديدة ويبلغ عمق الواحد منها ثلاث أو أربع قامات، وتتلقى مياهها من الوادي. وقد اتصفت البَدْعِ بجمال موقعها وهي اليوم بها زرع لا بأس به على آبار ضخ ارتوازية، وقد سُميت البَدْع بهذا الاسم؛ لأن المساعيد عندما جاءوا عائدين إليها بعد موقعة غزة ومقتل أميرهم سليمان المنطار شرق مدينة غزة بعد سنوات طويلة، وكانوا يسكنوها منذ القرن السادس الهجري ولكنهم رحلوا إلى الشام، وبعد عودتهم إليها في أوائل القرن الثامن ابتدعوا فيها زراعات جديدة أو أمورًا كانت غير موجودة مثل حفر الآبار وقيام المزارع فسميَّت البَدْع، وتحيط بالبَدْع ثلاث صفراوات جبلية تُشرف الأولى من الشمال الشرقي وهي جبال طينية، والثانية من الشرق وهي ضخمة ممتدة بامتداد وادي عفال، والثالثة صفراء شعيب وتشرف من الغرب وفيها حفائر شعيب الأثرية القديمة، وعليها أسلاك الآن تحفظها من قبل هيئة الآثار السعودية، وكان بداخلها توابيت عليها جثث مُكَفَّنة بقماش أبيض كما يقول الرواة من سكان البَدْع من المساعيد، ويقع إلى الغرب من البَدْع بلدة قيال في وادي قيال، وهي قرية صغيرة تقع على خليج العقبة وفيها بعض المزارع والنخيل القديمة ولها مئات السنين وكلها لقبيلة المساعيد وبعض الحويطات، ويتبع للبَدْع ثلاث قرى وفيها ستة عشر موردًا للبادية في تلك المنطقة، وكان عدد سكان البَدْع عام ١٩٧٤م نحو ٣٤٦٣ ولعلَّهم في عام ١٩٩٣م يناهزون الخمسة آلاف نسمة أغلبهم من المساعيد، وتبرز أهمية المنطقة في كونها ذات آثار ضاربة في جذور التاريخ وقد خطى على ثراها الطهور الأنبياء، وفيها مغائر شعيب الأثرية ومصلى شعيب وبئر موسى، كما أن مقابر وأضرحة نبطية لاتزال لها آثار باقية مما يؤكد امتداد مملكة الأنباط البائدة إلى تلك النواحي، ومن المعروف أن أشهر آثار الأنباط في البتراء جنوب المملكة الأردنية الهاشمية.

التفصيل عن المساعيد في فلسطين وتاريخهم وحروبهم

بعد ارتداد المساعيد نحو ديارهم في شمال الحجاز على أثر مذبحة غزة استوطنوا شمال غرب الحجاز بنواحي البَدْع ومقنا والمويلح وذات حاج والعقبة، ثم أخذوا بالانتشار في مختلف الأنحاء فاستوطن فريق منهم جبل العرب بجنوب سوريا وعرفوا بعرب الجبل، وفريق اتجه لبلاد الطور وهم أولاد سليمان كما أسلفنا عنهم، وفريق أخذ بالامتداد عبر وادي عربة فاستوطن بلاد الشوبك والكرك ونواحيهما مع الامتداد نحو القدس والخليل، واتجه فريق نحو الشرقية بالديار المصرية فيما استقر فريق حول العقبة مع الامتداد نحو الحجاز، ومن هذا الفريق الأحيوات، أما الفريق المسعودي الذي اتجه واستقر ببلاد الشوبك والكرك وهم موضع هذا الفصل فإنني أقدم معلومة متوفرة تذكر وجودهم في الشوبك عام ٩٣٢هـ الموافق لعام ١٥٢٥ ـ ١٥٢٦م ثم ذكرهم الرحّالة الجزيري عام ٩٧٧هـ في درر الفرائد وكان يعمل كاتبًا في ديوان إمرة الحج في مصر قال: وأما المساعيد فمنهم بدنات كثيرة وفروع غزيرة فلنذكر منها عشرين بدنة (فرقة) ومنهم أمراء أصحاب مرتبات لاتقاء شرورهم لا على درك.. ويعني هنا أنهم ليسوا أصحاب درك الحج كبني عُقبة أو بني عطية، وهم أولاد الأمير مرعب وإخوته قضيب وبديع وجماعتهم، وعادتهم يحضر منهم أو من جماعتهم من يقابل أمير الحاج بعقبة إيلة في الذهاب فيقبض ما هو معين له بالدفتر السلطاني، ويتوجه فلا يعود إلا في السنة المستقبلة، وكذلك بدناتهم (فروعهم) على ما نذكره: النجادية وشيخهم الأمير مرعب بن سعيفان، والعساسفة من الهويدفية منهم محمد بن حميد، والحياجات: رباعة مرعب آل شطي منهم زعر بن معقل، والحوادرة منهم عنيز المسعودي، والمغايثة منهم حجاج، والمواهرة منهم بكر بن أبي بكر وطوق بن طلحة وقراد وأخوه، والشرشيدية، والنجادية منهم شكم بن صعب ومرعي أبو مخطوم، والدويسات والهبر منهم زويد، والبراغشة منهم أحمد بن بذال، والهويدفية منهم علوى، والصنّاع منهم عبيد بن كحيل، والعساكرية، والنضرة ومنهم درع، والنويجعية منهم كلاّب، والقيوس منهم ميّاس، والحّوه: منهم زين سعيدة، والحطاطبة منهم مربط. وقال: المساعيد المذكورين عادتهم يحضر أحد أولاد الأمير سعيفان أو قاصده بعقبة إيلة، ويقبض مالهم بالدفتر السلطاني له ولجماعته مائتان

وعشرون دينارًا غيـر التشاريف السلطانية، وذكر الجزيري أن المساعـيد أولاد الأمير سعـيفان وغيـرهم صاروا يتعرضـون للجمال التي فـرغت للحمل وهي متوجـهة للقاهرة فينهـبونها من أربابها، وتكرر ذلك منهم وتوالى شرهم واعـتمادهم كذلك بين الأزلم والقاهرة، فضجر عربان الحمل من ذلك وشكوا لأمراء الركب المرة بعد الأخرى فلم يفـدهم ذلك ولم يزدهم إلا خسـارة!. وقد اسـتقر المسـاعيـد ببلاد الشوبك والـكرك مع امتدادهم نـحو البلقاء بـشمالي الأردن، وكـان يقطن في هذه معـهم قبائل أخـرى كالوحيـدات والحماديين وغـيرهم، وفي القرن التـالي وقعت أحداث قَبَلية أدت إلى هجـرة بعض قبائل تلك المنطقة كالمساعـيد والوحيدات إلى أنحاء أخرى في البلقاء وفلسطين، وكان من أهم وأقوى هذه النزاعات نزاع وحرب المساعيد مع العمرو من بني عُقبة، ونزاع وحرب الوحيدات مع العمرو أيضًا وذلك بعد قـدوم العمرو من شمـال غرب الحجاز وتحـالفهم مع أعداء كلا القـبيلتين في القرن الحادي عشـر للهجرة، وعن بني عُقبة قـال الجزيري عام ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩ ـ ١٥٧٠م في شمال الحجاز خلال القرن العاشر الهجري: أن العمرو من بني عُقبة ـ جُذام هم جـماعة عيـون القصب وهي عينونة الواقـعة إلى الجنوب من البَدْع على نحو ٥٥ كـيلو، ويمتدون شـمالاً حـيث يجاورهم بطن آخـر من بني عُقـبة وهـم الخرشة، ويجـاور العمرو جنوبًا امتـدادًا من عيون القصب، أي عـينونا إلى حدرة دامة بطن آخر من بني عُقبـة وهم المسالمة. وداما هو وادٍ يقع إلى الجنوب من مدينة ضبـا على نحو ٢٨ كـيلو، وذكر الجزيري من بدنات أو فـروع العمـرو: المتاريك والعوامرة والمزايدة.

وفي العهد التالي للجزيري في نهاية القرن العاشر الهجري حدث نزاع دموي بين بطون بني عُقبة، كـان نتيجته أن طرد المسالمة أخـوتهم العمرو الذين أخذوا في الارتحال شمالاً نحو بلاد الطُفَيْلة والكرك، حـيث توجد بطون أخرى من بني عُقبة كالخرشـة إلى جانب قبائل المساعـيد والوحيدات. وقد ذكـر چورچ أوغست فالين فيما كتـبه في شباط عام ١٨٤٨م حين مرَّ بالمويلح في شمـال غرب الحجاز والتقى ببني عُقبة القاطنين في نواحي المويلح وذكر هذا النزاع فقال:

يروي بنو عُقبـة أنهم كانوا في الماضي البعيـد قبيلة كبـيرة ذات نفوذ وتملك الأراضي الممتـدة من شاما إلى داما، وشـاما تعني صحراء سـوريا، وداما هو وادٍ

شمال بلدة الوجه بين ضبا واسطبل عنتر في شمال غرب المملكة العربية السعودية، ويقولون: إن القبيلة انقسمت في صدر الإسلام قسمين كبيرين هما: المسالمة وبني عمرو، وجدهما واحد اسمه معروف، وبسبب خلافات عائلية بين شيخ بني عمرو وزوجته عيفة شقيقة علي بن نجدي زعيم البطن الآخر من بني عُقبة (يعني المسالمة) نشبت نزاعات انتهت بأن المسالمة القوية طردت بني عمرو من ضواحي المويلح؛ وأرغمتهم على اللجوء إلى قبيلة الحجايا من شمَّر في ضواحي الطُفيلة، فاندمجوا بها وصاروا معها منذ ذلك قبيلة واحدة ولكنهم ظلوا يكنون العداء للمسالمة.
قلت: ومعروف أن جد المسالمة والعمرو هو جد عموم المعاريف من بني عُقبة جُذام القحطانية الذين تفرع منهم المسالمة والعمرو. وقد ذكرهم الجزيري وأسماهم بنو عُقبة المعاريف وذكر أنهم من عربان الحمل للحج، أما علي بن نجدي شيخ المسالمة المذكور فقد تولى زعامة المسالمة بعد أبيه نجدي بن أبي بكر بن نجدي شيخ المسالمة في عهد الجزيري في أواخر القرن العاشر الهجري، وقد ذكره من زعماء المسالمة في عهده نجدي بن أبي بكر وأولاده علي بن نجدي ومن معهم وذكر أنهم من النجادة المسالمة وقال: النجادة منهم نجدي بن أبي بكر بن نجدي وغدير بن علي بن نجدي وأبو بكر ومن معهم من النجادة، وهذا يوضح لنا أن النزاع بين المسالمة والعمرو حدث بعد أن تسلُّم علي بن نجدي بن أبي بكر بن نجدي زعامة المسالمة بعد أبيه وهذا ما حدث في نهاية القرن العاشر للهجرة بعد وفاة الجزيري في عام ٩٧٧هـ.
وتجدر الإشارة هنا إلى أن نذكر أن العمرو لم يندمجوا مع الحجايا وكل ما بين القبيلتين هو أن العمرو أخوال للحجايا، وبعد نزاع المسالمة والعمرو ارتحل العمرو شمالاً باتجاه بلاد الطفيلة والكرك. وذكر علي نصوح الطاهر من العمرو قائلاً: إن هجرة العمرو من الحجاز كانت في القرن السابع عشر عام ١٦٢٩م ـ ١٠٣٩هـ، ويبدو أنهم أخذوا بالارتحال منذ عام ١٠٣٨هـ ـ ١٦٢٨م. وذكر أوبنهايم أن هجرة بني عُقبة إلى بلاد الكرك كانت في القرن السابع عشر الميلادي وهو يعني بني عُقبة العمرو، وذكر فردريك بك وجود العمرو في بلاد الكرك قبل منتصف القرن السابع عشر أي قبل عام ١٦٥٠م، وهو ما أشار إليه الأب جورج سابا وروكسي ابن زائد العزيزي، وقد ورد لهم ذكر في أحداث بلاد الكرك خلال القرن السابع عشر الميلادي.

وعندما دخل العمرو بلاد الشوبك ونواحيها وجدوا الوحيدات يسيطرون على المنطقة وعربانها، وكانت الوحيدات تقطن منطقة غربي جبال الشراة ويُنسب إليهم وادي الوحيدي غربي معان، ومن ديارهم في تلك البلاد تلاع الوحَيْدي وهي تلك التلاع المقابلة لقرية الطيبة من الجهة الجنوبية الغربية، كما استوطنوا شمالي الشوبك ومن ديارهم المقارعية شمال غرب الشوبك، وفي ذكره للوحيدات قال عارف العارف[1]: أنهم جاءوا من جبال الشراة في شرق الأردن ولهم هناك أراضي تدعي العجيج فيها عيون أهمها أَذْرح، كما كانت عشائر الوحيدات تملك منطقة أَذْرح والجرباء وما حولها ومازالت أغلب أراضي هذه المنطقة تسمى تلاع الوحيدي وثبت أنهم استوطنوا معان واتجهوا شمالاً لأَذْرح بالشوبك ثم البلقاء بالأردن، وبلغ من شأنهم ما يرويه شيوخ الطراونة المعروفين في بلاد الكرك ومعان أن الوحيدي كان ظالمًا وكان يجر جدهم الطرو على الشوك عاريًا!، وكان الطراونة يقطنون وادي موسى، وقد وردت أخبار للوحيدات تدل على مشاركتهم القوية بأحداث بلاد الشوبك والكرك عام ١٠٢٢هـ الموافقة لعام ١٦١٣م، ومنذ أن دخلت العمرو من بني عُقبة إلى تلك المنطقة اصطدموا بالوحيدات فدار نزاع امتد حتى الطفيلة، ففي عام ١٠٣٩هـ ـ ١٦٢٩م سار العمرو نحو الطفيلة فاحتلوها وذبحوا أميرها الوحيدي الملقب بالمنصوري فجلا الوحيدات من المنطقة. وقال علي نصوح طاهر: إن العمرو اتجهوا نحو الطفيلة وكان حاكمها ظالمًا ويُعرف بالوحيدي ويسميه أهل الطفيلة بالمنصوري، فحاصروها وقتلوا الوحيدي بعد أن اقتحموا البلدة عنوة، ففرت عشيرة الوحيدات إلى شمال سيناء وغزة للالتحاق بباقي أقاربهم النازلين هناك في تلك المناطق.

وقد ذكر الأب چورچ سابا وروكسي بن زائد العزيزي أن العمرو عندما قدموا لبلاد الطفيلة لم يحل دون تقدمهم في البلاد واصطدامهم بالوحيدات سكان الطفيلة والكرك بل ألجأوهم إلى الارتحال إلى غزة فحلوا محلهم، وما إن استقر العمرو ببلاد الشوبك والطفيلة وقد استقطبوا كثيرًا من العشائر ضد قبائل المنطقة الأقدم وجودًا والتي كانت تسيطر على تلك الأنحاء، فاتجهوا نحو بلاد الكرك

(١) وقال عارف العارف عن الوحيدات أنهم سادة أشراف من ذرية الحسن بن علي وأن الترابين في غزة يبجلون الوحيدي شيخ الوحيدات لشرف نسبه، وهذا يؤكده الرواة في سيناء أيضًا.

ليخوضوا حروبًا طويلة ضد المساعيد، وقد استمرت وقائع المساعيد مع العمرو وغيرهم من بني عُقبة عدة سنين امتدت حوالي ثماني سنوات من ١٠٤١هـ حتى ١٠٤٧هـ الموافق ١٦٣١ ـ ١٦٣٨م، وكان الفريق العُقبي الأقدم وجودًا ببلاد الكرك قد آزر المساعيد ضد العمرو ومنهم الحناحنة والخرشة والقياصمة، ويذكر الشيخ مدلله بن غافل شيخ العمرو قال: إن ابن قيصومة وابن وادي وابن شريتح حالفوا المسعودي ضد العمرو.

قلت ابن وادي هو شيخ الخرشة وابن شريتح شيخ الحناحنة وابن قيصومة شيخ القياصمة، كما انضم إلى المساعيد فريق من المسالمة ضد إخوتهم العمرو، وقد عرفت هذه الوقائع بذبحة العمرويين، وقد نتج عنها ارتحال[1] المساعيد ومن حالفهم من الحناحنة نحو البلقاء، فيما ارتحل القياصمة نحو بيت ساحور بفلسطين وعرفوا هناك بالسواحرة فيما تبقى الخرشة ببلاد الكرك، أما المسالمة فقد ارتحلوا إلى بلاد غزة وهم اليوم في عداد التياها ويعرفون ببني عُقبة حتى الآن، وقد نزلوا في البداية على الوحيدات أعداء العمرو وصاهروهم وهم ينتسبون إلى علي بن نجدي شيخ المسالمة. وقد ذكر عارف العارف أن بني عُقبة ببلاد بئر السبع ينتسبون إلى علي بن نجدي قال: وقد نزل هذه البلاد مع الوحيدي. وقال الطاهر: أن الشيخ علي بن نجدي العُقبي صمم على الاتجاه إلى بلاد غزة، واتجه إليها فعلاً مع أولاده وحل بين عشيرة الوحيدي ورحب به الوحيدي ولقد تصاهر الوحيدي والعُقبي، وأضاف: وبعد مضي فترة من الزمن اختلف العُقبي وأولاده مع الوحيدي وانضم بجماعته إلى قبيلة التياها وأصبح يعتبر منهم.

انتقال المساعيد من شمالي الأردن إلى فلسطين

أما المساعيد فقد استقروا ببلاد البلقاء ثم انتقلوا غرب نهر الأردن في منطقة الفارعة التي سُمِّيت باسمهم. قال إحسان النمر في ذكر المساعيد: جاءوا من وادي الحرير[2] في الحجاز ونزلوا في جهات الكرك، ثم رحلوا على أثر فتنة وقعت هناك ثم نزلوا في غور نابلس المعروف بغور الفارعة وتفرَّقوا ولم يبق مع أميرهم أبو

(١) الارتحال هنا من عادات القبائل المنتصرة.

(٢) الحرير. الراجح أنه وادي الجرير في نجد ولا يوجد واد بهذا الاسم في الحجاز، وهجرة المساعيد جاءت من شرق البلاد النجدية إلى هذا الوادي من فترة زمنية يرجحها الرواة في آخر القرن السادس الهجري.

الفيـتا إلا القليل وهو الملقَّب بخرفـان. ويشير العـبَّادي إلى الحروب بين المساعـيد والعمـرو فيقـول: المسعودي الذي نزح منـهم قسم إلى شمـالي الأردن وآخر إلى الجفتلك في غـور الأردن الشمالي من غرب النهر بعـد حروب بينه وبين ابن ثبيت شيخ العـمرو، ويشـير إلى أن الحروب الداخلـية أبادت كثـيرًا من العـشائر وهذه الحروب كانت خاصـة بين ابن ثبيت والمسعودي وأتباعهما، وقـال: والمسعودي قد هاجر إلى الجفتلك في غور الأردن الشمـالي غربي مجرى نهر الأردن. وقال علي نصوح طاهر: ذهب الأمير المسعودي برجاله معتصمًا بالبلقاء واستقر أخيرًا في غور الجفتلك من أراضي قضاء نابلس، وقد استقر المساعيد في البلقاء غربي السلط وفي سهل كبد ونـواحيه، ومن ديارهم خور المساعيـد الواقع في معاريب السلط ويطل على عيرا وبرقا، وقد نتج عن الحروب القَـبَلية في بلاد الكرك سيطرة العمرو على المنطقة واستبدادهم وطغيانهم مما أدى إلى ثورة العشائر وتحالفها عليهم. قال إحسان النمر: فثارت عليـهم عشائر الكرك ووقعت حرب أهلية امتـدت إلى البلقاء ومعان ودارت فيهـا الدائرة على العمرو، قـال: وتعطلت طريق الحج وامتد التمـرُّد حتى حوران بجنوب سوريا فـقُتل أمير الحج موسى باشا التركـماني عام ١٠٨١هـ، مما دفع الدولة العثمانيـة بتكليف الأمير يوسف النمر لقيادة حـملة من نابلس لإخماد الثورة فـأخمدها وأخـذ على ما يقول إحسـان يجلي العشائـر التي ثبت أنها أصل الثورة، فأجلى التمـيمية إلى الخليل بفلسطين فعـرفوا بالمجالي وأجلى الجرادات[١] أكبر عشـائر العمرو إلى جبل الخليل وجبل نابلس، فـسيطرت الدولة حينذاك على زمام الأمور إلا أن هذا لم يمنع قيام نزاعات قَبَلية فيما بعد.

وقد ظلَّ المسـاعيد في ديارهم شـرقي النهر في البلقاء حـتى تنازعوا مع بني جَرْم[٢] من (طيئ القحطانيـة) في غرب النهر بفلسطين ثم اسـتولوا على ديارهم،

---

(١) الجرادات كمـا ذكرهم عارف العارف أنهم من المشاعلة من جُـهينة وهذا هو الأرجح والثابت أن الجرادات كانوا من حلـفاء العمرو فظن إحسـان النمر أنهم يعودون بالأصل للعمـرو من عُقبة جُـذام وقد ذكر العارف عـشائر العمرو والظاهر أنهـا خليط من الأحلاف معظمـها منضمـة للعمرو قديمًا، وذكـر تاريخ شرق الأردن أن الجرادات ليسوا من العمرو وإنما منضمين لهم وهو الصحيح، وقد ذكر أن العمرو من بقايا آل عمرو من غزِّيَّة القحطانية وهو ينقل عن القلقشندي في مخطوطه رقم ٥٠ - ١.

(٢) ذكرنا سالفـا حرب المساعيد مع بني جَـرْم قُضَاعة فيسجب التفريق بين جَرْم قُضَـاعة وجَرْم طيئ والحروب مع الأولى في أواخر القرن السابع الهجري والثانية في القرن الحادي عشر الهجري.

والسبب هو أن رجلاً من بني جَرْم أطنب على أمير المساعيد وكان يقطن آنذاك سهل كبد شرقي النهر بالبلقاء، وقد شكى إليه الرجل ظلم أمير بني جَرْم الذي استولى على أملاكه وأرضه، فجمع الأمير شيوخ وأمراء المساعيد واستشارهم في أمر هذا الطنيب الذي يجب عليهم حسب تقاليد البدو أن يسعوا لاسترداد حقه ورده إليه وهم أهل النخوة والشجاعة والمروءة، ومن العار أن ترد المساعيد جوار وطنب هذا الرجل المظلوم حتى لو دخلت في حرب مع جَرْم تفنى فيه فرسانهم جميعًا، فلما عرف كبار المساعيد رأي أميرهم الخطير أشاروا عليه بإرسال رسول إلى الأمير الجَرْمي لمطالبته برد حقوق الطنب عليهم، فلم يرد الجَرْمي على الرسول ولم يوقِّره فعادوا الكرة وأرسلوا رسولاً آخر، فبغى أمير بني جَرْم وزاد في الظلم والجبروت وقتل رسول المساعيد!، فأعلن أمير المساعيد على جَرْم الحرب فوراً واقتحم فرسان المساعيد بخيولهم سهل الكبد نحو الجفتلك وقطعوا النهر انطلاقًا إلى الفارعة في الغرب الشمالي حيث معقل بني جَرْم في تلك الديار من الجفتلك، وكان بنو جَرْم يقيمون غربي النهر في الفارعة وأريحا والعوجا، ويحكمون المنطقة من مشارف نابلس ومشارف القدس إلى البحر الميت وبعض قرى رام الله، وكانت علاقة بني جَرْم مع العمرو وثيقة للغاية حيث كانت تقيم في أوساطهم عشيرة المتاريك وهؤلاء كان منهم شيوخ العمرو في عهد الجزيري في القرن العاشر الهجري، وحدثت معارك بين المساعيد وبين بني جَرْم وحلفاؤهم المتاريك وامتدت هذه المعارك الضارية حتى فصايل إلى الجنوب الغربي من الفارعة، فانهزم فرسان بنو جَرْم وهرب أميرهم الطاغي إلى عقرباء فطارده الأمير المسعودي بفرسانه من المساعيد وقد طعنه بالرمح فخرَّ صريعًا عند أحد بوابات عقرباء[1] فسُمِّيت تلك البوابة التي سقط عندها أمير بني جَرْم باسم بوابة الجَرْمي، وقد تفرَّق بنو جَرْم والمتاريك عقب هذه الوقعة مع مع المساعيد، فسكن بنو جَرم نواحي يافا وغزة وهم الجرامنة فيما سار المتاريك نحو بيسان في الشمال واستوطنوا هناك، فتَّم للمساعيد السيطرة على ديار بني جَرْم وأملاكهم وحدائقهم الغنَّاء وقد وضع المساعيد يدهم على أفضل الديار وهي التي عُرفت بغور الفارعة أو بغور المساعيد[2]، وقد ظلَّ

(١) عقرباء قرية كبيرة من قرى قضاء نابلس.

(٢) غور المساعيد أو ما يسمى بفارعة المسعودي غرب نهر الأردن ضمن أراضي نابلس بالضفة =

عبيد بني جَرْم وهم الرحايلة وكذلك عبيد المتاريك وهم البراهمة وكما ظلّت بقية قليلة من جَرْم عند المساعيد أيضًا وكان من أعقابهم امرأة تزوجها الأمير عبد الله بن ضامن بن بركات بن خليل المسعودي فيما بعد.

ما قاله المؤرخون العرب والأجانب في مساعيد فلسطين:

بعد أن آلت ديار جَرْم طيئ القحطانية إلى المساعيد العدنانيين من نسل هانئ ابن مسعود من بني شيبان من بكر بن وائل في أرض الميعاد بفلسطين، أخذوا بالانتشار في أنحاء نابلس وأريحا والقدس والغور، كما امتدوا نحو ساحل حيفا وفي جبل الكرمل ومرج بني عامر الخصيب خلال القرن الثامن عشر الميلادي، وفيما يلي نصوص المؤرخين التي ذكرت قبيلة المساعيد بأرض فلسطين:

١ ـ ذكر الكاتب الفرنسي أميديه جوبير أحد كُتّاب الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨م معلومات عن المساعيد منذ قرابة قرنين من الزمان فقال في وصف مصر المترجم من الأستاذ زهير الشايب:

ـ **الأمارة**: وهم يقيمون في ضواحي اللد والرملة والعدد المفترض لفرسانهم نحو ٢٠٠ ـ ٣٠٠ فارس ويقوم الأمارة هؤلاء بحراسة الأشخاص الذاهبين للحج إلى بيت المقدس وفي عام ١٧٩٩م كان شيخهم يُسمى سلامة الأمير.

ـ **عرب المسعودي**: ويقيمون مجاورين لقبيلة العدوان بضواحي القدس الشريف وعددهم قليل.

ـ **المساعيد**: ويقيمون في جبل الكرمل وفرسانهم نحو ٢٠٠ فارس.

ـ **المساعيد**: ويقيمون في نواحي أريحا واسمهم مساعيد الأمارة وعرب الوهايب.

= الغربية الفلسطينية، والغور عبارة عن شريط أخضر من الغور ويتخلله وادي فارعة المسعودي ويبلغ طول غور المساعيد ١١كم٢ أما عرضه فيتراوح ما بين ١ كم - ٨ كم وهو من أخصب أراضي الغور وأهمها وتجري فيه المياه طوال السنة وتصب في نهر الأردن. وحتى عام ١٩٦٧م كان فيه ٣٠ بئرًا ارتوازيا تستخدم في سبيل الزراعة الناتجة للحبوب والحمضيات، وتبلغ مساحة غور المساعيد نحو ٨٠٤٧٥ دونمًا منها ٣٥ ألف دونم مزروعة، وتقع في هذه المنطقة حوالي ١٤ قرية ومنطقة وهي قرى الفوقار والتحتار وزور علاّن وجسر دامية المغروق وعجوز وزور الشطية وأم حريرة والكرنتينا وقرى المسعودي.

قلت: الكرمل سلسلة جبال تمتد من حيفا على شط البحر بساحل فلسطين على البحر الأبيض في الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي باتجاه جبال نابلس، وقد كان المساعيد يمتدون نحو الجنوب الشرقي تجاه مدينة نابلس، ومن ديارهم قرية عانين الواقعة بجوار أم الفحم في جنوبها الشرقي على بعد ٢ كيلو، وتقع إلى الغرب من جنين وكان سكانها من قبيلة المساعيد وقد جلوا عنها.

٢ ـ تحدث الكاتب الألماني أوبنهايم عن المساعيد فقال: يعتبر مساعيد وادي الفارعة من أشهر قبائل فلسطين، وقد كانت عائلة الشيخ تلقّب بالأمارة، وقال حسب ما أورده بيركهاردت في كتابه ملاحظات عن البدو والوهابيين ص ٢٦ ـ ٢٧ فإن لقب الأمير المسعودي هو أمير القدس، ولا يعني بهذا أمير مدينة القدس ولكن أمير مقاطعة جبل القدس وفي هذه المنطقة ورثوا إمارة بني جَرْم، وأمير المساعيد لايزال للآن مشهورًا ومُبجّلا، وقد امتدت حدود المساعيد في بداية القرن التاسع عشر الميلادي إلى تخوم البحر الميت، ولكنها تقلصت الآن إلى وادي الفارعة في منطقة نابلس حيث يمارس أغلب أفراد المساعيد الزراعة وبعضهم في القرى، وفي فصل الصيف يرتحلون بقطعانهم إلى الجبال والمناطق المرتفعة إلى الشرق من نابلس.

٣ ـ ذكر المساعيد عمر رضا كحالة السوري نقلاً عن مصادر علمية فرسية ومنها أن المساعيد من قبائل فلسطين الشمالية تقيم في منطقة القدس وعلى السواحل الغربية لنهر الشريعة والبحر الميت.

٤ ـ ذكر المساعيد أيضا القنصل البريطاني تشارلز ود في تقرير له بتاريخ ٢٦ تشرين الأول عام ١٩٦٩م وفيما ذكره أن قبيلة المساعيد عدد بيوتها ١٠٠ بيت وشيخها يُسمى الدريعي أبو حميد.

٥ ـ كما تحدث عن المساعيد مصطفى مراد الدبّاغ فقال: عرب المساعيد يقطنون فيما يُعرف باسم غور الفارعة الذي تبلغ مساحته نحو ٨٠٤٧٥ دونمًا منهم ٦٣٨ للطرق والوديان، وتحيط بأراضيه نهر الأردن وأراضي قرى طوباس وطمون وبيت دجن وبيت فوريك وعقرباء، ويزرع في أراضي غور المساعيد القمح والشعير والفول والخضراوات وفيها نسبة من أشجار الزيتون والموز، ويعتمد السكان هناك

على زراعة ما ذكر وعلى الرعي ويسكنون في بيوت الشعر وأما بيوتهم الحجرية فقليلة، وبلغت الضريبة المطلوبة منهم عام ١٩٤٣م ٢٢٩ جنيها ٣٤٠ مليما.

وكان عدد نفوس عرب المساعيد في عام ١٩٢٢م ٧٢٦ شخصًا، وفي عام ١٩٣١م بلغوا ١١٨٣ نسمة منهم ٦٦٦ ذكرًا، ٥١٧ أنثى جميعهم مسلمون، وفي نيسان من عام ١٩٤٥م قُدِّروا بحوالي ١٦٨٠ نفسًا؛ يرحلون في الصيف لشدة الحر إلى الأراضي المرتفعة المجاورة ومعهم خليط من السود والفلاحين، وأما السادة أو الأمراء المساعيد فهم قلة ويقدرون بنحو ١٠٠ شخص!

وأما غير هؤلاء السادة فيعودون بنسبهم إلى شرق الأردن ومختلف القرى وفي ١٨/ ١١/ ١٩٦٦م بلغ عدد سكان غور الفارعة ٢٤٢٣ نفسًا بينهم ١٢٤٨ من الذكور، ١١٧٥ من الإناث.

وينقسم غور الفارعة إلى ثلاثة أقسام: أم حريرة وقراوي وهي قسمان قراوي الفوقا وقراوي التحتا،وقال في ذكر قراوي: تعرف أيضًا باسم قراوي المسعودي.

٦ ـ وذكر قبيلة المساعيد محمد عزة دروزة فقال: المساعيد منازلهم في غور الفارعة بين السلط ونابلس ومعظمهم يشتغلون بالزراعة، وشيوخهم يتلقَّبون بالأمارة، ولهم صلة بالمساعيد النازلين في منطقة العريش، وأضاف يقول: وقد ذكرها عارف العارف في كتابه تاريخ بئر السبع وقبائله دون أن يصف شيوخها بالأمارة وهو ما نعرفه يقينا. وقد ذكرهم آخرون غير هؤلاء لا يتسع المقام بذكر نصوصهم جميعًا وفي هذا القدر كفاية.

صلات الأمراء بفلسطين بالأمراء المساعيد في مصر:

الأمارة من المساعيد في بلاد فلسطين والذين يقطنون غور المساعيد وفارعة المسعودي غرب نهر الأردن، وهذا الفريق وحده الذي احتفظ بالأمارة فزعيمهم يدعى بالأمير المسعودي، ولا يبعدون عن الأمارة في الديار المصرية بأكثر من ثمانية جدود ذلك أن جد الأمراء المساعيد في فلسطين هو الأمير محمد أبو الفيتا المُلقَّب بخرفان الذي ولد الأمير خليل فولد الأمير خليل الأمير بركات الذي شارك بجموعه في الحرب الأهلية في نابلس عام ١٢٧٢هـ الموافق لسنة ١٨٥٧م، وقد ولد الأمير بركات الأمير ضامن الذي ولد الأمير علاَّن،وقد ذكر سالم بن عيد

الحوّات الأحيوي أنه ليس بين أمراء المساعيد في فلسطين وبين الأمارة المساعيد في مصر على عهد الأمير علاّن الضامن المسعودي إلا خمسة جدود، نقلاً عن سعيد البعيِّرة من مساعيد مصر، فإذا ما عددنا جدودهم على عهد الأمير علاّن وجدنا ما يلي:

الأمير علاّن بن ضامن بن بركات بن خليل بن محمد أبو الفتيا المسعودي؛ وبعد هذا نجد أن عدد الجدود وهو خمسة وهم لم يزيدوا منذ عهد الأمير علاّن الضامن إلا جيلين أو ثلاثة على الأكثر أي أن مساعيد فلسطين لا يبعدون عن الأمارة في مصر إلا بثمانية جدود على الأكثر.

وإذا كنا قد وجدنا أن الأمير بركات المسعودي قد شارك في الحرب الأهلية عام ١٢٧٢هـ الموافقة لسنة ١٨٥٧م فإن أباه الأميرخليل يعد من رجال أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر للهجرة أي أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر للميلاد؛ في حين أن جده الأمير محمد أبو الفيتا هو من رجال القرن الثاني عشر للهجرة أو الثامن عشر للميلاد، وقد ذُكر في بحث للأستاذ راشد بن حمد الأحيوي المسعودي في مجلة العرب سنة ٢١ ص ٨١٦ ـ ٨٢٠ نقلاً عن مصادر فرنسية أن المساعيد من قبائل جبل الكرمل وشواطئ نهر الأردن في نهاية القرن الثامن عشر للميلاد حوالي عام ١٧٩٩م، وهذا كله يؤكد أن بطون المساعيد قد أخذت بالهجرة من ديار فلسطين باتجاه الديار المصرية وغيرها، وتبَّقى من الأمارة بقايا احتفظت بالأمارة إلى يومنا هذا. ومما توفر لدينا من معلومات نستطيع القول أن أمراء المساعيد في الديار النابلسية في فلسطين ومشارقها باتجاه نهر الأردن هم أصلاً من بطن من الأمارة من المساعيد الذين استقروا في الديار المصرية بعد مذبحة غزة وقتل الأمير سليمان بن عمرو الشهير بالمنطار في أواخر القرن السابع للهجرة.

وكان أمراء المساعيد في القرن الهجري العاشر يأخذون أموالاً طائلة إنعامًا عليهم دون درك[1]، وكانت ديارهم ببلاد الكرك وحول القدس الشريف وبلاد الخليل إبراهيم عليه السلام.

---

(١) دون درك أي ليس عليهم حراسة للحجاج وخاصة من هم في فلسطين والأردن.

التفصيل عن فروع المساعيد في فلسطين

تتألف قبيلة المساعيد في فلسطين بالذات من عناصر كثيرة من الأحلاف والعبيد، أما المساعيد الأصليون وهم الأمراء فإنهم قلة في قلب عشائر ذات أصول مختلفة كما سيجيء، وقد روى الأمير فياض بن فاضل بن علاَّن بن فاضل بن خليل بن محمد أبو الفيتا المسعودي والمقيم في مدينة السلط بالوقت الحاضر، ومنذ عام ١٩٦٧م فقد هاجر(١) أغلب الأمراء من فلسطين إلى شمال الأردن أي من غرب النهر في نابلس إلى شرق النهر في البلقاء، وقال عن فروع المساعيد:

١ ـ الأمارة(*):

وهم المساعيد الأصوليون ومنهم آل بركات وهم بنو بركات بن خليل بن خرفان، وخرفان لقبه محمد أبو الفيتا وينقسم آل بركات إلى فخذين آل الضامن وآل الضمين، آل فاضل وهم بنو فاضل بن خليل بن خرفان، وآل آسعد وهم بنو أسعد بن خرفان ومنهم آل الدريعي وآل فياض.

وبرز من الأمارة الأمير بركات المسعودي الذي شارك في الحرب الأهلية في نابلس عام ١٢٧٢هـ، وقد ذكر إحسان النمر عددًا من أمرائهم الذين أخذ عنهم في كتابه ومنهم الأمير سعود الدريعي والأمير علاَّن الضامن والأمير صالح الضامن والأمير حسين الدريعي والأمير فياض الفضيل المسعودي والأمير حسين السعود.

وذكر أوبنهايم الألماني عن الأمراء المساعيد في نابلس فذكر من أمرائهم الدريعي. وقد ذكر أكرم زعيتر أن اللجنة القومية تلقت الدعوة لحضور المؤتمر القروي العام على رأس نهر الفارعة وكتب يقول: وتلقت اللجنة القومية دعوة من هيئة مشاريق البيتاوي موقعة بتوقيع الأمير علاَّن الضامن إلى حضور مؤتمر قروي

---

(١) قلت: أزاح الله غربته هو وجماعته وجميع أهل فلسطين بعد تحريرها بإذن الله في يوم قريب مهما طال وكما قال الشاعر التونسي أبو القاسم الشابي:

إذا الشعب يومًا أراد الحياة	فلابد أن يستجيب القدر
ولابد لليل أن ينجلي	ولابد للقيد أن ينكسر

(*) قال أبنوهايم في كتابه عن البدو: تعتبر المساعيد من بين القبائل الأكثر شهرة في فلسطين وقد كانت عائلة الشيخ تُلقَّب بالأمير، ويضيف قائلاً: وطبقًا لمعلوماتنا لم يعط العثمانيون لقب الأمير لأحد غير المساعيد!.

في قريـة قصرة يوم ٤ أيـار ١٩٣٦م فتقـررت التلبيـة، وذكر أن اللجـنة القومـية اجتمعت وتلي كتـاب الأمير علاّن الضامن المسعودي باسم هيئـة المشارق وقد عقد الاجتـمـاع في الفارعة في ١٤ صـفر ١٣٥٥هـ الموافق ٥/ ٥/ ١٩٣٦م. أما الأمـير عبد الله الضامن فقـد ذكره عجاج نويهض فقال الأمير عـبد الله الضامن هو شيخ عرب المساعيد في الغور وأشهر مـآثره وقوفه في وجه اليهود وهم يحاولون التسلل إلى الغور فقطع الطريق عليهم وأوقـعهم في الخيبة، وكان خبيـرًا حكيمًا في فصل الخصومات على الطـرائق العشائرية، وكان ألمع شخصيـة في الغور كله وتوفي عام ١٩٥٢م عن أكثـر من ٩٠ سنة، ومن أمراء المسـاعيـد ذياب الدريعي وهو مخـتـار عرب المساعيد، وفي حديثه عن الشيخ مشهور الضامن قال مرسي الأشقر وهو من أسرة كريمة ترجع إلى أمراء آل الضامن المشـهورين في الكرم وحسن الوفادة ودماثة الأخلاق فقـال في ذكر شاهر الضامـن: عشيرة المساعـيد التي منها الأسـتاذ شاهر الضامن مـشهورة بكرمـها ورفعتـها وعزتهـا وهي معروفـة بانكبابها على الناحـية الإنتاجـية والعمل الـنافعَ للفرد والمجتـمع، والسيد شـاهر هو نجل الأميـر ضامن البركات ـ رحمه الله.

٢ ـ الحناحنة:

قال الأمير فـياض الفاضل: أصلهم كما يقولون من العمـرو من بني عُقبة، قلت: وهم من جمـاعة ابن قيصـومة حليف الأميـر المسعودي ضد العـمرو حين حـروبهم ببـلاد الكرك كـما أسلفنـا، وعَدَّ من فـخـوذهم: الودادنة، والحليـتم، والعيلات، وأبو الحمايل، والخليفات، والبنادقـة، والصوافين، والفقير (المضيان)، والحروب، والمرازيق: والمرازيق يذكرون أنهم من الطلوح من قبيلة عَنَزة العدنانية.

قلت: وقـد ذكـر الحناحنة هؤلاء أوبنهـايم الألماني في حـديثـه عن عـرب المساعـيد في غـور الفارعة وعَـدَّ فروعهم وذكـر شيـوخهم فقـال: الحناحنة منهم الشريتح وشيخهم حسن الشريتح، والحليتم وشيخهم عبودة الحليتم، وأبو الحمايل وشيخهم ذياب بن كابد، والخليفات وشيخهم عقلة الخليفات، والعيلات وشيخهم عيـد العيلات، والبنادقة وشـيخهم أحمـد السلامة، والصفـيات وشيخـهم رحيِّل الصفيات، والفقير (مضيات) وشيخهم عقلة بن مضيات، والحرب وشيخهم محمد البـاير، وذكر أن أصلهم يرجع إلى بني عـُقبـة. كمـا ذكر الدبَّاغ في ذكـره لزور

٩ ـ الكسَّاب:

قال الأمير فياض: أصلهم من عبيد بني جَرْم[1] وهم يتبعون المساعيد. قلت هم اليوم أحرار. وقال أبو فردة: هم من بقايا الجرامنة الذي استقل بمكانهم الأمير المسعودي بعد مصاولات عديدة.

١٠ ـ الجوارشة:

قال الأمير فياض: أصلهم من جوريش بجهات نابلس ونُسبوا إلى تلك القرية، وهم يتبعون الأمراء المساعيد ويقرون بعبوديتهم، قلت: وهم اليوم أحرار. وقال أبو فردة: يقال أنهم من قرية جوريش من أعمال نابلس نزلوا الجفتلك في بداية القرن الحالي وأصبحوا من بطانة الأمير المسعودي ويُقدَّر عددهم قبيل نكبة ١٩٦٧م بخمسة بيوت.

١١ ـ البراهمة:

قال الأمير فياض: أصلهم من عبيد المتاريك (والمتاريك من بني عُقبة جُذام) حلفاء بني جَرْم وهم يتبعون الأمير المسعودي.

١٢ ـ السميرات:

قال الأمير فياض: هم من عبيد الأمارة المساعيد ويقولون إنهم من بني حسن. قلت: وهم اليوم أحرار، وقد ذكرهم أوبنهايم في كلامه عن عبيد المساعيد فقال: السميرات وأسماهم المقابلة وشيخهم خليل السميري.

قلت: ومنهم الشيخ خليل عبد الرحمن بن خليل السميرات وقد استشهد في ثورة ١٩٣٦م العارمة في فلسطين وكان هو ويوسف الزواهرة شهيدي المساعيد في تلك الثورة، وقد قاد عبد الرحمن بن خليل السميرات عشر مجاهدين من غور نابلس بسلاح حسن. وذكرهم أبو فردة قائلاً: السميرات وهم من أشهر من سكن هذه المنطقة استطاعوا مقارعة الأمير المسعودي في القرن الحالي، وقد استملكوا الكثير من الأراضي الزراعية التي زُرعت بالخضروات وأشجار الحمضيات بفضل

---

(١) بني جَرْم هنا هم جَرْم طيئ واسم جرم ثعلبة بن عمرو بن الغوث - بني طيئ - القحطانية، ومنهم قوم في مصر أيام صلاح الدين الذين نزلوا الشرقية والصعيد وباقيهم ظل في فلسطين وكان لهم ذكر عند الدولة.

شيخهم وكبيرهم خليل السميرات، ويقال بأن هذه العائلة من سميرات بني حسن في شرقي الأردن، وأعدادهم قليلة نسبيًّا وقد صاهروا عائلات نابلس وسكنوها شأنهم شأن الأمارة المساعيد.

١٣ ـ الشطِّي:

قال الأمير فياض: هم من عبيد الأمارة وهم فروع منها النواتية وأصلهم من الشام، والرماح وهم من عبيد الأمارة، والصبيحات وأصلهم من أريحا وجدهم عبد للأمير المسعودي، والعطايات وأصلهم من عبيد أبو محلوس والكليبات وأصلهم من عبيد الحمايدة، والفقرة وأصلهم من عبيد البلاونة (بلِّي)، والرحايلة وهم عبيد بني جَرْم طيئ وتبعوا للأمير المسعودي، والشطية ذكرهم أوبنهايم وقال: أنهم عبيد الأمارة وشيخهم خضر النوّاق، قلت: جميعهم اليوم أحرار، وقد ذكرهم فردريك بك فقال: الشطية يقال أنهم قدموا من غور المزرعة بالكرك ومنازلهم بجوار مقام أبي عبيدة في غور دامية، لربما أنهم سموا بذلك لأنهم كانوا يعيشون أولاً على شاطئ البحر الميت واليوم على شواطئ الأردن، وينسب إليهم زور الشطية في غور نابلس، وقال فردريك في حديثه عن الخنازرة من عشائر الكرك: خرج أجدادهم قديمًا إلى شاطئ البحر الميت حيث التقوا بعبد اسمه نواش كان هاربًا من سيده أحد أفراد عشيرة الشطيَّة، فسألوه عن أماكن الطعام فقادهم إلى منازل الشطيَّة، فنزلوا عليهم على حين غرة وقتلوا منهم ما يقارب التسعين نفسًا ثم نهبوا جميع ماشيتهم وأرغموا من سلم منهم على الرحيل إلى غور دامية حيث يعيشون الآن، ومنهم المشاعلة من عشائر الغوارنة سكان غور الصافي وغور المزرعة ببلاد الكرك. وقال فردريك: أن المشاعلة هؤلاء أبناء عبد من عشيرة الشطية بغور دامية. وذكر الشطية أبو فردة وقال: الشطي هم خليط من العشائر المختلفة المنابت وقد سموا بذلك لسكناهم لزور الشطية ولوجودهم على ضفاف نهر الأردن واستقرارهم فيه، وقد يكون الشطي من الشطية الذين هجروا موطنهم على شواطئ البحر الميت في غور المزرعة بسبب سيطرة الخنازرة عليه، وقد سكن كثير منهم في غور دامية على الشاطئ الشرقي لنهر الأردن مقابل غور الفارعة، ويمكن تقسيم عائلات وعشائر الشطية إلى:

الحناحنة فقال: الحناحنة أو زور الحناحنة دُعي بذلك نسبة إلى عشيرة الحناحنة التي تقيم فيهـا بيوت من الشعر، وتقع أراضيهم على نهـر الأردن على بعد نحو ثلاثة كـيلو متـرات للجنوب من جـسر دامـية، وبلغ عـدد هؤلاء العرب حـوالي ١٤٥ شـخـصـا بينهـم ٧٣ ذكـرا و٧٢ أنثى، وذكـر أن هذا الأحـصـاء يـعـود إلى ١٨/١١/١٩٦١م، وجاء في وثيقة تعود لعام ١٩٢٢م أن عشيرة الحناحنة وشيخهم أبو الحمايل وعدد أفـرادها ٧٥٠ شخصا وعدد مضاربـها ١٥٠ وهذا العدد يشمل الحناحنة وغيـرهم من فروع المساعـيد. وذكرهم العـبَّادي وأسمـاهم ابن شريتح، والمعروف أن الحناحنة والشـريتح فرع من الحناحنة فقال: ابن شريـتح ويتألفون من الأقسام الـتالية: أبو الحمـايل والصوافين والخليفات والمرازيق والودادنة والـعيلات والحروب وابن حليتم والزغيبات والبنادقة والربيع والحناحنة، وفيما ذكره العبادي[1] ما يوحي أن الحناحنة يقطنون مع العمرو ببـلاد الكرك والصحيح أنهم يقطنون غور المساعـيد غربي نهر الأردن، أمـا الربيع الذين أوردهم العبادي ذكـرهم فردريك ج بيك في حديثه عن المشالخة الذين يقطنون غور دامية فقال: الربيع يغلب على الظن أنهم من بني عُقبة ومنازلهم بجوار جسر دامية في الغور.

٣ ـ الصعايدة:

قال الأمـير فـياض الفاضل المسـعودي عنهم: أنهم يقـولون أن أصلهم من صعيد مصر وفـخوذهم هم قوم عواد، والعميريين، ويتبعـهم الدقيان، وللصعايدة عبيـد وهم قوم مبارك، وقوم مـبروك وهم اليوم أحرار. قلت: وقـد ذكرهم رضا كحالة السوري نقلاً عن مصدر فرنسي فقال: الصعايدة من قبائل فلسطين الشمالية منازلها وادي الملح، قلت: الصحيح المالح.

٤ ـ الدعَّاس:

قال الأمـير فياض: جاء جـدهم الدعَّاس من غور الغزاوية ولجـأ إلى الأمير المسعودي في الفارعة وصاروا في عداد المساعيد، وقد كانوا يعملون في الرعي عند الأمـير المسعـودي ولهم صلات نسب ورحم مع الغريب، وذكرهم الأسـتاذ فايـز أبو فردة وقال: الدعَّاس وهي عائلة ليست بالصغـيرة كانت تعد قبيل عام ١٩٤٨م

---

(١) كاتب أردني ينسب إلى قبيلة عباد العدنانية في البلقاء.

عشرين بيتًا، ويقال بأنهم قدموا إلى غور الفارعة قبل مدة ليست بالقصيرة من منطقة غور الشونة الشمالية، ويقال بأنهم من الغزاوية ومنهم من يقول بأنهم من بني حسن في منطقة جرش بالبلقاء في شمال الأردن.

٥ ـ الغريب:

قال الأمير فياض عنهم: أن أصلهم من أريحا وقد سُموا بذلك؛ لأن جدهم قدم إلى الأمير المسعودي فسماه بالغريب، وكانوا يعملون في الرعي عند الأمير المسعودي ولهم علاقات وثيقة مع الدعّاس السالفة الذكر بسبب التزاوج بينهم. وذكرهم أبو فردة وقال: الغريب وهي عائلة ليست صغيرة إذا ما قيست بغيرها وكانت تعد عشرة بيوت ويقال: بأنهم من أريحا أصلاً ارتحلوا إلى جهات الفارعة في نهاية القرن الماضي ولقد عرفت منهم أناسًا كانوا من خير البشر على الإطلاق كرمًا وشهامة وأخلاقًا.

٦ ـ المليكات:

قال الأمير فياض: أصلهم من كعابنة المزفرة في نواحي الخليل، وكانوا يعملون في الرعيّ عند الأمير المسعودي، وقال أبو فردة: ارتحلوا إلى الغور منذ فترة غير معلومة وانضموا لعشائر الأمير المسعودي.

٧ ـ الدعيسات:

قال الأمير فياض: أصلهم من المشالخة وهم يتبعون المساعيد.

٨ ـ الجبيلات:

قال الأمير فياض: أن أصلهم من عبيد بني حميدة[1] وهم يتبعون الأمير المسعودي. قلت: وهم اليوم أحرار، وذكرهم أبو فردة وقال: الجبيلات من العائلات التي سكنت غور الفارعة واستقرت فيه وهم ليسوا بالكثيري العدد، ويقال بأنهم قدموا من شرقي الأردن وهم أصلاً من بني حميدة في منطقة مادبا والكرك ويطلق عليهم اسم القبيلات أيضًا.

---

(١) بني حميدة من قبائل الكرك في الأردن يرجحها الباحثون أنها من بقايا عرب جُذام القحطانية في بلاد الشام بعد أن هاجر إلى مصر أغلبهم في صدر الإسلام، وقد أسلفنا عنها من قبائل بني عُقبة من جُذام.

ـ **الصبيحات**: ويقولون أنهم من منطقة أريحا وما جاورها وارتحلوا إلى غور الفارعة طلبًا للرزق وسعة في العيش.

ـ **الرماح (أبو رمح)**: وهم من بطانة الأمير المسعودي الذين جاءوا معه عند قدومه لهذه المنطقة.

ـ **النواتية**: وهم جاءوا إلى هذه البلاد من مناطق الشام ولكنهم لا يحددون منطقة بعينها وسكنوا غور الفارعة في القرن التاسع عشر الميلادي، والنواتي جمع نوتي وهو الملاّح الذي يدير السفينة في البحر.

ـ **الكليبات**: يقولون أنهم من بني حميدة قدموا إلى غور الفارعة في القرن التاسع عشر الميلادي، ومنهم من يقول بأنهم من الحجايا.

ـ **الفقرة**: وهم من بطانة البلاونة في غور شرق الأردن أو ما يسمى باسمهم.

ـ **العطيات (أبو عطايا)**: وهم إحدى عائلات حاشية الأمير المسعودي يقال بأنهم كانوا من بطانة أبي محلوس أحد رجالات الديوك المساعيد.

١٤ ـ قوم سعيد:

قال الأمير فياض: هم من عبيد الأمير الدريعي المسعودي الذي اشتراهم بماله. قلت: وهم اليوم أحرار.

١٥ ـ العقايلة:

قال الأمير فياض: أصلهم عبيد للحوري من قبيلة عبّاد ويتبعون الأمير المسعودي، قلت: وهم اليوم أحرار، وقال أبو فردة: قدموا إلى ديار الأمير المسعودي في القرن الماضي ويقولون بأنهم من عبّاد في العارضة.

١٦ ـ قوم سمور:

قال الأمير فياض: هم عبيد للأمير المسعودي وهم من مصر، قلت: وهم اليوم أحرار، قال أبو فردة: وهذه العائلة صغيرة يقولون أنهم من مصر ونزلوا الفارعة في القرن التاسع عشر الميلادي.

١٧ ـ قوم الصالح:

قال الأمير فياض: هم عبيد من برما بجهات جَرَش، قلت: هم اليوم أحرار، وقال أبو فردة: هي عائلة صغيرة قدمت إلى تلك المنطقة من لواء جرش وبالأخص من قرية برما واستقروا ضمن المساعيد.

١٨ ـ العنيزات:

قال الأمير فياض: هم أحرار ويتبعون المساعيد، وقال أبو فردة: وهم من العائلات الصغيرة ويقال أنهم من عَنَزة العدنانية.

١٩ ـ الثليجات:

قال الأمير فياض: أصلهم من عمالقة المشالخة وقد عملوا في الحراثة عند أمراء الضامن، وقال أبو فردة: هي عائلة صغيرة فيها عدة بيوت وهم من علاقمة الغور الذين يتبعون المشالخة والذين يسكنون غور دامية.

٢٠ ـ الزواتين:

قال الأمير فياض: هم عبيد من المغرب لجأوا إلى الأمير المسعودي، قلت: وهم اليوم أحرار، وقال أبو فردة: هؤلاء ليسوا بالكثرة بمكان قدموا إلى غور الفارعة منذ نهاية القرن الماضي ويقال بأنهم من المغرب.

٢١ ـ الرحيل:

قال الأمير فياض: أصلهم عبيد الأمير المسعودي وهم اليوم أحرار، وقال أبو فردة: وهذه عائلة صغيرة ليست بذاك الحجم يقال بأنهم قدموا مع الأمير المسعودي منذ مجيئه ويعدون من بطانته.

٢٢ ـ المواهرة:

قال الأمير فياض: أصلهم من عبيد المهيرات من عبّاد ولجأوا إلى الأمير المسعودي، قلت: وهم اليوم أحرار، وقال أبو فردة: وهم من المهيرات إحدى عشائر عبّاد قدموا إلى الفارعة منذ زمن واختلطوا بعشائر المسعودي.

٢٣ ـ الشطرات:

قال الأمير فياض: أصلهم من عبيد الأمير المسعودي وهم اليوم أحرار، وقال أبو فردة: يسمون أبو شطارة وهم من بطانة الأمير، وكان يعمل قهوجياً في مصافة الأمير.

٢٤ ـ السعيدين:

قال الأمير فياض: إنهم عبيد أصلهم من المواهرة ويتبعون الأمير المسعودي، قلت: وهم اليوم أحرار، وقال أبو فردة: وهم من المهيرات أيضًا ويعدُّون أربعة بيوت.

٢٥ ـ العيسى:

قال الأمير فياض: أصلهم من عبيد الأمير المسعودي وأصبحوا أحرارا.

٢٦ ـ الطلوح:

قلت وهم من المرازيق الذين ذكرناهم في حديثنا عن الحناحنة، قال الأمير فياض: يقولون أن أصلهم من الطلوح من عَنَزة، قلت: والطلوح بطن من عَنَزة، وقد ذكرهم أوبنهايم في ذكره لعشائر المساعيد وذكر أن أصلهم من عَنَزة العدنانية وشيخهم صالح المرزوق.

٢٧ ـ الفحيلي:

ذكرهم أوبنهايم في ذكره لعشائر المساعيد وذكر أن شيخهم ساكت الفحيلي وأصلهم من الفحيلية العشيرة المشهورة ببلاد الشام، وذكرهم الأمير فياض ممن يتبعون المساعيد.

٢٨ ـ الوحوش:

ذكرهم أبو فردة وقال: الوحوش (أبو وحش) وهم من الغور أصلاً وانضموا إلى الأمير المسعودي في نهاية القرن الماضي.

٢٩ ـ الحدايدة.

٣٠ ـ الزقادوة.

٣١ ـ أبو ريحان.

٣٢ ـ الهواشلة.

٣٣ ـ أبو صلاح.

٣٤ ـ آل الفارع.

٣٥ ـ الرباع:

وقال عنهم أبو فردة أن أصلهم من القرى المجاورة ويعتقد أنهم من عقرباء.

٣٦ ـ أبو دومة.

فروع من المساعيد الأصليون في فلسطين

بعد انتشار المساعيد في أنحاء مختلفة من فلسطين لم يبق منهم في ديارهم بغور المساعيد أو فارعة المسعودي إلا الأمراء الذين ذكرناهم سالفًا وذكرنا توابعهم الستة والثلاثين وأشهر هذه الفروع هي:

أ ـ حمولة دار الديك: ويقطنون بلدة كفر الديك الواقعة إلى الجنوب الغربي من مدينة نابلس، وذكرهم الدبَّاغ فقال: حمولة دار الديك ويذكرون أنهم من عرب المساعيد وقال: كانوا أصحاب سلطة وشأن، حتى أن القرية سميت باسمهم، قلت: ومنهم دار الديك في الناصرة ومن هؤلاء دار بلوطين.

ب ـ الضراغمة: وهم ليسوا جميعًا من المساعيد بل عائلات منهم، قال الدبَّاغ: حمولة الدراغمة وتشمل نحو نصف سكان طوباس[١] وعائلاتها كثيرة ويعودون بأصلهم إلى شرق الأردن والخليل وعرب المساعيد والطفيلة ومختلف القرى، وقد ذكرهم علي نصوح الطاهر ونسبهم للمساعيد فقال: الضراغمة (طوباس) بنو مسعود ونخوتهم عند القتال «ولد مسعود».

(١) طوباس: قرية كبيرةٍ شمال نابلس ووادي الفارعة.

حرب عام ١٩٦٧م وآثارها على المساعيد في فلسطين

ذكر عارف العارف بيانًا حول دور المساعيد التي هدمت في حرب ١٩٦٧م بعد احتلال الضفة الغربية الفلسطينية، فقد قامت إسرائيل بهدم دور كثيرة لقبيلة المساعيد عدد ٨٠٠ في غور الجفلك بتاريخ ٧/١/١٩٦٨م، كما أورد بيانًا بعدد البيوت العربية التي هدمها الجيش الإسرائيلي بين غور الجفتلك بمنطقة نابلس وأريحا بعد وقف القتال من ١١ يونيه حزيران ١٩٦٧م وبكشف بيانه كالتالي:

عدد البيوت المهدمة لكل عشيرة	اسم العشيرة	الموقع
٣٠ بيتا	آل الضامن الأمراء	طريق الجفتلك ـ أريحا بمنطقة أبو العجاج
١٣٠ بيتا	المساعيد	طريق الجفتلك ـ أريحا بمنطقة المخروق
١٠٠ بيتا	المساعيد	من مثلث الجفتلك ـ أريحا بمنطقة المخروق
١٠٠ بيت	المساعيد	من المصفح إلى أريحا بمنطقة المصفح

نبذة عما قاله بعض الرواة عن الأمراء المساعيد بفلسطين

ذكرت أرحام الضامن من الأمراء المساعيد بعض المعلومات حول قبيلتها فقالت: أما المنطقة المحازية للنهر المسماة (حوض النهر) فتدعى الزور، وقد كانت حتى أوائل الستينيات مراعٍ لعشيرة الأمراء من المساعيد والعشائر الأخرى في المنطقة المنضمة لها وهي عشائر الحناحنة والنصيرات والصعايدة وغيرها، وكانت هذه العشائر تدفع أجرًا عينيًّا للأمراء المساعيد مقابل الرعي وهذا الأجر العيني كان يُسمَّى الرتاعة أو شاة المرعى، وأضافت أرحام في ذكر عشائر غور المساعيد أو عشيرة الأمراء المساعيد وقالت: إن شيوخ هذه العشيرة بالذات هم ملاكو الأراضي في الغور، أما عن العشائر الأخرى المنضمة للمساعيد فهي لا تملك الأراضي وتعتمد على تربية المواشي في المنطقة وهي عشائر الحناحنة والصعايدة والنصيرات، وذكرت أيضا أن هناك قادمين أو ما يسمون بالوافدين في فصل الشتاء ومعظمهم من القرى المجاورة بمنطقة نابلس وهم يزرعون عند قبيلة المساعيد (الأمراء)، وأشهر القرى التي يأتي منها هؤلاء هي عقربا وبيت فوريك وبيت دجن وبيتا، ويقوم الوافدون بزراعة الأراضي الشاسعة للأمراء ويتقاضون نصف الإنتاج والنصف الآخر لأصحاب الأراضي من الأمراء، وأهم الزراعات هي الحبوب والخضراوات، ويعود هؤلاء الوافدون إلى قراهم في نهاية الموسم الزراعي.

وقفة مع التاريخ لبيان الحقيقة عن المساعيد

(أ) زعم غير واحد أن نخوة المساعيد وكنيتهم هي بني عُقبة، فقال سعيد أبو محمد في مقالة التكني عند العرب: المساعيد في غور الفارعة يقال لهم بنو عُقبة. وقال علي نصوح طاهر في حديثه عنهم قال: ونخوتهم يا آل عُقبة. قلت: الصحيح أن نخوة يا آل عُقبة تخص فقط الفروع التي تتبع المساعيد الأمراء وكما ألمحنا أن أصل بعضهم يعود للعمرو من بني عُقبة مثل الحناحنة والربيع وغيرهم، ولا علاقة البتة للمساعيد ببني عُقبة جُذام من ناحية الأصل والنسب. وذكر أوبنهايم الألماني أن نخوة الأمراء المساعيد من آل بركات هي (خيال الوادي)، ونخوة الأمراء المساعيد من آل الدريعي هي (راعي الراشيدة أحمدي)، كما ذكر أن نخوة السميرات هي (عبيد صبحا)، ونخوة الشطي هي (عبيد الأمارة)، وذكر

الأمير فياض الفاضل المسعودي أن نخـوة المساعيد هي: (راعي الراشدة العبدلي.. قطاع الزر دومة الأحـمدي) وبهذا اتضح القول بأن نخـوة المساعيد يا آل عُـقبة هو زعم باطل مما قاله من هؤلاء الباحثين المذكورين سالفًا.

(ب) بسبب مشاركة الأمير بركات المسعودي عام ١٢٧٢هـ في الحرب الأهلية إلى جانب آل ريان وغيرهم من ذوي النعـرة اليمانية القحطانية ضد القـيسية[١]، أي العدنانيـة، بسبب هذه المشـاركة ظن بعض الباحـثين في فلسطين أن المساعـيد من عناصر الصف اليماني القـحطاني، فقال محمد عزة دروزة: وكـان المساعيد يمانيين النعرة فحـاربوا إلى جانب الصف اليماني القحطاني الأصل الذي كـان يترأسه بنو طوقان.

قلت. وهذا رأي خاطئ والمسـاعيد عـدنانيون من شيبـان وجدهم هانئ بن مسعود زعـيم العدنانية كلها في غرب العراق، وحـارب الفُرس في ذي قار بنخوة العدنانية من ربيعة بن نزار بن مـعد بن عدنان، وقال النبي ﷺ: «هذا يوم انتصف فيـه العرب من العـجم بفرسـان بكر بن وائل من ربيـعة وبي نصـروا». وقيل أن شعارهم كان وا محمداه، فكان النصر حليـفهم ومزقوا صفوف العجم في صحراء ذي قار غرب العراق.

والمساعيد يعرفون أن دماءهم عدنانيـة ولا يخفى عليهم، ولذلك فهم قيسيو النعرة فهم ممن ينحـاز إلى القيـسية، وقال أبو فردة: المسـاعيد حلفاء للقيـسية ضد العرب اليـمانيـة (القحطـانية) في حـروب كثـيرة حدثت في فلسطـين بسبب هذه النعرة.

مساعيد الجبل في سورية والأردن

يعرف مسـاعيد جبل العـرب وضواحيه جنوب سوريـا وشمال الأردن بأهل الجبل، أو عـرب الجبل أو الجـبيلات، وقـد شمل هذا الاسم قـبائل أخـرى منها الشرفـات والحواسن والعظامات والحـسن والشنابلة والسردية والجـوابرة والربيدات

(١) القيسية: نسبة إلى قيس عيلان من مُضَـر العدنانية وأطلق على سائر عدنان، وهناك قبيلة القيسية والآن هم في بلاد الخليل بفلسطين.

والغـانم وعشـائر أخرى، ولكـن هذا الاسم يعـني غالبًـا المسـاعيـد والشرافـات والعظامات، وقبيلة المساعـيد أكبر قبائل الجبل ويُعرف مساعيـد هذه البلاد بمساعيد الجبل، ووجودهم بهذه الديار قديم جدًّا يرجع إلى القرن التاسع للهجرة، وقد قال أحـمد وصـفي زكـريا يذكـر أنهم مـوجودون فـي الجبل قـبل الدروز، أي قـبل ١١١٢هـ، وقال نعوم شقير: إن فرقة المساعيد اتجهت إلى بلاد حوران بعد واقعتهم في الديار الغزية وهو ما ذكره موري. وقد ذكرنا أن أحداث المساعيد وواقعتهم في غزة كانـت في أواخر القرن السابع للهـجرة؛ لذا فإنه على الغالب اتجـه فريق من المساعيد في أوائل القرن الثامن الهجـري نحو بلاد حوران، وقد ذكرنا أيضًا سالفًا نصًا في مخطوط الجزيري من أهل القرن العاشر للهجرة الذي يذكر فيه تواجد كبير للمساعيد[١] ببلاد الكرك وحول القـدس الشريف وبلاد الخليل إبراهيم في فلسطين مما يعني أن لهم وقتئذ امتدادًا نحو الجـبل في سورية وهو ما يسمى جبل العرب[٢] ونواحيه، وأول ذكر للمساعيد في جبل العرب كان في مطلع القرن العاشر للهجرة وقد ورد ذكرهم باسم عرب الجبل، فقال محمد بن طولون المتوفي عام ٩٥٣هـ في ذكر حوادث رجب عام ٩١٧هـ فقال: وفي يوم الجمعة رابع عشرينه عقب صلاتها سافر الـنائب والعسكر إلى عرب آل علي وعرب الجـبل وفي صبيحـة يوم الثلاثاء ثامن عشريـنه دقت البشائر بدمشق لنصـرته عليهم وشاع بها أنه غنم منـهم جمالاً كثيرة وغنمًـا وغير ذلك ثم رجع إلى دمشق في اليوم المذكـور. وقال يذكرهم مرة أخرى: وفي عشـية يوم الأربعاء سادس المحرم سنة ثمـاني عشرة وتسعمـائة سافر النائب إلى قرية الشـبعا ثم إلى نهب عرب الجـبل وبني صخر[٣]وظفر بهم وأخذ غنما كثيرة وإبلاً وأثاثا.

---

(١) توجد فـرقة تسمى المسـعودي صمن الحـحايا في شرق الأردن وفخـوذها الدغيمـات، والحررة، والحواملة، والبنيان، والرويسات، والمنايعة، والعجاجرة، والنواصرة، وكما توجد فرقة أخرى مع العزازمة في نقب فلسطين تسمى المسعوديون ومن فـخوذها فضلات وحمامدة وقلوع ومحيسـنون وتسكن مرطبة والشقيب والرملة والعوسجي ووادي الخليل وأم حلقوم.

(٢) جبل العرب. في أطلس العربي لسعيد الصباغ بيروت - لبنان يذكره بهذا الاسم، أما في أطلس العربي في مصـر فيذكر جبل العـرب باسم جبل الدروز، والدروز سكنوا بعد العرب كمـا أكده المؤرخون في سوريا وعموم بلاد الشام.

(٣) قبيلة بني صخر هي سكان البلقاء شمالي الكرك بالأردن وأصلها من جُذام القحطانية.

ثم ذكرهم الصفدي في حوادث ربيع الأول عام ١٠٢٤هـ الموافقة لعام ١٥١٥م وذكر في حوادث ربيع أول عام ١٠٣٠هـ الموافقة لعام ١٦٢٠م أن عرب الجبل في اللجاة وقال: وصارت عرب الجبل تتطاول على قرايا الغوطة فركب عسكر الشام بكبسهم فما أمكنهم لحافهم وعادوا، وذكر في حوادث ربيع الأول عام ١٠٣٣هـ الموافقة ١٦٢٣م صدامًا بين عرب الجبل وعسكر الشام فقال: وفي الشهر المذكور أرسل مصطفى باشا سوباشي القنيطرة ومعه من البلوكباشيه الذين راحوا مع أستاذه من بعلبك عمر بلوكباشي، فكبسوا مشايخ عرب الشام أولاد أبي قيس فانهزمت العرب وغنموا في الأسباب والمواشي، وكانوا نازلين على بركة الملاحة من بلاد صفد فوصلوا إلى نزلهم صبيحة النهار فلم يجدوا منهم واحدًا ولكنهم صبروا عليهم إلى أن وصلوا إلى جسر يعقوب، فلحقوهم وتصايحوا عليهم من كل جانب وتبعوهم فكسروا السوباشي والسكمانية الذين معه وأخذوا خيولهم وسلاحهم وعادوا إلى الشام أزلامًا وثيابهم عنهم منزعة، وبعد ذلك بعشرة أيام عيّن مصطفى باشا طريفي حسن كتخدايري معه خمسمائة خيال من يكجرية الشام ومن السكمانية التي عنده وأرسلهم ليكبسوا عرب الجبل لكثرة أذاهم للقرايا التي بأطراف الشام، ففعلوا هؤلاء أيضًا كما فعل أولاد أبي قيس وأخلوا لهم حتى كبسوا فردوا عليهم وهزموهم وانكسروا وما ثبت غير بلوكباشي يقال له قرق أوغلي بلوكباشي، وقد كان نفرًا من السكمانية الذين توجهوا من بعلبك وفتح بيرقًا جديدًا في الشام فقتل من طائفته ثمانية أنفار في تلك المعركة وعاد العسكر المذكور إلى الشام غير منصور. ومساعيد الجبل ذكرهم غير واحد فقد ذكرهم القنصل الإنجليزي في الشام في تقرير بتاريخ ٢٦ تشرين الأول ١٨٦٩م، وذكر في حديثه عن عرب حوران أن عدد بيوت المساعيد ٢٥٠ بيتًا وشيخهم فريوان السرور ويقطنون ضواحي الجبل، ثم ذكرهم حنًّا أبو راشد في كتابه الصادر عام ١٩٢٥م وفيه أن المساعيد ٣٠٠ بيت والعصافير ٣٠٠ بيت وهم فرقة من المساعيد، وذكر أن المساعيد وغيرهم من عشائر الجبل تشترك مع الدروز في السراء والضراء حتى على عرب السلوط والقاطنة اللجاة قال: وكلها تسكن الخيم والخرب المهجورة في ضواحي قرى الجبل أو على الحدود السورية الأردنية.

وتحدث أحمد وصفي زكريا عن المساعيد حديثًا صافيًا فقال: قال البعض من الرواة أن أصل المساعيد من غرب العراق[1] وهم أقدم من الدروز في سكن الجبل، أي قبل عام ١١١٢هـ يشتون في تل الأصفر على بعد ثمانية عشر كيلو عن عانات جنوبي الجبل أي في حـرَّة الراجل أو أرض الجبانة، وربما بلغـوا الأزرق أو محطة الأجفور في الحماد ضمن الحدود الأردنية، ويقـيظون على هيئة زرافات صغيرة في قرى المقرن القـبلي حول القرية وعين وعيون ومنهم من يصل إلى قـضاء درعا في حوران كما ذكرناه، وعددهم ٦٠٠ بيت وعندهم ١٥٠٠ بعير و٤٠٠٠ شاة و٢٠ فرسًا، وتعدُّ المساعـيد من أكبر عشائر الجبل عددًا وأغناها بـوفرة الماشية ويذكر أن نصـف ماشية الجـبل في يدهم، وهـم أصـدقـاء عشائر الجـبل وأعداء للروَّلـة وبني صخر والعيسى والسرحان والشرارات، وطالما عقدت مؤتمرات لمصالحتهم مع هؤلاء وآخرها في أربد مـركز لواء عجلون عام ١٣٤٨هـ ـ ١٩٢٨م، وهـم ينقـسمون إلى جزئين: العصافير والسميران، ففرق العصافير هي السرور والمدلج والمواشة والشبار والكونش والتويـني والهديب والمرشود والحطاب والمداحلـة، وفرق السمـيران هي الغوانم والحاتم ورئيسهم الأعلى عودة السرور كبير فرقة العصافير، وهو رجل ذكي وذو حرمة كبـيرة في عشيرته وبين دروز الجبل ولا سيـما لدى أسرتي جربوع وأبو عسلي في السويداء، وهو كثيرًا ما يُنتخب حكمًا في اختلافات عشائر هذه الأنحاء ويليه في الوجاهة عواد البـريكة كبير السميران، وقـد نكبت هذه العشيرة في ربيع عام ١٣٤٧هـ ـ ١٩٢٩م بنكبـة كبيرة وذلك أن عـشيرة الشرافات كـانت غزت بني صخر في البلقاء بشمـال الأردن وغنمت قسمًا كبيرًا من مواشيـهم، فلحقتهم قوة نظاميـة أردنية من شرق الأردن بقـيادة شاكـر بن زيد الهاشمي ـ رحـمه الله ـ مع سيـارات ومدرعات وطائرات إنجليـزية، فلم تجد هذه القوة أي أثر للشـرافات في نواحي جبل العرب بل صادفت المساعيد مخيمين غربي أم الجمال، فأصلتهم القوة والطائرات نارًا جعلتهم يفـرون تاركين مواشيهم وبيوتهم وأمتعـتهم بعد أن حاولوا

---

(١) قلت. وذكر وصـفي زكريا أن المسـاعيد من غـرب العراق قـول صحيح، لأن سـلالة هانئ بن مسعود من بنـي شيبان كانت تسكن غرب العـراق وجنوبه ومازال لهم بقية حتى الآن ويُطلق عليهـم المساعيد ومنهم في الكويت وعُمان كما أسلفنا.

الدفاع وقُتل منهم وجرح كثيرون، فأصبحوا مدقعين على بقية البدو من العرب والدروز مدة مديدة إلى أن لموا شعثهم، وذكر أنهم يشتون في الحرَّة (حرَّة الراجل) وفي الصيف أو في القيظ يذهبون إلى قضاء درعا، وأنهم من العشائر الجمَّالة أي أهل الإبل وهم البدو الأقحاح الرُحَّل أهل الوبر وكانوا يأخذون الخاوة من صُلَيْب[1]، وذكر أنه في ١٢ أيلول ١٩٢٥م قام أحد المساعيد المشاركين في الأحداث ضد الفرنسيين بقتل الرئيس كارنتيه قائد سرية الهجانة الذي كان يقوم بحراسة قافلة سيارات بشارع بغداد، وقد شيد الفرنسيون للقتيل نصبًا في وسط الشارع بدمشق وجعلوا تحته سبيل ماء!!

والمساعيد يقطنون اليوم محافظة المفرق، ولهم قرى عديدة منها أم الجمال والروضة وعمرة وعمبرة ومنشية السلطة ودير الكهف والرفاعيات وبرك السحيم والسعيدية والنهضة (الردم) وأبو الفرش وقاسم والعاقب والجبيَّة.

مساعيد الجبل في شمال الأردن

مساعيد الجبل في جنوب غرب سورية لهم امتداد عبر الحدود في الديار الأردنية، واتصال الطرفين وثيق جدًا للغاية، مع ملاحظة أن القسم الأكبر من المساعيد يقطنون الجانب الأردني في الوقت الحاضر، ومن مناطق تواجدهم أيضا نواحي الأزرق وأم السرب والمنيصة والمنارة والزبيدات والأجفور ودير القن وأم القطين والأجفايف وتل رماح والجدعة والقطاني.

فروع مساعيد الجبل في سورية والأردن

(١) البسطة.

(٢) التوينة: وقد ذكرهم أو عدَّهم صاحب عشائر الشام من فرق العصافير ومن فروع التوينة: الجنيبات ويقيمون في أم الجمال[2]، والخضير وهم في الروضة، الشبَّار ويقال الشبابير وهم في أم الجمال والروضة، والعطنان وهم في أم الجمال، الهزاع وهم في الزرقاء[3].

(١) صُلَيْب من البدو لا أصول عربية معروفة تعرف لهم.

(٢) ، (٣) قرى أم الجمال والزرقاء والمفرق في شمال الأردن.

(٣) **الجنوبيين**: وهم في الرفاعيات.

(٤) **الحليل**: وهم في عمرة وعميرة.

(٥) **الرحمات** ومن فروعهم: الدويان، والرحمات، والشويعر وهم شيوخ الرحمات ويقيمون في النهضة (الردم).

(٦) **السحيم** ومن فروعهم: البخيتان وهم في أم الجمال والروضة، والبليشي وبقيتهم بيت واحد، والجوعان وهم في أم الجمال، والحامد، والقليتات، والمحمد، وقد ذكرهم عمر رضا كحالة السوري فقال السحيم فخذ من المساعيد عدد بيوته ٥٠ ومراكزه الرئيسية المناطق المجاورة لصلخد وبُصْرى[١] الشام ومناطق تجوله الأراضي الأردنية في أم الجمال.

(٧) **السرور**: ويقطنون قرى أم الجمال وعمرة والروضة، وفيهم شياخة المساعيد ومنهم الشيخ هايل بن عودة بن فريوان السرور المسعودي شيخ المساعيد وكان عضوا في مجلس الأعيان الأردني سابقًا، ومنهم المهندس سعد بن هايل عضو مجلس النواب عن بدو الشمال وهو أحد وزراء الحكومة الأردنية، ومن فروع السرور: الحصين وهم في الروضة، والغوطان وهم في أم الجمال والرحمات، والمزعل وهم في عمرة، والوادي وهم في أم الجمال وعمرة والروضة وحارة عصفور في المفرق، والوشل وهم في أم الجمال، وقد عدَّهم وصفي زكريا من فريق العصافير المساعيد.

(٨) **السمارات** ومن فروعهم: البريك وهم في دير الكهف، وقاسم وهم شيوخ السمارات وكان من أبرزهم الشيخ عواد البريك، والبنيان وهم في الجبيَّة والحاتم وذكرهم صاحب عشائر الشام وعدَّهم من فرق السمارات، والذياب، والزبيدي، والسميرات وهم في دير الكهف وأم الجمال والرفاعيات والزرقاء وحارة عصفور في المفرق والخالدية وقد ذكرهم عمر رضا كحالة فقال: السميرات فخذ من المساعيد عدد بيوته ٧٥ ومراكزه الرئيسية المناطق المجاورة لصَلْخد وبُصْرى الشام ومناطق تجوله الأراضي الأردنية في أم الجمال، والسوالمة وهم في الرفاعيات،

---

(١) بُصْرى: ورد حديث عنها في سيرة ابن هشام للنبي ﷺ: أن آمنة أم الرسول رأت في منامها في أثناء حملها بالمصطفى أن خرج منها نورًا أضاء قصور بُصْرى في الشام.

والعـمّان وهم في الروضـة والعاقب والـرفاعـيات، والعـميش والفـراخ وهم في العاقب، والمسارحة وهم في الرفاعيات وأبو الفرث والمفرق، والمصاولة والملوِّح في أم الجمال، والنعيمات وهم في الرفاعيات وقاسم والمفرق.

(٩) **السهيل** ومن فروعـهم: السعـيد ومنهم الثـماني ويقيـمون في منشـية السلطة، ذكرهم عمر رضا كـحالة فقال: السعيد فخذ من المسـاعيد عدد بيوته ٤٠ ومراكزه الرئيـسية المناطق المجاورة لصَلْخد وبُصْـرى الشام ومناطق تجوله الأراضي الأردنية في أم الجـمال، والسـهيلات وهم في مـنشية السلطة، والـغديِّر وهم في منشية السلطة.

(١٠) **الصويدر**.

(١١) **العريبيين**: وهم في الرفاعيات.

(١٢) **الغانم**: وهم في قاسم والرفاعـيات، وذكرهم رضا كـحالة نقلاً عن مصدر فرنسي فقـال: الغانم عشيرة من المساعيد استـقلت عنها منذ مائة عام وتعد نحو ٢٠ بيـتًا وتقضي الشـتاء في شرقي جـبل الدروز والصيف في قرية سـعوت وبلاطة، وذكـرهم أحمد وصـفي زكريا فـقال: الغـانم هؤلاء فرقـة من المساعـيد اسـتقـلوا عنهم منذ زمن وصـاروا يشـتون لوحـدهم في شـرقي الجـبل في وادي الراجل، ويقطنون حـول قـرية سالة وطربـا من مشـاريق الجـبل، وهم ٢٠ بيتًـا وبعضهم شركاء سليمان نصار من سالة ورئيسهم نهاب الغانم.

(١٣) **الغنيم**: وهم في عمرة،وذكـرهم رضا كحالة فقـال: الغنيم فخذ من المسـاعيـد بمحافظة السـويداء بسوريا عـدد بيوته ٥٠ ومـراكزه الأراضـي المجاورة لصَلْخد وبُصْرى الشام ومناطق تجوله الأراضي الأردنية.

(١٤) **الغوانم**: عدَّهم أحمـد وصفي زكريا من فرق السمـارات،وقد ذكرهم رضا كحالة نقلاً عن مـصدر فرنسي فقال: الغوانم فرع من المساعـيد إحدى قبائل محافظة جبل الدروز ومن فـروعهم البويضات وهم في الرفاعيـات، والجيجة وهم في الرفاعيـات وقاسم، والحطاب وهم في الروضة وعدَّهم وصـفي زكريا الحطاب من فرق العصافير والصحيح أن الحطاب من الغوانم من السميرات، والخضير وهم

في أم الجمال والروضة، والراشد وهم في الرفاعيات، والسنينات وهم في قاسم وأبو الغرث، والسويدات وهم في أم الجمال، والعبدون وهم شيوخ الغوانم وهم في الروضة وعمرة والرفاعيات، والعطعط في الرفاعيات، والقريّان وهم في أم الجمال، والقطيفان، وذكرهم رضا كحالة وسماهم القطيف فقال: القطيف فخذ من المساعيد بمحافظة السويداء بسوريا وعدد بيوته ٥٠ ومراكزه الرئيسية الأراضي المجاورة لصَلْخد وبُصْرى الشام والأراضي الأردنية، والمرابدة وهم في الرفاعيات، والمسحان وهم في الرفاعيات وأبو الفرث، والهجو وهم في الرفاعيات.

(١٥) **الفواغنة**: بطن من المساعيد وذكرهم رضا كحالة فقال: الفواغنة فخذ من المساعيد بمحافظة السويداء عدد بيوته ١٠٠،مراكزه الرئيسية الأراضي المجاورة لصَلْخد وبُصْرى الشام ومناطق تجوله الأراضي الأردنية بأم الجمال.

(١٦) **القطيش**: وهم بنوقطبش بن حيدر وهم فروع منها: الجهيلات وهم في الروضة، والحسان وهم بالروضة، والحماد وهم بديار المساعيد بجنوبي سوريا، والحمد وهم في عمرة وعميرة والروضة وأم الجمال والحلابات الشرقية، والحمود وهم في الروضة، والسعيد وهم في الروضة، والعريان في الروضة وأم الجمال، والمناع، والنصار وهم في عمرة وعميرة وأم الجمال والروضة.

(١٧) **الفقرة**.

(١٨) **القنيص**: ويقطنون العاقب والرفاعيات وفروعهم البنيات والفراج.

(١٩) **القورة**: ومن فروعهم: الحُمادة، والشهاب، والفورة، والهديب، وقد عدّهم صاحب عشائر الشام من فرق العصافير، والصحيح أنهم من القورة وهم في أم الجمال وعمرة والروضة.

(٢٠) **المدابرة**: وفروعهم: البنوة وهم في أم الجمال وعمرة، والرحيبة وهم في أم الجمال وعمرة، والسماحات وهم في أم الجمال، والصلمان، والعساف وهم في أبو الفرث.

(٢١) **المداحلة**: ومن فروعهم: الذبيان وهم في أم الجمال، والصالح في أم الجمال، والمعابرة وهم في أم الجمال، وعدَّهم وصفي زكريا من فرق العصافير وذكر عمر رضا كحالة نقلاً عن مصدر فرنسي فقال المداحلة فرقة من العصافير من المساعيد إحدى عشائر محافظة جبل الدروز تعد ٤٠ خيمة.

(٢٢) **الكوتش**: ذكرهم وصفي زكريا، ولعل الكوتش تصحيف القطيش نقلاً عن مصدر غربي.

(٢٣) **المدلج**: وعدَّهم أحمد وصفي زكريا من فرق العصافير المساعيد وفروعهم الشبيات أو الشياب وفخوذهم السليحي والسلايحة، وهم في أم الجمال وعمرة، والعبيد الله في أم الجمال والروضة، والعياش وهم في الروضة والسعيدية ومنهم الشاعر النبطي المعروف خلف عياش العياش، واللاحم وهم في أم الجمال وعمرة، والعيسى وهم في عمرة، والقاسم وهم في عمرة وعمبرة والسعيدية شرقي عمرة ومنهم الزعايمة، والمسلط وهم في عمرة، والهلال وهم في عمرة أيضًا.

(٢٤) **المسيلم**: عدَّهم وصفي زكريا من فرق العصافير وفخوذهم الشمال وهم في الروضة، والصويت (الصويتية) وهم في الروضة وعمرة وعميرة، والقليتات، واللوبيد وهم في الروضة، والمسيلم وهم في عمرة والروضة.

(٢٥) **المرشود**: عدَّهم وصفي زكريا من فرق العصافير وفخوذهم الحساب والمرشود وهم في عمرة وعميرة.

(٢٦) **المعاذرة**: وهم في الرفاعيات.

(٢٧) **المواشة**: وذكرهم وصفي وعدَّهم من فرق العصافير.

ـ وهناك فرع صغير يسمي التوينة المساعيد يعدُّ مع الماضي من العيسى، وقال العبَّادي عنهم: أما التوينة فهم أصلاً من المساعيد وجاءوا عند الماضي في الثلاثينيات حيث قدم شخص اسمه زعل محمد التوينة وعقَّب ثلاثة أولاد وهم سليمان وسلامة ومحمد وهؤلاء لهم أعقاب وذرية ويعتبرون الآن من العيسى.

ـ وتجدر الإشارة هنا أن نؤكد أن مساعيد الجبل بسوريا والأردن يأتون في المركز الثاني بعد مساعيد مصر من حيث العدد.

وسم مساعيد الشام

وَسْم المساعيد في سوريا هو كما يلي:

١ ـ مطرق طولي على الفخذ الأيمن للبعير، وهذا المطرق يضعه مساعيد الجبل ويسمونه الباهل، أما مساعيد شمال الحجاز في البدع فيسمونه العمود وكذلك مساعيد سيناء.

٢ ـ مطرق على الذراع الأيمن للبعير، وهذا مشترك بين مساعيد الجبل ومساعيد البدع في شمال غرب السعودية.

٣ ـ مطرق على الرقبة، وهذا مشترك بين مساعيد الجبل ومساعيد البدع وسيناء.

٤ ـ مطرق طولي على الحنك (الفك) السفلي للبعير، وهذا مشترك بين مساعيد الجبل ومساعيد الديار المصرية في شمالي غرب سيناء والشرقية، وكدلك الأحيوات من بطون المساعيد في سيناء والعقبة.

الأحيوات

تمهيد:

كان بين الهاربين الناجين من مذبحة غزة (مَعَلَّىٰ المسعودي) الذي أصيب بإصابات مختلفة في القتال بين المساعيد وجند حاكم غزة المملوكي، وقد قُتل في تلك الواقعة أخوه وابن أخيه وولداه، وكان برفقة معلى المسعودي امرأتي ولديه وحفيده سعد بن علي بن معلى وكان ابنه علي مما قُتل مع الأمير سليمان بن عمرو المسعودي، وكان سعد ابن إحدى المرأتين وكان مع الأخرى حفيدة أخرى لمعلى وابنة عم لسعد بن علي بن معلى، ولكون معلى مصابًا فقد تأخر عن اللحاق بالمساعيد وقد توجه ابتداءً بمن معه غربًا نحو الديار المصرية للحاق بفريق من المساعيد اتجهوا نحو سيناء، وظلُّوا سائرين غربًا ثم حطُّوا رحالهم في نخيل العريش بسبب ازدياد ألم إصابات معلى وجراحه، فمر بهم رجل ملاَّحي طلبت إليه المرأتان معالجة جراح معلى فأقام عنده يعالجه لبعض الوقت ثم إن المرأتين تَرَكْنَ معلى عند الملاَّحي وسارتا غربًا علَّهن يجدن خبرًا عن المساعيد حتى وصلتا موضع بئر قريب، وبسبب الإرهاق الشديد والتعب والظمأ انهارت قوى أم سعد؛ فتركت سعدًا وظلت سائرة تنظر نحو الغرب ولم تبتعد كثيرًا حتى ارتدت إلى طفلها بسبب بكائه، ومكثتا هناك وبسبب الظمأ أخذت المرأتان تحفران ثميلة في الأرض بحثًا عن ماء فخرج الماء بعد حفر قليل(١) فلما خرج الماء شربتا وارتوتا ثم عادتا إلى معلى في منطقة النخيل قرب الساحل وقد أحضروه للإقامة على الماء في الموضع الذي حُفر، ولأن سعد بن علي بن معلى كان السبب في حفر المرأتين للماء لشدة ظمئه وبكائه وكان خروج الماء في الموضع الذي تُرك فيه فقد سموه سعد صادق الوعد(٢) وفي أحيان أخرى سعد جيد الوعد. وقد طُوِّرت هذه الثميلة فيما

---

(١) لاحظ أن طبيعة الأرض في تلك المنطقة تخرج الماء بعد حفر قليل فالمنطقة في الجفار، وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان: سميت بالجفار لكثرة الجفار بأرضها ولا شرب لسكانها. والجفار لغة جمع جفر والجفر هو البئر القريبة القعر الواسعة لم تطو، وقد أطلق مؤرخو العرب على معظم بلاد العريش الساحلية اسم الجفار لكثرة الجفار بأرضها.

(٢) هنا المساعيد يشبهون الطفل بجدهم إسماعيل بن الخليل إبراهيم(عليه السلام) عندما كان طفلاً في صحراء مكة مع أمه وقد ضرب بقدمه فنبع الماء بقدرة من الله وسمي بئر زمزم وهو عند الكعبة المشرفة كما هو معروف، وكان سيدنا إسماعيل (عليه السلام) يسمى صادق الوعد ولذلك فقد قال الأحيوات من المساعيد على سعد جدهم صادق الوعد لأن ظروفه تشبه إسماعيل عليه السلام من حيث أنه طفل في صحراء العريش =

بعد وقد عُرف باسم بئر المسعوديات نسبة للمرأتين، واشتهر هذا البئر أيضًا باسم بئر المساعيد ولكنه يعرف للآن عند بدو سيناء بالمسعوديات، وقد أشار إلى هذا البئر غير واحد من شعراء البدو وقال سلامة الحوَّات الأحيوي المسعودي وقد حضر عرسًا عند سالم بن حمدان النجمات وكلاهما من الأحيوات قال يصف بيت سالم ابن حمدان وهو بيت شعر:

بيت مبني في الحمضة وحباله في المسعوديات
بين الواسط والواسط للطرمبيل أربع ساعات[1]

وقال البدَّاع سلامة أبو مزيد بعد حضوره لعرس عام ١٩٤٢م عند الأحيوات يصف بيت صاحب الفرح ويقول ذاكرًا بئر المسعوديات أيضًا:

الميخر في المسعوديات والمقدم في شعف شايح

وذكر البئر الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته إلى مصر وكان قد مر به يوم ١٣ ربيع الثاني ١١٠٥هـ فقال رحمه الله: فلما نزلنا سائرين إلى أن وصلنا إلى بئر المساعيد وهناك سبيل مُعمَّر بجدران الحجر فاسقينا منه وشربنا وسقينا الدواب وملأنا الركاوي ثم سرنا إلى أن وصلنا قبر الساعي. انتهى قول النابلسي. ونعود إلى معلى المسعودي ومن معه فقد أقامت المرأتين وعمهما معلى وطفليهما على الماء لبعض الوقت بانتظار شفاء معلى من إصاباته، فلما خفت آلامه بعض الشيء استأجرت المرأتان ناقة من الملاَّحي لنقل معلى إلى الشرق للبحث عن المساعيد بعد أن عجزوا عن اللحاق بمن توجهوا إلى الغرب، وقد اتجهوا إلى العقبة فساروا نحو الجنوب الشرقي وتزودوا بالماء والطعام فساروا عبر وادي العربش ثم تركوه فقطعوا وادي قريَّة حتى أشرفوا على النقيبات، ثم ساروا ووصلوا إلى وادي الحمض إلى الغرب من الكنتلا شرق بلاد التيه في سيناء فأقاموا هناك لبعض

=وقد اخرج الماء كرامة من الله له وهذا بحفر من المرأتين للثميلة، أما كرامة نبي الله فتختلف طبعًا لأنه ضرب الأرض برجله فزمزم الماء في الحال بدون حفر، وقيل أن جبريل عليه السلام قد ضرب بجناحه تحت موضع قدم إسماعيل. والفارق لا يحتاج إلى مقارنة بين سعد وبين نبي الله إسماعيل عليه السلام

(١) هنا يبالغ في اتساع البيت في قوله بين الواسط، أي رواق البيت أو خيمة الشعر سير أربع ساعات بالأتومبيل أي السيارة، ثم قال في البيت الأول مبني في الحمضة وحبال أوتاده عند بئر المسعوديات وكله مجاز مرسل لاتساع الخيمة عند الأحيوات وهذا كناية على العز والقوة

الوقت بسبب تضاعف آلام إصابات معلى من جراء السير والإرهاق، وتركهم الملاَّحي وفي تلك الأثناء فرغ زادهم فأخذوا يقتاتون بالحوى وغيره من النباتات الربيعية وقتئذ.

وقال نعوم شقير: والحوى هو نبت ربيعي يأكله البدو زهرًا وورقًا قيل وأول من أكله في سيناء الأحيوات من المساعيد فسموا به. وقال في ذكر تفرُّق المساعيد بعد واقعة غزة: وتخلف من هذه الفرقة قوم في وادي الجرافي ففرغ زادهم فأخذوا يقتاتون بنبت الحوى فسموا الأحيوات وكبيرهم إذ ذاك سعد صادق الوعد. قلت: والصحيح أنهم كانوا في وادي الحمض من فروع الجرافي وسعد صادق الوعد كان مازال طفلاً مع جده معلى المسعودي. وقال الدبَّاغ: «الحوى نبت ربيعي ينبت في وادي عربة يأكله البدو زهرًا وورقًا وقيل أن قبيلة الأحيوات في ديار السبع نسبت إلى الحوى. قلت: وفي أثناء إقامتهم بوادي الحمض وكانوا يقتاتون بالحوى وغيره وبشربون من الغدران في تلك المنطقة، تضاعفت آلام معلى وأدرك قرب المنية فأوصاهن بدفنه على ربوةٍ [1] في جنب وادي الحمض وأمرهن بالسير في وادي الجرافي، فيما بعد وأوصفهن جبال وادي عربة الشرقية وأخبرهن أن المساعيد في سفوح الجبال الغربية في وادي عربة حول العقبة، ولم يلبث طويلاً حتى توفي إلى رحمة الله تعالى وقد دفنتاه المرأتان في وادي الحمض الذي عرف (بوادي مَعَلَّىٰ) حتى الآن، ولمعلَّىٰ المسعودي قبر يُزار من بدو التيه في سيناء ويذبحون عنده الذبائح ويقيمون عنده الاحتفالات في مواسم الزيارة، ولايزال أعقابه من الأحيوات ينتخون به في الشدائد قائلين: يا معلى. ثم إن المرأتين وطفليهما سارتا عبر وادي الجرافي ثم اتجهتا نحو الجبال الشرقية كما أوصاهن معلى، ثم انحدرتا إلى وادي عربة قرب العقبة على رأس الخليج فوصلتا إلى المساعيد وقد عرفوا قصتهم وأكلهم لنبات الحوى الصحراوي، فسمى المساعيد المرأتين بالأحيوات وكذلك سعد صادق الوعدابن علي بن معلى أسموه الأحيوي أو أبو حوّاه فعرف أعقابه من المساعيد

---

(١) جرت العادة أن البدو يدفنون أولياءهم أو رؤساءهم بجانب عيون وآبار لأنهم يقومون بزيارة قبورهم والاحتفال في مواسم معينة بها، ويلاحظ هنا قبر معلى المسعودي كان في وادٍ ليس بقربه ماء وذلك لسبب وفاته فجأة أثناء سير المرأتين للحاق بقومهما من المساعيد حول العقبة شرق وادي عربة، ونظرًا لأن المرأتين غير عارفتين بتلك المواقع فقد دفنتاه في الوادي وقبره إلى اليوم مزار مشهور ويخصه بالتبجيل ذريته الأحيوات من المساعيد.

باسم الأحيوات، وسعد هذا هو جد بني سعد من الأحيوات ذلك الاسم الذي شمل فيما بعد بعض الفروع من المساعيد مثل الصفايحة، وهم من ذرية سيف المسعودي الذي ذكرناه سالفًا وقد قُتل في معركة المطيرية بين المساعيد وبني عُقبة، كما شمل اسم الأحيوات أيضًا بعض فروع من الضمادية المساعيد، ومن أعقاب الضمادية هؤلاء في الأحيوات فرع الخواطرة وسنُفصِّل عنهم في موضعه.

مساكن الأحيوات

تقطن عشائر الأحيوات العقبة ووادي اليتم ووادي عربة بجنوب الأردن، وحدودهم شرقًا سلسلة جبال الشراة وشمالاً بلاد السعيديين (الحويطات)، وتمتد ديارهم عبر جنوب فلسطين ووسط سيناء، وحدودهم بوسط سيناء من بلدة نويبع على ساحل خليج العقبة الغربي جنوبًا ثم يمتدون شمالاً حتى جبل عريف الناقة الذي يفصل بين الأحيوات وبين التياها [١] هذا من الجهة الشرقية، ويمتدون إلى غرب جبل أم خشيب ومن الجنوب يمتدون من نقب الراكنة عبر سلسلة جبال العجمة إلى بلدة نويبع على ساحل خليج العقبة الغربي، ومن أهم مراكز الأحيوات في سيناء جبل المغارة والجفاجفة وسر الحقيب والأحيقبة وعين صدر وجبل بضيع الجدي وجبل سحابة وغرب جبل أم لاطية جنوب حماير وجبل العرف والكنتلة ورأس النقب[٢]،ومن ديارهم وادي الحبسي ووادي قرية والبروك والمهشم وبئر جديد[٣]. أما في جنوب فلسطين فوادي الردادي والقطار والرخمة والبيانة واللحيانة والعقفي وأبو قضابة والجرافي والمصري والمحسرات، إلا أنه لايوجد من الأحيوات أحد الآن في فلسطين المحتلة إلا بعض العائلات البسيطة العدد لا تتعدى ثلاث عائلات يقطنون في وادي عربة امتدادًا من قاع السعيديين إلى مدينة العقبة الأردنية.

تاريخ نماء قبيلة الأحيوات من المساعيد

نشأ سعد صادق الوعدابن علي بن معلى المسعودي بين قومه المساعيد، فلما كبر تزوج بابنة عمه فأنجب منها ولده الأكبر علي بن سعد، ثم تزوج بأخرى من

(١) عن عباس عمار في المدخل الشرقي ص ١٧٤.
(٢) انظر سيناء موقع وتاريخ لعبده مباشر وإسلام توفيق ص ٢١.
(٣) عن أبناء إسماعيل لمري ص ٢٤٩

الضمادية المساعيد فأنجب منها ولديه حمد وسويلم، وقد اشتهر علي بن سعد باسم الشوفان وإنما سمي بشوفان لأنه شاف أي رأى امرأة عجوز دخلت على عروس لأحد أخويه بسحر فأخبر أحد أخويه فقال له أخوه: شافها شوفان أبو كذبانة ثم تبين صحة ما ذكره على فلُقِّب بشوفان، وكان لشوفان ولدان هما غانم وهو جد أولاد غانم وغنيم جد الغنيمات، علاوة على حمد بن سعد جد الحمدات، وسويلم جد الكرادمة وقد عرفوا باسم الأحيوات وسنُفصِّل عنهم في موضعه. وأول ذكر للأحيوات كان في القرن العاشر الهجري حينما ذكرهم الجزيري في مخطوط الدرر المنظمة فقال: الأحيوات ومنهم أولاد أبي سنينة[1] أصحاب درك الدلالة على المياه والأحطاب من عقبة إيلة إلى شرفة بني عطية ولهم مقرر قديم من الخزائن السلطانية عشرة دنانير. قلت: وشرفة بني عطية الآن تعرف بالشرف وهي جبال مرتفعة يصل ارتفاعها إلى نحو ١٧٦٣مترا وتقع على خط عرض ٢٩° وخط طول ٣٥,٨، والشرف على نحو ٨٠ كيلو إلى الجنوب الشرقي من العقبة وعلى نحو ٥٠ كيلو إلى الجنوب الشرقي من حقل وعلى نحو ٦٢ كيلو إلى الشمال الشرقي من البدع معقل المساعيد بشمال الحجاز بالمملكة العربية السعودية وأغلب أهل الشرف من المساعيد بالوقت الحاضر، والشرف وحقل هي ثغور المملكة العربية السعودية في حدودها الشمالية الغربية مع المملكة الأردنية الهاشمية والتي تقع شمال حقل بحوالي ٨ كيلو في نقطة الدرَّة السعودية.

وقد وجدنا ذكرا لبني سعد فلعلهم بنو سعد الأحيوات فقد قال الدرعي المغربي الذي حج عام ١٢١١هـ: ثم من المويلح فمررنا في مضيق طويل بين جبلين وعقبات صغار وبه وقع بالليل بنو سعد على رجل نائم على ظهر بغلته، ثم لايُدْرى ما فُعل به ولا بمركوبه ثم نزلنا اصطبل عنتر.

---

(١) أولاد أبو سنينة لم تتوافر معلومات أكيدة عنهم في الوقت الحاضر وليس لهم عقب أو انقرضوا وهم على الأرجح فرع قديم لأولاد شوفان أو أولاد حمد أو أولاد سويلم من الأحيوات من المساعيد، وقد بقي اسم أولاد أبو سنينة حتى الآن علمًا لجبال مشهورة في ديار الأحيوات القديمة إبان القرن العاشر الهجري (ايام رحلات الجزيري) وتعرف باسم أم السنينات، وقال القشامي العتيبي الدكتور حمود بن ضاوي في معجم البلاد والحكومات: أم سنينات جبال إلى الشمال الغربي من الشرق وفي غرب وادي المجيفل وبين جبال الشرف وجبال أم السنينات سهل علو السّر المنخفض بين جبال أم سنينات وجبال الشرف وجبل المجيفل، ومن جبال أم سنينات تنحدر كثير من الأودية غربًا في اتجاه البحر مثل وادي الحشا شرق خليج العقبة.

وفي ديار الأزلم قال: وقد وقع بنو سعد على طائفة تأخرت عن الركب فأخذوا منهم الإبل وما عليها وقتلوهم أو جرحوهم. وقد علّق الباحث السعودي عاتق بن غيث البلادي الحربي على قول الدرعي فقال: ذكر الدرعي في رحلته بني سعد قرب الأزلم من الساحل ولعلهم هم المساعيد أهل البدع اليوم.

قلت: وكلام البلادي هنا صحيح لأن بني سعد هم الأحيوات من المساعيد. وقال مري في أبناء إسماعيل: الأحيوات فرع انبثق عن المساعيد ويشكلون الآن قبيلة قائمة بذاتها مشهورة بغزواتها وضراوتها في القتال. وقال عباس مصطفى عمار في المدخل الشرقي: حق طريق الحج من نخل إلى العقبة وهو حق ظل للأحيوات يتمسكون به، ويعتبرون أنفسهم لهذا سادة نخل في قلب سيناء في عهد محمد علي باشا، وكانوا يؤكدون أحقيتهم في حراسة القلعة ويطالبون الباشا بضريبة مقابل تلك الخدمة، وكان الباشا يدفع تلك الضريبة حتى لا يتخذون امتناعه عن دفعها حجة يعتدون من أجلها على القوافل الصغيرة التي كانت تقطع وسط سيناء، وأقدم من ذكر الأحيوات هو الجزيري كما أسلفنا، والأحيوات عبارة عن تَجمُّع مسعودي، ولا ينسع المقام بذكر جميع نصوص الباحثين حول الأحيوات وقد ذكرهم بيركهارت ونعوم شقير وعباس مصطفى عمار ولويس موسل وأوبنهايم وبراملي وأوين وموري وكلنتن بيلي وفرانك ستيوارت وچورچ أوغست فالن وجوسن وروبنسن وفرتر فرانك وكولفيل وكاسلرية وبيك هولند وكثير غيرهم من العرب والأجانب.

التفصيل عن فروع الأحيوات

ينقسم الأحيوات إلى قسمين كبيرين هما: **الشوافين** وهو الاسم الذي شمل كل أولاد سعد صادق الوعد، **والصفايحة** وهم القسم الثاني، كما هناك بطون أخرى سيأتي ذكرها بعد استيفاء الحديث حول هذين القسمين الأساسيين.

أولاً: أولاد سعد صادق الوعد أو جيد الوعد وينقسم أولاد سعد إلى ثلاثة فروع وهي كما يلي التفصيل عنها:

١ ـ **الحمدات**: وهم بنو حمد بن سعد صادق الوعدابن علي بن معلى المسعودي وينقسم الحمدات إلى عشائر كبيرة هي:

أ ـ الطوّال: وهم من الفروع القديمة جدًا من الحمدات ومنهم سدّاح الطويل الذي قتل طعيمة كبير قبيلة العليقات قبل قرنين من الزمان وفيه كان الأحيوات يَحْدون[١] ويقولون:

طعيمة قتله سدّاح.. طعيمة قتلوه وراح.. يا ناقة دوري المسراح.

وينقسم الطوّال إلى عدة فروع وهي:

البدارة[٢]: وخبرهم أنه كان رجل من الطوّال قد ولد له ولد لُقِّب بالبدري وكانا يقيمان في العقبة ويعملان في صيد السمك، ثم إن البدري تزوج وكان أبوه قد توفي، وقد خلف البدري ولد أسماه ربّاع، فلما كبر ربّاع انتقل بأبيه إلى وادي قصيب واستقر على الساحل جنوبي وادي أبو مغرة وإلى الشمال من صوير، وقد مكثا زمنًا كبر فيه البدري وصار رجلاً عاجزًا، وكان ولده ربّاع يعمل في صيد السمك الذي يقوم بتشريحه ثم تمليحه ونشره على الشجر لبيعه على المسافرين، وذات يوم مرّ بهما رجال من العليقات فأبصر أحدهم عند ربّاع قِدرًا من النحاس فَطَمِع فيها وأراد أخذها بالقوة، فمنعه ربّاع البدري وعرض عليه أن يأخذ سمكًا بدل القدر، ثم إن رفاقه من العليقات أخذوا رجلهم منعًا للنزاع وساروا مبتعدين إلا أن الرجل فارقهم عائدًا لأخذ القدَر النحاسية بالقوة لمفرده، فقتله ربّاع في سيل قصيب عند الساحل ثم أن رباع حملَ أباه وسار به غربًا مصعدًا عبر وادي قصيب، أما العليقات فإنهم لما استبطأوا أخاهم عادوا إليه فوجدوه مقتولاً، فساروا بأثر ربّاع البدري للثأر منه إلا أنهم قد وجدوه قد توعّر في الجبال داخل بلاد التيه، ووجدوا من آثاره أنه كان يقطع ثمار اللصف التي كانت عروقها تحمل آثار الدم التي كانت على السكين، وكان ربّاع يطعم أباه ثمار اللصف وقد عاد العليقات إلى ديارهم ولم يظفروا به، أما ربّاع البدري فإنه واصل سيره وظل يتنقل بأبيه حتى وصل إلى عرب العيايدة في منطقة السقي في العجمة جنوبي بلاد التيه، فأقام عندهم وتزوج

---

(١) الحداء: هو ترنيم بالكلام المنظوم وترديده كالغناء، والحداء مقرون عادة بركوب الإبل لأنها تستحسن الحداء، وأول من سن الحداء للإبل هو مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان من ذرية إسماعيل ابن خليل الله إبراهيم عليهما السلام من رب الأنام.

(٢) البدارة (البداري): ذكرهم نعوم شقير من قبائل سيناء الأصلية وهم في بلاد التيه قرب جبال العجمة (أنظر قبائل جنوب سيناء والسرد عنهم).

منهم فكان من أعقابه البدارة، وقد وضع البدارة وسم قومهم الأحيوات وهو الحنيك على الفك السفلي للبعير والمحلة وهذا رسمها H على ورك البعير وهو وَسْم أخوالهم من العيايدة، ولما ارتحل العيايدة نحو شمال غرب سيناء عند باقي قومهم هناك ظل البدارة هؤلاء في ديارهم كما هم، فودع العيايدة السقي مع البدارة وهو في وادي العريش ببلاد العجمة ويُدعى اليوم سقي البدارة، وكان يصنعون منها الرحايا السقاويات، ومن ديارهم أيضًا بارود العيايدة وهي مقبرة قديمة للعيايدة، وفي عام ١٩٣٦م تنازع البدارة مع قبيلة التياها الذين أرادوا الاستيلاء على مزارع للبدارة، فذهب ركب من البدارة بقيادة الشيخ سالم بن سعد الزريقات إلى قومهم من الأحيوات في وادي الحيسي شرقيهم في جنوب شرقي بلاد التيه، فانتصر لهم وقام من دونهم أحد كبار الحمدات وهو الحاج عتيق بن لويفي شيخ العواودة الحمدات حيث تم فض النزاع مع التياها وكف أطماعهم في أملاك البدارة.

والبدارة يشكلون كيانًا مستقلاً قائمًا بذاته ويقطنون جنوبي بلاد التيه في نواحي يرقا والمالحة وأبو متيقنا وحجية والبربري ووادي السقي وغيره، وعدد البدارة قليل لا يزيد على مائتي بيت منهم مائة بيت فقط في سيناء في الوقت الحاضر وتفرق الباقي وفيهم: الحوامدة، والدلاوي، والزريقات، والظقيطات، والعرابدة، والقطيفات، والوطوط والأخير من بني عمومة البدارة وأصلهم من المساعيد. ومما ورد عن البدارة أن رجلاً ملاَّحيًّا من الملالحة تبادع في دحيَّة(١) مع الدلاوي من البداري فقال الملاَّحي:

خذني معك يا الأحيوي   خبرني بلاد اللقاليق

فأجابه الدلاَّوي البدري قائلاً:

بلاد اللقاليق بعيدة   ما تصمد يا لخيط الرقيق

---

(١) تبادع في دحيَّة: وهي نوع من الشعر النسطي أو الكلام المنظوم يغني به الرجال في صفوف متراصة ويصفقون بطريقة معينة في المساء، وبعض البدو ترقص فتاة أو امرأة لا يظهر منها شيئًا أمامهم في الأفراح ويسمونها دحيَّة وهي كلمة مشتقة من التصفيق وتشبه الدبكة اللبنانية السورية.

وهنا يقصد أن الملاَّحي[(١)] ليس من القبائل القوية في سيناء. وقد كانت للبدارة مزارع في العمرو مع قومهم الأحيوات، والعمرو هي شمالي شرق سيناء المصرية.

ـ **الدغاجنة**: وهؤلاء أقرباء النْشرَة الآتي ذكرهم ومنهم محمد الدغنجة الذي قتله بنو عطية (المعازة) عام ١٨٤٠م في واقعة بين الأحيوات وبني عطية انتصر فيها الأحيوات كما ذكره نعوم شقير في تاريخ سيناء، والدغاجنة اليوم يقطنون الأزرق شمالي الأردن وهم يزيدون على ٣٠ بيتًا.

ـ **الطوال**: وهؤلاء أيضًا فرع صغير احتفظ باسم الطوَّال الأصلي وقد قُتل أحدهم في واقعة ودعات بين الأحيوات والشرارات عام ١٨٧٣م حيث قطعوا يديه فأمسك رسن ناقته بفمه فقتلوه.

ـ **النْشرَة**: وخبرهم أن نفرا من الطوال كانوا يقيمون في البحير على ساحل خليج العقبةَ فأصابهم مرض يسميه البدو الخراقي[(٢)] وهو مرض الكوليرا، مما أدى إلى موتهم ولم يبق منهم إلا طفل صغير عند رجل من أهل العقبة حَضري، فمر بهم قوم من الخمايسة من بني عطية (المعازة) في نواحي تبوك وكان فيهم خضر الهلولي فلما علم ما حل بهم أخذ الطفل معه، وكان الخمايسة هؤلاء عائدين من رحلتهم إلى مصر وموجهين إلى مساكنهم في وادي عفال شمال غرب السعودية الآن، فنشأ الطويل عند بني عطية وشبَّ فيهم ثم صادف أن الخمايسة انطلقوا غزاة من وادي عفال إلى جهة أخرى فجاء من بعدهم غزاة آخرون سلبوا إبلهم وأغنامهم ولم يكن في الديار غير الطوالي الأحيوي ونفر قليل من بني عطية وكان ذلك ليلاً، ففزَّع الطوال، أي استصرخ الرجال المتواجدين من بني عطية وسبقوا الغزاة

---

(١) الملاّحي مسوب إلي قبيلة الملالحة وهي قبيلة صغيرة في شمالي سيناء دكرهم نعوم شقير في تاريخ سيناء وقال عنهم. قبيلة ضعيفة تسكن العجرة مع قبيلتي الترابين والسواركة. والملالحة أصل ديارهم في فلسطين، وقبيلة قديمة ومعروفة في هذه الديار، وذكرهم عدة رحَّالة أجانب ودكرهم أميديه جوبير في وصف مصر من عرب الشام.

وبما هو متواتر لدى الملالحة أنهم من ذرية الصحابي الجليل للنبي ﷺ أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ ومن المعروف أن أبا هريرة من دوس وأصلهم من عُدْوان من قيس عيلان العدنانية ودخلوا في الأرد وخاصة في قبيلة زهران بن كعب، والملالحة قبيلة اشتهرت بالتدين ولين العريكة في فلسطين وسيناء المصرية.

(٢) الخراقي مشتقة من الخراج بالجيم المخففة، أي شدة الإسهال.

الذين سلبوا الإبل وقعدوا لهم في وادي الأبيض (شمال السعودية) يرصدونهم فأشار الطوال الأحيوي عليهم أن ينتشروا في أنحاء الوادي حتى إذا ما جاءهم الغزاة أطلقوا عليهم النار من بواريدهم[1] من كل مكان فيظنون أنهم قوم كثيرون، وهكذا تم ما أشار به الطوال، فما أن وصل الغزاة بالإبل حتى انطلقت عليهم النار من كل اتجاه ففروا تاركين ما سلبوه طالبين النجاة، ومن آثار تلك الوقعة رجوم في وادي الأبيض ذكرى تلك الحادثة، وقد عاد الرجال بالإبل والأغنام إلى ديارهم في عفال فلما عاد خضر الهلولي وقومه من الخمايسة وعلموا بما جرى لقبوا الطوال الأحيوي بالنشاري؛ لأنه أمر الرجال بالانتشار فكان سببًا في إعادة الأسلاب، ثم إن خضر الهلولي زوَّج ابنته حسينة للنشاري وكان له منها سبعة أولاد هم أجداد النْشرَة بالوقت الحاضر، ووَسْم النْشرَة الحنيك على الفك السفلي للبعير وهو نفس وَسْم قومهم الأحيوات، والدارع وهو مطرق عمودي على ذراع البعير وهو مأخوذ من وَسْم بني عطية أخوالهم. وذكر بعض الباحثين في السعودية وبعض الباحثين الأجانب النْشرَة وعدهم بيك باشا من عشائر الخمايسة من بني عطية، وذكرهم فلبي واستدل بأحدهم أي أخذه دليلاً بنواحي جبل اللوز الشاهق (في شمال غرب السعودية) وقال: كان دليلنا الجديد يدعى زيد وهو من فخذ النشارة التابع لقبيلة بني عطية، وقال أيضا: أخبرني زيد صدفة عن مجرى ماء شعب حجيَّة على أنه يؤدي من عفال إلى جبل اللوز. كما ذكرهم حمد الجاسر الباحث السعودي المعروف وقال: النشارة بطن من بني عطية يسكن غرب تبوك وقد عدهم من الخمايسة. وقال القشامي العتيبي: أما ما هو جنوب صريم في اتجاه حجية وجبل اللوز فيعود إلى بني عطبة لفخذ يقال له النشارى وأحدهم نشاري.

قلت: وهم الآن من سكان جبل اللوز وهو أعظم جبل في حِسْمى يرتفع ٢٠٩٨ قدما فوق سطح البحر وهو إلى الشرق من البدع وإلى الجنوب الغربي من وادي عفال، والنْشرَة من الأحيوات ليس فيهم شك ودخلوا قديمًا كما أسلفنا في بني عطية، ولهم أخبار كثيرة، ومنهم فريق في الديار المصرية في عداد الأحيوات وفخوذهم: الربايعة، والسرايعة، والظوَّة، والعليات، والفراحين، والمعالية،

(١) كان البارود في عهد الأتراك عبارة عن فتايل تُحشى ملح وبارود ثم تُطلق، وهذا طبعًا في بداية صناعة الأسلحة وقتئذ.

ويقيمون بجهات القصاصين ونواحيها في التل الكبير والكوع وما جاورها في الشرقية بوادي النيل.

ب ـ **العواودة:** وهم ينسبون إلى جدهم عوَّاد وأحدهم ابن عواد وجميع العواودة الموجودون هم من سلالة اسليم بن فراج من ذريّة عواد الحمدي الأحيوي المسعودي، إلا الفراحين الذين عُرف بقيتهم باسم العواودة حتى يومنا هذا وهم من سلالة فرحان من ذرية عواد الحمدي الأحيوي. ومن أخبار اسليم بن فراج أنه كان على ماء المهتدى شرقي وادي عربة وهذا الماء للدغاجنة من الأحيوات وكان مع اسليم هذا ابن عمار الخضيري من الحويطات، وكانت أغنام الخضيرات قد وردت الماء ثم جاءت بعد ذلك أغنام الأحيوات فقال لابن عمَّار: لا ترد الماء غنم الأحيوات ما دامت غنم الخضيرات على الماء، فقام إليه اسليم بن فراج الأحيوي ليقاتله وكان معه سكينًا فيما كان مع ابن عمار الحويطي سكينًا علاوة على درعية أي شبه الدرع (وهو تصغير للدرع)، فقال ابن عمار: حد الله ما بيني وبينك يابوفراج، فتراجع عنه اسليم بن فراج ثم تفارقا وسار اسليم نحو إبل له، أما عمار الخضيري فإنه زار الخليفي الأحيوي في بيته وتناول القهوة وكذب على الخليفي وقال إن قريبه اسليم جبن وخاف وحدد الله للنجاة من شره ـ وهنا غير الحقيقة تمامًا!، فتألم الخليفي على قريبه اسليم بن فراج، فلما جاء اسليم له ذات مرة بعدها، صبّ له الخليفي فنجانًا من القهوة ومده إليه فلما مد اسليم يده لأخذه سكبه الخليفي على الأرض، فغضب اسليم وسأله لماذا فعل هذا الشيء المهين ضده؟ فأجابه الخليفي قائلاً: كنا نظنك من خيارنا، وأخبره برواية الخضيري، فكان أن التقى اسليم بن فراج بابن عمار الخضيري الحويطي فهاجمه وأصابه إصابات بليغة، ثم تركه وارتحل بإبله إلى بني عطية جنوبًا في بلادهم بشمالي الحجاز، أما الخضيري فقد ظل تحت العلاج حولاً كاملاً ثم تماثل للشفاء، وفي تلك الأثناء كان اسليم بن فراج قد تزوج ثلاث نساء من بني عطية أُولاهن سليمية من السليمات، وثانيتهن سعيدانية من السعيدانيين وثالثهن مزيدية من المزايدة، ثم شرع في حل النزاع بين اسليم بن فراج الأحيوي وبين فراج بن عمار الخضيري الحويطي حيث فُرض على اسليم أن يؤدي لابن عمار دية ميت وهي ٤٠ بعيرًا، فرفض فخفض المطلوب إلى النصف فأدّاها اسليم وهي ١٠ رباعيات و١٠ رباع من الإبل، ثم إن

اسليم تزوج بامرأة رابعة من الدغاجنة الأحيوات بعد عودته لقومه فكانت ذريته كما يلي: الدغجنية أنجبت حمد وعقبه بن مسعود، والسعيدانية من بني عطية أنجبت هليل ومنه الهلايلة وراشد ومنه الرواشدة الذين انقرضوا، والمزيدية من بني عطية أنجبت عيد جد القبالين وانقرضوا أيضًا، والسليمية من العطيات (بني عطية) عقّبت عتيق جد العتايقة. وبذلك يكون سلالة اسليم بن فراج بن عواد الحمدي الأحيوي المسعودي المتبقية هي: الهلايلة، والعتايقة، والعواودة وهم بقية الفراحين من فرحان بن عواد أخي فراج، بالإضافة إلى ابن مسعود وهم بنو مسعود بن حميد بن مصلح بن حميد بن حمد بن اسليم بن فراج.

جـ ـ **الكبيشات**: شمل هذا الاسم الفروع الأخرى من الحمدات وهم الكبيشات وأقربائهم، ومن جدودهم القدماء سدّاح الذي عُرِف أعقابه بالسدادحة وقد اختفى هذا الاسم لتظهر بدلاً منه أسماء جديدة، وسدَّاح المذكور يشمل الكبيشات والنعيلات[1] والعمِّرة والقرينيين والعشيان والدلايلة وهم حينما يصنعون طعاما للتصدُّق على أرواح موتاهم كما هو سائد عند البدو يهبون أجره عند الله للسدادحة، ومن فخوذ السدادحة:

ـ **الدلايلة**: سُمي الدلايلة بهذا الاسم نسبة إلى جدتهم دلال العوادية من الحمدات من الأحيوات، والتي مات عنها زوجها وقد أنجب ولدًا واحدًا عُرِف بابن دلال، وأعقابه الدلايلة والذين يجمعهم جدهم حميد الذي تزوج من بني علي بن سعد الكبيش وعقبة الدلايلة، وحميد بن دلال شارك مع الأحيوات في حربهم ضد قبيلة التياها في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، ومن العائلات القديمة المتصلة بالدلايلة واندثرت ـ الكيايلة ـ وأحدهم أبو كيلة ومنهم حسن أبو كيلة الذي قال: أنا أتمم تسع جدود بين الدلايلة والكبيشات وذلك في عهد قبلان الدلايلة أي حوالي إحدى عشر أو اثني عشر جداً في زماننا هذا، والكيايلة لم يبق منهم أحد في الأحيوات وكذلك عائلة المدني التي اندثرت هي الأخرى.

---

(١) النعيلات. توجد أم نعيلة ما بين حقل والدرة في شمال غرب السعودية وللنعيلات نخل قديم عرف باسمهم حتى الآن، ومنهم فرقة نواحي قها بالقليوبية من الديار المصرية.

ومن جدود الدلايلة حسن الأخينع ومن فروع أو فخوذ الدلايلة بالوقت الحاضر: الجوازية، وسموا بالجوازية نسبة إلى أمهم جازية القاظومية التي تزوجها سلامة بن دلال ثم طلقها بعد أن أنجبت سليمان الذي اشتهر بسليمان بن جازية وهو أبو فخذة الجوازية.

ـ **العشيان**: وهو فرع قديم من الكبيشات سموا بذلك؛ لأن جدهم كان أعشى[1] والأعشى معاصر لحجاج جد من أجداد السلاميين، وذكر نعوم شقير في مطلع هذا القرن أنه توفي منذ ثمانية أجيال. وعندما شبت أوار الحرب بين الأحيوات والسواركة وتم حل النزاع كان الاتفاق والحل لا يشمل فخذة الأعشى بالذات من الأحيوات وكذلك فخذة أبو الدياك من السواركة، فكان الأعشى يغزو السواركة في شمالي سيناء ويعود بما كسبه إلى بلاد التيه عند قومه الأحيوات حتى تم النزاع تمامًا بين هذه الفخذة وبين السواركة، وكان رعاة السواركة إذا أضجرتهم إبلهم يدعون عليها بقولهم «جعلكي بالعشى» أي يعنون الأعشى، وإذا امتنعت إبلهم عن شرب الماء يخاطبونها بقولهم «انتي بتشوفي الأعشى في الماء!؟»

ـ **العمَّرة**: هؤلاء أخوة القرينيين كان جداهما أخوين فاختلفا فقال: أولهما للثاني: زوج أقرن فسُمي بالقريني.فقال الثاني للأول: زوج عمّر فسمي أبو عمر، فكان جد العمَّرة والقريني جد القرينيين وهم أقرب للكبيشات من الدلايلة، ومن جدود العمَّرة المشهورين سويلم أبو عمر، ويقولون أن حفنة سويلم في وادي عربة منسوبة إليه، إلا أن الكرادمة وغيرهم من أولاد سويلم بن سعد صادق الوعد ينفون ذلك ويقولون أنها نسبت لسويلم بن سعد صادق الوعد الأقدم من سويلم العمَّرة. وكان العمَّرة وفروع أخرى من الحمدات قد امتدت ديارهم على الساحل الغربي لخليج العقبة في بلاد القورة قديمًا،فقال سالم بن سويلم أبو عمَّر الحمدي الأحيوي المسعودي:

لا تحسبونا طوَّرة حنَّا كبيشات وعْمَّرة

---

(١) الأعشى عادة لا يرى في النهار جيدًا مثلما لا يرى ليلاً ولذلك سماه العرب أعشى، وقال أخت كليب التغلبي لما ضربها زوجها الكِنْدي:

(أعشت لها العينان) أي حجبت الرؤية من شدة اللطمة. (انظر الشعر عنها في السرد عن ربيعة العدنانية).

أي هنا يُذكِّـر للناس أنه سـاكن فقط بلاد الطـورَّة وليس منهم وإنما هو من الأحيوات مسعودي ومعروف من الحمدات.

ـ **القرينيين**: وهم أخوة العمَّرة كما أسلفنا.

ـ **الكبيشات**: هؤلاء هم ذرية سعد بن عـيد الكبيشي الحمـدي من الحمدات الأحيـوات، وقد تزوج سعـد هذا بامرأة من القرعـان من الحويطات فـأنجب منها ولدين هم: علي وعـقبه اليـوم بيت واحد، وعليان الذي أنجـب أربعة بنين وهم: مسمح ومنه المسامحة، وعودة ومنه العـودات، وحسين ومنه الحسينات، وعيد وقد أنجب سعد وله عقب وعتيق جد العتايقة. ومن الكبيشات هؤلاء عودة بن علي بن سعد الذي قُتِل في واقعة الهُد في العقفي عام ١٨٨٥م وهي واقعة ذكرها نعوم بك شقيـر، ومنهم مسمح بن عليـان بن سعد شيخ الحـميدات في عهـده وكان يتلقى الصُرَّة من مصر، كما جاء في مـراسلات كرومر المندوب السامي البريطاني، وكان دركه يمتـد من قلعة النويبع إلى جهة العـقبة، وللكبيـشات أخبار لا يتـسع المجال لإيرادها.

٢ ـ **أولاد سويلم**: بن سعد صادق الوعد ابن علي بن معلى المسعودي، وقد عُرِف أولاد سويلم بالكرادمة نسبة إلى جـدهم كريدم من نسل سويلم، وينقسمون إلى عشائر كبيرة وهي:

أ ـ **الحـواوتة**: وهم فـرع قديم جـدًّا من الكرادمة، وسُـموا الحـواوتة؛ لأن جدهم كان يحوِّت في البحر، أي يصيد الـسمك فسمي الحوَّات، وأعقابه الحواوتة لهم أخبار وصولات مع قومهم من الأحيوات، ومن آثارهم القديمة مجنَّة أي مقبرة قديمة على مرتفع في الفحَّام شمال شرق الكنتلة شرق التيه بوسط سيناء، ويُوصف الحوَّات بأنه جيَّاب علوم ذلك أنه مـادام أخبر قومه بخبر مفيـد يهمهم وخاصة في شئـون الغزوات والحروب مع القبـائل الأخرى، وفخوذ الحـواوتة هي: الحسنات، والرضيمات، وأولاد سالم، والفريجات.

ب ـ **الرمامنة**: وهم فرع انبـثق قديمًا من الحـواوتة وصار قائمًـا بذاته، وقد سُمـوا بهذا الاسم، لأن جدهم كـانت بِكره بنتًا وقـد ولدت بشطر واحد أي ثدي واحد، فلمـا اشتـهر أمرها لُقِّـبت برمَّانة وعـرف أبوها بأبو رمانة وأعـقابه لقـبوا

الرمامنة، والعـرب يدعون الثدي رمَّانة، وقـال ابن منظور: قال أبو عبـيد وبعض الناس يذهب بالرمانـتين إلى أنهما الشـديان والواحدة رمانة. وذكـر الرمامنة هؤلاء نعوم شقير فقال: لهم تاريخ وجاب لنا حسـانين النبعات ابن الرمان أحيوي مقتول قـتلوه النصـارى الفرنـسيس ودفنوه بـحسنة بشـهـادة النبـعات فـي شهـر رجب ١٩١٢م!!.

قلت: وفي التاريخ فهناك ثمة خطأ فالشـهر هجري والسنة الميلادية، كما أن التاريخ حديث جـداً ذلك أن نعوم بك شقير أنهى كتـابه في نهاية ١٩٠٧م ثم عاد إلى مصر، وأرى أن التاريخ الصحيح هو ١٢١٢هـ وفي تلك السنة كان الفرنسيون (الفرنسـيس) فعلاً قـد احتلوا مصر وزحـفوا حتى عكا بفلسـطين. والرمامنة لهم أخبار طويلة ومنهم فرسان عـدة وينسب إليهم وادي أبو رمانة الذي ينبع من جبال أم خشيـب ويسيل على سر المليز غـربي بلاد التيه ويُنسب إليـهم طور الرمامنة في وادي الجرافي شرقي بلاد التيه في نقب فلسطين، كما يُنسب إليهم طور الرمانة في جنوبي مرطبة بينها وبين الجذيع في جنوب شـرق بلاد التيه (أي في صحراء النقب بفلسطين)، وينقسم الرمامـنة إلى فخذين: أولاد سعيد، وأولاد سليـمان. ويجدر الإشارة إلى أن من فروع الحـواوتة القديمة الربيقات، وكان الربيـقي شيخ الحواوتة ولهم آثار منها مـرابط خيولهم في الردادي شمـال غرب رأس خليج العقبـة ومنها مرابط خيولهم في رأس مجيحيد وهي أربعة صخور، ومجيحيد هذا غربي العُقفي في النقب الجنوبي شرقي بلاد التـيه، ومن آثارهم أيضًا حفيـرة (حديقة) نخل في العقـبة آلت إلى عـشيـرة النجادات من حويـطات الجازي بسبب رهـن على زمان الربيقي، وكـانت حقوق الحواوتة والرمـامنة في الربيقة متـساوية مما يعني أنه ليس أقرب نسبًا لطرف دون طرف فجميـعهم حواوتة، وهناك رواية غير مؤكدة تزعم أن بقية الربيقات هم عائلة في مساعيد البدع بالمملكة العربية السعودية والله أعلم.

جـ ـ الكرادمة: هم ذرية كريدم من نسل سـويلم بن سعد صـادق الوعدابن علي بن مـعلى المسعودي. والـكرادمة من أشهـر بطون الأحيـوات وفيـهم القول المعروف عند عمـوم الأحيوات: (عادتك يا بن كـريدم)، وتعني هذه الكلمات أن كريدم كان من عادتـه إذا غزا الأحيوات على عهد الغزو طبـعًا والذي انتهى الآن، إذا غزوا قومًا وغنموا منهم ساروا بما غنموه فإذا ما سار وراءهم مطاردون يقفز ابن

كريدم عن بعيره متأخرا لصد القوم ويفعل ذلك ثلاثا حتى يبتعد الأحيوات بما غنموا لذلك يقال: لابن كريدم ثلاث نقزات في عقابها!، وهذا يعني أنه عاقب لقومه يحمي ظهورهم ويُأمنهم، ولذلك كان لابن كريدم هذا ثلاث طيات من خلب الناقة بدو عن سائر الأحيوات، والبدو معناه الزيادة له عندما يتقاسمون البعير عند ذبحه في الغزو ليقتاتوا به، والكرادمة يطول تاريخهم وفيهم فرسان شجعان عرفتهم البوادي ولا تنطفئ لهم نار ولا يُذَلُّ لهم جار. وينقسم الكرادمة إلى فروع عديدة هي: الرتيمات وهم بنو رتيمة بن سالم بن عودة أبو تلبانة الكريدمي من ذرية سويلم بن سعد صادق الوعد، وكان الرتيمات يعرفون سابقًا بالتلابنة نسبة إلى جدهم عودة أبو تلبانة الذي لم يبق من ذريته إلا ارتيمة بن سالم ابن عودة أبو تلبانة الذي أعقب الرتيمات وهم فرع صغير الآن.

الفرع الثاني الرواشدة: وهم بنو راشد بن سلاَّم بن عيد من ذرية محسن بن كريدم من سلالة سويلم بن سعد صادق الوعد، وكانوا يعرفون سابقًا بأولاد عيد نسبة إلى جدهم عيد بن كريدم الذي لم يبق له ذرية إلا راشد بن سلاَّم بن عيد والذي منه الرواشدة، وأذكر من الرجالات البارزين من الرواشدة المهندس علي بن فريج بن راشد بن كريدم الأحيوي المسعودي رئيس المجلس المحلي لمحافظة شمال سيناء في مصر.

الفرع الثالث أولاد سالم: وهم بنو سالم بن سليمان من ذرية محسن بن كريدم من سلالة سويلم بن سعد صادق الوعد ومن فخوذهم أولاد سالم وأولاد عيد، وتفرع من أولاد عيد المحاسنة وهم بنو محسن بن عيد سالم.

الفرع الرابع الصوالحة: وهم بنو صالح بن اسليم بن صالح من ذرية محسن ابن كريدم من سلالة سويلم بن سعد صادق الوعد وهم فرع صغير جدًّا.

الفرع الخامس العماويَّة: وسموا بذلك؛ لأن جدهم لويفي كان أعمى وهو من ذرية كريدم من سلالة سويلم بن سعد صادق الوعد.

الفرع السادس المطرات: وهم سلالة مطر بن كريدم ومنهم فخذ الفريجات وهم فرع صغير.

الفرع السابع المقابلة: وهم فرع قديم وصغير من ذرية مقبل بن كريدم.

٣ ـ الشوافين[1]: وهم بنو علي المُلقَّب بشوفان ابن سعد صادق الوعد ابن علي بن معلى المسعودي، وقد شمل هذا الاسم جميع أولاد سعد صادق الوعد تمييزًا لهم عن الفروع الأخرى من الأحيوات، والشوافين قسمان كبيران هما:

أ ـ أولاد غانم: وهم القسم الأول من الشوافين وهم بنو غانم من شوفان بن سعد صادق الوعد وفيهم فرعان يضم الأول عشائر: الخناطلة والكساسبة، ويضم الثاني أولاد حمد والرضاوين والغياثين والنجمات.

التفصيل عن عشائر الشوافين كالتالي:

ـ أولاد حمد: وهم بنو حمد من أولاد سالم الرويتع من ذرية نجم الأول جد النجمات من ذرية غانم بن شوفان بن سعد صادق الوعد وفيهم فخوذ: الحميدات وقد شارك حميد جدهم في واقعة عام ١٨٤٠م ضد قبيلة بني عطية ثم قُتل عام ١٨٨٥م في واقعة أخرى مع بني عطية، ومن فروعهم: الغوانمة وهم بنو غانم بن صالح بن حميد بن حمد، والدعاجين وهم بنو سلاَّم بن حمد جد أولاد حمد، ومن الفروع المتصلة بأولاد حمد الغفرة وبقيتهم يعرفون بابن نصار ويجتمعون مع أولاد حمد في جدهم سالم الرويتع من ذرية نجم الأول من سلالة غانم جد أولاد غانم.

ـ الخناطلة: وهم بنو الأخطل من ذرية طوق وهذا من سلالة فراج من ذرية غانم بن شوفان بن سعد صادق الوعد ابن علي بن معلى المسعودي، وإلى فراج هذا تنسب محجة فراج وإلى طوق تنسب الطوقيات وهي حفائر نخيل في العقبة لم تعد معروفة، ويقال أن الأخطل هو الأخطل بن طوق بن فراج، والخناطلة من فروع الشوافين القديمة ولهم عدة مزارات منها:

الشيخ عمرو المدفون في الريينة شرق السويس قرب بئر أبو قطيفة وقد ذكره نعوم شقير باسم عمر والصواب عمرو، والشيخ اسليم بن صالح وهو مدفون في وادي الحيسي أيضًا، وهذه المزارات يزورها الأحيوات ومن جاورهم، وللخناطلة أخبار لا يتسع المقام بسردها، ومنهم الشيخ ضيف الله بن سالم بن سليم أبو قرود

(١) من شيوخ الشوافين المعروفين في سيناء سليمان القريني.

الخنطلي شيخ الخناطلة وشاعر الأحيوات الذي ذكر نعوم بك شقير وبراملي في مطلع هذا القرن، أما فروع الخناطلة حسبما توافر لدينا فهي الخففة، والدراوشة، والسلالتة، ومنهم الأحيوات الذين يقطنون اليوم قرية العوضات بمنطقة الضليل شمال الزرقاء في شمال المملكة الأردنية الهاشمية، والشقلة ومن هؤلاء فيما يدّعيه الأحيوات عشيرة العويضات، ومن العويضات الكلالبة ومن هؤلاء العتايقة والحسنات والعويضات وهم في السراحين إحدى فرق العزازمة في جنوب فلسطين، والقرادة ولهم فخوذ منها أولاد صالح وأولاد عطية المصري والموسة والنجيخات، وهم من أقدم فروع الخناطلة وأشهرها ولهم أخبار في تاريخ الأحيوات.

ـ **الرضاوين**: وهم بنو رضوان من سلالة جدهم سلاَّم من ذرية غانم بن شوفان، وكانوا يُعرفون قديمًا بالسلاَّميين وهم يعرفون اليوم بالرضاوين، وفيهم عقيد الحرب للأحيوات، ولهم مزارات عديدة منها:

مزار حجاج في نخل بوسط سيناء ويزوره جميع الأحيوات إلى جانب قبائل أخرى مثل التياها وأهالي نخل بوسط سيناء، ومزار أبو ذيب واسمه سالم وهو مدفون في الثمد ببلاد التيه، وقد ذكره نعوم شقير أنه مدفون في المايين شرقي بلاد التيه وهذا خطأ والصواب أنه في الثمد ويزوره الأحيوات وغيرهم، ومزار سلاَّم بن رضوان وهو سلاَّم بن سليمان وهو مدفون في غضيان بوادي عربة يزوره الأحيوات وغيرهم، ومزار سالم بن رضوان وهو سالم بن سلاَّم بن سليمان وهو مدفون في غضيان ومنهم سليمان بن رضوان وهو سليمان بن سالم أبو ذيب ابن سلاَّم بن رضوان وهو مدفون في المرقب بأرض القديرات من قبيلة العيايدة، ومنهم سالم بن رضوان أيضًا وهو مدفون في البحير قرب رأس خليج العقبة وهو أقدم من أبوذيب، وللرضاوين أخبار في تاريخ عرب الأحيوات وهم عقداء الحروب وفيهم فخوذ: الرقشان، والسلاَّميين.

ومن السلامين: النويجعيين وهم أقرباء الرضاوين وقد دخلوا في قبيلة الحويطات وخبرهم كما يلي: جاء قديمًا رجل حويطي بأهله جاليًا من الحجاز بعد أن قتل رجلاً من الحويطات قومه واستقر في العقفي شمال غرب العقبة وساكن السلاَّميين، فمكث عندهم زمانًا وقد زوج ابنته من أحد السلاَّميين وبعد زمان جاء

أقارب الحويطي وقد حلّوا النزاع مع ذوي القتيل، فـقال الحويطي لصهره الأحيوي (السـلاّمي) وقد أراد العـودة: أعزل امـرأتك فـقال: أعـزلها في بلادها، وسـار السلاّمي الأحـيوي مع صهـره الحويطي فعـادوا إلى الحجاز وسكن الأحـيوي عند أصهاره، وذات يوم تنازع مع أحـد الحويطات فقام خصمه الحـويطي بقتله، وكان السلاّمي المقتول قد أنجب ولدًا فلما قُتل تزوجت امرأته الحويطية من بعده من أحد الحويطات، فنـشأ ابن السلاّمي الأحـيوي عند زوج أمـه وهو يظنه أباه حتى كـبر وصار شابًا، ثم إنه تشاجـر مع بعض الحويطات فهددوه بإلحاقه بأبيـه فعاد إلى أمه مغضبًا يسـألها عن حقيقة الخبر، فقالت له: اذهب إلى جـدك وتعني أبيها، فسار إلى جده أبي أمـه فأخبره خـبْر مقتل أبيـه، ثم قال له جده الحويطي بعـدما رأف بحاله: هل أنت تقـدر تأخذ بثأر أبيك؟ فـأجابه بالإيجاب، فـدله جده على بلاد الأحيوات في العقبة وقال له: تسير مع البحر إلى أن ينتهي فهناك ديار قومك يعني العقبة وشمالها، ثم اتفق مع جده أن يسيرا إلى حيث يلتقيان بقاتل أبيه وكان ذلك في مجلس أبي طقيقة شيخ الحويطات، وكـان جده قد اتفق معه على إشارة معينة يعرف من خـلالها قاتل أبيه، فلمـا كان اليوم الموعود جـهز السلاّمي ناقة لـيهرب عليهـا، وسار مع جـده فدخلوا إلى مجلس الشـيخ أبو طقيـقة وصار جـده لأمه الحويطي يُسلِّم على الحـويطات واحدًا تلو آخر وابن بنته يفعـل مثله، حتى وصل الجد إلى القاتل فخصه بالسلام بصوت عال وكانت تلك الشارة بينهما، وقد انتظره الأحيوي خارج البيت وقـتله وفر ممتطيًا ناقته على الساحل تجاه الشمـال كما خبره جده، ولكن أبو طقيقة أمر بمطاردته على الفور بالخيول فأدركوه وردوه إلى مجلس الشيخ أبو طقيقة، فتدخّل جده الحـويطي من دونه وقال يخاطب أبا طقيقة: كأنك تذكر الله هذا جـياب ثار وقص عليه القـصة كلها، فقـال أبو طقيقة وكـان رجلاً شهمًا: كريم في كريم وأنهى النزاع علـى الفور. ثم أعقب هذا السلاّمي الأحيوي ذرية عُرفت فـيما بعد بالـنويجعات وهم فريقـان فريق بالحجـار وفريق في الديار المصرية ضمن عشـيرة السليميين (الحويطات) ومن فخوذهـم: الخـرابشة، والصفاح (أبو صفحة)، والهزازعة (ابن هزاع).

ـ **الغياثين**: وهم بنو غيث من ذرية نجم الأول جد النجمات قاطبة من سلالة غانم بن شوفان بـن سعد صادق الوعدابن علي بن معلى المسـعودى ويُنسب إليهم كحيف الغياثين بمنطقة الكنتلة، ومنهم محمد بن غيث الذي قُتل في واقعة الجريْدي

من بني عطية عـام ١٨٤٠م، ومحمـد هذا هو الذي قتل فـريج أبو طيرين عقـيد الحرب لبني عطية في تلك الوقـعة، ومنهم سليمان بن غيث الذي قُـتل في واقعة الهد مع بني عطيـة. والغياثين أقـرب نسبًا إلى النجـمات من أولاد حمـد، وكان جدهم غيث قد ولي شياخة الأحيوات ثم انتقلت المشيخة لفرع آخر من النجمات، ومنهم الدوالية وهم بـنو نصار أبو دالي ابن عيـد بن غيث، وقد سُـمي نصار بأبو دالي لأنه صارع رجـلاً من السويس يسمى أبو دالي، وذلك لأن الأحيـوات ساروا إلى السويس وفيهم نصار بـن عيد بن غيث وذلك ليبيعوا فحـمًا هناك، وقد التقوا برجل حضري أو كما يقول البدو (فلاَّح) وكان يسمى أبو دالي وقد حمل معه قفة فيها خبزًا، وكان رجلاً مفتول العضلات قوي البنيان فقال لرجال الأحيوات البدو: مَنْ يباطحني أي يصارعني وله ملء هذه القفة خبزًا إن غلبني ويملؤها لي فحما إن غلبته؟ فوافقه على ذلك الشرط نصار المـذكور فتصارعا فصرع أبو دالي وتمكن منه وطرحه أرضًـا، فوفى له أبو دالي ملء القـفة خبـزًا وهو لا يُصدِّق نفـسه أن هذا البدوي قد غَلَبهُ[1]، فلما عاد الأحيوي صاروا يُلقِّبونه نصار أبو دالي فاشتهر بذلك وأعقابه الدوالية. وللغياثين أخبار كثيرة لا يتسع المقام لسردها.

ـ **الكساسبة**: وهم بنو كسَّاب من أولاد طوق من ذرية فراج من سلالة غانم ابن شوفان بن سعـد صادق الوعد ابن علي بن معلى المسعـودي، ويقال أن كساب هو بن طوق بن فراج من ذرية غـانم بن شوفان المذكور، وكسـاب هذا مدفون في الحيسي قريبًا من مجنَّة الأحيوات وفروعهم هي: **البدران**: وهم بنو سالم أبو بدر ابن سلامة بن عطية من ذرية جمعان من ذرية كـساب جد الكساسبة وجدهم عطية مدفون في غـضيان. **الحمامدة**: هم بنو حـماد بن سليـمان بن عطيـة وهم أخوة البدران وعددهم قليل. **العلاوية**: وهم بنو علاوي بن سليمان بن عطية وهم أخوة للسابق ذكـرهم وعددهم قليل. **القواشمة**: وهم بنو حـسين القاشم بن سـالم بن نصار بن حسين بن زيدان من ذرية كساب المذكور.

ـ **الزيادين**: وهم أخوة القواشمة هم بنو زيدان بن سلامة بن حسين، وزيدان جد القواشـمة والزيادين مدفون في الحيـسي يزوره الأحيوات وغيرهم، فـيما دُفن

(١) البدو يتميزون برشـاقة الجسم ويُظَن بهم أنهم ضعاف البنية ولكن أعصـابهم قوية بسبب شرابهم المستمر من لبن النياق والذي يساعدهم على السير مسافات طويلة على الأقدام أيضًا.

ولده حسين بن زيدان في غضيان وقبره أيضًا مزار للأحيوات، وكان حسين بن زيدان قد تعهد بحماية الحجاج من نخل بوسط سيناء إلى العقبة وكذلك كان أبوه زيدان من قبل، وعندما قامت الحكومة المصرية وقتئذ بترميم قلعة نخل تولى زيدان تزويدهم بالحجارة مقابل أجرة يأخذها، وكان زيدان قد تولى أيضا شياخة الأحيوات لفترة زمنية في عهده، وكان الكساسبة يتلقون صُرَّة من الحكومة المصرية، ومن شيوخهم الذين تلقوا الصُرَّة لهذا العهد سلمان أبو شعيرة ابن سالم ابن نصار الذي شارك في الحرب ضد الشرارات عام ١٨٧٣م وكذلك في الحرب ضد بني عطية عام ١٨٨٥م، ولهم أخبار كثيرة لا يتسع المجال لذكرها.

ـ **المراحلة**: هم بنو مريحيل من ذرية كسَّاب جد الكساسبة، وهؤلاء أقرب نسبًا للقواشمة والزيادين والنصيرات من بقية الكساسبة، ولهم أخبار في تاريخ حروب الأحيوات مع القبائل الأخرى.

ـ **النصيرات**: وهم بنو منصور بن حسين بن زيدان المذكور آنفا ومنهم نصار ابن نصر بن منصور بن حسين بن زيدان، وقد شارك في الحرب ضد بني عطية عام ١٨٤٠م وأخوه اسليم بن نصر قُتل عام ١٨٧٣م في القتال بين الأحيوات والشرارات.

ـ **النجمات**: هم بنو نجم بن سلامة من ذرية نجم الأول من سلالة غانم بن شوفان بن سعد صادق الوعد ابن علي بن معلى، وهم من أشهر عشائر الأحيوات وفيهم شياخة الأحيوات العامة ومن فروعهم:

البعران: وهم جماعة البعيرة وقد دخلوا في الدغيمات المساعيد.

الجواعدة: وهم من ذرية نجم جد النجمات.

الحسينات: وهم بنو حسين من ذرية نجم الثاني من سلالة نجم الأول من سلالة غانم بن شوفان، ومنهم محمد بن حسين الذي قُتل عام ١٨٨٥م في واقعة الهد في العقفي مع بني عطية.

الحمدانيين: وهم بنو حمدان بن سالم بن سالم بن علي من ذرية نجم جد النجمات، وقد عُرفوا بالكثاثحة نسبة إلى جدهم سالم المُلقَّب بأبو كثاحة وهو سالم بن حمدان بن سالم بن علي المذكور.

أولاد صالح: وهم بنو صالح بن حمدان من ذرية نجم جد النجمات، وجدهم حمدان بن نجم دفين الردَّادي الذي يزوره الأحيوات، وقال نعوم شقير: قبر الشيخ حمدان بن نجم جد النجمات المدفون في رأس وادي الردادي قرب مفرق العقبة يزوره الأحيوات من كل الجهات، وقال أيضًا عنه: كان يشتهر بالصلاح والتقوى وله قبر في جبانة الشوافين عند ثميلة الردَّادي ويزوره الأحيوات.

القصَّار: وهم بنو سليمان القصيِّر ابن سالم بن علي من ذرية نجم جد النجمات، وفيهم شياخة الأحيوات وأول من تولاها منهم جدهم سليمان المُلقَّب بالقصيِّر لقصر قامته ثم توالت في بنيه، وسليمان القصيِّر من مواليد عام ١٨٢٦م كما يقول الرواة، وتوفي في نهاية عام ١٩٠٦م وقد ذكره نعوم بك شقير وبراملي وغيرهما، وفيهم قال الشاعر عنيز أبو سالم الترباني:

تلفي[1] على رَبْع[2] لهم ذات قيمة ... لاهم ترابين ولاهم حويطات
وعلاطهم[3] في الضيف ماهو خصيمة ... ونعاجهم[4] يوم اللزوم رخيصات
وتلقى القصيِّر له مواقف جسيمة ... والجود في وجه الرجل علامات

ـ **المسامحة**: هم بنو مسمح بن عليان من ذرية نجم جد النجمات، فيهم شياخة الأحيوات قبل أخوتهم القصَّار، وأشهر شيوخهم الشيخ مسمح بن عليان جدهم وهو الذي قاد الأحيوات في حربهم مع التياها وانتصر على التياها في موقعة مِكْون الراحة غربي بلاد التيه، ومنهم الشيخ عليان بن مسمح الذي توفي عام ١٨٩٢م وهو من أشهر شيوخ الأحيوات، قال اسليم الحوات الأحيوي يذكره وهو يُعرِّض بالنساء:

جِدِّن يا حواتيات ... ذهبكن لا تلبسنه
الله يحونكن يا النسوان ... واللِّي يامن لكنه
عقب عليان بن مسمح ... حتى الراعي اخذتنه!

---

(١)، (٢): تلفى أي تنزل صيفًا على رَبْع أي جماعة من البدو.

(٣) علاطهم. أي عراكهم مع الضيف كي ينزل عندهم ليس بعراك الخصم.

(٤) نعاجهم: أي أنثى الضأن ويقصد أن النعجة دائمًا غالية عند البدو لأنها تنتج اللبن وتلد - خلاف الخرفان ـ ولكنها عند قدوم الضيف عليهم ترخُص ويذبحونها ويقدمونها له بطيب خاطر.

ويقصد في البيت الأخير زوجة عليان التي تزوجت من بعده راعي فقير للإبل كان عنده من العميرات (الحويطات).

وبعد عليان بن مسمح تولى الشياخة سليمان القصيِّر جد القصار وذلك عام ١٨٩٢م.

ـ **المغاربة**: وهم من ذرية نجم جد النجمات.

النصيرات: وهم بنو نصار بن سالم بن علي من ذرية نجم جد النجمات.

النجوم: وهم بنو نجم بن سالم بن علي من ذرية نجم جد النجمات، ومنهم فخذان صغيران جداً وهم الجرادات، والفريحات.

وفي نهاية التفصيل عن أولاد غانم يجب الإشارة إلى أن عدة فروع قد تجمَّعت وعُرفت باسم التحيتية وهم:

أولاد حمد: ومنهم الحميدات والدعاجين ومن الحميدات الغوانمة، ويشمل ذلك فرع ابن نصار أيضًا، أي جميع ذرية سالم الرويتع الشوفاني الأحيوي، والرضاوين، والغياثين ومنهم الدوالية، والنجيخات من الخناطلة، غير هؤلاء من الأحيوات ويعرفون إلى اليوم باسم التحيتية.

ب ـ **الغنيمات**: وهم القسم الثاني من الشوافين وهم بنو غنيم بن شوفان بن سعد صادق الوعدابن علي بن معلى المسعودي ويتألفون من ثلاث عشائر هي:

ـ **الخلايلة**: وجميع الخلايلة الموجودين اليوم هم من ذرية عليان أبو خليل من نسل غنيم بن شوفان وهم أقرب نسبًا للغراقين من بقية الغنيمات ومن الفروع الأقرب نسبًا للخلايلة النميرات، وهم فرع قديم من الغنيمات لم يبق لهم إلا بقية قليلة، ويُنسب إلى الخلايلة مكتل الخلايلة في اللحيانة وهما رجلان من الزعيلات من الخلايلة وجدهم زعل أبو خليل وهو أقدم عهدًا من عليان أبو خليل ويُنسب إليه مكتل أبو خليل في الشعيب غربي وادي عربة وهو رجل من الزعيلات قتله محيسن بن رضوان، والزعيلات اندثروا فلم يبق لهم عقب، وفروع الخلايلة في الوقت الحاضر هي:

الحسينات: بنو حسن بن سويلم بن عليان أبو خليل، وكان حسن أبو خليل

هو شيخ الخلايلة في عـهده، وهو الذي مثَّل الأحيوات في الجلسة القَبَلية الكبرى في العـقبـة عام ١٩٣١م والتي خُـصصت لـبحث النزاع حـول الحدود الشـرقيـة للأحيوات مع قـبيلة الحويطات الذين ادَّعوا ملكيـة وادي عربة وقتئـذ، وقد كسب الأحيوات القضية، وصارت الحدود بين الأحيـوات وبين الحويطات تسير عبر جبال وادي عربة الشـرقية فـسيولـها الشرقـية للحويطات وسـيولهـا الغربية للأحـيوات المساعيد.

الرتيمات: وهم بنو رتيمة بن سويلم بن عليان أبو خليل، وقد شارك ارتيمة جدهم في غزوة الظموة ضد الشرارات عام ١٨٩٥م والتي لم يقع فيها قتال بسبب ظمأ الأحيوات الذين فضَّلوا العودة فعادوا.

أولاد سلامة: وهم بنو سلامة بن عليان أبو خليل.

الصواونة: بنو صويوين بن سالم بن سويلم بن عليان أبو خليل.

الكرافنة: بنو سالم الملقَّب بكرفـون ابن سليمان بن عليـان أبو خليل، وكان جدهم سليمان بن عليان هو شيخ عموم الخلايلة في مطلع هذا القرن.

المحمديون: بنو إمحمد بن سالم بن سـويلم بن عليان أبو خليل، وإمحمد هذا هو شيخ أحيوات الأردن منذ مـا يزيد على ٤٠ سنة ولايزال حيًّا يرزق، وهو من أشهر شيوخ الأحيـوات وأجلهم قدرًا خلال هذا القرن، وأبوه سالم بن سويلم أبو خليل هو الذي تولى شيـاخة الخلايلة بعد سليمـان أبو خليل، وقد تولى سالم أبو خليل أمر الأحيوات حين قـدوم الأشراف الهاشميين إلى مدينة العـقبة الأردنية عام ١٩١٧م، فاستعد بنقل كل ما تحتـاجه قوات الشريف عبر وادي عربة على إبل الأحيوات وكـان له ذلك الأمر، فتولى ترتيب ذلك وقبض الأجـور وإيصالها إلى مستحقيها من الأحيوات، وكـان كثير من الأحيوات قد سجَّلوا جندًا مع الشريف[1] وشاركوا في عمليات وادي عربة والغور، وفي سالم أبو خليل قيل وكان قد اشتهر بالقضاء:

مـرحــوم قــبـيـر أبــو خليل اللّـي يفك الـطلبـــة الملـويَة

(١) هناك مثل في القبـائل يردده البدو حتى الآن منذ عام ١٩١٧م حين تهـافت جميع البدو في التـسجيل في جيش الشريف - حسين بن علي قائد الثورة العربية على الأتراك في الحجاز والشام عام ١٩١٦م:

«اكتـبني عندك يا شريف بواردي» أي سـجلني يا شريف عندك جندي يحمـل بارودة ويصبح بوارديًا يُطلق على العثمانيين النار كي يخرجوا من أرض العرب.

النميرات: وهم قلة قليلة وهم في عداد قومهم الخلايلة.

ـ **الغراقين**: وهم بنو سالم أبـو غريقانة من ذرية غنيم بـن شوفان بن سـعد صادق الوعد ابن علي بن معلى وهم فروع هي:

الأديّات: بنو سالم أبو غريقانة الملقب بأبو ديّة؛ لأن ناراً أحرقت يده فسمي أبو دية، وهو سالم بن حمد الأعرج ابن سـالم أبو دراهم ابن حمد من ذرية سالم أبو غريقانة من ذرية غنيم جد الغنيمات الحوامـدة: هم بنو حمد بن عيد بن حمد الأعرج ابن سالم أبو دراهم ابن حمد من ذرية سالم أبو غريقانة جد الغراقين.

الزورة: هم بنو مغنّـم المُلقَّب أبو زور وهو مغنم بن حـمـد من ذريـة سالم أبو غريقانة جد الغراقين ومنهم فخوذ هي: الزورة وهو فخذ صغير احتفظ بالتسمية الأصلية، والصوالحة وهم بنو صالح بن رويشد بن عليان من ذرية مغنم جد الزورة من ذرية سالم أبو غريقانة جد الغراقين، وقد شارك جدهم صالح وأخوه دخيل الله ابن رويشد في غزوة ودعات ضد الشرارات فأصيب صالح وقُتل دخيل الله.

العوران: وهم بنو سـلامـة المُلقَّب بالأعـور، لأن أمـه ولدته أعـور، وهو سلامة بن فراج من ذرية مغنم جد الزورة من ذريـة سالم أبو غريقانة جد الغراقين ومنهم فراج بن سلامة الذي شارك في واقعة ودعات ضد الشرارات عام ١٨٧٣م، **والنشايطة**: هم بنو سالم المُلقَّب بالنشيط لسرعـة عدوه، وهو سالم بن رويشد بن عليـان من ذرية مغنم من سـلالة سـالم أبو غريقـانة، **وأولاد سليمان**: هم بـنو سليمان بن حـمد الأعرج ابن سالم أبو دراهم ابن حمد من ذرية سـالم أبو غريقانة جد الغراقين وهم فخوذ هي:

البواشنة: بنو علي المبـوشن وهذا لقـبـه وهو علي بن سليـمان جـد أولاد سليمـان، وجدهم علي المبوشن ورد خبـر له في حرابة الأحيـوات والبريكات من التياها التي قام فيها الأحيوات بطرد البريكات فاتجهوا إلى بلاد السبع ثم عادوا بعد حل النزاع مع الأحـيـوات، **وأولاد حسن**: بنو حـسن بن سليـمـان جـد أولاد سليمان، **والخشمان**: بنو اسليم الملقب بالأخشم وهو اسليم بن سليمان جد أولاد سليمان وإنما سُميّ بالأخشم؛ لأن رصاصة أصابته بخشمه في حرب الأحيوات مع البريكات التـياها الآنفـة الذكر، **والنهرة**: هم بنو عليـان بن سليـمـان جـد أولاد

سليمـان وعليان هذ لُقِّب بـالنهاري. . . **الفرارجة**: بنو فـراج بن عيـد بن حمـد الأعرج ابن سالم أبو دراهم ابن حمد من ذرية سالم أبو غريقانة من سلالة غنيم بن شوفان بن سعـد صادق الوعد ابن علي بن معلى، ومنهم عليان بـن فراج بن عيد شيخ الغراقين في عهده وذكره براملي.

ـ الكرادشة: وكانوا يسمون قديمًا بالحجـوج نسبة إلى جدهم الحاج سالم من ذرية سالم أبو غريقانة جد الغراقين، والحاج هذا حج سبع مرات وأخرج سبعة مياه تكفيرًا عن قتله لأخيه وكان قـتله خطأ، والمياه هي ثميلة الحاج في العجمة جنوب بلاد التيه، وطابة بوادي عربة، والمهـتدى شرقي وادي عربة، وحندس غربي وادي عربة، وخـمة غربي وادي عربة، وملحـان في العقفي، ومـسيعط ببلاد العـزازمة بنقب فلسطين.

وكان الحـاج قد تولى عقد الأحـيوات فأصبح عـقيدًا لهم في عهـده، وأما الكرادشة فـهم أعقاب سلمان المُلقَّب بكرداش وهو من ذرية الحـاج من نسل سالم أبو غريقانة.

المساعدة: وهـم من ذرية مسيـعيد من سلالة سالم أبو غريقـانة جد الغراقين وهم فرع صغير.

المسوح: وهم بنو سالم وهو المُلقَّب بالمسح؛ لأنه مسـح أثر الحرّ جد الحررة من الترابين في بلاد التـيه، وكان الحرّ التـرباني قد قتل سـرار وهو أخ لسالم وهو سالم بن عيادة من ذريـة سالم أبو غريقانة جد الغراقين، وكـان لعيادة ولدان وهما سرار وسالم وبنت تسمى سعدى وتنسب إليها تلعة سعدى بأسفل الخيسي، وسرار هو الذي قتل بليطة كبير العليقات فقيل في ذلك:

سـرّار قـتل بـليـطة   والكـل يعَـمّـر حـيـطه

وقد أدى قتل بليطة إلى تـوسع الأحيوات في جنوب شرق بلاد التيـه بعدما كانوا لا يتجاوزون درب الحاج جـنوبًا؛ لأن تلك الديار للعليقات ثم إن سرَّار هذا قتله سالم الحرّ من الترابين وجحد قتله، فلما انكشف الأمر قام سالم بن عياد بقتل الحرّ فظلت له ثلاث رقاب؛ لأن أخاه قد ربِّع حـسب عوائد البدو؛ لأنه مجحود، فلما تم حـل النزاع كان من نتائـجه أن آلت أملاك الحـرّ من الماء والمزارع في بلاد

التيه لسالم لذلك سُمي بالمسح؛ لأنه مسح أثر الحر الترباني من بلاد التيه، فارتحل جماعة الحر وهم الحررة شمالاً نحو أقاربهم في بلاد العريش فتولى الأحيوات هذه البلاد حتى الآن.

الموَسة: وهم بنو موسى بن عيد بن حمد الأعرج ابن سالم أبو دراهم ابن حمد من ذرية سالم أبو غريقانة جد الغراقين، ويعرف هذا الفرع بأبو هليبية (الهلبة)، وللغراقين أخبار في تاريخ الأحيوات مُشرِّف لا يخفى على أحد.

ـ **الغنيمات**: وهم بنو مسلم المدفون في الكنتلة وهو ذرية غنيم بن شوفان ابن سعد صادق الوعد ابن علي بن معلى المسعودي، ويروى أنهم سموا غنيمات نسبة إلى جدهم غنيم بن شوفان وهم فروع مثل:

العرجان: وفيهم الروسة ومنهم فريق دخل في القيسية ببلاد الخليل بفلسطين، والعرجان وهؤلاء احتفظوا بالتسمية الأصلية وهم فرع صغير جداً ومن الروسة جمعة أبو راس الذي شارك في واقعة عام ١٨٤٠م ضد بني عطية (المعازة).

المطور. وهم بنو مطر من ذرية غنيم بن شوفان بن سعد صادق الوعد ابن علي بن معلى المسعودي، وهم فخوذ مثل الصبحة وفيهم الرمقان وهم بنو علي بن محمد بن صبخ، والمطور هؤلاء قد احتفظوا بالتسمية الأصلية وهم بنو حسين بن مطر.

المقاطعة: بنو عيد المُلقَّب بالمقطع وهو عيد بن مطر وفيهم العراعرة والشراقوة.

الوبران: وهم بنو سالم المُلقَّب بابن وبر وهو من ذرية مسلم من نسل غنيم ابن شوفان بن سعد صادق الوعد.

ولعشيرة الغنيمات عدة مزارات منها: مزار الشيخ مسلم في وادي هاشة الشوافين بقرب الكنتلة، ومزار الشيخ صبيح بن حسين بن مطر من نسل الشيخ مسلم السالف الذكر، وقد ذكرهما نعوم شقير فقال وهو يعدد مزارات قبيلة الأحيوات: قبران في وادي الهاشة وهما قبر الشيخ مسلم وقبر الشيخ صبيح وكلاهما من بدنة المطور، ومن الغنيمات شيخهم محمد بن سالم المطور الذي ذكره براملي في مطلع هذا القرن، وللغنيمات أخبار في تاريخ الأحيوات.

ثانيا ـ الصفايحة[١]: وهؤلاء أخوة سعد صادق الوعد ابن علي بن معلى المسعودي، والصفايحة من نسل سيف المسعودي وهو من قادة وفرسان المساعيد إبان القرن السابع الهجري، وقد قُتل في معركة المُطَيْرِية الآنفة الذكر وينسب إليه ودي سيف (تصغير وادي)، والصفايحة من ذرية سليمان المُلقَّب بالمجَرِّب وهو من ذرية سيف المسعودي، وكان سليمان يقطن البدع مع قومه المساعيد، وقد اختلف مع قريب له عند صيدة فاقتتلا عندها، فقام سليمان بقتل خصمه ثم فرَّ جاليًا ولجأ إلى العمران من الحويطات في شمال الحجاز، ومكث عندهم وتزوج منهم فأنجبت زوجته العمرانية سبعة أولاد وهم جدود الصفايحة وانجبت بنتا اسمها حسينة، وقد سكن سليمان المجَرِّب المسعودي وأهله بصفحة جبل حقل أي جانبه ومضطجعه فسموا بالصفايحة، وهناك رواية أخرى فى ذلك[٢] ثم إن سليمان وأولاده اختلفوا مع العمران وتنازعوا معهم فارتحلوا نحو العين والزرانيق بجنوب سيناء، وكان يقطن تلك الديار آنذاك مُزينة واستقروا هناك، وذات يوم ذهب سليمان وأولاده ليخطروا أي ليسافروا لشراء ما يحتاجونه، فجاء في غيبتهم جيرانهم من مُزينة ليعْدوا على غنم حسينة بنت سليمان المسعودي ليصنعوا طعامًا لهم أو لضيوف كانوا عندهم، وجاء رجال مُزينة فقال أحدهم فَرْضوا أي شقو ذبول الغنم لعرف السمينة بعد شقها [٣] ففعلوا ذلك ثم أخذوا ما ناسبهم منها فلما عاد سليمان المجَرِّب وأولاده وعلموا بما جرى ارتحلوا إلى المقضبة من بلاد العريش، ثم أغاروا على مُزينة فقتلوا عدة رجال منهم وأخذوا طرشًا من الإبل لمُزينة وعادوا به، ثم باعوه في بر مصر، ومما قيل من الشعر النبطي في هذه الوقعة من قبل أولاد سليمان المساعيد:

عند معزي حسينه تطّلقت بِل مزينه

وقيل: وتسعين زينة في تفرُّض معَيْزي حسينه

وأقام الصفايحة المساعيد في المقضبة جنوب العريش يجاورون قبيلة السواركة ردحًا من الزمان، ولكنهم لم يمكثوا طويلاً فقد قام أحدهم بقتل سويركي فارتحلوا

---

(١) الصفايحة هنا غير ابو صفحة السالف الذكر والذي دخل في السليميين الحويطات.

(٢) الرواية هي أن أولاد سليمان عندما اختلفوا مع العمران صنعوا مركبًا وجعلوا باطنه من الصفيح وخارجه من الخشب وعبروا به خليج العقبة من حقل إلى نويبع فأطلقوا عليهم الصفايحة نسبة للمركب.

(٣) شق الذيول لمعرفة الأغنام السمينة وذلك من خلال خروج الشحم من ذيولها بعد شقها.

شمال شرق بئر السبع وجاوروا عرب القيسية جنوب بلاد الخليل، إلا أنهم سرعان ما اختلفوا مع هؤلاء فقد قام رجل قيسي بضرب ناقة لهم فقام أحدهم بضرب يده بالسيف فقطعها، فارتحلوا جنوبًا نحو الظُلاَّم من بلّي (ضمن قبيلة التياها) في نواحي السبع، وقد ساكنوا الظُلاَّم في الفَرعة شرق بئر السبع إلا أنهم أيضًا لم يمكثوا طويلاً معهم فقد قتل أحدهم رجلاً من الظُلاَّم!! فارتحلوا نحو بئر مذكور جنوبًا مع ميل إلى الشرق شرقي وادي عربة حيث يقطن الأحيوات أقاربهم، وقد سار إليهم رجال من وجهاء الأحيوات واستقدموهم إلى وادي عربة، ثم بعد زمان ارتحلوا نحو جبل يلق شمال غرب نخل بوسط سيناء وهناك فرغ ما لديهم من الماء فكادوا يهلكون عطشًا، إلا أن الله تعالى لطف بهم فجاءت كما يُروى سحابة أمطرت عليهم فشربوا وارتووا، وتذكارًا لتلك المعجزة الإلَـهية لهؤلاء القوم من المساعيد صنعوا رِجْمًا على شكل دائرة يحيط على مقدار الأرض التي سقط عليها المطر، وقد استقروا هناك وفي هذه المنطقة توفي سليمان المجَرِّب المسعودي فدُفن بموقع عرف بالمجَرِّب في جوار جبل يلق، وهو مزار للبدو بتلك المنطقة ويزوره الصفايحة كل عام، وللصفايحة نخيل حتى هذا العهد في البدع ضمن نخيل قومهم من المساعيد هناك، وقد استوطن الصفايحة بعد تكاثرهم في شرق بلاد التيه وغربي وادي عربة ضمن بلاد الأحيوات، ثم أخذوا مع فروع أخرى من الأحيوات يمتدون في غرب بلاد التيه وهناك أوجدوا ديارًا خاصة بهم بعد أن نازعوا قبائل تلك المنطقة من العيايدة والتياها وغيرهم، وقد استقروا بتلك المنطقة فآلت إليهم ديار أخوتهم الأحيوات من نسل سعد صادق الوعد، قال نعوم شقير: بلاد الأحيوات شرقي بلاد التياها وغربيها فبدنة الصفايحة تسكن غربي التياها من جبل حسن إلى بئر مبعوق، وأشهر مراكزهم جبل المغارة والجفجافة وسر الحقيب وعين صدر وجبل بضيع وجبل أم خشيب وجبل الجدي وجبل سحابة غرب جبل أم لاطية وجنوب جبل حميد وجبل العرف وديارهم اليوم تمتد تقريبًا من ثمادة البروك شمال نخل إلى جبل يلق عبر شرقي الجفجافة إلى جبل المغارة في الشمال الغربي ثم إلى جبل حميد غربًا ثم إلى جبل أم خشيب في الجنوب الغربي مرورًا بغربي سر الحقيب ثم إلى نقب الراكنة في الجنوب الشرقي ببلاد العجَمة مرورا بخشم الملح والمرقب، وفي منطقة جبل أم خشيب تلتقي حدود الصفايحة بحدود العيايدة

فالشليل للعيايدة ومن وادي المشاوخ شرقًا للصفايحة، وفي أرض أم خشيب مزارع للعيايـدة والبقية للصفـايحة، أما حدود الصـفايحة مع الحويطات فـتلتقي بنواحي خشم الملح والمرقب فيـما تعزل عين صدر الصفايحة شـرقًا والدبور من الحويطات غربًا، أما في الشرق فإن أم سـعيد تفصل بين التياها شرقًا والصـفايحة غربًا حتى جهة مطـلة نخل الغربية، وأقصى حـدودهم شمالاً هو بمنطقة جـبل المغارة، وفي الغرب جبال الراحـة بين الصفايحة شرقًا وشمـالاً والحويطات والترابين غربًا، وفي الجنوب فإن وادي العريش والمالحة ومجمـر تفصل الصفايحة عن البدارة من الطوال من الحمدات الأحيوات.

فروع الصفايحة المساعيد

ينقسم الصفايحة إلى عدة عشائر تتفرع كالتالي إلى فرعين:

(أ) الحنيكات (ب) الشُعَّار

والشُعَّار منهم عودة الشاعر الذي شـارك في الحرب ضد السواركة في مطلع القـرن التاسع عـشـر، وفي تلك الحرب قـتل نصـار أبو زور من الغرافين فـارس السواركة العيد أبو نوار، فأغار خيَّالة السواركة على نصار أبو زور بخيولهم فوطئوه فقتلوه، فتصدى لهم عودة الشاعـر وأطلق النار عليهم فقتل اثنين منهم فسقطا إلى جانب نصار أبو زور تحت حوافر الخيول وفر الباقون. أما الحنيكات فهي عشيرة من سلالة أبو حنيك من ذرية سليمان المجَرِّب من سلالة سيف المسعودي، والرشيدات هم من الصفـايحة من ذرية سلامـة أبو رشيـدة من نسل سليمان المجَـرِّب أيضًا، والرصايصـة وأحدهم أبو رصاصة وهم من ذرية سليـمان المجَرِّب، وفيـهم فخوذ أولاد حمـدان وأولاد عيـد الزريقي؛ وكـان الزريقي يغيـر على الزوايدة بجـهات الدبسة في خِسْمى فثارت أوار الحروب بين الأحيوات وبين الزوايدة (بني عطية) في العـشرينيـات من هذا القـرن الميلادي، وأولاد سليم وهم بنـو سليم من سليمـان المجَرِّب وقد غلب عليهم اسم الحجـوج أحد فروعهم وهم ثلاث فرق هي: أولاد

سعـيد وفيهم فـخوذ أولاد حمد وهم بنو حـميد بن دخيل الله بن سـعد من ذرية سليم من سلالة سليمـان المجَرِّب المسعودي، ويعرفون باسم الحـجوج، والحجوج بنو الحاج سلاَّم بن حميد بن دخيل الله بن سعد من ذرية سليم من سلالة سليمان المجَرِّب المسـعودي، وكان الحاج سـلام من القضاة المعـروفين، وفي الخلاف الذي حـدث عام ١٨٨٥م بين العـيايدة والتـرابين تم الاتفـاق على حل النزاع عند ثلاثة قضاء وكان أولهم فيـما ذكر نعوم شقير هو سلاَّم الحاج ابن صـفيح من الصفايحة الأحيـوات، كما كان عـقيد حرب الصـفايحة حينمـا غزا الأحيوات للانتـقام من الشرارات عام ١٨٩٥م، والحاج سلاَّم من مواليد حوالي عام ١٨٢٥م وولده الشيخ فريج بن سلام أبو صفيح كان أحد المشايخ ومن أعيان سيناء الذين تم انتخابهم عام ١٩٠٥م للبت والحكم في قـضـيـة قـتل بعض الرجـال من قـبـيلة الهنادي[١] في الشرقية.

و**الحجوج** فـروع وهي: عيـال أبو حربة، والدراوشـة، وعيـال ابن سليم، والشيـوخ (المشاوخ)، والفريجات، والقـصار، وعيـال محمد.. والفـريجات هم أولاد فريج بن سلاَّم، وأما عيال محمـد هم أولاد محمد بن سلاَّم جد الحجوج، أولاد حسين القاضي: وهم بنو حسين القاضي بن حميد بن دخيل الله بن سعد من سلالة سليم من سلالة سليمان المجَرِّب من ذرية سيف المسعودي.

ـ **والسوالمة**: وهم بنو الحـاج سالم بن حـميد بـن دخيل الله بن سـعد من سلالة سليم من ذرية سليمان المجَرِّب.

ـ **العواودة**: وهم بنو عواد بـن حميـد بن دخيل الله بن سعـد بن سليم من ذرية سليمان المجَرِّب.

ـ **العوادات**: وهم من سليمـان بن حميـد بن دخيل الله بن سـعد من ذرية سليمان المجَرِّب.

---

(١) الهنادي بطن من السعادي من بني سُلَيْم العدنانية.

ـ **اللعايبة**: وهم من سـويلم بن حـميـد بن دخيـل الله بن سعـد من ذرية سليمان المجَرِّب.

ـ **الربايعة**: وهم من ربيع بن سعد من ذرية سليمان المجَـرِّب، وفيهم فخوذ البرايعة وهم من سلاَّم بن ربيع، والربايعة وهو من مسلم بن ربيع.

ـ **الروَّسة**: وهم من عودة بن سعد من ذرية سليمان المجَرِّب.

ـ **السدادنة**: وأحدهم أبو سدَّانة، وهم بنو محمـد بن سعد من ذرية سليمان المجَرِّب أيضًا، وقـد شارك أحد السدادنة في غزوة الأحيـوات على الشرارات عام ١٨٩٥م والتي يسميها الأحيوات غـزوة الظموة؛ لأن الظمأ كاد يقتلهم في البراري وهم متجهين لإبل الشرارات وقد عـادوا قبل أن تتم الغزوة وقد تخلَّف عنهم نحو ثلاثون هجانًا وكانوا على ظـمأ شديد وفيهم الحاج سـلاَّم عقيد الصفـايحة، وقال نعوم شقير: ونام أحد الذين تأخروا لشدة الظمأ فرأى شخصًا في الحلم ليقول له: قم واشرب ودلَّه على مكان فيـه ماء، فاستيـقظ وذهب إلى المكان الذي دله عليه، فإذا هو مشاش كـبد على نحو ست ساعات من مشاش البتـراء، فروى ظمأه وعاد إلى رفاقه فأتوا وشربوا وسقوا جمالهم واستطردوا السير فانضموا إلى إخوانهم في مشاش البترا وانقلبوا راجعين إلى سيناء بخفي حُنين[١].

قلت: والرجل الذي نام هو أبو سدَّانة من الصفايحة.

ـ **العنازين**: هم من سلمـان بن سعـد من ذرية سليم من سـلالة سليمـان المجَرِّب المسعودي.

ـ **العواشرة**: وهم عيد بن سـعد من ذرية سليم من سلالة سليـمان المجَرِّب المسعـودي منهم سلامة بن عـيد الذي مات في السـجن بسبب مقـتل بالمر في عام ١٨٨٢م.

---

(١) عادوا بخفي حُنين: وهو مثل يقال عند العرب في العائد من مقصده بدون فائدة أو ربح أو غنيمة في سلم أو حرب.

ـ **المطيرات**: وهم من مطير بن نصار بن سعد من ذرية سليم من ذرية سليمان المجَرِّب المسعودي، ومطير هذا قيل أنه من مواليد ١٨١٢م وكان دليل بالمر الإنجليزي في سيناء الذي قُتل عام ١٨٨٢م، فتم اعتقال مطير بن نصار وسلامة بن عيد من الصفايحة فماتا في السجن قبل محاكمتهما هما ورجال عدة من قبيلتي الحويطات والترابين، وكان مطير من كبار الصفايحة وفيهم فخوذ البنيات وأولاد سالم والشهيبيين والنصابرة، والمطيرات ذكرهم موري في حديثه عن فروع الأحيوات في كتابه الصادر عن بدو مصر عام ١٩٣٥م.

مع الإشارة أن جميع العشائر السابقة يجمعها جدها الأعلى سليم، وقد غلب عليهم اسم الحجوج وهم أحد الفروع الستة للصفايحة.

المليقات: وهم ذرية مصلح أبو مليقة من ذرية سليمان المجَرِّب المسعودي وهم فخوذ أولاد حسن والرواضية وأولاد رويضي والعماوية وأولاد مرضي.

الوقيات: وهم ذرية عودة المُلقَّب بالوقا من ذرية سليمان المجَرِّب المسعودي وهم فروع البراهمة ومنهم العوايدة والمراعية والمعالية، والعمارين ومنهم السماهرة، والعمارين، والعكفان هم أشهر فروع الوقيات بل جميع الصفايحة، والمراعية، والهواشلة[1].

ثالثًا ـ الخواطرة: وهم من الضمادية من المساعيد، والضمادية تسمية زالت لتحل محلها تسمية جديدة كالنصيرات والبحيرات واللبايدة وهم من فروع المساعيد في البدع ونذكر الخواطرة:

الدراوشة: وهم بنو علي بن سرحان وكان رجلاً صالحًا فلُقِّب بالدرويش وهم من ذرية جدهم المُلقَّب بابن قطن الضمادي المسعودي، وهم فخذان: الحميدات بنو عيد أبو حميدة، وحميدة هي بنت عيد فعُرف بها، وعيد بن غدير ابن علي بن سرحان هو جد الدراوشة، **والدراوشة**: وهم بنو عطية بن علي بن سرحان، **والقطون**: وهم فخذ احتفظ بالتسمية الأصلية فظلُّوا يعرفون بها وهم من ذرية جدهم ابن قطن الضمادي المسعودي ومنهم الجلاوية، **والسكاتين**: وهم بنو سكيتان من ذرية قطن الضمادي المسعودي.

---

(١) الهواشلة هنا غير الهواشلة من فروع المساعيد في الشرقية.

والخواطرة: هؤلاء تبقوا مع الأحيوات بعد انتشار المساعيد وتوزيعهم حيث تتواجد بطون من الضمادية في شمالي الحجاز والديار المصرية حيث يتواجد المساعيد، والخواطرة هؤلاء عشيرة صغيرة.

رابعًا ـ فروع انضمت للأحيوات وهي:

ـ **الحجازي:** وهي عائلة صغيرة قدمت من بلاد اليمن منذ عهد قريب ويعتبرون في عداد البدران، وقد تزوج الرجل الذي قدم وهو مصلح الحجازي بامرأة من البدران ولايزال حيًّا يرزق.

ـ **الخلايفة:** يدَّعون أنهم من حرب الحجاز إلا أن هذا غير مؤكد، وذكرهم نعوم شقير فقال: المشهور أنهم انضموا إلى الأحيوات بطريق الأخوة فنسبوا إليهم على عادة العشائر الضعيفة الأصيلة مع القبائل القوية، ويذكر أن طلوعهم كان مع الشوافين.

قلت: والصحيح أن الخلايفة هؤلاء هم بقية الخلايفة الذين تردد ذكرهم في وثائق دير سانت كاترين في القرن السادس عشر للميلاد وليس كما زعم البعض أنهم انضموا للأحيوات بحدود نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، والخلايفة الذين ذكرتهم وثائق الدير هم أصلاً بطن من بطون الأحيوات القديمة، وكان لهم قديمًا درك كبيدة بآخر مغائر شعيب، أي البدع وهي أرض الصمد إلى الغرب الجنوبي من مغاير شعيب على جادة الحاج القديمة، ومغاير شعيب هي البدع الحالي في شمال غرب السعودية وهي ديرة المساعيد الرئيسية كما أسلفنا، ومن فخوذ الخلايفة: عيال سالم، والفريجات، وعيال قاسم ويقال لهم العبادلة، وكان الخلايفة من شيوخ قبيلة الأحيوات القدماء الذين تلقوا الصُرَّة لخفارة درب الحاج من قبل الحكومة المصرية وقتئذ، ولخفارة دير سانت كاترين بجنوب سيناء، ومن شيوخهم البارزين حينذاك التالي ذكرهم:

الشيخ قاسم بن مصلح الخليفي الأحيوي وورد له ذكر بين سنتي ١٨٩٣ ـ ١٨٩٩م، والشيخ سليمان بن قاسم بن مصلح الخليفي الأحيوي الذي ذكره براملي

عام ١٩٠٦م، ثم برز منهم محمد بن فريج الخليفي في النصف الأول من هذا القرن، والخلايفة لهم تاريخ وأخبار مع قبيلة الأحيوات بسيناء يطول سردها ولا يتسع لنا المقام بذكرها.

ـ **الدراملة**: وأصلهم الثابت أنهم من الخُضَرة من وابصة من خُزام من قبيلة بلِّي القُضَاعية وانضموا للأحيوات على عهد الربيقي، وقد شارك جد الدراملة في الحرب ضد التياها.

ـ **الرويضات**: وأصلهم من الغصينات من فروع مُزينة بجنوب سيناء، ومنهم الغبون الذين دخلوا في الجرامية من الترابين في نواحي غزة.

ـ **الشوافين**: وهؤلاء بطن من الشوافين الأحيوات من نسل سعد صادق الوعد ويقيمون في قرية عبسان من قرى غزة ذكرهم الدبَّاغ فقال: قال لي شيخ القرية أنهم يعودون بأنسابهم إلى الجزيرة العربية وينتسبون إلى قبيلة بني مسعود، ومن جدودهم رجل اسمه شوفان، وأنهم من عرب وادى العربة من الأحيوات.

ـ **ابن طليحان**. وهم بيت واحد وكانوا يعرفون بالعودات فلم يبق منهم إلا طليحان بن سالم العودي وأصلهم من عشيرة العُبيَّات من قبيلة الحويطات.

ـ **العقلان**: وأصلهم من الربيعيين من أولاد غازي من بطن العمران إحدى بطون قبيلة الحويطات، وكانوا في عداد الكبيشات من الحمدات الأحيوات إلا أنهم عادوا والتحقوا بقومهم العمران في شمال الحجاز بالمملكة العربية السعودية ولم يبق مع الأحيوات منهم أحد.

ـ **العليمات**: وأصلهم من الحمدات من نسل سعد صادق الوعد من الأحيوات ويقيمون في الديار المصرية في صان الحجر بالشرقية.

ـ **القواظمة**: يذكرون أنهم من حرب الحجاز وهم بنو عبد الله المُسَمَّى بابن قاظوم (أبو قاضوم)، ومن فخوذهم الحسينات، وأولاد سليمان وفيهم الحسنات وأولاد سالم، ومنهم النواصرة وكان ناصر جدهم شيخ القواظمة في النصف الأول من هذا القرن، والسلاَّمات، والعليات، والمظاعين.

وللقواظمة أخبار في تاريخ الأحيوات ولا يُنْكَر شدة بأسهم، ومنهم سليمان ابن عبد الله أبو قاظوم الذي قُتل في واقعة الهد مع بني عطية عام ١٨٨٥م، فلما أخذ الأحيوات بالثأر من بني عطية فقتلوا منهم بعدد قتلاهم دون إسراف في القتل كما ذكر نعوم شقير أخذ فرج بن صبح المطور بثأر سليمان بن عبد الله أبو قاظوم فقتل زعير العطوي بجهة حمادة الجريِّدي بوادي عربة.

ـ **القريات**: وأصلهم من القردان من وابصة من بلِّي انضموا للأحيوات على عهد الربيقي من شيوخ الحواوتة كما أسلفنا عنه، والقريات فيهم فخوذ هي: أولاد حميد، والرفايعة ويُنسب للرفايعة عثل القريات بين طابة وغضيان في وادي عربة، والعثل هو النخل، ومن أخبارهم في تاريخ الأحيوات أن رفيع بن سالم بن جمعة جد الرفايعة قُتل في واقعة ودعات بين الأحيوات والشرارات عام ١٨٧٣م.

ـ **الهواشلة**: وهم بنو هويشل الذي لُقِّب بذلك؛ لأنه هشل على الخواطرة الأحيوات فلُقِّب بهويشل، وأصله من الفرانجة من بطون مُزينة بجنوب سيناء وهم فخوذ هي:

الخمايسة، والسعايدة، والقلوة.

ولابد من الإشارة إلى أن الخلايفة والقريات والهواشلة والقواظمة والرويضات جميعهم في شياخة الخليفي.

بنو عطية

ديار القبيلة:

تقع منازل بني عطية في المملكة العربية السعودية في النصف الشمالي من حرَّة العويرض حتى حرَّة المواهيب، وتقطن عشائر بني عطية في تبوك وحالة عمَّار وحِسْمى وبئر ابن هرماس والقربة بقربها ومغيراء والقليبة وتيماء وجبل اللوز وحرَّة بني عطية وحرَّة تبوك والأخضر وذات الحاج وشرفة بني عطية وفجر ومحطة الأوجرية ومحطة المصطبغة.

نسب بنو عطية

أجمع رواة العصر ومحققو هذا القرن لما ثبت بالتواتر من ثقاة النسابين من بني عطية أن الجد المؤسس لبني عطية هو معاز من نسل أسد بن ربيعة العدنانية، أي أن بني عطية (المعَّازة) هم أبناء عمومة عَنَزة أكبر وأقوى قبائل الجزيرة العربية على الإطلاق في الوقت الحاضر.

وقد سقط العديد من أسماء أجداد معاز حتى أسد بن ربيعة بن نزار بن معد ابن عدنان ولم يعرفها رواة العصر أو نسابة العطاونة، وبالتالي لم يؤرخها المؤرخون في القرن الحالي أو القرون الماضية، ومن ثم كان من الصعب على الباحثين معرفة نسب أو تسلسل معاز على وجه الدقة أو لأي بطون ربيعة يُعزى أو يرتد[1].

وقد رجح الرواة أن معازًا له ثلاثة أبناء، هم عطية، وعقيل وقيل عقيلان، وخميس، وكان عطية الأكبر وأولاده الأكثر عدداً فغلب اسم بني عطية على عموم أبناء معاز وصار يُطلق على الجميع عطاونة.

وفي مصر يُطلق على القبيلة اسم المعَّازة، أما في الأردن والمملكة العربية السعودية فيُطلق عليها اسم بني عطية أو العطاونة وأحدهم عطَّوي.

وقسم بعض الرواة أن بني عطية ثلاثة فروع هي:

(أ) العطيات[2]. (ب) العقيلات. (جـ) الخمايسة.

---

(١) ذكر ابن عبَّار العنزي في أصدق الدلائل في أنساب بني وائل أن قبيلة بني عطية من معاز بن وائل الأخ الثالث لبكر وتغلب من ربيعة العدنانية.

(٢) هناك العطيات الأصغر منسوب إليه عشيرة العطيات التي فيها الشيخ العام لعموم بني عطية، أما العطيات الأكبر (عطية) فمنه قبائل أو عشائر كبيرة.

تاريخ نماء بني عطية

ذكر لي الرواة من بني عطية في المملكة العربية السعودية أن معّازًا وأبناءه عطية وعقيل وخميس وأسرتهم نزحوا من ديار ربيعة العدنانية في شرق نجد في حوالي أوائل القرن الخامس الهجري تقريبًا ـ وقد قطنوا بنواحي سكاكا والجوف ثم تيماء شمالي نجد بالمملكة العربية السعودية، ثم بعد نماء أمر عشيرة بني عطية (المعّازة) في تلك الديار بدأ العطاونة ينتقلون إلى تبوك وغربها حتى خليج العقبة، وهذا بطريقة مرحلية وتدريجيّة بدأت في القرن السابع الهجري، وقد تغلّب بنو عطية على تبوك وما صاقبها وماوالاها من البلاد وعلى جبال حِسْمى ومعظم ديار جُذام التاريخية وهذا بعد ضعف ونزوح معظم بطون جُذام إلى مصر وانكماش الأخرى نحو الشام وبالتالي ضعف آخر بطن في جُذام وهو بني عُقبة والذي بدأ يضمحل بعد القرن العاشر الهجري، وقد هاجر أغلبهم إلى الديار العربية في الشام ومصر ومن بقي في شمال الحجاز انضم إلى بني عطية والآخرين إلى الحويطات.

ولم يُذكر المعازة (بني عطية) ككيان عشائري إلا في أواخر القرن السابع الهجري أو بعد نهاية الدولة العباسية في بغداد بعد سقوطها في أيدي التتار (المغول) عام ٦٥٦هـ، وكانت عشائر بنو عطية في القرن الثامن الهجري تجوب البوادي فيما حول تبوك وتكاثروا في غربه حتى بلغوا الساحل الشرقي لخليج العقبة مجاورين لبني عُقبة والمساعيد، ولكن بظهور عشيرة الحويطات في القرن العاشر الهجري نازعوا بني عطية الكثير من المواضع ثم تغلّبوا عليها تدريجيًّا بعد تكاثرهم، وقد صارت العشائر الباقية من بني عُقبة في وسط ديرة الحويطات، وقد صار لبني عطية من شرق حِسْمى والبدع حتى تبوك وحولها من الأماكن والجبال والوديان.

وقد انتقل كثير من فصائل بني عطية إلى جنوب الأردن ومارس بعضهم الزراعة إلى جانب الرعي، وقد استوطن قسم كبير في الكرك والقطرانة وما صاقبها من الديار الأردنية (جنوب بلاد الشام)، وفي القرنين الأخيرين تحالف العطاونة مع عشائر المجالية ضد بني صخر وضد حويطات العلاوين، وقد ساعد هذا التحالف في انتشار عشائر وفصائل بني عطية في شرق الأردن، وفي سنين الجدب[1] كانت معظم بادية بني عطية في تبوك وما حولها بالمملكة العربية السعودية تتجه صوب الشمال في فصل الصيف إلى بلاد الأردن ثم تعود ثانية بعد حلول فصل الشتاء وهكذا دواليك.

---

(١) الجدب: معناه قلة الأمطار وبالتالي قلة الكلأ والمراعي، ويقال: أن البلاد أجدبت أو امحلت، وقانا الله من ذلك البلاء.

لمحة تاريخية عن بني عطية في شمال الحجاز بالمملكة العربية السعودية وفي شرق الأردن (جنوب الشام)

من أبرز ما ذُكر في التاريخ في القرن الحالي عن بني عطية هو اشتراك بعض فصائلهم في الثورة العربية الكبرى ضد الأتراك العثمانيين في بداية الحرب العالمية الأولى، وذلك في نواحي تبوك وبعض نواحي الكرك، وقد ساهم بني عطية بفرسانهم مع الحويطات وعَنَزة في معارك تحرير العقبة والقدس ودمشق من الحاميات والقلاع العثمانية التركية.

وكان بنو عطية يشتهرون بالشرور والسطو على قوافل الحج والتجارة، وقد ذكر ذلك العديد من رحالة الحج منذ القرن العاشر الهجري، ولذلك خصص لهم حكام مصر والشام والعثمانيون مبالغ مالية تسمى الصُرَّة كانت تُقدَّم لشيوخ العشائر سنويًّا، وذلك للحد من شرور باديتهم، وحتى لا تتعرض المستودعات التي كانت توضع في طرق الحج لتموين القوافل بالمياه والخبز وغيره للهجوم أو السلب والنهب من بني عطية الذين اشتهروا بشدة المراس وقوة البأس.

يقول شاعر من بني عطية بالأردن يُحمِّس جماعته من العطاونة على مواجهة أعدائهم واسترداد ما أُخذ من إبلهم وأغنامهم بعزم واقتدار:

شدُّوا عَـ شمص المهار(١) المزاعيق	اللّي تزاود ركضهن بالجفالِ
شدوا عليهن بالعيال المزاعيق	حلالكو(٢) يا مرخصين الغوالي
عيال الآدمين للملاقىٰ(٣) مشافيق	ياماقم من شبابهم والعيالِ
مناد منهم صار للبزر تزعيق	العَجَّة(٤) الصفرا قطب له ظلالِ
ثار الرفق من مانعات الصناديق	لعيون غـرًّا أو زاهية بالدلالِ
اتقوا خذيتوا دبيشنا (٥) بالتساريق	وحنًّا خذينا رقابكم بالفعالِ

(١) المهار: صغار الخيل الصافنات.
(٢) حلالكو: الإبل والأغنام التى نهبها الأعداء، ويقصد أن الأرواح تَرخُص في سبيل استرجاعها.
(٣) الملاقىٰ: التقاء الفرسان في حومة الوغى.
(٤) العجة: الغبار الأصفر من آثار المعارك وركض الخيل فيها.
(٥) دبيشنا: أي أغنامنا.

ملخص عن تاريخ عشائر بني عطية [المعازة] في مصر

نزل الكثير من بني عطية (المعَّازة) إلى الديار المصرية قادمين من شمال الحجاز بالمملكة العربية السعودية قبل خمسة قرون، واستمرت فصائلهم في النزول إلى مصر حتى أوائل القرن العشرين الميلادي الحالي، وأشهرهم السليمات والخمايسة والمصابحة والعقيلات.

وقد أقام بنو عطية فترة قصيرة في سيناء ولكن لم يطل بهم المقام فيها لما أنهم كانوا في عداء قديم مع قبائل التياها والترابين. وقد نزل القسم الأكبر من بني عطية (المعَّازة) غرب خليج السويس من البلاد المصرية وتوطنوا في تلك الأماكن قرب سفوح جبال الجلالة (القلالة)[1]، وتعتبر قبيلة المعازة العربية أول من سكن تلك الجبال وقد عرفوا دروبها ومسالكها منذ أواخر القرن التاسع الهجري، وقد زرعوا في وديان وسفوح هذه الجبال بعض أشجار الزيتون واللوز والتين البرشوم فأصبحت تلك المنطقة عامرة ببدو المعَّازة الذين مارسوا أيضًا الرعي والصيد في خليج السويس،وكانت قبل القرن التاسع الهجري خَرِبَة أقفر من بلاد الجن. وامتدت عشائر المعازة في الصحراء الشرقية لمصر شرق النيل حتى قنا،وسوف نوضح تفصيلاً عن تلك العشائر في موضعه.

وانطلق قسم آخر من بني عطية وتوطنوا في محافظات الشرقية والإسماعيلية[2]من الوجه البحري لمصر، وفي القرن العاشر الهجري كوَّن بنو عطية شبه مقاطعة في الشرقية استمرت في القرون التي تلت في عهد المماليك ثم العثمانيين وكان يحكمها بعض مشايخهم، أما في عهد محمد علي باشا في بداية القرن التاسع عشر الميلادي ضعف حال أو سيطرة شيوخ بني عطية وتفرقوا في إقليم الشرقية من القطر المصري، وقد ذاب أكثرهم في القرى المصرية. وقد حافظ قسم من بني عطية على عنصرهم القَبَلي وعلى بداوتهم حتى الآن وخاصة النازلون في القرنين الأخيرين. وقد كان أول ذكر لبني عطية في مصر عام ٩٢٣هـ في بدائع

---

(١) القلالة: تُنطق بالجيم المخففة لا المعطشة وهذا بلهجة البدو.

(٢) الإسماعيلية نسبت إلى الخديوي إسماعيل من أحفاد محمد علي والي مصر ومؤسس الدولة العلوية التي بدأت من عام ١٨٠٥م حتى عام ١٩٥٢م، وقد انفصلت الإسماعيلية كمحافظة قائمة بذاتها عن إقليم الشرقية في عهدٍ قريب بهذا القرن بعد افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩م بفترة من الزمن.

الزهور ووقائع الدهور لابن إيـاس، وكان حينها بـنو عطية في الشرقـية من الديار المصرية، وكان هذا الإقليم يخضع لنفوذ مشايخهم.

ومن مميزات بني عطية الفريدة أنهم كانوا دومًـا يعملون لحسابهم الخاص ولا يتقربون لحـكام مصر سواء من المماليـك أم لمحمد علي باشا وأحفـاده في القرنين الأخيرين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، ولم يتدخلوا في أي نزاعات بين الحكام ولم يشاركـوا في حروب في صـالح الدول أو الحكومات المتـتابعة علـى القاهرة، وكان بنو عطية رغم ذلك محل احترام ولهم هيـبة في نفوس المماليك والعثمانيين، وكان صيتهم كبيرًا في القرن العاشر والحادي عشر في الشرقية.

وهناك الكثير من فصائل بني عطيـة (المعازة) الذين نزلوا مبكرًا إلى مصر في أواخر القـرن التاسع وخلال القـرن العاشـر الهجري وقـد ذابوا في قرى الشرقـية ومارسوا الـزراعة وأكثرهم نسـوا حسبهم ونسـبهم إلى قبيلة بني عطيـة (المعازة)، وتوجد عائلة الزرانجة التي انفصـمت عن عشيرة الزرانجة[١] من السليمات والذين أغلبهم في الصعيد وسنوضح عنهم، وعائلة الزرانجة هؤلاء يقطنون في القرى حول بلبيس بمحافظة الشرقية وينسب إلى هذه العائلة شيخ الجامع الأزهر السابق والإمام الأكبر عبد الحليم محمود، وقيـل لي من بني عطية في الإسماعيلية أن عبد الحليم محمود - رحمه الله - كان يعرف نسبه إلى عرب (المعازة) وصرح بذلك مرارًا أمام عمدة المعازة في مصر، وأذكر من عُمَد قبيلة المعازة في بلبيس الشيخ محمود أحمد صالح ومقـره قرية السلام بحجرة بلبـيس. كما أن هناك عشـائر أخرى من المعازة نزلت حـول القـاهرة في مناطـق عرب الحـصن بـعين شـمس والزيتـون والمطرية والقليوبية وأشهرها عشيرة الدراهمية[٢] والغروب[٣]، وهؤلاء رغم تحضّرهم الآن إلا

(١) توجد لمجوع عرب الزرنوجي المعازة في الصف جنوب محافظة الجيزة، والصف وتبعد حوالي ٦٠ كيلو مترا عن العاصمة (القاهرة) جنوبًا، ومن الزرانجة عمدة في قبيلة المعازة حتى الآن في تلك النواحي.

(١) الدراهمية: أكثرهم في شارع ترعة الجبل بالزيتون وهو شارع وابور المياه لقديم ويوجد منهم نحو ٥٠ بيتا أي حوالي ٣٠٠ نسمة كما توجد منهم أسر في عرب الجسر بعين شمس، ومنهم قسم في كفر حمزة في مركز شبين القناطر بمحافظة القليوبية.

(٢) الغروب جـاءوا إلى منطقة عرب الحـصن بعين شمس بعد الدراهمـية وكانوا تابعين لعـمدية أبو طويلة العيادي من قبيلة العيايدة.

أنهم يعرفون ويحفظون أنسابهم لقبيلة بني عطية (المعازة)، ويحافظون على تقاليد البدو ولهجتهم هي لهجة البدو كما هي!! ولا يصاهرون إلا قبائل العرب وتظهر عليهم النخوة العربية والشهامة واضحة المعالم في رجالاتهم.

والدراهمية كما يقول رواتهم من الخمايسة.

ما قاله المؤرخون عن بني عطية في مصر

(أ) ما قاله ابن إياس في بدائع الزهور:

ـ في عام ٩٢٣هـ ثار عربان بني عطية والنعائم ونهبوا ضياع الشرقية وأخذوا غنم السلطان والداودار ودخلوا حدود العباسية.

ـ وفي عام ٩٢٣هـ أيضًا حينما وردت أخبار انكسار السلطان الغوري أمام العثمانيين بقيادة السلطان سليم أعلن عربان الشرقية بنو عطية بزعامة الأمير أحمد ابن بقر[1]شيخ مشايخ الشرقية تمردهم وامتناعهم عن الخراج وأخذوا ينهبون السابلة والضياع.

ـ وفي عام ٩٢٦هـ استدعى ناسب مصر مشايخ بني عطية والسوالم وبني عطا لمقابلة چان بردي على الدولة وإعلانه الاستقلال ببلاد الشام ثم زحفه في عسكر كثيف قاصدًا الديار المصرية، وقد خلع ناسب مصر على مشايخ العربان وكلفهم بالمسير إلى لقاء الزاحفين قبل دخولهم لأرض مصر، فخرجوا مع جماعاتهم واشتبكوا مع طرباي شيخ عرب نابلس الذي كان منحازًا إلى چان بردي والذي كان على رأس الزحف نحو مصر وكسروه.

ـ وفي عام ٩٢٧هـ زحف عربان بني عطية وبني عطا على قطيَّة بشمالي سيناء ووصلوا إلى الصالحية وعيَّن السلطان تجريدة ضدهم فاسترجعت دون طائل، وقد ظلَّ العربان على حركتهم وتعرضوا لأمير عين لنيابة طرابلس الشام، وخرج من مصر إلى محل عمله هناك وكادوا يقتلونه، وكان هؤلاء العربان في الشرقية في غاية الفساد في البلاد.

---

(١) أحمد بن بقر من رؤساء جُذام ويلقب بأبي الشوارب وهو شيخ مشايخ قبائل الشرقية عامة من جُذام وغير جُذام (بالقرن العاشر الهجري).

ـ في عـام ٩٢٧هـ أيضًا عـاد عربان الشـرقـية إلى شق عـصا الطاعـة على السلطان ونهـبوا الضيـاع، وزحفت عليهم تجـريدة اشتبكـت معهم وكـان قائدهـم وشيـخهم بيبـرص ولم تفز منهم بطائل، ثم كـبسوها في الليل فـانهزمت فاشـتد اضطراب الحالة في الشرقيـة وتحالف سبع طوائف من العربان على العصيـان وقتئذ منهم بنو عطية (المعـازة) وبنو حرام (جُذام) وبنو عطا (مُطير)، وقـد أزعجت هذه الحركة ملك الأمراء وبذل جهده في تهدئتها مع الأمير أحمد بن بيبرص حتى جعله يقنع والده بالتخلي عن المشيخة ثم خلع عليه وولاه إياها.

(ب) ما قاله الجبرتي في تاريخه:

ـ في عام ١٢١٨هـ لما رجع مـحمد الألفي كـبير المماليك من بريطانيا إلى مصر، أخذ الوالي العثماني والقوات العثمانية يطاردونه ودخل نجع عرب الحويطات مع طائفة من المـاليك كانت معه، والتـجأ إلى امرأة من العرب فأجـارته وأعطته هجْنا [١] وسيَّرت مـعه شخصين من البدو، وفي طـريقه إلى الخانكة[٢] خرج عليه جماعة من عربان بلي بزعامة شيـخهم سعد إبراهيم وأحاطوا به، فما كان منه إلا أن رمى ما مـعه من ذهب وجواهر وفـراء فشُغلوا بهـا فنجا منهم، ثم التـجأ إلى عرب المعَّازة حيث لقي مأمنه لفترة من الوقت من سطوة الدولة.

تفصيل عن عشائر بني عطية [المعَّازة]
في الإسماعيلية والشرقية ـ مصر

الجبيلات: من أشهر عشائر بني عطية في منطقة قناة السويس (الإسماعيلية) هم الجبيلات[٣]، وهم فرع من المصابحة، ومن الجبيلات عمدة جميع عرب المعازة في القطر المصري وذلك طوال عهد محمد علي وأحـفاده، وآخر عمدة كان يسمى

---

(١) هجْنا: بعيرا

(٢) الخانكـة: قرية قديمـة من قرى القليـوبية وذكـرها ابن إياس في القرن العـاشر الهـجري.خـانقاة سرياقوس - انظر بدائع الزهور في وقائع الدهور - وسرياقوس مازالت قرية بنفس الاسم،أما الخانكة فصارت الآن مدينة ومركز كبير من مراكز المحافظة، وكان أكثر عربان هذه النواحي من الحويطات والعايدة وبلي.

(٣) ذكر لي أن أجداد الجبيلات نزحوا من جماعتهم المصابحة قبل قرنين ونصف تقريبا، وكان بسبب جلاء من دم في بني عطية في السعودية وقطنوا في بر مـصر وزرعوا النخيل وتملكوا الأراضي ومارسوا الرعي ثم الزراعة بعد حفر قناة السويس.

جمعة جمعان ـ رحمه الله، ومن بعده كان ابنه سليم جمعة شيخ للجبيلات وقد توفاه الله من عدة سنوات، ومن شيوخهم عيد صبيح أبو فاضل وفتحي منصور أبو فاضل وسليمان سالم.

والجبيلات منهم فرقة في المنايف من ضواحي مدينة الإسماعيلية.

ومنهم فرقة تُسمى الفواضلة[١] في عين غُصين وهي تابعة لمحافظة الإسماعيلية، ومنهم فرقة تسمى الرشايدة في عين غصين أيضًا، ومنهم فرقة تسمى الجربان في الهويس بمحافظة الإسماعيلية، ومنهم جماعة في نفيشة بالإسماعيلية وكبيرهم قاسم جمعان، ومنهم فرقة تسمى الطوالعة وهم في محافظة الجيزة.

وعمومًا الجبيلات هؤلاء يملكون أراضي زراعية ويمارسون الفلاحة، وهم أُناس كُرماء متدينون ولهجتهم كبادية بني عطية في تبوك، ويغلب عليهم طابع وعادات البوادي رغم استقرارهم في مناطق زراعية.

السليمات: نزلت فصائل كثيرة من شتى عشائر السليمات من نواحي تبوك بشمالي الحجاز إلى الديار المصرية من عدة قرون، واستمر نزوحهم حتى منتصف هذا القرن العشرين الميلادي، وتوطن قليل منهم في الوجه البحري وأغلبهم في شرق النيل بصعيد مصر من الجيزة حتى قنا، وبعضهم توطن في الفيوم وفي قرى غرب النيل بالمنيا وبني سويف وسوهاج، والسليمات من أقوى فروع بني عطية في مصر وهم قوم جبارون، وكانوا حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي يغزون القبائل العربية في سيناء قادمين من الصعيد وينهبون الإبل ويعودون بها إلى ديارهم، وقد سببت هذه الاعتداءات المستمرة من السليمات على قبائل العرب في سيناء الحرج الشديد لعشائر وفصائل المعازة (بني عطية) المسالمين والقاطنين في ضفة قناة السويس الغربية، وطبعا كانت قناة السويس لم يتم حفرها بعد، وحدثني أحد كبار بادية بني عطية من الجبيلات (المصابحة) في الإسماعيلية أن إبلهم كانت تتعرض للنهب من قبل قبائل سيناء من الترابين والتياها والعليقات وغيرهم من

---

(١) الفواضلة منهم عائلتين هما أولاد عودة، وأولاد علي.

المعتدَى عليهم من السليمات (المعازة) الساكنين في الصعيد المصري شرق النيل، وهذا لأن قبائل العرب في سيناء تريح نفسها من عناء الطريق ومشقة السفر للصعيد فيأخذون إبل المصابحة باعتبار أنها معازية أو من بني عطية، وفي نظرهم أنها تسد في إبلهم المنهوبة من سليمات بني عطية!، وهذا الأمر دفع على حد قوله أن قام الجبيلات (المصابحة) وبعض عشائر الخمايسة إلى تغيير وَسْم الإبل التي يملكونها، أي لا يضعون وَسْم (علامة) على إبلهم للمعازة ولكنهم يضعون وَسْم قبيلة العيايدة وهي المحلة، والعيايدة كانت ومازالت تسكن معهم في غرب قناة السويس[١]. والسليمات بعشائرهم في مصر يملكون الأراضي الزراعية في بني سويف وجرجا وطهطا ونجع حمادي والفيوم وسوهاج ومنهم عائلات وفصائل كثيرة يمارسون الزراعة، ولكن الجزء الأكبر من السليمات يعيشون شرق النيل في الحاجر الصحراوي، ومازالوا بدواً يمارسون الرعي ويحافظون على تقاليدهم البدوية ولا يختلفون قيد أنملة عن سليمات تبوك في السعودية.

أما في الوجه البحري فهناك فصائل قليلة من السليمات بعضهم في الشرقية في القنطرة غرب توجد فصيلة الرهيِّف، وتوجد فرقة من السليمات في الجعافرة بالقليوبية، وفرقة أخرى في منشية الجبل الأصفر قليوبية أيضًا، وهذا ما عرفته من البحث الميداني.

السليمات في صعيد[٢] مصر

يقطن أغلب عشائر وفصائل السليمات في شرق النيل وهو ما يسمى بالحاجر وتبدأ مساكنهم من الصف جنوب شرق الجيزة وحتى محافظة قنا بعمق الصعيد المصري.

---

(١) اخبرني الشيخ عودة ابو حسب الله من الخمايسة عشيرة الهلولي أن هناك فصائل من المعازة (بني عطية) دخلت في العيايدة من فترة طويلة مثل الحمدات وسيأتي التوضيح عنها، والعتايقة، والزوايرة، والبعاعرة.

(٢) من السليمات أذكر: عرب محمد البراوي في الصف، وأشهر شيوخهم الشيخ هليل المعاري وعرب بني صالح في الصف ايضا، وعرب ابو بشير بكفر علوان جنوب القاهرة، وتوجد قرية باسم بني عطية كلها سليمات توطنوا فيها وهي في أطراف بني سويف، وهناك عرب السليمات بنجع حمادي في قنا.

وذكر أحمد لطفي السيد في كتاب قبائل العرب أن عرب المعازة «بني عطية» أكثرهم في صعيد مصر في المنيا وبني سويف وقنا إلى جانب الوجه البحري، فالمعازة أكثرهم في القليوبية والشرقية والإسماعيلية.

ومن أشهر عشائر الصف وأطفيح جنوب الجيزة في شرق النيل أذكر عشائر العراعرة، والمواضية، والعرايضة، والزرانجة. وفي شرق المنيا عشائر الحماديين، والحساسين، والطبابنة، والخيشومي، والعصيات.

التفصيل عن مساكن وشيوخ السليمات

تبدأ إلى الجنوب من ديرة العمارين في جنوب الصف بالجيزة وحتى قرية بياض ببني سويف مساكن عشائر المواضية، ومنهم الروضاني والهلباني والمجيرة والسودان وشيخهم إبراهيم سليمان خليل.

ثم تبدأ من القبيبات شرق النيل وجنوب وادي رشراش وحتى قرية بياض ببني سويف، فهذه المنطقة تابعة للعمدة رشيد بن ماضي وهو عمدة السليمات من النيل إلى البحر المالح (الأحمر)، ثم بعد ذلك جنوبًا تسكن عشائر الطبابنة والحساسين وشيخ الطبابنة عايد سليمان رفيع الزغيلي،وشيخ الحساسين إبراهيم الحساني، ومحسن الحساني، وتبدأ مساكنهم من بياض ووادي بياض على النيل حتى وادي الطرفة وقلنصوة بمحافظة المنيا،وشرقًا حتى رأس غارب على البحر الأحمر، ثم بعد ذلك جنوبًا تسكن عشائر العراعرة والحمادين، وتبدأ مساكنهم شرق النيل من طريق الشيخ بالمنيا حتى وادي أسيوط غربًا، ومن الشرق حتى وادي أبو حاذ قرب البحر الأحمر بمنطقة رأس غارب، ومن العراعرة في وادي قنا وشرق البحر، ومن الحمادين في وادي قنا أيضًا ومنهم غرب النيل.

وشيخ العراعرة عودة سليم دخيل الله العراعري، وشيخ الحمادين عتيق عيد الحمادي.

وبعد ذلك جنوبًا تجد عشائر الخشمان والنصيري والأخيرة تعود إلى الطبابنة، وديار الخشمان من سيل المالح من وادي العرش إلى وادي البارود أو من وادي بلي إلى طريق قنا في المشرق، ومن الغرب لوادي قنا من سيل المالح ومن وادي البارود إلى وادي القصير على البحر الأحمر يخص عشيرة النصيري.

ومن شيوخ الخشمان مطير سليم الخيشومي، ومسلم بن سليمان عودة الخيشومي، ومن شيوخ النصيري سلامة رفيع النصيري[1].

(١) يتسلم النصيري من طريق قنا حتى درب القُصير على البحر الأحمر وهو الفاصل بين المعازة والعبابدة حيث يوجد هناك مدارج بطريق الحج القديم من قنا إلى القصير على البحر.

السليمات الساكنون في الأرياف قرب وادي النيل

يسكن الكثير من المعازة المناطق الريفية في الوادي الأخضر، أي بعيد عن الحاجر الصحراوي، وبعض المعازة ينتقلون إلى الفيوم وخاصة من منهم أهل الإبل والأغنام بإذن من عرب تلك المناطق.

وأذكر الفصائل التي تسكن على شاطئ النيل من الجيزة حتى قنا: العامري، والدراجي، والتمتامي، والعلمي، وأبو عصا، والقصّاص، والزرنوجي، والعريضي، والجبيلات. والأخيرة منها في قليوب وغرب سوهاج، والعداسين، وبلانجة، وحماية، وحرشان، وعفيفات، وحرادي، وحوسيرات، وتهاينه، وسودان، وبيت صقر، وحمادين، وحسانية وغيرهم.

عُمديّة المعازة في الصعيد المصري

كان أول عمدة للمعازة في مصر هو صقر العديساني من العداسين[١]، وقد تسلَّم العُمدية في الصعيد بعد صقر العديساني أبو رشيد من عشيرة المواضية، ثم تسلَّم منه قاسم جمعان من عشيرة الجبيلات وقد أسلفنا عنه في الإسماعيلية.

وعُمدة المعازة الحالي مرعي أبو دياب وكذلك عُمدة آخر هو أبو حسب الله العديساني، ومرعي أبو دياب هو بنفس القرية التي كان يقطن فيها العمدة القديم وهي قرية حماضة[٢] شرق النيل بمركز بني مزار بمحافظة المنيا.

العمدة صقر العديساني في عهد المماليك

مما يذكر تاريخيًّا عن عمدة المعازة في مصر، أنه إبان عهد المماليك نُهبت قافلة متجهة إلى القُصير من القاهرة، ثم طلب السلطان من العمدة المعازي تسليم الأموال والمعتدين فرفض العمدة الطلب، فدبر السلطان حيلة للقبض عليه وتآمر

---

(١) من فخوذ العداسين السليمات (المعازة) في مصر: العودات والرفايعة، والعداسين توجد فرقة منهم مع الحويطات في السعودية وفرقة أخرى ضمن الحجايا في الأردن.

(٢) حماضة: سميت باسم قبيلة الحماضة بجنوب سيناء.

مع عمـدة قرية بيـاض في بني سويف الذي عمل حـفلة ودعا لهـا العمدة صـقر العديساني، وقد كمن الحاكم وجنوده بمركب على النيل خلف صيوان الحفلة وعند حضـور العمدة المعـازي آمنًا قُبض عليـه من داخل الصيوان، ووضـعه الجنود في المركب من خلف الصيوان ولم يشعر جماعته بما حدث له، ولما واجه الحاكم قال: إنني وقعت في يدك ولا يفيدك قتلي ولكنك عـاهدني أن أحضر لك أموال القافلة فورًا، فوافق الحاكم على هذا، ولما عاد العـمدة وجد الأشرم أحد قطاع الطرق من المعازة قـد غزا على قـافلة في غيـابه، فعـاد إلى الحاكم وقال له: إننـي نسيت أن محمـود الأشرم قد غزا قائدك في القـافلة، فقال الحاكم: إذا كـان الأشرم المعازي انتصـر فآتي لي بالمال فقط ولا يهـمك، أما إذا كان قائـدي هو المنتصر فلا ضـيّر والعهد كما هو باقي بيني وبينك، ولما ذهب العـمدة صقر وجد الأشرم المعازي هو الذي انتصر على قائد قافلة السلطان، فـتمكن من جمع المال المنهوب بضغطه على الأشرم ورجاله وأعـاده للحاكم، ثم عاد إلى الأشرم فانتـقم منه وتمكن من القبض عليه في وادي الأشيب ورهنه في الوادي حتـى دفع مبلغًا ماليًّا كبيرًا تعـويضًا عما سببه للعمدة من متاعب أمام السلطة.

العقيلات

توجد بعض العـائلات والفصائل من العـقيلات (المعـازة) في الديار المصرية أكثرهم في الشرقيـة والإسماعيلية وعددهم ليس كبيرًا، ومن شيـوخهم سالم عيد العقيلات، وراشد سالم العقيلات.

الخمايسة

يأتي بطن الخمايسة (المعازة) في المرتبة الثانية بعد السليمات من حيث العدد، وأغلب فصائلهم في مـحافظة الإسماعيلـية ومحافظة الشرقـية من الديار المصرية، ومن أشـهر عـشائر الخـمايسـة الهلولات والنسـبة إليـهم هلولي ومن فخـوذهم:

الحسابلة[١]، والشويعر، والدراوشة، والبعيوات، والفراجات، والشوحان، والضيوفية، والصبيحات، والخمسيين، والرمّشة، والتويجر، والمباركيين، والعمدان، والفلايلة.

وأذكر من شيوخ الهلولات وكبار شيوخ الخمايسة الشيخ عودة سليم حسب الله ويقيم في ك/ ١٤ بمحافظة الإسماعيلية، كما هناك شيوخ من الهلولات أذكر منهم: صالح فرج أبو فليلة، وعيد سالم أبو فليلة، ومرزق سليمان دخيل، ومحمد جمعان سالم، ومساكن الهلولات في الإسماعيلية والشرقية.

ـ العشيرة الثانية الكبيرة في الخمايسة بمصر هي المحيسنيين وأهم فروعها البراهمية، ومن مشايخ المحيسنيين أذكر اسليم زويد سليمان، وسليم اسليم عوده، وسعيد عوده زايد، وصالح سويلم البراهمي، وسليمان عيد البراهمي، وسليمان عوّاد البراهمي.

ومساكن البراهمية والمحيسنيين عامة في المنايف وأبو صوير والمحسمة بالإسماعيلية.

ـ العشيرة الثالثة من الخمايسة في مصر هي المباركيين وشيوخهم حماد أبو عقدة، وعبد الله حماد أبو عقدة، وعبد الله حماد أبو فاضل، ومساكنهم محافظتي الإسماعيلية والشرقية، ويقال لهم في السعودية: الفراركة وأحدهم أبو فراكة وهو عقيد الخمايسة، وكان شيخهم ناصر خضر أبو فرّاكة وتولى بعده ابنه أحمد أبو فرّاكة.

ـ العشيرة الرابعة الرواضية ومقرهم الإسماعيلية والشرقية.

ـ العشيرة الخامسة الخضريين ومساكنهم في الشرقية وبعضهم في الإسماعيلية ومنهم الشيخ سالم مسلم بن خضر من كبار شيوخ وقضاة المعازة في مصر، ومقره جزيرة سعود بمركز الحسنية بمحافظة الشرقية وأخيه الشيخ عواد مسلم بن خضر.

ويمتلك الخمايسة أراضٍ زراعية كثيرة في المنايف وأبو صوير والمحسمة وك/ ١٤، ومنهم في التل الكبير وجزيرة سعود والصالحية في محافظة الشرقية،

---

(١) يُطلق عليهم في السعودية الكوافين.

وطابع البداوة ولهجة البدو مازالت متأصلة في الخمايسة والعقيلات من معّازة الوجه البحري، ولا يختلفون قيد أنملة عن بني عطية أقاربهم في تبوك بالمملكة العربية السعودية.

بني عطية في السودان

هناك بعض فصائل بني عطية (المعازة) في شمالي السودان يمارسون الرعي ويملكون عدداً وفيراً من الإبل والأبقار، وتأتي بعض إبلهم لبيعها في مصر بسوق دراو بمحافظة أسوان، وعلى تلك الإبل وسم بني عطية، وحدثني رجل من الزبّالة من قبيلة بلي وهو تاجر كبير للإبل، وقال: إنه قابل الكثير من رجالات من تجار الإبل يذكرون أنسابهم لبني عطية (المعازة) أكثرهم من السليمات وبعضهم من الخمايسة (المعازة).

بني عطية في فلسطين

توجد عائلات من بني عطية ضمن قبيلة التياها وأشهرها عائلة النتشة المعروفة في الخليل بالضفة الغربية وعائلة الهباب الوجيهة في يافا.

وَسْم بني عطية ـ المعازة

يَسِم بنو عطية المعازة على إبلهم وأغنامهم الذارع وهو عبارة عن مطرق طولي ومعه الشاهد، ويوضع على صدغ البعير الأيمن وذراع البعير الأيمن والمعدقة على الرقبة اليمنى.

يقول شاعر معازي[1] (بني عطية) قصيدة نبطية مفتخراً بقبيلته:

المعـــازة تلقـــاهـم رجـــال ... في السّـعى والضـيق نـفـوسـهم أبـيّـه
ظلـوا سنين طـويلة فـي مـصـر ... رافـعين رءوسـهم وسـواعـدهـم قـويّه
النشـامة عند المعـازة تلقـاها مأخـوذة ... من جـدودهم وتلحـقـهم الحـميّـه
حق الله منـهم رجـال مـعـدودة ... ويشـهـد لهم الجـمـيع ونعـم الذريّه
المعـازة لـهم طَوْلات في كـل ديرة ... طرياهـا بين كل القـبـائـل العـربيّـه
المـعـــازي دمــــه حــــر ... مـعـروفـة في كل بلاد بـني عطيّـه
العطّـوي مـعـروف بقـوة بأسـه ... سـداد في رخـا وشـديّـه
العـطّوي تلقـاه لاخـوه سـداد ... مـا يـدنى عـليـه الرديّـه
ومـيـخـر كـلامـي ولي الفـخـر ... بالـلّي عـقـبـتني مـعّـازيّه
وعـسـا الله يـجـعلني من النشـامى ... وكل الأجـاويد تطلع لاهلها في المرجليّه
وأختم كلامي بالصلاة على نبـينا محمد ... بكل ذرة شمس وهبة ريح ونجوم السما العليّه

---

(١) قيلت في مصر عام ١٩٨٠م أمام شيوخ المعازة في الشرقية.

التفصيل عن بني عطية في المملكة العربية السعودية(*)

١ ـ **العطيات**: عشيرة عريقة ومنها شيخ شمل بني عطية، وفيها فخوذ الحمران ومنهم الشيخ سالم بن عيد بن حرب[١]، والفراجات ومنهم الشيخ جزّاع ابن كريِّم بن عطية[٢].

٢ ـ **الرويعيات**: عشيرة أصلها من العليين، انفصمت ذاتيًّا من العليين في العصور المتأخرة.

٣ ـ **العليين**[٣]: عشيرة من فروعها الجميعانيين وفيهم مشيخة العليين، والعرجان، والسعيِّدات، والذيِّبة، والدواغرة[٤]، والكرَشة، والزعاترة.

ومساكنهم في تبوك وشمال شرقها.

(*) وهذا من رواية شيخ الشمل سالم س حرب، واس عمه محمد بن عاصي وغيرهم من كبار بني عطية في تبوك.

(١) الشيخ سالم س حرب له مكانة مرموقة عند العائلة المالكة (آل سعود) ويعتبر الشيخ العام لبني عطية في المملكة العربية السعودية

(٢) الشيخ جزّاع هو ابن الشيخ والفارس المعروف كريِّم بن عطية، وله ذكر مع سليم أبو دميك العطيات في المجتمع القَبَلي في الديار السعودية

وكريِّم بن عطية له دور محمود أيضًا مع الملك عبد العزيز آل سعود ومع الدولة السعودية، وذكر لي الرواة أن له عين باسمه في منطقة تبوك، وقد توفاه الله من عدة سنوات.

والعطيات رغم قلة عددها إلا أن هذه العشيرة كانت دائمًا وأبدًا تنجب الرجال والفرسان والشيوخ الكبار لعربان بني عطية، وللعطيات قرية باسمهم في الصف في محافظة الجيزة بالديار المصرية

(٣) من العليين عائلات في المنايف بالإسماعيلية من الديار المصرية، ومنهم في الأردن مع الحجايا مثل الحمدات والبطنة والزعارير

(٤) الدواغرة (العليين): منهم عائلة الدواغرة وأحدهم أبو داغر في مصر في جزيرة النجدي بالقليوبية، وجلا جدهم من دمٍ عليه في بني عطية من مدة مائة وخمسين عامًا تقريبا، وقد نزل مؤسس هذه العائلة واسمه خليل - وقيل كان اسمه عقَيل في بلاده ثم غيره لخليل - وكان معه أخًا يسمى موسى كان صبيًّا وقد تعرَّف على رجال من حويطات الجازي العلاوين وهم آل عليان ومعهم رجال من الزلابية وأصلهم من عنَزة ضمن حويطات العلاوين، واتفقوا على النزوح إلى مصر وأثناء رحلتهم انضم لهم رجل من عشيرة الصانع من قبيلة الترابين في فلسطين وشهرته أبو دوابة، فلما استقر بهم المقام في القليوبية عاثوا بالسلب والنهب في القرى والطرق في عهد الخديوية من أحفاد محمد علي باشا، وقُبض على بعضهم وزج بهم في الليمان (السجن)، وتعرض الآخرون للنفي في الوادي الجديد بصحراء مصر الغربية فأطلق على هؤلاء «المذنبين» فسموا «روانبة» من العوام، وكل عائلة تنتمي إلى قبيلة، ثم تحالفوا مع الترابين في مصر وصاهروا القبائل في الديار المصرية مثل الحويطات والمساعيد والترابين والعزازمة والمعّازة وغيرهم.

وقد تم التعارف بين عائلة أبو داغر (الدواغرة) في مصر بعشيرتهم في تبوك عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، وقيل لي من كبار الدواغرة - العليين - من بني عطية في تبوك بالمملكة العربية السعودية أنهم =

٤ ـ **السبوت**[1]: عشيرة فروعها: الفراحين وفيهم مشيخة السبوت، والزلوع، والظلاليم، والرويعيات (وهم غير الرويعيات السالفة الذكر)، والمراعية، والنجيعات، والنْجَرة، واللهامطة، والقرعان، والبريكات.

ومساكن السبوت حول تبوك.

٥ ـ **الرواضين**: عشيرة منها فروع: السعايدة، والزيادين، والفريجات، والذيبيات.

٦ ـ **الخضِّرة**[2]: عشيرة منها فروع: الطوالعة وفيهم المشيخة، والعماوية، والمهانية، والقرابية، والزلابية، والوبارين، والعقايلة، والفَقرا، والقعيسات، والصْفاح، والمجانين، والهذيلات، والذنيبات.

ومساكن الخضِّرة بنواحي تيماء والقليبة ومغيراء وجهات تبوك.

٧ ـ **الفنادلة**[3]: عشيرة فروعها: الزوايدة، والتذاريب، والصراهدة، والمسلِّمين.

=حين جلاء أحداد الدواغرة قبل قرن ونصف من دم عليهم للعطيات تنازلوا عن الصرَّة مقابل الصلح مع العطيات، وهي مبلغ سنوي من باشا مصر كان مخصصًا لقبيلة بني عطية ويُقسَّم على عشائرها وقتئذ، وقد قبلت أسرة المقتول ذلك وتجاوزوا عن دمه في الدواغرة بعدما عرفوا أن صاحب الدم قد جلا عن تبوك، وخاصة أن سبب القتل ليس بغيًا وإنما كان بسبب تعدي وقع من المقتول، وقد كان كبار الدواغرة في تبوك إلى عهد قريب يقولون: «وين خليل تقطَّعت دياره» ويذكرونه عند الذبح لعشاء الموتى كما هو عند البوادي. وعن اسم الدواغرة فهو مكرر في القبائل ففي حرب عشيرة الدواغرة، وفي قحطان عشيرة في الرياض باسم الدواغرة، وفي سُبيع عشيرة الدواغرة، وفي عنَزة أيضًا، وفي مُطير بمصر قبيلة الدواغرة في بئر العبد شمال سيناء

(١) من السبوت فرقة حول الكرك في الأردن، وذكرت مراجع سعودية أن من فخوذهم السواريا والمواسات والزلة والروابين والروازين.

(٢) من الخضِّرة فرقة حول الكرك بالأردن.

(٣) الفنادلة: عشيرة عريقة ولها تاريخ قديم في منطقة تبوك، وللفندل الجد الأول وَسْم، أي علامة ورسم خاص به في جبال الشراة بالأردن، ورسم آخر يمتد حتى وادي النقب في حرَّة بني عطية جنوب تبوك، وللفنادلة آثار فيه وموارد تعرف باسمهم وهي عبارة عن عيون تنضح من الجبال أو آبار ماء عادية وهو بئر ماء حول علقان، وعين ماء في هجرة مقنا، وبئر ماء على نعمي وهو واد في حسمى، والخنبرة وهو بئر ماء في وادي الخنبرة، والقصيب وهو عبارة عن ماء ينضح من الجَبال ويصب في تهامة ومزروع عليه نخيل له أكثر من ١٥٠ عاما، وأساود وهو مثل سابقتها ومزروع بالنخيل، وللفنادلة في العصر الحديث هجرة أم طعيمس قرب أبا العجيجات جنوب تبوك بحوالي ٢٠ كم، ومنحتها لهم الحكومة السعودية أيام توطين البادية ولهم فيها مزارع عديدة في هذا العهد الزاهر.

٨ ـ **المصابحة** [١]: عشيرة منها فروع: الرواشدة، والعديلات، والغوانمة، والخويرات، والحنكان.

ومساكنهم جنوب شرق ديرة بلي إلى حرَّة العُلا شمالاً.

٩ ـ **السويلميين**: عشيرة منها فروع: الحسونات، والسروح، والوكَلا، والمضالعة[٢]، والعطاطرة[٣]، والعشوة، والجريدات[٤]، والحياينة[٥]، والدحالين، والخبايثة.

ومساكن السويلميين في حرَّة بني عطية جنوب تبوك شمالاً إلى حدود ديرة بلي جنوبًا.

١٠ ـ **السعيدانيين**: عشيرة منها فروع: الصدافين[٦]، والمحسينات، والعوَّادين، والنوَّاقة، والرضام[٧]، والركابات، والزملات، والجرابعة، والقبالين، والدوالية، والخضيرات، والغنيمات[٨].

ومساكن السعيدانيين في تبوك وحولها وفي الحرَّة شرق ضبا.

١١ ـ **الرماضين**: عشيرة منها فروع: العسوفية، والغمامضة، والعرود، والملسان، والطرابشة، والصقاقعة، والمدامية[٩].

ومساكنهم في الجنوب الغربي من تبوك.

١٢ ـ **العقيلات**[١٠]: عشيرة منها فروع: الهرامسة فيهم مشيخة العقيلات، والهشيمات، والصقُّرة، والجرابعة، والفَقرا، والقوانية، والرشيد، والمراقين،

(١) المصابحة: توجد قرية باسمهم في مركز فاقوس محافظة الشرقية بمصر، ومنهم الجبيلات في الإسماعيلية الذي تقدم ذكرهم.

(٢) المضالعة: منهم فرقة كبيرة في بلاد الكرك جنوب الأردن.

(٣) العطاطرة: توجد قرية باسمهم في مركز فاقوس بمحافظة الشرقية بمصر..

(٤) الجريِّدات: توجد قرية باسم الجريدات في جرجا وأخرى في طهطا بمحافظة سوهاج بصعيد مصر، والسويلميين أقلية منهم في الديار المصرية.

(٥) الحياينة: هم الحياينة فرقة في الكرك بالأردن.

(٦) الصدافين: منهم فرقة في الكرك بالأردن.

(٧) الرْضام: منهم فرقة في القطرانة بالأردن.

(٨) الغنيمات: منهم فرقة في الكرك.

(٩) المدامية: منهم فرقة حول الكرك بالأردن.

(١٠) العقيلات. ذكرت بعض المراجع من فخوذهم: الهيشة والزوايدة والفروج والفريجات والبصصة.

والخليفـات، والمضاعين، والعقـدا، والشطايطة[١]، والمواضـريين، والحناحنة[٢]، والنصيرات، والردون، والأذينات[٣]، والنفارين، والفرسات[٤].

ومسـاكن العقيـلات حول تبوك وبئـر ابن هرماس[٥] وكان أحد شـيوخهم البارزين قديمًا.

١٣ ـ الربيلات[٦]: عشيرة منها فروع: الحوامدة وفـيهم المشيخة، والسعور، والأعيدة، والضباوية، والدباوين، والجميعات، والعثامين، والنوابتة، والقرينات.

ومساكن الربيلات شمال تبوك وذات الحاج وحولها ووادي اليتم.

١٤ ـ العطون: عشيرة منها: أولاد سالم والجواعدة والمحاسنة.

١٥ ـ السليـمـات[٧]: وفروعـهم: الضروج فـيهم المشيـخة، والسـواعدة، والمعايشة، والرشيدات، والجعيبات، والمسيعديين، والسودان، والجنبة، والحواشين، والدرعان، والأيديات، والديادرة، والتـراقوة، والوقيات، والمحـاسنة، والرهايفة، والمراضية، والعضدة، والضباع، والعراعرة، والعداسين.

ومساكن السليـمات في جبل اللوز شرق البـدع وفي الوادي الأخضر ومنهم بوادي عفال أيضًا.

١٦ ـ الخمـايسة[٨]: وفروعهم: الضـيوفية وفـيهم المشيخـة، والحماديين، والهلولات، والعـميرات، والفـراركة[٩]، والفـلايلة، والتَـجِّرة، والـصوالحـة،

---

(١)، (٢) الشطايطة والحناحنة: يسمـون العصيفـات ومنهم جماعة كـبيرة في قرى برشـاق وساتين بركات وحجـرة بلبيس في محـافظة الشرقية بالديار المصـرية. كما يضاف تحت مـسمى العصيـفات في بعض المراجع العرينات والمسامرة والعنيقات والهنهانات والدهيمات والعلاوية.

(٣) الأذينات: منهم فرقة مع المحموديين من الحجايا بالأردن، ومنهم فرقة مع حويطات العلاوين

(٤) الفرسات: ذكرت بعض المراجع أن منهم الصلعان.

(٥) هرماس: ومعناه ولد الأسد الجسور وقيل النمر الجريء.

(٦) الربيلات: انفصمت عن العقيلات وأصبحت عشيرة قائمة بذاتها.

(٧) وذكرت بعض المراجع السعودية من فـروع السليمات: العيدة، والعبادلة، والضـبعة، والمواجزة، والعويمريين، والمهادين.

(٨) الخمايسة: منهم المحيسنيين ومنهم في الكرك بالأردن. ويوجد العلياني وهي فرقـة من الخمايسة مع المحموديين من قبيلة الحـجايا في الأردن، وفي مصر بالقليوبية قرية تسمى الخمايـسة وبها عرب معازة (من بني عطية) يمارسون الزراعة، وأيضًا في مصر بالفيوم (سنورس) قرية تسمى الخمايسة وبها معازة.

(٩) الفراركة. أحدهم أبو فراكـة وهو عقيد حرب في الخمايسة ويطلق على الـفراركة اسم المباركيين ولكن شهرتهم أبو فراكة.

والوبارية، والهلبان، والنشِّرة، والشلابية، والدراوشة، والزرارعة، والهيِّمة، والعمدان، والدعامين، والحمدات، والنهلّلا.

ومساكن الخمايسة في شرقي حِسْمى وغرب تبوك.

ـ قلت: وذكرت بعض المراجع عشائر أخرى من بني عطية[1] هي المزايدة، والحضِّرة في منطقة تبوك في السعودية والكرك في الأردن.

قصيدة نبطية

بمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز لمنطقة تبوك

قال الشاعر محمد بن عاصي العطوي في تبوك بالمملكة العربية السعودية:

حيَّاك يا سلطان بهجة وفرحات ... حياك يا بدرًا يضوي نحاها
والشعب حيَّا من قلوب سليمات ... كلاً يحي من ضميره بداها
يابو فهد جانا الفهد منك بالذات ... زانت تبوك وما تخيب رجاها
خلفت حرار وذاق بالجول هدات ... سبع السباع اللي تفارس عشاها
وفيت يا سلطان في كل حاجات ... يا مفشًا تعرف داها ودواها
الجيش بأمرك قايمًا بالمهمات ... عضيد لخوانك بدفعه بلاها
المنطقه من فضلكم في سعادات ... ورجالها تفخر بطاعة ولاها
ياما حصل في بلادنا من بركات ... رفرف وعلمها وارتفع مستواها
وحِنَّا على استعداد رهن الإشارات ... والمملكة هل العوجا ذراها
يالله ياللّي عالمًا بالخفيات ... يا الله تعز الدين واللّي حماها

(١) ومن بني عطية عشيرة مفرج وتسكن في الكورة بعجلون شمالي الأردن، وعشيرة الخماعلة وهي من عَنَزة ومنضمة إلى بني عطية في السعودية وقسم منها منضم إلى حويطات العلاوين في الأردن، وتوجد فصائل من الدمسانية والعطون والأذينات مع حويطات العلاوين في الأردن، وكذلك فصائل من الخضِّرة والعطاطرة والعداسين مع حويطات التَّهَمة بالسعودية.

اللِّي شهـر بالدين من عقب غـفلات　　عـبـد العـزيز اللِّي تـتـبع خطاها
اللِّي صبر على الحرب طلعه ونزلات　　حـتى ركب سنامـهـا واعـتـلاها
كم ليـلة بيت على كـــور عـــدلات　　خـيله طلـوعًـا والركـايب وراها
خضت قربهن في صـحاري وغابات　　صـقـر الجـزيرة كل قـومٍ غـزاها
نوبٍ صبـاح ونوب غاره وهجـمات　　مع كلمـة التـوحيـد مظهـر نداها
يلكد على الصـابور مـا هي روايات　　والخـيل من وجهـه تقشع حـذاها
وهذي سـواته با السنين القـديمات　　حـتى بسيـفه حـازاها واحتـواها
وخلَّف رجـالٍ والعـزايم قـويات　　ولا مـثـلهم دولة جـزيـلاً عطاها
يامـا عـطوا بإيمانهم من مـعـونات　　حـمـيـة لسلامـهـا من قـصـاها
أنـا ومـثلي مـا دروا للمـصـيـبـات　　اللِّي نحـوها مـا تكشـف غطاها
حكامـنا بالديـن والعـقل ثـبـات　　إن قـالوا الكلمـة عليـهم وفـاها
والى وتـا عـدوهم بالخـرابات　　لهـيـب ناراً مـا ينـقـرب سناها
وصلُّوا على محمد فضيل الصلاوات　　على الرسـول اللِّي تلقى نـبـاها

قصيدة أخرى

للشاعر محمد بن عاصي بمناسبة زيارة جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز لمنطقة تبوك والتي ألقاها الشاعر أمامه في المهرجان

أبدي بذكـر الله يالمسلمـيـني　　قـولوا مـعي تحـيـة بالنبـا الهـام
حي المليك ومـن مـعـه قـادمـيني　　حيـاكم الله يالعرب نسل الأكرام
حـيـاكم الله فـي بلدكم يـزيني　　زهور في كـل الليـالي والأيام
يا فـرحنا بقـدومكم مـسـعـديني　　والله على قلوب المخـاليق عـلاَّم

فيصل حبيب الشعب ماله وزيني ... حيَّاك يا ريف الضعافي والأيتام
حبيت من صافي ضميري وديني ... حيَّاك يا فيصل لنا دايمًا دام
حنًا دعيه لطلب جاهزيني ... وفيصل ذرانا الى حصل فتل وإبرام
فيصل خلف لِمروي المعطشيني ... عبد العزيز اللِّي عدل دين الإسلام
عبد العزيز مطوِّع الجاهليني ... ناصب عمود الدين، للجهل هدَّام
خلى صماصيم الحمايل تليني ... تريَّحوا عقب المطاريد وزحام
مع ذا وعز لمقرعات الحنيني ... يرعن بأمان من اليمن لطرف الشام
مرحوم يا عبد العزيز الأميني ... مامير بالتباريخ مثله بحكام
يالله عساه بجنة المهتديني ... بجنة الفردوس يا طى بالأقدام
خلَّف حرار وكلهم صالحيني ... والكل منهم ماخذ الفوز قدَّام
أنا أشهد أن لشعبهم محتميني ... بقيادة فيصل حققوا كل ما يرام
حنّا علمنا علم، علم اليقيني ... شبل الجزيرة للعرب شاملاً عام
والحمد لله كلنا رابحيني ... أبو عبد الله للعدوين هزَّام
العاهل اللي ضد للمشركيني ... والى انفتح باب الخطر حطه ردَّام
حنًا بفضل الله والفيصلي نستعيني ... ومواصلة ومساعدة والسعد قام
كل ما بَذْ مشروع يطلع ثميني ... وموازنات ما تحصاه الأقلام
يا فرحنا باليوم يوم الأثنيني ... وصلاة ربي على محمد لها ختام

قصة إكرام الطير

القصة التالية حدثت لرجل من قبيلة بني عطية وهي تدور حول إكرامه الصقر الضائع، والقصة كالتالي:

أنه كان رجل كبير السن وضرير في نفس الوقت يجلس في بيته (بيت الشعر) بالبادية وأحفاده حوله، فإذا بالأحفاد يخبرونه بأنه يوجد على بيت الشعر (طير)، فقال الجد: أمسكوا به وأحضروه لي، فأمسك هذا الشيخ الضرير وهو

يُدعى (حمود) يتلمس أجنحة وظهر الطير، وأثناء ذلك وجد (المسباق) فعرف بأن هذا الطير (صقر حر)، وأنه قد تاه من صاحبه، ولمس (الدمع) يذرف من عينيه فتأكد أنه جائع، فأمر أحفاده بأن يذهبوا ويحضروا له خروفًا من الغنم التي بالمرعى، فلما أتوا بالخروف إلى جدهم (ذبحه) إكرامًا لهذا الصقر الجائع الذي حلّ ضيفًا على هذا الرجل وعلى بيته وقدّمها له، وبعدها أتى صاحب الصقر فوجد (طيره) معززًا مكرمًا عند ذلك الشيخ الضرير، فشكره على ما فعله وأخذ طيره وذهب. وهو في طريقه كلما أتى إلى جماعة قصّ عليهم قصة هذا الشيخ الضرير مع طيره، فانتشرت هذه القصة بين البادية في تلك المنطقة وتناقلوها حتى وصلت إلى مسامع الأمير (سليمان التركي السديري) أمير منطقة تبوك في ذلك الوقت. فأرسل الأمير رجاله ليتأكد من صحة هذه القصة، فعاد الرسول وأخبره بصحتها، فأمر الأمير بمكافأته بالنقود وأهداه أحد إبله وقال قصيدة بهذه القصة، وكذلك بعض من شعراء المنطقة، وحينها كان الشاعر محمد بن عاصي العطَّوي في مجلس الأمير فطلب منه أن يقول قصيدة في هذه القصة، فقال ابن عاصي: أرجو إعفائي من هذا؛ لأن الناس سوف يقولون: (عطَّوي يمتدح عطَّوي)، فألح عليه الأمير وقال هذه قصة حدثت ومثبتة. فقال ابن عاصي القصيدة التالية التي نظمها على لسان حمود ذلك الرجل المسن الكريم صاحب القصة، والشاعر هنا يسأله وهو يجيب حيث إن حمود حضر بعض الغزوات قبل العهد السعودي وله تجاربه.

قصيدة إكرام الطير

قال ابن عاصي العطيات العطَّوي:

أنا أسألك يا حمود يا مضيِّف الطير ... وش ضيفتك للطير ياوي ضيفه
الله وعلم ما تعرف المخاسير ... تذبح طلي للطير كله عليفه
الناس بالطليان[1] تجمع دنانير ... وتذبح لطيرٍ بالخضيري شخيفه
قال اسمع الجواب ما هي معاذير ... حنَّا نعرف أثقالها والخفيفه
وعز الله أني أعرف بيع وتدبير ... وبيع الطلي بفلوس ما هي كليفه
لا شك ضيف الله ما عنه مضاخير ... أنا ضيَّفت الطير مابه مخيفه

(١) الطلي وجمعها طليان تعني الخروف وجمعه خراف أو خرفان.

ذبحت له كبش الغنم بالخناجير ... ياكل منه ألين ياتي عريفه
ومحاورتكم فاشلة بالغدادير ... فعلتها وأنا أبصاري كفيفه
فعلتها من يم رب المقادير ... ودي ثواب وبالسوالف شريفه
ضيفك وجارك بي علو الأساطير ... عنهم حديث منزّلاً بالصحيفه
طيرًا حداه الجوع جاني وأنا بخير ... ولا تشح بالدنيا تراها طفيفه
طيرًا ضياع وخالفوه المداوير ... مبطي عن الأوناس يمشي بكيفه
بسهلة ما فيه حتى العصافير ... والطير من جوعه عيونه ذريفه
واللّي حصل صحيح ماهو بتعبير ... لو تنحفوني كل يوم نحيفه
قلت أنا أسألك ياحمود عن ديرتك دير ... قبل السعود يثبتون الخليفه
قال ديرتي تبوك شرقًا على النير ... وغرب وجنوب مربعه بالوصيفه
ياما حصل من دونها من الأمارير ... عنها العدو ننحاه نحي الوليفه
أذوادنا تشرب من السكر وتير ... ترعى من الأبرق إلى خشم حيفه
اطلوع أهلها من وراها حواجير ... تلقى جنبها مركزًا بالمنيفه
أنا أسألك يا حمود عن وحدة غير ... أنا أسألك مرباك مشتى ومصيفه
قال ربيت وسط رجال حصنًا مناكير ... أهل الشجاعه والنفوس العفيفه
وأهل الكرم لضيوفهم والمسايير ... صيداتهم جزلات ماهي ضعيفه
قصيرهم ما شاف منهم تقاصير ... خويهم يسلم بحد الرهيفه
قلت مامن ردى ياحمود مير أسألك مير ... عمرك خاويت الرامحات السفيفه
قال هي مهنتي لركوب حمى المشاوير ... مع ضف ربعًا يقطعون المخيفه
عقيدنا ابن مطير ما نقطع السير ... هذول عدوات وذولاً نكيفه
نوب على عشره ونوب على بعير ... ونوب مغاليس علينا كسيفه
ونوب ودى دعسان جمع وجماهير ... عقيد عزبات غتارى وكشيفه
نوبا ناخنهن من فروع المصادير ... ونوب صباح ونوب غارة حعيفه

ونوب أهلهن يـلحـقـونا مـشـامـيـر   كم سـاعـة سـووا علـينا كـتـيـفـه
نوبا نهــوش ونوب نقـفي مــدابيـر   وسـوالفّـا مـا هي عليكم طـريفـه
قلت ياحمود منهو كـرمك بالحواضير   وأعطاك من مـيـره يـقـابل وظيـفـه
وعطاك خلـفـه من شنـاق المغـاتيـر   ومن الدراهـم بالمزرف لفــيــفــه
قـال اللّي عطاني عـارفه عـطوة أميـر   فـهـمـان مـا طافت عليـه المطيـفـه
الطيب مـــا ياتي بليـــا مـخـاسـيـر   ولا هو بخـيـلاً وأقـفـاله وقـيـفـه
اللّي كـمـــا هداج من طلعـتـه بيـر   عـدا قـراح ولا يتـقـاطع غـريفـه
الطيب عـنده جـمـعـه بالقناطيـر   ومن غـيـر تله جـاب تلاً خطيـفـه
هذا السـديري مـن سـلاطين بسـدير   أذكـارهم مـــا تنتـقـايس عنيــفـه
مظهـر شجـاع وظاهرًا من مـضاهيـر   من طاح بيـده مـا عليـه الحسيـفـه
كم واحـدًا منه غـدا طـيـر مـا يطيـر   كـســر جناحـينـه وبطل دفـيــفـه
وكم واحـــدًا في ديرته ناوله خـيـر   خلى له الدرب المعـجـرف قطيـفـه
الطيــبين يحـط فـيـهم مناشـيـر   والرجل في مـسـعـاه حظه حليـفـه
ويا حـمود مـا تعطوا حلي التـواسيـر   أنـا أتمنـى بنـتكـم لي رديـفـــه
ودي تجـيـب من الـعـيــال الـنوادير   يظهر بطل مـا يسيـر لي نسر جيـفه
قـال تريّـح وأنت كلك عـــواثيــر   ومـرقـعـه رجلك وفـيـهـا سنيـفـه
وأعـول عويل الخلج خلـجًا وهنظيـر   على ولاهـن ذابحـيـنه بضـيــفــه
أنـا بـكرت عـن الـبـنـي الـغـناديـر   والعـمـر راح وما بقـى به نصيـفـه
وقلت الـعــوض بالله رب المقـــادير   وآيست من بنت الشـيـوخ النظيـفـه
ويا حمود ما قصـرت يا مضيّف الطير   وصلّوا على محـمـد ومن له خليـفه

قضاعة

نسب قُضَاعة ووجه الخلاف فيه بين العلماء والنسابين القدامى

أولاً ـ رأي جمهرة العلماء:

وما قد أجمع عليه غالب النسابين العرب في أنه قُضَاعة بن مالك بن عمرو ابن مرة بن زيد بن مالك بن حِمْيَر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، أي أن قُضَاعة من حِمْيَر القحطانية من بلاد اليمن، وهذا هو المشهور عن قُضَاعة وما اتفق عليه أغلبَ النسابين ومنهم الكَلْبي وابن إسحاق وطائفة معهم من كبار النسابين والمؤرخين نذكر منهم: ابن خلدون، والقلقشندي، والسويدي.

وفي تاريخ العبر لعبد الرحمن بن خلدون في أن نسب قُضَاعة لحِمْيَر القحطانية قد احتج لما ورد في رواية ابن لهيعة عن عُقبة بن عامر الجهني قال: يا رسول الله ممن نحن؟ قال ﷺ أنتم من قُضَاعة بن مالك.

وقد قال عمرو بن مرَّة أحد صحابة النبي ﷺ:

نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر .. قُضَاعة بن مالك بن حِمْيَر

النسب المعروف غير المُنْكَر

ثانيًا ـ الرأي المؤيد في أن قُضَاعة عدنانية:

هناك رأي زعمه بعض نسابة مُضَر العدنانية كما ذكر ابن منظور والجوهري في أنه قُضَاعة بن مَعْد بن عدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وقد أيد ذلك بعض المؤرخين مثل ابن البر، وجرجي زيدان، وقد ذكر هؤلاء حجة بأن قبائل قُضَاعة كانت دومًا إلى جانب العدنانية ضد القحطانية أو تلزم الحياد، وقد كانت قُضَاعة بفرسانها مع بني ربيعَة وبني مُضَر تحت قيادة كُلَيب التَغْلبي من ربيعة العدنانية وذلك في موقعة خزازى التي كانت بين العدنانية والقحطانية، وقد انتصر فيها بني عدنان على عرب اليمن، وبعد هذه المعركة انتهت سيطرة ملوك اليمن على بني عدنان إلى الأبد. . كما احتج أيضًا بحديث عن هشام بن عروة عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ قال: قُضَاعة هو ابن مَعْد بن عدنان وكان بكر أبيه وأكبرهم وبه كان يُكَنَى أي يقال له: (أبا قُضَاعة).

وقال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وعبد الله بن عباس أن قُضَاعة هو ابن مَعْد بن عَدْنان.

وقال زهير: قُضَاعية وأختها مُضَرية فجعلها أخوين، وأضاف أن قُضَاعة هو ابن حِمْيَر بن مَعْد بن عدنان!!

وأيده عبد البر لما رواه وأكده قبله ابن عباس وابن عمرو وجُبير بن مُطْعَم بن عدي القُرشي، كما هو اختيار الزبير بن بكار وابن مصعب وابن هشام اليماني، ورغم هذا التأييد لنسب قُضَاعة لمَعْد بن عدنان فقد جاء في صبح الأعشى للقلقشندي وتاريخ العبر لابن خلدون تحليل آخر للرد على الالتباس الذي وقع فيه النسابون القُدامى عن قُضَاعة وقد نفوا نسبه لمَعْد بن عدنان تبعًا لما قاله السهيلي: أن الصحيح في أن أُم قُضَاعة وكانت تسمى (عَبْكَرة)، وقيل أن اسمها (مَعَّانة) الجُرْهُمية كما ذكره ابن حزم في الجمهرة وقد مات عنها زوجها مالك من حِمْيَر فتزوجها معد بن عدنان وهي حامل في قُضَاعة، فولدت قُضَاعة فتكنى به مَعْد بن عدنان ونسب قُضاعة إليه لما أنه تربى في حجره وهو قول الزُبير والسُهيلي.

وقال ابن خلدون في العبر: أن هناك في كتب الحكماء الأقدمين من اليونان مثل بطليموس وهروشيوس ذكر للقُضَاعيين والخبر عن حروبهم فلا يُعلم أهم أوائل قُضَاعة هؤلاء وأسلافهم أم غيرهم، وربما هذه شهادة أخرى للمؤيدين بأن قُضَاعة من عدنان؛ لأن بلادهم في الشام والحجاز بلاد بني عدنان أو أنهم لا يتصلون ببلاد اليمن من قديم الزمان، والنسب البعيد كما قال ابن خلدون يحيل الظنون ولا يرجع فيه إلى يقين تام.

وكما ذكر ابن حزم الأندلسي نفس هذا القول وقد نقل عنه ابن خلدون.

نماء بني قُضَاعة

قبل الإسلام بعدة قرون كان قُضَاعة معاصرًا في نفس تاريخ بِدْء بني عدنان من ابنه مَعْد.. وقُضَاعة له ولد واحد منه جميع نسله واسمه الحافي وقيل: الحاف وتفرعت من الحافي جميع قبائل قُضَاعة.

وللحافي ثلاثة بنين: عمرو ـ أسْلُم ـ عمران:

ـ **فمن عمرو**: بنو حَيْدان ـ ومنهم مُـهْرة وهي قبيلة بناحيـة الشحر من بلاد اليمن ومنــهم في عُمان وكـان منهم مخـلاف اليمن، وتنسب إليهـم الإبل المُهْرية الشهيرة في الجزيرة العربية.

ومن عمرو أيـضًا ـ بنو بَهْراء ـ وبلادهم في الشام ومنهم صـحابة للنبي ﷺ أشهرهم المِقْداد بن الأسود[1] وبه يشتهـر، كما ذكره ابن حزم بـاسم (حليفه) ابن خـال النبي ﷺ، ومن عـمـرو ـ بلّي ـ وسوف نُـفصّل عنـهم في هذا المجلد من موسوعة القبائل العربية.

ـ **أما أَسْلُم**: فمنه قبائل أشهرها جُهَيْنة، وهو جُهَيْنة بن زيد بن ليث بن سَوَّد ابن أَسْلُم بن الحافي بن قُضَـاعة.. وسوف نُفصِّل أيضا عـن جُهَيْنة في هذا المجلد من الموسوعة.. ومن أَسْلُم قبائل أخوة لجُهَيْنة مثل بنو نِهْد بن زيد وهم قلائل وقد سكنوا بلاد اليمن ثم الشـام. وهناك أيضًا بنو سعد بن هذيم، وبنو ضـنة بن سعد هذيم، وبنو هذيم بن زيد، ومن أشهر بطون سعد بن هذيم: بنو الحارث بن سعد هذيم، وبنو عُذْرة بن سعد بن هذيم، وهم غيـر عُذرة من كلب بن وبرة من قبائل عمران بن الحافي بن قُضَاعة.

وعن بني عُذرة بن سعد بن هذيم سوف نُلخِّص دورها المهم وتزعمها لقبائل قُضَـاعة التي ساعـدت قُصي بن كِلاب القُـرَشي جد النبي ﷺ في أخذه مـفاتيح الكعبة من خُزَاعة.

ـ **أما عمران**: فمنه قبيلة سَلِيح وكان منها ملوك الشام قبل الغساسنة وهم من ضجـعم بن حمـاطة بن سعد بن سلـيح (عمرو) بن حلوان بن عـمران، وقـبائل جَرْم[2] بن ربَّان وقيل زبَّان، وتَغْلب والبرك والثعلب وأسد[3]، والثعلب وأسد أبناء وبرة مثل القـيْن والنمر[4] وكلب[5] والأخيرة هي أشـهر قبائل عـمران بن الحافي

---

(١) ذكره ابن هشام المقداد بن عمرو البهراني، وكذلك ابن حزم في الجمهرة، والمقداد هو فاتح إقليم دمياط بمصر تحت قيادة عمرو بن العاص.

(٢) ذكر صاحب قبائل بئر السبع أن معظم عشائر قبيلة العزازمة من جرم بن ريان.

(٣) من أسد بن وبرة قبيلة (تنوخ) وهم بنو تيم الله بن أسد بن وبرة وقبيلة (القين) وهم بنو جسر بن اشيع الله بن أسد بن وبرة بن تَغلب بن جلوان بن عمران بن الحافي بن قُضَاعة.

(٤) من أشهر قبائل النمر بنو خشين.

(٥) ذكر الأستاذ حمد الجاسر أن الشرارات من بقايا بني كلب بن وبرة (المعجم الجغرافي للسعودية)=

وكانت أكثرها عددًا وقوة وكانت تسكن (شمال المملكة العربية السعودية) في دومة الجندل قرب (سكاكة)، ويوجد في الشام فروع كثيرة منها وكان من (عُذْرة) ـ بني كَلْب بن وبرة ـ زيد[1] بن حارثة رضي الله عنه الذي تبناه الرسول فترة من الزمن وكان يُدْعى زيد بن محمد حتى حـرَّم الله التبني فدُعِي زيد بن حارثة، وقد رفض العودة مع أبيه وقومه حبًا في الرسول ﷺ، وقد تزوج زينب بنت جحش الأسدية ثم طلقها بعد تعاليها عليه، وقد أنزل الله في قرآنه وأحل زواج النبي ﷺ بها بعد زيد حتى لا يكون هناك حرج على زواج نساء الأبناء بالتبني، وفي نفس الوقت حُرِّم التبني في الإسلام، وكان زيد صبيًا قد أُسر في غزوة من قبل بنو الجِسْر من (القين) القُضَاعيين على قبيلته القُضَاعية ـ بني كَلْب، وقد بيع في مكة فاشترته السيدة خديجة ـ رضي الله عنها، وقيل أن النبي ﷺ اختاره واستبقاه له، وقد قُتل شهيدًا في حروب المسلمين بالشام مع الروم (غزوة مؤته)، وكان ابنه أسامة بن زيد قائدًا وهو شاب صغير آخر أيام الرسول ﷺ في غزوة إلى الشام (البلقاء والداروم ـ فلسطين) كما ذكر ابن هشام، والبلقاء في بلاد الأردن الآن إلى أقصى الشمال من المملكة الأردنية الهاشمية.

وكانت بلاد قُضَاعة في الشحر ثم نجران ثم الشام كما سوف نُلخِّص ما ورد في معجم ما استعجم للبكري.. وكان للقُضَاعيين مُلكًا في بلاد الشام والحجاز إلى بلاد العراق وفي إيلة وجبال الكرك بالأردن إلى مشارف الشام، وقد استعملهم الروم على بادية العرب هناك، وقد غزا عمرو بن العاص ناحية من بلاد قُضَاعة (عُذْرة) في غزوة ذات السلاسل في ٧هـ في حياة الرسول، وكان القُضَاعيون أشداء في الحروب، وقد حاربوا مع الروم في الشام ثم تركوا هرقل تباعًا وأسلم منهم كثيرون.. والتفصيل عن قبائل قُضَاعة لا يتسع لنا في هذا المجال وسنكتفي فقط بقبيلتي بَلِّي وجُهْـيَنة لأنهما القبيلتين اللتين حافظتا على كيانهما القَبَلي حتى الآن دون سائر قُضَاعة.

=وانظر عنهم في المجلد الثاني من موسوعة القبائل طبعة عام ١٩٩٧م - ١٤١٨هـ بدار الفكر العربي بالقاهرة.

(١) زيد بن حارثة ذكر اسمه في القرآن الكريم وهذا شرف عظيم له، وقال الله تعالى: **﴿ولما قضى زيد منها وطرًا...﴾** إلخ الآية.

لمحة عن بني عُذْرَة ـ قُضَاعة

عُذْرَة بطن عظيم من أَسْلُم، وهو عُذْرَة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث ابن سَوْد بن أَسْلُم بن الحافي بن قُضَاعة.. وقد تفرَّعت منه أفخاذ كثيرة، وكان منهم في اليمن وأغلبهم كان في شمال الحجاز والشام، وعُذرة مشهورون بشدة العشق.. وقد قال سعيد بن عُقبة لأحد بني عُذْرة وهو لا يعرفه: ممن الرجل؟ قال مجيبًا: من قوم إذا عشقوا ماتوا!! قال سعيد له عُذْري ورب الكعبة. ثم سأله: ومم ذاك يا أخ عُذْرة؟ قال العُذْري: لأن في نسائنا صباحة وملاحة وفي رجالنا جمال وعفة.

وقال أبو عبيد: كان من عُذْرة هؤلاء جميل بن عبد الله بن معمَّر وصاحبته بثينة بنت حبا بن ثعلبة، وذكر ابن حزم أن لحبْا صحبة وقال: منهم عروة بن حزام وصاحبته عفراء وهو ابن عمها وقد اشتد عليها حبًا حتى مات من هواها!!

وقال الحمداني: أن من عُذْرة جماعة بدمياط قرب ساحل البحر في الديار المصرية وكانوا حلفاء لسُنْبُس[١] (طيئ) القحطانية.

عُذْرَة في التاريخ العربي

أهم ما يُذكر[٢] لبني عُذْرَة هي وقفتهم إلى جانب قُصي بن كلاب القُرَشي جد النبي ﷺ الذي جمع قريش من كنَانة ونزع مفاتيح الكعبة من خُزَاعة، وقد قاتلوا مع من عاونهم من قومهم قُضَاعة مع قصي ومن عاونه من قريش وقومه كنَانة العدنانية ضد خُزاعَة ومن عاونها من بني بكر ـ كنَانة، وصلة قُصي ببني عُذْرَة وقُضَاعة نشأت من زواج أم قُصي بأحد بني عُذْرَة، فقد قدم ربيعة بن حرام العُذْري إلى مكة المكرمة بعد هلاك كلاب بن مُرة والد قُصي وتزوج بفاطمة بنت سعد بن سيل، وكان زهرة أخو قُصي رجلاً وقصي طفل فطيم، وقد انتقل طبعًا مع أمه إلى ديار عُذْرَة ونشأ قُصي لا يعرف أبًا سوى ربيعة ولا يعلم عن أصله شيئا، فلما كان غلامًا يفعه دون البلوغ (حزورا) سابه رجل من قُضَاعة فعيَّره بأنه

(١) من بقايا سُنْبس (طيئ) حتى الآن في فلسطين، وكانت سُنْبس من أكبر قبائل طيئ في بلاد الشام.

(٢) من سيرة ابن هشام المعافري اليماني للنبي ﷺ.

دعيّ، أي أن قُصي يدَّعي أنه ابن ربيعَة، وقال له: لست منا وإنما أنت مُلْصَقٌ فينا.. فدخل قُصي على أمه فاطمة وقد وجَم وحزن لذلك، فقالت له: يا بني صدق ما قاله الرجل لك إنك لست منهم، ولكن رهطك خير من رهطه، وآباؤك أشرف من آبائه، وإنما أنت قُرشي وأخوك وبنو عمك بمكة المكرمة وهم جيران بيت الله الحرام، فدخل مسرعًا مع قافلة سيارة حتى أتى مكة، وقد كان قُصي يسمى زيدًا وسبب تسميته قُصي لما أنه بَعُدَ أو كان قَصيًّا أي بعيدًا عن بلده وقومه، وقد دُعي بعد ذلك مُجَمَّعا لما أنه أول رجل يجمع بني فِهْر (قُريش) من قومهم كِنَانة بعد أن كانوا بيوتات مبعثرين وليس لهم أي كيان عشائري موحد، وقد رأى قُصي أن قُريشًا هم قُرْعَة بني إسماعيل وصريح ولده وأحق من خُزَاعة في مفاتيح الكعبة، ودعى قُصي رجالاً من قريش وكِنَانة لإخراج خُزَاعة من الحرم وقد أجابوه، وأرسل إلى أخوانه من أمه فاطمة وعلى رأسهم رِزَاح بن ربيعة العُذْري يطلب المدد والعون فأجابوه بفرسان من عُذْرة وسائر قُضاعة، وخرجت خُزَاعة تعاونها بكر من كِنَانة لمحاربة قُصي ومن معه، فاقتتل الفريقان قتالاً شديدًا فكثُرت القتلى بين الفريقين جميعًا، ثم تداعوا للصلح والتحكيم وقد اختاروا لذلك رجلاً من بكر ـ كِنَانة! ..

ورغم أنه من خصوم قُصي، أي قبيلته التي شذت عن كِنَانة وكانت تقف مع خُزَاعة إلا أن هذا الرجل كان عادلاً واسمه يعمر بن عوف، وقد قضى بأن قُصيا هو أولى بالكعبة وأمر الحرم بمكة من خُزَاعة، وأن كل دم أصابه قُصي من خُزَاعة أو بكر (كِنَانة) موضوع يشدخه تحت قدميه، وأما ما أصابت خُزَاعة وبكر من قريش ومن عاونها من باقي كِنَانة وقُضَاعة ففيه الديَّة مؤداة، وأن يُخَلَّى بين قُصي وبين الكعبة، فسُميّ يَعْمُر بن عوف (من بكر ـ كِنَانة) ـ الشدَّاخ ـ لما أنه قد شدخ من الدماء ووضع فيها، وتولى قُصي أمر الكعبة ومكة وصار هو زعيم قومه، وما كانت تُنْكح امرأة قُرَشيَّة أو يتزوج قُرَشي إلا في داره ويُعقد لها بعض ولده، وما كانت تدرع جارية من قريش إذا بلغت إلا في داره، وكان يُشق عليها فيها درعْها ثم تدْرعهُ ثم ينطلق بها إلى أهلها، وكان أمره في قومه في حياته ومماته كالدين المُتَّبع لا يُعْمَل بغيره!!.

وكان أول من عمل دار الندوة، وجعل بابها إلى مسجد الكعبة، وفيه كانت قريش تقضي أمورها، فكان أول من سكن داخل الحرم مع قومه، وقد بلغ حداً من الدهاء.

«شعر رِزاح بن ربيعة العُذْري ـ القُضَاعي»

وقد قاله في إجابته لنصرة أخيه من أمه قُصي بن كلاب القُرشي قال رزاح:

لما أتى من قُصي رسول ... فقال الرسول: أجيبوا الخليلا
نهضنا إليه نفود الجياد ... ونطرح عنا الملول الثقيلا
نسير بها الليل حتى الصباح ... ونكمي[1] النهار لئلا نزولا
فن سراع كورد القطا ... يجبن بنا من قُصي رسولا
جمعنا من السر من أشمذين[2] ... ومن كل حي جمعنا قبيلا
فيالك حلبة [3] ماليلة ... تزيد على الألف سيبًا [4] رسيلا[5]
فلما مررن على عسجر[6] ... وأسهلهن من مستناخ سبيلا
وجاورن بالركن من ورقان [7] ... وجاوزن بالعرج حيًّا حلولا
مررن على الحيل[8] ما ذقنه ... وعالجن من مر ليلاً طويلا
ندني من العوذ [9] أفلاءها [10] ... إرادة أن يسترقن الصهيلا
فلما انتهينا إلى مكة ... أبحنا الرجال قبيلاً قبيلا

(١) نكمي: نستتر بالحديد والسلاح.
(٢) أشمذين اسم لقبيلتين وقيل اسم جبلان وهو الصحيح.
(٣) الحلبه. جماعه من الخيل.
(٤) السيب: المشي السريع.
(٥) رسيلا: المشي المتمهل أي تمشي سراعا ولكن في رفق كما تزحف الحية.
(٦) عسجر اسم موضع.
(٧) ورقان: جبل أسود بين العرج والريثة.
والعراج واد قرب الطائف وفيه جبل عظيم وبه عيونا عذابا وكان سكانه من أوس بن مُزينة العدنانية.
(٨) الحيل: الماء المستنقع في بطن واد.
(٩) العوذ: الفَرس التي لها أولاد.
(١٠) الأفلاء: جمع فلو وهو المهر العظيم.

نعــاورهم ثم حـــد السيــوف وفي كل أوب خلسنا الـعقـولا
نخبزهم[١] بصـــلاب النســـور خــبـز القـوي العـزيز الذليـلا
قــتـلنا خُــزَاعـــة في دارها وبكرًا قـتلنا وجـيـلاً فجـيـلا
نفـــيناهم مـن بلاد المليك كـما لا يحلُّون أرضًـا سهـولا
فـأصـبح سبـيـهم في الحـديد ومن كل حي شـفـينا الغليـلا

وقال أيـضًا ثعلبـة بن عبـد الله (هذيم القُضَـاعي) في ذلك من أمر قُـصي القُرشي حين دعاهم فأجابوه:

جلبنا الخيـل مضمـرة تُعالى[٢] من الأعراف[٣] أعراف الجناب[٤]
إلى غـوري تهـامـة فـالتـقينا من الفـيـفـــاء في قـــاع باب
فـأمـا صـوفـة الخنثي فـخلوا منازلـهم مـحـــاذرة الضـــراب
وقـام بـنو علي[٥] إذ رأونـــا إلى الأسـيـاف كـالإبل الطراب

وردَّ قُصي بن كِلاب على أخيه رزاح العُذري قائلاً:

أنا ابن العاصمين[٦] بنـي لؤي بمكـة منـزلي وبهــــا رُبْـيت
إلى البطحـاء قـد علمت مَعْـد ومـروتها رضـيت بها رضـيت
فلست لغالبٍ إن لم تأتل رزاح بهـا أولاد قَـيْـذر والنبـيت[٧]
ناصـــــري وبه أُســـــامى فلست أخاف ضَـيْمًا ما حـييت

---

(١) نخبزهم: أي نسوقهم سوقًا شديدا.
(٢) تعالى: ترفّع في سيرها.
(٣) الأعراف: الرمل المرتفع.
(٤) الجناَب: موضع ببلاد قُضَاعة.
(٥) بنو علي: يقـصد بني كِنَانة لما أنه عبـد مناة بن كنانة كان ربيـبًا لعلي بن الأزدي القـحطاني جد سطيح الكاهن المعروف في اليمن فقيل لبني كنانة بنو علي.
(٦) العاصمين: يقصد بذلك أنهم يعصمون الناس ويمنعوهم لكونهم أهل البيت الحرام.
(٧) قيذر والنبيت: أولاد إسماعيل عليه السلام.

قُصي ودوره في خلاف قُضَاعة مع بعضها البعض:

لما استقر رزاح بن ربيعَة العُذْري في بلاده نشر الله عُذْرَة وبارك فيها، وقد كان بين رزاح وبين نِهْد بن زيد وحوتكة بن أسلم وهما بطنان من أَسْلُم مثل عُذْرة، فأخافهم رزاح حتى لحقوا باليمن وأُجلوا من بلاد قُضَاعة، فقال قُصي بن كلاب القرشي وكان يحب قُضَاعة ونماءها واجتماعها ببلادها لما بينه وبين رِزاح من الرَحِم (أي أخيه لأمه) هذا أولاً، وثانيًا لبلائهم عنده إذا دعاهم إلى نصرته وقد كره ما صنع بهم رزاح فقال قُصي شعرًا:

ألا من مُبلِّغ عني رزاحًا ... فإني قد لحيتك في اثنين
لحيتك في بني نهد بن زيد ... كما فرَّقت بينهم وبيني
وحوتكة بن أَسْلُم إن قومًا ... عنوهم بالمساءة قد عنوني

قبائل قُضَاعة ومراحل تطورها قبل الإسلام

عن الكلبي عن ابن عباس(*) قال:

اقتسم ولد مَعْد بن عَدْنان (من ولد إسماعيل ابن الخليل إبراهيم عليهما السلام) أرض الحجاز فصارت سبعة أقسام:

ـ فصار (لعمرو) بن مَعْد بن عَدْنان وهو قُضَاعة[١] لمساكنهم ومراعي أنعامهم جدة من شاطئ البحر وما دونها إلى منتهى ذات عرق إلى حيز الحرم من السهل والجبل، وبها موضع لكَلْب يدعى الجدير (جدير كَلْب)، وبجدة ولد جَرْم بن ربَّان ابن حلوان بن عمران بن الحافي (الحاف) بن قُضَاعة وبها سميت جدة!

قلت: وهنا لنا وقفة بأن تسمية جدة بهذا الاسم موضع خلاف بين المؤرخين، وقد أيد رأي من بين هؤلاء أن سبب تسمية جدة بهذا الاسم لموت أمنا حواء في هذا المكان فعرفت لبني آدم أن جدتهم (الجدة) الأولى قبرها بهذا الموضع، فصار يقال جدة على مر الأجيال. . والله أعلم.

ـ وصار لمُضَر بن نِزار بن مَعْد بن عَدْنان حيز الحرم إلى السراوات وما دونها من الغور وماوالاها من البلاد لمساكنهم ومراعي أنعامهم من السهل والجبل.

ـ وضار لربيعة بن نِزار بن مَعْد بن عَدْنان مهبط الجبل من غمر ذي كِنْدة وبطن ذات عرق وما صاقبها من البلاد في نجد إلى الغور من تهامة، فنزلوا ما أصابهم لمساكنهم ومراعي أنعامهم من السهل والجبل.

ـ وصار لإياد وأنمار ابني نِزار بن مَعْد عَدْنان ما بين حد أرض مُضَر إلى حد نجران وما صاقبها من البلاد.

ـ وصار لقنْص[٢] وسنام وسائر ولد مَعْد بن عَدْنان (وهم البائدين) أرض مكة وشعابها وما صاقبها من البلاد، فأقاموا بها مع من كان بالحرم من بقايا جُرْهُم القحطانية (أصهار أبينا إسماعيل عليه السلام).

(*) نقلاً عن معجم ما استعجم للبكري ولم أجد مُصنفًا أجمل وادق منه في السرد عن قُضاعة. والبكري مؤرخ وجغرافي ينسب لبني بكر (ربيعة) العدنانية.

(١) هنا أسماه ابن عباس (عمرو) وقد اعتبره أكبر أبناء معد بن عدنان.

(٢) قنْص: يؤكد بعض النسابة أيام الفاروق عمر بن الخطاب أن منهم المُنذر بن النعمان وقومه وهم أشلاء قنص بن معد بن عدنان وقد دخلوا في لَخْم القحطانية بغرب العراق (الحيرة).

ولم تزل أولاد (مَعْد) في منازلهم هذه كأنهم قبيلة واحدة في اجتماع كلمتهم وائتلاف أهوائهم تضمهم المجامع وتجمعهم المواسم وهم يد على من سواهم حتى وقعت الحرب بينهم فتفرقت جماعتهم وتباينت مساكنهم، وأول حرب وقعت بين العدنانية كانت بسبب قتل حَزِيمة بن نَهْد بن زيد بن لَيْث بن سودّ ابن أَسْلُم بن قُضَاعة (ليذْكُر) من عَنَزة (ربيعة بن نزار)، وكان حَزِيمة قد التقى بيذْكُر العَنَزي وكان يجمعان أو يجتنيان القرظ[1] فوثب حَزِيمة على يذْكُر فقتله، وكان ذلك بسبب ضرب بني ربيعة له لتعرضه لابنه يذْكُر بالشِعر، وكان حَزِيمة فتى فاتكًا متعرضًا بالأذى.

وفي مقتل يذْكُر العَنَزي من قبل حَزِيمة القُضَاعي قال العرب: حتى يئوب قارظ عنزة، وقال بشر بن أبي خازم:

فرجي الخير وانتظري إيابي | إذا ما القارظ العَنَزي آبا

فلما فُقِدَ يذْكر قيل لحَزِيمة: أين يذْكُر؟ قال: فارقني فلست أدري أين سلك؟ فاتهمته بنو ربيعة، وكان بسبب ذلك شرًا وضغينة ما بين ربيعَة وقُضَاعة لما أن يذْكُر العَنَزي المقتول مجحودًا لم يتحقق أمره فيؤخذ بدَمه، وظل هذا الحال من الغُبْن الكامن في صدور بني ربيعة حتى قال حَزِيمة القُضَاعي شِعْرًا صرح واعترف فيه بقتل يذْكُر العَنَزي.

وحين بلغ الشعر لبني ربيعة زاد الشر الذي بلغ حدًا لا تهدأ ولا تنام على هذا الصنيع من قبل حَزِيمة، وبالمثل اعتبر بنو مُضَر أن الضَيْم يلحقهم لما أن ربيعَة ومُضَر أبناء رجل واحد هو نِزَار، فاجتمعت ربيعَة ومُضَر على قُضَاعة وحالفتهم كِنْدة القحطانية، واجتمعت قُضَاعة وحالفتهم عَكْ بن عدنان والأشعريون[2] القحطانية.. فاقتتل الفريقان فهُزِمَت قُضَاعة وأُجْلوا عن منازلهم وظعنوا مُنْجدين أي عُنْوة[3] من بني نزار (ربيعة ومُضَر)، فقال عامر[4] بن الظرب بن عياذ بن بكر

---

(١) القرظ شجر تدبغ بورقه الجلد.

(٢) الأشعريون من العدنانية نسبوا في اليمن، وقال النبي ﷺ لهم حين وفدوا عليه أنتم مهاجرة اليمن من ولد إسماعيل.

(٣) عُنْوة: قهرًا بالقوة الجبرية.

(٤) عامر بن الظرب: كان من حكام العرب وشاعرًا مشهورًا في قيس عيلان من مُضر.

ابن يشكر بن «عَدَوان»(١) بن عمرو بن قيس عَيْلان بن مُضَر بن نزار ـ في نصر بني نِزار على قُضَاعة، وطردهم من بلاد بني عدنان كلها قال شعرًا منه:

قُضَاعة أجلينا من الغور كله ... إلى فلجات الشام تزجى المواشيا
لعمري لئن صارت شطيرًا ديارهم ... لقد تأصر الأرحام من كان نائيا
وما عن تقال كان إخراجنا لهم ... ولكن عقوقًا منهم كان باديا
بما قدم(٢) النهدي لا در دره ... غداة تمنى بالحرار(٣) الأمانيا

فسارت تيم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قُضَاعة وفرقة من بني رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة وفرقة من الأشعريين نحو بلاد البحرين حتى وردوا هجْر وبها يومئذ قوم من النبَط فأجلوهم عنها، فقال مالك بن زهير بن عمرو بن فَهْم بن تيم اللات بن أسد وبرة:

نزعنا من تهامة أي حي ... فلم تحفل بذاك بنو نزار
ولم أك من أناسكم ولكن ... شرينا دارًا آنسة بدار

فلما نزلوا بهجْر قالوا للزرقاء بنت زهير ـ وكانت كاهنة ـ ما تقولين يا زرقاء؟ قالت: سعف وإهان وتمر وألبان خير من الهوان.

ثم أنشدت تقول:

وَدْع تهامة لا وداع مخالق ... بذمامه مكن قلى وملام
لا تنكري هجر مقام غريبة ... لن تعدمي من ظاعنين تهام

قالوا وما ترين يا زرقاء؟ قالت مقام وتنوخ ما ولد مولود وأنفقت فروخ إلى أن يجيء غراب أبقع أصمع أنزع عليه خلخالاً ذهب فطار فألهب ونعق فنعب يقع

---

(١) عَدَوان: قبيلة من قيس عَيْلان (مُضَر) العدنانية ومازال لها باق في المملكة العربية السعودية ومنها (دوس) رهط أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ ودوس دخلوا في الأزد، وكما منهم عثمان المضايفي له دور تاريخي في عصر الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي.

(٢) بما قدم النهدي: يقصد حَزِيمة لما أنه تعرض بالشعر لابنه يذكُر ثم قتله غدرًا

(٣) تمنى الحرار أي أن حَزِيمة القُضَاعي آذى ابنه يذكر الحرة ذات الحسب والنسب من عَنَزة بن أسد بن ربيعة، وهنا يقصد الشاعر أن الخطأ والجور كان من حَزِيمة وقومه من قُضَاعة على بني نِزار فاستحقت قُضَاعا ما حل بها من ضَيْم وتشريد في البلاد من قبل «ربيعَة ومُضَر».

على النخلة السحوق بين الدور والطريق فسيروا على وتيرة ثم الحيرة الحيرة، فسميت تلك القبائل تنوخ (من قُضَاعة) لقول الزرقاء مقام وتنوخ، ولحق بهم قوم من الأزْد القحطانية فصاروا إلى وقت أو عهد ابن عباس في تَنْوخ أو عهد البكري بعد الإسلام بعدة قرون لذكره كلمة ـ صاروا إلى الآن ـ ولحق سائر قُضَاعة موت ذريع، ونزلت فرقة من بني حلوان بن عمران يقال لهم بنو تزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قُضَاعة ورئيسهم عمرو بن مالك التزيدي فنزلوا عَبْقر من أرض الجزيرة، فنسج نساؤهم الصوف وعملوا منه الزرابي فهي التي يقال لها العَبْقرية، وعملوا البرود وهي التي يقال لها التزيدية، وأغارت عليها الأعاجم فأصابتهم وسبت نساء منهم فذلك قول عمرو بن مالك بن زهير:

ألا لله ليل لم ننمه ... على ذات الخضاب مجنبينا
وليلتنا بآمد[1] لم ننمها ... كليلتنا بميًّا فارقينا

وأقبل الحارث بن قراد البهراني (من بهراء بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعة) ليعيث في بني حلوان فعرض له أباغ بن سليح صاحب عين أباغ فاقتتلا، فقُتل أباغ ومضت بهراء حتى لحقوا بالأعاجم فهزموهم واستنقذوا ما بأيديهم من بني تزيد من السبي. فقال[2] الحراث بن قراد البهراني:

كأن الدهر جمع في ليالي ... ثلاث بتهن بشهر زور
صفقنا للأعاجم من معد[3] ... صفوفًا بالجزيرة كالسعير
لقيناهم بجمع من عِلاف[4] ... ترادى بالصلادمة الذكور

وسارت سَلِيح بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعة يقودها الحدرجان بن سَلَمَة حتى نزلوا ناحية فلسطين على بني أذينة بن السميدع من عاملة، وسارت أَسْلُم بن

(١) آمد: من بلاد الأتراك في الأناضول وهذا يدل على مطاردة بني تزيد للأعاجم بعد سبيهم لبعض نساء منهم على حين غرة.

(٢) وقال البكري انه قيل: جُدي بن مالك هو قائل هذا الشعر بعد النصر على العجم.

(٣) مَعْد: يقصد الشاعر هنا أن قُضَاعة من مَعْد بن عَدْنان لا حِمْيَر قحطان كما يذهب غالب وجمهرة العلماء.

(٤) عِلاَف: قبيلة قُضَاعية مع بني تزيد بن حلوان.

الحاف (عُذْرة ونهْد وحَـوتكة وجُهَيْنة والحارث بن سعد) حـتى نزلوا من الحِجْر(١) إلى وادي القِرَى(٢)، ونزلت تنوخ البحرين سنتين، ثم أقبل غراب في رجليه حلقتا ذهب فـسقط على نخلة وهم في مـجلسهم فنعـق نعقـات ثم طار، فذكـروا قول الزرقاء فـارتحلوا حتى نزلوا الحيرة غـرب العراق وأول من اختطها هم، ورئيـسهم مالك بن زهير، واجتـمع إليهم لما اتخذوا بها المنازل ناس كثـير من سواقط القرى فأقـاموا بهـا زمانا، وأغار عليـهم سابور الأكـبر ذوي الأكتـاف (كسْـرى فارس) فقاتلوه، وكان شعـارهم يومئذ «يا لعُبَّاد الله» فسموا العُـبَّاد، وهزمهم سابور ملك فارس، فـسارت قبائل أَسْلُـم إلى الحضر من الجزيرة يقـودهم الضيزن بن مـعاوية التنوخي من قبيلة تنوخ (عمران بن الحاف) ونزلوا الحضر، وهو بناء بناه الساطرون الجرمقاني فأقاموا به مع (الزبَّاء) فكانوا من رجـالها وولاة أمرها، فلما قتلها عمرو ابن عدي استولوا على المُلـك حتى غلبتهم غسَّان (الأزد)، وأغارت حِـمْيَر (اليمن) على بقية قُـضَاعة فخيَّروهم بين أن يقـيموا على خراج يدفعونه إليـهم أو يخرجوا عنهم، فخرجوا وهم كَـلْب وجَرْم والعِلاف وهم بنو ربان أخي تَغْلب بن حلوان، وهم أول من عمل الرحـال العلافية وعِـلاف لقب لربَّان، فلحقوا بالشـام فأغارت عليهم بـنو كِنَانة بن خُزيمة (مُضَـر العدنانيـة) بعد ذلك بدهر فـقتلوا منهم مـقتلة عظيمـة، فانهزموا ولحقـوا بالسماوة فهـيّ منازلهم حتى وقت الراوي (البكري في القرن الرابع الهجري).

جلاء قبائل قُضَاعة عن تهامة

قال ابن شبه: ثم ظعنت قُضَاعة كلها من غور تهامة، وسعد هذيم ونهد ابنا زيد بن ليث بن سود بن أسْـلُم بن الحاف بن قُضَـاعة منجدين، فـمالت كلب بن وبرة بن تَغْلِب بن حلوان بن عمـران بن الحاف بن قُضَاعة إلـى حضن والسي وما صاقبها من البلاد، عدا شـكم اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب فإنهم انضموا إلى نهد بن زيد اللات بن أسـد بن وبرة بن تَغْلِب بن حلوان بن عمران إلى البـحرين وتَنَّخوا بها، ولحقتهم عصيمة بن اللبو بن امرئ مناة بن قتيبة بن النمر بن وبرة مع

(١) الحِجْر: تقع شمال المملكة العربية السعودية (شمال خيبر).
(٢) وادي القِرَى: شمال المدينة المنورة وهو من أشهر الوديان في الحجاز.

كلب فانضموا إليهم، ولحقت بهم قبائل من جَرْم بن ربَّان بن حلوان بن عمران وثبتوا معهم بحضن فأقاموا هنالك، وانتشرت سائر قبائل قُضَاعة في البلاد يطلبون المتسع من المعاش ويؤمون الأرياف والعمران، فوجدوا بلادًا واسعة خالية في أطراف الشام قد خرب أكثرها واندفنت آبارها وغارت مياهها لإخراب بختُنَصر[1] لها، فافترقت قُضَاعة فرقًا أربعًا ينضم إلى الفرقة طوائف من غيرها يتبع الرجل أصهاره وأخواله.

فسار ضَجْعم بن حماطة بن عوف بن سعد بن سَلِيح بن حلوان بن عمران ابن الحاف بن قُضَاعة، ولبيد بن الحدرجان السليحي في جماعة من سَلِيح وقبائل قُضَاعة إلى أطراف الشام ومشارفها، وملك العرب يومئذ ظرب بن حسان بن أذينة ابن السميدع بن هوبر العمليقي فانضموا إليه وصاروا معه، فأنزلهم مناظر الشام من البلقاء إلى حوارين إلى الزيتون، فلم يزالوا مع ملوك العماليق يغزون معهم المغازي ويصيبون معهم الغنائم حتى صاروا مع الزبَّاء بنت عمرو بن ظرب بن حسان المذكور، فكانوا فرسانها وولاة أمرها، فلما قتلها عمرو بن عدي بن نصر اللَخْمي استولت قُضَاعة على المُلك في جنوب الشام، حتى غلبتهم غسَّان (الأزد) على المُلك فصاروا مع غسَّان حلفاء، وسليح وقبائل في قُضَاعة ظلت في ديارهم بالشام، وسار عمرو بن مالك التزيدي في تزيد وعشم ابني حلوان بن عمران وجماعة من علاَف (ربَّان) بن حلوان وابنيه عوف بن ربَّان، وجَرْم بن ربَّان إلى أطراف الجزيرة ثم خالطوا قراها وعمرانها وكثروا بها، وكانت بينهم وبين الأعاجم هناك وقعة فهزموا الأعاجم وأصابوا فيهم، فقال شاعر قُضَاعة جُدِّي بن الدهاء وأنشد شعره وشعر عمرو بن مالك وقد تقدم ذكرهم.

فلم يزالوا بناحية الجزيرة حتى أغار عليهم سابور ذوي الأكتاف[2] فافتتحها وقتل بها جماعة من تزيد وعشم وعلاف وبقيت منهم بقية لحقت بالشام، وسارت بلِّي وبهْراء وخَوْلان بنو عمرو بن الحاف بن قُضَاعة ومُهْرة بن حَيْدان ومن لَحق بهم إلى بلاد اليمن فوغلوا فيها حتى نزلوا مأرب أرض سبأ بعد افتراق الأزد منها،

---

(١) مي تاريخ العبر لابن خلدون ج٣: بُخْتُنَصر ملك الموصل في بابل (العراق) غزا بلاد الشام وقد سبى أغلب بني إسرائيل حول بيت المقدس وبلاد فلسطين، وظلوا في السبي في بلاد ما بين النهرين حتى أعادهم إلى بيت المقدس كيرش ملك فارس الذي تغلب على الكلدابيين الذين كانوا ببابل ومنهم بختنصر.

(٢) سابور ذوي الأكتاف: ملك شهير من ملوك فارس (الأكاسرة).

وأقاموا فيها زمانًا ثم أنزلوا عبدًا لإراشة بن عامر بن عبيلة بن قسميل بن فران بن بلِّي يقال له أشعب في بئر بمأرب وأدلو عليه دلاءهم، فطفق الغلام يملأ لمواليه ويؤثرهم عن غيرهم من قُضَاعة أو يبطئ عن زيد اللات بن عامر أخي إراشة بن عامر (من بلِّي)، فغضب زيد اللات وأهله فحط على العبد (أشعب) صخرة وقال: دونك يا أشعب فدمغته فاقتتل القوم ثم تفرقوا، فتقول قُضَاعة إن خَوْلان[1] أقامت باليمن فنزلوا مِخْلاف خَوْلان، وإن مُهْرة أقامت هناك وصارت منازلهم الشحْر وإن صهرة بن حَيْدان عمران بن الحاف وأنه خَوْلان بن عمرو بن الحاف ويأبى نسابة اليمن ذلك فيقولون هو: خَوْلان[2] بن عمرو بن مالك بن أدد بن زيد ابن يشْجُب بن عريب بن زيد بن كَهْلان بن سبأ بن يشْجُب بن يعرب بن قحطان.

ولَحِق عامر بن زيد اللات بن عامر بن عبيلة بسعد العشيرة، وهكذا فبنو زيد اللات فيهم فيقولون: زيت اللات بن سعد العشيرة، وقال المثلم بن قرط البلوي في ذلك:

ألم تر أن الحي كانوا بغبطة	بمأرب إذ كانوا يحلُّونها معا
بلي وبهراء وخَوْلان إخوة	لعمرو بن حاف فرع منه قد تفرَّعا
أقام بها خَوْلان بعد ابن أمة	فأثرى لعمري في البلاد وأوسعا
فلم أر حيا من مَعْدٍ عمارة	أجل بدار العز منا وأمنعا

وانصرفت جماعة من تلك القبائل راجعين إلى بلادهم من تهامة والحجاز فقدموها وتفرقوا فيها، فنزل ضُبيعة بن حرام بن جعل بن عمرو بن جشم بن ودم ابن ذبيان بن هميم بن ذهل بن هني بن بلي - في ولده وأهله بين أمْج وغروان (غرَّان)، وهما واديان يأخذان من حرَّة بني سُلَيْم ويفرغان في البحر ولهم أنعام وأموال، ولضبيعة إبل يقال لها الدجحان سود، فطرقهم السيل وهم نيام فذهب

---

(١) خَوْلان: حسب الرأي السائد لنسابة العرب من اليمن أنهم من كهلان من سبأ وليسوا من قُضَاعة.

(٢) من خَوْلان: (قبيلة حرب) وفصَّل عنها الهمداني في (الإكليل) وهو عن أنساب اليمن وأيده الأستاذ حمد الجاسر في مجلة العرب السعودية. قلت: وهذا هو الصحيح رغم الالتباس الوارد في مخطوطات كبار النسابين، وانظر التفصيل عن قبائل حرب من خولان في المجلدين الأول والثاني من موسوعة القبائل العربية طبعة ١٩٩٧م/١٤١٨هـ دار الفكر العربي بالقاهرة.

بضُبَيعة وإبلة فـقالت نائحته: سال الواديان أمْج وغروان فذهب بضُـبيعة بن حرام وإبله الدحجان.

وتحول ولد ضُـبيعـة ومن كان معـهـم من قومهم إلى المدينة وأطرافـها وهم سَلَمة بن حـارثة بن ضُبيعـة وواثلة بن حارثة والعجـلان بن حارثة، فنزلوا المدينة وهم حلفاء الأنصار ثم استـوبئوها فتحول إلى الجندل والسقـيا والرحبة، ونزل بنو أنيف بن جشم بن تميم بن عـوذ مناة بن ناج بن تميم بن إراشة بن عامر بـن عبيلة (بلي) في قبـاء وهم رهط طلحة بن البَـراء الأنصاري، ونزل بنو غُصـينة وهم بنو سواد بن وي بن إراشة (بلّي) في المدينة وهم رهط المُجَذَّر بن ذياد البلوي الصحابي البدري، ونزل المدينة أيضًا بنو عبيد بن عمرو بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذهل ابن هميم المذكور وهم رهط أبي بردة بن نيـار بن عمرو بن عبيد بن عـمرو العقبي البدري الذي حضـر موقعة بدر مع النبي ﷺ. وأقام بمعـدن سُلَيْم (فاران بن بلي) في طائفة من بلي وهم بنو الأخـشم بن عوف بن حبـيب بن عُصيَّة بن خـفاف بن امرئ القيس بن بُهْثة بن سُلَيْم، أي نسـبوا إلى بني سُلَيْم بن منصور العدنانية وهم الذين يقال لهم القيون ويزعمون أن أصلهم من بلّي.

وخاصم رجل منهم يقال له عُقيل بن فُضيل من بني الشريد من (سُلَيْم) في معدن[1] فاران زمن عـمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه، فقال في ذلك خـفاف بن عمرو السُّلَمي:

مـتى كـان للقـينين قين طمـية وقين بلـي معـدنان بفـاران!

فقال عُقيل بن فُضيل وهو يتقرب إلى بلي وينسب إليهم:

أنا عُـقَـيْل ويقـال السُّلَمي وأصـدق النسـبـة أني من بلِّي

ونزلت قبائل من بلي أرضًا يقال لها شغب وبدا وهي فيما بين تيماء والمدينة فلم يزالوا بها حتى وقعت الحرب بين (بني خُشينة) بن عكارمة بن عوف جُشم بن ودم بن هميم بن ذهل بن هني بن بلي وبين (الربَعة) بن معْثم بن ودم بن هميم بن

(١) معدن فاران: هو موضع في ديار بني سُلَيْم يُستخرج منه الذهب وسمي موضع آخر من ديارهم باسم (مهد الذهب) ويستخرج منه على نطاق كبير في القرن الحالي في عهد الملك/ عبد العزيز آل سعود وحتى الآن في المملكة العربية السعودية

ذهل بن هني بن بلي، هكذا قال ابن شبة ويقول البكري: إنما الربَعة هؤلاء بفتح الراء والباء هم ولد سعيد بن هميم بن ذهل بن هني بن بلي وقد قُتل أناس منهم في حربهم مع بني خُشَيْنة، فلحقت خُشَيْنة بعدها بتيماء في شمالي نجد فأبت اليهود أن يدخلوهم حصنهم وهم على غير دينهم، فتهودوا فأدخلوهم تيماء فكانوا معهم زمانا ثم خرج منهم نفر إلى المدينة فأظهر الله الإسلام فبقية أولادهم بها ومنهم: عويِّم بن ساعدة وقد انتسب ولده إلى عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، ومنهم أيضًا كعب بن عُجْرة كان مقيمًا في نسبه من (بلي) في المدينة مع الأنصار. . أما باقي بطون خُشينة في تيماء فقد أقاموا مع اليهود حينئذ حتى أنزل الله بأسه ونقمته عليهم، فقال أبو الذيال أحد بني خُشينة بن عكارمة يبكي على اليهود لما أنه دخل في دينهم وسكن معهم قال:

لم تر عيني مثل يوم رأيته ... برعبل ما أحمر الأراك وأثمرا

وأيامنا بالكبس قد كان طولها ... قصيرًا وأيام برعبل أقصرا

فلم أر من آل السموءل عصبة ... حِسان الوجوه يخلعون المعذرا

ولحق الديل وأشرس وعوف وبنو زيد بن عامر بن عبيلة في بني تَغْلب، فصاروا معهم يقولون نحن بنو زيد اللات بني عمرو بن غنم بن تَغْلِب ولهم يقول الأَخْطَل:

لزيد اللات أقدام صغار ... قليل أخذهن من النعال!

ولحق أخوهم عامر بن زيد بمَذْحِج القحطانية فانتسب إلى سعد العشيرة فقال هو زيد اللات بن سعد العشيرة.

أول من خرج إلى نجد من قُضَاعة

وكان أول من ذهب من قُضَاعة إلى أرض نجد فأصحر في صحرائها جُهَيْنة ونهد وسعد هذيم وكلهم بنو زيد بن ليث بن سود بن أَسْلُم بن الحاف بن قُضَاعة فمرَّ بهم راكب فقال لهم: من أنتم؟ فقالوا: بنو الصحراء، فقالت لهم العرب: صُحَّار وهو اسم مشتق من الصحراء، وقال زهير بن جناب الكلبي في ذلك وهو يعني بني سعد بن زيد:

فمـا إبلي بمقـتـدرٍ عليـهـا ولا جـملي الأصـيل بمُسْتـعـار
سـتـمنعـهـا الـفـوارس من بلّي وتمنعـهـا فـوارس من صُـحـار
ويمنعـهـا بنـو القَـيِّن بن جِـسْـر إذا أوقـدت لـلحـدثـان ناري
وعـيـقـهـا بنو نهـد وجَـرْم إذا طال التـجـاول في الـغـوار
بكـل مناجـد جلـد قـواه وأهيب عـاكـفـون على الدوار

وقال بشر بن سوادة بن شلوة التَغْلِبي القُـضَاعي إذ نعى بني عدي أسامة بن مالك التغلبيين إلى بني الحارث بن سعد هذيم بن زيد بن سود بن أَسْلُم بن الحاف ابن قُضَاعة:

ألا تغنـي كِنانة عن أخـيـهـا زهيـر فـي الملمـات الـكبـار
فـيـبـرز جـمـعنا وبـنو عـدي فـيـعلم أينا مـولى صُـحـار

وقال بشر بن أبي خازم الأسدي (من أسد العدنانية):

وشب لطـيئ الجـبلين حـرب تهـر لشـجـوهـا منهـا صُـحـار

وقال حاجز الأزدي (أزد شنوءة) القحطانيـة وهو أحد بني سلامان بن مفرج وذلك في الحرب التي كانت بين الأزد ومَذْحِج وأحـلافها، وهو يعني نهد بن زيد وقد ضم إليهم جَـرْم بن ربَّان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قُضَـاعة، وكانت نهد وجَرْم حلفاء بتلك البلاد ومتجاورين وكانت جَرْم قد أصحرت فأقامت بنجد:

فـجـاءت خَثْـعم وبـنو زيد ومَـذْحِج كـلهـا وابنا صُـحْـار
فلم نشعـر بـهم حـتى أناخـوا كـأنـهم ربيـعـة في الجِـمـار

وقال عـباس بن مرداس السُّلَمي في الحرب التـي كانت بين بني سُلَيْم وبني زبيد، وعباس يعني نهداً وضم إليهم جَرْم بن ربَّان:

فـدعهـا ولكن هل أتاها مقـادنا لأعدائنا نـزجى الثقال الكـوانسا
بجمع نريد ابني صُـحار كليهـما وآل زبيـد مـخطئًا أو ملامـسـا

فأقامت جُهَيْنة ونهد وسعد بصحار في نجد زمانًا فكثروا وتلاحق أولادهم حتى وثب حَزِيمة[1] بن نهد وكان شئومًا فاتكًا جريئًا على الحارث وعرابة ابني سعد ابن زيد فقتلهما، فقال في ذلك نهد أبوه:

وهل نجاتي من دعوى عرابة أن ... صارت محلة بيتي السفح والجبلا
وحاجة مثل حر النار داخلة ... سلبتها بكناز ذمرت جملا
مطوية الزور طي البئر دوسرة ... مفروشة الرجل فرشًا لم يكن عقلا

وصية نهد لأولاده

وكان نهد منيعًا كثير التبع والولد وعمَّر عُمرًا طويلاً وهو أكثر قومه ولد لصلبه وهم أربعة عشر ذكرًا. . وأولاده هم: مالك، وحَزِيمة، وعمرو وهو الذي يقال له كَبِد بني نهد، وزيد، ومعاوية، وصباح، وكعب، وحنظلة، وعائر، وعائذة، وجشم وهو الطول، وشبابة، وأبان، وعائدة.

وأوصى نهد بنيه حين حضرته الوفاة فقال: أوصيكم بالناس شرا ضربًا أزًّا وطعنًا وخزًّا كلموهم نزرًا وانظروهم شزرًا واطعنوهم دسرًا، اقصروا الأعنة، وطرروا الأسنة، وارعوا الغيث حيث كان.

فقال الرجل من ولده يرون أنه حَزِيمة: وإن كان على الصفا؟ فقال نهد حافة الصفا فلم يُرخِّص لهم في ترك النجعة!

فهذه وصية نهد التي تذكرها العرب، قال هبيرة بن عمرو بن جرثومة النهدي:

وأوصى أبونا فاتبعنا وصاته ... وكل امرىء موصى أبوه ذاهب
فأوصى بألا تُستباح دياركم ... وحاموا كما كنا عليها نضارب
إذا أوقدت نار العدو فلا يزل ... شهاب لكم ترمي به الحرب ثاقب
يفرج عن أبنائنا ونسائنا ... جلاد وطعن يردع الخيل صائب
وما زاد عنا الناس إلا سيوفنا ... وخطية مما يترص زاعب
وكِنْدة تهذي بالوعيد ومَذْحِج ... وشَهْران من أهل الحجاز وواهب

(١) حَزِيمة بن نهد هو المقصود بالشؤم لأنه هو السبب في حرب قُضَاعة مع ابني نزار (ربيعَة ومُضَر) ومن ثم تشتت قُضَاعة كلها عن مجاورة بني مَعَد وتفرقهم في أنحاء الجزيرة العربية والشام.

ـ (وزاعب رجل من حِمْيَر كان يثقف الرماح).

وقال عمرو بن مرة بن مـالك النهدي أحد بني زوى بن مالك زمن علي بن أبي طالب:

رحلت إلى كـلاب بحـر بلادها ... فلم يسمعوا في حاجتي قول قائل
وكـانوا كظني إذ رحـلت إليـهم ... ومـا عـالم بالمكرمـات كـجـاهل
رهنت يميني في قُـضَـاعـة كلهـا ... فأبت حـميـدا فيـهم غيـر خامل
بذلك أوصـانـي زوى بن مـالك ... ونهد بن زيد في الخطوب الأوائل
وأوص بألا تُسْـتـبـاح دياركم ... وحاموا عليهـا تنطقوا في المحافل
وغـالوا بأخـذ المُكْرمات فـإنهـا ... تفـوز غداة السـبق عند التفـاضل

وكان حنظـلة بن نهد من أشراف العـرب وكان له منزلة بعكـاظ في مواسم العرب وبتهامة والحجاز ولذلك يقول قائلهم:

حـنـظـلـة بـن نـهـــــــد ... خـــيـــر ناس في مَـــعْـــد

وقد عـاش الذويـد واسـمه جُذَيْمة بن صبـح بن زيـد بن نهد زمـنًا طـويـلا لاتذكـر العرب من طول عُـمْر أحـد ما تذكـر من طول عمـره وزعموا أنـه عاش أربعمائة عام، وقال حين حضرته الوفاة:

يا رب يُـبـنى لذويد بـيـتــه
يا رب غـيل حـســن ثنيـتـه
ومـعـصـم مـوشم لويتــه
ومـغنـم في غـارة حـويـتـه
لو كـان الـدهر بلى أبليــتـه
أو كان قـرني واحدًا كـفيـته

فلما قتل حَزِيمة ابنا سعد بن زيد تدابر القوم وتقاتلوا وتفرقوا إلى البلاد التي صاروا إليها.

قال ابن الكلبي: وكان أول الأمر جُهَيْنة في مسيرهم إلى جبالهم وحلولهم بها فيما حدثني أبو عبد الرحمن المدني عن غير واحد من العرب: أن الناس بينما هم حول الكعبة إذ هم بخلق عظيم قد آزى رأسه أعلى الكعبة فأجفل الناس هاربين، فناداهم ألا تراعوا فأقبلوا إليه وهو يقول:

لا هم رب البيت ذي المناكب
ورب كل راجل وراكب
أنت وهبت الفتية السلاهب
وهجمة يُحار فيها الحالب
وثلة مثل الجراد السارب
متاع أيام وكل ذاهب

فنظروا فإذا هي امرأة فقالوا: ما أنت إنسية أم جنيَّة؟ قالت: لا بل إنسية من آل جُرْهُم أهلكنا الذر زمان يعلم بمجحفات وبموت لهذم للبغي منا وركوب المأثم.

ثم قالت: من ينحر لي كل يوم جزورا ويعد لي زادًا وبعيرا ويبلغني بلادًا قورا - أي واسعة - أعطه مالاً كثيرا. . فانتُدب لذلك رجلان من جُهَيْنة فساروا بها أياما حتى انتهت إلى جبل جُهَيْنة، فأتت على قرية غل وذر فقالت: يا هذان احتفرا هذا المكان، فاحتفرا عن مال كثير من ذهب وفضة فأوقرا بعيريهما، ثم قالت لهما: إياكما أن تلتفتا فيُخْتَلس ما معكما، قال: وأقبل الذر حتى غشيهما فمضيا غير بعيد فالتفتا فأخْتُلِس ما كان معهما من المال ونادیا هل من ماء؟ قالت: نعم انظرا في موضع هذه الهضاب ثم قالت وقد غشيها الذر:

يا ويلتي يا ويلتي من أجلي
ری صغار الذر يبغي هبْلي
سلطن يفرين على محملي
يسار أين أنه لابد لي
من منعة أحرز فيها معقلي

ودخل الذر منخريها ومسـامعها فوقعت لشقها فـهلكت، ووجدت الجُهنيان عند الهضبة الماء وهو الماء الذي يقال له مِشْجَر وهو بناحية فرش مَلَل من مكة على سبع أو نحـوها من المدينة على ليلة إلى جانب مشـعر وهو ماء لجُهيـنة معروف. . فيقال أنهمـا بقيا بتلك البلاد وصارت بها جماعة من جُـهينة. . وكانت بقايا جُذام سكان أرض تلك البلاد يقال لها يَنْدُد فأجلتهم عنهـا جُهينة وبها نخل وماء، فقال رجل من جُذام حين ظعن منها وألتفت مُتحسرًا إلى يَنْدُد ونخلها:

تأبري ينْدُد لا آبر لك!

وكان لعجوز مـن جُذام هناك نخيلات بفناء بيتهـا، وكانت إذا سُئلت عنهن قالت: هن بناتي فـقيل لهن: (بنات بحنه) ولا يعلمـونها كانـت بموضع قبل يَنْدُد وفيها يقول الراجز:

لا يغرس الغـارس إلا عجوه
أو ابن طاب ثابتًـا في نجـوه
أو الصيـاحي أو بـنات بحنه

فنزلت جُهَـيْنة تلك البلاد وتلاحقت قبـائلهم وفصائلهم فصـارت نحوًا من عشرين بطنًا، وتفرقـت قبائل جُهينة في تلك الجبال وهي الأشـعر والأجرد وقدس وآره ورضوى وصندد، وانتـشروا في أوديتـها وشعـابها وعراضـها وفـيها العـيون والنخل والزيتون والبان والياسمين والعسل وضرب من الأشجار والنبات، وأسهلوا إلى بطن إضم وأعراضه وهو واد عظيم تدفع فيه أودية ويفرغ في البحر، ونزلوا ذا خشب ويَنْدُد والحاضرة ولقفـا والفيض وبواط والمصلى وبدرا وجفاف وودان وينبع والحوراء ونزلوا ما أقبل من العرج والخبـيتين والرويثة والروحاء، ثم استطالوا على الساحل وامتدوا في التهائم وغيرها حتى لقوا بلِيًا وجُذام بناحية حقل(١)من ساحل تيمـاء، وجاورهم في منازلهم على الساحل قـبائل من كنَانة، ونزلت طوائف من جُهينة بذي المروة وما يلـيها إلى فيف، فلم تزل جُهَيْنة بمنازلهـا حتى جاورتهم بها أَشْجَع بن ريث بن غَطَفان بن سعد بن قيس عَيْلان بن مُضَر، ثم نزلتها أيضًا معهم مُزينة من أد بن طابخة بن إليـاس بن مُضَر، فتجاورت هذه القـبائل في هذه البلاد

(١) حـقل على شـاطئ البحر الأحـمـر ـ خليج العـقبـة ـ وهي من ديار حـويطات التـهَم الآن.

وتنافسوا فيها وبيان ما صار لكل قبيلة من تلك الجبال وبلادها في الموضع الذي فيه.. فحالفت بطون من جُهينة بطونًا من قيس عَيْلان (مُضَر) ونزلوا ناحية خيبر وحرَّة النار إلى القُف، وفي ذلك يقول الحسين بن حمام المُرِّي من غَطَفان في الحرب التي كانت بين صرمة بن مُرة وسهم بن مُرة:

فيا أخوينا من أبينا وأمنا ... دروا موالينا من قُضَاعة يذهبا

فإن أنتم تفعلوا لا أبا لكم ... فلا تعلقونا ما كرهنا فنغضبا

فلم تزل جُهَيْنة في تلك البلاد وجبالها والمواضع التي حصلت لها اليد الذي صار لأَشْجَع (غَطَفان) ومُزينة في المنازل والمحال التي هم بها إلى أن قام الإسلام وهاجر النبي ﷺ إلى المدينة المنورة، ثم ظعنت بعد جُهَيْنة، وسعد بن هذيم ونهد ابنا زيد بن ليث بن أَسْلُم بن الحاف بن قُضَاعة فنزلوا وادي القرَى والحجر والجناب وما والاهن من البلاد، ولحقت بهم حوتكة بن سود بن أَسْلُم بن الحاف بن قُضَاعة وفصائل من قدامة بن جَرْم بن ربَّان وهو علاف بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قُضَاعة وبنو ملكان بن جَرْم عدا شَكْم بن عدي بن غنم بن ملكان بن جَرْم، وهم بطن ينسبون إلى فزارة من غَطَفان (قيس عَيْلان) ويقولون شكم بن ثعلبة بن عدي ابن فزارة، والقوم حيث وضعوا أنفسهم أي هم أدرى بنسبهم.

فنزلت هذه القبائل تلك البلاد فلم يزالوا حتى كثروا وانتشروا فوقعت بينهم الحرب، وكان العدد والقوة والعزة والثروة في قبائل سعد بن زيد، فأخرجوا نهدًا وحوتكة وبطون جَرْم منها ونفوهم عنها، ورئيس بني سعد يومئذ رزاح بن حرام ابن ضنة بن عبد بن كبير بن عُذْرة بن سعد بن زيد ـ وكما سبق ذكره فهو أخو قُصي بن كلاب القُرَشي لأمه ـ ولم تجتمع قُضَاعة على أحد غير رِزاح وزُهير بن جناب الكَلْبي ـ فقال زُهير لما بلغه الذي كان من أمرهم وإخراج رزاح قومه تلك القبائل من تلك البلاد كرامة لذلك، وعرف ما في تفرقهم من القلة والوهن وقد ساءه فقال شعرًا منه:

ألا من مُبلِّغ عني رزاحًا ... فإني قد لحيتك في إثنين

لحيتك في بني نهد بن زيد ... كما فرقت بينهم وبيني

أحوتكة بن أَسْلُم إن قومًا ... عنوكم بالمساءة قد عنوني

قلت: وفي سيرة ابن هشام للنبي ﷺ ذكر أن هذه الأبيات قائلها قُصي بن كِلاب القُرَشي وليس زُهَير بن جَنَاب الكَلْبي القُضَاعي، والله تعالى أعلم بمن قالها.

فظعنت نهد وحوتكة وجَرْم من تلك البلاد وافترقت منها فصائل في العرب فلحقت بنو أبان وبنو نهد ببني تَغْلِب بن وائل (ربيعة)، فيقال أنهم رهط الهذيل ابن هُبيرة التَغْلبي، وقد قال عمرو بن كلثوم التَغْلِبي فارس ربيعة وتغلب الشهير وهو يعني الهُذَيل بن هبيرة:

هلكت وأهلكت العشيرة كلها فنهدك نهد لاأرى لك أرقما!

وقال بشر بن سوادة بن شلوة في ذلك للهُذيل بن هبيرة:

أنهديًا إذا ما جئت نهدًا وتُدعى بالجزيرة من نِزار
ألا تغنى كِنَانة عن أخيها زُهير في الملمات الكبار
فيبرز جمعنا وبنو عدي فيعلم أينا مولى صُحار

وقد قال خِرَاش أن هذا الشعر لعمرو بن كلثوم التَغْلِبي وليس لبشر.

وسارت حَوْتكة بعد إلى مصر، وأقام منهم أناس مع بِلِّي وأناس مع بني حُميس من جُهَيْنة وأناس مع بني لأى من عُذْرَة.

وسارت قبائل جَرْم ونهد إلى بلاد اليمن، وهم مالك وحَزِيمة وصباح وزيد ومعاوية وكعب وأبو سود وبنو نهد فجاوروا مَذْحِج القحطانية في منازلهم من نجران وتثليث وما والاها، فنزلوا منها أرضًا تلي السراة يقال لها أديم وأمرهم يومئذ جميع وكلمتهم واحدة وغلبوا على بعض تلك البلاد، وناكرتهم طوائف من قبل مَذْحِج وطمعوا فيهم فقال عبد الله بن دهثم النهدي في ذلك:

لأخرجن صريمًا من مساكنها والمرتين وهمام بن سيار
لم أدر ما يمن وأرض ذي يمن حتى نزلت أديمًا أفسح الدار

وصريم المذكور في البيت الأول هو رجل من بني زوى بن مالك بن نهد، أما المُرَّتان هما مُرَّة بن مالك بن نهد وأخ له آخر له اسم غير مُرَّة فسماهما المرتين بأحدهما.. وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي فارس زبيد وبلاد اليمن:

لقد كان الحواضر ماء قومي فأصبحت الحواضر ماء نهد

وقال هبيرة بن عمرو النهدي القُضَاعي وهو يذكر قبائل مَذْحِج وخَثْعَم وتنمرهم لهم وتواعدهم إياهم:

وكِنْدة تهذي بالوعيد ومَذْحِج وشَهْران من أهل الحجاز وواهب

قال الراوي: ونزلت خَثْعَم السراة قبل، فكثرت بطون جَرْم ونِهْد بها وفصائلهم فتلاحقوا فاقتتلوا وتفرقوا وتشتت أمرهم ووقع الشر بينهم وفي ذلك يقول أبو ليلى النهدي وهو خالد بن الصقعب (جاهلي):

أنعرف الدار قفرًا أم تحييها أم تسأل الدار عن أخبار أهليها
دار لنهد وجَرْم إذ هم خُلَّط إذ العشيرة لم تشمت أعاديها
حتى رأيت سراه الحي قد جنحت تحت الضبابة ترمينا ونرميها
وأصبح الود والأرحام بينهم زرق الأسنة محلوراً نواحبها
إذ لا تشايعني نفس لقتلهم ولا لأخذ نساء الهون أسبيها

فلحقت نهد بن زيد ببني الحارث بن كعب فحالفوهم وجامعوهم، ولحقت جرْم بن ربان ببني زُبيد فحالفوهم وصاروا معهم، فنسبت كل قبيلة مع حلفائها يغزون معهم ويحاربون من حاربهم حتى تحاربت بنو الحارث وبنو زُبيد في الحرب التي كانت بينهم فالتفوا وكان على بني الحارث عبد الله بن عبد المدان وعلى بني زبيد عمرو بن مَعْد يكرب الزبيدي، فتعبى القوم فعُبِّيَت جَرْم لنهد وتواقع الفريقان فاقتتلوا فكانت الدبرة يومئذ على بني زبيد وفرَّت جَرْم من حلفائها من زبيد، فقال عمرو بن مَعْد يكرب في ذلك وهو يذكر جَرْمًا وفرارها عن زبيد قائلاً:

لحا الله جَرْمًا كلما ذر شارق وجوه كلاب هارشت فازبأرت
ظللت كأني للرماح درية أقاتل عن أبناء جَرْم وفرَّت
ولم تغن جَرْم نِهْدُها إذ تلاقتا ولكن جَرْمًا في اللقاء ابذعرَّت

ومعنى ابذعَرَّت.. أي تفرقت.

فلحقت جَرْم بنهد وحالفوا بني الحارث وصاروا يغزون معهم إذا غزوا ويقاتلون معهم من قاتلوا، فقال في ذلك عمرو بن مَعْد يكرب. قال ابن الكَلْبي:

أنشد فيها أسعر بن عمرو الجعفي قال أنشد فيها خالد بن قطن الحارثي:

قل للحُصين إذا مررت به ابصر إذا راميت من ترمي
تهدي الوعيد لنا وتشتمنا كمُعَرض بيديه للدهم
أرأيت إن سبقت إليك يدي بمُهنَّدٍ يهتز في العظم
هل يمنعك أن هممت به عبداك من نهد ومن جَرْم

وقال خالد بن الصقعب النهدي فيما كان بين نهد وجَرْم:

عقدنا بيننا عقدًا وثيقًا شديدًا لا يوصل بالخيوط
فتلك بيوتنا وبيوت جَرْم مُضْرَجة بأبدان شميط
ويؤويها الصريخ إلى طحون كقرن الشمس أو كصفا الأطيط

فلم تزل جَرْم ونهد بتلك البلاد وهي على ذلك الحلف حتى أظهر الله الإسلام ومن هنالك هجر منهم وبها بقيتهم، وأقامت قبائل سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سودّ بن أسْلُم بن قُضَاعة بمنازلهم من وادي القرى والحِجْر والجناب وما والاها من البلاد فانتشروا فيها وكثروا بها وتفرقوا أفخاذًا وقبائل فكان في عُذرة بن سعد وأمه عاتكة بنت مُر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مُضَر، العدد والشرف ومنهم رزاح بن ربيعة أخو قُصي بن كلاَب لأمه وفيهم كان بيت عُذْرَة بن سعد وأمهُ فاطمة بنت سعد بن سيل وهي أم قُصَي بن كلاب القُرشي.

وقال الراوي: كان أهل وادي القرَى وما والاها من اليهود يومئذ كانوا نزلوها قبلهم على آثار من آثار ثمود والقرون الماضية قبلهم، فاستخرجوا كظائمها وأساحوا عيونها وغرسوا نخلها وجنانها، فعقدوا بينهم حلفًا وعقدًا وكان لهم فيها على اليهود طُعْمَة وأُكُل في كل عام، ومنعوها لهم من العرب ودفعوا عنها قبائل بلي بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعة وغيرهم من القبائل، وقد كان النعمان بن الحارث الغسَّاني أراد أن يغزو وادي القرَى وأهله وأجمع على ذلك فلقيه نابغة بني ذبيان (من غَطَفَان قيس عَيْلان) واسمه زياد بن معاوية، فأخبره خبرهم وحذره إياهم ليصده عنهم، وذكر له بأسهم وشدتهم ومنعهم بلادهم ودفعهم عنها من أرادها وقال في ذلك:

لقد قلت للنعمان يوم لقيته يريد بني حِن ببرقة صادر
تجنَّب بني حِنْ فإن لقاءهم كريه وإن لم تلق إلا بصابر
هم قتلوا الطائي بالحِجْر عنوة أبا جابر واستنكحوا أم جابر
وهم ضربوا أنف الفزاري بعدما أتاهم بمعقود من الأمر فاقر
وهم منعوها من قُضَاعة كلها ومن مُضَر الحمراء عند التغاور
وهم طرفوا عنها بليًّا فأصبحت بلّي بوادٍ من تهامة غائر
فتطمع في وادي القِرَى وجنوبه وقد منعوه من جميع المعاشر
وهم منعوا وادي القِرَى من عدوهم بجمع مبير للعدد المكاثر

أبو جابر هو ابن الجلاس بن وهب بن قيس بن عبيد بن طريف بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان الطائي. . وبنو حِن بن ربيعة بن حرام بن ضنة من بني عُذْرَة بن سعد هذيم.

فلم يزالوا على ذلك قد منعوا تلك البلاد وجاوروا اليهود فيها حتى قدم وفدهم على رسول الله ﷺ جمرة بن النعمان بن هوذة بن مالك بن سمعان بن البياع بن دليم بن عدي بن حزاز بن كاهل (بن عُذْرَة)، فجعل له النبي ﷺ رمية سوطة وحضر فرسه من وادي القِرَى، وجعل لبني عُرَيِّض من اليهود تلك الأطعمة التي ذكرنا في كل عام من ثمار الوادي، وكان بنو عُريِّض أهدوا إلى النبي ﷺ خزيرًا أو هريسة وامتدحوه، فطُعْمَة بني عُرَيِّض جارية إلى اليوم ولم يُجْلَوا فيمن أُجلي من باقي اليهود.

قال هشام حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأنصاري ثم العجلاني عن إبراهيم ابن البكير البلوي عن يشربي بن أبي قسيمة السلاماني عن أبي خالد السلاماني، قال: خرج رجل من مداش وهو ابن شق بن عبد الله بن دينار بن سعد بن هذيم يقال له ورد فلقى جَمْرة بن النعمان بعد أن أقطعه رسول الله ﷺ الوادي فكسر عصا كانت بيد جمرة، فاستأدى جمرة عليه النبي ﷺ، فقال النبي: دعوا أسد الهروات أي (الهَلَكَة) وأقطعه بوادي القِرَى يقال له: حائط المداش.

وكانت (كَلْب) بن وبـرة بن تَغْلِب حلوان بن عمران بـن الحاف بن قُضَـاعة وجَرْم بن رَبَّان وعُصيمـة بن اللبو بن امرئ مناة بن (فتية) وقيل قتـيبة بن النمر بن وبرة بن تَغْلِب بـن حلوان بمنازلهـا من حـضن ومـا والاها من ظواهر أرض نجـد ينتجعون البلاد ويتبعون مواقع القطر، حتى انتشرت قبائل بني نِزار بن مَعْد وكثرت وخرجت من تهامة إلى ما يليها من نجد والحجاز، فأزالوهم عن منازلهم ورحّلوهم عنها ونافسوهم فيها فتفـرقوا عنها، فظعنت جَرْم بن رَبَّان عن مساكنهم من حضن وما قاربه، فتوجهت طائفة منهم إلى ناحية تيماء ووادي القرَى مع بني نِهد بن زيد وحَوْتَكة بن سـود بن أَسْلُم فصاروا أهلهـا وسكانها، فلم يزالوا بها حـتى وقعت بينهم وبين قبائل سعد هُذَيْم بن زيد حرب فأخرجوهم بنو سعد منها فلحقوا ببلاد اليمن ومقامهم هنالك في مقدم حديث قُضَاعة وتفرقهم.

وسارت ناجية بن جَرْم وراسب بن الخـزرج بن جدة بن جَرْم وقدام بن جَرْم وملكان بن جَرْم متوجهين إلى عُمان، فمروا ببـلاد اليمامة فأقامت طائفة منهم بها ومضت جماعتهم حتى قدموا عُمـان فجاوروا الأزد بها وأقاموا معهم وصاروا من أتلاد عُمان الذين فيها وفيه يقول الملتمس:

إن عِلافـا ومن بالطود من حضن ... لما رأوا أنـه دين خـــلابـيس

ردوا إليهم جمال الحـي فاحتملوا ... والضـيم ينكره الـقـوم المكايبس

ويقال إن سـامة بن لؤي[١] بن غالب القُرَشي خرج من الحرم فنزل عُـمان وبها تزوج امـرأته الجَرْمية هنـاك والتي منها ولده وهي ناجيـة بنت جَرْم فيمـا ذكر الكلبي، أما جَرْم فـيقولون ناجية بن جَرْم تزوج هند بنت سـامة بن لؤى. . وقال غير الكلبي هي ناجية بن الخزرج بن جدة بن جَرْم بن رَبَّان القُضَاعي.

وفي الأغاني: أن بنو ناجية هؤلاء ارتدُّوا عـن الإسلام ولما ولي الإمام علي ابن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ الخلافة دعـاهم إلى الإسلام فأَسْلم بعضهم وأقام الباقون على الرِدة فسباهم وأسترقهم فاشتراهم مُصْقَلة بن هُبيرة.

---

(١) قال بن إسحاق: إن سامة هرب من وجه أخيه عامر بن لؤي بعدما فقأ عينه، وقيل في الأغاني: أن الخلاف كان مع أخيه كعب، ولحق بعُمان ثم هصرت حية ناقته فوقعت لشقها ثم نهشت سامة فقتلته.

فصار بنو سامة بن لؤي بعُمَان حيًّا حريدًا شديدًا ولهم منعة وثروة يقال لهم بنو ناجية وفي ذلك يقول المسيب بن عِلس الضبعي:

وقد كان سامة في قومه ... له مأكل وله مشرب
فساموه خسفًا فلم يرضه ... وفي الأرض عن خسفهم مذهب
فقالت لسامة إحدى النساء ... مالك يا سامة لا تركب
أكل البلاد بها حارس ... مطل وضرغامة أغلب
فقال بلى إنني راكب ... وإني لقومي مُستعْتب
فشد أمونا بأنساعها ... بنخلة إذ دونها كبكب
فجنبها الهضب تردي به ... كما شجى القارب الأحقب
فلما أتى بلدًا سره ... به مرتع وبه معزب
وحِصن حصين لأبنائهم ... وريف لعيرهم مخصب
تذكر لما ثوى قومه ... ومن دونهم بلد غرَّب
فكرت به حرج ضامر ... فآبت به صلبها أحدب
فقال ألا فأبشروا وأظعنوا ... فصارت عِلاف ولم يعقبوا
ولمّ فيه رحلتهم في السماء ... نحس الحزاتين والعقرب
فبلغه دلج دائب ... وسير إذا صاح الجندب
فحين النهار يرى شمسه ... وحينًا يلوح لها كوكب

ولحق بهم فيما يقال بنو فدى بن سعد بن الحارث بن سامة بن لؤي فانتسبوا إليهم، وكان فدى بن سعد قتل ابن أخ له يقال له حمزة بن عمرو بن سعد ثم لحق باليحمد بن حمى بن عثمان بن نصر بن (زهران) - الأزد - وقال عدي بن وقاع العقوي: منقذ بن عمرو بن مالك بن فهم وإنما سمي العقي؛ لأنه قتل أخاه جرموزا فقيل عقه فسمي لقتله إياه العقي، فقال في شأن جَرِم ونزولهم عُمان ووقعة كانت هنالك بينهم:

ناج ابن جَرْم فما أسباب جيرتكم | بني قدامة أن مولاهم فسدا
دليتموهم بأمراس لمهلكة | جرد تبين في مهواتها جردا
أخرجتموهم من الأحرام فانتجعوا | يبغون خيراً فلاقوا نجعة حشدا
إلى عُمان فداستهم كتائبنا | يوم الرئال فكانوا مثل من حُصِدا

وانحازت كَلْب من منازلها التي كانوا بها من حضن وما والاه إلى ناحية الربذة وما خلفها إلى جبل طمية، وفي ذلك يقول زهير بن جناب الكلبي وهو يوصي بنيه ويذكر منزلة طمية:

ابني إن أهْلِك فأني قد بنيت لكم بنيه
وتركتكم أرباب سادات زنادكم وديه
ولكل مانال الفتى قد نلته إلا التحيه
ولقد شهدت النار للسلاف توقد في طميه

ويعني هنا زهير في نظمه هذا يوم خزازى حين أوقدوا النار لكليب التغلبي (بني ربيعة) قائد بني عدنان ضد جيوش اليمن القحطانية. ويقول الراوي: فوقعت بين قبائل (كلب) حرب فاقتتلوا فكانت كلها يداً على بني كِنَانة بن بكر بن عوف ابن عُذْرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب فظهرت بنو كِنَانة كلها.

قال هشام: الصحة من ذلك أن عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرة وعبد الله من كِنَانة بن بكر بن عوف وأحلافهم كانوا يداً على بني كِنَانة وأحلافها فظهرت بنو كِنَانة على هاتين العمارتين: بنو عامر وبني عبد الله، وفي ذلك اليوم تحالفت أحلاف كلب كلها فتفرقت كلب كلها وتباينت في ديارها ومنازلها، فظعنت قبائل من بني عامر بن عوف بن بكر إلى أطراف الشام وناحية تيماء فيمن لحق بهم أو كان معهم، وليست لعامر بادية، ونزلت كلب ومن حالفهم وصار معهم من قبائل كلب بخبت دومه إلى ناحية بلاد طيئ من الجبلين وحيزهما إلى طريق تيماء، وبدومه غلبهم بنو عليم بن جناب فقال أوس بن حارثة بن أوس الكلبي (جاهلي) وذلك في الحرب التي كانت بينهم:

سـقنا رفـيدة حـتى احـتل أولهـا تيـماء يـذعر من سـلافـها جـدد
سـرنا إليـهم وفـينا كـارهون لنا وقـد يصادف في المكروهة الرشـد
حـتى وردنا على ذبيـان ضـاحيـه إنَّا كـذلـك على مـا خـيلت نرد

بيوت الرياسة في قُضَاعة

قال هشـام عن الشرقي: وكان أول بيت في قُـضَاعة في حنـظلة بن نهد بن زيد بن ليث بن أَسْلُم بن الحاف بن قُضَاعة، وكـان صاحب فتاحهم أبي الحكم في الخصومات وهو حكمهم الذي يحكم بينهم وله يقول القائل:

حَـنْـظَـلَـة بـن نِـهْـــد خـيــر ناس فـي مَـعْــد

وكان وبرة بن تَغْلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قُضَاعة مرض مرضه فرفع يده إلى السماء فقـال: اللهم أدلني، أي اجعل لي دولة وغَلَبة من نهد، قال الراوي: وعز قُضَاعة يومئذ وشرفهـا في نهد، وكان حنظلة بن نهد صاحب فتاحة تهامة وصاحب العرب بعكاظ حين تجتمـع في أسواقها، فتحوَّل ذلك إلى كلب بن وبرة فكان أول كلبي جمع كلب وضـربت عليه القبة عـوف بن كِنَانة بن عوف بن عُذْرة بن زيدة اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب، ودُفع إليه ود وهو صنم كان لقوم نوح، ثم ضُربت من بعده على الشجب بن عبد ود بن عوف، ثم ضُربت من بعده على ابنه عبد الله بن الشجب، ثم ضُربت على ابنه عامر بن عبد الله وهو المتمني، ثم تحولت إلى زُهيـر بن جناب وصار له الشرف والبـيت فلم يزل فيه عمـره حتى هلك، ثم تحول إلى عدي بن جناب فكان منهم الحـارث بن حِصْن بن ضِمضم بن عدي بن جناب، ثم تحـول إلى ابنه ثعلبة ثم إلى عمرو بن ثعلبـة وظلَّ حتى زمن الراوي.

وقال الحسن بن أحـمد بن يعقوب الهمـداني اليماني في تفرُّق قُـضَاعة: أن عامـرًا ماء السمـاء بن حارثة جرد وندب إلى الشـام بأمر الملك الملطاط بن عـمرو أحياء قُضَـاعة وولى عليهم زيد بن ليث، فافترقـوا عنه فمنهم من رجع إلى اليمن ونسلهم بها إلى اليوم وهم مُـهْرَة ومَجيد، ومنهم من نزل الحـجاز ونسلهم بها إلى اليوم وهم بِلِّي وبَـهْراء ابنا عمـرو بن الحاف بن قُضَـاعة، وأقام بـنو زيد أيضًا في الحجاز فافتـرقت بها نسله من سعد وعُذْرَة وجُهَيْنة ونِهْد، فـأما نهد فارتفعت إلى

نجد العليا وقد كانت دهرًا بتهامة وأما من مضى من قُضَاعة إلى الشام ومصر والبحرين فنسلهم بها إلى اليوم وهم كَلْب وتَنْوخ وسَلِيح وخشين والقَيْن.

- للرد على الالتباس لما ذكره نسابة قُضَاعة ان (خَوْلان) قُضَاعية فالصحيح هو ما ذكره صاحب معجم البلدان الذي وضح أن هناك حولان فرع من قُضَاعة نزل في بلاد اليمن - في ج٢ ص ٤٩٩. كما أن هناك خَوْلان الأقدم ومنهم قبائل عديدة في بلاد اليمن وهي في خَوْلان من كهلان بن سبأ - في ج٤ ص٤٣٨

قلت: ولما أن خَوْلان من قُضَاعة ظلت في اليمن فقد حسبوا من خولان (كَهْلان) الأكثر عددًا ولكن نسابة قُضَاعة حسبوا ان كل خَوْلان منهم أي (قُضَاعة)، وقد عضد ياقوت صاحب معجم البلدان قوله بأن النبي ﷺ فرّق بين خَوْلان قُضَاعة وخَوْلان كَهْلان القحطانية القديمة وقد سمى كَهْلان سبأ بالعالية وقال ﷺ: اللهم صلي على السكاسك والسكون وعلى الأملوك ملوك ردمان وعلى (حولان العالية).

قلت. السكاسك والسكون من (كِنْدة)، وردمان بلدة شهيرة باليمن، وخَوْلان العالية هم من كَهْلان ابن سبأ القحطانية وهو خَوْلان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مُرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كَهْلان بن سبأ.

- كانت قبائل قُضَاعة من أقوى قبائل الشام وأكثرها عدداً في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان وكان معاوية داهية من دواهي العرب، فيقال أنه دفع الأموال إلى رؤساء قبائل قُضَاعة كي يتمسكوا بالرأي القائل أن قُضَاعة من (العدنانية) ولكن بعض هؤلاء رفض هذا العرض وتمسكوا برأي جمهرة النسابين أن قُضَاعة من حمْيَر من عرب اليمن، ومن القبائل القُضَاعية ذات القوة والغلبة في الشام والتي سارت وراء معاوية هي كلب ابن وبرة وقد دوّن أفرادها أنفسهم في ديوان العطاء للجند وثبتوا أنفسهم من العدنانيه!، وتزوج معاوية من كلب وأنجب يزيد بن معاوية من المرأة الكلبية

وكانت كلب خير عون لمعاوية ودولة بني أُمـيَّة ومنهم خاصة معاوية ومستشاروه وبعض قادة جنده ومساعديه

ومساكن كلب من دومة الجندل بين (سكاكة والجوف) بشمال المملكة العربية السعودية وحتى أطراف الشام، وفي أوائل القرن الثامن الهجري كان بنو كلب كثيرون على خليج القسطنطينية مسلمين والقسطنطينية هي إسطانبول في تركيا الآن.

قال في مسالك الأمصار: ومن كلب في حلب وحولها وتَدْمر من بلاد سوريا وهناك بعض كلب في اللاذقية وهم نصيريون

قال صاحب قبائل بشر السبع: كان لكلب إمارة في (صقلية) جنوب إيطاليا في عهد الدولة الفاطمية وان تلك الإمارة قد استمرت من عام ٣٣٦ حتى عام ٤٣١ هـ

وفي تاريخ شرق الأردن. أن العودران التي تقطن في الطفيلة وقرية عابور من بلاد الكرك هم من أعقاب بني كلب (قُضَاعة).

وفي نهاية الأرب للقلقشندي أن الحمداني ذكر بني كلب في الديار المصرية وأن منهم جماعة كبيرة في نواحي منفلوط بصعيد مصر

وفي تاريخ ابن الأثير ونهاية الأرب للنويري والبيان والأعراب للمقريزي وتاريخ العبر لابن خلدون أن من بني كلب جماعة كبيرة في عهد الدولة الفاطمية يسكنون في مصر بالوجه البحري والجيزة، وقد استعان بهم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله عام ٤٤٣ هـ في قتال الخارجين أو العُصاة من بني قُـرة الهلالية وهذا بعد هزيمته منهم في بادئ الأمر، وقد جمع لهم عساكر من كلب وطيئ فهزم بني قُـرَّة (هلال) هؤلاء وجعل=

=عليهم حراسة في بر الجيزة حتى لا يتعرضوا بالأذى للبلاد حينئذ، وانظر عن كلب في المجلد الثاني ج٢ من موسوعة القبائل فى الفصل الخاص للشرارات من كلب.

- عن قبيلة جَرْم بـن ربَّان القُضَاعية فكان أغلب فروعـهم يسكن الشام وعلى الأخص فلسطين وكان منهم عصام بن شهير بن الحارث وكان شجاعًا شديدًا من رجال النعمان بن المنذر وله يقول النابغة:

فــــإني لا ألومـك في دخـــــول ولكـن مـــا وراءك يـا عــصــــام؟

وله قيل: نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والإقداما وجعله ملكا هُماما.

وكان من جَرْم بن ربَّان (قُضَاعــة) منازل في بلاد الكرك والشراة ثم في النقب وبلاد غزة (فلسطين)، وذكـر العارف أن أغلب عـشـائر العـزازمة من بقـايا جَـرْم بن ربَّان هؤلاء، وقد ذكـر أن هناك جَـرْم (طيئ) القحطانية ومنهم في بلاد الشام فاحذر من الخلط بينهما.

- عن بَهْراء القُضَاعية فأكثر نسلهم في بلاد حوران بسوريا وشمالي الأردن وفلسطين، وكان من بَهْراء في مصر وذكرهم ابن خلدون في تاريخ العبر: أن منازلهم كانت شمال منازل بلي من الينبع إلى عقبة إيلياء ثم جاور منهم خلق كثير بحر القلزم (الأحمر) وقد انتشروا مـا بين صعيد مصر وبلاد الحبشة وكثروا هناك وغلبوا على بلاد النوبة وهم يحاربون الأحبـاش حتى عهد ابن خلدون (أواخر القرن الشـامن الهجري)، وذكر أن من بهراء جمـاعة من الصحابة للنبي ﷺ أشـهرهم المقْداد بن عمـرو البهراني وقد سُمـي المقْداد بن الأسود لما أن الأسود بن عبد يغـوث بن وهب ابن خال النبي ﷺ قد تبناه فنسب إليه وكان فـرس المقْداد من بين ثلاثة فقط في غزوة بدر.

والمقْداد بن عمرو هو القائل في مسير النبي للقاء مشركي قريش في غزوة بدر الكبرى:

يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: إذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قـاعدون، ولكن إذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقـاتلون، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى بِرْك الغِمَـاد (موضع في الحبشة أو اليـمن) لجالدنا معك من دونه حتى تبلغـه، فقال له النبي ﷺ خيرًا ودعا له وفي صبح الأعشى: أن بهراء يحاربون الأحباش حتى عام ٨١٤ هجري.

- ذكر النويري في نهاية الأرب: أن هناك قبيلة تسمى (الحمراء) من قُضَاعة كان لهم خطة في فسطاط مصر في بداية فتح مصر على يد عمرو بن العاص.

- ذكر ابن خلدون في العبر وابن حزم في الجمهرة: أن (عاتية) من قبائل قُضَاعة دخلوا في بني سُلَيْم ابن منصور العدنانية ورحلوا إلى بلاد المغـرب مع سُلَيْم، وهو عاتية بن النمر بن وبرة بن تَغْلِب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قُضَاعة.

- ذكر المقريزي في البـيان والأعراب: أن كِنَانة من عُذْرة كانوا يسكنون الدقهليـة والمرتاحية من الديار المصرية وذكرهم القلقشندي: عَذْرة (كلْب) منهم بطون كثيرة بمصر.

- ذكر في الجمهرة لابن حزم: أن بني القين بن جسْر بن شيع الله بن أسد بن وبرة كان لهم صولة في أكناف الشام وجمع كبير ولهم ثروة عظيمة وكانوا يناهضون كلب بن وبرة أو يتساوون معهم في القوة والسؤدد ثم ضعـفوا ووهن أمرهم في القـرون اللاحقـة بعد الإسلام، ومن بني القين تميم بن زيـد غزا بلاد الهند أيام الفتوح الإسلاميـة، ومنهم أبو عبد الرحمن ذو الشكوة وكان جسيمًا أي ضـخم الجسم فقاتل يوم أجنادين مع أبي عبيـدة بن الجراح القرشي - رضي الله عنه - فـقتل ثمانية من الروم فـقال أبو عبيدة (أمـين الأمة) وقائد الجيش يومئذ:

فعل كفعل الضخم من قُـضَاعة في طاعة الله ونعم الطاعة

- في الجمـهرة: أن بني خشين بن النمـر كان منهم أبو ثعلبة الخشـني صاحب النبي ﷺ شهد بيـعة الرضوان وخيبر، وأخوه عمرو بن جرهم أسلم في عهد النبي ﷺ.

* من أراد أن يعرف تفصيـلات عن قُضَاعة فليرجع إلى المطولات في جمـهرة أنساب العرب وتاريخ العبر والكامل في التاريخ وغيرها.

بلّي

نسب القبيلة:

هو بلِّي بن عمرو بن الحافي بن قُضَاعة.

ديار بلي في المملكة العربية السعودية:

تنتشر عشائر بلي في الوقت الحاضر في شمال الحجاز (شمال غرب المملكة العربية السعودية)، وتبدأ ديار بلي من الشمال الغربي حيث يحدها مع الحويطات ـ وقبلها بني عُقبة ـ وادي داما وهو وادٍ يركز على جبال الحُمر بين شواق والديسة وسليسل، وماسال منه في الشمال في وادي سليسل هي ديار الحويطات خلفاء بني عُقبة وماسال من الغرب في وادي داما إلى البحر هي ديار بلي التاريخية والفاصل هو وادي داما مجرى السيل(١)، وحدود ديار بلي من الشمال الشرقي فهو وادي الأثيل وهو الحد بين بلي وقبيلة بني عطية.

أما ديرة بلي من الشرق فتمتد حتى أعلى وادي العُلا الفاصل بين بلي وعَنَزة وهو يصب في وادي الحمض من شرقه.

وأما من الجنوب فتنتهي ديار بلي عند وادي الحمض الفاصل بين قبيلة جهينة القُضَاعية (أبناء عمومة بلي) وهو وادٍ يصب غربًا في البحر الأحمر ـ الحد الغربي لقبائل الحجاز وباقي قبائل جنوب غرب المملكة حتى حدود اليمن ـ.

لمحة عن ديار بلي قديمًا من مصنفات المؤرخين

كانت ديار بلي بين المدينة المنورة ووادي القرَى من منقطع دار جُهينة إلى حد دار جُذام بالنبك (بلدة شمال المملكة العربية السعودية)، وعلى شاطئ البحر الأحمر ثم عينونا من خلفها ثم إلى ميامن البر إلى حد تبوك ثم إلى جبال الشراه ثم إلى معان (جنوب المملكة الأردنية) ثم راجعا إلى إيلة (العقبة) إلى تقول المغار (موضع كانت تنزله قبيلة لَخْم في شمال المملكة السعودية).

---

(١) وقد سكن قسم من عشائر الحويطات بعد تكاثرها في القرون الثلاثة الماضية في الجزء الشمالي من ديار بلي وامتدت في الداخل حتى أبو القزاز وهي قرية تقع في ديار بلّي، وقرب الساحل حتى وادي حرامل في مشارف مدينة الوجه وهم فيها حتى هذا العهد.

ومن ديار بلي أمْج وغران وهمـا واديان يأخذان من حرَّة بن سُلَيْم وينتـهيان في البحر. ولبلي دار بشغب وبدا قرب البحر الأحمر ولهم الجزل والرحبا والسقيا وهجشان ومدين وفاران وخبين والهدم وذات السلاسل.

قال عبد الرحمن بن خلدون المؤرخ الكبير:

كانت مواطن بلي شمـال جُهَيْنة إلى عَقَبة إيلة على العدوة الشـرقية من بحر القلزم (الأحمر)، وقد أجـاز منهم إلى العدوة الغربية وانتشروا مـا بين بلاد صعيد مصر وبلاد الحبشة، وكثـروا هنالك وغلبوا على بلاد النوبة وفرَّقوا كلمتهم وأزالوا مُلْكهم وحاربوا الحـبشة فأرهقـوهم ـ إلى عهد بن خلدون في نهاية القـرن الثامن الهجري.

وقال المقريزي:

كانت بلي في الشـام فنادى رجل من بلي: يآل قُضَـاعة فبلغ ذلك الخليـفة عـمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فكتب إلـى عامله على الشـام أن يُسيِّـر ثلث قُضَـاعة إلى مـصر فـتفـرقت بطون بلي في الديار المصرية، ثـم صار لبلي جـسر سوهاج غربًا إلى قرب غـرب قمولة، وصار لها من الشرق من عقـبة قاو الخراب إلى عيذاب في صحراء أسوان.

وقال القلقشندي:

كانت منازل بلي حتى عهده أي في أواخر القرن الثامن الهجري في الداما[١] وهي دون عيون القصب (عينونا) إلى أكرى فم المضيق وعليهم درك الحجيج هنالك وقال: منهم جماعة في الصعيد المصري.

وقال الحمداني:

ديار بلي في أخـميم (سـوهاج) ومـا تحتـها أي جنوبـها من بلاد الصـعيـد المصري.

وفي قبائل العرب لأحمد لطفي السيد:

«أن في عهد الدولة الفاطمية بمصر اجـتمعت بلي وجهينة على بطون قريش في أخميم والصـعيد المصري وأزاحتهـا، فاستنجدوا بالخليفـة الفاطمي في القاهرة

(١) وهو وادي داما الذي أسلفنا عنه وكان حد بين بني عُقبة من جُذام مع بلي من قُضَاعة.

فأرسل عساكر لنجدة قريش فأخضع العُصاة من بلي وجهينة ومكّن لقريش في ديارها بصعيد مصر».

وذكر جرجي زيدان:

« إن بلي كانوا في مصر منذ عهد ظهور النصرانية، وكانوا في مصر ما بين القُصير على البحر الأحمر وقنا على ضفاف النيل بصعيد مصر، وكان عليهم الاعتماد في نقل التجارة الهندية قبل ظهور الإسلام».

وفي عام ٨ هـ بعد ظهور الإسلام انضمت بلي إلى هرقل ملك (قيصر) الروم في غزوة مؤتة، وكان مع هرقل عدد كبير من القبائل من قُضَاعة مثل بلِّي وبَهْراء وبَلقين وأيضا معه لَخْم وجُذام وعَامِلة القحطانية، فبلغ عدد المستعربة مع الروم مائة ألف محارب يقودهم رجل من بلي.

وبعث النبي ﷺ عمرو بن العاص القُرَشي في سرية فقاتلهم، ثم قدم وفد من بلي عام ٩ هـ على النبي ﷺ فأسلموا، فقال لهم الرسول ﷺ: (الحمد لله الذي هداكم للإسلام، فكل من مات على غير الإسلام فهو في النار). ثم ودعوا النبي ﷺ بعد أن أجازهم ورجعوا إلى بلادهم.

وظل من بلي بطون في الشام مع الروم حتى عام ١٤هـ وساروا مع هرقل الروم حتى نزل إنطاكية في شمال غرب سوريا، وكان معه من العرب لَخْم وجُذام وبلقين وعَامِلة.

قلت: وانضمت قبائل العرب إلى جيش المسلمين بعد أن هزم الله الروم في المعارك الضارية التي دارت في الشام، مما دفع العرب إلى الزحف غربًا إلى مصر لطرد الروم منها وتأمين بلاد الشام من ناحية الغرب.

لمحات عن تاريخ بلي

اشترك فرسان بلِّي[١] مع جيش عمرو بن العاص[٢] وكان عمرو يحب بلي ويتقرب إليهم بالمودة ويُقدِّم رايتهم في المعارك مع الروم، وقد ذكر عمرو في

---

(١) يؤكد المؤرخون أن بَلِيٍّ وهَمَدَان بذلا جهدًا ملحوظًا في الهجوم على حصن بابليون في فتح مصر فارتجز عمرو بن العاص قائلاً:

يوم لهَمَدان ويوم للصدف .. والمنجنيق في بَلِّي تختلف

عمرو يوقل أرقال الشيخ الخَرِف

(٢) كان أخوال عمرو بن العاص من (عَنَزة) العدنانية وصرح بذلك علنًا في خطبة له.

أحاديثه المتكررة أنه يُفضِّل بلي لما فيهم من الصحابة الذين ناصروا النبي ﷺ في المدينة مع جملة الأنصار، وأن له فيهم رَحِمًا وصِهْرًا، وكان العاص بن وائل القُرَشي والد عمرو (أمه بلوية) من بلي الشام أي أخوال العاص من بلي، ولذلك أرسل النبي ﷺ عمرو بن العاص إلى قُضَاعة لما له من صلة الرَّحِم معهم ليستألفهم للإسلام، ولكن عمرو مكث في ذات السلاسل وهو ماء من مياه جُذام قرب ديار بني عُذْرة (قُضَاعة) في مشارف الشام وتهيَّب من التقدم، فبعث له النبي ﷺ سرية فيها أبي بكر وعمر بن الخطاب وأبي عبيدة بن الجراح وولى القيادة للأخير ـ رضي الله عنهم جميعًا ـ وقال النبي ﷺ لأبي عبيدة: لا تتنازع مع عمرو في الإمارة أو قيادة الجيش فإن عصاك فلا تعْصه، فلما قدم الجيش على عمرو بن العاص في ذات السلاسل قال لأبي عبيدة: أنتم مدد لي وتمسك بالقيادة فأطاعه أبو عبيدة لما قد أمره النبي ﷺ، وصلى عمرو بالناس في هذه الغزوة (ذات السلاسل).

التفاصيل عن الصحابة من بلي

قال ابن حزم الأندلسي:

من بلي كان الصحابة للنبي ﷺ ضمن الأنصار في المدينة أو حلفاء لهم وهم:

ـ المجَذَّر بن[1] زياد (عبد الله) بن عمرو بن زمزمة بن عمرو بن عمارة بن مالك بن بُثيرة بن القشر بن تميم بن عوذ مناه بن ناج بن تيمّ بن إراشة بن عامر بن عبيلة بن قسميل بن فاران بن بلي.

وقد اشترك المُجَذَّر البلوي مع أخيه عبد الله بن زياد في معركة بدر الكبرى مع النبي ﷺ وكان معهما ابن عم لهما يسمى عبادة بن الخشخاش بن عمرو بن زمزمة.

(١) قُتل المُجَذَّر بن زياد غيلة وغدرًا في معركة أحد من أحد المنافقين واسمه الحارث بن سويد بن الصامت (الأوس) وذلك ثارًا بأبيه والذي قتله المجَذَّر البلوي فيما قبل الإسلام، وقال ابن إسحاق: إن الحارث هرب إلى قريش بعد قتله للمُجَذَّر، وأوصى النبي ﷺ عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ بقتله إن هو ظفر به، ففاته ولحق بمكة، وقد بعث إلى أخيه الجلاس بن سويد يطلب التوبة ليرجع إلى قومه بالمدينة، فانزل الله تعالى آية في ذلك كما قال ابن عباس الآية في تلك وفيها قال المولى: **﴿كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين﴾**، وقال ابن هشام رأيًا آخر يخالف ابن إسحاق وهو أن النبي ﷺ كان في نفر من أصحابه إذ خرج الحارث بن سويد من بعض حوائط المدينة وعليه ثوبان مُضرَّجان بالحُمْرة كأنهما ثوبان مُلطَخان بالدم فامر به الرسول عثمان بن عفان وبعض الأنصار فضرب عنقه.

ـ ومن بلي الصحابي كعب بن عجرة بن عدي بن عبيد بن الحارث بن عمرو ابن عوف بن تميم بن سواد بن مري بن إراشة بن عبيلة بن قسميل بن فاران بن بلي، ومن ولده سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة.

* ومن بنو أُنيْف (بلي) وكان بنو أُنيْف من جملة الأنصار منهم عدة صحابة وأُنيْف هو ابن جشم بن تميم بن عوذ بن مناه بن ناج بن تيم بن إراشة بن عامر بن عبيلة بن قسميل بن فاران بن بلي.

والصحابة المنسوبون إلى أُنيْف[1] من بلي هم:

ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة بن بيجان بن عامر بن مالك بن عامر ابن أُنيْف وهو في عداد بني جحجبا، وابن عمه عبد الله بن أَسْلُم بن بيجان قد بايع تحت الشجرة، وابن عمه أيضًا عبد الله بن أَسْلُم بن زيد بن بيجان.

ـ سهل بن رافع بن خُديج بن مالك بن غَنَم بن سرى بن سلمة بن أُنيْف، وهو الذي تصدق بالصاع فتكلم فيه المنافقون فأنزل الله تعالى ﴿**والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم**﴾[2].

وابن عمه طلحة بن البرَّاء بن عمير بن وبرة بن ثعلبة بن غنم بن سرى بن سلمة وكانت له صحبة مع النبي ﷺ ونية في الإسلام خالصة، وقيل أنه مات غلامًا رحمه الله وهو حليف لبني عمرو بن عوف من الأنصار في المدينة.

* ومن بني هني (بلي) عدة صحابة هم:

ـ النعمان بن عمرو بن عبيد بن وائلة بن حارثة بن ضبيعة بن حرام بن جعل ابن عمرو بن جشم بن وذم بن ذبيان بن هميم بن هني بن بلي، وقد حضر غزوة بدر الكبرى وبيعة العقبة مع النبي ﷺ.

أبو بُرْدة بن نيار بن عمرو بن عبيد بن عمرو بن كلاب بن دهمان بن غنم ابن ذهل بن هميم بن هني بن بلي، حضر غزوة بدر الكبرى.

ـ زيد بن أَسْلُم بن عدي بن العجلان بن حارثة بن ضُبيعة بن حرام بن جعل ابن عمرو بن جشم بن وذم بن ذبيان بن هميم بن ذهل بن هني بن بلي، حضر

(١) بنو أُنيْف وقيل أنف (بلي) استوطنوا المدينة المنورة قبل الأوس والخزرج.

(٢) آية (٧٩) سورة التوبة.

غزوة بدر الكبرى، وابن عمه ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان حضر غزوة بدر الكبرى وقتله المتنبي (طليحة بن خويلد الأسدي) في حروب الردة مع بني أسد العدنانية.

وكذلك هناك ابن عمهما عبده بن معتب (مغيث) بن الجد بن العجلان شهد غزوة أُحد، وابنه شريك بن عبده وهو شريك بن السحماء أخو البراء بن مالك لأمه وشريك هذا هو الذي رمى به العجلان امرأته ولاعنها بحضرة النبي ﷺ.

وكذلك ابن عمهما مَعْن بن عدي بن الجد بن العجلان، وابن عمهم عبد الله ابن سَلَمَه بن مالك بن الحارث بن عدي بن العجلان وقد حضر غزوة بدر الكبرى وقُتل يوم أُحد شهيدًا (انتهى قول ابن حزم).

وهناك صحابة من بلي نذكر منهم:

عبد الرحمن بن عُديس أحد المحاصرين للخليفة عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه، وكان قد أرسله والي مصر إلى المدينة المنورة لخلع الخليفة عثمان ولما استشهد عثمان رجع إلى مصر، فلما تولى معاوية[1] بن أبي سفيان أَمْر الخلافة قبض عليه وسجنه في اللد (فلسطين) ففر من السجن فأدركه والي فلسطين وقتله عام ٣٦ هـ، وقيل أن عبد الرحمن بايع تحت الشجرة، وشهد فتح مصر مع عمرو بن العاص.

كما من الصحابة الذين حضروا فتح مصر مع عمرو بن العاص غير عبد الرحمن منهم: مسعود بن أوس البلوي، وجبارة بن زرارة البلوي، وقد اختطوا بها ضياعًا أو دورًا.

---

(١) معاوية كان يطالب بدم عثمان بن عفان - رضي الله عنه - لما أنه أموي، أي من رهطه الأقربين من أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.

*** ومن الصحابة المذكورين من أيام فتح بلاد المغرب عبد الله بن أبي زمعة البلوي وله مقام في أطراف القيروان في جلولة ببلاد تونس الخضراء، وكان عبد الله مع النبي ﷺ في المدينة المنورة، وقد دُفن بعد وفاته في مقامه الذي يزار حتى الآن من أهل القيروان وذلك منذ عام ٣٤ هـ، وكان قد دخل إلى إفريقيا في جيش معاوية بن خديج في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد أن شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص، ويقول الرواة في تونس أنه عند وصول عبد الله بن أبي زمعة البلوي كان العطش قد أخذ بالجميع ولكن فجأة تفجرت المياه من بئر بروته، فدعا عبد الله رضي الله عنه ربه أن تكون البئر واطئة ومنخفضة ولذلك سميت للآن البئر الواطئة، وقد جرى حفر البئر في نهاية القرن الثامن الهجري وماؤها له قدسية عند أهل القيروان، ومن المعروف أن الذي اختط القيروان هو القائد الملهم عُقبة بن نافع القرشي لتكون قاعدة لنشر الدين وكانت أول مدينة إسلامية في إفريقيا وبها جامعة مشهورة.

وكانت (بلي) في بداية الفتح الإسلامي والذين اختطوا في مصر مُقسَّمين إلى خمس فرق هي:

(١) بنو فاران. (٢) بنو عُثْرة، منهم الصحابي عبد الرحمن بن عُديس وكان أشهر فرسان بلي حينئذ. (٣) بلي جزاء. (٤) بلي العلي الراية. (٥) الوحاوحة.

وهناك صحابي اسمه أبو الشُمْرس البلوي له ذكر في فتح مصر.

- ومن بلي الفارس الشهير (زُهير بن قيس البلوي) من التابعين، تولى قيادة جيش العرب المسلمين في فتح بلاد المغرب من عام ٦٩ إلى عام ٧١ هـ، وكان في عهد الدولة الأموية وقد سار إلى بلاد المغرب بعد مقتل عُقْبَة بن نافع القُرَشي في نواحي بسكرة من أوراس الجزائر من قِبَل البربر وملكهم كُسيلة، فتقدم في بلاد المغرب وهزم البربر وقتل كُسيلة وثأر لعُقْبة وأصحابه، وتوغل حتى طنجة بالمغرب الأقصى، ولما أنه كان زاهدا في الحكم والولاية وكان ورعًا تقيًّا أحب العودة إلى المشرق، وفي عودته ببعض عسكره وجد قراصنة الروم قد أعقبوه على المسلمين في طرابلس وقيل في برقة (بليبيا)، وقد خطفوا نساء وذراري المسلمين وهمُّوا بإدخالهم السفن، فعزم زهير ومن معه على تخليص سبي المسلمين من الروم رغم قلتهم وكثرة الروم، لما أنهم سمعوا صراخ الأطفال والنساء فلم يبال أحدهم بالموت، وكانت معركة دموية وقتال عنيف بين الجانبين لدرجة أن عانق العرب الروم من شدة الالتحام، وتكاثر الروم على زُهير بن قيس البلوي وقتلوه هو وجماعته عن آخرهم، وسالت دماؤهم الذكية قرب شاطئ البحر في ليبيا ولم ينج مع زُهير سوى رجل واحد، فلما وصل الخبر إلى الخليفة عبد الملك بن مروان اشتد عليه وعلى المسلمين ذلك، وكانت المصيبة بزُهير البلوي مثل المصيبة بعُقْبَة بن نافع القرَشي، فأرسل حسَّان بن نعمان الغسَّاني (الأزد - القحطانية) في ستة آلاف من العرب، واستطاع أن يقتل الكاهنة في جبل أوراس بعد أن أسَرت ثمانين من المسلمين منهم الفارس يزيد بن خالد العبسي (عبس - العدنانية)، وواصل الأمويون دعم القوات بموسى بن نصير اللَخْمي (لَخْم - القحطانية) حتى نجحوا في فتح الأندلس عام ٩٢ هـ بعد إسلام قبائل البربر، وقد قادهم طارق بن زياد إلى معركة انتحارية شعارها النصر أو الموت بعد أن أحرق السفن بعد عبوره إلى بر الأندلس باثني عشر ألف فارس.

وقال[١]: البحر من ورائكم والعدو من أمامكم فأين المفر؟ فليس لكم والله إلا الصدق والصبر، واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام في مآدب اللئام، وقد استقبلكم عدوكم بجيشه وأسلحته وأقواته موفورة وأنتم لا وزر لكم غير سيوفكم ولا أقوات إلا ما تستخلصونه من أيدي أعدائكم، وإن امتدت بكم الأيام على افتقاركم ولم تنجزوا لكم أمرًا ذهبت ريحكم وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجرأة عليكم، فادفعوا عن أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم بمناجزة هذا الطاغية (لدريق ملك الأندلس) فقد ألقت به إليكم مدينته المحصّنة، وإن انتهاز الفرصة فيه لممكن لكم إن سمحتم بأنفسكم للموت، وإني لم أحذركم أمرًا أنا عنه بنجوة، ولا أحملنكم على خطة أرخص متاع فيها النفوس إلا أبدأ فيها بنفسي، واعلموا أنكم إذا صبرتم على الأشق قليلاً استمتعتم بالأرفة الألذ طويلاً، فلا ترغبوا بأنفسكم عن نفسي فما حظكم فيه أوفر من حظي، وقد بلغكم ما أُنشئت هذه الجزيرة من الحور الحِسان من بنات اليونان، والرافلات في الدرر والمرجان والحُلل المنسوجة بالعقيان، المقصورات في قصور الملوك ذوي التيجان، وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك من الأبطال عربانًا، ورضيكم لملوك هذه الجزيرة أصهارًا وأختانًا، ثقة بارتياحكم للطعان واستماحكم بمجالدة الأبطال والفرسان، ليكون حظه منكم ثواب الله على إعلاء كلمته وإظهار دينه بهذه الجزيرة، وليكون مغنمها خالصًا لكم من دون المسلمين سواكم، والله تعالى ولي إنجادكم على ما يكون لكم ذكرًا في الدارين، واعلموا أني أول مجيب إلى ما دعوتكم إليه، وأني عند ملتقى الجمعين حامل بنفسي على طاغية القوم لدريق فقاتله إن شاء الله، فاحملوا معي فإن هلكت بعده فقد كفيتكم أمره ولن يعوزكم بطل عاقل تسندون أمركم إليه، وإن هلكت قبل وصولي إليه فاخلفوني في عزيمتي هذه واحملوا

---

(١) خطبة طارق بن زياد من (نفح الطيب) مجلد (١) طبعة مصر عام ١٣٠٢هـ.

* ذكر ابن حزم في الجمهرة أن هناك لبلي في بلاد الأندلس موضع يعرف باسم بلي وهو شمالي قرطبة بأسبانيا وكانوا يتكلمون بالعربية ولا يحسنون الكلام باللطينية وهم على أنسابهم حتى القرن الخامس الهجري ويقرون الضيف ولا يأكلون إلية الشاة، كما كانت لهم دار أخرى بكورة مرور.

قلت: وأغلبهم نزح إلى بلاد المغرب بعد سقوط الأندلس في القرن الثامن الهجري في أيدي الأسبان.

* في تاريخ العبر لابن خلدون: أن جماعة من بلي (بنو زيد، بنو نعيف) سكنوا في المدينة مع اليهود ودخلوا في دينهم حينئذ قبل الإسلام وهم بنو قريظة وبنو النضير وبنو قينقاع وكان مع اليهود جماعة من غسان تسمى (بنو الشقمة) أيضا.

بأنفسكم عليه واكتفوا المهم من فتح هذه الجزيرة بقتله فإنهم بعده يُخْذَلون. . وانتهت خطبة طارق البربري في جيش البربر المسلمين ومن معهم من بعض العرب، وتمكن طارق من الملك (اليوناني من القوط) وقتله وانتصر المسلمون وفتحوا الأندلس وانتصفوا من الروم، وصار مجد العرب عظيمًا مئات السنين، ولم يذهب دم عُقْبَة القُرَشي وزُهَيْر البَلَوي هباءً والحمد لله رب العالمين ورحم الله الشهيدين عُقبة القرشي وزهير البلوي، وكما قال تعالى: ﴿**ولا تحسبنَّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتًا بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون**﴾ صدق الله العظيم.

تفصيل آخر عن الصحابة من بلي

قال ابن هشام:

أ) من شهدوا بيعة العقبة الأخيرة للنبي ﷺ:

ـ هاني بن نيار (أبو بُردة) بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم ابن ذبيان بن هميم بن كاهل بن ذهل بن هني بن بلي.

كان حليف الأوس (الأنصار) في المدينة المنورة وشهد غزوة بدر الكبرى.

ـ مَعْن بن عدي بن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضُبيعة البلوي.

كان حليف الأوس (الأنصار) في المدينة المنورة وقد قُتل يوم اليمامة شهيدًا في خلافة أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه.

ـ خُديج بن سلامة بن أوس بن عمرو بن الفرافر البلوي.

كان حليف الخزرج (الأنصار) في المدينة المنورة.

ـ أبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة من بني غُصَينة (بلي).

كان حليف الخزرج (الأنصار) في المدينة المنورة.

ب) (من شهدوا من بلي غزوة بدر)

١ ـ حلفاء الأوس:

ـ عبد الله بن طارق البلوي (مات يوم الرجيع شهيدًا في الظهران بمكة).

ـ أبو بردة بن نيار البلوي، وهو هاني بن نيار من بني هني من بلّي.

ـ مَعْن بن عدي بن الجد بن العجلان البلوي.

ـ زيد بن أَسْلُم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان البلوي.

ـ ربعي بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجد بن العجلان البلوي.

ـ ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان البلوي.

ـ عبد الله بن سَلَمَة بن مالك بن الحارث بن عدي بن العجلان البلوي.

ـ عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان، خرج ورده النبي ﷺ وضرب له بسهم مع أصحاب بدر.

أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن بيجان البلوي من بني أُنَيِّف من فاران بن بلي.

ـ النعمان بن عصر وكان حليفا لبني عمرو بن عوف.

٢ ـ حلفاء الخزرج من بلي:

ـ المُجَذَّر بن زياد من بني غُصَيْنة وسموا باسم أمهم غُصَيْنة.

وفي الجمهرة ذياد (بالذال) وذكر أن المُجذَّر اسمه (عبد الله).

والمُجَذَّر له قصة في غزوة بدر سيأتي ذكرها.

ـ عمرو بن سلمة البلوي.

ـ سواد بن غزية البلوي.

ـ عبادة بن الخشخاش بن عمرو بن زمزمة البلوي.

ـ نحاب بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة البلوي.

ـ عبد الله بن عامر البلوي.

رضي الله عنهم وأرضاهم جميعًا.

قصة المُجَذَّر بن زياد البَلَوي مع البُخْتُري القُرَشي في غزوة بدر الكبرى

قبيل المعركة بين المسلمين وقريش قال النبي ﷺ لأصحابه: إني قد عرفت أن رجالاً من بني هاشم من قريش قد أُخرِجوا كرهًا ولا حاجة لهم بقتالنا، فمن لقى منكم أحدًا من بني هاشم فلا يقتله، ومن لقى أبا البختري بن هشام بن الحارث بن أسد القرشي فلا يقتله فإنما خرج مُكْرَهًا.

قال ابن إسحاق: وإنما نهى النبي ﷺ عن قتل البُخْتُري، لأنه كان أكفُ القوم عن رسول الله وهو بمكة المكرمة، وكان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم رهط النبي الأقربين وقد علَّقتها في جوف الكعبة لمقاطعة بني هاشم.

قال ابن هشام: أن بعد اندلاع القتال بين مشركي قربش وصحابة النبي ﷺ عند ماء بدر، وفي وطيس الحرب كان البختري بن هشام القرشي يركب على بعير ومعه زميل أردفه خلفه وهو من كِنَانة (من بني ليث)، وكان أخواله من (أسد) قريش[1] رهط البختري واسم أمه (مَليحَة)، وكان اسم الكِنَاني جِنَادة بن مَليحَة نسبة لأمه القرشية وهي بنت زُهير بن الحارث بن أسد بنت عم البختري.

قال ابن هشام البختري اسمه (العاص) بن هشام بن الحارث بن أسد. فلقيه المُجَذَّر بن زياد البلوي فقال للبُخْتُري: إن رسول الله ﷺ قد نهانا عن قتلك، قال البُخْتُري: وزميلي؟! فقال المُجْذَّر: لا والله ما نحن بتاركي زميلك ما أمرنا رسول الله ﷺ إلا بك وحدك فقال البُخْتُري: لا والله إذن لأموتن أنا وهو جميعًا ولا تتحدث عني نساء مكة إن تركت زميلي حرصًا على الحياة!!، وارتجز البختري حين نازله المُجَذَّر البَلَوي وأبى إلا القتال قائلاً:

لن يُسْلم ابن حرة زميله ... حتى يموت أو يرى سبيله

فاقتتلا فقتله المُجَذَّر بن زياد البَلَوي وقال شعرًا في قتله للبُخْتُري القُرَشي وهو مُكره لما نهى عن ذلك النبي ﷺ:.

---

(١) قُريش من كِنَانة مثلها كأي قبيلة كِنَانية ولكنها نالت الشرف بنسب النبي ﷺ لها.

أما جهلت أو نسيت نسبي ... فأثبت النسبة أني من بلي
الطاعنين برماح اليزني ... والضاربين الكبش حتى ينحني
بشر بيتم من أبوه البُخْتُري ... أو بشرن بمثلها من نبي
أنا الذي يُقال أصلي من بلي ... أطعن بالصعدة[1] حتى تنثني
وأعبط[2] القرن بعضب[3] مشرفي ... أرزم للموت كإرزام المُري
فلا ترى[4] مُجَذَّرا ... يفري فري

قال ابن هشام: المُري هي الناقة التي يستنزل لبنها على عسر.

قال ابن إسحاق: ثم إن المُجَذَّر البلوي أتى رسول ﷺ فقال: والذي بعثك بالحق لقد جهدت علية أن يُستأسر فآتيك به فأبى أن يقاتلني فقاتلته فقتلته.

لمحة عن تاريخ بلي في القرون الأخيرة بمصر

ما يُمَيِّز عرب بلي في مصر عن غيرهم هو ولاؤهم للمماليك[5]،وكانت بلي لا تميل إلى محمد علي باشا الألباني الأصل والذي جاء إلى مصر عام ١٢١٤هـ ضمن فرقة من ثلاثمائة رجل قد أرسلتها الدولة العثمانية لمحاربة الفرنسيين، ثم ساعده الحظ وقفز إلى حكم مصر بعد الفتن التي حدثت من الولاة العثمانيين مع العساكر، وكان حكمه عام ١٢٢٠هـ ـ ١٨٠٥م بمساعدة عمر مكرم نقيب الأشراف والشيخ عبد الله الشرقاوي شيخ جامع الأزهر، ولكن محمد بك الألفي المملوكي

(١) الصعدَة. في الأصل عصا الرمح والمقصود منها الرمح.
(٢) اعبط: أقتل.
(٣) العضب: السيف القاطع والأشرف المنسوب إلى المشارف.
(٤) ترى. عمل عملاً أتى فيه بأمر عجيب.
قلت: الفري أو الفرية من الاختلاق للشيء.
(٥) عن المماليك فقد بدأ حكمهم لمصر بعد نهاية الدولة الأيوبية في عام ٦٥٢هـ - ٧٩٢م واستمر حتى دخول العثمانيين مصر والقضاء على حكمهم في عام ٩٢٣هـ، ولربما استمر نفودهم واستقلالهم عن الأتراك في فترات أيام علي بك الكبير، ولا يذكر شيء حسن لهؤلاء المماليك الذين هم أجناس مختلفة أو لا يذكر فضل لهم إلا لهزيمتهم للتتار (المغول) في معركة عين جالوت بالشام، وبعدها كان التسلط على العرب في الشام ومصر، وكان تاريخ المماليك مملوءًا بالظلم وقد كانت قبائل العرب في مصر أول ما نالها ذلك في عام ٧٠١هـ - ١٣٠٢م كما قال المقريزي في السلوك فقد قتلوا من العرب ١٦ ألفًا وصادروا ٣٢ ألفًا من الإبل و٨ آلاف من البقر و٤ آلاف من الخيل و١٦ ألفًا من الغنم.

بمساعدة الإنجليز غيَّر فرمان من السلطان العثماني لعزل محمد علي وضم معه المماليك وحاربه ثم هزمه محمد علي، فسيَّرت إنجلترا حملة على رشيد والإسكندرية فهزمهم الله بمساعدة الأهالي في رشيد وعساكر الأرناؤوط مع محمد علي وعادوا إلى بلادهم مهزومين مع قائدهم (فريزر) الإنجليزي، ولما استتب الأمر لمحمد علي أيده الشعب وبعض طوائف العربان، ولكن عرب بلي والعبايدة وبعض القبائل لم تسارع في التأييد واعتبرت أن محمد علي وعساكره الأرناؤوط غرباء عن البلاد وقد يلحقهم ضرراً منهم، واستطاع محمد علي أن يبيد المماليك الباقين في مصر في مذبحة القلعة، ولكن شيوخ بلي اعتبروا هذا العمل غدراً بمسلمين مواطنين ومحمد علي لا يستحق تأييداً؛لأنه أسوأ من المماليك إذا استتب له الأمر، ولم تشارك بلى في أي حملة على الجزيرة العربية ولا في حملات وفتوح محمد علي لبلاد الشام والسودان وغيره، وقد ثارت بلي مع طوائف من العربان في الشرقية في عام ١٢٢٠هـ، وأخذوا يطوفون على بعض القرى في مصر لجباية الضرائب بدلاً من حكومة محمد علي التي لا يُعْتَرف بها من وجهة نظرهم الشخصية، وقد مُنِعَ السفر حينئذ في الطرق وغلت الأسعار، ونهب العربان أسلحة كاشف القليوبية وطالبوا مشايخ البلاد بتقديم المئونة لهم، وقد افْتُقِدَت الغلال وكثُر النهب فخرج محمد علي بعساكره لهؤلاء العُصاة من بلي وغيرهم من العربان وحرت وقعة بين الطرفين قُتل وجُرح من الجانبين عدد كبير وأُخمدت الفتنة بعدها.

نبذة عن دور بلي قبل محمد علي وحكمه لمصر عام ١٨٠٥م

أهم ما يذكر لبلِّي قبل حكم محمد علي هو نضالها المستمر ضد غزو نابليون بونبارت في حملته الفرنسية على مصر التي بدأت عام ١٧٩٨م حتى عام ١٨٠١م، وكانت قبائل بلي والعبايدة والزناتية والطوميلات ونصف سعد من ألد أعداء الفرنسيين وفي حالة حرب[١] مستمرة معهم في مصر، وبعد عودة نابليون بعساكره لمصر من الشام مهزومًا بعد أن عجز في دخول عكا لامتناع حصونها وتفشي مرض الطاعون في الفرنسيين، أصدر نابليون منشوراً رسميًا في البلاد المصرية ذكر فيه أن سبب عودته إلى مصر ليس بسبب هزيمته وعجزه وإنما بسبب

(١) من كتاب وصف مصر م٢ - للفرنسي أميديه جوبير ترجمة الأستاذ/ زهير الشايب.

رغبتـه في تأديب بلي والعيايدة الذين هم السند القوي للممـاليك في مصر؛ ولأن العربان من بلي والعـيايدة يهاجمـون عساكر الفـرنسيين ويستولون على أسلحـتهم ومتاعهم، وكـما أن بعض شيوخ[1] بلي والعيـايدة يحرضـون الفلاحين من أهل القرى على العصيان المدني والثورة الشعبية ضد الفرنسيين في مصر، وعثر الضباط الفرنسيون على عدة خطابات لأهل سرياقوس والخانكة بالقليوبية وغيرها تؤكد هذا التحريض.

وقام الجـيش الفرنسي بمطاردة عربان بلي الذين فـروا إلى الصحراء الشرقـية وسيناء، ولكن نابليون تمكن من عرب العيـايدة في الخانكة وهاجم خيامهم ونهب أغنامهم وماشيتهم وقبض على رجال منهم وأودعهم في سجن القلعة بالقاهرة.

وظل هذا الحال في العداء المستمر ما بين بلي والغزاة الفرنسيين حتى هزمهم الله تعالى وخرجوا من البـلاد المصرية بعد أن كانوا كابوسًا جـثم على صدر مصر المحروسة ثلاثة أعوام هي سني الجمر بالنسبة لطوائف الشعب المصري الأبي.

---

(١) ومن بين الشيوخ البارزين في مجاهدة فرنسا في حملتها على مصر ١٧٩٨م سليمان الشواربي في القليوبية وقد كان يُحرِّض أهل القرى على الثورة ضد الغزاة فقبض عليه نابليون وأعدمه شنقًا.

والشواربي من عائلة الشواربية في القليوبية وهي من أشـهر العائلات في قليوب وتنتمي رغم تحضُّرها الآن إلى الأحامدة من حرب، كما ذكر الشريف البركاتي في رحلته اليمانية.

وذكر حمد الجاسر في معجمه لقبائل السعودية أن رواة حرب يذكرون أن الأحامدة من سُلَيْم، أي من بني سُلَيْم بن منصور العدنانية ودخلوا في بني سالم من حرب - نقـلاً عن كتاب نسب حرب لمؤلفه السعودي عاتق بن غيث البلادي الحربي.

التفصيل عن عشائر بلي في المملكة العربية السعودية

تنقسم بلي إلى جذمين كبيرين همـا: مخلد، وخُزام وأغلب العشائر تنسب لهذين الجذمين.

(أ) مخلد وفيه البـركات وفيه العدد في مخلد وتتفرع من البـركات عشائر: المعاقلة ـ الفريعات ـ الوحشة ـ الرموث ـ الهلبان ـ الخوالي ـ الحمران ـ النجيدات.

ومن مخلد عشائر أخرى كبيرة مثل:

السحمة ـ القواعيين ـ الزبالة ـ العرادات ـ الهروف ـ الحمر.

التفصيل عن تلك العشائر:

(المعاقلة) فيهم الفخـوذ التالية: الرفادات[1] وأحـدهم ابن رفادة شـيخ بلي العام، وأكثر الرفادات في الوجه وضواحيـه، ومن الرفادات فروع ذوي عمّار وفيها الشبخة، والعـوامرة، والعورة، والمحمد، والعبيـد، وذوي أحمد، والعايد، ومن المعاقلة فخوذ أخرى أهمها المسعود، والجداعين، والصوامعة.

وديار المعاقلة عموما في تهامة بلي وحول الوجه على شاطئ البحر.

(الفريعات) فيهم الفخوذ التالية: الظبايين (ابن ظبية)، والعود، والصقرة، والقحـوم منهم السويـلم والغبن واللتاتة والخـصيات والفـروم والسليم وشهـرتهم المقارنة.

المناقير[2] منهم السنيد والمسند والهندي والفهيـد والسليمان وأحـدهم منقرة وهم شيوخ الفريعات في الشفا.

(الوحشة) فيهم الفخوذ: النمارين، والنعيرات.

(الرموث) فيهـم الفخوذ التاليـة: الرشود، والعثامين، والزونة، والهـرمة، والمحاسنة، والبياحين، والعضدة، والشنقان، والشنانطة، والكذيبات، والعذرة.

---

(١) ومن الرفادات حامـد أبي رفادة الشهير بالأعـور تقلد من العثمانيين نياشين تركـية وقد تمرد على الملك عبد العزير آل سعـود، ولكن القوات السعودية سرعان ما قضت عليه وعلى حركـته وشتت من معه من الممردين قرب جبل شار جنوب شرق ضبا، وقد لقى الأعور حتفه في هذه المعركة مع بعض أولاده وعدد كبير من رجاله. كمـا اشتهر في هذا القرن إبراهيم بن سليمـان باشا ابن رفادة كشيخ عمـوم بلي في الحجار، وله مواقفـه المؤيدة للملك/ عبد العزيز آل سـعود فثبتـه على مشيخة عـربان بلي عامة، وكمـا كان والده من قبله سليمان باشا قد حصل على نياشين عثمانية من الحكومة التركية.

(٢) توجد عائلة منقرة في قنا بصعيد مصر.

(الهلبان) فيهم الفخوذ التالية: الضواونة، والجبيعات، والعجارشة، والربادين، والجوابرة.

(الخوالي) فيهم الفخوذ التالية: المعتق، والبريكات، والكرادية، والسعيد.

(الحمران) فيهم الفخوذ التالية: الخمايشة، والنجم، والشواولة، والبعاجين.

(السحمة) فيهم الفخوذ التالية: المظهر، والرواحلة، والزبن، والجمعان، والسليمان، والسالم.

السالم منهم المظهر وفيهم الرياسة ومن المظهر: الفضل وفيه الرئاسة، والرباح ومنه المهنَّا، ومن فخوذ السالم أيضًا: العقلا، والقطيبان، والحمود، والمسفر، والعايض، والعمر، وأفواه الزمل، والبداهين، والنواجعة، والرجا، والسعدي، والربدة، والسوارحة.

الجمعان منهم الرواحلة ومنهم الجبارة، والجبر، والسليمان، والزبن، والسليمان ومنهم آل المعدي.

ومساكن السحمة في الجزل ولهم فيه قريتي أبو راكة وتفيهة.

(القواعين) فيهم الفخوذ التالية: الخضراء، والعلي، والعلياني، والنواضية، والمقابلة.

(الهروف) فيهم الفخوذ التالية: الشرمان، والضباعين، والحماد، والحوامدة، والمتاعبة.

(العرادات) وينقسمون قسمين:

القرون وفيهم فخوذ الفريجات (القلاقلة)، والعوضات، والسعيدات، والريوط، والشرايحة، والوعاوعة، والبويات ومنهم الوثرة والمداعمة والسييدة.

القسم الثاني **الهشيمات** وفيهم فخوذ الشهابين، والقياضين ومنهم ذوي سليم وفيه الشيخة، والمشاغبة، والصهابين، والغرات.

ومن مساكن البويات بفروعهم أبي القزاز والعرجاء في تهامة بلي، ومن مساكن الهشيمات وادي المياه جنوب الوجه، ومن مساكن القرون جنوب الوجه على شاطئ البحر، ولهم البركة والنابع ووجه الشظوة وقرى.

ومساكن العرادات عمومًا قرب تهامة ومن أوديتهم النابع ووادي المياه وأبا العجاج وأبو محيفرات.

(الزبّالة) فيهم الفخوذ التالية: المشاعلة، والصرابطة، والعصابين، والجذول، والبوينات، والخشمان، والعبلة، والسميرات، والقراعطة، والجحوم، والشتاوية، والمساعرة، والجردان، والصرايطة منهم السهيات.

السميرات منهم الرواشدة والمقابلة والرشيدات.

البوينات منهم الصبحة.

الجردان منهم العوامرة.

الخشمان منهم اللمعة والفوالحة.

العصابين منهم الهليلات والنصار والزويدات والطرايفة والكذيبات والكحاتين والمسافرة والدحاجية والرضيمات والطباعين.

المشاعلة منهم السليمان والمضّغة والشطايطة.

وبلاد الزبالة في سراة بلي وهضب الزبالة بقرب وادي الجزل والسفوح الشرقية لسراة بلي مما يلي الجزل، ولهم من الهجر الورد وآثار النحيتة والقطبة وشويمة.

(الحمر) وفيهم الفخوذ التالية: السيف، وآل محمد، والحميدان، والقبل، ومنازلهم في نواحي العلا ووادي الجزل ومغيراء النشيفة.

الحميدان منهم العوادين والصوالحة ومنهم النصاصير.

والقبل منهم السليم.

(ب) خُزام وفيه العشائر التالية:

وابصة ـ الفواضلة ـ المواهيب ـ المطارفة ـ المقابلة(١) ـ الأحامدة(٢).

(وابصة) وفيهم الفخوذ التالية: اللوّطة، والخضّرة(٣)، والقواسمة، والزروط والغضيات، والجعايطة، والسبوت.

مساكن وابصة في تهامة قرب الوجه والكر والنجد وبدا.

(الفواضلة) وفيهم الفخوذ التالية: الرقاقصة، والحميطات، والذراعين.

(المواهيب) وفيهم الفخوذ التالية: المناصير، والشوامي، والسراحين، والرحيات، والعودة، والدغامين.

---

(١) المقابلة أكثرهم في مصر. (٢) الأحامدة أكثرهم في مصر. (٣) الخضرة منهم القردان.

ويسكنون في حرَّة المواهيب من حرَّة عويرض جنوبي تبوك، ومن قراهم ثربة وشلال وجيدة.

وأكد الباحثون أن المواهيب من السُبعَة (عَنَزة) وجنى جدهم جناية ودخل في خُزام من بلي.

ـ ولقد سمعت أقوالا متضاربة عن بعض العشائر ونسبها إلى (حرب)[١] ولعدم الاتفاق لا أدوِّن هذا النسب لتلك العشائر في موسوعة القبائل حرصًا وتحرزًا من الخطأ.

قرى وهِجَر بلي في المملكة العربية السعودية[٢]

المنجور ـ بدا ـ أبو القزاز ـ الكر ـ النابع ـ خربا ـ جيدة ـ السديد ـ الجديدة ـ الضليعة ـ القعرة ـ القصبر (عمودان) ـ العفلة ـ القصيبات ـ النشيفة ـ البلاطة ـ النحيب ـ الخشيبة ـ أبو راكة ـ الفارعة ـ عرعر ـ الورد ـ الرس ـ الدبوب ـ التفبهة ـ النجيل.

كما ذكر محقق كتاب المنتخب في ذكر أنساب العرب للمغيري التالي عن ديار بلي وفروعهم[٣]:

المعاقلة: في ساحل البحر. قلت: منهم الرفادات في المنجور.

الفريعات: في بلدة الفُقير.

الرموث: في بلدة القعرة.

الهلبان: في بلدة قصيب.

الحمران: في بلدة الفرش.

الوحشة: في بلدة الظليعة.

---

(١) وذكر مؤرخو السعودية هذا القول عن عشائر بلي وانتماء بعضها إلى حرب منهم البلادي وحمد الحقيل (انظر كتاب الأنساب، رحلات في بلاد العرب)، كما ذكر بعض الرواة أن هناك فروعًا تنتمي إلى جُهَيْنة أو بني عُقْبة.

(٢) إملاء شيخ شمل بلي في المملكة العربية السعودية محمد بن إبراهيم أبو رفادة ويقطن في قرية المنجور مقر عشيرة الرفادات من بلي.

(٣) انظر ص ٤٣٦ طبعة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

الخوالا: في بلدة الظليعة.

الخشمان: في بلدة المحرق.

المشاعلة: وهم بادية رحَّل.

الصرابطة: بلدتهم خضراء.

السحمة: بلدتهم تفيهة.

القواعين: بلدتهم بيض.

الفواضلة: بلدتهم نقيب.

الهروف: بلدتهم أبو راكة.

الرواحلة: بلدتهم الفارعة.

الشواما: بلدتهم حلفة.

السراحين: بلدتهم النشيفة.

الدغامين: بلدتهم عورش وشربة.

المناصير: بلدتهم شلال وضاع.

وابصة: بلدتهم الكر وأبو القزاز وبدا.

العرادات: وهم بادية رحَّل. قلت: والصحيح لهم قرى وهجر كما تقدم.

قصيدة نبطية عن القهوة العربية

رواها سليمان بن مسعد[1] عن جده رشيد عامر العرادي البلوي:

ياللي تقـــول قليـبنا مـــريِّحـاني ... الله مـا في القلـب طلقـات والوّو

يا ذيب وان أخلت عـليك المثـاني ... ولجلج عليك الجوع يا ذيب قم عو

مــا يعــوي إلا بارد الـزند واني ... اللي عـيـاله عــن هوى باله انحــو

هاتوا لنـا بنًّا من الســوق غـــالي ... يعبى لاهل شيب الغـوارب ليًّا جو

(١) هو سليمان بن مسعد بن مسعد بن سعيد بن حمداد بن رشيد بن عامر العرادي من قبيلة بلي، وهو من أحفاد قائل القصيدة رشيد بن عامر ـ رحمه الله، وسليمان بن مسعد يعمل مدير مطار مدينة رفحاء وتقع قرب الحدود الشمالية الشرقية للمملكة العربية السعودية مع العراق. وقد أملاها لي مشكوراً في عام ١٩٩٥م في=

٤ ـ الزفقة: من عشائر الأردن في البلقاء من بلي وهاجر جدهم من الحجاز ونزل ماعين بغور الأردن ثم نزح إلى خريبة السوق واليادورة، وهم ينقسمون إلى ست فرق هي:

العميان، والبصالصة، والعويمر، والهميسات، والبلوش، والطلافيح، ومنازلهم بالقويسمة حاليًا.

٥ ـ المعاقلة: هم من معاقلة بلي نزحوا إلى الأردن بنواحي الكرك ودخلوا في المحلف من الغوارنة.

٦ ـ الظُلاَّم[1]: عشيرة من عشائر فلسطين حالفوا التياها ومعروف نسبهم لبلي وينقسمون إلى:

(أ) ظُلاَّم أبي ربيعة ومهم ربيعات، ومحمديين، وقرعان، والجنايب ومهم الكشاحرة والوجوج.

(ب) ظُلاَّم أبي جويعد ومنهم رحاحلة، وبدور، ومعايدة، وصرايعة.

(ج) ظُلاَّم أبي قرينات ومنهم غولّة، وغناميين، وأبو قرينات، وعبال سليمان.

والظُلاَّم منازلهم الخصابي وعرعرة الملح وكسيفة وجرابة وفاعي وتريبة وكلها حول بئر السبع بصحراء النقب من بلاد فلسطين.

٧ ـ العرادات، والهروف، والزبّالة، والقرينات:

يوجد فصائل بهذه الأسماء في قرية أم ديكل من قرى بئر السبع بفلسطين (صحراء النقب) وقد هاجرت من مدة طويلة من الحجاز وقد حالفت قبيلة التياها.

---

(١) ومع الظُلاَّم فخود من الحويطات مثل القرعان والغناميين.

بلي في الديار المصرية

من أشهر فروع بلي في سيناء والإسماعيلية والشرقية والقليوبية هم المقابلة والأحامدة والمطارفة والعرادات وبعض عائلات من وابصة والزبالة والمعاقلة، وقد نزلت هذه العشائر منذ ما يزيد على خمسة قرون واستمر نزوحها من الحجاز حتى منتصف القرن العشرين الحالي.

[أ] بلي سيناء

مساكنهم في منطقة بئر العبد الساحلية وتقع ديارهم جنوب قبائل السواركة والبياضية ومُطير وبعضهم مازال في البادية يمارس الرعي، ومنهم قسم يقيم في شرقي مدينة العريش وأهم مراكزهم الريسان والمقيبرة والريشة وكلها قريبة من الساحل، ومنهم قسم سكن القنطرة شرق قناة السويس.

وأهم فروعهم المقابلة[(١)] والأحامدة[(٢)] والمطارفة وأذكر من مشايخهم عيد جدوع الشليبي من الأحامدة، ومسلم عقيل عقيلان من المقابلة، وعيد سالم دهثوم من المطارفة.

وأذكر من فخوذ المقابلة في سيناء: أبو نغيمش، وأبو دراو، وأبو مطير، ومسيعيد، وأبو القيعان، وابن عايد.

وأذكر من فخوذ الأحامدة في سيناء: الشليبي، والسحيمي، والعرادي، والأحمدي.

وأذكر من فخوذ المطارفة في سيناء: دهثوم، والسريحي، وأبو عميرة، والخشمان.

ومن الفخوذ السابقة في الإسماعيلية ما بعد عام ١٩٦٧م.

[ب] بلي في الإسماعيلية والشرقية والقليوبية

تسكن فصائل بلي بالوقت الحاضر بمحافظة الإسماعيلية ومنهم في القنطرة شرق وهم المقابلة والأحامدة والمطارفة والعرادات (أولاد الفاطر) والقريني.

---

(١)، (٢) المقابلة والأحامدة فروع عريقة في بلي وكان فيهم رئاسة بلي الحجاز في القرن العشرين للهجرة ثم هاجر اغلبهم إلى سيناء ووادي النيل بالديار المصرية، ومنهم بيوتات قليلة حتى الآن في المملكة العربية السعودية.

ومن شيوخ المقابلة بالوقت الحاضر وهم مناقع دم للقبائل العربية[1] وهم سليمان أبو القيعان، وسليمان أبو مسيعيد، وتعد وراثية في أبي القيعان وأبي مسيعيد أما شيخ أولاد الفاطر من العرادات هو سليم أبو راشد، والأحامدة فيهم المنشد في بلي وهو سلامة سلاَّم الآن، كما أذكر من شيوخ بلي وأعيانهم أيضًا في الإسماعيلية سليمان أبو سلاّم في ك١١ وجمعة أبو راشد في ك١٣ وسالم الشعراوي في ك١٤ وعايد أبو عتيق في البعالوة في التل الكبير. وأهم ما يُميِّز عرب بلي في سيناء والإسماعيلية هو أنهم يحافظون حتى الوقت الحاضر على لهجة البدو وعاداتهم الكرم للضيوف وحماية الجار، ويمتلك معظمهم الأراضي الزراعية وأغلبها مزروعة بالبساتين.

وفي القليوبية قسم من بلي أذكر من المقابلة عائلات كبيرة وهيّ: أبوعاصي[2]، والجويلي[3]، وأبو راس، وأبو منشار، وأبو وادي، وأبو شتيوي، وأبو عرمان، والعظمة، وأبو بصيلان.

---

(١) وهذا عند الاختلاف في قصاص الحق عند ابن حيان السليلمي من الحويطات، أو ابن مسيعيد من السليمات (بني عطية)

(٢) يذكر رواة أبو عاصي أن سبب تسميته أبو عاصي لأنه عصى الوالي محمد علي باشا وقام بتأييد الألفي بك زعيم المماليك المنافس لمحمد علي عام ٥ ١٨م في حكم مصر، وكما أسلفنا أن بلي كانت تؤيد المماليك خلاف بعض العربان الأخرى في مصر

ويذكر رواة أبو عاصي أن عائلتهم هي أقدم عربان بلي وأكبر عائلة في جزيرة بلي وبها نسبة كبيرة من المتعلمين والأعيان والملاّك للأراضي الزراعية والتحق بعضهم بوظائف هامة في الدولة المصرية، ومؤسس عائلة أبو عاصي هو سليمان الشهير بأبو عاصي بن حسن بن نجم بن حماد بن سلامة البروكي النازح من بلاد الحجاز بمنطقة الوجه قبل ثلاثة قرون، وقد ذُكر أولاد أبو عاصي في تواريخ قديمة وسُجلوا فيما بعد تعداد ١٩١١م لعائلات العربان في بندر قليوب تحت رقم ١٢٦٤ دوسيه ٧١ مخطوط ٨ ملف ٢١٤.

وذكر أيضًا رواة أبو عاصي الثقاة عن أعراب بلي في جزيرة بلي المعروفة بالقليوبية - مركز شبين القناطر تنقسم إلى قرى عديدة يُطلق عليها جزيرة بلي كالتالي:

١ ـ بلي المقابلة أحدهم مقبلي: اغلبهم في قرى كفر الصهبي، وعرب غانم، وأم رقيبة، وعرب الخلوة، والرواشدة، والطلوح، والجويلة.

٢ ـ بلي الأحامدة أحدهم أحمدي: اغلبهم في قرى عرب القديري والحويان والحمامشة وعرب الحصوة.

٣ ـ بلي المطارفة أحدهم مطرفي: يسكنون عرب إسماعيل والبحيصة والسبعات وعرب معروف والهحرسة. وبذلك تكون في ستة عشر تجمعًا قرويًا.

خلاف ما يوجد من عائلات حديثة القدوم من الحجاز مثل العرادات ووابصة والزبالة والمعاقلة وسكنوا نفس المنطقة.

(٣) عائلة الجويلي عريقة أيضًا في جزيرة بلي ولا تقل عن عائلة أبو عاصي من حيث نسبة الأفراد=

ومن أشهر عائلات المطارفة: أبو دهشوم، وأبو حايط، وأبو معروف، والهضابين، والمطارفة عددهم كبير في جزيرة بلي(١) بالقليوبية.

والأحامدة لم يحضرني فروعهم في بلاد القليوبية وقيل لي أن قسمًا منهم نزح إلى الإسماعيلية.

كما توجد فصائل من وابصة مثل الحربي واللوَّطة في جزيرة بلي وقليوب، وكذلك من الزبالة عائلات في القاهرة والسويس وبلبيس والصعيد وكبيرهم الشيخ طويلع الختلي في زهراء عين شمس بالقاهرة وهو من أقدم تجار الإبل، ويملك أكثر من مائتي بعير وناقة قرب مزرعته في صحراء بلبيس بمحافظة الشرقية. كما أن هناك فصائل من المعاقلة في الصعيد والشرقية أشهرهم الرفادات في بلبيس وهم جماعة أبو عمّار، ومن الحمران فخوذ عدة في أولاد طوق وغيرها في الصعيد وعمدتهم سلامة سليمان ومقره في حاجر البلينا بمحافظة المنيا. وهذا القسم من بلي الوجه البحري غير بلي القُدامى في الصعيد الذين نزحوا منذ الفتح الإسلامي قبل ثلاثة عشر قرنًا من الزمان ومازال يحافظ بعضهم على نسبه في عرب بلي في نواحي جرجا يسوهاج وقوص وعرب قمولة بقنا، وقيل لي أن بعض عائلات من بلي دخلت في جهينة بالصعيد على اعتبار أن كلاهما قُضَاعة.

وذكر أحمد لطفي السيد في قبائل العرب عام ١٩٣٥م أن بلي في مصر قسمان قسم في وجه بحري والثاني في وجه قبلي.

= المتعلمين والرجالات الذين التحقوا بوظائف هامة في الدولة، ومنهم ملاّك للأراضي الزراعية وأعيان، ومنهم عمدة كفر الصهبي أيضا.

(١) جزيرة بلي تضم عدة قرى مثل كفر الصُهْبي وعرب المقابلة وعرب الأحامدة وعرب المطارفة وعرب معروف وعرب غانم وأبو حايط ونزلة وادي راشد، وهي ليست جزيرة في البحر وإنما هي موضع على الأرض، وهي مرتفعة عن مستوى أراضي القليوبية وتربتها رملية وليست طينية مثل أغلب دلتا النيل، وكانت ضمن زمام بتندة حتى عام ١٩٣٠م وانفصلت بعد ذلك بزمام خاص.

وتوجد عائلات عديدة تسكن جزيرة بلي أذكر الحمايدة ويذكر البعض أنهم من عربان الشرقية ورواة الحمايدة يذكرون أنهم من قبيلة بلي، أما الطرايحة والجنادي والصهبي وأصلهم من عرب المغرب وهذه العائلات هي أصل كفر الصهْبي، والكفر سمي بإسم قبيلة الصهْبي من سُلَيم في ليبيا ومنهم عائلة حتى الآن فيه ولها امتداد في بلبيس بالشرقية وفي صعيد مصر (انظر عن قبيلة صهْب بن جابر من بني سُلَيم).

وسم بلي[١] في مصر

يختلف الوَسْم حسب كل فرع من القبيلة، وأذكر الوسم لعشيرة المقابلة وهو ما يسمى بالخطام وهو عبارة عن مطرقين متوازيين وساع على حنك البعير الأيمن.

أما وَسْم عشيرة المطارفة فهو ما يسمى الحويفر (عبارة عن هلال مفتوح إلى جهة اليمين) يوضع على حنك البعير الأيمن، ووسم العرادات هو الباب على ورك البعير وكذلك بعضهم يضع الطارة.

ووسم الزبالي الحويفر (عبارة عن هلال مفتوح إلى أسفل) يوضع على الجبهة اليمنى من رأس البعير.

أما الأحمدي فيختلف بين فصائلهم ولكلٍ فخذة وَسْم خاص بها.

نبذة عن بطون بلي القدامى بمصر

ذكر القلقشدي في نهاية الأرب أن هناك بطونا لبلي سكنت الصعيد ومازال لها سلالات وبعضهم رغم مرور مئات السنين لايزال يعرف نسبه إلى عرب بلي ومعظمهم في سوهاج وقنا بصعيد مصر.

قال القلقشندي الموجود من أصول بلي في عهده آخر القرن الثامن الهجري بنو عمرو - بنو هرم - بنو سوادة - بنو حارثة - بنو رائس - بنو ناب - بنو شادي.

قال وشادي الأمراء في عهده وانتقلت من بنو شادي إلى بنو عُجيل.

وذكر في مراجع أخرى عن بلي القدامى التالي:

بنو هني، وبنو عقيل (عجيل)، وبنو فضالة، وبنو حماد، وبنو حيدر، وذكر أن مساكنهم في سوهاج فيما فوق أخميم حتى قمولة وفي منفلوط.

وذكر الحمداني عن بني شادي قيل: أنهم من بني أُميّة (قريش) نزلوا إلى قصر الخراب وقد عُرف باسمهم فيما بعد. قلت: وديار قريش عموماً في أخميم مجاورة لديار بلي في الصعيد، ولكن أستبعد نسبهم إلى قريش لما أن الرئاسة لبلي كانت فيهم والله تعالى أعلم.

---

(١) توجد عشيرة تسمى الرويسات يدكرون أنهم من بلي وأكثرهم في بلاد العريش بشمالي سيناء ومركز بلبيس شرقية. كما عشيرة السلاسلة (أبو سلسل) من بلي سيناء وانضموا إلى قبيلة الحناجرة بفلسطين ودكر لي الرواة الثقاة من بلي أن فخذة المهاوسه بعشيرة السليميين من قبيلة الحويطات أصلهم من بلي

بلي في بلاد السودان

من بلي عشائر كثيرة في السودان من بطون الصعيد السابق ذكرها، بعضها نزل من البلاد الحجازية إلى شمال السودان عن طريق البحر مباشرة.

وهناك جماعات يمارسون الرعي في شرق السودان حتى داخل إرتريا ببلاد الحبشة.

وذكر لطفي السيد أن هناك عشيرة تسمى المعاقلة إحداها في الخرطوم والأخرى في دارفور، وقد ذكر أن هؤلاء من عشيرة المعاقلة رؤساء بلي في نواحي الوجه بالحجاز.

وقد نقل عن الرحالة ماك مايكل هذه المعلومات المدونة في كتابه المترجم من الإنجليزية إلى العربية.

وهناك قبيلة عربية شهيرة ذكرها نعوم شقير في تاريخ السودان وهي خُزام وهي من القبائل المعروفة في إقليم دارفور، ولكنه لم يذكر نسبها إلى بلي.

قلت: وأرجح نسبها لخُزام بلي لأنها قبيلة عربية والتاريخ يؤكد وجود جهينة وبلي بالدرجة الأولى في بلاد السودان.

وهناك الكثير من بلي قد نسوا نسبهم وتاهوا في الشعب السوداني أو الحبشة (إرتريا)[1] كما حدث لكثير من بطونهم أو عشائرهم في صعيد مصر، أو بمعنى أصح لم يذهب رحالة مؤرخون لحصر مثل هذه العشائر في تلك النواحي، ولربما الشخص الوحيد الذي حصر جميع بطون جُهينة في هذا القرن في السودان هو نعوم شقير ولكنه ليس دقيقًا في حصر جميع بطون جُهينة وكذلك كان ضعيفًا في التقصي عن قبائل العرب في السودان ووضح نسب القليل منها سوف نوضح عنه في السرد عن جُهينة.

---

(١) توجد دولة إرتريا جماعة كبيرة من بلّي ولهم شهرة كبيرة هناك ومنهم عائلات متحضرة في المدن الإرترية.

جُهَيْنَة

نسب القبيلة:

هو جُهَيْنة بن زيد بن لَيْث بن سود بن أَسْلُم بن الحافي بن قُضَاعة.

ديار جهينة في الوقت الحاضر في المملكة العربية السعودية

تبدأ مساكن وديار قبيلة جُهينة من جهة الشمال (جنوب ديرة قبيلة بلِّي) في محاذاة ساحل البحر الأحمر من مصب وادي الحمض «إضم قديمًا» ممتدة جنوبًا حتى جنوب مدينة ينبع البحر بحوالي ٥٠ كم، وتخالطها عشائر من الأشراف في منطقة ينبع، أما من ناحية الشرق فتمتد نحو الداخل في جبال السراوات بطول وادي الحمض المتجه نحو الجنوب الشرقي وحتى غرب المدينة النبوية بحوالي ٤٥كم (ابتداء وادي بواط)، وتجاورها من الشرق قبيلة عَنَزة ثم قبيلة بني رشيد أما من الجنوب الشرقي فتجاورها قبيلة حرب.

ومن جهينة قسم كبير تحضّر وسكن المدن في المملكة العربية السعودية مثل المدينة المنورة وجدة وينبع وأملج والرياض وغيرها

التفصيل عن ديار جهينة القديمة:

قال الهمداني في صفة جزيرة العرب: كانت مساكن جهينة بين المدينة ووادي القرَى في العيص، وينفرد دار جهينة من حدود رضوى والأشعر إلى ما بين نجد والبحر.

قال ابن خلدون في تاريخ العبر: كانت مساكن جهينة ما بين الينبع ويثرب (المدينة) في متسع من برية الحجاز على العدوة الشرقية من بحر القلزم (الأحمر)، وأجاز منهم إلى العدوة الغربية وانتشروا ما بين صعيد مصر وبلاد الحبشة وكثروا هنالك على سائر الأمم، وغلبوا بلاد النوبة وفرقوا كلمتهم وأزالوا ملكهم وحاربوا الحبشة فأرهقوهم.

قلت: وشأن جهينة شأن بلي وتاريخهما مشترك في بلاد النوبة.

وقال ابن خلدون: كان من أشهر ديارهم تندُد ووادي غوى الذي غيَّره النبي ﷺ وأسماه رشادا.. وكان لهم يحال ولظى في جهة خيبر وأديم وهي أرض تجاور تثليث تلي السراة من تهامة واليمن وقد كانت معها جَرْم بن ربَّان (قُضَاعة)، وكان أيضا لهم الصفراء وهي قرية كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون؛ وهي فوق ينبع مما يلي المدينة وماؤها يجري إلى ينبع وهي لجهينة والأنصار وقريش ونهد (قُضَاعة).

لخَّص العلاَّمة الباحث السعودي الشهير ـ حمد الجاسر

ديار جهينة القديمة كالتالي ـ عن مجلة العرب السعودية:

قال: من منازل جهينة آره وهو جبل عظيم بين مكة والمدينة، وأبار وأبَير من أودية جبل الأجرد يصبان في ينبع، والأجرد أحد جبلي جهينة المشهورين والثاني الأشعر وهو أكبر منه وأخصب، والأذنبة وهي عين من عيون الأجرد، وأذينة وهو واد من أودية القبلية ويسمى تيتد، وأرابين وهو منزل على قفا مبراك ينحدر من جبل جهينة على مضيق الصفراء، والأشعر وهو أحد جبلي جهينة سمي بذلك لكثرة شجره، وأشمذان تثنية أشمذ وهما جبلان بين المدينة وخيبر ينزله جهينة وأَشْجَع (غَطَفان)، وإضم هو مجتمع أودية المدينة وهو من أعظم أودية شبه جزيرة العرب يشق الحجاز حتى يفرغ في البحر، وذهبان وهو جبل لجهينة أسفل من ذي المروة بينه وبين السقيا، والرسى من أودبة القبلية، ورشاد واد من أودية الأحرد، ورشد ورضوى من أشهر جبال شبه جزيرة العرب تطل على وادي ينبع ذو شعاب كثيرة وأوديه، والروحاء وهو واد مشهور يقطعه الطريق بين المدينة ومكة، وهو من عمل الفرع ويبعد عن المدينة قرابة أربعين ميلاً وفيه قرية منهل من مناهل الطريق يسمى الآن المراحا، والرويثة من مناهل الطريق بين المدينة ومكة وتبعد عن المدينة بما يقارب الستين ميلاً، وزقب الشطان موضع في الأجرد فيه بئر الحواتكة، وسكاب من جبال القبلية، والسمار من جبال الأشعر، وسويقة من عيون وادي الحرَّة (الحورة) في الأشعر، وشميس من أودية القبلبة، وسويلة من مواضع الأشعر، وصرار من جبال القبلية، والصفراء: عرض كبير من أعراض المدينة فيه أودية وقرى يقع بين ينبع والمدينة وماؤه يجري إلى ينبع ويُطلق اسم الصفراء على قرية في ذلك الوادي، وصُفينة: وهي قرية تقع في جنوب المدينة، وفي الطريق النجدية بينها وبين مكة بقرب مهد الذهب، وصندد من جبال تهامة، والصهوة وهو موضع بين المدينة وينبع، وعباثر نقب ينحدر من جبال جهينة يسكن فيه فَرْج من إضم يريد ينبع، وعذمر وهو جبل عظيم من جبال الأشعر، والعذيبة وهي صحراء لاتزال معروفة يخترقها طريق ينبع إلى جدة، والعرج واد عظيم من أشهر الأودية الواقعة بين مكة والمدينة ويبعد عن المدينة بمسافة تقرب من مائة ميل، وعرم واد ينحدر من ينبع إلى البحر، وعزور وهو جبل يفصل بينه وبين رضوى طريق المعرقة إلى الشام، والعشيرة موضع من ينبع، وعويسجة موضع في الأشعر، والعويقل نقب في هضبة الجياء في جبل الأشعر، والعص. قلت: والمشهور العيص وهو: واد من أشهر أودية الحجاز الواقعة في الجهة الشمالية الغربية من

المدينة وهو تابع الآن لإمارة ينبع، والغرابات: جبل أسود بين ينبع والجار في شرق الطريق إذا خرجت من الجار تريد ينبع، وغسية: موضع من ناحية معدن القبلية، وغوى: واد غيَّر اسمه النبي ﷺ وسماه رشادا، وغيقة: خبت على ساحل البحر يمتد بين ينبع إلى قرب بدر، والفرع من أودية الأشعر قرب سويقة بينها وبين وادي مثغر على مرحلة من المدينة، والفقارة: موضع في الأشعر ولعله هو ما يُعرف الآن باسم الفقرة، والفيض: من مياه جهينة، وفيف: من منازل جهينة، وقاعس: من جبال القبلية، والقبلية هي سراة فيما بين المدينة وينبع ما سال منها إلى ينبع يُسمى بالغور وما سال منها في أودية المدينة يُسمى بالقبلية وحدّها الشام ما بين الحت وهو جبل من جبال عرك من جهينة، وقدس وآرة: جبلان لجهينة بين حرَّة بني سُلَيْم والمدينة، والذي عليه أكثر الباحثين أن جبل قدس لمُزَيْنة وهو جبل معروف في الطربق بين مكة والمدينة، وقردس: جبل في الحجاز قرب حرَّة النار في ديار جهينة والقلادة: من جبال القبلية، وفودم: اسم جبل، والكوسرة: من جبال القبلية ولظى: موضع، والقُف: من منازل جهينة، ومبكثة: من أودية الأجرد، ومثغر: واد من أودية القبلية، والمخاضة. من مواضع الأشعر، والمرابد. جبل بأسفل الحجار مطل على الغور من يسار ينبع، وفي رواية أنها عيون فيها نخل لقريش وبني ليث (كنانة) بأسفل حراجر وهو واد لجهينة، ومر: أرض، والمروة: يقال ذو المروة ومدينة لها شهرة تاريخية وهي معدودة من وادي القرى، والمصلى: من منازل جهينة، والمصنعة. موضع ورد ذكره في أقطاع عوسجة من ذي المروة، والمفشعير: من جبال القبلية، وملحتان من أودية القبلية، ومليحة الرمث: موضع في الأشعر ومليحة الحريص مثلها، ومنتخر: موضع بناحية فرش ملل من مكة على سبع ومن المدينة على ليلة وهو إلى جانب مشغر وسماه البكري مشجر، ومنشد: موضع بين رضوى وبين الساحل، وناصفة: من أودية القبلية، والنصب: جبال سود بين ينبع والصفراء لبني ضمرة(١)، ونملى: واد من أودية الأشعر ولعله تصحيف نخلى، وودان: قرية جامعة من نواحي الفرع بينها وبين هرشاشة أميال وبينها وبين الأبواء ثمانية أميال قريبة من الجحفة أي تقع في الطريق بين مكة والمدينة قبل رابغ (الجحفة) لقاصد مكة من المدينة، وسوس: من الوسواس من أودية القبلية يصب من الأجرد على الحاضرة، والنكباء وهما فرعان بهما نخل لجهينة وغيرها، والوشل: ماء بطرف جبل عذامر الشامي في الأشعر، وهزر: من أودية الأجرد التي تصب في الغور، ويليل: وادٍ ينحدر من الصفراء تجتمع فيه سيول بدر وما

(١) قلت: وبنو ضمرة من كِنانة العدنانية.

حوله ويتجه مغربًا بميل نحو الجنوب حتى يصب في موضع يدعى الرايس وهو موقع الجار ميناء المدينة المعروفة قديمًا، وينبع: ناحية واسعة ذات قرى وعيون وأودية، ومن منازل جهينة الأب من أودية الأشعر، وجبل جهينة بدر، وبراق حورة موضع من أودية الأشعر بناحية القبلية، وبرقة من جبال جهينة، البغيبغة من أشهر عيون ينبع وأقدمها، والبلدة: من مواضع الأشعر، والبلي وبواط: جبلان من أشهر جبال جهينة، وبوانة هضبة وراء ينبع قريب من ساحل البحر، وبئر بني سباع من آبار الأجرد، وبئر الحواتكة من آبار الأجرد، وبئر الصريح هما بئران بهذا الاسم في الأشعر، ويبرز من أودية الأشعر، والثاجة من أودية القبلية، وجبار ماء بين المدينة وفيـر جفاف الجعلات، والجياء هضبة في الأشعر الحاضرة من أودية الأجرد، والحت من جبال القبلية، وحراض موضع في جبل الأشعر، وحرحار موضع في بلاد جهينة من أرض الحجاز، وحريض موضع في الأشعر، وحزرة من أودية الأشعر، وحسنا جبل قرب ينبع، والحوراء ميناء في الحجاز، وحورة الشامية من أودية الأشعر، والخبتان من منازل جهينة، والخبتين الممتدة على الساحل، والخبط أرض بالقبلية بينها وبين المدينة خمسة أيام وهي بناحية ساحل البحر، وخريف واد عند الجار يتصل بينبع، ودبراء واد من أرض جهينة وراء العيص، والدحلان، والدهناء، وذات الأسيل وهي عين في الأشعر، وذات الشصب موضع في الأشعر، وذات النصب موضع بمعدن القبلية، وذون أقرن واد.

ـ ويمكن القول وهو للجاسر: أن جهينة كانت يومًا ما تحتل البلاد الواقعة من قرب رابغ جنوبًا من ودان فما دونها يليل فبد فالصفراء إلى وادي القرَى شمالاً من ذي المروة فما حولها، أما من الناحية الشرقية فإن بلادها تشمل جبلَ الفرع الواقع شرقي المدينة وآرة وجبل قدس والأودية التي بقربه والقُف ومن إضم وذي خشب شمالها وتمتد حتى ساحل البحر.

وأضاف الباحث السعودي الأستاذ حمد الجاسر: بأن جهينة كانت عند ظهور الإسلام تسيطر على رقعة واسعة من الأرض، تمتد من البحر الأحمر غربًا إلى ما يقع شرقي المدينة وما بقربها من البلاد إلى نواحي خيبر وأطراف الحِرار التي تتكون منها أطراف الحجاز الشرقية. . وبعد أن كثرت فروعها انساحت إلى تلك الجهات الشرقية فاختلطت بسكانها من القبائل ولكنها لم تستطع أن تسيطر عليها فحالفت السكان واختلطت بهم، ومن القبائل التي كانت تجاور جهينة في العصر الجاهلي الأوس والخزرج ويجمعهما بجُهينة أصل قحطاني واحد، ولكن جُهينة بقيت

ببلادها التي هاجرت إليها متمسكة بمظاهر الحياة البدوية، بينما تحضرت القبيلتان الأخريان ففقدتا بذلك كثير من مظاهر القوة وأصبحتا بحاجة إلى مؤازرة غيرهما من القبائل حتى جاء الإسلام فنالتا به عزًا بمسارعتهما إليه.

وكانت المدينة المنورة ميدانًا لصراع عنيف بين القبيلتين (الأوس والخزرج)، مما دفعهما إلى الاستعانة بالقبائل المجاورة لهما وهذا مما دفع الخزرج إلى محالفة جهينة، ويظهر أن صلة قبيلة جهينة بالمدينة كانت عريقة وقديمة حيث أن هنالك بعض الأُسَر الفريبة النسب إلى جهينة مثل بني أُنف (أُنيف) من بلي من قُضَاعة وهؤلاء قد استوطنوا قبل الأوس والخزرج في المدينة.

ولما جاء الإسلام كان في المدينة جالية كبيرة من جهينة، ومن المستبعد أن يكونوا كلهم ممن هاجر بعد ظهور الإسلام، ويوضح هذا أن قبيلة جهينة كانت من أسرع القبائل استجابة للدعوة الإسلامية ومؤازرتها وهي في بلادها، ولهذا لم تكن بحاجة إلى أن تهاجر من تلك البلاد وقد ظهر فيها الإسلام، وقد انتقلت أكثر المواضع إلى غيرها من القبائل منذ عهد بعيد، ومواضع أخرى تشارك جهينة فيها قبائل غيرها، ومواضع ثالثة قد تكون نسبتها إلى جهينة من قبيل الجوار أو كانت قبائل أخرى تشارك جهينة في الاستيطان في كثير من منازلها ومواضعها، ومن القبائل التي جاورت جهينة قبيلة عَنَزة، كما جاورت جهينة في منازلها واختلطت بها قبيلة حرب.

واستطرد الجاسر عن تاريخ جهينة في صدر الإسلام قائلا:

انتشرت جهينة في صدر الإسلام انتشارا عظيمًا في البلاد المصرية، وقد استمرت تنمو وتتكاثر حتى أصبحت أكثر القبائل في الصعيد المصري عددا، وبعد انتشار جهينة في مصر وبلوغها من القوة درجة تجعل حكام البلاد ينائونها العداوة ويحاولون إضعافها ويناصرون عليها القبائل الأخرى إنساح قسم كبير منها إلى البلاد المتصلة بمصر (أي جنوب مصر).

وقد دخلت جهينة السودان في موجات متعددة، واتجه معظمها من طريق وادي النيل إلى الشرق حيث بلاد البجة وساحل البحر الأحمر، واكتظت بها المنطقة الواسعة التي تبدأ من حلفا الحالية إلى شمالي غرب الحبشة، وكان لجهينة أثر قوي في الضغط على مملكة النوبة المسيحية الشمالية (مملكة المقرة) حتى أزالتها ثم اندفعت إلى الغرب ثم إلى الجنوب فشغلت بقاعًا مترامية الأطراف من السودان تمتد من الشرق إلى الغرب .. انتهى قول الجاسر.

لمحة لتاريخ قبيلة جهينة القضاعية

(أ) التاريخ في صدر الإسلام والصحابة من جهينة:

قال ابن حزم الأندلسي:

ولد جُهَيْنة: قيس، وموودعة ثم ولد لقيس بن جَهَيْنة غَطَفان وغيان، وقد وفد بنو غيان على رسول الله ﷺ فقال لهم: (أنتم بنو رشدان) وكان واديهم يُسمى غوى فسُمِّيَ رشدا.

ومن جهينة بسبس وضمرة ابنا عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد ابن ذبيان بن رشدان بن قيس بن جهينة لهما صحبة مع النبي ﷺ وابن عمهما لحا (كعب) بن حمان بن ثعلبة بن خرشة حليف بني ساعدة، وعنمة بن عدي بن عبد مناف بن كنانة بن جهينة بن عدي بن الربعة بن رشدان كلاهما حضر غزوة بدر مع النبي ﷺ.

وكذلك من جهينة: ربيعة بن عمرو بن يسار بن عوف بن جراد بن يربوع ابن طحيل بن عدي بن الربعة بن رشدان حليف بني النجار وقد حضر غزوة بدر وابن عمه تميم بن ربيعة بن عوف بن جراد بايع تحت الشجرة للنبي ﷺ، وابن عمه عمرو بن عوف بن يربوع بن وهب بن جراد بايع أيضا تحت الشجرة، وعبد العزى بن بدر بن زيد بن معاوية بن حساب بن أسد بن وديعة بن مبذول بن عدي بن الربعة بن رشدان وفد على الرسول ﷺ فغيَّر اسمه، وعُقبة بن عامر بن عبس بن مالك بن الحارث بن مازن بن سعد بن مالك بن رفاعة بن نصر بن ذبيان ابن رشدان بن بن قيس بن جهينة كان له بالأندلس عقب لم يبق منهم أحد إلا هبة الله بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن سليمان بن عُقبة بن مصدق بن عياض بن عُقبة بن عامر وأخ له مات لم يعقب ولا لهبة الله ولد أيضا، ومنهم أيضا: محمد ابن الحسين بن سعيد بن أبان بن عبد الله بن المعافي بن عبد الله بن بشر بن عُقبة ابن عامر المذكور محدث سكنه همدان (اليمن) مات بمكة عام ٣٢٦هـ، ومنهم زيد ابن خالد الجهني وابناه عبد الرحمن وخالد، وعبد الله بن عكيم أدرك النبي ﷺ وابنه معبد بن عبد الله بن عكيم تابعي، وسبرة وحرملة ابنا عبد العزيز بن الربيع ابن سبرة بن معبد وعمهما عبد الملك بن الربيع محدثون ولسبرة صحبة ويقال: بل هو سبرة بن عوسجة بن حرملة بن سبرة بن خديج بن مالك بن عمرو بن ذهل بن مالك بن ثعلبة بن رفاعة بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة.

ومنهم سعد بن الأطول بن عبيد الله بن خالد بن واهب يكنى أبا المطرف وقيل بل يكنى أبا قضاعة وله صحبة.

أما بنو غطفان بن قيس بن جهينة:

فمنهم عدي بن أبي الزغباء بن سميع بن ربيعة بن زهرة بن بذيل بن سعد ابن عدي بن كاهل بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة، وقد شهد المشاهد مع النبي ﷺ، وعمرو بن مرة بن عبس بن مالك بن الحارث بن رفاعة بن نصر بن مالك بن غطفان له صحبة وقيل هو أول من الحق قُضاعة باليمن (أي نسبهم إلى حِميَر) من القحطانية فقال في ذلك بعض شعراء بلِّي شعرًا فيه:

فلا تهلكوا في لجة قالها عمرو!

وولد عمرو هذا بدمشق، وعوسجة بن حرملة بن جذيمة بن سبرة بن خديج ابن مالك بن عمرو بن ذهل بن عمرو بن ثعلبة بن رفاعة بن نصر بن مالك بن غطفان عقد له رسول الله ﷺ على ألف رجل من جهينة وأقطعه ـ ذا أمر ـ وهو موضع في برية الشام من جهة الحجاز.

وقد أنشد ياقوت لسنان بن أبي حارثة:

وبضرغام وعلى السديرة حاضر　　　وبذي أمر حريمهم لم يقسم

ومنهم زيد بن وهب وهو من بني حِسْل بن نصر بن مالك بن عدي بن الطول بن عوف بن غطفان له صحبة، ومنهم مجد بن وهب بن عمرو بن عدي ابن الطول (بن عوف) الذي حجز بين النبي ﷺ وبين المشركين قبل وقعة بدر الكبرى.

والحُرقات[1] (بطن) من جهينة وهم الذين بعث رسول الله ﷺ إليهم أسامة ابن زيد فقتل منهم الذي قال لا إله إلا الله، فعاتبه على ذلك النبي ﷺ. قلت: وقال له النبي ﷺ من لك بلا إله إلا الله يا أسامة واشتد عليه وغضب، فقال أسامة: قالها يا نبي الله خوفًا من القتل، فقال له النبي ﷺ مَنْ لك بلا إله إلا الله. قال أسامة: وظل النبي ﷺ يرددها حتى لو وددت أن ما مضى من إسلامي لم يكن وإني كنت أسلمت يومئذ وإني لم أقتله، قال: قلت: أنظرني يا رسول الله إني أعاهد الله أن لا أقتل رجلاً يقول لا إله إلا الله أبدا.

(١) الحُرقات (الحرقة) بطن من جهينة وهم احمس بن عامر بن ثعلبة بن مودعة وسموا كذلك؛ لأنهم احرقوا بني مرة بن عوف (غَطَفان) بالنبل اي قتلوهم.

ومن الحرقة: شهاب بن جمرة من بني ضرام بن مالك بن كعب بن مالك ابن ثعلبة بن حميس بن عمرو المذكور، وحميس هو الحرقة، وشهاب هذا هو الذي عرض له مع عمر بن الخطاب ما عرض وكان ساكنا بذات لظى من حرَّة النار فقال له عمر رضي الله عنه: أدرك أهلك فقد احترقوا!.. انتهى قول ابن حزم عن جهينة.

تفصيل آخر عن الصحابة من جهينة

قال ابن هشام: من جهينة صحابة شهدوا بدرًا الكبرى مع النبي ﷺ وهم:

- كَعْب بن جماز بن ثعلبة من غبشان الجهني.
- ضُميرة وزياد وبسبس بنو عمرو الجهني.
- عدي بن أبي الزغباء الجهني.
- وديعة بن عمرو الجهني.
- ضمرة الجهني (من شهداء أُحد).
- سُهيل بن رافع بن أبي عمرو بن عائد الجهني.

وجميع السابق ذكرهم حلفاء للخزرج (الأنصار) في المدينة المنورة.

وهناك عُقْبَة بن عامر الجهني الذي سأل النبي ﷺ عن نسب قُضاعة فرد عليه النبي ﷺ قائلاً: أنتم من قُضاعة بن مالك (أي من حِمْيَر القحطانية)، وكذلك جندب بن مكيث الجهني له رواية وحديث عن النبي وذكره ابن هشام في غزوة غالب بن عبد الله الليثي.

وكانت جهينة على المجنبة اليمنى مع خالد بن الوليد في فتح مكة المكرمة(١) وقال ابن هشام: أنه لم يصب مع خالد في المعركة التي خاضها مع المشركين سوى رجل واحد من جهينة هو سَلَمة بن الميلاء.

وذكر جواد علي في تاريخ العرب قبل الإسلام:

أن من جهينة: بشير بن عقربة ويقال له بشر أبو اليمان الجهني وهو محدث وله صحبة وسكن في فلسطين، وقال البخاري: إن بشرًا معروف بفلسطين وكان موجودًا حتى عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان. وكان عدد فرسان جهينة ألفًا في غزوة حُنَين وشكر فيهم النبي ﷺ مع عدة قبائل قائلاً: الأنصار ومُزينة

(١) فتح مكة (أم القرى) عام ٨هـ شهر رمضان وكان مع النبي ﷺ عشرة آلاف مقاتل من المسلمين

وجُهينة وغفار وأَشْجَع ومن كـان من بني عبد الله موالي دون الناس والله ورسوله مولاهم. قَلت: وغِفار من كِنَانة وأَشْجَع من غَطَفان.

رجال جهينة في غزوة بدر

أثناء مسير النبي ﷺ للقاء المشركين من قريش سلك مع أصحابه ذات اليمين على النازية يريد بدرًا فـسلك في ناحيـة منها حتى جـزع واديًا أي قطعه وعـرضه ويقال له رحقـان بين النازية وبين مضيق الصفـراء، ثم على المضيق ثم انصب منه حتى إذا كان قريبًـا من الصفراء بعث رجلين من جهينة ليعرفـا أخبار قريش أو عن أبي سفيان ومن مـعه، وهذا لأن المنطقة التي فيها بدر هي لجـهينة وهم أعرف بها من غيرهم، وكـان اسم الرجلان بسبس بن عمرو الجـهني وهو حليف بني ساعدة الخزرج والثـاني هو عدي بن أبي الزغـباء الجـهني حليف بني النجـار الخزرج من الأنصار، فوصل كلاهما إلى عين بدر على بعيـريهما فأناخا إلى تل قريب من الماء ثم أخذا شنًّا لهما يسقيان فيـه، وكان على البئر من جهينة وهو جُدي[1] بن عمرو وهو متكفل به حينئذ، فسمع عدي وبسبس جاريتين من جواري الحاضر (أي الدبرة القريبة من ماء بدر) وهمـا يتلازمان أو على الماء الملزومة بالمدينة تقول لصاحـبتها: إنما تأتي العير غدًا أو بعد غد فأعمل لهم ثم أقضيك الذي لك، قال جُدي الجهني لهـا: صـدقت ثم خلص بينهـمـا، وهذا لأن بدرًا تأتي فـيه العـرب كل مـوسم فيذبحون عنده الجـزور ويشربون الخمر وتُعزف لهم الموسيـقى أو القيان (وهذا في الجاهلية)، وكان بسبس وعدي يجلسان على بعيـريهما وعرفا أن قريشًا في طريقها إلى المكان بين عشيِّة أو ضحاها، فانطلقا حتى أتيا رسول الله ﷺ فاخبراه بما سمعا على عين بدر، وأقبل أبو سفيان بن حرب القرشي حتى تقدم العير معه حذرا حتى ورد ماء بدر، فقال لجُـدي بن عمرو الجهني: هل أحسست أحدًا فـقال جُدي: ما رأيت أحدًا أنكره إلا أني قد رأيت راكبين قد أناخـا إلى هذا التل ثم أسقيا في شن لهما ثم انطلقا، فأتى أبو سفيان مناخهمـا أي مكان مبرك جمليهما فأخذ من أبعار بعيريهما ففته فإذا فيه النوى[2].

فقال هذه والله علائف يثرب (أي المدينـة) وقد عرف أن النبي ﷺ وأصحابه في مكان قريب من الماء، فرجع إلى أصحابه سريعًا فضرب وجه عيره عن الطريق فساحل بها (أي أخذ جهة الساحل) فترك بدرًا بيسار وانطلق مسرعًا نحو مكة بعير قريش فأحرزها أو نجا بها من المسلمين.

---

(١) ذكره ابن حزم (مجدا) وابن هشام (جُدي)

(٢) النوى: نوى البلح (علف).

وبعد نصر النبي ﷺ والمسلمين من الصحابة في بدر على مشركي قريش وكان بعض الأسرى من قريش مع المسلمين قال ابن هشام: أن عُدي بن أبي الزغباء الجهني ارتجز بشعر قائلاً:

أقم لها صدورها يا بسبس ... ليس بذي الطلح لها معرس
ولا بصحراء غمير محبس ... إن مطايا القوم لا تخيّس
فحملها على الطريق أكيس ... قد نصر الله وفر الأخنس

وقوله يا بسبس: يقصد بسبس بن عمرو الجهني الذي كان معه عند عين بدر يتحسسِ خبر العدو، ومعنى كلمة لا تخيس أي لا تحبس.

جهينة بعد وفاة النبي ﷺ

من أهم ما يُذكر لجهينة بعد وفاة النبي ﷺ أنها من القبائل التي لم ترتد عن الإسلام مثل سائر قبائل العرب، وقد ظلوا على عهدهم ووفائهم وإيمانهم ينصرون الخليفة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه، وقد نصروه نصرا مؤزراً في حروبه ضد المرتدين، حتى دانت قبائل العرب للحق والإسلام في شهور قليلة وقد جمعهم الله إلى حظيرة الإيمان والدين القويم وقد فتحوا البلاد والأمصار.

لمحة لتاريخ جهينة في مصر وإفريقيا

ذكر أحمد لطفي السيد في تاريخ جهينة[1]: أن بطونًا كثيرة من جهينة نزحت إلى صحراء ليبيا عام ٦٤٧م - ٢٧هـ، وهذا إبان غزو العرب المسلمين تلك الديار في بداية فتح بلاد المغرب، وكان مع جهينة (قُضاعة)، وقبيلة فزارة من (ذّبيان - غطَفان) والأخيرة مازالت بطون منها في ليبيا تحافظ على نسبها.

وأضاف أحمد لطفي السيد: أن من جُهَيْنة[2] انضم الكثير إلى

---

(١) أصل المثل الشهير وعند جهينة الخبر اليقين

قال الحمداني فيما معناه أن جُهينة كان من أعوان ملك من ملوك اليمن وقد عاب الملك فوكل وزيراً له يسمى نجيدة، ففسد وفجر في رعية الملك ولم يصن الأمانة، فوثب جهينة على الوزير فقتله ودفنه تحت سرير الملك ولم يعلم أحد بذلك في القصر، فلما حضر الملك تفقد الوزير فسأل عنه كل رايح وغاد فلم يقف على أثر له ولم يعرف خبره، فلما رأى جهينة الملك على هذا الحال قال شعراً منه:

تسائل عن نُجيدة كل ركب ... وعند جُهينة الخبر اليقين!

فسأله الملك فاوقفه جُهينه على الخبر وقتله للوزير الفاسد فقربه الملك إليه واحسن عطاياه، وقيلت رواية أخرى في هذا المثل والله أعلم

(٢) من جهينه (عُقبه بن عامر بن قيس الجهني) تولى مصر عام ٤٤هـ ٦٦١م في عهد معاويه بن أبي سفيان

أُمراء[1] أسوان من كنز (ربيعة العدنانية) وذلك عام ٦٤٩هـ وقد ساعدوا كنز في فتح بلاد البجّة (النوبة) جنوب مصر وامتلاك مناجم الذهب.

وقال إن المقريزي ذكرهم عام ١٤٠٠م ـ ٨٠٣هـ كأكثر قبائل الصعيد المصري ومنازلهم في بداية الأمر كانت في الأشمونين (مصر الوسطى) حتى أجلاهم الخلفاء الفاطميون وأسكنوا بطونًا من قريش مكانهم.

وقال ابن خلدون: إن جُهَيْنة كانت مشاركة في الأحداث التي مرت في صعيد مصر وأسوان وما بعدها جنوبًا إلى بلاد النوبة ثم بلاد الحبشة، وأن جهينة دخلت في الحبشة ثم استقرت في بلاد النوبة وصاروا إلى مصانعة النوبيين بالصهر (المصاهرة أو التزاوج) وقد جرت الدماء الملكية النوبية إلى جهينة، وبالنظر إلى عادات هؤلاء الملوك من توريث ابن البنت أو ابن الأخ فقد نجح أفراد من جهينة في اعتلاء عرش النوبة، ورغم ذلك لم تحضّر جهينة بل ظلت كثرتها على بداوتها كما كانت في جريرة العرب

وأضاف أحمد لطفي. يظهر أن هذه هي طريقة القبائل البدوية كلها إذا استثنينا بعض ربيعة العدنانية من أولاد كنز في أسوان.

وقال أيضًا أن أهم ذكر لجُهينة في نسب السودانيين أنهم وصلوا إلى نيف وخمسين قبيلة (الأصح فصيلة) على ضفاف النيل الأزرق، واستقر بعضهم في الجزء الممتد من الجنوب المصري إلى كُردفان ودارفور

ونقل هذا عن ـ ماك مايكل ـ «مستشرق ورحالة إنجليزي».

وقال عنه أيضًا: إن بعض جهينة اتجهوا غربًا في الصحراء الليبية حتى تونس.

ومن حوادث جهينة الشهيرة عام ٦٧٩هـ أنها كانت تتقاتل مع رفاعة في صحراء عيذاب بأسوان.

ورفاعة كما ذكر القلقشندي هم بطن من عامر بن صعصعة (هوازن) ومنازلهم الأعمال الأخميمية أي من سوهاج حتى أسوان.

وذكر الحمداني: أن رفاعة بطن من بني عمرو بن هلال بن عامر بن صعصعة (هوازن) العدنانية.

---

(١) عبد الله بن الجهم الكنري وقد أدل البجة وأسر ملكهم علي بابا وارسله إلى بغداد وملك وادي العلاقي الذي به مناجم الذهب

وقد قُتل جماعة كبيرة من الطرفين فكُتب إلى الشريف علم الدين صاحب سواكن (مدينة على البحر في السودان جنوب بورسودان) بأن يوفق بين جهينة ورفاعة ولا يعين طائفة على أخرى خوفًا من فساد الطريق التجاري عبر الصحراء إلى السودان.

جهينة في مصر بالوقت الحاضر

ذكر أحمد لطفي السيد في قبائل العرب في مصر أن جهينة[1] في حصر عربان وقبائل مصر عام ١٨٨٣م كانت من قبائل الشرقية والقليوبية وقنا وطهطا (سوهاج) وأسماهم جهينة بحري وجهينة قبلي.

قلت: وفي القليوبية توجد قرية كبيرة تسمى نزلة عرب جهينة تبعد عن القاهرة حوالي ٣٥ كيلو مترا.

جهينة بالقليوبية[2]

مؤسس جُهينة في القليوبية هو محمود بن إبراهيم المرديس من المرادسة من السمَّرة من موسى من جُهينة، ومنه فروع عبيد وحميد وعتمان..

فمن عبيد عائلات كبيرة هي: أبو ثابت وأبو مسلَّم وأبو سبيع وأبو حليفة وأبو بسيوني وأبو سويلم (النحَّال)[3].

ومن حميد عائلات كبيرة وهي: أبو عيسى وأبو حامد وأبو موسى وأبو زويِّد وأبو عامر وأبو شاهين (غرارة).

---

(١) ذكر في مسالك الأبصار: أن بمنفلوط وأسيوط قوم من جهينة، وكذلك في حلب من بلاد الشام (سوريا) فرقة من جهينة، وأيضا في الكوفة من بلاد العراق محلة تنسب إلى جهينة أي تسمى باسمهم.

قال الحمداني. مساكن جهينة بالديار المصرية بنواحي القاهرة إلى أطراف الشرقية وروى الحمداني عن بلاد جهينة في الصعيد المصري أنهم أكثر عرب الصعيد ولهم بلاد خاصة بهم وكانت مساكنهم ببلاد قريش (الأشمونين) في أواسط الصعيد فأخرجتهم قريش بمساعدة عسكر الفاطميين فصاروا إلى بلاد «أخميم» أعلاها أي شمالها وأسفلها أي جنوبها، وأخميم هي (سوهاج حاليا) أما الأشمونين فهي قرب ملوي (تابعة لمحافظة المنيا).

وقال الحمداني أيضًا رواية. أن بلي وجهينة كانوا جيرانًا في صعيد مصر كما هم في الحجاز فوقع بينهم واقع أدى إلى دوام الفتنة فلما حرج عسكر الفاطميين لإنجاد قريش على جهينة جافت بلي فانهزمت في أعالي الصعيد (أي جنوب الأشمونيين ديار قريش) وأديلت جهينة لقريش وملكت بطون قريش دار جهينة ثم حصل بينهم جميعاً الصلح وزالت الشحناء.

(٢) إملاء شيخ العرب والأخ الفاضل سيد سليمان يوسف السمَّري الجهني في عرب جُهينة بالقليوبية، وهو مهندس متخرج من جامعة القاهرة في الخمسينيات، وله تقدير في جماعته ومن رجالات جُهينة البارزين في مصر.

(٣) ومن النحَّال في الزقازيق بالشرقية، وفرع آخر في كمر طحا - قليوبية وهو آل النحَّال.

ومن عتمان عائلات كبيرة وهي: أبو يونس والمُخ وأبو بدران وأبو عامر وأبو سبيله وأبو عيد وأبو حماد وأبو واكد وأبو محمود وأبو عطية وأبو عتمان وأبو سليمان، وأبو يونس حسن حماد[١].

كما توجد عائلات أخرى من فروع أخرى من جهينة بالحجاز[٢] أهمها:

أبو عوض وهي من رفاعة، وأبو كريم، وأبو عين، وأبو غانم، وأبو سيف، وأبو عطية الله، وأولاد عبد النبي، وأولاد أبو كليب، وأبو بريك، وأبو فضيل، وأبو وادي، وأبو عبية، وأبو درويش، والطارقي، وأبو غانم، والقضاة، ورشود، والشراقي، وعاصي، وعبد الله فضل، والسبايعة، وأبو ديب، وحامد القاضي، وعايش، والغوانمة، والعياط، وأبو الشيخ سالم، ومصطفى سالم، وسليمان ضاهر، ومنصور عبيد وغيرهم.

ومن مشايخ جهينة السابقين علي حسن يونس، ويونس علي حسن، وعلي يونس صالح عامر علي حسن يونس؛ وكان قاضي بمحكمة الخط، ومحمد سليمان حسن علي حسن يونس، ومحمد يونس علي حسن يونس، وسليمان علي حسن يونس وكان أحد علماء الأزهر الشريف، وحسن يونس علي حسن يونس، وعلي سالم مسلم ثابت، وأمين علي محمد عامر علي حسن يونس وهو الآن عمدة عرب جهينة.

ومن أعلام ورجالات جُهينة السابقين والحاليين أذكر التالي:

صالح عامر علي حسن يونس قاضي محكمة الخط وشيخ جهينة، ويونس باشا صالح وزير الدفاع المصري عام ١٩٤٠م، والدكتور محمد صالح عامر مدير مستشفى قلاوون للعيون، والدكتور محمد حامد عامر علي حسن يونس أول مدير لمصلحة الكيمياء المصرية، وصالح محمد صالح عامر علي حسن يونس أمين ثاني الملك السابق فاروق الأول، ومحمود محمد صالح أمين ثالث الملك فاروق أيضًا، ومحمد صلاح حسن علي حسن يونس مدير عام العلاقات العامة بهيئة قناة السويس، ومحمد شوقي السيد حسن يونس علي حسن يونس رئيس مجلس إدارة الشركة الوطنية للملاحة وأمين عام اتحاد ملاك البواخر الإسلامية بجدة وعضو مجلس الشورى في مصر، واللواء فؤاد الغنيمي مساعد المدعي العام العسكري، والدكتور كمال محمد عامر علي حسن يونس وكيل معهد الحشرات بوزارة

---

(١) وهي في عرب التربة المجاورة لعرب جهينة بالقليوبية

(٢) وبعض هذه العائلات تنتمي إلى بلي أبناء عمومة جهينة، وبعضها له امتداد بالشرقية وفي العباسية بالقاهرة ومناطق أخرى بالقليوبية

الزراعة، واللواء فؤاد الغنيمي مساعد المدّعي العام الاشتراكي، واللواء أركان حرب فاروق سليمان محمد علي يونس مساعد الحاكم العسكري لقطاع غزة ومدير المخابرات الحربية قبل عام ١٩٦٧م، والدكتور فتحي مصطفى يونس صيدلي، والدكتور أمين عامر مدير مستشفى شبين القناطر المركزي، والمستشار يونس سليمان ثابت، والدكتور سمير سليمان يونس ثابت رئيس مجلس إدارة سويس فارم، والدكتور جمال الدين يونس محمد علي حسن يونس مدير عام بالهيئة البيطرية، والمهندس صفوان أحمد حسن يونس رئيس مجلس إدارة شركة جهينة للألبان، والدكتور إمام حسن محمد عامر أستاذ أمراض النساء والولادة بجامعة المنصورة، والأستاذ محمد حسيني علي محمد علي يونس رئيس مجلس إدارة شركة جهينة الزراعية، والمهندس فؤاد محمد مسلّم ثابت مدير مكتب وزير المواصلات سابقًا، والدكتور عزت محمد حسن سليمان ثابت أستاذ بطب الأسنان بالقاهرة، واللواء طبيب سليم السيد سليمان عامر بالقوات المسلحة سابقًا، واللواء صلاح مصطفى يونس عامر بالقوات المسلحة سابقًا.

- وفي الشرقية يوجد دوار جهينة (قرية) في فاقوس، ومن جهينة الشرقية عائلة المصري في مركز سيدي سالم بمحافظة كفر الشيخ.

- وفي غرب النيل في صعيد مصر أيضًا (محافظة سوهاج) توجد مدينة باسم «جهينة» وهي مركز كبير تتبعه عدة قرى وأول من سكنها عرب جهينة فسُمي بها ومازال بها جماعات منهم.

- وفي جنوب مدينة أسوان (أقصى جنوب مصر) على سواحل بحيرة ناصر وفي القرى حول أسوان هناك فصائل كثيرة من عرب جهينة يمارسون الصيد في بحيرة ناصر التي تمتد في وادي حلفا جنوبًا في الشمال السوداني، وحدثني رجل جهني من صعيد مصر أن جهينة أسوان بعضهم يعمل في التجارة والآخرون في الزراعة وأغلبهم في صيد السمك من بحيرة ناصر[1] ولهم قوارب خاصة بهم

---

(١) بحيرة ناصر سميت باسم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والذي ينتمي إلى «بني مُر» من سماك من لَخْم القحطانية، (ذكرهم القلقشندي في نهاية الأرب) وهم من بطون لخم القديمة في صعيد مصر، وبني مُر الآن بلدة من أعمال أسيوط، وذكر عارف العارف أن بني مر من اللخميين منهم جماعات في فلسطين ومعهم بومليح وبنو عبس وبنو بكر وكلها من سماك (لَخْم) ومنهم في شرق الأردن عائلات.

وعبد الناصر هو الذي بنى السد العالي أي في عهده، وهو بناء ضخم بين جبلين جنوب أسوان وقد تم بناء السد نهائيًا عام ١٩٧٠م وحجز مياه النيل خلفه أو جنوبه فتكونت من جراء ذلك أعظم بحيرة صناعية في العالم وقد رفع منسوب المياه إلى ١٧ مترًا خلف السد وخزن ١٣ مليار متر مكعب من مياه النيل العذبة وتبلغ مساحة البحيرة بعد تمددها في الوادي حوالي ٢٠٠ كيلو متر مربع وقد امتدت البحيرة داخل حدود السودان في وادي حلفا وهي غنية بالأسماك النيلية الممتازة، ورغم فوائد السد العالي من تولد الطاقة الكهربية والحفاظ على المياه الضائعة والوقاية من الفيضان إلا أن له أيضًا نتيجة مضادة مثل حرمان الأرض من الطمي=

ويخرجـون إلى الصيد في أعمـاق البحيرة جـماعة أو رابطة لا يشاركـهم أحد في صيد أو مسكن ومعروفون هناك للجميع بأنهم جماعة جهينة.

ـ وفي محافظة الفيوم شمال الصعـيد وتبعد عن القاهرة بحوالي ١٠٠ كيلو متر فتوجد جماعة من عرب جهينة في بعض القرى يمارسون الزراعة والفلاحة.

ـ وفي قلب العاصمة المصرية (القاهرة) في حي من أشهر أحيائها وهو العتبة (الرويعي) توجد جماعة كبيرة من جهينة أغلبهم من التجار.

ـ وهناك قرى بأسـماء عشـائر من جهينة، وهم من جـهينة المملكة العـربية السعودية ليسوا جهينة القدامى، ومنهم في الصـعيد المصرى نذكر على سبيل المثال منها:

قـرية العيـايشـة في قـوص (محـافظة قنا)، وقـرية السـاوية (إسنا) ـ قنا، والصبحة في ديروط (محافظة أسيوط)، وبلدة نزة في (سوهاج).

كمـا يقطن قسم من جهـينة في الزيتيـة بمحافظة السويس، وقـسم آخر فى محافظة الإسكندرية، ومنهم جـزء في البحيرة، أما أغلب بطون جـهينة المعروفين فمركزهم في بلدة جهينة وبها القسم الأكبر من جهينة في مصر وهي تابعة لمحافظه سوهاج في قلب الصعيد المصري.

وأهم عشائر وفخوذ جهينة في الصعيد المصري أذكر التالي:

أبو خبر، وأبو رهاد، وأولاد أحمد بالعقيلات، وبني رماد، وحسام الدين، والحبايرة، وقنبر، وخليل، وقاسم، والصغير، والضبع.

= الدي كان يغذي التـربة في وادي النيل كله، وهناك آثار فرعونية غمـرتها المياه مثل معـابد فيلة (فلو) وابه سنـل وكذلك قرى عديدة كانت تسكنها حماعات أغلبهـا من النوبيين ولهم لهجه خاصة بهم غير العربيه وقد سكنوا في قرى جديده في المناطق المرتفعة حول البحيرة ومـحافظة أسوان ومن قراهم الشهيرة والتي كانت قبل وحود البحيـرة كلابشة - العلاقي - المضيق كرسكو الدر - عنيبـة - وأدنان وهي نقطة الحدود المصريه المقابلة مع نقطه حدود دولة السـودان (وادي حلفا)، وهناك سـوق الإبل الشهيـر المسمى «دراو» وهو في بلده دراو جنوبي كوم أمبو أو شمال أسوان بحوالي ٣٥ كيلو مترا ومعظم الإبل تأتي من قبائل شمال السودان التي تمتلك آلاف القطعان وتصدر منها إلى مصر

* (كنانة العدنانية) منهم فروع مجاورة لجهنة واحـتلط كثير من فروعهم مع جهينة في الديار والجوار والنسـب والحلف حتى الان في السعودية والمعروف أن كنانه منها قـبله قريش التي انفصلت داتيا عن كنانه قبل الإسلام

* هناك عشـائر من الأشراف القرشـيين (بني السبطين الحسن والحـسين) يخالطون جهيـنه في المملكه العربيـة السعودية في نواحـي ينبع النخل وما حولهـا وهناك فروع انصبت من الأشـراف بالدخل والحلف مع جهينة مثل ذوي قصيل وهم مع رفاعة مـن مالك من جهينة، وهجار، وهراع وهما مع بني إبراهيم من مالك من جهينة، والعيايشة مع بني مالك من جهينة.

* ذكر تاريخ شرق الأردن أن عشيرة الجهينة محالفة للجبور من الكعابنة من قبيلة بني صخر

ومن رجالات جهينة في الصعيد أذكر منهم في مصر التالي:

محمد الضبع عضو مجلس الشورى المصري، والدكتور مصطفى علاَّم، والدكتور محمود سلطان، واللواء عبد العزيز أبو عقيل، والأستاذ جمال الغيطاني الكاتب الصحفي والأديب المشهور، وقدري أبو عقيل مدير مالي بمديرية أمن سوهاج، ولطفي أبو عقيل مدير التدريب بأسبيكو، والشيخ محمد عويس مفتش الوعظ بسوهاج، ومحمود مصلح بديوان المحافظة، وكمال أبو عقيل أمين الحزب الوطني وعضو مجلس المحافظة بسوهاج، والدكتور عبد اللطيف البكري، ومحمود سلام أبو عقيل عضو مجلس الشعب، والمستشار فتحي عبد الله، ومحمد الصغير كبير مفتشي الآثار بالأقصر، وسيد نجاح رئيس مجلس قروي عنيس، والعميد محمد سعد الدين، والمقدم أحمد سعد الدين، والعميد فاروق عبد الرحمن من الشخصيات المعروفة بالأسكندرية.

كما ذكر ابن إياس قبيلة عرك في صعيد مصر وهي من جهينة وكان لها دور في الأحداث الجارية أيام المماليك والعثمانيين.

قلت: وعرك ذكرها الجاسر سالفًا في بطون جهينة ولها جبل الحت في الحجاز، والظاهر أن هذه القبيلة انقرضت في الحجاز بالمملكة العربية السعودية ومصر في الوقت الحاضر، وقد ذكرت عرك في بلاد السودان وسيأتي ذكرها في فصل ما ذكره الخطيب عن جهينة.

جهينة في بلاد الشام في الوقت الحاضر

ما تم حصره من قبل الباحثين في هذا القرن هو:

ذكر عارف العارف في تاريخ بئر السبع: أن الجرادات المقيمون في مختلف مدن وقرى فلسطين وشرق الأردن يعودون بالنسب إلى عشيرة المشاعلة من جهينة، قلت: والمشاعلة من قوفة من مالك من جهينة. وذكر الطويل في تاريخ العلويين أن هناك عشيرة الجهينة من عشائر محافظة العلويين في سورية.

---

* يوجد قصر الجهينة ونقب الجهينة في صحراء النقب بفلسطين جنوب عرب البحر الميت

جهينة في السودان

في تاريخ السودان

قال نعوم شقير أن من أشهر قبائل السودان في القرن الحالي من جهينة:

(١) التعايشة:

وهي من أشهر قبائل العرب في وادي دارفور[١] بالسودان وتنسب إلى جهينة ومسكنها منـدوه قرب الكلكة وبلادهم مجاورة لبلاد الغـراتيت، وكان في الماضي أكثر اشتغالهم في خطف الرقيق الأسود (من الجنوب). ومن التعايشة الخليفة الأول لمهدي السودان واسمه (عبد الله التعايشي).

(٢) الحلاويون:

من أشهـر قبائل العرب في السـودان تنسب إلى جهينة وتقيم علـى ضفاف النيلين الأبيض[٢] والأزرق[٣] والجزيرة بينهما ومركزهم في ظاهر المسلمية بالجزيرة.

---

(١) دارفور: إقليم شاسع غرب السودان به مدن وقرى ووديان وعاصـمته الفاشر ويقع جنوبه مباشرة إقليم حنوب السودان المسيحي.

(٢) النيل الأبيض· وهو فـرع النيل الأطول وياتي من جنوب السودان وأوغندة ونـظرًا لأن ماءه رائق سُمي ابيص.

(٣) النيل الأررق. وهو فرع النيل الأقصـر ويأتي مں هضبة الحبشـة حنوب شرق السوداں ونظرًا لأں مياهه معكّرة بفعل سقـوط الأمطار على هضبة الحبشة وجبالها وتكون مخـتلطة بالتربة الحمراء وتسمى الطمي سُمى الأزرق أي الأسود بلهحة السودان، و ٨ ٪ مں المياه في النيل هي من النيل الأزرق ويتقابل فرعا النيلاں في مثلث مدينة الخرطوم عـاصمة الدولة السودانية وبين النهريں منطقة الجـزيرة أخصب الأراضي الزراعية في القطر السـوداني ويعلب عليها الفيضان صيفا.

* ذكر الباحثون أن هناك قبائل مں حهينة مثل أولاد حميدوالخوارمة والحمر والمسيرية والزريقات.

* ذكر نعوم شقير قبائل عربية في السـودان ولم يدكر نسـبها لجهينة مثل العطيفات، الحمدة، حميد، الحمران، (الحمر)، واصحح التالي واقول. أن العطيمات عشيرة من ذبيان من موسى مں جهينة، والحمدة فرع مں موسى أيضا، وحميد هم عشيرة من سنان من موسى أيضا، والحمران عشيرة من حبيش من موسى كذلك وقال نعوم: أن العطيفات في دارفور نواحي أنكا من مليط، والحمدة بين النيليں الأررق والأبيض وفيهم حضر وبدو ولهم مشيختـاں إحداهما في الدندر والأخرى في دنكر في آخر حدود سنار من جهة الحـبشة، والحمران فقد ذكرهم فـي الىاطن وقال أنهم أفرس قبائل العـرب وأكثرهم شأنًا، كما ذكـر قبائل عربية ذكر نسـبها مثل الكواهلة (الربير بن العوام مں قريش)، والزيادية (أبو زيد الهلالي مں هلال - هوازن)، والعليقات (من عَقيل اں أبي طالب من قريش)، والرشايدة (من ىني رشيد مں عبس في السعـودية وهاجروا عر البحر للسوداں عام ١٢٨٨هـ)

كما ذكر قبائل سودانية عربية لم يذكر نسبها مثل . كِنَانة ـ الجعليين ـ الزريقات ـ الأنقريات ـ البديرة ـ البرياب ـ البشير ـ الترجم ـ التمام ـ جرار ـ الجليدات ـ الجمَع ـ الجموعية ـ الجميعاب ـ الجوامعة ـ الحسانية=

(٣) الخوالدة:

من القبائل المعروفة في السودان على النيلين الأبيض والأزرق والجزيرة بينهما وأكثرهم في جهة عبود في باطن الجزيرة وينسبون إلى جهينة.

= ـ حسين ـ الحنيكات ـ الحوتية ـ دغـيم ـ الرازقية ـ الرياطاب ـ الرزيقات ـ الزبالعة ـ السروراب ـ الشـياقية ـ المناصير ـ الشامباتة ـ القواسمة ـ العقليـون ـ العلاطيون ـ الغديان ـ العماراب ـ الفرانيب ـ المدنيون ـ الميرفاب ـ اليعقوباب ـ اللحويون ـ الماهرية ـ الكروبات ـ المرامرة ـ المسلمية ـ هلبة ـ الهبانية.

* وفي كتاب السـودان ذكر محمود شاكـر عن مجمل قبائل العـرب في السودان فذكر أن أشهـر قبائل العرب هي:

١ ـ الجعليون وينتسبون إلى العباس بن عبد المطلب ويعيشون حول نهر النيل بين رافديه، النيل الأزرق وعطبرة وكانت مدينة شندي مركزًا لهم.

٢ ـ الفونج. وينتسـبون إلى العدنانية حيث يعتـبرون أنفسهم من أحفاد الأمويـين ويعيشون في أرض الجزيرة، واختلطوا بالزنوج.

٣ ـ الشكرية. وهم من القحطانية ويعيشون في مديرية جهينة (النيل الأزرق) وخاصة في البطانة.

٤ ـ الرشايدة. وهي قبائل قدمت حديثًا من الحجـاز في القرن التاسع عشر، وأقام بعضهم في إقليم طوكر وانتقل بعضهم إلى إقليم عطبرة. قلت وهم ينسبون إلى رشيد «الرول» من بني عبس ـ انظر عنهم في المجلد الثاني من الموسوعة.

٥ ـ الحمران: وهم يعيشون بالقرب من نهر تكازي الذي يرفد نهر عطبرة.

٦ ـ العوامرة. وهم يعيشون على حدود دولة إرتريا ونسبهم في القحطانية

٧ ـ الحوالدة وهم من القبائل القحطانية ويعيشون في مديرية النيل الأزرق.

٨ ـ رفاعة. وهم من القبائل القحطانية ويعيشون في مديرية النيل الأزرق

٩ ـ اللحويون وهم من القبائل القحطانية ويعيشون في مديرية النيل الأزرق.

١٠ ـ مزارة. ويعـيشون في المناطق الشـرقية من إقليم كـردفان وهم من القحطانيين، ومنهم المعـاليا والشنابلة والزيادية وبنو جرار والبزغة ..إلخ

١١ ـ الكبابيش: وموطنهم حول وادي الملوك وهم من القحطانية

١٢ ـ البقّارة: وينتشرون في كردفان ودارفور، وهم من القحطانيين، ويعيشون على شكل قبائل عربية مثل الرزيقات والتعايشـة والهبانية في دارفور، والهبانية والحمر في كـردفان، ويصل بعضهم إلى إقليم الجزيرة مثل المسلمية والدويحية

١٣ ـ الجوابرة: وقد جاءت هذه القبائل من نجد والعراق في القرن الرابع للهجرة وعاشت على جانب النيل في شمالي السودان

١٤ ـ الهوارة وتعيش في شمال كردفان وقد اندفعت بسبب ضغط قبائل بني هلال.

١٥ ـ الزبيدية: وقد جاءت من الحجاز في القرن التاسع عشر الميلادي، غالبًا هي قحطانية من زبيد.

١٦ ـ الكواهلة. وتعيش في شمالي كردفان.

**** أوصت أعرابية من جُهينة ابنها قائلة له:**

يا بني إني ذقت الطيبات كلها ما وجدت أطيب من العـافية، وذقت المرارات كلها ما وجدت أمر من الحاجة إلى الناس، وحـملت الحديد والصخر ما وجـدت أثقل من الدين . واعلم يا بني أن الدهر يومان يوم لك ويوم عليك، فإن كان لك فلا تبطر، وإن كان عليك فاصبر، فكلاهما سينحسر، واحذر يا بني من اللئيم إذا أكرمته، ومن العاقل إذا أهنته، ومن الأحمق إذا مازحته، واحذر من الكريم إذا أغضبته.

(٤) الضباينة:

من أشهر قبائل العرب البادية في البطانة في السودان تنسب إلى جهينة وتنقسم إلى سبع عمائر كبيرة، وكان يبلغ عدد نفوسها قبل الثورة المهدية حوالي ٥٠ ألفًا وتنزل في الصيف بين بحر ستيت وباسلام، وفي الخريف تنزح إلى البطانة ومن أماكنها الشهيرة: التومات على الأتبرا والجبرة على بحر ستيت ودوكة في البطانة.

(٥) الرفاعيون:

من أشهر قبائل العرب في السودان على النيلين الأبيض والأزرق والجزيرة بينهما ومركزها الكاملين على النيل الأزرق وتنسب إلى جهينة.

قلت: ورفاعة من مالك من جهينة لها فخوذ كثيرة في ديار جهينة بالمملكة العربية السعودية.

التفصيل عن عشائر جهينة في المملكة العربية السعودية

جهينة في السعودية تنقسم إلى جذمين كبيرين هما مالك، وموسى.

(أ) الجذم الأول مالك:

فيه بطون عروة، والزوايدة، والعوامرة، ورفاعة، وبني كلب، وبني إبراهيم، وقوفة، والصراصرة.

ومساكن أغلب هذه البطون تقع جنوب ديرة بلي حتى ينبع.

ـ التفصيل عن عشائر مالك (جهينة):

(١) **قوفة**[*]: ومن أهم عشائرهم: القضاة، والعرف، والدبسة، والكشوش، والحشاكلة، والمشاعلة، والربيات، والكتنة، والرجبان، والهدبان، والعنينات، والشظفة، والمرارات، والحصينات، والموالبة، والدشايشة[١].

(*) قوفة اسم مكان في العيص اجتمعت فيه عشائر من جهينة وتحالفت، وذكرت مراجع سعودية أن من عشائرهم الحضات، والفينات.

(١) ذكر بعض الرواة أن الدشايشة من العُرف.

(٢) **عروة: ومن عشائرهم**: الشلاهبة، والجعادنة، والفهود، والمسعد، والقرون، والصيايدة، والجماملة، والملادية، والبوينات، واللبدان، والمهادية، والأخاضرة، والبشايتة، والمقبلي، والزويد، والشوافعة، والصوالحة، والجراجرة، والمناصير. وديار عروة من بواط إلى حد الترعة إلى حد الزوايدة.

(٣) **الزوايدة: ومن عشائرهم**: العقاب ومنهم العاقلة والسعيدات، والحناشلة، والخضرة، والمسايرة. وديار الزوايدة قرب ينبع وجبل رضوى.

(٤) **رفاعة: وفيهم عشائر**: المساونة، والمشاهير، والوهبان، والشرود، والعتايقة، والبراطمة، والتوايهة، والشقفان، والعسالين، والجودة، والحرابية، والفداعين، والحساونة، والمدارجة، وزويد، والبشاتين، والنقران، والقبسان، وذوي قطيل[١]. وتمتد منازل رفاعة من ينبع جنوبًا إلى أملُج شمالاً.

(٥) بنو كلب: **وفيهم عشائر**: العرافين، والحضِّرة، والزهيرات، والسكان، والزيود، والحفزة.

(٦) **بنو إبراهيم**[٢]: **وفيهم عشائر**: الحلاتيت، والصفارين، والعلاونة، والمشادقة، والشناورة، وذوو سعد، وذوو سليم، وذوو زيد، وذوو حمودة، والجرسة، والدسابكة، والموال، والعروة، وذوو هجار[٣].

(ب) الجذم الثاني موسى

ـ التفصيل عن عشائر موسى (جُهينة):

وفيه بطون: المراوين[٤]، والمحايا، وسنان، ونَزة، وذبيان، والسمَّرة،

---

(١) قطيل: من الأشراف.

(٢) قسم بعض الرواة بني إبراهيم إلى التالي:

أ ـ الأشراف العيايشة ومعهم عشائر القبسان والفداعين والشهابي والرقيبات والفقيشي والعبسان.

ب ـ الصراصرة ومعهم عشائر الصيادلة والشطارية والمسافرة.

ج ـ الجرسة ومعهم عشائر الحلاتيت والسقطان

د ـ المشادقة ومعهم عشائر الصفارين والعلاونة والنقران.

(٣) ذوو هجار من الأشراف

(٤) من المراوين الغنيم أمراء المراوين ويعتبر شيخ شمل موسى من جهينة وهو سعد بن غنيم وتوفاه الله وتولى مكانه ابنه حاليا

والفوايدة، وحُبيش، وعَنْمة[١]، والحجور، والعلاوين، والبراهمة، والحمدة، والعقيبي.

(١) **المراوين: وفيهم عشائر**: الغنيم، والحمدان، والمقبل ومنه العهيرات، والزرفان، والنمِّسة، والمحاسنة، والعلافين، والنطايطة، والمليحات، والفحامين[٢].

(٢) **ذبيان: وفيهم عشائر**: المداجنة، والمصلح، والهميمات، والغربان، والعطيفات، والسواحيت، والخيطة.

(٣) **عَنْمة: وفيهم عشائر**: المسكة (ذوي مسيكة)، والحوافظة، والمساهرة، والعودة، والزايد، والعتايقة ومنه الحميد. وبلادهم في ينبع وما حولها وبعضهم في العيص.

(٤) **حُبيش: وفيهم عشائر**: الضواحكة، والصبيحات، والتيِّسة، والمساحير، والمساجل، والقنينات، والحمرة، والتولات. وبلاد حبيش ينبع والعيص أو بالتحديد ما بين ينبع وأملُج والعيص.

(٥) **السَّمرة[*]: وفيهم عشائر**: المرادسة، والمظاعين، والعطية، المضاحية (آل مضحي)، والطبسة، والعقب.

(٦) **الفوايدة[٣]: وفيهم عشائر**: الشوايطة، والعرود، والحوافظة، والرقايقة، والشوايعة.

---

(١) عَنْمة الاسم مطلق على ذرية عمة بن عدي بن عبد مناف بن كنانة بن حمحمة بن عديّ بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة، ذكره ابن حزم الأندلسي من صحابة النبي ﷺ وحضر غزوة بدر الكبرى

(٢) الفحامين: يعود أصلهم كما يقول الرواة إلى الفحامين من الحويطات ولم يؤكد لي الرواة من كبارهم ذلك النسب.

*** ذكرت بعض المصنفات السعودية فرع من موسى يسمى الموالية والصحيح الموالبة وفيهم عشائر الشنادرة، والفقها.

(*) السمَّرة: قال الشريف البركاتي في رحلته اليمانية: أن السمَّرة منهم فرقتان بمصر تسكن في قرية تابعة لشبين القناطر من محافظة القليوبية ويقال لهم بيت أبو ثابت وبيت أبو يوسف

(٣) الفوايدة منهم فخود تسكن مقنا على ساحل خليج العقبة مع بني عُقبة وهي: الجوافلة، والصفايرة، والعرايضة.

(٧) **المحايا: وفيهم عشائر**: الجلادين، والعسالين، والمكاحلة، والمعازلة، والنجيمات، والصوالحة، والخمرات، والفقها، وذو سالم، والمضاحية، والمداهين، والبراقين، والكشاخرة، والفزارات.

(٨) **نَزْة**[١]: **وفيهم عشائر**: الوثارية، والملافية، والرواشدة، والموانعة، والسماليل، والفروز، والرواشدة.

(٩) **سنان: وفيهم عشائر**: روس البعير، والخددة، وذوي حميد، والدحالين، والنشاة، والشواهرة، والشمِّسة، وذوي شاري، والأزايدة، والفحيجي. وسنان يسكنون الحرَّة وبين رضوى والعيص وحرَّتهم تعرف بحرَّة بني سنان تجاور بني حبيش، وقد تحضَّر من سنان كثيرين في مكة والمدينة وجدة شأنهم شأن سائر جهينة في السعودية الذي تحضَّر أكثرهم في ينبع وأملُج والمدينة وجدة.

ما ذكره الدكتور إبراهيم بن محمد الزيد عن جُهينة[٢]

قال عن فروع جهينة في المملكة العربية السعودية التالي[٣]:

أولاً **عمارة مالك** وله من البطون:

١ ـ **قُوفة** وأفخاذهم: القضاة، والعنينات، والحصينات، والكشوش، والحشاكلة، والموالبة، والمشاعلة، والربيات، والكتنة، والرحيان، والهديان، والشظفة، والشبولي، والدبسة، والعرف، والمرارات.

ومن الحصينات الدكتور علي بن طلال الجهني، ويرأس قوفة حميد بن مسعد القاضي وهو يسكن مدينة جدة.

٢ ـ **عروة** وأفخاذهم: الشلاهبة، والجعادنة، والفهود، والمسعد، والجماملة، والوديان، والشوافعة، والمهادبة، والصقرة، واللبدان، والصعاقرة، والخضرة.

---

(١) نَزْة توجد بلدة نزة في محافظة سوهاج بصعيد مصر وتقع شمالي بلدة جهينة، وهناك جبل شهير شرق الأقصر يسمى نزة.

(٢) في تحقيقه لكتاب المنتخب في أنساب قبائل العرب للمغيري طبعة ثانية ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ص٤٣٩.

(٣) ذكر في ص٢٤٢ أنها رواية راضي بن مُعلاّ الجهني من فخذ الحميد من بطن المراوين من عمارة موسى وهو رئيس الشئون الفنية بالمديرية العامة للتعليم بالمنطقة الغربية بجدة، وعبد الله بن محمد بن هلال الجهني من بطن رفاعة في عمارة مالك.

٣ ـ **الزوايدة** وأفخاذهم: الخضرة، والمسايرة، والعقاب.

ومن رؤسائهم علي بن الحميدي الزايدي، ودخيل الله بن مصلح الزايدي، وتركي بن فهد الحنشل.

٤ ـ **العوامرة** ويرأسهم حَمَد بن ضيف الله العامري.

٥ ـ **رفاعة** ومن أفخاذهم: المشاهير، والحساونة، والوهبان، والثرود.

ومن رؤسائهم عبد الرحمن أبو العسل الرفاعي.

٦ ـ **الصراصرة** ومنهم فخذ المسافرة.

ومن رؤسائهم عيد بن صالح الصريصري.

٧ ـ **الشطارية** ويرأسهم معتق بن مسلم الشطيري.

٨ ـ **بنو كلب** وأفخاذهم: العرافين، والخضرة، والزهيرات.

ويرأسهم بخيت بن عرفان.

٩ ـ **الصيايدة** ويرأسهم سليمان بن فندي الصيادي.

١٠ ـ **بنو إبراهيم** ومن أفخاذهم: الحُريبات منهم آل حريب في مدينة الطائف، والشهابين، والجرسة، وذوي سعد، وذوي سليم، وذوي زيد، وذوي حمودة، والحلاتيت، والمشادقة وسُمّوا بذلك؛ لأن أباهم علقت بسنّه مضغة لحم فغصّ بها فشق شدقه لكي يدلل على أن ذلك ليس من كبر لقمته، والعلاونة، والفقهاء.

١١ ـ **العيّاشة** وأفخاذهم: الثقافا والفداعين.

ومن رؤسائهم صالح بن حمد العياشي، وهندي بن علي العياشي.

ثانيًا: **عمارة موسى** وفيهم من البطون:

أ ـ **المراوين** وأفخاذهم:

١ ـ **الغنيم** وفصائلهم: الصلاح، والحميد، والمحمد، والصالح والأخير قد انقطع نسله، ويرأس موسى سعد بن غنيم، ثم خلفه ابنه الذي يقيم في مدينة أملج والحوراء وهو من فخذ الغفير.

٢ ـ **المواليم** ولهم من الفصائل: ذوي محمد، وذوي سلمان، وذوي سعد.

٣ ـ **الحمدان.**

٤ ـ **المحاسنة.**

٥ ـ **النمِّسة.**

٦ ـ **العلافين.**

٧ ـ **الزرفان.**

٨ ـ **المقبل.**

٩ ـ **النطايطة.**

١٠ ـ **المجارسة.**

١١ ـ **المليحات** وفصائلهم: المساعد، والسعيد ومنهم عمدة الشرفيَّة في مدينة جدة وهو سالم حامد المليحي.

١٢ ـ **الكبيدات.**

١٣ ـ **الفحامين.**

١٤ ـ **مراوين الساحل**: ويسكنون أملج ويرأسهم عودة بن عايد المرواني.

ب ـ **ذبيان** وأفخاذهم: المداجنة، والهميمات، والغربان، والعطيفات.

ج ـ **عنمة** وأفخاذهم: المسكّة، والحوافظة، والصقرة، والصرعان، ومن رؤسائهم علي بن مهنى، وعاتق بن غنمي ويسكنون العيص ـ غرب المدينة المنورة.

د ـ **حبيش** وأفخاذهم: المساحير، والضواحكة، والتيِّسة، وكبيرهم عطية بن عيد أبو الشلاويط.

هـ ـ **السمَّرة** وأفخاذهم: المرادسة، والنطاعين، والضرمان، والبهوج، وكبيرهم جريبيع بن عبد الله بن فيّاض.

و ـ **الفوائدة** وأفخاذهم: الشوايطة، والحوافظة، والعرود، ومن كبارهم سلطان بن بركي.

ز ـ **سنان** وأفخاذهم: روس البعير، والنواجمة، والنشاه.

ويرأسهم سعد رأس البعير.

ح ـ **الحمـدة**.

ط ـ **القصايرة**.

ي ـ **المحـايـا**.

ك ـ **الغـزوز**.

ل ـ **الحجور**.

ما ذكره عبد الكريم الخطيب عن جُهينة(١)

نسب جهينة وفروعها القديمة:

نورد تفصيلاً لنسب قبيلة جهينة وفروعها القديمة، نقلاً عن أقدم مصدر وهو كتاب «جـمهرة النسب» وكتاب «النسب الكبـير» للكلبيين محـمد بن السائب وابنه هشام، وهما عمدة علماء النسب، فيما يتعلق بأنساب قبائل الجزيرة العربية باستثناء قبائل اليمن.

من فروع جهينة القديمة:

ورد في كثـير من كـتب النسب وغيـرها ذكر بعض أفـخاذ قـبيلة جهـينة، وسنورد هنا مرتبة على حروف المعجم:

١ ـ بنو إبراهيم: ذكرهم صاحب «درر الفرائد» وغيره ولا يزالون معروفين.

٢ ـ بديل: ورد ذكر هـذا الفخذ في كـتاب «درر الفـرائد المنظمة في أخـبار طريق الحاج ومكة المعظـمة» لعبد القـادر الجزيري المصري الحـنبلي من أهل القرن العاشر الهجري، إلا أن مطبوعة هذا الكتاب كثيرة التحريف.

٣ ـ الحارث: ذكـر البكري في «معـجم ما استـعجم» رسم الأشـعر أن بني الحارث بطن من مرة بن الربعة ـ من جهينة.

٤ ـ الحُرقة: بضم الحاء المهملة ـ بطن من جهـينة، ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب «النسب» وغيره (انظر حميس).

---

(١) انظر تاريخ جهينة ـ دار الخطيب للنشر والتوزيع.

٥ ـ حسَّان: قال الجزيري في «درر الفرائد» ومغارة نبط حد جهينة وأصحاب درك سقايتها بنو حسَّان، منهم محمد بـن حميدي وتريم ورفقتهم، وعربان جهينة في تلك الأودية كثير، منهم الطوائف المذكـورة في باب المحمل، ومنهم جماعات غيرهم.

٦ ـ حِسْل: بنو حِسْل بن نصـر بن مالك بطن من جهينة، ذكرهم أبو عـبيد في كتاب «النَسب».

٧ ـ حميس: بضم الحاء المهـملة وفتح الميم بعدها مثناة تحتيـة فسين مهملة ـ وهم بنو حميس بن عامر بن ثعلبة بن مودوعة بن جهينة ويقال لهم الحرقة، لأنهم أحرقوا بني مرة بن عـوف بن سعد بن ذبيان بالنبل أي قتلوهم، ذكـرهم أبو عبيد في كتاب «النسب» وصاحب «الأغاني» وغيرهما.

٨ ـ الحواتكة: من جهينة، ذكر البكري في «معجم ما استعجم» أن لهم بئرًا في الأجرد، بزقب الشطان.

٩ ـ الخارجيون: من عـدوان من قيس عيلان من مُضَر وهم حلـفاء لجهينة، يسكنون معهم الأشعر على ما ذكر البكري.

١٠ ـ خميس: كـذا ورد في مطبوعة «درر الفرائد» ولا أشك أنـه تصحيف (حميس) بالحاء المهملة.

١١ ـ دينار: قال البكري: بنو دينار أخوة الربعة وهم أصحاب وادي الرشاد الذي تزعم جهينة أن اسمـه غوى، فسمّاه رسول الله ﷺ «رشاد» كذا ولا أسـتبعد أن (دينار) تصحيف (ذبيان) بالذال والباء الموحدة بعدها مثناة تحتية فنون.

١٢ ـ ذبيان: هو ابن رشـدان بن قيس بن جهـينة، من أكبر بطون جـهينة، على ما في كتب النسب.

١٣ ـ الربعة: بفتح الراء والموحدة والتحـتية والعين المهملة وآخرها هاء: هو ابن رشدان أخو ذبيـان بطن ذكره علماء النسب، وهو من سكان الأشـعر على ما ذكر البكري

١٤ ـ رستم: كذا ورد الاسم فى درر الفرئد المطبوع وأراه مُـصحَّفًا ولم أهتد إلى صوابه.

١٥ ـ رشدان: انظر (غيَّان).

١٦ ـ رفاعة ـ بكسر الراء وفتح الفاء بعدها ألف فعين مهملة فهاء ـ هو ابن نصر بن مالك بن غطفان بن جهينة، وهناك رفاعة بن نصر بن ذبيان، والبطنان مشهوران وقد يكون الاسم لبطن واحد اختلف في نسبه، ولا أشك أنه من صريح أفخاذ جهينة.

١٧ ـ زهرة: هم بنو سعد بن عدي بن كاهل بن نصر بن مالك بن غطفان من جهينة ذكرهم أبو عبيد في كتاب «النسب».

١٨ ـ سباع: بطن من جهينة ذكر البكري أن لهم بئرًا في الأجرد تُدعى ذات الحرى.

١٩ ـ سلمة بن نصر بن مالك بن غطفان، عدَّ أبو عبيد بني سَلَمة هذا من بطون جهينة.

٢٠ ـ ضرام بن مالك بن شهاب بن جمرة من الحرقة، ذكر أبو عبيد القاسم ابن سلام أن بنيه بطن من بطون جهينة وكذا ذكره غيره.

٢١ ـ عبد الجبار: ذكر البكري أن بني عبد الجبار فخذ من كلب من جهينة من سكان الأشعر.

٢٢ ـ عبس بن مالك بن الحارث بن مازن بن سعد بن مالك بن رفاعة بن نصر بن ذبيان بن رشدان، من بطون جهينة الكبار.

٢٣ ـ عتيل: من أسماء بطون جهينة على ما في مطبوعة كتاب «درر الفرائد» ولا أرى الاسم صحيحًا.

٢٤ ـ عثم ـ بالعين المهملة والثاء وآخره ميم ـ ورد في «معجم ما استعجم» للبكري، وأنهم بطن من بني مالك من جهينة، من سكان الأجرد، وورد في إحدى مخطوطات «المعجم»: (جشم) ولا أستبعد أن الاسمين محرفان، وأن الصواب (عنمة) الآتي ذكره.

٢٥ ـ عرك ـ بالعين والراء وآخره كاف ـ عدهم ياقوت في «معجم البلدان» من بطون جهينة.

٢٦ ـ العقب: من الأسماء الواردة في كتاب «درر الفرائد».

٢٧ ـ عنمة ـ بفتح العين المهملة والنون والميم وآخره هاء ـ هو ابن عدي بن مناف بن كنانة بن رشدان، من بطون جهينة الكبيرة.

٢٨ ـ العوامرة. عدهم صاحب «درر الفرائد» من بطون جهينة.

٢٩ ـ عوف بن ذهل: من بطون جهينة ذكرهم البكري من سكان الأشعر.

٣٠ ـ العيايشة: عدهم الجزيري من بني إبراهيم وأنهم أصحاب درك الدهناء ومنهم محمد بن دواس وإن دركهم من الدهناء إلى مكة.

٣١ ـ غطفان ـ على اسم القبيلة المشهورة من قيس عيلان ـ من بطون جهينة منسوب إلى غطفان بن قيس بن جهينة ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره

٣٢ ـ غبان ـ بفتح الغين المعجمة والمثناة التحتبة المشددة بعدها ألف فنون، هو ابن قيس بن جهينة، بطن غيَّر الرسول ﷺ اسمهم إلى رشدان، بطن مشهور في جهينة.

٣٣ ـ الفوايدة: كذا جاء في «درر الفرائد» صحفت الواو راء، بطن من بطون جهينة.

٣٤ ـ القوادحة [1]: عدهم الجزيري من بني إبراهيم من أصحاب درك الدهناء.

٣٥ ـ قوفة ـ بضم القاف واسكان الواو وفتح الفاء وآخر هاء ـ بطن ذكره الجزيري في كتاب «درر الفرائد» ولايزال معروفًا

٣٦ ـ كلب ـ بالكاف المفتوحة واللام الساكنة وآخره باء موحدة ـ هو ابن كثير أخو الربعة، من بطون جهينة، ذكره البكري في سكان الأشعر.

٣٧ ـ مالك: بطنان من جهينة بنو مالك بن رفاعة بن نصر، وبنو مالك بن غطفان بن جهينة.

---

(١) ورد اسم القوادحة والاسم الصحيح القواد وهم ليسوا من جهينة بل فخذ من قبيلة حرب، من سكان ينبع النخل، وربما وقع هذا خطأ في الطباعة

٣٨ ـ مُـرَّة بن الربعة: من بطون جـهيـنة من سكان الأشعـر على ما ذكـر البكري في «معجم ما استعجم».

٣٩ ـ المقابلة [1]: عدهم الجزيري في «درر الفرائد» من بطون جهينة، وهذا الكتاب كثيرِ التحريف.

٤٠ ـ مليح: عدَّهم البكري من بطون الربعة من سكان الأشعر.

٤١ ـ مودوعة: هو ابن جـهينة، وبنوه من بـطون هذه القـبيلة عـلى ما ذكر أبو عبيد في كتاب «النسب».

٤٢ ـ منادح ـ بضم الميـم في «تاج العـروس» بنو منادح بطن صـغـيـر مس جهينة.

فروع جهينة وأفخاذها في هذا العهد:

جهينة ـ كغـيرها من القبائل الكثيرة الفـروع ـ يصعب على الباحث ـ إذا لم يختلط بهم مدة طويلة ـ معرفة جميع فروعها كالتمييز بين الفروع، والحاق كل فرع بأصله. ولهذا فليس من المستطاع الجـزم باستكمال ذكر جميع فـروع هذه القبيلة، ولا بأن كل فرع ألحـق بأصله، أو بأقرب الفـروع منه، ومن عدة مـراجع رجعت إليها، استخلصت منها هذه الفروع:

أولهما: ما كتـبه الأستاذ فؤاد حمزة ـ رحمه الله ـ في كـتاب «قبائل جزيرة العرب» فقد حاول أن يذكر جميع أفخـاذ القبائل التي تحدث عنها في كتابه، ولهذا يعتبر ما ذكره من أوسع ما كتب في الموضوع.

ثانيهما: ما أورده المؤرخ الأستاذ حمد الجاسر من سجل عمال الزكاة في عام ١٣٦٣هـ ويعتبـر هذا البيان من الوثائق الرسـمية الصحيـحة ولهذا اعتـمده أصلاً وأضاف إليه بعض الايضاحات أو الزيادات، وصحح على أسـاس ما جاء فيه، ما وقع في كلام الأسـتاذ فؤاد من تـصحيف أو تحـريف في الأسماء، وأورد مـا ذكر الأستـاذ عبـد الله سلامة الجـهني وقد حـرص على إيراد جميـع ما ورد في ذلك

(١) قلت: والمقابلة بطن من بطون بلي القديمة ومعظمهم نزح إلى مصر.

البيان، ومنه ذكر شيوخ فروع القبيلة وكان ذلك سنة ١٣٦٣هـ، ومن أولئك من توفي، ومنهم من استبدل بغيره، ولصلة جهينة بالأشراف غلب اسمهم على بعض فروع منها مثل بني إبراهيم.

جهينة تنقسم إلى جذمين كبيرين:

١ ـ مالك (بني إبراهيم) وموسى.

٢ ـ الصراصرة، رئيسهم العام: محمد بن جبارة (توفي سنة ١٣٦٣هـ) ثم من بعده ابن اخيه عيد بن صالح.

وأفخاذ الصراصرة:

١ ـ الصراصرة: معتق بن عتقا، ثم محمد بن معتق.

٢ ـ المسافرة: سالم بن حمدان، وسلمان بن حميد

٣ ـ الشطارية: محمد بن سلمان، وسعد بن سلاَّم.

٤ ـ الشهابين: سالم بن صالح.

٥ ـ الفقهاء: محمد بن صالح بن شحاد، وسليمان بن حبيب.

٦ ـ الصيادلة: سلامة بن سعيد، وسعيد أبو دعيج، وحمد بن حامد، وعبد الحميد بن عميرة، سليم بن عوض.

٧ ـ المساوية: رجا الله بن فارس، وعطية بن عواد، وخليل بن إبراهيم.

٨ ـ الصيايدة: محمد بن سليم.

وذكر فؤاد حمزة: ذوي سعد، وذوي سليم، وذوي زيد، وذوي حمود، والموالي، والجرسة، والحلاتيت، والدسابكة، والشناورة، والمتادقة، والعلاونة، والصفارين.

انتهى ولست مما ذكر على يقين بل أرى أن بعض الأسماء محرف.

الزوايدة وأفخاذهم:

١ ـ الحضرِّة: رئيسهم الحميدي بن حميد.

٢ ـ العقاب: رئيسهم مصلح بن غانم.

٣ ـ المسايرة: فهد الحنشل.

٤ ـ المعاقلة: غانم بن عتيق.

٥ ـ العامري: سعد بن مبارك، وضيف الله بن حميد.

قُوفة: رئيسهم مسعد بن عودة القاضي وأفخاذهم:

١ ـ القضاة: محمد بن دخيل الله القاضي، ومحمد بن عبد الله.

٢ ـ العرفاء: سعد بن حسين، وصالح بن حميد.

٣ ـ الدبسة: مليحان بن محمد.

٤ ـ العنينات: مسلم بن جاسر، ومسعد بن بخيت الصحيفي.

٥ ـ الحصينات: داخل بن دخيل الله بن طلال، وعبد الله بن صالح.

٦ ـ الكشوش: متروك بن محمد.

٧ ـ الحشاكلة: جازي بن جريبيع.

٨ ـ المرارات: حميد الحميد، وحسن بن حامد.

٩ ـ الموالبة: سليمان بن عابد، وجريد بن عباد.

١٠ ـ المشاعلة: سليمان بن مبارك.

١١ ـ الربيات: مسلم بن معتق، وعودة بن عيد

١٢ ـ الكتنة: دخيل بن عبد الجبار.

١٣ ـ الشظفة: عفنان بن فريخ.

١٤ ـ الهدبان: سلامة بن سليمان.

عروة: أفخاذهم:

١ ـ القرون: عيسى بن حايل.

٢ ـ الشلاهبة: هندي بن وديان، وسليمان بن ضفيدع، وعبد الله ابن سويلم.

٣ ـ الفهود: عفنان الصلاح.

٤ ـ الجماملة: ابن حميدان.

٥ ـ المسعد: محمد بن بنية.

٦ ـ البوينات: سليمان بن محمد.

٧ ـ المهادية: عيد بن عياد.

٨ ـ اللبدان: سليم بن عياش.

٩ ـ الأخاضرة: مقبل الأخضيري.

زاد الأستاذ فؤاد حمزة الجعادنة.

بنو كلب: أفخاذهم:

١ ـ الزهيرات عيد بن سلامة.

٢ ـ العرافيں جليدان بن عواد.

٣ ـ الحفزة. فايز بن صالح.

٤ ـ السكان. عتيق بن حسن الأسيك.

٥ ـ الزيود: بدر بن سعيد.

رفاعة: أفخاذهم:

١ ـ المشاهير: شاهر أبو العسل، وبركي بن مبارك، ومفرج بن فراج.

٢ ـ الحساونة: حمود بن محمد بن عويد.

٣ ـ العتايقة: فرج بن فرج.

٤ ـ الوهبان: سليمان بن علي بن عديوان.

٥ ـ المدارجة: عبد الله بن متعب بن رشدان، وعواد بن رشدان.

٦ ـ البشاتين: رجا بن عطية الله.

٧ ـ النوابهة: عواد بن عويض.

٨ ـ البراطمة: عبد الرحمن جريد، وابن زويد.

٩ ـ العيايشة: ـ وهم أشراف ـ أحمد بن جابر.

١٠ ـ ذوي قطيل ـ وهم أشراف ـ صالح بن قطيل، وأحمد بن هيلون.

١١ ـ الثقفاء: عامر البطي، وصالح بن عودة، وعبيد الله الفقيه.

١٢ ـ الفداعين: عطية بن فرج.

١٣ ـ الحريبات: محمد بن عبد الله.

١٤ ـ النقران: حسن بن سليمان.

١٥ ـ القبسان: مازن بن عمران.

١٦ ـ ذوي جودة: عبد الرحيم.

وعد فؤاد حمزة من أفخاذهم: الثرود.

الأشراف وأفخاذهم:

١ ـ ذوي هجار.

٢ ـ ذوي هزاع.

٣ ـ المحاميد.

ورؤساء الأشراف: غالب بن بديوي، وجاسر بن عبد الله، وعبد الله بن زريعة، وأحمد عبد المنعم، ومحمود بن حسين، وحمد بن ناهض، ومحمد أحمد ابن سليم، وحمدان بن سعد.

وجذم موسى: الرئيس العام: سعد بن غنيم المرواني.

الغنيم: أفخاذهم:

١ ـ الغنيم: صيَّاح بن سعد بن غنيم.

٢ ـ الزرفان: محمد الذويب، وسعد بن فاهد.

٣ ـ الحمدان: علي بن عطية، وعواد بن عويضة.

وعد فؤاد حمزة منهم: المحاسنة.

٤ ـ النمِّسة: محمد بن أحمد، وحمد بن محمد.

٥ ـ المقبل: عواد العيهري.

٦ ـ الملحان: حمدان بن عيد.

٧ ـ العلافين: عويضة بن سلمي.

٨ ـ الفحامين: عواد بن سعيد.

٩ ـ النطايطة: عواد بن عابد.

الحجور:

محمد بن حامد، ومبارك بن عبيد، وزارع بن عواد، ومسلم بن عاتق.

نزة: رئيسهم العام: محمد بن حامد بن جبر، وأفخاذهم:

١ ـ السماليل: حمدان بن صالح.

٢ ـ الملافية: سليمان بن براك، وعيد بن عايد.

٣ ـ الوثارية: عبيد بن عبد الله.

٤ ـ الموانعة: سليم بن عواد.

٥ ـ الغزوز: غنيم بن زيدان.

٦ ـ الرويشدي: عبد الرحمن بن جبر، وسليمان بن عثمان.

ذبيان: أفخاذهم:

١ ـ المصلح: عيد بن عواد.

٢ ـ الهميمات: سمير بن عويضة.

٣ ـ السواحيت: صلاح بن حويدر.

٤ ـ المداجنة: مسلم بن فاهد.

٥ ـ الغربان: مفرج بن بخيت.

٦ ـ العطيفات: شتيان بن سليمان.

٧ ـ الخيطة: سالم بن معتق.

العلاوين:

راشد بن حامد، وحسن بن ضيف الله، وسلمان بن عتيق، وراشد بن حريب، ومساعد بن سعيد، وضفيدع، ومضاي بن حسن.

الموال: رئيسهم: عليثة بن عبد الرحمن أبو رقيبة.

١ ـ الحلاتيت: حمدان بن عواد.

٢ ـ الفقهاء: عايد أبو دشيشة.

٣ ـ الصقطان: حامد بن حميد.

٤ ـ الشنادرة: سعيد بن يوسف.

السمّرة وأفخاذهم:

١ ـ المرادسة: راشد بن مسعود.

٢ ـ المضاعين: ابن قباص.

٣ ـ المضحي: مساعد بن نايف.

٤ ـ العطية: مسعد بن عبد الله، وحماد العطوي، وسمى فؤاد حمزة أحد أفخاذهم: الطبسة.

العقب: سليمان النحالة، وعبد الله بن علي المطوع.

الفوايدة: أفخاذهم:

١ ـ الحوافظة: عواد بن بركي، ومصلح بن صويلح.

٢ ـ الشوايطة: سعود بن مسعد، ومعوض بن مساعد.

٣ ـ العرور: ضيف الله بن رهيدان، وسالم بن عابد.

٤ ـ الرفايقة: فرج بن راشد.

حبيش: أفخاذهم:

١ ـ المساحير: عيد بن بخيت، وعبدان بن عبد ربه.

٢ ـ الضواحكة: محمد بن مسعود.

٣ ـ التولات: محمد بن عبد الله.

٤ ـ القنينات: محمد بن فرج.

٥ ـ التيِّسة: أحمد بن جزا، ومصلح بن ثويت.

٦ ـ الحمر: مطلق بن بريك.

٧ ـ الصبيحات: معتق بن عياد.

المشاوقة: رئيسهم صالح بن شعيب، وأفخاذهم:

١ ـ المشاهرة: عيد بن رجا.

٢ ـ العلاونة: راجح بن ناجم.

٣ ـ الصفارين: محمد بن صالح بن جبران.

المحايا: أفخاذهم:

١ ـ الجلادين: عايد بن جلدة.

٢ ـ العسالين: سعد بن مرزوق.

٣ ـ المغازلة: عايد بن سليم، وسعيد بن عياد.

سنان وأفخاذهم:

١ ـ البعران: منور بن فارع، وبادي بن حسن.

٢ ـ الحميد: مقيس بن مطلق، ومحمد بن عودة.

٣ ـ الفواحجة: عبيد بن معتاد.

٤ ـ الخددة: عيد بن عايش.

٥ ـ الدحالين: صالح بن راشد.

٦ ـ الشمِّسة: سالم بن جاسر.

٧ ـ الشوارية: غانم بن سعيد.

٨ ـ النشاة: عبيسان بن بخيت الناشي.

٩ ـ الشواهرة: سالم بن سويلم.

١٠ ـ الأزايد: عايد بن عويد.

١١ ـ الحمدة: راشد بن سلامة، ومحمد بن سليم.

عنمة: أفخاذهم:

١ ـ الحوافظة: علي بن مهنا، ومساعد بن مبارك.

٢ ـ المسّكة: عايد بن راجح المسيك.

٣ ـ المساهرة: مبروك بن عايد.

٤ ـ الدحالين: عبد الله بن فريج.

٥ ـ العنايقة: سليم بن مسلم الحمري.

وذكر فؤاد حمزة من عشائرهم: روس البعير، والحميد.

أما الأستاذ عبد الله سلامة الجهني، فقد سرد أسماء ٤٠ بطنًا من بطون قبيلة جهينة قائلاً: إن القبيلة تنقسم إلى قسمين كبيرين مالك وموسى، وإليك أشهر بطون القبيلة للقسمين في المملكة العربية السعودية، ثم سردها بدون أن يضيف كل بطن إلى القسم الذي ينتسب إليه. فمما ذكر:

١ ـ القضاة، رفاعة، العوامرة، الزوايدة، بني كلب، عروة، الحصينات، الربيات، المشاعلة، الموالبة، العنينات، الجرسة، الثقافا، الدبسة، العرف، العقب، القرون، الرجبان، العياشة، الشظفة، الكشوش، الهدبان، الحشاكلة، الكثنة، بني إبراهيم.

٢ ـ وذكر أيضًا: الفوايدة، السمَّرة، سنان، عنمة، ذبيان، الغزوز، نزة، المشارقة، العلاوين، الحمدة، حبيش.

٣ ـ وذكر أيضًا: النتافين، الحجور، القصايرة، القندة.

وممن تحدث عن جهينة وفروعها، الشريف بن عبد المحسن البركاتي، المتوفي سنة ١٤٨٤هـ، في «الرحلة الحجازية».

نود ذكر ما ذكره، قال: بنو مالك: الصيحة، وعروة الحصينات، والأساورة، والمساوى، ورفاعة، وكلب، والحمدة، والموالبة.

وأشراف قبيلة بني مالك العيايشة.

بنو موسى: البراهمة، والموالي، و المراوين، والعلاوين، وذبيان، والعوامرة، والسمايحة، والسمَّرة. ومنهم فروع بمصر، بقرية لهم تابعة لشبين القناطر، يقال لهم بيت أبي ثابت.

وأشراف قبيلة بني موسى: ذوي هجار. انتهى.

وعدد الأستاذ علي حسن العبَّادي من (العيايشة) من مالك: عشيرة (العبسان) وقال: العبسان هؤلاء وذبيان من موسى اسمان يوافقان اسمي عبس وذبيان من غطفان من قيس عيلان من مُضَر العدنانية. ولهذا التوافق قال الشيخ حمد الجاسر ما نصه: كانت قبيلتا عبس وذبيان من غطفان العدنانية تجاوران قبيلة جُهَيْنة القُضَاعية، وقد دخلت هاتان القبيلتان في جُهَيْنة بعد الإسلام، فصارتا تعدان منها في عهدنا الحاضر، لوجود قبيلتين تسميان بهذين الاسمين[1].

قلت: وهذا رأي غير صحيح لأن اسم ذبيان وغطفان من بطون جهينة المعروفة قديمًا وقد تقدم الكلام عنهما.

دور جهينة في الدولة الإسلامية

ولما ظهر الإسلام وتركزت دولته في المدينة المنورة كانت جهينة بالقرب من المدينة في منطقة ينبع وما حولها من أودية وسهول وجبال، وأخذ اسم جهينة يظهر مقترنًا بكثير من الأحداث السياسية التي شهدتها المنطقة ورأيناها تساهم أفرادًا وجماعات في الأحداث الهامة التي كان لها أثر كبير في نشر الإسلام، ومن أولى أعمال جهينة التاريخية، أن قام أفراد منها بالاستخبارات لرسول الله ﷺ على عير قريش القادمة من الشام إليها حتى ينبع، ولم تكن ينبع بعيدة عن بدر التي وقعت فيها أولى المعارك الفاصلة بين الشرك والإسلام، وفي هذه المعركة شارك أفراد من جهينة خوض غمارها وعلى أرض جهينة بمنطقة ينبع لوقوعها على طريق القوافل التجارية بين الحجاز والشام، وكانت ميدانًا لأحداث عديدة بين قريش ورسول الله ﷺ فدارت فيها غزوات عدة وساهمت فيها قبيلة جهينة بمناصرة الإسلام: سرية العيص وغزوة بواط والعشيرة[2] وغزوة العشيرة كانت في جمادى الثانية في العام الثاني للهجرة قوامها مائة وخمسين من المهاجرين يعترضون عيرًا لقريش ذاهبة إلى الشام، وغزوة بواط من أرض منطقة ينبع كانت في ربيع الأول في السنة الثانية من الهجرة، إذ خرج رسول الله ﷺ يعترض عيرًا لقريش فيها أمية بن خلف ومائة رجل من المشاركين فبلغ بواطًا من جبل جهينة فرجع ولم يلق كيدًا.

---

(١) بحوث الأستاذ حمد الجاسر في مجلة العرب.

(٢) العشيرة: اندثرت العشيرة ولازالت باقية منها قرية البركة بينبع النخل.

ندرك من هذه الأحداث التي ساهمت فيها جهينة أن العلاقة بين رسول الله ﷺ وتلك القبيلة هي صلات أمن وسلام ومساهمة في الجهاد وقد تجلت جهينة في فتح مكة المكرمة في السنة الثامنة من الهجرة، إذ بلغ عدد أفراد جندها ألفًا وأربع مائة مقاتل وكان يقود جهينة وقتذاك سيف الله خالد بن الوليد، وقد دخل بها من أسفل مكة.

ولقد امتد تأثير جهينة السياسي على مدى التاريخ الإسلامي، حينما شاركت في زحف الجيوش الإسلامية على مصر والسودان والشام والعراق، وشاركت في أكثر الفتوحات.

وكان لجهينة دور واضح في أحداث التاريخ في العهد العباسي، ونجد دورها الواضح في ثورات الطالبيين في الحجاز ولا سيما ثورة محمد بن عبد الله بن الحسن أخو النفس الذكية، حينما خرج على الخليفة أبي جعفر المنصور من رضوى[1] بمنطقة ينبع، إذ ساندته جهينة مساندة كبيرة وخرج كثير من أفرادها معه إلى المدينة وحاربت معه ودافعت عنه، والمتتبع للتاريخ يجد أن جهينة تساند وتناصر دومًا آل البيت من الطالبيين في كل تحركاتها ضد العباسيين.

وفي أنساب السمعاني ما يؤكد لنا بأن جهينة بلغت من القوة في مصر في العهد الأموي، مما جعل لها شخصية في قوة معاوية يحسب لها ألف حساب فسند إليها أهم الأعمال العسكرية وهي ولاية الجند إذ تولى عُقبة بن عامر الجهني حكم مصر.

وكان لجهينة في العراق مركز ثقل بالكوفة يدل على ذلك بالكثرة بالنسبة لارتباط اسم جهينة بهذه المدينة وبوجودها فيها كانت عنصرًا رئيسيًّا في شرطة الأمويين بالكوفة.

ولعل من مواقف جهينة المُشّرِفة في مصر يوم تولى السلطة المماليك وحاولوا فيما يبدو إقصاء العناصر العربية عن وظائف الدولة وأظهروا أن هذا العنصر غير مرغوب فيه وبدأوا يضطهدونه فحمل هذا العنصر على الهجرة من مصر، وهنا بدأ

---

(١) رضوى جبل مطل على الينبعين نخلها وبحرها.

التذمر فعبَّر عن نفسه في ثورات هادرة عارمة، فقادت جهينة إحداها ضد المماليك ولكنها لسوء الحظ انتهت بهزيمتها، وخرج كثير من أفرادها إلى السودان.

على أثر هذه الهزيمة يقول الدكتور عبد المجيد عابدين: (وصفوة القول أن جهينة في الفترة بين ٦٩٨هـ و٧٤٥ هـ كان لها نصيب وافر في المقاومة وأن هذه الحركة انتهت بكثير منهم إلى بلاد السودان).

قبيلة جهينة بينبع

جُهَيْنة من أعرق القبائل العربية نسبًا فهي قُضَاعية قحطانية تُنسب إلى جُهَيْنة ابن زيد بن ليث بن أَسلُم بن الحاف بن قُضَاعة. وقُضَاعة حِمْيَرية يمنية قحطانية النسب كما أكد ذلك كبار محققي النسب كابن الكلبي والهمذاني وغيرهما، ويشير ابن الكلبي ومن وافقه من خيرة علماء النسب أن منازل قُضَاعة قديمًا من شاطئ البحر الأحمر إلى جدة وما دونها إلى أسفل عرق وفيه الحرم من السهل. ولما جاء الإسلام تدافعت قبائل جهينة الأمناء مع قبائل الجزيرة لتنضم إلى الجيوش الإسلامية الفاتحة لعديد من البلاد، وكانت جهينة في مقدمة القبائل ومن ذلك فقد تفرقت جهينة وانتشرت في أكثر الأقطار الإسلامية، وأشار العلاَّمة ابن خلدون وهو يتحدث عن منازل قُضَاعة: فجهينة ما بين ينبع ويثرب إلى الآن في متسع من برية من الحجاز، وهي في العدوة الشرقية من بحر القلزم ـ أي البحر الأحمر، وأجاز منهم إلى العدوة الغربية وانتشروا ما بين الصعيد وبلاد الحبشة، وسيطروا على النوبة وانتصروا عليهم وأزالوا حكمهم وحاربوا الأحباش حروبًا ضاربة فأرهقوهم، ولكن لاتزال لجهينة بقية في أماكنها القديمة في الحجاز، ولعل هذا البقاء يرجع إلى عاملين: الأول لم تكن هناك هجرات جماعية من جهينة، أما العامل الثاني فهو خصوبة أوديتها، كواحة ينبع النخل ومنطقة العيص.

وظلت قبيلة جهينة محافظة على مساكنها القديمة مع تفرق أجزاء منها، أكثرها في المواضع القريبة من منازلها القديمة كصعيد مصر والسودان لوقوع هذه المناطق قريبة من بلاد جهينة الأصلية على ساحل البحر الأحمر وهما الينبعان النخل والبحر والعيص وما جاورهما من الأودية والجبال، مع ملاحظة انتشار أقسام أخرى منها الشام والعراق وفي شرق البلاد الإسلامية التي دخلت الإسلام، وفي الشام، ويقصد بالشام كما يشير أستاذنا الباحث حمد الجاسر في بحوثه عن

قبيلة جهينة في مجلة العرب. . الشام المدلول اللغوي القديم الذي يشمل القطر من الحجاز إلى بلاد الروم، في هذا الجزء انتشرت أقسام من جهينة منذ الفتوحات الإسلامية، وفي العراق انضم عدد كبير من جهينة تحت راية الجيوش الإسلامية الفاتحة عند غزو العراق واستوطن بعض الجهنيين الكوفة وأصبح لهم في مدينة الكوفة حي كبير يسمى جهينة، وفي ناحية الموصل من العراق قرية تقع على نهر دجلة وعندها مرج يسمى مرج جهينة، وذكر ابن فضل العمري في كتاب مسالك الأمصار أن بمدينتي حلب وحماة بالشام قومًا من جهينة، وفي بلاد مصر عندما جهَّز عمرو بن العاص لفتح مصر انضم إلى جيشه فريق من جهينة، ويقول الجاسر في بحثه عن قبيلة جهينة وصلتها بمصر: (أنه لا يستَبعد صلة قبيلة جهينة بمصر قبل هذا العهد لمجاورة بلادهم لها).

ونعود إلى جهينة وما يذكره المؤرخون من أن جهينة ونهدًا وسعدًا أقاموا بصحاري نجد وقتًا من الزمن ثم وقع بينهم سوء فرَّقهم، فانتقلت جهينة إلى الحجاز وسكنت مساكنها التي لا تزال فيها وكان يسكنها حين انتقال جهينة إليها بقايا من قبيلة جُذام فأجلتهم جهينة ونزلت تلك البلاد، وينقل البكري عن ابن الكلبي «وتلاحقت قبائلهم وفصائلهم فأصبحت نحوًا من عشرة بطون وتفرقت جهينة في تلك البلاد، وهي الأشعر والأجرد وقدس وآره ورضوى وصندد، وانتشروا في أوديتها وشعابها وأعراضها، وفيها النخل والزيتون والبان والياسمين والعسل وأنواع من الأشجار الأخرى، وأسهلوا إلى بطن أضم وأعراضه وهو واد عظيم تدفع فيه أوديته ويفرغ في البحر الأحمر، وذو خشب وتتيد والحاضرة وتعبقاء والمصلى وبدر وودان وينبع والحوراء، ولعلني أشير هنا إلى أن الحوراء هي ميناء قديم بالقرب من ميناء ينبع وربما كان موضعه أقرب إلى ميناء أملج، ونزلوا ما قبل الروحاء والرويثة ثم استطالوا على الساحل، وامتدوا في التهائم وغيرها حتى لقوا بليًا وجُذام بناحية حقل من ساحل تيماء ولم تزل جهينة في تلك البلاد إلى أن جاء الإسلام وهاجر الرسول ﷺ، وأشار المؤرخون أن قبيلة بلي سكنت منازلهم في شمال الحجاز قبل جهينة ولعله من المتعارف عليه أن جهينة وبليًّا يجمعهما جد واحد، وهو الحاف بن قُضاعة وانتقال القبيلتين إلى الحجاز ربما كان في وقت متقارب وهو قبل تفرُّق الأزد بعد خراب سد مأرب في اليمن، وليست القبيلتان من الأزد كما توهَّم بعض المؤرخين المتأخرين.

منازل جهينة في الحجاز

نورد هنا منازل جهينة في فترات متفاوتة من الزمن، كما أشارت إليها أوثق المراجع المظنون بها في ثلاث قوائم، الأولى للهمذاني والثانية للبكري والثالثة لياقوت الحموي. ويتضح لنا من هذه القوائم أن جهينة كانت تحتفظ بمنازلها في الحجاز لأكثر من ثلاثة قرون، ولازالت جهينة تحتفظ بمنازلها في منطقة ينبع وما حولها من أودية وجبال وشعاب حتى هذا العصر.

قائمة الهمذاني(ت نحو ٣٥٠)هـ

الأشعر	نعف	فيف الفحلتين
الأجرد	بواط	فيفاء الريح
تيدد	المصلى	خيبر
مشعر	بدر	فدك
وادي غوى (رشد)	جفجاف	حرة النار
قدس	رهاط	يين
آره	ودان	الربذة
رضوى	ينبع	النقرة
صنديد	الأثاية	إرن
أضم	الرويثة	صفينة
الصفراء	المجنبيان	وادي القرى
ساية	الروحاء	الحوراء
ذو خشب	حقل	العرج
الحاضرة	ذو المروة	
ثقباء	العيص	

قائمة البكري(ت٤٨٧)هـ

الأشعر	ذو خشب	ينبع
الأجرد	الحاضرة	الحوراء
مشعر	لقف	العرج
تيدد	العيص	الخبتين
قدس	بواط	الرويثة
آره	المصلى	الروحاء
رضوى	بدر	حقل
صندد	جفحاف	ذو المروة
أضم	ودان	

قائمة ياقوت (ت٦٢٦)هـ

أجرب	أشمذان	رضوى
أجرد	يين	مثعر
الأشقر	أضم	الخبط
مشعر	تيدد	بواط
وادي القِرَى	ظبية	حرحار
الحِجْر	الجعلان	ينبع
الصفراء	جبل القبلية	صحار
ذو المروة	قدس	الأسود
ذهبان	حرَّة النار	

وكانت بلاد جهينة تمتد من غرب المدينة بمحاذاة البحر وما حوله إلى فيض وادي الحمض في البحر فتشتمل السلسلة الجبلية والجبال الواقعة غرب المدينة وشمالها ومنطقة ينبع بكامل أوديتها.

جهينة في نجد

كان وجود جهينة في قلب نجد على ما يبدو قبل الإسلام إلى أن وقعت حرب بينها وبين زيد، لا نعرف من أخبارها إلا الشيء القليل، واضطرت جهينة إلى الانتقال شرقًا في الأودية والجبال، ولا نستطيع أن نحدد السنين التي مكثت فيها جهينة في تلك المنطقة، ولا نعرف شيئًا عن أخبارهم إلا سبب رحيلهم إلى الساحل الغربي وأوديته بالحجاز على أثر قتال نشب هناك، حين وثب حزيمة بن نهد وكان شرسًا مشؤومًا جبارًا على الحارث وعرابة ابني سعد بن زيد فقتلهما.

على أثر تلك الحادثة رحلت جهينة إلى الحجاز واستقرت في منطقة ينبع وما حولها من أودية.

الوثائق النبوية السياسية لجهينة

كتب رسول الله ﷺ عدة كتب إلى رجالات من جهينة يؤمنهم فيها أو يدعو إلى انتصار المسلمين لهم أو يُمكِّن لهم في بعض الأماكن ويقطعهم إياها.

وقد احتفظ التاريخ ببعض هذه الوثائق العظيمة نوردها فيما يلي:

الوثيقة الأولى:

لبنى الزرعة وبني الربعة من جهينة:

«أنهم آمنون على أنفسهم وأموالهم وأن لهم النصر على من ظلمهم أو حاربهم إلا في الدين والأهل، ولأهل باديتهم من بر منهم واتقى ما لحاضرتهم، والله المستعان».

ففي هذه الوثيقة النبوية الشريفة يؤمن النبي الكريم بني زرعة وبني الربعة من جهينة ويضمن لهم النصر على من ظلمهم أو حاربهم، وجعل ذلك العهد لأهل البادية إذا بروا واتقوا وإن كان معقودًا مع أهل الحاضرة.

الوثيقة الثانية:

لعمرو بن معبد وبني الحرقة وبني الجرمز من جهينة:

بسم الله الرحمن الرحيم

«هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لبني الجرمز بن ربيعة وهم من جهينة: أنهم آمنون ببلادهم وأن لهم ما أسلموا عليه»، كتبها المغيرة.

الوثيقة الثالثة:

اقطاع لعوسجة بن حرملة الجُهَني:

بسم الله الرحمن الرحيم

«هذا ما أعطى الرسول عوسجة بن حرملة الجُـهَني من ذوي المروة: إعطاء بين بلكثة إلى المصنعة، إلى الجفلات إلى الحد جبل القبلة لا يحاقه(١) فيها أحد ومن حاقه فلا حق له، وحقه حق(٢)».

الوثيقة الرابعة:

إلى بني جهينة أيضًا.

«عن عبد الله بن عكيم الجُهَني قال: آتانا رسول الله ﷺ بأرض جُهَيْنة، وأنا غلام شاب قبل وفاته بشهر أو شهرين وقال ﷺ: «أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب».

الوثيقة الخامسة:

«هذا ما أعطى محمد النبي بني شمخ (من جهينة) أعطاهم ما خطوا من صفينة وما حرثوا، ومن حاقهم فلا حق له وحقهم حق» وكتب العلاء بن عقبة وشهد.

الوثيقة السادسة:

لجهينة أيضًا:

بسم الله الرحمن الرحيم

(هذا كتاب من الله العزيز، على لسان رسوله بحق صادق وكتاب ناطق مع عمرو بن مُرَّة لجُهَيْنة بن زيد: إن لكم بطون الأرض وسهولها وتلال الأودية

(١) أي لا ينازعه.

(٢) أي وحق حرملة هو الحق.

وظهورها على أن ترعوا نباتها وتشربوا ماءها، على أن تؤدوا الخمس، وفي التبعة والصريمة شاتان إذا اجتمعتا فإن فرقتا فشاة شاة، ليس على أهل المثير صدقة ولا على الواردة لبقة، والله شهيد على ما بيننا ومن حضر من المسلمين).

جهينة في فلسطين والأردن

مع بداية الفتح الإسلامي انتشرت جهينة في فلسطين كما انتشرت في الشام، وقد نزل بشير بن عقربة أبو اليمان الجُهَني استشهد أبوه يوم أحد فنزل فلسطين وسكنها قال البخاري: أن بشير معروف بالفلسطيني مات عام ٨٥هـ بقرية من قرى فلسطين بالقرب من الخليل. ومن بطون جهينة في فلسطين الجرادات تعود بأصلها إلى عشيرة المشاعلة[(١)] الحجازية، نزل أجدادهم في شرق الأردن ومنها نزحوا إلى قرية نصير من أعمال الخليل، كما انتشروا بالمجدل في بلاد غزة ويافا حيث يعرفون بها باسم عائلة الطاهر، والجرادات منتشرون أيضا في محافظة أربد شمالي الأردن.

ومن بطون جهينة في فلسطين الضواحك في برية الخليل وعشيرة تتبع الجبور إحدى بطون الكعابنة في شرق الأردن تحمل اسم جهينة.

وفي ديار بئر السبع جنوب فلسطين موافع تحمل اسم جهينه مثل وادي الجهينية.

جهينة في الشام

وفي الفتوحات الإسلامية اندفعت جهينة إلى بلاد الشام، واستقرت في مواطن عديدة إذ أشار الهمذاني إلى بعضها بقوله: وللخم أيضا الجولان وما يليها من البلاد، ونوى والبثيني وشعث من أرض حوران وتخالطهم في هذه المواضع جهينة وذبيان. وفي ترجمة لاثنين من الجهنيين عمرو بن مرة بن عبس أن له صحبة وولدا بدمشق والشام هو عوسجة بن حرملة، وقد عقد له رسول الله ﷺ على ألف رجل من جهينة وأقطعه دامر[(٢)] وهو موضع بالشام.

(١) المشاعلة. فحد من فخود جهينة المعروفة اليوم «بينبع».

(٢) دامر وهو ما يطلق عليه اليوم بدمشق مصيف دمر.

جهينة في العراق

هاجرت بعض من بطون جهينة وأفخاذها من مواطنها بالحجاز إلى (بلاد الرافدين) العراق، وإن كنا لا نعرف بأي زمن رحلت ولكن نفترض أنها قدمت إلى العراق فاتحة مع جيوش المسلمين، بقيادة سعد بن أبي وقاص القُرشي، وأسهمت في فتح المدائن ثم انتشرت في العراق شمالاً وجنوبًا.

يقول الطبري: (ثم دخلت سنة سبعة عشر ففيها اختطت الكوفة.. إلى أن يقول وأنزل في غرب الصحن بجالة وبجيلة على طريق، وجديلة وأخلاط على طريق، وجهينة على طريق). فكان هذا هو بداية انتشار جهينة في العراق، ولهذا نجد مَعْلمًا من معالم تلك القبيلة في البصرة وهو وجود مسجد لها.

من أجود البحوث وأجملها التي كُتبت عن جهينة في مصر والسودان في الوقت الحاضر هو ما كتبه الكاتب المصري الأستاذ إبراهيم الفحام في مجلة الدارة في العدد الثامن من السنة الثالثة.

ولقد عرجت على إيراد هذا البحث في فصل جهينة من هذا المؤلف كاملاً، ولعل المتتبع لتاريخ هذه القبيلة يجد فيه الفائدة والمنفعة، ولقد عاد الكاتب في بحثه إلى مراجع عدة موثوق بها وبتاريخها، وهي من أهم المراجع التاريخية الهامة التي لا يتطرق إليها الشك، وفي هذا البحث يثبت المؤلف حقيقة تاريخية جديدة وهي أن قبيلة جهينة تصدَّت لقوات الاحتلال الفرنسي في زمن الحملة الفرنسية، وقد آزرتها بعض الجهات المسلحة التي قدمت من ينبع عبر البحر، ومن الثابت لدينا تاريخيًا أنه عندما نادى المنادي في مدن الحجاز وبواديها في أواخر عام ١٨٩٩م يدعو إلى الجهاد في سبيل تحرير مصر من الفرنسيين تدفق آلاف المهاجرين من ينبع على ميناء القصير للذود عن مصر وبذلوا الكثير من الأموال للمجاهدين، كما خرج الآلاف من أشراف ينبع للجهاد وسجلوا صفحة مُشرِّفة في تاريخ الجهاد وعرَّفهم ضباط الحملة الفرنسية باسم (أشراف ينبع).

وبعمائهم الخضراء وأجسامهم الضامرة وجرأتهم النادرة، لكن في حين أن قادة الحملة الفرنسية ومؤرخيها أشادوا بجهاد الذين خرجوا من ينبع وسجلوا تفصيلاتهم فإن معظم مؤرخينا مَرُّوا وللأسف بهذا الحدث مرورًا عابرًا، ويقول «كريستوفر هارولد» الذي كتب تاريخًا موثقًا بجهوده خلال وجوده في مصر: أما مصدر الرعب في الإمدادات التي تلقاها مراد بك زعيم المماليك هو المحاربون عرب الحجاز بقيادة الشريف حسن (شريف ـ ينبع).

لا شك أن جهاد عرب الحجاز في معركة تحرير مصر من الفرنسيين قد ساهم إسهامًا كبيرًا في حرمان الجيش الفرنسي من الانتصار انتصارًا حاسمًا، ولقد لقى الفرنسيون مقاومة لم يعرفوا مثلها في شراستها، ولازال لهؤلاء الجدود الذين خرجوا من ينبع للذود عن مصر أحفادهم، يعرفون اليوم بمسمياتهم كأسر لازالت باقية في صعيد مصر تربطهم أواصر القربى بأبناء عمومتهم في ينبع والبعض منهم رجع إلى موطنه الأصلي في الحجاز.

جهينة في مصر والسودان

كان لانتشار القبائل العربية في أرجاء العالم الإسلامي (مع الفتوح ثم في أعقابها) أثر عظيم في تقريب كثير من شعوبه، وتوثيق روابط القرابة فيما بينهم.

وقد تكاثر بعض أبناء هذه القبائل إلى عشائر تضاخمت أحجامها، واشتهرت بأسمائها الخاصة، حتى طغى اسم العشيرة ـ مع الزمان ـ على اسم القبيلة الأم، فلم تعد تذكر إلا في معرض التاريخ لهذه العشائر، وبث أصولها وأنسابها.

ولكن بعض هذه القبائل العريقة، ظلت تحتفظ بأسمائها الأولى برغم تعدد بطونها وتفرق فروعها في أكثر من وطن من أوطان الوطن العربي، ومن هذه القبائل (جهينة) التي ظل اسمها هذا باقيًا في المملكة العربية السعودية، مثلما بقى في مصر والسودان.

جهينة في مصر

كانت جهينة إحدى القبائل الأربعة عشرة التي أُطلق عليها (أهل الراية) لاجتماعها تحت راية واحدة، في الجيش الذي قاده عمرو بن العاص لفتح مصر، وظلت تلك القبائل مدونة معًا في ديوان الجند في التدوين الأول الذي قام به عمرو في سنة ٤٣هـ، كما ظلت مشتركة معًا في خطة واحدة عند تحديد الخطط التي أعدت لإقامة القبائل التي شاركت في الفتح بالفسطاط، أما باقي القبائل فقد حاربت كل منها تحت راية خاصة، وأفردت لها خطة خاصة ودُوِّنت على حدة بالديوان.

ثم انفصلت جهينة عن أهل الراية، ودونت على حدة بالتدوين الرابع الذي أجراه بشير بن صفوان سنة ١٠٢هـ وذلك بسبب تضخم تعداد أفرادها لكثرة من انضم إليهم، ممن وفد إلى مصر من جموع الجهنيين بعد الفتح.

واعتادت تلك القبائل جميعًا ـ ومنها جهينة ـ الارتباع في الريف المصري، أي الخروج بدوابهم في فصل الربيع من كل عام للرعي، ثم استقرت في مناطق ارتباعها بعد ذلك، وكان استقرار جهينة في منطقة الأشمونين (التي تقع في جنوب محافظة المنيا الآن) ثم أجلتهم عنها قريش بمساعدة الفاطميين في القرن الثالث للهجرة، فخلصت لها تلك المنطقة وأُطلق عليها (بلاد قريش) بينما اتجهت جهينة جنوبًا حتى استقرت في منطقة أخميم والتي تتبع محافظة سوهاج الآن، ولكنها انتشرت شمالاً وجنوبًا، حتى قال الحمداني عن جهينة: (وهم أكثر عرب الصعيد بالديار المصرية، ولهم بلاد منفلوط وأسيوط، وبها أقوام منهم) وذكر واقعة نزوحهم إلى الجنوب فقال: (وكانت مساكنهم أولاً بلاد قريش ـ يقصد الأشمونين ـ فنقلهم الخلفاء الفاطميون منها إلى بلاد أخميم، فسكنوا أعلاها وأسفلها) ثم قال: (ويقال أن بلِّيًا ـ يقصد قبيلة بلِّي ـ وبطونها كانت بهذه الديار ـ أي بلاد أخميم ـ وكانت جهينة بالأشمونين جيرانًا مع قريش ـ كما هم بالحجاز ـ فوقع بينهم واقع أدى إلى دوام الفتنة، فلما أتى العسكر المصري لإنجاد قريش على جهينة (يقصد الفاطميين) خافت بلي فانهزمت إلى أعلى الصعيد إلى أن أزيلت أي غلبت وانتصرت قربش وملكت أماكن جهينة، ثم حصل بينهم جميعًا الصلح على مساكنهم وزالت الشحناء من بينهم، ثم اتفقت جهينة وبلي على أين يكون لجهينة من المشرق من عقبة فاو الخراب إلى عيذاب ولبلي من جسر سوهاج إلى قريب من قمولة.

وقد استمرت بعض البطون الجهنية في الاتجاه جنوبًا حتى استقرت في بلاد النوبة وتزوج بعض رجالها من بنات ملوكها، ولما كان من عادة أولئك الملوك أن يُورِّثوا ابن البنت وابن الأخت، فقد توصل بعض الجهنيين إلى اعتلاء عرش النوبة، وبرغم استقرار بعضهم فقد ظلت الغالبية العظمى على بداوتها.

وقد أسهم الجهنيون مع بني ربيعة في فتح بلاد البجة جنوبي مصر، كما أسهموا في تفكك مملكة النوبة المسيحية وتحولها نحو الإسلام، كما اتجهت بطون

منهم نحو المغرب، حيث أقامت مع بطون بلي وبني مدلج وغيرهم في الرمادة من أعمال لوبية (ليبيا)، ونزح الكثير منهم غربًا إلى إفريقيا مع الفتح الإسلامي لتلك البلاد.

والي مصر عُقْبَة بن عامر الجهني:

ومن الجهنيين الأول في مصر، الصحابي الجليل «عُقْبَة بن عامر الجهني» الذي قدم مصر مع الجيش الفاتح، ثم عُيِّن واليًا من قبل معاوية بن أبي سفيان من سنة ٤٤هـ إلى سنة ٤٧هـ، وتوفي بمصر سنة ٥٨هـ، وكان من رواة الحديث، وروى عنه من الصحابة جابر وابن عباس وأبو أمامة ومسلمة بن مخلد، وأما رواته من التابعين فكثيرون، كما كان أحد من جمعوا القرآن الكريم، وتُنسب إليه قرية (ميت عُقبة) التي صارت الآن حيًا من أحياء مدينة الجيزة، وكانت تلك القرية تضم أرضًا كان معاوية قد منحه إياها.

استقرار جهينة وتوطنها في مصر:

من أهم العوامل التي ساعدت على توطن القبائل العربية في مصر، واندماجها في المجتمع المصري، وتخليها عن حياة البداوة ذلك الأمر الذي وجهه الخليفة المعتصم العباسي إلى واليه على مصر في الحلقة الثانية من القرن الثالث بإسقاط العرب من الديوان وقطع أعطياتهم، فازداد انتشارهم في أنحاء الريف، واشتغالهم بالزراعة والتجارة وغيرها من وسائل الكسب التي كانوا يترفعون عن الاشتغال بها من قبل فضاعفت ذلك حركة التعريب ونشر الإسلام، وبدأت ألقاب العرب تُعبِّر عن المناطق التي سكنوها بدلاً من أسماء القبائل التي ينتمون إليها.

وبرغم انتشار الكثير من العائلات الجهنية في أنحاء مختلفة من البلاد المصرية، فقد آثرت كثير منها أيضًا أن تعيش في تجمعات سكنية، ظلت تحمل اسم (جهينة) إلى أيامنا هذه، وتوجد بالمحافظات التالية:

أولاً ـ محافظة سوهاج:

يعدُّ (مركز جهينة) أحد المراكز أي التقسيمات الإدارية الرئيسية التي تضمها محافظة سوهاج بالصعيد.

وكانت مساكن جهينة في تلك المحافظة وهي نواة ذلك المركز تُعدُّ من توابع قرية المراغة التي صارت قاعدة لمركز المراغة بتلك المحافظة فيما بعد.

ثم انفصلت تلك المساكن مع نطاقها الزراعي من قرية المراغة، وصارت قرية مستقلة في القرن العاشر الهجري، وهي تُعدُّ أقدم ما بقي من التجمعات السكنية الجهنية.

وقد أسهم الجهنيون في التصدي لقوات الاحتلال الفرنسي في زمن الحملة الفرنسية على مصر، وقد آزرتهم الجماعات المسلحة التي قدمت من ينبع عبر البحر الأحمر، في المعركة التي دارت بينهم وبين بعض الفرق التابعة للجنرال «ديزيه» في ١٠ أبريل سنة ١٨٩٩م

ويقول على باشا مبارك في معرض حديثه عن قرية جهينة هذه في كتابه الخطط التوفيقية (وأهلها أكثر من عشرة آلاف نسمة من عرب جهينة القبيلة المشهورة، ولهم كرم زائد، وشهامة وفصاحة لسان، وذكاء وفطنة، وثبات جنان). وذكر أنهم أصبحوا يعاملون معاملة الفلاحين ـ أي لم يعودوا يعاملون معاملة البدو الذين كان يطبق عليهم نظام إداري خاص ـ إلى أن قال: (ولهم خبرة تامة بفلاحة الأرض ويقتنون جياد الخيل، وفارة الحمير، وعراب الإبل) وذكر عائلتها المشهورة في زمنه وهي (بيت البسة، وبيت أبي خبر، وبيت الحويج) ومن عائلاتها التي ذكرها محمد الهاشمي في كتابه «الدرر الذهبية في أصول أبناء الأمة العربية» آل واصل، وآل الضبع، وآل عاصم، وآل عامر وقد نزح بعض هذه العائلة الأخيرة إلى حيث كوَّنوا قرية جديدة بمركز المراغة أطلق عليها (عامر).

وفي سنة ١٩١٣م أنشئت قرية جهنية أخرى بالقرب من تلك القرية فعُرفت القرية القديمة باسم (جهينة الغربية) وعُرفت القرية الجديدة باسم (جهينة الشرقية) وصارتا تابعتين لمركز طهطا.

وقد تكونت جهينة الشرقية من ضم أربع قرى صغيرة متجاورة إلى بعضها وهي قرى (أبو الخير وأولاد حمد وحسام الدين وبني رماد) وتحمل كل منها اسم عائلة من العائلات الكبرى التي تضم كل منها مجموعة من الأسر الجهنية.

وظلت جهـينة القديمة، أي (جهينة الغـربية) قرية تابعـة لمركز طهطا بمديرية جرجا التي عُرفت بعد ذلك باسم مديرية سوهاج وهي محافظة سوهاج الآن حتى تكاثر عدد سكانها، واتسع نطاقها العمـراني فاتخذت في سنة ١٩٦٣م قاعدة لمركز جديد بهذه المحافظة أطلق عليه (مركز جـهينة) ويضم القرى الآتية فصلاً من مركز طهطا:

١ ـ جهينة الغربية.

٢ ـ جهينة الشرقية.

٣ ـ نزة.

٤ ـ نجوع البوص.

٥ ـ الحرافشة.

٦ ـ نزة الحاجر.

٧ ـ نزة المخرمين.

٨ ـ الطليحات.

٩ ـ عنيبس.

١٠ ـ نزلة علي.

ثانياً ـ محافظة الشرقية:

ومن القرى التي يضمهـا مركز فاقوس بمحافظة الشرقية قـريتا (دوار جهينة، وجهينة البحرية).

وقد تكونت أولى هاتين القريتين قـبل الأخرى وكانت تدعى قبل ذلك باسم (لبينـة) أو (لبيني) ثم اتسع نطاق التـجمع السكاني لجـهينة في نطاق تلك الـقرية فعدل اسمها إلى (دوار جهينة) والدوار في التـعبير المصري يعني المكان الذي يُتخذ مقرًّا لعمدة القرية أو القبيلة، ويباشر مسئولياته الإدارية فيه.

كما تكونت في نطاق هذا المركز أيضًا قرية (جهينة البحرية) أي الشمالية.

محافظة القليوبية:

من القرى التي يضمها مركز شبين القناطر بمحافظة القليوبية قرية (نزلة عرب جهينة) وكانت تُعد قديمًا من توابع قرية (زفيتة مشتول) حتى اكتملت مقوماتها كقرية مستقلة، فانفصلت عنها سنة ١٩٣٠م.

غير أن وجود قرى تحمل اسم جهينة لا يؤكد أن جميع سكانها من سلالة هذه القبيلة إذ قد تعيش الكثرة من العائلات الجهنية عائلات تنتمي إلى بطون من جماعات قبيلة أخرى عريقة الصلة بجهينة مثل بلي وحرب والعليقات وغيرها، كما أن كثيراً من العائلات الجهنية تعيش في مدن وقرى غير تلك التي تحمل اسم جهينة، وخاصة في الصعيدين الأوسط والأعلى ومن أمثلة ذلك عائلة (علوبة) المعروفة بمحافظة أسيوط، وقد أشار إلى هذه الحقيقة محمد علي علوبة باشا الذي أسهم بنصيب وافر في الحركة الوطنية المصرية، وعرف باهتمامه بالقضايا العربية عامة وبقضية فلسطين بوجه خاص، وتولى عدة مناصب وزارية في مصر كما عين سفيرًا لها في أكثر من دولة إسلامية، وقد تحدث عن أصل عائلته في مقاله الذي نشر بعدد سبتمبر سنة ١٩٥١م من مجلة الهلال تحت عنوان (أنا عربي جهيني).

ويذكر علي باشا مبارك في (الخطط التوفيقية) أسماء العائلات الكبرى بمدينة طهطا فيقول: (ومنهم بيت من مشايخ عرب جهينة يسمى بيت الكشكي، وهو بيت عمدتها إلى الآن).

وفي الوقت نفسه قدمت جماعات جهنية أخرى من الجزيرة العربية تباعًا وفي عصور متأخرة واستقرت في نواح مختلفة، وعرف بعضها بأسماء البطون التي تنتمي إليها.

وبرغم تحضر الجهنيين جميعًا واستقرارهم في أنحاء البلاد، وتخليهم تمامًا عن مظاهر الحياة البدوية، وخاصة بعد إلغاء النظام القَبَلي في المحافظات غير الصحراوية سنة ١٩٦٠م فقد ظلت تجمعهم روابط القربى والمصالح المشتركة ووحدة الذكريات.

جهينة في السودان

يُعدُّ الجهنيون أحد الأقسام الرئيسية الثلاثة التي تنقسم إليها القبائل العربية في السودان وهي:

أولا: مجموعة القبائل الجعلية.

ثانيا: مجموعة القبائل الجهنية.

ثالثا: الكواهلة.

وبينما تمثل القبائل الجعلية الأرومة العدنانية، تمثل القبائل الجهنية الأرومة القحطانية في السودان.

وقد امتدت مواطن الجعلانيين في أواسط السودان من دنقلة شمالاً إلى أراضي الدنكا في الجنوب الشرقي، وكان انتشارها على طول هذا المحور الممتد من الشمال إلى الجنوب وإذا ابتعدوا عنه شرقًا وغربًا فإن ذلك يكون على هيئة فروع متصلة بالمصدر الأصلي.

أما مواطن الجهنيين فقد وزعت بين شرق السودان وغربه من حوض العطبرة شرقًا إلى أقاصي دارفور غربًا، وتُعدُّ هجرة القبائل الجهنية الشرقية مستقلة عن هجرة القبائل الجهنية الغربية.

وهناك من يرجح أن معظم القبائل الجهنية في شرق السودان وغربه قدمت من الشمال الشرقي، واستقر بعضها في الشرق بينما اندفع البعض الآخر نحو الغرب، ولكن يغلب أن بعضها قدم من الشمال الشرقي.

وتنقسم القبائل الجهنية من حيث مواطنها على النحو التالي:

أولا ـ القبائل الشرقية:

ومواطنها جميعًا في أقاليم النيل الأزرق والبطانة شرقي السودان، وتضم القبائل الآتية:

١ ـ رفاعة (أو الشعبة الرفاعية)

وهي كثيرة العدد، واسعة الانتشار، وتعيش على جانبي النيل الأزرق وعلى الأخص في النصف الجنوبي إلى الرصيرص.

وينقسم الرفاعيون إلى شطرين، أحدهما في الشمال والآخر في الجنوب.

وقد استقر الشماليون في قرى يشاركهم في كثير منها أعداد غير قليلة من عناصر غريبة عنهم، بينما ظلت هناك قرى أخرى كثيرة تقتصر على الرفاعيين، وهم يمارسون الأنشطة المستقرة كالزراعة والتجارة، أما الجنوبيون فتغلب عليهم حياة البداوة، وكثيرا ما يغلب عليهم اسم (جهينة) وليس (رفاعة) وينقسم هؤلاء الجنوبيون من حيث مواطنهم إلى شعبتين:

الأولى رفاعة الشرق، ويقيمون شرقي النيل الأزرق. والثانية رفاعة الغرب.

ويُطلق على كل من هاتين الشعبتين اسم الأسرة التي ظلت تحكمها زمنًا طويلاً، فيقال للأولى (ناس أبي جن) وللأخرى (ناس أبي روف).

وتضم رفاعة بصفة عامة أربع عشرة قبيلة صغرى مثل القواسمة والعركيين والطوال والهلالية وبني حسن وبني حسين وجهينة، وتعيش القبيلة الأخيرة التي تحتفظ باسم (جهينة) في الجنوب الغربي من البطانة، بالقرب من المجرى الأسفل لنهر رهد.

وقد تفرعت من القواسمة قبيلة أخرى (العبد للأب) وقد تركز أبناؤه حول حلفاية الملوك والخرطوم بحري، ووزعت جماعات منها على ضفاف النيل الأزرق بين رفاعة والخرطوم، حيث تحترف الزراعة والرعي، وتنتسب (العبد للأب) إلى رجل يُدعى «عبد الله جماع» الذي أسهم في القضاء على مملكة (سوبة) وتأسيس مملكة (سفار) وكان العضد الأكبر لتلك المملكة في الأقليم الشمالي، وكان أصله من قرى شرقي خانق سبلوقة وظلت قرى عاصمة له ولخلفائه مدة من الزمن، ثم انتقل مقرهم إلى حلفاية الملوك وظلت أسرته تتوارث الحكم في مملكة سنار، وكان اللقب الرسمي لأمراء العبد للأب (منجل).

ولم يكن العبد للأب مجرد زعماء للشعبة الشمالية من رفاعة، بل كانوا كذلك حكامًا إقليميين، لهم السلطة الكاملة على جميع القبائل التي تعيش في الشطر الشمالي وملكة سنار.

٢ ـ اللحويون: ويعيشون في البطانة.

٣ ـ الحلويون: ويعيشون في الجزيرة حول بلدة حصاحيصا.

٤ ـ العوامرة.

٥ ـ العمارنة.

٦ ـ الفادفية.

٧ ـ الخوالد.

وتعيش هذه القبائل الأربع الأخيرة في الجـزيرة، وتغلب عليها حياة الرعي، وإن كانت تمارس بعض الزراعة.

٨ ـ الشكرية: ويعيشون في إقليم البطانة.

ثانياً ـ قبائل تعيش في الجهات الشرقية والوسطى من كردفان:

١ ـ دار حامد:

وكانت هذه القبيلة تحيا حيـاة البداوة، وتتعيش من رعي الإبل غير أن القسم الأكبـر منها استـقر في منطقـة الخيران شمـالي الأبيض، وقد تفـرَّع منها قسـمان صغيران يعيشان عيشة البداوة، التحق أحدهما بالكبابيش والآخر بالكواهلة.

٢ ـ بنو جرار:

وكان لهم فـيما مضى شـأن كبيـر في كردفان ودارفور، حـيث كانوا ـ هم والحمر ـ أعظم القبائل التي تنافس الكبـابيش في النصف الشمالي من كردفان إلى حـدود النوبة، غـيـر أنهم اضطروا للرحـيل عن دارفـور، فعـاشـوا في إقليـمين محدودين في كـردفان، الأول بالقرب من النيل الأبيض حيث يستـقرون في قرى كثـيرة يمارسون فـيهـا الزراعة والأخرى في أواسط كـردفان، حـيث يرعون الإبل وصغار الماشية.

٣ ـ الزيادية:

وكان أوطانـهم فيمـا مضى مـوزعة بين دارفـور وكردفـان، وكان أكـثرهم المقيمون في دارفور، ولكن نسبة كبيرة منهم اضطرت للحاق بإخوانهم في كردفان، وصار أكثرهم رعاة إبل بالقرب من مواطن دار حامد.

٤ ـ البزعة:

وهي قبيلة صغيرة العدد، يتصل نسبها ببني جرار، ولها قرى تنتشر في إقليم الصمغ شرقي كردفان، وجنوب بلدة أم دم، ومنها شعبة ترعى الإبل غربي كردفان.

٥ ـ الشنابلة:

وهم شعبتان، تمارس الأولى رعي الإبل في إقليم دار حامد والكواهلة بينما تحيا الأخرى حياة أكثر استقرارا على النيل الأبيض، وقد اندمج بعضهم في قبيلة الحمر، واكتسبوا ثروة كبيرة من الإبل، كما انضم فريق منهم إلى الكبابيش ومن الراجح أن هناك صلة قرابة بينهم وبين الشنابلة الذين يعيشون في الضفة الشرقية للنيل بصعيد مصر، والذين تنسب إليهم قرية (عرب الشنابلة) بمركز أبنوب بمحافظة أسيوط.

٦ ـ المعاليا:

وتعد من أكبر قبائل فزارة من غَطَفان، وكانت أوطانها موزعة بين دارفور وكردفان، وكان أكثرهم يقيم في دارفور، ولكنهم فضّلوا النزوح إلى كردفان، واستمر بعضهم في الرحيل إلى الجنوب، حتى جاوزوا الرزيقات، ثم أخذت جماعات منهم في العودة إلى شمال دارفور في أواخر الحرب العالمية الأولى، وتنظم أوطانهم في الغرب من دار حامد، كما أن بعضهم يعيش في مركز النهور والأبيض والدلنج وأم روابة، وظل يغلب على أسلوب حياتهم رعي الإبل، وإن كان جماعات منهم قد استقرت في القرى، بينما اشتغل البعض الآخر برعي البقر بالجنوب الشرقي من دارفور والجنوب الغربي من كردفان.

ثالثًا ـ قبائل تنتشر في كردفان ودارفور:

وإن كان لبعضها أوطان أخرى في غير هذه المنطقة، وهذه القبائل هي:

١ ـ الدويحية:

ويعيش بعضهم في إقليم النيل الأزرق، وتغلب عليهم حياة الاستقرار ويتعيشون من الزراعة، غير أن نسبة كبيرة منهم تمارس رعي الإبل في أواسط كردفان حيث يصاحبون الكواهلة، وينتقلون معهم.

٢ ـ المسلمية:

ويسمي كثير منهم أنفسهم بالبكرية، وهم يعيشون في الجزيرة حيث أُطلق اسمهم على أحد مراكزها وعلى ضفتي النيل الأبيض، وقد استقر معظمهم ومارسوا الزراعة ومنهم شعبة في البطانة تحيا حياة البداوة.

٣ ـ الحَمَر: (بفتح الحاء والميم):

وهي تتألف من الشعب الثلاث الآتية (العساكرة والدقاقمة والغريسية) وكانت هذه الشعب المستقلة إلى عهد قريب يرأس كل منها ناظر خاص، وإن كانت جماعات مختلفة منها تعيش أحيانًا في قرية واحدة.

وقد أعيد تنظيم (الحمر) من سنة ١٩٢٨م بحيث جعلت سلطة قبيلة عليا تتمثل في الشيخ الأكبر للقبيلة يطلق عليه (ناظر عموم الحمر) إلى جانب وجود ناظر لكل من هذه الشعب الثلاث، وقد أدى هذا إلى تماسك القبيلة وتوطيد التعاون بين شعبها.

ويعيش الحمر بشعبهم الثلاث في الأطراف الغربية لكردفان على حدود دارفور، ومعظمهم يتعيش من الزراعة، وجمع الصمغ من أشجاره، وإن كان بعضهم لايزال يرعى الإبل.

وفي شمال دارفور مجال لرعاية الإبل، وهو يمتد إلى واداي وإلى ما بعد حدود السودان الغربية، وفي هذا الإقليم بطون من قبائل جهينة منهم الماهرية والمحاميد والنوابية وتجاورهم في أوطانهم الشمالية وحدات أخرى من جهينة مثل العريقات والعطيفات.

٤ ـ الكبابيش:

وتعد من أعظم قبائل الأبالة (أي رعاة الإبل في السودان) وأكثرها عددًا، كما أنهم يمتلكون من الضأن أضعاف ما يملكون من الإبل، وتمتد مواطنهم جنوبًا إلى تخوم البقَّارة، وقد استوعبت تلك القبيلة عناصر أخرى مختلفة مثل (الفونج) سكان السودان القدامى، والبجة والنوبة، ولكن الكثرة العظمى من الكبابيش تنتمي إلى أصول عربية جهنية خالصة، ولا تكاد نسبة الجماعات غير العربية التي اندمجت فيها تتجاوز نسبة ٣٠ ٪ من تعدادها.

٥ ـ المحاميد.

٦ ـ المهارية.

٧ ـ المغاربة.

٨ ـ البقَّارة.

وقد سموا بذلك لاشتغالهم برعي البقر، ولا يُطلق هذا الاسم على القبائل الأخرى التى ترعى البقر، بل تختص به هذه القبيلة الجهنية التي تعيش في جنوب كردفان ودارفور وتحترف رعي البقر.

ويمتد موطن البقارة هؤلاء من جهة الغرب إلى جوار بحيرة تشاد أي إلى إقليم وادي وبرنو.

ومن البقَّارة في كردفان:

أ ـ بنو سليم:

ويعيشون على النيل الأبيض، وتمتد أوطانهم إلى كاكا أي إلى حدود قبائل الشلك.

ب ـ أولاد حميد:

ويعيشون شمالي تقلى وجنوب أم رابة، أي أول أقاليم كردفان من الشرق.

جـ ـ الهبانية:

ويعيشون إلى الجنوب من بلدة الرهد، وهم أكثر البقارة ميلاً إلى الاستقرار، ويعيش بعضهم في دارفور.

د ـ الحوازمة:

ويعيشون جميعًا في دارفور، وهم قبيلة كثيرة العدد.

هـ ـ المسيرية والحَمْر: (بفتح الحاء وسكون الميم):

وكانت هاتان القبيلتان قبيلة واحدة تسمى (المسيرية) ثم انقسمت إلى قسمين: (المسيرية الزرق) و(المسيرية الحمر) ثم كثر الحمر فانفصلوا في قبيلة خاصة

في أوائل القرن التاسع عشر، ولاتزال أوطانهم متجاورة. ومن القبائل الشديدة القرابة من المسيرية، وتعدُّ فرعًا منها مستقلاً (الثعالبة) ويعيش معظمها في دارفور إلى جوار من يعيش فيها من المسيرية.

ومن البقَّارة في دارفور:

أ ـ الرزيقات:

وتقع أوطانهم في أقصى الجنوب الشرقي من دارفور، وينقسمون إلى ثلاثة أقسام هي (الماهرية، والمحاميد، والنوابية) وهي ثلاث قبائل تكونت من اتحادها الرزيقات.

ب ـ الهبانية:

ويعيش معظمهم في دارفور والباقون في كردفان.

جـ ـ التعايشية:

وهم يجاورون الهبانية، ويعدون أقرب قبائل البقارة نسبًا إليهم، ومنهم عبد الله التعايشي خليفة محمد أحمد المهدي، وقد جلب آلافًا من قومه هؤلاء إلى أم درمان ليتخذهم سندًا له. ويقدر سلاطين باشا عدد من جلب منهم بنحو ٢٤ ألف محارب بنسائهم وأطفالهم فسيطروا على جهات عديدة هامة مثل دنقلة، ثم عاد كثيرًا منهم إلى ديارهم بعد انتهاء عهده بينما بقيت أعداد صغيرة منهم في مديرية كسلا وسنار، وعلى النيل الأبيض، وفي كثير من المدن الرئيسية.

د ـ بنو هلبة:

وهم يجاورون التعايشة، ولهم فروع فيما وراء الحدود الغربية للسودان، حيث تعيش فروع من قبائل جهينة أخرى، معظمها في واداي.

هـ ـ الهواوير:

يعتبر بعض النسَّابة (الهواوير) من القبائل الجهنية بالسودان، وهم في الحقيقة من قبيلة (الهوَّارة) المعروفة بالصعيد الأعلى في مصر، والتي تمتد أنسابها وروابطها القبلية إلى بلاد المغرب، وقد نزحت جماعات متتالية منهم إلى السودان في عصور مختلفة.

وقد يرجح إلحاق الهواوير بمجموعة القبائل الجهنية، إلى ما يراه بعض النسابة من انتمائهم إلى الأرومة القحطانية، التي تنتمي إليها جهينة فهي أقرب إلى الجهنيين منهم إلى الجعليين الذي ينتمي إلى الأرومة العدنانية.

ويقول الأستاذ حمد الجاسر في بحوثه عن جهينة: من أهم المراجع وأوفاها التي كتبت عن جهينة في مصر والسودان هو الدكتور عبد المجيد عابدين في كتابه «دراسات في تاريخ أعالي وادي النيل» في إشارته عن العركيين في مجموعة قبيلة جهينة، وهم جماعات يسكنون قرب الجزيرة بين النيل الأبيض والأزرق، ومنهم فئات مازالوا بقرب السودان، وأقدم من عرف عنهم من العركيين من جهينة في تاريخ السودان كانوا في أوائل القرن العاشر الهجري.

وأول من حمل لواء الزعامة الروحية في السودان منهم:

١ ـ الشيخ دفع الله بن مقبل بن نافع العركي (عاش حوالي ١٥٥٠م) وهو جد جماعة أبي حراز في الجزيرة، يقول عنه ود ضيف الله مؤلف كتاب الطبقات ونسبه مشهور بالعركي، نسبة إلى عرك قبيلة معروفة.

ولأولاده الخمسة: حمد النيل، وعبد الله، ومحمد، وأبي بكر، والمجذوب، شأن في نشر الثقافة الإسلامية في السودان، وفي منطقة الجزيرة بنوع خاص.

٢ ـ الشيخ محمود بن محمد العركي (عاش حوالي ١٥٣٠م) ولد بالنبل الأبيض، وتلقى العلم في الأزهر على يد الشيخ الناصر اللقاني، ثم أرسل «الفونج» في طلبه من مصر ولما قدم بُني له قصرًا يُعرف الآن بقصر محمود، بالقرب من النيل الأبيض ووفد عليه ٤٠ ألف طالب، وانتشرت العلوم على يديه، وعلم الفقه على مذهب الإمام مالك.

٣ ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد نافع العركي (عاش حوالي ١٥٧٠م) وكان أحد أجداده من الأشراف الذين تصاهروا إلى العركيين، وقد أنشأ الشيخ «بلدة المقراء» في الجزيرة في السودان، وتوارث أحفاده تعاليم الدين في هده البلدة إلى اليوم.

وندرك أن جهينة قد دخلت السودان في موجات متعددة وانتشرت إلى الشرق حيث بلاد البجة وساحل البحر الأحمر، وكان لها أثر قوي على مملكة النوبة الشمالية مملكة المقرة حتى زعزعوها وأزالوها، ودخلت جهينة إلى أطراف بلاد الزنج كما يقول أبي إياس، وبلاد الزنج هي بلاد الصومال في اصطلاح العرب القديم، ومن الثابت أنها انتشرت في الصومال.

شعراء من جهينة

كانت تعيش قبيلة جهينة في بلادها في شبه عزلة وإخلاد إلى السكون، وجهينة منازلها ينبع ومنازل أخرى، ولعلنا نقول أن عزلة القبيلة هي التي سببت قلة المروي من شعر شعرائها المتقدمين، ومع ذلك ففي كتب الأدب مجموعة من الشعر منسوبة إلى قبيلة جهينة، وما نقدمه في هذا الفصل هو كل ما عثرنا عليه.

الشاعر: سَلَمة بن الحجاج الجهني

ومن مشاهير شعراء جهينة الشاعر سلَمة بن الحجاج الجهني الذي أورد البحتري في حماسته، له هذه المقطوعة التي يقول فيها:

ردينة لو علمت غداة جينا ... على أضمامنا وقد اجتوينا
فقالوا يآل بُهْثَة إذا لقونا ... فقلنا أحسنوا قولاً جهينا
فلما أن تلاقينا، وثبنا ... جنحنا للكلاكل، وارتمينا
فلما لم ندع قوسًا وسهمًا ... مشينا نحوهم، ومشوا إلينا
تلألؤ مزنة زافت لأخرى ... إذا حجلوا بأضياف ردينا
شددنا شدة، فقتلت منهم ... ثلاثة فتية، ورميت فينا
وشدوا مثلها أخرى علينا ... فجروا مثلهم، ورموا جوينا
فآبوا بالرماح محطمات ... وأبنا بالسيوف قد انحنينا
وباتوا ليلهم ولهم أحاح ... ولو خفت لنا الجرحى سرينا

وهذه القصيدة قالها في وقعة جرت بينهم وبين بني سُلَيْم، ولعلنا نجد على نمط هذه القصيدة قصيدة في مراجع أخرى منسوبة لشاعر آخر من جهينة وهو عبد الشارق بن عبد العُزَّى الجهني، أوردها أبو تمام في ديوان الحماسة وهي من المنصفات.

ألا حييت عنا يا ردينا نحييها وإن كرمت علينا
ردينة لو رأيت غداة جينا على أضمامنا وقد اجتوينا
فأرسلنا أبا عمرو ربيئًا فقال ألا انعموا بالقوم عينا
ودسوا فارسًا منهم عشاء فلم نغدر بفارسهم لدينا
فجاؤا عاربًا بردًا وجينا كمثل السيل نركب وازعينا
تنادوا يا لبهثه إذا رأونا فقلنا أحسنوا ضربًا جهينا
سمعنا دعوة عن ظهر غيب فجلنا جولة ثم ارعوينا
فلما أن توافقنا قليلاً أنخنا للكلاكل فارتمينا
فلما لم ندع قوسًا وسهمًا مشينا نحوهم ومشوا إلينا
تلألؤ مزنة برقت لأخرى إذا حجلوا بأسياف ردينا
وشدوا شدة أخرى فجروا بأرجل مثلهم ورموا جوينا
وكان أخو جوين ذا حفاظ وكان القتل للفتيان زينا
فآبوا بالرماح مكسرات وأبنا بالسيوف قد انحنينا
فباتوا بالصعيد لهم أحاح ولو خفت لنا الكلمى سرينا

ونجد أن القصيدتين متقاربتان معنى ووزنًا، وإن كانتا مختلفتين في بعض الأبيات، فلربما قلَّد أحد الشاعرين الآخر ولا عيب في ذلك.

الشاعر: هلال بن سدوس الجهني

من شعره:

وحسوة حزن تمزرتها ورددت في الصدر منها غليلا
خلوت بنفسي فعاتبتها وقلت لها وبك صبرًا جميلا
وأنبأتها أنها تُبتلى وألا تلبث إلا قليلا

الشاعر: العلاء بن موسى الجهني

من شعره:

أتعرف دارًا بين رضم وأمهد ... لمي تعف غير نؤى وموقد

ومن شعره أيضًا:

مضاض، غدرت الحب والحب صادق ... وللحب سلطان يعز اقتداره
غدرت، ولم أغدر وللعهد موثق ... وليس فتى من لا يقر قراره
إذا جاءني ليل تململت بالذي ... دعا كبدي حتى تمكن ناره
أبيت أقاسي النجم، والليل دامس ... وللنجم قطب لا يدور مداره
إذا غاب لم أشهد وكان محله ... محلي، وداري حيثما كان داره
إذا هاج ما عندي لأول عهده ... علاء اشتعال ما يطاق استعاره

ويقول في قصيدة أخرى:

رقية قلبي تباين صدعه ... وللحب مني شاهده ودليله
رأيت الهوى يضنيه والوصل واصل ... فهل لك أن يلقى الخليل خليله

(صحابة الرسول ورواة الحديث من جهينة)[1]

١ ــ أبو الضبيس الجهني

قال ابن مندة سمعت ابن يونس يذكر عن الواقدي أنه صحابي ذكر فيمن نزل الإسكندرية، وعن الواقدي أنه من أصحاب الشجرة وتوفي في آخر خلافة معاوية، وذكره الواقدي في جملة من خرج وراء العرنيين.

٢ ــ أبو عبد الرحمن الجهني ــ نزيل مصر

قال البغوي روى عن النبي ﷺ حديثين وسكن مصر، روى عنه أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزني (قلت) أحدهما عند أحمد وابن ماجة والطحاوي من رواية محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عنه عن النبي ﷺ قال: «إني راكب غدًا إلى اليهود فلا تبدأوهم بالسلام».

(١) انظر الإصابة في تمييز الصحابة والاستيعاب في أسماء الأصحاب ــ ابن حجر العسقلاني.

٣ ـ أبو الغادية ـ الجهني

اسمه يسار، بتحتانية ومهملة خفيفة ابن سبع بفتح المهملة وضم الموحدة، قال خليفة سكن الشام وروى أنه سمع النبي ﷺ يقول: (إن دماءكم وأموالكم حرام) وقال الدروي عن ابن معين أبو الغادية الجهني قاتل عمار له صحبة وفرق بينه وبين أبي الغادية المزني، فقال في المزني روى عنه عبد الملك بن عمير وقال البغوي أبو الغادية الجهني يقال اسمه يسار سكن الشام، وقال البخاري: الجهني له صحبة وزاد سمع من النبي ﷺ وتبعه أبو حاتم وقال روى عنه كلثوم بن جبر، وقال ابن سميع يقال له صحبة وحدث عن عثمان، وقال الحاكم أبو حمد كما قال البخاري.

٤ ـ أبو قيس الجهني

شهد الفتح مع رسول الله ﷺ، وسكن البادية، وبقى إلى آخر خلافة معاوية ابن أبي سفيان، ذكر ذلك الواقدي.

٥ ـ أبو مريم الجهني

ويحتمل أن يكون أبو مريم الجهني، عمرو بن مرة، ذكره الزبير ابن بكار في أخبار المدينة من طريق خارجة بن رافع الجهني قال: جاء رسول الله ﷺ يعوّد رجلاً من أصحابه من جهينة من بني الربعة يقال له أبو مريم فعاده بين منزل بني قيس العطار الذي فيه الأراكة وبين منزلهم الآخر الذي في دور الأنصار فصلى في ذلك المنزل، فقال نفر من جهينة لأبي مريم لو لحقت برسول الله ﷺ فسألته أين يخط لنا مسجداً فلحقه فقال: «مالك يا أبا مريم؟» قال: لو خططت لقومي مسجدا.قال: فجاء فخط لهم مسجدهم في بني جهينة.

٦ ـ أنس الجهني

أنس الجهني والد معاذ ـ ذكره خليفة فيمن نزل الشام من الصحابة، وفي تاريخ الطبري عن أبي كريب عن رشيد بن سعد عن زبان بن قائد عن سهل بن

معاذ بن أنس عن أبيه عن جده قال كان النبي ﷺ يقول: «ألا أخبركم لِمَ سمى الله خليله الذي وفي، لأنه كان يقول كلما أصبح وكلما أمسى: فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون».

٧ ــ بسبسة الجهني

بسبسة بن عمرو بن ثعلبة بن حرشة بن زيد بن عمرو بن سعد بن ذبيان بن رشدان بن غطفان بن قيس بن جهينة الجهني حليف بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ـ ويقال له بسبس، قال ابن إسحاق وغيره شهد بدراً باتفاق، ووقع ذكره في صحيح مسلم من حديث مسلم من حديث أنس قال: بعث رسول الله ﷺ بسبسة عينًا ينظر ما صنعت عير أبي سفيان، فذكر الحديث في وقعة بدر وهو بموحدتين وزن فعللة، وحكى عياض أنه في مسلم بموحدة مصغر ورواه أبو داود ووقع عنده سبسة بصيغة التصغير، وكذا قال ابن الأثير أنه رآه في أصل ابن منذة لكن بغير هاء، والصواب الأول فقد ذكر ابن الكلبي أنه الذي أراد الشاعر بقوله:

أقم لها صدورها يا بسبس إن مطايا القوم لا تحبس

٨ ــ بكر بن حارثة الجهني

بكر بن حارثة الجهني ـ ذكره الدولابي من طريق الحسن بن بشر عن أبيه بشر ابن مالك عن أبيه مالك بن ناقد عن أبيه ناقد بن مالك الجهني حدثني بكر بن حارثة الجهني قال كنت في سرية بعثها رسول الله ﷺ فاقتتلنا نحن والمشركين فذكر حديثًا في نزول قوله تعالى: ﴿**وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ**﴾ قال فأدناني رسول الله ﷺ وأخرجه ابن منذة وأخرج المعمري عن اسحق ابن إبراهيم الرملي عن الحسن عن بشر بهذا الإسناد إلى بكر بن حارثة الجهني أنه قاتل المشركين، ففال لي رسول الله ﷺ (أي شيء صنعت اليوم يا بكر؟ فقلت: بربرتهم بالقنا بربرة جيدة، فسمَّاني رسول الله ﷺ البربير).

٩ ــ رشدان الجهني

رشدان الجهني، له صحبة، قال البخاري، وساق ابن السكن حديثه مطولاً من طريق أبي أويس عن وهب بن عمرو بن سعد بن وهب الجهني أن أباه أخبره عن جده أنه كان يُدعى في الجاهلية غيان ـ يعني بغين معجمة وتحتانية مشددة ـ فلما وفد على النبي ﷺ قال له: ما اسمك؟ قال: غيان، قال: وأين منزل أهلك؟ قال: بوادي غوى، فقال له: بل أنت رشدان وأهلك برشَّاد» قال فتلك البلدة إلى اليوم تدعى برشاد.

١٠ ــ زيد بن خالد الجهني

زيد بن خالد الجهني، مختلف في كنيته: أبو زرعة وأبو عبد الرحمن وأبو طلحة ـ روى عن النبي ﷺ وعن عثمان وأبي طلحة وعائشة روى عنه ابناه خالد وأبو حرب ومولاه أبو عمرة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وأبو سلمة وآخرون، وشهد الحديبية وكان معه لواء جهينة يوم الفتح وحديثه في الصحيحين وغيرهما، قال ابن البرقي وغيره: مات سنة ثمان وسبعين بالمدينة وله خمس وثمانون، وقيل مات سنة ثمان وستين، وقيل مات قبل ذلك في خلافة معاوية بالمدينة.

١١ ــ عمرو بن مرة الجهني

عمرو بن مرة بن عبس بن مالك بن الحرث بن مازن بن سعد بن مالك بن رفاعة بن نصر بن غطفان بن قيس بن جهينة ـ نسبه بن سعد وابن البرقي، وقال خليفة مثله لكنه سقط منه عبس وزاد فيه بين نصر وغطفان مالكًا،ونسبه ابن يونس كالأول لكن قال سعد بدل نصر، وقال ابن سعد كان في عهد النبي ﷺ شيخًا كبيرًا وشهد معه المشاهد يكنى أبا طلحة وأبا مريم، ويقال أن أبا مريم الأزدي آخر أسلم قديمًا وشهد كثير من المشاهد وكان أول من ألحق قضاعة باليمن وهو القائل:

نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر قُضاعة بن مالك بن حِمْيَر

في قصة جرت له مع معاوية لما أمره أن يُنصَّب في مصر، ذكرها الزبير بن بكار، قال البغوي: سكن مصر وقدم دمشق، وقال ابن سميع: مات في خلافة عبد الملك بن مروان وهكذا نقله أبو زرعة الدمشقي في تاريخه عن أبي ميسرة وقال ابن حبان وأبو عمر: مات في خلافة معاوية.

وله في جامع الترمذي حديث واحد في كتاب الأحكام، وهو عند أحمد أيضًا من رواية علي بن الحكم أخبرني أبو الحسن قال: قال عمرو بن مرة لمعاوية: أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما من إمام يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة إلا أغلق الله تعالى أبواب السماء دون حاجته ومسألته ومسكنته) قال: فجعل معاوية رجلاً على حوائج الناس، وله في مسند أحمد حديثان آخران أحدهما في ذم العقوق والآخر فيه سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من كان ههنا من سعد فليقم) فقمت فقال: أقعد فصنع ذلك ثلاثا ـ الحديث، وله عند الطبراني عدة أحاديث منها حديث طويل في قصة إسلامه ورجوعه إلى قومه فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا ووفدوا، أخرجه ابن سعد ومنها ما أخرجه ابن منذة من طريق عيسى بن طلحة عن عمرو بن مرة الجهني قال: جاء رجل من قُضاعة إلى رسول الله ﷺ فذكر قصة إسلامية وأخرجه الطبراني من هذا الوجه، عن عمرو بن مرة أنه أتى النبي ﷺ فقال: (ممن؟ قلت: يا رسول الله ممن نحن؟ قال: أنتم من اليد الطليقة واللقمة الهنيئة من حِميَر) وروى عنه أيضًا حجر بن مالك وعبد الرحمن ابن الغار بن ربيعة وآخرون.

١٢ ـ عنبسة الجهني

عنبسة بن ربيعة الجهني ـ قال ابن حيان: يقال له صحبة وتبعه جعفر المستغفري واستدركه أبو موسى.

١٣ ـ عبد الله بن زيد الجهني

عبد الله بن زيد الجهني ـ ذكره ابن منذة في إسناد حديثه نظر ثم ساق من طريق محمد بن يحيى المازني ـ بالزاي والموحدة عن حرام بن عثمان أحد المتروكين عن معاذ عن عبد الله بن زيد الجهني عن النبي ﷺ قال: (إذا سرق فأقطع يده ـ الحديث).

١٤ ـ عنمة الجهني

عنمة بن عدي بن عبد مناف بن كنانة بن جهينة بن عدي بن الربعة ـ استدركه ابن الدباغ على ابن عبد البر وهو خطأ نشأ عن تصحيف، وإنما عنمة بالمهملة كذلك قيده الدار قطني في المؤتلف والمختلف، وذكر أن له حديثًا في المسح على الخفين نبه على ذلك بن فتحون، وذكر الرشاطي في الأنساب أن ابن فتحون ذكره بالغين المعجمة وتعقبه بكلام الدارقطني ويحتاج هذا إلى تحرير والصواب بالعين المهملة والله أعلم.

١٥ ـ فروة الجهني

قال ابن مندة: مجهول، وقال أبو عمرو: فروة الجهني له صحبة روى عنه بشير مولى معاوية أنه سمعه في عشرة من أصحاب الرسول ﷺ يقولون:إذا تراء الهلال قولوا اللهم اجعله شهر خير وعافية.

١٦ ـ قيس الجهني

قيس بن زيد ويقال ابن يزيد الجهني ـ ذكره الطبراني في الصحابة وأخرج من طريق جرير بن أيوب أحد الضعفاء عن الشعبي عن قيس بن زيد الجهني قال: قال رسول الله ﷺ: (من صام تطوعًا غُرست له نخلة في الجنة ثمرها أصغر من الرمان وأشحم من التفاح ـ الحديث).

١٧ ـ معاذ بن أنس الجهني

معاذ بن أنس الجهني حليف الأنصار ـ قال أبو سعيد بن يونس صحابي كان بمصر والشام قد ذكر فيهما، روى عن النبي ﷺ أحاديث، وله رواية عن أبي الدرداء وكعب الأحبار، روى عنه ابن سهل بن معاذ وحده وذكر أبو أحمد العكري من طريق فروة بن مجاهد عن سهل بن معاذ قال: غزوت مع أبي الصائفة في زمن عبد الملك وعلينا عبد الله بن عبد الملك فقام أبي في الناس فذكر قصة فيها أنه غزا مع النبي ﷺ.

١٨ ـ معبد بن خالد الجهني

معبد بن خالد الجهني أبو زرعة ـ قال الواقدي: أسلم قديمًا وكان أحد الأربعة الذين حملوا ألوية جهينة يوم فتح مكة، وكان يلزم البادية، مات سنة اثنتين وسبعين وهو ابن بضع وثمانين سنة.

١٩ ـ مكيث الجهني

مكيث الجهني، أورده أبو بكر بن أبي علي الذكواني من طريق عبد الرزّاق عن معمر عن عثمان بن زفر عن رافع بن مكيث عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: (البر زيادة في العمر) أخرجه أبو موسى وقال:وإنما رواه عبد الرزّاق بهذا الاسناد عن بعض بني رافع عن أبيه والحديث لرافع وهو الصواب،(قلت) وكذا هو في مصنف عبد الرزّاق وكذا أخرجه ابن شاهين عن أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي عن زهير بن محمد بن عبد الرزاق.

٢٠ ـ يسار بن الأطول الجهني

يسار بن الأطول الجهني أخو سعد ـ سماه الحاكم أبو أحمد ترجمه أخيه أبي مطرف سعدًا وأخرج عن طريق واصل بن عبد الله بن در بن واصل بن عبد الله ابن سعد بن الأطول الجهني، قال سعد بن الأطول: وكان أخوه يسار بن الأطول يعني الذي مات على عهد رسول الله ﷺ والحديث عند ابن ماجة والحاكم من طريق حماد بن سَلَمة أنبأنا أبو جعفر عبد الملك عن أبي نضرة عن سعد بن الأطول أن أخاه مات وخلف ثلاثمائة درهم وعيالا،قال.فأردت أن أنفقها على عيال له فقال النبي ﷺ: (إن أخاك محبوس بدينه فاقض عنه) قال: فقضيت عنه ـ الحديث.

٢١ ـ يسار بن سويد الجهني

يسار بن سويد الجهني والد مسلم بن يسار البصري ـ ذكره ابن السكن وغيره في الصحابة،وأخرج سمويه في فوائده وابن السكن والخطيب في المتفق،وابن مندة من طريق أبي الهيثم بن قيس عن عبد الله بن مسلم بن يسار عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ في المسح على الخفين وفي الصرف وغير ذلك عدة أحاديث.

٢٢ ــ عُقبة بن عامر الجهني

عُقبة بن عـامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفـاعة بن مودوعة ابن عدي بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة الجهني الصحابي المشهور روى عن النبي ﷺ كـثيرًا، وروى عنه جـماعة مـن الصحابة والتـابعين منهم ابن عباس وأبو أمامـة وجبير بن نفير وبعجة بن عـبد الله الجهني وأبو إدريس الخولاني وخلق من أهل مصر، قال أبو سعيد بن يونـس: كان قارئًا عالمًا بالفرائض والفقه، فصيح اللسان شاعرًا كاتبًا وهو أحد مـن جمع القرآن، قال: ورأيت مصحفه بمصر على غير تأليف مصحف عثمان وفي آخره كتـبه عُقبة بن عامر بيده، وفي صحيح مسلم عن طريق قيس بن أبي حـازم عن عُقبة بن عامر قـال: قدم رسول الله ﷺ المدينة وأنا في غنم لي أرعاها فتـركتها ثم ذهبت إليه فـقلت بايعني على الهجرة، الحديث ـ أخرجه أبو داود والنسائي وشهد عُقـبة بن عامر الفتوح، وكان هو المشير على عمر بفتح دمشق وشهد صفين مع معاوية، وأمّره بعد ذلك على مصر، وقال أبو عمر الكندي: جـمع له معاوية في إمرة مصر بين الخـراج والصلاة، فلما أراد عزله كتب إليه أن تغزو جزيرة رودس، فلما توجه ساترا استولى مسلمة فبلغ عُقبة فقال: أغْـربة وعزلا! وذلك في سنة سبع وأربعين، ومات في خلافـة معاوية على الصحـيح، وحكى أبو زرعة في تاريخـه عن عبادة بن نسي قـال: رأيت رجلا في خلافة عبـد الملك يُحدّث فقـلت: من هذا؟ قالوا عُقبـة بن عامـر الجهنـي، قـال أبـو زرعة: فذكرته لأحمد بن صالح فقال:هذا غلط، مات عُقبة في خلافة معاوية وكذلك أرخه الواقدي وغيره وزادوا في آخرها، وأما قول خليفة بن خياط قُتل في النهر وأن من أصحاب علي عـامر بن عُقبة بن عامر الجهني فـهو آخر، بدليل قول خليفة في تاريخه مات في سنة ثمان وخمسين عقبة بن عامر الجهني.

٢٣ ــ عبد الله بن بدر الجهني

عبد الله بن بدر بن بـعجة بن معاوية بن خـشان ـ بالخاء المعجـمة المكسورة والشين المعجمة ـ أيضًا ابن أسعد بن وديعة بن عدي بن غنم بن الربعة الجهني والد

بعجة ـ قال البخاري وأبو حاتم وابن حبان له صحبة وروى ابن السكن والطبراني من طريق يحيى بن أبي كثير عن بعجة بن عبد الله أن أباه أخبره أن النبي ﷺ قال لهم: «هذا يوم عاشوراء فصوموه» وهذا اسناد صحيح ذكره الدارقطني في الالزامات، وروى له أبو نعيم حديثًا آخر من رواية معاذ بن عبد الله الجهني عن عبد الله بن بدر الجهني في السرقة، وأورده البغوي لكنه جعله بترجمة مفردة عن والد بعجة فالله أعلم، قال ابن سعد: كان اسمه عبد العُزّى فغيره النبي ﷺ وروى ابن شاهين من طريق ابن الكلبي عن أبي عبد الرحمن المدني عن علي بن عبد الله ابن بعجة الجهني قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة وفد إليه عبد العُزّى بن بدر بن زيد ابن معاوية ومعه أخوه لأمه يقال له أبو مروعة وهو ابن عمه فقال النبي ﷺ: ما اسمك؟ قال عبد العُزّى قال: «أنت عبد الله» ثم قال له: ممن أنت؟ قال: من بني غيان قال: «بل أنتم بنو رشدان» وكان اسم واديهم غويًا فسماه راشدًا، وقال لأبي مروعة: «رعت العدو إن شاء الله تعالى» وأعطى اللواءين يوم الفتح لعبد الله بن بدر وكان شهد معه أُحُدًا وخط له النبي ﷺ وهو أول من خط مسجد بالمدينة، وذكر ابن سعد أنه مات في خلافة معاوية، وقال ابن حبان كان حامل لواء جهينة يوم الفتح ونزل القبيلة من جبال جهينة.

٢٤ ـ عبد الله بن خبيب الجهني

عبد الله بن خبيب ـ بالمعجمة مصغرًا ـ الجهني حليف الأنصار والد معاذ ـ وروى أبو داود وغيره من طريق ابن أبي أسيد البراد عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه قال: خرجنا في ليلة مطيرة وظلمة شديدة فطلب رسول الله ﷺ الحديث وفيه فضل المعوذتين و«قل هو الله أحد» وأن من قالها حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات يكفي من كل شيء، وأخرجه البخاري في التاريخ والنسائي من طريق زيد بن أسلم عن معاذ، وأورده من وجهين عن معاذ بن عبد الله عن أبيه عن عُقبة بن عامر له عن عقبة طرق أخرى عند النسائي وغيره مطولاً ومختصر ولا يستبعد أن يكون الحديث محفوظًا من الوجهين.

٢٥ ـ عبد اللّه بن سبرة الجهني

عبد الله بن سبرة الجهني ـ ذكره البخاري في التاريخ قال ابن السكن يقال له صحبة وقال ابن أبي حاتم عن أبيه بصرى وروى أبو يعلي وتقي بن مخلد والبخاري في التاريخ وابن حيان والطبراني وابن مندة من طريق عبد الله بن نسيب عن سلمة عن عبد الله بن سبرة عن أبيه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «أنهاكم عن ثلاث: عن قيل وقال وكثرة السؤال ـ الحديث» قال البغوي: لا أعرف له غيره، وقال الطبراني في الأوسط: لا يروى عن عبد الله بن سبرة إلا بهذا الإسناد.

٢٦ ـ عبد اللّه بن عرابة الجهني

عبد الله بن عرابة الجهني ـ روى ابن مندة من طريق موسى بن جبير عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن عبد الله بن عرابة الجهني صاحب رسول الله ﷺ قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ في غزوة الفتح حتى إذا كنا بالكديد أتاه ناس يسألونه التسريح إلى أهلهم فأذن لهم ـ الحديث هكذا أخرجه ابن مندة عن علي بن محمد عن هشام بن علي عن سعيد بن سلمة عن موسى وأخرج فيمن اسمه عبد الرحمن عن أحمد بن محمد بن إبراهيم الوراق عن هشام بن علي بهذا الإسناد إلى معاذ بن عبد الله، قال عن عبد الرحمن بن عرابة الجهني وله صحبة عن النبي ﷺ قال: (أدنى أهل الجنة حظًا يوم القيامة يخرجهم الله من النار فيدخلهم الجنة فيقولوا تمنّوا ـ الحديث).

٢٧ ـ عبد الرحمن بن خبيب الجهني

عبد الرحمن بن خبيب ـ بالتصغير ـ الجهني ـ ذكره البغوي في الصحابة وقال سكن المدينة وأخرج من طريق هشام بن سعد عن معاذ بن عبد الرحمن الجهني عن أبيه أن النبي ﷺ قال: (إذا عرف الغلام يمينه من شماله فمروه بالصلاة).

٢٨ ـ عدي بن أبي الزغباء الجهني

عدي بن أبي الزغباء الجهني واسمه سنان بن سبيع بن ثعلبة بن ربيعة بن زهرة بن بذيل، بالموحدة والمعجمة مصغرًا، ابن سعد بن عدي بن كاهل بن نصر

ابن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة الجهني حليف بني النجار ـ شهد بدرًا وما بعدها وأرسله النبي ﷺ مع بسبسة بن عمرو يتجسسان خبر أبي سفيان في وقعة بدر فسارا حتى أتيا قريبًا من ساحل البحر ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب ووصله الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وقال ابن إسحاق فيمن شهد بدرًا من الأنصار ثم من بني النجار ثم من بني عائذ بن ثعلبة ثم من بني خالد بن عدي ابن أبي الزغباء حليف لهم من جهينة وأما موسى بن عقبة فقال أنه حليف بني النجار، وروى الدولابي في الصحابة من طريق محمد بن الفضل بن عبد الرحمن ابن عدي حدثنا أبي عن أبيه عن جده عدي بن أبي الزغباء الجهني صاحب رسول الله ﷺ فذكر حديثًا، قال أبو عمر توفي في خلافة عمر بن الخطاب.

٢٩ ــ عُقبة بن مالك الجهني

عُقبة بن مالك الجهني ـ ذكره ابن قانع وأخرج من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب سمعت رجلاً يقول سمعت عُقبة بن مالك الجهني يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما من رجل يموت حين يموت وفي قلبه حبة خردل من كبر فيحل له الجنة يريح ريحها) فقال رجل يقال له أبو ريحانة: إني أحب الجمال ـ الحديث ـ وروى ابن شاهين من طريق يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن زحر عن أبي سعيد الرعيني عن عبد الله بن مالك الجهني أن عُقبة بن مالك الجهني أخبره أن أخته نذرت أن تمشي إلى بيت الله حافية غير مختمرة ـ الحديث ـ وتعقبه أبو موسى بأن هذا معروف من رواية يحيى بن سعيد بهذا الإسناد عن عُقبة بن عامر الجهني وهو الصواب، وقوله ابن مالك تصحيف، ولعُقبة بن مالك حديث آخر روى الطبراني في الأوسط من طريق محمد بن أبي حميد عن جميلة بنت عبادة الأنصاري عن أختها عن عُقبة بن مالك قال: قام رسول الله ﷺ خطيبًا في رمضان فقال: (قد قمت وأنا أعلم بليلة القدر فالتمسوها في العشر الأواخر في الوتر).

٣٠ ـ عُقبة الجهني

عُقبة الجهني والد عبد الرحمن ـ روى الطبراني وابن السكن والحاكم في تاريخ نيسابور من طريق صيفي بن نافع ويقال نافع بن صيفي، وكان بلغ المائة واثنتي عشرة سنة عن عبد الرحمن بن عقبة الجهني عن أبيه، وكان أصابه سهم مع النبي ﷺ.

٣١ ـ عمرو بن ثعلبة الجهني

عمرو بن سعد بن الحرث بن عباد بن سعد بن عامر بن ثعلبة بن أفضي بن حارثة قُتل شهيدًا، بمؤتة ذكر ذلك ابن شهاب في مختصر السيرة النبوية.

٣٢ ـ سبرة بن معبد الجهني

سبرة بن معبد بن الجهني بن عوسجة بن حرملة بن سبرة الجهني أبو ثرية الصحابي نزل المدينة المنورة، أقام بذي المروة[١] روى عنه ابن الربيع وذكر ابن سعد أنه شهد الخندق وما بعدها، مات في خلافة معاوية وقد علَّق له البخاري وروى له مسلم وأصحاب السنن، وروى سيف في الفتوح أنه كان رسول علي بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ لما ولي الخلافة في المدينة إلى معاوية يطلب منه بيعة أهل الشام.

٣٣ ـ سنان بن عبد الله الجهني

سنان بن عبد الله الجهني ـ له ذكر في حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما وله صحبة مع رسول الله ﷺ.

٣٤ ـ سنان بن وبرة الجهني

سنان بن وبرة الجهني ـ حليف بني الحرث من الخزرج قال ابن أبي حاتم عن أبيه هو الذي سمع عبد الله عن أبيه يقول لأن رجعنا من المدينة ـ الآية ـ وروى الطبراني من طريق خارجة بن الحرث بن رافع الجهني عن أبيه سمعت سنان بن وبرة الجهني يقول: كنا مع النبي ﷺ في غزوة بني المصطلق وكان شعارنا «يا منصور أمت»، وقال أبو عمر: هو سنان بن تيِّم ويقال ابن وبرة.

---

(١) ذي المروة موقع أم زرب في الوقت الحاضر.

٣٥ ـ سُوَيْدٌ الجهني

سُوَيْد الجهني والد عُقبة قال ابن حبان: سويد الجهني له صحبة وقال عمر: حديثه عن الزهري وربيعة من رواية ابنه عن اللقطة وفي أُحد يحبنا ونحبه، وهما صحيحان كان من أصحاب الرسول ﷺ.

٣٦ ـ سلمى بن مسلم الجهني

سُلْمَى بن مسلم الجهني، قال ابن عساكر له إدراك وجهاد بالشام فاستشهد بمرج الصفر[١] سنة ثلاث عشر ثم أسند ذلك عن أبي حسان الزيادي.

٣٧ ـ ضمرة بن عياض الجهني

ضمرة بن عياض الجهني ـ حليف بني سويد من الأنصار شهد أُحد مع رسول ﷺ وقُتل يوم اليمامة شهيداً.

٣٨ ـ عبد الله بن أنيس الجهني

عبد الله بن أنيس الجهني أبو يحيى المدني حليف بني سَلَمة من الأنصار وقال الكلبي والواقدي: هو من ولد البرك بن وبرة، قال ابن الكلبي: واسم جده أسعد بن حزام بن حبيب بن مالك بن عنم بن كعب، روى عن النبي ﷺ وروى عنه أولاده عطية وعمر وضمرة وعبد الله وجابر وآخرون.

٣٩ ـ عبد الله بن بدر الجهني

عبد الله بن بدر بن بعجة بن غنم بن الربعة، قال البخاري وأبو حاتم وابن حبان: له صحبة، وروى ابن السكن والطبراني من طريق يحيى أبي كثير عن بعجة ابن عبد الله أن أباه أخبره أن النبي ﷺ قال له هذا يوم عاشوراء فصوموا، وهذا إسناد صحيح ذكره الدارقطني في الإلزامات، وروى له أبو نعيم حديثًا آخر من رواية معاذ ابن عبد الله الجهني.

٤٠ ـ وبرة بن سنان الجهني

وبرة بن سنان الجهني ـ ذكره أبو العباس الضرير في مقامات التنزيل، ويقال إنه الذي نازع جعالاً الغفاري أجير عمر بن الخطاب في حوضه ونزل فيهما ﴿**يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى**﴾ الآية.

---

(١) مرج الصفر. موقع معروف الآن قرب مدينة دمشق بسوريا.

بنو سُلَيْم

نسب القبيلة:

مؤسس القبيلة قبل الإسلام بعدة قرون هو: سُلَيْم بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفة بن قيس عَيْلان بن مُضَر بن نِزار بن مَعْد بن عدنان، ويُدْعَى أحدهم سُلَمي.

ديار القبيلة في الوقت الحاضر بالمملكة العربية السعودية

تقطن عشائر سُلَيْم في المنطقة الواقعة ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وهما فرعان (حَبَش وفَتية) ومنازلهم في واديي ساية[١] وستارة وما حولهما من المواضع، وديار سُلَيْم الآن شمالي مكة المكرمة على مسافة ١٤٠ كم، ويحدهم من الشمال قبيلتا عُتَيْبة ومُطَيْر، ومن الجنوب ـ قبائل حرب وعُتَيْبة، ومن الشرق ـ عُتيبة ومُطَيْر، ومن الغرب ـ حرب، وأكبر بلدانهم الكامل وأعظم أوديتهم واديي ساية وستارة، وسنُفصِّل عنهما في فصل خاص.

وهناك فرع آخر في المملكة العربية السعودية أو قبيلة قديمة من سُلَيْم منذ الجاهلية وهي (زِعب) وتقطن في نجد والإحساء بالمنطقة الشرقية منذ القرن التاسع الهجري وإلى جانب بعض عشائر من زِعْب وسُلَيْم في بلاد الخليج، وسوف نُفصِّل عنها في فصل خاص مع قبائل سُلَيْم في جميع البلاد العربية.

التفصيل عن ديار بني سُلَيْم في مصنفات المؤرخين:

قال ابن خلدون في العبر: كانت منازل سُلَيْم في عالية نجد بالقرب من خيبر، ومن منازلهم حرَّة بني سُلَيْم، وحرَّة النار، ووادي القِرى، وتيماء.

قال الهمداني في صفة جزيرة العرب: ديار سُلَيْم من وادي القِرى إلى شرق المدينة إلى حد الجبلين إلى ما ينتهي إلى الحرَّة، وديارهم لا يخالطهم إلا صرم من الأنصار سيَّارة، وقد يحالون طيئا (طيئ) القحطانية.

ومن بلادهم: الحِجر بالقرب من قلهي، وذي رولان، والحجوم، والسوارقية على ثلاثة أميال من عينَ النازية، والرحضية[٢].

---

(١) ساية: واد من وديان سُلَيْم القديمة وهو بنفس الاسم منذ الجاهلية، وعشائر سُلَيْم من فرعي فتية وحبش في الحجاز يغلب عليها طابع البداوة، خلاف زِعب وسُلَيْم في نجد والإحساء التي مالت إلى التحضر.

(٢) الرحضية: في نواحي المدينة المنورة وكانت قرية للأنصار الأزد القحطانية (الأوس والخزرج) ويشاركهم فيها بني سُلَيْم العدنانية وبها آبار وعليها زرع كثير ونخل وحذاؤها قرية يقال لها الحِجْر.

ومن حرَّاتهم: حرَّة بني سُلَيْم[١]، والحذرية، وحرَّة ليلى.

ومن جبالهم: شرورة، وشعر، ونمار، والبربـراء، والضمران، وجمدان[٢]، واليتائم، وأخرم[٣]، وميطان[٤]، والأتم[٥]، وبيضان[٦]، وثـروان، وواهـب، والنمار، وأروم، ويعار، وترثم.

ومن أوديتـهم: دروذ، وذو[٧] رولان، وحـوزة، والسلـوان، والخـصـر، واللوى، وساية، والفزنق، والدونكان، والفريق، وحقل، وذات رفرق، وورولان.

ومن ميـاههم: أثـال، وبـردة[٨]، وفـاران، والوسبـاء[٩]، والمريـر[١٠]، وحنذ[١١]، وحمامة[١٢]، والدفينة[١٣]، ومنهل، والتويمة، والكدر[١٤]، وقلهى.

عن بعض ما قاله المؤرخون عن سُلَيْم:

قال الحمداني: سُلَيْم[١٥] أكثـر قبائل قيس عَـيْلان، وفيـهم الأبطال الأنجاد والخيل الجياد.

قال القلقـشندي في نهاية الأرب: مسـاكنهم ببرقة ممـا يلي المغرب ومما يلي مصر.

---

(١) حرَّة بني سُلَيْم: وقال أبو منصور الثعالبي. حرَّة النار لبني سُلَيْم وتسـمى أم صبار، وفيها معدن الدهنج وهو حجر أخضر يحمر عنه كسائر المعادن وهي في عالية نجد

(٢) جمدان. جبل بالحجاز بين قديد وعسفان.

(٣) أخرم. جبل في ديار بني سُلَيْم مما يلي بني ربيعة بن عامر (هَوَازِن).

(٤) ميطان: من جبال المدينة مقابل الشوران.

(٥) الأتم. جبل حرَّة بني سُلَيْم وقيل قاع لغطفان ثم اختصت به سُلَيْم

(٦) بيضان: جبل بالحجاز.

(٧) ذو رولان. من أودية المدينة به قرى كثيرة تنبت النخل من قلهى وهي قرية كبيرة.

(٨) برده: في لحف أبلى. (٩) الوسباء: ماء قرب صفينة.

(١٠) المرير. ماء بنجد. (١١) حنذ. قرب المدينة المنورة.

(١٢) حمامة: من جانب اللعباء القبلي. (١٣) الدفينة: على خمس مراحل من مكة للبصرة.

(١٤) الكدر: بناحية المعدن قريبة من الرحضية بينها وبين المدينة ثمانية برد.

(١٥) ذكر الدكتـور جواد علي في تاريخ العرب قبل الإسلام قال: كـانت سُلَيْم في نجد تقع منازلهم في مواطن وحرار ذات مياه ومعادن كثيرة وكانوا يجاورون غَطَفان وهَوَازِن من قيس عَـيْلان، ولكثرة خيرات أرضهم ووقوعها في نقطة مهمة على طرق التـجارة صارت بنو سُلَيْم من القبائل الغنية، وكان لهذا الشيء أن حالف كثـير من رجالات قريش في مكة سُلَيْم إلى جانب المصـاهرة بين القبيلتين (من مُضَر العـدنانية)، وقد اشتغل بعض رجال قريش مع سُلَيْم في الاستفادة من المعادن والثروة في أرض وديار بني سُلَيْم.

قال ابن خلدون في تاريخ العبر: إن سُلَيْمًا استولوا على برقة (ليبيا) وهو إقليم متسع الأطراف قد خرَّبوا مدنه ولم يتركوا به ولاية ولا إمرة إلا لمشايخهم، وكانت الإمرة في سُلَيْم لبني عزاز ثم آلت إلى عريف بن عمرو، وكان عبدًا صالحًا، ثم خلفه ابنه عمرو، وهذا حتى نهاية القرن الثامن الهجري.

ونقل القلقشندي ذلك عن العبر ودونه في نهاية الأرب.

من بطون سُلَيْم القديمة منذ الجاهلية أي قبل الإسلام

بنو ذكْوان، بنو رِفَاعة بن الحارث، بنو سمال، بنو مطرود، بنو الشريد، بنو قنفذ، بنو عُصيَّة، بنو ظَفَر، بنو بهز، بنو امرئ القيس بن بُهْثَة، بنو عوف بن بُهْثَة، بنو ثعلبة بن بُهْثَة، بنو زعب(1) بن مالك بن بُهْثَة، بنو ذباب(*) بن مالك، بنو سليمان بن ذباب، بنو رِعْل(2) بن مالك، بنو يعهُب(3) بن بُهْثَة، بنو شيبان(4)، بنو عَوف بن بَهْز(5)، بنو عوف بن فالج(6)، بنو مالك بن محارب، بنو عَبْس(7) ابن رفاعة بن الحارث، بنو ذباب بن ربيعة، بنو عميرة بن خُفَاف، بنو رواس، بنو حُرة.

---

(١) زِعْب دكرها ابن خلدون في العبر زغب ـ بالغين ـ وكذلك القلقشندي في نهاية الأرب، ولكن ابن هشام اليماني في السيرة النبوية دكرهم زعْب كما تذكر الآن في السعودية زعب وهو الصحيح

(*) ذباب معناه: دباب السيف، وقد أقر الرواة من سُلَيْم في السعوديه ومصر وتونس وليبيا والجزائر أنه (دباب) وليس ذياب. وذكره ابن خلدون ذياب في مواضع من تاريخ العبر، ودباب في مواضع أخرى من نفس الكتاب مما خلق الالتباس لديا وقد ذكرناه في الطبعة الأولى دياب ـ خطأ .

(٢) رِعْل. هو رعل بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سُلَيْم.

(٣) يعْهُب: بطن من سُلَيْم يقيم في برقة وله فروع تمتد حتى الإسكندرية شرقًا وأشهر فروعه بنو أحمد

(٤) بنو شيبان: بطن من سُلَيْم كانوا سدنة العُزَّى وحجابها (أيام الجاهلية والشرك) وحالفوا بني هاشم (قريش) رهط النبي ﷺ ودخلوا في هَوَازِن، وهم الآن بطن في قبيلة عُتيبة الهوارنية في السعودية

(٥) عوف بن بهز: بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سُلَيْم.

(٦) عوف بن فالج. بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بني سُلَيْم كانوا في الصعيد والبحيرة وحتى برقة غربًا.

(٧) عبس بن رفاعة: بطن منه العباس بن مرداس زعيم بني سُلَيْم قبيل الإسلام وأيام الدعوة الإسلامية وشهدوا يوم جَبَلة مع بني عامر (هَوَازِن).

لمحة عن تاريخ سُلَيْم في الجاهلية وصدر الإسلام

ذُكر أن أول نزول لبعض جماعات من سُلَيْم إلى الديار المصرية[١] كان في عام ١٠٩هـ، ونزلت فرقة منهم في حمص بسورية في نفس السنة.

وفي لسان العرب: ذكر من تاريخهم في الجاهلية أن النعمان بن المنذر ملك العرب في الحيرة بعث جيشًا إلى بني سُلَيْم لشيء كان وجد عليهم من أجله، فمر على غَطَفان (قيس عَيْلان) فاستجاشهم على بني سُلَيْم،فهزمت سُلَيْم جيش النعمان ومن معه من غَطَفان.

وفي العمدة لابن رشيق: في يوم تثليث غزت فيه بني سُلَيْم مع العباس بن مرداس فارس سُلَيْم وزعيمهم وشاعرهم غزت على بني مراد من مَذْحِج القحطانية، فجمع لهم المعدي كرب فارس مَذْحِج وبلاد اليمن،فالتقوا بتثليث فصبر الفريقان ولم تظفر طائفة منهم بالأخرى. قلت: وهناك وقائع كثيرة وصولات عديدة بين عباس بن مرداس والمعدي كرب غير تثليث.

وفي الأغاني للساسي: أن بني نصر بن معاوية (هوازن) قد أغارت على ناحية من أرض بني سُلَيْم،فبلغ ذلك العباس بن مرداس فخرج إليهم في جمع من قومه فقابلهم حتى أكثر فيهم القتل،وظهرت عليهم بنو سُلَيْم وأسروا ثلاثين رجلاً من بني نصر.

وفي مجمع الأمثال: أن هناك يومًا يسمى ذات الردم كان لبني مازن على سُلَيْم،ومَازِن أخي سُلَيْم مثل هَوَازِن فجميعهم من ولد منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قيس بن عَيْلان بن مُضَر.

وفي معجم ما استعجم: هناك يوم يسمى الجُرف كان بين هُذَيْل بن مِدْركة وبين سُلَيْم بن منصور،وكان بسبب قتل بني سهم بن معاوية (هُذَيل) لعمرو بن

---

(١) عن الجماعات التي نزلت في مصر بعضهم مارس التجارة والآخرين قد نزلوا إلى وادي العلاقي وأسوان لممارسة التنقيب على الذهب وهي من حبرتهم في الحجاز حيث كانوا في ديارهم يمارسون ذلك لوجود بعض المعادن في منازلهم من بينها الذهب، وذهب بعض الأُسَر إلى برقة حيث زرعوا نواة لبني سُلَيْم هناك حتى جاءت جحافلهم فيما بعد في عام ٤٤٢هـ أيام الفاطميين وقد اقتحموا بلاد المغرب في إثر الهلالية (هَوَازِن).

عاصية السُّلَمي (من بَهْز ـ بني سُلَيْــم) وكان منزل بني سهم في الجُرف فأوقع بهم عرعرة بن عاصية السُّلَمي في قومه من سُلَيْم فأدرك بثأر أخيه عمرو.

وفي الأغاني وشرح المواهب وسيرة ابن هشام:

لما نزل النبي ﷺ قديدًا وهو ذاهب لقيه عباس بن مرداس في ألف من سُلَيْم ولم يحدث قتال.

وخرج بعد ذلك عام ٣هـ في مائتي رجل من المسلمين يريد بني سُلَيْم فبلغ ماء يقال لـه الكدر، وتعرف غزوة بني سُلَيْم تلك (بالكدر) أو غـزوة (ذي قرقرة) وهي أرض ملسـاء، فأقام بهـا ﷺ ثلاثًا وقيل عـشرًا فلم يلق أحـدًا من سُلَيْم أو غَطَفان من قيس عَيْلان.

وهناك غزوة بحـران وهو موضع وتُسمى غزوة بني سُلَيْم، وقـد أرسل أيضًا النبي ﷺ سرية أبي العوجاء السُّلَمي إلى قومه من سُلَيْم في ٧هـ شهر ذي الحجة.

وفي الأغاني وسيـرة ابن هشام: أن بني سُلَيْم صحبت خـالد بن الوليد في سريته إلى بني عامر (هَوَازِن)،وإلى بني كِنَانة العدنانية.

وكان بنو سُلَيْم تفخر بأشياء هي:

(أ) أن للنبي ﷺ فيهم هذه الولادات أي أن لهم رِحمًا وصهرًا مع الرسول؛ لأن أم هاشم بن عبد مناف القرشي جـد النبي ﷺ كانت سُلَمِيَّة من (بني سُلَيْم) وهي عاتكة بنت مُـرة بن هِلاَل بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهْـثَة بن سُلَيْم بن منصور.

(ب) أنهم كانوا مع النبي ﷺ يوم فتح مكة المكرمة وكانوا ألفًا وقدَّمهم النبي وكان لواؤهم أحمر اللون يوم الفتح العظيم.

(جـ) أن عـمـر بـن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ كـتـب إلى ولاة الأمـصـار الإسلامية في الكوفة والبصرة (العراق)، والشام، ومصر أن يبعثوا له بأفضله رجلاً فكانت المصادفة العجيبة والفريدة أن بعث الولاة كلهم رجالاً من سُلَيْم.

ـ فبعث أهل البصرة بمُجَاشع بن مسعود السُّلَمي.

ـ وبعث أهل الكوفة بعتْبَة بن فرقد السُّلَمي.

ـ وبعث أهل الشام بأبي الأعْوَر السُّلَمي.

ـ وبعث أهل مصر بمَعْن بن يزيد بن الأخْنَس السُّلَمي.

وفي جمهرة الأمثال للعسكري (طبعة الهند) قال:

اشتركت بنو سُلَيْم في الحروب التي استعرت نيرانها بين الزبيرية والمروانية وقُتل خَلَقٌ كثير منهم في هذه الفتن.

ولما استبد الموالي من العجم على دولة بني العباس بعد ضعفها في آخر عهدها أعتز بنو سُلَيْم بالقفر من أرض نجد، ثم اعتدوا على الحجاج وتطاولوا على الناس بالشر(١)، وكانوا إذا وردوا سوقًا من أسواق الحجاز أخذوا سعرها كيف شاءوا، ثم تداعى بهم الأمر أن أوقعوا بالجار بناس وأهله من بني كِنَانة العدنانية فأجلوهم وقتلوا بعضهم وذلك عام ٢٣٠ هجرية، فوجه الخليفة العباسي من بغداد وهو الواثق بالله قائده بغا الكبير فقتل وأسر عددًا منهم في ديارهم بنجد والحجاز، ثم لما كانت فتنة القرامطة في بلاد الإحساء (شرق المملكة العربية السعودية) صار بنو سُلَيْم حلفاء لأبي الطاهر وبنيه من أمراء البحرين وقتئذ مع بني

---

(١) قال ابن خلدون في العبر: كان بنو سُلَيْم لعهد الخلافة العباسية شوكة بغي وكانوا يعيرون على المدينة وتحرج الكتائب من بغداد إليهم وتوقع بهم وهم منتبذون بالقفر. (أي المناطق المعزولة وغير المأهولة من صحراء نجد).

وذكر هزاع الشمّري في كتابه مشاهير كرام العرب الصادر في المملكة العربية السعودية حادثة بين خليفة عباسي وبين بني سُلَيْم كما هو العادة بين دولة بني العباس مع سُلَيْم قال الأستاذ هَزّاع عيد:

كان في زمان الخليفة العباسي المتوكل جعفر بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد قد قطعت بنو سُلَيْم الطريق على التجار فسلبوهم أموالهم فعلم المتوكل فجهز جيشًا لتاديب بني سُلَيْم وحاصر الجيش بعساكر الخليفة من بغداد ديار بني سُلَيْم وضيق الخناق عليهم، فتقدمت إحدى جاريات بني سُلَيْم للمتوكل وانشأت تقول للخليفة العباسي:

أميـر المؤمنين سمـا إلينا ... سمو الليث(١) مال به الغريف(٢)

فإن نسلم فعفو الله نرجو ... وإن نُقتل فقاتلنا شريف

فأمر المتوكل العباسي للجارية السُّلَمية بعشرة آلاف درهم لها وحدها وقال لها مُري على قومك من سُلَيْم وقولي لهم لا تردوا المال المسلوب من التجار إليهم فأني أعوضهم عنه، وأمر بالجيش فورًا بالانسحاب من ديار سُلَيْم وعوض التجار المسلوبين، وكان المتوكل العباسي القرشي من كرام العرب كما ذكر الأستاذ هزاع الشمري في مصنفه.

(١) (٢) ـ قلت. الليث الأسد، والغريف: موضع في ديار سُلَيْم يسمى غريف الجلاة تسكنه عشائر من (حبش) تسمى الجلاة فسمى بهم، وهم حتى اليوم فيه وهم من بطون سُلَيْم التي بقيت في ديار سُلَيْم قرابة الفي عام، وهم أحق بكل تقدير لأنهم احيوا بلادهم التي سعوا فيها رغم قسوة العيش بها، ولكن هنيئًا لهم بقربهم للحرمين الشريفين في المملكة العربية السعودية والتي مَنّ الله عليها بالخير والنعمة بعد توحيدها في هذا القرن على يد المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود.

عُقَـيْل بن كعب (هَوَازِن) ثم لما انقرض أمـر بني الطاهر غلب بنو سُلَيْم على بلاد البحرين بدعوة الشيعة لما أن القرامطة حلفاءهم على هذه الدعوة، ولكن لم يستمر الحال فقد غلب بنو الأصفر (تَغْـلب) على البحرين بدعوة العباسية أيـام بنو بـويـه في فـارس، ثم تــحالــف بنو الأَصـفر مع بـني عُقَـيل وطردوا بــطون سُلَيْم من البحرين.

وقد لحق أغـلب سُلَيْم في أواخر القـرن الرابع الهجـري إلى صعـيد مـصر وأجازهم المستنصر بالله الفاطمي على يد وزيره الأزوري إلى حرب قبائل البربر من صنهاجة وزناتة الذين شقوا عصا الطاعـة على الفاطميين واستقلوا بتونس والجزائر ورفعوا راية العباسيين هناك، وسوف نُفصِّل عن ذلك في موضعه.

ذكر الأستاذ حمد الجاسر في مجلة العرب نقلاً عن الهمداني في الإكليل:

أن قبيلة حرب من خولان القحطانية قد حاربت سُلَيْم العدنانية وأجلتها عن كثير من ديارهـا في الحجاز ونجد[١]، وذكر أن قـدوم حرب إلى الحـجاز من بلاد اليمن كان عـام ١٣١هـ، وقد حالفت بعض القـبائل «حرب» أو دخلوا فيـها مثل مُزَيْنة. قلت: وبعض عـشائر من سُلَيْم أيضًا ولربما هَوَازِن أو غَطَفان وقـد أضاعوا نسبهم الأول مع مرور الزمن وحُسبوا من حرب.

وشارك عرب سُلَيْم في الفتوح الإسلامـية في العراق والشام والمغرب العربي وغيرها من بلاد فارس وبلاد الروم، وكانت لهم الإمرة على بادية الحجاز في عهد الأمـويين، وانتـقلت إلى بني كـلاب من هوازن في عـهـد الصـحـاح بن جندبة الكلابي، ثم عـادت إلى سُلَيْم في أول عهد دولـة بني العباس، وكـان لبنو سُلَيْم وبنو كلاب العـامريين من هوازن دور فعّـال في حماية ثغـور الدولة العباسـية في الشام وغزواتهم المستـمرة على البيزنطيين (بلاد تركيا) حتى فتـحها العرب، وذكر ابن خلدون في العـبر: أن من سُلَيْم في الجـاهلية صخـر ومعـاوية وهما فـارسان فاتكان، وكـان أبوهما عمـرو بن الـشريد عـظيم مُـضَر، وكان عـمرو ينـادي في الأسواق بـبلاد الحجاز ويـقـول: أنـا أبو عظيـمي أو خيري مُـضَر العدنانيـة فمن يراجـعني؟ فلم يراجعــه أو ينكره أحد، وكـانت أخت صخـر ومعـاوية الشـاعرة الشهـيرة في الجاهلية وصـدر الإسلام (الخنساء) وقـد اشتهرت في جـزيرة العرب بالشعر في رثاء أخويها صخرًا ومعاوية.

(١) قلت: والمؤكد تاريخيًا أن ذلك كان بعد نهاية القرن الرابع الهجري وانتقال الكثرة الكاثرة من بني سُلَيْم إلى مصر.

نبذة عن الخنساء السُّلَمية الشاعرة الشهيرة

كانت الخنساء من نساء العرب الخالدات في التاريخ وديوان شعرها من أجمل دواوين الشعر، والخنساء لقب لها واسمها تُماضر بنت عمرو بن الشريد[1] السُّلَمي سيد قومه وعظيم أهله وأخويها صخرًا ومعاوية كانا من أجرأ وأشجع شباب العرب وأكثرهم إقدامًا وفروسية، واشتهرت الخنساء وعلا صيتها كشاعرة من فحول الشعراء، وقد تفوقت على كثير من جهابذة الشعر وكان يعرفها القاصي والداني وأكثر شعرها رثاء لأخيها صخرًا، وضربت الخنساء في مجال الشعر والرثاء والتصدي بأكثر من سهم، وقال فيها جرير ذات مرة: والله إني لأشعر الشعراء لولا هذه الخبيثة! يقصد الخنساء، أما بشَّار بن برد فقد قال: لم تقل امرأة قط شعرًا إلا تبين الضعف في شعرها، فسألوه وهل الخنساء كذلك؟ فإذا به يقول: الخنساء فوق الرجال!!، وقال المبَّرد: إن أعظم النساء في الشعر هما ليلى الأخيلية[2] والخنساء السُّلَمية.

وهاجرت الخنساء إلى المدينة المنورة وبايعت النبي ﷺ وأعلنت إسلامها وكان الرسول يستمع إلى شعرها ويطرب له وقد تعود ﷺ أن يقول لها «هيه يا خُنَاس» أي أحسنت وأبدعت بفصاحتك هاتي ما عندك، وقيل أن الخنساء ظلت تقول الشعر والرثاء في أخيها صخرًا وتبكي عليه فقدم عليها الفاروق عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ في موسم من مواسم الحج وقد نهاها عن العويل والبكاء الذي يأباه الدين الإسلامي والشريعة السمحاء.

وخرجت الخنساء في كثير من الغزوات مع العرب المسلمين وصحبت الجيوش الظافرة في مسيرها، وسميت «بأم الشهداء» لما أنها حرضت أولادها الأربعة على الخروج مرة واحدة للجهاد وإعزاز دين الله الحق، وقد نالوا الشهادة جميعًا في معارك القادسية مع الفُرس والتي انتصر فيها العرب نصرًا حاسمًا وأصبح أمامهم الباب مفتوحًا لتحرير العراق من نير الفُرس المجوس، ثم فتح فارس

---

(١) ذكرهم ابن خلدون الشريد بن ثعلبة عُصيّة، وفي الجمهرة ذكرهم: (عمرو) بن يقظة بن عُصيَّة، وبنو الشريد بن يقظة بن عُصيَّة بن حفاف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن بُهْثَة بن سُلَيْم كانت لهم حتى القرن الثامن الهجري في بلاد المغرب صولة وشوكة (العبر لابن خلدون ـ نهاية الأرب للقلقشندي).

(٢) ليلى الأخيلية من بني عامر بن صعصعة من هوازن بن منصور.

وإعلاء دين الله فـي هذه البلاد، وقد قـالت الخنساء كلـمات خالدة قـبل الزحف الأعظم لفتح العراق وفارس:

(يا بني إنكم أسلمتم طائعين، وهاجرتم مختارين، والله الذي لا إلَه إلا هو ما هجنت حـسبكم ولا غـيرت نسبكم، واعلمـوا أن الدار الآخرة خـير من الدار الفانية، ويقول الله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون**﴾ صدق الله العظيم، فإذا أصـبحتم غداً إن شاء الله سـالمين فأعدوا إلى قتال عدوكم مسـتبصرين، فإذا رأيتم الحرب قد شَمَّـرَت عن ساقها، وجللت ناراً على أرواقهـا، فتيممـوا وطيسها، وجـالدوا رئيسها، عند احـتدام خميـسها، تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخُلْد والمُقَامة).

وتقدم جند الله فـي القادسيـة وتكسَّر الصف الفـارسي أمامهـم بعد الصف وظلوا في تقدمهم يتـصايحون ويتدافعـون نحو الموت لأنهم كانوا يؤمنون بالله وأن الجنة الوارفـة الظلال إنما هي تحت ظلال السـيوف، وتمت هـزيمة جيـوش كِسْـرى المجوسي ومن مـعه من الفُرس عَبَدة الـنار، وأعز الله الإسلام واستطاعت مـوقعة القادسية مـوقعة الشرف والفخار والكرامة أن تُغيِّـر وجه التاريخ ويلمع نجم العرب وينطفئ نجم الفُرس إلى الأبد، ومـزَّق الله دولة كِسْرى كما مزَّق كـتاب رسول الله ﷺ، وحمل النعـاة إلى الأم العجوز (الخنسـاء) أنباء استشـهاد بنيها الأربعـة مرة واحدة فتملكتها هزة المفاجـأة، ورفعت رأسها بعد ذلك إلى السماء في إيمان بالغ، تسأل الله تعالى أن يعجِّل بها لتلحق بالأحـبة في جواره الكريم وتظفر بما ظفروا به من النعيم المقيم وقـالت: «الحمد لله الذي شرفني باستـشهادهم جميعًـا في ميدان الشرف وتحت راية الجهاد في سبيل الله، وأعـز شرفي في هذا بأن أتم نعمة النصر الأكبـر على المسلمين». وماتت الخنـساء بعد أن امـتد بهـا العمر لتـشهـد الخلفاء الراشدين وتقـر عينهـا برؤية أمجاد المسلمين وهم يـتقدمـون في بلاد فارس وبلاد الروم، وهو الشيء الذي لا يتـصوره عـقل من هذا المجد السـريع لقبائـل العرب والذين قد نالوا عـزة ورفعة بفضل الإسـلام والحمد لله رب العالمين، وكـان موت الخنساء في البـادية في وسط قومهـا من بني سُلَيْم وذلك في عهد مـعاوية بن أبي سفـيان، وانتهت بذلك صفـحة حياة نـضرة مشرقـة بدأت في آخر عهد الجـاهلية وانتهت في أزهى عصور الفتح الإسلامي.

ومن أشعار الخنساء الكثيرة في الرثاء لأخيها صخراً [١] الذي كان من أجمل فتيان مُضَر العدنانية (في آخر سنوات الجاهلية).

قالت الخنساء بعد موته:

قــذىً بعيــنيك أم بالعين عَــوارُ ... أم أقفـرت إذ خلت من أهلها الدارُ
كـأن عــينيك لذكــراه إذا خطرت ... فـيض يسـيل على الخـدين مـدرار
تبكي لصخر هي العَبرى وقد ولهت ... ودونه من جـديد الـترب أسـتـار
تبكي خُناس على صخـر وحق لها ... إذ رابهـــا الدهر إن الدهر ضـــرار

وقالت أيضًا:

وإن صــخــرًا لمولانا وســيــدنا ... وإن صــخــرًا إذا نشـتـو لـنحّـار
وإن صــخــرًا لتــأتم الهــداة به ... كـــأنـه علـم في رأســـه نار

وقالت أيضًا:

أعـــيني جـــودًا ولا تجـمـــدا ... ألا تبكـيـــان لصـــخــر الـندى
ألا تبكـيـان الجـــريء الجـمــيل ... ألا تبكـيـــان الفــتى الســيـــدا
طويل الـنجـاد رفــيع الـعـمــاد ... وســـاد عــشـــيــرته أمــــردا

---

(١) كان صخر السُّلَمي إلى جانب فروسيته وكرم خصاله من أجمل فتيان العرب في الجزيرة العربية وقتئذ قبل الإسلام بفترة قصيرة وكان لا يضاهيه في سماحة الوجه إلا فتى من كِنَانة العدنانية، ويروى أن كلاهما كانا صديقين وقد شربا خمرًا عند يهودي في المدينة فحسدهما واستكثر بحقده على العرب أن يكون فيهم مثلهما، ويقال أن صخرًا مرض ومر عليه طبيب فطلب أن يكويه بالنار أو يفقأ عينه حتى يبرأ ثم ما لبس أن مات، وقيل أن صخرًا غزا بني أسد العدنانية فطعنه أبو ثور الأسدي فمرض منها عامًا ثم مات.

* سأل عمر بن الخطاب الخنساء ذات مرة فقال لها ـ رضي الله عنه:

ما أتعب عينيك هكذا؟ قالت بكائي على رجالات مُضر في الجاهلية. قال إنهم في النار، قالت: أبكيهم أكثر بعد الإسلام لما ماتوا عليه من الضلال، قال: صدقت يا بنت عمرو.

* قدم عدي بن حاتم الطائي على النبي ﷺ وحادثه فقال يا رسول الله إن فينا (أي طيئ القحطانية) أشعر الناس وأسخى الناس وأفرس الناس!

قال النبي ﷺ: سمهم. قال: أما أشعر الناس فامرؤة القيس بن حجر، وأما أسخى الناس فحاتم بن سعد (يعني أباه)، وأما أفرس الناس فعمرو بن معد يكرب. فقال: ليس كما قلت يا عدي، أما أشعر الناس فالخنساء بنت عمرو، وأما أسخى الناس فمحمد (يعني نفسه ﷺ)، وأما أفرس الناس فعلي بن أبي طالب.

وقالت أيضًا في صخر:

أبكي أبا عمرو بعين غزيرة ... قليل إذا تغفى العيون رقودها
وصخرًا ومن ذا مثل صخر إذا بدا ... بساحته الأبطال قبا يقودها

كما قالت في أخيها معاوية لما قتلته بنو مُرَّة من (غَطَفَان)[١] ترثيه:

آلا لا أرى في الناس مثل معاوية ... إذا طرقت إحدى الليالي بداهيه
بداهية يصغى الكلاب حسيسها ... وتخرج من سر النجى علانيه
وكان لزاز الحرب عند شبوبها ... إذا شَمَّرت عن ساقها وهي ذاكيه
وقواد خيل نحو أخرى كأنها ... سُعال وعُقبان عليها زبانيه
بُلِينْا وما تُبْلى تُعار وما ترى ... على حدث الأيام إلا كما هيَّ
فأقسمت لا ينفكُّ دمعي وعولتي ... عليك بحزن ما دعا الله داعيه

وقيل للخنساء صفي لنا أخويك صخرًا ومعاوية فقالت: كان صخر والله جنة الزمان الأغبر وذعاف الخميس الأحمر، وكان معاوية القائل الفاعل، قيل لها: فأيهما أسمى وأفخر؟ قالت: أما صخر فحر الشتاء، وأما معاوية فبرد الهواء، فبل لها فأيهما أوجع وأفجع؟ قالت: أما صخر فجمر الكبد وأما معاوبة فسقام الجسد، وأنشأت تقول:

أسدان محمرا المخالب نجده ... بحران في الزمن الغضوب الأنمر
قمران في النادي رفيعًا محتد ... في المجد فرعًا سؤدد متخير

قال عبد الرحمن بن خلدون في تاريخ العبر:

كان من سُلَيْم: «بنو عبس بن رفاعة» (بطن) ومنهم الفارس الشهير والشاعر الجهبذ (العباس بن مِرْداس) وسوف نفصل عنه وعن أشعاره. وقال منهم بنو ثعلبة

---

(١) قاتل معاوية السُّلمي هو هاشم بن حرْملة بن مُرة س عوف من دُبْيان (غطَفان)، وأغار عليه صحر السُّلمي فقتل أحا لهاشم ثأرًا بأحيه معاوية، ثم لقى هاشم بعدها قبس بن الأسوار الحُشمي (هوارن) فكمن له وقذفه بمعلة وهي نصل عريص فملق جمجمته فمات، فقالت الخنساء لما علمت بمقتل هاشم قاتل أحيها معاوية

فدا للمارس الجُشَمي نفسه ... وأفديه بمن لي من حميم

قلت. وهنا قتل الجُشمي للغطَفَاني بدافع التعصب لما أن جُشَم من هوازِن بن منصور مثل سُلَيْم، أي غَطَفَان بعيدة عنهم في قيس عَيْلان، وهَوَازِن وسُلَيْم أقرب لبعضهما في النسب فهما من رحل واحد.

ابن بُهْثَة (بطن) من سُلَيْم ومنه عبيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الأعور السُّلَمي والي إفريقية، وجده أبو الأعور من قواد معاوية بن أبي سفيان الأموي وكان اسمه أبو الأعور (عمرو) بن سفيان بن عبد شمس بن سعد بن قائف بن الأوقص بن مُرة بن هِلاَل بن فالج بن ذكوان بن ثَعْلَبة بن بُهْثَة بن سُلَيْم، ومنهم الورد بن خالد بن حذيفة ويقال «الرود» وهو ابن عمرو بن خلف بن مازن بن مالك بن ثعلبة وكان على بني سُلَيْم مع النبي ﷺ يوم فتح مكة المكرمة، ومنهم عمرو بن منقذ بن عامر بن خالد كان صديقًا لرسول الله ﷺ في الجاهلية وأسلم بعد أبي بكر وبلال، فكان يقول: (كنت إذا ذاك ربع الإسلام).

ومنهم الشريد بن رياح بن ثعلبة بن عُصيَّة الذي منه الخنساء الشاعرة وأخويها صخر ومعاوية، وكان من بني الشريد هؤلاء في عصر ابن خلدون في بلاد المغرب ولهم شوكة وصولة (في أواخر القرن الثامن الهجري).

- ومن بني سُلَيْم «بنو بَهْز بن امرئ القيس بن بُهْثَة» ومنهم الحجاج بن علاط ابن خالد بن نويرة بن حستر بن هلال بن ظفر بن سعد بن عمرو بن تميم بن بهز الصحابي المشهور، وابنه نصر بن حجاج الذي نفاه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - من المدينة بسبب المرأة (زوجة المغيرة بن شعبة) التي قالت عنه شعرًا أقذعت فيه متمنية إياه (وتُسمى فُرَيْعة) قالت:

هل من سبيل إلى خمر أشربها وهل من سبيل إلى نصر بن حجاج!

وقد قال ذات مرة عبد الملك بن مروان للحجاج بن يوسف الثقفي(١): يا ابن المتمنية!!

- ومن بني سُلَيْم «بني زُغْب»(٢) (والصحيح زِعْب) وكانوا بين الحرمين ثم انتقل منهم إلى المغرب (تونس وطرابلس الغرب) فسكنوا إفريقية في جوار بني ذباب بن مالك أخوتهم، ثم في جوار بني كَعْب من علاَّق بن عوف بن بُهْثَة بن

---

(١) «فُريعة» كانت أم الحجاج بن يوسف ثم بعد موت أبيه صارت تحت المُغيرة بن شُعْبة (أي تزوجها).

(٢) وهذا حسبما ذكره ابن خلدون في العبر.

سُلَيم، ومنازل ذباب بن مالك بين قابس (تونس) وبرقة (ليبيا) مجاورون مواطن يعْهُب بن بُهْثَة، وبجهة المدينة المنورة خلق منهم كانوا يؤذون الحاج ويقطعون الطريق في عهد ابن خلدون (آخر القرن الثامن الهجري).

- ومن بني سُلَيْم «بني سليمان» في جهة فزان وودان (جنوب ليبيا).

ورؤساء ذباب لعهد ابن خلدون (الثامن الهجري) هم الجواري ولهم ما بين طرابلس الغرب وقابس بتونس ومنهم فخذ (رحاب بن محمود).

ومن سُلَيْم «يعْهُب بن بُهْثَة» ومسكنهم ما بين السدرة من برقة (ليبيا) غربًا إلى العدوة الكبيرة ثم العقبة من حدود الإسكندرية (مصر) شرقًا، ومنهم مما يلي المغرب بنو أحمد ولهم إجدابيا وجهاتها على شط البحر في إقليم برقة (ليبيا)، وهم عدد ولهم العز في يعْهُب لكونهم حازوا المخصب من بلاد برقة مثل المرج وطلميثا ودرنه، وفي المشرق عن بني أحمد إلى العقبة الكبرى «مُحارب» والرياسة فيهم لبني عزاز.

ومن سُلَيْم «هيب» وهم خلاف سائر بطون سُلَيْم لأنهم استولوا على إقليم متسع طويل خرّبوا مدنه ولم يبق فيه ولاية ولا إمرة إلا لمشايخهم وتحت أيديهم خلق كثير من البربر واليهود زُرّاعًا وتُجّارًا، ومعهم تحت إمرتهم بعض بطون رواحة وفزارة من غَطَفان (قيس عَيْلان).

ومن سُلَيْم «عوف بن بُهْثَة» وهم ما بين قابس وبلد العناب (ساحل الجزائر) وهما جذمين كبيرين مِرْداس، وعَلاَّق، ومرداس رئاستهم في بني جامع حتى عهد ابن خلدون في القرن الثامن الهجري.

وأما رئيس عَلاَّق[1] عند دخولهم لبلاد المغرب قادمين من الحجاز مرورًا بمصر هو رافع بن حماد، ومن أعقابه بنو كعب رؤساء جل سُلَيْم عدة قرون في بلاد المغرب.

قلت: ومن كَعْب (أولاد أبي الليل) المشهورين، ومنهم قبائل السعادي وسوف نُفصِّل عنهم في فصل خاص.

---

(١) «علاّق» بن عوف بن بُهْثَة بن سُلَيْم بطن كبير ساد على سائر بطون سُلَيْم في بلاد المغرب، ومنه فروع نزلت إلى مصر سوف نوضح عنها، وفيه ينتسب مؤلف الموسوعة

قصة الجَحَّاف السُّلَمي مع الأَخْطَل الشاعر التَغْلبي

كانت بنو تَغْلب[1] قد قتلت عمير بن الحباب السُّلَمي (من بني سُلَيْم)، بعدها صادف أن قدم الأَخْطَل التَغْلبي الشاعر الشهير على الخليفة عبد الملك بن مروان الأموي في دمشق، وكان الجحَّاف بن حكيم السُّلَمي جالسًا عنده، وقد كان يجيد الشعر ومن الصحابة والفرسان المشهورين، فأنشد الأخطل قائلاً:

ألا سائل الجحاف هل هو ثائر بقتلى أصيبت من سُلَيْم وعامر؟

عامر: يقصد بني عامر بن صعصعة من (هوازن بن منصور).

فلم يرد الجحَّاف السُّلَمي بأي شعر أمام الخليفة، وقد عرف أن الرد لا ينفع إلا بحد السيف مادام قد عيَّره الأخَطْل علنًا في حضرة الخليفة، فخرج الجَحَّاف السُّلَمي مغاضبا يجُر مطْرَفه. فقال عبد الملك بن مروان للأخطل: ويحك أغضبته وأخلق به أن يجلب عليك وعلى قومك شرًا، فكتب الجَحَّاف عهدًا لنفسه من عبد الملك، ثم ذهب إلى قومه من سُلَيْم ودعاهم للخروج معه، فلما وصل معهم إلى البِشْر وهو موضع لتَغْلب نادى في فرسان سُلَيْم وقصَّ عليهم ما حدث له من الأخطل أمام الخليفة، ثم قال لهم: قاتلوا عن أحسابكم أو موتوا، فأغاروا على بني تَغْلب بالبشر وقتلوا منهم مقتلة عظيمة، ثم قال الجَحَّاف يجيب الأَخْطَل:

أبا مالك هل لمتني إذ حضضتني على الثأر أم هل لامني منك لائمي

متى تدعني أخرى أجبك بمثلها وأنت امرؤ بالحق لست بقائمِ

فقدم الأَخْطَل التَغْلبي على الخليفة عبد الملك بن مروان فلما مثل بين يديه أنشأ يقول:

لقد أوقع الجحَّاف بالبشر وقعة إلى الله منها المشتكى والمعْوَل

فإن لم تُغيِّرها قريش بعدلها يكن عن قريش مُستمازٍ ومُزْحَل

فلما طلب عبد الملك بن مروان الجَحَّاف السُّلَمي ليقتصَّ منه في قتلى بني تَغْلب هرب إلى بلاد الروم ثم بعد فترة استأمن ورجع إلى قومه، وقيل أنه تنسَّك نسكًا صحيحًا ومال إلى العبادة وتاب الله عليه (عن الجمهرة لابن حزم).

(١) تَغْلب: هم بنو تَغْلِب بن وائل من ربيعَة بن نِزار بن مَعْد بن عَدْنان.

قصة ابن الدغنة السُّلَمي قاتل دُرَيْد بن الصِّمَّة

قال ابن إسحاق:

في غزوة حُنين سنة ثمان بعد الهجرة وبعد الفتح لمكة المكرمة لما سمعت هوازن برسول الله ﷺ وما فتح عليه من مكة جَمَعَها مالك بن عوف النَصْري فاجتمع إليه من هَوَازِن جُشَم كلها، وسعد، وناس من هلاَل بن عامر، وثَقِيْف، وغاب عن هَوَازِن كعب ومنهم عُقيل، وقُشَيْر، وجعدة، وكذلك كل بني كِلاَب لم يحضر منهم أحد مع هَوَازِن.

وكان في جُشَم دُرَيْد بن الصِّمَّة[١] شيخ ليس فيه شيء إلا التيمُّن برأيه ومعرفته بالحرب وكان شيخًا مُجرِّبًا، وفي ثقيف سيدان لهم هما قارب بن الأسود ابن مسعود بن مِعْتب (الأحلاف)، والثاني: ذو الخِمَار سبيع بن الحارث (مالك) ومعه أحمر بن الحارث أخيه، والقيادة العامة لمالك بن عوف النصري من (نصر بن معاوية) فلما أجمع السير إلى النبي ﷺ حطَّ أي حمل مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم فلم يزل بأوطاس اجتمع إليه الناس وفيهم دُرَيْد بن الصِّمَّة في شِجار[٢] له

---

(١) دُرَيْد بن الصِّمة فارس هَوَازن الشهير في الجاهلية وفي شبابه كان قبل غزوه حُنين معامرًا جريئًا، ومهاجمًا مرهوب الجانب، ومحاربًا لا يشق له غبار وهو سيد بني جُشَم من هوازن، وعرفته الطائف وثقيف كلها وشهدت بطولاته البطاح والربا، وشهدت نحسه للنجدة وبمصائله الركبان، وكان كبير القلب خصب الخيال وشاعرًا، وقد رأى الخنساء في شبابها وكان هو رجلاً كبيرًا فقال لها:

حيو تُماضِر واربعوا صحبي وقفوا فإن وقوفكم حسبي

ما إن رأيت ولا سمعت به كاليوم طالي أنيق جرب

مُتبذلاً تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب

أخُناس قد هام الفؤاد بكم وأصابه مس من الحب

ثم توجه إلى أبيها عمرو بن الشريد وخطبها منه فرفضته الخنساء لكبر سنه وقالت:

أتخطبني هُبلت على دريد وتطرد سيدًا من آل بدر

معاذ الله ينكحني حبركي يقال أبوه من جُشَم بن بكر

ولو أمسيت في جُشَم هديًا لقد أمسيت في دنس وفقر!

وقالت لأبيها. أي أبتِ أتراني تاركة بني عمي من سُلَيم مثل عوالي الرماح وأتزوج شيخاً ؟ فرد عليها دريد قائلاً بعد إعلان رفضها له

وقاك الله يا ابنة آل عمرو من الفتيان أمثالي ونفسي

وقالَت إنه شيخ كبير وهل خبرتها أني ابن أمسي!

وتزوجت بعدها الخنساء ابن عم لها يسمى رواحة بن عبد العُزّى فمات عنها، وتزوجها مِرْداس والد عباس بن مرداس زعيم سُلَيم.

(٢) الشِجَار: شبه الهودج مكشوف أعلاه

يُقاد به، فلما نزل قال: بأي واد أنتم؟ قالوا: بأوطاس. قال دُريد: نعم مجال الخيل لا حَزَن[١] ضرس، ولا سهل دهس[٢]، ثم قال: مالي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويُعار الشاة ؟ قالوا: ساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم. قال: أين مالك؟ قيل له هذا مالك. فقال: يا مالك إنك قد أصبحت رئيس قومك، وإن هذا يوم كائن له ما بعده من الأيام، مالي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويُعار الشاة ؟ قال مالك: سقتُ مع الناس (هَوازِن) أموالهم وأبناءهم ونساءهم. قال دُرَيْد له: ولِمَ ذاك؟ قال: أردت أن أجعل خلف كل رجل منهم أهله وماله ليقاتل عنهم. فزجره دُرَيْد وقال له: راعي ضأن والله! وهل يسرد المنهزم شيء إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك فُضحت في أهلك ومالك، ثم قال: ما فعلت كعب وكلاب؟ قالوا: لم يشهدها منهم أحد. قال غاب الحد والجد ولو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب ولا كلاب ولوددت أنكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب، فمن شهدها منكم (من عامر)؟ قالوا عوف بن عامر وعمرو بن عامر. قال: ذانك الجذعان[٣] من عامر لا ينفعان ولا يضران، ثم قال يا مالك بن عوف انك لم تصنع بتقديم ببضة هَوازِن إلى نحو الخيل شيئا، ارفعهم إلى متمنع بلادهم وعليا قومهم ألق الصباء (المسلمين) على متون الخيل، فإن كانت لك لحق بك من ورائك وإن كانت عليك ألفاك ذلك قد أحرزت أهلك ومالك. قال بغرور: والله لا أفعل ذلك إنك كبرت وكُبر عقلك والله لتطيعنني يا معشر هَوازِن أو لا تكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري!! وكره رأي دُرَيْد. فقال فرسان هَوازِن لمالك لما رأوه على هذا الحال من التصميم: أطعناك. ثم قال مالك لهم:

إذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا عليهم شدة رجل واحد!

قال دُرَيْد: هذا يوم لم أشهده ولم يفتني وأنشأ يقول:

يا ليتني فيها جذع ... أخُبُّ فيها وأضع[٤]

أقود وطفاء الزمع[٥] ... كأنها شاة[٦] صُدع[٧]

---

(١) الحزن: المرتفع. (٢) دهس. اللين الذي به تراب

(٣) الجذعان مثنى جذع وهو الشاب الحدث ويقصد أنهما ضعيفان خاليان من التجربة في القتال.

(٤) أي يريد هنا قوة الشباب. (٥) وطفاء: طويلة الشعر، الزمع: الشعر الذي فوق مربط قيد الدابة.

(٦) شاة: الوعل تقال على الضأن. (٧) صدع: أي بين العظيم والحقير

فلما وصل المسلمون وادي حُنَيْن في عِماية الصبح وكانت هَوَازِن قد سبقت إلى الوادي وكمنت فيه أي في شعابه ومضايقه، فلما رأوا المسلمين شدوا عليهم شدة رجل واحد، فانشمر[١] الناس راجعين لا يلوي أحد على أحد، فلم يبق من المسلمين مع رسول الله إلا نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته فيهم أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما، ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطَّلب ـ رضي الله عنهما، والفضل بن العباس وربيعة بن الحارث وأسامة بن زيد، وكان المسلمون يومئذ اثني عشر ألفا!!

وقال الله تعالى: ﴿ويَوَمَ حُنَيْن إذ أَعْجَبَتْكُم كَثْرَتُكُم﴾ أي انتابكم الغرور، وصار الرسول ينادي ويقول ﷺ «أنا النبي لا كَذب أنا ابن عبد المطلب»، وأمر النبي عمه العباس بالنداء على المسلمين ودعوة الأنصار وكانوا صُبُرًا عند الحرب، فقالوا: لبيك لبيك، فنظر الرسول إلى تجمُّع المسلمين حوله ومجتلدهم مع هَوَازِن فقال: حمي الوطيس الآن. وانقلبت بعون الله الهزيمة إلى نصر سريع على هَوَازِن وثَقِّيف وهربت معظم ثقيف (الأحلاف)، أما (مالك) الفرع الثاني فقتل منه سبعين رجلاً وهذا غير العشرات في هَوَازِن[٢]من القتلى والجرحى، إلى جانب أربعة آلاف من الأسرى.

مقتل دُرَيْد بن الصِّمة:

لما انهزم المشركون من هَوَازِن وثقيف وحينئذ أتو الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة سوى بنو غيره (ثَقِّيف)، وتبعت خيل رسول الله ﷺ من سلك نخلة ولم تتبع من سلك الثنايا، فأدرك ربيعة بن رفيع بن أهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن سمال بن عوف بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سُلَيْم وكان يقال له ابن الدغنة وهي أمه فَغلبت على اسمه، وقال ابن هشام (ابن لذعه)، أدرك[٣] دُرَيْد بن الصِّمَّة الجُشَمي ثم الهَوَازِني فأخذ بخِطام

(١) انشمر الناس: أي تقهقروا، وقيل أن خالد بن الوليد قد أصيب بجراح ولم يواصل القتال مع المسلمين في حُنَيْن

(٢) أسرَ عدد كبير من هوازن وأحرز المسلمون مئات الإبل والأغنام والخيول وكثير من السلاح.

(٣) اسم الموضع الذي لحقَ فيه دُرَيْد هو «جُذْعَان».

* قيل أن دريدا مات عن عمر يناهز مائة وثلاثين عاما، وقيل مائة وعشرون وهو دريد بن الصِّمة بن الحارث بن معاوية بن بكر بن عَلْقَمة بن خُزَاعة بن غُزيْة بن (جُشَم) بن معاوية بن بكر بن هَوَازِن بن منصور ابن عِكْرمة بن خَصَفَة بن قيس عَيْلان بن مُضَر بن نِزار بن مَعْد بن عَدْنان.

جمله وهو يظن أنه امرأة لما أنه في شجار له أي هودج مكشوف أعلاه،فإذا برجل فأناخ به فإذا هو شيخ كبير وإذا هو دُرَيْد بن الصِّمَّة ولا يعرفه الغلام السُّلَمي، فقال دُرَيْد: ماذا تريد بي؟ قال أقتلك قال: ومَنْ أنت؟ قال: أنا ربيعة بن رفيع السُّلَمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا!! فقال بئس ما سلحتك أمك!! خذ سيفي هذا من مؤخر الرِحْل وكان الرِحْل في الشجار، ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فإني كنت كذلك أضرب الرجال، فإذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دُرَيْد بن الصِّمَّة، فرب والله قد منعت فيه نسائك من (سُلَيْم)!

فذكر بعض رواة من سُلَيْم أن ربيعة لما ضرب دُرَيْد فوقع تكشَّف فإذا عجانة وبطون فخذيه مثل القرطاس، والعجانة هي الأست أو ما بين الفرجين،وهذا من ركوبه الخيل أعراء، فلما رجع ربيعة السُّلَمي إلى أمه أخبرها بقتله إياه، فقالت: والله لقد أعتق أمهات لك ثلاث مرات،فبئس ما فعلت يا بني،فيا طالما أنجاني وحماني من الأسر أنا وظعائن من بني سُلَيْم.

قالت عمرة بنت دُرَيْد بن الصِّمة ترثيه وتنعي إلى بني سُلَيْم إحسان دُرَيْد إليهم في الجاهلية:

لعمرك ما خشيت على دُرَيْد ... ببطن سميرة[1] جيش العناق[2]
جزى عنه الإله بني سُلَيْم ... وعقَّتهم بما فعلوا عقاق
وأسقانا إذا قدنا إليهم ... دماء خيارهم عند التلاقى
فرب عظيمة دافعت عنهم ... وقد بلغت نفوسهم التراقي
ورب كريمة أعتقت منهم ... وأخرى قد فككت من الوثاق
ورب منوة بك من سُلَيْم ... أجبت وقد دعاك بلا رماق[3]
فكان جزاؤنا منهم عقوقًا ... وهما ماع منه مخ ساقي
عفت آثار خيلك بعد أين ... بذي بقر[4] إلى فيف[5] النهاق[6]

(١) سميرة: واد قرب حُنين.
(٢) العناق: الأمر الشديد.
(٣) الرماق: بقية الحياة.
(٤) ذو بقر: موصع.
(٥) فيف: قفر.
(٦) النِهاق: موضع.

وقالت عمرة أيضًا:

قالوا قتلنا دُرَيْدا قلت قد صدقوا ... فظل دمعي على السربال ينحدر

لولا الذي قهر الأقوام كلهم ... رأت سُلَيْم وكعب كيف تأتمر

إذن لصبحهم غيا [١] وظاهرة [٢] ... حيث استقرت نواهم جحفل ذفر[٣]

قلت: وفي الأبيات الأخيرة تعني عمرة أنهم أي قومها هَوَازِن لا يقدرون على الأخذ بالثأر من سُلَيْم لأن النبي ﷺ قهر الأقوام والقبائل جميعًا، فلن يقف أحد أمامه، وأنه لولا ذلك لكانت هوازن تُغير كل يوم أو كل بعض أيام على سُلَيْم وتشفي الغليل بدم فارس الهيجاء دُرَيْد بن الصِّمة الجُشَمي، ومن جُشَم مع أخوانهم الهلالية وهم الآن بالمملكة المغربية والجزائر، وباقيهم الآن يشكلون القسم الأكبر من قبيلة عُتْبة في السعودية.

قال العلاَّمة ابن حزم الأندلسي[٤] عن سُلَيْم:

ولد لسُلَيْم بُهْثَة. فولد بُهْثَة بن سُلَيْم: الحارث، وثعلبة، وامرؤ القيس، وعوف (كان كاهنا)، ومعاوية.

فمن بطون امرئ القيس بن بهثة: بنو عُصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بُهثة، وبنو عُميرة بن خفاف منهم الفجاءة وهو بجير بن إياس بن عبد الله بن عبد ياليل بن سَلَمة بن عميرة بن خفاف المرتد أحرقه أبو بكر - رضي الله عنه - بالنار، ومن بني عُصية بن خفاف: الخنساء الشاعرة، وأخوها صخر ومعاوية ابنا عمرو بن الحارث بن الشريد واسمه عمرو بن يقظة بن عُصية، ومالك ذو التاج، وكرز، وعمرو، وهند، وبنو خالد بن صخر بن الشريد وكلهم فرسان، وتوجت بنو سُلَيْم مالكًا المذكور، وقتل مالكًا وكرزًا عبد الله بن جذل الطعان الكِنَاني، وأبو العاج كثير بن عبد الله بن فروة بن الحارث بن حنتم بن عبد بن حبيب بن مالك ابن عوف بن يقظة بن عُصية ولي البصرة بالعراق، والشاعر أبو شجرة عمرو بن

---

(١) عيا ترد الإبل الماء يوما بعد يوم.

(٢) ظاهرة: ترد الماء كل يوم.

(٣) دفر: ذو رائحة كريهة من صدأ الحديد.

(٤) الجمهرة صفحة ٢٦١ دار المعارف (القاهرة).

عبد العُزَّى بن عبد الله بن رواحة بن مليل بن عصية أمه الخنساء الشاعرة، ونبيشة ابن حبيب بن رئاب بن رواحة بن مليل قاتل ربيعة بن مكْدم الكِنَاني، ومن بني مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بُهْثة بن سُلَيْم: الضحَّاك بن سفيان بن الحارث ابن زائدة بن عبد الله بن حبيب بن مالك بن خفاف له صحبة، وهو غير الضحَّاك ابن سفيان الكلابي (الذي قاد سُلَيْم يوم حُنين)، ويزيد بن الأخنس بين حبيب بن جزء بن زُغْب - والصحيح زِعْب بكسر الزاي بعدها عين ساكنة - بن مالك بن خفاف وابنه معن بن يزيد له أيضًا صحبة وكان له مكان عند عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وشهد صفين مع معاوية بن أبي سفيان والمرج مع الضحَّاك بن قيس، ومن بني عوف بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سُلَيْم ثم من يربوع ابن سِمال ابن عوف بن امرئ القيس: مُجاشع، ومجالد ابنا مسعود بن عائذ بن وهب بن ربيعة بن يربوع بن سِمال بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُلَيْم، ومجاشع افتتح كرمان ولهما صحبة، وعبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن سِمال بن عوف بن امرئ القيس صاحب خراسان، وعمه عروة ابن أسماء بن الصلت من أجلة الصحابة قُتل يوم بئر معونة (من قومة سُلَيْم)، وموسى، ومحمد، ونوح، وخازم، وإسحاق وهم بنو عبد الله بن خازم كانت لهم بخراسان آثار ولهم بالبصرة بقية، منهم النضر بن إسحاق بن عبد الله كانت له بالبصرة رياسة، وموسى بن عمرو بن موسى بن عبد الله بن خازم قتل مع إبراهيم ابن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه، وقيس ابن الهيثم بن قيس بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلاَل بن سِمال القائم بدعوة ابن الزبير بالبصرة، والربيع بن ربيعة بن ربيع بن أهبان بن ثعلبة بن ضبيعة ابن ربيعة بن يربوع بن سِمال بن عوف بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سُلَيْم قاتل دريد بن الصِّمة يوم أوطاس، وبنو رِعْل بن مالك بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن بُهثة بن سُلَيْم إحدى البطون التي دعا عليها النبي ﷺ لقتلهم أهل بئر معونة منهم أنس بن عباس بن عامر بن جبير بن رِعْل كان سيدًا، ويزيد بن أسيد ابن زافر بن أبي أسماء أبى السيد ابن منقذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس من قواد بني العباس في بغداد.

ومن بني بَهْـز بن امرئ القـيس: الحجـاج بن عَلاَط بن خـالد بن ثويرة بن جسر بن هلال بن عبيد بن ظفر بن سعد بن عمرو بن تميم بن بهز بن امرئ القيس من خيار الصحابة رضي الله عنهم، وكان له المعدن الذي كان ببلاد بني سُلَيْم وهو معدن ذهب، نزل حمص (سوريا)، وابنه نصـر بن حجاج الذي نفاه عمر ـ رضي الله عنه ـ عن المدينة لقول المرأة فيه:

هل من سبـيل إلى خمر فـأشربه ... أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج

والمرأة هي فُريعة أم الحجاج بن يوسف الثقفي الشهير بسفك الدماء وهو من قواد بني أُميَّـة، وكانت فريعـة زوجة للمـغيـرة بن شعـبة الثـقـفي، ولذلك كتـب عبد الملك بن مروان الأموي للحجاج في بعض كتبه: «يا ابن المتمنية»!

ومن بني الحـارث بن بُهْثَـة بن سُلَيْم: بنو ذكوان بن رفـاعة بن الحـارث بن حُيي بن الحارث بن بـهثة بن سُلَيْم وهو بطن قد دعـا عليـه النبي ﷺ لقتلهم أهل بئر معـونة، منهم العباس بن مرداس بن أبي عامـر وقيل أبي غالب بن حارثة بن عبـد بن عبس بن رفـاعة بن الحارث بن بُهـثَة بن سُلَيْـم له صـحبـة، وكان أبـوه مِرْداس بن أبي عـامر تزوج الخنساء الشاعـرة فولدت له هبيرة، وجـزءا، ومعاوية ولعباس من الـولد: كِنَانة، وجُلْهُمة، وسعـيد، وعبيد الله، وغـيرهـم ومن ولده: عبد الملك، وهارون ابنا حبيب بن سليمان بن هارون بن جُلْهُمة بن العباس ومنهم أبي بن العبـاس بن مِـرْداس روى عـنه أبو عبـيدة، وبكـار بن أحمـد بن بكار بن عبد الله ابـن سعيد بن العـباس بن مِرْداس محدث وعـابد مات بمصر، وعُتْـبة بن فُرْقُد وهو يربوع بن حـبيب بن مالك بن أسعـد بن رفاعة بن رفيعـة بن رفاعة بن الحارث بن بُهْثَة وابنه عمرو بن عُتْبَة من نُسَّاك الكوفة، وكان من أجلة أصحاب ابن مسعود[1] ـ رضي الله عنه ـ ومن بني عـمه: منصـور بن المعتـمر بن عـبد الله بن

(١) يقصد ابن حـزم الأندلسي عبد الله بن مسعـود الهُذَلي من هُذيل بن مدركة بن إليـاس بن مُضر العدنانية، وهو من صحابة النبي ﷺ ومن رواة الأحاديث النبوية الشريفة، وهو قاتل أبي جهل في معركة بدر وقد وقف على صدره وهو يحتضر فقال له. لقد وقفت أو لقد إرتقيت موقفًا صعبًا يا رويعي الغنم وقد سارع ابن مسـعود واحتز رأسـه وقدمها للنبي ﷺ وهو تحـت عريشه عند ماء بدر فـقال له أذُن بأذن والرأس زيادة، ويقصد النبي هنا أن أبي جهل كـان قد قطع أذن ابن مسعود وهو يقرأ القرآن كعـادته عند الكعبة وقد ردها له النبي بريقه، وكان يتميز بحلاوة الصوت وقال عنه الرسـول ﷺ من أراد أن يستمع للقرآن غضًا فليسمعه من ابن أم عبـد ويعني عبد الله بن مسـعود ـ رضي الله عنه، ومن قوم ابن مـسعود وذريته حـتى الآن حول مكة المكرمة وهم ضمن قبيلة هُذيل العريقة.

عتاب بن رُبيّعة (بالتصغير) بن فُرْقُد وهو يربوع بن حبيب الفقيه، وأشرس بن عبد الله صاحب خراسان وهو من بني مطاعن بن ظفر بن الحارث بن بهثة، وبنو غضب بن كَعْب بن الحارث بن بهثة، وليس في العرب غضب إلا هذا وفي الأنصار ـ رضي الله عنهم. ومن بني ثعلبة بن بهثة بن سُلَيْم: حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مُرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهْثَة كان بمكة في الجاهلية مُحْتَسِبًا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وفي ذلك يقول بعض سفهاء قريش في الجاهلية:

أطوف في الأباطحِ كل يوم ... مخافة أن يشْرُدني حكيم

وعمه جده: عاتكة بنت مُرَّة بن هلال أم هاشم وعبد شمس والمطلب بني عبد مناف القرشي، (هاشم جد النبي ﷺ)، و(عبد شمس جد الأمويين)، ومنهم أبو الأعور السُّلَمي وهو عمرو بن سفيان بن عبد شمس بن سعد بن خائف بن الأوقص بن مرة بن هلال من قواد معاوية، وعبيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الأعور ولي إفريقية، وعمير بن الحباب بن جعدة بن إياس بن حذافة بن مُحارب بن هلاَل بن فالج ومن ولده: زياد بن يزيد بن عمير بن الحُباب، والجَحَّاف بن حَكيم بن عاصم بن قيس بن سباع بن خُزَاعي بن مُحارب بن هلاَل البطلان الفاتكان، لحق الجَحَّاف بأرض الروم بعد قتله من قتل من بني تَغْلِب يوم البشر ثم استأنس ورجع وتنسك نسكًا تامًا صحيحًا إلى أن مات، والصحابي الجليل الفاضل صَفْوان بن المُعَطَّل بن رخصة بن المؤمل بن خُزَاعي بن مُحارب بن هلاَل وفيه قال أهل الإفك ما قالوا. ومن بني مالك بن بهثة بن سُلَيْم: الورد بن خَالد بن حُذيفة بن عمرو بن خلف بن مازن بن مالك بن ثعلبة بن بُهْثَة كان على بني سُلَيْم ميمنة النبي ﷺ يوم فتح مكة، وعمرو بن عبسة ابن منقذ بن خالد بن حذيفة كان صديق رسول الله ﷺ في الجاهلية وأسلم قديمًا إثر إسلام أبي بكر وبلال ـ رضي الله عنهما ـ وقال: كنت يومئذ رُبْع الإسلام.

مـن شـهـد مـن سُـلَـيْـم غـزوة بـدر الـكـبـرى

قال ابن هشام اليماني شهد من سُلَيْم في غزوة بدر وهما حلفاء للخزرج:

١ ـ عَنْتَرة من ذَكْوان ـ بني سُلَيْم.

٢ ـ عُتْبَة بن بَهْز ـ بني سُلَيْم.

صَفْوَان بن المُعَطَّل السُّلَمي

من الصحابة الأجلاء ومات شهيدًا وهو صاحب حديث الإفك وقالوا فيه ظُلما ما قالوا، وأنزل الله قرآنه ليعلن براءة ابن المُعَطَّل وطهارته وكذب المنافقين، وقد قال حسان بن ثابت شاعر الأنصار شعرًا يُعرِّض بابن المُعَطَّل وبمن أسلم من مُضَر (العدنانية) فقال:

أمسى الجلابيب[1] قد عزّوا وقد كثروا ... وابن الفريعة أمسى بيضة[2] البلد

قد ثكلت أمه من كنت صاحبه ... أو كان منتشبًا في برثن[3] الأسد

ما البحر حين تهب الريح شامية ... فيغطئل[4] ويرمي العبر[5] بالزبد

أما قريش فإني لن أسالمهم ... حتى ينيبوا من الغيات للرشد

فلما أتو رسول الله ﷺ فذكروا ذلك له فدعا حسَّان وصفوان فقال صفوان: يا رسول الله آذاني وهجاني فاحتملني الغضب فضربته. فقال النبي ﷺ لحسَّان: أحسن يا حسَّان، أتشوهت على قومي أن هداهم الله للإسلام،ثم كرر قائلاً: أحسن يا حسَّان في الذي أصابك. قال حسَّان: هي لك يا رسول الله.فأعطاه النبي ﷺ عوضًا عن دمه بيرحاء وهو قصر بني حديلة بالمدينة،وأعطاه جارية أو أَمَة قبطية (مصرية) تُسمى سيرين فولدت له عبد الرحمن بن حسَّان، وكان حسَّان من جهابذة الشعراء في زمانه وشاعر المسلمين الأول في المدينة المنورة.

---

(١) الجلابيب يقصد المهاجرين من قريش وغيرهم من مُضَر.

(٢) بيضة البلد: أي لا يوانيه أحد.

(٣) برثن: كف اليد مع الأصابع.

(٤) فيغطئل: يتحرك ويجول.

(٥) العبر: جانب البحر.

* في الأعلام للزركلي هناك مدلاج بن عمرو السُّلَمي شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ.

الحجَّاج بن علاط السُّلَمي ومكره بقريش

قال ابن إسحاق: لما فُتحت خيبر وأنزل الله هزيمته على من بها من اليهود كلَّم النبي ﷺ الصحابي «الحجاج بن علاط البهزي ثم السُّلَمي» فقال:يا رسول الله إن لي بمكة مالاً عند صاحبتي (زوجته) أم شيبة بنت أبي طلحة القرشية وكانت عنده وله منها ولد اسمه معرض بن الحجاج، وقال: لي مال متفرق في تجار أهل مكة فأذن لي يا نبي الله، ثم قال: إنه لابد لي يا رسول الله من أن أقول. قال النبي ﷺ: قل.

قال الحجاج: فخرجت حتى إذا قدمت مكة وجدت بثنية البيضاء رجالاً من قريش يتسمعون الأخبار ويسألون عن أمر رسول الله ﷺ،وقد بلغهم أنه سار إلى خيبر وقد عرفوا أنها قرية الحجاز ريفًا ومنعة ورجالاً،فهم يتحسسون الأخبار ويسألون الركبان فلما رأوني قالوا: الحجاج بن عَلاَط، قال: ولم يكونوا علموا بإسلامي ـ عنده والله الخبر ـ أخبرنا يا أبا محمد فإنه قد بلغنا أن القاطع[1] قد سار إلى خيبر وهي بلد يهود وريف الحجاز. قال: قلت: بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسركم قال فالتبطوا [2] بجنبَّي ناقتي يقول بعضهم: إيه يا حجاج،قال: قلت: هُزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط وقُتل أصحابه قتلاً لم تسمعوا بمثله قط،وأُسِرَ محمد أَسْرًا،وقالوا (أي اليهود): لا نقتله حتى نبعث به إلى أهل مكة فيقتلوه بين أظهرهم بمن كان أصاب من رجالهم. قال: فقاموا وصاحوا بمكة وقالوا: قد جاءكم الخبر وهذا محمد إنما تنتظرون أن يقدم به عليكم فيُقتل بين أظهركم، قال: قلت: أعينوني على جمع مالي بمكة وعلى غرمائي فإني أريد أن أقدم خيبر، فأصيب من فِل[3] محمد وأصحابه قبل أن يسبقني التجار إلى هناك. قال ابن هشام: من فيْئ محمد.

قال ابن إسحاق: قال الحجاج: فقاموا فجمعوا لي مالي كأحث أو أسرع جمع سمعت به،ثم جئت صاحبتي فقلت لها:مالي وقد كان لي عندها مال

(١) قلت: قول المشركين من قريش حينئذ للحجاج السُّلَمي القاطع سار إلى خيبر لما أنهم يسمون النبي ﷺ الأبتر ـ لا ولد له، وقد أنصفه الله وعوضه بنهر الكوثر في الجنة وقال سبحانه وتعالى: ﴿**إنا أعطيناك الكوثر فصلي لربكَ وانحر إن شانئك هو الأبتر**﴾ صدق الله العظيم.

(٢) التبطوا: ساروا ملازمين ناقتي.

(٣) الفِلْ: المنهزم وما وراءه من غنيمة

موضوع لعلي ألحق بخيبر فأصيب من فرص البيع قبل أن يسبقني التجار. قال: فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر وجاءه عني، أقبل حتى وقف إلى جنبي وأنا في خيمة من خيام التجار فقال يا حجاج،ما هذا الخبر الذي جئت به؟ قال: فقلت: وهل عندك حفظ لما وضعت عندك؟ قال نعم. قال: فقلت له: فاسْتأخِر عني حتى ألقاك على خلاء فإني في جمع مالي كما ترى، فانْصَرِف عني حتى أفرغ، قال: حتى إذا فرغت من جمع مالي كله في مكة وأجمعت الخروج لقيت العباس فقلت له: أحفظ عليّ حديثي يا أبا الفضل فإني أخشى الطلب ثلاثا (ثلاثة أيام)، ثم قل ما شئت، قال العباس لي: نعم أفعل. قلت له: فإني والله لقد تركت ابن أخيك عروسًا على بنت ملكهم (يعني صفية بنت حيي بن أخطب) من اليهود في خيبر وانتثل أي استخرج ما فيها وصارت له ولأصحابه فقال: ما تقول يا حجاج؟ قال: قلت: أي والله فاكتم عني ولقد أسلمت وما جئت إلا لآخذ مالي فرقًا من أن أُغْلَب عليه،فإذا مضت ثلاث فأظهر أمرك فهو والله على ما تحب.فلما مرت الثلاثة أيام فجرها العباس في قريش فقالوا له.من جاءك بالخبر، قال لهم،الذي جاءكم به ولقد دخل عليكم مسلمًا فأخذ ماله فانطلق ليلحق بمحمد وأصحابه فيكون معه. قالوا: يالعبَّاد الله انفلت منا أما والله لو علمنا لكان لنا معه شأن.

قصة إسلام عباس بن مِرْدَاس زعيم بني سُلَيْم

قال ابن هشام: كان إسلام عباس بن مِرْداس فيما حدثه أهل العلم أنه كان لأبيه مِرْداس وثن يعبده وهو حجر كان يقال له «ضِمار» فلما حضر مِرْداس قال لعباس: أي بُني اعبد ضِمار فإنه ينفعك ويضرك،فبينما عباس يومًا عند ضِمار إذ سمع من جوف ضِمار مناديًا يقول:

قل للقبائل من سُلَيْم كلها ... أودي ضِمار وعاش أهل المسجد
إن الذي ورث النبوة والهدى ... بعد ابن مريم من قريش مهتد
أودي ضِمار وكان يعبد مرة ... قبل الكتاب إلى النبي محمد

فحرق عباس ضِمار ولحق بالنبي ﷺ فأسلم.

أشعار عباس بن مِرْداس السُّلَمي

(أ) قال في فتح مكة المكرمة:

مِنَّا بمكة يوم فتح محمد ... ألف تسيل به البطاح مسوم
نصروا الرسول وشاهدوا أيامه ... وشعارهم يوم اللقاء مقدم
في منزل ثبتت به أقدامهم ... ضنك كأن الهام فيه الحنتم[1]
جرت سنابكها بنجد قبلها ... حتى استقاد لها الحجاز الأدهم
الله مكَّنه له وأذله ... حكم فسيوف لنا وجد مزحم
عود الرياسة شامخ عرينه ... متطلع ثغر المكارم خضرم

(ب) شعره في غزوة بني سُلَيْم مع خالد بن الوليد لجُذَيْمة كِنَانة:

«وكِنَانة العدنانية منها قريش تفرَّعت». .

قالت امرأة من بني جُذيمة يقال لها سَلْمى:

ولولا مقال القوم للقوم أسلموا ... للاقت سُلَيْم يوم ذلك ناطحا
لما صعهم بسر وأصحاب جحدم ... ومرة حتى يتركوا البرك ضابحا
فكأن ترى يوم الغميصاء من فتى ... أصيب ولم يجرح وقد كان جارحا

رد ابن مرداس عليها:

دعي عنك تقوال الضلال كفى بنا ... لكبش الوغى في اليوم والأمس ناطحا
فخالد أولى بالتعذُّرِ منكم ... غداة علا نهجًا من الأمر واضحا
مَعَّانًا بأمر الله يزجي إليكم ... سوانح لا تكبوا له وبوارحا
نعوا مالكًا بالسهل لما هبطنه ... عوابس في كابي الغبار كوالحا
فإن تك أثكلناك سَلْمى فمالك ... تركتم عليه نائحات ونائحا

---

(١) الضنك: الضيق. الهام: الرأس. الحنتم: الحنظل.

(ج) شعره في غزوة حُنَيْن مع النبي ﷺ (لهَوَازِن) قال:

وفي هَوَازِن قوم غير أن بهم ... داء اليماني فإن لم يغدروا خانوا
فيهم أخ لو وفوا أو بر عهدهم ... ولو نهكناهم بالطعن قد لانوا
أبلغ هَوَازِن أعلاها وأسفلها ... مني رسالة نصح فيه تبيان
أني أظن رسول الله صابحكم ... جيشًا له في قضاء الأرض أركان
فيهم أخوكم[1] سُلَيْم غير تارككم ... والمسلمون عُبَّاد الله غسَّان
وفي عضادته اليمنى بنو أسد ... والأجربان[2] بنو عَبْس وذُبْيان
تكاد ترجف منه الأرض رهبة ... وفي مقدمه أوس وعثمان[3]

ومن قصيدة يخاطب فيها قارب بن الأسود وفراره من بني أبيه من (ثقيف) وذي الخمار وحبسه قومه للموت قال العباس بن مِرْداس:

ألا مبلغ غيلان عني ... وسوف - اخال - يأتيه الخبير
وعروة إنما أهدي جوابا ... وقولاً غبر قولكما يسير
بأن محمدًا عبد رسول ... لرب لا يضل ولا يجور
وجدناه نبيًا مثل موسى ... فكان فتى يخابره مخير
وبئس الأمر أمر بني قُسي ... بووج إذا تقسمت الأمور[4]
أضاعوا أمرهم ولكل قوم ... أمير والدوائر قد تدور
فجئنا أُسْدَ غابات إليهم ... جنود الله ضاحية تسير[5]
يوم الجمع جمع بني قُسي ... على حنق تكاد له تطير

(١) أخوكم: يقصد أن هوازنا أخ سُلَيْم فكلاهما من أب واحد هو منْصُور بن عكْرِمة.

(٢) الأجربان. شبه عبْس وذُبْيان من غطَفان بأنهما كالأجرب الذي لا يطاق ولا يقرب كناية أنهما لا يطاقا في الحرب. وقال كُلب يشيد بفرسان غطفان وشبههم بالأسود في معركة خزازى الشهيرة بين بني عدنان واليمن

دلفْت إليهم بالصفائح والقنا ... على كل ليثٍ من بني غطفان

(٣) أوس وعثمان. هما فرعا قبيلة مزينة العدنانية

(٤) قسي. اسم ثقيف، ووج. واد بالطائف قبل حُنين.

(٥) ضاحية: ظاهرة لا تختفي.

وأقسم لو هم مكثوا لسرنا ... إليهم بالجنود ولم يغوروا [(١)]
فكنا أُسْد لية ثم حتى ... أبحناهم وأسلمت النصور[(٢)]
ويوم كان قبل لدى حُنين ... فأقلع والدماء به تمور
من الأيام لم تسمع كيوم ... ولم يسمع به قوم ذكور
قتلنا في الغبار بني حطيط ... على رايتها والخيل زور[(٣)]
ولم يك ذو الخمار رئيس قوم ... لهم عقل يعاقب أو مكير
أقام بهم على سنن المنايا [(٤)] ... وقد بانت لمبصرها الأمور
فأفلت من نجا جريضًا ... وقُتل منهم بشر كثير[(٥)]
ولا يغني الأمور أخو التواني ... ولا الغلق الصريرة الحصور[(٦)]
أحنَّاهم وحان ولكوه ... أمورهم وأفلتت الصقور
بنو عوف تميح بهم جياد ... أهين لها الفصافص والشعير[(٧)]
فلولا قارب وبنو أبيه ... تقسمت المزارع والقصور
ولكن الرياسة عمموها ... على يمن أشار به المشير
أطاعوا قاربًا ولهم جدود ... وأحلام إلى عز تصير
فإن يهدوا إلى الإسلام يلفوا ... أنوف الناس ما سمر السمير
وإن لم يسلموا فهم أذان ... بحرب الله ليس لهم نصير

---

(١) لم يعوروا: لم يذهبوا.

(٢) لية: موضع قريب من الطائف. النصور: قيل أنها جمع ناصر وقيل هم بنو نصر من هَوَازِن رهط مالك بن عوف النصري قائد هَوَازِن يوم حنين.

(٣) زور: مائلة.

(٤) المنايا: طريقها.

(٥) الجريض: من يغص بريقه.

(٦) الغلق: ضيق الخلق.

(٧) تميح: تمشي مشيًا مستويًا. الفصاص: جمع فصفصة وهو النبات الذي تأكله المواشي رطبا، وبنو عوف هم بطن من سُلَيْم وهو عوف بن بُهْثَة، وهم الآن في إفريقيا لا يحصى لهم عدد وفيهم ينسب مؤلف الموسوعة.

كمـا حكت بني معـاوية بن بكر ... برهط بنـي غـزية عنقـفـيـر[١]

كـان بني مـعـاوية بـن بكر ... إلى الإسـلام ضـائنة تخـور

فـقلنا أسلمـوا أنا أخـوكم ... وقـد برئت من الإحن الصـدور

كـأن القـوم إذ جـاءوا إلـينا ... من البـغـضاء بعـد السلم عـور

ـ وقال الجحَّاف بن حكيم السُّلَمي في غزوة حُنْين:

شـهـدن مع النـبي مـسـومـات ... حُنَـيْنا وهي دامـيـة الـكلام

وغـزوة خـالد شهـدت وجـرت ... سنـابكـهن بـالبـلد الحـرام

نعـرض للطعـان إذا التـقـينا ... وجـوهًا لا تعـرض للـطام

ولست بـخـالع عـني ثيـابي ... إذا هز الـكمـاة ولا أرامـى

ولكـن يجـول المهـر تحـني ... إلى العلوات بالعـضب الحسـام

ـ وقال عباس بن مِرْداس السُلَمي في يوم حُنْين:

إني والسـوابـح يوم جـمع ... ومـا يتلو الـرسـول من الكتـاب

لقـد أحـببت مـا لقـيت ثقيف ... بجنب الشعـب أمس من العذاب

هزمنا الجـمع جـمع بني قُـسي ... وحكت بركـهـا بـبني رئاب[٢]

وصِـرْمَـا من هلاَل غـادرتهم ... بأوطاس تُـعْـفَـر بالتـراب[٣]

ولو لاقين جـمـع بني كِـلاب ... لقـام نسـاؤهم والنقع كـابى

ركـضنا الخـيل فـيـهم بين بس ... إلى الأورال تنحط بـالتـهـاب[٤]

بذي لجب رسـول الله فـيـهم ... كـتـيبـتـه تـعـرض للضـراب

(١) عنقفير . الداهية .

(٢) البرك . الصدر ويربد بحكة بركها شدة وطأة الحرب .

(٣) الصِرم: الجماعة من الناس أو البيوت المنقطعة عن الحي، وكان بنو هِلال بن عامر من هوازن حينها مازالوا عشيرة قليلة العدد وقد شاركوا مع قومهم في حُنين .

(٤) بس والأورال: مكانان تنحط تخرج أنفاسها عالية .

لما أكثر عباس بن مِرْداس السُّلَمي على هَوَازِن قال عطية بن عفيف النصري، وهو من «بني نصر بن معاوية» بن بكر بن هَوَازِن بن منصور بن عِكْرَمة بن خَصَفَة ابن قيس عَيْلان بن مُضَر. قال:

أفـاخـرة رِفـاعـة فـي حُنين ... وعـبـاس ابن راضعـة اللجـاب

فـإنك والفِـجـار كـذات مـرط ... لربـتـهـا وترفل فـي الاهاب

ورفاعة: البطن الذي منه عباس بن مِـرْداس وهو «رِفاعة بن الحارث بن بُهْثَة ابن سُلَيْم» بن مَنْصور بن عِكْرمة بن خَصَفَةَ بن قَيس عَيْلانَ بن مُضَر.

راضعة اللجاب: العنز التي لبنها قليل.

وهَوَازِن قوم لا يـنكر لهم قوة عـزم وبأس وجبـروت في الجاهليـة وكذلك ثَقِّيف، ولكن أين هم من قوة الله عليهم وبأس العرب جمـيعًا والنبي خصمهم وهو ﷺ المُبشِّـر بالحق والدين القـويم، ورغم استـسلام قريش فـي مكة فقـد عاندت وكابرت هوَازِن وثَقِّيف!

وكما نرى أبو ثواب زيـد بن صُحار أحد بني سعـد بن بكر بن هَوَازِن يقول بكل كبرياء وصلف متمسكًا بنعرته القَبَلية رغم أن الحق ليس معه:

ألا هل أتاك أن غـلبت قُـريش ... هَوَازِن والخطوب لـهـا شـروط

وكنا يـا قُـريش أذا غـضـبنا ... كـأن أنوفـنا فـيـهـا سـعـوط

فـأصـبـحنـا تسـوقنا قُـريش ... سـياق العـير يـحدوها النبـيط!

وقال قائل آخر من هَوَازِن ولكنه هنا يعترف بالحق بعد إسلام مالك بن عوف النصري ومعه هَوَازِن بعد غزوة حُنين قال:

أذكـر مسـيـرهم للناس إذ جـمعـوا ... ومـالك فـوق الرايـات تختـفق

ومـالك ومـالك مـا فـوقـه أحـد ... يوم حُـنين عليـه التـاج يأتـلق

حتى لاقوا الناس حين البأس يقدمهم ... عليـهم الـبـيـض والأبدان والدُرُق

فضـاربوا الناس حتى لـم يروا أحدًا ... حـول النبي وحـتى جنة الغـسق

ثمت نزل جبريل ينصرهم من السماء فمهزوم ومُعْتَنَق[١]
منَّا ولو غير جبريل يقاتلنا لمنعتنا إذن أسيافنا العُنُق
وفاتنا عمر الفاروق إذ هزموا بطعنة بل منها سرحة العَلَق[٢]

شعر عباس بن مِرْداس (بني سُلَيْم العدنانية) في حُنين:

«عن ابن إسحاق في سيرة النبي ﷺ:

قال عباس بن مرداس السُّلَمي:

يا خاتم النبآء إنك مرسل بالحق كل هدى السبيل هداكا
إن الإله بنئ عليك محبة في خلقه ومحمد سماكا
ثم الدين وفوا بما عاهدتم جند بعثت عليهم الضحَّاكا [٣]
رجلاً به ذرب[٤] السلاح كأنه لما تكنفه العدو يراكا
يغشى ذوي النسب[٥] القريب وإنما يبغي رضا الرحمن ثم رضاكا
أنبيك أني قد رأيت مكره تحت العجاجة يدمغ الاستراكا
طوراً يعانق باليدين وتارة يفري الجماجم صارمًا بتَّاكا [٦]
يغشى به هام الكماة ولو ترى منه الذي عاينت كان شفاكا
وبنو سُلَيْم معنوق[٧] أمامه ضربًا وطعنًا في العدو دراكا [٨]

---

(١) معتنق. الأسير

(٢) العلق. الدم.

(٣) الضحاكا: يقصد الضحّاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هَوَازن، وكان قائد بني سُلَيْم يوم حُنين وكانوا ألفا وقتئذ، ولم يحضر من رهطه «بني كلاب» أحد يذكر مع هَوَازن يوم حُنين.

(٤) الذرب. الحدة.

(٥) ذوي النسب القريب: يقصد أن الضحّاك يحارب قومه من هَوَازن لأنهم يعاندون ويكابرون على الحق ويتمسكون بالشرك والضلال، وهذا لم يمنع الصحابي الضحّاك ـ رضي الله عنه ـ أن يرفع سيفه في وجه هوازن قبيلته التي فيها يعزى وإليها ينتسب.

(٦) بتاكا. قاطع.

(٧) معنوق. مسرعون.

(٨) دِراكا: متتابع.

يمشـــون تحت لوائـه وكـــأنـهم
أُسْد العرين[١] أردن ثم عـراكا[٢]

مـا يرتجـون من الـقـريب قـرابة
إلا لطـاعـــة ربـهم وهواكـــا

هذي مـشـاعـرنا التي كـانت لنا
مـعــروفـة وولينا مــولاكــا

وقال عباس بن مِرْداس أيضًا:

أمـــا ترى يا أم فـــروة خـــيلنا
منهــا مُــعطَّلـة تُقــاد وظلَّع[٣]

أو هي مـقارعـة الأعـادي دمهـا
فـيــهـا نوافـذ من جــراح تنبع

فلرب قـــائلة كـــفـــاها وقـــعنا
أزم[٤] الحروب فـسر بهـا لا يفزع

لا وفد كـالوفد الأولى عـقدوا لنا
سـبـبًا بحـبل مـحـمـد لا يُقْطع

وقـــد أبو قطن حـــزابة منـهم
وأبو الغـــيـــوث وواسع والمقنع

والقـــائد المائة الـتي وفى بهــا
تسع المئين فـتم ألف أقـــرع[٥]

جمعت بنو عـوف ورهط مخاشن
ستًـا وأحلب من خِـفاف[٦] أربع

فـــهـناك إذ نصــر الـنبي يألـفنا
عـــقـــد النبي لـنا لواء يلـمع

فـــزنا برايتـــه وأورث عـــقـــده
مـجـد الحـيـاة وسـوددًا لا يُنزع

وغـــداة نحن مع الـنبي جناحـــه
ببطـاح مكة والقنـا يتــهـــزَّع[٧]

كـــانت إجـــابتـنا لداعي ربـنا
بالحق مـنا حـاســـر ومُــقـنَّع

وفي كل[٨] سابغة تخير سردها[٩]
داود إذ نسـج الحـــديد وتُـبَّع[١٠]

---

(١) العرين: موضع الأسد.
(٢) عراكا: المدافعة.
(٣) الظَلع: العرج.
(٤) الأزم: الشدة.
(٥) الف أقرع: ألف بالتمام.
(٦) خفاف: اسم بطن من سُلَيْم.
(٧) يتهزع: يضرب.
(٨) السابغة: الدروع الكاملة.
(٩) السرد: النسج.
(١٠) تُبّع: ملك من ملوك اليمن.

ولنا على بثري حُنين موكب ... دمغ النفاق وهضبة ما تقلع

نصر النبي بنا وكنا معشرًا ... في كل نائبة نضُر وننفع

ذدنا غداتئذ هوازن بالقنا ... والخيل يغمرها عجاج يسطع

إذ خاف حدهم النبي وأسندوا ... جمعًا تكاد الشمس منه تخشع

تُدعى بنو جُشَم وتدعى وسطه ... أفناء[1] نصر والأسنة شُرَّع

حتى إذا قال الرسول محمد ... بني سُلَيْم قد وفيتم فارفعوا

رحنا ولولا نحن أجحف[2] بأسهم ... بالمؤمنين وأحرزوا ما جمعوا

وقال عباس بن مِرْداس السُّلَمي في يوم حُنين أيضًا:

عفا مجدل[3] من أهله فمتالع[4] ... فمطلاً أريك قد خلا فالمُصانع

ديار لنا يا جمل إذ جل عيشنا ... رخي وصرف الدار للحي جامع

حبيبة ألوت بها غربة النوى ... لبين فهل ماض من العيش راجع

فإن تبتغي الكفار غير ملومة ... فإني وزير للنبي وتابع

دعاني إليهم خير وفد علمتهم ... خزيمة والمرار منهم وواسع

فجئنا بألف من سُلَيْم عليهم ... لبوس لهم من نسج داود رائع

نبايعه بالأخشبين[5] وإنما ... يد الله بين الأخشبين نبايع

فجسنا[6] مع المهدي[7] مكة عنوة ... بأسيافنا والنقع كاب وساطع

عدنية والخيل يغشى متونها ... حميم وآن من دم الجوف ناقع

---

(١) الأفناء. الجماعة من أصل واحد.

(٢) أجحف: انقص واخذ.

(٣) مجدل. موضع في بلاد العرب وقيل اسم بلد طيب بالخابور إلى جانبه تل عليه قصر وأسواق كثيرة.

(٤) متالع حبل بنجد وفيه عين يقال لها الحرارة كما قال الأصمر، وقال الحفصي هو حبل عنده ماء لبني مالك بن سعد؟.

(٥) الأخشبان: جبلان بمكة المكرمة.

(٦) جسنا. وطئنا

(٧) المهدي: نبي الهُدى محمد ﷺ.

ويوم حُنين حين سارت هوازن إلينا وضاقت بالنفوس الأضالع
صبرنا مع الضحَّاك لا يستفزنا قِراع الأعادي منهم والوقائع
أمام رسول الله يخفق فوقنا لواء كخذروف[١] السحابة لامع
عشية ضحَّاك بن سفيان معتص[٢] بسيف رسول الله والموت كانع[٣]
نذود أخانا عن أخينا ولو نرى مصالاً لكنا الأقربين نتابع[٤]
ولكن دين الله دين محمد رضينا به في الهدى والشرائع
أقام به بعد الضلالة أمرنا وليس لأمر حمة الله دافع

وقال عباس بن مِرْداس أيضًا في يوم حُنين:

تقطع باقي وصل أم مؤمل بعاقبة واستبدلت نية[٥] خلفا [٦]
وقد حلفت بالله لاتقطع القوي[٧] فما صدقت فيه ولابرت الحلفا
خفافية [٨] بطن العقيق[٩] مصيفها وتحتل في البادين وحرَّة فالعرفا [١٠]
فإن تتبع الكفار أم مؤمل فقد زودت قلبي على نأيها شغفا
وسوف ينبيها الخبير بأننا أبَيْنا ولم نطلب سوى ربنا حلفا
وأنا مع الهادي النبي محمد وفَيْنا ولم يستوفها معشر ألفا
بفتيان صدق من سُلَيْم أعزة أطاعوا فما يعصون من أمره حرفا

---

(١) خذروف السحابة: طرفها.
(٢) معتص. ضارب.
(٣) كانع: مقترب.
(٤) يقصد من هذا البيت أن سُلَيْم وهَوَازن أبناء رجل واحد، ولولا شركهم بالله لاتبعناهم وكنا دونهم من أي ضيم يلحقهم ولكن نحن نذود عن أخوتنا في الإسلام والإيمان فهم أقرب لنا وأولى من قرابة الدم والأصل. ونذود. أي ندفع.
(٥) النية: من النوى وهو البعد.
(٦) خلفا يجوز أن يكون مفعولا من أجله أي فعلت ذلك من أجل الخلف، ويجوز أن يكون مصدراً مؤكدًا للاستبدال، لأن استبدالها به خلف منها لما وعدته به ويقوي البيت الذي بعده.
(٧) القوي: قوي العهد، وهذا هو الخلف المتقدم ذكره.
(٨) خفافية: نسبة إلى بني خفاف من سُلَيْم.
(٩) العقيق: واد بالحجاز.
(١٠) وحرَّة والعرف: موضعان في ديار سُلَيْم.

خُفَاف وذكْوان وعوف تخالهم   مصاعب[١]زافت[٢]في طروقتها[٣]كلفا [٤]

كأن النسيج الشهب[٥]والبيض ملبس   أسودًا تلافت في مراصدها غضفا [٦]

بنا عز دين الله غير تنحل[٧]   وزدنا على الحي الذي معه ضعفا

بمكة إذا جئنا كأن لواءنا   عقاب أرادت بعد تحليقها خطفا

على شخص الأبصار تحسب بينها   إذا هي جالت في مراودها عزفا [٨]

غداة وطئنا المشركين ولم نجد   لأمر رسول الله عدلاً [٩] ولاصرفا [١٠]

بمعترك[١١] لا يسمع القوم وسطه   لنا زجمة[١٢] لا التذامر[١٣] والنقفا

بيض تطير الهام يمن مستقدرها   ونقطف أعناق الكماة بها قطفا

فكائن تركنا من قتيل ملحب[١٤]   وأرملة تدعو على بعلها لهفا

رضا الله ننوي لا رضا الناس نبتغي   ولله ما يبدو جميعًا وما بخفى

وقال العباس بن مِرْداس أيضًا:

ما بال عينك فيها عائر سهر   مثل الحماطة أغضى فوقها الشفر[١٥]

عين تأوبها من شجوها أرق   فالماء يغمرها طورًا وينحدر

---

(١) مصاعب فحول.
(٢) زافت: تحركت.
(٣) الطروق: التي يطرقها الفحول.
(٤) كلف: سود.
(٥) الشهب: التي يخالط بياصها حمرة.
(٦) غضف مسترحية الآذان.
(٧) غير تنحل: غير كذب.
(٨) العزف: الصوت والحركة
(٩) العدل الفدية.
(١٠) الصرف التوبة.
(١١) المعترك موصع الحرب.
(١٢) رحمة. الصوت.
(١٣) التدامر. الحص على القتال
(١٤) ملحب: مقطع اللحم.
(١٥) العائر: كل ما أعل العين، الحماطة: تبن الذرة خاصة.

كــأنه نظم در عــند ناظمـــة … تقطع السلـك منه فـهـو منتشر[١]
يا بعـد منـزل من ترجـو مـودته … ومن أتى دونه الصـمان فـالحفـر[٢]
دع ما تقدم من عهد الشباب فقد … ولى الشباب وزار الشيب والزعر[٣]
وأذكـر بلاء سُلَيْم في مـواطنهـا … وفي سُلَيْم لأهل الفـخـر مفـتخـر
قوم هم نصروا الرحـمن واتبعوا … دين الرسـول وأمر الناس مـشتـجر
لا يغرسون فسيل النخل وسطهم … ولا تخـاور في مـشاتهم الـبقـر[٤]
إلا سـوابح كـالعـقبان مـقـربة … في دارة حولهـا الأخطار والعكر[٥]
تُدعى خفاف وعوف في جوانبها … وحي ذَكْـوان لا ميل ولا ضـجر[٦]
الضـاربون جنود الشر ضـاحيـة … ببـطن مكـة والأرواح تبـــتـــدر
حـتى دفـعنا وقـتـلاهم كـأنهم … نخل بـظاهرة البطحـــاء منقـــعـــر
ونحن يوم حُنين كـان مـشهـدنا … للديـن عـــزًا وعند الله مـــدخـــر
إذ نركب الموت مـخضـرًا بطائنه … والخيل ينجاب عنهـا ساطع كدر[٧]
تحت اللواء مع الضـحَّاك يقـدمنا … كما مشى الليث في غاباته الخدر[٨]
في مأزق من مجر الحرب كلكلها … تكاد تأفل منه الـشمس والقـمـر[٩]
وقـد صـبـرنا بأوطاس أسـنتنا … لله ننصـــر من شـــئنا وننـتـصـــر
حـــتـى تأوب أقـــوام منـازلهم … لولا المليك ولولا نحـن ما صـدروا
فمـا ترى معشرًا قلُّوا ولا كـثروا … إلا قـــد أصـــبح منا فـــيـــهم أثر

---

(١) منتشر: متفرق.
(٢)الصمان والحفر: موضعان.
(٣) الزعر: قلة الشعر.
(٤) فسيل: صغار النخل، تخاور: من الخوار وهو صوت البقر،ويقصد هنا أن سُلَيْم ليسوا أهل زرع ولا رعي وإنما هم أهل حرب.
(٥) السوابح: الخيل السريعة،العقبان: طائر من الجوارح قوي المخالب أعقف المنقار حاد البصر، مقربة: قرية من الدور محافظة عليها لكرمها، الأخطار: جماعات الإبل، العكر: الإبل الكثيرة
(٦) الميل: الذي لا سلاح لهم.
(٧) ساطع· أي غبار ساطع وهو المتفرق.
(٨) الخدر: الداخل في خدرة وهو أكمة الأسد.
(٩) الكلكل: الصدر.

وقال عباس بن مِرْداس أيضًا في فتح مكة ويوم حُنين:

يا أيهـــا الرجل الذي تهـــوى به — وجناء مـجمرة المناسـم عرمس(١)
أمـــا أتيت على الـنبي فـــقل له — حـقـا عليـك إذا أطمـأن المجلس
يا خير من ركب المطى ومن مشى — فـوق الـتـراب إذا تعـــد الأنفس
إنا وفَّـــيْنا بالـذي عـــاهدتـنا — والخيل تقدع بالـكماة وتضرس(٢)
إذا سـال من أفـنـاء بُهْـثَـة كـلهـا — جـمع تظل به المخـارم ترجس(٣)
حـتى صـبَّـحنَا أهل مكة فـيلقًـا — شهباء يقدمـها الهمام الأشوس(٤)
من كل أغلـب من سُلَيْم فـــوقـه — بيـضاء محكـمة الدخال وقـونس
يروي القناة إذا تجـاسـر في الوغى — وتخـــاله أسـدًا إذا مـــا يعْـــبس
يغـشى الكتـيـبة مـعلمًـا وبكفـه — عـضب يقـد به ولدن مـدعس(٥)
وعلى حُنين قـد وفي من جمـعنا — ألف أمـد به الرسول عـرندس(٦)
كـــانـوا أمـــام المؤمنين دريـئـــة — والشـــمس يومئـذ عليهم أشـــمس
نمضي ويـحـرسنـا الإلّه بحـــفظه — والله ليس بضـــائع من يحـــرس
ولقـد حبـسنا بالمناقب مـحـبسًـا — رضي الإلّـه به فنعـم المحـــبس
وغـــداة أوطاس شـــددنا شـــدة — كفت العدو وقيل منها: يا احبسوا
تدعـــو هَـوَازِن بالإخـــاوة بيـننا — ثدي تمـتـــــد بـه هَوَازِن أيـبس
حـتى تركـنا جـمـعـهـم وكـأنه — عـيـر تعـاقـبه الـسبـاع مـفـرس

(١) الوجناء: الضخمة، المجمرة: مجتمعة الجسم، المناسم مقادم خف البعير، العرمس: الشديدة.
(٢) تقدع: تكف، تضرس: تجرح.
(٣) سال ارتـفع، بُهْثَـة· ابن سُلَيْم الأوحد الذي تفـرعت منه بطون بني سُلَيْم جـمعـاء، المخارم: الطرق الجبلية، ترجى. تتحرك.
(٤) الأشوس: الذي ينظر نظر التكبر.
(٥) العضب: السيف القاطع، لدن: يقصد به الرجم، مدعس طعان.
(٦) عرندس: شديدة.

وقال ابن مِرْداس السُّلَمي أيضًا:

نصـرنا رسول الله من غـضب له ... بألف كـمى لا تعـد حواسـره[(١)]
حـملنا له فـي عـامل الرمح راية ... يذود بهـا في حومة المـوت ناصره
ونحن خَـضبْناها دمًـا فهو لـونها ... غداة حُنين يوم صفـوان شاجره[(٢)]
وكنا علـى الإسـلام مـيـمنة له ... وكـان لنا عـقـد اللواء وشـاهره
وكـنـا لـه دون الجنـود بـطـانـه ... يشـاورنا فـي أمـره ونشـاوره
دعـانا فسـمـانا الشُّعَّـار مُـقدَّمًـا ... وكنا له عـونًا على من يناكـره[(٣)]
جزى الله خـيرًا من نـبي محـمدًا ... وأيده بـالنصـر والله ناصـره

وقال ابن مِرْداس أيضًا:

مَنْ مـبلغ الأقـوام أن مـحـمـدًا ... رسـول الإلَه راشـد حـيث يمَّـمَـا
دعـا ربه واسـتـنصـر الله وحـده ... فـأصـبح قـد وفى إليـه وأَنْعُـمـا
تماروا بنا في الفـجـر حتى تبـينوا ... مع الفجر فـتيانًا وغابًا مُـقَوَّمَا[(٤)]
على الخـيل مشـدودًا علينا دروعنا ... ورجلاً كـدفاع الآتي عَرمْـرَما[(٥)]
فـإن سـراة الحي إن كنت سـائلاً ... سُلَيْم وفـيهم منهم من تَسلَّـمَا[(٦)]
وجند من الأنصـار لا يخـذلونه ... أطاعـوا فمـا يعصـونه ما تَكَلَّمَـا
فإن تك قد أمرت في القوم خالدًا ... وقـدمـتـه فـإنه قـد تَقَـدَّمَـا
بجـند هداه الله أبت أمـيـره ... تصـيب به الحق من كـان أَظْلَمـا
حلـفت يمـينًا بـره لمحـمـد ... فأكـملتها ألفًـا من الخيل مُلَجَّمَا

---

(١) الحواسر. الذين لا دروع عليهم.
(٢) شاجره: خالطه بالرمح.
(٣) الشعار وهي الثياب التي تلي الجسد كناية عن قرب الحاشية، أي أن النبي ﷺ سمى بني سُلَيْم «الشُّعَّار» أي المقربين له.
(٤) تماروا: شكوا فينا، الغاب: الرماح.
(٥) الآتي: السيل، العرمرم: الكثير
(٦) يقصد من حالف سُلَيْم واعتزى لهم أو يقال تقَّيس الرجل أي اعتزى لقيس.

وقـــال نبي المـؤمنين تقـــدمـــوا وحب إلـينا أن نكـون المُقْــدمَــــا
وبتنا بـنهي المستـديـن ولم يكن بنا الخـــوف الا رغـبـة وتَحَــزُّمَـا
أطعناك حـتى أسلـم الناس كلهم وحتى صبَّحنا الجمع أهل يَلَمْلُمَا (١)
يضل الحصـــان الأبلق الورد وسطه ولا يطمئن الشـيخ حتى يُسَـوَّمَا (٢)
سمونا لهم ورد الـقطا زفة ضحى وكل تراه عن أخيـه قد أَحْجَـما (٣)
لدن غـدوة حـتى تركنا عـشـيـة حُنينا وقـد سـالت دوافـعه دَمـا (٤)
إذا شـــئت من كل رأيت طمـــرة وفارسهـا يهوي ورُمحًا مُـحَطَّما (٥)
وقـد أحرزت منا هـوازن سربهـا وحب إليهـا أن نخيب ونُحْـرمَا (٦)

وقال ضَمْضَم بن الحارث بن حُشم بن عبد بن حبيب بن مالك بن عوف بن يقظة بن عصية السُّلَمي في يوم حُنين؛ وكانت ثقيف قد أصابت كنَانة بن الحكم بن خالد بن الشريد السُّلَمي، فقتل به مـحجنًا وابن عم له وهما من ثَقِّيف وأدرك ثأر كنَانة، قال شعرًا منه:

نحن جلبنا الخيل من غـير مجلب إلى جَرَش(٧) من أهل زيان والفم
نقـتل أشـبـال الأسـود ونبـتـغي طواغي كـــانت قـبلنا لـم تُهْـدَم
فـإن تفخـروا بابن الشريد فـإنني تركت بـووج مـأتمًا بـعـد مـــأتم
أبأتهـــمـــا بابـن الشـريد وغـــره جـواركـم وكـان غـيــر مُـذَمم
تصيـب رجالاً من ثقيف رمـاحنا وأسـيـافنا يـكلمنهم كـل مَكْلَم

---

(١) يلملم ميقات حجاج اليمن ومن أتوا عن طريقها وهو جبل على مرحلتين من مكة.
(٢) الأبلق: الذي يختلط لونه بالسواد والبياض، الورد: المشرب بالحمرة واجتماع هذه الألوان في الحصان مما يزيده ظهورًا، يسوم يعلم والكلمة من «الوسْم» وهو معروف عند القبائل ولكل قبيلة علامة توضع بالنار على الدواب من إبل وأغنام وخيل.
(٣) القطا: طائر، زفه. أسرع به.
(٤) دوافع: مجاري السيل.
(٥) الطمرة الفرس السريعة الوثابة.
(٦) السرب: المال الراعي.
(٧) جَرَش: بلدة في اليمن (أو من مخاليف اليمن من جهة مكة).

وقال ضمضم السُّلَمي أيضًا:

أبلـغ لديك ذوي الحـــلائـل آية لاتأمـنن الدهر ذات خِـــمـــار
بعـد التي قـالـت لجارة بيتـهـا قـد كنت لو لـبث الغـزى بدار
لما رأت رجـــلاً تســـفع لـونه وغر المصـيفـة والعظام عوارى(١)
مـشط الـعظام تراه آخـر لـيلة متـسـربـلاً في درعـه لغـوَّار(٢)
إذ لاأزال على رحـــالة نهـــدة جـرداء تلحق بـالنجـاد إزاري(٣)
يومًـا على أثر التـهـــاب وتارة كـتـبت مـجـاهدة مع الأنصـار
وزهاء كل خـمـيلة أزهقـتـــهـا مــهـــلاً تمهله وكل خـبـــار(٤)
كـيمـا أغـير مـا بهـا من حاجـة وتود أني لا أؤوب فُـــجَّـــار(٥)

العباس بن مرداس وسبي هَوَازن

لما أسلم وفد هَوَازِن بعد حُنَيْن وجاء للنبي ﷺ قالوا: يا رسول الله إنا أصل وعشيرة وقد أصابنا من البـلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا مَنَّ الله عليك، وقام رجل يُكْنَى أبا صرد من بني سـعد بن بكر (هَوَازِني) فقـال: يا رسول الله إنما في الحظائر (الأَسْرَ) عمـاتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك (يقصـد حليمة بنت ذؤيب السعـدية من هَوَازِن) ولو أنا مالحنا للحارث (أي أرضعناه) أو للـنعمان ابن المنذر ثم نزل منا بمثل الذي نزلت به ورجـونا عطفه وعائدته علينا وأنت خـير المكفولين، فرد النبي الكريم ﷺ قائلاً لهَوَازِن:

أبناؤكم ونساؤكم أحب إليكم أم أموالكم؟ فقـالوا: يا رسول الله خيَّرتنا بين أموالنا وأحسابنا فلترد علينا نساءنـا وأبناءنا فهو أحب إلينا، فأجاب الرسول الكريم قائلاً: أمـا ما كان لي ولبنـي عبد المطلب فـهو لكم،وإذا ما صليت الـظهر بالناس فقومـوا وقولوا: إنا نستشفع برسـول الله إلى المسلمين، وبالمسلمين إلى رسول الله

(١) تسفع تغير إلى السفعة وهي سواد مشبع بحمرة، الوغر: شدة الحر، المصيفة: شديدة الحرارة.
(٢) مشط العظام: قليل اللحم، لغوار: للإغارة.
(٣) الرحالة. السرج، نهدة: غليظة، النجاد: حمائل السيف.
(٤) الخميلة: رملة طيبة ينبت فيها شجر، الخبار: ما لان واسترخى من الأرض.
(٥) فُجَّار. تستعمل في النداء عادة ويقال يا فجَّار للمرأة الفاجرة.

في أبنائنا ونسائنا فسأعطيكم عند ذلك وأسأل لكم، وبعد الصلاة فعلوا ما أمرهم النبي،فقال رسول الله ﷺ للمسلمين: وأما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم. فقال المهاجرون: وما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ،وقالت الأنصار: وما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ،أما الأقرع بن حابس التميمي وكان غليظ القلب فقال: أما أنا وبنو تميم فلا!، ومثله قال عُيينة بن حصْن وكان يسميه النبي ﷺ الأحْمَق المُطَاع في قومه من غَطَفَان لأنه تتبعه عشرة آلاف قناة أي فارس إذا صرخ للحرب!، قال عُيينة: أما أنا وبنو فَزَارة فلا.

وأحبَّ عباس بن مِرْداس أن يُقلِّدهم فقال: أما أنا وبنو سُلَيْم فلا!! ولكن رد بنو سُلَيْم كان سريعًا ومخالفًا لزعيمهم، فقالوا: بلى ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ، فقال عباس بن مرداس لهم: وهنتموني أي خذلتموني!.

عطاء النبي لعباس من إبل هَوَازن

أعطى رسول الله المؤلفة قلوبهم وكانوا أشرافًا من أشراف الناس يتألفهم ويتألف بهم قومهم فأعطى عُيينة بن حصْن الفزاري، وأبا سفيان ومعاوية ابنه، وحكيم بن حزَام وغيرهم من قريش لكل منهم مائة بعير، وقد أعطى لعباس بن مِرداس بعض الإبل قيل دون الخمسين، فَسخطَها فقال شعرًا يعاتب النبي ﷺ:

كانت نِهابًا تلافَيْتُها ... بَكري على المُهْر في الأجْرع
وإيقاظي القومَ أن يرْقُدوا ... إذا هَجعَ الناس لم أهجع
فأصبح نَهْبي ونَهْب العبيد[١] ... بين عُيينة والأقْرَعَ
وقد كنتُ في الحرب ذا تدراء ... فلم أُعْطَ شيئًا ولم أمنع
إلا أفَائلَ[٢] أُعْطِيِّتُها ... عَديْدٌ قوائمها الأربع
وما كان حِصْنٌ ولا حَابس ... يفوقان مِرْداس في المُجْمَع[٣]
وما كنْتُ دون امرئ منهما ... ومن تَخْفضِ اليوم لا يُرْفَع[٤]

---

(١) العبيد: اسم فرس عباس بن مرداس.
(٢) أفائل: أصاغر الإبل ومفردها أفيل.
(٣) المُجْمَع: أي في الفروسية، في اجتماع الفرسان في حومة الوغى.
(٤) لا يُرفع: ويقصد من يأخذ إبلاً أقل من الآخرين يقل قدره بين الفرسان وقادة القبائل، وهذا طبعًا من وجهة نظره، ولكن النبي لا يقصد ﷺ إنقاص قدر أي صحابي بل من أعطاهم ليسوا بدرجة من لم=

فلما وصل للنبي شِعره ﷺ قال: اذهبوا به فاقطعوا عني لسانه. فأعطوه حتى رضي فكان معنى كلام النبي ﷺ هو إرضاء نفسه، فلما قدم العباس على النبي بعدها قال له ﷺ: أنت القائل: «فأصبح نَهْبي ونَهْب العبيد بين الأقرع وعيينة؟ فقال أبو بكر - رضي الله عنه: بين عيينة والأقْرَع، فقال النبي : هما واحد، فقال أبو بكر: أشهد أنك كما قال الله تعالى:

﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له﴾.

= يعطهم بدليل انه ﷺ لم يَعْط الأنصار بعيرًا واحدًا رغم كرامتهم وحب النبي لهم وكذلك لم يعط كبار الصحابة مثل أبي بكر وعمر وعلي.

التفصيل عن سُلَيْم في المملكة العربية السعودية

أولًا ـ قبيلتا فَتْيَة[1] وحَبَش[2]:

تقطن عشائر فتية وحَبَش في بعض ديار سُلَيْم القديمة والتاريخية ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وذلك في واديي ساية وستارة وما حولهما من القرى والمواضع.

[أ] فتية

تنقسم إلى عدة فروع هي: ربيعة ـ حُلَيل ـ راشد ـ بركة:

ومعظم هذه الفروع من فتية تسكن في نواحي جبل شمنصير وواديي كلية وستارة وضواحيهما وما بهما من القرى.

(١) **ربيعة فيه عشائر**: بنو سري، وبنو نوال. وأغلب هذه العشائر تسكن في جبل شمنصير ووادي وبْح وما حولهما من المواضع.

ومن عشيرة بنو سري فخوذ: الشنونة، والمداهين، والعطاطيف، والنقرين، والحسنان، والعبدة، والنمران، والغراوي.

ومن عشيرة بنو نوال فخوذ: الأذينات، والمطاردة، والصُدَّر، والزحَمة. ومعظم ربيعة من فتية في وادي الحجرة وقراه، ووادي شوان وقراه وبالتحديد من ابن جفين إلى أعلى مسايله من الحرَّة، ووادي السبعان والقرية وقراه، إلى جانب أودية العياب والقعور وضرعاء والفوقاء وإهالا ووبح ونسيت وما بها من قرى.

وبنو نوال من أعرق عشائر سُلَيْم.

(٢) **حُلَيْل فيه عشائر**: الموَسة، والوعارى، وبنو عطاء، وذوي جبريل (جبرين)، والنغيران. ومساكنهم في واديي ستارة ومسْرين بقرب خُلَيْص.

(٣) **راشد فيه عشائر**: البقِّلة ـ دُمَيْح

وأغلب البقِّلة في وادي ستارة ونواحيه وما به من القرى وفي وادي ذره ومن

---

(١) فَتْيَة: أكبر من قبيلة حَبَش من حيث العدد في الوقت الحاضر.

(٢) حَبَش: ذكرت في عدة مخطوطات من بينها الطبري في تاريخه باسم حَبَشي ج١١ ص١٣ وقال. إنهم بطن من سُلَيْم بن منصور من العدنانية كان لهم ذكرًا في حوادث عام ٢٣٠ هجرية في المدينة المنورة.

البقّلة[١] فخوذ: ذوي مستور، والمحاميد[٢]، وذوي بنية، وذوي بنات، والجوامع، وذوي علي، والقزاعين، وذوي هين، والكلبة، وذوي عليان، وذوي راشد.

ومن دميح فخوذ: الدمالكة، والثوابت، والوبران، والمثايلة، والودايين، والسوالم. ودُميح يسكنون في وادي المرواني وحرَّة بني سُلَيْم، وعن فخذة الدمالكة منهم في الحرَّة وفي واذي ذرة، وفخذة السوالم (بني سالم) وهي من أكبر فخوذ دُمْيح وفيه فرق عديدة منهما الديس والقواسمة والذواودة والعصوةّ (العصاة) والذبيبات، ويسكنون في وادي ستارة وثمرة، وذكر لي بعض الرواة من سُلَيْم أن الذبيبات هؤلاء يسكنون في وادي إهالا أو يوهالا.

(٤) **برُكَة فيهم عشائر**: الجباريت وفيهم فخوذ: مهدي في ملحة بوادي ستارة، وذوي حُضَيْض في ستارة أيضًا، وهناك عشائر من برُكة مثل الخضرة[٣]، والرزم، والمساريح، وأغلب عشائر برُكة في أعالي وادي ستارة، والجباريت على الأخص يسمون الفقها في وادي القعور وشوان.

وذكر البلادي في معجم قبائل الحجاز أن الجباريت أو الفقها يدّعون نسبهم إلى عَقِيل بن أبي طالب وانضموا إلى بني سُلَيْم.

[ب] حَبَش

تنقسم حَبَش[٤] إلى عدة فروع أو بطون وهي المحاميد (بنو محمد) - وو ديعة والجلاة - وقريش، وأغلب عشائر هذه البطون في وادي ساية وما حوله من المواضع وما به من القرى.

---

(١) من شيوخ البقّلة الذين قابلتهم بوادي ستارة عام ١٤١٣هـ الشيخ وخيضر المحمادي (فخذة المحاميد)، وقد ساعدني في البحث الميداني عن عشائر سُلَيْم نائبه صقر بن وخيضر الذي وجدت منه تعاوناً كبيرًا ،وهو عضو بارز من القبيلة ومن ثقاة الرواة وعلى قدر كبير من الوعي والأخلاق الحميدة.

(٢) المحاميد هجرتهم قرى مشرف بوادي ذرة وبعضهم بوادي ستارة.

(٣) الخضرة: أهم مراكزهم المخَمْرة في وادي ستارة.

(٤) أملى فروع وعشائر حبش القاصي/عبد الزوالي بن نامي السُّلَمي من حَبَش والقاطن في مكة المكرمة والذي يعمل في محكمة مكة المستعجلة، وتفضل مشكوراً بإفادتنا في البحث الميداني وصدّق عليه شيوخ قبيلة حَبَش من سُلَيْم في المملكة العربية السعودية وأقروا بدقتها وصحتها، والشيخ عبد الوالي من رجالات سُلَيْم البارزين، ووجدت منه إلمامًا تامًا عن تاريخ سُلَيْم في المملكة وهو على جانب كبير من الثقافة العالية والذكاء ومن ثقاة الرواة ويتحلى بصفات كريمة وطلعة بهية.

(١) **المحاميد (بنو محمد) وفيهم عشائر**: المرنة، والهمعان، والملطان، والقوعة، والتراجمة، والعجفان، والحجرة، والمغايضة. ومساكن هذه العشائر في وادي ساية وما حوله وجزء من وادي شوان.

وبنو محمد أعرق بطون حبش من سُلَيْم.

(٢) **وديعة** [١] **وفيهم عشائر**: ذوي عيد (العيايدة)، والبسسة، والعلوان، والضباعين، والمضيفرات ويقال لهذه العشائر مربح وعلى الأخص عشيرة ذوي عيد. ومساكن وديعة في وادي ساية ووادي الحنو.

(٣) **الجلاة وفيهم عشائر**: النجاجرة، والشكرية، والمقاعية، والسرحة، وذوي حمود، والرزاقنة، والصوابر، والزوانية. ومساكنهم في وادي ساية في غريف الجلاة.

(٤) **قريش** [٢] **وفيهم العشائر التالية**: الفهيدات، والعكالية، وذو عواض ومساكنهم بوادي ساية في قريتي المهايع والشعبة.

وهناك فروع أخرى من سُلَيْم ضمن حَبَش وفَتْية في واديي ساية وستارة مثل:

(أ) **مَيْمُون**: ومسكنهم في ساية وما حوله وذكر لي البعض أن البقّلة [٣] ينتمون إلى ميمون وهو جدهم الأول وتفرعوا من فردان بن ميمون وهو من مُطَيْر (من عبد الله بن غَطَفان) وجلا جدهم قديمًا في سُلَيْم.

---

(١) وديعة: لهم قرية باسمهم في الشرقية ـ فاقوس ـ مصر.

(٢) قريش: ذكر الباحث الشهير. حمد الجاسر أن قريش في قبائل سُلَيْم وثقيف وعُتَيْبة وزهران هم من بقايا قريش قوم النبي ﷺ في مكة المكرمة وقد حسبوا ضمن هذه القبائل بعدما اختلطوا بهم وهذا قد ورد في معجم القبائل السعودية نقلاً عن محلة العرب ٢/ ٤١٩، ٩/ ٦٤/ ٦٧/ ، ١٤/ ٦٧.

وقد ذكر لي بالبحث الميداني صحة هذا الراي عن قريش في سُلَيْم في المملكة رغم معارضة أحد شيوخ حبش القاطنين في مدينة جدة وقال: أن قريش هؤلاء فرع من حَبَش «سلَيم» وجدهم يسمى قريش!

وهو الشيخ عوض الله بن أحمد القايدي من القوايد من الهمعان من بني محمد من حَبَش.

(٣) ذكرت رواية في مجلة العرب السعودية قالها ماجد بن طاهر المطيري:

نُزع جَدُّ البُقَلَة من بطن مَيْمُون من غرابة إلى قبيلة بني سُلَيْم فقد كان الجد الأعلى لفرع البقّلة يدعى (فردان) وكان له عَمٌّ كثير المال من الماشية، فاحتاج إلى مساعدة هذا العم في بعض ما تحتاج إليه العاقلة، وتردد إليه في طلب ذلك، وفي كل مرة كان العم لا يجيب طلبه مما أثار غضبه بشدة منعه حتى قتله، فثارت ثائرة أبي فردان لقتل أخيه، وعزم على أن يثأر من ابنه فهرب خوفاً من والده بعد أن أخذ على غرة من الماشية وأهله وولده وبعض الماشية وقصد ديار بني سُلَيْم، وحين بلغها بيّته رجل فاتك من بني عُصَيَّة من بني سُلَيْم وهو على حمار فقتل اثنين من أبنائه وفي الصباح وجد فردان ابنيه مقتولين فاقتفى أثر الحمار حتى أدخله=

(ب) **العفارية**: ومسكنهم في ساية، وذكر أنهم من بني محمد من حَبَش.

(جـ) **الحرازات**: ومسكنهم في وادي ساية أيضًا، وذكر لي أنهم من الأشراف وسكنوا مع عشائر سُلَيْم قديمًا وصاهروهم، وأغلب الحرازات في قرى الغريف.

(د) **الشيوخ**: ومسكنهم في قرى الغريف والرميضة والكامل، وذكر لي أن الشيوخ أصلهم من بقايا الأنصار القدامى في المدينة المنورة وقد سكنوا ديار سُلَيْم وصاهروا عشائرهم.

لمحة عن ديار سُلَيْم الحالية في المملكة العربية السعودية

مما هو جدير بالذكر أن ديار سُلَيْم التاريخية كانت كبيرة ومترامية الأطراف في نجد والحجاز وقد تغلبت قبائل كثيرة [1] على أغلب ديار بني سُلَيْم بن منصور بعد هجرتها الشهيرة في أواخر القرن الرابع الهجري إلى الديار المصرية، ومن أشهر ديار سُلَيْم في الوقت الحاضر في المملكة.

وادي ساية: وهو واد شهير من وديان سُلَيْم القديمة ومازال باسمه منذ الجاهلية أي قبل الإسلام ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، وهو أقرب إلى مكة وطوله حوالي سبعين كيلو مترًا تقريبًا، ويبدأ من قرية الكامل وتعتبر عاصمة وادي ساية كله وهيَ أكبر قرى سُلَيْم في الوقت الحاضر، وينتهي ساية في ذره وحرَّة بني سُلَيْم، وتقع في أعالي ساية من الشمال الشرقي ديار قبيلة مُطير من بني عبد الله

=على قوم من بني سُلَيْم فقصد رئيسهم وكان من دميح، وأخبره الخبر، فرحب به (الدُّميحي) ودفع له دية ابيه بعد معرفته بقاتلهما وأدخله حلف بني سُلَيْم.

وحدث أن تجهّز بنو سُلَيْم للغارة على بعض أعدائهم ومعهم فِردان الميموني، فقال انني رجل غريب بينكم وأخاف أن أُقتل معكم إذ ليس كل بني سُلَيْم يعرفني فتشاور السُّلَميون واتفقوا على اتخاذ كلمة (راشد) علامة يعرف بها بعضهم بعضًا فإذا رأى أحدهم من ينكره دعاه بذلك الاسم، فإن أجاب، وإلا قتله

ثم عرف هذا الفرع من بني سُلَيْم باسم بني راشد، وأصبح فردان من بني راشد إلى هذا العهد وتفرع من أبناء فردان أفخاذ فيما بعد منهم: ذوي مستور، وذوي بنات، وذوي بنية، وذوي علي، وذوي عليان، والجوامع، والمحاميد، وتعتبر رياسة فرع البقلة في ذوي حضيض بن زائد، وطفيشان وخليفة بن شعوف الجوامع، وبنات العير من ذوي بنات وصقر بن وخيضر من المحاميد، واشتهر منهم شعراء مثل: جبر ابن مضحي، وعوض الله بن حميد وسعيد العلياني وراشد البرعوصي، وغيرهم.

(١) وأهمها مُطَيْر الغَطَفانية وعُتَيْبة الهَوَازنية وحَرْب الخَوْلانية القحطانية، وقد سيطرت هذه القبائل على جزء كبير من حرَّة بني سُلَيْم المعروفة في التاريخ بعظمها واتساعها وكثرة وديانها، وهيَ تُعرف الآن حرة رُهاط.

من غَطَفان، وأما حول وادي ساية من جميع الجهات الأخرى فتقع مساكن وديار عشائر سُلَيْم وجلهم من عشائر قبيلة حَبَش، وفي وادي ساية من القرى الكبيرة الكامل وهي في ملتقى وادي ساية مع وادي وبح، وهناك قرى أخرى مثل مهايع، والمضحاة، والمثناة، وملح، والغريفين وهما غريف الجلاة وغريف التراجمة، والخديد، والفارع، والوقبة، وحمضى، واللصب، والعقلة، والشعبة، والخُدد.

وساية كله تقريبًا لعشائر حَبَش من سُلَيْم، عدا قرية الكامل فهي مملوكة لبني نوال من ربيعة وهم المطاردة والصدرّ والأذينات، ومعهم عشيرة الضباعين من وديعة حبش.

وزراعات ساية أشهرها النخيل وأنواعه اللبان والمتلبن، إلى جانب زراعة الليمون وبعض الموالح والخضر وتُسقى بعيون في وادي ساية كل من قرى ملح، والخُدد، ومهايع والباقي على الآبار الارتوازية، وتوجد لساية إمارة مركزيةٍ في قريتي ملح والكامل، ومركز إمارة في الغريف بوسط ساية، ومركز الحرّة في أواخر وادي ساية أو أعاليه، والمسافة بين إمارة الكامل في أسفل الوادي وبين مركز الحرَّة في أعالي الوادي نحو سبعين كيلو مترًا، وساية تعتبر الزراعة فيه مزدهرة عن وادي ستارة، أما خصوبة التربة فتكاد تكون متقاربة وقد تزداد اتساعًا في ستارة.

وادي ستارة: وهو واد يقع في المملكة ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة ويمتد بطول خمسة وسبعين كيلو مترًا وفيه قرى زراعية مأهولة، وتسكن بها عشائر من فتية «سُلَيْم» ويقيم بعض البوادي من فتية على أطراف الوادي وضواحيه، ومن كبرى قراه الظبية والتي هي عاصمة ستارة كله وبتلك القرية دوائر حكومية مركزية، وهناك قرى أخرى مثل مخمرة، والغروف، والمسماه، وجليلة، والسُلَيْم، والأبيار، والمعالي، والمديد، والدوارة وهي بوادي مرخ المتفرع من وادي ستارة الأكبر منه.

وتُزرع في وادي ستارة النخيل وبعض الليمون والموالح والخضراوات ويُسقى بعض هذه البساتين على عيون جارية أو آبار إرتوازية.

وقد ذكر لي أن تعداد عشائر فَتيْة وحَبَش من سُلَيْم في الوقت الحاضر يناهز أربعين ألفًا.

ومن سُلَيْم في السعودية رجالات في القضاء في محاكم مكة وخُليص ومَهْد الذهب وبعض الأساتذة من رجال العلم أشهرهم الدكتور محمد علي السُلَمي بجامعة البترول والمعادن، والدكتور ضاوي السُلَمي بقسم التاريخ في جامعة الملك عبد العزيز آل سعود في جدة.

وأذكر أسماء بعض شيوخ بني سُلَيْم في المملكة العربية السعودية[١]:

الشيخ حسين بن هندي[٢]: شيخ عشائر بني نوال.

الشيخ قريان بن هندي: فخذ الوعاري من حُليل.

الشيخ ثابت بن خبيتان: فخذ ذوي جبرين من حُليل.

الشيخ ضبيان بن سعيد: فخذ ذوي عطاء من حُليل.

الشيخ ظافر بن محمد: فخذ النغيران من حُليل.

الشيخ مشيلح بن هلال: فخذ الموسة من حُليل.

الشيخ ردة الله بن جبرين السريعي: فخذ السرحة من الجلاة.

الشيخ شعيفان بن شامي: من عشيرة الخضرة من بركة.

الشيخ لافي بن ملفي: فخذ الدمالكة من دميح.

الشيخ مضي بن زحم: فخذ الوبران من دميح.

الشيخ حبيب الله بن عبد المنعم: فخذ الثوابت من دميح.

الشيخ خويتم بن مهلهل: فخذ المثايلة من دميح.

الشيخ عتيق بن داخل الوديان: فخذ الوداين من دميح.

الشيخ أحمد بن عبيد: عشيرة الجباريت.

الشيخ عبد الكريم حضيض: عشيرة الجباريت.

الشيخ أخيضر بن دخيل الله (ونائبه ابنه صقر): فخذ المحاميد من البقّلة.

الشيخ زيدان بن عواضة: فخذ ذوي مستور من البقّلة.

الشيخ مرفوع بن خليفة: فخذ الجوامع من البقّلة.

الشيخ حامد بن معيوض (ونائبه أخوه أحمد): فخذ ذوي بنية من البقّلة.

الشيخ عبد العال بن نعيمان: فخذ ذوي راشد من البقّلة.

الشيخ عبد العزيز بن دخيل الله: فخذ ذوي علي من البقّلة.

الشيخ نامي بن جرء: فخذ ذوي عليان من البقّلة.

الشيخ عبيد الله بن رضيان: فخذ القزاعين من البقّلة.

الشيخ مبارك بن بريك: فخذ هيّن من البقّلة.

---

(١) أملاها لي بعض البقّلة في قرية السُليم عام ١٩٩٣م، ونعتذر لعدم ذكر بعض الشيوخ الآخرين، وذكر هؤلاء لمجرد العلم بالشيء لا أكثر.

(٢) الشيخ حسين بن هندي من فخذ المطاردة من بني نوال من ربيعة هو شخصية بارزة في قبيلة فتية من سُلَيْم، ورئيس بلدة الكامل، ومن أبرز الشعراء، ولديه شهادات موثقة من الحكومة السعودية تؤكد ذلك.

ما قاله عايش بن شريف السُّلَمي عن بني سُلَيْم في المملكة ودول الخليج[1]:

بنو سُلَيْم في منازلهم بين المسجدين (الحرمين المكي والنبوي)

قبل أن أدخل إلى هذا البحث المختصر أُحب أن أنبه على بعض الأمور:

١ ـ إن هذه الورقات مختصرة من بحث مطوَّل ـ سيخرج بإذن الله ـ عن بني سُلَيْم ويتناول تاريخهم وديارهم والرد على بعض الذين كتبوا عنهم بغير علم.

٢ ـ هناك تداخل بين عشائر بني سُلَيْم أشرت إلى معظمها في هذا المبحث.

٣ ـ حاولت تأصيل الأفخاذ الحديثة بالقديمة، فوجدت معظمها له اسم قديم وبالاسم نفسه كـ (بني عامر) و(حبش) و(فتيان) وقل أن تجد قبيلة غيرها تحمل الأسماء القديمة.

٤ ـ هناك فخوذ وأسر خرجت من بني سُلَيْم ودخلت في قبائل أخرى لم أتعرض لذلك إلا ماله صلة بعشيرة وردت في المبحث، كـ (الأحامدة) و(المراشدة).

٥ ـ هناك أخطاء وقع فيه الكُتَّاب والباحثون الذين كتبوا عن بني سُلَيْم لم أتحدث عنها.

٦ ـ هناك بطن كبير من بني سُلَيْم سكن نجدًا ـ في حوالي القرن العاشر الهجري[2] تقريبًا وهو: زِعْب ـ وسأفرد بحثًا عنهم وعن سبب انتقالهم من أرض سُلَيْم.

٧ ـ لم أتعرض لما في بلاد بني سُلَيْم من الآثار والأماكن التاريخية وما أكثرها، ولا عن أوديتهم وجبالهم وحدود أرضهم كذلك في هذا البحث إلا ماله مناسبة، والشيء بالشيء يذكر.

٨ ـ لم أتعرض للوزن الصرفي للنسبة وإنما ذكرت النسبة الموجودة للفخذ أو البطن وما ينطق الآن.

---

(١) عن مجلة العرب السعودية ج٥، ٦س ٣٠ ذو القعدة وذو الحجة سنة ١٤١٥هـ ـ نيسان، آيار (ابريل، مايو) سنة ١٩٩٥م عن دار اليمامة للبحث والترجمة ـ الرياض، والبحث المنشور لعايش بن شريف السُّلَمي في الرياض.

(٢) قلت: الصحيح أن انتقال زِعْب في بداية القرن التاسع للهجرة.

بنو سُلَيْم في المملكة ودول الخليج العربي:

أولاً: بنو سُلَيْم في بلادهم الأصلية ـ بين مكة المكرمة والمدينة المنورة ـ لم يبق من بني سُلَيْم في بلادهم الأصلية إلاَّ بطنان هما: (حَبَش) و(فتيان) أما حَبَش فنسبة إلى حَبَش بن رفاعة بن حارثة بن بُهْثة بن سُلَيْم بن منصور[١] وفُتيان نسبة إلى فتيان بن مالك بن ثعلبة بن بهثة بن سُلَيْم[٢] وإليكم التفصيل.

البطن الأول: حبش وتنقسم إلى أربعة أفخاذ:

الفخذ الأول: الأحامدة: والنسبة إليهم أحمدي ـ وقد انتقلت من وادي ساية ـ في حدود القرن العاشر الهجري ـ في قصة طويلة لا يتسع المقام لذكرها ـ إلى (الفقرة) قرب المدينة وحالفوا بني سالم من حرب[٣].

وقد كتب عنهم الأستاذ حمد الجاسر ولكنه لم يشر إلى نسبتهم إلى سُلَيْم، وكذلك الأستاذ عاتق البلادي، مع استفاضة نسبتهم إلى سُلَيْم عند حرب وبني سُلَيْم.

بل إن عندهم شجرة كما أخبرني أكثر من واحد منهم فيها نسبتهم إلى العباس بن مرداس السُّلَمي، والله أعلم بذلك، ولايزال بينهم وبين بني سُلَيْم صلة إلى وقت قريب.. وقد تحدث عن فروعهم الأستاذ عاتق البلادي في كتابه «نسب حرب» فليراجع هناك.

الفخذ الثاني: الجُلاة: وسكناهم في وادي ساية ويتفرعون إلى العشائر التالية:

١ ـ **آل حمود:** والنسبة إليهم حمودي، ولهم من القرى الفارع والوَقْبة وضواحيها وعشرة،وكبيرهم مشاري بن صهيب الحمودي.

(١، ٢) "جمهرة النسب": لـ هشام الكلبي ص٤٠٥ ويُعَدّ هذا الكتاب المصدر الأساسي عن بني سُلَيْم حيث أنه ذكر فروعًا لاتزال موجودة إلى يومنا الحاضر وقل أن تجدها في مصادر أخرى مع أن بعضها خرج من جزيرة العرب [في نوادر الهجري معلومات واسعة عن أنساب بني سُلَيْم قديم «العرب»]

(٣) انظر «مرآة جزيرة العرب» ج٢ ص٢٨٠ للمؤرخ التركي أيوب صبري باشا، ومع عدم معرفته لأنساب العرب غير أنه يذكر الخبر، وما ذكر ذلك إلا لشهرته عند قبائل الحجاز وأنهم من سُلَيْم وهذا لايزال كذلك.

٢ ـ آل رزْق: والعامة يسمونهم (الرَزْقَني) وقد سكن معظمهم جدة منذ زمن مبكر.

٣ ـ آل زَيْـن: والنسبـة إليهم زيني ويقيـمون في مكة المكرمة وبعـضهم في ساية، وهم أقل الجلاة عددًا.

٤ ـ السَـرْحة: والنسـبة إليـهم سُرَيحي ولـهم من القرى الفـارع والوقبـة، وكبيرهم أبو عطية بن جبرين السريحي.

٥ ـ الشُكَرية: والنسبة إليهم شُكْري، ولهم من القرى الخُدَيْد وعشرة.

٦ ـ آل صابر: والنسبـة إليهم صابري،وكانت لهم إمـارة في وادي ساية من قبل الدولة العثـمانية،وكان آخرهم حامـد الصابري ثار عليه قومه من حَـبَش وبقية سُلَيْم فقـتلوه وقتلوا مـعظم أسرته، فهـرب منهم اثنان أحدهمـا سكن في خُلَيْص والآخر سكن في ينبع النـخل، أما الذي سكن في خُلَيْص فرجع إلى قـريتهم في ساية ولايزالون إلى اليوم، وأما الذي خرج إلى ينبع فبقي هناك وانتقل بعضهم إلى الوجـه من ديرة بلِّي ولايزالون هناك كمـا حدثـني بذلك كبـيرهم العـميـد لطفي الصابري.

٧ ـ آل مقْعي: العامة يسموبهم المقاعيـة والنسبة إليهم مقعي،ولهم من القرى الخديد وعشـرة وبعضهم يسكن في سفـوح حرَّة رُهاط الغربية،وكبـيرهم جابر بن رجاء المقعي.

٨ ـ بنو النجار: والنسبة إليهم نجاري،ولهم من القرى الغريفين والخُديد ونزح بعضـهم وسكن حَجْر ودخلوا حلفـًا مع الزبلان من حرب، وكبـيرهم محـمد بن عمرو النجاري.

٩ ـ آل هَبْتَل: والنسبة إليهم هَبْتلي وهم من أقل الجـلاة عددًا، ويقيمون في وادي ساية.

الفخـذ الثالث: من حـبش آل محـمد: ويسمونـهم بني محمد ومـحمد أخ لحامد شقيق جد الأحامدة،وبنو محمد أكثر حبش عددًا.

ويتفرعون إلى العشائر التالية.

١ ـ **التراجمة**: والنسبة إليهم ترجمي، ولهم من القرى الغريفين، وخَيْف التراجمة، والخُدَيد وكل هذه مزارع كانت على عيون جارية في وادي ساية[١] وكبيرهم محمد بن سعيد بن جُفين وأسرة آل جُفين بيت حبش كافة قديمًا، وفي التراجمة من الفصائل:

أ ـ آل عُفْر. ب ـ آل عوجان. جـ ـ الشَّبْرة.

٢ ـ **الحجُرة**: والنسبة إليهم حُجيري، ولهم من القرى المضحَاةَ، والطائف[٢] وما حولهما من القرى، وكبيرهم حامد بن الحباب الحجيري وأخوه محمد.

٣ ـ **آل عجْفَان**: والنسبة إليهم عُجَيفي، وقريتهم المثَنَاةَ وما حولها من القرى الأثرية، وكبيرهم الأستاذ رفيع المحمدي، والأستاذ رباح المحمدي.

٤ ـ **آل قويع**: والنسبة إليهم قُوَيعي، ولهم من القرى مهايع وحُضيّ وسفوح حرَّة رهاط الغربية، وكبيرهم الشيخ عبد الوالي المحمدي.

٥ ـ **آل عَمْشَان**: والنسبة إليهم عُميشي، ويقيمون في وادي ساية، وكبيرهم الأستاذ عابد العُميشي.

٦ ـ **آل مرين**: والنسبة إليهم مَرِّني وقريتهم مهايع وأسفل وادي السَّبْعَان، وكبيرهم الأستاذ غزَّايْ المريني.

٧ ـ **آل مغيض**: والنسبة إليهم مغيضي، ولهم من القرى المضحَاه وحُضيّ، وكبيرهم الأستاذ جابر بن صالح المحمدي.

٨ ـ **آل ملْطَان**: والنسبة إليهم مُليطي وقد دخلوا مع أبناء عمهم الهمعان.

٩ ـ **آل همْعَان**: والنسبة إليهم هُمَيْعي، وهؤلاء أكثر بني محمد عددًا وينقسمون إلى الفصائل التالية:

أ ـ آل بَارود. ب ـ آل جرْفَان.

---

(١) وادي ساية من أعظم أودية الحجاز، وكان فيه حوالي ثلاثين عينًا أدركنا ما لا يقل عن عشر عيون، وقد نضب الآن، ويأخذ هذا الوادي الفحل مياهه من حرة بني سُلَيم ومن واحة ذرة وسفوح الحرَّة الغربية [وواحة ذرة تجتمع فيها الأودية المنحدرة من الحرة الغربية وعند قرية الشرع ثم تنحدر وتصب في وادي ساية] وطول الوادي من الشرع إلى الكامل حوالي مائة كيلومتر كله قرى ومزارع قديمة.

(٢) وهي غير مدينة الطائف المشهورة.

جـ ـ آل جميل، وكبيرهم خلف بن مِتعب الجَميلي.

د ـ آل عَفان. هـ ـ آل عواض.

و ـ آل مَرْيع، لهم من القرى العُـقلا ومهايع[1] وحُضيّ، والمجَرمَة وسفوح حرَّة بني سُلَيْم الغربية وقرى الحرَّة، وبعضهم يقيم في تُربة البلدة المعروفة منذ قرن وأكثر، وكبير الهـمعان عوض الله بن أحـمد القايدي ويعدُّ من أعـيان بني سُلَيْم اليوم.

الفخذ الرابع: من حبش وديعة: والنسبة إليهم وديعي، وهم أقل حبش عدداً ويتفرعون إلى العشائر التالية:

١ ـ البُسْسَة: والنسبة إليهم بُسَيـسي ولهم من القرى مهايع ووادي المرواني، وخُليص وإهالا، وكبيرهم عوض الوديعي.

٢ ـ آل ضُبيْـعان: والنسبـة إليهم ضُبَـعاني ويقيمـون في بلدة الكامل ومَلَحَ والرْميضْة ومهايع، وكبيرهم صالح الضبيعاني.

٣ ـ آل ظفـر: وهم نسـبـة إلى ظفر بن حـارثة بن بُهـثـة بن سُلَيْم[2] كما يزعمون، ويقيمون في مَلح والكامل، وهم أقل وديعة عدداً.

٤ ـ آل عيْـد: والنسبـة إليهم عيدي وهم أكـثر وديعة عـدداً ولهم من القرى الرميضة ومـهايع والحنُو بين ستارة وساية، ومسْر، وعاليـة خُلَص، وما حولها من حرَّة خليص وكبيرهم شُليان العيدي.

٥ ـ قريش: ولهم من القرى مهـايع والرميضة، وذكر الأستـاذ عاتق البلادي أنهم من قريش مكة وأظنه اعـتمد على مـجرد التسـمية فقط،ولا مـانع أن العرب تُسمي قريشًا على اسم القـبيلة المشهورة لرفعتها ولشهـرتها، وهم لا يعرفون أنهم ينتسبون إلى قريش مكة ولو سألتهم لقـالوا: لا صلة لنا بهم، وكبيرهم أبو فيصل الصاملي القرشي.

---

(١) مهايع من اشهـر قرى سُلَيْم وفيها آثار تاريخية، ، حـيث ان الأثار في بلاد بني سُلَيْم مهملة ولم يتعرض لها أحـد من المختصين في هذا الشأن!، وتشتهـر بلاد بني سُلَيْم بجودة التمر، وكان فيـها عيون إلى وقت قريب تبعد عن الكامل ٢ كيلو متراً تقريبا.

(٢) «جمهرة النسب» ص٤٠٣.

البطن الثاني: فتيان ولتخفيفها صارت العامة تسميها (فتيّه)، قال الشاعر الروقي من قبيلة عُتيبة من الشعر الشعبي شعر الرد:

ما عَيَّنت الشريف اللِّي غدا وسط غادي من حَبَش ولا غدا من (فُتيَّه)

فرد عليه السُّلَمي بقوله:

أبشر إن المنافق يا العتيبي كويته ماغدا لي شريف ولا ظهر من يديَّه

وفتيان نسبة إلى فتيان بن مالك بن ثعلبة بن بُهْثَة بن سُلَيم، مع تداخل من بقية بني سُلَيْم معهم، ويتفرعون إلى الأفخاذ لتالية:

الفخذ الأول: بنو بَركَة: والنسبة إليهم بَركيّ وهم أقل فتيان عددًا، ومركزهم الأصلي وادي ستارة وينقسمون إلى العشائر التالية:

١ ـ **آل جَبرت:** والنسبة إليهم جَبرتي، وهم أقدم عشائر سُلَيْم سكنًا بجدة، وبعضهم انتقل إلى مصر، وتوجد أسر الآن بجدة ينسبون إليهم، ويزعمون أنهم من ذرية عَقيل بن أبي طالب، وهذا فيه نظر. ولهم من القرى ستْارة والظُّبيّة وقُديد. ومنهم الشاعر الشعبي الكبير محمد الجبرتي ـ رحمه الله ـ، ولا أعرف الآن من كبيرهم.

كما أن هناك قسم كبير منهم سكن في حرَّة رهاط وفي القَعَر ودخلوا مع ربيعة ولم أتحدث عنهم هناك وهم الفقهاء والنسبة إليهم فقيهي، وهم أكثر جبرت عددًا، وللفقهاء من القرى القعر والمرواني وسفوح حرَّة رهاط الغربية، وكبيرهم الشيخ فارس بن وصل الله السُّلَمي وهو من أعيان بني سُلَيْم.

٢ ـ **الخُضَرَة:** والنسبة إليهم (خُضيري) ولهم من القرى مُخمَّرة والظبية والغُروف والمسُمّاة، وكبيرهم أبو عبيد بن شامي الخضيري.

٣ ـ **آل رزم:** والنسبة إليهم رزمي ولهم من القرى الشعبْة والمجاز في وادي كُلية وسفوح حرَّة بني سُلَيْم الغربية، وكبيرهم الأستاذ عبد العال الرزمي وأبو جبير الرزمي.

الفخذ الثاني: ربيعة: والنسبة إليهم ربعي، ويتفرعون إلى العشائر التالية:

أولاً: بني الضبيب: والنسبة إليهم ضبي، ومركزهم الأصلي القُريَّة[١] وينقسمون إلى الفصائل التالية:

أ ـ آل حسين: والنسبة إليهم حسيني، ولهم من القرى شوان والقرية والسبَعان، وكبيرهم حامد الحسيني.

ب ـ آل شنَّان: العامة يسمونهم الشُنونة، ولهم من القرى بُطحان والسبعان والقرية، وجبل شَمَنْصير[٢] من جهة الشمال، وكبيرهم سعيد الشُنيني.

جـ ـ النمور: والنسبة إليهم نمري، ولهم من القرى القُريَّة، وجبل شمنصير من جهة الغرب، وسفوح حرَّة رهاط الغربية وكبيرهم الأستاذ عوض الله النمري.

ثانيًا: بني إسْري: ومركزهم الأصلي القرى الواقعة في حرَّة رهاط. وينقسمون إلى الفصائل التالية:

أ ـ العُبدة: النسبة إليهم عُبَيْدي، ولهم من القرى العيَيْة والأُسيْلة ووادي المهرجة ووادي شُوان، والساعد والحُجْرة وكلها في حرَّة رهاط والأودية المنحدرة تجاه الغرب، وهم أكثر ربيعة عددًا، وكبيرهم فايد بن مهدي الزيدي ـ رحمه الله، والآن ابنه.

ب ـ آل عَطاف: والنسبة إليهم عطَّافي ولهم من القرى الصُّعَيْب، وبعض القرى الواقعة في حرَّة رهاط، وكبيرهم عبيد العطافي.

جـ ـ آل مدهون: والنسبة إليهم مَدهُوني، ولهم من القرى شوان والعيبة وسفوح حرَّة رهاط الغربية وكبيرهم رجاء المدهوني.

---

(١) القُريَّة بلدة قديمة من العهد الجاهلي ولاتزال عامرة إلى اليوم، وتقع في وادي السبعان أحد روافد وادي ساية وتبعد عن الكامل ٣ كيلومترًا تقريبًا

(٢) يعد جبل شمنْصير من أشهر جبال الجزيرة العربية وله شهرة قديمة وحديثة وقد قال لي أحد الأخوان من الباحة أن المرأة إذا أرادت أن تدعو على ابنها قالت (عساك من وراء شمنصير) وقد سمعت قديماً في الرياض امرأة تقول لابنها حينما هرب عنها في الشارع (عساك وراء شمنصير) ويقع جنوب وادي ساية حوالي ٦كيلو مترًا وسكانه ربيعة خاصة، وفيه نخيل وعيون لاتصل إليها المواصلات الآن قال أحد شعراء الرَّوقة من عُتيبة ـ من قصيدة من الشعر العامي في موقعة بينهم وبين بني عبد الله بن عطفان وقد انتصر فيها الرَّوقة:

وبجردي الجموع اللي تَلَقْ من شمنصيرا ولا أخذ ضنينًا من عدنا مسعف حمى التالي

ومسعف بن جبير من ربيعة ويعد من الشجعان البارزين.

د ـ النَّقرَيْن: والنسبة إليهم نَقْريني، ولهم من القـرى القرية والسبعان وشوان وسفوح حرَّة رهاط الغربية، وهم أكثر فروع ربـيعة عددًا وكبيرهم هادي بن عمران النقريني.

ثالثًا: بني نَوال: والنسبة إليهم نَوالي، ومـركزهم الأصلي الكامل، قال أحد شعـراء بني سُلَيْم يصف مزرعتـه في أول القرن الماضي ـ وكانت في سفـوح حرَّة رهاط ـ من الشعر الشعبي:

لو انها في مهايع كان ما أبغي غيرها مال　　　وإلا على عين في الكامل وأنا منهم نوالي

ويتفرعون إلى الفصائل التالية:

١ ـ الزُّحَمَة: والنسبة إليهم زُحَيـمي، ولهم من القرى القعر، ويقع في حرَّة رهاط، ومن الأودية ضَرْعاء[1] وسفوح جبل شمنصير مـن جهة الشرق، وكبيرهم سعدي بن بادي الزحيمي.

٢ ـ آل صـادر: والنسـبة إليـهم صادري، ولهم من القـرى إهالا والكامل، ووادي المرواني، والوسيْق قرب غُرَان، وكبيـرهم مبارك الصادري وناجم بن حُصن الصادري النوالي.

٣ ـ آل مرشـد: والنسبة إلـيهم مرشدي، ولهم من القـرى الفَوْقَاء في وادي وَبْح، وجبل شمـنصير من جهة الجنـوب وحرَّة رهاط، وقد نزح معظمـهم سابقًا ودخلوا في الروَّقة من عُتـيبة وكان هناك تزاور بينهم إلى عهـد قريب، وقد انقطع في السنوات المتـأخرة، وعندهم وثائق تدل على نسـبة مـراشدة الروقـة إليهم، لا يتسع المقام لنشرها، وكبيرهم خليفة المرشدي.

٤ ـ آل مطرود: والنسبة إليـهم مطرودي وبلدتهم الأصلية الكامل، ولهم من القرى المرواني والفوقاء وإهالا، وفـيهم زعامة ربيعة كافة، وكبـيرهم الشيخ حسين ابن هندي المطرودي الـسُّلَمي، ويعـدُّ الآن كـبيـر بني سُـلَيْم في المملكة العـربيـة السعودية.

---

(١) ضرعاء واد من الأودية المنحـدرة من حرَّة رهاط الغربية وهي حرَّة بني سُلَيْم،وله ذكـر في كتاب عرَّام السُّلَمي.

٥ ـ آل وَذْنَان: والنسبة إليهم وذناني والعامة يسمونهم أُذيْني، ولهم من القرى الكامل وإهالا والوسيق وعالية خُلَيص قرب مَدْركة من جهة الشمال، وكبيرهم عوض الله الأذيني.

الفخذ الثالث من فتيان: بنو عامر: والنسبة إليهم عامري وهم أكثر فتيان وبني سُلَيْم عددًا. وبنو عامر نسبة إلى عامر بن رفاعة بن حارث بن بُهثة بن سُلَيْم(١) وهناك تداخل مع بقية أفخاذ سُلَيْم، والتي خرجت من الجزيرة العربية وبقى لهم باقية، وموطن بني عامر الأصلي ذرة وستارة وحرَّة بني سُلَيْم، ويتفرعون إلى العشائر التالية:

أولاً: حُلَيْل: والنسبة إليهم حليلي،ويرجع نسبهم إلى حليل بن عُصَيَّةَ بن خُفَاف بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سُلَيْم(٢) ويتفرعون إلى الفروع التالية:

١ ـ آل جبرين: والنسبة إليهم جبريني، ولهم من القرى مَرَخ ووادي مسْر وقُديد والبريكة والراضَة، وكبيرهم ثابت الجبريني.

٢ ـ آل رُبيق: والنسبة إليهم رُبيقي، ويسكنون الفارعيَّة وفي الظبية.

٣ ـ آل عطاء: والنسبة إليهم عطاوي،ولهم من القرى جُلَيّلة وتَضمري وخُلَيص، وكبيرهم ضبيان العطاوي.

٤ ـ آل لُبَيْن: والنسبة إليهم لبيني، وقريتهم السويلة وهم أقل حُليل عددًا.

٥ ـ آل موسي: والنسبة إليهم مويُسي، ولهم من القرى مخمرة والبريكة ووادي لينة والفارع والظبية، وحرَّة قُدَيدْ وحرَّة خُلَيص.

٦ ـ آل وَعْران: والنسبة إليهم وُعيري،ولهم من القرى المسْمَّاه والفارع وقد اشتراه منهم في أول القرن الماضي فرج الذُهيبي، ووادي تضمري والهَضْبة. وكبيرهم الأستاذ عابد بن علي بن عبود والمأمون، وكان قاضيًا لبني سُلَيْم، ومصلحًا اجتماعيًا بين قبائل الحجاز، وله قصص تدل على ذكاء لا يتسع المقام لذكره، وقد توفي رحمه الله.

---

(١) «جمهرة النسب» ص٥ ٤.

(٢) «جمهرة النسب» ص٤٠٥.

ثانيًا: آل ذُبَاب: وهم نسبة إلى ذُباب بن مالك بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سُلَيْم[١]. وقد انتقل هذا البطن من بلاد سُلَيْم الأصلية وسكن المغرب العربي بين قابس وبرقة[٢] وبقي منهم بقية يقيمون في إهالا وفي ساية وكبيرهم بدر الذبابي.

ثالثًا: آل ذواد: والنسبة إليهم ذوادي وهم أقل بني عامر عددًا ويقيمون في وادي ثمرة في عالية وادي كُلَيَّة.

رابعًا: بني راشد: وهذه العشيرة أكثر بني عامر عددًا ويتفرعون إلى فرعين:

أ ـ بُقَيْل: وهم نسبة إلى بُجَيْلة بن ثعلبة بن بُهْثَة بن سُلَيْم[٣]، وإنما تحرَّفت وصارت بُقيلاً وأهل الحجاز يقولون باللهجة العامية (بُجيْل) وهي لغة فصيحة وينقسمون إلى الفصائل التالية:

١ ـ **ذوي بنات**: والنسبة إليهم بناتي وهم أكثر بقيل عددًا، ولهم من القرى الباحة في ذَرَةَ وجبلة القرية المشهورة[٤] والدوارة وجُلَيْلَة وقرى الحرَّة وسفوح الحرَّة الغربية، وكبيرهم سالم بن بُتيع البناتي الراشدي.

٢ ـ **ذوي بنية**: والنسبة إليهم بَنَوِي، ولهم من القرى قرايا والجوف وحَوْرة والسُّليم وطابة وكبارهم حامد البنَوي، وعبد العالي بن عامر البنوي، وقد سكن معظمهم جدة منذ بداية القرن الماضي.

٣ ـ **آل جامع**: والنسبة إليهم جامعي، ولهم من القرى المديد والجوف، والمعَالي والدوارة ووادي كُلَيّة، وكبيرهم مرفوع بن خليفة الجامعي الراشدي.

٤ ـ **العطور**: والنسبة إليهم عطْري، وقد دخلوا مع ذوي بُنيَّة، ولعل لهم صلة بالعطور، الذين دخلوا مع بني عَمرو من حرب لأن العطور الذين دخلوا مع بني عمرو من حرب أصلهم من زِعب من بني سُلَيْم، ولم أر أحدًا من المتخصصين في هذا الفن تحدث عن ذلك، وكبيرهم الشيخ زويد بن مزيد العطري.

---

(١) «انظر «قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب زمان» ص١٢٧ للقلقشندي.

(٢) «انظر «قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب زمان» ص١٢٧ للقلقشندي.

(٣) «جمهرة النسب» ص٤٠٥.

(٤) جبَلة بلدة قامت في تهامة من أقدم قرى الحجاز، وهي الآن مهجورة ليس فيها أحد وبقربها المريسيع تبعد عن الطريق السريع (طريق الهجرة) حوالي ٢٥ كيلومتر من مخرج وادي ستارة عن يسار المتجه لمكة المكرمة.

٥ ـ آل عليان: والنسبة إليهم عُلياني، وقريتهم الحفْنَة والخُزيم في ذرة، وكانت فيهم مشيخة البقلة وفي آل متعب، وكبارهم الآن الشيخ الدكتور علي بن نفيع العلياني، ونامي بن جُزي العلياني.

٦ ـ آل قَزْعَان: والنسبة إليهم قُزيعي، وقريتهم الغُريب في ذرة، وكبيرهم عُبيد بن رضيان.

٧ ـ الكلبة: والنسبة إليهم كلبي، وقد دخلوا مع ذوي بُنيَّة، وقراهم المعالي والجوف، وكبيرهم أبو محمد الكلبي.

٨ ـ المحاميد: والنسبة إليهم محمادي، ولهم من القرى مشرْق في ذرة وقَرَا الحرَّة الغربية، وكبيرهم أخيضر بن دخيل الله المحمادي وابنه صقر.

٩ ـ ذوي مستور: والنسبة إليهم مستوري ولهم من القرى سواس وعالية وادي طلحة في ذرة والمُرَيْسيع المكان المشهور[١] وأبو شهاب والاحيمرين وسفوح حرَّة بني سُلَيْم الغربية، وكان كبير ذوي مستور عُويضة بن حُضَيِّض المستوري، وكان شيخًا لكافة البقّلة ثم بعده جبر المستوري كذلك، وكبير ذوي مستور الآن زيدان بن عُويضة وابنه سعيد.

١٠ ـ آل هون: والعامة يسمونهم ذوي هيِّن، ولهم من القرى الدوارة والجوف والسُّلَيم والجوّ، وكبيرهم مبارك بن بُريك الراشدي. والبقّلة من فروع بني سُلَيْم القديمة وكانت تسمى (بجيلة) وحتى الآن وبنو سُلَيْم ينطقونها بذلك، ويقال أنه دخل معهم رجل من ميمون من بني عبد الله بن غطفان من مُطير وظن بعض المتعصبين أنهم من ميمون، وهذا غير صحيح وقد كتب الأخ ماجد المُطَيْري مقالاً في مجلة «العرب» ذكر أن البقّلة من ميمون، وحينما سألنا نسابة بني سُلَيْم عن ذلك لم يعرفوه، ولم يجزم به البقّلة أنفسهم، وكذلك مشايخ ميمون لا يعرفون ذلك وقالوا غير صحيح وهذا خبر شاع في الأيام المتأخرة الماضية لا حقيقة له، أما صاحب المقال فله أوهام كثيرة في مقالاته في مجلة «العرب» لعلنا نفرد مقالاً بهذا الشأن ونذكر الحقائق فيه بإذن الله.

---

(١) المريسيع: هو المكان الذي وقعت فيه غزوة بني المصطلق من خُزاعة ولايزال عامرًا ويبعد عن طريق الهجرة ٢١ كيلومتر تقريبا من مخرج وادي ستارة عن يسار المتجه لمكة.

ب ـ دُميح: والنسبة إليهم دُميحي، ويتفرعون إلى الفصائل التالية:

١ ـ **آل ثَابت**: والنسبة إليهم ثابتي، ولهم من القرى المعالي والحَلَقْة والراضم وفاعية، وكبيرهم مصلح بن محمد الثابتي.

٢ ـ **آل صالح**: والنسبة إليهم صالحي، نسبة إلى جدهم صالح بن دُميح ولُقِّب جدهم صالح (دَمْلكْ) لقوته وصلابته كما يُروى عنه ـ والدّمْلُوك هو الحجر الأملس المدور[١] قال الشاعر[٢]:

مُـدَمْلَكُ الرأس كان خَطْمُهُ   في الرأس صَدْعًا شِبْهَ مِشْطَانِ

وقد صار علمًا على ذريته، فلا يعرفون عند القبائل إلاَّ بهذا الاسم (الدمَالكة) أو أولاد دملك، قال أحد بني عامر يصف معركة بينهم وبين بني عبد الله ـ من الشعر العامي:

اطر علي الوَسيق اللِّي مع اليُسْرى   بُجيل في ساقته وألاد دَمْلَك يذرعونه[٣]

وينقسمون إلى ثلاث فصائل:

أ ـ آل برَيك.

ب ـ آل عامر.

جـ ـ آل مُثَيْل.

وزعامة دميح في بني عامر، وكبيرهم الآن الشيخ لافي الدُميحي العامري، ويُعدُّ من أعيان بني سُلَيْم، ولهم من القرى الشَرْع وهي قريتهم الأصلية وطلحة والبَحْرة وشُواحط وقرا الحرَّة، وبعضهم انتقل إلى (دُخْنَة) والأثلة بالقصيم في أوائل القرن الماضي.

٣ ـ **الوُبران**: والنسبة إليهم وُبيري، وقريتهم النُّهْمِيّة وطلحة، وكبيرهم أبو نجم الدميحي، وقد دخل بعضهم في البلادية من حرب وبعضهم في صُبح من

---

(١) «لسان العرب» لابن منظور (مادة دمك).

(٢) البيت للنظار بن هاشم الأسدي انظر «الاختيارين» للأخفش ص٣٠٩.

(٣) هذه الوقعة تسمى بيوم (عُجْرة) مكان في الحرَّة ولم يحصل انتصار لأحد الطرفين، والقصيدة طويلة ولكن لا داعي لذكرها لأن فيها مما يُثير العصبية التي قضى عليها الإسلام وأصبح الناس إخوة والحمد لله و(بجيل) المراد بهم بقيل وقد سبق ذلك.

حرب، وقد ذكر البلادي أن دميحًا قبائل متحالفة وما أدري من أخبره بذلك فهذا لا يُعرف عند سُلَيْم ولا عند دميح أنفسهم غفر الله لنا وله.

خامسًا: السوالم: والنسبة إليهم سالمي، ولهم من القرى الكامل وعالية خُليص ووادي المرواني، وكبيرهم عوض الله السالمي.

سادسًا: المزاريع: النسبة إليهم مزروعي، ولهم من القرى ستارة وقسم منهم كبير سكن خُليص، وحصل بينهم وبين زُبيد مصاهرة وقد عدهم بعض النسابين من حرب وهذا ليس صحيحًا.

سابعًا: عُصَيَّة: وهؤلاء نسبة إلى عُصَيَّة بن خُفاف بن امرئ القيس بن بُهْثَة ابن سُلَيْم[1] وعُصَيَّة من أشهر بطون سُلَيْم قديمًا وقد نزح معظمهم، وبقي لهم باقية دخلوا في بني عامر، ويقيمون في وادي كُلية وستارة والمجاز.

انتهى بنو عامر، ومع شهرة هذه الفخذ وأصالته وكثرته لم يشر إليه كل من العلاَّمة حمد الجاسر ولا عاتق البلادي في كتاباتهم عن الأنساب وإنما ذكروا عشائر فيها وأهملوا عشائر، وعلى كل حال كما قال الأول:

وقل لمن يدَّعي بالعلم معرفة ... حفظت شيئًا وغابت عني أشْياء

وبهذا ينتهي الملخص المختصر عن بني سُلَيْم في مواطنهم الأصلية بين المسجدين ويليه مختصر يتحدث عن سُلَيْم في نجد ودول الخليج العربي إن شاء الله. (**انتهى سرد عايش بن شريف السُّلَمي**).

---

(١) «جمهرة النسب» ص٣٩٦.

ثانيًا ـ زِعْب[١]

أكثر عشائر زِعْب متحضرة وهم متفرقون في نجد والإحساء ويُطلق عليهم (زعبا) وأحدهم زعبي، ويوجد بأطراف الأحساء بادية رُحَّل من زِعْب إلا أنهم قليلون بالوقت الحاضر.

ذكر الأستاذ الحقيل في كنز الأنساب تفصيلاً دقيقًا لم يوجد في أي مرجع آخر غيره في المملكة العربية السعودية وقال أن من زعب عشائر متحضرة منها في بلاد نجد والإحساء مثل: الثماري[٢] في المجمعة، وآل فواز، وآل غانم في اليمامة وهي قرية من قرى الخرج، والشتور في حوطة بني تميم ومنهم آل سهل وآل شقران في الحريق، وآل عبدان في ضرما، والبواتل في حريملا، وآل نفجان وآل عيني وآل شديد وآل مشيني[٣] في الإحساء، وآل خضير وآل مرزوقي في الرياض، والسحوب في مقرن من ضواحي الرياض، والجعيري في الخفجي وأبرقية، والوهابا في الدمام والمليحة والخفجي، والصناتين والروابخة والبحران وآل صبيح في الخفجي والكويت، وآل سحوب في الحسي من قرى المنطقة الشرقية، وآل عقلا في قصوان والكويت.

ومن قراهم القرادي وسكانه القواسم ورئيسهم منديل بن سحوب، وقال: أن بعض عوائل من زِعْب جاورت بعض بطون قحطان والقرنية فعدوا منها غلطًا.

وزِعْب[٤] تنقسم إلى بطنين هما:

(١) زعب: ذكرت في مصنفات المؤرخين زغب بالغين وذكرها ابن إسحاق وابن هشام في سيرة النبي زعب وهو المؤكد والصحيح وهو بطن معروف في سُلَيم منذ الجاهلية.

قلت: وهو زِعْب بن ناصر بن خفاف بن جرير بن مالك بن خفاف وهو قول محمد التجاني.

وقيل أنه زِعْب بن ناصر بن خفاف بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سُلَيْم وهو قول ابن الكلبي.

وذكرهم القلقشندي في نهاية الأرب: زِعْب بن مالك.

وفي الجمهرة لابن حزم: زِعْب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سُلَيْم.

(٢) والثماري من أكبر عشائر زعب التي تسكن بلدة المجمعة وقد انتشروا كغيرهم في مدن المملكة في المقاطعة الشرقية وفي الرياض والحجاز وعسير والطائف، ومن الثماري قضاة مشهورين في المجمعة بنجد.

(٣) يؤكد الرواة من زعب أن آل شديد وآل مشيني هم من قبيلة عُتيبة.

(٤) ذكر بعض الباحثين في السعودية أن زعب انتقلت من الحجاز بديار سُلَيْم في القرن العاشر الهجري بعد حروب عديدة مع الأشراف وخاصة حكام مكة.

والصحيح أن زعب انتقلت إلى المنطقة الشرقية في مطلع القرن التاسع الهجري وقد ذكرها ابن بسَّام التميمي عام ٨٥٨هـ في الإحساء وسيأتي بيان بعض نصوصه المخطوطة (انظر عنها).

(أ) متروك (المتاريك).　　　　(ب) غانم (الغوانمة).

المتاريك(متروك) فيهم الأفخاذ التالية:

ـ آل رمضان ومنهم آل دواس، وآل حمود، وآل غايب.

ـ السعدة ومنهم آل عقلا، وآل زويمل، وآل خسمان.

ـ العجارمة ومنهم آل سحوب، وآل بحران، وآل صبيح.

ـ آل طوق ومنهم آل مريتع، وآل عوينان.

ـ الهوادي ومنهم آل هميم.

ـ الحمران ومنهم الصناتين، والروابخة.

ـ آل الدكوي ومنهم المشاهبة، وآل عسكر، والعضود.

والمشاهبة ومنهم آل دشر ـ آل مخلص ـ آل سودان، وآل عسكر منهم آل رشيد ـ آل مثافب ـ آل عجين، ومن آل عجين: آل فواز ـ آل مدلج ـ آل جمعة، ومن العضود: آل وافي ـ الغربان ـ السمور ـ الحلاوين.

ـ آل حذيان.

ـ آل حضيرم.

أما الغوانم (غانم) ففيهم الأفخاذ التالية:

ـ الأجاودة ومنهم آل جهام، والنتافا، وآل عسل، والعيان، وآل هميسان، والشتور، والبشرا، آل نفجان.

ـ آل درمان ومنهم آل عرفان، وآل عويش.

ـ الحناضلة ومنهم قعدان، وآل شرعان.

ـ آل جعيري.

ـ الشلبات.

ـ المجاذمة ومنهم آل موقن، والوهابا، والخوران ومن الخوران آل ثابت وآل خضير.

وذكر صاحب ذات الفروع بيتا لزِعْب (سُلَيْم) قال فيه:

وزِعْب حماة الروع شم محارب وقـائعـهم مشـهـورة لا تكذب

وذكر الأستاذ الحقيل[١] عشـائر من سُلَيْم في بلاد الخليج منهـا في العـصر الحالي:

ـ آل ضحك في السعودية والكويت وقطر والبحرين والعراق.

وفي آل ضحك فـخوذ مثل آل عـبدي، وآل ضحك بن حـمود بن عبـيدي (العبداوي) وهم فرعان: آل عبدي وآل طعان ومنهم أبي هليل وآل جابر بن طعمة وآل عجيل والرهوني وآل لفته وآل عقرب وآل ناصر وآل سويدين حمزة ومنهم آل شاهر وآل عـاشور وهم آل حسين بن عاشـور وآل رشاقي والهندي وآل منهج وآل دبوس وآل فـايد وآل نـاهض وآل جـريد وهناك من سُلَيْم بنو نجم وبنو عـبـيـد، وبنو حوا وبنو عسكر وهم غير عسكر عنزة وعسكر الظفير وآل صخاوي.

وهناك الكثيـر من سُلَيْم في البـوادي أو الحضـر في الجـزيرة وبلاد الخليج العربي.

تفصـيلات أخرى ميدانية عن زعب في المملكة العربية السعودية والخـليج

تنقسم زعب[٢] إلى بطنين كـبيرين فـي المنطقة الشـرقية للـمملكة العـربية السعودية:

(أ) المتاريك. (ب) الغوانم.

*** أولاً التفصيل عن عشائر المتاريك:**

١ ـ **العجارمة:** وفيهم إمارة المتاريك ومنهم فخوذ السحوب، والبحران، وآل صبيح، والزهيران.

---

(١) مرجع (كنز الأنساب ومجمع الآداب) نقلا عن العقد الفريد لابن عبد ربه.

(٢) أملى علينا هذا البحث القيِّم عام ١٤١٥هـ في منطقة المبرَّز ومحاسن بالإحساء الأخ الفاضل شرعان بن رجا الزعبي، وهو عمدة زعب في الإحساء (مقيم في محاسن) ومعيَّن من قبل الحكومة السعودية.

٢ ـ آل منيف: ومنهم آل عقلا، والسعَّدة، والزويمل، والخشمان، والصناتين، والروابخة، وآل فريح.

٣ ـ آل رمضان: ومنهم الدوّاس، والغصّاب، وآل غايب، وآل حمود.

٤ ـ الطوق: ومنهم المديبغ، والعوينان، وآل هميّم، والحذيان.

٥ ـ آل عسكر: ومنهم المشاهبة، وآل عجين، آل مخلص، والفوّاز، والدشر، والعضود، والمدلاج، وآل جمعة، والثاقب، والرشيد، والحلاوين.

٦ ـ آل حضيرم: ومنهم ابن غافل، ومنهم شاعرة زعب المشهورة بنت ابن غافل صاحبة القصيدة الملحمية عن زعب وحربها مع شريف مكة والآتي ذكرها في موضعه.

*** ثانيًا عشائر الغوانم:**

١ ـ الشليات: ومنهم آل الجعيري ويسكنون الأبرقية غرب النعيرية والخفجي، وفيهم إمارة عموم الغوانم، وآل شرفان.

٢ ـ الحناضلة: ومنهم الشرعان، والقعدان، والزقيع، والسوي، ومن الحناضلة شرعان بن رجا عمدة زعب في الأحساء (منطقة محاسن).

٣ ـ الجبلان: ومنهم العويش، وآل عرقان، وآل مرشد، وآل درمان، ومن الدرمان عقيد الحرب ابن درمان الذي حارب ابن عريعر الخالدي حاكم الإحساء، وكان ابن درمان وجماعته ينهبون الإبل والغنم ثم يبيعونها في الخرج ـ قبل الحكم السعودي ـ ثم في الأخير قُضي على أربعين فارس منهم فضعفوا، وكان ابن درمان يُطلق على نفسه وجماعته (السكرت) أي قطاع الطرق.

٤ ـ الأجاودة: ومنهم الشتور ومنه معالي الشيخ ناصر بن عبد العزيز الشتري المستشار للديوان الملكي السعودي، والعسل، والجهّام، والبشّرة، والعيان، وآل نفجان، وآل شنان، وآل هميسان.

٥ ـ المجاذمة: ومنهم الخوران، والشقران، وآل صايل، والموقن، والوهابا، وآل نابت، والثماري، والبواتل، وآل عبدان، وآل خضير.

ـ وعن نسب زعب أكد العمدة شرعان بن رجا وجماعته أن مؤسس القبيلة

هو (زِعْب بن مالك) من قبائل سُلَيْم بن منصور من قيس عيلان وعضَّد قولهم العديد من أبناء زعب في المنطقة الشرقية.

وشيوخ زعب في السعودية هم:

١ ـ صباح بن طاموس بن جعيري، ومسكنه الخفجي، وهو شيخ الغوانم من زعب.

٢ ـ راشد بن مسعد بن جعيري، ومسكنه الأبرقية غرب النعيرية، وهو شيخ الغوانم من زعب أيضًا.

٣ ـ عبد الله بن فيصل بن سحوب، ومسكنه هجرة الحسى قرب وادي المياه، وهو شيخ المتاريك.

٤ ـ محمد بن عجران بن سحوب، ومسكنه الكويت، وهو شيخ المتاريك أيضًا.

امتداد زعب في دول الخليج العربي

١ ـ **الكويت:** وأشهر الفروع من زعب في دولة الكويت هم آل سحوب ومنهم الشيخ محمد بن عجران بن سحوب من المتاريك، كما يوجد أيضا بعض الفخوذ مثل الصبيح والبحران وآل مخلص والقلصان من الوهابا، وآل عويش وآل شنان وأولاد ابن جريو وآل هليص وهم من الغوانم.

٢ ـ **قطر والبحرين:** وتوجد أسر عديدة من زعب في هاتين الدولتين.

٣ ـ **الإمارات العربية المتحدة:** وكان لهم جزيرة باسمهم قرب رأس الخيمة وتحضروا في الآونة الأخيرة في أبي ظبي وغيرها.

٤ ـ **وتوجد عشيرة كبيرة تُدعى قيس** أصلها من زعب وتسكن في المنطقة الحدودية بين العراق وسوريا وتركيا[١].

لمحة تاريخية عن زعب في الجزيرة العربية

قال صاحب تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق للشيخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز آل بسَّام التميمي النجدي ذاكرًا قبيلة زعب مؤكدًا وجودها ببلاد الإحساء في القرن التاسع الهجري نذكر بعضها كالتالي قال:

---

(١) وهذا حسب رواية أبناء القبيلة في الإحساء، ولم أجد مرجعًا يؤكد ذلك.

* ثم دخلت سنة ٨٥٨هـ، وفيها غزا زامل بن جبر من الإحساء ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية، وقصدوا بوادي زِعْب والعوازم وهم على اللهابة، فصبَّحهم وأخذهم وقتل منهم عدة رجال ثم رجع إلى وطنه.

* ثم دخلت سنة ٨٧٩هـ، وفي هذه السنة أخذوا آل كثير والعوازم وزعب قافلة كبيرة لأهل نجد على اللصافة وهي خارجة من البصرة وفيها من الأموال والأمتعة شيء كثير.

* ثم دخلت سنة ٩٠٠هـ، وفي هذه السنة غزا أجوَّد بن زامل من الإحساء بجنود كثيرة من الحاضرة والبادية وصبَّح بوادي هُتَيْم وزعب والعوازم على ثاجٍ، وغنم منهم شيئًا كثيرًا، وقُتل عدة رجال من الفريقين، ثم توجه إلى نجد وصبَّح الدواسر على الرويضة وأخذهم وقتل منهم عدة رجال.

* ثم دخلت سنة ٩٥٥هـ، وفي هذه السنة صبَّحوا عَنَزة ـ العوازم وزعب على ثاج، وأخذوهم وقتلوا منهم عدة رجال.

زعب في بلاد الحجاز قبل عهد الأتراك

يذكر الرواة من القبيلة على رأسها عمدة زعب في الإحساء أن قبيلة زعب في بداية القرن التاسع للهجرة كانت معارضة لدولة الشريف[1] في بلاد الحجاز، وسبب الحرب مع عسكر الشريف في مكة وقتئذ هو قيام الشريف وأعوانه بالاعتداء على ابن صنجي الحربي وجماعته من قبائل حرب، وهم جيران لقبائل بني سُلَيْم وخاصة قبيلة زِعْب بن مالك التي كانت هي أقوى قبائل سُلَيْم في هذا الوقت بعد رحيل معظم سُلَيْم في أواخر القرن الرابع الهجري إلى مصر ومن ثم إلى بلاد المغرب العربي كما هو معروف في التواريخ.

فلما همَّت فرسان زعب بمناصرة جارهم الحربي وقد حمت جماله ونوقه من النهب والسلب من عساكر الشريف وقتلت البعض منهم، ثارت ثائرة الشريف في مكة وحشد جيوشًا عرمرمية وقصد زعب وحاربها عدة سنوات حتى أزاحها عن الحجاز بعيدًا عن مُلكه فيما بين الحرمين، وكان من نتيجة هذه الحروب أن اتجهت

---

(١) ويؤكد عمدة زعب أن اسم الشريف في مكة الذي حارب زعب هو «بركات»، قلت: وبالفعل يوجد الشريف بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة تولى حكم مكة أوائل القرن التاسع للهجرة.

عشائر زعب إلى الشرق من الجزيرة العربية وتوطنت في الإحساء كبادية رُحَّل، ثم استقرت في قرى ومدن نجد والإحساء وبلدان الخليج في القرون الثلاثة الأخيرة.

وأضاف عمدة زعب أن قبيلته قد جاورت العوازم وبني خالد وسُبيع والسهول بالإحساء، إلا أن هناك حروبًا بسيطة حدثت مع آل عريعر من بني خالد بسبب غزو بعض زعب للعربان ونهب حلالهم وبيعها في سوق الخرج، وقد سكن بعضهم في هذه البلدة، كما كانت هناك جماعة من المتاريك من زعب موالين لحكام الإحساء من آل عريعر وأقاموا في ديرة بني خالد وصاروا جنودًا لهم فترة طويلة.

وأردف قائلاً أن زعب قبيلة قوية الشكيمة وفيها يقال المثل: «زعبي ولا تسأل»؛ بمعنى أن من لجأ إلى زعب اعتبروه كأنه منهم يحمونه ويدفعون عنه كل ضَيْم ويذودون عنه كل معتدٍ، فلا يسأل الزعبيون مَنْ هذا؟ وهل هو من لحمتهم أم لا؟ ولكنهم يفدونه بأرواحهم مادام قد أعلن أنه زعبي وفي حِمى زِعْب[1].

زعب في العهد السعودي مع الملك عبد العزيز

ذكر العمده شرعان بن رجا الزعبي أن فرسان من زعب استردوا في فتح مدينة الرياض مع الملك عبد العزيز آل سعود، وذكر منهم سطَّام الخيل الزعبي، ومسلَّم الكاموخة الزعبي، وزايد بن علي البقيشي الزعبي، وكانوا ضمن المهاجمين لقصر الرياض مع الملك عبد العزيز، وقد نالوا الشهادة في معركة القصر الشهيرة.

كما كان من زعب أيضًا على مستوى الفتوحات للملك عبد العزيز موحد الجزيرة فقد اشترك منهم الشيخ راشد بن جعيري الزعبي ومجموعة من جماعته مع الملك عبد العزيز ـ طيب الله ثراه ـ وصاحبوا الأمير سعود بن عبد العزيز في فتح نجران، وكذلك رافقوا الأمير محمد بن عبد العزيز في فتح المدينة المنورة، وفي فتح مدينة الطائف شارك من زعب أيضًا عجران بن فيصل بن سحوب.

وأضاف العمدة شرعان بن رجا أن هناك صلات مصاهرة ورحم بين قبيلة زعب وبين آل سعود (العائلة المالكة) خاصة مع آل فرحان، وكذلك الأمير مشاري ابن سعود أخواله من قبيلة زعب.

(١) وللشعراء النبطيين من قبائل العرب الكثير من الثناء على نبل وشهامة هذه القبيلة.

قصة زعب والسهول مع الشريف

في كتاب سُبَيْع والسهول[١] لعبد الله بن سعود آل خثلان السُبيعي، وفهَّاد ابن سعد بن هملان السهلي، قصة تؤكد رواية العمدة شرعان الزعبي من عداوة الشريف لقبيلة زعب، ومضمون ما ورد كالتالي:

كانت قبيلة زعب في نجد مجاورة لعدة قبائل منها قبيلة السهول، فحدث أن جرى على قبيلة زعب حادثة أثارت شريف مكة عليها، وبعث لهم أن يستسلموا له، فرفضت زعب، فأمر الشريف بغزو قبيلة زعب، وجهَّز لذلك الجيوش، وأيقنت القبائل بهلاك زعب، فأرسلت زعب تستنجد بقبائل العرب، لكن القبائل اعتذرت لخوفها من الشريف إلا قبيلة السهول فإنها قبلت الوقوف مع زعب ضد الشريف، وقد ذكرت ابنة أمير زعب في قصيدة لها مشهورة؛ القبائل التي رفضت الوقوف مع زعب. ودارت المعركة بين جيش الشريف وبين زعب ومن ناصرهم من السهول فكانت معركة رهيبة، وكان أحد فرسان هذا اللقاء الفارس الكريم مويجد القبـاني السهلي حيث أبلى بلاءً حسنًا في هذه المعركة حتى قطعت يده، فقال قصيدته المشهورة في هذه المعركة:

لا وايدي هان عليَّ بالسيف قطعها	ولاهان علي وقت الشباب اقتلابها
لا وايدي ياما حوت من غنيمة	ومن كرمة من جالها مايهابها
ألاواوجد قومي على يدي وفعلها	لى جت جموع زايد في حسابها
تليمن من قومي ثمانين فارس	اهل سربة على العدى ينغزى بها
وصفتهم مثل المخيلة الى أمطرت	اضفى على واد الضويبة سحابها
كله وفا لزعب يوم التجوا بنا	عفنا الديار الغالية مع ترابها
يوم انطحتني يابن جدوع عَجْله	تلعب وعيدان القنا في لبابها

وقال مويجد السهلي أبيات أخرى:

يا زينة العينين أنا من قبيلة	يسكنون في نجد بلا رفيق
يروون لأرقاب العريني[٢] من الدما	لى نشفت منهم بلالة الريق

(١) سُبيع والسهول من قبائل بني عامر بن صعصعة من هوازن بن منصور، ويلتقون مع زعب في (منصور بن عكرمة) لأن زعب من قبائل سُلَيم بن منصور.

(٢) العريني: الرمح.

حـريـبـهم لى من نووه أبـعـدوه غـدى وسـيع البـر عنده ضـيق
من لاذ بهـم يرتاح ويتـم نومـه مــاكـنّه إلا لايـذ بـطويـق
يا زعب وان طعنوا الشـور فامنوا مع غـلمـة درع لـكم وثـيق

(تنويه عن نسب زعب)

أرسل لنا الأخ محمد بن عبد الله الزعبي من دولة قطر عام ١٩٩٦م/ ١٤١٦هـ رسالة تحمل في طياتها بعض المراجع الحديثة عن نسب عشيرة الزعبية في بلاد الشام إلى السيد عبد القادر الجيلاني من الأشراف الحسينيين، وقد وقَّع عليها بعض الأشخاص من عشيرة الزعبية في الشام والمقيمين في دولة قطر.

ويطالب هؤلاء الأشخاص بتغيير نسب زعب في المملكة العربية السعودية وبلاد الخليج إلى الأشراف ـ أي أن الزعبية في الشام، وزعب هما قبيلة واحدة!؟

وقد احتج هؤلاء أن زعب المنتسبة إلى بني سُلَيْم هي زغب (بالزاء المضمومة والغين الساكنة) طبقًا لما ذكره ابن خلدون والقلقشندي والسويدي من بعده.

قلت: وأرد على هذا الالتباس فيما ذكره ابن خلدون ونقل القلقشندي والسويدي عنه اسم زعب وتغييره إلى زغب؛ فهذا خطأ من ابن خلدون نفسه وقد ظن واهمًا أن اسم زعب هو زغب مثل زغبة من هلال، أو قد يكون تحريفًا من الناسخين لمخطوطات تاريخ العبر التي مر عليها مئات السنين، وابن خلدون ليس معصومًا كأي بشر فله أخطاء معروفة في تسلسل أجداد قبائل العرب في تاريخ العبر[١] غير (زعب) ويرجح أن الخطأ قد جاء أثناء النقل من أصل المخطوطة أثناء طبعه للمرة الأولى في هذا القرن وظل هكذا على حاله، وفي الطبعة الأولى توجد أسماء قبائل من بني سُلَيْم ذكرت خطأ في مواضع عديدة مثل ذباب ذكرت ذياب (بالياء بعد الباء)، وبُهْثَة ذكرت بهنة (النون بعد الهاء)، وهيب ذكرت هبيب (بزيادة باء بعد الهاء)، ورافع إلى رابع (بالباء بدل الفاء)، كما ذكر تغلب إلى ثعلب (بالثاء بدل التاء)، وذكر عليم بن جناب الكلبي، غليم بن خباب (غليم بالغين وجناب بالخاء بعدها باء مشددة).

---

(١) انظر كتاب تاريخ العبر لابن خلدون (في ص٢١ ج٩) المجلد السادس قسم (١).

ونذكر مثال على تناقض لابن خلدون أيضًا في تسلسل أسماء أجداد البطون للقبائل السُّلَمية، فقد ذكر التالي في نسب بعض فروع هيب وخلط بينها وبين فروع أخرى من زعب (زغب)[1] ففي ج٦ ص١٧٣ قال عن نسب مرزوق، هم: مرزوق بن معلى بن قاص بن سالم بن وهب بن رافع بن ذباب بن ربيعة بن زغب ابن جور بن مالك بن خفاف بن امرؤ القيس بن بُهْثَة بن سُلَيْم بن منصور. . .إلخ، وهنا ذكر هيب (وهب) وبملاحظة أنه زاد اسم جور عندما قرر أن زغب (الصحيح رعب) هو ابن جور بن مالك والمعروف أن زعب هو ابن مالك.

ثم يذهب ابن خلدون في موضع آخر عن مرزوق فقال في ج٦ ص١٧١: مرزوق بن المعلى بن معراني بن قلينة بن قاص بن سالم؟

وهنا لنا وقفة عن مرزوق فهو من بطون أولاد سالم بن هيب بن رافع بن ذباب بن ربيعة بن زعب بن مالك، وفي ص١٤٣ ج٦ ذكر عن أنه زغب بن نصر ابن خفاف بن امرؤ القيس بن بُهْثَة بن سُلَيْم، وقال ابن محمد التجاني من مشيخة التونسيين في رحلته أنه زغب بن ناصر بن خفاف بن جرير بن ملاك بن خفاف.

كما يوجد أيضًا تناقض في السرد من قبل ابن خلدون عما ورد في مشجراته في ذكر أجداد بطون سُلَيْم.

كما ذكر في ص١٤٢ أن صخر أبو الخنساء وهذا خطأ فادح لأنه شيء معروف أنه أخوها لا أبوها.

وفي ص١٦٣ ج٦ ذكر أن بني فهم هو ابن عمر والصحيح عمرو، ثم أكمل بعد عيلان بن عُدوان (وهذا خطأ) لأن عدوان أخوة فهم ولبست فهم من عُدوان.

وفي مجمل كتاب تاريخ العبر الضخم الكثير من الأخطاء على شاكلة ما ذكرنا سالفًا، وعن القلقشندي أو السويدي فهما عالمان ناقلان للأنساب وليسا مجتهدان مثل ابن خلدون وقد نقلا عنه أو عن الحمداني مهمندار الديار المصرية، وبدون تمحيص لقبائل سُلَيْم في بلاد المغرب التي لم يكتب عنها بالتفصيل سوى ابن خلدون.

---

(١) (زغب) كما وردت في المخطوط بزيادة نقطة واحدة على العين لتصبح رغب خطأ والصحيح رعب.

وأؤكد هنا في المجلد الأول من موسوعة القبائل العربية في الطبعة الثانية المزيدة والمنقحة أن (زعب) بطن قديم معروف من بطون بني سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مُضَر بن نِزار بن معد بن عدنان، وهو زعب ابن مالك بن خفاف بن امرؤ القيس بن بُهْثَة بن سُلَيْم.

وزعب كقبيلة انفصمت عن بني سُلَيْم منذ أوائل القرن التاسع وأصبح لها استقلالها الذاتي، ثم افترقت وتشتت شملها بعد حروب طويلة مع الأشراف كما أسلفنا، وأصبح ارتباط زعب بسُلَيْم منقطعًا بعد نهاية القرن التاسع للهجرة بعد رفعها راية التمرُّد والعصيان على دولة شريف مكة في ديار سُلَيْم ما بين الحرمين الشريفين.

وعن تكوُّن كيان زعب القبائلي فهو قبل تكوُّن كيان قبائل الأشراف من ذرية السبطين، وذكرهم ابن هشام المعافري اليماني في السيرة النبوية ١/٤٢٦ كفرع من بني سُلَيْم عندما ذكر حادثة لرجل من زعب في صدر الإسلام أيام حياة النبي ﷺ وقال عنه «أخى سُلَيْم» وذكرهم بالعين المهملة وأورد شاهدًا أن قال في بيت شعر:

ولا تحسبَّني يا ابن زعب بن مالك ... كمن كنت تردى بالغيوب وتختل

وتكفينا شهادة هاشمية دامغة من الشاعر المعروف المنصور بن حمزة الهاشمي القُرشي في قصيدته المشهورة والتي تعدُّ من مفاخر بني عدنان، وهي قصيدة «ذات الفروع» التاريخية والتي ذكر فيها (زعب) ضمن أشعاره عن قبائل قيس عيلان، وهذا يدل أن زعبًا في عهده كانت قبيلة لها كيان مستقل عن بني سُلَيْم مثلما ذكر بني عبس مستقلة عن غطفان، وبني عامر مستقلة عن هوازن، بل وذكر بني هلال مستقلة عن عامر بن صعصعة، وكذا العديد من القبائل العدنانية التي ذكرها في قصيدته (انظر بعضها في أول الكتاب)، وقد ذكر المنصور بيتًا عن زعب قائلاً:

زعب حُماة الروع شمٌ محارب ... وقائعهم مشهورة لا تكذب

كما ذكر زعب من بني سُلَيْم بن منصور ـ المغيري اللامي الطائي في كتاب المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب(١).

(١) انظر المنتخب الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م ـ لعبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري اللامي الطائي ـ رحمه الله ـ ص٣٩٧. تحقيق دكتور إبراهيم بن محمد الزيد.

وذكر أيضًا زعب من بني سُلَيْم بن منصور - المؤرخ السعودي عبد القدوس الأنصاري - رحمه الله - في كتاب بني سُلَيْم، وقد أوضح أن منهم جماعة تسكن في دولة الإمارات ويطلق عليهم زعاب هناك[١].

كما ذكر زعب من بني سُلَيْم أيضًا - علاَّمة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر في عدة كتب صادرة في المملكة العربية السعودية من بينها معجم قبائل المملكة، وجمهرة أنساب الأسر المتحضرة، ومجلة العرب السعودية.

وذكرهم العديد من مؤرخي المملكة غير الجاسر مثل عاتق بن غيث البلادي الحربي في كتابه معجم قبائل الحجاز.

وذكرهم الدبَّاغ كما أشرنا سالفًا لفروع سُلَيْم في الإمارات في كتاب جزيرة العرب، ولم يذكر الدبَّاغ أي رابطة تجمع الزعبية في الشام بزعب الإحساء في كتابه «فلسطينيات»[٢] وذكر أن الزعبية ببلاد الشام في الأردن وفلسطين وسوريا ولبنان تنتسب إلى الحسن السبط عن طريق الجيلاني، وهو نفس ما ذُكر في معجم قبائل العرب نقلاً عن مؤرخي الشام على رأسهم فردريك ج. بيك في تاريخ شرق الأردن وحنَّا أبي راشد في حوران الدامية، وقول الأخيرين دونَّه ونقله رضا كحالة السوري في المعجم وملخص ما قيل: «هو أن الزعبية في بلاد الشام وخاصة حوران بسوريا وشمال الأردن (الرمثا وعجلون)، علاوة على من هم في الصلت وشمال فلسطين المحتلة.. كل هؤلاء ينتسبون إلى الأشراف، وأن جدهم قادم من العراق من أعقاب عبد القادر الجيلاني وسكن حلب، ثم نزح أولاده إلى طرابلس بلبنان ثم إلى حوران ثم الجولان فالرمثا وغيرها»، ولم يتطرق إلى أي صلة تربطهم بزعب الإحساء ونجد بالمملكة العربية السعودية.

وخلاصة القول أن هؤلاء الزعبية المؤكدين لنسبهم من الأشراف وهم من سكان بلاد الشام لا صلة لهم بزعب من سُلَيْم في بلاد الإحساء بشرق جزيرة العرب، وأن الالتباس سببه تشابه الاسم بين زعب والزعبية، لأننا إذا قلنا أحد كلاهما فسيكون بالطبع «زعبي» وقد أدى ذلك الشيء أن جعل بعض زعبية الشام

---

(١) نقل الأنصاري ذلك عن جزيرة العرب لمصطفى مراد الدبَّاغ ج٢ ص١٨٩، ص١٩٤، منشورات دار الطليعة - بيروت.

(٢) فلسطينيات للدبَّاغ - الطبعة الثانية ١٩٨٦م - المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

المتواجدون في بلاد الخليج لطلب العمل وسعة الرزق أن يتقربوا إلى أبناء زعب من سُلَيْم وقد اختلط عليهم الأمر ووهموا أن الزعبية هم زعب، ولربما انطلى على بعض زعب في الخليج هذا الوهم من بينهم الأخ عبد الله من دولة قطر الذي تلقَّف بعض المراجع الحديثة التي تروي نسب الزعبية في الشام وتنسبهم إلى الأشراف ومحتجًا بما ذكره ابن خلدون والقلقشندي أن زعب من سُلَيْم هي زغب (بضم الزاء بعدها غين ساكنة) وقمنا بدحض حجته كما أسلفنا عن ذلك.

ولربما يرى الغالب من الناس تفضيل النسب الشريف لآل البيت إذا وجد حجة تقوده إلى ذلك النسب حتى ولو كانت ضعيفة؛ وهذا لما للأشراف من حظوة في المجتمع العربي سواء عند البدو أم الحضر.

وقد شرح العلاَّمة حمد الجاسر في عدة بحوث نُشرت في مجلة العرب السعودية عن تشابه الأسماء في بطون وقبائل العرب، وهذا تسبب في اختلاط بعض الأنساب في الأزمنة المتأخرة، بعد تموُّج قبائل العرب وتفرُّق بطونها على مدى القرون التي أعقبت الفتوحات العربية الإسلامية، وقال: لربما ترى قبيلة أو عشيرة اسم قبيلة أكبر منها وأشهر يضاهي أو يشابه اسمها فتنسب نفسها إليها، وقد حدث في أزمان متقدمة، لكنه زاد في عهود ضاعت فيه كثير من أنساب العرب في عضور ما بعد نهاية الخلافة العربية.

وعن زعب السُّلَمية القيسية فإنها لا تنتمي إلى أرومة الأشراف فحسب، بل هي من ألد أعداء الأشراف منذ القرن السادس الهجري، ففي كتاب الكامل في التاريخ ج٩ ص٢٣١ قال ابن الأثير يذكر حروب قبيلة زعب مع أشراف المدينة من الحسينيين (حكام المدينة المنورة) فقال: اجتمعت قبيلة زعب وغيرها من قبائل العرب في جمادى الآخرة سنة ٥٩٠ هـ - ١١٩٣م وقصدوا مدينة النبي ﷺ فتصدى لهم هاشم بن القاسم (أمير المدينة) وقاتلهم حتى استشهد في القتال، ويرجع سبب طمع هذه القبيلة أو غيرها في محاربة أهل المدينة إلى أنهم انتهزوا فرصة سفر الأمير جمال الدين جمَّاز من المدينة النبوية في هذه السنة. (انتهى)

قلت: وحروب زعب مع الأشراف عمومًا سواء في المدينة أم مكة استمرت بعد ذلك وكان أشهرها في أوائل القرن التاسع للهجرة أيام الشريف بركات التي

أسلفنا عنها وهذه الحروب مشهورة عند قبائل العرب، لأن قصة زعب وانتقالهم من الحجاز ونجد إلى الإحساء كان بطريقة مأساوية، لما وقع على هذه القبيلة من ظلم فادح من قبل حاكم مكة، ولإنفتها من الرضوخ والاستسلام والهوان أمام الشريف الظالم بعد أن تدخَّلت لحماية جارها الحربي.

ونسب زعب إلى مالك بن خفاف من بني سُلَيْم معروف ومتواتر جيلاً وراء جيل عند رواة زعب، وهذا ما عرفته من بحثي الميداني مع رجالات زعب في الإحساء[١] على رأسهم عمدة محاسن في الإحساء بالمملكة العربية السعودية وجماعته،وقد أمدنا بقصيدة ملحمية قد طبعها وحررها عن زعب لشاعرة زعبية بدوية[٢] والآتي ذكرها. ولعلَّ أن يكون في هذا السرد المختصر عن قبيلة زعب الكفاية في محو الالتباس عن نسب وأرومة هذه القبيلة الكريمة.

شاعرة من قبيلة زِعْب السُّلَمية

لهذه القصيدة قصة وقعت منذ ستة قرون والقصة تروي أن فتاة من زعب[٣]، بل هي بنت أحد شيوخ القبيلة ويدعى (ابن غافل) وكان يجاوره رجل من قبيلة (حرب) له قطيع من خيار الإبل، وذات يوم طمع أحد الأشراف حكام مكة في ذلك العهد بتلك الإبل وأرد الاستيلاء عليها،فأرسل إلى ابن غافل وجماعته (بني زعب) طالبًا أن يسلموا له إبل جارهم وإلا حاربهم، ولكي يقوا أنفسهم شر حرب من حاكم أقوى منهم طلبوا من جارهم أن يبيعهم إبله بأي ثمن يريده، ولكنه امتنع فَرَدُّوا على شريف مكة وقالوا له: إن جارنا لم يقبل بيع إبله، وعرضوا عليه أن يأخذ منهم فدية عن إبل جارهم، وأن يدفعوا فرسًا عن كل ناقة منها، وكانت الفرس آنذاك تُشرى بمجموعة من النوق قد تزيد على العشر ولا تقاس نفاستها بقيمة الإبل، ولكنهم استهانوا بذلك في سبيل حماية جارهم، وليدفعوا عن أنفسهم خطر الحرب غير أن الشريف لم يقبل العرض، فأصر على تسليمه الإبل أو الحرب، وكان في إمكانهم أن يأخذوا الإبل من جارهم بدون

(١) كان هذا البحث الميداني عام ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
(٢) نقلاً عن كتاب شاعرات من البادية في السعودية.
(٣) وكانت مساكن زعب وقتئذ ما بين الحرمين وتمتد شرقًا في بلاد نجد في ديار قومهم بني سُلَيْم.

رضائه وأن يعطوه ثمنها بدلاً من الإقدام على حرب طاحنة تشتت شملهم، لأنهم قلة وخصمهم يملك من الجنود والاستعداد ما لا قبل لهم به، ولكن ذلك سيكون فيه إهانة للجار الأمر الذي لا تقره الشيمة العربية من إكرام الجار وحمايته، ولذلك اختاروا أن يخوضوا غمار الحرب مع الشريف مهما كانت النتائج بدلاً من أن يُهان جارهم أو تؤخذ إبله بدون رضائه، وفعلاً اشتبك الطرفان وتغلّب عليهم الشريف وقتل معظمهم وشتتهم، ولاذ معظمهم بالفرار وهم قلة، وفي إحدى معارك حروبهم التي وقعت ليلاً تاهت ابنة أمير القوم على جمل لها، وأصبحت بأرض نائية عن مرابع حيِّها، وظنت أن قومها قد أتت عليهم الحرب عن آخرهم، فأخذت تهيم في الفلاة، وذات يوم بينما كانت تستظل بشجرة كبيرة مرَّ بها ركب من قبيلة (الدواسر) ورأوها بأعلى الشجرة فدعوها للنزول فنزلت بعد أن أخذت عليهم عهدًا بأن لا يمسوها بسوء، وعادوا لأهلهم بها، ولما وصلوا ورآها ابن أميرهم أُعجب بها وتزوجها، ثم أنجبت منه ولدًا سماه (سبَّاعا) وذات ليلة ثلبتها إحدى نساء الحي حيث اتهمتها بأنها مغموزة النسب لا يُعرف لها أصل، فتألمت من ذلك كثيرًا وهاضت قريحتها بهذه القصيدة التي هي ملحمة شعرية حفظتها الأجيال من قبيلة زعب، بل وغيرها من القبائل الأخرى:

تَهَيَّضْتْ يا (سَبَّاعْ) لْدَارٍ ذَكَرْتْهَا ... ولاَ عَادْ مِنْها الأَمُوَارِي حْيُودْهَا
سَبَّاع أمَّكْ تَبْكِي بِعَيْنٍ خَفِيَّهْ ... دْمُوعها تِخْفِي مذَارِي خْدُودْها
لكَن وُقُودَ النَّارْ باقْصَى ضِمِيري ... هَاضَ الغَرامْ وبَيَّحَ اللهْ سْدُودْها
لكَن حجْرَ العَيْنْ فيها مليلَهْ ... ولَكَنَّ ينهشْ مُوقْها من بْرُودْها
دَمْعِي يْشَادِي قِربْةِ شَوْشَلِيَّهْ ... بعيدِ مْعَشَّاهَا زِعُوجٍ قعُودْهَا
زِعْبِيَّةٍ يَا عَمّ مَانِي هَمِيَّهْ ... ولاَنِي مْنَ اللِّيْ هافْيَات جْدُودْها
أنا مِنْ زِعْبٍ وزِعب إذا آوْجَهَواْ ... عَلىَ الخَيْلْ عَجْلاَتٍ سريعٍ رْدُودْها
طرِيحْهُمْ لا طاحْ، شَوْي، تَرَايَعوا ... تقُول فْهُودٍ مُخْطِيَاتٍ صْيُودْهَا
أَهَلْ سِربْةٍ لاَ اقْفَتْ لَكَنَّها مْهَجَّرَهْ ... وإنْ اقْبَلَتْ كَنَّ الجَوَازِي وُرُودْهَا
لَحْقُوا عَلىَ مِثْلَ الْقَطَا يُوْمْ وَرَّدْ ... مِتْغَانِم عينٍ قراحٍ يِرُودْها

إنْ صاحْ صايحٍ بالسِّيْبَ فزَعُوا له ... وْعِـزِّي لِغِـمْـرٍ ثَبَّـرَتْ بـهْ بلودْهَا
خـيلٍ تْغَـذَّى لَـلْبَـلاَ والمَعَـارِك ... تَهَـرْبْ صَنَاديدَ الْـعْـدَا في طْرُودْها
لا تْلقِّحُون الخيْلْ يا زِعب يَا أهَلي ... تَرَى لِقَاح الخَيْـلْ يْرَدِّي جْهُودْها (١)
إذا جَنْ سَمَاحَ الخَدِّما يلحقنْ بكم ... وإنْ جَنْ مـن السنْـدَ الزومِ يكـودْها
جِـيْنَا الشَّـرِيف بْـديرْتِهْ والتَـقَـانا ... كلَّ القَـبـايلْ جـامْـعِين جنُودْها
طَلَبْ عَلَيْنَا الخُور هَجْـمَةْ قصِـيرِنا ... مُـصَـمِّلٍ يَبْـغَـي حَنَازِيبْ سُـودْها
يَا مَـا عَطَينـا دُونْهَـا مِن سـبِـيِّـهْ ... تِسْعِـيْنْ صَفْـرا حَسْبْـهَا ومْـعَدُودْها
تَمَامِهِنْ (شْعَيْطان) خيَالة (مْهوِّس) ... أَصـايِلٍ صَنْعَ الـنِّصـارَى قْـيُـودْها
يِقْطَعْ قـبِـيلَةٍ ضَـفَّـهـا مـا يْذَري ... تِشْـبِهْ جْـمَـال عَضَّـهـا في بْدُودْهَا
قِـصِـيْـرْنَا في رَاسْ عَـيْطَا طويلَهْ ... يْحَـجِّي ذَرَاها من عواصِـيفْ نُودْها
عَـيُّوا علَيْـهـا لآبْتي واحْـتِمُـوْهَا ... بمْـصَـقَّـلاَت مْـرهَفَـات حْـدُودها
حَـرِبْنَا وتَوَّ البِنْتَ نَشْوِ بْهَـا أمُّهَـا ... لَيْنِ استَـتَمَّتْ واستَـوَى زَيْنْ عُودْها
علَى الحَـنَايَا نَقِّـضَـنَّ الجـدايلْ ... سـمْرَ الذَّوايبْ كَـاسْيات نْهـودْها
وْجِـيـهـهِن كـمـزْنةٍ عَـقْـرَبِيَّـهْ ... هَلَّتْ مَـطَرْهَا يَوْمْ حَنَّـتْ رعُـودْهَا
تِسْـعِـيْنْ لَيْلَـةْ والقَـرَاينْ مُـعَـقَّلَةْ ... حُمّ الذَّرا مُـعَـقَّـلات عـضُـودْها
شـقْح البِكَارَ اللّـي زَهَنْ الجنَايِبْ ... قامت تـضَالع من مَـثَاني عْضُـودْها
وخيلٍ تْنَاحِي خَيْلْ،وتَضْرِبْ بَالْقَنَا ... مـثْلَ التَّـهَـامِي يَوْمَ احَلِّي جْـرُودْها
بَنَاتْ عَـمِّي كلِّهِنْ شَـقَّنَ الْخَـبَـا ... بِيض التَّـرايبْ صَافْـيـات جْعُـودْها
كلٍّ نَهَـارَ الهَـوْش تَنْخَا رْجَـالْهَـا ... سـتْـرَ العَذَارَى بَالْـمْلاقَـا اسُـودْها
لبَّـاسْـة للـدِّرْعْ والطَّاسْ بَاللِّقَـا ... عَلَى سُـرُوجَ الخَـيْل عَـجْلٍ ورُودْها
منْ صُنْعْ دَاوودِ عليـهُمْ مِـشَـالِحْ ... تجِـيـبِهْ رْجـال من غَنَايمْ فْـهُـودْها
يَمَـا طْعَنُوا فـي حَـرْبةٍ عَـوْلَقِـيِّـهْ ... شِلْفٍ تلـظَّا يَشْـرَبَ الدَّمْ عُـودْها

(١) يوجد شبيه هذا البيت وما قبله في شعر الفتاة العُقبية والفتاة المطيرية ـ انظر عنه في قبيلة المساعيد.

الّلْي ايْتِمُـوا في يُوْم تِسْعِينْ مـهْرَة ... مـا مِنْهِنَ اللْيٍّ مـاتْلاَوي عَـمُـودْها

وتِسْعِينْ مع تِسْـعِينْ، والْفَيْنْ فارسْ ... تَحَتْ صَلِيْبَ الخَـدٍّ تُطْوي لْحُـودْها

تِسْعِيْنْ بنـي عَمِّي وابوْي واخْوتي ... وتسـعِيْنِ عْنانِ والـلَّوَاحِي شهُـودْها

قِـبِـيلةٍ كَمْ أَذْهَبَـتْ منْ قـبـيلةْ ... إذا عُـدَّتِ الجَـودَاتْ يِنْعَـد جـودْها

(زعْب) اهْلَ الْمَـدْح والمدِّ والثَّنا ... مْن الربْع الخالي إلى الحجازْ حْدودْها

إن اجْنبُـوا للصَّـيْـدْ مِنْهُمْ تحـوزْ ... الرُّبْدْ والوضيـحي والجوَازي عَنُودْها

وإن اشْـمَلُـوا تَهِجَّ مِنهمْ قـبـايِلْ ... دارٍ يجُـونْـهَـا ضِـدَّهم مــا يرُودْها

إذا انْتَـوَوَا في دِيْرِةٍ يَـاصلُونْهَـا ... تَقَـافَتِ الاظْعَـانْ عـجْلٍ شـدُودْها

وركـابْهُمْ يَمَّ العَـدَا مِـتْـعِـبِيْنْهَـا ... بِيْضَ الْمَحَـاقِبْ مْـقَـتْـرَاتٍ لهُـودْها

يَامَا خَـذَوْا من ضِدَّهم من غَنِيْـمَه ... مَنْ ذَاقْ مِنهـم ضَـرْبَةٍ مـا يـعـودْهَا

نُمْـرٌ تْشَـادي للـجـرادَ التِّـهَـامِيْ ... مَـا طَاعَـوا الحكَّامْ منْ عُظْمْ كُـودْهَا

أَشُـوفْ بَالْـحـرَّة ظَعْـون تـقـالْـتْ ... أبوي حَـمَّـايَ السَّـرَايَا يِقُـودْها

شَـفَّي مَعَـهْ صَـفْرا تْبَـارِيهْ عَنْدَلْ ... مَـرٍّ يبَـارِيهْـا ومَـرٍّ يـقُـودْها

أنَا فـتـاةْ الحَيّ بنْتِ ابنْ غَـافِل ... كَمْ منْ فَتَـاةٍ غَـرَّ فـيهـا قُـعودها

شـرْشُوحْ ذَوْد ضـاربٍ له خَـرِيمَةْ ... مـا وِدِّكْ يَشُوفـه بعْـيُـونه حَسُـودْها

حَوَّلْتْ مِنْ نِضْوِي وِرَقَيْت سَرْحَه ... حَطَّيْتْ لـي عِشٍّ بَـاعلـى فنُـودْها

جَـانِي رْكِـيبٍ ونَوّخُـوا في ذَرَاها ... شَـافْنِي عقـيـدَ الْقَوم زَيْزُومْ قُـودْها

قَال: حَوِّلِي، يابِنْتْ، وانت بِوَجْهِي ... ولاَ جِـيـتِه إلاَّ واثقـةً من عْـهُـودْها

أَمْـرٌ كِـتَـبْــهَ اللهْ وصَـارْ وتَكَوَّنْ ... سـبَّبْ عَلَيٍّ مـن الاعَـادي قْـرُودْها

بحـربٍ شِـدِيدٍ مـا تَـمَنَّاهْ عَـاقِلْ ... يعـدِّهَ الـلِيٍّ صَـاغْـرٍ في مْـهُـودْها

ذَكَرْتْ يوم فـايِتٍ قدْ مَـضى لْهُمْ ... يَوْمٍ علـينا من لَيَـالي سْـعُـودْها

ضَوٍّ زَمَتْ للمَالِ مِـنْ عِقْبْ سَرْيَهْ ... ضَوٍّ زِمتْ عُودَانَ يُدْنَى لحَامي وقُودْها

لَكِنَّ قْرُونَ الصَّيْـدْ من خَلْفْ بَيْتِنَا ... هَشِيمَ الغَـضَا يُدْنَي لِحـامي وقُودها

تسْـعِينْ عَـدَدْ صَيْدنـا في عَشـيَّةْ وضَـيْحيـَّة نَجْـعَلْ دْلاَنَا جلُودْها
قَنَّـاصنَا يَرُوح شْـــرَيْـقٍ ويَنْشِني يجي بالجَـوَازي دَامْيَات خـدُودْها
وَرَوَّايْنَا يَـرْوي بيـــومـه وينْـثني يجيْ بالغـلاَسْ لاحقَـات حدُودْها
غَـــزَّاينَا يروح بْـيُـومـــهْ وينْـثني يجيْ بالعَـرَايا ضَـايْمَتْـهَـا ديودْها
لنَا بَيْنْ (حـبْـرٍ) و(الغـرَابَهْ) مَنْزِل نهـدّ فـي زَيْنَ العَـرَابا قُـــعُـودْها
حنَّا نزَلْنَا (الحَـزْمْ) تـسـعـيْنْ ليله وغلَّ الاعَـاديّ لاجي فيْ كبُـودْها
لا مـعنا منهم لا حـجـا ولا دراء إلا شـخص العين قـبـأ نقـودها
قَليـــبنَا غَـــزيرَة الجَمّ عَـــيْلَم ما يَنْشـدُونَ صدُورْها من وِرُودْها
طُولهـا ثمـانٍ مـع ثمـانٍ مع اربع قبْلي (وَاسطْ) في مَـلاوي نفودها
وهي قَليب بِحَدّ الحَـاذْ من الغضَا مَـا دَارَها الزَّرَّاع يَـبْـذرْ امْـدُودْها
ألفَـــيْـنْ بيْت نازْلين جـــبَــاهَا والفَـــيْنْ بَيْت بالمضـــامي ترُودْها
تَخَـالَفُـوا فيْ يَوْم تِسْعِـبنْ لحيَـه على شَانْ وقْفَ الاجْنَبي في نُفُودْها
دار لنا مـــا هيْ دَار لِغـيْـــرْنا تحـدَّها الرَّمْـلَهْ لمَـوَاردْ عـدُودها

ما ذكره الكاتب والأديب السعودي عبد القدوس الأنصاري ـ رحمه الله في كتاب "بنو سُلَيْم" (١)

ديار بني سُلَيْم الأصلية

قال عبد القدوس الأنصاري:

إذا أردنا أن نحدد الأماكن التي استوطنتها بنو سُلَيْم ـ عبر التاريخ ـ قديمًا وحديثًا، فإن لنا أن نقول:

أولاً ـ إن الموطن الأول لهم كان بأعالي الحجاز بينه وبين نجد، شرقي مدينة جدة الشمالي، وشرقي المدينة المنورة الجنوبي. وكانت بعض القبائل العربية مثل هوازن ـ إخوة سُلَيْم ـ، ولحيان من هُذَيْل تجاورها. وكان استقرار سُلَيْم في هذا المكان في فترة الجاهلية الأخيرة القريبة من صدر الإسلام، وقد استمر مقامهم به حتى العصر الحاضر، مع تقلُّص في بعض المواقع، ولاتزال أسماء الكثير من أماكن هذه الرقعة في جبالها وأوديتها وقراها على ما كانت عليه قبل الإسلام.

ثانيًا ـ في زمن ـ لا نستطيع تحديده الآن ـ انتقلت جالية أو أُسرٌ من بني سُلَيْم إلى الحيرة، في الشرق الشمالي من بلاد العرب، بأرض العراق، فقد ذكر

---

(١) كتاب بنو سُلَيْم طُبع في بيروت ـ لبنان عام ١٩٧١م ـ ١٣٩١هـ عدد صفحاته ٥٣٤ وبه صوَرٌ بعض الآثار والوثائق والديار الأصلية لبني سُلَيْم في السعودية، وحصلنا على صورة منه في المكتبة المركزية من جامعة الملك عبد العزيز آل سعود بجدة ـ بالمملكة العربية السعودية.

وإنني كابن من أبناء قبائل بني سُلَيْم العدنانية في مصر، وفي نفس الوقت مُعِدٌّ لموسوعة القبائل العربية، أُشيد بهذا السفر القيِّم الذي هو من مجهود أديب سعودي أعطى وَوَفَّى لقبائل سُلَيْم عبر أطوار التاريخ بدقة وبراعة وبكل نزاهة وحيادية، حيث أنه لا ينتمي إليها بالنسب ولا تجمعه معها إلا أخوة العروبة والإسلام، وللأمانة العلمية فإن أرومة بني سُلَيْم التي فيها أُعْزَى وإليها أنتسب، أتشرف ويملأني الاعتزاز بالنقل في الموسوعة من هذا السفر الذي أنصف بالحق والصدق عن قبيلة عريقة وكريمة لها مكانة في جزيرة العرب منذ الجاهلية وحتى عهد الدولة العباسية، وقبائل سُلَيْم في مصر وبلاد المغرب وحتى الوقت الحاضر لها مكانًا مرموقًا، ولها كثرة وقوة في إفريقيا مثلما كانت بالأمس عريزة قوية مُهابة في بلادها الأصلية في الحجاز ونجد (في المملكة العربية السعودية).

ولا يسعني إلا أن أقول رحم الله الأستاذ عبد القدوس الأنصاري، وبارك الله في ذريته الكريمة إلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى. ونيابة عن كل سُلَمِيٍّ في السهل والوعر.. في الحاضرة والبادية.. وفي أنحاء الوطن العربي أُقدِّم جذيل الشكر والعرفان وطلب المثوبة من الله تعالى إلى هذا الكاتب السعودي، ونتوجه إلى المولى عز وجل أن يغفر له ويتغمده بالرحمة الواسعة ويسكنه فسيح جناته. (مؤلف الموسوعة)

اليعقوبي أن الحيرة هي من منازل آل بقيلة وغيرهم، وأن علية أهل الحيرة نصارى، منهم من قبائل العرب من (بني تميم) و(سُلَيْم) و(طيئ) وغيرهم[١].

ثالثًا ـ وفي فترة لا نستطيع تحديدها الآن حدث «تمدد» في منازل سُلَيْم الأصلية، فنزلوا شمالاً عنها وادي القرَي وخيبر وما حولها من حرار وجبال وأودية وقرى، منها منطقة مدائن صالح.

وكون أصل موطن سُلَيْم شمال المدينة المنورة هو افتراض مني، سببه ما ذكرته آنفًا، وهو أمر يحتاج إلى مزيد من الدراسة الأثرية، والتنقيب في منطقة مدائن صالح شمال المدينة المنورة ومنطقة ديار سُلَيْم جنوب شرقي المدينة المنورة.

رابعًا ـ ازداد انتشارهم، فانفصل من انفصل منهم عن سكنى «الوطن الأم» . . دفعة واحدة. . وذلك حينما تدفَّقوا مع المجاهدين من العرب في سبيل الله، في خلافة عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه، وكانت وجهة هؤلاء المجاهدين فتوح شمال إفريقية ثم الأندلس، وقد استقر منهم جماعات هنالك بعد الفتوح وبعد استقرار الإسلام في شمال إفريقية وفي الأندلس[٢] مع إخوانهم الذين استوطنوا تلك الديار النائية.

خامسًا ـ وحينما تم تأسيس مدينتي البصرة والكوفة قبل ذلك في خلافة عمر ابن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ رأينا جالية من بني سُلَيْم تستقر هنالك. . وربما كان في أوائل من استقروا بالبلدتين الإسلاميتين الحديثتين المذكورتين من كان من بني سُلَيْم مع المجاهدين في تلك الجهة، وقد استوطن فريق من بني سُلَيْم المدينة ومكة أيضًا. وربما كانت لهم أُسرٌ سابقة فيهما. . كما نرى أنه ربما يكون بعضهم دخل ديار نجد واتخذها مقرًا له إذ ذاك.

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد علي، ص٢٢٧، الجزء الرابع، طبع دار العلم للملايين في بيروت ـ لبنان.

(٢) في كتاب «أخبار مجموعة» أنه لما نهض عبيد الله بن علي الكلابي العامري (من هوازن)، ودعا في الجند إلى نصر العميل تقاعس ابن شهاب وابن الدجن العُقيلي وأصفقت بنو عامر كلها على الخروج إليه: كلاب ونمير وسعد وجميع قبائل هوازن وسليم بن منصور. . . . فخرجت قيس كلها من الجندين، والجندان متجاوران بالأندلس ـ ص٦٥، ٦٦. طبع مطبعة مجريط سنة ١٨٦٧م.

سادسًا ـ ثم ارتأت سياسة الدولة الأموية ـ في عهد هشام بن عبد الملك ـ أن تُرحِّل أُسـرًا كاملة من بني سُلَيْم من ديارهم الأصليـة إلى القطر المصـري، لحفظ التوازن هناك بين شطري الشعب العربي: بني قحطان، وبني عدنان، فقد لاحظ له أمير القطـر المصري رجحان الجانب القـحطاني على العدناني في استـيطان مصر. وقد نفذت هذه الخطة السياسية فعـلاً بدقة متناهية، فقدمت لهم الدولة الأموية كل أسباب الاستـقرار في مصـر، ووفرت لِنُزَّاحهم إليهـا نفس الجو والبيئـة والأعمال والحياة التي كانوا يعـيشون فيها بموطنهم الأصلي، وبذلك ضـمنت لهم الاستقرار في مصر، وربما كـان وراء إجلاء هشام لبني سُلَيْم من بلادهم هدف سـياسي آخر ولعله منع تكتلهم في ديارهم لئلا يقوموا بعمل ليس من مصلحة الدولة.

سابعًا ـ وحينما استفحل أمر القرامطة الملحدين واحتلوا بعض المدن والأقطار الإسلامـية، حاملـين معهم مـبادئهم الهدَّامـة، انضم إليهم بنو سُلَـيْم ـ سياسـيًا وحربيًا، لا عـقائديًا ـ وذلك بغية اكـتساب المغانم السـياسية والحـربية، وقد نص المؤرخون على أن السُّلَميين لم يعتنقوا مبادئ القرامطة إبان وجودهم معهم.

ثامنًا ـ وعندمـا تم إجـلاء القرامطة عـن ديار الشام ـ عنوة ـ انـكفئـوا إلى البحـرين، فانضمت إليـهم سُلَيْم ثانية، وحـينما تسرب الوهـن إلى القرامطة في البحرين احتل بنو سُلَيْم البحرين كحكام، وأقاموا بها شبه حكم سُلَمي، ردحًا من الزمن، وربما لاتزال بقايا منهم هنالك اندمجت في بقية السكان.

تاسعًا ـ وقد تسرَّبت جالية من بني سُلَيْم عامة، ومن بني زِعْب خاصة ـ إلى رأس الخيمة[1] من مشـيخات الخليـج العربي، ولسنا نعلم الآن الجـهة التي دخلوا منها إلى «رأس الخيمـة» ولا الزمن الذي دخلوه فيه، ولا الملابسات التي أدت بهم إلى ذلك، وكلُّ ما اطلعنا عليه هو وجود جالية منهم في رأس الخيمة حتى اليوم.

---

(١) اسم بلدة بني سُلَيْم في مشيخة رأس الخيمة هو: (جزيرة زعاب) نسبة إلى سكانها من بني سُلَيْم الذين ينتـمون إلى «زعب» من بني سُلَـيْم. وتقع بلدة جزيرة زعـاب على مسـافة ١٩ كـيلو متـرا من «رأس الخيـمة»، ولهم بها مدرسـة أنشئت سنة ١٩٦٠، ١٩٦١م. ويدرس فيـها منهم (١٢٣) طالبا سُلَمـيا. راجع ص١٩٤ من كتاب (الجـزيرة العربية) لمصطفى مراد الدباغ (الجزء الثانـي). ويبدو لي أن المؤلف لم يكن مطَّلعاً على وجود قبـائل سُلَمية كبـيرة تعد بالألوف في بلادهم بين مكة والمدينة حـينما قال في كتابـه المذكور آنفا، ص١٨٩، الجزء الثاني ما نصـه «إن بني سُلَيْم في مشيخة رأس الخيـمة هم من البقية الباقيـة في شبه الجزيرة العربية» مكتفيًا بذلك.

عاشرًا ـ أمـا في القطر المصري الذي اتخذوا ـ ناحية بلـبيس ـ منه موطنًا في عهد هشام بن عبد الملك الأموي، فقد عَرَّفَنَا التاريخ بأنهم قاموا باستثمار الأراضي الخصبة التي مُنحوها، وقاموا بتربية الخـيل والإبل، وقاموا بالزراعة فيها، وأسهموا في الاقتصـاد المصري بمجهوداتهم. . فلـما لاح لهم النجاح وضمنوا الاسـتقرار، استدعوا بعـض بني عمومتهم من ديارهم الأصلية في هذه البـلاد، وأوضحوا لهم ما ينعمـون به من خير وافر، فوفدت إليـهم أُسرٌ من بني عمومتـهم، وشاركوهم فيما يضطربون فيه من عملٍ واستصلاح وتنمية موارد خاصة بهم، واستقروا معهم في مستقرهم بمصر.

حـادي عشـر ـ وفي سنة ٤٤٠هـ ـ ١٠٤٨م دفعت (الـسيـاسة العُـبيـدية ـ الفاطمـية ـ) الحاقـدة على عامل العـبيديين بإفـريقية: المعـز بن باديس الذي خلع طاعتهم، ومال إلى العباسيين في بغداد ـ دفـعت تلك السياسة المحبوكة ببني سُلَيْم وأبناء عمومتـهم بني هِلاَل من هوازن إلى الهجرة الجماعية إلى شمـال إفريقية من مصـر بقضهم وقضـيضـهم، فنفذوا ـ حـرفيًا ـ مـخططات هذه السياسة، وطبـقوا برامجها بكل دقة وتصميم. . والعـربي صريح في ولائه وعدائه. . وقد نال شمال إفريقية منهم عنت بالغ فترة من الزمن، ولكنهم مع ذلك تمكنوا من نشر راية اللغة العربية في بلاد المغرب وإرساء قواعدها بين جماهير من البربر المسلمين.

ثاني عشرـ وفي أوائل العـصر الحديث رأينا جَوَاليَ سُلَمـيَّة تنزح عائدة من شمـال إفريقيـة إلى مصر، التي سـبق لها أن نزحت منها إلى شـمال إفريقـية في أواسط القرن الخـامس الهجـري، وقد استـقرت ـ ثانيـة ـ هذه الجوالي في مـصر واعتبرت من أهلها الأعراب، ولايزالون مقيمين فيها حتى اليوم.

تلك «خلاصة» وافية لمواطن بني سُلَيْم، ما كـان أصليًا وما كان فرعيًا، في أقطار المعمورة وستأتي التفصيلات.

ومن كل ما ذكـر آنفا ندرك مدى نشاط هذه القـبيلة التي وصفت منذ عـهد الجاهليـة بأنها قبيلة عـظيمة من قبـائل العرب العدنانيـة، فقد كانوا في الجـاهلية والإسلام حركة قوية وذوي نشاط حربي واقتصادي وإداري مرموق. .

في الجاهلية كانت العـرب تُقدِّرهم وتُقدِّر شجاعتهم ومـواهبهم، وتفيد من ثرائهم وثراء بلادهم، فتـتاجر معـهم وتشاركهم في استـثمار مزارعـهم وتجاراتهم ولذلك لا غرو أن نـرى أفـرادًا منهم ذوي مكانـة بمكة وبغير مكة، ولذلك لا بـدع

أن نرى بعض رجالات العرب يُصهرون إليهم، ويسهمون معهم فيما يسهمون فيه من استثمار معادنهم الذهبية الثرية والإتجار بناتجها الثمين، وديارهم الأصلية في وسط بلاد العرب، ولكنها مع ذلك حصينة حصانة طبيعية، مما مكن لهم وأثل لهم المجد، ووقاهم إلى حد ما من استباحة حماهم، وكانت لهم خيول وافرة، والخيل خير مطايا الحرب في ذلك العهد وإلى عهد غير بعيد.

وفي الإسلام كانوا حركة دائبة، ونشاطًا حربيًّا وإداريًّا متقدًا وذكاءً ولماحية، وقدرة على تحمُّل أعباء الحكم الذي يضطلعون به نتيجة تولية زعمائهم ورجالاتهم الحكم من قبل الخلافة في شرق وفي غرب، وقد بدأت تحركاتهم الجماعية في الإسلام، بأن قَدِمَ ألف منهم شاكي السلاح، جاءوا دفعة واحدة مسلمين إلى المصطفى ﷺ عقب فتح خيبر، بعد ما اقتنعوا بصدق الإسلام وبمزاياه الروحية والنفسية والمادية والدينية والدنيوية، وكانوا إذ ذاك مستعدين لخوض غِمار المعارك لنصرة دينهم الحق الذين دخلوا فيه زرافات عن إيمان واقتناع، وكان طليعة أعمالهم البطولية أن شاركوا بحماسة في فتح مكة، وكانت لهم رايتهم الحمراء وقوادهم الأبطال، وكان لدخولهم الجماعي في دين الإسلام، واقتحامهم ساحة الوغى تحت رايته الوضاءة ـ رنَّة فرح وغبطة لدى إخوانهم المسلمين، ودويٌّ هائل في أنحاء شبه جزيرة العرب لدى المشركين، فقد كانوا معروفين بشدة البأس والمراس، وقوة الشكيمة وبالبطولة والإقدام. وحينما دعا داعي الفتوح الإسلامية إلى خارج الجزيرة كان السُّلَميون من أوائل من لَبَّى النداء، فأسهموا في فتح مصر وشمال إفريقية والأندلس، كما سرى نشاطهم الحربي إلى حروب الردة قبل ذلك في خلافة أبي بكر الصديق، فرأيناهم فريقين: فريقًا مرتدًا يحارب المسلمين بعنف وضراوة، وفريقًا يحارب مرتديهم بعنف وضراوة، وأخيرًا، اتحد شملهم المتفرق تحت راية الإسلام. وفي حروب شرق الجزيرة بفارس كان السُّلَميون مع المجاهدين، وفي الفتوح بشمال العراق كانوا هناك أيضًا مع المجاهدين.. ويذكر المؤرخون أن «نصر ابن حجاج» السُّلَمي الفتى الجميل الذي نفاه عمر بن الخطاب إلى البصرة حيث تقيم جالية سُلَمية من بني عمومته، حَنَّ إلى الجهاد فدخل في زمرة المجاهدين إلى الأراضي التي تقع بشمال العراق، وامتشق الحسام، فغسل ما قد يكون قد علق به من أوضار الشباب، وحينما أشِبَ ـ اختلط ـ الأمر على العرب المسلمين، واختلفوا

أشد اختلاف وأمَـرَّهُ فيمن هو أولى بمنصب الخلافة: أعبـدُ الله بن الزبير بن العوام في مكة - رضي الله عنهما، أو مرشحوا بني أمية من الأمويين في دمشق؟ رأينا بني سُلَيْم العدنانيين ينحرفون عن حلفائهم الأمويين، ويرشحون للخلافة عبد الله ابن الزبير ويصرُّون على ذلك، وكانوا في ذلك ضد الكلبيين اليمانيين الذين كانوا إلى جانب خلافة بني أمية على طول الخط، وقد نشبت فيما بين الفريقين بعد مصاولات سياسية حامية - معركةُ «مرج راهط» الضارية، وحدث أن هُزِم القيسيون ومنهم بنو سُلَيْم في هذه المعركة الأهلية، وانتصر عليهم الكلبيون انتصارًا حاسمًا، وهكذا تسلَّم «مرشحهم» الأموي منصب الخلافة، وكان نصيب مرشح القيسيين للخلافة: (عبد الله بن الزبير) ما هو معروف في التاريخ. ولم يُسَلِّم «السُّلَميون» بنتائج الهزيمة الساحقة، فسرعان ما استردوا اعتبارهم السياسي، وقد رأينا منهُم مَنْ تُوليهم الخلافة الأموية المناصبَ الرفيعة في العهد الأموي، في مشرق ومغرب كما كانوا يولونها خصومهم السياسيين والحربيين المنتصرين في مرج راهط سواء بسواء.

وقد رأينا فيما بَعْدُ من أنسال الجوالي السُّلَمية في مصر والشام والمغرب والأندلس من كان في مرتبة الإمامة في العلم والحديث والفقه والدين، مثل الإمام الترمذي، والعز بن عبد السلام، وعبد الملك بن حبيب.

ونعتقد أن بني سُلَيْم كانوا مع الجيوش الإسلامية التي غزت أوروبا، ولابد أن منهم من كان في جنوب إيطاليا وسويسرة مع الفاتحين، وكذلك شأنهم في حروب الشرق الأقصى، وفي حروب الهند والسند، وأرمينية وما وراءها.

وفي عصرنا الحاضر رأينا منهم من كان في جيش الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - على أثر الخلاف الذي نشب بينه وبين الإمام يحيي حميد الدين في اليمن.

ومما تجدر الإشارة إليه ونحن في معرض هذا البحث، أن عشائر كبيرة من سُلَيم حافظت على البقاء في موطن أسلافهم بأعالي الحجاز، وفي نواحي خيبر ومدائن صالح، وليس بصحيح ما قرره ابن خلدون في كتابه (العبر) من أنه لم تبق باقية من بني سُلَيْم في ديارهم الأصلية في زمن ابن خلدون، وقد رأينا ابن خلدون نفسه ينقض ذلك، فثبت ما نفاه أولاً، ويذكر أنه بقي منهم أناس في

موطنهم الأول يقطعون الطريق على الحجيج! وقد رأينا القلقشندي يعتمد على ابن خلدون فيقع في الغلط الذي وقع فيه من اعتمده.

وجدير بالذكر أيضًا أن نقرر بصفة إجمالية هنا أن بني سُلَيْم الجنوبيين المقيمين بجبال السراة بمنطقة عسير والذين ربما انتشر بعضهم إلى اليمن، ليسوا من بني سُلَيْم الشماليين في قبيل ولادبير، من قبائل زهران فأولئك أزديون قحطانيون، وهؤلاء قيسيون عدنانيون. وكل ما في الأمر أن جامعة العروبة والإسلام تجمع الجانبين معًا.

تحديد ديار سُلَيْم الأصلية:

يبدو لي أن تحديد ديار بني سُلَيْم الأولى يقتضي سعة نظر، فحدود بلادهم هذه مَرِنَةٌ مطاطة، تتسع وتضيق حسب الظروف والأحوال الاجتماعية السائدة لديهم ولدى من يجاورهم ويُصاليهم من العرب المماثلين.

ومن أوائل من قدَّموا لنا تحديدًا واضحًا لديارهم، الحسن الهمداني.. قال: (فمن وادي القرَى إلى خيبر إلى شرقي المدينة، إلى حد الجبلين، إلى ما ينتهي إلى الحرَّة: حرَّة بني سُلَيْم ـ لا يخالطهم إلا صِرَمٌ ـ جماعات ـ من الأنصار سيّارةٌ، وقد يحالون طيئا)[1].

وعند الهمداني أن «السوارقية» و«صُفَينة» داخلتان في ديار بني سُلَيْم[2].. وقد تغير ذلك فيما بعد في العصور المتأخرة فقد حدثنا محمد بن بليهد ـ وهو مؤرخ ورحالة سعودي معاصر ـ بأن «السوارقية» و«صُفَينة» تغلَّبت عليها بنو عبد الله بن غَطَفان، كما تغلَّبت على جميع الحِرار بهما[3].

وقدمت لنا «دائرة المعارف الإسلامية» تعريفًا لديارهم فضفاضًا حينما قالت: «وتقوم منازل سُلَيْم على طول حدود نجد والحجاز، ويتاخمها من الشمال أرض المدينة، ومن الجنوب أرض مكة، وكان جيرانها من الشرق قبيلتي غَطَفان وهَوَازِن ابن منصور، وهما من بني عمومتها من قيس عيلان.

---

(١) صفة جزيرة العرب، للهمداني، ص١٣١، طبعة مصر. (٢) المصدر السابق، ص١٧١.

(٣) تعليقات محمد بن بليهد على كتاب صفة جزيرة العرب، للهمداني. وقد حددت لنا البعثة الأمريكية الزراعية في تقريرها المطبوع بمصر صفينة وعرفتها لنا إذ قالت (ص١٤٠): «صفينة: هي قرية صغيرة واقعه تقريبًا على بعد ٤٥ كيلو مترًا من المهد وعلى بعد كيلو مترين ونصف إلى جنوب مركز المضخة رقم ٣».

وأضافت إلى ذلك وصف ديارهم بالرخاء الوافر حتى نهاية العهد الأموي، فقد كانت مركز تعدين وتلال (وتلالأ) حافلة بالغابات، وواحات استغلت استغلالاً حكيمًا رشيدًا).

وجعلت «الرَّبذة» من هذه الواحات، وكذلك «فِرَّان» و«معدن البُرَم» وصفينة وسوارقية (السوارقية) وغيرها، وقالت: إن واحة سوارقية (السوارقية) تمتد مرحلة عدة أيام؟، وهي عامرة بأشجار الموز والرمان والأعناب، ناهيك بأحراج النخيل.

وتحدثت عن خصائص بلاد سُلَيْم فقالت: إنها كانت تملك المصادر المعدنية، وتشرف على الطريق الموصل إلى المدينة، وينفذ منها من يريد بلوغ نجد والخليج الفارسي (الخليج العربي).

وأضافت أن كثيرًا من الأُسَرِ المكية تحالفت مع سُلَيْم، واشتركت معها في استغلال ثروات البلاد الزراعية والمعدنية، وأهم ثرواتها المعدنية هي ـ هو ـ الذهب والفضة، وقد استؤنف النشاط في ناحية التعدين بسُلَيْم في خلافة أبي بكر، واستمر استغلال مناجمها في عهد الأمويين، وكانت موردًا له قيمته من موارد الدولة.

ووَصفت بني سُلَيْم بأنهم كانوا يملكون جيادًا كثيرة، ويُعَدُّ ذلك آية من آيات النعيم الأخرى في الصحراء[1].

وجاء في كتاب عرَّام السُّلَمي ما يؤيد رأي دائرة المعارف الإسلامية من ناحية امتلاكهم لكثير من الجياد وغير ذلك قال: (ولهم خيل وإبل وشاء كثير).. وأضاف قوله: (وهم بادية إلا من ولد بها، فإنهم ثابتون بها، والآخرون بادون حواليها، ويميرون طريق الحجاز ونجد في طريقي الحاج)[2].

ومنازل بني سُلَيْم في رأي الدكتور جواد علي: «تقع في مواطن حِرار، ذات مياه ومعادن، عرفت بمعدن سُلَيْم، وكانوا يجاورون عشائر غَطَفان، وهَوَازِن، وهُذَيْل، وخَثْعم، وثَقِيْف، وقد صارت سُلَيْم من القبائل الغنية بسبب خيرات أرضهم ووقوعها في منطقة مهمة تهيمن على طرق التجارة. وقال: إن صلاتها

(١) دائرة المعارف الإسلامية، الترجمة العربية بمصر، ص١٤٤، المجلد الثاني عشر، طبعة مصر.
(٢) أسماء جبال تهامة وسكانها، لعرّام بن الأصبغ السُّلَمي، ص٦٥، ٦٦.

كانت حسنة ببلاد يثرب، كما كانت صلاتُهـا وثيقة بقريش، وقد تحالف عدد كبير من رجالات مكة مع بني سُلَيْم، واشتغلوا معـهم في الاستفادة من المعادن والثروة في أرض سُلَيْم[١].

وهذا الذي يقـوله جـواد علي، لا يخـرج عـمـا ورد في دائرة المعـارف الإسلامية. حسب ما ذكرناه آنفا.

وسيرد في الفـصل الذي عقدناه بعنوان: (أمراء ومـحتسبون وفـرسان وقادة وولاة وموظفون من بني سُلَيْم) سيرد الحديثُ عن (قيس بن خُزاعي السُّلَمي) الذي ذكرت رواية أجنبية اسمـه ووصفته بأنه شخصية عربية مرمـوقة، وبأن نظر القيصر وقع عليـه فاختـاره عـاملاً على قـبائل مـعد كلهـا، وأنَّ حكمه كـان على أرض فلسطين، فهل انتقلت قبيلة سُلَيْم آنذاك فحكمتها تحت رعاية قيصر الروم؟

ويذكر لنا الأمير شكيب أرسلان منازل بني سُلَيْم فيقول: (ومن منازلهم حرَّة سُلَيْم، وحرَّة النار، بين وادي القرَى وتيماء[٢]).

تلك التحديدات متـعددة متقاربة لبلاد بني سُلَيْم في العـهد القديم، تناقلها الرُّواة والمؤرخون بحسب عهودهم أو عهود سبقت عهودهم.

أما تحديـد ديارهم الحاضرة، فيـختلف عما سلف، ويبـدو لي أنها تقلَّصت عمـا كانت عليه فـيما مضـى، حسب الظروف والحروب والأحـوال الاجتماعـية والاقتصادية السائدة لدى عرب المنطقة، فـقد وصفها لنا كل من (حسين بن هندي السُّلَمي) رئيس قرية الكامل أُمِّ قرى بني سُلَيْم ومركز الأمارة فيها الآن، و(عبيد بن محمد السُّلَمي) الموظف بشركة الزيت العربية الأمريكية بجُدَّة، حسب ما يأتي:

قال حسين بن هندي:

يحـد بلادَ بني سُلَيْم الآن من ناحيـة الشرق: القَـرَى ـ بفتح القـاف والراء المهملة ـ وهي حرَّة مرتفعة يسيل منها الماء إلى الغرب والشرق معًا.

---

(١) المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، لجواد علي، ص٢٥٧ و٢٦٨، الجزء الرابع.
(٢) الارتسامات اللطاف، للأمير شكيب أرسلان، ص ٢٧٤، طبع مطبعة المنار بمصر.

ومن ناحية الغرب: الخُوَار.

ومن ناحية الجنوب: رُهاط.

ومن ناحيــة الشمال: جــبالُ الحقــو، بشَمال وادي تمرة الواقع شــمال وادي ستارة.

وأضاف حسين بن هندي السُّلَمي أيضًا: إن أرضهم الآن لا تقل طولاً: عن ثلاثمائة كيلو مترًا تقريبًا من الجنوب إلى الشمال، وعرضًا: لا تقل عن مائتي كيلو متر، من الشرق إلى الغرب تقريبًا.

أما عُبَيْدُ بن محمد السُّلَمي، فإنه يقول:

يحد بلادَنا غربًا: وادي حُلَيْفَة.

وشرقًا: رأس الْقَرَى على جبل شمنصير.

وجنوبًا: وادي رُهاط.

وشمالاً: واديي ساره، وذَرَة.

والتعريفان غير متباعدين، وقد أيد لي ذلك مبارك بن عبد التواب السُّلَمي.

وكان الشريف شرف عبد المحسن البركاتي المكي حدد بلاد بني سُلَيْم بقوله: «تلي جنوبًا منازل قبـيلة بني عبد الله المشهـورة بمُطَيْر». وكان قد حـد منازل مُطَيْر بأنها: «تقع في الشرق شمالاً، وتمتد إلى نجد»[1].

وبلاد بني سُلَيْم قسمان: قسم طبعِيٌّ، وقسم صنعي.

والقسم الطَّبِعي منها يشمل الحِرَار، والجبال، والمنابع، والمعادن، والأودية.

والقسم الصنْعيُّ يشمل: القُرى، والحصون، والحدائق، والحقول، والعيون، والآبار، والعمارات، والآثار.

وفيــما يلي بيـانٌ واستــعراض للقسم الطبعــي من تلك الديار، بالقدر الذي توصلنا إليه:

---

(١) الرحلة اليمانية، لشرف عبد المحسن البركاتي، ص١٣٠، طبعة بيروت.

فأولاً ـ الحِرَار(*):

(حرَّة بني سُلَيْم) . . يقول عنها الحسن الهمداني: «وعرض حرَّة بني سُلَيْم ثلاثة وعشرون جزءًا ونصف»(١).

وحرَّة بني سُلَيْم تحت قاع النَّقيع، وفيها رياض وقيعان، ويدفع ذلك في النقيع.

وقال الهجري في تحديد حرَّة بني سُلَيْم: (تبتدئ هذه الحرَّة من ذات عِرْق ورهاط، ثم تنقطع حَبس عوال، وراء تَيْب، إلى قرب الطرف: المنزل الذي قبل المدينة، وتليها حرَّة ليلى وتنقطع بجنفاء من ضغن عدنة وخيبر بحرَّة النار).

وقال الثعالبي: (حرَّة النار) لبني سُلَيْم، وتسمى أم صبَّار، وفيها معدن الدهنج وهو حجر أخضر يُحْفَرُ عنه كسائر المعادن، وهو في عالية نجد.

ومن حِرَارِهِمْ: (حرةُ الحذْريَّة). وعد ابن خلدون حرَّة النار من حِرارهم(٢)، و(منيحة)، وهي لجسر من قُضاعة وبني سُلَيْم.

وثانيًا ـ الجبال:

من جبال بني سُلَيْم: (برْمة)، قال عنه البكري أنه: موضع مذكور محدد في رسم بلاكث، وبمراجعتنا لمادة بلاكث وجدناه يقول ما ملخصه: (بلاكث موضعان، فبلاكث الواحدة بين المر وشبكة الدوم قرب برمة فوق خيبر عن طريق مصر، وهي عرض من أعراض المدينة، وبلاكث الأخرى بين عنزة ومدين، وكلاهما على طريق مصر) (مادة بلاكث في معجم ما استعجم).

ومن جبالهم: (ثَرْوان) أو (ثَرْواء)، وجبل (النِّمار)، وجبل (واهب)، وجبل (شمنصير)، وكنت قد كتبت عنه قبل أحد عشر عامًا فقلت: «وأشهر جبال وادي ساية: جبل شمنصير الذي لايزال محتفظًا باسمه العربي التاريخي(٣)»، وعن جبل

(*) الحِرار، بكسر الحاء المهملة، ومفردها حَرَّة ـ بفتح الحاء وتشديد وفتح الراء ـ وهي حجارة سوداء أو جبال بركانية سود، محترقة، والأغلب أن لا تنبت شيئًا لأنها محترقة.

(١) صفة جزيرة العرب، للهمداني، ص١٨٥، طبع مطبعة السعادة بمصر.

(٢) العبر لابن خلدون، ص٦٣٩، المجلد الثاني، طبع بيروت.

(٣) تحقيق أمكنة مجهولة في الحجاز وتهامة.

شمنصير يقول عرّام بن الأصبغ السُّلَمي: (هو جبل ململم، مستدير، مجموع بعضه إلى بعض، لم يَعْلُهُ قط أحد، ولا أدري ما على ذروته، بأعلاه القرود. ويقال: أن أكثر نباته النبع والشوحط، والمياه حواليه ينابيع، عليها النخيل والحماط). ويضيف قوله: ويطيف بشمنصير من القرى: قرية كبيرة يقال لها: «رُهاط» بضم الراء، وهي بوادٍ يقال له: غُرَّان ـ بضم الغين المعجمة، وأنشد:

فإن غُرانا بطن وادٍ أحبه ... لساكنه عهد عليَّ وثيق

وبغربيه قرية يقال لها الحديبية ليست بالكبيرة(١).

وقد أخبرنا حسين بن هندي السُّلَمي وعبيد بن محمد السُّلَمي بأن الناس الآن يرتقون ذروة جبل شمنصير، وقد رقاه أحدهما أو كلاهما كما علاه مبارك بن عبد التواب السُّلَمي فليس الأمر فيه على ما قال عرَّام بالنسبة لهذا إلزمًا.. وأقول إذن: لربما كان عرَّام سمع هذا القول المبالغ فيه من بعض بني سُلَيْم في عصره، فنقله من غير أن يتحرى الواقع من غير الذي حدثه بهذا القول، وهذا للتوفيق بين قوله والواقع، لأنه إذا كان المعاصرون يرتقونه فإن الأولين بإمكانهم أن يرتقوه.

هذا، وقد مر بنا أن قرية (رُهاط) تحد ديار بني سُلَيْم الآن جنوبًا، فيما اتفق عليه السُّلَميان المعاصران؛ حسين بن هندي،وعبيد بن محمد.

وتسكن بجبل شمنصير الآن، ربيعةُ من سُلَيْم.

وجبال (أُبْلى) من جبال سُلَيْم، وهي قريبة من صَمَةَ ـ بالتخفيف، وليس لها ماء، وإنما هي مفازة بين قرن وصمة(٢).

وكذلك (عقر) هو جبل ضخم من جبالهم، يشرف على معادن الماوان، قبل الربذة بأميال لمن كان مُصعدًا، وهو جبل في ديار بني كلاب من عامر بن صعصعة من هوازن.

و(صَمَةُ) جبال في ديار بني سُلَيْم، ليس لها ماء، وإنما هي مفازة أيضًا (٣).

---

(١) أسماء جبال تهامة وسكانها، لعرّام بن الأصبغ السُّلَمي، ص٢٧ و٢٨، طبع القاهرة.
(٢) معجم البلدان لياقوت الحموي، ص٠٥٥، المجلد الثاني.
(٣) معجم البلدان لياقوت الحموي، ص ٥٥، المجلد الثاني.

و(أروم) و(آرام) هما جبلان يقعان في قِبْلَةِ الربذة بأرض بني سُلَيْم، والحفائر بناحيتها، قال الشاعر:

ألا ليت شعري هل تَغَيَّرَ بعدنا … أروم وآرام فشابةُ والحضر

و(شَرَوْرَى) من جبالهم وتسمى اليوم (شَرَوْرَة) بالتاء المربوطة، قال الأعشى السُّلَمي وكان حُبِسَ بالمدينة:

هاجك رَبْعٌ من شَرَوْرَى ملبد

وتقع جبال شرورى بين قران والثمال.

و(ذَرَةُ) جبال كثيرة متصلة، ضعاضع - أي صغار، لا تسمى في ذَرَاها - أي في كِنِّها وظلها - المزارع والقرى،وهي لبني الحارث بن بُهْثَة بن سُلَيْم.

و(هضيب القليب) جبل بناحية من بلاد سُلَيْم، وقال العامري: هضيب القليب نصف مع بني عامر من هوازن، والآخر لبني سُلَيْم حاجز فيما بيننا وبينهم. والقليب الذي ينسب إليه هَضيبٌ لهم - أي لبني سُلَيْم.

و(اليعملة) جبال بها مياهٌ كثيرة، في واد يقال له: اليعملة، وهي في أرض بني سُلَيْم وناحية أرض مُحارب[1]. ومياهها مشتركة بين الحيين، وبين الربذة واليعملة ثلاثة عشر ميلا.

و(الشراة): جبل شامخ تأوي إليه القرود، وينْبتُ فيه الشوحط والنبع والقرظ، ويشترك فيه بنو ليث من كِنانة وبنو ظفر من سُلَيْم، يقع دون عسفان في يسارها.

و(الخريطة) تلي الشراة، وهي جبل صَلْدٌ أجرد، ومنه يُصْعَدُ إلى «ساية» وفيه قرى.

و(جماجم أو حماحم، والوسباء): جبال لبني سُلَيْم، وهي قِنَانٌ متصل بعضها ببعض.

و(الكبوانة) متعشى يقع شمال المسلح يميل نحو الشرق بغرب حرَّة كشب وشرق حرَّة بني سُلَيْم.

---

(١) مُحارب قبيلة صغيرة من خَصَفة بن قيس عيلان وكانت حليفة لغطفان بن سعد، وهي أقرب لسُلَيْم وهوازن نسبًا في قيس عن غطفان بن سعد، وتلتقي مع سُلَيْم وهوازن ومازن في خصفة (انظر السيرة النبوية لابن هشام المعافري) وذكرت مُحارب ضمن جموع غطفان ضد النبي ﷺ ومن معه من المسلمين.

و(ذو الموقعة) جبل بحذاء (أبْلى) من شرقـيها، وهو جبل معدن بني سُلَيْم، يكون فيه الأرْوَى كـثيرًا، وربما كانت كلمة (اللازورد) الـواردة في معجم البلدان لياقوت الحموي ـ مُحـرَّفـة عن كلمة (الأروى). وقد نقـل الأستاذ رشـدي ملحس ـ رحـمه الله ـ فـي كتـيـبه: (بـحث المعادن) مـا ورد في مـعـجم البلدان وذلك الصفحة٤٢ من الكتيب المذكور، باعتبار أن (ذا الموقعة) من جبال المعادن.

و(جبل ملحان) لسُلَيْم أيضًا وتنسب إليه معركة وقعت بينهم وبين غَطَفان.

و(جبل ميطان) لسُلَيْم أيضـًا، وتشاركها فيه مُزَيْنة، ويقـع جبل ميطان حذاء شوران.

و(الستار): جبل بالعالية في ديار سُلَيْم.

و(قنة الحجر) جبل غير شامخ، وهو بحذاء قرية الحِجْر الخاصة ببني سُلَيْم.

و(شعر) بالفتح ممنوعًا: جبل لبني سُلَيْم أو بني كلاب من هوازن.

ثالثًا ـ المياه:

والمياه تشمل العيون، والنبوع، والآبار، والقلوت[1].

فمن عيونهم: (عيون الحجْر). والحجر: اسم مشترك؛ كثرت التسمية به في بلاد العرب، والحِجر هنا قرية أو أرض بها مياه وعيون لبني سُلَيْم.

ومن عـيونهم: (عين النـازية) وهي عين كانت بالصَّـعْـبِيَّـة التي هي أرض واسعة، وهي بين بني خـفَاف من سُلَيْم وبين الأنصار، فتضـاربوا فسدوها، وهي عين عذبة الماء وكـثيرتـه، وقد قُتل ناس بسـبب ذلك، وطلبها سلـطان البلد مرارًا بالثمن الكثير فأبو ذلك.

ومن الغدران ـ (غدير الحواق)، وهو غـدير في أصل جبل (الحَراس)، الذي هو جبل أسَـوَّد ليس به نبات حسن، والحـواق هذا يمسك الماء من السماء كثـيرًا، وهو لبني سُلَيْم.

---

(١) القلت ـ بفتح القف وسكون الام بعـدها تاء مفتوحة ـ: هو النقـرة في الحبل، ويعني به هنا الماء الذي في النقر جمع نقرة، فهو من المجاز المرسل: من باب تسمية الحال ـ بتشديد اللام ـ باسم محله.. مثل: «واسأل القرية التي كنا فيها».

ومن مياههم: (صمة) ـ وهي ماء دون جبال صمة، في إقبالها.

و(ماء الهَدَّار) هو ماء حسِي في جبل مغار، وهو يفور بماء كثير، ويقع في سبخ، بحذائه حاميتان سوداوان.

و(الرَّفدةُ) ماءة ملحة في جوف إحدى الحرَّتين السوداوين اللتين بحذاء السبخ الذي يقع فيه حِسْيُ الهدَّار بوادي عريفطان، وعليها نخيلات وآجام ـ جمع أُجُم بضمتين ـ بمعنى الحصن يستظل فيهن المارُّ، وهي ـ أي الآجام ـ شبيهة بالقصور، وحواليها حموض وهي لبني سُلَيْم، وتقع على طريق زبيدة، يدعوه بنو سُلَيْم: «منقا أو مغار زبيدة».

و(أَلْيَةُ): ماء من مياه بني سُلَيْم، وقال البكريُ في معجمه: إنه موضع، قال الشاعر:

كأنهمُ ما بين أَلْيَةَ عدْوَةً ... وناصفةِ الغراءِ هديٌ محلل[1]

و(مُبهل): ماء لبني سُلَيْم، ومبهل الأجرد: واد لعبد الله بن غَطَفان[2] فلعل مُبهلاً الذي هو ماء لبني سُلَيْم خاص بهم دون بقية الوادي الذي هو لعبد الله بن غَطَفان.

و(التويمة) ماء لبني سُلَيْم أيضًا [3].

و(سبي): ماءه لبني سُلَيْم كذلك[4].

و(المُرَيْر): من مياه بني سُلَيْم، قال الشاعر:

هو «المُرَيْر» فاشربيه أو ذري ... إن المرير قطعة من أخضر[5]

و(النَّقيشَةُ): ماء لبني الشريد وبنو الشريد من سُلَيم، قال الشاعر:

خليليَّ قومًا في العلاليِّ فانظرا ... أبالخيم من وادي النقيشة حاضره؟[6]

---

(١) كتاب الأمكنة والمياه والجبال، لمحمود س عمرالزمخشري، ص١٣و١٥، طبع مطبعة السعدون ببغداد.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٢.

(٣) المصدر السابق، ص ٤١.

(٤) المصدر السابق، ص ١٢٩.

(٥) المصدر السابق، ص ٢٠٩.

(٦) نفس المصدر، ص ٢١٩.

و(أُفَيْعيةُ): منهل ماء يقع فوق (فران)، بينه وبين مكة، ويطؤه الطريق.

و(قَلَهي) ماء أو موضع به ماء بينهم وبين مُزَيْنة، قال الشاعر:

نحن بنو ذو التاج والقرم اللهَمْ المانعين قلهي وهي طُمسَمْ

ومن آبارهم: (بئر معونة)[١] و(ذو ساعدة) و(جماجم) أو (حماحم) و(الوسباء)، والوسباء قنان متصل بعضها ببعض والماء ماء لهم فيها، و(الشقيقة) أو (الشفيقة)، وهي بئر في أسفل ذي الموقعة الذي هو جبل معدن بني سُلَيْم من شرقيه، و(آبار الهدبيَّة) وهي ثلاث آبار ليس عليهن مزارع ولا نخل ولا شجر، و(آبار سوارق) ـ وتقع في وادي سوارق، وآبار (الصعيبة) وهي آبار ينزع عليها، وهي ماء عذب في أرض عذبة، و(ذات الغار): بئر عذبة كثيرة الماء تسقي بوادي سُلَيْم. قال عُزيزة بن قطاب السُّلَمي:

لقد رعتموني يوم ذي الغار روعة بأخبار سوء، دونهن مشيبي

نعيتم فتى قيس بن عيلان غدوة وفارسها تنعونه لحبيب

وتقع (بئر معونة) في أرض سليم، وأرض بني كلاب من عامر بن صعصعة (هوازن) بناحية المعدن ـ معدن بني سُلَيْم، ويقول الزمخشري: إنها تقع بين أرضي بني عامر بن صعصعة وحرَّة بني سُلَيْم[٢].

و(آبار كُلَيَّة) ـ هي آبار على ظهر الطريق، وبهن يسمى وادي كلية[٣].

و(المَسْلحُ) منهل لبني سُلَيْم.

و(غمْرة) منهل فوق المسلح لبني سُلَيْم أيضًا، وغَمْرةُ تقع بوادٍ يقال له العقيق[٤].

وأما (المعادن) فمنها: (معدن بُحرانْ)، وبحران: موضع بناحية الفرع، وكان هذا المعدن مِلْكًا للحجاج بن علاط البهزي السُّلَمي الصحابي، وهو معدن ذهب.

---

(١) عند هذه البئر نشبت المعركة بين أصحاب بئر معونة من صحابة رسول الله ﷺ، وبين من أسهم فيها من رِعل وعُصية وذكوان من بني سُلَيْم.

(٢) كتاب الأمكنة والمياه والجبال، للزمخشري، ص ١٦٨

(٣) أسماء جبال تهامة وسكانها، لعرام السُّلَمي، ص ٣٢.

(٤) بلاد العرب، للحسن بن عبد الله الأصفهاني، طبع بيروت، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ص٤٠٤ و٤٠٥.

و(فِرَانُ) هو معدن ذهب أيضًا لبني سُلَيْم ويقع بحذاء السليلة، وإذا كان هو ما يعرف لدينا الآن بمهد الذهب، فيكون قد أعيد فتحه واستغلاله في عهد الملك عبد العزيز آل سعود، وقد استخرج منه كميات من الذهب فعلاً، ثم أغلق، لما ظهر من أن إنتاجه غير تجاري.

وكلمة (المهد) وردت في تاريخ بني سُلَيْم عَلَمًا على حصن لهم يقع في (جَبَلَة) إحدى قراهم الأثرية المهمة، روى لنا البشاري ذلك[١].

و(المهد) ـ بفتح الميم وسكون الهاء ـ بمعنى الأرض، وبضم الميم وسكون الهاء: النَّشْزُ من الأرض أو ما انخفض منها في سهولة واستواء، وإذا تذكرنا ما قالته دائرة المعارف الإسلامية من أن في بلاد بني سُلَيْم تلالاً فيها الغابات، وأن بها منخفضات، وأن المهد بمعنى الأرض ـ أدركنا صحة إطلاقهم المهد على بعض أنحاء بلادهم.

ويقول ياقوت في معجم البلدان: إن معدن (فِران) منسوب إلى فران بن بلِّي بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعَة، نزلت على بني سُلَيْم، فدخلوا فيهم وصاروا منهم.

ويقع معدن فران على طريق نجد، وسماه السمهودي: معدن بني سُلَيْم، ويقال له معدن فران، به قرية كبيرة بطريق نجد بها بِركٌ وآبار على مائة ميل من المدينة[٢].

وتغيير أسماء أمكنة بلاد العرب سُنَّةٌ متبعة من قديم ومن حديث، فقد غيروا اسم العِرْض بالجرفِ في القديم، وغيروا اسم وادي ساية بوادي وبح في الحديث.

وأما (الأودية) فمنها (وادي كُلية)، وهو وادٍ بالقرب من خُليص، وبه نحو سبع عيون، على كل عين قرية. وكان بيد سُلَيْم قبل انكماش ديارهم وتقلصهم. يقول القلقشندي: إنه «قد خرب من مدة قريبة بعد الثمانين والسبعمائة، ويقول عرَّام بن الأصبغ السلمي عن كُلَيَّة: هو وادٍ يأتيك أيضًا من شمنصير وذَرَةَ، وكل

---

(١) احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، للبشاري، ص ٧٩، ط بريل بمدينة ليدن، ١٩٠٦م.
(٢) وفاء الوفاء للسمهودي.

هذه الأودية تـنبت الأراك والمرخ ـ وهو شـــجــر المُقـل ـ والنخل، وليـس هناك جبال(١).

ووادي كُلَيَّة: سنة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠ ـ ١٩٧١م عـامر وهو وادٍ بالقرب من خُليص به نحو سـبـع عيـون، ومعنـى ذلك أنه عمـر بعد خراب. وقـد جاء في «صبح الأعشى» للقلقشندي أن هذا الوادي كان بيد سُلَيْم وقد خرب من مدة قريبة بعد ٧٨٠هـ(٢) ولعل من أسباب عمرانه في الوقت الحاضر انقطاع غارات الأعراب على بعضهم، واسـتتباب الأمن، فانصـرفت البادية وتمكن أهل الريف منهم، من الانصراف إلى قـضاء مصـالحهم، واصلاح مـزارعهم وقراهم، بـدلاً من التناحر وتبادل الغزو، ولسنا ندري متى بدأ عمرانه الحالي.

ومن أوديتهـم: (وادي ساية) المعروف في كـتب الأدب باسم: (وادي أَمَج) على وزن (أَمَد)، ويطلق عليه بنو سُلَيْم اليوم اسم وادي وِبْحٍ على وزن عِلْمٍ) ولم نجد اسم وِبحٍ) هذا فيما لدينا من المراجع.

وصف ياقوت الحموي وادي ساية فقال: «ساية اسم واد من حدود الحجاز، وهو واد بين حاميتين، وهما حرَّتان سوداوان، بهما قرى كثيرة مسماة، وطرق من نواح كثيرة».

وربما كانت تسمية السُّلَميين له بوادي وبح، من باب المجاز المرسل أي تسمية المحل باسم الحال فيه، وذلك أن بطنًا منهم بهذا الاسم يقيم الآن في هذا الوادي، وتوجد قرية من قرى جبل آرة تسمى لديهم (وبعان).

ومن أوديتهم (وادي لَحْف) بفتح اللام وسكون الحاء المهملة ـ وهو وادي كل من جبَلة والسِّتارة، واسم هذا الوادي: «لحف» على وزن (زحف) قديم ذكره عرَّام السُّلَمي، وقال عنه: «وبه عيون»(٣).

و(وادي رخيم)، وبه قريتان هما: (القعْر) و(الشرْع)، وبأسفله قرية يقال لها

---

(١) أسماء جبال تهامة وسكانها، لعرَّام السُّلَمي، ص ٣٢
(٢) ص ٢٦٠ الجزء الرابع، طبع المطبعة الأميرية بالقاهرة.
(٣) المصدر السابق، ص٥.

(ضرعاء) بها قصور ومنبر وحصو، تشارك فيها هُذَيْلٌ، وعامر بن صعصعة من هوازن، وبني الحارث بن بُهْثَة السُّلَميين[١].

و(وادي غُران) على وزن (غُراب)، وتقع قرية رُهاط في هذا الوادي حيث قال الشاعر:

فإنَّ غُرانًا بطنُ واد أحبه ... لساكنه عهدٌ عليَّ وثيق

و(وادي تَضْمُري) يعتبر من أهم فروع وادي ستارة.

و(وادي النَّقيع) من منازل بني سُلَيْم.

وقد حمى رسول الله ﷺ النقيع لخيل المسلمين وركابهم، وكان النقيع شديد الخصب ريَّان، ويبتدئ من بُرَام.

و(وادي روذ) أو (ذو روذ) ـ من أودية بني سُلَيْم[٢].

و(وادي ذات رفرف) من أوديتهم أيضًا.

و(وادي الغِرنق) من أوديتهم كذلك، وقال ياقوت إنه: موضع بالحجاز.

و(اللِّوى) من أوديتهم.

ويقابل (وادي الستارة) في ديار بني سُلَيْم، وادي ساية، وعلى كل منهما قرى ومزارع، واسم وادي الستارة: (لَحْفٌ) على وزن (عَرْفٍ)، ومر بنا أن وادي ساية يطلق عليه الآن اسم وادي (وبح)، وبوادي لحف عيون، وفيه قرية جَبَلَة الأثرية التي وصفتها المراجع بأنها من أقدم القرى.

وينقسم وادي الستارة اليوم إلى نصفين: نصف أعلى لبني سُلَيْم، ونصف أسفل لحرب، الأعلى هو الذي بالجهة الشرقية، والأسفل هو الذي بالجهة الغربية.

ومن أوديتهم: وادي (حَقْلٍ) على وزن (عَقْلٍ) وهو من منازلهم، وهو واد كثير العشب، قال العباس بن مرداس السُّلَمي:

---

(١) المصدر السابق، ص ٢٥ و٢٦.

(٢) كتاب الأمكنة والمياه والجبال، للزمخشري، ص٨٩.

وما روضة من روض حقل تمتعت عـرارًا وطبَّاقًا ونخلاً توائمـا (١)

و«حـقل» اسم مشـترك يُطلق علـى أماكن في بلاد العـرب، فهـو من هذه الناحية مثل (الحِجْر).

ونلاحظ أن العباس بـن مرداس جمع في أبياته التاليـة بين وادي حقل بديار سُلَيْم، ووادي حقل باليمن، وقـال العباس هذه الأبيات في رثاء أخيـه الذي قتلته خولان في نواحي صعدة بأرض اليمن:

فمن مُبلِّغ عوف بن عمرو،رسالة ويَعْلى بن سـعـد من ثَؤورٍ يراسله

بأني سـأرمي «الحقل» يومًـا بغارة لهـا منكب حـاف تُدوي زلازله

أقـام بدور الغـور في شـرِّ منزل وخَلَّى بياض«الحقل» تُزهى خمائله

فعلى ما أفادنا به ياقوت: إن (الحقـل) الأول في الأبيات المتقدمة هو (حقل صعـدة) باليمن، الذي قُتل فـيه أخو العـباس بن مِرْداس السُّلَمي وقـد تهدد أهله قاتلي أخيـه بغارة شعواء لا تبـقي ولا تذر.. فهل نفذ وعيده؟ والحـقل الثاني في الأبيات هو: (حـقل بني سُلَيْم) ذو الخمـائل النضرة، الذي غـادره أخوه القـتيل وذهب لسوء حظه إلى حقل اليمن حيث لاقى حتفه.

وفي حقل اليمن يقول الشاعر ابن الدمينة الخثعمي:

وأشتـاق للبرق الـيمانـي إذا غدا وأزداد شـوقًـا أن تهـب جَنُوبُ

وبالحقل من صنـعاء كان مطافـها كـذوبًا، وأهوال المـقـام كـذوبُ

ويقول الأستاذ محمد عبد الحـميد مرداد: «حقل» يُطلق على قرية بها نخيل ومياه وبساتين، وهو بقرب أيلة خليج العقبة، تحت نفوذ المملكة العربية السعودية، بينه وبين أيلة مسافة قليلة، وكـانت حقل ساحلاً لتيماء قديمًا، كـما أثبته الكلبي.

---

(١) يقول الدكتور أوغشت هفير شارح كتاب (النبات والشجر) للأصمعي، عند ذكره (الطباق) ضمن نبات جبال السراة، يقول: لم نجد للطباق ذكرًا في كتب اللغة، وها هو ذا العباس بن مرداس يذكره في شعره ضمن أعشاب وادي حقل، وقـد ذكره «القاموس المحيط» فقال: (وطباق) كزنار: شـجر منابته جبال مكة نافع للسموم شرباً، وضمادًا مـن الجرب والحكة والحميات العتيقة والمغص واليرقـان وسدد الكبد، شديد الاسخان (مادة طبق).. فهل لهذا الشجر علاقة ما بـالتنباك الذي اعتاد بعض الناس شربه عن طريق احتراقه؟ نأمل من كلية العلوم بجامعة الرياض وغيرها أن تبحث هذا الموضوع في معاملها العلمية وتنشر نتيجة تحرياتها في ذلك.

وكان لعزة صاحبة كثُير، بستان في هذه القرية، وأشار كثُير إلى ذلك بقوله من قصيدة:

سقى دمنتين لم نجد لهما أهلا بحقل لكم ياعزُّ قد زانتا حقلا

وكان بهذه القرية علماء وفقهاء، منهم: (ابن أعين الحقلي) مولى نافع ـ رحمه الله، كما حققه ياقوت الحموي ـ رحمه الله[١].

فهل (حقل) الوادي الذي كان من منازل سُلَيْم، وهو بقرب هذا الساحل؟ أو هو وادٍ يصب في الساحل، أو هو غيرهما؟ أسئلة تحتاج الاجابة عليها إلى مزيد من التحقق العميق، على أن التاريخ قد ذكر لنا أن قيس بن خُزاعي السُّلَمي قد تأمر لقيصر على فلسطين.

و(ذو رُولان) وادٍ عال لبني سُلَيْم، فيه قرى كثيرة تنبت النخيل، ويقال أيضًا: (ذو وِرْلان) بكسر الواو المتقدمة على الراء، على ما ورد في كتاب (معجم ما استعجم) للبكري، والوِرْلانُ: جمع وَرَلٍ بالتحريك، وهو دابة على خلقة الضَّبِ إلا أنه أعظم منه[٢].

و(وادي مَرْخ) هذا الوادي السُّلَمي قد استُصلح أخيرًا وحفرت به الآبار، وركبت عليها المضخات الرافعة للمياه من الأعماق، ويرى محمد بن صامل العليَّاني السُّلَمي ـ وهو معاصر ـ أنه ربما كان وادي مرخ هذا هو الذي عناه الحطيئة في قصيدته «الرائية» التي قدم بها أعذاره لعمر بن الخطاب حيال ما اقترفه من هجو بعض كرام الناس، ليعفو عنه، وليطلق سراحه من السجن، يقول الحطيئة العبسي يخاطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه:

ماذا تقول لأفراخ بذي مَرَخٍ زُغْبِ الحواصل لاماء ولا شجر

ألْقَيتَ كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر

وقد ظهر لي بعد التأمل والمراجعة أن ـ ذا مرخ ـ الذي يقصده الحطيئة في أبياته السالف ذكرها من الراجح أن يكون غير (وادي مرخ) أحد أودية بني سُلَيْم، فما أكثر «اشتراك» أمكنة العرب في الأسماء وذلك للأسباب التالية:

---

(١) مدائن صالح، للأستاذ محمد عبد الحميد مرداد، ص٧٣، طبع دار الطباعة الحديثة بمصر سنة ١٣٩هـ ـ ١٩٧٠م.

(٢) أسماء جبال تهامة وسكانها، لعرَّام السُّلَمي، وتعليقات محققه عبد السلام محمد هارون، ص٥٨.

أولاً ـ إن حديث ياقوت في التعريف بـ «مرخ» لا يخلو من اضطراب وعدم تركيز، فقد جزم في مستهل كلامه بأنه «ذو مرَخٍ» بتحريك الراء، وبأنه وادٍ بين فدك والوابشية، خَضِرٌ نَضِرٌ كثير الشجر، ثم عاد عن هذا الرأي وشكك فيه، حيث قال بعد ذلك: «وقال الحفصي في كتابه: الخارجة قرية لبني يربوع باليمامة، وفيها يمر (ذو مرخ) وفيها يقول الحطيئة ـ وذكر البيت المتقدم: (ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ)، وأخيراً نرى ياقوتًا يعرض عن كلا الرأيين وينبه على خطأ روايتهما أصلاً فيقول: (والرواية المشهورة: (بذي أمر) وذو أمر، فيما يظن ياقوت هو واد قرب فدك، وهو نفسه ذو مرخ.

ثانيًا ـ إن وادي مرخ بديار بني سُلَيْم لم تكن قبله (ذو)، على أنه من الجائز أنها حذفت لكثرة الاستعمال.

ثالثًا ـ إن ياقوتًا أورد في «معجم البلدان» أن (ذا مرخ) هو واد باليمن، واستشهد عليه بقول الشاعر:

من كان أمسى بذي مرخ وساكنه ... قرير عين، لقد أصبحتُ مشتاقًا
أرى بعينيَّ نحو الشرق كل ضحى ... دأب المقيد منَّى النفس إطلاقًا

ويبدو أن هذا اسم واد آخر، فهو من ناحية الاشتراك في الاسم شبيه باسم (حقل)، وقال كثُير في (ذي المرخ) الآخر:

بعزة هاج الشوق فالدمع سافح ... مغانٍ ورسمٌ قد تقادم ما صح
بذي المرخ من ودانَ غير رسمها ... ضروب النوى ثم اعتقتها البوارح

و(ودَّان) بلدة قرب الأبواء سكنها الصعب بن جثَّامة الوداني.

وذو المرخ هذا قال عنه ياقوت: (قالوا في شرحه: ذو المرخ، من الحوراء، وهو في ساحل البحر قرب ينبع، والحوراء خارجة عن ديار بني سُلَيْم، فهي في ساحل البحر قرب ينبع.

رابعًا ـ ومما يجعلنا نميل إلى أن «مرخًا» ليس في ديار بني سُلَيْم، أن البكريَّ في «معجم ما استعجم» يقول في مادة (مرخ): ذو المرخ ـ بفتح أوله وإسكان

ثانيه، بعده خاء معجمة ـ موضع كثير شجر المرخ ينسب إليه، وهو مذكور محدد في رسم (حورة) فانظره هناك، ويقول في مادة (حورة): هذا الموضع فيه قُتل هاشم بن حرملة المُرِّي من غطفان، ومعاوية بن عمرو السُّلَمي، «ولية» موضع هناك فيه قبر معاوية بن عمرو السُّلَمي»، ثم يقول: «ثم غزا صخرٌ السُّلَمي (أخو معاوية والخنساء) بني مُرَّة، وهو يوم (حورة الثاني) فأصاب منهم، وقَتل دريدَ بن حرملة، وقد قال نصيب في حورة والمرخ:

عفا منقل من أهله فنقيب   فسرح اللوى من ساهر فمريب

فذو المرخ أقوى فالبراق كأنها   بحورة لم يحلل بهن عريب

خامسًا ـ يقول الحفصي: إن مرخًا لبني يربوع من تميم باليمامة، وفيها يمر ذو مرخ ـ أي الوادي ـ وفيها يقول الحطيئة:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ (البيت)

سادسًا ـ جاء في شرح ديوان الحطيئة لابن السكيت والسكري والسجستاني، (تحقيق نعمان طه) تعقيبًا على ما نقله ياقوت عن الحفصي: (ولعله أصاب، فإن أولاد الحطيئة كانوا حين أُتي به، في ديار غطفان، وفزارة)[1]، ومن هذا النص يستبين لنا أن «ذا مرخ» الذي عناه الحطيئة، يقع في ديار غطفان وفزارة، لا في ديار بني سُلَيْم، لأنه نصَّ على أنهم يقيمون بذي مرخ ساعة تقديمه قصيدته لعمر، وذو مرخ هذا في ديار غطفان وفزارة، وذلك على ما نص عليه شراح ديوانه المذكورون.

ويقع وادي ساية الذي هو وادي أمج قديمًا، ووادي وبح حديثًا ـ بين حرار سود، ويشق قرية الكامل نصفين على ما شاهدناه في رحلتنا إلى ديار بني سُلَيْم، ويذهب إلى خُليص غربًا، فيروي خُليصًا، ثم يصب في البحر الأحمر ـ بحر القلزم، ومن هذا ندرك أن مدينة جُدة تفيد من مياه سيول وادي ساية في شرب سكانها، وأن وادي خُليص امتداد لوادي ساية.

ويأتي وادي ساية من شرق (رأس القَرَى) بفتح القاف والراء بعدها ألف مقصورة ـ فالكامل وطوله نحو (٣٠٠) كيلو متر على ما قيل لنا.

---

(١) شرح ديوان الحطيئة لابن السكيت والسكري والسجستاني، ص٢٠٨، طبع مصر.

ويهبط وادي ساية من قنن حرَّة (بِثن) ومن سفوحها إلى قرية الكامل، ويفصل بين الحِرار والوادي، ومسيله عريض جداً، وهو قوي الجريان لأنه يهبط من أعالي الجبال، وقد خدَّد الأرض التي يجري فيها وهي حزَنٌ تخديداً عميقًا، يجعل سير السيارات الكبيرة ذوات العجلات العالية الضخمة فيها في منتهى الصعوبة، أما السيارات الصغيرة فلا تستطيع السير في هذه الأرض المخددة المملوءة بالحجارة الصغيرة المستديرة التي تنطلق إذا ما وطئتها عجلاتها كالقذائف الصاروخية إلى السيارة، والتي تكون تلالاً ممتدة على طول الوادي وعرضه، مما يجعل إشادة جسور ضخام فوق مجرى الوادي، هذا أمر مهم جدا لتأمين اتصال سكان ديار بني سُلَيْم بمدن المملكة التي تقع جنوبًا عنها كجدة ومكة، ولتأمين تطور العمران وتقدمه لديهم.

وبالجانب الشرقي من وادي وبح، ومن جوانب قرية الكامل معًا توجد سلسلة جبال ضعاضع ـ صغار ـ غير شامخة، وفي سفح أقربها إلى حدائق نخيل قرية الكامل يوجد نبع ماء فياض، وهو عذب زلال صاف، أحيط من قديم ببركة حجرية حمراء اللون، وقد عملت لها فتحتان، فتحة يدخل الماء إليها من النبع القادم من ناحية جبل شمنصير، وفتحة ثانية لخروج الماء الوارد وصرفه في حدائق النخيل المجاورة ومصالح أهل القرية.

عمران ديار بني سُلَيْم:

أما وقد انتهينا من استعراض القسم الطَّبَعي من ديار بني سُلَيْم الأصلية، فها نحن أولاء نستعرض القسم الآخر الذي هو «العمران» بأوسع معانيه[1] وهو الذي صنعه بنو سُلَيْم أو صُنع لهم حسب ما لدينا من معلومات ومصادر، وهذا القسم يتمثل في «القرى» و«المنازل».

فمن القرى (قرية الكامل)، ولست أدري ولا يدري من سألتُهم من السُّلَميين متى استحدث هذا الاسم لهذه القرية التي هي الآن أم قرى بني سُلَيْم، ومركز

---

(١) في كتاب المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، لجواد علي، أن بعض قبائل العرب ومنهم بنو معاوية بن الحارث بن بُهْثَة بن سُلَيْم بن منصور، نزلوا بيثرب بعد العماليق، واتخذوا الأموال والآطام والمنازل. ومصدر المؤلف في هذا الكتاب الأعلاق النفيسة لابن رسته، راجع ص١٢٩، الجزء الرابع.

الإمارة ودوائر الحكومة السعودية؛ بل ولست أدري ولا يدري من سألتهم منهم متى أنشئت هذه القرية؛ ولا من الذي أنشأها على وجه التحقيق المركز؟، قال لي ضيف الله بن هندي السُّلَمي: ربما تكون هذه القرية هي (خيف ذي القبر) الذي يقول فيه عرَّام بن الأصبغ السُّلَمي: (وأسفل من ذلك ـ أي أسفل من خيف سلاَّم أحد أغنياء الأنصار ـ خيف ذي القبر وليس به منبر، (ربما يقصد جامعًا ذا منبر تُصلَّى فيه الجمعة) وإن كان آهلاً وبه نخل كثير وموز وسكانه بنو مسروح وسعد وكِنانة وتجارٌ أَلفْاق، وماؤه فُقُرٌ وعيون تخرج من ضفتي الوادي كلتيهما، وبقبر أحمد بن الرضا سُميَ خيف ذي القبر، وهو مشهور به[1].

وبصرف النظر عن صحة وجود قبر أحمد بن الرضا به أو عدمها، وبصرف النظر عن كون اسمه (محمدًا) أو (أحمد) فإن هذا الاسم قد زال من الوجود ولم يعد معروفًا به هذا المكان أو غيره، وربما لو أجريت أحافير أثرية شاملة لجميع المنطقة لبرزت أسرار وحقائق مذهلة، على أنه من باب الاستنتاج غير المؤكد أقول: ربما كان اسم (الكامل) اسمًا لشخص معروف لدى الأوائل، نسبت القرية إليه فقيل عنها: (قرية الكامل) وبتوالي السنين، وبسبب الأمية المنتشرة هناك والفتن الدائرة والاضطرابات والقلاقل التي كانت تتوالى أعاصيرها على هذه المنطقة عبر القرون نسيَ السكان الاسم المنسوبة إليه القرية، وبقي الاسم عالقًا بالألسنة وحدها حتى اليوم، وربما لو درست «الوثائق» الموجودة لدى بني سُلَيْم دراسة وافية لظهر ما يفتح الطريق المسدود أمام البحث العلمي الذي به يُتوصل إلى معرفة سر هذا الاسم وتاريخه، وربما لو اطلعنا على مراجع أخرى ربما كتبها بعض رجال بني سُلَيْم في عهود انفتاحهم على العلم، لظهر لنا ما هو خفي عنا من أشياء كثيرة، منها سر تسمية القرية هذه بقرية الكامل، وموقع خيف ذي القبر لأنه حقيقة ثابتة إذ تحدث عنه بكل صراحة، عرَّام بن الأصبغ السُّلَمي في كتابه، فهو إذن خيف معروف مسكون في زمنه، مُسمًّى بهذ الاسم المجهولة لدينا حقيقته اليوم. ونذكر بالمناسبة أن (أشرس بن عبد الله السُّلَمي) قد ولي نيسابور سنة ١٠٩هـ، وتوفي

(١) أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه، ص٣٦ و٣٧

سنة ١١٢هـ ـ ٧٣٠م[1] كان يُلقَّب بالكامل، وعصره ليس بعيدًا جدًا عن عصر عرَّام السُّلَمي، فإن عرَّامًا توفي سنة ٢٧٥هـ ـ ٨٨٨م، فليس بين وفاتيهما سوى نحو قرن ونصف القرن، ولست أدري: هل لأشرس الكامل علاقة باسم (قرية الكامل) وببنائها أم لا؟

وقرية الكامل كما شاهدتُها في ربيع الثاني سنة ١٣٩٠هـ ـ الموافق ليونية ١٩٧٠م، هي ذات خيف كبير مجاور لها من النخيل الباسقة الريَّانة الغارقة في مياه النبع المجاور لها، وإضافة إلى ذلك نقول: إن أرض قرية الكامل قريبة المياه، وفيها آبار جوفية ليست بعيدة عن سطح الأرض، وهي غزيرة عذبة المياه، وقيل لنا إنها لا تخلو من بعوض «الأنوفيل» ناقل حُمَّى البرْداء: (الملاريا) إلى السكان، وقد ارتوينا من ماء العين ومن ماء البئر، فلم نُصب بأذى ولله الحمد مدة مكثنا بقرية الكامل الذي كان يومًا إلا نحو خمس ساعات، وماء النبع بقرية الكامل متدفق إلى بركته الحجرية بقوة ودويٍّ.

وتقوم قرية الكامل على سفح جُبيل (المُجمر) وهو جبل ليس شامخًا، قائم هنالك، نحاسي اللون، أجرد، صلد الحجارة، حجارته من نوع حجارة الحِرار.

وتوجد المستنقعات الكبيرة الرتيبة في داخل حدائق النخيل، حتى في الصيف الحار الذي قدمنا فيه إلى هذه القرية[2].

ويسكن قريةَ «الكامل» من بني سُلَيْم في الوقت الحاضر، وما قبله إلى أمد لا نعلمه ـ بنو نوالٍ ـ السُّلَميون وهي مقر أمير منطقة الكامل المنصوب من قبل الحكومة العربية السعودية، ومركز الشرطة، ومركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفيها مركز للبريد واللاسلكي، ومدرسة ابتدائية ومتوسطة للبنين، ومستوصف، ومحكمة شرعية.

---

(١) معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي للمستشرق زامباور، ترجمة الدكتور زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود، ص٧٧، الجزء الأول، طبع مطبعة جامعة فؤاد الأول، ١٩٥١م بالقاهرة.

(٢) للإحاطة بوصف مشاهداتنا في قرية الكامل عليك أن تراجع عدد مجلة المنهل الخاص الصادر في شعبان سنة ١٣٩ هـ، الموافق أكتوبر سنة ١٩٧ م، تحت عنوان: «رحلة بني سُلَيْم».

وأقـرب قـرى بنـي سُلَيْـم الآن إلى عسفان قريـةُ الكامـل، وكان في عسفان ـ بزمن عرَّام السُّلَمي ـ والٍ خاص، وذلك لأهميتها الاقـتصادية، وربما الإجتماعية أيضًا، ولاندري ما إذا كانتْ ولايته تنسحب على منطقة بني سُلَيْم كلها أو بعضها، أو لا تنسحب.

ومباني قرية الكامل الآن، ذات طرازين: طراز قديم ساذج، وهو عبارة عن مبـان متواضـعة بالحـجر الدبش، وهي من طبـقة واحدة، سـاذجة التـقسيـمات الداخلية، وأكثـرها متداع، وهي ما بين منازل ودكـاكين ومساجد صـغيرة، وطراز حديث مبني بالأسمنت المسلح، وقد بني به مسجد القرية الحديث بجوار مسجدها المتداعي، وأكثر ما استعمل هذا اللون من العمارات في الجزء الحديث الشمالي من قرية الكامل المبني على أكمة جبليـة غير شديدة الارتفاع، ومن هذا اللون الحديث البناء هنالك مباني الإمارة والشرطة والصحة.

والمباني القديمة مُـبَيَّضٌ داخلها وخارجهـا بالنورة البلدية، وهنالك بيت مبني على هذه الطريقـة، ولكن ظاهره قد زُخـرف بالأصباغ المخـتلفة: أبيض وأصـفر وأحمـر وأزرق، وكل لون في مربعات منـسجمة ومـتداخلة بصـفة فنية مع بقـية مـربعات الألوان الأخـرى.. وهو أيضًـا من دورٍ واحد، وربما لم يكن به سـوى غرفتين أو ثلاث، وليس بين حجارة البناء القديم بقرية الكامل ملاطٌ، هو من نوع البناء بالرضم المتـلاصقة حـجارته مـباشرة، بأن يُرصَّ بعـضها فـوق بعض بوضع محكم ثابت، على ما رأيناه في منـطقة الباحة بمنطقة عسـير في العام ذاته، ولعل ميل الجانبين إلى هذا اللون البسيط القوي السـاذج يعود إلى عدة أمور منها سهولة جعل الحـجارة مطابقة ملساء مـستعرضـة لديهم، وهناك مبانٍ بقـرية الكامل قديمة الطراز أيضًا لكنها مبنية بالحـجارة (الدبش) السود وبالطين وقد بُيِّضَ ظاهرها أيضًا بالنورة البلدية.

وفي قرية الكامل، وبالقـسم الشمالي المستحـدث البعيد نوعًا مـا وأكثر عن مـجرى وادي وبح أو وادي سـاية أو وادي أمج، شـاهدنا طرازًا فـريدًا من البناء الخشـبي المجرَّد من الحجـارة والطين والأسمنت أيضًا، في مـقهى صاحـبُه «مُنْعِم السُّلَمي» وهو أخـو ناعم السُّلَمي صاحب المـقهى الحجـري بعسـفان على جـانب

الطريق المسفلت، وهذا المقهى بقرية الكامل سقـفه من الخشب وهو مزدوج سقف خشبيٌ فـوق سقف خشبي، وبين السقفـين فتحة واسعة أوجـدها صاحب المقهى، ليتسـرب منها السموم اللافح في فـصل القيظ الكاوي، فيدخل من أي جـهة شاء إليها لـيخرج منها من الجهـة المقابلة، بحيث يُسـمع دويه وزفيره وشهيـقه المزعج وحده، وتذهب حـرارته معـه من داخل الفتحـة إلى خارج المقهـى، وهكذا يبقى المقهى في حالة متوسطة من الحرور بحيث لا يؤذي كثيراً حرور الفصل الملتهب مَنْ يكون بداخل المقـهى حتى في ساعـات هيجان السـموم المتقـد وإلهابه لجـو القرية بأجمعه، وقد نصبت عُمدٌ من أنابيب الحديد للمقهى لتحمل سقفيه بقوة واحتمال، أما فرش المقهى فـهي من حصير سعف النخيل المنسـوج محلياًّ، وهو ناعم أملس ولطيف وأبيض ناصع البياض.

ومقهى «مُنْعِم» السُّلَمي تتمثل فيـه بعض مظاهر التطور الحديث، فهو يُضاء ليلاً بالكهرباء المنبثقة من ماكينة خاصة جلبها لهذا الغرض، وفيه ثلاجة يُوقد عليها بالغاز، وهو على نَشْـزٍ من الأرض ملتصق بالجبيل الذي يسنده شـمالاً منه، وفي هذا المقهى مـوقف للسيارات الكبـيرة القادمة من جُـدة ومن مكة إلى ديار سُلَيْم، والذاهبة من ديارهـم إلى مكة وجدة، وهذه السيـارات تنقل أمتـعتهم والمنتـجات الزراعية وما أشبه بالأجرة.

وشباب قرية الكامل يمارسون لعبة كرة القدم في الأصائل، بالْبَرَاح الذي يقع بين منطقة المنشآت الحكومية الحديثة وشاطئ وادي ساية.

وقـد بدأ التعلـيم ينشط في سُلَيْم، فـفي مدارس بلادهـم وفي غيـرها من مدارس الحكومة في المملكة كثيـرون من أبنائهم متعلمين ومعلمين، حتى إن بعض كبارهم شغفوا بالتعليم فدخلوا المدارس الليلية لمحو الأمية عن الكبار.

ومن قرى بني سُلَيْم الباقية منذ القدم على حالها واسمها قرية (مَهَايِع) على وزن (مَجَامِع)، ويصف لنا (مؤرخ بني سُلَيْم) عرَّام بن الأصبْغ السُّلَمي هذه القرية القديمة بقوله: «وهي قرية كبيرة غناء، بها ناس كثير، وبها منبر ـ أي جامع تُصَلَّى فيه الجمعة ـ ووالٍ ينتابه من قبل صاحب المدينة، وفيها نخل ومزارع، وموز ورمان

وعنب، وأصلها لولد علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه، وفيها من أفناء الناس ـ ألوانهم ـ وتجار من كل بلد»[١].

ويدلنا على عدم «وحدة» الإدارة الحكومية في منطقة بني سُلَيْم في العهد العباسي أو بعضه الذي كان يعيش فيه عرَّام السُّلَمي، ما سجل لنا عنه من أن لعسفان القريبة من قرية خيف ذي القبر صوب الجنوب واليًا خاصًا، وأن خيف ذي النعم بأسفل خيف ذي القبر، كان تابعًا لوالي عسفان، وأن قرية مهايع القريبة جدًّا منهما، كانت تابعة لصاحب المدينة[٢].

ولأهمية قرية مهايع نرى الْبَشَّاريَّ (محمد بن أحمد المقدسي) يُعْنَى بوصفها فيقول: (مهايع نظير جبلة على أودية ساية)[٣]، والبشاري (٣٢٦ ـ ٣٨٠هـ) رحَّالة عربي دقيق الوصف والملاحظات، وقد طاف بالبلاد الإسلامية وألَّف عن رحلاته إليها كتابه المعروف: (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) وعاش بعد عرَّام بواحد وخمسين عامًا.

وتقع قرية مهايع بأسفل وادي ساية، في الشمال من قرية الكامل، وبمقربة منها.

ومن قرى بني سُلَيْم في وادي ساية: (قرية الفارع) بأعلى وادي ساية، يقول عنها محمد بن صامل العَلْيَّاني السُّلَمي: (روى لنا ياقوت الحموي أن الفارع قرية في أعلى وادي ساية، ومازالت تعرف بهذا الاسم إلى اليوم، وبها مدرسة ابتدائية) وينقل لنا محمد بن صامل قول ياقوت: (إن فيها ـ أي في الفارع ـ تجارًا من كل بلد) ويُعلِّق عليه بقوله: (ومايزال فيها كثير من الحضارمة يمتهنون التجارة، وغيرهم من عشائر حرب الذين امتزجوا مع سكان هذه المنطقة).

ونُعلِّق على تعليقه من ناحية المراجع، بأن عرَّامًا السُّلَمي كان قد سبق ياقوتًا إلى التعريف بقرية الفارع، حيث قال عنها: (فأعلاها ـ أعلى قرى وادي ساية ـ

---

(١) أسماء جبال تهامة وسكانها، لعرَّام السُّلَمي، ص٣٥

(٢) المصدر السابق، ص٣٥ و٣٧.

(٣) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص٨٠، ط بريل بليدن، ١٩٠٦م.

قرية يقال لها الفارع بها نخيل كثير، وسكانها من كل أفناء (ألوانِ) الناس، ومياهها عيون تجري تحت الأرض، فُقُرٌ كلها)[١].

وهناك قرى أخرى في وادي ساية: (شَوان، والسبعان، والمضحاة، والمثناة، وخيف الجنة، وخيف السرحان، وخيف الزاجة، وخيف الزاجر، وخيف العقلة، وخيف العرقبة، وخيف اللصب)، وبهذه القرى بساتين النخيل والمزارع التي تثمر الفواكه من موز ورمان وعنب، وكلها تسقى من الآبار[٢].

ومن قراهم في وادي ستارة: (قرية جَبَلَة) على وزن (عَرَبَة)، وجبلةُ من الأسماء المشتركة ببلاد العرب، وفي جبلة السُّلَمية يقول عرَّام الأصبغ السُّلَمي: (ويطيف بِذَرَةَ، قرية من القرى التي يقال لها جبلة في غربيه، ويزعمون أن جبلة أول قرية اتُّخذت بتهامة، وبجبلة حصون منكرة مبنية بالصخر لا يرومها أحد)[٣]، وقال عن ذَرَة: ذرةُ هي: جبال كثيرة ضعاضع ليست بشوامخ، في ذَرَاها المزارع والقرى، وهي لبني الحارث بن بُهْثَة بن سُلَيْم، وزروعها أعْذَاءٌ، ويسمون الأعْذَاء: العَثَرِيَّ، وهو الذي لا يُسْقى، وفيها مدر وأكثرها عمود، ولهم عيون (ماء) في صخور لا يمكنهم أن يُجْرُوها إلى حيث ينتفعون[٤].

ويصف (جَبَلَةَ) المواطنُ السُّلَمي المعاصر محمد بن صامل العليَّاني بقوله: (إنها تقوم على شعب منخفض ضيق يبعد عن قرية السُّلَيْم بحوالي ستة كيلو مترات وتقوم به الأطم والحصون المتهدم بعضها فوق بعض، واكتشفت بها آبار عادية مطوية بالحجارة، ومياهها صالحة للشرب وهي نقية مائة بالمائة، والماء قريب من سطح الأرض، وفي موضع من شعبها يوجد الماء ظاهرًا على سطح الأرض، ولم يعهد أن غار في أيام القحط الشديدة، إذ تنضبُ العيون وتغور المياه في الآبار العميقة ويبقى هو على حاله)، ويقول: (وبحصون جبلة ومقبرتها الكبيرة التي تقدر بعشرات الآلاف من الأمتار آثار كثيرة منها الكتابية، وما عُثر عليه منها حتى الآن كله إسلامي، إذ تبدأ ببسم الله، والحمد لله، وشهد الله وهو خير الشاهدين،

---

(١) كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها، ص٣٤.
(٢) تحقيق أمكنة في الحجاز وتهامة للمؤلف، ص٦، طبع مطابع الأصفهاني بجدة.
(٣) أسماء جبال تهامة وسكانها، ص٤٤، ومعجم البلدان لياقوت الحموي (مادة ذرة).
(٤) أسماء جبال تهامة، ص٢٣.

وقد أُخذ منها كثير من الحجارة الأثرية المشار إليها، ومن بينها حجر الشاهد الذي أخذه مبارك بن عبد التواب من مقبرتها، وأتى به إلى مدينة جدة حيث تمكن الأستاذ عبد القدوس الأنصاري من قراءته، ونشر عنه في كتابه: «بين التاريخ والآثار»، وكذلك وجدت بها جَرَّةٌ فخارية مملوءة بالعملة التي كانت مستعملة ومتداولة في وقتها، ومع الأسف الشديد لم أتمكن من الاطلاع عليها، وهي على ما وُصفت لي قطع معدنيَّة مستديرة ليست بذات أهمية اقتصادية، وإنما ترجع أهميتها إلى كونها تحدد شيئًا من معالم تلك المدينة المطمورة).

وقد أبدى محمد بن صامل العليَّاني السُّلَمي أن جبلة الآن لا يسكنها إلا القليل من المزارعين الذين استصلحوا أرضها الزراعية، وهي مع ضيقها خصبة للغاية)، وقال: (إنها تقع على طريق الجادة المُسمى بدري الزائر، الذي يسلكه قديمًا زوار المدينة المنورة مشيًا على الأقدام قبل وجود السيارات والطرق المعبدة).

وأضاف: (والمنطقة على العموم أثرية، وآثارها تنبئ عن عِظَم المنطقة وكثرة سكانها إبان ازدهارها، والمدينة ـ جبلة ـ صناعية فقد تقدمت بها صناعة صقل المعادن وضرب السكة، ولا تخلو المنطقة المحيطة بها من المعادن والثروات الجوفية)[1].

ومن قرى سُلَيْم أيضًا: (شعب القرية) أو (قرية الشعبة) وهي كما يظهر من اسمها موضع قرية قديمة مندرسة، لم يبق إلا رسومها وأطلالها، وبعض الأطم البسيطة والمتهدمة جوانبها وأطرافها، وآثارها كثيرة منها كتابات قديمة قد تكون عادية، ومنها صور لوحوش وحيوانات كانت في هذه المنطقة[2].

ومن قراهم المهمة حتى اليوم (قرية السُلَيْم)، ويصفها محمد بن صامل العليَّاني بأنها كبيرة جدًا، وبأن عينيها تسقيان حاليًا ما يزيد على عشرة آلاف نخلة؛ وقال: إن الأراضي البيضاء التي قصَّرت العين عن سقايتها أكبر من ذلك

---

(١) مجلة المنهل بالعدد الصادر في المحرم ١٣٩٠هـ ـ مارس ١٩٧٠م مقال: (بنو سُلَيْم ماضيها وحاضرها) لمحمد بن صامل العلياني السُّلَمي، ص٧٣. وأضيف إلى ما ذكره محمد بن صامل: أن الآثار التي جلبت إلى جدة وعرف بها شيء عن ماضي بني سُلَيْم غير ذلك الحجر أكثرها مجلوب من جبلة، من مقبرتها الكبيرة التي تدلنا على عِظَم عمران جبلة في الماضي.

(٢) المصدر السابق، ص٧٤.

بكثيـر، وبها القـصر الأثري العظيم المبْنيّ بالحـجارة، والبالغ ارتفـاعه نحـو أربعة أمتـار، وهو مربع الشكل يبلغ طول كل ضلع منه سـبعين متْـرًا، وبداخله ثلاثون حُجرة تتوسطها أرض فسيحة فيها بئر مطوية للشُّرب، ثم مَبْنيّ يطوف على الغُرف وبه فتـحات لفوهات البنادق، ولـيس له إلا مخرج واحـد ذو ثلاثة أبواب، واحدٌ بعد الآخر، وهـو في ربوة القرية ونُزْلتها، وبالقـرب منه آثار حصون قديمة علـيها كثـير من الكتابات الأثرية المنقـوشة على الصخور، ويقـابله في قرية الشعـبة على طرف الحرَّة حصنٌ عظيم البناء، صغير الحجم ليس به غُرف متعددة ولا ماء، وهو متهدم بقي منه الجانب المواجه له، وبالقرية أكثـر من عشر مقابر بعضها مندرس مما يدل على كثرة سكانها قديمًا [١].

ولست أدري (قرية السُلَيْم) هذه هي التي قال عنها عرَّام السُّلَمي: (ثم خيف السلاَّم ـ بتـشديد اللام وتخـفيـفهـا ـ والخيفُ ما كـان مجنبًـا عن طريق الماء يمينًا وشمالاً متسعًـا، وفيه منبر، وناس كثير من خُزاعة، ومياههـا فُقُرٌ أيضًا، وباديتها قليلة، وهي جُـشَمُ وخُـزَاعةُ وهُذَيْلٌ، وسـلاَّم هذا رجل من أغنيـاء هذا البلد من الأنصار[٢] وقد علق محقق كتاب عرَّام: الأستاذ عبد السلام محمد هارون على ما ذكر بقوله: ويقال ـ سلام ـ بتخفيف اللام في قول، ذكره ياقوت في رسم (لُوَيَّة). وبمراجعتـنا لمادة (لوية) في معجم البلدان لياقـوت وجدناه يقول: (لُوَيَّةُ): تصـغير (لَيَّة) من لوى يلوي: موضع بالغور من قـرب مكة دون بستان ابن عامر في طريق حجِ الكوفة كان قَفْرًا ـ مقفرًا ـ فلما حج الرشيد استحسن فضاءه فبنى عنده قصرًا، وغرس نخلاً في خيف الخيل، وسماه «خيف السلام» وفيها يقول بعض الأعراب:

خليليَّ مـــالي لا أرى بِلُـوَيَّةٍ ... ولا بفنا البسـتـان نارًا ولا سُكْنا
تحـمـل جـيـرانـي ولم أدر أنهم ... أرادُوا وبـالاً من لُـوَيَّةَ أو طـعنـا
أُسـائل عنهم كـل ركب لَقـيـتـهُ ... وقد عُـمِّيَتْ أخبار أوجـهـهم عنَّا
فلو كُنْتُ أدري أين أمُّـوا تبعـتهُمُ ... ولكن سـلامُ الله يتـبــعـهم منَّا
ويا حسرتي في إثر«تُكْنَا» ولوعتي ... وواكبدي! قد فَتَّتَتْ كبدي «تُكْنُا»

(١) المصدر السابق، ص٧٢.
(٢) المصدر السابق، ص٣٥ و٣٦.

وقد لاحظت أن هناك «تباينًا» بين كلام عـرَّام وكلام ياقوت في أصل «خيف السلام»، فعرَّام يقول: إنه منسوب إلى «سلام» رجل من الأنصار، وياقوت يقول: إنه اسم وضـعه على الخـيف بانيه وباني قـصره: هارون الرشـيد وسـماه خـيف السلام.

وكل واحـد من قرية جـبلة والسُّلَيْم وشعب القـرية تقع في وادي سـتارة، وكلها قريبة من خط الأسفلت السريع بين مكة والمدينة المنورة.

وفي قرية السُّلَيْم أقيمت أوَّلُ مدرسة في ديار بني سُلَيْم، وبها قصر للإمارة، ومستوصف صحي.

ومن قرى بني سُلَيْم في وادي ستارة: قرية الْبَرْهَمـيَّة، وقرية المخمرة، وقرية المُسَمَّاة، وقرية المديد، وقـرية المعالي، وقرية الأبيار، وقرية الدبيسـية ذات البساتين الجميلة وحقول المزارع والخضروات.

وبوادي ستارة ثلاث مدارس ابتدائية: نهارية وليلية.

ويقدر سكان وادي سـتارة بنحو عشـرين ألف نسمة، ويعـملون في الزراعة والرَّعْي.

وكان أمير عـامة بني سُلَيْم في أوائل العهد السعودي الحـاضر: عبد الله بن يابس، وكانت إقامته بمكة المكرمة ومنها يدير شئون الإمارة، ولعله لبعد مقامه عن مكان إمارته لـم يتمكن من إصلاح شـؤونهم أو إدارتها على النحـو المرضي، ثم أُتْبِعَتْ منطقتـهم لإمارة مدركة ردحًا من الزمن، إلى عـام ١٣٧٥هـ حيث أنشئت لهم إمارة مستقلة بداخل منطقتهم.

وتُعرف الآن ديار بني سُلَيْم رسميًّا بإمارة منطقة الكامل، نسبة إلى أكبر قرى وادي ساية؛ أقرب أوديتهم ومنازلهم إلى مدينتي جُدَّةَ ومكة.

ومن قراهم: قرية الحجر، ذكرها القاموس المحيط في مادة (حجر).

تقسيم حديث لديار بني سُلَيْم:

أولاً: منطقـة وادي ساية، أقرب المناطق إلـى مكة وجُدة، وفيـها أكـثر من أربعين قرية، وكثيـر من العيون والآبار التي تسقي حدائق النخيـل؛ وتقدر نخيلها

بنحو ١١٥ ألف نخلة، ويُقدَّر سكان وادي ساية بنحو ٣٠ ألف نسمة يشتغلون بالزراعة والتجارة، وتمور وادي ساية من أحسن التمور وهي بيضاء اللون يابسة. وتزرع في وادي ساية كافة الخضراوات، وبه من الفواكه: الموز والليمون، وبوادي ساية ثلاثة فروع مملوءة بالقرى والمزارع وهي: وادي شوَان، ووادي الشبعان، ووادي وِبْح، وعاصمة منطقة بني سُلَيْم كلها الآن (قرية الكامل) كما قدمناه.

ثانيًا ـ منطقة وادي ستارة: وادي ستارة وادٍ طويل، ينبع من أواسط حرَّة بني سُلَيْم، ولكل جزء منه اسم يعرف به، ويعرف أسفلُ الوادي (بقُدَيْد على وزن عُمَيْر)، وفي ستارة أكثر من عشرين قرية، أسفلها قرية (الفُلَيْتَة) وأعلاها قرية (البَرْهَمِيَّة)، وأهمها الآن (قرية السُلَيْم)، وهي مركز قرى وادي ستارة، وهناك قرى أخرى هي: قرية المخمَّرة، وقرية الفُروف، وقرية المُسَمَّاة، وقرية المعالي، وقرية الشعبة، وتقابل من الشمال قرية السُّلَيْم، وقرية الدبيسية بقرب قرية الشُّعبة، وقرية الأبيار، وقرية المديد.

وفي قرية السُّلَيْم وحدها ما ينيف على عشرة آلاف نخلة، وقد تقاصرت عينها عن إرواء الأراضي البيضاء الواسعة هناك، فأصبحت هذه الأراضي الخصبة بورًا. وبقرية السُلَيْم آثار مر ذكرها، ومن أهمها القصر الأثري المبني بالحجارة، وقد كنت قبل أن أطَّلع على ما أورده ياقوت الحموي عن بناء الرشيد في حجه قصرًا بأرض بني سُلَيْم سماه (خيف السلام) كنت قدَّرت وسجَّلت في مسوَّدة هذا الكتاب أن القصر الذي وصفه محمد بن صامل بقرية السُلَيْم قد يكون قصرًا بُني في عهد العباسيين، ثم أُدخلت عليه تحسينات فيما بعد، ومنها هذه الفتحات لفوهات البنادق التي قدَّرتُ أنها ـ بدون ريب ـ مما وضع بعد عهد العباسيين في الزمن الذي استعملت فيه البنادق في الحروب، وذلك عهد جاء بعد انقضاء عهد العباسيين بعدة قرون.

ثالثًا ـ منطقة ذَرَة: سبق أن عرَّفنا (ذَرَة) حسب ما أفادنا به عرَّام، وفي ذرة من الشجر: العفار، والقرظ، والطلح، والسدر، والنشم، والتألب. وتُعمل القسيُّ والسهام قديمًا من شجر النشم وهو خيطان لا ورق له، (ومعنى «الخوط» لغة: الغصن الناعم)، والإثرار له ورق الصعتر وشوك كشوك الرمان، ويقدح ناره إذا كان يابسًا فيقتدح سريعًا، والعفار ووروده أبيض طيب الرائحة كأنه السوسن.

رابعًا ـ (منطقة شـمال المدينة المنورة) منها بُرْمةُ، قال مـعجم البلدان أنها من بلاد بني سُلَيْم وحددها ابن حبيب بأنها (عرض من أعراض المدينة قرب بلاكث بين خيبر ووادي القرى).

هذا، ومما تحسن الإشارة إليه ـ تاريخيًّا واجتماعيًّا ـ أن الأمن والاطمئنان كانا مفقودين في ديار بني سُلَيْم قبل العهد السعودي الحاضر، فقد كان الاغتيال والقتال معتادين فيها لأسباب موجبـة وغير موجبة، كما أن مرض حمى البرْداء ـ الملاريا ـ منتشر فيها بكثرة، لكثرة المستنقعات المتكونة من كثرة مياه المنطقة وعدم تصريفها أو تعقـيمها صـحيًّا، كمـا أن الطرق إلى بلادهم وبداخلها كانت في منتـهى الوعورة لأنها بين حِرار وجبال، وكانت الأميـة سائدة في ربوعهم فلا مدارس ولا متعلمين ولا معلمين. وقد عُنيت الحكومة السعودية بإصلاح أحوالهم، فأزالت عوامل الفتن والشغب فيمـا بينهم وبين بعضهم، وفيما بينهم وبين جـيرانهم، وعُنيت بالأسباب الصحيـة فأنشأت لهم مستوصـفات صحية، وعبَّـدت الطريق الرئيسي إلى بلادهم بالمداحل «الدركترات» حتى قرية الكامل، وفتحت لهم المدارس ليتعلم فيها أبناؤهم وكبار السن منهم، وأوجدت لديهم مقر شرطة لاستتباب الأمن، وكونت لهم إمارة خاصـة بهم وفي منطقتهم، فسـاد الهدوء وانصرف الناس إلى مـا يصلح شؤونهم ومعاشهم، وأنشأت لديهم هيئة الأمر بالمعـروف تهديهم وترشدهم إلى ما فيه خير دينهم ودنياهم.

وقد أعطانا شاعر بني سُلَيم المعاصر: (محـمد الجبرتي) صورة شعرية ناطقة لعدوان الـبعوض النـاشئ والمتنامي من البرك والمسـتنقعـات التي تُخلفهـا الأمطار والسيـول والعيون ـ عليه، وذلك في قـوله من الشعر العامي الملحـون المعروف بـ «الحميني» والنبطي:

البـارحَ الـنامـوسْ سـرى عـليَّـهْ جـاني بقـواتُه وقـومْ لظيَّـهْ
سهـرانْ حتى الصُّـبح توحي يَديَّهْ وأصبحتْ من فعل النواميس سهران

و(الناموس) هنا بمعنى (البعوض)، ومن لازمه البـعوض طيلة ليلته فلا غرو أن لا ينام وأن يقـلق للسـعـاته ولذعاته، ثم لا يأمـن أن تـزوره بعد ذلك حُـمى

البرداء والعياذ بالله، فعسى أن تزول هذه الأسباب المؤذية فيرتاح سكان ديار سُلَيْم من لذعات البعوض، بتصريف مياه المستنقعات لديهم وتعقيمها والفتك بها بمبيدات الحشرات والمطهرات بصفة مستديمة.

آثار في ديار بني سُلَيْم

ديار بني سُلَيْم الأصلية، من أقدم الديار المعروفة في جزيرة العرب منذ الجاهلية القريبة من الإسلام حتى اليوم، وقد وصفت هذه الديار بالخصب في التربة وبالآثار العمرانية، ففي جَبَلة ذكروا أنه كانت حصون منكرة، وفي قرية السُّلَيْم، وفي غيرها كذلك.

وقد كنتُ كتبت في كتاب: «بين التاريخ والآثار» عن بعض الآثار التي عُثر عليها في ديارهم وهي عبارة عن صخور منقورة بخط عربي إسلامي قديم، وأحد هذه الصخور ـ وهو أهمها ـ أمرٌ من الخليفة العباسي المقتدر إلى وزيره علي بن عيسى بن داود، وهو حجر بيت الله الحرام، ويرجع تاريخه إلى سنة ٣٠٤ للهجرة، وبمطابقتي لما في هذا الأثر مع ما ورد في التاريخ وجدتُ التاريخ المكتوب على الأوراق مطابقًا لما ورد في الحجر المنقور بالأزميل، وقد قرأت هذا الحجر وشرحت هدفه، ونشرت كل ذلك في كتاب: (بين التاريخ والآثار) من الصفحة ٥١ إلى الصفحة ٥٩، ولا بأس من إعادة نشر حله هنا مرة أخرى:

«أمر عبد الله جعفر الإمام المقتدر بالله أمير المؤمنين أطال الله بقاه، إلى الوزير أبا الحسن علي بن عيسى أدام الله عزه، بعمارة طريق الجادة لحجاج بيت الله، لما رجا من جزيل ثواب الله، وجرى على يد القاضي محمد بن مرتضى أعزه الله، وثق له ذلك أحمد بن عبد العزيز العقبي، ومصعب بن جعفر سنة أربع وثلاثمائة للهجرة».

وقد كنت قد ذكرت في الكتاب المشار إليه آنفًا أن هذا الحجر وجد بمنطقة بني سُلَيْم، وأخيرًا اطلعت على صورة لهذا الحجر نفسه في كتاب تويتشل الموسوم بـ «المملكة العربية السعودية» ترجمة الأستاذ شكيب الأموي، وهي مماثلة للصورة

التي كنت أخذتها له تمامًـا، وقد أيد تويتشل ما ذهبتُ إليه من أن الحـجر قد وجد بمنطقة بني سُلَيْم فقـال ما نصه: (وجدت هذه اللوحة الحـجرية ـ وجد هذا اللوح الحجـري ـ بما عليها ـ عليـه ـ من نقوش كوفـية في نفايات منجم «مـهد الذهب» القديم). كما أيد بطريق إجمالي موجز الحلِّ الذي حللت به النقوش، فقال عنها: (وكانت عـبارة عن أمر تـنفيذي لبنـاء طريـق رئـيـسي للحجاج للتـنقل بين بغداد ومكة [1].

كذلك هناك أثر آخر جاء به إلى جدة الأخ (مبارك عبد التواب السُّلَمي) من مقبـرة جبلة الكبيرة التي يقـول عنها عرَّام السُّلَمي: (ويزعمـون أن جبلة أول قرية اتخذت في تهامة، وبجبلة حصون منكرة مبنية بالصخر لا يرومها أحد)[2].

وهناك آثار نقدية ومعدنية وأوان ومجاري مياه تحتاج إلى مزيد من التحقيق، ولابد أن باطن أرض المنطقة مليء بالآثار المتخلفـة عن السكان والحفر عنها يكشف أسرارها، وربما كشف أسرارًا أخرى ذات أهمية كبيرة للحضارة الإسلامية لا تخطر لنا الآن على بال.

(١) المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية، تأليف ل. س. تويتشل، ومساهمة إدوارد ج. جورجي، ترجـمة الأستاذ شكيـب الأموي، ص٩٦ و٩٧، طبع دار إحياء الكتب العـربية لعيـسى البابي الحلبي وشركائه بالقاهرة سنة ١٩٥٥م.

(٢) كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها، لعرَّام السُّلَمي، ص٢٥.

بنو سُلَيْم أصولاً وفصولاً وهجرات وتنقلات

يقول محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري في كتابه: (لسان العرب) ما نصه: «والنسبة إلى بني سُلَيْم وإلى سَلامَة: سَلاميّ» - راجع مطبوعتي بولاق بمصر سنة ١٣٠٣هـ، ودار صادر في بيروت[١].

ومعنى ما ذكر أن النسب إلى صيغتي «سُلَيْم» و«سَلامة»هما شيء واحد: (سلامي) لا «سُلَميّ»، و«سلامي» كما يتبادر إلى الذهن ويتفق مع سير القواعد والوضع اللغوي المعروف نسبة إلى «سلامة» لا إلى «سُلَيْم».

ويبدو لي أن ربما كان هناك «بَتْرٌ» في مطبوعتي لسان العرب المشار إليهما، وآية ذلك هي النص الذي أنقله لك من «تهذيب اللغة» للأزهري، قال: «وينسب إلى بني سَلَمَةَ: سَلَميٌّ، وإلى سُلَيم: سُلَميٌّ، وإلى سَلامة سَلامي»[٢].

ومحل البتر المرجح وقوعه في مطبوعتي «لسان العرب» هو بعد قوله: «والنسبة إلى بني سُلَيم»، وإذا صح هذا التقدير المدعوم بما ورد في «تهذيب اللغة» يكون الناسخ أو الطابع الأول الذي نقل عن النسخة الخطية قد حذف كلمة «سُلَمي» عقب جملة: «والنسبة إلى بني سُلَيْم». . كما حذف بعدها: والنسب إلى سلامة). . وبهذين الحذفين تداخلت نسبتا «سُلَيْم» و«سلامة» فصارتا: «سلامي» حسب النص المطبوع، وكان من المناسب أن تتميز صيغتا النسب إلى «سُلَيْم» وإلى «سلامة» فيفرد «لسُلَيْم» صيغة النسب التي هي: (سُلَمي) ويفرد لسَلامة صيغة النسب الأخرى التي هي: «سلامي»، ومع وضوح هذا الأمر ووجود ما يدعمه في موسوعة «تهذيب اللغة» للإمام أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري(٢٨٢ - ٣٧٠هـ) فإني لست بجازم بوقوع الغلط النسخي أو المطبعي المذكورين آنفًا، وأرى أن يقوم بتحقيق أوسع لهذه المسألة - العلماءُ اللغويون لإثبات بما يميط اللثام عن الموضوع من كل نواحيه.

---

(١) لسان العرب «مادة سلم» في مطبوعتي بولاق الأميرية بمصر، سنة ١٣٠٣هـ،ودار صادر ببيروت.

(٢) تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن احمد الأزهري (٢٨٢ - ٣٧٠هـ)، الجزء الثاني عشر، ص٤٥٣، طبع الدار المصرية للتأليف والترجمة بمصر.

وقبيلة سُلَيْم بن منصور، تنتمي إلى قيس عيلان بن مُضَر، وقد ظهرت على صفحات التاريخ العربي كقبيلة ذات كيان مرموق ومكانة مقدرة في نحو منتصف القرن السادس الميلادي(١).

ويعطينا «ابن حزم» في كتابه: (جمهرة أنساب العرب) تعريفًا لنسب بني سُلَيْم، وتراجم موجزة لكبار رجالاتهم في الجاهلية وصدر الإسلام، مع سلاسل أنساب بطونهم وعماراتهم، وأحداثهم الكبيرة وزعمائهم وصحابتهم وشعرائهم وأبطالهم وقادتهم(٢).

هذا، وقد ذكر الدكتور جواد علي، بني سُلَيْم في كتابه: «تاريخ العرب قبل الإسلام» ونسبهم كما نسبهم ابن حزم الأندلسي في «جمهرته» وقال: (كان لهم صنم يقال له «ضماد» كان عند مرداس والد عباس بن مرداس، فلما توفي مرداس وضعه العباس في بيت يتعبَّد له، فلما ظهر الإسلام أسلم وأحرق ذلك الصنم)(٣).

وقد نزل بالأندلس، كثير من قبائل قيس عَيْلان من مُضَر من العدنانية، ومن هؤلاء من ينتسب إلى سُلَيْم بن منصور، كعبد الملك بن حبيب السُّلَمي، وكالقاضي أبي حفص بن عمرالسُّلَمي قاضي قرطبة (٤).

كما نزل بإفريقية من بني سُلَيْم: بنو الشريد، وكانت لهم صولة وشوكة. وبنو زِعب بن مالك بن بُهثة كانوا بين الحرمين، فصاروا إلى إفريقية في جوار إخوانهم بني ذُباب بن مالك، ثم صاروا في جوار بني هيب.

ومنازل بني ذباب من بني سُلَيْم(٥) في أفريقية بين قابس وبرقة، وهم ببرقة بجوار بني هيب، ومنهم بنو سليمان بن ذباب في جهة فزَّان وودَّان.

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية بمصر)، ج١٢، ص١٤٤، نقلا عن مصادرها العربية والإفرنجية المدونة في هامش هذا البحث.

(٢) انظر عنها في فصل قول ابن حزم عن سُلَيْم بن منصور وسبق ذكره.

(٣) تاريخ العرب قبل الإسلام، م٤، ص٣٢٣ ـ ٣٢٤.

(٤) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقري التلمساني، ص٢٧٢، المجلد الأول، طبع مطبعة السعادة بمصر، سنة ١٣٦٥ـ ١٩٤٨م.

(٥) في معجم قبائل العرب، لعمر رضا كحالة، ص٤٠٨، طبعة دمشق ـ: (ذباب بن مالك: بطن من بني سُلَيْم بن منصور كانت منازلهم ما بين قابس وبرقة.

ورؤساء بني ذباب في عصر المقريزي ـ القـرنين: الثامن والتاسع الهجريين ـ كانوا ما بين طرابلس وقابس وبَيْتُهم ـ رياستهم ـ بنو صابر، والمحامد بنواحي قابس وبيتهم في بني رحاب بن محمود.

وبنو عوف بن بُهـثة السُّلَمـيون منازلهم ما بين قـابس وبلد العناب، وهم: مِرْداس، وعلاَّق.

وبنو هيب بن بُهـثة، إخـوة عوف بن بُهـثة، منازلهم في إفـريقيـة، ما بين السدرة من بـرقة إلى حدود الإسكنـدرية، وبنو أحمد مـنهم بإجدابيـة ولهم عدد ويرجعون إلى شِماخ، ولها العز في هيب.

ومن هيب: شماخ ومـحارب ورياستهما في عـزاز. ولهيب في سُلَيْم عزة، لاستيـلائها على إقليم طويل، خَرَّبَتْ مُـدُنَه، وصارت ولايته لأشيـاخهم، وتحت أيديهم خلق كثير من البربر، وفيهم طائفة الأبطال الأنجاد، والإمارة فيهم في أولاد عزاز بن مقدم، وكان مزيد بن عزاز جليل القدر معظمًا في الدولة.

وبنو زيد، وحمدان، وزيدان ـ كلهم كرام أماجد.

وبنو مُعِزّ، وعمـير ومنهم عَلَوِيٌّ بن إبراهيم بن عزاز، وسلطان بن زيان بن عزاز، وعمر بن مشعل بن عزاز، وجماعة بن مليح المنصوري، أصحاب غازي بن نجم، وعليـان بن عريف، وبـليوش ـ وكـان قد هرب من الـسلطان الملك الظاهر بيبرس، فلحقـه الجيش وأخذوه أسيرًا، فاعتـقله مدة ثم أفرج عنه، وهو والد زيد ابن بليوش.

وعربان البحيرة في الأيام الناصرية (محمد بن قلاوون) فيهم فايد بن مقدم، وخالد بن سليمان، وكانا أميرين سيدين ذَوَيْ كر وأمن (وأمر) وشجاعة[١].

أما بنو سُلَيْم في مـصر، فقـد مر بنا أنـهم استـوطنوا ـ في زمن هشـام بن عـبد الملك الأموي ببلبيس وتكاثروا بها.

ويروي لنا الدكتور عـبد المجيد عابدين أن بني سُلَيْم بعد مـا أقاموا في بلاد المغرب إثر نزوحهم الجمـاعي إليه، أخذوا بعد بضعة قـرون يعودون إلى مصر في موجات متتالية حيث قال:

---

(١) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، للمقريزي، ص٦٨و٦٩و٧٠و٧١، طبع القاهرة.

«وتُعدُّ هجـرتهم في القرن الثـامن عشر الميـلادي الموافق للقرن الثاني عـشر الهجري من أكبر الهجرات العربية التي وفدت إلى مصر من طريق الغرب، فملأوا الصحراء الغربية، وبعض جهـات من وادي النيل، وإلى الآن ينتسب جميع العرب الساكنين على الساحل غربي الإسكندرية، إلى بني سُلَيْم هؤلاء».

ثم فـصل لنا بطونهم بمصـر فـقال: «ومـعظم فـروع بني سُلَيْم تنتـمي إلى السعـادي، وهم من أولاد أبي الليل، من سُلَيْم بن منصور، مـن القبائل العـربية القيسية، ويتفرع السعادي إلى بطون أهمها:

(أ) البراغـيث (أبناء برغوث) ومنهم الفوائد، (ومنهم أسـرة لملوم) والرماح (ومنهم أسرة الباسل) والجـبارنة (ومنهم الجوازي أولاد أبي جازية)، وقـد انتشرت هذه البطون من غرب الإسكندرية إلى مديريات الفيوم والمنيا وبني سويف.

(ب) العـقـاقـرة (أبنـاء عـقّـار) ومنهم الحـرابي، وأولاد علي، والهـنادي، وبـنو عونة، والجبـالية، وقد انتشروا في أرض الدلتا شـرقًا وغربًا، وبعض مناطق الصحراء الغربية، وكان بين الهنادي وأولاد علي معارك في البحيرة.

وفي زمن الاحتلال البـريطاني حيل بين عرب مصـر في البادية وبين مناطق المناجم، ومُنعـوا من الوصول إلى منـاطق النفط في الصحـراء، وأخيـرًا فُتـحت الصحراء للمشروعات المعدنية والزراعية(١).

هذا، وقد عـدَّ لنا أبو العبـاس أحمد الفـزاري القلقشندي أفخـاذَ بني سُلَيْم المقيمين في عـهده ببرقة، فـقال: (أخبرني مخـبرون من غيرها بعـدة أحياء منهم وهي: أولاد حرام، وأولاد سلاَّم، والبركات، والبِـشَرة، والبلابيس، والجواشنة، والحدادة، والحـوتَّة، والدُّروع، والرفيـعات، والزرازير، والـسوالم، والسـبوت، والشـراعبـة، والصـريرات، والعـواكلة، والعلاونة، والمـوالك، والنبِّلة، والندُّوة، والنوافلة، والرعاقبة، والبواجنة، والقنائص، وقطَّاب، والقصاص(٢).

أما عـرب سُلَيْم في بلاد الجزائر: فكانت عوف من سُلَيْم تجـاور رياحًا (من هلال) على حدود عمالة قسنطينة وتبلغ ناجعتها نواحي بونة (عنابة)، ولها بطنان:

---

(١) تعليقـات الدكتـور عبد المجـيد عابديـن، على كتاب (البيان والإعراب عـما بأرض مـصر من الأعراب)، ص١٦٧ ـ ١٧٢، طبع مصر.

(٢) (قلائد الحمان في التعريف بقبائل الزمان) للقلقشندي، ص١٢٦، طبع القاهرة.

مِرْداس، وعـلاَّق. ومن علاَّق: حِـصْن ويحي، ومن حِـصْن: حكيم وبنو علي، ومن يحـيى: الكعـوب (بنو كعب)، ومن الكـعوب: أولاد مـهلهل، وأولاد أبي الليل، ومن أولاد أبي الليل: الأعشـاش، واشتهر من شـيوخ حكيم: أبو زيد بن عمر بن يعقوب، وابنه خليفة، ومحمد بن مسكين، وخليفة ابن أخيه، وكان منهم أول القـرن التاسع الهـجـري الشيخ المرابـط أحمـد بن صعـنونة بن عبـد الله بن مسكين(١).

ويُفهم من فحوى أبيات لأشجع السُّلَمي أن جاليـة سُلَمية كانت تقيم ببغداد في أيامه وكان ركنها ومرجعها هو أحمد بن يزيد السُّلَمي الذي توفي في جرجان.

وقد وصل بنو سُلَيْم في استيطانهم إلى أقصى نقطة في شرق شـبه الجزيرة العربية على الخليج العربي، فاستقروا بمشيـخة رأس الخيمة شمال أم القيوين وعلى مسافة ٨٠ كيلو متراً للشمال الشـرقي من الشارقة، وهؤلاء السُّلَميون المقيمون في مشيخة رأس الخيمة هم من البقية الباقية في شرق الجزيرة العربية، وهم يقيمون في قرية جـزيرة «زعاب» كمـا قدمناه، وسمـيت بهذا الاسم نسبـة إلى سكانها الذين ينتمون إلى «زِعْب» من بني سُلَيْم، وتقع هذه القرية على مسافة ١٩ كيلو متراً من رأس الخيمة، وفيها مدرسة انشئت عام ١٩٦٠ ـ ١٩٦١م، وكان بها حينئذ (١٢٣) طالبًا يعلمهم معلمان، ومشيخة رأس الخيمة تتفق في طبيعة أرضها الخصبة المتوافرة فيها الميـاه العذبة مع طبيعة أرض بني سُلَيْم الأصلية من هذه الناحيـة، ويزرع فيها النخيل والليمون والحبوب والخضراوات(٢).

قلت: وذكرهم مايلز في عُمان أيضًا باسم زعاب عام ١٨٨٠م، وكان هؤلاء السُّلَميين يسكنون الجزيرة الحمراء التابعة لإمارة رأس الخيمة قرب السواحل الفارسية (دولة إيران الإسلامية) وبالذات قرب بندر عباس، وكـانت إمارة مستقلة وشيخهم يسمى مـحزم الزعبي، ولا يوجـد في الوقت الحاضر إلا القلـيل منهم في الجزيرة المذكورة، فقد هجروها إلى أبي ظبي من أجل الأرزاق وتحسين أحوالهم المعيشية.

---

(١) تاريخ الجزائر في القديم والحـاضر، الشيخ مبارك بن محمـد الهلالي الميلي، المجلد الثاني، طبع المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة، ص٢٧٠ و٢٧١.

(٢) جزيرة الـعرب، لمصطفى مـراد الدبَّاغ، الجزء الثانـي، ص١٨٩ و١٩٤، منشورات دار الطليـعة ببيروت.

وبعد فإن من ذكرناهم فيما سلف، هم أحياء قبيلة بني سُلَيْم في الجاهلية والإسلام، حتى القرن الرابع عشر الهجري الذي نعيش الآن في عقده الأخير وجميعهم ممن نزحوا عن ديارهم الأصلية بين الحرمين مكة والمدينة.

وفيما يأتي نثبت أسماء أحيائهم المقيمين اليوم ومن قبل اليوم فيها صُعُدًا، إلى وقتٍ لا نعلمه الآن بالدقة.

وهناك ظاهرة اجتماعية لابد لي من الإشارة إليها هنا، وقد تكشفت لي أثناء دراستي لسلاسل أنساب بني سُلَيْم وغيرهم من القبائل العربية، وتلك الظاهرة هي أنه بطول الزمن وتتابع القرون وتعاقب الأجيال كثيرًا ما يحدث «تَغَيُّرٌ» في أسماء الأفخاذ والأحياء والبطون القَبلية، فينتسب كل جيل أو أجيال متقاربة في الزمن إلى الجد أو العم الذي هو أقرب إلى المنتسبين إليه ممن سبقوه من الأجداد أو الأعمام، وذلك حسب المتعارف عليه، وحسب الظروف والمناسبات.. وتستمر النسبة إلى هذا الجد أو العم أو غيره إلى ما شاء الله، حتى يأتي من الأسباب والظروف ما يُحِلُّ محله شخصًا آخر، فيُعْزَى إليه الفخذ أو البطن أو الحي.. وهكذا دواليك، فمتتبع أنساب العرب أو الأعراب بأدق تعبير يجب عليه أن يضع في ذاكرته هذه الظاهرة وأن يلاحظها فيما يُدوِّنه من أنسابهم، حيث يجد «تغيرًا» ملحوظًا واضحًا في أسمائهم الشاملة لهم، بين كل فينة وأخرى، على أن اسم القبيلة الأصلي التي ينتمي إليها الجميع يبقى معروفًا لديهم وينتسبون إليه جميعًا، وبه تعرف مجموعاتهم المختلفة في الأسماء الفرعية.

وهناك ظاهرة اجتماعية أخرى لابد لنا أيضًا من ذكرها، وهي أنَّ كثيرًا من سلاسل أنساب العرب، خاصة في القرون التي تلت القرن الهجري الخامس - في تقديرنا الخاص - كثيرًا ما يعتريها السهو والبتر والنقصان، لأسباب عديدة، منها صعوبة محافظة الأجيال على تدوين أسماء الأباء بدقة كاملة، وفي سمط متسلسل كامل الحلقات طيلة القرون المتوالية، وتحت وطأة تقلبات الظروف والهجرات والأزمات العنيفة، والاضطرابات الداخلية والخارجية التي تهب أعاصرها بين كل حين وآخر، وهَبْ أن بعضهم تمكن مع ذلك كله من تدوين سلسلة نسبه كاملة وبدقة، فإن الاضطرابات والحروب والمعارك قد تجتاح المستندات وتفقدها، فيضيع

بذلك كل الجهد الذي بُذِلَ في المحافظة على عمود النسب، وهذه الظاهرة قد حدثت لرائد علم الاجتماع: (ابن خلدون) فسجَّل على نسبه هذا النقص الذي لاحظه فيه حيث قال عن نسبه: (عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون ـ لا أذكر من نسبي إلى ابن خلدون غير هؤلاء العشرة ويغلب على الظن أنهم أكثر، وأنه سقط مثلهم عددًا، لأن خلدون هذا هو الداخل إلى الأندلس، فإن كان أول الفتح فالمدة لهذا العهد سبعمائة سنة، فيكونون زهاء العشرين، ثلاثة لكل مائة) كما سيأتي بيانه[١].

وأعتقد أن هذه الظاهرة قد شملت أيضًا نسب عبد الرحمن الأنصاري، مؤلف كتاب «تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب»، فهو من أهل القرن الهجري الثاني عشر، وقد سلسل نسبه حتى وصل به إلى أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي النجاري خادم رسول الله ﷺ، وقد عد آباءه إليه واحدًا وعشرين أبًا فقط[٢]، وحيث إن الزمن الذي بين عبد الرحمن وأنس بن مالك هو أحد عشر قرنًا، فعلى قاعدة (أبي علم الاجتماع) عبد الرحمن بن خلدون ـ التي طبقها على سلسلة نسبه: يُحسب لكل مائة عام ثلاثة آباء، وهذا أقل ما يحتمل، وعلى هذا الترتيب يكون بينهما ثلاثة وثلاثون أبًا، لا واحد وعشرون أبًا فحسب كما ذكر.

وأسماء أحياء بني سُلَيْم وبطونهم المقيمين اليوم في بلادهم الأصلية بين الحرمين الشريفين قد كنت تلقيتها من حسين بن هندي السُّلَمي، رئيس «قرية الكامل» أم قرى بني سُلَيْم الآن، ومقر الإمارة في منطقتهم، والتي هي أقرب قراهم وديارهم إلى مكة وجدة اليوم.

كتب لي حسين بن هندي السُّلَمي، أسماء أحياء هؤلاء السُّلَميين وبطونهم المعاصرين في ورقة وقعها بيده باسمه، ثم تلوتها عليه زيادة في التوثق والتأكد، فأقرها، وهذه هي أسماء أحيائهم وبطونهم بموجب ما حوته تلك الوثيقة:

---

(١) التعريف بابن خلدون، لابن خلدون ص١، طبع مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر.

(٢) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب ص٢٧، طبعة الشركة التونسية لفنون الرسم في يونيه ١٩٧٠م، ص٧، تحقيق الأستاذ محمد العروسي المطوي بتونس.

أولًا ـ بنـو نَوال[1]: يتفـرعون إلى أربع عـشائر: هي المطـاردة، والصُّدَّر، والأذَنَات، والزَّحمة.

ثانيًـا ـ بنو سَـرِيّ: يتـفـرعـون إلى سبع عـشـائر: العَـبَـدة، والنَّقـرين، والعطاطيف، والمدَاهين، والشُّنُونة، والحِسْنَان، والنُّمران.

ويسكن هؤلاء في «القُريَّة» و«شُوان» و«السِّبعان» و«العياب» و«الحُجْرة».

وتجمع ربيعةُ بني نوال، وبني سري، والفُقها الذي سيرد ذكرهم فيما بعد.

ثالثًـا ـ البِقَـلة: ويتفـرعـون إلى عشـائر هي: ذوو بنات، وذوو مـسـتـور، والجوامع، وذوو علي.

ومنازلهم: ذَرَة، وقرى وادي ساية، ويختلطون مع غيرهم من بطون سُلَيْم، ويجتمعون في بني راشد.

رابعًا ـ حُلَيْل: وتتـفرع إلى عشائر هي: بني عَطَا، وذوي (وذوو) جـبرين، والموسى، والوعارى.

ومنازلهم بقرى وادي ستارة وتوابعهـا، وهم مختلطون مع غيرهم من بطون سُلَيْم.

خـامسًـا ـ السَّـوالم: وتتـفـرع إلى: العِصَـويّ، والذبيبـات، والدّيسيّ، والقُويسمي.

ومنازلهم في المَروانيّ وضواحيه، ويشتركون في بعض قرى ساية وستارة.

سادسًا ـ بنو بُركة: ويتفرعون إلى: الفُقها، والجبَاريت، والخُضَرة، والرَزم، والمساريح.

وتجمعـهم بنو بُركة: أما الفُقـها فكما قدمنا من ربيـعة وتنضم مع بني نوال وبني سري.

وجمـيع الأحياء المذكورة آنفًـا هم من بني نوال، إلى بني بُركة، والفقـها، وتجمعهم (فُتيَّة).

ومساكن ربيعة بجبل شمنصير.

---

(١) في تاريخ ابن خلدون: نوال بطن من حكيم من علاَّق بن عوف بن بُهثة من سُلَيْم في تونس.

سابعًا ـ بنو محمد: يتفرعون إلى: الهِمْعَان، والتراجمة، والحِجَرة، والعُجفان، والقُوَعَة، والمِرنة.

هؤلاء (أي بنو محمد) مساكنهم بقرى وادي ساية.

ثامنًا ـ الجلاهْ: يتفرعون إلى: السرِّحة، والشُّكْرية، والنجاجرة، وذوي حمود، والمقاعيَّة، والزَّراكنة، والصوابر، والزَّوانيَة.

ومساكنهم: قرى وادي ساية، وهم مختلطون مع غيرهم من بني سُلَيْم.

تاسعًا ـ وَديعةُ: تتفرع إلى: ذوي عيد، والبِسَة، والعِلوان، والمُضيفرات.

ومساكنهم: الحنْو، ومهايع، والخُددُ، ويشتركون مع بعض بني سُلَيْم في وادي ساية.

عاشرًا ـ قُريش: تتفرع إلى: الفَهايِدة، وذوي عوَّاض، والعكاليَة.

مساكنهم: مهايع، والشُّعبة.

حادي عشر ـ الضبَّاعين، ليس لهم فروع.

ومساكنهم: قرية مَلَح.

وهؤلاء من بني محمد إلى الضباعين، تجمعهم حَبَش.

حلقات مفقودة

هذا، وبإيرادنا لأصول قبيلة بني سُلَيْم وفروعها في الجاهلية الأخيرة وفي صدر الإسلام، وبإضافة فروعهم إليهم في القرن الهجري الحاضر ـ الرابع عشر ـ الموافق للقرن العشرين الميلادي تبقى أمامنا حلقاتٌ مفقودة في التسلسل النَّسبيِّ الرابط لهؤلاء بأصولهم القديمة، ثم منابع ارتباط بني سُلَيْم المقيمين هنا في المملكة عبر القرون الخالية بأبناء عمومتهم النازحين إلى أقطار العالم العربي في هجراتهم إلى ديار الشام، فالبحرين (الإحساء)، فمصر، فبلاد المغرب، فمصر أخيرًا في القرن الميلادي الثامن عشر ـ الثاني عشر الهجري، ولربما أماط لنا اللثامَ عن ذلك جله البحثُ العلمي المطرد المتتابع، فالحقيقة بنت البحث كما يقولون.

ملامح بني سُلَيْم

أغلبُ ملامح (الأعرابي العربي) تتمثل في أنه: رشيق القوام قليل اللحم ووجهه معروق قليل اللحم كسائر جسمه، وله ذقن بارز وأنف دقيق وعينان براقتان وفم ظاهر، ورشاقة جسمه تجعله نشيطًا خفيف الحركة [١].

ووجه الأعرابي في المناطق الحارة من بلاد العرب أسمر ـ وأكثرُ مناطق بلاد العرب حار.

وتقع بلاد بني سُلَيْم في المنطقة الحارة، لأنها من تهامة، وهي ذات وهاد وأنجاد وجبال وحِرار.

والصفات والسمات المتقدم بيانها تنطبق ـ من وجه عام ـ على من تسنَّتْ لي رؤيتهم من بني سُلَيْم.. في ديارهم بأعالي الحجاز، وفي غيرها من هذه البلاد.

ولا يعني ما سبق لي تقريره أنه لا يوجد فيهم أفراد بيض الوجوه، أو ذوو لون قمحيٍّ يميل إلى السُّمرة أو إلى البياض.. ومن أمثلة أصحاب هذا اللون خاصة: «حسين بن حيا السُّلَمي» أحد كبار قرية مهايع السُّلَمية في ديار بني سُلَيْم.

وكذلك يوجد بين سكان الجبال الباردة الطقس بأنحاء المملكة أفراد ذوو لون قمحي وأبيض، لأسباب عامة أو خاصة، ويوجد عكس ذلك في المناطق الحارة.

وقلنا «إن اللون الغالب ـ قديمًا وحديثًا ـ على العرب هو السُّمرة» بالنظر إلى ما سبق بيانه من أن أغلب مناطق بلاد العرب حار، وبالنظر لما أورده الدكتور جواد علي، نقلاً عن علماء اللغة العربية الذين بحثوا خصائص العرب، ووصفوا حيواتهم ومجتمعاتهم من خلال بحوثهم اللغوية، يقول الدكتور جواد علي: (ويذكر علماء اللغة أن العرب تصف ألوانها بالسواد، وتصف ألوان العجم بالحمرة[٢]، وقد افتخر الشعراء بذلك في الجاهلية وفي الإسلام، من ذلك يقول الفضل بن عباس بن عتبة اللهبي:

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، للدكتور جواد علي، ببعض تصرف، ص٣٠٥، المجلد الرابع، طبع دار العلم للملايين ببيروت.

(٢) بالمناسبة أذكر أنه دار نقاش بيني وبين عالم مصري في هذا الموضوع، قلت له. إن معنى =

وأنا «الأخضر»[١] من يعرفني   أخضر الجلدة في بيت العرب

يقول: أنا خالص، لأن ألوان العرب، السُمرة، ومن ذلك قول مسكين الدارمي من تميم:

أنا مسكين لمن يعرفني   لوني «السُّمرة» ألوان العرب

قال الجاحظ: (والعرب تفخر بسواد اللون، وقد فخرت «خُضْر محارب» بأنها سود، والسود عند العرب: الخضر، ثم ذكرت أمثلة افتخار بعض القبائل والأشخاص بكونهم «خُضرًا»، ثم قال: وخُضرُ غسان بنو جَفْنة الملوك؟ قال الغساني:

إن الخضارمة الخضر الذين وَدَوْا   أهل البريص ثماني منهم الحكم

وقد ذكر حسان أو غيره، الخُضْر من بني عُكَيْم، حين قال:

ولست من«بني»[٢]هاشم في بيت مكة   ولا بني جُمح الخضر الجلاعيد

قالوا: وكان ولد عبد المطلب العشرة دُلًا ضُخماً، نظر إليهم عامر بن الطُفَيْل الكلابي العامري من هوازن. يطوفون كأنهم جمال جُونٌ فقال: بهؤلاء تمتنع السدانة!، وكان عبد الله بن عباس أدلم ضخمًا، وآل أبي طالب أشرف الخلق، وهم سود وأُدمٌ ودلم، والدلم: الرجل الشديد السواد[٣].

ويقول المبَّرد: (وقول العرب: ما يخفى ذلك على الأسود والأحمر، يريد العربي والعجمي)[٤].

ووصف الطبري في تاريخه، محمد بن عبد الله بن حسن (النفس الزكية) بأنه (كان آدم شديد الأُدمة أدلم جسيمًا عظيمًا وكان يُلقَّب بالقاريِّ من أُدمته[٥].

=الحديث النبوي: «بعثت إلى الأحمر والأسود» أو كما قال الرسول ﷺ هو أنه يعني أن رسالته تشمل العرب والعجم، والعجم يوصفون عند العرب بالحمرة وهي البياض، والعرب بالسواد، وهذا هو الغالب الأعم، ولا ينفي ذلك وجود عرب بيض الألوان أو قمحيوها.

(١) الأخضر لغة: بمعنى الأسمر أو الأسود

(٢) يبدو لي أن الصواب هو حذف كلمة (بني) ليصح الوزن.

(٣) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، للدكتور جواد علي، ص٣١٠ و٣١١ وجاء في القاموس المحيط: أن الدلماء. لقب بني ضبَّة لسوادهم (مادة دلم).

(٤) الكامل للمبَّرد، ص٦١، الجزء الثاني. (٥) تاريخ الطبري، ص١٩٢، الجزء السادس.

وكمـا قلنا آنفًا فإنه يوجـد أشخاص بيض الوجـوه من العرب، أو ذوو لون دون البياض، ومـن أولئك وهؤلاء سكان جبال السراوات بجنوب المملكة العربية السعـودية، والمعروف أنه كلمـا ارتفع موطن السكان ازداد لونهم صـفاءً وبيـاضًا، وكلما انخفض موطنهم ازدادت سمرتـهم، وقد أشار إلى ذلك الدكتور جواد علي في كتابه (المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسـلام) قال: «وقد عُرفت بعض القبائل العربية ببياض بشرتها، واشتهرت نساؤها ببياض البشرة، وقد ورد في الحديث: أنه لما خـرج النبي ﷺ من مكة قـال له رجل: «إن كنت تريد النسـاء البـيض والنوق الأُدْمَ، فعليك ببني مدلج من كِنانة»، ويقال للمرأة التي يغلب على لونها البياض: «الحمراء»، وجاء في الحديث النبويّ: (بُعِثتُ إلى الأحمر والأسود) أي إلى العجم والعرب كافة.

ويقول جواد علي: إن أجسام سكان السـواحل من العرب أقصر من أجسام أبناء الجبال والنجاد، وإن أهل التهائم والسواحل الجنوبيـة لجزيرة العرب أقصرُ قامة من أهل نجاد اليمن، أو أهل نجد[1].

وبنو سُلَيْم هم تهـاميـون كمـا قدمنا، وهم بين جـبال وحـرار في تهـامة. وديارهم الأصلية تقع بين مجمـوعة متلاصقة من الجبال والحِرار، وأوديتـهم عميقة تعلوها الحِرار والجـبال وتضايقهـا، وأغلب قاماتهم تميل إلى الاعـتدال.. ولكأنَّ البيئة الجبلية رفعت قاماتهم عن ضآلة القصـر، ولكأنَّ البيئة التهامية جعلت أغلبهم غير فارع الطول، ولا يمنع ذلك أن يكون فيهم القصير الدحداح، أو الطويل الفارع الطول، ومن أمثلة طوالهم المعاصرين: حسين بن حيـا ـ أو يحيى ـ أحد كبار قرية مهايع؛ وهو أبـيض اللون أو أحمر اللون على حد التـعبير اللغوي الـفصيح الذي سبق ذكره، وحسين بن حيا ـ أو يحيى ـ نحيل الجسم وذو عينين نجلاوين براقتين، كـأغلب من شـاهدناهم من رجـال بني سُلَيْم المعـاصريـن، وأغلب من رأيناه من السُّلَمـيين يميل إلى الاعتـدال، وهو الذي يوصف لُغـويًّا بأنه «رَبْعةٌ»، و«مـربوع» صيغة لاتزال سائدة في هذا المعنى لدى عامة الحجازيين، وقد نُعِتَ رسول الله ﷺ بأنه (ربْعة).

---

(١) المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، للدكتور جواد علي، ص٣٠٤، الجزء الرابع.

أسماء بني سُلَيْم عبر التاريخ

قبيلة بني سُلَيْم من القبائل العدنانية التي نالت شهرة واسعة في الجاهلية والإسلام، وقد كانت مواطنها الأصلية تحميها من شن الغارات عليها، فهي «حصنٌ حصين» دون اقتحامها، وبنو سُلَيْم كانوا في الجاهلية وصدر الإسلام ذوي ثروة طائلة بما في بلادهم من «المعادن» وبما فيها من الماء الوفير والخصب، وكل هذا أكسبها كيانًا مرموقًا وجاهًا ومكانة، وقد أكسبتهم طبيعة أرضهم الجبلية خشونة وشجاعة وصلابة، وأكسبتهم أرضهم الخصبة رقة وطموحًا وتجارة وزراعة ناجحة رابحة.

وقد هيأ لي تتبعُ تاريخهم ودراسته الألمامَ بأنهم كانوا يؤثرون تسمية أبنائهم بأسماء ـ أغلبها مُعينٌ، فيكثر دوران هذه الأسماء بينهم، وبعضها موغل في القدم يرتفع إلى زمن ثمود، وربما كان لمجاورة بني سُلَيْم للثموديِّين بقرب مدائن صالح أثر في هذا، ولربما كانت التجارة التي يديرونها فيما بينهم وبين ثمود أثر في ذلك أيضًا، ولربما أفاد السُّلَميون من براعة الثموديين الزراعية والتجارية والصناعية، ومن الأسماء الثمودية (حُباب) بضم الحاء، ومعناه في اللغة: الحية، وهذا الاسم كان موجودًا في ثمود، كالحُباب بن عمرو الثمودي(١) الذي رثى قومه بقصيدة عقب هلاكهم بالصيحة، ومن ذلك يبدو أنه لم يكن من بين من أُهلكوا بالصيحة، ومعنى ذلك أنه كان من المؤمنين الذين أنجاهم الله من عذابه بسبب إيمانهم برسالة صالح عليه السلام.

وليس مستبعدًا أن يسمي الثموديون بعض أبنائهم بالحُباب ـ أي الحيَّة ـ فالحيات مؤذية وسامة وتفتك بمن يتعرض لها، وهي متوافرة في بلادهم الغزيرة المياه الكثيرة المغاور والكهوف والأودية، وطبيعة أرض بني سُلَيْم من هذه الناحية مماثلة لطبيعة أرض ثمود. وكان السُّلَميون ومازال بعضهم حتى اليوم يقيمون في منطقة مدائن صالح فلا بدع إذن أن يشيع اسم (الحباب) لديهم، فالجوار ذو أثر ما على المتجاورين.

---

(١) مدائن صالح، للأستاذ محمد عبد الحميد مرداد، ص٩٢، طبع دار الطباعة الحديثة بمصر، وفي كتاب الاشتقاق لابن دريد، ص٨ ٣، أن الحباب (بضم الحاء): ضرب من الحيات، وقد أورد اسمي تميم وعمير ابني الحباب، وقال أن عميرًا كان من فرسان الناس في أيام عبد الملك وأيام فتنة الشام، وكان امتنع على عبد الملك بنصيبين وعلب عليها وعصاه.

واسم الحباب ظل شائعًا لدى بني سُلَيم عبر الأجيال وفي مختلف الأمكنة، ويُطلق على من سكنوا منهم الأندلس وإفريقية وسورية وغيرها، وفي قرية «الكامل» بديار بني سُلَيْم واحد منهم اسمه (حامد بن حُباب) ويشغل وظيفة رئيس هيئة الأمر بالمعروف هنالك، ومقامه بقرية (مهايع).

ومن الأسماء الشائعة لدى بني سُلَيْم اسم: (العباس) واسم (مِرْداس)، فهذا عباس بن أنس بن عباس بن مرداس، وهذا العباس جد محمد نقاش الفضة وهو محدث مُترجمٌ، وهذا عباس بن الوليد بن صبح المحدث أيضًا، وعباس بن رعل كان أحد القادة السُّلَميين في حرب الفجار.

والعباس: مبالغة في (عابس)، ومعنى (عابس): الطالح المكروه لقاؤه، وقد سمت العرب عباسًا وعابسًا [(١)].

أما (مرداس) فمن سُميَّ به: مرداس والد العباس بن مرداس، ومرداس والد عُتبة، ومرداس بن علاَّق وغيرهم، ومعنى (مرداس) لغة: ما يُدَكُّ به من مدَكٍّ صلب عريض، ولعل هذا المعنى هو الذي جعل هذا الاسم يشيع بين السُّلَميين لما فيه من معنى الصلابة والدَّكِّ والدَّقِّ، وفي «الاشتقاق» لابن دريد أن (مرداسًا) من الردس: ضربك الحجر بحجر مثله[(٢)].

ومن الاسماء الشائعة لدى بني سُلَيْم: (قَيْسٌ)، وممن سُمي به في الجاهلية عند سُلَيْم: (قيس بن خُزاعي) الذي أمَّرهُ قيصر الروم على فلسطين، وقيس بن شبيبة التاجر بمكة في أواخر الجاهلية، وقيس بن نسيبة الصحابي.

وكان اسم قيس شائعًا لدى العرب قبل الإسلام وبعده.

و(القَيْسُ) في اللغة: التبختر والشدة. وهما من الصفات المحمودة لدى عرب الجاهلية، وفي (الاشتقاق) لابن دريد أن (قيسًا) مصدر قاس يقيس قيسًا [(٣)].

---

(١) الاشتقاق، لابن دريد، ص٤٥.

(٢) الاشتقاق، لابن دريد، ص٢١٩، طبع مطبعة السنة المحمدية.

(٣) الاشتقاق، ص٢٦٥؛ وجاء في بحث من «مجلة كلية الآداب السنوية بجامعة الرياض» المجلد الأول لسنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، وعنوان البحث هو: (وادي الاب) - بتخفيف اللام - جاء فيه أن اسم قيس يمكن أن نعتبره علمًا على شخص من الثموديين. وأقول عطفًا على ذلك أنه يشبه في تسمية الثموديين به اسم (حباب) الذي استعمله الثموديين أيضًا ولايزال موجودًا لدى بني سُلَيم حتى العصر الحاضر. هذا وإن=

ومن الأسمــاء الشائعـة لدى بني سُلَيم: اسم (حكيم) وهو من (الحـكمة)، والعرب في جاهليتهم كانوا يتعشقون الحكمة، ويقدرون من يتصف بها في أعماله وأقواله، و(الحكمــة) من الصفات الرئاسيــة الحميــدة لديهم، ولعل هذا المغزى هو الذي حبب إليهم التسمية باسم (حكيم)، وممن سمي باسم (حكيم) منهم: حكيم والد الجَحَّاف، وحكيم جـد محمد بن أحمد المحـدث، وحكيم بن أمية، وحكيم ابن حِصْن بن علاَّق وغيرهم.

ومن أسمائهم الشـائعة أيضًا: يزيد، وهو فعل مضــارع مشتق من (الزيادة) ولعل المقصود منه أن المولود الذي يسمـى به يزيد الأسرة مكانًا ونماءً وكفاية، وممن سمي بـاسم يزيد من بني سُلَيم: يزيدُ بن الأخنس الصــحابي، ويزيد بن أُســيد، ويزيد بن هارون (مولاهم) الذي كان من العلماء.

ومن الأسماء ذات الـذيوع لديهـم مالك، ومالك مشـتق من المِلْك ـ بكسر الميم ـ وهو فأل حـسن للمُسمَّى به أن يكون ذا مِلْك، وممن سُـمِّي به منهم: مالك والد معاوية الشاعر الجاهلي، ومالك ذو التـاج، ومالك بن عمير، ومالك بن أمية ابن عمرو الصحابي، ومالك بن الحارث التابعي المحدث الثقة.

ومن الأسماء الشائعة عـندهم: معاوية، ومعاوية صيغة من معــانيها: الكلبة وجرو الثعلب، وقال ابن دريد في (الاشتقاق): واشـتقاق معاوية من قولهم تعاوى القــوم إذا تداعـوا إلى حـرب وغـيـرها، واسـتـعـوى بنو فـلان بني فـلان: إذا استنصـروهم، واستـعوى الرجل إذا بات في القـفر، واستـعوى الكلاب ليُـسْمع نُبَاحها، فَيُعْلَمُ أنه قريب من ماء أو حلة[1]. واسم معاوية على أية حال متفق مع فلسفة العرب في جاهليتهم حـيال وضع أسماء أبنائهم، فهو اسم خشن يدل على التهــاوش والتعارك والمناوشة، ومـعاوية اسم قديم لدى العــرب وممن سُميَّ به من سُلَيم: معاوية بن مالك الشاعر الجاهلي، ومـعاوية بن عمرو أخو الخنساء الشاعرة المخضرمة، ومعاوية بن قُرَّة.

=البحث المذكور، قد اشترك فيه الدكتوران منصـور الحازمي وعبد الرحمن الأنصاري، تولى كل منهما جانب اختصاصه فيه ونشر مـستقلا أيضًا عن المجلة.

(١) الاشتقاق، ص٧٥.

ومن أسمـائهم: (سفـيان) وأصله من (السَّـفَي)، ومن معاني السـفي: كل شجر له شوك وواحدته: (سَفَاة)، ويقول ابن دريد: إنه (مشتق من «السافي» وهو ما سفته الريح من تراب وغيره)[1].

واسم سفيان على هذا التـفسير يطابق فلسفة العرب التقليـدية في جاهليتهم إزاء وضع أسمـاء أبنائهم، فهـو تفاؤل بأنه سيـسفي الريح على جـثث أعدائه بأن يرديهم، أو أنه سـيـصيـر شـجرًا شـائكًا بالنسـبـة لهم، وممن سُـميَّ منهم باسم (سفيان): والد الضحَّاك الصحابي، فهو الضحَّاك بن سفيان السُّلَمي.

ومن أسـمائهم: «عـمـرو»، والعَمْـرُ: بفتح العـين وسكون الميم: الشجـر الطوال، والحياة. والأشجار الطوال فأل حسن في التسمية باسمها ـ بأن تطول قامة المسمى بالاسم، (وإنَّ أعزاء الرجال طوالها)، وفـأل حسن أيضًا بطول العمر، لأن العَمـر من معـانيه: الحـياة. وممن سُـميَّ باسم «عمـرو» منهم: عمـرو بن عَبـسة الصحابي الجليل ذو السـابقة في الإسلام، إذ لقد كـان رابع المسلمين، وعمرو بن الشريد، وعـمرو بن عبـد العُزَّى (أبو شجرة السُّلَـمي)، وأحمد بن عمـرو (أخو أشجع السُّلَمي) وكـان شاعرًا مثل أخـيه. ويدخل تحت ضِبْنِ اسم عمـرو: عُمَرُ، وعمارٌ، وعُمَيْرٌ، وعامِرٌ، وعمران.. فاشتقاقها كلها من (العمر).

ومن أسـمائهم الذائـعة: (مَـعْن)، والْمَـعْنُ: الطويل والقصـيـر، والقليلُ والكثيـر، وهذا التناقض والتضـاد في معاني (المَعْنِ) جـعل لها مكانة خـاصة في مفاهيم العرب، فـمعن: طويل النجاد، ومعن ماء فيـاض كثير زلال ومنه (المعين) للماء، ومَـعْنٌ: قصير بالنسـبة لذويه وقليل بالنسبـة لهم أيضًا ولكنه طويل وكثـير بالنسبة لأعدائهم، وقد راق للعرب التسمية باسم (معن) لما تحتويه الصيغة من معانٍ طيبة من أهـمها: الماء الفياض، والماء عـماد الحياة، وإذن سـيكون من سمى بمعن عمادًا للـحياة في القبيـلة جوادًا فياضًا بالمـكارم، وممن سُميَّ من بني سُلَيْم بمعن: مَعْنُ بن أبي عاصية، ومعن بن يزيد الصحابي وغيرهما.

---

(١) الاشتقاق، ص١٦١.

ومن الأسماء الشائعة لديهم: (الضحَّاك)، ومن معاني (الضحَّاك): كثير الضحك، ولربما كان من الأسباب المغرية على التسمية بهذا الاسم ذيوع شأن الضحَّاك الذي يزعمون (أنه ملك الأرض، وكانت أمه جنية) وإعجابهم بشأنه، فيتفاءلون لأبنائهم المُسمَّيْنَ باسمه أن يحكموا ويسود نفوذهم بشكل من الأشكال، وبقدر من الأقدار. وممن سُميَّ منهم باسم (الضحَّاك): الضحَّاك بن عبد الله، والضحَّاك بن سفيان الصحابي.

ومن الأسماء الشائعة لديهم اسم (حبيب)، وإنك لتجد في هذا الكتاب عدة رجال من بني سُلَيْم سُموا بهذا الاسم في الجاهلية وفي الإسلام.

و(حبيب) مشتق من (الحُبَّ) بضم الحاء، ويتفاءل بالتسمية به بأن يكون المسمى به (حبيبًا) إلى الناس، وقد وجد الدكتور منصور الحازمي في النقوش المنقورة في جبال (ألآبِ) بفتح الهمزة واللام وتخفيفها وبعدها ألف فباء تحتية موحدة ـ وَجَدَ في رحلته إلى موطن قبيلته بين المدينة ورابغ، نقشًا منحوتًا هناك بالخط الثمودي، كما فسره الدكتور عبد الرحمن الأنصاري المتخصص في علم الآثار وقد قرأه هذا، فإذا هو (حبيبة) وقال عنه: إنه علم على شخص، وهو اسم شائع بين السُّلَميين، تذكيرًا وتأنيثًا، فقد وجد الاسم على صيغة التذكير: (حبيب) لدى السبئيين والنِّبطيين والعبرانيين والتدمريين والصفويين والثموديين، وقد استعمل هذا الاسم بكثرة بعد الإسلام، وعزا هذا القول إلى (جمهرة الأنساب) لابن حزم(١).

هذا، ويحسن أن يعزب عن البال، أن جميع الأسماء المتقدمة ليست خاصة بقبيلة بني سُلَيْم، بل يشاركهم فيها العرب، وإنما ذكرتُها في معرض أسمائهم لشيوعها لديهم في الجاهلية وبعد الإسلام.

(١) البحث من مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض، المجلد الأول لعام ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م، والبحث مطبوع طبعًا مستقلاً تحت عنوان: (وادي الاب)، ص١١٦، طبع مطابع الجزيرة بالرياض.

سُلَيْم وديارهم في الشعر العربي

حفلت قصائد الشعرالعربي بذكر سُلَيْم وذكر ديارهم، سواء أكان ذلك في الجاهلية أم في الإسلام، ومن روائع الشعر العربي الذي ذُكِروا فيه أو ذكرت ديارهم فيه تلك القصيدة الهمزية التي أوردها لنا الحسن الهمداني عن أبي الحسن الخزاعي، وقد حَدَث ـ على روايته ـ قحط شديد عامٌ شامل أصاب بلاد العرب قاطبة، شرقها وغربها وجنوبها وشمالها، فَجَأَرَ العرب بدعاء الله تعالى وقدموا شعراء ثلاثة لهم ليقوموا بهذا الدعاء شعرًا طلبًا للاستسقاء، وهم الخزازة العامري النجدي الذي نظم قصيدته الهمزيَّة التي صارت أنموذجًا يحتذى في وزنه وقافيته ومعانيه بالنسبة لشاعري الحجاز وتهامة الذين هما: العجلاني وأبو الحياش الحجري، وإذا صحت نسب القصائد الثلاث لهم فتكون من الشعر «الجغرافي» النادر لبلاد العرب في جاهليتهم، ومحل الشاهد في قصيدة الخزازة العامري الهوازني هو قوله متفائلاً أو مذكرًا بنعم الله:

رَوِيَتْ حَرَّتَا سُلَيْمٍ وسالت ... شُعَبُ المعدنين فالأَحْفَاءُ

وحينما اشتهرت قصيدة الخزازة وتناقلتها ألسنة الرواة في كل مكان من بلاد العرب قام أهل تهامة فطلبوا من شاعرهم (أبي الحياش الحجري) أن ينظم على غرارها في طلب السقي من الله عز وجل، ففعل، وقد استعرض الحجري التهامي في قصيدته الهمزية أزمة الأمطار في جزيرة العرب تمامًا كما فعل الخزازةُ، ولكن في ديار تهامة، وقد طَلَب رحمة الله وسقياه لهم على غرار الخزازة أيضًا، وقد استهل قصيدته الهمزية أيضًا بقوله:

رَبِّ ماخاب مَن دَعَاك ولا يُحجَـ ... ـبُ يا ذا الجلال عنك الدعاءُ

ووصف الأزمة الشاملة المتمثلة في توقف الأمطار عامة عن النزول على بلاد العرب بقوله:

إنَّ هَانا لأَزْمَةٌ عمت النا ... س ومَسَّتْهُمُ لَها بأساءُ

وعلى نمط الخزازة في استجلاب رحمة الله ودفع غضبه وسخطه عنهم قال في حرارة:

فَلَكَمْ ثُمَّ كَمْ سَقَيْتَ لَنَا الأَرْ ... ضَ غُيُثًا أَتَتْ بِهَا الأنْواءُ

وحينما شاع أمر القصيدتين وذاع في أطراف الجزيرة تقدم أهل الحجاز أيضًا إلى شاعرهم: (العجلاني) فطلبوا منه أن ينظم قصيدة استسقائية لهم يدعو الله فيها لبلادهم بإنزال الغيث المغيث عليها، فقال على غرار زميليه السابقين:

رَبِّ إيَّاك نحنُ نَدْعُو ونرجو ... ولنا أنْتَ ذا الجلال، الرجاءُ

فاستجب ربنا فإنك لا يُحْـ ... ـجَبُ للسائلين عنك الدعاءُ

أسْقِنا الغيث كيْ يُفارقنا المحْـ ... ـلُ له والسُّنيهةُ الَّلأواءُ!

ويستعرض العجلاني الشاعر في قصيدته أمكنة الحجاز المصابة بالظمأ الكارب والتي كانت منحت غيثًا غدقًا شاملاً مكانًا مكانًا حتى يقول:

طبّق الضَّاحيات من أمَجَ الرّيُّ ... وأحيت قُديدُها الفيحاءُ

فالكُليَّات فالستارة فالجحفة ... فالقدس علَّ فالأبواءُ

وأمجٌ هو وادي ساية، ووادِيا ساية والستارة هما من أودية العرب المشهورة في ديار بني سُلَيْم قديمًا وحديثًا.

والقصائد الثلاث طوال واضحة المعاني سلسة المباني، وهن من بحر الخفيف وقافيتهن الهمزة، وأسلوبهن من السهل الممتنع، ولولا أن ثمة ما هو مماثل لهن في السلاسة والسهولة من الشعر العربي الثابت ـ ألاَ وهو معلقة الحارث بن حلزة اليشكري ـ لجزمنا جزمًا باتًّا بأنهن من الشعر المنحول، يقول الحارث في معلقته:

وأتانا من الحوادث والأنبا ... ءِ خطبٌ نُعنى به ونُساءُ

أنَّ إخواننا الأراقم يغلُو ... نَ علينا في قِيلهم إحفاءُ

يخلطون البريء منا بذي الذنـ ... ـب ولا ينفع الخليَّ الخلاءُ

زعموا أنَّ كلَّ من ضرب العيـ ... ـرَ موالٍ لنا وأنَّا الولاءُ

أجمعوا أمرهم عِشاءً فلما ... أصبحوا أصبحت لهم ضوضاءُ

مِنْ منادٍ ومِنْ مجيب ومِنْ ... تصهالِ خيلٍ خلال ذاك رُغاءُ

ولسنا نجزم بأن القصائد الثلاث لم يدخلها شيء من الشعر الإسلامي، ولكن إقرار الهمداني بها، وتدوينه لها ولناظميها وتزكيته لراويها (أبي الحسن الخُزاعي)

ثم سَوْقُهُ لها (١) واحدة بعد أخرى على طولها، مع أنه رجل مطّلع واسع الاطلاع ونقّاده عميق النقد كل ذلك يجعل في أيدينا دليلاً مقبولاً على صحتها، وما ورد فيها من تكرار الألفاظ والمعاني، ولزوم الوزن الواحد والقافية الواحدة لا يطعن في صحتها، لأننا نجد من أمثال كل ذلك في الشعر العربي الجاهليّ الشيء الكثير.

وأهمية القصائد الثلاث ـ إذا ثبتت جاهليتها ـ أنها استعرضت أمكنة شبه جزيرة العرب بالتتبع والاستقصاء، وقد سجلتها في خفة وزن وجمال وانسجام.

على أن وجود معلقة الحارث بن حلزة اليشكري المتوفي نحو (٥٠ ق. هـ ـ ٥٧٠م)(٢) ومماثلة هذه القصائد الثلاث لها في الوزن والقافية وسهولة الألفاظ، ووضوح المعاني، وتعداد الأمكنة ـ هو مما يُقوي مركز تلك القصائد ويدعمه.

وكما قلنا في مستهل هذا الفصل: فإن الشعر العربي الجاهلي حافل بذكر سُلَيْم وديارهم، لما لهما من مكانة بين القبائل العربية وبين ديارهم.

ومن أمثلة ذلك ـ وهي كُثْرٌ مشحونة بها المراجع ـ قول أبي قيس بن الأسلت من قصيدة ينهى فيها غَطَفان عن مناجزة الخزرج:

وإن تابوا فإن بني سُلَيْم ... وإخوتهم هَوَازِنَ قد أنابوا

والشعر العربي إنما تتفجر أنهاره من ينابيع انفعالات الشاعر وعواطفه؛ فإن كان راضيًا مبتهجًا جاء شعره خميلة مدح بهيجة نضرة فواحة بالأزاهير، وإن كان الأمر بالعكس كانت نارًا تحرق وموجًا عارمًا يُغْرِق.

ومن أمثلة ذلك أنه في حالة رضا حسان بن ثابت شاعر الأنصار عن أحد بني سُلَيْم وهو «صالح بن علاط السُّلَمي» مدحه مدحًا مُصَفًى جميلاً، ومدح معه قومه بني سُلَيْم مدحًا رائعًا عطرًا.. قال:

رُبَّ لَهوٍ شهدتهُ، أُمَّ عَمْرو! ... بينَ بيضٍ نواعِم في الرباطِ
مع ندامى بيض الوجوهِ كِرامٍ ... نبهوا بعد خفقةِ الأشراطِ

(١) ساق الهمداني ثلاث القصائد في كتابه (صفة جزيرة العرب).
(٢) الأعلام، للأستاذ خير الدين الزركلي، ص١٥٥، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة بمصر.

إلى أن يقول:

فـاحـتـواها فـتىً يُـهينُ لهـا المالَ ونادمت «صـالـحَ بن عِـلاطِ»

وحينما تجهَّم جَـوُّه النفسي حيالهم وعلاه ضبـاب التألم منهم لأمر ما عكس الآيةَ فهجاهم بقوله:

لقد غضبتْ جهلاً (سُلَيْمٌ) سفاهةً وطاشت بأحـلامٍ كثيـرٍ عثـورُها

إلى آخر الأبيات التي تدل هي ونقائضها الصادرة منه ـ على أنَّ الشاعر يسير وراء انفعـالاته وعواطفـه، فتقـوده إلى حيث تشاء، فـشعـره رياض غناء إذا كان راضيًا، أو صحاري جرداء ملتهبة إذا كان ساخطًا، ولله في خلقه شئون.

أيام بني سُلَيْم في الجاهلية والإسلام

كل من كان ذا نباهة وشـأن من قبائل العرب في جاهـليتهم، لابد أن يكون مستـعدًا لخوض غمار الحروب التي تُشَنُّ من بـعض العرب على بعض، ولو كانوا ذوي قربى أو جـوار، وذلك إما لمطمع في نهب يُنهب، أو لأخـذ ثأر، أو لإثبات مكانة يُراد لها أن تُهان في نظر الثائر أو المغير.

تلك كانت طبيعة أوضاع العرب إبان الجاهلية.

ومن ثمَّ لابد أيضًا من قصائد تُنظم وأبيات تُقال، إما لوصف ما حدث، أو للتنفيس، أو للتـحميس أو التـفخيم أو التـقليل، وقد تتلى القصـائد في المجامعْ ويتناقلها الرواة، وتسير بها الركبان شرقًا ومغربًا.

ولابد من أيام نصر، ولابد من أيام هزائم، ، والأمر كما وصف أحدهم:

فـيـوم علينا ويــوم لـنا ويوم نُسَـاء ويـوم نُسَـرّ

وبنو سُلَيْم في مركـز القوة من عرب الجاهلية، ولديـهم ثراء واسع، ومجد باذخ، وكثرة في النفوس كـاثرة، فلابد أن يلاقوا من الغارات الهجوميـة والدفاعية ما يلاقـيه أضرابهم من عـرب الجاهلية، وهكذا كانت لـهم «أيام» نقلها الرواة إلى المؤرخين، ودونها هؤلاء عنهم.

ومن أيامهم:

يومهم مع جيش النعمان بن المنذر

كان هذا اليوم من أبرز أيامهم، وهو يوم دفاعيٌ محض بالنسبة لبني سُلَيْم، اجتمع فيه عليهم جيشان: جيش النعمان بن المنذر، وجيش غَطَفان، فهزموا الجيشين معًا. وتفصيل ذلك أن النعمان وَجِدَ على بني سُلَيْم في أمور فأراد أن يخضد شوكتهم، فبعث لهم جيشًا لتأديبهم، ومر هذا الجيش بإيعاز منه على غَطَفان، جيران بني سُلَيْم وأبناء عمومتهم من قيس عيلان، فقبلوا مزاملتهم لهم في هذه الحرب الهجومية. ووقعت المعركة الحاسمة بين الجانبين، فانتصرت بنو سُلَيْم انتصارًا مؤزرًا، وأسرت عمرو بن فَرْتَنى مقدم جيش النعمان بن المنذر، فبعثت غطفان إلى بني سُلَيْم يطلبون منهم إطلاق سراح الأسير الكبير، وناشدوهم بالرحم التي بينهم إلاَّ ما أطلقوا سراحه، فلم تستجب سُلَيْم لهذه المناشدة، وأجابت غطفان: بأنهم لم يراعوا هذه الرحم، كما لم يراعوا الجوار والصداقة التي هي بينهم، حينما أعانوا عليهم جيش النعمان بن المنذر القادم للتنكيل بهم، وسَبَي نسائهم وذراريهم، وقتل رجالهم وأبطالهم، وإهانة حرماتهم، وإذلالهم وإرغامهم، وإذن فلا صداقة بينهم ولا قرابة (١)، وقد قال في هذا المعنى أبو عامر جد العباس بن مرداس أبياتًا هي:

لا نسب اليوم ولا خلة	اتسع الفتق على الراتق
لا صلح بيني فاعلموه ولا	بينكم ما حملت عاتقي
سيفي وما كنا بنجد وما	فرفر قمر الواد بالشاهق

يوم ذات الرمرم

وهذا يوم آخر من أيام بني سُلَيْم، وكان يومًا أسود عليهم، لقد انتصرت فيه عليهم بنو مازن، والحرب سجال، وبنو مازن أخوة سُلَيْم مثل هوازن فجميعهم من منصور بن عِكْرمة بن خَصَفَة بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان.

---

(١) العمدة، لابن رشيق، ص٢١٧، الجزء الثاني، طبع مطبعة السعادة بمصر، وديوان العباس بن مرداس.

يوم تثليث

كانت سُلَيْم غزت مع زعيمها العباس بن مرداس، مُرادًا من مَذْحِج القحطانية، فجمع لهم عمرو بن معد كرب، فالتقى الجمعان بتثليث، فصبر الفريقان، ثم وقفت رحا الحرب بينهما، على قاعدة: لا نصر ولا انكسار، وفي ذلك اليوم صنع العباس بن مرداس قصيدته السينية إحدى القصائد «المُنصِفَات»[1] ومطلعها:

لأسماء رسم أصبح اليوم دارسا ... وأقفر منها رحرحان فراكسا

يوم بني نصر

أغارت بنو نصر بن معاوية من هوازن، على ناحية من أرض بني سُلَيْم، فنهض لمقاومتهم العباسُ بن مرداس في جمعٍ من قومه، وقابلهم فأكثر فيهم القتل، وكان النَّصر في هذا اليوم حليفًا لبني سُلَيْم.

حرب الفجار

بعث النعمان بن المنذر لطيمة له، إلى سوق عكاظ للتجارة، وأجارها له الرَّحالُ عروة بن عتبة بن جابر بن كلاب من عامر بن صعصعة من هوازن، فنزلوا على ماء يقال له «أوارة»، فوثب البراض بن قيس أحد بني بكر بن عبد مناة بن كنانة - وكان خليعًا - على عروة، فقتله وهرب إلى خيبر فاستخفى بها، ولقي بِشرَ ابن أبي خازم الأسديَّ الشاعر، فأخبره الخبر، وأمره أن يُعلم بذلك عبد الله بن جُدعان، وهشام بن المغيرة، وحرب بن أمية من قريش، ونوفل بن معاوية الديلي، وبلعاء بن قيس من كنانة، فوافى «بشر» عكاظًا فأخبرهم، فخرجوا موائلين منكشفين إلى الحرم، وبلغ هوازن ومن آزرها من قبائل قيس عيلان وخاصة بني سُلَيْم الخبر آخر ذلك اليوم، فخرجوا في آثارهم فأدركوهم قد دخلوا الحرم، وتواعدوا مثل هذه الليالي من العام القابل، ومكثت قريش ومن معها من القبائل

---

(١) العمدة، لابن رشيق، ص٢١٧، الجزء الثاني، طبع مصر. وسنأتي بشيء من هذه القصيدة في فصل. «شعراء من بني سُلَيْم» وتثليث: موضع ببلاد بني عُقيل من عامر بن صعصعة، ولبني تميم منازل بها كما يبدو من سياق كلام البكري في (معجم ما استعجم)، كما أن لبني عبد الله بن غطفان بتثليث منازل، وهي على يومين من جرش في شرقيها إلى الجنوب وعلى ثلاث مراحل من نجران إلى ناحية الشمال، وتدل قصة الموقعة التي حدثت فيها على أنها لبني زبيد.

والأحلاف سنة يتـأهبون لهذه الحرب، وتأهبت لهـا قيس عيلان، ثم حـضروا من قابل ومعهم رؤسـاء قريش وقادتهم من جانب، ورؤساء قيس وقـادتها من الجانب الآخر، وكان من هؤلاء: عبـاس بن رِعْل السُّلَمي، وكانت راية قيس إلى أبي براء عامر بن مـالك بن جعفر بن كلاب من بـني عامر من هوازن، فسوى صـفوفهم، فالتقوا، فكانت الدبَّرة أول النهار لقـيس على قريش وكنانة ومن ضوى إليهم، ثم صارت الدَّبرة آخر النهار لقريش وكنانة على قيس، فقتلوهم قتلاً ذريعًا، ثم تنادوا بالصلح، وتصالحوا، ووضعت الحرب أوزارها، وعدَّوا القتلى، وَوَدَت قريش قتلى قيس، فضلاً عن قتلاهم، وانصرفت قريش وقيس.

وقد حضر الرسول ﷺ هذه المعركة بين قبائل مُضَر وذكر الفجار فقال: «قد حضرته مع عمومتي ورميت فيه بأسهم، وما أحب أني لم أكن فعلت»، وكان يوم حضر ابنَ عشرين سنة[١].

يوم عكاظ

هو يوم من أيـام الجاهلية، احـتربت فيه كنانة وقريـش، مع قيس التي منها بنو سُلَيْم، وذلك في اليـوم الرابع من أيام عكاظ، وحـمل عبـد الله بن جدعـان القُرشي يومئذ ألف رجل من بني كنانة على ألف بعـير، وخشيت قريش أن يجري عليهـا مـا جرى يـوم العبلاء، فـقيَّد حرب وسـفيان وأبـو سفـيـان: بنو أمـية بن عـبد شمسٍ أنفسهم، وقالوا: لا نبرح حتى نموت مكاننا، أو نظفر.

وكـان على بني هاشم: الزبيـر بن عبـد المطلب، ومـعه رسـول الله ﷺ، وأعمامه: أبو طالب وحمزة والعباس، وعلى بني أمـية وأحلافها: حرب بن أمية، وعلى بني عبد الدار: عكرمة بن هاشم، وعلى بني أسد: خويلد بن أسد، وعلى بني مـخزوم: هشـام بنِ المغيـرة (والد أبي جـهل)، وعلى بني تيِّم: عبـد الله بن جدعان، وعلى بني جُمَح: معمـر بن خبيب، وعلى بني سهم: العاص بن وائل، وعلى بني عدي: زيد بن عمرو، وعلى بني عامـر بن لؤي: عمرو بن عبد شمس (والد سهيل بن عـمرو)، وعلى بني فهر: عبد الله بن الجـراح (والد أبي عبيدة)، وعلى بني بكـر بن عـبـد مناة بن كِنَانة: بلعـاء بن قـيـس، وعلى بني أسـد بن خزيمة[٢]: بشر بن أبي خازم. وعلى بني فراس بن غنم من كِنَانة: عمير بن قيس.

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ص١٢٦ و١٢٧ و١٢٨، طبع بيروت.

(٢) بنو أسد هنا هم إخـوة كِنَانة بن خُزيمة، وأقرب لهمـا أيضًا في خِنْدف من مُضَر قـبيلة هُذَيْل بن مِدْركة، ولكن لم تشارك هي ولا قبائلُ طابخة في يوم عكاظ ضد قيس عيلان الجِذم الثاني في مُضَر بن نزار.

ودخل القوم في معركة حامية الوطيس، وانهزمت قيس هزيمة ساحقة ومعهم بنو سُلَيْم، وقيل ـ كالعادة ـ في هذا اليوم شعر يصف المعركة، ومنه قول ضرار بن الخطاب:

ألم تسل الناس عن شأننا ... ولم يثبت الأمر كالخابر
غداة عكاظ إذا استكملت ... هوازن في كفها الحاضر
وجاءت «سُلَيم» تهز القنا ... على كل سلهبة ضامر
وجئنا إليهم على المضمرات ... بأرعن ذي لجب زاخر
فلما التقينا أذقناهم ... طعانا بسمر القنا العاثر
ففرت «سُلَيْم» ولم يصبروا ... وطارت شعاعًا «بنو عامر»
وفرت «ثقيف» إلى لاتها ... بمنقلب الخائب الخاسر
وقاتلت «العَنْسُ» شطر النها ... ر ثم تولّت مع الصادر[(١)]

يوما حوزة: الأول والثاني

وهو لسُلَيْم على غَطَفَان، وباعثه أنه كان بين معاوية بن عمرو بن الشريد من سُلَيْم، وهاشم بن حرملة أحد بني مُرَّة من غطفان كلام في عكاظ، فقال معاوية: لوددتُ والله أني قد تَرَّبْتُ الرَّطبة، وهي جُملة معاوية، وكانت الدهر تنطف ماءً ودهنًا، وإن لم تدهن ـ فلما كان بعدُ، تهيأ معاوية ليغزو هاشمًا، فنهاه أخوه صَخْرٌ، فقال: كأني بك إن غزوتهم علق بجمتك حَسَكُ العرفط: (شجر من العضاة) فأبى معاوية وغزاهم يوم حوزة، فرآه هاشم قبل أن يراه معاوية، وكان هاشم ناقهًا من مرض أصابه، فقال لأخيه دريد بن حرملة: إن هذا إن رآني لم آمن أن يشدَّ عليَّ، وأنا حديث عهد بشِيكةٍ، فاستطرِدْ له دوني حتى نجعله بيني وبينك، ففعل، فحمل عليه معاوية وأردفه هاشم، فاختلفا طعنتين، فأردى معاوية هاشمًا عن فرسه «الشمَّاء». وأنفذ هاشم سنانه من عانة معاوية، وكر عليه دريد فظنه قد أردى هاشمًا، فضرب معاوية بالسيف فقتله، وشدَّ خفاف بن عمير على

(١) أيام العرب في الجاهلية، لمحمد أحمد جاد المولى وزميليه، ص٣٣٤ ـ ٣٣٦، طبع مصر.

مالك بن حارث (حمار الفزازي)، وعادت فرس هاشم حتى دخلت في جيش بني سُلَيْم فأخذوها، وظنوها فرس الفزازي الذي قتله خُفاف، ورجع الجيش حتى دنوا من صخر أخي معاوية، فقالوا: أنعم صباحًا، فقال: حُييتم بذلك، ما صنع معاوية؟ قالوا: قُتل، قال: فما هذه الفرس؟ قالوا: قتلنا صاحبها، قال: إذن أدركتم ثأركم، هذه فرس هاشم بن حرملة.

هذا، وفي (معجم ما استعجم) للبكري أن (حوزة) هي (حورة) بالراء المهملة سواء في ذلك يوم حوزة الأول أم الثاني التالي: (مادة حوزة) وقيل أنها (الجورة) أيضًا).

ولمقتل معاوية أزمع صخر أخوه أن ينتقم، وأن يثأر لأخيه القتيل من قاتليه، فأغار عليهم في يوم حوزة الثاني، وتمكن من قتل دُريد بن حرملة أخي هاشم بن حرملة رئيس بني مُرَّة، ثم قتَل رجلٌ من بني جُشَم من هوازن هو عمرو بن قيس الجُشمي، هاشم بن حرملة، فاستراحت بذلك بنو سُلَيْم، وسُرَّت الخنساء بمقتل المُرِّي، ولها شعر كثير في ديوانها ترثي به أخويها: معاوية وصخرًا، ولها أبيات ميميةٌ قدرت فيها بسالة الفارس الجُشَمي قاتل هاشم بن حرملة [(١)].

هذا، وقد علل كتاب «أيام العرب في الجاهلية» غزو معاوية السُّلَمي لبني مُرَّة بأنه عشق امرأة أحدهم وهو هاشم بن حرملة ـ فامتنعت وأخبرت زوجها بذلك، وقال: إن اسم هذه المرأة هو «أسماء» المُريَّة.

وكان لقاؤه لها في سوق عكاظ، في موسم من مواسم العرب، وقد أضافت إلى امتناعها منه أن قالت له: (أما علمتَ أني عند سيد العرب: هاشم بن حرملة؟) فأحفظه ذلك، فقال: (أما والله لأقارعَنَّهُ عنكِ!) قالت: (شأنك وشأنه) ورجعت إلى هاشم فحدثته بما قال معاوية، وما قالت له، فقال هاشم: (فلعمري لا نريم أبياتنا حتى ننظر ما يكون من جهده)، ثم التقيا، فقال معاوية: (لوددت والله أني قد سمعت بظعائن يَنْدُبْنَكَ)، فرد عليه هاشم بما أحفظه، فلما انصرم

---

(١) قلت: وقتل الجُشمي من هوازن للمُري الغطفاني بدافع التعصب منه لقرابة هوازن لسُلَيْم، فهما من رجل واحد هو منصور بن عكرمة، وغطفان بعيدة عنهما في قيس عيلان، فهما أقرب لبعضهما دون قبائل قيس الأخرى.

الشهر الحرام وتراجع الناس عن عكاظ، خرج معاوية غازيًا في فرسان قومه من بني سُلَيْم، يريد هاشم بن حرملة في قومه من بني مُرَّة وفزارة ـ ومرةٌ وفزارة في ذبيان من بني غَطَفَان ـ فنهاه أخوه صخر، وقال له: كأني بك إن غزوتهم عَلِقَ بك حَسَكُ العرفط، فأبى معاوية أن يتراجع، وسار بقومه إلى حوزة، وقد قيلت في ذلك أشعار أهمها وأشهرها قصائد الخنساء في رثاء أخيها القتيل على ما سبقت إليه الإشارة [1].

و(حوزة) على ما في معجم البلدان لياقوت كأنه مصدر حاز يحوز حوزة واحدة: واد بالحجاز كانت عنده هذه الوقعة، وقد مر بنا أن البكري جعلها (حورة) بالراء.

يوم ذات الأثل

بعد يوم حوزة الثاني غزا صخر بن عمرو بن الشريد السُّلَمي، بني أسد بن خُزيمة من مُضَر، واكتسح إبلهم، فأتى الصريخ بني أسد، فركبوا حتى تلاحقوا بذات الأثل ـ في بلاد نيم الله بن ثعلبة، فاقتتلوا قتالاً شديدًا، وطعن ربيعة بن نور الأسدي صخرًا في جنبه، وفات القوم بالغنيمة، وجرى «دم» صخر من الطعنة، فمرض قريبا من الحول، حتى ملَّهُ أهله، فلما طال عليه البلاء، وقد نتأت قطعة من جنبه مثل اليد في موضع الطعنة، قالوا له: لو قَطَعْتَهَا لرجونا أن تَبْرَأَ، فقال: شأنكم، فقطعوها فمات، فرثته أخته الخنساء رثاءا حارًا صادرًا من أعماق قلبها، كما رثت من قبله أخاها معاوية الذي قُتل قبله في حرب كان هو مُشعل نارها.

يوم عَدْنِيَّة

وهو يوم ملحان، وكان قبل يوم ذات الأثل، فيما قاله أبو عبيدة، وذلك أن صخرًا غزا بقومه وترك الحي خِلوًا، فأغارت عليهم غَطَفَان، فثارت إليهم غلمانهم ومن كان تخلف منهم، فقُتل من غطفان نفر وانهزم الباقون، فقال في ذلك صخر:

---

(١) العقد الفريد، لابن عبد ربه، الجزء الخامس، ص١٦٣ و١٦٤، طبع مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر، وكتاب أيام العرب في الجاهلية، تأليف محمد أحمد جاد المولى بك، وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ص٢٨٣ ـ ٢٩٢، الطبعة الثانية بمصر.

جزى الله خيرًا قومنا إذ دعاهم بِعَدْنِيَّةَ الحيُّ الخُلُوف المُصبَّحُ
وغلمانُنا كانوا أُسُودَ خفية وحَقٌّ علينا أن يُثابُوا ويُمدحوا
همُ نَفَّرُوا أقرانهم بِمُضَرَّسٍ وسَعْرٍ وذادوا الجيش حتى تزحزحوا
كأنهم إذ يُطْرَدُون عشية بِقُنَّةِ مِلْحَانٍ، نعام مروَّح[1]

ومِلْحَانُ الذي تُنسب إليه هذه المعركة هو جبل في ديار بني سُلَيْم.

يوم الكَدِيد

وقع نزاع بين نفرٍ من سُلَيْم، ونفرٍ من بني فِراس بن مالك بن كِنانة، فقتلت بنو فِراس رجلين من بني سُلَيْم، ثم إنهما وَدَوْهما ـ أعطوا ديتهما ـ ثم ضرب الدهر ضربته، فخرج نبيشة بن حبيب السُّلَمي غازيًا، فلقى ظُعُنًا ـ نساءً في الهوادج ـ من بني كِنانة بالكديد، ومعهنَّ قَوْمُهُنَّ من بني فِراس، وفيهم عبد الله ابن جِذْل الطَّعَّان، والحارث بن مكدم، فلما رآهم الحارث قال: هؤلاء بنو سُلَيْم يطلبون دماءهم، فقال أخوه ربيعة: أنا أذهب حتى أعلم علم القوم، فآتيكم بخبرهم، وتوجه نحوهم، فلما ولَّى قال بعض الظُّعنِ: هرب ربيعة، فقالت أخته عزة بنت المكدم: أين ترة ـ نفرة ـ الفتى؟ فعطف ـ وقد سمع قول النساء ـ فقال:

لقد عَلِمْنَ أنني غير فَرِقْ لأَطْعَنَنَّ طعنةً وأعتنقْ
أُصْبِحُهُمْ صاح بمحمر الحدقْ عَضْبًا حُسامًا وسِنانًا يأتَلِقْ

ثم انطلق يعدو به فرسه، فحمل عليه بعض القوم، فاستطرد ـ تقهقر ـ له في طريق الظُّعنِ، وانفرد به رجل من القوم فقتله وتبعه، ثم رماه نبيشة أو طعنه، فلحق بالظُّعُنِ يستدمي حتى انتهى إلى أمه أم سنان[2] فقال: اجعلي على يدي عصابة، وهو يرتجز:

---

(١) العقد الفريد، لابن عبد ربه، ص١٦٦ و١٦٧، المجلد الخامس، طبع مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر، وفي العقد الفريد هذا ما نصه: (وسعر وذو الجيش حتى تزحزحوا)، وقد وضعنا (وذادوا) بدلاً من (ذو) لاقتضاء القافية وسياق الكلام لهذا التعديل.

(٢) هكذا ورد اسمها في بعض المراجع، ولكننا نرى ابنها يكنيها بـ (أم سيار)، فلابد أن غلطًا نسخيًّا أو مطبعيًا قد حرف اسمها من (أم سيار) إلى (أم سنان)، هذا إذا لم يكن لها ابن آخر اسمه (سنان) تُكنى به أيضًا.

شُدِّي عليَّ العَصْبَ أم سيار ... فقد رزيت فارسًا كالدينار
يطعن بالرمح أمام الأدبارْ

فقالت أمه:

إنّا بنو ثعلبة بن مالكْ ... مرور أخبار لنا كذلكْ
من بين مقتول وبين هالكْ ... ولا يكون الرزء إلا ذلكْ

وَشَدَّتْ عليه عصابة، فاستقاقها ماءًا، فقالت: إن شربتَ الماء مُتَّ!، فكَرَّ راجعًا يشتد على القوم، وبنزفه الدم حتى أثخن، فقال للظُّعُن: أوْضِعْنَ ركابكنَّ - أي احثثن ركابكن على السير السريع - حتى ينتهين إلى أدنى البيوت من الحي، فإني لما بي سوف أقف دونكنَّ لهم على العقبة، فأعتمدُ على رمحي، فلا يقدمون عليكن لمكاني، ففعلن ذلك وهكذا حمى ربيعة بن مكدم الأظعان حيًّا وميتًا، ولم يفعل ذلك غيره فيما قاله عمرو بن العلاء، وإنه يومئذ غلام له ذؤابة، وقد اعتمد على رمحه - كما قال - وهو واقف لهُنَّ على متن فرسه، حتى بلغن مأمنهن، وما يقدم القوم عليه.

ورآه نبيشة بن حبيب وهو على وضعه ذلك فلاحظ أنه مائل العنق، فأبدى مُلاحظتهُ هذه الذكية، وعطف عليها بقوله: (وما أظنه إلا قد مات)، وأمر رجلاً من خُزاعة كان معه أن يرمي فرسه، فرماها، فقمصت - رفعت يديها، وطرحتهما معًا - فمال عنها ميتا.

ثم لحق بنو سُلَيْم، الحارث بن مكدم الكنَاني فقتلوه، وألقوا على أخيه ربيعة أحجارًا، فمر به رجل من بني الحارث بن فهر(قريش)، فنفرت ناقته من تلك الأحجار التي أهيلت على ربيعة، فقال يرثيه ويعذر أن لا يكون عقر ناقته على قبره، وحضَّ على قَتَلَته، وعَيَّر من فر وأسلمه من قومه:

مرت[١] قلوصي من حجارة حرَّة ... بُنيتْ على طلْق اليدين وهُوب
لا تنفري يا ناق منه فإنه ... سبَّاءُ خمر مسْعرُ لحروب
لولا السِّفار، وبُعْدُ خرْق مهمهٍ ... لتركتها تحبو على العرقوب

(١) كذا بالأصل. ويبدو لي أن الصحة هي «نفرت» بدليل سياق الكلام.

فَـرَّ الفوارسُ من ربيـعـة بعدمـا ... نجـاهُمُ من غـمـرة المكروب
لا يَبْـعـدَنَّ ربيـعـةُ بن مُكَدَّمٍ ... وسـقى الغـوادي قَـبْـرَهُ بِذَنُوبِ

ويقـال: إن قائل هذا الشعر هو ضرار بن الخطاب بن مرداس، أحـد بني محارب بن فهر، وقيل إن قائله هو حسان بن ثابت.

وقال عبد الله بن جذل الطَّعَّان، متوعدًا بني سُلَيْم:

وَلأَطْلُـبَنَّ ربيـعـة بن مـكدم ... حـتى أنالَ عُـصَيَّـةَ بن مـعـيصِ

و«الكديد» الذي حصلت فيه المعركة: موضع أو ماء على اثنين وأربعين ميلاً من مكة في شمـالها بين عسـفان وأمج، وقد أفـطر فيه النبي ﷺ في قـدومه من المدينة إلى مكة بشهر رمضـان، ومعنى الكديد ـ بفتح الكاف ـ لغة: البطن الواسع من الأرض.

يوم بُرْزَة

كان يوم بُرْزَة يـومَ نصر لبني فِراس (مـن كنانة) على بني سُلَيْم، وبُرْزَةُ اسم موضع، وقد ذكـر الرواة أنه بعد أن قتلت بنو سُلَيْم، ربيعـة بن مكدم فارسَ كنانة (بيوم الكديد) رجـعوا وأقامـوا ما شاء الله، ثم إن مـالك بن خالد بن صـخر بن عمرو بن الشـريد ـ وكان بنو سُلَيْم توجوه ثم ملكوه عليـهم ـ بدا له أن يغزو بني كنانة، فأغار على بني فـراس بِبُرْزَة، ورئيس بني فراس يومئذ عـبد الله بن جِذل، ومن بني فراس هؤلاء ربيعة بن مكدم قتيل سُلَيْم.

ولما التقى الجمعان دعا عَبـدُ الله بن جذل إلى البراز، فبرز إليه هندُ بن خالد ابن صخر، فقال له عبد الله: من أنت؟ فـقال: أنا هند بن خالد بن صخر، فقال عبـد الله: أخوك أسَنُّ منك ـ يريد مالكًا المـتوَّج، فرجـع وأحضـر أخـاه، فـبرز عبد الله، وجعل يرتجز ويقول:

اقـتـربوا قِـرْفَ الْقِـمَعْ ... إنـي إذا المـوت كـنـعْ
لا أتـوقـى بـالجـزعْ

وَشَدَّ على مالك فقتله، فبرز إليه أخـوه كُرز بن خالد بن صخر، فشد عليه عبد الله فقتله أيضًا، فخرج إليه أخوهما عمرو بن خالد، فتخالفا طعنتين، فجرح

كلٌّ واحد منهما صاحبه وتحاجزا، فقال عبد الله بن جِذْل:

تجنبتُ هندًا رغبة عن قتاله	إلى مالك أعشو إلى ضوء مالكِ
فأنفذته بالرمح حين طعنته	معانقة ليست بطعنة باتكِ
وأُثْنِي لِكُرْزٍ في الغبار بطعنة	علت جِلْدَهُ منها بأحمر عاتكِ
قتلنا سُلَيْمًا غثَّها وسمينها	فصبرًا سُلَيْمًا قد صبرنا لذلكِ
فإن تك نسواني بَكَيْنَ فقد بكت	كما قد بكت أمٌّ لكرز ومالكِ

كما قال قصيدة أخرى يفتخر فيها بما افتخر به في هذه القصيدة (١).

يوم الفيفاء

بعد يوم برزة الذي كان لبني كِنانة على بني سُلَيْم حَرَّمَ بنو سُلَيْم النساء والدهن على أنفسهم، حتى يدركوا ثأرهم من خصومهم القَبَلِيِّينَ: (بني كنانة) فأغار عمرو بن خالد بن صخر على بني فِراس، فقتل منهم نفرًا، منهم عاصي بن المعلىَّ، ونضلة، والمُعَارِك، وعمرو بن مالك، وحصن، وشريح، وسبي سَبْيًا فيهم ابنة مكدم، فقال عباس بن مرداس في ذلك يرد على عبد الله بن جِذْلٍ شعره الذي قاله يوم برزة:

ألا أبلغنْ عني ابن جِذْلٍ ورَهْطَهُ	فكيف طلبناكم بكُرْزٍ ومالكِ
غداة فجعناكم بحصن وبابنه	وبابن المعلىَّ: عاصم والمُعارِكِ
ثمانية منهم ثأرناهمو به	جميعًا وما كانوا بَوَاءًا (٢) بمالكِ
نذيقكُم ـ والموتُ يبني سُرَادقًا	عليكم ـ شَبَاَ حدِّ السُّيوف البَوَاتِكِ
تلوح بأيدينا كما لاح بارق	تَلألأَ في داجٍ من الليل حالكِ

وقال هند بن خالد بن صخر بن عمرو بن الشريد:

---

(١) أيام العرب في الجاهلية: تأليف محمد احمد جاد المولى بك، وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ص ٣١٩ ـ ٣٢٠ وبرزة التي حدثت بها المعركة هي شعبة تدفع على بئر الرويثة العذبة في درج المضيق من يليل بين ينبع النخل والمدينة.

(٢) بواء: بمعنى: كفء، ودلك أن مالكًا كان متَّوجًا في بني سُلَيْم.

قــتلــتُ بمالك عــمــرًا وحــصنًا وخلّيتُ الـقــتــام على الخــدود
وكُــرزًا قــد أبأتُ بــه شُــرَيْحًــا علــى أثر الفـــوارس بالكَـديدِ
جــزيناكم بما انــتــهــكوا، وَزدنا عليــه مــا وجــدنا من مــزيدِ
جلبنــا من جنوب الفــرد جُــرْدًا كَطَـيْـــرِ الماء غلَّسَ بـالورودِ[1]

يوم بئر معونة

قدم أبو بَراءِ عــامرُ بن مالك ملاعب الأسنة الكلابي من بني عــامر (هوازن) في السنة الرابعــة من الهــجــرة على رسول الله ﷺ في المــدينة وقارب الإســلام، وطلب من النبي أن يــبعث رجــالاً من أصــحــابه إلى أهل نجــد، ليــدعــوهم إلى الإسلام، وقال: أنا جــار لهم. فبعث النبي ﷺ المنذرَ بن عــمرو في أربعين رجلاً من أصحابه، فــساروا حتى نزلوا بئر معونة ـ وتقع بين أرض بني عــامر وحَرَّة بني سُلَيْم ـ فقام حرام بن ملْحَان حتى أتى حواءً ـ مــجتمع بيوت الحي ـ منهم فاحتبى أمام البيوت وقال: يا أهلَ بئر معــونة!، إني رسول محمد إليكم، إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عــبده ورسوله، فآمنوا بالله ورسوله. فخــرج إليه عامر بن الطفيل الكلابي من كِسْــر البيت ـ جَانِبه ـ برمح، فضرب به في جنــبه حتى خرج من الشق الآخر، فقال حرام بن ملحان: فُزْتُ ورب الكعبة، واتبعوا أثرهُ حتى أتوا أصحابه، واستعانوا عليهم بقبــائل من بني سُلَيْم: عُصَيَّة ورِعْلٍ وذكوان، وخرجوا جميعًا حــتى غَشَوُا القوم فأحاطوا بهم في رحالهم، وقاتلهم المسلمــون قتالاً عارمًا حتى قُــتلوا عن آخرهم، ما عــدا كعب بن زيد النَّجَّاري، فــإنهم تركوه وبه رمق، فــارتُثَّ من بين القــتلى ـ أي سلم وهو مشــخن بالجــراح ـ وعــاش حتى قُــتل يوم الخندق، وما عــدا عمرو بن أمــية الضمّــري من كنانة الذي أُسر وأطلَق عــامر بن الطفيل سراحــه لأنه من مُضَر. وقد شق على أبي براء ـ مُــجِيرِ البعثــة النبوية ـ ما حدث من عامــر بن الطفيل وحرضــه حسان بن ثابت الأنصاري شــاعر رسول الله ﷺ على عامر ابن الطفيل في شعر منه قوله:

---

(١) العــقد الفــريد، لابن عــبد ربه، ص١٧٦ و١٧٧، الجــزء الخــامس، طبع مطبعــة لجنة التــأليف والترجمة والنشــر بالقاهرة، وكتاب أيام العرب الجاهليــة، لمحمد أحمد جاد المولى، وعلي محــمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ص٣٢٠ و٣٢١.

بـنـي أم البـنـين ألـم يَرُعْـكُـمْ　　وأنتـم من ذوائـب أهلَ نجْـــد
تَهَـكُّمُ عـــامـــر بأبـي بَرَاءٍ　　لِيـخـفـره، ومـا خَطَأٌ كَـعَـمْـدِ

فلما بلغ قـولُ حسان مسـامعَ أبي براء حمل على عامـر بن الطفيل فطعنه، فأخطأ مقتله ووقع عن فرسه. وقد تأثر الرسول ﷺ، من هذه الحادثة تأثرًا عميقًا، وكان متخوفًا مما حدث[1]، وكان يوم بئر معونة في صفر سنة أربع للهجرة.

يوم مرج راهط

عندما مات يزيد بن معـاوية حدثت بيعتان بالخلافة، وكانت إحـدى البيعتين بالشام لمعاوية بن يزيـد، والأخرى كانت بمكة والحجاز لعبد الله بن الزبير ـ رضي الله عنه.

اختار أهل الشام للخلافة معاوية بن يزيد. ولكنه رفضها واستقال منها عندما رأى المسلمين مختلفين أشـد اختلاف، ولم ير في نفسه القـدرة على إعادة الوحدة لهم بعد أن تصدَّعت، وبذلك أصبحت الشام بدون خلافة.

واختار أهل مكة والحـجاز عبد الله بن الزبير، وحينمـا علم الحُصين بن نمير قائد حملة يزيد بن معاوية على ابـن الزبير في مكة ـ بموت يزيد حاول أن يجتذب إليه عبد الله بن الزبير فيوليـه الخلافة في الشام، على أن يُؤمِّن الناس ويهدر الدماء التي كانت بين ابن الزبير وابن نمير، فأبى عبد الله بن الزبير ذلك بإصرار وإعلان، وقام ـ في العراق ـ عبـيد الله بن زياد بحملة دعائية له، فبـايعه أهل البصرة ظاهرًا ثم بايعوا ابن الزبيـر، ولما شعر بضعفـه بينهم هرب إلى الشام، وهكذا دخل أهل البصرة وأهل الكوفة في بيعة ابن الزبير مع أهل مكة والحجاز.

وكان الضحَّاك بن قـيس أميرًا في الشام، والنعمان بن بشيـر أميرًا لحمص، وزفر بن الحارث أميرًا لقنسرين، وكان هوى هؤلاء جـميعًا مع عبد الله بن الزبير، وكان حسـان بن مالك الكلبي أميرًا لفلسطين وهواه مع بني أمـية، وسبب ذلك أن بني كلب كانوا أخـوال يزيد بن معاوية، لأن أمه (مـيسونُ الكلبيـة) وكانت بطون كلب بن وبرة القُضـاعية اليمـانية قد انتـشرت في أراضين واسعة، شـملت دومة

---

(١) أيام العرب في الإسلام، لمحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، ص٥٥، ط دار إحياء الكتب العربية بمصر، وسيرة ابن هشام وغيرهما.

الجندل وبادية السماوة، والأقسام الشرقية من بلاد الشام، ولما أخْرَجَ العرب المسلمون الرومَ من الشام قامت هذه البطون بدَوْرٍ بارز في السياسة، إذ أيَّدت الأمويين[١]،وقد تدرج الخلاف بين الفريقين من الكلام إلى الخطابة إلى المضاربات إلى القتال والمناجزة حيث كان كل فريق من الفريقين المتنازعَيْنِ يريد أن يكسب المعركة السياسية بكل الوسائل الممكنة. وحدث ذات يوم بعد ما استحكمت حلقات الخلاف أن قام «ثور بن مَعْنٍ السُّلَمي» فأشار على الضحَّاك بن قيس الفهري بأن يُظْهِرَ ما كانوا يخفونه من بيعة عبد الله بن الزبير بالخلافة ولم يكن هذا الرأي مُوَفَّقًا ولا حازمًا، فإن الأمر لم ينضج بَعْدُ، على ما كان يهدف إليه الضَّحَّاكُ، ويفتلُ له في الذروة والغارب، وفي الوقت نفسه اجتمع حسان وبنو أمية بالجابية وتشاوروا في الخليفة، واتفقت كلمتهم على تولية مروان بن الحكم، فبايعوه بالخلافة. هذا ومع ما كان لدى الضحَّاك من جَلَد ومن عزم فإنه لم يتملكْ أعصابه هذه المرة، فاستجاب ـ كما يبدو لنا ـ إلى مشورة ثور بن معن السُّلَمي المرتجلة، فكانت (معركةُ مرج راهط) بين الجانبين الثمرة المباشرة لهذه الاستجابة بعد مبايعة مروان بالخلافة ـ وقد انتصرت بنو كلب فيها على القيسية نصرًا حاسمًا، وكانت هذه المعركة التي وقعت سنة ٦٤هـ أو ٦٥هـ ذات عقابيل ونتائج وخيمة على العرب والمسلمين فيما بَعْدُ، بما فرَّقَتْ من وحدة العرب المسلمين وبما أوهنت من قواهم المعنوية والمادية في ذلك الجيل وفي الأجيال اللاحقة[٢].

وفي رواية (الاستيعاب) لابن عبد البر في ترجمة الضحَّاك بن قيس الفهري هذا تفصيل للواقعة وأسبابها بشكل آخر، وقد حدد وقت الواقعة بأنه نصف ذي الحجة من عام ٦٤هـ. (انظر مادة الضحَّاك بن قيس القرشي الفهري في الاستيعاب ص٧٤٤ و٧٤٥ القسم الثاني).

يوم البِشْر

كان هذا اليوم من أيام بني سُلَيْم، بعد معركة مرج راهط، وقد انتقمت فيه بنو سُلَيْم القيسية من خصومهم السياسيين والحربيين ـ بني تَغْلِب ـ وروافد هذه

(١) أيام العرب في الإسلام، ص٤٢٢ ـ ٤٢٤؛ والمُفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص٢٣٩ و٢٤٠.

(٢) أيام العرب في الإسلام، ص٤٢٢ ـ ٤٢٦.

الحرب الضروس منبثقة من معركة (مـرج راهط) فمنها جذورها ومصادر اندفاقها. وقد ذكـر المؤرخون أنـه بعد مـقتل عـبد الله بن الزبيـر ـ رضي الله عنه ـ بسنة ٧٢هـ هدأت الفتنة بين الـقبائل القـيسية والتـغلبية، واجـتمع الناس على عـبد الملك بن مروان، وتكافَّتْ قيس وتغـلب عن المغازي فيما بينهـما، ولكنه تكافٌّ على دَخَلٍ، ولكل شيء سبب، فقـد حدث ـ لسوء حظ بني تغلب ـ أن أنشد الشـاعرُ التغلبيُّ «الأخطل» عَبدَ الملك بن مروان ـ وكان لديه ساعتئذ وجوه قيس وصناديدها، ومن بينهم الجَـحَّافُ بن حكيم السُّلَمي ـ أبيـاتًا من قصيـدة له كان مدح بهـا بعض بني أمـية، وقـد تعرض فـيهـا لبني سُلَيْم تعرضًـا مُزْرِيًـا بهم، فانزعج لهـذا الصنيع السُّلَميون الحـاضرون وعلى رأسهم الجحَّاف، وبدأ الغـضب يتطاير من عينيه، ثم مضى إلى قومه واحتال عليـهم ـ حتى أطاعوه ـ لحرب بني تغلب، فأقبل على بني تغلب مع قـومه وبنو تغلب لا يـعلمون، وكـانوا مجـتمـعين في (البِشْـر) فقـتل السُّلَـيون منهم فـيه خـمسـمائة رجل، وتجـاوزوا قتل الرجـال إلى قتل النسـاء والأطفال، وهكذا كـانت معركة البـشر أو يوم البشر معـركة أخذ فيـها بنو سُلَيْم ثأرهم من بني تغلب بالكيل الـوافي الطافح، لقد ثأروا منهم حـيال قتـلهم لأحد رجالاتهم: عمير بن الحباب السُّلَمي، وهكذا أطفأ الجـحَّاف جمرة غضبه في دماء بني تغلب، ورد ردًّا فعليًّا بليغًا وعميقًا على تحدي الأخطل له أمام الخليفة.

وقد تَشَعْلَب النمر الذي كان يصـول ويزمجر بين جـوانح الأخطل بعد هذه الواقعة الحاسمة على ما فصلناه في ترجمة (الجحَّاف بن حكيم السُّلَمي) في الفصل الخاص بتراجم «الأمراء والمحتسبين والقادة والولاة للسُّلَميين» من هذا الكتاب.

وعلى عادة العرب عقب غزواتهم نرى الشعر يدخل مـيدان المعركة، مجسمًا ومقدِّرًا وواصفًـا انتصار بني سُلَيْم على تغلب، وواضعًا انكسـار شوكة بني تغلب وانهزام شوكتهم أمام التيار الجارف الهابط عليهم من خصومهم السُّلَميين.

يوم الحرَّة

وقعت هذه المعركة المنسوبة إلى «الحرَّة» بين بني حرب من خولان القحطانية من صعـدة باليمن وبنـي سُلَيْم، في عصـر الهـمـداني أو قـريب منه، وربما في

القرن الهجري الثالث[1]، وقد قُتل في ذلك اليوم سبعون رجلاً من بني سُلَيْم، قتلهم بنو حرب. كما قُتل من حرب جماعة من رجالهم منهم أربعة من بني محمود من ولد عمرو بن زياد من سعد بن سعد بن خولان، وهؤلاء الأربعة المقتولون في تلك المعركة على يد السُّلَميين هم الإخوة: محمد وأحمد والحسن وحسين[2].

يوم الرغامة

وقد بقي أثر هذه المعركة التي قُتل فيها أربعة من أبناء أحد رؤساء حرب: محمود المذكور آنفًا عالقًا في نفسه، فأزمع الانتقام من سُلَيْم، ومن ثَمَّ جمع لهم جموعًا من قومه وسار إليهم، فَصَبَّحَهُمْ يوم الرغامة فقتل منهم مائة رجل. ويقول الحسن الهمداني روايةً عن أبي جعفر المجالي: (وكانت عليهم أي بني سُلَيْم يومئذ عمائمُ خَزٍ زُرْقٌ، فلم يلبس سُلَميٌّ بعدها عمامة زرقاء[3].

وما أورده الحسن الهمداني هنا من أن بني سُلَيْم كانوا يومئذ بعمائم خَزٍ زرق، يضع أمامنا شيئًا من نوع «زيٍّ» بني سُلَيْم في القرن الهجري الثالث، ونستطيع أن نقول انطلاقًا من هذه العبارة: إن بني سُلَيْم كانوا في ذلك الزمن يَعْتَمُّونَ بالعمائم المنوعة، فقد لبسوا ـ للحرب ـ عمائم خَزٍ زُرْقًا، إبرازًا لشجاعتهم وتمييزًا لهم عن غيرهم.. والعمائم تيجان العرب.

يوم شرف الأثاية

وهذا يوم من أيام بني سُلَيْم ذكره الهمداني في كتاب «الإكليل» بمناسبة ذِكْرِهِ ليومي الحَرَّة والرغامة، اللذين غزت فيهما حرب بني سُلَيْم «وفي يوم شرف

---

(١) يقول الطيب: من الأكيد أن وقعات بني سُلَيْم مع قبيلة حرب القحطانية كانت بعد عام ٣٠٠هـ إذا شغلت معظم سُلَيْم بتأييد القرامطة في البحرين والشام وغيرها، مما أضعف قوة وهيبة سُلَيْم في الحجاز أمام قبيلة حرب والتي انتشرت ببادية الحجاز وقتئذ، وقد حققت بعض الانتصارات والنفوذ في تلك المناطق الحجازية مما حدا ببعض البطون السُّلَمية أن تحالف حرب وتدخل فيها فيما بعد هجرة معظم سُلَيْم إلى مصر مع هِلَال من هَوَازِن في أواخر القرن الرابع الهجري.

(٢) الإكليل للهمداني، ص٢٩٨ ـ ٣٠٦، الجزء الأول، ط مصر. ولم يتبين لنا ما هذه الحرَّة؟ ولعلها حرَّة بني سُلَيْم وحربًا غزتهم في عقر دارهم، فسمي اليوم يوم الحرَّة.

(٣) المصدر السابق، ص٣٠٦ و٣٠٧. ونعتقد أن الرغامة أيضًا مكان في ديار بني سليم غزاهم فيه وفاجأهم بنو حرب، وبنو حرب مجاورون يومئذ لبني سُلَيْم، ولايزالون إلى اليوم كذلك.

الأثاية كان الغازي لهم (ابن ملاحظ) وقد لقَّبه الهمداني: بـ (سلطان مكة) مع أنه أحد أمرائها من قبل بعض خلفاء بني العباس ـ ولعل إمْرَتَهُ لمكة كانت في أواخر القرن الثالث[١] وقد انتصروا على جيشه وقتلوا أصحابه وأسروه، فأقام عندهم وقتًا، ثم مَنُّوا عليه وخلوا سبيله[٢] و«الشَّرَفُ» ـ لُغَةً ـ من معانيه: المكان العالي، فلعل موضع المعركة كان شَرَفًا عاليًا في أثاية و«أثاية» بفتح الهمزة ـ عرفها لنا ياقوت في معجم البلدان بأنها: «موضع طريق الجحفة بينه وبين المدينة خمسة وعشرون فرسخًا»[٣].

و(أُثاية) وردت في (معجم ما استعجم) للبكري مضمومة الهمزة، ونَصَّ على ذلك بالتعريف الحرفي، وقد عرفها لنا البكري بقوله (في مادة الرويثة): (وهي بئر دون العَرْج بميلين عليها مسجدٌ للنبي ﷺ، وبالأثاية أبيات وشجر أراك، وهناك ينتهي حد الحجاز، وهناك وجد رسول الله ﷺ الظبيَّ الحاقف ـ أي النائم المنحني في نومه ـ في ظلٍ، وفيه سهم، فقيل: إن رسول الله أمر رجلاً أن يقف عنده لا يريبه أحد من الناس حتى يجاوزه)[٤].

وهكذا اتضح لنا مكان المعركة، فإنها وقعت بقرب الْعَرْج الذي نزل فيه بنو حرب لأول مرة في هجرتهم الجماعية من صعدة باليمن إلى الشمال.

هذا، وقد أفادنا الهمداني بامتداد منازل حرب بين مكة والمدينة بعد هجرتهم الجماعية من اليمن، فقد ذكر له محمود ـ وهو أحد رؤسائهم أنهم نزلوا بقُدُس من الحجاز، وبها عَنَزة ومُزَيْنة وبنو الحارث وبنو مالك من سُلَيْم، وقد ناصبتهم عَنَزةُ الحرب، فأجلوا عَنَزة من قُدَس إلى الأعراض من خيبر بعد معركة ضارية، ثم ناصبتهم مُزَيْنَةُ الحربَ، وكانت أهل ثروة زهاء خمسة آلاف، فقتلوا من مُزَيْنة مقتلة عظيمة وأُجْلوا إلى الساحل من الجار ـ الْبُرَيْكَة ـ والصفراء، وأرض جُشَم من هوازن أخوة سُلَيْم فهم بها إلى اليوم ـ أي إلى يوم كتب الهمداني كتابه الإكليل، لا يدخلون الفُرْع إلا بجوار وذمامٍ من بني حرب وبقية سُلَيْم، فناصبتهم بنو الحارث

---

(١) راجع كتاب «جداول أمراء مكة وحكامها»، للشريف مساعد بن منصور، ص١٦، طبع مكة.
(٢) الإكليل، للهمداني، ص٣٠٧، الجزء الأول
(٣) معجم البلدان، ص١١٦ و١١٧.
(٤) معجم ما استعجم، ص٦٨٦، الجزء الثاني؛ وص١٠٦، الجزء الأول.

وبنو مالك من سُلَيْم وهم زهاء أربعة آلاف، وهم أهل الحرَّتين والبقيع[١]، فحاربوهم دهرًا فأجلوهم عن الحرَّتين والبقيع، وقتلوا منهم عددًا كثيرًا، وصارت بنو الحارث وبنو مالك «السُّلَميون» لا يدخل منهما، الحرَّتين والبقيع داخل إلا بذمام من بني حرب، وقد يُبقي عليهم محمود (رئيس من رؤساء حرب) لأن أمه جُشَمِيَّةٌ من هوازن بن منصور إخوة سُلَيْم بن منصور.

هذا، وقد أفادنا الهمداني بملابسات تَغَلُّب حَرب بعدئذ على طريق المدينة إلى مكة، فقال: (فلما غلبت بنو حرب على تلك البلاد، وقَهَرَتْ، تعلقت قريش بأصهارهم وأسند إليهم كلٌّ، وألْقى أزمة أمره في أيديهم، وغلبوا على طريق المدينة إلى مكة فلم يسرها أحد منهم إلا بخفارتهم، وكان المقتدر العباسي يبعث إليهم طول حياته بالمال في خفارة الطريق، وإلى اليوم وهم على ذلك)[٢] ويذكر لنا الإصطخري صاحب كتاب المسالك والممالك: أن طائفة من اليمن يعرفون ببني حرب استولت - في عصره - على ضياع أولاد جعفر بن أبي طالب الهاشميين بودان القريبة من الجُحْفَة[٣].

وقد أطنب رحَّالة الحج المصري محمد بن عبد القادر الأنصاري الجزيري من أهل القرن الهجري العاشر في ذكر أحوال أدراك (مدارك الأعراب) في طريق الحاج وقال عن عَنَزة: (إن حدودهم من طرف الحنك من الجهة القبلية إلى المدينة الشريفة إلى آبار علي - ذي الحليفة - إلى جبل مفرح - المفرِّحات - وذكر أحوال مدارك غيرهم وأفادنا بأن (بدرًا) كانت مدينة بها عيون ومزارع، وبأن (الجار) فرضة المدينة فيرد الحاج ماءها[٤].

---

(١) كتاب الإكليل، للهمداني، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي ص ٣٠٤ و٣٠٥ وقد عرف المحقق البقيع بأنه (المسمى بقيع الغرقد، وهو مقبرة أهل المدينة، معروف مشهور إلخ). والذي يبدو لي من مقتضى الحال أن المقصد بالبقيع هنا غير بقيع الغرقد بطبيعة الحال، وربما كان البقيع المراد هنا هو الذي قال عنه معجم البلدان لياقوت الحموي: (وقال الزبير: أعلى أودية العقيق، البقيع. وأنشد لأبي قطيفة بيتين من شعره)، ص٧٠٣ و٧٠٤، ط إيران الجزء الأول. ومما يدل على صحة هذا التأويل أيضًا قول الهمداني (ص٣٠٥، الجزء الأول) «فناصبتهم بنو الحارث وبنو مالك بن سُلَيْم وهم زهاء أربعة آلاف، وهم أهل الحرَّتين والبقيع»، وبديهي أنه لا يقصد أن المذكورين أهل الحرَّتين وبقيع الغرقد، فتعين أن يكون المراد بالبقيع غير بقيع الغرقد.

(٢) الإكليل، الجزء الأول، ص٣٠٥ و٣٠٦.

(٣) ص٢٥، طبعة مصر.

(٤) درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، ص٤٥١، وص٥٢٨، ط المطبعة السلفية بمصر.

كما أطنب إبراهيم باشا رفعت في وصف ما لاقاه وهو أمير الحج المصري سنة ١٣٢٦هـ ـ من أهوال إخلال قبائل حرب بالأمن بين المدينة ومكة أثناء عودة المحمل المصري من المدينة إلى ينبع، وقد اضطرهم القتال الذي نشب بينهم وبين بعض قبائل حرب بعد آبار درويش إلى العودة الإجبارية إلى المدينة بعد ما خسروا بعض القتلى من الجند وبعد أن نفقت بعض ركائبهم، نتيجة تبادل إطلاق النيران الحامية بينهم وبين أولئك الأعراب(١).

كما أنه ذكر في بيان خاص مفصَّل مكافآت أعراب حرب في طريق المدينة ـ مكة، أو مرتباتهم التي كانت تؤدى من مصر، لتأمين سلامة المحمل أثناء عبوره لديارهم إلى مكة(٢)، ولم ألحظ بين هؤلاء اسمًا لبني سُلَيْم.

ونحمد الله تعالى ومن حق قبائل حرب أن تحمده معنا، فقد نشلتهم الحكومة السعودية من هذه الأوضار وأزالت معالم إخلالهم بالأمن، وعوضتهم اعمالاً وتعليمًا لأبنائهم ووظائف في الدولة وصناعات يقومون بها، فتدر عليهم رزقًا حلالاً وافرًا، يرفع من مستواهم الاجتماعي والصحي والاقتصادي، ويجعل منهم أعضاءً نافعين في جسم الأمة.

يمتنعون ثم يقتنعون

حينما ظهر الإسلام في جزيرة العرب كانت قريش في مكة تكيد له جهرًا وسرًّا، وتقف منه موقف العداء السافر، وحاولتْ أن يمتد هذا الموقف من الإسلام إلى سائر قبائل العرب في شبه جزيرة العرب، وكان من الميسور لهم أن يقوموا بالدعاوة السلبية ضده، لأنَّ سِدانة الكعبة ومشاعر الحج كانت بأيديهم، فهم ذوو مكانة دينية مرموقة لدى عرب الجاهلية، يضاف إلى ذلك مكانتها التجارية والاجتماعية.

وكانت بنو سُلَيْم من أحلاف بني أمية وقريش في جاهليتهم، وكان بعضهم شركاء لبعض في تجاراتهم، وقد تصاهر بعضهم مع بعض، فلا غرو إذا سَرَت

(١) مرآة الحرمين لإبراهيم رفعت، ص٢١١ وما بعدها، الجزء الثاني، طبع مطبعة دار الكتب المصرية، سنة ١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٥م.

(٢) المصدر السابق، ص٢٣٨ ـ ٣٤٤، الجزء الثاني.

إليهم من قـريش عدوى المناهضة الأولى للإسلام، ولا بدع إذا تألَّبُـوا على عداوته والنكاية بأهله، وقد رأينا بعض عرب الجاهلية في بئر مـعونة يفتكون بالبعثة النبوية الإسلاميـة المرشدة فتكًا ذريعًا، نتيـجة الحقد العميـق الذي يحملونه في صدورهم لمعتنقي الدين الجديد.

تقول (دائرة المعـارف الإسلامية) الـبريطانية الأصل، في ترجـمتها العـربية بمصر: (إن السُّلَميين وأهل مكة من قريش تجمعهم مصالح مشتركة، ولذلك عادوا النبي ﷺ أول الأمر، فلما تبين لهم أن انتصار الإسلام أمر لا شك فيه أخذ هؤلاء البدو الذين يقيسون الأمور بميـزان الواقع يفاخرون بإسلامهم) [(١)]. ومع أننا نلمح في قولـها هذا لونًا من الدس على إسـلام بنو سُلَيْم فيـما يتـعلق بربط إسلامـهم بقياسهم للأمور بواقع الميزان المصلحيٍّ ومـفاخرتهم ـ بمقتضى هذه المصلحة المادية ـ بدخولهم الإسلام، فمما لا ريب فيه أن انتصار الإسلام قبيل دخولهم الإسلام كان ظاهرة تلوح في كـل أُفُقٍ من آفـاق جزيرة الـعرب، ولـكن دخول بـني سُلَيْم في الإسلام ـ على ما هو الواقع ـ لم يكن نتيجة مصلحة مادية لاحت لهم، فرجحوها على ما هو أدنى منها، وإنما كان عن اقتـناع وإيمان وتصديق ضمائرهم بأن الإسلام هو دين صدق وحق وسيمحو كل ما يعارضه في طريقه إلى كل ناحية، يدلنا على ذلك أمور وإرهاصات، فإن من رجـالاتهم من دخلوا في دين الإسلام أول ظهوره بمكة، حتى قـال عن نفسـه هذا البعض بحقٍ: إنه «رُبُعُ الإسـلام»، لأنه كان رابع ثلاثة دخلوا فيـه أول وجوده بمكة، قبل أن تبدو فـيه أية مصالح مـادية، وقد تابع البعض من سُـلَيْم غير هذا أيضًـا النبي ﷺ، وظلوا في بلادهم يكتـمون إيمانهم، وكان مع ذلك ـ كما يبدو لنا ـ يحاولون أن يُدخلوا معهم في حظيرة الدين الجديد كل من يأمن بوائقه من قومه، ومـا كان ليخفى مطلقًا على المشركين بطبـيعة الحال حالُ المسلمين إذا تعايشوا مع المشركين، ولابد أن من قوم هؤلاء المسلمين من كانوا شاعرين باعتناقهم لدين الإسلام ومفارقـتهم للأوثان عارفين بذلك، ويتهامسون به في مجالسهم الخـاصَّة وربما العامة، وكانت دعوة مُسلميـهم السرية قد بدأت تظهر عندما لاحت بوارق انتصـار الإسلام، فصاروا يدعون قـومهم أو من يرجون منهم قرب الاسـتجابة لدعوتهم جـهرًا، وهكذا كانت نفـوس بني سُلَيْم مهيـأة للإسلام

(١) دائرة المعارف الإسلامية، ص١٤٤، المجلد الثاني عشر، طبع مصر.

مستعدة لدخوله، بدون النظر إلى مطامع أو مصالح قبيل فتح مكة، بدليل اشتراك ألف فارس منهم مع النبي، فلما فتحت مكة أقبلوا جماعات بخيلهم ورجلهم إلى الرسول ﷺ فـآمنوا به، مصدقين من قلوبهم برسـالته الإلّهية، مـوحدين لربهم، مرتفـعين عن أوضار الشـرك وأغلاله التي كانـت تحيط بهم فتـحطُّ من مسـتواهم الروحي، ولذلك سرعان ما رأيناهم يجـردون سيوفهم، ويبيعون نفوسـهم رخيصة في الغزوات والمعـارك الإسلامـية التي تلتْ فـتح مكة والتي خاضوها بـكل بسالة وإقدام لرفع راية الدين الحنيف.

موقف بني سُلَيْم في رِدَّة العرب

حينما ارتدَّ بعض العرب في خلافة أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ، كان موقف بني سُلَيْم حيـال الإسلام، وحيـال الردة متفـاوتًا ومختلفًـا، فبعـضهم ثبت على الإسلام، وبـعضـهم سار في تيـار الردة. وقد ضـرب أبو بكر الصديق مـرتديهم بالذين ثبتوا مـنهم على الإسلام، فكان قائدًا راشدًا بالغ الحكمـة، فلا يفل الحديد إلا الحديد.

وكان أبو بكر قد ولىَّ خـالد بن الوليد مهمة إعـادة المرتدين من العرب إلى حظيرة الإسلام، فقام بهذه المهمة العظيمة خير قيام.

جاء خالد «جـو قراقر» وأتى «النقرة» ووجد جمـعًا من بني سُلَيْم، يرأسهم أبو شجرة بن عبـد العُزَّى السُّلَمي الذي أمُّه الخنساء الصحابية الشـاعرة المشهورة، فقاتلوا خـالدًا، واستشهـد رجلين من المسلمين، ثم فضَّ الله جمع المرتدين وركب المسلمون أكتافهم.

وقدم في أيام الردة ـ الفجـاءةُ السُّلَمي إلى المدينة عاصمة الخلافـة الإسلامية الأولى، فقال لأبـي بكر ـ رضي الله عنه: احملني وقوِّني أُقاتل المرتدين، فـحمله أبو بكر وأعطاه سلاحًا، فـخرج من المدينة يعترض الناس، فيـقتل المسلمين ويقتل المرتدين معًا، وجمع جمعًا!. فكتب أبو بكر إلى «طُريفة بن حاجزة السُّلَمي» أخي معن بن حاجزة السُّلَمي، وكان هو وأخوه ممن ثبت من سُلَيْم على الإسلام، وأمره أبو بكر بقتال الفجاءة، فنفذ ما أمره به الخليـفة، وأُسر الفجاءة؛ فلما جاء الفجاءةُ

إلى أبي بكر عاقبه بأن أمر بإحراقه في ناحية المُصلَّى[١] ـ مسجد الغمامة بالمدينة ـ جزاء ما سبق أن اقترفه من إحراق المسلمين.

وفي هذا المعنى يقول أبو جعفر الطبري:

(كانت سُلَيْم بن منصور قد انتفض بعضهم فرجعوا كفارًا، وثبت بعضهم على الإسلام مع أمير كان لأبي بكر عليهم، يقال له: معن بن حاجز (ة) أحد بني حارث، فلما سار خالد بن الوليد إلى طُليحة الأسدي وأصحابه كتب (أبو بكر)[٢] إلى معن بن حاجز (ة) أن يسير بمن ثبت معه على الإسلام من بني سُلَيْم مع خالد، فساروا، واستخلف معن بن حاجز(ة) على عمله أخاه طُريفه بن حاجز(ة)، وقد كان فيمن لحق من بني سُلَيْم بأهل الردة ـ أبو شجرة بن عبد العُزَّى، وهو ابن الخنساء كما قدمنا آنفًا، فقال:

فلو سألتْ عنا غداة مُزامرٍ ... كما كنتُ عنها سائلاً لو نأيْتُها

لِقاءَ بني فهر وكان لقاؤهم ... غداة الجِواء حاجةً فَقَضيتُها

صَبرتُ لهم نفسي وعَرَّجتُ مُهرتي[٣] ... على الطَّعْنِ حتى صار وَرْدًا كمُيتُها

إذا هي صَدَّت عن كميٍّ أُريده ... عَدَلتُ إليه صَدرَها فَهَديتُها

وقال حين ارتد عن الإسلام:

صحا القلبُ عَنْ ميٍ هَوَاه وأقصرا ... وطاوع فيها العاذلين فأبصرا

وأصبَحَ أدْنَى رائد الجهل والصِّبىَ ... كما وُدَّها عنَّا كذلك تغيَّرا

إلى آخر الأبيات التي أوردناها في ترجمته كشاعر من شعراء سُلَيْم، وذلك في الفصل الخاص بشعرائهم.

وقال الطبري بعد ذلك: (ثم إنَّ أبا شجرة أسلم ودخل فيما دخل فيه الناس، حتى قدم المدينة في زمن عمر بن الخطاب، (وهنا أورد الطبري قصة دخوله على عمر مستجديًا، وقد ذكرنا هذه القصة في ترجمة أبي شجرة كشاعر من شعراء سُلَيْم)[٤].

---

(١) فتوح البلدان، للبلاذري، ص١١٧، الجزء الأول؛ وتاريخ الطبري، ص٤٩٢ و٤٩٣ المجلد الثاني، طبع مطبعة الاستقامة بمصر.

(٢) من عندنا زدنا كلمة: (أبو بكر) لاقتضاء سياق الكلام لذلك.

(٣) امتطاء أبي شجرة لمهرته واعتزازه بها في الحرب، هو أثر من آثار وجود الخيل لدى بني سُلَيْم بكثرة كما أشار إليه المؤرخون.

(٤) تاريخ الأمم والملوك، للطبري، ص٤٩٣ و٤٩٤، المجلد الثاني.

أحد عشر دورًا لبني سُلَيْم في الأحداث العربية والإسلامية

ليس من ريب في أن لبني سُلَيْم دَورًا ما في كثير من الأحداث العربية والإسلامية منذ بزغ فجر الإسلام، ومنذ كانوا مقيمين في ديارهم الأصلية بين الحرمين، ثم منذ فارقوها ـ أو فارقها أكثرهم، في الفتوحات الإسلامية إلى شرق وغرب، وإلى شمال وجنوب.

وهذ الدَّور الذي استمروا في القيام به على مسرح الأحداث الإسلامية والعربية طيلة قرون متتالية يؤكد أنهم قبيلة ذات حيوية.

وفي هذا الفصل نستعرض أهم تلك الأحداث عير شريط الزمن الدَّوَّار:

في أول قائمة أدوار بني سُلَيْم في الإسلام قيامهم على البعثة النبوية، أو كما يقول أصحاب السيرة: قيامهم على السرية التي بعثها النبي ﷺ وعلى رأسها المنذر ابن عمرو إلى بئر معونة: موضع ببلاد هُذَيْل بين مكة وعسفان في صفر على رأس أربعة أشهر من غزوة أحد، وكان مُلاعبُ الأسنَّة الكلابي العامري قدم على رسول الله فعرض عليه الإسلام، فلم يسلم ولم يبعد، وطلب من الرسول أن يبعث رجالاً من أصحابه إلى أهل نجد يدعونهم ومن معهم إلى الإسلام رجاء أن يستجيبوا له. فبعث الرسول تلك السرية التي أكبر ما قيل عن عددها: إنه كان سبعين رجلاً، وأقل ما قيل عنه: إنهم كانوا ثلاثين وكان فيهم بعض من أسلموا من سُلَيْم، فلما نزلوا بئر معونة بعثوا أحدهم بكتاب إلى عامر بن الطفيل، فعدا على رسول رسول الله وقتله ثم استصرخ عليهم بني عامر من هوازن فأبوا أن يخفروا ذمة طالب قدوم البعثة: أبي براء ملاعب الأسنة، فاستصرخ قبائل رِعل وذكوان وعُصيَّة من سُلَيْم فأجابوه إلى ذلك، وأحاطوا بالبعثة في رحالها، وجالدتهم البعثة الإرشادية المؤمنة حتى قُتلت كلها ما عدا واحدًا، وقد وَجِدَ النبي ﷺ على أصحاب بئر معونة وجدًا عميقًا (١).

وثاني الأدوار التي قامت بها بنو سُلَيْم استجابتها لدعوة زعماء مكة في غزوة الأحزاب، مع من استجاب لهم من العرب المؤازرين للشرك على الإسلام ولقريش

(١) مختصر سيرة ابن هشام، للشيخ محمد بن عبد الوهاب، ص٢٢٧ و٢٢٨، طبع الدار العربية للطباعة والنشر في بيروت.

على رسول الله ﷺ، وكان قائدُ بني سُلَيْم في هذه الغزوة الجماعية للإسلام هو: سفيانَ بن عبد شمس السُّلَمي، لقد طابق اسمه اسم القائد العام للجيش المشترك في هذه الغزوة: سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس، وسفيان السُّلَمي هو والد أبي الأعور السُّلَمي؛ الذي ستمر بك ترجمته في هذا الكتاب ضمن تراجم فصل: (الأمراء والقادة والولاة السُّلَميين).

وثالث الأدوار السُّلَمية، في مسرح الحياة الإسلامية، انحيازهم الكُليّ إلى جانب الخليفة عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ في أول فتنة ضروس نجمت في العالم الإسلامي، وكان من الثمار التي اقتطفها بنو سُلَيْم من هذا الانحياز إلى الخليفة المظلوم رضي الله عنه، أن اكتسبوا عطف بني أمية منذ تولي معاوية الخلافة، إلى أن انشقوا عن بني أمية حينما رُشِّحَ للخلافة مروانُ بن الحكم. وقد ولى معاويةُ أحد بني سُلَيْم أبا الأعور بن سفيان بن عبد شمس السُّلَمي قائد بني سُلَيْم في معركة الخندق بالمدينة ـ ولاّهُ القيادة أيضًا، فكان قائدًا في الإسلام كما كان أبوه قائدًا ضد الإسلام، كما ولى هشام بعد استتباب الأمر لبني أمية عبيدةَ أو (عُبيد) بن عبد الرحمن السُّلَمي الذي نرى أنه ابن أخي أبي الأعور ـ ولاّهُ على إفريقية.

وبمناسبة تولية أبي الأعور وعبيد بن عبد الرحمن السُّلَمي نقول: إن مبدأ مشاركة رجالات بني سُلَيْم في إدارة دفة شئون الدولة الإسلامية، وفي مناصب الولاية خاصة كانت له سابقة منذ عهد عمر بن الخطاب، حيث رأيناه يولي عُتبة ابن فرقد السُّلَمي إمارة بعض فتوحات العراق، كما رأينا أيضًا المغيرة بن شعبة أمير البصرة لعمر بن الخطاب، يُوَلِّي مجاشعًا ـ بالنيابة عنه ـ إمارة البصرة، وما كان له أن يفعل ذلك إلا بموافقة من عمر بن الخطاب، كما رأينا عثمان بن عفَّان الخليفة الثالث بعد عمر، يُوَلِّي عبد الله بن خازم السُّلَمي ـ ولاية خراسان، ورأينا من بعده عبد الله بن الزبير يستبقيه على ولاية خراسان، لَمَّا آلت إليه الخلافة في مكة المُشرَّفة.

ورابع الأدوار كان حينما نجم الخلاف المستشري بين عبد الله بن الزبير الذي بويع في الحجاز وغيره من بلاد الإسلام بالخلافة، وبين مُرشَّح بني أمية للخلافة خالد بن يزيد، افترق عرب الشام إلى حزبين: حزب مع ابن الزبير، وكان من هؤلاء القيسيةُ الذين منهم بنو سُلَيْم، وحزب مع بني أمية، وقد قفزت بنو سُلَيْم إلى مسرح الحوادث في هذه المعركة السياسية، فرأينا أحدهم: (ثور بن معن السُّلَمي)

ينهض إلى رئيس القبائل القيسية الضحَّاك بن قيس الفهري الأمير في الشام، ويقول له ـ وهو في طريقه إلى الجابية ليبايع الناسُ من يرتضونه للخلافة من الأمويين بعدما اتفق مع بني أمية على هذه الخطة ـ رأينا ثور بن معن السُّلَمي وهو يقول إذ ذاك للضحَّاك: «دعوتنا إلى ابن الزبير فبايعناك على ذلك، وأنت تسير إلى هذا الأعرابي من كلب تستخلف ابن أخته خالد بن يزيد، فقال له الضحَّاك: فما الرأي؟ قال معن: الرأي أن تُظهرَ ما كنا نكتم، وتدعو إلى ابن الزبير[1]، ويبدو أن الضحَّاك ـ مع ثقوب رأيه ودهائه وحذره ـ قد تفاعل مع رأي معن، فكان ذلك الإسفينَ الكبير الذي دقته يد الخلافات القَبَلية العارمة في صرح الوحدة الإسلامية بين ناشري لوائه على المعمورة: العرب المسلمين، وقد استمر ـ فعلاً ـ تأثيرُ معركة (مرج راهط) التي وقعت بين الفريقين المتخاصمين من العرب على (مُرَشَّحي الخلافة) فسقطت ضحايا منهم بلغت عشرات الألوف على ما يرويه لنا المؤرخون، وكان الأحرى بهم أن يصرفوا هذه القوة الضاربة التي دمرتها أيديهم بسبب خلافاتهم القبلية ـ في الفتوح الإسلامية، بضرب أعداء الإسلام المحيطين بهم يومئذ في كل مكان، ويذكر لنا ابن عبد البر في كتابه (الاستيعاب) أن رجالاً من قيس عيلان لم يضحكوا بعد يوم المرج حتى ماتوا (مادة الضحَّاك).

وكانت مساهمة بني سُلَيْم الفعَّالة في المعركة السياسية والحربية الدائرة بين عبد الله بن الزبير وأنصاره من جهة، وبين بني أمية وأنصارهم من جهة أخرى، هي الدور الرابع الذي قامت به بنو سُلَيْم على مسرح الأحداث الإسلامية.

ومن بعد الدور السابق يأتي الدورُ الخامس، وكان هذا الدور اقتصاديًّا سياسيًّا مزدوجًا سببه المباشر أو غير المباشر ما لاحظه هشام بن عبد الملك ولاحظه من قبله عبد العزيز بن مروان من أن القحطانيين في القطر المصري كانوا أغلبية العرب في مصر وأن القيسية أي العدنانية في مصر كانوا قلة، مما أفقد عرب مصر التوازن بين العنصرين الرئيسيين اللذين يتألف منهما الشعب العربي[2]. وهكذا

---

(١) الكامل في التأريخ، لابن الأثير، ص١٤٧، المجلد الرابع، طبع دار صادر ـ دار بيروت في بيروت.

(٢) تعليقات الدكتور عبد المجيد عابدين، على كتاب البيان والإعراب، ص ١. ويقول المقريزي: ان نزول سُلَيْم بمصر كان سنة ٩ ١هـ، وكان أمير مصر يومئذ، الوليد بن رفاعة الفهمي من قيس عيلان، ولم يكن قبل ذلك التاريخ بأرض مصر احد من قيس إلا من كان من فهم وعدوان. وقد كتب عبيد الله بن الحبحاب الذي ولاه هشام مصر كتابًا ضمنه هذا المعنى، واشار عليه بأن ينقل إلى مصر من قيس أبياتًا فأذن=

شاهدنا انتقال (مائة بيت) من سُلَيْم وبني عمومتهم القيسيين من ديارهم الأصلية إلى مصر، وقد أُنزلوا في بلبيس. وأمرهم الأمير عبيد الله بن الحبحاب بالزرع، ونظر إلى الصدقة من العشور، فصرفها إليهم، فاشتروا إبلاً، فكانوا يحملون الطعام إلى بحر القلزم - البحر الأحمر - فكان الرجل منهم يتحصل له في الشهر العشرة دنانير وأكثر وأقل، ثم أمرهم باشتراء الخيول، فجعل الذي يشتري المهر فلا يمكث إلا شهراً حتى يركب، وليس عليهم مئونة في علف إبلهم ولا خيولهم لجودة مرعاهم. فلما بلغ ذلك عامة قومهم من القيسية، تحمل إليهم خمسمائة أهل بيت من البادية فكانوا على مثل ذلك، فأقاموا سنة، فأتاهم نحوٌ من خمسمائة أهل بيت ومات هشام وببلبيس ألف وخمسمائة أهل بيت من قيس، حتى إذا كان في زمن محمد بن مروان، وولَّى الحوثرة بن سهل الباهلي - مصر، ثم توالد القيسيون المصريون، وقدم عليهم من بادية هذه البلاد من قدم، فأُحْصوا في ولاية محمد بن سعيد، فوُجِدُوا خمسة آلاف ومائتين ما بين صغير وكبير.

ويلوح من الأمر الذي أصدره عبيد الله بن الحبحاب أمير مصر وأحد موالي قبيلة سَلُول من هوازن القيسية بشراء المُرحَّلين إلى مصر للخيول - أنه كان اجتماعياً بعيد النظر.

ويقول محمد بن أحمد بن تميم القيرواني المتوفي سنة ٣٣٣هـ - ٩٤٤م: «خرج من بني سُلَيْم أربعمائة وخمسون رجلاً لفتوح إفريقية»[١] وكان ذلك في عهد عثمان بن عفان[٢].

وفي عصر الولاة (١١٠ - ٢٥٤هـ) كان في معادن التبر بأسوان قوم من بني سُلَيْم وغيرهم[٣].

=له هشام في الحاق ثلاثة آلاف منهم، وتحويل ديوانهم إلى مصر على أن لا ينزلوا بالفسطاط، ففرض لهم ابن الحبحاب وقدم بهم فأنزلهم الحوف الشرقي وفرقهم فيه (راجع ص٦٥ و٦٦ من كتاب البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، لأحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي، طبع مصر، والمجتمعات الإسلامية في القرن الأول، لشكري فيصل، ص١٤٩ و١٥٠.

(١) طبقات علماء أفريقية وتونس، ص٦٩، طبع تونس

(٢) هجرات الفتوح الإسلامية. وقد وصف لبيد بن ربيعة العامري من هوازن - رضي الله عنه - خلو كثير من بلاد جزيرة العرب من رجالاتها في قصيدة له منها قوله:

هلكت عامر فلم يبق فيها ... برياض الأعراف إلا الديار

(٣) تعليقات عبد المجيد عابدين على كتاب البيان والإعراب، ص٩٣ - ١٠٧.

أما الدور السادس من أدوار بني سُلَيْم في الإسلام فيتمثل في القصة التي رواها أحدهم: عبد الله بن معروف أحد بني رياح بن مالك بن عصية بن خفاف ـ وقد شَهد القصة ـ قال: جاءت محمدًا (النفس الزكية) بنو سُلَيْم على رؤسائها فقال متكلمهم جابر بن أنس الرياحي: يا أمير المؤمنين نحن أخوالك وجيرانك، وفينا السلاح والكراع، والله لقد جاء الإسلام والخيل في بني سُلَيْم أكثر منها بالحجاز، لقد بقي فينا منها ما إن بقي مثله عند عربي تسكن إليه البادية، فلا تُخندق الخندق، فإن رسول الله خندق خندقه لما الله أعلم به، فإنك إن خندقته لم يحسن القتال رجاله، ولم يوجه لنا الخيل بين الأزقة، وإن الذين يخندق دونهم هم الذين يقاتلون فيها، وإن الذين يُخندق عليهم يحول الخندق دونهم. فقال أحد بني شجاع: خندق رسول الله فاقتد برأيه أو تريدُ أنت أن تدع رأي رسول الله ﷺ، لرأيك قال: إنه والله يا ابن شجاع ما شيء أثقلَ عليك وعلى أصحابك من لقائهم، ولا شيء أحبَّ إليَّ وإلى أصحابي من مناجزتهم. فقال محمد (النفس الزكية): إنما اتبعنا في الخندق أثر رسول الله ﷺ فلا يردني عنه أحد، فلست بتاركه، ولما تيقن محمد (النفس الزكية) أن محمد بن عيسى قائد حملة أبي جعفر المنصور لقتال محمد (النفس الزكية) بالمدينة قد أقبل، حفر الخندق: خندق النبي ﷺ الذي كان حفره للأحزاب، ولما أزمع حفره ركب إليه وعليه قباء أبيض ومنطقة وركب الناس معه فلما أتى الموضع نزل فيه فبدأ هو فحفر بيده، فأخرج لبنة من خندق النبي ﷺ فكبر وكبر الناس معه، وقالوا: أبشر بالنصر، هذا خندق جدك رسول الله ﷺ[1].

أما الدور السابع من أدوار تحركات بني سُلَيْم التي كانت وبالاً عليهم، فقد كان في أوائل القرن الهجري الثالث وبالدقة في سنة ٢٣٠هـ، وهذا التحرك كان في عقر دارهم الأصلية بين الحجاز ونجد، فقد كانوا تطاولوا على الناس حول المدينة بالشر، وكانوا إذا أرادوا سوقًا من أسواق الحجاز أخذوا سعرها كيف شاءوا، ثم ترقى بهم الأمر إلى أن أوقعوا بميناء الجار (ميناء المدينة المنورة) ـ بناس من بني كِنَانة وباهلة فأصابوهم وقتلوا بعضهم، وكان ذلك منهم في جمادي الآخرة سنة ٢٣٠هـ وكان رأسهم ـ في هذا التحرك ـ عُزَيْزة بن قطّاب السُّلَمي، وكان عاملُ

(١) تاريخ الطبري، ص٢٠٧ و٢٠٨، الجزء السادس، مطبعة الاستقامة بالقاهرة.

المدينة ـ أميرُها ـ يومئذ محمدَ بن صالح بن العباس الهاشمي، فوجه إليهم حماد ابن جرير الطبري، وكان الواثق بالله الخليفة العباسي في بغداد قد علم بعَبْث هؤلاء الأعراب حول المدينة، فوجه حمَّادًا هذا في قوة مسلحة للمدينة لئلا يتطرقها الأعراب، وكان معه ٢٠٠ فارس من الشاكرية[1]، فتوجه حماد إلى بني سُلَيْم في جماعة من الجند ومن المتطوعين للخروج معه من قريش والأنصار ومواليهم وغيرهم من أهل المدينة، وسار إليهم فلقيته طلائعهم، وكانت بنو سُلَيْم كارهة للقتال، فأمر حماد بقتالهم، وحمل عليهم بالرويثة: موضع على ثلاث مراحل بين مكة والمدينة ـ وكان بنو سُلَيْم وأمدادهم من البادية (٦٥٠) رجلاً، وكان قُوَّادُهم: أشهَبَ بن دُوَيْكل بن يحيى بن حِمْيَر العوفي من علاَّق بني عوف بن بُهْثَة بن سُلَيْم، وعَمُّه سَلَمةُ بن يحيى، وعُزيزةُ بنُ قطاب اللبدي من بني لبيد من سُلَيْم، وكانت خيلهم (١٥٠) فرسًا، وجاءت إلى بني سُلَيْم أمداد أخرى بلغت (٥٠٠) رجل سُلَمي، وافَوْهُمَ في موضع يُسمى «أعلى الرويثة» بينه وبين موضع القتال ـ الذي هو «الرويثة» ـ أربعة أميال، فاقتتلوا قتالاً شديدًا، فانهزمت سودان المدينة بالناس، وثبت حمَّاد بن جرير الطبري وصحبه وقريش والأنصار، وقُتِلَ حَمَّادٌ قائد الجيش العباسي، وعامة أصحابه ومن ثبت معه من قريش والأنصار، وحازت سُلَيْم الكراع والسلاح والثياب، وغلظ أمرهم فاستباحوا القرى والمناهل فيما بين المدينة ومكة، حتى امتنع سلوك ذلك الطريق على الناس، ولم يكتف بنو سُلَيْم بعدوانهم على الطريق العام، بل تطرقوا من يليهم من قبائل العرب، وبلغ الأمرُ الواثقَ باللهِ فاهتم به، فوجه إليهم «بغا الكبير» أبا موسى التركي في الشاكرية والأتراك والمغاربة، وقدم بغا المدينة في شعبان من السنة المذكورة، وشخص إلى حَرَّة بني سُلَيْم لِأيَّام بقين من شعبان، ليخضد شوكة بني سُلَيْم وكان على مقدمته طردوش التركي، فلقيهم ببعض مياه الحرَّة، وكانت الوقعة الفاصلة بينه وبينهم بشق الحرَّة من وراء السوارقية التي هي قرية من قراهم والتي كانوا يأوون إليها ـ والسوارقية حُصُونٌ ـ وكان أغْلَبَ من لقيه بغا منهم، بنو عوف، وفيهم عُزيزة بن قطَّاب والأشهب اللذان هما رأسا القُوَّاد يومئذ، وقَتَل بغا منهم نحوًا من (٥٠) رجلاً وأسر مثلهم، فانهزمت بقيتهم وانكشفوا، ثم أمنهم بغا على حكم أمير المؤمنين الواثق، وأقام بالسوارقية فأتوه واجتمعوا لديه، وهربت خفاف من بني

---

(١) الشاكرية: الإجراء والمستخدمون، معرب «جاكر» الفارسية، القاموس المحيط مادة شكر.

سُلَيْم إلا أقلها، وهي التي كانت تؤذي الناس بالطريق، وقد احتبس بغا عنده زهاء ألف رجل من بني سُلَيْم وهم الذين وُصِفُوا بالشر والفساد، وَخَلَّى سبيل سائرهم، وسار بمن معه من الأسرى صوب المدينة في ذي القعدة سنة ٢٣٠هـ فحبسهم بها في الدار المعروفة بيزيد بن معاوية ثم حج في ذي الحجة، وتجول في بعض ديار الأعراب الذين اعتادوا العبث في البلاد، ثم انصرف إلى المدينة وحبس من أخذه من بني هلال بن عامر من هوازن في دار يزيد بن معاوية أيضًا مع السُّلَميين، وسار بغا إلى بني مُرَّة وفزارة من غطفان بفدك وفي حبس المدينة نحو من (١٣٠٠) رجل من بني سُلَيْم وهلال، فنقبوا دار الحبس فعرف الناس في المدينة بصنيعهم وتجمعوا عليهم، وكان عاملُ المدينة - أميرُها - يومئذ هو عبد الله بن أحمد بن داود الهاشمي، وحاصروهم حول الدار حتى أصبحوا، وكان وثوب السُّلَميين عشية الجمعة؛ وذلك أن القائد السُّلَمي عُزيزة بن قطَّاب قال لهم: إني أتشاءم بيوم السبت، واعتقب أهل المدينة قتالهم وقاتلتهم بنو سُلَيْم، فظهر عليهم أهل المدينة وقتلوهم جميعًا، وكان عُزيزة يرتجز ويقول:

لابُدَّ من زَحْمٍ وإن ضاق البابْ ... إني أنا عُزيزةُ بنُ قَطَّابْ

للْموْتُ خير للفتى من العَابْ ... هذا وَربِيَ عمل للْبَوَّابْ

ويقال: إنَّ بواب الحبس أخذ منهم رشوة لإطلاق سراحهم، وهذا ما يشير إليه البيت الأخير من رجز عُزيزة، وقد فك عُزيزة قيده فرمى به رجلاً فخر صريعًا، وكان عُزيزة بعد أن قُتل أصحابه صار إلى بئر فدخلها فدخل عليه رجل من أهل المدينة فقتله، وَصَفَّ بغا قتلى بني سُلَيْم على باب مروان بن الحكم بعضها فوق بعض!

وكان مُؤذن أهل المدينة قد أذَّن ليلة حراستهم لبني سُلَيْم بِلَيْلٍ، ترهيبًا لهم بطلوع الفجر وأنهم قد أصبحوا، فجعل بنو سُلَيْم يضحكون ويقولون: «يا شَرَبَةَ السَّويق! تعلموننا بالليل ونحن أعلم به منكم»، فقال رجل من بني سُلَيم:

متى كان ابن عباس أميرًا ... يَصِلُّ لصَقْل نابيه صَريفُ

يَجُورُ ولا يَردُّ الجَوْرَ عنه ... ويسطو ما لوَقْعَته ضعيفُ

وقد كنا نَرُدُّ الجور عنَّا ... إذا انْتُضِبَتْ بأيدينا السُّيوفُ

أمــيــرُ المؤمنين ســمــا إلـينا ... سُـمُـوَّ الليث سـار من الغـريف
فـإن يَمْـنُنْ فَـعَـفْـوَ الله نرجـو ... وإن يَقْـتُـل فَـقَـاتِلُنـا شـريف[1]

والدور الثامن من أدوار تحركات بني سُلَيْم، هو دور اضطراب أمرهم وهبوط مكانتهم الاجتماعية حينما اتصلوا بالقرامطة وآزروهم، وساروا معهم في احتلالهم لديار الشام، كان هذا الدور من أسباب متاعبهم في الداخل والخارج، إذ أغضب عليهم حاكم مصر، وربما أغضب غيره من الحكام آنذاك، وزاد الطينة بَلةً، انتقالُهُم مع القرامطة في عودتهم الإجبارية إلى البحرين، بعدما أُجْلُوا عنوةً عن بلاد الشام بحد الحسام[2]. وكان بنو سُلَيْم ذوي عدد كبير، ربما كان يفوق عدد بني هلال[3]، وقد اجتمع عليهم بنو عُقَيْل بن كعب من بني عامر من هوازن، وبنو تغلب، فأخرجوهم من البحرين بأخَرَة، وإذا أخذنا بالرأي القائل: إن العُبيديين بمصر قد رأوا استغلال طاقة عربان بني سُلَيْم،وبني هلال (هوازن) الحربية الكبيرة في مشروعاتهم السياسية والحربية، فأوعَزوا إليهم بالنزوح من البحرين إلى مصر، بعد انتهاء أمر القرامطة، وقبل إخراج بني عُقيل وبني تغلب لمن تبقى منهم في البحرين - فإننا نرى في ذلك ثغرة فتحها العبيديون و إسفينًا دقوه لإضعاف شوكتهم وشوكة خصمهم السياسي «المعز بن باديس» في إفريقية الشمالية معًا. وهكذا صَادَ العبيديون - بضربتهم هذه البارعة المزدوجة - عصفورين بحجر واحد، وأثبتوا براعتهم السياسية وحنكتهم ودهاءهم، ولله در المتنبي حين يقول:

الرأيُ قبل شجاعة الشجعان ... هو أولٌ وهي المحل الثاني

ونلمح الدور التاسع من أدوار تطورات حياة بني سُلَيْم في ديارهم الأولى، إذ يبدو أنهم بعد حملة التأديب البغدادية الكبرى راجعوا أنفسهم، وأقلعوا فترة من الزمن عن أعمال السلب والنهب وقطع طريق الحاج المار بديارهم، ولعل ذلك كان بضغط شديد أو بتوجيه حكيم من دار الخلافة، فازدهرت بلادهم بعض الشيء وعمرت وأصلحت، واتسعت جوانبُ الحياة في مدنهم وأمَّها الناس للتجارة

---

(١) تاريخ الطبري، ص٣٢٢ - ٣٣٥، الجزء السابع، طبع مطبعة الاستقامة بالقاهرة.

(٢) القبائل العربية في إقليم عصر الولاة، للدكتور عبد المجيد عابدين، ص١٢٦، طبعة القاهرة، سنة ١٩٦١م.

(٣) المصدر نفسه، ص١٢٦.

والاستثمار من كل صوب، وربما ضُربت بهـا السكة الذهبية وغيرها لوجود المعادن لديهم، وقد ظهر لنا أثر هذا العمران الطارئ من قراءتنا للحجر الأثري الذي جلبه من بلادهم مباركُ بن عبد التواب السُّلَمي حيث ورد فيه ما يومئ إلى بعض ذلك، وقد كـان هذا الحجر على مـا يبدو ـ منصوبًا في طريـق الحاج في داخل ديار بني سُلَيْم[١].

ويأتي الدور العاشر لهم ممثـلاً في نقلهم بصورة جماعـية من الديار المصرية إلى الديار المغاربية هم وبني عـمومتهم بني هلال[٢]، وهي قصة مسرحية محبوكة أجاد حـبك فصولهـا وإخراجها الوزير الداهـية (محمـد الحسن بن عبـد الرحمن اليازوري) الفلسـطيني وزير المستنصر العـبيدي، المـتوفي سنة (٤٥٠هـ ـ ١٠٤٨م) قتيلاً، وخـلاصة هذه القصة أن (المعز بن باديس) والي إفريقـية البربري، من قبل الدولة العبيدية مال بكُلِّيَّته إلى أهل الـسُّنة، وإلى الدولة العباسية، وخلع شعارات الفاطميين فأحفَظَ ذلك عليه المستنصـر العبيدي بمصر، فشاور وزيره (اليازوري) في الأمر، فـأشار عليـه بأن يأذن لبني سُلَيْم وبني هلال المقـيمين بمصـر بالسفـر إلى إفريقـية، وأن يكرمهم ويغـدق عليهم الأموال لـيُقوِّضوا دولـة المعز بن باديس في إفريقية[٣]، وذلك بأن يوعز إليهم بأنه قد ولاَّهم شئون إفريقية ووكلهم عليها وكالة مطلقة، ويتصرفون فيـها تصرف المُلاَّكِ في أملاكهم[٤]، وقد تفـاهم الرجلان على

---

(١) للاطلاع على التحقيق الذي قام به المؤلف حول ذلك الحجر بعد قراءته له، ينبغي مراجعة كتاب: «بين التاريخ والآثار» لعبد القدوس الأنصاري.

(٢) فهم بنو هلال بن عامر بـن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منـصور، ويلتقون مع بني سُلَيْم في منصور بن عكرمة ـ والد سُلَيْم وهوازن.

(٣) جاءت في ديوان ابن جيوس (٣٩٤ ـ ٤٧٣)، الجزء الثاني بالصفـحة ٤٩٠ إشارة شعرية واضحة إلى هذه المكيدة السياسـية البارعة التي قضت على دولة المعز بن باديس في إفريقـية، وذلك في قوله يخاطب اليازوري في قصيدة مدحه بها ابن جيوس:

أنخت بصنـهـاجـة النائبـات	فـفـات زعـيـمـهم مـا أمل
فمن عـصب عصبتـها الحرو	ب ومن ثلل قد مـحاها الثلل
وكـان يسـمى مـعـزًا فـمـذ	تحـديتـه صـار يدعـى مـذل

و(الثلل) الأولى ـ بضم الثاء ـ بمعنى الجماعات. و(الثلل) الثانية ـ بفتح الثاء ـ بمعنى الهلاك.

(٤) في إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمـان، لأحمد بن أبي الضياف التونسي، ذكر الياوزري وحيلته في ترحيل بني سُلَيْم وبني هلال لمعاركة المعز بن باديس باسم المستنصر. وفي كتاب الاستقصا في أخبـار المغرب الأقصى، أن الوزير اليـازوري قال للهـلاليين والسُّلَميين: (قد أعطينـاكم المغرب وملك ابن باديس العبد الآبق، فلا تفتقرون بعدها). ص١٤٨، طبع الدار البيضاء بالمغرب الأقصى.

ذلك وعلى كيْفيَّة تنفيذ هذه الخطة البارعة، وعهد المستنصر العبيدي إلى «اليازوري» بأمر تنفيذها بحكمة وإصرار. وهكذا انطلق بنو سُلَيْم ومن معهم من الأعراب صوب إفريقية، يَقتُلُون ويقاتلون حتى وصلوا إلى «المعز بن باديس» فحاول استمالتهم بأن أصهر إليهم فزوج بعض بناته لبعضهم، ولكن هذه الحيلة لم تنطل عليهم، فاستمروا في تنفيذ المخطط الذي رُسم لهم حرفيًّا، وخاصة أن فيه ما يتفق ورغباتهم في السيطرة والحكم، وكان أن شددوا القبضة على المعز وأرهقوه من أمره عُسْرًا، ثم أجلوه آخر الأمر عن القَيْرَوان سنة ٤٤٩هـ ودخلوها منتصرين، وتم ذلك لهم على ما خططه اليازوري وقدَّره، ثم استولوا في مدة وجيزة على ضواحي إفريقية، ونازلوا أمصارها وأخذوا الإتاوة من أهلها.

ويعلل الدكتور حسن إبراهيم حسن ما عمله المستنصر مع المعز بن باديس من نكاية، بأنه انتقام مقصود من بني زيري الذين خرجوا عليه برغم ما أسداه آباؤه لهم من مكَارِم، فأطلق عليهم قبائل الرياحية والزغبية من بني هلال وبني عوف من سُلَيْم، وقد أوقعوا بالمعز بن باديس في موقعة حيدران سنة ٤٤٣هـ، ومعنى ذلك أن زحف العرب استغرق أربع سنوات (٤٤٠ ـ ٤٤٣هـ) ودخلوا القيروان وخربوها وأتوا على تراثها الزاهر، وضعف مُلكُ بني زيري بعد ذلك حتى لم يعد يجاوز أسوار مدينة المهدية، وقد سُرَّ المستنصر لهزيمة الزيريين، إذ استطاع أن ينتقم لنفسه منهم، وعبر عن سروره في الرسالة التي بعث بها إلى علي بن محمد الصليحي صاحب اليمن[(١)].

ويذكر قول ابن خلدون أن بني سُلَيْم استولوا على برقة، كما يذكر أن منهم بالصعيد والفيوم والبحيرة خلقًا كثيرًا، وكان ذلك على ما يظهر في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين.

وفي هذا الدور العاشر الذي تعاظم فيه شأن بني سُلَيْم كان لهم «وزن سياسي مرموق» في إفريقية، فيذكر التاريخ أن الأمير أبا يحيى زكريا بن الأمير أبي العباس أحمد بن اللحياني الحفصي، بعث بعد انصرافه من الحج عام ٧١١هـ ـ محمد المزدوري ـ بين يديه ـ مع أشياخ من الكعوب من علاَّق بن عوف بن بُهْثَة

(١) تاريخ الإسلام السياسي والديني والاجتماعي، للدكتور حسن إبراهيم حسن، ص٢٣٩، المجلد الرابع، نشر مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٧م.

من بني سُلَيْم، فتم له الأمر وخُطبَ له يوم الجمعة ٩ جمادى الأولى ٧١١هـ على منابر تونس خطبة لم يُذكر فيها سلطان معين، ثم وصل تونس وبويع له بالمحمدية البيعة التامة في ثاني رجب ٧١١هـ[١]، فلولا مكانة الوفد السُّلَمي الذي بعثه قبله ليبرم له الأمر ويحل له المشاكل ما تم له الأمر.

وفي هذا الدور العاشر نرى السُّلَميين يأخذون مكانهم تحت الشمس في إفريقية، فقد كانت لهم استطالة على الدول هنالك، واعتزاز بمركزهم القوي، فكان ملوك الحفصيين يتألفونهم بالولايات والإقطاعات ونحو ذلك، وقد نشب خلاف بينهم وبين السلطان أبي الحسن المريني، فوفد إليه من رجالهم: خالد بن حمزة أمير بني كعب من سُلَيْم، وأخوه أحمد، وخليفة بن عبد الله من بني مسكين، وابن عمه خليفة بن أبي زيد من أولاد القوس، فأكرم وفادتهم، ثم رفع إليه عبد الواحد اللحياني من أولاد الملوك الحفصيين أن بني سُلَيْم بعثوا إليه مع بعض حاشيته، يطلبون منه الخروج معه لينصِّبوه للأمر في إفريقية، وأنه خَشِيَ على نفسه بادرة السلطان فتبرأ إليه من ذلك، فغضب السلطان وسجن الوفد السُّلَمي الذي كان موضع إكرامه قبل هذا الحدث، ثم إن بني سُلَيْم تآمروا وتعاهدوا على قتال السلطان، فتوافت أحياؤهم من بني كعب وبني حكيم من علاَّق بتوزر، من بلاد الجريد في وسط البلاد التونسية، وتبايعوا على الموت، وولَّوْا الأمر رجلاً من بني عبد المؤمن اسمه أحمد بن عثمان بن أبي دبوس، وأقاموا له رسم السلطان، وهاجمهم السلطان في عام ٧٤٨هـ، وبعد مصاولات بينهم انهزم السلطان أمامهم هزيمة شنعاء وبادر إلى القيروان، وكانت الهزيمة يوم الإثنين سابع المحرم ٧٤٩هـ وحاصروه ثم جنحوا لمسالمته والمفاوضة معه، فأطلق سراح المسجونين السُّلَميين الذين كانوا في سجنه، ثم هادنوه وأطاعوه آخر الأمر، ثم عقد الصهر مع أحدهم وهو عمر بن حمزة السُّلَمي وهو من الكعوب من علاَّق ابن عوف، فزوج ابنة عمر، بابنه أبي الفضل[٢].

---

(١) الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، لابن منقذ القسنطيني، تقديم وتحقيق الشيخين. محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي من الجامعة التونسية، ص١٥٩، ط تونس.

(٢) الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى، لأحمد بن خالد الناصري، ص١٥٨ ـ ١٦٢، الجزء الثالث، طبع المغرب الأقصى.

ونصل إلى الدور الحادي عشر من أدوار انطلاقات بني سُلَيْم، وكانوا في هذه المرة بليبيا، فيذكر لنا الأمير شكيب أرسلان: أن أكثر عرب برقة والجبل الأخضر، من بني سُلَيْم بن منصور، وهم الذين ابتلاهم الله بالطليان في هذا العصر، ولم يزالوا يجاهدون عن دينهم ووطنهم منذ عشرين سنة(١).

قلت: وإكمالا لهذا الفصل أذكر بعض النصوص في كتاب دولة الإسلام لشمس الدين الذهبي المتوفي عام ٧٤٨هـ:(٢)

ـ في سنة ٧١ هـ قُتل بخراسان متوليها عبد الله بن خازم السُّلَمي أحد الأمراء الأبطال، وله فتوحات.

ـ وفي سنة ٩٦ هـ مات عُتبة بن عبد السُّلَمي، وهو صحابي نزل حمص بالشام.

ـ وفي سنة ١١٢ هـ غزا أشرس السُّلَمي فرغانة، فأحاطت به الترك (الروم) وأخذ الخزر أردبيل بالسيف، فجهَّز هشام بن عبد الملك جيشًا التقو الخزر فهزموهم واستنقذوا سبيًا كثيرًا ولطف الله.

ـ وفي سنة ١٣٦ هـ مات حُصين بن عبد الرحمن السُّلَمي الحافظ وله ثلاث وتسعون سنة، يروي عن الصحابة والكوفيين.

ـ وفي سنة ١٧٧ هـ مات الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السُّلَمي الترمذي مصنف الجامع في رجب بترمذ، وهي مدينة كبيرة على نهر جيحون من جانبه الشرقي.

ـ وفي سنة ٢٨٠ هـ مات حافظ بغداد أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السُّلَمي الترمذي.

ـ وفي سنة ٣٥٥ هـ أخذت العرب البادية من بني سُلَيْم ركب مصر والشام وهلك الناس في البرية.

---

(١) الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى اقدس مطاف، للأمير شكيب أرسلان، ص٢٧٤، طبع مطبعة المنار بمصر سنة ١٣٥٠هـ. وجاء في الارتسامات اللطاف أيضًا أن (مشايخ) الأحامدة الذين هم مشايخ حرب في الحجاز يقال أنهم من بني سُلَيْم، وأن جدهم العباس بن مرداس السلمي (ص٢٧٤).

(٢) انظر ج١، ٢ من الكتاب ـ طبع على نفقة إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر.

قصصٌ من ماضي بني سُلَيْم

هذه قصص واقعية أخذناها من مصادر التاريخ العربي، بعضها كان في الجاهلية وبعضها كان في الإسلام، ومن طبيعة القصص ـ وخاصة الواقعية منها ـ الشفوفُ والكشف عن طبائع أبطالها، وإبراز خصائصهم وأهدافهم في الحياة..

وقد اخترنا من بين مجموعة قصص بني سُلَيْم المتَّسمة بطابع الواقعية، هذه القصص السبع التي حدث أولها في أواخر عهد بني سُلَيْم بالجاهلية، وحدث أخيرها في ضحى الإسلام وربما في أوائل القرن الهجري الرابع.

القصة الأولى

تَنافس في الجاهلية العباسُ بن مرداس وخُفَافُ بن عمير السُّلَميان، وكانا من رجالات بني سُلَيْم المعدودين فيهم، ثم تهاجيا بالشعر، ثم تقاتلا، وجرَّا قبيلة بني سُلَيْم إلى «حرب أهلية ضروس»، ثم دخل بعض رؤساء بني سُلَيْم من ذوي الرأي والحكمة فيما شجر بين الجانبين، بغية التوصل إلى فض النزاع الدامي وكف إراقة الدماء المهدورة في القبيلة، وإعادة المياه إلى مجاريها بين المتنافسين البطلين الشاعرين، وقد أدرك الندمُ العباس بن مرداس على ما فرط منه، فأظهر أسفه وأماط اللثام عن أمنيته أن لم يكن شيء مما حدث، ولكن خصمه خُفافًا كان على العكس من ذلك، كان نقيضه تمامًا في رأيه المستبصر المتراجع، وكان «خُفاف» عكس اسمه تمامًا في هذه القضية، كان «ثقيلاً» بمعنى الكلمة على منافسه وخصمه (عباس)، في الوقت الذي كان (عباس) عكس اسمه أيضًا في هذا الشأن، حيث كان (بَسَّامًا) يود أن تندمل الجروح فلا تُنْكأ، وأن يُسوَّى الخلاف فلا يُثار، وأن تحل «البسمات» محل «العبسات»، و«السلام والوئام» محل «الخصام والحسام»، وقد تمادى «خفاف» في ثقل عداوته لعباس، وردَّ على «عباس» ردًا شعريًّا قاسيًا أليمًا، وربما كان سبب ذلك (مركب النقص) الذي تحرك في نفسه بسبب لونه وخؤولته. وجاء الإسلام فدخل الرجلان في حماه، فتركا كل ما كانا فيه، وصارا من جنده وأبطاله وبذلك انحسم الداء وأسدل الستار على شحنائهما، بعد أن لم تُجدِ الوساطات القوية في جمع شملهما والتأليف بين قلوبهما، والإسلام هو طريق الإصلاح الشامل لذات النفوس وذات البين.

القصة الثانية

حينما شق على معاوية بن أبي سفيان، سقوط مقادم فمه، وكان عنده يزيد ابن معن السُّلَمي قال له يزيد مُسليًا له: «والله ما بلغ أحد سنك إلا كره بعضه بعضًا، ففوك أهونُ علينا من سمعك وبصرك»، فطابت نفس معاوية بهذه الحكمة العفوية تخرج من فم هذا السُّلَمي الصديق الجرئ المنطيق.

القصة الثالثة

هاجت الفتنة شعواء سنة ١٧٥هـ في دمشق عاصمة الخلافة الأموية، فيما بين المُضَرية واليمانية، وكان سببها أن اليمانية قتلوا قيسيًّا، فلم تُنجدهم سُلَيْم، وإنما أنجدتهم قُضَاعَة اليمانية، لقد اعتصمت سُلَيْم هذه المرة بالحكمة وعدم الانحياز، وتجنبت الوقوع في كوارث هي في غنى عن خوض غمارها، وكان أن امتدت هذه الفتنة حتى سنة ١٨٠هـ وقد استطالت وغلظت في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد، فندب جعفر بن يحيى البرمكي إلى الشام لإطفاء هذا اللهب المستشري ففعل، وعاد إلى بغداد[١].

القصة الرابعة

قصد الشاعر ثابتٌ الرقي أحد بني أسد مع يزيد بن أسيد السُّلَمي، في ديات وجبت على زبيعة وقومه، فلم يعد منه بطائل، ومن ثم رحل إلى سميه: «يزيد ابن حاتم المهلبي» وهو بالقيروان بإفريقية، فأعطاه عشر ديات ووصله وأحسن إليه إحسانًا عظيمًا، فأنشأ قصيدته التي مطلعها:

ألا طرقتنا باللِّوى أمُّ عاصم ... وقد زارنا فيها خيال مجاشم

وفيها يقول ـ مفضلاً يزيد بن حاتم المهلبي،على سميه: يزيد بن أسيد السُّلَمي:

حلفتُ يمينًا غيرَ ذي مثنويَّةٍ ... يمين امرئ آلى وليس بآثم
لشتَّان ما بين اليزيدين في الندى: ... يزيد سُلَيْم والأغرَّ ابن حاتم
فَهَمُّ الفتى الأزدي إتلافُ ماله ... وهَمُّ الفتى القيسيِّ جمعُ الدراهم
فلا يحسبِ التمتامُ أني هجوته ... ولكنني فَضَّلْتُ أهل المكارم[٢]

(١) تاريخ ابن خلدون، ص٤٦٤ ـ ٤٦٧، المجلد الثالث، طبع بيروت.
(٢) تاريخ إفريقية والمغرب، لابن الرقيق، ص١٥٢ ـ ١٥٣، طبع تونس.

وسارت قصيدة ثابت الرقيّ، في شتى الآفاق، وتداولتها الألسنة، حتى صارت كالمثل السيار على الأفواه قديمًا وحديثًا.

وقد اتفق أن نَخَّاسًا، عَرَض جاريتين على الأمير أحمد بنِ يزيدَ السُّلَمي ـ ابْنِ الذي قيلت فيه الأبيات المارةُ ـ، فقال أحمد بن يزيد السُّلَمي لَلنَّخَّاس: أيهما أحسن: هذه، أو هذه؟ فما كان من النخاس إلا أن أجابه ـ لسوء حظه ـ بقوله: بينهما ـ أعز الله الأمير ـ ما قال الشاعر:

لشتان ما بين اليزيدينْ في الندى: يزيد سُلَيْم والأغرَّ ابن حاتم

فقال الأمير أحمد بن يزيد السُّلَمي: «خذوا بيد ابن الفاعلة»، لقد اغتم بما سمع، واغتم أكثر بسيرورة الشعر في مختلف الأوساط حتى تمثل به هذا «النخاس» أمامه ولم يكن يدري فيمن قيل ولا فيما قيل، ولا درى أن الأمير أحمد ابن يزيد هو ابن الذي قيل في هجائه ذلك الشعر.

وبلغ هذا الشعرُ أبا الشمقمق، فقال يمدح يزيد بن مزيد الشيباني من بكر بن وائل:

لشتان ما بين اليزيدين في الندى: إذا عُدَّ في الناس المكارمُ والمجدُ

يزيدُ بني شيبان أكرم منهما وإن غضبت قيس بن عيلانَ والأزد(١)

ومن الجدير بالذكر في هذه القصة أن ولاية يزيد بن حاتم لإفريقية كانت من قبل أبي جعفر المنصور العباسي، في أواسط القرن الثاني الهجري، وكانت وفاته بسنة ١٧٠ هـ في خلافة هارون الرشيد.

وحكاية رمي الشاعر ثابت الرقيُّ، يزيد بن أسيد السُّلَمي بالشحِّ البالغ ربما تعتبر في نظر الواقع من منسوجات خيال الشعراء، المنبثقة من عواطفهم وانفعالاتهم وتأثراتهم، فهم إذا رضوا أطنبوا في المدح وبالغوا فيه كما فعل ثابت مع ممدوحه يزيد بن حاتم، وإذا غضبوا أو لم تُستَجَبْ مطالبهمُ أعلنوا سخطهم وبالغوا في هجائهم، وحاولوا أن يكسو شعرهم في ذلك ما يجعله سَيَّارًا بين مختلف الأوساط، زيادة في النكاية بمن حرمهم من عطائه ومبالغة في تقدير من أكرمهم بإعطائهم.

---

(٢) المصدر السابق، ص١٥٤.

القصة الخامسة

ارتحل القاضي أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المولد، من المهدية بتونس قاصدًا السواحل المصرية، وهاج البحر الأبيض المتوسط عليهم في السفينة، وقد غرقوا فيه، فأخرجهم الله منه خروج الميت من القبر، وانتهوا بعد خطب طويل إلى بيوت بني كعب[1] من سُلَيْم، وهم في مسغبة وعطب وعُرْي، إذ قد قذف البحرُ زقاقَ زيت مزقت الحجارة جلدها، فاحتزموا الجلود بعد النجاة من الغرق واشتملوها، فعطف عليهم أمير سُلَيْم فآواهم وأكرم مثواهم وأطعمهم وكساهم، وكانت عنايته بهم ناتجة عن معرفتهم بمعرفة القاضي أبي بكر بن العربي منذ صباه للعبة الشطرنج التي يتعشقونها إذ ذاك، فقد حضر إليهم ابن العربي وهم يلعبون الشطرنج وعلى رأسهم أميرهم، فكشف لهم عن مهارته فيه، فأعجبوا به، وحدث أن حرك أمامهم بعضَ حجارة الشطرنج مُساعَدَةً للأمير حتى غلبهم، وفي أثناء تلك التحريكات ترنم ابن عم الأمير منشدًا قول أبي الطيب المتنبي:

وأحلى الهوى ما شَكَّ في الْوَصْلِ رَبُّه ... وفي الهجرِ فهو الدهْرَ يَرجُو ويَتَّقي

فقال الأمير: لَعَنَ الله أبا الطيب، أوَيَشُكُّ الرَّبُّ؟ وهنا لم يستطع القاضي أبو بكر أن يسكت، فبادره قائلاً: إنه لم يفهم مقصد الشاعر، فالمتنبي إنما أراد بالرب هنا: (صَاحِبَ الهَوَى) لا (المَوْلى) جل وعلا، وغَرَضُ المتنبي أن أحلى الهوى ما يَشُكُّ المُحِبُّ فيه في وصال محبوبه له، فهو طيلةَ عمره بين حالتي رجاء الوصال وخوف الهجران، كما قال:

إذا لم يكن في الحب سُخْطٌ ولا رِضىً ... فأيْنَ حَلاَوَاتُ الرَّسَائِلِ والْكُتُبِ؟

وعندما أدرك القوم أن ضيفهم عالم كبير من علماء المسلمين، وأديب كبير من أدباء العرب، وحدثهم بأن أباه معه، استدعوا أباه، وأكرم السُّلَميون مثواهما، وخلع عليه الأمير خِلَعَهُ، وجاد لهم بجفان الطعام، ومن ثم ساروا حتى انتهوا إلى مصر[2].

---

(١) بني كعب من علاَّق من عوف وكانت لهم الرئاسة في عربان سُلَيْم في تونس الخضراء عدة قرون.

(٢) ترجمة القاضي أبي بكر بن العربي، لمحب الدين الخطيب، في مقدمته لكتاب «العواصم من القواصم»، ص١١ و١٢، نشر الدار السعودية للنشر بجدة.

وتَرَنُّمُ ابن عم الأمير ـ أمير بني كعب السُّلَميين، ببيت أبي الطيب المتنبي، وإن أخطأ فهم مراده كل الخطأ ففيه دليل ضمنيٌّ على بقاء صلة هؤلاء الأعراب المنعزلين بالفصاحة، وتعلقهم بالشعرالعربي وحفظهم لدُرره وغُرره، وربما يعود عدم فهمه للمقصود من كلمة (الرَّبُّ) في بيت المتنبي، إلى الجهل الذي كان يسودهم حينئذ، لانعزالهم في مضاربهم النائية في برية قفراء بساحل البحر الأبيض المتوسط، ولربما لم يكن لديهم معلمون مُثَقَّفونَ يدلونهم على مقاصد الشعراء الذين يحفظون الكثير من أشعارهم، والمسألة موكولة إلى الفهم السليقي، وللسليقة حدود إذا تجاوزتها ارتطمت بصخور الغلط والزلل والالتواء عن النهج القويم، وانهِمَاكُهُمْ في لعبة الشطرنج يدلنا على وجود (فراغ) في أوقاتهم، كما يدلنا على تفضيلهم لهذه اللعبة التي تمثل ميادين الحروب والمعارك التي يهفون إليها منذ نزلوا أو أُنزلوا في أفريقية.

هذا، وقد أفادنا ابن خلدون بأن السُّلَميين الذين نزل عليهم القاضي أبو بكر ابن العربي هم من بني كعب من علاَّق بن عوف بن بُهْثَة بن سُلَيْم بن منصور. وكانوا عند إجازتهم إلى إفريقية ـ على أثر الهلاليين ـ مازالوا مقيمين ببرقة، وقد أكرمه شيخهم كما ذكر ابن العربي في رحلته[1].

القصة السادسة

حينما ضاقت الأمور بإبراهيم بن عبد الله الحسني، واشتد الطلب عليه من العباسيين دخل البصرة في عام ١٤٥ هـ، وهي سنة مقتله بعد ظهور أخيه محمد في المدينة، وقد استقبله يحيى بن زياد بن حيان النبطي وأنزله بداره في بني ليث، فدعا الناس إلى بيعة أخيه محمد بالخلافة، وقد حوله الدعاة له في البصرة إلى وسطها، فنزل دار أبي مروان مولى بني سُلَيْم في مقبرة بني يشكر ليكون على مقربة من الناس، وولاه سفيان بن معاوية أمير البصرة على أمره، وكتب إليه أخوه محمد يأمره بالظهور.

وهكذا جعل أبو مروان السُّلَمي بالولاء من داره بالبصرة ملجأ سياسيًّا لهذا الزعيم الهاشمي الذي لم يقدر له إصابة مرماه، المتمثل في تولية أخيه (محمد)

(١) تاريخ ابن خلدون، ص١٤٤، الجزء السادس، طبع دار الكتاب اللبناني في بيروت.

الخلافة، لأن الظروف لم تكن مواتية، ولأنَّ الخليفة العباسيَّ كان يقظًا وحازمًا، ولم يكن غافلاً عن الأحداث ولا نائمًا.

القصة السابعة

ظهر القُرْظُ في نواحي البحرين وعُمَانَ، سار إليها من الكوفة سنة ٢٧٩هـ في أيام المعتضد العباسي، وانتسب القُرْظُ في دعوى كاذبة إلى بني إسماعيل ابن الإمام جعفر الصادق، وكان من أصحاب القرظ: الحسن الجمالي وزكرونة القاشاني، وقاموا بعده بالدعوة إلى عبد الله المهدي، وتغلبوا على البصرة والكوفة ثم انقطعوا عنهما إلى البحرين وعُمَان، وقامت لهم هناك دولة تغلَّب عليها ـ في المائة الرابعة للهجرة ـ بنو سُلَيْم، وبنو عُقَيل من هوازن، الذين كانوا مستوطنين في البحرين (الإحساء) بكثرة يومئذ[١].

العلاَّمة عبد الرحمن بن خلدون وبنو سُلَيْم وبنو هِلاَل

ـ في بلاد المغرب ـ

عبد الرحمن بن خلدون، أحد مفاخر الحضارة العربية الإسلامية، وهو مستنبط «علم الاجتماع» وأبو بجدته، وقد ضمَّن مقدمته الفذة لتاريخه الكبير، هذا العلم نتيجة دراساته وتجاربه، ولكنه مع ذلك بشر من هذا البشر، له عواطفه ورغباته، ويضطرب فكره وضميره فيما يضطرب فيه سائر البشر، من حب وبغض وتقدير وتكدير، ويخطئ ويصيب، ومن هذه الناحية البشرية العامة يصح أن يوجه إليه ما يوجه إلى كل البشر ـ ما عدا الأنبياء ـ من النقد والتخطئة وتزييف الرأي وتحليل العاطفة، ومن هذه الناحية نوجه إليه ما سيأتي في هذا الفصل من النقد البنَّاء حيال مواقفه في تاريخه الكبير المسمى: (العبر) وفي مقدمته الفذة حيال العرب وحضارتهم. وقديمًا قال شاعرنا العربي الحكيم يُسجِّل لنا مواطن الضعف التي لابد أن تكون كامنة في تلافيف سجايا البشر، حتى ولو كانوا عباقرة أو أعلامًا أو عظامًا.

ومن ذا الذي تُرضى سجاياه كلها ... كفى المرء نُبلاً أن تُعدَّ معايبُهْ

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ص٥٩٦، المجلد الثالث، طبع بيروت.

يقول علماء النفس من العرب: العِرق دسَّاس، أفترى «ابن خلدون» الذي ينتمي إلى «حضرموت من عرب اليمن ـ اليمانية» وإلى وائل بن حجر من أقيال العرب، القحطاني الأرومة»[1] أفترى هذا العِرق قد أثر في العقل الباطن لابن خلدون، فأوجد في نفسه (عقدة) سلبية عميقة الجذور على عرب بني سُلَيْم وبني هلال، الذين هم من أرومة قيسية وعدنانية.. فقد ظلت رحى الحروب الداخلية دائرة أمدًا مديدًا من الزمن بين النزارية والقحطانية في الإسلام، وكان منها بادئ ذي بدء حرب كلامية عارمة، أدت إلى قيام حرب أو حروب حُسامية ضارية.

ولربما كانت هذه النظرية التحليلية لآراء ابن خلدون في بني سُلَيْم وبني هلال خاصة وفي العرب عامة هي مصدر تلك الآراء المضطربة لهذا الرجل العظيم في عقله وحنكته السياسية وفي علمه وفكره، ولم يسبق لي أن رأيت من طرق هذا الجانب بهذه الصراحة، ولا بهذا الوضوح.

وآراء ابن خلدون في عرب المغرب خاصة وفي العرب عامة هي آراء سلبية أو مضطربة، بقوله فيها فيما يتعلق بعرب بني سُلَيْم وعرب بني هلال بالمغرب: إنهم ما كانوا إلا مصدر عبث وفساد لحضارة المغرب الممثلة في ملوكه من البربر، ويتجاوز هذه النظرية الخاصة كعالم اجتماعي يقيس العام على الخاص فيصدر حكمه بأن العرب بدون استثناء إذا تغلبوا على أوطان أسرع إليها الخراب، وقد عقد فصلاً مستقلاً لدعم هذه النظرية في مقدمته الرائعة، ولكن ـ والحق يقال ـ إن الصواب جانبه في تقرير هذه القاعدة، كما ستراه واضحًا مبرهنًا عليه في غضون هذا الفصل ومنقوضًا من كلامه وآرائه بذاته.

وربما كان ابن خلدون كما يترآى لنا، موفقًا في بعض ما أصدره من قرارات ونظريات مبنية على تجاربه الخاصة في إفريقية الشمالية فقط، لأنه خبير بأحوالها الاجتماعية، دارس لشئونها الإدارية والفكرية والاقتصادية والدينية والسياسية، وهو في تجاربه مع بني سُلَيْم وبني هلال يرى أنهم لا ينصاعون لسياسة دول إفريقية الشمالية، وقد رآهم يلتزمون المقام في خيامهم، وكل حاجتهم إلى الحجارة هو نصب أثافي القدور عليها، ولذلك لا غرو أن يقوموا بتقويض المباني القائمة

---

(١) التعريف بابن خلدون، لابن خلدون، ص١ و٢، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر.

وتخريبها، كمـا أنَّ كل حاجتهم للخشب منحصرة في إقامة الأعـمدة لخيامهم منه وتشذيب الأوتاد لها، ولذلك تراهم يخـربون سقوف الدور، لأن طبيعتـهم منافية للبناء الذي هو أصل العمران.

ومن طبـائعهم ـ كـما يرى ابن خـلدون ويقرر ـ نهبُ مـا في أيدي الناس، فكلما امتـدت أعينهم إلى مال أو متاع أو مـاعون انتهبوه، فـإذا تم اقتدارهم على ذلك بالتغلب والملك بطلت السياسة في حفظ أموال الناس وخَرِبَ العمرانُ.

وحينمـا استوت لـه هذه التجربة في أبعـادها وكما يـراها هو، (عمم) هذه النظرية ـ كبـاحث اجتماعي مـؤسس لقواعد علم الاجتـماع عممهـا على العرب جميعًا بدون استثناء، لقد خاط من الجزئيات قباءً شاملاً للكليات.

وقد نسي ابن خلدون أو تناسى، أن بني سُلَيْم وبني هلال، هم قوم طارئون على بلاد المغرب، طرأوا فـيها في وقت كان سـوس الفساد ينخر دولهـم، وعصا التفرقة والتحاسد والتباغض والتنافس تـبدد شمل مجتمعاتهم ودولهم، وقد دخلوا أرض المغرب لمهمة سيـاسية معينة فرضتهـا عليهم السلطة ونقلتهم إلى المغرب من مصر لأجلهـا خاصة، وهي دق الإسفينات بين تلك الدول، وطارئون مـثلهم كثار ذوو عُدَد وأنَفَة ما كانوا ليرضـوا بالدُّون، وما كانوا ليقبلوا إلا أن يكونوا رؤساء لا مرؤوسين، ومطاعين لا مطيعين، وسادة لا مسـودين. ودول المغرب من جانبها ما كانت نقبل بسـيادة الطُّرَّاء، فهي تقاومهم بكل مـا يملكون، من ألوان المقاومة ولا تدع لهم منفذًا أو مـتسربًا لإقامـة كيان أو لراحة من مـتاعب، لقد غرسـوا كل ما أمكنهم من الشوك في طريقهم، وقـاموا هم من جانبهم باكتسـاح كل من يتعرض لهم أو من يشتمُّون منه رائحة التعرض، ثم هم مأمورون لانتهاج خطة معينة لتغيير معالم وأوضاع دول إفريقية الشمالية المتناحرة ليصفو الجو أو ليزيد تلبده، فإذا صفا الجو أو زاد تلبده بعد قـيامهم بمهمتهم الأساسيـة كان الربح في كلتا الحالتين لدولة العبيديين أولاً ولهم ثانيًا، وهم قوم صارمـون وعارمون، وقد أدرك المعز سجاياهم وخصائصهم وشـدة مراسهم، وتصميمهم على تنفيـذ خطط من بعثهم من المشرق إلى المغرب، فحاول مهادنتهم وتقدم لمصاهرتهم، ولابد أن هذا كان له بعض الأثر في أنفسهم، لولا عوامل أخـرى خفية نفترض وجودها كما يـفترض رجل العصر

الحاضر وجود الحيوان الجرثومي وهو لا يراه بالعين المجردة، لأن العلم أثبته ولأنه يُرَى بالمجاهر المكبرة في المختبرات العلمية، فلولا تلك الأمور الخفية ـ على ما نرى ـ لبردت حديدتهم إزاء المعز بن باديس والي إفريقية الشمالية ومن وراءه ومن جاء بعده، ولكن هذه الأمور الخفية ضاعفت من حماستهم وقوت من عزائمهم، ودفعت بهم دفعًا إلى خوض المعارك في كل اتجاه، حتى إذا استتب الأمر على النحو الذي فصله المؤرخون رأينا من بني سُلَيْم وبني هلال ـ بعد تلك الأعاصير المذهلة ـ جماعات من الزُرَّاع والصُنَّاع والعلماء ساهموا مع إخوانهم المواطنين المغاربة في الحياة وفي المرافق الخاصة والعامة، ولا يمنع هذا من وجود فئات منهم ظلوا على ما كان عليه أسلافهم من النهب والسلب والاعتداء، فلكل عام خاص.

وعجيب أن يستدل ابن خلدون على عدم صلاح الأمة العربية للعمران بظلم الحجاج بن يوسف الثقفي؛ فالحجاج بن يوسف ـ كما وصفه التاريخ العربي وكما وصمه العرب المعاصرون له ومن جاءوا بعدهم ـ هو ذو طبيعة متعطشة للدماء ومغرمة بالعسف، عنده مركب نقص كبير، هو (ظالم) والظلم كما هو معلوم مقوِّض للعمران ومرهق للإنسان، فقياس الكليات بالشواذ، ووضع الشواذِّ معايير للكليات فيهما مُنْزَلَقُ رأي ابن خلدون، ونقطة اختلال موازين قاعدته، فأين الحجاج مثلاً من عمر بن الخطاب منشئ مدينتي البصرة والكوفة؟ وأين هو من أبي جعفر المنصور منشئ مدينة بغداد التي لاتزال قائمة إلى اليوم؟ وأين هو من عبد الرحمن الناصر مشئ مدينة الزهراء في الأندلس؟ وأين هو من غيْره من حكام العرب وملوكهم العادلين بُنَاة المدائن ومؤثلي الحضارة؟ والحجَّاج على ما فيه من شذوذ مقوِّض ومجحف فقد أسهم في تأثيل العمران ببنائه مدينة واسط في العراق، وهذا نفسه ينقض رأي ابن خلدون حتى في الحجاج نفسه، ولا نرتاب في أن «العقد النفسية» المركبة المتفاعلة لدى ابن خلدون هي التي جعلته يركب هذا المركب فتخرج به راحلته عن الجادة ويسلك بُنيات الطريق، يقول: «وانظر ما ملكوه ـ يعني العرب ـ وتغلبوا عليه من الأوطان، من لدن الخليفة كيف تقوَّض عُمرانه وأقفر ساكنه، وبُدِّلت الأرض فيه غير الأرض، فاليمن قرارهم خراب، إلاَّ قليلاً من الأمصار، وعراق العرب كذلك قد خرب عمرانه الذي كان للفُرس أجمع، والشام لهذا العهد كذلك، وإفريقية والمغرب ـ وهذا هما أساس نظريته

السلبية تجاه بنـي سُلَيْم وبني هلال والعرب جميعًا، وأساس الـعقدة لديه ـ لما جاز إليها بـنو هلال بنو سُلَيْم منذ أول العقد الخامس من المـائة الخامسة بعـد الهجرة، وتمرَّسوا بها لثلاثمائة وخمسين من السنين، قد لحق بها وعادت بسائطه خرابًا كلها، بعد أن كان ما بين السودان والبحر الرومي ـ البحر الأبيض المتوسط ـ كله عُمْرانًا، تشهد بذلك آثار الْعُمران فيه من المعالم، وتماثيل البناء، وشواهد القرى والمدر»(١).

ووقائع التاريخ والعمران العربي تهدم هذه النظرية، وإن شئت فَاقْرأ ما حواه مثلاً كتاب «حضارة العرب» لغوستاف لوبون، وغيره من الكتب المعتبرة التي تصف لنا العـمران العـربي في هذه الأرض كنخـبـة الدهر في عجـائب البـر والبحـر، وكمعجم البلدان لياقوت الحموي، وغيرها وغيرها. . وأخيرًا كتاب «شمس العرب تسطع على الغرب» للمستشرقة الألمانية زيفريد هونكه.

ومع وَضْعنَا في حـسابنا ما حدث للمغـرب من قلاقل واضطرابات وتدهور منذ القـرن الخامس الهـجري، فـإنه يجب أن نضع في حسـابنا أيضًا ـ للإنـصاف والعدل ـ أنه ليس كل ما اعترى المغرب العربي من ذلك، من صنع أيدي عرب بني سُلَيْم وبني هلال، وليس كل مـا اعتـرى بلاد المشرق أيضًـا من صنع ظُلاَّم حكام العرب ولا من عـبث أعرابهم، ولا من انتقاض بعـضهم على بعض، يجب ـ في هذا الموقف ـ أن نضع فـي حـسابـنا أيضًـا ـ تلك الغـارات الخـارجـيـة المتـواترة كالفيضانات أو كـالسيول الجارفة على المشرق من التتـر والإفرنج، كما أن للإفرنج يدًا في خراب ديار المغرب بغزواتهم البحرية الاستعمارية له، فبغداد حاضرة العالم المتمدين في عـهد عظمتها الباهرة قـد دمرتها معاول التتر قـبل عصر ابن خلدون، وأغرقـوا تراثها العلمي العظيم في نهـر دجلة، وهم قد أغاروا كـذلك على الشام ومصر وعاثوا في الأرض فـسادًا، وجاء بعدهم الصليبيون الحـاقدون على حضارة الإسلام فـزادوا الدمار والخـراب دمارًا وخرابًا، وابن خلدون العـالم الاجتـماعي الواسع النظر لا تخفى عليه هذه الحقائق فكان من الملائم لقواعد العلم الاجتماعي الذي عكف على استنباطه أن يضع كل هذا في ميزان حسابه قبل أن يصدر حكمه الصارم على العرب بأنهم أمة غير قابلة ولا مستعدة للعمران.

(١) مقدمة ابن خلدون، ص٢٦٥، طبع بيروت، ١٩٦١م.

ويمعن ابن خلدون في ركـوب بُنيات الطريق فنراه يعـقد فـصلاً خـاصًا في مقـدمته في. «أن العرب أبعـد الأمم عن سياسـة المُلك»، ويُعلِّلُ هذه النظرية التي قدم بها هذا الفصل بأن ذلـك لأنهم آكثر بداوة من سائر الأمم[1] ويزيد الطينة بلة حيث نراه يستشهد على صحة نظـربته هذه بقول رستم قائد جيوش الفُرس إذ رأى المسلمين يجتمعون للصـلاة: (أكل عمر كبدي، يُعلِّم الكلاب الآداب)[2]، ورستم عدو مـبين للإسلام، مـوتور أكل الحقـد قلبه على المسلمين والإسـلام - لو يعـلم رستم - خيرٌ شامل له وللعـالم أجمعه، وكلمته المذكورة هي «نفثـة مصدور»، فما كان ينبغي لمن كان في مثل علم ابن خلدون وحصافته الاجتماعية والفكرية ومركزه الديني أن يتـخذها مسـتندًا له في تقرير قـاعدة اجـتماعـية حـيوية تشـمل العرب والمسلمين. ونعـود إلى قوله السـالف ذكره: إن السـبب الذي جعل العـرب أبعد الناس عن سياسة المُلك هو تغلغلهم في البـداوة، فنرى أنها كلمة خرجت من فكر ابن خلدون عفويًا وبدون تمحيص ولا تأمل ولا استقراء لحالة العرب الذين يتحدث عنهم وينتقدهم اجتماعيًّا وحضاريًا، وليت شعـري أية أمة متحضـرة لم تمر قبل تحضرهـا على دور البداوة؟ هؤلاء الأوروبيون المتحـضرون اليوم مرت بهم فـترات بداوة غارقة إلى أذنيها في وحل البداوة وبأكثر من العرب، وقد وصف أواخرها أو أواسطها لنا المؤرخـون من العرب والمسلمين الذين شاهـدوا ديارهم واختلطوا بهم في ديارهم إبان الفتـوحات الإسلاميـة، ومن يقرأ مثلاً (رحلة ابن فـضلان) رئيس البعثـة العلمية التي أرسلها المقـتدر العباسي إلى بلاد الروس - روسـيا - قبل ألف عام، يَرَ العجـائب المدهشة والمذهلة في غرق الروس في حـمأة البداوة والهمـجية والجهل والتخريف المطبق بأكثر بكثير من بداوة العرب.

والعرب في جاهليتهم، قبل إسلامهم لم يكونوا كلهم بادية، كان منهم دول كبرى منظمة تنظيمًا حضاريًّا راقيًا بلغ ذروة الحضارة الإنسانية في الجنوب والشمال وفي الشرق والغـرب من ديارهم، والذين نشروا أعلام الإسلام منهم في المـعمورة كانوا أولو الأمـر فيهم وزعـماؤهم وقـادتهم وغالبيـة جيوشـهم من أهل المدينتين

---

(١) مقدمة ابن خلدون، ص٢٦٧.

(٢) نفس المصدر، ص٢٦٨

العربيتين العريقتين: مكة والمدينة، فقد كان هؤلاء الحاضرة هم ضِئْضِئ الإسلام، وقد أسلم بعدهم وبجهادهم تحت راية الرسول ﷺ من أسلم من البادية والحاضرة معًا، وكما أسلفنا فإنه كانت للعرب قبل الإسلام وقبل تَحَضُّرِ كثير من الأوربيين ممالكُ ومدائن حضرية في غاية التحضر والمدنية في الشمال والجنوب وفي الشرق والغرب.. في البحرين وفي اليمن وفي نجد، وحضارتهم ـ كما ثبت أخيرًا عن طريق البحوث الأثرية ـ هي من أقدم الحضارات، ويكفي العرب فخرًا أن يكونوا حاملي ألوية الحضارة الإسلامية الغلاَّبة إلى أرجاء العالم، وقد جرت محاولات عديدة عبر الأجيال ولاتزال من أجل القضاء على هذا النور الساطع الفيَّاض، من مختلف أجناس الناس ومذاهبهم ومبادئهم، فباءت جهودهم الحربية والعلمية والسياسية بالإخفاق الذريع. فالإسلام ذو حيوية وطاقة جبارة، فلا يكاد يختفي بعضه في بقعة من الأرض حتى يسطع متوهجًا في بقاع أخرى، وهكذا دواليك، إن الإسلام شُعلة وضاءة من الخالق العظيم أهداها للبشرية لتنجو من متاهات الظلم والظلام، فهو لن ينطفئ نوره أبدًا بإذن الواحد الأحد: (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) وصدق الله العظيم.

ورستم الفارسي المجوسي مفترٍ مائق، فما عَلَّمَ عمرُ العربَ الآداب، والعرب من أكرم عناصر البشر، إن الذي علم عمر نفسه الآداب هو محمد رسول الله ﷺ إلى الناس كافة، ومحمد علمه رب الأرباب كل الآداب، فعلمها لعمر ولغير عمر من صحابته الكرام، وللناس كافة من بعدهم إلى يوم الناس هذا وإلى يوم الدين.

وعمر جندي من جنود الإسلام البررة الخيرة، وهو جندي باسل ومغوار حرب، وزعيم إدارة ومُخْتَطُّ حُكْم وسياسة في حرب وفي سلم، وكل ما قام به من ذلك وغيره هو مُسْتَمَدٌّ من «تعليم» رسول رب العالمين إلى العالمين.

وما كان ينبغي لابن خلدون أن يأخذ قول عدو للعرب مهزوم مأزوم في ساعات كربه ومحنته وهزيمته، حجةً مُسلَّمة على قومه العرب والمسلمين، فالخصم في ساعات هزيمته وفي لحظات كربته يتقول على خصمه الهازم له كل ما لا يَصْدُقُ ولا يُصَدَّقُ، تنفيسًا من صدره الضيق مما يجثم عليه من أثقال الكبت والحقد والبغضاء والحرمان.

ومن عَجَبٍ أن نَرى ابن خلدون بعدما اندفع بجرة قلم في تيه سلب العرب كل مقوماتهم من الحضارة والعمران ـ إلى آخر الشوط، يعود رأسًا على عقب، فيقرر عكس ما سبق أن قرره تمامًا. . إذ يقول ما نصه عن حضارة العرب أنفسهم (وما كان في القديم لأحد من الأمم في الخليقة ما كان لأجيالهم ـ أجيال العرب ـ من المُلْك، ودُوَلُ عاد وثمود والعمالقة وحِمْير والتبابعة ـ شاهدة بذلك، ثم دولة مُضَر في الإسلام: بني أمية وبني العباس). وهكذا تورط ابن خلدون في نفيٍ باتٍ جازم لأمر معين وفي إثبات له بذاته إثباتًا جازمًا قاطعًا.

إني لتعروني الدهشة من تناقض آراء «مؤسس علم الاجتماع»، إنه في نظريته هذه الخاصة «متهافت» كل التهافت، فقد قضى أولا بحرمان العرب كل العرب من مقومات المُلك والحضارة، ورماهم بكل شنعاء في تخريب العمران الذي يجدونه قبلهم، وفي تقويض دعائمه حتى نعود الأرض المعمورة من قبلهم خرابًا يبابا موحشًا ومقفرًا، ثم هو نفسه يعود كلية عن هذه النظرية ـ بدون أن يشير إليها ـ فيقضي ثانية بنقيض قضائه الأول تمامًا، ويقرر أنه ما كان لأحد من البشر ما كان لأجيال العرب من المُلك كَدُولَ عاد وثمود والعمالقة وحِمْير والتبابعة قبل الإسلام، وكَمُضَر بشقيها: الأموي والعباسي في الإسلام. فهذا نقض نام شامل لما سبق أن قرره.

والله تعالى يعلم حيث يجعل رسالتهُ، ولولا علمه بأن العرب أهلٌ لحمل هذه الرسالة المقدسة الشاملة للبشر كافة ما حَمَّلها الرسول العربي الكريم، وما تحمل أعباء نشرها العربُ إلى أمم الأرض كافة، أما القتل والتخريب فهما أمران ملازمان وشاملان لكل البشر في كل العصور، وناهيك بما حدث للروم وروما واليونان وأثينا، وما بناه العرب من مدن لايزال باقيًا الكثير منه مزدهرًا بالعمران، موصول الحبل بسالف الزمان، برغم توالي النكبات عليهم وعليه، وَخُذ القاهرة وبغداد والبصرة والطائف وصنعاء وعدن، وجُدَّة ومكةَ والمدينة، وغيرها مثلاً وشاهدًا مُشَاهَدًا، وليس الخبر كالعيان، وما خططوه ورتبوه من تراتيب سياسة المُلك والعمران، وما شيدوه من مدارس وجامعات كالأزهر وجامعة الزيتونة وجامعة القرويين ـ في كل ذلك دليل ناهضٌ على أن نظرية ابن خلدون السلبية حيالهم في هذه الشئون لا ترتقي إلى مستوى نظرياته الاجتماعية الأخرى بحال من

الأحوال، هي فلتة من فلتات الفكر البشري الذي لا يخلو من ضعف ومن وقوع تحت سيطرة عوامل عواطفه وانفعالاته أحيانًا.

وربما كان السبب الذي دفع ابن خلدون للقول بهذه النظرية يعود إلى هذه الهوة النفسية التي هبط إليها فكره وهو يحرك حجارة شطرنج عرب بني سُلَيْم وعرب بني هلال تبعًا لعواطفه وانفعالاته في ذلك الجو المغربي السياسي المضطرب الملتهب، فقد كان لابن خلدون مطامعه ومطامحه، وكانت له رغباته وأهدافه، وكانت له سياسته ومراميه ونزعاته، وكان في سياسته المغربية متقلبًا، وكان قد ساق عرب بني سُلَيْم وعرب بني هلال إلى حومة هذا التقلُّب ردحًا من الزمن فانساقوا له طائعين، فلما اكتشفوا ـ واقعيًّا ـ أن ابن خلدون لم يكن ذا سياسة قويمة حكيمة في تنظيم شئون الدولة، ولم يكن ذا ثبات، فهو اليوم مع الحفصيين وغدًا مع غيرهم نفضوا أيديهم منه، فأحفظه ذلك، فنسج عليهم خيال نظريته هذه حيال نرهم الفوضى والاضطراب والخراب والدمار في البلاد تشنيعًا عليهم، وهو ـ والحق يقال ـ وغيره من زعماء المغرب كانوا هم الأساس والقادة والرادة في بث هذه الفوضى وهذه القلاقل، وربما كانت سُلَيْم في عصر ابن خلدون إحدى ضحايا سياسات الزعماء المتفرقين المتنابذين الذين يكيد بعضهم لبعض ما وسعهم الكيد، ويستعين كل منهم بكل ما يمكنه، ومن يمكنهُ الاستعانة به ضد خصمه، فيكيل له الضربات، ويطارده سرًّا وجهرًا حتى يُقْضى على أحدهما.

وقد قدَّم لنا أحد شهود الإثبات ممن لا يرتقي إليهم الشك ـ قدم لنا دلائل وشواهد واضحة المعالم على أن ابن خلدون كان بنفسه أحد عوامل الاضطراب والخراب اللذين حَلاًّ بديار المغرب مما سنأتي بتفصيله إن شاء الله. وهذا الشاهد الحصيف هو الشيخ مبارك الهلالي الميلي، مؤرخ الجزائر، في كتابه: (تاريخ الجزائر في الماضي والحاضر).

ومن آثار العقدة النفسية المتغلغلة في شغاف ابن خلدون حيال بني سُلَيْم وبني هلال خاصة قوله عنهم في كتابه (العبر): «وليس لهم الآن ـ أي في القرن الثامن الهجري ـ عَدَدٌ ولا بقية في بلادهم»[1]. إن واقع الحال لا يثبت هذا القول،

(١) تاريخ ابن خلدون، ص٦٣٩، الجزء الثاني، منشورات دار الكتاب اللبناني في بيروت.

فلاتزال بنو سُلَيْم تستوطن بلادهم الأصلية في هذه المملكة بين الحرمين الشريفين، ولهم فيها قراهم القديمة والحديثة ومزارعهم ومياههم، وابن خلدون نفسه ناقَض نفسه حيال هذه النظرية، فقد ذكر في (العبر) في مكان آخر أن (بجهة المدينة من بني ذباب السُّلَميين خلقًا منهم يؤذون الحاج ويقطعون الطريق)[١]. وابن خلدون أفادنا من حيث يشعر أو لا يشعر بأن بني سُلَيْم المقيمين في عهده هنا هم من بني ذباب، وربما كان الموجودون منهم الآن من بني ذباب أو من غيرهم من بني سُلَيْم بن منصور.

ويتحدث لنا ابن خلدون عن «بني ذباب» بن مالك السُّلَميين، ويذكر لنا منازلهم، بإفريقية في القرنين السابع والثامن الهجريين، وهي تقع بين قابس وبرقة، ويجاورون مواطن «يَعْهَبَ»، ولم يكتف بذلك بل تجاوزه إلى القول بما يناقض قوله السابق بأنهم انقرضوا من مواطنهم الأصلية في هذه البلاد فقال كما قدمنا آنفًا: «وبجهة المدينة خَلْق منهم يؤذون الحاج ويقطعون الطريق» وتنكيره لكلمة: «خَلْقٍ» يدل دلالة لغوية واضحة على أنهم في هذه البلاد كثيرون في زمنه، وإذن فبنو سُلَيْم في عهد ابن خلدون هم «خلقان عظيمان»: خلق عظيم منهم بإفريقية، ومثلهم في الكثرة من ظلوا مقيمين في ديارهم بين الحجاز ونجد، وقَطْعُ بنو سُلَيْم للطريق على الحجيج يرتقي إلى عهد آل قتادة الأشراف من حكام مكة، ما بين عامي (٥٩٧ ـ ٨١٩ هـ)، وأول خَيْط هذا التاريخ (٥٩٧ هـ) بينه وبين عهد ترحيل بني سُلَيْم المقيمين بمصر إلى بلاد المغرب الذي كان بسنة ٤٤٠ هـ بينهما (١٥٦) سنة.

وابن خلدون خبير بمواقع بني سُلَيْم في بلاد المغرب، فها نحن أولاء نراه يتتبع منازلهم. . فبنو سُلَيْم منهم مواطِنهم كانت فزان وودان وكلاهما من أرض ليبيا، وقد أعطانا أسماء رؤسائهم في عهده فقال: رؤساء بني ذباب لهذا العهد في الجواري ما بين طرابلس وقابس وبيتُهم بنو صابر، والمحاميد[٢] بنواحي طرابلس وبيتُهم في بني رحاب بن محمود. ومن بني سُلَيْم بنو عوف بن بُهثة ما بين قابس

(١) المصدر السابق، ص٦٣٨، نفس الجزء والطبعة.

(٢) لايزال المحاميد السُّلَميون في ليبيا بطرابلس الغرب حتى الآن على ما حدثني به الأستاذ خليفة شعبان. ولربط حلقات التاريخ ببعضها ينبغي أن نذكر هنا بالمناسبة ما أورده الأميرشكيب أرسلان من أن بني سُلَيْم هم الذين قاوموا في ليبيا الاستعمار الإيطالي أعنف مقاومة، فلعل الذين قاوموا الاستعمار الإيطالي منهم هم المحاميد السُّلميون.

وبلد العُنّاب من إفريقيــة، وهــم جذميين: مرداس وعلاّق، فأما مــرداس فرئاستهم في بني جـامع لهذا العــهد،وأما عـلاّق فكان رئيــسهم الأول في دخولهم إفريقـية رافع بن حمــاد، ومن أعقــابه: بنو كعب(١) رؤســاء سُلَيْم في عهــد ابن خلدون بإفريقية.

والمستوطنون بأجدابية وجهاتها من سُلَيْم ـ على ما أفادنا به ابن خلدون ـ هم بنو يَعْهَبَ بـن بُهثة إخـوة بني عوف بن بهثـة، وهم ما بين السـدرة من برقة إلى العدوة الكبيـرة ثم الصغيرة من حدود الإسكندرية، فـأول ما يلي المغرب منهم بنو أحمـد لهم أجدابية وجـهاتها، وهم عـدد يرهبهم الحـاج ويرجعون إلى شـماخ؛ وقبائل شماخ لها عدد وأسماء متمايزة، ولها العز في هيب لكونها جازت المُخصَّب من بلاد برقة، مثل المبرج وطلميثا ودرنا.

ويعزو ابنُ خلدون وَهنَ المغرب إلى أمور منها وفي مـقدمتها: سلوك أعراب بني سُلَيْم وبني هلال في تلك البـلاد، فهو مـتأثر منهم من هذه الناحيـة، يحاول جـاهدًا أن يغـرس في أذهان قُرّائه رأيـه هذا حيـالهم بأنهم أصل كـل ما حـدث للمغرب من رزايا وانتكاسات.

وقد سبق لنا أن أشرنا إلى «العُـقَد العِرْقية والنَّفْسيَّـة» التي ربما كانت تتحكم في توجيه آرائه حيال بني سُلَيْم وبني هلال، فلا حاجة لتكرارها هنا، وقد نسى أو تناسى ابن خلدون في خـضم حوادث اضطراب أمور المغـرب أنه هو وأضرابه من كبار ساسته هم صانعو هذه القلاقل، وكان بنو سُلَيْم وبنو هلال أدوات يحركها هو وأضـرابه من دهاقنة السيـاسة المغـربيـة كمـا يشاؤون، تارة إلى اليـمين وتارة إلى الشمال، مما جعل بني سُلَيْم وبني هلال آخر الأمر يفطنون إلى أنهم أصبحوا مجرد «لُعبٍ ودُمىً» بيد زعـماء السياسـة المحترفين المتناحرين المتـقلبين ذات اليمين وذات الشمال وفي مقدمتهم عبـد الرحمن بن خلدون، فنفضوا أيديهم منهم آخر الأمر، واتخذوا لهم سياسة شبه مستقلة، لا نقـول: إنها حكيمة، فالإنسان ابن بيئته، وقد

(١) ومن الكعوب قسمان أولاد أبو الليل وأولاد أبو طالب وقد تحـاربا وقُتل معظم الأخيرين،واستقل برياسة الأعراب من سُلَيْم في تونس أولاد أبي الليل حتى أوقعت بهم الدولة الحـفصية في أواخر القرن الثامن الهجري فهاجـروا إلى ليبيا ومنهم قبائل السعادي، وهاجر حلفـاؤهم من حكيم من علاّق إلى صحراء الجزائر وأشهر قبائلهم الشعانبة.

أحفظ ابن خلدون تملصهم من انتهاج سياسته والاندفاع وراءه فيما يندفع فيه من تحزبات وتقلبات ناجمة عن عواطفه وميوله الخاصة، فكتب عنهم ما كتب.

وقد كشف لنا الشيخ مبارك الهلالي الميلي الجزائري - رحمه الله - في كتابه: (تاريخ الجزائر في القديم والحاضر) السرَّ الذي جعل ابن خلدون يحمل على عرب بني سُلَيْم وبني هلال في أقطار المغرب فيقول: (وكانت بطانة الحفصيين يستعملون نفوذهم مع رياح وغيرها في مصالحهم الخاصة وحسب أهوائهم، فربما دَعَوُا القبيلة اليوم إلى طاعة ملك وَدَعَوْهَا غدًا إلى حربه، وهذا عبد الرحمن بن خلدون كان مع الحفصيين، فدعا رياحًا - ورياح من بني هلال - لطاعتهم، ثم فارقهم، فدعاها لأبي حَمُّوا الثاني سنة ٧٦٩ هـ، ثم حملها على حربه ومحالفة عدوه عبد العزيز ابن أبي الحسن سنة ٧٧٢ هـ، ومع هذا التلاعب الذي لم يسلم منه فيلسوفنا نراه يؤنب العرب أن جرؤوا على الدولة)[1].

وهكذا أماط لنا اللثام مؤرخُ الجزائر في هذا القرن، عن السر الكامن وراء تحامل ابن خلدون على عرب بني سُلَيْم وبني هلال في بلاد المغرب، وإذا ظهر السبب بطل العجب.. وربما نستطيع أن نضيف إلى هذا السر الخفي سرًّا أخفى منه وأعمق وأقدم ساكنًا بين ضلوع ابن خلدون، كتُراث يحمله عقله (الباطن) عن أسلافه القحطانيين، فقد شاهد بعينيه صعود نجم بني سُلَيْم وبني هلال العدنانيين في الوقت الذي كان فيه نجم القحطانيين آفلاً من المغرب، ولابد أن هذا العامل الأخفى أثره من دبيب النمل قد جرح أيضًا كبرياء ابن خلدون، وعمل عمله مع العامل السياسي الذي ذكرناه آنفًا.

إزاحة شبهة علمية

جاء في «مقدمة الكتاب» ما نصه: (وقد بحثتُ فيما لديَّ من المراجع، لعلي أعثر على كتاب، أُلِّفَ قديمًا أو حديثًا في تاريخ هذه القبيلة فلم أعثر على ذلك، اللهم إلا ما ورد من أن أبا لقاسم بن بشر الآمدي المتوفي سنة ٣٧٠ هـ ألف دواوين قبائل العرب، ومنها دويان شعراء بني سُلَيْم، وقد فقد هذا الديوان).

---

(١) تاريخ الجزائر في القديم والحاضر، لمبارك الميلي الجزائري، ص٢٧٢، الجزء الثاني، طبع المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة بالجزائر.

وواقع الحال يطابق ما ذكر، وذلك أني قد كنت وجدت في كتاب: «مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية» للدكتور ناصر الدين الأسد، فصلاً كاملاً عنوانه: «الفصل الثاني في دواوين القبائل» وقد جاء في هذا الفصل: أن أبا القاسم الحسن بن بشر الآمدي المتوفي سنة ٣٧٠ هـ ألف ستين ديوانًا من دواوين القبائل، قال المؤلف عنها: «هي في ترتيبنا لها على حروف الهجاء كما يلي».. ثم ذكر المؤلف بجانب الرقم المتسلسل الذي هو: [٢٤] ـ كتاب بني سُلَيْم، وسيبدو لك جليًّا أنه ليس المقصود من هذا الديوان كونه «كتابًا» بالمعنى المفهوم لدينا للكتاب كما يتبادر إلى الذهن، وإنما الغرض من صيغة (كتابٍ) هذه هو «الديوان»، بدلائل منها قوله في أول هذا الفصل: (الفصل الثاني دواوينِ القبائل)، ثم قوله فيما بعدُ عن هذه الدواوين من أشعار العرب التي بلغت [٦٠] ديوانًا: (ولم ينسب الآمدي شيئًا من هذه الدواوين إلى جامع أو صانع من الرُّواة العلماء، بل أرسلها هكذا غفلاً، إلا ديوانين منها)[1]، وبدليل قوله في الصفحتين ٥٥١ و٥٥٢ من كتابه الآنف ذكره: (إن هذه الدواوين أو هذه الكتب هي أشعار القبائل)، وبدليل قوله: (وأول ما نلحظه في هذه الدراسة هي تسمية الديوان، فقد كانوا يطلقون على ديوان القبيلة أشعار بني فلان أو شعر بني فلان أو كتاب بني فلان، فالآمدي مثلاً يذكر في موطن من كتابه «شعر فزارة»، ويذكر في موطن آخر«كتاب فزارة» وهما بمعنىً، ويذكر «كتاب بني يشكر» و«شعر بني يشكر»، ويذكر «كتاب بني عُقيل» و«شعر بني عُقيل»، و«كتاب بني أسد» و«أشعار بني أسد»، و«كتاب طيئ» و«أشعار الطائيين»، وكتاب «بني سُلَيْم» و«أشعار بني سُلَيْم» وهكذا» هـ.

وبدليل قوله بعد ذلك ما ملخصه: «إن في كتاب القبيلة أو في ديوانها فضلاً عن بيان حادثة تاريخية ذكرت في الشعر، أو في توضيح المناسبة التي قيلت فيها القصيدة، أو في تفسير بيت من أبياتها ـ فإنه يحوي نسب القبيلة أيضًا، وكل الأخبار والأحاديث والقصص الواردة في ديوان القبيلة أو كتابها أو شعرها ـ لم يذكر لذاته، وإنما ذكر لذكر الشاعر نفسه وشعره»، وقوله أخيرًا: إن «كُتُبَ القبائل

---

(١) مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، للدكتور ناصر الدين الأسد، ص٥٤٣ و٥٤٤، طبع دار المعارف بمصر، ١٩٦٢م.

في جوهرها مجموعات شعرية، تضم بين دفَّتَيْـها قصائد كاملة مقطوعاتٍ صغيرة، وأبياتًا متفرقة لشعراء تلك القبيلة أو لبعض شعرائها، وربما ضمت أكثر شعر هؤلاء الشعراء، وربما ضمت جميع شعر شاعر منهم وديوانه كاملاً، وتضيف إلى ذلك من الأخبار والنسب والقصص والأحاديث ما يتصل بالشاعر نفسه أو ببعض أفراد قبيلته، وما يوضح مناسبات القصائد ويفسر بعض أبياتها ويبين ما فيها من حوادث تاريخية، فيجيئ كتاب القبيلة بذلك سِجلاً لحوادثها ووقائعها، وديوانًا لمفاخرها ومناقبها، ومعرضًا لشعر شعرائها» [ص٥٥٤ و٥٥٥ من الكتاب المذكور].

وأخيرًا، يقول ناصر الدين الأسد عن دواوين القبائل هذه أو شعرِها أو كتبها: (إن الآمدي لا ينسب شيئًا من هذه الدواوين إلى جامع أو صانع من الرواة العلماء، بل أرسلها هكذا غفلاً، إلا ديوانين منها: الأول: أشعار بني تغلب، والثاني: أشعار الرباب ـ ص٥٥٤ و٥٥٥ ـ.

ثم تعرض لمحل الشاهد، وهو قضية وجود شيء من هذه الدواوين أو الأشعار أو الكتب، وبقائها حتى اليوم من عدمه، فقال: (فإذا كان ذلك كذلك فما أشد حسرة الباحث في دواوين القبائل وروايتها إذا علم أن صروف الدهر لم تبق لنا إلا على ديوان واحد فقط من هذه الدواوين الكثيرة التي زخرت بأسمائهم المصادرُ العربية، وهي ليست إلا جزءًا مما قاله شعراء القبائل ـ هذا الديوان الوحيد الذي بقي لنا هو ديوان هُذَيْل ـ ص٥٤٨ ـ.

وبهذا يتضح جليًّا أنه لم يؤلَّف كتاب مستقل بمعنى الكتاب المعروف لدينا علميًّا عن تاريخ بني سُلَيْم، فيما أورده الدكتور ناصر الدين الأسد، وإنما الذي أُلِّف هو ديوان يحوي أشعارهم ويتضمن بعض أخبارهم وقصصهم وأسباب نظم هذه القصائد، وحتى هذا اللون من «الجمع» عصفت به صروف الدهر فلم تبق لنا على ما يقوله الدكتور ناصر الدين الأسد، اللهم إلا ديوانًا واحدًا هو ديوان هُذَيْل لا ديوان سُلَيْم،على أنه لو لم يفقد ديوان شعر سُلَيْم هذا فيما فقد من أمثاله لكان في ذلك كسب لنا ولتاريخهم بالإلمام بأغلب شعرهم وشعرائهم، فمن دراسة ذلك دراسة واعية وعميقة وشاملة ومقارنة يمكننا أن نخرج بفوائد جمة عن تاريخهم القديم، فعسى أن يعثر عليه أو على بعضه في بعض رفوف المكتبات الخاصة أو العامة، ثم عسى أن يُنشر ـ إذا عُثر عليه ـ نشرًا علميًّا محققًا موفقًا.

الأنسابُ العربيةُ في العصور الإسلامية

يلاحظ المتتبع لمراجع التاريخ الإسلامي والعربي عبر القرون الإسلامية، وأخيرًا ـ اختفاء أسماء الأعلام من بني سُلَيْم ـ إلا ما قل وندر ـ ولعل هذه الظاهرة ذات علاقة بما يلي تبيانه:

أولاً ـ انصراف أغلب أبناء هذه القبيلة عن أسباب البروز، وأعني بهؤلاء من يقطنون ديارهم الأصلية خاصة، وذلك منذ أرسل إليهم الواثق جيشًا عرمرمًا من بغداد لتأديبهم، وللحيلولة بينهم وبين العدوان على الجيران، وربما على حجاج بيت الله الحرام وعابري السبيل أيضًا، ولذلك لم نرَ منهم أعلامًا تاريخيين كما كان عليه حالهم من قبل ذلك، خاصة وقد نفضت الحكومات المتعاقبة أيديها من مهمة تعليمهم وتثقيفهم وإصلاح شئونهم، وهكذا ظلوا متجمدين أو مُجمَّدين إلى عهد انبعاثهم في العهد السعودي الزاهر الذي ضمن تكافؤ الفُرص لكل المواطنين بدون تمييز.

وثانيًا ـ ما لاحظه المَقّري التلمساني بالقرن الهجري الحادي عشر، ومن قبله ابن سعيد، قال المقَّري: (وأما بنو أمية فمنهم خلفاء الأندلس، قال ابن سعيد: ويعرفون هنالك إلى الآن بالقريشيين، وإنما عَمَّوْا ـ أي أخْفَوْا ـ نسبهم إلى أمية في الآخر لما انحرف الناس عنهم، وذكروا أفعالهم في الحسين ـ رضي الله عنه)[1].

وهكذا كان ابن سعيد من أوائل من قرعوا باب «أثر السياسة في اختفاء الأنساب»، وقد وضع لنا الأستاذ ناجي معروف النقط على الحروف حيال هذه الظاهرة ـ حينما قال في مقدمة كتابه النفيس:

(وقد توصلنا في هذا البحث إلى أن كثيرًا من هؤلاء المنسوبين أو المضافين إلى مُدن أعجمية إنما كانوا من أصل عربي خالص، وسنبرهن في هذه الرسالة على هذه الحقائق العلمية التي لا ريب فيها، وعلى مدى تغلغل العرب في البلاد الإسلامية واستقرارهم في مدنها، هم وذراريهم وتصاهرهم مع أهلها، وتوطنهم فيها أجيالا طويلة حتى اليوم)[2]، وقال أيضًا: (ينسب عدد لا يحصى من العلماء

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقري التلمساني، ص٢٧١، المجلد الأول طبع مطبعة السعادة بمصر، سنة ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٩م.

(٢) علماء ينسبون إلى مدن أعجمية وهم من أرومة عربية، للأستاذ ناجي معروف، ص٣، طبع مطبعة الحكومة ببغداد.

العرب إلى مختلف المدن الأعجمية، فتقرأ مثلاً: الأصفهاني، والنيسابوري، والفيروز آبادي، والرازي، والطبرستاني، إلخ. ويظن الكثيرون من الناس أنما هم من الفُرس أو الأتراك أو الهنود أو المغول أو غيرهم من الأمم التي دخلت في الإسلام، ويعتقدون أنهم أعاجم وليسوا عربًا، باعتبار أن العرب لا ينتسبون إلى المدن أو القرى أو المحال أو الأماكن المختلفة الأخرى، ولم يُسمع أن أحدًا من العرب في الجاهلية وصدر الإسلام وعهد الأمويين انتمى أو انتسب إلى مكة أو المدينة أو الطائف أو صنعاء أو عدن.. إلخ، وإنما كانوا ينتسبون إلى قبائلهم وعشائرهم، وإلى أفخاذها وبطونها، فتسمع على الدوام: القرشي، والمخزومي، والزهري، والسهمي، والتيمي، والتميمي، والباهلي، والأسدي. وأما الأعاجم فينتسبون إلى المدن والقرى والأماكن، ولا يَعْتَزُّونَ كالعرب بانتسابهم إلى الآباء أو الأمهات، أو القبائل وبطونها وأفخاذها)[1].

ثم أوضح المؤلف أن هذه الظاهرة بدأت تبرز في العالم العربي والإسلامي عندما أصبحت بغداد مدينة أُمَمِيَّةً كبيرة تضم أناسًا من كل الأجناس والقوميات ومن مختلف الملل والنحل، فصار عندها وفي ذلك الظرف، العرب الصُّرَحَاءُ ينتمون مثل الأعاجم إلى المدن والقرى والْمَحَالِ والأماكن المختلفة، وبخاصة أولئك العرب الذين عاشوا بين ظهراني المسلمين من غير العرب، وهكذا صار المنتسبون إلى المدن من عرب وغير عرب، كثيرين جداً، فكان من المنتسبين إلى بغداد مثلاً كثرةٌ من كل جنس وفن، كما يقول السمعاني - في كتابه في الأنساب - ص٢٦٩ ج٢[2].

وزاد المؤلف هذا الموضوع وضوحًا وتعريفًا حينما قال:

(وإذا علمنا أن عدد أصحاب الرسول ﷺ الذين انتشروا في هذه البلاد إبان الفتوح الإسلامية وَحَمَلُوا إليها مشاعل العلم، كان عددهم اثني عشر ألف صحابي[3] أدركنا عِظَمَ التأثير العربي على هذه البلاد وتعريب الثقافة فيها، هذا

(١ و٢) المصدر السابق، ص٥ و٦.

(٣) عن العواصم من القواصم، ص٢٤٣ (علماء ينسبون إلى أرومة أعجمية وهم من أرومة عربية) للأستاذ/ معروف ناجي، ص٧.

عدا الجيوش العربية الفاتحة من المهاجرين والأنصار، وعدا أولئك الذين انتقلوا من القبائل والأُسَر العربية إلى بلاد المشرق والمغرب من مختلف الأقطار العربية، وعدا أولئك الذين ظلت الجزيرة العربية تُغَذِّي بهم هذه البلاد طوال العصور في هجرات مستمرة نحو الغرب والشرق)، وزاد الموضوع تحليلاً وإيضاحًا حينما تحدث وضرب مثلاً لاستعجام العرب وأسباب إخفائهم لأنسابهم عمدًا، خوفًا من سيف الانتقام المُصْلَت على رقابهم، بما حدث في دولة «المغول» في عهد جنكيز خان، إلى احتلال هولاكو لبغداد، حيث مَحَوْا أكثر بلدان الشرق وأقطاره محوًا تامًا وأزالوا مُدُنًا لم تقم لها قائمة، وقتلوا علماءها وأهلها ولم يَنْجُ منها إلا أفراد قلائل. وتعاقب على الحكم بعد المغول أمم لا تَمُتُّ إلى الثقافة العربية ولا إلى النسب العربي بصلة، وكان أثرهم كبيرًا في طمس معالم الحضارة العربية، وفي إظهار الألقاب الأعجمية للعرب في مكان الألقاب العربية لهم. ثم ساق المؤلف أمثلة كثيرة من الألقاب الأعجمية التي تطلق على أفراد عرب معروفة عروبتهم في التاريخ، إمَّا جريًا على سَنَنِ أولئك الأعاجم، أو خوفًا وحَذَرًا من بروز أنسابهم العربية فيتعرضون للمهانة، وما هو أكبر من المهانة في أجواء لا تتفق واتجاهاتهم، وذكر أنسابهم الصحيحة الكامنة.

وبعد أن ساق عشرات الأمثلة على نظريته هذه، دخل إلى صلب الموضوع فأشبعه تحليلاً وإيضاحًا وتركيزًا، قال: (وقد ساعد الانتساب إلى المدن الأعجمية أو الإسلامية وحتى العربية، أو الحرف والصناعات والوظائف أو الفرق الدينية أو الطوائف المذهبية، أو إلى الرجال والنساء، على تحاشي النسب الحقيقي عند الأزمات الحادة، أو في أثناء بعض الظروف السياسية الحرجة التي كانت تواجه الأمة)، إلى أن قال: (وكان طبيعيًّا أن يخفي الناس أنسابهم في مثل هذه الظروف القاسية، ويحاولو الاختفاء في المدن النائية، وينتسبون إلى المدن أو الْحِرَفِ أو الصناعات إلخ)[1].

ولقد كان إظهار النسب العربي في عهد ساد فيه الأتراك والبويهيون من الأمور الصعبة التي تُعَرِّض أصحابها إلى المطاردة، أضف إلى ذلك أن البويهيين

(١) المصدر السابق، ص٢٨.

الذين بَنَوا الطائفية في العراق، وحاربوا مناوئيهم كان لهم أثر كبير في إخفاء الأنساب العربية سواء أكانت عباسية أم بكرية أم عمرية أم أموية إلخ، وفي انتحال أنساب علوية لينالوا الحظوة عندهم، وقُلْ عكس ذلك في زمن السلاجقة.

ثم ذكر أن هذه الظاهرة اشتدت جداً في زمن الصفويين، حتى إن الناس عمدوا إلى تغيير أسماء المشاهد والأضرحة، مخافة نبشها أو العبث بالأموات، إذا كانوا ينتسبون إلى العباسيين أو الأمويين[1] إلخ.

وهكذا شرح لنا المؤلف أبْعَاد هذه الظاهرة التي لابد أنها عملت على طمس كثير من معالم أنساب العرب الذين وقعوا تحت طائلتها، ليتمكنوا من أن يعيشوا في إطارها بأمان واطمئنان بين الشعوب التي تحيط بهم والتي يساكنونها، ولابد أن حالتهم المعيشية لو سلكوا غير هذا السَّنَن ستكون صعبة ومرتبكة ومضطربة، خاصة مثل بني سُلَيْم الذين شرَّقوا وغرَّبوا، وأسهموا في حوادث ومعارك مَصيريَّةٍ وغير مصيرية أثمرت لهم عداوات وحزازات وصغائن في الأمم التي أقاموا بين ظهرانيها بعد انتهاء صولتهم وقوتهم.

ولعل السببين المذكورين في أوائل هذا الفصل كانا قد تضافرا على اختفاء أسماء كثير من رجالات سُلَيْم في الأجيال التي سبقت جيلنا الحاضر.

ومعلوم أن رئيس الأسرة إذا عمد إلى إخفاء حقيقة نسبه لأسباب ملجئة، فإن الجيل الثالث من نسله على أقل تقدير ينسى أصله.

وقد تتبعتُ ـ بقدر استطاعتي وجهدي ـ الأسفَار التي أُلِّفَتْ في القرن العاشر ـ مثلاً ـ وما بعده، فما وجدت تراجم لرجالات سُلَيْم في علم أو أدب أو إدارة، اللهم إلا قلة ضئيلة... وهذا مع ملاحظتنا للسهو الذي وقع فيه الشيخ عبد الرازق البيطار حينما ترجم لمنصور بن عمار السُّلَمي الذي كان يعيش في عصر الليث بن سعد الفهميّ وهو القرن الهجري الثاني، وكان صديقًا لليث ونزيله في مصر، في ظرف من ظروف الزمن، فقد اعتبره الشيخ عبد الرازق البيطار من أهل القرن الثالث عشر الهجري، وترجم له على هذا الأساس ترجمة حافلة، بالصفحة

---

(١) المصدر السابق، ص٢٩.

١٥٦٢ من كتابه القيِّم: (حلية البشـر في تاريخ القرن الثالث عشر). ولست أدري من أين استقى ترجمته كما وردت في ذلك الكتاب؟!!

على أني وجدتُ في كتاب محمد خليل المرادي، ترجمتين لشخصين وصفهما المرادي بأنهما (سُلَيميان)! (هكذا)،وهما دمشقيان، ولكني ـ والحق يقال ـ لم أتأكَّدْ ما إذا كانا من بني سُلَيْم بن منصور، أم من غير هذه القبيلة؛ لأن المؤلف لم يتعرض لشيء من التفصيلات عن ذلك.

والشخصان هما:

١ ـ الشيخ أسعد المجلد بن عبد الرحمن بن محيى الدين بن سليمان الشَّهير بالمجلِّد، لكون والده في مبدأ الأمر مشتغلاً بتجليد الكتب ـ الحنفي السليمي الدمشقي) إلخ[١].

٢ ـ علي السليمي بن محمد بن علي بن سليم الشافعي الدمشقي الصالحي الشهير بالسليمي)[٢].

ومع أني أعرف أن بني سُلَيْم بن منصور قد بقيت منهم أُسَرٌ في الشام، وبدمشق بالذات بعد إجلائهم عن الشام، ولعل تلك الأُسَرَ من نسل من جاءوا إليها مع غزاة القرامطة في احتلالهم للشام، وذلك مثل سلطان العلماء (الْعِزُّ بن عبد السلام) ـ فإني لم أستطع الجزم مطلقًا بحقيقة نسبة هذين الشخصين الدمشقيين اللذين نَعَتَهُما «المرادي» بأنهما «سليميان»، على أنه مما بدا لي أثناء بحث حالتهما على ضوء ما ورد في ترجمتيهما في الكتاب الآنف ذكره، أن الثاني منهما ربما يكون)سَلِيميًّا) بفتح السين المهملة، وإذا صح هذا التأويل فيكون قد ابتعد عن محيط نسب (بني سُلَيْم)، لأن اسم جدهم (سُلَيْم) بضم السين، وهو أي (علي السلمي) حفيد (سَليم) بفتح السين ـ فنسب إليه وقد أورد المؤلف أنه (صُلِّيَ عليه بجمع حافل في السلِيمية)، وبقي الأول منهما مُحَاطًا بدائرة الشك في

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، لمحمد خليل المرادي، ص٢٢٩، المجلد الأول، طبع المطبعة الأميرية ببولاق، مصر، سنة ١٣٠١ هـ.

(٢) المصدر السابق، ص٢١٩، المجلد الثاني.

حقيقة انتمائه لسُلَيْم، إذ ليس هناك قرينة صالحة للاستناد عليها تفتح النوافذ المغلقة حيال حقيقة هذا الانتماء، أهو لبني سُلَيْم ـ بضم السين ـ أو هو لجَدٍّ له اسمه (سليم) بضم السين أيضًا أو بفتحها، والجزم بشيء ما حيال نسب هذا الرجل رهن بالوقوف على ترجمة له واضحة وصريحة فيما لايزال غامضًا من نسبه. وفي «صبح الأعشى» للقلقشندي ذكر للعربان بالدرب المصري إلى مكة، وعدَّ منهم بني سُلَيْم فقال: «ومن الجحفة على قديد وما حولها إلى الثَّنِيَّةِ المعروف بعقبة السويق لسُلَيْم»(١).

كما وردت إشارة عابرة عن إسهام بني سُلَيْم ـ بصفة شاملة لهم ومن غير تَخْصيص أحد أو ذكر اسمه ـ في حراسة (الدرك) الذي تبتدئ حدوده من بستان القاضي إلى الحدرة والمضيق آخر وادي العميان، وأول وادي مر الظهران، على ما ذكره عبد القادر بن محمد الأنصاري الجزيري أحد علماء القرن العاشر الهجري، وصاحب كتاب(درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة).

وحراسة (الأدراك) أو (المدارك) كما أدركناه في أول العهد السعودي الحاضر،وظيفة عمومية للبادية يشترك في مسئوليتها والقيام بها جميع أفراد من جعلتها الدولة في أعناقهم، مقابل مكافآت أو رواتب محدودة أو معلوم مقرر لهم.

وقد سمى لنا الجزيري أسماء أشخاص من أهل تلك المدارك من غير بني سُلَيْم: مهادف بن مالك بن رومي وجماعته ـ وبعد ذلك قال: «وكان الدرك قديمًا مقسمًا بين جماعات بمعاليم معلومة، منهم البِشْريون، والعصيفيون، وبنو سُلَيْم، ثم صار الدرك والمعلوم العائد له بيد زبيد اليمن، وهم في طاعة السيد الشريف أمير مكة المشرفة الآن ـ القرن الهجري العاشر ـ(٢) فهذا ذكر عام لبني سُلَيْم في القرن الهجري العاشر، وربما كانت إناطة ذلك الدرك بهم قبل القرن المذكور؛ لأن المؤلف يقول لنا: إن الدرك كان قديمًا مقسمًا بين جماعات من الأعراب منهم

(١) صبح الأعشى للقلقشندي، ص٢٨٥، الجزء الرابع.

(٢) درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، ص٥٤٥ و٥٥٥، ط المطبعة السلفية بمصر. والدرك ـ بفتح الراء وسكونها معناه لغة: التبعة وأقصى قعر الشيء، وجمعه أدراك.

بنو سُلَيْم، وتحـديد معالم هذا الدَّرك يدل عـلى أنه أو بعضه على الـتعبـير الأدق داخل في ديار بني سُلَيْم، ولذلك عُهِدَ إليهم ـ قديمًا ـ بحراسته.

وهناك أيضًا محـمد بن حمدون المرداسي السُّلَمي، أحد علمـاء مدينة فاس بالمغرب الأقصى، وهو من أهل القرن الهجري الثالث عشر.

كما أن الأمير شكيب أرسلان، وهو العليم بأحوال البلاد الإسلامية وسكانها ـ أفادنا بأن (في عربان مصر كثيرًا من بني سُلَيْم بن منصور، وبأن مشايخ الأحامدة الذين هم من مشايخ حـرب في الحجاز يقال إنهم من سُلَيْم، وإن جـدهم العباسُ ابن مرداس السُّلَمي)، كما أنبأنا بأن أكثر عرب برقة والجبل الأخضر من بني سُلَيْم ابن منصور، وهم الذين ابتلاهم الله بالطليـان في هذا العصر ولم يزالوا يجاهدون عن دينهم ووطنهم منذ عشربن سنة)[1].

وقد أفـادنا مصطفى مـراد الدبَّاغ أيضًا بأن لبني سُـلَيْم المعاصريـن قرية في مشيخة رأس الخَيْمَة على الخليج العربي تدعى باسمين أحدهما (الجزيرة) أو (جزيرة رعَاب) نسبـة إلى سكانها الذين ينتمون إلى زِعب من بني سُلَيْم وتقع على مـسافة ١٨ كيلو مـترًا من رأس الخيـمة، وأن لهـا مدرسة أنشـئت عام ١٩٦٠ ـ ١٩٦١م المدرسي فيها ١٢٣ طالبًا يعلمهم معلمان[2].

صعود فهبوط، ثم بداية صعود

بدأ عصر الصعـود الاحتماعي لبني سُلَيْم، في أواخر الجاهلية الثـانية القريبة من الإسلام، واستمـر صعودهم الاجتماعي في صـدر الإسلام، إلى الثلث الثاني من القرن الهجري الأول، ثم أصابتهم نكسة خطيرة في معركة مرج راهط سنة ٦٤ أو ٦٥هـ بدمشق الشـام، ثم استـعادوا مكانتهم بعض الشيء، فـرأينا منهم الولاة والأمراء، في عـهد الدولة الأمـوية في إفريقيـة وغيـرها، وأخذ الخليفـة هشام بن عبد الملك الأموي بِضبْعهم، فرحَّل الكثير من أُسرهم من ديارهم الأصلية المستكنة

---

(١) الارتسـامات اللطاف في خـاطر الحـاج إلى أقدس مطاف، ص٢٧٤، طبـع مطبعـة المنار، سنة ١٣٥٠ هـ.

(٢) جزيرة العرب، ص١٩٤، الجزء الثاني طبع بيروت.

في إطار حرارهم وجبالهم وأوديتهم المنعزلة ـ رَحلَّهم منها بموافقتهم إلى القطر المصري الفيَّاض بالخيرات لهدف سياسي هو أن يحفظوا التوازن بين القبائل القحطانية الكثيرة التي نزلت أو أُنزلت بمصر في أيام الفتح الأولى، وبين القبائل العدنانية القليلة النزوح إلى هنالك، ثم تجمَّد وضعهم حتى رأيناهم في القرن الهجري الثالث في عهد الخليفة الواثق العباسي يهبطون إلى دركات العبث والإخلال بالأمن في ديارهم، ويعودون إلى شنِّ الغارات من ديارهم الأصلية على جيرانهم ويفتكون بهم، فيجرد الواثق عليهم حملة كبيرة من بغداد تقضي على إخلالهم بالأمن، وتفتك بالكثير من رجالهم، ومن ثم تُعنى الدولة العباسية بإعادة الاطمئنان والاستقرار إلى ربوعهم فتُعمِّرها لهم، فتزدهر ازدهاراً لا نعلم من أبعاده إلا ما تشير إليه في غموض بالغ لمحاتُ المؤرخين، وإلا ما تحدثنا به الآثار المستكشفة حديثًا في بلادهم، مما فصَّلناه في مكانه.

وما إن يبدو الضعف في الدولة العباسية حتى نرى بنو سُلَيْم يعودون إلى امتشاق الحسام وشنِّ الغارات، وقد خاضوا غمار معارك مع قبيلة حرب اليمانية النازحة من أرض اليمن إلى جوارهم، كما وُجهت لهم حملة تأديبية من ابن ملاحظ أمير مكة، وكانوا مع القرامطة وقد احتلوا معهم ديار الشام، فلما وهن أمر القرامطة انسحبوا معهم إلى البحرين وانكمشوا هنالك، ثم اشتد ساعدهم في البحرين، وقد نص التاريخ على أن انضمام بني سُلُم إلى القرامطة كان انضمامًا شَغَبيًا نفعيًّا مجرداً، ولم يكن لانضمام هؤلاء البدو إلى حركة كهذه أثر يذكر في عقائدهم، اللهم إلا ما ظهروا به من رغبة الشغب وخضوع لإرادة غير موجِّهة، وكان منهم جماعة تنتشر في طريق الحج المؤدي إلى مكة لقطع الطريق والإغارة[1]، فلما تغلب بنو الأصفر على البحرين (الإحساء) في سنة ٣٧٨ هـ باسم العباسيين وطردوا منها بني سُلَيْم الذين كانوا أعوانًا للقرامطة حينئذ، رأى الفاطميون ـ العبيديون ـ عندها أن يستعينوا بهؤلاء الأعراب الأشداء، فشجَّعوهم

(١) النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، لأبى المحاسن، يوسف بن تغري بردي، ص١١٥ و١٢١، الجزء الثالث، طبع دار الكتب المصرية بمصر، وباب «القبائل العربية في إقليم مصر في عصر الولاة، ١٨ ـ ٢٥٤ هـ» للدكتور عبد المجيد عابدين، ص١٢٥، ط مصر.

على الهجرة إلى مصر، ونَقلهم العـزيز بالله هم وبنو هلال من هوازن إلى الصعيد بمصر بالعدوة الشرقيـة من نهر النيل فأقاموا هناك[١]، ثم عاد أمرهم إلى التـجميد وربما إلى الشغب أيضًـا وشنِّ الغارات والإخلال بالأمن، مما حمل العُـبيديين على استغلال طاقـتهم الكبيرة في القضاء على دولة ابن باديس بالـقيروان والمهدية على أثر اعلانه الانفصال عن دولة العبيديين وخلع طاعتهم.

وفي إفريقية انتشروا انتشارًا كبـيرًا، وكانت لهم أحداث جسام ومثيرة هنالك ذكرها المؤرخون[٢]، ولم يتمكن السُّلَمـيون ولا الهلاَليون من إقـامة دولة لهم في أرض المغرب، ولكنهم تمكنوا من نشر لـواء اللغة العَربية وثبَّتوا لهم مكانـة مرموقة في الأوساط الاجـتماعية، وانـدمج كثير منهم في الأهلين فـيما بعد، ونبغ فـيهم العلماء وربما كبـار التجار والمزارعين والصناع، كما نبـغ مثل ذلك منهم في الشام وغيـر ديار الشام، ولا ندري ما هي البواعث التـي دفعتهم في أوائل القـرن الثاني عشر الهجـري أو دفعت بالكثير منهم إلى الهجرة مـرة أخرى من بلاد المغرب إلى مصر بصـفة جماعية، كمـا نزحوا من مصر إلى أقطار المغرب سـابقًا في منتصف القرن الخامس الهـجري، وفي مصر بعـد ذلك كانت منهم قبائل عـديدة منها أسر معروفة، وخاصة في الشرقية وناحية الفيوم والمنيا في الصعيد.

أما بنو سُلَيْم في مـساكنهم الأصلية في الحجـاز فقد ظل الانكمـاش ملازمًا لهم بعد ضـربة الواثق لهم بأمد لا نـعرف مداه، واسـتمر هذا الانـكماش أو هذا الهبوط الاجتماعي طيلة دويلات الطوائف، وطيلة عهد الأشراف، وأخيرًا بدأ فجر اليقظة والانفتاح لبني سُلَيْم في عهد الدولة السعودية الحاضرة.

وثيقة سُلَمية تحدد بعض ديارهم

حينما شـرعتُ في تأليف هذا الكتاب، جعلت نصب عينـي تضمينه بعض وثائق بني سُلَيْم الخـاصـة بديارهم، وكنت قـد علمت من بعض كـبارهم خـلال رحلتي إلى بلادهم، عدم وجود حجج شرعـية بالمعنى الرسمي المفهوم لدينا، وهو

---

(١) ابن خلدون، ص٢٨، المجلد السادس من العبر، طبع بيروت، وعبـد المجيد عابدين في تعليقاته على كتاب البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب للمقريزي، ص١٢٦.

(٢) المصدر السابق.

يعني الوثائق الشرعية الصـادرة من محاكم شرعية رسمـية منصوبة من قبل الدولة لفض المنازعات وإثبات الأملاك أو نفيها وما إلى ذلك من الحقوق.

وأخيرًا، وبعـد بحث عميق وجدتُ هذه «الوثيقة» وهي تحـدد الجزء الخاص من الأرض ببني عَلاَ مـن بني سُلَيْم، وكان «تجديدها الـرابع» في عام ١٣٧٧ هـ، أما صدورها لأول مرة فقد كان في سنة ١٩٥ هـ وهذا التاريخ يوافق بالضبط السنة التي أعلن فيها الأمين محمد بن هارون الرشيد خلع أخيه المأمون من ولاية العهد، وخلع المأمون لأخيه الأمين من الخلافة[1].

والوثيقة في حد ذاتها كتـبت بلهجة عامية محضة، ولكن ما أشـير إليه فيها من تجديدات لها ومـا ورد فيها من أن أصلها مكتوب بسنة ١٩٥هـ واعـتمادها من قبل بني سُلَيْم يدلنا على أن لها أصلاً فصيحًا.

وكان التجديد الأول للوثيقـة السلمية المذكورة، في سنة ٣١٠هـ وكان ذلك في خلافة المقتدر بالله العباسي، وفي عام اشـتد فيه بلاء القرامطة بقيادة أبي طاهر على العراق[2].

أما التـجديد الثاني للوثيـقة فقـد كان بسنة ١٢٥٨هـ، ويتـفق هذا العام مع السنة الثالثة لسلطنة عبد المجيد (الأول) ابن محمود العثماني[3].

وكان التجـديد الثالث للوثيقة في عام ١٣١٠هـ، ويـوافق ذلك عهد سلطنة عبد الحميد (الثاني) ابن عبد المجيد العثماني[4].

وكان تجـديدها الرابع في سنة ١٣٧٧هـ، ويوافق ذلك عـهد الدولة العـربية السعودية في الوقت الحاضر.

وقد ظهر لي بعـد تأمل «نص» الوثيقة أنها غير «النص الحـرفي» لها في عام ١٩٥هـ وفي عام ٣١٥هـ، وإنما نقلت بالمعنى وبلهجة بني سُلَيْم العـربية العامية إما

---

(١) تاريخ الأمم والملوك، لأبي جعفـر محمد بن جرير الطبري، ص٢، المجلد السـابع، طبع مطبعة الاستقامة بالقاهرة، سنة ١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩م.

(٢) الكامل في التاريخ لابـن الأثير، ص١٦٩ وما بـعدهـا، المجلد الثامن، طبع دار صـادر ـ دار بيروت.

(٣) الأنساب والأسرات الحاكمة لزامباور، الترجمة العربية بمصر، ص٢٤٠، الجزء الثاني.

(٤) المصدر السابق، ص٢٤٠.

في سنة ١٢٥٨هـ أو بعدها في سنة ١٣١٠هـ، والذي دعاني إلى هذا الرأي أن عرب بني سُلَيْم الواغلين في داخل الجزيرة العربية بين الجبال والحِرار كانت لغتهم سليمة من اللحن فصيحة بالسليقة في عام ١٩٥هـ وفي عام ٣١٥هـ كما هو معروف وقلما يلحنون، فهذا عرَّام بن الأصبغ السُّلَمي المتوفي في نحو ٢٧٥هـ ـ ٨٨٨م هو أعرابي سُلَمي ذو لغة فصيحة بالسليقة، وقد ألف كتابًا صغيرًا يعتبر (وثيقة من أهم الوثائق البلدانية وأُمًّا من أمهات المراجع الأصلية)[1].

وهذا الأزهري الإمام اللغوي المعروف المتوفي سنة ٣٧٠هـ أي بعد كتابة أصل الوثيقة السُّلَمية بمائة وخمس وثمانين سنة، يفيدنا بأنه وقع في أسر الأعراب وهو في طريقه إلى الحج أيام فتنة القرامطة سنة ٣١٢هـ بعهد المقتدر العباسي، وكان الذين أسروه من الأعراب من هوازن ـ (أبناء عمومة سُلَيْم) المجاورين لهم، ويصف لنا هؤلاء الأعراب الذين وقع في أسرهم بقوله: (يتتبعون مساقط الغيث أيام النّجع، ويرجعون إلى أعدادِ المياه في محاضرهم زمان القيظ، ويرعون النَّعم ويعيشون في ألبانها، ويتكلمون بطباعهم البدوية وقرائحهم التي اعتادوها، ولا يكاد يقع في منطقهم لحْنٌ أو خطأ فاحشٌ)، ويقول بعد ذلك: (وكنا نتشتى الدهناء ونتربع الصمَّان ونتقيَّظُ الستَّارين، واستفدت من مخاطباتهم ومحاورة بعضهم بعضًا ألفاظًا جمة ونوادر كثيرة، أوقعت أكثرها في مواقعها من الكتاب، وستراها في موضعها إذا أتت قراءتُك عليها إن شاء الله)[2].

ومحل الشاهدان هنا أمران: أحدهما إثبات الأزهريِّ أن أعراب بادية الحجاز ونجد في سنوات أسْرِه: ٣١٢هـ وما بعدها وفي إحداها: (٣١٥) كان التجديد الأول للوثيقة السُّلَمية ومن قبلها كانت كتابتها لأول مرة أي بسنة (١٩٥هـ) كانوا فصحاء بالسليقة، واللحن فيهم نادر قليل. والأمر الثاني اعتماد الإمام الأزهري النقل عنهم، واتخاذ لغتهم مرجعًا عربيًا فصيحًا معتمدًا، ونحن نلاحظ «بَدَاهةً» في نص الوثيقة السُّلَمية التي بين أيدينا أنها غير فصيحة العبارات، وعباراتها كلها عامية ملحونة تقريبًا وفيها لحن فاحش، ومع ذلك نرى فيها بعض أسماء وكلمات

---

(١) الأعلام للزركلي، ص١٤، المجلد الخامس، الطبعة الثالثة ببيروت، ومقدمة كتاب «أسماء جبال تهامة وسكانها» لعبد السلام محمد هارون، ص١٠.

(٢) تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ص٧، طبع مصر.

فصيحة لم تتغير عن أصولها الفصحى، كما نرى في بعضها تحريفًا عن تلك الأصول، هذه الملاحظة هي التي جعلتنا نقرر أن «المعنى» فقط هو المنقول، ونُقل وجُدِّد بلهجة القوم حينما انحرفت عن خط الفصاحة العربية السليقية التي كانت سمةً وطابعًا ملازمًا ملازمة الظل لأسلافهم في سنة ١٩٥هـ وفي سنة ٣١٥هـ.

وهنا سنُفصِّل ما أجْملنَاهُ آنفًا عن حقيقة هذه الوثيقة حسب ما ترآى لنا فنقول:

إننا إذا رجعنا إلى متن الوثيقة السُّلَمية، لنناقش ما إذا كانت ذات أصل قديم يرجع إلى سنة ١٩٥هـ أم لا؟ فإننا سنجد ما قد يبرر لنا التسليم بوجود هذا الأصل العربي السليم في أساسها، وذلك يتمثل - أولا - في ذكر تاريخ كتابتها الأول في تجديدها الرابع، وتاريخ كتابتها الأول كان بسنة ١٩٥هـ وفي ذكر تجديدها الثاني والثالث فلو لم يكن قد سبق لها أصل وتجديدات ثلاثة قبل التجديد الرابع الأخير، لما ذُكر هذا التجديد معطوفًا على التجديدات الثلاث التي سبقته في قرون بعضها متقارب وبعضها متباعد. وثانيًا - إن ارتضاء قبيلة سُلَيْم لما في هذه الوثيقة يدلنا على أنها ذو أرومة قديمة. وثالثًا - ذكر في الوثيقة بعض أسماء الأماكن القديمة لبعض ديار بني سُلَيْم كما هي، ويلوح لي أن هذا التحريف العامي الملحون الموغل في لهجة البادية العامية، والذي يشمل عبارات الوثيقة تقريبًا حدث في التجديد الثالث لها أي بسنة ١٢٥٥هـ، لأن القوم يومئذ كانوا في تأخر فكري وعلمي مطبق، إذ لم تكن لهم أية عناية بالتعليم في عهد الدولة العثمانية، بل ربما كانت الدولة لا تعرف إلا القليل من أحوال ديارهم ومجتمعهم القَبَلي. وكان الأشراف حكام الحجاز كذلك لم يوجهوا إليهم العناية المرومة، ونلمح في بعض أبيات لبعض شعرائهم في مطلع هذا القرن الهجري أنَّهةَ شكوى من عدم فتح أبواب المراجعة لهم في شئونهم ومطالبهم من قبل الشريف عون باشا، ونحن نجد ذلك في قصيدة لـ مطلق بن عُضَيِّب المطرودي النوالي (العلاوي) السُّلَمي الذي عاش في القرن الثالث عشر الهجري وكانت قبل وفاته قبل نحو ثمانين عامًا أثناء حكم الشريف عون الرفيق (١٢٥٦ - ١٣٢٣هـ) (١٨٤١ - ١٩٠٥م)، قال مطلق يخاطب الشريف عون الرفيق:

يا (عَـوْنْ باشـا) دُونَـكْ أربَعْ قـبـائلْ　　لنا يـرومـون الشَّـرَكْ والحـبـايلْ
والـلِّـي ذَبحْـنَـا لُـهْ عَـلـيْنَـا دَلاَئـلْ　　واللِّـي يجـيـنَـا لُهْ دَلاَئلْ تَـغَـدِّيَهْ

إلى أن يقول ـ وهو محل الشاهد ـ:

إنْ جـيـتْ أطْلِعْ لِسـيـدي شكيَّـهْ　　دُونُهْ مَـراقـصْ خَـيْلْ ومَـلاخْـمـيَّـهْ
وَأَحْـراب دُونُـهْ وَقـوْمْ لَظِـيَّـهْ　　تحُـولْ مِنْ دُونُـهْ وتَقْطَعْ بِبـاغـيـه[1]

ومما أفادتنا به «الوثيـقة» وجود من يُلقَّـبون بلقب «الشـيخ» بين ظهراني بني سُلَيْم ومعهم في ديارهم، وآية ذلك أن تجديدهـا الثاني والثالث كان على يد اثنين منهما وهما: (بُقَيَّان الشيخ) و(مـبارك بن عبد الغني الشيخ)، وقد علَّق على ذلك حسينُ بن هندي السُّلَمي بأن هذا اللقب معروف لديهم أنه لقب (الأنصار) المقيمين مع بني سُلَيْم في بعض ديارهم حتى الآن، وهم معروفون بأنصاريتهم ولهم أملاك ومكانة لديهم، وإذا رجـعنا إلى المصادر التـاريخيـة عن «وجود الأنصـار» مع بني سُلَيْم في ديارهم هذه فـإننا سنجـد عـرَّام بن الأصـبغ السُّلَمي ـ (من أهل القـرن الهجري الثالث) يقـول في كتابه: «أسماء جبال تهامـة وسكانها» عن خيف سلاَّم بقرب مـهايع السُّلَمـية، (وسـلام هذا رجـل من أغنياء هذا البلد ـ أي بـلد خيف سلام ـ من الأنصار)[2]، وفي المغرب بالصحراء الكبرى عرب من الأنصار يسمون هنالك أيضًا بالشيوخ، تمامًا كما في ديار بني سُلَيْم.

دراسة للوثيقة في بعض عباراتها

فأولاً ـ جاءت في ختـام الوثيقة صيغة (القُرْمِـيَّة)، وفي تجديدها الأول بسنة ٣١٠هـ والثـاني بسنة ١٢٥٨هـ والثالث بـسنة ١٣١٠هـ والرابع في سنة ٣٧٧هـ، والمراد بصيغة (القـرمية) هنا (الوثيقة القديمة)، والقُـرْمِيَّة بضم القاف وسكون الراء بعدها ميم مكسورة فياء مشددة مفتوحة فتاء مربوطة تؤدي ـ كما يبدو من العبارة ـ لدى بنـي سُلَيْم منذ سـنة ١٢٥٨هـ حـتى الآن مـعنى (الأصـل والقـدم) وهي مـأخوذة من صيغة عربية فصيـحة هي (الأرومة)، وتستعمل في عامية المدينة المنورة كما تستـعمل في عامية بني سُلَيْم، وهناك كتاب كـان مخطوطًا في أنساب المدنيين

---

(١) القصيدة كلها مثبتة في فصل: (شعراء الشعر الملحون النبطي من بني سُلَيْم) في هذا الكتاب.
(٢) أسماء جبال تهامة وسكانها، ص٣٥ و٣٦.

لعبد الرحمن الأنصاري من أهل القرن الثاني عشر الهجري، سماه مؤلفه باسم (تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب) ولكن هذا الاسم الطويل أُهمل لدى عوام المدينة وبعض خواصها فصار اسمه المعروف لديهم في أكثر الأحيان هو (القُرْمية) باعتبار أنه يتحدث عن أرومات الناس في المدينة وأحوالهم وأنسابهم، ووجود هذه الصيغة في «التجديدات الثلاثة للوثيقة» التي تبدأ من سنة ١٢٥٨هـ يدلنا على صحة ما ذهبنا إليه من أن «النص» الذي بين أيدينا منها الآن هو «منقول من التجديد الأول بالمعنى لا بالألفاظ، ولابد أن الأصل الأول بـ ١٩٥هـ و٣١٠هـ قد فقد أو هو شبه مفقود.

وثانيًا، إن الوثيقة تعطينا تحديدًا مقبولاً لدى الجانب السُّلَمي الخاص به: «بني عَلا» ولدى من يُصالونهم فيه من قبيلة حرب واعتمادها من قبلهم يدلنا على علمهم واعترافهم بأنها قديمة وعليها المعول، ومفهومنا هذا الذي يقول بأنها معتمدة لديهم، هو بحسب منطوقها الذي بين أيدينا ليس غير.

وثالثًا ـ تذكر الوثيقة أن الأراضي المحدودة بموجبها هي تخص «بني عَلا»، وبنو عَلا من سُلَيْم، وقد ذكرهم الشاعر السُّلَمي مطلق بن عُضيب في قصيدته المنشورة في الفصل الذي عقدناه لشعراء الشعر النبطي من بني سُلَيْم في أواخر هذا الكتاب، ويفيدنا حسين بن هندي السُّلَمي بأنهم قدماء وأن نسلهم لايزال موجودًا حتى اليوم.

ورابعًا ـ ورد في الوثيقة اسم «الشُّعْبَة»، وقد سبق لنا في فصل (ديار بني سُلَيْم الأصلية) أن (الشُّعْبة): (موضع قرية قديمة مندرسة لم يبق إلا آثارها وبعض الأطُم البسيطة والمتهدمة جوانبها وأطرافها، وآثارها كثيرة منها كتابات قديمة قد تكون عادية، ومنها صُور لوحوش وحيوانات كانت في هذه المنطقة).

وخامسًا ـ ورد اسم (الزُّبيْري) في الوثيقة، وربما كان هؤلاء السُّلَميون ينتسبون إلى جد لهم اسمه الزُّبيْر، وصحة النسب الجماعي إلى الزبير (زُبيريون).

كما ورد فيها اسم «الربَّعي» نسبة إلى ربيعة، ويعنون بالربعي: الربعيين، والربعي في نسبة المفرد إلى ربيعة صحيحة مثل بجيلة وبَجَلِي، وحنيفة وحنفي.

وورد فيها (العِسْمِيُّ) نسبة إلى العُسُوم، فإذا كان أصل العسمي عِسْمًا، فالنسب الجماعي إلى هذه الصيغة هو (عِسْمِيُّون).

وهم يقولون أيضًا: (العسوم)، والعسميون أو العسوم من قبيلة حرب[1] التي ذكرت الوثيقة أنها تحادُّ أراضي بني عَلا من سُلَيْم، وهم من زبيد.

وكذلك ورد فيها (العَصَوِي) ويراد به (العصويون)، ولعل العصوي أو العصويين ينتمون إلى بني (عُصية) بن خُفاف بن امرئ القيس بن بُهثة السُّلَمي.

و(المُعَبَّدِي) يعنون به المُعَبَّديين أي قبيلة معبد من حرب.

ووردت فيها: (الظاهرة) حرَّة سُلَمية سوداء معروفة لديهم بهذا الاسم إلى اليوم.

سادسًا ـ ذكر في الوثيقة لقب (الشيخ)، وقد أفادني حسين بن هندي السُّلَمي بأن هذا اللقب بالذات يُطلق عندهم على من هو (أنصاري) لديهم.

و(جَدِّيَةٌ) المذكورة في الوثيقة يُعْنَى بها: الأراضي المحدودة.

و(المهد) الوارد في الوثيقة يدل على (جبل صغير)، والمهد لغة الأرض المرتفع.

---

(١) بنو حرب الذين في الحجار مختلف في نسبهم، فابن حزم يقول. أنهم من بطون بني هلال بن عامر الذين منهم أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث-رضي الله عنها، فهم عنده قيسيون عدنانيون وأبناء عمومة بني سُلَيْم، ص٢٧٥، الحزء الأول، طبع دار المعارف بمصر والهمداني الحسن بن أحمد بن يعقوب يقول بعكس ما قال به ابن حزم: إنه يقرر أنهم من سعد خولان من اليمن، وينص على ذلك فيقول: «قال علماء صعدة: أن بني حرب أجلت عن صعدة في سنة ١٣١هـ وظعن أكثرهم إلى الحجاز، لوقائع تواترت عليهم ونزلوا لأول مرة بالعرج فيسوم من وادي نحلة وجبل عروان في أعلى عرفات، ثم امتدت إقامتهم إلى قدس واجلوا عنها من فيها من عنزة إلى جهة خيبر فهي بها إلى ذلك اليوم، ومُزينة إلى الساحل: بالجار ميناء المدينة القديم المعروف الآن باسم (البريكة) والصفراء وأرض جُشَم واستقروا في أماكنهم، وقد حدثت بينهم وبين سُلَيْم معارك كما حدثت بينهم وبين غيرهم، وهذه المعارك ذكرناها في فصل: (أيام بني سُلَيم في الجاهلية والإسلام) من هذا الكتاب.

أما عمر رضا كحالة، فإنه في كتاب (معجم قبائل العرب) يرى أن حربًا قبيلة أكثرها من العدنانية وهي غير منحدرة من سلالة واحدة بل هي مجموعة أحلاف، ويحدد الشريف شرف بن عبد المحسن البركاتي منازلها: «بشمالي مكة حتى حدود ينبع البحر ودائرتها يحدها غربًا من ينبع البحر إلى الرويس شمالي جدة، ولهم من الموانئ: الرويس وذهبان والدعيجة والقضيمة ورابغ ومستورة والرايس ـ بجانب الجار ـ ويحدها شرقًا قبيلة عُتيبة وقبيلة سُلَيم وقبيلة مُطَيْر من بني عبد الله من غطفان، وقسم من حرب ممتد شرقًا من المدينة إلى حدود شمر، ويحدها من الجنوب: الأشراف ذوو بركات، وشمالاً غربيًا قبيلة جُهينة، وشرقًا: قبيلة عَنَزة (راجع ص١٣٧، من كتاب «الرحلة اليمانية»).

وإذا ذكر (الحديد) في الوثيقة فمعناه (المحدود).

و(أبُو درب) يقصد به: الطريق.

و(يَنْقَضُّ) من الانقضاض يقصد بها معنى: «يدخل» أو يفيض أو يميل أو ينحدر.

و(أجَيْمِعٌ) الوارد في الوثيقة هو اسم وادٍ صغير بعينه لبني سُلَيْم.

وورد فيها عبارة مكررة هي: (يقطعه قطع الحبل)، والمراد بها يقطعه عرضًا.

وصيغة (يَعْطِي) بمعنى (يمشي).

و(القِرْوَالُ) على وزن (الغربال): حزم مرتفع بعينه.

وجاءب في الوثيقة: (حقة اجيمع) بمعنى التابعة لأجيمع.

وجاءت فيها صيغة (الهظبة) المعروفة بالظاء المشالة، وهو لحنٌ عامي أعرابي من باب قلب بعض الحروف القريبة في المخرج إلى بعض.

وتستعمل الوثيقة صيغة (الذي) في موضع (التي).

و(المَهَدُّ) بفتح الميم والهاء وتشديد الدال المهملة: غير المهْد بسكون الهاء. فالمَهَدُّ المفتوح الهاء يعني به: (مفيض السيل) لأن السيل يَهُدُّ ما يعترضه، في مفيضه.

وفيها كلمة (ضبَع)، وهو وادٍ لسُلَيْم بعينه.

و(يَظْهَر) في الوثيقة بمعنى (يطلع).

و(السَّلْعُ) اسم أو وصف الطريق الجبلي المرتفع.

و(الغُلَيْثِيَّةُ) اسم موضع لعل فيه نبات الغَلْثَي السّامّ فنسبت إليه.

و(ضبيعة) اسم وادٍ بعينه، وقد مر بنا اسم وادي (ضَبَع).

و(درب كبيدة) درب معروف بعينه يقع في فلاة كبيدة السُّلَمية.

و(خُرْمَةُ يَهِرْ): ريع يهر، ويهر واد ينزل من جبل شمنصير.

و(مقراة مَلَحْ) بمعنى: وادي مَلَحٍ.

و(الجفجف): حرَّة سُلمية بعينها.

و(لِبْنَة) واد لسُلَيم بعينه.

و(الحجيلة) واد صغير بعينه.

و(زريبة القَنَّاص) بمعنى: حَجَر مجموع من حجارة الوادي بحرَّة سوداء.

و(رأس المعْزَة): رأس وادي المعْزَة، وهو وادٍ بعينه.

و(البَعْصُوصُ): وادٍ بعينه.

و(قَفْوُ محْوِيَّةْ): ظهر حزم معروف بهذا الاسم لبني سُلَيْم.

و(مجمر الخَنْفَسة): جبل أسود يخالف لونُهُ لونَ ما يجاوره من جبال وهو جبل بعينه، والخنفسة التي ينسب إليها: مَوْرِد ماء للنعم معروف بعينه.

و(نَبْطُ الشامي): وادٍ معروف بعينه.

و(يَنْقَضُّ لِينْ يِلاَيِمْ): يهبط حتى يوافق، (لين) - بإمالة اللام -: تحريف كلمتي: (إلى أن).

و(ثَرِبرْ): واد صغير معروف.

و(العمار): واد صغير معروف.

و(الشَّدَخُ): قرية الشدخ هي لِمُعَبَّدِ من حرب.

و(يقطع على صدر شِعْبِ النِّمِر): يقطع رأس وادي شعب النمر الصغير المعروف بعينه.

و(ضَها): واد صغير معروف لبني سُلَيْم.

و(يظهر على ضَها الآخر): يفهم منه أن ضها اسم مشترك يطلق على واديين.

و(درب المِخْوَاع): طريق معروف لديهم.

و(أُمْ عظام): واد معروف.

(وعلى ما يذكر من التحديد ويمين): أي إن ما ذكر من التحديد وما يقع على يمين المُحدَّد كل ذلك للعلاوين من سُلَيْم.

و(اللُّصُب أبو حليفاء): اللُّصُب: مضيق الوادي، وأبو حليفاء وادٍ لسُلَيْم سلكناه في طريقنا إلى ديارهم.

و(إلى أن يَجيهِ الدَّرْب) أي إلى أن يدخل المحدود في الطريق المسلوك (الذي يْقَطَعَ مَهَدَّ القُفَيْلَةِ)، المهدّ المصب، والقفيلة واد صغير سُلَميّ.

(ويظهر مع الرِّيع أبو زربانْ الذي يظهر على صدر مِصْيَانْ): أي يطلع المحدود أو الحد من القفيلة المذكورة آنفًا ويمشي مع الرِّيع ـ طريق بالجبل ـ الذي هو أبو زربان الذي يطلع بِدَوْرِه على رأس وادي مصيان.

(ويعطي من عنده ويحتوي المهادّ الصفر) أي يستمر الحد الفاصل بين أراضي العلاوين وأراضي حرب من وادي مصيان السابق ذكره ويدخل إلى المهاد صُفْر. والمهاد الصفر اسم لأماكن غليظة من الأرض.

و(عجِلَة): واد صغبر، و(البناية): اسم مشترك لمسيلين صغيرين، و(أُمُّ السَّمَرْ): مسيل صغير.

و(يَحَدِّرْها): ينزل منها مع مسيل وادي السمر.

و(يَلاقِفْ الدَّرْب) أي يلاقي الطريق.

و(لِيا) بمعنى: (إلى)، وهو تحريف عامي ظاهر للحرف: إلى.

و(الحصاة الراكبة) صخرة معروفة، تقع بين بلاد سُلَيْم وبلاد حرب في وادي أبو حليفاء

و(هي فَيَّتْها من العَشِيِّ علاوية سُلَمية، وَفَيَّتْها من الصبح عِسْمِيَّة زبيدية)، هذا تحديد ساذج دقيق على الطبيعة، وتوضيحه: إن فَيْئ ـ ظِلَّ ـ الصخرة المذكورة في الأصائل يمتد على أراضي العُسُوم من زبيد من حرب.

و(أبو مِسْكِن): أرض معروفة بعينها.

و(أبو قَرْفة): اسم أرض هنالك.

و(رَقَبَةُ الخُوَار). الرقبة بمعنى جهة المشرق عن الخوار، أي مصادر الخوار، والخوار قرية معروفة.

و(الحديد العِسْمِيّ): بمعنى: والحدود أراضي العُسُوم من حرب.

و(يَعْطي الشريعــة وَيَنْقَضْ على قفو الملاقــي من بُرْم)، المعنى: إن الحد ينزل على ظهر المســيل الصغيــر ـ الشريعة ـ ومنه يــذهب إلى ظهر ملتقى الشِّعاب من وادي برم الكبير.

و(منها ويمين علاوية ويُسند ويظهر على قفو اليحاميم، يحاميم المظهر) يعني أن ما كــان على يمين الأراضي المحــدودة السابقــة، كله علاوي، ويرتفع حــد هذه الأراضي على سطح اليحاميــم يحاميم المظهر، وهي جبال سود مــعروفة، والمظهر أراضٍ سُلَمية معروفة.

و(مِسرْ): واد معروف.

و(يَقْبَلَهْ مُــسَنَّدٌ مع الدرب حق الأشن): سَنَّد في العــربية الفصــحى، بمعنى طلع الجبل، وهي هنا تعني مــجرد الطلوع إلى تل أو جبل، والمقــصود أنَّ الحدود ترتفع مع درب الأشن، والأشن من ديار سُلَيْم.

و(النوَّرَة) اسم واد معروف.

و(الحديد من الشام العَصَوِيّ) أي حد الأراضــي العلاوية شمالاً أراضي فخذ العصوي السُّلمي، أي العُصويين السُّلَميين.

و(يقطع الحِنْو قطع الحبل). الحنو: وادٍ معروف.

و(العببة): واد لهم صغير بعينه.

و(يقبل تَغيٍّ): نغي واد لهم صغير.

و(الخَلَصَةُ والرِّيع): الخلصَة جبل بعينه، والريع: الدرب بين الجبال.

و(يحدرها تَغَي الآخر لِينْ يَنْقَضّ على نَهَوَى). لين: تحريف لكلمتي: (إلى) و(أن)، ونهوى: واد صغير بعينه.

و(وادي ساية) أحد أودية بنــي سُلَيْم الكبار المعروفة، وقــد ذكرناه في فصل (ديار بني سُلَيْم الأصلية).

و(وِزَان مَهَدْ الشعبة): أي عند ملاقاتها لمفيض الشعبة.

وبعد فـما سقناه لك آنفًـا هو حلول لرموز هذه الوثيقـة أو ألغازها، لك أن تسميها رمـوزًا، ولك أن تسميها أَلْغَازًا، فهي ألغاز بالنسبـة للهجة حاضرة المملكة العربية السعـودية الحاضرة، وهي رموز بالنسبة للغة العـربية الفصحى، وتلك هي لهجة بعض باديتنا اليـوم، هي لهجة خاصة بهم يعرفهـا بعضهم عن بعض وكلهم عن كل تقريبًا، حالما يحتجب الكثير من عباراتها عن أفهام حاضرتنا المعاصرة.

(توضيح الوثيقة باللغة الفصحى)

وعلى ضوء تلك الحلول التي تلقفناها عن حسين بن هـندي السُّلَمي مشافهة، وبعد مراجعات معه للتثبت والتأكـد من صحة الصيِّغ والنطق الجاري عليه لهجتهم السُّلَمية أو بالأحرى الأعرابية،تمكنتُ من إعطاء القـارئ الصورة التوضيحية الكاملة التالية للوثيقة بنقل معانيها وأهدافها إلى اللغة العربية الفصحى:

(هذا بيان حـدود أراضي بني عَلا، يحد أراضـيَهم - شمـالاً - قريةُ الشعـبة ومرتفـع الهرامة وتحـدها الأراضي المرتفعـة العائدة للزُّبـيريين السُّلَمـيين، وحدود أراضيهم تستمرُّ حتى حزم القِروَال الذي هو طريق مسلوك، ومن ثَم تهبط حدودها على وادي أجَيْمِعْ الذي يقطعـه الحد من العَرْض ويستمر الحد إلـى ما بين مرتفعي وادي أجيمع، ويهـبط على ما بين هضبتي وديعـة، والهضبة التي تحـتها، ويرتفع الحد مـع وادي مَلَح، ويهبط إلى حـرَّة الظاهرة ويُقبل على مـرتفع وادي ضُبـيَعْ، ويرتفع إلى وادي ضبَـعَ، ومن ثم يخرج مع طريق جبل السِّلْـع ويهبط على وادي الفُلَيْتَة، ويذهب إلى طريق فـلاة كبيدة، ويستمـر إلى ريع وادي يَهر، الذي يهبط من جبل شمنصـير الكبير المعـروف في ديار بني سُلَيم، ويذهب الحد إلى الأرض المرتفعة في وادي مَلَحٍ، ويرتفع الحد على وادي لبنة حـتى مرتفع الحجيرين، ومن ثَمَّ يتجه إلى درب الشويحطة، داخلاً فيه، ويطلع على حرَّة الجفجف، ويطلع على ظهر كومة الحجارة المجموعة من الوادي المعروف بظهر زريبة القَنَّاص.

وحدود ديار بني عَلاَ - شرقًـا - هي ديار آل ربيعة، ويطلع حد ديارهم على رأس وادي المَغَرة، ويذهب مع طريق البعصوص، وعلى مرتفع ضَبَع، ويسير على

ظهر الحزم(١) المعروف باسم «مَـحْوِيَّة»، وينزل الحد أمام مـجمر الخنفسـة: (جبل أسود بعينه يخالف لونه الجبال المجاورة له).

وحدود أراضي بني عَـلاَ السُّلَميين ـ جنوبًا ـ هي: أراضي قـبيلة مُعَـبَّد من حرب. وتذهب حـدودهم من هذه الناحية إلى أسفل وادي نَبْطِ الشـامي، وتهبط حتى تلائم وتلاقي مسيل وادي ثِرَيْر الصغير، ووادي العمار الصغير على ظهر قرية الشدخ العـائدة لقبيلـة مُعَبَّد الحـربية، ويقطع الحـدُّ رأس الوادي الصغيـر المعروف بِشِعْب النَّمر، ومن ثـم ينقض على وادي ضَهَا (٢). وحدود أراضي بنـي عَلاَ من هذه الناحيـة تطلع على ضها الآخر، مع درب المخـواع، وتطلع على حرَّة الظاهرة حيث تهبط على وادي أم عظـام، وكل ما مر من الحدود شرقًـا وما على يمينها هو عـلاوي، ويـنـزل حـد أراضـي الـعلاوين من وادي أم عـظـام إلى مـضـيق وادي أبـو حُليفاء المعروف باللُّصُب(٣). ومن ثم يمشي الحـد حـتى يدخل الدرب الذي يقطع وادي القـفيلة، ويسـير الحد من وادي القُـفَيِّلَة مع الريع المعـروف بأبو زربان الذي يطلع على رأس الوادي الصغير المعروف باسم (مِـصْيَان)، ومن وادي مصيان يذهب الحد ويحتوي المهاد(٤) الصفر، ويذهب قـاطعًا وادي عجْلَة، إلى أن يدخل مسيل (البناية) ومسيل أم السمر بأسفل مسيل بناية، وينزل عن بناية قاطعًا ما يمر به حـتى يلاقي الطريق، ويمشي مـعه إلى الصـخرة المعـروفـة باسم الحصـاة الراكبـة الموصوف ظلها فيما سبق.

---

(١) الحزم والحزن (بفتح الحاء وسكون الزاي): الغليظ المرتفع من الأرض.

(٢) ذكر ياقوت في معجم البلدان اسم ضها، وضبطهـا بضم الضاد، وقال عنها أنها موضع في شعر هُذَيْل.

(٣) اللصب لغة: الشعـب الصغير في الجبل أو مضيق الوادي، جمعه لصـاب ولصوب. وجاء في معجم البلدان لياقوت الحموي: (اللصبين: بكسر أوله، وهو في الأصل المضيق في الجبل، وهو موضع بعينه. قال تميم بن مقبل:

أتاهن لبان بيض نعامة حواها بذي اللصبين فوق جنان

وهذا البيت في ديوان ابن مقبل، ص٣٤٣، طبع دمشق. وابن مقـبل أحد شعراء قيس، فهو ابن عم لبني سُلَيْم.

(٤) المهاد هنا جمع مهد، وفي اللغة الفصحى: الهدود: الأرض السهلة والعقبة الشاقة والحدور.

وحدود أراضي بني عَلاَ - غربًا - أراضي قبيلة الزُّبيدي، أي زبيد من حرب، وتطلع الحدود على أرض (أبو مِسْكِنْ)،وتنزل على مسيل البناية الآخر الواقع في أرض «أبو قَرْفَة» بأعلى قرية الخَوار من جهة المشرق، والحدود العائدة للعسوم.

ويقطع الحد ذلك الوادي قطع الحبل - أي عرضًا - ويرتفع الحد مع الطريق، وينزل على أعلى ملتقيات المسايل المتفرعة من وادي بُرْم الكبير(١).

وكل الأراضي عَلاَوية من تلك الحدود وما على يمينها، وترتفع الحدود وتطلع على ظهر الجبال السود المعروفة باسم «يحاميم المظهر»، وتذهب الحدود إلى وادي مِسرِ، مرتفعة مع درب الأشن، وتطلع الحدود على وادي النورة.

وتُحد أراضي بني عَلاَ - شملاً - بأراضي قبيلة العَصَوِيِّين السُّلَميين، وتقطع حدودها وادي الْحِنْو قطع الحبل، أي عرضًا، ويطلع الحد على وادي العُصَيْبَة الصغير، ومنه يتجه الحد إلى وادي تَغَيّ الآخر، حتى يهبط على وادي نَهَوَى الصغير، وينزل منه على وادي ساية في موازاة التقاء الشعبة بوادي ساية.

وعلى هذا تم تحرير حدود أراضي بني عَلاَ، وقام بتحديد هذه الحدود على ما دُوِّن في هذه الوثيقة حمودُ بن عذيب، وهو يقرُّ بأن المحادين لبني عَلاَ في أراضيهم حضروا هذا التحديد وأقروه، وشهد على ذلك شهودهم عايض بن ديسة الديسي (السُّلَمي) وحضر لحضوره وشهادته وشهد معه بما ذكر آنفًا، الأصمُّ أحد الصمَّان من بني ضُبيب وذوي حسين، وهؤلاء الشهود شهدوا على العدد، وعلى الإقرارات من الجيران المحادين لبني عَلاَ بحدودهم المذكورة في هذه الوثيقة. وكتب هذه الحجة وشهد عليها الصنعاني، والله خير الشاهدين سنة ١٩٥هـ، وجدد كتابتها من أصلها السابق: الشريف الثقبيُّ من الثقبة بدون زيادة ولا نقص سنة ٣١٠ هـ، وجددها بعده بُقيان الشيخ بدون زيادة ولا نقص سنة ١٢٥٨ هـ، وكان تجديدها على يد مبارك بن عبد الغني الشيخ بدون زيادة ولا نقص سنة ١٣١٠هـ، وجددها أخيرًا وللمرة الرابعة حامد بن حباب الحجيري بدون زيادة ولا نقص سنة ١٣٧٧ هـ(انتهى).

---

(١) في معجم البلدان لياقوت الحموي ذكر لوادٍ لبني سُلَيْم يقع في شمال المدينة اسمه (برمة)، ويدعي أنه غير وادي برم الوارد في الوثيقة.

ملاحظات على الوثيقة

هذا، ومما يُلاحَظ على نص الوثيقة أن كاتبها الأول سنة ١٩٥ هـ وسماها «حجة» ثم سميت (قُرْمِيَّة) في التجديدات المتوالية من عام ٣١٠ هـ حتى عام ١٣٧٧ هـ، كما يلاحظ تكرار حدود بني عَلاَ شمالاً مرتين والأماكن مختلفة، وقد كُتبت الوثيقة في تجديدها الرابع على ورق الحجج الشرعية الأصفر السميك، ومُجدِّدُها للمرة الرابعة هو (حامد بن حُباب) السُّلَمي أحد سكان منطقة الكامل ورئيس هيئة الأمر بالمعروف فيها ولايزال على قيد الحياة حين كتابة هذا الفصل.

أعراف وعادات بني سُلَيْم في المملكة العربية السعودية

لا يخلو تدوينُ العادات والتقاليد من فائدة للتاريخ؛ ذلك «لأن في العادات والتقاليد دلالةً على نوع الأخلاق، ونوع العقلية للشعوب»[1].

والعادات والتقاليد الواردة في هذا الفصل هي في واقعها سُلَمِيَّة، ولايزال بنو سُلَيْم يمارسونها في ديارهم بهذه البلاد، أما بنو سُلَيْم المنتشرون في مصر وبلاد المغرب، فلابد أن عاداتهم سارت على نمط عادات الذين يساكنونهم وتقاليدهم، لأن الإنسان مدني بالطبع.

وأكثر العادات التي أوردناها هنا، متوارث عن أسلاف بني سُلَيْم المعاصرين، وربما يكون بعضها الآن في طريق الزوال، بسبب طُرُوقِ المدنية والتعليم والتطور أبواب ديارهم. فإثباتها من هذه الناحية ذو أهمية خاصة بالنسبة لحلقات تاريخ هذه البلاد؛ لأن ذلك يحفظ هذا التراث للأجيال القادمة يوم لا يجدونه ماثلاً في المجتمع السُّلَمي الذي تطور بعد صدور هذا الكتاب.

وهذه طائفة من عادات بني سُلَيْم المعاصرين بهذه المملكة كتبها لنا حسين بن هندي السُّلَمي رئيس قرية الكامل: المركز الحكومي لديارهم.

عاداتهم في الزواج

حينما يهم أحد بني سُلَيْم بأن يتزوج، يأخذ والده أو أخاه الكبير مع كبار جماعته ويقصد بهم أهل المخطوبة، وبعد أن يرتشفوا كئوس القهوة العربية ويتداولوا القصص المناسبة ـ يتقدم كبير المجلس إلى وليّ المخطوبة قائلاً له: فلان

---

(١) قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، لأحمد أمين، طبعة مصر.

ابن فلان يطلب مقاربتك ومراحمتك ويريد بنتك أو أختك فلانة، فيردُّ عليه وليُّ المرأة بقوله: (الله يحييكم)، ويشرح له حقيقة الحال فيما إذا كانت مخطوبته هذه قد خُطبت قبله، أو لا يريد أن تتزوج المرأة من هذا الخاطب، ويقدم له المعاذير الملائمة في ذلك، وينهض الجالسون بكلمة الخير بين الطرفين. أما إذا تم الزواج المنشود فإن الخاطب يدفع المهر، ويملك عليها وليها له، وتقام بعد ذلك حفلة الزفاف، ويقام فرح كبير وتذبح ذبائح عديدة يذبحها جماعة العريس، يجتمعون ما بين خمسة وستة ويذبح هؤلاء ذبيحة، ومثلهم غيرهم، وهكذا دواليك، وهؤلاء يطهون الذبائح. أما أهل العروس فمهمتهم أن يوزعوا الذبائح ويقدموها للضيوف المدعوين وغيرهم بالتساوي، كل مجموعة على ذبيحة. وكل مجموعة من هؤلاء تقدم قصيدة يترنمون بها مع بعض، ويردُّ أهل العروس على القصيدة بسرعة، ويستمر لعبهم هذا حتى الصباح، والقصائد التي تنشد في هذه المناسبات هي من الشعر النبطيِّ الملحون.

عاداتهم في الولادة

من دأبهم في الولادة أن تقوم «أمُّ النُّفَساء» أو أختها الكبيرة مع مجموعة من النساء بتوليدها وبإطعامها والعناية بمولودها، ويظللن على ذلك حتى تستطيع أن تقوم بشئون وليدها، وفي اليوم السابع يذبح الوالد عقيقة واحدة إذا كان المولود أنثى، وعقيقتين إذا كان المولود ذكرًا.

عاداتهم في الأسفار

إذا عزم أحد بني سُلَيْم على السفر، استصحب معه رفيقًا، وإذا لم يجد المطلوب سافر وحده إلى حيث يريد، ويستحسنون أن يبدأ المسافر بالسفر في يوم الخميس صباحًا، ويتفاءل ذوو المسافر له بالفأل الحسن، ويكثرون السؤال عنه من القادمين حتى يعود سالمًا، وإذا كان المسافرون جماعة، سواء أكان سفرهم على إبل أم على سيارات، أم يكونون مشاة على أقدامهم ـ يأخذون معهم أواني الطبخ والأكل والقهوة بقدر اللزوم، وكل واحد من هؤلاء المسافرين يكون اهتمامه مُنصبًّا على تحقيق التعاون فيما فيه فائدة ومصلحة للجميع، مدة غيابهم عن ديارهم حتى يرجعوا إليها وإلى أهليهم.

وإذا قدم المسافرون من السفر وهم جماعة، فقبل تفرقهم يتوادعون، ويطلب بعضهم السماح من بعض فلعل قصوراً أو ما لا يليق يكون قد حدث من بعضهم على بعض، وعندما يصل المسافر إلى منزله فكثيراً ما تذبح الذبائح ابتهاجًا واستبشاراً بعودته سالمًا، وهذا إذا كان السفر طويلاً. وكانت هذه العادة متبعة لدى العرب في جاهليتهم قبل الإسلام، فقد ورد في كتاب جواد علي: (ومن أيام الفرح والسرور يومُ العودة من السفر، ومن حقهم أن يفرحوا به فقد كان السفر شاقًا خطرًا في تلك الأيام ولا سيما إذا طال، فقد يتعرض المسافر فيه للهلاك والموت جوعًا أو عطشًا، عدا ما يتعرض له من السلب والنهب، لذلك كانوا يحاولون جهدهم أن يسافروا جماعة وقوافل يتعاونون وبشد بعضهم أزْرَ بعض، وكانوا إذا عادوا فرح أهلهم بعودتهم سالمين، وتلقوهم بالبشر والتهنئة، وذبحوا الذبائح ووزعوا لحومها بين الأصدقاء والفقراء، وأولموا الولائم للمهنئين والجيران[1].

عاداتهم في الختان

إذا بلغ عمر الوليد السُّلَمي أسبوعًا، أو أربعين يومًا أو عامًا كاملاً ـ يقوم وليُّ أمره بإحضاره الخاتن من القبيلة، ويختن الطفل وهو موضوع على حجرين كبيرين غير خشنين، وذلك لرفعه عن الأرض لكي لا يلتصق به شيء من التراب. وبعد ذلك يطلقون العيارات النارية، على أن لا تتجاوز سبعًا؛ يطلقونها في الجو، ويتولى أهل الطفل معالجته من جراحة الختان، ويقيمون حفلاً يقرب من الحفل الذي أقاموه في زواج والدته، ويحضر الختان كثيرون من أفراد القبيلة إذا كان الأطفال الذين يُختنون جملة، ويحصل لعب في تلك الليلة حتى يسفر الصباح.

عاداتهم في العيدين

الاحتفال بعيد الفطر لدى بني سُلَيْم المعاصرين في هذه البلاد أهم من الاحتفال بعيد الأضحى، فتراهم يلبسون في عيد الفطر الملابس الجديدة الناصعة البياض، وكل من كان لديه سلاح يأخذه معه، ويحمل عتاده في حزام يتحزم به،

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص١٣١، الجزء الخامس.

ويتوجـهون إلى مصلى العـيد زرافات ووحـدانًا، وبعد أن يؤدوا صلاة العـيد في المصلى يصافح بعضـهم بعضًا، ويهنئ بعضـهم بعضًا بحلول العيد السـعيد، ومن كان منهم بينه وبين آخـر مشاجرة فإنه يصـافحه ويصالحه في ذلك اليـوم الميمون، فيـتصافيـان وتزول أسباب الخلاف والشـقاق بينهما، وبعـد الصلاة يجتمـعون في صعـيد مرتـفع، ويتريضون برمي الأهداف بـطلقات بنادقهم، ويفـتخـرون بإجادة الرمـاية وإصـابة الأهداف، ثم يعـود كل واحـد منهم إلى بيتـه، هذا إذا كـانوا حاضرة.

أما البادية السُّلَميـون فإنهم قبل العيد يجتمع منهم جـمع غفير في كل بيت من بيون الشَّعَرِ، ومدة العـيد من ثلاثة أيام إلى أربعة، وفي كل يوم تذبح الذبائح ويُطْعِم منها الذين ذبحوها، الآخرين الذيـن لم يذبحوا.. وهكذا حتى تنتهي أيام العيد ومن ثم يتفرقون في المراعي.

وهكذا شأنهم في عيد الأضحى إلا من ناحية الرماية.

عاداتهم في شهر رمضان

يبتهج بنو سُلَيْم بمقدم شهر رمضان المبارك، ويطلقون الطلقات المتواصلة من بنادقهم إعلانًا لفرحـتهم الغامرة به، ويخبر بعضهم بعضًـا بقدومه، وتمضي ليالي شهر رمضان عندهم كلها في غبطة وانشـراح، ويكثرون فيه من الصلاة والصدقة، وأهل البادية في هذا الشأن مثل أهل القرى.

أعراف أخرى

يكرمون الضيف ويحـسنون جواره، ولمن جاورهم أو استجـار بهم الحماية.

وباديتـهم كثـيرو التـرحال وراء الأمطار، وإلـى منابت العشب، أمـا حاضـرتهم فيتـعاطون زراعة النخيـل والليمـون والفواكه والحبوب بأنواعهـا في بلادهم، كما يتعـاطون التجـارة، وليس في بلادهم في الوقت الحاضـر خيل يُربُّونهـا، أو خيل يركبونها، كما كان عليه الحـال لديهم في سالف الأزمان، إبان الجاهلية القريبة من الإسلام، وفي صدر الإسلام.

أمثال عامية لبني سُلَيْم

آثرتُ صيغة «العامية» في وصف أمثال بني سُلَيْم المعاصرين ـ على صيغة «الشَّعبية» لأني رأيتها أدق في إعطاء الوصف المروم.

وقد حدد أحمد بن محمد النيسبوري المعروف بالميداني المتوفي سنة ٥١٨ هـ في كتابه ـ المثلَ في أشكال وتعريفات رواها عن العلماء، فنقل عن المبَّرد أن المثل مأخوذ من المثال، وأنه: «قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول»، والأصل فيه التشبيه. فقولهم مَثَلَ بين يديه إذا انتصب معناه: أشبه الصورة المنتصبة. وفلان أمثل من فلان، أي أشبه بما له من الفضل، والمثال: القصاص، لتشبيه حال المقتص منه بحال الأول، فحقيقة المثل: ما جعل كالعلم، للتشبيه بحال الأول، كقول كعب بن زهير:

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً وما مواعيدها إلا الأباطيل

فمواعيد عرقوب، «علم لكل ما لا يصح من المواعيد».

ويفسر ابن السكيت المثل بأنه: «لفظ يخالف لفظ المضروب له، ويوافق معناه، معنى ذلك اللفظ.. شبهوه بالمثال الذي يعمل عليه غيره».

ولا يخرج رأي ابن السكيت عن رأي المبَّرد السالف ذكره.

وعرَّف لنا إبراهيم النظام المثل بما يُعْرَفُ في علم المنطق بالتعريف بالخاصية، فقال: «يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية» فهو نهاية البلاغة.

وقال ابن المقفَّع: «إذا جعل الكلام مثلاً كان أوضح للمنطق، وآنق للسمع، وأوسع لشعوب الحديث». وقد كانت الأمثال العربية الدارجة على ألسنة الشعب العربي فصيحة في عهد فصاحة العرب، فلما غشيتهم العامية وركبتهم العجمة، هبط مستوى الأمثال إلى مستوى كلامهم الدارج، فخرجت عن إطار الفصاحة أيضًا، وأمثال بني سُلَيْم وأمثال كل قبيلة عربية، وكل قطر عربي منذ ذلك العهد إلى يوم الناس هذا سائرة على هذا المنوال، فهي مثل لهجاتهم وهي نابعة منها، وهي محشوة بالأغلاط النحوية، ولا تتقيد بالسَّنن العربي الفصيح.

وما يأتي من أمثال بني سُلَيْم المعاصرين دليل واضح على صحة هذه النظرية.

هذا، وجدير بعلماء العرب والمسلمين أن يقوموا بدراسات واسعة في أبعاد الأمثال العربية العامة المختلفة من ناحية علاقتها بالأمثال العربية الفُصحى، ومن ناحية علاقتها بمجتمعات الأقطار والمدن والأرياف والبادية التي تُضرب فيها قديمًا وحديثًا.

إن الأمثال العربية العامة بحر واسع متلاطم وموضوع واسع الأطراف، وهي في تبدل وتغير ومحو وإثبات، وربما اندثر بعضها وانمحى من الوجود، وحل محلها أمثال أخرى أو لا يحل، وكل ذلك مرتبط بالبواعث والفواعل الاجتماعية وغيرها.

يقول أحمد أمين في «قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية»: (وإني أعتقد أن في العادات والتقاليد دلالة على نوع الأخلاق، ونوع العقلية للشعوب، وأن في التعابير الشعبية من أنواع لبلاغة ما لا يقل شأنًا عن بلاغة اللغة الفُصحى، وأن هناك من أمثلة المصريين وتعبيراتهم وزجلهم ما يُعجب بامرئ القيس وزهير) ص (د).

ويصح أن يُقال في أمثال شبه جزيرة العرب وسائر بلاد العرب ما يقوله أحمد أمين عن أمثال مصر، وبنو سُلَيْم في الصميم من سكان شبه جزيرة العرب.

ويقول عبد الرحمن التكريتي في «الأمثال البغدادية المقارنة مع أمثال أحد عشر قطرًا عربيًّا»: (أمثال كل أمة خلاصة تجاربها، ومستودع خبراتها، ومنار حكمتها، ومثار ذكرياتها، ومرجع عاداتها، وسجل وقائعها ـ وترجمان أحوالها ـ إلى أن يقول: فهي مرآة الأمة، تعكس واقعها الفكري والاجتماعي بصفاء ووضوح) وقد أوضح أن عناية العرب بالأمثال قديمًا ضئيلة، ولكنهم استدرجوا ذلك النقص حديثًا بعد أن أدركوا أهميتها، فعنوا بجمعها وشرحها والبحث عن أصولها، واقتصر بعض المؤلفين على أقطارهم دون تجاوز حدودها ومازالت بعض الأقطار العربية لم يظهر من أمثالها شيء حتى يومنا هذا).

وكمـا يقول التكريتـي: قد بدأ الاهتمـام بدراسة الأمـثال العـامية يـغزوها العرب. وقد اطلعت على هذه الكتب المؤلفة حديثًا فيها وهي: الأمثال العامية في نجد ـ للأستاذ محمد العبودي، والأمثـال البغدادية المقارنة مع أمثال أحد عشر قطرًا عربيًا ـ لعبد الرحمن التكريتي، والأمثال اليـمانية مع مقارنتها بنظائرها من الأمثال الفُصحى والأمـثال العامية في البلاد العـربية ـ لإسماعيل الأكوع، وكـتاب أحمد تيمور: الأمثـال العامية، وفي كتاب «تاريخ مدينة جُدة» لعـبد القدوس الأنصاري طائفة من الأمثال التي تُسْتَعْمَلُ في جُدة في العصر الحاضر.

وبعد فـهذه طائفة من أمثـال بني سُلَيْم العاميـة المقيمين في المملكة العـربية السعودية بديارهم القديمة في أعالي الحجاز بين نجد والحـجاز، وقد كتبها لنا لشيخ حسين بن هندي السُّلمي:

* من عَطَى نصف يريد مليتها [١].
* صَرْدَانَة ما تُدَفي بَرْدَانَه[٢].
* الجَيْعانْ يَتَحَلَّمْ بِسُوقَ العَيْش[٣].
* يا أَبُو المكَاسِبْ راسْ مالَكْ لا يَضيع[٤].
* عَرْضَ الصيِاحْ صِياحْ وَتَسْلَمْ[٥].
* إذا أرَدْتْ فِراقَهْ فاضْرِبَهْ باللّي ما يِطاقه[٦].
* مَنْ لا نَفَعْني والبِلادْ أمانْ ما فادَني والبِلادْ مَخيفَه[٧].

---

(١) يعني من أعطى شيئًا فهو يتظر أكثر منه

(٢) الصردان والبردان بمعنى واحد، ويضرب المثل في أن الضعيف لا يستطيع نفع الضعيف.

(٣) المعنى: أن الجوعان يحلم دائمًا بسوق مملوءة بالخبز، ومضرب المثل أن الإنسان الأدنى يتطلع دائمًا لمن هو أعلى منه.

(٤) المعنى يا محب المكسب احذر مـن ضياع رأس مالك يضرب لمن يتطلع للربح الوفير ويخشى أنه لا يحسن التصرف، والمثل توصية له بالحرص على المحافظة قبل كل شيء على رأس المال.

(٥) المعنى: عليك أن تقابل الصـياح بصياح أشـد منه لعلك بذلك تسلم، ويقابله في أمثـال الحجاز العامية المعاصرة: (قابل العوش بالغوش لعلك تنجى ـ أي تنجو).

(٦) المعنى: إذا أردت فراق إنسان فعليك أن تقدم له أمرًا كبيـرًا لا يطيقه، ليفارقك حالاً عند سماعه بذلك.

(٧) المعنى: من لا فائـدة منه لك في وقت الرخاء وطيب العيـش فأحرى به أن لا يفـيدك في وقت الشدة.

* يُرِيدُ يَداويها وأعماها.

* عدوَّكْ صاحِبْ صنْعَتَكْ.

* احْفَظْ عن جارِكْ ولا تتَّهِمهْ.

* قريبكْ مِن نصيبكْ.

* يا خالَ أبُويَ حُكَّ أظْهَري.

* كيْفْ حالَكْ يوم أمْسيتْ، قال: مِثْلي يوم أصبحتْ.

* حَيْمِرْ عينكْ وأرْخِ إيديكْ.

* ما جاتْ بُهْ سودَ الليالي غدتْ بَهْ.

* احفظْ مالكْ يصلَحْ حالكْ.

* أبْعِدْها عنِّي واطلبْ ثمرتها منِّي (هذا المثل عن النخلة).

* سوقَ الرجال بِسوايقْها وتسْلَم مِنْ بوايقْها (معنى هذا المثل: اعط الناس بقدر ما يعطونك).

* صب القوم على القوم وتسلم من عواقبهم. (يعني هذا المثل: اترك العدو يتصارع مع عدوه لتسلم منهما).

* رِجْلَ الدَّيكْ تَجيبَ الدِّيكْ (يعني المثل: أن رجل الديك تسحبه إذا سحبت).

بنو سُلَيْم آخرون

فقبيلة سُلَيْم التي هي بغامد، هي قحطانية، ولا تُمتُّ إلى قبيلة سُلَيْم العدنانية بصلة نسب. قال ابن حزم في فصل: «وهؤلاء سُلَيْم بن فهم بن غنم بن دوس» ما نصه: (وُلْدُ[1] سُلَيْم بن فهم: ثعلبةُ وتبيع، فمن ولد ثعلبة: أبو هريرة، وقد اختلف في اسمه اختلافًا عظيمًا، وثبت الكلبي على أنه عبد الله بن عامر بن عبد ذي الشَّري ابن طريف بن عباد بن أبي صعب بن هنية بن سعد بن ثعلبة بن سُلَيم بن فهم ـ صاحب رسول الله ﷺ وقد أفادنا ابن حزم بأسماء أبناء أبي هريرة

(١) (ولد (هنا) مضموم الدال): فهو اسم بمعنى (الابن) لا فعل ماض وهذا أسلوب ابن حزم في كتابه (جمهرة أنساب العرب) وقد استعمله أيضًا في أنساب سُلَيْم بن منصور من قيس عيلان.

وهم: المحرز وعبـد الرحمن وبلال، كما ذكر ابن ابنه: عـبد الرحمن بن بلال بن أبي هريرة، وقال: إنه (محـدث) وذكر أخاه كريمًا، وابن عمه أبا عـبد الله الأغر، وخاله: سعد بن صُـبَيْح بن الحارث كان في الجاهلية لا يـأخذ أحدًا من قريش إلا قتله بأبى أزيهر الدوسى الذي قتله هشام بن المغيرة المخزوميُّ، لمطله إياه بمهر أخته، وعبد الله بن النعـمـان الذي ينتهي نسبه إلى ثعلبـة بن سُلَيم بن فهم، ومن ولده عبد الرحـمن بن عبد الله بن النعـمان، وَلاَّهُ المهدي السَّراة؛ فهـو من أمراء الدولة العباسـية على جبال السراة، وعُـمارة بن عمر بن أبي كلثم الذي قال حـينما قُتِلَ الوليد بن يزيـد: (لئن انتضيتُ سـيفي لا أغمـده وفي الأرض قُرشيّ حـتى أقتله) فأخـذه مروان بن محمـد، فضرب عنقه صَـبْرًا، وذو النور الطفيل بن عـمرو بن طريف بن العـاصي بن ثعلبة بن سُلَيم بـن فهم، صاحـب رسول الله ﷺ، الذي جعل الله له نـورًا في وجهه بدعـوة رسول الله، فـقال: «يا رسـول الله أخشى أن يقول قومي: هي «مُثلة» فرجع النور في طرف سوطه، فكان يضيئ في الليل، وقد قُتل يوم اليمـامـة، وقُتل ابنه عمرو يوم اليـرموك، وهو الذي جـعل شعار الأزد: (يا مبرور.. يا مبرور)[١].

ومن كل ما سبق يستبين أن سُليم السراة أو قـضاء غامد ليسوا من سُلَيْم بن منصور في قبيـل ولادبير، فأولئك دَوسيون أزديون قحطانيون، ولـهم أبناء عمومة آخـرون، ينتـمـون إلى عُـدثان ـ بالثـاء ـ ابن عـبـد الله بن زهران، وهؤلاء هم زهرانيون، وهـم أيضًا أزديون قحطانيون.

أما بـنو سُلَيْم بن منصور، فـهم في نسبـهم بمنأىً عن نسب سُلَيْم بن فـهم الأزديين القحـطانيين، فسُلَيْم بن منصـور عدنانيـون ـ بنونين ـ من قيس عـيلان، وبلادهم تقع شمال الطـائف قديمًا وحديثًا، وبنو سُلَيْم بن فهـم الأزديون مساكنهم بجبال الحجاز ـ السراة ـ جنوب الطائف، قديمًا وحديثًا.

ومما يَدْعَمُ أن بني سُلَيْم السراة هـم أزديون من بني قحطان ما أورده محـمد ابن سعـد قال: (كتب النبي ﷺ إلى أبي ظبـيان الأزدي من غامد يدعـوه ويدعو

---

(١) جمهرة أنساب العرب، ص٣٨١، و٣٨٢، و٢٦٤.

قومه إلى الإسلام، فأجابه في نفر من قومه بمكة، منهم مخْنَفٌ وعبد الله، وزهير وبنو سُلَيْم وعبد شمس بن عفيف بن زهير.. هؤلاء بمكة)[١].

فأنت ترى أن ابن سعد قد نص على أن هؤلاء السُّلَميين هم من غامد، ومن الأزد.

والواقع أن اسم «سُلَيم» أو «بني سُلَيم» هو من أسماء العربية المشتركة بين عدة قبائل عربية مختلفة الأنساب، فسُلَيْم بن منصور ـ بضم سين سُلَيْم ـ هم من بني مسعد بن عدنان لأنهم من قيس عيلان، وبنو سُلَيم بطن من جُذام القحطانيين[٢]، وبنو سُلَيم بطن من شنوءة من الأزد من القحطانية، وهم بنو سُلَيم ابن قطرة بن غنم بن دوس بن عُدثان ـ بثاء مثلثة ـ بن عبد الله بن زهران بن كعب... إلخ.

وقد ذكر القلقشندي بني سُلَيْم الذين هم بطن من جُذام أيضًا كما ذكر بني سُلَيْم الذين هم بطن من شنوءة من الأزد من القحطانية، إضافة إلى ذكره لبني سُلَيْم الذين هم من قيس عيلان، وهم الأشهر والأكثر عددًا[٣].

ويبدو لي أن «المقريزي» قصر بحثه على بني سُلَيْم بن منصور الذين أُخرجوا من ديارهم مرتين، مرة إلى مصر، ومرة بعدها من مصر إلى بلاد المغرب، ولم يتعرض للسُّلَميين الآخرين[٤].

وقد مر بنا في فصل: (بنو سُلَيْم أصلاً وفصلاً، وهجرات وتنقلات) تفصيل واف لفروع بني سُلَيم بن منصور الذين هاجروا ـ عودًا على بدء ـ من المغرب إلى مصر في القرن الثاني عشر الهجري الموافق للثامن عشر الميلادي، ومرّ بنا أنهم قد انتشروا من غرب الإسكندرية إلى مديريات الفيوم والمنيا وبني سويف، كما انتشرت بطون منها في أرض الدلتا شرقًا وغربًا، وفي بعض مناطق الصحراء الغربية كما مرّ بنا أيضًا ـ في ذلك الفصل، أسماء أفخاذ بني سُلَيْم المقيمين ببرقة في زمن القلقشندي (القرن التاسع الهجري).

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ص٢٨٠، المجلد الأول، طبع بيروت.
(٢) في (لسان العرب) لابن منظور ان «سليمًا أيضًا قبيلة في جدام من اليمن» (مادة سلم).
(٣) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص٢٧٣ و٢٧٤، طبع مطبعة النجاح ببغداد.
(٤) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، للمقريزي، طبع القاهرة.

ولست أدري اسُلَيْم السودان، من قيس عيلان أم من الأزد؟، وجاء في كتاب «تاريخ السودان» لنعوم شقير: أن سُلَيْمًا من أشهر قبائل السودان على النيلين: الأبيض والأزرق، والجزيرة بينهما جنوبي قبيلة كنانة، وفي موضع آخر ذكر أن سُلَيْم السودان تنتسب إلى جهينة(١).

فإذا ثبت هذا فمعناه أنهم من غير قبيلة بني سُلَيْم بن منصور التي تنتسب إلى قيس عيلان، وذلك لأن جُهينة قبيلة من قُضاعة، وقُضاعة في أصح الأقوال غير عدنانية، وحتى لو كانت جُهينة عدنانية فهي ليست بذات صلة نسبية بقبيلة بني سُلَيْم بن منصور.

على أن ابن خلدون في كتابه (العبر) يخبرنا أن جُهينة انتشرت ما بين صعيد مصر وبلاد الحبشة، وكاثروا هنالك سائر الأمم، وغلبوا على بلاد النُّوبة ومزقوا كلمتهم وأزالوا ملكهم، وحاربوا الحبشة فأرهقوهم إلى هذا العهد(٢)، فهذا نص صريح بوجود جُهينة في بلاد السودان بكثرة.

ويقول عبد المجيد عابدين: أنهم دخلوا السودان في موجات متعددة، واتجه معظمهم من طريق وادي النيل إلى الشرق حيث بلاد البجة وساحل البحر الأحمر، واكنظت بهم المنطقة الواسعة التي تأخذ من حلفا الحالية إلى شمال غربي الحبشة، وكان لهم أثر قوي في الضغط على مملكة النوبة المسيحية الشمالية (مملكة المقرة) حتى أزالوها، ثم تدفقوا إلى الغرب ثم إلى الجنوب، فشغلوا بقاعًا مترامية من السودان تمتد من الشرق إلى الغرب(٣).

وعلى هذا فربما يكون معظم بني سُلَيْم الذين استوطنوا السودان من جُهينة التي اكتظ بها السودان، كما يقول المؤرخون: جاز أكثرهم إلى السودان من صعيد مصر، وجاز أقلهم في الفترات الأخيرة من الزمن بحرًا من ناحية ينبع إلى السودان رأسًا.

ويؤكد المقريزي أن عرب جُهينة التي هي من قبائل اليمن (هي أكثر عرب

---

(١) تاريخ السودان، لنعوم شقير، ص٦٢.

(٢) العبر، ص٥١٦، المجلد الثاني.

(٣) تعليقات الدكتور عبد المجيد عابدين على نهاية الأرب، للقلقشندي، ص١٤٩ و١٥٠، طبع مطبعة أحمد مخيمر.

الصعيد) وكانت مساكنهم في رأيه في بلاد قريش فأخرجتها قريش بمساعدة عساكر الفاطميين ونزلوا في بلاد إخميم أعلاها وأسفلها، ويصحح الدكتور عبد المجيد في تعليقاتــه على كتاب المقريزي منازل جُــهينة، فيقول ـ نقــلاً عن ابن خلدون ـ إنها كانت ما بين الينبع ـ ينبع ـ ويثرب، في متسع من برية الحجاز، وأنه جاز منهم أمم إلى العدوة الغربية من بحــر القلزم وانتشروا ما بين صعيد مصــر وبلاد الحبشة إلى آخر ما سلف بيانه[١].

والهجرة لمن كان في مــثل حال قبيلة جُهينة القُضاعــية وبني سُلَيْم العدنانية، في خفة المحمول واعتياد النجعة أمر سهل ميسور.

ويذكــر محــمــد مرتضى الزبيــدي في كــتابه: «تــاج العروس من جــواهر القاموس» أن (بني سَليمةَ كَسَفينة: بطن من الأزد، وهم بنو مالك بن فهم بن غنم ابن دوس بن الأزد. وكَجُهَيْنَــة وقد تقدم، والنسبة: سُلَيْميٌّ، قــال سيبويه نادر.. قلت ـ القائل هنا هو محمد مــرتضى الزبيدي ـ وهم إلى الآن في نواحي البحرين اجتمعتُ بجــماعة منهم ـ مادة سلم ـ، وكرر هذا القــول أيضًا مرة أخرى، إلا أنه قال: ومنهم بقــية بالبحــرين إلى يومنا هذا، وقد اجتــمعتُ بجمــاعة منهم (المادة السابقة)[٢].

ولا ينفي هذا ما ثبــت من المصادر الموثوق بها من أن بني سُلَــيْم بن منصور نزحوا مع القرامــطة إلى البحرين إبان إجلاء هؤلاء من ديار الشــام، وربما كان قد بقي منهم بعض بيوت آثروا المقام في البحرين فيما بعد.

صحابة من بني سُلَيْم

من هو الصحابي؟

اختُلف في تعريف «الصــحابي»، فقال النووي في كــتابه: (تقريب النواوي) ما نصــه: (المعروف عند المحدثين أنــه ـ أي الصحابي ـ كل مــسلم رأى رسول الله ﷺ، وعن أصحاب الأصول او بعضــهم أنه: كل من طالت مجالسته على طريق

(١) البيان والإعراب عمــا بأرض مصر من الأعراب، للمقريزي، والتعليق عليه للدكتــور عبد المجيد عابدين، ص٣٢.
(٢) تاج العروس، مادة سلم.

التبع، وعن سعيد بن المُسيب أنه لا يُعَدُّ صحابيًّا إلا من أقام مع رسول الله ﷺ سنة أو سنتين، أو غزا معه غزوة أو غزوتين، وقد ضعَّف النووي هذا القول بالنسبة لسعيد بن المسيب، وقال عنه: (فإن صح عنه ـ أي هذا القول ـ فهو ضعيف، فإن مقتضاه أن لا يُعدَّ جرير البجلي وشبهه صحابيًّا، ولا خلاف أنهم صحابة).

وقال النووي عن الكيفية التي نعرف بها صحبة الصحابي: (ثم تعرف صحبته بالتواتر أو الاستفاضة، أو قول صحابي، أو قوله إذا كان عدلا)[١].

تلك ثلاثة أقوال أوردها النووي في تعريف «الصحابي» ومجملها كما يلي:

أولاً ـ الصحابي عند المحدثين كل مسلم رأى رسول الله ﷺ.

ثانيًا ـ الصحابي ـ عند أصحاب الأصول أو بعضهم ـ كُلُّ من طالت مجالسته للرسول على طريق التبعة له والأخذ عنه.

ثالثًا ـ الصحابي ـ في رأي نُسِب إلى سعيد بن المسيب ـ هو من أقام مع رسول الله سنة أو سنتين أو غزا معه غزوة أو غزوتين.

وثمة أقوال ثلاثة أخرى في تعريف الصحابي أوردها السيوطي في كتابه: (تدريب الرواي شرح تقريب النواوي) هي:

أولا: الصحابي: من طالت صحبته وروى عن الرسول.

ثانيًا: الصحابي: من رأى الرسول ﷺ وهو بالغ.

ثالثًا: الصحابي: من أدرك زمنه ﷺ وإن لم يره[١].

وإذا كان لمثلي أن يقول شيئًا في هذا الموضوع، فإني أرى أن التعريف الأول الذي قدمه لنا النووي وهو: أن الصحابي: كل مسلم رأى رسول الله ﷺ ـ هو التعريف الأمثل للصحابي.

هذا، وقد أوردتُ في هذا الفصل جملةً من الصحابة السُّلَميين، وهو استعراض متفاوت لحيوات من تمكنت من معرفة تراجمهم حسب ما اطلعت عليه

---

(١) تقريب النواوي، للإمام النووي، ص٣٩٦ ـ ٤٠٠، طبعة مصر ١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩م.

(٢) تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، لعبد الرحمن السيوطي، ص٣٩٩، طبعة مصر.

فيما بين يدي من المراجع حين كتابة هذا الفصل، عن الصحابة السُّلَميين رضي الله عنهم، وليس إحصاءً ولا شبه إحصاء، فإني ما اطلعت على كل ما كُتب في هذا الشأن، ولا على كل من تُرجِمُوا من صحابة رسول الله ﷺ من بني سُلَيم، وما لا يُدرك جله لا يُترك كله.

على أنه حتى في المراجع التي هي بين أيدينا ربما يفوت على الرؤية أسماء بعضهم، فله تدرج في هذا الفصل، لسهو أو تجاوز نظر، والكمال لله وحده.

وجدير بالذكر أننا قفينّا فصل الصحابة السُّلَميين هذا، بفصل آخر عن الصحابيات السُّلَميات التي استطعنا أن نتوصل إلى تراجمهن من بين ثنايا المصادر التي بين أيدينا.

فن كتابة التراجم

هذا، وقد عَرَفَت الحضارةُ العربية الإسلامية فن كتابة التراجم قديمًا، والترجمة تؤدي معنى تدوين السيرة أو تاريخ حياة من تترجم له أو لها، وأول ما عُني به المسلمون من فن التراجم تدوينُ سيرة الرسول ﷺ، وحينما اتسعت الدائرة شملت في إطارها سِيَر صحابة الرسول، وخاصة أولئك الذين سبقو إلى الإسلام، ووردت أسماؤهم في أخبار المغازي النبوية وفي الأحداث التي كانت منذ فجر الإسلام، وأولئك الذين رووا أحاديث المصطفى وتسلسل ذلك إلى تراجم التابعين، ومشاهير الفقهاء والعلماء والأدباء وغيرهم ممن حفلت بهم كتب التراجم في الحضارة العربية الإسلامية، ومن ثم عُني المترجمون ـ بكسر الجيم ـ بوضع معاجم وكُتبٍ تشمل تراجم المشاهير والأعلام في حرب وفي سياسة، وفي اقتصاد واجتماع، وفي غير ذلك.

ومن التراجم ما يختص بأعلام دولة معينة أو إقليم معين، أو قبيلة من القبائل، أو بلد من البلدان[1].

والتراجم التي دونت في الفصول التالية هي النوع الخاص بالصحابة الذين ينتمون خاصة إلى قبيلة بني سُلَيم، هذه القبيلة التي انتشرت في أركان المعمورة حتى لا يكاد يعرف بعض أبنائها بعضًا، وقد لايكون سمع بعضهم بأسماء بعض.

---

(١) القاموس الإسلامي، لأحمد عطية، ص٤٥٦، الجزء الأول.

وستتلوه تراجم أخرى للصحابيات السُّلَميات، فالتابعين السُّلَميين، فالتابعيات السُّلَميات، فالعلماء السُّلَميين والمفتين والقضاة، فالعالمات السُّلَميات، فالأمراء السُّلَميين والقادة والولاة، ومن إليهم من المحتسبين والفرسان والموظفين، فالسراة والتجار ورجال الأعمال السُّلَميين، فالشعراء السُّلَميين والأدباء، فالشاعرات السُّلَميات، ومن بعد ذلك الرواة وشعراء الشعر النبطي السُّلَميون. ونماذج مما قاله الشعراء السُّلَميون المعاصرون في الشعر العامي المعروف بالشعر النبطي.

ولسنا نزعم أننا أحصينا كل نوع من الأنواع المذكورة أو كل شيء عنها، وإنما هي «نماذج» تدل على غيرها، وهيَ على كل حال ليست إحصائية، وإن كنت قد راجعت الكثير من المصادر القديمة والحديثة في هذا الميدان، مما هو مدون في هوامش صفحات هذه الفصول.

ولا أكتم القارئ أن «قسم التراجم» في هذا الكتاب، قد أخذ الكثير أيضًا من صفحاته، وذلك لما لهذا الفن من أهمية دقيقة في إماطة اللثام عن حياة المجتمعات بتقصي حقائق حيوات أفرادها الذين تتكون منهم جماعاتها، وقد أدرك علماؤنا قديمًا أهمية هذا الفن وأولوه عناية خاصة، ودونوا فيه الأسفار الكثيرة، ولم يكتفوا بذلك بل قدموا لنا المزايا الخاصة بهذ الفن التي جعلتهم يولونه قسطًا كبيرًا من عنايتهم.. يقول السخاوي: (إن ذلك أوْفَى مصنَّفات التواريخ فائدة، وأكثرها عائدة وأجلها أثرًا وأطيبها خيرًا وأحسنها سمرًا وأحلاها ثمرًا؛ لأن فيها ما يبعث على الفضائل واجتناب الرذائل، وفي مصارع الأعيان ومن ساعده الزمان اعتبارٌ لمن اعتبر وتجربة لمن تفكر، إذ اللبيبُ يرى مكارم الأخلاق فيستحسنها، وعوائد الخير فيطلبها، وعواقب الشر فيتجنبها)[1].

ويقول العقاد: (شغف الناس في هذا القرن بقراءة السيَّر، فهي تحررهم حين يقرءونها من حدود الزمن، وتعيدهم إلى الماضي يستمدون منه العبرة ويتزودون منه بالعظات، فتتصل بذلك حلقات الإنسانية ولا تنقطع).

ثم يقول: (وكتابة السيَّر ليست عملاً سهلاً ولا هينًا، ولكنه من أصعب

(١) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، للسخاوي، ص٢٣٧، طبع مطبعة العاني ببغداد.

صنوف التـأليف، فـهي تتطلب من كـاتبهـا أن يجـمع بين قـدرة المؤرخ وموهبـة الأديب، ليصـبح قادرًا على تحـرِّي الحقـيقـة واستقـصاء الشـواهد والتزام الحـيدة والإنصاف).

ويضيف قـوله: (ولا شك أن للعرب نصيـبًا كبيـرًا في الحضارة الإنسـانية، والتاريخ العربيُّ زاخر بالأمجاد حافل بالأعلام في كل فرع من فروع المعرفة، وفي كل ميدان من ميادين الحياة، ومـا أحوجنا في هذا الطور من أطوار نهضتنا العربية المتوثبة إلى دراسـة هؤلاء الأعلام والترجمة لكل منهم في كتـاب يؤلفه كاتب من المتخـصصين، يعرض فيـه سيرته ويحللها، ويصف عـصره ووقائع حيـاته، ويبرز شخصيته، ويبين آثاره وفضله على التقدم الإنساني[١]).

وهذا الذي يشيد به السخاوي والعقـاد من أهمية فنٍّ التراجم هو أمر واقع، وأضيف إلـى قولهمـا: أن فن التراجم والسـير هو «العـرق النابض» بالحيـوية في التاريخ، ذلك أن إبراز مـزايا المترجم تدعو القـارئ من حيث يدري ولا يدري إلى الإعجاب، والإعـجابُ يدعو إلى محاولة المحـاكاة، ومحاولةُ المحـاكاة تدعو إلى المضي فيها قُدُمًا، والمضيُّ فيها قُدُمًا وبعناية يدعو إلى أن يبرز علماء وأعلام مماثلون أو على منهج من أعجب القارئ بسيرته.

وبنو سُلَيْم قد حفل تاريخهم بالأعلام في دينٍ وحرب، وفي أدب وسياسة، وفي إدارة واجتماع، مما سترى نماذج منه في الفصول المتتابعة التالية:

عمرو بن عبسة السُّلَمي

هو عمـرو بن عبسـة بن خالد بن حذيفـة بن عمـرو بن خلف بن مازن بن مالك بن ثعلبـة بن بُهْثَة بن سُـلَيْم بن منصور[٢] بن عِكْرِمة بن خَـصَفَـة بن قيس عيلان بن مُضَر. ويكنى عمرو بن عبسة، «أبا نجيح».

قصة دخوله الإسلام

حدث عمرو بن عبسة عن دخوله في دين الإسلام.. فقال:

---

(١) محمد عبده، لعباس محمود العقاد.

(٢) في كتـاب «الطبقات الكبـرى» لابن سعد، طبـعة بيروت، بدار صادر. (مـنظور) بالظاء المشالة وصوابه كما هو معروف: (منصور) بالصاد المهملة.

«أتيت رسول الله ﷺ وهو نازل بعكاظ، فقلت: يا رسول الله من معك في هذا الأمر؟ قال الرسول ﷺ: «معي رجلان: أبو بكر وبلال». وفي رواية أنه قال: أتيتُ النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله أنا عمرو بن عبسة السُّلَمي، أحب أن أسألك مما تعلم وأجهل، وينفعني ولا يضرك.

وفي رواية أنه قال: (أَتَيْتُ النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله مَنْ أسلم؟ فقال الرسول: «حُرٌّ، وعبد» يعني أبا بكر وبِلالاً، فأنا رابع الإسلام أو رُبُع الإسلام).

وقد سأل أَبُو أمامة، عمرو بن عبسة، فقال: يا عمرو بن عبسة (لصاحب العُقُل رجل من بني سُلَيْم): بأي شئ تدَّعي أنك رُبُع الإسلام؟ فقال: إني كنتُ في الجاهلية أرى الناس على ضلالة ولا أرى الأوثان بشيء، ثم سمعتُ عن رجل يخبر أخبارًا بمكة، ويحدث بأحاديث، فركبتُ راحلتي حتى قدمت مكة، فإذا أنا برسول الله مستخفيًا، وإذا بقومه عليه جزءان[1]، فتلطفتُ حتى دخلتُ عليه، فقلت: ما أنت؟ قال: أنا نبيٌّ. فقلت: وما نَبِيٌّ؟ قال: رسول الله. قلت: اللهُ أرسلك؟ قال: نعم. فقلت: فبأيِّ شيء؟ قال: بأن يُوَحَّدَ الله ولا يُشْرَكَ به شيء، وَكسْرِ الأوثان، وصِلَةِ الأرحام. فقلت له: من معك على هذا؟ قال: حُرٌّ وعَبْدٌ، وإذا معه أبو بكر وبلال. فقلت له: إني متَّبعك. قال: إنك لا تستطيع ذلك يَوْمَكَ هذا، ولكن ارجع إلى أهلك، فإذا سَمِعْتَ بي قد ظهرتُ فالْحَقْ بي. قال عمرو بن عبسة: فرجعتُ إلى أهلي، وخرج النبيُّ ﷺ مهاجرًا إلى المدينة وقد أسلمتُ، قال عمرو بن عبسة: فجعلت أَتَخَبَّرُ الأخبار، حتى جاء ركبه - رَكَبَةٌ جمع راكب - من يثرب، فقلت: ما فعل هذا الرجل المكيُّ الذي أتاكم؟ فقالوا: أراد قَوْمُهُ قَتْلَهُ، فلم يستطيعوا ذاك، وحيل بينه وبينهم، وتركتُ الناس إليه سِراعًا، فَرَكِبْتُ راحلتي حتى قَدِمْتُ عليه المدينة، فدخلت عليه، فقلت: يا رسول الله أتعرفني؟ قال: نعم أَلَسْتُ الذي أتيتني بمكة؟ فقلت: بلى، وقلت: يا رسول الله علمني مما علمك الله وأجهل. فعلمه رسول الله صلوات الصبح والظهر والعصر والمغرب، والوضوءَ للصلاة، وفَضْلَهُ.

---

(١) في الرواية الأخرى: (ووجدت قريشًا عليه أشداء). وستأتي عما قريب في هذا الفصل.

وفي رواية عن شهر بن حوشب عن عمرو بن عبسة السُّلَمي، قال: رغبتُ (١) عن آلهة قومي في الجاهلية وذلك أنها باطل، فلقيت رَجُلاً من الكتاب من أهل تيماء، فقلتُ: إني امرؤ ممن يعبد الحجارة، فينزل الحَيّ ليس معهم إلّه، فيخرج الرجل منهم فيأتي بأربعة أحجار، فينصب ثلاثة لِقِدْرِه، ويجعل أحسنها إلَها يعبده، ثم لعله يجد ما هو أحسن منه قبل أن يرتحل فيتركه، ويأخذ غيره إذا نزل منزلاً سواه. فرأيت إنه إلّه باطل لا ينفع ولا يضر، فَدُلَّني على خير من هذا.

فقال (الرجل التيماوي) لعمرو بن عبسة السُّلَمي: يخرج من مكة رجل يرغب عن آلهة قَومه ويدعو إلى غيرها، فإذا رأيتَ ذلك فاتبعه، فإنه يأتي بأفضل الدين. قال عمرو بن عبسة: فلم تكن لي همة منذ قال لي ذلك إلاَّ مكة، فآتي فأسأل: هل حدث فيها حَدَثٌ؟ فيقال: لا. ثم قَدِمْتُ مرة فسألت: فقالوا: حدث فيها رجل يرغب عن آلهة قومه ويدعو إلى غيرها، فرجعت إلى أهلي، فشددت راحلتي برحلها، ثم قدمت منزلي الذي كنت أنزله بمكة، فسألت عنه فوجدته مستخفيًا، ووجدت قريشًا عليه أشداء(٢) فتلطفتُ حتى دخلت عليه، فسألته، فقلت: أيُّ شيء أنت؟ قال: نبيٌّ. قلت: ومن أرسلك؟ قال: الله. قلت: وبما أرسلك؟ فال: بعبادة الله وحده لا شريك له، وبحقن الدماء، وبكسر الأوثان، وصلةِ الرحم، وأمان السبيل. فقلت: نِعْمَ ما أُرْسِلْتَ به، وقد آمنتُ بك وصدقتك، أتأمرني أمكث معك أو أنصرف؟ فقال: ألا ترى كراهة الناس ما جئتُ به؟ فلا تستطيع أن تمكث، كن في أهلك، فإذا سَمِعْتَ بي قد خرجتُ مخرجًا فاتبعني. فمكثتُ في أهلي حتى إذا خرج إلى المدينة، سِرْتُ إليه فقدمت المدينة، فقلت: يا نبيَّ الله أتعرفني؟ قال: نعم أنت السُّلَمي الذي أتيتني بمكة، فسألتني عن كذا وكذا، فقلت لك كذا وكذا. فاغتنمتُ ذلك المجلس، وعلمتُ أن لا يكون الدهر أفرغَ قلبًا لي منه في ذلك المجلس، فقلت: يا نبي الله أي الساعات

---

(١) معنى: رغبت عن هذا. كرهته. وذلك أن صيغة (رغب) ذات معنيين متضادين، والذي يحدد لها معناها من المعنيين المتضاديين هو حرفا الجر: (في) و(عن).. فإذا كان المراد هو (الحب) فتأتي بعدها بـ (في) فتقول: (رغبت في هذا) أي احببته. وإذا كان المقصود هو (الكره) فتأتي بعدها بـ (عن) فتقول: (رغبت عن هذا) أي كرهته.

(٢) في الاستيعاب لابن عبد البر: (إلبًا عليه)، ص١١٩٤، الجزء الثالث.

أسمع؟ [(١)] قال: الثلث الآخر، فـإن الصلاة مشهودة مقبـولة حتى تطلع الشمس، فإذا رأيتهـا طلعت حمراء كأنها الجـحفة[(٢)] فأقـصر عنهـا، فإنها تطلـع بين قرني شيطان، فيصلي لها الكفار، فإذا ارتفعت قَيدَ رُمح أو رمحين فإن الصلاة مشهودة مقبولة حتى يساوي الرجل ظله، فأقصر عنهـا فإنها حينئذ تسجد جهنَّم، فإذا عاد الفيءُ فَصَلِّ، فإن الصـلاة مشهودة مقبـولة حتى تغرب الشمس، فإذا رأيتـها تغرب حمراء كأنها الجـحفة فأقْصِرْ. ثم ذكر الوضوء فقـال: إذا توضأت فغسلت يديك ووجهك، فإذا جلست كانَ ذلك لك طَهُـوراً، وإن قمت فصليت وذكرت ربك بما هو أهله، انصرفت من صلاتك كهيئتك يوم ولدتك أمك من الخطايا)[(٣)].

وقد أورد ابن قتيبة قصة إسـلام عمرو بن عبسة السُّلَمي بإيجاز، وقال عنه: (فلما قُبض النبي ﷺ، سكن «عمرو» الشام بعده[(٤)]).

هذا، ويلمس القارئ من ثنايا حديث هذا الصحابيُّ السُّلَمي ذي السابقة في الإسلام، حَرَارةَ الصدق، وصفاءَ الضـمير، وذكاءَ الفكر، وطُهْرَ الفطرة. وما رواه شهر بن حـوشب عنه ـ فيما أراه ـ هو تفـصيل من عمرو بن عـبسة نفسـه لقصة إسلامه، ولمقدمة إسلامه.

وواضح تجرد هذه القصة الواقعية الجميلة من التصنع والتكلف والتنميق، هي منسجمـة تمامًا مع واقعهـا، ومع صاحبها وبطلهـا، وهي تعبير صـادق عن شعور نفسي عميق، وهي تجربة واقعية خاض غمارها عمرو ـ رضي الله عنه، فنجح باهر النجاح، وقـد أدرك بفطرته السليمة أن مـا كان عليه هو وقـومه العرب من عـبادة الأحجار وإشراكها بالله جل وعلا في العبادة هو أمر ناجم عن انطماس نور العقل وإرادة الفكر.

ويحدثنا محمد بن عمر الواقدي عن عمرو بن عبسة فيقول: «لما أسلم عمرو ابن عبسة رجع إلى بلاد قومـه بني سُلَيْم، وكان ينزل بصفة وجاذة وهي من أرض بني سُلَيْم، فلم يزل مقيمًا هناك حتى مضت بدر وأُحد والخندق والحديبية وخيبر، ثم قدم على رسول الله ﷺ بعد ذلك المدينة[(٥)].

---

(١) يعني: أي الساعات يكون الدعاء فيها مستجابًا أكثر من غيرها؟ (٢) الجحفة: الترس.

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ص٢١٧ و٢١٨، الجزء الرابع.

(٤) المعارف، لابن قتيبة الدينوري، ص١٢٦، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٥) الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، ص٢١٤ ـ ٢١٩، المجلد الرابع.

هذا، وقد أثنى ابن خلدون على عمرو بن عبسة، وقَدَّر مكانته في الإسلام، ثم قال عنه: (وعمرو بن عتبة[١] بن منقذ بن عامر بن خالد، كان صديقًا لرسول الله ﷺ، في الجاهلية، وأسلم (ثلاث؟) أبو بكر وبلال. فكان يقول: كنت يومئذ رُبُعَ الإسلام[٢].

ويبدو لي أن اسم (عتبة) الوارد في «العبر» في سلسلة نسب عمرو بن عبسة هو تحريف من النساخ أو الطابع.. فاسم أبيه هو (عبسة) لا (عتبة)، أما جعل جده الأول (منقذًا) فلعله تحريف لاسم (حذيفة، وقد ورد اسم (عمرو) الجد الثاني - عند ابن خلدون - هكذا: (عامرًا)، ولعله هو أيضًا تحريف لاسم (عمرو).

يقول صاحب الموسوعة: وتاريخ ابن خلدون فيه الكثير من التحريف، وقد ذكرنا البعض سالفًا منها في الفصل الخاص عن قبيلة زعب من بني سُلَيْم.

عروة بن أسماء بن الصلت السُّلَمي

هو عم عبد الله بن خازم أمير خراسان، والفارس الصنديد المعلم الوفي بالعهد إلى آخر نقطة من دمه، وكان عروة هذا من جِلَّة الصحابة، وقُتل في يوم بئر معونة - رضي الله عنه، بيد قومه من سُلَيْم.

الحجاج بن عِلاط السُّلَمي

هو الحجاج بن عِلاَط بن خالد بن ثويرة - نويرة - بن جسر - حنثر - بن هلال بن عبيد بن ظفر بن سعد بن عمرو بن تيم بن بهز بن امرئ القيس بن بُهْثَة ابن سُلَيْم بن منصور.

يُكَنَّى الحجاج بن علاط: أبا كلاب وقيل: أبا محمد، وكان من خيار الصحابة. نزل الحجاج مدينة حمص[٣] - بسورية - وابنه نصر بن الحجاج الذي نفاه عمر بن الخطاب سترد ترجمته وقصة نفيه في الفصل المعقود للتابعين من هذا الكتاب.

---

(١) هكذا ورد اسمه في تاريخ ابن خلدون، طبع بيروت، والصحة ما أوصحناه وهو. (عبسة) كما نص عليه العديد من المراجع.

(٢) العبر وديوان المبتدأ والخبر، ص٦٣٦، المجلد الثاني، طبع المطبعة الباسيلية في بيروت.

(٣) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص٢٥٠، وتاريخ ابن خلدون، ص٦٣٨، المجلد الثاني، طبع بيروت، والطبقات الكبرى لابن سعد، ص٤١٢، المجلد السابع.

وقد نزل الحجاج المدينة، وعد من أهلها، لأنه سكنها وبنى بها دارًا ومسجدًا يعرف به، وقد ذكر سبب إسلامه فقالوا: إنه خرج في ركب من قومه إلى مكة، فلما جن عليه الليل، وهو في وادٍ موحش مخوف قعد، فقال له أصحابه: يا أبا الكلاب قم فاتخذ لنفسك ولأصحابك أمانًا. فقام الحجاج بن علاط يطوف حولهم يكلؤهم ويقول:

أعيذ نفسي وأعيذ صحبي ... من كل جنيٍّ بهذا النَّقْبِ

حتى أؤوب سالمًا وركبي

فسمع قائلاً يقول: (يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذوا إلا بسلطان) فلما قدموا مكة أخبر بذلك في نادي قريش، ثم أسلم وحسن إسلامه، ورَخَّصَ له رسول الله أن يقول فيه بما شاء عند أهل مكة، عام خيبر، من أجل الحصول على ماله وولده بها، فجاء العباسَ - بفتح السين - بفتح خيبر وأخبره بذلك سِرًّا، وأخبر قريشًا قبله بضد ذلك جهرًا حتى جمع ما كان له من مال بمكة وخرج منها.

وعقب ابن عبد البر على ما ذكر بأن (حديث الحجاج بن علاط بذلك صحيح). وقد شهد مع رسول الله خيبر، وكان مكثرًا من المال، كانت له معادن بني سُلَيْم، وقد دُفِن بقاليقلا من ديار بكر(١).

وتوجد ترجمة للحجاج بن علاط السُّلَمي في كتاب «قصص العرب»(٢).

وللحجاج بن علاط بيتان تمثل بهما عبد الله بن جعفر - رضي الله عنه - حينما بلغه قولُ عبد الله بن الزبير - رضي الله عنه: إن ابن جعفر لمن المسرفين، وقال ابن الزبير ذلك بمناسبة تفريقه للصلة الكبيرة التي وافته من يزيد بن معاوية في مقامه ذاك والبيتان هما:

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، ص٣٢٦، الجزء الأول، طبع مطبعة نهضة مصر. وديار بكر بن وائل في شرق تركيا.

(٢) قصص العرب، ص٣٦٠ و٣٦١، الجزء الثاني، طبع مطبعة السعادة بمصر.

بخيل يرى في الجود عاراً وإنما ... على المرء عارٌ أن يَضِنَّ ويبخلا
إذا المرء أثرى ثم لم يَرْجُ نفعَهَ ... صديقٌ فلاقته المنية أولا[١]

مُعرض بن علاط السُّلَمي

صحابي، أخو الحجاج بن علاط السُّلَمي الذي سبقت ترجمته آنفًا، قُتل مُعرض يوم الجمل ولا يعلم ابن عبد البر له رواية، وقد رثاه أخوه الحجاج بن علاط بقوله:

ولم أرَ يومًا كان أكثر ساعيًا ... بكف شِمالَ فارقتها يمينُها

وقد نفذ ابن عبد البر قول ابن إسحاق: أنه لما أصيب معرض بن حجاج بن علاط السُّلَمي يوم الجمل، بكاه أخوه نصر بن الحجاج بن علاط فقال:

لقد فزعتْ نفسي لذكر مُعرض ... وعيناي جادت بالدموع شئونها

ومحل النقد هو أن (معرضًا) هو عَمٌّ نصر بن الحجاج بن علاط، وليس أخاه، فهو معرض بن علاط مباشرة.

ووَهِمَ الدارقطني حينما قال بقول ابن إسحاق فيه: وهذا «التوهيم» صادر مني. ويدل عليه سياق كلام ابن عبد البر في توهيمه لابن إسحاق في قوله الآنف ذكره الذي اعتمده الدارقطني فيما بعد، وكأنما نقله عن ابن إسحاق بدون فحص ولا تمحيص.

مالك بن عمرو السُّلَمي

شهد مالك بدراً، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ، وهو من بني حجر من بني سُلَيْم، حلفاء بني كبير من بني أسد (حلفاء بني عبد شمس)، واستُشهد مالك بن عمرو بيوم اليمامة[٢].

---

(١) الحماسة الشجرية، لابن الشجري هبة الله بن علي العلوي الحسني، ص٤٩٠ ـ ٤٩١، القسم الأول، طبع دمشق.

(٢) الاستيعاب، ص١٣٥٥، المجلد الثالث، والعقد الثمين، للتقي الفاسي، ص١١٤، الجزء السابع وقد نشر هذا الكتاب الثمين، في ثمانية أجزاء محققة تحقيقًا علميًا، على نفقة معالي الشيخ محمد سرور الصبان، فكان ذلك فضلاً منه على تاريخ مكة المكرمة يذكر فيشكر.

وجاء في «الاستيعاب» اسم (مـالك بن أمية بن عمرو السُّلَمي)[١] وهو غير مالك بن عمرو هذا، ولذلك أفردنا له هذه الترجمة، وأفردنا لسميَه المذكور ترجمة أخرى فيما بعد.

مدلاج بن عمرو السُّلَمي

هو أخو مالك وبدر، مات في خلافة مـعاوية سنة ٥٠هـ، وقد شهد مدلاج مع أخويه: مالك وثقيف بدرًا وأُحدًا والخندق والحديبية وخيبر.

ثقيف بن عمرو السُّلَمي

شهد مع أخويه السابقين ذكـرهما، بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. وقـد اخـتلف في اسم (ثقـيف): أهـو، (ثقف) أو (ثقـاف)، ويبـدو لي أن هذا الاختلاف في اسمـه ربما كان مَصْدرُهُ عِلْمَ الرَّسمِ العربي، فقد اعتـاد كُتَّابُ العرب في الجاهليـة والإسلام، حذف الألف اللينة من الكتـابة تخففـًا واتكالاً على ذكاء القارئ وفـهمه وعلـمه، فهم يكتـبون مثـلاً: إسحاق وإسـماعـيل هكذا: إسحق وإسمعيل.

قُـتل ثقف أو ثقاف أو ثقـيف بخـيبـر سنة سـبع للهجـرة، وقـاتله أسيـر اليهودي[٢].

كثير بن عمرو السُّلَمي

صحابي حليف لبني أسـد، ويقال: إنه كان حليف بني عبد شـمس، شهد كثـير بدرًا، فيـما ذكـره ابن إسحاق من رواية زياد، وليس فـي رواية ابن هشام، وذكره ابن السراج عن عمر بن محمد بن الحسن الأسدي عن أبيه عن زياد عن ابن إسحاق ـ قال: وشهد بدرًا، من حلفاء بني أسد، كثير بن عمرو وأخواه مالك بن عمرو، وثقف بن عمرو.

وقد ترجمه الـتقيُّ الفاسي كذلك، ولكنه تعقب ذلك بقولـه: (ولم أرَ كثيرًا في غير هذه الرواية، ولعله أن يكون ثقف له لقبًا، واسمه كثير[٣].

---

(١) الاستيعاب أيضًا، ص١٣٤٦، الجزء الثالث.

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ص٩٧ و٩٨، المجلد الثالث.

(٣) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لتقي الدين الفـاسي، ص٩٣، المجلد السابع، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، ص١٣٠٨، المجلد الثالث.

عُتبة بن غزوان السُّلَمي

واسم والد أبيه ياسر، كان عُتبة من أجلاء الصحابة وفي عداد المهاجرين الأولين، وكان شجاعًا بطلاً، وراميًا حاذقًا، وفارسًا مغوارًا. قدم المدينة مهاجرًا وله من العمر أربعون سنة، وشهد بدرًا وأبلى فيها بلاءًا حسنًا بسهامه، وكان رجلاً طوالا مشرف القامة، وقد فتح الأبلة بعد أن هزم جَيْش الفُرس الذي كان بها، واختط البصرة بأمر عمر بن الخطاب، وأمر محجن بن الأذرع فاختط مسجدها، ثم ذهب إلى مكة فلما كان بمعدن سُلَيْم ـ ولعله المعروف اليوم بالمهد، لأنه تل مرتفع ـ أدركه الموت فتوفي سنة ١٧هـ.

وهكذا كان عُتبة بن غزوان رجل حرب، ورجل سِلْم، ورجل اقتصاد وعمران في وقتٍ واحد.

وكما كان عُتبة بن غزوان بطلاً محاربًا، ورجل اقتصاد وعمران كما قدمناه كذلك كان خطيبًا مفوهًا، وقد رأيناه يلقي هذه الخطبة الرنانة ذات الأهداف الإسلامية القيمة بعد فتحه للأبلة.. قال: (بعد حمد الله والثناء عليه، والصلاة على النبي ﷺ، أما بعد فإن الدُّنْيَا قد تولَّت حَذَّاء[١] مدبرة، وقد آذنت أهلها بصرم[٢]، وإنما أُبقي منها صُبابة كصُبابة الإناء يَصْطَبُّها[٣] صاحبها، ألا وإنكم مفارقوها لا محالة، ففارقوها بأحسن ما يحضركم. ألا وإن من العجب أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الحَجر الضخم يُلقى في النار من شفيرها فيهوي فيها سبعين خريفًا [٤]، ولجهنم سبعة أبواب، ما بين البابين منها مسيرة خمسمائة سنة، ولتأتينَّ عليه ساعة وهو كظيظ بالزحام. ولقد كنت مع رسول الله ﷺ سابع سبعة ما لنا طعام إلاَّ ورق البشام[٥] حتى قرحت أشداقنا [٦]، فوجدت أنا وسعد بن مالك؛ تمرة

---

(١) حذاء بمعنى منقوصة.

(٢) الصرم: القطع.

(٣) الصبابة: بضم الصاد المهملة: بقية الماء أو اللبن، ويصطبها معناه: يفرغها.

(٤) الخريف هنا بمعنى. العام.

(٥) البشام: شجر عطر الرائحة يتخذ من قضبانه المساويك.

(٦) معنى: (قرحت أشداقنا): حدثت فيها قروح.

فشققتها بيني وبينه فأتزرت بنصفها. وما منا أحد اليوم إلا وهو أمير على مصرٍ من الأمصار، وإنه لم يكن نُبُوَّةٌ قط إلا تناسختها جبرية[١]، وأنا أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيمًا، وفي أعين الناس صغيرًا، وستجرِّبون الأمراء من بعدي، فتعرفون وتنكرون)[٢].

صفوان بن عمرو السُّلَمي

عقد ابن سعد في أول الجزء الرابع من كتابه: (الطبقات الكبرى) فصلاً هذا عنوانه: (الطبقة الثانية من المهاجرين والأنصار ممن لم يشهد بدرًا، ولهم إسلام قديم وقد هاجر عامتهم إلى أرض الحبشة وشهدوا أُحدًا وما بعدها من المشاهد). وأدخل في هذا الفصل، صفوان بن عمرو السُّلَمي وقال عنه: (وهو من بني سُلَيْم ابن منصور، من قيس عيلان، حلفاء بني كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خُزيمة حلفاء بني عبد شمس، شهد أُحدًا، وهو أخو مالك ومِدْلاج وثقاف بن عمرو الذين شهدوا بدرًا، قُتِلَ هو وأخوه مالك شهيدين في اليمامة).

وفي «الاستيعاب» أنه اختُلِف في شهوده بدرًا [٣]، وفيه بعد ذلك في الصفحة ٧٣٤ أنه لم يشهد بدرًا وإنما شهد أُحدًا.

العباس بن مِرْداس السُّلَمي[٤]

أسلم العباس بن مرداس، عام فتح مكة، ووفد إلى رسول الله ﷺ مع أنس ابن عياض بن رِعل السُّلَمي، وراشد بن عبد ربه السُّلَمي الذي كان اسمه (غاويًا) فسماه النبي: (راشدًا) على طريقته الجميلة النبيلة في تغيير الأسماء غير المناسبة إلى أسماء حسنة مناسبة، وقد حضر مع الرسول فتح مكة في تسعمائة ونيف من قومه

---

(١) معنى. (تناسختها جبرية): غالبها جبروت ذوي السلطان، فإما نسختها وأزالتها، وأما غلبت عليها.

(٢) عن كتاب البيان والتبيين للجاحظ، والتعليقات عليه لحسن السندوبي، ص٤٤ و٤٥، طبع المطبعة الرحمانية بمصر، ١٣٥١هـ ١٩٣٢م.

(٣) طبقات ابن سعد، ص١٠٤، المجلد الرابع، والاستيعاب لابن عبد البر، ص٧٢٢، المجلد الثاني.

(٤) العباس بن مرداس ترجمة وافية في فصل «شعراء من سُلَيم».

بالقنا والدروع على الخيل، وكان إسلامه قبل فتح مكة بيسير من الزمن، وكان ممن حرَّم الخمر في الجاهلية، وهو شاعر معروف. وكان لقاؤه للرسول ﷺ وهو يسير حين هبط «المشلل» وبنو سُلَيْم في آلة الحرب، والحديد ظاهر عليهم، والخيل تنازعهم الأعنة، فصفُّوا لرسول الله ﷺ وإلى جنبه أبو بكر وعمر، وكانت رايتهم حمراء[1] فقال الرسول: يا عُيينة هذه بنو سُلَيْم قد حضرت بما ترى من العدة والعدد. فقال عُيينة: يا رسول الله جاءهم داعيك ولم يأتني. ثم حدث بينه وبين العباس بن مرداس كلام شديد، ورد بعضهما على بعضٍ فأومى إليهما النبي بيده حتى سكتا، وأعطى النبي ﷺ العباس بن مرداس مع من أعطى من المؤلفة قلوبهم ـ وكان ما أعطاه إياه هو أربعين من الإبل، فعاتب النبيَّ ﷺ في شعر قاله منه:

فأصبح نَهْبي ونَهْب العبيد[2] ... بين عُيينة والأقْرَعَ
إلا أفَائلَ أعْطِيِّتُها ... عَديْدٌ قوائمها الأربع
وما كان حِصْنٌ ولا حَابس ... يفوقان مِرْداس في المُجْمَعَ
وقد كنتُ في الحرب ذا تدرأٍ ... فلم أُعْطَ شيئًا ولم أمنع
وما كنْتُ دون امرئٍ منهما ... ومن تَخْفِضِ اليوم لا يُرْفَع

فرفع أبو بكر أبياته إلى النبي ﷺ فقال النبي للعباس: أرأيت قولك:

أصبح نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعُيينة

فقال أبو بكر: بأبي وأمي يا رسول الله: ليس هكذا قال. فقال النبي ﷺ كيف؟ فأنشده أبو بكر كما قال عباس، فقال النبي: (سواء، ما يضرك بدأت بالأقرع أم بعيينة)، فقال أبو بكر: بأبي أنت، ما أنت بشاعر ولا راوية ولا ينبغي لك. فقال رسول الله ﷺ: اقطعوا عني لسانه: (لسان عباس بن مرداس) ففزع منه أناس، وقالوا: أمر بعباس يُمَثَّل به!، فأعطاه مائة من الإبل، وقيل: خمسين من

---

(١) لعل من المناسب هنا ذكر ألوان بعض الرايات في العهد النبوي، كانت رايته ﷺ سوداء مربعة من صوف أسود وكان لواؤه أبيض مكتوبًا عليه: (لا إلّه إلا الله محمد رسول الله)، واسم رايته العقاب، وكانت راية الأنصار التي عقدها لهم الرسول ﷺ صفراء. وفي غزوة فتح مكة وافق على أن يكون لواء بني سُلَيْم أحمر (راجع كتاب التراتيب الإدارية للسيد عبد الحي الكتاني ص٣٢١ ـ ٣٢٣ الجزء الأول: طبع بيروت.

(٢) العبيد (بضم العين المهملة) اسم فرس العباس بن مرداس.

الإبل. وقد عاتبه رسول الله ﷺ فقال له: (أتقول فيَّ الشعر؟) فاعتذر وقال: (بأبي أنت وأمي إني لأجد للشعر دبيبًا على لساني كدبيب النمل ثم يقرصني كما يقرص النمل فلا أجد بدًا من قول الشعر) فتبسم الرسول ﷺ وقال: (لا تدع العربُ الشعر حتى تدع الإبلُ الحنين).

هذا، وقد انتقد المرزباني، منع صرف (مرداس) في البيت المتقدم للعباس بن مرداس وهو:

وما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مِرْداسَ في مجمع

بفتح سين (مرداس) مع أنه مصروف لغة، فقال: «وأما ترك صرف ما ينصرف فهو غير جائز، لأنه يُخرج الشيء عن أصله. وقد أجازه الأخفش، وأنشد قول العباس بن مرداس السُّلَمي:

وما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مِرْداسَ في مجمع

فترك صرف «مرداس» وهو اسم منصرف، وهذا قبيح لا يجوز ولا يقاس عليه لأنه لحن»(١).

وكان العباس بن مرداس يغزو مع النبي ﷺ ويرجع إلى بلاد قومه، وكان ينزل ـ كما ذكرنا في ترجمته في فصل شعراء بني سُلَيْم ـ بوادي البصرة، وكان يأتي البصرة كثيرًا ويرجع إلى بلاد قومه(٢)، وله ابن يقال له جاهمة يروي عن النبي ﷺ أحاديث(٣) ولم يسكن مكة ولا المدينة ويقال: إنه مات في بادية البصرة، ويقال بل نزل بدمشق وابتنى فيها دارًا. ويقول ابن حجر إن وفاته كانت في خلافة عثمان بن عفان.

هذا، وفي عهد الجاهلية كان العباس يهاجي خُفاف بن ندبة السُّلَمي، وتمادى الخلاف بينهما حتى بلغ إلى الاحتراب، وقد كثرت القتلى بينهما، وعندئذ قام الضحَّاك بن عبد الله السُّلَمي صاحب أمر بني سُلَيْم وقال لهما: (يا هؤلاء إني أرى

---

(١) الموشح للمرزباني، ص١٤٤، طبع دار نهضة مصر، ١٩٦٥م.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ص٢٧٣، المجلد الرابع.

(٣) الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ص٦٣٤، الجزء الثاني، طبع دار الثقافة ببيروت. وفي الهامش أن في مطبوعة ليدن: جلهمة، وصوبه الأستاذ أحمد شاكر رحمه الله، وقال: لا يوجد من يسمى بهذا الاسم في الصحابة ولا الرواة، وإنما هو جاهمة. (انظر الإصابة: ٢٢٨، والاستيعاب: ٢٦٧).

الحليم يُعْصى، والسفيه يُطاع، وأرى أقرب القوم إليكما من لقيكما بهواكما، وقد علمتم ما هاج الحرب على العرب حتى تفانت.. فهذه «وائل» في ضرع ناب، و«عبس» و«ذبيان» في لطمة فرس، و«أهل يثرب» في كسعة رجل، و«مراد» و«همدان» في رمية نسر، وأمركما أقبح الأمور بدءًا وأخوفها عاقبة، فَحُطَّا رحل هذه المطية النكداء، وانحرفا عن هذا الرأى الأعوج) فَلَجَّا وأبَيَا إلا السفاهة، فخلعتهما بنو سُلَيْم، وأتاهما دريد بن الصِّمة الجُشَمي، ومالك بن عوف النصري، رأس هوازن ـ أبناء عمومة سُلَيْم ـ فقال دريد: (يا بني سُلَيْم إنه أعملني إليكم صَدْرٌ وادٌ، ورأيٌ جامعٌ، وقد قطعتم بحربكم يدًا من أيدي هوازن، وصرتم بين صيد بني الحارث وصهب بني زبيد، وجمار خثعم، وقد ركبتما شر مطية، وأوضعتما إلى شر غاية، فالآن قبل أن يندم الغالب، ويذل المغلوب..) ثم سكت، فقال مالك بن عوف: (كم حَيٍّ عزيز الجار، مخوف الصباح، أُولِعَ بما أُولِعْتُمْ به، فأصبح ذليل الجار، مأمون الصباح، فانتهوا ولكم كفٌّ طويلة، وقَرْنٌ ناطح، قبل أن تلقوا عدوكم بِكَفٍّ جَذْماءَ، وقَرْنٍ أعْضَبَ). فندم العباس، وقال: (جزى الله، خُفافًا والرحم عني شرًّا، كنتُ أخَفَّ سُلَيْم من دمائها ظَهْرًا، وأخمصها من أموالها بطنًا، فأصبحتُ ثقيل الظهر من دمائها، مُنْفَضِحَ البطنِ من أموالها، وأصبحت العرب تعيرني بما كنت أعيرها به، من لجاج الحرب، وايْمُ الله لوددت أني كنت أصَمَّ عن جوابه، أخرسَ عن هجائه، ولم أبلغ من قومي ما بلغتُ)، فلما أمسى تغنى:

ألم تر أني كرهتُ الحرو ... ب وأني ندمت على ما مضىَ
ندامة زَارٍ على نفسه ... لتلك التي عارُها يُتَّقَى
وأيقنتُ أني لِمَا جئتهُ ... من الأمر لابِسَ ثَوبَيْ خَزَى
وكانت سُلَيْم إذا قَدَّمَتْ ... فَتىً للحوادث كنتُ الفَتَى
وكنتُ أفيء عليها النها ... ب وأنكي عداها وأحمي الحِمَى
فلم أُقدِ الحرب حتى رمى ... خُفَافٌ بأسهمه من رَمَى
فألهب حربًا بأصبارها ... فلم أكُ فيها ضعيف القُوَى
فإن تعطفِ القومَ أحلامُها ... ويَرجعُ من ودهم ما نأى
فلست فقيرًا إلى حربهم ... ولابِيَ عن سِلْمِهِمْ من غِنَى

وحينما سمع خُفافٌ هذه القصيدة التي أعلن فيها خصمه وابن عمه «التوبة» عن حرب ضروس أهلية، أضرت بالقبيلة وتشتت شملها وهدت من قواها، اعتبر ذلك علامة ضعف من عباس بن مرداس، فأجابه بقوله:

أعباسُ إمَّا كَرِهْتَ الحرو ... ب فقد ذُقْتَ من عَضِّها ما كَفَى
أألْقَحْتَ حربًا لها دَرَّة ... زبونا تُسَعِّرُها باللَّظَى
فلما ترقيتَ في غيها ... دحضت وزل لك المُرْتَقَى
فأصبحتَ تبكي على زلة ... وماذا يرد عليك البكا؟
فإن كُنْتَ أخطأتَ في حربنا ... فلسنا مُقِيليكَ ذاك الخَطَا
وإن كُنْتَ تطمع في سلمنا ... فَزَاوِلْ ثَبِيرًا وَرُكْنَيْ حِرَا

وهكذا نرى «خُفافًا» - عبَّاسًا - حيال خصمه: (عباس) الذي بدا أمامه (بسَّاما) وقدم له سلامًا - بفتح السين، وقد قابل خفاف سلامه هذا بسلام من قوارص التشنيع والتهكُّم تحمل في طياتها نُذُر الإصرار على مواصلة الحرب الأهلية السُّلَمية بدون تردد.

وأخيرا، أشرقت الأرض بنور ربها، منبثقًا من مكة والمدينة فسطع على ظلام الجاهلية في قلبي الرجلين البطلين السُّلَميين المتناحرين؛ واللذين ماداما امتشقا الحسام على بعض، فهدأ شيطان الجاهلية بين جوانحهما ثم توارى عنهما إلى غير رجعة حينما دخلا حظيرة الإسلام واستظلا بظلها الوارف ونهلا من معينها الغَدَق، وهكذا عاد الاستقرار إلى أنفسهما وإلى القبيلة وعاد إليهما الصفاء، فالإسلام نور وضَّاء للقلوب المظلمة، وروضة غنَّاء للنفوس المكتئبة، يمحو همومها وأدرانها، ويحل محلهما السعادة والهناء والألفة والاطمئنان، والإسلام يَجُبُّ ما قبله.

وقد أطلنا في عرض قصة الخلاف الذي نَشِبَ بين العباس بن مرداس السُّلَمي، وابن عمه خُفَافِ بن نُدْبَةَ السُّلَمي، وما قيل من نثر وشعر في هذا الخلاف الذي كانت له أصداؤه لدى العرب، فعلنا كل ذلك لأسباب في مقدمتها الإلمام بطرف من حياة عرب الجاهلية وألوان تفكيرهم، وكيفية معالجتهم لمشاكلهم، وللدلالة على نفسياتهم وما يختلج بين جوانحهم في ساعات السلم وساعات

الحرب، ثم للدلالة على مكانة شاعرهم وفارسهم المُعْلَم في الجاهلية والإسلام: العباس بن مرداس السُّلَمي، وخاصة قبل دخوله في دين الإسلام، وتشرفه بصحبة الرسول ﷺ.

قيس بن نسيبة السُّلَمي

وَفَد قيسٌ على النبي ﷺ فسمع حديثه، وسأله عن أشياء أجابه عنها، ووعي كلام المصطفى، ودعاه الرسول إلى الإسلام فأسلم، ورجع إلى قومه بني سُلَيْم، فقال لهم مُوَجِّهًا لهم إلى سبيل الرشاد باللغة والأسلوب المقنعين، قال لهم: (قد سمعت ترجمة الروم، وهَيْنَمة فارس، وأشعار العرب، وكهانة الكاهن، وكلام مَقَاوِل حِمْيَرَ ـ فما يشبه كلام مُحَمَّدٍ شيئًا من كلامهم، فأطيعوني وخذوا نصيبكم منه).

فلما كان عام الفتح خرجت بنو سُلَيْم إلى رسول الله ﷺ فلقوه بِقُدَيْد، وهم تسعمائة أو ألف، وفيهم العباس بن مرداس، وأنس بن عياض بن رِعْل، وراشد بن عبد ربه[1] فأسلموا، وقالوا (لرسول الله): اجعلنا في مقدمتك، واجعل لواءنا أحمر، وشِعَارُنا مقدم، ففعل دلك بهم، فشهدوا معه الفتح والطائف وحُنَيْنًا[2].

ومن هذا الحديث ندرك مدى طموح بني سُلَيْم، كما ندرك منه عمقَ إسلامهم في نفس الوقت.

ويحدثنا جواد علي عن قيس بن نسيبة هذا، بأنه كان على علم بلسان الروم، وبهينمة الفرس وبأشعار العرب، وبأنه كان ذا حظ بثقافة ذلك الزمان، وبأنه رجع إلى قومه ودعاهم إلى الإسلام فأسلموا [3]، ويبدو جليًّا أن ما أورده الدكتور جواد علي عن علم قيس بلسان الروم إلخ ـ هو اقتباس منه واستنتاج مما

---

(١) ونحن نرى هنا «عبد ربه» اسمًا اختاره النبي ﷺ لوالد راشد: (عبد العزى)، . كما نراه يختار لانه اسم (راشد) بدلاً من اسمه الجاهلي : (غاوي). وجدير بالذكر أن اسم «عبد ربه» شائع حتى الآن في الحجاز ربما في مصر أيضًا.

(٢) طبقات ابن سعد، ص٣٠٧، المجلد الأول.

(٣) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، للدكتور جواد علي، ص٢٥٧، الجزء الرابع، طبع دار العلم للملايين في بيروت.

تحدث به إلى قومه، وهو يدعوهم إلى الدخول في الإسلام من أنه سمع ترجمة الروم وهينمة فارس فما يشبه كلامُ محمد ﷺ كَلاَمَهُمْ، وهو استنتاج نُؤَيِّدُهُ وإن لم يذكر لنا صاحبه: مِمَّ استنتجه؟

راشد بن عبد ربه السُّلَمي

يُكَنَّى أبا أثيلة، وراشد بن عبد ربه أحد صحابة الرسول ﷺ أعطاه (رُهاطًا) وبها عين يقال لها «عين الرسول».

وكان راشد في الجاهلية سادن صنم بني سُلَيْم، وقد رأى ذات يوم ثعلبين يبولان عليه فقال:

أربٌّ يبول الثُّعْلُبَانِ برأسه ... لقد هان من بالت عليه الثعالب

ثم شدَّ عليه وكسره. قدم على النبي ﷺ فقال له: ما اسمك؟ قال: غاوي ابن ظالم، فقال النبي: بل أنت راشد بن عبد الله، فأسلم وحسن إسلامه، وشهد الفتح مع النبي، وقال الرسول ﷺ: «خير قرى عربية: خيبر، وخير بني سُلَيم: راشد» وعقد له على قومه، وفي رواية أخرى: بل أنت راشد بن عبد ربه[1].

قِدْر بن عمَّار السُّلَمي (أو) قُدَد بن عمَّار

صحابي وصفه النبي ﷺ بأنه: (صادق الإيمان)، وكان قدر أو قُدَدُ بن عمَّار قد وفد على الرسول بالمدينة وأسلم، وعاهده على أن يأتيه بألف من قومه على الخيل، وأنشد يقول:

شددتُ يميني إذْ أتَيتُ مُحمَّدا ... بِخيرِ يَدٍ شُدَّتْ بِحُجْزَةِ مِئْزَرِ

وذَاكَ امرؤٌ قاسَمْتُهُ نِصْفَ دِينِهِ ... وأعطيتُه أَلْفَ امرئٍ غير أعْسَرِ

ثم أتى قومه فأخبرهم الخبر، فخرج معه تسعمائة، وخلف في الحي مائة، فأقبل بهم يريد النبيَّ ﷺ فنزل به الموت، فأوصى إلى ثلاثة رهط من قومه: إلى العباس بن مرداس ـ أحد زعمائهم في الجاهلية والإسلام ـ وأمره على ثلاثمائة، وإلى جبار بن حكيم، وهو الفَرَّارُ الشريدي وأمره على ثلاثمائة، وإلى الأخنس بن

---

(١) الاستيعاب، لابن عبد البر، ص٥٠٤، المجلد الثاني، وغيره.. وفي الطبقات الكبرى لابن سعد أن الرسول ﷺ سماه: (راشد بن عبد ربه)، ص٣٠٨، الجزء الأول.

يزيد وأمره على ثلاثمائة، وقال: آئتوا هذا الرجل حتى تقضوا العهد الذي في عنقي.. ثم مات. فمضوا حتى قدموا على النبي ﷺ فقال: (أين الرجل الحسنُ الوجه، الطَّويل اللسان، الصادقُ الإيمان؟) قالوا: يا رسول الله دعاه الله، فأجابه، وأخبروه خبره. فقال: (أين تكملة الألف الذين عاهدني عليهم؟) قالوا: قد خَلَّفَ مائة بالحيِّ مخافة حرب ـ كانت ـ بيننا وبين كنانة. قال: (ابعثوا إليها، فإنه لا يأتيكم في عامكم هذا شيء تكرهونه). فبعثوا إليه فأتته بالهدَّة، وهي مائة عليها المنقع بن مالك بن أمية بن عبد العُزَّى بن عجل بن كعب بن الحارث بن بُهْثَة بن سُلَيْم، فلما سمعوا وئيد الخيل ـ صَوْتَها الشديد ـ قالوا: يا رسول الله، أُتينا. قال: لا، بل لكم لا عليكم، هذه سُلَيْمُ بن منصور قد جاءت.. فشهدوا مع الرسول ﷺ الفتح وحُنَيْنًا.

وعن المنقع السُّلَمي، وقصة قدومه إلى النبي على رأس مائة منهم، ووعده له بإكمال الألف منهم ـ نرى العباس بن مِرْداس السُّلَمي الشاعر يسجل لنا هذه القصة مُلخَّصة في قوله:

القائد المائة التي وفىَّ بها ... تِسْعَ المئين فتم ألفٌ أقْرَعُ[1]

الحكم بن الحارث السُّلَمي

صحابي نزل البصرة بعد اختطاطها مدينة في عهد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما، وقد روى عن النبي ﷺ الحديث التالي: (من أخذ شبرًا من الأرض جاء به يوم القيامة يحمله في سبع أرضين) وتحدث عن صحبته للنبيِّ في الجهاد، فقال: «غزوتُ مع النبي ﷺ سبع غزوات آخرهن حُنَيْنٌ، وكنتُ أسيرُ في مقدمة النبي ﷺ إذ خَلأَتْ ـ أي بركت أو جَرَنَتْ ناقته فلم تبرح مكانها ـ فمر بي رسول الله ﷺ، وأنا أضربها، فقال: (مَهْ) ـ أي اكفف عن ضربها ـ وزَجَرَهَا فقامت»[2].

«جدُّ» أبي الأسود السُّلَمي

عده ابن سعد فيمن نزل الشام من الصحابة، ولم يذكر لنا اسمه، اكتفى بأن ذكر أنه جد أبي الأسود السُّلَمي، وروى له حفيده: أبو الأسود حديثًا عن النبي

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ص٣٠٧ و٣٠٩ المجلد الأول.

(٢) المصدر السابق، ص٧٦، المجلد السابع، والاستيعاب لابن عبد البر، ص٣٦١، الجزء الأول.

ﷺ هو قوله: «كنت سابع سبعة مع رسول الله ﷺ، فأمرنا رسولُ الله، فجمع كل رجل منا درهمًا، فاشترينا أُضحيةً بسبعة دراهم، فقلنا: يا رسول الله والله لقد أغلينا بها، فقال النبي ﷺ: (إن أفضل الضحايا أغلاها وأسمنها)، فأمر النبي رجلاً فأخذ بيد، ورجُلاً برِجْلٍ، ورجُلاً بقَرْنٍ، وذبح الرجل السابع، وكبَّرنا جميعًا».

«جدُّ» محمد بن خالد السُّلَمي

وضعه محمد بن سعد في «الطبقات الكبرى» فيمن نزل الجزيرة من الصحابة ولم يذكر لنا اسمه، بل اكتفى بأن نعته بأنه «جد» محمد بن خالد السُّلَمي» الذي روى عن جده المذكور قوله: «سمعت النبي ﷺ يقول: (إذا سبقت للعبد من الله منزلة لم ينلها بعمله، ابتلاه في جسده وفي أهله وماله، ثم صبَّره على ذلك حتى ينال المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل)[1].

العباس السُّلَمي

يبدو أن العباس هذا ليس بابن مِرداس، وإن اشتركا في الاسم وفي صحبة النبي ﷺ، روى حفيده نائل بن مطرف بن العباس السُّلَمي، أن جده العباس «شخص إلى رسول الله ﷺ، فاستقطعه رَكِيَّةً بالدثينة وأقطعها إياه، على أن ليس له منها إلا فضل ابن السبيل»، قال أبو الأزهر: وكان نائل راوي هذا الحديث عن جده العباس السُّلَمي نازلاً بالدُّثينة، وهي التي أقطعها النبيُّ لجده العباس، يبدو أنها حازت إعجابهم فاستوطنوها جيلاً بعد جيل، وكان نائل أمير بني سُلَيْم النازلين معه في الدثينة فأخرج لأبي الأزهر ـ على ما رواه أبو الأزهر عن نفسه ـ حُقَّةً فيها كراع من أدم أحمر، فكان فيه ما أَقْطَعَهُ، أي ما أقطعه النبي لجده، واذن فلقد احتفظ نسل العباس بهذه الوثيقة النبوية الشريفة مُستَنَدًا لهم على ما أقطعه الرسول ﷺ لجدهم وبقيت الوثيقة لديهم حتى كانت لدى نائل حفيد العباس وأمير بني سُلَيْم النازلين معه في الدُّثَيْنَة.

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ص٤٧٧، المجلد السابع.

أبو خِراش السُّلَمي

عده ابن سعد في «الطبقات الكبرى» من الصحابة الذين نزلوا بمصر، فلعله يكون إذن أول من نزل من السُّلَميين بمصر أو من أوائلهم نزولاً بها على الأقل.

وروى عنه ابن سعد أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (من هجر أخاه سنة فهو كَسَفْكِ دمه)[١].

العرباض بن سارية السُّلَمي

نزل بالشام، وقال ابن سعد: يكنى أبا نجيح[٢].

جاهمة أو جلهمة بن العباس بن مِرداس السُّلَمي

ورد اسمه في كتاب «الطبقات الكبرى» هكذا: (جلهمة)[٣]، كما ورد مثل ذلك في كتاب «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم، أما في «الاستيعاب» فقد ورد اسمه: (جاهمة)، وروى ابن سعد عنه أحاديث: منها أنه جاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله أردتُ أن أغزو وقد جئتك أستشيرك، فقال الرسول: هل لك من أم؟ قال: نعم. قال: فالزمها فإن الجنة عند رجلها ثم الثانية ثم الثالثة في مقاعد شتى.. وكمثل هذا القول)[٤].

وفي كتاب (المفصَّل) لجواد علي، ورد أيضًا باسم (جلهمة)[٥] وصحح الأستاذ أحمد شاكر اسمه بأنه (جاهمة) بالألف، وقال إنه ليس في الصحابة صحابي باسم (جلهمة) ولا في الرواة. وقد أشرنا إلى هذا في مكان آخر أيضًا.

يزيد بن الأخنس السُّلَمي

يتصل نسبه ببهثة بن سُلَيْم. وهو أبو معن بن يزيد السُّلَمي الذي روى عنه أبو الجويرية أنه قال: بايعتُ النبي ﷺ أنا وأبي وجدي، وخاصمت إليه فأفلجني.

---

(١) الطبقات الكبرى، ص٥٠٠، المجلد السابع.

(٢) المصدر السابق، ص٢٧٦، المجلد الرابع، وقد تقدم في ترجمة عمرو بن عبسة السُّلَمي أنه يكنى أبا نجيح أيضًا

(٣) ص٣٣، وص٣٤، المجلد السابع.

(٤) المصدر السابق، ٣٢ و٣٣ و٣٤ المجلد السابع

(٥) ص٢٥٨، المجلد الرابع.

عقد له الرسول يوم فتح مكة لواءً من الألوية التي عقدها لرجالات سُلَيْم، وسكن الكوفة بعد ذلك، وشهد ابنه «معن» المُكَنَّى به يوم مرج راهط[1] وقتل فيها. وليزيد ترجمة في كتاب «الاستيعاب» لابن عبد البر، لا تخرج عما أوردناه آنفًا [2].

الضحَّاك بن سفيان السُّلَمي

يتصل نسبه ببهثة بن سُلَيْم أيضًا، أسلم الضحَّاك فيمن أسلم من قومه. وصحب النبي ﷺ وعقد له لواءً يوم الفتح[3]. وهو غير الضحَّاك بن سفيان الكلابي العامري من هوازن الذي كان سَيَّافَ رسول الله ﷺ، وكانت بنو سُلَيْم في تسعمائة فلما قدموا قال لهم رسول الله: هل لكم في رجل يعدل مائة يوفيكم ألفًا؟ فوافاهم بالضحَّاك بن سفيان الكلابي وكان رئيسهم، وفيه يقول العباس بن مرداس السُّلَمي:

نذود أخانا عن أخينا ولو نرى — وصالا لكنا الأقربين نتابع
نبايع بين الأخشبين وإنما — يد الله بين الأخشبين نبايع
عشية ضحَّاك بن سفيان معتص — بسيف رسول الله والموت واقع

وقد أثنى العباس بن مرداس على قيادة الضحَّاك الكلابي وعلى بطولته، في قصيدته الميمية التي قال فيها يخاطب رسول الله:

يا خاتم النُّبَّاء إنك مُرْسَلٌ — بالحق، كل هدى السبيل هداكا
إن الآله بنىٰ عليك محبة — في خلقه و«محمدًا» سَمَّاكا
ثم الذين وفوا بما عاهدتهم — جند بَعَثْتَ عليهم الضَّحَّاكا
رَجُلاً به ذرب السلاح كأنَّه — لما تكنفه العدو، يراكا

---

(١) في الكامل لابن الأثير، ص١٤٧، المجلد الرابع، أن «ثور بن معن السُّلَمي» أشار على الضحَّاك بإظهار الأمر المكتوم في مبايعة عبد الله بن الزبير - رضي الله عنه. ولست أدري الآن علاقته بيزيد بن الأخنس هذا أهو حفيده أم غير حفيده.

(٢) ص١٥٧٠، المجلد الثاني.

(٣) طبقات ابن سعد، ص٢٧٤، المجلد الرابع، والاستيعاب لابن عبد البر، ص٧٤٢ و٧٤٣، الجزء الثاني.

خُفاف بن عمير السُّلَمي

يتصل نسبه أيضًا ببهثة بن سُلَيْم، عقد له الرسول ﷺ لواءً يوم فتح مكة على بني عمومته من سُلَيْم[١]، وشهد حُنَيْنًا والطائف وكان ـ كما أشرنا إليه في غير هذا المكان ـ يتهاجى مع العباس بن مرداس في أيام الجاهلية حتى بلغ الأمر بهما إلى الاقتتال.

وأُمُّ خُفَاف: (نُدْبَةُ) وهي سوداء، وينسب إليها فيقال: خفاف ابن ندبة، وهو من أغربة العرب ـ أي ذوي اللون الأسود فيهم، شبهت ألوانهم بلون الغُراب الأسود ـ ويقول خفاف في هذا المعنى:

كلانا يُسَوِّدُهُ قومهُ ... على ذلك النسب المظلم

يعني السودان، ويُكنى أبا خراشة، وله يقول عباس بن مرداس السُّلَمي:

أبا خراشة إما أنت ذا نفر ... فإنَّ قَوْمِيَّ لم تأكلهم الضَّبُعُ

وهو ابن عم الخنساء بنت عمرو بن الشريد الصحابية الشاعرة.

وخفاف هو قاتل مالك بن حمار، سيد بني شَمْخ بن فزارة الغَطَفَاني وفي ذلك يقول:

إن تَكُ خَيْلي قد أصيب صميمها ... فعمدًا على عَيْني تَيَمْتُ مالكا

أقول له ـ والرمح يأطِرُ مَتْنَهُ ـ ... تأمل خُفافًا إنني أنا ذلكا

ولخفاف حديث واحد عن الرسول ﷺ وبقي عباس وخفاف على قيد الحياة إلى زمن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه[٢].

ابن أبي العوجاء السُّلَمي

كان دخولُ ابن أبي العوجاء في الإسلام أقدمَ من دخول عامة قومه فيه، روى ابن سعد في طبقاته الكبرى، قال: بعث رسولُ الله ﷺ ابنَ أبي العوجاء

(١) الشعر والشعراء لابن قتيبة، ص٢٥٦ و٢٥٧، الجزء الأول، طبع دار الثقافة ببيروت.

(٢) طبقات ابن سعد الكبرى، ص٢٧٥، المجلد الرابع. والشعر والشعراء، لابن قتيبة، ص٢٥٨ و٢٥٩، الجزء الأول، طبع بيروت، والاستيعاب في معرفة الأصحاب للحافظ ابن عبد البر، ص٤٥٠ و٤٥١، الجزء الثاني. وجعل الاستيعاب كنيته (أبا خرشة) بدون ألف بعد الراء.

السُّلَمي في ذي الحجة سنة سبع في خمسين رجلاً سرية إلى بني سُلَيْم، فكَثَرهُمُ القوم، فقاتلوا قتالا شديدًا حتى قُتل عامة المسلمين، وأُصيب صاحبهم ابن أبي العوجاء جريحًا مع القتلى، ثم تحامل حتى بلغ رسولَ الله ﷺ في المدينة أول يوم من صفر سنة ثمان[(١)].

أبو حُصين السُّلَمي

أحد صحابة رسول الله الأجواد، قدم أبو الحصين السُّلَمي المدينة بذهب من معدنهم ـ أي معدن بني سُلَيْم ـ، فقضى دَيْنًا كان على رسول الله ﷺ تحمَّل به، وفضل ذَهَبٌ مع أبي الحصين مثل بَيْضَة الحمامة، فأتى بها رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله ضع هذه حيث أراك اللهُ أو حيث رأيت، وجَاءَ الرسولَ عن يمينه فأعرض عنه، ثم جاءه عن يساره فأعرض عنه، ثم جاءه بين يديه فنكس رسول الله ﷺ، فلما أكثر عليه أخذها من يده فحذفه بها، لو أصابته لَعَقَرَتْهُ، ثم أقبل عليه رسول الله ﷺ فقال: (يعمد أحدكم إلى ماله فيتصدَّق به ثم يقعد يتكفف الناس، وإنما الصدقة عن ظهر غِنىً، وَابْدأ بمن تعول)[(٢)].

مجاشع بن مسعود السُّلَمي، وأخوه مجالد

كان في مجالد قَزَلٌ ـ أي عَرَجٌ خفيف ـ روى ابن سعد في «الطبقات الكبرى» أن مجاشع بن مسعود قال: يا رسول الله هذا مجالد بن مسعود، فبايعه على الهجرة، فقال: (لا هجرة بعد فتح مكة ولكن أبايعه على الإسلام) وفي رواية أوردها ابن سعد أيضًا أن مجاشعًا قال: أتيت النبي ﷺ أنا وأخي لنبايعه على الهجرة، فقال: (إن الهجرة قد مضت).. فقلنا علام نُبَايِعُك؟ فقال: (على الإسلام والجهاد في سبيل الله). قال: فبايعناه[(٣)].

نزل مجاشع البصرة مع من نزلها من السُّلَميين، وقُتل يوم الجمل هو وأخوه مجالد، وقبراهما بالبصرة معروفان[(٤)] وكان ذلك بسنة ٣٦ هـ ـ ٦٥٦م.

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، ص٢٧٥، المجلد الرابع.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد، ص٢٧٧، المجلد الرابع، والاستيعاب، لابن عبد البر، ص١٦٣٢، المجلد الرابع، وسماه أبا الحسين.

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ص٣٠، المجلد السابع.

(٤) الاستيعاب، لابن عبد البر، ص١٤٥٩، المجلد الرابع.

حبان بن الحكم السُّلَمي

حبَّان بن الحكم صحابي[1] ويُلقَّب بالفَرَّار، وهو شاعر أيضًا.

عبد الرحمن بن قتادة السُّلَمي

صحب النبي ﷺ وروى عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الله تبارك وتعالى خلق آدم وأخذ الخلق من ظهره، فقال: هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي، وهؤلاء في النار ولا أبالي) فقال رجل: يا رسول الله، فعلام ذا نعمل؟ قال: (على مواقع القدر).

الوَرْدُ بن خالد السُّلَمي

من آل بهثة، أسلم الورد وصحب النبي ﷺ وكان على ميمنته يوم فتح مكة[2].

وَرَدَ اسم «الوَرْد» هذا في تاريخ ابن خلدون، مقلوبًا هكذا: (الرَّوْدُ) بتقديم الراء على الواو، ونَسَبَهُ هكذا: «الرود بن خالد بن حُذَيْفة بن عمرو بن خلف بن مازن بن مالك بن ثعلبة» وأضاف أنه «كان على بني سُلَيْم يوم الفتح»[3] ولم يذكر ابن سعد هذا في طبقاته الكبرى، وأرى أن اسمه هو «الورد» كما ورد في كتاب الطبقات الكبرى، لابن سعد وجمهرة أنساب العرب لابن حزم[4].

معن بن يزيد السُّلَمي

صحب النبي ﷺ هو وأبوه وجده، ويكنى أبا زيد، ويقال: إنه شهد مع أبيه وجده، بدرًا. ولا يُعرف رجل شهد بدرًا مع أبيه وجده، غيره، ولا يعرف في البدريين ولا يصح، وإنما الصحيح حديث أبي الجويرية عنه، قال: بايعتُ رسول الله ﷺ أنا وأبي وجدي. وكان له مكان عند عمر بن الخطاب وشهد صفين مع معاوية، وحضر وقعة مرج راهط مع الضحّاك بن قيس الفهري القُرشي[5] وقُتل فيها [6].

---

(١) القاموس المحيط، للفيروز آبادي «مادة حب». وفي العقد الفريد أنه (حيان) بالياء التحتية.

(٢) الاستيعاب، لابن عبد البر، ص١٥٦٧، المجلد الرابع وغيره.

(٣) العبر، لابن خلدون، ص٦٣٦، المجلد الثاني، طبع بيروت.

(٤) جمهرة أنساب العرب، ص٢٦٤.

(٥) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص٢٦١، والاستيعاب، ص١٤٤٢، الجزء الرابع.

(٦) الأعلام، للأستاذ خير الدين الزركلي، ص١٩٣، المجلد الثامن، طبعة مصر الثانية.

هوذة بن الحارث بن عجرة السُّلَمي

بينه وبين جدهم: بُهْثَة بن سُلَيْم ـ سبعة آباء، فإذا أخذنا بقاعدة ابن خلدون التي تُقرر لكل ثلاثة أجيال مائة سنة فيكون «سُلَيْم» الذي هو الجد الأعلى لبني سُلَيْم الذي ينتمون إليه جميعًا، قد عاش في القرن الثالث قبل الإسلام تقريبًا إذا كانت سلسلة نسب هوذة متكاملة وصحيحة.

أسلم هوذة وشهد فتح مكة، وهو الذي قال لعمر بن الخطاب وقد خاصم ابن عم له في الراية:

لقد دار هذا الأمرُ في غير أهله ... فأبصر وليَّ الأمر أين تريد؟[١]

عبد الرحمن بن خباب السُّلَمي

صحابي، روى له ابن سعد الحديث التالي: قال: شهدتُ النبي ﷺ وهو يَحثُّ على جيش العسرة فقال عثمان: يا نبيَّ الله عليَّ مائةُ بعير بأحْلاَسِهَا وأقتابها في سبيل الله. ثم حضَّ، فقال عثمان: ثلاثمائة بعير. قال عبد الرحمن بن خَبَّاب السُّلَمي: فأنا رأيت النبي ﷺ ينزل من المنبر وهو يقول: (ما على عثمان ما عمل بعد هذا) ـ مرتين[٢].

عُتبة بن عبد السُّلَمي

عَدَّه ابن سعد من صحابة رسول الله ﷺ، ومن الذين نزلوا بالشام.

توفي سنة ٩١ أو ٩٢هـ، وقال محمد بن عمر الواقدي: توفي سنة ٨٧هـ، وهو ابن أربع وتسعين سنة[٣].

عُبيد بن خالد السُّلَمي

صحابي روى عن النبي ﷺ: أنه آخى بين رجلين، أحدهما قبل صاحبه[٤].

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ص٢٧٦، المجلد الرابع.

(٢) طبقات ابن سعد، ص٧٨، المجلد السابع.

(٣) طبقات ابن سعد، ص٤١٣، الجزء السابع، والاستيعاب، ص٨٣٠، المجلد الثاني.

(٤) طبقات ابن سعد، ص٢٤٢، المجلد السادس.

معاوية بن الحكم السُّلَمي

كان ينزل المدينة، ويسكن في بني سُلَيْم[٢]،له عن النبي ﷺ حديث واحد حسن في الكهانة والطيرة والخط وفي تشميت العاطس في الصلاة جاهلاً، وفي عتق الجارية.

ومعاوية بن الحكم معدود في أهل المدينة، روى عنه عطاء بن يسار: .وْروى كثير بن معاوية بن الحكم عن أبيه: (معاوية بن الحكم السُّلَمي) قال: كنا مع النبي ﷺ فَأنْزى عليٌّ بن الحكم أخي فرسَه خندقًا، فدق جدار الخندق ساقه، فأتينا به النبي ﷺ فمسح ساقه، فما نزل حتى بَرَأ، فقال معاوية بن الحكم السُّلَمي في قصيدة له:

فأنزلها عَلِيٌّ فهو يَهْوِي ... هُوِيَّ الدلو مُشْرَعَةً بحبل
فعصَّب رِجله فسما عليها ... سُمُوَّ الصقر صادف يوم ظل
فقال محمد صلى عليه ... مليكُ الناس قولاً غير فعل
لعًا لك فاستمر بها سويًا ... وكانت بعد ذاك أصَحَّ رِجْل[٣]

عُتبة بن عمرو السُّلَمي

صحابيٌّ. نزل بالشام، روى له سعد أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الجنة لها ثمانية أبواب، والنار لها سبعة أبواب»[٤].

عبد الله بن سيدان السُّلَمي

صحابيٌّ. نزل بالشام أيضًا، روى ابن سعد أنهم ذكروا أنه رأى النبيَّ ﷺ وروى عن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ أنه صلى خلفه الجمعة، فكانت

---

(١) يفهم من هذا أن لبني سُلَيْم في صدر الإسلام محلة في المدينة المنورة خاصة بهم ينزلون فيها كما أشرنا إليه في مكان آخر من هذا الكتاب، ومما يدلنا على سكناهم بالمدينة في صدر الإسلام أنهم قتلوا عبد الرحمن بن عيسى الجعفري بالغابة (راجع مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني ص٧٢١ ط القاهرة).

(٢) الاستيعاب، ص١٤١٤ و١٤١٥، الجزء الثالث.

(٣) طبقات ابن سعد، ص٤٣٠، المجلد السابع.

خطبته وصلاته قبل نصف النهار، وقال: وصليت خلف عمر، فكانت خطبته وصلاته قبل نصف النهار، قال: وصليت مع عثمان، فكانت خطبته وصلاته قبل الزوال(١).

صفوان بن المُعطَّل السُّلَمي

نسبهُ ابن حزم فقال: (صفوان بن رخصة بن المؤمل بن خُزاعي بن محارب ابن هلال) ووصفه بأنه «الصاحب الجليل الفاضل»(٢).

ويكنى صفوان: أبا عمرو، ويقال: إنه أسلم قبل المريسيع، وشهد مع رسول الله ﷺ غزوة الخندق والمشاهد كلها بعدها، وكان مع كرز بن جابر الفهري في طلب العُرَنيين الذين أغاروا على لقاح النبي ﷺ. وكان يكون على ساقة النبي، ولم يتخلف بعدُ عن غزوة غزاها.

قُتِلَ صفوانُ في غزوة أرمينية شهيدًا، وأميرهم يومئذ عثمان بن أبي العاص، سنة ١٩هـ في خلافة عمر، ولصفوان دار بالبصرة في سكة المربد، وكان خَيِّرًا فاضلاً شجاعًا بطلاً، وهو الذي قال فيه أهل الإفك ما قالوا مع عائشة ـ رضي الله عنهما، فبرأهما الله مما قالوا، وقد اعترض حسَّانَ بن ثابت بالسيف لما قذفه به من الإفك وضربه، وكان حسان قد عـرَّض بابن المُعطَّل وممن أسلم من مُضَر في شعر له ذكره ابن إسحاق، وذكر الخبر في ذلك(٣).

رزين بن أنس السُّلَمي

صحابيٌّ. أتى النبي ﷺ فكتب له كتابًا، فقال: يا رسول الله إن لنا بئرًا بالمدينة وقد خفنا أن يغلبنا عليها مَنْ حوالينا، فكتب له رسول الله كتابًا: (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله، أما بعد فإن لهم بئرهم، إن كان صادقًا، ولهم دارهم إن كان صادقًا)(٤).

---

(١) طبقات ابن سعد، ص٤٣٨، المجلد السابع

(٢) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص٢٦٤.

(٣) الاستيعاب، للحافظ أبي عمر بن عبد البر، ص٧٢٥، المجلد الثاني.

(٤) الاستيعاب، ص٥٠٦، الجزء الثاني.

وفي هذا الكتاب النبـوي بلاغة الإيجاز فـي الوثائق الشرعيـة، مما ينبغي أن يكون قدوة حـسنة في كتابة الحجج الـشرعية، مع الاحـتياط والدقة، فـمع إيجاز الوثيقـة النبوية المذكورة احـتاطت للأمر، فـشرطت في تمليك البئـر والدار صِدْقَ مُدَّعي المِلْك، ويؤخـذ من هذا الحديث أن بعض بني سُلَيْم كـانوا يقيـمون بالمدينة وكانوا ذوي أملاك فيها بزمن الجاهلية القريبة من عهد الإسلام، ونعلم من التاريخ أن إقامة جالية سُلَمية بالمدينة امتد إلـى عهد عمر بن الخطاب وإلى ما بعده كما هو موضح في مكانه من هذا الكتاب.

زيد بن كعب البهزي السُّلَمي

صحابيٌّ، وهو صاحب الظبي الحائف، أو حـمار الوحش العقير بالروحاء، وكان صائده[1]. روى عنه عمير بن سلمة[2].

سيابة بن عاصم السُّلَمي

صحابيٌّ، روى أن النبي ﷺ قال يوم حُنَـيْن: (أنا ابن العواتك)، وقد سئل هشيم راوي الحديث عن سـيابة السُّلَمي ـ عن «العواتك؟» فقـال: «أمهات كُنَّ له من قيس عيـلان». وعلَّق أبو عمر بن عبد البـر على ذلك بقوله: «ولا يصح ذكر سُلَيْم فيه»، وقال: «إن العواتك جمع عاتـكة» ثم إن ابن عبد البر عاد فأعرب عن صحـة ما اعتـرض عليه آنفًا، فـقال: «قال أبو عـمر: في ذلك قولان أحـدهما: العواتك ثلاث من بني سُلَيْم إحـداهن: عاتكة بنت هلال بن فالج، أُمُّ عـبد مناف والثالثة: عاتكة أم هاشم».

وقد نسب جواد علي، عاتكة هذه فقال: «وأم هاشم وعبد شمس والمطلب: عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان السُّلَمـية»، وهذ النسبة مطابقة تمامًا لما ورد في «تاج العروس» (راجع مادة عتك).

---

(١) ورد في معجم ما استعجم، للبكري: (الحاقف). وفي الاستيعاب، ص٥٥٨، ج٢، ورد هكذا: (الحائف) بمعنى النائم.

(٢) الاستيعاب: ص٥٥٨، الجزء الثاني.

وقد أضاف جواد علي إلى ما ذكر، أن «أم نوفل» واقدة من بني مازن بن صومعة السُّلَمية[١].

والقول الثاني ـ فيما أورده الحافظ ابن عبد البر ـ أن رسول الله ﷺ مر بنسوة أبكار من بني سُلَيْم، فأخرجن ثُدِيَّهُنَّ فوضعنها في فيِّ رسول الله ﷺ، فَدَرَّتْ[٢]، وكان ذلك حينما كان رسول الله رضيعًا في بني سعد، وذلك لقرب منازل بني سعد بن بكر من هوازن ـ من منازل بني سُلَيْم، ولأنهم ـ هَوَازِن وسُلَيْمًا ـ من جدٍّ واحد هو «منصور بن عكرمة» من قيس عيلان بن مُضَر.

سُليم السُّلَمي

صحابيٌّ، روى عنه العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير، يُعَدُّ في أهل البصرة[٣].

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص٤٨١، طبع دار العلم للملايين في بيروت.

(٢) الاستيعاب، لابن عبد البر، ص٦٩٢، المجلد الثاني هذا وقد ورد في القاموس المحيط مع شرحه تاج العروس، تفصيل أوفى عن العواتك حدات النبي ﷺ، وقد اتبعه تاج العروس بمفاخر بني سُلَيْم. ونحن هنا نورد لك ذلك النص عن العواتك وعن مفاخر قيس المناسبة القائمة هنا، يقول اللغويان: الفيروز آبادي والزبيدي ما نصه. (والعاتكة المرأة المحمرة من الطيب، وقيل امرأة عاتكة أي محمرة بالطيب، وقيل سميت لصفائها وحمرتها وقيل لشرفها، والجمع: العواتك وهن في جدات النبي ﷺ تسع. قال ﷺ في يوم حُنين: أنا ابن العواتك من سُلَيْم.. قال القتيبي قال أبو اليقظان: العواتك ثلاث نسوة من سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، تسمى كل واحدة منهن عاتكة، إحداهن: عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهي أم عبد مناف بن قُصي جد هاشم، كذا هو في الصحاح والعباب، والصواب: أم والد هاشم أو أم عبد مناف، والثانية: عاتكة بنت مُرة بن هلال بن فالج بن ذكوان، وهي أم هاشم بن عبد مناف، والثالثة: عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان وهي أم وهب بن عبد مناف بن زهرة أبي آمنة أم النبي ﷺ.... فالأولى من العواتك عمة الوسطى، والوسطى عمة الأخرى، وبنو سُلَيْم تفتخر بهذه الولادة. وذكوان هو ابن ثعلبة بن بُهْثَة بن سُلَيْم بن منصور المذكور آنفًا). انتهى النصان الواردان في القاموس وتاج العروس عن العواتك ويليه (مفاخر بني سُلَيْم وهي من تاج العروس) قال: «قلت: ولبني سُلَيْم مفاخر منها: أنها ألفت يوم فتح مكة أي شهده منهم ألف، وأن النبي ﷺ قدم لواءهم يومئذ على الألوية وكان أحمر، ومنها أن عمر ـ رضي الله عنه ـ كتب إلى أهل الكوفة والبصرة ومصر والشام: أن ابعثوا إليَّ، من كل بلد بأفضله رجلاً. فبعث أهل البصرة بمجاشع بن مسعود السُّلَمي، وأهل الكوفة بعُتبة بن فرقد السُّلَمي، وأهل مصر بمعن بن يزيد بن الأخنس السُّلَمي، وأهل الشام بأبي الأعور السُّلَمي. راجع مادة «عتك» في تاج العروس.

(٣) الاستيعاب، ص٦٤٩، المجلد الثاني.

طلحة بن مالك السُّلَمي

صحابيٌّ روى عن النبي ﷺ: (إن من اقتراب الساعة هلاك العرب)(١).

طلحة بن معاوية بن جاهمة ـ أو جلهمة ـ السُّلَمي

صحابيٌّ روى عنه ابنه محمد بن طلحة(٢).

طلحة والد عقيل بن طلحة السُّلَمي

له صحبة فيما ذكره ابن شؤدب، روى عنه ابنه عقيل بن طلحة(٣).

عبد الله بن النضر السُّلَمي

صحابيٌّ روى عنه أبو بكر بن محمد بن حزم عن النبي ﷺ حديثًا واحدًا وهو: (لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم إلا كانوا له جُنَّةً من النَّار)، ويرى ابن عبد البر أنه مجهول وقال عنه: (وما أعلم في الموطأ رجلاً مجهولاً غير هذا)(٤).

عبد الرحمن بن مرفع السُّلَمي

صحابيٌّ سكن مكة والمدينة، روى عنه أبو اليزيد المزني(٥).

عُتبة بن النُّدَر، أو ابن السُّلَمي

صحابيٌّ كان اسمه (عتلة) فغيَّر الرسول ﷺ اسمه، فسماه (عُتبة)، وهذا التغيير في الاسم يلاحظ أنه قريب اللفظ من الاسم الأصلي: (عتلة)، ومن معاني العتلة لغة: المدرة الكبيرة تَنقلع من الأرض.

وكان النبي ﷺ كثيرًا ما يراعي هذا التقارب بين الاسم الأصلي والاسم الجديد الذي اختاره، مثل (زيد الخيل) الذي غَيَّرَهُ إلى (زيد الخير) وغَيْرِه، وربما غير الاسم إلى ضده مثل (غاوي بن ظالم السُّلَمي) الذي غَيَّره بضده في شقيه

---

(١) الاستيعاب، ص٧٧٠، المجلد الثاني.
(٢) الاستيعاب، ص٧٧١، المجلد الثاني.
(٣) الاستيعاب، ص٧٧١، المجلد الثاني.
(٤) الاستيعاب، ص٩٩٨ و٩٩٩، المجلد الثاني.
(٥) الاستيعاب، ص٨٥٢، الجزء الثاني.

فَسَمَّى الرجلين: الوالدَ والولَد المُسْلِمَ: باسميْ (راشـد بن عبد ربه)، وهذا التعديل كله من الرسول هو تعديل أحسن وأجمل وأنسب للحضارة الإسلامية وأبعد عن عنجهية الجاهلية وتقاليدها.

شهد عُتبة خيبر، وتوفي سنة سبع وثمانين للهجرة في أيام الوليد بن عبد الملك، وهو ابن أربع وتسعين سنة مما يدلنا على أنه يوم أسلم كان شابًّا في مقتبل الشباب، ويعد من الشاميين، وروى عنه جماعة من التابعين بالشام منهم عبد الرحمن بن عمرو السُّلَمي(١) الذي له ترجمة في التابعين ـ بهذا الكتاب في الفصل الخاص بهم، وقيل: إنه مات سنة ٨٤هـ وشهد فتح مصر، والنُّدَرُ ـ بضم النون بعدها دال مهملة مشددة مفتوحة عند الجمهور(٢).

عُتبة بن فرقد السُّلَمي

هو من الصحابة فيما جاء في كتاب (الطبقات الكبرى) لابن سعد، واسمه يربوع بن حبيب، ويكنَّى أبا عبد الله، ويتصل نسبه ببهثة بن سُلَيْم.

كان عُتبة أميرًا لعمر بن الخطاب على بعض فتوحات العراق. وقال أبو عثمان النهدي: جاءني كتاب عمر ـ ونحن مع عُتبة بن فرقد ـ وأبوه فرقد أو حبيب هو: ابن أسعد بن رفاعة بن الحارث بن بُهْثَة بن سُلَيْم، فبينه وبين سُلَيْم جد بني سُلَيْم الأعلى أربعة آباء، فهو أعلى نَسَبًا من هوذة بن الحارث السُّلَمي. وعلى حسب القاعدة التي وضعها أبو عِلْم الاجتماع (عبد الرحمن بن خلدون) بأن يُحسَبَ لكل ثلاثة أجيال، مائة عام ـ وهذا في الأغلب الأعم ـ يكون بين زمن عتبة، وزمن (سُلَيْم) جده الأعلى مائة وثلاثون سنة، ونرى أن هذه القاعدة لا يمكن أن تعتبر عامة لكل أجيال البشر بصفة دقيقة وشاملة، فلربما يخرج عن نطاقها بعض المعمرين، وربما كان عُتبة بن فرقد وأبوه وبعض أجداده من هؤلاء.

(١) الاستيعاب، ص١٠٣١، الجزء الثالث.

(٢) تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ص١٠٢ و١٠٣، المجلد السابع.

وأُم عُتبة: آمنــة بنت عمر (عمرو) بن علقمــة بن المطلب بن عبد مناف[١]، فهو قُرشي من جهة أمه، ولعل هذا وما ذكـره التاريخ من أنه كان شريفًا في قومه هو الذي أو هو بعض الذي جعل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يعينه عاملاً له.

سكن عُتبة الكوفة هو وأبناؤه ومات بها، ويقال لهم الفراقدة[٢]. وقد أعطاه رسول الله ﷺ موضع دار بمكة يبنيها مما يلي المروة[٣].

قلت: وذكر الزركلي في الأعلام: أن عُـتبة هو فاتح إقليم أذربيجـان شمال غرب إيران.

عروة بن أسماء بن الصلت السُّلَمي

صحابيٌّ، وأحد أصحاب بئر معونة ـ عرض عليه المشركون من قومه في يوم بئر معـونة أن يؤمنوه، فأبى وقال: لا أقبل لهم في ذلك أمـانًا، ولا أرغب بنفسي عن مصارعهم ـ أي مَصَارِعِ رفاقه الذين استـشهدوا في ذلك اليوم ببئر معونة ـ ثم تقدم للقتال فقاتل، حتى قُتل شهيدًا [٤].

قُبيصة بن وقاص السُّلَمي

صحابيٌّ سكن البصرة، له حديث مع النبي ﷺ وهو: «سيكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة»، فذكر الحديث في جـواز الصلاة خلف أئمة الجور ما صلُّوا إلى القبلة [٥].

كعب بن مُرة السُّلَمي

صحابيٌّ. سكن الأُرْدُنَّ من الشـام، ومات بالشام سنة ٥٩هـ أو ٥٧هـ، وله أحاديث مخرجها عن أهل الكوفة [٦].

---

(١) الاستيعاب، ص١٠٢٩، الجزء الثالث.
(٢) الاستيعاب، ص٤٤٨، الجزء الثاني، وطبقات ابن سعد، ص٤١، الجزء السادس.
(٣) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، لجواد علي، ص٢٦٩، الجزء الرابع.
(٤) الاستيعاب، ص١٠٦٤ و١٠٦٥. الجزء الثالث.
(٥) الاستيعاب، ص١٢٧٣، الجزء الثالث.
(٦) الاستيعاب، ص١٢٢٦، الجزء الثالث.

مالك بن عمير السُّلَمي

صحابيٌّ شهد مع النبي ﷺ فتح مكة وحُنَيْنًا والطائف، وكان شاعرًا، روى عنه يزيد بن واصل السُّلَمي؛ قال: أتيت رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله إني رجل شاعر، فهل عليَّ شيءٌ من الشعر؟ فقال: «لأن يَمْتَلِئَ ما بين لَبَّتِكَ إلى عاتقك قيحًا ودمًا ـ خيرٌ من أن يمتلئ شعرًا»(١).

مخول بن يزيد السُّلَمي

روى مخول حديثًا عن النبي ﷺ قال: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: (أقم الصلاة) الحديث(٢).

مخمر السُّلَمي

صحابيٌّ، وهو عم معاوية بن حكيم البهزي، سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا شُؤم، وقد يكون اليُمْنُ في الفَرس والمرأة والدار»(٣).

ربيعة بن رفيع السُّلَمي

كان يقال له: ابن الدُّغُنَّة، والدغنة: أمه فغلبت على اسمه، ويقال: إن اسمه رفيع، وأعتقد أن هذا سهو من جواد علي في كتابه (المفصَّل).

شهد حُنينًا، ثم قدم على رسول الله ﷺ في وفد بني تميم، وربيعة هو قاتل دريد بن الصِّمَّة، بيوم حُنين(٤) أو بأوطاس على رواية أخرى كما سيجيء في فصل «سراة وتجار ورجال أعمال من بني سُلَيْم».

أبو قُراد السُّلَمي

له صحبة للنبي ﷺ، روى عنه عبد الرحمن بن الحارث(٥).

عمرو بن مِرداس السُّلَمي

هو أخو العباس بن مرداس، كان عمرو من المؤلفة قلوبهم كأخيه العباس بن مرداس في ذلك.

---

(١) الاستيعاب، ص١٣٥٦، الجزء الثالث.
(٢) الاستيعاب، ص١٤٦٧، الجزء الرابع.
(٣) الاستيعاب، ص١٤٦٧، الجزء الرابع.
(٤) الاستيعاب، ص٤٩١، الجزء الثاني.
(٥) الاستيعاب، ص١٧٣٣، الجزء الرابع.

معن بن حاجز السُّلَمي

عَدَّه الحافظ بن عبد البر في كتابه «الاستيعاب في معرفة الصحاب» من صحابة رسول الله ﷺ وترجم له على ذلك في «باب معن»[١] فقال: «كان هو وأخوه طُريفة بن حاجز - حاجزة - مع خالد بن الوليد مسلمين في الردة وقد نصرهما الله على المرتدين.

طريفة بن حاجز السُّلَمي

ترجم له ابن عبد البر في كتابه (الاستيعاب) فقال: طُريفة بن حاجز، مذكور فيهم - أي في صحابة رسول الله ﷺ، ثم أورد رواية سيف بن عمر، بأن عمر كتب إليه في قتال الفجاءة السُّلَمي: إياس بن عبد الله المرتد عن الإسلام حتى أسره وأنفذه إلى أبي بكر الصديق فأحرقه[٢]. وقد ذكرنا هذه الرواية بإيضاح أكثر في ترجمته في فصل الأمراء من بني سُلَيْم.

عبد الله بن ربيعة بن فرقد السُّلَمي

قال الكوفي: مختلف في صحبته للنبي ﷺ، وقال شعبة وحده: له صحبة، وله حديث في سنن النسائي، وروى عن ابن مسعود وعبيد بن خالد وعُتبة بن فرقد السُّلَمي، وعنه: عطاء بن السائب ومالك بن الحارث وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعمرو بن ميمون وعلي بن الأقمر، وابن ابن أخيه: منصور بن المعتمر ابن عتاب ابن ربيعة وغيرهم[٣].

حبيب بن ربيعة السُّلَمي

صحابيٌّ. وابنه أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب من جلة التابعين، ورد حبيبٌ المدائن في حياة حذيفة بن اليمان العبسي، وقال: جمعتُ مع حذيفة بالمدائن، وقال محمد بن إسماعيل البخاري: لحبيب أبي عبد الرحمن صحبة[٤].

---

(١) الاستيعاب في معرفة الصحاب، لابن عبد البر، ص١٤٤، القسم الرابع، طبع مطبعة نهضة مصر، بمصر.

(٢) ص٧٧٦ من كتاب الاستيعاب

(٣) القاموس وتاج العروس، مادة (ربع).

(٤) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ص٢٠٢، المجلد الأول.

هوذة بن نبيشة السُّلَمي من بني عُصية

سُلمي، ورد في التاريخ أن النبي ﷺ أعطاه ما حـوى الجفر كله[١]، والجفر موضعان أحـدهما بجُفاف والآخر بَجَنَفَاء، وربما كـان الممنوح لهوذة الذي بجنفاء لقربه من ديار سُلَيْم[٢].

الأجبُّ السُّلَمي

رجل من بني سُلَيْم أعطاه الرسول فالسًا وكتب كتابه وشهد عليه الأرقم[٣].

صحابيات من بني سُلَيْم

الخنساء: تماضر السُّلَمية

ترجمنا للخنساء ـ رضي الله عنها، في فصل «شاعرات سُلَميات»، لما حظي به شعرها من شهرة مستفيضة في رثاء أخويها: معاوية وصخر.

والخنساء ـ كما هو معلوم ـ صحابيـة جليلة، وهي سُلَمية أبوها من مشاهير العرب في الجاهلية: عمرو بن الشريد.

أم مالك البهزية السُّلَمية

صحـابية، روى عنها طاووس اليـماني، نحـو حديث مجـاهد عن أم بشر الأنصارية، قالت: سُئل رسول الله ﷺ: أيُّ الناس أفضل في الفتنة؟ قال: «رجل أخذ برأس فرسـه قد أخاف العدو وأخافـه، ورجل اعتزل في ماله فـعبد الله ربه، وأعطى حق مـاله»،فقـال رجل لطاووس: أي العدو؟ قـال: الشرك. وروى عنـها مكحول، وروى لها الترمذي السُّلَمي، وذكرها مسلم في الصحابيات المكِّيات[٤].

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، لجواد علي، ص٢٥٩، الجزء الرابع.

(٢) معجم ما استعجم، للبكري، ص٣٨٦ و٣٨٧ و٣٩٨، الجزء الأول.

(٣) المفصل، ص٢٥٩، الجزء الرابع.

(٤) الاستيعاب، ص١٩٥٦، الجزء الرابع، والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لتقي الدين الفاسي المكي، ص٣٥٣، الجزء الثامن.

أم الكرم السُّلَمية

صحابية، روت عن النبي ﷺ في كراهة التحلي بالذهب للنساء، روى عنها الحكم بن حَجْل، وليس إسناد حديثها بالقوي، وقد ثبتت الرُّخْصَةُ في ذلك للنساء(١).

تابعيون من بني سُلَيْم

من هو التابعي؟

كما حصل الاختلاف في «تعريف الصحابي»، حدث الاختلاف في «تعريف التابعي»، فأورد النووي قول من قال: إن التابعي « هو من صحب الصحابي»، وثنَّاه بقول آخر هو أن التابعي «من لقي الصحابي» ورجح النووي هذا الرأي(٢).

وكما يقال: (تابعي) يقال أيضًا: (تابع)(٣).

وقد عقدنا هذا الفصل للتابعين السُّلَميين خاصة، لأن بني سُلَيْم هم موضوع الكتاب، وقد ترجمنا لجملة صالحة من التابعين السُّلَميين، وغني عن البيان أن هذه التراجم ليست من باب الإحصاء، وإنما هي ذِكْرٌ لمن تمكنا من معرفته من تابعيِّي بني سُلَيْم، ولا يتنافى هذا مع العثور على أسماء وتراجم لسواهم في المراجع، والغاية من ذكرهم أن يكون في ذلك فتح بابٍ لمن يريد أن يستقصي هذا الموضوع، وأول الغيث قطر ثم ينهمر.

وجدير بالذكر أننا اتبعنا فصل التابعين السُّلَميين، بفصل عن التابعيات السُّلَميات اللائي وجدنا لهن تراجم وأسماءً في المصادر التي بين أيدينا.

أبو عبد الرحمن السُّلَمي

تابعي، كان «مقرئ الكوفة» واسمه: عبد الله بن حبيب بن ربيعة، ولأبيه صحبة وقد مر في فصل (صحابة من سُلَيْم).

---

(١) الاستيعاب، ص١٩٥١، المجلد الرابع.

(٢) تقريب النواوي، ص٤١٦، طبعة مصر.

(٣) تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، السيوطي، ص٤١٦.

وُلِدَ أبو عبد الرحمن هذا في حياة النبي ﷺ، وقرأ القرآن وجَوَّدَهُ وبرع في حفظه، وعَرَضَ على عثمان وعلي وابن مسعود ـ رضي الله عنهم، وعلى غيرهم، وحدَّث عن عمر وعثمان ـ رضي الله عنهما.

قال أبو عمر الداني: أخذ القرآن عرضًا عن عثمان وعلي وابن مسعود وزيد ابن ثابت وأبيّ بن كعب ـ رضي الله عنهم، وأخذ عنه القراءة ـ عرضًا ـ عاصمُ بنُ أبي النجود ويحيى بن وثاب وعطاء بن السائب وعبد الله بن عيسى بن أبي ليلى ومحمد بن أيوب أبو عون والثقفي والشعبي وإسماعيل بن أبي خالد وعَرَضَ عليه الحسن والحسين ـ رضي الله عنهما، وكان إمامَ المسجد، وكان يُحْمَلُ في الطين، وكان ينهى الناس عن مجالسة القُصَّاص، وكان أعمى.

توفي أبو عبد الرحمن سنة ٧٤هـ، وقيل: سنة ٧٣ في إمرة بشر بن مروان على العراق، أو في ولاية الحجَّاج[١] وقد عمِّر حتى تجاوز الثمانين عامًا، وكانت وفاته بالكوفة، وكان ثقة كثير الحديث، لهُ ترجمة في «تاريخ بغداد أو مدينة السلام» للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (راجع المجلد التاسع والصفحة ٤٣٠ و٤٣١ طبعة بيروت).

هذا، وقد تُرْجِمَ أبو عبد الرحمن السُّلَمي في كتاب «مفتاح السعادة» لطاش كبرى زاده، وقال عنه: إليه انتهت القراءة تجويدًا وضبطًا، وأورد أسماء من أخذ عنهم القراءة حسب ما رواه الذهبي في كتابه: «معرفة القراء الكبار»، وكذلك من أخذوا عنه القراءة، وأضاف «طاش كبرى زاده» في ترجمته أن كان ثقة كبير القدر وحديثه مخرج في الكتب الستة، وقال عن تاريخ وفاته مثل ما قال الذهبي تمامًا على ما سبق ذكره آنفًا[٢]، وقال عنه تقي الدين الفاسي: «تابعي من أصحاب عبد الله بن مسعود، وكان يقرئ في زمان عثمان إلى زمان الحجاج، وقرأ على عثمان بن عفان، وعَرَضَ على عليّ بن أبي طالب[٣]، ويفهم من ذكره له في كتابه

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، للذهبي، ص٤٥ و٤٩، طبع دار التأليف بمصر.

(٢) مفتاح السعادة، لطاش كبرى زاده، ص٢١ ـ ٢٢، المجلد الثاني، طبع مطبعة الاستقلال الكبرى بمصر.

(٣) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لتقي الدين الفاسي، ص٦٦ و٦٧، المجلد الثامن، طبع مصر، وقد نشر هذا الكتاب على نفقة الشيخ محمد سرور الصبان ووزع كميات كبيرة منه على دور العلم والعلماء والمفكرين مجانًا.

أنه أقام بمكة المكرمة، لأن كتابه: (العِقْد الثمين) هو في تاريخ سكان البلد الأمين: مكة المشرفة، وقد ذكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد أنه أقام بنيسابور مدة مديدة من الدهر يقرئ القرآن في المسجد.

عمرو بن عُتبة بن فرقد السُّلَمي

تابعي، والده عُتبة بن فرقد سبقت ترجمته في فصل: «صحابة من بني سُلَيْم»، روى عمرو بن عُتبة عن عبد الله بن مسعود الهُذَلي، كما روى عنه الهيثم ابن شهاب السُّلَمي، وروى عمرو عن سبيعة الأسلمية كتابة، وروى عنه عبدُ الله ابن ربيعة السُّلَمي، وكان ثقة قليل الحديث، وكان من نُسَّاك الكوفة المجتهدين في العبادة. وقد استشهد بتستر، في خلافة عثمان بن عفان، فصلى عليه علقمة[١].

مِلْحَانُ بن ثروان السُّلَمي

تابعي، روى عن حذيفة بن اليمان العبسي ـ رضي الله عنه[٢].

مالك بن الحارث السُّلَمي

تابعي ثقة، له أحاديث صالحة، روى عنه الأعمش[٣].

عبد الله بن رُبَيْعَةَ بن فرقد السُّلَمي

اختلف في صحبته، روى عن النبي ﷺ وعن ابن مسعود وابن عباس، وعبيد بن خالد السُّلَمي وغيرهم، وروى عنه عبد الرحمن بن أبي ليلى وعطاء بن السائب وغيرهما، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وذكر أنه يروي عن ابن مسعود، وذكره في الصحابة أيضًا[٤].

---

(١) الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، ص٢٠٦ و٢٠٧، المجلد السادس، وجمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص٢٥١؛ وتهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ص٧٥ و٧٦، المجلد الثامن.

(٢) الطبقات الكبرى، ص٢١٧، المجلد السادس.

(٣) الطبقات الكبرى، ص٢٩٤، المجلد السادس.

(٤) الطبقات الكبرى، وتهذيب التهذيب، ص٢٠٨ و٢٠٩، المجلد الخامس.

الهيثم بن شهاب السُّلَمي

تابعي، روى عن عبد الله بن مسعود، قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن الفضيل بن غزوان عن الحُصين عن الهيثم بن شهاب، قال: سمعت ابن مسعود يقول: لأن أقعد على رضفتين ـ حجرين مَحْمِيَّين ـ أحب إليَّ من أن أقعد متربعًا في الصلاة، وكان قليل الحديث[1].

محمد بن قدامة السُّلَمي

جده إسماعيل أبو عبد الله البخاري نزيل مرو، روى عن النضر بن شميل، وكان مستمليه وروى عن غيره، روى عنه مسلم وأبو داود في غير السنن وغيرهما، ووثقه ابن حبان[2].

نجدة بن المبارك السُّلَمي الكوفي

روى عن رزين بن عُقبة ومالك بن مغول وغيرهما، وروى عنه عبد الله بن خبيق وغيره، وقال الحسن بن الربيع: نجدة بن المبارك عندنا مثل سفيان الثوري[3].

نضر بن عبد الله السُّلَمي

الحجازي، روى عن عمرو بن حزم في النهي عن القعود على القبر، وعن عمرو بن مساحق المدني، وروى عنه أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وقال ابن عبد البر: لا أعرف في رواة الموطأ مجهولاً غيره[4]. وقد مرت بنا ـ في فصل «صحابة من بني سُلَيْم» ـ ترجمةُ عبد الله بن النضر السُّلَمي نقلاً عن الاستيعاب وقولُ ابن عبد البر فيه: (وما أعلم في الموطأ رجلاً مجهولاً غير هذا)، وإذا قارنا بين الاسمين، فإننا نجد (عبد الله بن النضر) في الصحابة وقد روى عن النبي ﷺ حديثًا واحدًا هو: (لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم إلا كانوا له جُنّةً من النار)، ونجد (نضر بن عبد الله السُّلَمي) في صفوف التابعين، وإذا قارنا بين قول الحافظ ابن عبد البر في كل من: (عبد الله بن النضر السُّلَمي) الصحابي

---

(١) الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، ص١٩٨، المجلد السادس.
(٢) تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ص٤٠٩، المجلد التاسع.
(٣) تهذيب التهذيب، ص٤١٩، المجلد العاشر.
(٤) تهذيب التهذيب، ص٤٣٩ و٤٤٠، المجلد العاشر.

الذي قال عنه ابن عبد البر: إنه مجهول، ومجهول وحده في رجال (الموطأ) وقوله في (نضر بن عبد الله السُّلَمي التابعي) مثل هذا القول تمامًا بإبدال صيغة: (وما أعلم) بصيغة (لا أعرف)، وإذا رجعنا إلى ترجمة (عبد الله بن النضر السُّلَمي) في الاستيعاب لابن عبد البر، نجد أنه يقول عنه: روى عنه أبو بكر بن محمد بن حزم حديثًا واحدًا عن النبي ﷺ وهو: (لا يمت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم إلا كانوا له جُنّةً من النار)، وإذا رجعنا في نفس الوقت أيضًا إلى ترجمة: (نضر بن عبد الله السُّلَمي) التابعي في كتاب تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني نجده يقول عنه: (روي عن عمرو بن حزم في النهي عن العقود، وعن عمرو بن مساحق المدني، وروى عنه أبو بكر بنو محمد بن عمرو بن حزم) ولكن بدون أن يذكر ما رواه عنه أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، فهل يرجح أنهما شخصان اثنان أو شخص واحد؟، اضطرب الحافظ ابن عمر في اسميهما، أو في اسمهما؟. . إن وصولنا إلى حقيقة الأمر يحتاج إلى تحقيق أوسع مدى، وإلى «تمحيص» أعمق غورًا، وليس هذا الكتاب موضعهما، فإنما هو استعراض مبسط لرجالات سُلَيْم من الصحابة والتابعين، على أنه يتراءى لي ضَبَاب من قاتم الشك حول حقيقة الاسمين والمُسَمَّيْنِ بهما معًا، وربما كُنْتُ أَمْيَلَ إلى أنهما اسم واحد لمسمى واحد، لكثرة القرائن التي تشير إلى هذا، والله أعلم.

حيَّان بن عطية السُّلَمي

ذكره البخاري في حديث سعد بن عبيدة، ومما قاله أبو علي الغساني في «تقييد المهمل»: (إن ذكر هذا الرجل في رجال البخاري عجيب، فإنه ليست له رواية ولم يعرف من رجاله بشيء، ولا عرفتُ فيه إلى الآن جرحًا ولا تعديلاً)(١).

كِنانة بن عباس بن مرداس السُّلَمي

روى عن أبيه أن النبي ﷺ دعا لأمته عشية عرفة، وروى عنه ابنه عبد الله ابن كِنَانة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال عنه في كتاب «الضعفاء»: حديثه منكر جدًّا، لا أدري التخليط منه أو من ابنه؟ ومن أيهما كان هو ساقط الاحتجاج، وقد

(١) تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ص١٧٢ و١٧٣، المجلد الثاني، طبع حيدر آباد دكن.

أشار العسقلاني إلى تخبط (ابن حبان) في أمر كنانة، وتوثيقه إياه وعدمه، أشار إلى ذلك في ترجمته الآتية لابنه عبد الله بن كنانة السُّلَمي[١].

عبد الله بن كِنانة السُّلَمي

جده عباس بن مرداس، وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: السُّلَمي - يعني كنانة والد عبد الله - قال البخاري لم يصح حديثه، وقد مر بنا آنفًا ما أبداه العسقلاني حيال تخبُّط ابن حبان في أمر كنانة: أهو ثقة أم غير ثقة[٢].

خالد بن يزيد السُّلَمي

أبو هاشم الأزرق الدمشقي، روى عن محمد بن راشد المكحول والمطعم بن مقدام والثوري وليث بن أبي سليم، وغيرهم. وروى عنه ابنه محمود ودحيم[٣] وصفوان بن صالح وسلمان بن عبد الرحمن وغيرهم، ذكره سميع في الطبقة السادسة، وذكره ابن حبان في الثقات.

سعد بن عبيدة السُّلَمي

من التابعين، روى عنه الأعمش وحُصين، توفي في ولاية عمر بن هبيرة على الكوفة (وربما يفهم من ذلك أنه استوطن الكوفة حتى الممات) وكان ثقة كثير الحديث[٤].

منصور أبو عتاب بن المعتمر السُّلَمي

تابعيٌّ، قال منصور: لقد طلبنا العم وما لنا فيه تلك النية، ثم رزق الله فيه بَعْدُ، فَسَّرَ مِنْدَلٌ قوله، فقال: يقول: رزق الله بَعْدُ، البصر.. يقول: كنا أحْداثًا.

وقد عَمِش من البكاء من خوف الله عز وجل، قال أبو نعيم: سمعت حماد ابن زيد، قال: رأيت منصورًا بمكة، قال أظنه من هذه الخَشَبِيَّة قال: وما أظنه

(١، ٢) تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ص٤٤٩، المجلد الثامن، وص٣٧٠، المجلد الخامس.

(٣) يلاحظ أن اسم (دحيم) لايزال مستعملاً حتى اليوم في نجد وربما يعنون في الأصل به تصغير اسم (عبد الرحمن) أو (عبد الرحيم) تصغير تحبب وتدليل.

(٤) الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، ص٢٩٨، المجلد السادس.

كان يكذب. توفي منصور بن المعتمر السُّلَمي في آخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وكان ثقة مأمونًا كثير الحديث رفيعًا عاليًا [١]، وقد يكون استوطن مكة ليبتعد عن الفتن الدائرة في أوائل العهد العباسي، وقد يكون في مكة حاجًّا أو معتمرًا.

حُصين بن عبد الرحمن السُّلَمي

قال عنه محمد بن سعد: إنه (من أنفسهم)[٢].

محمد بن إسماعيل السُّلَمي

اسم أبيه راشد، وكانوا ثلاثة إخوة يُرْوى عنهم، أسَنّهُم وأقدمهم موتًا إسماعيل بن راشد، روى عنه حصين، وأخوه محمد بن إسماعيل أيضًا، مات محمد سنة اثنتين وأربعين ومائة في خلافة أبي جعفر المنصور، روى عنه الثَّوْري، وأخوه الآخر الذي هو عمر بن راشد، وروى عنه حَفْصُ بن غياث وعبد الله بن نُمَيْرٍ ويحيى القطان والثوري[٣].

سُنَيْن أبو جميلة السُّلَمي

تابعيٌّ من بني سُلَيْم من أنفسهم، له أحاديث، سمع من عمر بن الخطاب. وفي حديث صالح بن كيسان عن الزهري عن سُنَيْنٍ أبي جميلة السليطي ـ السُّلَمي ـ وكان منزله بالْعُمَقِ، وهو جادة الطريق إلى مكة بين معدن بني سُلَيْم وذات عرق، وحدث سفيان بن عيينة عن الزهري أنه سمع سُنَيْنًا أبا جميلة يقول: وَجَدْتُ منبوذًا على عهد عمر، فَذَكَرَهُ عَرِيفي لَهُ، فأرسل إليَّ فدعاني، فقال لي: هو حُر وولاؤه لك، وعلينا رضاعه[٤].

محمد بن علي السُّلَمي

قال ابن سعد في (الطبقات الكبرى): وقد رووا عنه[٥].

---

(١) الطبقات الكبرى، ص٣٣٧، المجلد السادس.
(٢) الطبقات الكبرى، ص٣٣٨، المجلد السادس
(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ص٣٤٦، المجلد السادس.
(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ص٦٣، المجلد الخامس.
(٥) الطبقات الكبرى ص٣٧٠، المجلد السادس.

عيسى بن عبد الرحمن السُّلَمي

من أنفسهم، وهو قديم الموت، توفي في خلافة أبي جعفر(١).

أبو العجفاء السُّلَمي

اسمه هرم، روى عن عمر بن الخطاب، وعَدَّه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» من الطبقة الأولى، من الفقهاء والمحدثين والتابعين من أهل البصرة، ومن أصحاب عمر بن الخطاب(٢).

سفيان بن حسين السُّلَمي

مَوْلىً لبني سُلَيْم، ويكنى سفيانُ أبا الحسن أو أبا محمد، وكان ثقة يخطئ في حديثه كثيرًا، وكان مؤدِّبًا مع المهدي أمير المؤمنين، ومات بالريِّ في خلافة المهدي، وَعَدَّهُ ابن سعد من الفقهاء والمحدثين بواسط(٣).

عبد الرحمن بن عمرو السُّلَمي

عَدَّهُ ابن سعد من الطبقة الثانية من التابعين المقيمين بالشام، ومات سنة عشر ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك(٤).

سويِّد بن عبد العزيز السُّلَمي

هو مَوَلىً لبني سُلَيْم ويكنى أبا محمد، وكان يروي أحاديث منكرة، وُلِدَ سنة تسعين في آخر خلافة الوليد بن عبد الملك، وتوفي سنة سبع وستين ومائة (في خلافة المهدي العباسي). وقد ولي قضاء بعلبك، وكان محتاجًا، فلقيه داود ابن أبي شيبان الدمشقي، فقال له: يا أبا محمد، وُلِّيتَ القضاء بعد العلم والحديث؟ فقال: نعم، نشدتك الله أتحت جُبَّتك شعار؟ فقال داود: نعم! فرفع سويد جبته وقال: لكن جبتي ليس تحتها شعار، ثم قال له: أَنْشُدُكَ الله، هل هذا

---

(١) الطبقات الكبرى، ص٣٧٠، المجلد السادس.

(٢) البقات الكبرى، ص١٠٢، المجلد السابع.

(٣) الطبقات الكبرى، ص٣١٢، المجلد السابع.

(٤) الطبقات الكبرى، ص٤٤٩، المجلد السابع.

الطيلسان لـك؟ قال داود: نعم! قال: سـويد: فوالله ما هذا الطـيلسان الذي ترى عليَّ لي وإنه لعَارِيةٌ، أفـلا آلِي القَضَاء بعد هذا؟ فـوالله لو ولَّوْني بيت المال ـ فإنه شر من القضاء ـ لَوَلَيْتَهُ[1].

نصر بن حجاج السُّلَمي

كان نصر جميلاً فائق الجمال، وكان يقيم بالمدينة، مما يدلنا على أن «جالية» سُلَمية كـانت تقيم بها ربما قبـل عهـد الرسول ﷺ، وربما في عـهده وفي خلافة أبي بكر ثم في خلافة عمر بن الخطاب، وكانت المدينة عاصمة الخلافة الإسلامية، ومن دأب الناس أن ينزحـوا إلى «العـواصم» لما فيـهـا من العلم والعـمل ووفيـر الخدمات، قديمًا وحديثًا.

وقد حـدَّثوا أن عمر بن الخطاب سـمع ـ وهو يَعُسُّ ذات ليلة ـ امرأة تجـهر بأمنيتها الكمينة، فتقول:

هل من سبـيل إلى خمـر فأشـربها؟ أو هل من سبيل إلى نصر بن حجاج؟

فلما أصبح سأل عنه، فإذا هو من بني سُلَيْم، فأرسل إليه فأتاه، فإذا هو من أحسن الناس شَعَرًا وأصبـحهم وجهًا، فأمر عمر أن يَطُمَّ ـ يَجُـزَّ ـ شعره، ففعل، فخرجت جبـهته فازداد حُسْنًا، فأمـره عمر أن يعتمَّ، ففعل، فـازداد حُسْنًا، فقال عمر: لا والذي نفسي بـيده لا تجامعني بأرض أنا بها، فأمر له بمـا يصلحه وسَيَّرَهُ إلى البصرة.

وكان بالبـصرة جالية من بني سُلَيْم، اتـخذوها موطنًا لهم عقب تمصيـرها، ولابُدَّ أن عمر اختارها «مَنْفَىً» لنـصر بن حجاج رأفة به، إذ لا ذنب له، وإنما هي سياسة درء المفـاسد وسدَّ باب الفتن، وحماية الأخلاق الإسـلامية في بلد الرسول المصطفى ﷺ من أن يتطرق إليـها مـا يكدر صفـوها. ونصر بن حـجاج شـاعر، ولذلك سنورد له ترجـمـة في فـصل: «شـعـراء من بني سُلَيْم» تتـعلق بشـعـره وشاعريته، وقد أضفنا إلى ذلك مزيدًا من التفصـيل حيال قضية نفيه إلى البصرة، وقصة مصيره بعد ذلك.

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ص٤٧٠، المجلد السابع.

أبو ذئب السُّلَمي

يُعتبر «أبو ذئب» من صبَاحٍ ـ بكسر الصاد المهملة والباء التحتية الموحدة فألف فحاء جمع صبيح ـ بني سُلَيْم، ولذلك غَرَّبهُ عمر بن الخطاب أيضًا، أسوة بزميله. فقد ذكر الرواة أن عـمر كان يعسُّ بالمدينة ليلاً، إذ سمع نسـوة يتحدثن، فإذا هُنَّ يقلن: أيُّ أهل المدينة أصْـبَحُ؟ فقالت امـرأة منهن: أبو ذئب!، فلما أصبح عـمر سأل عنه، فـإذا هو من بني سُلَيْم، فلما نظر إليـه عمر إذا هـو من أجمل الناس، فقال له عمر: «أنت والله ذئبُهُنَّ!!! ـ «قالها مرتين أو ثلاثًا» ـ والذي نفسي بيده لا تجامعني بأرض أنـا بها. (والشطر الأخـير مـن هذه الكلمة التي خاطـب بها عمـر أبا ذئب، هي مثل الشطر الأخـير من الكلمة التي خاطب بها نصـر بن حجاج). قال أبو ذئب: فإن كنت لابد مُسَيِّرِي فَسَـيِّرْني حيث سَيَّرْتَ ابن عمي ـ يعني نصر ابن حجاج السُّلَمي ـ فأمر له بما يصلحه أيضًا، وسَيَّرَهُ إلى البصرة[1].

وهكذا اختار أبو ذئب منفـاه من المدينة بنفسه، ونزل أميـر المؤمنين عمر بن الخطاب عند رغبته، لأنه يشعر بأن لا ذنب له فيما قالته المرأة عنه وسَمِعَهُ ليلاً وهو يقوم بمهمة الْعَسِّ في شـوارع المدينة وأزقتها، لضمان الأمن والاسـتقرار والأخلاق الإسلامية الكريمة.

ولأبي ذئب الحق في اختـيار البصـرة مَنْفىً له، لأنها بلد حـديث الإنشاء، وفيـها بنو عمومـته، فإذا أقام بـه فلن يكون غريبًا، ولن يشـعر بقلق نفسي كبـير هنالك بسبب الغربة التي فرضت عليه من قِبَل الخليفة العادل.

جعدة السُّلَمي

أما جعـدةُ السُّلَمي، فقد اشتكاه شـاعر مجهول لَبِقٌ إلـى عمر بن الخطاب، وكان جعدة مقـيمًا في المدينة مع جالية قومه الذين نزحـوا من ديارهـم إلى عاصمة الخلافة الأولى، وكـانت الشكوى محبوكة، وتتـضمن أنه يغشى بيوت البدو فـيما وراء جبل سَلْعٍ، حـيث منَازِلُ بني سعد بن بكر من هوازن، وأسلم من خُـزاعة، وجُهـينة من قُضـاعة، وغفَـار من كنانة. وقد رمـز «الشاعر» إلى النـساء اللواتي يَحْفُفْنَ بجعـدة السُّلَمي (ولابُدَّ أنه كَان فتى جميلاً أيضًـا) من نساء تلك الأحياء،

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ص٢٨٥، المجلد الثالث.

رَمَز إليهن باسم (القُلُصِ) جمع قَلوصٍ، ورمز إلى وجودهنَّ معه بقوله: (يُعَقِّلُهُنَّ). . قال الشاعر:

ألا أبلغ أبا حَفْصٍ رسولاً ... فدىً لك من أخي ثقة، إزاري
قلائصَنَا ـ هداك الله ـ إنَّا ... شُغِلْنا عنكمو زمن الحصار
فما قُلُصٌ وُجِدْنَ مُعَقَّلاتٍ ... قَفَا سَلْعٍ بِمُخْتَلَفِ البحار(١)
قلائص من بني سعد بن بكر ... وأَسْلَم أو جُهَيْنَة أو غِفَار
يُعَقِّلُهُنَّ جعدةُ ـ من سُلَيْم ... معيدًا، يبتغي سَقَطَ العذار

وإذا عرفنا أن معنى (القلوص) في اللغة العربية: «الشَّابة من الإبل أو الباقية على السير، أو أول ما يركب من إناثها إلى أن تثني ثم هي ناقة» أدركنا عندئذ دقة الكناية من هذا الشاعر المجهول الذي عرف من أين تؤكل الكتف، وعرف كيف تكون إصابة السهم لمرماه، ورُبَّ كناية أبلغ من تصريح.

إن الشاعر يريد أن يكشف لعمر بن الخطاب حقيقة انحراف أخلاق جعدة السُّلَمي ـ بحسب دعواه ـ وهو يعرف أن عمر ذو إحساس مرهف من هذه الناحية، فهو من هذه الناحية يهدف إلى سد الذرائع، وإلى الاحتياط في هذه الأمور المخلة بالآداب الإسلامية في بلد الرسول ﷺ ولا يتسامح فيها على أي حال.

وقد ضرب الشاعر ـ فعلاً ـ على الوتر الحساس، فقال عمر: ادْعُوا لي جعدة من سُلَيْم، فدعوا به له، فَجُلِدَ مائةً مَعْقُولاً، ونهاه أن يدخل على امرأة مغنية(٢). ولابد أن أخبار انحراف جعدة واستهوائه لفتيات ما وراء جبل سلع كان قد بلغ مسامع عمر، وكان ينتظر أن تسنح الفرصة المناسبة لتأديبه، وآية ذلك أنه جلده مائةً معقولاً وعُمَرُ عادل ولا يقوم بمثل هذا التأديب الشديد إلا بمقتضى أدلة مثبتة، وهي ـ طبعًا ـ غير شعر الشاعر المجهول، وشعر الشاعر المجهول كان مجرد علامة وإنذارًا بأنَّ الكيل قد طفح، وبأنه لابد من وضع حدٍّ لهذا العبث الخُلُقِيِّ الذي يقوم به جعدة من وراء ستار شفيف، ومن واضح الأدلة على إدراك

---

(١) هكذا في الأصل، ولعلها: النجار.

(٢) الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، ص٢٨٦، المجلد الثالث.

عمر لحقيقـة سلوك جعدة فيما وراء جبل سلع أنه بعد ما جلده مـائةً معقولاً، نَهاهُ عن الدخول على امرأة مغنية كان عمر لا يخفـي عليه حقيقة سلوكها، ولكنه كان يدرأ الحدود بالشـبهات، ولابد أن عمر سـماها له عندما نَهَاهُ عن دخـول منزلها، ولكن الرواة آثروا سترها، فاكتفوا بالإشارة إلى واقعها من دون إثارة فضيحة عليها خالدة بذكر اسمـها ولعلها تتوب، والله ستّار يحب الستر وغـفّار للذنوب، وعمرُ ومَنْ كانوا في عصره من الصحابة والتابعين ما كانوا يريدون أن تشيع الفاحشة ولا سوء السمعة بين المسلمين على بعضهم.

مليح بن عوف السُّلَمي

رُويتْ عن مليح هذا قصـةُ ذلك الباب (الخشبي) الذي وضعـه سعد بن أبي وقاص على داره، مع قصـة ذلك (الْخُصِّ الْقَصَبِيِّ) الذي خصه سعـد على قصره في الكوفة. وتقـول القصة: إنه بلغ عمـرَ بنَ الخطاب وَضْعُ سعد للباب الخـشبي والخص القصبي على داره، فـاهتم بهذا الشأن الذي رأى فيه حَـدثًا غير مناسب، ومن أجل ذلك انتدب من المدينة مـحمد بن مسلمة ومعـه مليح بن عوف السُّلَمي دليل طريق، وأمر عمر محمد بن مسلمة بالتحقيق في ذلك ورَفْع الأمر إليه، وكان مليح دليلاً خـبيـرًا، وهكذا خرج مَنْدوبُ الخَلِيفَـة سرًا في المهـمة الإدارية المُكَلَّف بالتحقيق فيها وتقـديم نتيجة تحقيقاته عنها إليه، ثم أمر عمـر ـ بعد وصول الحقيقة الإيجابية إليه عن البـاب الخشبي والخص القصبي أمر عمرُ، مُحَـمّدَ بنَ مسلمة بأن يحـرق الباب والخـص معًـا، فـفعل، وأمـره بأن يُقـيمَ سعـدًا لأهل الكوفـة في مساجدهم، بسبب ما بلغ عمر من بعض أهل الكوفة ـ من أن سعدًا حابى في بيع خُمُسٍ باعه، فـفعل، فأقام مـحمدُ بن مسلمـة، سَعْدَ بن أبي وقاص في مـساجد الكوفةِ، فجعل يسـألهم عن سعد ويخبرهـم بأن أمير المؤمنين أمـره بهذا، فلا يجد أحدًا يخبره إلا خيرًا [(١)]، وكانت هي سـعاية من بعض من تنقصهم مـتانة الخلق الإسلامي على سعـد بن أبي وقاص، لم ير أمير المؤمنين العـادل إلا أن يستكشف حقيقة أمرِها، حتى تظهر جليةً للجـمهور، فلا يكثر اللغط والإشاعات المفتراة بين الناس سِرًا وجهرًا على هذا الصحابي النزيه الجـليل، فكان عمر بذلك خليفة بارعًا

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ص٦٢، المجلد الخامس.

وعبقريًا حكيمًا، كما أنه كان مثالاً للعــدل إذ أجرى التحقيق الدقيق وأحرق الباب والخص، وأقام سَـعْدَ بن أبي وقاص صاحبَ رســول الله ﷺ وسلم للنــاس حتى تنجلي حقيقة مــا زعمه بعضهم من قيامه بالمحــاباة وهو أمير على الكوفة. وهكذا كان عمر مُنَفِّذًا دقيقًا لتعاليم الإسلام على الجميع لا فرق لديه بين أمير ومأمور ولا كبير ولا صغير.

تابعيات من بني سُلَيْم

أم عيسى

روت أم عيــسى بن عبـد الرحمن السُّلَمي، عــن عائشة ـ رضي الله عــنها، وروى عنها ابنهــا عيسى بن عــبد الرحمن السُّلَمي، وذكــرها محمد بن ســعد في «الطبقات الكبرى» في باب: «تسمية النساء اللواتي لم يَرْوِينَ عن رسول الله ﷺ، ويَرْوِينَ عن أزواجه وغيرهن»(١).

وأم عيسى لا ندري مما ذكر، هل هي سُّلَمية أصلاً أو سُّلَمية في أهل زوجها وفي ابنها فحسب، وقد كانت لها مكانــتها في رواية الحديث حتى إن ابنها المذكور روى عنها الحديث. وقد وضعناها في هذا المكان أخذًا بالاحتمال الأول ريثما تظهر حقيقة نسبها.

علماء ومُفْتون وقُضاة من بني سُلَيْم

هذا الفصل ـ بطبيعة الحال ـ ليس حصرًا ولا إحصاءً للعلماء والمفتين والقضاة من بني سُلَيْم، وإنما هو عرضٌ لنمــاذج من هؤلاء جميعًــا، تسنى لنا من مطالعاتنا للمراجع التي بين أيدينا أن نطَّلع علــى تراجمهم التي منها الموجز ومــنها المسهب، وهذا الفصل من هذه الناحية هو قرين للفصــول السابقة في التراجم ومثيل لها في هذا الشــأن، وقد دَوَّنَّا فــيه تــراجم طائفة لا بأس بهــا من بني سُلَيْم، من القــرن الهجري الأول إلى الثالث عشر.

ونعني بصــيغة العــلماء في هذا افصــل ما كانت تعنــيه ومازالت تعنــيه هذه الصيــغة في التــاريخ الإسلامي والاصطلاح الإسلامي، أي علمــاء الدين، ونعني

(١) ص٤٩١ و٤٩٢، المجلد الثامن من الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد.

بالمُفْتِين من يتعاطون مهمة الإفتاء من أولئك العلماء للمستفتين، ونعني بالقضاة مَنْ يحكمون بين الناس في قضاياهم وخُصوماتهم وحقوقهم، ويعيدون الحق إلى أهله وإلى نصابه، على أن تكون أحكامهم بمقتضى الشريعة الإسلامية، فالمفتي والقاضي عالمان إسلاميان يقومان بمهمتين إسلاميتين جليلتين، زيادة على علمهما أو تدريسهما للعلم الإسلامي مثلاً.

وأول من تمكنًا من ترجمته ـ حسب المصادر الموجودة لدينا ـ من هؤلاء العلماء السُّلَميين الإسلاميين من عاش في القرن الهجري الأول ومات فيه، ألا وهو تميم بن سَلَمة الكوفي السُّلَمي.

وآخر من تمكنا من ترجمته ـ حسب مصادرنا ـ من هؤلاء العلماء السُّلَميين الإسلاميين، من كان عائشًا في أخريات القرن الثالث عشر الهجري ومات فيه، وهو محمد بن حمدون المرداسي الفاسي السُّلَمي.

وبمقارنة زَمَنَيْ ومَوْطني هذين العالمين السُّلَميين، اللذين يفصل بينهما عشرة قرون من الزمن، وكان أولهما يقيم بالكوفة وثانيهما يقيم بفاس، والكوفة تقع في غرب آسيا، وفاس تقع في إفريقية الشمالية القصوى ـ ندرك مدى حيوية بني سُلَيْم عبر التاريخ الإسلامي المديد.

تميم بن سَلَمة الكوفي السُّلَمي

روى عن سليمان بن الزبير، وشريح بن الحارث القاضي، وعبد الرحمن بن هلال العبسي. وروى عنه الأعمش، ومنصور، وطلحة بن مصرف، وأبو صخرة جامع بن شداد، وجماعة.

قال ابن معين والنسائي: ثقة. وقال ابن عاصم وغيره: مات سنة ١٠٠هـ، وقاله ابن سعد، قال: وكان ثقة وله أحاديث. وذكره ابن حبان في الثقات، وفرق بينه وبين تميم بن سَلَمَة الخُزَاعي.

روى عن جابر بن سمرة، وعنه المسيب بن رافع. قال: وهو الذي روى عن عروة بن الزبير[1].

---

(١) تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ص٥١٢ و٥١٣ المجلد الأول طبعة حيدر آباد دكن، سنة ١٣٢٥هـ.

منصور بن المعتمر بن عبد الله السُّلَمي

يكنى أبا عتاب، من أعلام رجال الحديث، ولم يكن أحفظ منه للحديث، وكان ثقة، وهو من أهل الكوفة. مات سنة ١٣٢هـ - ٧٥٠م،. ونسب جده عبد الله هكذا: عبد الله بن عتاب بن رُبَيِّعَةٍ (بالتصغير) ابن فرقد وهو يربوع بن حبيب الفقيه(١).

سويد بن عبد العزيز السُّلَمي

مولاهم الدمشقي، وقيل: حمصي وأصله من واسط بالعراق أو من الكوفة، وكان شريك يحيى بن حمزة في القضاء، قرأ القرآن على يحيى بن الحارث الذماري، والحسين بن عمران العسقلاني. وروى عن حميد الطويل، والأوزاعي، ومالك وجماعة. وقرأ عليه أبو مسهر، وهشام بن عمار، وغيرهما. قال عبد الله ابن أحمد بن حنبل عن أبيه: متروك الحديث. وقال ابن معين: ليس بثقة. قال أبو حاتم: قلتُ لدحيم(٢): كان سويد عندك ممن يقرأ إذا دفع إليه ما ليس من حديثه. قال: نعم! وقال عثمان الدارمي عن دحيم: ثقة، وكانت له أحاديث يغلط فيها.

مات سويد السُّلَمي سنة ١٩٤هـ، وقال دحيم: سمعته يقول: وُلِدْتُ سنة ١٠٨هـ(٣).

عمر بن عامر السُّلَمي

من القضاة. قال أبو عبيدة: لما عَزَلَ سليمانُ بن علي، الحجاجَ بن أرطأة (من قضاء البصرة) أعاد عياد بنَ منصور على قضائها، ثم عزله في سنة سبع وثلاثين ومائة، وولَّي عُمَرَ بن عامر السُّلَمِي، وسوارَ بن عبد الله (قضاءها) فكانا يجلسان جميعًا. وكان عمر بن عامر يكلم الخصوم، وسوار ساكت(٤).

---

(١) الأعلام، للأستاذ خير الدين الزركلي، ص٢٤٥، الجزء الثامن؛ وجمهرة أنساب العرب، لابن حزم.

(٢) لايزال هذا الاسم مستعملاً في أنحاء نجد كما قدمناه. وتدل التسمية به أول القرن الهجري الثاني، على أنه كان مستعملاً معروفًا قبل ذلك.

(٣) تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ص٢٧٦ و٢٧٧، المجلد الرابع

(٤) أخبار القضاة، لوكيع، ص٥٥، الجزء الثاني، طبع الاستقامة بمصر. وما بين الحاصرتين ( ) من تكملاتنا لدلالة السياق عليه «المؤلف».

قال عمر بن شبة: سمعت أبي يقول: تقدم خالد بن يوسف التميمي إلى عمر بن عامر في منازعة، وكان رجلاً بدينًا، فأمر بأقامته، فَعنف به الذي أقامه، فأظهر من جسده شيئًا، فأصبح ميتًا، فخرج بجنازته وتبعه صوارخ يصرخن: واقتيل عمراه!.. فخرج من ذلك جزعًا فاحشًا، فجعل يدعو بالموت والراحة من القضاء، فلم ينشب أن مات فجأة.

قال أبو بكر: ولعمر بن عامر حديث صالح، وروى عنه الناس.

هُشَيْمُ بن بشير السُّلَمي

من واسط وقدم بغداد وأقام فيها حتى الممات.

نابغة من بني سُلَيمْ في القرن الهجري الثاني، في علم الحديث وفي روايته.

وهو هُشَيْمُ بن بشير بن أبي خازم ـ القاسم ـ بن دينار السُّلَمي، ويكنَّى أبو معاوية، ومقره ومقر أبيه: واسط ـ المدينة التي بناها الحجاج بن يوسف الثَقَفِي. وقيل: إنه بُخاريُّ الأصل، أي الموطن لا النسب، فإنه سُلَمِيٌّ النسب.

وكان بشير والدُ هشيم طبَّاخًا للحجَّاج بن يوسف، وكان يطبخ «الصحناة» ـ إدام يتخذ من السمك الصغار مُشَهِّ مُصْلِحٌ للمعدة ـ وقد طلب ابنه هشيم الحديث ـ فاشتهاه، وكان أبوه يمنعهُ، فكتبَ الحديث حتى جالس أبا شيبه القاضي، فكان يناظر أبا شيبة في الفقه، فمرض هشيم فقال أبو شيبة: ما فعل ذلك الفتى الذي كان يجئ إلينا؟ قالوا: عليل، قال: فقال: قوموا بنا حتى نعوده، فقام أهل المجلس جميعًا يعودونه، حتى جاءوا إلى منزل بشير فدخلوا إلى هشيم، فجاء رجل إلى والده بشير ويده في «الصحناة»، فقال: إلحَق ابنك فقد جاء القاضي يعوده، فجاء بشير والقاضي في داره، فلما خرج قال لابنه: يا بُنَيَّ قد كنت أمنعك من طلب الحديث، فأما اليوم فلا، صار القاضي يجئ إلى بابي، متى أمَّلْتُ أنا هذا؟

وكان جد هشيم ـ القاسم ـ وأبو شعبة الحجاج شريكين في بناء قصر الحجاج ـ بواسط.

سمع هشيم، عَمْرَو بن دينار، والزّهْرِيَّ، ويونس، وعبيدًا، وأيوبَ السختياني، وغيرهم. وروى عنه مالك بن أنس، وسفيان الثوري، وشعبة، وعبد الله بن المبارك، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وغندر، ووكيع، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأبو خيثمة، وغيرهم. وهو محدث بغداد، قال يحيى القطان: هو أحفظ من رأيت بعد سفيان وشعبة، وكان عنده عشرون ألف حديث، ومكث يصلي الفجر بوضوء العشاء عشرين سنة قبل موته، وله من الكتب: كتاب السنن في الفقه وكتاب التفسير وكتاب القراءات[1].

ومولده بسنة ١٠٤هـ، ويبدو أن ولادته كانت بواسط، وحينما كبر لم يخضب، بل ظل أبيض شعر الرأس واللحية.

وتوفي ببغداد، في يوم الأربعاء لعشر مضين من شعبان سنة ١٨٣هـ، فله من العمر إذن ٧٩ عامًا.

وكان هشيم سريع الحفظ قويَّ الذاكرة، يقول عن نفسه: سمعت من الزهري نحوًا من مائة حديث فلم أكتبها: يقصد أنه اكتفى بحفظها الراسخ، وما احتاج إلى أن يكتبها.

وَثَّقَهُ أئمة الحديث وأعلامه في عصر الإسلام الذهبي، بالنسبة لعلوم الحديث خاصة. قال عبد الرحمن بن مهدي: كان هشيم أحفظ للحديث من سفيان الثوري.

وَوَثَّقَهُ شعبة وحماد بن زيد وعبد الرحمن بن مهدي وأبو عبد الله ووكيع ويزيد بن هارون وأبو داود سليمان بن الأشعث ويحيى بن سعيد القطان وعلي بن حجر وابن المبارك وابن عمار. وقال عنه ابن عمار: لم يُعَد عليه خطأ. وقال عنه إبراهيم الحربي: كان حُفَّاظ الحديث أربعةً، كان هشيمٌ شَيْخَهُمْ وكان يحفظ هذه الأحاديث ـ يعني المقطوعة ـ حفظًا عجيبًا، وكان يصفُ المعنى.

(١) كتاب الفهرست، لابن النديم، ومرآة الجنان، لأبي محمد اليافعي اليمني المكي، ص٣٩٣ الجزء الأول، طبع حيدر آباد دكن.

ومِن وَثَّقَـهُ مالك بن أنس. جـاءه رجل من العـراق وذاكره بحـديث فقـال مالك: (وهل بالعراق أحد يُحْسِنُ أو يُحَدِثُ إلا ذاك الواسطيّ؟)[١] يعني هُشَيْمًا.

وكفاه توثيقًـا في الحديث أن يكون مالك وسفيان الثـوري وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين ـ من طُلاَّبِه ومن رُوَاةِ الحديث النبويِّ عنه.

حفص بن عبد الله السُّلَمي

قـال ابن عمـيـرة عنه: إنه سـرقسطي، روى عن مـالك بن أنس، ومـات بالأندلس قريبًا من سنة ٢٠٠هـ[٢]. وكان حفص بليغًا حافظًا، ولازم مالكًا سبعة أعـوام، وكـان مالـك يُدْني منزله، وصـام أربعين سنة. وكـان الحكم (الأمـوي) يستقدمه في كل عام من شهر رمضان يؤمّ به[٣].

أبو عبد الله محمد السُّلَمي

قيرواني، سكن المهدية ـ (بتونس) آخـرًا وسمع أبا ذر الهروي، وأبو عمران الفاسي، وسمع منه أبو بكر بن عطية ـ رحمه الله[٤].

عمر بن عبد الله بن رزين السُّلَمي

هو نيسابوري الموطن، محدِّث، رحل وسمع محمد بن إسحاق وطبقته. قال سهل بن عمار: لم يكن بخراسان أنبل منه، توفي سنة ٢٠٣هـ[٥].

يزيد بن هارون السُّلَمي

هو مـولاهم، ويكنى أبا خـالد، توفي بواسـط سنة ست ومـائتين وله من الكتب: كتاب الفرائض[٦].

أسد بن الفرات

له ترجمة وافية في فصل: (أمراء ومحتسبون وفرسان وقادة وولاة وموظفون من بني سُلَيْم) فراجعها إن شئت هناك.

---

(١) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ص٨٥ ـ ٩٢، المجلد الرابع عشر.
(٢) الحلل السندسية، للأمير شكيب أرسلان، ص١٥٧، الجزء الثاني، طبع المطبعة الرحمانية بمصر.
(٣) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، لابن الفرضي، ص١٣٩، الجزء الأول، طبع مصر.
(٤) ترتيب المدارك، للقاضي عياض، ص٧٩٨، المجلد الرابع.
(٥) شذرات الذهب، لابن عماد الحنبلي، ص٧، الجزء الثاني.
(٦) الفهرست، لابن النديم، ص٣٣٢ و٣٣٣.

حسَّان بن عبد السلام السُّلَمي

من أهل سَرَقُسْطَةَ بالأندلس، رحل إلى مالك بن أنس من الأندلس إلى المدينة وسمع منه مع أخيه حفص، ذكره محمد بن حارث الخُشني في كتابه(١).

عبد الغافر بن عبد السلام السُّلَمي

من أهل ريَّة بالأندلس، كان فقيهًا حافظًا زاهدًا كثير التلاوة، ذكره إسحق(٢).

محمد بن يعلي السُّلَمي

قدم بغداد من الكوفة. ويُلقَّب بزنبور. حَدَّث عن محمد بن عمر بن علقمة المديني وغيره، وفي بغداد حدث، وروى عنه من أهلها محمدُ بن عبد الله المنادي. روى عن الربيع بن صبيح عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن، قال: لما كان من بعض همج الناس ما كان ـ يريد في الفتنة التي قُتل فيها عثمان ـ رضي الله عنه ـ جعل رجل يسأل عن أفاضل أصحاب رسول الله ﷺ، فجعل لا يسأل أحدًا إلاَّ دلَّهُ على سعد بن مالك، قال فقيل له: إن سعدًا رجل إذا أنت رفقت به كنت قَمِنًا أن تصيب منه حاجتك، وإن أنت خَرَقت به كنت قَمِنًا أن لا تصيب منه شيئًا، فجلس أيامًا لا يسأله عن شيء، حتى استأنس به وعرف مجلسه، ثم قال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم: ﴿**إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى**﴾ إلى آخر الآية، قال فقال سعد: هات ما قلت، لا جرم والذي نفس سعد بيده لا تسألني عن شيء أعلمه إلا أنبأتك به، قال: أخبرني عن عثمان؟ قال: كنا إذ نحن جميع مع رسول الله ﷺ كان أحْسَنَنا وضوءًا، وأطْوَلَنَا صلاةً، وأعْظَمَنَا نفقة في سبيل الله. فسأله عن شيء من أمر الناس، فقال: أما أنا فلا أحدثك بشيء سمعته من وُرَّادنا، لا أحدثك إلا بما سمعت أذناي ووعاه قلبي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إنِ استطعت أن تكون أنت المقتول، ولا تقتل أحدًا من أهل الصلاة فافعل).. قالها ثلاثًا.

---

(١) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، لأبي عبد الله محمد س فتوح الحميدي، المتوفي سنة ٤٨٨هـ، طبع القاهرة، ص١٨٣.

(٢) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، لأبي الوليد أبي عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي المعروف بابن الفرضي، المتوفي سنة ٤٠٣هـ، ص٣٣٩، وترتيب المدارك للقاضي عياض، ص٥٠٩ المجلد الثاني، طبع بيروت.

وقال محمد بن إسماعيل البخاري في نقده وتجريحه: محمد بن يعلي السُّلَمي الكوفي يُقال له: زنبور، يُتكلم فيه وهو ذاهب.

مات محمد بن يعلى السُّلَمي هذا في سنة ٢٠٥هـ(١).

جمعة بن عبد الله السُّلَمي

جمعة بن عبد الله بن زياد بن شداد السُّلَمي أبو بكر البلخي، وقيل: إن جمعة لقبه، واسمه يحيى.

روى عن مروان بن معاوية، وأسد بن عمرو البجلي، وعمرو بن هارون البلخي، وهُشَيم، وغيْرِهم.

وروى عنه البخاري، والحسين بن سفيان، ومحمد بن إسحاق بن عثمان السمسار، والحسن بن الطيب.

قال ابن حبان: في الثقات، مستقيم الحديث، كان ينتحل مذهب الرأي قديمًا، ثم انتحل السنن، وجعل يذب عنها.

وقال اللالكائي: يُقال إنه مات سنة ٢٣٣هـ. وقال العسقلاني: جزم به الكلاباذي وابن عساكر، وزاد: لخمس بقين من جمادى الآخرة.

وقال ابن منده: جمعة أخو خاقان، وليس له في الصحيح سوى حديث واحد في فضل الهجرة(٢).

عبد الملك بن حبيب السُّلَمي

هو عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جاهمة ـ جلهمة ـ بن عباس بن مرداس السُّلَمي.

ذكر الأمير شكيب أرسلان تراجم من أقاموا بالأندلس من العرب بعد استقرار قَدَمِ الإسلام فيها غِبَّ فتحها، وأورد من هؤلاء من أقاموا بها من قيس عيلان العدنانية وذكر منهم من ينتسب إلى سُلَيْم بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفَة

---

(١) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ص٤٤٧ و٤٤٨، الجزء الثالث.

(٢) تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ص١١٠، المجلد الثاني، طبع حيدر آباد دكن.

ابن قيس، ومن هؤلاء: عبد الملك بن حبيب السُّلَمي الفقيه صاحب الإمام مالك ـ رضي الله عنه»[١].

وقد أفرد القاضي عياض لعبد الملك بن حبيب ترجمة مطولة جامعة، تقع في نحو ١٨ صفحة من كتابه «ترتيب المدارك»، وقد خَرَجْتُ من هذه الترجمة بما سأورده فيما يلي:

فهو عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن عباس بن مرداس السُّلَمي ويكنى أبا مروان، وكان أبوه يعرف بالحبيب العصار، لأنه كان يعصر الأدهان ويستخرجها، فوالده إذن من رجال الصناعة، وقال الإمام الفرضي: إنه من مواليهم، وقال ابن الحارث: إنه من أنفسهم، وسلسلة نسبه المتقدم ذكرها آنفًا تدل على أنه من سُلَيْم نسبًا لا ولاءً.

وكانت إقامته بإلبيرة من الأندلس، انتقل إليها أبوه في فتنة الربض، ورحل إلى المشرق سنة ثمان ومائتين، بعد وفاة الإمام مالك بن أَنَس بنحو ثلاثين عامًا.

وفي رحلته إلى المشرق سمع من ابن الماجشون، ومطرف، وإبراهيم بن المنذر، وغيرهم. وانصرف إلى الأندلس سنة عشر ومائتين، وقد جمع علمًا عظيمًا. ومن هنا نزل بلدة إلبيرة، ثم سكن قرطبة. وقد انتشر علمه وروايته، فنقله الأمير عبد الرحمن بن الحكم إلى قرطبة، ورتبه في طبقة المفتين بها، فأقام مع يحيى بن يحيى زعيمها، في المشاورة والمناظرة، وبعد وفاة يحيى انفرد عبد الملك بالرئاسة مُدَيْدَةً.

ولعبد الملك السُّلَمي، مكانة من العلم ممتازة. وقد أثنى عليه العلماء الأعلام بها.. فقال ابن الفرضي: «كان عبد الملك حافظًا للفقه على مالك[٢]، نبيهًا فيه، غير أنه لم يكن له علم بالحديث، ولا معرفة بصحيحه من سقيمه».

وسُئل ابن الماجشون: مَنْ أعْلَمُ الرجلين: القروي التنوخي، أم الأندلسي السُّلَمي؟ فقال: «السُّلَمي مَقْدَمَهُ علينا أعلم من التنوخي مُنْصَرَفَهُ عنا»، ثم قال

---

(١) الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، لشكيب ارسلان، ص٢٩٣، الجزء الأول، طبع المطبعة الرحمانية بمصر، ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م؛ وجمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص٢٦٣.

(٢) سبق لنا آنفًا أنه لم يدرك مالك بن أنس في رحلته إلى المشرق، إذ بين وفاة مالك ورحلته إلى المشرق نحو ثلاثين عامًا.

للسائل: أفـهمت؟ وكـان يخرج من الجامـع وخلفه نحو من ثلاثمـائة من طالب حديث وفرائض وفـقه وإعراب، وكان يجـمع إلى إمامته في الفقـه، التنجيح في الأدب والتفنن فيـه، وفي ضروب العلم، وكان فقيهًـا مفتيًا، نحـويًّا لغويًّا، نسابة إخباريًّا، عروضيًّا فائقًا، شاعرًا محسنًا، مرسلاً حاذقًا، مؤلفًا متفننًا.

ذكر بعض المشيخة أنه لما دنا من مصر ـ في رحلته إلى المشرق من الأندلس ـ أصاب جماعـة من العلماء بارزين لتلقي الرفقة على عـادتهم، فكلما أطلَّ عليهم رجل له هيبة ومنظر رجحوا الظن به، وقضوا بفراستهم عليه، حتى رأوه، وكان ذا منظر جميل، فقال قوم: هذا فقيـه، وقال آخرون: شاعر، وقال آخرون: طبيب، وقال آخرون: خطيب، فلما كثر اختلافـهم فيه وسألوه عما هو؟ فقال لهم: كلهم قد أصاب، وجميع ما قررتم أُحْسِنُهُ، والخبرة تكشف الحيرة، والامتحان يحلي عن الإنسان، فلما حط رحله ولقي الناس، شاع خَبَـرُه، فقصد إليه كل ذي علم يسأل عن فنه، وهو يجيبه جوابَ مُحَقِّقٍ، فعجبوا من ثبوت علمه».

مؤلفاته

ولعبـد الملك بن حبـيب مؤلفـات كثيرة، ذكـروا أنها «حِـسَانٌ» في الفـقه والتاريخ والأدب.

ومن أهم كتـبه في الفقه: الكتب المسـماة بـ «الواضحة» في السُّنَنِ والـفقه، قالوا إنه لم يُؤَلَّفْ مِـثْلُهَا ومنها «الجـوامع»، وكتاب «فـضائل الصحـابة» و«غريب الحديث» و«سـيرة الإمام فـي الملحدين» وكتـاب «تفسيـر الموطأ» وكتـاب «حروب الإسلام» وكتاب «المسجـدين» وكتاب «طبقات الفقهاء والتـابعين» وكتاب «مصابيح الهدى» وكتاب «إعـراب القرآن» وكتاب «الحسبة في الأمـراض» وكتاب «الفرائض» وكتاب «الـسخاء واصطناع المعروف» وكـتاب «كراهية الغناء» وكـتاب في «النسب» وفي «النجوم» وكتاب «الجـامع في الفقه» وكتاب فيـه «مناسك النبي ﷺ» وكتاب «الرغـائب» وكتـاب «الورع في العلم» وكتـاب «الورع في المال وغيـره» في سـتة أجزاء، وكـتاب «الرياء» وكـتاب «الحكم والعدل والعـمل بالجوارح» وغـير ذلك، وكتاب «الرهائن» في ثمانية أجزاء، وكتـاب «الباه والنساء» ثمانية كتب أي أجزاء، وكتاب «المواعظ» سـبعة أجزاء، وكـتاب «فضائل عـمر بن عبد العـزيز» و«فضائل

مالك بن أنَس» وكتاب «في أخبار قريش[١] وأنسابها»، وقال القاضي عياض: إنه في خمسة عشر جزءًا، وكتاب «السلطان وسيرة الإمام» في ثمانية كتب ـ أي أجزاء ـ وكتاب «الأصول والمغازي والحدثان» خمسة وتسعون كتابًا ـ أي جزءًا ـ وكتاب «مغازي مقام رسول الله ﷺ» اثنان وعشرون كتابًا ـ أي جزءًا ـ وله تواليف في الطب والحديث والفقه وتفسير القرآن ستون كتابًا ـ أي جزءًا.

مكانته في الدولة الأموية بالأندلس

كان ذا مكانة مرموقة في الدولة الأموية بالأندلس، وكان ذا حظوة لدى الأمير عبد الرحمن بن الحكم، وحصلت له حوادث ومشاكل، سلم منها بإخلاصه وعلمه الغزير وتقواه، ومن كان في منزلته لابد أن تناله قوارض الحُسَّاد، فكل ذي نعمة محسود، فكيف من كان ذا نعمتين كبيرتين: نعمة العلم الغزير، والجاه الرفيع.

روى القاضي عياض عن ابن الفرضي: إن ابن حبيب كان يأخذ بالرخصة في السماع، وأنه كان له «جَوارٍ يُسْمِعْنَهُ»، وقد انتقد القاضي عياض هذه الحكاية فقال: «الأشبه بُطْلاَنُ هذه الحكَاية، فإن لابن حبيب كتابًا في كراهة الغناء» وقد سبق أن ذكرناه آنفًا في جريدة أسماء مؤلفاته، ولا ننسى أن ابن الفرضي هذا قال عن عبد الملك بن حبيب: إنه من بني سُلَيْم ولاءً، لا من بني سُلَيْم بُنوَّةً!؟ وقد يُشَمُّ من حكايته عن سماع ابن حبيب وحكايته أنه مَولَىً ـ قد يشتم من ذلك وجودُ غرض مُعَيَّنٍ دفينٍ عند ابن الفرضي على ابن حبيب، وقديمًا كان في الناس الحسد، والمعاصرة تذهب المناصرة.

لباسه وسيرته

اعتناء المؤرخين القدامى بذكر لباس عبد الملك بن حبيب، يدلنا على مكانته الدينية والعلمية والاجتماعية، فقد ذكروا أنه كان يلبس إلى جسمه مسح شعر، تواضعًا.

وكان صوَّامًا قوَّامًا، ولم يكن مثريًا، آثر الفقر على الغنى، وحينما نُعي إلى سحنون استرجع وقال: مات عالِم الأندلس، بل ـ والله ـ عالِم الدنيا.

---

(١) تكررت كلمة «أخبارها» هنا في المطبوعة، ولما يبدو أنها من زيادة الطابع أو الناسخ أشرنا إليها هنا مكتفين بذلك.

ويقول صـاحب «نفح الطيب»: إن تواليف ابن حبيب بلغت ألْفًـا، على ما رآه في بعض التواريخ، ومن أشهـرها كتاب (الواضحة) في مذهب مـالك، كتاب كبـير مفـيد. وقال عنـه: «ولابن حبيب مَـذهب في كتب المالكيـة مسطور، وهو مشـهور عند علمـاء المشرق، وقد نقل عنه الحـافظ بن حجـر، وصاحب المواهب وغيرهما» وأورد له أبيات شعر، خاطب بها سلطان الأندلس.

وأورد المقري في «المطمح» ترجمة عبـد الملك بن حبيب التي أنشأها «الفتح» فيه، جاء فيـها قوله: (الفقيه أبو مروان عبـد الملك بن حبيب السُّـلَمي، أيُّ شرف لأهل الأندلس وأيُّ مَـفْخَـرٍ، وأي بحـر بالعلوم يَزْخـرُ)، إلى أن قال: (وسـمع بالأندلس وتفقه، حتى صار أعلم من بهـا وأفقه، ولقى أنجاب مالك، وسلك في مناظرتهم أوعر المسالك، حتى أُجْمِعَ عليه بالاتفاق، ووقع على تفضيله الإصفـاق ـ أي الاجمـاع ـ ويقال: إنه لقي مالكًا في آخـر عمره. وروى عنه عن سعـيد بن المسيب:أن سليمان بن داود عليهما وعلى نبينا السلام، كان يركب إلى بيت المقدس فيتغذى به، ثم يعود فيتعشى بإصطخر(١).

وأوجز «بروكلمان» ترجـمته، فقال: (وُلِد عبـد الملك بن حبيب السُّلَمي في حصن واط (Hut Orvega) القريب من غـرناطة، بعد سنة ١٨٠هـ ـ ٧٩٦م، ولما ذهب إلى الحج تعرف بالمدينة على مذهب مـالك بن أنَس واعتنقه، فلما رجع إلى وطنه الأندلس، بذل نشاطًا كـبيرًا في نشـر هذا المذهب بالأندلس، واشتهـر أيضًا أديبًا وشاعرًا، وتوفي يوم ٤ من رمضان سنة ٢٣٨هـ ـ ١٨ من فبراير سنة ٨٥٣م، وقـيل: يوم ١٢ من ذي الحـجـة سنة ٢٣٩هـ ـ ٥ من أبريل سنة ٨٥٤م، وكـانت وفاته بقرطبة، وأول كتاب صنف في تاريخ الأندلس وبقي إلى الآن يُنْسَبُ إلى أبي مروان عبد الملك بن حبيب المرداسي السُّلَمي الإلبيري القرطبي(٢).

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحـمد بن محمد المقـري التلمساني، ص٢١٤ و٢١٥ طبع مطبعة السعادة بمصر.

(٢) تاريخ الأدب العربي، لبروكلمـان، ص٨٦، المجلد الثالث، ترجمة الدكتور عـبد الحليم النجار، طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٢م.

نماذج من شعره

تدلنا النماذج التالية من شعره، على شاعرية متمكنة مطعمة بالعلم والدين، واستيعاب أوضاع المجتمع الذي يعيش فيه الشاعر العلاَّمة عبد الملك بن حبيب السُّلَمي.

كتب إلى «الرشَّاش» الأديب، يستهديه «مِدَادًا» ووجه إليه بقارورة كبيرة ليملأها «الرشاش» له حبرًا، قال:

احتجت من «حبر» إلى «سقبه» فامدد لنا منه مُرَسَّاكَ
وابعثْ، وإن قَلَّ، به طَيِّبًا ولا تكن دُونًا فنلحاك
ولا تهولنَّك قارورتي فإنها أَقْنَعُ من ذاك

وله يرفع طلبته إلى الله تعالى أن يهبه «ألْفًا من الصُّفر» ـ ولعلها عملة نقدية ذهبية معروفة إذ ذاك بهذا الاسم أو وصفٌ للدنانير ـ قال:

صلاح أمري والذي أبتغي هَيْنٌ على الرحمن في قدرته
«ألفٌ من الصُّفْرِ» ـ وأقلِلْ بها لِعَالِمٍ، أوفى على بغيته
«زرياب» قد يأخذها قفلة وصنعتي أشرف من صنعته

و«زرياب» هو المغني المعروف الذي رحل من المشرق إلى الأندلس، ولاقى ـ غناؤه ـ إقبالاً منقطع النظير هنالك.

وتقدم لنا أن عبد الملك بن حبيب قد رحل إلى المشرق في طلب العلم، لأن المشرق كان يومئذ مصدر العلم والدين، وقد اشتاق عبد الملك إلى أهله وهو بالحجاز، فألهمته أشواقه الْحَرَّى إليهم هذه القصيدة التي مُلِئَتْ حَنِينًا وذكريات إلى المغرب الذي هو موطنه ومسقط رأسه ومرتع شبابه:

أُحِبُّ بلاد الغرب، والغرب موطني ألاَ كل غربيٌّ إليَّ حبيب
فيا جسدًا أضناه شوق كأنَّه إذا نُضِيَتْ عنه الثياب، قضيب
ويا كبدًا عادت رُفاتًا، كأنَّها يُلَدِّغُها بالكاويات طبيب
بَلِيْتُ وأبلاني اغترابي ونأيه وطول مُقامي بالحجاز أجوب

وهولٌ كَريهٌ، ليله كنهاره ... وسَيْرٌ حثيثٌ للرِّكاب دؤوب
فما الداء إلا أن تكون بغربة ... وحسبك داءً، أن يُقال «غريب»!
فياليت شعري هل أبيتَنَّ ليلة ... بأكناف نهر الثَّلْج حين يصوب
وحَولِيَ شيخانٌ، وبِنْتِي وأمُّها ... ومَعْشَرُ أهلي، والرءوف مجيب

والمتأمل في هذه القصيدة تلوح له بين ثناياها روحُ «حب الوطن» الغامرة، كما يلوح له منها أن الشاعر كان قد استأنس في بعض أبياتها ومعانيها بقول بلال ابن رباح حين ألمت به الحُمى في المدينة، أثناء هجرته إليها:

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلة ... بِوَادٍ وحولي إذْخِرٌ وجَليلُ؟

و«بعض الأبيات» التي تطل من قريب على هذا البيت لبلال هي قول عبد الملك:

فيا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلة ... بأكناف نهر الثلج حين يصوب؟
وحولي شيخَان وبنتي وأمُّها ... ومَعْشَرُ أهلي، والرءوف مجيب

كما يلوح للمتأمل في قصيدة عبد الملك أنه قد نسي دفعة واحدة أنه في الأصل من أهل الحجاز، وأن أسلافه من «بني مرداس» وجده «العباس بن مرداس» كانوا يستوطنون بهذا الحجاز الذي أصبح حفيدُهم (عبد الملك) يتبرَّم من المكث فيه لشوقه العارم إلى وطنه الجديد «الأندلس» الذي تطفح عليه ذكرياته المتلامعة النضرة، فيقول عن نفسه:

بليت وأبلاني اغترابي ونأيُهُ ... وطول مقامي بالحجاز أجوب
فما الداء إلا أن تكون بغربة ... وحسبك داءً أن يقال: غريب

وهكذا نرى ابن حبيب يتمثل فيه تمامًا قول ابن الرومي:

وحَبَّب أوطان الرجال إليهمُ ... مآربُ قضَّاها الشبابُ هنالكا
إذا ذكروا أوطانهم ذكَّرتهم ... عهود الصبا فيها، فَحَنُّوا لذلكا

...ونموذج من نثره

بلغ عبد الملك بنَ حبيب تحامُلُ الفقهاء عليه وحَسَدُهم له، فَشَقَّ عليه ذلك،

فكتب إلى الأمير عبد الرحمن بن الحكم الأموي رسالة بليغة بَثَّه فيها ما يجيش بخاطره، وما يستدعي آلامه وقلقه، وقد استشهد فيها بأبيات شعرية سوائر تُنَاسِبُ مقتضى الحال، قال:

(أسبغ الله على الأمير كرامته، وأعلى في الجنة درجته، إنَّ العذريَّ قال ـ أكرم الله الأمير ـ أبياتًا أعجب بها العلماء، ما فيها مثل يضرب على الأمير في خاصة نفسي، واليسير من التعرض يكفي غيره من التصريح، قال الشاعر:

لذي اللب قبل اليوم ما تُقرع العصا ... وما عُلِّمَ الإنسان إلا ليعلما

وهي:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا فضله ... فالقوم أعداءٌ له وخصومُ

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسدًا وبُغْضًا: إنَّه لذميم

يلقى اللبيب مُشَتَّمًا لم يَحْتَرِمْ ... شِيَمَ الرجال، عِرْضُه مَشْتومُ

وما هذا إلا كما قال زهير:

وأخو التحمي ليس يبرح حاملاً ... ذنبًا عليك عرفت أم لم تعرف

وفاته

توفي ابن حبيب في ذي الحجة سنة ٢٣٨هـ، وقيل سنة ٢٣٩هـ أو ٢٣٧هـ إلا ستة أشهر، وقد بلغ ستًا وخمسين سنة، أو ثلاثًا وخمسين، وقبره بقرطبة بمقبرة أم سلمة في قبلة مسجد الضيافة، وصلى عليه ابنه محمد أو يحيى، وكانت وفاته في ولاية الأمير محمد، وقد رثاه أبو عبادة الرشاش ببيتين رواهما القاضي عياض، كما أورد بيتين آخرين رثاه بهما أحمد بن باجي، وخَلَّفَ ابنين، هما: محمد وعبد الله(١).

عبد الله بن عبد الملك بن حبيب السُّلَمي

من أهل إلبيرة في الأندلس، وقد سمع من أبيه، وكان رجلاً صالحًا وله حظ من العلم، حدَّث عنه محمد بن فطيس(٢).

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، لمعرفة أعلام مذهب مالك، ص٣٠ ـ ٤٨، المجلد الثالث، طبع بيروت. وفي جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص٢٥٠، طبع القاهرة أن عبد الملك بن حبيب السُّلَمي توفي سنة مائتين ونيف وتسعين.

(٢) المصدر السابق ص ٤٨.

خلاد بن يحيى السُّلَمي

يكنى خلاد، أبا محمد، وهو كوفي نزيل مكة.

روى عن إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفيراء، وعبد الرحمن بن أيمن، ومالك بن مِغْوَل، ومِسْعَر بن كدام، وغيرهم.

وروى عنه البخاري، ومحمد بن اسحاق الصاغاني، وبشير بن موسى، وحنبل بن إسحق، ومحمد بن سليمان الْبَاغَنْدِي، وأبو زرعة الرَّازي، وآخرون، وروى له الترمذي (السُّلَمي) وأبو داود السجستاني، ووصفه ابن نُمَيْر بأنه «صدوق إلا أن في حديثه غلطًا قليلاً»، وقال أبو داود: «ليس به بأس»، وقال أبو حاتم: «محله الصدق، ليس بذاك المعروف»، وقال أحمد بن حنبل: «ثقة أو صدوق ولكن كان يرى شيئًا من الإرجاء»، وذكره ابن حبان في الثقاة.

وقال البخاري في «التاريخ الكبير»: سكن مكة، ومات بها قريبًا من سنة ثلاث عشرة ومائتين، وقد حصل اختلاف في تاريخ موته ما بين سنة ٢١٣ و٢٢٠هـ(٢).

أحمد بن يوسف السُّلَمي

نيسابوريٌ، من الحُفَّاظ، كان ممن رحل إلى اليمن، وأكثر عن عبد الرزاق وطبقته، وكان يقول: كتبتُ عن عبد الله بن موسى ثلاثين ألف حديث. توفي سنة ٢٦٤هـ(٣).

أبو عبد الله السُّلَمي

بغدادي، حدَّث عن ضمرة بن ربيعة، وأبي داود الطيالسي، وإبراهيم بن عيينة، وعن أحمد بن حنبل وروى عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل.

ومن حديثه عن ابن حنبل عن زائدة عن الشيباني عن عبد الملك بن ميسرة، قال: كنت بالمدينة فشهد رجل أنه رأى الهلال، فأمر ابن عمر أن يجيزوا شهادته(٤).

---

(١) المصدر السابق، ص٤٨.

(٢) العقد الثمين، في تاريخ البلد الأمين، لتقي الدين الفاسي، ص٢٤١ و٢٤٢، الجزء الرابع.

(٣) مرآة الجنان، لليافعي، ص١٧٦، المجلد الثاني.

(٤) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ص٤٠٤، المجلد الرابع عشر.

أبو سوار السُّلَمي

له حـديث أورده كتاب «تـاريخ واسط» لأسلم بن سهل الرزاز المتـوفي سنة ٢٩٢هـ ـ ٩٠٥م، وقد روى أبو سوار السُّلَمي هذا الحديث عن أبي حاضر عن ابن عباس ـ رضي الله عنه، قال: (احتجم رسول الله ﷺ بالقاحة وهو صائم)(١).

ابن خزيمة السُّلَمي

هو محمد بن إسحاق بن خزيمة السُّلَمي، أبو بكر: إمام نيسابور في عصره، كان فقيهًا مجتهـدًا عالمًا بالحديث، ولد وتوفي بنيسابور، ورحل إلى العراق والشام والجزيرة ومصر وتفقه على المزني وغيره، ولقبه السبكي بإمام الأئمة، تربو مصنفاته على ١٤٠ كتابًا، منها كتاب «التوحيد وإثبات صفة الرب»، ومولده بسنة ٢٢٣هـ ـ ووفاته بسنة ٣١١هـ، وقال الدارقطني: كان إمامًا معدوم النظير(٢).

بكَّار بن أحمد بن بكار السُّلَمي

نسبـه ابن حزم هكذا: (بكَّار بن أحـمد بن بكَّار بن عـبد الله بن سعـيد بن العبـاس بن مِرداس. وقال عنه: مـحدِّث، عابد، مـات بمصر(٣) ولـم يعـيِّن سنة وفاته.

أحمد بن عبد الله بن نصر بن هلال السُّلَمي

ذكره الذهبي، وقال عنه: توفي سنة ٣٣٤هـ(٤).

محمد بن مسعود العياشي السُّلَمي

أبو النضر، فـقيه من كـبار الإماميـة من أهل سمرقند، اشـتهرت كتـبه في نواحي خراسان اشتهارًا عظيمًا، وتزيد كتبه على مائتي كتاب، وقد أورد ابن النديم أسماء أكثرها(٥).

---

(١) تاريخ واسط لأسلم بن سهـل الرزاز، ص١٤٨ طبع بغداد ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م والقاحـة موضع على ثلاث مراحل من المدينة في طريق مكة، معروفة إلى اليوم بهذا الاسم.

(٢) الأعـلام، للأستـاذ خيـر الدين الزركلي، ص٢٥٣، المجلد السادس، ومـرآة الجنان ص٢٦٤، الجزء الثاني.

(٣) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص٢٦٢

(٤) تذكرة الحفاظ، ص٨٤٧، الجزء الثالث.

(٥) الأعلام، للأستاذ خير الدين الزركلي، ص٣١٦، الجزء السابع، الطبعة الثالثة بيروت.

وفي نسخة (فهرست ابن النديم) المطبوعة بمطبعة الاستقامة بمصر عنه ـ وهي كثيرة الأغلاط المطبعية: «أبو النضر محمد بن مسعود من أهل سمرقند، وقيل إنه من بني تميم، من فقهاء الشيعة الإمامية، أوحد دهره وزمانه في غزارة العلم[١]».

وربما كانت لفظة (تَمِيم) المذكورة محرَّفة عن (سُلَيْم) لأنهما متقاربتان في الخط، ولم يعول الأستاذ خير الدين الزركلي في (سُلَمِـيَّة) العياشي على «فهرست ابن النديم» وحده، بل أتى بمستندات أخرى على ذلك هي: النجاشي، وسفينة البحار، ومنهج المقال، والذريعة.

ويدلنا إسناد كونه سُلمياً إلى فهرست ابن النديم على أن هناك نسخة تنص على ذلك. توفي العياشي السُّلَمي نحو سنة ٣٢٠هـ ـ ٩٣٢م.

هياج بن العلاء السُّلَمي

هو صاحب واصل بن عطاء أحد رؤساء المعتزلة، صحبه في علم الكلام، وتضلع فيه[٢].

أبو عروبة الحسن بن أبي معشر السُّلَمي

هو الحافظ أبو عروبة الحسن بن أبي معشر محمد بن مودود السُّلَمي، توفي سنة ٣١٨هـ وهو في عشر المائة[٣].

منصور بن عمّار السُّلَمي الواعظ

أصل منصور من خراسان أو البصرة، سكن بغداد وحدث بها، وجدُّه كثير وكنيته أبو السري، وهو واعظ بليغ مؤثر فصيح البيان، حدث في بغداد عن جملة علماء، منهم معروف أبو الخطاب صاحب واثلة بن الأسقع، وليث بن سعد، وغيرهما. وروى عنه ابنه: سليم السُّلَمي، وعلي بن خشرم، ومحمد بن جعفر لقلوق وغيرهم.

---

(١) الفهرست لابن النديم، ص٢٨٨ و٢٨٩، طبع مطبعة الاستقامة بمصر.

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده، ص١٦٩، الجزء الثاني.

(٣) مرآة الجنان، ص٢٧٧، المجلد الثاني.

وقال أبو عبد الرحمن بن محمد الحسين السُّلَمي: إنه من أهل مَرْوَ، من قرية يقال لها: (دنداقان)، ويقال: من أهل (أبيورد) أو من أهل (بوشنج).

لمنصور بن عمار حديث بسنده المتصل إلى واثلة بن الأسقع، قال واثلة: لما أسلمت أتيت النبي ﷺ فأسلمت على يديه، فقال لي: «اذهب فاحلق عنك شعر الكفر واغتسل بماء وسدر».

قدوم منصور إلى مصر

حين قدم منصور بن عمار إلى مصر جلس يقص على الناس، فسمع كلامَهُ اللَّيْثُ بن سعد فاستحسن قصصه وفصاحته، فقال له الليث: يا هذا، ما أقدمك إلى بلدنا؟ قال: طلبتُ أكتسب بها ألف دينار، فقال له الليث: فهي لك على رصين كلامك هذا الحسن، ولا تتبذل. فأقام في مصر في جملة الليث بن سعد وفي جرايته، إلى أن خرج عن مصر فدفع له الليث ألف دينار، ودفع إليه بنو الليث أيضًا ألف دينار، فخرج فسكن بغداد وبها توفي.

ويتحدث منصور بن عمار عن نفسه أثناء إقامته بمصر فيقول: لما قَدِمْتُ إلى مصر وكان الناس قد قحطوا، فلما صَلَّوُا الجمعة رفعوا أصواتهم بالبكاء والدعاء، فحضرتني النية، فصرتُ إلى صحن المسجد، فقلت: يا قوم، تقربوا إلى الله بالصدقة، فإنه ما تُقُرِّبَ إليه بشيء أفضل منها، ثم رميت بكسائي، ثم قلت: اللهم هذا كسائي وهو جهدي وفوق طاقتي، فجعل الناس يتصدَّقون ويعطوني ويلقون على الكساء، حتى جعلت المرأة تلقي خُرْصَهَا وسخابها (قلادتها) حتى فاض الكساء من أطرافه، ثم هطلت السماء، فخرج الناس في الطين والمطر، فلما صُلِّيَت العصرُ، قلتُ: يا أهل مصر، أنا رجل غريب ولا علم لي بفقرائكم، فأين فقهاؤكم؟ فَدُفِعتُ إلى الليث بن سعد، وابن لهيعة، فنظرا إلى كثرة المال، فقال أحدهما لصاحبه: لا تحرك، ووكلوا به الثقات حتى أصبحوا، فَرُحْتُ، أو قال: فادلجتُ إلى الإسكندرية، وأقمت بها شهرين. فبينما أنا أطوف على حصنها وأُكبِّرُ، فإذا أنا برجل يرمقني، فقلت: مالك؟ قال: يا هذا، أنت قدمت من مصر؟ قلت: نعم، قال: أنت المُتكلِّم يوم الجمعة؟ قال: قلت: نعم، قال: فإنك صرت فتنة على أهل مصر. قلت: وما ذاك؟ قال: قالوا: كان ذاك الخضر دعا،

فاستجيب له. قلت: ما كان الخضر بل أنا العبد الخاطئ، قال: فادلجت فقدمت مصر فلقيت الليث بن سعد، فلما نظر إليَّ قال: أنت المتكلم يوم الجمعة؟ قال: قلت: نعم. قال: فهل لك في المُقام عندنا؟ قال: قلت: وكيف أقيم وما أملك إلا جبتي وسراويلي؟ قال: قد أقطعتك خمسة عشر فدانًا، ثم صرت إلى ابن لهيعة، فقال لي مثل مقالته - مقالة الليث - وأقطعني خمسة فدادين، وهكذا أقام منصور ابن عمار السُّلَمي، بمصر مُكرَّمًا منعَّمًا.

مدلولات القصة

والقصة المذكورة تدلنا على أمور:

أولاً - أنَّ منصور بن عمَّار كان واعظًا قديرًا ومخلصًا، وصالحًا موفقًا في حياته ولم يكن دجالاً من الدجاجلة.

ثانيًا - أن الليث بن سعد وهو إمام أئمة العلم والدين من طبقة الإمام مالك ابن أنس ومن أصدقائه - كان ثريًّا وجيهًا في مصر، وكان ينفق ماله في وجوه البر والخير، فهو ممن ينطبق عليهم أول بيت الشاعر:

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل

ثالثًا - وكذلك كان شأن زميله ابن لهيعة، إلا أنه ربما كان أقل ثراء منه بدليل أنه أعطى منصورًا ثُلث عطية الليث.

رابعًا - أن أهل مصر كانوا منذ القدم سريعي التأثر بالخيالات، فها هو ذا أحدهم يتحدث عنهم ويقول لمنصور بن عمار ما معناه: إنه بعد استجابة دعائه وهطول المطر في مصر اعتقد أهلها أنه الخضر.

خامسًا - أن أهل مصر كانوا منذ صدر الإسلام يتسابقون إلى فعل الخيرات رجالاً ونساءً.

من شواهد فصاحة منصور بن عمار

كتب إليه بشر الحافي يقول له: اكتب إليَّ بما مَنَّ الله علينا، فكتب إليه منصور هذه الرسالة الوجيزة الضاربة في البلاغة صوب القمة:

(أما بعد يـا أخي ـ فقد أصبح بنا من نعم الله مـا لا نحصيه، في كـثرة ما نعصيه، ولقد بقيتُ متحيـرًا فيما بين هذين: لا أدري كيف أشكره لجميل ما نشر، أو قبيح ما ستر).

إثراء منصور وإنفاقه في الخير

ويبدو جليًّا أن منصور بن عمـار قد أثرى بِأخَرَةٍ، ونحن نراه ينفق إنفاق من لا يحسب للفقر حسابًا، قال محمد بن موسى: شهدتُ منصور بن عمار القاصَّ، وقد كلمـه قوم فقـالوا له: هذا رجل غريب يريد الخـروج إلى عياله، فـقال لابنه أحمـد بن منصور: يا أحمد، امض مـعهم إلى أبي العوام البـزاز، فقل له: أعطه ثيابًا بألف درهم، بل بأكثر من ذلك، حتى إذا باعها صحَّ له ألف درهم.

ويمكن أن نستنتج من «تحـويله» العطاء إلى أبي العوام البـزاز، أن أبا العوام هذا ربما يكون وكيل دكان منصور بن عمـار الذي يباع فيه البز ـ الحرير ـ، ولذلك حَوَّل عليه إعطاء الغـريب من البز الذي بالدكان، وربما يكون أيضًا صـديقه الأثير لديه الذي يعرف عن تجربةٍ أنه سيدفع له قيـمة ما حوله عليه من الـبز، والتأويل الأول أقرب عندي، وخاصة إذا نظرنا إلى قول منصـور في آخر كلامه: (حتى إذا باعـها ـ أي الثـيـاب ـ صح له ألف درهم)، فإن هـذا التعليل للـتحـويل وإعطاء الغريب من بز الدكـان الذي يعمل فيـه أبو العوَّام ـ يضع أصـابعنا على أن الدكان لمنصور بن عـمار، ويدلنا في نفس الوقت على أنه لم تكن لديه نقود بهـذا القدر يوم أمر بالتحويل على أبي العوام.

وفاته

توفي منصور بن عمار، ودُفن ببغـداد، بباب حرب، ووُضِع على قبره لوح منقوش عليه اسـمه، وإلى جانبه قـبر ابنه سليم، وهو غير ابنه أحـمد الذي سبق ذكره آنفًا (١).

هذا، وقد ترجـم الشيخُ عبـدُ الرزاق البيطار، منصـور بن عمـار بن كثـير السُّلَمي الخراساني الواعظ وسماه باسمه المذكور، وذكر اسم أبيه: عمار واسم جده

(١) تاريخ بغداد، ص٧١ ـ ٧٩، المجلد الثالث عشر.

كثير، ونسبه إلى سُلَيم، ووصفه بأنه (صوفي) بدلاً من وصف (الواعظ) الذي وصفه به الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»، والبغدادي من أهل القرن الخامس الهجري، ومنصور بن عمار من أهل القرن الثالث الهجري. وجَعَلَهُ الشيخ عبد الرزاق (دمشقيًا).

وموضوع كتاب الشيخ عبد الرزاق البيطار على ما ورد نصًّا في عنوان الكتاب: (حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر) هو تراجم أهل القرن الثالث عشر الهجري.

وقال الشيخ البيطار عن منصور بن عمار أثناء ترجمته له كشخصية صوفية بارزة من أهل القرن الثالث عشر الهجري ما نصه: «إنه كان مسرفًا على نفسه ثم تاب» وأورد قصة وجوده رقعة مكتوبًا فيها: (بسم الله الرحمن الرحيم) فلم يجد لها موضعًا يضعها فيه فأكلها فرأى في المنام قائلاً يقول له: قد فتح الله عليك باب الحكمة لاحترامك للرقعة، فقام من نومه نادمًا على أفعاله، تائبًا من وقوعه في أوحاله، مقبلاً على مولاه، معرضًا عما سواه.. ففتح الله عليه أبواب القبول، وسهل له أسباب الوصول، ومنحه من العلوم الإلَهية والتجليات العرفانية ما أثبت له الفضيلة) إلخ. وقد جعل الشيخ عبد الرازق البيطار وفاة منصور بن عمار بن كثير السُّلَمي في دمشق (في سنة ألف ومائتين و..)[1].

ويبدو لي أن الثابت في التاريخ هو أن منصور بن عمار السُّلَمي الواعظ كان معاصرًا لليث بن سعد، وكان من أهل القرن الثالث الهجري، وقد استوفى ترجمته الخطيبُ البغدادي في كتابه «تاريخ بغداد» حسب ما سبق بيانه.

عباس بن الوليد بن صبح الحلال أو (الخلال) السُّلَمي

أبو الفضل الدمشقي، روى عن زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي، وأبي مسهر، وعبد السلام بن عبد القدوس الشامي وغيرهم، وروى عنه ابن ماجه، وأبو حاتم، وغيرهما.

---

(١) (حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر)، الجزء الثالث، ص١٥٦٢، طبع مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٩٦٤م.

قال أبو حاتم: شيخ.

وقال الأجري عن أبي داود: كتبتُ عنه: وكان عالمًا بالرجال والأخبار، وقال محمد بن عوف الطائي: كان أبو مسهر ومروان بن محمد يقدمانه ويرحبان به.

وقال عمرو بن دحيم: مات لثلاث بقين من صفر سنة ثمان وأربعين ومائتين، وذكره ابن حبان في الثقاة [(١)].

محمد بن أحمد بن حكيم بن كثير السُّلَمي: أبو الحسن

بغدادي، وكان يذكر أنه ابن أخي منصور بن عمار.

وحدث عن سليم بن منصور بن عمار، وروى عنه عبد الله بن عدي الحافظ وذكر أنه سمع منه بجرجان[(٢)].

أبو عون أحمد بن المنجم السُّلَمي بالولاء

مولى بني سُلَيْم وهو ابن أخي هلال أبي المنجم، وأحمد بن أبي المنجم، وهو شاعر ومتكلم ومترسِّل.

له من الكتب: كتاب التوحيد وأقاويل الفلاسفة، وكتاب النواحي في أخبار الأرض، وقيل إن الكتاب الأخير هو لأبي إسحاق بن أبي عون الذي هو ابن هذا المُترجَم[(٣)]، ولم يفدنا ابن النديم في (فهرسته) عن تاريخ مولده ومكان مولده وتاريخ وفاته ومكانها، وله العذر، فإن كتابه إنما هو كاسمه (فهرست)، والفهرست ليس من شأنه أن يحمل التفاصيل، كما تحملها الكتب التي هي أوسع نطاقًا من الفهارس أو من كتب الفهارس.

أبو إسحاق بن أبي عون السُّلَمي بالولاء

أبو عون الذي هو والد أبي إسحاق من موالي بني سُلَيْم، وهو ابن أحمد ابن المنجم، وكان أبو إسحاق من أصحاب جعفر محمد بن علي الشلغاني المعروف بابن أبي العزاقر، وأُخِذَ معه أبو إسحاق فضربت عنه بعده، وذلك أن

---

(١) تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ص١٣١، المجلد الخامس، طبع حيدر آباد دكن.

(٢) تاريخ بغداد، ص٢٩٣، الجزء الأول.

(٣) الفهرست، لابن النديم، ص٢١٧، مطبعة الاستقامة، بمصر.

أبا إسحـاق، عُرِض عليه أن يشتم ابن أبي العـزاقر وأن يبصق عليه، فـأبى وأرعد وأظهر خوفًا من ذلك، لِلْحَيْنِ والشقاء[١]، وهذا يدل على أنه يعتقد فيه ما يحول بينه وبين توجيه أية إهانة منه إليه، فكان عقابه القتل مـعه، استئصالاً لفتنته وزيغه في عَصْرٍ كثر فيه مروجو الفتنة والزيغ والإلحاد.

وكـان أبو إسحـاق ـ على مـا حكاه ابن النديم ـ من أهـل الأدب، مؤلفًـا للكتب، ناقص العقل، ولولا نقصـان عقله ما تَعَبَّدَ لابن أبي العزاقر، واعتـقد فيه الألوهية.

وله كـتاب «النواحي في أخـبار البلدان»، وتتـمة عُنْوان هذا الكتـاب هي: «الأرض» لا «البلدان».

وكأنَّ ابن النـديـم سهـا أخـيرًا عما كتـبه أولاً في ترجـمة أبي عـوف والـد أبي إسحاق، فـيما يتعلق باسم هذا الكتـاب، فأخذ تكملة اسمه من مـعنى اسمه الذي سبق أن أورده، فالأرض والبلدان متقاربتا المعنى.

ولأبي إسحاق أيضًا كتاب «الجوابات المسكتة»، وكـتاب «التشبيهات» وكتاب «بيت [illegible] السرور» وكتاب «الدواوين» وكتاب «ال[illegible]ائل»[٢].

محمد بن عيسى بن سورة الترمذي السُّلَمي

الإمام الترمذي صاحب «الكتاب الجامع» في الحديث النبوي، الذي هو أحد الصحاح الستـة هو من بني سُلَيْم بن منصور فهو من مفـاخرهم الخالدة في الدين والعلم الإسلامي.

وقد ذكروا أن اسم جده الثاني لأبيه هو: موسى.

والترمذي أحد حفاظ حديث الرسول، وكتابه «الكتاب الجامع» من أهم كتب الحديث النبوي، ومن أحسنها تأليفًا وتنسيقًا وصحة.

---

(١) في النسخة المطبوعـة بمطبعة الاستقامة من كتاب الفـهرست، لابن النديم: (للجبن) بالجيم والباء التحتية الموحدة. وقد رجحنا أن تكون صحة الكلمة: (للحين) بفتح الحاء المهملة بعدها ياء تحتية مثناة ساكنة، وذلك بدليل سياق الكلام، فقد وردت بعدها كلمة: (والشقاء) وهي تتناسب مع (الحين بمعنى الهلاك) بخلاف كلمة (الجبن).

(٢) الفهرست لابن النديم، ص٢١٧.

وكان مولده سنة بضع ومائتين للهجرة، وسمع كثيراً من كبارالعلماء، وأخذ علم الحديث عن أبي عبد الله البخاري، وروى عنه كثيرون، ذكره ابنُ حبان في الثقاة، وكان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر.

ومن كتبه غير الكتاب الجامع: شمائل رسول الله ﷺ، وكتاب العلل، ورسالة في الخلاف والجدل والتاريخ.

وينسب إلى «بوغ» فيقال له: (البوغي) ويضرب به المثل في علم الحديث، وكان ضريراً [(١)].

هذا، وقد غلط الأستاذ ناجي معروف حينما سماه «عيسى بن سورة»[(٢)]، فعيسى بن سورة هو اسم أبيه وليس اسمه هو، إن اسمه ـ كما أسلفناه آنفًا ـ هو: «محمد بن عيسى» وربما كان هذا الغلط ناشئًا من الطبع لا من المؤلف، فما أكثر أغلاط المطابع العربية في هذا الزمان وفيما سبقه من الأزمان.

وفاته

توفي الترمذي في ثالث عشر رجب سنة ٢٧٩هـ بترمذ أو بقرية بوغ.

سفيان السُّلَمي

من أهل مدينة واسط وقدم بغداد.

وهو سفيان بن حسين بن الحسن، مولى بني سُلَيْم، ومولاه بالذات هو عبد الله بن خازم السُّلَمي القائد البطل المعروف، حدث سفيان عن الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وابن شهاب الزهري، وأبي بشر بن جعفر بن إياس، وروى عنه شعبة، وهشيم، ومحمد بن يزيد، وعباد بن العوام، ويزيد بن

(١) الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي، الجزء الرابع، ص٢٩٤ و٢٩٥، والتاج المكلل لصديق حسن القنوجي، ص١١٢، طبع بومباي سنة ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٢م، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ص١٠٤ و١٠٥، الجزء الحادي عشر، والأعلام للأستاذ خير الدين الزركلي، ص٢١٣، الجزء السابع، طبع مصر، ومرآة الجنان، لليافعي، ص١٩٣، الجزء الثاني، طبع مطبعة حيدر آباد دكن.

(٢) علماء ينسبون إلى مدن أعجمية وهم من أرومة عربية، للأستاذ معروف ناجي، ص٢ طبع بغداد سنة ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م.

هارون، وغيرهم. ضمه المنصور أبو جعفر العباسي إلى المهدي يُعلِّمه، وخرج معه إلى الريِّ، وكان مؤدِّبَ عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، ثم أدب ولد يزيد بن هبيرة، ثم ضمه المنصور إلى المهدي.

وكان حسن الصوت في قراءة القرآن، وطلب منه أبو جعفر المنصور أن يقرأ له شيئًا من القرآن فقال له: القرآن لا يُتَلَذَّذُ به، فقال له الخليفة: عالم أنت؟ فسكت، فقال له الربيع: «حاجب أبي جعفر المنصور»: أجب أمير المؤمنين، فقال له: سألني عن مسألة لا جواب لها، إن قلتُ: لستُ عالمًا وقد قرأت كتاب الله كنت كاذبًا، وإن قلت: أنا عالم كنت بقولي جاهلاً.

وهذه براعة من سفيان، جَابَه بها تدخل الربيع المعروف في تاريخه بالقسوة والضراوة، وقد أفحمه سفيان السُّلَمي بهذا الجواب البارع، وسد عليه أبواب الاعتراض والتدخل من كل جهة.

كان سفيان ثقة مضطربًا في الحديث، وكان صاحب تفسير.

سئل أحمد: سفيان أحبُّ إليك أو صالح بن أبي الأخضر؟ قال: سفيان بن حسين.

ووثقه يحيى بن معين، ولكنه قال: (هو ضعيف الحديث عن الزهري)، وقال عنه: (لأنه ليس من أكابر أصحاب الزهري، أكابرهُمُ المعتمد عليهم منهم: معمر، وشعيب، وعقيل، ويونس، ومالك. وربما قال: وابن عيينة).

وثقه أحمد بن عبد الله العجلي وقال: (سفيان بن حسين واسطي ثقة).

وفاته

مات بالري في خلافة المهدي العباسي(١).

محمد بن أحمد بن العباس: أبو جعفر السُّلَمي، نقاش الفضة

سمع محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، والحسن بن محمد المخرمي، وعبد الله بن محمد البغوي وغيرهم. وقد سأل الخطيبُ البغدادي ـ الأزهريَّ عن أبي جعفر النقاش، فقال: ثقة، وقال: كان أحد المتكلمين على مذهب الأشعري، ومنه تعلم أبو علي بن شاذان، الكلام.

---

(١) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ص١٥٠ و١٥١، الجزء التاسع.

ولد أبو جعفر السُّلَمي للنصف من جمادى الأولى سنة ٢٩٤هـ، وقال الخطيب البغدادي: (سمعت منه في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، وكان يسكن درب الديزج، وتوفي سنة ٣٧٩هـ بين الأحد أو الأثنين لست خلون من المحرم)[١].

الحسن بن أحمد: أبو محمد السُّلَمي

هو الحسن بن أحمد بن سعيد بن محمد بن يحيى بن خالد.

حدَّث ببغداد عن جده سعيد بن محمد، وغيره عمن رواه عنه يرفعه إلى ابن عمر: أن رسول الله ﷺ كان إذا جَدَّ به السير جمع بين المغرب والعشاء.

توفي الحسن السُّلَمي الرهاوي بسنة ٣٢٩هـ في الرها[٢].

أبو عمرو بن نجيد السُّلَمي

إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السُّلَمي النيسابوري أبو عمرو: زاهد عابد، له جزء في الحديث، قال ابن الجوزي: كان ثقة، وكان شيخ الصوفية في نسيابور، وكان يقول: (من أظهر محاسنه لِمَن لا يملك ضره ولا نفعه فقد أظهر جهله، ومن لم تهذبه رؤيته فاعلم أنه غير مُهَذَّب)، توفي بمة سنة ٣٦٦هـ ٩٧٧م[٣]

أبو طاهر السُّلَمي

هو ابن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خُزيمة السُّلَمي الفقيه الإمام أبو عبد الله بن بطة الحنبلي، توفي سنة ٣٨٧هـ[٤].

ولعل أبا طاهر هذا حفيد الإمام محمد بن إسحاق بن خُزيمة الذي مرت بنا ترجمته في هذا الفصل.

---

(١) تاريخ بغداد، ص٣٢٥ و٣٢٦.
(٢) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ص٢٧١، الجزء الثاني
(٣) الأعلام للأستاذ خير الدين الزركلي ص٣٢٦ المجلد الأول الطبعة الثانية بمصر.
(٤) مرآة الجنان لليافعي، ص٤٣٥ الجزء الثاني.

أبو عمر عبد الله السُّلَمي

عبد الله بن عبد الوهاب السُّلَمي الأصبهاني المقري توفي سنة ٣٩٤ (١).

أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين بن موسى النيسابوري السُّلَمي

له ترجمات في كتب الأنساب، وممن ترجمه: الحافظ الذهبي، قال: «محمد ابن الحسين: أبو عبد الرحمن السُّلَمي النيسابوري، شيخ الصوفية وصاحب تاريخهم وطبقاتهم وتفسيرهم، تكلموا فيه وليس بعمدة.

روى عن الأصم وطبقته، وعُنِيَ بالحديث ورجاله، وسئل الدارقطني قال: قال الخطيب: قال لي محمد بن يوسف القطان: كان يَضَعُ الأحاديث للصوفية، وقال الحافظ عبد الغافر الفارسي في تاريخ نيسابور: جمع من الكتب ما لم يسبق إلى ترتيبه حتى بلغ فهرست تصانيفه مائة أو أكثر، وكتب الحديث بمرو، ونيسابور، والعراق، والحجاز.

وقال الخطيب البغدادي: قدم بغداد مرات، وحدَّث بها عن شيوخ خراسان، وصنف للصوفية سُنَنًا وتفسيرًا وتاريخًا، ونقده محمد بن يوسف القطان النيسابوري فقال عنه: «كان غير ذي ثقة وكان يضع للصوفية الأحاديث».

ولكن الخطيب البغدادي قال عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي ما نصُّه: (قَدْرُ أبي عبد الرحمن عند أهل بلده جليل، وكان مع ذلك مجوَّدًا، صاحب حديث، وله دوَيْرةٌ للصوفية.

وقال اليافعي في «مرآة الجنان»: إنه صحب جده أبا عمر بن نجيد، وصنف التفسير والتاريخ، وترجم له ابن الأثير فقال عنه: (وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السُّلَمي الصوفي، وهو ابن بنت أبي عمرو بن نجيد السُّلَمي، له تصانيف في علوم الصوفية لم يسبق إليها، ومؤلَّفُهُ: «طبقات الصوفية» كبير(٢).

وكان مكثرًا من الحديث، روى عنه الحاكم أبو عبد الله، ومات قبله بسبع سنين.

---

(١) مرآة الجنان، ص٤٤٧ الجزء الثاني.

(٢) طبع بمطابع دار الكتاب العربي بمصر سنة ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٣م في ٥٧١ صفحة.

مولده ووفاته

ولد سنة ٣٣٠هـ وقد اتفق الحافظ الذهبي وابن الأثير واليافعي على أن وفاته كانت في شعبان سنة ٤١٢هـ، إلا أن ابن الأثير حدد وفاته بثالث شعبان من تلك السنة(١).

محمد بن الحسين بن موسى السُّلَمي

يُلَقَّب بأبي عبد الرحمن، صنف كتاب «عيون النَّفْس ومداوتها»(٢)، وقد توفي في شعبان ٤١٢هـ الموافق ١٠٢١م، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون(٣).

أحمد بن عيسى أبو عقيل السُّلَمي

من بغداد، وهو أحمد بن عيسى بن زيد بن الحسن بن عيسى بن موسى بن هادي بن مهدي، أبو عقيل السُّلَمي القزاز.

سمع أحمد بن سلمان النجاد وغيره، وقال عنه الخطيب البغدادي: كَتَبْتُ عنه، وكان يسكن باب البصرة، وروى له حديثًا بسنده إلى عمرو بن تغلب، قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا كأنَّ وُجُوههم المجَانُّ المُطْرقَة).

مولده ووفاته

ولد في صفر من سنة ٣٣٨هـ، وقال الخطيب البغدادي: (مات في يوم الأحد الثالث من شوال سنة ٤٢١هـ(٤) ومعنى ذلك أنَّ وفاته كانت قبل وفاة الخطيب البغدادي باثنين وأربعين عامًا.

---

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، طبع دار إحياء الكتب العربي، القسم الثالث، ص٥٢٣ و٥٢٤، واللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير، ص٥٥٤، الجزء الأول، طبع مكتبة القدسي بالقاهرة سنة ١٣٥٧هـ؛ ومرآة الجنان، ص٢٦، الجزء الثالث.

(٢) مخطوط في خزانة الرباط ورقمه ١٤١٩د.

(٣) فهرس المخطوطات العربية برباط الفتح القسم الثاني، الجزء الأول، للأستاذين علوش وعبد الله الرجراجي، طبع باريس ١٩٥٤، بمكتبة الأستاذ خير الدين الزركلي.

(٤) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ص٢٨٤، الجزء الرابع

أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد السُّلَمي

هو أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد السُّلَمي، اقتصر اليافعيُّ في «مرآة الجِنان» على القول بأنه توفى في سنة ٤٦٩هـ[١]، وقال عنه عبد الحي بن العماد الحنبليُّ: «أحد رؤساء دمشق وعدولها»، «روى عن جده أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان وجماعته، وسمع بمكة من ابن جهضم» وحَدَّد شهر وفاته وسنتها فقال: توفي في ربيع الأول سنة ٤٦٩ هـ في عشر التسعين، قاله في العبر»[٢] فهو إذن معمرٌ.

سلامة بن سليمان أبو الحسين السُّلَمي

هو سلامة بن سليمان بن أيوب بن هارون، أبو الحسين المقري الباجَدائي، حدَّث في بغداد بعد قدومه إليها عن جماعة، منهم أبو يعلى الموصلي، ويقول عنه الخطيب البغدادي: «ما علمت من حاله إلا خيرًا».

وروى عنه بسنده إلى بندار منامًا رآى فيه بندارٌ سفيانَ الثوري بعد موته، على ما وصفه له عبد الرحمن بن مهدي. ، وكان قد طلب منه أن يصفه له ففعل[٣].

محمد بن حامد السُّلَمي

قدم بغداد، وهو محمد بن حامد بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو أحمد السُّلَمي الخراساني.

قدم بغداد حاجًّا في حياة الحافظ الخطيب البغدادي، وحدَّث بها عن محمد ابن يزيد السُّلَمي النيسابوري وغيره، أحاديث منكرة، منها ما رواه عن محمد بن يزيد بن عبد الله السُّلَمي عن سليمان بن قيس، عن أبي المعلى بن المهاجر عن أبان، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: (سيأتي من بعدي رجل يقال له النعمان ابن ثابت ويُكنَّى أبا حنيفة، لَيحْيَينَّ دينُ الله وسنتي على يديه)، ويقول الخطيب

---

(١) ج٣، ص٩٧.

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ لابن العماد الحنبلي، ص٣٣٣، الجزء الثالث.

(٣) تاريخ بغداد، ص٢٠٢ و٢٠٣، الجزء التاسع.

البغدادي: لم أكتب هذا الحديث إلا من هذا الوجه، وهو باطل موضوع، ومحمد ابن يزيد متروك الحديث، وسليمان بن قيس، وأبو المعلى، مجهولان، وأبَانُ بن أبي عياش رُمِيَ بالكذب(١).

محمد بن علي بن عبد الله السُّلَمي

من بغداد، هو محمد بن علي بن عبد الله بن يعقوب بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن يزيد بن عُتْبة بن فرقد: أبو الحسن السُّلَمي ويعرف بالحبريِّ، لأنه كان يبيع الحبر بباب الشام ـ ببغداد، وقد روى حديثًا بسنده المتصل إلى أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يقوم الرجل من مجلسه إلا لبني هاشم)، وقد وثقه الخطيب البغدادي، قال: (سألت عبد العزيز بن علي، عن هذا الشيخ؟ فقال: بَغْداديٌّ ثقة(٢).

يوسف بن عبد الواحد السُّلَمي

سمع من أبي البيان القرشي الدمشقي: نَبإِ بن محمد بن محفوظ المعروف بابن الحوراني شيخ الطرق البيانية بدمشق(٣).

ابن أبي الفضل المريسيُّ السُّلَمي

هو محمد بن عبد الله بن محمد الأندلسي، أبو عبد الله، مفسر علاَّمة. ولد في ذي الحجة سنة ٥٦٩هـ أو ٥٧٠هـ بمرسية، وكان رحَّالة، سمع بالمغرب من جماعة، ورحل من المغرب سنة ٦٠٣هـ، وعمره نحو ثلاث أو أربع وثلاثين سنة، وتجول في أنحاء العالم الإسلامي لطلب العلم، فدخل مصر وسمع بها من علمائها، وبدمشق من قضاتها ودخل بغداد فصنَع مثل ذلك، وممن سمع منهم ببغداد أبو أحمد بن عبد الوهاب، وممن سمع منهم بنيسابور زينب الشعرية، سمع منها جُزءَ ابن نُجيد وغيره، ودخل هراة وسمع من علمائها، وجاء مكة فتلقى من الشريف يونس بن يحيى وطبقته، وحدث بالكثير في أماكن عدة منها مكة،

(١) تاريخ بغداد، ص٢٨٨ و٢٨٩، الجزء الثاني.
(٢) تاريخ بغداد، ص٨٨، الجزء الثالث.
(٣) معجم الأدباء لياقوت الحموي، ص٢٠٤، الجزء السابع، طبع هندية بمصر.

وتردد إليهـا مرات وجاور بها كـرات، سمع منها الحـفاظ والأعيـان من العلماء، وبالغوا في الثناء عليه.

وهو ضليع في علوم الحديث والقراءات والفقه والخلاف والنحو واللغة، وله مصنَّفات فيها، وكان زاهدًا متورعًا كثير العبادة، وقد جاور بمكة سنين كثيرة.

وله تفسير كبـير يزيد على عشرين سِفْرًا، وتفسـير أَوْسَطُ في عشرة أجزاء، وصغيرٌ في ثلاثة أجزاء، واختصر صـحيح مسلم في جزأين، وله كتاب «الضوابط الكلية في علم اللغة العربية» وكتاب «الكافي في النحو» (ولم يتمه) بقي منه يسيرٌ، وكان مالكيَّ المذهب كأكثر أهل الأندلس والمغرب.

وفاته

توفي بين الزعقة أو الرعقة أو غزة، وبين العريش في مُتَوجَّهِهِ من مصر إلى دمشق، ودُفِنَ بيومـه بِتَلِّ الزعقة، وكان ذلك اليوم يوم الإثنين منتـصف شهر ربيع الأول سنة ٦٥٥هـ، وكانت له كتب كثيرة بيـعت بعد وفاته في نحو من سنة وكان فيها نفائس.

نماذج من شعره

ومحمد بن عـبد الله السُّلَمي هذا كان يقول الشعر، وشعـره أقرب إلى شعر الفقهاء الأدباء، قال:

قالوا مـحمد قـد كبـرْتَ وقد أتى ... داعي المنون ومـا اهْـتَـمَـمْتَ بذاد
قلتُ: الكريمُ مَنِ القـبيح لضـيفـه ... عند القـدوم مـجيـئـه بالزاد

ومن شعره عندما دخل بعض بلاد العجم، ولم يُعْبـأ به كأيٍّ غريب مجهول وافد:

أَيُجْـهَلُ قَـدْري في الورى ومـكانتي ... تزيد على مـرقى السـمـاكين والنسـر
ولي حَـسَبٌ لو أنه مـتـقـسـم ... على أَهْلِ هذا العصر تاهوا على العصر

وقال عندما دخل هرات في إحدى رحلاته العلمـية الواسعة في أنحاء العالم الإسلامي آنذاك:

دخلتُ هراة أستفيد علومها فألفيتُ مافيها حَميرَ الْورَى فهما
يمرون بي لا يعرفون مكانتي كَأنّيَ دينار يمر به أعمى

والبيت الثاني مضمن لغيره(١).

شمس الدين ابن سيده السُّلَمي

هو الشيخ شمس الدين أبو طالب ابن محمد بن عبد الله بن صابر السُّلَمي، عرف بلقب «ابن سيده»، وهو من أهل بيت كبير في دمشق ومن أهل العلم والحديث والتصوف، صحب الشيخ عتيقًا وغيره، وكان يخضب شَعَره، توفي سنة ٦٣٧هـ(٢).

سلطان العلماء:

أبو العزُّ عبد العزيز بن عبد السلام السُّلَمي

هو أبو محمد عز الدين، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد ابن المهذب الدمشقي، المُلقَّب بسلطان العلماء، واشتهر بالعز بن عبد السلام، والسُّلَمي نسبة إلى بني سُلَيْم إحدى القبائل القيسية المشهورة من مُضَر.

ويبدو لي أنه ربما كان من نسل بني سُلَيْم الذين دخلوا سورية مع القرامطة من قبل.

زار «سلطانُ العلماء» بغدادَ في سنة ٥٩٩هـ فأقام بها شهرًا، وعاد إلى دمشق.

وسمع من عبد اللطيف بن أبي سعد، والقاسم بن عساكر، وجماعة، وتفقه على فخر الدين بن عساكر، والقاضي جمال الدين بن الحرستاني، وقرأ الأصول على الآمدي، وبرع في الفقه والأصول العربية، وفاق الأقران، والأضْراب، وجمع بين فنون العلم من التفسير والحديث والفقه واختلاف أقوال الناس ومآخذهم، وقد بلغ رتبة الاجتهاد في الفقه، ورحل إليه الطلاَّب من سائر البلاد،

---

(١) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ص٨٥ و٨٦، الحاد الثاني.

(٢) تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، لأبي شامة المقدسي الدمشقي، ص١٦٨، الطبعة الأولى، سنة ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧.

وصنَّف التصانيف المفيدة، وروى عنه الدمياطي وخرَّج له أربعين حديثًا، وروى له ابنُ دقيق العيد، وهو الذي لقبه بسلطان العلماء، وخلقٌ غيرهما.

وحينما عاد من بغداد إلى دمشق، تولى الخطابة والتدريس بزاوية الغزالي ثم بالجامع الأموي، وفي خطابته أزال كثيرًا من بدع الخطباء، ولم يلبس سوادًا ولا سجع في خُطبه، كان يقولها مترسلاً، واجتنب الثناء على الملوك، وإنما كان يدعو لهم، وأبطل صلاة الرغائب والنِّصف من شعبان فوقع بينه وبين «ابن الصلاح» بسبب ذلك، وحينما سلَّم الصالح إسماعيل قلعة (الشقيف)[1] و(صفد) للفرنج، نال منه الشيخ على المنبر ولم يَدْعُ له، فغضب الملك من ذلك وعزله وسجنه، ثم أطلقه، فتوجه إلى مصر، فتلقاه صاحب مصر الصالح نجم الدين أيوب وأكرمه وولاه قضاء مصر، فقام بمهمات المنصب خير قيام، ومكنه «الصالح» من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم اعتزل القضاء، وعزله السلطان من الخطابة، فلزم بيته يُدرِّس الناس، وأخذ في التفسير في دروسه، وهو أول من أخذه في الدروس. قال الشيخ قطب الدين اليُونيني: كان مع شدته فيه حسن محاضرة بالنوادر والأشعار، ولما مرض أرسل إليه الملك الظاهر يقول: (إن في أولادك من يصلح لوظائفك؟ فقال: لا.

وقد انتهت إلى الشيخ عز الدين السُّلَمي معرفةُ المذهب الشافعي مع الزهد والورع، وقمعه للضلالات والبدع، وكان يحضر السماع، وكان قائمًا خير قيام بالذب عن السنة، ولا يقبل الهوادة أو المسايرة في ذلك مطلقًا مع أي إنسان ولو كان السلطان.

ولهيبته العلمية في النفوس وصلاحه وورعه وتقواه لُقِّبَ بسلطان العلماء، مما يذكرنا بما قاله الشاعر في الإمام مالك بن أنَس:

يأبى الجواب فما يُراجَع هيبة ... والسائلون نواكس الأذقان

أدب العلوم و«عزُّ سلطان» التقي ... فهو المهيب وليس ذا سلطان

ومن لطائف المصادفات أن الشاعر الذي مدح الإمام مالكًا جاء في بيته الثاني قوله: «وعز سلطان التقي»، وهذه العبارة جمعت بين أوائل لقبي عبد العزيز بن عبد السلام السُّلَمي اللذين هما: (عز الدين) و(سلطان العلماء).

---

(١) قلعة الشقيف الآن في لبنان بالجنوب وتشرف على فلسطين.

مؤلفاته

للعز بن عبد السلام مؤلفات كثيرة في التفسير وقواعد الأحك
الحديث والعقائد والأصول والفتاوي، والسيرة والتصوف وفضائل الأعمال
مؤلفاته على ثلاثين كتابًا، أكثرها مخطوط.

ومن مؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن: :َشْفُ الإشكالات ع
الآيات، ويلوح لي أنه هو الكتاب الذي قامت بطبعه وزارة الأوقاف و
الإسلامية بدولة الكويت، وكان عنوانه: (الفوائد في مشكل القرآن).

ومن مؤلفاته في علم الحديث: مختصر صحيح مسلم.

ومن مؤلفاته في العقائد: كتاب الأنواع في علم التوحيد، ويوجد فِ
برلين.

ومن مؤلفاته في علم الفقه الإسلامي: كتب في الصلاة والصوم ا
الحج، وأحكام الجهاد وفضله، واختصار النهاية في الفقه الشافعي، وا
الحاوي والنهاية، والفتاوي الموصلية والفتاوي المصرية.

ومن مؤلفاته في أصول الفقه: قواعد الأحكام في مصالح الأنام.

ومن مؤلفاته في السيرة النبوية: بداية السول في تفضيل الرسول ﷺ

ومن مؤلفاته في التصوف: حل الرموز ومفاتيح الكنوز.

ومن مؤلفاته في فضائل الأعمال والعلوم المختلفة: شجرة المعارف
الأحكام، والفتن والبلايا والمحن والرزايا، وترغيب أهل الإسلام في سكنى

وله وصية، منها نسخة بالمكتبة الظاهرية بالرقم ٥٢٥٨.

وقد وُصِفَ العز بن عبد السلام بأنه «رزق قسامة في الوجه و
الأسارير، فهو مقبول الصورة، وكان مع ذلك جليلاً، وكان قويَّ الشخصي
ذلك كان متواضعًا في مظهره بعيدًا عن التكلف، لايتأنَّق لكاذب الحشمة و
الوقار، حتى لم يكن يتقيد بلبس العمة على عادة العلماء والفقهاء، بل ر
قبع لباد (طاقية الصوف) وكان يحضر المواكب السلطانية به.

وقد روى الأستاذ خير الدين الزركلي أن من أمثال مصر القديمة قولهم: (ما أنت إلا من العوام ولو كنت ابن عبد السلام)[1]، وقال عنه أبو محمد عبد الله بن سعد اليافعي في كتابه «مرآة الجنان»: (ومرتبته في العلوم الظاهرة مع السابقين في الرعيل الأول)[2].

مولده، ووفاته

ولد العز بن عبد السلام بدمشق ونَشَأَ بها، ومولده كان سنة ٥٧٧هـ أو ٥٧٨هـ.

وكانت وفاته بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٦٦٠هـ ومشى في جنازته الخاصُّ والعام وشيعه الظاهر، ولما بلغ خبرُ وفاته السلطانَ قال: (لم يستقر ملكي إلا الساعة، لأنه - أي عز الدين - لو أمر الناس فيَّ بما أراد، لبادروا إلى امتثال أمره).

أبو جعفر محمد بن علي السُّلَمي: مسند الشام

العباسي الدمشقي، كان متزهدًا، حج مرارًا وجاور وتفرد عن أبي القاسم ابن حصري، والبهاء عبد الرحمن، ورحل إليه.

توفي عن أربع وتسعين سنة، في عام ٧٠٨هـ[3].

يحيى بن خضر السُّلَمي البصري

يُلقَّب بمحيي الدين كان يعمل الحياكة في بيته، له نظم، فمن ذلك قوله في مليح أصابه رمد:

لما بدا وعلى عينيه من رمد ... شعرٌ به ما لها شبه سوى الغسق
حسبته البدر فوق الجو يستره ... غيم وقد كحلت للشمس بالشفق

وله أيضًا في مثل ذلك:

---

(١) كتاب الأعلام للأستاذ خير الدين الزركلي، ص١٤٥، الجزء الرابع.

(٢) مرآة الجنان لليافعي، وأئمة الفكر الإسلامي: العز بن عبد السلام - لرضوان علي الندوي، من ص٧٢ إلى ص٨٣، طبع دمشق.

(٣) مرآة الجنان، ص٢٤٥، الجزء الرابع

هيـهـات ما عـينه مـحـمرَّةً رمـدا ... ولا بهـا مـثل مـا قـال الورى ألمُ
لكن اراق دم الـعـشـاق نـاظرها ... وشاهد القتل في حـد الحُسامِ، دمُ

توفي سنة ٧١١هـ[١].

سيف بن سليمان السُّلَمي

هو سيف بن سليمان بن كامل بن منصور بن علوان بن ربيعة، الموازيني السُّلَمي الزرعي القاضي شرف الدين، سمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، ومن غيرهما، وحَدَّثَ واشتغل وولي القضاء بعدة بلاد.

وُلدَ سنة ٦٤٣هـ، ومات بالقدس سنة ٧١٣هـ في شهر جمادى الأولى، وكان مشكور السيرة، وله نظم قليل[٢].

أبو بكر السُّلَمي

ابن محمد بن أحمد بن عنتر السُّلَمي: كمال الدين بن شرف الدين.

سمع من إسماعيل بن عبد الرحمن القوصي، وحدَّث بالإجازة عن سبط السلفي فأكثروا عنه جداً. وخرَّج له البرزالي جزءاً لطيفًا من عواليه. وحدَّثَ عنه جماعة من شيوخ ابن حجر العسقلاني، وذكره أبو جعفر بن الكويك في معجم ابن جماعة.

ولد سنة ٦٤٥هـ ـ ومات في ربيع الآخر سنة ٧٨٣هـ[٣].

بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عرض بن عمر السُّلَمي الدميري

عالم فقيه مالكي، مغربي، يُلقَّب بتاج الدين أبي البقاء، له ثلاثة شروح على مختصر خليل، وله كتاب شامل في الفقه المالكي وغير ذلك من تأليفه.

ولد سنة ٧٣٤ هـ ـ وتوفي سنة ٨٠٥ هـ[٤].

---

(١) درة الحجال ـ لابن القاضي، الجزء الثاني، طبع المطبعة الحديثة بالرباط سنة ١٩٣٤م، من مكتبة الأستاذ خير الدين الزركلي.

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ـ لابن حجر العسقلاني، ص١٨٣، الجزء الثاني، طبع مجلس دائرة المعارف بحيدر آباد دكن.

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ـ لأحمد بن حجر العسقلاني، ص٤٥٦، المجلد الأول ط دار الكتب الحديثة بمصر.

(٤) درة الحجال في غرة أسماء الرجال لأحمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن القاضي، ص١١٨، الجزء الأول، طبع المطبعة الجديدة في رباط الفتح بالمغرب، بمكتبة الأستاذ خير الدين الزركلي.

أبو البركات المعروف بابن الحاج البلفيقي السُّلَمي

من مشاهير القضاة بالأندلس، وهو محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد ابن خلف السُّلَمي، من ذرية العباس بن مرداس، فهو ابن عم عبد الملك بن حبيب المرداسي السُّلَمي المترجم في هذا الكتاب.

ويعرف أبو البركات في بلده بابن الحاج، وفي غير بلده بالبلفيقي، و«بلفيق» حصن من عمل مدينة المُرِيَّة بالأندلس، وبيت أبي البركات بيت دين وفضل.

ذكر ابنُ الأبار جدَّه الأعلى (أبا إسحاق) وأطنب في الثناء عليه بالخير والصلاح، وكان أبو البركات ممن نشأ على طهارة وعفاف، واجتهد في طلب العلم صغيرًا وكبيرًا، وعبر البحر إلى بجاية[١] فأدرك بها المدرس المعمِّر أبا علي منصور بن عبد الحق المشدَّالي، وحضر مجالسه العلمية وأخذ عنه وعن غيره من أهلها، ثم قدم إلى مُراكش وتجول فيما بينها من البلاد وأثار (آثر) السكنى بسبتة، على طريقة جده إبراهيم الأقرب إليه، ثم عاد إلى الأندلس فأقام منها بمالقة واختص بخطيبها الشيخ أبي عبد الله الطنجالي، وروى عنه وعن غيره وقيد الكثير بخطه، ورام في ابتداء طلبه التشبه بالقاضي أبي بكر بن العربي في لقاء العلماء ومصاحبة الأدباء، والأخذ من المعارف كلها والتكلم في أنواعها، وكان كثير الضبط لحاله، مهتمًا بالنظر في تثمير ماله؛ على رأي ابن سحنون الذي يقول: «ما أحب أن يكون عيش الرجل إلا على قدر ذات يده، ولا يتكلف أكثر مما في وسعه».

وكان أبو البركات يميل إلى القول بتفضيل الغنى على الفقر، ويبرهن على صحة ذلك، ويقول: «وبخصوص البلاد الأندلسية، لضيق حالها، واتساع نطاق مدنها، ولا سيما في حق القضاة فقد شرط كثير من العلماء في القاضي أن يكون غنيًا، ليس بمديان ولا محتاج».

---

(١) مدينة ساحلية في شمال إفريقيا (تقع في دولة الجزائر الآن).

ومن كلامه: (من اقتصر على التعيش من مرافق الملوك ضاع هو، ومن له وشمله القُلُّ، وخامره الذُّلُّ، اللهم إلا من كان من القوة بالله قد بلغ من الزهد في الدنيا إلى الحد الذي يكسبه الراحة بالخروج من متاعها، وترك شهواتها قليلها وكثيرها، مالها وجاهها، بأمر آخر، ومن لنا بالعون على تحصيل هذا المقام، ولاسيما في هذا الزمان) ولم يسمع من الولاة المتقدمين في الأندلس إلا ما حُكِيَ عن إبراهيم بن أسلم، وقد أراد الحكم المستنصر بالله رياضته، فقطع عنه جرايته فكتب إليه عند ذلك:

تزيد على الإقلال نفسي نزاهة ... وتأنس بالبلوى وتقوى مع الفقر
فمن كان يخشى صرف دهر فإنني ... أمنت بفضل الله من نُوَبِ الدهر

فلما قرأ الحكم ببيتيه، أمر برد الجراية وحَمْلِها إليه، فأعرض عنها وتمنَّع من قبولها، وقال: «إني والحمد لله، تحت جراية من إذا عصيته لم يقطع عني جرايته، فليفعل الأمير ما أحب».

فكان الحكم بعد ذلك يقول: «لقد أكسبنا ابن أسلم بمقالته، مخزاة عظم منا موقعها، ولم تسهل علينا المقارضة فيها».

تولى الشيخ أبو البركات القضاء في بلاد عديدة منها: مالقة صَدْر عام ٧٣٥هـ ثم نقل إلى قضاء الجماعة بحضرة غرناطة والخطابة فيها، ثم صُيِّرَ إلى مدينة المُرِيَّة، ثم أعيد إلى قضاء الجماعة، واستعمل في السِّفارة بين الملوك فكان موفقًا في مهماته السياسية، وكان كثير الرحلات من قطر إلى قطر والتنقل من عمل إلى عمل، من غير استقرار في منزل أو محل ويقول في هذا المعنى عن نفسه:

ماذا تقول: فدتك النفسُ في حالي ... يَفْنَى زَمَانِيَ في حلٍ وترحال

وكان شاعرًا، وله ديوان كبير سماه: «العذب الأجاج»، وهي تسمية لطيفة تدل على ذوق أدبي وشعري مرهف، لاسيما إذا علمنا أن ديوانه

يحتوي من ضروب الأدب جداً وهزلاً، وله كتاب سماه: «المؤتمن في أنباء من لقيته من أبناء الزمن».

وفي مدينة المرية كان استقراره، إلى أن توفي فيها في شهر رمضان عام ٧٧٣هـ عن بنت أَمَتِهِ، وعن أربع زوجات، وعاصب بعد.

نماذج من شعره

يقول ملغزًا:

ومُصْفَرَّةِ الخدين مطوية الحشا … على الجبن، والمصفرُّ يُؤْذِنُ بالخوف
لها بهجة كالشمس عند طلوعها … ولكنها في حينها تغرب في الجوف

ويقول في كتمان السر وحكمته:

إذا ما كتمت السِّرَّ عمن أَوَدُّهُ … توهم أنَّ الود غير حقيق
ولم أُخْفِ عنهُ السِّرَّ من ضِنَّة به … ولكني أخشى صديق صديقي

ويقول في الغُربةِ وأسبابها وملابساتها:

قالوا: تغربت عن أهل وعن وطن … فقلت: لم يبق لي أهل ولا وطن!
قضَى الأحبة والأهلون كلهم … وليس بعدهم سكنى ولا سكن!
أَفْرَغْتُ دمعي وحزني بعدهم فأنا … من بعد ذلك لا دمع ولا حزن!

ويقول عن «إخوان الخيانة»:

رعى الله إخوان الخيانة إنهم … كَفَوْنَا مؤُونَات البقاء على العهد
ولو قربوا كنا أُسارى حقوقهم … نراوح ما بين النسيئة والنقد

ويقول متغزلا:

يلومونني بعد العذار على الهوى … ومثلي في حبي له لا يُفَنَّدُ!
يقولون أَمْسِكْ عنه قد ذهب الصِّبا … وكيف أرى الإمساكَ والخيطُ أسود؟

ابن عشائر السُّلَمي

ولد محمد بن علي بن محمد السُّلَمي الحلبي أبو المعالي، ناصر الدين بن عشائر في سنة ٧٤٢هـ ـ الموافقة لسنة ١٣٤١م ـ وتوفي في سنة ٧٨٩هـ ـ الموافقة لسنة ١٣٨٧م، وهو حافظ مؤرخ، كان خطيب حلب، وسافر إلى القاهرة فتوفي بها، وله مصنفات منها: «ذيل على تاريخ حلب لابن العديم» في أربع مجلدات، و«تاج النسرين في تاريخ قنسرين»(١).

أبو الفضل السُّلَمي

أحد علماء إفريقية الشمالية، ولعل اسمه وكنيته شيء واحد، ويكنى أيضًا أبا القاسم السُّلَمي الباجي وهو أحد فقهاء تونس المدرسين بها، قال أحمد القلقشندي: كان فقيهًا محققًا من أهل الدين والفضل والعلم التام.

توفي بتونس أول المحرم عام ٧٧٠هـ(٢).

حسن بن أحمد السُّلَمي المكي البزاز

هو حسن بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطوف بن يعلى السُّلَمي المكي البزاز ـ بزاءين منقوطتين ـ ويلقب: بدر الدين.

أجاز له جماعة من أصحاب الفخر بن البخاري وغيرهم، وحدَّث وهو من شيوخ مكة الذين خرَّج لهم المحدِّث جمال الدين بن مرسي المراكشي، وصار كفيف البصر بأَخَرة، وكان يبيع الحرير والبزَّ، ومن هنا لُقِّبَ بالبزَّاز(٣)، وزاد السخاوي أنه يُعرف بابن سلامة.

مولده ووفاته:

ولد حسن البزَّاز السُّلَمي سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة، وتوفي في ليلة ثالث جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة(٤).

---

(١) الأعلام للأستاذ خير الدين الزركلي عن مصادره.

(٢) الحلل السندسية في الأخبار التونسية، لمحمد بن محمد الأندلسي الوزير السراج، ص٦٨١ و٦٨٢، الجزء الأول، القسم الثالث، طبع تونس.

(٣) في الضوء اللامع للسخاوي جاء لقبه هكذا: (البزار) بالراء في الآخر، ولعله تحريف إما من الناسخ أو من الطابع. راجع الصفحة ٩٤، المجلد الثالث.

(٤) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي، ص٦٦ و٦٧، الجزء الرابع، والضوء اللامع للسخاوي، ص٩٤، المجلد الثالث.

محمد بن إبراهيم الصدر السُّلَمي

هو محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن الصدر: أبو المعالي بن الشرف السُّلَمي المناوي نسبة لمنية القائد فضل بن صلح من أعمال الجيزية ـ (الجيزة) ثم القاهري الشافعي القاضي، سبط الزين عمر البسطامي القاضي.

حفظ القرآن والتنبيه وغيره، وسمع من الميدومي وغيره، وناب في الحكم وهو شاب، وولي إفتاء دار العدل، والتدريس بالشيخونية والمنصورية والسكرية، ودرَّس وأفتى قليلاً، وخرَّج أحاديث المصابيح، وتكلم على أماكن منه وسماه: «كشف المناهي والتنافيح في تخريج أحاديث المصابيح»، وكتب شيئًا على جامع المختصرات وغير ذلك، وولي القضاء بالديار المصرية استقلالاً في أيام المنصور حاجي ومدبر المملكة منطاش، عوضًا عن الناصري بن المليق، وذلك في يوم الخميس سلخ شوال ٧٩١هـ فباشر القضاء بشهامة واستقامة، إلى أن صُرِفَ عنه بعد أقل من شهرين في ٢٧ ذي الحجة منها بالبدر بن أبي البقاء، ثم أعيد في ثاني المحرم ٧٩٥هـ ثم صرف في سنة ٧٩٦هـ بالبدر بن أبي البقاء أيضًا، ثم أعيد في شعبان ٧٩٦هـ، ثم صرف بأحد نوابه: التَّقيَّ الزبيريَّ في جمادي الأولى ٧٩٩هـ، ثم أعيد في رجب ٨٠٠هـ، ودرَّس بجامع طولون وجامع الشافعي وغيرهما من الوظائف المضافة إلى القضاء، ومات الظاهر برقوق أثناء ولايته هذه فأَمِنَ على نفسه، لكونه غير مطمئن إليه لما اتفق من أن ابتداء ولايته كان من قبل منطاش والناصري، وفي أيام غير الظاهر برقوق لا يتجرأ أحد عليه لما ثبت له من المهابة في قلوب الناس، وعندما سافر «الناصر فرج» إلى الشام لقتال الطاغية تيمورلنك سنة ٨٠٣هـ كان «محمد السُّلَمي» مِمَّن برز معه، ولم يحسن المداراة مع عدوه فأهانه وبالغ في ذلك حتى مات في القيد، غريقًا في نهر الزاب بالفرات عند قنطرة باشا في شوال من السنة المذكورة، وكان بعض التمرية أسروه، ولما جازوا به النهر خاض الأمير هو وأتباعه لازدحام غيرهم على القنطرة، فغرق القاضي لتقصيرهم في حقه بعد أن قاسى أهوالاً، وكان مولِده في ثامن رمضان سنة ٧٤٢هـ وأبوه (إبراهيم) كان عندئذ ينوب في القضاء عن العز بن جماعة.

وله ترجمات في كتب عديدة، وممن ترجمه ابن ظهيرة والمقريزي وآخرون، وكان ذا هيبة عظيمة، وذا نزاهة وقوة نفس وحشمة، وكان ذا دنيا متسعة، وكان كثير التودد إلى الناس، مُوَقَّرًا عند الخاص والعام محببًا إليهم، وكان يُعْنَى بتحصيل نفائس الكتب، ولما استقل بالقضاء لاَنَ جانِبُهُ، مع تفضل على الطلاب بالإطعام، ومع مداراة لمن قد يقصر في حقه بالستر، مع قدرته على هتك ستره بالانتقام منه، ولم يعقب[1].

محمد بن عثمان بن محمد بن إسحاق السُّلَمي

جده الثالث هو: إبراهيم البدر بن الفخر بن التاج السُّلَمي المناوي ثم القاهري الشافعي، أخوه البهاء أحمد الماضي، استقر شريكًا له بعد موت أبيهما في تداريسه، وقد رأى السخاوي بخطه أنه يروي عن ابن عم والده: الصدر المناوي، وقال في ترجمته: «والظاهر أنه من أهل هذا القرن»، وأضاف قوله: «ثم رأيت من عرض عليه سنة ثلاث وثمانمائة»[2]، وبذلك تأكد أنه من أهل القرن الهجري التاسع الذي ترجم لهم السخاوي في كتابه وقصر تراجمه عليهم.

محمد بن مسعود السمرقندي السُّلَمي

صاحب التصانيف الكثيرة التي تزيد على مائتي مؤلف، وهو من أهل سمرقند.

أبو بكر السُّلَمي

هو أبو بكر آخر غير من سبقت ترجمته في هذا الفصل.

واسم أبيه: محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشرف بن التاج السُّلَمي المناوي الشافعي، ولد قبل سنة ٧٦٠هـ، وأجاز له ابن جماعة فهرست مروياته، واشتغل قليلاً، وقرأ (التنبيه) وسمع على البهاء بن خليل وغيره، وناب في الحكم عن ابن عمه الصدر محمد إبراهيم الذي تقدمت ترجمته في هذا الفصل، ودرَّس بعدة أماكن، وخطب بالجامع الحاكمي، وكان مُزْجَى البضاعة.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ـ لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، ص٢٤٩ و ٢٥٠، الجزء السادس، طبع بيروت.

(٢) الضوء اللامع، ص١٤٩، الجزء الثامن.

مـات أبو بكر السُّلَمي هذا فـي جمـادى الآخـرة سنة ٨٠٩هـ وقـد قـارب الخمسين، وقال المقريزي: مات عن نحو الخمسين[١].

محمد بن عثمان بن محمد السُّلَمي السويدي الدمشقي

سمع من ابن الشـيرجي، جزء الأنصاري، ومن علي بن مـوسى الصفدي، والتقي بـن رافع، وجماعـة، ووقَّع في الحكم في ولاية البلقـيني لقضـاء دمشق، وفاق أقـرانه في ذلك. وقـال ابن حجي: كـان صحـيح العدالة، مـحررًا عـارفًا بالشـروط، انفرد بذلك في وقـته، مع حسن خـطه، وجودة ضبطه. وقـد حَدَّثَ قليلاً.

مات في ربيع الأول سنة ٨١٥هـ[٢].

محمد بن عبد الله السُّلَمي

اسم والد أبيه المذكـور: موسى بن رسلان بن زيـن الدين موسى بن إدريس ابن موسى بن موهوب، البـدر أبو عبد الله بن الجمال أبي محـمد بن الشرف أبي البركات السُّلَمي، بضم المهملة ـ الدمشقي الشافعي.

ولد في ذي الحجـة ليلة عرفة سنة ٧٥٣هـ وحـضر ـ وهو في الخامـسة في عاشر رمضان سنة ثمان وخمسين[٣] على العماد بن كثـير الحافظ، منتقى من رابع حديث سعدان بسماعه على الحجار، وسمع على محمد بن موسى بن سليمان بن الشيـرجي جزء الأنصاري مع الفوائد، وعلـى الشمس محمـد بن موسى بن سند الحافظ، بعض المائة انتقاء العلائي من مشيخة الفخر، وحدَّثَ وسمع منه الفضلاء.

مات محمد بن عبـد الله السُّلَمي في ذي الحجة سنة ٨٣٧هـ، أي في الشهر الذي ولد فيه بعد أربع وثمانين سنة من عمره المديد[٤].

---

(١) الضوء اللامع، ص٦٩، الجزء الحادي عشر.
(٢) الضوء اللامع، ص١٥٠، الجزء الثامن.
(٣) العماد ابن كثير توفي سنة ٧٧٤هـ. راجع الأعلام للزركلي، ص٣١٧ و٣١٨، الجزء الأول.
(٤) الضوء اللامع، ص١١٥، الجزء الثامن.

محمد بن حسن السُّلَمي

جده الأول هو: أحـمد بن محـمد بن سلامـة بن عطوف بن يعلى السُّلَمي المكي. مات في مكة سنة ٨٤٤هـ(١).

منصور بن محمد بن عبد العزيز السُّلَمي

نَسَبَهُ السخاوي فقال: منصور بن محـمد بن عبد العزيز بن سليمان بن عمر السُّلَمي المتناني ـ متنانة من أعمال بجاية بساحل الجزائر ـ البجائيُّ المغربي المالكي.

ولد سنة ٨٦٥هـ، وحفظ القـرآن المجيد ببلده، ثم تحـول إلى بجاية في سنة ٨٧٨هـ فاشتغل في الفقه والأصلين والعربية والمنطق والفرائض والحساب وغيرها، وارتحل إلى تونس، وقدم القـاهرة سنة ٨٧٩هـ ليحج فلم يتيـسر له، وتخلف عن الحج، وكتب السـخاوي له أجازة، وكان والده مـحمد حَيًّا إذ ذاك، وكان يـقرئ الناس في البـادية، وحينمـا ترجم السخـاوي لمنصور هذا كـان عمره قـد بلغ ٦٥ عامًا(٢).

أحمد بن محمد بن علي بن محمد
الشهاب، السُّلَمي، المنصوري، الشافعي ثم الحنبلي

يعرف المُتَـرْجَمُ بابن الهائـم وبالمنصوري، و«المنصـوري» نسبة إلى المـنصورة بمصر.

ولد ابن الهائم في سنة ٧٩٨هـ، وقال فيما كتبه إنَّ مولده كان سنة ٧٧٩هـ، وبلفظه أنه قبيل الـقرن بيسير في المنصـورة، ونشأ بها فحفظ القـرآن ثم انتقل منها إلى القاهرة، فـحفظ التنبيه ولمحـة في النحو: (لمحة الإعراب) ودرس التنبـيه على الشرف عـيسى الأقـفهسـي، وألفية ابن مـالك على الشمس بن الجـندي، وسمع الحديث على شيخ السخـاوي والرشيدي، وتنزل في حنابلة الصوفية بالشـيخونية، وتعـانى الأدب، وطارح الشعـراء، وصار بأخَـرَةَ أوْحَد شعـراء القاهرة مـع عدم

---

(١) الضوء اللامع، ص٢١٨، الجزء السابع.

(٢) المصدر السابق، ص١٧٢، الجزء العاشر.

تقدمه[١] في الفنون، حتى كان العز قاضي الحنابلة ـ وناهيك به ـ يرجحه على كثيرين، وقد حج وامتدح النبي ﷺ بعدة قصائد.

وقال في مولودٍ وُلِدَ للسخاوي، يهنؤه به:

لَيَهْنِكَ شمسَ الدين فَرْعُك مشبهٌ سجاياكَ، والقطر الشهيُّ من الطَّخا

وذلك من جود الإلَـهِ وفضله ففرعك من جود[٢]وأصْلُكَ من سخا

وإذا كان هذا «نموذج» روائع شعر ابن الهائم السُّلَمي في نظر السخاوي ومعاصريه من أهل القرن التاسع الهجري ـ وقد قال السخاوي في شعره: (صار بأخرَة، أوحد شعراء القاهرة) ـ فإن الشعر في ذلك العصر، عامة كان في دركة منحطَّة.

وعجيبٌ أن يضيف السخاوي إلى وصفه لابن الهائم بالأوحدية بين شعراء القاهرة، قوله: (مشارًا إليه بالشعر في الآفاق) إذ مفهوم ذلك أنه كان في نظر معاصريه من أعلام شعراء الآفاق، مشارًا إليه بينهم برفعة الشاعرية والإبداع فيها والإمتاع.

مات ابن الهائم بعد انقطاعه يوم الإثنين، سادس جمادى الآخرة سنة ٨٨٧هـ[٣].

ابن الحاج السُّلَمي

هو: الطالب بن حمدون بن الحاج حمدون السُّلَمي، المعروف بابن الحاج، وهو مغربي الموطن على ما يبدو من اسمه، وله من المؤلفات: «حاشية على شرح بَحْرَق على لامية الأفعال لابن مالك»[٤] وكتابُ «العقد الجوهري، من فتح الحيِّ القيوم في حل شرح الأزهريّ على مقدمة بن آجروم»، وهي حاشية على شرح الشيخ خالد الأزهري على الآجرومية، أتَمَّها سنة ١٢٦٩هـ[٥].

---

(١) مما يسترعي الانتباه، استعمال محمد بن عبد الرحمن السخاوي وهو من أهل القرن الهجري العاشر لصيغة: (التقدم) في المعنى الذي تستعمل له في العصر الحديث وفي الأدب الحديث.

(٢) في طبعة أوفست كونروغرافير، بيروت، ما نصه: (فقرعك) بالقاف بعد الفاء، وواضح من سياق البيت أن الصحة: (ففرعك) بفاءين كما أثبتناه.

(٣) الضوء اللامع، ص١٥٠ و١٥١، الجزء الثاني.

(٤) طبعت بفاس في سنة ١٣١٥هـ وبمصر.

(٥) معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف إليان سركيس، ص٧٠.

محمد بن حمدون المرداسي السُّلَمي

عالم جليل من فاس بالمغرب الأقصى، له مشاركة في العلوم وكُتُبٌ كثيرة منها: «النشر على مبادئ العلوم العشر» و«الإشراف على من مات بفاس من مشاهير الأشراف».

توفي سنة ١٢٧٤هـ ـ ١٨٥٨م.

وقال عنه صاحب «معجم المؤلفين» استنادًا إلى «معجم المطبوعات العربية والمعربة» لإليان سركيس وعلى «فهرس المكتبة التيمورية» بمصر، و«فهرس دار الكتب المصرية» ـ إنه «نَظَمَ» أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك» و«حواشي عليه» لابن هشام، مع شرح النظم للمؤلف.

وقد راجعنا ما ورد في «معجم المطبوعات العربية والمعربة» فإذا الأمر كما ورد في معجم المؤلفين، وقد أضاف إليانُ سركيس إلى ما ذُكر قولَهُ: «وبأوله ترجمته، وإنه ـ أي الكتاب الذي نظم به أوضح المسالك طبع بفاس سنة ١٣١٨هـ»(٢).

عالمات من بني سُلَيْم

مشاركة النساء للرجال في العلوم الإسلامية وعلم الحديث النبوي خاصة أمر سارت بذكره الركبان، بل إن النساء بالنسبة لعلم الحديث خاصة قد كُنَّ في طليعة رواته عن النبي ﷺ، وتدوينُ علم الحديث وطبقات رواته من صحابة وصحابيات ومن تابعين وتابعات وممن جاءوا أو جئن بعدهم، طفحت به الكتب المعتبرة من قديم الزمان.

وكثيرًا ما نجد من حُفَّاظ الحديث ورجاله ممن يشار إليهم بالبنان، من يذكر في مشايخه وإسناده بعض النساء المزكيات في الورع والرواية والدراية، ومن يراجع أسفار هذا العلم يجد الشواهد تترى على ما قلناه.

وفي أثناء تجوالنا بين المصادر القديمة والحديثة وجدنا امرأة واحدة من بني سُلَيْم، قد أسهمت في هذا الميدان فادرجناها في هذا الفصل.

---

(٢) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ص٢٧٠، الجزء التاسع، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة، م٧٣٣ ص٧٠، طبع مطبعة سركيس بمصر سنة ١٣٤٦هـ ـ ١٩٢٨م.

زينب بنت الخطيب يحيى ابن الشيخ عز الدين بن عبد السلام السُّلَمية

هي حفيدة «سلطان العلماء» عبد العزيز السُّلَمي المشهور بلقبي: «سلطان العلماء، والعز بن عبد السلام»، وقد مرت بنا ترجمته الوافية في فصل العلماء من هذا الكتاب.

كانت زينب مُعَمَّرَةً، إذ بلغت من العمر ٨٧ سنة، وقد رَوَتْ عن جماعة، وحَدَّثتْ بالكثير وتفردت.

وكانت وفاتها سنة ٧٣٥هـ(١).

أمراء، وزعماء، ومحتسبون، وفرسان، وقادة، وولاة، وموظفون من بني سُلَيْم

جمعنا هذه الأنواع من بني سُلَيْم في هذا الفصل لتقارب صفاتهم ووظائفهم في المجتمع فالأمير قريب الصفة من الزعيم، والمحتسب كذلك، والفارس والوالي والموظف ليسوا بعيدين عن بعض في الصفة الاجتماعية العامة بالنسبة لحياة الفارس والقائد والوالي والموظف وطبيعة أعمالهم، وهم جميعًا ليسوا بمنأىً عن طبيعة ما يقوم به الأمير والزعيم المحتسب، وإذن فهناك رابط دقيق خفي أو جلي يربط بين هؤلاء الأفراد أو هؤلاء الطوائف، وهذا الرابط الخفي الموجود فعلاً فيما بينهم هو الذي سَهَّلَ لي أن أجمع فيما بينهم في رابط آخر علمي يلم شملهم ويبرز كيانهم كوحدات مستقلة عن بعض، لينسجم جميعًا نوع من الوحدة العامة والتوائم الاجتماعي الشامل ويمثل هذا الرابط العلمي هذا الفصل.

نُبيشة بن حبيب السُّلَمي

يفيدنا «المبَّرد» بأن ربيعة بن مِكدم الكِنَاني، كان الذي قتله هو أُهْبان بن غادية الخُزاعي.

---

(١) مرآة الجنان لليافعي، ص٢٩٠، الجزء الرابع.

أما «قيس» فتقول غير ذلك، إنهــا تقول: إن قاتل ربيعة بن مُكدم هو نبيشة ابن حبيب السُّلَمي، وكان أهبان أخًا لنبيشة لأمه، وكان أتاه زائرًا، وأغار ربيعة بن مكدم على بني سُلَيْم، فـخرج أهبان مع أخيـه لأمه: نبيـشة، فحـمل أهبان على ربيعة بن مكدم فقتله، وحمل أخو ربيعة بن مكدم على أهبان فقتله. وفي تأييد ما تدعيه خُزاعة من أن أهبان لا نبيشة هو قاتل ربيعة يقول أهبان:

ولقــد طَعَنْتُ رَبيــعــةَ بْنَ مُكَدَمٍ ... يوم الْكَدِيدِ فَـخَـرَّ غـيـر مـوسـدِ

في عـــارض شَـرِقٍ بنات فــؤاده ... عنه بأحـمـر كـالـنقـيع المُجْسَـدِ

ولقـــد وهبتُ سـلاحـــه وجـواده ... لأخي: نُبَيْشَةَ قبل لوم الحُـسَّدِ[١]

وهكذا تَرَكَنَا أبو العـبـاس محـمد بن يزيد المبـرَّد، في مـتاهة حـول البطل الحقيـقي لهذه المسرحية ـ مسرحية قتل ربيعـة بن مكدم ـ أهي من نسج يد أُهبان الخُزاعي، أم هي من صنع نبيشة السُّلَمي!

إن «المبَّرد» في هذه القصة لم يأت لنا بالخـبر الواضح الفصل، ولعل السبب في ذلك يعود إلى تناقض ما ورد في حقيقة قاتل ربيعة بن مكدم، فهي قصة تدور حول أهبـان الخُزاعي ونبـيشة بن حـبيب السُّلَمي، ولعل السـبب في هذا «الخلط» يعـود أيضًا إلى القـرابـة التي بين أُهْبان ونُبَيْشَـة من جهة الأم التي ولدتـهمـا معًا وهي سُلَمية.

هذا، وقد نص ابن دريد على أن قاتل ربيعـة بن مِكدم الكناني هو نُبيشة بن حبيب[٢].

مِرْداس بن أبي عامر السُّلَمي

هو والد عباس بن مِرداس الصحابي الشاعر الفارس البطل، ووالد أبي عامر جد عباس هو: رفاعة وقيل جارية بن عـبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بُهْثَة ابن سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس عيلان بن مُضَر[٣].

وكان مرداس ممن حضر يوم شـعب جَبَلة في صف بني عامر من هوازن بن منصور وأبلى في ذلك اليوم بلاءً حسنًا.

(١) الكامل للمبرد، ص٨٩ و ٩٠، الجزء الرابع، طبع مطبعة النهضة بمصر.
(٢) الاشتقاق ـ لابن دريد، ص٣١١، طبع مطبعة السنة المحمدية بمصر، سنة ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٨م.
(٣) مقدمة ديوان العباس بن مرداس ليحيى الجبوري، ص١، طبع بغداد، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

وكان مرداس من سادة العرب، ومن سادة سُلَيْم وفرسانها وأثريائها، وقد اشترك مع حرب بن أمية القُرشي في «القُـرَيَّة»، وهي غيضة شجر ملتف لا يُرام، قيل: إنهما مَرَّا بها يومًا، فقال مِرداس لحرب: أما ترى هـذا الموضع؟، قال: بلى!، قال: نِعْمَ الْمُزْدَرَعُ هو، فهل لك أن تكون شريكي فيه، ونحرق هذه الغيضة ثم نزدرعه بعد ذلك؟ قال: نعم، فأضرما النار في الغيضة، فلما استطارت النار وعلا فيها لَهَبٌ سُمع فيها أنين وضجيج كثير، ثم ظهرت منها حياتٌ بيضٌ تطير حتى قطعتها وخرجت منها، ولم يلبث مرداس وحرب أنْ ماتا. وينسبون موت مرداس إلى الجن ـ ربما لأنه هو صاحب الفكرة التي أشار على حرب بن أمية لازدراع الغيضة وبإشعال النار فيها حتى ظهرت منها الحيات البيضُ وطارت هاربة منها ـ ودُفِن مرداس بن أبي عامر بالْقُرَيَّةِ التي استصلحها وازدرعها، ثم ادعاها بعد ذلك كُلَيْبَ بن أبي عهمة السُّلَمي ثم الظفري، وقد طالبَ العباس بن مرداس بحقه في (القرية)، وقال قصيدته النونية يُخاطب بها كُلَيبًا ويهجوه ويحذره من مغبة الظلم. . وكان كُلَيب السُّلَمي هذا قد جحد بني مرداس حصتهم من (القرية) التي عمرها أبوهم مرداس مع حرب بن أمية، قال عباس يُخاطب كُلَيبًا:

أكُلَيْبُ! مالك كُلَّ يوم ظالمًا ... والظلم أنكد وجهه الملعونُ

قد كان قومك يحسبونك سيدًا ... وإخال أنك سيِّدٌ معيونُ

فإذا رجعت إلى نسائك فادَّهِنْ ... إن المسالم رأسُهُ مدهونُ

وافعل بقومك ما أراد بوائل ... يو الغدير سَمِيُّكَ المطعونُ

وإخال أنك سوف تلقى مثلها ... في صفحتيك سنانها المسنونُ

إن (القُرَيَّةَ) قد تَبَيَّنَ أمرُها ... إن كان ينفع عندك التَّبْيِينُ

حيث انطلقت تخطُّها لي ظالمًا ... وأبو يزيد بجوها مدفونُ

و«أبو يزيد» في البيت الأخير هو والد عباس بن مرداس.

وهكذا نرى عباسًا يهدد كليبًا السُّلَمي تهديدًا مباشرًا، مما يدل على أن هذا الشعر قاله في الجاهلية قبل أن يسلم ويحسن إسلامه.

ولمرداس هذا بيتان في حادث تعميره (القُـرَيَّة) التي لا نستطيع تحديد موقعها بالدقة الآن، وربما تسعـفنا بها المصادر فيـما بعدُ ـ هو وحرب بن أمـية شريكه في هذه الشركة الاقتصادية المساهمة، يقول:

إني انتـخـبتُ لهـا حـربًا واخـوته ... إني بحـبل وثـيق العـقـد دسـاسُ
إني أقَـوِّمُ قـبل الأمــر حـجـتـه ... كيما يقـال: وليُّ الأمر مرداسُ (١)

وفي هذين البيتين عـدة فوائد، منها مرداسًا هـو الذي دفع حربًا إلى العمل معه في زراعة الغـيضة التي آضت مكانًا صالحًا للزراعة فسُـميت (القُرَيَّة) وعُرفت بهذا الاسم، ومنها أن مرداس بـن أبي عامر قد احتاط لأمر نجـاح الشركة والعدل فيها فأشرك مع حـرب إخوتَه، ولم يكتف بذلك بل أبرم بينه وبينهم عقدًا ربما كان مكتوبًا، ولذلك قال: إنه يُقَوِّمُ للأمر حجتـه وبرهانه قبل مباشرته، ليقال: إن وليَّ هذا الأمر الناجح وهذه الـشركة الناجـحة هو مرداس الحـصيف الذي لا يمكن أن يُخْدَعَ أو يُغَرر به.

ولعبـاس بن مرداس ترجمـة في كتاب «معـجم الشعراء» للمـرزباني، وقال عنه: يكنى أبا الهـيثم، ويقال: أبو الفـضل، وأضاف أنه «أحـد فرسان الجـاهلية وشعـرائهم المذكـورين وفد على النبي ﷺ ومـدحه، فـأسلم، فأعطاه مع المؤلـفة قلوبهم» وقال عنه وهو القائل:

أشُـــدُّ على الكتـــيـــبـــة لا أبالي ... أحـتـفي كـان فـيـهـا أم سـواها

وهذا البيت من جملة أبيات قالها موجهًا «الإنذار» فيها إلى خصمه ومنافسه خُفاف) وهي:

الا من مُـبْلِـغٌ عني خُـفـافًـا ... ألُوكًـا بـيت أهلك منتـهـاها
أنا الـرجل الذي حُـدِّثْتَ عـنه ... إذا الخَـفَـراتُ لم تَـسْـتُـرْ بُراها
أشُـدُّ على الكتـيـبـة لا أبالي ... أحَـتْـفي كـان فـيـهـا أم سـواها

---

(١) مقدمة ديوان العباس بن مرداس السُّلَمي ـ للدكتور يحيى الجبوري نقلاً عن مصادره، ص١ و٢ و١٠٨، طبعة بغداد.

ولي نَفْسٌ تتـوق إلى المعـاني ... سَتَـتْلَفُ أو أبلـغَـهـا مناها(١)

و«الألوك»: الرسـالة، و«بُراها»: زينتـهـا، وكل حلقـة من سـوار وقـرط وخلخال وما أشبهها: برة.

العباس بن أنس الأصم السُّلَمي

هو من فرسان الجاهلية وشجعان العرب، وله ذكر في وقائعهم(٢).

عمرو بن رياح ـ الشريد السُّلَمي

من سادة سُلَيْم بن منصور، وهو والد الخنسـاء وصخـر ومعاويـة ومالك، اعترف له العرب بشرف المكانة.

ووالده: رياح بن عمرو، وقد غلب عليه لقب «الشريد» لقوله:

تولى إخـوتي وبقـيـت فـردًا ... وحـيـدًا في ديارهـمـو شـريدا(٣)

وقد أورد المؤرخون قـصة النعمان بن المنذر مع كسـرى ملك الفُرس، وكان كِسرى طـعن في شأن العرب ورد عليه النعـمان في ذلك، في بيان عربي فـصيح مؤدَّب. مما استوجب إعجاب كِسرى ببيانه وكَسْوَتَهُ، ولكن النعمان شعر من فحوى كلام كِسرى في توهين أمر العَرب والحط من كَرامتهم، أن وراء الأكمة ما وراءها، فلما غـادر إلى الحيرة رأى أن يبعث إلى نفـر من سادة العرب يدعوهم للـحضور إليه، وكان من بينهم عـمرو بن الشريد السُّلَمي، وقد حدثهم النعـمان بما كان من أمر كسرى ومـقاله، وقال لهم: قد سمعت من كِسـرى مقالات تَخَوَّفْتَ أن يكون لها غَوْرٌ، ويكون إنما أظهرها لأمر أراد أن يتخذ به العـرب خَوَلاً ـ عبيدًا ـ كبعض طماطمته ـ أي قـومه الذين في لسانهم عجمة ولا يفصـحون ـ في تأديتهم الخراج إليه، وقد استـحسن الحاضرون من رؤساء العرب كلام النعـمان ورأيه ووافقوه في اتباع ما ينصح به، فَبَيَّنَ لهم أن من رأيه أن «يسيـروا بجماعاتهم إلى كِسرى، وأن يتكلم كل منهم بما حـضره من الكلام المرتجل، لكي يعلم كِسـرى أن العرب على غير ما يظن أو تحدثه نفسه به، على أن لا ينطق أحد منهم بما يغضبه ولا ينخزلوا ـ

---

(١) معجم الشعراء للمرزباني، ص١٠٢ و١٠٣؛ وديوان العباس بن مرداس، ص١١٠.

(٢) المفـصل في تاريخ العرب قـبل الإسلام ـ لجـواد علي، ص٢٦١، الجـزء الرابع، طبع دار العلم للملايين في بيروت؛ وكتاب الاشتقاق، ص٣١١.

(٣) البيان والتبيين ـ للجاحظ، ص٢٨٩، الجزء الأول، طبع المطبعة الرحمانية بمصر.

ينخذلوا ـ انخزال ـ انخذال ـ الخاضع الذليل. وكتب معهم كتابًا إلى كِسرى يخبره فيه بأنه أوفد إليه رهطًا من العرب لهم فضل في أحسابهم وأنسابهم وعقولهم وآدابهم، لِيَسْمَعَ منهم ويُكرمه بإكرامهم وتعجيل سراحهم، وقال له: إنه قد نسبهم في أسفل كتابه إلى عشائرهم، فخرج القوم بعد أن كساهم النعمان بما في خزانته من طرائف حُلَلِ الملوك؛ كسا كل رجل منهم حُلَةً وعَمَّمَهُ عمامة. وختَمه بياقوتة، وأمر لكل واحد منهم بنجيبة.

ودخلوا على كسرى، وأذن لهم بالكلام، فتتابعوا في خُطبهم المرتجلة: أكرم ابن صيفي، فحاجب بن زرارة التميمي، فعمرو بن الشريد السُّلَمي، وقال له عمرو بن الشريد: (أيها الملك نعم بالك، ودام في السرور حالك، إن عاقبة الكلام متدبرة، وأشكال الأمور معتبرة، وفي كثير قلة، وفي قليل بُلْغَةٌ، وفي الملوك سَوْرة العز، وهذا منطلق له ما بعده، شَرُفَ فيه من شَرُفَ، وخمل فيه من خمل، لم نأت لضَيْمكَ، ولم نَفدْ لسخطك، ولم نتعرض لِرِفْدك، إنَّ في أموالنا مُنْتَقَدًا، وعلى عزنا مَعتمدًا، إن أوْرَيْنَا نارًا أثْقَبْنَا، وإن أرود ـ رفق ـ دهر بنا اعتدلنا، إلا أنَّا مع هذا لجوارك حافظون، ولمن رامك كافحون حتى يُحمد الصَّدَرُ، ويُستطاب الخبر».

وقد أجابه كِسرى بقوله: «ما يقوم قصد منطقك بإفراطك، ولا مدحك بذمك».

عباس بن رعل السُّلَمي

كان عباس هذا أحد القادة في حرب الفجار التي وقعت بين قريش وأحلافها من الأحابيش، وبين قيس عيلان ومنهم بنو سُلَيْم، وكانت الدبرة أول النهار لقيس على قريش وكنانة ومن ضَوَّى إليهم، ثم صارت الدبرة آخر النهار لقريش وكنانة على قيس، فقتلوهم قتلاً ذريعًا، حتى نادى عُتبة بن ربيعة يومئذ ـ وإنه لشاب ما كملت له ثلاثون سنة ـ إلى الصلح، فاصطلحوا على أن عدّوا القتلى، وودت قريش لقيس ما قتلت فضلاً عن قتلاهم، ووضعت الحرب أوزارها. وقد حضر النبي ﷺ مع عمومته هذه الحرب ورمى فيها بأسهُم، وكان عمره يومئذ عشرين سنة، وكان الفجار بعد الفيل بعشرين سنة، وقالت العرب في الفجار ـ كدأبها في هذه المواقف ـ أشعارًا كثيرة[1].

(١) الطبقات الكبرى ـ لمحمد بن سعد، ص١٢٧ و١٢٨، الجزء الأول.

حكيم بن أمية السُّلَمي

والد جـد حكيم السُّلَمي هو: حـارثة بن الأوقص[1] بن مـرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهْثَة، كان حكيم هذا نصب نـفسه «محتسبًا» بمكة في زمن الجاهلية، فكان يأمر بالمعروف وينـهى عن المنكر، وهذا أمر عجيب: أن يقوم جاهلي في مكة من سُـلَيْم بمهمة الأمر بالمعـروف والنهـي عن المنكر. وهذا الأمر يدل على أنه كان بمكة جالية مهمـة من سُلَيْم، وإلا ما استطاع حكيم أن يقوم بهذا الأمر الذي ربما ترى قـريش نفسـها أحق به منه، لأنهم سـدنة بيت الله المقيـمون بجواره، والمقـيمـون لشعـائر الحج من رفادة وسقـاية إلخ، وقد بلغ نفـوذ حكيم السُّلَمي محتـسب مكة المتطوع إلى أن بعض سفهائها عَبَّـرَ ـ شعراً ـ عن «مطاردة» حكيم له ولأضرابه من السفهاء وأصحاب اللهو والمجون، فقال ذلك السفيه:

أُطَـوِّفُ فـي الأبـاطـحِ كـل يـوم   مـخـافـة أن بشـردنـي حكيم[2]

فحكيم إذن كان ذا مكانة عالية لا تُنال. وكان ذا نفوذ واسع في أحياء مكة، حتى إنه كان يُطـاردِ ويُلاحِقُ مُجّانهم، ويطهِّر بيت الله من وجـودهم حوله، وقد يكون حكيم اكتسب هذه المـنزلة الرفيعة لقرابتـه من «عاتكة» جَدَّةِ النبي ﷺ، من قبل بني زهرة أهل والدته.

قيس بن خُزاعي السُّلَمي

ارتفع صيتُ بني سُلَيْم، بين العرب، حينما بعث (يوسطنيان) رسولا اسمه: «يوليانوس» (جـوليانوس) (Julianus) ـ إلى النجـاشي، وإلى (السمـيفع أشـوع) (Esimphanu) حاكم اليـمن في القرن السـادس الميلادي[3] ليتودد إليـهما وليطلب منهما باسم (العقيـدة المشتركة) التي تجمعهما أن يُـكَوِّنا مع الروم جبهة واحدة في محاربة الساسـانيين ـ (الفُرس)، وأن يقوما مع من ينضم إليهمـا من قبائل العرب

(١) لعل حارثة بن الأوقص هذا، أخ لعـاتكة بنت الأوقص جدة النبي ﷺ من قـبل بني زهرة، وقد ذكرت في ترجمة سيابة بن عاصم السُّلَمي الصحابي الذي مرت بنا ترجمته في فصل الصحابة.

(٢) جمهرة أنساب العرب ـ لابن حزم، ص٢٦٣.

(٣) راجع ص٤٩١ من كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، لجواد علي، الجزء الثالث.

بمهاجمتهم، وحَمَلَ (يوسطنيان) سفيره الآنف الذكر، إلى (السميفع أشوع) رجاءً آخر. هو طلب موافقته على تعيين رئيس عربي اسمه (Kaisos) ـ (قيس) ـ عاملاً: (فيلارخاً) (Phyiarch) على قبيلة عربية تدعى: (معديني) ـ (Maddeni) أي قبيلة (معد) ليشترك معه، ومع عدد كبير من أفراد هذه القبيلة بمهاجمة الساسانيين (الفُرس).

وقد رجع سفير (يوسطنيان) مغتبطًا بنجاح مهمته، معتمدًا على الوعود التي أخذها من العاهلين: «النجاشي» ملك الحبشة، و«السميفع أشوع» حاكم اليمن، غير أنهما لم يفعلا شيئًا مما تعهدا به للسفير، فلم يَغْزُوَا الفُرس، ولم يعين (السميفع أشوع) «قيسًا» ـ (فيلاَرخا) ـ أي عاملاً على قبيلة معد.

وقد وصف المؤرخ (بروكوبيوس) (Kaisos) (Caisus) (قيسًا) بأنه كان شجاعًا ذا شخصية قوية مؤثرة، حازمًا، من أسرة سادت قبيلة معد، وقتل أحد ذوي قرابة (السميفع أشوع) (Esimiphaeus) (Esimaphaios) فتعادى معه ـ فعاداه ـ بذلك حتى اضطر إلى ترك دياره والهرب إلى مناطق صحراوية نائية، فأراد القيصر أن يشفع له لدى (Esimaphaios) ورجاه أن يوافق على إقامته رئيسًا (Phylarch) على قبيلة معد.

وهناك رواية لابن إسحاق جاء فيها أنَّ أبرهة عَيَّنَ محمد بن خُزاعي عاملاً له على مُضَر، وأنَّ (قيسًا) كان يرافق أخاه محمدًا حين كان في أرض كِنَانة، فلما قُتل (محمد) فرَّ ـ فر ـ إلى أبرهة[1].

ولعلنا نستطيع من تحليل الحوادث السالف ذكرها أن نتوصل إلى تقرير هذه النظرية أو هذه النتيجة: وذلك أنه لما لم يقبل (السميفع أشوع) حاكم اليمن وساطة القيصر (يوسطنيان) في تعيين قيس السُّلَمي فيلارخًا ـ عاملاً على قبيلة معد ـ أي

(١) في المحبر ـ لمحمد بن حبيب الهاشمي البغدادي، ص١٣٠، طبعة حيدر آباد دكن، اسم محمد ابن خُزاعي هذا، وقد وضعه في فصل: (المسمون بمحمد لما كان يبلغهم أنه يبعث في العرب نبي يقال له «محمد» فجعل الله النبوة لمحمد ﷺ). وقد أفادنا «المحبر» بسلسلة نسب محمد بن خُزاعي هذا، فهو (محمد ابن خُزاعي بن علقمة بن محارب بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان السُّلَمي)، وقال عنه: (وكان في جيش أبرهة مع الفيل، وفي ابن إسحاق أن أبرهة عين محمد بن خُزاعي عاملاً له على مصر)، «المفصل، ص١٧٣، الجزء الرابع».

قبيلة بني سُلَيْم المَعديَّة، ظلت فكرة تولية سُّلَمي بَطَلٍ حازم على قبيلة بني سُلَيْم للاستعانة بقوتهم وبكثرة عددهم وببطولتهم في تطويع الخارجين على طاعة أبرهة من العرب بأرض كِنَانة ـ تراود ذهن أبرهة، ومن ثَمَّ وَلَّى محمد بن خُزاعي رئاسة القبيلة المذكورة، ولما كان محمد أكبر سنًا ـ فيما نرى ـ من أخيه قيس المرشح من قبل يوسطنيان للزعامة، رأى قيس أن ينضوي تحت زعامة أخيه، فزعامته زعامة له هو أيضًا، وقام محمد بن خزاعي بمهمته حتى قُتل خلال ذلك، ففر قيس إلى أبرهة باليمن خوفًا من حدوث ما لا تحمد عقباه عليه، ودليلنا على أن قيسًا سُلَمي هو ما ورد في سلسلة نسب أخيه محمد بن خُزاعي، من أنه: محمد بن خزاعي ابن علقمة بن محارب بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان السُّلَمي، وما ذكر من أنه كان في جيش أبرهة مع الفيل يجعلنا نرى أن قتله ربما كان مع أصحاب الفيل في طريقهم إلى مكة المكرمة.

والوساطة المشار إليها آنفًا من القيصر لقيس لدى السميفع أشوع، بأن يوليه رئاسة قبيلة معد التي نرى أن المقصود منها هو قبيلة سُلَيْم المعدية، لا قبائل معد كلها كما يتبادر من ترجمة النص الأجنبي ـ تضع أصابعنا على أمرين: بُعْدِ صيت سُلَيْم الذي بلغت أصداؤه يومئذ أنحاء العالم المجاور لبلاد العرب، وشهرة بسالة قيس في مختلف الأوساط هي مما حمل القيصر على أن يطلب إلى (السميفع أشوع) توليته على قبيلته المعدية، ليكون له خير معين على تطويع من يجافي دولته من العرب لتأمين سبل تجارتها الخارجية.

ولقيس هذا ابن اسمه معاوية، وقيس ومعاوية من الأسماء الشائعة قديمًا في بني سُلَيْم، ومن هؤلاء الصحابي قيس بن نسيبة السُّلَمي المُترجَم في فصل: (صحابة من بني سُلَيْم)، وقيس بن سباع بن خُزاعي بن محارب بن هلال، ومعاوية بن عمرو بن الشريد؛ أخو الخنساء الشاعرة السُّلَمية المشهورة، ومعاوية بن قرّة السُّلَمي الصحابي.

وقد زار والد (نونوسوس) (Nonnosos) «قيسًا» مرتين، وذلك قبل سنة ٥٣٠م، وزاره «نونوسوس» نفسه أيضًا أثناء حكمه ـ حكم قيس ـ وربما كان ذلك أثناء رئاسته لقبيلة بني سُلَيْم التي يُعَبَّر عنها في النص الأجنبي المُنقول إلى العربية

بقبيلة معد، و«معد» والد قبائل لا قبيلة واحدة، وربما كانت رئاسة قيس للقبيلة المذكورة بعد مقتل أخيه محمد بن خُزاعي وقبل فراره هو إلى أبرهة أو بعده، وقد أرسل قيس ابنه معاوية إلى (يوسطنيان)، وأعطى القيصر الإمارة لمحمد بن خُزاعي أخي قيس ثم لابن قيس، وكانت هذه الإمارة على فلسطين[1]، وربما كان هذا كله بعد إخفاق وساطة القيصر لدى «السميفع أشوع» حاكم اليمن في تنصيب قيس «فيلارخًا» ـ عاملاً على قبيلة بني سُلَيْم أو على «قيس» المعدية كلها.

هذا وبمراجعتنا لعمود نسب حكيم بن أمية السُّلَمي الذي سبقت ترجمته في هذا الفصل والذي نصب نفسه «محتسبًا» في مكة، وفي زمن الجاهلية يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويطارد المُجَّانَ والعابثين والسفهاء ويُجْليهِمْ عن مكة ـ وجدناه هكذا: (حارثة ـ وهو جد حكيم الأول ـ ابن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهْثَة السُّلَمي).

وقيسٌ ـ على ما نرى ويُلَمِّحُ إليه صاحب كتاب «المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام» ـ سُلَمِيٌّ، وإذا تأملنا نَسَبَهُ فإننا نجده هكذا: (قيس بن خزاعي بن علقمة بن محارب بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهْثَة السُّلَمي).

وفي البيان المقارن التالي يتضح أن «حكيمًا» و«قيسًا» متساويان في عدد الآباء إلى جدهما: (مرة بن هلال):

(٤) (٣) (٢) (١)

١ ـ حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مُرَّة.

(٤) (٣) (٢) (١)

٢ ـ قيس بن خُزاعي بن علقمة بن محارب بن مُرَّة.

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ـ لجواد علي، ص١٧٣ و١٧٤، الجزء الرابع. وفي الجزء الثالث منه ص٤٩٢، أن يوسطنيان عين (حرثم بن جبلة). الحارث بن جبلة، عاملاً (فيلارخًا) على عرب السرسين (Saracens) بفلسطين وإنه كان رجلاً صاحب قابليات وكفاية وتمكن من تأمين الحدود ومن منع الأعراب من التعرض لها، وكان شديدًا على المخالفين.

ويتفق محمد وقيس ابنا خُزاعي في الانتساب إلى محارب بن مرة بن هلال، ومحارب ـ كما يبدو ـ أخو الأوقص، وهما ابنا مرة بن هلال بن فالج، كما يتفق في هذه السلسلة من النسب كل من البطلين: عُمير بن الحباب، والجحَّاف بن حكيم السُّلَميين، إلا أن خُزاعي بن محارب هو الجد الرابع للجحَّاف، ومحاربًا هو الجد الرابع في عمود نسب عمير[١].

الضحَّاك بن عبد الله السُّلَمي

كان الضحَّاك بن عبد الله السُّلَمي رئيس بني سُلَيْم، حينما كان العباس بن مرداس وخُفاف بن ندبة السُّلَميان يتلاحيان ويتقاتلان بعد ما حَمِيَ وطيس الهجاء بينهما، وقد جرَّا معهما قبيلة بني سُلَيْم إلى التعادي والتقاتل، وقد تألم الضحَّاك من هذه الحرب الأهلية فأسدى لهما النصح بمجانبة ما هما عليه، إبقاءً لمكانة القبيلة وصونًا لوحدتها وقوتها، فما أصغيا لنصحه ولَجَّا في الخصام، وكثرت القتلى في سُلَيْم، وحينئذ خلعتهما بنو سُلَيْم[٢].

مُجاشع السُّلَمي

قدمنا له ترجمة في فصل: (صحابة من بني سُلَيْم)، لأنه من صحابة رسول الله ﷺ، ونحن هنا نأتي بموجز من ترجمة حياته الإدارية والحربية والاجتماعية، فقد ولي إمارة البصرة نيابة عن المغيرة بن شعبة ـ رضي الله عنهما، وفي أثناء إمارته على البصرة نيابة عن المغيرة بن شعبة عاملها الأصيل من قِبَلِ عمر بن الخطاب انتهز الفرصة فغزا كابل بأفغانستان، وصالحه صاحبها «الأصبهبذ»، وكان على يديه فتح حِصْن أبرويز بفارس، وكان في يوم الجمل مع أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها، أميرًا على كتيبة بني سُلَيْم، وقد قُتل في ذلك اليوم قبل الوقعة، ودفن بداره في بني سدوس بالبصرة.

وكان مُجاشع من الأجواد، وفد عليه الفارس والشاعر الشهير عمرو بن مَعْد كَرْب المرادي من مَذْحِج القحطانية، وهو في البصرة، فأعطاه عشرة آلاف درهم وفرسًا وسيفًا ودرعًا[٣]، وقال لعمرو بن معد كرب حينما وفد عليه: «اذكر

---

(١) راجع جمهرة أنساب العرب ـ لابن حزم، بحث سُلَيْم بن منصور، ص٢٦٤.

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ـ لدكتور جواد علي، ص٢٥٨، الجزء الرابع.

(٣) الأعلام ـ للأستاذ خير الدين الزركلي، ص١٦٠، الجزء السادس، الطبعة الثالثة في بيروت.

حاجتك!» فقال له عمرو: «حاجتي صلة مثلي»، فأعطاه ما ذكر آنفًا، وأضاف إلى عطيته السالفة غلامًا خبازًا، فلما خرج عمرو من عنده قال له أهل المجلس: كيف وجدت صاحبك؟ قال: لله درُّ بني سُلَيْم؛ ما أشَدَّ في الهيجاء لقاءها، وأكرم في الأواء عطاءها، وأثبت في المكرمات بناءها، والله يا بني سُلَيْم لقد قاتلناكم في الجاهلية فما أجْبَنَاكُمْ، ولقد هاجيناكم فما أفحمناكم، وقد سألناكم فما أبخلناكم[1]، وقال شعرًا منه:

فلله مسئولاً نوالاً ونائلاً ... وصاحب هَيْجٍ يوم هَيْجٍ مجاشعُ[2]

وجاء في رواية أخرى أن مُجاشعًا أمر لعمرو بن معد كرب بعشرين ألف درهم وفرس عتيق جواد وسيف صارم وجارية نفيسة، فمر ببني حنظلة (من تميم) فقالوا له: يا أبا ثور كيف رأيت صاحبك؟ فقال لله درُّ بنو سُلَيْم، ما أشد في الحرب لقاءها، وأجزل في اللزبات عطاءها، وأحسن في المكرمات ثناءها، ولقد قاتلتُها فما فَلَلْتُها، وسألتها فما أبخلتها، وهاجيتُها فما أفحمتها[3].

وهاتان الروايتان، وإن اختلفتا شكلاً ولفظًا فهما متفقتان موضوعًا ومعنى.

يزيد بن معن السُّلَمي

من الحديث التالي الذي دار بين يزيد ومعاوية يبدو لنا أنه كان أثيرًا لدى معاوية، فقد قال له حينما شق عليه سقوط مقادم فمه: والله ما بلغ أحد سنك إلا كَرِهَ بعضه بعضًا، ففوك أهون علينا من سمعك وبصرك، فطابت نفس معاوية بهذه الكلمة[4]، ولابدَّ أن معاوية كان يركن إلى رأيه ولذلك استحسن قوله، فهو إذن بمثابة مستشار خاص له فيما نفترضه ما ذكر.

طُرَيْفَةُ بن حاجز السُّلَمي

من أمراء الإسلام في بني سُلَيْم في خلافة أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ

(١) أي فما وجدناكم جبناء، ولا مفحمين ولا بخلاء

(٢) العقد الفريد ـ لابن عبد ربه، ص٦٦ و٦٧، المجلد الثاني، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر.

(٣) لباب الآداب ـ لأسامة بن منقذ، ص٣٤٩ و٣٥٠، طبع المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م.

(٤) البيان والتبيين ـ للجاحظ، ص٦٦، الجزء الأول.

وقد ثبت على دينه وحارب بني عمه المرتدين حتى نصر الله الإسلام، كتب إليه أبو بكر الصديق في قتال الفُجاءة السُّلَمي الذي ارتد والذي أحرقه أبو بكر بالنار، فسار طريفة في طلب الفجاءة، وكان طريفة وأخوه: معن بن حاجز الذي تلي ترجمته مع خالد بن الوليد، وكان مع الفجاءة، نجبة بن أبي الميثاء، فالتقى نجبة وطُرَيْفَةُ فتقاتلا، فقتل الله نجبة على الردة، ثم سار طريفة مع أخيه حتى لحقا بالفجاءة السُّلَمي، واسمه إياس بن عبد الله بن ياليل، فأسره وأنفذه إلى أبي بكر، فلما قدم عليه أوقد له نارًا وأمر به فقذف فيها حتى احترق[١].

مَعْن بن حاجز السُّلَمي

كان هو وأخوه طُريفة بن حاجز مع خالد بن الوليد مُسلميْن في الردة، وكان معن أميرًا لأبي بكر ـ رضي الله عنه ـ على بني سُلَيْم، وقد ثبته الله على الإسلام هو وأخاه طُريفة بن حاجز، وولاه أبو بكر قيادة المسلمين من بني سُلَيْم لمحاربة المرتدين عن دين الله منهم، وعندما تلقى كتاب أبي بكر بذلك استخلف أخاه طُريفة بن حاجز على عمله، وسار إلى المرتدين من قومه ليُنَاجزهم، وقد تقدم لنا في ترجمة أخيه أنهما قاتلا الفجاءة ووقع في الأسر، وقد أحرقه أبو بكر في ناحية المصلى ـ مسجد الغمامة بالمدينة[٢].

عمرو بن سفيان أبو الأعور السُّلَمي

فارس أهل الشام، وكان فيمن كفر وغدر برُسُلِ رسول الله ﷺ فقنت رسول الله ﷺ شهرًا يدعو على قبائل من سُلَيْم، منها رِعْلٌ وذَكوانُ وعُصَيَّةُ، وقال عنها الرسول: «عَصَتِ الله ورسوله» وسمى عمرو بن سفيان باسمه ولعنه ولعن سهلاً ذا الأسنان ـ الأشنان ـ وأبا سفيان، وأسلم أبو الأعور بعد ذلك وحضر فتوح الروم بالشام وأبْلى ورأس هناك، ثم كان رئيس الفتنة القيسية يوم صفين بالشام. وعظيم القدر عند معاوية، ومشهور الخبر ويقول الشعر.

وأورد ابن الحجاج أيضًا أنَّ معاوية غَرِضَ بجلسائه فقال لحاجبه: أطْلُبْ لي

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ـ لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، القسم الثاني، ص٧٧٦، طبع نهضة مصر، بمصر.

(٢) الاستيعاب ـ لابن عبد البر، ص١٤٤١، القسم الرابع؛ وتاريخ الطبري، ص٤٩٢، المجلد الثاني.

قومًا يحدثوني سواهم، فوجد ببابه أبا الأعور ومعن بن يزيد بن الأخنس ونصر بن الحجاج بن علاط السُّلَميين، فأدخلهم، فخاطبهم معاوية وخاطبوه بكلام طويل، ثم أمر بإخراجهم، فكتب إليه أبو الأعور:

مُعَاوِيَ! أما الْتَمَسْتَ الرجا ... ل فتلك التي مِثْلُها يُلْتَمَسْ
فقد أمكنك لعمري الأمو ... ر من الكاشفي عنك ما قد لبسْ
من إيراد أمْرٍ، وإصداره ... وَهَم تطاولَ فيه النَفَسْ
فإما تُرِدْنا لِهَنْيِ الجِمَال ... ومَدِّ الدِّلاء وجَرِّ الْفَرَسْ
وإطراقنا بعد ثَنْي السؤا ... ل فليس بنا ـ ياابن هند ـ خرَسْ[١]

وأبو الأعور جد عبيد السُّلَمي أو «عبيدة» والي إفريقية أو عمِ أبيه، واسمه عمرو بن سفيان بن عبد شمس بن سعد بن خائف بن الأوقص بن مُرَّة بن هلال.

وكان أبو الأعور أحد قواد معاوية بن أبي سفيان[٢].

ذكر ابن عبد البر في «الاستيعاب» أنه يُعدُّ في الصحابة، ولكن أبا حاتم الرازي أنكر ذلك وقال: لا يصح له صحبة ولا رواية، وكان من أشد الناس على عليٍّ ـ رضي الله عنه، وحدث بقصة هزيمة حُنَيْن، وكان عليٌّ يذكره في القنوت، في صلاة الغداة يقول: «اللهم عليك به» مع قوم يدعو عليهم في قنوته.

عُمَيْر بن الحُبَاب السُّلَمي

هو عمير بن الحباب بن جعدة، رأس القيسية في العراق وأحد الأبطال الدهاة.

كان عمير ممن قاتل عبيد الله بن زياد الأموي مع إبراهيم بن الأشتر النخعي بالخازر، ثم أتى قرقيسيا خارجًا على عبد الملك بن مروان، وتغلَّب على نصيبين، واجتمعت عليه كلمة قيس كلها، ونشبت بينه وبين اليمانية وبني كلب وتغلب ـ وقائع منها يوم ماكسين ويوم الثرثار الأول ويوم الثرثار الثاني

(١) مخطوطة «من سمى من الشعراء عمرًا» ـ لابن الجراح، ص٥٤ ـ ٥٥، بمكتبة الدكتور عزت حسن المدير العام للمكتبة الظاهرية بدمشق.

(٢) تاريخ ابن خلدون، ص٦٣٦، المجلد الثاني، طبع بيروت؛ وجمهرة أنساب العرب ـ لابن حزم، ص٤٩.

والفدين والسكير والمعارك والشرعبية والبليخ ويوم الحشاك، وهذا اليوم الأخير - يوم الحشاك - هو الذي قُتل فيه عمير بن الحباب السُّلَمي، قتله بنو تغلب[١]. وكان بَطَل هذه الوقائع كلها.

وقد استَشهَد «المبَرّد» بقول عمير بن الحُباب السُّلَمي:

أنا عمـيـر وأبو المُـغَلِّسْ وبالقناة مـازنـيٌّ مِـدْعَسْ

استشهد به على أن معنى: (دعسه بالرمح: طعنه).

وكان مقتل عمير بن الحباب بسنة ٧٠هـ - ٦٩٠م[٢].

عبيدة (أو) عبيد بن عبد الرحمن السُّلَمي[٣]

هو أخو الأعور السُّلَمي أو ابن أخيه، هكذا نسبوه، وأرى بناءً على ما سبق عن أبي الأعور أن المناسب أن يكون عبيدة، حفيده أو ابن عم أبيه.

قَدم عبيدة أو عبيد بن عبد الرحمن السُّلَمي إلى «إفريقية» في سنة عشر ومائة، واليًا عليها من قبل هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي بدمشق.

وقد حَدَّثَ موسى بن أشعث عن قصة مقدم عبيدة أو عبيد من المشرق إلى المغرب - كما شاهدها - وهي قصة طريفة ومثيرة تعبِّر عن نفسية عبيدة أو عبيد السُّلَمي وعن اتجاهاته وأخلاقه، وخاصة في الفقرة التي يُخاطب فيها الأميرُ عبيدةُ أو عبيدٌ هذا الرجلَ الذي يقابله مصادفة وهو على مداخل القيروان، وأعني به موسى بن الأشعث فيقول له: (أنا أميرك عبيدة بن عبد الرحمن)، وهذا اعتزاز واضح بالنفس وبالمنصب، لعله هو الذي حمله على أن ينكل بكبار الناس في إفريقية عَقِبَ مباشرته لأعمال منصبه، وكان من هؤلاء «أبو الخطَّار» ابن ضرار

(١) الأعلام للأستاذ خير الدين الزركلي، ص٢٦٤، المجلد الخامس، طبع مصر، الطبعة الثانية.

(٢) الكامل للمبرد، ص٣٩، الجزء الأول طبع مطبعة نهضة مصر.

(٣) في كتاب جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ورد اسمه هكذا: «عبيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الأعور»، وقال عنه: «ولّي إفريقية». وكذلك اسمه عند ابن خلدون، ففي كتاب العبر لابن خلدون، أنه: «عبيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الأعور السُّلَمي»، ص٦٣٦، المجلد الثاني. وفي تاريخ إفريقية والمغرب للرقيق القيرواني، ص١٠٤ ورد اسمه (عبيدة) بالتاء المربوطة، وفي الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى - لأحمد بن خالد الناصري، أنه «عبيدة بن عبد الرحمن السُّلَمي» أيضًا وأنه «ابن أخي أبي الأعور السُّلَمي وقيل ابن ابنه»، ص١٠٤، المجلد الأول، طبع دار الكاتب بالدار البيضاء بالمغرب الأقصى.

الكلبي المجاهد السريّ الكريم والشاعر الفحل، وقد حمل عليه أبو الخطّار حيال تنكيله به في نفسه، فأرسل ـ سراً ـ قصيدته السياسية المثيرة العنيفة إلى الخليفة هشام، فلما قرئت عليه استشاط غضبًا على عبيدة وعزله عن ولاية إفريقية وَوَلّى مكانه أحدَ الموالي مما سيأتي تفصيله، ونحن نعلم ما كان قد حدث بين قيس ـ ومنهم بنو سُلَيْم معشر عبيدة ـ وبني كلب من قتال ضارٍ في «مرج راهط» وعقابيل ذلك، ولعل هذه الحرب الضروس التي انهزمت فيها قيس ووقعت فيها مقتلة عظيمة منهم، كانت السرَّ الدفين وراء حرد عبيدة على أبي الخطّار، ونحن نعلم أيضًا مكانة بني كلب في الدولة الأموية منذ تزوج معاوية ابنتهم ميسون وأولدها يزيد بن معاوية، ومنذ ناصروا الأمويين وأيدوا خلافتهم ضدَّ عبد الله بن الزبير، وضد أشياعه الكثر في الشام حتى وضعوا في يد الأمويين صولجان الخلافة أو الملك، فلا غرو أن يأخذ هشام ـ وهو ابن عبد الملك ـ الخليفة أو الملك الذي ساعدته بنو كلب بإصرار على تولية الحكم ومشت في ركابه حتى آخر الشوط ضد خصمه الألَدِّ في مكة: عبد الله بن الزبير، وضد مناصريه القروم من قيس ومنهم بنو سُلَيْم، لا غرو أن يأخذ بناصر أبي الخطّار الكلبي فيستشيط غضبًا للأهانة التي لحقته فيعزل الوالي السُّلَمي الجرئ المتهور: عبيدة أو عبيد بن عبد الرحمن الذي تجاوز حده، فقسا على أبي الخطّار الكلبي.

بعد هذه المقدمة، ها نحن أولاء ننقل لك ما دار بين عبيدة أو عبيد بن عبد الرحمنَ السُّلَمي أمير إفريقية وموسى بن الأشعث من حِوارٍ، قال موسى بن الأشعث:

«خَرَجْتُ من منزلي إلى الرملة، وكانت سكةٌ للبريد، فبينما أنا متوجه نحو القيروان إذ أنا بركب ثمانية على دواب البريد، فتصديت للقائهم، فإذا قوم سَراة، أجد عرف المسك كلما ضَرَبَتِ الريحُ إليَّ منهم، فسلم أحدهم وهو من أحسنهم هيئة وملبسًا ومركبًا، فرددتُ عليه السلام، وقال: سِرْ هاهنا!.. فَمِلْتُ إليه آخذًا معهم نحو القيروان، فسألني عن بعض حديث الناس والبلد سؤالَ من لا يعرف البلد، فقلت: إذا توالت الغيوث فالواحد مائة. قال: ينبغي أن يكون فحصًا مسْناتًا، يعطي عامًا في أعوام. قلت: أجل! وقد سألتني فأخبرتك، وأنا أُحبُّ ـ أَصلحك الله ـ أن أعرف من أنت؟ فإني أرى شَارَةً. قال: (أنا أميرك عُبيدة بن عبد الرحمن)

فما زلت أساقطه الحديث مرة أُنْشئ ومرة أُجيبُ، حتى جئنا مدينة القيروان فمال إلى دار الإمارة، وذلك يوم الجمعة، فألفى العباس بن ناصعة الكلبي قد تهيأ لشهود الجمعة ولبس ثيابه، فقيل له: هذا عبيدة قد قدم أميرًا، فقال: (لا حول ولا قوة إلا بالله، هكذا تقوم الساعة بغتة!) فألقى بنفسه فما حملته رجلاه، ودخل عبيدة بن عبد الرحمن يجمع الناس، وأخذ عُمَّال بشْرٍ فحبسهم وأغرمهم وتحامل عليهم وعذب بعضهم، وكان فيهم أبو الخطَّار بن ضرار الكلبي، وكان قائدًا جليلاً ورئيسًا شريفًا في قومه، مع فصاحة وبيان وقَوْلِ حَسَنِ الشِّعْرِ، وَوَلِيَ في إفريقية ولايات كثيرة في إمارة بشر بن صفوان، وولي بعد ذلك إمارة الأندلس.

فقال:

أفادت بنو مروان قيسًا دِمَاءَنَا	وفي الله إنْ لم يعدلوا، حَكَمٌ عدلُ
وقيناكُمُ حرَّ القنا بصدورنا	وليس لكم خيل سوانا ولا رَجلُ
فلما بلغتم نيل ما قد أردتمو	وطابت لكم فيها المشارب والأكلُ
تغافلتمو عنا كأنْ لم نكُنْ لكم	صَديقًا وأنتم ما علمت لنا وصلُ

وبعث بها إلى «الأبرش الكلبي»، فدخل على هشام وقرأها، فغضب هشام، وأمر بعزل عبيدة بن عبد الرحمن عن إفريقية، فقفل منها، واستخلف على إفريقية عقبة بن قدامة التجيبي وذلك في شوال سنة أربع عشرة ومائة، وولىَّ هشامُ بن عبد الملك على إفريقية، عبيد الله بن الحبحاب مولى بني سلول»[1].

وهكذا كانت عاقبة ولاية عبيدة السُّلَمي، لم يصانع في أمور كثيرة كان على مثله أن يصانع فيها، ليظل في إمارة هذا القطر النائي عن دار الخلافة أطول مدة ممكنة، لقد تعجل وطغت عاطفته ونزعاته الْقَبَلِيَّةُ على عقله وحكمته، فكانت

(١) تاريخ إفريقية والمغرب، ص١٠٤ ـ ١٠٦، طبع تونس. ونرى أن تولية هشام لعبيد الله بن الحبحاب لإفريقية كانت ضربة سياسية بارعة. فعبيد الله بن الحبحاب مولى ولا عصبية له، وليس له من يفئ إليه سوى هشام، وقد تخلص بتوليته من تقديم أحد الفريقين المتنازعين المتنافسين على الآخر، وهما: بنو قيس وبنو كلب على السواء.

عاقبته العزل السريع العنيف من قِبَل هشام، وكما قال زُهير بن أبي سُلْمى شاعر مُزَيْنة:

ومن لم يُصَانِعْ في أمور كثيرة　　　يُضَرَّسْ بأنْيابٍ ويُوطَأْ بمنسم

عبد الله بن خازم السُّلَمي

يكنى أبا صالح كان شجاعًا صنديدًا وفارسًا مغوارًا وقائد حرب مُحَنَّكًا، وكانت أمه سوداء، فهو من هذه الناحية يماثل خُفافَ بن ندبة الذي كانت أمه (نُدْبَةُ) سوداءَ، وكان أقوى الناس أيْدًا وأعظمهم بسالة، وقد وُصِفت قوته البطولية الخارقة فقيل كان أقوى من الأسد، وذلك لأنه فتح مدينة وحده!، كان على خراسان عشر سنين، وكان الحشرج بن الأشهب جمع له جموعًا وغلب على قهستان، فسار إليه عبد الله بن خازم، فقتله وأخذها منه، ثم فتح الطبسين، ثم ثار به أهل خراسان من العرب وقاتلوه فخر صريعًا بالمعركة.

ولما قدم قُتَيْبَةُ بن مسلم الباهلي خراسانَ، أبْلَغَ الناسَ بقوله: «من كان في يديه شيء من مال عبد الله بن خازم فلينبذه، وإن كان في يده فليلفظه، وإن كان في صدره فلينفثه». وقد عجب الناس من حسن ما فَصَّل وقَسَّمَ، ثم غبر بعد ذلك عيال عبد الله بن خازم، وما بخراسان أحسن حالاً منهم[1].

ويبدو لي أن حسنًا السندوبي قد دخل عليه وهم في تحقيقه الذي شرح به سيرة عبد الله بن خازم، فقد ذكر فيما ذكر أن (قَتْلَهُ بالمعركة كان في عهد معاوية سنة ٥٦هـ)[2]، والواقع الذي يقرره التاريخ الصحيح أنَّ عبد الله بن خازم كان والي خراسان لعبد الله بن الزبير، وحاول عبد الملك بن مروان أن يستميله إليه بمختلف وسائل الإغراء السياسي والمادي فلم يقبل نقض بيعته لابن الزبير، وأصَرَّ عليها كل الإصرار، فلما يئس عبد الملك من اجتذابه إليه سلط عليه تيار دهائه فجعل كبار معاونيه ورجاله الذين يعتمد عليهم في كفاحه وولايته، ينقلبون عليه خفية وهو لا يدري، ولقد تآمروا عليه حتى قتلوه في معركة ضارية جرت بينهم

---

(١) البيان والتبيين للجاحظ، ص٨٧ و٨٨، طبع المطبعة الرحمانية بمصر.

(٢) شرح البيان والتبيين للسندوبي، هامش الصفحة ٨٨.

وبينه، وكان ذلك بعد مقتل مصعب بن الزبير في عهد عبد الملك بن مروان وفي سنة ٧٢هـ.

هذا، وقد ترجم لعبد الله بن خازم، كثير من المؤرخين، وممن ترجمه ترجمة وافية صاحب «خزانة الأدب» فقال عنه: (هو أحد غربان العرب في الإسلام[١]، وكان من أشجع الناس، وقتله بنو تميم بخراسان في سنة اثنتين وسبعين، وكان الذي ولي قتله وكيع بن الدورقية القريعي، وكان ابن خازم أمير خراسان من قِبَلِ ابن الزبير. وكان أولاً استعمله ابن عامر على خراسان في أيام عثمان، وكان أحد الأبطال المشهورين، وقد حضر مواقف مشهورة وأبلىَ فيها).

وبعد ذلك وصف لنا عبد القادر البغدادي كيف قُتل، فقال: (وهذا خبر مقتله من تاريخ النويري، قال: (ولما قُتِلَ مصعب بن الزبير كان ابن خازم يُقاتل بجير بن ورقاء التميمي بنيسابور، فكتب عبد الملك بن مروان إلى ابن خازم يدعوه إلى البيعة، ويطعمه خراسان سبع سنين، فامتنع وأطعم كتابه لرسوله، وكتب عبد الملك إلى بكير بن وشاح[٢] ـ وكان خليفة ابن خازم على مرو ـ وتعهده على خراسان ووعده ومنّاه، فخلع بكيرٌ ابن خازم ودعا إلى عبد الملك، فأجابه أهل مرو، وبلغ ابْنَ خازم، فخاف أن يأتيه بكير فيجتمع عليه أهل مرو وأهل نيسابور، فترك بُجَيْراً[٣] وأقبل إلى مرو، فاتّبَعَهُ بجير فلحقه بقرية على ثمانية فراسخ من مرو، فقاتله، فقتل ابن خازم، وكان الذي قتله وكيع بن عمرو القريعي[٤]، اعتوره وكيع وبجبر بن ورقاء وعمار بن عبد العزيز، فطعنوه فصرعوه، وقعد وكيعٌ على صدره، فقتله، وبعث بشيراً بقتله إلى عبد الملك، ولم يبعث برأسه، وأقبل بُكَيْرٌ في أهل مرو فوافاهم حين قتل ابن خازم، فأراد أخذ الرأس وانْفاذَهُ إلى عبد الملك فمنعه بجير).

هذا ما قاله النويري ونقله عنه عبد القادر البغدادي صاحب «خزانة الأدب»،

(١) خزانة الأدب، ص٦٥٨، المجلد الثالث، طبع المطبعة الأميرية ببولاق بالقاهرة.

(٢) في تاريخ الكامل لابن الأثير، طبعة صادر ببيروت: (ابن وساج ـ بالسين المهملة والجيم ـ ص٣٤٥، المجلد الرابع.

(٣) في الكامل، لابن الأثير: (بحيرا) ـ بالحاء المهملة ـ ص٣٤٦، طبعة دار صادر ببيروت.

(٤) في الكامل: (اعثره)، ص٣٤٦، ط دار صادر.

وقد نقد البغدادي قَوْلَ النويري هذا، وعلّق عليه بقوله: كذا قال النويري، وهو خلاف قول الفرزدق:

فما منهما إلا بعثنا برأسه إلى الشام فوق الساجحات الرواسم(١)

وأقول: إن الضمير في قول الفرزدق: (فما منهما) يعود إلى «ابن قتيبة وابن خازم» ـ حيث قال الفرزدق في القصيدة نفسها وقبل البيت المار ذكره:

أتغضبُ أنْ أُذْنا قتيبة حُزّتا جهاراً ولم تَغْضَبْ لقتلِ ابن خازم

وقد حَدّثَنا ابنُ الأثير بقصة رأس ابن خازم، حيث قال عن رغبة بكير في أخذه إلى عبد الملك: (فمنعه بجير، فضربه بكير بعودٍ وحبسه، وسَيّرَ الرأس إلى عبد الملك، وكتب إليه يخبره بأنه هو الذي قتله، فلما قدم الرأس دعا عبد الملك رسول بكير، وقال: ما هذا؟ قال: لا أدري، وما فارقتُ القوم حتى قتل ابن خازم)، ثم أوْرَدَ ابنُ الأثير الروايةَ القائلة بأن قتل ابن خازم كان بعدُ.

أبو العاج: كثير بن عبد الله السُّلَمي

هو أبو العاج كثير بن عبد الله بن فروة بن الحارث بن حنتم بن عبد بن حبيب بن مالك بن عوف بن يقظة بن عُصَيَّة، ولي البصرة(٢).

الجحّاف بن حكيم السُّلَمي

أحد شجعان بني سُلَيْم وفُتّاكهمْ الشعراء، كان مُعاصراً لعبد الملك بن مروان، ولما أوقعت تغلب بن وائل، ببني سُلَيْم، وقتلت عمير بن الحباب السُّلَمي كما سبقت الإشارة إليه في ترجمته في هذا الفصل، وتحداه «الأخطل» الشاعر التغلبي الفحل في الشعر لا في الحرب، تحداه في أبيات معروفة، نهض عند ذاك الجحّاف بقومه: (بني سُلَيْم) مستعملاً دهاءه وشجاعته وحميته معًا، فقتل كثيراً من التغلبيين، وبَقَرَ بطون النساء الحوامل، وقتل غير الحوامل، فما كان من تغلب إزاء هذه الفتكة «الجحّافية السُّلَمية» غير المتوقعة إلا أن يستجيروا بعبد الملك، فأهدر دم

---

(١) خزانة الأدب ـ لعبد القادر البغدادي، ص٦٥٩، طبع المطبعة الأميرية ببولاق، المجلد الثالث

(٢) جمهرة أنساب العرب ـ لابن حزم، ص٢٦١، طبع دار المعارف بمصر.

الجحَّـاف، فهـرب إلى بلاد الروم فأقـام سبع سنين، وبعـد موت عبـد الملك أمنه الخليفة بعده: الوليد ـ في رواية ـ فرجع[1].

هذا، ومنذ معركة مـرج راهط، كانت المعـارك مستعرة بين قـيس وتغلب بالشام والجزيرة ـ شمال العراق ـ، وفي سـنة ٧٣هـ كـان مقتـل عبد الله بن الزبـير ـ رضي الله عنه، فهدأت الفتنة بين العنصـرين، واجتمع الناس على عبد الملك بن مروان، وتكَافَتْ قيس وتغلـب عن المغازي، وإن كان في أنفس زعمائهـا ورجالها شيء كـبيـر من الحقـد على بعض، وتكلم عـبد الملك فـي ذلك ولكنه لم يُحكم الصلح، وبينما هم على ذلك الحال من المهادنة إذ قام الأخطل فأنشد عبد الملك بن مروان ـ وعنده وجوه قـيس عيلان وفيهم الجحَّـاف بن حكيم السُّلَمي ـ أنشد قَوْلَهُ من قصيدة كان نظمها مدحًا في بعض بني أمية:

ألا سـائِلِ الجـحَّــاف هل هو ثائر ... يقتلى أُصيـبَتْ من سُلَيْمٍ وعامر؟!

أجـحَّافُ إن نهـبط عَلَيْكَ فتلتـقي ... عليك بحـور طامـيـات الزواجـر

تكن مثل أبْداء الحُـباب الذي جرى ... به البـحـر تزهاه رياح الصـراصـر

فوثب الجحَّاف يجر مطرفه من الغـضب، فقال عبد الملك للأخطل: ما أراك إلا قد جـررت على قومك شراًّ... ومضى الجـحَّاف، فأتى قـومه وافتعل كـتابًا وحشا جُرُبًا ـ جمع جـراب ـ ترابًا، وقال لهم: إن عبد الملك قد ولاني بلاد تغلب وهذه الجُرُبُ فيها المال، فتأهبوا وامْضـوا معي فمضوا معه. فلما أشرفْ على بلاد تغلب نثـر التـراب وخرق الكتـاب، وقـال: ما من ولاية ولكنـي غَضِـبْتُ لكم ـ وأخبـرهم بقول الأخطل عند عبـد الملك ـ فَاثْأرُوا بقومكم، فـشدَّ على بني تغلب بالبشـر ـ ماء لهم أو جـبل ـ ليلاً وهم غَارُّونَ آمنـون، فقتل منهم مـقتلة عظيـمة وهرب من ليلتـه، وكان ممن وقع في أيدي بـني سُلَيْم «الأخطل» الشاعـر نفسـه، وكانت عليه عباءة دنسـة، فسألوه، فذكر أنه عبد من عبيـدهم فأطلقوه، فقال ابن صفار في ذلك يخاطب الأخطل:

لم تَنْجُ إلا بـالتَّـعَـبُّـدِ نَفْـسُـهُ ... لَمّـا تَـيَـقَّنَ أنهـم قـومٌ عِـدَا

وتشـابهـت برق العـبـاء علـيـهم ... فنجـا، ولو عـرفوا عـبـاءته هَوى

(١) الأعلام ـ للأستاذ خير الدين الزركلي، ص١٠٣، المجلد الثاني، وغير الأعـلام، من المراجع القديمة والحديثة.

وقُتِلَ ابْنُ الأخطل المسمى بأبي غياث في غزوة الجحَّاف لبني تغلب، قال جرير يخاطب الأخطل في ذلك:

شَرِبْتَ الخمر بعد أبي غياث فلا نعمت لك النَشوات بالا

وقد بلغ الأخطلُ في طريق هروبه بليله عبدَ الملك بن مروان، فاستغاث به، وقال حينما دخل عليه:

لقد أوقع الجحَّاف بالبشر[1] وقعة إلى الله منها المشتكى والمعول

فإن لا تُغَيِّرْها قريش بملكها يكُنْ عن قريش مُسْتَرادٌ ومرحل

وفي رواية: (مستزاد ومزحل).

فقال له عبد الملك: إلى أين يا ابن اللخناء؟[2]، قال: إلى النار يا أمير المؤمنين، قال: أولَى لك لو قُلْتَ غيرها[3].

ثم إن الجحَّاف لقي الأخطل فيما بعد، فقال:

أبا مالك هل لمتني إذ حضضتني على القتل؟أم هل لامني لك لائم؟[4]

وقد أورد كتاب «الهفوات النادرة» تأليف غرس النعمة أبي الحسن محمد بن هلال الصابي المتوفي سنة ٤٨٠هـ قصة الجحَّاف السُلَمي مع الأخطل، ولكنه اختصرها بالنسبة لما جاء في كتاب «الموشح» وبينهما بعض الاختلاف في الأقوال، وهو اختلاف غير جوهري.

قال: حضر الأخطل عند عبد الملك بن مروان، فأنشده:

ألا سائل الجحَّاف هل هو ثائر بقتلى أصيبت من سُلَيْمٍ وعامر؟

قال: فاتفق أن كان الجحَّاف حاضراً فكلح ـ فعبس ـ وجهه في وجه الأخطل، وقال مجيبًا:

---

(١) في لسان العرب ـ لابن منظور: (البشر) ـ بباء مكسورة بعدها شين ساكنة فراء مهملة ـ وفسره قوله: «البشر: ماء لتغلب. والبشر: اسم جبل، وقيل جبل بالجزيرة». (انظر مادة بشر).

(٢) في رواية معجم البلدان، لياقوت الحموي، (مادة: بشر). «إلى أين يا ابن النصرانية».

(٣) في رواية معجم البلدان، لياقوت الحموي، (مادة. بشر أيضًا) (لقتلتك) بعد كلمة (غيرها) بدلاً من رواية الأغاني المكتفية بـ (أولى لك لو قلت غيرها).

(٤) الموشح للمرزباني، ص٢١٧ ـ ٢١٩، طبه دار نهضة مصر ١٩٦٥م.

نعم سوف نبكيهم بكل مهند ... ونبكي عُمَيْرًا بالرماح الخواطر

يعني عمير بن حُباب السُّلَمي الذي قتلته تغلب، ثم قال (الجحَّاف): لقد ظَنَنْتُ يا ابن النصرانية أنك لم تكن لتجترئ عليَّ ولو رأيتني مأسورًا! وأوعده.. فمازال الأخطل في موضعه حتى حُمَّ، فقال له عبد الملك: أنا جارك منه(١).

أما ياقوت في «معجم البلدان» فقد ساق القصة في مادة (بشر) بإسهاب، وزاد على كلا «الموشح» و«الهفوات النادرة» أشياء من أهمها ذِكْرُهُ أن (البِشر) ـ بكسر أوله وسكون ثانيه ـ هو اسم جبل يمتد من عرض إلى الفرات من أرض الشام من جهة البادية، وفيه أربعة معادن: معدن القار، ومعدن المغرة، ومعدن الطين الذي يُعمل منه الْبَواتِقُ التي يُسْبَكُ فيها الحديد، ومعدن الرمل الذي في حلب، يعمل منه الزجاج، وهو رمل أبيض كالاسفيداج، وهو ـ أي جبل البشر ـ من منازل بني تغلب بن وائل، قوم الأخطل الشاعر بطل القصة الصليط إلى جانب بطلها الآخر الفتَّاك: الجحَّاف السُّلَمي.

ويفيدنا ياقوت بأن جبل الْبِشْرِ سُمِّيَ باسم شخص هذا اسمه، من النمر بن قاسط، كان خفيرًا لفارس، وقد قتله خالد بن الوليد في طريقه إلى الشام، وكان من حديث ذلك أن خالد بن الوليد لمَّا وقع ـ (أوقع) بالفُرس بأرض العراق، وكاتبه أبو بكر بالمسير إلى الشام نجدةً لأبي عبيدة، سار إلى عين التمر، فتجمعت قبائل من ربيعة ـ نصارى ـ لحرب خالد، ومنعه من النفوذ، وكان الرئيس عليهم عَقَّةَ بنْ أبي عَقَّة قيس بن البشر بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط، فأوقع بهم خالد وأسر عَقَّة وقتله وصلبه، فغضبت له ربيعة وتجمعت إلى الهذيل بن عمران، فنهاهم حُرْقُوص بن النعمان عن مكاشفته، فعصوه، فرجع إلى أهله وهو يقول:

ألا يا اسْقياني قبل جيش أبي بكر ... لعل منايانا قريب ولا ندري

ألا يا اسقياني بالزجاج وكررا ... علينا كُمَيْتَ اللَّوْنِ صافيةً تجري

---

(١) الهفوات النادرات ـ لغرس النعمة أبي الحسن محمد بن هلال الصابي، ص٨٥، طبع دمشق، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

أظُنُّ خُيولَ المسلمين وخالدًا ... ستطرقكم عنْد الصباح على«البِشر»

فهل لكمُ بالسير قبل قتالهم ... وقبل خروج المعصرات من الخدر؟

أريني سِلاحي يا أميمة إنني ... أخاف بيات القوم أو مطلع الفجر

فطرقهم خالد وأعجلهم عن أخذ السلاح، وضرب عنق حرقوص فوقع رأسه في جفنة الخمر[1].

وقد تحقق ظنه في طروق خالد لهم في صباح تلك الليلة، والبلاء موكل بالمنطق كما يقولون.

وقصيدة الأخطل التغلبي التي فيها بيته:

لقد أوقع الجحَّاف بالبشر وقعةً ... إلى الله مِنْها المُشْتكى والمعولُ

وردت في أول ديوانه، وفي رواية أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي، عن أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي، وجاء في مقدمة تلك القصيدة أن الأخطل قالها في مدح خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبي العيص ابن أمية، وجاء في المقدمة المذكورة قولها: (ويذكر وقعة الجحَّاف بن حكيم السُّلَمي)، وبعد البيت المتقدم:

فسائل بني مروان ما بال ذمة ... وحَبْلٍ ضعيف لايزال يُوَصَّلْ

إلى أن يقول:

أتاك بها الجحَّاف ثم أمرته ... بجيرانكم عند البيوت تُقَتَّلُ

لقد كان للجيران ما لو دعوتمُ ... به حافل الأروى أتتكم تغزل

فإن لا تغيرها قريش بملكها ... يكن عن قريش مستما ومرْحل[2]

وتَغْرُرْ أناسًا عرة تكرهونها ... ونحيى كرامًا أو نموت فنقتل[3]

أما البيت الذي أثار ثائرة الجحَّاف، فهو مطلع خمسة أبيات للأخطل وردت في ديوانه الآنف ذكره بعد ذلك البيت الذي هو:

---

(١) معجم البلدان، لياقوت الحموي، ص٦٣١ و٦٣٢، المجلد الأول، طبع إيران.

(٢) هذه هي رواية الديوان أما «الأغاني» للأصفهاني فروايته هي: (مستراد ومرحل) كما أسلفناه.

(٣) ديوان الأخطل، ص١٠ و١١، طبع مطابع أوفست علي بن علي بالدوحة، عاصمة قطر.

ألا سـائل الجـحَّــاف هل هو ثائر   بقتلى أصيبت من سُلَيْمٍ وعـامر؟

وفيها يقـول الأخطل مُهددًا متوعدًا بني سُلَيْم عامـة في شخص الجحَّاف بن حكيم السُّلَمي:

أجَحَّافُ إنْ تَصْطَكَّ يومًـا فَتَصْطَدِمْ   عليك أوَاذِيُّ البـحـور الزواخـر[1]

تَكُنْ مِثْل أقْذَاءِ الْحُبَابِ الذي جرى   به الماء أو جاري الرياح الصراصر[2]

لقد حان كُلَّ الْحَيْنِ من رام شاعرًا   لدى السّـوْرَةِ العلياءِ عن كُلِّ شـاعر

ويحدثنا كتاب الأغاني للأصفهاني، فـيقول ما ملخصه: (إن عبد الملك أمر الوليد بن عبد الملك فحمل الدمـاء التي كانت قبل ذلك بين قيس وتغلب، وضَمَّنَ الجحـاف ما حُمِّـلَ، فلحق بالحَجاج الثـقفي في العـراق يسأله مـا حمل لأنه من هوازن، وبعد لأي أعطاه عطاءً جزيلاً وأدَّوا البقية.

ثُم تَألَّهَ الجحاف بعـد ذلك واستأذن في الحج، فأذن له، فخرج في المشـيخة الذين شهـدوا معـه، قد لبسـوا الصوف وأحرمـوا، وبَرَوْا أنوفهم ـ أي خَـرَمُوهَا وجعلوا فيهـا الْبُرى ـ ومشوا إلى مكة فلما قدمـوا المدينة ـ لأنها على طريقهم من الشام إلى مكة ـ وقـدموا مكة، جعل الـناس يخرجون فـينظرون إليهم ويعجـبون منهم، وقد سُمع عبدُ الله بن عمر بن الجحَّاف وقد تعلق بالكعبة وهو يقول: اللهم اغفر لي، وما أراك تفعل!، فقـال له ابن عمر: يا هذا، لو كنت الجحَّاف ما زدت على هذا القول، فقال له: أنا الجحَّاف، فسكت ابن عمر، وسمعه محمد بن علي ابن أبي طالب وهو يقول ذلك فـقال له: يا عبـد الله قنـوطك من عـفو الله أعظم من ذلك.

وكان مـولد الجحَّاف بالبصـرة، فهو من أبناء الجـالية السُّلَمية التي اخـتارت البصرة موطنًا عقب إنشائها، وتوفي نحو سنة ٩٠هـ ـ ٧٠٩م[3].

(١ ـ ٢) هذه رواية الأخطل. أما الأغاني ففيه، ص١٠٦، المجلد الحادي عشر:

اجـحّـاف إن نهـبط عليك فـتلتـقي   عليك بـحـور طامـيـات الزواجـر

تكن مـثل أبداء الحبـاب الذي جرى   به البـحـر تزهاء رياح الصـراصـر

(٣) الأعلام ـ للأستاذ خير الدين الزركلي، ص١٠٣، المجلد الأول، طبـعة مصر الثانية، والأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، ص١٠٥ ـ ١٠٩، المجلد الحادي عشر.

أشرس السُّلَمي

هو أشرس بن عبد الله السُّلَمي، أميرٌ من الفضلاء كانوا يسمونه: «الكامل» لفضله، ولاَّه هشام بن عبد الملك إمارة خراسان سنة ١٠٩هـ فَقَدِمَهَا، وسُرَّ به الناس، واستمر إلى سنة ١١٢هـ، وفي تلك السنة غزا المسلمون مدينة فرغانة وعليهم أشرس بن عبد الله السُّلَمي، فالتقاهم الترك وأحاطوا بالمسلمين، وبلغ الخبرُ هشامَ بن عبد الملك، فبادر إلى تولية جنيد بن عبد الرحمن المريّ على بلاد ما وراء النهر، ليحفظ ذلك الثغر.

توفي أشرس سنة ١١٢هـ - ٧٣٠م[١] أي في سنة غزوه لفرغانة وربما كان سبب وفاته اغتمامه من الإخفاق الذي مني به في هذه الغزوة وعزله من الإمارة على إثر ذلك.

عمرو بن معاوية السُّلَمي

هو من ولد عمير بن الحباب السُّلَمي، أحد الفرسان الثلاثة من بني سُلَيْم، وهم: عبد الله بن خازم[٢]، والجحَّاف بن حكيم، وقد مرت ترجمتهما، وعمير ابن الحباب جد عمرو هذا.

تولى عمرو بن معاوية ناحية القصرين (تونس) من إفريقية، وخرج على إبراهيم بن الأغلب مع عمران بن مجالد، وكان وزيره الغالب عليه في أموره، ثم خرج ثانية على ولده: زيادة الله بن إبراهيم، وكان قد ولاه القصرين وما إليهما، فتغلب على تلك الناحية وأظهر الخلاف، فلما ظفر به زيادة الله، قتله وولديه: الحباب وسكتان، ودعا أهل بيته فشرب معهم ورءوسهم بين يديه، فغضب لهم منصور بن نصر الجُشَمي من هوازن المعروف بالطنبذي - وكان عاملاً على طرابلس - وتابعه الجند، فاضطربت إفريقية على زيادة الله، وحُصِرَ في قصره، ولم يبق في يده إلا الساحل وقابس إلى أن قُتِلَ المنصور.

---

(١) جمهرة أنساب العرب - لابن حزم، ص٢٦٣؛ والأعلام - للزركلي، ص٣٣٢، المحلد الأول، طبعة مصر اثانية.

(٢) في المطبوعة التي حققها الدكتور حسين مؤنس من الحلة السيراء للقُضاعي (حازم) - بالحاء المهملة -، ص١١٠، المجلد الأول، طبع القاهرة. والصواب أنه (خازم) بالخاء المنقوطة من فوق

ومن شعر عمـرو بن معاوية قوله يخاطب مُبـارِزَه من أصحاب تمام بن تميم يوم التقى هو وإبراهيم بن الأغلب عند خروج تمام على ابن العكيِّ:

مَنْ مُـبْلِغ قـولي إلى التِّـمَّـامِ   حِلْـفًـا بـرب الحل والحـرامِ
إنك مـحـمول علـى الصِّمـصـامِ   وقـد تلاقت حِـلَقُ الحـزامِ

ثم شد عليه عمرو بن معاوية فأرداه[1].

يزيد بن أسيد السُّلَمي

اسم جده: زافر بن أبي أسـماء بن أبي السيد بن منقذ «فـرقد» بن مالك بن عوف بن امرئ القيس. وكان يـزيد هذا من القـادة في دولة بني العـباس[2] ولاَّه أبو جعفر المنصور العباسي أرمينية، وتولاها لولده المهدي، وغزا الروم سنة ١٥٨هـ واستولى على حصـون من ناحية قاليقلا سنة ١٦٢هـ، وكـانت أمه نصرانية، وهو الذي فَضَّلَ الشاعرُ ربيعـةُ الرقي عليه يزيدَ بن حاتم الأزدي في الكرم في قوله من أبيات مشهورة متداولة على ألسنة الأجيال المتعاقبة حتى الآن:

لَشتَّـان ما بين اليـزيدين في الندى   يزيد سُـلَيْم والأغـر ابـن حـاتم
فَـهمُ الفـتى الأزدي إتلاف مـاله   وهَمْ الفتـى القيسي جـمع الدراهم

توفي يزيد بن أسـيد السُّلَمي سـنة ١٦٢هـ، وقد تأمـر ابنه أحمـد بن يزيد السُّلَمي أيضًا[3].

أحمد بن يزيد السُّلَمي

والده يزيد بن أسيد بن زافر بن أبي أسمـاء بن أبي السيد بن فرقد بن مالك ابن عوف بن امـرئ القيس، من قواد بـني العباس، له ذكـر في «جمهـرة أنساب العرب» لابن حـزم، وهو الذي فَضَّل الشاعرُ ثابـتٌ الرقيُّ، يزيد بن حاتم المهلبي على أبيه يزيد بن أسيد في أبيـات سارت مسير الأمثال وأوردناها جمـيعًا في فصل «قصص من ماضي سُلَيْم»، وقد روينا له قصة مع سمسار جوار لها علاقة بالأبيات التي قيلت في هجاء أبيه وذلك في الفصل المذكور آنفًا.

---

(١) الحلة السيراء، ص١١١، الجزء الأول.
(٢) جمهرة أنساب العرب ـ لابن حزم، ص٢٦٢، ط مصر.
(٣) راجع تاريخ الكامل لابن الأثير وغيره.

وقد وصفوا ابنه أحمد بأنه أمير، وقد كان ركنًا ركينًا ومرجعًا أمينًا للجالية السُّلَمية التي كانت تقيم في زمنه بجرجان على ما يفهم من فحوى أبيات للشاعر «أشجع السُّلَمي»، وقد توفي أحمد هذا بجرجان.

وكونه ركنًا ومرجعًا لقومه في جرجان يدلنا على أنه كان كريمًا ووجيهًا وذا مكانة مرموقة لديهم.

معن بن أبي عاصية السُّلَمي

هو مدني شاعر، استعمله زياد بن عبد الله الحارثي حينما كان عاملاً على المدينة للمنصور ـ استعمله على ينبع، فحبس بعض أولياء عبد الله بن حسن، فشتمه عبد الله فهجاه وقَبَّحَ، وستأتي بقية ترجمته في فصل: (شعراء من بني سُلَيْم).

يعقوب بن داود بن عمر السُّلَمي

والد جده عمر هو عثمان بن طهمان مولى أبي صالح عبد الله بن حازم ـ خازم ـ السُّلَمي.

يُكَنَّى يعقوب: أبا عبد الله الوزير.

كان ذا فضل في فنون العلوم، سمحًا جَوَادًا كثير الصدقة والبر، وكان كاتبًا لإبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الذي خرج هو وأخوه محمد على المنصور، وقُتِلَ الأَخَوانِ في سنة خمس وأربعين ومائة، فظفر المنصور بيعقوب فضربه واعتقله في السجن المُطْبِق، فلما مات المنصور أطلقه ابنه المهدي وواخاه، وحلَّ منه محلاً عظيمًا حتى كانت كُتُبُ المهدي لا تَنْفُذُ حتى يرد كتابه بإنفاذها، ثم استوزره في سنة ثلاث وستين ومائة، فأنفق أموال بيت المال، وأقبل على اللذات والشرب وسماع الغناء، فكثرت الأقوال فيه، ووَجَدَ أعداؤه مقالاً فيه، فقالوا وذكروا خروجه على المنصور مع إبراهيم بن عبد الله العلوي، فامتحنه المهدي في مَيْلِهِ إلى العلويين، فدفع إليه بَعْضَهُم، وقال: أشتهى أن تكفيني مئونته وتريحني منه بعد أن توثق منه، ووهب له مائة ألف وجاريةً،

فاستعطف العلويُّ، يعقوبَ وسأله عن العلوي، فأخـبره بأنه كفاه أمره، فاستحلفه بالله وبرأسه فـحلف[1]، فأمـر المهديُّ العلويَّ بالخـروج، فخرج، فـبقي يعـقوب متحيرًا، فأمر بحبسه في الْمُطْبَقِ أو في البئر، فحبس فيه، واستمر به سنين في أيام المهديِّ والهادي، وخمس سنين في أيام الرشيد، حتى شفع فيه يحيى بن خالد ابن برمك عند الرشيد، ورد إليه ماله وخَيَّرَهُ في الْمُقـامِ حيث شاء، فاختار مكة، فأذن له في ذلك، فـأقـام بها إلى أن مـات سنة ١٨٢هـ وقـيل سنة ١٨٧هـ وقـيل سنة ١٨٥هـ، كان يعـقوب عالمًا سمـحًا جَوَادًا كثـير البرِّ والصدقـة واصطناع المعروف مقصودًا ممدوحًا[2]، فلعلَّ ما أصـابه من الميل إلى اللذات بعد اعتقـاله في السجن المطبق كان من أثر الصدمة النفسية التي مُني بها.

أسد بن الفرات السُّلَمي بالولاء أيضًا

يُكنى أسد، أبا عبد الله، وهو إمَّا من خراسان من نيسابور، أو مولود بِحَرَّان من ديار بكر، وقيل: بل قـدم أبوه وأمه حامل. وكان عَلَّم القـرآن ببعض القرى، ثم اختلف إلى علي بن زياد بتونس فلزمه، وتعلَّم منه وتفـقه بفقهه، ثم رحل إلى المشرق، فجمع من مالك بن أنَس «مـوطأه» وغيره، ثم ذهـب إلى العراق، فلقي أبا يوسف ومـحمد بن الحـسن وأسد بن عـمرو، وكتب عن يحـيى بن أبي زائدة وهشيم والحسيب وأبي شريك وأبي بكر بن عياش وغيرهم، وأخذ عنه أبو يوسف موطأ مالك.

حدَّث عن نفسه، فقال: لما خرجتُ من المشرق وأتيت المدينة فقدمت مالكًا، وكان إذا أصبح خرج آذنُهُ فأدخل أهل المدينة ثم أهْلَ مصر ثم عامّةَ الناس، فكنتُ أدخل مـعهم، فـرأى مَالـكٌ رغبـتي في العلم، فـقال لآذنِه: أدْخِلِ الْقَـرَوِيَّ مع المصْريين، فلما كان بعد يومين أو ثلاثة قلتُ له: إن لي صـاحبين وقد استوحشتُ أَن أدخل قبلهما، فأمر بإدخالهمـا معي، وكان ابن القاسم وغيره يحملني أن أسأل مالكًا، فـإذا أجابني قـالوا لي: قل له: فإذا كـان كذا وكـذا؟ فضاق عـليَّ يومًا، وقال: هذه سلسلة بنت سلسلة: إن كان كذا كـان كذا، إن أرَدْتَ فعليك بالعراق،

---

(١) هذا من الحلف بغير الله وحكمه في الشرع الإسلامي معروف.

(٢) العـقد الثـمين في تاريخ البلد الأمين، لتـقي الدين الفاسي المكي، ص٤٧٤ و٤٧٥، من الجـزء السابع، طبع مصر؛ ومرآة الجنان ـ لليافعي اليمني المكي، ص٤١٧و٤٢٠، الجزء الأول.

فلما وَدَّعْـتُهُ حين خروجي إلى الـعراق دخلتُ عليه وصـاحبان لي وهمـا: حارث التمـيمي وغالـب صهر أسـد، فقلنا له: أوْصِنَا، فقـال لي: أوصيك بتـقوى الله العظيم والقرآن، ومناصحة هذه الأمة خيرًا ـ فـراسة من مالك لمستقبل أسد ـ فَوَلِيَ أسَدٌ القضاءَ، وقال لصاحِبَيَّ: أوصيكما بتقوى الله ونشر هذا العلم.

ولما سمع أسد الموطأ عن مـالك، قال لي: زدني سماعًا! قال: حـسبك ما للناس.

وذهب أسد إلى الـعراق، وتتلمذ علـى أبي يوسف، ثم ارتحل إلى إفريقـية بعدما نُعِيَ إليه أستاذه الإمـام مالك بن أنَس الأصبحي، وقد ارْتَجَّت العراق لموته، وقد رأى بعيني رأسه وسمع بأذنيه كيف يُقـدِّر العراقيون مالكًا، فندم أسد على ما فاته، وأجمع أمـره على الانتقال إلى مذهبـه، فقدم مصر، وقـال: إن كان فاتني لزوم مالك فلا يفـوتني لزوم أصحابه[1]، وفي مصر ألَّفَ كتـاب «الأَسَدِيَّة» دونها عن ابن القاسم، أكبر تلاميذ مالك فهي المُدَوَّنَةُ. وانتشر صيت أسد بن الفرات في تونس، وقد كان ثقة لم يُرْمَ ببدعة، وبسببه ظهر العلم بإفريقية، وسمع منه علماء القيروان ووجوههـا في القيروان: سحنون بن سعيد وأمـثاله من المدنيين وغيرهـم، وحينما مات قال أبو محرز الكناني ـ وهو أحد أعلام العلم والقضاء بتونس ـ وكان منافسًا لأسد ـ: (اليوم مات العلم).

ولايته للقضاء، فالإمارة مع القضاء

وَلَّى زيادة الله، أسَدًا، القضاء مشـاركًا فيه لأبي محـرز الكـناني سنة ثلاث أو أربع ومائتين للهجرة، وكـان أسَدٌ أغزر علمًا وفقهًا، وكـان أبو محرز أسَدَّ رأيًا وأكثـر صوابًا، ومكث أسد في القـضاء مع أبي مـحرز إلى أن ولاَّه زيادة الله سنة ٢١٢هـ إمارة جـيش فتح صـقـلية، وأضـاف إليـه مع الإمارة القضـاء، فكان ممن جمع بين منصـبي القضـاء والإمارة، وَهُمْ قِلَّةٌ جدًا في تاريخ العـالم الإسلامي. وكان أسد مع علمه أحد الشجعان، وسبب توليته الإمارة والقضاء معًا يتلخص في

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ـ للقـاضي عياض، ص٤٦٥ ـ ٤٦٩ الجزء الثاني، منشورات دار مكتبة الحياة في بيروت.

أن ملك صقلية نَـقَضَ العهد الذي بينه وبين زيادة الله، وقد كان مـلك صقلية في هدنة مع زيادة الله، وكان في شرط الهـدنة أنَّ من دخل إليهم من المسلمين وأرادوا أن يَرُدوهُ فعليهم رَدُّهُ، فوصل إلى زيادة الله أن عندهم أسرى من المسلمين، وأحَسَّ ملك صـقلية بـالخطر، فأرسل رُسُـلاً من عنده إليـه، فجـمع زيادة الله، العلمـاءَ وسألهم عن الأمر، فقال أبو محرز: كيف يُقْبَلُ قولهم عليهم؟ فقال أسد: بالرسُل هادنَّاهم، وبهم نجـعلهم ناقضين، قـال الله تعالى: ﴿فَلاَ تَهِنُوا وَتَدْعُـوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾ فَنَحْنُ الأَعْلَوْنَ، فـسأل زيادةُ الله، الـرسُلَ ـ ومعنى هذا أنه أخـذ برأي أسد لا برأي أبي محـرز ـ فاعترفوا (كمـا قَدَّر أسد) بأنهم في دينهم لا يحل لهم ردهم، فأمر زيادة الله بالغزو إلى صقليـة، وولى أسد بن الفرات إمارة الجيش الغازي لصقـلية في سبيل الله، فقـال له أسد: من بَعْد القضـاء والنظر في الحلال والحرام تعزلني وتوليني الإمارة؟ فقال له زيادة الله: لا، ولكني وليتُك الإمْرَة وهي أشرف، وأبقـيتُ لك اسم القضاء، فـأنت أمير وقاضٍ. فـخرج أسد إلى صـقلية وشيعه كل أهل البـلاد، تنفيذًا لأمر الأمير زيادة الله، فلمـا نظر أسدٌ الناس حوله من كل جهة، وقد صهلت الخيل وضُرِبَت الطبول وخفقت البنود، قال: لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له، والله يا معشر المسلمين ما وَلِيَ لي أبٌ ولا جَدٌّ، ولا رأى أحدُ النـاس من سلفي مثل هذا، ولا بَلَغْتُ مـا ترون إلاّ بالأقلام ـ فـاجتـهدوا ـ فأجـهدوا ـ أنفسكم فيـها، وثابروا على تدوين العلم تنالوا به الدنيـا والآخرة، ثم ذهب أسـد بن الفرات الأمـير القـاضي إلى صقليـة على رأس الجيش الإسـلامي الغازي البـالغ عشـرة آلاف رجل، منهم ٩٠٠ فارس، وتصادم الجـيش المسلم مع جيش صقليـة فهزمه الله، وسالت الدماء على قناة لواء أسـد حتى صار الدم تحت إبطه، وَرَدَّ يده في بعض تلك الأيام، فلم يستطع مما اجتمع من الدم تحت إبطه[1]، وتوفي أسد وهو مُحاصِرٌ لسرقوسة أميرًا قائدًا وقاضيًا، وكان ذلك سنـة ثلاث عشرة ومائتين للهجرة، وقيل: أربع عشرة وقيل ٢١٧هـ، وقبـره ومسجده بصقلية.

كـانت ولادة أسـد سنـة ١٤٥هـ بِحَـرَّانَ، وقـيل بسنة ١٤٣هــ وقـيل سنة ١٤٢هـ، وكان قدومه إلى إفريقـية من المشرق سنة ١٨١هـ، فعلى القولين الأولين كان عمره ثمانيًا وستين سنة قمرية.

---

(١) ترتيب المدارك ـ للقاضي عياض، ص٤٧٦ ـ ٤٧٧.

هذا، ولأسد بن الفرات عدة تراجم في كتاب التاريخ والفقه، ومن هذه الكتب: (طبقات علماء إفريقية وتونس) ـ لمحمد بن أحمد بن تميم القيرواني المتوفي سنة ٣٣٣هـ بعد وفاة أسد بن الفرات بمائة وعشرين عامًا فقط.

عُزَيْزَة (أو) عُزَيْرَة بن قطَّاب السُّلَمي

كان المقدم على بني سُلَيْم، إبان غزو القائد التركي (بغَا) لهم من بغداد وهم في بلادهم الأصلية، وذلك إنفاذًا لأمر الخليفة العباسي «الواثق بالله». وكان بنو سُلَيْم قد عاثوا في الأرض، وأغاروا على جيرانهم من باهلة إحدى قبائل قيس عيلان وبني كِنَانة بميناء الجار: (البُريكة) ـ الذي كان ميناء المدينة قبل «ينبع البحر» وأوقعوا بهم على ما فصلناه في فصل: (دور بني سُلَيْم في الأحداث العربية والإسلامية).

كان عزيرة أو عُزيزة مقدم بني سُلَيْم، وكان بطلاً مغوارًا وفارسًا صنديدًا لا يُشق له غبار، وكان يحمل على الجيش الذي يقوده بُغَا ويرتجز ويقول:

لابد من زحم وإن ضاق البابْ   إني أنا عُزيزة بن قطّابْ

للمَوْتُ خيرٌ للفتى من الْعَابْ

وظل يقاتل إلى أن قُتل، وصُلب بسنة ٢٣٠هـ[1].

ومن شعره:

لقد رعتموني يوم ذي الغار روعة   بأخبار سوء دونهن مشيبي

نعيتم فتى قيس بن عيلان غدوة   وفارسها تنعونه لحبيب

وقد اخْتلف في تحرير اسم هذا البطل السُّلَمي، ففي النجوم الزاهرة ورد هكذا (عُزَيْرَة)، وفي الطبري كذلك، كما ورد أيضًا هكذا (غزيرة وغديرة وغويرة)، ولابُدّ أن تقارب الحروف أوجد هذا الاختلاف في اسمه.

---

(١) قمنا برحلة إلى البريكة من جدة مرتين، وقد تأكد لدينا أن ميناء الجار الذي كان يمّون المدينة من البحر هو هذه (البريكة) لا الرايس المجاور لها، وقد نشرنا بحثًا مسهبًا عن الرحلة وعن ميناء الجار المعروف حاليًا باسم (البريكة) في مجلة المنهل بعدد جمادي الأولى «الخاص» سنة ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م، فراجعه فيه إن شئت.

(٢) النجوم الزاهرة، ص٢٥١ و٢٥٨، الجزء الثاني وغيره

علي بن وداعة السُّلَمي

أحد الأمراء الشعراء من بني سُلَيْم في الأندلس، كان قريبًا من سنة ٤٠٠هـ.

وكان «صاعد» اللغوي المشهور قد انتهت به الحال إلى أن أُغْرِم، فاستغاث عليَّ بن وداعة أحد الفرسان الأبطال، وأحدَ نبهاء الدولة في ذلك الأوان، وقد مدحه بقصيدة استعطفه فيها لاتصال نسبيهما: فصاعِدٌ من ربيعة (وربيعةُ مِن سُلَيْم سِنَانٌ زان عالية الرماح)، قال صاعد:

أبا حَسَنٍ! ربيعةُ من سُلَيْم ... سِنَانٌ زان عالية الرماح
وإني عائذ بك من هَنَاة[1] ... تَحُسُّ دعائمي تحت الْقِداح
فَكُرَّ على ابن عمك وانْتَشِلْهُ ... فليس حِمَى ابن عمك بالمباح
فإن الجار عندك بين جَنْبَيْ ... عُقابُ الدَّجْنِ كاسرة الجناح
نظنك طالعًا ببني سُلَيْم ... عليها عند مفتضح الصبَّاح
إذا ساورت قِرْنَكَ في مكر ... جعلت له ذراعك كالوشاح

وله في ابن أبي وداعة (ابن وداعة):

زار الحبيب فمرحبًا بالزائر ... أهلاً ببدر فوق غصن ناضرِ
قَبَّلْتُ من فرحي تراب طريقه ... ومسحتُ أسفل نعله بمحاجري
وخشيتُ أن يَنقَدَّ أخمص رجله ... من رقة فبسطتُ أسود ناظري[2]

وقد قُتل علي بن وداعة في عهد هشام بن الحكم الأموي بالأندلس.

قاسم بن مُرَّة بن أحمد السُّلَمي

قام قاسم بن مرة بالدعوة إلى الدين الحق والسُّنة، وذلك في المائة السابعة للهجرة، يقول عنه ابن خلدون: «ويختلف حال صاحب الدعوة معهم - مع

---

(١) معنى «الهناة» هنا هو: (الداهية).

(٢) الحلة السيراء - لمحمد بن عبد الله القُضاعي المعروف بابن الأبار، ص٢٨٢، ٢٨٣، الجزء الأول، طبع مصر.

الأعراب ـ في استحكام دينه وولايته في نفسه دون تابعه، فإذا هلك انحلّ أمرهم وتلاشت عصبيتهم، وقد وقع ذلك بإفريقية (تونس) لرجل من كعب من علاّق بن عوف بن بُهْثَة من سُلَيم، يُسَمَى قاسم بن مرة بن أحمد في المائة السابعة».

أبو محمد السُّلَمي

كان أبو محمد السُّلَمي، كاتب الأمير محمد بن سعد بن مردنيش، فهو موظف رسمي، وكانت له لماحية وذكاء وثقافة واسعة، حدَث أن وزير ابن مردنيش بمرسية الذي هو: عبد الرحمن بن عبد الملك تحاور ـ ذات يوم ـ بين يدي الأمير مع حاتم بن سعيد من ذرية عمار بن ياسر، وكان صاحبَ آراء الأمير ومن ذوي الخاصة من وزرائه، فقال عبد الرحمن بن عبد الملك يخاطب الأمير ويلمز حاتمًا: لعل الأمير اغتر بسماع اسمه: (اسم حاتم)، ما فيه من الكرم إلا الاسم، فقال حاتم: ولعل الأمير اغتر بسماع أمانة عبد الرحمن وما عنده من الأمانة إلا الاسم، وكان عبد الرحمن بن عبد الملك هذا بيده المَجابي والأعمال، فقدمه على وزرائه.

فقال الأمير محمد بن سعد بن مردنيش ـ وقد ضحك ـ: الأولى فَهِمْتُ ولم أفهم الثانية، (يقصد أنه فهم خُلُوُّ حاتم بن سعيد من الكرم، وإن كان اسمه على اسم (حاتم طيئ)، ولم يفهم النكتة الثانية التي رمز إليها حاتم بن سعيد في غمزه لعبد الرحمن بن عبد الملك وزير الجباية والخزانة، وعندئذ انبرى الكاتب أبو محمد السُّلَمي ـ فشرح للأمير ابن مردنيش ما رمز إليه حاتم من الطعن في أمانة عبد الرحمن بن عبد الملك بأن قال للأمير: (إن حاتمًا أشار إلى قول رسول الله ﷺ في «عبد الرحمن بن عوف» ـ رضي الله عنه: (أمين هذه الأمة، وأمين في أهل السماء، وأمين في أهل الأرض)[1]، ومعنى ذلك أن عبد الرحمن بن عبد الملك الأمين لديك أيها الأمير رسميًّا على جباية الأموال والأعمال، وإن كان اسمه على اسم «عبد الرحمن بن عوف» الذي هو أمين حقًّا وصدقًا، فإنه ـ أي عبد الرحمن بن عبد الملك ليس أمينًا فعلاً، وعندما شرح أبو محمد السُّلَمي الكاتب هذا المعنى العميق لهدف حاتم بن سعيد البعيد «طرب الأمير ابن مردنيش»

---

(١) الإحاطة بأخبار غرناطة ـ للسان الدين الخطيب، ص٤٩١ و٤٩٣، طبع دار المعارف بمصر.

وجعل يقول: أحسنتـما. . أحسنتما» ـ قال ذلك وهو يخاطب المتـحاورَيْنِ أمامه: (عبد الرحمن بن عبد الملك وحاتم بن سعيد).

هذا، ومما يلاحظ أن مطبـوعة دار المعارف بمصـر، من كتـاب «الإحاطة في أخبار غرناطة» ورد فيها النصّ الذي سـبق ذكره من حديث الرسول ﷺ ـ محرفًا. إذ ورد فيها كما سبق أن بيَّنَّاهُ: «أمير هذه الأمة، وأمير في أهل السماء، وأمير في أهل الأرض» بالراء في ثلاث صيغ الأمير، والصـواب أن الصيَّغ الثلاث المذكورة، كلهن بالنون لا بالراء، جاء ذلك نصًا في كتاب «الاستيعاب» للحافظ أبي عمر بن عبد الـبر: (قال عبد الـرحمن بن عوف لأصحـاب الشـورى: هل لكم أن أختـار لكم وأنتـفي منها؟ قال علي ـ رضـي الله عنه: أنا أول من رضي، فإني سـمعت رسـول الله ﷺ يقول: أنت أمـين في أهـل السمـاء، وأمين في أهـل الأرض)، وقـال الزبـير بن بكـار: (كان عـبد الرحـمن بن عـوف، أميـن رسـول الله على نسائه)[1].

رواة من بني سُلَيْم

نقـصد بالرواة هنا، رواة العلـم المتعلق بلغـة العـرب وأماكنهم وتاريخـهم وأشعارهم وأخبارهم، وإلى هؤلاء الرواة العرب والأعراب بصـفة عامة يرجع كثير من ثراء رصيدنا العلمي والأدبي عن العرب في جاهليتهم وفي صدر إسلامهم.

وقـد ذكرنا في هـذا الفصل من تسـنى لنا الإلمام بهم أو بما سـجلوه لنا في رواياتهم التي كتبت عن بني سُلَيْم منهم، وكانوا معتمدين بحَقٍّ فيها.

عَرَّام بن الأصبغ السُّلَمي

كـان عَرَّام أحـد أعـراب بني سُلَيْم المتـفـتحي الأذهان، الراغـبين في نشـر المعلومات التاريخية والجغرافية والنباتيـة والاجتماعية التي عرفها بحكم جَوَلاَتِه في بلاد العرب، وقد رأيناه يؤلف كتيبًا مـوجزًا مُكْتَنِزًا بالمعلومات التي جمعها من هنا وهناك وقد سماه: «أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه».

(١) الاستيعـاب في معرفة الصحـاب ـ لابن عبد البر، ص٨٤٦، المجلد الثاني، طبع مطبعـة نهضة مصر، وتحقيق محمد علي البجاوي.

والكتاب يحوي المعلومات التي تحصَّل عليها عرَّام عن تهامة والحجاز، وقلما يعثر عليه الباحث في غيره، فهو من هذه الناحية أحد المراجع المهمة في التعريف بماضي الأماكن التي تحدَّثَ عنها في زمن الجاهلية وفي عهد الإسلام حتى عصره.

وكان عرَّام يعيش في القرن الهجري الرابع، ونسخة كتابه المطبوعة يرويها السيرافي عن أبي محمد السُكَّري عن أبي سعد عن عبد الرحمن المعروف بأبي الأشعث الكندي عن عرَّام[١].

وقد نشر هذا الكتيب المفيد نشرًا علميًا على نفقة الشيخ محمد نصيف ويوسف زينل ـ رحمهما الله ـ وتولى إخراجه وتحقيقه والتعليق عليه الأستاذ عبد السلام محمد هارون، وطبع بمصر سنة ١٣٧٣هـ في ٨١ صفحة من الحجم دون المتوسط، ووضعت له الفهارس العامة اللازمة.

رُواةٌ آخرون من بني سُلَيْم

روى الهجري عن رواة سُلَميين منهم: محمد بن الرياحي السُّلَمي، ومحمد ابن يزيد الحض السُّلَمي، وموسى بن رُبَيْق بن صبَّاح من بُهْثة بن سُلَيْم، ويحيى ابن الخير من خُفاف سُلَيْم، والجبيي السُّلَمي، والحضي السُّلَمي، والحريمي السُّلَمي، وأبو سفيان السُّلَمي، وأبو عروة السُّلَمي، وشغنوب بن صالح السمالي السُّلَمي، والصويعة وأبو محمد عبد الله بن موسى البُهْثي وغيرهم[٢].

سَراة وتجار ومزارعون من بني سُلَيْم

ربما كان السَّراة والتجار والمزارعون كثيرين في بني سُلَيْم، لاتساع دائرة وجودهم في أنحاء العالم الإسلامي قديمًا وحديثًا، وأغلب المؤرخون القدامى لا يعنون بهذه الناحية الاقتصادية، عنايَتَهُمْ بالنواحي التاريخية الأخرى: الدينية والسياسية والاجتماعية والأدبية.

ولهذا ـ كما نرى ـ حُرِمْنا من الإطلاع على تراجم حيوات كثير من التجار ورجال الأعمال والسَّراه السُّلَميين الذين وجدوا في مختلف الأصقاع الإسلامية منذ

---

(١) مقدمة كتاب جبال أسماء تهامة وسكانها، لعبد السلام محمد هارون.

(٢) أبو علي الهجري للأستاذ حمد الجاسر.

صدر الإسلام، وكما زاول كثير من بني سُلَيْم شؤون العلم والحرب والسياسة والإدارة والأدب، وكما خاضوا معمعة خضم الحوادث وصار منهم أفراد مشهورون ذوو تاريخ خالد ومجيد، فلابد أنهم كذلك يوجد بينهم نفر عديدٌ في الأجيال الماضية عملوا في الحقل الاقتصادي ونجحوا فيه نجاحًا يتراوح بين السفح والوسط والقمة.

وقد مَرَّ بنا في فصل: «ديار بني سُلَيْم الأصلية» أن العرب في الجاهلية القريبة من صدر الإسلام كانوا يقدرون مواهب بني سُلَيْم، ويفيدون من ثرائهم وثراء بلادهم، فيتاجرون معهم، ويشاركونهم في استثمار مزارعهم وفي تجاراتهم، كما مرَّ بنا في ذلك الفصل أيضًا أنهم كانوا يملكون المصادر المعدنية، وأن كثيرًا من أُسَرِ مكة تحالفت معهم واشتركت معهم في استغلال ثروات البلاد الزراعية والتجارية، وأن أهم ثروات بني سُلَيْم إذ ذاك هو الذهب والفضة.

ومَرَّ بنا أيضًا في فصل: «صحابة من بني سُلَيْم» في ترجمة (الحجاج بن علاط السُّلَمي) أنه كان يملك معدن الذهب الذي يقع في ديار بني سُلَيْم. ومَرَّت بنا أيضًا قصة مرداس والد العباس الذي أحيى هو وشريكه القُرشي غابة القُرَيَّة، ومَرَّ بنا كذلك حديث: (أبي الحُصَيْن السُّلَمي) الذي قدم المدينة بذهب من معدن بني سُلَيْم، فقضى دينًا كان على رسول الله ﷺ تَحَمَّل به، وفضل ذهبٌ مع أبي الحصين مثل بيضة الحمامة فحاول جاهدًا أن يقبله الرسول منه، فأبى ذلك ﷺ وأشار له إشارة حكيمة من طريق الكناية لا التصريح بأن يصرف هذه البقية من ذهبه على من يعول.

كل هذا وذاك وغيره يجعلنا نؤكد ـ من مقتضيات الأحوال ـ أن هناك أشخاصًا عديدين عبر التاريخ الإسلامي من بني سُلَيْم ـ مارسوا فن التجارة والأعمال وبرعوا فيهما، ولابد أن لبعضهم ذكرًا في التاريخ المبعثر، وإن كنا لم نعثر إلا على قلة ضئيلة منهم لا تكاد تذكر، كما أن فيهم سَراة لهم مكانتهم في مجتمعاتهم.

ونحن نرى اليوم بعض بني سُلَيْم في المملكة العربية السعودية يمارسون التجارة والأعمال الزراعية.

وهناك سُلَميٌ تَاجَر في الجاهلية القريبة من صدر الإسلام وهو:

قيس بن شيبة السُّلَمي

ذكرو أن قيسًا هذا كان قد تاجر بمكة في أواخر أيام الجاهلية، وكان قدم إلى مكة ليبيع تجارته فيها، وحدث أن باع متاعًا له من «أبي خلف الجُمَحيِّ من قريش»، فذهب أبو خلف بحقه ولم يعطه ياه، فاستجار قيس بن شيبة السُّلَمي، بآل قُصَيٍّ من قريش - فرع النبي ﷺ فأجاروه، وقيل: إن هذا الحادث الذي وقع لهذا التاجر السُّلَمي في مكة كان السَّبَبَ المباشر في عقد «حلف الفضول» المعروف(١).

ابن الدُّغُنَّة السُّلَمي

اسمه ربيعة بن رفيع بن حيَّان بن ثعلبة السُّلَميّ، وابن الدغنة هذا كان من سادة الأحابيش الذين يديرون أمورهم، ولم ينصَّ ما اطلعتُ عليه من المراجع: هل كان ابن الدُّغنَّة السُّلَمي و«الحليس» الحارثي، عربيين ضريحين أم كانا من بني سُلَيْم وبني الحارث بالولاء، ولكن مكانة ابن الدغنة الاجتماعية ربما تدلنا على أنه سُلَمي النسب.

وقد أجاز ابن الدُّغنَّة السُّلَمي، أبا بكر الصديق في مكة المكرمة، وهذا يدل على عظم مكانته في البلد الأمين في نفوس قريش أجمعين، كما أنه شهد معركة حُنَيْن(٢)، وله ترجمة في مادة (دغن) بـ«تاج العروس شرح القاموس»، وفي «الاستيعاب» لابن عبد البر أيضًا أن اسمه: ربيعة بن رفيع بن أُهبان، بدلاً من - حيَّان -، ابن ثعلبة السُّلَمي، وقال عنه: (كان يُقال له ابن الدُّغنَّة، وهي أمه، فغلبت على اسمه)(٣)، وفي «جمهرة أنساب العرب» أنه (الربيع بن ربيعة بن ربيع ابن أهبان بن ثعلبة بن ضبيعة بن ربيعة بن يربوع بن سمال بن عوف بن امرئ

---

(١) تاريخ اليعقوبي، ص١١ وما بعدها، الجزء الثاني وغيره.

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل لإسلام، للدكتور جواد علي، ص٣٣ و٣٥، الجزء الرابع

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب - للحافظ ابن عبد البر، ص٤٩١، القسم الثاني، طبع مطبعة نهضة مصر.

القيس بن بُهْثَة بن سُلَيْم قاتل دُرَيْد بن الصِّمَّة الجُشَمي من هوازن يوم أوطاس)[١].

وقد مَرَّتْ بنا ترجمته في فصل: (صحابة من بني سُلَيْم)، وهناك أوردنا ما ذكره صاحب (الاستيعاب) من أن قتله لدريد بن الصِّمَّة كان يوم حُنين، وقد أدركه فيه فأخذ بخطام جمله وهو يظن أنه امرأة، فإذا برجل فأناخ به، فإذا شيخ كبير وإذا هو دريد، ولا يعرفه الغلام، ثم ضربه بسيفه فلم يُغْنِ شيئًا، قال دريد: بئسما سلحتك أمك، خذ سيفي هذا من مؤخر الرحْلِ، ثم اضرب به، وارفع عن العظم واخفض عن الدماغ، فإني كذلك كنت أضرب الرجال، فإذا أتيت أمك فأخبرها أني قتلت دُرَيْد بن الصِّمَّة، فرب والله يوم قد منعتُ فيه نساءك من سُلَيْم، ولما رجع ربيعة إلى أمِّه أخبرها بقتله إياه، فقالت: أما والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثًا[٢].

ويدلنا فحوى هذه القصة على استشراء الفوضى في بلاد العرب في جاهليتهم القريبة من الإسلام، وأن القتل لديهم لسبب موجب أو لغيره كان أمرًا مألوفًا وسنَّة متبعة وعادة سائدة، وإلا لماذا قَتَلَ الغلامُ ربيعةُ بن رفيع أو الربيع بن ربيعة السُّلَمي هذا الشيخَ الكبيرَ في غير ترة ولا معركة ولا خصومة أو مطمع؟.

الشريد السُّلَمي

الشريد السُّلَمي كان بقية أهل بيته، وسميَّ لذلك بالشريد، وكانت له مزرعة كبيرة عرفت في التاريخ باسم «ثنية الشريد»، وكان فيها أعناب ونخل لم يُرَ مثلها، وحينما قَدِمَ معاوية بن أبي سفيان المدينة طلب المزرعة من صاحبها فأبى، ثم إن الشريد ركب ذات يوم إلى مزرعته فوجد عُمَّاله في الشمس فقال لهم: مالكم؟ فقالوا له: نسجم البئار، فركب إلى معاوية فقال: يا أمير المؤمنين إنه لم يزل في نفسي منعي إياك ما طلبت مني فهو لك بما أردت، فكتب إلى ابن أبي أحمد: أن يدفع إليه الثمن، قال: وسمعتهم يُكثِّرونه جدًّا، فقال له ابن أبي أحمد: إن أمير المؤمنين لم يَسُمْكَ بها وهي على هذه الحال، فقال: إني رجوت حين صار أمري إليك التيسير عليَّ. فدفع إليه الثمن[٣].

---

(١) جمهرة أنساب العرب ـ لابن حزم، ص٢٦٢.

(٢) الاستيعاب، ص٤٩١، الجزء الثاني.

(٣) وفاء الوفاء ـ للسمهودي، ص١٠٦٦ و١٠٦٧، الجزء الثالث.

شعراء بني سُلَيْم

الشعر ديوان العرب، وبنو سُلَيْم كان منهم في الجاهلية وفي صبح الإسلام وضحاه وظُهْرِه شعراء مبرزون، وقد سبق لنا في فصل: (إزاحة شبهة عِلْمِيَّة) أنَّ أبا القاسم الحسن الآمديَّ المتوفي سنة ٥٧٠هـ كان قد ألَّف ستين ديوانًا منَ دواوين القبائل العربية، كان الرابع والعشرون من هذه الدواوين هو: ديوانَ بني سُلَيْم، وأنَّ هذا الديوانَ الجامعَ لأشعار السُّلَميين وأخبارهم عبثت به أصابع الدهر، وفي هذا الفصل الذي خصصناه لشعراء بني سُلَيْم وشعرهم العربي الفصيح منذ الجاهلية حتى القرن الهجري السابع، والفصل الذي يليه المخصص لشاعراتهم وأشعارهن هما ذَوَا فائدة واضحة من هذه الناحية، فقد جمعنا فيهما تراجم بعض شعرائهم وطاقات من أشعارهم حتى القرن الهجري السادس، أي إلى ما بعد زمن جامع شعرهم: (الآمدي) بقرنين ونيف، وقد قفيناه بشيء من شعرهم النبطي أو الحُميني المعاصر، ربطًا لحلقات التاريخ قديمًا وحديثًا بقدر الإمكان، فإن الشِّعر نبتة مغروسة في أعماق غرائز العرب يستوي في ذلك شعراءُ الشعر الفصيح وشعراء الشعر العامي الملحون، المعروف في الحجاز باسم: (الحُميني)، وفي نجد باسم: (النبطي) بفتح النون والباء.

المتنكث ـ أو ـ المتنكب السُّلَمي

شاعر جاهلي له حديث مع عنترة بن شداد العبسي، فهو كمعاصر له.

قال المتنكث أو المتنكب، يذكر يوم النُّخَيْل، وقد قُتِلَ فيه دَهْرٌ الجعفيُ:

ومنا أبو حرب ومنا مصرف ... ومنا عقال إذ وردنا إلى دَهْر
يسوق الصفايا من خيار نسائنا ... ونحن غَيارَى كالمسدمة الزُّهْر(١)

وللمتنكث أو المتنكب الأبيات التالية، يمدح فيها بني خفاجة بن عُقَيْلٍ من بني عامر من هوازن:

فسقى الإلَهُ بني خفاجة من ... ماء السماء بطيب الخمر
أبدًا ولازالت نفوسهمو ... مَحْبُوَّةً بجباية الدهر

(١) الصفايا: ما يصطفيه قائد الجيش لنفسه. والمسدمة: بمعنى الفحول المشدودة الأفواه، الممنوعة من الضراب.

هم يطعنون الخيل مقبلة حتى يَصُدَّ مسجدة النَّفر[(١)]

عمرو بن رياح بن عمرو الشريد السُّلَمي

أبو الخنساء الشاعرة المعروفة، غلب الشريد على اسمه: (عمرو) بقوله:

تولىَّ إخوتي وبَقيتُ فردًا وحيدًا في ديارِهِمُ شريدًا (٢)

وقد سبق لنا أن أوردنا في فصل: «أمراء وزعماء محتسبون وفرسان وقادة وولاة وموظفون من بني سُلَيْم» ترجمة عمرو بن رياح «الشريد» هذا كأحد زعماء العرب في الجاهلية، وذكرنا في ترجمته ما يتعلق به من قصة إيفاد النعمان بن المنذر لنفر من سادات العرب إلى كِسرى ليرى بعينيه ويسمع بأذنيْه أحاديثهم المُضَمَّخَةَ بشهامة العرب،وليطلع على إبائهم وشممهم وحيويتهم البالغة من كثب.

وقد رثتهما أختهما الخنساء بشعر رائع يذيب الصَّخْرَ، وجُمع هذا الرثاء الحزين في ديوانها المطبوع.

معاوية بن عمرو السُّلَمي

أخو الخنساء الشاعرة المشهورة، ذكره المرزباني في «معجم الشعراء» وأورد بعض شعره وهو شاعر جاهلي،مات قتيلاً في الجاهلية في وقعة أوردنا قصتها سالفًا، وكان قتله قبل مقتل أخيه صخر بزمن.

صخر بن عمرو السُّلَمي

أخو الخنساء أيضًا، قُتل في أيام الجاهلية في إحدى المعارك القَبَلِيَّة حسب ما فصلناه أيضًا في فصل: «أيام بني سُلَيْم في الجاهلية والإسلام». ولم يدرك صخر الإسلام.

وقد وصفوه بأنه كان حليمًا جوادًا، محبوبًا في عشيرته، شريف قومه. وكان أبوه عمرو يأخذ بيده ويد أخيه معاوية، ويقول: (أنا أبو خَيْرَيْ مُضَر) فتعترف له العرب بذلك، وكان صخرٌ أجمل فتيان العرب في عصره.

---

(١) المحمدون من الشعراء وأشعارهم، لعلي القفطي، ص٣٥٣، منشورات دار اليمامة. ومعجم الشعراء للمرزباني، ص٤٥٤.

(٢) البيان والتبيين، ص٢٨٩، الجزء الأول.

كان صخر أخا الخنساء لأبيها، فليس بشقيق لها، وقَاتِلُ صخرٍ هو ربيعة بن ثور الأسدي، ولصخر قصيدة عالية النَّفَسِ تكشف لنا عن سماحته وشهامته، يقول فيها:

وقالوا: ألا تهجو فوارس هاشم ... ومالي وإهداء الخنا ثُمَّ ماليا؟
أبَى الهجوَ أني قد أصابوا كريمتي ... وأنْ ليس اهداء الخَنَا، منْ شماليا
إذا ما امْرُؤٌ أهدى لميت تحية ... فحياك ربُّ الناس عني معاويا
لنعم الفتى أدَّى ابنُ صرمة بَزَّهُ ... إذا راح فَحْلُ الشَّوْلِ أحْدَبَ عاريا
إذا ذُكِرَ الإخوانُ رقرقتُ عبرة ... وحَيَّيْتُ رَمْسًا عِنْدَ لِيَّةَ ثاويا
وطَيَّبَ نفسي أنّني لم أقل له: ... كَذَبْتَ، ولم أبخلْ عليه بماليا
وَذِي إخوةٍ قطَّعتُ أقْرانَ بينِهمْ ... كما تركوني واحدًا لا أخا ليا

ولو أردنا أن نحلل مدلولات هذه القصيدة لاستطعنا أن نقول: إن صخرًا في رثائه لأخيه معاوية إنما يَمْتَحُ من بئر غزيرة فياضة بالشعر البديع وبالحزن الممض، وقد أجاد في التعبير عما في ضميره المكبوت الخفاق بالآلام والأوصاب من جراء الفراق الأبدي المحزن لأخيه الحبيب (معاوية)، ولست أدري أرثاؤه له نابع من روح أخته الخنساء، أم رثاؤها له ولصخر راثي أخيه بعد مقتله هو النابع من رثائه البليغ؟! أم هناك تفاعل بين رثاء الأخوين الشاعرين البارعين خاصة في شعر الرثاء الذي بلغا فيه القمة، بساطةً وتأثرًا وتأثيرًا وإشجاءً.. لست أدري!

ومن أخبار قتل صخر، أنه لما طعنه أبو ثور الأسدي أدخل حَلَق الدرع في جوفه، فمرض زمانًا، فجعل ينفث الدم وينفث معه حلق الدرع، وكانت امرأته (سليمي) تقوم عليه، فطال مرضه عليها وملته، فمر بها رجل ـ وكانت ذات خَلْقٍ ـ فقال: أيُباعُ الكَفَلُ؟ فقالت: عما قليل، فسمع صخر ما دار بينهما من الحوار، وقال لها رجل آخر: كيف صخر؟ فقالت: لا حَيٌّ فيرجى، ولا ميت فيُستراح منه، فسمعها صخر أيضًا، فَهَمَّ بأمْرٍ في نفسه، وقال لها: ناوليني سيفي ـ وهو يريدها ـ أنظُرْ ما بقي من قوتي، فناولته السيف، فإذا يده لا تُقلُّهُ، فقال صخر عندئذ (وكأنه يرثي نفسه، وهو الشاعر الذي يجيد الرثاء كل الإجادة)، قال:

أرى أُمَّ صخر ما تَجِفُّ دموعُها وَمَلَّتْ سُلَيْمي مضجعي ومكاني
وما كنتُ أخشى أن أكون جنازة عَلَيْكِ، ومن يغترُّ بالحدثانِ
فأيُّ امرىءٍ ساوى بِأُمٍّ حليلةٌ فلا عاش إلا في شقًا وهوانِ
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العَيْرِ والنَّزَوانِ
وَحَيٍّ حِلال قد صَبَحْتُ بغارة كَرَجْلِ جراد، أو دَبا كتفانِ
فلو أنَّ حيًّا فائتَ الموت فاته أخو الحرب فوق القارح الغذوانِ[1]

معاوية بن مالك السُّلَمي

شاعر جاهلي، قال في يوم جَبَلَة، وكان قتل دثار بن وهب:

لما رأيت نساء قومي حُسَّرًا وترت إليَّ النفس غير مزاح
أقدمتُ حتى لم أجِدْ مُتَقَدَّمًا وعلمتُ أن اليوم يوم فضاح
إني ثأرت أخي فلم أُسْبَقْ به وشفيتُ نفسي من «بني الطماح»

هند بن خالد السُّلَمي

يسمى العربُ الذكر والأنثى كليهما باسم «هند»، وهذا هند بن خالد شاعر جاهلي، نسبه: هند بن خالد بن صخر بن الشريد السُّلَمي.

ومن شعره:

ألا أبلغ لديك بني كلاب وشاعرها وفي الأقوال عُورُ
ألم تر أننا لبني فراس سَمَوْنا، تحتنا الوُقُحُ الذكور
وكُلُّ طِمِرَّةٍ مَرَطي إذا ما تحدر عن مغانيها العصير
فأشبعْنا ضباع الفَيْفِ منهم وطيرًا لا تغب ولا تطير

وقد أجاب هند، بهذه الأبيات على رثاء يزيد بن الصعق الكلابي الهوازني، لمالك بن خالد بن صخر بن الشريد ـ الذي هو أخوه.

(١) الغذوان: السريع، عن هذه القصة راجع كتاب المصون في الأدب، للحسن العسكري، ص١٨٦ و١٨٧، طبع الكويت.

سباع بن كوثل السُّلَمي

ذكره ثعلب، فقال: وأنشدني زُبير، لسباع بن كوثل السليمي ـ هكذا بالياء قبل الميم:

نظرتُ إلى مَيٍّ خِلاسًا عشية ... على عجل والكاشحون حضور
كذا مثل طرف العين ثم أجَنَّها ... رواقٌ أتى من دونها وستُورُ
فقالت: حَذَارِ القوم إن نفوسهم ... ـ وَعَيْشِ أخي ـ وجْدًا عليك تفور[1]

وقد ذكر ابن منظور، كَوْثَلاً السُّلَمي ـ في مادة (كثل)، وقال عنه: رجل معروف، إليه يعزى سباع بن كوثل أحد شعرائهم[2].

عرعرة بن عاصية السُّلَمي

كان عرعرة بطلاً وشاعرًا، أوقع ببني سهم بن معاوية من هُذَيْل في الجُرُفِ، وبذلك أدرك ثأر أخيه عمرو بن عاصية السُّلَمي، القتيل.

قال عرعرة في ذلك:

الا أبلغْ هُذَيْلاً حيث كانت ... مغلغلة تخُبُّ عن الشفيق
مقامكم غداة الجُرْف، لما ... تواقفت الفوارس بالمضيق

وكان الجرف الذي أوقع فيه عرعرة بأعدائه يسمى (الْعِرْضَ)، وكان مخضوضرًا، قال كعب بن مالك فيه:

فلما هبطنا «الْعِرْضَ»قال سَرَاتُنا: ... عَلَام إذا مالم نمنع«العرض»نزرع؟

قالوا: وسبب تسمية «العرض» بالاسم الجديد الذي هو: «الجُرُف» هو قولُ تُبَّعٍ الحِمْيَري اليماني عنه في مسيرته: (هذا جُرُفُ الأرض)، فلزمه هذا الاسم[3].

---

(١) مجالس ثعلب ـ لأبي العباس احمد بن يحيى ثعلب، ص٨١، القسم الأول، طبع دار المعارف بمصر.

(٢) لسان العرب، ص٥٨٤، المجلد الحادي عشر، مادة «كثل».

(٣) معجم ما استعجم، للبكري، ص٣٧٨، الجزء الثاني.

مالك بن عمير السُّلَمي

لقَّبه المرزباني بـ «الناصري».

له مع النبي ﷺ حديث، وهو القائل:

ومن يبتدع ماليس من سوس نفسه   يدعه ويغلبه على النفس ضيمها[١]

ضمضم بن الحارث السُّلَمي

كان ضمضم أحَدَ فرسان بني سُلَيْم.

وكانت ثقيف أصابت كِنانة بن الحكم بن خالد بن الشريد السُّلَمي، فَقَتَل به ضمضمٌ، محْجَنًا وابن عم له وهما ثقيفان. فقال ضمضم من قصيدة له يخاطب ثقيفًا:

نحن جلبنا الخيل من غير مجلب   إلى جُرَشٍ من أهل زَيَّان والفمِ
نُقتِّلُ أشبال الأسود ونبتغي   طَواغيَ كانت قبلنا لم تُهَدَّمِ
فإن تفخروا بابن الشريد فإنني   تَركْتُ بوَجٍ، مأتمًا بعد مأتمِ
أبَأتُهُما بابن الشريد وغَرَّهُ   جِوارُكُمَ وكان غير مُذَمَّمِ
تُصيبُ رجالاً من ثقيف رِمَاحُنَا   وأسيافُنا يكْلِمْنَهُمْ كل مَكْلَمِ[٢]

ومن شعر ضمضم القصيدةُ التالية، وهي قصيدة تتحدث عن شؤونٍ اجتماعيةٍ، وقد تحدث فيها عن أخلاق النساء «الحلائل» مع أزواجهن، في شخصٍ تجاربه معَ «حليلته»، ويبدو من «أبياته» أنه لم يكن زوجًا مغتبطًا ولا سعيدًا مع هذه الحليلة، وقد قاسى أخلاق سائر الحلائل على أخلاق زوجته، قال:

أبْلغْ لديك ذوي الحلائل آية: لا تَأمَنَنَّ الدهرَ «ذات خِمار»
بعد التي قالت لجارة بيتها: قد كُنْتُ لولبث الْغَزِيُّ بدار
لما رأت رجلاً تسفع لونه   وغزا المصيفة والعظامُ عوار
مُشُط العظام تراه آخر ليلة   متسربلاً في درعه لغوار

(١) معجم الشعراء ـ للمرزباني، ص٢٦٢.

(٢) راجع سيرة ابن هشام، ص١١٣، المجلد الرابع

إذ لاأزال على رحالة نهدة ... جرداء تلحق بالنجاد إزاري
يومًا على أثر النهاب وتارة ... كُتِبَتْ مجاهدة مع الأنصار
وَزُهَاءَ كل خميلة أزهقتها ... مَهَلاً تَمَهَّلَهُ وكل خَبَار
كيما أُغبِّرُ ما بها من حاجة ... وتردُّ أني لا أؤوب فَجَارِ(١)

العباس بن مِرْداس السُّلَمي

العباس بن مرداس السُّلَمي «شاعر حُنَيْنٍ»، من الشخصيات البارزة في بني سُلَيْم في الجاهلية والإسلام، هو فارس وشاعر ومن أسرة مرموقة في قومه، وفي يوم حوزة كان شابًّا في مقتبل العمر متميزًا بالحسن، والحسنُ في فتيان بني سُلَيْم صفة مشهورة، وأبوه مرداس وأمه الخنساء أشهر شواعر العرب، وأبعدها صيتًا في الحسب والنسب والأدب.

وأمه مخضرمة أدركت طرفًا من الجاهلية وأدركت الإسلام، وأسلمت وحسن إسلامها، وهو مثلها في هذه الشمائل. وقيل: بل أمه هند بنت سِنَّة بن سنان بن جارية بن عبد السُّلَمية ولدت (يزيد ذا الرمحين، وهُريمًا، وسراقة، وأنسًا، وهبيرة، وعباسًا) بني مرداس بن أبي عامر السُّلَمي(٢).

كان لوالد العباس الذي هو «مِرْداس» صنم اسمه ضماد أو ضمار(٣)، ولما حضرت الوفاة مرداسًا أوصى (العباسَ) به وبعبادته والقيام عليه، فجعل العباس يأتيه في كل يوم وليلة مرة، فلما ظهر أمر رسول الله ﷺ قال العباس: (سمعت صوتًا في جوف الليل راعني، فوثبت إلى ضماد فإذا الصوت في جوفه يقول:

---

(١) سيرة ابن هشام، ص١١٤، المجلد الرابع.

(٢) المحبر، ص٤٥٦.

(٣) ليس مرداس والد العباس هو، السُّلَمي الوحيد الذي عَبَد وسدن صنمًا في الجاهلية، فقد ذكر هشام الكلبي في كتاب الأصنام أن سدنة العزى كانوا بني شيبان بن جابر بن مرة بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بُهثة بن سُلَيم بن منصور من بني سُلَيم، وكان آخر من سدنها منهم دبية بن حرمي السُّلَمي فلم تزل العزى كذلك حتى بعث الله نبيه ﷺ فعابها وغيرها من الأصنام ونهاهم عن عبادتها ونزل القرآن فيها، وفي عام فتح مكة دعا النبي ﷺ خالد بن الوليد فقال له: «انطلق إلى شجرة ببطن نحلة فاعضدها»، فانطلق فأخذ دبية فقتله وكان سادنها. ص٢٢ ـ ٢٤، طبع المطبعة الأميرية بالقاهرة، ١٣٣٢هـ ـ ١٩١٤م.

قل للقبـائل من سُلَيْم كلهـا · هلك الأنيسُ وعاش أهلُ المسجد
إن الذي ورث النبـوة والهـدى بَعْدَ ابْنِ مريم من قُـرَيْشٍ مُهتدي
أوْدَى الضِّمـاد، وكان يُعْبَـد مرة قبل الكتاب إلى النبيِّ «مـحمد»

قـال: فكتـمت الناس ذلك، فلم أُحَـدِّثْ به أحـداً، حتى انقـضت غـزوة الأحـزاب، فبـينما أنا فـي إبلي في طرف العقـيق، وأنا نائم، إذ سـمعت صـوتًا شديدًا، فـرفعت رأسي، فـإذا أنا برجل على حيالي، بعـمامـة، يقول: (إن النور الذي وقع بين الاثنين وليلة الثلاثاء، مع صاحب الناقة العضباء، في ديار بني أخي العنقاء)، فـأجابه طائف عن شـماله لا أبصره، فـقال: بَشِّرِ الجن وأجناسـها، إن وَضَعت المطيُّ أحلامها، ووكَفَت السماء أحراسها، أن بعض السوق أنفاسها).

قال العباس: «فوثبت مذعوراً، وعرفتُ أن محمدًا رسول الله ﷺ مُصطفىً، فركبتُ فرسي وسـرتُ حتى انتهيتُ إليه، فَبَايَعْتُـه وأسلمتُ، وانصرفتُ إلى ضماد فأحرقته بالنار».

وقصـة الهاتف الذي سمـعه العبـاس بن مرداس من جوف الصنم، وقـصة الهاتف الآخر الذي سمعه ولم يره، فيما بعـد، مُبَشِّرِيْنِ برسالة محمد ﷺ، تتفق كلتا القصتين مع ثبـوت وجود العالم غير المنظور - بالنسبـة لأبصارنا نحن البشر - وآيةُ ذلك أن هنا في آفاقنا وفي أجـوائنا ملايين المخلوقات الصغـرى جداًّ، التي لا يراها نحن البشر بأبـصارنا المجردة، وقد ظلت أُلوفَ السنين مجـهولة الوجود لدى بني الإنسان قاطبة مع شدة التصاقهـا بأجسامهم وأبصارهـم وشدة تأثيرها الإيجابي والسلبي على صـحتهم وفي مـآكلهم ومشاربهم، فلمـا هيأت المقـادير لبعض بني الإنسان أن يخترعوا «المجاهر المُكبِّرةَ» أبصروا هذا العالم المتموج واستكشفوا وجوده بالوسائط المجـهرية التي اخترعـوها والتي بَصَّرتهم به من كثب، بعـد جهل مطبق بوجودها وحـيويتها يتـصاعد في القـدم إلى أجيال البشـرية الأولى، ويقاس على وجـود هذه المخلوقات الـصغـرى «الذَّرَّةُ» التي بدأت في عـصرنـا الحديث تفـعل الأفاعيل الكبـرى، وهي لا تُرى بالعين المجردة، وما كان يتـحقق وجودها وعظم مفعولها قبل استكشاف الأجهزة التي تجليها وتؤثر في كيانها، ومثلها هذه الكهرباء أيضًا التي تعطينا النور المتوهج وتقوم بشتى الأفعال، فوجود عوالم غير منظورة لنا

نحن البشر واختفاؤها عن حواسنا ومدركاتنا لا ينافي وجودها ولا يقتضي عدم وجودها، وأعني بهذه العوالم الخفية من مُحَسَّاتِنَا البصرية: الملائكة والجن، وما جار على المثل - من ناحية الاختفاء عن أبصارنا مع ثبوت الوجود - يجوز على المماثل، وما دامت الجراثيم قد ثبت وجودها على أرضنا وثبتت حياتها معنا وحولنا وفوقنا وتحتنا، وثبت أننا كنا في جهل مطبق حيال وجودها وتكاثرها المريع على سطح الأرض مع أنها حيوان مثلنا، فبالأحرى أن يثبت لدينا وجود الملائكة والجن، برغم عدم رؤية أبصارنا لها إذ عدم رؤيتنا للجراثيم والذرة والكهرباء ثبت أنه لا ينهض دليلاً على عدم وجودها، بل ثبت أنه قام دليلاً على عدم وجودها، وما ينطبق على الجراثيم الحيوانية المائجة حولنا ينطبق على ما هو أبلغ منها شفوفًا وروحانية وخفاءً عن الأبصار البشرية، وما صنعته أيدي الناس وعقولهم من الآلات هو الذي كشف لهم بأخَرَةٍ عالم الجراثيم الصغير الكبير الخطير، فالملائكة والجن أشف كيانًا من الجراثيم وأعمق استتارًا من الجراثيم عن العيون وعن وسائل الإدراك البشرية المادية، ولذلك يراهم صفوة الخَلْق من الأنبياء، ويرى الجنَّ ذوو الشفافية الروحانية وبالمناسبات إذا تشكلوا بأشكال غير أشكالهم الطبعية البالغة الشفوف والاحتجاب.

وعباس بن مرداس لا يوجد سبب مادي أو أدبي يدعوه إلى اختلاق هذه القصة، فإنه إذا أراد، آمن بالرسول ﷺ لمجرد تصديقه برسالته، كما فعل كثير غيره من مشركي العرب الذين ضربوا بالشرك والوثنية عرض الحائط جهارًا نهارًا، ورفضوا عبادة الأصنام بإصرار وحماسة ودخلوا في الإسلام وآمنوا برسالة محمد ﷺ بمجرد إيمان قلوبهم وعقولهم بها وبه، ولا حاجة مطلقًا ولا ضرورة ملجئة لعباس إلى أن يخالق قصة وهمية خيالية لإسلامه كهذه القصة، وقد آمن برسالة محمد ﷺ أكابر السُّلَميين وغيرهم دون وقوع قصص كهذه لهم.

هذا وتمضي بنا قصة إسلام العباس بن مرداس، فتفيدنا بأنه كانت تحته «حبيبة بنت الضحَّاك بن سفيان السُّلَمي» أحد بني رِعل، وقد خرج العباس حتى انتهى إلى إبله، وهو يريد النبي ﷺ فبات بها، فلما أصبح دعا براعيه فأوصاه بإبله، وقال له: (من سألك عني فحدثه أني لحقت بيثرب، ولا أحسبني إن شاء الله تعالى إلا آتيًا محمدًا وكائنًا معه، فإني أرجو أن نكون برحمة من الله ونور،

فإن كان خيرًا لم أُسبَقْ إليه، وإن كان شرًّا أبصرته لخزلته ـ لخذلته ـ إلخ). ثم سار إلى النبي، وانتهى الراعي نحو إبله فأتى امرأته حبيبة السُّلَمية، فأخبرها بالذي كان من أمر زوجها العباس، ومسيره إلى النبي ﷺ، فقامت فقوضت بيتها ولحقت بأهلها [١].

وقد ذكرنا فيما سلف أن العباس شاعر، والشاعر مرهف الشعور، يسجل بريشة شاعريته، عواطفه وانفعالاته وأحواله الفكرية والنفسية والاجتماعية، ولهذا لا غرو أن نرى العباس بن مرداس يسجل لنا بشعره قصة دخوله في الإسلام من أولها إلى آخرها، ووجود القصة في شعره مما يؤكد وقوعها وأنها ليست من صنع الرواة، قال:

لَعَمْرِيَ إني يوم أجْعلُ جاهدًا ... «ضمادًا» لرب العالمين مشاركًا
وتركي رسولَ الله، والأوسُ حوله ... أولئك أنصار له، ما أولئكا
كتاركِ سَهْلِ الأرض، والحَزْنِ يبتغي ... لَيَسْلُكَ في غيب الأمور المسالكا
فآمنتُ بالله الذي أنا عبده ... وخالفتُ من أمسى يريد الممالكا
ووجهتُ وجهي نحو مكة قاصدًا ... وتابعتُ بين الأخشبين المُبَارَكَا
نبيٌّ أتانا بعد عيسى بناطق ... من الحق، فيه الفصل منه كذلكا
أمينًا على الفرقان أوّلَ شافع ... وآخرَ مبعوثٍ يُجيبُ الملائكا
تَلافَى عُرَا الإسلام بعد إنفصامها ... فَأحْكَمَها حتى أقام المناسكا
رأيْتُكَ يا خير البرية كلها ... تَوَسَّطْتَ في القربى من المجد مالكا
سبقتهمُ بالمجد والجود والعلا ... وبالغاية القصوى تَفُوتُ السَّنابِكا
فأنت المصَفَّى من قريش إذا ... غلاصِمُها تُبْقِي القرومَ الفَوارَكا

وكان قدوم العباس بن مرداس على النبي في المدينة وهو يريد المسير إلى مكة لفتحها، فواعده رسول الله ﷺ قُدَيْدًا، وقال: (القنا أنت وقومك بقديد) فلما نزل

---

(١) الأغاني ـ للأصفهاني، ص١٢١.

رسول الله، قُدَيْدًا ﷺ وهو ذاهب لَقِيَهُ - في رواية عباسُ بن مرداس في ألف من بني سُلَيْم، وفي ذلك يقول:

بَلِّغْ عباد الله أن محمدًا رسولُ الإله راشدًا أين يَمَّمَا
دعا قومه واستنصر الله ربه فأصبح قد وافى الإله وأنعمَا
عشية وَاعَدْنَا قُدَيْدًا «محمدًا» يؤم بها أمرًا من الله مُحكمَا
حلفتُ يمينًا برَّةً لمحمد فأوفيته ألفًا من الخيل مُعلمَا
سرايا براها الله وهو أميرها يؤم بها في الدين من كان أظلمَا
على الخيل مشدودًا عليها دُرُعنَا وخَيْلاً كدَّفاعِ اللواتي عرمرمَا
أطعناكَ حتى أسلمَ الناسُ كلهم وحتى صَبَّحْنَا الخيلَ أهْلَ يَلَمْلَمَا

وسار العباس وقومه إلى فتح مكة ثم إلى حُنين مع رسول الله ﷺ، وقسم الرسول غنائم هوازن، فأكثر العطايا لأهل مكة وأجزل لهم القسم ولغيرهم ممن خرج إلى حُنين، حتى إنه كان يعطي الرجل الواحد مائة ناقة والآخر ألف شاة، وزوى كثيرًا من القسم عن أصحابه، فأعطى الأقرع بن حابس من تميم، وعُيينة بن حصن الفزاري من غطفان، والعباس بن مرداس، عطايا فضَّل فيها عيينة والأقرع على العباس، فتأثر العباس من ذلك، وما سكت على تأثره، لأنه كان مؤمنًا صادق الإيمان يكاشف الرسول بدخيلة نفسه، وقد جاءه وأنشده:

كانت رزايا تلافَيْتُها بكري على المُهْر في الأجْرع
وإيقاظي الحيَّ أن يرقُدوا إذا هَجَعَ القوم لم أهجع
فأصبح نَهْبي ونَهْب العُبَيْد[1] بين عُيينة والأقْرَع
وقد كنتُ في الحرب ذا تدراء فلم أُعْطَ شيئًا ولم أُمْنَع
وما كان حِصْنٌ ولا حَابس يفوقان مِرْداس في مُجْمَع
وما كنْتُ دون امرئ منهما ومن تَضَعِ اليوم لا يُرْفَع

فبلغ قوله رسول الله ﷺ فدعاه، فقال له: أنت القائل:

أصبح نهبي ونهب العبيـ ـد بين الأقرع وعُيينة

(١) العبيد - بضم العين المهملة وفيتح الباء التحتية الموحدة -: اسم فرس العباس بن مرداس.

فقال أبو بكر: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لم يقل ذلك، ولا والله ما أنت بشاعر، ولا ينبغي لك الشعر وما أنت براوية، قال: فكيف؟ قال: فأنشده أبو بكر - رضي الله عنه، فقال الرسول ﷺ: هما سواء، لا يضرك بأيهما بدأت: بالأقرع أم بعيينة. وقال رسول الله: اقطعوا عني لسانه، وأمر بأن يعطوه من الشّاءِ والنَّعَمِ ما يرضيه، ليمسك، فأُعْطِيَ[1]، وهكذا كان العباس من المؤلفة قلوبهم.

ويقول عبد البديع صقر: إن العباس بن مرداس وُلِدَ في عهد النبي ﷺ[2]، ولم أرَ هذا القول لغيره فيما لديَّ من المراجع، فإنها تكتفي بأن تقول: إنه مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم.

ومن رأيي أنه إذا كان قول عبد البديع صقر مطابقًا للواقع فلابد أن يكون مولد العباس في الحقبة التي سبقت البعثة النبوية إما بقليل أو أكثر من القليل، وذلك لأننا نعرفُ العباس بن مرداس، وهو فارس وشاعر في عام فتح مكة، ونعرفه قبل ذلك بطلاً معلمًا خاض المعارك مع خُفاف بن ندبة السُّلَمي، وقال في حروبه معه شعرًا نشرنا شيئًا منه، وعام الفتح هو السنة الثامنة للهجرة - بين الفتح ومولد الرسول ﷺ حقبة من الزمن هي واحد وستون عامًا، فإذا كان عباس بن مرداس ولد في حياة الرسول فمولده - على ما نقدر - في العقد الثاني من عمره ﷺ، ومعنى هذا أنه كان وقت البعثة شابًا مكتمل الشباب، وسنه حول العشرين عامًا، وعندما كان الفتح وهو بعد البعثة بواحد وعشرين عامًا كان في آخر أيام شبابه، فهو يومئذ يقف على عتبة الكهولة والنضج، ونحن نراه قبل الفتح زوجًا لحبيبة السُّلَمية التي لم ترضَ عن تحوله إلى الإسلام، فارتحلت عنه وهجرته مفارقة له، ونحن نراه قبل الفتح ذا خيل وإبل ولأنعامِهِ راعٍ خاص بها، كما نراه قبل إسلامه سادنًا للصنم الذي كان والده يرعاه وقد أوصاه به وبعبادته بعد وفاته ففعل، ومن كان كذلك لابد أن يكون رجلاً يتحمل المسئوليات ويؤثل الأموال ويعهد إليه بالمهام؛ ونحن نرى أن الحرب التي نشبت بينه وبين خُفاف، نشبت بعد البعثة النبوية وقبل فتح مكة، وقد كانت رحاها تدور بينهما قبل إسلامه وقبل إسلام

---

(١) الأغاني - لأبي الفرج الأصفهاني، ص١٢١ - ١٢٦، الجزء الثالث عشر، القسم الأول.

(٢) شاعرات العرب، ص٦٢، منشورات المكتب الإسلامي ببيروت.

خصمه وابن عمه: خُفاف بن ندبة، ولايقوم بأعباء حرب كهذه إلا رجلٌ قوي البِنْيَةِ مكتمل الشباب والفتوة.

وظل العباس بن مرداس على بداوته ـ بعد الإسلام ـ كان أليف الفيافي، فلم يسكن بعد إسلامه مكة ولا المدينة، ولم يُقِمْ في أي بلد إقامة دائمة، وكان إذا حضر إحدى غزوات النبي ﷺ لا يلبث أن يعود بعدها إلى مضارب قومه في قلب البادية، يستنشق نسيمها العليل، ويأنس بنغمات طيورها البرية، ويرتاح إلى عشبها وأشجارها، ويهفو إلى صحوها وغيمها، ويغرم بصحاراها وجبالها وأوديتها، وقالوا إنه قدم البصرة مع من قدموا إليها من قومه بعد تمصيرها في خلافة عمر بن الخطاب، ولكنه لم يتخذها موطنًا، كما اتخذها غيره من بني عمومته، بل إنه عاد لسكنى البادية التي تخفق الأرواح في أبياتها الشَّعَرِيَّة أو الجِلْدِيَّة، وكان منزله بالعقيق مما يلي سفوان.

وقد حرَّم على نفسه الخمر وهو في الجاهلية، وهذه مزية نفسية تدلنا على أنه كان لبيبًا وذا رأي قويم في بعض الأمور الضارة أو النافعة للصحة العامة والخاصة، وللمروءة والكرامة الإنسانية، فالخمر أُمُّ الخبائث وشُربُها يؤدي إلى ارتكاب المحرمات الأخرى، لأنها تسلب عقْلَ العاقل وكرامة الكريم ولُبَّ اللبيب، وقليل هم الذين حرموها على أنفسهم من عرب الجاهلية في الفترة الأخيرة، لشفوف أذهانهم وانجلاء بصائرهم وتفهمهم لعواقبها الوخيمة على الفرد والمجتمع.

توفي العباس بن مرداس في الشام سنة ١٦هـ وله من الأولاد: جاهمة أو جلهمة وله صحبة، وأُبيٌّ، وسعيد. ومن ذرية جاهمةَ، عبدُ الملك وهارون ابنا حبيب، ومن ذرية سعيد، بكار بن أحمد بن عبد الله بن سعيد المُحدِّث العابد، مات بمصر.

خصائص شعره

يمتاز شعر عباس بن مرداس بالطراوة والطلاوة مع الوضوح، ومع أنه بدوي موغل في البداوة أليف صحراء ووهاد ونجود، ورب سيف وخَوَّاض معارك، فإن شعره الذي بين أيدينا كان رطبًا سلسًا خفيف الروح، لا تجد فيه شيئًا من

جفاف البداوة، ولا شيئًا من عنجهية الجاهلية، ويمكن أن نشبهه في هذه الناحية بالنابغة الذبياني من غطفان، مع الاختلاف بينهما في سعة الأفق، وفي أن النابغة قد يقول من الشعر ما لا يختلف عن أضرابه في كزازة اللفظ وجهامة التعبير بعض الأحيان. وفي ديوان شعره شواهد واضحة على هذا المسلك الجاهلي الماثل في كثير من الشعر العربي الجاهلي، إلى جانب شعره الرطب السمح الجميل.

ونحن نتحدث هنا (خاصة) عن شعر عباس بن مرداس قبل إسلامه، أما شعره بعد الإسلام فقد صقلته تعابير الإسلام، وصقله وهذَّبه الإسلام، ومصطلحاته الرائعة الجديدة على دنيا العرب وحياتهم.

نماذج من شعره الجاهلي

كان قيس بن شيبة السُّلَمي من رهط العباس بن مرداس باع بمكة متاعًا من أُبَيٍّ بن خلف القُرشي، فلواه وذهب بحقه، فاستجار برجل من بني جُمَح فلم يُجِرْهُ، فقال قيس:

يآل قصي كيف هذا في الحرم ... وحرمة البيت وأخلاق الكرم!

أُظلم لا يُمنع عني من ظلم

فبلغ العباس بن مرداس قوله، فقال:

إن كان جارك لم تنفعك ذمته ... وقد شربت بكأس الذل أنفاسا

فَأْتِ البيوت وكن من أهلها صَدَدًا ... لا تلق نادمهم فُحشًا ولا باسا

وثم كن بفناءِ البيت معتصمًا ... تلق ابن حرب وتلق المرء عباسا

قَرْمَيْ قريش وحَلاًّ في ذؤابتها ... بالمجد والحزم ما عاشا وما ساسا

ساقي الحجيج وهذا يا سر فلج ... والمجد يورث أخماسًا وأسداسا(١)

ويبدو أن قيسًا أخذ بنصيحة عباس بن مرداس فرد العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن حرب عليه ما له، وكان ذلك سَبَب حلف الفضول الذي قام على رد المظالم.

---

(١) ديوان العباس بن مرداس، جمع وتحقيق الدكتور يحيي الجبوري، ص٧٥ و٧٦، طبع بغداد. وقول العباس في أبيات الشعر السينية: (وكن من أهلها صددًا) أي كن قريبًا من أهلها.

وقال العباس بن مرداس يهجو خُفاف بن ندبة السُّلَمي، وطالما تلاحيا وتهاجيا وتقاتلا في جاهليتهما:

أراني كلما قاربت قومي ... نَأوا عَنّي وقَطْعُهُمُ شديدُ
سَئِمْتُ عتابهم فصفحتُ عنهم ... وقلتُ: لعل حلمهمُ يعودُ
وعَلَّ الله يمكن من خُفَاف ... فأسقيه التي عنها يحيدُ
بما اكتسبت يداه وجَرَّ فينا ... من الشحنا التي ليست تبيدُ
فإنّي لو يؤدبني خُفَافٌ ... وعَوْفٌ والقلوب لها وقودُ
وإني لاأزال أريد خيرًا ... وعند الله من نعم مزيدُ
فضاقت بي صدورهم وغُصَّتْ ... حُلُوقٌ ما يبض لها وريدُ
متى أبعدْ فشرهمُ قريب ... وإن أقْرُبُ فَوُدّهُمُ بعيدُ
أقول لهمْ وقد لهجوا بشتمي: ... ترقوا يا بني عوف وزيدوا
فما شتمي بنافع حَيٍّ عَوْف ... ولا مثلي بضائره الوعيد
فما أدري وما يدريه عَوْفٌ ... أينفعني الهبوط أم الصعود؟
أتجعلني سَرَاةُ بني سُلَيم ... ككلب لا يهر ولا يصيد
كأني لم أقُدْ خيلاً عتاقًا ... شوازبَ مثلُها في الأرض عود
أُجَشِّمُها مَهَامِهَ طامسات ... كأن رمال صحصحها قعود
عليها من سراة بني سُلَيْم ... فوارس نجدة في الحرب صيد
فأُوطِئُ مَنْ تريد بني سُلَيْم ... بكلكلها ومَنْ ليست تريد(١)

تلوح من هذه القصيدة من شعر عباس بن مرداس مسحة من الألم المكبوت، وشكوى مكنونة من الاستخفاف به الذي لمسه من بني قومه ـ وربما كان ذلك منهم إبَّان القتال الناشب بينه وبين ابن عمه «خفاف» ـ وهو يذكر هنا أسماءً معينة، يوجه إليها قوارص العتب واللوم والتقريع جزاء شتمهم له، وهؤلاء هم:

---
(١) ديوان العباس بن مرداس السُّلَمي، ص٤٢ و٤٣.

حَيٌّ عَوْفٍ[1] الذين لهجوا بشتمه؛ وقد ضمهم إلى خفاف في استنكار موقفهم منه، وقد خاطبهم بقوله: (ترقوا في سلم شتمي وزيدوا فما يشفي غيظكم شتمي ولا يضرني وعيدكم)، وشعره هذا شعر جاهليٌّ بالنسبة إليه، لأنه يتحدث فيه يوم قاله عن الملابسات القائمة فيما بينه وبين خفاف من هجاء وملاحاة وقتال.

وهجا عباس بن مرداس عمرو بن معد كرب المرادي من مَذْحِج القحطانية بقوله:

ألا أبلغا عمرًا على نأي داره ... فقد قُلْتَ قولاً جائرًا غير مهتد
أُتهْدِي الهجاء لامرئ غير مفحم ... وتُهْدِي الوعيد لامرئ غير مُوعَدِ
فإن تلقني تلق أمرءًا قد بلوته ... حديثًا وإن تفجر عليَّ، تُفَنَّدِ
ألا تعلمن يا عمرو أني لقيتكم ... لدى مَأقط والخيل لم تتبددِ
وعَرَّدَ عني فارساكم كلاهما ... وقد علما بالجزع أن لم أعرِّدِ
ومازلت أحمي صحبتي وأذودكم ... برمحي حتى رُحْتُ قطرا بمفردي

ويُذكر أن عمرو بن معد كرب فرَّ من العباس في إحدى المعارك وأن العباس أسر أخته ريحانة، وقال في ذلك شعرًا.

ومن قصائده «المنصفات» ـ ومعنى المنصفات: القصائد التي يُنصف فيها الشاعر خصومه الحربيين فيذكر ما حدث له ولقومه، وللخصوم معًا من نصر وهزيمة، وإقبال وإدبار، وكر وفر ـ من هذه القصائد قصيدته السينية المثبتة في ديوانه الذي جمعه وحققه الدكتور يحيي الجبوري (طبع بغداد)، ومطلعها قوله:

لأسماء رسم أصبح اليوم دارسا ... وأقفر منها رَحْرَحانُ فراكسا[2]

---

(١) هم بنو عوف بن بُهْثَة ونزحوا إلى مصر أواخر القرن الرابع للهجرة ثم شمال إفريقيا ضمن غروة السُّلَمية والهلالية بعد عام ٤٤٢هـ، وإليهم ينسب مؤلف الموسوعة.

وقد أثنى العباس بعد ظهور الإسلام في فتح مكة وغزوة حنين على بني عوف بن بُهْثَة (انظر أشعاره).

(٢) يبدو أن في هذا البيت أقواءً... إذ الفصيح أن يقول: فراكس، لأنه معطوف على (رحرحان) المرفوع لكونه فاعلا لـ (أقفر)، والمعطوف على المرفوع مرفوع لا منصوب.

وفي هذه القصيدة يذكر لنا أن «المتغزل فيها»:

تضوع منها المسك حتى كأنما ... تَرَجَّلُ بالريحان رطبًا ويابسا

و(تَرَجَّلُ) بمعنى تُسَرِّحُ الشَّعرَ، ومن هذا يبدو أن تسريح شعر النساء بالريحان رطبًا ويابسًا عادة كانت لديهن مألوفة في الجاهلية.

وقد قطع عباس نسيبه في «أسماء» قطعًا، بالانصراف إلى شئون أعدائهم فقال:

فَدَعْها ولكِنْ قد أتاها مَقادُنا ... لأعدائنا تُزْجى الثِّقالَ الكوادِسا

إلى أن يقول:

سَمَوْنا لهم سبعًا وعشرين ليلة ... نجوب من الأعراض قفرًا ويابسا

وهو يصف بُعْدَ منازل أعدائهم الذين غزوهم في عقر دارهم، مصعدين، لأن منازلهم بتثليث قرب نجران، وتثليث بعيدة عن منازل بني سُلَيْم.. هيَّ في الجنوب، وهم في الشمال، قال:

فبتنا قعودًا في الحديد وأصبحوا ... على المركبات يجردون الأيابسا

فلم أرَ مثل الحيِّ حيًّا مُصَبَّحًا ... ولا مثلنا لَمَّا التقينا فوارسا

أكرُّ وأحمى للحقيقة منهم ... وأضْرَبَ مِنًّا بالسيوف القوانسا

وبينما يصف الشاعر هنا قومه بالفروسية والبطولة، يثني فيصف أعداءهم بأنهم أكَرُّ على الأبطال وأحمى للحقيقة، وبأن قومه هو ـ بني سُلَيْم ـ أضربُ للأبطال بالسيوف، وهذا إنصافٌ من الشاعر.

ويعود إلى وصف شجاعة قومه فيقول:

وأحْصَنَنَا منهم فما يبلغونا ... فوارسُ مِنًّا يحبسون المحابسا

وهو هنا يصف لنا موقف قومه الدفاعيَّ ـ وهذا إنصاف آخر منه ـ فما أحسن الحقيقة حين تقال في مثل هذه المواقف.

ثم يعود لِيُفَصِّلَ موقف الجانبين المتساوي إزاء بعضٍ في حومة الوغى فيقول:

إذا مـا شددنا شَـدَّةً نَصَبُوا لهـا صدور المَذاكـي والرِّماحَ المداعـسا

والمذاكي من الخيل مـا دخل السنة السادسة، والمَداعِـسُ من الرماح: الغليظ الشديد الذي لا ينثني، ومعنى دعسه بالرمح: طعنه به، كما فسرناه في مكان آخر من هذا الكتاب.

وهنا ينصف عباس إنصافًا صريحًـا واضحًا، فيصف لنا الموقف المتكافئ بين قومه وعدوهم على حـقيقته دون تحيز.. إذ يقـول: إنَّا إذا شددنا عليهم شدة، أي إذا هجمنا عليهم هجـومًا شديدًا، قابلوا هجومنا الشديد بـصدور الرماح وصدور الخيل المسومـة، فنقف هجومنا وتتوازن كـفتا القتال الـدائر بيننا وبينهم عندها فلا غالب ولا مغلوب.

ويعتذر عن أسباب غـزوهم لمراد في «تثليث» النائية عنهم، وهم قوم شُوسٌ مغاوير وليوث حرب، بقوله:

نطاعن عـن أحْـسـابنا برمـاحنا ونضربهم ضرب المُذيِذ الخَـوامسا

ويعود إلى تبيان فعاله في هذه الحرب الضروس المتكافئة:

وكنتُ أمـام القـوم أوَّلَ ضـارب وطاعنتُ إذ كـان الطِّعانُ تَخَـالُسا

ولا يكتفي بمديح بطولته التي جعلته أمام القـوم أول ضارب، فنراه يستشهد على تقدمـه لغيره من الأبطال في الإقـدام في ساحة المعركـة بشهود عدول أحـياءٍ شاهدوا موقفه المشرف:

فكان شـهودي مَـعْبَـدٌ ومُخَـارِق وبِشْرٌ،وما استشهدتُ إلا الأكايِسا

لكنه يعود، فـيفـيد سامع شـعره وقَارِئَهُ بأنه لم يكـن (منفردًا) في مقـدمة الصفـوف بل كان معـه ابنا صُرَيْمٍ دارعَـيْنِ - أي لابِسَيْنِ للدروع الواقـية من وقع السيـوف وطعن الرماح، ومعهـما عُرْوَة أيضًـا، وإنصافًا لهؤلاء الأبطال الأمـاجد الثلاثة الذين شاركوه في الإقدام وتقدم الصفوف للنزال والضربِ والطعان يقول:

مَعِي ابنا صُـرَيْمٍ دارعانِ كـلاهما وعُـرْوَةُ لولاهم لَقِيتُ الدَّهارِسـا

ومن إنصافه أن يقول: إنه لولا حماية هؤلاء النفر الثلاثة له لَلَقِيَ الدَّواهي؛ فالدهارس هي الدواهي.

ويستمر في وصف وقائع المعركة فيقول: فأما زيد فقد مارس الإقدام، لولا إقصار خُطا مهره، وبنو سُلَيْم كانت الخيل لديهم كثيرة وفيرة ـ كما قدمناه:

ومارس زيد ثم أقصَر مهره ... وحقَّ له في مثلها أن يمارسا

ولعنترة في معلقته وصف يماثل ما وصف به العباس «زيدًا»، يقول عنترة: (ولكنني تضايق مقدمي).

وأما قُرَّة فكان موقفه حمَايَةَ المنهزمين والمتفرقين في المعركة، وطَعْنَ الأعداء بقوة وضراوةً، فللّه دره من فارس مغوار:

وقُرَّةُ يحميهم إذا ما تبددوا ... ويطعنهم شزرًا، فأبَرحْتَ فارسا

ويجلي لنا الموقف تمامًا أنَّ بني سُلَيْم في غزوهم لمراد في أرضهم: «تثليث» تمكنوا من (جَرْحِ) الكثير من رجالهم فقط، ولم يجهزوا عليهم، ولو مات الجرحى من أعدائهم لاغتبطت الضباع هنالك بكثرة القتلى، والسبب في عدم تمكين السُّلَميين الغزاة من القضاء على خصومهم يعود إلى أن هؤلاء الخصوم كانوا يلبسون الدروع المضاعفة، فلا تصل إلى أجسامهم سيوف بني سُلَيْم ولا رماحهم:

ولومات منهم مَنْ جَرَحْنا لأصبحت ... ضِبَاعٌ بأكناف الأراك عرائسا

ولكنهم في «الفارسي» فلا يُرَى ... من القوم إلا في المُضَاعَفِ لابسا

ويقصد بـ «الفارسي» هنا، الدروع الفارسية المضاعفة أي المنسوجة حلقتين حلقتين، فهي لذلك تَقي لابسها من الضرب والطعن.

ويزيدُ الموقفَ (انجلاءً): فيذكر أن أعداءَهم إذا تمكنوا من قتل كريم منهم فإنهم هم أيضًا قد قتلوا به منهم قَتْلى تُذِلُّ أنوفهم، فقد قتلوا بالقتيل السُّلَمي الواحد، خمسة بل ستة من أعدائهم:

فإن يقتلوا منا كريمًا فإننا ... أبأنا به قَتْلاً تُذِلُّ المعَاطِسا

قتلنا به في ملتقى الخيل خمسة ... وقاتِلَه زِدْنا مع الليل سادسا

وقد اقتضى المشهد هنا أن يبرز شهـامة قومه وإباءهم في الحروب، وتقدمهم إليها كما يتقدم حبيب لحبيب:

وكنا إذا مـا الحرب شبَّـتْ نَشبُّـها   ونَضْربُ فـيها الأبْلَـجَ المتقاعـسا

والأبلجُ: «المتكبر» والمتقاعس: «المتمنع» الذي لا يطأطئ رأسه.

وهنا يختم الشـاعر قصيـدته «المنصفة» بوصف شامل لما حـدث في الصدام المسلح بينهم وبين مُراد، فيقول:

فـأُبْنـا وأبقى طعنُنا في رمـاحنا   مَطَارِدَ خطِّيٍ وحُـمْـرًا مَـداعِسا

والمطارِدُ: ما يبـقى من الرماح إذا انكسرت، والخـطيُّ: الرمح المنسوب إلى خط البحرين.

وجُردًا كـأنَّ الأُسْدَ فـوق مُتُـونها   من القـوم مَرءوسًـا وآخر رائسـا

وهكذا عاد الغـزاة السُّلَميُّـونَ من صدام مـسلَّح لم يكن لهم فيـه نصر ولا انكسار، ولكنهم حققوا في غزوتهم معنى البطولـة، ودافعوا بالهجوم البعيد المدى الذي شنوه على أعـدائهم في عقـر ديارهم عن أعراضـهم وسمـعتـهم وشرفـهم وحماهم ـ والهجوم من أنجح وسائل الدفاع وأنجحها قديمًا وحديثًا ـ.

هذا، وقد ذكَّرني (اختتامُ) العباس بن مـرداس (لسينيته المنصفة) هذه؛ بقول عمرو بن كلثوم التغلبي في (قصيدته المنصفة) ـ معلقته النونية المعروفة:

فـآبوا بالنـهـاب وبالسـبـايا   وأُبْنـا بالملوك مـصـفـدينا

ويبدو أن العبـاس كان على علم بقول عمـرو بن معد كرب له من قـصيدة سينية أو هما بيتان فقط:

أعـباس لو كـانت شـيـارًا جيـادَنا   بتثليث ما ناصَبْتَ بعدي الأحامسا

ولكنهـا قِـيـدتْ بصـعـدة مـرَّةً   فـأصبـحن ما يمشين إلا تكاوُسـا

نماذج أخرى من شعره الإسلامي

لَقَّبْنا عباس بن مرداس السُّلَمي، بشاعر حُنين، لما اتضح لنا من دراسة شعره الإسلامي، من أنه أكثـر من قال الشعر في يوم حُنين وأنداهم صـوتًا، وخاصة أنه شهد المعركة مع بني سُلَيم وخاض معهم غمارها، ومن ذلك قوله:

فـإني والسـوانح يوم جَـمْعٍ | ومـا يتلو الـرسـول من الكتـابِ
لقـد أحـببتُ ما لَـقِيَتْ ثـقيـفًـا | بجنب الشـعب أمس من العـذابِ
ركـضنـا الخـيل فـيـهم بين بَسٍّ | إلى الأورال تـنحـط[(١)] بالنهـابِ
بذي لجب رسـول الله فـيـهم | كـتيـبتـه تَعَـرَّضُ للضِّرابِ

ومن ذلك قوله أيضًا في يوم حنين:

ويوم حُنين حين سـارت هوازن | إلينا وضـاقت بالنفوس الأضـالعُ
صبـرنا مع الضحَّـاك لا يستـفزنا | قِـراع الأعـادي منهم والوقـائعُ
أمـام رسـول الله يخـفق فـوقنا | لواء كخذروفٍ[(٢)] السحـابة لامع
عشيـة ضحَّاك بن سفيـان معتص | بسيف رسـول الله والموت كانع[(٣)]

إلى أن يقول:

نذود أخـانا عن أخـينا ولو نرى | مـصـالاً لكنا الأقـربين نُتَـابِعُ
ولكن ديـن الله دين مـحـمـد | رضـينا به فـي الهـدى والشـرائع
أقـام به بعـد الـضـلالة أمـرنا | وليس لأمـر حَـمَّـةُ الله دافع

يقـول في الأبيات الثـلاثة الأخيـرة: إنهم يقاتلون إخـوتهم (هوازن) الذين تجمعهم بهم وشيجة النسب في (قيس) ـ يقاتلونهم عن إخوتهم في الإسلام الذين يربطهم ببعض ما هُوَ أقوى من وشيـجة النسب من كثب، وإن بني سُلَيْم لو كانوا يرون في حكم الدين مـصـالاً ومجـالاً أو تطاولاً على الناس لكانوا مع الأقـربين

---

(١) في ديوانه: الأوراد، وقال جامع الديوان ومحققـه: موضع عند حنين. أما الأورال باللام فهو ما ورد في السـيرة، والأورال: أجـبل ثلاثة سود بجـانبـها مـاء لبني عبـد الله بن دارم من تميم. ومـعنى تنحط بالنهاب. أي تخرج أنفاسها عالية بما تنهب.

(٢) خذروف السحابة: طرفها، أراد بذلك سرعة تحرك هذا اللواء المظفّر

(٣) معنى (معتص): ضـارب بسيف رسول الله ﷺ والضحّاك بن سفـيان هو من بني كلاب من بني عامـر من هوازن، أمَّره رسول الله على بني سُلَيْم وكـان قائدهم في معركـة حُنين. وحذف الألف واللام في (الضحّاك) لضرورة وزن الشعر.

نسبًا: أي مع هوازن في حربها الضروس للإسلام، ولكنه الإسلام فَرَّق بين بني سُلَيْم، وهوازن إذ ذاك بحق.. فبنو سُلَيْم دخلوا الإسلام، وهوازن مازالت على شركها القديم: ويقول: إننا مع ذلك نريد لهم الهداية والرشاد.

وللعباس بن مرداس غير هذه القصائد والأبيات شعر كثير في غزوة حنين، ضمنه كل ما يطفح به قلبه المؤمن من ذكريات رائعة لانتصار الإسلام وعظمة الإسلام.

على أن من أروع ما قاله في يوم حُنين، قصيدتَهُ (الكافيَّة) التي استهلها بمدح المصطفى ﷺ، وقد ضَمَّنها الإشادة بشجاعة الضحَّاك بن سفيان الكلابي قائد بني سُلَيْم البطل الذي عينه الرسول قائدًا عليهم.

قال:

يا خاتم النُّبَاءِ! إنك مرسل ... بالحق، كلُّ هُدى السبيل هُداكا
إن الإلّه بنى عليك محبة ... في خلقه و(مُحَمَّدًا)سمَّاكا
ثم الدين وفوا بما عاهدتم ... جُنْدٌ بَعَثْتَ عليهم الضحَّاكا
رَجُلاً به ذَرَبُ السلاح كأنه ... لما تكنفه العدو، يراكا
يغشى ذوي النسب القريب وإنما ... يبغي رضا الرحمن ثمَّ رضاكا
أُنبيكَ أني قد رأيت مَكَرَّهُ ... تحت العجاجة يدمغ الاستراكا
طورًا يعانق باليدين وتارة ... يَفْرِي الجماجم صارِمًا بتَّاكا
يغشى به هام الكُماة، ولو ترى ... منه الذي عاينتُ كان شفاكا
و«بنو سُلَيْم» مُعْنِق أمامه ... ضَرْبًا وطعنًا في العدو دِراكا
يمشون تحت لوائه وكأنهم ... أُسْدُ العرين أرَدْنَ ثَمَّ عراكا
ما يرتجون من القريب قرابة ... إلا لطاعة ربهم وهواكا
هذي مشاهدنا التي كانت لنا ... معروفةٌ، وَوَلِيُّنَا مولاكا[1]

(١) سيرة ابن هشام وغيرها.

خُفَاف بن عمير السُّلَمي

أحد شعراء بنـي سُلَيْم المعروفين، وصفه الأصمعي حـينما سُئل عنه، وعن عنترة العبـسي من غطفان، والزبرقان بن بدر من بني تميم، بقـوله: (هؤلاء أشعر الفرسان، ومثلهم عباس بن مرداس السُّلَمي) ولم يقل أنهم فحول[١].

ولخُفاف ترجمـة وافية سبقت لنا في فصل: (صحابـة من بني سُلَيْم) اكتفينا بها عـن تكرار ترجمتـه في هذا الفصـل حيث إن في تلك مـقطوعات طيـبة من شعره.

الفَرَّار السُّلَمي

(حيَّان بن الحكم)، شاعر مخضـرم، صحابي، وكان أحد أصحاب راية بني سُلَيْم يوم فتح مكة، وتقدمت ترجمته في فصل: «صحابة من بني سُلَيْم» أيضًا،

وله شعر جزل رصين. وقد مكنته شاعريتـه القوية من أن يُحَسِّنِ (الفِرَارَ) على قبحه حتى حَسُن، قال:

وكـتيـبـة لَبَّسْتُـهَـا بكتيـبـةٍ حتى إذا التبـسَتْ نفضتُ لها يدي
فتـركتهم تَقِصُ الرمـاحُ ظُهورَهم مـا بين مـقـتـول وآخـر مـسندِ
هل ينفـعنيٍّ أن تقـول نسـاؤهم، (وقُتِلْتُ دون رجالهـا): لاتبعدِ[٢]

ويذكرنا تحسـينه للفرار في شعره هذا، بقول الحـارث بن هشام حين فرَّ عن أخيه أبي جهل بن هشام، واعتذر عن ذلك في قوله:

الله يعلـم مـا تـركتُ قـتـالهم حـتى عَلَوْا فـرسي بأشقـر مُـزْبِدِ
وشـممتُ ريح الموت من تلقـائهم في مـأزق والخـيل لـم تتـبـددِ
وعلمـت أني إن أقـاتلْ واحـدًا أُقْتَلْ، ولا يضررْ عـدوي مشهدي
فـصدرتُ عنهم والأحـبـةُ فيـهم طمـعًا لهم بعـقـاب يوم مُرْصَـدِ

---

(١) الموشح للمرزباني، ص١٢٠، طبع دار النهضة مصر، ١٩٦٥م.

(٢) العقد الفـريد ـ لابن عبد ربه، ص١٣٩ و١٤٠، المجلد الأول، وفي شرح ديوان الحمـاسة: (ما بين منعفر وآخـر مسند)، والمنعفر: الملقى في التـراب.. فالمعنى واحد. جاء في القامـوس المحيط أن المترجم (حبان) ـ بالباء التحتية الموحدة ـ، لأنه أورد اسمه في (مادة حب).

وكان حسان بن ثابت شاعر الأنصار قد هجا الحارث بقصيدة ـ بسبب فراره ـ يقول فيها:

إن كُنْتِ كاذبة الذي حَدَّثْتِني فنجَوْتِ منجى الحارث بن هشام
تَرَكَ الأحبة أن يُقاتِلَ دونهم ونجا برأسِ طِمرةٍ، ولجام

وأبيات الحارث المتقدمة قالها جوابًا عن هجاء حسان هذا.

مالك بن عمير السُّلَمي

صحابي وشاعر. له حديث رواه عن النبي ﷺ في الشعر، راجع ترجمته في فصل: (صحابة من بني سُلَيْم).

أبو شجرة: عمرو السُّلَمي

هو عمرو بن عبد العُزَّى بن عبد الله بن رواحة بن مُلَيْلٍ ـ بضم الميم بعدها لام مفتوحة فياء ساكنة فلام ـ ابن عُصية، أمُّه الخنساء الشاعرة، أورد ابن حزم أنه شاعر(١).

ارتد أبو شجرة مع من ارتد من قومه في خلافة أبي بكر، وله شعر في ذلك يقول فيه:

فلو سألتْ عنا غداة مُرَامرٍ كما كنتُ عنها سائلاً لونأيْتُها
لقاء بني فهر(٢) وكان لقاؤهُمْ غداة الجِواء حاجةً فقضيتُها
صبرتُ لهم نفسي وعَرَّجْتُ مُهْرتي على الطعن حتى صار وردًا كُمَيْتُها
إذا هي صدت عن كَميٍّ أريده عَدَلْتُ إليها صدرها فهديتُها

وقال في ردته عن الإسلام:

صحا القلب عن مَيٍّ هواه وأقصرا وطاوع فيها العاذلين فأبْصرا
وأصبح أدنى رائد الجهل والصِّبَى كما وُدُّها عنا كذاك تغيَّرا
وأصبح أدنى رائد الوصل منهم كما حبلها من حبلنا قد تبتَّرا

---

(١) جمهرة أنساب العرب، ص٢٦١.
(٢) يعني قريش.

ألا أيهــا المُدْلي بكثــرة قــومــه وحظك منهم أن تُضـامَ وتُقْـهـرا
سل الناس عـنا يوم كل كـريـهـة إذا مـا التـقـينا دارعين وحُـسَّـرا
ألسنا نعـاطي ذا الطمـاح لجـامـه ونطعن في الهيجـا إذا الموت أقفرا
وعـارضـة شـهـباء تخـطر بالقنا ترى البُلْق في حـافاتهـا والسنورا
فـروَّيْتُ رمحي من كـتيـبة خـالد وإني لأرجـو بعـدها أن أُعَـمَّـرا

وقد عُمِّـرَ أبو شجرة بعد الردة كمـا رَجَا، ومن حسن حظِّه أن أسلم ودخل فيمن دخل فيه الناس.

أبو شجرة وعمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ

وفي زمن عمر بن الخطاب قَدِم أبو شجرة المدينة، وأناخ بصعيد بني قريظة ـ وإخالة شرقي المدينة حيث حَرَّةُ بني قـريظة، لأن هذه الناحية هي الموالية لبلاد بني سُلَيْـم ـ ثم أتى عـمـر وهو يعـطي المساكـين من الصدقـة ويقسـمـها بين فـقـراء العـرب، فقـال: يا أمير المؤمنين! أعْطِني فإني ذو حاجة. قال: ومَنْ أنت؟ قال: أبو شجرة بن عـبد العُزَّى السُّلَمي، قال عمـر: أبو شـجـرة؟! أي عَدُوَّ الله! ألَسْتَ القائل:

فَـروَّيْتُ رمحي من كـتيـبة خـالد وإني لأرجـو بعـدها أن أُعـمَّـرا

ثم جعل عمر يعلوه بالدِّرَّة ـ السَّوْط ـ في رأسه حتى سبقه أبو شجرة عَدْوًا. فرجع أبو شجرة إلى ناقته فارتحلها ثم أسندها في حرَّة شَوْران[1] راجعًا إلى أرض بني سُلَيْم، وقال يحكي ما حدث بينه وبين عمر بن الخطاب في المدينة:

ضَنَّ علـينا «أبو حـفص» بنـائله وكل مـخـتـبط يومًـا له ورق
مـازال يُرْهِقَنـي حـتى خـذيتُ له وحال من دون بعض الرغبة الشفق
لما رَهَبْتُ «أبا حـفص» وشـرطتـه والشـيخُ يفـزع أحيـانًا فـينحـمق
ثُم ارعـويت إليهـا وهي جانحـة مـثل الطريدة لـم ينبت لهـا ورق

---

(١) شوران ـ بفتح الشين وسكون الواو ـ: جبل مطل علـى السد مرتفع بجنوب عرب المدينة المنورة، وفيه مياه كثيرة يقال لها: البحيـرات، وعن يمينك حينئذ عير، وبحذاء شوران هذا جبل ميطان (معجم البلدان لياقوت الحموي مادة «شور».

أوْرَدْتُهـا الخل من شَوْران صـادرة | إني لأزري عليـهـا وهي تـنطلق
تطيـر مَـرْوُ أبان عن مناسـمـهـا | كـمـا توقد عنـد الجهـبـذ الورق
إذا يعـارضـهـا خَـرْقٌ تُعـارضـه | ورَهاءُ فيهـا إذا استعجلتـها خَرَقُ
ينوء آخـرها منـهـا بأولـهـا | سُرْح اليـدين بها نهـاضة العنق[1]

ولقصة أبي شجرة مع عمر بن الخطاب ذكر في كتاب «الكامل» للمبرِّد[2].

نضلة السُّلَمي

شاعـر من بني سُلَيْم، روى له ثعلب في «مـجالسـه» شعـرًا قاله في قـصة خلاصتها أن أنفارًا من بني سُلَيْم مروا على رجل مُزَنّي من قبيلة مُزَيْنة في إبل له، فاستـسقوه لَبَنًا فسـقاهم، فلما رأوا أنه ليس في الإبل غـيره، ازدروه، فأرادوا أن يستاقـوها!، فجالدهم حتى قتل منـهم رجـلاً، وأجْلَى البـاقـين عن الإبـل، فقـال في ذلك رجـل من بني سُـلَيْم، قال «لسان العـرب»: إنه نضـلة السُّـلَمي، والأبيـات هي هذه:

ألـم تسـأل فـوارس من سُـلَيْم | بنضلة[3] وهو مـوتور مـشـيحُ
رأوه فـازدروه وهو خِـرْقٌ | وينفـع أهلَهُ الرجـلُ القـبـيحُ
فَـشَـدَّ عـليـهمُ بالسـيـف صَلْتًـا | كما عـرض الشبا الفـرسُ الجموحُ
وأطْلَقَ غُـلَّ صـاحـبـه وأرْدى | قـتـيـلاً منهم ونجـا جـريحُ
ولـم يخـشـو مـصـالـتـه عليـهم | وتحت الرَّغْـوَةِ اللّـبَنُ الصـريحُ[4]

وقد عزا الجاحظ هذه الأبيات إلى أبي مِحْجن الثقفي، ولاحظ عليه «المعلِّق» حسن المندوبي قوله: (لم أجد هذه الأبيات في ديوان أبي مـحجن، وليس فيها ما يدل على أنها له، ولعلها لنضلة السُّلَمي المذكور فيها باسمه وصفته).

---

(١) تاريخ الطبري، ص٤٩٣ ـ ٤٩٥، الجزء الثاني ـ وهكذا وردت كلمة (العنق) في المرجع المذكور، مضـافًا إليـها ـ ويجب عندئـذ أن تكون مكسورة الحرف الأخير، وهذا فـيه إقـواء ظاهر، لأن القصـيدة مضـمومـة حرف الـروي وربما كانت صـحتـها: «عنق» بدون (أل) والعنق: مـحركـة سيـر مسـبطر للإبل (القاموس).

(٢) ص٣٨٨ و٣٨٩، الجزء الأول. وفيه أن أبا شجرة أقبل ناقته حرَّة بني سُلَيْم.

(٣) هو نضلة المزني وهو سميُّ الشاعر السُّلَمي قائل القصيدة في هذه الوقعة.

(٤) مجالس ثعلب، ص٨، القسم الأول، طبع دار المعارف بمصر

نصر بن حجاج السُّلَمي

كان نَصْرٌ من أجمل العرب، وهو تابعي، وأبوه «حجَّاج» السُّلَمي من الصحابة، وقد مرت بنا ترجمته في فصل: (صحابة من بني سُلَيْم). ونصر من شعراء سُلَيْم.

وقد أورد لنا الرواة قصة افتتان بعض نساء العرب في المدينة بجماله الباهر، وحينما ثبت لدى عمر بن الخطاب ـ وهو خليفة ـ تشبيب امرأة به في أبيات شعر أنْشَدَتْهَا ليلاً، فسمعها أثناء عَسِّهِ وتجواله في سِكَكِ المدينة ـ غَرَّبَ نصراً عن المدينة اتقاء الفتنة به في بلد الرسول ﷺ.

ومجمل القصة أن «الذلفاء»[1] هَوِيَتْ نصراً ودعته إلى نفسها، فزجرها ولم يوافقها، وبينما عمر يعس في بعض سِكَكِ المدينة ليلاً إذ سمع نشيد شعر من دار فوقف يتسمَّع فإذا الذلفاء تقول:

يا ليت شعري عن نفسي أزاهقة ... مني ولم أقض مافيها من الحاج؟!

الا سبيلٌ إلى خمر فأشربها؟ ... أم لاسبيل إلى نصر بن حجَّاج؟!

فأمر عمر، فأُخرجت من منزلها وحَبَسَها، وحينما علمت بالسبب أنفَتْ على نفسها أن يعاقبها أمير المؤمنين بما سمع منها، فكتبت إليه شعراً تقول فيه:

قل للإمام الذي تُخْشى بوادره ... مالي وللخمر أو نَصْرِ بن حجَّاجِ؟

إني عنيت أبا حفص بغيرهما: ... شرب الحليب وطرف قاصر ساجي

لا تجعل الظن حقًّا أو تبيّنه ... إن السبيل سبيل الخائف الراجي

إن الهوى زَمَّهُ التقوى فَخَيَّسَهُ ... حتى أقر بإلجام وَإسْرَاجِ

فبعث إليها عمر وأطلق سراحها وقال لها: لم يبلغنا عنك إلا خير، ومن يومئذ لقبت «الذلفاء» «بالمتمنية»، وسار لقبها هذا في الآفاق، وشرَّق وغرَّب، حتى وصل إلى العراق، وعرفته نساؤه وتداولته، وضربت بها الأمثال.

---

(١) جزم ابن حزم في «جمهرة أنساب العرب» بأن المرأة التي قالت هذا الشعر هي «فريعة» أم الحجاج ابن يوسف الثقفي أمير العراق، وكانت زوجة للمغيرة بن شعبة، وقدم الدليل على رأيه في الصفحة ٢٦٣.

وقالوا: إن عمر لقب نصرًا بالْمُتَـمَنَّى ـ بضم الميم الأولى وفتح الثانية وفتح النون وتشديدها ـ وقـد أحضره إليه، فمـا رآه بهره جماله، فقـال له: أنت تتمناك الغـانيـات في خدورهـن؟ لا أم لك!! أما والله لأزيلـنَّ عنك الجَمـالَ، ثم دعـا بحجَّام[1]، فحلق جُـمته ـ مـجتـمع شعر الرأس ـ ثم تأمله فـقال: أنت مـحلوقًا أحسنُ، فقـال نَصرٌ: وأيّ ذَنْبٍ لي في ذلك؟ فقال عـمر: صدقت! الذنب لي إن تركتك في دار الهجرة. ثم أركبه جملاً وسَـيَّرهُ إلى البصرة، وكتَبَ به إلى مُجاشع ابنِ مسعود السُّلَمي[2] ـ ابن عمـه ـ بأني «قد سَيَّـرْتُ «المُتَمَنّي» نصر بن الحـجَّاج السُّلَمي إلى البصرة»، فـأنزله مُجاشع منزله لقربه ولمكانته ومكانة أبيـه في المجتمع السُّلَمي والإسـلامي، ولابد أنه سمع من قـبل ورود خطاب عمـر إليه بمـا حدث جملة وتفـصيلاً، وأخدمه امـرأته «شُمَيْلة» وكانت أجـمل امرأة بالبصرة، فـعلقته وعلقها، حـتى انكشف أمرهما لزوجهـا مُجاشع، فقال لنـصر: «يا ابن العم، ما سَيَّرك عـمر إلى خير، قم فإن وراءك أوسع لك». فـخرج وعدل إلى منزل بعض السُّلَميين، وفي «خـزانة الأدب» (المسلمين) بالبصـرة، ووقع لجنبه وضَنِيَ من حب شُمَيْلة، ومن خدش كرامته مـرتين: مرة على يد الخليفة في المدينة، ومرة على يد ابن عمه ومُنْزِله عنده ومُكْرِمَه «مُجاشع» نائب أمـير البصرة في البصرة، ودنف من جراء الكبت النفسيِّ والألم النفسيِّ معًا، حتى صار رحـمة ـ لحمة ـ وانتشر خَبَرُه، فضرب نساء البصرة به المثل، فقلن: (أدنف منَ الْمُتَمَنَّى).. ثم إن مجاشعًا وقف على خبر علته فدخل عليه عائدًا، فلحقته رقَّةَ لما رأى من الدنف، فرجع إلى بيته، وقال لشُـمَيْلة: (عـزمتُ عليك لما أخذت خـبزًا فَلَبَكْته بسـمن، ثم بادرت به إلى نصر) ففعلت، فعـادت إليه صحته وبرَأ، كأن لم يكنَ به قلبة، فلمـا فارقته عاوده النكس، ولم يزل يتردد في علته حتى مات منها.

(١) يفهم من هذا أن الحجَّـامين كانوا يتولون الحلاقة مع مـهنة الحجامة في عهد عـمر، هذا وحسن وجوه رجال بني سُلَيْم مـشهور في التاريخ، وقد وصف النبي ﷺ قـدر بن عمار السُّلَمي أو قددًا كما سـمته نهاية الأرب بقوله لبني سُلَيْم بعد موته: (أين الرجل الحسن الوجه الطويل اللسان الصادق الإيمان)؟، ووصفت الجهنية زوج هاشم بن حرملة الغَطَفاني له، العباس بن مرداس بقـولها: (ورأيت شابًا جميلاً له وُفرة حسنة)، فقال هاشم بن حرملة لها: ذاك العباس بن مرداس السُّلَمي.

(٢) لمجاشع هذا ترجمة في فصل «صحابة من بنـي سُلَيْم» لأنه صحابي، وترجمة في فصل. «أمراء وزعمـاء وفرسان ومحـتسبون وقـادة وولاة وموظفون من بني سُلَيْم» لأنه كـان واليًا على البصـرة بالنيابة في خلافة عمر. وربما كانت كتابة عمر بن الخطاب إليه في شأن تغريبه لنصر بن الحجاج إلى البصرة، إبان ولايته لها بالنيابة عن المغيرة بن شعبة.

تلك إحدى روايات قصة نصر بن حجاج السُّلَمي . .

أما «المدائني» فلم يجعل خاتمة حياته ما ذكر آنفًا، بل قال: وبعد أن أقام نصر حَوْلاً كتب إلى عمر:

لعمري لئن سَيَّرْتَني أو حرمتني ... وما نلتُ ذنبًا إنَّ ذا لحرام
وما لي ذنب غير ظن ظننتَهُ ... وفي بعض تصديق الظنون أثام
ألأن غنَّت الحوراء يومًا بمنية ... وبعض أمانيِّ النساء غرام
ظننتَ بيَ الظنَّ الذي ليس بعده ... بقاءٌ ومالي في النديِّ كلام؟
وأصبحتُ منفيًا على غير ريبة ... وقد كان لي بالمكَّتَيْنِ مقُام
ويمنعني مما يُظنُّ تكرمي ... وآباءُ صدق سالفون كرام
ويمنعها مما تمنت صلاحُها ... وطولُ قيام ليلها وصيام
فهاتان حالانا فهل أنت راجعي ... وقد جُبَّ مني كاهل وسنام؟

قال صاحب الأوائل: (فلما وصلت الأبيات إلى عمر نظر فيها، وكتب إلى أبي موسى الأشعري، وأمره بالوصاة به، إنْ أحبَّ يُقيمُ بالبصرة، وإن أحبَّ الرجوع إلى المدينة فذاك إليه. فاختار نصرٌ المقامَ بالبصرة، ولم يزل مقيمًا بها إلى أن خرج أبو موسى إلى محاربة أهل الأهواز، فخرج معه نصر بن حجَّاج في الجيش، وحضر معه فتح تستر)(١).

ويفهم من الرواية التي أوردها ابن الحجاج في كتابه (من سُمِّيَ من الشعراء عمرًا) أن نصرًا هذا عاش حتى زمن معاوية بن أبي سفيان، وقد أوردنا نص هذه الرواية في ترجمة عمرو بن أبي سفيان أبي الأعور السُّلَمي في الفصل الذي ذكر فيه فوارس سُلَيْم من هذا الكتاب.

ولنا هنا ملاحظات على هامش رواية المدائني لخاتمة قصة نصر بن الحجاج.

أولاً ـ إن لَقَبَيَ (المُتمنِّية) و(المُتَمنَّى) اللذين وُسِمَ بهما كل من الذلفاء أو

---

(١) خزانة الأدب ـ لعبد القادر البغدادي، ص١٠٨ ـ ١١١، الجزء الثاني.

الفريعة، ونصرِ بن حجَّاج، قد بلغا من الاستقرار في النفوس والمجتمعات إلى حد جعل نصراً نفسه يشير إليهما إشارة واضحة حين يقول في الأبيات التي بعث بها إلى عمر:

ويمنعني مما يُظنُّ تكرمي   وآباءُ صدق سالفون كرام
ويمنعها مما تمنت صلاحُها   وطولُ قيام ليلها وصيام

ثانيًا ـ أرى أن لنصر الحق في اختيار الإقامة بالبصرة عن المدينة؛ وذلك لأن أمره وأمر (المتمنية) قد ذاع وشاع في سائر الأوساط الإسلامية وبالمدينة خاصة، وصار موضع التندر والأحاديث العامة والخاصة، فلو عاد إلى المدينة لعاد معه الحديث المتشعب المتواتر الدائم عن أمره وأمر صاحبته المتمنية، مما يقض مضجعه ويعيد إليه الشجون والآلام، فكثرة حديث الناس عن مثل هذا الموضوع يؤثر آثرًا عكسيًّا على من يقال فيه، وخاصة إذا لاحظنا تزايد الجماهير وتوسعتهم لشقة الظنون ومختلف التفسيرات والتحليلات التي ما أنزل الله بها من سلطان.

ثالثًا ـ وقيام نَصْرِ بن حجَّاج ـ على رواية المدائني ـ بمرافقة الجيش الغازي مع أبي موسى، يدلنا على عمق إيمان نصر وعلى أنه في المستوى الطيب من كرم الأخلاق وطيب العنصر، فما حال بينه وبين الجهاد في سبيل الله لَوْكُ الألسنة لاسمه بحق وبغير حق.. لقد كان شريفًا وابن شريف وظل على مستواه الاجتماعي وقد رأينا عمر بن الخطاب (وهو الخليفة الرَّجَّاع إلى الحق متى لاح له ضياؤه من أيِّ مكان ومن أيِّ إنسان) رأيناه يعطف عليه عطفًا كاملاً ويعيد إليه (اعتباره) ويكتب إلى عامله بالبصرة بتخييره بين المقام بالبصرة والعودة إلى المدينة.. وكم كان نصر حصيفًا ولبيبًا عندما فَضَّل البقاء في البصرة للبواعث التي أشرنا إليها آنفًا، ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، وليس على أفواه الناس أقفال.

عباس بن أَنَس بن عباس بن مرداس السُّلَمي

يترآى لي أن عباسًا هذا هو أحد أحفاد عباس بن مرداس السُّلَمي الصحابي الشاعر البطل المعروف[1].

(١) يسند ذلك إلى ما ورد في معجم الشعراء للمرزباني، فقد ساق نسبه كما ذكرناه، راجع ص١٠٣.

ولعباس بن أنَس رثاء مؤثر في ابن عمه: عبد الله بن خازم السُّلَمي، القائد المحنَّك وبطل الحروب المغوار الذي أوقع به دهاء عبد الملك بن مروان؛ حينما حافظ على كلمة الشرف فلم يقبل أن ينقض بيعته لعبد الله بن الزبير؛ برغم المغريات الكبيرة التي قدمها له عبد الملك. وقد فصَّلْنَا ترجمة حياته في فَصْلِ: (أمراء وزعماء ومحتسبون وفرسان وقادة وولاة وموظفون من بني سُلَيْم).

يقول عباس بن أنَس يرثي عبد الله بن خازم:

نفسي الفدا لعبد الله إذ جشأت ... نفسُ الجبان وضاق الورد والصدرُ

كان المُحَافِظَ والحامي حقيقتنا ... إذا الكماة ارجحنوا والقنا كِسَرُ

وضاقت الخيل تردي في أعنتها ... خزر العيون ولما ترشح العذرُ

حَامَي وخاضَ حياض الموت معتزمًا ... بالسيف.. يخطر حتى عَزَّهُ النفرُ

وفر أصحابُهُ عنه وأسْلَمَهُ ... للشانئين صروف الدهر والقدرُ

فصادف الموتَ محمودًا أخا ثقة ... كأنَّ غُرَّتَهُ في القسطل القمرُ [1]

وقصيدة عباس بن أنَس هذه تجري مجرى سائر قصائد بني سُلَيْم الذين اطلعتُ على أشعارهم في الجاهلية والإسلام، من حيث جمالُ الأسلوب، وحصافة المعاني، وجزالة البيان، ووضوح المقاصد والأهداف، وعدم التعثر في حُوشِيٍّ [2] الكلام ولا وَحْشِيِّه.

موسى بن عبد الله بن خازم السُّلَمي

شاعر مُجيدٌ من شعراء بني سُلَيْمٍ في صدر الإسلام، وهو ابن القائد البطل عبد الله خازم.

لموسى قصيدة عصماء رثى بها أخاه (محمد بن عبد الله بن خازم) الذي قُتل في ولاية والدهما لخراسان:

ذكرتُ أخي والخِلْوُ مما أصابني ... يَغطُّ ولا يدري بما في الجوانح

---

(١) معجم الشعراء، ص١٠٣ و١٠٤.

(٢) حوشي الكلام: غامضه.

دَعَتْهُ المنايا فاستجاب دعاءها ... وأرغم أنفي للعدو المكاشح
فلو ناله المقدار في يوم غارة ... صبرتُ ولم أجزع لنوح النوائح
ولكنَّ أسباب المنايا صرعنه ... كريمًا محياه، عريض المنازح
بِكفِّ امرئ كَزٍّ قصير نجاده ... خبيث ثناه عرضة للفضائح[1]

لقد أجاد موسى في إبْرازِ ما تجيش به نفسه من انفعالات الحسرة والألم بفقده لأخيه في غير معركة ضارية خاضها، وإنما بيد جانية أثيمة تولت اغتياله غدرًا: يَدِ امرئ كَزٍّ قصير نجاده، خبيث ثناه عرضة للفضائح.

هذا، ولا يخرج رثاء موسى هذا، ولا رثاء أَنَس بن عباس قبله عن طريقة بني سُلَيْم في المراثي بإبراز ما تكنه صدورهم من مقة وثقة وتقدير لمن يرثونه من ذويهم، وقد سارت على تلك الطريقة نفسها الخنساءُ السُّلَمِيةُ، ولكنها برعت فيها براعة رفعتها إلى مستوى القمة من الرُّثاةِ من شعراء العرب وشواعرهم في مختلف العصور ومتوالي الأجيال.

وعلى ذكر «الفضائح» في قصيدة موسى السابقة، فإننا نجد شاعرًا سُلَمِيًّا آخر، هو «معاوية بن مالك»، يذكر في شعره «الفضيحة» ويفتخر بتنائيه عن مواقعها في ساحة المعركة فيقول:

لما رأيتُ نساء قومي حُسَّرًا ... وترت إليَّ النفس غير مزاح
أقدمتُ حتى لم أجد مُتَقَدَّمًا ... وعلمتُ أنَّ اليوم يومُ فِضاح

واهتمام شعراء بني سُلَيْم بذكر (الفضائح) في أشعارهم يدلنا على شدة مَقْتِهِمْ للوقوعِ فيها، ولموسى أبيات قويةُ السَّبْكِ منها قوله:

فتىً كانَ أحيَى من فتاة حَيِيَّةٍ ... وفي الرَّوع أمضى من ضُبَارِيَةٍ وَرْدِ[2]

ولعلَّ من المناسب أن نذكر هنا ما ترآى لنا أثناء دراسة أشعار بني سُلَيْم في الرثاء، فإن أشعارهم تحمل في الرثاء خاصة، البلاغة واستخراج ما تجيش به

(١) معجم الشعراء للمرزباني، ص٢٨٧.
(٢) معجم الشعراء للمرزباني، ص٢٨٧.

صدورهم من ألـم ممض وتفجع وحزن قـاتل، في صَوْغٍ مُنسـجم مُوسـيقيٍّ رائع يستبي القلوب ويستهوي الأفكار، ويجعل السامع والقارئ يشاطران شاعرهم حزنه العميق.

نقل ترجمة موسى بن عبد الله بن خازم، مُحَـقِّقُ كُتَيِّب «أسماء جبال تهامة وسكانها، لعرَّام السُّلَمي» عن «النجوم الزاهرة»، ومحقق ذلك الكُتَيِّب هو: محمد عبد السلام هارون[1].

أبو عَدْنان السُّلَمي

عبد الـرحمن بن عبد الأعلى البـصري، مولى بني سُلَيْم، قال عن نـفسه: كان جَدُّ أبي من السُّغْدِ أصابه سِبَاءٌ، سباه عبد الله بن خازم السُّلَمي، فمنَّ عليه.

سمع أبو عـدنان من أبي زيد الأنصاري، وأبي عـبيدة، والأصـمعي، وأبي مالك، ونظرائهم. وكان أحد الرماة الْمُجـيدين، وكان شاعرًا راوية للحديث، وله كتب في الأدب حِـسَانٌ منها: «كـتاب قِسِيِّ العـرب» لم يسبقـه أحد إلى تصنيف مثله، وكتابٌ في «غريب الحديث».

وأبو عدنان هو قائل هذا البيت الذي:

سار مـسير الشـمس في كل بلدة ... وهبَّ هبوب الريح في البر والبحر

وذلك البيت هو قوله:

تدس إلى العـطار مـيـرة أهـلهـا ... ولن يصلح العطار ما أفسد الدهر[2]

وله زميل لا يقل عنه روعة، وإن قَلَّ عنه شهرة، وهو قوله:

---

(١) ص ٢٨ و٧٦.

(٢) يفهم من هذا البيت أن نسـاء العرب في عهد الشاعر كـن يستعملن نوعًا من «المكياج» لتـجميل وجوههن. وللبيت رواية أخرى:

تروح إلى العطار تصـلح وجهـهـا ... وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر؟

وقد سبق إلى هذا المعنى، الشاعر جران العود حيث قال:

عـجـوز ترجى أن تـكون فـتـيـة ... وقد لحب الجنبان واحدودب الظهر

تسـوق إلى العطـار مـيـرة أهلها ... وهل يصلح العطار ما افسد الدهر؟

بنيـت بهـا قـبل المحـاق بليلة ... فكان محـاقًـا كـله ذلك الشـهـر

(راجع تهذيب الألفاظ لابن السكيت، ص٥٨٠، طبعة بيروت ١٩٨٥م).

ألم تر أن البـان يُجْلَبُ عُلْبَـةً ويتْـرَكُ عودٌ لا ضراب ولا ظـهر

وعندما سمعت امرأة أبي رجاء الكلبي البيتين السابقين، أجابته بقولها:

عَـدِمْتُ الـشيـوخ وأشْبـاهَهُمْ وذلك مِنْ بَـعْضِ أفْـعَـالِـيَـهْ

ترى زوجـة الشيخ مُـغْبَـرَةً وتمسي بـصـحـبـتـه بَالِيَـهْ

لقد كـالت له من نفس النوع الذي كاله لها، وجـزاء سيئة بمثلهـا، والبادي أظلم.

ويحدثنا أبو عدنان عـن نفسه وعن هذه المرأة، فيقـول: بعد ما سمع بيتـيها السالـفين: «فَوَثَبْتُ عليـها... فنادت يآل كلب!، وناديتُ: يآل كلـب!، فدخل علينا النساء دون الرجال، فضربنني وخنقنني وشققن مَدْرعتي.

وقال محمد بن الجراح: أبو عـدنان الأعور السُّلَمي البصري اسمه: وَرْدُ بن حكيم، راوية أبي البيداء:

ومن شعر أبي عدنان قوله:

أهملتَ نفسك فـي هواك ولمتني لو كنتَ تُنصِفُ لمتَ نفسك دوني

مـا بال عـينك لا ترى أقـذاءها وترى الخفاء من الأذى بـجفوني؟

وقال أحمـد بن سليمان: سألت أبا عـدنان عن قول النبي ﷺ لأبي أيوب: (إن طلاق أمِّ أيوب لَحُـوبٌ) ـ أهو الإثم؟ فقـال: لو كـان كذا، لضـاق على كل مطلق الطلاقُ، ولكن الحوب: الْوَحْشُ، وأنشد:

إن طريق مِنْقَبٍ لَحُوبُ

أي: لَوَحْشٌ، قال: ومِـنْقَبٌ: طريق الكوفة إلى مكة، وطريق البـصرة إلى مكة يدعى (فَلْجًا)، وأنشد:

إن بني العـنبـر أحْـمَـوْا فَلْـجَـا مـاءًا رَوَاءً، وطريقًـا نَهْـجَـا

ويُدعى طريق اليمامة إلى مكة: المنكدر، وأنشد:

لا تأخـذ الْعِلْـم طريق الْمُنْكَدِرْ ولا تكارى من فُـقَـيْـميٌّ عَـسِـرْ

تسـيـر يـومين ويومًـا تنـتظرْ ولايزال قـد أتاك يـعـتـذرْ

بالإفْكِ والزُورِ وإياك يَغُرُّ[١]

مَعْن بن أبي عاصية السُّلَمي

يقال إن اسمه: يعقوب بن أبي عاصية الأجدع السُّلَمي.

وهو مديني شاعر، له في مَعْنِ بن زائدة مديح سائر، وكان ناصبيًّا، استعمله زياد بن عبد الله الحارثي لما كان على المدينة للمنصور - على يَنْبُعَ، فَحَبَسَ بعضَ أولياء عبد الله بن حسن، فشهر (فشتمه) عبد الله، فهجاه وقَبَّح. وسماه عمر بن شبة: يَعْقُوبَ، وقال الزبير: اسمه مَعْن.

وهو القائل لِمعْن بن زائدة الشيباني من بكر بن وائل:

إن زال معن بن شريك لم يزل | يومًا إلى بلد بعير مسافر
نَذْرًا عليَّ، لئن لقيتك سالمًا | أن تستمر بها شفار الجازر

وهو القائل عند قدومه إلى العراق:

تطاول لَيْلي بالعراق ولم يكن | عليَّ بأكناف الحجاز يطول
فهل لي إلى أرض الحجاز ومن به | بعاقبة قبل الممات سبيل؟
إذا لم يكن بيني وبينك مرسل | فريح الصبا مني إليك رسول[٢]

ابن أُقيصر السُّلَمي

تنازع ابن أقيصر الشاعر السُّلَمي إلى الحسن بن زيد في قَطيعة سَلَمة بن مالك السُّلَمي، فعرفها الحسن، فقال: ائتوني ببرهان مع معرفتي (قال ابن أقيصر): فأتينا عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر فسألناه، فَأَخْبَرنا عن أبيه عن جده، رفعه إلى عمار بن ياسر، أن النبي ﷺ أقطع سَلَمة بن مالك السُّلَمي وكتب له: (بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد رسول الله ﷺ، سَلَمَةَ بنَ مالك أعطاه ما بين الحناظل إلى ذات الأوساد، ومن حَاقهُ فهو مبطل، وحَقُّه حق)[٣].

---

(١) نور القبس المختصر من المقتبس لأبي عبد الله محمد بن غمران المرزباني اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الحافظ اليغموري، ص٢١٧ و٢١٩، طبع فيسبادن ١٩٦٤م - ١٣٨٤هـ.

(٢) معجم الشعراء، للمرزباني، ص٣٢٤ و٣٢٥ وغيره.

(٣) مجالس ثعلب، ص٤٣٥، والحناظل: موضع في ديار بني أسد كانت فيه وقعة لبني تميم على بكر. راجع هامش الصفحة ٤٣٥ من مجالس ثعلب لعبد السلام محمد هارون.

ولعل بن أبي أقيصر السُّلَمي الذي تنازع إلى الحسن بن زيد في أمر قطيعة سَلَمَة بن مالك السُّلَمي هو محمد بن أقيصر الذي هو والد عمر. فقد حَدَّثَ عن يحيى بن عروة بن أُذَيْنَة، فقال: أتى أبي وجماعة من الشعراء، هِشَامَ بْنَ عبد الملك، فأنشدوه، فنسبهم، فلما عرف أبي قال: ألست القائل:

لقد علمتُ وماالإسراف من خُلُقي ... أنَّ الذي هو رزقي سوف يأتيني

أسعى له فَيُعَنِّيني تطلبُه ... ولو قعدت أتاني لا يعنيني

فَألاَ جلست حتى يأتيك؟ قال: فسكت أبي فلم يجبه، فلما خرجوا جلس أبي على راحلته حتى قدم المدينة، وتنبه هشام عليهم فأمر بجوائزهم، ففُقد أبي، فسأل عنه، فأخبروه بانصرافه، فقال: لا جرم والله، ليعلمن هذا أن ذاك سيأتيه في بيته، قال: ثم أضعف له ما أعطى واحدًا، وكتب له فريضتين، كنت أنا آخذهما(١).

الأرقم السُّلَمي

أورد له العماد الأصفهاني في تراجم شعراء الأندلس وأدبائها، بيتين من الشعر، هما:

ياذا الذي يخشى سوى من حُكْمُهُ ... ما بين كاف الأمر منه ونونه

لا تخش إن الله كافٍ عبده ... أيخوفونك بالذي من دونه؟(٢)

وكتب محققا الخريدة: عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم، في هامش ما سبق ذكره، قولهما: ورد اسم أرقم مبهمًا في نفح الطيب، وذكر أنه ينتسب إلى بني "ذي النون، ولكنهم تبرءوا منه، لأنه كان ابن أمَة مهينة. كما أورده ابن سعيد في «المغرب» تحت اسم «الأمير أرقم بن عبد الرحمن بن إسماعيل.... بن ذي

---

(١) مجالس ثعلب، ص٤٣٤.

(٢) يعني الشاعر: أيها الذي يخشى غير الله تعالى الذي أمره بين الكاف والنون (كن) - لا تخش غيره «إنما أمره إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون»، ويشير الشاعر في البيت الثاني إلى قول الله تعالى: **«أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه»**.

النون، وقال نقلاً عن صاحب «المسهب»: إنه أخـو اسماعيل أول من ملك طليطلة من بني ذي النون، وقال: إنه يُكَـنَّى بأبي الضراس، ويظهر أن أسـرتـه ضاقت به ففر منها، فدسَّت له من قتله[١]. وإذا ثبت هذا النسب للأرقم فـهو ليس بسُلَميٍّ وإنما هو بربـري، لأن بني ذي النون أمـراء طليطلة بالأنـدلس برابرة كـمـا هو معروف.

محمد بن أبي بدر السُّلَمي

من شعراء بني سُلَيْم، وكان نزل الجبـل، وله في زهير بن هلال من قصيدة مخمسة أولها:

الحـمـد لله على السـراء   والحـمـد لله عـلى الضـراء
رزاق أهل الأرض والسـمـاء   مـا أحسن الصـبـر على البـلاء
والشـكر لله عـلى الـرخـاء

ثم حرف الباء خمسة أبيات، مثل حرف الهمـزة، وهكذا إلى آخر حروف الهجاء[٢].

عمرو بن مَرْثِد أبو الغَرَّاف السُّلَمي

هو أحد شـعراء سُلَيْم المعـروفـين، وقـد رد على ربيعـة الرُّقي قـولَهُ الذي مدح به يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلَّب وهجا فيه يزيد بن أسيد السُّلَمي:

لشتَّـان ما بين اليـزيدين في العلى[٣]   يزيـد سُلَيْـم والأغـرُّ بن حـاتم
يزيـد سُلَيْـم سـالـم المال والغـنى   أخـو الأزد للأمـوال غـيـر مُسَالِمِ
فَـهَمُّ الفـتى الأزْديُّ تفـريق[٤] مـاله   وهَمُّ الفـتى القيْـسيُّ جـمع الدراهم
وهمُّ الفـتـى القـيـسيُّ دُفٌّ ولعـبـة   وهم الفـتى الأزْديُّ ضرب الجماجم

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر مع هامشها ـ القسم الرابع، الجزء الثاني، ص١٥٨، ط مطبعة دار نهضة مصر بالقاهرة

(٢) معجم الشعراء، ص٤٠٥.

(٣) في رواية أخرى «في الندى» وهي أقرب إلى المعنى المقصود من هذه الأبيات.

(٤) في رواية أخرى لهذا البيت: «اتلاف» بدلاً من صيغة «تفريق» والرواية الأخرى هذه أدق بالنسبة للهدف المنشود من الأبيات جميعًا.

فـلا يحـسب التَّـمـتـام أني هجـوتُه ولكـني فَـــــضَّلـتُ أهل المـكارم

وقد عَقَّب «ابن الجراح» على ما ذُكر آنفًا بـقوله: «فهجا أبو الغرَّاف، اليمنَ وربيعةَ.

وقال أبو الشـمقـمق في هذا المعنى يهجـو يزيد بن حاتم ويزيد بن أسْـيد، ويفضل عليهما يزيد بن مزيد الشيباني:

لشتَّـان ما بين اليزيدين في الـنَّدى إذا عُـدَّ في الناس المكارمُ والمجـدُ
يزيدُ بني شـيـبـان أكـرمُ منهـمـا وإن غضبتْ قيسُ بن عيلان والأزد
فـتىً لم يـلده من سُلَيْم قـبـيلة ولا لخمُ يُنْمـيـه، ولم يُنمـهِ نهْـدُ
ولكن نمـتْـه الـغُـرُّ من آل وائل وبَرَّةُ تنمـيـــه ومن بعـــدها هِنْدُ

ومن هذا ومن استـقـرائي للكتـاب ظهر أن مـا قالـه المرزباني في «معـجم الشعـراء» من وجود الأبيات الـتي هجا بها أبو الغـراف السُّلَمي اليمن وربيـعة في كتاب «من سُـمِّيَ من الشعراء عمرًا» لابن الجـراح، هو غير واقع بالنسبـة للنسخة المخطوطة القديمة التي اطلعت علـيها بمكتبة الدكـتور عزت حسن بدمـشق فكل ما جاء فيها هو الإشارة إلى تلك الأبيات فقط دون إيرادها.

عمرو بن عبد العزيز السُّلَمي

بطل موفق، وشاعر عاش في عهد العباسيين وشارك في حروبهم الداخلية، ترجم له ابن الجراح، فقال:

عَمْرُو بن عبد العزيز السُّلَمي شاعر عباسي، صاحب العصبية في فتنة محمد الأمين، على مثل ما كان خرج عليه أبو الهيذام، يقـول حمزة بن ميمون: حضرت عبد الملك بن صالح يومًا، وقد دخل إليه عمرو بن عبد العزيز وهو يسائله بعد أن استأمـن إلـيه، لما قَلَّده محمد الأمـين الشـام، فـأعجبه مُحـاورَتُهُ وجوابهُ، فقال: يا عمرو! لقد تناهى إليَّ من خبر ظفرك بأعدائك في حروبك ما يُعْجَبُ منه، فهل تعرف لذلك سببًا تُخبرني به؟ قال: لا والله أصلح اللهُ الأميرَ إلا ما قال الشاعر:

فـمـا إن قـتلناهـم بِأكْـثَـرَ منهم ولكن بأولى بـالطعـان وأصْـبـرا

وقام عمرو من عنده ـ من عند عبـد الملك بن صالح ـ فقال: أنت والله كما

قال الشاعر:

يغدو، إذا ما خِلاجُ الشك عنَّ له … على صريمة أمر غير مردود
رَكَّابُ ما يكره الأبطالُ يَقْدُمُه … رأيٌ جميعٌ وقلب غير رعديد

وأورد «ابن الجراح» من شعره قوله:

دعوتُ بني عمي فكان جوابهم … بلبيك فعل السادة النُّجُبِ الغُرِّ
فما لُمْتُهُم في النصر حين دعوتهم … ولا لامني قومي لدى النَّهْي والأمر

وقوله:

يطلبُ الثأر من إذا هَمَّ أمضى … هَمَّه كان مُخْطِئًا أو مصيبا
ليس يخشى عواقب الأمر يغشاه … إذا ناله وإن كان حُوبَا

وقوله:

ما الفتك إلا لمن إن قال يفعله … ولا يشاور فيما يرتئي أحدَا
لا كالمشاور فيما يرتئيه، وقد … يخشى العواقب ان بقى له ولدَا
لاتخش عاقبة في الفتك وامْضِ لما … هَمَمْتَ إن غيَّة كانت وإن رشدا
من يستشر يختزل أولى عزيمته … في الفتك أو يَطْلُبَ الأعوان والمددا(١)

ويبدو جليًّا أن الخطة التي يقررها عمرو بن عبد العزيز السُّلَمي في شعره قد نفَّذها في حياته ـ وهي خطة المبادرة إلى اقتحام المخاطر بدون ترو وبدون مشاورة ـ هي خطة كثيرًا ما توقع صاحبها في مهاوي التهلكة والزلل والفشل، بخلاف الخطة المضادة التي هي خطة إعمال الفكر، واستعمال المشورة قبل ركوب المخاطر، فإنها كثيرًا ما ترفع صاحبها إلى قمة النجاح وتحقيق الأهداف المثلى، وهذه الخطة الحكيمة هي التي وجه إليها بشَّار بن برد الأنظار والأسماع في قوله البليغ:

إذا بلغ الرأيُ المشورةَ فاستعن … برأي نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعل عليك غضاضة … مكان الخوافي قوةٌ للقوادم

---

(١) كتاب: «من سمي من الشعراء عمرًا» ـ لمحمد بن داود بن الجراح: الورقة ٦٤، ٦٥.

وهي التي وصف مزاياها أبو الطيب المتنبي في قوله الحكيم:

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أوَّلٌ وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفسٍ مرة بلغت من العلياء كل مكان

علي بن بدال السُّلَمي

تحدَّث أبو القاسم الزجاجي فقال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال: أنشدني عبد الرحمن عن عمه علي بن بدال من بني سُلَيْم:

لعمرك إنني وأبا رياح على حال التكاشر منذ حين
لأبْغَضُهُ ويبغضني وأيضًا يراني دونه وأراه دوني
فلو أنا على حجر ذُبِحْنا جَرى الدِّمَيانِ بالخبر اليقين[1]

«التكاشر» في البيت الأول بمعنى المباسطة من الكشر وهو التبسُّم.

وقد أورد عبد القادر البغدادي، هذه الأبيات، وعزاها أيضًا إلى علي بن بدال السُّلَمي[2].

المفضَّل بن خالد السُّلَمي

شاعر مجيد، ويعتبر من شعراء خراسان، ذكره المدائني وله في الفتنة:

قد قُلْتُ للأزد قولاً ما ألَوْتُ به نُصْحًا لهم وأعدتُ القول لو نفعا
يامعشر الأزد إني قد نصحت لكم فلا تطيعوا جُدَيْعًا أيَّما صَنَعا
فما تَناهَوْا ولا زادتهم عظةٌ إلا لجاجًا، وقالوا الهجر والقذعا
يامعشر الأزْدِ مَهْلاً قد أظَلْكُمُ ما لا يُطاق له دَفْعٌ إذا وقعا[3]

مؤرج السُّلَمي

أحد شعراء بني سُلَيْم، ذكر له البكري في «معجم ما استعجم» بيتين في

(١) أمالي الزجاجي، ص٢٠، طبع مطبعة المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، وقول علي ابن بدال. «جرى الدميان» يشير إلى زعمهم أن الرجلين المتعاديين إذا ذبحا لم تختلط دماؤهما.

(٢) خزانة الأدب، ص٣٥١، الجزء الثالث، طبع مطبعة بولاق بمصر.

(٣) معجم الشعراء، ص٢٩٧.

مادة (الربذة)، وكان قد قال ذينك البيتين حـول حفائر حفرها المهدي، على ميلين من جبل القُهْب، وتدعى «ذا بقر»، قال:

قَدَرٌ أحَلَّكَ ذا النخيل وقد أرى ... وأبيك مالك ذو النخيل بدار

إلا كداركم بذي «بقر الحمى» ... هيهات ذو بقر من الزوار!

أشجع السُّلَمي

أسهب عبد الله بن مسلم (ابن قتيبة) في «الشعر والشعراء» - في ذكر مقطوعات أشجع وقصائده مما يدلنا على إعجابه بشاعريته وبشعره، وقد ترجمه مُختصرُ شَرْحِ التبريزي لديوان الحماسة فأفادنا بأنه: (من ولد الشريد بن مطرود السُّلَمي، وكان يكنى أبا الوليد. . شاعر إسلامي عباسي نشأ بالبصرة، وقال الشعر وأجاد فيه حتى عُدَّ من الفحول. وكان الشعر يوم نبغ في ربيعة واليمن، ولم يكن لقيس شاعرٌ، فلما نجم أشجع وقال الشعر افتخرت به قيس، وانقطع إلى البرامكة ومدحهم، واختص جعفر فأصفاه مدحه، فأعجب به أيضًا وأمده بالمال، فَأثْرَى وحسنت حاله في أيامه وتقدم عنده، وله فيه المدائح المختارة والقصائد السائرة»[1].

وقال ابن قتيبة عنه: «أشجع بن عمرو» من بني سُلَيْم، وكان متصلاً بالبرامكة وله فيهم أشعار كثيرة، منها قوله في يحيى بن خالد، وكان غاب:

قد غاب يحيى فما أرى أحدًا ... يأنس إلا بذكره الْحَسَنِ

أوْحَشَت الأرضُ حين فارقها ... من الأيادي العظام والمنن

لولا رجاء الإياب لانصدعت ... قلوبُنَا بَعْده من الْحَزَنِ[2]

ولأشجع أبيات في فائدة الالحاح في طلب الحاجات، يقول:

ليس للحاجات إلا ... من له وجه وقاح

ولسان طرمذان[3] ... وغدو ورواح

---

(١) مختصر شرح التبريزي على ديوان الحماسة لأبي تمام الطائي، ص٣٥٤ و٣٥٥، الجزء الأول طبع مطبعة السعادة بمصر.

(٢) الشعر والشعراء، ص٧٥٨.

(٣) أي مفتخر بما ليس عنده ومتكثر بما لا يفعل.

إن أكن أبطأت الحـ ـجـة عنّي والسراح
فعليَّ الجهد فيها وعلى الله النجاح

وله مدائح سيارة في هارون الرشيد، منها قوله:

وصلت يداك السيف يوم تقطّعت أيدي الرجال وزلّت الأقدامُ
وعلى عَدُوِّك يا ابن عَمِّ مُحَمَّدٍ.. رصدان: ضوءُ الصبح والإظلامُ
فاذا تنبه رعته، وإذا هدا.. سلّت عليه سُيُوفَكَ الأحلامُ

وقد ذكر الجاحظ البيتين الأخيرين: (وعلى عدوك إلخ) وقال: إنهما قالهما أشجع السُّلَمي في هارون الرشيد[1].

ولأشجع أبيات في منتهى الروعة والطلاوة، مدح بها جعفر بن يحيى:

بديهتُه مثلُ تدبيره متى هِجْتَهُ فَهوَ مُستجمعُ
إذا هَمَّ بالأمر لم يُثْنِه هجوعٌ ولا شادنٌ أفرَعُ
ففي كفّه للغنى مطلب وللسِّرِّ في صدره موضعُ
وكم قائل إذ رآى بَهْجَتي وما في فضول الغنى أصْنَعُ:
غدًا في ظلال ندى «جعفر» يَجُرُّ ثيابَ الغنى «أشْجَعُ»
وما خلفه لامرئ مطمعٌ ولا دونه لامرئ مَقْنَعُ[2]

وقد ترجم عبدُ القادر البغدادي، أشجعَ ترجمة وافية، وفي هذه الترجمة زيادات على ما جاء في الكتب السالف ذكرها، ومن ذلك أن أباه تزوج امرأة من أهل اليمامة، فشخص معها إلى بلدها، فولدت له هناك أشجع، ونشأ باليمامة، ثم مات أبوه، فقدمت به أمه البصرة فطلبت ميراث أبيه وكان له هناك مال، فماتت بها وربي أشجع ونشأ بالبصرة، فكان من لا يعرفه يدفع نسبته، ثم كبر وقال الشعر فأجاد، وعُدَّ في الفحول، وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن، ولم يكن لقيس عَيْلاَن شاعر، فلما نجم أشجع افتخرت به قيس وأثبتت نسبه، ثم خرج

---

(١) البيان والتبيين، ص١٩٤، الجزء الثالث.

(٢) الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ص٧٦٠، طبع بيروت

أشجع إلى الرقة والرشيد بها، فنزل على بني سُلَيم، ومدح البرامكة وانقطع إلى جعفر خاصة، فوصله الرشيد فأثرى وحسنت حاله. ولما ولّى الرشيد، جعفر بن يحيى خراسان، جلس لتهنئة الناس، وأنشده الشعراء ودخل في آخرهم أشجع، فارتجل مقدمة نثرية مختصرة بارعة الأسلوب، قال فيها يُخاطب جعفرًا: (لتَأْذَنْ فيَّ إنشاد شعْرٍ قضيتُ به حق سؤددك وكمالك، وخَفَّفْتُ به ثِقَلَ أياديك عندي)، فقال له جعفر: (هات يا أبا الوليد)، فأنشده قوله:

أتصبر يا قلب أم تجزع؟ ... فإن الديار غدًا بلقعُ
غدًا يتفرَّق أهل الهوى ... ويكثر بَاكٍ ومسترجعُ

ومضى حتى بلغ قوله:

ودَوِيَّة بين أقطارها ... مَقَاطعُ أرضينَ لا تُقْطَعُ
تَجاوَزْتُها فوق عَيْرانة ... من الريح في سيرها أسرعُ
إلى «جعفر» نزعت رغبة ... وأيَّ فتىً نحوه تنزعُ؟!
فما دونه لامرئ مطمع ... ولا لامرئ دونه مَقْنَعُ
ولا يرفع الناسُ ما حَطَّهُ ... ولا يضعون الذي يَرْفَعُ
يريد الملوكُ ندى جعفرٍ ... ولا يصنعون الذي يَصْنَعُ
وليس بأوسعهم في الغنى ... ولَكنّ معروفه أوسعُ
يلوذ الملوك بآرائه ... إذا نالها الْحَدثُ الأفظعُ
بديهتهُ مثلُ تدبيره ... متى رُمْتَهُ فهو مُسْتَجْمع(١)

البلاء موكل بالمنطق

وعندي نقد «بما تحمل صيغة النقد من معنى لغوي وفني شامل» فالقصيدة في وزنها وفي خفة روحها وسلاسة ألفاظها وعذوبتها وروعة معانيها؛ هي في ذروة «الشعر السُّلَمي» الذي نرى أنه يمتاز بهذه المعاني كلها، وكلما ارتقى أحد شعرائهم أو شاعراتهم سلم المجد الشعري كان شعره كالشّلال الفياض الشفيف المُفْعم بالجمال حِسًّا ومَعْنىً، وروحًا ومَبْنىً.

(١) خزانة الأدب، ص١٤٣ و١٤٤، الجزء الأول.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد يكون الشاعر المفلق «أشجع» ذهب به التأثر من فراق صديقه ومُسْدِي جم الإحسان إليه: «جعفر البرمكي» - إلى أن يبدأ قصيدة تهنئته هذه العظيمة له بمعاني الفراق والجزع، وخلو الديار وتفرق أهل الهوى، وكثرة الباكين والمسترجعين لفراقهم لهذا الغيث المنسجم والربيع الخصب الممرع، والروضة الغناء التي كل ثمارها يانعة بالكرم والجود.. ولكن فاته أهم شيء وهو «اللماحية» التي يحتاج إليها الشعراء دائمًا وهم يمدحون العظماء، فإن العبارات المتشائمة الحزينة الباكية التي جعلها مقدمة قصيدته المهنئة لا يحسن بمثله - على كل حال - أن يتفوه بها ولا أن يقدمها بين يدي قصيدة يهنئ بها عظيمًا صديقًا ولِّيَ منصبًا كبيرًا، لأنها عبارات تشاؤم تحمل ولابد إلى الممدوح ريحًا كريهة من النكد والتقزز والانزعاج الخفي من المستقبل الذي رسمته له هذه الأبيات، إنها عبارات تغلق شهية المديح، وتفتح باب الانكماش والشؤم من المنصب الذي قوبل بهذه الألفاظ المكروهة المسمومة، وكان الأجدر بأشجع أن يكون شاعرًا لبقًا يعرف من أين تؤكل الكتف، فيُبعد جداً ممدوحه عن سماع هذه النغمات الحزينة الممرضة، ويقدم إليه بدلاً عنها باقات نضرة فواحة باسمة بالأمل والرجاء،وبالأماني المعسولة بدوام العز والبهجة والحبور، وبانتظام الشمل وكثرة الأفراح والليالي الملاح، وأن يفرش الأزاهير والورود الفوّاحة بين يدي مديحيته العصماء، في أرضها وفي الأجواء.

وإني أعتقد أن جعفرًا - وهو مثقف وذو إحساس أدبي مرهف، لابُدَّ أن يكون في قرارة نفسه غير مستحسن لهذا المطلع الأسود القاتم العابس في وجه مستقبله الذي يرجو أن يكون كله باسمًا ومشرقًا وعبقًا، والبلاء كما يقولون: موكل بالمنطق.. فقد وقع كل ما جاء في مقدمة قصيدة أشجع وإن كان غير قاصد له ولا مريد ولا راغب فيه، فَنُكِبَ البرامكة نكبة تاريخية هائلة، وتفرق عنهم الأحبة، وآضَتْ ديارهم بعد عمران زاهر، بَلاَقِعَ تندب حظها وحظهم، وبكاهم الباكون واسترجع المسترجعون، ورثوا عزهم الآفل ومجدهم الزائل. ورحم الله الشاعر «أشجع» المخلص لجعفر البرمكي وغفر له، حيال ما قدمه لممدوحه الأثير لديه - من الإنذار، بالمستقبل المظلم العابس المكفهر، بعد الحاضر الناضر المزدهر، على طبق زمرديٍّ رائع من قصيدته هذه البليغة الساحرة...

هذا ولأشجع قصيدة ممتعة في أحمد بن يزيد بن أسيد السُّلَمي، (وكان يزيد قد اعتل ثم أفاق من علته):

لئن جَـرحتْ شكاتُـك كُلَّ قلب | لقـد قـرت بصحـتك العيـونُ
وحق لهـا بأن تخـشى المنايا | عليك وأنـت منكبـها اليـمينُ
ولو فـقـدتك قـيس يا فـتـاها | إذن لتـضـعـضـعت منهـا المتـونُ
ولو أن المـنون بـدت لقـيس | لمـا نـالـتـك أو يـفـنـى المـنـونُ

وقد علَّق الرقيق القيرواني على الأبيات المتقدمة بقوله: «وكان أحمد بن يزيد (السُّلَمي) وأبوه (يزيد) شريفين مذكورين».

وحينما مـات أحمد بن يزيد السُّلَمي الذي يبدو أنه كان ركنًا ركـينًا للجالية السُّلَمية في «جرجان»، رثاه أشجع بقصيدة منها:

رحم الله أحـمـد بن يـزيد | رحـمـة تغـتـدي وأخـرى تروح
جـبـلاً أطبـقـوا عليـه بجـرجـا | ن ضريحًا ماذا أجَنَّ الضريح[1]؟!

ولأشجع السُّلَمي قـصيدة طويلة رثا بها عليَّ بنَ الحسـين بن علي بن حمزة الملقب بالرضا وهو الذي جـعله المأمون الخليفـةُ العباسي وَلِيَّ عـهد المسلمين، ثم توفي في حادث غامض بطوس فدفنه المأمون إلى جـانب أبيه هارون الرشيد، وقد روى هذه القصيدة أبو الفـرج الأصفهاني وقال عنها: «إنها لما شـاعت غيَّر أشجع ألفاظها فجعلها في الرشيد..»

وهذه أبيات مقتطفة من تلك القصيدة:

ياصاحب العيس يَخْدي في أزِمتِّها | إسْمَعْ وأسْمِعْ غدًا ياصاحب العيس
إقْرَ السـلام على قَبْـرِ بِطُوسَ ولا | تَقْرَا السلام ولا النُّعْمى على طوس
فـقد أصـاب قُلوبَ المسلمين بهـا | رَوْعٌ وأفـرخَ فـيـهـا روعُ إبليسِ
وأخْلَسَتْ واحـد الدنيـا وسيـدها | فـأيّ مُـخْـتَلِسٍ منا ومـخلوسِ

---

(١) تاريخ إفريقية والمغرب، للرقيق القيرواني، ص١٥٤ و١٥٥، طبع تونس.

إلى أن يقول:

أوفى عليك الرَّدى في خيسِ أشبُلِهِ ... والموت يلقى أبا الأشبال في الخيسِ
مازال مقتبسًا من نور والده ... إلى النبيِّ ضياءً غير مَقْبُوسِ

ويختم أشجع السُّلَمي قصيدته الرثائية البليغة لعليٍّ الرضا، بقوله:

أحَلَّك اللهُ دارًا غير زائلة ... في منزلٍ برسول الله مأنوسِ(١)

رأي في شعر أشجع

لابن الجهيم وللبحتري الشاعرين رأي في شاعرية أشجع، يقول البحتري: «فاوضتُ ابن الجهم عليًّا في الشعر، وذكر أشجع السُّلَمي فقال: إنه كان يُخْلِي، فلم أفهمها عنه، وأنفْتُ في شعر أشجع، فإذا هو ربما مرت له الأبيات مغسولة ليس فيها بيت رائع»(٢).

وهذا الناقد الصادر من علي بن الجهم فالبحتري لشِعْرِ أشجع يحتمل المناقشة والنقد، وقد درستُ ما وصل إلى يدي من شعر أشجع فما رأيت هذا النقد منطبقًا عليه، ومعلوم أن المعاصرة تذهب المناصرة، لاسيما وأن أشجع كان قد احتل مكانة طيبة لدى هارون الرشيد ولدى البرامكة، فلابد أن تناله بعض عقارب الحسد من زملائه في صنعة الشعر، وهذا أمر طَبَعيٌّ مألوف، وليس معنى هذا أن شعر أشجع كله درر وغُرر، فما من شاعر في الدنيا مهما تتعاظم شاعريته إلا وله سقطات، وكفانا بالمتنبي وأحمد شوقي شاهدًا ومثالاً.

عمرو بن مسلم الرياحيُّ السُّلَمي

هو من بني الشريد، يكنى أبا المسلم، حجاري، شاعر مجيد روَى عن نفسه، قال: أتيت الحسن بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أخا صاحب فخٍّ، وكان جوادًا وهو بينبع، وقد امتدحته، فقال لي: مَنْ أنت؟ فقلت: عمرو بن مسلم. قال: الرياحيُّ! قال: لا حياك الله، يا عاضَّ كذا وكذا... ألَسْتَ الذي تقول في محمد بن خالد العثماني:

(١) مقاتل الطالبيين، لأبي الفرج الأصفهاني، ص٥٦٨ ـ ٥٧٠، طبعة بيروت.
(٢) العمدة في صناعة الشعر ونقده، لابن رشيق، ص٢٥٠، الجزء الأول، طبع مطبعة السعادة بمصر.

أيا ابن الذي حَنَّ الحصا في يمينه ... وأكرم من وَافى مِنىً والمحصب[١]
وخَيْرَ إمامٍ كان بعد ثلاثة ... مَضَوْا سَلَفًا أرواحُهُمْ لم تشعب
هو الثالثُ الهادي بهَدْيِ محمد ... على رغم أنف الساخط المُتَعَتِّبِ

فقلت: أنا القائل، ووالله لئن احتملت[٢]. . .

وقد ترجم له ابن الجراح في كتابه «من سُمِّي من الشعراء عمرًا» ترجمة وافية، وقد تَحَصَّلْنَا في هذا الكتاب على إكمال النقص المذكور آنفًا، والذي ورد في آخر ترجمة كتاب «الورقة» لابن الجراح نفسه، في النسخة المطبوعة بالقاهرة والتي أشرف على تحقيقها الدكتور عبد الوهاب عزَّام وعبد الستار أحمد فراج. ويدل الهامش الذي دوناه أسفل من هذه الورقة والذي كتبه المحققان على أنهما لم يطلعا على كتاب «من سُمِّيَ من الشعراء عمرًا» وهذه هي تكملة النقص المذكور: «قال: قلت: نعم، أعزك الله، أنا قائلُ ذاك، ووالله لئن احتملتُ رَحْلي حتى أُصَيِّرَ هذه الرحلة بيني وبينك ليأتينَّك مني ما قال زهير:

لَئِنْ حللتَ بَجَوٍ في بني أسد ... في دين عمرو، وحالت بيننا فدكُ
ليأتينَّكَ مني منطق قَذع ... باق كما دنَّس القبطيةَ الودكُ

قال: فقال: إذنْ لا حَيَّاك الله - وأوسع لي إلى جنبه، وأوقر لي رواحلي تمرًا. اهـ[٣].

وقد أورد ابن الجراح في كتابه (من سُمِّيَ من الشعراء عمرًا) شيئًا من شعر عمرو بن مُسَلم أبي المُسلم الرياحي هذا بعد أن قال عنه: إنه مديني حسن الشعر يمدح ويهجو وله حظ من أدب، فمن شعره الذي أتحفنا به ابن الحراج قوله عن نفسه:

---

(١) هذا البيت على هذه الرواية فيه إقواء، فقد كسرت كلمة (المحصب) تمشيًا مع القافية، وكان حقها أن تفتح، لأنه معطوف على منصوب.

(٢) كتيب «الورقة» لأبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح، ص٧٣، طبعة دار المعارف بالقاهرة. . هذا وقد عقب المحققان لكتاب الورقة على العبارات الختامية: «ووالله لئن احتملت» عقا عليها بقولهما في الهامش: (ههنا تبقى عبارة الأصل ناقصة).

(٣) الورقة ٦٢ من كتاب «من سمى من الشعراء عمرًا» والمخطوط.

ألا يا لقــومٍ للفــؤادِ الْمُــعَــذَّبِ وعَــيْنٍ تمادتْ في البكــا والتَّنَحُّبِ
وقلبٍ كـئـيــب لايزال تُهِـيـضُـهُ لَمَــيَّـــةَ رَبْعٌ ذو أمـــان ومــلعبِ
ليـــالي لا تُولِيكَ إلا تَحَــبُّـبًـــا إلينــا، ألا أهْلاً بذاك التــحــببِ
أقمـنا بذاك العيش ثم انتـحى لنا من الدهر صَــرْف المرَّة المتــقلِّبِ

وكان الشــاعر أبو مسلم قد طلق امـرأته ومتَّعــها وحملها إلى أهلهــا، فلما استقلت ركابها قال:

ولَسْتُ بناسٍ إذ غــدو فـتـحـملوا لزومي على الأحشاء من لاعج الوجد
وقولي وقــد زالت بِلَيْلٍ حمــولهم بواكر تَخْدِي: لا يكُنْ آخر العهد(١)

أبو عمران السُّلَمي

شاعر من بني سُلَيْم، أورد أبو عـبد الله محمد بن داود بن الجراح شـيئًا من شعـره في كتــابه: (الورقة)، ومن شـعره الذي أورده ابن الجراح قَــوْلُهُ في الْبَطِينِ المصريِّ الشاعر:

إنمــا شِــــعْــــرُ الْـبَطِـينِ مِـــــثْـلُ سَلْحٍ وَسْطَ طـين
ليــس إنْ فَكَّـرْت فـــيــــه لِـعَــــــــرِيـقٍ أو قَـطِـينِ

وقَوْلُهُ في ابن راشد بن إسحاق:

بــأبــي يــا ابْــنَ راشِـــــدِ يا كـــريمَ الْمَـــشَـــاهد
أنْــتَ أشـــــهى إلــيَّ - واللَّـــــهِ - مـــن كُــلِّ نـــاهِــدِ(٢)

أبو الصلت مولى بني سُلَيْم

شاعــر من شعــراء بني سُلَيْم بالولاء، وكان أعــرابيًا، وذكر دعــبلُ بن علي الخُزاعي «أحَدُ مشاهير شعراء الدولة العـباسية» أن أبا الصلت هذا صار إلى البصرة ثم إلى بغداد، وكان أبوه يعمل التنانير فيما زعموا.

---

(١) من سمي من الشعراء عمرًا، لابن الجراح، الورقة ٦٢ و٦٣، من المخطوطة.
(٢) كتـيـيب «الورقـة» ص١١ و١٢ لأبي عبد الله مـحـمـد بن داود بن الجراح، ص١١ و١٢ تحـقيق الدكتور عبد الوهاب عزام وعبد الستار أحمد فراج طبعة دار المعارف بمصر.

ولأبي الصلت بيتان من مقذع الهجاء على غرار هجاء الحطيئة أو أشد إقذاعًا، وهما في أبي عُذَافر وَرْدِ بن سعد أو ابن عبد الصمد الْعَمِيّ الشاعر، وها هما بحذف الكلمة المقذعة الواردة في الشطر الأول من البيت الأول:

وكان اسمه فيما مضى... أُمّهُ   يُسَمَّى به في كل بَدْوٍ وحاضرِ
فلما اكتسى ريشًا وعاد جناحه   تَسَمَّى بِوَرْدٍ واكْتَنى بعذافرِ(١)

موسى بن محمد السُّلَمي: أبو عمران

شاعر بصري مسجدي متوكلي، من شعره في الشيب والخضاب قوله:

قعد الشَّيْبُ بي عن اللذات   ورماني بجفوة القينات
فإذا رُمْتُ ستره بخضاب   فضحته طلائع الناصلات
ما رأيت الخضاب إلا سرابًا   غَرَّ في لمعه بأرض فلاة
فإذا ما دعا إلى الناس داع   قلتُ: ما للكبير والشربات؟
لستُ بعد الشباب ألْتَذُّ بالعيـ   ـش فدعني وغصَّة العبرات
إنَّ فقد الشباب أنزلني بَعْـ   ـدَكِ دار الهموم والحسرات
ورماني بأسهم الشيب دهر   قارعتني أيامه عن حياتي

ويفوح من هذا الشعر أن الشاعر صوفي النزعة فهو من طراز أبي العتاهية في شعر الزهد المُتَصَوِّف.

وله بيتان ينمان عن «تزهده» في شعره.. قال يُخاطب شخصًا كبيرًا يهابه ويقدِّره، ولعل هذا الشخص وجه إليه إساءةً ما، وحاول إلصاقها بموسى:

أتلزمني ذنبًا، وأنت جنيته   ولكني أخشاك أن أتكلما
ولولا اتقائي أن تميتك دعوتي   دعوتُ على ماكان أخفى وأظلما(٢)

ابن الطريف السُّلَمي اليمامي

علي بن سليمان، ونسبته إلى اليمامة تدل إمَّا على ولادته بها أو سكناه

(١) كتيب «الورقة» لأبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح، ص٣، طبعة دار المعارف بمصر.
(٢) معجم الشعراء، ص٢٩٠.

فيها، وكان أحد شعراء العسكر، وله أبيات مشرقة الديباجة في رثاء (علي بن يحيى المنجم):

قد زرت قبرك يا «عليَّ» مسلمًا ... ولك الزيارة من أقل الواجب
ولو استطعتُ حملتُ عنك ترابه ... قد طال ما عني حملتَ نوائبي
ودمي، فلو أني علمت بأنه ... يُرْوِي ثراك سقاه صَوْبَ الصائب
لسفكتُهُ أسفًا عليك وحسرة ... وجعلتُ ذاك مكانَ دمعٍ ساكب
فلئن ذَهَبتَ بملْ قبرك سؤددًا ... لَجَميلُ ما أبْقَيْتَ ليس بذاهب

وعليٌّ بن المنجم الذي رثاه ابن الطريف بهذه الأبيات هو شاعر أيضًا قال عنه المرزباني: (من بيت الأدب ومعدنه، ومغاني الشعر وموطنه)، وأورد له قصيدة لا بأس من إيرادها هنا للمناسبة القائمة، وللتعريف بشعره على مكانته الشعرية، قال علي:

وإني لأُثْنِي النفس عمَّا يريبها ... وأنْزِلُ عن دار الهوان بمعزل
بهمةِ نُبْلٍ لا يُرام مكانُها ... تحل من العلياء أشرف منزل
ولي منطق ـ إن لجلج القول ـ صائبٌ ... بتكشيفِ إلْباسٍ وتطبيق مفصل[(١)]

ولابن الطريف السُّلَمي أبيات لطيفة:

يا باذل المعروف قبل سؤاله ... ومن الثناء له خصوصًا مكسب
إن التفضيل عادة لك عندنا ... وبها إليك جَميعُنَا نتقرب
خُذْ لي بوعدك والذي عودتني ... كَمَلاً فمالي عن نوالك مذهب[(٢)]

---

(١) معجم الشعراء، ص١٤٧. وعلي هو ابن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم البغدادي المتوفي سنة ٢٨٨هـ ومصنف كتاب البارع في اخبار الشعراء المولودين، وقد جمع فيه مائة وواحدًا وستين شاعرًا، وافتتحه ببشّار بن برد، واختار فيه من شعر كل شاعر، عيونه.. وقال ابن حلكان عنه: (وهو من الكتب النفيسة يغني عن دواوين الذين ذكرهم، فإنه اختصر أشعارهم، وأثبت منها زبدتها، وترك زبدها. وإن كتاب الخريدة للعماد الكاتب، وكتاب الحظيري، والباخرزي، والثعالبي، فروع عنه وهو الأصل الذي نسجوا على منواله ا. هـ) من مقدمة ديوان بشّار بن برد للشيخ محمد الطاهر بن عاشور شيخ جامع الزيتونة في تونس ببعض اختصار، ص٧٣ و٧٤. وكتاب مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لأبي محمد عبد الله اليافعي المكي.

(٢) الفهرست، لابن النديم، ص٢١٦ و٢١٧.

أبو النجم هلال السُّلَمي

مولاهم، شاعر معروف من شعراء بني سُلَيْم بالولاء، ويكنى أبا الرميل، يقال إنه أنشد أبا الشيص قوله:

كأنه في الفلك الدوَّ ار صوت المردن

فقال أبو الشيص: قاتلكم الله يا معشر بني سُلَيْم، تقول الخنساء (كأنه عَلَمٌ في رأسه نار) وأنت تقول هذا[1]!

الأمير أبو الفتح

الحسن بن عبد الله (بن أبي حُصَيْنَةَ) السُّلَمي

ليس هذا الذي أسطره هنا تحليلاً لشاعرية هذا الشاعر السُّلَمي الفحل، وإنما هو ترجمة له، يُضاف إليها تقديم فكرة عن شاعريته الثرة، بعرض نماذج من شعره القويِّ الآسر..

وهذه سلسلة نسبه: أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي حصينة السُّلَمي المعرِّي يتصل نسبه ببني سُلَيْم.

وُلد أبو الفتح بن أبي حصينة، قبل سنة ٣٩٠ هـ، ويُرَجَّحُ أن مكان ولادته في المعرَّة بالشام، ولم يوقف على حقيقة السنة التي وُلِد فيها، فقد اضطربت أقوال المؤرخين في ذلك، وقال ابنُ عساكر أقدمُ مَنْ كَتَبَ عنه: إن ولادته كانت قبل سنة ٣٩٠ هـ نفسها.

وتلقى ابن أبي حصينة العلم عن شيوخ يرجح أنهم من شيوخ المعرة، وأنهم من الطبقة التي تتلمذ عليها أترابه، من أبي العلاء المعرِّي (٣٦٣ ـ ٤٤٩هـ) وطبقته[2]، ويبدو أنَّهُ دخل المسجد الجامع الأموي وجلس في حلقاته العلمية والأدبية. ثم اتصل بآل مرداس من بني كلاب من هوازن، أمراء حلب بعد انقراض الدولة الحمدانية من بني تغلب بن وائل من سنة ٤٠٦هـ إلى سنة ٤١٥هـ.

(١) الفهرست لابن النديم ٢١٦ و٢١٧.

(٢) مقدمة محمد أسعد طلس لديوان أبي الفتح الذي حققه وطبعه المجمع العلمي العربي بدمشق.

وكان أول أمير مرداسي اتصل به هو الشــاب ثمال بن صالح، وقد نظم فيه قصائد مديحــية وعُمْرُهُ في نحو ثمانيــة وعشرين عامًا، وكان ممدوحــه الأمير ثمال كريمًا مقصودًا يعيش عيشة الأمراء من أهل البادية، وفي تلك الفترة استولى صالح ابن مرداس الكلابي (أبو ثمــال) على حلب وما إليهــا حتى طرابلس، وذلك بسنة ٤١٧هـ، وفي سنة ٤٢٠هـ قُتِل صالح وتملَّك بعده ابناه: معز الدولة ثمال، وشبل الدولة نصر، ثم تفــرد شبل الدولة بالأمــر سنة ٤٢١هـ، فخرج ثمــال مُغاضِــبًا له وعازمًا على قتال أخيــه، وتوسط أمراء الأطراف من العرب بينهما بأن تكون حلب لنصــر، وبالس والرحبــة لثمال، أمــا أبو الفتح فــقد ظل علــى ولائه لآل مرداس الكلابيين؛ يمدحهم وينال من جوائزهم السَّنِيَّــة حتى أقعدته الشيخوخــة عن متابعة ذلك.

وفي حــياة أبي الفــتح ظهــرت في تاريخ الشــام «بادرة الإنعــام» على كبــار الشعراء بألقاب الإمارة، وهي الألقاب التي كان أبو الطيب المتنبي وأضرابه من كبار شعراء جيله يسيل لعابهم طمعًا في إحرازها، ولكنهم حُرِموا منها، لأن أوان تقرير الدولة لها لم يَحِنْ بَعْدُ، لا لأنهم لم يكونوا أهلاً لها، فاســتحقاق المتنبي لها ومن في مستواه من شــعراء زمانه أمر لا ريب فيه، وقد استــشرف أبو الفتح لنيل لقب الإمارة الشعــرية المرموقة، حيث إنه رأى نفسه أهْلاً لهــا، وكان من حسن حظه أن أوفده الأمير تاج الدولة ابن مرداس إلى المستنصر العبيدي الفاطمي فمدح المستنصر بقصيدة عصماء مطلعها:

ظهــر الهــدى وتجــمل الإســلامُ ... وابنُ الرســول خليــفــة وإمــامُ

مــســتــنصــر بــالله ليس يفــوته ... طَلَبٌ ولا يَــعْــتَــاصُ عنه مــرامُ

ثم مدحــه بقصيدة أخــرى عام ٤٥٠هـ، فوعده باعطائه الأمــارة. وفي عام ٤٥١هـ أنجــز له وعده (وقــد تسلم أبو الفــتح سِجِلَّ «الإمــارة الشعــرية» من يدي المستنصــر في ربيع الآخر بتلك السنة)[1]. وكان الذي ســعى في تأميــره وكتب له

(١) بوسعنا أن نستنبط من هذا النص نتيجتين: إحداهما إن لمنح لــقب إمارة الشعر في عهد العبيديين بمصر سجــلاً خاصًا تدون فيــه أسماء الأمراء من الشعــراء الذين مُنحوا هذا اللقب بأمر رســمي، كما أن لهم شهــادات أو براءات ـ وهذه ثانية النتــيجتين ـ تسلم إلــيهم لإثبات دلك، كــما أن لهم مكانة شــرف ممتازة في أواسط مجتمع ذلك العصر. وإذن، فإن منح الأمير أحمد شوقي في هذا القرن، لقب إمارة الشعر ليس بدعًا=

سجل الإمارة هو أبا علي صدقة بن إسماعيل بن فهد الكاتب، فكافأه أبو الفتح على صنيعه بأن مدحه بقصيدة غرَّاء كان مستهلها:

قد كان صبري عيلَ في طلب العُلا ... حتى استندتُ إلى ابن إسماعيلا
فظفرتُ بالخطر الجليل ولم يزل ... يحوي الجليل من استعان جليلا
لولا الوزيرُ «أبو عليٍّ» لم أجد ... أبدًا إلى الشرف العليِّ سبيلا
إن كان ريب الدهر قَبْح ما مضى ... عندي، فقد صار القبيح جميلا
وأجلّ ما جعل الرجال، صِلاتُهُمْ ... للراغبين العزِّ والتبجيلا
اليوم أدركتُ الذي أنا طالب ... والأمس كان طِلابُه تعليلا

وكان تَسَلُّم الأمير أبي الفتح لسجل الإمارة هذه في ربيع الآخر سنة ٤٥١هـ.

هذا، وقد انهالت الجوائز المالية السخية على ابن أبي حصَيْنَة شاعر المرداسيين، فأثرى وعَمَّر وبنى.

وكان قد مدح الأمير محمود بن نصر بن صالح بن مرداس عندما تملك حلب سنة ٤٥٢هـ، فأيد منحه لقب إمارة الشعر، والقصيدة التي مدحه بها منها قوله:

أبا سلامة عش واسلم حليف عُلاً ... وسؤدد بشعاع النجم مقرونِ
أُشقي عداكم وأهوى أنْ أدين لكم ... وللعدى دينهم فيكم ولي ديني

وقد ثبتت إمارة محمود أخيرًا لحلب، فما كان منه إلا أن خلع طاعة العبيديين وخطب للعباسيين، كما صنع زميله في إفريقية الشمالية المعز بن باديس في القرن ذاته، وظل محمود المرداسي حاكمًا لحلب حتى مات، وقد تابع صاحبنا أبو الفتح بن أبي حُصَيْنَةَ مديحه له أسوة بمن سبقوه من الأمراء المرداسيين.

=في الحضارة العربية الإسلامية، بل له سابقات قبل نحو الف عام، واحمد شوقي جدير بهذا اللقب كل الجدارة، فلم يجئ بعد احمد أبي الطيب المتنبي من يفري فريه غير سميه هذا «أحمد شوقي».

وكان ابن أبي حصينة شاعرًا ثَرَّ الشاعرية، جزل التراكيب ينحو في غزله منحى الشعر العربي القديم، تَصَوُّنًا وعفافًا وبُعْدًا عن الإسفاف، ولكن شاعريته تأثرت بالبيئة العُبيدية التي تجنح إلى المبالغة والتهويل في مدح الحكام، وكان ذا طموح وطمع في جمع الأموال، وقد أغدق عليه المرداسيون الأمراء العرب الأجواد فيضًا زاخرًا من العطايا السنية السخية، ما بين عَيْنِيَّة وعقاريَّة وغيرهما، وقد وَهَبَهُ بعضهم (دارة رحبة جميلة) فسماها (دار المعونة)، وحضر بعض أمرائهم الحفلة التي أقامها بمناسبة بنائه لدار فخمة في قطعة أرض منحها له نصر بن صالح المرداسي، وكان في رأس قائمة الحاضرين نَصْرٌ نفسه، وبعد أن تناول الطعام سأله: كم أنفق في عمارة الدار؟ فقال له: ألفي دينار، فأعطاه ألفي دينار مصرية تعويضًا عما أنفق، وزاده ثوبًا أطلس وعمامة مذهبة وحصانًا بطوق ذهب، وسرفسار ذهب[1]، مبالغة في تقديره وتكريمه. ومدح الشاعر أبوالفتح السُّلَمي صالح بن مرداس الكلابي[2] بقصيدة منها قوله:

تَطَوَّلْتَ وَتَخَوَّلْتَ ... عَلى قَدْرِكَ لا قَدْري
وأدْنَيْتَ وأغْنَيْتَ ... وأقْنَيْتَ إلى الْحَشْرِ
وآمنتَ من البأساءِ ... ءِ من يُولَدُ مِنْ ظَهْري
وأثْرَيْتُ بنعماكَ ... وما أمَّلْتُ أنْ أُثْرِي
وقد زدْتَ فزاد اللهُ ... من عُمْرِك في عُمْري
سأجزيك وما يَجْزيـ ... ـك لا طِرْسي ولا حِبْري
وأُقْنيك ثَنًا يَبْقَى ... على غابرة الدهرِ
وأوصافًا لها نَشْرٌ ... ذكيُّ الطيِّ والنَّشْرِ
وما يبقى على الدنيا ... وما فيها سوى الذِّكْرِ

---

(١) السرفسار: تاج الفرس مرصعًا بالذهب

(٢) في مقدمة أبي العلاء المعري لشرحه لـ «ديوان ابن أبي حصينة» نص أبو العلاء على أن بني مرداس سُلَمْيون، إذ وصف طليعة دولتهم صالح بن مرداس بأنه سُلَمي، وفي المراجع التاريخية أنهم كلابيون لا سُلَمْيون. وقد أيد محمد أسعد طلس في هامش المقدمة نظرية أبي العلاء وأكدها (راجع ص٥، الجزء الأول، طبع دمشق)، وهذا عكس ما تقول له المصادر التاريخية القديمة والحديثة؛ فبنو كلاب كبني سُلَيم =

وثلاثة هم شعراء الشام في القرن الهجري الخامس: أبو العلاء المعرّى، وكان أرفعهم شأنًا، وابن حيّوس، وابن أبي حُصينة السُّلَمي، ولكل من هؤلاء الأعلام ديوان شعر مطبوع. وابن حيوس وابن أبي حصينة فرسا رهان فيما يرى محمد أسعد طلس؛ ونؤيده، فإن الدارس لشعرهما يجدهما متوازيين في الطلاوة والفصاحة والجزالة وطُول النَّفَس، وابن حيُّوس أقرب إلى طريقة أبي تمام، وابن أبي حُصينة أقرب إلى منهج البحتري، وأبو تمَّام والبحتري فرسا رهان.. والخمسة جميعهم من زعماء الشعر في الشام.

ومما يسترعي الانتباه في بعض قصائد ابن أبي حُصينة أنه سَلَكَ فيها أسلوب أبي الطيب المتنبي؛ فقد مدح الأميرَ ثمالا معز الدولة بن صالح بن مرداس بدالية بليغة وأنفذها إليه من دمشق بمناسبة فتحه لقلعة حلب في شهر ربيع الأول سنة ٤٣٤هـ قال:

لِسَيفِكَ بعد الله قد وَجبَ الحمدُ ... فيا ليت جَفْني ما حييتُ له غمدُ

ومضى إلى أن يقول:

غيوثٌ إذا جادوا، ليوث إذا عَدَوْا ... كثير إذا عادوا، قليل إذا عُدُّوا

يَشُكُّونَ في ظهر الْعَدُوّ أسِنَّةً ... إذا خرجت من صدره خرج الحقدُ

ثم يقول واصفًا فتح قلعة الثغر:

وعدتم لذاك الثغر سَدًّا من العدى ... وأيُّ سَديدٍ ما دَرى أنكُمْ سَدُّ!

وما رَدَّ كَيْدَ الروم خَلْقٌ سواكم ... يُنيل إذا لم يبق من دونهم رَدُّ

أتَوْا يثقلون الأرض من فوق شُزَّبٍ ... إذا أسرعت في الخط أثقلها السردُ

يواريهمُ نسج الحديد عليهم ... فما فيهمُ مَنْ منه جارحةٌ تبدُو

فلولاكمُ لم يَنْهَهُمْ عن حريمنا ... وعن حرمة الإسلام جمعٌ ولاحشدُ

=قيسيون وهم بنو عمومة لبني سُلَيْم ولكنهم ليسوا منهم وإنما هم قبيلة من عامر بن صعصعة من هوازن بن منصور أخوة سُلَيْم بن منصور، وكان لبني كلاب شأن يذكر في الشام، وأخيرًا أنشأوا دولة لهم على يد صالح ابن مرداس، وقد أحدثوا في زمن سيف الدولة الحمداني الوائلي حدثًا أزعج سيف الدولة وأحنقه عليهم، فغزاهم في عقر دارهم وسبى نساءهم، فتلطف أبو الطيب المتنبي وتوسط في قصيدة بائية غراء مدح بها سيف الدولة في أن يصفح عنهم.

ولكنكم قَبَّلْتُمُوهُمْ ذوابلاً ... من الخَطِّ لُدًّا مُشرعوها هم اللدُّ
وخضتم عجاجًا يُرْمِدُ الجوَّ نَقْعُه ... ولكنه تَحْيى به الأعين الرُّمْدُ
فما انجاب ذاك النقع حتى طَرَحْتَهم ... فرائس تقتات الوحوش بها بعدُ
وصارت حياضًا للمياه جَماجِمٌ ... مُفَلَّقَةٌ فاستجمع الزاد والْوِرْدُ
فلا تطمع الآمالُ فيما مَلَكْتُمُ ... فما تَتَخَلَّى عن فرائسها الأسْدُ

فهذه القصيدة اللامعة تنظر إلى قصيدة قالها أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي في مدح محمد بن سيار بن مكرم التميمي؛ في وزنها ومعانيها وفي قافيتها..

وله (رائعة) في مديح (ثمال) المرداسي، يقول فيها فيما يقول:

أبا صالح أنت حُسْنُ الزما ... ن وحُسْنُ الرُّواءِ بحسن الْعَلَمْ
إذا نظم المدحَ فيك امرؤ ... وجدناك أشرف مما نظمْ
أمِنًا بقربك صرفَ الزما ... ن فنحن الحَمامُ وأنت الحرمْ

ومضى إلى أن يقول:

جزى الله خيرًا ظهور الركاب ... وأحْسَنَ عَنِّي جزاء القلمْ
فقد كنتُ ألْتمسُ الأكرمين ... وأطْلُبُ للمدح أهْلَ القِيَمْ
فلما وجدتُ بني صالح ... وجدتُ الغِنى وعدِمْتُ العَدمْ
وثمَّرْتُ من فضلهم نِعْمَةً ... وجَاهًا ومالاً ولحمًا ودمْ
ملوك إذا ما عَدَدْتَ الملوك ... عَدَدْتَ الملوك لهم في الحشمْ
خَدَمْتُهُمُو في قميص الشباب ... وأخدمهم في قميص الهرمْ

ومن روائعه أيضًا قوله يمدح ثمالا المرداسي:

كذا لاتزال رفيعَ الرُّتَبْ ... كثيرَ العدو كثير الغَلَبْ
وقد وهب الله هذا النعيمَ ... وما يَرْجِعُ الله فيما وَهَبْ

إلى أن يقول:

إذا سَلَّمَ اللهُ رُوح الأمــيــر ... فَـأهْوَنُ شيء ذَهَابُ الذهبْ
ومن كَسب الحمد في الخافقَيْن ... فَلَيْسَ يبالي على ما كَسَبْ
فخذ ما صفا من لذيذ الحياة ... ودع لسواك الأذى والنَّصَبْ

ومن جيد قصائده: (الرائيةُ) التي يقول فيها يمدح ثمالاً المرداسي:

أقول لصحبي بِجَوِّ الغُمَيْرِ[1] ... وقد ضل حادي المطايا وحارا
تَيَامَنْتُمُ عن بلاد المعز ... فعوجوا يسارًا تصيبوا يسارا
ولاقوا أميرًا قليل النظر ... يحب الثناء ويَشْنَا النُّضَارا
كريمَ النجار عفيفَ الإزار ... حوى المكرمات وشاد الفخارا
أعاد وأبدى وللفضل أسدى ... وللقِرْن أردى وللريح بارى
كريم الصنيعة ضخم الدسيعة ... سهل الشريعة لم يأت عارا
غَنَاءُ الفقير ونعم النصير ... إذا المستجير إليه استجارا
يَفُك الأسارى ويحمي العذارى ... ويُعْطي المَهارى ويُفني المِهارا
إذا حَلَّ في البدو، زان العمود ... وإن حَلَّ في الْحَضْر زان الجدارا
أبا صالح قد فَضَلْتَ الملوك ... فَعُدْتَ يمينًا وعادوا يَسَارا
وألبسك الله ثوب الوقار ... فلا نزع الله عَنْكَ الوقارا
تحوَّلْتَ بالامس عن موضع ... فآنَسْتَ دارًا وأوْحَشْتَ دارا

ونالت أبا الفتح قَوَارِضُ الألسن من المنافسين والحسدة، وكل ذي نعمة محسود، وكان هذا الموقف بالنسبة إليه يماثل موقف سلفه أبي الطيب المتنبي الذي توفي قبل ميلاده بست وثلاثين سنة،فقد كان سيف الدولة إذا تأخر مدح المتنبي له شق عليه ذلك، فيحضر من لا خير فيه فيتقدم إليه بالتعرُّض للمتنبي في مجلسه بما لا يحب، وذات مرة أنشد المتنبيُ ؛ سيف الدولة قصيدته (الميمية) السائرة، وقال له فيها معرِّضًا بمن يتعرض له في غيابه بمجلسه:

(١) الغمير ـ بالتصغير ـ: موضع في ديار بني كلاب عند التلبوث، فهو من منازل قوم ممدوحه ثمال المرداسي الكلابي العامري الهوازني، وفي ذكره لفئة مناسبة دلت على دقة ملاحظة وحسن ذوق شعري من الشاعر.

وجاهل مَدَّهُ في جهله ضحكي حتى أتته يَدٌ فرَّاسَةٌ وفم

ثم يعود إلى سيف الدولة ويخاطبه بقوله معاتبًا على إرخائه العنان للمتعرضين له في غيابه:

إن كان سركمُ ما قال حاسدنا فما لجرح إذا أرضاكمُ ألمُ

وقد أثرت أيضًا على ابن أبي حُصَيْنَة هذه القوارصُ الخفية التي تقرضه في غيابه، فقال:

ذري عَذْلي فَشأْنُك غير شَاني ولا تتملكي طَرفَيْ عِنَاني
ورُدِّي يا ابنة السُّلَميِّ قلبي فقد فارقتُ قلبي ما كفاني

وهو هنا يتغزل بسُّلَمية من بنات عمه.. ثم يصل إلى هدفه فيقول مُوَرِّيًا ومُكنِّيًا والكناية أبلغ من التصريح:

أحِبُّ من السمَّاذع كُلَّ نَدْبٍ كريم الخِيم مأمونِ اللسان
يَعِفُّ عن الخنا ويَشِفُّ حِلْمًا كما شفت ذُرى عَلَمَيْ أبَانِ

ثم يصرح بما يريد أن يقوله وأن يوجهه إلى مغتابيه بحضرة الأمير المرداسي:

وأمْقَتُ كل مُغْتابٍ نَمُومٍ حَريص بالنميمة غير واني
ألا بئس الحديثُ حديثُ زُورٍ يُبَلِّغُهُ فلانٌ عن فلانِ

ثم يُمعن في كشف ذات صدره لأولئك النمَّامين الحَسَدَة فيقول:

مضى العيد السعيد وغِبْتُ عنه وفاز الناس قبلي بالتهاني
فَهَلا أحسن الشعراءُ غَيْبي وكَفُّوا عن عتابهمو لساني
فقد حضروا فما نابوا منابي ولا سَدُّوا وإنْ كثروا مكاني
وكم طلبوا اللحاق وما تهدَّتْ قرائحهم إلى هذي المعاني
أعابوني بِقَرْواشٍ؟[1] وعَيْبي بِقَرْواشٍ جمالي في زماني

---

(١) أبو المنيع قرواش بن المقلد بن المسيب العُقَيْلي العامري الهوازني صاحب الموصل والكوفة، كان أديبًا شاعرًا وسياسيًا ماهرًا دامت إمارته خمسين عامًا ومات سنة ٤٤٤هـ سجينًا. ويبدو أن الشاعر ابن أبي حصينة السُّلَمي كانت له صلة به، إلى صلته بآل مرداس. فلذلك وجد الوشاة هذه الثغرة فدخلوا منها على=

وليس أبو المنيع وإن توالت ... إليَّ صلاتُهُ كمن اصطفاني
كلا الملكين أولاني جميلاً ... ولكنَّ الجميل لمن بداني
ولو أني بُليتُ بهاشميٍّ ... خؤولته بنو عبد المدان
لهانَ عليَّ ما ألْقَى ولكن ... تَعَاليْ فانظري بمن ابتلاني
أعلِّمهُ الرماية كلَّ يومٍ ... فلما اشتد ساعده رماني

والأبيات الثلاثة الأخيرة قديمة ضمنها الشاعر قصيدته، ومما يسترعي الانتباه مخاطبته في أحد هذه الأبيات الثلاثة للسُّلَمِيَّة التي تغزَّل فيها، فقال معدلاً صيغة البيت الأصلية:

لهانَ عليَّ ما ألْقَى ولكن ... تَعَاليْ فانظري بمن ابتلاني

وأصل البيت هكذا:

لهانَ عليَّ ما ألْقَى ولكن ... تَعَالَوْا فانظروا بمن ابتلاني

وكما أسهم المتنبي بقصائده الخوالد في مواكب الجهاد الإسلامي الذي كان يقوم به علي بن عبد الله الحمداني التغلبي (سيف الدولة) بما ينظمه وينشده إياه من قصائد ظاهرها مديح سيف الدولة وباطنها الإشادة بجهاده وكفاحه لنصرة الإسلام والدفاع عن حوزته ودياره وثغوره، كذلك كان للأمير ابن أبي حصينة نصيبٌ طيب في هذا الميدان، ففي ديوانه قصائد عصماء من هذا القبيل. ونحن هنا نقدم للقارئ أبياتًا مختارة من إحدى هذه القصائد، وقد قال ابن الوردي عنها: إنه في (سنة ٤٢٦هـ وصلت الروم إلى حلب، فقاتلهم صاحبها شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس الكلابي وتبعهم إلى عزاز، فقتل وغنم. وكان اسم ملك الروم أرمانوس، فقال أبو الفتح الحسن بن عبد الله ابن أبي حصينة المعرِّي (السُّلَمي) من قصيدة طويلة أنشده إياها «بظاهر قنسرين»)، وأورد ابن الوردي الأبيات التي اخترنا منها ما يلي:

إلى نصر وأيُّ فتى كنصر ... إذا حَلَّتْ بمغناه الركابُ
أمُنْتَهِكَ الصليب غداة ظلت ... حُطامًا فيهم السُّمْرُ الصِّلابُ

=الطعن في أبي الفتح عند الأمير المرداسي في غيابه، وربما وجدوا منه أذنًا صاغية.. فنظم الشاعر السُّلَمي ابن أبي حصينة هذه القصيدة يمدح بها الأمير المِرداسي ويعتذر له ويدفع عن نفسه كيد الخصوم.

جُنودُكَ لا يـحـيط بِـهِنَّ وصف وجُـودك لا يـحـصله حـسـابُ
وَذِكْـرُكَ كلـه ذكـر جـمـيل وفـعلك كله فـعل عُـجَـابُ
و(أرمـانـوس) كـان أشـد بـأسًا وحَلَّ بـه على يـدك الْعَـذَابُ
أتاك يَجُـرُّ بـحـرًا من حـديد له في كـل ناحـيـة عُـبَـابُ
إذا سـارت كـتـائبـه بأرض تزلزلـت الأباطح والهـضـابُ
فَـعـادَ وقـد سَلَبْت الملك عنه كـمـا سُلِبَتْ عـن المَيْتِ الثيـابُ
فـمـا أدناه من خـيـر مـجيءٌ ولا أقْـصَـاهُ مِنْ شَـرٍّ إيابُ
فـلا تسـمـع بطنطنة الأعـادي فـإنهـمُ إذا طَـنُّوا ذُبـابُ!
ولا ترفـع لمن عـاداك رأسًـا فـإنَّ الليث تـنبـحـه الكلابُ

ويلوح لي أن هذه القصيدة البائية الماتعـة الرائعة تنظر من قريب أو من بعيد إلى (بائية) المتنبي التي تماثلهـا في الوزن والقافية، وإن كانـت تزايلها في الموضوع والهدف ولا سيما في قول أبي الطيب المتنبي:

وجُـرْمٍ جَـرَهُ سُـفـهـاء قـوم فَـحَلَّ بغـيـر جـارمـه العـقـابُ

فهو قريب الشبه والسمات من قول ابن أبي حُصينة:

وأرمـانوس كـان أشـد بأسًـا وحَلَّ بـه على يـدك الْعَـذَابُ

وكما أن لابن أبي حُصينة مـدائح،فله مَرَاث نشير هنا إلى إحداها وهي التي قالها في سنة ٤٤٣هـ حينما توفي زعـيم الدولة أبو كامل بَرَكَةُ بن المقلَّد بن المسيب العُقيلي ـ شـريك أخيه قرواش في ملك الموصل ـ بتكريت. قـال ابن أبي حصينة من قصيدة طويلة:

من عظيـم البـلاء مـوت الـعظيم ليـتني مِتُّ قـبل مـوت الزعـيم
يا جـفوني سُحِّـي دَمًا أو فَحَـمِّي صَـحْن خدي بـعبـرة كـالحمـيم

وحـينما توفي في سنـة ٤٤٤هـ قرواش مـعتـمد الدولـة أبو منيع بن المقلَّد العُقَـيْلي صاحب الموصل مسـجونًا بقلعة الجَرَّاحـيَّة،رثاه الأميـر أبو الفتح السُّلَمي بقصيدة باكية منها قوله:

أمـــثل قـــرواش يـذوق الردى   يا صـاح مـا أوقح وجه الحِـمَـامْ

وله مَرَاث أخرى مدونَّة في ديوانه المطبوع، ومن أهمها رثاؤه لصديقه الحميم أبي العلاء المعـرِّي الذي أملى لديوانه شرحًا قال في مـقدمته عنـه: «وكان مولاي الأمير الجليل أبو الفتح الحسن بن عبـد الله بن أبي حصينة سألني أن أسمع شِعْرَهُ، فقرأ عليَّ ما أنشأه من أنواع القريض، فَوَجَدْتُ لفظه غير مريض، ومعانيه صحاحًا مُخْتَـرعَةً، وأغراضه بعيدة مـبتدعة، وهو وإن كان متـأخرًا في الزمان، فكأنه من فرط عهد النعمان، ومن سمع كـلامه علم أنه لم يغير شهادة، ولا خرم في إبداع الكلام سيادة»(١).

وشهادة كهذه من إمام في الشِّعْر واللغة والعلوم كأبي العلاء المعرِّي، لا شك أنها ترفع إلى القمة مستوى الشاعر المشهود له فيها برفعة المكانة الشعرية.

يقول الأمير أبو الفتح السُّلَمي في رثاء صديقه أبي العلاء المعرِّي:

العلم بعـد أبـي العـلاء مُـضَـيَّعُ   والأرض خـاليـة الجـوانب بلقعُ
أوْدى وقـد مـلأ البـلاد غـرائبًـا   تسري كـما تسري الـنجوم الطُّلَّعُ
ما كنتُ أعلم -وهو يودع في الثرى-   أن الثـرى فـيـه الـكواكب تودعُ

ثم يقول فيه أيضًا:

تنصـــرم الدنيـا ويأتـي بعـــده   أُمَمٌ وأنـت بمثـله لا تـســـمع

ثم يقول فيه أيضًا:

قـصـدتك طُلاَّب العلوم ولا أرى   للعـلم بابًا بـعـد بابك يُـقْـرَعُ

هذا وللأمير أبي الفتح جولات في ميادين الحكمة.

قال:

أشـــدُّ من فـاقـة الزمـــان   مُـقــامُ حُــرٍّ علـى هوانِ
فـاسـتـرزق الله واسـتـعنه   فـإنَّه خـيـر مُـسْـتَـعـانِ
وإن نـبـا منـزلٌ بِـجـُـرٍّ   فـمـن مكـان إلـى مكـانِ

(١) مقدمة ديوان أبي حصينة لأبي العلاء المعري، ص٣، طبع دمشق.

وقال:

إذا المرء لم يرض ما أمْكَنَهْ ولم يأت من أمْرِه أحْسَنَهْ

فدعه فقد ساء تدبيره سيضحك يومًا ويبكي سَنَهْ

وقد طُبع الشرح الذي أملاه أبو العلاء المعرِّي على ديوان ابن أبي حُصينة السُّلَمي في دمشق، وتولى تحقيقه محمد أسعد طلس، وقد وصفه محققه وصفًا قيِّمًا، قال: أن أبا العلاء المعرِّي سار فيه على الطريقة التي سار عليها في (معجز أحمد) و(اللامع العزيزي) و(عبث الوليد).

وكان أبو العلاء المعرِّي قد بدأ إملاءه بشرح القصيدة التي أولها:

هل بعد شيبكَ من عذر لمعتذر فازجر عن الغيِّ قلبًا غير منزجرِ

واختتمه بشرحه للقصيدة التي أولها:

كم تُكْثِرانِ العذل والتفنيدا أفتحسبان المستهام رشيدا؟

توفي الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله الشهير بابن أبي حُصينة السُّلَمي المعرِّي سنة ٤٥٦هـ أو ٤٥٧هـ[(١)]، وربما كانت وفاته في «سروج».

النظَّام المصري: جبرائيل بن ناصر بن المثنى السُّلَمي

قال عنه العماد الاصفهاني الكاتب: (لقيته بدمشق على باب جيرون، نافق السوق كثير الزبون، ثم عاد إلى مصر عند المملكة الصلاحية بها، ودارت رحى رجائه بالنجح على قطبها، وقصد اليمن عند افتتاح الملك المعظم شمس الدولة توران شاه لها، وكان وَعَدَهُ بألف دينار، فقبضها منه وحصلها، ولم يزل بمصر مستقيم الحال مُثَمِّرَ المال، آلفًا صعود جَدِّه ـ أي حظه ـ بالصعيد، عارفًا سعود حظه بالمزيد، إلى أن نَسَبَ إليه والي قوص بصعيد مصر، أنه يُوَاطِئُ الخارجي بها في آخر سنة اثنين وسبعين (بعد الخمسمائة) فطلبه وصلبه بعدما سلبه، وذلك في

(١) المراجع. مقدمة محمد أسعد طلس لديوان ابن أبي حُصينة، مع شعر ابن أبي حُصينة، وشرح أبي العلاء المعري أو تعليقاته على ديوانه الذي قام بطبعه ونشره المجمع العلمي العربي بدمشق، وكذلك ديوان محمد بن سلطان المشهور بابن حيوس، من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق أيضًا.

المحرم سنة ثلاث وسبعين (بعد الخمسمائة) - بقوص، ووَقَعَتْ إليَّ من شعره قصيدةٌ بخطه، نظمها في سيف الدين أخي صلاح الدين، عند خروج الكنز من ربيعة بن نزار بأسوان(١)، وقتله والفتك به والفتك بالسودان، من جملتها:

ومن ذا يطيق الترك في الحرب إنهم ... بَنُوها وكل الناس زور وباطلُ
حُماةٌ كُماةٌ كالضراغمِ، خيلُهم ... معاقلُهم، والخيل نعم المعاقل

ومنها في صفة الجيش:

بجيش يضيع الليل فيه إذا سرى ... وتُخْفِي نجومَ الجو منه القساطلُ
إذا ما خبَتْ فيه المشاعل عاضها ... من أيدي الجياد المنعلات المشاعل
وتَطَّرِدُ الراياتُ فيه كأنها ... أفاعٍ إلى أوكارهن جوافل
فما لاح ضوء الصبح حتى تحكمت ... لهم في أعاديهم قنا ومَناصِل
كأن مُشَار النقع سحبٌ وبَيْضَهُ ... بروقٌ تلألأ فيه، والدم وابل

ومنها:

لكم يابني أيوب في البأسِ والنَّدى ... مذاهبُ تُعيي غيركم ومداخل
ألَنْتُمْ لنا الأيام من بَعد قسوة ... وحليتموها، وهي قبل عواطل
وقلدتمونا البِيضَ تُثْقِلُ بالحُلى ... عَواتقَنَا أعنادها والحمائل
ضربنا بها أعداءكم فجيادنا ... لها من دماء المارقين خلاخل

وله من أخرى:

أما مل من عذلِ عاذلي ... فيطرح حلي على كاهلي
لقد أطمع النَّفسَ في سلوة ... يخيبها طمعُ العاقل
ومن غمر هذا الهوى أنني ... لأعشقُ من عشقه قاتلي
أحِبٌّ فأقتلُ نفسي فلا ... أفوز من الحب بالطائل
ولي كل يوم وقوف على ... حِمىً، وسلام على راحل

---

(١) الكنز: رجل ثار فقتل.

متى يسأم القلب من هجركم — فيصغى إلى عذل العاذل؟
ويبطل سحر الجفون التي — بها يعمل السحر في بابل
ويجلو فؤاد امرئ لم يزل — من الوجد في شغل شاغل
متى وجدت لكم وحشة — تعللت بالشبح المائل
صِلُوا واعطفوا واحْسنوا[١] — وجودوا فلا خير في باخل
فلستُ بتارك حق الهوى — ولو أنني منه في باطل
ولكن إذا مضَّنِي جَوْرُكم — شكوتُ إلى الملك العادل
مليك مشى الناس في عصره — من العدل في منهج سابل
أقامَ الجاهد على سوقه — وحرب كحرب بني وائل[٢]
ففي كل يوم له جحفل — يُغِيرُ على الشِّرْكِ بالساحل
فديناك يا من سنا وجهه — يفوق سنا القمر الكامل
وإنك أنفع في عصرنا — من الغيث في البلد الماحل
أنلت الرعية ما فاتها — من الشرك في عصرنا الزائل
فأضحت من العدل في غامر — وأمست من الأمن في شامل

ويروي لنا العمادُ الأصفهاني الكاتب قصيدة أخرى، شفيفة الأسلوب رقيقة المعاني، وهي في الغزل ومطلعها:

زاد بي شوقي فَبُحْتُ — وجرى دمعي فَنُحْتُ
أيها العاذل هل يُثْـ — ـنِي لِسَانَ العذل صَمْتُ
إنّ نَعْتَ البدر والشّمْـ — ـسِ لِمَنْ أهواه، نَعْتُ[٣]

(١) الهمزة في: (وأحسنوا) همزة قطع. لأنه فعل أمر ماضيه «أحسن» فوصل الهمزة في البيت كان بحكم ضرورة الوزن في الشعر.

(٢) يعني حرب لا تنطفئ نارها مثل حرب البسوس بين بكر وتغلب من بني وائل.

(٣) خريدة القصر، وجريدة العصر ـ قسم شعراء مصر ـ ص١٤٠ ـ ١٤٢، الجزء الثاني، طبع مصر.

أبو عبد الله الخضر بن عبد الرحمن السُّلَمي الدواتي المعدل

ذكره العماد الأصفهاني في كتابه (خريدة القصر وجريدة العصر): والدواتي نسبة عامية للدواة، وهي نسبة مخالفة للقاعدة النحوية، فالقاعدة تقول: إن صحة النسبة إلى الدواة: دَوَوِيّ، ومنه لقب أبي علي ابن الرئيس خليفة الدووي[1].

قلت: وهناك شاعر ذكره التاريخ وهو **الأعشى السُّلَمي** وهو غير الأعشى المشهور من ربيعة العدنانية.

وكان الأعشى قد سُجن في المدينة النبوية فتذكر جبل شروری من ديار قومه من بني سُلَيْم فقال:

(هاجك ربع بشروری ملبد).

شاعرات من بني سُلَيْم

ريطة بنت العباس بن أنس السُّلَمي المعروف بالأصم

كانت ريطة تعيش في الجاهلية، وهي إحدى شواعر بني سُلَيْم.

قالت ترثي أباها أو أخاها أو زوجها:

لعمري وما عمري عليَّ بهين ... لنعم الفتى أرديتمو آل خثعما[2]

وكان إذا ما أورد الخيل بِيشَةً ... إلى هضب أشراك أناخ فألجما

فأرسلها رهوًا رِعَالاً كأنها ... جراد زفته ريح نجد فأتهما

فأمسى الحوامي قد تَعَفَّيْنَ بعده ... وكان الحصى يكسو دوابرها، دما

فآبت عشاء بالنهاب وكلها ... يُرى قلقًا تحت الرحالة أهضما

وكانت إذا لم تطارد بعاقل ... أو الرس خيلا، طاردتهما بِعَيْهَمَا

(١) خريدة القصر، وجريدة العصر: دسل الصفحة ٢٦ بالقسم العراقي، الجزء الثاني، طبع المجمع العلمي العراقي بغداد، ١٣٨١هـ - ١٩٦٤م.

(٢) خثعما تعني هنا قبيلة خثْعم العدنانية المعروفة والتي تيامنت ودخلت في العرب القحطانية.

وكـان ثِمـالَ الحـي في كل أزمـة　　وعِصْـمَتَـهُمَ والفارسَ المتـغشـما
وينهض للعليا إذا الحـرب شمرت　　فـيطفؤها قـهراً وإن شـاء أضرمـا
فـأقسـمتُ لا أنفك أُحْـدِر عبـرة　　تجود بهـا العينان مني لتسجـما[1]

ويدلنا ذكر ريطة السُّلَمـية لإيراد المرثيِّ للخيل إلى بيـشة وغيرها، وَوَصْـفُها لخيله يدلنا ذلـك على كثرة وجـود الخيل لدى سُلَيْم في الجاهليـة، كما أشـار إليه المؤرخون، ولهذا نفسه نجد كثرة من شـعرائهم وفرسانهم يكثرون في قصائدهم من ذكر الخيل في كل مناسبة.

«الخنساء» تُماضر السُّلَمية

يقول بشَّار بن برد: (ما قالت امرأة شعراً إلا وظهر الضعف فيه..) قيل له: والخنساء؟ قال: (تلك غلبت الفحول).

ويقول بروكلمان أن (الخنساء بلغت في الرثاء أقصى مراتب الشهرة).

وكان دُرَيْد بن الصِّـمَّة من أشراف قـومه[2] وشعـرائهم، قد خطبـها ـ وهو شيخ، فردتـه، وتزوجت بعد ذلك بمرداس بن أبي عامر السُّلَمي، والـد عباس بن مرداس، وبعد وفاة زوجها مرداس تزوجها عبد الله بن العُزَّى السُّلَمي.

وقد رثت أخويها: معاوية وصخراً بقصائد[3] في غاية الرقة وتفيض بمشاعر الحزن المتفجرة، وقد أقامت بمكة بعد غزوة بدر بقليل، وكانت تناهز الخمسين عامًا عندما زارت عمر، وعائشة ـ رضي الله عنهما ـ بالمدينة فيما بعدُ، ولا يُعرف تاريخ وفاتها بالتحديد.

وكـانت تنافس هنداً في سـوق عكاظ، في عظم المصـيـبة عن قـتـلاها في الجاهلية، وقتلى هند بنت عُتبة في بدر.

---

(١) اعلام النساء، لعمر رضا كحالة، ص٤١٠ و٤١١.
(٢) وهو من بني جُشَم من هوازن بن منصور وفارسهم الشهير في الجاهلية.
(٣) قصائدها في الرثاء، مجموعة في ديوان شعرها المطبوع.

في ذات يوم دخلت الخنساء على أم المؤمنين عائشة فأنشدتها قولها في رثاء أخيها صخر:

الا يا صخر إن أبْكَيْتَ عيني ... فقد أضحكتني زمنًا طويلاً

فقالت لها عائشة: أتبكين صخرًا وهو جمرة في النار؟ فقالت الخنساء: يا أم المؤمنين ذاك أشدُّ لجزعي عليه، وأبعثُ لبكائي، وعُدَّ هذا الجواب من الأجوبة المسكتة.

عمرة بنت مِرْداس السُّلَمية

أخت عباس بن مرداس السُّلَمي، وهي شاعرة مقلة مخضرمة. أمها الخنساء، فعمرة إذن نشأت في محيط مزدهر بالشعر.. أمها شاعرة وأخوها شاعر وعَمَّاها شاعران، وقد أوردت «حماسةُ أبي تمام» أبياتًا لعمرة تعتبر من جيد الشعر، قالت:

أعينيَّ لم أختلكما بخيانة ... أبَى الدهر والأيام أن أتصبرا

وما كُنْتُ أخْشى أن أكون كأنني ... بعيرٌ إذا يُنْعَي أُخيَّ تحسرا

ترى الخصم زورًا عن أُخَيَّ مهابةً ... وليس الجليسُ عن أُخيَّ بأزورا

وهكذا سلكت عمرة في رثائها الحزين الجميل الأسلوب والمعبر عن عواطفها ـ مسلك والدتها وإخوتها في الرثاء ـ ومن يشابه «أهله» فما ظلم.

ويقول بروكلمان: إن عمرة بنت الخنساء ورثت عن أمها ملكة الشعر، وإن بعض أشعار عمرة بقيت في ديوان أمها(١).

ولعمرة أخ اسمه يزيد، كان قد قَتَلَ قيس بن الأسلت في بعض حروبهم، فطلبه بثأره هارونُ بنُ النعمان بن الأسلت، حتى تمكن من قتله، فقتله بقيس بن أبي قيس وهو ابن عمه، فقالت عمرة ترثي أخاها يزيد: (أعيني لم اختلكما بخيانة) الأبيات الثلاثة المتقدمة آنفًا.. ولها فيه مرثية أخرى تقول فيها:

أَجَدَّ بنُ أُمِّيَ أنْ لا يؤوبا ... وكان ابنُ أُمِّيَ جَلْدًا نجيبا

(١) تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان، ص١٦٤، الجزء الأول، طبع دار المعارف بمصر.

وعندما مات أخوها عباس بن مرداس بالشام سنة ١٦هـ قالت ترثيه:

لِتَبْكِ ابْنَ مِرْداسٍ عـلى ما عراهم ... عَـشِـيرَتُهُ إذ حُمَّ أمْسِ زَوَالُهـا
لدى الخصم إذ عند الأمير كفاهمو ... فكان إليـهـا فَـضْلُهـا وحـلالُهـا
ومـعـضلةٍ للحـاملين كَـفَـيْتَـهـا ... إذا أنْهَلَتْ هُـوجَ الرياح طِلاَلُهـا

ولها قصيدة بائية ذكرت فيها الأقـيصر بن نشبة الذي مات صغيرًا، وتعرض لأخيها: شداد، لأنه كان شامتًا بموته، وقد جاء فيها قوله:

مَنْ مُـبْلِغٌ عـنِّي فُـلانًا رِسَـالَةً ... فمَا أنْتَ عن قَوْلِ السِّفاهِ بمُعتَبِ(١)

وقد رثت عـمرة ابنة مـرداس، أباها مرداس بن أبي عـامر، وكـان يقال له (الفيض) لفرط سخائه، تقول عنه فيها:

و(الفَيْضُ) فينا شهـاب يُسْتَضَاءُ بـا ... إنَّا كذلـك فينا تُوجَدُ الـشُّهبُ(٢)

وتوفيت عمرة سنة ٤٩٩هـ(٣).

حبيبة بنت الضحَّاك السُّلَمية

الضحَّاك هو أبو سفيان السُّلَمي، وهي شـاعرة من شاعرات العرب، وكانت تحت العـباس بن مـرداس المولود في عـهد النبي ﷺ عـلى قول صـاحب كتـاب «شاعرات العرب» فـعلمت حبيبة بإسلامـه فغضبت وارتحلت وقالت قصـيدة تؤنبه منها:

ألم ينه عـبـاسَ بن مـرداس أنني ... رأيت الورى مخصوصـة بالفجائع

ثم قالت له:

لعـمري لئن تَابَعْتَ دين مـحمـد ... وفَارَقْتَ إخْـوَان الصَّفـا والصنَّائعِ
لَبَـدَّلْتَ تلك الـنَّفْسَ ذُلاً بعـزةٍ ... غداة اختلاف المُرهَفَاتِ القواطعِ(٤)

---

(١) شـاعرات العـرب، جـمع وتحـقيق عـبـد البـديع صقـر، ص٢٧٢ ـ ٢٧٦، منشـورات المكتب الإسلامي. والدر المنثور في طبقات ربات الخدور لزينب علي العاملي، ص٣٥٢ و٣٥٣، طبع المطبعة الأميرية بولاق سنة ١٣١٢هـ.

(٢) شاعرات العرب، ص٢٧٤.

(٣) شاعرات العرب، ص٢٧٢.

(٤) شاعرات العرب، ص٦٢.

شاعرة سُلَمية غير مسماة

هذه شاعرة سُلَمية لم نقف على اسمها، وقد ذكرها ثعلب في مجالسه بسنده قال: أخبرني أبو الزبير ثابت بن عبد الرحيم قال: أنشدتني امرأة من بني سُلَيْم:

وإنَّ امرأ أمسى ودون حبيبه ... سواسٌ فوادي الرَّسِّ والهميان
لمعترف بالنَّأيِ بعد اقترابه ... ومعذورة عيناه بالهملان
فما ريح ريحان بمسك بعنبر ... برند بكافور بِدُهنة بان
بِأطْيَبَ من ريا حبيبي لو أنني ... وجدتُ حبيبي خاليًا بمكان(١)

وقد أورد «لسان العرب» البيتين الأولين في مادة (سوس) وعزاهما لثعلب، وقال عن «سواس»: موضع: واستشهد بالبيت الأول عن ذلك.

قلت: ويوجد في بني سُلَيْم شاعرات ونساء أخريات كثيرات لهن ذكر في التاريخ العربي لا يتسع المقام بالسرد المطوَّل عنهن، ومن أراد المزيد فليرجع إلى مجلدات ١، ٢، ٤، ٥ من كتاب «أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام» للأستاذ الجليل والمؤرخ العربي السوري رضا كحالة.

---

(١) مجالس ثعلب، ص٥٩٩ و٦٠٠، القسم الثاني، طبع دار المعارف بمصر، تحقيق عبد السلام محمد هارون.

شعراء الشعر (الحميني) أو النبطي من بني سُلَيْم في المملكة العربية السعودية

عقد الأستاذ خير الدين الزركلي في كتابه: (ما رأيت وما سمعت) فصلاً خاصًا بشعر الْبُدَاة، ويقول عن هذا الشعر البدوي: إنه مختلف في لغته وأوزانه عن الشعر الصحيح أو القريض، وقال عنه: (ويسمونه «الحميني» ولم أعلم اشتقاق هذه اللفظة ولا أصلها).

وأضاف إلى ذلك قوله: «ويُسَمُّونَ المساجلة بين الشاعرين منهم: «قصيدًا». كما يسمون القصيدة الطويلة أو القصيرة «نشيدًا»، ويسمون القصائد على الإطلاق: «مَجَالِسِيَّات»، ويعرف عندهم اللغز باسم: «الغبوة».

وهم يقولون للشاعر إذا أحسن: «صح لسانك» بدلا من قول العرب الأقدمين للشاعر الْمُجِيد: «لافض فوك».

وقلَّ من شعراء البادية من يتفق له أن يتلقى في صغره شيئًا من مبادئ علوم العربية، أما من تهيأ له ذلك فيستعين بسليقته الشعرية على نظم شيء من الشعر الصحيح، وقد تكون فيه معان جديدة توحي بها إليه بداوته وصفاء قريحته.

ومن شواهد هذا النوع من القريض البدوي الفصيح، بعضُ شِعْرِ الوقداني، ومنه قوله في رثاء أمير مكة الشريف عبد الله بن محمد بن عون:

المُلكُ لله والدنيا مداولة ... وما لِحَيٍّ على الأيام تخليد

والناس زرع الفنا والموت حاصده ... وكل زرع إذا ما تم محصود

وشعر البادية اليوم وقبل اليوم ينتشر بالواسطة أو بالرواية على التعبير الدقيق، فهو في كيانه وتنقله وذيوعه وانتشاره يشبه شعر العرب الفصحاء قبل ظهور الإسلام، إذ كان له رواة يحفظونه في صدورهم وينقلونه إلى الجماهير بألسنتهم، فَيُحْفَظُ عنهم ويُرْوَى جيلاً فجيلا. وهناك رواة للشعر الحميني معروفون.

ويبدو أن شعراء الشعر الحميني في البادية هم حملة مقاليد اللغة بين البادية، فلهم الحق في التصرف في مقاليدها كما تملي عليهم قرائحهم وكما تستدعيه منهم

الأوزان الشعرية التي يصنعونها، وهم في هذا شبيهون أيضًا بشعراء العرب القدامى.

ولغة الشعر الحميني «بدوية عامية صرف» ومن شواهد هذا تعبيرهم بقولهم: (إليا) في معنى (إذا): (إليا نصيتَ الرَّبع) أي إذا قصدت الرَّبع، فنصا عندهم بمعنى (قصد) ولنَصا مشتقاتها: (ينْصى) مضارع، و(إنْصَ): فعل أمر، و(ناصيه): قاصدُه ـ اسم فاعل وهكذا. ويقولون (لا جالك) والمعنى: (إذا جاءك) ويقولون (بَرْضَه) أخذًا من عامية مصر، فإن مصر كانت ذا خلطة قديمة بالحجاز بدوه وحضره.

وفي صيغة (تنصى) بمعنى (تقصد) يقول محمد الجبرتي السُّلَمي:

سـلامْ رَدَّيهْ وفَـى مِنْ بَـالي   تَنْصَى الرجال والمحلَّ الغالي

وفي (إليا) بمعنى (إذا) يقول حبيب بن قليثان السُّلَمي:

سُوَاةْ الطريدْ الْيَا عطى حاجز المعطوف   على الْجَـرَّة اللِّي متبعها تباريها

و(اللِّي) عندهم بمعنى (الذي) ومن شواهد ذلك قول حسين بن هندي السُّلَمي:

يا للِّي سَقَيْتَ الأرض من غُـرِّ الأمـزانْ   يا لِلِّي خَلَقْتَ الورشْ في روُس الأفنانْ[1]

وشعراء البادية كغيرهم من البادية يُسكِنُونَ أواخر الكلمات، وهم يسمون الجواب «ردادًا»، وفي لغتهم كثير مما لا تنطق به العامة في مصر والشام، وفيها كثير من الكلمات المتفرعة من العربية الفصحى الباقية على ما كانت عليه قبلاً، وهذه توارثوها عن أسلافهم، وقد دخلت إلى لغتهم كلمات كثيرة من الأقطار المجاورة أيضًا.

وللحميني بحور ومقاطع يعرفها شعراؤه بالسليقة، كما كان العربي القديم يعرف أوزان شعره ويُجْري عليها قصائده بالسليقة.

---

(١) ما ورد في أربعة الأسطر الأخيرة من الصفحة السابقة وثلاثة الأسطر الأولى من هذه الصفحة هو من كلام المؤلف. عبد القدوس الأنصاري وما قبلهما وما بعدهما مأخوذ من كتاب «سمعت وما رأيت» بتلخيص من المؤلف لكتاب بنو سُلَيم.

ويبتدئ شعراؤهم شعرهم الحميني بمقياس معروف لديهم، فيقولون قبل أن يبدأوا في نظم القصيدة: (يا لا لا لا لا للي ، لي لا لا لا لا للا) أو ما يتفق مع النغم الذي يريد الشاعر البدويُّ أن ينظم القصيدة فيه، ومن ثم يرتجل قصيدته، فلا يختلف فيها البيت عن الآخر وزنا وقافية، وإنما دليله الوحيد هو النغمُ الذي تَفَوَّهَ به واللالاتُ التي نَطَقَ بها مقدمًا ليس غير.

وإذا برع أحدهم في شعر الحميني فقد لا يحتاج إلى تقديم (اللالات) هذه فيما ينظم، يكتفي بسليقته ودرايته على قول الشعر بمقتضاها وعلى مقياها ذوقيًّا وسليقيًّا، فيأتي شعره موزونًا على الأوزان المصطلح عليها لديهم فيه كما أراد تمامًا.

وشعراء البادية أقرب إلى الطريقة الإفرنجية في أوزان شعرهم، لأنهم يعتمدون على المقاطع وهي كالأسباب في عروض الشعر العربي، ويدل على هذا أنهم لا تكاد تمر بهم كلمة ذات ثلاثة حروف متحركة إلا سكَّنُوا أحدها، فليس في شعرهم (متفاعلن) ولا (مفاعلتن).

وطريقة الأخذ بالمقاطع هي الشائعة في شعر أكثر اللغات وفي شعر جميع لغات أوروبا مثل الإنجليزية والفرنسية والألمانية وغيرها.

وخلاصة القول في أوزان الحميني أن شعراءه يشبهون شعراء العرب قبل وضع العروض وذلك بإخراجهم القصيدة متساوية مع المطلع، وميزان الشعر الحميني يتركز في المقاطع: (لا لا لا)، وتَسْكِينِ المتحرك، ومَدُّ أحد المتحركين كثير في شعرهم.

ولهم أسماء لبعض أنواع الشعر الحميني: فيسمون (المجرور) لما يلتزم فيه الشاعر (التسميط) مثل قول أحد شعراء البادية حين اضطرمت نار الحرب بين العرب والأتراك في أيام النهضة حيث تحصن الأتراك في جبل عكابة (جبل حول الطائف) وأخذ العرب يرمونهم من (شَرَقْرَق) وهو جبل حول الطائف، ومن (شُبْرَةَ) حتى أزالوهم عن مواقعهم:

عكابة رموك. من شرقرق وشبره. ببندق ميازر

لا والله فتك فيك. تظلين عبره. لكل النواظر

والبندق هنا بمعنى الرصاص.

وبالجملة فإن أوزان الشعر الحميني تشبه أوزان شعر العامة في مصر والشام، فهي كالزجل والمعنَّى والقراديات، فكلاهما معتمد على المقاطع.

وهناك اختلاف دقيق بين الشعر الحميني لدى البادية ولدى الحاضرة، فشعر البادية فيه وعورة على فهم الحضري، وشعر الحاضرة قريب من لغتهم، ومن أمثلة تمايز الشعرين في الأسلوب واللهجة قول زيد بن هويشل من (نشيد):

الظِّفرْ(١) لابُدَّ من صغره يبين ظَفِرْ، ويكرم سبال الغانمين
كل قالات(٢) الرجال ألهَا فَطِينْ قبل ما يبلغ من الاعوام عشرين

وقول الشريف عبد الله بن محمد بن هزَّاع من «نشيد» أيضًا:

آه من قلب تَعَنَّى وانقسمْ أتعب الأعْيانْ واغْداني سَقيمْ(٣)
في هوى من فاق حُسْنُهْ واستتم فاق جمع الْخُودْ لم جالُهْ حتيم(٤)

ومن شعر الحميني (الرَّدَّح) وتسميه قبيلة هُذَيْلٌ «الرَّجَزَ» (وكلاهما بفتح أوله وثانيه) وهو في عرفهم أن يسير جمع من الناس أو يصطفوا وقوفًا يتوسطهم شاعرهم، فيبدأ بالآلات ثم يرتجل البيت من الحميني، فيعيدونه جميعًا هازجين، ويستمر ويرتجل حتى ينتهي من (نشيده) أي قصيدته(٥).

وبعد، فقد قدمنا ما سبق، ليستبين على ضوئه حقيقةُ شعر الحميني السُّلَمي. وألوانه، وهو الشعر الذي عقدنا له هذا الفصل وذكرنا ما أمكننا ذكره من شعرهم وشعرائهم فيه.

حبيب بن قليشان السُّلَمي

هو من شعراء الشعر النبطي، من بني نَوَالٍ إحدى بطون بني سُلَيْم الموجودة اليوم في ديارها في أعالي الحجاز، بين الحجاز ونجد.

---

(١) الظفر بفتح فكسر. الشاب.
(٢) قالات: أقوال
(٣) الأعيان: العيون.
(٤) لم جاله: لم يجئ له. حتيم. شبيه ونظير.
(٥) راجع كتاب ما رأيت وما سمعت، للأستاذ خير الدين الزركلي، من ص١٦٢ إلى ص١٧٩

توفي حبيب قبل نحو ٩٠ عامًا، واسم (حبيب) الذي سُمِّي به، هو اسم قديم في بني سُلَيْم: سَمَّوا به في الجاهلية وصدر الإسلام وضحاه، وقد مر بنا في فصل: (أمراء وزعماء ومحتسبون وفرسان وقادة وولاة وموظفون من بني سُلَيْم)، اسم (نبيشة بن حبيب السُّلَمي) ومر بنا في فصل (العلماء السُّلَميين) (عبد الملك بن حبيب) ومر بنا اسم (يربوع بن حبيب) الذي هو أيضًا عُتبة بن فُرقد السُّلَمي في فصل (صحابة من بني سُلَيْم)، ومر بنا اسم (حبيب بن ربيعة) في ذلك الفصل أيضًا.

يقول حبيب بن قليشان النوالي السُّلَمي يصف سيره على راحلته السَّبُوق وقد قابلته (دَوْرِيَّةُ)(*) عساكر الترك واستجوبوه، فأفادهم بأنه حامل بريد رسمي كلفة الحاكم ـ أمير مكة ـ بإيصاله، فلم يصدقوه وهددوه بالقتل فما خاف منهم، ثم تركوه ومضى لسبيله حتى أدى مهمته كما يجب.

أقوله وأنا طرقي مع الديره اللِّي خُوفْ	على وَسْق(١) هِجْنٍ شائبات مقاريها
لِيَا(٢) حشها المشعابْ تسبق عام الشَّوُفْ	تذاري كما اذَّارَى الهائبْ يراعيها
سُواة الطريد(٣) الّيا عَطَى حاجز المعطوف	على الجُرَّه(٤) اللِّي تبعها بتاريها
ذبْحها الظَّما والجوعْ والْحقتها الماحوفْ	ولا غير أواريها ولا غير لا أداريها
نَصَاني(٥) عساكرْ خيلْ وأرسانهن أقوفْ	مع الوادي اللِّي نَبْ ساله يواليها
وقالوا. وِشَ انْتْ؟وقلت: أنا واحد مكلوفْ	مكلفني الحاكم مكاتيب أوديها(٦)
وقالوا: تموتْ! وقلت: ما أنتم سلوك الموتْ	ونفسَ الْبِنَادِمِ(٧) علمها عند واليها

(*) الدورية: كلمة كانت تستعمل في عهد الأتراك ولاترال. ومعناها: طائفة من جند يسيرون ليلاً أو نهارًا في الأماكن للتفتيش وتوطيد الأمن.

(١) وسق: ظهر. (٢) ليا: إذا. المشعاب عصا ذات رأس منحن.

(٣) الطريد: الغزال. (٤) الجرة. الأثر.

(٥) نصاني: قصدني. وفي مراجع اللغة: نصاه: قبض بناصيته، وانتصاه: اختاره.

(٦) أوديها: أعطيها لأهلها. . «وأدى»: من معانيها أعطى. قال الله تعالى: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها».

(٧) (البنادم) كلمة بمعنى (ابن آدم)، دخل فيها لكثرة استعمال العوام ما يسمونه التركيب المزجي، في اللغة الفصحى، مثل عبشمي) في النسبة إلى (عبد شمس). والتركيب المزجي، في بعض الأحيان، يقتضي حذف بعض الحروف من الكلمات المزوجة ببعضها البعض.

مطلق بن عُضَيِّب المطرودي النوالي السُّلَمي

أحد شعراء الشعر النبطي من بني سُلَيْم، توفي قبل نحو ٨٠ عامًا، ومن شعره النبطي أو العاميّ قوله يخاطب الشريف عون الرفيق باشا إبان إمارته على مكة فيما يتعلق بالعناية ببني سُلَيْم:

قال النَّوالي[(١)] واقْ[(٢)] عالي البتيلِ[(٣)] ... في رأس ضلع السليم ضلع طويلِ
في المرقب اللِّي ما بداه الذليلِ ... واللِّي عن المقسوم روحه مداريه
مطلق بدع[(٤)] زين اللحن ثُم غنَّاه ... قاف[(٥)] كما در الْبِكَارْ الْمُعَـقَّاهْ
ولا كما ذوب العسل من خلاياه ... ذوب العسل جني النحل من مشاريهْ
ولابِيّهْ[(٦)] إلا مرهفات النحايلْ ... ومسلب[(٧)] تكلم بها كل عائل[(٨)]
نبيعها من خوف قيل لقايلْ ... كم مِقْلَدِ[(٩)] من صدر راعيه نرميه
ولابِيَّـهْ إلا ناعمات الودايا ... اللِّي عليها عاكفين البنايا
كم واحد خلت عياله قوايا ... جريدهن الخضر يبست علاويه
ولابِيّهْ إلا الْقُودْ[(١٠)] عوج العراقيب ... اللِّي على عضمانها يَتعَب الذِّيب
واللِّي بقى منهم نشيله مصاويبْ ... كم فازت بروحْ وفقراء تخليه
ولابِيّـهْ إلا ناطحين المعازيب ... فأوساقها يَقْدَوْنها[(١١)] بالمشاعيب
إما نكيفة[(١٢)] قوم وإلا مغاييب ... والا طُرَيْقي يبي[(١٣)] من يعشِّيه
واللِّي يحط البيت من فرع الأبيات ... كيف يتهنى فيه ويقيم ويبات
وهمْ ليا جو ياخذونه بالأنعات ... يلقى عليه الدرب ولا مُغَبِيهْ
ولا بِيَّـهْ إلا إن كان جونا لساير ... بيناتهم سُواة شط الذخائر

---

(١) النوالي: نسبة إلى بني نوال.
(٢) واق: طلع ذروة الجبل
(٣) التيلي: الضلع المرتفع.
(٤) بدع نظم قصيدة.
(٥) القاف: قصيدة.
(٦) ولابيه· لا اخشى إلا من الحسود.
(٧) المسلب. البندقية.
(٨) عائل. شاب تائه.
(٩) مقلد: حرام الرصاص.
(١٠) القود: الإبل
(١١) يقدونها: يسوقونها.
(١٢) كيفة: الرجوع بعد الغزو.
(١٣) يبي: يريد.

وهم يبـون افْكَاكَـهَـا بالبـصـائر		وهم لهم بيتٌ عـلى الدرب نبنيـه
مبني عـلى فنجال وابْهَـارَهْ الهيلْ		لنجو ضحى وان كان لافين بالليل
واليـوم ما نلقـاه ياحَيْل أبالْحَـيْلْ		عَـدَمْتْ تكاليـفـه وعَدْمًـا أوانيـه
ولابِيَّـهْ إلا حـال أمـيـرَ القـبـيلهْ		من حال صـابه مامعي فيـه حيله
غاوي كـما تغـدي شباة النـحيلهْ		لا منتحي روحيه ولا قـادر انتحيه
يا (عون بـاشا) دونك أربع قـبائلْ		لنا يَرمون[١] الشّرَكْ[٢] والحبائلْ
حَـطٌّ لَنَـا عَـلـى دُرُوبَكْ دلائـلْ		نَبِي المُواجَـهْ ميـرْ ما نقـدر المجيـه
وقال (العلاوي): لي عليهم قديمه		قرشـين فوق المصـبحـه والمقيـمه
إخلاف ساير[٣] لومـا هي غنيمـه		لوحق ما أنكرته ولاانكرت راعـيه
لِنْ جيت[٤] أطْلِعْ[٥]يَمْ سيدي شكيَّه		دونه مـراقص خيل ومـلاحِـمِيَّـهْ
وأحْـرَابْ دونَـهْ، وقـومْ لَـظِـيَّـهْ		تَحُـولْ من دونه وتَقْصُـرْ ببـاغِيـهْ
وإنْ كـانْ رُحْنَا للبنادر مَـسـافيـر		رحنا على حـد الحـداد السواطيـرْ
في ديرة الدُّولَهْ، وحـرب المناعيـرْ		واللِّي ذبـحنا، له دلائل تَـقَـديَّهْ

محمد الجبرتي السُّلَمي

يسمونه «الشاعر الكبير»، وهذه أبيات متفرقة من شعره النبطي، ويلاحظ أنه أقرب إلى أوزان الشِّعْر العـربي المعروفة قديمًا، وأقرب في تعابيـره إلى تعابير اللغة العربية الفصيحة، يقول:

سَلاَمْ عَلَيْكُمْ من كـبير الجـباريت		من الهاجس اللِّي فيه بايع وشاري
وانا حاكم الشُّعَّار[٦]حكم العفاريت		كما الصقر يوم انَّهْ يحكم الْحَبَاري

والبيتان السابقـان يدلاننا على مدى اعتزاز محمد الجبـرتي السُّلَمي بشاعريته بين قومه، كما يدلاننا على بلاغته في الوصف وإبراز العواطف.

---

(١) يرمون. يضعون ويكيدون. (٢) الشرك (بفتح الشين المثلثة والراء المهملة بعدها كاف): المكيدة.
(٣) سائر· نظام القبيلة السائر عليها. (٤) جيت: أردت.
(٥) اطلع· أرفع. (٦) الشعار. الشعراء.

ويقول:

سلامْ رَدِيَّة وَفَى مِنْ بالي ... تنْصَى[١] الرجال والمحلَّ الغالي
من لاَ لُهْ أوَّلْ لايجي لُهْ تَالي ... لاَبُدّ مِنْ يَومْ نَصُفّ[٢] احسابه
والحي لابد تجي له فَاقَهْ ... مثل الحصاهْ اللِّي عَلى المطراقَهْ
إن طقها رأس القدم طَقَّاقَهْ ... مَنْ طَقّ بابَ الناس طَقُّوا بَابَهْ.

وهو في أبياته الأربعة هذه ينحو نحو الشعر العربي الجاهلي في الحكمة الاجتماعية.

وله يصف لنا كيف سطا عليه (الناموس) ـ البعوض ـ ليلاً وحرمه لذيذ النوم حتى أصبح عليه الصباح وهو سهران:

البارحَ النّامُوسْ سَرَّى عَلَيَّهْ ... جَاني بقُوَّاتُهْ وقوم لَظِيَّه[٣]
سَهْرَانْ حتى الصبح تُومي[٤] يَدَيَهْ ... وأصْبَحْتْ من فِعْلِ النواميس سهرانْ

حميد حويمد الجبرتي السُّلَمي

ظفرنا له ببيتين قالهما في (الحكمة الدينية):

الْعَاجِلَهْ لمُجَمَّعينَ الْحُطام ... وَالآخِرَهْ لِلْمَسْكَنَهْ والفُقارا[٥]
ومن لا يصَلِّي ما قُبِلْ له صيام ... حيث الصَّلاة لكل مسلم شعارا[٦]

عتيق الله عُضيب المطرودي السُّلَمي

نظم هذه القصيدة قبل أكثر من ستين عامًا، ويبدو أنه أخو مطلق بن عُضيب المطرودي الذي سبق ذكره آنفًا:

---

(١) تنصى: تقصد.
(٢) نصف: نتحرى.
(٣) لظية: من اللظى. اي شديد الباس.
(٤) تومي: من الايماء، أي تتحرك ذات اليمين وذات الشمال
(٥) الفقار: جمع فقير.
(٦) الشعار: العلامة.

قال النوالي بدا في مستقل البتيلْ[١] ... في مرقب من صلاة الصبح بادي حَجَاه[٢]
أطري عليَّ نهار فيه الشليلْ ... لاعاده الله، نهار، ولانهار كماهْ[٣]
صاح المصبح ضحى لِمرَاوْقِينْ الحقيلْ ... نادى بصوت شهير كل من قام أحاه[٤]
قلنا: علامك؟قال: المال جاكم جفيلْ ... والمال الآخر تَـقَافَى والْمَلَحْ في قفاهْ[٥]
ثم احتزمنا وأخذنا كل سردًا جليلْ ... نار الْقَبَسْ في جلبها ماتَعُـوز الوشاهْ[٦]
نار القَبسْ في جلبها ماتعيز الفتيلْ ... ومَسلُبَّات هوى الخاطر وغاية مناهْ!
نرمي جدا والشاب وكلَّ لبس ثقيلْ ... حتى التحقنا بهم في الصَّمْدْ[٧]وزن النباهْ[٨]
اللاش يدرق يبي الْفيَّه[٩]وعمرٍ طويلْ ... ماحسب إنه على مَدَهْ تجيه الوفاهْ[١٠]
أوصيك ياالِّلي تضم الهرج بنت الذليل ... يأتي ولدها كما خاله قليل مزاهْ[١١]
ياليت، ياليت لوما هي التمنِّي حصيلْ ... قلنا سمعنا لقومانه نهارًا مغزاه
أظن منهم تطيب النفس دون المسيلْ ... من دون وادي العمق قدام يقطع وراهْ
وإن كان ماكفاه يلقى الشيخ زادًا جزيلْ ... شفناه يرمي بروحه يوم ربِّي رماهْ
ومُسَلَّب[١٢] مع عياله يكسبون الجميلْ ... يعرف حلاهم[١٣]وأنا ماأعرف هذامن هذاهْ

---

(١) معنى: مستقل: أعلى. البتيل: الجبل.
(٢) حجاه ـ بفتح الحاء ـ أعلاه.
(٣) الشليل: الانهماك في السلب والنهب.
(٣) كماه: أصلها: كما هو، أي مثله.
(٤) أحاه أصله: (وحاه) من الوحي أي السماع.
(٥) الملح ـ بفتح الميم واللام ـ: البارود.
(٦) السرد: البندقية بدون غلاف. وجليل بمعنى ضخم.
(٧) نار القبس: القمع. الوشاة: حركة طويلة، والمقصود أن البنادق سريعة الصواب.
(٨) الصمد: يقصد به المكان المتسع. النباة. يقصد المحل العالي. من النبوة بمعنى المكان المرتفع.
(٩) اللاش: الجبان. يدرق: يختفي في غيره. الفية: الظل من الفيئ.
(١٠) ماده: أجله.
(١١) تضم: تفهم. مزاه: هيبته.
(١٢) مسلب: البندقية المجردة من غلافها.
(١٣) حلاهم: أي صفاتهم.

يارورق[١]جا دونكم عَيْزُوم مثل القفيلْ لكن بأسـرع ما أدرجنـا عليه الرحـاهْ
راعي يبي لـه في العـــواني مـقــيلْ حرّم عليـه المقيل إن كان عـزَّب نقاهْ
أما يجـيبــه على سبل النقـا والدليلْ والا نجـيبـه على سـبله ودرب عطاهْ

حسين بن هندي السُّلَمي

شاعر سُلَمي معـاصر، وشِعْرُهُ مثل معاصـريه نبطي، ويمتاز بوضوحه، وهو رئيس قرية الكامل أم قرى المنطقة ومركز الحكم والإمارة.

له من قصيدة نبطية قوية البناء ضمنها نصائح وإرشادات لابنه:

قال:

ياالله طلبـناك الهـدايَهْ والإيـقــانْ يَاللّي خلقتَ الورش[٢]في روس الأفنانْ
يَاللّي سَقَيْتَ الأرضْ من غُرِّ الأمزانْ يامهجي[٣] الجيـعان من كـل مشـهاهْ
إني طلبـتك سـتـر، فوق الرفـاقهْ من هجـرة جـاتنا على غـيـر فـاقـهْ
فـيهـا وسـيم الحق مـاله سـياقـهْ وإن كـان تطلب حق مـاعـاد تلقـاهْ

مبارك عبد التواب الصادري النوالي الربعي السُّلَمي

شاعر سُلَمي، نبطيّ الشّعر، وهو من أوائل من قدموا من ديارهم إلى جُدة، ابتغاء التـقدم التجاري والثقافي، ويعـتبر الاثريَّ الأول بالنسبة لمواطنيه، لاهـتمامه بآثار منطقته قبل غيره وركوبه المشقات في التعرف على تلك الآثار والتعريف بها. قال هـذه القصيـدة يوصي (حـفيده لابنـته) خالد أحـمد سـالم باكواسـة بمكارم الأخلاق. وقد ذكر في قصيدته هذه أنه بلغ نحو ٥٠ عامًا ولم يرزق بأبناء ذكور:

---

(١) يارورق. أي الروقة بطن من عُتيبة (هوازن)، وعيزوم: بطن من عتيبة يقال لهم العوازم، قلت: وهم حلفاء لهم من بني كلاب من عامر بن صعصعة من هوازن «انظر عن العوازم في المجلد الثاني». والقفيل: الجبل.

(٢) الورش: النبات

(٣) مهجي: مطعم ومشبع.

أقــول بسم الله في كُل مَــجْـهــــاه   وأنا الحــبـيـبْ أهواهْ في كل نيَّــهْ
ويقـول ابن ثواب وسُـهْل مـا غـابْ   لي جُـرحْ دُوبه طابْ وأعـادْ فـيَّـهْ
أعـــادْ نصفَ الليـلْ هَيْل بلا كـيلْ   وأنا مـــا أحبُّ المِيْلْ منِّـي وَفِـيَّـــهْ
يا رب عــــافــيني ولا تـبــتليني   وانت عَـويني في ضيَـان وخَـفيَّـهْ
إنت شـفـيت أيوبْ من كل مكروبْ   يا رب يـا مطلـوبْ رب البـــريَّهْ
شَـافي لي الأجْــراحْ والدمَّ سَـفـاحْ   والصَّـــبْـــرْ منِّـي باحْ مما عَلَـيَّـــهْ
يا رب وايشْ اقـول والقلبْ مهـذول   أريدْ مـنكْ احْلـولْ توحي إلَـيَّـــهْ
يا رب أنا مـحـتـار وكـأنِّي على نارْ   ياعـــالم الأسـرار رب البـــريَّهْ
يارب راسـي شاب ماأعـرفْ الأسبابْ   يَقْلُونْ لي الأصـحابْ هاذي عطيَّـهْ
يا خَـالِدْ أبْوَصـيكْ لاعـاش شـانيك   أُوْصـيكْ في دينَـكَ تَراها وصـيَّـه
وصــيـةَ القــرآن في كل الأزمـــان   وصَّى بـهـــا الديـان كل البـــريَّهْ
أوْصيك بأخوانك فـي طولتْ زمانك   الله مـعْــوانكْ وخُـذْ بالوصــيَّـهْ
إخـوانك القـصـارْ جَـمْـرَهْ منَ النارْ   وصيَّـــةَ القـهـار أقـوى وصـــيَّـهْ
يا خالد أنا أهواكْ وما أشوفك حلياكْ   وحـيْـاتْ رَبَّ انْشاكْ مـالك سـويَّهْ
حُـــبَّكْ هوايَهْ نـابعْ مِنْ حَــشـــايَهْ   وانْتَـهْ مُنايَهْ في الضَّحى والعـشيَّـهْ
والله مـا بَنْساكْ لوْ طالْ مَـشْحـاك(١)   ولو عنِّي رُحْتَ في الْـحَضْـرَمـيَّـهْ
وما أخافْ عني تروحْ والـقلبْ مجروح   جَـدَّك يا خـالد لُـه عَلوم خَـفـيَّـهْ
يعلم بهـــا الوالي جَـوِيدْ الجِـبـالي   الله لاذالي ويـعلمْ مــــا بيَّـــــهْ
ويا خـالدْ الجـيـران في كُلَّ الأزمـان   وَصِـيَّـةَ الرحـمن وفـي الجـاهليَّـهْ
أُوْصيك بُهْ لو جـارْ ولو باح الأسرار   أقـبل له المعـذار ولو جـاتْ خَطيَّـهْ
وخـيـلانكْ السـلمـانْ ذَرْفينْ الايمانْ   هَيْـهات ويا خـيلانْ فـعلْ وحمـيَّهْ
أهْل الكرم والشّـعـــر ذَبَّاحَـة النِّمـر   تاريخـهم يَخْـبـرْ رَجَـال شَـفـيَّـهْ

---

(١) بعدك في مكان تفضله على غيره.

وربْعَكْ لا تنساهم ترى مـا كماهم ... رُدَّ السـلامْ وخُـصَّـهُمْ بالتـحـيَّـهْ
تُجَّارْ مـحتـرمينْ في الْحينْ والحينْ ... اللِّي في حـضرموت واللِّي هـنَيَّهْ
ولابد فيه يُقـال من بعض الأحوالْ ... والناس قِـيلْ وقالْ فـيهم سـجيَّـهْ
يا خـالـدْ احـذرهم ولا تَتَّـمِنْهُمْ ... لابُدَّ مـا مـنهم بيَـانْ وخـفـيَّـهْ
إحذر من الضحَّـاك ولو كان سلاَّكْ ... لابد مـــا يَدْهَاكْ بأكـــبـرْ دهيَّـــهْ
يَدَوِّرْ الْغَـــرَّاتْ في كل الأوقـــات ... حَـــتَّى يِحَنِّي سَلَّـةَ النَّافــعـيَّـــهْ
واحــذَرْ من المكَّـارْ في كل الاقطارْ ... تراهْ شَـــــر ونارْ نـارُهْ قَـــــويَّهْ
ترى الرجال اجناس فـي جملة الناسْ ... فيـهم ذَهَبْ وَنْحاسْ على الـسويَّه
واحــذرْ من الشِّـيْنينْ في الحين والحين ... وخَلِّكْ مع الـزِّيْنينْ على الســـويَّه
والناس فيــه تقولْ من غير مـعقولْ ... ويا خـالد أنا أقول خـالدْ شَـفيَّـهْ
يا خالـد أنا أهْواكْ وحيـاتْ مولاكْ ... واللهْ مـاشْ سـواكْ عنـدي هَنيَّـهْ
إنْتَـهْ حـبـيـبي والله اللِّي رقـيـبي ... وأنتـه نصيـبي في بَيـانْ وخـفيَّـهْ
إنتـه حـيـاتي وإنتـه مـلجـأ بناتي ... إذا جاءت وفاتي من لهم يا شـفيَّهْ
إذا غبت في مغيابْ وضَوْء القمر غاب ... من يُقْري الغُيَّاب في الخـرْمْسيَّه[١]
ويا خالد الضيـفانْ من كل الأوطان ... عَـــبِّي لهم دلَّه بـهـا شـــاذليَّـــهْ
وأكثر بِدَقَّ الهيل في الصبحْ والليلْ ... في دِلالْ صُفْرْ ونِجـرْ هنالك وليَّه
رحِّبْ بهم ياشَب واطلب من الرب ... والرَّزَّ صُـــبَّـــهْ صَبَّ للألفـــويَّهْ[٢]
والعودْ والماجـودْ ولو كان مَـخْدُودْ ... وافـتَحْ لهم قَلْبَكْ بزين الـتحـيَّـهْ
وكثِّـرِ الترحـابْ لالِنْ جاكْ غُـيابْ ... وأقـسمْ لِلْغُـــيَّـاب أكـثـرْ تحـيَّـهْ
حتى إنهمْ يَقْلُونْ[٣] في البيت مامون ... وسَهْـرَ العُيُونْ ولا يخون الوصـيَّه

---

(١) الخرمسية. الظلام.
(٢) الألفوية: هم الضيوف
(٣) يقلون: يقولون.

وقد نظم مبارك هذه القصيدة في ١٦ المحرم ١٣٩١هـ.

وقصائد الوصايا للأبناء لها سابقات في قديمِ الشِّعْرِ العربي وحديثِه.

عثرنا في كتاب: (ما رأيت وما سمعت) للأستاذ خير الدين الزركلي على قصيدة للشريف حامد بن عبد الله: «نشيد» طويل يوصي به ابنه (سعدًا)، ومنها قوله في المطلع:

يقول حامد يوم هَجرس[1] بالغنا ... حديثْ أحلى من حليب القود

ويقول:

عسى الله يخَلِّي لي«سعد»يحتضي[2]بي ... لا أستوي في قبري الملحود

ويبدأ وصيته له فيقول:

أنا أوصيك مني ياسعد واستمعْ لي ... افطن ولا تنس وصاة العودْ

أوصيك في أسناع الشكالهْ تفيدها ... ترى الشكالهْ حبلها ممدودْ[3]

وأوصيك في ضيفك الْيَا جاك حَشِّمْهُ ... تَجَمَّلْ ورحِّبْ بُهْ على الْماجُودْ[4]

فوصايا الشريف حامد بن عبد الله لابنه، وحسين بن هندي السُّلَمي لابنه، ومبارك عبد التواب السُّلَمي لحفيده من ابنته هي من هذا النوع من «النشيد»، أي «القصيد» في شعر الحميني الذي هو شعر باديتنا الوحيد اليوم.

ومن وصايا الآباء للأبناء أو أبناء الأخ ومن يشبههم في شعر العرب القُدامى قصيدة نونية وصى بها لبيد ابن أخيه ولم يكن له ولد ذكر، فهو من هذه الناحية يشبه حالة مبارك السُّلَمي حينما نظم قصيدته النبطية في وصية حفيده لابنته، ومنها قول لبيد فيي تلك القصيدة يخاطب حفيده لابنته:

وافعل بمالك ما بدا ... لك، إن مُعَانًا أو معينا

واعفف عن الجارات وامنحـ ... ـهن ميسرك السمينا

---

(١) هجرس بالعنا: رفع صوته بالغناء.

(٢) يحتضي: يحظى. لا استوي: إلى أن أستوي.

(٣) الشكالة: الشجاعة.

(٤) اليا: إذا. الماجود: الموجود.

وابـذل سنـام الـقــــــدر إنَّ ... ســـواءهـا دُهْمًّـــا وجـــونا
ذا القـــدر ان نَضجَتْ وعَــجِّـ ... ـلْ قـــبله مـــا يشـــتـــويـنا
إن الــقــــــدور لــــواقـح ... يَحْلُبْنَ أمــثل مــا رُعـــينا(١)

ويمضي لبيـد في وصيتـه لابن أخيه وذلك عندما شـعر لبيـد بوطأة الكبر، فيقول في القصيدة ذاتها:

وإذا دفـنـت أبـاك فــــــاجـ ... ـعَلْ فـوقـه خـشـبًـا وطـينا
وصـــفـائحًـــا صُـــمًّـــا رَوَا ... سـيـهـا يُسَـدِّدْنَ الغـضـونا
ليَـــقِـينَ وجــه المرء ســفـــا ... ف الـتـــراب ولن يـقـــينا
ثم اعـــتـبـــر بـثناء رهـطك ... إذ ثـوى جـــــدثًا جـنـيـنا
وتراجــــعــوا غُـــبْـــرَ المرا ... فق مـن أخـــيــهم يـائـســينا
تـلـك المكـارم إن حَـــفِـظْـ ... ـتَ فـلن تُرى أبدًا غـــبـيـنا(٢)

ومن أجود قصـائد الوصايا وأروعها وأمتـعها قصيدة يـزيد بن الحكم الثقفي معاصر الفرزدق وجرير، وهو يوصي فيها ابنه (بدرًا) بمكارم الأخلاق، ويدله على طرق المجد المؤثل والثناء المستطاب، يقول:

يا بدرُ ـ والأمثالُ يـضربها ... لـــذي اللـب الحـكـيمُ
دُمْ لـلـخـلـيـل بِـــوُدِّهِ ... مـــا خـيـــر ودٍّ لا يدومُ
واعـرف لجـارك حـقـه ... والحق يعـــرفـــه الكريمُ
واعلم بـأن الضـيـف يو ... مًا سوف يحـمَدُ أو يلومُ
والنـاس مُـــبْـتَـنَيـــانِ ... محـمود البنايـة أو ذميمُ
واعـلم بُـنَيَّ فـــــإنـه ... بالعـلم ينتـــفع العـليمُ
إن الأمـــور دقيــقـهـــا ... مما يـهـــيـج له العظـيمُ

---

(١) يقول لابن أخيه: اذبح الإبل السمان للضيوف والضيفات وعجل قبل نضج لحم الإبل ما تشتوي الجارات. إن القـدور لقائح تجلب لناحرها من الشـرف والحمد والذكر الحسن أكثر مما يطعم فيـهن. ومعنى: «رعين»: استحفظن وجعل فيهن.

(٢) ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ص٢١٥ و٢١٦.

ويمضي فيقول له:

قَــد يُقْــتِــرُ الْحَــوِلُ التــقيُّ ... ويكــثــر الْحَــمِقُ الأثــيمُ

يُـمْـلَى لـذاك ويُـبْـتَـلَى ... هذا، فــأيُّـهـمــا الْمَـضِـيمُ!؟

ويمضي فيقول في ختام وصاياه لبدر ابنه الأثير لديه:

واعــلـم بــأن الحــرب لا ... يَسْطِيــعُــهـا الْـمَـرِحُ السَّـؤُومُ

والخــيــل أجــودهــا الْمُـنَا ... هِبُ عند كَــبَّــتــهــا الأزومُ[1]

وأعتقد أنه لو تَتَبّع باحِثٌ دواوين الشِّعْـرِ العربي القديم لوَجَد الكثيرَ مِنْ هذا النوع من الشِّعر العربي الرصين.

(انتهى ما ذكره عبد القدوس الأنصاري عن بني سُلَيْم)

(١) ديوان الحماسة لأبي تمام، ص٤٦ ـ ٤٩، الجزء الثاني، طبع مطبعة السعادة بمصر.

لمحة تاريخية عن بني سُلَيْم

في الدولتين الأموية والعباسية وانتقالهم للدولة الفاطمية

في عهد الدولة الأموية أهم الأحداث التي مرت ببني سُلَيْم هي عدم اعترافهم بمروان بن الحكم الأموي، وقد نشبت حروب وفتن حينئذ قتل منهم عدد كبير، وقد استقر قسم منهم بعد هذه الأحداث في غرب الجزيرة، وسمح لمائة أسرة بالرحيل إلى مصر، وكذلك لبعض الأُسَر للرحيل إلى حمص بسوريا عام ١٠٩هـ - ٧٢٧م، ولما أن سُلَيْمًا كانت بادية وعندهم عدد كبير من الخيل الصافنات الجياد وليس في بلادهم في الحجاز زرع أو تجارة أو شيء من هذا القبيل يشغلهم، فقد اشتهروا بالاعتداء على الحجاج ونهبهم، واشتركوا في حوادث سلب للتجار في طرق القوافل القادمة لبلاد الحجاز، وهاجموا المدينة المنورة ونهبوا وسلبوا منها، وأبرز حادثة سجلها التاريخ كانت في عام ٢٣٠ هـ/ ٨٨٤ م في عهد الدولة العباسية، وكانت كتائب الجيش تُرسل من بغداد عاصمة بني العباس إلى المارقين من سُلَيْم لتأديبهم بالقتل والأَسْر دون جدوى.

وعند ظهور القرامطة في البحرين والإحساء سارع معظم سُلَيْم وبعض هَوَازِن إلى مناصرتهم بغضًا وكرهًا للعباسيين في بغداد، وقد صاروا جنودًا وأعوانًا لأبي الطاهر وبنيه أمراء البحرين، ثم صاروا معه في عُمان وبلاد الخليج وتحالفوا وقتئذ مع (بني عُقَيْل) بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن، ثم لما انقرض أمر القرامطة تغلّب بنو سُلَيْم على نواحي البحرين لما أنهم على دعوة القرامطة (الشيعة)، وفي أيام بني بويه في فارس ظهر بنو الأصفر من تَغْلب وتغلبوا على بلاد البحرين وما حولها بدعوة العباسية، ثم تحالف بنو الأصفر مع بني عُقَيْل على بني سُلَيْم وطردوهم من البحرين وما حولها من المواضع، فدبت الفوضى والاضطراب بينهم وتشتت أمرهم لما أن القرامطة قد انتهت دعوتهم، وقد استعدوا بني العباس عليهم لميلهم لهؤلاء القرامطة الذين شقوا عصا الطاعة، وكان ذلك إيذانًا بعهد الشقاء الذي عاناه بنو سُلَيْم من سكان الجزيرة العربية، وهذا كان في الربع الأخير من القرن الرابع الهجري، وتفرّق بنو سُلَيْم بعضهم ظل في بلاد الخليج والإحساء وبعضهم ظل في ديار سُلَيْم وهم القلة، وأما معظم بطون سُلَيْم فقد قرروا مغادرة الجزيرة العربية إلى مصر بعد أن

رغَّبـهم الفاطميـون في ذلك، وحذا حذوهم بنـي هلال بن عامر ومن تبـعهم من بعض البطون من هَوَازن مثل جُـشَم، وعدي، وثور، وسَلُول، وعُقَيل.ومن قَيس عَيْلان قبائـل مثل: طَرود (بني فَهم)، وعـدْوان، وأَشْجَع، وفَـزَارة، إلى جانب بعض عَنَزة (ربْعَة) وبعض عُقْبة (جُذَام) وبعض مَذْحِج وهم (المْعقِل)(١).

وعند قدومهم على حدود مصر التابعة للخلافة الفاطمية لم تجد هذه القبائل البادية ترحيبًا، بل كان الفاطميون أشد بأسًـا من العباسيين؛ وقد وجهوا عساكرهم وهزموا تلك القبـائل لما تعانيه حينئـذ من الإحباط وانخفاض الـروح المعنوية، فقد وجدوا العبـيديين (أشراف حسينيين) هم أشـد قسوة من بني العباس الهـاشميين، وأُخضعوا للدولة الفـاطمية وأوامر الخليفة العبـيدي في القاهرة والذي أمر بإسكان هؤلاء البدو المشاغبين في مصر العليا (بلاد الصعيد)، وضاق أمر البلاد منهم ففكر وزير الخليـفة الفـاطمي «المستنصـر بالله أبو تميم» وكان اسـمه أبو مـحمـد حسن اليازوري أن يضرب عصفورين بحـجر واحد، أولاً يتخلص من هؤلاء البدو الذين باتوا مشكلة مسـتعصية في ربوع البلاد، وثانيًـا وهو الأهم أن يضرب عدوه الأول المعـز بن باديس، فأوعـز للخليفـة الفاطمي بدفع هؤلاء إلى اقـتحـام بلاد تونس والمغرب الأوسط، والانتـقام من ابن باديس وبني جـير من قـبائل صنهـاجة ومن والاهم من قـبـائل زناته (البـربر) والذين اسـتقـلوا بحكم تونس وأغلب المغـرب الأوسط (الجزائر)، وقـد خلعوا بيعـة الخلافة الفـاطمية وخـطبوا باسم العبـاسيين واتخذوا السواد شعارًا لهم وهو شعار الخليفة العباسي في بغداد، وفي عام ٤٤٢هـ ـ ١٠٥١م استـعدت قبائل هِلاَل ومن تَبِـعها باقـتحام بلاد تونس الخضـراء، وقد أجازهم الخليفة وأعـطى لكل رجل دينارين وأمدهم بالإبل والزاد اللازم، ووعدهم بحكم بلاد المغرب إذ هم أفلـحوا في اخضاع الخـارجين على طاعته من صنهـاجة وزناته، وبعد فترة وجيزة تجهَّزت بنو سُلَيْم لدعم الهلالية واقتحموا في إثرهم بلاد

(١) عن تاريخ العبر للعـلاَّمة ابن خلدون نقلنا أسماء تلك القبائل التي كـانت مع هِلاَل بن عامر بن صعصـعة بن معـاوية بن بكر بن هَوَازِن وقد صارت من جملة الهـلالية في بلاد المغرب العـربي منذ منتصف القرن الخامس الهجري.

* يُسـمي المؤرخون نزوح عـربان سُلَيم وهِلاَل إلى بلاد المغـرب عام ٤٤٢هـ «غـزوة بني هِلاَل وبني سُلَيم الكبـرى» لما أنهم دخلوا بلاد المغرب عنوة وقـد حاربوا البـربر المسلمين وأخضـعوهم للدولة أو الخـلافة العربية.

برقة وطرابلس وجنوب تونس بعد أن أعطى الخليفة لكل رجل بعير ودينارين، وقد أباح لهم جواز النيل وقال لهم كما قال لبني هِلاَل من قبلهم: «قد أعطيتكم المغرب ومُلك المعز بن بلكين الصنهاجي العبد الآبق فلا تفتقرون».

قلت: العبد الآبق كما يقال الولد العاق، وكتب وزير الخليفة إلى الملوك في المغرب موجهًا رسالته لهم قائلاً فيها:

«فلقد أنفذنا إليكم خيولاً فحولا وأرسلنا عليها رجالاً كهولا ليقضي الله أمراً كان مفعولا».

وقال ابن خلدون: كانت قبائل هِلاَل ومن تبعها قد دخلوا إلى إفريقيا كالجراد المنتشر لا يمرون بشيء إلا أتوا عليه، وأظهروا الفساد في الأرض ونادوا بشعار الخليفة الفاطمي، وقد حشدت لهم صنهاجة وزناته نحو ثلاثين ألفًا، وقبل القتال إنحار عرب الفتح إلى الهلالية ومن معهم من سُلَيْم وكانوا ثلاثة آلاف فارس، وقد كانت من أوائل الوقائع بين البربر وعرب هِلاَل وسُلَيْم(١)، وكانت الدائرة والهزيمة على المعز وجيشه، وفرَّ بنفسه ونهبت العرب مخلفه من المال والمتاع والفساطيط والرايات، وقتلوا من البربر مالا يحصى؛ وقال ابن خلدون إن عدد قتلى صنهاجة وحدها ثلاثة آلاف وثلاثمائة خلاف قتلى زناته، وبعد هذه الوقعة قال علي بن رزق الرياحي (بني هِلاَل):

لقد زار وهنًا من أميم خيال ... وأيدي المطايا بالزميل عِجال

وإن ابن باديس لأفضل مالك ... لعمري ولكن ما لديه رجال

ثلاثون ألفًا منهم قد هزمتهم ... ثلاثة آلاف وذاك ضلال!

ثم قال ابن خلدون:

إن العربان من هِلاَل نزلوا بالقيروان وحاصروها طويلاً، وهلكت الضواحي والقرى بإفساد العرب وعبثهم، وكثر النهب واشتد الحصار وفرَّ أهل القيروان إلى سوسة وعم العبث في البلاد، ودخلت هذه القبائل عام ٤٤٥هـ إلى تلك المواطن

(١) ذكر ليون الأفريقي عام ٩٦٠هـ ـ ٥٥٢م وقال إن بطون هِلاَل وسُلَيْم كانتا على غاية من القوة في الجزائر وليبيا وقتئذ، وهذا يدل على تماسك العنصر القَبلي لهما.

وأحاطت زُغْبَة ورياح الهلالية بالقيروان، ونزل مؤنس من آل زيري (صنهاجة) في ساحة البلد وفرَّ منها القرابة والأعوان، فتولى العرب على قابس والقيروان، ثم ملكوا بلاد قسنطينة (الجزائر حاليًا) كلها، وغزا عامل بن أبي الغيث زناته ومغراوة واستباحهم ورجع، واقتسمت العرب بلاد إفريقية في عام ٤٤٦هـ فكان لزُغبة الهلالية طرابلس الغرب وما يليها، ورياح الهلالية باجة وما يليها (باجة في تونس)، ثم لما كثرت بطون سُلَيْم في إثر الهلالية اقتسموا البلاد ثانية؛ فكان للهلالية من تونس إلى ناحية الغرب داخل (الجزائر)، وكان لبطون سُلَيْم من جنوب تونس إلى ناحية الشرق (ليبيا)، ثم تفرقت بطونهم في إفريقيا وفلت وتصرَّم المُلك من المعز بن بادس، وتغلب عائد بن أبي الغيث على مدينة تونس وسباها، وملك أبو مسعود الرياحي أحد شيوخ هلال مدينة عنَّابة على ساحل الجزائر الشرقي مقابل الصلح مع المُعز، وقد صاهر المعز ببناته الثلاثة من أمراء العرب وهم فارس بن أبي الغيث وأخاه والفضل بن أبي علي المرداسي من رياح (الهلالية)، ثم قدم ابنه تميم بن المعز إلى المهدية في تونس عام ٤٤٨هـ، ثم بعدها بعام بعث إلى أصهاره من العرب وترحَّم بهم في القيروان، فأخبرهم المنصور بخبر أبيه فساروا إلى بلاد السودان، وقد دخلت العرب المهدية ونهبوها وقد قضوا على صنهاجة تمامًا في تونس، ثم توجهت تلك القبائل إلى حرب زناتة وصنهاجة في بلاد المغرب الأوسط (الجزائر)، وهبَّ صاحب تلمسان من أعقاب محمد بن خزر لمقاومة الهلالية فأرسل جيوشه مع وزيره أبي سعدى خليفة اليفرني الزناتي، وكانت له مع فرسان بني هلال ملاحم طويلة ومعارك دامية حتى هزمه بنو هلال وقتلوه، واضطرب أمر إفريقيا وخرب عمرانها وفسدت سابلتها، وقد قهروا صنهاجة وزناته (البربر) وأصاروهم عبيدًا وخدمًا في باجة بتونس بعد أن كانوا ملوكًا على تلك النواحي، وسوف نُفصِّل شيئًا عن فرسان بني هلال المذكورين لعهد دخولهم إفريقيا في السرد عنهم.

وقفة مع التاريخ

رغم وجود سلبيات في الغزوة الكبرى لعربان هِلاَل وسُلَيْم لبلاد المغرب(*)

(*) من مجلة الوحدة الصادرة عن المجلس القومي للثقافة العربية بالمملكة المغربية عدد فبراير ١٩٨٩م جمادي الآخرة ١٤٠٩هـ ذكر آخر احصاء لعدد العرب والبربر في دول المغرب كالتالي:

١ ـ المملكة المغربية عدد سكانها ٢٤,٤٠٠ مليون نسمة نسبة العرب ٦٨,٩٪ والبربر ٢٧٪ وعناصر أخرى من الأفارقة والأوروبيين واليهود ٤,١٪ =

في منتصف القرن الخامس الهجري، إلا أن قدوم هذه القبائل إلى ربوع هذه البلاد الإسلامية كان ذا أثر عميق في كيان بلاد المغرب من الناحية الاجتماعية والسياسية، وقد ظل هذا التأثير مستمـرًا في هجرة السكان من البربر والعرب فترة طويلة، وقد أحدثت مـوجات قـبائل سُلَيْم وهِلاَل وأتبـاعهم من بعض بطون العـرب من نجد والحجـار الإنقلاب الجذري الذي غـير مظهر شـمال إفريقيـا من حيث الاقتـصاد والسلالات والسلـوك الاجتمـاعي والنظام السيـاسي، وقد كانت فـي بلاد المغرب بعض بقايا عرب الفتح وهم خليط من قبائل قحطانية وعدنانية قبل زحف جحافل سُلَيْم وهِلاَل في عام ٤٤٢هـ، وكان هؤلاء العرب يسمون «المرابطين» ولكن هؤلاء ليسوا ذات أثر لما أنهم أقلية بالنسبة لقبائل البربر «سكان البلاد الأصليين»، ولذلك فقد غيرت غـزوة بني هلال وبني سُلَيْم شعوب المغرب تغييرًا عـميقًا، وكانت أهم الأحداث التاريخـية التي طرأت على هذه الشعوب منذ دخول الإسلام فـيها وعلى مدى أربعـة قرون وأكثر، وقـد كان الفضل لله ثم لبطون سُلَيْم وهِلاَل في تثـبيت دعائم العروبة في تلك البقاع، وقد اختفت أو انحصرت اللغة البربرية في كثير من تلك الجهات وانتشرت تعاليم الإسلام على المذهب السني، وهذا لأن تدفق العرب من سُلَيْم وهِلاَل وأتباعهم كان أكبر موجات للهجرة في تاريخ الوطن العربي.

ولقد حافظ بنو هِلاَل وبنو سُلَيْم على سلالتهم حتى الآن وخاصة من سكن البوادي والواحات الصحـراوية، وسنبيِّن تفصيلاً عن جمـيع قبائلهم، ولكن هناك

= ٢ ـ الجمهورية الجـزائرية عدد سكانها ٢٣,٥ مليون نسمة نسـبة العرب ٧, ٨٪ والبربر ١٨,٧٪ وعناصر اخرى ٦, ٠٪.

٣ ـ الجمهورية التوسية عدد سكانها ٧,٦ مليون سمة نسبة العرب ٩٨,٤٪ والبربر ١,٦٪.

٤ ـ الجماهيربة الليبية عدد سكانها ٣,٨ مليون نسمة نسبة العرب ٩٣٪، والبربر ١,٦٪

٥ ـ الجمهورية الموريتانية عدد سكانها ٢,٠ مليون نسمة نسبة العرب ٨٣,٣٪، والبربر٨,٠٪ وعناصر أخرى ١٩,٥٪

ـ قلت: والنسب المذكورة للبـربر في المعرب أقل من الحقـيقة بكل تأكيـد، فقبـائل البربر في المملكة المغربية يشكلون اعلبيَة بالوقت الحاضر، وبذلك فسكان المغرب عمومًا من البربر يزيدون عن ٦٪.

أما عن موريتانيـا فالعنصر الزنجي والبربري هو الأغلب بالوقت الحاضر والقبـائل العربية تشكل أقلية بالنسبة للتعداد العام لسكان البلاد.

وعن تونس فنسبة البربر أكثر من النسـبة المذكورة، وعن سكان تونس في المدن ومعظم القرى فأغلب جذورهم مـن الأندلس وعرب الفتـح المرابطين والأشراف، ونسـبة القبـائل العربيـة قليلة جدًا بالنسبة لتعداد السكان.

بعض بطون قد امتزجت بالبربر وكونت قبائل جديدة وسلالات جديدة، وابتلع العنصر العربي للعنصر البربري، وقد صارت القبائل البربرية الآن قليلة العدد وأغلبها في الأوراس وساحل البحر الشرقي من بلاد الجزائر، ومناطق كثيرة في المملكة المغربية بها قبائل بربرية سيأتي التفصيل عنها في هذا المجلد.

ونلخص قول العلاَّمة ابن خلدون عن بطون سُلَيْم في تونس

ففي عهد رسوخ الدولة الحفصية قام الأمير أبو زكريا بإحضار مرداس وعلاَّق من بطون عوف بن بهثة بن سُلَيْم من برقة (بليبيا) ومن نواحي السواحل في قابس (تونس) واصطنعهم لنفسه، وكانت رئاسة مرداس يومئذ في أولاد جامع وبعده لابنه يوسف وبعده لعنان بن جابر بن جامع[1]، وكانت رئاسة علاَّق عند دخولهم إفريقيا (عام ٤٤٣هـ) لعهد المعز الفاطمي وبنيه لرافع بن حماد وعنده راية جده التي حضر بها مع النبي ﷺ وهو جد بني كعب (الذين ظهروا وسادوا على سُلَيْم عدة قرون).

واستظهر السلطان ببني عوف هؤلاء على شأنه وأنزلهم بساحة القيروان وأجزل لهم الصلات والعوائد، وزاحموا الدواودة من رياح الهلالية الذين كانت لهم استطالة وصولة على بلاد تونس، وكانت «أبة» إقطاعًا لمحمد بن مسعود بن سلطان الدواودي ثم الرياحي (هلال)، فأقبلت إليه مرداس من عوف (سُلَيْم) في بعض السنين للكيل من الثمار أو الحبوب، فلما رأوا نعمة الدواودة في تلولهم تلك شرهوا إليها وأجمعوا طلبها، فحاربوهم وغلبوا الدواودة وقتلوا رزق بن سلطان الدواودي واتصلت الفتنة، فلما حضر الأمير أبو زكريا لهم صادف عندهم القبول لتحريضه فاعصوصبوا جميعًا على فتنة الدواودة وتأهبوا لها، وتكررت بينهم وبين رياح الهلالية الحروب والوقائع حتى انتصر أخيرًا بنو مِرْداس من عوف (سُلَيْم)، وقد أزاحوا رياح كلها عن تونس فنزحوا إلى تلول قسنطينة وبجاية وبلاد الزاب في الأوراس (الجزائر حاليًا)، فلما وضعت الحرب أوزارها بين مرداس ورياح ملك بنو عوف (سُلَيْم) بالطبع سائر ضواحي تونس وتغلبوا عليها واصطنعهم السلطان

---

(١) أسرة بنو جامع من مرداس (عوف بن بُهْثَة) من بني سُلَيْم اشتهرت فترة في قابس في البلاد التونسية وقامت بمشروعات عمرانية لم تتوان في تنفيذها تباعًا، فغدت هذه المدينة في أيام هذه الأسرة حاضرة زاهرة تضم الكثير من العمائر الضخمة والقصور المزينة بالزخارف البديعة.

الحفصي وأثبتهم في ديوان العطاء واختص بالولاية منهم أولاد جامع وقومه من مرداس (عوف)، فكانوا له خالصة وتم تدبيره في غلب الدواودة ورياح (الهلالية) في ضواحي إفريقيا وإزعاجهم عنها إلى ضواحي الزاب وبجاية وقسنطينة، ثم لما طال بالدولة فقد اختلف حال المرداسيون في الاستقامة مع السلطان ونفر منهم فضرب بهم أخوانهم من علاَّق (عَوف)، فنشأت الفتنة وسخط عنان بن جابر شيخ مرداس من أولاد جامع مكانته من الدولة التي هبطت بقصد من السلطان،فذهب مغاضبًا عنه مع بوادي مِرْداس (عوف) الناجعة أو الرُحَّل في نواحي زاغر (بلاد الجزائر حاليًّا)، فخاطبه السلطان على يد أبو عبد الله بن أبي الحسن يؤنبه على فعلته في مراجعة السلطان وقال له قصيدة طويلة منها:

قد المهامة بالمهرية القود واطو الفلاة بتصويب وتصعيد

ومنها:

سلوا دمنة بين الغضا والسواجر هل استن فيها واكفات المواطر

فأجاب عنان بن جابر المرداسي السُّلَمي عليها قائلاً:

خليلي عوجا بين سلع وحاجر بهوج عناجيج نواج ضوامر

ثم لحق عِنان هذا بمراكش بالخليفة السعيد من بني عبد المؤمن مُحَرِّضًا له على تونس وآل أبي حفص خصومه، ثم هلك في سبيل ذلك وقُبر في سَلا (شمال الرباط). وظل حال مِرْداس (عَوف) بين الطاعة والنفرة مع الدولة الحفصية بتونس حتى هلك الأمير أبو زكريا واستفحل مُلك ابنه المستنصر من بعده وعلا الكعوب من علاَّق (عَوف) بذمة قوية من السلطان، وكان شيخ الكعوب عبد الله ابن شيحة[1]، وقد كان رجلاً داهية فسعى عند السلطان الحفصي لإخراج مِرْداس من تونس كي يستبد هو وعلاَّق بالحظ من السلطان، فجمع سائر بطون علاَّق وحاربوا مِرْداس إخوتهم من عَوف بن بُهْثَة (بني سُلَيْم)، وغلبوهم على الأوطان وأخرجوهم عن تونس،فصاروا إلى القفر من ناحية قسنطينة (الجزائر) في بادية الأعراب أهل الفلاة ينزعون إلى الرمل ويمتارون (أي يأخذون الميرة) من أطراف

(١) يقال مثل شعبي على دهاء شيحة وأولاده.
«زي الاعيب شيحة»! يضرب في المكر والمراوغة والدهاء.

التلول تحت أحكام سُلَيْم أو رياح (هلال)، وقد اختصوا بالتغلُّب على ضواحي قسنطينة أيام مرابع الكعوب (عَلاَّق) ومصائفهم في التلول، ويخالطون الكعوب على حلف ولهم على توزر ونفطة وقسطيلة[1] أتاوة يؤديها لهم مِرْداس لما فيها بعض مواطن لهم، وبعد ذلك أو في القرن الثامن الهجري تملك مِرْداس هؤلاء القفار وأخذوا بالأتاوة من عمران قسنطينة (بشمال شرق الجزائر حاليًا).

أما علاَّق (عَوف) فقد استقام أمر بني كعب منهم في الرياسة على سائر عَوف بن بُهْثَة واعتزوا على سائر بطون سُلَيْم بن منصور، وظلوا على هذا الحال في الطاعة والنفرة مع الدول التي قامت في تونس عدة قرون، وقد أقطعتهم الدولة الأمصار وألقاب الجباية ومختص المُلك، ومازالوا يغالبون الدولة على الضاحية وقاسموها في جبايات الأمصار بالاقطاع ريفًا وصحراءً وتلولاً وجريدًا، وهذا بعد انتصارهم على السلطان أبو الحسن عام ٧٤٩هـ فقد خفضوا من أمر زناته واعتزوا على الدولة اعتزازًا لا كفاء له، ثم حدثت فتن بين بني كعب من عَلاَّق بسبب قتل قاسم بن مرا من الكعوب (من أولاد أبي الليل) من قِبَل محمد أبي عذبتين (من أولاد مهلهل)، وهذا لأن قاسم كان محتسبًا وقد دعا إلى إصلاح قومه من سُلَيْم بالقوة الجبرية، وقتل من عثر عليه من الأشرار وقُطَّاع الطرق واستباح بيوتهم وأموالهم ودماءهم حتى شردهم كل متشرد، وعلت كلمته في إفريقيا من بلاد تونس وطار ذكره، فحسده قومه من أشرار بني كعب وغيرهم من علاَّق فقتلوه بالإغتيال بعدما دعوه للمشاورة في بعض شئونهم معه على عادة البدو، وقد وقفوا معه بساحة حيِّهم ثم خلصوا معه نجيًّا وطعنه محمد أبي عذبتين (أولاد مُهَلْهَل) من الخلف فخر صريعًا، فامتعض أولاد أبو الليل وطلبوا بدمه فافترقت أحياء بني كعب من عَلاَّق (عَوف بن بُهْثَة) بعد أن كانت جميعًا.

وقام بأمر الاحتساب والدعوة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد قاسم بن مرا ابنه رافع، وكان على مثل طريقة أبيه فلقى حتفه هو الآخر من أشرار بني حِصْن من علاَّق!! عام ٧٠٦هـ.

ظل رهط قاسم (أولاد أبي الليل) على الطلب بثأره من (أولاد مُهَلْهَل)

(١) توزر ونفطه وقسطيلة قرى تقع غرب شط الجريد بجنوب تونس.

فكَمنَ أولاد أبو الليل في مشاتيهم بالصحراء والقفر في جنوب تونس وقد أجمعوا الرأي في اغتيال أولاد مُهَلْهَل عن آخـرهم، وقد أوقعوا بهم ولم ينج سوى طالب ابن مُهَلْهَل ـ وكان لم يحضر مع رهطه ـ وعظـمت الفتنة بين بني كعب وانقسمت عليهم بني سُلَيْم وقتئذ.

وهذه الفتنـة كان لها أثر قـوي في إضعاف شـوكة علاَّق فـي تونس بعد أن ظلوا عدة قرون لهم الغلبـة والسؤدد، وقد زادت الفتن بعد استيـلاء خالد بن أمير المؤمنين أبي العباس أحمد على تونس عام ٧٧٢هـ، فقد قُتل منصور بن حمزة من أولاد أبي الليل على يد ابن أخيه بعد أن حسده ولكره عشيرته له لسوء ملكته عليهم، وقـد سئم منهم السلطان بعد أن كشـفوا عن عصيـانهم له، فأعطى أولاد مُهَلْهَل الرياسة في الكعوب ورفع رتبهم وخفض من شأن أولاد أبي الليل، ونهض السلطان عام ٧٨٠هـ لحـمل أولاد أبي الليل المتمردين على جـادة الطاعة، ودارت الحرب بينهم فـغلبهم السلطان وظهر بفـرائسه من أولئك الرؤساء، وأصبـحوا بين معتقل ومـشرد واستولى على قصورهم وذخـائرهم، وأبعد أولاد حمزة (من أولاد أبي الليل) وأحلافـهم من حكيم من حصن من علاَّق فجـاوزوا تخوم بلادهم من جهة المغرب (إلى الجزائر).

قلت: وتفرقـوا في الواحات والصـحراء بعد عـام ٧٨٠هـ وهم فيهـا حتى اليوم، وهكـذا بدأت تضعف بطون علاَّق لمـا مر ذكره من الفتن والثـارات بينهم، وفي مطلع القرن التـاسع الهجري ترك معظـم بطون علاَّق بلاد تونس وتوطنوا في المغرب الأوسط (الجزائر)، وفي الواحات الصحـراوية ووديان وقرى (ليبيا الوسطى والجنوبية).

ما قال ابن خلدون في العبر عن بني سُلَيْم في برقة بليبيا:

قال أشهر بطون سُلَيْم في برقـة هم «هيب» وهو ابن رافع بن ذباب من بهثة ابن سُلَيْم، وقد أقامـوا بعد دخول إخوانهم من سُلَيْم إلى أفريقـيا في إقليم برقة، ومنهم بنو حميـد لهم إجدابيا وجهاتها وهم عديد يرهـبهم الحاج (المغربي)، وهم من شمـاخ الذي لهم العز في هيب لما أنهم حازوا خـصب برقة الذين منه المرج، ومن هيب بنو لبيد وهم بطون كثيرة وحدثت فتن وحروب بين لبيد وشِماخ، وكان لبني عزار الرئاسة على كـلا القبيلتين وهم المعروفون بالعـزة، وجميع بطون هيب

هذه قد استولت على إقليم طويل متسع خرَّبوا مدنه ولم يبق فيه ولاية إلا لمشايخهم، وفي خدمتهم بربر ويهود يحترفون الفلاحة والتجارة حينئذ، ومعهم قوم من فزارة ورواحة (غَطَفَان من قيس عَيْلان) وهم تحت إمرتهم لأن الغُلب لهيب في هذه البلاد.

ما قاله ابن خلدون في العبر عن بني سُلَيْم في طرابلس وجنوب تونس:

قال إن أشهرهم ذباب، وهو ذباب بن مالك، وذكر أن هناك خلاف في نسبه فقيل أنه ذُباب بن ربيعة بن زِعْب الأكبر ومواطنهم ما بين قابس وطرابلس، ومنهم بطون مثل أولاد أحمد بن ذباب في غربي طرابلس وعيون رجال، وقال التجاني: إن ذباب هؤلاء فيهم:

بنو (صُهب) والنسبة إليهم صُهبي، وهو ابن جابر بن فائد بن رافع بن ذباب، والحمادية من بنو حمدان بن جابر، والخرجة، والأصابعة، والنوائل، وأولاد سِنان، وأولاد وشاح وكلهم من أبناء عامر بن جابر بن فائد المذكور.

ووشاح فيهم الرئاسة ومنهم المحاميد (بنو محمود بن طوق بن بقية بن وشاح وهم في قابس ونفوسة[1] وما بين ذلك من الضواحي والجبال.

والرئاسة في القرن الثامن الهجري لعهد ابن خلدون في بني رحاب بن محمود لأولاد سباع بن يعقوب بن عطية بن رحاب.

والبطن الآخر الجواري مواطنهم طرابلس وما إليها في تاجورا وهزاعة وزنزور وهم بنو حميد بن جارية بن وشاح، وكانت رئاستهم في بني مرغم بن صابر بن عسكر بن علي بن مرغم، ومن وشاح بطنان آخران صغيران وهما الجوارية، والعمود ويقال أن العمود من هلال وانضموا لذباب سُلَيْم لما جمعهم الموطن، ومن أولاد وشاح بنو حريز بن تميم بن عمر بن وشاح، ومنهم الفارس الشهير فائد بن حريز وله شعر متداول حتى عهد ابن خلدون (أواخر القرن الثامن الهجري) وكان هذا الشعر سمر الحي وفكاهة المجالس، وقيل أن فائد من المحاميد أو هو فائد بن حريز بن حربي بن محمود بن طوب بن وشاح، وكان بنو ذباب هؤلاء شيعة لقراقوش المملوكي الأرميني وزير السلطان صلاح الدين الأيوبي في

(١) نفوسة: جبال جنوب طرابلس الغرب وقابس في تونس.

مصـر، ثم لابن غانية في الأندلس، وقد قَـتل قراقوش ثمـانين من عَلاَّق وبعض شيوخ الجواري، وقد صارخوا بني سُلَيْم ضد قراقوش حينئذ وكانت فتنة لم تخمد حتى هلك قراقوش وابن غانية.

وقد خدمـوا الأمير أبي زكريا وأهل بيـته، وكان السلطان أبو حفص يعـتمد عليهم فغلبهم فـي دعوة عمارة (داعي فر إلى ذباب) فخالفـوا عليه وسرح لحربهم قائده أبا عـبد الله الفزاري، واسـتصرخوا بالأمـير أبي زكريا ابن أخـيه وهو والي بجاية والثـغر الغربي (بساحل الجـزائر)، فنهض معهم عـام ٦٨٧هـ وحاربوا أهل قابس بتونس وهزمـوهم، ثم غلبهم الفزاري ومانعـهم عن تونس ورجع الأمير أبو زكريا لثغره في بجاية، وظل حال الجـواري والمحاميد في النفرة والطاعة مع الدولة إلى أن تقلّص ظل الدولة، فـاستبدوا برئاسـة الضواحي واستـعبدوا سـائر الرعاية المعتمـرة في جبالها وبسـائطها، واستبـد أهل الأمصار برئاسة أمـصارهم بنو مكي بقابس وبنو ثابت بطرابلس، وانقسمت رئاسة أولاد وشاح فتولى الجواري طرابلس وضواحيها زنزور وغريان ومغر، وتولى المحـاميد بلد قابس وبلاد نفوسة وحرب، ومن ذباب هؤلاء بطون ناجـعة في القـفر إلى الشـرق من مواطن وشـاح وهم آل سليمان بن هيب بن رافع بن ذباب، وهم في قبلة مـغر وغريان ورئاستهم في ولد نصر بن زائد بن سليمان، والبطن الآخـر آل سالم بن هيب أخي سليمان وهم في مسراته إلى لبدة ومسلاتة ومنهم الأحامـد والعمائم والعلاونة، ومجاورون للعزة(١) من عرب برقـة والمشابنة من هوارة المقيـمين هناك، ويجاور ذباب من جهـة القبلة (ناصرة) بن خفاف بن امرئ القيس بن بُهْثَة.

بعض أشعار من رجالات سُلَيْم في تونس (القرن ـ الثامن الهجري)

قال خالد بن حمزة بن عمـر شيخ أولاد الليل من الكعوب (عَلاَّق بن عَوف ابن بُهْثَة) يعاتب خصومه من أولاد مُـهَلْهَل من الكعوب ويجيب شاعرهم شبل بن مِسْكيان وقد فخر خالد عليهم بقوله:

---

(١) عزة: الرأي القائل لابن خلدون أنهم كانوا محالفين لسُلَيْم مثلهم مثل عاتية من قُضَاعة، وعُدْوان ابن عمرو من قيس، وغيرهم من القبائل القحطانية أو العدنانية التي اندرجت تحت لواء سُلَيْم أو انضوت تحت اسم الهلالية من هوَازن

ومن أشهـر العشائر التي حـالفت سُلَيْم «ناصرة» وهم غيـر ناصرة بن خِفـاف، وقد وضح عنهم ابن خلدون وأيده المؤرخ الجزائري: أحمد توفيق المدني. أما عـاتيه فهو ابن النمر بن وبرة بن تَغْلِب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قُضَاعة (نهاية الأرب، تاج العروس).

يقول وذا قـول المصاب الذي نـشا قـوارع قـيـعان يعـاني صـعـابهـا
يريح بهـا حادي المصـاب إذا سعى فنونًا من أنشـاد القـوافي عـذابهـا
مـحـيـرة مـخـتـارة من نشـادها تحـدى بهـا تام الوشـا ملتـهـابهـا
مـغـربلة عن ناقـد في غصـونهـا مـحكمـة القـيـعـان دابي ودابهـا
وهيض بتذكاري لها يا ذوي الندى قـوارع من شـبل وهـذي جـوابهـا
أشـبل جنينـا من حـبـاك طرائفًـا فـراح يريـح الموجـعين الغنـا بهـا
فخـرت ولم تقصـر ولا أنت عادم سوى قلت في جـمهورها ماأعـابها
لقـــولك في أم المتين بن حـــمـزة . وحامـي حماها عـاديًا في حرابـها
أما تعـلـم أنه قامـها بعد مـا ألقى رصـاص بني يحـيى وعلاَّق دابهـا
شهابًا من أهل الأمر يا شبل خارق وهلا ريت من جاللوغى واصطلى بها
سواها طفـاها أضرمت بعد طفـية وأثنى طفـاها جـاسـرًا لايهـابهـا
وأضرمت بعد الطفيتين ألن صحت لفـارس إلى بيت المنى يقـتدى بهـا
وبان لوالي الأمـر في ذا أنشحـابها فصـار وهي عن كبر الأسنة تهـابها
كمـا كان هو يطلب على ذا تجنب رجـال بني كـعب الذي يتـقى بهـا

ومن شعر (علاَّق) في العتاب بين بطونهم التي بلاها الله بالثارات فيما بينها:

وليـدًا تـعـاتبـوا أنا أغـنى لأنني غنيت بمعـلاق الثنا واغـتـصابهـا
علي ونا ندفـع بهـا كع مـبـضـع بأسيـاف ننتاش الـعدا من رقابـها
فإن كـانت الأملاك بغت عـرايس علينا بأطـراف القنا اخـتـضـابهـا
ولا بعــــدهـا الأرهاف وذبـل وزرق كـالسنة الحناش انسـلابهـا
بني عمنا ومـا نرتضي الذل غلمه تسـيـر السـبـايا والمطايا ركـابهـا
وهي عــالمًا بأن المنايـا تنيلـهـا بلا شك والدنيـا سـريع انقلابهـا

ومن شعرهم في وصف الظعائن (العرب الرُحَّل في البوادي):

قطعنا قطوع البيد لا نخشى العدا فتوق بحوبات مخوف جنابها
ترى العين فيها قل الشبل عرائف وكل مهاة محتظيها ربابها
ترى أهلها غب الصباح أن يفلها بكل حلوب الجوف ما سد بابها
لها كل يوم في الأراضي قتائل وراء الفاجر المزوج عفو رضابها

ومن قولهم في الأمثال الحكيمة:

وطلبك في الممنوع منك سفاهة وصدك عمن صد عنك صواب
إذا رأيت أناسًا يغلقوا عنك بابهم ظهور المطايا يفتح الله باب

قلت: يقصد الشاعر أن الإنسان لا يسير وراء هوى نفسه الأمارة بالسوء، ومن يطاوع هواه يكون بالطبع سفيهًا، وكما أن من لا يُقَدِّرك ولا يُوَقِّرك فافعل معه نفس الشيء، وإذا رأيت أن بعض الناس لا يرتاحون لك فلا تَصِر ثقيلاً باردًا، بل اسرع في ركوب دابتك لعلَّ الله يرزقك ببشر غيرهم يرحبون بك ويفتحون صدرهم لك.

التفصيل عن قبائل سُلَيْم في ليبيا

من القبائل الليبية التي ما زالت تحافظ على نسبها وموجودة حتى الوقت الحاضر وذكرها المؤرخون الليبيون في هذا القرن.

(١) **الكعوب**: وهم من بني كعب المشهورين من علاَّق بن عوف بن بُهْثَة ابن سُلَيْم، منهم: أولاد سليمان بخليج سرت، وأولاد عيسى في منطقة خليج سرت أيضًا، والجعافرة ويقيمون في أورفلة، والقواسم ويقيمون غربي سرت.

وبالإجمال يقيم الكعوب في المنطقة الممتدة من خليج سرت إلى حدود تونس ومن شاطئ البحر الأبيض المتوسط إلى أعماق الصحراء الليبية وينتشرون في ترهونة والجفرة وبني وليد وضواحي طرابلس.

(٢) **العلالقة**: وهم بطن من علاَّق بن عَوف بن بُهْثَة بن سُلَيْم، ويسكنون في الوقت الحاضر في أبي عجيلة.

(٣) **التواجير**: وهم بطن من حَمَدْ بن جارية بن وشاح بن عامر بن جابر بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، وقد كان مسكنهم في تاجوراء ثم انتقلوا شرقًا في بنغازي ودرنة من إقليم برقة فغلب عليهم اسم البلدة التي كانوا بها فسموا التواجير نسبة إلى تاجوراء، وهي بلدة على شاطئ البحر المتوسط غربي طرابلس.

(٤) **أولاد حمد**: وهم من ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، وهم يقيمون الآن في الجبل الغربي.

(٥) **الأصابعة**: وجدهم أبي أصبع بن حمد بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، ويقيمون الآن في غريان جنوبي طرابلس وفي الجبل الغربي.

(٦) **أولاد جابر**: وهم من جابر بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، ويقيمون مع الأصابعة في ديارهم السابق ذكرها.

(٧) **بنو سالم**: وعددهم كبير يملأون مدينة مصراته على شاطئ البحر وهم غربي طرابلس، ويسكن مع عشائر بني سالم (الكرغلية ـ ومعدان) وهم من أصل تركي وخالطوا العرب الحضر، وسالم هو ابن هيب بن رافع بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم.

(٨) **بنو صُهْب**: وهو صُهْب بن جابر بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، ويقيمون الآن على الحدود الليبية والتونسية المشتركة وبعضهم يحمل جنسية تونسية.

(٩) **الحمادية**: وهم من حمدان بن جابر بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، وهم أخوة بنو صُهْب ويقيمون أيضًا معهم في نفس الديار.

(١٠) **المحاميد**(*): وهم من محمود بن طوب بن بقية بن وشاح بن عامر ابن جابر بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، وقد أعقب محمود: جريرًا وراشدًا ورحابًا.

(*) من المجاهدين للاستعمار التركي في ليبيا غومة المحمودي من المحاميد منذ عام ١٨٣١م حتى استشهاده عام ١٨٥٨م، وكان أبيه الشيخ خليفة بن عون بن نويّر.

أما أولاد جرير وأولاد رحاب فاستوطنوا الآن الهضبة الممتدة من جبال نفوسة جنوبي طرابلس حتى حدود تونس، بينما نزح أولاد اشد إلى إقليم برقة شرق ليبيا وأقاموا بها حتى الوقت الحالي.

(١١) **العمائم**: وهم من أبي عمامة بن سالم بن هيب بن رافع بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، وهم حاليًا في زليطن وبنغازي ومصراته وغيرها من البلاد الليبية.

(١٢) **التمايم**: وهم من تميم بن وشاح بن عامر بن جابر بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، ويقيمون بالوقت الحاضر في ضواحي سرت[١].

(١٣) **بنو مرغم**: وهم بنو مرغم بن وشاح بن عامر بن جابر بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، ويقيمون مع أخوانهم بنو صابر بن وشاح في ترهونة وما حولها حتى الآن.

(١٤) **آل سليمان**: وهم من سليمان بن رافع بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم، ويقيمون في غريان وفي الجبل الغربي ومسلاته وبعضهم انتقل إلى برقة في السنوات الأخيرة.

(١٥) **الزوائد**: يعود أصلهم لزيد من سليمان بن رافع السابق ذكره، ويقيمون الآن بخليج سرت.

(١٦) **(قبائل بنو لبيد)**

ولبيد أشهر فرع من هيب من بُهْثَة بن سُلَيْم في برقة شرقي ليبيا، ومن أشهر قبائل لبيد في ليبيا حتى الآن هي:

١ ـ **الجواشنة (جوشن)**: يقيمون حاليًا في برقة.

٢ ـ **الدروع (الدريعات)**: يقيمون في برقة حاليًّا.

٣ ـ **النوافلة**: يقيمون في الوقت الحاضر في طرابلس.

٤ ـ **الرقيعات**: في الوقت الحاضر منهم في برقة ومنهم في طرابلس.

---

(١) سرت: مدينة ليبية في منتصف ساحل الجماهيرية العربية الليبية ويسمى باسمها خليج سرت الشهير، وتوجد بها قبائل عربية من المرابطين (عرب ـ الفتح) وقبائل من الأشراف.

٥ ـ **البلابيس**: يقيمون الآن في برقة شرق ليبـيا، ومنهم جماعة في سوهاج صعيد مصر، وقد سميت بلدة باسمهم يقال لها البلابيش «بالشين».

٦ ـ **الزرازير**: يقيمون في برقة والسلوم على حدود مصر حاليًّا.

٧ ـ **العلاونة**: يقيمون في برقة والسلوم أيضًا.

٨ ـ **الصريرات**: يقيمون في برقة بالوقت الحاضر.

٩ ـ **السوالم**: يقيمون في مصراتة وبنغازي حاليًّا.

١٠ ـ **السبوت**: يقيمون في طرابلس وبرقة حاليًّا.

١١ ـ **الزغيبات (أبو زُغْبَة)**: ويقيمون في بنغازي في الوقت الحاضر.

١٢ ـ **الشواعبة**: يقيمون الآن في برقة، وذكرهم القلقشندي: الشراعبة.

١٣ ـ **بنو خطاب**: وهم حاليًا في برقة.

١٤ ـ **الموالي**: وهم يقيمون الآن في طرابلس.

١٥ ـ **النبِّلة**: ويقيمون في ضواحي طرابلس.

١٦ ـ **الحدادة**: ويقيمون في بنغازي ومصراته.

١٧ ـ **الرواشد**: وبقيمون مع قومهم لبيد في برقة وخاصة في البُطنان[١].

١٨ ـ **الحُوَته**: وهم بطن كبـير من لبيـد ويقيمـون في الرحيـْبة والبطنان، وبعضهم في صحراء مصر الغربية، وجدهم الأول يسمى مقعي ولقبه حوت، وفروع الحوتة هي: جرارة، وشريصات، وعميـرة، وروقة، وسنينات، ومقاعي، ومرازقة ويذكر الرواة أن مرزوق الجد الأول لفخذة المرازقة قد تبنى جد عشيرة الخرم واسمه كريم ولقبـه الخرم بعد أن تزوج مرزوق من أمـه التي توفي زوجها بالحـجاز، وقد أصبح عقب كريم (الخرم) فرع من قبيلة الحوتة، ومن الخرم هؤلاء فرعين (فخذين) هما عـقيل، وأبو قفة اسـتوطن الفخـذ الأول مدينة درنة وبقي الفخـذ الثاني مع الحوتة في البوادي.

---

(١) البُطْنان منطقة بهـا قرى ووديان في برقة بها قبائل المـرابطين وأشهرها قبيلة المنفـة التي ينتمي لها البطل المجاهد الليبي عمـر المختار الذي جمع قبائل البادية من المرابـطين وسُلَيْم وفَزَارة وهلال وحارب الطليان وهزمهم في مواقع كثيرة منذ عام ١٩١١م وحتى عام ١٩٣٠م وقُبض عليه، ثم أعدمه الاستعمار الإيطالي بكل قسوة أمام الشعب الليبي.

ومن الحوتة فخذ الديداني في زاوية ترت بالجبل الأخضر ببرقة، وهو منضم مع بطن فايد من قبيلة الحرابي من عقَّار من السعادي من سُلَيْم.

١٩ ـ الجميعات: وهم حُلفاء لبيد ويقيمون في أورفلة وسرت مع أولاد سليمان، وذكر الرواة أن أصلهم من جميعات حكيم بن حصن بن علاَّق بن عوف ابن بُهْثَة بن سُلَيْم وانتقلوا إلى برقة من تونس.

٢٠ ـ أولاد سنان: وهم من سنان بن وشاح بن عامر بن جابر بن ذباب، وهم في غربي طرابلس الآن.

٢١ ـ النوايل: وهم من نايل بن وشاح بن عامر بن جابر بن ذباب، وهم في غربي طرابلس حاليًا.

٢٢ ـ العلاونة: وهم من علي بن سالم بن هيب بن رافع بن ذباب، وهم في طرابلس وحولها.

٢٣ ـ أولاد مرزوق: وهم من مرزوق بن سالم بن هيب بن رافع بن ذباب، وهم في ضواحي مصراتة.

٢٤ ـ البراهمة: وهم من إبراهيم بن سالم بن هيب بن رافع بن ذباب، وهم الآن غرب مصراتة.

٢٥ ـ بنو مُعلاً والأحامد: وهم من سالم بن هيب، ويقيمون في زليطن والخُمس.

---

* ذكر القلقشندي في نهاية الأرب وقلائد الجمان عن لبيد فروع او بطون لم يذكرها الباحثون ومحققو العصر في ليبيا في العصر الحالي، وقد كانت تلك البطون حتى اخر القرن الثامن الهجري موجودة مثل: الشبلة، وقطاب، والسركات، والشرة، والدوة، وأولاد صابر، وحرام، والعوالكة، والرعاقبة، والبواجمة، والقنائص، والموالك، وذكر الباحثون الليبيون ان الموالك موجود منهم في ليبيا في المطقة الممتدة من شرق البطنان إلى داخل خليج السلوم وهم من ذوي الصلاح والتقوى ورجحوا أنهم ليسوا من لبيد وإنما هم من بني قُرة الهلالية، وثمة فريق من الباحثين يؤكد أنهم من مُسلمي الأندلس الفارين من بطش محاكم التفتيش بعد تقهقر العرب من بلاد الأندلس.

وقد ذكر القلقشندي فرع القصاص من لبيد، وسنذكره في موضعه من حلفاء سُلَيْم لأن محققي وباحثي العصر نسبوا القصاص هؤلاء لبني قُرة الهلالية، وقد ذكر القلقشندي في قلائد الجمان للتعريف بعربان الزمان التالي عن لبيد. انه في عام ٨١٨ هجري أي قبل وفاة القلقشندي بثلاث أعوام تقريبًا ان السلطان والملك المؤيد في مصر قام بإجلاء عرب البحيرة من قبيلة زنارة (البربر) من بلادهم في تلك النواحي لتغير أدركه عليهم وقام باستدعاء عرب لبيد (سُلَيم) من بلادهم في برقة فأقاموا في البحيرة من الديار المصرية وعمروا بها.

*** عن الجبل الأخضر في إقليم برقة شرق ليبيا قرب البحر ما بين درنة وبنغازي فهو أخضر =

قبائل السعادي في ليبيا من سُلَيْم

اتفق كل النسابين والمحققين على أن السعادي(*) من صلب رجل واحد هو ذئاب أو «الذئب» من أبي الليل زعيم قبائل سُلَيْم (هو من بني كعب من علاَّق بن عوف بن بُهْثَة بن سُلَيْم)، ويذكر الرواة في ليبيا أن ذئاب قد تزوج سعدى بنت الزناتي خليفة كبير قادة جيش المعز من باديس، وقد نمت عشائر السعادي في ليبيا ولما تكاثرت دخلت مصر في أوائل القرن الثاني عشر الهجري وسوف نفصل عن ذلك.

والسعادي نسبوا إلى أمهم سعدى كعادة العرب منذ القدم وهناك قبائل في الجاهلية قد نسبت للأم مثل مُزَيْنة - خِنْدَف - سَلُول، وكان أبناء سُعْدَى ثلاثة هم:

(١) برغوث (٢) عقَّار (٣) سلاَّم.

وقد استوطن أبناء برغوث الجزء الغربي من برقة الممتد من الجبل الأخضر إلى خليج سرت، بينما استقر أبناء عقار في ربوع الجبل الأخضر، أما أولاد سلاَّم فقد هاجروا إلى مصر منذ عدة قرون ولحق بهم جزء كبير من أولاد علي (عقار).

فمن برغوث قبائل: جبريل، وفايد، وبرغوث الأصغر.

ومن سلاَّم قبائل: عون، وهنادي، وبهيج.

ومن عقَّار قبائل: الحرابي، وأولاد علي.

=كالزمرد طول العام وبه غابات كثيرة ملتفة عظيمة السرح فيفافة الدوح يسير فيها الراكب بالبعير ثلاثة أيام، ويروى عن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - بعد ما فتح مصر وسار إلى برقة وطرابلس وقد فتحها ولم يعجبه مكان سوى الجبل الأخضر بشرق ليبيا (برقة) وقال: لولا أموالي بالحجار ما اخترت مكانًا للإقامة إلا في الجبل الأخضر!

وقد طمع الطليان في هذا الجبل وما فيه من خيرات، وأجلوا منه قبائل العرب من سُلَيْم وهِلاَل وفَزَارة والأشراف والمرابطين وأخذوا أراضيهم غصبًا ودبحوا الآلاف منهم، فنزح أغلبهم إلى الصحراء وقد نظَّموا المقاومة العنيفة ضد الاستعمار بقيادة عمر المختار شيخ المجاهدين من قبيلة المنفة من قبائل الأشراف والتي تسكن في برقة «البُطْنان» قرب الجبل الأخضر.

(*) لم يذكر ابن خلدون اسم السعادي من سُلَيْم في العبر وكذلك القلقشندي في نهاية الأرب حتى القرن الثامن الهجري، وهذا يدل على ان السعادي تكوَّنوا في أواخر القرن الثامن الهجري وجدهم الذئب أو ذئاب من أحفاد أبي الليل وليس ابنه.

التفصيل عن عشائر قبائل السعادي وأماكن ديارها

الجذم الأول «برغوث»:

أولاً: فرع الجبارنة من جبريل بن برغوث بن ذئاب ففيه قبائل: الجوازي ـ العواقير ـ المغاربة ـ المجابرة ـ العريبات ـ الجلالات.

فالجوازي من حمزة بن جبريل ولقبوا بهذا الاسم وفيها فخذان منّاع، وحشّاد فمن الأول الجوازي البيض ومن الثاني الجوازي الحمر، والأول أكثر عدداً من الثاني ونذكر فروع منّاع فمنهم: الأطرش وزيدان ومعافة والصبار وأبو مشيفة وواعر وطرام وإبراهيم، وبلاد الجوازي في برقة شرق ليبيا، وقد خرج معظم أفراد قبيلة الجوازي من ديارهم في برقة على أثر نزاع مسلح مع إخوانهم الجبارنة والسلطات العثمانية الانكشارية عام ١٢٤٠هـ وهاجروا إلى صعيد مصر نواحي أسيوط وظل جزء منهم في برقة، وفي مصر تعرض الجوازي لإضطهاد الخديوية في عهد محمد سعيد باشا الذي حرّض عليهم قبيلة أولاد علي والجنود الچراكسة وهاجمهم في منطقة بلاط حيث جرت معارك ضارية انتصر فيها الجوازي بقيادة عمر المصري، ورغم ذلك النصر فقد رحل الجوازي إلى بلادهم في برقة واستوطنوا مع إخوانهم هناك حتى عام ١٨٦٣م ثم اصطلحوا مع الخديوي إسماعيل وعادوا إلى مصر ثانية وكثيراً ما استعان حكام مصر بهم في حروبهم في الشام وفلسطين والسودان.

ـ **أما العواقير** ففيهم عشيرة: مطاوع وفيها فخوذ: فركاش، وزيد، وصالح، وسويري، والعبادلة، والخفيفات، والفسيات، ومشيط.

وعشيرة إبراهيم وفيها فخوذ: اللواطي، والنمر، والطبالقة، ويحيى، وغمق، وقنفود، والفضول، والبراغثة.

وعشيرة سديدي وفيها فخوذ: سليمان، والعيار، وماضي، وهويدي، ودينال، والعمارنة، والقطارنة، ورابح، وبركات، والتواجير.

ومن العواقير عشائر أخرى مثل العشيبات ـ الفوارس ـ البدور وشهرتهم أبناء فيّاضة وهي زوجة موسى الأبح جد العواقير، وأما العشائر السابق ذكرها فهم أبناء عقورة وهي زوجة موسى الأبح الأولى والتي تسمت باسمها القبيلة.

ويدخل مع العواقير عشائر القطيطات، والشبالة، والكواديك، والحدادة وعائلة نجم وهم أحفاد الولي الصالح خريبش.

ومساكن العواقير في المنطقة الممتدة من غربي المرج إلى المقرون وعبر الشريط الساحلي المحاذي.

بملاحظة أن موسى الأبح هو ابن جبريل بن برغوث بن ذئاب من أبي الليل.

ـ أما **المغاربة** فهم من عبد الدائم بن جبريل بن برغوث بن ذئاب من أبي الليل وبلادهم حاليًا في المنطقة الممتدة من شرق إجدابيا إلى غربي النوفلية، وينقسم المغاربة إلى فرعين هما الرعيضات، وأولاد شامخ.

ويضم فرع الرعيضات عدة عشائر هي: بوشيبة، وبهيج، وعليوة، ونوفل، وبالقراقع، أما فرع شامخ ففيه: نصر، وعلي، وصبح، ومنصور، والأبرش.

ـ أما **المجابرة** فهم من حمد بن جبريل بن برغوث بن ذئاب من أبي الليل ومنهم عشائر التالي ذكرها: حلايف، ونصيرات، وحمدان، وهويدات، وعلالقة، ورويلات، وبرانقة، وسعادات، وبعارات، وقزاوزة، ومخاترة، وضبوبة، وطوالب، وحريبات.

وقد انتقلت قبيلة المجابرة من سهول برقة إلى واحات الكُفرة خلال القرن الحادي عشر الهجري، واستوطنت هناك حيث قام أفرادها باستزراع أشجار النخيل والفواكه، واحتراف تجارة القوافل بين الواحات ومصر والسودان وغيرها من بلاد إفريقيا، وقد نشب بينهم وبين السلطان صليح حاكم واداي القتال وانتصروا عليه، ثم انتقلوا إلى مصر في عهد محمد علي باشا حيث مكثوا سبع سنوات وعادوا إلى واحات جالوا حيث يقيمون فيها حتى الآن.

ـ أما **العريبات**: فهم من عريب بن جبريل بن برغوث بن ذئاب من أبي الليل، ومساكنهم حتى الآن في برقة.

ـ أما **الجلالات**: فهم من جلال بن جبريل بن برغوث بن ذئاب من أبي الليل، ومساكنهم في بلاد برقة حتى الوقت الحاضر.

ثانيًا: فرع الفوايد وهم من فـايد بن برغوث بن ذئاب من أبي الليـل ففـيه قبائل: الرماح، وأولاد عبد الكريم.

وقد هاجـرت الفـوايد بفـرعيـهـا إلى مصـر على أثر نزاع مع الجـوازي في بـرقة وقد مكث الرمـاح في الفيوم واستوطن الباقيَ منهم في الصـعيد ومنهم فرع عبد الكريم في بني سويف والمنيا.

ثالثًا: فرع البراغيث وهم من برغـوث بن برغـوث بن ذئـاب من أبي الليل وفيه قبائل: العبيد، والعرفة.

- **العبيدُ** من عـبيد بن بـرغوث وفيـهم عشـائر منهـا: دخاخنة، وشـعوة، ويتامى، وشـلالفة، وحماد، وعـياط، والسود، وبراجـات، وبلادهم في جردس العبيد وما حولها، يحـدهم من الغرب الجبارنة ومن الجنوب الصحراء ومن الشرق والشمـال الدرسة والبراعصـة من قبيلة الحرابي والتي هي من السـعادي وسنوضح عنها.

- **العرفة** من عريف بن برغـوث وفيهم عـشائر منهـا: السلاطنة، والطرش وكلا العشيرتين في مدينة المرج وضواحيها (برقة).

الجذم الثاني «سلاَّم»: وهو سلاَّم بن ذئاب من أبي الليل.

فيه قبـائل: (عون) وهو ابن سلاَّم بن ذئاب من أبي الليل، و(الهنادي) وهم من هند بن سـلاَّم، و(بهـيج) وهو ابن سـلاَّم بن ذئاب بن أبو الليل، وهاجـرت معظم هذه القبائل من ليبيا إلى مصر وسنوضح عنها.

الجذم الثالـث «عقار»: وهو عـقّـار بن ذئاب من أبـي الليل وله: حـرب، وعلي، والذئب. ومن عقـار قبائل الحرابي من حرب بن عـقار، وأولاد علي من علي بن عقـار، أما نسل الذئب بن عـقار وهو أبو سنينة بن الذئب فـقد انضـموا لأولاد علي عمهم الأكبر وصارزوا ضـمن قبيلة أولاد علي، وابنه لآخر فايد انضم للحرابي من قبائل عقار وهي أكثر السعادي عددًا وقوة في ليبيا ومصر.

* **(قبيلة الحرابي)** وهم من حرب بن عـقار وكان له أربعة أولاد هم عـبيد وحواس وإدريس وحمد وقد تبنى الأخير ابن أخيه فايد بن الذئب مثلما تبنى على

ابن أخيه أبو سنينة بن الذئب وصارت فروع الحرابي خمس عشائر كبيرة وهي العبيدات ـ الحاسة ـ الدرسة ـ أولاد حمد ـ فايد، بالإضافة للبراعصة.

ـ **العبيدات هم من عبيد بن حرب بن عقار** وهي أقوى عشائر الحرابي بل أصبحت في شكل قبيلة، وهم يقيمون في الجبل الأخضر وشرقه حتى أقصى برقة من الشرق يوجد فخوذ من العبيدات وفيهم فخوذ كبيرة منها:

غيث، والشرايع، وشاهين، والعواكلة، وعبيد، وأبو ضاوي، وقابس، وعبد الكريم، والعدّال، ومباركة، ومنصور، وأبو جازية، ورفاد، والأمياط، ومريم، والعلالقة، والرزنة، ومزين.

وديار الفخوذ السابقة كالتالي: أبو جازية في مرتوبة، ومنصور في عين مارة، ومريم (ولاد حبيب وأولاد منصور) في طبرق وضواحيها، ورفاد في منطقة التميمي وما حولها، وعبد الكريم ومزين في أم الرزم وأم حفين وبعضهم في القبة، ومباركة وقابس وأبو ضاوي في القبة أيضًا وفي الجبل الأخضر، وعبيد والشرايع في زواية ترت وجنوب القبة، وغيث في بئر الجور والتفيفيح، والعواكلة وشاهين في غربي القبة.

ـ الحاسة وهم من حواس بن حرب بن عقار ومنه ثلاثة فخوذ:

شبرق (الشبارقة)، وقلبط (القلابطة)، وبخيت (البخايت)، وتستقر الحاسة بالجبل الأخضر (برقة) يحدها من الجنوب أولاد فايد ومن الشرق العبيدات ومن الشمال البحر المتوسط ومن الغرب ولاد حمد والبراعصة.

ـ الدرسة وهم من إدريس بن حرب بن عقار ومنه الفخوذ التالية:

عادل، وحسين، وبوعوينه، والسريريق، والحجازات، والخشبات، وحامد، ودغار، وعبد، وشعيب، والشلماني.

ومساكن الدرسة في الجبل الأخضر يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط من طلميثة إلى الحنية تقريبًا ومن الشرق أولاد حمد ومن الغرب البراغيث ومن الجنوب البراعصة.

ـ أولاد حمد وهم من حمد بن حرب بن عقار ومنه الفخوذ التالية:

ابلذان، وقندول، وراجح، وظافر، ومصينيع، وطلح، ونايل ثم تبنى حمد ولد يسمى محمد برعاص بن فخر الدين من أصل مغربي، كان قادمًا من جبل أعلام القريب من مدينة طنجة (المملكة المغربية حاليًا) وهي في ساحل المغرب على البحر الأبيض مواجهة لمضيق جبل طارق (طارق بن زياد فاتح الأندلس)، وقد تزوج حمد بن حرب بأم محمد برعاص بعد وفاة زوجها (أبي محمد) في الحجاز أثناء الحج وأضحى محمد برعاص وأمه تسمى الحاجة وريثًا شرعيًا!! رغم أن التبني مُحرَّم ولكن أهل البادية لا يعرفون مثل بعض أمور الدين الإسلامي، ويسكن أولاد حمد في المنطقة الوسيطة بالجبل الأخضر يحدهم من الشمال البحر المتوسط ومن الغرب الدرسة ومن الجنوب البراعصة ومن الشرق الحاسة ويقطن بعضهم في شمال البيضاء، وقد انتقل بعض الرواجح (أولاد راجح) إلى الغرب واستوطنوا قصر القرابوللي القريب من مدينة طرابلس، واستوطن (أولاد نايل) بالغرب أيضًا ويسمون النوائل الآن وهم غير النوائل المقيمين على حدود تونس مع ليبيا أو النوايل في صحراء الجزائر بولاية الجلفة.

البراعصة: وهم ضمنًا من قبيلة الحرابي وأصلهم من الأشراف الأدارسة من محمد بن برعاص بن فخر الدين[1] وأمه تسمى الحاجة طليحة تزوجها حمد بن حرب ـ كما أسلفنا ـ وقد أنجبت منه طلح ونايل من فروع أولاد حمد السابق ذكرها، وقد بارك الله في نسل برعاص وصاروا الآن من أشهر بطون الحرابي في ليبيا، ومنهم فرسان مغاوير شاركوا في الجهاد الليبي ضد الاستعمار الفاشستي الطلياني على ليبيا عام ١٩١١م حتى عام ١٩٣٠م، ومن فخوذ البراعصة طامية (منهم في الفيوم بلدة تسمى بهم في ديارمصر)، وجليد، ويونس، وزايد، والجويفي، وضياء، وحسين، ومساعيد، وعريف، ويتامى، وخزاعل. ويقطن البراعصة في الجبل الأخضر يحدها الحاسة من الشرق وأولاد حمد من الجنوب والدرسة من الغرب والبحر الأبيض المتوسط من الشمال.

فايد: وهم من فايد بن الذئب بن عقار، تبنى فايد بعد وفاة أبيه الذئب كما أسلفنا عمه حرب بن عقار، وفي فايد الفخوذ التالي ذكرها: إبراهيم، وصالح،

---

(١) ابن يحيى بن نايل بن عبد السلام بن مشيش بن أبو بكر بن علي بوحرمة ابن أبو رواج بن عيسى ابن سلام بن ميزاور بن حيدرة بن علي بن محمد بن إدريس الأصغر ابن إدريس الأكبر.

ويونس، وسعيد، وداود، وتوطنت فخوذ فايد في زاوية الفايدية بالجبل الأخضر يحدها من الشرق العبيدات ومن الجنوب الصحراء ومن الغرب البراعصة ومن الشمال الحاسة، ويقال أن فخذًا من الحوّتة المنتمي للديداني متفرع من فايد ويقيم الآن في جوار زاوية ترت. ويجب عدم الخلط بين قبيلة الفوايد ومن برغوث بن ذئاب وبين فايد هؤلاء فهم بطن من الحرابي وشتان بين بطن وبين قبيلة فيها بطون والجميع من السعادي (عرب سُلَيْم).

(قبيلة أولاد علي)[١]: وهم من علي بن عقار بن ذئاب من أبي الليل، وقد استوطن علي ربوع الجبل الأخضر في برقة شرق ليبيا وتزوج من امرأة عربية من قبائل المرابطين فولدت له ولدًا أسماه علي! أي على اسم أبيه ثم تزوج بجارية أفريقية فولدت له ولدًا أسماه أيضًا علي!! وحتى يُميِّز الناس بين الاثنين لقبوا أحدهما (علي الأبيض) وهو ابن المرأة العربية ولقبوا الثاني (علي الأحمر) وهو ابن المرأة الإفريقية، وقد اشتهر علي الأبيض بالتقوى والورع والعبادة والانطواء على النفس، بينما برز علي الأحمر فارسًا مقدامًا من الفرسان المشاهير الذين لهم صولات وجولات في ربوع البادية في البلاد الليبية[٢].

ثم تبنى علي الأكبر بن عقار ابن أخيه (أبو سنينة) ابن الذئب بن عقار وصار أولاده من ضمن قبيلة أولاد علي وهم يعرفون باسم السننة (السنينات)[٣]، وقد أنجب علي الأبيض ولدًا واحدًا اسمه خروف ـ «اسم عجيب»!!

وتبنى علي الأبيض ابن أخته المُسمَّى (عليوة) وهو ابن رجل كان اسمه صنقر[٤] ومنهما تعرف الآن عشائر أولاد علي الأبيض (أولاد خروف)، و(أولاد عليوة ـ الصناقرة)، أما علي الأحمر فمنه فخوذ أو عشائر كبيرة الآن وهي: القناشات، والعشيبات، والكميلات.

---

(١) مع أولاد علي فرع يسمى «السقا» وهم منضمين لفروع علي الأبيض في الصحراء الغربية، قيل انهم منفصلين من اولاد خروف والله أعلم.

(٢) سمي علي الأحمر بن علي الأكبر بن عقار بن ذئاب أو لُقِّب بعلي بو الهوجات لكثرة سطوته وحروبه في البوادي في برقة بليبيا.

(٣) ومن أشهر فروع السننة الآن في الصحراء الغربية هم المحافيظ، وعروة.

(٤) ذكر الباحثون في ليبيا على رأسهم الأستاذ محمد عبد الرازق في كتابه أنساب قبائل ليبيا أن: الصناقرة (أولاد عليوة). أصل أبيهم صنقر كان من الأندلس من الفارين من محاكم التفتيش الطاغية على =

وقد انتقلت قبيلة أولاد علي في صحراء مصر الغربية وتسكن من السلوم حتى الإسكندرية، ولها فخوذ في الوجه البحري والصعيد وسنوضح عنهم، والسبب الرئيسي من انتقال أولاد علي من برقة شرق ليبيا إلى مصر هو النزاع المسلح الذي نشأ بينهم وبين العبيدات (الحرابي) منذ ما يزيد على ثلاثة قرون، وقد أخذت العبيدات ديار أولاد علي إخوتهم في برقة بعد رحيلهم، وكلا العنصرين كما أسلفنا من عقار بن ذئاب.

توضيح عن الدراونة

النسبة راجعة إلى مدينة درنة شرقي الجبل الأخضر على شط البحر المتوسط (إقليم برقة) شرق ليبيا، ويقيم في درنة ثلاث قبائل هي مصراتة - تاجوراء - زليطن، وكل هذه القبائل منسوبة لأسماء مدن ليبية وهناك قبائل كثيرة نزلت مصر من ليبيا نسبت إلى مدن أو بلاد ليبية أشهرها في مصر الآن قبيلة ترهونة، وترهونة بلدة أو مدينة قرب طرابلس (شرقها) من ناحية الجنوب، وكان يقيم في مدينة درنة قبل ثلاثة قرون قبيلة أولاد علي والعبيدات (الحرابي) وبعض المهاجرين العرب المسلمين الفارين من البطش الإرهابي من الإسبان في الأندلس، وبعد نهاية الحرب التي كانت قائمة بين العبيدات وأولاد علي بعد أن حسم الموقف حبيب بك العبيدي بإرسال تجريدة عسكرية قوية لمساعدة العبيدات أقاربه ضد أولاد علي وإخراجهم من الجبل الأخضر والبُطنان، وطلب زعماء قبائل مصراتة وزليطن وتاجوراء من حبيب العُبيدي أن يسمح لرجال الحملة أو التجريدة (العثمانية) بالإقامة الدائمة في درنة، وقد سمح أيضًا لهم بالسكن في درنة وما حولها وحتى

=العرب من قبل الإسبان والبرتغال ومن عاونهم من الإفرنجة للقضاء على الإسلام في تلك البلاد، وقد هرب صنقر بمركب إلى ليبيا، وقد غرقت وتحطمت المراكب عند سواحل برقة وتمكن الأعراب من إنقاذه، ثم تربى عند علي بن عقار (كان ذلك في أوائل القرن التاسع الهجري) كما يقول الرواة، وقد تزوج بابنته خديجة وعقب عليوة فتربى الطفل في كنف جده ثم تبناه خاله علي بن علي الشهير (بالأبيض)، وقد قال الرواة أن صنقر قد تعلم في أوروبا وعاد يرتدي ملابس الغرب فسمي (بوبرنيطة)! قلت. وقول الرواة هنا أن عليًّا جد القبيلة كان في أوائل القرن التاسع الهجري يؤكد أن القبيلة تكونت فعلاً بعد موت ابن خلدون والقلقشندي بدليل أن كليهما لم يذكرا اسم السعادي كبطن من سُلَيْم في برقة، وعليه نصحح قول الباحثين في ليبيا أن ذئابًا جد السعادي من أحفاد أبي الليل بينه وبين أبي الليل أكثر من تسعة أجداد لأن أبي الليل كان في القرن السادس الهجري وسعدى التي تزوجها ذئاب ليست بنت الزناتي خليفة وإنما سعدى أخرى في أوائل القرن التاسع، ولربما بعض الرواة الأمعات يهخر ويخلط الأسماء بجهل فينقل بعض المؤرخين الرواية دون تمحيص.

منطقة العقبة (عقبة جوه) غربًا إلى عين بنت شرقًا ومن البحر شمالاً إلى الصحراء جنوبًا، وقد طلب هؤلاء الإخاء (الحلف) والارتباط مع من سبقهم من سكان تلك النواحي سواء كانوا من المرابطين أو عربان سُلَيْم وحلفائهم والذين هم أغلب سكان برقة، وقد انضم آل عزوز من عرب الأندلس إلى مصراتة وكذلك الخرم من الحوتّة انضمت بالإخاء إلى مصراتة أيضًا، وتتألف قبيلة زليطن من الكاري، وصوان، وأبي سدر، وفايد، والإمام وغيرهم، أما التواجير كما أسلفنا فهم رغم نسبهم إلى مدينة تاجوراء فهم معروفين من أحفاد بني حميد وهو بطن معروف من بني سُلَيْم في غرب ليبيا قرب طرابلس وسبق أن نوهنا عنه في تلخيص قول العلامة ابن خلدون عن ذباب بن مالك من سُلَيْم في نهاية القرن الثامن الهجري.

حلفاء بنو سُلَيْم في ليبيا

١ ـ بنو فَزَارة

وهو فَزَارة بن ذُبْيَان بن بغيض بن ريث بن غَطَفَان[١] بن سعد بن قيس عيلان بن مُضَر، وكانت مساكنهم في نجد مع قومهم من غَطَفَان ثم انتقلوا إلى مصر في أواخر القرن الرابع الهجري مع عرب سُلَيْم، وفي مصر تفرّق منهم عشائر في الصعيد والقليوبية، وقد رحل إلى برقة بشرق ليبيا أكثرهم وقسم آخر كما ذكر ابن خلدون قد توغلوا مع الهلالية وخاصة (المَعْقِل) الذين هم من مَذْحِج القحطانية في بلاد المغرب الأقصى، وكذلك كان مع أولاد أبي الليل من الكعوب (علاّق بن عَوف بن بُهْثَة) والبعض منهم يستظهرون بهم في مواقف حروبهم ويعطونهم بعض ما يأخذونه من السلطان في بلاد تونس من الإقطاع والجباية والأنعام والغنائم.

ولم يُذكر لهم باق في الوقت الحاضر إلا في برقة بليبيا وبعضهم فى الأردن والعراق وقد كانوا تحت إمرة هيب من سُلَيْم. وجاء في صبح الأعشى لأبي العباس أحمد القلقشندي الذي هو من نسل بنو بدر زعماء فزارة في الجاهلية وصدر الإسلام وكان منهم (عيينة بن حِصْن)، فقد كان في رهطه يسكن القليوبية

(١) ذكر القلقشندي في نهاية الأرب مخطوط ق١٧٤ ـ ١ أن هناك فرعًا من غطفان يسمى «نقراوة» وهم مع هيب من سُلَيْم في بلاد برقة من شرق ليبيا، وتلتقي فزارة مع سُلَيْم في قيس عيلان.

بالبلدة التي نسب لها وهي قلقشندة وكـان بها فرقة من فزارة[1] تسمى بني مازن، وقد حصر (رحمه الله) حتى موته عام ٨٢١هـ بطون قومه من فزارة في برقة وقال منهم: أولاد محمـد والجماعات والدمالي والشـعوب والشعفة والعـقبان والمواسي والعلاوي والغشاشمـة والقيوس والمساورة والمسامير والمقادمـة والمواجدة والنعاسة. وفي القلائد والجمـهرة زاد وذكر صُبيح والحسـاسنة واللواحس والمكاسرة والشبلة. وقد انـدثرت بعض هذه البطون في ليبـيا أو أنهـا قد انضـوت ودخلت في قبـائل أخرى من سُلَيْم أو المرابطين (عرب الفـتح) أو تحضَّرت ونسيت أصولهـا العشائرية مثل أغلب سكان الحضر في البلاد العربية.

بيان عشائر فزارة الموجودة حتى الآن في ليبيا هي:

١ ـ المساورة: وهم في درنة.

٢ ـ العقيب: وهم في مدينة بنغازي.

٣ ـ العواسي: في بنغازي وترهونة وفي تاجورا قرب طرابلس.

٤ ـ النعاسة: وهم في درنة ببرقة.

٥ ـ المواجدة: في برقة.

٦ ـ اللواحق: في برقة.

٧ ـ الغشاشمة: في برقة.

٨ ـ الشنغة: في برقة

٩ ـ الشعفة: في مدينة بنغازي.

١٠ ـ الحساسنة: في برقة.

١١ ـ الفحوص: في برقة.

١٢ ـ المسامير: في الجبل الأخضر ببرقة، وقيل أنهم من الأشراف الأدارسة.

---

(١) عُدَّت فزارة من قبائل العرب في مصر في الجيزة وبني سويف وجرجا من الصعيد المصري، في عام ١٨٨٣م ونشر في الجريدة الرسمية لقانون العربان وقتئذ عام ١٩٠٦م، وهناك عزب (قرى) باسم فزارة في البحيرة (رشيد)، وأسيوط (ديروط)، وبني سويف (ببا)، وسوهاج (طهطا).

١٣ ـ المواسي: في برقة.

١٤ ـ القيوس: في برقة (البُطنان) والسلوم.

١٥ ـ بلاله: وقيل أنهم من أبي الليل بن مسعود[١] وهو بطن من سُلَيْم ودخلوا في فزارة.

وذكر محققو ليبيا أن معظم العشائر الفزارية من صُبيح[٢] (فزارة).

لمحة عن قبائل فزارة في الشام والعراق[٣]

من قبائل فزارة ـ التي تقدم ذكرها في برقة بليبيا ـ امتداد في العراق والأردن وفلسطين وسوريا وإيران نلخصها كالتالي:

ـ المواجدة[٤]: بطن من صبيح من فزارة الذُبيانية من غَطَفَان، وهي الآن بالوقت الحاضر قبيلة في العراق مركزها في البصرة والعمارة والناصرية، ويناهز عددهم عشرين ألف نسمة.

ـ المواجدة: بطن من صبيح من فزارة أيضًا في الأردن هم فرع من المواجدة في العراق، وهاجر جدهم ومؤسسهم في الأردن من بادية البصرة عام ١٧٦٠م، ويسكنون الآن في جنوب الأردن في محافظة الكرك في قرى العراق والمرج ومؤتة، وسنُفصِّل عن هذه القبيلة حسب ما توفر لدينا من معلومات عنها في موضعه.

ـ الجماعات: بطن من صبيح من فزارة، ويسكنون مع المواجدة في الأردن خاصة في بلدة العراق، كما يسكن بعضهم في بلدة الياروت في لواء القصر في محافظة الكرك، ويسكن بعضهم أيضًا في بلدة دير علاً في الشونة الجنوبية.

---

(١) الصحيح أن يكون ابن مسعود من أبي الليل وليس العكس.

(٢) وذكر القلقشندي في نهاية الأرب مخطوط ق ١٣٢ ـ ١ صبيح من بطون فزارة من غطفان في برقة بليبيا.

(٣) أمدنا بهذا البحث الأستاذ الفاضل خالد بن عبد المجيد المواجدة من الأردن ـ عمادة البحث العلمي ـ بجامعة مؤتة بمدينة الكرك في المملكة الأردنية الهاشمية.

(٤) المواجدة: لهم بلدتان كبيرتان في إمارة مكة المكرمة، وذكرهم حمد الجاسر في معجم البلاد العربية السعودية وقال: المواجدة من قرى القوز في إمارة مكة وكذلك المواجدة من قرى حليٍّ في إمارة مكة المكرمة.

ـ المواسي: بطن من صبيح من فزارة، ويسكنون الآن في فلسطين، ذكرهم مصطفى مراد الدبّاغ في كتابه «القبائل العربية وسلائلها في فلسطين»، وقد ذكر الدبّاغ أنهم أتوا من مصر، وكان لهم سطوة في مرج ابن عامر في القرن الثامن عشر.

ـ الحشابكة: عشيرة من صبيح من فزارة، ذكرهم الدبّاغ في كتابه القبائل العربية وسلائلها في فلسطين، ويسكنون في جبال نابلس بالضفة الغربية.

ـ فزارة: عشيرة ذكرها وصفي زكريا في عشائر الشام وقال عنها: تعدُّ حوالي ٥٠ بيتًا وتسكن في الجولان من أرض سوريا.

ـ فزارة: عشيرة ذكرها صاحب كتاب عربستان، وتعدُّ من قبائل إيران الآن.

المواجدة في الأردن

جد هذه القبيلة الفزارية في بلاد الكرك بالأردن هو عبد العزيز بن محمد المواجدة، وهاجر من بادية البصرة من ديار قبيلته هناك إثر ارتكابه لجريمة قتل لقريب له، وأقام في بادئ الأمر في جنوب الأردن في منطقة الحسا بين قبيلة الحجايا الشمَّرية، وتزوَّج منهم مريم بنت ضيف الله الطحاطرة الحجايا. ثم رحل عبد العزيز بعد ذلك نحو الشمال واستقر في منطقة الظَّهْرَة المجاور بدلة العراق بمنطقة الكرك، وأخذ عبد العزيز يتردد ـ لسقي إبله ـ على العراق لكثرة الينابيع فيها، وأثناء ذلك تعرف على الشيخ سليم الحرازنة من الخوالدة من قبيلة بني حسن العُذْريَّة وتزوَّج ابنه له، فأنجب ولدين هما: خليل واشتيوى، بعد ذلك بسنوات تزوَّج لمرة الثالثة من فتاة من عشيرة المرابحة من الملاحيم السعودية الذين يسكنون أصلاً في الشوبك، فأنجبت له عبد الكريم وأحمد وسعيد وهارون والشخيتي الأخير قُتل قبل أن يُعقِّب في إحدى الغزوات، وبذلك تكوَّنت قبيلة المواجدة من أصل ستة أبناء أنجبهم عبد العزيز، بعد عام ١٧٦٠م، وفخوذها هي: الخليل والشتيويين وآل عبد الكريم والحْمِدةْ والسعيديين والهوارين.

وكانت بعض القبائل الأردنية تهدد منطقة العراق في أواسط القرن الثامن عشر وأواخره، خاصة الحويطات وبني عطية، وتمكن المواجدة من صدهم في مصادمات دموية عنيفة، ثم استقروا بشكل نهائي في منطقة العراق الغنية بمياهها

ومراعيها، واستمرت الحياة تسير بوتيرتها العادية حتى أوائل القرن العشرين حين بدأت المصادمات بين قبائل الكرك والقوات العثمانية.

دور المواجدة في ثورات الكرك عامي ١٩١٠ و١٩١١م

بعد حملة القوات العثمانية على حوران في سوريا وبطشهم الرهيب بالثائرين هناك، ظنت السلطات العثمانية أن ما جرى في حوران سيُطبَّق في الكرك، فتحركت الحملة من سوريا (حوران) إلى الأردن (الكرك) لتأديب القبائل الثائرة ضد العثمانيين والتي ترفض أن يتحكم في أمورها أحد.

وكان العثمانيون قد أصدروا قبل ذلك قانون إحصاء النفوس وجمع السلاح من قبائل الكرك، فثارت ثائرة القبائل الكركية التي تُقدِّس السلاح وتَعدُّ امتلاكه من أشد الأولويات، إضافة لذلك سرت الشائعات بأن قانون النفوس العثماني ما هو إلا مقدمة لتجنيد أبناء القبائل للقتال مع العثمانيين في جبهات البلقان، وتدارست القبائل الأمر واتفقت على الثورة.

قبل ذلك وفيما يخص منطقة العراق التي هي جزء مهم من محافظة الكرك، حدثت مصادمات مبكرة بين عشائر المواجدة والعثمانيين وهي كالتالي.

في عام ١٩٠٧م بدأ العثمانيون ببناء قلعة في منطقة العراق سمّتْها دار الحكومة وضعت فيها حامية من الجنود عددهم حوالي المئة.

ثم في عام ١٩٠٩م حدثت اشتباكات بين عشائر المواجدة والقوات العثمانية المتمركزة في العراق إثر منع العثمانيين الورود على عين ماء «ترعين»، وقد قتل في هذه الاشتباكات الشيخ الفارس محمد بن سليمان المواجدة.

وفي عام ١٩١٠م بعد اتفاق شيوخ القبائل في الكرك على الثورة، قسَّموا الأدوار بين عشائرهم كلٌ حسب منطقته، فكانت القسمة الكبيرة من نصيب قبيلة المواجدة، نظرًا لأن بلدة العراق هي مركز الناحية الثاني بعد سنجق الكرك، إضافة لتمركز قوات عثمانية في المنطقة.

وفي ٢١ من نوفمبر ١٩١٠م يوم الأثنين، شنَّت فرسان المواجدة هجومًا صاعقًا على دار الحكومة في بلدة العراق وتمكنت من احتلاله وقتل من فيه من العثمانيين جنودًا وموظفين، وقُتل من المواجدة ١٤ شخصًا.

واستمرت الاشتباكات في كافة مناطق الكرك، وما إن جاءت بداية عام ١٩١١م حتى كانت القوات العثمانية قد سحقت الثورة بشكل دموي، وتفرغت السلطات العثمانية لتأديب القبائل التي شاركت في الثورة كلاً على حِدة، وكانت الأولوية القصوى تأديب عشائر المواجدة التي قتلت أكثر من مائتي جندي وموظف في دار الحكومة بقرية العراق.

وفي ١٦ من يناير ١٩١١م هاجم طابورين من القوات العثمانية بقيادة البيكباشي (وحيد بك) مضارب قبيلة المواجدة، وأسفر الهجوم عن مقتل ٧٠ شهيدًا من المواجدة، وبعدها أحرق العثمانيون كل شيء بما في ذلك بيوت الشَّعر.

ويروي حرب بن مقبيل المواجدة أن العثمانيين استولوا على ١٠٣ رءوس من الخيل الأصايل (المخلديَّات) من المواجدة.

وبعد شهر واحد تمكن العثمانيون من لقاء القبض على الشيخ مسلَّم بن موسى المواجدة وبعض الفرسان، فأعدموا بلقائهم من أعلى قِمَّة في قلعة الكرك!!

ومما يروى عن فظائع الأتراك العثمانيين، فقد ذكر أن الشيخ عبد الله بن جمعة المواجدة طُعن اثنان وعشرون طعنة بالحراب قبل أن يطلقوا النار في رأسه.

وعند قيام الحكومة الفيصلية في دمشق وشرقي الأردن عام ١٩١٩م رفضت عشائر المواجدة دفع الضرائب المترتبة عليها وأعلنوا العصيان المسلح، مما دفع الحكومة الفيصلية إلى تجريد حملة عليهم، إلاَّ أن الحملة فشلت بسبب وعورة المنطقة . . وهكذا كما رأينا في هذه اللمحة دور المواجدة على ساحة الأحداث العربية في شرق الأردن،فقد أُطلق عليها «العشيرة الشهيدة» تقديرًا لتضحياتها عبر تاريخ الأردن الحديث، ولما قدمته من الشهداء في سبيل عزة الوطن والعروبة، فقد بلغ تعداد الشهداء من المواجدة في ثورة الكرك ٨٤ شهيدًا.

وفي عام ١٩٣٦م شارك المواجدة في الجهاد ضد الصهاينة في فلسطين، كما شاركوا أيضًا في ثورة عز الدين قاسم واستُشهد أحدهم وهو سلمان بن عقلة، وكذلك اشترك العديد من أبناء المواجدة في قوات الأردن ضد إسرائيل في حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧م وما تلى ذلك من أحداث في الأردن.

ويُقدَّر عدد المواجدة في الوقت الحاضر حوالي ثمانية آلاف نسمة، يسكن معظمهم في بلدة العراق بمحافظة الكرك، والبعض الآخر في المرج ومؤتة والزرقاء وعمان والمفرق.

ويعتمد معظم المواجدة على الرعي والزراعة والبعض منهم في الجيش والحكومة الأردنية، وهناك عدد كبير من الضباط من المواجدة في الجيش الملكي الأردني.

ومشيخة المواجدة بالوراثة وشيخهم الآن ارشيد بن عطا الله بن مسلَّم الموسي المواجدة، وهو أشهر من سابق بالخيل في الأردن.

ونخوة المواجدة «هَلَ الغبرا»، وهذه النخوة تدل على أصالة المواجدة وتمسكهم بعنصرهم الفزاري الذبياني من غَطَفَان، فداحسٌ والغبراء هما اسمان لحصان وفرسة لعبس وذبيان تسببا في حرب بني غطفان أيام الجاهلية وقصتها معروفة في التواريخ.

ووسَمْ المواجدة الفزاريون هو «المطرقين» ويجيء على شكل (=) يوضع على الأذن اليمنى للشاة والفخذ الأيمن للبعير.

٢ ـ بنو هلال[1]

وبنو هلال سيأتي التفصيل عن بطونهم وأغلبها الآن في بلاد الجزائر أما في ليبيا فهم قلائل وهم حلفاء هيب من سُلَيْم منذ القرن الخامس الهجري، وكما هو معروف أن الهِلاَلي والسُّلَمي أبناء عمومة من فرع واحد في قيس عيلان من مُضَر لما أن هلال من هَوَازِنْ بن منصور أخي سُلَيْم بن منصور.

أشهر الهلالية بليبيا في الوقت الحالي:

١ ـ بنو بَعْجَة: يقيمون في بنغازي وبرقة عامة.

٢ ـ القصَّاص[2]: يقيمون في هون في الجبال جنوب سرت.

---

(١) ذكر المؤرخ دخوتي الألماني: أن هلالاً بطل خرافي ظهر في قلب نجد، وانتقل هلال إلى إفريقية. ويُلصق كل ما هو خرافي. قلت: وفعلاً في السيرة الشعبية هذا واضح، وذكر بن بليهد (بني خالد) الباحث الجغرافي السعودي الشهير في صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار: أن كثيرًا من البدو في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية مازالوا يحيطون بني هلال بالخرافة وإذا استعظموا بناءً قالوا بناه بنو هلال!

(٢) توجد قبيلة القصاصين الهلالية في مصر وسكنوا الشرقية من عدة قرون وأغلب القصاصين فلح يمارسون الزراعة في الوقت الحاضر ويقال أن هؤلاء أول ناس نزلوا في بلدة القصاصين فسميت بهم وهي معروفة حتى الآن في محافظة الشرقية، وفي إدفو (أسوان) يوجد نجع هلال، وفي منفلوط بأسيوط توجد بلدة تسمى بني قُرة، وبلدة بني هلال في جرجا سوهاج، وعربان حسن بن سرحان وهو سلطان الهلالية في ههيا بالشرقية، ونجع عرب السلطان حسن في أبو قرقاص بالمنيا. وخلاصة القول نؤكد أن من هلال بن عامر سلالات كبيرة في مصر أغلبها تحضر في القرى والأرياف والمدن وذاب في الشعب المصري.

٣ ـ بنو قُرَّة: وهم أكثر عددًا من الفرعين السابقين.

وبنو قُرَّة كانوا في برقة بليبيا قبل غزوة بني هلال عام ٤٤٢هـ لتونس والمغرب الأوسط (الجزائر) وقد تنازعوا مع لواتة وصنهاجة من قبائل البربر، واستقروا بعد ما تصالحوا معهم ثم تصاهروا وامتزجوا بهم بعض الشيء، وكانت قُرة في الصعيد المصري وبقي منها هناك حتى الآن، وهيَّ من أشد القبائل الهلالية بأسًا وإقدامًا وتاريخهم يشهد لهم، ولم يخضعوا للأشراف الفاطميين في أي شيء وكان تحركهم من شور ذاتهم، فقد أرسل لهم الخليفة الفاطمي جيشًا لتأديبهم وجرِّهم إلى الطاعة وكان على رأس القوة الفاطمية من مصر الفضل بن صالح، فهزمتهم بنو قُرَّة، ثم أرسل الخليفة جيشًا آخر بقيادة علي بن فلاح فتمكنوا منه ولاحقوا فلوله المنهزمة حتى أهرامات الجيزة، ولما عجز عنهم جمع عساكر من البدو من كلب (قُضَاعة) وطيء (قحطان) وقد أرهقوهم بالغارات ولكن دون جدوى، فاستمر الكر والفر منهم على بر الجيزة بكل جسارة، فلما يئس الخليفة وضع قوة حراسة على بر النيل الغربي وأرسل يتودد لماضي بن مقرب زعيمهم وتصالح معه، حتى جاءت باقي هلال فلم يوافقوهم على غزو تونس ومكثوا في ليبيا، حتى جاءت بنو سُلَيْم فتقربوا إليهم وحالفوهم. ويروى أن ماضي بن مقرب أحبَّ أم محمد الشهيرة بالجازية الهلالية أخت سلطان البوادي حسن بن سرحان وتزوجها ورحل مع بعض بني قُرَّة في بني هلال إلى تونس والجزائر، وكانت الجازية تحت الشريف الهاشمي (شكر) وعقَّب منها محمد، وقد خدعه الهلالية وسرقوها منه ورحلوا بها إلى مصر بعد أن سحبوه معهم في رحلات الصيد بعيدًا عن ذويه، ويقال أنه طلَّقها كما ذكر في رسائله لأخيها بعد أن رفضت العودة إلى الحجاز، وكانت إلى جانب جمالها الفتَّان داهية من نساء العرب.

(انظر عن قبائل بني هلال بن عامر في الجزء الثاني).

لمحة مبسطة عن قبائل المرابطين في ليبيا

أجمع الباحثون في ليبيا أن أغلب المرابطين هم من ذرية عرب الفتح القادمين مع عبد الله بن أبي السرح وعُقبة بن نافع القرشي ورويفع الأنصاري وزهير بن قيس البلوي، وسبب تسميتهم بالمرابطين يعود إلى الرباط في الإسلام وهو نوع من المباني العسكرية التي يأوي إليها المجاهدون والتي انتشرت في البلاد التي دخلها الإسلام جديدًا، وكان المرابطون ينطلقون منها للذود عن العقيدة الإسلامية، ورجح المؤرخون في ليبيا أن أكثر قبائل المرابطين من بني سُلَيْم بن منصور قبل

هجرة جحافلهم إلى ليبيا خلال القرن الحادي عشر الميلادي - الخامس الهجري، وذكر بعض الباحثين أن عدد بني سُلَيْم من المرابطين كان يناهز عشرة آلاف نفس، وكان الفرسان أيام الفتح العربي لبلاد المغرب يأخذون نساءهم وأولادهم في الرباط.

وليس معنى ذلك أن المرابطين بجميع قبائلهم من سُلَيْم بن منصور العدنانية بل هناك مرابطون من قريش[(١)] ومن قُضَاعة ومن قيس عَيْلان ومن القحطانية ومن عرب الأندلس الفارين إلى ليبيا بعد سقوط الدولة العربية في تلك البلاد، ونظرًا لأن العصور الماضية قد انعدمت فيها القراءة والكتابة فلقد تاه تسلسل نسب قبائل المرابطين بمرور الزمن ولأن عصبيتهم أصلاً قد ذابت في الرباط والدين الإسلامي، وأما بطون سُلَيْم وهلال وفزارة فكانوا في انتقالهم لتلك البلاد الليبية وباقي أقطار المغرب ليس أصلاً لنشر الدين الإسلامي لأن الإسلام كان موجودًا في ربوع تلك الديار منذ أربعة قرون ونصف قرن قبل مجيئهم، وقد كانت عند القبائل البدوية النازحة من الجزيرة العربية عصبية النسب والحسب لأن هذا هو طبع القبائل العربية وإلا كيف تكون قبائل بدون هذا الشيء، وقد زاد تمسك وتعصب القبائل السُّلَمية والهِلاَلية ومن تبعهم من فزارة غَطَفَان وجُشَم هَوَازِن وغيرهم ليس إلا من أجل تغلبهم على قبائل البربر سكان البلاد الأصليين وملوك تلك الأقطار وسادتها، علاوة على سيطرتهم على هؤلاء الأعراب من المرابطين في البوادي والقرى والمدن الذين دافعوا عن البلاد مئات السنين ضد غزوات الروم والقراصنة المغيرين حتى منتصف القرن الخامس الهجري، وبعد استقرار هِلاَل وسُلَيْم وفَزَارة وباقي هَوَازِن من عرب الجزيرة في بلاد المغرب شاركوا العرب المرابطين الدفاع عن تلك البلاد ضد أطماع الطامعين، وقد كانوا قوة جديدة لتثبيت دعائم العروبة والإسلام في إفريقية وساعدهم في بسط نفوذهم هو أنهم كانوا أكثر مراسًا لفنون الحرب والقتال لقرب عهدهم بالبداوة وتمسكهم بها، لربما أغلب هِلاَل وسُلَيْم يحافظون حتى اليوم

---

(١) أشهر القرشيين في ليبيا هي تلك القبائل أو البطون من الأشراف المشهورين خلال القرن العشرين العائلة السنوسية وأصل قبيلتهم من الخطاطبة ومقرها في مدينة مستغانم الجزائرية قرب الحدود المغربية، وكان جد السنوسيين يسمى سعد بن عبد الله الخطاب من مشاهير عصره، والخطاطبة من نسل الأدارسة الأشراف من ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب، وقد مكث محمد بن علي السنوسي في ليبيا أثناء عودته للجزائر من رحلته للحج.

على هذا الطابع في صحاري شمال إفريقيا ويعيشون نفس الحياة التي كان يعيشها أسلافهم وأجدادهم في الجزيرة العربية.

ومن أشهر قبائل المرابطين والأشراف في ليبيا

(١) المنفة(*):

ينحدر أفراد قبيلة المنفة من الأشراف الأدارسة وجدهم الأكبر مناف الولي الصالح الذي خلف ولدين هما اسميكة، وعلوم. وعقب اسميكة فخوذ هي: بريدان، ومصمود، وهود، وسباق، وبوخديجة، ومفوري، وقحاش، ودباس، وجحيش. وعقب علوم فخوذ هي الخايب، والعرابات، ورجب، ورتبوات، والعراف، والجزار.

ويقيم أفراد قبيلة المنفة في البُطنان وعلى الخصوص في دفنه شرق برقة.

(٢) الشواعر:

يعود أصل الشواعر إلى جدهم محمد بن منصور الشاعر الذي قدم إلى البلاد الليبية خلال القرن الخامس عشر الميلادي من بلاد الأندلس بعد انتكاسة المسلمين في جنوب أوروبا، وقد خلف المذكور أعلاه الذي نفذ بعد جهاد ضد الإفرنجة من اضطهاد الصليبيين، خلف ثمانية أولاد منهم لكل واحد فخذة وهم: حمد، ولموش، وعمر، وعبد الملك، وعسير، وعثمان، وزايد، وشليوة، وقد أقام محمد بن منصور الشاعر في مدينة درنة وما حولها وكذلك في البطنان وصار أخلافه يعرفون بالشواعر أو الشلوبة، وهناك رواية تقول أنهم أصلاً بطن من العبيدات (الحرابي).

(٣) الشهيبات:

ينحدر أفراد الشهيبات من مرعي بن جابر بن زين بن عروة من أبي سنينة ابن الذئب بن عقار بن ذئاب من السعادي، وقيل أنهم ليسوا من السعادي وإنما هم

(*) ينتمي المجاهد الليبي عمر المختار لهذه القبيلة من فخذة بريدان من اسميكة، واسمه عمر المختار ابن عمر بن فرحات ووالدته السيدة عائشة بنت محارب وقد قاوم الغزاة الطليان قرابة عشرين عامًا من عام ١٩١١م حتى ١٩٣٠م ثم قبض عليه في أحد المعارك وشنقه الإستعمار الفاشستي الطلياني في معسكر تجميع في السلوق ببرقة.

من نسل الصحابي الجليل عكاشة بن مِحْصن[1]، ومساكنهم حول الأبيار شرق بنغازي في إقليم برقة.

(٤) القطعان[2]:

ينحدر أفراد قبيلة القطعان من الولي الصالح سيدي هاشم الذي يوجد مقامه في منطقة كمبوت، وينقسمون إلى عدة بطون أبرزها: المريرات، والمعابد، ويقيمون في البطنان ببرقة.

(٥) حبون:

يعود أصل حبون إلى الأشراف الأدارسة وجدهم الولي الصالح عبد السلام ابن مشيش الذي يوجد مقامه بالساقية الحمراء جنوب المغرب، وقد خلف ابنًا أسماه حسن وعقب حسن ابنين هما عمر ويونس، وتفرعت عن الاثنين بطون وأفخاذ انتقلت خلال القرن الخامس عشر إلى الديار الليبية وأقامت بالبطنان، ويشتهر نجع حبون على الحدود المصرية الليبية.

(٦) القبائل:

عشيرة ينحدر أفرادها من جدهم الأكبر قبيل الشاعر وهو شقيق محمد منصور الشاعر جد الشواعر المتقدم ذكره، وقد قدم معه من الأندلس واستوطن البلاد الليبية وأضحى أخلافه هم ما يعرفون اليوم بالقبائل نسبة لقبيل الشاعر.

(٧) التراكي[2]:

يعود أصل قبيلة التراكي إلى رجل تركي مسلم قدم إلى البلاد الليبية، ربما في عهد انتكاسة المسلمين في بلاد الأندلس، وقد تحالف هذا الرجل مع محمد منصور الشاعر وأضحى بمثابة ابن من أبنائه وصار أخلافه هم ما يعرفون اليوم بالتراكي وهم يقيمون غرب درنة في برقة.

---

(١) عكاشة بن مِحْصن من بني غنم من بني أسد بن خُزيمة بن مِدْركة بن إلياس بن مُضَر بن نِزار بن معد بن عدنان.

(٢) القطعان هم أخوة أولاد علي من السعادي وأكد الباحثون أن جدهم من بني سُلَيْم العدنانية مثل السعادي.

(٣) وهم غير عشيرة التريكي الأشراف الفواتير.

(٨) الزيادين:

ينتمي الزيادين سكان الفقهة إلى الولي الصالح المتصوف الشريف زيدان بن أحمد الذي تاه في الصحراء إلى أن اهتدى لمنخفض حيث وجد واحة أقام بها، وتقع واحة الفقهة على بعد ١٥كم من الهروج الأسود بودان، وسُميَّ أخلاف هذا الولي بالزيادين وهم يشتهرون بالصلاح والتقوى ويقيمون في هذه الواحة شبه المنعزلة شرق طريق سوكنة ـ سبها، ولكنها تشتهر بالمياه العذبة.

(٩) خدَّام الزروق:

بطن من عشيرة عربية يقيمون في مصراتة ويُسمَّون بخدَّام الزروق، ويعود أصلهم إلى أن مجموعة من الأعراب الأشقياء من الحسون أعلنوا التوبة على يد الولي الصالح المتصوف العالم الزروق الذي له مقام جليل في مصراتة، وأوقفوا أنفسهم لخدمته بعد أن حاولوا النيْل منه، وقد انضم إليهم البعض من أهل مصراتة وأصبح الجميع يعرفون بخدام الزروق.

(١٠) الموالك:

يقيم أفراد قبيلة الموالك في المنطقة الممتدة من شرق البطنان إلى داخل خليج السلوم، وهم من ذوي الصلاح والتقوى، ويرجح بعض المؤرخين أنهم بطن من بني قُرة من الهلالية القدماء في برقة قبل غزوة بنو هلال الكبرى عام ٤٤٢هـ، وثمة من يؤكد من الباحثين أن الموالك من مسلمي الأندلس الفارين من بطش محاكم التفتيش في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي.

(١١) العقايل، والحساونة، والسراحنة:

أجمع معظم المؤرخين القدماء الثقاة على أن هذه القبائل الثلاث تنحدر من سلالة أجناد الجيوش الإسلامية ثم استوطنت هذه المنطقة.

وهناك من يرجح أنهم من سلالة بني سُلَيْم القدامى منذ الفتح، ورأي يقول أنهم نزحوا إلى هذه المنطقة قادمين خلال القرن الخامس عشر الميلادي فرارًا من بطش محاكم التفتيش الصليبية في إسبانيا، ومهما يكن الأمر فقد كانوا من الأفذاذ الذين ذادوا عن الحمى ورفعوا راية الإسلام خفاقة في هذه الربوع من البلاد الليبية.

(١٢) الحساونة[1]:

تضم هذه القبيلة عشائر: الغراف، وبوشخيبتبر، وأبو بكر، والأربد، وبوشغيلة، والخرم، وميلاد، وغراب، وحلاج.

(١٣) السراحنة:

تضم قبيلة السراحنة العشائر الكبيرة التالية:

زيدان، بومقاريف، وعثمان، ودخيل، ومغوار، وبيض الله. والجدير بالذكر أن هذه القبائل الثلاث المذكورة أعلاه تقيم في الجبل الأخضر وبعضها في منطقة شرق السلوم، وأولاد وافي، وأشراف ودان، وفرجان[2]، وحضيرات والأخيرة بطن من مصراتة، ويقيم أفراد هذه العشائر الخمس الأخيرة في المنطقة الممتدة من خليج سرت شرقًا إلى مصراتة غربًا والجفرة وفزان جنوبًا، ويؤكد المؤرخون في ليبيا أن هذه العشائر الكبيرة هم من الأشراف ومن أحفاد المرابطين الأفذاذ الذين كانوا يرابطون على الثغور الإسلامية ضد مطامع الروم والأفرنجة والقراصنة.

(١٤) العلاونة[3]:

تضم هذه القبيلة عشائر سعيد والصائم وخطم وعثمان وزاغود ويوسف وشحات وكرير والحميِّر وسارة، ويرجح البعض أنهم للعلاونة المقيمة شرق السلوم.

(١٥) الفواتير:

ينتمي أفراد قبيلة الفواتير لبني هاشم (الأشراف) وهم يشتهرون بالتقوى والصلاح والورع، وقد ظهر منهم رجال متصوفة وأولياء صالحون أمثال سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري صاحب المقام المشهور في زليطن، وينحدر أفراد قبيلة الفواتير من سيدي خليفة الملقب (فيتور) ابن عبد العزيز بن عبد الله بن عمران بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القادر بن عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الله ابن إدريس الأصغر ابن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل ابن الحسم المثنى

---

(١) يذكر أن لهم قرابة مع الزويَّة.

(٢) الفرجان منهم فروع عدة في مصر (انظر قبائل المرابطين بمصر).

(٣) ولعلهم من العلاونة من هيب من ذباب من بني سُلَيْم.

ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه. وعندما تولى بنو أُميَّة زمام الأمور في بلاد العرب ونكَّلوا ببني هاشم التجأ إلى مدينة فاس بالمغرب مجموعة من آل البيت فرارًا من بطش الحجاج بن يوسف الثقفي، وكان من بين المهاجرين عبد الله بن عمران المعروف باسم نبيل بن عمران وكان طفلاً صغيرًا ونشأ مع أولاد سعيد هناك حتى بلغ مبلغ الرجال وتزوج وخلف ابنه، ولما أراد أن يزوج ابنته لإبن أخيه اعترض عليه آل سعيد في محاولة لافتكاكها منه عنوة، ولم يجد نبيل مناصًا من الفرار بابنته فلجأ مع مجموعة من أبناء عمه الأشراف إلى البلاد الليبية حيث نزلوا أهلاً على آل دريد أحد بطون بني هلال (هوازن) بالزاوية الغربية، وهناك خلف ذرية بعضها أقام بالزاوية الغربية وبعضها انتقل إلى زليطن، ومن نبيل ولدين هما يوسف ولقبه عوسج وخليفة ولقبه فيتور، وقد أقامت ذرية يوسف (العواسج) بالزاوية الغربية وخلف سليمان وله سبعة أولاد، وقد استشهد في معركة ضد الإفرنجة القراصنة الغزاة بشواطئ طرابلس ودفن بسيدي الشعاب، وانتقل أولاد سليمان فيتور الشهيد إلى زليطن حيث أقاموا بجوار البراهمة وأولاد غيث والأحامد وخلفوا نسلاً صالحًا هم ما يعرفون اليوم بالفواتير.

(١٦) أولاد الشيخ:

هم من نسل الولي الصالح عبد السلام الأسمر الفيتوري وهم يقيمون في زليطن ومصراتة وبنغازي وغيرها ومنه فخوذ: عبد الرحمن، وعبد المؤمن، وعبد السميع، وخليفة، وعبد الله المصري، وعمران، ومحمد أبو القاسم، وسليم، وحمودة، وأبو راوي، وأبو فارس، وعبد الحليم، وفتح الله، وعبد الحميد الصغير (بوتراب).

(١٧) أولاد الشيخ (في برقة):

يؤكد النسابون أن أصل أولاد الشيخ في برقة يعود إلى الأشراف الفواتير من الأدارسة، وقد أطلق على جدهم الأكبر اسم أحد الأولياء المتصوفين وهو شيخ جليل تبرُّكًا به وتيمُّنًا فصار يسمى بابن الشيخ وأضحى اسم ذريته تسمى (أولاد الشيخ)، وهناك رواية أخرى تقول أن أولاد الشيخ ينحدرون من ذرية عبد السلام الأسمر الفيتوري من الأشراف، وفيهم أربعة عشائر هي عمر ويقيمون في نواحي

إجدابيا وسلوق، والحلاج ويقيمون في إجدابيا أيضًا، وفضة ويقيمون في أجدابيا، وأبو شناف[1] ويقيمون في ضواحي المرج، وسيأتي التفصيل عن أولاد الشيخ في موضعه.

(١٨) الأماجر:

عشيرة عربية تقيم بسوق الخميس بجوار الأحامد بساحل الأحامد ويرجح أن الأماجر قد وفدوا على الديار الليبية من بلاد الأندلس أثناء محنة المسلمين هناك، وقيل رأي بأنهم من بني سُلَيْم.

(١٩) المسامير[2]:

تنقسم قبيلة المسامير إلى أولاد سيدي نوح وأولاد سيدي مسمار، ويقيم أفراد هذه القبيلة في الجبل الأخضر يحدهم من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الغرب الدرسة ومن الجنوب البخايت (حاسة من الحرابي) ومن الشرق الشبارقة (حاسة)، ويشتهر المسامير بالصلاح والتقوى.

(٢٠) العوامة:

عشيرة في الجبل الأخضر أصلهم من الأشراف الفواتير بإقليم برقة وبعضهم شرق السلوم وعلى الأخص في قرية الضبعة على الساحل الشمالي المصري، ومن عائلاتهم: مفتاح، والأشلم، وبورقيعة، والحدود، ومداوي، والعين، والضامنة، وبوضباع، وبومعيز، وبوجرادة، وغنيوة، والضمران، والجيوب، والعقاب، وضليل.

(٢١) الفواخر:

قبيلة جدهم يونس بن يعقوب من الأشراف الفواتير من الأدارسة، ويقيم أفراد قبيلة الفواخر في المنطقة الواقعة شمال وادي الفارغ وجنوب الشلينطمية وغرب وادي المرا، ويزاولون رعي الإبل في البراري البعيدة عن الساحل ويشتهرون بالجَلَد والكرم وشدة احتمال قوة الطبيعة، كما توجد منهم فروع أيضًا في إجدابية

(١) توجد عزب باسم أبو شناف قرب قها بالقليوبية، والجيزة بالعياط، وإطسا بالفيوم، وأبو حمص ودلنجات بحيرة، كفر الشيخ في الديار المصرية.

(٢) المسامير يقول رأي أنهم من الأشراف،ورأي يؤكد أنهم من بني فزارة من غَطَفان العدنانية.

والجبل الأخضر وبراك الشاطئ، ولهم فروع تقيم في الفيوم والمنيا بمصر وأخرى تقيم في تشاد ولهم تجارات هناك.

(٢٢) سمالوس[١]:

ينتمي أفراد قبيلة سمالوس إلى جدهم الأكبر الولي الصالح نصر المُلقَّب بجبار الكسر ويوجد مقامه شرقي مدينة طرابلس وقد عقب ستة أولاد منهم عشائر: القاضي، وسلطان وأمهم من أولاد سليمان، وسليم، ومحيريز، وسيدي عزيز، وأبو حريرة، وعبد الله، وكان أخلاف القاضي هم القواضي وأخلاف سلطان هم السلاطنة، ولا علاقة لهم بالسلاطنة من البراغيث من السعادي من سُلَيْم، وأخلاف محيريز المحاريز، ولم يعقب كل من سيدي عزيز وأبو حريرة، أما عبد الله فقد تزوج من امرأة من ولاد بوسيف وخلف منها تسعة أولاد منهم تسعة عشائر كالتالي:

حمودة منه الحمودات، عبد الرازق ومنه بوزويل، بوكعيبيرة ومنه الحبوس، وعزيز ومنه العزازة، وعيسى ومنه الخشومات والمعرين والمنافسة.

عوينان ومنه الزواوات، وبوشوادة ومنه الشوايات، وبونجيلة ومنه الرميلات، والضاوي ومنه الضوايات، واستوطنت هذه القبيلة جنوب الجبل الأخضر ثم رحل معظم أفرادها إلى جهة الشرق ولايزال بعضهم يقيم في المكان الذي يسمى باسم سمالوس.

(٢٣) الزويَّة[٢]:

أجمع المحققون والنسابون في ليبيا أن هذه القبيلة ينتهي نسبها إلى الأشراف من قريش، ومنها عشائر كبيرة هي: الشيخ ويسكنون العقيلة، وبناشة ويسكنون واحة مرادة، وفكاسير، وغزالة في واحة مرادة أيضًا.

(١) ذكر في تاريخ الفيوم للنابلسي أن سمالوس بطن من بني عجلان.

(٢) وفي مراجع أخرى (زويّة) وفروعها أولاد يحيى والصيود والتياب وأولاد عبد الله بن حسن وجدهم عبد الرحمن الكبير ابن أحمد بن يوسف بن مفتاح سوّاق الحجل ابن جابر بن أرخيص بن محمد الأصغر ابن عطية بن محمد الكبير ابن سليمان الصيتوري والد الفواتير السبعة من الأدارسة الحسنيين والمقامة روضته في سيدي الشعاب بطرابلس الغرب، ويتواجد فروع من الزويّة في فران وإجدابيا والجغبوب، وكذلك سيوة والفيوم والمنيا بمصر، ومنهم في تشاد.

(٢٤) المقارحة [١]:

من قبائل المرابطين في ليبيا وينتشرون في برقة، ويذكر بعض الباحثين في ليبيا أنهم من بني سُلَيْم.

(٢٥) القذاذفة:

وينتمي أفراد هذه القبيلة إلى الولي الشريف عمرو الشهير (بقذاف الدم)[٢]، والمدفون بوادي كور من جهة غريان، وله ضريح يزار بتلك الديار، وهو عمرو بن علي بن يحيى بن راشد بن فرقان بن حساين بن سليمان بن أبي بكر بن موسى بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن إدريس بن موسى بن إسماعيل ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه، والجد الأول المرفوع نسبهم إليه وهو موسى بن إسماعيل ابن الإمام موسى الكاظم كان قد جاء إلى المغرب ضمن من جاءوا من آل البيت حينما تكونت دولة الأدارسة الأشراف بالمغرب العربي؛ التي أسسها الإمام إدريس الأكبر والذي يرجع إليه نسب قبائل الأشراف الليبية وهي: الغرارات والمزاوغة والمشاشية والفواتير وأولاد الشيخ والفواخر والبراعصة والضعيفات وشرفاء ودان وقبائل كثيرة سيأتي ذكرها.

وأبناء سيدي قذاف الدم هم عمر، وعبد الرحيم، ومحمد يمل، وخويطر، وإبريك وتنحدر منهم السلالة الشريفة للفروع أو العشائر التالية: العمور (أولاد عمر)، والغزازلة، والقداورة، والزرق، والتوامي (القحوص)، وأولاد حرير، وأولاد بومنيار، والمجذبة، والطوالبية، والحوامد، والسواودة، والجفافلة، والقحوف، والوملة، وأولاد بو بكر، والخطرة، والطرشان، والشاوة، وأولاد ابن ناجي، وأولاد بنرقية (آل القعود)، وأولاد عبد الصمد، وأولاد غملين،

---

(١) ومن المقارحة فخوذ مع أولاد علي من السعادي في الديار المصرية، وهذه القبيلة ينتمي إليها السيد عبد السلام جلُّود عضو مجلس الثورة الليبية عام ١٩٦٩م.

(٢) نقلاً عن سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول للشريف الشيخ عبد الله الشارف قاضي مدينة الجلفة بالجزائر ـ مخطوط، وشجرة أنساب الشرفاء بليبيا دوَّنها الشريف سيد بن عبد اللطيف الضعيفي الفيتوري الإدرسي الحسني برابطة الأشراف ـ طرابلس، وعاينه محققًا السيد الشريف السباعي الإدريسي الحسني ـ رئيس رابطة الشرفاء بالمغرب. ونشر البحث عن القذاذفة في جريدة النسب المغربية العدد ١٧٠ والصادرة عن رابطة الشرفاء بالمغرب ـ الرباط بتاريخ ١/١١/١٩٩٥م.

وأولاد مصباح، وأولاد بريك، والحمادين ومنهم الكهيبات والقناصة والغول والزغابة والشتيوات.

ومن المعروف أن قبيلة القذاذفة يُسمَّون «بأولاد موسى» ولهم فروع كثيرة منتشرة في ليبيا تحت هذا الاسم، فأولاد موسى المقيمون بالزاوية الغربية وهم السود والشرق والحبابسة، وعائلات أخرى منتشرة كالذين ذكرهم نعوم شقير في كتابه تاريخ سيناء صفحة ٧٢٤ والذي ذكر فيه شرفاء القذاذفة ضمن القبائل العربية النازحة إلى مصر،ومنهم هؤلاء الشرفاء وهم في الشرقية وعميدهم في ذلك الوقت هو الشريف أمين بدران (بك)، والفروع الأخرى من أولاد موسى في تونس في منطقة قصر النجاجرة وقصر النعاعمة وقصر الجبليين وقصر الجديدين وقصر القبليين في شعبة السلطان أي مدينة مساكن غربي القيروان، وكانت تسمى قصور الأشراف، والفروع الأخرى في الجزائر والمغرب، ومنهم أيضًا العراقيون والصقليوّن والظواهر والمسفريون وأولاد حمامة، وقد برز من أشراف القبيلة قادة مجاهدون ضد الغزاة الطليان، حيث شاركوا مشاركة فعَّالة في معارك الجنوب والساحل وغريان، ومن هؤلاء القادة المجاهد الشهيد ـ عبد السلام بن حميد أبو منيار القذافي والذي استشهد هو وأخيه في معركة المرقب بالخمس ودُفن بذات المكان بالقرب من النصب التذكاري لهذه المعركة الشهيرة في تاريخ الجهاد العربي الليبي، ومنهم القائد الشهير بمنطقة غريان الشريف المبروك القعود والذي كان من أعمدة الجهاد الليبي وأدى واجبه القيادي في المقاومة للمستعمر الطلياني، الأمر الذي حدا بالطليان لأن يعلنوا الهدنة ويسلموا صاغرين بقيام الجمهورية الطرابلسية عام ١٩١٨م، ومنهم الشريف مفتاح إشكال والذي واصل جهاده حتى طرد الغزاة الطليان وتحرير أرض الوطن من دنسهم، ومنهم الشريف محمد قذاف الدم وكان رحمه الله من المجاهدين الأشاوس ضد الطليان ونزح إلى مصر ضمن القادة المجاهدين، وكان من المؤسسين للجيش العربي الليبي غربي الإسكندرية عام ١٩٤١م والذي زحف غربًا وتم له طرد الطليان من القطر العربي الليبي، ومنهم الشريف محمد بن عبد السلام بن حميد أبو منيار القذافي، وكان مجاهدًا في كل المعارك بالمنطقة الوسطى بليبيا، وقد طالت به الحياة حتى توفي عام ١٩٨٥م إلا أنه

كان عاجزًا عن الحركة من جراء إصابات عديدة في أنحاء جسده وساقيه بالرصاص لإشتراكه في مواقع الجهاد ضد الغزاة الطليان.

ويقول الشريف سيد بن عبد اللطيف الضعيفي الفيتوري: وقد رأيت ذلك بأم عيني في العام ١٩٧٩م حيث كنت أقوم بواجب العزاء في وفاة الشريف مفتاح اشكال بمنطقة بوهادي بسرت حيث جمعتنا خيمة العزاء، والشريف محمد عبد السلام حميد أبو منيار دفن بمقبرة شهداء الهاني وله سجل حافل بمركز الدراسات التاريخية للمجاهدين الليبيين، ونجله هو الشريف القائد معمر القذافي رئيس الجماهيرية العربية الليبية.

ومن القذاذفة أيضًا الشريف شريف بن محمد بن إبراهيم القذافي المُلقَّب بـ (الشريف بوالصرية) إذ شارف الآن على التسعين عامًا، وهذا الشريف البركة جمع النسب الشريف من دفتيه فهو موسوي حسيني وأمه شريفة حسنية من ذرية إبراهيم السراري الإدريسي والموجودة منهم فرقة ببلد بني وليد بليبيا، وهذا الشريف متواضع أبدًا، لا يجلس إلا على الأرض ولا يغلق داره إلا عندما يهجع للنوم، ويتمسك بالتقاليد الأصيلة وينتقد من يشذ عنها جهارًا وهو سجل حي وموسوعة عن كل ما يتصل بالمعارك التي شاهدها أو شارك فيها.

ومن قبيلة القذاذفة فروع عديدة منتشرة في طبرق وبنغازي وسرت وفزان وطرابلس وغريان والزاوية الغربية، ومنهم قسم في تشاد، وكذلك منهم فروع عديدة في مصر (انظر عن القذاذفة في مصر).

(٢٦) الضعفا:

وتنسب إلى الشريف عثمان الضعيفي الفيتوري الإدريسي الحسني دفين روضته بعين الغزالة شرقي بلدة التميمي[١].

والشريف الشيخ عثمان هو ابن محمد بن سالم بن سليم بن زيدان بن علي ابن سليمان بن محمد الملقَّب (الصغير) ابن سليمان دفين روضته برباط الشعاب بساحل طرابلس، وهو والد الفواتير السبعة المدفونين بروضة السبعة بزليطن والسبعة فواتير هم:

---

(١) التميمي بلدة صغيرة كان بها قصر باسم تميم بن المعز لدين الله الفاطمي أثناء سير الحملة الفاطمية نحو مصر إنطلاقًا من المهدية بتونس.

١ ـ محمد الكبير الملقَّب ببكرون ابن سليمان الفيتوري.

٢ ـ محيا بن سليمان الفيتوري ومن ذريته سيدي عبد السلام الأسمر.

٣ ـ محمد الصغير جد قبائل الصقوع والحجاحجة والضعفا.

٤ ـ عبد الله بن سليمان الفيتوري.

٥ ـ عبد العزيز بن سليمان الفيتوري.

٦ ـ عبد الواحد بن سليمان الفيتوري.

٧ ـ يعقوب بن سليمان الفيتوري.

هؤلاء يقال لهم الفواتير السبعة وإليهمْ يرجع كافة الفواتير وأولاد الشيخ والصقوع والعبادلة والضعفا والزوية والفواخر.

والشريف سليمان والد قبائل الفواتير هو ابن سالم بن خليفة بن عمران بن أحمد بن خليفة الملقَّب (بفيتور) ابن عبد العزيز بن عبد الله الملقَّب (نبيل) المولود بفاس ودفين مكة ابن عمران بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القادر بن عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الله المشهور بالناسك وزين العابدين ابن الإمام إدريس الأصغر ابن الإمام إدريس الأكبر.

انتقل الشيخ عثمان مؤسس قبيلة الضعفا من مسقط رأسه زليطن مع فرقة من أبناء عمومته إلى قرية مسوس بإجدابيا في بداية القرن الحادي عشر الهجري وأسسوا زاوية مسوس على ما جرى به عادة أسلافهم، ثم انتقلوا بعدئذ بفترة وجيزة إلى البطنان بدعوة من القبائل للتبرُّك بهم وتعليم الفرائض والشرع الشريف، وكذلك التحكيم فيما ينشأ من منازعات محلية بين القبائل المقيمة بالجبل الأخضر والبطنان الممتد شرقًا حتى العقبة الكبيرة (السلوم على الحدود بين ليبيا ومصر)، وعندما استقر عثمان بن محمد ورهطه من الأشراف بعين الغزالة والمخيلي والتميمي التحق به الكثير من أبناء جنسه الفواتير المقيمين بزليطن وساحل الأحامد ووادي كعّام والخمس، ونال عثمان الولاية الكاملة والمشيخة التامة وظهرت له كرامات وبراهين عطاءً وفضلاً من فيض الله سبحانه وتعالى، وقد أُعطي روحانية سورة الفاتحة الشريفة فكان يقرؤها على أي مصروع أو ضال أو مريض فتكون الشفاء العاجل من عند الله.

أعقب الشريف عثمان ستة أولاد هم: حميد، وأبو بكر، وديهوم، ومحمد الملقَّب جريبيع، وعبد الرحمن الملقَّب رحومه، وعبد الله الملقَّب إرفاد، والأخير أمه مسعودة بنت عبد المولى بن واعر شيخ قبيلة العبيدات (الحرابي) من السعادي من بني سُلَيْم - في زمنه.

واشتهر الشريف عثمان بن محمد بالضعيفي، وصارت كنية له ومع مرور الزمن انسحبت هذه الكنية على بقية بني عمومته وصارت لقبًا وإسمًا للجميع.

نزح الضعفا إلى الفيوم بمصر ثم انتقل قسم منهم في بني سويف وانتشروا حتى الأهرام بالجيزة.

وسبب التسمية بالضعفا وتنطق الضعفه والضعيفات، هي أن الشريف محمد والد عثمان تزوج من ابنة القطب الولي الصالح مفتاح الصفراني من الفواتير، واسمها (ضعفه)، وكانت مجذوبة ومن أهل الخطوة الذين تُطوى لهم الأرض، مثلها مثل أبيها الشريف مفتاح، وقد تُرجم للسيدة ضعفه في عدة كتب طبعت عدة مرات، منها فتح العليم لسيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، وكتاب نسب الفواتير من آل أبو فارس، وكتاب القطب الأنور سيدي عبد السلام الأسمر، وكتاب الإشارات لما في طرابلس من الأضرحة والمزارات، وكتاب البرموني الكبير للشيخ كريم الدين البرموني، وكتاب روضة الأزهار ومنية السادة الأبرار.

أما الذين كتبوا عن الضعفا خاصة والفواتير عامةً فمن أبرزهم أبو عبد الله العياشي صاحب الرحلة العياشية، وكذلك أحمد بن الناصر الدرعي في كتابه الرحلة الناصرية، وكذلك الشرقي الفاسي المنالي في الرحلة المنالية، وأيضًا كتاب آفاق في تاريخ ليبيا الحديث.

ويقيم الضعفا في ليبيا بمناطق زليطن وطبرق وطرابلس والخمس، ويقيم أولاد إرفاد ببلدة التميمي وهم غالبية سكانها وكذلك في مرتوبة ودرنة والقبة.

وقد تحوَّل قسم كبير من الضعفا من أولاد الشريف عثمان بن محمد إلى البطنان شرق ليبيا، ثم نزلوا بالديار المصرية في الفيوم وبني سويف والجيزة والبحيرة وذلك في نهاية القرن الحادي عشر الهجري.

قلت: وانظر تفصيلات عن الضعفا في مصر في قبائل المرابطين والأشراف بمصر.

(٢٧) البراعصة:

من كبرى قبائل الأشراف في ليبيا وموطنهم الجبل الأخضر في برقة، وهم من ذرية عبد السلام بن مشيش والجد الجامع لهم الشريف مُحمد المُلقَّب (برعاص) ابن فخر الدين بن يحيى بن نايل بن محمد بن أحمد المُلقَّب بالبحر الصامت ابن عمر بن عيسى بن عبد الوهاب الأكبر ابن عبد الكريم بن محمد بن عبد السلام بن مشيش بن أبو بكر بن علي بن بوحركة بن عيسى بن سلاَّم المُلقَّب بالعروس ابن أحمد المُلقَّب ميزوار ابن علي المُلقَّب حيدرة ابن الإمام محمد ابن الإمام إدريس الأزهر ابن الإمام إدريس الأكبر ابن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام والخليفة علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه.

وقد أنجب الشريف مُحمد والملقَّب برعاص أربعة أبناء ذكور هم حسين وعبد المولى ومسعود ويحيى المُلقَّب (أبا مخلب)، والأخير ليس له عقب.

(أ) أما مسعود فمنهم عشائر كبرى وهم أبناء نايل بن عريف وفروعهم شعيب وبوشديق والأصغى وبوهقه وقريط، وأبناء الخفاجي وفروعهم خزاعل وبنو أصبع ويُسمون اليتامى، وأبناء عبد وفروعهم أولاد حسين الأطرش وأولاد موسى بن يونس، وتفرعوا إلى عائلات كبيرة منها الجويفي وعبد الرحمن وأولاد زايد وطاميه، ومنهم الثائر التاريخي أبو بكر حدوث إبان الاحتلال التركي، ومنهم أيضًا الثائر عمر بو جلغاب.

(ب) وأما حسين ومنهم فروع امحمد وشعوة والبجاجتة وعبد القادر، ويتفرعون إلى عائلات عديدة.

(جـ) وفرع عبد المولى ومنه فروع عبد ورضوان وإدريس وبوجود. والأشراف البراعصة يقيمون بالجبل الأخضر بالبيضاء ومسَّه والسروال وقصر المسداسي والصفصاف والبويرات وزاوية النيَّان وغويط الأعرج ورأس وادي عمر وأم الشقيرة ومراوة وذروة وسلنطة وأم القرامي والرحيبة وسيدي رافع بن ثابت الأنصاري وسيدي سلطان وغوط الجورة ووادي الكوف وسمالوس والسدرة والشعابين، ويقيم بعض المساعيد في جنوب بنغازي ومنطقة سرت، وتتواجد عائلات من البراعصة في واحة الجغبوب وفي واحة سيوة والفيوم والمنيا بمصر،

ويتواجد فريق كبير من أولاد زايد بمنطقة وأرض أولاد زايد بقصر ابن غشير جنوبي طرابلس وهم عائلات أولاد الحاج والقوادر وأولاد أحمد، وكما يقيم الحليقات البراعصة مع بني عمومتهم الأشراف المشاشية بمنطقة الشقيقة بمزده بالجبل الغربي.

اشتهر الأشراف البراعصة بالجهاد والمقاومة المستميتة، ففي فترة الاحتلال التركي اشتهر منهم الشريف أبو بكر حدوث الذي قاد المعارك الشهيرة ضد الاضطهاد التركي، الأمر الذي نتج عنه فقدان سيطرة المحتلين الأتراك على الجبل الأخضر وعدم خضوع الأشراف البراعصة لما كان يُسمى بضريبة الميري، وفي فترة الاحتلال الإيطالي شكَّل البراعصة قوة ضاربة مجاهدة سُميت تاريخيًا بـ (دوار البراعصة) واحتضنت شيخ المجاهدين الشهيد البطل عمر المختار، وذلك للتآخي التاريخي والأصل المشترك ما بين المنفة (قبيلة عمر المختار) وبين أبناء عريف بن مسعود بن برعاص (البراعصة)، ولم تستسلم قبيلة البراعصة أبدًا طيلة عشرون عامًا، وحرَّمت على الطليان الغزاة من الاستقرار بالجبل الأخضر الأشم، وبرز منهم قادة للمجاهدين الليبيين منهم حسين الجويفي وعبد السلام بودجاجات والسنوسي بو بريدان وأمحمد بوحويصة وعمر العبيد وبوشديق مازق وعبد الله حفالش وعلي حسين شقلوف (شهيد يوم الجمعة)، وقد سطَّر البراعصة صفحات خالدة في تاريخ الجهاد للشعب العربي الليبي، وشملهم الإعدام والنفي والتهجير والاعتقال الجماعي في سلوق والمقرون والبريقة من قبل الغزاة الطليان، وقد قامت ثورة الفاتح العظيمة بقيادة الزعيم معمَّر القذافي بالرد القوي على الطليان وطردت مستوطنيهم في (يوم الثأر) ٧ أكتوبر عام ١٩٧٠م انتقامًا للشعب العربي الليبي، وتزخر كتب التاريخ بمآثر وأمجاد البراعصة.

وسنوضح لمحة أخرى عن البراعصة ضمن فروع الحرابي.

الأشراف المشاشية في ليبيا[(١)]

فالأشراف المشاشية بالقطر العربي الليبي وفروعهم أربعة وعشرون فرعًا، وهم مقيمون في مزدة والعوينية والشقيقة وطرابلس وسرت وفزان، إلى جانب

(١) نقلاً عن شجرة الأشراف بليبيا عن رابطة الأشراف بطرابلس الغرب، أعدها ونقلها الشريف سيد ابن عبد اللطيف الضعيفي الفيتوري من أشراف ليبيا وعضو الرابطة الوطنية للشرفاء الأدارسة في المغرب العربي.

فروع انتقلت إلى المنيا في مصر العربيـة، وجدهم هو الشريف عبد الرحمن الملقَّب بالدرعي حل بالقطر الليبي قادمًا من المغرب في نهاية القرن التاسع الهجري، وكان شيخًا جليلاً له كرامات ربانية كثـيرة، وكان مكاشفًا نال الولاية، وقد ذخرت كتب التراجم بسـيرته، منها كـتب البحر الكبـير وروضة الأزهار والطبـقات العروسـية الشاذلية والقطب الأنور سيدي عبد السلام الأسمر وغيرها الكثير.

وهو عبد الرحـمن الملقَّب بالدرعي ابن محمد الملقَّب عبد الـواحد بن أحمد الملقَّب بالبحـر الصامت ابن عمر بن عـيسى بن عبد الوهاب الملقَّب بـالأصغر ابن محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الوهاب الأكـبر ابن عبد الكريم بن محمد بن عبد السـلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي بوحرمـة ابن أبي رواح بن عيسى بن سلام الملقَّب بالعروسا ابن أحمد الملقَّب مـيزوار ابن علي الملقَّب حيدرة ابن محمد ابن الإمام الأزهر إدريس ابن الإمـام إدريس الأكبر مؤسس دولة الأدارسـة بالمغرب ابن الإمام عبد الله الكامل المسمى المحض[١] إمام المدينة المنورة ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحـسن السبط بن الإمـام علي بن أبي طالب ـ كـرم الله وجهـه، وقد دُفن بجبل العلم شمالي تطوان بالشمال المغربي، وكان القطب في زمانه وتلميذه الوحيد الذي تلقى عنه هو الإمـام أبي الحسن علي بن عـبد الجـبار الملقَّب بالشـاذلي دفين حمـيثرة شـرقي سوهاج بصـعيد مـصر (٥٩٣ ـ ٦٥٦ هـ) وهو صاحـب الطريقة الشاذلية وأحد الأقطاب الأربعة من آل البيت النبوي، وهم: سيدي أحمد الرفاعي دفين أم عبيدة بالعراق (٥١٢ ـ ٥٧٦ هـ)، وسيـدي أحمد البدوي دفين طنطا بمصر (٥٩٦ ـ ٦٧٥ هـ)، وسـيدي إبراهيم الدسـوقي دفين دسوف بمصـر (٥٥٣ ـ ٦٧٦ هـ)، وسيدي عبد القـادر الجيلاني دفين بغداد[٢] (٤٧١ ـ ٥٦١هـ) ولعبـد السلام ابن مشيش من أجداد عبد الرحـمن الدرعي ذرية كثيرة في المغرب يُلقَّب كل منهم بالعَلَمي، ومن القبائل الليبـية التي تعود في نسبها إليه هي: البـراعصة، والحبون، والمشاشية، وأولاد أبو سـيف، والمسامير، وأولاد سيدي الصـيد، ولا تخلوا حلقة من حلقات التـصوُّف من ذكره في طول العالم الإسلامي وعـرضه، وترجم له في كتب كثـيرة، وله تـرجمة وافـيـة في كتاب حصـة السـلام بين يـدي أولاد سيدي

(١) سمي بالمحض لأنه أر حسني من أم حسينية

(٢) وهو المرجع لكافة الطرق الصوفية الأربعة السابق دكرها.

عبد السلام، وهو كتاب في أنساب الأشراف أولاد سيدي عبد السلام بن مشيش طبع في المملكة المغربية في جزئين وهو من إعداد عبد السلام العلمي الطاهر نقيب الأشراف العَلَميين بالمغرب.

أما الأشراف المشاشية المنسوبون إلى عبد الرحمن الدرعي في ليبيا فهم كالتالي:

١ - **العطايات**: وجدهم محمد بن عبد الرحمن الدرعي والملقَّب بعطاء الله، وروضته بزاوية أبي ماضي بالجبل الغربي وفروع العطايات الكبرى هي: المحاربية، والشواشنة، والوكاوكة، والشعول، والشعاليل، والشيابين، والسواعدية، والفزازنة، والرحومات، والعمامرة، والحليقات، والباكير.

٢ - **السويقات**: وجدهم الشريف بلقاسم الملقَّب بأبي سوسق وهم: أولاد محمد، وأولاد أحمد، وأولاد الأحيمر.

٣ - **البنادقة**: وجدهم الشريف أمحمد دفين روضته بزاوية أبي ماضي، ويلقَّب بأبي بندقة فصارت لقبًا لذريته من بعده وهم: البراهمة ومنهم القائد المجاهد محمد بن حسن المشَّاي الذائع الصيت إبان مقاومة الشعب العربي الليبي للإستعمار الإيطالي، والقواوي، والكبابشة، والأقحام، والغرائبية، والحدادة، والهدايا، والمجاذيب، والقراضيب، والميشات، والبصابصة، والسبيطات، والمباريك، والباقيل، والحماودية، الحواوسة، والسبيحات، والمهاشيش.

ويشترك الأشراف البراعصة[1] مع الأشراف المشاشية في سلسلة النسب الشريف حيث أن عمود نسب البراعصة يبدأ من جدهم محمد الملقَّب (برعاص) ابن فخر الدين بن يحيى بن نايل بن محمد بن أحمد الملقَّب بالبحر الصامت إلى آخر عمود نسب الإمام إدريس.

كما يلحق بهذا النسب الشريف قبيلة (الحبون) حيث أن جدهم عبد السلام ابن حسن بن عمر بن عيسى بن عبد الوهاب الأصغر الوارد ذكره آنفًا في عمود نسب عبد الرحمن الدرعي.

(١) قلت: البراعصة من القبائل المنضمة إلى الحرابي من السعادي من بني سُلَيم.

ومن الجدير بالـذكر في هذا المقام أن قـبائل الأشـراف وهم أولاد أبو سيف وأولاد الصيـد والمساميـر بالجبل الأخضـر يعود نسبـهم أيضًا إلى عبـد السلام بن مشيش.

وقد ظهر في المشـاشية أولياء كـثيرون، ولهم مع بني عمـومتهم ثلاث زوايا ومنارات هيّ زاوية مزدة وزاوية أبو ماضي وزاوية الباقول.

وقد أنجب عبد الرحمن الدرعي بنتان هما السيـدة عائشة وضريحها بتاورغاء ولها روضـة تزار على الدوام، والسـيدة سليمـة الملقّبـة بعيـادة وروضتـها بأرض الأشراف الفواتير بزليطن،وهيّ أمًّا لعبد السلام الأسمر الفيتوري الذي نال القطبانية والولاية الكاملة وصاحب الطريقة الأسمرية العروسية،وهو ابن سليم بن محمد بن سالم بن حمـيد بن عمران بن مـحيا بن سليمان الجـد الجامع للفواتير السـبعة ابن سالم بن أحمد بن خليـفة بن عبد العزيز بن عبد الله المـعروف بنبيل المولود بفاس ودفين مكة المكرمة ابن عمران بن أحمد بن عبـد الله بن عبد العزيز بن عبد القادر ابن عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الله بن إدريس الأصغر ابن إدريس الأكبر.

شرفاء ودّان

وهم بنو الشـريف أكـولان بن واد زين بن بدر بن أحـمد بـن عبـد الله بن مسعود بن عيسى بن عثمان بن إسماعيل بن عبد الوهاب بن يوسف بن عمران بن يحيى بن عبـد الله بن محمد بن الإمام إدريس باني مدينة فـاس ابن إدريس الأكبر ابن الإمام عبد الله الكامل بن الحسن المثنـى بن الإمام الحسن السبط بن الإمام علي ابن أبي طالب ـ كرم الله وجهه.

ومن ذرية الشـريف كـولان الأشـراف المتـواجـديـن بمدينة ودان، وكـذلك المتـواجديـن بساحل طرابلـس ويُقال لهم أشـراف الملاحـة نسـبة لمنطـقة الملاحـة بتاجوراء، وكـذلك الأشراف المقيمين بفندق الشـريف قصر بن غشـير، والأشراف المقيمين بـالخُمس ويقال لهم أشراف الحـمام، وكذلك أشراف مسـلاته ويقال لهم أشراف وادنه وفـيهم فرقة في الطرف الشـرقي من الجبل الأخضـر يقال لهم أولاد سيدي الشريف أبي مغاثة، وفرقة في القفرة (الكفرة) المتاخمة للحد الشرقي للبلاد الليبية.

والأشراف أولاد الشريف كولان صار اسم الأشـراف علمًا لاسمهم بخلاف بقية قبائل الأشراف المقيمة بـالقطر العربي الليبي كالفواتير والزويَّة والفواخر وأولاد سيدي بوحميِّرة وأولاد سيدي أبو عجـيلة والجعافرة والعمور وأولاد سيدي الرماح وأولاد سـيدي الدوكـالي وأولاد سـيدي بوحـمـيدة (الحـميـدات) والمشـاشيـون العَلَميون[1] مثل (البراعـصة والحبون وأولاد الصـيد)، والمشاشية والمسـامير وأولاد سيـدي الوزاني وأولاد سيدي أبو عجـيلة الشريف محـمد حركات وأولاد سـيدي الخروبي وأولاد سيدي عبد الصمد العاشق (خويلد) وأولاد سيدي القطب الشريف إبراهيم المحجوب (المحاجيب) وأولاد سيدي قذاف الدم (القذاذفة) وشرفاء المزاوغة وشرفـاء الغرارات وشـرفاء الفـرجان والعـمور والـزرقان والخضـيرات والطـبول والزبيدات إلى آخر القبائل الليبية من الأشراف القرشيين.

الأشراف السقفيون (الحميدات)

وهم الأشراف الحميـدات بالجميل وصبراته بالقطر الليـبي، جدهم الشريف أحمـد صاحب الضـريح المزار المبارك ببلدة الجـميل في الغرب من البـلاد الليبـية وبجواره مسجد سُـمي باسمه تقام فيه الصلوات وملحق به مدرسة قـرآنية لتحفيظ القرآن الكريم والعلوم الشـرعية، ووالد الشـريف أحمد هو الشريف الولي البـركة سيدي أبو حـميد الملقَّب بالسقَـفَي، والمدفـون بروضته ببلاد القـواسم بغريان التي دُفن فيـها بعد أن نال القطبـانية، وكان من أكـابر المتصوفين، ومن جـملة المشايخ الذين صاحبـوا ولازموا القطب الشريف عبـد السلام الأسمر الفـيتوري الإدريسي الذي ملأت شهـرته الآفاق وطيَّرت أخباره الركـبان في جميع الأمصار الإسـلامية شرقًا وغربًا. وللقب الولي الشـريف أبو حميدة السقَفَي قصة مـشهورة مدونة في شجـرة أنسابهم، إذ أن أجدادهم الأقـدمين بالبلاد المغـربية قد بنى دارًا في ناحـية الفجيج وسـماها السقيفة، فـصارت علمًا لهم وبها يكنون السقَفَـيون، وقد ترجم للشريف أبو حـميدة في عـدة أسفار منها: كـتاب على حيـاة سيدي عبـد السلام الأسمـر للسكندري المصـري، وكتاب روضـة الأزهار ومنية السـادة الأبرار لكريم الدين البرموني، وكتاب تنقيح روضة الأزهار للشريف محمد بن مخلوف التونسي

---

(١) نسبة إلى جبل أعلام في شمال المغرب والقريب من طنجة.

وكتاب البحر الكبير لصاحب البنذير، وكتاب الكبريت الأحمر للشيخ الحمان المكي، وكتاب البرهان للشيخ الشريف محمد بن علي الزليطني، وكتاب مجموع كبير للشيخ سالم الحامدي، وكتاب مخطوط بغير اسم للشيخ أحمد بن علي الشريف المسلاتي دارا، وكتاب الطبقات العروسية الشاذلية ومناقب القطب الشريف سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري تأليف أحمد بن حامد بن عبد الكريم الشريف شيخ الطريقة العروسية الشاذلية بسوهاج بالقطر المصري، وكتاب القطب الأنور عبد السلام الفيتوري للشيخ أحمد بن سالم بن كريم الملقّب بالقطعاني.

وللولي الصالح المكاشف أبو حميدة بن عبد الرحمن السقفي الشهير بالبعاج ـ رضي الله عنه ـ أحوال وله كرامات كثيرة تروى منها أن الحيوانات الوحشية كانت تأنس به وتجتمع عنده هي والحيوانات الأخرى الأليفة فلا يبغي بعضها على بعض!.

ومن الأشراف السقفيون الإمام الفقيه الصالح الولي أحمد بن مديّن السقفي الشهير بالترجمان ابن شعيب الشهير بالزين المقبور بجندوبة في تونس ابن جابر، كان من أجلّ أصحاب الشيخ عبد السلام الأسمر الفيتوري، وكان عابداً وزاهداً متواضعًا يحب الفقراء وكان صائم الدهر متورعًا، وقد بعثه الشيخ عبد السلام الأسمر إلى بلدة دحمان وقال له: بها دارك وقبرك وأقام بها إلى أن توفاه الله، وكانت له كرامات منها الإتيان بالأسرى الذين يأسرهم القراصنة الفرنجة من الشواطئ العربية الليبية، وقد أنجب الشريف أحمد بن أبو حميدة السقفي ثلاثة هم الشريف نصر والشريف خليفة والشريف عبد الواحد ومن ذرية هؤلاء الثلاثة تتكون قبيلة الحميدات وهي مشهورة بالعفاف والتقوى مع طيبة المعاشرة وسمو الأخلاق والكرم الجم الذي يمتاز به آل البيت النبوي، ويقيم الأشراف الحميدات في بلدة الجميل وصرمان وصبراته والزاوية وطرابلس، وأولاد الزين وهم فرقة منهم يقيمون في بلدة قصر أولاد الحاج وعمود نسبهم الشريف كالتالي: أولاد الشريف أحمد بن أبو حميدة بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن علي بن شعيب (السقفي) ابن سعيد بن أحمد بن داوود بن عباد بن عزوز بن عبد الله بن محمد ابن علي بن عبد الله (الشهير بالناسك وزين العابدين) ابن الإمام إدريس الأصغر ابن إدريس الأكبر.

قبائل الأدارسة الأشراف في ليبيا

وهم من ذرية إدريس الأكبر المتوفي عام ١٧٧ هـ وكان قدومه من الحجاز إلى المغرب عام ١٧٢ هـ وهو مؤسس الدولة الإدريسية، وعقب إدريس الأصغر المتوفي عام ٢١٣ هـ وقد عقب الأخير ١٢ ذكرًا هم عبد الله وداود وحمزة وعلي وإبراهيم وعيسى والقاسم ومحمد وعمران ويحيى وعمر وأحمد.

فمن ذرية عمران قبيلة الخطاطبة العمرانيون وهم فروع الشارف والطرش والرزاقنة.

ومن ذرية حمزة أشراف المحاجيب في مصراته وصرمان.

ومن ذرية محمد أشراف أولاد كولان والبراعصة بالجبل الأخضر، والمشاشية بمزدة، والمساير وأولاد سيف.

ومن ذرية إبراهيم المزاوغة والغرارات.

ومن ذرية عيسى أولاد سيدي بوزيد.

ومن ذرية عبد الله آل بوحميِّرة من يوسف بوعوسجة (شقيق خليفة جد الفواتير)، وكان جدهم علي الملقَّب مولى الحمارة ومنه إبراهيم وله عوسجة، ومنه أبو بكر وعقب أولاد الحاج إبراهيم والمشاعلة والريَّة، ومنه عبد المؤمن وعقب اللمامنة، ومنه أحمد وعقب الرحايمية والزنابلة والعكارتة والحوامد والشكاكلة، ومنه الصالح وعقب الصوالح.

وذرية عبد الله بن إدريس هم الأكثر عددًا في القطر العربي الليبي، ومنه قبائل عديدة وفروع أخرى مديدة مثل قبائل الجعافرة والهماملة بغريان وسرت وترهونة، ومنه أيضًا قبيلة أولاد مسلَّم (قماطة) ومقرهم العربان وقصر خيار، وقبيلة أولاد بوحميدة وأولاد أحمد وهم الحميدات السقفيون ومقرهم غريان والجميل.

ومن ذرية عبد الله بن إدريس أيضًا الفواتير السبعة وهم أولاد سليمان دفين مقبرة سيدي عبد الله الشعاب بساحل طرابلس(مقابل فندق المهارى)وهو سليمان بن سالم بن خليفة الملقَّب بفيتور ابن عبد العزيز بن عبد الله المعروف بنبيل بن عمران

ابن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القادر بن عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الله بن إدريس الأصغر ابن إدريس الأكبر ـ رضي الله عنه.

التفصيل عن الأشراف (الفواتير) السبعة وفروعهم:

الجد الجامع لهم: سيدي سليمان الفيتوري دفين مقبرة سيدي الشعاب مقابل فندق المهارى بطرابلس، استشهد في رباطه المشهور (رباط سيدي سليمان بطرابلس) في صد إحدى حملات القرصنة الإفرنجية على ساحل طرابلس في منتصف القرن السابع الهجري.

أنجب سيدي سليمان سبعة أولاد واشتهروا باسم الفواتير السبعة، ولهم روضة وزاوية لتحفيظ القرآن الكريم والعلوم الشرعية ببلدة زليتن، ولهم مزار سنوي كبير تلتقي فيه الطوائف الصوفية بالإضافة إلى المزار الدائم في ليلة الجمعة ويومها من كل أسبوع تقام فيه حلقات الذكر وتلاوة القرآن الكريم.

والفواتير السبعة هم:

١ ـ محمد الكبير الملقَّب بكرون: وتتفرع ذريته إلى عدة قبائل من ثلاثة أفرع هي كالتالي:

ـ من ابنه عبد الله بن محمد الكبير ويسمون بالعبادلة، ومنهم العبادلة في الوشكة وسرت وبرقة وهم العبادلة البيض والعبادلة الحمر والفروع الأخرى من أولاد عبد الله هي: القرامنة ـ الجبارنة ـ البوابي ـ الرجوبات ـ القضية ـ القوادر ـ الخواميج.

ـ ومن ابنه محمد الملقَّب بالأصفر ابن محمد الكبير ويسمون بالصفران قبائل أولاد مفتاح وهم قبيلة الزويَّة الآن والمتواجدون في الشاطئ بسبها وإجدابية وبنغازي والكفرة والجغبوب وسيوة ومطروح ومحافظة المنيا بمصر، وقد تقدم ذكرها.

ومن الصفران قبائل: أولاد بوفارس في زليتن وطرابلس ودرنه وغيرها من المدن الليبية، والشكيوات وأولاد سعد وأولاد سليمان والطرش والعمود والكشاشدة، وقد اشتهر من الصفران مفتاح الصفراني وابنته ضعفه، وكان مفتاح من الأولياء البارزين واشتهر باسم سيدي مفتاح الصفراني سوَّاق الحجل (الحجل

نوع من الطيور) ابن جابر بن أرخيص بن محمد الملقَّب بالأصفر ابن محمد الكبير ابن سيدي سليمان وهو الجد الجامع لكل قبائل الفواتير.

وقد أنجب مفتاح الصفراني أولادًا نذكر سلالتهم كالتالي:

يوسف بن مفتاح الصفراني منه قبيلة الزويَّة الشهيرة والجد الجامع للشرفاء الزويَّة هو: عبد الرحمن الكبير ابن أحمد بن يوسف بن مفتاح الصفراني ابن جابر ابن ارخيص بن محمد الأصفر ابن عطية بن محمد الكبير ابن سليمان الجد الجامع لقبائل الفواتير، وقبيلة الزوية من فروعها أولاد يحيى والصيود والتياب وعبد الله ابن حسن، ومنهم في فزان وإجدابيا والجغبوب وسيوة وتشاد وأيضًا منهم في مصر بمحافظتي الفيوم والمنيا. وذكر محمد عبد الرزاق مناع في كتاب أنساب ليبيا أن الزويَّة من بني سُلَيْم، ونقلنا عنه في طبعتنا الأولى، والحقيقة أنه قد جانبه الصواب في نسب هذه القبيلة ومما ذكره: «أن جد الزويَّة الأول يُسمى حسن اللبيب ونسبوا إلى اسم بلدة في فزان جنوب ليبيا والتي كانوا يقيمون فيها قديمًا مع عشيرة الحساونة التي تفرعوا منها، والحساونة الآن باقيهم عرب بادية في صحراء فزان قرب وادي الآجال الذي يمر على مدينة سبها عاصمة إقليم فزان، وقد انتقلت زويَّة إلى واحات الكفرة وكانم ووداي وجخرة ثم أخيرًا إلى برقة البيضاء، وتحولوا إلى وادي الفارغ بعد نزاع مع السلطة العثمانية عام ١٣٠٧ هـ، ويقيم الكثير منها في إجدابيا وبنغازي، ويشتهر أكثرهم بممارسة تجارة القوافل التي تذرع الصحراء بين ليبيا ومصر والسودان، وفروع زويَّة سديدي ومفتاح وجلولات وشواعر».

ـ ومن ذرية محمد الكبير أيضًا العطايا وهم:

أ ـ أولاد عز الدين (العزادنة).

ب ـ أولاد حامد.

جـ ـ الرحامنة ـ الهويديون.

وهؤلاء يقال لهم فواتير شعاب الخروب ببلدة مسلاته.

د ـ الصداعية ـ أولاد حمودة ـ أولاد سليمان ـ الزراصات.

هـ ـ أولاد عبد الخالق ـ (أولاد عبد الخالق يسمون بالخوالق كنية لهم).

و ـ الأذياب ـ أولاد رجب ـ الغلالبة.

٢ ـ أولاد يعقوب بن سليمان الفيتوري وهم:

أ ـ عثمان ومنه قبائل أولاد ابن كريم، وأولاد علي بن زايد المقيمون بالساحل والخمس ومحلة سيدي زايد ومسلاته وزليتن ومنهم عشيرة الزوايد في فزان، والزوايد ينقسمون إلى الزوايد الغربيين والزوايد الشرقيين نسبة للجهة، وجدهم علي بن زايد كان من الأولياء المعاصرين لسيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري ـ رضي الله عنهما ـ وقد ترجم له كتاب الإشارات هو وزوجته الصالحة المدعوة أمي مباركة.

ومن عثمان بن يعقوب بن سليمان الفيتوري قبيلة الشطرة (مفردها شويطر) والمحاجيب والجرشة واليعاقيب.

ب ـ أحمد بن يعقوب بن سليمان الفيتوري ومنه أولاد أحمد بن يعقوب وهم بجبل غريان، ولجدهم أحمد مزار دائم وموسم سنوي يقام في الربيع من كل عام، وتأتي الطوائف لزيارته في ضريحه الشريف لإقامة حلقات الذكر وتلاوة الذكر الحكيم والأوراد والصلوات وقصائد المديح لسيدنا رسول الله ﷺ، ويهتم أحفاده باستقبال الزائرين وتوفير سبل الراحة والضيافة.

جـ ـ يونس الملقَّب بالفاخر بن يعقوب بن سليمان الفيتوري، دفن يونس الفاخر بإجدابيا وله روضة تزار، ومن ذريته قبيلة الفواخر الذائعة الصيت الكثيرة العدد، والفواخر فرعان كبيران ويُطلق عليهم الفواخر الغربيون والفواخر الشرقيون، وقد انتشر الفواخر في الصحراء حتى وصلوا بحيرة تشاد ولهم اليد الطولى في تجارة القوافل فيما مضى وارتياد الصحراء لخبرتهم بها، ويتواجد الأشراف الفواخر في الشاطئ بسبها وفي إجدابيا وبنغازي والجبل الأخضر والبطنان والجغبوب والكفرة ومطروح والفيوم والبحيرة والمنيا بمصر، وهم من المحاربين الشجعان وظهر فيهم الأولياء وعلى أسهم عثمان الطير دفين روضته في (محروقه) بالشاطئ بفزان، وجل الفواخر يتلون أوراد الطريقة المدنية الصوفية، وقد أخذوها عن الشريف محمد ظافر المدني دفين اسطامبول بتركيا.

٣ ـ محمد الصغير بن سليمان الفيتوري ذريته قسمان وهم:

أ ـ الحجاحجة: وهم الأسطوات، وأولاد ابن علي، وأولاد ابن سعيد، والوجاوجة، وكل قبيلة منهم تتفرع إلى عدة فروع.

ب ـ الصقوع: وفيهم الكثرة وقد انتشروا حتى غطوا السهل والجبل وهم:

العوادنة: ويقيمون في زليتن وسوق الجمعة بطرابلس، والبشينات ويقيمون في زليتن والخمس وطرابلس وكثرتهم في بنغازي، والرمارمة: في زليتن والقرى المحيطة بها، وأولاد بوعلي، والصقعان، وأولاد عثمان (ويكنون بالضعفا) على اسم جدتهم ضعفه بنت مفتاح الصفراني، وقد انسحب لقب الضعفا على أغلبية الصقوع حينما نزحوا من زليتن في بداية القرن الحادي عشر من الهجرة الشريفة ومكثوا فترة جنوب إجدابيا على طريق الحاجية، وأسسوا زاوية مسوس لتحفيظ القرآن الكريم والعلوم الشرعية، ثم انتقلوا شرقًا حيث انتدبتهم القبائل المقيمة في الجبل الأخضر والبطنان للتبرُّك بهم وإقامة الشرع الشريف فيما ينشأ بينهم من منازعات وكذلك تعليم القرآن الكريم، وقد حطوا رحالهم في بلدة التميمي وعين الغزالة وكان شيخهم عثمان الولي الصالح، وكان يتصرف بروحانية الفاتحة الشريفة لأي أمر يريده بأمر الله سبحانه في شفاء المفلوج (الشلل) والمصروع ورد الضالة وغير ذلك، وهو عثمان بن محمد بن سالم بن سليم بن زيدان بن علي بن سليمان بن محمد الصغير ابن سليمان الجد الجامع للفواتير. وقد أنجب الشيخ عثمان ستة أولاد هم:

حميد، وأبو بكر، وعبد الرحمن وكنيته (أرحومه)، وديهوم، ومحمد وكنيته (جريبيع)، وعبد الله وكنيته (إرفاد) لملازمته لعثمان.

وقد انتقل أولاد عثمان المكنَّى بالضعيفي إلى الواحات ثم إلى الفيوم وبني سويف والجيزة، ومعهم بنو عمومتهم من الصقوع والفروع الأخرى، وقد بقي ببلدة التميمي الأبن الأصغر المسمى عبد الله الملقَّب (إرفاد) مع أمه مسعودة بنت عبد المولى بن واعر شيخ قبيلة العبيدات من الحرابي آنذاك، ومسعودة هي أخت حبيب صاحب التجريدة المشهورة بتجريدة حبيب (١٦٧٠م).

وقد ترجم للضعفا شيخ ركب المغاربة للحج (١١٣٩ ـ ١١٤٠ هـ) شمس الدين أبو عبد الله ابن محمد الطيب الصميلي الشرقي الفاسي في كتابه المُسَّمى

(رحلة ابن الطيب) نُشرت منها الأجزاء الخاصة بليبيا في كتاب (آفاق ووثائق في تاريخ ليبيا الحديث عن الدار العربية للكتاب عام ١٩٩١م وكذلك الرحلة الناصرية لمحمد بن ناصر الدرعي المغربي، وكذلك الرحلة المنالية والرحلة العياشية لأبي عبد الله العياشي الشهير، ونُشر ملخص لتلك الرحلات في كتاب الحاجية للدكتور علي فهمي خشيم المؤرخ العربي الليبي، وكتاب قبائل العرب في مصر لأحمد لطفي السيد، وكتاب تاريخ سيناء لنعوم شقير، وكتاب برقة أمس واليوم للشيخ الطيب الأشهب، وكتاب الأنساب العربية للقاضي الشيخ عبد السلام الحبوني قاضي محكمة مرسى مطروح الشرعية، وكتاب معجم القبائل العربية لعمر رضا كحالة، وكتاب الأنساب العربية في ليبيا لمحمد عبد الرزاق مناع، وكتاب معجم السكان في ليبيا، وكتاب السكان في برقة لأوجستينو وغير ذلك.

وقد دُفن عثمان الضعيفي ببلدة عين الغزالة شرقي التميمي على يمين الذاهب إلى مدينة طبرق.

٤ ـ عبد الله بن سليمان الفيتوري ومنه:

أولاد حجاج، وهم في زليتن ومدن أخرى.

أولاد عويضة.

السواعدة.

٥ ـ محيًا بن سليمان الفيتوري وذريته فرعان:

المريقان والحوازم.

وهم: أولاد صابر (الصوابر)، والحوازم، وأولاد كريم، وأولاد شحات بوخيل سالم دريوه، والضواوي، والبحيحات، والحسونات، والمجِّدي، والخليفات، والعوامر، وأولاد منسية، وأولاد الحاج علي، وأولاد عبد السميع، وأولاد أبي شعالة.

وقد برز من هذا الفرع (المحيَّات) القطب الغوث سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري الذي ملأ ذكره الآفاق وتناقلت أخباره الركبان رضي الله عنه.

وهو: سيدي عبد السلام الملقَّب «بالأسمر» بن سليم بن محمد بن سالم بن

حميـد بن عمران المعروف بالخليـفة ابن محيًّـا بن سليمان بن سالم بن خلـيفة بن عمران بن أحمد بن خليفة الملقَّب بفيتور ابن عبد العزيز بن عبد الله الملقَّب (بنبيل) المولود بفاس ودفين مكة المكرمة ابن عمران بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القـادر بن عبد الرحيم بن أحـمد بن عبد الله بن الإمـام إدريس الأصغر باني مدينة فاس ابن الإمـام إدريس الأكبر ابن الإمام عبـد الله الكامل ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحـسن السبط ابن الإمـام علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجـهه ـ وابن سيدة نساء الجنة فاطمة الزهراء البتول بضعة الرسول سيدنا محمد ﷺ.

وأم سيـدي عـبد السلام الأسمر هي سلـيمة المكـنَّاة بعيـادة وهي بنـت عبـد الرحمن المُلقَّب بالدرعي جد قـبيلة المشاشية بالقطر الليبي واسمـها في شجرة النسب الشريف كما يلي:

سليمة بنت عبد الرحمن (الدرعي) ابن محمد الملقَّب بعبد الواحد بن أحمد الملقَّب بالبحر الصامت ابن عمر بن عيـسى بن عبد الوهاب الأصغر ابن محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الوهاب الأكبر ابن عبد الكريم بن محمد بن عبد السلام ابن مـشيش بن أبي بكر بن علي بوحـرمة ابن أبي رواح عـيسى بن سـلاَّم الملقَّب بالعروس ابن أحـمد الملقَّب (مـيزوار) ابن علي الملقَّب (حـيدرة) ابن محـمد باني مدينة فـاس بن إدريس الأزهر (الأصغر) ابـن الإمام إدريس الدر النفيس (الأكـبر) ابن عـبد الله الـكامل إمام المدينـة المنورة والمكنَّي بالمحض لأنه أول حـسني من أم حسينيـة ابن الحسن المثنى بن الإمام الحسن سبـط رسول الله ﷺ ابن ليث الكتائب صهر الرسول وابن عمه سيـدنا علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه، وابن السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله ﷺ.

قد ولد سيدي عـبد السلام الأسمر الفيتـوري سنة ٨٨٥ هجري وانتقل إلى الرفيق الأعلى في العام ٩٨١ بعد الهجرة الشريفة.

وقد ترك من الأبناء الذكور واحد وعشرين ولدًا هم:

ـ أحمد: البكر ولا نسل له.

ـ عبد الرحمن: ومنه نسل عشيرة أولاد عبد الرحمن بالأشهر وأولاد الحاج.

ـ إبراهيم: ومنه عشيرة أولاد العمدة.

ـ محـمد أبو مبارك: ومنه أولاد أبي حـميدة ـ أولاد بعيـو وهم أولاد نصر وعائلة بن سويسي وعائلة المحجوب وأبي فارس والبيرة والقوادي.

ـ عمـران بن سيدي عبـد السلام الأسمـر: ومنه: اللطفاء والمزيكان وأولاد خليل والشميلات والروابع والعبس وأولاد محمد الدوماني وأولاد أبي راوي.

ـ عبد السميع بن سيدي عبد السلام الفيتوري، ليس له نسل.

ـ عبد الله بن سيدي عبد السـلام الأسمر الفيتوري (الملقَّب بالمصري)، ومنه أولاد فـتح الله وأولاد طاهر (الـطواهر) وأولاد أبي راوي وأولاد بـوزيد وأولاد بوشناف وأولاد بو جطيلة وعائلة زنين وبو رقعة وعائلة موسى وجميعهم في المرج والأبيار وبنغازي وسـلوق وهم أولاد الشيخ ببرقة مع فـرق أخرى من أولاد الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري.

ـ عبد المؤمن بن سيـدي عبد السلام الأسمر الفيتوري ومنـه عشيرة الكراكرة وعشيرة الجهران.

ـ فتح الله بن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، لم يُعقِّب.

ـ أبو فارس بن سيدي عبد السلام الأسمـر الفيتوري ومنه العائلات والعشائر الآتية: اللطفاء، والفـوارس، وابن عروس، وأبو عرقوب، وأولاد يونس، وأولاد بوعزة، والسوالم، وأولاد عبد العاطي.

ـ بالقاسم بن سـيدي عبد السـلام الأسمر الفيتـوري، ومنه أولاد بوفارس ـ أولاد البصير ـ أولاد بن سويسي.

ـ أبو راوي الملقَّب بالشارف بن سيـدي عبد السلام الأسمر الفـيتوري، ومنه العشائر والعائلات الآتية: البشائش ـ العليجات ـ القياد ـ أولاد بورقية.

ـ سليم بن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، منه الفروع الآتية من أولاد الشـيخ: الحكومات، وأولاد بن سليم، وأولاد عـرفة، والعـرسا (ابن عـروس)، والعمارنة، والموامن، والأرطاب، والعثامنة.

ـ عبد الوهاب بن سيـدي عبد السلام الأسمر الفيـتوري، ومنه الفروع الآتية من أولاد الشيخ: الشعابنة، وأولاد العالم، وأولاد ابن موسى، والوهاهبة.

ـ أولاد عثمان، ومنهم عبد السلام بن عـثمان بن عز الدين بن عبد الوهاب ابن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري توفي عام ١٢٢٩ هـ.

ذكـره صـاحب كتـاب الإشـارات لما في طرابلس من الأضـرحـة والمزارات وكذلك فتح العلم الذي أرخ فيه للفواتير وللشيوخ من أهل عصره.

ـ عبد الستار بن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، لـم يعقب.

ـ حمودة بن سـيدي عبد السلام الأسمـر الفيتوري، منه عشائر كـبيرة هي: الشحـوم بمصراته، والصـوالح بترهونه وزاوية المحجـوب بمصراته، ومن الشـحوم أولاد عمـران وأولاد عثمان وأولاد كـارة وأولاد التـريكي وأولاد حبـارة وأولاد أبي طريطر وأولاد سليم.

ـ خـليفـة بن سـيدي عبـد السـلام الأسمـر الفيتـوري، ومنه أولاد سيـدي فتـح الله، وأولاد سيدي عبد النور، وكذلك عشيرة الكرارتة.

ـ سليمـان بن سيدي عبـد السلام الأسمر الفـيتوري، ومنه عشـيرة الروابح بالساحل والخمس وزليتن.

ـ عبد الدايم بن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، لـم يعقب.

ـ عبد الحميد بن سيدي عبد السـلام الأسمر الفيتوري، ومنه عشائر العواتي والحميدات والقنادة.

ـ عبد الحكيم بن سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري، لم يعقب.

٦ ـ عبد العزيز بن سليمان الفيتوري، لم يعقب.

٧ ـ عبد الواحد بن سليمان الفيتوري، ومنه عشائر الرواشد والقمامنة وأولاد سيدي خليل.

وجميع أولاد سيدي عبد السلام الأسمر الفيتوري يكنُّون بلقب أولاد الشيخ مهـما كـانت الألقاب الأخـرى لفروعـهم وعائلاتهم سـواء المتواجـدين في زليتن وطرابلس ومـصراتة وسـرت أو بنغازي أو البُطنان أو الجـغبـوب أو النازحين إلى مصر.

مجمل لقبائل الأشراف في ليبيا[1]

١ ـ قبيلة الفواتير السبعة (أولاد سليمان).

٢ ـ قبيلة الزويَّة.

٣ ـ قبيلة الفواخر.

٤ ـ قبيلة أولاد مسلَّم (قماطة).

٥ ـ قبيلة أولاد أبو حميِّرة (العواسج) في الزاوية.

٦ ـ قبيلة أولاد كولان (شرفاء ودان).

٧ ـ قبيلة أولاد موسى (القذاذفة).

٨ ـ قبيلة أولاد أبو حميدة السقفي (الحميدات والسعفات).

٩ ـ قبيلة أولاد محمد حركات (العجيلات).

١٠ ـ قبيلة أولاد محمد أبو طبل (الطبول).

١١ ـ قبيلة أولاد إبراهيم بن سرار (السرارة).

١٢ ـ قبيلة أولاد أبو زيد (البوزيديون).

١٣ ـ قبيلة أولاد عبد الرحمن البشتي (الأبشات).

١٤ ـ قبيلة أولاد الرمَّاح (الرمحة).

١٥ ـ قبيلة أولاد أحمد المرغني (المراغنة).

١٦ ـ قبيلة أولاد محمد الفقيه (الفقها).

١٧ ـ قبيلة أولاد السايح (سياح العلاونة).

١٨ ـ قبيلة أولاد أبي سلامة (السلامات) في غريان.

١٩ ـ قبيلة أولاد فرج بن حمدان (الفرجان).

٢٠ ـ قبيلة أولاد القطب عبد الله الخطابي (الخطاطبة العمرانيون).

---

(١) نشرت في مجلة النسب المغربية ص٦، عام ١٩٩٦م، وكتبها السيد الشريف سيد بن عبد اللطيف الضعيفي الفيتوري الإدريسي الحسني، وستترجم في كتابه سيرة الأجواد من تأليفه.

٢١ ـ قبيلة أولاد عمارة الداودي (العمور) في الزاوية.

٢٢ ـ قبيلة أولاد حامد الحضري (الحضيرات).

٢٣ ـ قبيلة أولاد سلاَّم (الغراريون).

٢٤ ـ قبيلة أولاد عبد الواحد الدوكالي (الدواكلية) في مسلاتة.

٢٥ ـ قبيلة بنو ليث (بنو نايل وبنو أحمد والحواوصة والفاسيون والسودانية).

٢٦ ـ قبائل المشاشيون هم ذرية عبد السلام بن مشيش وهم القبائل التالية:

(أ) قبيلة أولاد الشريف عبد السلام بن حسن بن عمر المشيشي (حبون).

(ب) قبيلة أولاد الشريف فخر الدين يحيى بن نايل (البراعصة).

(جـ) قبيلة أولاد الشريف مسمار بن عبد المولى (المسامير).

(د) قبيلة أولاد الشريف محمد بن عبد النبي الأصفر والملقَّب بكليم الطير وبأبي السيف، ومنه (أولاد أبي سيف).

(هـ) قبيلة أولاد الشريف الولي محمد الصيد المسعودي الصيدي اليحياوي وهو جد قبيلة (أولاد الصيد والمسعودي) في ساحل طرابلس.

٢٧ ـ قبيلة أولاد عبد الرحمن أبي زبيدة وهو من ذرية أولاد القطب عبد القادر الجيلاني[١] وهو جد قبيلة (الزبيدات) وأخوتهم قبيلة (الزرقان) في ترهونة والقرابوللي ويفرن، والجد الجامع لهم جميعًا هو الشريف عمر الملقَّب بالجزار وأخوتهم (الكميشان).

٢٨ ـ قبيلة الزيادين وهم أبناء الشريف زيدان وسيدي أحمد وهم ينحدرون من الأشراف العلويين في المغرب.

٢٩ ـ قبيلة أولاد القطب عبد الرحمن المحجوب دفين زاوية المحجوب بمصراتة وهو جد قبيلة (المحاجيب) في مصراتة وصرمان بالقطر الليبي وفي قصور الساف في تونس.

---

(١) وهم من الأشراف الحسينيين.

٣٠ ـ قبيلة أبناء الشريف الولي عامر المزوغي دفين زاوية سيدي عامر بساحل سوسة بتونس، وهو جد قبيلة المزاوغة في تونس وليبيا.

٣١ ـ قبيلة أولاد محـمد أبو صاع دفين سبيبة غـربي القيروان بتونس، وهو جد قبيلة أشـراف الصيعان في ليبيا وتـونس، وهو شقـيـق الشـريف سيدي سلاّم أبي غرارة جد قبيلة الغـرارات، والمدفون في بلدة مارث ما بين ولاية مدنين وولاية قابس بالقطر التونسي الشقيق.

٣٢ ـ قبائل البـراكنة والمقارنة والزيانية والجد الجامع لهم هو أحمـد البركاني المدفون بازاء مليانة بالقطر الجزائري وهم أبناء عمران بن إدريس الأصغر.

٣٣ ـ قبيلة بنو عيـسى وهم في الزاوية الغربية بليبيا، وتضم مـعها الأشراف العمور وهم أخـوة الدواودة بالجنوب الليبي، وكذلك قبيلة الفـرجان أبناء الشريف فرج بن حمدان.

٣٤ ـ قـبيلـة الطايرة وهـم أبناء الولي عـبد الكبـيـر الملقّب بالطيـار وهم متواجدون بمنطقـة صبوانة وصرمان بليبيا، ومنزل شـاكر بتونس ووهران بالجزائر، وكذلك أولاد الشريف سليمان الطيار في الجنوب الليبي.

٣٥ ـ قبـيلة الهماملة وهم أبناء الشـيخ معمـّر دفين ترهونة وابن همال دفين سوت.

٣٦ ـ قبـيلة الجعافرة وجـدهم الشـريف جعفـر الذي ينحدر من ذرية أولاد عبد الله بن إدريس، ويقيمون بغريان ومنطقة العربان وطرابلس.

٣٧ ـ قبيلة أبناء الشريف الولي أبو القاسم (أبو شوشة) دفين زليطن ويكنُّون بقبيلة (خويلد) وهم من ذرية عبد الله بن إدريس.

٣٨ ـ قبيلة أولاد بدر، وجدهم الشريف محمد بن علي دفين غدامس بالقطر الليبي.

٣٩ ـ قبـيلة أولاد الشريف علي الطشـاني (الطشاشنة) في تاجـوراء بساحل طرابلس.

٤٠ ـ قبيلة أولاد الشيخ عبد الريم النفاتي (النفافتة).

٤١ ـ قبيلة المنفة وهم أبناء الشريف مناف يقيمون بالبطنان وطبرق، وكذلك بالصحراء الغربية بالقطر المصري،ومنهم شيخ الشهداء عمر المختار الذي قاوم الاستعمار الطلياني على أرض ليبيا عشرين عامًا.

٤٢ ـ قبيلة المهاشيش بالجبل الأخضر والبطنان.

٤٣ ـ قبيلة أولاد أبو رويق ويقيمون بالجبل الأخضر.

٤٤ ـ قبيلة أبناء الوزاني بطبرق.

٤٥ ـ قبيلة أبناء قدور وهم السراغنة من ذرية القاسم بن مولاي إدريس، ويقيمون بدرنة وهم قليلو العدد، وقد استوطن جدهم درنة في منتصف القرن الثاني عشر من التاريخ الهجري.

٤٦ ـ قبيلة المعاتيق وهم زاوة والفاسي وأولاد عنان وأولاد زكريا وأولاد عون وأولاد عبَّاد، وهم متناثرون بالمنطقة الغربية من القطر الليبي.

٤٧ ـ قبيلة المخاليف وجدهم الولي الشريف عبد الله أبو جليدة دفين تطاوين بالقطر التونسي.

٤٨ ـ قبيلة المخاليف وجدهم الولي مخلوف دفين مارث بولاية قابس بالقطر التونسي ومنهم القرارضة بصرمان.

٤٩ ـ قبيلة النعميون وجدهم الشريف علي بن نعامة وهم العمامرة، وأولاد عبد النبي الفروجات، وأولاد علي.

٥٠ ـ قبيلة النعاعسة وجدهم الولي الشريف عبد الرحمن النعَّاس ويقيمون بتاجوراء وترهونة وطرابلس.

٥١ ـ قبيلة الشقارنة وجدهم الولي الشريف محمد أبي دبوس ويقيمون في شكشوك بغريان.

٥٢ ـ قبيلة العماريون وجدهم الولي الشريف علي العماري دفين روضته بمنطقة قصر الأخيار.

٥٣ ـ قبيلة الشيَّاب في غريان والرحيبات ويفون وفساطو وجدهم الولي الشريف محمد بن سالم الملقَّب (أبي شيبه وأسود اللسان) دفين بلدة الجوش بليبيا.

٥٤ ـ قبيلة الرجبان وجدهم الولي الشريف أحمد الرجبان دفين بلدة الرجبان.

٥٥ ـ قبيلة الشدايدة وأولاد سيدي يوسف بالزاوية والماية والطويبية وجدهم الولي الشريف محفوظ بن عباس المليلي المغربي.

٥٦ ـ قبيلة قبيلة الحوامد وأولاد الحاج وجدهم الولي الشريف محمد بن عبد الله أبي جطلة دفين روضته بقصر أولاد الحاج.

٥٧ ـ قبيلة أولاد أبو سعيدة وجدهم الولي الشريف أحمد أبي الأفران دفين الماية في ليبيا.

٥٨ ـ قبيلة نجم دفين روضته شرقي بنغازي.

٥٩ ـ قبيلة الجعارين والجدوع وجدهم الولي الشريف يوسف الجعراني العالم الشهير، وهم بالزعفرانة ومسلاتة.

٦٠ ـ قبيلة العواسي وهم بترهونة وجدهم الولي الشريف عبد المولى بن عيسى ومنهم آل المريض المشهورون.

٦١ ـ قبيلة الكوانين (الكنونيون) وجدهم الولي الشريف إبراهيم الشارف وهم بترهونة وأحواز طرابلس.

٦٢ ـ قبيلة أولاد مريم.

٦٣ ـ قبيلة الأرياش.

٦٤ ـ قبيلة الغناني.

٦٥ ـ قبيلة المساكين.

٦٦ ـ قبيلة المجاذبة.

٦٧ ـ قبيلة الجليدات.

قبائل البربر في ليبيا

مقدمة:

غني عن التعـريف أن سكان ليبيـا من البربر القدامى يـعود أصلهم إلى بني كنعان [١] وبني قيذار وقـحطان الذين خرجوا من الجزيرة العربية والشـام في فجر التاريخ.

وكلمة البربر يونانـية وتعنى الألثغ الذي لا يحسن لغة القوم وينـطقها بلكنة أعجمية، وقـد أطلق اليونانيون (الروم) إبان عهد استعمـارهم قديمًا على الشعوب التي تحدهم من الجنوب في شـمال إفريقـيا، والشعوب التـي تتاخمهم من شـمال اليونان في شـمال أوروبا اسم البربر، ثم جاراهم أباطرة الروم وأمـسى اسم البربر يكنى به سكان شمـال إفريقيـا، وفي فجر الإسـلام جاء الفاتحـون العرب وظلت التسميـة مستمرة، والقبـائل البربرية التي كانت تقطن ليبيا خـلال الفتح الإسلامي هي:

لواتة، وزنارة، وهوارة، وزناتة، ومـزيغ، ونفوسة، وكـتامة، وصنهـاجة، والأوجلة وغيرهم.

(١) لواتة:

قبـيلة بربرية كبرى كانت تقـيم في برقة الفتح الإسـلامي ثم اعتنقت الدين الإسلامي ثم ناصرته مـناصرة إيجابية، وينحدر أصلهـا من لو بن زحيك بن رويغ ابن البرانس بن مزيغ بن كنعان.

(٢) زنارة:

عشيرة الآن، وجدّهم زنار بن بربر بن قيذار بن إسماعيل ابن الخليل إبراهيم عليه السلام.

(٣) هوارة:

قبـيلة بربرية كـانت تقيم في مـصراتة وضـواحيهـا إبان الفتـح الإسلامي، وينحدر أفرادها من هوار بن بربر بـن قيذار، وقد اعتنق أفراد قـبيلة هوارة الإسلام

---

(١) كنعان من الأقوام السامية في الشام، وفي طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب لابن رسول ص ٧١ ـ ط٢، دار الكلمة بصنعاء، ذكر أن قبائل كتامة وعهامة وزناتة ولواتة وصنهاجة من حِمْيَر من القحطانية.

ثم ناصروا الخوارج وقد شتت الفاطميون شملهم، فارتحل جل أفراد هذه القبيلة إلى الشرق في دلتا النيل، ولاتزال آثارها ببعض المناطق كالهواري الواقع جنوب الفويهات جنوب مدينة بنغازي، والهواري الواقع شمال واحات الكفرة.

(٤) زناتة:

قبيلة بربرية كبرى من أهل الوبر أي رعاة إبل، وكانت تقيم في برقة ثم اعتنقت الإسلام وقد انحازت إلى المعز بنِ باديس الذي انشق على الفاطميين في منتصف القرن الخامس الهجري، وقد تصدّت زناتة لعربان بني سُلَيْم وقاتلتهم قتالاً شديدًا، وكادت تتعرض في برقة للفناء من جراء ذلك، ثم اندمج من تبقى من رجالها في القبائل الأخرى.

(٥) نفوسة:

يعود أصل سكان نفوسة وكباو إلى مغر بن البرانس بن مزيغ بن كنعان، وقد استوطن هذا البطن المنطقة الواقعة شمال تاورغاء إلى جنوب كباو، كما حل أيضًا بجبال نفوسة زحيك بن أوريغ بن البرانس بن مزيغ بن كنعان، وقد خلف زحيك (نفوس) وإليه تعود عشيرة نفوسة.

(٦) كُتامة:

روى الطبري أن بيت ملوك التبابعة كان في سبأ الأصغر، وكان الحارث بن ذي شداد هو الرايش جد ملوك التبابعة الذين حكموا شبه جزيرة العرب أكثر من قرن، وخلف ابنه أبرهة ذو المنار ثم خلف ابنه إفريقش الذي ساق فلول البربر إلى إفريقيا من بلاد كنعان وكان من بين هذه القبائل كتامة، ولقد استوطنت كتامة هذه الديار منذ عهود موغلة في القدم، واعتنقت الإسلام ثم ناصرت الفاطميين ضد الأغالبة [١] في تونس والعباسيين في العراق.

(٧) صنهاجة:

قبيلة بربرية كبرى كانت تقيم غربي طرابلس ومعظمها في زواره والجبل وحدود تونس، وهي تنحدر من النعمان بن حِمْير من سبأ القحطانية.

---

(١) دولة الأغالبة في تونس تنتمي إلى قبيلة صنهاجة البربرية وقد كانت تابعة للخلافة العباسية حتى قامت الدوله الفاطمية وانتهت قبل غزوة عربان الهلاَلية والسُلَميَّة بفترة كبيرة

(٨) زويلة:

قبـيلة بربرية كانت تقـيم بين برقة وفـزان والسوادن وسُـميّت منطقـة فزان باسمها، وارتحل معظم رجال هذه القبيلة مع جـوهر الصقلّي قائد الحملة الفاطمية على مصر، وناصرت الفاطميين، وقد سُمي باب عظيم من أبواب القاهرة باسمهم وهو باب زويلة وذلك عام ١٠٩٢م، وشـيّدوا على جانبه منارتين، وقـد استوطن بعضهم مصر منذ ذلك الوقت وبقي بعضهم في زويلة بالجنوب الليبي.

(٩) الطوارق:

هم بطن من صنهاجة وقـد لعبوا دورًا رئيسيًّا في صـد غزوات الإفرنجة على ليبيا، وكـثيرًا ما هب الطوارق من أقصى الصـحراء لنجدة المسلمين في الأندلس، ولايزال الطوارق بجنوب ليبيا يحافظون على تقاليد الأسلاف الملثمين وزيّهم مازال للآن مثل أجـدادهم القدامى، ولـلطوارق الصنهاجـيين امتداد في جنـوب الجزائر بجبال الأحجار (هوقار).

(١٠) مزاتة:

قبـيلة بربرية كانت في ودّان إبان الفـتح الإسلامي وقد اعـتنقت الإسلام ثم ارتدت ثم دخلت فيه مجدداً وناصرته.

(١١) هيلة والمصالين:

قبيلتان بربريتان كانتا تقيمان في المنطقة الممتدة من طرابلس ـ زوارة، ولعلهما بطنان من صنهاجة.

(١٢) الأواجلة:

يعود أصل الأواجلة إلى جويلة بن نمرود بن كوش بن كنعان، وقد استوطن هذا البطن واحات أوجلـة وسيوة وغدامس وزويـلة خلال فتـرة موغلة في أطناب التاريخ سبقت هجرة إفريقش بن قيس بـن صيفي بزمن بعيد، وقد استنبت هؤلاء أشجـار النخيل، وقيل أنهم كـانوا أول من جلب هذه الشجرة إلى هناك وأشـجار

الفاكـهة في الواحات المذكـورة، وينقسم الأواجلة إلى أربعة بطون هي: صـبوح، وحطي، وسـراحنة، وزقاقـنة، وتقيم هذه العـشـائر متـفـرقة في واحـات أوجلة وإجدابيـا وبنغازي، ويشـتهرون بـالورع والتقوى والارتبـاط بالأرض (أوجلة) منذ الآلاف السنين.

ويعود أصل بعض سكان القطر الليـبي في البربر إلى النعمان بن حِـمْيَر بن سبـأ، وهم قحطانيون من اليمن حـسبما اتـفق عليه معظم المؤرخين الثقـاة، وقد خلف النعمان المذكور قبـائل كثيرة منها لمتونة، ومسوفـة، وهاكسورة، وصنهاجة، ولمطة، وزناتة، ومصمودة، وهيلة.

(١٣) تبو:

تعتبـر قبيلة تبو من أقدم سكان المنـطقة الصحراوية حيث ينتـشر أفرادها من جبال تبيستي الواقعة في أقصى الجنوب الليبي على حدود تشاد، ومرورًا بالقطرون الواقـعة على بعـد ١٧٠ كم جنوب زويلة وواو النامـوس والواو الكبـير والكفـرة وبالزبعـة وغير ذلك، ويذرع أفـراد التبـو الصحـراء طولاً وعرضًـا ويقيـمون في الواحات والبـحيرات الزرقاء بمنـطقة الواوات حيث تكثر غـابات النخيل والفاكـهة والقصب، ورغـم شدة ملوحة البحيرات توجد بجانبها مياه عذبة وعلى عمق قصير للغاية، وهم يعيـشون على الزراعة ورعي الماشية والصيـد للغزلان وأبقار الوحش والودان والطيور.

بنو سُلَيْم في مصر

١ ـ **الصُهْب**: وهو صُهب بن جابر من ذباب بن مالك كما أسلفنا، ونزل من ليبيا جماعة كبيرة من الصُهْبي وسكنوا في القليوبية «كفر الصُهْبي» فسمى بهم، ثم انتقل أغلبهم إلى جرجا وقنا من صعيد مصر، وعدُّوا من عربان أو قبائل مصر فى حصر عـام ١٨٨٣ م في القليوبية وجرجـا في سوهاج، كما لهم فرقـة في بلبيس بمحافظة الشرقية.

٢ ـ **أولاد سليمان**: وهم من الكعوب من علاَّق بن عوف كما أسلفنا، ونزل منهم جماعة كبيرة قادمين من ليبيا، وقطنوا في الواسطي (بني سويف) وفي الغربية وفي الشرقية والقليوبية وعدُّوا من قبـائل مصر عام ١٨٨٣م، وقد ذكر أحمد لطفي السيد: أن أولاد سليمـان من القبائل الحربية وقد نشرت الـطريقة السنوسية [1] في واداي بليبيا، ومنهم في صحراء مصر الغربية.

٣ ـ **العلاونة**: من بني سالم من ذباب بن مالك كما ذكرناهم في قبائل ليبيا، ونزل لمصر جماعة منهم أكثرهـم في البلينا وجرجا من الصعيد، ولهم نجوع باسمهم في هذه المحافظات.

٤ ـ **العمايم**: من بني سالم من ذباب بن مالك، ونزل من ليبيا عشائر عديدة سكنت في جـرجـا وأسـيـوط وطهطا ومنفلوط، ولهم نجـوع باسـمـهم في هذه المحافظات وذكرت من قبائل مصر عام ١٨٨٣م (في أسيوط).

٥ ـ **المحاميد**: من ذباب بن مالك، ومنهم فـرقة نزلت لمصر قادمة من ليـبيا وقطنت في أسيوط وسوهاج وإسنا (قنا) وجرجا (سوهاج).

٦ ـ **النوافلة**: من لبيـد من هيب من ذباب، ولهم نجوع باسمهم فـي الأقصر وقنا.

---

(١) الطريقـة السنوسيـة: قامت في القـرن التاسع عـشر الميـلادي وهي دعوة إصلاح ديـني لأحوال المسلمين مثلها مثل الدعوة الوهابية في الجزيرة العربية وقـد أسس تلك الدعوة السنوسية السيد محمد بن علي السنوسي الكبير من الأشراف وكـان رهطه يقيمون في غرب الجزائر، وبعـد أن عاد من الحج لبيت الله الحرام استـقر في برقة بليـبيا، وكان قد أقـام زاوية يلقي بها دروسه وتعـاليمه عام ١٨٣٧م في مكة المكرمـة، وبعد استـقرارة في برقة أنشـأ زاوية في الزاوية البيضـاء عام ١٨٤٣م على ساحل الـبحر، ثم لما وجد عـدم ارتياح الحكومة العثمانية لدعـوته آثر الانتقال نحو الصحراء فأقام في واحة جغبوب على حـدود مصر وجعلها مركزًا روحيًا لدعـوته ونشر روايا لدعوة السنوسية في أنحاء لـيبيا، وكانت بمثابة حـصون جمعت القبائل الليـبية في توجيه الضربات الموجعة للاستعمار الطليـاني البغيض خلال عشرين عامًا من عام ١٩١١م حتى ١٩٣١م، وقد تمكن أحفاد السنوسي من التـوحيد لأقاليم ليبيـا في شكل مملكة بعد خروج الطليان في نهاية الحـرب العالمية الثانية، وظلت ليبيا [illegible] السنوسي حتى قيام ثورة الفاتح من سبـتمبر عام ١٩٦٩م بقيادة العقـيد معمر القذافي.

٧ ـ الحُوَتة: من لبيد من هيب من ذباب، نزلت لمصر قادمة من ليبيا ومنهم في الفيوم والإسكندرية ودكرنس (دقهلية) وإيتاي البارود (بحيرة)، ومنطقة الصالحية مركز فاقوس بمحافظة الشرقية وأشهر عائلات القبيلة في الصالحية عائلتي سليمان، وصالح وأحدهم حوت، وأذكر من كبارهم عمدة الصالحية مصطفى إمام صالح الحوت وهو عضو مجلس محلي محافظة الشرقية، وعبد العال حلمى جاد محمد سليمان الحوت رئيس مجلس شعبي محلي بالشرقية، واللواء أحمد هاني محمد عيد الحوت بالقوات المسلحة، والدكتور محمد صبري عبد المنعم محجوب الحوت أستاذ بكلية الزراعة جامعة الزقازيق، والعقيد مهندس عيدروس إمام صالح بالقوات المسلحة، وحماده إمام صالح الحوت رجل أعمال، واللواء صالح الحسيني الحوت مدير مباحث المواصلات سابقًا، واللواء يحيى العيدروس الحوت رئيس مصر للطيران سابقًا، والدكتور دسوقي محمد دسوقي ابراهيم صالح الحوت رئيس قسم الأسنان بمستشفى فاقوس، والدكتور محمد يسري إمام عبد المجيد محجوب الحوت طبيب بمستشفى هليوبلس، والمهندس أحمد محمد صالح عيدروس الحوت وكيل الإدارة الزراعية بفاقوس، والأستاذ محمد السباعي جاد محجوب الحوت نائب رئيس مجلس إدارة مركز السرطان بفاقوس وأمين حزب الوفد بالمركز، والمهندس محمد محجوب إمام الحوت وكيل وزارة بالمعاش، والأستاذ عيدروس صالح الحوت مدير عام بالتعليم الزراعي بالشرقية، والمقدم السيد سليمان صالح الحوت، والرائد حسن إمام محمد عيدروس الحوت، والأستاذ عبد العزيز عبدالعال إبراهيم صالح الحوت موجه بالإدارة التعليمية.

ومن عالة سليمان أُسر عديدة تقطن في عرب العليقات البحرية بمحافظة القليوبية وكلها من نسل هاشم وأخيه مصطفى أولاد سليمان الحوت وعميدهم الشيخ بركات محمد بركات هاشم سليمان الحوت قاضي عرب وإمام مسجد، ومن كبارهم أيضًا السيد محمد بركات الحوت، وأحمد سالم مصطفى سليمان الحوت، وسلامة دسوقي سلامة هاشم سليمان الحوت، وصبري حسين رفاعي هاشم سليمان الحوت رجل أعمال، ومحمد السيد سالم مصطفى سليمان الحوت مفتش إدارى بصحة مدينة الخانكة؛ ومن المهتمين بشئون القبيلة وتجميعها على مستوى القطر المصري. ومن الحوتة أيضًا في الصحراء الغربية والصعيد، وقد ذكروا من قبائل العرب في مصر عام ١٨٨٣م في الفيوم وبني سويف، ولا أدري عن

عن الباحثين في ليبيا أكثرهم يذكـرون الْحُوَتَة من المرابطين رغم أنهم يعرفون نسبها إلى لبيد من هيب من ذباب من قبائل سُلَيْم وهذا مـؤكد منذ القرن الثامن الهجري من الفلشندي في نهاية الأرب، وهناك في الدقهلية من الديار المصرية قرية تُسمى الحوته.

٨ ـ **الجميعات**: وكما ذكـرنا في السابق أنهم حلفاء لبيـد من هيب في برقة وأصلهم من حكيم من حِصْن من عـلاَّق بن عوف (سُلَيْم)، وقد قدموا إلى ليـبيا من جنوب تونس بعد تَفرُّق علاَّق بعد اشـتعال نار الثأر بين الكعوب، ثم نزلوا في الصحراء الغربية بمصر وتوطنوا منذ القرن التاسع الهجري أي قبل نزول أولاد علي بعدة قـرون إلى الساحل الشمالي المـصري، رغم أن الكثرة لأولاد علي وسبـحان الخالق يبـارك في نسل عشائر ولا يكـثر الأخرى، وكمـا أسلفنا أن أولاد علي من السعادي وتـكونت عشائرهم بعد القـرن التاسع الهجري في برقـة ونزلوا للساحل الغربي في مصر منذ ثلاثة قرون، والجميـعات حلفاء أولاد علي ومنهم جماعة في صعبد مصر وغيرها من البحيرة والإسكندرية والجيزة.

٩ ـ **مُحارب**: من أقدم القبـائل الليبية في مـصر، وهم من بطون هيب من دباب في برقة ونزلوا قبل الحملة الفرنسيـة على مصر ١٧٩٨م بحوالي مائة عام أي منذ ثلاثة قرون حتى وقتنـا الحالي، وقد توطنت في محافظة المنيا في صعـيد مصر وحُسبت من قبـائل العرب عام ١٨٨٣م، وتركت حياة البداوة والـعيش في الخيام «بيوت الشـعر» أي انتـقلت من أهل الوبر إلى أهل المدر، وصارت تسـكن القرى وتمارس حياة الفلاحين. وتمتد ديار محـارب من ضفة بحر يوسف اليمنى في تونة الجبل حتى البهنسـاوية في محافظة المنيا، ومركزهم الرئيـسي في العرين حيث كان يسكن الشـيخ أبو زيد شيـخهم، وكـانت نسكن أيضًا في ديروط أم نخلـة والحاج عـبد اللّٰه في أبشـادة وديروط ونحوهـا وبطون المحارب هي: الجـبابرة، وغـزيَّة، والدرابسة، والشوادي وكـلهم زراع يسكنون القرى، فالجبابـرة في طوخ الخيل وما حولها، وعـزية نقطن في ديروط أم نخلة وإلى شمالها، والـدرابسة والشوادي في قرب سـمرج وطحا ويوجه، وكـان بعض الدرابسة يقيم فـي الخيام لعهـد الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨ ـ ١٨٠١م، أما الفـروع التي تُسمى بالـعزيب[١] أو الخوينين فينزلون قـرب سمالوط، ويذهب أفـراد محارب إلى الواحـات الصغرى البـحرية ويأتون بالتجارة كي يبـيعـونهـا في أسواق الصـعيـد مـثل أسواق دشلوط ودلجـا والقوصية وصنبو.

---

(١) العزيب والخويين شهم حلفاء تابعين لمحارب أصلهم من المرابطين

وكانت مُحارب تملك عـدداً لا بأس به من الخيول الأصيلة والأغنام والإبل، وقد بدأت عند مجيئها بالغارات على القـرى والاحتماء بالجبل والصحراء، ولكنها قد توطنت فـي حضن النيل بعد فـترة قـصيرة وتركت الصـحاري وعـشق الحرية الفضفاضة، وأصبح أفراد محارب منذ عام ١٩٣٠م من أهل الزرع والضرع لا من أهل السلب والنهب والغارات فقد ولى العهد البـائد، وذكر أميديه جوبير الفرنسي في وصف مصر أن من مُحارب في القرين وبلبيس (الشرقية).

١٠ ـ الجـواشنة (جـوشن): ولهم قـرية باسمـهم في السنبـلاوين محـافظة الدقهلية، والجواشنة فرع من جواشنة برقة وهم من لبيد من هيب كما أسلفنا.

السـعادي "بنـي سُلَيْم" فـي مصـر

تمهيد: السعادي هم أكـثر قبائل العـرب في مصر عدداً وقوة ويـنتشرون في أنحاد القصر المصري؛ وباقيهم حتى الآن من أقـوى قبائل ليبيا في إقليم برقة على الأخص،وقد نزل الكثير من بطون السعادي مـنذ ما يزيد على ثلاثة قرون وبعضها أقل من ذلك، والسـعادي كمـا أسلفنا في السرد عنهم في قـبائل ليـبيا وبإجـماع الباحـثين في ليبيـا ومصر هـم من نسل الذئب من أبي الليل وأمهم كـانت تُسمى

---

* ذكر أحمد لـطفي السيد في قبائل العرب في مـصر وقال عن مُحارب ان هناك قسـمًا انتقل إلى السوادن من عدة قرون من مـحارب وقد تكونت منهم قبيلة سودانية تسـمى «بقّارة مُحارب» تقطن بين النيلين الأبيض والأزرق والجزيرة بينهما وينتشرون في الجزيرة بين سنار وجـبلي سقدى ومويه، ويتعاطون هناك تربيه الحيوانات الداجنة.

* وذكر نعوم شقير في تاريخ السودان أن هناك قبيلة عربية تسمى بني سُلَيْم ولكنه لم يوضح عن إنها من سُلَيْم بن منصور مـثلما لم يوضح عن بقّارة محـارب، وكذلك فقد كـان غير جاد في التـقصي عن باقي قبائل جُـهَيْنة وبلّى وغيرهمـا من قبائل نجد والحجـاز التي توطنت في بلاد السوادان واعتقـد أنه لم يذكر في مصنفه سـوى الجزء اليسير، وعن سُلَيْم المشـار إليها في السوادن فقـد ذكر نعوم شقير أنهـا تقيم على النيلين الأبيض والأزرق والجزيرة بينهما جنوب قبيلة كنانة.

ـ قلت وقبيلة بقّارة مُـحارب تروج منهم مهدي السـودان محمد احمـد بن عبد الله وهو من الأشراف الحسينيين، وفي بداية دعوته تقوى بعصبيتهم حتى آزره التعايشي وقومه من جُهينة في بلاد السودان في المراحل التالية.

* هناك بلدة في الصعيد ما بين سوهاج تسمى البلابيش وارجّح أنه قد سكن بها جماعة من البلابيس فتحور اسمها ونطقت السين (شين) والبلابيس من لبيد ـ هيب (سُليم) في برقة.

** في المنيا وبنا (بني سويف) توجد قرى كبيرة باسم بني أحمد وارجّح أنها من هيب من سُلَيم في برقة ونزلت قديماً لمصر، ومما يؤكد ذلك أن القلقشندي ذكرهم من بطون هيب القوية في القرن الثامن الهجري وليس لهم بقية في بلادهم الآن والظاهر أنهم نزلوا إلى الصعيد وتوطنوا بها من عدة قرون.

** في جرجا سـوهاج بلدة باسم بني وشاح من سُلَيم وهو بطن من ذباب بن مالك في ليبـيا، وقد نزل هؤلاء قديمًا من طرابلس إلى صعيد مصر فسميت القرية باسمهم

سعدى فنسبوا لها فتسمَّوا سعادي، ونصحح للباحثين أن الذئب ليس هو أبو الليل وليس لقبًا له كـما ذُكر البعض منهم في مصنفـات عدة، وإنما الذئب منسوب إلى جده أبـي الليل زعيم بني سُلَيْم بـن منصور العـدنانية في بلاد تونس إبان الـقرن السادس الهجري كما ذكره العلاَّمة عبد الرحمن بن خلدون في تاريخ العبر ومبتدأ الخبر المؤَرخ في أواخر القرن الثامن الهجري، وقد ذكر نسبه مضبوطًا فقال إنه أبى الليل بن أحـمد بن كَعْب بـن علي بن يعقوب بـن كعب بن أحمـد بن ترجم بن حميد بن يحيى بن علاَّق بن عَوف بن بُهْـثَة بن سُلَيم بن منصور العدنانية، وقال: إن الكعوب عمومًـا كانت فيهم رياسة علاَّق واستقـام لهم الأمر وعلا شأنهم عند الدولة حينئذ، وقد سادوا على سائر بطون بني عوف واعتزوا على بني سُلَيْم، وقد كان كعب يُعرف بينهم بالحاج لما أنه قضى فرضـه، وكانت له صحبة مع أبي سعيد العود الرطب شـيخ الموحدين في مراكش وقد أفـادته لعهد السلطان المسـتنصر في تونس جـاهًا وثروة، وأقطع له السلطان أربعًـا من القرى أصـارها لولده وهي في صفاقس وبلاد الجريد جنوب تونس، كما قال عن نسل أحمد بن أبي الليل: علت رئاسة بني أحـمد هؤلاء على قومهم وتـألفوا ولد أخوتهم جمـيعا وعرفـوا ما بين أحيائهم بالأعشاش[1] إلى هذا العهد - أي عهد بن خلدون في أواخر القرن الثامن للهـجرة، وقـال عن «أبي الليل»: اسـتـبد أبـو الليل بالرئاسـة ثم وقع بينه وبين السلطان بتونس وحشة فقدم على الكعوب مكانه محمد بن عبد الرحمن بن شيحة وزاحمه أيامًا حتى رجع واستقام عـلى طاعة السلطان فرجَّع له الرئاسة. والتفصيل عن تاريخ أولاد أبي الليل يطول في سرد العلاَّمة ابن خلدون.

وهنا لنا وقفة هـو أنه يجب الإشارة لأبناء سعدى (السعـادي) لم يظهر لهم ذكرًا في تاريخ العـبر أو نهاية الأرب للقلـقشندي أو سبـائك الذهب للسويدي أو حتى «قلائد الجـمان» للقلقشندي الذي دوَّنه عام ٨٢٠هـ ليـستدرك فيـه القبائل أو البطون التي غـفل عنها في «نهـاية الأرب» أو «صبح الأعـشى»، وهذا كله لايدع مجالاً للشك أن قـبيلة السعادي بدأت النماء في برقـة من جدهم الذئب في بداية القرن التاسع الهـجري بعد موت القلقشندي عـام ٨٢١هـ، والذئب كان من ضمن ذرية أولاد أبي الليل الذين بطشت بهم الدولة الحفصـية في تونس في أواخر القرن

(١) الأعشاش [illegible] في شرق الجزائر قـرب الواد سوف وهم بقية من أولاد أحمد الذين دخلوا إلى الجزائر في [illegible] بعد تغلب الدولة الحفصية على أولاد أبي الليل.

الثامن الهجـري، وقد تفرقت كما هو مـعروف ذرية أولاد أبو الليل وسائر بل كل علاَّق من تونس إلى جهات عدة في ليبيا شرقًا والجزائر غربًا بعد أن كان لهم مُلك وجاه عـريض في بلاد تونس عـدة مئـات من السنين ـ ودوام الحال من المحـال ـ وتشـتت بطون عـلاَّق من عـوف كلهـا بسـبب بغـاء أولاد أبو اللـيل على الناس وتكبـرهم على السلطان، فالبليـة تعم كمـا يقال في المثل العـربي، ورغم أن أبناء الذئب (السعـادي) قد نشأوا في برقـة في وسط أغلبية مـن بطون سُلَيْم الأقدم في تلك النواحي، علاوة على قبائل المرابـطين وغيرهم من البربر، إلا أن ذرية الذئب خلال قرنين أو أقل قد صاروا عـشيرة قوية كثيرة العدد وظهر فـيها فرسان وأبطال ذاع صـيتـهم وتحدث عنهم الركـبـان، وقد تغلبـوا على المرابطين وخـشيـهم أبناء عمومتهـم من لبيد وسائر هيب من سُلَيْم القاطنين في برقة بليبـيا منذ هجرة عرب سُلَيْم بن منصور إلى تلك البلاد من الحجاز مرورًا بمصر، وكان السعادي أشد بأسًا وأكـثـر سطوة من أي نوع من البـدو، والواضح أنهم قـد ورثوا النعـرة القَـبَلِيـة والغطرسة وحـب الرئاسة من أولاد أبي الليل أمـراء بني سُلَيْم بتونس، وقـد قال عنهم العلاَّمة ابن خلدون: اشتهروا بالسطوة والعنجهية وكان لهم خُلُقًا في التكبر، وكـانوا لعـدة قـرون أهل بأس وتسلُّط على رقـاب العـبـاد من أهل تونس ريفـًا وصحـراءً، وقد تغلبوا على الضـواحي وفرضوا الأتـاوات على أهل القرى، ولم يرتح أهل البلاد إلا بعـد تغلُّب السلطان الحفـصي على زعمائهم في أواخـر القرن الثامن الهجري، فـأصبح هؤلاء بعد ذلك ما بين معتقل أو مقـتول أو مشرَّدا!! ولنا التوضيـح أيضًا عن سعدى فقـد قال بعض الباحثـين أنها أم السعادي وبهـا تسمَّوا وكانت بنت الزناتي خليفة أو بمعنى آخر صنعوا حول هذه المرأة هالة من الأسطورة والتفخـيم، وأُصحِّح وأقول: إن سعـدى بنت الزناتي خليفة اليفـرني المنسوب إلى قبيلة زناتة البـربرية والذي ذكره ابن خلدون أنه كان قائدًا حربيًا لصـاحب تلمسان غرب الجزائر، وقد دفع به إلى الشرق لوقف زحف هِلاَل وسُلَيْم لتوغلهم في بلاد الأوراس، بعـدما تغـلبوا على ضـواحي تونس وأحكمـوا سـيطرتهم على البـلاد الليبية، وقد قتله أحـد فرسان بني هلال المُسَّمى ذياب ابن غانم الزُغبي في نواحي بسكرة (جنوب الأوراس) شرقي الجزائر وقد أَسَـروا ابنته سعدى، وقيلت رواية أن ذياب قد تزوجـها ثم قتـلها لميلها إلى أحـد فرسان بني هـلال، وكان هذا كله في منتصف القرن الخامس الهجري، هنا نؤكد أن سعدى أم الـسعادي في أوائل القرن

التاسع الهجري كما أسلفنا والفرق حوالي ٣٥٠ عامًا، مما لا يدع مجالاً للشك أن سعدى أم السعادي ليست سُعدى بنت الزناتي خليفة إطلاقًا، إلا أنه يرُجَّح أنها بنت أمير من أمراء زناتة في آخر القرن الثامن الهجري في تونس أو حتى في بلاد برقة فاختلط الأمر على الرواة وحسبوها هي سُعدى المشهورة.

التفصيل عن قبائل السعادي في مصر

أولاً ـ السلالمة(١): وهم بنو سلاَّم بن الذئب من أبي الليل،وينقسم السلالمة (أولاد سلاَّم) إلى ثلاثة قبائل أكبرهم الهنادي من هند بن سلاَّم، وأما القبيلتان فهما البهجة من بهيج بن سلاَّم، والعونة من عون بن سلاَّم.

(أ) عونة:

ذُكرت هذه القبيلة في مخطوط درر الفرائد المنظمة من قبائل البحيرة في منتصف القرن العاشر الهجري مما يؤكد أنها أول فرقة في السعادي تنزل إلى مصر، وذكرهم الحبوني في كتاب أنساب قبائل العرب ص ١٣٧: أن إمرة العربان في الديار المصرية جملة كانت لبني عونة من فجر القرن العاشر للهجرة، وكان أمير بني عونة أميرًا للحجاج المصريين عام ٩٣٦هـ،وقد عُدَّت من عربان مصر في عام ١٨٨٣م. ويؤكد الباحثون في مصر وليبيا أن هذه القبيلة نزلت في بداية الأمر في الصحراء الغربية والمناطق الساحلية الشمالية واندمجوا مع الجميعات (٢) القبيلة القديمة في البحيرة والصحراء الغربية، فلما جاء إخوانهم الهنادي في إثرهم تغلبوا عليهم وعلى الجميعات من الصحراء، فاشتغلوا في الفلاحة والزراعة وسكنوا القرى وتفرقوا وفقدوا عصبيتهم وأذكر لهم عزبة العوني فى إطسا بالفيوم، ومنهم فرقة في البداري بأسيوط، ولهم هناك قرية باسمهم تسمى العونة، ولكن أغلب عائلات العونة تتركز في قرى البحيرة والغربية الآن في الوقت الحاضر في الديار المصرية.

---

(١) ذكر الباحثون أن هناك فرعًا من السلالمة يسمى الجبالية وعُدّ عام ١٨٨٣م من قبائل القطر المصري وذكرهم أحمد لطفي السيد عام ١٩٣٥م من قبائل الغربية والدقهلية والبحيرة ويوجد باسمهم كفر الجبالي في تلا بالمنوفية، وهم غير عشيرة الجبالي من الحرابي الآتي ذكرها، كما يجب عدم الخلط بين هؤلاء وجبالية سيناء.

(٢) نظرًا لقدم هذه القبيلة في مصر فقد اعتبرها بعض الباحثين أنها من قبائل المرابطين، ولكن المؤكد أنها تنتمي إلى بني سُلَيم كما سنوضح عنها

(ب) البهجة:

وقد نزلوا مع العونة في زمن متقارب وسكنوا بغرب الإسكندرية، وسُمِّيَت بلدة بهيج باسمهم غرب بحيرة مريوط وهي قريبة من برج العرب قرب الساحل، وعُدَّت بهيج (البهجة) من قبائل العرب في مصر ١٨٨٣م، وقد تفرقت عشائرها وعائلاتها في قرى البحيرة والغربية والدقهلية والمنوفية ومالوا للفلاحة والزراعة وسكنوا القرى وفقدوا عصبيتهم، وأذكر في أسيوط بصعيد مصر قرية كبيرة تسمى أولاد بهيج في جرجا، وهناك جزيرة في النيل تسمى بهيج في مركز أبنوب في محافظة أسيوط، وهناك نقطة عرب بهيج أبو يوسف في الفشن بمحافظة بني سويف.

وأشهر فروعهم في نواحي الصحراء الغربية المحافيظ والمقبع، وهي الفروع التي حافظت على بداوتها وقد انخرطت مع قبيلة أولاد علي من السعادي والتي سيأتي التفصيل عنها.وبعض البهجة جاور الطحاوية من الهنادي في الشرقية.

(ج) الهنادي:

جدهم هند بن سلاَّم بن الذئب من أبي الليل، ونزل بطن الهنادي من ضمن السلالمة الذين هم أقدم فروع السعادي القادمة من برقة بليبيا إلى البحيرة في الديار المصرية، ويؤكد الباحثون في مصر أن فروع السلالمة نزلوا قبل ثلاثة قرون ولم يبق للسلالمة ككل أي عشائر في بلادهم برقة في الوقت الحاضر.

التفصيل عن شجرة الهنادي

ذكر الأستاذ محمد الطيب بن إدريس المؤرخ الليبي في توضيح شجرة السلالمة ككل وقال عن الهنادي: أنهم من هند بن سلاَّم بن الذئب من أبي الليل وهند عقب سلامة فولد لسلامة حماد ثم ولد لحماد جابر ثم ولد لجابر عامر ثم ولد لعامر جابر، ولسلامة ولد آخر يسمى سليمان، أما جابر بن عامر فقد ولد عليوة ومنه فرع العليوات، ومنيصير ومنه فرع المناصرة وقد انبثق عن المناصرة فخذة السلاطنة.

أما العليوات وجدهم عليوة بن جابر فمنه فخوذ كبيرة مثل حويطا ومنه العلاونة والمطاردة، ويحيى ومنه الطرش والمنفي، وأبو نجلة عقب سعد وسعد عقب موسى وموسى عقب أبو بكر وأبو بكر عقب الشافعي وبركات وبركات منه فخوذ أبو عجيلة وغانم، أما الشافعي بن أبو بكر فله أولاد عدة نالوا شهرة وهم:

ـ يونس وقد اشتهر في الهنادي بالصدق والصراحة والأمانة، وكان منه عائلة قوية، وعقَّب بشارة ومنه السعدي بك عضو الجمعية التشريعية ـ رحمة اللّٰه ـ وابنه محمد السعدي[1] عضو مجلس النواب أيام الملكية بمصر، وكان منه سعود وله يونس، ومنه عليوة وله الشافعي وجندل والمصري وقاسم ومبدي.

ـ الطحاوي وقد اشتهر وذاع صيته وتزعَّم قبيلة الهنادي في عهد محمد علي باشا والي مصر في أوائل القرن التاسع عشر للميلاد، والطحاوية أكبر وأشهر فروع الهنادي في الشرقية وسيأتي التفصيل عنهم في موضعه.

ـ سليمان وكان قائد سرية الهنادي واشتهر بالفروسية في الحروب، وسرية الهنادي صحبت جيش إبراهيم باشا ابن محمد علي أثناء فتوحه لبلاد الشام وسنوضح عن بقايا هذه السرية في سوريا في موضعه.

ـ كما للشافعي أولاد آخرين وهم كريم، وعامر.

وقبيلة الهنادي والقول للأستاذ محمد الطيب بن إدريس تنقسم إلى عدة فصائل لا يمكن حصرها وأشهرها السلاطنة من المناصرة، والشافعية من العليوات والطحاوية من الشافعية، وكل رجل من أجداد هذه الفروع يشتهر بكثرة أولاده أو قوة نفوذه أو مركزه الاجتماعي، ويتخذ أولاده بالطبع اسمه علمًا على عائلتهم تاركين الاسم الأول لإخوانه، وقد ظهرت عائلات من الهنادي تجتمع أحيانًا في اسم هؤلاء المشهورين وتختلف في أحيان أخرى من حيث نسبها لأخ أبو ابن أخ له والجميع يتصل بهند المنسوب له الهنادي، ونلخص فروع الهنادي كالتالي حسب شهرتها: الطحاوية، والعليوات، والمناصرة، والسلاطنة، وحويطا، والعلاونة، والمطاردة، والطرش، والمنفي، والمباركيين، وأبو عجيلة، وغانم، والشافعية، والعواكلة ، والعوامرة، والطريفات، والقطيفات.

(انتهى قول محمد الطيب بن إدريس)

(١) من أبرز رجالات الهنادي الأديب بطبعه محمد السعدي وكان عضواً لمجلس النواب، ومحمد بك سعود من عمد الهنادي وشيخ العرب حسين عبد السيمع، والأستاذ محمد سلطان عضو مجلس محافظة الشقية، والشيخ عبد الحميد،راجح عامر، والشيخ محمد عبد المجيد سليمان عضو مجلس محافظة الشرية.

لمحة عن تاريخ الهنادي

كانت مساكن قبيلة الهنادي في بداية نزولهم من برقة في محافظة البحيرة وكان هذا في عهد الأتراك العثمانيين، وكانوا في حروب مستمرة مع قبيلة الجميعات وقبيلة أولاد علي الآتي التفصيل عنها، وانتهت هذه الحروب في عهد محمد علي[(١)] باشا بانتصار أولاد علي والجميعات على الهنادي الذين نزحوا إلي الشرقية وبدأوا يستقرون فيها، وكان زعيم الهنادي وقتئذ يسمى آدم سلطان من فرع المناصرة ولكن كُتَّاب الحملة الفرنسية ذكروا أن زعيمهم قبل قرنين كان موسى أبو علي، وقد استمرت بعض المصادمات بين أولاد علي والهنادي في الشرقية قرب وادي الطميلات كما يذكر الرواة، وفي هذا الوقت كان الشافعي شيخ العليوات يعمل مع نحو مائتي عربة لمساعدة محمد علي باشا في حملته للشام، وقد نجح في أعماله هناك وبعد عودته لمصر كان آدم سلطان قد توفي فعيَّن محمد علي باشا الشافعي شيخًا على نصف القبيلة، مما أدى إلى نفور فرع المناصرة وبذلك انقسمت القبيلة إلى جهتين؛ قسم الشافعي بمساعدة ولده والقسم الآخر وهو المناصرة على رأسه عائلة سلطان (السلاطنة)، ولكن الطحاوي لم يأبه لهذا التقسيم وصمم على جمع السلطة لنفسه مما أدى إلى تعصب كبار القبيلة ضده وأدى ذلك إلى اغتياله في نهاية الأمر كما يقول الرواة، وكان ذلك في مكان يسمى عش الشيرازي وبه كان اجتماعًا لكبار قبيلة الهنادي، ورغم تحذيره من الخطر إلا أنه صمم على حضور الاجتماع، وبعد اغتياله قام أخوه الأمير بالاستعانة بمحمد علي باشا فأمده ببعض قواته العسكرية، وبمساعدة هذه القوات ورجال قبيلته المؤيدين له حارب فرع

---

(١) ذكر في تواريخ مصر أن طوسون باشا ابن محمد على والي مصر فى بداية القرن التاسع عشر للميلاد كان متحالفاً مع عرب الهنادي في البحيرة وقد اصطنعهم لنفسه والاستعانة بهم في حروب الشام والسودان ونجد وغيرها ثم أقطعهم أرضًا شاسعة في البحيرة، فلما تكبروا ومالوا إلى العصيان لأوامر الحكومة في دولة محمد علي وهذا لحب الأعراب البادية للعيش بحرية، أحضر طوسون باشا جماعة من بدو أولاد علي من السعادي في برقة وقد فتح لهم صدره وأحن عليهم بالعطايا وأغدق عليهم الأموال والسلاح حتى قويت شوكتهم في البحيرة، ثم فاجأ الهنادي العصاة على حين غرة فأوقع بهم في عدة وقعات وطاردهم حتى الشرقية بمساعدة أولاد علي، وادى ذلك إلى تكاثر أولاد علي في البحيرة وامتدوا في الساحل الشمالي وخاصة بعد حروبهم مع العبيدات من الحرابي وطرد العبيدات لهم من برقة بعد تعاون الأتراك مع العبيدي كما سيأتي ذكره.

المناصرة وطاردهم إلى جـهة الشرق من صحـراء سيناء وقتل العديد من فـرسانهم وهرب الآخرون إلى جهة الشام، ثم بعد حقبـة زمنية تصالح المناصرة والشافعية مما أدى إلى عودة المناصرة أو بعضهم إلى مصر، ولكنهم تجنبوا محافظة الشرقية ونزلوا في بني سويف.

وفي عام ١٨٤٩م توفي مـحمد علي باشـا وفقد أمـير الشافـعي مكانته عند الوالي الذي تولى من أبنائه، وقد قام أحد المخبرين المدعو النباشي من إبلاغ الوالي عبـاس باشا أن أمير الشـافعي شيخ الهنادي ورجـاله قرروا الاستيـلاء على البلاد وحكمها، فـقرر عباس باشا القـبض على عائلة الشافعي واعتـقل اثنين من كبارها وهم فيصل وغارب، أما الباقون ففروا إلى الشام[١] ثم عفا عباس باشا (الخديوي) عنهم وصـرح لهم بالعـودة إلى مـصر فـعـادوا، ومن أشهـر فـروع الهنادي هم الطحاوية والسلاطنة والشـافعي، وكان من عائلة سلطان مـحمد بك أبو سلطان ـ رحمة الله ـ وكـان ذا نفوذ في محـافظة الشرقية، ومنهم مـحمد بشيـر الذي كان ضـمن الضبـاط الأحرار فـي ثورة ١٩٥٢م في مصـر وقد تـولى منصب محـافظ الغربية، ومنهم محـمد سلطان عضو المجلس الشعبي لمحـافظة الشرقية ويقطن في أبو حماد وله نشاط سياسي على مستوى المحافظة.

لمحه عن حروب الهنادي مع أولاد علي

كانت الهنادي من أول عشائر السعادي القادمة من ليـبيا (برقة) ومعها عشائر أولاد سلاَّم (السلالمة) البهجة وبني عونة، وقد سيطرت الهنادي على صحراء مصر الغربية ومنطقة البحيرة، وكانت تعامل قـبائل المرابطين معاملة سيئة مثل الجوابيص والجميعات، حيث إن الأخيرة كـانت تشارك الهنادي في السكن بالبحيرة، وعندما وصل أولاد علي إلى الصحراء الغربية والبحيرة استقبلهـم الجميعات استقبالاً كبيراً لما أن الجميعات لهم علاقة صهر قديمة معهم؛ لأن أمهم خديجة كانت شقيقة علي الأكبر كـما يدَّعون، وقد اتفق أولاد علي والجـميعات على مـحاربة الهنادي، ولما

---

(١) أثناء وجود هؤلاء في الشـام (فلسطين) اشتركوا في حرب عـودة وعامر وهما أخـوان من قبيلة التياها، واشتـركت في هذه الحرب قبائل عديدة في فلسطين وسيناء وكـانت عام ١٨٥٤م، ويقال أن الخديوي عباس كان قد أخذ أولادهم رهائن فهاجروا إلى فلسطين، وكـان بينهم فارس شجاع اسمه مطرود، كما يذكر أن الذي عفا عنهم هو الخديوي سعيد.

شعر كبار الهنادي بتقارب القبيلتين وبما يُدبّر لهم في الخفاء أرسلوا في طلب كبير الجميعات وقتئذ وكان يُدعى البقوشي وكاشفوه في هذا الأمر، ولكن البقوشي أقسم لهم بأن الجميعات مخلصين للهنادي ولا يُضمرون أي غدر أو عداء وأن مالهم ورجالهم ملك للهنادي، ولكن هذا القسم كان خدعة من البقوشي الذي كان يستعد للحرب والقتال بمساعدة أولاد علي وبتأييد من طوسون باشا، وفعلاً دارت حروب دامية وطاحنة انتصر فيها الحليفان على الهنادي بعد مفاجأتهم بالهجوم بدون سابق إنذار، فلجأ الهنادي إلى الشرقية ونزحوا من البحيرة والصحراء الغربية لمصر ككل وتوطن أولاد علي مكانهم بجوار الجميعات.

الهنادي في الشام

الهنادي في سوريا والأردن الآن هم بقايا للسرية التي قامت بمساعدة جيش محمد علي القادم من مصر لفتح بلاد الشام وضمها إلى الدولة المصرية وسلخها عن الدولة العثمانية في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، وكان فرسان الهنادي الشجعان مع إبراهيم باشا ابن محمد علي والي مصر، وقد تكونت عائلة كبيرة من هؤلاء الذين فضلوا التوطُّن في سوريا والأردن، وكان قائد السرية كما أسلفنا يسمى سليمان الشافعي، ومن الهنادي فرقة في الأردن على رأسهم سعادة سالم باشا الهنداوي الذي يعد في طليعة عيون زعماء العرب في المملكة الأردنية الهاشمية، وقال وصفي زكريا في كتابه عشائر الشام إن من الهنادي فرقة كبيرة تقطن سوريا ومساكنهم في نواحي حلب وإن هؤلاء كانوا من ضمن الفرسان البدو الذين تطوعوا مع إبراهيم باشا المصري في عام ١٨٣٢م ـ ١٢٤٨هـ والذي ضم الشام للدولة المصرية، وأضاف أن الهنادي يتواجدون في قرى كثيرة لقضاء العرب وقضاء المعرة وعدد بيوتهم ٤٠٠ بيت.

ملخص ماقاله الجبرتي في تواريخ مصر الهنادي

(١) في عام ١١٨٢ هـ سيَّر علي بك الكبير الذي صارت له السيطرة على مصر وقتئذ، سيَّر تجريدة على الشيخ سويلم بن حبيب رئيس عربان نصف سعد وعلى عرب الجزيرة، فهرب سويلم بمن معه إلى البحيرة عند عرب الهنادي فانكف الطلب عنه من الوالي.

قلت: والمسافة بين علي بك الكبير ومحمد علي لا تتعدى أربعين عامًا، وقد تمرد على العثمانيين وكان من المماليك الأقوياء وانفرد بحكم مصر حقبة من الزمن حتى قضى عليه العثمانيون بخيانة محمد أبو الذهب قائده في مصر والشام وقتئذ.

(٢) في عام ١٢٠٠هـ ذهب مشايخ الهنادي إلى الإسكندرية مع بعض مشايخ آخرين من العرب في البحيرة، وذلك استجابة لدعوة أمير الحج ووالي جدة في الأراضي الحجازية والمسمى أحمد باشا الجداوي فألبسهم خلعًا وأعطاهم دراهم.

(٣) في عام ١٢٠٣هـ استدعى إسماعيل بك الكبير الذي طمح إلى السلطة الشاملة في مصر عرب البحيرة والهنادي، فحضروا بجمعهم وأخلاطهم وانتشروا في الجهة الغربية من رشيد إلى الجيزة ينهبون البلاد ويأكلون الزرع ويضربون المراكب في البحر ويقتلون الناس، وكذلك فعل العرب في البر الشرقي فتعطّل السير في البلاد برًا وبحرًا.

(٤) بعد خروج الفرنسيين من مصر عام ١٢١٧هـ صدر فرمان سلطاني إلى مشايخ العرب الهنادي فيه إقرارهم في منازلهم في البحيرة وفدافدها، جريًا على ما كان عليه أمر آبائهم، استجابة لعرائض قدّموها على شرط أن لا يعتدوا على أحد ولا يقطعوا الطريق، وقد أحضر كاشف البحيرة المشايخ وتلا عليهم الفرمان وأخذ منهم التعهد اللازم.

(٥) وفي عام ١٢١٧هـ ضاق ذرع الناس من تطويل الأمور في تحقيق ظلاماتهم من قبل الوالي والموظفين العثمانيين حتى كرهوهم وتمنوا لهم الغوائل، وعصى أهل النواحي وعربد العربان وقطعوا الطرق، وانتمى العربان القبليين إلى الأمراء المصرلية وساعدوهم على العثمانيين، ولما انحدر الأمراء إلى الوجه البحري انضم إليهم جميع قبائل الغربية والهنادي عرب البحيرة ومن معهم هناك.

** يقول الرواة أن هناك فرقة من الهنادي في دولة السودان وكانت قد صحبت الجيش المصري في فتح السودان وضمه إلى الإمبراطورية المصرية، وقد سُمي السودان المصري في عهد الخديوي أو مملكة مصر والسودان في عهد الملكية إبان النصف الأول من القرن العشرين الميلادي.

(٦) في عام ١٢٢٣هـ طلب عربان الهنادي الإذن بالرجوع إلى منازلهم بالبحيرة وطرد أولاد علي الذين كانوا تغلبوا عليها حينئذ، وقد تمت المصالحة بواسطة شاهين بك الألفي الذى سار معهم إلى ناحية دمنهور، وقد ارتحل أولاد على إلى حوش عيسى فتبعهم شاهين بك وحاربهم وأسر جماعة منهم واستولى على مقادير كبيرة من أموالهم فتشردوا في أنحاء الفيوم، ثم راسلوا الباشا ودفعوا له مائة ألف ريال لأجل رجوعهم إلى البحيرة وإخراج الهنادي منها فأجابهم إلى ذلك، ولكن الهنادي رفضوا وقاوموا الحكومة وقتئذ فاضطر أولاد علي إلى الارتحال من الإقليم.

(٧) في عام ١٢٢٥هـ حضر مشايخ عربان أولاد علي إلى الباشا فأكساهم وخلع عليهم وألبسهم شالات كشمير وأنعم عليهم بمئة وخمسين كيسا، وحضر مشايخ الهنادي إلى الأمراء المصريين وقد أعلنوا انضمامهم إليهم مع عربهم.

وما قاله نعوم شقير[1] عام ١٨٤١م عن الهنادي:

أنه لما رجع إبراهيم باشا[2] من سوريا نقض عليه عرب السواركة والترابين فنهبوا محطات البريد في الشيخ زوبِّد وبير المزار (بشمالي سيناء)، فجرَّد عليهم عرب الهنادي من الشرقية في مصر لتأديبهم، فساروا في طريق العريش وكانوا كلما صادفوا عربيا في طريقهم جردوه من ماله فنفرت العربان إلى الجبال، فجمع الهنادي ماشيتهم وساقوها أمامهم إلى خان يونس في فلسطين فاجتمع منه هناك شيء كثير، حتى قيل أن رأس الماعز بيع بقرشين وقتئذ.

---

(١) عن تاريخ سيناء الصادر عام ١٩١٦م

(٢) إبراهيم باشا: هو ابن محمد علي مؤسس الدولة العلوية منذ عام ١٨٠٥م حتى عام ١٩٥٢م، وكان إبراهيم قائدًا حربيًا ملهما انتصر في معارك عديدة ضد العثمانيين، واستولى على بلاد الشام وضمها للدولة المصرية لولا تدخل الدول الأوروبية التي عقدت معاهدة مع تركيا وضغطت بالتالي على حكومة محمد علي في حتمية الانسحاب من سوريا وباقي بلاد الشام عام ١٨٤٢م ولإبراهيم باشا نصب تذكاري في ميدان العتبة في قلب العاصمة المصرية

مساكن قبيلة الهنادي [١] في الوقت الحاضر ورجالاتهم المشهورين

تقطن أغلب عشائر وفخوذ وعائلات الهنادي في محافظات الشرقية والإسماعيلية وبعضهم في الغربية والمنوفية والبحيرة والفيوم والصحراء الغربية والصعيد، وأشهر عشائر الهنادي هي عشيرة الطحاوية ويقيمون في جزيرة سعود[٢] المسماة باسم جدهم سعود الطحاوي وغيرها من بعض القرى التابعة لمركز الحسنية بمحافظة الشرقية، أشهرها جزيرة برد وجزيرة عليوة الطحاوي وعزبة سعد الطحاوي والمناجاة الكبرى والمناجاة الصغرى وعزبة المناجاة ومنشية بشارة الطحاوي ومنشية راغب الطحاوي ونجع عبد السلام الطحاوي وصان الحجر القبلية والبحرية والملكيين البحرية والقبلية وسماكين الغرب والشرق والأخيوة والظواهرية، علاوة على مناطق عديدة في مراكز بلبيس وأبو حماد وكفر صقر وأولاد صقر، ويجاور الطحاوية عائلات من قبيلة الأخارسة في المركز الأخير من محافظة الشرقية، وذكر لي الرواة أن الطحاوية يملكون حوالي ٢٧ ألف فدان في مركز الحسنية وحده، ويملكون ما يزيد عن ثلاثين ألف فدان في المراكز الأخرى، وتعدُّ عشيرة الطحاوية من عشائر الهنادي البارزة في الزراعة لأنها تملك هذه المساحات الكبيرة من الأراضي الخصبة في الديار المصرية [٣].

---

(١) ذكر الفرسي أميديه جوبير في وصف مصر المترجم: أن من الهنادي فرقة في جرجا، ومن الطحاوية في شمال منفلوط (أسيوط).

قلت: هناك نجع (قرية كبيرة) للهنادي في إسنا بقنا وعزبة للهنادي في بلبيس

(٢) جزيرة سعود تنقسم الآن إلى القبلية والبحرية، وكانت محاطة بالمياه قديمًا وقد ردمها أجداد الطحاوية من المناطق الرملية المحيطة بها وزرعوها ثم ملكوها ويقطن بها غيرهم من بعض الفلاحين وعائلات أخرى من القبائل الأخرى مثل المعَّارة والمساعيد والعيايدة، وجزيرة سعود شأنها في الإصلاح شأن جزيرة برد وجزيرة عليوة.

ومن قرى أو عزب الطحاوية التالية

كفر هنداوي الطحاوي بسنورس الفيوم، وعزبة عمر الطحاوي في فاقوس بالشرقية، وعربة معاون الطحاوي في فاقوس، وعزبة السعدي بك الطحاوي في كفر صقر وفي فاقوس بالشرقية، وعربة خداش الطحاوي بفاقوس، وعزبة صميدة الطحاوي بفاقوس، وعزبة الطحاوي بالزقازيق شرقية، وعزبة عبد المجيد الطحاوي بالزقازيق، وعزبة شعيب الطحاوي بإطسا فيوم، وعزبة مازن الطحاوي بالزقازيق، وعزبة منشية بشارة الطحاوي بالحسنية شرقية، وعزبة منشية راغب الطحاوي حسنية شرقية، وعزبة منشية راجح الطحاوي بالحسنية، وعزبة الطحاوي بكفر صقر وفاقوس، وعزبة راغب الطحاوي بفاقوس، وعزبة عبد السلام الطحاوي بالحسنية، وعزبة سلامة الطحاوي بالحسنية أيضًا، وعزبة نصر الطحاوي في أبي حماد شرقية، وعزبة مجلِّي الطحاوي بأبي حماد، وعزبة سعيد بندر الطحاوي في أبي حماد، وعزبة سعيد الطحاوي في أبي حماد أيضًا.

(٣) ذكر لي أن حوالي ٥٠٪ من أراضي مركز أبو حماد يملكها أفراد من عشيرة الطحاوية، و٥٥٪ من أراضي مركز كفر صقر يملكها الطحاوية، و٢٥٪ من أراضي مركز بلبيس يملكها أيضًا الطحاوية علاوة على مئات الأفدنة المبعثرة والمتفرقة في نواحي التل والقصاصين وغيرها.

والهنادي على رأسهم عشيرة الطحاوية كانوا بدوًا يسكنون الخيام أو بيوت الشعر منذ قرن ونصف قرن فقط، ولكنهم بعد ذلك تركوا البداوة وسكنوا القرى ومالوا للزراعة والتحضُّر في المدن، واشتهروا بتربية الخيول العربية من الصافنات الجياد ويتاجرون فيها من مدة كبيرة، وتأتيهم الأمراء والأعيان والفرسان من كل مكان لشراء الخيول[1] الأصيلة، ولربما جلبوا سلالات أوروبية الآن، وقد ملك العديد منهم اصطبلات لتربية هذه الخيول، واشتهر الطحاوية من الهنادي بحب الصيد بالخيول والصقور[2] فكانوا في غاية النزاهة والإقبال على الحياة ببساطة وراحة بال، ومن الطحاوية رجالات كثيرون نالوا قسطًا من العلم وتقلَّدوا مراكز ومناصب قيادية في الدولة المصرية منذ عهد الملكية وحتى الآن.

رجالات الطحاوية البارزون

أذكر عمدة الطحاوية في جزيرة سعود قبلي بمركز الحسنية محافظة الشرقية وهو يونس زيدان، وعمدة جزيرة سعود بحري وهو النادي الطحاوي، أما عمدة عموم عشيرة الطحاوية في محافظة الشرقية فهو الحاج سعد عبد الله سعود الطحاوي، ومن رؤساء عائلات الطحاوية أذكر: الشيخ مطلق سعيد عبد العاطي الطحاوي عضو مجلس الشعب لكذا دورة وعمدة فخذة صميدة الطحاوي، وعارف معاون الطحاوي، وراتب خليل منصور الطحاوي، والشيخ عطة عليوة معاون الطحاوي، وإبراهيم عبد الله سعود الطحاوي وكان وكيلاً لوزارة المالية المصرية، وعبد الحميد عبد الستار الطحاوي، والأستاذ محمد شكري بشارة الطحاوي، وعامر محمد فرحان الطحاوي، وحسين سلامة الطحاوي، والحاج إبراهيم دياب سلامة الطحاوي، والأستاذ منصور كريم شافعي الطحاوي، والعمدة عبد الحميد أبوراجح الطحاوي في السعادات مركز بلبيس، وغيرهم أذكر بعض الرجالات المعروفين الآتي ذكرهم:

اللواء عبد السميع كريم الطحاوي مدير أمن في وزارة الداخلية سابقًا، واللواء عبد الحميد راجح الطحاوي مدير قلم المرور بالمنطقة المركزية في السويس، واللواء عبد الخالق عبد السميع الطحاوي وكيل مدير الإدارة العامة لمكافحة المخدرات، والعقيد عبد الرازق عدلان الطحاوي مأمور قسم في محافظة بني

---

(١) من أنواع الخيول عند الطحاوية الدُهم، والتمريات، والحرسة، والمعنقية، والحلاوية، والودية، والنواقية، وقد اتخذت محافظة الشرقية الحصان رمزًا لها على علم المحافظه

(٢) ومن أشهر هواة تجارة الصقور لبلاد الخليج أذكر الصديق الكريم مطلق سعيد عبد العاطي الطحاوي، وعبد الستار سليمان الطحاوي، وعارف معاون الطحاوي

سويف، والعميد يونس مجَلِّي الطحاوي في تفتيش مديرية أمن الإسماعيلية، والمقدم عياد أحمد فرج الطحاوي المفتش بمديرية أمن الشرقية، والرائد طارق عبدالحميد في مصلحة السجون بالشرقية، والرائد عبد الناصر محمد الطحاوي بالإسماعيلية، وفي القوات المسلحة المصرية من الطحاوية رجالات عدة تقلَّدوا مراكز قيادية أذكر على سبيل المثال لا الحصر اللواء دكتور عبد الله عبد اللطيف الطحاوي رئيس قسم المسالك البولية بمستشفى المعادي العسكرية، والرائد محمد حمد سلامة الطحاوي وغيرهم لم يحضرني أسماؤهم.

ومن أعضاء مجلس الشعب المصري الذي لا تخلو دورة منه إلا بوجود رجال فيه من عشيرة الطحاوية أو من الهنادي عمومًا، وأذكر من الأعضاء الحاليين الدكتور عبد الستار الطحاوي، وبشارة الطحاوي.

وفي مجلس الشوري بركات درمان الطحاوي، ومن الأعضاء السابقين المشهورين في مجلس النواب أذكر سعدي بشارة الطحاوي، ومحمد بك السعدي الطحاوي وكان لكلاهما شهرة واسعة في محافظة الشرقية.

ومن الطحاوية رجال بلغوا درجات كثيرة في التعليم وتقلَّدوا وظائف هامة ولا يمكن حصرهم سواء كانوا أطباء أم مستشارين أم محامين أم مهندسين أم معلمين، وأذكر بعض كبار الأطباء مثل أحمد عبد اللطيف الطحاوي أستاذ بكلية طب الزقازيق، وأحمد حاكم سليمان أستاذ بكلية قسم الأورام بطب الزقازيق، والدكتور عبد الرحمن عبد اللطيف الطحاوي رئيس قسم النساء في كلية طب الزقازيق بمحافظة الشرقية.

ومن أشهر فروع الهنادي الأخر نذكر:

ـ **السلاطنة**(١): وهم يتركزون في نواحي أبو حماد ونواحي مركز فاقوس بالشرقية والجناين وأبو سلطان والمنايف بالإسماعيلية، ومن السلاطنة من يملكون الأراضي الزراعية في تلك المناطق.

وذكر أحمد لطفي السيد في كتابه قبائل العرب المطبوع عام ١٩٣٥م أن عمدة الهنادي كان غالب بن سليمان، وعبد النبي سلطان.

ـ **المطاردة**: ويتركزون في أبو صوير والمحسمة بالإسماعيلية ويملكون أراضي زراعية في تلك المناطق.

---

(١) توجد عزبة السلاطنة في فاقوس بالشرقية.

ـ **العلوانة:** جزء من العلوانة في جزيرة عليوة بمركز الحسنية بالشرقية، ومنهم جزء في محافظة الإسماعيلية.

ـ **القطيفات:** منهم في نواحي أبو حمص والدلنجات بمحافظة البحيرة، وكما منهم جزء في محافظة الفيوم.

ـ **الطريفات:** فهم يتركزون في الفيوم وبني سويف.

ومن فروع الهنادي السالفة الذكر رجالات تقلدوا مناصب في الدولة ومنهم أعيان ولكن ليس بدرجة الطحاوية، ولم تحضرني أسماؤهم.

ثانيًا ـ العقاقرة(١): وهم بنو الذئب من أبي الليل، وفيهم عدة قبائل مشهورة مثل أولاد علي والحرابي وفايد والسنينات، وقد انضم فايد إلى الحرابي وانضم السنينات إلى أولاد علي.

(أ) أولاد علي:

تعتبر قبيلة أولاد علي من كبرى قبائل السعادي وأقدمها ولها تاريخ، وتنتشر في الصحراء الغربية وخاصة في الساحل الشمالي الذي يبدأ من غرب الإسكندرية حتى بلدة السلوم على الحدود المصرية مع ليبيا، كما يوجد عشائر من أولاد علي في البحيرة والغربية والدقهلية والموفية والشرقية(٢) وسيناء وسيوة، والمركز الرئيسي هو محافظة مطروح.

وأولاد علي يحافظون على بداوتهم وعصبتهم حتى الوقت الحاضر، ولا أبالغ لو قلت أن هذه القبيلة هي أكثر القبائل العربية عددا وأوسعها ديارا ولها شهرة في القطر المصري، وقد نزل أولاد علي منذ ما يزيد على ثلاثة قرون إلى الصحراء الغربية والبحيرة قادمين من إقليم برقة شرق ليبيا بسبب النزاع الذي حدث مع العبيدات في ديارهم هناك قرب الجبل الأخضر ببرقة، كما سنفصِّل عن ذلك في موضعه، وينقسم أولاد علي إلى البطون التالية:

---

(١) عقّار المنسوب له العقاقرة عقب علي الأكسر وسمي كذلك لأن أولاده الاثنين قد أسماهم علي أحدهم الأبيض والآخر الأحمر، وحرب ومنه الحرابي والذئب وله فايد وأبو سنينة، ولما توفي الذئب أخذ حرب فايد وضمه إليه وأخذ علي الأكبر أبو سنينة وضمه إليه.

(٢) عن رحلة الألف عام مع أولاد علي لخير الله فضل عطيوة.

أولاد علي الأبيض، وأولاد علي الأحمر، والسننة (السنينات)، وهناك قولان للتفريق بين الأبيض والأحمر، فالقول الأول بأن أولاد علي الأبيض سُمّوا كذلك لأنهم كانوا يعيشون في الرمال البيضاء قرب الساحل، أما أولاد علي الأحمر سُمّوا كذلك لأنهم كانوا يعيشون في الرمال الحمراء الداخلية في عمق الصحراء.

أما الرأي الآخر وهو الراجح حسب ما أيده الباحثون الليبيون كما أسلفنا أن جد أولاد علي تزوج من إمرأتين إحداهما بيضاء البشرة وهي عربية وكانت تُدعى سعدة وأبناؤها أولاد علي الأبيض، والثانية كانت تُدعى عائشة وكانت سمراء (١) البشرة وأصلها من البربر وأبناؤها أولاد علي الأحمر، وكان لهما أختًا تسمى خديجة قيل إنها جدة قبيلة الجميعات، وفروع أولاد علي كالتالي:

أولاد علي الأبيض

وهم قسمان أولاد خروف، والصناقرة

ـ أما أولاد خروف فيهم عشائر: أبو هندي ـ أولاد منور ـ أبو ضياء. وعشيرة أبو هندي فيها فخوذ كبيرة أهمها: الدوادي وفيه عائلات المجفون وغار وأبو قفة، وريان وفيه عائلات أبو كاشيك وأبو خشيم والجربة ومغيب ومحارب وإدريس، وأبو بهية وفيه أبو حمد والعجل والعصلحي وبريك والجرمية.

وعشيرة أولاد منور فيها فخوذ كبيرة أهمها مطير وفيه عائلات مبارك وأبو شدة وحفيظة ورشوان وحيادة وحتيتة والماوي والكلب وباسل وشرشير والأقرع وامبيوة، والعقاري وفيه عائلات حمد ودعش وحمرة وعويضة وعبد الحميد والزيات ورزق وعبد الله ويوسف ورشوان، والحفيان وفيه عائلات السوس وفرحات وقادر والحفيان ومريز ويحيى، والموسخ وفيه عائلات أبو ريشة والعكر وجيل والهش وفميلين.

* توجد قرية أولاد علي وتسمى عرب أولاد علي في شرق فاقوس.

(١) سمراء هنا تعني أنها خمرية تضرب الحمرة مع السمرة في لون بشرتها.

وعشيرة أبو ضياء وفيها فخوذ كبيرة أهمها الجريدات وفيها عائلات المقرحي وأبو زور وأبو لهاد وشوشان ورضوان وخضر ومريحلة ومطراوي وخدوث وأبو صباح وختال وعرقوب والتاعب وجبير وخليف، وإبراهيم (البراهمة) وفيه عائلات أبو حسن ومبارك وأبو عبيد.

وأولاد خروف من أقوى بطون أولاد علي ويفخرون بأن جدهم الأكبر أبو هندي كان زعيمًا لأولاد علي ككل، وأذكر بعض رجالات أولاد خروف منهم الأستاذ عبد الباري سليمان عضو مجلس الشعب (محام)، والعمدة هنداوي الجربة، والشيخ مطير عبد الكريم عضو مجلس الشعب السابق، والعمدة سليمان سعيد الحفيان، والعمدة عبد الكريم عبد القادر، والعمدة عبد السلام عطيوة، والعمدة جاب الله صالح، والعمدة سليمان كاشيك، والعمدة سيف النصر المقرحي، والشيخ جمعة أبو أحمد، والشيخ إبراهيم طاهر، والعمدة منصور عوض رسلان، والشيخ علي مفتاح، واللواء أنور صابر العقاري، وأنور عبد الحليم المقرحي - رحمه الله، ولا يتسع المقام بذكر كبار أولاد خروف ففيهم رجالات عدة وأنجب أولاد خروف الكثير من الرجال والشيوخ، ومنهم من نال قسطًا من العلم ففيهم المحامون والمهندسون والأطباء.

- **الصناقرة** [١] ففيهم عشائر: الأفراد، والعزايم، والعجارمة، والمغاوره، والموامنة، والزعيرات، وهارون، والجاهل، وجفيلة، وأبو داو، والعجوز، وشرفاد، وطاهر، ومريق، وأبو قليلة، ودودان، وعليوة.

عشيرة الأفراد [٢]: وهم أبناء جبريل وينصير ونعماش أبناء عامر بن حمد بن صقر، ومنها فخوذ منها: ظنين وأبو إسماعيل ومنصير ومرزوق وأبو شليف والحودي ونغماش ودحيله وهليل وزايد وجلال وكيشار وطاجون ومفتاح وهجين ورشوان والكنجي وقربيج وختال وحمد وطلب وعثمان وبريك وتاعب وبحيري والمتارحة واللهيب والفراوي والجويلي ويحيي وطاهر وصقر وقنفود وعمر والجاهل وأبو بكر والعجايز والصول وعبد العاطي.

---

(١) يقال أن جدهم صقر أبو ويلة وقد تولى زعامة أولاد علي بعد أبو هندي.

(٢) من الأفراد جزء في جزيرة سعود بالشرقية والباقي مع أولاد علي في الساحل الشمالي وخاصة في منطقة كنج مريوط.

وأذكر بعض رجالات الأفراد منهم العمدة عبد الفتاح صالح عطيوة، والعمدة فتحي شبل التلواني، والأستاذ الأديب خير الله فضل عطيوة (*)، والعمدة بسيوني العلواني، والعمدة مبروك هاشم سكران، وقد أنجبت عشيرة الأفراد العديد من الأطباء والمهندسين والمحامين والمعلمين ورجال الأعمال والتجار لا يتسع المقام بذكرهم.

عشيرة العزايم: هي كبري عشائر الصناقرة وتنتشر على الأخص في مطروح والعامرية وكنج مريوط، وفيها فخذ عباس وفيه عائلات رضوان ومنهم فروع طلحة وواعر ومفتاح وزغيب، وعائلة قرقور ومنهم فروع الحصادي وسلام وديس والسفتي وأبو شليتة وأبو قرقور، وعائلة عبيد ومنهم زهويق والأشقر وشكم وطليم وطريدة وشميت والفحام والمجدوب، وفخذ الدجن ومنه الدجن ومنه عائلات عقيلة والحول وخير الله مصطفى وحمد وسبايل، وفخذ أبو ضيوف ومنه عائلات شوشان وغيضان والشوبكي وحميد وسكران ويونس وصميدة وأبو ضبون جوهرة والدغوش وأبو سنون.

كما يتفرع من أبو ضيوف عائلة أبو غزالة وفيها فروع الدرفانبة ومنها سلومة وغالب وعويان والشين وحريش والسعدي ودابل.

لمحة مبسطة عن عائلات عشيرة العزايم الكبيرة

عائلة أبو بسيسة: وفيها فروع جمعة وحمد وقدرورة وأبو عزير والسملاهي والطيار وعبد الكافي والشلمية وحسن.

عائلة مطيريد: وفيها فروع هليل ومؤمن وسلام وعراف الله ويونس.

عائلة أبو حوه: وفيها فروع سعيد وآدم وخليل وواعر والول وأبو ذيب وعيد.

(*) هو صاحب كتاب رحلة الألف عام، وقد ساعدنا هذا المؤلف في تتبع شجرة أولاد علي مضبوطة دون عناء في بحث ميداني كغيرها من القبائل

عائلة أبو قرقور: وفيها فروع إدريس والزنكلوني وخير الله وعلي وسليمان.

عائلة الحصادي: وفيها فروع أبو ياسين وأبو ستيتة وسلام والسفتي.

عائلة أبو رجيعة: وفيها فروع عبد الرحمن وعلام وعمر وسعيد وجمعة ومصري ومسعود ومبروك وقاضي والمطردي.

عائلة عبيد الله: وفيها فروع رضوان وعبد الرحيم وعبد العزيز وعبد القوي وعبد القادر وعبد المولي وعبيد وخليل وعثمان وعبد الرءوف.

عائلة العبيدي: وفيها فروع زهويق والأشقر وغفيلة والفحام وطريدة وطليم وشكم.

عائلة أبو غزالة[١]: وفيها فروع السعدي وسلومة وعديان وغالب والشين ومراجع وسعداوي والدايل والشنديدي ورحيم.

عائلة ضيوف: وفيها فروع حميد والشويكي وعيد وشوشان وغيضان والسكران وسبايل وأبو صميد وأبو سنون وأبو جوهر والفيضل.

عائلة أبو تلات: وفيها فروع عبد المولى وحسونة وسعد ورجب.

عائلة الطلخاوي: وفيها فروع مطاوع وإبراهيم وزيدان ومحمد وإسماعيل والسيد وعلي.

عائلة الدقن: وفيها فروع غفيلة ونايف وسبايل والتهامي ومصطفى.

عائلة أبو وزيرة: وفيها فروع بريك وواعر ومسعود وكريم.

عائلة القريريش: وفيها فروع هيبة وجاب الله وفتح الله وخير الله وفرج ويونس وعبد السيد وواعر.

---

(١) ينتمي إلى هذه العائلة المشير عبد الحليم أبو غزالة، وقد ولد في قرية قبور الأمراء والتي غيرت إلى زهور الأمراء بمركز الدلنجات محافظة البحيرة، ويذكر نسابو الضعفا الأشراف في ليبيا أن أبا غزالة من قبيلة الضعفا في الوجه البحري، والظاهر أنهم انضموا إلى أولاد علي من السعادي من سُلَيْم.

وعائلة الزغيبات [١]: وفيها فروع عطيوة وقطيفة ورحيم وهليل وعلي.

وعائلة الطلاخوة، وعائلة عبد الكافي.

ومن رجالات العزايم المعروفين أذكر العمدة عوض أبو بسيسة، وفراج أبو بسيسة عضو المجلس المحلي الشعبي، والعمدة سعيد مطيريد، والشيخ صافي علي أبو رجيعة، والعمدة عباس توفيق شوشان بحوش عيسى (بحيرة)، والعمدة عبدالرازق حسن ياسين بأبو المطامير، والعمدة فرج داود زهويق بمطروح، وصالح سعد أبو تلات، وهناك العديد من الرجال من وصلوا إلى مراكز مرموقة في العلم أو تقلدوا مناصب هامة في الدولة ليس بالمقام متسع لذكرهم وكلهم ينتمون إلى عشيرة العزايم الكبيرة الفروع والمتعددة الغصون.

عشيرة طاهرة: وفيها فخوذ أبو رقيق ويتفرع منه عائلات أبو شناف ومجاور، وقنفوذ ومنه عائلات الشامخ وزكري، والضويلع ومنه عائلات مؤمن ومخطور والكيوفي، وأبو مشينية وفيه عائلات جليد ورقيقة والكويس ويوسف هديلة والدرجي، ونايل ومنه عائلات صالح وحميدة وآدم، ومن كبار العشيرة الشيخ يحيى عبد اللطيف بساط وآدم عبد الرازق وعبد الزين الجالي وأحمد مؤمن بساط وفتحي عبد الكريم شناف وفتح الله حميد الجالي وصالح عبد العال وسالم حامد جديدة وعبد العاطي الضامر وقنفود رحومة وسعداوي سعد رحاب الله.

---

(١) يذكر الرواة من الزغيبات أن جدهم حاء من بلاد ليبيا إلى الصحراء الغربية بمصر منذ القرن السادس عشر الميلادي وكان معهم إبلهم وأغنامهم على أثر قحط شديد، وقد توجه منهم فريق إلى الأقصر واسيوط في نجع كريم، أما الفريق الأساسي فهو في الإسكندرية والبحيرة وجدهم يسمى عبد الله الزغبي وقد أقام في العامرية وأولاده المذكورين كونوا عائلة كبيرة ومنها رجالات عدة قد اشتهروا في عشيرة العرايم في بطن الصناقرة ،وقد ظهر منهم شيوخ وقضاة وأطباء ومهندسون ومحامون ورجال أعمال وتجار ومدرسون في الجامعات، ومن فرع علي عدد كبير في أبي حمص وأدكو ورشيد ويمارسون الزراعة ويملكون أساطيل للصيد، ومن عوائد وطباع الزغيبات التعاطف والمودة فيما بينهم والترابط والتآلف، ومنهم فرع في الفيوم أيضًا ومن الزغيبات الحاج مهنى عضو اللجنة المركزية العام لحزب الوفد قبل الثورة ونفاه الإنجليز إلى السودان بعد نشاطه السياسي الكبير وظل ١٥ عامًا في المنفى، ومنهم الشيخ عبد القادر أبو الحاج الزغبي وكان شيخ فرقة بعشيرة العزايم، ومنهم الشيخ علي بن عبد القادر وكان وكيلاً لعشيرة العزايم ثم عين عمدة بعد وفاته أبيه عام ١٩٤٧م، ومنهم العمدة جودة مطراوي علواني أبو رحيم وهو عمدة نجع الزغيبات بمركز أبي حمص بحيرة، ويؤكد الباحثون في ليبيا أن الزغيبات من لبيد من هيب من سُلَيم.

عشيرة الموامنة: وفيها فخوذ قشبير وفيه عائلات أبو بكر وقاسم وهويدة وجويدة وعبد ربه، وأبو قبول وفيه عائلات درمان ومعفن وهارون وحميد، وأبو ركبة وفيه عائلات عبد الجليل وعلي وعبد القادر، وطليويح وفيه عائلات عبيدة وصالح والعرج وعامر ويونس، ومن كبارهم فايز محيقن وعوض عبد المولى ورمضان جويدة وبدر عبد العاطي.

عشيرة المغاورة: وفيها فخوذ المهدي فيه عائلات الأطرش والأبيرش وأبو غز وجلحوب، والفقيمات وفيه عائلات عزاق وأبو جبيرة وحرداني ومغيريض والبربيع، والحاج وفيه عائلات أبو قرين وسعيد وغنيوة وحسين وأبوسعدة وبحيري وبو سعد وأبو عزيز وأبو حش وأبو جلال.

ومن كبار عشيرة المغاورة العمدة موسى رحيل ميكائيل والشيخ عبد الحليم فايز مغيريض والشيخ عيد دغيم والشيخ عبد العظيم عبد الفضيل وصالح أبو عونية والدكتور عبد العظيم شامخ رحيم.

عشيرة العجارمة: وفيها فخوذ وكال وفيه عائلات مهدي وبغيض ودخيل وقريقيط واللحامية، والروني وفيه عائلات الكواف وقطيش وأعزيز وكاسح والهميم، وشيلتيت وفيه عائلات جلفان وفايد وحسين، والقرطيني وفيه عائلات هارون وجبالي وطريف وعيسى، ومن رجالهم مفتاح زهاق وطريف القرطيني وصابر أبو زعير ونصير براني وآدم علي أبو عويشة وكريم عطية وعياد أبو ضبيلة.

عشيرة هارون: وفيها فخوذ مثل إدريس، وجويدة، وعفيفي، وأمبيوة، وأبو سحيليق، والكاسح، وسالم، وستول، والحويلي، وأذكر من رجالهم العمدة جاب الله عبد الغفار هاشم بغيض وصالح صافي وسليمان جويدة وإبراهيم عطية وإدريس مسعود وعبد السلام صمصم.

عشيرة بو وداد: وفيها فخوذ راعي وسعيد وعميش وسعد وغريبيل ورحم وزفتي والهمرجي وعزيبة والمعبوب وخليل وغريب، ومن رجال هذه العشيرة أذكر العمدة كامل مفتاح مغيب وصلح حسين وعوض عثمان.

عشيرة دودان: وفيها فخوذ مثل فركاش وجبريل وحمد ومحمد وحميد وحسين.

عشيرة جفيلة: وفيها فخوذ مثل غيضان وأبو قفة والأبجع وعلاّم وبغيض وشقرف وأبو حوش وتعيليب.

عشيرة أبو قليلة: وفيها فخوذ مثل موسى وسعداوي وكريم ورحيم، ومن رجالهم الدكتور إبراهيم كريم والأستاذ حامد كريم.

عشيرة عليوة: ومنها فخوذ النوام وعبد الحافظ وأبو خزيم وعنكش وعبد الجيد، وأذكر من رجالها العمدة عنترة عبد الحميد والشيخ عبد الحميد عنكش وعثمان عبد الحافظ وعوض بريق.

عشيرة مرقيق: ومنها فخوذ منصور وعبد الكانس وعيسى ورواق وشماطة وصابر وقاسم وعيسى، وأذكر من رجالها العمدة عبد القادر عبد العال عيسى.

عشيرة شرفاد: ومنها فخوذ حارس ويونس وقاسم وسعيد وعبد الله وأذكر من رجالهم الشيخ بشرى منصور ورمضان رواق وعلي عيسى.

عشيرة العجوز: ومنها فخوذ اللافي ونويجي.

عشيرة الزعيرات: ومنها فخوذ الحويل وخالد ومصباح وموسى وأبو هيثة وأذكر من رجالهم الشيخ أبو بكر المنشاوي، واللواء عبد الرحمن الزعيري، ومحمد الزعيري عضو مجلس الشعب ـ رحمهما الله، واللواء صالح الزعيري في محافظة بني سويف والمشهورين من عشيرة الزعيري مقيمين بزمنت الشرقية.

عشيرة الجاهل: ومنها فخوذ صالح وغبارة ويونس وزقيم وعياد، وأذكر منهم العمدة سبيته الجاهل والشيخ عيسى ناسف وجبويل الجاهل.

أولاد علي الأحمر

وينقسم أولاد علي الأحمر فرعين (١) هما: القناشات، والعشيبات.

ـ **القناشات وفيهم** عشائر الصمايل، وجابر، والمجدوبة. وعشيرة الصمايل فيها عائلات العاصي وعجعج وعبد الله وشلاط وباسل وخليفة وحنيش وصقر والخطيب وقريضات ومصرنا وأمنيصير وبلال وعبد النبي وأبو رقاعة وأبو عيشة وآدم وواعر ورشاش.

---

(١) أضاف بعض الباحثين فرع آخر هو الكميلات.

وعـشيـرة جابر وفـيهم عـائلات حيـارة وسـالم وحنيظة والمأوي والحبـيب والعرجي ويظخـولة ونقيش والسريريك، وعشـيرة المجدوبة وفيهـم عائلات ماضي ومريحي وشباطي وغبون وعبيس ومريز والطايع والأوثار والعاصي.

وأذكر من القناشات العمدة عبد السلام جويدة عيسى عضو مجلس الشورى وهو من أشهـر الشخصيـات في قبيلة أولاد علي، والـعمدة سعـيد زروق حنيش والشيـخ سليمان عـجعج، والعـمدة عـمران عـبد الكريم، والعـمدة عبـد المولى مطراوي.

ـ **العشيبات** وفيهم عشائر وفخوذ أشهرها العنادي، ويحيى، ويوسف، وأبو قراصة، والأزرق، واللزومي، وأبو معفس، وأبو محجوبة، والبيوظ، والزغرات، ودولات، وأسيـوطي، والظاهر، ومـوسى، وجبـريل، والطاوة، والقيـري، وأبو القـاسم، ومصطـفى، والعوجـا، ولمرام، وبوغـوث، وجفـيلة، والعـبس، وأبو ضلحة، والشويكي، وغـيضان، وظلاط، وفرجاني، وكـيلاني، ومنشاوي، وأبو بكر، والأقطع، وحـشـون، وشريف، وخـضـر، وعوينـات، وأذكر من رجـال العشيـبات الشيخ إبراهيم عبد الرحـمن عثمان أبو طرام عضـو مجلس الشعب، والعمدة أبو قراصة عبد الرحيم، والعمدة أحمد إبراهيم أبو طرام، والشيخ يوسف سليمان الزغرات، والعمدة محمود أبو قراصة.

وأولاد علي الأحمـر بفرعيـهم العشـيبات والقناشـات يتمسـكون بقيّم أهل البادية وأخلاق سكان الصحراء، ولذا فهم ذو شهرة كبيرة بالكرم والشجاعة، وكان منهم العـديد من المجاهدين نذكـر منهم حسين العـاصي ـ رحمـه الله ـ وحمـيدة جبـريل العاصي وسليمـان جبريل العـاصي والجاهل شدشـدان وصالح أبو زريق وهارون بدر وعبد السلام جويدة عيسى وهو عضو مجلس الشورى.

لمحة تاريخية عما قاله المؤرخون عن أولاد علي

ـ ذكر في وصف مصر لأميديه جوبير الفرنسي المترجم للأستاذ زهير الشايب عن أولاد علي في عهد الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨م أنهم كانوا في الجنوب الغربي لمدينة الإسكندرية، وقـال أميديه: أولاد عـلي قبيلة قـوية بنفسـها وحلفـائها وأن

شيخها وقتئذ يسكن في قرية القتلية وبناها أجداده إلى جوار دير محروق، وأضاف جوبير أن فرسان أولاد علي حوالي ألف ومائتين.

ـ ذكر أحمد لطفي السيد أن شيخ أولاد علي عام ١٩٣٥م كان يسمى علوان محمود ويقيم في البحيرة، وعمدتهم يسمى عمر بن خير الله بك الدجن ويقيم في البحيرة أيضًا.

ـ في عام ١٧٩٨م ساهم فرسان من أولاد علي[1] مع عربان البحيرة في صد قوات نابليون بونابرت الفرنسية بالاشتراك مع المماليك والأتراك العثمانيين، ولكن لم تصمد بالطبع أمام كثافة نيران المدافع الفرنسية وقوة السلاح من أنساق عسكر الفرنسيس، فسقط مئات الفرسان من العربان من فوق صهوات الخيول التي حصدت المدافع العشرات منها وصارت لا تلوي على شيء، وهرب المماليك إلى الصعيد والشام ولجأ باقي من نجا من أولاد علي ومن معهم من القبائل البدوية إلى عمق الصحراء المصرية.

ومن تواريخ الجبرتي عن أولاد علي قال:

ـ في عام ١٢١٩هـ حضر إلى الباشا محمد علي والي مصر من أخبره أن طائفة من عربان أولاد علي نزلوا بناحية الأهرام بالجيزة، فركب إليهم فوجدهم قد ارتحلوا ووجد هناك قبيلة عربية اسمها الجوابيص فنهبها.

ـ في عام ١٢٢٥هـ حضر مشايخ عربان أولاد علي للباشا فكساهم وخلع عليهم وألبسهم شالات كشمير، وأنعم عليهم بمئة وخمسين كيسًا، وحضر مشايخ الهنادي إلى الأمراء المصريين وانضموا إليهم.

التفصيل عن حروب أولاد علي مع القبائل الأخرى

أشهر تلك الحروب كانت كلها مع قبائل السعادي وقد أشرنا سالفاً للحروب بين أولاد علي والهنادي في السرد قبيلة الهنادي.

(١) كما ساهم أولاد علي مع الشرطة المصرية في قتال الانجليز في ثورة ١٩١٩م، واستشهد منهم عدة رجال.

حروب أولاد علي والحرابي في برقة بليبيا

أولاد علي والحرابي أخوة، فعلي وحرب أبناء عقَّار بن الذئب من أبي الليل، وقد كانت هناك خصومة كبيرة بين الطرفين منذ نشأة ونماء هاتين القبيلتين قبل ستة قرون وكان النصر دائمًا حليف أولاد علي، وقد استمر الحال على ذلك الى أن ظهر في قبيلة الحرابي رجل من الأذكياء يُدعى حبيب بن عبد المولى العبيدي، وقد قُتل والده عبد المولى الحرباوي في أحد المعارك بين فرسان أولاد علي وفرسان الحرابي، فرأى حبيب أن ينتقم لوالده فسافر إلى طرابلس الغرب والتمس مقابلة الحاكم التركي ويدُعى محمود، وكان واليًا من قِبَل العثمانيين على طرابلس وقتئذ أي قبل ثلاثة قرون من الزمان، وقدَّم هدية ثمينة إليه وهي عبارة عن جلد رقبة نعامة مملوءة بالذهب، وقد أغرى بهذه الهدية الحاكم، وسأل حبيب عن المساعدة التى يطلبها فذكر له طلبه لمعاونته بعساكر العثمالي ضد أولاد علي، فسأله الوالي كم يطلب عدد الرجال منه؟ فرد حبيب أنه سيضع كتلة خشبية على أحد أبواب سراي الحاكم وتمر عليها الجنود ويدوسونها بأقدامهم حتى تنكسر؛ وعندئذ يكون العدد الذي مر عليها هو المطلوب، ووافق الحاكم على ذلك وأمر جنوده بالمرور على الكتلة، فمرًّ عليها ستة آلاف جندي مُسلَّح منهم نسعمائة من الخيالة، وبهذه القوة العظيمة فاجأ حبيب أولاد علي بهجوم عنيف في جبهة الجبل الأخضر وهزمهم لعدم تكافؤ القوة، ثم تم الصلح بعد هذه المعركة واتفقا أن يكون الحد الغربي بين الطرفين هو جبل أبو حجاج السلوم على الحدود المصرية الليبية وهو الفاصل بين أملاك القبيلتين، وقال بعض الرواة أن الحد الفاصل عند رأس الملح، وبذلك استوطن أولاد علي الصحراء الغربية لمصر وتركوا ديارهم في الجبل الأخضر فاستولى عليها العبيدات ومن عاونهم من فروع الحرابي الأخرى، وكان نزول أولاد علي لصحراء مصر عام ١٦٧٠م كما يؤكد الرواة، وكان السبب الرئيسي هي تلك المعركة أو نتائجها المباشرة.

حرب أولاد علي والفوايد في صحراء مصر الغربية

الفوايد من السعادي وعند نزوحهم من برقة إلى صحراء مصر ضربوا خيامهم وزاحموا أولاد علي الذين سبقوهم التوطن في تلك النواحي، وقد شاهد

الفوايد عشائر أخرى مهضومة مثل المرايم وهم بطن من العبيدات (الحرابي) والشاهنة والدقيات والأخيرتين من المرابطن، وقد تمكن أولاد علي من عدم تمكين الفوايد بالاستقرار في الصحراء الغربية فهاجروا إلى نواحي الفيوم والمنيا، ولكنهم بعد ذلك شنوا حربًا قوية على أولاد علي بعد استقرارهم وجمع قواهم، ولأنهم كانوا مازالوا متأثرين من حروبهم مع الجبارنة (من السعادي)، وقد أدت هذه الحرب إلى تخليص عشائر الشاهنة والدقيات والمرايم من سيطرة أولاد علي، وكانت المعركة قرب بطومة بالصحراء الغربية، وقالت قارعة الطبل فيلوغة:

«وأضحي من جديد يسير ألا يوم بطومة مضى!»، وقد كسب الفوايد هذه المعركة بصعوبة بالغة لأنهم استخدموا فيها الأمهار أي صغرى الخيول في هذه الواقعة، وخاصة أن المسافة كانت بعيدة بين القبيلتين المتحاربتين وهناك مَثَل بدوي يقول:

«ياويل الامهار لوطال النهار»، وقد أساء ذلك أيضًا قارعة الطبل من قسوة الفوايد على الخيول في رحلة الصحراء من الفيوم والمنيا حتى بطومة في صحراء مصر الغربية للقاء أولاد علي فقالت:

المهر ما يخاطروا به ... ولا يقطع بلاد بعادي

أبطل مالقي من يسوقه ... انعتها فزيعة الاعادي

خلي سم الحناشة يذوقه ... أكبار ولفن في البلادي

وكان من نتائج هذه الوقعة أن انضمت عشائر المرابطين إلى الفوايد بالإخاوة بعد أن تخلصوا من سيطرة أولاد علي، وسيأتي التفصيل عنهم في السرد عن الفوايد.

أما التفصيل عن حرب أولاد علي مع الجوازي سيأتي السرد عنها في موضعه (انظر السرد عن الجوازي).

السننة [السنينات]

وهم منضمون لأولاد علي وينسبون إلى الذيب (الذويب) بن عقار أخي علي بن عقار، وقد تكفل علي بابن أخيه أبو سنينة بعد وفاة أبيه وتكفل حرب بن

عقـار بالولد الثاني المسـمى فايد، وصـار السنة ضمن أولاد علـي، وفايد ضمن الحرابي، مـع ملاحظة أن فرع فايد غيـر الفوايد من البراغيـث في السعادي وسيأتي التفصيل عنها.

فروع السننة:

١ ـ **المحافيظ**: وفيه فخوذ هي الحفانة، والرويمات، والملايطة، وعثمان، وأبو شمـلا، والحلاج، ومريز، ورسـلان، وعرعيط، والـشاردة، وعقـيلة، والحجل، وحميدة، وعبد الله.

٢ ـ **العراوة**: وفيه فخوذ هي الشتري، وأبو بحر، ومطراوي، وأبو وافية [١]، وأبو غلاب، وسعـد الله، ودنفير، وأبو رقيـبة، وأبو نجلة، وأبو هيب، والزارع، وأبو جلفاف، ومقرب، والغزال، وقربو، وسلطان، وقطيش، والمصن، والزرايع، والشمفار، وخزيم، وقبيل، وخريمات.

٣ ـ **لقطيفة**: وفيـه فخوذ نصـر الله، وعمر، والدافي، ويحـيي، وحسن، ودابيل، وأبو شناف، وأبو الشـامة، وأبو جلـيد، وأبو قنعـارة، وأبو شنينة، وأبو الفـهاقي، وأبو خنانة، وجـاد الله، ومؤمن، وطمـوش، وسخنون، وغـويطات، وسويري، وأبو بريق، والأمسود، وعبد الدايم.

٤ ـ **الفجنة**: وفيه فخوذ أبو رجـيلة، وأبو جبران، ونويجي، والمنتصر، وأبو جود، وأبو عجورة، والأرقـط، وهجيش، وشعبان، ورمضـان، وسيد، وروحة، وشتيري.

٥ ـ **الشوالحة**: وفيه فخوذ أيوب، وبدرنة، وواعر، وتابل، ومازق، وكريم، وحمد الله، والوليد، وطوير، ولطيف، وسالم، وخميس.

وأذكر من رجالات السننة العمدة سليمان غنيـوة، والأستاذ محمود أبو وافية عضو مجلس الشعب، والعمدة محمـد حمد رسلان مشتق، وخليل السنيني عمدة

---

(١) توجد قرية محمود أبو وافية في البحيرة، منشأة أبو وافية في البحيرة.

* ذكر أحمد لطفي السيد في كتابه قبـائل العرب عام ١٩٣٥م أن اللرد من قبائل البحيرة حلفاء أولاد علي، كما أن قبيلة سمالوس (المرابطين) ايضًا حلفاء أولاد علي في الفيوم والبحيرة.

السلوم، والشيخ إبراهيم محمود عضــو مجلس الشورى، والعمدة يونس الصافي، والدامي عبد العزيز عضو مجلس الشعب، والعمــدة عوض عبد الحميد، والعمدة محمد لطيف، والعــمدة محمد طربان، وجمال أبو وافية عـضو مجلس الشورى، والعميد صبري أبــو وافية، والعقيد صدقي أبو وافية، والعقــيد صفوت أبو وافية، والعمدة عبد الحميد أبو وافية، والعمدة رشاد عبد الحميد سعد، وحمدي أبو وافية عضو المجلس المحلــي، والدكتور خالد أبو وافيــة، ومحمد أبو وافــية مدير بنك، والمهندس صلاح أبو وافية.

وفي السننة الكثــير من الأطبــاء والمــهندسين والمحــامين والمعلمين والضبــاط لايتسع المقام لذكرهم جميعًا.

الجميعات

هم أخــوة أولاد علي منذ نزول أولاد علي من برقــة وتغلبــهم على الهنادي بمساعدة الجميــعات وهذا قبل ثلاثة قرون من الزمان كما يؤكــد الرواة، والجميعات قبيلة قديمة في الصحراء الغربية قبل جميع السعادي وكانت تسكن مريوط والبحيرة والصحراء الغربية.

هناك رأي يقول أنهم من بقــايا سُلَيْم بن منصور(١) الذين زحفوا على بلاد المغرب انطلاقاً من مصر بعد قدومهم من البلاد الحجازية، وقد ذكر ابن خلدون أن هناك بقايا من سُلَيْم ظلت في البحيرة وقــتئذ أثناء غزوة هِلال وسُلَيْم لبلاد المغرب بأمر من الخليفه الفاطمي في القاهرة، ويقول الرواة أن الجميعات من السعادي أولها صلات رحــم قديمة فــيقــال أن أمهم خــديجة بنت عــقَّار أخت علي وحــرب من السعادي.

ورأي يؤكد أن الجميعات من الكعوب وهو ما ذهــب إليه الباحثون الليبيون، والكعوب كما أسلفــنا ينتمي لهم الذئب جد السعادي ونسبــهم معروف إلى علاَّق

(١) هذا الرأي غيــر راجح لأن ابن خلدون سمي تلك البطون وأشهــرها السوالم وهم من لبيــد وقال إنهم خالطوا الهوارة واندمجوا معهم في البحيرة، كــما أن الجميعات ليس لهم ذكر في تواريخ مصر قبل الدولة العثمانية يؤكد أنهم نزلوا برقة قبيل الغزو العثماني للبلاد العربية.

أحد بطون بني عَوف بن بُهْـثة بن سُلَيْم بن مَنصور بن عِكْرِمَة بن خَصَـفَه بن قيس عَيْلان ابن مُضَر بن نِزَار بن مَعْد بن عَدْنان، ويؤكد الباحثون في ليبيا أن الجميعات انتقلوا من تونس إلى برقـة بعد ضعف الكعوب كـما أسلفنا، ثم حالفوا لـبيد من سُلَيْم في بلاد برقة، ثم فـضَّلوا النزوح إلى مصر مبكرًا قـبل نماء السعادي أي في القرن التاسع الهجري.

وذكر ابن خلدون في تاريخ العبر أن الجمـيعات من بطون حكيم بن حِصْن ابن علاَّق بن عَوف بن بهثة بن سُلَيْم.

وتنقسم الجميعات إلى عدة عشائر كبيرة هي:

نوح ومنه النواحة، وشهاب ومنه الشهابين، وقاسيم ومنه القواسم، وأشتور ومنه الشتور، وموسى ومنه أولاد موسى، وعيسى ومنه أولاد عيسى.

ولقبـيلة الجميـعات تاريخ طويل وكـانت تقيم مع بني عونـة والهنادي قبل مجييء أولاد علي، وقامت حـروب بينها وبين الهنادي وتغلَّب عليهم الهنادي في بادئ الأمـر، ولكن بعـد نزول أولاد علي من برقـة قـبل ثلاثة قـرون سـاعـدوا الجميعات ضد الهنادي وتمكنوا من إزاحتهم نهائيًا إلى محافظة الشرقية.

التفصيل عن عشائر الجميعات (١)

١ ـ **الشـتور**: وفيـهم فخوذ القـريعي وفيـه عائلات صالح وبركـات وسالم وسليمـان وأبوذر وقعيـمز وحريفصي وقنـفاش وحفيظة ومـسلم، وشقيلف وفـيه عائلات أبو حليقة والتهامي والأسود وحمودة وحصا، وعظيم وفيه عائلات ماسخ وأبو سبيحة وأبو دراع والمخاضي، وغشوة وفيه عائلات المبروك وحمودة وأبو عنقاد وبللوز، والسويعي وفيه عائلات أبو ونهيد والقمز، وجليد وفيه عائلات أبو سكرة وفرج وأبو خمير ودغر والسلوة ونهيد.

---

(١) ذكر أحمـد لطفي السيد أن عدد رجال الجـميعات عام ١٩٣٥م بلغ ألفين وكـانوا يسكنون هاجر الجبل بقرب القافلة ومنهم جمـاعة في بني سويف والفيوم وغيرهما. قلت. وكان مـقرهم في البحيرة والآن منهم الكثير في مرسى مطروح ومناطق الساحل الشمالي وغرب الإسكندرية

٢ ـ **النوَحة**: وفيهم عـائلات: مخبون ومهاود والنقـاط وبويز وهيبة وجليل والفقير ورسلان والطرس والرطب والمشرشر وأبو عطية وأبو مجية وأبو خطوة وأبو سديد وكيشار ومساعد وأبو راية وفرجاني والنجار وعمر والعريان وتعيلب والطويل وجلوز وكريم وصقر والقنعاوي ويونس وطريد.

٣ ـ **الخلافات**: وفيهم عـائلات: هنداوي والمصري وآدم وأبو حوده وسكران وحويل وهديحـة وأبو صفيـة وحجازي وأبو طـالب وأبو ستة والفـقيه والسـماك وشحـيت والديب وعبيـد الله وأبو حاظ وقبـيضة والـسمكري وعجـاج وصلهبي وجلال.

٤ ـ **القـواسم**: وفيـهم عائلات: مـزيزق والدربالي ورحيل وواعـر وشيـشة وقاضي وهويـدة وإدريس والجلاح والعالم وزعلـوك ومجاور وأبو صـبيـرة وقوية وعثمان وداود ومحمود وبلال وحماد وشرقـية وصرحية ونصيب وحوية وأبو بعيرة وعامود وريزة وبخاطرة والنجار وقطيفة وإبراهيم.

٥ ـ **الباكرة**: وفيهم عائلات الديب وعطية وعقاب ومطورد والسلاب ومعتوق ومـصبـاح والذكر ودهيس والزغـاي والكويس والعـرند ودرلات وهليل وأبو كف وشعلان.

٦ ـ **الموَسة**: وفيهم عائلات: هامل والطرب والقمل ورابح وأبو حفيظة وأبو غنيم والرقاص والحدب وأبو شيحة ومساعـد والصحفاف والعيد ورجوع والنويعس وبريك والضبر ودخيل.

٧ ـ **العوايسة**: وفيهم عائـلات غيضان وشكل وأبو مقص وسعـيد والخشاب وإسماعيل وأبو شفاف ورملية ومنصور والشنور ورحيم وأبو نجيلة والقصير والعتي ومريفق وعيشة وعريان وهاشم وأبو مسولة وضبي وفلقة وحنيش وشحريز وطوبان وخفير وكبير وأبو شية

ومـن رجـالات الجـميعـات أذكـر طـاهر بـك المـصري وقـاسم بك المـصري ـ رحمـهما الله ـ واللواء عادل المصـري والدكتور محـمد قاسم المصري والدكـتور

صالح عبد الزين والعمدة محمد عطية واللواء عمر مخبون ـ رحمه الله ـ والدكتور نبيل مخبون والدكتور يونس مخبون والعمدة محمود شامخ والعمدة راغب صقر القاسمي والأستاذ عبد الله راغب الدربالي واللواء إبراهيم حميدة والعميد إبراهيم عبد الغني، وفي مطروح الشيخ عبد الزين جبريل والعمدة حسن عبد الرحمن والعمدة رجب هنداوي والعمدة محمود حريمس والعمدة مرتاح حلبو والشيخ خالد زعلوك، وفي الفيوم عبد العزيز حميدة وسعيد الجيلاني.

وهناك الكثير من الأطباء والمهندسين والمحامين والتجار لا يتسع المقام لذكرهم في قبيلة الجميعات.

القطعان

هم أخوة لقبيلة أولاد علي، ويؤكد الرواة والباحثون أن القطعان من عرب بني سُلَيْم في برقة بليبيا، وتنقسم هذه القبيلة إلى عدة عشائر هي:

١ ـ **المريرات**: وتضم عائلات أبو سعيد والمرخامي وبريدان.

٢ ـ **المعابد**: وتضم عائلات عقيلة وقريضة وأبو حبية وأبو ثمة وغالب.

٣ ـ **الساعنة**: وتضم عائلات أبو خمس ومراجل وشياطة والمهمال وأبو صرع وتوبال والدنيني وخريط.

٤ ـ **الغزارة**: وتضم عائلات رحيل وضياء وحسين وعربية وحسن سليمان.

٥ ـ **الرحامنة**: وتضم عائلات الديب وجويضة والغليظة وأبو طيب ويونس وأبو ترحي والسمين وأبو صالح والبلالات.

وأذكر من رجالات القطعان العمدة مرضي عبد الجليل والعمدة مصيع والعمدة حسين مصادف والشيخ أبو عجيلة سعد حامد، وفي الفيوم أذكر الشيخ عبد المولى رحيم دهيم بالشواشنة وعبد النبي عبد المولى وعوض مللوم وحسين مرايف وعبد العزيز أبو حليفة وسليمان كيلاني.

[ب] الحرابي

هم أبناء حرب بن عقّار بن الذئب من أبـي الليل وله من الأولاد عبيد ومنه العبيدات، وهم أكـبر بطون الحرابي وتعدُّ من أقوى قبائل الجبل الأخـضر ببرقة في ليبيا بالوقت الحاضر، ومنهم عشائر أو فـخوذ في مصر سنفصل عنها في موضعه، ولحرب حواس ومنه الحـاسة، وإدريس ومنه الأدارسة، وحمـد ومنه أولاد حمد، وقد انضم للحرابي فـايد ابن أخي حرب وأصبح ضمن القبـيلة وبطنًا من بطونها، وفايد هو غير قبيلة الفوايد من البراغـيث من السعادي والآتي التفصيل عنهم، كما انضم للحرابي البراعصة وأصلهم من الأدارسة الأشراف.

وبدأ نزوح بعض فخـوذ من الحرابي إلى مصر في شكل جـماعات متـتالية صغيرة خلاف قبائل السعادي التي نزح معظمهـا في شكل جماعة كبيرة مجتمعة، وكان زعيم الحرابي رياض بك الجبـالي وهو من عائلة الجبالي[1] المعروفة في وجه بحري والفيوم الآن، وقد قدمت هذه العائلة قبل قرنين ونصف قرن تقريبًا من برقة وأقامت في البحـيرة، وتصاهروا مع الدمينات من قبيلة سـمالوس ثم تصاهروا مع العواكـلة من الفوايد والمبـقوش، وقـد ولد زعيم الحرابـي في مصر مـن امرأة في العائلة الأخيرة، وقد عـيَّن الوالي محمد علي باشا الجبالي شيـخًا وعمدة للحرابي في الديار المصرية ثم أعطاه لقب زعيم عربان الفيوم، فقويت الحرابي في مصر منذ هذا العهـد، ومن الحرابي عـائلة الجيزة في مـصر وهذه العـائلة كان فـيها زعـامة الحرابي قبل الجـبالي، ويقيم الحرابي في الفيـوم، وهناك عائلات متفرقـة في كفر الزيات غربية وأبي حمـص وأبي المطامير بحيرة وفي قويسنا بالمنوفـية وفي العامرية ومريوط ومدينة الإسكندرية ويجاورون أولاد علي هناك.

---

(١) الجبـالي هنا عائلة في الحرابي وهم غـير قـبيلة الجباليـة في جنوب سيناء أوبعض أهل فلسطين المنسوبين لبلدة جبالية هناك فاحذر من الخلط بينهم، والجبـالي الحرباوي أكثرهم في محافظة الفيوم ومنهم كان حميدة الجبالي عمدة الحرابي في الفيوم في أوائل هذا القرن، وتوجد بلدة قصر الجبالي بأبشواي منسوبة لهم، علاوة على عدة عـرب تنسب إلى الجبالي، وفي جرجـا يوجد نجع الجبالي، وفي المنوفـية يوجد كفـر الجبالي وعرب مـبروك الجبالـي ورياض بك الجبالي وللأخـير عزب في شبـين الكوم وتلا منوفية وفي طنطا غـربية، ولمبروك عزبة في كفر الشيخ، وهناك أسر متفرقـة من الجبالي في قرى بناس بقويسنا منوفية، وفي كفر الزيات وفي أبي حمص وأبي المطامير بحيرة، وفي مدينة الإسكندرية.

وقال الأستاذ أحمد لطفي [١]: أن ديار قبيلة الحرابي من السعادي تمتد من الفيوم غرب النيل في مصر حتى طرابلس الغرب في ليبيا، قلت: ويقصد ـ رحمه الله ـ أن البلاد من صحراء ونجوع وواحات وقرى ما بين الفيوم وطرابلس لا تخلو من الحرابي، كناية عن قوة القبيلة وكثرتها في القطرين المصري والليبي.

التفصيل عن بطون الحرابي

ـ **العبيدات**: وينقسم العبيدات إلى عشائر العواكلة والشرايع والشاهين وغيث وعبيد وأبو ضاوي وقابس ومباركة ومنصور وأبو جازية ومزين ورقاد وعبدالكريم والأمياط ومريم، وكل عشيرة تتفرع إلى فخوذ أكبرها خمسة وعشرين فخذاً وأقلها خمسة عشر فخذًا، وينسب إلى العبيدات علي باشا العبيدي ابن حامد ابن سعيد بن سميع بن إدريس من عوكل بن عبيد، كما من العبيدات المجاهد الكبير الشهيد عوض بك بن يحيى العبيدي، وكان قائدًا على عشائر العبيدات وكان فارسًا شجاعًا وبطلاً مغوارًا همامًا، وقد استشهد رحمه الله في معركة حامية عام ١٩٣٠م إبان ثورة عمر المختار ضد الطليان ودُفن في موضع يسمى ظهر السعدي خلف زاوية العربات، وعشيرة مريم [١] من العبيدات مقرها بطبرق وما حولها، ثم بجوارهم من الغرب عشيرة عبد الكريم ومقرهم غرب التميمي إلى أم الرزم وبعضهم في الجبل الأخضر قرب القبة، ثم عشيرة أمزين وهي مستقرة في أم الرزم وأم حفين والخصم، وغربيهم عشائر أخرى مثل عشيرة أبو جازية ومقرها في مرتوبة وما حولها، ثم عشيرة منصور وهي مستقرة في وادي عين مارة والمسافة التي بينه وبين مدينة درنة وعين مارة تسمى قديمًا أيام الإغريق (اليونان) إراسا، ويكثر في هذه العشيرة التعليم وحفظ القرآن الكريم، ثم عشيرة مباركة ومقرها في الجبل الأخضر بنواحي القبة، ثم عشيرة قابس وهم بنواحي القبة أيضًا، ثم عشيرة

---

(١) عن كتاب قبائل العرب في مصر ١٩٣٥م، وأضاف لطفي السيد الذي ينتمي أصلاً إلى الجوازي إحدى فروع الجبارنة من البراغيث من السعادي أن عمدة الحرابي وقتئذ كان عبد الستار الباسل، والصحيح أن الباسل من الرماح من الفوايد وكان عمدة الرماح بغرب الفيوم وسيأتي التفصيل عنه.

(١) عشيرة مريم فيها فخذان هما: أولاد حبيب وأولاد منصور.

أبو ضاوي ومقرهم القبة وما جاورها، ثم عشيرة أعبيد ويستقرون في أجريولة جنوب القبة، وفي غرب هذه العشائر عشيرة الشرايع وهم الآن مستقرون في الفيوم بمصر منذ أكثر من قرنين، وأراضي الشرايع باقية قد سكنتها عشيرة غيث من العبيدات، ومساكن غيث من الناحية الغربية للشرايع ومقرهم يدعى الجوز وهو بئر ماء يسقى بالدلو ولا يصعد على وجه الأرض، وفي هذا المكان ضريح مدفون فيه رجل يُدعى أبو نجله يقال أنه جد قبيلة الحوّته، وكما يزيد ملك عشيرة غيث من الغرب حتى مكان يدعى عقر التفيفيح، ثم يحدهم عشيرة البناين هيَّ وعشيرة العواكلة وعشيرة الشاهين، وتعدُّ العبيدات من أقوى قبائل برقة بليبيا حتى الآن.

قبائل خالطت العبيدات من الحرابي في برقة بليبيا

من القبائل العربية الليبية التي تداخلت في العبيدات بحيث تكتلت معهم ولا يمكن فصلها بأي حال من الأحوال، وقد ملكت هذه القبائل أراضين في منطقة العبيدات الشاسعة في برقة شرق القطر العربي الليبي وهذه القبائل هي: العلالقة وأصلها من سُلَيْم، والعدَّال والرزنة وهما من المرابطين والأخيرة معظم أفرادها الآن في الفيوم، وأما العلاقة والعدَّال فقيل أنهم من العلاقة فى طرابلس الغرب، ومحل إقامتهم الآن في الجبل الأخضر مجاورين لعشيرة غيث من العبيدات وتمتد ديارهم إلى علوة بوذارع، ومن العلالقة والعدَّال جماعات في الفيوم بمصر، والعلالقة ثلاثة فروع هي رقبة ومشاريب والأزرق، أما العدَّال ففيهم فرعان هما شنار وذبح، أما الرزنة فروعها داود ونعمات.

ولما جلا أولاد علي عن برقة إلى صحراء مصر الغربية بعد حربهم مع العبيدي كما أسلفنا خلا الجو للعبيدات واتسعت عليهم البلاد، فصار يحدهم من الشرق بلدة السلوم على الحدود المصرية، ومن الغرب مدينة سوسة وكانت تسمى قديمًا أبو لونيا أيام الإغريق اليونان، وللعبيدات نصف هذه المدينة ويصعد حدهم مع مجرى الماء الذي في الوادي الذي فيه العين التي تسقي البلاد، وتمتد جنوبًا حتى سور القراوي، فنصف غوط الأرانب فقطارات سابق فأبيار عبد الرازق

فالعفسة، وكانت العبيدات أكبر قبيلة من حيث العدد فبلغوا عام ١٣٤٨هـ حوالي ستين ألف مسلحًا!!، كما تخالط العبيدات قبائل مصراتة وزليطن وتاجوراء وكانت هذه القبائل الليبية تستقر في المدن المسماة بها فنسبوا إليها، فلما نزلوا الجبل الأخضر في برقة طلبوا من حبيب العبيدي زعيم الحرابي كلها في برقة أن يمنحهم مدينة درنة يجعلونها موطنًا لهم، فأجابهم إلى طلبهم جودًا وكرمًا منه عليهم وجعل لهم حدودًا لا يجاوزها البادي نحوهم، فكان الحد من الغرب عقبة جوة ومن المشرق عين بنت وكل من الحدين يمتد أفقيًا حتى الصحراء جنوبًا في منطقة برقة، إلا تلك القبائل اكتفت بالمدينة وما قاربها من الساحل وأرض الفتاح والضهر الحمر، ومرت سنين على هذه الحالة فانتُزع منهم الباقي فيما بعد.

وقد بقيت هذه القبائل الثلاث في مدينة درنة محتفظة بأسمائها، وكل حدث بعدهم ينضم إلى قبيلة من القبائل الثلاث ويصبح في تعدادها مثل قبيلة الخرم وأصلهم من الحوّتة واندمجوا في قبائل مصراتة، وعائلات العكاوي والحجربي وفائد وأبو سدرة والإمام وقد اندمجوا في ازليطن، أما نسبهم فقد قال المؤرخون أن التواجير المنسوبون إلى مدينة تاجوراء كلهم ينسبون إلى بني حميد بن جارية بن وشاح بن عامر بن جابر بن فايد بن رافع بن ذباب بن مالك من بُهْثَة بن سُلَيْم العدنانية، أما مسراتة [1] المنسوبون إلى مدينة مصراتة فأغلبهم من بني سالم بن هيب بن رافع بن ذباب بن مالك أيضًا من بني سُلَيْم، وكذلك الجرابي فهم من بني جراب بن وشاح المذكور من سُلْيم، أما عائلة المكاوي أصلهم من مكة المكرمة من عائلة كبير وقد نزحوا إلى جربة ومنها إلى مدينة درنة مع من نزح من جربة [2] إلى تلك المدينة، وعائلة صوان فهم من قبيلة العوامة [3]، وعائلة أبي سورة وعائلة الإمام وعائلة فايد فالمشهور عن هذه العائلات أنها من الأشراف الحسنيين،

---

(١) مسراته القديمة ذكرها ابن خلدون أنها قبيلة من بقايا الهوارة البربر في غرب ليبيا، والمرجح أن مدينة مصراته سميت باسمهم وسكنها فيما بعد بني سُلَيم فنسبوا للمدينة.

(٢) جربة: جزيرة تونسية تقع إلى الشرق من القطر التونسي.

(٣) العوامة: من الأشراف الأدارسة.

ومصراتة قبيلة عـزيزة النفس يتميز أفرادها بقوة الشكيمة وكثـرة العدد ومشهورون الآن في مقـرهم مصـراتة غرب مـدينة سرت وقـد ذكرهم العلاَّمـة ابن خلدون، ونزحت منهم عشـائر إلى برقة فعُـمِّرت بهم مدينة درنة وبني غـازي ولهم تجارات وزرعات بتلك النواحي، وهم يتصلون ببادية تلك الأصقـاع فيشترون منهم الأنعام والصوف والسمن ويبيعون للبادية ما يحـتاجونه من الألبسة والأغطية المصنوعة من الكتان والـصوف، مما جعل تلك البـلاد في رخاء ويسـر، وهَوَّن اتصال الحـاضر بالبادي، حـتى أنهم تصاهروا وتبـادلت بينهم المصالح وكل ذلك يعـود فضله إلى قبيلة مصراتة. وقال صاحب المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب:

إنهـم ينسـبون إلى سـالم بن هيب بن رافع بن ذباب السُّلَمي، كـما تشـهد بعروبتهم وعاداتهم الاجتماعية وتقاليدهم السخية وشهامتهم الغريزية المشاهدة الآن في أفرادهم بمدينة درنة في إقليم برقة الـليبي، وقد كانت هذه البلاد قبل مـجيئهم خالية من العـمران ولم يكن بها إلا قلة قليلة يدعون عائلة عزوز نـزحوا إليها من بلاد الأندلس بعد سقوطها في يد الأسبان آخر القرن الثامن الهجري، وقد عُمِّرت بعض الشيء الذي لا يذكر حتى وفدت إليها قبائل قبائل مسراتة وزليطن وتاجوراء ومن هذه القبائل الثـلاث عُمِّرت مدينة بنغازي عاصمـة برقة، ويسكن في بنغازي في الوقت الحاضر قـبائل عدة من السعادي ومن المرابـطين وورفلة، وطائفة أخرى تُدعى الكرافلة وهم بقايا من الأتـراك العثمانيين الذين حكمـوا البلاد الليبـية عدة قرون مثل باقي البلاد العربية، ومدينة بنغازي أكـبر مساحة وعمرانًا الآن من مدينة درنة، ومن قبـيلة مصـراتة خدَّام القطب الشـهير الشـيخ أحمـد زرُّوق وقد يشك البعض أنهم من قـبيلة الحسـون وينسبونهم إلى مـصراتة، وذلك الشك ناشئ من حـادث وقع مع الشيـخ أحمـد الزرُّوق ذلك أنه مـر بمكان بقـرب مدينة سـرت، فتعرَّض له فيه لصوص وشرعوا في أخذ ما معه حتى خلعوا ملابسه ولـم يتركوا له لباسًا يسـتر به عورته، فقال شـخص من الذين برفقة الشيخ للصـوص: قد تركتم المال الذي يخـبئـه الشيخ في لبـاسه، فـهـجم اللصوص على الشـيخ وأرادوا نزع

ملابسه كلها، فاستغاث وتضرَّع إلى الله، فظهرت معجزة وكرامة لهذا الولي، وذلك أن الشخص الذي باشر نزع الملابس للشيخ غرقت رجله في الأرض فصاح أمام الحاضرين يستغيث، فلما رأى اللصوص ما حلَّ بهم وعجزوا تمامًا جاءوا إلى الشيخ أحمد خاضعين، وأراد الله هدايتهم على يديه فتابوا عن قطع الطرق، واستمر ذلك الشخص في خدمة الزروُّق، ولما قدم الشيخ أحمد الزروُّق إلى مصراتة قابله محمد بن سليمان أبو زقية من قبيلة مصراتة بالبشر والترحيب وأوقف نفسه على خدمته وأسس له زاوية وجعل لها وقفًا من ماله الخاص، ثم تتابع الوقف على زاوية الزروُّق من أهل الخير حتى صارت من المعاهد التي يلجأ إليها الآن طُلاَّب العلم، ولاتزال ذرية بوزقية فيهم نظارة على وقف هذه الزاوية إلى عصرنا هذا، والذي يشك في أنهم ليسوا من مصراتة يقول أنهم أبناء الشخص الذي قدم على مصراتة مع الشيخ أحمد زروُّق وهو من قبيلة الحسون والحقيقة أن هذا الرجل مات في خدمة الشيخ ولم يعقب أولادًا، وللشيخ أحمد زروُّق فائدة يُعرف بها رخاء العام من المحل أو الجدب وهي:

أنظر شوال فإن أحدًا . .
أو سابقيه فرخص زائد وسعه
أو رابعًا أو خميسًا فاللطيف لنا .
وبين باءتين وما تبعه

ـ الحاسة: وهم البطن الثاني من الحرابي وجدهم حواس بن حرب وفيهم ثلاث عشائر كبيرة هي: شبارقة، وقلابطة، وبخايت، ويستقرون جميعًا في الجبل الأخضر، يحدهم من الغرب عشائر الحرابي ومن الجنوب بطن فايد من الحرابي ومن الشرق بطن العبيدات من الحرابي أيضًا ومن الشمال البحر المتوسط، وفي وطنهم مدينة شحات وكانت تُدعى سابقًا قرنية في زمن الإغريق، وكما لهم نصف مدينة سوسة.

ـ **أولاد فايد**: وهم البطن الثالث من الحرابي وجدهم فايد بن الذئب ابن أخي حرب وفيهم عشائر إبراهيم، وصالح، ويونس، وسعيد، وداوود، ومقرهم في الجبل الأخضر يحدهم من الشمال بطن الحاسة ومن الشرق بطن العبيدات ومن الغرب البراعصة ومن الجنوب الصحراء، وفي موطنهم زاوية الفايدية، ومع هذا البطن عشيرة الديداني المستقرة الآن بجوار ترت من الجبل الأخضر المعروفة من قبيلة الحُوتَة من لبيد بن هيب من سُلَيْم، وكما يستقر في وطنهم نفر قليل، أما معظم أولاد فايد فهم الآن في الفيوم بمصر.

ـ **أولاد حمد**: وهم البطن الرابع من الحرابي وجدهم حمد بن حرب وفيهم عشائر أبلذان، وقندول، وراجح، وضافر، ومصينيع وهؤلاء الخمسة كانت أمهم واحدة. وطلح، ونايل أمهما واحدة وهي الحاجة والدة محمد برعاص رأس بطن البراعصة، وتسكن عشائر أولاد حمد في الجبل الأخضر ببرقة، ومن عشيرة الرواجح من يستقرون في قصر القرابوللي بمحافظة طرابلس الغرب، ويقال أن عدد رجالهم يربو على سبعمائة رجل ومنهم قليلون في الجبل الأخضر في برقة، كما منهم قسم في واحة سيوة المصرية، ويحد عشائر أولاد حمد من الشرق بطن الحاسة ومن الشمال البحر المتوسط ومن الغرب بطن الدرسة ومن الجنوب بطن البراعصة ومقرها المكان والوسيطة.

ـ **الدرسة**:وهم البطن الخامس من الحرابي وجدهم إدريس بن حرب وفيهم عشائر عادل وفيهم رئاسة الدرسة، وحسين المُلقَّب أبو عوينة، وأسريريق، والحجازات، والخشبات، وحامد، ودغار، وعبد، وشعيب، والشلماني، ومقر الدرسة الجبل الأخضر يحدها من الشرق أولاد حمد ومن الشمال البحر المتوسط ومن الغرب البراغيث ومن الجنوب البراعصة، وفي ملكهم مدينة طليمثة.

ـ **البراعصة**: وهم البطن السادس ضمن الحرابي وجدهم محمد برعاص وقد أوضحنا نسبه للأدارسة كما تقدم، وقد قدم أباه وأمه للحج ثم توفي أبيه فمكثت

أمه في برقة وتزوجها حمد بن حرب وتربى محمد عنده وضمه لأولاده، وذكر الباحثون في ليبيا أن برعاص كان قادمًا من جبل أعلام القريب من طنجة في مراكش وزوجته تُسمى الحاجة طليحة، وينقسم البراعصة إلى عدة عشائر كبيرة فقد كان نماء البراعصة متزامن مع نماء باقي بطون الحرابي قبل ستة قرون من الزمان ومن عشائرهم:

جليد، وزايد، ويونس، والبحويفي، وضياء، والحسيني، وعريف، واليتامى، والمساعيد، وخزاعل.

والبراعصة من أكبر بطون الحرابي وتعتبر قبيلة الآن قائمة بذاتها وهم من أشهر قبائل برقة بالوقت الحاضر، ولا يوجد في مصر إلا جماعات قليلة في الفيوم[1] وبني سويف والغربية والمنوفية والدقهلية والشرقية وغيرها، وقد أنجبت قبيلة البراعصة عددًا كبيرًا من المثقفين، وكان لهم شأن كبير أثناء الحكم الملكي في ليبيا، وكانت رئاسة الوزراء غالبًا ما تكون منهم وكذا الوظائف الهامة في ليبيا، ومن أشهر عائلات البراعصة في ليبيا عائلة مارق والصيفاني وحدوث ومقرب والخضراء، والأخيرة مقيمة في مصر من مدة تقارب قرنًا ونصف القرن، وكان فيهم الزعامة على قبيلة البراعصة حتى عام ١٨٣٠م، ثم حدث قتال بينها وبين عائلة حدوث بقيادة أبو بكر حدوث وفقدت عائلة الخضراء حوالي سبعمائة من فرسانها، فطُرِدَت بواسطة حدوث من برقة إلى مصر وتولى هو زعامة قبيلة البراعصة، وقد سكنت عائلة الخضراء في مدينة سنورس بالفيوم وكان عمدتهم سليمان بك بياض، ومن البراعصة عشيرة الخوالد في محافظة بني سويف.

---

(١) أكثر عائلات البراعصة في الفيوم في منشية سكران جبريل وهي مسوبة إلى أحد شيوخهم، ومنهم في (قرى) حنا حبيب وشعلان بمركز أشواي بالفيوم إلى جانب عائلات في مراكز سنورس وغيرها، وكما هناك حرابي غير البراعصة في شعلان وغيرها من غرب الفيوم، وبوجد نجع حسان أبو عامر من الحرابي في الصف ـ جيزة

وعن حروب الحرابي[١] خاصة العبيدات مع أولاد علي فقد أسلفنا التفصيل عن هذه الحروب في السرد عن قبيلة أولاد علي.

لمحات عن بعض عائلات الحرابي في الفيوم وغيرها بالديار المصرية

من أشهر العائلات أذكر عائلة البياض من البراعصة، وعائلة الهاين، وعائلة تعيلب وكبيرها سعداوي عبد الرحمن العمدة، وعائلة المرحومي من الشرايع العبيدات، وعائلة عقيلة من الشرايع في سرسنا، وعائلة أبو لطيعة في البراعصة وكبيرهم عبد التواب أبو لطيعة عمدة قصر لطيعة، وعائلة مساعد باكليب بالمقراني وكبيرهم عبد العزيز العمدة، وعائلة الرتمي، وعائلة يونس من الشرايع، وعائلة راحيل، وعائلة طوير وكبيرهم جلفاف عبد الرحمن عمدة منشأة السادات، وعائلة السعداوي وكبيرهم شيخ البلد إبراهيم السعداوي، وعائلة عويان ومنها طلبة عبد العزيز عمدة قبيلة وفيها عمدة آخر يسمى محجوب مهدي، وعائلة الشيلابي وهم من الشرايع وكبيرهم سليمان علي الشيلابي عمدة عشيرة الشرايع في الفيوم وأغلبها في طامية، وعائلة أبو مغيِّب وكان كبيرهم سعيد عبد الحفيظ ـ رحمه الله، وعائلة مشهور ومنهم حفني عبد الرحمن عضو مجلس الشعب المصري، وعائلة الطالحي، وعائلة شغيم بالناصرية ـ فيوم وكبيرهم عبد الستار شغيم، وعائلة اللحامي.

---

(١) تجدر الإشارة أن نوضح أن الحرابي قبيلة ذات بأس وقوة وبها آلاف الفرسان وتعدُّ أكبر قبائل السعادي على الإطلاق من حيث العدد، والحرابي لا ينامون على ضيم ويأخذون حقوقهم في التو والحال ومنهم فرسان وأبطال مغاوير، وصنعوا ملاحم أو فروسية في تاريخ ليبيا عبر القرون الماضية، وفي قسم الوثائق والمخطوطات في مكتبة بنغاري بليبيا اطلعت على خرائط تحدد مواقع وديار قبائل إقليم برقة اتضح لي أن بطون الحرابي تستحوذ على القسم الأكبر من أراضي الإقليم خلاف قبائل سُلَيْم الأخرى أو قبائل المرابطين أو قبائل فزارة أو هلال، وكما شاهدت صوراً كثيرة لفرسان مغاوير من الحرابي على الأخص من العبيدات والبراعصة على صهوات الخيول ومعهم البارود يعلنون الجهاد الأكبر في صفوف متراصة ضد الطليان إبان غزوهم للأراضي العربية الليبية منذ عام ١٩١١م وحتى ١٩٣٠م، وكان شغلهم الشاغل وهدفهم الأسمى هو الانتقام من عساكر الطليان وتوجيه الضربات الموجعة لهم في كل مكان، وعلى رأسهم المجاهد الزعيم عمر المختار من قبيلة المنفة إحدى قبائل الأشراف في برقة، وكان هؤلاء الفرسان البدو حقاً وصدقاً أبطالاً سطروا صفحات ناصعة في تاريخ الجهاد العربي ضد الإستعمار، لما انهم رغم تكافؤ الوسائط القتالية إلا أنهم كانوا يهجمون بخيولهم على العدو ولا يهابون الموت وكانت هجماتهم في أغلب الأوقات ـ كما يسميه العسكريون ـ انتحاراً بمعنى الكلمة ولكن في نظر هؤلاء الأبطال ليس انتحاراً وإنما هو إقبال على الشهادة في سبيل الله والوطن

وعائلات الحرابي في الغـربية والبحيـرة وغيرها من الوجه البحـري أشهرها عائلة الجبالي وعـائلة أبو جازية، وكان منهم عبد الحميد أبو جـازية عضو مجلس النواب السابق وعبد العظيم بك أبو جازية ـ رحمه الله.

وتوجد عائلات عدة من الحرابي في العامرية غرب الإسكندرية منهم عائلات السبع وصالح وعبـد العزيز وحسونة وغيرها من بعض الأسـر من البراعصة، وفي مدينة الإسكندرية توجد نسبة من الأُسر أشـهرها من عائلة الجبالي، وكذلك هناك أُسر في مرسى مطروح، أمـا في البحيرة فتـوجد نسبة كبيـرة من عائلات الحرابي وخاصة في أبو المطاميـر وأشهرها عائلة أبو مريم وأكثرهـا يسكن في حوش عيسى أيضاً بحيرة وهيَ أكبر عائلات الحـرابي في حوش عيسى، وهناك عائلات الشاهين بحوش عـيسى ومنهم في الإسكندرية جـزء وفي أبشواي جزء آخـر وكذلك منهم فرقة في طوخ الخيل بمحافظة المنيا، وهناك عـائلات مثل شباط أبو السقاف بحوش عيسى، وعائلة أبو عجوة، وعائلة فجـر وهم في البحيرة، وعائلة أبو الشقاف من الشرايع العـبيدات في حـوش عيسى بحـيرة، وعائلة مزين بـالإسكندرية، وعائلة أبوحليـفة، وعـائلة أبوضـاوي، وعـائلة أبو خطوة في العـامرية ومنهم جـزء في الحمام، وعائلات أبو خاطرة، وكما يوجد في أبو المطامـير بحيرة أكبر تجمع لأسر وعائلات الحرابي، وأشهرها عائلة الجبالي وعبد المولى وموسى وبسيوني وغيرهم.

كما توجد عائلات كثيرة من الدرسـة في سيدي غازي بحيرة، وعائلات من عشيرة أرفاد في إيتاي البارود، وعائلة عبـد الكريم بسحالي من العبيدات في مركز أبو حمص بحيرة، وعائلة تسمى كبيرة أيضًا في أبو حمص من الجبالي وغيرها.

ثالثًا ـ البراغيث:

والبراغيث هو الجذم الثالث والأخير في السعادي وهو برغوث بن الذئب من أبي الليل وله فايد وقـبيلته الفوايد، وجـبريل ومنه قبائل الجبـارنة، وبرغوث ومنه بطنان كبيـران العرفاء وجدهم عريف بن برغـوث الأكبر والعبيد وجـدهم عبد بن برغوث بن برغوث الأكبر، وسنُفصِّل عنها كالآتي:

[أ] الفوايد

وهم من نسل فايد بن برغوث وقد نزل الفوايد من برقة مع الهنادي أو عقبهم بفترة ليست كبيرة، وهذا كان منذ ثلاثة قرون أو يزيد، وكان عقيدهم أو قائدهم يونس بن مرداس المسلّمي، وقد نزلوا في صحراء مصر الغربية وشاركوا مع الهنادي في حروبهم ضد أولاد علي، ويقيم أغلب الفوايد في محافظة المنيا وخاصة في مغاغة وفي محافظة الفيوم وفي محافظة البحيرة ولم يبق منهم في ليبيا سوى عدد قليل يقال لهم (العقيب) أي الذين عقبوا بعد نزوح القبيلة إلى مصر، وفي حروب محمد علي باشا في السودان التحق بجيشه المسافر لفتح السودان نحو ٦٣٠ محاربًا من الفوايد و٨٣٣ محاربًا من الجوازي، وكنما التحق بجيشه إلى سوريا ١٣٠ من الفوايد و٢٠٤من الجوازي حيث قاموا بأعمال حربية كبيرة [1]، وقد كان لقبيلة الفوايد تاريخ سياسي مُشّرف إبان الحركة الوطنية المصرية، ولا ينكر ناكر ولا يجحد جاحد جهاد حمد باشا الباسل ـ رحمه الله، الذي نُفي مع سعد باشا زغلول وكان حمد أحد من قام على أكتافهم الوفد المصري، وقد ساهم من أمواله للإنفاق على الحركة الوطنية وثورة عام ١٩١٩م العارمة للشعب المصري ضد الإنجليز، وكذلك جهاد أخيه عبد الستار الباسل ـ رحمه الله، وكذلك المصري باشا السعدي الذي كان وكيلاً للوفد المصري، وكان يتقاسم زعامة الفوايد عمّار التايب زعيم الطيور وعمّار كيشار من فرع عبد الكريم، وسنفصل عن ذلك في موضعه.

فروع الفوايد

أولاً ـ «البريقات»: وفيهم عشائر الطيور، والرقيب، وبلوة، والسحيمات.

ـ عشيرة الطيور: كان شيخهم عمار التايب بن محمد بن حسن بن نايل بن منصور من بريق من فايد، وكان عمار فارسًا مقدامًا ومحاربًا عظيمًا وخاض حروبًا كبيرة انتصر فيها على قبيلة الجوازي وعلى قبيلة أولاد علي، وعند وفاته حزنت عليه جميع العربان وتألمت لفقدانه جميع القبائل في القطر المصري، وقد قُتل عمّار

---

(١) عن شريعة الصحراء للواء رفعت الجوهري.

التايـب في إحدى المعارك بين الـفوائد والجملـة المنضمين للجـوازي، وكان يخشاه جميع الفـرسان من كافة القـبائل، لدرجة أن قاتله تزيًا فـي زي امرأة واستطاع أن يقترب من عمّـار وأن يُصَوِّب له النار، وقيل ضربه بالحربة وقـد قتل الحصان الذي يركبه أيضًا، وقد ثار أخيه منصور من قـبيلة الجملة وقيل أنه أسرف في القتل حتي بلغوا أربعـة عشر رجـلاً، ثم قال بعد قـتلهم: عمَّار التـايب عليكم دين وهادول سدوا في الفـرس!! أي أن دم عمَّار لم ينته والقـتلى وفوا فقط في حصـان أخيه، وقيل أن فليـوغة ضاربة أو قارعة الطبـول بكت عليه ولـم تبك أحدًا طول حـياتها وصار مثلاً عند ذكر عـمَّار التايب الفوايدي فيقال: اللّي فيلوغـة عليه بكت؛ كما قالت فيـه حبق ضاربة الطبل للجوازي قـبل موته وكانت عدوته قـالت عندما قتل محـجوب كيشـار من عائلة مطيريد: انده يا طار وقـول عمَّار اللّي غـايب ما هو حاضر حمل البرور أن فرغ صر ثلاث قصور عليه أن يجد خبر، ومحجوب كيشار من الفوايد وقُتل من أولاد علي، وقد أخذ عمَّار التـايب بثأر عمَّار كيشار، وقالت فيلوغة [1] عنه: وين صهـرون في الليل الرايات للتايب عـمَّار، وقد أنجب عـمَّار التايب محجوب الذي انجب مهدي وكان الأخير فارسًا عظيمًا وصورة طبق الأصل من جده عمَّار، وقال عنه شاعر بدوي:

كل عـام وانت بخـيـر صـيـتك عـالي
يامـهـــدي ياحــمــاة الغــريب الجـالي
قـديم بـينكم تحكي علـى مـرســومـه
أنتـوا جـدكم حـارب سـعيـد وقـومـه
أنتـو حطيتـه معشـه في الزمان الخـالي
جـدودك في عـطاهم يغنوا الفـــقـارى
وفي جـــفـاهم يـهـدمـــوا الجـبـــالي

(١) فيلوغة إمرأة من الفوايد تقرع الطبل وقت القتـال لتحمّس الرجال فيى حومة الوغى، وكانت من أشهر النساء في دق الطبول، وكانت تقول الكلام المنظوم عن الفرسـان والأبطال، وفيلوغة تعتبر امرأة حديدية لأن حياتها كانت دائمًا في لهيب الصدام بين الرجال، ولا تسـمع سوى قعقعة السيوف وطلقات البارود، ولا ترى إلا والرءوس تطير والدماء تسيل والجثث تتناثر تحت حوافر الخيول!!

وقالت عنه إحدى ضاربات الطبل أثناء موقعة بينه وبين عائلة كيشار كان وقتها علي عمَّار كيشار عمدة القبيلة، وقد أبلغ سلطان الأمن بأن نجع الطيور به مجموعة من حاملي الأسلحة غير المرخصة قالت:

بوكيشار ركب للنقطه ذيهوم نوارى دلال
توارى واندس وقال دونك يا إبراهيم الخص
جاهم أبو مازق يلهد على الأزرق وما هو
خايف من الباشات وقال ناولوني سيفي
وسلاحي قسم عيون الزغراتات

وأنجب مازق التايب وكان وكيلاً لقبيلة الفوايد، ثم أحيلت عليه عمدية القبيلة من وزارة الداخلية بدلاً من عبد الله باشا لملوم وذلك في وزارة الوفد عام ١٩٤٢م. وأنجب المستشار منصور التايب واللواء صلاح التايب[١] صاحب مؤلف تاريخ القبائل المصرية، وعائلة التايب عائلة عريقة ومعظمهم يقيم في نجعهم بمغاغة في المنيا ومن فروعها أسر كبيرة مثل مبروك، والشلابي، والجهمي.

ومن عشيرة الطيور ظهرت عائلة إبراهيم السعدي وكان منها حسب الله ومرعي وكانا من كبار الطيور، وعائلة رشدان، وعائلة دبنون بريك، وعائلة عامر الشوربجي وراضي، وعائلة حماد منها ضيف الله وحماد أبو الليل، كما يقيم الطيور بعزبة التايب بمغاغة وفي مركز ببا في السلطاني يقيم جزء كبير منهم، كما يقيم جزء منهم في نجع أبو بريك بمركز ببا (بني سويف) وشيخهم هناك عابد محمد خالد، وفي الفيوم يقيم الطيور في عزبة روفان تبع السعدة مركز إطسا

(١) بذل هذا الرجل مجهوداً عظيمًا في تواريخ السعادي من بني سُلَيْم في كتاب اسماء القبائل المصرية وقد نقلنا عنه في موسوعتنا الشاملة. والسعادي من بني سُلَيْم الجبت في هذا القرن احمد لطفي السيد أستاذ الجيل ومؤرخ وهو من قبيلة الجواري، وكذلك ظهر مؤرخ بعده في العهود القريبة من أولاد علي (السعادي) أيضاً وهو خير الله فضل عطيوة وهو مؤلف رحلة الألف عام، ثم اللواء صلاح التايب من الفوايد (السعادي)، ثم أخيرًا العبد الفقير لله محمد الطيب مؤلف موسوعة القبائل في الوطن العربي، ويجمعني النسب مع السعادي في علاّق بن عوف من بني سُلَيْم.

وكبيرهم سليمان هنداوي ومحمود زكري أبو عنز ويقيم جزء في عزبة الحواري تبع مركز أبو جندير بالفيوم وكبيرهم حسين عمَّار من عائلة أبو عنز، ومنهم عائلة الأقعض في الفيوم، ومنهم في صفط راشين بمركز ببا جزء وكبيرهم جلود خالد.

ـ **عشيرة الرقيب من البريقات**: جدهم واحد هم والطيور والسحيمات وبلوة وكان يدعى بريق، ومن شيوخهم إبراهيم مسعود وتوفيق هدهود وعايد أبو هدهود وحسين سلطان وحمدي توفيق وعبد الوهاب ضيف الله وخير الله محمد، ويقيمون بقصر الرقيب تبع برمشا بمركز العدوة ومنهم جزء في الحامدية بمركز إطسا فيوم، ومنهم محمد محمد الشين عمدة الحامدية، كما يقيم في قرية بلوة جزء منهم محمود محمد عمدة الحامدية.

ـ **عشيرة بلوة من البرقيات**: ويقطنون بعزبتهم المجاورة بقرية ملاطية بمركز مغاغة بالمنيا وعمدتهم حاليًا عبد الرحمن محمد عايد، وفي الفيوم منهم فرع بمركز إطسا، وتشتهر العشيرة بالنخوة والكرم.

ـ **عشيرة السحيمات من البرقيات**: وجدهم أقرب لعشيرة بلوة وكبيرهم ياسين عبد العزيز المقيم في عزبته تابع البرقي بمركز الفشن محافظة بني سويف، ومنهم جزء في السلطاني وهم أصهار لعشيرة بلوة.

ثانيًا ـ الفرع الثاني في الفوايد «عبد الكريم»:

وهم أبناء عبد الكريم بن سعد بن مرابط بن عبد الكريم من نسل فايد بن برغوث بن الذئب من أولاد الليل، ومن عبد الكريم العشائر التالية:

ـ **عشيرة أبو نقيرة** وأغلبهم في عرب الشياط والنبورة بمركز مغاغة بالمنيا ومنهم عائلة أبو منيب وعائلة أبو تله بالشيخ مسعود مركز العدوة.

ـ **عشيرة سعيد** ويقيمون بقريتهم بالفيوم ومنهم محمود بك بسيوني ـ رحمه الله، وقد تصاهر محمود بك ديهوم مع حمد باشا الباسل ـ رحمه الله ـ من الرماح من الفوايد والآتي ذكره.

ـ عشيرة كيشار: وهم أكبر عشائر فرع عبد الكريم من الفوايد، ومنهم الكيلاني بك، ومنهم عائلة العلواني المعروفة ومنهم محمود العلواني والكيلاني بك والديب العلواني العمدة، ومنهم عائلة النايض ومنهم في قرية مقيدم وغيرها من محافظتي المنيا وبني سويف، ومنهم عائلة السعدي الشهيرة في المنيا وقد أنجب السعدي لملوم الذي أنجب صالح باشا لملوم ـ رحمه الله ـ وكان ذا سطوة ونفوذ كبير في محافظتي بني سويف والمنيا، وكان يشتهر بالنخوة والشهامة وقد قُتل مع أخيه عبد الرحمن لملوم عام ١٩٣٨م أثناء معركة انتخابية في مركز الفشن ببني سويف كان يساعد فيها ابن عمه سلطان بك السعدي، وقد قتله شابان من عائلة جاد العدلي الأول يُدعى أحمد والآخر يدعى خليل والذين قُتلا على الفور من مرافقي صالح باشا، وقد عم الحزن جميع قبائل العرب على فقدان هذا الرجل البارز، وقد قامت السلطات المصرية بعمل صلح بين عائلة جاد العدلي وعائلة السعدي، كما من الشخصيات الهامة في عائلة السعدي عبد الله باشا لملوم ـ رحمه الله ـ وكان عضواً بمجلس الشيوخ، وابنه محمد المحامي عضو مجلس النواب وكان عضواً في الهيئة الوفدية، وقد شارك مع لجنة وضع الدستور جمع من الشخصيات البارزة من عائلة السعدي عبد الرحمن بك ـ رحمه الله، وكان مشهوراً بالخُلُق والكرم وكان عضواً بمجلس النواب وابنه لملوم وقد اشتهر بالجرأة والإقدام، ومن أبناء لملوم عبد المنعم ـ رحمه الله، وكان عضواً في مجلس النواب وكانت شقيقته متزوجة من الملك إدريس السنوسي (الملك السابق في ليبيا)، ومن عائلة السعدي أذكر المصري باشا السعدي وكان له تاريخ سياسي مُشرِّف أثناء الحركة الوطنية، وكان وكيلاً للوفد المصري، وله عبد العظيم وكان من الشخصيات المحبوبة في مركز مغاغة بالمنيا، كما أنجب المصري باشا قاسم بك ـ رحمه الله، وكان عضواً في الحزب السعدي وله تاريخ سياسي مُشرِّف، وقد أنجب طوسون وفراج من رجال الأعمال والسيد الوزير المفوض بالخارجية، ويشتهر أبناؤه بدماثة الأخلاق، ونذكر أدهم المصري الذي اشتهر بالشهامة والكرم.

كما أن من عائلة السعدي سلطان محمد عضو مجلس النواب ومن أولاده المستشار مفتاح السعدي عبد الحميد السعدي وكان عضواً بمجلس الشعب، ومن السعدي عمَّار بك ـ رحمه الله، وكان شاعراً عظيماً ومنافساً لأمير الشعراء أحمد

شوقي وحافظ إبراهيم، وللأسف لم تُجمع أشعاره سوى عدد قليل من قصائدة ونذكر من أشعاره، فقد قال في الفخر بالعرب:

قوم إذا اقتحموا العجاج رأيتهم   شمسًا وخِلْتَ وجوههم أقمارا
إذا ما دعاهم للصريخ لملمة   بذلوا النفوس وفرقوا الأعمارا

ويُحكى أن صالح باشا لملوم[1] السعدي شاهده يومًا يحتسي الخمر، وقد حدثت مشادة بينهما فقال له عمَّار بك السعدي:

لئن شربت دم العنقود عن سفهٍ   شربت أنت دم الإنسان طغيانا
فمن منَّا عند الناس أفضلنا   ومن كان عند الله أتقانا

ويُحكى أنه كان في مجلس خمر ولم يعجبه أحد حاضري المجلس فقال فيه:

لو علمت الخمر أن النذل شاربها   لحلف الكرمْ ألا يطرح العنبا

كما من فرع عبد الكريم نذكر عائلات العواكلة، وأبو قراريصة وهذه العائلات منها في المنيا وفي كسارة بالفيوم وفي نواحي بني سويف.

كما يوجد أيضًا من عبد الكريم فخذ أبو رويحية في مركز بلبيس بمحافظة الشرقية وقد انتقلوا إلى تلك الجهة من المنيا قبل قرن ونصف قرن، ومن علي أبو رويحية تكونت عائلتي بكر وفيصل، ومن أعلامهم الدكتور السيد عبد المجيد بكر

---

(١) صالح باشا ثريًا ثراءً فاحشًا ويملك أراضي زراعية شاسعة، وكان له جاه عريض وقد احتفظ بنفوذه بمقعد دائم في البرلمان لعائلة السعدي، وكان من كثرة شهرته أن أُطلق على عرب الفوايد اسم عرب لملوم، وكان مقره بالمنيا علاوة على ماله هو وأسرة لملوم وعائلة السعدي من عزب في بني سويف، وأذكر منشأة لملوم وكانت بنواحي مغاغة ومنسوبة إلى صالح باشا لملوم من أعيان وأثرياء مركز مغاغة بالمنيا، ومنشأة عبد الله بك لملوم أيضًا من أعيان مغاغة، وعزب صالح لملوم في الفشن ومغاغة، وعزب عبد الله لملوم في مغاغة، وعزب لملوم محرب بالفشن، وعزبة لملوم بك السعدي في إطسا بالفيوم.

وذكر أحمد لطفي السيد أن في عام ١٩٣٥م كان يوجد عمدتان في الفوايد هما إبراهيم ديهوم، وحمد مقرب علواني، وذكر أن الفوايد لهم عشائر متسعة أكثرهم في مصر الوسطى بالمنيا وبني سويف وبعض عائلاتهم في بالفيوم والدقهلية والشرقية والغربية وخاصة الرماح. قلت: ويوجد عرب صفيط الفوايد في الفشن في بني سويف، ولجع عرب المهدي الأحزم في الرماح في الفشن وعرب الفوايد في بني سويف وعرب الشيخ شافعي من الفوايد في ببا ببنى سويف وعزبة الفوايد في شربين دقهلية وعزبة بجع السريرة (الرماح) في إطسا بالفيوم ونجع الشيخ العرب عبد الكريم مهنا في ديروط بأسيوط وهو من الفوايد وقرية طماوي عبد الله أبو قراريصة من الفوايد في سنورس بالفيوم، وقال أميديه جوبير الفرنسي في وصف مصر المترجم أن الفوايد قبيلة عربية مقرها في بني سويف والمنيا.

محاضر بقسم الجغرافيا في كلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة بالمملكة العربية السعودية، وله إنتاج فكري من الكتب العلمية التاريخية أهمها: الملاحم الجغرافية لدروب الحج، والأقليات الإسلامية أربعة أجزاء، وأشهر المساجد في الإسلام في عهد الرسول ﷺ، وطريق الهجرة وغيرها.

ثالثاً ـ الفرع الثالث من الفوايد «الرماح»:

وهم أبناء رمح بن فايد بن برغوث بن الذئب من أبي الليل، ويسكن معظم الرماح في محافظة الفيوم وبني سويف بمركز العدوة وفي مغاغة بالمنيا، وقد كان لزعيم الرماح حمد باشا الباسل ـ رحمه الله ـ تاريخ مجيد أثناء الحركة الوطنية في مصر وتعرض للنفي مع سعد باشا زغلول، وكان من الدعائم التي قام عليها الوفد المصري، وحمد هو ابن محمود بن باسل بن صالح بن زيدان بن منصور بن موسي التريريس ابن الضريوي بن إبراهيم بن محمد بن علي من ذرية رمح بن فايد، وكان له دور كبير في مساعدة المهاجرين من برقة بليبيا إلى مصر أثناء الاحتلال الطلياني في أوائل هذا القرن العشرين الميلادي، وقد نظم أحد الشعراء بعد وفاته قصيدة قال فيها:

وإذا السعادي هاجروا من برقة	وتغيرت سرائهم ضراء
قصدوا لمصر ونعم مصر موئلاً	وتكبدوا قبل الوصول عناء
نزلوا على حمد البواسل بغتة	والكل يشكو خله وعاء
فحياهم فضلاً شاملاً	والبذل عادة من أراد علاء
حلف الزمان لا يأتين بمثله	أبدًا ومن جعل السماء بناء

وقد كان لحمد الباسل[1] أخًا اسمه عبد الستار بك وهو مثله في النخوة

(١) توجد بلدة قصر الباسل وتنسب إلى حمد باشا الباسل في مركز إطسا بالفيوم وبها عدد كبير من عائلة الباسل، كما توجد عزب سالم الباسل بإطسا وسنورس بالفيوم، وعزبة عبد الستار الباسل في إطسا، وقصر أبو لطيعة الباسل وينسب إلى عبد الجواد عبد الله الباسل، ويوجد قسم من هذه العائلة العريقة في مدينة الفيوم وينسب حمد الباسل إلى هذه العائلة الكريمة وكان أحد زعماء الحركة الوطنية المصرية، وقد تولى أخاه عبد الستار عمدية الرماح منذ بداية هذا القرن، والرماح أغلبهم في عرب الفيوم، وقد شارك حمد مع سعد باشا زغلول في نهضته ونفي معه إلى جزيرة مالطة، وقد ألف حمد باشا الباسل كتاب نهج البداوة، وكان يرتدي زي البدو المغربي (مثل بدو ليبيا)، وكان يجيد اللغة الإنجليزية والفرنسية وكان مؤازرًا للمجاهد الليبي عمر المختار ضد الغزو الإيطالي للأراضي الليبية، وقد سمعت أن الرئيس المصري الراحل أنور السادات كان له صداقة بعائلة الباسل عرفانًا بالجميل منه لدورها الوطني.

والكرم، وكان له أيضًا تاريخ حافل في الحركـة الوطنية، وقد أنجب حمد باشا ابنه محمد وكان مشهورًا بدماثة الخُلُق، وأنجب محمد أبو بكر وهو من الشباب الوطني وعضوًا لمجلس الشعب المصري وأمينًا للحزب الوطني.

عشائر وعائلات الرماح الشهيرة وبعض عائلات من الفوايد:

الدريون: فرع وفيه عشائر التريريس وشلوع وكليب وهارون وسكران وزيدان وعمار وميلاد وصالح الباسل ومنه مقاري ومحمود النايض.

ومن شبـاب عائلة الباسل حـاليًّا علي الباسل وهو العـمدة الحالي ومحـمد البيومي واللواء سليمان أبوهشيمة.

ـ **ومن الشلوع** عائلات أشهـرها القنِّين وهي بالفيوم ومنها عـائلة العياط في الفشن ببني سويـف، وعـائلة عبد الغفـار ومنهم في مـغاغة ومنها الصحـفي سيد عبد الوهاب عـبد السلام، وأبو شملي في شنـرَّا مركز الفشن، وعائلة بو سـعيدة بعرب بـشرى بالفشن، وعـائلة بو جيـرالله في أقفـهص تبع الفشن، وعـائلة أبو فضـيـلة بـقرية اللواجنة غـرب ساقـولة مـركـز العدوة، وعـائلة عيـسى في قـرية علي عيسى بالغرق ـ فيوم، ومن عمد الدريون المعروفين علي البلتاجي وجمعة أبو بكر في المحمـودية، وتوجد أيضًا في بني وركـان عائلة بوسويرق وعمـدتهم كان عبـدالقادر ضيف الله ـ رحـمه الله، أي كان عـمدة لقرية بنـي وركان ومكانه ابنه فهمي عبد القادر.

ـ **كليب** وهي أيضًا عشيرة ضمن الرماح وأكثرها في أقفهص بالفشن.

ـ **هارون** وهـم عشـيرة في الرماح ومـن عائلاتهم أبو جليل بالفـيوم ومنهم يوسف مفتاح عمدة نجع الحجـر بالفيوم، ومنهم رجالات بارزين مثل سيد يوسف وكيل وزارة الماليـة بالزقازيق واللواء شـحاتة حـامد واللواء سعـد يونس أبو جليل ووالده كان مـستـشاراً (رحمـه الله) والمهندس سيـد عبـد الغني أبو جليل بوزارة الزراعة ومن عـائلة أبو جليل أطباء ومهنـدسون وضباط ومـوظفون كبـار لا يتسع المقام لذكرهم، ومن عشيرة هارون عمدة دانيال عبد الحميد عبد الرازق.

ـ **ميلاد** وهم عشيرة كبيرة من الرماح أكثرهم في الفيوم الآن.

ـ **العلاَّم** وهـم عشـيرة أيضًـا ومنهم يوسف عـبد العـزيز من رجال القـضاء ومحمد بك عبد المجيد وأسرته في الغرق بالفيوم.

ومن عائلات الرماح: العياط، وزيدان، وعجيلة، ولاشين، وسويكر، وحتيتة، واللواج، ونعيب، وجبيلي، والساري، وزيدان وأغلبها في أبي جندير بالفيوم، والأموال ببني سويف ومركز ببا.

ونذكر عائلات أخرى معروفة من الفوايد من الفروع الأخرى غير الرماح هي عائلات أبو نصيب وعائلة السادح في قرية جابر مركز مغاغة والفيوم، وعائلة الفلاح وهي عائلة كبيرة في مركز العدوة بمحافظة المنيا وشيخها حاتم الفلاح، وعائلة السكران، وعائلة أبو زامل، وعائلة الراعي، وعائلة أبو تله.

ومن عائلات الفوايد الكبيرة في الفيوم أذكر التالي:

عائلة الشين وعمدتهم محمود محمد أبو القاسم عمدة الحامدية، وعائلات الساري، ومشتلوف، وعفش، وعقيلة، ورقيب، وسالم، وأبو شناف في شعلان، والفوائد ومنها العمدة أحمد أبو سيف وأبو فجير، ونعاس، وحرفوش وهم بكرداسة، وفتيح منهم سيد فتيح العمدة.

ومن عائلات الفوايد في بني سويف أذكر التالي:

عائلات عمَّار، ومنيسي في تزمنت ومنها العمدة محمود منيسي، ومحمد علي ومقرها أهناسيا، ومجاور وفيها نسبة من الشباب المتعلم من الأطباء والمهندسين وغيرهم، وفراج وكان كبيرهم الحاج سيد من الأعيان ـ رحمه الله، ومن رجالهم محمد لملوم عبد الحميد والمقدم علي وغيرهم.

ومن عائلات الفوايد في العدوة المنيا أذكر التالي:

بعزاقة، ومنيسي.

عشائر أخوة لقبيلة الفوايد

١ ـ المرايم:

وأصلهم من العبيدات من الحرابي من السعادي، وقد كانت المرايم والشاهنة والدقيات مضطهدين من أولاد علي في بطومة بالصحراء الغربية كما أسلفنا، ثم تمكن الفوايد من تخليصهم من سيطرة أولاد علي في معركة قالت فيها فيلوغة ضاربة الطبل للفوايد:

أضـــحـى مـن جـــديـد يســـيــــر   ألا يـــوم بــطــومـــة مـــضـــى

وتوزعت العشائر الثـلاثة على التايب عمار فأخذ الشـاهنة، وأخذ السعدي المرايم، وأخذ الدقيات عمَّار محجـوب، وأصبحت هذه العشائر أخوة للفوايد بعد معركة بطومـة بين أولاد علي والفوايد السالفة الذكر، ومن المرايم عـائلات غيضان وأكثرهم في الفردوس التابع لمركز مغاغة، والجازي، واللواج، والساكر عبد الجيد، وبوشنب الغراب، وعطية يوسف بقرية بطران، وعلي عبد ربه.

٢ ـ الشاهنة:

وأصلهم من المرابطين وأخوة للفوايد وخاصة عـشيرة الطيور، ومن عائلاتهم درمان وعـويضة في بطران وعزبة سـعد أبو بكر، وفي العـقولة عائلات خـميس وقاسم جـبر وسـالم جبر، وعبـد الجليل، وأبو طراف، ومن الرجـالات المعروفين للشـاهنة أبو الذاكي بالفشن ويـقيم في عـزبته مع باقي أقـاربه الشاهنة، وسـيف كيلاني بمركز مغاغة بالمنيا.

٣ ـ الدقيات:

وأصلهم من المرابطين وهم أخـوة للفوايد ومن كـبارهم مـنصور حمـد أبو طينمة والديب حماد.

٤ ـ العوامة:

أصلهم من الأشراف الأدارسة في برقة وهم أخوة الفـوايد أيضًا مثل العشائر الثلاثة الآنفة الذكر.

حروب الفوايد مع قبائل السعادي

ذكرنا حرب الفوايد مع أولاد علي في بطومة بالصحراء الغربية لمصر، ونذكر حروب الفوايد مع الجبارنة والجملة والجوازي.

حرب الفوايد والجبارية في برقة بليبيا.

الفوايد والجبـارية أشقاء فهما أبناء برغـوث الأكبر/ابن الذئب من أبي الليل، وقد أنجب جبـريل جد الجبارية: الجوازي والعـواقير والمغاربة والمجـابرة والعريبات

والجلالات، وقد كانت الفوايد هي أكبر قبائل البراغيث وأعظمها شأنًا، وهي التي كانت تسيطر على باقي قبائل البراغيث وتبسط نفوذها عليهم وتقارع بطون السعادي الأخرى مثل العقاقرة (أولاد علي والحرابي) والسلالمة (الهنادي والبهجة وعونة)، فأغار ذلك صدر زعماء الجبارنة من (البراغيث) أخوة الفوايد وتحالفوا ضدهم، واشتعلت نار الحرب بين الفوايد من جهة وبين بطون الجبارنة من جهة أخرى ولم يقف بجانب الفوايد سوى بطن العرفاء من البراغيث[1]، وقد ساعد الجبارنة قبائل أخرى من السعادي وكان زعيمهم عبد النبي مطيريد كبير الجوازي، وقد كان هذا الرجل مشهوراً بالفروسية وقيادة الحرب، واستطاع أن يقود التحالف وأن يهزم الفوايد التي كانت تسيطر على إقليم شحات وسلوق والفايدية في برقة بشرق ليبيا، ومن أثر تلك الحروب نزحت الفوايد إلى مصر وقطنت الفيوم والمنيا والغربية قبل ثلاثة قرون.

حرب الفوايد مع الجوازي فى مصر

عند نزول الجوازي إلى مصر قادمين من برقة أقاموا في محافظة المنيا وخاصة في مراكز سمالوط وبني مزار ومطاي، وعندما استقروا نزحوا إلى الشمال حيث ترابط قبيلة الفوايد وامتدت سيطرتهم إلى العطف وشنَّا وهي مراعي كانت تقيم فيها الفوايد.

ونذكر هنا قول فيلوغة ضاربة الطبل حيث قالت: (ربيع شنَّا والعطف كلوه الجوازي بجمالهم)، وتقصد هنا أن الجوازي يزاحمون الفوايد في مراعيهم وقد اقتحموها بإبلهم وأكلوها!! وقامت الحرب بين فرسان الفوايد وعقيدهم أو قائدهم عمَّار التايب، أما الجوازي فكان عقيدهم عبد النبي مطيريد، وقد انتصر الفوايد وهزموا الجوازي وأعادوهم حتى بلدة شلقام التي أصبحت للآن الحد الفاصل بين القبيلتين، وهنا قالت ضاربة الطبل: الحد بينا شلقام وان جيتو للخرابة ناخذوكم، والخرابة هي إحدى القرى التابعة للفوايد، وقد كان لعمَّار التايب موضع تكريم من جميع عشائر الفوايد، وقالت فيلوغة في تكريمه: وين صهرون في الليل الرايات للتايب عمَّار.

---

(١) البراغيث هنا هم من برغوث الأكبر والأخير يجمع كل القبائل المذكورة خلاف الأول فهو لقبيلة واحدة يلقب أحدهم برغثي.

حرب الفوايد والجملة أخوة الجوازي

هذه الحرب هي التي مات فيها عمَّار التايب عقيد الحرب وزعيم الفوايد، وكان عمَّار فارسًا مشهودًا له بحسن القيادة حيث قاد أغلب الحروب التي قامت بها قبيلة الفَوايد، وعند وفاته بكت فيلوغة ضاربة الطبل ولم تكن تبكي على أحد ولذلك يقال عند ذكر اسم عمَّار التايب (اللّي عليه فيلوغة بكت)، وقد كانت الحرب بين الفوايد والجملة بسبب النزاعات على الحدود وتزيًّا أحد رجال الجملة في زي امرأة واستطاع أن أن يقتل قائد المعركة للفوايد عمَّار التايب وحصانه، ولكن منصور شقيق عمَّار استطاع أن يثأر لأخيه عمَّار وقتل أربعة عشر رجلاً من الجملة وقال بعدها: هادول سدوا في الفرس وعمَّار دين عليكم؛ وقد قُتل منصور التايب هو الآخر في إحدي المعارك مع الفوايد، أما عمَّار فقد دُفن في بلدة العطف بمركز العدوة بمحافظة المنيا وله مقام كبير في هذه البلدة حتى الآن ويقوم بزيارته جميع أفراد الفوايد في المنطقة.

(ب) البراغيث

وهم من نسل برغوث الأصغر ابن برغوث الأكبر ابن الذئب من أبي الليل وفيهم بطنان كبيران: ١ ـ العرفاء من عريف بن برغوث.

٢ ـ العبيد من عبد بن برغوث.

والنسبة إلى برغوث برغثي(١).

العرفاء (٢)

وتنقسم إلى عشائر السلاطنة والطرش، ويستقر العرفاء بعضهم في ليبيا وبعضهم في مصر وهم الجزء الأكبر وأكثرهم في محافظة المنيا، وقد انضمت للفوايد وتصاهرت معها لدرجة يصعب فيها التفريق بينهما الآن، ويقع الجزء الأكبر من العرفاء في مركز مغاغة بالمنيا وخاصة في قرى أشنين وبني خلف وبني خالد وعزبة أبو شلش ودهروط وكفر المداور.

---

(١) مثلما يقال عن المنسوب للبراعصة برعصي وهم ضمن بطون الحرابي، والبراغيث سمي بهم محل في القليوبية بمصر (عرب برغوث) وبه جماعة منهم يمارسون الفلاحة، كما توجد قرية البرغوثي في وجه بحري وفي الصعيد بنواحي العياط بالجيزة، ويوجد نجع العبيد من البراغيث في المنيا، وتوجد عزبة للعبيد من البراغيث في سنورس بالفيوم، وتوجد قرية طه برغوث في بلبيس بالشرقية، وعزبة العبيدي محمد صبح في دكرنس دقهلية، وعزب العبيد في قوص بقنا، ودسوق بالغربية.

(٢) ينسب للعرفاء الشهيد الوكواك، ومنهم طاهر العسيلي.

ومن أشهر فخوذ العرفاء يحيي وفيه العائلات التالية:

حنيش، وموسى حمد، ومنصور، وصالح ولهم نجع غرب المنيا، وأبو شلش، والسنوسي وشيخهم عطية السنوسي ، والدريف، وأبو سالف.

العبيد

وتنقسم إلى عشائر: شعوة، والدخاخنة، واليتامى، والشلالفة، وحماد، وعياط، والسود، والبرجات، وشيخ العبيد في ليبيا يُدعى جربوع بن عبد الجليل أبو بكر، ومساكن العبيد في جرس العبيد يحدهم من الشرق البراعصة والدرسة من بطون الحرابي ويحدهم من الغرب الجبارنة ومن الجنوب الصحراء.

ج ـ الجبارنة

وهم أبناء جبريل بن برغوث بن الذئب بن الذئب من أبي الليل وفيهم عدة قبائل هي الجوازي، والعواقير، والمغاربة، والمجابرة، والعريبات، والجلالات.

الجوازي

وهم أكثر قبائل الجبارنة عددًا وأكثرها قوة وجسارة، وجدهم حمزة بن جبريل بن برغوث الأكبر ابن الذئب من أبي الليل، وكانت زوجة حمزة تسمى جازية فنسب أولادها إليها وسموا باسم امهم، وينقسم الجوازي إلى قسمين الأول ويسمى جوازي بيض، والثاني جوازي حمر، ويقال: إن الجوازي البيض كانت خيامهم على الرمال البيضاء والجوازي الحمر على الرمال الحمراء، ويذكر الباحثون أن خروجهم من برقة إلى مصر كان في حوالي عام ١٢٣٠هـ وكان زعيمهم عبد النبي مطيريد، ويقال: إنه بدع الحكم على السارق بأن يدفع ثمانية أضعاف ما سرقه سواء كان المسروق من الخدم أو البقر أو الإبل، ويقال عنه أنه لما داهمه مرض الموت جمع عقلاء القبيلة وسألهم ما اسم السنة؟ قالوا هذه السنة التي مرض فيها الشيخ عبد النبي وشفاه الله، فقال لهم: لا بل اسمها السنة اللي مات فيها عبد النبي!!، وصدقت نبوءته وقد توفي فعلاً في هذه السنة، وقامت حرب كبيرة بين الجوازي وأبناء عمومتهم العقاقرة (أولاد علي والحرابي) وكان مع الجوازي العواقير والفوايد والمغاربة وكلهم من برغوث إخوة لهم، وكذلك كان مع الجوازي بعض عشائر المرابطين والأشراف مثل زويّة والفواخر والشهيبات، وكان القائد

للجميع عبد النبي مطيريد، وقامت المعركة في موضع يقال له كاركورة وقد كانت النساء من الجانبين خلف المحاربين وهن يشجعهم على القتال، وكانت قارعة الطبل للعقاقرة تُسمى آمنة، والتي تدق الطبل للبراغيث والجوازي تُسمّى حبق، ولما أصيب ابن حبق في المعركة غنت آمنة فرحًا وردت عليها حَبَق لما شاهدت ابنها يتوجع من إصابته قائلة: بلا جضيض ياعيِّل انعنك فدا عبد النبي!،.. هنا توضح محبة شديدة لعقيدهم عبد النبي بن مطيريد. وفي حروب محمد علي باشا في السودان التحق بجيشه المسافر نحو ٦٤٠ محاربًا من الفوايد، و٢٠٤ من الجوازي وقد قامو بأعمال حربية مجيدة.. ومن سلالة عبد النبي مطيريد عمَّار بك المصري وله تاريخ سياسي وحربي مجيد ومن خلفه علي بك المصري، والكيلاني المصري وأيضًا له أحفاد منهم الدكتور جمال مطيريد والعقيد محمود مطيريد، وكان حمود المصري بك ـ رحمه الله ـ أحد شيوخ قبيلة الجوازي الذين كان لهم تاريخ مُشرِّف في ثورة عام ١٩١٩م في مصر.

وتضم قبيلة الجوازي[1] فخوذاً كثيرة منها الأطرش، ولطيف، وأبو الجواد، وعبد السلام، وأبو غرارة، وأبو خلفابة، والمنفي، والأنقط، وسرير، والأدبك، ولوجلي، والهارجي، وباسل، وشلابي، والأدهس، وزيدان، والمنفي، والجرمة، وأبو عايد، وسكرف، وباغي، والأبعج، ومن شيوخ القبيلة البارزين كان حمد عبد السلام، وقد كان أيضًا عمدة القبيلة وله أولاد عدة منهم خالد ومحمد ومحجوب ومفتاح وعبد الغني، ومن شيوخهم أيضًا أذكر عبد الله عبد السلام وكان مثالاً للشهامة والكرم وقد قال أحد البدو فيه كلامًا منظوما: بيت عبد الله بيت مشهر جديد.. جار الطريق لذيذ السهاري بو مندرة على البحاري.. للضيف

(١) الجوازي: قال عنها المؤرخون على راسهم استاد الجيل احمد لطفي السيد الذي ينتمي إلى هذه القبيلة العريقة من السعادي من عرب سُلَيم العدنانية. نزل الجوازي إلى مصر من برقة قبل قرنين وهي من اقوى قبائل عرب الصعيد المصري وتمتد منازلهم من البحيرة حتى المنيا، ودخل منهم جماعات في أسيوط وأكثرهم او مقرهم في محافظة المنيا، ودخل منهم قسم في جيوش العربان عام ١٨٨٣م فبلغوا ٤٢٪ من مجموع الجيوش مجتمعة وهذا يدل على قوة الجوازي وغناها بالرجال والفرسان والخيول الصافنات الجياد وذكر لطفي السيد أن شيخ عموم الجواري عام ١٩٣٥م كان فخر القبائل كيلاني عمر المصري ويقيم في المنيا.

من خوف الملامة ينادي عزمه شديد بوعلي وين تقصده من فعله يزيد.. طرفه كما طرف النيل في الصعيد. ولعبد الله أولاد عدة منهم عبد السلام وأبو الجود وهو خليفة لوالده في الكرم والشهامة والتمسك بالقيّم والأخلاق العربية.

كما أن من شيوخ الجوازي إبراهيم عيسى ـ رحمه الله ـ ومفتاح الهروجي وعلي أبو شناف، ومن الجوازي الفريق صفي الدين أبو شناف، واللواء إبراهيم أبو الجود محي الدين عبد الجواد علي أبو شناف عضو مجلس الشورى عن دائرة أبو قرقاص بمحافظة المنيا، واللواء توفيق عيسى ـ رحمه الله أول لواء شرطة على مستوى الصعيد، وعلي محمد أبو شناف عمدة صفط الغربية، والمستشار محمد سالم يونس ـ رحمه الله ـ نائب رئيس محكمة النقض، وفتح الله علي أبو شناف وكيل وزارة التموين سابقًا، واللواء عبد الرحمن أبو قفة، واللواء محمود مطاريد المفتش بوزارة الداخلية، ودكتور جمال مطاريد نقيب أطباء المنيا، وعبد النادي إبراهيم رئيس مدينة بني مزار، والعميد حميدة عبد العاطي مأمور بندر كفر الشيخ، والمقدم محمود عمار رئيس مباحث المنيا، والمقدم هشام هارون بالشئون القضائية للقوات المسلحة، والرائد حمدي أبو شناف رئيس مباحث سمسطا، ودكتور أحمد عرياني أستاذ جراحة المخ والأعصاب بأسيوط، وغيرهم آخرون في سلك القضاء والنيابة والشرطة والقوات المسلحة المصرية والطب والتدريس لا يتسع المقام بذكرهم جميعًا، ويقيم أغلب الجوازي في مراكز مطاي وبني مزار وسمالوط(١) والمنيا، ويحدهم مع قبيلة الفوايد بلدة شلقام تبع بني مزار وقد صارت هذه الحدود مع الفوايد بعد الحرب التي كانت بين القبيلتين، وقالت ضاربة الطبل للفوايد: الحد بينا شلقام وإن جيتو للخرابة ناخذو، والخرابة بعد شلقام في جهة الفوايد.

---

(١) سمالوط. توجد نقطة محمد عبد القادر من الجوازي الحمر في سمالوط بالمنيا، ويوجد نجع عرب خنفر خميس من الجوازي الحمر في سمالوط أيضًا، كما يوجد في بني مزار عرب يادم الكيلاني من الجوازي، وكذلك نجع عرب سلامة من الجوازي الحمر في سمالوط.

حروب الجوازي مع العواقير

ذكر أحمد لطفي السيد: أن العواقير والجوازي من قبائل الجبارنة من السعادي كان بينهم عداء مستحكم، وكانوا يشنُّون الغارات على بعضهم البعض من مصر وإلى ليبيا وبالعكس[١]، فقد ذهب الجوازي من مصر لقتال العواقير في برقة بليبيا ثم صالحوهم على غزو القاهرة جميعًا وضرب الخديوي سعيد وزبانيته في عقر داره، ولكن الخديوي وصله الخبر من بعض عيونه بنية هؤلاء العربان وما سوف يقبلون عليه من هذه المغامرة الجنونية، فجمع عساكر جمَّة وطاردهم حتى الصعيد، ثم جمعهم كيلاني بن عمر المصري من الجوازي وعرض عليهم غزو بلاد السودان لما وجد عندهم حب المغامرة والميل للغزو، فهي غريزة تجري في دمائهم، فجمع فرسانًا كثيرة لاقتحام بلاد الفونج في دارفور غرب السودان من أجل كسب غنائم وذهب، ولكن هيهات فقد أنهكتهم الرحلة وألهبتهم الشمس المحرقة وقلة الغذاء والماء، فما إن وصلوا بكامل الإعياء حتى تلقتهم عساكر السودان فتفرق جمعهم وقُتل أكثرهم، وأُسر كيلاني بن عمر بك المصري ثم أرسله ملك الفونج هدية للخديو سعيد مع هدايا من بلاده عظيمة تحتوي على النفيس والغالي من الأنعام والجواهر والجواري والعبيد، ولكن الخديوي سعيد باشا رأف بحال كيلاني ورقَّ له قلبه وأُعجب بجسارته وطموحه أن يغزو دولة وهو مجرد شيخ قبيلة، وأراد الخديوي أن يجعله أسير فضله، فعفا عنه وأقطعه أرضًا شاسعة في المنيا على أن لا يعود إلى الثورة والعصيان أو التمرد على السلطات المصرية هو وعرب الجوازي، وفعلاً وفي كيلاني بالعهد للخديوي وصارت أحواله أقرب لطاعة الدولة، واستقر من حينها أمر الجوازي وصاروا من العرب الموالين للدولة، ومالوا إلى الفلاحة والزراعة في الأراضي، حتى اختلفوا مع سعيد باشا بقيادة عمر المصري بسبب التجنيد في الجيش وهذا ما سنُفصِّل عنه تباعًا.

---

(١) العداء هنا موروث من جدهم أبي الليل وعشيرته التي ينتمي لها من الكعوب، وانظر في تاريخ العبر عن فعالهم والثارات بينهم والحروب الدامية بين فصائلهم على أرض تونس الخضراء حتى أواخر القرن الثامن للهجرة، وقد لخصنا لمحات منه في بداية السرد عن بني سلَيم العدنانية في تونس.

الحرب بين الجوازي وأولاد علي

كانت هذه الحرب نتيجة للوقيعة التي كان يدبرها حاكم مصر في ذلك الوقت سعيد باشا ابن محمد علي، فقد كانت قبائل العرب ترفض دفع الضرائب باعتبارها في نظرهم جزية، وجرَّ ذلك على تلك القبائل عداء السلطة وكثيرًا ما كان سعيد باشا يرسل حملاته لتأديب عرب المنيا والفيوم. ونسوق هنا ما كتبه أحد المؤرخين المشهورين وهو الأستاذ حبيب جلماتي تحت عنوان (عمر المصري والطربوش المغربي) ويقول في هذا المقال[1] وكان بكر المنياوي أعرابيا من قبيلة الجوازي الضاربة في إقليمي المنيا والفيوم والمشهورة بالفروسية وتربية الخيول العربية الأصيلة وتوريد الجمال (الإبل) والماشية لأهل المدن على طول مجرى النيل، وكانت مهنة بكر هي التوسط بين الموردين والمستوردين مما جعله كثير الأسفار دائم التنقل من مكان إلى مكان، وأما سكينة فأعرابية مثله تنتمي إلى قبيلة أولاد علي الكثيرة في الصحراء الغربية، وقد تزوجها بكر في إحدى رحلاته إلى برقة ووجد فبها خير رفيق في حياته وخير معين في عمله، ولم يَدُر حديث الزوجين في ذلك اليوم وهما عائدان من القاهرة وقد استوى كل منهما على ظهر ناقته حول رحلة جديدة يفكران فيها أو صفقة رابحة يسعيان إليها، بل كان حديثهما في هذه المرة مُنصبًا على موضوع لم يطرقاه من قبل وعلى أمر خطير يتوقف عليه مصير قومهما ومستقبل أسرتهما، وقال بكر بصوت عميق متهدج:

إنني أوجس خيفة ياسكينة من عواقب هذه المغامرة التي أرى قومنا مسوقين إليها بدافع الأقدار، ومما يدعو للأسف أن الحُكَّام في القاهرة لم يأخذوا بعين الاعتبار مبلغ تأصل التقاليد في نفوس العربان ومقدار تمسكهم بما توارثوه من عادات وشمائل أبًا عن جد من قديم الزمان، فأقرته سكينة على رأيه وأضافت قائلة: علينا أن ننبه القوم إلى ما يُدَبَّر لهم وأن نطلعهم على ما سمعنا ورأينا في القاهرة، وعليهم أن يَعُدُّوا للمفاجآت عُدَّتَها وأن يتخذوا للغد حيطته. . . وماذا

(١) عن كتاب أنساب العرب لعبد السلام الحبوني، والحبوني من قبيلة حبون إحدى قبائل الأشراف الأدارسة.

رأيا في القاهرة؟ كان الحُكم قد آل إلى محمد سعيد باشا أصغر أبناء محمد علي باشا منذ عام ١٨٦٠م، وكان هو سيد البلاد الجديد ولا يتفق مع سلفه وابن أخيه عباس باشا الأول في سياسته، فهو واسع الأفق محب للإصلاح يعطف على العمال والفلاحين، ويرغب رغبة صادقة في إعادة مجد الجيش المصري إلى سالف عهده وتنظيمه على أساس وقواعد تتفق مع مقتضيات العصر، ولا يهمنا في سياق هذه القصة إلا ما تعلق بالجيش دون سواه من الشئون التي عني بها ذلك المصلح الكبير، وكان الجيش المصري قد تطرق إليه الانحلال والضعف في السنوات السابقة لعهد سعيد باشا، فعهد بعد توليته إلى زيادة عدده وأنشأ معاهد لتخريج الضباط وشيد الحصون والقلاع، وواصل مد الحملة المصرية في حرب القرم بالجند والمعدات، واشترك بعد توليته الحكم بعدة سنوات في حروب المكسيك بأمريكا، وكان أحب أوقاته إليه تلك التي كان يقضيها بين ضباطه وجنوده.

وفكر سعيد باشا في استخدام القبائل العربية الضاربة في أقاليم مصر وعلى الحدود أسوة بما قد فعل أبوه محمد علي وأخوه إبراهيم من قبل، وكانت قبيلة الجوازي النازلة في إقليمي المنيا والفيوم أول قبيلة اتجهت إليها أنظاره لتحقيق هذا الغرض، فدار بينه وبين زعيمها عمر المصري أو عمّار المصري بلهجة أبناء البادية مفاوضات تولاها فريق من ضباط الجيش الشراكسة والترك، وتم الإتفاق بين الحكومة وشيوخ القبائل على جميع شروط التعاون ماعدا شرطين اثنين: أن يكون التجنيد اختياريًّا لأبناء القبائل، وأن يظل المجندون من رجال القبائل محتفظين بزِيِّهم البدوي وعلى الخصوص بطربوشهم المغربي ذي الزر الضخم الطويل!!، وشب الخلاف حول هذين الشرطين فوافق الوالي على الشرط الأول الخاص بطريقة التجنيد ولكنه رفض الشرط الثاني وأصر على أن يرتدي العربان المجندون زي العساكر المصريين والشراكسة والترك رغبة في توحيد الزي وعدم التفريق بين العناصر التي يتألف منها الجيش الجديد، وأصرَّ عمار المصري زعيم الجوازي من ناحيته على أن يحتفظ بنو قومه بزِيِّهم وطربوشهم، وانقطعت المفاوضات بين السلطة الحاكمة وبينه، وكان الضباط الشراكسة والترك في الجيش لا ينظرون بعين الارتياح الى اهتمام الوالى بأمر العربان ورغبته فى إرضائهم وميله إلى معاملتهم

معاملة خاصة مشبعة بالعطف سالكًا في ذلك نهج أبيه وأخيه من قبله، فراحوا يوغرون صدره على عمر المصري وجماعته من الجوازي ويضغطون عليه ليقابل مطالبهم بالعنف والشدة، فنجحوا في مساعيهم، وقرر محمد سعيد باشا تجنيد حملة قوية لتأديب عربان المنيا والفيوم لإرغامهم على الرضوخ لإرادته بلا قيد ولاشروط، وفكر الضباط أنصار العنف والشدة في استخدام فريق من العربان في محاربة الفريق الآخر فأوفدوا الرسل إلى قبيلة أولاد علي في الصحراء الغربية ونجح أولئك الرسل في إقناع بعض زعماء العشائر بالالتحاق بالحملة ومهاجمة الجوازي من الخلف، وقامت الاستعدادات في القاهرة لتشكيل القوة الضاربة لمحاربة الجوازي ومن على شاكلتهم من العصاة للدولة في المنيا والفيوم، وهذا الأمر ما وصل له علم بكر وزوجته في أثناء إقامتهما بالعاصمة، وقد هالهما أن تعد العدة للبطش بقبيلتيهما وهما عن الخطة لاهيتان، وأن يلاقي المحرضون على القتال عونًا من قبيلة عربية أخرى تربطها بقبيلة الجوازي روابط الرحم والقربى والأصل الواحد. وعاد الزوجان مسرعين إلى ديار قومهما لإطلاعهما على مابلغ مسامعهما ووقع عليه نظرهما في القاهرة ولإنذارهم بوجوب التأهب لدرء الخطر الداهم عليهم، ولما وصل للجوازي الخبر من بكر وزوجته تَنَادى العربان وتصارخوا إلى القتال قبل أن تتحرك القوة للزحف عليهم في عقر دارهم من قواعدها في القاهرة والجيزة، وهرع إلى السلاح كل قادر على حمله من رجال الجوازي البواسل حتى النساء حملن السلاح، واستنجد القوم بالعشائر المجاورة فأنجدتهم بما تيسر لها من فرسان وهجانة وذخيرة وزاد، وتولى قيادة الثائرين بطلهم المغوار وزعيمهم المحنك عمَّار المصري، وقد فاجأت الحملة العسكرية جموع العربان في طريق الواحات البحرية ودارت المناوشات بين الفريقين متقطعة ومتفرقة حتى اشتبكا أخيرًا في معركة عرفت بواقعة (بلاط) حيث أطبق الجيش على الثوار من كل صوب بعدما وافته إلى ذلك المكان القوة التي أنجدته بها عشائر أولاد علي، فأخذ الثوار بين أربعة نيران، وبعد قتال دام بضع ساعات شَعَرَ عمَّار المصري بأن الدائرة عليه لا محالة وأن رجاله لن يقووا على الصمود أمام الجيش ومعهم بدو أولاد علي وخاصة أن هذا الجيش مزوَّد بالذخيرة الكبيرة علاوة على كثرة عدده، وأدرك عمَّار المصري أن استبساله هو ورجاله لن يُجْديهم نفعا، وأيقن الزعيم

الشجاع أن الحظ يخـونه وسيُقضى عليه هو وقومـه، فلما أوشك أن يصدر أوامره إليهم بالتراجع والانطلاق في الصحراء الواسـعة هربًا من المعركة. . . . فجأة عَلَت صرخة مدوية في إحدى جهات الميدان، وأعـقبها هرج ومرج، واضطربت صفوف العسـاكر، وارتفـعت سحب من الغـبار تبتـعد مع الرياح نحـو الشمـال، وسمع أصوات تصيح: أولاد علي أولاد علي، وانقلب القتال من حال إلى حال!

إن الحرب خدعة أكـثر مما هي شجاعة وإقدام، وقـد عَمَد الجوازي في تلك المعركـة إلى خدعة أنقـذتهم من الهلاك وغـيرت مجـرى القتال في حـومة الوغى وساحة الميدان، ونفذت تلك الخـدعة على يد بكر من الجوازي وزوجته سكينة من أولاد علي، فقـد هرعت هذه المرأة البدوية بكل نخـوة إلى بني قومـها أولاد علي يصاحبهـا زوجها وصاحت بهم تقول: متى كان العـربان يقاتلون العربان من أجل الحكام؟ ومتى كان الـبدوي الحر يطعن أخاه البدوي في ظـهره بدون سبب أو ثأر، بينما المهـاجمـون يطعنون بلا شفقـة ولا رحمة في صـدره ومتى؟ ياعـربان كانت المصاهرة والرحم والقـرابة في الأصل بين العشائر تؤدي إلى خيـانة الدم والخروج على شيـمة ونخوة البـدو وتقاليدهم؟ ألا كُـفُّوا عن القتـال ياولد علي ولا تلوثوا أيدكم بدم إخوتكم من الجوازي، فهذا عـار يلحقكم إلى آخر الزمان، فالدم الذي تريقونه هو دمكم، والمضارب التي تـهدمون رواقها هي مضـاربكم، والبيوت التي تخلعون طنـابها هيَّ بيوتكم، وواصلت المـرأة صراخهـا في صفوف فـرسان أولاد علي تقول صـائحة: إننا نقاتل في سبـيل هذه البرانس التي تلتحفـون بها، وهذه الطرابيش التي تُـزيِّنون بهـا رءوسكم، إنهـا زي آبائكم وأجـدادكم الذين هم آباء وأجداد الجوازي، فما أن انتهت سكينة من قولها حتى لوى فرسان أولاد علي على الفور عنان خيولهـم منسحبين من الميدان، وقد عرفوا ألاَّ يليـق بهم قتال إخوانهم الجوازي وأن سكينـة صادقة في قـولها، وفتح انـسحابهم ثغـرة كبيـرة في جبـهة الجيش، فلما رأى قائده أن جيشه انكشف ويمكن اختراقه وتمزيقه أصدر أمرًا بوقف القتـال مع الجوازي والارتداد إلى الخلف، وظل عـمَّار المصـري ورجاله صـامدين كالأسود في وسط غبـار الميدان، وارتفعت وسط ضجيج العساكر وقـرقعة السلاح وصهيل الخيول زغاريد البدويات الفرحات المهلِّلات، وكانت سكينة زوجة بكر في طليعة المزغردات ولكن فرحتـها في ذلك اليوم لم تتم على أكمل وجه، بل شاءت

الأقدار أن تُنغِّص على المرأة الباسلة تكبيرها وتهليلها، فقد سقط بكر زوجها قتيلاً في حومة الوغى بطعنة فارس شركسي، وعجزت زوجته الطبيبة المداوية عن إنقاذ حياته بالرغم مما بذلته من عناية وما تفننت فيه في سبل من ابتكار عقاقير بكل مهارة لوقف نزيف دمه، ولكن خانها الحظ ذلك اليوم الذي كانت فيه أشد ما تكون حاجة إليه كي تنتزع من مخالب الموت أعز إنسان عليها في الوجود، وبعد أن زغردت النساء للنصر انصرفن إلى ندب القتلى ومواساة الجرحى، وبكت سكينة البدوية زوجها وعولت منذ تلك اللحظة على الرحيل إلى قومها من أولاد علي.

وأبىَ عمَّار المصري إلا أن يشيد بفضل المرأة الباسلة على مرأى ومسمع من القوم فالتفَّت العشائر حوله ورفعوا سيوفهم لتحية البدوية التي كانت العامل الأول في نصرهم، تلك قصة الطرابيش المغربية ذات الأزرار الطويلة الضخمة وتلك قصة انسحاب عشائر أولاد علي من معركة بلاط في أوائل عهد محمد سعيد باشا، وكان لهذه القصة المزدوجة حواشٍ وذيول يطول السرد فيها.

وقد رحل عمَّار المصري عن ديار القبيلة في المنيا والفيوم إلى برقة بفريق كبير من رجال القبيلة ونسائها، ونزل في باطن برقة في ليبيا حيث صاهر العشائر الضاربة في تلك الأنحاء من السعادي قومه وغيرهم، والغريب هنا في رحيل ذلك الزعيم البدوي عن دياره فإنه لم ينزح بسبب انهزامه في معركة بل سبب انتصاره فيها، فعمَّار المصري من أرومة حجازية نجدية وقد ورث ذلك من أجداده من بني سُلَيْم في الجزيرة العربية، وتقضي بأن يرحل الغالب عن البقاع التي كتبت له فيها الغَلَبة في الحروب، ولا تزال هذه العادة حية معمول بها عند كثير من قبائل وعشائر العرب في الجزيرة العربية وسيناء والشام والصحراء الغربية لمصر وشمال إفريقيا، هذا ما فعله عمَّار المصري بعد واقعة بلاط مع السلطات ومن عاونها في مصر حينئذ.

وبقي هذا الزعيم مُقيمًا في برقة إلى عهد إسماعيل باشا الذي خلف عمه محمد سعيد باشا عام ١٨٦٣م، وكان أول عمل أقدم عليه الوالي الجديد هو إعادة الوئام والوفاق بين الجالس على العرش ورعاياه من قبائل العربان في مصر، فأوفد رسله إلى برقة لاستدعاء زعيم الجوازي ورفاقه فلبُّوا الدعوة شاكرين آمنين، وعهد

إليهم إسماعيل بحراسة الحدود الغربية تاركاً لهم ما كانوا يتمسكون به من امتيازات وفي مقدمتها الاحتفاظ بزيِّهم البدوي وطربوشهم المغربي الأحمر، وكان عامر المصري الذي تولى من جديد زعامة قومه في عهد الخديوي إسماعيل يقول في كل مناسبة: ما كنا لصوصًا وما كنا أشرارًا وما كنا باغين، ولكن بطانة السوء أوقعوا بين الجالس على عرش مصر وبيننا، في حين أننا في كل ظرف وفي كل وقت سيوفًا مرهفة ورماحًا مشرعة في خدمة مصر وإعلاء شأنها وتوطيد دعائم عرشها.

ولم يكن عمر أو عمَّار المصري مخطئًا أو مبالغًا فيما ذهب إليه، فقد سار عربان مصر مع سائر طبقات شعبها في القرى والمدن جنبًا إلى جنب في الحروب والغزوات وبذلوا مثلهم الدماء والأرواح في ربوع الشام وجبال لبنان وفي ربى وصحاري الحجاز وفي هضاب فلسطين وسهول السودان؛ حيث تضم مقبرة واحدة في بلدة شندي السودانية رفات نجل عمَّار المصري ومئات آخرين من رفاقة عربان الجوازي الشجعان الذين سقطوا في الميدان من أجل رفعة مصر ووحدة وادي النيل بين مصر والسودان، أما حادثة بلاط فإنها لم تكن فتنة من بعض العصاة من العربان للسلطات وقتئذ ـ كما وصفها بعض المؤرخين ـ ولم يكن الغرض منها السلب والنهب والخروج على السلطة الشرعية في البلاد كما ادعى البعض منهم بل الصحيح أنها كانت مظهرًا من مظاهر سياسة الدس والكيد من بطانة الحكام للعربان من هؤلاء الشراكسة والأتراك الذين أصابتهم الغيرة والحقد من البدو، لأنهم لايساومون في كرامتهم ولايقبلون الذل والهوان والاستكانة وهم أهل الصحراء التي هي أمامهم واسعة فضفاضة يلوذون بها يستنشقون فيها هواء الحرية وينعمون بالأمان من خسف الحكام وبطش ماله من أعوان، وقد أزال إسماعيل بحكمته وحنكته آثارها من الأذهان، وهناك بعض الرواة من يقول إن قبيلة الجوازي لم تكن وحدها في معركة بلاط بل اشتركت معها قبيلة الفوايد وقبيلة الهنادي وهذا ؛لأن الفوايد أخوة مع الجوازي ويجمعهم جد واحد هو برغوث الأكبر ابن الذئب، علاوة على أنهم كانوا مضطهدين من سعيد باشا لرفضهم دفع الضرائب وهي ما كان يسميها البدو الجزية وكانوا يأنفون من دفعها ويعتبرون ذلك ذُلاً وهوانًا؛ لأنها ليست زكاة مال شرعي فهي جزية على العربان، وقد ذكر المؤرخون في مصر أن سعيد باشا كان يرسل حملاته لتأديب عربان المنيا والفيوم ولم يخص

هنا الجوازي وحدهم، وهذه الأقاليم هي موطن رئيسي لقبائل الفوايد والجوازي وليس للأخيرة وحدها، أما الهنادي فالبعض يقول إنهم اشتركوا في هذه الواقعة لأخذ ثأرهم مں أولاد علي الذين سبق أن هزموهم وأخرجوهم من البحيرة والصحراء الغربية إلى الشرقية، ولقد كانت شخصية عمَّار المصري في ذلك الوقت أقوى الشخصيات القَبَلية، ولذلك كان هو القائد العام للمعارك في ذلك الوقت سواء كانت معارك لقبيلة الجوازي وحدها أو معارك قد يشارك فيها قبائل أخرى من السعادي.

رواية أخرى في حروب الجوازي وأولاد علي

يروي[١] أولاد علي أن الهنادي ذهبت تشكو للخديوي سعيد مما فعله فيها أولاد علي وطردها لهم من البحيرة إلى الشرقية، فانتهز الخديوي هذه الفرصة للإيقاع بين القبائل، فأرسل رسوله إلى قبيلة الجوازي يخبرهم أنه سيعفيهم في دفع الجزية إذا هاجموا قبيلة أولاد علي وأن ينصروا الهنادي عليهم، وفي نفس الوقت طلب الخديوي من قبيلة الهنادي النزول على قبيلة الجوازي وطلب معاونتهم في حربهم ضد أولاد علي، واتفق الجوازي والهنادي على حرب أولاد علي ونجحت الخطة التي رسمها سعيد باشا للوقيعة بين قبائل السعادي المصرية وفعلاً قامت الحرب في منطقة تسمى أبو الزرازير قرب الدلنجات (بحيرة) وكانت المعركة في رمضان وانهزم الجوازي والهنادي في هذه المعركة، ولما علم الخديوي سعيد بهذا النصر لأولاد علي طلب منهم التوجه إلى صعيد مصر للقبض على عمَّار بك المصري زعيم الجوازي، ويقال إن أولاد علي أخبروا الجوازي بما طلبه منهم الخديوي وأنهم ليسوا في نيتهم مواصلة القتال وإراقة الدماء بين السعادي، وفعلاً ذهب وفد من أولاد علي لمقابلة الجوازي واستقبلهم الجوازي استقبالاً حسنًا وتعهَّد أولاد علي بضمان هجرة عمَّار بك المصري زعيم الجوازي إلى برقة ليأمن من شر الخديوي سعيد، وبعد أن ذهب عمَّار بك ومعه مشايخ الجوازي إلى برقة وعاش فيها سنوات توسط أولاد علي لدى الخديو إسماعيل للعفو عن عمَّار بك المصري ومن معه، وفعلاً عادوا بطلب من الخديوي إلى ديارهم في مصر.

---

(١) عں حلة الألف عام لأولاد علي لخير الله فضل عطيوة، وقد سمي كتابه هكذا ؛لأن عرب بني سُليم أتموا ألف سنه مند هجرتهم من الجزيرة العربية في أواخر القرن الرابع الهجري إلى مصر ثم نزوحهم عام ٤٤٢هـ إلى بلاد المغرب العربي (شمال إفريقيا)

الجملة

وهم قبيلة أخوة للجوازي ويقيمون في إقليم واحد بصعيد مصر، والجملة عددهم كثير وتشتهر بحفاظها على التقاليد والأخلاق البدوية وتنتشر الآن في المنيا وسمالوط ومطاي، وهناك رأي يقول: إن الجملة فرع من الجوازي واستقل عنهم من زمن بعيد.

ومن أشهر فخوذها وعشائرها أبو رزيزة والمنفي ورسلان وأبو قريوي ومحمد ومبارك وعمار والمبروك ولصيف وأبو سعيد ونايف وهارون وآدم وموسى.

ومن رجالها المعروفين: عمّار عبد القادر وفايز راضي، وكان فيهم أيضاً رجالات أذكر عبد القادر رسلان ـ رحمه الله ـ ومنصور رسلان والمنفي رسلان.

العواقير (*)

هم أبناء عقّار بن علي جبريل بن برغوث الأكبر ابن الذئب من أبي الليل، وينقسمون إلى عدة عشائر:

(١) أسدية ومنهم المجاهد الكبير عبد السلام باشا الكزة، وقد هاجر إلى مصر في أثناء الحرب الإيطالية مع المجاهدين في ليبيا وأقام لدى أقاربه من السعادي في مركز تمغاغة عند صالح باشا لملوم من الفوايد، ثم توفي ودفن في مصر، ومن أسدية أيضًا الشيخ أحمد الكزة ونصر الكزة الذي تولى وزارة الداخلية في ليبيا بعد عودته من المهجر في مصر.

واشتهرت عشيرة أسدية بالشهامة والكرم وكان لهم نفوذ في ليبيا.

(٢) عشيرة مطاوع: ومنهم صالح بوصير السياسي الكبير ـ رحمه الله ـ وقد هاجر أيضًا من ليبيا إلى مصر نتيجة معارضته للحكم الملكي السنوسي للبلاد الليبية، ثم عاد إلى ليبيا بعد ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩م وقد تولى وزارة الخارجية في ليبيا.

(*) قال بعض الرواة: إن العواقير جدهم يسمى موسى الأبح بن جبريل وأن أمهم كانت تسمى عقورة فنسبوا لها، وقالوا أيضًا: إن العواقير والجوازي كان بينهم عداء استمر طويلاً مما حدا بالعواقير أن تمكث في برقة بليبيا خلاف قبائل السعادي الأخرى ونزل قسم قليل منهم في مصر.

(٣) عشيرة إبراهيم: وكان شيخهم عبد الحميد العيار والذي كان رئيسًا لمجلس الشيوخ في العهد الملكي في ليبيا، وله تاريخ سياسي عظيم في الجهاد الليبي ضد الاحتلال الإيطالي، ومن هذه العشيرة أيضًا خليل العيار الذي كان ضابطاً بالقوات المسلحة وقد اتهم بتدبير انقلاب ضد الحكم الملكي، ومنهم أيضًا عبد الونيس العيار وكان ضابطاً كبيرًا للشرطة، وأثناء الهجرة كانت قبيلة الجوازي[١] في سمالوط والمنيا وبني مزار تستضيف أبناء قبيلة العواقير. والسواد الأعظم من العواقير في ليبيا [٢] الآن، ولم يستقر بمصر إلا جماعات قليلة من بعض الأسر في مغاغة والعدوة بمحافظة المنيا أشهرها عائلة فياض، وقد حضروا لمصر من فترة بعد قتلهم لرجل يدعى أبو زيد من قومهم العواقير، وقالت قارعة الطبل عن جلاء أولاد فياض من ليبيا بسبب الدم مع أبو زيد:

أمضات ضيعن بوزيد عواقير ما دارن فخر

ومن العواقير في مصر في أقفهص مركز الفشن ببني سويف عائلات بسيس أبو حولي وعقيلة الكحلوني، ومن العواقير أيضًا في مغاغة بالمنيا عائلة الجديد.

المجابرة (*)

تنسب إلى حمد بن جبريل بن برغوث الأكبر ابن الذئب من أبي الليل وفيهم فخوذ أو عشائر: الخلايف والنصرات والحمدات والهويدات والرويلات والبرانقة والسعادات [٣] والبعرات والقزازوة والمخائرة والطبوية والطوالب والجريبات، وهذه القبيلة مقرها الآن في واحة جالو في ليبيا ونزل عدد قليل منهم إلى الديار المصرية.

---

(١) هنا لم يمنع العداء القديم بين الجوازي والعواقير أن ترحب الجوازي بأبناء العواقير في مصر وقت الشدة أثناء الغزو الإيطالي البغيض لأرض ليبيا العربية، ولم ينس الجوازي أنه يجمعهم مع العواقير قبل كل شيء رابطة الدم والعروبة والإسلام.

(٢) كان للعواقير في ليبيا أيام الملكية نفوذ كبير

(*) المجابرة منهم بعض الفخوذ في مصر وقد قطنوا في جرجا، ومنهم في قرية البرانقة في ببا ببني سويف وسميت علي احد عشائرهم، وقرية البرانقة في منوف بالمنوفية.

(٣) توجد قرية السعادات في الشرقية باسمهم.

العريبات

وهم قبيلة عددها قليل وجدهم عريب بن جبريل بن برغوث وأكثرهم الآن في برقة بليبيا، ونزل عدد ضئيل منهم إلى الديار المصرية وكان منهم إبراهيم الفيل والشاعر عمر بن رنانة.

الجلالات

وهم قبيلة ليس عددها كبيرًا وجدهم جلال بن جبريل بن برغوث ومنهم فروع البصير الساعدي، وعبد المجيد علي،والأصهب أبو سيفه، ونزل منهم في مصر قادمين من برقة بليبيا واستقروا في محافظة المنيا مع أبناء عمومتهم قبيلة الجوازي، وقد عُدَّت الجَلالات من قبائل العرب ١٨٨٣م في مصر، وبعضهم في أسيوط ومنهم بعض الفخوذ في الشرقية بالوجه البحري.

المغاربة

وهي قبيلة كبيرة وبطونها متسعة في ليبيا ومصر على حد سواء، وجدهم عبد الدايم بن برغوث الأكبر ابن الذئب من أبي الليل، وينقسم المغاربة إلى فرعين كبيرين: الأول ـ رعيضات، والثاني ـ أولاد شامخ.

ـ الرعيضات: فيهم عشائر أبو شيبة، وبهيج، ونوفل، وعليوة، وبالقراقع

ـ أولاد شامخ: فيهم عشائر نصر، وعلي، وصليح، ومنصور، والأبرش.

وتستقر قبيلة المغاربة في برقة ومن شيوخها أبو سيف ياسين وكان وزيرًا للدفاع أيام حكم الملكية (السنوسي) وابنه أحد رجال الاقتصاد في ليبيا وهو ياسين أبو سيف وكان وكيلاً لوزارة السياحة في ليبيا، ومنصور من رجال الأعمال الناجحين، ونذكر من رجالات القبيلة أيضًا صالح باشا الأطيوش بن كيلاني بن علي بن سليمان بن عبد القادر بن مبارك بن عبد القادر بن أبو شيبة بن عبد القادر بن سليمان بن عمرو بن أرعيض من أحفاد عبد الدايم بن جبريل، وكان صالح باشا له تاريخ سياسي مجيد أثناء الاحتلال الإيطالي الغاشم للأراضي الليبية في أوائل هذا القرن العشرين الميلادي، وأنجب صالح باشا السنوسي وكان ضابطاً بالقوات المسلحة الليبية واشترك في تدبير انقلاب ضد الملك إدريس السنوسي، ومن قبيلة المغاربة عائلة الرقيعي وهي من أشهر العائلات في ليبيا ومنهم العديد من الوزراء وضباط الشرطة وضباط كبار في الجيش العربي الليبي، ومعظم هذه القبيلة الآن في

ليبيا، وقد عاد المغاربة إلى القطر الليبي بعد استقرارهم في مصر عدة قرون، ونذكر من قبيلة المغاربة محمد المقرِّيف ـ رحمه الله ـ الذي كان عضوًا بمجلس قيادة الثورة الليبية عام ١٩٦٩م، ومن المغاربة عائلة شهيرة في ليبيا أيضًا هي عائلة حشَّاد.

ما قاله المؤرخون في مصر عن قبيلة المغاربة من السعادي:

ذكر المؤرخون في مصر أن المغاربة قد نزلوا إلى مصر قادمون من برقة قبل ثلاثة قرون، وقد استقروا في نواحي منفلوط بأسيوط من صعيد مصر، وكانت المغاربة قبيلة غنية بالرجال الأنجاد والخيل الصافنات الجياد، وكانت على عهد الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨م تعسكر بفرسانها في منتصف قناة العسل إلى صنبو على النيل تحفزًا للإغارة على عساكر الفرنسيس في كمائن ليلية إذا ما توغلوا في الصعيد المصري.

وقال أحمد لطفي السيد: إن قبيلة المغاربة من السعادي كان مركزهم في قرية التيتلية شمالي منفلوط وهي من ضواحيها، وكان مقر شيخهم العام وفارسهم الشهير في الديار المصرية في زمانه وهو عبد الله بن وافي، وقد كان ابن وافي صاحب وقائع كثيرة مع المماليك الغُز الأتراك الذين كانوا يظلمون أهل القرى والمدن في صعيد مصر ويأخذون الأتاوات والضرائب الباهظة منهم، فكان شيخ العرب ابن وافي المغربي يقتل كل من قابله من المماليك بمساعدة فرسان المغاربة الأشداء ويردهم على أعقابهم، فاشتهر ذكره وطار صيته في الدولة العثمانية وعند الوالي في القاهرة وعموم المماليك وتحدثت عنه طوائف الشعب المصري في الصعيد، وقد قتُل ابن وافي في إحدى غاراته على عساكر المماليك عام ١١٠٥هـ، وقد عُرف أبناء قبيلة المغاربة باسم هذا الشيخ الفارس وسموا عرب ابن وافي، وقد سكن المغاربة بعد تكاثرهم في قرى الانصار وميرو والقوصية وصنبو، وهناك نجع للمغاربة في جرجا، وتوجد أيضا عزبة في الفشن بالمنيا باسمهم.

وقال أميديه جوبير الفرنسي في وصف مصر عن قبيلة المغاربة:

إن عرب ابن وافي مقرهم في منفلوط من أعمال أسيوط بصعيد مصر.

وقال الجبرتي عن المغاربة:

- في عام ١١٢٣هـ كان نزاع بين محمد بك حاكم الصعيد وإفرنج أحمد من أمراء الأجناد، وقد زحف الأول على الثاني لقتاله وكان معه جمع عظيم من عرب المغاربة، والهوارة.

- وفي عام ١١٢٣هـ قال أبواظ بك في ترجمته وكان من أمراء الجند في عهده قال: إن هناك مصاولة شديدة ومطاردة عنيفة بينه وبين شيخ العرب أبي يزيد ابن وافي وجماعته.

- وفي الترجمة نفسها خبر فتنة بين أمراء الجند كان محمد بك حاكم الصعيد طرفًا فيها، فجاء لقتال خصومه ومعه سواد أعظم من العرب المغاربة ومن الهوارة، وقد قتل أبواظ هذا في هذه الفتنة.

عشائر واحة سيوة (*)

(١) الحدادين:

يرجح النسابون في ليبيا أن الحدادين من قبيلة ترهونة. قلت: أرجح أنهم من بطن الحدادة وتغير إلى الحدادين والحدادة بطن من بطون لبيد من هيب من بني سُلَيْم بن منصور العدنانية، وذكر خير الله فضل عطيوة في رحلة الألف عام أن الحدادين من عرب بني سُلَيْم ومن عشائرهم المخاليف والعساكرة والمتانين (١).

ويوجد في الأقصر بمحافظة قنا نجع الحدادين، وهناك جبل على الحدود المصرية الليبية يسمى الحدادين.

(*) تقع واحة سيوة المصرية قرب الحدود الليبية شمال بحر الرمال الأعظم جنوب بلدة سيدي براني الساحلية بحوالي ٣٥٠ كيلو، وكانت همزة وصل بين ليبيا ومصر أثناء الاحتلال الإيطالي في عام ١٩١١م وقد كان البدو يهربون منها الأسلحة والذخائر إلى المجاهدين منذ عام ١٩١١م حتى عام ١٩٣م بقيادة المجاهد الكبير عمر المختار - رحمه الله - وأسكنه فسيح جناته وجميع شهداء العرب في ليبيا وكل بقاع ترابنا العربي الغالي والطهور

(١) وذكرت في بعض المراجع المنافين.

(٢) العدادسة:

وهم من الحمـودات من جدهم الأكـبر مـسلم وهو من بطون المحامـيد من ذباب بن مالك من بني سُلَيْم بن منصور الـعدنانية، والمحاميد مقـرهم في صبراتة بليبيا.

(٣) الحمودات:

وأصلهم من بني سُلَيْم كما أسلفنا، ومن عشائرهم حـميدة ومسلم ونعمامه والعدادسـة وقد انفصلوا عن الحمـودات، وكبيرهـم يوسف منصور رئيس المجلس المحلي لمدينة سيوة.

(٤) الجواسيس:

وأصلهم كما يرجح الرواة من بني سُلَيْم، وشيخهم عليوة سعود محمد.

(٥) الشرامطة:

وأصلهم كما يرجح الرواة من بني سُلَيْم، وشيخهم عمر أحمد عتوم.

(٦) الشحايم:

وأصلهم كما يذكر الرواة من العبـيدات من الحرابي من السعادي، ولهم مدة كبـيرة في سيـوة ويؤكد البـاحثون أنهم من بني سُلَيْـم سواء كانوا سـعادي أم من غيرهم من البطون الأخرى في ليبيا، والـشحايم لهم فروع منها: منصور وعدولي ويحيى وطومي وقدورة وشيخهم أحمد عمر منصور.

(٧) المواوسة:

أصلهم كمـا يقول الرواة من الأشراف، وهم أخوة للسـعادي من بني سُلَيْم ومنها فروع قرازات وحماد وحبون ورواجح.

(٨) السراحنة:

يعود أصلهم إلى موسى الأبح من قبيلة العـواقير من السعادي من بني سُلَيْم ولهم مدة كبيرة في سيوة.

(٩) أولاد موسى:

وأصلهم من الحرابي من السعادي من بني سُلَيْم، وهناك رأي يؤكد أنهم من القذاذفة الأشراف، ويقال إن منهم جماعة في الشرقية في الوجه البحري بمصر.

(١٠) الذريعات:

وهم بطن من أولاد علي من السعادي من بني سُلَيْم.

(١١) القرادات:

وأصلهم من العريبات من السعادي من بني سُلَيْم.

(١٢) الظنانين:

وهم خليط من العشائر مثل العوينات (باغي)، والمشايخ، والعاصي، والحمادات، والبكور ويقال إنها من الحجاز، أما الكشارنة فيقال إنهم من جنوب المغرب الأقصى، وهناك عشائر أخرى مثل: السماين، وأولاد محمد بيكور صالح وهذه العشائر هي خليط من البربر والفراعنة القدماء كما ذكر خير الله فضل عطيوة وزاد أيضًا أن هذه العشائر خالطت عشائر بني سُلَيْم، وأضاف أن هناك عشائر ضمن الظنانين مثل شريطو، وكيلاني، وجبا، وسامي، وحميد، ورحيم ومن شيوخهم أحمد سعيد كيلاني ومحمد شعيب الدميري.

قبائل سُلَيْم في الجزائر بالوقت الحاضر

تمهيد: ذكر المؤرخ الجزائري أحمد توفيق المدني في تاريخ الجزائر الصادر عام ١٣٥٠ هجري على نفقة الشعب الجزائري قال:

ما يؤثر عن عبد الرحمن الكواكبي قوله: العرب يخالطون ولا يختلطون، فالعربي صعب الاندماج في غيره، شديد المحافظة إلى الدرجة القصوى على ذاتيته، غيور قوي الغيرة على عروبته وما تنطوي عليه من عوائد وأخلاق وسجايا، فترى القبائل العربية الكبري في أرض الجزائر اليوم (في منتصف القرن الرابع عشر الهجري) وخصوصًا المستقرة بالزاب والصحراء والهضاب العُليا أو المستقرة في عمالة وهران كبني عامر (زُغْبة الهلالية) أو بني هاشم [١] (الأشراف) تعيش نفس العيشة التي كان عليها أسلافها وتتكلم نفس اللسان الذي كان يتكلمون به وتتخلق بعين الأخلاق التي كانت أخلاق السالفين، وقد حافظوا بعبارة أخرى على جميع الكليات والجزئيات التي كانت لبني هِلاَل وبني سُلَيْم من حيث اللغة والأخلاق والعوائد والعقلية والنفسية، فالصبي العربي اليوم يمثل الصبي العربي النازح مع أبيه

(١) قبيلة بني هاشم من الأدارسة ذرية السبط الحسن بن علي بن أبي طالب وينتمي إليها المجاهد البطل عبدالقادر الجزائري الذي قاوم الغزو الفرنسي في عام ١٨٣٠م حتى عام ١٨٤٧م ثم نفي إلى باريس ونقل إلى دمشق مع بعض أسرته وتوفي بها رحمه الله.

وأمه من الحجاز ونجد، والراعي العربي يمثل لك تمثيلاً صحيحًا الراعي الهلالي والسيد العربي اليوم هو نفس السيد العربي الذي كان يسود القبائل نحو بلاد المغرب، والمرأة العربية اليوم هي نفس المرأة التي تمثلها الجازية وتعرف من شهيرات الهلالية، إلى درجة أنك إذا استقر بك المقام في خيمة عربية في أي ناحية من نواحي الجزائر أمكنك أن ترى وأن تسمع نموذجًا حيًّا من نماذج العرب الأولين كأنهم لايزالون يرعون السائمة بين الحجاز ونجد.

والعربي ذكي إلى درجة مفرطة فصيح طلق اللسان ولو كان أُميًّا وكريم إلى أقصى حدود الكرم، شجاع إلى درجة الجرأة، فارس يعشق بفرسه ويتغنى بذكر محاسنه، شريف النفس إلى حد التضحية بماله ومصالحه وذاته في سبيل الشرف، مسلم فيه الإسلام قوي الثقة بالله، متواكل أحيانًا إلى درجة التفريط والكسل! والعربي يختلف عن البربري في أرض الجزائر في أمرين أساسيين هما:

(١) البربري مقتصد يفكر في غده أكثر مما يفكر بيومه، أما العربي فلا يعرف للاقتصاد معنى إن كان غنيًّا فهو شديد الإسراف يعيش عيشة البذخ والعظمة إلى أن يفنى ماله، وإن كان متوسط الحال فهو ينفق عن سعة كل ما يتحصل عليه من مال فلا تلبس أن تراه في فاقه واحتياج، وأما إن كان فقيرًا فهو لا يفكر إلا في قوت يومه فإن تحصَّل على أكثر من ذلك لم يفكر في الغد أصلا.

(٢) والبربري [١] حقود شديد الحقد، والعربي متسامح مفرط في

---

(١) قول المدني هنا لا يعني أن نقلل من شأن البربر المسلمين في الجزائر، فهم أخوة أعزاء لنا تربطنا بهم أواصر الدين والوطن، وقد برهن البربر منذ عام ١٩٥٤م عند اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر أنهم أبطال حرب التحرير طوال سبع سنوات ونصف من القتال الدامي في حرب مأساوية شرسة ضروس، وقد ساهم أبناء قبائل البربر من الشاوية (هوارة ورباتة) في الأوراس، وكذلك بربر (صنهاجة) في بجاية على الساحل الشرقي بكل قوة في سبيل تحرير الوطن الجزائري من براثن الاستعمار الفرنسي الذي جثم على صدر الجزائر ١٣٢ عامًا، ويا للعجب بعد أن ضاع الأندلس من العرب بمساعدة الإفرنج للأسبان يريدون أن يأكلوا قطعة غالية من وطننا العربي ويقطّعوا أوصال المغرب العربي، ولكن هيهات فلقد صمم العرب في الجزائر مع إخوانهم البربر على تقديم أي ثمن للحرية، وحقًّا فقد كان باهظًا من أرواح مليون ونصف مليون من أبناء الشعب الجزائري وتدمير ثمانمائة قرية وتشريد الآلاف وإحراق الغابات والجبال بالطائرات، وحقًّا فقد نال القسط الأكبر من الضغط الاستعماري هؤلاء البربر بكل صبر وثبات، وكان الجيش الجزائري يسمي الأوراس الذي به أغلبية البربر (نيران الأوراس) تلك الجبال التي كان فيها البارود ينطلق يُدوِّي للحرية ولم يسكن إلا بخروج آخر جندي فرنسي من أرض الجزائر العربية المسلمة، وكما يقول قائل إن باب الحرية الحمراء لا يُدق إلا بأيدي مضرجة بالدماء أو كما قال الشاعر أحمد شوقي

وللحريَة الحَمْراء باب بكُل يدٍ مُضَرَجة يُدَقُ

المسامحة، و إن أساء مسيىء إلى بربري حفظ له البربري ضغينة وحقدًا وجعل همه الانتقام من المسيء ولو اعتذر وأناب!!

وإن أساء مسيء إلى أعرابي ثم ابتسم له ومد له يده ونسي الإساءة من قلبه مد العربي فورًا يد الصداقة والأخوة بكل إخلاص وانعطاف، والعربي بطبيعة الأرض التي يعيش فيها أقل صبرًا على العمل من البربري وأكثر إخلادًا إلى الراحة، ثم إن العربي يعيش أغلب الأحيان في تنقل دائم مع سائمته يرتاد لها المراعي وله مضارب الصيف ومضارب الشتاء، أما البربري فهو كما رأينا آنفًا مستقر فى أرضه لا يبرحها وفقد روحه أهون عليه من فَقْد أرضه أو منزله، والعرب مُغرمون بحفظ القرآن وخاصة في الزوايا الكبيرة المنتشرة في الصحراء، والعرب يمثلون الآن بأرض الجزائر نحو أربعة أخماس السكان المسلمين، أما الخمس فهو يؤلف من القبائل البربرية التي حافظت على بربريتها في الجبال، واللغة الغالبة في الجزائر هي اللغة العربية، واللغة العامية العربية موجودة على نطاق كبير في الهضاب العليا والصحراء الجزائرية وأواسط وجنوب بلاد تونس، وهي أوضح لغة عربية أغلب عباراتها أو ٩٨٪ منها فصيحة قرآنية ولكن تنطق بدون إعراب، بل إن العربية العامية في صحراء الجزائر هي أفصح كثيرا وأقرب إلى لغة القرآن من العامية التي يتكلمون بها في بعض المناطق في الجزيرة العربية أو اليمن (منبع العرب) ، وقد تعاملت مع بعض أعراب الحجاز واليمن فكنت أرى أن أغلب العبارات العامية التي يستعملونها بعيدة عن العربية الفصحى، وقبائل العرب فى صحراء تونس والجزائر ينطقون الأحرف كلها حتى الآن كما كان ينطقها رجال قريش قديمًا. (انتهى قول المدني)

السُّلَميون في الجزائر

حصر المؤرخ أحمد توفيق المدني [1] قبائل سُلَيْم بن منصور العدنانية في بلاد الجزائر في منتصف القرن الرابع عشر الهجري أي عام ١٣٥٠هـ وقسَّمهم إلى قسمين:

«ذباب بن مالك»، و «عَوف بن بُهْثة»:

---

(١) عن تاريخ الجزائر، طُبع على نفقة الشعب الجرائري عام ١٣٥ هـ

(أ) **قبائل ذباب منهم**: أولاد أحمد، وبنو يزيد، وصبحة، وحمارنة، وخارجة، وأولاد وشاش [1] وفيهم حريز ـ جواري [2] ـ محاميد، وأولاد سليمان[3]، والنوائل، وأولاد سنان، وأولاد سالم وفيهم أولاد مرزوق ـ علاونة ـ أماين.

(ب) **قبائل عوف، منهم جذمين:**

١ ـ مرداس وفيه فرعان كروب ودلاج، وكروب فيه بنو علي، ودلاج فيه طرود.

٢ ـ علاَّق ومنه حصْن وتفرع من حصن (بنو علي)، و (بنو حكيم) فمن علي قبائل: بدارنة، وأولاد نامي، وأولاد صُرة، وأولاد مري، وحضرة، وأولاد أم أحمد، وأهل حُصين، ومصاوية، وحمر، وجمياط، ورجيلان، وهجر.

ومن حكيم قبائل: أولاد صابر، والشعانبة، ونُمير، وجوين، وزياد، ومقعد، ومُلاعب[4]، وأحمد، ونوة، ومهلهل، ورياح بن يحيا، وحبيب.

وهناك قبائل محالفة لسُلَيْم في بلاد الجزائر مثل:

قُرة ـ عُدْوان ـ الطَرود ـ ناصرة ـ عزة (شمال، مُحارب).

قلت: قُرة معروف أنها هلالية وبعضها حالف سُلَيْم وبعضها انضم لهلال في خروج ماضي بن مقرب معهم عندما تزوج الجازية والباقي في برقة بليبيا ـ كما أسلفنا، أما عُدْوان فهم من قيس عيلان وبعضهم في حلف هلال وهي لها باقي في بلادها بالمملكة العربية السعودية حتى الآن، والطرود من فَهْم من قيس عيلان وبعضهم في حلف هلال، أما عزة وناصرة فهي قبائل منضمة لسُلَيْم منذ القرن الخامس الهجري، وقد رجح ابن خلدون نسب ناصرة لذباب بن مالك.

---

(١) الصحيح وشاح، وذكره ابن خلدون وشاح بن عامر بطن من ذُباب من سُلَيْم منهم بنوحميد بن جارية بن وشاح (الجواري)، وبنو حريز بن تميم بن عمرو بن وشاح، وبنو محمد بن طوب بن بقية بن وشاح (محامبد)، (انظر تاريخ العبر ج ٦ ص ٢٤، ٨٥).

(٢) الجواري: منهم قسم انضم إلى قبيلة العوازم العامرية في السعودية والكويت .

(انظر عنهم في المجلد الثاني من الموسوعة).

(٣) الصحيح آل سليمان وذكرهم العلامة ابن خلدون من قبائل ذباب بن مالك، أما أولاد سليمان فقد ذكرناها من قبائل ليبيا ومنها في مصر وهي من علاَّق بن عوف، والظاهر أن المدني بدل آل إلى أولاد.

(٤) ملاعب. وهم الملاعبة ومنهم مع العوازم فخذة بنفس الاسم، وفخذ آخر مع مُطير وكلا القبيلتين في السعودية والكويت.

توضيح آخر

ذكرأحمد توفيق المدني: أن قبيلة يزيد من ذباب بن مالك مستقرة في منطقة مدينة سور الغزلان، وعن قبيلة مرادس بن عوف فقال إنها في نواحي مدينة قسنطينة وقرب عنابة أو ما بين المدينتين في شمالي شرق الجزائر، وذكر أن مرداس هؤلاء لم يحافظوا على أصولهم العربية القُحَّة مثل سائر قبائل سُلَيم البادية في أرض الجزائر، وقد التحمت مرداس مع بعض عشائر البربر بالجوار والمصاهرة ولكن عنصر مرداس العربي ابتلعَ العنصر البربري، وقد ظهرت رغم هذا الاختلاط سمة عربية على أفراد قبيلة مِرداس.

وعن الشعانبة قلت: فهم أكبر قبائل صحراء الجزائر ومعظم فخوذ أو عشائر الشعانبة هي من يعقوب بن عبد الله الذي كان رئيسًا لفروع حكيم من حصن من علاَّق قبل القرن التاسع الهجري، وقد كان من حلفاء أولاد أبي الليل من الكعوب من يحيى من علاَّق في تونس قبل نزوح معظم علاَّق منها، وهو يعقوب بن عبد الله بن كثِير بن حرقوص بن فائد بن هيْكل بن مُلاعِبْ بن نُمَيْر بن حكيم بن حِصْن بن علاَّق بن عَوف بن بُهثة بن سُلَيم، ومن أشهر فروع الشعانبة الآن في صحراء الجزائر أولاد بلقاسم (القواسم)، وأولاد خليفة، وأولاد عبد الله، وأولاد عامر، وأبو الهول، وأبو معنونة، وسحيم وغيرهم، والشعانبة لقب لتلك الفروع المذكورة.

قال المدني: إن في القسم الجنوبي من أرض الواحات الصحراوية ومركزها مدينة ورقلة تشمل هذه المنطقة مناطق رملية شاسعة تدعى الواحدة منها العِرْق وهي موطن الأعرابْ البادية (الشعانبة) (١) الذين يعتنون بتربية الإبل (المهارة) ويبلغ عدد

---

(١) نزح بعض الأسَر من الشعانبة إلى إقليم فران الليبي واختلطوا مع قبائل تلك المنطقة.

ويتمي المؤلف إلى تلك القبيلة وقد نزح جده إلى طرابلس عام ١٩٠٩م ثم انتقل إلى برقة ومكث عند سُلَيم من العبيدات (الحرابي) حتي بداية العزو الطلياني عام ١٩١١م فرحل مع جالية تركية من بنغاري في مركب وحج إلى بيت الله الحرام ومكث في فلسطين عامين، ثم عاد إلى مصر لبعض أقارب له (اخواله) من قبيلة أولاد نايل الأشراف في الجزائر وهم من علماء الأزهر، ثم أثناء محاولته العودة بالبحر من ميناء يافا لتلحق به أسرته من مصر ليرحل بها إلى بلاده وافته المنية عام ١٩٣٨م ودفن في قرية ملبّس شرق يافا في فلسطين المحتلة وبقيت أسرته في صحراء القاهرة فخالطت البدو من قبائل السعودية التي كانت متوطنة في تلك الجهات، ثم صاهرت عدة عشائر منها أحذت واعطت، ولم تخالط الحضر لما أنها من البدو القَلَيين من قبيلة عريقة النسب قال أحد البدو من الشعانبة مفتخرًا بقبيلته:

من علاَّق ننتسب وصيتهم	سعى في الغرب بضرب الحُساما
علاَّق آل الليل	والخيل والطعَا
هم آل العز والكرم	وكانت لهم على سُلَيم الزعاما
في يوم الكرب صخورًا فرسانهم	وقلوبهم أشد من الصوَّانا
لا يسكتون على ضَيمِ	وفي الوغى تراهم كالسهاما

فخوذهم نحو الثلاثين ألفًا، وبعـد ذلك في عمق الصحراء الجزائرية يأتي الطوارق وهم من البربر وعددهم عـشرة آلاف وعليهم سلطان يسمى أمـينو كال وهو مسلم الديانة وظيـفتـه حفظ الطوارق الملثـمين تحت السلطة الفـرنسيـة (ذاك الوقت أيام الاستعـمار الفرنسي لدول غرب إفريقـية)، ويسمي الأعراب في الجـزائر منطقة ما وراء بلاد الهُقار (الطوارق) باسم «بلاد الرعب والعطش» لأن القـوافل تسير وسط الرمال المحرقة نحو الثمانين كـيلو مترًا في اليوم لا تجد بئرًا ترتوي منه، وتبلغ هذه المغامرة ما يناهز ثلاثمائة كيلو متر، وكثـيرًا ما راحت قوافل عديدة ضحية السراب والظمأ، ثم تبدأ بلاد السودان الفرنسي (وقتئذ) وهي حاليًا دولتي النيجر ومالي.

قلت: وأضيف عن الشعـانبة: أنهم من أشهر قبائل الصـحراء الجزائرية في الوقت الحـاضر وأكـثرها عددًا وقـوة، وتمتد ديـارها من ورقلة حتى بلدة مـتليلي جنوب غرداية غـربًا، وقد نزلت بطون أولاد يعـقوب وسائر حكـيم بن حصن بن علاَّق بن عَوف بن بهـثة بن سُلَيْم في مطلع القرن التاسع قـادمة من نواحي قابس بتونس بعـد تغلُّب الدولة الحفصـية على أولاد أبي الليل الكعـوب من (علاَّق بن عَوف)، وكـان بنو حكيم حلفاء لأولاد أبي الليل من أبناء عـمومتـهم من علاَّق، فلما نزلت البلوى عليهم عـمت على الجميع بعد أن كان لهم مُلكًا عـريضًا وجاهًا وعزًّا ومنعةً صاروا في القفر والصحاري الليبية والجزائرية، وكان بنو يعقوب وسائر بطون حكيم قد تحالفـوا مع بعض قبائل الهلالية وصاروا يغزون مـعهم على البربر ويقطعون الطرق على السابلة وينهبون القوافل، وقد أعاد التاريخ نفسه معهم عندما جاءوا في آخـر النصف الأول من القرن الخامس الهـجري قادمين من مصـر، وقد تحَصَّن منهم البربر في قلاعهم الصحراوية في وادي ميزاب وغيره ومعظمهم أباضية على المذهب الأباضي[١] حتى الآن، وقد تعلَّم هولاء البربر (الأباضية) الغزو على القوافل مثل الهِلاَلية والسُّلَمية، وفي أواخر القـرن التاسع الهجري استقرت فخوذ (الشعانبة) في متليلي وهي المقـر الرئيسي لهم، ولما تكاثروا نزحوا إلى الشرق نحو واحات ورقلة والمنيعة، وفي عهد الاستقـلال انقسموا إلى ثلاث زمرات رئيسية في

---

(١) المذهب الأباضي: ينتشر حتى الآن في بلاد الخليج العربي وعلى الأخص في سلطنة عُمان.

متليلي، والمنيعة ولاية الأغواط، وعين البيضاء ولاية ورقلة. ويملكون الإبل الأصيلة وبعض الخيول الجياد ويقام في متليلي[١] جنوب غرداية عيد سنوي للسباق بين (الإبل والخيول) ويسمى عيد (المهارة)، وينول الشعانبة دائمًا الجوائز من هذا السباق الشهير في القطر الجزائري.

والمشهور عن الشعانبة[٢] في خصالهم عزة النفس العالية والشجاعة النادرة ويتميزون بكرم الضيف وحماية الجار. وكان أغلب عشائر عرب الشعانبة بدوًا رُحَّلاً في الصحراء ما بين ورقلة وغرداية وتنتشر خيامهم مع قطعان الإبل والأغنام في تلك النواحي، ولكنهم بعد الاستقلال وتحرير الجزائر من المستعمر الفرنسي توطنوا في الواحات، وأصبح غالبهم من أهل القرى ومال بعضهم إلى زراعة النخيل وأشهر أنواعه «دقلة نور» وهو من أجود أنواع التمور في العالم ويُصدَّر للخارج، كما من الشعانبة من سكن المدن الصحراوية وغيرها من مدن الجزائر، ومنهم الكثيرون يعملون في شركات البترول الوطنية الجزائرية التي تقع قريبة من ديارهم مثل مناطق العقرب القاسي وحاسي الرمل وحاسي مسعود، وعرب الشعانبة تاريخهم مُشرِّف، وقد ساهم العديد من أفراد الشعانبة في تهريب الأسلحة ليلاً من الحدود الليبية على الإبل وبالتالي إرسالها إلى الجيش الثوري الجزائري في الجبال (بالأوراس) وغيرها، وكما تطوع العديد منهم كمقاتلين في الجبهة الوطنية واشترك بعضهم في عمليات فدائية في الصحراء، وساهموا مساهمة فعَّالة في الثورة ونجاحها في تنفيذ عمليات قتالية كبرى ضد العدو أشهرها معركة (جبل فرنسا) في الصحراء الجزائرية.

---

(١) اشتهرت متليلي إبان حرب التحرير الجزائرية من عام ١٩٥٤م حتي عام ١٩٦٢م كملجأ لقوات جبهة التحرير الوطني الجزائري أثناء عمليات الجيش الثوري ضد القوات الفرنسية في الصحراء، وكان بدو الشعانبة يعملون ملاجئ تحت الأرض لإيواء الجرحي والمقاتلين بعيدًا عن استخبارات العدو وقبضته الجهنمية على صحراء القطر الجزائري وقتئذ، ومتليلي تبعد عن العاصمة الجزائرية بحوالي ٦٠٠ كيلو مترًا.

(٢) ذكر أطلس الدولة الجزائرية اسم الشعابة بالخط الكبير على الصحراء مما يدل على شهرتهم واتساع ديارهم، وذكر أطلس العربي للصباغ - بيروت لبنان - اسم الشعانبة جنوب متليلي مقرهم الرئيسي، ويبين اسم جبل الشعيثبي غرب القطر التونسي وهو أعلى جبال تونس وارتفاعه نحو ١٥٤٤ مترًا فوق سطح البحر، وهو غرب مدينة القصرين التونسية أو شرق مدينة تبسة على الحدود الجزائرية مع تونس الخضراء.

ما قاله الدكتور يحيى بوعزيز عن الشعانبة (١)

ففي ص ١٤١ أوضح في خارطة من وثائق الكتاب بين فيها بعض الواحات بصحراء الجزائر، وبيَّن فيها امتداد القتال والمطاردة لثوار الجزائر من المقرانيين وأولاد سيدي الشيخ والشريف عبد الله وأبو شوشة وغيرهم في تلك المناطق التي تعتبر هي بلاد العرب من الشعانبة من سُلَيْم، وشماليهم بلاد المخادمة من الهلالية وبعض قبائل البربر في إقليم ميزاب.

وقد قسَّم الدكتور يحيى فروع الشعانبة ـ حسب أقوال العامة في الصحراء ـ إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول شعانبة بورزقة (٢) في جنوب وادي متليلي ومدينة غرداية وهم يسيطرون على منطقة شاسعة من الصحراء تمتد حتى وادي لواه ووادي زرقون غربًا وجيرانهم فيه أولاد يعقوب الدواودة من رياح الهلالية.

ثم القسم الثاني إلى الشرق وهم شعانبة البوروبة (٣) ويسيطرون على ديار شاسعة من الصحراء الجزائرية أيضًا، تقع جنوب وشرق مدينة ورقلة ووادي ميزاب، وتقع بها الكثير من الوديان التي تمتد من الغرب إلى الشرق مثل وادي سبسب ووادي الفحل ووادي زهرة ووادي تغير، وهذه الوديان من جهة الغرب تشاركهم فروع شعانبة بورزقة، كما تقع في ديار شعانبة البوروبة في مناطق العِرْق الشرقي (أي كثبان الرمال) الكثير من الحواسي (الأبيار)؛ وهي مناهل للبوادي من رعاة الإبل والأغنام من الشعانبة، وأشهر هذه الحواسي في صحراء الجزائر الشرقية من الشمال إلى الجنوب الشرقي هي حاسي مسعود، وحاسي طرفاية، وحاسي بورروبة، وحاسي بونمل، وحاسي المجيرة، وحاسي بولوة، وحاسي القطار، وحاسي بلغازل، وحاسي المقربة، وحاسي جريبية، وحاسي بلحيران، وحاسي تامزقيدة، وحاسي المخابرة.

---

(١) انظر ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ـ الطبعة الأولى، دار البعث للطبع والنشر ـ قسنطينة

(٢) سُمي هؤلاء في القرن التاسع عشر باسم زعيمهم المشهور في الصحراء وهو بورزقة أحمد بن أحمد، وذكره الدكتور يحيى بوعزيز أن له غزوات ضد قبائل المغرب الذين قاموا بالاعتداء على بعض البوادي من الشعانبة في وادي زرقون غرب متليلي

(٣) نسبة إلى حاسي (بئر) البوروبة جنوب شرق مدينة ورقلة، وبه زاوية الآن وشيخها من الشعانبة.

ومن الشمال إلى الجنوب الغربي هي: حاسي الفرجاني، وحاسي العشية، وحاسي ابن جديَّان، وحاسي قدور، وحاسي الجمل، وحاسي زميلة، وحاسي قور دعيش، وحاسي غزال، وحاسي ابن عبد القادر، وبعض هذه الحواسي تسيطر عليها فروع أخرى من الشعانبة من القسم الثالث في الجنوب ـ الآتي ذكرهم ـ كما تقع قرى في ديار شعانبة البوروبة مثل الرويسات وعجاجة والشط وحب الريش وعين البيضاء وغيرها تابعة لورقلة، وفي شمال ورقلة تقع ديار قبيلة المخادمة في وادي النساء وتشارك بعض فخوذ الشعانبة سكن هذا الوادي مع بعض أولاد نايل الأشراف وغيرها من القبائل في الصحراء الجزائرية، والمخادمة هم فرع من عرب الهلالية من هوازن أبناء عمومة الشعانبة من عرب سُلَيْم، وتجدهم حلفاء لهم بل وتابعين لشعانبة البوروبة على مر الأزمان.

ومن أشهر بطون شعانبة البوروبة هم أولاد فرج ومنهم محمد حاود زعيمهم أيام الثورة في الصحراء على الفرنسيين ـ في بداية الغزو الفرنسي ـ كما منهم أولاد قاسم (القواسمة) وأولاد عبد الله وغيرهم. ونزح قسم من شعانبة البور إلى الواد سوف قرب حدود تونس وهم (الشعانبة السوافة) وأشهرهم (أولاد الطيب بن عمران) ولهم شهرة واسعة لدى سكان الصحراء خاصة منطقة الواد سوف، وكانوا ألد أعداء فرنسا وظلوا ثائرين لمدة عشرين عامًا في الصحراء الجزائرية، ولهم ذكر في ثورات الجزائر، وبعد أن ضَعُفت المقاومة (١) في صحراء الجزائر للقوات الفرنسية هاجروا إلى تونس الخضراء منذ عام ١٨٦٨م. ومن المعروف أن أشهر حقول البترول الجزائري تقع في حاسي مسعود والعقرب القاسي وهي من ديار شعانبة البوروبة.

أما القسم الثالث من الشعانبة فيُطلق عليهم شعانبة المواضي، وهم جنوب القسمين السالف ذكرهما، وبلادهم في عمق الصحراء الجزائرية متصلة بديار

---

(١) انتهت المقاومة الجزائرية للقوات الفرنسية في صحراء الجزائر رسميا ١٨٨٢م وكان آخر المقاومين من قبائل الشعانبة وأولاد سيدي الشيخ والطوارق تحت اسم (المداقانة) وكان مركزهم عين صالح، وفي هذه السنة تم احتلال فرنسا للقطر التونسي، كما تم احتلال بريطانيا لمصر في نفس السنة أيضًا.

شـعانبـة البوروبـة، ومن وديانهم وادي زرارة يمتد فـي الغرب إلى الشـرق، ويقع جنوب وادي تغيـر وموازي له، كمـا يقع إلى الجنوب منه وادي الغنم، وثم وادي الجاوة وشرقها وادي خشابة الذي تصب فيه أودية زرارة والغنم والجاوة.

وفي بلاد شعانبة المواضي بعض الحسـيان (الآبار) مثل حاسي ملاح وحاسي فورد غزال وحاسي ابن عـبد القادر وحاسي خشابة وحـاسي بوسيف، إلى جانب بعض القرى الصحراوية مثل عين الطيبة وقور بوخلولة وقور ورقلة والغولية وضاية الصفصاف والمملوك، وأهـم المدن الصحراوية التي تعتبر معـقلهم هي المنيعة[١] أو كما يسميها الجـغرافيـون (القليعة) والتي تقع بعدها هضبة تادميت، ثم مدينة عين صالح التي يسكنها بعض الشعانبة المواضي.

ومن أشهر فروع شعانبة المنيعة (أولاد زيد) ومنهم أولاد الأشهب المواضي.

كما هناك قـسم من الشعانبة في منطـقة ورقلة (ضمن شعانبـة البور) يُطلق عليهم (شعانبة طَرُود) [٢]، وأصلهم من بني فَهْم من قيس عيلان أبناء عمومة بني سُلَيْم بن منصور .

قلت: وهم منضمـون لبطون حكيم بن حِصْن بن علاَّق من عوف بـن بُهثة منذ قدوم عربان بني سُـلَيْم من الجزيرة العربية إلى تونس مروًا بمـصر في منتصف القرن الخامس للهجرة، ثم انتقلوا معهم إلى صحراء الجزائر في مطلع القرن التاسع للهجرة بعد تـغلُّب الحفصيون على عربان علاَّق من عـوف، وبعد هزيمتهم لأولاد الليل من الكعوب من يحـيى من علاَّق وأبناء عمومتـهم وحلفائهم من حكيم من حِصْن من علاَّق، والشعانبة من حكيم.

ومن طَرُود مـحالفين لقبـائل هلال كمـا ذكرهم المدني في تاريـخ الجزائر، ومنهم في الواد سوف شرقي الجزائر.

---

(١) المنيعة: مدينة صحراوية يسكنها قسم من عرب الشعانبة ويشاركهم بعض الطوارق.

(٢) وذكر ابن خلدون ج ٦ ص ١٦٣ أن الطرود كانوا أحلافاً للدلاج من يحيي من علاَّق ثم قاطعوهم وحالفوا آل مُلاعب من حكيم من علاَّق، ومُلاعب من أجداد الشعانبة من حكيم من علاَّق.

ونُلخِّص بعض نصوص كتاب ثورات الجزائر التي ذكـرت قبيلة الشعانبة من بني سُلَيْم:

ففي ثورة الشـريف محمد بن عـبد الله على الفرنسـيين عام ١٨٤٢م حتى ١٨٧١م في الجزائر.

* وبعـد سيطرة الشـريف على ورقلة، فكَّر في السـيطرة على تقـرت التي تخضع لسلطنة عائلة ابن جلاَّب منذ أزمنة طويلة، فاتجـة إليها وانضم إليه سلطانها السابق سـليمان بن جـلاَّب الذي كان قـد عزله الفرنـسيون وعـوضوه بابن عـمه عبدالقادر ابن جلاَّب، كما انضم إليه أيضًا سكان متليلي يوم ١٢ سبتمبر ١٨٥١م، وهاجموا جمـيعًا أولاد مولات بالزيبان، ثم هاجموا سليـمان بن جلاَّب وقتلوا له ٨٥ رجلاً وأرغمـوه على الاعتصام في قصـره. وعلى أثر هذه الحوادث غادر ابن عبد الله تقـرت واتجه إلى جبال عـمور لجمع المزيد من الأنصـار والأتباع، وصادر أملاك عائلة شيخ نقوسة ـ شمال ورقلة ـ واعتقل أفرادها كالشيخ بوحفص وإخوانه وسجنهم بالرويسات قرب ورقلة، وغزا بعد ذلك في شـهر ديسمبر دوَّار ساعد بن سالم في أولاد نايل، وأخذ يسـتعد لغزو مدينة بريان الميزابيـة، وباقي مدن ميزاب الأخرى طالـبًا منهـا الخضوع، وتقـديم فروض الولاء والطاعـة، ولكنهم رفـضوا وأعلنوا استعدادهم لمحاربته، وتحدّوه إذا أراد القتال أن يتجه لمحاربة الفرنسيين أعداء البلاد، ويظهر أنه لم يكترث لهذا التحدي فـاقترب من متليلي وعسكر إلى جنوبها صحبة عدد من قبائل البادية (**الشعانبة**) والمخادمة والأرباع، وبعد مناوشات صغيرة ومحدودة عاد أدراجه إلى ورقلة وعيَّن الشيخ الطيب بن بابيه شقيق الشيخ بوحفص رئيسًا على نقوسة.

* أورد شارل فيـرو، رواية ذكر أنها كانت السبب فـي ثورة سي سليمان بن حمزة وأفراد عائلته من «أولاد سـيدي الشيخ»، وهي أنه حصلت في مدينة القرارة بمنطقة مـيزاب مشاجـرة بين الصفين الشرقي والغـربي عامْ ١٨٦٣م، وتمكن رئيس الصف الغـربي إبراهيم بن بوهون من شـراء تأييد البـاش أغـا سليمـان، ورئيس (**شعانبة متليلي**)، ومخـادمة ورقـلة، فشنَّ هجـومًا على خـصومـه ونال منهم، وعرفت السلطات الفرنسية الاستعمارية الغازية أسماء المعتدين من أعوانها، فطلبت من الباش أغا سي سليـمان أن يوقفهم، ولكنه تباطأ وأخذ يسـتعد منذ ذلك اليوم

للثورة المسلحة، وأكد لأفراد عائلته بأن الفرنسيين الذين قتلوا أباه سي حمزة، وأخاه بو بكر، لا يترددون في قتله هو كذلك والتخلص منه.

ـ «إعلان الجهاد وإبلاغه لسكان الصحراء الجزائرية من زعيم أولاد سيدي الشيخ» وبعد أن اتخذ سي سليمان القرار الحاسم بالثورة ضد الغزاة الفرنسيين، كلف كاتبه سي الفضيل «من أولاد نايل» بتحرير الرسالة التالية وإبلاغها إلى كل القبائل والعروش والمقاديم والإخوان التابعين لزاوية العائلة دعاهم فيها إلى حمل السلاح للجهاد في سبيل الله والوطن، وشرح لهم فيها الأسباب التى دفعته إلى ذلك ونصها:

«الحمد لله ذي الاسم الأعظم، والصلاة والسلام على نبي الهدى، من عبد ربه سليمان ابن الشهيد حمزة بن أبي بكر ـ رحمهما الله ـ إلى كل من مقاديم الطريقة الرشيدة، وشيوخ القبائل وكبار العمائر، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد.. هذا مني إليكم باتفاق جماعتنا بشرى بإعلان الجهاد في سبيل الله على سنة رسول الله ﷺ ضد الكفار الفاسقين الفرنساويين ـ لعنهم الله ـ، الذين صالوا علينا وتعدوا وأطغوا وشرعوا في إهانة ديننا الحنيف ـ لا أراد الله ـ، بعدما فسقوا في أرضنا وأحلوا ما حرَّم الله، فها نحن رفعنا راية المحمدية وبشرنا كل مسلم بالجهاد راجين من المولى سبحانه وتعالى أن ينصرنا على الكفار المخزيين وراجين منكم ومن ناسكم جميعًا أن ﴿**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تُظلمون**﴾. فإياكم ثم إياكم وكونوا من القوم الذين وعَدَهم الله ﴿**ألا خوف عليهم ولاهم يحزنون**﴾. ولن يخلف الله وعده، الجهاد ثم الجهاد، وبيوم المصانع وميدانه، والجمع اللازم قبله يخبرهم حامل البلاغ هذا وليبلغ من بلغه والسلام.»، كتب بأمر خديم الدين سليمان بن حمزة يوم ٢٢ من شهر شعبان عام ١٢٨٠ هـ (١).

وعلى أثر اتصال الناس بهذه الرسالة أو بالأحرى هذا المنشور، أخذوا يفدون زرافات على سي سليمان في معسكره، ومن ضمنهم أهل زوة، وأهل لغواط

---

(١) الموافق ١ فبراير ١٨٦٤م.

الكسل، وسكان هرر، **(وشعانبة بو رزقة)**، وحضر إليه كذلك ابن عمه الشيخ ابن الطيب زعيم فرع أولاد سيدي الشيخ الغرابة، الذي كان قد حضر من المغرب الأقصى لزيارة أقاربه، وكذلك جلول بن حمزة الذي حضر من المنيعة على رأس جماعة من الطوارق «البربر»، والخنافس «أهل بو خنيفس»، وناصر بن شهرة ـ الثائر على الفرنسيين في ورقلة ـ على رأس جماعة من سكان الأرباع والحرازلية من قومه، وقد اختار سي الأعلى نوامرات مقرًّا لتجميع الثوار المسلحين، ومتليلي ـ في معركة عوينت بوبكر يوم ٨ أبريل ١٨٦٤م.

بعد أن أتم زعماء أولاد سيدي الشيخ دراستهم للموقف،واستكملوا تجمعهم في نومراك أوائل شهر مارس، اتجهوا إلى وادي زرقون يوم ٧ مارس، وتوقفوا في غدير أماك الحجيج، حيث كان الباش أغا سي سليمان منكبًا على جمع الأسلحة ومواد التموين، وبعد أن ترك قطعان مواشيه وخيامه في عين قوفانة، ومن أماك الحجيج التحق سي سليمان ببريزنه وجمع المزيد من المؤن والرجال المسلحين، ثم عاد إلى الغدير والتحق به هناك أولاد يعقوب الزراريون «من رياح الهلالية» الذين قدموا من جبال عمور بعد أن قتلوا القائد زيرم بن فاطمي بقصر تاجرونة، لكونه كان يعارض حركة الثورة ضد الفرنسيين وذلك يوم ١٩ مارس، كما التحق به عمه سي الأعلى مع عدد من المخادمة، **(والشعانبة الورقليين)**، ورغم أن الباش أغا سليمان لم يعلن الثورة بعد بصفة رسمية، إلا أن السلطات الفرنسية شرعت في اتخاذ الإجراءات والاستعدادات لمواجهة الموقف المتأزم فاتجه الضابط الفرنسي بوبريتر حاكم مدينة تيارات بقوات إلى جبال عمور، ودعمت القوات الفرنسية في البيض بقوات إضافية أخرى، ووجهت قوات من مدينة الجزائر العاصمة إلى عين طاقين بجبال عمور ووضعت تحت تصرف حاكم دائرة بوغار الذي كلف بالاتصال مع بوبريتر لتنسيق العمل، ووصل إلى أفلو يوم ٢٨ مارس.

ومع أوائل شهر أبريل كان الباش أغا سي سليمان يعسكر في غدير الحبشي بأتباعه، ويقوم بمراسلة السكان مستعملاً طابع أبيه الخليفة سي حمزة حتى يؤثر عليهم ويستميلهم إلى حركته، وعزم على مهاجمة المعارضين له في قرى: تاجرونة، وبريزينة، وقصر الحاج.

وفي صباح إبـريل ١٨٦٤م وصل الضابط بوبريتر إلى هضبـة عوينت بوبكر على بعد عشرين كيلومتر إلى الشرق من مـدينة البيض، ففاجأه الباش أغا سليمان بقواته من القبـائل التي كانت تقدر بحوالي ثلاثة آلاف محـارب، والتحم الطرفان في معركة طاحنة قـتل خلالها بوبريتر الفرنسي ونال الشهادة البـاش أغا سليمان، وانضم «القوم» الجـزائريون الذين كانوا يعملون مع القـوات الفرنسيـة إلى الثوار، وتعاونوا ضد الغـزاة الفرنسيين حتى أبادوهم جميـعًا ولم ينج إلا ثلاثة جنود فروا إلى مـدينة فرندة قـرب مـدينة تيارت بـعد ثلاثة أيام من الاخـتـفاء في الغـابات والشـعاب، وهكذا ذهب البـاش أغـا سي سليمـان ضـحيـة الصدام الأول ضـد الفرنسيـين، ولكن نتيجة المعـركة كانت مشجـعة للثوار لكونهم قضـوا على القائد الفرنسي وكتيبته.

* ظهور مولاي محمد، والحاج محمد الغربي[1] في ورقلة:

وفي خلال شـهر يـوليو ١٨٦٤م ظهر في ورقلة رجلان حاولا أن يسـتغلا الأحداث الجارية لصالحهما، ولكن لم ينجحا، الأول: يُدعى مولاي محمد، وذكر فيرو بأنه ابـن غير شرعي لسلطان المغـرب الأقصى عبد الرحمـن بن هشام، وكان يقيم في مدينة بسكرة سـابقا، وسجن هناك بسبب ارتكابه سرقـة، وعندما أفرج عنه رحل إلى منطقة الجريد التونسية، وفي يوم ١٥ يوليو وصل إلى ورقلة، وادعى للناس بأنه شريف مبعوث من السلطان العثمـاني ليتزعّم محاربة الإفرنج الصليبيين «الفرنسيين» في بلاد الجزائر العربية المسلمة.

الثاني: يُدعى مـحمد الغربي وكان يقـيم بالجريد التونسي، وذكـر فيرو بأنه تاجر للمـخدرات، ووصل ورقلة يوم ٢٩ يوليو على أمل القـيام بحركـة ثورة بها كذلك، ولسنا ندري ما إذا كان هناك اتصال وتعارف بين الرجلين قبل أن يقدما إلى ورقلة، ولكن حـضورهما فـي وقت واحد، يوحي بذلك، ثم إن اتفـاقهمـا على التعاون في محـاربة الشيخ بوحفص النقوسي الذي تصدى لمحاربتـهما يقوي فكرة الاتصال بينهما والاتفـاق على العمل مسبقًا، وعلى أي حـال فإن الشيخ بوحفص

---

(١) من قبيلة الغرابة في نواحي وهران

تغلّب عليهما فانسحبا إلى الحجيرة وتقرت وبقيا بتلك المنطقة طوال شهر أغسطس، وفي يوم ١٠ سبتمبر تزعما عددًا من رجال قبائل (**الشعانبة**)، والمخادمة، وبنو تور واتجها إلى بريان الميـزابية وخلال اصطدامهـما بالسكان فرّ الحاج الغـربي واختفت أخباره بصورة نهائية، واعتُقل مولاي محمد، ولم يذكر فيرو نهايته بعد ذلك.

* وفي الوقت الذي كان سي الأعلى يقـوم بهذه التحركـات والنشاطات في الناحيـة الغربيـة، كان ثوار جنوب قسنـطينة يعملون كذلـك، فهاجـموا يوم ٣٠ سبتمبر ١٨٦٤م قوات الضباط دولاكروا في ثنية الريح، وأعادوا الهجوم عليها يوم ٢ من أكتـوبر في وادي درميل، وكانت نتيـجة المعركتين قـتل ١٣ وجرح ١٦ من الفرنسيين، وقـتل ١٥٠ وجرح ٢٠٠ من الثوار، وفي يوم ٧ من أكتـوبر هاجمت القوات الفرنسية قرية العاطف المقام وصادرت من سكانها ٣٥٠٠ جملاً، و٣٠٠٠ رأس غنم، و١٠٠٠ رأس بقر، عـقابًا لهم على تأيـيدهم للثوار واسـتقـبالهم في منازلهم، وبسبب هذه الحـوادث انسحب الثوار إلى جبل الصحـري وجبال جنوب الزاغر الشرقي، ونشط ثوار (**الشعانبة**)، والمخادمة، وبـنو تور في منطقة بسكرة، وهاجموا خصومهم والمعارضين لحركـتهم قبل أن يلتحقوا بمنطقة وادي أتيل، وقام ثوار أولاد نايل بقتل عدوهم اللدود الباش أغا الشريف بللاحرش النايلي[١] وقريبه القائد قدور، وهو من الموالين للسلطان الفرنسية ـ بإيعاز من سي الأعلى ـ من قادة أولاد سيـدي الشيخ وذلك في ١٣ من أكتـوبر، ومن هناك اتجه الثوار إلى هضـبة تادميت ومن ورائهم دائمًا قوات يوسف وليبير الفرنسية تطاردهم.

* وفي خلال عام ١٨٧٥م تعـاون ثوار أولاد سيدي الشيخ مع بـعض قبائل زناتة وأولاد مولة، وشنّوا عــمليات غزو مـشـتركـة ضد سكان البـدو الخـاضعين للسلطات الفرنسية وهاجموا بعض بادية (**الشعانبة**) في وادي زرقون وقتلوا البعض منهم وسلبوا قطعان مواشيهم.

ثم بعد عدة شهور من هذه الأحداث، أغار جماعة من الثوار المتمركزين في بلدة فيقـيق المغربية على حدود الجزائر وفي الواحـات الجنوبية لمدينة وهران أغاروا

---

(١) كان هذا الباش أغا الشريف بللاحـرش خليفة للأمير عبد القادر الجزائري، وبعـد استسلام الأمير للقوات الفرنسية عام ١٨٤٧م، أصبح فيما بعد موالٍ لفرنسا.

على بعض (**الشعانبة**) في القصيبة، واستولوا على عدد من الإبل لهم، وجرحوا عددًا منهم. فردَّ (**شعانبة بورزقة**)، (**وشعانبة المواضي**) عليهم بتعاون مع أولاد سيدي الشيخ القاطنين فى ديار **الشعانبة** في مدينتي متليلي والمنيعة، ونظموا غارات انتقامية خلال شهري أغسطس وسبتمبر بزعامة بورزقة سي أحمد بن أحمد في حسيان الحمر، ووادي الساورة، وإيجلي، وقصر الوقارطة، وقصر زرامنة (أو زغامنة)، وحاسي القيسية، ووادي تافيلات، وأوقلت كصديص، ووادي درعة، وآيت الكباش وكلها مناطق داخل المغرب الأقصى، وقد ثأر **الشعانبة** من خصومهم وفتكوا بهم في عقر دارهم وغنموا أضعاف ما أُخذ منهم.

وواصل شريف وزّان [١] جهوده خلال ما بقي من عام ١٨٧٥م لدى زعماء أولاد سيدي الشيخ، وسليمان بن قدور بصورة خاصة ووافق الأخير بعد تردد في الذهاب إلى السلطان المغربي لمقابلته، ووعده بألا يعود الى أي نشاط ضد الفرنسيين وضد سيادة المملكة المغربية، وذهب للرباط عام ١٨٧٦م وقابل السلطان وجدد وعوده له بالكف عن كل نشاط ثوري في الجزائر، فعيَّن له السلطان مدينة مكناس ليقيم بها، ثم رخص له الإقامة في فاس.

- وفي ثورة ابن ناصر بن شهرة [٢] ١٨٥١م - ١٨٧٥م:

* ففي خلال عام ١٨٦٥م رجع ابن شهرة مرة أخرى إلى ورقلة بصحبة سي الأعلى، وفي ربيع العام الموالي توجها معًا بصحبة سي الزبير وسي أحمد ولد حمزة من أولاد سيدي الشيخ زعماء الثورة وغيرهما إلى مدينتي المنيعة وعين صالح لتجنيد الناس في الثورة من توات (**والشعانبة**) والطوارق.

* وخلال كفاح ابن شهرة بالجزائر لم يقطع صلاته بتونس وبالأحرى نفطة وتوزر بمنطقة الجريد، وكان كثير التردد إلى هناك لجمع الأنصار وتدبير الخطط وتوفير الذخائر والمؤن، ومتّن صلاته باللاجئين الجزائريين الآخرين أمثال (**أولاد الطيب الشعانبي**) من الواد صاحب الشهرة الواسعة بسوف الذي هاجر إلى تونس

---

(١) وزان مدينة مغربية تقع في منطقة الريف شمال غرب المغرب الأقصى.

(٢) ينتمي ابن ناصر بن شهرة بن فرحات الى قبيلة المعامرة والحجاج من الحرازلية (اولاد حرز الله) ولد عام ١٨٠٤م بالأرباع قرب ورقلة وكان أبوه ابن شهرة وجده فرحات قائدين وشيخين بالتوالي على قبائل الأرباع. وقد ذكر ريس أن أصل عائلة ابن شهرة من الساقية الحمراء جنوب المغرب الأقصى.

منذ عـام ١٨٦٨م، ومحمـد بن بوعلاّق رئيس أولاد يعـقوب الذين كـانوا ثائرين ومتمـردين منذ عشرين عامًا، ولهم صلات متينة بزاوية نفطة الرحمانية ورئيسها مصطفى ابن عزوز العدو اللدود للفرنسيين منذ عام ١٨٤٩م الذي حول زاويته إلى ملجأ للاجئين الجزائريين.

وعندمـا اندلعت ثورة المقـراني[1] والحـداد عـام ١٨٧١م في الجـزائر ضـد الفرنسيين لم يتوان ابن شهرة في الانضمام إلى الثورة مع رفاقه المنفيين في تونس، وكانت جبهة عملهم بالصحراء الشـرقية الجزائرية، وهو الذي مهّد الطريق والسبل لمحـيي الدين ابن الأميـر عـبد القـادر عندما قـدم إلى منطقـة الحدود أوائل عـام ١٨٧١م، بينمـا كان أبو شـوشـة الثائر يقـود ثوار (**شعـانبة المواضي**)، (**وشعـانبة متليلي**) ،(**وشعانبة طرود**)، والسوافة.

وذكر رين أن ناصر بن شهرة نشط في كتابة الرسائل إلى معظم زعماء سكان الصحـراء الشرقية يسـتحثهم لحـمل السلاح واللحاق به وبمحيي الدين ويبـشرهم بقدوم جيش عسكري من قبل السلطان العثماني لتخليص الجزائر.

- ظهور جماعة المداقنة وبداية حركة بوشوشة الثورية ١٨٦٩ حتى ١٨٧٤م.

* في حـوالي عـام ١٨٦٠م طرد أحـد رجال الـطوارق من أهالي كلخليـة بالهوقار بعد أن أصبح معدمًا فقـيرًا فاتجه بأولاده السبعة إلى حب الريش من قرى (**شعانبة ورقلة**) واستقر هناك بين أهلها وتسلّف بعض الإبل وأخذ يصطاد الغزلان عدة شـهور لتوفـير قوت أولاده، ثم اتجه إلـى هضبة تيديـكيلت ثم إلى ضواحي المنيعة عـام ١٨٦٣م وخطف من عائلة أولاد الأشهب التابـعة لأولاد زيد من فروع (**الشعانبة المواضي**) بعض الجمـال فطارده علي بن الأشهب رئيس العائلة بصـحبة مـحمـد حاود زعـيم أولاد فرج، وقـتلوه مع سـتة من أولاده واسـتعـادوا بعض جمالهم، أما الابن السابع الصغير فقـد نجا ببعض الجمال واتجه بها إلى عين صالح في عمق الصحراء الجزائرية.

وفى مجاعـة عام ١٨٦٧م اضطر الناس الى أكل جذور الأعـشاب والأفاعي وهاجـر أهل بوخنيفـسة إلى مـدينة المنيعـة بحثًـا عن مورد للرزق، وأغـار بعض زعمائهم وهم سالم بن شراير والأخضر بن حورية والشيخ ابن زكري، على نفزاوة

---

(١) المقراني من قبيلة عياض من الأثبج الهلالية في شمال شرق الجزائر.

في منطقة الجـريد بتونس خلال الصيـف، وقطعوا بعد ذلك صحـراء الحـمادة بين وادي الشـبكة ووادي النساء، ومن هناك إلى الـعاليـة وزلفانة والمنيـعة وحـصلت مشـادات كلاميـة بين ابن شراير، (**ومعطـي الله بوظفر الشعـانبي**) وبو بـكر بـن عبـدالكريم، فقال مـعطي الله لبو بكر إنكم سرّاق تـعتدون على من يفـعل معكم الخير[١]، فأنتم مـثل الطوارق «مداقنات»[٢]، وبقيت هذه التسمـية عَلَمًا بعد ذلك على الجماعة التي دأبت على اختراق الصحراء لممارسة السطو والخطف حسب رأي لوشاتولي.

وكان أبو شوشـة ضمن جماعة المداقنة هذه التي تأسـست فى تيديكلت عام ١٨٦٩م واسمه الحقيقي محمد بن التومي بن إبراهيم ويدعى بوشوشة أي الفارس، ولد بقرية الغبشة بجبـال عمور في تاريخ لانعرفه والمتوقع أن يكون ذلك في مطلع القرن التاسع عشـر، ومارس في صغره مهنة الرعي مما جعله يتقن حيـاة الفروسية ويتصف بالشجاعة.

وفي عام ١٨٦٣م فـرَّ بوشوشـة من سجنه ببـو خنفيـسة واتجـه إلى الحدود المغربية، ومن هناك اتجه إلى توات وأخذ يجمع حـوله الأنصار والأتباع ويعد نفسه لحركه مقبلة، وفي عام ١٨٦٩م تمركز في عين صالح وأعلن نفسه كشريف، فبايعه (**الشعانبة المواضي**) وفي العـام المـوالـي ١٨٧٠م بايعـه (**شعانبة ورقلة**) فأخذت حركتـه تمتد وتنتشر، وادعى قارو بأن بـوشوشة كان من اتباع السنوسـية الأشراف المتمركزة بجغبوب شرق ليبيا، وإن نشاطه بين سكان المخادمة كان من أجل ضمهم إلى هذه الطريقة وحفزهم على مقاومة النفوذ والسيطرة الفرنسية.

* بعد أن عـاد بوشوشة إلى تقـرت يتنقل بينها وبين الدوسن وغيـرهما من قرى المنطقة للدعـوة لحركته هو وابن ناصر بن شهـرة، وحاول أن ينتقم من أولاد

---

(١) يقصد أن المُعـتَدى عليم من أهل نفزاوة عرب من جنسه (من سُلَيم) وهم دائمًا يسـتقبلون الثوار من الجزائر ويعطفون عليهم، فكيف تقوم أعراب الجزائر بسرقتهم والإغارة عليهم؟!

(٢) يقصـد أيضًا بوظفر الشعـانبي الرجل الذي أكرمه الشـعانبة وكـان من الطوارق؛ ثم سرق إبلهم فقتلوه مع أولاده الستة.

زكري (١) الذين ساعدوا علي باي في أحداث تقرت فاستمال إليه ثلاث شخصيات هامة من أولاد جلال (٢) ليساعدوه على ذلك وهم الطيب الموسمي، والباش أغا ابن محلة، ومحمد بن الحاج معمرٍ.

وفي نفس الوقت وجه ابن ناصر بن شهرة مع مجموعة من **(الشعانبة)** إلى المهاري وأولاد زربة يوم ٢٠ يوليو على بعد ٢٨ كيلومتر من أولاد جلال، ليهاجموا أولاد ساسي من أولاد زكري وانتزعوا منهم قطعان مواشيهم وإبلهم، ولكن أولاد ساسي تجمعوا مع أولاد حركات وأولاد زكري الآخرين من قبيلتهم وكونوا قوة كبيرة بها يوم ١٩ أغسطس ثم اتجهوا إلى بوادي **(الشعانبة)** في الشمال قرب وادي النساء بين الهاجيرة ونقوسة وهجموا على أعدائهم واستعادوا قطعان مواشيهم ونساءهم.

على أن بوشوشة لم يسكت على هذا العمل فهجم على أولاد زكري لكنه تعرض لهزيمة كبيرة وفقد عدداً كبيراً من أنصاره وقطعان مواشيه وجماله، وتعهد له سكان الزقم وكوينين وتازروت من أتباع ابن قانة على دفع مقادير مالية مقابل رحيله عنهم ففعل.

وقد اهتم بوشوشة بشراء الأسلحة والذخيرة التي نشطت تجارتها آنذاك في مالطة وتونس بواسطة اليهود والمالطيين والإيطاليين في موابي نابل وسوسة، ومدن الكاف وقفصة التونسية، وعندما علمت السلطات الفرنسية بالجزائر طلبت عن طريق عملاء لها من اليهود بتونس أن تأمر الجالية اليهودية بالكف عن الاتجار بالسلاح وبيعها للثوار، فامتثل زعماؤها للأمر الفرنسي وعلقوا في بيعهم منشوراً دورياً أكدوا فيه عدم وجود أيه فائدة تعود على اليهود من تجارة الأسلحة والبارود، حتى السوافة بقمار والواد ودبيلة وكل أنصار صف بوعكاز (٣) امتنعوا عن ذلك بأمر من زاوية تماسين التيجانية جنوب تقرت مما أدى إلى مشادة بين أنصار ابن قانة وأنصار بوعكاز في قمار، وقُتل فيها وجرح عدد من الطرفين كما حصلت مشاكل مماثلة في زريبة الواد سوف.

(١) أولاد زكري من عبد الله من العمور من الأثبج من عربان الهلالية.

(٢) أولاد جلال من يتامى من لطيف من الأثبج من عربان الهلالية.

(٣) من أشراف قبيلة الدواودة من رياح الهلالية (وسيأتي بيانهم في السرد عن قبائل الجزائر).

وبعد هذه الحـوادث كلها غادر بوشوشـة ورقلة ووصل إلى نومرات يوم ٣١ أغسطس على بعد ٢٠ كيلومتر جنوب العاطف بميـزاب ومعه حوالي ستمائة فارس من قبيلة المخادمة التابعة (**لشعانبة بوروبة**) وبعض قبيلة الصحارى[٢]، وهناك حضر إليه سي الزبير ولد بـوبكر ولد سيدي الشيخ مع مجـموعة من (**شعانبة المواضي**) وقائد (**الشعانبة**) بورزقة أحمد بن أحمد ذو السمعة الكبيرة لدى سكان الصحراء. وصاهر سي الزبير بوشوشة وزوجه من ابنة زينب بنت جلُّول، وتم عرس بوشوشة يوم أول سبتمبر ١٨٧١م ودامت الأفراح أربعة أيـام، وكافأ بوشوشة صهره الجديد سي الزبير فـعينه أغا على ورقلة وسط زغاريـد وولولة النساء وذلك في مكان ابن ناصر بن شهرة.

وفي يوم ٧ نوفمبـر هاجم بوشوشة القائد بولخـراس بن قانة والسعيد عـتبة وجماعتهما في كويف جلبة بين الـعريشة والقرارة بوادي غير، وخلال هذا الهجوم أصيب أبو شـوشة بجروح بالغة وقـتل عدد من رفاقة وفـقد معظم زمالتـه، وكان المقرانيون الفارون من الشمال قد حضروا المعركة معه.

وبعد هذه المعركة حُمل بوشوشة إلى حاسي القطار جنوب ورقلة للعلاج من جروحه الخطيـرة، ومن هناك اتجه إلى حاسي بوروبة واسـتقر بها منذ ٣٠ نوفـمبر إلى أن شفي من جـروحه، فعاد إلى نشاطه دون يأس مـن الجهاد، وألَّف يوم ١٧ ديسمبر خمس فرق من قواته بحاسي بوروبة: فرقة بقيادته هو وصهره سي الزبير، وفرقة من قـبيلة (**الشعانبة**)، وفرقـة من قبيلة المخادمـة، وفرقة ناصر بن شـهرة، وأخيرًا فرقة المقـرانيين الفارين من الشمال، واتجهوا جميـعًا إلى حاسي قدور ومن ورائهم القوات الفرنسية تطاردهم، ومن هناك إلى حاسي تامزقيدة.

وفي يوم ٢ يناير ١٨٧٢م انتزع الجنرال دولاكروا ورقلة من أنصار بوشوشة، ثم زحف على تقـرت وسيطر عليـها كذلك، وفي ٩ يـناير التحم الثـوار بالقوات الفرنسية التي كـانت تلاحقهم ـ ولعدم تكافؤ القوة والسلاح ـ استـولى الفرنسيون على معظم زمـالة بوشوشة بما فـيها من الأغنام والإبل والخـيام والحبوب والتـمور والزرابي والنساء والأطفال والخدم.

---

(٢) الصحارى قبيلة من زغبة من الهلالية.

وقُتل في المعركة عدد كبير بينهم أحد أحفاد ناصر بن شهرة وقُبض على بعض المقرانيين وصودرت أموالهم، وعلى أثر هذه المعركة افترق شمل الثوار وبوشوشة، فاتجه هو إلى الجنوب الغربي من الصحراء الجزائرية نحو قورد عيش يوم ١٠ من يناير، وانفصل عنه **(ثوار الشعانبة)** واتجهوا إلى عين الطيبة من ديارهم في عمق الصحراء، واتجه صهره سي الزبير إلى عين صالح، واتجه ناصر بن شهرة والمقرانيون إلى عين الطيبة مع **(ثوار الشعانبة)** ومنها اتجهوا إلى داخل الحدود التونسية.

اتجه بوشوشة بعد نكبته إلى مزوية في عين صالح ثم الساورة واستقر في كرازاز ثم رحل إلى قورارة عام ١٨٧٣م بنصيحة من أولاد الأشهب من **(الشعانبة المواضي)** ثم إلى توات حيث ألفً قافلة من الفرسان وأخذ يمارس الإغارة على خصومه في أنحاء كثيرة من صحراء الجزائر، وفي أواخر يوليو ١٨٧٣م ظهر بالمنيعة وأغار على قطعان أولاد يعقوب من الأغواط والبيض وجبال عمور، واقترب من ورقلة فتعرَّض له آغاها السعيد بن إدريس بملاحقته، فانسحب إلى الخنافس وواجه ابن إدريس في حاسي الناقة خلال ديسمبر، فانتزع منه زمالته وزوجته فاطمة بنت جلول التي طلبت منه أن يعيدها إلى أهلها أولاد سيدي الشيخ، ثم اتجه بوشوشة بعد نكبته الأخيرة إلى جنوب شرق عين صالح، ثم بعد مدة اتجه إلى هضبة ويدير قانت، ولما علم أن زوجته اقتيدت إلى تماسين وسُلمت إلى أعدائه التيجانيين، هاجم زاويتهم ومعه ١٥٠ فارسًا في فبراير ١٨٧٤م واستولى على ١٥٠ هودجًا عثر عليها في المراعي.

أخيرًا التحم مع السعيد بن إدريس بتوجيه من الجنرال ليبيير الذي كان يعسكر في مطماط بوادي غير، فعثر عليه يوم ١٩ فبراير في حاسي بوكلوة فلم يقدر عليه، وأعاد الكرَّة بقوات أخرى كبيرة وسقط بعد معارك دموية في معركة الميلوك جنوب عين صالح يوم ١٣ مارس وقُبض عليه ونُفذ فيه حكم الإعدام يوم ٢٩ يونية ١٨٧٥م في معسكر الزيتون بضواحي قسنطينة شمال شرق الجزائر.

أما بقية الثوار الصامدين معه فقد تجمعوا في عين أحقان بعد المعركة النهائية واتجه **(الشعانبة)** وبعض أولاد سيدي الشيخ إلى عين صالح، بينما اتجه الطوارق إلى جبال الهقار، وبقوا هؤلاء جميعًا يواصلون نفس العمل في طول الصحراء وعرضها من الجزائر إلى السودان ومن فزان إلى توات حتى عام ١٨٨٣م تحت اسم المداقانة.

لمحة عن أشهر قبائل العرب في الجزائر وديارها

« عن تاريخ الجزائر للمدني »

ذكر المدني القبائل العربيـة وأكثرها من بني هلال (هوازن العدنانية) من بطن زُغبة وبعضها من الأشراف (قريش) وقليل منها لا ينسب إلى الهلالية وهي كالتالي: قبائل الثعالبة [1] والمَعْقِل[2] في سهول متيجة.

- أولاد ماضي، ورياح، وبنو منصور، وخشنة، وموسى، وجواب، ومربع، ويزيد، وسليمان كلها قبائل قرب مدينة سور الغزلان.

- البراز، وعطاف، وجندل كلها قبائل في جنوب مليانة وفي سهول الشلف.

- نزليوة، وعمراوة، وعبيد كلها قبائل حول بلاد الجرجرة البربرية.

- أولاد نائل، والصحارى، وبنو زيان قبائل في نواحي الصحراء.

- أولاد سعيد، والمخادمة، وأولاد جلال، وقاسي، وعامر كلها قبائل في الهضاب العليا والصحراء.

- بنو عامر، والدوائر، والزمول وهي قبائل بين وهران وتلمسان.

- الغرابة قبيلة في نواحي وهران.

- البرجية قبيلة في الجنوب الشرقي من وهران.

- بنو هاشم [3] قبيلة غربي مدينة معسكر.

- مجاهر قبيلة بمدينة مستغانم.

- صُهيب قبيلة قرب الأصنام.

- فليتة قبيلة قرب الأصنام من ناحية الجنوب.

---

(١) الثعالبة ليست هلاَلية أو سُلَمية وإنما هي من المعقل من ثعلب بن علي بن بكر بن صفير (تاريخ ابن خلدون ج ٦ ص ١٢٢)

(٢) المَعقل من مَذحِج القحطانية وفي المملكة المغربية فروع كثيرة من المَعْقل.

(٣) بنو هاشم قبيلة من الأشراف الحسنيين من قريش، وينتمي لها الأمير المجاهد عبد القادر الجزائري

ـ مُحيًّا، والجعافرة، وبني مظهر، وخلافات، وأولاد الشريف، قبائل ما بين الساحل وفرندة وسعيدة.

ـ أولاد فارس قبيلة بين تيارات وسور الغزلان.

بنو مسلَّم قبيلة في الجنوب الغربي من أولاد فارس.

ـ هميان، وزُغبة قبائل ترتاد السهول والهضاب العليا بصحبة بقايا زناتة البربرية المبتلعة من العرب في الجنوب هناك.

ـ قبائل أولاد سيدي الشيخ عتيدة حديثة التكوين وبها مختلف العناصر العربية والبربرية.

وقال أحمد توفيق المدني عن القبائل الهلاَلية والسُّلَمية النى اندمجت مع البربر بالمصاهرة والجوار وكلها بعمالة قسنطينة وهي:

(١) بنومرداس	(سُلَيْم)	قرب عنابة.
(٢) دُرَيْد	(هلال)	بين وادي الزناتي وتبسة.
(٣) كرفة	(هلال)	قرب عين البيضاء.
(٤) عطية	(هلال)	في نواحي جيجل.
(٥) أولاد ماضي	(هلال)	قرب برج بوعريرج.
(٦) أولاد صولة	(هلال)	في الزاب.
(٧) الدواودة	(هلال)	بين الزاب والحضنة.

قلت: بعض القبائل التي ذكرها المدني لا تنتمي إلى بني هلال أو من أتباعهم من (هوازن)، ولكن هي عربية وليست بربرية، وسوف نبين في فصل خاص عن قبائل هلال في الجزائر وتفرعها، كما أن هناك قبائل صغيرة عربية من بقايا عرب الفتح أغلبها في الشرق الجزائري لم يذكرها المدني وسنبين بعضها مع بعض القبائل الهلالية كما ورد ذكرها في كتاب ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين (١).

(١) الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م والناشر دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة ـ الجزائر، للدكتور يحيى بو عزيز.

أشهر قبائل الجزائر وديارها

« عن تاريخ ثورات الجزائر للدكتور يحيي بو عزيز »

١ ـ أولا مختار: في المديَّة جنوب الجزائر العاصمة.

قلت: ذكرها المدني بطن من محمد من هلال بن عامر.

٢ ـ بنوتور [١]: في واحات توقرت وورقلة بشرق الجزائر.

قلت: وتور أوثور بطن من بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور، ذكرهم ابن خلدون في تاريخ العبر بنو ثور بن معاوية بن عبادة ابن ربيعة البكاء بن عامر بن صعصعة، وأضاف: أن منهم مع عربان هلال بن عامر، ونسب ذياب بن غانم الزُغبي الى ثور هؤلاء، ولعلّ ثور اندرجوا تحت اسم بني زُغبة من هلال بن عامر.

٣ ـ أولاد يعقوب «الدواودة»: في وادي زرقون وفي المنطقة الواقعة بين البيض وجبال العمور في منطقة أطلس الصحراء.

٤ ـ الدواودة: بين الزاب والحضنة شرق الجزائر.

قلت: والدواودة من أقوى قبائل رياح من هلال بن عامر، وذكرهم ابن خلدون من بطون رياح من هلال، وذكرهم المدني أيضًا كقبيلة من بني رياح الهلالية في الجزائر.

٥ ـ أولاد سيدي الشيخ: في البيض والهضاب العليا وقرب حدود المغرب وفي منطقة المنيعة بصحراء الجزائر، ومنهم فروع أولاد سيدي يعقوب، وأولاد سيدي الأسقم، وأولاد سيدي العربي، وأولاد عبد الكريم، وأولاد زوة، وأولاد معلة والرزاينة وهم الغرابة.

وذكر بوعزوز أن نسب أولاد سيدي الشيخ ينتهي إلى الخليفة أبي بكر

---

(١) تنطق ثور (تور) بالتاء بدل الثاء بعدها واو ثم راء، وهذا شأن العوام في نطق الثاء (تاء) كما يقال للثعلب (تعلب)، ومن ثور بطن ظل في بلادة الأصلية بالجزيرة العربية (المملكة العربية السعودية) وهو ضمن فخوذ قبيلة سُبيع العامرية من عامر بن صعصعة، وذكر الباحثون أن مساكنهم في رنية والخرمة وهي مساكن بني عامر من هوازن، ولعل بطن ثور من قبيلة حرب الساكنين قديد فرع من ثور بني عامر هؤلاء وانضموا إلى قبيلة حرب قديمًا.

الصدِّيق من قـريش في المدينة المنورة، وهم الأصليون، وقـد انضمت لهم عـشائر أخرى.

٦ ـ **أولاد نايـل (نائـل)** [1]: ذكر منهم بوعـزيز فرع أولاد سـاعد في وادي النساء شمال ورقلة. قلت: وأولاد نايل من أشهر قبائل الصحراء الجزائرية وأكثرها عددًا وتنسب كـما تواتر عند أبناء القبـيلة والقبائل المحيطة إلى الأشـراف الأدارسة بالمغـرب الأقصى، ويذكـرون أن جدهم الأول الشـريف نايل بوكحـيل الإدريسي سكن في صحـراء المغرب (منطقة السـاقية الحمـراء) بعد سقوط الدولة الإدريسـية وتشـتت الأشراف الأدارسـة، فلما ضـاق به العيش نـزح إلى منطقة الجلفـة على مشارف الصحـراء الجزائرية، وكان يُعلِّم أبناء البربر القرآن ثم تصـاهر معهم وكوّن قبـيلة عظيمة حافظت على مـركزها بين قبـائل البربر الزناتية ومع عرب الهـلالية والسُّلمية التي جاءت للبلاد الجزائرية على مراحل زمنية. وقد امتدت فروع النوايل إلى منطقة شاسعة من جبال أطلس الصحراوية، وسميت بأسمهم جبال أولاد نايل شرق جبال عمور (من جبال أطلس)، ويُطلق عليـها النوايل (جبال بوكحيل) نسبة إلى لقب جدهم الأول نايل، كـما يُطلق على عـشائرهم أو ما يسـمى عروش من (بيت كحلة) أي بيت الشعر رمز أصلهم الشريف. ومن أولاد نايل بادية وحاضرة، أمـا حاضـرتهم فـمـوزَّعون على مـدن ولايات الجلفـة والأغـواط وبسكرة وباتنة وبوسعادة والمديّة وبعض أحـياء العاصمة الجـزائرية، وأكثر القرى التي بهـا أغلبية منهم تقع في دائرة ولاية الجلفة وأشـهرها مسعـد (وقد أصبـحت مدينة في الآونة الأخيرة) وتقع في وادي مسعد شمالي وادي الجدي الشهير، كما هناك قرى أخرى لهم مثل المليليحة وعـمورة مسعد والمصران، أما البـوادي من النوايل فينتشرون مع قطعان الإبل والأغنام في ربوع صـحراء ولاية الجلفة وغيـرها من ولاية الأغواط، وتجد بيـوت الشعر ذات اللـون الأحمر والأبيض المميـزة للنوايل منتـشرة في هذه المناطق الصـحراويـة، وينقسم أولاد نايل إلـى أربعة بطون هي: أولاد أم لخـوة، وأولاد عيـفا، وأولاد الأعـور، وأولاد سي محمـد المبارك، وتقـسم بينهم مناطق الرعي في ديارهم.

فمن أولاد الخوة عروش (عشائر): سيدي سعد، وسيدي عمارة، وبوخلَّط،

---

(١) وهم غير النوائل من ذباب من بني سُلَيْم.

وسيدي ناجي، والكاكي، والأخضر، وناصر، وابن جِدُّو، وطُعبة، وجاب الله، وقويسم، والشنان، والعويسات.

ومن أولاد عيفا عروش (عشائر): الزير، وعطا الله، والإباحي، وشريف، وسعد، وشرابة، والمرازقية، وعبد الله بن محمد.

ومن أولاد الأعور عروش (عشائر): عبد الرحمن، وأم وهيب، والصالح، والدباز، والنقاقزة، والمهاش، والطرش، والنعايم.

وأما محمد المبارك فيذكرون أنه عقب أحمد وعبد الله والغوني وعبد القادر وزكري وعمران وسعد ومن زكري عروش سالم بن يحيي، والغوني، ورقاد ومنه غناسة، وأولاد فاطمة، وأولاد أم الهاني، وبريك، وجيش، وكرد الواد، وبلول.

ولأولاد نايل ذكر في مساندة جيش الأمير عبد القادر الهاشمي الجزائري، وقام أولاد أم الخوة النوايل بثورة ضد الفرنسيين مما تسبب في عدم تجنيد هذا البطن في الجيش الفرنسي، كما كانت جبال أولاد نايل نشيطة جدًّا في ثورة الجزائر التحريرية عام ١٩٥٤م ـ ١٩٦٢م، وقدموا عدة آلاف في الجيش الثوري الجزائري، وسقط منهم عدة مئات من الشهداء في الحروب ضد الاحتلال الفرنسي.

٧ ـ **بنو عامر**: في جنوب غرب وهران.

قلت: ذكرهم ابن خلدون من أكبر قبائل زُغبة الهلالية، وكذلك المدني ذكرهم من بني زُغبة في منطقة وهران، وقال: أنهم من أعظم وأشهر قبائل الجزائر بالوقت الحاضر.

٨ ـ **المخادمة**: في المنطقة ما بين ورقلة والأغواط وتوقرت.

ذكرهم بو عزيز من رياح الهلالية، وكان زعيمهم في القرن التاسع عشر عبد الله بن خالد. ذكرهم ابن خلدون المخادمة من ولد مخدم بن مِشْرف من الأثبج من بني هلال بن عامر (١).

---

(١) تاريخ العبر ج ٦ ـ انظر بطون الأثبج.

٩ ـ الحرازلية: في المنطقة ما بين ورقلة والأغواط.

وهم (أولاد حرز الله)، وأصولهم عرب من الساقية الحمراء [١] ومنهم بطون المعامرة والحجاج، ومنهم الثائر على الغزو الفرنسي لصحراء الجزائر، ناصر بن شهرة بن فرحات.

١٠ ـ الأرباع: في نفس المنطقة السابقة وجيران الحرازلية.

قلت: وذكر الدكتور بوعزيز أن أجداد ناصر بن شهرة كانوا قائدين وشيخين للأرباع يدل على ارتباط وثيق بين أصول الحرازلية والأرباع، وذكر بوعزيز أولاد يعقوب الأرباع في أحوار البيضاء قرب عين طاقين بين الأغواط والبيض.

١١ ـ أولاد صاولة: في الزاب ببسكرة وفي تقرت والواد سوف شرق الجزائر. ذكرهم بوعزيز من أشراف الدواودة من رياح الهلالية، ومنهم بوعكاز أمراء العرب في الشرق الجزائري (لقبهم شيخ العرب) قبل الغزو الفرنسي، وقد ظلوا على ذلك في عهد الاحتلال، إلا أنهم ضعفوا بسبب مناوئتهم للغزو الفرنسي ومساندة المجاهد الأمير عبد القادر الهاشمي وقد قوّى الفرنسيون أولاد ابن قانة [٢] المنافسين لهم، فقلّ نفوذهم على سكان الصحراء الجزائرية في عهد الاحتلال الفرنسي.

١٢ ـ الصحاري: قبيلة في منطقة ميزاب شرق الجزائر.

قلت: ذكرها المدني من فخوذ عروة من زُغبة من هلال بن عامر في الجزائر.

١٣ ـ أولاد خليفة: في الشريعة قرب تبسة القريبة من حدود تونس.

قلت: ذكرهم ابن خلدون في تاريخ العبر من بطون زُغبة من هلال بن عامر.

١٤ ـ العلاونة: قرب جبل وق وفي جبل الجرف.

قلت: وهم من ذُباب من بني سُلَيْم، وذكرهم ابن خلدون من بطون هيب من ذُباب من بني سُلَيم بن منصور، وكذلك ذكرهم المدني في تاريخ الجزائر من قبائل ذُباب من سُلَيمْ في الجزائر، ومنهم في ليبيا ومصر بالوقت الحاضر.

---

(١) يرجح أنهم من عربان المعقل القحطانية المندرجة مع عرب الهلالية

(٢) أولاد ابن قانة مركرهم توقرت، وأصلهم من قبائل الحدرة بضواحي ميلة شمال قسنطينة وقد ولاّهم باي قسنطينة بدلاً من عائلة بوعكاز، فسبب نزاعًا بين العائلتين مما تسبب في هزيمة الباي من الفرنسيين.

١٥ ـ أولاد زكـري: في وادي ريغ وتوقـرت والزيبـان. ذكـر بوعـزيز من بطونهم أولاد الساسي وأولاد حـركـات وأنهم من الدواودة من رياح الهـلاليـة.
قلت: ذكرهم المدني من عبد الله من العمور من الأثبج من بني هلال بن عامر.

١٦ ـ أولاد جلال: في منطقة الزيبان بالشرق الجزائري.

قلت: وباسمـهم بلدة بالوقت الحاضر جنوب غرب بسكرة بمنطـقة الزيبان. ذكرهم المدني: من يتـامى من لطيف من الأثبج من بني هلال بن عامر، مـركزها الهضاب العليا والصحراء بعمالة قسنطينة.

١٧ ـ الشعانبة: في ولايتي ورقلة والأغواط.

قلت: والشعانـبة أصلها من فروع حكيم من حِصْـن من علاق بن عوف بن بُهثة من بني سُلَيْم بن منصور. (انظر عن هذه القبيلة وقد تقدم التفصيل عنها).

١٨ ـ طَرُود:في وادي سوف وفي ورقلة (قد أسلفنا عنها).

قلت: وأصلهم من بني فَهْم بن عمرو من قـيس عيلان، وانضم قسم منهم إلى علاَّق من سُليْم، ثم كونوا عشيرة ضمـن الشعانبة في صحراء الجزائر في بداية القرن التاسع للهجرة بعد نزوح حكيم وأغلب علاَّق من عوف في تونس في أواخر القرن الثامن للهـجرة بعد تغلُّب الدولة الحفصـية على أولاد الليل من الكعوب من علاَّق من بني عوف بن بُـهثة. وذكر المدني طرود حلفاءً لعـرب سُلَيم في الجزائر، وأن قسمًا من هذه القبيلة حلفاء للهلالية.

١٩ ـ المرازيق: ومنهم أولاد زياد الشراقـة والغرابة قرب غار سـيدي الشيخ غرب الأبيض بالهضاب العليا.

قلت: ذكــــرهم ابن خلـدون من هيب مــن ذباب من سُلَـيْم، وهم أولاد مرزوق، ومنهم قبيلة كـبيرة في تونس بمنطقة دوز، ومنهم في مصر أيضًـا جماعة في الجيزة قرب الأهرامات.

٢٠ ـ أولاد رشاش: قرب جبل ششار في الأوراس.

قلت: ذكرهم ابن خلدون رشاش بن وشاح بن عطوة بن عطية بن كحو بن

فرج بن توبة بن عطاف بن عطاف بن حبير بن عطاف بن عبد الله بن دُرَيْد من الأثبج من هلال بن عامر.

٢١ ـ أولاد سرور: في الزاب شرق الجزائر.

قلت: ولهم قرية كبيرة باسمهم حتى الآن بولاية بسكرة، وذكرهم ابن خلدون وقال: أولاد سرور بن دُرَيْد من الأثبج من هلال بن عامر.

٢٢ ـ أولاد يعقوب الزراريون: في جبال عمور بالهضاب العليا.

قلت: ذكرهم ابن خلدون من رياح من هلال بن عامر.

٢٣ ـ حميان: [١]وهم الشراقة والغرابة والشفعة وجنبة على حدود الجزائر مع المغرب وداخل منطقة وجدة بالمغرب الأقصى.

وحميان زوة في منطقة الضاية بالهضاب العليا.

قلت: ذكر ابن خلدون حميان بن عُقبة من بطون بني يزيد من زُغبة الهلالية.

٢٤ ـ أولاد عمو: في الهضاب العليا.

قلت: باسمهم جبال عمور غرب الأغواط في الهضاب العليا، وذكرهم ابن خلدون من الأثبج من بني هلال، وذكرهم المدني من بطون الأثبج من هلال بن عامر.

٢٥ ـ أولاد ميمون: في الهضاب العليا

قلت: باسمهم جبال ميمون في الأطلس، وذكرهم ابن خلدون: ميمون من سعد بن رياح من هلال بن عامر، وهم ولد ميمون بن يعقوب بن عريف بن يعقوب بن يوسف من رياح الهلالية.

٢٦ ـ أولاد فرج: في عين غراب وبوسعادة في الحضنة.

قلت: ذكرهم ابن خلدون قال: هم بطن يعرف بأولاد فرج بن مظفر من خراش بن حُصين بن زغبة من هلال بن عامر، وربما انتسب أولاد مظفّر من

---

(١) ومنهم أولاد سيدي احمد المجذوب.

خراش إلى بني سُلَيْم، ويزعمون أن مظفَّر بن محمد الكامل جاء لبني سُلَيْم ونزل بهم واللّٰهُ أعلم بحقيقة ذلك الأمر.

٢٧ ـ أولاد عيسى: في المنطقة الممتدة بين بسكرة في الزيبان بشرق الجزائر وبين بوسعادة والجلفة.

قلت: ذكرهم ابن خلدون: أولاد عيسى أرداف أولاد ميمون من رياح الهلالية، وهو عيسى بن رحاب بن يوسف، ويزعمون نسبهم إلى بني سُلَيْم في أولاد القوس، والصحيح في نسبهم أنهم من رياح من هلال بن عامر.

قبائل أخرى ذكرها الدكتور بوعزيز في الجزائر

١ ـ أولاد إسماعيل	منطقة ورقلة ونقوسة والأرباع.
٢ ـ أهل السعيد عُتبة	في كويف بين العريشة والقرارة بوادي غير، وقرية العاطف الميزابية.
٣ ـ بني بوزيد	في جبال العمور بالهضاب العليا.
٤ ـ زنينة	في العمور بالهضاب العليا.
٥ ـ بني معفة	في جبل ششار بالأوراس.
٦ ـ أولاد سيدي عيد عبيد	في منطقة تبسة على حدود تونس.
٧ ـ الحدرة [(١)]	في ضواحي ميلة شمال قسنطينة.
٨ ـ أولاد مولة	قرب حدود المغرب مع الجزائر.
٩ ـ أولاد الشايب	في بوغار وقرب طاقين غرب الجلفة.
١٠ ـ الانجاديين	على حدود المغرب وجنوب وجدة.
١١ ـ الجعافرة	على حدود المغرب وجنوب وجدة.

---

(١) من الحدرة: شيخ العرب عائلة ابن قانة، وقد منح ابن قانة (لقب شيخ العرب بتوقرت) باي قسنطينة قبل غزو فرنسا للتراب الجزائري، ونافسوا بوعكاز الهلاليين.

١٢ ـ أولاد طيفور	في اقلامنيه بالأغواط شمال غرب البيض بالهضاب العليا.
١٣ ـ الدواشر	جنوب غرب وهران.
١٤ ـ الربايع	في الواد سوف شرق الجزائر.
١٥ ـ المقارين	في منطقة توقرت ووادي غير وباسمهم قرية المقارين هناك.
١٦ ـ أولاد سيدي أحمد	في جبال العمور بالهضاب العليا
١٧ ـ أولاد سيدي إبراهيم	في جبال العمور بالهضاب العليا.
١٨ ـ أولاد الناصر	في جبال العمور بالهضاب العليا.
١٩ ـ أولاد خليف	في وادي طاقين.
٢٠ ـ بني يزقن	في وادي ميزاب جنوب غرادية.
٢١ ـ بني مطهر	في منطقة الضايا بالهضاب العليا.
٢٢ ـ أهل روسل [١]	قرب عين تموشنت غرب الجزائر.
٢٣ ـ أولاد مولات	في جامعة بمنطقة توقرت والواد سوف.
٢٤ ـ المخاليف	في الأغواط.
٢٥ ـ أولاد عبد النور	في غرب الحضنة.
٢٦ ـ الطرافي	قرب حدود المغرب.
٢٧ ـ سلماية	منطقة توقرت والواد سوف.
٢٨ ـ أولاد رحمان	منطقة توقرت والواد سوف.
٢٩ ـ مجاربة	منطقة توقرت والواد سوف.
٣٠ ـ عرب قبلي	منطقة توقرت والواد سوف.

(١) ينتمي إليهم الثائر على الغزو الفرنسي للجزائر (الشريف محمد بن عبد الله) من فرع سيدي أحمد بن يوسف، ولم يحدد بوعزيز الى أي الأشراف ينتسب في قبيلة أهل روسل المذكورة.

٣١ ـ أولاد عمر	منطقة توقرت والواد سوف.
٣٢ ـ المهارى	منطقة توقرت والواد سوف.
٣٣ ـ الوطاية	الهضاب العليا في ضاية.
٣٤ ـ الدراجة البراهمة	المنطقة الغربية للجزائر خاصة في بيشار.
٣٥ ـ بودواية زوة	المنطقة الغربية للجزائر خاصة في بيشار.
٣٦ ـ أولاد سيدي عيسى	المنطقة الغربية للجزائر خاصة في بيشار.
٣٧ ـ أولاد مؤمن	المنطقة الغربية للجزائر خاصة في بيشار.
٣٨ ـ الفراريج	المنطقة الغربية للجزائر خاصة في بيشار.
٣٩ ـ الرزيقات	المنطقة الغربية للجزائر خاصة في بيشار.
٤٠ ـ المكاولة	في الفكارين.
٤١ ـ أولاد جرير	في بيشار جنوب عين الشعيرة.
٤٢ ـ دوى منية	في بيشار جنوب عين الشعيرة.
٤٣ ـ بني غيل	في بيشار جنوب عين الشعيرة.
٤٤ ـ أولاد بن زيان الدراجة والغرابة	منطقة الهضاب العليا في ضاية والبيض.
٤٥ ـ أولاد سرور جنبة	منطقة الهضاب العليا في ضاية والبيض.
٤٦ ـ أولاد موسى (١)	منطقة الهضاب العليا في ضاية والبيض.
٤٧ ـ أولاد بوعزة	منطقة الهضاب العليا في ضاية والبيض.
٤٨ ـ أولاد بوداية بن سلامة	منطقة الهضاب العليا في ضاية والبيض.
٤٩ ـ العمارنة (٢)	منطقة الهضاب العليا في ضاية والبيض.
٥٠ ـ الكوابيس	منطقة الهضاب العليا في ضاية والبيض.
٥١ ـ الرقيبات	مقرها في تندوف ومنها في صحراء المغرب وموريتانيا.
٥٢ ـ الدوائر	في جنوب وهران وتلمسان.

(١) يرجح أن يكونوا من أولاد موسى بن يحيى الصنبري من مرداس من رياح الهلالية، وقد ذكرهم ابن خلدون في تاريخ العبر ج ٦ ص ٣٢.

(٢) لعلهم هم العمارية الذين ذكرهم ابن خلدون كبطن من ذوي منصور من المعقل من مَذْحِج القحطانية.

وفي كتاب حياة الأمير عبد القادر الجزائري (١) ذكرت قبائل جزائريةكالتالي:

قبيلة أولاد نايل في الصحراء، وقبيلة فليتة في الشلف، وقبيلة بني ألجاد في منطقة تلمسان، وقبيلة أولاد سيدي الشيخ أقصى الجنوب في صحراء الجزائر، وبني الزدامة بين تاقدامت ومعسكر، وقبيلة بني حسن في مشارف الصحراء، وقبيلة بني هيدروه في شرق المدية، وقبيلة بني سناسن على حدود الجزائر مع المغرب، وقبائل بني شقران والبرجيين واليعقوبيين وبني عامر وبني مجاهر في منطقة معسكر وجنوب وهران، وقبيلة بنو صُهيب جنوب الشلف، وقبائل بنو مختار وبنو موسى وبنو عبيد (الدوائر) والزناخرة في منطقة التيطري (أطلس الصحراء)، وقبيلة بنوعراش في عين ماضي بالأغواط، وقبيلة بنو عنتر قرب بوغار نواحي المديَّة، وقبيلة بنو عيَّاد جنوب المدية، وقبيلة بنو منصور جنوب بجاية، وقبيلة بنو هاشم الغرابة في منطقة أغريس جنوب وهران.

قبائل بنو سُلَيْم في تونس الخضراء بالوقت الحاضر

ذكر المؤرخ التونسي محمد المرزوقي قبائل سُلَيْم بن منصور كالتالي (٣):

١ ـ **المرازيق**: ومساكنهم في معتمدية دوز بولاية قابس، ولهم قرى كبيرة في هذه المنطقة الصحراوية بجنوب غرب البلاد التونسية.

ومن أهم بطون المرازيق العوينة، وأصبحت كقبيلة قائمة بذاتها عن المرازيق ولهم قرية العوينة المعروفة في دوز، وجدهم عمر المحجوب الولي الصالح وأهم بطونهم أولاد عثمان وأكثرهم عدداً. وذكر المؤرخ محمد المرزوقي في ص ١٤ نبذة عن هذه القبيلة السُّلَمية قائلاً عن نسبهم التالي:

---

(١) انظر حياة الأمير عبد القادر ـ الدار التونسية للنشر ـ تأليف هنري تشرشل، تعليق وترجمة أبو القاسم سعد الله.

وفي مراجع أخرى ذكرت قبائل بني خليل والخشنة وبني موسى والزواتنة في منطقة شرق وجنوب الجزائر العاصمة، وقبائل يسر وزمور وعمراوة وقشتولة جنوب وغرب وشرق دلس وقبائل بني حمزة وبني جعد والديرة شمال وجنوب سور الغزلان وقبائل جندل وعبيد ومحيا والبغدادي وبني منحو قرب الساحل في أطلس التل، وقبيلة عياد قرب طاقين.

(٣) عن كتاب ثورة المرازيق بالجنوب الغربي التونسي ١٩٤٣م ـ لمحمد المرزوقي، وعلي المرزوقي من المرازيق من قبائل سُلَيم في جنوب تونس ـ بمنطقة دوز الصحراوية.

يقول صاحب معجم قبائل العرب: أولاد مرزوق ينتسبون إلى بني سالم من هيب[٢] بن بُهثة بن سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مُضر بن نزار بن معد عدنان، وهو نقلاً عن ابن خلدون في تاريخ العبر ومبتدأ الخبر.

ويذكر ابن خلدون في موضع آخر في تاريخ العبر أنهم من امرىء القيس بن بهثة بن سُلَيْم، أي أن ابن خلدون يختلف هنا وينسبهم إلى امرىء القيس أخي هيب وليس إلى هيب بن رافع بن ذُباب من سُلَيم.

ويقول كانت الرئاسة في أول المائة الثامنة للهجرة، لغلبون بن مرزوق، وهي اليوم أواخر القرن الثامن لحميد بن سنان بن عثمان بن غلبون.

ويقول الطاهر الزاوي في معجم البلدان الليبية ص ١٧١: من أولاد سالم من هيب قبائل: الأحامد والعلاونة وأولاد مرزوق [٢]، ولجدهم سالم أخ أسمه سليمان وهو جد أولاد سليمان ومنهم أولاد سيف النصر.

ونص ابن خلدون عن منازل أولاد مرزوق في زمنه (نهاية القرن الثامن للهجرة) كانت في البلاد الليبية بمصراته ولبدة ومسلاته، ويظهر أنهم تسربوا إلى الجهة الغربية إذ توجد منهم الآن أحياء في جبل غريان في شكشكوك وغيرها في ليبيا؛ ومن هؤلاء تسرَّبت أحياء إلى البلاد التونسية (ويرجح أن يكون في نهاية القرن الثامن الهجري كما أجمع عليه المحققون في تونس).

فالمرازيق ليسوا سكان دوز والعونية فقط ولكنهم أحياء منتشرة على طول مساحة الشمال الإفريقي، فهناك حي كبير منهم يسكن بالجيزة من أحواز القاهرة قرب الأهرام، وعلى الطريق المؤدي من القاهرة إلى الهرم، وعند اقترابك من الأهرام تقابلك على يسارك محطة أرتال كُتب عليها بالخط العريض (محطة المرازيق)، وقد زرت المكان وقابلت بعض السكان وهم أعراب تحسب نفسك حين تكون في قريتهم أنك في العوينة أو دوز بصحراء تونس.

---

(١) الصحيح أن ابن خلدون ذكر نسب هيب كالتالي:
هيب بن رافع بن ذباب بن ربيعة بن زعب بن جور بن مالك بن خفاف بن امرؤ القيس بن بهثة بن سُلَيم بن منصور.

(٢) وأضاف ابن خلدون في ج ٦ ص ١٧١ (العمائم) قلت: ومنهم مجوع العمايم الآن في صعيد مصر.

وهناك حي عظيم منهم في بلدة شكشوك بطرابلس الغرب، وهنا في البلاد التونسية توجد أحياء للمرازيق في نابل وفي ماطر وفي جندوبة، ولا أشك أنها كلها ترجع إلى قبيلة أولاد مرزوق الأولى التي جاءت مع عرب الهلاليين.

وانتشرت قبائل المرازق في شمال إفريقيا (بلاد المغرب) وتنقلت بين جهاته، فمنها من بقي في مصر وطرابلس ومنها من ارتحل إلى الجزائر والمغرب الأقصى ومنها من بقي بتونس، ومنها من تردد بين هذه البلاد كلها فغرَّب ثم شرَّق، ومن هذه القبائل المترددة التي لم تستقر إلا بعد زمان (مرازيق دوز بتونس) الذين طالت بهم النجعة والتنقل بين جهات الجنوب التونسي وصحرائه حتى استقروا أخيراً بدوز في أواخر القرن الثامن الهجري.

قلت: وأضيف عن المرازيق في الجزائر: فهي قبيلة معروفة في شمال غرب الجزائر في منطقة الهضاب العليا في ضاية والبيض، ومن المرازيو أولاد رياد المشهورين في غار سيدي الشيخ غرب الأبيض.

وقال المرزوقي عن صفات قبيلته وأخلاقها.

تدلنا صفات المرازيق بتونس أنهم أعراب من الجزيرة العربية، فهم سمر البشرة، عيونهم حادة، في وجوهم استطالة، يميلون إلى المرح والتنكيت ولكنهم سريعو الغضب والرضا، وإذا غضبوا قتلوا، وإذا رضوا سمحوا حتى بأنفسهم، كرماء إلى درجة الهوس، شجعان إلى درجة الجرأة، يكرمون المرأة، ويموتون وراء كلمة منها، ويؤذونها حتى لكأنها الحيوان!

.. هكذا في طبائعهم كثير من المتناقضات!؟

وقد رحَلْتُ إلى مصر على طريق البر، واسترحت في منازل كثيرة على طول أرض طرابلس والصحراء الغربية من مصر، وسألت السكان عن كثير من العقائد والعادات الموجودة عندنا هنا في المرازيق بتونس، فوجدتها عندهم هيَّ نفس العادات والعقائد، كالعادات المتبعة في العُرس، وفي بعض المواسم والأعياد، وكذلك بعض العقائد الخرافية هي موجودة عندهم أيضًا كالتبرُّك بتعليق كعب الأرنب والتشاؤم بنعيق الغراب، وبيوم الأربعاء ... إلخ، ومن تطبيق علمي الإتنولوجيا والمثيولوجيا اللذين يستخدمها العلماء العصريون في مثل بحثنا هذا،

يتجلى لنا أن المرازيق (أولاد مـرزوق) من أعراب سُلَيْم لاشك في ذلك ولاريب، وأنهم قدمـوا إلى شمال إفريقـيا مع أبناء عمومـتهم قبـائل بني هلال في منتصف القرن الخامس للهجرة من صعيد مصر، وجلبوا معهم عقائد وعادات الأعراب من الجزيرة العربية، كالتشاؤم بالغراب، والتبرُّك بكعب الأرنب، ومن الصعيد المصري كحفـلات عاشوراء، والتبُّـرك باسمي محمد وعلي فـقط، دون أن يذكروا أبا بكر وعمر، وهيَّ عادة شيعية جلبها هؤلاء الأعراب من الفاطميين في مصر.

وعن أخلاق المرازيق أضاف قائلاً:

احـتفظ المرازيق بأخـلاقهم الأصليـة والمكتسبـة، فـظورثوا عن جـدودهم الأوائل - بني سُلَيْم - الشـجاعـة والكرم وسرعـة الرضا وحب القـصص والشـعر وألوان الأدب، وورثوا من جـدودهم الأدنين حسن الـنية وصـفاء القلب وصـلاح السيـرة والتمـسك بالدين الإسلامي الحنيف، والابتـعاد عن إذاية الغـير، ولذلك عاشوا طوال حياتهم في هذه الجهة من تونس لم يغـزوا غيرهم كما يفعل الأعراب غيرهم من قبائل سُلَيْم في جهـات الصحراء، وإنما كان المرازيق يتولون الدفاع عن أنفسهم وعن جيرانهم، ولهم ذكر في هذا الصدد من أولاد يعقوب من بني سُلَيْم، ومن المرازيق رجال وأبطال احتفظ لنا الرواة بذكرهم الطيب المعطر.

وعلى ذكر حبهم للشعر، نسـتطيع أن نقول بلا منازع أن هذه القبيلة قد نبغ فيـها كثـير من الشعـراء الفحـول الذين عُرفوا بالبـلاغة والحكمـة، وجزالة اللفظ والمعنى.

وعن لهجتهم إذا رجعنا الى لهجة المرازيق في حديثهم، تحدثك هذه اللهجة من أول وهلة أنهم عرب صرحـاء، فلهجتهم من اللهجات القريـبة من الفصحى، والكلام الذي يتـحدثونه لا يقل فصـيحُـه في رأي الباحثين عن ثمـانين بالمائة (١) خاصة إذا ارتحلوا إلى الصـحراء في الربيع، فإن حديثهم يكاد يكون كله فـصيحًا، وهو نفس كلام سكان الجزيرة العربية إلى درجة كبيرة.

---

(١) عن قول الدكتور، بوريس صاحب المؤلفات عن المرازيق، توفي سنة ١٩٤٥م.

وعن عاداتهم: احتفظ المرازيق بكثير من عادات أجدادهم الأولين حسبما نبهنا الى ذلك في أول هذه الكلمة [١] كما احتفظوا بأساطيرهم، وقد نبهت الى ثلاث أو أربع أساطير عربية كانت معروفة في العصر الجاهلي ولاتزال تُحكى كما كانت مع تغيير بسيط ـ نبهت الى هذه الأساطير في كتابي (الأدب الشعبي في تونس).

ثورات المرازيق ضد الفرنسيين في تونس

لقد كُتب كتاب تاريخي باسم ثورة المرازيق[٢] ومؤلفيه محمد المرزوقي، وعلي المرزوقي وقالا في ص ٣٨: أما كرههم ـ أي المرازيق ـ للفرنسيين المستعمرين، ونزوعهم للثورة على حكمهم فأمره مشهور، وأحداثه كثيرة معروفة، من ذلك ثورة عام الاحتلال الفرنسي ١٨٨١م للتراب التونسي، فقد أبت جماعات منهم الرضا بحكم الفرنسيين، فهاجروا إلى أماكن متفرقة وقاوموا الفرنسيين في مختلف الواجهات، فمال بعضهم الى الالتحاق بالقبائل المهاجرة إلى الحدود الليبية، ومال البعض الآخر إلى الصحراء القبلية (جنوب شرق تونس) والتحق بعضهم بالتراب الطرابلسي، ولم ترجع هذه الجماعات الى بلدها إلا بعد انتهاء المقاومة، ورجوع القبائل المهاجرة الى بلدانها.

أما ثورة ١٩١٥م المشهورة أثناء الحرب العالمية، فقد شارك فيها عدد من أبطالهم، ولمعت أسماؤهم، سواء في الواجهة الفرنسية على الحدود الجنوبية الشرقية، أو في الواجهة الإيطالية في جبل غريان مع البطل خليفة ابن عسكر، وتوغل بعضهم في الدواخل، فحارب في وقائع (الهاني)، و(المرقب) وغيرهما من المعارك مع المجاهدين الليبيين.

وأخيراً ثورتهم العارمة سنة ١٩٤٣م أثناء الحرب العالمية الثانية التي بقيت قائمة حتى إستقلال تونس.

---

(١) قال المرزوقي: أنه توسع في وصف عاداتهم وتقاليدهم بما فيه الكفاية في كتاب مع البدو في حلهم وترحالهم ـ المطبوع في تونس.

(٢) طبع في دار بو سلامة للنشر والتوزيع ـ تونس عام ١٩٧٩م (طبعة أولى).

العوينة فلاقة: وسكان العوينة من المرازيق كـانوا مشهورين لدى الفـرنسيين بأنهم (فلاقة) أي ثوار، وأطلقوا عليهم اسم (العوينة فلاقة)، ولهذا الوصف سبب قديم، لأن الانتفاضـات والثورات السابقة كلها قام بها ثوار من مشـيخة (العوينة)، وكان أبناء هذه القبيلة (في قرية العوينة) ـ في القديم ـ يستنكفون من العمل أعوانًا عند الفرنسيين إلى زمن قـريب، فلم يشاركهم في الثورة على الاحـتلال الفرنسي قديمًـا إلا بعض من سكان القرى المجـاورة للمرازيق كـالعذارى والصـابرية (باسم القبـائل) وكانوا سبَّاقـين إلى الثورات وحمل السلاح، واسـتُشهـد منهم عدد من الأبطال في مختلف المناسبات ونذكر منهم شـيخهم الشهيد ـ علي بن لطيف الذي أعدمة الفرنسيون عام ١٩٤٤م شهر ديسمبر، وكان والدة أول شيخ للعوينة.

٢ ـ أولاد يعـقوب: من أشـهر قـبائل بني سُلَـيْم في جنوب تونس بالوقت الحاضر ذكرهم ابن خلدون في ج ٦ص ٨٢ قائلاً: بطن يُعرف «يعقوب» من حكيم من علاَّق بن عوف بن بهثة بن سُلَيْم بن منصور، وهم بنو يعقوب بن عبد الله بن كثـير بن حرقـوص بن فائد، كانت إليـهم رئاسة حكيم وسائر بـطونهم في البلاد التونسية بمنطقة قابس.

قلت: ومنهم قـسم كبيـر نزح إلى صحـراء الجزائر في بداية القـرن التاسع وكوَّنوا نواة قبيلة الشعانبة المشهورة .

قال المرزوقي: قبيلة أولاد يعقوب سكان (نقة) معتمدية قبلي ـ ولاية قابس، وكان لها فـرسان مساعير، وهي من القـبائل السُّلَميَّة المنتمـية لنزعة (يوسف) التي تنتمي لها قبيلة المرازيق، تلك النزعة المعروفة في التاريخ التونسي بـ(الحسينية) نسبة إلى حسين باي الأول، وحالف أولاد يعقوب المرازيق بحكم اشتراكهم في الانتماء إلى نزعة واحدة ليجاوروهم في منازلهم شتاءً وربيعًا في الصحراء التونسية.

والمعـروف أن أولاد يعقـوب من القبـائل قوية الشكيـمة في تلك المنطـقة، اشتهروا بإغاراتهم السريعة والناجحـة غالبًا على قبائل (شداد)، وشداد هي النزعة الثـانيـة في تونس المناوئة لنزعـة (يوسف)، ونزعـة شـداد مـعروفـة في التـاريخ بـ(الباشـية) نسبـة إلى علي باشا الأول، لذلك عُرف أولاد يعـقوب بكثرة القـبائل

المعادية لها حتى أطُلق على فرسانهم (عقد الدم)، فاختاروا أن يتحالفوا مع المرازيق[١]، احتماءً ببركتهم حسب الظاهر ـ واستنادًا إلى شدة شكيمتهم في حماية أجوارهم في الواقع، فأولاد يعقوب كثيروا الإغارة على القبائل حتى إذا قصد عدوٌّ حيِّهم أثناء غيبة فرسانهم وجد سدًّا من الحُماة المرازيق[٢] يقف دون رغبته.

قلت: وكان شيخ أولاد يعقوب (محمد بوعلاَّق) من الثائرين على فرنسا، وكان له وجماعته من أولاد يعقوب صلات متينة بزاوية نفطة الرحمانية ورئيسها مصطفى بن عزوز العدو للدود للفرنسيين منذ عام ١٨٤٩م.

٣ ـ **الصوابر**: قبيلة من بني سُلَيْم بن منصور ذكرهم القلقشندي في نهاية الأرب[٣] «بنو صابر» من بطون ذُباب بن مالك من بني سُلَيْم منازلهم بنواحي قابس من بلاد المغرب، كما ذكرهم ابن خلدون في ص ١٧٣ج ٦ من زعب[٤]. وذكر المرزوقي قرية باسمهم في تونس تسمى الصابرية، كما باسمهم وادي طويل الصابرية.

ويظهر أن هذه القبيلة ضعفت في البلاد التونسية؛ لأن المرزوقي لم يذكرها كقبيلة في تونس، ولكن المدني في تاريخ الجزائر ذكرها كقبيلة من قبائل حكيم من علاَّق بن عوف من سُلَيْم، والظاهر أنهم دخلوا في حكيم، ومن الصوابر قسم ظل في بلاد الحجاز حتى اليوم (انظر فروع سُلَيْم في المملكة العربية السعودية).

---

(١) بقي هذا الحلف قويا حتى تصدَّع قبل الحماية الفرنسية على تونس، إثر إغارة على عائلتين من فريق العوينة من المرازيق كانتا منفردتين عن النجع، فاستنجدتا بأولاد يعقوب فامتنعوا من إنجادهم بدعوى أنهما لم تلتحقا بالنجع، فغضب المرازيق لهذا الموقف وأنجدوا إخوانهم واسترجعوا الأرزاق المنهوبة، بعد هذه الوقعة تصدَّع الحلف بين المرازيق وأولاد يعقوب.

(٢) اشتهر المرازيق بأنهم أناس مسالمون (أولاد زاوية) أي أن أجدادهم مرابطون صالحون يستنكرون الفوضى السائدة قديمًا في القبائل العربية بسبب الإغارات التي تشنها على بعضها مستهدفة قتل الأرواح ونهب الأرزاق ولكنهم مع هذا اشتهروا أيضًا بالشجاعة وشدة البأس في حماية أنفسهم وأجوارهم ومن يستنجد بهم في الشدائد، وموقفهم هذا جعل القبائل الأخرى تحترم حيادهم وتقدر صلاحهم وتحطب ودهم ومسالمتهم.

(٣) نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٣١ ـ ٢.

(٤) قال: صابر بن عسكر بن علي بن مرغم بن صابر بن عسكر بن حميد بن جارية بن وشاح بن عامر بن جابر بن فاتك بن رافع بن ذباب بن ربيعة بن رعب من سُلَيْم.

كما من الصوابر(١) فخذ كبير انضم إلى قبيلة العوازم من بني كلاب من عامر بن صعصعة من هوازن بن منصور، ومازلوا يشكلون فخذًا في العوازم حتى الآن في السعودية والكويت.

٤ ـ بنو يزيد: قبيلة من بني سُلَيْم بن منصور، ذكرهم ابن خلدون في تاريخ العبر ج ٢ ص ٨٥ وقال: بطن من ذُباب من سُلَيْم، كانوا يقيمون بإفريقيا الشمالية، وهم بطون أربعة: بنو صُهَب بن جابر فائد بن رافع بن ذباب، وبنو حمدان بن جابر، وبنو الخرجة، وأولاد سنان بن عامر.

ذكرهم المرزوقي من قبائل بني سُلَيْم الهامة في تونس وأكثرهم في منطقة قابس خاصة في الحامة بالوقت الحاضر.

ومن بنو يزيد قبيلة في الجزائر ذكرها المدني في تاريخ الجزائر وأنها من ذُباب من بني سُلَيم في منطقة مدينة سور الغزلان.

٥ ـ الكعوب: قبيلة من بني سُلَيْم بن منصور، ذكرهم ابن خلدون في تاريخ العبر (٢)، وذكرهم القلقشندي في نهاية الأرب (٣) وما قيل عنهم: بطن كبير من بني علاَّق بن عوف بن بُهثة بن سُلَيْم بن منصور.

وهم بنو كعب بن أحمد بن ترجم بن حميد بن يحيى بن علاَّق، كانت مساكنهم بإفريقيا (تونس)، وكانوا رؤساء البدو من سُلَيْم بتلك الديار، وكان لهم اعتزاز على الدولة منهم أولاد أبي الليل أمراء العرب بإفريقيا.

وذكر المرزوقي (الكعوب) من قبائل سُلَيْم المعروفة بالوقت الحاضر بتونس ويتركزون بالوسط التونسي إلى جانب ولاية قابس.

ومن الكعوب قبيلة بنفس الاسم في ليبيا (انظر عنها قبائل سُلَيْم بليبيا) ومن الكعوب أولاد أبي الليل (٤) المنسوب لهم قبائل كبيرة في برقة بليبيا وفي مصر وهم قبائل السعادي (انظر عن قبائل مصر من بني سُلَيْم).

---

(١) انظر عن الصوابر في قبيلة العوازم المجلد الثاني من موسوعة القبائل العربية، طبعة عام ١٩٩٧م / ١٤١٨هـ عن دار الفكر العربي بالقاهرة، ويطلب من دار الكتاب الحديث بالكويت. ويوجد فخذ باسم الصوابر ضمن بني عبد الله بن غطفان في مُطير ولعلهم من صوابر سُلَيْم هؤلاء خاصة وأن مساكن بني عبد الله في ديار سليم القديمة ـ انظر عن مُطير في المجلد الثالث ط ١٩٩٧م / ١٤١٨هـ.

(٢) تاريخ العبر ج ٦ ص ٧٣ ج ٧ ص ٢٧٣.

(٣) نهاية الأرب مخطوط (نقلاً عن تاريخ العبر).

(٤) ذكرهم ابن خلدون في ص ١٥٩ ج ٦ من تاريخ العبر أولاد أبي الليل بن أحمد بن كعب بن علي بن يعقوب بن كعب بن أحمد بن ترجم... إلخ.

٦ ـ **الهمَّامة**: ذكرهم المرزوقي من قبائل بني سُلَيْم في تونس بالوقت الحاضر، وهيَّ من القبائل القوية في منطقة نفطة وتوزر في جنوب غرب تونس شمال شط الجريد.

كما يوجد منهم في بلدة المكناسي بوسط تونس شمال شرق مدينة قفصة.

٧ ـ **الحمارنة**: ذكرهم المرزوقي من قبائل بني سُلَيْم في تونس بالوقت الحاضر وهم بالوسط التونسي.

ومنهم قبيلة معروفة بالجزائر ذكرها المدني[1] من قبائل ذُباب من بني سُلَيْم ابن منصور العدنانية في القطر الجزائري.

٨ ـ **أولاد دباب**: ذكرهم المرزوقي من قبائل بني سُلَيْم في تونس بالوقت الحاضر، ومساكنهم قرب حدود ليبيا مع تونس في تطاوين وحولها، وتقع هذه الواحة في جنوب شرق الجمهورية التونسية.

قلت: والظاهر أن هذه القبيلة هي مسماة على اسم القبيلة الأم (ذُباب) من سُلَيْم، وصار ينطقها العوام (دباب) ـ بالدال المضمومة ـ .

٩ ـ **المشاليث**: ذكرهم المرزوقي من قبائل بني سُلَيْم بالوقت الحاضر، ويتركزون في وسط البلاد التونسية.

١٠ ـ **أولاد سليم**: ذكرهم المرزوقي من قبائل بني سُلَيْم بالوقت الحاضر، ويتركزون في وسط البلاد التونسية.

١١ ـ **أولاد سلطان**: ذكرهم المرزوقي من قبائل بني سُلَيْم بالوقت الحاضر، ويتركزون في وسط البلاد التونسية.

القبائل الحليفة لسُلَيْم بتونس

١ ـ **العذارى**: قال المرزوقي عنهم العذارى أو العذارة ـ قبيلة يدعي بعضهم أنها فرع من بني عُذْرة [2] نزل بالشمال الإفريقي (تونس) بعد الاستقرار العربي واتخذ من معتمدية دوز موطنًا له، وهذه القبيلة تسكن الآن قرى: غليسية ـ والصنم ـ وزعفران بالجنوب الغربي من دوز على مسافة بين ٦ و ١٠ كيلومتر

---

(١) انظر تاريخ الجزائر ص ١٣٥ ـ أحمد توفيق المدني.

(٢) وعُذرة قبيلة معروفة من قُضاعة (انظر عنها في قبائل قُضاعة) في المجلد الأول من الموسوعة.

منها، وهم قديمًا بدو رُحَّل يقضون أغلب فصول السنة في صحراء الجنوب مع حيواناتهم من الإبل والغنم، ويرجعون إلى قراهم المذكورة صيفًا، واشتهر هذا القبيل بالمعرفة الجيدة لمسالك الصحراء التونسية وبالشجاعة المتناهية في معامع الحروب حتى وصفهم سكان الجهة: (بزنابيل االبارود)، وهم أبلغ من وَصَفَ الصحراء ومنازلها ومسالكها، والحروب ورجالها، في أشعارهم.

ومن أبناء هذه القبيلة من شارك في الثورة ضد المستعمر الفرنسي وأشهرهم علي بن بلقاسم بن عبد الرحمن جلاوط العُذري والذي التحق بالثورة في ربيع ١٩٤٣م مع قريبه المبروك جلاوط وشارك في كثير من معاركها مثل: معارك دوز، وبئر الأدنس، وطويل الصابرية ضد الجيش الفرنسي. وقد نال الشهادة مع العديد من رفاقه ـ رحمهم الله ـ في سبيل استقلال الوطن التونسي من براثن الاحتلال الأجنبي.

٢ ـ طَرُود: ذكرها المرزوقي من حلفاء قبائل سُلَيْم في تونس، ولم يذكر عن نسبها، وهي بالوقت الحاضر تجاور قبائل سُلَيْم في الوسط التونسي.

قلت: هذه القبيلة من فَهْم إحدى قبائل قيس عيلان، أي أنهم يلتقون مع بني سُلَيْم في جد واحد هو قيس عيلان، قال القلشندي: هم بطن من قيس عيلان كانوا بأرض نجد ثم انتقلوا إلى شمالي إفريقيا من بلاد المغرب، وكانوا يظعنون مع بني سُلَيْم أو مع رياح من بني هلال.(١)

وقال ابن خلدون في تاريخ العبر(٢) من بطون حِصْن بن علاَّق ـ طرود بن حكيم وقد يقال إن طرودًا ليس لسُلَيْم، والصحيح في طرود هؤلاء أنهم من بني فهم بن عمرو بن قيس عيلان.

وفي تاريخ الجزائر ذكر طرود المؤرخ الجزائري أحمد توفيق المدني وقال إنها قبيلة حليفة لبني سُلَيْم في الجزائر وبعضها انضم إلى بني هلال.

قلت: وهي خاصة قد دخلت في قبيلة الشعانبة من علاَّق بن عوف بن بُهثة ابن سُلَيْم في صحراء الجزائر، ويُطلق عليهم شعانبة طرود. (انظر عن قبائل الجزائر من بني سُلَيْم)

---

(١) نهاية الأرب مخطوط ق ١٣٥ ـ ١، وذكرهم أيضًا الزبيدي في تاج العروس ج ١٠ ص ٢٤٤.
(٢) ج ٦ص ١٦٣ من تاريخ العبر ومبتدأ الخبر.

ووضع هذه القبيلة كما ذكر ابن خلدون ليس مجرد حلف وإنما هو دخل تام في بطون علاّق منذ قدوم هذه العربان إلى تونس قادمين من الجزيرة العربية مروراً بمصر.

٣ ـ الشتاوي: هذه القبيلة العربية مجاورة وحليفة سُلَيْم في تونس، وذكرهم المرزوقي من قبائل تونس في الوقت الحاضر تحالف قبائل سُلَيْم منذ فترة طويلة وتتركز في وسط تونس، ولكنه لم يذكر نسبها ولم أجد تحت يدي مرجعًا ذكر نسب هذه القبيلة.

لمحة عن قبائل عربية أخرى بتونس

كما أن تونس الخضراء لاتقتصر على قبائل سُلَيْم في الوسط والجنوب، ورغم أن هذه القبائل السُّلَمية بالوقت الحضر تشكل ٨٠٪ أو الغالبية العظمى من مجموع باقي العربان في القطر التونسي، إلا أن هناك عشائر وقبائل تنتمي إلى بني هلال خاصة من رياح ودُرَيْد، وهي في الشمال التونسي منطقة باجة والكاف وغيرها، وذكر المرزوقي بعض القبائل العربية التي لا تُنسب إلى سُلَيْم أو هلال والراجح أنها من عرب الفتح مثل قبائل:

١ ـ الغرائرة بمنطقة صبيح في ولاية قابس.

٢ ـ الغياليف بالحامة في ولاية قابس.

٣ ـ الدغاغرة في تطاوين ولاية قابس.

٤ ـ أولاد شهيدة في تطاوين ونفزاوة [١] ولاية قابس.

٥ ـ أولاد رحومة في بنخديش.

٦ ـ الهدادجة ٧ ـ الشعيلات.

٨ ـ القطارات ٩ ـ الذويبات.

١٠ ـ الباريات ١١ ـ الشرايطة.

١٢ ـ التامزرط. ١٣ ـ جلاص في ولاية القيروان.

وعن قبائل الأشراف في تونس فسيتم استدراكها مع المجلد الخاص بالأشراف وسائر الهاشميين وقبائل قريش في البلاد العربية.

---

(١) وهم مجاورون لقبيلة دباب من بني سُلَيم بن منصور.

لمحة تاريخية عن البربر [1] سكان بلاد المغرب

يقول ابن خلدون: إن البربر من الجنس السامي الذي ينتمي بالأرومة إلى ماريغ بن كنعان استناداً إلى أن لغة بعض القبائل البربرية تعرف بلغة (تميزيغت) وهي كلمة بربرية تدل على مؤنث لفظ أمزيغ البربري ومعناه «الرجل الحُر»، وذكر المؤرخون والجغرافيون الأقدمون البربر بأسماء متعددة فقالوا: النسامون أو البسيل ويقطنون برقة وطرابلس، والكرمانت وهم يعيشون عيشة بدوية في الصحراء، والماكيل (الماكس) فهم يقطنون الجهات الممتدة على الساحل التونسي، و الكتول يأوون إلى حدود الصحراء والهضاب المرتفعة، ويستقر المور في المغرب الأوسط (الجزائر) والمغرب الأقصى (المملكة المغربية)، والنوميديدون يعيشون في المغرب الشرقي (شرق الجزائر) ومعظم البربر في الجزائر ينحدرون إلى السلالة النوميدية وخاصة أن الجزائر كانت تسمى قديمًا «نوميديا»، ويذكر أن الذي أطلق على سكان الأقطار المغاربية اسم البربر هم الرومانيون حين احتلال تلك البلاد، لما أنهم لم يفهموا لغة هؤلاء السكان المغاربة فأطلقوا عليهم اللفظ اللاتيني القديم BORVARU أي المتلعثمين في النطق، والبربر كالعرب يمتازون في سلوكهم الاجتماعي بالخشونة والجَلَد والشجاعة وحدة الطبع والخلق والرغبة في القتال والتعصب للنظام القَبَلي والاحتفاظ بالعادات والتقاليد الموروثة والتمسك بها، ولربما يميل بعضهم إلى السذاجة وسهولة الاقتناع والبساطة وقوة الإيمان والتوكل على الله، وعند البربر القدرة على الاحتمال والصبر على العناء وقطع المسافات البعيدة المدى على الأقدام في غير كلل.

ويقسم علماء الأجناس إلى تقسيم البربر إلى نوعين: نوع قليل العدد وينحصر وجوده في الجهات الريفية الجبلية من شرق الجزائر، ويتميز هذا النوع بزرقة العيون وشقرة الشعر واستطالة الرأس ودقة الأنف ورقة الشفتين وسطحية الجبهة وهم ينحدرون بالأورمة إلى الشعب القرطاجي [2] القديم، ويقطن أغلبهم في جبال الجرجرة الواقعة شمال الجزائر، وهناك قسم من البربر يقطن ما بين مدينة

---

(١) يظن أو يحسب بعض الجهلاء أن البربر هم من السودان سود البشرة ويقال في مصر لبعض هؤلاء السودانيين برابرة وأحدهم بربري (أغلبهم من بلاد النوبة) وشتان بين هؤلاء وبربر بلاد المغاربة فهم قبائل أغلبها من دوي البشرة البيضاء والشعر الأشقر والعيون الزرقاء أو الخضراء.

(٢) القرطاجيون أصلهم من الفينقيين من شعوب بلاد الشام وعلى الأخص في لبنان، وقد هاجر هؤلاء إلى تونس وكانت عاصمتهم قرطاجة، ثم دمرها الرومان وشتتوا شملهم وكان قبل الإسلام بعدة قرون.

بجاية في ساحل البحر ومدينة الجزائر يتميزون بسمرة وسواد الشعر واستادرة الرأس وقصر الأنف وتقوس الجبهة وبروز الخدين، أما من الوجهة الاجتماعية وسلوك الحياة فيقسم البربر إلى طائفتين كبيرتين متباينتين فيما يتعلق بأنماط المعيشة التي تحياها كل طائفة منها، **فالطائفة الأولى** تشمل بربر (البتر) وهم رُحَّل في العادة يركنون إلى الزحف على السهول ويرتبون معيشتهم في الغالب على الرعي ومن أشهر قبائل البتر: لواته، وزناتة، ونفزاوة، ورجراجة، وأداسة، وأنتوسة.

والطائفة الثانية تضم بربر البرانس أو الحضر وهم سكان الهضاب والسهول والمدن والقرى الكبيرة ويرتبون معيشتهم على الصناعة في المدن وعلى الزراعة في الهضاب والسهول، وقد اختلط هؤلاء من البرانس (البربر) بالملاحين الذين كانوا يجوبون البحار في فجر التاريخ وأخذوا منهم الكثير من أساليب الحضارة العريقة في القدم فعرفوا صناعة المنسوجات وبناء المساكن وصناعة الأواني الفخارية، وكان لهولاء البرانس آداب في العصر الإسلامي فترجموا القرآن الكريم إلى لغتهم وألفوا الكتب الدينية ووضعوا الملاحم الشعرية وبعض القصص الساذجة على ألسنة الحيوان، وقد استغل الرومان هذه الفوارق بين طوائف البربر البرانس وبين البتر فبذروا بذور الشقاق وضمنوا بذلك السيطرة على بلاد المغرب، وقد نهج ذلك النهج الأشراف الفاطميون[1] في العهد الإسلامي فاتخذوا من بربر صنهاجة أنصاراً يعاونوهم في الحروب التي شنوها ضد بربر زناتة طوال حكمهم لبلاد المغرب (الدولة الفاطمية).

البربر في الوقت الحاضر:

من أهم قبائل البربر في الجزائر فكلها تنتمي بالأرومة إلى صنهاجة وكُتامة التي تقيم في بلاد القبائل الصغرى (منطقة كبيرة عاصمتها بجاية)، وزوارة التي تسكن بلاد القبائل الكبرى (منطقة جنوب وشرق بجاية).

---

(١) سُموا فاطميين نسبة إلى فاطمة الزهراء - رضي الله عنها، وهم من ذرية الحسين بن علي - رضي الله عنه - وهم العبيديون نسبة إلى عبيد الله المهدي ابن محمد الحبيب المصدق ابن محمد مكتوم ابن إسماعيل الإمام ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر، وقد اجتمع لهم حكم مصر والشام والمغرب وصقلية جنوب إيطاليا

أمـا زناتة فهي تعـيش في بلاد القبـائل ووادي الشلف وملوية الآن، وتقـيم قـبائل بني يـفرن (زناتة أيضًـا) بالوقت الحـاضر فـي المنطقة الواقـعـة بين الشلف والملوية.

ومن قبـائل صنهاجة فرع شـهير يسمى «الطوارق» وهم يقطنون الهُـقار من جنوب القطر الجزائري في عمق الصحراء ويعيش هؤلاء عيشة البداوة في الصحراء الكبرى، وكما تنتـشر قبائل زناتة تدريجيًا في مناطق تتـجه من الجزائر إلى المغرب الأقصى (مراكش).

ولا يكُوِّن البـربر في القطر الجزائري أي وحـدة مـتمـاسكة وتغَّـيروا كـاملاً لاختلاطهم الكُلِّي بالعـرب، ولكن مازالت جماعات كبيـرة منهم تعيش في الجبال وفي الصحراء وبعض الهضاب المرتفعة.

ونذكر مثلاً بالقـرب من مدينة الجزائر فهناك تقيم قبائل البـربر (التلاغمة)، و(بني عـبد النور) وكـذلك تقطن قبـائل (زواغة) فـي إقليم سطيف، وفي جنوب قسنطينة وشرقهـا قبائل (أولاد خيار) ولا سيما في سـوق أهراس، و(الحراكتة) في العين البيضـاء وشمال غربي تبسة على الحـدود التونسية، و(النمامـشة) في منطقة تبسة نفسها وينتشرون في جبال النمامشة في الجنوب الغربي من تبسة وهم يتصلون بشـاوية جبـال أوراس، وهناك تعيش أيضًـا قبـائل (الأوزارة)،و(زغتـيت)،و(بني يعقوب)، و(مراشدة) في أطلس البليدة في تل الجزائر وفي وهران ،وذلك في بقاع مـتوازية ممتـدة من المشـرق إلى المغرب، وتقـيم قـبائل (بني مـناصر) بين مليـانة وتشرشال في جنوبي مدينة الجزائر وفي غـربها وتقطن قبائل (بني خنوش)، و(بنو سنوس)، و(بنو بوسعـيد) بالجهـات الغربية من الحـدود المراكشية، وفي الصـحراء توجد قبائل مـتفرقة من البربر تعيش واحـات واد ريغ وورقلة وواحات ميزاب [1] في صحراء الجزائر وهم الأباضية.

---

(١) كما هناك بربر في القرارة وغرادية بولاية الأغواط وأشهرهم العطاطشة ويُطلق عليهم بن شوارة وقد خالطوا قبائل العرب في الصحراء الجزائرية وخاصة وادي ميزاب وما به من قرى ومدن.

نبذة عن صنهاجة

ويذكر ابن خلدون أن كلمة صنهاجة قريبة النطق من كلمة زناكة وما زال النطق بهاتين الصيغتين متداولاً حتى الآن.

وقبائل صنهاجة فرع هام من فروع الشعب البربري في شمال إفريقيا (المغرب العربي)، ويتقارب الصنهاجيون والمصامدة (قبائل مصمودة) في المملكة المغربية من حيث السلالة والأصل المشترك وكذلك قبائل كُتامة التي تنتشر في الجزئر والمغرب الأقصى أيضًا.

وقد ظهر اسم قبائل صنهاجة كثيرًا خلال العصور الوسطى إذ كانوا طائفة كبيرة العدد تمتد منازلهم عبر بلاد المغرب والصحراء ومن ثم شمل اسم بلاد السنغال، وكان من بينهم بطون تضم القبائل الرُحَّل التي مازال عدد منهم باقيًا حتى اليوم وأهم هذه القبائل هي الهُقار في جنوب الجزائر.

أما قبائل صنهاجة المستقرة كانت قبيلة تكلاتة، وقد بلغت القبائل الصنهاجية أوج سؤددها خلال الفترة الواقعة بين القرنين الرابع والسادس الهجري، إذ كانت تكلاتة تحتل في القرن الرابع الهجري إقليم قسنطينة بأسره، وفي ذلك الحين نفسه كانت القبائل الصنهاجية المستقرة ولا سيما سلالة بني زيري، فقد أنشأ هؤلاء حكومة قد حكمت بعض الجهات وأهم مدنها أشير التي كانت قائمة على المنحدر الجنوبي الشرقي لجبال تيطري في جنوبي مدينة الجزائر بحوالي ٣٠٠ كيلو متر، ولم يبق من أشير اليوم غير الأطلال التي تُسمى حتى الآن اليشير، وهي عبارة عن ثلاثة أبواب وبعض بقايا القلعة والبرج والصهريج، وفي مكان أشير القديمة تقوم في الوقت الحاضر بلدة بنية وزيري بن مناد بن باديس الذي شيد مدينة أشير البائدة.

ومن قبائل صنهاجة الرحَّل في البوادي تلك القبائل التي كانت تحتل في القرنين الرابع والخامس الهجري الصحراء الكبرى فيما بين طرابلس والمحيط الأطلنطي، وكانت أهم هذه القبائل «لمتونة»، و«مسوفة» وهم أصحاب اللثام أو الملثمين الذين كان لهم شأن عظيم في التاريخ الديني والسياسي في بلاد البربر كلها

والأندلس وكان يُطلق عليهم الطوارق. وهناك فريق من هؤلاء الملثمين لهم حيل بارعة في مباغته أعدائهم؛ إذ يسيرون صفًا ممتدًا لكيلا يعرف العدو عددهم من آثار أقدامهم، وهم يحسنون اختيار مواقع الكمين ويهجمون عادة ليلاً أو غشية الفجر (عِماية الصبح).

وتستوطن بعض القبائل الصنهاجية القليلة الشأن بلاد السوس والوديان المجاورة لجبال أطلس المراكشية في المملكة المغربية وأهمها قبائل (لمطة وجزولة) الرُحَّل في البوادي المغربية، وقبيلة (هكسورة) المستقرة، وفي الريف المراكشي بالمملكة المغربية تعيش القبيلتان الصنهاجيتان الشهيرتان (بطوية وأرياغل).

ومعظم أفراد صنهاجة يتكلمون في الوقت الحاضر اللغة العربية إلى جانب اللغة البربربة المحلية الخاصة بهم، وهم في أغلب عناصرهم سُمر البشرة كالعرب خاصة من هم في المغرب ويعيشون عيشة استقرار في الأغلب الأعم لمعظم بطونهم، وعداء الزناتية لهم مشهور وهذا طبعًا في القدم قبل الإسلام وكان النزاع المسلح ممتدًا بين الصنهاجية والزناتية قرون عديدة وقد استمر بعد دخول الإسلام إلى شمال إفريقية إذ كانت قبائل زناتة الرُحَّل في البوادي تغير على مزارع الصنهاجية وتعمل فيها التدمير، مما دفع الصنهاجية إلى الاحتماء من شرهم بالاستعانة تارة باللاتينيين أو البيزنطيين، وقد أدى ذلك إلى ظهور الفوارق بينهم، ولربما لم يتوحَّد الصنهاجيون مع الزناتية إلا بعد قدوم قبائل العرب البادية من هلاَل وسُلَيْم وأتباعهم من الجزيرة العربية، فقد كانت القبائل العربية الهِلاَلية والسُّلَميّة لا توقِّر ولا تفرِّق بين النوعين وتعتبرهم واحدًا، ولربما صمود الزنانية كان أكثر لما أنهم كانوا بوادي وأكثر فروسية، ولكن لم يستمر الصمود عدة سنوات حتى بدد الهِلاَلية والسُّلَمِيّة جموعهم في البراري والجبال وتغلبوا علي الضواحي عدة قرون في شمال إفريقيا.

نبذة عن البربر الشاوية

أصل كلمة شاوية يرجع إلى صيغة الجمع للفظ شاوي أي راعي الغنم في قول بعض المؤرخين، ويقول البعض الآخر: إن تسمية شاوية هي راعي الغنم، ومساكن الشاوية الأصلية في جبال الأوراس، ولذلك سميت شاوية الأوراس في

القطر الجزائري، وتمتد المساكن من الحدود التونسية إلى المنطقة الواقعة بين مدينتي باتنة، وبسكرة ومركزهم الرئيسي قرية لمبيز بجوار مدينة باتنة، وهم كثيرو الشبه بسكان شمال أوروبا من حيث زرقة العيون وكذلك شقرة الشعر، وهاتان الصفتان أكثر انتشارًا في شاوية أوراس منها في أي جهة أخرى من جهات الجزائر.

وكلمة شاوي أُطلقت في الأصل على سبيل الاستهزاء ثم صارت اسم جنس يُطلق عادة على عدة جماعات في بلاد المغرب العربي أهمها شاوية تامسنا في مراكش (المملكة المغربية) ثم يليها شاوية أوراس في الجزائر، وكما يُطلق اسم الشاوية على بربر زناتة وهوارة الذين امتزجوا بعناصر عربية، ويغلب على هذه الجماعات الجنوح إلى الشقاق العقائدي والديني فيما بينها، وكانت كتلة جبال أوراس التي تعيش في كنفها قبائل الشاوية وعلى الأخص في مقاطعة قسنطينة مركزًا لمقاومة الخوارج الأباضية في القرن الثامن عشر الميلادي، والظاهر أن اسم شاوية قد ظهر لأول مرة في كتاب ابن خلدون، ويبدو أن الشاوية الذين ذكرهم لم يكونوا من شاوية تامسنا بمراكش وإنما هي من القبائل التي تسكن في شرق مراكش بجوار قبيلتي الهوارة والزكارة، إذ شاوية تامسنا يحتلون في الشمال الشرقي لمراكش والمجرى الأسفل لنهر أم الربيع ويقال: إنهم حين انحدروا من قبائل زناتة والهوارة الذين أسكنهم المرينيون في تلك الجهة واختلطوا بعد ذلك بمن بقي فيها من قبيلة برغواطة المارقين سكان هذا الإقليم، وعندما تم اختلاطهم بالعرب الذين استقدمهم السلطان الموحدي (دولة الموحدين) يعقوب بن يوسف المُلَقَّب بالمنصور من إفريقية (تونس) في الفترة الواقعة بين عامي ١١٨٤ ـ ١١٩٩م غلبت على لهجتهم القَبَلية اللغة العربية، غير أن عددًا كبيرًا منهم مازالوا يحتفظون بلهجتهم من اللهجات البربرية بحكم إقامتهم في مناطق جبلية منعزلة.

نبذة عن زناتة

وهيَّ من قبائل الشاوية الرئيسية، وقد أطلق المؤرخون العرب على إحدى المجموعتين الكبيرتين من البربر اسم زناتة، وقبائل زناتة رُحَّل في الغالب وهم

يرعون الإبل والأغنام، ويعيشون غالبًا في الخيام عبر الفيافي والصحراوات الممتدة من غدامس على الحدود الليبية التونسية الجزائرية (وهي بلدة ليبية) وحتى داخل مراكش (المملكة المغربية)، ويقول بعض المؤرخين إنهم انحدروا من صلب كنعان ولد سام أو من صلب جالوت ملك فلسطين أيام داود عليه السلام، وقد يُفرِّق بعض الإخباريين بين عدة أجناس في زناتة، وتتميز قبائل زناتة بلغة ولهجة خاصة تنتشر في واحات الزاب وورقلة، وفي غرب الجزائر يطلق عليهم الزناتية وأشهر فروعهم أو قبائلهم هي (يمانو، وبلومان، وبنو يفرن، ومغراوة) ومسكنها في جبال أوراس بشرق الجزائر حيث كانت ملكتهم في القرن الثاني الهجري «الكاهنة»، وقد قاومت العرب والفتح الإسلامي بمعاونة الملك البربري كُسَيْلة والذي قُتل بعد عدة حملات عربية أيام الدولة الأموية من عُقْبة بن نافع الفهري (القُرَشي)، وزُهَيْر بن قيس البلوي، ثم حسان بن النعمان الغساني الذي استطاع أن يقتل الكاهنة وكُسَيلة بعد صعوبة بالغة، ومن بني يَفْرن الزناتية ظهر الفارس الشهير في منتصف القرن الخامس الهجري والمسمى خليفة أبو سعدى الزناتي الذي كان قائد الجيش للبربر وقد قاوم العرب البادية من بني هِلاَل عند توغلهم في الجزائر وله ملاحم أسطورية مع فرسان الهلالية، وقد قتلوه في نواحي الزاب من شرق الجزائر بعد أن قتل الكثير من الفرسان العرب، ويذكر أن قاتله هو ذياب بن غانم الزُغْبي الهلالي؛ وكان بحربة قد صوبها إلى عينه لما أنه كان يلبس دروعًا من الحديد فلم يقدر عليه أحد من فرسان الهلالية.

نبذة عن هوَّارة

ذكر ابن خلدون أن موطن قبائل هوَّارة[(١)] كان في طرابلس وغربها، غزاهم العرب الهِلاَلية والسُّلَمية وضيقوا عليهم الخناق وقد تفرقوا في البلاد،

---

(١) ينتمي الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين إلى قبيلة هوارة الشاوية في مدينة قالمة وهو من أسرة فقيرة واسمه (محمد بوخروبة) ولد في أبريل عام ١٩٢٥م في حمام المسخوطين في قرية جالة (الآن مدينة) واسمه الحركي في الثورة الجزائرية بومدين وقيل إنه اسم استاذه ومعلمه، فقد تعلم في الأزهر بمصر ثم تخرج من الكلية الحربية بعد أن انضم للجبهة، وقد استقل سفينة مصرية تحمل الأسلحة إلى الجزائر في أثناء اشتعال المعارك وقد تولى قيادة بعض الفصائل ثم قفز إلى منصب كبير في القيادة العامة بعد اعتقال أحمد بن بيللا في فرنسا ومن ثم تولى مقاليد وزير الدفاع ثم قاد انقلابًا ضد حكومة بن بيللا في عام ١٩٦٤م وحكم الجزائر حتى عام ١٩٧٩م.

وانتقل قسم كبير من هوارة إلى مصر وكانوا أقوى القبائل ووصل بهم الحد إلى أن أقاموا دولة في صعيد مصر، ولايزال اسم هوارة معروف كقبيلة قوية في مصر، أما من ظل في بلاد المغرب فلما أثقلت كاهلهم الضرائب من قبيل الدول التي قامت في شمال إفريقيا وقد فقدوا عزتهم واستقلالهم اللذين عرفا بهما انصرفوا إلى رعي الأغنام وانتهى الأمر بإطلاق اسم الشاوية عليهم (أي رعاة الأغنام) ويقول محمد بن الحسن الوزاني: إن معظم هوارة الآن في الوقت الحاضر في شرق الجزائر أو في سفح جبل أوراس وهم رعاة غنم.

وفي كتاب المغرب [1] قال الأستاذ الصدِّيق بن العربي في ص ٧٥:

* أولاً عن البربر بصفة عامة:

البربر اسم أطلقه اليونان ثم الرومان على جميع الشعوب سواهم، وتسمية سكان المغرب بالبربر تسمية قديمة عرفها اليونان والرومان والساميون كما عرفها العرب.

ولا يعرف البربر أنفسهم هذا الاسم الذي أُطلق عليهم، ولا يوجد في لغتهم، وإنما يطلقون على بلادهم بلاد أمازيغ، أي الوطن الحُر، وعلى أنفسهم إيمازيغن، أي الرجال الأحرار.

والبربر يستقرون منذ أقدم العصور بالضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط من برقة (شرق ليبيا) إلى المحيط الأطلسي، واتفق علماء النسب على أن البربر يجمعهم جذمان عظيمان وهما البرانس والبتر.

فأما البرانس فأشهر قبائلهم:

أوربة ـ ومسطاسة ـ وهوارة ـ وكُتامة ـ وزرواوة ـ ومصمورة ـ وبرغواطة ـ وحاحة ـ ودكالة ـ ورجراجة ـ وكدميوه ـ وكلاوة ـ وكنفيسة ـ وغمارة ـ وهرغة ـ وهزرجة ـ وهزميرة ـ وهنتاتة ـ وهيلانه ـ ووريكة ـ وزكيتة ـ وجزولة ـ ولمطة ـ وتاركة ـ وزناكة ـ ولمتونة ـ ومسوفة ـ وهسكورة.. إلخ.

---

(١) الطبعة الثانية ١٩٨٤م / ١٤٠٤هـ مزيدة ومنقحة ـ عن طريق الجمعية المغربية للتاليف والترجمة والنشر.

ومن أشهر قبائل البتر:

لواتة ـ وسدراته ـ وكومية ـ ومديونة ـ ومطماطة ـ ومطغرة ـ ومغيلة ـ وزناتة ـ وزواغة ـ ومكناسة.

وتنتشر القبائل البربرية في المغرب والجزائر وتونس وليبيا والصحراء الكبرى من المحيط الأطلسي إلى نهر النيل، ومنهم بقاياهم بمصر بواحة سيوة وفي بلاد السودان وجُزر البحر الأبيض المتوسط كجزر قرقنة، وجربة (تونس)، ومالطة، وسردينيا، وجزر الكناريا (الجزر الخالدات)، وجزر أسور، بل توجد بعض البقايا من بطونهم في القارة الأمريكية.

زناتة أعظم قبائل البربر

قال الصدِّيق في ص ١٦١ عن قبائل زناتة بصفة عامة:

هي مجموعة قبائل كبرى منتشرة في أنحاء الشمال الإفريقي، اشتهر رجالها بالشجاعة والفروسية والروح الحربية العالمية والتفوق في القتال، مما جعل هذه القبائل تلعب دورًا هامًا في تاريخ المغرب والأندلس، ومن رجالاتها العظام القائد طريف والقائد طارق بن زياد، واعتنقت هذه القبائل الإسلام في عهد عُقبة بن نافع، وساروا معه خلال غزواته وفتوحاته، وخلال فترات الضعف أسسوا لأنفسهم إمارات مستقله بأغمات وسلا وتادلا وسجلماسة وفاس بالمغرب الأقصى، ومنهم بنوخزر وبنوزيان ملوك تلمسان (شمال غرب الجزائر).

وأضاف: وسهول زناتة تمتد في شرق البيضاء على شاطئ المحيط تبلغ مساحتها نحو ٣٥٠كم مربعاً يشقها واد ملاح وواد نففيخ، وتزدهر بها فلاحة الغلال والبواكير، وزناتة اليوم تُطلق في الغالب على الأراضي الساحلية الواقعة شرق الدار البيضاء ولعلَّ القبيلة الأصلية كانت تستقر قديمًا بهذه المنطقة من المغرب الأقصى.

ـ وفي ص ٧٧ قال عن برغواطة: إمارة زناتية مستقلة تأسست بالساحل الأطلسي بين وادي أم الربيع ووادي سبو في أوائل القرن الثاني، ومن زعمائها

طريف وابنه صالح وغـيرهما ممن ارتدوا عن الإسلام وأسـسوا لهم ديانة جديدة، واستمرت هذه الإمارة بتامسنا إلى أن قضى عليها المرابطون ثم الموحدون في القرن السادس.

ـ وفي من ٨٠ قال عن بني أبى الـعافية: بطن مـن قبيلة مكناسـة الزناتية، ظهر أمرها في أواخـر الدولة الإدريسية في ناحيتي ملوية وتازة وكان زعـيم القبيلة هو مصالبـة بن حبوس المكناسي ثم موسي بن أبي العافيـة الذي أسس إمارة زناتية استمرت نحو نصف قرن من ٣٠٦ إلى ٣٦٣هـ.

ـ وقـال عن بني مدرار: تنسب هـذه القبـيلة إلى مكناسـة من قبـائل زناتة وأسست أول إمـارة مستقلة بـالمغرب فى أواخر القرن الثـاني عندما شيـدت مدينة سجلماسة سنة ١٤٠هـ عاصمة لها واعتنقت مذهب الخوارج الصفرية، وبقيت هذه الامارة إلى أواسط القرن الخامس للهجرة.

ـ وفي ص ٨١ قال عن بني مرين: ينتمون إلى قبيلة زناتة الكبري التى كانت تحتل بلاد النـخيل من غدامس (في غـرب ليبـيا على حدود تـونس والجزائر) إلى السوس الأقصي.

وكانت أغلبية هذه القبائل بالمغرب الأوسط، فكان بنومـرين يقيمون فيما بين فيكيك وسجلماسة وملوية.

ولما سقطت دولة الموحـدين في أواسط القرن السابع للهجـرة دخل المرينيون إلى المغرب الموحدية وأسسوا دولة جديدة برئاسة الأمير عبد الحق المريني.

ـ وفي ص ٨٣ قـال عن بني وطاس: فـرقـة من بني مُـرَّين الزناتيـة كـانوا يعرفون ببني الوزير دخلـوا المغرب مع المرينيين، وكانوا عنصر فتنة وشـغب فأعدم الملوك عـدداً منهم، ثم تولوا الوزارة لأواخـر ملوك المرينيين فـاسـتفـحل شـرهم وعظمت صولتهم الى أن جـاء عبد الحق آخر بني مُرَّيـن فأفناهم عن آخرهم، ولم يفلت منهم سوى محمد الشـيخ الوطاسي الذي تولى المُلْك بعد انقراض بني مُرَّين سنة ٨٧٢ هـ.

ـ وقال عن بنو يفرن: بطن من قبيلة زناتة الكبرى ظهر على مسرح السياسة في أواخر عهد الدولة الإدريسية، وكانت هذه القبيلة منافسة لقبيلة مغراوة تحارب تارة مع الأمويين وتارة ضدهم. وأشهر زعمائها أبو الكمال بن زيري الذي أسس إمارة تمتد من سلا إلى فاس، إلى أن اضمحلت في عهد المرابطين سنة ٤٦٩هـ، وكان لأمراء بني يفرن الفضل الأكبر في القضاء على البرغواطيين المستقرين بالساحل، وتخريب مدنهم وتشتيت شملهم فلم تقم لهم قائمة بعد ذلك في عهد المرابطين والموحدين حيث اختفوا نهائيًا من مسرح المغرب.

وفي ص ١٨٦ قال عن بني يزناسن: هذه الكلمة محرفة عن كلمة بن يزناتن ـ أي زناتة ـ وتطلق على مجموعة كبرى من القبائل الزناتية المستقرة بين نهري ملوية وكيس بالمغرب الشرقي.

وفي ص ١٨٧ قال عن مغراوة: فرع من قبيلة زناتة الكبرى ابتدأ ظهورها في أواخر القرن الرابع حينما انضمت إلى الأمويين بالأندلس وحاربت الأدارسة، وأشهر زعمائها الأمير زيري بن عطية الذي أسس إمارة مستقلة استمرت نحو نصف قرن من ٣٨١ إلى ٤٢٨ هـ وجعل عاصمتها وجدة (مدينة مغربية قرب حدود الجزائر).

ـ وفي ص ٢٠٧ قال عن فازاز: بطن من بطون زناتة كان يحتل في القديم منطقة تادلا وماحولها إلى مكناس وملوية ووادي العبيد، وساهم أفرادها في جميع الحروب في عهد المرابطين والموحدين والمرينيين، وقد اندثر هذا الاسم اليوم وحل محله اسم القبائل المتساكنة بهذا الإقليم، وأنجبت هذه القبيلة عددًا من الأعلام المشهورين في تاريخ المغرب والأندلس.

وقال عن بعض قبائل البربر في المغرب:

* **أَوَرْبَة**: قبيلة من قبائل البرانس كانت تحتل المنطقة الواقعة بين زرهون وتازا، وكان زعيم هذه القبيلة عند قدوم المولى إدريس هو الأمير إسحاق أو عبدالحميد الأوربي الذي تنازل وبايع الإمام بالخلافة في آخر القرن الثاني

(١) وانظر عن هذه القبيلة في الإنصاف في تاريخ الأشراف في المغرب المغرب الأقصى «الأدارسة» ـ إعداد الأستاذ محمد سلمان الطيب (مؤلف موسوعة القبائل العربية).

* **جزولة:** قبيلة كبرى قامت بدور مهم في عهد المرابطين، وكانت تستقر قرب جبال الأطلس الكبير جنوبًا، واتحدت مع جدالة ولمطة ومسوفة ولمتونة تحت راية الإمام عبد الله بن ياسين، وساهمت في المعارك التي انتهت بتأسيس الدولة المرابطية، وانجبت هذه القبيلة عددًا من العلماء والصلحاء وقواد الجيش.

* **رجراجة:** هذه القبيلة هي مقر السادات الرجراجيين المشهورين بالمغرب وبالأخص بقبيلة الشياظمة حيث توجد أضرحة أسلافهم المقدسين، وقبيلة رجراجة التي ينتسب إليها هؤلاء الأفاضل تستقر بجنوب نهر تانسيفت، وكان لها فضيلة السبقية إلى الإسلام في عصر ظهوره كما كانت من أولى القبائل المغربية المناصرة للإسلام والمدافعة عنه وبالأخص عند ظهور برغواطه بتامسنا، واشتهر منهم في العصر الأول للإسلام سبعة رجال هم المعروفون برجال رجراجة وهم: سيدي واسمان أو واسمين في طرف جبل الحديد برباط تاوريرت، وسيدي أبو بكر اشماس بزاوية اقرمود وابنه صالح سيدي عبد الله ادناس بالمشهد، وسيدي علي بوخابية بطرف وادي تانسيفت بزاوبة التوابت، وسيدي يعلى بن واصل بامسكن، وسيدي سعيد بن يبقي بتمارت.

* **كومية:** قبيلة تنتسب إلى البرابرة البنر وكانت تحتل المنطقة الواقعة حول تلمسان وإليها ينتسب الخليفة عبد المؤمن بن علي الكومي مؤسس دولة الموحدين المتوفي سنة ٥٥٨هـ.

* **لمتونة:** مجموعة كبرى من قبائل البرانس الصنهاجية، من بينها لمتونة وجدالة ومسوفة، وكان موطنها الأصلي بالصحراء الكبرى بين المغرب والسودان ومن رجالاتها العظام أبو بكر بن عمر ويحيى بن عمر ويوسف بن تاشفين مؤسسو دولة المرابطين الملثمين بالمغرب الأقصى.

* **مصمودة:** مجموعة قبائل عظيمة من البرانس كان لها التقدم على غيرها قبل الفتح الإسلامي وبعده، وتستقر هذه القبائل منذ القِدَم بجنوب أم الربيع والأطلس الكبير إلى شواطئ المحيط، ولعبت هذه القبائل دورًا عظيمًا في تاريخ المغرب على عهد الموحدين والحفصيين والمرينيين.

* صنهاجة: إحدى القبائل الكبرى وأعظم قبائل البرانس بالمغرب حتى لاتكاد ناحية من بلاد المغرب تخلو من بطن من بطونها، ويقال إنها تنتمي إلى أصل حِميَري يماني، وكانت صنهاجة بعد الفتح الإسلامي تؤيد الفاطميين ضد قبائل زناتة التي كانت تؤيد الأمويين، وبسبب ذلك نشأ بين القبيلتين نزاع استمر عدة قرون.

وأسست هذه القبائل الصنهاجية إمارات مستقلة بتونس (بنوزيري)، وبالجزائر (بنوحماد)، وبالمغرب الأقصى (المرابطين) وبالأندلس (بنوزيري أيضًا بغرناطة).

ولاتزال مجموعة من هذه القبائل تحمل نفس الاسم لحد الآن بإقليمي تازة والناظور في شرق وشمال المملكة المغربية.

* غمارة: مجموعة قبائل تحتل مناطق شاسعة بالريف والبحر المتوسط شمال المغرب من بينها قبائل بني زيات سميح وبني رزين وبني منصور... إلخ، واشتهر من زعمائها في القديم يوليان الغماري صاحب سبتة وطنجة الذي سهل للفاتحين العرب عملية غزو الأندلس.

* سكساوة: قبيلة بناحية إمِنتانوت جنوب مراكش كانت تدعى قديمًا بسكسيوة، واشتهر أمرها في عصر الموحدين والمرينيين وبها حصن القاهرة الذي بني في عهد الأشراف السعديين، وبوسط القبيلة ضريح للا عزيزة السكسيوية التي كانت تتمتع بنفوذ روحي عظيم على السكان خلال العصر المريني حتى كانت تشد إليها الرحال!؟[1].

* هرغة: قبيلة كبرى تحتل المنطقة الممتدة جنوب مراكش على ضفاف الأطلس الكبير شرق تارودانت، وقد اندثر الاسم وحل محله عدد من أسماء القبائل المتساكنة هناك.

* هنتاتة: أطلق هذا الاسم على مجموعة من القبائل القاطنة بالأطلس الكبير في عصر الموحدين بين جبل كيك وتينمل، واندثر هذا الاسم منذ عصر الأشراف السعديين، وكان لرجال هذه القبائل دور هام في الحروب التي خاضها

---

(١) وهذا لايجوز شرعًا، فقد ورد في الحديث أن النبي ﷺ قال: «لا يُشدُّ الرحال إلا لثلاث، المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا ـ أي المسجد النبوي».

الموحدون ضد خصومهم، وإليها ينتسب أنصار المهدي بن تومرت وكبيرهم أبو حفص الهنتاتي جد الملوك الحفصيين بتونس. وإلى هذه القبيلة الأطلسية التجأ أبو الحسن المريني بعد عودته من تونس عند زعيمها الأمير عبد العزيز الهنتاتي الى أن توفي بها سنة ٧٥٢هـ ومنها نقل إلى مراكش فشالة.

* **هسكورة**: قبيلة كانت تستقر في السوس الأدنى جنوب تارودانت وهناك منطقة سكورة الواقعة باقليم ورزازات.

* **هوارة**: قبيلة كبرى من القبائل التي اشتهرت في العصر العلوي بالمغرب الأقصى وتستقر الآن في منطقتين: الأولى بسوس قرب أكادير، والثانية في سهول مصون بين تازة وجرسيف.

* **الأوداية**: قبيلة كبرى من قبائل الجيش المخزني استخدم الملوك العلويون أفرادها بالجيش وأقطعوهم الأراضي الفلاحية بالرباط وفاس ومكناس.

محتويات المجلد الأول

«الجزء الأول»

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

موسوعة القبائل العربية

بحوث ميدانية وتاريخية

المجلد الثاني

﴿ الجـزء الأول ﴾

الطبعة الثانية ١٩٩٦م - ١٤١٧ هـ

محمد سليمان الطيب

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربي
الإدارة : ٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر
ت ٢٧٥٢٧٩٤ _ ٢٧٥٢٩٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى

وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا

إن أكرمكم عند الله أتقاكم

إن الله عليم خبير ﴾

صدق الله العظيم

[سورة الحجرات آية : ٤٩]

عـــنـــزة

نسب وتاريخ قبيلة عَنَزة القديم

قال ابن حبّار العنزي: (١)

يستنتج الباحث بالأنساب أن قبيلة عنزة المعروفة في هذا العصر هي من قبيلة عَنَزة بن أسد بن ربيعة، وقد انتسبت إلى وائل مع أن وائل المشهور بالتاريخ هو وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة، ويلاحظ أن جديلة أخو عَنَزة فكلاهما أبناء أسد، ومن المرجح أن وائلاً الذي تعتزي به قبائل عنزة هو ليس وائلاً الذي من سلالة جديلة بل إنها تنتسب إلى وائل بن هزان بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة، وقد حالفت عَنَزة بكر بن وائل ثم برزت عنزة في القرن الثاني الهجري وما بعده وشكلت عنصر ربيعة الباقي حيث انضم إلى مسمى عَنَزة كل وائلي، كما أن قبيلة عَنَزة انتسبت إلى وائل؛ ولكون وائل بن قاسط هو المشهور بالتاريخ مع وجود الصلة في ربيعة فقد عرفت عنزة أبناء وائل ولا يجد الباحث مصدراً مستقلاً يفيد عن تاريخ هذا القبيلة حاضرها وماضيها، وننقل ما أورده البكري في معجم ما استعجم عن تفرق قبائل ربيعة، ولا أجد مصادر تحيد عن ما ذكره البكري المتوفي عام ٤٨٧هـ حيث ذكر ما نصه :

" فلم يبق بتهامة وغورها من ولد عدنان إلا ربيعَة ومُضَر ومن كان معهم أو دخيلاً فيهم أو مجاوراً لهم. قال: وانتشرت ربيعة في بلاد نجد وتهامة" .

---

(١) كتاب أصدق الدلائل في أنساب بني وائل ص ٤٢ الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م - الرياض - المملكة العربية السعودية - مؤسسة الجريسي، ولم نجد أفضل من هذا المصنف الرائع للنقل عنه في الموسوعة عن قبيلة عنزة العدنانية أكبر قبائل الجزيرة العربية.

فكانت بقرن المنازل وحضن وعُكابة وركبة وحنين وغمرة أوطاس وذات عرق والعقيق وما والاها من نجد، معهم كِنْدة، يغزون معهم المغاري، ويصيبون الغنائم، ويتناولون أطراف الشام وناحية اليمن، ويتعدون في لجعهم.

ثم أن بني عامر بن الحارث بن أنمار بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبدالقيس، أصابت عامر الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط، وكان عامر منزل ربيعة في انتجاعهم، وصاحب مرباعهم، فقتلوه بغير دم أصابه، فقالت النمر وأولاد قاسط - وفيهم كان البيت يومئذ - لعبد القيس :

يا إخوتنا، قتلتم صاحبنا، وانتهكتم حرمتنا، فإما أنصفتمونا وأعطيتمونا بطائلتنا، أو ناجزناكم، فمشت السفراء بينهم، فاصطلحوا على أن تحتمل عبدالقيس دية الرئيس، وهى عشر ديات، فصار من ذلك على بني عامر خمسمائة بعير، وعلى بقية عبدالقيس خمسمائة، وأعطوهم رهنا بالدية، خمسة نفر من بني عامر، وأربعة من أبناء عبد القيس، فيهم امرأة من بني غنم بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبدالقيس، فأدت بنو عامر الخمسمائة، وافتكوا رهنهم، وتراخى سائر ولد عبدالقيس رهنهم فعدت عليهم النمر، فقتلتهم، وخلوا سبيل المرأة، فجمعت لهم عبدالقيس، وقالوا لهم: أعديتم ياقومنا: أخذتم الأموال، وقتلتم الأنفس.

فهذه أول حرب وقعت بين بني ربيعة، فاقتتلوا قتالا شديداً، فكان الفناء والهلاك في النمر، وخرجت الرياسة عنهم، فصارت في بني يشكر.

فتفرقت ربيعة في تلك الحرب وتمايزت، فارتحلت عبدالقيس وشن بن أفصى ومن معهم، وبعثوا الرواد مرتادين، فاختاروا البحرين وهجر، وضاموا من بها من إياد والأزد، وشدوا خيلهم بكرانيف النخل، فقالت إياد: أترضون أن توثق عبدالقيس خيلهم بنخلكم، فقال قائل: عرف النخل أهله، فذهبت مثلاً. وأجلت

عبدالقيس إياداً عن تلك البلاد، فساروا نحو العراق، وتبعتهم شن بن أفصي، وعطفت عليهم إياد، فكاد القوم يتفانون، وبادت قبائل من شن. وكانت إياد لها الطبق. لشدتهم ولجدة كانت فيهم ولإطباقهم على الناس بعرامهم وشرهم، فقال الشاعر :

لقيت شن إياداً بالقنا　　طبقاً وافق شن طبقه

وقال كاهن فيهم :

وافق شن طبقه　　وافقه فاعتنقه

وقال عمر بن أسوى الليثي، من عبدالقيس، بعد ذلك بزمان :

ألا بلغا عمرو بن قيس رسالة　　فلا تجزعن من نائب الدهر واصبر
شحطنا إياداً عن وقاع فقلصت　　وبكراً نفينا عن حياض المشقر

فغلبت عبد القيس على البحرين، واقتسموها بينهم. فنزلت جذيمة بن عوف ابن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبدالقيس، الخط وأفناءها. ونزلت شن بن أفصى بن عبد القيس طرفها وأدناها إلى العراق. ونزلت نكرة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس وسط القطيف وما حوله.

وقال ابن شبة: نزلت نكرة الشفار والظهران، إلى الرمل وما بين هجر إلى قطر، وبينونة؛ وإنما سميت بينونة لأنها وسط بين البحرين وعُمان، فصارت بينهما.

ونزلت عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبدالقيس والعمور- وهم بنو الديل بن عمرو، ومحارب بن عمرو، وعجل بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى، ومعهم عميرة بن أسد بن ربيعة حلفاً لهم- الجوف والعيون والإحساء، حذاء طرف الدهناء، وخالطوا أهل هجر في دارهم.

ودخلت قبائل من عبدالقيس فيهم - وهم بنو زاكية بن وابلة بن دهن بن وديعة بن لكيز، والعوقة، عوف بن الديل وعائش بن الديل بن عمرو بن وديعة، وعمرو بن نكرة بن لكيز بن أفصى- جوف عمان، فصاروا شركاء للأزد بها في بلادهم، وهم الأتلاد: أتلاد عمان، ومعهم من الأتلاد من كان بها من بلقين وجَرَم ونهد وناجية، ومن لحق بهم من بني عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وبني مالك ابن سعد وعوف بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

ودخلت قبائل من ربيعة ظواهر بلاد نجد والحجاز وأطراف تهامة وما والاها من البلاد، وانتشروا فيها، فكانوا بالذنائب وواردات والأحص وشبيب وبطن الجريب والتغلمين وما بينها وحولها من المنازل. وتيامنت قبائل من ربيعة إلى بلاد اليمن، فحالفت أهله، وبقوا على أنسابهم، منهم أكلب بن ربيعة بن نزار، نزلت ناحية تثليث من اليمن وما والاها، فجاورت خثعم وحالفوهم، وصاروا يداً واحدة معهم على من سواهم.

وقال رجل من خَثْعَم ثم من شهران ينفي أَكْلُب بن ربيعة :

مـا أَكْلُب منا ولا نحن منهم ... وما خثعم يوم الفخار وأكلب
قبيلة سوء من ربيعة أصلها ... وليس لها عم لدينا ولا أب

فأجابه الأكْلُبي :

إني من القوم الذين نسبتني ... إليهم كريم الجد والعم والأب
فلو كنت ذا علم بهم ما نفيتني ... إليهم ترى أني بذلك أثلب
فإلا: يكن عماي حلفاً وناهساً ... فإني امرؤ عماي بكر وتغلب
أبونا الذي لم تركب الخيل قبله ... ولم يدر مرء قبله كيف يركب

وتيامنت عنز أيضا، فصارت حلفاء لخثعم؛ وعنز: هو عبد الله بن وائل بن

قاسط، وإنما سمي عنزاً لأنه كان يشبه رأسه رأس العنز، وكان محدد الرأس.

وظعنت بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، يتبعون الكلأ والماء، وينتجعون مواقع القطر والغيث، على السمت الذي كانت عبدالقيس سلكت، فخرج منهم عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة، منتجعاً بأهله وماله، حتى هجم على اليمامة، فنزل بموضع يقال له قارات، وهي من حجر على ليلة، فأقام بها أيامًا، ومعه جار له من اليمن، من سعد العشيرة، ثم من بني زبيد، ثم إن راعياً لعبيد خرج حتى يأتي حجراً، فأخبره وقال : رأيت آطاماً طوالاً، وشجراً حساناً، وهذا حمله؛ وجاء بتمر نخيله وجده منتراً تحت النخل، فأكل منه عبيد، فقال: هذا والله الطعام، وأصبح فأمر بجزور فنحرت، ثم قال لبنيه وغلمانه والزبيدي : احترزوا حتى آتيكم، فركب فرسه، وارتدف الغلام خلفه، وأخذ رمحه حتى يأتي حجراً، فلما رآها عرف أنها أرض لها شأن، فوضع رمحه في الأرض، ثم دفع الفرس، فاحتجر على ثلاثين داراً وثلاثين حديقة، فسميت حجيرته حجراً، فهي حجر اليمامة. وقال في ذلك شعراً :

حللنا بدار كان فيها أنيسها ... فبادوا وخلوا ذات شيد حصونها
فصاروا قطينا للفلاة بغربة ... رميما وصرنا في الديار قطينها
فسوف يليها بعدنا من يحلها ... ويسكن عوض سهلها وحزونها

قال: وكان لبكر بن وائل صنم يقال له عوض؛ ويقال بل عوض الدهر، وقد جاء فيه شعر :

قال رجل من عنزة قديم، يخبر أن عوضاً صنم لبكر كلها :

حلـفت بمـائرات حـــول عـــوض	وأنصـــاب تركـن لدى السـعـيـر
أجــوب الدهر أرضـاً شـطر عـمـرو	ولا يلفـى بسـاحـتـهـا بعـيـري

ثم ركز عبـيد رمحه في وسطهـا، ثم رجع إلى أهله فاحتملـهم، ووضعهم بها، فلما رآه جاره الزبيدي قال: يا عبيد، الشرك. قال: لا، بل الرضا. قال: ما بعد الرضا إلا السخط. فقال: عـليك بتلك القرية، على نصف فرسخ من حجر، فمكث الزبيدي أياماً، ثم غـرض، فأتى عبيداً وقال: عوضني شيـئاً، فإني خارج وتارك ما هاهنا، فأعطاه ثلاثين بكرا، ثم خرج ولحق بأهله، فتسامعت بنو حنيفة ومن كان معهم من بكر بن وائل، بما أصاب عبيد بن ثعلبة فأقبلوا حتى نزلوا قرى اليمامة. قـال: ويقبل زيد ثعلبة بن يربوع، حتى يأتي عبيـداً أخاه، فقال له أنزلني معك في حجر. قال: لا ينزلهـا معي (وقبض على ذكره) إلا من خرج من هذا، ولكن عليك بتلك القرية، التي خـرج منها الزبيدي، فانطلق فنزلهـا في الفساطيط والأخبية، وعبيد وولده في القصور بحجر.

قال : فجعل يمكن الأيام، ثم يقول لبنيـه: انطلقوا بنا إلى باديتنا، فنتحدث إليهم، ثـم يرجع. قال : فمن هـناك سميت البـادية زيد بن يربوع، وحـبيب بن يربوع، ومعـاوية بن يربوع. هؤلاء الذين يقال لهم البـادية من بني حنيفـة. قال: وجعـل زيد يقتـصل جثـيث النخل. وهي أولادها، ثم يغرسـها، فـتخـرج على مهلتها. قـال: وصنع ذلك أهل البادية كلها. فأرض اليمامة حـجر، وهي مصرها ووسطها، ومنزل الأمراء فيها. وإليها تجلب الأشياء.

وأقامت سـائر قبـائل ربيعة، من بكر وتـغلب وغفيلة وعنزة وضـبيـعة في بلادهم، من ظواهر نجد والحـجاز وأطراف تهامـة، حتى وقعـت الحرب بينهم في

قتل جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان كليب بن ربيعة، وانضمت النمر وغفيلة إلى بني تغلب، فصاروا معهم، ولحقت عنزة وضبيعة ببكر بن وائل، فلم تزل الحروب والوقائع تنقلهم من بلد إلى بلد، وتنفيهم من أرض إلى أرض، وتغلب في كل ذلك ظاهرة على بكر، حتى التقوا يوم قضة، وقضة: عقبة في عارض اليمامة، وعارض: جبل، وقضة من اليمامة على ثلاث ليال، وذلك يوم التحالق فكانت الدبرة لبكر على بني تغلب فتفرقوا على ذلك اليوم وتلك الوقعة، وتبددوا في البلاد، أعني بني تغلب، وانتشرت بكر بن وائل وعنزة وضبيعة باليمامة، فيما بينها وبين البحرين، إلى أطراف سواد العراق ومناظرها، وناحية الأبلة، إلى هيت وما والاها من البلاد، وانحازت النمر وغفيلة إلى أطراف الجزيرة وعانات ومادونها، إلى بلاد بكر بن وائل وما خلفها من بلاد قُضاعة، من مشارق الأرض، فقال الأخنس بن شهاب التغلبي، وكان رئيساً شاعراً، يذكر منازل القبائل :

لكل أناس من معد عمارة ... عروض إليها يلجئون وجانب
لكيز لها البحران والسيف كله ... وإن يغشها بأس من الهند كارب
تطاير على أعجاز حوش كأنها ... جهام أراق ماءه فهو آئب
وبكر لها بر العراق وإن تشأ ... يحل دونها من اليمامة حاجب
وصارت تميم بين قف ورملة ... لها من حبال منتأى ومذاهب
وكلب لها خبت ورملة عالج ... إلى الحرَّة الرجلاء حيث محارب
وبهراء حي قد علمنا مكانهم ... لهم شرك حول الرصافة لاحب
وغارت إياد بالسواد ودونها ... برازيق عجم تبتغي من تضارب
ونحن أناس لا حجاز بأرضنا ... مع الغيث ما نلقى ومن هو عازب

وهذا نص ما ذكره أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي

في جمهرة أنساب العـرب ص ٢٩٤، وقد عاش في أواخر القرن الرابع وتوفي في منتصف القرن الخامس الهجري.

وهؤلاء بنو عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار:

منهم: بنو هزان بن صباح بن عتـيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار؛ وفيهم يقول الأعشى:

لقـد كـان في فـتيـان قـومك منكح وفـتـيـان هزأن الطوال الـغـرانقـة

ومنهم: آل ضور بن رزاح بن مالك بن سـعد بن وائل بن هزان، والحارث ابن رزاح، أخو ضـور بن رزاح، وهو الذي يقال إنه الحـارث بن لؤي بن غالـب، الذي يسمى جـشم، وجشم كان عـبداً لأبيه، فـحضنه فـسمى به، وفيـهم يقول جرير:

بني جـشـم لسـتم لهـزان فـانـتـمـوا لأعلى الروابـي من لؤي بن غـالـب
ولا تنكحـوا في آل ضـور نسـاءكم ولا في شكيس بئس مثوى الغرائب

ومنه: بنو جلان بن عـتيك بن أسلم بن يذكـر بن عنزة؛ وفيهم يقـول امرؤ القيس:

كِنـانيـة بانـت وفي الصـدر ودها مـجـاورة جـلان والحي يعـمـرا

ومنهم الحارث بن الدول بن صباح بن عـتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة، كان إذا مصر ثوبيه مصرت عنزة معه، فمن لم يفعل نزعوا كتفه.

ومن ولده: بنو عبد شمس بن القدار، واسمه مـرة بن عمرو بن ضبيعة بن الحـارث بن الدول بن صـبـاح، أسروا حـاتم طيئ؛ وكـعب بن مـامـة الأيادي؛ والحارث بن ظالم. ولعنزة بقية بالبصرة، منهم أبو سعـيد أحمد بن محمد بن زياد

ابن الأعرابي المحدث؛ ومنهم : محمـد بن المثنى أبو موسى الزمن المحدث مضت عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

أما مـا جاء في كتاب العبر للعلاّمـة عبد الرحمـن بن خلدون المتوفي سنة ٨٠٨ هـ حول انتقال عنزة من عين التمر إلى خيبر فقد قال :

ومن أسد عنزة وجديلة أبناء أسد فعنزة بلادهم في عين التمر.

وفي برية العراق على ثلاثة مـراحل من الأنبار، ثم انتقلوا عنهـا إلى جهات خـيـبر فـهم هنالـك، وورثت بلادهم غـزية من طيئ، وقـال إن من عنزة هؤلاء بإفريقية حي قليل مع رياح من بني هلال. (انتهى)

أما القلقشندي وهو معاصـر لابن خلدون وقد نقل عن ابن خلدون فقد ذكر عنزة في كتابيـه صبح الأعشى ونهاية الأرب أن عنزة في خيبـر، وكذلك في كتابه قلائد الجمان.

أما ابن فضل اللـه العمري المتوفي سنة ٧٤٩ ذكر بمـسالك الأبصار ص ٨٧ مانصه:

وأما عنزة بن أسـد بن ربيعة فـمنه بنو عنزة وهم أهل خيـبر. كمـا ذكر في صفـحة ١٣٨ أن عنزة ممن يـأتي المرا من ربيعـة من عرب البـرية في عصـر أمراء الفضل. (انتهى)

أما صـاحب نشوة الطرب في تاريخ جـاهلية العرب المـتوفي سنة ٨٦٥ هـ، فقـد ذكر نقلاً عن البيـهقي أن عنزة بن أسد بن ربيـعة كانت بلادها في الجـاهلية وصدر الإسلام عين التـمر، وهي بليدة بينها وبين الأنبـار ثلاثة أيام، وقد انتقلت عنزة عن بلادها تلك إلى خيـبر، وهم في عدد وصـولة هنالك إلى اليوم، ويلقى الحجاج منهم مشقة. وقال إن عنزة قسمين بنو يذكر وبنو يقدم، ومن بنو يذكر بنو هزان. (انتهى)

قلت : والبيهقي الذي ينسب له هو المؤرخ محمد بن الحسين البيهقي المتوفي سنة ٤٧٠هـ.

كمـا ذكر صاحب نشـوة الطرب في صفـحة ٦٠٣ الجزء الثـاني من خلال رحلاته لتدوين تاريخ القبائل، قال ما نصه :

ودخلت جزيرة العرب فسألت هل بقي في أقطارها أحد من ربيعة فقالوا لم يبق من يركب الخيل وفيه عربية وحل وترحال غـير عنزة وهم بجهات خيبر، وبني شعبة في أطراف الحجار، وبني عنز في جهـة تبالة وغير ذلك لا نعلمه في المشرق ولا في المغرب.

وهذا مـا أورده النسابة هـشام بن مـحمـد بن السـائب الكلبي المتـوفي سنة ٢٠٤هـ في جمهرة النسب عن قبيلة عنزة بن أسد من ربيعة العدنانية.

وهؤلاء بنو عنزة بن أسد :

وولد عنزة بن أسد: يذكر، ويقدم، وأمهما: سلمى بنت منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس بن عيلان.

فولد يذكر: أسلم، ومحارباً، وعـامراً، درج؛ فولد أسلم: عتيكاً، ويعلي، وبغيثاً، والصباح، درجا؛ فولد عتيك: جلان، وحربا وصباحاً.

فولد صـباح: هزان بطن، ومحاربـاً بطن، والدول، وعكابة؛ فولد هزان: وائلاً؛ فولد وائل: معاوية، ومالكاً وسعداً.

فمن وائل: عبادة بن شكس بن الأسود بن الأعسر بن معاوية بن وائل، كان فارساً شاعراً.

وسعدانة بن العاتك بن المخارق بن حمار بن سع بن وائل، وهو الذي أدركه عبيد بن يربوع بن ثعلبة الحنفي، وهو جالس تحت نخلة سحوق يخرف رطبها وهو قاعد يقول :

تقاصري آخذ جناك قاعدا   إني أرى حملك ينمى صاعدا

فأهوى إليه بالرمح ليقتله فقال: "لا تقتلني ولكني أحالفك وأكون معك" فدلهم على ما أرادوا وصار فيهم إلى اليوم.

وضورة بن رزاح بن مالك بن سعد بن وائل بن هزان ولهم يقول جرير بن الخطفي وكان الحارث بن لؤي بن غالب يقال إنه الحارث من بني هزان، وكان للحارث عبد حبشي يقال له جشم فحضنه فغلب عليه فقيل له بنو جشم، فقال جرير ،وهو ينسبهم إلى لؤي :

بني جشم لستم لهزان فانتموا   لأعلى الروابي من لؤي بن غالب
ولا تنكحوا في آل ضور نساءكم   ولا في شكيس بئس مثوى الغرائب

منهم : عبد الله بن ديسم بن بكير بن زيد بن سلمة بن مكروه بن أزر بن معاوية بن سعد بن الحارث بن رزاح بن مالك بن سعد.

فولد محارب بن صباح : وديعة فولد وديعة: ضبيعة وعامراً.

وولد جلان بن عتيك : الحارث وخزراً وهو جشم ومرة وربيعة وجرثومة الشاعر.

ومن بني جلان: النابي بن نضلة بن جندل بن مرة بن غنم بن الحارث بن جلان الذي يقال له مكعبر الجلاني كان شريفاً.

وولد الدول بن صباح بن عتيك : الحارث وهو الذي إذا مصر ثوبيه مصرت معه عنزة ولا يمصر أحد ثوبيه إلا نزعوا كتفه.

منهم: عبد شمس بن مرة، وهو القدار بن عمرو بن ضبيعة بن الحارث بن الدول وهم الذين أسروا حاتم طيئ، والحارث بن ظالم وكعب بن مامة.

وولد محــارب بن يذكر: عدا وسعــداً. وولد يقدم بن عنزة: تيمــا والنمر، فولد النمــر: طريفا وجســرا بطن، وربيعــة وعبدا وســعدا ودهرا ومعــاوية، فولد سعــد: حبيبــا، وجزءا، رهط أوس الشاعر ورشــيد بن رميض الشاعــر ودهمة بن سعيد. ولد تيم بن يقدم: ربيعة، فولد ربيعــة عبد العُزّى وسعدا. فولد عبد العُزّى: هميما، بطن، وذهلا وساعدة ومن بني هميم: عــمران بن عصام الشاعر، قتله الحجاج بدير الجماجم.

وولد طريف: الأوس وحربا ومالكا وسطيحا. منهم: قرار وعرار ابنا ثعلبة ابن مالك بن الحارث، وأمهما: مارية بنت الجعــيد من عبد القيس بالكوفة صحراء بني قرار.

فولد الأوس بن طريف حبيبا وعتيكا، فولد حبيب: بلالا وغيان.

منهم عــبد الله ومنجــا وهما الأفكلان، كــانت تأخذهم رعدة عــند الحرب فسموا الأفاكل.

منهم: مندل وحــيان من الأفاكل، همــا ابنا علي بن الحارث بن عــمرو بن قيس بن عبد الله بن عمرو بن جشم بن عمرو بن عامر بن فزارة.

فهؤلاء بنو أسد بن ربيعة بن نزار.

أما كتاب التعريف بالأنساب والتنويه لذوي الأحساب تأليف محمد بن أحمد ابن إبراهيم الأشعري فقد ألمح عن عنزة فــقال في صفحة ٨٠، ٨١: ولد أسد بن ربيعــة فمن ولد أسد جديلة وعنزة وهو عــمرو وقد دخلت عنزة في عبــدالقيس، وقال: من ولد عنزة يذكر بن عنزة وهو أحد القارظين الذي يقول فيه الشاعر:

إذا مــــا الـقـــــارظين الـعـنـزي آبا ... تــرجــــي وانــتــــظــــري إيــــابــــي

أما ابن دريد فقــد قال في كتابه الاشتــقاق صفحة ٣٢٠: وأما عنزة فــاسمه

عامر وسمـي عنزة لأنع طعن رجلا بعنزة، و (العنزة) خشبة راسهـا فيه زج، وفي الحـديث "صلى النبي ﷺ إلى عنزة"، والعنزة أيضـا دويبـة أصغـر من الكلب، والعنز من الغنم مـعـروفة والجـمع عنار وعنوز، والعـنز أكيـمـة سوداء، وعنيـزة موضع، وبنو عنز بن وائل أخو بكر بن وائل وقال فمن عنزة وقبائله:

محارب بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة، ومن رجالهم مزيد ابن عبدل الشاعر، ومنهم هزان بن صـباح، ومن بني هزان بنوشكيس وبنو حلاكة أسر الحارث بن ظالم، ومن رجالهم طلق بن حبيب كان عالما فقيها، ومن رجالهم الفصـيل بن ديسم بن هراج وكان شـريفا ،ومن رجـالهم القدار بن الحـارث كان رئيس ربيعة في أول الإسلام، ومنهم بنـو جلان، ومن بني جلان بنو هميم، ومن رجالهم عمـران بن عصام وكان خطيـباً شاعراً شجـاعاً كان فيمن قـتله الحجاج، ومنهم بنو ضور بطن منهم باليمامة.

وهذا نص ما كتبه الإمام أبي عمر بن عبدالبر المتوفي سنة ٤٦٤ هـ في كتابه الأنباء علـى قبائل الرواة صـفحـات ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢ عن ربيعـة ومنها عنزة.

ربيعة بن نزار

وأما ربيـعة فإن العرب وجمـيع أهل العلم بالنسب أجمعـوا على أن اللباب والصريح من ولد إسماعـيل بن إبراهيم عليهما السلام ربيـعَة ومُضَر: ابنا نزار بن معد بن عدنان، لا خلاف في ذلك، ويقال لربيعـة: ربيعَة الفرس، ولمُضَر: مُضَر الحمـراء، وذلك فيـما يزعـمون أنه لما مـات نزار بن معـد بن عدنان تقـاسم بنوه ميراثه، واستهموا عليه، وأخذ ربيـعه الفرس، فلذلك سميت ربيعة الفرس، وكان

لنزار ناقة حمراء مشهورة الفضل في العرب فأصاب الناقة مُضَر فلذلك سميت مُضَر الحمراء، وكانت لنزار أيضا جفنة عظيمة يطعم فيها الطعام فأصاب الجفنة إياد، وكان له قدح كبير يسقى به إذا أطعم فأصاب القدح أنمار فيما يذكرون، والله أعلم.

والقبائل التي روت عن رسول الله ﷺ من ربيعة: ضبيعة بن ربيعة بن نزار وبكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار، وفي بكر بن وائل: بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. وفى شيبان بطون منهم: بنو ذهل بن شيبان وبنو سدوس بن شيبان ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وبنو محلم بن ذهل بن شيبان، وبنو رمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وفي ثعلبة بن عكابة بنو رقاش، وبنو ضنة ومنهم من يجعل ضنة في عذرة، وتلك عندي غير هذه. وقال الزبير: رقاش بنت ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ولدت لشيبان بن ثعلبة ثلاثة بنين: مالكا ومرة وزيد مناة، قال أبو عمرو بن العلاء: جاء الإسلام وأربعة احياء قد غلبوا على الناس كثرة شيبان بن ثعلبة وجشم بن بكر بن تغلب وعامر بن صعصعة وحنظلة بن مالك، فلما جاء الإسلام خمد حيان، وطما حيان طما بنو شيبان وعامر بن صعصعة وخمد جشم وحنظلة، قال أبو عمر: وفي ربيعة بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. قال الزبير حنيفة امرأة نسب إليها وهي حنيفة بنت كاهل بن أسد. وبنو عجل لجيم بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل وبنو يشكر بن بكر بن وائل. وبنو تغلب بن وائل بن قاسط كان أكثرهم نصارى. وعنز بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد ابن ربيعة بن نزار، ومن أهل العلم بالنسب من يقول : أفصى بن جديلة يسقط دعيما وضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل،

ثم عبد القيس بن أفـصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعـة. وفى عبدالقيس بطون منهم: عصـر وعوق، والعوقـة منسوبون إلى عوق، وعـوق في الأزد أيضا ينسبون إليـها. ومن بطون عبدالقيس دهن بن عذرة بـن منبه بن نكرة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، وليس دهن هذا فخذ عمار الدهني إنما فخذه دهن التي في بجيلة. ثم النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ابن معد بن عدنان، منهم صهيب بن سنان المعروف بالرومي.

قال هشـام بن محمـد الكلبي: أول بيت كان في ربيـعة بن نزار كانت فـيه الرياسة والحكومة واللواء والمرباع يكون ذلك كابرا عن كابر، ويتوارثونه لا ينازعون فيه "ضبيعة بن ربيعة" بن نزار فذكر من كان يلي ذلك منهم.

وقال : ثم تحولت الرياسة والحكومة من ضبـيعة بن ربيعة إلى عنزة بن أسد ابن ربيعة واسم عنزة عامر بن أسد، ثم تحولت إلى عبدالقيس بن أفصى بن دعمي ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، قال: ثم خرج ذلك كله عنهم إلى النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جـديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، فكانت فيهم الرياسـة واللواء والحكومة والمرباع، قال: فلما تحولـت الرياسة إلى النمر بن قاسط، وليها منهم الضـحيان، واسمه عامر بن سـعد بن الخزرج، بن تيم الله بن النمر بن قاسط فكان صاحب مرباعهم، فـذكر القصة فى أخذهم المرباع، ثم قال: وإنما سمي الضحيـان لأنه كان يعقد للقوم فى الضحـاء ويحكم بينهم، قال: وقال شاعرهم في عامر الضحيان:

بنى اللـه للضـحـيـان بيـتـا ورتـبـة ... وفي النمـر أبيـات كـرام وسـؤدد

قال : وقال أيضاً :

ومـالك كـالضـحـيـان شـيخ تعـده ... ولا كـأبي حـوط الحظائر أو بشـر

قـال: وأبو حوط هذا هو ابن زيد مناة بن هـلال بن ربيعـة بن زيد مناة بن الضحيان بـن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر، قال: وبشـر المذكور هو بشر ابن قيس بن عقبة بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن الضحيان وكان رديف الملك. قال: وقوله أبو حـوط الحظائر: كان قوم فى حظائر أسارى، فاشـتراهم أبو حوط فاعتـقهم؛ فسمى أبو حـوط الحظائر: كان قوم فى حظائر أسارى، فـاشتراهم أبو حوط فاعتـقهم، فسمي أبو حوط الحظائر. قال: وحـوط بن أبي حوط أخو المنذر ابن ماء السماء لأمه، أمهما جمـيعا ماء السماء بنت عوف بن جشم بن هلال. قال ابن الكلبي : فغـبر عامر الضحـيان في ذلك من رياسته وحكـومته دهره الأطوال حتى قتله عبدالقيس فذكر سـبب قتله وأنه ودى بألف بعير اصطلحوا عليها، وهي كانت دية الرئيس الكاملـة فقبلت النمر الدية وقـبضت منها خـمسمائة بعـير، ثم وثبت النمـر على أربعـة نفر كـانوا عندهم رهينـة من عبـدالقـيس في باقي الدية فقتلـوهم، فهذا كان سبب الحـرب بين النمر وعبدالـقيس حتى كان فيـهم الهلاك والفناء، قال: وانحازت النمر إلى قبائل ربيعة، وأنضمت إليهم وصاروا يدا واحدة معهم على عـبدالقيس وكانت أول حرب وقعت بين ربيـعة بن نزار. قال أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي : اجتـمع جرير والأخطل يوما عند بشر بن مروان بالكوفة فجعلا يتناشدان فقال جرير للأخطل وعلى الأخطل كساء خز:

ياذا العـبـاءة إن بشـرا قـد قـضى ... أن لا تجـوز حكومـة النشـوان
فـدعـوا الحـكومـة لستم مـن أهلهـا ... إن الحكومـة في بنـي شـيـبـان
كـان الفـواضل من مـعـد كلهـا ... يرضـون أن يلقـوا ندى الضـحـيـان
والنمـر حي مـا ينال قـديمـهم ... ورمـاحـهم في الحـرب كـالأشطان

قال: وكان الذي قتل عامر الضحيان كعب بن الحرث بن عامر بن الحرث بن انمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبدالقيس. قال أبو عمر: قد قيل:

إن النمر بن قاسط في حِمْير، ومن زعـمك ذلك كقول هو النمر بن نمران بن ميثم ابن سعد من حِمْير، ويقال لنمران قاسط عند من قال هذا القول وهو غير صحيح والصحيح الذي عليه جماعة أهل العلم بالأنساب أن النمر بن قاسط في ربيعة على ما ذكرت، وفي قـضاعة النمر بن وبرة أخو كلب ووالده خـشين، وليس من النمر ابن قاسط في شيء. انقضى ذكر الرواة من ربيعة.

قال الإمام أبي سـعد عبد الكريم بن محمـد بن منصور التميمي السـمعاني المتوفي سنة ٥٦٢ هـ في كـتابه الجزء الرابع من الأنساب صـفحة ٢٥٠: (العنزي) بفتح العين المهملة والنون وكسر الـزاي، هذه نسبة إلى (عنزة) وهو حي من ربيعة وهو عنزة بن أسد بن ربيـعة بن نزار بن معد بن عدنان، ثم ذكـر عددًا من رجال عنزة الذين روى عنهم بعض الأحاديث من الصحابة والتابعين. انتهى

وقال العلاّمـة جلال الدين عبد الرحمن السـيوطي المتوفي سنة ٩١١ هـ في كتابـه (لب الألباب في تحرير الأنساب) صـفحة ١٢٣: (العنزي) بفتـحتين وزاي، إلى عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

(العنزي) بسكون النون إلى عنز بن وائل أخي بكر وتغلب بن وائل. انتهى

وقال عز الدين بن الأثـير الجزري المتوفي سنة ٦٣٠ هـ في كتـابه اللباب في تهـذيب الأنساب صـفحـة ٣٦١، ٣٦٢: (العنزي) بفتح العين والنون في آخـرها زاي، هذه نسبـة إلى عنزة بن أسد بن ربيـعة بن نزار بن معـد بن عدنان حي من ربيعـة ينسب إليه الكـثير من العلـماء وذكر منهم نـبيح العنزي والأسـود بن قيس العنزي ومحمد بن المثنى العنزي.

وقال: (العنزي) بفتح العين وسكون النون في آخـرها زاي، هذه النسبة إلى عنز بن وائل أخي بكر بن وائل، وذكـر كذلك بعض الرجـال الذين رووا الحديث من هذه القبـيلة، ومنهم عامـر بن ربيعة بن مـالك بن ربيعة حلـيف بني عدي له صحبة شهد بدرا ومات سنة ثلاث وثلاثين.

وقال ابن حبـيب أبو جعفر محـمد المتوفي سنة ٢٤٥ هـ في كتـابه مختلف القبائل ومؤتلفها في صفحة ٥٤: في ربيعة عنزة بن أسد بن نزار، وفي صفحة ٥٦ عنز بن وائل بن قاسط. انتهى

وفي كتاب (التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب) تأليف أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري القرطبي، قال في صفحة ١٠٠: فمن ولد أسد جديلة وعنزة وهو عمرو وقد دخلت عنزة في عبـد القيس. وقال في صفحة ١٠١: ومن ولده يذكر بن عنزة.

وفي المعارف لابن قتـيبة المتوفي سنة ٢٧٦ هـ فـقد ذكر في صفـحة ٩٢ ما نصه: وأما عنزة بن أسـد فأسمه عامر، وسمي عنزة لأنه قـتل رجلا بعنزة، ويقال إن عنزة هو ابن أسد بن ربيعة، فولد عنـزة يقدم ويذكر. ثم أورد المؤلف في كتابه بعض أخبار رجال عنزة المشاهير.

أما عـبد القادر بن محـمد بن عبد الـقادر الجزيري من أهل القرن العـاشر الهجـري فقد ذكـر في كتابه (الدرر الفـرائد المنظمة في أخبـار الحاج وطريق مكة المعظمة) نتفًا من أخبار عنزة عندمـا كانوا حول المدينة المنورة في الصفحات ٢٣٠، ١١٨٧، ١٤٠٢، ١٥٦٩، ١٦٢٢ من ذلك الكتاب، قال مـا نصه : وعربان عَنَّزة يأتون من حوالي المدينة الشريفة، وحدودهم من طرف الحنك من الجهة القبلية إلى المدينة الشريفة إلى أبار علي إلى جبل مفرح وربما يتبع الحاج منهم نفر في الأحيان من أكرى. ثم قال: وعنزة بدنات منهم حجاج وجبارة والمصاليخ وبشر وولد علي والشمـلان والعمارات والسـبعـة بسين مهملة بشـدة مضمـومة، والسـحالين وبنو سليـمان والطوالعـة والجلاس بفـتح الجـيم المعجـمة واللام، والحسنة والفدعـان والشراعبة ووهب.

وهكذا ذكره الجزيري في كتابه. قلت: وفي هذا تداخل في البطون والقبائل والعشـائر من عنزة، فقد ذكـر حجاج وهم الحجـاج لقب لبعض عشـائر المنابهة، خصوصـا الخماعلة ولا وجود حـاليا لهذا الاسم، ثم ذكر جبـارة والطوالعة وولد علي والحقـيقـة أن جبارة والـطوالعة من عشـائر ولد علي، وذكر أيضـا ولد علي والشراعـبة والحسنة والمصاليخ وحـجاج ووهب ومعروف أن الجـميع من وهب لا اسم مرادف لوهب، ثم ذكر جلاس ولم يفند الجلاس، وقـال الشملان والعمارات ومعروف أن الشمـلان من العمارات، وذكر السبعة والفدعـان وبني سليمان وبشر والمعروف أن هذه القبـائل والعمارات من بشر كما أن بـنو سليمان لا تلفظ بنو بل تلفظ ولد سليمان، أما السحـالين الذين عدهم من بطون عنزة فلا هناك بطن بهذا الاسم ولكن هناك السـحاليـة بطن من المطارفة والسـحالين أسـرة من السقـر من المراجلة من الشملان(١).

أما ابـن رسول من أهل القـرن السابع الهـجري فـقد ذكر فـي كتابه طـرفة الأصحاب في معرفة الأنساب في صفحة ١١٧: أن قـبائل ربيعة هي أسد وضبيعة وعنزة وعبدالقيس والنمر بن قاسط وبكر وتغلب وعنز، ثم ذكر بعض البطون من بكر وتغلب ولم يفرع بعض القبائل من ربيعة، وقد أخطأ بجعل أسد مرادف لهذه القبائل والحقيقة أن الجميع من بني أسد ثم من ربيعة، وقد تجاوز ذكر جديلة الفرع

---

(١) هذا النقد للجزيري من قـبل ابن عبّار في خطأ الأول في انساب عنزة، وانظر نقدي للجـزيري في قبائل الحـويطات وبني عطيـة والمساعـيد في المجلـد الأول من الموسوعـة، وهذا نبين للقـارئ هذه الملاحظة في أن الجزيري الرحالة أخطأ كثـيراً في الأنسـاب ولا يؤخذ به كحجـة يقينية كما فعل وأيده الشيخ حـمد الجاسر في تحقيقه لرحلات الحج للجزيري.

الثالث من بني أسـد بينما ذكر فروع جديلة مـثل عبد القيس والنمـر، كما أنه لم يذكر وائل وقد ذكر بنيه. انتهى

أما أبي العـباس المبـّرد المتوفي سنة ٢٨٥ هـ فقـد ذكر عنزة في كـتابه نسب عدنان وقحطان صفحة ٤١ ولم يفصل واكتفى بإيراد عنزة بن أسد بن ربيعة.

وقال الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن أبي عـثمان الحازمي الهمداني المتوفي سنة ٥٨٤هـ، فقـد أورد اسم عنزة في كتـابه عجالة المبـتدى ،وفضـالة المنتهى في النسب صفـحة ٩٤ وقال : إن العنزي بفتح النون، منسـوب إلى عنزة بن أسد بن ربيعـة بن نزار واسم عنزة عامر منهم نبيح العـنزي، ثم قال العنزي بسكون النون منسـوب إلى عنز بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفـصى بن دعمي بن جـديلة بن أسد بن ربيـعة بطن، منهم عـامر بن ربيعـة العنزي حليف عمـر بن الخطاب ونفر سواه.

أما السويدي صاحب كتاب سبائك الذهب في مـعرفة قبائل العرب فقد ذكر عنزة بن أسد في الصـفحة ٢٢٢، ٢٢٣ وقال: إن عنزة منها يـقدم وطو، ثم ذكر نص ما قـاله ابن خلدون عنهم ولم أجـد من يذكر من عنزة طو إلا السـويدي بل الجميع ذكر أن أبناء عنزة يذكر ويقدم.

أما ياقوت الحموي المتوفي سنة ٦٢٦ هـ فقد ذكر عنزة في كتابه المقتضب من كتاب جمـهرة النسب في صفحة ٢١٥ فقال، ولد عنزة بن أسـد بن ربيعة: يذكر ويقدم فـولد يذكر أسلم ومحـاربا، فولد أسلم عتـيكا ويعلي، فولد عتـيك جلان وحربا وصباحاً فولد صـباح هزان ومحاربا والدول وعكابة، فولد هزان وائلا فولد وائل معاوية ومالكا وسعدا منهم ضور بن مالك بن سعد بن وائل بن هزان، فولد محـارب بن صباح وديعـة، فولد وديعة ضـبيعة وعـامرا، وولد جلان بن عـتيك

الحارث وخزرا وهو جشم ومـرة وربيعة وجرثومة الشاعـر. وولد الدول بن صباح ابن عتـيك الحارث منهم عبـدشمس بن مـرة بن القدار بن عمـرو بن ضبيـعة بن الحارث وهم الذين أسـروا حاتم طيئ والحـارث بن ظالم وكعب بن مـامة. وولد محارب بن يذكر عـدا وسعدا. وولد يقدم بن عنزة تيما والنمـر فولد النمر طريفا وجسرا وربيعة. وسعدا ودهرا ومعاوية، فولد سعد حبيبا وجزءا، وولد تيم بن يقدم ربيعة، فولد ربيعة عبد العزيز وسعدًا. انتهى ما أورده الحموي.

وفي كتاب الجـوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة لمؤلفه مـحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني الـشهير بالبري، فقد ورد ذكر قبـيلة عنزة في الصفـحة ٤٢١ الجـزء الأول. ومعروف أن المؤلف مـن أهل القرن السابع الهجـري. قال: ولد ربيعة أسد ومنه تشـعبت قبائل ربيعـة فولد أسد عنزة واسمـه عامر وسمي عنزة لأنـه قتل رجل بعنزة، وجديلة فـولد عنزة ولدان يقدم ويذكر ثم أورد بعض ذكر الصـحابة والتابعين والشعـراء والمشاهير من عنزة. وفي صفـحة ٤٤٧ من الكتـاب نفسه ذكـر المؤلف اللهازم وقال: هـم عنزة بن أسد بن ربيعة وعجل بن لجيم وتيم الله وقيس وذهل بنو ثعلبة بن عكابة ثم تلهزمت حنيفة ابن لجيم فصارت معهم، والذهلان شيبان وذهل أبناء ثعلبة بن عكابة.

وفى كتاب القـبائل العربية في مصـر في القرون الثلاثة الأولى للهجـرة فقد ذكر في صفحة ١١٣ حول هجرة بعض قبائل ربيعة إلى مصر ومنهم عنزة، وقال: يبدو أنهـا جاءت مع جيش الفـتح، فابن عبـد الحكم يذكر أن لها في مـصر دوراً مجتمعـة نحوا من عشرة وفى هذا ما يدل على كثرتها، ومسـجدا في أصل العقبة التى عند دار ابن صامت، وتاريخ مصر خال تماما من شخصياتها. وذكر من قبائل ربيعة هناك بني شيبان وبني حنيفة وبني غبر وهم بطن من يشكر وبني يونس.

أما أبو محمــد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهـمداني المتوفي سنة ٣٦٠ هـ تقريبا فقد ذكر في الجزء الأول من الإكليل صفحة ٣٠٣، ٣٠٤ أن عنزة كانت في المدينة المنورة ثم حلت في ديارهم قبيلة حرب ثم أخـرجتهم من المدينة إلى أعراض خيبر، ومـصدره في هذه الرواية رجل اسمه محمود. وفي الهـامش تعليق وتحقيق محمد علي الأكوع بن الحسين الحوالي، قال : عنزة بفتحات آخره هاء، وهو عنزة ابن ربيعـة بن عمـرو بن عوف، قلت: وفي هذا اخـتلاف فعنزة هـو ابن أسد بن ربيعة بن نزار ولم يرد عند أحد من النسابين. انتهى

بحث في علاقة قبيلة عنزة في بني وائل

يعتقد العوام من قبيلة عنزة في هذا العصر أن جد القبيلة (وائل) وأن اسم عنزة ليس هو الجد، بل أنه لقب بسبب تعنز ابنة النعمان بن المنذر على قبيلة بني وائل فقيل: (عنزة بمعنى لاذت بالحمى)، وهم يشيرون بذلك إلى معركة ذي قار، وهذه المعركة شرح عنها الكثير من المؤرخين ولم أجد ما يتناقله الرواة من هذه القبيلة في عصرنا الحاضر، وأحيانا يقولون العوام إن وائل قد أنجب ابنان وهما عناز ومعاز ويدعون أن معاز ذريته قبيلة حرب المعروفة.

قال المؤلف ولا لهذه الرواية صحة البتة فحرب قبيلة معروفة فصل أنسابها الهمداني في الإِكليل وذكر أنهم من خولان.

أما قبيلة عنزة فهم أبناء عمرو (عنزة) كما أوردنا ذلك على لسان ابن الكلبي وغيره من النسابين القدامى، وهو عمرو بن أسد بن ربيعة وأسد أبناؤه ثلاثة وهم عنزة وجديلة وضبيعة، فمن عنزة قبائل عنزة القبيلة المعروفة في هذا العصر، ومن جديلة دعمي ومن دعمي أفصى، ومن أفصى هنب، ومن هنب قاسط، ومن قاسط وائل وعبد القيس والنمر، وهم شعوب وقبائل كثيرة، فمن بني وائل بن قاسط قبائل بكر وتغلب وعنز ومعز. أما عنزة بن أسد فقد أرث يذكر ويقدم، ومن يذكر بني جلان وبني هزان قبائل ومن بني هزان بني وائل وهم عنزة ولا صحة للقول من أن قبيلة بشر من تغلب بن وائل وقبيلة ضنا مسلم من بكر، فهذا القول سبق وأن أخذنا به حتى اتضح لنا الواقع، وإنما قبيلة عنزة سبق وأن حالفت قبيلة بني بكر بن وائل في حرب البسوس وكذلك دخل قسم من عنزة في بني حنيفة.

والحقيقة التي لا تدع مجالا للشك أن عنزة من أبناء وائل بن هزان بن صباح

ابن أسلم بن يذكر بن عمرو، وهو عنزة بن أسد بن ربيـعة، وهو ربيعة (الفرس) ابن نزار بن معد ثم عدنان ثم من بني إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، فهم عدنانيون.

وسبـب انتسـاب عنزة إلى وائل الأكبـر هو انضمـامهم إلى بكر فـي حرب البسوس كما أشرنا، وكـان يطلق على عنزة وبني ضبيعة وبعض بطون من بكر بن وائل اسم اللهازم قال الفرزدق :

وارضى بـحكـم الحي بـكر بـن وائل أن كـان في الذهلـين أو في اللهـازم

وقال المكعبر الضبي في يوم الشيطين بين بني ضبة وبين بكر بن وائل ومعهم عنزة:

وجـئـتـوا بهـا مـذمـومـة عـنزية تكاد منـهـا ضـهـر الوديعـة تضلع

ومما يؤكد أن قبيلة عنزة في هذا العصر من بني عنزة بن أسد وليس من عنز ابن وائل العوامل التالية :

أولاً: أن بني عنز بن وائل دخلت في خثعم وتيامنت ولا تعرف حالياً.

ثانياً: هجرة قـبائل بكر بن وائل إلى ديار بكـر المعروفة باسـمهم في تركـيا حالياً،وقد استعـجموا، ومن بقي منهم في بلاد العرب لا يطلق عليهم اسم بكر، حيث برزت أسـماء لبطون وأسر حديثـة،ولا تستطيع الوصول إلى فـرع معين من بكر.

ثالثاً: هجرة قبـائل تغلب بن وائل إلى ديار ربيعة في القـرن الأول الهجري ودخولهم في الكرد ومن بقي منهم لا يطلق عليه اسم تغلب.

رابعاً : ذكر النسـابون عنزة بن أسد كمـا ذكر القلقشندي فـقال: «عنزة بن أسد بطن من ربيعة، قال في العبر: وديارهم عين التمر من برية العراق على ثلاث مراحل من الأنبار، قـال: ثم انتقلوا عنها إلى جهـات خيبر فـأقاموا هناك وورثت

بلادهم غزية من طيئ ومعهم أحياء من طيئ ينتجعون معهم ويشتون في برية نجد، وهؤلاء قـد عدهم الحـمدانـي من أحلاف آل فـضل، قال فـي العبـر ومنهم حي بإفريقيا قليل مع رياح بني هلال بن عامر». انتهى

ولذلك فالمقـصود بهـذا القول هم عنزة بن أسـد، وقد ذكر بعض الـنسابين حديثاً مجـموعة من الأسر والبطون في أواسط نجد فنسبـوهم لبني حنيفة، مع أن قسم من قبيـلة عنزة قد دخلت في بني حنيفة، ثم بعد بروز عنزة وإختـفاء معظم أسماء ربيعـة القديمة فلا يعرف اسم قديم من ربيعة إلا عـنزة؛ لذلك فهذه العوائل أصبح انتساباً إلى عنزة وليس إلى حنيفة، وكما جاء بكتابنا هذا.

ومن الأمثال المشهورة عند أهل نجد (كل قوم ولا عنزة) وهذا المثل يدل على القوة والمنعة والكثرة. وقد تطرق الكثير مـن المستشرقين إلى أحداث قبيلة عنزة في القرنين الحادي عـشر والثاني عشـر الهجري، ولا داعي لذكر أحـداثهم وتاريخهم القريب فهو معروف كغيرهم من القبـائل العربية العريقة، وما أردنا ذكره هو تأكيد انتساب قبـيلة عنزة المعروفة في هذا العصر كمـا ورد في هذه النبذة الموجزة. والله الموفق والهادي إلى سواء السـبيل وصلى الله على نبينا محمـد وعلى آله وأصحابه وسلم.

وقد رأى الشـيخ عبد الرحمـن بن عبد الله بن حمـود التويجري في كـتابه الافادات عن مـاضي تراجم علماء نجـد لابن بسام من التنبـيهـات - يرى، حفظه الله، أن عنزة من سـلالة بكر وتغلب، ولكن بـعد اطلاعنا علـى المصادر القـديمة اتضح ان بكر وتغلب لا تـسمى عنزة وأن بنـي عنز بن وائل اندمجـت مع قبـائل قحطانية وانصهرت معـها وأن وائل الذي تنتسب له عنزة حـالياً هو وائل بن هزان من عنزة بن أسد وليس وائل بن قاسط المشـهور بكتب الأنساب والتاريخ وأن عنزة دخلت حلفاً في بكر بن وائل، وكل هذه الدلائل ثابتة عند قدماء النسابين. انتهى

استنتـــاج

يقول الأستاذ/ عبد الله بن عبّار الفدعاني العنزي(١) :

ويستنتج من سياق حديث ابن السائب الكلبي عن قبيلة عنزة بن أسد بن ربيعة وغيره من النسابين القدامى، وحيث إن قبائل عنزة في هذا العصر تعتقد أن وائل الجد الذي يعتزون به في هذا العصر هو وائل بن قاسط بن هنب بن أفصي ابن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة الذي يجتمع مع قبيلة عنزة في أسد بن ربيعة، وقد ذكر النسابون أن عنز بن وائل ذريته قد تيامنت ودخلت في قبائل اليمن منذ ما قبل الإسلام لذا فقد ثبت لدينا أن قبائل عنزة في هذا العصر من أبناء وائل بن هزان بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة، وإنما دخل قسم من عنزة في بني حنيفة وكذلك انضمت قبيلة عنزة منذ حرب البسوس بين بني بكر وبني تغلب إلى بني بكر في تحالف دام قرن أو يزيد، ثم ظهرت هذه القبيلة في اسمها، ونظراً لتداخل بطون من قبائل ربيعة وحيث قبيلة عنزة فرع من ربيعة لذلك فجميع من ينتسب إلى ربيعة في هذا العصرمعدوداً من عنزة، حيث لا وجود للأسماء القديمة لقبائل ربيعة أمثال بكر وتغلب وعنز ومعز وما تفرع من هذه القبائل أمثال بني شيبان وبني حنيفة وذهل ويشكر والأراقم وغير هؤلاء من قبائل بني وائل القديمة أما عنزة فاسمها باقٍ وهي القبيلة المعروفة حالياً والتى فصلنا تفرعاتها الحديثة.

(١) هو عبد الله بن دهيمش بن عبار بن حوران بن دبوس بن عيد المعنى من الخضر من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض من الولد من الفدعان من ضنا عبيد من بشر من عنزة.

ولد بمدينة عرعر بشمال المملكة العربية السعودية، له عدة مؤلفات ومشاركات بالإذاعة والتلفزيون والصحافة كما له أشعار نبطية كثيرة ومحل إقامته فى مدينة الرياض.

ولذلك فجميع قبائل عنزة في هذا العـصر من بني هزان وقد اشتهر في هذا الاسم أسر منتشرة من الحاضرة في الحـريق ونعام ومناطق أخرى ودخل معهم أبناء عـمومـتهم الهـزازنة أبناء رشيـد بن مسـعـود الهزاني وهم بطن من البـدور من الأشاجعة.

ولا تسعفنا المصادر المكتوبة عن تاريخ هذه القبيلة، وقد ترد عبارة عنزة قبيلة من ربيعـة انتقلت من عين التمر على بعـد ثلاثة مراحل من الأنبار واسـتقرت في خيبر وورثت بلادها غـزية، ثم يذكرهم ابن سعيد الأندلسي والعـمري وغيره من النسابين في نجد من أحلاف الفضل، ويتحدث عنهم المستشرقون في القرنين الثانى عشـر والثالث عشـر الهجري فـينعتونهم بالقـوة والمنعة والكثرة، وسـوف نفصل أنسابـهم في هذا العصـر، فنذكر مـا وصلنا خبـره من الأسر والبطون والأفـخاذ والعشـائر والقبائل ونسـأل الله جلت قدرته أن يجعل عـملنا هذا خالصا لوجـهه تعالى، والله الموفق.

وقد اطلعت على عـدد كبيـر من كتب الأنساب المؤلفـة قديماً وحديثـاً، أما القديمة فلا نعلم مدى صحتها، أما الكتب الحديثة فالكثير منها يحمل أخطاء فادحة ومعظم هذه الـكتب في أنساب القبـائل في هذا العصـر اعتمـدت على النقل من مصادر منقولة، وقد اعتمدنا بعد الله على جمع مادة هذا الكتاب من رواة القبيلة، وكان هذا الجهد نتـيجة دراسة ميدانية قمت بـها ولم أنقل من المصادر التي أشرت لها في آخر هذا الكتاب إلا أسطر قليلة عدا أنساب الأسر المتحضرة في نجد لشيخنا العلّامـة حمـد الجاسر، وفـقه الله، حيـث استعنت في بعض مـا جاء في كـتابه "مـعجم الأُسَـر"، وتوسعت في البـحث وأضـفت جديدًا وقـد سردت المصـادر المكتوبة في كشف المراجع وفاء واعترافًا ولو نقلت اسم أسرة فقط أو موضوع فإني

أشير إلى ذكر المصدر، أما مصادر الرواة فقد ذكرت الذين نقلت عنهم كتابياً وذلك عدا الشفهي فإني لا أحيط به علما لكثرة من التقي بهم من رجال القبيلة، فإن أصبت فأرجو ذلك من الله تعالى، وإن أخطأت فما أنا إلا بشر، ورحم الله امرء عرف قدر نفسه.

من فضائل قبيلة عنزة

عن الغضـبان بن حنظلة أن أباه حنظلة بن نعـيم وفد إلى عـمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان عمـر إذا مر به إنسان من الوفد سأله ممـن هو حتى مر به أبي فسأله: ممن أنت؟. فقال: من (عنزة). فقال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**حي من ههنا مبغـي عليهم منصورون**". أخرجه الإمام أحـمد في مسنده (الفتح الرباني ٢٣/ ٢٣٣).

قال المحدث أحمد شاكر: إسناده صحيح (١/ ١٤٣).

وقد ذكر الحديث ابن حجر في (الإصابة) في ترجمة حنظلة بن نعيم العنزي رضي الله عنه نقله الدولابي في (الكنى) الإصابة ١٢٨٩.

وعن سلمة بن سعد أنه وفد إلى رسول الـله ﷺ هو وجماعة من أهل بيته وولده فاستـأذنوا عليه فدخلوا فقال: «من هؤلاء؟» قيل له هذا وفـد عنزة. فقال: «**بخ بخ بخ نعم الحي عنزة مـبغي عليهم منصـورون، مرحباً بقـوم شعيب وأختـان موسى، سل ياسلمـة عن حاجتك**»، فقال: جـئت أسألك عما افـترضت علي في الإبل والغنم والعنز. فأخـبره، ثم جلس عنده قريباً، ثم اسـتأذنه في الإنصراف، فقال: إنصرف فما غدا أن قام، قال: «**اللهم ارزق عنزة كفافاً قوت ولا إسراف**». أخرجـه الطبراني في الكبـير (٧/ ٦٣) وأخـرجه البراز فـي الزوائد (٢٦٨) وذكره الهيثمي في المجمع، إلا أنه قال: «اللهم ارزق عنزة كفافاً لا فوتاً ولا إسرافاً».

وقال الهيثمي رواه الطبراني والبزار باختصار عنه وفيه من لم أعرفهم. انظر مجمع الزوائد... إلخ، وقد ذكر الحديث ابن عبـدالبر في الاستيعاب في ترجمة سلمـة (١٠٣٥) وكذلك عـزاه الهندي في كنز العـمال لـلطبراني وابن قـانع في

معجمه (١٢/ ٦٥) وقد ذكر الهيثمي حديث حنظلة المتقدم بلفظ آخر حيث قال في المجمع (١٠/ ٥١): وعن حنظلة بن نعيم أن عمر بن عاصم جاءه قال: مررت عليه فقال: من أنت وممن أنت؟. فقلت: ياأمير المؤمنين أنا حنظلة بن نعيم العنزي، فقال: عنزة. قلت: نعم. فقال: أما وأني سمعت رسول الله ﷺ يذكر قومك ذات يوم فقال أصحابه يارسول الله فأشار بيده نحو المشرق فقال: «حي من ههنا مبغي عليهم منصورون».

قال الهيثمي رواه أبو يعلي في الكبير والبزار بنحوه باختصار عنه والطبراني في الأوسط وأحمد، إلا أنه قال عن الغضبان بن حنظلة أن أباه وفد على عمر ولم يذكر حنظلة.

قال الهيثمي واحد إسنادي أبي يعلي رجاله ثقات كلهم أهـ (١٠/ ٥١) مجمع الزوائد.

المراجع :

١ - مسند الإمام أحمد بتحقيق أحمد شاكر.
٢ - الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنيل الشيباني للساعاتي.
٣ - المعجم الكبير للحافظ الطبراني.
٤ - المعجم الأوسط للحافظ الطبراني، ولم أجد فيما طبع الحديث فلعله في القسم الذي لازال مخطوطاً.
٥ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ الهيثمي.
٦ - البحر الزخار لمسند الإمام البزار.
٧ - الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ بن حجر العسقلاني.

٨ - الاستيعاب لابن عبد البر النميري.

٩ - كنز العمال للهندي.

ومن الرواة الذين ورد عندهم هذا الحـديث الشريف أبو العـباس أحـمد بن محمد بن حجر المكي الهيثمي في كتابه مبلغ الأرب في فخر العرب.

وأورده ابن كثير في قصص الأنبياء عند ذكـر قصة شعيب عليه السلام، وما جاء عن نسب شعيب عليه السلام من قبـيلة عنزة غير صحيح لتفاوت الأزمنة بين عصر شعيب وبين جد قبيلة عنزة عمرو بن أسد بن ربيعة، أما فضائل ربيعة والتى من فروعهـا قبيلة عنزة، قال في كنز العـمال (١٢/ ١٦) في بكر بن وائل: «اللهم اجبر كـسيرهم وآو طريدهم وارضين بريهم ولا ترو منهم سـائلا» الحديث عن أبي عمران محمد بن عبدالله بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده. اهـ.

قلت: عزا الحديث للطبراني في الكبيـر من حديث أبي عمران عن أبيه عن جده ولم أجده في الكبـير فلعله في الجزء المفقـود منه، كذا لم أجده في الأوسط فلعله في الجـزء الذي لم يطبع، ولم أجده في الصـغيـر ولم أجد أحـدًا ذكر هذا الحديث غير صاحب كنز العمال.

وقد ذكره أبـو العباس أحمـد بن محمد بن حـجر المكي الهيثـمي في مبلغ الأرب في فخـر العرب (٦١). فقـال إن رسول الله ﷺ دعا لبكر فـقال: (اللهم أجبر كسيرهم وآو طريدهم ولا ترني فيهم سائلاً، وفي رواية عائلاً).

وقال في حديث آخر حسن: «إن العـدو لا يظفر على قوم لواؤهم- أو قال رايتـهم- مـع رجل من بني بكر بن وائـل». ومـصـدر المؤلف مـجـمع الزوائد (٥/ ٣٢٢) وقال: رواه الطبراني ورواته ثقات أهـ.

من الصحابة والتابعين ورواة الحديث من قبيلة عنزة وبعض ربيعة :

عن كتاب الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة تأليف محمد بن أبي بكر بن عبدالله بن موسى الأنصاري التلمساني الشهير بالبري، تنقيح الدكتور محمد التونجي، الجزء الأول، منشورات دار الرفاعي، وغيره من المصادر الموثوقة :

١ - كدام بن حبان بن هميم العنزي كان من خيار التابعين من أصحاب الإمام علي- رضي الله عنه.

٢ - عبدالرحمن بن حسان بن هميم من بني هميم من خيار التابعين.

٣ - عمران بن عصام من شعراء عنزة قتله الحجاج بن يوسف الثقفي في دير الجماجم وهو من بني يقدم من عنزة.

٤ - ضبة بن محصن العنزي من رواة الحديث ومن كبار التابعين، وله قصة طويلة مع أبي موسى وعمر بن الخطاب- رضي الله عنهم، ذكرها ابن جرير الطبري في تاريخه (٢/ ٥٥٦).

٥ - أبو موسى محمد بن المثنى العنزي.

٦ - عمار بن شداد مولى عنزة من رواة الحديث.

٧ - أيوب السختياني مولى عنزة.

٨ - شيحة بن عبدالله بن ضبيعة من ربيعة.

٩ - نصر بن عمران بن عصام أبو جمرة، تابعي جليل من بني ضبيعة أيضاً.

١٠- رئاب بن زيد من بني عبدالقيس من ربيعة، كان من الموحدين في الجاهلية.

١١- الإمام الفقيه ، أبو عبدالله الحسين بن جعفر بن حمدان بن محمد بن المهلب العنزي الجرجاني الوراق، نزيل بغداد، قال الذهبي: له رحلة واسعة

ومعرفة وفهم، توفي في رمضان ٣٩٨هـ.

١٢- الشيخ المسند الأمين أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس بن سلمة العنزي النيسابوري الطرائفي، توفي في رمضان ٣٤٦هـ.

١٣- شاعر الزهد والحكمة أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء.

١٤- حماد الرواية، وهو حماد بن أبي ليلى الكوفي مولى بكر بن وائل، قال ابن خلكان: كان أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولغاتها، وهو الذي جمع السبع الطوال فيما ذكره أبو جعفر.

١٥- حطيم بن جبلة من عبدالقيس من ربيعة.

١٦- الجارود العبدي سيد عبد القيس، قدم على النبي ﷺ سنة تسع وأسلم وحسن إسلامه، وابنه المنذر وحفيده الحكم بن المنذر.

١٧- الأشجع الأعصري من عبدالقيس، وفد على رسول الله ﷺ في وفد عبدالقيس وأسلم وكان سيد قومه، وهو الأشج الذي قال عنه رسول الله ﷺ «إن بك خصلتان يحبهما الله ورسوله الحلم والأناة».

١٨- عصر بن عوف أخو جذيمة بن عوف رهط الجارود، ومن عصر خليد ابن حسان العصري وخليد بن عبدالله العصري وعمرو بن مرحوم.

١٩- سحيم بن عبد الله بن الحارث من بني الديل.

٢٠- عبد الله بن همام بن امرئ القيس وفد على النبي ﷺ.

٢١- صعصعة بن صوحان وأخواه زيد وشيحان من الخطباء الفضلاء من أصحاب علي- رضي الله عنه.

٢٢- الوضيء السحتني عباد بن مسيب.

٢٣- صحار العبدي خطيب وفاضل.

٢٤- هرم بن حيان العبدي من صغار الصحابة.

٢٥- مصقلة بن رقبة من الخطباء ومن حملة الحديث.

٢٦- محمد بن بشار العبدي.

٢٧- صهيب بن سنان الملقب صهيب الرومي، رضي الله، عنه من بني أوس من النمر بن قاسط من ربيعة، كان قد صابه سبئ في الروم ثم وافوا به الموسم فاشتراه عبد الله بن جدعان فأعتقه انظر العقد الفريد (ج ٣/ ٣٠١).

٢٨- أحمد بن حنبل الشيباني إمام أهل السنة، وهو غني عن التعريف، من بني شيبان من بكر بن وائل.

٢٩- حمران بن أبان عم صهيب.

٣٠- عمرو بن سعد من النمر بن قاسط، صحابي وكان سيد ربيعة، ويلقب الضحيان.

٣١- عوف بن سعد أخو عمرو الضحيان، ومن ولده أيوب بن زيد الملقب ابن القرية.

٣٢- عامر بن ربيعة من بني عنز بن وائل من المهاجرين وشهد بدراً وحالف آل الخطاب وأبوه عبد الله بن عامر الأكبر صحابي، وابنه عبدالله بن عامر الأصغر.

٣٣- عباد بن شرحبيل من بني بكر بن وائل، له صحبة.

٣٤- جعفر بن إياس اليشكري البكري.

٣٥- سويد بن أبي كاهل الشاعر، وعبيدة بن هلال، وشهاب بن مذعور من بني يشكر من بكر بن وائل.

٣٦- شاد بن فياض اليشكري أيضاً، من يشكر من بني بكر بن وائل.

٣٧- فرات بن حيان من بني عجل كانت له صحبة

٣٨- أبجر بن جابر بن شريك، ونصر بن زياد

٣٩- ثمامة بن أثال الحنفي، صحابي جليل ومن أشراف بني حنيفة.

٤- هوذة بن علي ذو التاج من بني حنيفة

٤١- قتادة بن مسلمة بن عبيد من الدول من بني حنيفة

٤٢- المرافصة بن عميـر الحنفي، وطلق بن علي الحنفي، وسعاد بن الوليد الحنفي. وعلي بن كـردوس الحنفي، وطلحة بن الأعلم الحـنفي، ونجدة بن عـامر المروري الحنفي، ومحمد بن عـبيد الدولي الحنفي، ونافع بن الأزرق- الذي تنسب له فرقة الأزارقة- الحنفي

ومن مشاهير ربيعة في الجاهلية والإسلام نورد لمحة عن بعض ما ذكر في التراجم والسير :

١- كليب وهو وائل بن ربيـعة المُلقَّب كليب من بني تغلـب من وائل، كان ملك بني معـد في الجاهلية وبلغ من القـوة والمنعة حتى ضرب المثل بعـزته وأخوه عدي بن ربيعة المهلهـل المُلقَّب الزير، ساد تغلباً بعد مقتل أخـيه كليب وأسعر نار الحرب بين أبناء وائل أربعين عاماً، وهو من أفـرس أهل زمانه، ومن أقدم من قال الشعر العربي.

٢- جساس بن مُـرَّة الشيباني سيـد بني شيبان وقاتل كـليب في ناقة جارته البسوس ووالده مُرَّة وأخوه همام.

٣- قيس بن مـسعود بن خالد ذو الجـدين، سيد بني شيـبان، وابنه بسطام

فارس بني شيبان، وهاني بن قبيصة الشيـباني سيد بني شيبان في معركة ذي قار، وهو الذي أجار أبناء الـنعمان بن المنذر من كـسرى الفرس، ومـصقلة بن هبـيرة، وعوف بن مـحلم، والمثنى بن حارثة، والحرب بن رويم، والحوفـزان بن شريك، ومعن بن زائدة كريم العـرب، ويزيد بن مزيد، والضحّاك بن مخلد، وعـثمان بن مطر، وعلي بن مسـهر، والضحّـاك بن قيس، وشبـيب بن نعيم، والغضـبان بن القبعـثري، والحارث بن وعلة الذهلي، وحضين بن المنذر صـاحب راية ربيعة في يوم صفين، والقعقاع بن شور بن النعمان وكان شريفاً، ودغفل بن حنظلة العلاّمة في الأنسـاب، وحطّان بن عـبدالله الرقاشي من كـبـار التـابعين، ويزيد بن أبان الرقاشي، وبشيـر بن الخصاصية السـدوسي وهو بشير بن معبـد، ومجزاة بن ثور السدوسي، وابن أخيـه سويد بن منجوف، وقتادة بن دعامـة، ولاحق بن حميد، ومحارب بن دثار، وقرة بن خـالد، ومحمد الفضل السدوسي، ومحمـد بن عقبة السدوسي ومرة بن عباد، وسـعيد بن إياس، والربيع بن أنس، والأعشى بن قيس الشاعـر، وعبيدالله بن زياد بن ظبـيان، والنعمان بن ثابت، والصـعق بن حزن، ومالك بن مسـمع، وأوس بن خالد الربعي، وخارجة بن مـصعب الربعي، ويزيد ابن حميد الضبعي، ونوح بن مخلد.

وفي بكر بن وائل ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق عن شاعر وفد على عبد الملك بن مروان مستأمنا بعدما كان قال لعبد الملك :

أبلـغ أمـيــــر المؤمنـين رســـالة	وذو النصـح لو يدعى إليـه قــريب
فــلا صلح مــادامـت منابر أرضـنا	يقــوم عليـهـا مـن ثقيـف خطيب
وإنـك لا تــرضـى بـكـر بــن وائـل	يكن لـك يوم بالعـراق عــصـيب

ومن نوادر رجال ربيـعة في الجاهليـة والإسلام نذكر بعض مـا ورد له ذكر منهم، فمن بني ضبيعة بن ربيعة منهم الحارث الأضجم وكان تجبى إليه الإتاوة وله

سؤدد، ومنهم الشـاعر جرير بن عبـدالعزي المعروف بالمتلمسّ، ومنهم عـمرو بن عصـم الذي حمل الدمـاء التي كانت بين بني سـدوس وبني عنزة في الجاهلـية، ومنهم أبو (التياح) كان من أجلاء أهل زمانه، ومن رجالهم شبيل بن عزرة العلاّمة كان فصيـحاً عالماً شريفاً، ومنهم سعد بن المشـمت بن المخيّل كان من رجالهم في الجاهلية وكان لا يرى أسيراً إلا افتكه.

ومن بني أسد بن ربـيعة بنو عـميرة ،ومنهم عـمرو بن قـيس كان أول من أسلم من ربيعـة ومنهم بني قرير وكانت لهم في الـبصرة نباهة وعـدد وقد دخلت عميرة في عبدالقيس.

وأما بنو عنزة بن أسـد فمنهم عامـر بن أسد الملقب (عنزة)، وقيل عـمرو، ومن رجالهم مزيد بن عبدل، ومنهم هـزّان بن صباح، ومن بني هزان أبناء حلاكة الذين أسروا الحـارث بن ظالم وحاتم الطائي، ومن رجالهم طلق بن حـبيب كان عالماً فقـيهاً ومن رجالهم الفصـيل بن ديسم بن هراج وكان شريفاً مـدحه الفرزدق الشاعر، ومن رجالهم القدار بن الحـارث كان رئيس ربيعة في أول الإسلام، ومن رجالهم عمران بن عصام وكان خطيباً شجاعاً شاعراً وقد مر ذكره.

أما بنو جديلة فمنهم عبدالقيس قبائل، ومن رجالهم أبو الأسود الدؤلي، ومن رجالهم الأفكل وهو عمرو بن جعيد كان سيّد ربيعة في الجاهلية، ومنهم رئاب بن البراء ومنهم هرم بن حيّان وكان من خيار المسلمين وأدرك عمر بن الخطاب- رضي الله عنه وله أحاديث، ومن رجالهم الريان بن حـويص بن عوف بن عائذ بن مرة صاحب الهراوة، والهـراوة فرس يضرب به المثل، ومن رجالهـم ابن أم حزنة كان من فرسانهم، ومن رجـالهم الجارود وهو بشر بن عمـرو بن حنش بن المعلى وفد على رسول الـله ﷺ ،ومن رجالهم زخارة بن عـبد الله رأس عـبدالقـيس حتى

خرّف، ومن رجـالهم مصـقلة بن كرب بن رقـبة بن خوتعـة وهو الخطيب، ومن رجالهم صعـصعة وزيد وسيحـان بنو صوحان بن حجر بن الحـارث بن الهجرس وكان لهم صحبة لعلي بن أبي طالب- رضي الله عنه، وقتل زيد يوم الجمل.

ومن رجالـهم المثقب العـبدي الشـاعر، والمفـضل بن معـشر الشاعـر وهو صاحب المنصفة، ومنهم شأس بن نهار الممزق الشاعر، ومن رجالهم ابن أذينة كان رأس عبـدالقيس أمام عـثمان بن عـفان- رضي الله عنه، وحضـر يوم الجمل مع عائشة، ومنهم بلج بن المثنى كان جواداً وولى البحرين، ومنهم الهيصم بن سفيان كان السفير بين تميم والأزد أيام مسـعود، ومنهـم سويد ويزيد أبناء خذاق الشاعران ومنهم المنذر بن حسان كان مؤذن عبيدالله بن زياد في جامع البصرة، ومنهم جهم المفـضل الشاعـر، ومنهم أبو الجـلاح وهو علبـاء بن هادية وكـان من فتـاك أهل البصـرة، ومن رجالهم حكيم بن جبلة، ومـنهم الصلتان الشاعـر، ومنهم جلاس النكري ومنهم زياد بن سلمى الملقب زياد الأعجم الشاعـر، ومنهم شهاب بن عبد القيس المسمى مرجوم.

ومن رجال عبد القيس أيضا صحار بن عياش ممن وفد على النبي ﷺ.

أمـا بنو قاسط بن هـنب فمنهم بنـي النمر، ومن رجـال بني النمـر عامـر الضحيان وكـان سيدهم في الجاهلية وصاحب مرباعـهم وكان يجلس في الضحى فسمى الضحيان، ومن رجالهم أبو حوط الحظائر وكان سيداً وسمي حوط الحظائر لأن عمرو بن هند أخذ قوماً من النمر بن قاسط فـحظر لهم حظائر ليحرقهم فيها فكلمه أبو حوط فيهم فأعتـقهم له فسمى حوط الحظائر ومنهم ابن الكيس النمري كـان من أعلـم الناس بالنسب، ومنـهم ابن القـرية أيوب بن زيـد الذي كـان مع الحجاج، ومنهم صـهيب بن سنان بن عبد عمرو صـاحب رسول الله ﷺ ويُعرف بصهيب الرومي سبق ذكره، ومنهم الجعد بن قيس صاحب طاق الجعد.

أمـا بنو وائل بن قاسط فـمنهم بنو عنز بن وائل وقـد دخل بنوه في قبـائل قحطانيـة وحالفهم، ومنهم رفيـدة، ومن رجال عنز بن وائل عامر بن وائـل شهد بدراً وعداده في بني عدي حليف آل الخطاب.

أما بنو تـغلب بن وائل فمن رجـالهم القرثع الشـاعر والأخنس بن شـهاب الشاعـر فارس العـصا، ومنهم أفنون الشـاعر، ومنهم الأراقم وهم جـشم ومالك وعمرو وثعلبة والحارث ومعـاوية، ومنهم عمرو بن الخمس وهو الذي قتل الحارث ابن ظالم بأمر الملك الأسـود بن المنذر، ومن رجالهم الهذيل بن هبيـرة قد رأسهم في الجاهلية وكان جراراً للجيوش، ومنهم كعب بن جعيل، ومنهم عمرو بن أيهم الشاعـر، ومنهم السفاح بن خـالد وكان قائد للجيـوش في الجاهلية وهو السـفاح التغلبي، ومنهم علقـمة بن سيف كان شريفـاً رئيساً في الجاهلية، ومنهم عـتبة بن الوغل أدرك علياً رضـوان الله عليه، ومنهم كليب بن ربيعـة الذي يضرب به المثل فيقال "أعز من كليب وائل" وقد مر ذكـره، وأخوه مهلهل بن ربيعة الزير وقد مر وكان فارساً شـاعر فتاك قاد تغلب على بكر أربعين سنة لأخـذ ثأر أخيه في حرب البسوس، ومنهم عـمرو بن كلثوم الشاعر الذي قـتل الملك عمرو بن هند، ومنهم عصم بن النعمان ويكني أبا حنش، وهو قاتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو الملك يوم الكلاب، ومنهم الأخـطل بن غـياث الشـاعـر ومنهم زياد بـن هوبر، ومنهم القطامي الشاعر.

أما بنو بكـر بن وائل فمن رجالهم عـبدالله بن الكواء، ومنـهم الحارث بن حلزة الشاعر من أصحاب المعلقات، ومنهم سويد بن أبي كاهل الشاعر وسويد بن غطيف، ومنهم أرقم بن علباء بن عوف وهو صـاحب الكبش، ومنهم عرفطة كان من أشرافهم في الجاهلية، ومن رجالهم في الجـاهلية وسادتهم عامر بن المجاسد،

ومنهم الحارث بـن قتادة بن التـوأم الذي كان يناقض أمـرء القيس ويتـعرض له، ومنهم القعقـاع الشاعر، ومنهم قتادة بن معـزب، ومنهم مالك بن ثعلبة وهو أول من قتل فـارساً من الأعاجم في يوم ذي قار، ومنهم علي بن علي بـن بجاد كان اعبد أهل البصرة ورآه أنس بن مالك فشبه عينيه بعيني رسول الله ﷺ.

ومنهم معمر بن شمير كـان شهد فتح الأبلة، ومنهم عبيدة بن هلال، ومن بني زمان الفند الزماني واسمـه سهل بن شيبان وكان شجـاعاً عظيم الخلق فارساً، ومن بني عجل الوصاف وهو الحارث بن مالك، ومنهم مذعور بن دوكس له خطة بالبصرة وكان له ثمانون ولداً، ومنهم أيضاً بجيـر بن عائذ كان شريفاً ربع الجيوش من صلبه عـشرون رجلاً ومن ولده حـجار بن أبجر بن بجـير وكان شـريفاً أدرك الإسلام واسلم على يد عـمر-رضي الله عنه، ومنهم أبو النجم الفـضل بن عجل ومنهم الأغلب الراجز الجـاهلي وأدرك الإسلام، ومن رجـالهم حنظلة وعتيـبة بن النهـاس كان أشرف عـجلي بالكوفة، ومـنهم جهور بـن المرّار كان من فرسـانهم وأشرافهـم، ومنهم الفرات بن حيان كـان دليل أبي سفيان إلى الشـام وأسلم بعد ذلك، ومنهم حـلاش بن جابر كان شـريفاً، ومنهم غـضبـان بن العقـار كان من أشرافهم ولي ديوان البصرة، ومنهم أصرم بن الهذيل كان شريفاً في الجاهلية.

ومن بني حنيفة حسان وعبدالرحمن أبنـاء محدوج ومنهم مسيلمة بن حبيب ويكنى أبا ثمامـة الكذاب، ومنهم نجدة بن عامر أحد رؤسـاء الخوارج، ومنهم أبو مريم قتل زيد بن الخطاب، ومنهم هوذة بن علي صاحب التاج ومنهم عمير وقرين أبناء سلمة كـان عميـراً أوفى العرب، ومن بني سـحيم شمر بـن يزيد قاتل المنذر الأكبر جد النعمان بن المنذر يوم عين أباغ، ومنهم مجاعة بن مرارة، ومن رجالهم وأشرافهم بنو السمين.

أما بني ثعلبة بن عكابة فمن رجالهم حويص بن ثعلبة الشيباني وحويص بن

نجيف بن مرة كان سيدا، ومنهم الضحاك بن هنام الشاعر، ومن بني رقاش زبان ابن يثربي وقد قادهم في الجاهلية، ومنهم وعلة بن مجالد، ومن رجالهم القعقاع ابن شور مر ذكره، ومنهم آل عمرو بن مرثد وهم بيت شيبان وأشرافهم، ومنهم دغفل بن حنظلة النسابة، ومن سدوس بشير بن الخصاصية صحب النبي ﷺ، ومنهم قتادة بن جرير أخذ المرباع وكان سيداً، ومنهم أبو مجلز الفقيه لاحق بن حميد ومنهم خزر بن لوذان وكان من شعرائهم، ومنهم الخمخام وكان من فرسانهم، ومنهم كرزم بن بيهس كان من وجوه بكر، ومن رجالهم عمران بن حطان سبق ذكره، ومنهم منجوف بن ثور وابنه سويد بن منجوف كانوا سادة، ومنهم شقيق بن ثور كان سيدهم وقد رأس بكر بن وائل في الإسلام.

ومن بني عكابة المسلبان عمرو وأبو عمرو أبناء عبد العُزّي وهما اللذان قتلا زيد الفوارس الضبي، ومنهم عكرمة الفياض أجود أهل الكوفة، ومنهم صعير بن كلاب كان شريفاً فى الجاهلية وله ذكر في حرب بكر وتغلب، ومنهم ورقاء وشريح أبناء الأشعر وكانا سيدين، ومنهم لسان الحمرة أحد البلغاء في الجاهلية، ومنهم بنو عائش بن مالك منهم عبيدالله بن ظبيان الفاتك ومنهم مياس بن عبعبة ابن سيار ومنهم جهنام ومنهم خبيئة بن كناز شهد فتح الأبلة واستعمل عليها بعد ذلك ومنهم أبو كلبة الشاعر ومنهم أبو جحدر واسمه ربيعة ومنهم نباج كان من ساداتهم، ومنهم الوضيء بن يزيد صاحب مسجد الوضيء في البصرة، ومنهم الأعشى وهو ميمون بن قيس بن جندل، ومنهم مسمع بن شيبان وهم أهل بيت شرف متصل بالجاهلية كان يقال لشيبان بن شهاب فارس مودون وهو فرس له، ومنهم بنو قنيع عبدالله بن جحدر، ومنهم الحارث بن عباد فارس النعامة والنعامة فرسه وقد مر ذكره وأخوه بجير، ومن موالي بني عباد سليمان التيمي وابنه المعتمر ابن سليمان كانا فقيهين من أهل البصرة، ومنهم الخشام وهو عمرو بن مالك الذي

اسر مهلهلاً التغلبي وتزعم ربيعة أنه قرعت له العصا.

ومنهم هبنقة الأحمق ومنهم البرك وهو عـوف بن مالك كان من المشهورين في حرب بكر وتغلب، ومنهم طرفة بن العبد بن سفيان الشاعر من بني عوار ومن فرسانهم المشـهورين بسطام بن قيس بن خالد ذي الجديـن، ومنهم المشمل بن مرة كان من رجـالهم في الإسلام بالبصـرة ومنهم صليع بن عبـد غنم كان رئيس بني شيبان في حرب بكر وتغلب، ومنهم شريك بن مطر جد معن بن زائدة وكان أكبر الناس عند المنذر الملك وابنه الحوفزان بن شريك واسمه الحارث.

ومنهم محلـم بن ذهل فمن رجال مـحلم عوف بن محـلم الذي يضرب به المثل فيقـال لا حر بوادي عوف وهم أشراف في الجاهلية لهم قـبة وهي التي يقال لها قبـة المعاذة من لجأ إليها عاذه، ومنهم أبو ربـيعة وهو المزدلف ومنهم هاني بن قبيصة كان شريفاً عظيم القدر.

ومن رجالهم قـيس بن مسعود بن قـيس بن خالد ذي الجدين وهم بيـتهم، ومنهم مفروق وكان من أبلغ رجالهم لسـاناً وبياناً ،ومنهم مطر بن شريك كان من رجالهم ومنهم يزيد بن رويم كـان من رجالهم، ومنهم عتبان بن وصـيلة الشاعر، ومنهم الصلب وهو عمرو بن قيس، ومنهم عـمير بن السليل ابن أخي بسطام كان شريفـاً جواداً، ومنهم جلـيس بن بهلول وكان جليس من أشـجع الناس ومن بني أسعد معـضد وكان من صلحاء الناس، ومن أسعد أبو حـارثة وكان شريفاً، ومن موالي آل أسعد بني زرارة.

ومن مشاهير ربيعة في الإسلام بني حمدان ملوك حلب ومنهم سيف الدولة الحمداني، والشاعر الفارس أبو فراس الحمداني وهم من بني تغلب بن وائل، ومن ربيعـة ابن طريف أحد رؤساء ربيـعة، ومنهم زايد بن مـزيد الشيبـاني، ومعن بن زائدة الشيباني من أجود العرب، وغيرهم مما لا يحصى عدده.

هجرة بعض قبائل عنزة من نجد وأسبابها

ذكر بعض المؤلفين أن قبـيلة عنزة هاجرت للشمال بدافع الضـغط من قبائل أخرى، ومن نقل عنهم من مـؤلفين، وقد ورد بنص ما ذكر أن قـبيلة عنزة نزحت من نجد بسبب طرد بعض القبائل لها واستدل هؤلاء المؤلفون بروايات شعبية تلقوها من جانب واحد، وقد ذكر جميع المؤلفين من عـرب ومستشرقين أن أسباب نزوح قبيلة عنزة بسبب القحط وضيق العـيش في نجد ولكون دواعي الهجرة إلى الشمال من أسباب القـوة، فإن قبيلة عنزة هاجرت قوية والـدليل تاريخها في تلك الديار، ويمكن لمن أراد الحقيقة الرجوع إلى المؤلفات التى كتبت عن هذا الموضوع من عربية وأجنبية، وبخصوص نزوح قبيلة عنزة من نجد فهو بسبب القحط ومن الدلائل التى تدل على حقـيقة مـا ذهبنا إليه القصص الواقـعية المتنـاقلة من صدور الرواة الذين يتوارثون تراثهم وتاريخ أبائهم جـيلاً بعد جيل، ونورد مـا توصلنا إليه من روايات وقصص عن هذا الموضوع.

تؤكد المصادر التاريخية أنه في القرن العاشر وما بعده هاجر الكثير من سكان وبوادي نجد بسـبب الجدب وقلة الأمطار وضـيق العيش إلى العـراق وبلاد الشام، وكانت قبائل عنـزة قبل هذا التاريخ تملك أودية خيبر وما حـولها ومع مرور الزمن وتكاثر القبيلة توسعت في الأماكن حتى انتشرت عنزة من خيبر إلى منطقة القصيم واليمـامة وبلاد الأفلاج، ومن ثم بدأت الهـجرة حيث هاجـرت بعض عوائل من عنزة إلى البحرين والزبارة والكويت وهجر، وهاجر القسم الآخر إلى منطقة سدير من أوشيقر وهاجر بعض الأقسام إلى الزبير، وبقيت بعض بادية عنزة تجوب الديار بحكم أنها من البدو الرحل فـتتبع منازل القطر بحثاً عن الماء والمراعي لمواشـيها،

فتـارة تربع بالعراق وطـوراً تصيف في بلاد الجـوف، حتي بدأت الهـجرة الأولى حيث ارتحلت قبيلة الحسنة بقيادة مهنا الفاضل ابن ملحم شيخ قبيلة المنابهة من بني وهب، وكان اسم الحسنة يضم أبناء حسين وأبـناء حسن المعروفين باسم المصاليخ، ونزوح الحسنة من بلاد الحجر في مطلع القرن الحـادي عشر الهجري وذلك بعد أن أرسل ابن ملحم أحد أقـربائه يرود بلاد الشام للتأكـد من وجود المرعى فيهـا وقد ذهب النجيدي المصلوخي جـد الأسر المعروفة بالقصيم، وعند وصـوله إلى أعمال بصرى وجد الربيع وأحـضر معه عدة أنواع من العـشب، وعندما شاهد ابن ملحم أنواع الأعشـاب أمر المنابهـة بالرحيل وتوجـهوا إلى بصرى الشـام، وكان واليـها الفحـيلي، وعندما وصلوا إلـى هناك رحب بهم الفحـيلي وانزلهم بأحسن مـقام واقطعهم قـسماً من دياره وبها موارد لمواشـيهم، وأقام الحسنة مـسرورين في تلك الديار وبدأت توافد عليهم قبائل عنزة، فجـاء قسم من قبائل الشراعبة من الوهب وقسم مـن ولد علي من وهب، ثم تكاثرت عنزة فضـاق بهم والي بصـرى ذرعاً لكثرة ما عندهم من المواشي مما جعل والي بصرى يعتذر لهم بأنه لا يتحمل وجود هذه الأعداد الـهائلة وطلب منهم التـفرق على بعض الأمـاكن، فارتحلت الحـسنة ونزلوا على المحفـوظ والي البلقا آنذاك، فطلبوا منه المقام في بـلاده فوافق، وبعد مضي مـدة من الوقت طلب المحـفوظ فرسـا شاهدها مع خـيل ابن يعـيش وكان الفرس لرجل شـرعبي مع الحـسنة، وكره ابن يعـيش أن يسلب فرس جـاره فأبلغ الوالي أن الفرس للجـار ولا يملك عليها، وحـاول أن يعطيه من عتـاق خيله بدلاً منهـا ولكن المحفـوظ أبى إلا تلك الفـرس أو الرحـيل عن دياره، فقـالوا أمـهلنا لنتشاور فاجـتمع شيوخ المصاليخ والحسنة في رجم بالقـرب من درعة فسمى رجم الشور إلى وقتنا الحاضر.

واجمع رأيهم على مغـادرة دار البلقا والعودة إلى نجد ثم أرسلوا للمـحفوظ

لالبيں منه إعطائهم المهـربات الثلاثة، فأعطاهم وأقـسم أنه لابد أن يلحق بهم في بد ويبيدهم عن بكرة أبيهم، وسارت قوافل الحـسنة عائدة فقطعوا الفجة وحوران حتى نزلوا على مـيقوع قرب دومـة الجندل وجرد المحفـوظ عشائر البلقا ولحـقهم جيش لجب حـيث أدركهم حابسين الظعن عـلى ميقوع وقـد كملوا استـعداداهم لمنازلة، وقامت بينهم معركة ميقـوع المشهورة حيث ضربت عنزة في تلك المعركة روع أمثلة البطـولة والفداء والتضـحية، حـتى خيل لي عند سـماع الراوي لرواية لقصة أنه يتحدث عن معركـة ذي قار، وذلك لا غرابة فإن هؤلاء أحفاد بني وائل صحاب معـركة ذي قار، ونتيجة القـصة انتصار عنزة ودحر قبـائل حوران والبلقا قد قتل المحفوظ، ثم بعد ذلك تشاوروا على العودة للبلقا فقالوا إن تلك الديار ما ستطيع التخلي عنهـا وإذا عدنا سيقوم أعداؤنا بالانتقـام ولكن قبل المسير سنرسل بعض مشايخ عنزة بنجد، فأرسلوا النجيدي من المصاليخ على الطيار، وابن سمير ابن خليل وابن جندل وابن معجل والقعقاع وابن غبين وهم شيوخ عنزة، فذهب لنجيدي والقى أمام الشـيوخ قصيدة يوضح لهم معاناة المصاليخ والحـسنة ورغبتهم وصول تلك الديار، يستحثهم لنجدة المصاليخ، ولمساعدتهم على الدخول في ديار لبلقا وحـوران، ومن ثم سارت موجـات عنزة وصار ما ذكـر بالتواريخ عنهم في تلك الديار.

وهذه قصيدة النجيدي يستحث بها مشايخ قبيلة عنزة لنجدة قومة :

ـــال النجـيـدي من عـذيات النبـا	الذ مـن در الكبـــار العـــــايف
وخــلاف ذا يا راكب فـوق عـوصى	مـا فـوقهـا إلا كـورها والسفـايف
ـوقـه غـلام للـفـيـافي مـضـرا	يبي السـرا وعن نـومـة الليل عـايف
ادل من الـقطاة في غـالـس الدجـا	رامت ضنـاها بلحـزوم الصـلايف
قم يـانديـبي فــوقـــهـا لا تـونّا	ازبن عـلى اللي زبـنوا كل خـايف

أولاد وايل وين ربعي نخيتكم مروين مصقول السيوف الرهايف
سلم على شيخان وايل جميعهم لصغارهم وكبارهم باللفايف
سلم على ابن سمير وباروخ قله باروخ زبن التالفات التلايف
الله لو تدري بيوم جرالنا جموع كثيرة واغلبتها رديف
خيل المعادي يوم تشلا بخيلنا تشلا بها مثل السباع الهوايف
ينخن الصاعديات في صيحة لهن ينخننا عن عايزات الكشايف
وعجنا رقاب الخيل لعيون خودنا صفوة رجال عايزين الكلايف
جونا هل البلقا جموع يجرها شيخ يبي يوفي ديون وحلايف
جونا على ميقوع عشرين بيرق واقفوا يجرون الندم والحسايف
حدنا وحدونا على شان جارنا وعيوا علينا بطيبات المصايف
صواعد بالكون نهدي عمارنا حبس الظعن والهوش دون العطايف
من عزوة ما قيل الضيم عندها ويلان غش للمعادي مسايف
باروخ وابن سمير ما يتركوننا وقعقاع والطيار والشيخ نايف
ويلان وين انتم ترى اليوم يومكم ولا مع الأجناب ننهج عرايف

ثم بعد وصول النجيدي إلى ابن سمير شيخ ضنا درى من ولد علي والطيار شيخ ضنا عبيد والقعقاع شيخ الجلاس، هبوا لنجدة ابن ملحم، وبسبب هذه المعركة توغلت أقسام من قبائل عنزة في الحماد وبادية الشام وأخيراً بدأت الهجرات تتوالى.

وقال الفارس الشيخ ملعب بن محمد العواجي يذكر رحيل ضنا عبيد من ضواحي خيبر وذلك حدود عام ١٢٢٠هـ:

قال العواجي والعواجي ملعب	لو تدري العراف ما يستشيرها
ذكرت باللي فرق أولاد وايل	أبكي ودمع العين حرق نظيرها
ياشيب عيني يوم قفت ظعونهم	يقودها شيخ الجهامة كبيرها
بتنا ندير الرأي وجلا قلوبنا	ونذير من صعبات الأريا عسيرها
بتنا ندير الرأي من شور شيخنا	كبير قومه والمحايل يديرها
قال ارحلوا ما عاد في لجد مقعد	امشوا على الصعبة ودوسوا خطيرها
وتحلحلت من ضلع المسمى ظعاين	ياما تفرق عن وريك نشيرها
جينا بواد الديمجان ونزلنا	وخشوم سلمى فض عنها مجيرها
طلعنا مع ريعان حايل وموقق	وكم خفرة يصد عنها عشيرها
وردنا على العظيمات عد مهو روى	شرب قليل القوم وظمي كثيرها
وصله علينا ولد الكثيري غارة	الغارة القشرا على من يغيرها
نوحي نفيط الطيح بطراف قومه	لج القطا لا نش عنها غديرها
ضربنا على الدهنا عروق تثنا	وكم بنت شيخ خففت عن بعيرها
وسرنا وسرسحنا من السير والسرا	وزمولنا ما عاد تسمع هديرها
قطع بنا ابن غبين عشرين سمرا	وفي دومة الجندل نزلنا صويرها
وبصوير قيضنا وصرنا نزايله	وراحت لنا ظعون بعيد مسيرها
وعدنا من الجوبة لنجد العذبة	دار ولفنا وردها مع صديرها
واقفوا على الشنبل غليبة ربوعنا	يقودها ولد الفبيني أميرها
راموا لهم دار بها الريف والندا	ديد العسل يمطي السبايا شعيرها
عبود جمعه ياخذ الحق عنوه	ياويل والله بالملاقا نحيرها

وجـدي على الفـدعـــان بواجت الدير وحـمـاية العـرفـا عـزيز قـصيـرها
يالـيت لـو الحق ظـعـنـا ظعـــونـهم عـسى غليل الـكبـد يـبرد هجيـرها
يعل مـن يدعي للأجــواد رحـمــة في جنـة الفــردوس ينال خـيـرها

ولو قارنا تاريخ نزوح ضنا عبيد مستدلين بهذه القصة لوجدنا ذلك في أوائل القرن الثالث عشر بالتحديد، وذلك لكون الشيخ ملعب هو الجد الثامن لذريته في هذا العصر وهو مـعاصر للإمام سعود بن مـحمد بن مقرن جد الأسـرة السعودية الكريمة، وهجرة قبـيلة ضنا عبيد هذه هي الهـجرة الأولى أما الهجرة الثـانية فهي بعد عودتهم واستقرارهم في الوديان مدة من الزمن، حيث ذكر ابن بشر أن الإمام سعود بن عبدالعزيز آل سعود زكى قبيلة الفدعان فبلغت تلك الزكاة ٤٠ ألف ريال وذلك سنة ١٢٢٩ هـ، أما قـبيلة العمارات فـقد نزح قسم منها من القـصيم على مرحلتين، الأولى فـي عصر الشـيخ مشعـان بن مغيلث الـهذَّال، فهـو في القرن الثالث عشر الهجري، ورجوعه إلى نجد بعـد مدة قريبة من نزوحه حيث قتل عام ١٢٤٠هـ في الشمـاسيـة شرق القصـيم، وتدل الروايات الشعـبيـة أنه بعد نزوح العمارات من القصيم تخلفت العديد من الأسر التي لا تملك الإبل وأهل الغرس، وقد قـدمت إليهم بعض القـبائل التي ضايقت بواقي عـنزة، وهاهو مسعـود أحد موالي ابن هذَّال يتوجد على قومه بقصيدة شعبية منها قوله :

أمسى العـصر عديـت في راس ململوم رجم طويل بـشـامخ الحـيـد زامي
رجم طـويل مــا يوكــر بـه البـــوم غـير الـعقـاب الصيـرمي والقطامي
من طاوع الـثنتين يصـبــر على اللوم فـرقــا الأهل ولا فـراق العـمـامي
أبكـي هلي يـاناس مــاني بمليـــوم واظن مـن يبـكي هـله مـــا يـلامي
علـمي بهـم هفـــوا مع الـواد ابو دوم مـســتـجنبين مطيـرات العـسـامي
علمـي بهم يقـصّـيـر هـلت التــوم تنـازوا المعـــبـــار والشـط زامي

اقـفـوا كـمـا طيـر قلب راسه الحـوم بهـيـسفـيـة منـا يندرا وين حــامي
اقــضى منـازلهم شــشــائة ولملمـوم وادنا مـنازلهـم مـــداح النعـــامي
هذي مـــرابط خـــيلهـم دايم الدوم حـقب العيـون مـروبعات الهـوامي
هذا مـــشـب النار والحــفــر مــثلوم ومـركـا الدلال المتعـبات الشـوامي
ياركـب يامــتـــرحلين عـلى كـــوم ياللي بكـم عـيرات الانظا اهمـامي
اليـا لفــيـتم ديرة اصـحـــاب من قـوم احكوا ترا حـمض الرجال العـلامي
تلفــون شــيخ للجــهـامــات زيزوم مشـعان ستر مـعورجات الـوشامي
قـــولوا قـــزينـا مـــابني لذت النوم منا بـاخـــو بتــلا عليكم مـــلامي
قلبـي عليكم صـــابيـــه غم وهمـــوم شـبـيــه وجـعــان طواه الهـيــامي
واد الرّمـة يذكـر به العـشب كـيـهـوم ترعـا به القطعــان والرمي حــامي

ومن الدلائل على أن بلاد عنزة استـولى عليها بعد نزوحـهم من قبل بعض القبائل قصـيدة التويجري، وهو المدعو الزناتي من أهل الطرفيـة، وهو محمد بن عثمـان بن صالح التويجري الملقب الزناتي، والتويجـري من جبارة من ولد علي وهو من حاضرة عنزة بالقصيم حيث يقول:

نجـد تـهـضم بالبـكا للعـــمــارات ترجي الفـزع مـن سـربة اولاد وائل
وادي الرشـا ينعـا وينخـا بالأصـوات يهـل دمع مــــثل وبل المخــــايل
دقـاق العـلابي مـا يجون المـشيـشـات ودخنه لابن هذّال صـدق صمـايل
وبني السـفـر مـا تنذكـر حـول ابانات والشـمّـري بجـبـال سلمى وحـايل
قـاعـد بوسط القـبر سـوى الهـوالات من نزلت الاجنـاب سـوى الهـوايل
وان مـاحـمـيـتـوا داركم سـوقوا الشـاة يسـوقهـا اللي خـاف من كل عـايل

وعندما وصلت أخـبار الحاضرة من عنزة إلى مـشعان وبلغه أن شـيخ أحد

القبائل يتوعده بقوله: سوف لن تشاهد عينا مشعان هذه النثيلة. يقصد حميل القهوة في منزل الشيخ مشعان سابقاً، قال هذه القصيدة يرد على صاحب القول حيث يقول:

لي ديرة عندي عزيز وطنها　　يذكر بها ناس تنابح كلابه
والله ماحداني الخوف عنها　　لكن بها ذيب نهشني بنابه
ياما رحل عن نجد حي سكنها　　هي دار اهلنا من زمان الصحابه
لو انتحي عن نجد ما اجوز منها　　لنا بها من عيال وايل قرابه
قل للمسولف لا تجفل عدنها　　نأتيك في جمع ثقيل تهابه
جمع لنا عن كل عايل ضمنها　　وكم نازل نقشع منايـن اطنابه

ثم أرسل الشيخ ماجد ابن عريعر شيخ بني خالد للشيخ مشعان كتابا يطلب النجدة ويخبره أن بلاد القصيم استولى عليها من قبل بعض القبائل، وفعلا هب الشيخ ودحر القبائل المعادية، وله في المناسبة عدة قصائد منها قصيدته الشيخة ومنها هذه القصيدة التي يقول فيها الشيخ مشعان:

الله يايوم جرى عند ابانات　　تشهد عليه محيوه والزباير
منهم خذينا ذودهم بالملاقاة　　وعوضتهم عقب البيوت الحظائر
شرهوا على مرتع بكار العمارات　　وش عذرنا من دون شقح العشاير
من دمهم نروي السيوف الرهيفات　　اليا صالت الخيلين والعج ثاير

وهذه قصيدة الشيخ مشعان بن مغيليث بن منديل الهذّال بعد رجوعه لنجد، وهذه القصيدة تسمى الشيخة نسبة إلى الشيخ مشعان، وبها الكفاية من الدلايل عن تلك الأحداث حيث يقول الشيخ مشعان :

يااللـه يامـدير الهـبـايب والأدوار شانك عسى تصريف شانك لنا خير
يااللـه ياعـالم خـفـيـات الأسـرار يامـعـتـني بالخلـق والي المقـادير
قلتـه ونـوم العين عن جـفـنهـا طار والقلب كنـه فـوق حـامي المجامـير
جـانـا الخـبـر يالابتي ولـيت الدار سكانهـا الاجناب هم والبـقـاقـير
من عـقب مـاكنا بها مـثل الاسوار نامـر وننهي نحـمي الجار والجـير
من عـقب مـا كنا بنجد كـما الطار نقطع بـهـا شـر ونـاصل بها خـيـر
حنّا الذي تـرجع لنـا كل الاشـوار لا صـار بالقـالات شـوار وامشـيـر
حـامـينهـا في لابة تسـقـي الامـرار عـدوهم مـا يحـتـسب للمـخـاسـير
لابـد مـــا نأتـي لابـانـات زوار باسـلاف عـجـلات تعـدا المضـاهير
يهـومن هومـات عبـيـدات واعسار وكم ذيرن مـن غـافل مـا بعـد ذير
وكم فـاجن العـدوان غرات واجـهـار الى انتـون كم يسـبـقن من مـعامـير
ظعـايـن حطّنّ ملـك بسنجـار وبن عـلى الخـابور زين الـدواوير
وتواهـلن الزور حـصنٍ لـهن كـار ومن البـطين الى الرها له مـعـابـير
وكتن مع الحـاوي وداجـن بالامـصـار وجـابن خـفـارتهن بـفكر وتدبيـر
وحطن على السلمان طيحات الامطار وصـارت لهن لينه وخضـرا مصـادير
ومـالن علي رجـم الهـيـازع وسنار وجـابن حلال المحـمرة من ورا النير
وراجن على الشنبل وداسن الاخطار وهدن بهـا العـاصي بيسـر وتيسـير
ثـم انتـحن مع كـفـة الشط عـبـار وهاجن وماجن فوق رءوس العناقير
واقـفن وكـالن من شـشاثا بالاسـعـار وحطن لملوم المسـمى مـسـابيـر
واقطعـن ينون الخطـايط والاقـفـار وكم طيـرن جول الحـبارى مخـامير
وخلن فـوق الشبـك عج الرمك طار وحلو هاك اليـوم خـز المعـاشـير
واركن علـى ورد الدجـاني لـهب نار وغـدوبهـا الويلان مـثـل المداوير

وشـــدن وحطن الشمـــامى بالايســـار
وخلن على العـدوان مثل المعاصـير

ســارن بنا الزرفـات باقبـال وادبار
من غـوطة الفيحـا الى غـشلة الدير

نروم مـن زين المنازل ونـخــتـــار
ونستـارد الخـوه بحـدب البـواتيـر

اليـامـا نخونا الـلي على لجد حضـار
وجـانا كـتـاب من زبون المقـاصيـر

من مـاجد ابن عـريعـر حـر الاوكـار
يقـــول وليت داركم يـالمناعــسيــر

الشيخ الـلي حيف على البيض بالغار
يقـول حل بداركم حـرب ومطـيـر

وجـيناه مـثل الـسيل طمـام الاوعـار
اليـا ماغـذت عنه البـوادي شعـاثيـر

اولاد عم ولابـنا قـــول شـــبـشـــار
وشـيخ لـنا عنده جـلال وتـقـــدير

اولاد عم ومـــا حـــذانا لـهم جـــار
وحنًّا عليـهم نحـمي الجـار والجيـر

حنا شبـات الحـرب وان شبت النار
وتـوايقـت بـين الحـنايـا الـغـناديـر

حنا بـني وايل بعـــيــدين الاذكـــار
اليـا تنـاخـوا بالجـمـوع المشـاهير

حنا هـل الجـمع المسـمى اليـا سـار
بمركـاضنا يشـبع بـه الذيب والطيـر

وين انت يالـلي تايهـه منـك الابصار
جـيناك حـوله من شـثاثا وابا الـقير

هج المعـــادي مـــا لقـــيناه بـالدار
زبن على الحـــره وذيك الشناخـــير

باغي عليـهـم صـايرن مـثل مـا صـار
ذبح الشـــفـــايا واغـــتنام الخـــواوير

كـــسيـــرة مـاقـط ذكـرت بالاذكـار
فـيـهـا القـلايع مـثل روس الخنازير

صـحنا عليـهم صيـحـة باللقـا الحـار
حـتى جـبـرناهـم عن الدار تجـبـير

لولا شـفـاتي فـيك يالجـد مـا احـتـار
فكري ولا كـثـرت علي التـفاكـيـر

لولا شـفـــاتي فـيك مـاجـيت مـرار
نادي نذيـرات الهـــواجـيس واندير

واندير حـيـــلات بالاريا وتبـصـــار
وارجي من البـاري عساها مـسافير

لجـــد جـــفـــتـنا وكل دار لـنا دار
مـاهي معـافـه ميـر جـوع ومداهيـر

قطـعـــانـنا تـرعى زمـــاليـق نوار
اليـا مــاغـدا فـوق الاباهر قنـاطيـر

مـا بين مـسناد ومـا بين مـحـدار / يامـا قطـعنا بدربنا من مـشـاوير
ويامـا ركـبنا بالسـراقب الامـهـار / وعـيـرات الانـضـا كنهن السنـانيـر
نعتـاض عن دار عليـهـا الدهر جـار / ديد العسل فـيـها تـعيش المفاقـيـر
مـثل المسـوح اللي ترزّم على حـوار / دار مـريه بالـشـتـا تسـمن الـضـيـر
دار بهـا بالـقـيض غـدران وانهـار / والتـمن المجـروش ملي الجـواخـيـر
وصـلاة ربي عـد مـا بالسـمـا طار / وعـداد مـا وردن ظمـايا على البـيـر
على الرسـول المصطفى سـيـد الابرار / نور العـبـاد اللي يشـيع التـبـاشـيـر

وبعد وفـاة الشيخ مشعـان بن مغيليث بن مـنديل الهذّال سنة ١٢٤٠هـ في الشماسية هاجر الشيخ الحميـدي بن هذّال والشيخ عبد الله بن ماجد بن عبد الله الهذّال، وقد اجدبت نجـد فارتحلوا إلى العراق، وقال قصيدة يتـوجد بها على نجد ويلوم على عمار أحد رجاله لتخلفه في نجد فيقول عبدالله الماجد:

يانجـد لاجـاك الحـيـا نادى لـنا / وشـبـي لنا بـراس المقـوقـي نار
يانجـد لاجـاك الحـيـا وصى لـنا / لازان وقـتـك فـارسلي عـمـار
جلس قـليل الفـود من شـأن الـغنم / وخـلا بنات الهـرش مـعنا ابكار
من يوم اخـذله زوجـة من هل الـقـرا / شـارت عـليـه وطـاوع الاشـوار
ومن طاوع العـذرا على غـيـر صـايب / يصـيـر كـمـا اللي ضـاع بـالنهـار
حلفت انا يـانجـد مـا ارخـصك عندي / غـيـر الدهر والوقـت فـينا جـار
سـبـعـة سنين مـا لمع فـيك بارق / مـات الحـلال ويبست الاشـجـار
جـرتـي علي وانا مـعـذي جنابك / بالسـيف الاملح نـهـدي الاشـرار
حـامـيك أنا يانجـد بالرمح والـقنا / في لابة تـسـقي الخـصـيم امـرار
حنا شـبـات الحـرب صـبـيـان وايل / ملجـا الضـعـيف مدلهين الجـار

حنّا هل العــادات اخــوان بتــلا	الى جــفــتنا الـدار نلقــا دار
لاَجــارت الديرة عـلينا وامـحـلت	نلقــا لنا بدار العــدو مــعـبــار
لجي على وضـح النقـا ونرهب الـعـدا	ولا كـــنـــنـــا الا بمـــهـــم زوار
يالمجـد شـفي فـيـك طيـرت وعـيـره	وغــمــر الحـطب لاحط فــوق النار
أقــفــيت مـن عندك بنـمـرا ضـرية	عـسـامــهـا يغطي الجبــال غـبـار
ادنـا مـنازلـنـا بـوادي النعـــــايم	واقـــصى مـنازلنا بـغــار انشــار

ثم نزح الشيخ ساجر الرفدي بقبيلة السلقا واستقر بوديان عنزة وبقى برجس ابن مجلاد بالاسياح ومن قول ساجر يلوم برجسا لبقائه بنجد قصيدة منها قوله :

يومـنهـــا لمجـــد وانا مـن سكنـهـــا	واليــوم مـا يـسكن بهــا كل ممرور
شـامت لعبـد الله وانا شـمت عنهـا	اللي تـصبـح به على فـجـة النور
والحـمــد لله ســالم من اشطـنهــا	وامكيف مـا بين عـرعـر وابا القـور

وقال أحد شيـوخ الهذّال قصيدة أيضاً يلوم الشيخ برجس بن مـجلاد لبقائه بالاسياح وكان ابن هذّال بالعراق :

انا نـفـضـت القنولـين الخـمـج طاح	بسـعــود من جـعـل المنايا تعــداه
الصـبح اطالع قـبـة تقل مـضـيـاح	مــتــريح مـا بين شطـين وافــراه
وان احـمـد الله ذودنـا خلف والقـاح	والجــوع خـالـفنا وحنـا نسـيـناه
مـاني كـمـا لـلي قـاعـد يم الاسـيـاح	لا طالعـه سـبـر ابـرق الجـوع يلقـاه

بعض وقعات ومناويخ قبائل عنزة سابقا

يقول ابن عبّار :

لا أود الخوض فى هذا المجال لقصد التفاخر لكون قبائل عنزة غنية عن الإطراء، ولا داعي لإثبات شواهد أفعالها مثلها مثل أية قبيلة عريقة لها وعليها، وما أود إبرازه وإثباته للقارئ هو ذكر الأحداث المسندة عمن أرخ في فترات الضياع والتى لم يصل إلينا من أخبارها إلا النزر اليسير، وقد ذكرت تاريخ وقوع الحدث دون شرح الوقائع وبصرف النظر عن الخصم المقابل أو من هو المنتصر أو ماهي الأسباب، وما أرغب إظهاره هو تاريخ الحدث وذكر الأشخاص الوارد ذكرهم لقصد الدلالة التاريخية فقط، ويلاحظ أني لم أسجل من صدور الرواه إلا القديم الدال على ذكر جد معين من عنزة أو في مكان معين، وجميع الوقائع والأحداث التي ذكرتها نقلاً عن مصادر مثبته في آخر الكتاب، عدا ما أُشير له بالرواية، أما عن ذكر عنزة القديمة وهي بن أسد فقد ورد لها ذكر في الجاهلية والإسلام، وفي ربيعة عنزة بن أسد وعنز بن وائل ولكي نبعد عن الالتباس فإن هذه القبيلة يصعب على الباحث رد أصلها إلى عنزة بن أسد لمجرد تطابق الأسماء؛ لذا فإن عنزة تعتبر قسمان القسم الأول هو قبيلة عنزة الأولى، ولم يصل من أسماء أقسامها وبطونها سوى بنو هزان وبنو جلان، وهذان القسمان عرفا قبل قرون، أما عنزة الجديدة فهي تفرعت من رجلين من أبناء وائل وهما بشر ومسلم كما جاء بأنسابها، ومن هذين الرجلين تنتمي جميع قبائل عنزة بكافة فروعها وأقسامها، وقد ورد أول ذكر لعنزة في القرن الثالث تقريبا، حيث ذكر أنها تملك عين التمر بالأنبار، ثم هاجرت إلى خيبر ولم يذكر سبب ارتحال عنزة من العراق إلى خيبر بهجرة معاكسة، ومن المرجح أن يكون هناك عوامل مسببة لهذا الانتقال، وحيث يوجد بخيبر لها أقارب، وقد بحثت في هذا الموضوع ولم أجد ما يفيد الباحث لقدم العهد، وأجد روايات

ضئيلة كموقعة عكلي بين عنزة بقيادة بن هبين وبين ولاة خيبر، ويرد اسم وشيوش جد أحد أقسام الجبور من السلقا، وقد روى لنا أحد المسنين رواية عن وهب جد الوهب وزايد جد الرولة، فقد ورد لهما ذكر في أبيات من نوع الهلالي على إثر معركة. يقول صاحب الأبيات:

جانا المعادي في خيول يجرها ... ألوف ولاهي تنحصي بالعدايد
واللي بقى من الالف تسعين قارح ... عيا عليهن بلث الاعقاب زايد
وينخون خيال لهم يمدحونه ... وهب بامروي حدود الحدايد

ثم إن عنزة ملكت نخيل خيبر وأوديتها، وذلك في القرن الثالث تقريباً ويوجد وادي الجلاس وقرية بشر وغيرها من الأسماء التي تنسب لأقسام عنزة، ثم أن هذه القبيلة في القرنين السادس والسابع تكاثرت وتوغلت في الحناكية والقصيم وسدير واليمامة والوشم وفي منطقة العلا والحرّة وتيماء، ثم عبر السنين تدرجت بعض أقسام من حاضرة وبادية عنزة بالهجرة إلى الزبير والكويت والبحرين وبادية الشام، فأول من هاجر من عنزة قبيلتا الحسنة والمصاليخ في حدود عام ١٠٣٠ هـ، ثم هاجرت قبائل من ولد علي ثم هاجرت ضنا عبيد والعمارات في حدود سنة ١٢٣٠ هـ. ونورد بعض الوقعات التي وقعت بين عنزة وبعض القبائل، وهي تدل على وجود عنزة في أماكن معينة وفي عصور معينة، ونورد هنا بعض ذكر الوقائع وتاريخها دون الخوض في تفاصيل هذه الوقائع وذلك لقصد الدلالة التاريخية حول إثبات وجود قبائل عنزة أو أقسام منها في العصور المتأخرة في نجد، وهذا ملخص ما ذكره البسام في تحفة المشتاق وغيره عن ما يخص عنزة:

في سنة ٨٥٣هـ موقعة على نفي، وقد ورد ذكر شيخ عنزة جاسر الطيار ومن رؤسائها لاحم بن حصن، وفي سنة ٨٥٤هـ مناخ في الضلفعة، وقد ورد

ذكر من مشائخ عنزة. مسلط بن وضيحان وفهد بن جاسر الطيار، وضيغم بن شعلان، وصنيتان بن بكر، ونايف بن وضحان وفي سنة ٨٥٥هـ موقعة بالنبقية بالقصيم، وفي سنة ٨٥٦هـ موقعة لعنزة في مبايض، وفي سنة ٨٥٧هـ موقعة لعنزة في تبراك، وفي سنة ٨٦٠هـ مناخ لعنزة في أوضاخ. وقد ورد ذكر من شيوخ عنزة مسلط بن وضيحان وملهي بن ضيغم الشعلان، وصنيتان بن بكر. وفي سنة ٨٦١هـ مناخ لعنزة على السر، وقد ورد ذكر من شيوخ عنزة صنيتان بن بكر، ونايف الديدب، وحصن بن قاعد. وفي سنة ٨٧٠ هـ موقعة لعنزة في سدير، وفي سنة ٨٧١ هـ موقعة لعنزة بالشعيب، وفي سنة ٨٧٥هـ مناخ لعنزة بالمستوى، وفي سنة ٨٨١هـ موقعة لعنزة في ثرمدا وفي سنة ٨٨٥ هـ موقعة لعنزة بالوشم وفي سنة ٨٨٨ هـ موقعة لعنزة في التويم وفي سنة ٨٨٩ هـ موقعة لعنزة بالدهنا وقد ورد ذكر العقيد مانع بن جلود من الصقور وفي سنة ٨٩٢هـ موقعة لعنزة في سدير وفي سنة ٨٩٤ هـ موقعة لعنزة في سدير أيضاً، وفي سنة ٨٩٥هـ مناخ لعنزة على الرس بالقصيم وفي سنة ٨٩٦ هـ مناخ لعنزة في الصمان ويسمى صباح لحلوله الفجر وفي سنة ٩٠١ هـ موقعة لعنزة في وادي الرشا وقد ذكر من شيوخ عنزة راشد بن ضيغم الشعلان وفي هذه السنة أيضاً موقعة لعنزة بحرمة بسدير، وفي سنة ٩٩١ هـ موقعة لعنزة بالمستوى، وقد ذكر من مشاهير عنزة ذيب ابن مخيزيم. وفي سنة ٩١٩هـ موقعة لعنزة بالحاير، وقد ذكر من كبار عنزة سهاج ابن جفين، وشخبوط بن عقل بن زايد وفي آخر هذه السنة أيضا صباح لعنزة في السر وفي سنة ٩٣٣ هـ مناخ لعنزة على الشبكة وقد ذكر من شيوخ عنزة حاضر ابن مجلاد، وراجح الديدب. وفي سنة ٩٣٤ هـ موقعة لعنزة بالعرمة، وفي سنة ٩٣٨ هـ موقعة لعنزة برماح وفي هذه السنة أيضاً موقعة لعنزة بسدير، وفي سنة ٩٤ هـ موقعة لعنزة في أبي الجفاف، وفي سنة ٩٥٣ هـ مناخ لعنزة على الحزم،

وقد ذكر من شيوخ عنزة ضويحي الطيار، وفهاد بن بكر. وفي سنة ٩٥٩هـ موقعة لعنزة في العويند، وموقعة أخرى في السر، وفي سنة ٩٦٦هـ مناخ لعنزة على المستوى، وقد ذكر من شيوخ عنزة ناصر الطيار، وفهد بن مجلاد، وفي سنة ٩٦٩هـ موقعة لعنزة في حفر الباطن، وقد ذكر من عنزة فاضل بن حجر من الصقور وفي سنة ٩٧٠هـ مناخ لعنزة في السر، وقد ذكر من شيوخ عنزة مرزوق ابن وضيحان، ونادر بن مزيد، وفي سنة ٩٨٥هـ موقعة لعنزة في سدير، وفي سنة ١٠٠٥ هـ مناخ لعنزة على الكهفة، وفي سنة ١٠٠٩هـ موقعة لعنزة في سدير، وفي سنة ١٠٣١ هـ موقعة لعنزة في السر، وقد ذكر من مشاهير عنزة لطام بن مجلاد وشاعر بن وضيحان وغانم بن مرضي ووديد بن هزاع، وغنيمان الطيار. وفي سنة ١٠٣٥هـ موقعة لعنزة في رماح وقد ورد ذكر اسم ابن وضيحان من كبار عنزة وفي سنة ١٠٤٠ هـ موقعة لعنزة بالحريق وهو إستيلاء الهزازنة على الحريق، وفي سنة ١٠٤٧هـ موقعة لعنزة في العرمة، وفي سنة ١٠٦١ هـ مناخ لعنزة على أوثال بالقصيم وفي سنة ١٠٦٥هـ مناخ لعنزة على النبقية، وقد ذكر من شيوخ عنزة سمير بن فراع، ومخلف بن مطارد. وفي سنة ١٠٧١ هـ موقعة لعنزة بالحمادة بسدير، وفي سنة ١٠٧٨ هـ موقعة لعنزة بالداث، وفي سنة ١٠٩٢هـ وقعة لعنزة تعرف باسم دلقة ذكر بها من عنزة لاحم بن خشرم النبهاني وحصن بن جمعان، وفي سنة ١٠٩٩هـ وقعة لعنزة في عشيرة وفي هذه السنة وقعة أيضا في مقرن، وفي سنة ١١١١هـ سجن الشريف سعد بن زيد أمير مكة المكرمة مائة شيخ من شيوخ عنزة، وقد استنتجنا من سياق هذه الحادثة أنه نتج عنها تتويج هذّال بن عدينان شيخ مشايخ عنزة، وذلك مقارنة مع الرواية المنقولة عن رواة عنزة، وكذلك تحديد بداية ظهور هذّال تاريخياً لكون هذّال هو الجد الثامن لأسرة الهذّال المعروفة وهم شيوخ مشايخ عنزة إلى هذا العصر.

وفي سنة ١١١٦هـ موقعـة لعنزة في البير، وفي سنة ١١١٨هـ مـوقعة لعنزة في الخضار وفي سنة ١١١٩هـ موقـعة لعنزة في سدير. وفي سنة ١١٢٤هـ ذكر أن عنزة اكتالت من البصرة، وفي سنة ١١٣٠هـ وقع في نجد قحط شديد حيث هاجر قسم من عنزة من نجد بادية وحاضرة؛كما وقع الكثير من بوادي عنزة في القرى مما سبب وجـود الحاضـرة المعروفـة إلى هذا العصـر في بلدان نجد من عنـزة، حيث هلكت الماشـية وبـقى السواد الأعظم دون مـواشي، وفي هذه السنة ورد ذكـر ابن غبين في سـدير بأحد الوقـعات، وفي سنة ١١٣٦هـ حـصل في نجد أيضـاً قحط شديد هاجـرت الدهامشـة من الحايط والحويّط إلى الوديان، كـما هاجـر قسم من الحاضرة إلى البصرة والزبير،وفي سنة ١١٣٩ هـ ذكر الفاخري أن الموايقة إكتالوا من التويم، وفي سنة ١١٤٠هـ موقـعة لعنزة في جلاجل وهي وقعـة الساقي، وأيضا موقـعة بالعرمة وقـد إكتال الطيّار من التـويم، وفي سنة ١١٤١ هـ مناخ لعنزة في منفـوحة،وكان شـيخ عنزة حينهـا الطيّار، وفى هذه السنـة أيضا حصـار لعنزة في العـارض وشيخ عنزة الطيـار، وفي سنة ١١٤٢هـ مناخ لعـنزة على قبـة وفي سنة ١١٤٤هـ مناخ لعنزة في سدير، وفي سنة ١١٤٥هـ وقعة لعنزة على الدجاني،وفي سنة ١١٤٦هـ مناخ لعنزة فـي سدير، وفي سنة ١١٤٦هـ أيضـا مـوقعـة لعنزة في مقرن، وفي سنة ١١٥٢هـ مناخ لعنزة في السر،وفي سنة ١١٥٧هـ موقعة لعنزة في رماح، وفي سنة ١١٦٧هـ مناخ لعنزة عـلى القوارة، وقد ذكر من كـبار عنزة زيد ابن ثلاب وهجـاج بن ثابت وفالح بن مـزيد وكنعـان بن وهق،وفي سنة ١١٦٩هـ وقعة في التويم ورد بهـا ذكر البجيدي، وفي سنة ١١٩٥هـ مناخ كيـر على الثليما وقد ورد ذكـر جديع بن هذّال، وأخـيه مـزيد، وضرى بن خـتال، ومـعروف أن جـديعـاً هو بن منديل الهـذّال الملقب راعي الحـصـان، وفي سنة ١٢٣٨هـ مناخ الرضيمة، وقد ورد ذكر الشيخ مغيلث بن منديل الهذّال، وفي سنة ١٢٤٠هـ مناخ

الشماسيـة وقد ورد ذكر الشيخ مشعان بن مـغيلث الهذّال وفي سنة ١٢٤٩هـ مناخ المربع وقد ورد ذكـر زيد بن مهلهل الهذال، وزيد بن مـغيلث الهذّال، وقـاعد بن مجلاد، وغاري بن ظبيان، وصحن الدريعي الشـعلان وابن وضيحان من الصقور والغضاورة من ولد سليمان، وفي سنة ١٢٥٧هـ معركة بقعا المشهورة وقد ذكر من عنزة قـاعد بن مجـلاد وغازي بن ظبـيان، وابن صـبر من السـلاطين، وفي سنة ١٢٦٥هـ موقعة بالطرفية، وفي سنة ١٢٧٣هـ موقعة بالنفود على الشيخ برجس بن مجلاد وهذه آخـر ما سجل من مواقع لعنزة فـي مؤلفات بنجد أما الـوقعات التي تناقلها الرواة مثل حـرب الجميمة وحـرب الجوف وغيرها فلا يسـعنا ذكرها لقرب العهد، كما أن الأحداث التي ترد على شكل غـزوات في عصور قريبة فقد أهملنا ذكرها لكـثرة ترددها ولعدم وجـود شواهد من المصـادر المكتوبة وخـشيـة الوقوع بالخطأ، أما الـوقعات المكتـوبة التي جرت في بلاد الشـام والعراق عن عنزة فـقد سجلت بمصادر شتى نورد منها بعض الأحداث الوارد ذكرها بمؤلفات لإثبات تاريخ وصول عنزة إلى هنـاك، ففي سنة ١٠٣٠ هـ ورد ذكر لقـبيلة الحـسنة في أحداث حلب اليومية وأعتقـد أنها أثناء هجرتها الأولى، وفي سنة ١١١٢هـ وصول الحسنة في تلك الديار وفي سنة ١١٧١ هـ انحدر قسم من عنزة إلـى بلاد الشام وذكر أنها خاضت صراعات مريرة مع قبائل بادية الشام حتى شكل ضد عنزة حلف من عدة قبـائل يعرف بحلف أهل الشمال إلى عـصرنا القريب، ثم بعـد تواجد عنزة هناك حصل الكثـير من الأحداث، وقد سنجل البـعض من هذه الوقعات نذكـر منها ما يلي:

في سنة ١١٩٣هـ وقـعة بين الحسنة وحلف أهل الشـمال وهي وقـعة رجم الشور، وفي سنة ١٢١٢هـ موقـعة بالوديان على عنزة، وفي سنة ١٢١٤ هـ نهبت

عنزة الحلة بالعراق وكانت بقيادة فاضل بن ملحم وقد قوم الكتخدا التركي قبيلتا الدليم والبعيج إضافة إلى الجيش التركي ضد عنزة، وقد انضم إلى عنزة، قبيلة القشعم والأسلم والرفيع وناصروا عنزة في هذه الوقعة وكان النصر حليف عنزة، وفي سنة ١٢٢٤هـ غزا الوزير العراقي التركي سليمان القتيل قبيلة الرولة، وكان زعيمها الدريعي الشعلان، وهم على العين، وقد انتصرت عنزة وفي هذه السنة ايضا سيَّر الباشا المذكور جيشاً بقيادة الشايش بن عفنان وساقهم على الرولة وزعيمهم الدريعي بن شعلان، وتناوخوا بالعراق وصارت الهزيمة على الباشا وقواته، وفي سنة ١٢٣٠هـ مناخ مسحة بن عنزة وشمَّر، وقد قتل بها بنية بن قرينيس الجرباء وكان مع عنزة المنتفق ومع شمَّر قبائل خُزَاعة. وفي سنة ١٢٣٠هـ بالشام معركة أسلمية، وهذه السنة التى وصل بها قبائل ضنا عبيد في أول هجرة من نجد، وقد تصدت لها الأهالي والولاة الأتراك وكانوا يدعون أن هؤلاء طلائع الوهابيين، كما يطلق على أهل الدعوة السلفية في بلاد أخرى، وكان والي الشام سليمان باشا السلخدار، فجرَّد لحربهم جيشاً عظيماً ولكنهم انتصروا على هذا الجيش مما جعل عَنَزة تستقر هناك. وأشار الخوري صاحب تاريخ الشام فقال: «سنة ١٧٧٤م نهبت عرب عَنَزة القوافل... إلى آخر ما قال...»

تفرعات قبائل عنزة الرئيسية في هذا العصر

قبيلة عنزة في هذا العصر تنقسم إلى قسمين ١- ضنا بشر ٢- ضنا مسلم، فمن ضنا بشر قسمان ١- العمارات ٢- ضنا عبيد ومن العمارات ١- الجبيل ٢-السلقا ٣- الدهامشة. ومن الجبل عشيرتان ١- الحبلان ٢- الصقور. ومن السلقا بطون وعشائر ١- الشملان ٢- البجايدة ٣- المطارفة ٤- الجبور ٥- الحسني ٦- المضيان ويعد الجبور من الشملان. ومن الدهامشة ١- العلي ٢- الجلاعيد ٣-السويلمات ٤- السلاطين.

القسم الثاني من ضنا بشر ضنا عبيد. ومن ضنا عبيد ١- الفدعان ٢- ولد سليمان ٣- السبَّعة. ومن الفدعان ١- ضنا ماجد ٢- ضنا محمد ويعرفون بلقب (الولد). ومن ضنا ماجد ١- ضنا كحيل وهم ثلاث فرق ١- الغبين ٢- العواد ٣-الجدعة. ٢- الخرصة ومنهم أربع فرق ١- ضنا عربان ٢- ضنا مزرع ٣- ضنا لحيدة ٤- المكاثرة، أما ضنا محمد الولد فهم قسمان ١- ضنا منيع وهم ١- المهيد ٢- الروس ٣- الشميلات ٤- آل أبو علي ويعدون البو علي من المهيد. ٢- ضنا فريض وهم ١- الساري ٢- العقاقرة، ومن العقاقرة ١- الخميس وهم الميّس والهضبي والضحوة والحازم ٢- المقرن وهم ١- الحناتيش ٢- الخلف، ومن الخلف الغضيور والقلفان وهم الميليم، أما ولد سليمان فهم قسمان ١- ضنا علي وهم الجعافرة ومنهم ١- ضنا صقر ٢- الفضيل ٣- الفضل ٤- اليمنة ٢- ضنا عليان وهم ١- الخمشة ٢- الغضارة ٣- البلمات، أما السبعة فهم قسمان ١- البطينات ومنهم ١- القمصة ٢- الرسالين ٣- المواهيب ٤- المصاربة. ٢- العبدة ومنهم ١-الموايقة ٢- المسكا ٣- العرفا ٤- الوثرة ٥- الرماح ٦- العبادات ٧- الدوام ٨-البيايعة.

القسم الثـاني من قبيلة عنزة ضنا مـسلم وهم قسمـان ١- الجلاس ٢- بني وهب. ومن الجـلاس ١- الرولة وهم ١- المرعض ٢- الدغـمان ٣- القـعـاقعـة ٤-الفرجـة ٥- الكواكبة، ومن المرعض ١- الجـبران وهم ١- الشعلان (المحـمد) ٢-النواصرة ٣- القطاعا ٤- الحـمودية ومن ذرية محمد أقـسام يطلق عليهم لقب (الموسرين). ٢- النصـير ومنهم ١- النصير يفـتح الصاد ٢- النصير بكـسر الصاد ٣-الكبوش ٤- الفججة. ٣- العلمة ومنهم ١- الخـمسي ٢- الحمد. أما الدغمان من الروّلة فـمن أقسامـهم ١- الجمـيل ٢- الصوالحـة ٣- الدرعان، ويتـفرع من الجميل ١-الحسن ٢- الحسين ٣- العيـد وهم الهقشا ٤- المنيس وهم البرابرة، أما القعاقعة من الرولة فمن عشائرهم ١- المانع ٢- الغنشوم ٣- الحماميد ٤- الربشان، أما الفرجة من الرولة فمن قبـائلهم ١- الرماح ٢- المشيط ٣- القدران ٤- العزول ٥- المدهرشة ٦- السـباح ٧- القـفيـان ٨- السواحلة ٩- الفلتـة ١٠- الخضـعان ١١-السمـران ١٢- الهطلان ١٣- البادي. ومعروف أن عـشائر الفرجة الموضـحة أعلاه يتفرعون من المحرق والمفرج والوبيرات وتفصيل ضيل ذلك في الأنساب.

أما الكواكبة من الروّلة فيتفرعون إلى البطون الآتية :

١- الخمسي ٢- المقـيبل ٣- العرضان ٤- الخـتام ٥- المديغم ٦- الوهيب. قلت ويتفرع عـموم الكواكبة من الجـرفة والسويط، وتوضيح ذلك في تفـصيلات الأنساب.

القسم الثاني من الجلاس المحلف وفي المحلف ثلاثة قبائل وهم ١-الأشاجعة ٢- السوالمة ٣- العـبادلة، ومن الأشاجـعة ١- الحذاق ٢- البلاعـيس ٣- البدور ٤-الميهوب ومن الحذاق المعجل والخلفيات والغرير. أما السوالمة فمنهم ١- الفراهدة ٢- الملحـقاق ٣- الهليـبي، ومن العـبادلة ١- المجـيد ٢- القـشوش ٣- الحـرزة

٤-الخمسة ٥- الشفيع.

القسم الثاني من ضنا مسلم بنو وهب ومن بني وهب ثلاث قبائل وهم ١-ولد علي ٢- المنابهة ٣- الشراعبة. فمن ولد علي ١- المشادقة ومنهم ١-الطيايرة ٢-المحمد ٣- اللحاوين ٤- المريخات. ٢- الطلوح ولهم تفرعات ٣-جبارة ومنهم ١- التواجرة ٢- الضريغط ٣- الرموم ٤- الوحادين ٥- العليان ٦-الشماط. ٤- الحمامدة ومنهم ١- اليديان ٢- الضمين ٣- الطوالعة ٤- الركاب ٥- القرشة ٦- الخرشان ٧- البداونة ٨- الوسامة. ٥- الرواحلة ٣- السنان. ٧-المشطة ومنهم ١- العواض ٢- الجذالمة ٣- المقبيل ٤- المسلم.

القسم الثاني من بني وهب المنابهة ومن المنابهة العشائر التالية ١- الحسنة ٢-المصاليخ ٣- الفقرا ٤- الخماعلة، ومن الحسنة ١- الملحم ٢- الشمسي ٣-العويمر ٤-الجهيّم ٥- القضبا ٦- المدلج، ومن المصاليخ ١- الخرشة ٢- القرشة ٣- البلصان ٤- المردة (الدروع)، ومن الفقرا ١- الشفقة ٢- الجمعات ٣-المغاصيب ٤- الزوارعة ٥- الحجور ٦- الصقرة، ومن الخماعلة ١- الفضيل ٢- اليزيد ٣- الشهاب ٤- الذيابة، أما الشراعبة فلهم أقسام ويعرفون جميعاً باسم الشراعبة.

إيضاح لفظ القبائل والعشائر والفخوذ والبطون الواردة في هذا الكتاب من الأسماء الرئيسية المعروفة.

عنزة (العنزي) بفتح العين والنون وكسر الزاء.

- ضنا بشر (ضنا بشر) ويلفظ بشر في أغلب الأحيان دون تعريف ولا يقال البشري.

- ضنا مسلم يلفظ كما هو دون القول المسلم أو المسلمي

- العمـارات (عمـاري) الدهامشـة دهمشي. ومن الدهامـشة السـويلمات سويلمي، السلاطين سلطاني، الجلاعيد جلعودي، العلي أولاد علي، ومنهم الزبنة زبيني، والمحلف محلفي، والصليـلات صليلي. أما الجبل فهم يقـال الجبل وليس جبلي، ومنهم الحـبلان حبلاني، والصـقور صقري. أمـا السلقا فيقـال سلقاوي، ومنهم الشملان، شملاني والبجايدة بجيدي، والمطارفة مطرفي، والجبور جبوري، والمضيان مضياني، والحسني حسني، أما ضنا عبـيد فيقال عبيدي، ومنهم الفدعان فدعاني، والسبعة سبيعي، وولد سليمان سليماني.

ومن الفـدعـان: الولد ولدي، وضنا مـاجـد ماجـدي. ومن الولد المهـيـد مهـيدي، والروس روسي، والشميـلات شميـلاني، والساري ساري، والعقـاقرة عقـارى، منهم الميس ميـسي والهضبي، هضـباوي والضـحوة ضحـوي، والحازم حازمي والحناتيش حنتوشي، والقلفان قلفاني، والغضيور غضيوري.

ومن ضنا ماجـد، الخرصة خريصي، وضنا كـحيل كحيلي. ومـن الخرصة المكاثرة مكثري، وضنا مـزرع، ضنا مزرع، وضنا عربان ضنا عربان، وضـنا لحيدة لحيداوي، ومن ضنا كحيل الغبين غبيني والعود عوادي والجدعة جدعي.

أما ولد سليـمان فمنهم الجعافـرة جعفري، والخـمشة خمـشي، والغضاورة غضوري، والسلمات سلمي. ومن الجعافرة ضنـا صقر ضنا صقر، ومنهم المقاطعة مقطعي، والسـعيد سـعيد، والنمـران نمراني، والمبارك المبـارك، والراجح راجحي والعويفيات عويفي، والضرفة ضريفي، والمطاردة مطردي. أما الفضيل من الجعافرة فيقـال لهم فضيلي، ومنهم التـمام تمامي، والمريحم مريحمي، والـضواوية ضوي، والسهول سهلي، والهبادين هبداني، والقراوعة قروعي. أما اليمنة فيقال اليمني.

أما السبـعة فيقال سبـيعي، ومنهم البطينات بطيني، والعبدة عـبيدي. ومن

البطينات القـمصة قمـاصي، والرسالين رسـلاني، والمواهيب ميهـوبي، والمصاربة مصربي.

أما العبدة فمنهم الموايقة موايقي، والمسكا مسيكي، والرماح رماحي، والعرفا عريفي، والوثرة وثيري، والدوام دوامي، والبيايعة بياعي، والعبادات عبادي.

أما ضنا مسلم فيقال ضنا مسلم، ومنهم الجلاس جلاسي، وبنو وهب وهبي أو بنو وهب في أغلـب الأحيـان. ومن الجـلاس الرولة رويلـي، ومنهم المرعض مـرعضي، وفـيهم الشـعـلان شعـلاني، والنواصرة نـاصري، والقطاعـا قطعي، والحمودية حمودي، والنصـير نصيري، والعلمة عليمي، ومنهم القعاقعـة قعيقعي وفيهم المناع مانعي، والربشان ربشاني والغشوم غشيمي، والحماميد حمادي.

ومن الروّلة الفـرجـة فريجـي، ومنهم الرمـاح رماحي، والمشـيط المشـيط، والقـدران قدراني، والعـزول عـزلي، والمدهرشة المدهرش، والـسبـاح سبـاحي، والقـفيـان قفـيـاني، والسواحلة سـاحلي، والفلتـة فليـتي، والخضـعان الخـضـع (الخضعاني)، والسمران سمراني، والهطلان هطلاني، والبادي بادي. أما الكواكبة فهم كـويكبي، ومنهم الخمسي خـمساوي، والمقـيبل مقيـبلي،والعرضان عـرضان والختام ختامي،والمديغم مديغمي،والوهيب وهيبي.

أمـا المحلف فهم المحلف، ومـنهم الأشاجـعة أشـجـعي، والسوالمة سـالمي والعـبادلة عبـدلي. ومن الأشاجـعة الحـذاق حذاقي، وهم المعـجل ابن معـجل، والخليفات خليفي، والغرير غريري. أمـا البلاعيس فهم بلعاسي، والبدور بدري، والميهوب ميهوبي.

ومن السوالمة الفراهدة فـريهدي والملحاق ملحاقي، والهليـبي هليبي، ومنهم الجندل ابن جندل. أمـا العبـادلة فهم المجيـد ابن مجـيد، والقـشوش القـشوش،

والحرزة حرزة والخمسة خمسة، والشفيع شفيعي. أما بنو وهب، فيقال بني وهب، ومنهم ولد علي ولدعي، والمنابهة منبهي، والشراعة شرعبي.

ومن ولد علي المشادقة المشدقّ، ومنهم الطيـايرة طيّار، والمريخات مريخي، واللحاوين لحـاوين، والمحمـد المحمد. أمـا الطلوح فيقـال طلوحي، والحمـامدة حمـادي، ومنهم اليديان الأيدا، والـطوالعة طويلعي، والركـاب ركابي والقـرشة قريشي، والضـمين ضميني، والخرشـان خرشاوي، والبداونة بديوني. والـوسامة منهم الربيلات ربيلي والجريدة جريدي. والعويمر يتفرعون إلى بطون. ولهم أسماء منهم الفروك فرك، والخالد خالدي، والنعيمـات نعيمات، والهوادفة هوادفة والعر العر، والحماد حمادي.

أما جبـارّة فمنهم التواجـرة تويجري والضريغط والرموم الرمـوم والوحادين وحداني، والعليان علياني، والشماط شماط. أما المشطة فمنهم العواض عواضي، والجذالمة جذيلمـي والمقيبل مقيـبلي. أما العطيفات فـيقال لهم العطيفي كـما يقال للدمجان دمـجاني. أما المنابهة فمنهم الفـقّرا فقيري، والحـسنة حسني، والمصاليخ مصلوخي، والخماعلة خمـعلي. ومن الفقّرا الشفقة شفقي، والجمـعات جمعات، والمغاصيب المغاصـيب، والزوارعة زارعي، والحجور حجري، والصقـرة صقيري، أما الحـسنة فمنهم المـلمحم ابن ملحم، والشـمسي شـمسي، والعويـمر عويمري، والجهيم جهيم، والقضبا القضبا، والمدلج مدلجي.

أما المصـاليخ فمنهم الخرشة خـرشي، والقرشة قرشي، والبلصـان بلصان، والمردة مريدي. أما الخمـاعلة فمنهم الفضيل فضيلي، والشهـاب شهابي، واليزيد يزيدي، والذيابة ذيابي.

تراجم بعض رجالات عنزة

وهذه تراجم تسلسل أنساب بعض رجال عنزة وعدد الأجداد حسب ما تلقيته من مصادر القبيلة مشافهة. ويمثل تلاقي الجدود في فرع بشر أو مسلم.

* الطيار في هذا العصر: محمد بن سلطان بن جضعان بن زيد بن فندي بن كنعان الطيار، ولا نستطيع إيصال حلقة النسب لوجود عدد من الأجداد، ويرفع باقي النسب إلى مفرج بن علي بن وهب بن مسلم الوائلي العنزي.

* ابن هذّال في هذا العصر: زبن بن محروت بن فهد بن عبدالمحسن بن الحميدي بن عبد الله بن هذال بن عدينان بن جعيثن بن جمعة بن حبلان بن محمد بن جبل بن سهيل بن بشر الوائلي العنزي.

* ابن معيد في هذا العصر: ثامر بن النوري بن مقحم بن تركي بن جدعان ابن نايف بن جغثم بن تركي بن مقحم بن مانع بن راشد بن مناع بن مهيد بن جبل بن منيع بن محمد بن فدعان بن عبيد بن بشر الوائلي العنزي.

* ابن شعلان في هذا العصر: متعب بن فواز بن نواف بن النوري بن هزاع ابن نايف بن عبد الله بن منيف بن غرير بن محمد، الملقب شعلان، بن جبران بن مرعض بن جمعان بن الأبيض بن زايد بن جلاس بن مسلم الوائلي العنزي.

* ابن ملحم في هذا العصر: ثامر بن طراد بن فندي بن سعود بن فارس ابن مزيد بن عبد العزيز بن ناصر بن مهنا بن فاضل بن حمد بن ملحم بن رشيد ابن مزيد بن شماس بن مزيد بن جهيّم بن حسين بن صاعد بن منبه بن وهب بن مسلم الوائلي العنزي.

* الأيدا في هذا العصر: سـعود بن محمد بن فـرحان بن بدر بن رجاء بن ضيف الله بـن مسعـد بن حمدان بن حـماد بن علي بن وهب بن مـسلم الوائلي العنزي.

* ابن سمير في هذا العصر: متعب بـن عناد بن مقاط بن فرحان بن محمد ابن دوخي بن سمير بن بطاح بن عـواض بن مشيط بن ذري بن علي بن وهب بن مسلم الوائلي العنزي.

* الفقير فـي هذا العصر: فهد بن سلطان بن صالح بن مطلـق بن الحميدي ابن مسعد بن بنية بن مبارك بن خضير بن صالح بن حمدان بن شفق بن راشد بن خميعل بن محسن بن منبه بن وهب بن مسلم الوائلي العنزي.

* ابن مرشد في هذا العصر: طراد بن راكـان بن بشير بن سليمان بن ثلاث ابن عواد بن مضحي بن مـرشد بن عمية بن حسين بن سعد بن حـمدان بن معلا ابن سبيع بن عبيد بن بشر الوائلي العنزي.

* ابن غبين في هذا العصر: فواز بن عبيد بن صالح بن مخلف بن ضويحي ابن محمد بن مبروك بن دخيلان بن عيـد بن غبين بن جدعان بن محمد بن ماجد ابن فدعان بن عبيد بن بشر الوائلي العنزي.

* ابن مجلاد في هذا العصر: عقـيل بن مهنا بن جزاع بن راكان بن محدي ابن قاعد بن مجلاد بن فوزان بن سلامـة بن جريان بن هذيل بن عيد بن عامر بن زبين بن ليلي بن علي غـريب الدار بن حمـدان بن علي بن دهمش بن سهـيل بن بشر الوائلي العنزي.

* العواجي في هذا العصـر: صالح بن الأمعط بن بدر بن مشل بن مـحمد

الهرفيل بن قرينيس بن ناجم بن محمد المقطع بن نومس بن دليم بن صقر بن علي ابن سليمان بن بشر الوائلي العنزي.

* الرفدي في هذا العصر: سليمان بن مرضي بن محمد بن ساجر بن رجاء ابن عرمان بن رايض بن بشير بن سلامة بن حامد بن طريف بن سلامة بن سهيل ابن بشر الوائلي العنزي.

* ابن قعيشيش في هذا العصر: الأدهم بن عبدالعزيز بن مذود بن صفوق ابن دهام بن حمدان بن قعيشيش بن خليفة بن بصيص بن علي بن مالك بن محيميد، وهو خريص بن ماجد بن فدعان بن عبيد بن بشر الوائلي العنزي.

* ابن هديب في هذا العصر: مثقال بن صالح بن فرحان بن طلال بن برجس بن صوحان بن فارس بن هديب بن ليلي بن خاطر بن سالم بن عيد بن قاسم بن محمد معلا بن سبيع بن عبيد بن بشر الوائلي العنزي.

* ابن يعيش في هذا العصر: مشهور بن سعود بن عناد بن إبراهيم ثم ابن يعيش بن خليفة بن خرش بن حسن بن صاعد بن منبه بن وهب بن مسلم الوائلي العنزي.

* ابن عيده في هذا العصر: محمد بن مفضي بن حمد بن ضاهر بن مفضي راس العماني بن فلاح بن عايد ثم ابن عجلان بن علي بن معلا بن سبيع بن عبيد ابن بشر الوائلي العنزي.

* ابن معجل في هذا العصر: فرحان بن قاسم بن فارس بن هزاع بن فالح ابن منصور بن معجل بن حذاق بن يحيى بن أشجع بن الأسمر بن زايد بن جلاس ابن مسلم الوائلي العنزي.

بخصوص الأســماء المنشورة في هذه التراجم أردنا من نـشرها تلاقي أجداد أفراد قبيلة عنزة في أحد فرعي عنزة في هذا العصر بشر ومسلم، ولا يظن البعض أن لنا مقاصد في هذا المجـال أو أفضليات فجميع مشـائخ عنزة لهم جل الاحترام والتقديـر. والله أسأل أن يوفقنا لما يحبـه ويرضاه، وصلى الله على سيد الـبشرية محمد رسول الله وعلى آله وصحابته ومن والاه وسلم.

لوحة الوسوم

بعض سمات الإبل عند عنزة واسمائها

الوسم من دلائل الأنساب ولكنه يختلف كاختـلاف الأسماء ويتشابه أيضاً، ونظراً لعدم المقدرة على إتقان رسم الوسم في مكانه الصـحيح حيث إن الكثير من القبـائل تركت تربية الإبل ممـا جعل الوسم يكاد ينسى. وفي طبـعات سـابقة من كتاب أصدق الدلائل وضعت رسـومات للإبل ووضعت الوسوم، ولكن حصل أن ابن عـبار لم يضع كل وسم في مكانـه من جسم الناقـة وكذلك الرسم الحـقيـقي للوسم مما جعله يحجم عن تلك الفكرة، ووضع مسميات الوسوم دون ذكر البطون الخاصة بها، وقد أشار عند تفرعات العشائر والبطون لبعض الوسوم:

١ - المطرق (ا) وهو عـبارة عن رقم ١ ويكون في أكـثر الحالات شـاهدًا وليس وسمًا رئيسيًا.

٢ - المطرقـان (اا) ويكون بشكل رقم ١١ ولكنه أحـيـان يكون أفـقي أو يكون متوازي.

٣ - المطارق (ااا) (اااا) وتكون أحادا إما ثلاثة أو خمسة.

٤ - الحلقة (O) وهي عبارة عن حلقة.

٥ - الحلقتان (O O) .

٦ - الحلق (O O O) ولا أذكر من يضع أكثر من ثلاثة حلقات وهذا الوسم نادر في قبيلة عنزة.

٧- العرقاة (X) وهي عبارة عن علامة الضرب.

٨- العراقي (X X) وتكون عادة لا تعدوا الاثنان.

٩ - الذارع (-) وهو مطرق على الذراع.

١٠- الباب (⊓) وهو عبارة عن نصف باب.

١١- البرثن (ꟻE) وهو مشبه علي برثن القط.

١٢- الدبيب (π) وهو عبارة عن رسم مشابه للدبيب.

١٣- الحية (∫) وهو حرف أس.

١٤- المغزل (–l) وهو مشابه للمغزل.

١٥- المحجان (T).

١٦- الدلو (A) .

١٧- الهجار (C).

١٨- الرباع (h) .

١٩- القرم (∩) ويسمى الخطام وهو مطرق على الأنف.

٢٠- الجراف (E) وهو جرف على خد البعير أو على مدق الرقبة.

٢١- الرديني (E) وهو باب صغير على الخد.

٢٢- الجعيثن (⊓) وهو باب على الرقبة.

٢٣- الباعج (-) وهو مطرق تحت كلوة الناقة.

٢٤- الأفحج (H) وهو عبارة عن مطرقان يتصل بهما مطرق من الوسط.

٢٥- الهـلال (l∩) وهو عبـارة عن هلال أو رقم ٨ ، ويسميه البعض جلم أي مقص وذلك عندمـا يكون حادًا جدا، أمـا إذا كان مفتـوحًا على شكل هلال

فيسمى الهلال.

٢٦- العمود (—) وهو مطرق طويل قليلا ويكون على الرقبة.

٢٧- اللعوط (-) وهو مطرق تحت العين.

٢٨- الخديمة (∩) وهو مطرق صغير على جانب الأنف.

٢٩- الرويكب (⊣ ⊢) وهو مـغازل على شكل حرف تي في الإنجـليزي ويكون متقابل.

٣٠- المشط (∏) وهو حرف إنجليزي.

٣١- الباكورة (⊃—)وهو يشابه للباكورة.

٣٢- وسوم أخرى (   ) (   ) (مقحم)

الوسوم المتشابهة والمقاربة في الاسم عند بعض قبائل عنزة

١ - المطارق والمطرق: وياسمه الشملان من السلقا، والعرفا من السبعة، والقاسم والهويشان من الرسالين من السبعة، والسنيد من المضيان، والبلصان من المصاليخ، والجعافرة من الطوالعة، والكحيل من الطوالعة، والحريرات من الطوالعة، والبدور من الأشاجعة، والحرزة من العبادلة، والحمايرة من المضيان، والدهمان من الصقور، والخنفة من المضيان، والعريعر، من الساري، والعبادات من السبعة.

٢- الحلق ويختص به من بطون عنزة البسسات من الحبلان، والبسايعة من السبعة وآل سعود.

٣ - العراقي: وياسم العرقاه بعض المسكا من السبعة، وبعض من الساري من الفدعان، والرماح من السبعة، والعجلان من الرسالين من السبعة، وبعض الجبور من السلقا، والكريّع من البجايدة، والمراجلة من الشملان، والقرشة من المصاليخ، والخنعان والشهاب من الخماعلة والمقيب من المشطة، والوحادين من جبارّة، والخمسة والقشوش من العبادلة، والبداونة من ولد علي.

٤ - الذارع: وهو من وسوم الغبين من الفدعان.

٥ - الباب: وهو من وسوم الخميس من العقاقرة من الفدعان، والخلف من العقاقرة من الفدعان، والجدعة من الفدعان، وبعض الغبين والعواد من الفدعان، والروس من الفدعان، والجعيثن من الحبلان، والوطيف من المطارفة من السلقا، والمحينات والذوايدة من الدهامشة، والضرفة من الجعافرة، والمواهيب من السبعة، وبعض المعاقلة من الدهامشة، والشماط من الطلوح، وبعض الصقرة من الفقرا،

والدمجان من ولد علي، والعطيفات من ولد علي، والشعلان من المرعض، والعلمة من المرعض، والبلاعيس من الأشاجعة، والرشدة من الشملان، والقماقمة من الحسني، وبعض السلمات من ولد سليمان.

٦- البرثن: وأغلب من ياسمه من عنزة ولد علي فمن البطون الذي تاسم البرثن العطيفات من الصقور، والمشطة من ولد علي، وبعض الوسامة من ولد علي، واليديان من ولد علي، والقرشة والخرشان من ولد علي، والطلوح من ولد علي.

٧ - الدبيب: وهو من وسوم الفقّرا، من المنابهة ويقارب له وسم الذيابة من الخماعلة.

٨ - الحية: وهو وسم الفضيل من الخماعلة، والنخراني من العريكان من المصاليخ.

٩- المغزل أو المحجان: وهو من أكثر الوسوم ومن البطون الذين ياسمون المغزل الحناتيش من العقاقرة من الفدعان والدغمان، من الرولة، والجذعان من الشميلات من الفدعان، وبعض الساري من الفدعان، وبعض بطون الجعافرة من ولد سليمان ويسمونه الرويكب، والجلاعيد من الدهامشة، وبعض بطون الجبور من السلقا، وبعض بطون المصاليخ، ومنهم الرميح والحجور الصقرة من الفقرا، والتواجرة من جبارة، وذويبة من الطوالعة، وبعض بطون الشراعبة، وبعض القعاقعة من الرولة، وبعض الغضاورة من ولد سليمان، والمحجان يختلف رسمه من قبيلة إلى أخرى، فالبعض يجعله مثل حرف الأت بالإنجليزي، والبعض الآخر يجعل في آخره باكورة وهكذا.

١٠- الدلو: وهي عبارة عن رسمة تشابه الطاولة الخشبية، ومن بطون عنزة اسم الدلو الكشور من الشميلات من الفدعان، وبعض بطون السوالمة من لجلاس، وبعض الكواكبة من الرولة.

١١- الهجار: وهو هلال مستطيل على شكل هجار الإبل، وممن ياسم لهجار المواقبة من السبعة، والعويضات من الحسينى من السلقا ويسمونه لعويضي.

١٢- الرباع المشقلب: وهو يخص بطن الرباع حاضرة وبادية من الهواملة ىن الحسيني من السلقا.

١٣- القرم أو الخطام: ويوجد عند بعض بطون عنزة، ومنهم بعض الخرصة ىن الفدعان، وبعض المهيد من الفدعان، والحوسة من الساري من الفدعان، المتغطة من الفقرا، والربشان من القعاقعة، والحرزة من العبادلة.

١٤- الجراف أو الجرفة: وهو وسم بعض النصير من المرعض،والهبادين من لجعافرة من ولد سليمان.

١٥- الباعج: وهو مطرق على الكلوة وياسمونه بعض الحازم من الفدعان.

١٦- الأفحج: وهو وسم المسكا من السبعة ويقارب له وسم الكبرى من لجميلات من البجايدة، وكذلك الميهوب من الأشاجعة من الجلاس، وبعض لفرجة من الرولة.

١٧- الهلال: وهو يشابه الهلال، والبعض منه حاد يشابه رقم ٨، وهو لوسم الرئيسي لقبيلة العلي من الدهامشة وكذلك بعض بطون الطوالعة وأيضا لبجايدة.

١٨- العمود: وهو مطرق طويل يكون على الرقبة وهو وسم السويلمات من الدهامشة، والسلاطين من الدهامشة، والقمصة من السبعة.

١٩- الخديمة واللعوط وهو من وسوم الخرصة من الفدعان.

٢٠- المشط: وهو حرف لاتيني وياسمه من بـطون عنزة الوثرة من السبعة، والمصـاربة من السـبـعة، وبعض الفـقـرا، وبعض الطوالعـة، والركـاب، وبعض المرعض، وبعض العبادلة.

٢١- البـاكورة: وهو وسم يشـابه للباكـورة (العصـا) ومن الذين ياسـمون البـاكورة من عنزة الطيـار شيخ ولد عـلي، والشفـيّع من الرسالين من السـبعـة، والدهمان من الصـقور، والعواض من المشطـة والضريغط من جبـارة، واليمنة من ولد سليمان.

تفريعات واقسام قبيلة الجبل من العمارات من بشر من عنزة

قبيلة الجبل فرع من العمارات وشيخ الجبل خاصة الشيخ ابن هذّال وهو شيخ مشايخ قبائل عنزة عامة ونخوة آل هذّال الشيوخ (أخو بتلا)، ووسم الهذال الجعيثن، وهو باب على الرقبة. وتنقسم قبيلة الجبل إلى قسمين: ١-الحبلان ٢-الصقور.

القسم الأول من الجبل الحبلان، ومن الحبلان ١- جمعة ٢- زايد ٣- الحسن ٤- الحسين وهم الغشوم ٥- الهيارع ٦- البسسات وهم الهدلان.

القسم الأول من الحبلان جمعة ومن جمعة ١- الجعيثن ومنهم شيخ الشمل ٢-المحمد، ومن الجعيثن ١- العدينان ٢- الثنيان ٣- الدلوح ٤- المقاحطة ٥-الرشيد ٦- اللاحم، ومن العدينان ١- آل هذّال الشيوخ ٢- الصوينع ٣-الفوانيش ٤- المجيدل ٥- القنافدة، ومن الهذال قسمان ١- العبدالله ٢-المنديل، ومن العبدالله ١- الماجد ٢- الحميدي ٣- هذال وعقبة الفوار، ومن الماجد العبد الله وهم أبناء الشيخ عبدالله الملقب المحزم، ومن الحميدي ١- العبد المحسن ٢-الدغيّم ٣- الثامر، ومن العبدالمحسن ذرية الشيخ فهد الملقب (البيك) وهم مشائخ القبيلة ومن مشاهيرهم الحميدي وعبدالمحسن وثامر ودغيم وفهد البيك والشيخ محروت.

القسم الثاني من الهذّال المنديل وقد أنجب الشيخ منديل سبعة أبناء وهم الشيخ الفارس محمد الملقب الشجاع، الشيخ الفارس جديع الملقب راعي السمرا، الشيخ مغيلث، الشيخ مهلهل، زيد، جفال، تركي وذريته في حماة منهم الدرويش والزيد والمواذين والحجاج والبقعة، ومن المنديل الفارس الشيخ مشعان

وزيد ومزيد ومحمد بن مهلهل، ومن فرسان العدينان مسلط الرعجوجي.

القسم الثاني من الجمعة المحمد، ومن المحمد ١- السحيم وكبيرهم ابن سحيم الملقب أبو طربوش ٢- الدشاش ٣- العيير، ومن السحيم ١- الحويكم ٢-المقحص ٣- الدخين ٤- العنيزان ٥- السحيم في المجمعة والزبير.

القسم الثاني من الحبلان زايد ويتفرع من زايد البطون الآتية: ١- الختارشة وكبيرهم البصر ٢- المداميغ وكبيرهم ابن رفيد ٣- الذيبة وكبيرهم العماري.

القسم الثالث من الحبلان الحسن وكبيرهم ابن مطيرة، ومن الحسن ١-المطيرة ٢-المتنان ٣- المحوص ٤- الحويدر ٥- الهشال ٦- الشحيمات ٧- الكهموس.

القسم الرابع من الحبلان الحسين وهم الغشوم وكبيرهم ابن جروان،ومن الغشوم قسمان ١- السعدي ٢- الجروان من وجهاء الغشوم السهيم.

القسم الخامس من الحبلان الهيازع ونخوتهم (خيال الرودا) هيزعي، وشيخهم ابن هيازع، وهم قسمان ١-الخميس ٢- الخميّس.

وقد كتب لنا أحد أفراد عشيرة الهيازع رسالة من الكويت بتاريخ ٥/٦/١٩٨٣م وقال إن الهيازع يتفرعون إلى الأقسام الآتية :

١ - الخميس وكبيرهم عوض الصغير والعياضى وابن خميخم ٢- الخميّس وكبيرهم عطية المعطش ومسير ٣- المتنان وكبيرهم فرحان الثويني وعقلة بن مروان وابن متروك ٤- المرزوق ومن كبارهم عقيل الصنيتة وشخيّر بن فهاد ٥- الحديرة ومن كبارهم هويت وحمد بن خضير ٦-الحويش. وقد عرضت هذا الموضوع على النسابة هزاع بن عشبة وقال الهيازع قسمان ١-الخميس ٢- الخميّس ويتفرع منهم أقسام. انتهى

القسم السادس من الحبلان البسسات وهم أبناء هدلان، ووسمهم الحلق على الرقبة للبعض منهم، وشيخهم قديما ابن رشيد وحاليا ابن عرمان، ومن كبارهم

المغـرنق ومن البسـسـات الأقـسام التـاليـة : ١-الشعـافين ٢- المتـانين ٣- المعين ٤-الجداعين ٥- الحسن، وهم اللقـمان من الحاضرة. ومن فـرسانهم أبو دليلات، ومن الوجهاء بحير بن مناحي وابن عجاج والهدل والمغرنق.

القـسم الثاني من الجـبل: الصقـور، ونخـوتهم (خيـال البويضـا جلوي)، ووسمهم المطارق للدهمان والمصاعب على الرقبة والفخذ، ووسم الدلمة مطرق على الرقبة، ووسم الجلال البـاكورة على الرقبة، ووسم العطيفات البـرثن على الفخذ، وشيـخ الصقور قـديما ابن حجـر، ومن الصقـور ١- عوض ٢- الدهمـان، ومن عـوض ١- الجـلال ٢- الدلمة ٣- المصـاعب ٤- الشـويـبت ٥- العطيـفـات ٦- الحواشين، ومن الجلال ١- الداغـر وكبيرهم ابن موقف ٢- الغدفـان وكبيرهم ابن حضـيري ٣-المكيـتل وكبـيرهم النجـدي ٤- المجول وكـبيـرهم الكاسب ، ومن المصاعب ١-النمرة وكبـيرهم ابن نمران ٢- القحطة وكبيرهم ابن كليـته ٣- العتيق وكـبيـرهم الزوين، أما الشـويبت فكبيـرهم ابن ثويبت، ومنهم ١ - الهـديان ٢- السريحـان ٣-الجبـيل، ومن العطيفـات ١- العتيق وكـبيـرهم الواطي ٢- الحرب وكبيرهم أبو الروس ٣- النوابعة. ومن المكيتل أسـرة آل جبر أمراء قبيلة النعيم في قطر.

القسم الثاني من الصقـور الدهمان وشيخهم ابن ضلعان وكـبيرهم قديما ابن وضيحان، ومن الدهما ١- الشرمان ٢- المسعود ٣- المريبد ٤- الجداعا.

من عقدا وفرسان الصقور:

الهري بن ضفـير وماخي أبو رديعة وزعزوع الجهـيطي والجلاوي وشريان بن سداح ومبيريك العبر والفناطس ورغبان الغلث وجـبر بن عدينان وجبر بن عفيشان ومحمـد بن ضيدان ومحـمد بن مرزوق ومشـعان بن زبدان وجبر بن ناصـر شيخ النعيم بقطر من فرسان الصقور.

تفريعات قبيلة السلقا من العمارات من بشر من عنزة

قبيلة السلقـا أبناء سلامة بن سهيـل ويعرفون باسم السلقا، وشيـخهم العام الرفـدي، ومن سـلامـة يتـفـرع ١- طريف ٢- دغـيّم ومن طريف ١- حـامـد ٢-محمـد، ومن حامد سلامـة وعقبة يعـرفون بلقب الشملان، ويتـفرع من ابناء سلامة المعروفين باسـم الشملان البطون الآتية : ١- البشير ونخـوتهم بشيري ومن وسومـهم المطارق الخمس ٢ - المراجلة وكـبيرهم ابن قـايم ووسمهم العـرقاة ٣- الرشدة وكبيرهم ابن معيتق ووسمهم الباب على الرقبة.

القسم الأول من الشـملان البشير، ومن الـبشير البطون التـالية: ١- الرفدة وفيـهم رئاسـة القبـيلة ٢- الرميـزان ٣- الغيـلان ٤- الجهـيمـان ٥- الحشايـشة ٦-الكلوح وكبـيرهم ابن طواري ٧- المبـارك وكبيـرهم ابن محيـوى، ومن الرفدة ١-العرمـان ٢- السلامـة ومن فرسانهم عـرمان وساجـر ورجا وحـوران ومرضى ودحـام وغضـبان وفـرحـان وكسـار ومطارد، ومن الكلوح قـسمـان ١- الزهري ٢-الفرحان، أما المبارك فقد كتب الأسمـر بن فرحان المحيوي وصبحي بن مريقب المحيـوي عن تفرعـات أسر المبـارك وهم كالآتي : مـن مبارك قـسمـان ١- نطيع ٢-عـفـيش، ومن نطيع ١- المحـاوية ٢- الخـطاخـيط وهم الرومي ٣- المجـيـد ٤-المحفـوظ، ومن المحاوية ١- عتيق ٢- عـتقا ٣- الشديد، ومن عـتيق ١- زرم ٢-بلش ٣- مناكد، ومن زرم بطيّن ومن بطيّن ١- سودان ٢- مفرج، ومن سودان معزي وعواد، ومن معزي علي أميـر جدعا وفرحان وتويم ولهم ذرية، ومن عواد فرحان وله أبناء ومن مفرج جمعان ومن جمعان فايد، أما بلش فمنه مكاري، ومن مكازي مـدلول وعوض، ومن مـدلول مطلق وعـواد، ومن مطلق قالط وغـلاّب وغالب رؤساء هجرة سمحة، ومن عواد مـسامح وعبد الرحمن وبيان والوصيص.

أما عوض بن مكازي فـمنه خلف، ومن مناكد مفرح، ومن مفـرح خلف وفرحان وبعيجان ومبارك والمفرح رؤساء هجرة المجردية.

القسم الثـاني من المحاوية عتقـا، ومن عتقا غبن، ومن غبن عـمّاش، ومن عمّاش سعيّد، وهم الختلان.

القسم الثالـث من المحاوية الشديّد ومن شديّد ١- مضـحي ٢- مديبغ وهم اللاحق ٣- المران ٤- السـبيلة ومن مـضحي النافع وهم بنيـه وباني ومن السبـيلة ١-سايق وهم المرزوق ٢- فـوزان وهم مريقب وعواد، ومن المحـفوظ ١- الدباس ٢- العقيل ٣- الهدبان، ومن العفيش ١- الهوتة ٢- القرين.

القسم الثاني من الشملان المراجلة وعن المراجلة أفاد عبد الله بن قايم فقال: المراجلة الأقـسـام الآتية: ١- الصـقـر ٢- الرشـيد ٣- المضـاي ٤- الفـواز وهم البصابصـة. ومن صقر ١- غصن ٢- غصين ٣- عقـيل ٤- رومي، ومن الرشيد ١- الدليم ٢- الزويد، ومن مـضاي عدة أسـر، ومن فواز ١- سالم ٢- سـلامة ٣-سليمان.

القسم الثالـث من الشملان الرشدة وقد أفـاد عبد الله بن حبـيب التشيم أن لهم أسـر وفروع وأورد لنا الأسـر التـالية: ١- المعـيتـق ٢- الرهافا ٣- العـميـر ٤-التشوم ٥- الشيوخ ٦- العفاري ٧- اللويبان.

القسم الرابع من الشملان الجبور سيأتي ذكرهم.

القسم الثاني من الطـريف المحمد ومن محمـد ثلاث عشائر وهم ١- القني وهم ذرية جني راعي الأجرد الملقب جني الشملاني ويعرفون حاليا باسم البجايدة، ٢-المطارفة ٣- الجبور ويطلق على الجبور اسم الشملان.

القسم الأول من المحمد البجـايدة، وهم أبناء قني راعي الأجرد الشملاني، وقد غلب عليـهم لقب البجايدة نسـبة إلى حادثة قديمة جـرت مع جد بطون منهم

وهو عبية، حيث ضرب رجلا فبجد الستار الحاجز من وراءه فقيل بجده وسميت العشيرة باسم البجايدة. قلت ولا تعرف حاليا إلا بهذا الاسم وشيخهم ابن شامان، ومن كبارهم ابن حامد ونخوتهم (البلها يتاما) ووسمهم الهلالين على الفخذ. أما عن تفرعات البجايدة فقد سألت لطيّف بن عويدات البجيدي أحد نبهاء البجايدة وقال إن المتعارف عليه عندنا والمشهور لدينا هو تفرع البجايدة إلى البطون التالية: ١- القناع ويتفرع منهم الدلقة والشعافلة والجباجبة والعتيق ٢-المقدّم ويتفرع منهم العداوين والكخوخ والعنازا والشخاخرة، ٣- العبية ويتفرع منهم الشامان والبطون والسلامة والدكوك والمقيبل والعقيلان والخسران والشداد والعام وروس الجمال وهم الجميلات، هكذا ذكر لطيّف عن بطون البجايدة. وكتب لنا عبيد الأسود أبو بطن البجيدي كتابا مفصلا عن تفرعات البجايدة حسب تسلسل النسب مع توسع في التفرعات، وقد اختصرنا بعض الأسر الصغيرة، فمن ملخص ما كتب عن البجايدة الآتي : تنقسم عشيرة البجايدة إلى الأقسام الآتية: ١- العبية ٢- المقدم ٣-القناع.

القسم الأول من البجايدة العبية ومن العبية ١- النصار وعقبة الشامان والخسران والداثان والعامر والشايع (الكريّع) ٢- الرحمة، ومنهم البطون والطينان والعقيلان والسلامة ٣-المرعى وهم أبناء مرعي الملقب رأس الجمل وتعرف ذريته بلقب الجميلات ولهم حاضرة وجاليات سوف نذكرها ضمن أنساب الأسر والجاليات، ومن المرعي حاليا الدكوك والعايد والصخمان ٤- السداح وهم الهويشان ومنهم المشحن والفرج والخليف ٥- المسدح ومنهم المقيبل والشداد.

القسم الثاني من البجايدة المقدّم ومن المقدم ١- العداوين ٢- الشخاخرة ٣-الكخوخ ٤- العنازا.

القسم الثالث من البجايدة القناع ومن القناع ١- الدلقة وهم الصالح

٢-العتـيق ٣- الشعافلة ٤- الجـباجبة، ومـن الدلقة مجمـوعة أسر منهم الحـامد والسوهج والنهار والمانع والجديع والكريزي والزيدان والهنيد.

القسم الثاني من أبناء محمد بن طريف بن سلامة عشيرة المطارفة، وشيخهم السحـالي وهو من عوارف عنزة المشـاهير ومعـرف عشيـرة المطارفة حاليـا الشيخ صخيل بن محمد المطرفي، ثم والم المطرفي، ثم الشيخ حمود بن ضخيل المطرفي نخوة المطارفة (العشوي) ويقال لهم أهل الشويهات، وقد اكتسبوا هذا اللقب بسبب موقف من جارهم ولها قصة مشهورة.

وتنقسم عـشيرة المطارفـة إلى قسمين ١- النصـرة ٢- الفقعـة، ومن النصرة ١-السـحـالية ٢- الـوطيف ٣- الذهاهبـة، ومن الفـقعـة ١- الأزد ٢- السـالم ٣-السـعـيـد، ومن الأزد ١- الـرباح ٢- الفليـحـان ٣- الغنيـم، ومن السـالم ١-الخـلالبـة ٢- الفـاران، ومن السـعيـد ١- الخـشـرم ٢- العلي ٣- الجـويثان ٤-العبدان ٥- الزلال ٦- الغرا ٧- المروّح.

القسم الثالث من أبناء مـحمد بن طريف بن سلامة عشـيرة الجبور من ذرية جبر بن محمد بن طريف بن سلامة،وسلامة هو جد قبيلة السلقا والجبور فخذ من فخوذ السلقا من الشـملان كما جاء حيث إن لقب الشمـلان يشمل ذرية حامد بن طريف بن سلامة علما أن بعض المصادر من قبـيلة السلقا يفيدون أن الشملان لقب وليس جدًا، وقد ضفى هذا اللقب على ذرية طريف عـدا المطارفة حيث كان يقال لقني جـد البجايدة لـقب (جني راعي الأجرد الشـملاني)، ومما تقـدم أود إيضاح الآتي.

أولا : كتابة التاريخ والأنساب جلها مـأخوذ من أقوال كبار السن والحافظين للقصص والروايات وليس من مصادر أخرى.

ثانياً: إذا اختلفت الروايات عن بعضهـا يرجح ما يتطابق مع أقوال أصحاب

الشأن المعنيين بهذا النسب من الفخذ نفسه حسب مراتب علمهم.

ومن هذا المنطلق فقـد تم تعديل بعض نسب الفخوذ والعـوائل وذلك تحريا للحقيقة، والصحيح وكما هو معروف لم نجد ما يوضح تفرعات قبائل عنزة بشكل صحيح في جميع المصادر المكتوبة، لذلك فقـد اجتهدنا في جمع هذه الحصيلة فإن أخطأنا فالبشر خطاءون وإن أصبنا فذلك فضل من الله.

أما الجبـور فنخوتهم العشـوي ويقال لهم خيالة الدرك ووسـمهم منوع، منه الباكورة والمغزل والعرقاة، وكبار الجبور العبدالله وهم حييان ومطيران ومن كبارهم وفرسانهم المدحل وابن تومان (الأفينس).

تفرعات عشيرة الجبور من المحمد من الطريف من السلقا

يتفـرع من الجبور الأقـسام الآتية : ١- الشـرمان أبناء سليم ٢- الشـبيكات ٣-الزيود ٤- الوشاوشـة، ومن الشرمان ١- العيـد ٢- العلي ٣- المناجدة، ومن العيد ١- العبدالله ٢- الجارالله ٣- الغانم، و من العلي ١- الحمود ٢- الصوادرة، ومن الحمود ١- البـوابلة وهم العوض ٢- الرضيمان، ومـن المناجدة ١- الطوابير ٢- المصـاليع ٣- العـسـلات ٤- السـحـيـم ٥ - الجـويخـان ٦- القنوف، ومن الشـبيكات : ١- الجـداد ٢- العمار ٣- المـسعود ٤- المحـمد ٥- الرمـيح، ومن الجداد ١- الخبـزان ٢-القريع، ومن الخبزان ١- العيادة ٢- الصـياح، ومن القريع ١- البـــهش ٢-المعـيـض ٣-السـودان ٤- الطروم، ومـن العـمـــار ١- المدحل ٢-الجطلان، ومن المسـعـود اللوامـا، ومن المحـمـد ١- العـايد ٢- الهـيـادعـة ٣-الرقيـبات ٤- التراكيـة ٥- السبيل ٦- المصـاحفة ٧- الوشاوشـة، ومن العايد ١-الخلف وهم الرقوان ٢- السابل وهم الملاليط ومنهم السمـاعيل والمعيفن، ومن الرميح ١- مبـارك ٢- الشعارا ٣-العلي ٤- الحامض ٥- العجـلان ٦- الشبيب،

ومن مبارك ١- السعد ٢- العيادة ومن السعد ١- الراش ٢- الدليم، ومن الزيود ١- المعقل ٢- العيد، ومن المعقل ١-الخلف ٢- الغنيم ٣- الغانم ومن الخلف ١-التومان وهم الفنسان ٢- السند، ومن الغنيم ١- الدعاجا ٢- النمر، ومن الغانم ١- الزكرتية ٢- الهوشان ٣- المعزى ٤- العويد، ومن العيد ١- العسيلان ٢- الختلان ٣- النويصر ٤- العرمة ٥- الثاني ٦- الكساب ٧- النصافية ٨-المقبولة.

ومن الوشاوشة ١- الهذيل ٢- اليعيش ٣- الفارس، ومن الهذيل ١-الدهيم ٢- البخيتان ٣- الشقران، ومن اليعيش ١- الزامل ٢- المهاليب، ومن الفارس ١-اللميع ٢- الجبيلة ٣- المسعود ٤- المحمد، ومن مشاهير الجبور وشيوش الجبوري، وضاهر، ومسلط، وجديع، والعيط، ومتعب الفنسان، وعايد بن سند، وشلاش الدعيجي، وناصر الزقرت، ومعيض بن نمر، وعيادة بن بهش، وفجري ابن نويصر، ومن الوجهاء مقبل بن تركي، واللميع، والخبزان، وابن زامل، وابن هوشان وركاد بن شبيب.

القسم الثاني من السلقا الدغيّم وهم عشيرتان ١- الحسني أولاد حسن ٢-المضيان أبناء سوى.

القسم الأول من الدغيّم الحسني ونخوتهم أولاد حسن وهم قسمان ١-الهواملة ٢- العويضان، ومن الهواملة ١- القماقمة وكبيرهم التريشة الملقب نقّال هم عنزة ووسمهم المحجان، والباب على الرقبة، ٢- الرباع وكبيرهم قديمًا المهيكى وحاليًا بن تمران، ووسمهم الرباع المشقلب ٣- السويلم وكبيرهم ابن حصيني، ومن القماقمة ١- الرشيدان ٢- المراشدة ٣- الصايف ٤- الوصوخ، ومن الرباع ١- السبت ٢- الفلجي ٣- الناصر ٤- آل أبو ربّاع من الحاضرة، ومن السبت ١-المبارك ٢- الدخيل الله ومن المبارك المانع والمنّاع، ومن الناصر ١- المفلح

٢- الحبيب، أما ال أبو ربّاع من الحاضرة فسوف يأتي تفصيل أنسابهم ضمن الحاضرة والجاليات، ومن السويلم ١- الخليقي ٢- المشعل ٣- المسيعيد.

القسم الثاني من الحسني العويضات وكبيرهم ابن شمران ووسمهم العويضي، ومن العويضات ١- الزيد ٢- العيد ٣- العواد، ومن الزيد ١- النجادا وكبيرهم الدعيدع ٢- العطاعطة، ومن العيد السلامة، ومن العواد ١- العزيز ٢-الخمد وهم المانع.

القسم الثاني من الدغيّم المضيان وجدهم سوى ونخوتهم صبحي (مضيه) وكبيرهم ابن دخيل ووسمهم منّوع منهم من ياسم المطارق الثلاث مثل السنيد والخنفة ومنهم الحمايرة وسمهم المطارق الخمس، ومن المضيان ١- المنيع ٢- الخنفة وفيهم رئاسة القبيلة ٣- الغزايا، ومن المنيع ١- الحمايرة وكبيرهم ابن مريقب وابن حامد ٢- السنيد وكبيرهم ابن سحلان ٣- الزريعة، ومن الحمايرة ١- الساعد ٢-الثعيل ومن السنيد ١- العياهبة ٢- الدعيج ٣- الفهيد ٤- الغزوي، ومن الزريعة ١- الدبيس ٢- الراشد ٣- العقيل.

القسم الثاني من المضيان الخنفة ومن الخنفة ١- القابس ٢- المحيلان ٣-العويشز ٤- الحساسنة.

القسم الثالث من المضيان الغزايا وهم معدودون حاليا من السنيد.

ومن نوادر السلقا إضافة لما ورد ذكره :

جازي العود ومخيمر بن رفيع وعبد الرحمن بن معيتق وجفال بن معيتق ومضحي بن محيوي وعواد وجمعان وسودان المحيوي وهليل بن عوض الدباي ورويحل الخطاط ودرع وشري بن بويتل والزلال المطرفي وصخيل المطرفي وابن خشرم المطرفي وسلمان التريشة وسميحان وحماد ومتعب وسليمان ودليم التريشة وعوض السهيكي وثويني وخشم وبستان بن تمران وعماش بن حصيني ورمضان

ودخيل وجبان ودعسان وفريح الدعيـدع وملحان الدعيدع وصقر وسودي وكاسب وبنيان السحالـي وذوقان وخلف بن دغيّم وعيد بن دهام السحـالي وصقر وبلعاس وبستـان الذهاب ودغيم الـوحيد وجـوعان بن منصـور ومنزل وعوض بن شنـيبل وعبـدالله بن سليمـان وزقم بن ركيـان من الذهاهبة وغزي وثعـلي ومناور وقايم والعوتي بن وطيف وفرز وعفات الخليلب وجـرجب ونحيطر الهنيديس وسعود بن ذيب وبسيس الأزدي ومظهور ودايح وشـافي وفهاد وهديرس وخضيـر وحمود بن شامان وزيد بن حامد وعمر ابو الخساير ومربيد العدواني وعبد الله وجزاع الجبجب وسطام وسودان وغلول أبو بطن وهزاع السريعي وزبن الميدان ومطيران الدكة وعياد وموسى وسليم ومدا المقيـبل وابن صقية وزبون العوض ومشـعل وعوض وشمران ابن شمران وعبد الله السـهيكي وهديرس ووقيت بن شلال وسلطان العنزي وبشر الفحـيل ومعـزي وبنيه الجمـاح وحسـيب ولباد ودبجان أبو دليـله وسويد ودانوق وحضيـري وجزاع وعلي بن زعبي وجلوي وهلال وهليل بن سبـيل وفراج ورحيل وحبيب العطار وجاسر الحرير وهزاع بن برغش وصـامل ومعيدي وعبد الله العمى وخشـان ومنادي بن غلاب وخنيفس بن عـذول وضويهر الخـمج وعويد وزايد بن رحيل ومطر بن حماد وعويض ومشعان بن غدير وقاران المردحي وقريبان وصمهود الخليـفي ومسـهوج بن صليـبي ومطر العويرف وزايد القـاران وزيد طويل الفـخذ وونيس بن فلاح ومجلد بن سحيمـان وعياف بن غثيث وشنوف وثويني بن شنوف ابن قاطع وقنيـطير بن جعـوان ومنادي بن رمثان واليـاس ومهـباش بن شنوف بن قاطع وقنيطيـر بن جعوان ومنادي بن رمثـان والياس ومهبـاش بن سهية وسلـيمان اليمني وشخـير الحلو وذياب وشهاب وحـمود بن رميزان ومن الحـمايل أيضاً ابن هيدان وابن جوفان والعديلي وابن مسعـد ومسدح الهذاب من كرماء المراجلة وابنه قيران.

تفريعات قبيلة الدهامشة من العمارت من بشر من عنزة

الدهامشة أحد قبائل العمارات ويرأس الدهامشة الشيخ ابن مجلاد ويطلق على الدهامشة لقب (محددت الجمل) وهم يتفرعون إلى ثلاث عشائر: ١- العلى ٢- السويلمات ٣- السلاطين.

القسم الأول من الدهامشة العلي وهم أبناء علي الأول، ومن علي ١-حضيري وعقبه الجلاعيد ٢- حمدان، ومن الجلاعيد ١- العماير ٢- اللوايحة، ومن العماير ١- الجلعود حاضرة وبادية ٢- الصماعرة ٣- السليم ٤- السليمة ٥-الزعير، كبير الجلاعيد ابن جلعود ونخوة الجلاعيد (خيال الريشا جلعودي) ووسمهم الهلال والمغزل.

القسم الثاني من أبناء علي الأكبر حمدان، ومن حمدان جاء علي غريب الدار وذريته يعرفون باسم العلي ونخوتهم العامة (أولاد علي)، ويشاركهم في هذه النخوة أهل القصيم من الحاضرة، وشيخ العلي ابن مجلاد، ووسمهم الرئيسى الهلال والمطرق، وقد تفرع من علي غريب الدار ١- ليلي ٢- المداودة ٣- الفلاح وهم (الصليلات).

القسم الأول من العلي ليلي ومن ليلي ١- زبين وعقبة الزبنة ٢- زبن وعقبة العياش، ومن الزبنة ١- عامر ٢- عمّار ٣- الخزام ٤- السبابيح، ومن عامر ١-العيد ٢-العويد ٣- المحمد ٤- الحمود وهم الركعانو ومن عيد ١- هذيل ٢-حمود وعقبه الجعبان ومن هذيل ١- جريان ٢- مرشد وعقبه الصرمة، ومن جريان ١- سلامة ٢- سعد وعقبه الهوت، ومن سلامة ١- فوزان وعقبه المجلاد

والمخلف والعلي ويعرفون جميعا باسم المجلاد ٢- مفّور وعقبه القواسم والبواحيث والمشعان ويعرفـون جميعا باسم القواسم ٣- الفـويزة وهـم ١- العطاطة أبناء سهو ٢- المنوخّ ٣- الثاري ٤- السـليمان، ومن المجـلاد قسمـان ١- القاعد ٢- الجـبر ونخوة المجـلاد الخاصة (أخو هوا)، ومن الجـعبان ١- العـايض ٢- المثارية، ومن عايض ١- المقاحمة ٢- الهنادية ٣- القرنة، ومن المقاحمة ١- الرسيس ٢-القطن، ومن الهنادية الفايز والزبن والزعل، ومن المثارية الزيد والمزيد والخليف والشطيط.

القسم الثاني من العامد والعويدد ومن العوّيد ١- العباس ٢- العجران.

القسم الثالث من العامر المحمد ومن محمد ١- زينين العيون ٢- العرايف.

القسم الرابع من العامر الحمود وهم الركعان.

القسم الثـاني من الزبنة عمّـار وعقبـة الجميـشات ونخـوتهم (الحردا) ومن الجميشات البطون الآتية : ١-العتيقّ ٢- الأغرا ٣- الأبلا وهـم الخلف ٤- الصقار ٥- الطواطحة وهـم الخميس ٦- القحوص وهـم الخـمّيس ٧- العليان، ومن العتّيق الأسـر التـالية ١- الزناتـا ٢- الصمـان ٣- الفنيـسـان ٤- البصـور ٥- الراشـد ٦-النويبي، ومن الصمان الصعل، ومن الأغرا الأسر الآتية ١- القهادا ٢-الراضى ٣- الحـويدر ٤- الكوافرة، ومن الأبـلا الأسر التـاليـة ١-السدران ٢- الغـلاونة ٣-الموحي ٤- البندر، ومن الصـقار ١- العـثمـان ٢- القنيان ٣- الشـاري، ومن العثمان مطير ومـن مطير، ١- سليمان وعقبة الطولان ٢- فالح وعـقبه فايز وفوار وهم البلاطحـة ٣- البنيان، ومن القنيـان ١- جدعان وعـقبه الشـواب ٢- العايش ٣-المحمد ٤- الزعارع ٥- العودة ٦- سعود وعـقبه الجدعا، ومن الطواطحة وهم أبناء خمـيس ١- العقيل ٢- المرابدة ٣- الحـمدان ٤- العدلات، ومن القـحوص

وهم أبناء خمّيس ١- المروان ٢- الشحيتان ٣- المهوس، ومن العليان الأسر الآتية ١- العرضان ٢- الخوا ٣- الحصيني ٤- الملعب ٥- الودنان.

القسم الثالث من الزبنة الخزام ويتفرعون إلى أسر كثيرة.

القسم الرابع من الزبنة السبابيح ومن السبابيح ١- الهزاع ٢- الحمدان ٣-الخليفة ٤- الفالح.

القسم الثاني من الليلي العياش وهم أبناء عياش بن ليلي بن زبين بن علي غريب الدار، ويطلق عليهم مع المذاودة لقب الملحف وشيخهم ابن ظبيان ويتفرع من العياش البطون التالية :١- الفارس ٢- المزيد وهم اللعاعيق ٣- الزيد وهم الغرير ٤- المساعد ٥- الرشيد وهم المتاريك ٦- المعقل ٧- المعيقل وهم المعاقلة من حاضرة الجوف.

القسم الأول من العياش الفارس ومن الفارس ١- الظبيان ٢- البلاليز ٣-الحسن وهم المداهشة ٤- الحسين وهم الجميعان.

القسم الثاني من العياش اللعاعيق

القسم الثالث من العياش الغرير.

القسم الرابع من العياش اللمعان.

القسم الخامس من العياش المتاريك.

القسم السادس من العياش المعقل ومن المعقل ١- السالم وهم الدحيلي ٢-المحمد ٢- الدباس ومن الدحيلي ١- القطن ٢- السند ٣- المسند.

القسم السابع من العياش المعاقلة من حاضرة الجوف ولهم تفرعات سنذكرها ضمن أسر الحاضرة.

القسم الثاني من العلي المذاودة ويطلق عليهم هم والعياش اسم المحلف وهم ثلاث عشائر ١- منيع وعقبه الذوايدة وكبيرهم الذايدي ٢- عايد وعقبه الشلخان وكبيرهم ابن عيفة ٣- عواد وعقبه المحينات وكبيرهم أبو الروس.

القسم الأول من المذاودة الذوايدة ووسمهم هلال وباب على الفخذ ونخوتهم البلها، وهم يتفرعون إلى أسر منهم ١- المذهان ٢- المزيد ٣- السلطان ٤-المسلط.

القسم الثاني من المذاودة الشلخان ووسمهم هلال ومحجان على الفخذ، ومن الشلخان ١- العيفة ٢- الحسين ٣- المطلق.

القسم الثالث من المذاوة المحينات ووسمهم الباب على الرقبة، ومن المحينات ١-الموزم ٢- السعيد ٣- الصعران مع مطير ٤- الحمادين مع مطير ٥- العزايزة مع مطير،ومن الموزم ١- الروسان ٢- النمور، ومن السعيد ١- المقاحمة ٢-العقيلات.

القسم الثالث من العلي (غريب الدار) الفلاح ويعرفون بلقب الصليلات ونخوتهم (عبوس) وشيخهم ابن رميثان،ويتفرع من الصليلات البطون الآتية: ١-المشعل ٢- العايد ٣- المحلف، ومن المشعل ١- المنديل ٢- المطلق ٣ الغافل ٤- الفصلات ٥- السويكت ٦- المهينات، ومن العايد ١- الرخيلات ٢- الفرين ٣- السحيم ٤- الخيلة، ومن المحلف ١- الغفالا ٢- النفالا ٣- المسامنة ٤-الصبيحا ٥- المهايتة.

العشيرة الثانية من الدهامشة السويلمات وشيخهم ابن بكر ،ومن كبارهم الديدب، ونخوتهم عوجان، ووسمهم العمود على الرقبة، ومن السويلمات

الأقسام الآتية: ١- المحيسن ٢- الوطبة ٣- الحماطرة ٤- الأهمل ٥- العتقان.

العشيرة الثالثة من الدهامشة السلاطين، ونخوتهم سلطاني، ووسمهم عمود على الخناق، وشيـخهم قديما ابن صبـر وحاليا ابن قنفـذ، ومن السلاطين البطون الآتية: ١-الحمود ٢- المحاور ٣- الشحوم ٤- المساعيد.

ومن نوادر قبيلة الدهامشة:

مجلاد بن فوزان وقـاعد وجبر بن مجلاد وبرجس ومحـدى وعبدالعزيز بن مجلاد وتركي ومحمد سعران وراكـان وعقيل وجزاع وهايس ورشيد ومهنا المجلاد وغنيم وبرجس ومشعان ومناحي بن بكـر ومطلق وحصيني ونجم وهجرس الديدب وغازي وذغار وضـاري وندا وعايد وشاعف وعرعـر بن ظبيان ومفـوز الخوا وابن ملعب وابن حصيني وسـرور بن سالم ودعلوج القهيدي ومجـول العقيلي ومطلق الصعيب وربيع وعقيل وخضير وقرناس الصقار وابن فجري والغرو والجلدة والموط والمنيهري والحميطري وابن نويحل وابن تويسان وأبو اللقاح والشحمي، ومنديل بن سميط الرمـيثان وسمـيط ابن منديل وطلب ونهار الطلب ووتيد ومـدلول ودسمان وراضي بن نافل وحويضان وفهـاد بن حبشي وعبدالعزيز ابن شعـبان ونغيمش بن سعيـد راعي الحيزا وبنيه بن مـخلف العرف والبيحيى وعلـي بن غافل وعوض بن خضـير وملحان وغازي أبـو الروس وسعد بن ماضي المطوطـح ومفضي وجعـيثن القحص وفضل وجندل الصعل وشلاش العريض وعلي العجرفي ودبوس وصنيتان الزناني ودوخي وبدر ومناحي ومـرجي ومحـمد وغنام أبو الخلف القـاسم ونومان وعبيد السـباحوث وحمدان راعي النعوس وابن بندر وابن سـدران وابن مفرج وابن عايش والبلـيطيح وابن جدعا وابن مـريقب وابن نويبي وابن مشـعان ومـديسيس

الصقار وسلامة بن غريب البلاز، وزيد بن معقل وابن رشيد وسلامة اللعاق وفريح وهطيل وزبير بن دحلي وفراج الشقلي وزقام الحداي وردام البلاز وفرحان الصلف وهلال الحمر ومخيط المعقلي، وجالي بن سعيد ولبيد المتينه البلازر وعصري بن ناصر المغيريق وغاري العطعوط وسعود الحريص وتبيني اليحيا ومثيب الجعيب وشافي الرداس وزين العين وسعود وبنيدر بن جلعود ورجاء أبو عشرين وأبو ظهير ومحمد بن ضيف الله القحص ونومان المطوطح وهابس أبو الروس المطوطح وضيف الله بن مزيد الذايدي وابن وادى وابن منور وابن قعود وابن جديع وابن وطبان الذايدي ونبيه بن حجي وعوض المعتقة والفايد الأركع وعبد الله الجنوبي.

تفرعات قبيلة الفدعان من ضنا عبيد من بشر من عنزة

الفدعان يعرفون بعدة ألقاب فخرية منها (بواجة الديار) و (حمران النواضر) و (شرابة المغر)، شيخ الفدعان ابن مهيد، ويتفرع من الفدعان قسمان ١- ضنا محمد ويعرفون بلقب (الولد) ٢- ضنا ماجد.

القسم الأول من الفدعان الولد وشيخهم ابن مهيد (مصوت بالعشا)، ومن الولد قسمان ١- ضنا منيع ٢- ضنا فريض، ومن ضنا منيع ١- الجبل ٢-الشميلات، ومن الجبل ١- المهيد وفيهم رئاسة القبيلة ونخوتهم (العليا) ووسمهم القرم ٢- آلبو علي وهم يعدون من المهيد ٣- الروس وجدهم سعدون ووسمهم الباب علي الرقبة ونخوتهم (الشعلا)، ومن المهيد ١- المناع ٢- الروابا وجدهم محمد، ومن المناع ١- الراشد ٢- القريبان وهم المديغم ٣- الدماخا وهم المطر، ومن الراشد ١- المانع ٢- السرور ٣- الغنيمان ٤- المحيجن وهم التشوش، ومن المانع ١- المقحم ٢- السرهيد ٣- العيفة، ومن المقحم الشيوخ وهم عقب الشيخ مقحم بن مانع المهيد ونخوة المقحم الشيخ (أخو قطنة) ووسمهم (مقحم)، ومن مقحم ١- تركي ٢- حوران، ومن تركي جغثم وهو أول من صوت بالعشا ،ومن جغثم نايف وصالح، ومن نايف جدعان راعي الدرعا، ومن جدعان تركي ومن تركي مقحم وله أبناء وأحفاد أما صالح بن جغثم فمنه فاضل، ومن فاضل حاكم وله أبناء وأحفاد، أما حوران فمنه ١- الصحن ٢- الفجر وكان لآل حوران سابق إمارة، ومن السرور ١- الفويرس ٢- الهولات وهم المحمد، ومن الغنيمان ١-الطرفة ٢- العصمان ٣- السويدان، وأما القريبان فهم المديغم، ومن الدماخا ١- المازن ٢- الحجر ٣- العايد ٤- التويم، وسن المازن ١- الزرعة ٢- العايد

٢-الخيبري ٤- الجريّد ٥- العقل ٦- العطشان ٧- العمر، ومن العقل ١- السنافية ٢- الحجاج.

القسم الثاني من المهيد الروابا وهم المحمد، ومن الروابا ١-الولمان ٢-الفحمان ٣- السمحان ٤- النويمي، ومن وجهاء المهيد وفرسانهم الرعوجي وابن قنيفذ وابن زرعة والهولة وابن جفال وابن طرفه والتشه وابن جميجم وابن عيفة.

القسم الثاني من الجبل آل أبو علي وهم معدودون من المهيد ونخوتهم (أخو مهيد) ومن كبارهم ابن خرميط وابن هيسا، ومن آلبو علي قسمان ١- المغضب ٢-التنظيم.

القسم الثالث من الجبل الروس وهم السعدون ونخوتهم (الشعلا) ووسمهم الباب على الرقبة، وفيهم عدة رؤساء، فمن كبارهم ابن رمضان والكره وابن رشود وابن عمير والمطربس، ويتفرع من الروس البطون الآتية : ١- الفليح ٢- المفلح ٣- العشيش ٤- الحمد ٥- المحمد وهم الخليفة ٦- العليان وهم الحويط ٧-الخطيمل.

القسم الثاني من ضنا منيع الشميلات ونخوتهم (الكشور)، وهم قسمان ١-الجذعان ونخوتهم (هدلا ولد الجذع) ووسمهم المغزل على الرقبة، وكبيرهم ابن حبيقان ٢- الكشور ونخوتهم (الكشور) ووسمهم الدلو على الفخذ وكبيرهم الدلمي، وكبيرهم قديماً معجون الجمعان، ومن الجذعان فرع مع قبيلة الروقة شيخهم ابن زريبة، ويتفرع من الجذعان ١- السيارى ٢- القصران ٣- النصر ٤- النواصرة ٥- الزبينة ٦- الوبران، ومن الكشور ١-الدلة ٢- الطويق ٣- القضاة ٤-

البهيمان، ومن الدلمة المبارك، الفويران، العواد، السيف.

القسم الثاني من ضنا محمد الولد ضنا فريض، ومن ضنا فريض ١-الساري ٢- الخميس ٣- المقرن.

القسم الأول من ضنا فريض الساري وجدهم سيف ونخوتهم السيافا وشيخهم ابن قاعد ولهم وسوم منوعة منها القرم للحوسة وثلاث المخاطر على الرقبة وسم العريعر ومن وسومهم المغزل على الرقبة وعرقاة على الرقبة أيضاً ومخطر علي الفهقة وهم قسمان ١- المسعود وشيخهم ابن قاعد ومن كبارهم ابن هزاع ٢- المعيوف ويعرفون باسم المناصبة، ومن كبارهم ابن عريعر والحوسي، ومن المسعود ١- السعد ٢-الغنيمان، ومن السعد ١- البنيان ٢- المدعج، ومن البنيان الروضان، ومن الروضان القاعد والمشعان، ومن المعيوف وهم المناصبة ١-محاسك ٢- المثلوثة، ومن محاسك ١-سالم وعقبه الحوسة ٢- سليمان وعقبة الرشود، ومن المثلوثة ١- العريعر وهم الحمدان ٢-الرجلين ٣- الدحلان.

القسم الثاني من ضنا فريض الخميس ويعرفون هم والمقرن بلقب (العقاقرة) وشيخهم ابن حريميس ونخوتهم العشوى، ويقال لهم عيال العود وينتخون أيضا (عقيري) وعودة، ومن الخميس ١- الميس ومنهم شيخ العشيرة ووسمهم الباب ٢-الهضبي ٣- الضحوة ٤- الحازم، ومن الميّس ١- الحريميس ٢- السحيم ٣- المحمد ٤- السالم ٥- السويلم.

القسم الثانى من الخميس الهضبي وكبيرهم ابن جبيل ووسمهم الباب ومن الهضبي قسمان ١- العتيق ٢- الجمال، ومن العتيق ١-الجبيل ٢-الصابر ٣-المطر، ومن المطر ١- السمران ٢- القنيان ٣- الخليفة ٤- الصبيح، ومن السمران المغضب- الحزام- الداوود، ومن الجمال ١- الجابر ٢- الحجلان، ومن فرسان

ووجهاء الهضبي القويماني وابن جهيم وابن زويعل وابن رمان.

القسم الثالث من الخميس الضحوة وجدهم سليمان وكبيرهم ابن شريعة ووسمهم الباب ويتفرعون من سليمان ١- الضحوة ٢- المضحي ٣-الضاحي ويعرفون جميعًا باسم الضحوة، ومن الضحوة ١- السعيد ٢- المبيرك، ومن السعيد ١- الرشيد وهم المطية ٢- الغرير ٣- المرزوق، ومن المضحي الحضيري، ومن الضاحي البخيان، ومنهم ابن حجر والفنخاوي وأبو رقيبة وابن حضيري والضعيف.

القسم الرابع من الخميس الحارم وشيخم قديما ابن شرهة وحاليا ابن أديهم، ووسمهم الباعج على الفخذ، ونخوتهم عودة، ومن الحارم ١- القريشم ٢-الضوامرة، ومن القريشم ١- العماوية ٢- الوريك ٣- الثوابتة، ومن الضوامرة ١- الشرهات ٢- العجلان ٣- الدرويش ٤- الجمال ٥- الغافل ٦- الحصيني ٧-الحمد.

القسم الثالث من ضنا فريض المقرن وكبيرهم ابن ضبيب، وهم يعرفون هم والخميس بلقب العقاقرة، ونخوتهم (خيال العشوي عقيري) وعودة، ومن المقرن قسمان ١- الحناتيش وكبيرهم ابن ضبيب ٢- الخلف.

القسم الأول من المقرن الحناتيش ووسمهم المحجان على الرقبة لبعضهم وعلى الفخذ والعضد للبعض الآخر، ومن الحناتيش ١- السليمان ٢-الفهيد، ومن السليمان ١- الرخيّص ومن كبارهم ابن دوحا وابن ناموس ٢- الخضر وكبيرهم ابن عجلان، ومن الرخيّص ١- الفراج ٢- السعيّد ٣- الحشاشرة ٤- المهنا، ومن الفراج ١- الضبيب ٢- الجلمة ٣- الخرميط، ومن السعيّد ١- فهيد وعقب

الناموس ٢- زومان وعقبه الدوحا ٣- راشد وهم الروادسة والشطي والفايز.

القسم الثاني من السليمان الخضر ومن الخضر ١- محمد ٢- ذيبان، ومن محمد ١- عجلان ومنه العجلان والجودة ٢- هذيل وعقبه الطواري، ومن ذيبان ١- معيوف ٢- محمد، ومن المعيوف ١- صقر ومنه السحيم والسعود ٢- نهاية ومنه النحو والخشيمان ٣- عجيبان ومنه العجيان، أما محمد فهم ١- عيد وعقبه المعانية ٣- رشيد وعقبه الشبيب ٣- ربيّع وعقبه الربيّع، ومن الربيّع ١- حمّود ٢-حمود ومن حمّود، جديع وعقبه الربيّع ومن حمود العرايف وهم ١-حسن وعقبه المحارب والجهلة ٢- يوسف وعقبه اليتيّم والمطلّق.

القسم الثاني من الخناتيش الفهيد ومن الفهيد ١- العميريس وكبيرهم أبو ختوم ٢- الغرير ٣- الفعمان، ومن العميريس ١- الرشيد وهم الحنوان ٢-الحركان وهم الصقهان ٣- العوض، ومن الحنوان ١- حسين ومنه الدعادعة والختوم ٢-غصيبة وعقبه الخصمين ٣- ليلي وعقبه العيفان ٤- الخلف، ومن الصقهان ١-هدروس ومنه الحادي ٢- هيشان ومنه السحلان والنايس، ومن العوض السطم ومن السطم السحل، ومن الغرير ١- الجبر ٢- الهجرس، ومن الجبر ١-الفراج وهم الشتفان ٢- اللحيدان ٣- الشربان ٤- الدبيلان ٥- الجعيدان ٦- العامر، ومن العامر العريفان والمضحي، ومن المضحي الشايش والعلثة، ومن الهجرس ١-المربود ٢- العيد وهم الوتيد ٣- البقلان ٤- الغردق وهم القنيفذ، ومن المربود ١- المفرجّ ٢- البطي ٣- العماش ٤- الخليوي، ومن الوتيد الوتيد والغنّام، ومن الفعمان ١-سلامة ٢- عذافة ٣- المفلجي، ومن سلامة ١- الجروان ٢- المزاوم ٣-الصنيدح، ومن الجروان المشوح والشيحان، ومن المزاوم الصديان وهم الحسيان، ومن الصنيدح العبطان والشرقي، ومن العذافة ١- الهادي ٢- الغريب.

القسم الثاني من المقرن الخلف وهم قسمان ١- الغضيور وشيخهم قديماً أبو دلتين وكبيرهم حاليا ابن درعان ٢- الميليم ويعرفون باسم القلفان وكبيرهم القلفا ووسم الخلف الباب على الرقبة.

القسم الأول من الخلف الغضيور ومن الغضيور ١- الخنفر ٢- العيادة ٣-الخليفة، ومن الخنفر ١- الرشيدان ٢- الجرمان ٣- الدعث ٤- السفر ٥-الربيعان، ومن الرشيدان ١- الضبعان وهم أبناء رشيد أبو دلتين ٢- الصويران وهم الزايد، ومن العيادة ١- الطلامشة وهم الكداش ٢- البطحة ٣- الروسان، ومن الخليفة ١- الدرعان وهم المضهور ٢- الغنام ٣- البريكان ٤- الهطلان ٥-السحمان.

القسم الثاني من الخلف الميليم وهم القلفان ومن الميليم ١- المحمد ٢-الحمدان ٣- السرحان، ومن المحمد حزيم وعافي، ومن حزيم روضان، ومن روضان قرينيس، ومن قرينيس يازي، ومن يازي غريب والسيب، ومن عافي الصياح، ومن الصياح الراشد والفدغم، ومن الحمدان ١- الرضى ٢- الرشيد ٣-المسعد، ومن الرضى المطشر ومن الرشيد الزعيزع والسحيمان والحمادة ومن المسعد القايم، ومن السرحان ١-العبيد ٢- الصخيني، ومن العبيد ١- الشنخر ٢-الشويرد.

القسم الثاني من الفدعان ضنا ماجد وشيخهم ابن قعيشيش ومنهم دهام وصفوق ومذود وعبدالعزيز، ومن ضنا ماجد قسمان ١- الخرصة وشيخهم ابن قعيشيش ٢- ضنا كحيل وهم المحمد وشيخهم ابن غبين.

القسم الأول من ضنا ماجد الخرصة ونخوتهم الروم ويتفرعون من مالك

ومليك وهم الأقسام الآتية: ١- ضـنا عربان وشيخهم ابن قعيـشيش ومن كبارهم ابن عربان ٢- ضنا لحيدة وجدهم علي وشيخهم الأمير ووسمهم مطرق على الرقبة ونخوة الأميّر (حيزا ولد الأمـيّر) ٣- ضنا مزرع ٤- المكاثرة وشيخهم الرهيط ومن وسومهم الخديمة واللعوط ونخوتهم (بلها ولد الكثيري).

القسم الأول من الخرصة ضنا عربان وهم قسمان ١- الجمعة ٢- المنشأ وهم العلي، ومن الجـمعة ١- الـبصيّص ٢- الربـيعة ٣- التـيايسـة ٤- السنون، ومن البصيص خليفة ومن خليفة القعيشيش والسلامه ومنهم تركي ومحمد الحماد، ومن المنشأ قسمان ١- السمون ٢- الضيف الله ومنهم فصال السمن من الوجهاء.

القسم الثاني من الخرصة ضنا لحيدة ومن ضنا لحيدة ١- الأمار وهم السلامة ٢- الهشيمة وهم الخنفر ٣- الرمثّ ٤- الجفل ٥- الملحود ومنهم دلي وعبد الرزاق الأمير.

القسم الثـالث من الخرصة ضنا مزرع ومن حـمايلهم وكبـارهم ابن صليبي وابن حريق وابن شطي وابن فريج وهم قسمان ١- الخشتة ٢- الخدلات.

القسم الرابـع من الخرصة المكاثرة ومن المـكاثرة ١-القطن وكبيـرهم الرهيط والمدهون ٢- الشلية وهم المحـمد وكبيـرهم الضويمر ٣- البغيق ومن كـبارهم ابن هزاع وابن بغـيق ٤- الغضـيان وكبـيرهم ابن غـضيـان، ومن القطن ١- الصـقر ٢-الشديدة وهم المحمد وكبيرهم الحويدري ٣- المويعز وهم الكخخة، ومن الصقر ١- الرهطان ٢-الخراريز ومنهم دحل ومدفع الرهيط.

القسم الثاني من ضنا ماجد ضنا كحيل وهم المحمد وشيخهم ابن غبين ومن ضنا كحيل ١- جدعـان وعقبة الغبين والعواد والصياح والمويعـز ٢- جديع وعقبه الجدعة.

القسم الأول من ضنا كحيل جدعان ومن جدعان ١- الغبين وشيخهم ابن غبين ٢- العواد.

القسم الأول من الجدعان الغبين وشيخهم ابن غبين ونخوتهم (العليا) ووسمهم الباب على الرقبة والذراع وهم قسمان ١- العيد ٢- الحسن، ومن العيد ١- الدخيلان ومنهم شيخ الشمل ٢- السعيدان وكبيرهم ابن غافل ٣- الحمدان وكبيرهم ابن شليتي ومن الدخيلان قسمان ١- المبرك ٢- البريكان، ومن السعيدان قسمان ١- الغافل ٢- الماضي، ومن الغافل ١- العقيل ٢- المطلق، ومن العقيل ١- البهيان ٢- الدبسان، ومن البهيان ١- النقرس ٢- البرغش وهم المدود، ومن المطلق الفراج مع قبيلة سبيع، ومن الماضى ١- النامي ٢- الكهف، ومن الحمدان ١- الفحيمان ٢- البنيان ٣- الراشد ٤- الجفال، ومن الحسن ١- الثاري ٢-العالي ٣- المعثم وهم النغيمش ومن كبارهم ابن عالي وابن قري وابن حسن ومن المشائخ محمد وضويحي وعبيد بن غبين.

القسم الثاني من الجدعان العواد ونخوتهم (العليا) ومن كبارهم الهزبر والشلوع ووسمهم الراشدي وهو هلال ومطرق على الرقبة، وهم قسمان ١-الراشد ٢- الرشيد، ومن الراشد ١- العمران ٢-العودة ٣- المسلم، ومن الرشيد ١- العونة ٢- الجراد ٣- الحمران.

القسم الثالث من الجدعان الصياح وهم معدودون حاليا من الغبين.

القسم الرابع من الجدعان المويعز وهم معدودون حاليا من العواد.

القسم الثاني من ضنا كحيل الجديع وهم الجدعة ونخوتهم الفزران وشيخهم ابن عرنان ووسمهم الباب علي الرقبة، وهم قسمان ١- الحشيان ٢- المقيم، ومن الحشيان ١- الجهايمة ٢- الوحيش، ومن المقيم قسمان ١- المتينة ٢- العليان.

ومن فرسان ووجهاء الولد إضافة لما ذكر عبدالله بن حريميس ومطرب ودغيم وزيد وخلف الحـريميس وفاضل العلـي وهدهد وركا بن كـريم وسليمـان ومطلق المشوط ومحسن وعلي والحميدي وجريس وبرجس وفلاج وعفات بن قاعد والهيج ابن شرهة وأديهم وحـسن الرميح ودعيج بن عـجلان وبصيص بن خـضر ودغش ومدوح وجلعوط العماوي ومخلف وفاضل ومعيدي وحسين وناوي وشريعة الدلمي ومضحي بن ضبيب ورحيان الفيشـا وغشام بن ديدي وبقرص بن رمثان ورشيد بن سيرا، وراشـد وفدغم ومحمد وغـازي والسيب وعرموش القلفا وقـديم بن جبيل ومعضد القويماني وحـزيل الرعوجي وسميط بن قنيفذ وعموش بن حـبيقان وقنيان الحرد وسمـير بن راضي العبيـسي ولويزان ابن عجلان ونومان الصقـعا وسليم بن كحل وشريع أبو حسين ورشيد أبو دلتين وفرج ومفرج بن درعان ووذنان بن هيسا ومزعـل الحوسي وحـاكم القصـير ومـجول بن دوحـا ورديني الرودسي وربيع بن ناموس ورحيل الدعيدع ويتيم أبو ختوم ومحمد الهزاع وحنيان البود وهادي الفعيم وراضي الغلاب العمـاوي ونومان بن عميـر والودهي والأدهم بن تراك وابن هيلا وعقلا بن باني وسمـيحان بن دوغان وفاضي بن حمد وحمـد ابن خيه وشريح بن سلام وعزاب بن دغيم وفرحان الدربي وراشح بـن فاضل وسودين العلي ومعيوف ابن حصيني وحـمد ابن حسنا وعيسى المدناوي وشخـير بن دخين والجريسي وابن مناطح ومحمد بن ثاني وابن حميدان.

ومن وجهـاء وفرسان ضنا مـاجد إضافة لما ذكـر الدلوه والوعل وابن منيس وابن نامي وابن معثم وابن عفر وابن ثـاري وابن دبيان والزعيبي وابن صديان وابن عبلان وابن جبر والفـضيلي والقهيدي وابن زعير وابن عمـير والهزهيز وابن شريم وابن عربيد وابن كهف وابن حبيقان والخـفاجي والنجمي وابن مليحان وابن حمود

والحفايا وابن حسن وابن قايد وابن منديل وابن فرحان والجنوبي وابن ضويهر ومن الفرسـان ساجر وفـايز ومذهان الغافل وجلغـان والراوي وعيبـان بن عرنان ودلي وعبـدالرزاق الأميرّ وسـعود النقرس وشـخير بن سـعود وخشم النقـرس وحليتم والأدبس ومثقال الأدبس العرسان وطويسان وذيب وذعار الأدبس وسويلم بن شنان المذود ودغار بن غبين ونقرس ومذود وشنان بن غافل ودبوس المقطف.

تفرعات قبيلة السبعة (*) من ضنا عبيد من بشر من عنزة

قبيلة السْبُعة أحد قبائل ضنا عبيد ونخوة السبعة عامة (العرفا)، وشيخهم ابن مرشد وهم يتفرعون من جدهم معلا بن سبيع، وينقسمون إلى قسمين ١-البطينات وهو اسم تحالف بين عـشائر من السبـعة وشيخـهم ابن مرشد ٢- العـبدة ويطلق عليهم هذا الاسم نسبة إلى عبيد الجـد الأعلى وشيخهم ابن هديب، ويقال للعبدة جمع دلاق، وفي تسلسل أنساب قبيلة السبعة حسب ما تلقيته من كبار السن ونبهاء القبـيلة فإن معـلا أنجب ١- محـمد وعقـبه الموايقة ٢- حـمدان وعقـبه القمـصة ٣-ميهـوب وعقبه المواهيب ٤- مـسيك وعقبـه المسكا ٥- عريف وعقبـه العرفا، والوثرة، ويقال أن جدهم حمود ابن العود وهو أصغـر أبناء معلا ٦- رماح وعقبه الرماح ٧- مقـبل وعقبه البـيايعة ٨- سعيّـد وعقبه الدوام ٩- عيـد عزيز الطنايب وعقبه المصاربة ١٠- عباد وعقبة العبادات ١١- علي وعقبه الرسالين.

أما تفرعات السبعة حسب ما هو متبع فهم قسمان ١- البطينات ٢- العبدة، ومن البطينات ١- القمصة ٢- الرسالين ٣- المصاربة ٤- المواهيب.

القسم الأول من البطينات القمصة وشيخهم ابن مرشد ووسمهم العمود على الرقبة، ونخوة المرشد الشيوخ (أخو عشـوى)، والقمصة من ذرية سعد بن حمدان الملقب (المقمّص) وقد انجب سعد الجواعد، وهم جعد وجويعد وجلعود وجليعد، ومنهم تفـرعت عشيـرة القمـصة إلى الأقـسام الآتية : ١- حـسين ٢- الخمـسان ٣-الرحمة ٤- الدريب ويعدون الدريب من الرحمـة وهم أبناء عبيد بن جلعود بن

---

(١) من السّبعة قسم كبير في بادية الشام وقد عـادوا في منطقة حفر الباطن منذ بداية توحيد المملكة العربية السعودية، أما سبّعة الجزيرة فديرتهم مناطق الشملي قرب حائل بشمال نجد.

سعد المقمص.

القسم الأول من القمصة حسين ومن حسين ١- العميرة ومنهم شيخ شمل القبيلة ٢- العمر ٣- السنيان ٤- دليم ٥- السحيم وكبيرهم ابن شتيوي، ومن العميرة ١- المرشد وهم الضاحية ٢- الراشد ٣- الجباغر، ومن المرشد قسمان ١-الشلاب ٢- المعيقل، ومن الراشد ١- الطابوقي ٢- العوينان، ومن الجبار ١-العجاج ومنهم الخوير والتريكي ٢- الموزان ومنهم الدويحس والشبيب ٣-القطن ومنهم الربادا والقريبان، ومن العمر ١-الباطح ٢- الماجد ٣- الشواكي ٤-الضحية ٥- البرة، ومن السنيان ١- المكدي ٢- العبيد، ومن دليم ١- صبيح ٢- مصبّح، ومن صبيح ١- العورة ٢- الحصانيا ٣- المخالدة، ومن مصبّح ١- الهاضل ٢-الجربة ٣- الصلعان، ومن السحيم ١- الدخيل الله ٢- الفريج ٣-العزام، ومن الدخيل الله ١- العلي ٢- المقرن، ومن العلي ١- الشتيوي ٢- الدودان ٣-الفزران ومن المقرن ١- الهاش ٢- السبعان ٣-الرشيد، ومن الفريج ١- المرعي ٢-الشطيط، ومن المرعي ١- الضافر ٢- الصعيقر ٣- الرشود ٤- السمدان، ومن الشطيّط ١- الدخين ٢- البتول ٣- المثل، ومن العزام ١- الجبر ٢- المريقب ٣-الصبيح ٤- العظيمات.

القسم الثاني من القمصة الخمسان وكبيرهم ابن شلهوب ومن الخمسان ١-العايد ٢- السلامة ٣- السالم ٤- السلمان ٥- العسيلات وهم النقزي، ومن العايد ١- الشلهوب ٢- القطن ٣- الحوران، ومن الشلهوب ١- الهذّال ٢-الهرماس ٣- الحسين ٤- الحريق، ومن القطن ١- القايم ٢-الدهسة ٣-القماصات، ومن الحوران ١- الفارس ٢- الصنم ٣- الجمعان، ومن السلامة ١-المرشد ٢-القبيّل، ومن المرشد ١- السن ومنهم البراك والطريف والعليان

٢-المسند ومنهم النعمان ٣- الهقشا ومنهم الدخيل والشامان والمرزوق، ومن السالم ١- الحلسة ٢- الهمسي ٣- الحويكم، ومن السلمام المرهش، ومن العسيلات ١- السالم ٢- السويلم، ومن السالم ١- الذريب ٢- الردام ٣-الحويكم، ومن السويلم ١- الحمدان ٢- الزعابا ٣- الرمثان.

القسم الثالث من القمصة الرحمة وكبيرهم ابن سعيّد، ومن الرحمة ١-السريحان ٢- المحيور ٣- العواض ٤- الشويمان، ومن السريحان ١- البطاح ٣- الزهير، ومن البطاح الرويسان والسعيد والمهربش، ومن الزهير الودعة، والمعمركي، ومن المحيور ١- السليم ٢- المراضيخ ٣- الفلاح ٤-الضليل، ومن السليم الحنفة والطعيع والركباني، ومن الشويمان ١- القمايصة ٢- الوعكة.

القسم الرابع من القمصة العبيد ويقال لهم الدريب وهم معدودون من الرحمة ولكنهم فرع منفرد من القمصة، ومن عبيد ١- الدريب ٢- العلي، ومن الدريب ١- الجهيّم ٢- السلمان، ومن الجهيم ١- السلامة ٢- المذهان، ومن السلمان ١-القنيص ٢- الثنيان، ومن العلي ١- الشرقي ٢- المسلمّ ٣- العويند، ومن الشرقي أسرة الرويضان والنافع في الزسياح والرس ثم عفيف، ومن المسلمّ ١-العيبودي ٢- القريطان ٣- السعيد.

قلت: والقمصة تفرعهم حسب المتبع عندهم خمسة أقسام وهم ١- العميرة ٢- الخمسان ٣- الرحمة ٤- السحيم ٥- الدريب. انتهى.

ومن وجهاء وفرسان القمصة: ابن تريكي وابن شبيب وابن هقشا وابن دويحس وابن ماجد وابن شعبان وابن فنيس وابن سمدان والسبعان وابن طريف وابن صويلح وابن رويضان.

القسم الثاني من البطينات الرسالين وجدهم علي ونخوتهم (سناعيس)

وحسب ما يروى أن جدهم علي الملقب المرسال كان قد نشأ مع اخواله الربيعية من عبدة ثم عاد وهو شاب يافع وقد اقتبس النخوة من أخواله وهو من أبناء معلا دون شك وشيخ الرسالين ابن عـيدة وكان الشيخ مفضـي الملقب راس العماني لجل أبنة خيال عنزة الفارس مـقحم بن ريمان قد ترأس على عموم قبيلة السبـعة وهو حاليا شيخ الرسالين، أما وسم الرسالين فهو الهويشان، والقاسم ياسمون المطارق الثلاث على الفخذ ووسم الشفيعّ باكورة على الرقبـة ووسم العجلان العرقاة على الرقبة، ومن فرسان العيدة مفضى راس العماني وحمد.

تنقسم عشيرة الرسالين إلى الأقسام الآتية : ١- العجلان وشيخهم ابن عيدة وهو رئيس الرسالين عـامة ٢- الهويـشان وكبيـرهم ابن مسلط ومن كـبارهم ابن صعفق أمير الحليفة ٣- القاسم وكبيرهم النواق ٤- الشفيّع وكبيرهم الجوّاش، ومن العجـلان ١-المسعود ٢- السويعـد ٣- المعن ٤- الخشتة، ومن المسـعود ١- السند ٢- العميـر ٣- العمار، ومن الهويشـان ١- السالم ٢- السلامة ٣- البـيضان مع حرب كبيرهم ابن غميض، ومن السالم ١- العون ٢- الطريف ٣- الرمثان، ومن العود ١- المسلط ٢- الكنعـان وهم المطيرة ٣- الطيـايبة ٤- الذيابات ٥-الكوبات ٦- العـرفج ٧- المجدي، ومن الطريف ١- الناشي ٢- العـرايف ٣- الحـرصان، ومن السـلامـة ١- السـعـدي ٢- الثابـت، ومن السـعدي المجـول والروسيـة والشريعـيب، ومن الثابت السراي والـشارخ والردعان والدحـالي والزغرين، ومن القاسـم قسمـان ١- الغانم ٢- الجليّل، ومـن الغانم ١- الصـلافحة وهم الـسالم ٢-الدبكات ٣- الطلاحين، ومن الصلافـحة ١- السعد وهم الدحـو ٢- المعيوف وهم النجرات ٣- العـقيل ٤- المسعود، ومن الجليل ١-الدغـيّم ٢- المسيلم، ومن الشـفيع ١- المقـبل ٢- الملوح، ومن المقبل ١- المرشـد ٢- الرشيـد، ومن الملوح ١-المحمد ٢- القيضي.

ومن فرسان الرسالين مقحم ابن ريمان الملقب خيال عنزة ومحمد الدحو والوصالي والشقلي والطييب وابن مطيرة وابن فنيد ووادي الهويشاني وابن عويهان وابن ضويجي.

القسم الثالث من البطينات المصاربة وهم أبناء عيد عزيز الطنايب ونخوتهم (عيال الهود) ووسمهم المشط على الخد وشيخهم المصرب وقد لقب أحد رجال المصاربة بلقب المصرب ثم ضفا على عموم الفخذ ومن كبارهم أبو مقلاع وابن عرجون ومن الوجهاء ابن ضري. ويتفرع من المصاربة قسمان ١- الصعيب ٢-المانع، ومن الصعيب ١- النهابة ٢- الضري ٣- الناجم ٤- الصبيعة ٥-المرابطة ٦- السلاهدة، ومن النهابة أسرة المصرب المعروفة وهم أبناء نهابة بن بنية بن هشال ابن عايد ومنهم ١- المحمد ٢- المجول ٣- المانع، ومن المحمد الرشيد والرشيد والصقر ومنهم محمد ورشيد ومجول وصقر المصرب فرسان.

القسم الثاني من المصاربة المانع، ومن المانع ١- السالم ٢- الرويشد ٣-السليمان وهم الشططة، ومن السالم الأسر التالية: المقاليع والسهيان والبني والجديع والمهيني والرميح والسيف، ومن السليمان الهميجان والقبيّل والعنيزان، ومن الرويشد العرجون والمريمر والبصور واللحيدان والغنيم والدبلان والمنزل والسلطان.

القسم الرابع من البطينات المواهيب ونخوتهم مواهيب وشيخهم ابن غشم ووسمهم الباب على مدق الرقبة، ومن المواهيب ١- السبيل ٢- العليان ٣- العقلا ٤- المواهيب وهم عقب ساير وسيّار مع بلي، ومن السبيل ١- السحيم ٢- العقل ٣- الونيان، ومن العليان ١-الغلوث ٢- القصوب ٣- العرازمة ٤- النغيمش ٥-التويم، ومن الغلوث الغشم والناهي والقطان والوقيان والجولان والسبتي

والعقـاب، ومن القصوب العـريقيب والتركي، ومـن العرازمة المشـحت والسويلم والصخولة، ومن النغيمش المثني والرشود والعويمر والقدران، ومن التويم التويمات والمسعر والشعرات والراجح والسحلات والشليلات، ومن التويمات العمر والسلمان والعبدالله والقدرو، ومن العقلا أسر كثيرة، أما المواهيب الذين مع بلي فهم عقب ساير وسيّار ومنهم ١- الشواما وكبيرهم أبو شامة ٢- العودة وكبيرهم ابن دغمي، ومن وجهاء المواهيب وفرسانهم أبو شـامة وابن دغمي وابن حمدان والقصب وابن دلقان وابن مسعر والشعري والغلث وابن سبتي والدويش وابن سويلم والعرزم.

القسم الثـاني من السبعـة العبدة وشـيخهم ابن هديب ويطـلق عليهم لقب (جمع دلاق) ونخوة العبدة الخاصة (عبدة) وهم من أبناء معلا بن سبيع ويتفرع من العبدة العشائر التالية: ١- المحايدة ويعرفون بلقب (الموايقة) ٢- المسكا ٣-العبادات ٤- الدوام ٥- البـيايعـة ٦- الرماح ٧- العـرفا ٨- الوثرة ومن مـشائخ الهـديب فرحان وبرجس وصقر وصالح.

القسم الأول من العبدة الموايقـة ونخوتهم (محاميد) نسبة الى جـدهم محمد ابن معـلا ويقال لهم الرديف وشيـخهم ابن هديب ووسمـهم الهجار على الفـخذ ويتفـرع من محـمد ١- قـاسم ٢- مبـارك الملقب المسعـد، ومن قاسم ١- عـيد ٢-عاتق، ومن عيد ١- سالم وعقبه السـالم ومنهم شيخ الشمل ٢- سلامة وعقبة المساندة ويعدون فرع من المحلف كما سيأتى إيضـاحه وكبيرهم ابن سحمان الملقب (الأصـمع) ومن السالم قـسمـان ١- خاطر ٢- الـعريفج، ومن خـاطر ١- ليلي ٢-المراشـدة ومن لـيلي ١- الهـديب ٢-الغـرير، ومن الهـديب ١- الـسلامـة ٢-البرجس، ومن الغريـر ١- الجضعان ٢- الحمـد، ومن المراشدة ١- راشد وهم الزنابعة ٢- رشـيد وهم البواها ٣- مرشـدوهم العيد ٤- رشدان وهم العـرضان،

ومن الزنابعـة ١- الزايد ٢- الرشـيـد ٣- العـيـد ٤- الروضـان، ومن والبـواها ١-العاقول ٢- السعيد وكبيرهم ابن عاقول.

القسم الثـاني من السالـم العريفج ومـن العريفج قسـمان ١- سـليمـان ٢-سويلم، ومن سلـيمان ١- عـبيدان ٢- فـواز، ومن عبيـدان ١- الراشد وهم الوطبـة ٢- الدخين، ومن فـواز ١- السـودان ٢- الجـدعـون ٣- الخليف، ومن سويلم ١- الجدعان ٢- الزويد ٣- الفدغم.

القسم الثانى من العيد السلامة وهم المساندة وهم معدودون من المحلف ومن المساندة ١- المحمود ٢- السعيدان ٣- العليان ٤- الوحشة.

القسم الثاني من قاسم العاتق وهم المحـلف وشيخهم الشنتري ومن المحلف ١-المساندة سبق ذكرهم ٢- القرارات ٣- العجلات ٤- الصنابير ٥- الكويران ومن وجهائهم القراري.

القسم الثـاني من الموايقة المبارك وهم الغشـامرة ويلقب جدهم مبـارك المسعد ومن الغشـامرة ١- عجلان وعـقبه النصفـة وكبيرهم ابن جـزاع ٢- معجل وعقـبه المجاهمـة وكبيرهـم ابن وقّاع ٣- زارع وعقبـه المزاريع ٤- عجال ، ومن النصـفة ١-المنزل ٢- الهليب ٣- الغنام ٤- العيفان، ومن المجاهمة ١- الوقاع ٢- الطولان ٣- الطعيـميس ٤- الدسم ٥- الشحم، ومن المزاريع ١- راشـد وعقبـه البلاعين وكبيرهم الكشتي ٢- رشيد وكبيرهم ابـن مليحان ٣- مقحم وشيخهم ابن عرعور ومن البـلاعين ١- الكـشـاتا ٢- الـزارع ٣- الطلاع ٤- البـري ٥- العـويناان ٦-الشديدة، ومـن رشيد ١- المليـحان ٢- الحـباترة ٣- الشفـقات، ومن مـقحم ١-الجـبر ٢- الـفرهود ٣- الشـخـلات ٤- الخـرامطة ٥- الحـميـد ٦- النجـوم ٧-القطيط ٨- المشارفة ٩- الشفرات.

القسم الـثاني من العبـدة المسكا وهم من أشهـر عشـائر العبدة ويـقال لهم (مزبنين الدخيل) وشيخهم ابن قلادان وهذا الاسم لقب للشيخ عبد الله حيث قلد وسام وقيل له جلادان ومن كبارهم ابن هدلان وابن عراجة ووسمهم الأفحج على الفخذ. ومن المسكا ١- المقيبل ٢- المسـيّب ٣- النوابغة ٤- العلطان، ومن المقيبل ١- الجدوع ٢- المحطحط ٣- البـرادات، ومن الجدوع ١- السعدي ٢- الشـعلان ٣- الشعـيل، ومن المسيّب ١- المعزا ٢- العـماميـر ٣- البحيـران، ومن النوابغة ١-المدارعـة ٢- الضفـيـدع ٣- العفـشـان، ومن العلطان ١- القنوة ٢- الفـرج ٣-الغنيمان ومن فرسانهم ووجهائهم ابن جزاع والبرادي وابن عمار والقحيم وابن قفيفه وابن غريسه وابن مسلوب وابن معزا وابن حدرا والبغقا.

القسم الثالث من العبدة العبادات ووسمهم مطرقان على الفخذ وكبيرهم ابن كردوش ومن العـبادات ١- السعيـد ٢- الذيبيات ٣- الجـماميس، ومن السعـيد ١-الراشد ٢- المرزوق ٣- الأقالصة، ومن الراشد ١- السعـيد ٢- المسيعيد، ومن السعـيد ١- الكردوش ٢- المـرزوق ٢- البحاري ٣- الـعونة ٤- الصـهود، ومن المرزوق ١- الجنادلة ٢- المرامرة، ومن الجنادلة ١- الذيبان ٢- الشرفة ٣-الجليدان ٤- الجـهـيّم ٥- الدخـيـل الله، ومن الأقـالصـة ١- الشـويش ٢- الـراشـد ٣-الضفادعـة، ومن الذيبيات ١- السـعد ٢- العواد ٣- الحميـدان ٤- اللويبان، ومن الجمامـيس ١- المحمد ٢- العبـدالله، ومن وجهاء العبـادات شكار العبادي وابن كليب.

القسم الرابع من العـبدة الدوام وجدهم سعيـد ويقال إن سعيد ومـقبل جد البيايعة أخوة من دون بقية العبدة ويجمعهم غانم والمؤكد أنهم عقب سعيد من أبناء معـلا ويطلق على الدوام إسم المزاهيف ووسمهم المحـجان وهو المغزل وشيـخهم الفقـقي وهو مؤدب قـبيلة السـبعـة ويتفـرع من الدوام الأقسام الآتيـة :١- المناع

٢-المنيع ٣- الجريبيع ٤- الضويعن، ومن المناع ١- المعيلي ٢- المعلا ٣- المضحي، ومن الجريبيع ١- المحمد ٢- الدعيج ٣- الجودة ٤- العجيان، ومن الضويعن ١-البجران ٢- المسهر ٣- الرشدان، ومن فرسانهم علي وطلال ومشعان ورمضان وهزاع الفققي.

القسم الخامس من العبدة البيايعة وجدهم مقبل وفي قول إنهم أبناء مقبل بن غانم بن معلا من العبدة وشيخهم ابن موينع ومن كبارهم ابن ثاني الملقب ابن ريشان ووسمهم حلقتان على الرقبة، ومن البيايعة قسمان ١- زريق وعقبه الموينع ٢- صياح، ومن الموينع ١- عتيق ٢- خميس ٣- مسلّم، ومن عتيق ١- العامر ٢- السالم، ومن خميس ١- السلمان ٢- البادي ٣- الطحيمر ٤- الجويبر، ومن مسلم مدعج، ومن مدعج مرشد وعقب المرشد الممارحة (الممرح).

القسم الثاني من البيايعة الصياح ومن صياح ١- الفريعات ٢- مسعر ٣-رضيمة، ومن الفريعات ١- الغريب ٢- الغريّب، ومن الغريب ١- الجاهم ٢-العقيل ٣- المزيد، ومن غريّب الزيرة في البلقا، ومن مسعر السعيد، ومن رضيمة ١- عودة وعقبة الرويشدة ٢- عايد وعقبه الشايع.

القسم السادس من العبدة الرماح ونخوتهم (العوجان) وشيخهم ابن وائل ووسمهم العرقاة على الرقبة وهم ١- القعيشيش ٢- الربيق، ومن القعيشيش ١-العايد ٢- العلي ٣- السالم، ومن الربيق ١- المليح ٢- المطير ومن فرسانهم علي بن وائل وحامد وغريميل وجوال.

القسم السابع من العبدة العرفا وهم أبناء حمود بن معلا ويقال لهم عيال العود ويجتمعون هم والوثرة في عريف وشيخهم السحيحير وابن فاعور ووسمهم مطرقان على الرقبة، ومن العرفا قسمان ١- هديب وعقبه المحاوسة وشيخهم

السحـيحـير ٢- السلمـان وكبيـرهم ابن فاعـور، ومن المحاوسـة ١- السحـاحرة ٢-الحلسة ٣- المهـاشرة ٤- الزيد، ومن السلمان ١- السلمان ٢- المحـمد، ومن السلمان ١- السـلامين ٢- النويبت، ومن المحمد ١- الدخيل ٢- العـمران، ومن فرسان ووجهـاء العرفا ابن ناجم وابن جروان وابن رديعان ومن السحـاحرة جفران ونايف ومطرب ومن الفاعور الفارس منصور بن فاعور.

القسم الثامن من العبدة الوثرة وجدهم غريس وهم من العرفا ولكنهم عرفوا كقسم مستقل وكبيرهم ابن دعيبيل، ومن كبارهم ابن عميرة وابن هرماس ونخوتهم (العليا) ووسمـهم المشط على الرقبة، ويتفرع من الوثرة ١- الحـزوم ٢- السليمان ٣- الجدعة

ومن وجهاء وفرسـان العبدة إضافة لما ذكر سدران بن ريمان ومحـمد الهرمة وخلف بن ضبـعان ومحمـد بن عقيل وابن طعـيميس وابن فهـران وباتع الشراب ومقـبل الموزان ومنشود اللويـحق وجوفان الأظليـم وفارع بن جبـال وفنون الزويغ وشدخـان أبو حثلـين وعناز الأشرم وابن قـايد وزايد أبو قز وشليل ورافع العـبلي وعبدي الشبل وشيحان الفريعي ومغير الهينامة ومحسن بن مشلوط الفريعي وطوق فكاك المجني وعـرقان راعي الدرعا وضـيف الله الصلماوي وسـراج الأمطل وابن عريدان.

تفرعات قبيلة ولد سليمان من ضنا عبيد من بشر من عنزة

قبيلة ولد سليمان فرع من ضنا عبيـد من بشر ونخوة القبيلة (الجدعا) وشيخ شمل ولد سليمان العواجي وتنقسم قـبيلة ولد سليمان إلى قسمين: ١- ضنا علي وهم الجعافرة ٢- ضنا عليان.

القسم الأول من ولد سـليمان ضنا علي ويعـرفون بلقب الجـعافرة ويتـفرع الجعـافرة إلى العشائـر التالية : ١- ضنا صقـر وفيهم رئاسـة القبيلة ٢- الفـضيل ٣-الفضل ٤- القناص وهم اليمنة.

القسم الأول من الجعـافرة ضنا صقر، ومن ضنا صقر ١- دليم ٢- ضـعيان وهم المطاردة، ومـن دليم ١- نومس ٢- المبـارك ٣- الراجح ٤- المقـبل، ومن نومس العواجية وهم ١- المحمد (المقاطعة) ٢- الشعيل ٣- النمران، ومن المقاطعة ١- الناجم ٢- الناصر، ومن ناجم القرينيس، المقـرنس، القرناس، الرحيل، وفي عقب قرينيس مشائخ قبيلة ولد سليمـان، ومن قرينيس المحمد - السعود- السعد- العبد الله، ومن عقب محمد الملقب الهرفيل الشيخ مشل، ومن مشل بدر وعسكر ولهما ذرية وفيهم رئاسة القبيلة ونـخوة العواجي (أخو ذكر) ووسم المقاطعة الباب والمحجان والرويكب على الرقبة ومنهم رحيل وزيدان.

القسم الثاني من النومس الشعيل ومن شعيل قسمان ١- السعيّد ٢- المحمد، ومن سعيّد ١- سليمان ٢- سالم ٣- سـلامة ٤- الفايز ٥- الفلاح، ومن سليمان ١- سعـدون ٢- فريح، ومن سعـدون العقاب وهـم ذرية الشيخ الفارس عـقاب العواجي أخو نمشة والذرية الباقية من سـلالة غانم العقاب وهم فريح وفرحان، أما فريح بن سليمان فعقبه المزعل، أما سالم فعـقبه الشامخ أما سلامة فذريته الحمران

ومنهم فريح حمـاي الشعبة وسعـدون وانجاله ومنهم الفارس حجـاب بن سعدون وفريح العقاب.

القسم الثاني من الشـعيل المحـمد وهم الملعب والشـباعين والعـايد ومنهم الفارس ملعب العواجي والشيعان وأبو النعم.

القسم الثالث من النومس النمران وهم قسمان ١- الصايل ٢- اللويشان.

القسم الثـاني من الدليم من ضنا صقر المبارك ووسـمهم مغزل على الـرقبة ويتـفرع من المبـارك قـسمـان ١- المريبـد ٢- المربد، ومن المريبـد ١- السليمـان ٢-العقيل وهم المغيلث، ومن السليمان ١- الشرافا ٢- الجعيدان ٣- الشطن، ومن المربد ١- القطن ٢- المزيد.

القسم الثالث من الدليم من ضنا صقر الراجح ووسـمهم باكورة علي الرقبة وهم قسمان ١- البواها ٢- المباشعة.

القـسم الرابع من الدليم من ضنا صقـر المقبل ومن المـقبل ١- صبـاح وهم الضرفـة ٢- صبحي وهم العـويفيات، ومـن الضرفة ١- العـبيدالله وهم الحـجر ٢-العبد الله وهم الصباح والمحمد ووسمهم هلال ومطرق على الخد.

القسم الثاني من المقبل صبحي وعقبه العويفيات ووسمهم مغزل وهلال على مدق الرقبة ومـن العويفيات ١- الضيف الله ٢- العبـدالله ٣- الصبر ٤- الذوانين ٥- المراطبة ٦- الثويني ٧- السودان، ومن فرسان ووجـهاء المقبل: فايز بن صباح ومعزى بن شارع وغريب أخو نمير أو خـلف المجدور وحيزان أخو نضوى وماضي ابن ضيف الله.

القسم الثـاني من ضنا صقر من الجـعافرة الضـعيان وهم المطاردة ووسـمهم المطارق على الرقـبة ومن كبـارهم ابن حنيان وابن مـغرا وهم قـسمـان ١- سالم

٢-مسـلم، ومن سالم ١- هلال وهم البلاطحة ٢- معلا وهم المغارين ،ومن البلاطحة ١- العودة ٢- العودان ومنهم الفارس مناور بن غراف العودان، ومن المغارين ١- المطلق ٢- الجامل ٣- المنصور ٤- الشديد ٥- العمر.

القسم الثاني من المطاردة مسلّم وهم قسمان ١- السالم ٢- البكار.

القسم الثاني من الجعافرة الفضيل وشيخهم ابن حمرون وابن رشدان، ومن الفضيل قسمان ١- محمود ٢- عمري، ومن محمود قسمان ١- سيف وعقبه السهول ٢- علي وعقبة الضواوية.

القسم الأول من محمود السهول ووسمهم مغزل وباكورة على الرقبة وشيخهم ابن حمرون ومن كبارهم ابن صنعا، ومن السهول ١- فايز ٢- كليب ٣- عيد، ومن فايز ١-السحبان ٢- السحيم وهم الصنعا ٣- المنصور وهم الجلدة ٤- الناصر ٥- الغشمان، ومن السحبان ١- الحمرون ٢- الوقتة، ومن الصنعا ١-الصبحة ٢- الجابر ٣- الجويعد ٤- القحطان ٢- الوقتة، ومن الصنعا ١-الصبحة ٢-الجابر ٣- الجويعد ٤- القحطان ٥- الجعيثن، ومن كليب النطلان، ومن عيد الحيصة ويقال أن ذرية عيد الحيص مع قبيلة الروقة.

القسم الثاني من المحمود من الفضيل الضواوية وجدهم علي ومن كبارهم ابن سنابل ووسمهم المغزل ومطارق على الرقبة ومن الضواوية ١-الحسم ٢-الحمد ٣-الدلاهيم، ومن الحسن ١-النغيمش ٢-المسيلم ٣- العودة ٤- العيد ٥-الصويدر وهم الوذنان، ومن النغيمش ١-العونة ٢- الصليبي ٣- الهثال، ومن المسيلم ١-الصواوين ٢-القصان ٣- البختان وهم المعيض ٤- الفيدية، ومن العودة قسمان ١-الدبسا ٢- الطبول، ومن العيد ١- الركعان ٢- العرنان ٣- السهيان ٤-السروح.

القسم الثاني من الضواوية الحمد ومن الحمد ١- السنابل ٢-الفايز ٣-الرمحة ٤-الشوارب ٥-الفحيمات ٦-الجضعان، ومن السنابل ١-المطر ٢-الجارالله ٣- العايد، ومن الفايز ١- الميزان ٢- القيزة ٣- العتاوية.

القسم الثالث من الضواوية الدلاهيم ومن الدلاهيم قسمان ١- المقرن ٢-الرشيدان، ومن الرشيدان ١- العجاج ٢-العلى ٣- الشاد، ومن العجاج ١-الفراديس ٢- الشنابيح ٣- الحربا ٤- الزويد، ومن العلي ١- العامر وهم الجلوية ٢- الغرير وهم الخميجات والشويني، ومن الشداد ١- الخرصة وهم المعتاد ٢-العوض ٣- الدبي ٤- الكماتا.

القسم الثاني من الفضيل من الجعافرة العمري وكبيرهم ابن رشدان ومن العمري ١- الرشيد ويعرفون جميعا باسم المريحم ٢- العيد وهم القراوعة ٣-المفضي وهم الهبادين.

القسم الأول من العمري الرشيد ومن رشيد ١- المريحم ٢- عازم وهم الوزور ٣-عزّام ٤-الجميعان ٥- الشويهر ٦- الجريدة، ومن المريحم ١- الرشدان ٢- الخميس ٣- الحسن وهم السعد، ومن الرشدان ١- العايض ٢- الجار الله ٣-العقلا ٤- السالم وهم الفضي، ومن الخميس ١- الظبا ٢- المحمد، ومن الحسن وهم السعد ١- السلطان ٢- المسلط، ومن عزام ١- الظهران ٢- الجغاجفة ٣-الفلتة.

القسم الثاني من العمري العيد وهم القراوعة ووسمهم ووسم المريحم المغزل المسمى الرويكب على الرقبة وهم قسمان ١- الجهيني ٢-المقبل، ومن الجهيني ١-الجبر وهم المداهمة ٢- الزويّد ٣- الحمدان ٤- الجميعان ٥- العنافصة، ومن المقبل ١- العوض وهم العجاج ٢- العواد ٣- الجليدان، ومن وجهائهم ابن رشيد

وابن شعيل والدوية والجويعان.

القســم الثالث من العــمري المفــضي وهـم الهبــادين ووسمهــم الجراف ومن الهبــادين ١-السيف ٢-الثعلي، ومن السيف ١- الســعيّد وهم العايـش ٢-الحمود ٣-الثنيان، ومن السعيّد ١-الطعيسان ٢-الدغيّم ٣-المفرح ومن الطعيسان ١-الصعب ٢-المصبح، ومن الدغيّم ١-الطعيسان ٢-الفهد ٣-الخلف، ومن المفرح الشافي.

القسم الثالث من الجـعافرة الفضل وهم معدودون من الفــضيل ومن الفضل قسمــان ١-التمام ٢- المقشــعر وهم الجخادبة، ومن التمــام ١- الحزمي ٢-المسلم ٣-الزويد، ومن الحـــزمي ١- العــلي ٢- الفـــالح، ومن المسلم ١- الـبندر وهم الخرصة ٢- العفنان وهم الخضرا ووسم التمام المشط على الرقبة.

القسم الرابع مـن الجعافــرة اليمنة وجدهم قناص وشـيخهم المـرتعد الملقب مــسكت الورع، ومن اليـمنة قسـمــان ١- العمــري ٢- الدبيــان، ومن العمــري ١-المحمد وهم السوارية ٢- الخليفة، ومن السوارية ١- الرشيد ٢- القناص، ومن الخليــفة ١-السعـد وهم المرتعدة ٢- المعـيلي، ومن الدبيان ١- العــام ٢- الرديس ٣-المسيعيد.

القسم الـثاني من ولد سليـمان ضنا عليــان ومن ضنا عليان ١- الغـضاورة ٢-الخمشة ٣- السلمات.

القسم الأول من ضنا عليــان الغضاورة وشـيخهم ابن ضويهـر وابن سويلم ووســمهم المغـزل والمطرق على العــضــد ومن الغضــاورة ١- المفلح ٢- البـراهيم ٣-الحـبشــان ٤- الوفود ٥- الكلخــة ٦- العــقيل، ولهم أقــسام أخـرى[1] وجد

---

(١) قلت: ومن الغضــاورة أيضاً النافع، الســمحة، المناور، العــراهبة، العنبــر، الفحامين، ومن الغــضاورة عائلات فى الكويت وسوريا.

الغضاورة عايد.

القسم الثـاني من ضنا عليان الخمـشة وشيـخهم أبو زهرة ووسمـهم القرين والبـاب على الفخـذ والرقبـة ومن الخمـشة ١- القريـن ٢- القعدان ٣- الحـربي ٤-الشـواقيـة ٥- الصواملة، ومن القـرين ١- الشقـران ٢- المقبل ٣- الـشعـبان ٤-المبـارك ٥- المريف، ومن القـعدان ١- السـيف ٢- الوبيـر ٣- الدبيس، ومن الحربي ١-الزحالقة ٢- الحزيم.

القسم الثالث من ضنا عليـان السلمات وشيخهم الشقـاوي ومن كبارهم ابن شتيوي وابن مليح ووسـمهم المطارق والباب والمحجان على القربة لـبعضهم وعلى الفخذ للبعض الآخر، ويتفرع من السلمات البطون الآتية : ١-العوامرة ٢-الكليب ٣- الضـحوة، ومن العـوامـرة ١- الجندل ٢- الجـرذي ٣- المزهر، ومن الكليب ١-الهـذيل ٢- اللـكام ٣- القـويعـان، ومن الضـحـوة ١- السـليم ٢- المريف ٣-السبيل.

ومن فرسان ووجهـاء ولد سليمان إضافة لما ذكر من العـواجية نواف وعادي وقرينيس وزيدان ومـحمد الهـرفيل ومشل وبدر وعـسكر وخلف وسماح ومـريبد المزعل والأمعط، ومن المرتعدة حسن المرتعد وصـياح المرتعد ومن الضويهر علوش ابن ضويهر ومن السويلم محمد بن عيـد ومحمد بن جريبيع ومن الزهرات محمد أبو زهرة وجهـبل والذيب وعذال وخمـري، ومن الرشدان عايض ومطلق ومـعتق وخلف وغصاب ورشـيد وسعد وسلامـة وعواد وفرحان وصلف وحمـود وعقيل ونهار وعوض وخليفة وصـياح ومحمد وعشوي أمير البـدع ومنصور أمير سبطر، ومن الحمرون فريح بن حمرون وغضبـان ووادي ومن فرسان الجعافرة أيضاً عوض طويل الرمح وضافي بن جلوي وناشع بن قصان ومطني بن جـبر والأسود ومتعب

وصلف وثقيل بن عودة وحمد بن منوه ومحدى بن فيصل الهبداني، ومن السلمات جبل الشقاوي وسهل وحجار الضحيان وعيد والهريش المعيفن ومشيح وهزاع بن فهيد وربيع الشافي والمرتتمة والحويشان والعواشزة، ومن الخمشة متعب وسالم بن هزاع فرسان وملحم الخميش من الوجهاء، ومن الغضاورة ابن مناور وابن حميضان وابن فحمان وابن محارب وابن عقيل والعريهيب وابن سميحان وبداي بن شبيكان وباجح بن عبيد الله.

ومن فرسان الجعافرة عادي العواجي عقيد ونواف العوجي وفرز البوهي.

ومن وجهاء التمام ابن خضير ومن فرسانهم ناهي ونويهيْ وعبدالله وجروح ابن صنعاء من السهول.

تفرعات وأقسام قبائل الرولة من الجلاس من ضنا مسلم من عنزة

أُطلق على أبناء الأبيض بن زايد الجلاسي لقب «الروّلة» وسبب التسمية كثرتهم وتراولهم في الترحال، والرولة من أشهر قبائل عنزة، وفي هذا العصر يسجل الرويلي في الدوائر الرسمية باسم الرويلي كقبيلة مرادفة لقبائل عنزة وهم في الحقيقة من صميم قبائل عنزة دون شك، ولكن شهرة اسمهم جعلهم ينفردون وفي نظر بعض الناس أن الرولة قبيلة وحدها ولا علاقة لها في عنزة، ولكن هذا الرأي خاطئ ومعروف أن الرولة فرع من الجلاس كما أشرنا وشيخهم العام ابن شعلان وكانوا قديماً يرأسهم القعقاع من البيوت العريقة في الرولة ونخوة الرولة العامة (العليا)، ومن الرولة العشائر التالية: ١-الجمعان ٢- القعاقعة ٣- الفرجة ٤- الكواكبة.

القسم الأول من الرولة الجمعان وهم عشيرتان ١- المرعض وشيخهم ابن شعلان(*) ٢- الدغمان وكبيرهم ابن دغمي، ومن المرعض ١- الجبران ٢- العلمة وهم الحسن ٣- النصير.

القسم الأول من المرعض الجبران، ومن الجبران ١- المحمد وهم الشعلان ووسمهم الرديني ٢- النواصرة ٣- القطاعا ٤- الحمودية، ومن الشعلان ١- الغرير ٢-الروضان ٣-الفنيخ ٤- الجابر ٥- الدقية ٦- السالم وهم السبتة ٧-السلمان، ومن الغرير ١- المنيف وفيهم رئاسة القبيلة ٢-المعبهل ٣- العبهول ٤-العشيران وهم البنية ٥-الحسن وهم الهنيدي، ومن المنيف ١- العبدالله ٢-المشهور ٣-الجبل، ومن العبدالله ١- النايف وفيهم الرئاسة ٢- الزيد وهم الأذان

---

(١) وشيخ الشمل أبو دحّام النوري بن شعلان في الريشة ببادية الأردن، والشعلان فيهم النايف والزيد.

٣-المجـول، ومن النايف ١-الهـزاع ٢- الـسطام ٣- الفـيـصل، ومن المشـهـور ١-المشهـور ٢- اللامي مع قبـيلة مطير ٢- المشاهرة فـي غور داميـة، ومن الجبل ١-النجم ٢- الدكنان، ويطلق على اقسام من ابناء محمد بن جبران لقب الموسرين وشيخهم ابن بنية.

القسم الثاني من الجبران النواصرة وكبيرهم المجارمي ومن كبارهم ابن عيطا، ومن النواصـرة ١- العـجيل وهم الـبسـام ٢- الحـسن وهم العقـلا ٣- التـركي ٤-الحـامـد ٥- الكليب، ومن العـجـيل ١- المجـارمي ٢- الطريف وهم العـيطا ٣-الجلغـيف ٤-الوجـدا، ومن العـقلا ١- الـروابعة ٢- الغـمـر، ومن التـركي ١-الحلاتيت ٢- الدياري ٣- السردا، ومن الحامد ١- القماش ٢- التشوقي، ومن الكليب ١- المشاطرة ٢- البشمة ٣- الشملان ٤- الفحاثا.

القـسم الثالث من الجـبران القطاعـا، ومن القطاعا ١- السـالم ٢- الذرب ٣-المسعود ٤- الشارع.

القسم الرابع من الجبران الحمودية.

القـسم الثاني من المرعض الحـسن وهم العلمـة ونخوة العلمـة (العوجـان) ووسـمهم باب عـلى مدق الرقـبـة، ومن العلمـة الأقسـام الآتيـة: ١-الخمـسي ٢-الحـمـد، ومن الخـمـسي ١- المدهم ٢- الذويخ ٣- الرشـدة، ومن المدهم ١-الرقطان ٢- الدليـان ٣- الـغرانـيق، ومن الذويخ ١- المحـيـمـيـد ٢- النافل ٣-الغـميليـز ٣-الدلالا، ومن المحـيمـيـد ١- الرقاد ٢- الـصلعان ٣- الشـلات ٤-العـمـيـان ٥-الـرخـيم ٦- السـحل ٧- الغـربان ، ومن الـنافل ١- الزبلان ٢-البخاصا ٣-الكنوك ٤- السابل ٥- الشمبر ٦- البصير ٧- الهنادا، ومن الرشدة ١-العواملة ٢- الـدبيديب ٣- السيف ٤- المصـاولة ٥- الجمـيعان ٦- الضـيدان

٧-الهربي.

القسم الثاني من العلمة الحمد ومن الحمد ١- السعيد ٢- السالم ٣- الشقرا ٤- الخويلدة، ومن السعيد ١- الحوا ٢- الغريب، ومن السالم الظبية، ومن الشقرا ١- الجريبة ٢- الكومة ٣- الخنوص، ومن الخويلدة ١- الضبطان ٢- الحرفة ومن كبارهم ابن جريبا وأبو صلعا.

القسم الثالث من المرعض النصير وهم من أكثر بطون المرعض عدداً وشيخهم ابن قاعد ويطلق على الشيخ ابن نصير نسبة إلى الجد الأعلى، ويطلق على النصير لقب (متعصية بالسيوف)، ونخوتهم عوجان ووسمهم الجرفة والشلقة ويرأس قبيلة النصير حاليا ابن صليبي النصير، وقد زودنا مشكوراً السيد فريح بن ضافي بن نصير احد النبلاء من هذه القبيلة وأحد المهتمين بالأنساب، بتفصيلات أنساب قبيلة النصير ومشاهيرها ووسومها وجالياتها وحاضرتها وشعرائها ومواقف من امجادها فشكر الله له وهذا ملخص ما كتبه السيد فريح مشكوراً.

القسم الثالث من المرعض النصير ومن النصير ١- النصير بفتح الصاد ٢-النصير بكسر الصاد ٣- الكبوش ٤- الفججة.

القسم الأول من النصير بفتح الصاد النصير ومن النصير ١-الجديع ٢-الخلف ٣- الزوايدة ٤- الجريف ٥- المسعد ٦- السالم ٧- العشيران، ومن الجديع ١-الخليف ٢- الذيبان ٣- القحيصان ٤- الفرحان ٥- العيد ٦- الغنومي ٧-السحيم، ومن الخليف البسيط - القاعد - الهويمل، ومن السبيط العليان- الحيزان، ومن الذيبان الحصن ومن الحصن السوادحة - الدهيمش - الحمود- الطيور وهم المريوات، ومن القحيصان وهم القحوص الشطيّط - المطلان - الشقران- الجفران - المعلا، ومن الشطيّط الزاهي - الدهمان، ومن الفرحان

العتيق- العـتيّق - العيشان، ومن العـتيق الفضلات - الحياوين - السـمقان، ومن العيد الفندي- الرفعة، ومن الغنومـي الهملان، ومن السحيم الجلوخ - الطابوخ - المليفى.

القسم الثاني من النصير بفتح الصاد الخلف ومن الخلف ١- الدايس ٢-الدويس ٣- القنيف ٤- السابل ٥- السبيلة، ومن الدايس الشظوة - العوام - الحداجان- الحذر - الخشمان وهم المبهل، ومن الدويس العـويجان، ومن السابل الحربا - المصيّح - الضيدان - القواصعة، ومن السبيلة الفخوذ.

القسم الثالث من النصير بفتح الصاد الزوايدة ومن الزوايدة ١- الخزمي ٢-الخزيم ٣- المعجل ٤- الشجاع، ومن المعجل الطرب ومن الطرب الهرابا- العيفة، ومن العيفة المحينات.

القسم الرابع من النصير بفتح الصاد الجريف ومن الجريف الشواي.

القسم الخامس من النصير بفتح الصاد المسعد ومن المسعد الزرانيق.

القسم السادس من النصير بفتح الصاد السالم ومن السالم العماير - المرهق.

القسم السابع من النصير بفتح الصاد العشيران ومن العشيران ١- النومة ٢-المليح ٣- الطليحان ٤- الهدجة، ومن النومة الحنيف - العقيل، ومن الحنيف الزعة - السرا، ومن العقيل العطية - العمير.

القسم الثاني من النصير بفتح الصاد النصير بكسر الصاد ومن النصير بكسر الصاد ١- الربيعان ٢- الطارف ٣- الرشيد ٤- العبيد، ومن الربيعان الخطبا - العرجان ومن الرشيد العقيل - الذهون.

القسم الثالث من النصير بفتح الصاد الكبوش ومن الكبوش ١- الشلية ٢-العواد ٣- الحمود ٤- الحماد وهم الحددا، ومن الشلية العمين - اليدير

المقاردة، ومن العواد وهم ذرية عواد الملقب خوي الذيب النصيرات في الجوف من الحاضرة.

القسم الرابع من النصير بفتح الصاد الفججة وهم اللويمى ومن لويمي ١-جبال ٢- جبيبيل، ومن جبال ١- الوهفة ٢- السراسحة ٣- السعيدان ٤-العاقل ٥- الدبسة ٦- المشرف، ومن المشرف البنية - الباني.

القسم الثاني من الفججة جبيبيل وهم الخباطا ومن الخباطا ١- المراودة ٢-الشنون.

القسم الثاني من الجمعان الدغمان ومن الدغمان ١- الصوالحة ٢- الجميل ٣- الدرعان، ومن الصوالحة ١- السالم ٢- السوابل ومنهم يتفرع ١-الرويلات ٢-الصعيبات ٣- المطران ٤- الماهل ٥- العريمات ٦- السردي ٧- الفرعين.

القسم الثاني من الدغمان الجميل ومن الجميل ١- حسن ٢- حسين ٣-منيس ٤- عيد، أما حسن فمنه الحافظ - البلهلول - الطلاسّ، ومن حسين ١-الدغمي ٢- المنصور ٣- المتين، ومن الدغمي ١- المعجل ٢- المهنا ٣- الفلاح، ومن المعجل الكريّم - المدلج - المحمد، ومن المهنا الدبيس - اليباس - الشعاع، ومن منيس البرابرة، ومن عيد الهقشا ومن الهقشا الشرمان- المضهور - الجنفان - النورة.

القسم الثالث من الدغمان الدرعان وهم السيافا عيال سيف، ومن سيف ١-الدريعي ٢- المديرع ٣- المشاعلة، ومن الدريعي فوزان، ومن فوزان ١-الراضي ٢- العنيزان ٣- البطنان ٤- الملافية ٥- الصللة ٦- العساكرة ٧- العبيد، ومن المديرع ١- العوشز وهم الجنفان ٢- الخنسا، نخوة الدغمان العليا وشيخ الدغمان ابن دغمي ومن وسومهم المحجان والهلال لبعضهم.

القسم الثاني من الرولة القعاقعة ومن القعاقعة ١- المانع ٢- الدلمة وهم الغشوم ٣- الحماميد ٤- الربشان وهم ذرية محمد بن عبدالله الأربش يقال للقعاقعة أهل الخيل الشهب ومنهم الشيخ القديم القعقاع.

القسم الأول من القعاقعة المانع ومن المانع ١- عيبان ٢- علي، ومن عيبان ١- الروضان ٢- الدويرج ٣- الرشيدان، ومن الروضان القعاقيع - القهاوي- الجفر - الجماميز- السلمان، ومن القعاقيع المهباش - السعيد ومنهم القعقاع شيخ القعاقعة، ومن نخاوي القعاقعة نخوة الربشان الهدلا ونخوة المانع أولاد مانع ونخوة الحماميد الحرشا ونخوة الغشوم ولد الدلمي، ومن الدويرج الطهيبيل - الصلابا- العميان - الجدلان ومنهم الفارس سند بن دويرج، ومن الرشيدان اللزيمة- النعول - المطاويح.

القسم الثاني من المانع علي ومن علي المصطفقة ومن المصطفقة ١-الشراطين ٢-الرشيد ٣- الكواتلة وكبيرهم ابن بطيحا.

القسم الثاني من القعاقعة الغشوم وشيخهم ابن غشم ويطلق عليهم لقب الشيوخ ومن الغشوم ١- الغشم وهم الداحس ٢- الضرمية ٣- السعد ٤- الدويبان ٥- الفرارا ٦- الشقرية.

القسم الثالث من القعاقعة الحماميد وشيخهم الحمادي ومن الحماميد ١-العجل ومنهم الضايم ٢- المخمر ومنهم الرشوان ٣- الفيصل ٤- الضيغم ٥-المعيوف ٦- الشعابا ٧- الشوباش.

القسم الرابع من القعاقعة الربشان وشيخهم ابن حنيان ومن الربشان ١-النصار. ٢- الجدوع ٣- العطية. ومن النصار ١-الجمعة ٢- الجرذي ٣-الكوته ٤- السليم، ومن الجمعة ١- العوينان وكبيرهم ابن عوينان ٢- المثني ٣- الرحمة،

ومن الجرذي ١- الفـاير ٢- العوينان، ومن الفايز السنيـان - الفريج، ومن الكوته الفياض- العـشبان - القريان - الدلخة، ومن السلـيم الدبلان - الجهار- الدبيس، ومن الجدوع ١- الوقيت وكبيرهم ابن نحـيت ٢- المحيسن، ومن الوقيت النبهان- السليمـان- العقل- البصـالا، ومن المحيـسن المشانية - الحـسين - الفاوي، ومن العطية المعـارة - الدلوان- الغرير - الفنيسان - المطيـر - الرماثا وكبيـر العطية ابن مطارح.

القـسم الثـالث من الرولة الفـرجـة ومن الفـرجـة ١- المفـرج ٢-المحـرق ٢-الوبيـرات، ومـن المفـرج ١- الرمـاح ٢- المشـيط ٣- الـقـدران ٤- العـزول ٥-المدهرشة، ومن الرمـاح ١- النصر ٢- الجعـيشن ٣- البعـيجان ٤- الشتـية في الغوطة، ومن النصر الجنفان - المحيسن - الجروان - السعيد، ومن السعيد الملالطة وهم الصلح- الصويتان - السـبايلة، ومن الشتية ١- المعـيجل ومنهم العطا لله - الضيف الله- العـيد ٢- اللويزة ومنهم البنذان - الجـحامي ٣- الحسينات ومنهم الجمعة- الغازي ٤- العصيفير وهم الأحمد ومنهم الجخيدم وكبير الرماح أبو الحشو ٥- الشبلي، ومن المشيط ١- البـرمان ٢- العرصان ٣- الفقيـرة ومن كبارهم ابن مشيط وابن قدران والعربي والمدهرش وابن عرصان.

القـسم الثاني من الـفرجـة المحرق ومن المحـرق ١- السـباح ٢- القـفيـان ٣-السواحله، ومن السباح ١-الباسط ٢- الشعيل ٣- الهويشل.

القسم الثالث من الفرجة الوبيرات ومن الوبيرات ١-الراشد ٢- الفلتة، ومن الراشد ١- الخـضعان ٢- السـمران ٣- الهطلان ٤- البـادي، ومن الفلتة قسـمان ١-الفلتة ٢- العنيفيش وكـبارهم المشويش وابن متعب والفليتي كبيـر الفرجة قديما ابن جزلة والشـيخ حاليا الخـضع ونخوة الفرجة (الـعوجان)، ومن وسوم الفـرجة

هلال ومطارق ومغـازل على الرقبة، ومن كـبارهم ابن فليج وابن شعـيل والبواش وابن بسيطا وابن مليحان.

القسم الرابع من الرولة الكواكبة وشيـخهم الشريفي ولهم عدة رؤساء، ومن وسومهم الدلو على الفخذ والباب والمطارق، ومن كبارهم ابن كويكب وابن مرفود والوكلان وابن الحـميـدي والعريض وابن مصـلفح وابن جليدان، ومن الكواكـبة قسمـان ١- الجرفة ٢- السويط، ومن الجرفة ١- الخـمسي ٢- الربيّع ٣- المقبل، ومن الخمسي ١- الرحمة ،وهم الشريفـات ٢- الفريحات ٣- النبوث ٤-الهديب ٥- الصالح، ومـن الربيّع ١- العرضان ٢- الخـتام، ومن العـرضان ١- المحـمد ٢-الوقيان ٣- العذوق، ومن الختّام ١- الصوان ٢- المسعود.

القسم الثـاني من الكواكبة السـويط وهم قسمـان ١- المديغم ٢- الوهيب، ومن المديغم ١- السويلم ٢- الرشود ٣- الجـواهلة ٤- اللجنان ٤- الربيعة، ومن السويلم ١- الوكلان ٢- العبيدان ٣- السلمان ٤- الفلاح ٥- الغنيم ٦- السمير، ومن الوهيب قسمان ١-الجليدان ٢- الوادي، ومن الجليدان ١- الجديلة ٢- القوزة ٣- المخـمـد ٤- المجـيزيم، ومـن الوادي ١- المحـسن وهم المصلفح ٢- العـواد ٣-العمر ٤- الفحيمان.

تفريعات قبيلة المحلف من الجلاس من ضنا مسلم من عنزة

قبـيلة المحلف هم أبناء الأسمر بن زايد الجلاسي من المحلف ثلاثة عـشائر وهم ١- الأشاجعة ٢- السوالمة ٣- العبادلة.

القسم الأول من المحلف الأشـاجعة وشـيخهـم ابن معجل ونخـوة المعجل الشيـوح (الجدعا) ومن الأشاجـعة قسمـان ١- اليحيـا ٢- الجماش، ومن اليحـيا ١-الحـذاق ٢- البـلاعـيس، ومن الحـذاق ١- المعجل وفـيـهم رئاسـة القـبـيلة ٢-الخليفات ونخوتهم البلها ٣- الغـرير، ومن المعجل ١- الطحيمر ٢- المنصور، ومن البـلاعيس ١- السـالم ٢- السنيـان ٣- الحـمد ونخـوة البـلاعيس (العليـا) ووسمهم مطرق وباب على الرقبة وكبيرهم حمّير البلعاسي.

القـسم الثاني من الأشـاجعـة الجماش وهـم قسمـان ١- البدور ونخـوتهم (الكحـلا بدري) ووسمهم المـطارق على الرقبـة ٢- الميهوب ونـخوتهم (البـويضا حسي) ووسمـهم الأفحج، ومن البدور ثلاثة أقسام ١- البـدور الذين مع القبيلة ٢- البـدور من الجاليـات المنفـصلة في جنوب العـراق ٣- البدور وهم البـدر من الحاصرة وسـيأتى تفصيل أنساب الجاليـات والحاضرة أما البدور الذين مع قـبيلتهم فهم الأقسام الآتيـة ١- البقية ٢- الزعابلة ٣- الضرفة ٤- الكفوف ٥- الجـميعان ومن كبارهم ابن ملحا والهيضال وابن عـمير وابن شرشاب وابن سهيل وابن تميم، ومن المهيـوب ١- العتـيق ٢- الجخـيدم، ومن العـتيق ١- الشامـان ٢- العطيش ٣-السعيدان ومن كبارهـم ابن كوسان وابن عثيمير والهويان وابن مغامس والحماد.

القـسم الثاني من المحلف السـوالمة وشيـخهـم ابن جندل ونخوتهم (البلهـا سالمي) ومن وجهـائهم العومة والسمين والهريس وابن هبـاس وابن قويفل واليمين

والقحة وأبو شــوارب والونيس، والحمر وللسوالمة وسوم منوعـة منها الدلو والمغزل والباب وغيره من الوسوم على الرقبة والفخـذ والعضد ويتفرع من السوالمة الأقسام التالية ١-الفراهدة ٢- الملحقــاق ٣- الهليبي، ومن الفراهدة ١- الجندل ٢- البراك ٣- الثنيــان ٤- الرديعــات ٥- المنيخــر، ومن الملحــاق ١- اليــمين ٢- المحاوســة ٣-الشملون، ومن الهــليبي ١- الهضــيب ٢- السعيــد ٣- الفلايحة ٤- المعــيوف ٥-الثواليل.

القسم الثالث من المحلف العبادلة ونــخوتهم النجادية، ومن وسومهم المقص والمطارق والبرثن والعــرقاة والمشط، وشــيخهم ابن مــجيد، وقـد سألت زعل بن شامان المجـيد عن تفرعات العبــادلة وأفاد بما يلي: العبادلة من عـقب نجاد ومنجد وسالم فمن نجــاد فاضل وفضل ومن منجد مـقبل ومن سالم عبد الـله وهم حاليا الأقسام الآتية: ١-المجـيد ٢- القشوش ٣- الخمسـة ٤- الحرزة ٥- الشفيع، ومن القشــوش ١- المصاخـرة ٢- المشاخرة ٣- القطمي ٤- المدافـعة، ومن المصــاخرة ١-الصالح ٢- الشهري ٣- السمنات ٤- النجدي، ومن المشاخرة العواد - العبيد- الصمخ - الغــرير- الماطر - اللذيذ، كبـير القشـوش ابن بلهان ومن كـبارهم ابن برغش وابن عواد وابن خميس، ومن الخمسة ١- الذوبة ٢- الشنيور وكبير الخمسة ابن جــروان، ومن الحرزة ١- الوافي ٢- المدعج وكـبيــر الحرزة القـصيعـا، ومن الشفــيع ١- العواد ٢- المنجل وكبـير الشفيع ابــن دبكل، وهكذا قال زعل، قلت ومن هذا البطون أسر في العين بخيبر وفي الفويلق بمنطقة حايل وكبارهم ابن عواد وابن خميس.

ومن فرسان ووجهاء الرولة الشعلان لا حـصر لفرسانهم وهم مشائخ الرولة ومن الفرسان مليح القعقاع وبشيـتان بن بنية ونايف المشوبش وعياط المجارمي وابن

طريف والمغامـرة وابن جلغيف وابن شريط وابن نمير والفحيث والمقطع الحـامدي وابن مصيول وابـن رخيم وابن عشيران وابن مسلط والجنيـفي والبطيني وابن هقشا وابن مهنا وابن حسن وابن ماهل وابن قشـرا وابن عشيران وابن دغمي وابن سطام والعـروجي والذرب وابن لقم وابن شارع وابـن حامـد والمقرض والرويبـعي وابن فاجح وابن هويمل وابن سـادح وابن حمود وابن مطلان وابن زاهي وابن طعـيسان وابن عيـشان والمهوجر وابن رفـعة والفضله وابن فندي والجـلخ والطابوخ والمليفي وابن سرا وابن زعة.

ومن فرسان كنعان الشريفي.

ومن فرســان ووجهــاء الجلاس أيضـاً ابن وطبان وابن فليـحان وابن عطـية والحريب والهدجي وابن مصيح والقويصع والفخذ وابن نتيلة والمحول والشظو وابن عويجـان وابن معجل والهرباوي والبـغيث وابن عيفـه والمحينة والطرب والوهيف والفـجـيج والخطيب والخـبـيطي والزرنوق والـشواي والمـرود والكبش وابن زهرة والقزيعي والعوام وابن مـغضب وابن جليدان وابن سريع وابن عـدا وابن فدغاش وابن سليمـان وابن خليف وابن ملهي وابن رقاد والدليـلي والروزني وابن دوجان ومعزي الأسود ومـرهق بن ضيدان وابن غصاب وابن عيفـة وابن روضان والقحيم والرياحي وابن طلق وابن فياض وابن عشبـان وابن دبلان والجهيري والفريعط وابن جدعا والمشنا وابن جـوعان والقهيوي وابن جفرة وأبو النـمل والجماز وابن زخران وابن عودان وابن داحس والضرمي والعير وابن لبدان والمصيرير والأفرز والقريوعي وابن جمعـان والحودلة والأحمر وابن عيد وابـن شامخ والمشور وابن طريخم وابن وايل والبـويرم وابن طلي وابن طلفاح والسـبوق وابن لويفي وابن عـافص والدلو والرميثي وابن غرير الممذوه والشريبـاوي والحريص وابن فنيسان وابن رويبه، وابن

مجول والنبصي وابن عياف والشمام وابن برمان وابن حريب والعربي وابن قشعم وابن عرصان وابن معيلي وابن هيدان وابن خضر وابن هويشل وابن باسط وان مليحان وابن جابي وابن فليح وابن بشر وابن معارك وابن خويطر والفطعلي والشنقلة والنعامة وابن عجلان والجوخ وابن حميرين وابن وضيحان والضرس والشلمي والمريام وفهد العفيش.

تفرعات قبيلة ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم

قبيلة ولد علي فرع رئيسي من بني وهب وشيخ القبيلة قديما الطيار ويلقب (أبو عنزة) ونخوة ولد على العامة (الملحا)، وتنقسم ولد علي إلى الأقسام الآتية: ١- ضنا مفرج وشيخهم الطيار ٢- الحمامدة وشيخهم الأيدا ٣- ضنا ذري وشيخهم ابن سمير.

القسم الأول من ولد علي ضنا مفرج ومن ضنا مفرج ١- المشادقة وشيخهم الطيار ٢-الطلوح وشيخهم قديما ابن خليل ٣- جبارة ولهم عدة رؤساء منهم ابن ضريفط وابن مغنم.

القسم الأول من ضنا مفرج المشادقة ومن المشادقة ١- الطيايرة وفيهم رئاسة القبيلة ٢- المحمد ٣- اللحاوين ٤- المريخات ٥- العبيدات، ومن الطيايرة الطيار شيخ عنزة قديما ولا تزال للطيار مشيخة ومنزلة رفيعة بين قبائل عنزة وغيرها، ووسم الطيار الباكورة على الرقبة، ومن الطيايرة بطون من البادية وبعض الحاضرة في ضواحي المدينة المنورة وفي الجعلة، أما المحمد فمنهم ذرية سويلم المشدق ويعرفون باسم الزاوى مع قبيلة السبعة، ومنهم أيضا المشادقة مع قبيلة جهينة، أما اللحاوين فهم بطن من المشادقة، أما المريخات فهم فخذ من المشادقة وقد دخلوا في قبيلة مطير حلفا وكبيرهم المريخي، أما العبيدات فهم قبيلة مستقلة تقطن منطقة أربد في شمال الأردن وهم في عداد بني إبراهيم من سلالة جعفر الطيار - رضي الله عنه ويؤكد الشيخ نواف بن سلطان الطيار- رحمه الله أن لهم صلة نسب صريحة مع الطيايرة وأنهم منهم ويطابق ما ذكره الشيخ نواف اعتراف رجال من العبيدات.

القسم الثاني من ضنا مفرج الطلوح وشيخهم قديما ابن خليل ونخوة الطلوح (الحرشا)، ومن وسومهم العرقاه والبرثن على الفخذ، ومن كبارهم ابن شميط وابن سعدي، ويتفرع من الطلوح الأقسام التالية: ١- العيد ٢-الدواس ٣-الوهوب مع حرب، ومن العيد ١- الجبر ٢- العمر ، ومن الجبر ١- الذوالفة ٢- الخلاوية، ومن العمر العايش ومن العايش ١- العفنان ٢- المضحي ٣- الفياض ٤- المحيسن ٥- الفساحيل، ومن الدواس ١- المريف ٢- الحسين ٣- الفضل، ومن المريف ١-المحفوظ ٢- المسعر، ومن المحفوظ ١- الضاهر ٢- العيادات ٣-الدليمان، ومن الحسين ١- الحمود ٢- الحمدان، ومن الحمود ١- العطلات ٢-العوض ٣-العنيزي ومن الحمدان الشمايطة، ومن الوهوب ١- الدرابسة ٢-العويض ٣-النخشة ٤-العلكة وشيخهم ابن سعدي.

القسم الثالث من ضنا مفرج جبارة ومن كبارهم ابن مغنم ومن جبارة الأقسام التالية : ١-الضريغط ووسمهم الحية ومطرق على الرقبة، ومنهم عوارف في قضاء البدو قديما مشهورون ٢- التواجرة ووسمهم المغزل على الرقبة ٣-الوحادين ووسمهم العرقاه والهلال ٤- الرموم ٥- العليان ٦- الشماط ووسمهم باب ومطرق على الفخذ ومن الضريغط ١- الفرج ٢- الحافظ ٣-الربايعة ٤-البدون ٥- السدرات ٦- القبلان ٧- الخلايلة ومن قضاتهم وفرسانهم خلف العقيل وعودة الباتل وصالح بن حافظ ومحمد السدري وعليان بن رحيل وحسن ابن قبلان ومحمد بن صالح الخليل وضيف الله بن ربيع.

القسم الثاني من ولد علي الحمامدة وشيخهم الزيداء ويتفرع من الحمامدة العشائر التالية: ١-اليديان وهم أبناء حمدان الأيدا وفيهم رئاسة الشمل ووسمهم البرثن على الرقبة ٢-الطوالعة وشيخهم ابن كحيل وفيهم عدة رؤساء ٣- الركاب

٤- القرشة ٥- الظمين ٦- الوسامة وهم السالم ٧- الخرشان ٨- البداونة ٩-الاسماعيل.

القسم الأول من الحمامدة اليديان وهم أبناء حمدان الأيداء ويتفرع من اليديان البطون الآتية ١- المسعد ٢- السند وهم العلي ٣- المريخان ٤-الهندي ٥-الخلف ٦- العماش وهم الدبل ٧- الهواجسة.

القسم الأول من اليديان المسعد وهم رؤساء القبيلة ومن المسعد ١- الضيف الله ٢- الغصيبة ٣- العيد ٤- الموسى ٥- العفنان، ومن الضيف الله ١- الرجا وهم شيوخ الشمل ونخوتهم أخو بقشة ويقال لهم خزامة الفيل ٢- الغانم، ومن الرجا المطلق ويتفرع من مطلق أسرة آل فرحان وآل هايس.

القسم الثاني من اليديان السند وهم أبناء علي ويتفرع من السند ١-السليم ٢-المزاوم ٣- العقلا ٤- الموسى ٥- الشعف.

القسم الثالث من اليديان المريخان وكان لهم سابق إمارة ومن المريخان ١-الزبن ٢- المحمد ٣- المحفوظ ٤-الفالح ٥- الباقي، ومن الزبن الغريب والجواسرة.

القسم الرابع من اليديان الهندي.

القسم الخامس من اليديان الخلف ومن الخلف ١- العمير ٢- العمر.

القسم السادس من اليديان العماميش وهم الدبل.

القسم السابع من اليديان الهاجس وهم الهواجسة.

القسم الثاني من الحمامدة الطوالعة ومن الطوالعة ١- السهلة وشيخهم ابن كحيل ٢- المشرف وكبيرهم ابن زهوة ٣- ذويبة وكبيرهم ابن شداد.

القسم الأول من الطوالعة السهلة ومن السهلة ١- السنيد ٢- المسند ٣-السند.

القسم الأول من السهلة السنيد ويعرفون باسم الكحيل ووسمهم مطارق علي مدق الرقبة، ويتفرع من الكحيل أبناء سنيد قسمان ١-سعود ٢-سعيد، ومن سعود السعيد وهم الكحيل ١- المسلم ٢- السليمان، ومن مسلم ١- العامد ٢- العلي ٣- العويمر، ومن العامر الحجيرف - الجاري، ومن العلي البسام - المعجل - الصماعرة - العافص، ومن العويمر الفاضل- السالم- الهواجسة، ومن السليمان ١-السعود ٢-العمر ٣- المحارب، ومن السعود المثري - الدباس - الشفق، ومن العمر المحمد- المحمود - الحمدان، ومن المحارب الحمادا- الفاضل- الضوافرة - العيد، ومن السعيدان ١- المحمد ٢- المسعد.

القسم الثاني من السهلة المسند ويطلق عليهم مع السند لقب الوسامة، ومن المسند قسمان ١-المقنان ٢-الزحمان، ومن المقنان ١- العودة وهم الخراقية وكبيرهم ابن عودة ووسمهم مشط على الخد ٢- الشهاوين، ومن الزحمان ١- المنير ٢-المعقل ٣- النهبات ٤- العمير.

القسم الثالث من السهلة السند ويطلق عليهم هم والمسن لقب الوسامة، ومن السند الأقسام الآتية: ١-السعيد ٢- الزبار ٣- الشارخ ٤- السلوم.

القسم الثاني من الطوالعة المشرف وكبيرهم ابن زهوة ووسم الزهوة مطرق وثلاث ردعات ومن المشرف ١- الجعارير ٢- الحريرات ٣- الذعتة ٤-الصرايعة.

القسم الأول من المشرف الجعارير، ومن الجعارير ١- الزهوة وهم المسعد ٢-الجعارير ٣- اليبس.

القسم الثانى من المشـرف الحريرات، ومن كبارهم الجهـاد الحريري، ونخوة الجهاد (أخو سلمـى)، ووسمهم مطرقان، ومن الحريرات ١- الخضـر ٢-الشتيوي ٣-الوديعـات، ومن الخـضر ١-البـخـيت ٢-الربيّع ٣-الغـافل، ومن البـخـيت ١-الصالح ٢- الجاسر ٣- الدغـيّم، ومن الصالح الجهاد- الزبنات - الزيد، ومن الجاسر الرشاشات، ومن الدغيّم الموسى، ومن الربيّع الخلايفة - العلي - السطام، ومن الشريدات العايد، ومن الوديعات ١- الفرحان ٢- المحمد ومن كبار الحريرات ابن رشاش.

القسـم الثالث من المشـرف الذعتـة، ومن الذعتـة ١- الذعتة ٢- الحـطبان ووسمهم عرقاة تحت العين وثلاثة أهلة على الرقبة.

القسم الرابع من المشرف الصرايعة ووسمهم مطرقان وباب علي الرقبة.

القسم الثالث من الطوالعة ذويبة وكبيرهم ابن شداد، ومن ذويبة ١- الزهري ٢-العامـر ٣- الحسـاميل ووسـمهم باب ومطرق على الرقـبة ٤- الشـقران،ومن الزهري ١-الشداد ٢- القـهدة ٣- القريان وهم الحـموان، ومن العامر ١- المغـير ٢-الغوينم ٣- العجلة ٤- الجعاضرة ووسمهم مطارق على الرقبة.

القسم الثالث من الحمامدة الركـاب ومن وسومهم المشط والمطرق ويتفرع من الركاب البطون الآتية ١- الجمـدة ونخوتهم (فاطمة) ومن كبارهم حـسن الجميدي ٢-الجحيش ومن كبارهم ابن غلاّب ٣- الرفيع ومن كبارهم ابن شارخ ٤- القطيان ٥-العفنان ٦- الباقي ٧- العراجين ٨- الهلات ٩- السعيد ١٠- العمار.

القسم الرابع من الحمامدة القرشة ووسمهم مشط ومطرق أيضاً ويطلق عليهم وهم والركـاب اسم الرتام ومن كبـارهم ووجهـائهم ابن حمـاد وابن قبـلان وابن

سهو، ومن القرشة ١- الحماد ٢- القبلان ٣- اليحيا.

القسم الخـامس من الحمامـدة الضمين ووسـمهم مشط وهلال ويتـفرع من الضمين البطون الآتية: ١- العطالله ٢- العبد الله ٣- المسعد ٤- المطلق.

القسم السـادس من الحمامـدة الوسامة وهم ابناء سـالم ومن سالم قسـمان ١-محـمد ٢- عويمر، ومن مـحمد ١- وحـير وعقـبه الجريدة ٢- حـمد وعقـبه الربيلات ٣- حماد وعقبه الحماد.

القسم الأول من أبناء محمد الوحير وهـم الجريدة وكبيرهم موسى بن فريح ومن الجريدة ١-عـتيق ٢-عايض ٣- المـبرك ٤- السمـيح، ومن عتيق ١- سـعود وهم العفيـرا ٢- مسعود، ومن مسعـود ١- باقي وهم العتقا ٢- بقيـة، ومن بقية ١- الفريح ٢- الفهران، ومن عايض كليـب وهم الباتل ويعرفون باسم الوحري، ومن السميح ١-القريان ٢- الدليان ٣- العويفيان.

القسم الثاني من أبناء محمد الحمد وهم الربيـلات وكبيرهم عبد المقصود بن الحميدي الناجم ويتفرع من الربيلات الأقسام التالية: ١-المناع ٢- المانع ٣- العمر ٤- الصقر.

القـسم الأول من الربيـلات المناع ومن المناع الخـوات ويتـفرع من الخـوات ١-السـعون ٢- المطلق ٣- الجـارالله، ومن السـعدون ١-الـسعـود ٢- المسعـود ٣-الفهاد.

القسم الثـاني من الربيـلات المـانع ومن المانع ١-الذوخـة ٢- النواجـمـة ٣-الضيف الله ٤- الجميان ٥- الفضلي، ومن الذوخة ١- العيسى ٢-العيد.

القسم الـثالث من الربيـلات العمر ومن العـمر ١- العـويدات ٢- الحمـيد

٣-المحمد ٤- الدبول، ومن العويدات ١-الدخيل الله ٢- اللجوج ويوجد اللجوج في منطقة حـايل والقريات، ومن الدخيل الـله ١- العتقا ٢-المـعتق ٣- العطا لله ٤-العليـان ٥- الجزاء، ومن الحـميـد ١- الخضـرة ٢- العويضــات ٣- الدلابكة ٤-المعتاد ٥-الشحـا، ومن الخضرة ١- المطلق ٢- الواصل، ومن المطلق ١-المطلق ٢-العايد ٣- العبـدالعزيز، ومن الواصل ١- العواد ٢- العـيادة ٣- السالم، ومن العويضــات ١- العايض ٢- العودة، أما المحـمد فهم الموالبـة ١- العلي ٢-الغانم ٣-العيد.

القـسم الرابع من الربيـلات الصقـر ومن الصـقر ١- المـطرة ٢- الدليهـان ٣-الحوافـظة، ومن المطرة ١- الصالح ٢- الضـاهر ٣- الخليفـة، ومن الدليـهان ١-الطلاق ٢- الصـقر وهم في حـايل ٣- العمـران، ومن الطلاق ١- الســمران ٢-السليم، ومن الصقر ١- السعود ٢- الحمود.

ومن فرسان الربيلات سـعدون وخلف وخليفة الخوة وعبيـد اللجة ومليحان وبخيت ابن دبل ويحيـا اجيمى وسليم الطلاق وضاهر بن مطلق ومـرضى وخضر وعلي بن معتاد وجريبيع بن عواد بن خضر.

القسم الثالث من أبناء مـحمد من السالم الحماد وكبـيرهم ابن ضويلع ومن الحـماد قـسمـان ١- السعـد ٢-الضويـلع، ومن السعـد ١-المحمـد ٢- الصقـر ٣-المسفر.

القسم الثاني من أبناء سالم من الوسـامة العويمر ومن العويمر البطون الآتية: ١-الخلد ٢- الهويدف ٣- الفروك، ومن الخالد قسمان ١- الريان ٢-العزام، ومن الريان ١- السعد وهم الشواوية ٢- العيـد ٣- السوان، ومن العزام، ١- السعدون

٢- المحارب ٣- الساير ٤- النافل، ومن السعدون السعدون والمسعد.

القسم الثاني من العويمر الهويدف ومن الهويدف قسمان ١- الهوادفة ٢-النعيمات.

القسم الثالث من العويمر الفروك ومن الفروك ١- الخضير ٢- الدويهس ٣-الدخيل الله ٤- العر.

ومن فرسانهم عبدالله بن سعدون وضيف الله ومسعد بن عبدالله ومطلق الضيف الله،ومن فرسانهم أيضا عوض الشويوي ونصر الله ومهنا وهدهود وحضري ابن غانم وسعيد بن عبد الله ومحمد بن سلمان ومنور بن مسعد وسطام وعليان بن عوض ومحمد المسعد.

القسم السابع من الحمامدة الخرشان ومنهم الخرشاوي ويقال إن الخرشاوي كان قديما يرأس قبيلة الحمامدة وهم حاليا قليلون ووسم الخرشاوي مشط ومطرق.

القسم الثامن من الحمامدة البداونة ووسمهم عرقاة ومطرق وهم قسمان: ١-العفرا ٢-الجرادان، ومن العفرا ١-المذاهين ٢- السويعد ٣- الفراثين ٤-الصبيح، ومن الجرادان ١- الدفاق ٢- الهداب ٣- الصبحة ٤-المنصور ٥-الماضي ٦- المنيع ٧- العيد.

القسم الثالث من ولد علي ضنا ذري وشيخهم ابن سمير ونخوة السمير إخوان عذرا ويتفرع من ضنا ذري الأقسام الآتية: ١-المشطة ٢- الدمجان ٣-العطيفات ويقال أن الدمجان والعطيفات يجتمعون في جد اسمه جمعة دون المشطة ولكن المعروف هو ما ذكرنا من وسوم المشطة البرثن.

القسم الأول من ضنا ذري المشطة وشيخهم ابن سمير ومن المشطة

١-العواض فرقة الرؤساء ٢-الجذالمة وكبيرهم ابن ضويحي ٣-المقيبل ومن كبارهم ابن جاري وابن رويق ٤-المسلم.

القسم الأول من المشطة العواض ومن وسومهم باكورة على الرقبة ويتفرع من العواض ١- البطاح ٢- الصداعين ٣- المهرفلين ٤- الطيور، ومن البطاح ١-السمير وفيهم رئاسة القبيلة ٢-الحمد ٣- الدوامين ومنهم ابن حمد وابن دوماں

القسم الثاني مں المشطة الجذالمة ومن الجذالمة ١-الوسامة ٢-الطلاع ٣-العرفة ومنهم الحعيري ومن وجهاء الجذالمة ابن خشيران وابن عويضة.

القسم الثالث من المشطة المقيبل وكبيرهم ابن جاري ووسمهم الأفحج ونخوتهم شاهة وهم قسمان ١-الرويق ٢- الأكراد.

القسم الرابع من المشطة المسلم.

القسم الثاني مں ضنا ذري الدمجان وكبيرهم ابن حيف ومن كبارهم عايض الدغيّم ووسمهم باب ومطرق، ومن الدمجان ١-المصبّح ٢- السنان ٣- الرواحلة، ومن المصبّح ١- السعيد ٢- السعيّد، ومن السعيد ١- السعدي ٢- الجهيّم ٣-الدياري، ومن العسيدّ ١- الحيفة ٢- النمران ٣- العمران، ومن كبارهم الديري وأبو خشبة وابن نواس وابن لجيعة، ومن الرواحلة ١- النواس ٢- الثنيان.

القسم الثالث من ضنا ذرى العطيفات ومن كبارهم ابن طوالة وأبو الروس ولهم عدة رؤساء ووسمهم بابين ومطرق ومن القطمان، ومن الحرب ١-السبايلة ٢-النوابعة ٣- البنية ٤- الهدلان. ومن وجهاء العطيفات الهزيم والشلاوطة وابن تليعان

تفريعات قبيلة المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة

المنابهة أبناء منبه بن وهب من ضنا مسلم من عنزة يرأس المنابهة ابن ملحم ونخوة معظم المنابهة (البويضا) وهي قلعة في مدينة الحجر فى مدائن صالح بمنطقة العلا وفي أقوال رواة المنابهة أن منبه عقب ولدان وهما ١- صاعد ٢- محسن، ومن صاع ١-حسين جد قبيلة الحسنة ٢- حسن جد قبيلة المصاليخ أما محسن فقد عقب ١-خميعل جد الفقرا ٢- خمعل جد الخماعلة.

أما تفرعات المنابعة حسب الواقع فى هذا العصر فهم على النحو الآتى:
١-الحسنة ٢- الحسن وهم المصاليخ ٣- الفقرا ٤- الخماعلة.

القسم الأول من النابهة الحسنة وشيخهم ابن ملحم ونخوتهم (راعي البويضا حسني) ووسمهم المغارل، ومن الحسنة ١-الملحم ٢-الشمسي ٣- الجهيّم ٤-العويمر ٥- القضبا ٦- المدلج من الحاضرة ومن كبارهم ابن مقبل وابن رشيد وابن راشد والمحينة وابن صليبي.

القسم الأول من الحسنة الملحم وفيهم رئاسة قبيلة المنابهة ومن الملحم قسمان ١-المزيد٢- القبلان، ومن المزيد ١-الفارس ٢- العبد العزيز ٣- الراجح وهم الفيصل ٤- الكنعان، ومن القبلان ١- القاسم ٢-الجديع، ومن القاسم ١-النايف ٢-الصالح.

القسم الثاني من الحسنة الشمسي ومن الشمسي ١-المحينات ٢- الغنام ٣-البريغيث ٤- القبيّل ٥- الوقيان ٦- العبهول ٧- الفريان.

القسم الثالث من الحسنة الجهيّم ومن الجهيّم ١-المقبل ٢- العرفج ٣-الزومان

٤-الطعيمـيس ٥-العساف وهم العياش ٦- الرفاشي ومن فـرسانهم الرفاشي وابن عساف، ومن المقبل الخضير ومن الرفـاشي أسرة مع الجبور من السلقا تعرف باسم المقبولة.

القسم الرابع من الحسنة العويمر ومن العـويمر ١-الرشـيد٢- الصليـبي ٣-الهليبان ٤-العون.

القسم الخامس من الحسنة القضا ومن القضبا ١-مانع ٢- قطيفان، ومن مانع ١-الراشد ٢- المداحلة ٣- الهاجس ٤- السبهان ومن قطيفان ١-الفليان ٢-السبيلة ومن فرسانهم المدحلي.

القسم السـاس من الحسنة المدلج وهم بـطن مستـقل من الحاضـرة وجدهم مدلج ابن حسين ولهم تفرعات ستذكر عند أنساب الحاضرة والجاليات.

العشـيرة الثـانية من المنابهـة المصاليخ وجـدهم حسن وشـيخهـم ابن عيش ونخوتهم (صـاعدي) ووسومهم منوعـة منها المغازل والمطارق والأفحج ومـن كبار المصاليخ ابن رشود والصخيري، ومن المصاليخ ١-الخرشة ٢- القرشة ٣- البلصان ٤-الدروع، ومن الخـرشـة ١- الخليفـة ٢- المعـلا ٣- الرمـيح ٤- الزبون، ومن الخليـفة - اليعـيش ٢- العجـل ٣- الغزلان ٤- البـاجح ٥- الهزيم ٦- الخـمان ٧-الحمران ٨- السلطان ٩- الجلال ١٠- الراضي ١١- البـومعيش ١٢- الصويلح ١٣-العيـادة، ومن المعلا قسـمان ١- الزرقا ٢- المسلم، ومن الزرقـا ١- المطخان ٢-الرثيع ٣- الخـفـجـان ٤- المحسـن ٥- الغنايم ٦- الدهيـان، ومـن المسلم ١-الهـضـبي ٢- الدرعـان ٣-الزايد ٤- العليـوي ٥- الهـطاليس، ومن الرمـيح سـيف، ومن سيف ١-حمـد ٢- حـميـد، ومن حمـد ١- الحـريد ٢- الفيـصل

٣-اليتيّم ٤- العـيفان ٥- اللقيـحات، ومن حميد ١-المنـديل ٢- المضعان، ومن الزبون ١-العذوات ٢-العفاري.

القسم الثاني من المصاليخ القرشة وشيخهم ابن رشود وهم قسمان ١-المذهل ٢- الفويرس، ومـن المذهل ١- الشحاتـيت ٢- السويدان ٣- التـراك ٤- النجادا وهم النجيد من الحاضرة، ومن الفويرس ١- الرشـود ٢- العضيدات ٣- الشبوات ٤-الفهيد ٥- اللقمان ٦- الجضعان.

القسم الثـالث من المصاليخ البلصان وكبـيرهم ابن صخيـري، ومن البلصان ١-الصخيـري ٢- الساري ٣-السعيد ٤- العـقاب، ومن الصخيـري ١-العديسان ٢-السـعدون ٣- الـطلب وهم الجدعـي ٤- العوران، ومن السـاري ١-المواسـرة ٢-البـزيعي ٣- الناهـض ٤- الغـزي ٥- الرجب، ومن السـعـيـد ١- السـملق ٢-الحفـايا ٣- الرشدي ٤- العـودة ٥- الفحـمان ٦- النغـيمش، ومن السـملق ١-الوصـوخ ٢- الغـالب ٣- الرويـس، ومن العـقـاب ١- الفـوزان ٢- الموزان ٣-الفيصل ٤- الزربة ٥- الصابر ٦- الغنوي.

القسم الرابع من المصاليخ الدروع وهم مـجموعة كبيرة من الأسـر المتحضرة تشمل الدروع واليزيد وغـيرهم وقد عد هذه الأسر بعض النسـابين من بني حنيفة من بكر بن وائل ونعـدهم من بطون المنابهة من بني وهب من عنزة على اخـتلاف قبائلهم ومعظم هذه الأسر من المصاليخ وسوف يأتي تفصيل انسابهم ضمن أنساب الحاضرة والجاليات.

ومن وجهـاء وفرسان المصاليخ شـريدة راعي القيحة ورويشـد المنديل مزوج العزبان والموسر ومنهم الأستاذ فهد الموسر وابن راضي وحزيل الرعوجى من فرسان

المذهل من المصاليخ وعلي وكليب الصويلح.

القسم الثالث من قبيلة المنابهة الفقرا وشيخهم الفقير ومن كبارهم ابن جبل ونخوتهم البويضا ووسومهم منوعة منها الدبيب والمطارق والأفحج والباب والهلال، والفقرا أبناء خميعل بن محسن وقد لقب راشد الفقير وعرفت القبيلة باسم الفقرا وأصبح يعرف بهذا الاسم أبناء خميعل وهم ذرية راشد ومرزوق ومن محسن تفرعت قبيلتا الفقرا والخماعلة، فالفقرا أبناء خمعل والخماعلة أبناء خميعل، ومن خميعل ١- راشد وهم الفقَّرا ٢- مرزوق وهم يطلق عليهم جميعاً اسم الفقَّرا، ومن راشد ١- الشفقة ٢- الجمعات ٣- المغاصيب ٤- الزوارعة.

القسم الأول من الراشد الفقرا الشفقة ومن الشفقة ١- الحمدان ٢- السنيان ٣- الجروة ٤- العقلا وهم السكارين ٥-الجنيد، ومن الحمدان ١- صالح ٢- سالم ٣- سليمان، ومن صالح خضير ومن خضير ١-المبارك فرقة الرؤساء ٢- الصالح ٣-الخلق، ومن المبارك ١-بنية ٢-الشبيكان، ومن بنية ١-مسعد ٢- عصمان ٣-جدوع ٤- فهد، ومن مسعد الحميدي، ومن الحميدي ١-المطلق ٢- الرحيّل، ومن المطلق ١-الصالح ٢- الدرعان ٣- البركات ٤-السليمان، ومن الصالح السلطان - المتعب، أما الدرعان فمنهم الشهاب- المسعد، أما البركات فهم السليمان - المطني، أما السليمان المطلق فهم العماميش (العمّاش)، ومن الرحيّل ١-البندر ٢- المحمد، ومن البندر الصياح، ومن المحمد العادل- الكايد، ومن العصمان ١- مشل ٢- خلف، ومن مشل الصحن - الحجاب، ومن خلف قفطان، ومن قفطان التيهي وله أبناء، ومن الجدوع البنية والعبيد، ومن الشبيكان الناصر، ومن ناصر زايد، ومن زايد سليم، ومن سليم سليمان - عدوان - مبارك.

القسم الثـاني من الخضير الصـالح، ومن خلف طريف، ومن طريف صالح ومن صالح عزام ودهام.

القـسم الثاني من الحـمدان السـالم، ومن السـالم ١- الحمـيِّر ٢-الفـرعين ٣-النعافية.

القسم الثالث من الحمدان السليمان، ومن السليمان ١-السواسية ٢- الجهايمة ٣-الدغامين.

القسم الثـاني من الشفـقة السنيان، ومن السنيـان ١- الصعـوب ٢-العكمة ٣-الطراطحة ٤- المطير ٥- العيد ٦- الخشاريم، ومن العكمة النهتة.

القسم الثـالث من الشفـقة الجروة ومن الجـروة ١- الصلاهمة ٢- المـتعظة ٣-الجبرين ٤- الدحيلات.

القســم الرابع من الشفـقة العـقلا وهم السكارين ومن السكارين ١-الـسهل ٢-الريمة ٣- الرواضية ٤- الخمجان.

القـسم الثاني من الراشـد الجمـعات وشـيخـهم ابن جبل ومن الجـمعـات ١-المحـافظة ٢-الدهيم ٣- المطالبـيـة ٤- المدردرة، ومن المحـافظة ١-السليـمـان ٢-الأوغدة، ومن السليمان ١-الجبلات ٢- السالم وهم السبور ٣- الدبيان، ومن الجبـلات العلي والصالح، ومن العلي الـزيد والمسعد، ومن الزيد الـصالح، ومن الصـالح النافع والعـايش، ومن المسعـد الفندي، ومن الفندي المحـوص والمحمـد والمطلق، أما الصالـح فهم المقبول والعليان، ومن الأوغـدة ١- الغنام ٢- الغصن ٣- العليان، ومن الغنام المهاجرة وهـم الشرعان- البريك، ومن الغصن المحيسن - الراشد، ومن العليان المذاهلة - السوان وهم الجمعي.

القسم الثاني من الجمعات الدهيم ومن الدهيم ١-المنادي ٢- المشحن وهم السميحان.

القسم الثالث من الجمعات المطالبية ومن المطالبية ١- المحمد ٢- العويد، ومن المحمد التوم- النواهضة - السلاحيب- العايش - العياش - الصواعد- العطاالله وهم الضواهرة.

القسم الرابع من الجمعات المدردة ومن المدردة ١- العبيد ٢- الخضير.

القسم الثالث من الراشد المغاصيب ومن كبارهم ابن دوشان، ومن المغاصيب ١- السعيد ٢- المشعل، ومن السعيد ١- الدوشان ٢- المفاتيح، ومن الدوشان الدوشان - المحمد - المطلق، ومن المشعل العانز - الثويني - الهوابسة - الضمين- الحبابية.

القسم الرابع من الراشد الزوارعة وكبيرهم الزارعي، ومن الزوارعة ١-النايل ٢- العوين ٣- الهاجس ٤- المعزي.

القسم الثاني من خميعل المرزوق ومن المرزوق ١- الصقرة ٢- الحجور ومن كبارهم ابن رخيص والحريص وابن مسلم وابن عمير، ومن الصقرة ١- الرمثان ٢-العويضة ٣- العمري، ومن الرمثان الدهاري- المريزيق - المعمر - العمير. ومن العويضة المدهم - الغوينم - الهويمل، ومن العمري الرخيّص - الرتيمة - الصبيح - الهشايمة.

القسم الثاني من المرزوق الحجور ومن الحجور ١- الصولة ٢- الدهش ٣-العيينات، ومن الصولة الهلابا- الغنايم - العناترة - المساعدة، ومن الهلابا العسال، ومن الغنايم الرباعي، ومن الدهش الكرابلة - الكرشان - المهيشير، ومن

العبينات الغنام - المقابيل - الحرصان - القزعة - الصهبان.

القسم الرابع من المنابهة الخماعلة ونخوتهم البويضا ووسومهم منوعة منها المشط والهلال والباكورة والحية والدبيب والعرقاة، ويرأسهم حاليا ابن نابت وقديما الشن، ومن كبارهم ابن دولان والشبيتي وابن غبن والجديد والصيلوان ويجتمعون مع الفقرا فى محسن وكان يطلق عليهم اسم الحجاج، ويتفرعون إلى الأقسام التالية ١-الفضيل ٢-الشهاب ٣- اليزيد ٤- الذيابة.

القسم الأول من الخماعلة الفضيل وشيخهم ابن نابت ومن الفضيل ١-النواجعة ٢-البراك، ومن النواجعة ١- مسعد ٢- طريف ٣- لجفان ٤- سلمان ٥- هلال ٦- شعلان، ومن مسعد سلامة وسليمان، ومن سلامة الفاضل - الجبل- السابح- الطرفان - البريكان، ومن طريف الزيد - المزيد، ومن لجفان الخويطر - الصايل، ومن سلمان الشاهين- البركة، ومن هلال الطلاحين - المهوّس - الفلاح، ومن شعلان المسحم - الردام، أما البراك فمنهم ١- الحمد وهم الغافل ٢- الصبيح وهم الصبحة ٣- الشديد ٤- الشديّد ٥-المبارك ٦- الجليدان، ومن الغافل المحسن ومنهم النويجع - الحسين ومنهم السالم - السميحان ومنهم الفضي - السطّام الهديرس، أما الصبحة فمنهم المعمر - الذوبة - الحمير، ومن الشديد العنفق- البدهان، ومن الشديّد المحمد - العمران، ومن المبارك المسلم - العيادة - العايد- العيد.

القسم الثاني من الخماعلة الشهاب وشيخهم الشن ومن الشهاب ١- الشنون ٢-الخنعان ٣-الخصفان ٤- القصران ٥- اللهامين ٦- الحجارشة.

القسم الثالث من الخماعلة اليزيد وكبيرهم عواد الشبيتي، ومن اليزيد

١-الخلف ٢- المحمد.

القسم الرابع من الخماعلة الذيابة وكبيرهم ابن دولان والجديد، ومن الذيابة ١-المنيع ٢- العزيز، ومن المنيع ١-الجدادا ٢- الحرصان، ومن العزيز ١- نجم ٢-نجيم، ومن نجم الغرارية - الحميّر- الرشيد، ومن نجيم المبرك - الفقسان، ومن المبرك الدهالين ومن كرماء الخماعلة سمران الغري.

ومن نوادر الفقرا :

شهاب وسلطان وعماش ومسعد وغالب وحاكم وعناد ودهام ومشل والحميدي ومطلق وقفطان والدريعي ومتعب وبركات ورحيل وعصمان وجدوع وخالد وسعود ودبشي الفقير وزيد وفندي ومحمد وطلق وزيدان وعناد وشلال بن جبل وسعد وضاهر العطا الله الطالبي ومرزوق الزراعي وطلق وسلطان وهجر بن دوشان والدهيري وحمدان بن عنتر ومحمد، الصهيبي وفايد البهياوي وخلف وخليف المتغط وعلي وصالح الأزرق.

ومن نوادر الخماعلة :

عوض بن نابت وغيلان الصيلوان وعنيزان الشن وابن عنفق وابن دولان وعواد الثبيتي والجديد.

تفرعات قبيلة الشراعبة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة

الشراعبة أحـد القبائل الرئيسية من قبـائل بني وهب وهم قليلو العدد، وقد التحق قسم منهم مع أبناء عمهم المنابهة وكثيراً ما يرد اسمهم مغلوط باسم الشرابة بحذف العين والصحيح الشراعبة، كما انضم القسم الآخر إلى قبيلة ولد علي وهم حالياً يشملهم مـشيخة الشيخ الأيدا شيخ قبـيلة ولد علي، ومن المعروف أن قبيلة الشراعبة تنتسب إلى شرعب بن وهب ويطلق على جدهم اسم (شرعب كبر) وهو أكبـر أبناء وهب كما يتناقل الرواة وشـيخ الشراعبة ابن خـشيبان، ومن وسـومهم المغارل، ومن الشراعبة الأقـسام التالية : ١-الخشابين فرقة الرؤسـاء ٢- الشريعبية ٣- الحسين ٤- الحمد ٥- المحمد ٦- الرشدة ٧- الفويرات.

ومن جاليات الشراعبة العروق في لبنان أسرة من الحاضرة.

أنساب الأسر المتحضرة والجاليات من عنزة

من الجاليات والأسر المتحضرة من عشيرة الحبلان من الجبل من العمارات

١- الحقيل في المجمعة وحاير سدير والزبير والقصيم من اللقمان من البسسات (الهدلان) من الحبلان من الجبل من العمارات من بشر من عنزة وجد الحقيل هو حسن الملقب (لقمان).

وتتفرع أسرة الحقيل من إبراهيم بن عثمان بن حقيل بن لقمان حيث أرث ابراهيم ابنين هما محمد، حمد.

أولاً : محمد وهو جد الحقيل الذين لا زالوا علي اسمهم في كل من المجمعة وحاير سدير والزبير وقد أرث محمد عثمان وأرث عثمان سليمان وأرث سليمان حمد وأرث حمد ابنين هما عثمان وهو جد الحقيل أهل حاير سدير وسليمان وهو جد الحقيل أهل المجمعة والزبير أما عثمان فقد أرث حمد وأرث حمد عبدالله ومحمد والذرية الباقية من عقب محمد وهم كثير ومنهم عثمان وحمد راعي العطينة كرماء وشجعان وكذلك عبدالله ابن حمد وابن أخيه سليمان ابن محمد وإبراهيم ولهم ذرية كثيرة.

ثانياً : حمد وهو جد أهل القصيم الملقب بالمطوّع وهو حمد بن إبراهيم بن عثمان الحقيل وهو الجد الجامع لكل من (الرباح في عيون الجوا والراضي في قصيبا والضبعان والفهيد في القوارة) حيث نزح جدهم حمد من سدير في القرن الثاني عشر الهجري واستقر في الجناح في عنيزة ثم انتقل إلى قصيبا وكان قارئ لكتاب الله فبدأ يعلم أهل قصيباء القرآن والتوحيد فلقب (المطوّع) وبقي هذا اللقب على

ذريته، وقد أرث حمد المطوع ابنين وهما ١- إبراهيم ٢- محمد، أما إبراهيم فقد أرث ابنين هما سليمان ومنصور، أما سليمان فقد أرث عليا وأرث علي راضيا وهو جد (الراضي) أهل قصيبا التي تولى إمارتها الشيخ الشاعر راضي بن عبدالرحمن الراضي أمير قصيبا سابقا ومنهم عبدالرحمن راعي المشقوق من الكرماء، وأما منصور فذريته الرباح أهل عيون الجوا ومنهم جارالله وابنه عبد العزيز أمراء القوارة وصالح الرباح راعي الهلالية، أما محمد بن حمد المطوع فقد أرث ابنين هما فهيد وضبعان أما فهيد فهو جد الفهيد والبراهيم والسليمان في القوارة وعيون الجوا، أما ضبعان فقد أرث ابنين هما حسن وحسين، أما حسن فهو جد الغانم الضبعان في القوارة، أما حسين فهو جد البقية من الضبعان في القوارة والجميع يجمع جد واحد هو ضبعان وهم خلق كثير.

القسم الثاني من اللقمان اليوسف في المجمعة ومن اليوسف ١- اليوسف في المجمعة ٢- العريفج اليوسف في المجمعة أيضاً.

القسم الثالث من اللقمان العولة في المجمعة وهم أبناء خضير بن حسن الملقب لقمان.

٢- السحيم في المجمعة والزبير من السميحان من السحيم من المحمد بن الجمعة من الحبلان من الجبل، ومنهم الشيخ العالم سليمان بن محمد بن أحمد بن سحيم المولود سنة ١١٣٠هـ، ومن هذا البيت علماء وحالياً منهم أسرة محمد بن علي السحيم في الخبر ولهم بقية في المجمعة أما أهل الزبير فقد عادوا إلى الوطن وهم حاليا في بلدهم ومن علمائهم أيضاً الشيخ ناصر بن سليمان السحيم.

٣- الفهيد في الرسّ ثم عنيزة وهم أبناء فهيد بن قاحم من الشحيمات من

الحسن من الحـبلان من الجـبل من العمـارات وقد أنجب جدهم فـهيـد ابنان وهما محمد ومطلق، ويطلق على ذرية محمد اسم الفهـيد نسبة إلى الجد فهيد، ومطلق ويعرف عقبه باسم المطلق ومنهم الشيخ عبد الله المطلق الفهيد.

٤- المسند في خب الشماس في بريدة أسرة من الأسر المتحضرة من العدينان من الجـعثين من الجـمعـة من الحـبلان ولهم تفـرعـات ومن هذه الأسرة الشـيخ عبدالعزيز المسند.

٥- الغـالب في قصـر بن عقـيّل ثم في الغاط من الحـبلان من الجـبل من العمارات.

٦ - الكهموس في دير الزور والقصيـم من الحسن من الحبلان من الجبل من العمارات.

٧- الجاري وهم العبيد في حايل من الحبلان من الجبل من العمارات.

٨- النغيمش في الروضة في حايل من الحبلان من الجبل من العمارات.

٩- الفلقان في الأسياح من البسسات من الحبلان من الجبل من العمارات.

١٠- المزعل في الأسياح من البسسات من الحبلان من الجبل من العمارات.

١١- المرزوق في الأسياح من الغـشوم من الحبلان من الجـبل من العمارات ومنهم المناور.

١٢- النبقي في الأسياح من البسسات من الحبلان من الجبل من العمارات.

١٣- التركـاوي في منطقة حماه وهم أبنـاء تركي من المنديل من الهذال من العدينان من الحبلان ومنهم الدرويش وهم العلي والعبدالله والمحمد.

١٤- الدغيمان في ماركا بالأردن ذكـرهم النسابة هزاع بن عشبة وعدهم من

الجعيثن من الحبلان.

١٥- الفــروخ مع السردية في الجــبل ذكر ابن عــشبــة أنهم من الهيــازع من الحبلان.

١٦- **العظامات** قــبيلة في شمــال الأردن عدهم صاحب كتــاب تاريخ شرق الأردن وقبائلها من الحبلان من العمارات.

١٧- الذيب فى ثادق والزبير والراكة من الحبلان من العمارات.

من الجاليات والأسر المتحضرة من عشيرة الصقور من الجبل من العمارات

١- آل جبر أمـراء النعيم في قطر ومنهم في البحرين والخبـر وهم أبناء جبر بن ناصر من الهياف من العدينان من المكتـيل من الجلال من الصقور من الجبل من العمارات.

٢- الحواشين (الحـوشان) في البكيـرية والضلفعـة والرياض والمزاحمـية من الصقور من الجبل من العمارات من بشر من عنزة، منهـم مشاهير ووجهاء وكرماء وطلبة علم، ويتفـرع من الحوشان الأسر الآتية : ١-الحوشان (الحـوشاني) الباقون على اسـمهم في البكيـرية والضلفـعة ٢- الثنيـان في المزاحـمية ٣- البركـة في المزاحـميـة ٤- الصقـر في المزاحمـية ٥- الـدحيم في المزاحـميـة ٦- الزامل في المزاحمية ٧- المسعد في المزاحمية ٨- العبود في المزاحمية ٩- الصامل في المزاحمية ١٠- الشهيل في المزاحمية وهم غير الشهيل الذين من عائذ.

٣- الصقور من النفعة من المسعود من الدهمان من الصقور.

٤- الصقور مع بني لام في العراق من النغيمش من العتيق من المصاعب من الصقور.

٥- الدلامين مع السهول جالية من الدلمان من الدلمة من الصقور.

٦- الصيقل في المذنب من الجداعا من الدهمان من الصقور.

٧- الدسيـماني في عيـون الجوا سبق وأن ذكـرنا في طبعة سـابقة أنهم من السلاطين من الدهامشة استناداً إلى رواية غير مؤكدة وقد أثبت لنا النسابة هزاع بن عشبـة وقال إنهم من الدسامين من الداغر من الجلال من الصـقور ولهم أقرباء من

البادية.

٨- الهويدي في المجمعة والكويت والزبير من الجلال من الصقور.

٩- وهناك مـجموعـة من الأسر في الأسـياح من الصـقور من الجـبل من العمـارات ومن هذه الأسر ١- اليوسـف في الأسياح ٢- الصـقعبي في الأسـياح والكويت ٣- العمير في الأسياح ٤- الزيداني (الزيادين) في الأسياح.

١٠- وفي عيـون الجوا وعنيزة وبعض بلدان القـصيم مجـموعة كبـيرة من الأسر من المسند من السرحان القبيلة المعروفة من قضاعة وليس من عنزة ولكن هذه العوائل اختـلطت مع أسر من عنزة في المصاهرة وفي الديار لذلك فقـد نسبت من عنزة،وتعتـبر هذه الأسر من عنزة حسب تداخلهم مع أسـر من عنزة ومنهم الأسر التالية :- ١- الحجي في عنيزة ٢- الصـعب في عيون الجوا ٣- الراجح في عيون الجوا ٤- الخليل في عيون الجوا ٥- العجلان في عيون الجوا ٦- العساف في عيون الجوا ٧- السباعا في عنيزة ٨- العمـرو في عيون الجوا ٩- الفارس في عيون الجوا ١٠- المفلح في عيون الجـوا ١١- الرميح في عيون الجوا، ويعتـبرون من الصقور من الجبل من العمارات.

نبذة عن أسرة جبر رؤساء قبيلة النعيم في قطر والبحرين والشرقية

هذه الأسرة من مشاهير الأسـر في قطر، وينتسب الجد الأعلى لهذه الأسرة إلى العدينان من المكيتل من الجلال من الصـقور من الجبل من العمارات من عنزة، ويرجح أنه ضمن الأسر التى نزحت من الهدار واستوطنت الزبارة ردحاً من الزمن ثم ارتحل البعض من هذه الأسـر واستقر في مناطق أخـرى، أما أسرة الجبـر فمنذ نشأة جدها محمد بن صقر بن هياف بن عدينان فقد دخلت في قبيلة النعيم وترأس ابنه ناصر في هذه القبيلة لما له من مواقف كرم وشجـاعة حيث استمال رجال هذه العيرة وأمروه وكان ساعده الأيمن أخيـه راشد وقد انجب ابنه حبر بن ناصر الفارس المشهور والشيخ المعروف وهو جد أسرة آل جبر وقد ورد ذكر للشيخ جبر بن ناصر في مصادر تاريخية كثيـرة، وخصوصاً في أحداث سنة ١٢٦٥هـ وما بعدها، ومن المصادر الذي ورد بهـا ذكر للشـيخ جبر بـن ناصر كتـاب «إمارة قطر العـربية بين الماضى والحاضر»، وقد ورد بأحد المصادر الفرنسية مشجر لهذه الأسرة منسوبة من الصقور من الجـبل من العمارات، ولا تزال هذه الأسرة الكريمة لها مكانة مـرموقة بين الأسر ولهذه الأسـرة مصاهرة مع آل خليفـة أمراء البحرين، كـما أن أسرة آل جبر لها دور بارز في تاريخ قطر وذلك حسب ما تذكره المصادر التاريخية.

ومن خلال بحثي عن الجاليـات والأسر المتحضرة من قبـيلة عنزة فقد كانت المعلومات الصـحيحة تحتـاج إلى البحث الدقيق والاتصال بالأطراف المـعنية لأخذ الحقـائق، وقد اتصلت بالنسـابة المعروف هزاع بن عشـبة الصـقرى في الكويت، وسألتـه عن ما يعرفـه عن هذه الأسرة، فأفـاد بما لا يدع مجالا لـلشك بأنها من

سلالة الفارس المعـروف جبر بن عدينان من المكيتل من الجلال من الـصقور، وقد قام أحد أفراد هذه الأسرة الكريمة ببحث عن الجذور القديمة لهذه الأسرة وأكد أنهم من العدينان من المكيـتل من الجلال من الصقور، وحصل بعـد ذلك لقاء بينه وبين أفراد من قبـيلة الجبل ومنهم الشيخ زين وهزاع بن عشبـة النسابة المعروف، وأثبت الشيخ خالد بن جبر بن محمد بن راشد بـن جبر بن ناصر بن محمد بن صقر بن هياف صـحة نسب آل جـبر من الصـقور، وذكر أن جـبر بن ناصـر وعمـه راشد تسلسلت منهما أسـرة آل جبر حاليا، وقد أنجب محـمد ولدان وهما ١-ناصر ٢-راشد، ومن راشـد ٤- ناصر ٥- فهـد، ومن راشد بن جبـر جاء ١- عمـير ٢-محـمد ٣- فهد ٤- فـيصل، ومن محـمد بن راشد جاء ١-راشـد ٢- خالد ٣-عبدالله ٤- جـبر ٥-حمد ولهم أبناء وأحفـاد، أما ناصر بن جبر فـقد أرث راشد وعبد الله وجـبر، أما فهد بـن جبر فقد أرث صـقر، ومن صقر جاء راشـد وفهد وعبد الله وناصـر وهزاع وعلي. نخوة آل جبر (الهـدلا) ووسمهم المطارق، زودنا بهذه المعلومات الشيخ خالد بن جبر بن محـمد آل جبر، فشكراً له على اهتمامه، ونسأل الله أن يجعل في هذه الأسرة الخير والبركة. وصلى الله على سيدنا محمد وسلم.

نبذة عن عشيرة آل تركي في منطقة حماه وحمص

ذكر المؤرخ والنسابة أحمد وصفي في كتابه «عشائر الشام» ص ٥١٠، ٥٠٢ عشيرة التـركي ونسبهم من الحبلان من الجبل من العمـارات، وشرح عنهم شرحًا طويلا بخـصوص بطـولاتهم وشجـاعتـهم وأحـداثهم مع القـبائل المجـاورة لهم ومكانتهم الاجتماعية.

قلت وحيث إن هذه العشيرة من جاليـات عنزة التي انفردت عن القبيلة فقد وضعت في الكتاب بابًا يشـمل الجاليات والأسر المتحضرة من قـبيلة عنزة، وحيث إن هذه العشيرة تنتسب إلى تركي بن منديل آل هذّال ولكون آل هذّال مشائخ قبائل عنزة قاطبة ومنهم شـيخ الشيوخ - فقد آثرت عـدم ذكر نسب آل تركي من المنديل إلا بعد البحـث والتأكد من المنديل أنفســهم فسألت من رجال المنديل السـيد كريّم النواف المهلهل والسيد بدر المهلهل المنديل وأكـدا لي أن التركي من سلالة تركي بن منديل الهذّال، وقـد أوضح السيد سلـيمان بن عبـد الله بن سليمـان بن خالد بن سليمان بن حـسين ابن علي بن درويش بن تركي المنديل من أفراد عشـيرة التركي وكتب هذه النبذة عن التركي فقال :

تنتسب عشيـرة التركي المتواجدة حاليا في منطقـة «حماه» أواسط سوريا إلى الشيخ تركي بن منديل آل هذال الذي ترك أهله وقبيلته عندما كانوا يقطنون الحناكية شرق المدينة المنورة وتوجه إلى بلاد الـشام مع موجات القبائل المهـاجرة من الجزيرة العربية إبان القـحط وكان برفقته عـدد قليل من الحبلان أقاربه لا يتـجاوز عددهم ثلاثة أنفار، وأقام في منطقة حمص وحـماه وفي حماة بالذات حيث المحب وتكاثر

أحفاده حتى شكلوا عـشيرة آل تركي مدار البحث. وكان أول شيخ لهـذه العشيرة بعد أن تكاثروا هو الشيخ حسين ابن علي بن درويش التركي، ثم خلفه في مشيخة العشيرة ولده سليـمان وتتابعت رئاسة العشيرة في نسـل سليمان حتى وصلت إلى الشـيخ محـمد بن علوش الحـمد الملقب أبـو الطوس الذي توفي رحمـه الله سنة ١٩٥٨م، وقد سكن قسم العشيرة في مدينة حماه نفسها والباقون في القرى التابعة لحمـاه، ومنها تل العلبـاوي - وطيبة التـركي- ومسعـدة- ومسعـود - وصلبة - وسمتـة - والبويضا الشمـالي- وأم توينة وسباع وتمك وغيرها، وقـد تعلّم معظم أبناء العشيرة قبل غيرهم من العشائر المجاورة لهم وسكن بعضهم في مدينة حمص ومدشق وحلب بسبب وظائفهم وأعمالهم.

وتنتخي هذه العـشيرة برية فيـقولون (أخو رية)، ويتـواجد الآن في المملكة العربية السعودية وخاصة مـدينة الرياض عدد من أبناء عشيرة التركي ومنهم دكاترة ومهـندسون وقـد انقسـمت هذه العشـيرة إلى أفـخاذ عـديدة منهم (العلي ومنهم السليمان شيـوخ العشيرة) والعبد الله الدرويش - المحامـيد- الحجاج - المواذني - العومدو - الدريس- الزيد وغيرهم. . انتهى

من الأسر المتحضرة والجاليات المنفصلة من قبيلة السلقا
من العمارت من بشر من عنزة

١- آل أبو ربّاع (الرباع) ٢- الجميلات ٣- الخضير ٤- الكريّع الشايع ٥-الرهافا ٦- العامر ٧- الذكرى ٨- السروحي ٩- الرميح ١٠- الدغيّم ١١-المطارفة ١٢- العجلان ١٣- الزلال ١٤- البو وطيف.

القسم الأول من الأسر المتحضرة والجاليات من قبيلة السلقا الرباع (آل أبو رباعّ) في البحرين والعراق والكويت والقصيم وسدير ومناطق متفرقة، ومعظمهم من ذرية يعقوب أخي شمسة الرباعي وهم خلق كثير، ونظراً لتعدد أسرهم وكثرتهم فقد نتج عندنا من تفصيلات فروعهم الآتي :

١- آل خليفة مشائخ دولة البحرين في البحرين وعين دار ٢- آل حمد في حريملاء ،والقصيم وسدير والزبير والكويت ٣- آل داوود في حريملاء ٤- البكور في حريملاء سابقا ثم في القصيم والكويت ٥- السكاكر في الشقة في القصيم ٦-المريزيق في القصيم ٧- آل رومي في الكويت.

القسم الأول من آل أبو ربّاع آل خليفة ومن آل خليفة ١- المحمد ٢- المقرن ٣- العلي ٤- الخليفة ٥- البراهيم، ومن المحمد ١- الأحمد ٢- الخليفة، ومن الأحمد ذرية الشيخ أحمد الفاتح وهم قسمان ١- آل سليمان في البحرين ٢- آل عبدالله في عين دار، وقد تفرعت أسر آل خليفة من خليفة بن فيصل الرباعي وانضمت إلى حلف العتوب (عتبة) وأصبح يطلق عليهم لقب بني عتبة مع من انضم إلى هذا الحلف من الأسر، والخليفة أمراء ومشايخ دولة البحرين

القسم الثاني من الرباع آل حمد في سـدير والقصيم والزبير والكويت، وقد تفرع من آل حـمد خلق كثيـر نذكر من تفرعـات آل حمد ما يلي: ١- آل حـمد البـاقون على اسـمهم في حـريملاء والزبير ٢- الحـمادا (الحـميـدي) في القصـيم ٣-العبيد في التويم ٤- العقيل في حـرمة والزبير والكويت والبكيرية وعيون الجواء ٥-النصر الله في الزبير ٦- العـواهلة في عنيزة ٧- البدر في الكويت ٨- السناني في المجمعة ٩- الفقها في حرمة والزبير ١٠- الخنيزان في رغبة والرياض.

القسم الأول من آل حمد آل حمد في حريملاء والزبير والكويت وهم قسمان ١- ذرية علي السليمان الحمد ٢- الراشد، ومن ذرية علي السليـمان الحمد قسمان ١- الحمد ويميّـز بحمد الأدنى ٢- الراشد وهو غـير راشد آل حمد المـذكور قبله، ومن حـمد الأدنى ١- الراشـد وهم الزيرة في الزبير سـابقا ٢- السند في الزبـير سابقا ومنهم الشيخ المؤرخ عثمان بن سند ٣- المبارك، ومن راشد بن حمد الأدني عمير الزير، ومن عـمير ناصر ومن ناصر إبراهيم ومن إبراهيم عـبد الله ومن عبد الله إبراهيم ومن إبراهيم ناصر ومن ناصر إبراهيم وعلي وفهد وعبد الله ولهم أبناء وأحفاد، أما السند فمنهم آل عبد الرحمن في الزبير.

أما آل مـبارك فهم أسـر كثيرة العـدد، وقد زودنا الشيخ سـعد بن محـمد الشبيب والشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن المبارك والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن المبارك، إضافة إلى مـشجر أسرة الحرقان إعداد الأفاضـل إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم الحرقـان وعبدالله بن مـحمد بن عـبدالله الحرقـان وسليمان بن حـمد بن عبدالله الحرقان وكذلك مشجـر أسرة الزير ومكاتبات من الأفاضل محمد بن علي الزير وعبد الرزاق الزير، وقـد التقيت بعدد من رجـال هذه الأسر وأخذت بالنقل الشفهي وكان حصيلة ذلك:

يتـفرع من مبـارك الأسر الآتيـة : ١- آل مبـارك الباقـون على اسمـهم في حريملاء ٢-آل عدوان في حريملاء ٣-آل حمد في القرينة ٤- آل شبيب أبناء عثمان الملقب شبـيب في القرينة والدرعـية ٥-آل ناصر في القـرينة ٦- آل ابن ناصر في حـريملاء ٧- آل قلعي في حـريملاء ٨- آل عكاش في حـريملاء ٩- آل ربيعـة في حريملاء ١٠- آل يوسف في الدرعية ١١- آل مـقرن في حريملاء ١٢- الوايلي في البير وقطر والكويت ١٣- آل وايل في البرة ١٤- آل عبدالكريم في ملهم ١٥- آل عمر في رغبة ١٦- آل حرقان في ملهم وهم ابناء عـبدالرحمن آل مبارك ويعرفون باسم الحرقان.

القسم الثـاني من آل حمد المعروفـون بهذا الاسم والباقون على اسـمهم آل راشد وهم أبناء راشـد بن سليمان آل حمـد، وقد اطلعت على مشجـر من إعداد السيد عبـدالعزيز الناصر الراشد أحد المهتـمين بالأنساب، وكذلك بعض الصكوك القديمة في المواريث والتـركات، وتوصلت إلى تفرعات اسر آل راشـد على النحو التالي : من آل راشد قسمان ١-السـويد ومعظمهم في حريملاء والزبير ٢- الحسن في حريملاء والكويت، ومن سـويد ١- ناصر ٢- محمد ٣- إبراهـيم، أما ناصر فعـقبه الناصـر في حريملاء وهم ذرية ناصر الملقب حـريب الردا ومعشي الشـجر لكرمه، وعـقب ناصر ١- سعـد ٢- حمد ٣- عـبدالله ٤- عـبدالعزيز ٥- عـبد الرحمن ٦-سليـمان ٧- إبراهيم ويطلق على ذرية الجـميع اسم آل ناصـر عدا آل إبراهيم في الزبير فـهم يعرفون باسم آل إبراهيم، وكان لهم جـاه وثراء في الزبير، أما محـمد بن سويد فذريته آل مـشاري في حريملاء، وأما إبراهيم بن سـويد فقد عقب ١- عثمـان ٢- حسن ٣- عبد العزيز ٤- الباعود فـي ملهم والمعروف حاليا من أبناء إبراهيم بن سويد آل راشـد اسرة آل أبي عود في ملهم، أما البـاقون فهم

يعرفون في آل إبراهيم في حريملاء.

القسم الثاني من آل راشد الحسن وقد أرث حسن أبناء منهم ١- عبدالرحمن ٢- محمد ٣- سليمان، ومن ذرية هؤلاء الأسـر الآتية : ١- الحسن الباقون على اسـمهم فـي حريملاء ثم الكويـت ٢- الشبلي ٣- الـدويرج ٤- الغنّام ٥- الملحم ٦-المنيس ٧- الموسى، وجميعهم فى الكويت والزبير وحريملاء ومن مشاهير الحمد الشيخ إبراهيم المبارك وفيصل بن عـبد العزيز المبارك وإبراهيم بن ناصر الزير رئيس الحمـد ومبـارك بن عدوان رئيس الحـمد ومـحمد بـن عدوان وحمـد بن إبراهيم وسليمـان بن إبراهيم رؤساء الزبيـر سابقاً، والشـيخ ناصر بن سـويد حريب الردا وفهـد بن راشد والشيخ سعـد بن محمد المبـارك ومحمد بن ناصـر المبارك، ومن العلماء والوجهاء من الحمد في هذا العصر عدد كبير لا حصر لهم.

القسم الثاني من آل حمد الحمادي في الشقة وفي مناطق متفرقة من القصيم والكويت والزبير وهـم أبناء الحـميدي بن حـمد، وقد أفاد الأسـتاذ عبـدالعزيز بن صالح العقيل والسيد حمود القصيّر عن تفصيلات أسر الحمادا:

تنتسب أسـر الحمادا إلى الحـميدي بن حـمد آل حمـد الذي خرج من بلدة التويم بمنطقـة سدير في حدود منتـصف القرن الحادي عشـر الهجري ومعـه أسرته وبعض أقاربه واستوطن بلدة الشقة بمنطقة القصيم، حيث اشتراها ودفع من قيمتها شق بيت من الشعر، وبذلك سميت بـهذا الاسم، وقد عمروها ونزح بعض أبنائه وأحفاده وبعـض أقاربه إلى الكثير من مناطق المملكـة وخارجها، وينتـسب الحمادا إلى آل حمد من الـرباع من الهواملة من الحسني من السلقا من العـمارات من ضنا بشر من عنـزة،وكان للحمـيدي بن حـمد ثلاث من النساء الأولى الجـبت محـمد

وسالم والثانية المجبت عبدالله وعلي والثالثة المجبت سليمان، وقد تفرع من هؤلاء الأبناء الخمسة خمس وعشرون أسرة وهي :

أولاً : المحمد، أسرة القصيّر (القصارا) وهم أبناء إبراهيم بن علي بن محمد ابن الحميدي ويتفرع منهم أسرة العساف في السماوة وهم أبناء عساف بن عبدالله ابن إبراهيم المسمى القصيّر وبقية الأسرة تعرف باسم القصيّر في الشقة.

ثانياً : السالم وهم ١- أسرة الخضيري وهم أبناء حمد بن سالم الحميدي ٢-أسرة الحمودي وهم أبناء حمود بن سالم بن الحميدي ٣- أسرة المديهش وهم أبناء محمد بن إبراهيم بن سالم بن الحميدي ٤- أسرة الصبحاوي وهم أبناد حمد ابن إبراهيم بن سالم ابن الحميدي ٥- أسرة الفهد وهم أبناء فهد بن إبراهيم بن سالم الحميدي ٦- أسرة الشويهي وهم أبناء عبد الله بن علي بن إبراهيم بن سالم الحميدي ومنهم الشيخ محمد ابن سليمان الشويهي رئيس العقيلات ٧- أسرة الجوعي وهم أبناء محمد بن علي بن إبراهيم بن سالم بن الحميدي ٨- أسرة الطعيسان وهم أبناء طعيسان بن علي بن إبراهيم بن سالم بن الحميدي وهم في بغداد بالعراق.

ثالثاً : العبدالله وهم ١- أسرة العقيل وهم أبناء عقيل بن محمد بن عبدالله ابن الحميدي ٢-أسرة الكلية وهم أبناء مبارك بن محمد بن عبدالله بن الحميدي ويوجد بعض هذه الأسرة في المنصورة بمصر ٣- أسرة البعيمي وهم أبناء سليمان ابن محمد بن عبدالله بن الحميدي ٤- أسرة الغازي وهم أبناء سالم بن محمد بن عبدالله بن الحميدي ٥- أسرة الرشيد وهم أبناء رشيد بن عقيل بن عبد الله بن الحميدي ٦- أسرة السعود وهم أبناء سعود بن عقيل بن عبدالله بن الحميدي.

رابعاً: العلي وهم ١-أسرة الخويلدي وهم أبناء ناصر بن عبدالله بن علي بن الحميدي ويوجد أفراد مــن هذا الأسرة في سوريا ٢- أسرة الفايزي وهم أبناء علي ابن إبراهيم بن عبد الله بن علي بن الحميدي ٣- أسرة الرعوجي وهم أبناء عبدالله ابن إبراهيم بن عبدالله بن علــي بن الحميدي ٤- أسرة العقــيل وهم أبناء عقيل بن عبدالله بن حمود بن علي بن حمود بن علي بن الحميدي ٥- أسرة العصيلي وهم أبناء إبراهيم بن عبــد العزيز بن محمــد بن حمود بن علي بن حــمود بن علي بن الحميدي.

خامساً: السليمان وهم ١- أسرة السديس وهم أبــناء عبدالله بن سليمان بن الحميدي ٢- أســرة الحواس وهم أبناء حمد بن سليمان بن الحمــيدي ويوجد أفراد من هذه الأسرة في غزة بفلسطين ٣- أسرة الفــراج وهم أبناء فراج بن عبد المحسن ابن سليمــان بن الحميدي ومنهم الــشيخ محمــد الفراج ٤-أسرة الجفــير وهم أبناء محمد بن محمد بن سليمان بن الحــميدي ٥- أسرة الحضيف وهم أبناء محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن الحميدي، وكانت هذه الأسر ولا تزال ذات صلة وطيدة بأصلهــا آل حمد في منطقــة سدير وحريملاء يتــبادلون الزيارات فيــما بينهم ويتصاهرون مع ما كانوا يلاقونه من مــشقة في السفر في ذلك الوقت وقد برز من أسر الحمادا بعض المشاهير من العلماء والأمراء والفرسان والتجار.

من مشاهير ووجهاء وعلماء وأمراء الحمادا في الشقة بالقصيم

من العلماء ١- الشيخ عبدالله الحمد العقيل وقد تتلمذ عليه أكثر طلبة العلم في الشقة ٢- الشيخ عبد الله العقيل وكان له مدرسة في مدينة بريدة ثم انتقلت إلى الحناكية وتوفي هناك رحمه الله ٣- الشيخ محمد العقيل وكان له مدرسة في بريدة ٤- الشيخ عبد العزيز المديهش ٥- الشيخ عبد الله السديس ٦- الشيخ إبراهيم الجوعي.

ومن الأمراء في الشقة ١- حمود العلي ٢- محمد الحمود العلي ٣-سليمان الشويهي ٤- ناصر الفراج ٥- إبراهيم القصيرّ ٦- حمود القصيرّ ٧- عبدالعزيز القصيرّ ٨- محمد عبدالعزيز القصيرّ.

ومن مشاهير أمراء العقيلات قديماً ١- محمد السليمان الشويهي وهو جد سفير خادم الحرمين الشريفين في كوريا الجنوبية ٢- محمد الفراج.

ومن التجار الأجواد ١- عساف القصيرّ وكان له مضيف لأهالي نجد في عين صيد ٢- عبد العزيز العصيلي وكان منزله مفتوحاً لأي طارق ٣- محمد الكلية وكان يسمى أبا الليول لأنه يوزع التمر في الليالي الظلماء أيام الجوع.

ومن مشاهير الفرسان ١- عبدالمحسن الرشيد وابنه محمد وكان لهؤلاء الثلاثة قصص مشهورة عن بطولاتهم ٢- عبد الله العقيل وقد برز في معركة البكيرية واختير مع مائة شخص منهم فرسان ورماة مبرزين.

القسم الثالث من الحمد العبيد في التويم ومن العبيد أسرة التركي في المجمعة والمحيميد الحصان بالشقة والعبيد لهم إمارة التويم سابقاً.

القسم الرابع من الحمد آل عقيل في حرمة والكويت والزبير والبكيرية وعيون الجوا وعنيـزة، وهم أبناء سليم، وكنت قـد ذكرتهم من الوضاحين مـن المريبد من الدهمان من الصقور من الجبل حسب رأي النسابة المعروف هزاع بن عشبة وحسب ما نقلته مشافهة من عبدالرحمن العقيل- رحمه الله، وقد ذكرهم ابن لعبون وغيره من نسـابة البلاد النجـدية، وقال جـدهم سليم وقد المجب عـقيل وهم مـن الأسر المهاجرة أوشيقر في القرن السادس الهجري إلى سدير، وقد كتب السيد عبدالعزيز إبراهيم العقيل مدير الأحوال المدنية سابقا ومن المهتمين بالأنساب كتابا يوضح أنهم من الحمد من الرباع من الحسني وليس من الصقور، وطبعت شجرة آل عقيل إعداد السيد عـبد العزيز، وبهذه الشـجرة تفصيـلات وافية عن أسرة العقـيل وقد نقلت ملخص تفرعـات العقيـل، وكذلك نقلت من الدكتـور علي النملة تفصـيل أسرة النملة العقـيل في البكيرية وقال أنهم يرجعـون إلى العقيل أهل عيـون الجوا، وقد استنتجت تفرعات آل عقيل حسب الآتي:

١- العقـيل في حرمـة والكويت والزبير ٢- العـقيل (النملة) في البـكيرية ٣-العقيل البدر في عـيون الجوا وعنيزة، فمن العقيـل أهل حرمة والكويت والزبير سليم المجب عقـيل، ومن عقيل حمد، ومن حـمد ١- عبدالله ٢- مـحمد، ومن عبدالله ١-عبد العـزيز ٢- عبدالرحمن ولهما ذرية كثيرة، أما مـحمد بن حمد بن عقيـل فقد أرث ١- حمد ٢-إبراهـيم وأرث حمد محـمد وأرث محمد سلـيمان وأرث سليمان ١- إبراهيم، ٢- عقيل ٣- أحمد ٤- عبدالعزيز ٥- محمد، ولهم ذرية كثيرة، أما إبراهيم بن محمد بن حمد العقيل فقد أرث عبد الرحمن ومحمد، ومن عبد الـرحمن ١- عقيل ٢- عبـدالله ٣- ناصر ٤- إبراهيم، أما مـحمد بن إبراهيم بن محمـد بن حمد العقيل فـمنه ١- عثمان ٢- سليمـان ٣-أحمد ولهم

عقب كثير، ومنهم الشيخ أحمد بن عبدالله العقيل والشيخ إبراهيم.

القسم الثاني من العقيل النملة في البكيرية وهم أبناء حمود المعروف بلقب (النملة) وهم يرجعون إلى العقيل أهل عيون الجوا وقد تفرع من حمود النملة علي ومن علي ١-إبراهيم ٢- عبد الله ٣- محمد ومن إبراهيم عبدالكريم وأحمد ومن عبدالله سليمان وعلي.

القسم الثالث من العقيل العقيل أهل عيون الجوا، ومنهم العقيل العليان في عنيزة وهم البدر.

القسم الخامس من الحمد من الرباع النصر الله في الزبير.

القسم السادس من الحمد من الرباع العواهلة في عنيزة وهم أبناء زامل الحمد الملقب بالعوهلي.

القسم السابع من الحمد من الرباع البدر في الكويت وهم غير البدر الذين من البدور من الأشاجعة.

القسم الثامن من الحمد من الرباع السنانا (النساني) في المجمعة وهم من أعيان أهل المجمعة.

القسم التاسع من الحمد من الرباع الفقها في حرمة والزبير.

القسم العاشر من الحمد من الرباع الخنيزان في رغبة.

القسم الثالث من الرباع الداوود في حريملاء وقد ذكرهم ابن لعبون وابن بشر وغيره وعدهم من آل ربّاع وفي الدرعية أسرة الداوود يذكر بعض أفراد هذه الأسرة أنهم من قحطان.

القسم الرابع من الرباع البكور في حريملاء سابقا ثم القصيم والزبير

والكويت.

القسم الخامس من الرباع السكاكر في الشقة ومنهم أسرة الحجيلان في الشقة.

القسم السادس من الرباع المريزيق في القصيم ويتفرع من المرزيق الأسر الآتية: ١- السعودي ٢- الروضان ٣- الجريش ٤- الزميع ٥- الشايع ٦- الربعي ٧- البراك ٨- السحيمان، ومن السعودي العودة في المريديسية ومنهم الشيخ عبدالله بن عودة السعودي.

القسم السابع من الرباع آل رومي في الكويت وهم غير آل رومي الذين من المردة وغير آل رومي الذين من الفدعان ومن آل رومي أسرتان ١- آل رومي الذين لا يزالون على اسمهم ٢- آل سيف الرومي، ومن آل سيف تفرع أسرة آل شملان آل سيف.

القسم الثاني من الأسر والبطون والجاليات من قبيلة السلقا الجميلات في الكويت وليلي والهدار والشرقية وأسيلة والحريق والقصيم والرياض ومناطق متفرقة، وهم أسر وبطون كثيرة البعض منهم من الحاضرة والبعض حالف قبائل ودخل معها، وسوف نفصل ما حصلنا عليه من هذه الأسر والبطون، وحيث بعض هذه الأسر شكل تحالف عتبة المعروف، وحيث تفكك هذا الحلف ولم يعرف في عصرنا الحاضر لذلك فقد حذفنا اسم هذا الحلف إلا بإشارات خاطفة. قلت: والجميلات عموما هم أبناء مرعي الملقب رأس الجمل وهم من العبية من أبناء قني من البجايدة من عقب محمد من طريف من السلقا من العمارات من بشر من عنزة، ومن الجميلات الأقسام الآتية:

١- آل صباح أمراء الكويت في الكويت ٢- الجلاهمة في الكويت والبحرين والشرقـية ٣- آل بن علي في الكويت والبـحرين والإمارات ٤- الكـبرى في ليلى ٥- الغـررة في الحلوة والحوطـة والأحسـاء والإمارات ٦- التنيـفات في الهـدار والرياض وحـوطة بني تميم ٧- آل عـرفج في أسـيلة ٨- آل مصـري في الحـريق ٩-المعـاودة في الكويت والبـحرين وعـرعر ١٠- المـداعمـة في الكويت ١١- آل فاضل في البحرين.

القسم الأول من الجميلات آل صباح مشائخ دولة الكويت وقد هاجر جدهم جابر ابن صباح بن محمد الجـميلي من الهدار وأسس أمارة الكويت وعن تفرعات أسرة الصباح أهدى لنا الشيخ علي بن خالد المالك الصـباح مشجر يفصل أسرة آل صباح، جاء في المشجر صباح الأول عقب خمسة أبناء وهم ١- عبدالله ٢-محمد ٣- مبـارك ٤- مالك ٥- سلمان، فمن عـبدالله جابر ومن جابر ١- صـباح ٢- دعيج ٣- مبارك ٤- خليفة ٥- سلمان ٦- مجرن، ٧- علي ٨- محمد ٩-حمود ١٠- جرّاح ١١- شملان ١٢- عـبد الله، ومن صباح ١- عبدالـله ٢-محمد ٣- مبـارك ٤- جراح ٥- أحـمد ٦- عذبـي ٧- حمود ٨- جـابر، ومن هؤلاء خلق كثير.

الابن الثاني لصـباح الأول محمـد ومن محمد سـعود ومن سعود عـبدالله وصباح ومـحمد ولهم ذرية كثيـرة، الابن الثالث لصباح الأول مبـارك ومن مبارك سالم وعـذبي ومن عذبي مبـارك وله ذرية، الابن الرابع لصبـاح الأول مالك ولم يذكر له في المشـجر تفـرعات، الابن الخامس لصـباح الأول سلمـان ومن سلمان محمد ودعيج ومن محمد حمود وسلمان وأحمد ومن حمود ١- صباح ٢- أحمد ٣- محمد ٤- دعيج ٥- سلمان ٦- مالك ولهم ذرية كثيرة.

القسم الثاني من الجميلات الجلاهمة وهم يعتبرون بطن مستقل من البجايدة ولكن وجودهم واختلاطهم مع الجميلات، وقد كانوا ضمن حلف عتبة، وقد فصل لنا تفرعات الجلاهمة أحد نبهاء هذه الأسرة وهو السيد عدنان بن عبدالله الجلاهمة وكذلك السيد سالم بن محمد بن أحمد الوائلي الجلاهمة، فجاء في تفصيل نسب الجلاهمة ١- آل عذبي ٢-آل محمد ٣- آل شاهين، ومن آل عذبي ١-آل شملان وهم غير شملان الرومي ٢- آل سليمان، ومن المحمد ١- آل صقر ٢- آل دبوس ٣- آل مبارك ٤-آل ناصر وهم المعروفون بلقب النصف ٥- آل زايد وهم غير من يساميهم، ومن آل شاهين ١- آل أحمد ٢-آل محمد المعروفين باسم الوائلي وقد اطلق على أبناء محمد ومن الجلاهمة جابر بن رحمة الجلهمي أحد القادة العظام للدعوة السلفية المنصورة بإذن الله ومنهم مشاهير كرام.

القسم الثالث من الجميلات آل بن علي وقد دخلوا في حلف عتبة وتفرع من أسرة آل بن علي أسر في الكويت والبحرين وبعض دول الخليج، وهم ١- آل سالم ٢- آل شطيب ٣- الديين ٤-السلامة ٥- الحديد، ومن آل سالم ١- آل لحدان ٢-آل شبوق، ومن آل لحدان ١- الغانم ٢- الهتمي ٣- الطريف في البحرين، ومن آل شطيب آل درباس في دارين بالمنطقة الشرقية.

القسم الرابع من الجميلات الكبرى في ليلى بالأفلاج وهم عشيرة من البادية ويتفرع من الكبرى البطون الآتية : ١- آل محمد ٢- آل طلة ٣- آل صويلح ٤-المهارعة ٥- السنادا ٦- آل دحيلان ٧- الكبيريّ في البكرية بالقصيم.

القسم الخامس من الجميلات الغررة في الحلوة وحوطة بني تميم والأحساء والإمارات وهم أبناء الفارس حماد بن فيصل الجميلي وقد انجب حماد سعيد،

ومن سعـيد ١- رشيـد ٢- عريف، ومن رشيد ١- حـمد ٢- مراد، ومن حـمد ١-سلطان ٢-فايز، ومن سلطان ١- آل سلطان ٢- آل محمد، ومن آل محمد ١- آل عبـد العزيز ٢- الحـسن ٣- آل محمـد، ومن مراد آل مـراد، ومن عريف آل عريف هكذا تفـرع الغررة حسب تسلسل أنسـابهم قلت وهم حاليا يتفـرعون إلى ١-آل عريف في الأحساء ودول الخليج ومنهم آل مهدي وآل زهيان ٢- آل مراد في الأحساء ٣- الفايد في الأحـساء ٤- آل سلطان ومنهم ١- آل سلطان الباقون على اسـمهم ٢- آل مـحمـد ٣- آل عـبد العـزيز في الحلوة ٤- آل حـسن في الحلوة والإمارات ٥- آل مقرن في الرياض والقويعية.

القسم السادس من الجمـيلات النتيفات في الهدار وهم أبناء عـامر بن فيصل الجميلي ومن النتيفات ١- الهبعان ومنهم آل ممشان أمراد الهدار حاليا ٢- آل فاضل وفيهم رئاسة النتيفات قديما ٣- آل عرفج ومنهم أسرة آل عميرة في حوطة بني تميم وهم غير آل عرفج الذين في أسيلة ٤- آل سويلم ٥- المرشد في الرياض وعنيزة.

القسم الـسابع من الجمـيلات آل عـرفج في أسيلة بمنطقـة الأفلاج ومن آل عرفج تفرع ١- آل هتلان ٢- آل حماد ويقال لآل عرفج قديما القديمان.

القسم الثامن من الجـميلات آل مصري (المصـاري) في نعام ومنهم أسرة آل حسين في نعام.

القسم التـاسع من الجمـيلات المعاودة في الكويت والـبحرين وعـرعر ومن المعاودة أسـرة آل طويرش في الكويت ومنهم أبناء مـحمـد بن سعود المـعاودة في عرعر، وقد جاء والدهم من البحرين واسـتقر في عرعر بشمال المملكة وتزوّج من قبيلة الكواكبة من الرولة وأنجب صقر ونواف.

القسم العـاشر من الجميلات المـداعمة وقد ورد لهذه الأسـرة ذكر في بعض المصادر القديمة ولم أعرف أحداً بهذا الاسم حاليا.

القسم الحادي عشر من الجميلات آل فاضل في البحرين.

القسم الثالث من الأسر المتـحضرة والجاليات من قبيلة السلقـا آل خضير في الكويت وهم أبناء علي بن فيصل بن شداد من المسدّح من الـعبية من البجايدة من السلقا وقد تفـرع من الخضير أسـرتان ١- الكليب ٢- الخالد في الكويت، ومنهم رجال كرم وإحسان في الكويت.

القسم الرابع من الأسـر المتحضـرة والجاليات من السلقـا الكريّع الشايع في الجوف وهم من النصـار من العبية من البـجايدة من السلقا وقـد تفرع من الكريّع ١-الزبار وهم الرشيد ٢- العيفان وهم الدوش ٣- الرويسان وهم الذياب ٤-المفلح أهل السمرية ٥- الحمدان ٦- العاصي وقد ورد هذا التـفريع في كتاب الشيـخ عبد الرحمن بن عطا الشايع.

القسم الخاس من الأسـر المتحضرة والجاليـات من السلقا الرهافا في أم لج، وهم بطن من الرهافا من الرشدة من الشملان من السلقا.

القسم السادس من الجـاليات والأسر المتحـضرة من قبيلة السلقـا العامر مع الغزالات، وهم جالية من النصار من العبية من البجايدة من السلقا.

القسم السـابع من الأسر المتحـضرة والجاليـات من قبيلة السلقـا الذكرى مع عوف من حـرب وهم جاليـة من الهوتة من العـفيش من المبـارك من البشـير من الشملان من السلقا ولهم ذكر مجيد وهم من كبار عوف.

القسم الثامن من الأسـر المتحضرة والجاليات من قبـيلة السلقا السروحي في

الشمال من الشملان من السلقا ومن السروحي الشلال والنويعير.

القسم التاسع من الجاليات والأسر المتحضرة من قبيلة السلقا الرميح في المفرق والحسكة سابقاً ويعرفون باسم الشملان وهم جاليات من الرميح من الشبيكات من الجبور من السلقا، ويوجد منهم الشبيب في رحبة ركاد وغيرهم ومنهم الوجيه ركاد بن شبيب.

القسم العاشر من الأسر المتحضرة والجاليات من السلقا الدغيّم مع قبيلة الرمال من شمّر وهم جالية من المطارفة من السلقا.

القسم الحادي عشر من الجاليات والأسر المتحضرة من السلقا المطارفة في الرياض وهم المحمد ومنهم معرف المطارفة حاليا الشيخ حمود بن صخيل وعمه عمدة عنزة قديما في الرياض الشيخ والم المطرفي-رحمه الله.

القسم الثاني عشر من الجاليات والأسر المتحضرة من السلقا العجلان في نعام وهم من الأسر المتحضرة من المطارفة.

القسم الثالث عشر من الجاليات والأسر المتحضرة من السلقا الزلال في عيون الجوا وأوثال وهم أسر من الحاضرة، ويتفرع من الزلال الأسر التالية: ١- الغنام ٢-الغازي ٣- الراشد ٤- العروق ٥- الدحيلي ٦- المنصور والزلال من السعيد من الفقعة من المطارفة.

القسم الرابع عشر من الأسر المتحضرة والجاليات من السلقا آل أبو وطيف في الحلة وهم جالية من الوطيف من النصرة من المطارفة.

القسم الخامس عشر من الأسر المتحضرة والجاليات من السلقا الفريجي في عيون الجوا أسرة من الحاضرة من المطارفة.

وعن بطن الغررة من الجميلات زودنا السيد فهد بن عبدالهادي بن راش الغريري في تفصيلات أسر وبطون الغررة وذكر أنهم أبناء حماد بن فيصل الجميلي وقال:إن وسمهم هلال ومطرقان على القربة وجاء بتفصيل أنسابهم:

الغررة ينقسمون إلى ستة أقسام :

١- آل سلطان: وهم أبناء سلطان بن محمد بن سلطان بن رشيد بن حمد ابن سعيد بن غرير بن حماد بن فيصل بن محمد الجميلي، ومنهم آل محسن وآل فالح وآل مسامح، ويسكنون المنطقة الشرقية ومنهم من يسكن في بادية حرض.

٢- آل حسن: وهم أبناء حسن بن محمد بن سلطان بن رشيد بن حمد بن سعيد بن غرير بن حماد بن فيصل بن محمد الجميلي، ومنهم آل عبد العزيز، ويسكنون منطقة الحلوة والخرج والرياض، ومنهم آل صقر ويسكنون الرياض، ومنهم آل فهد ويسكنون دولة الإمارات العربية المتحدة.

٣- آل مهدي: وهم أبناء مهدي بن سعيد بن غرير بن حماد بن فيصل بن محمد الجميلي، ومنهم آل عريف وآل مرشد وآل حزمي وآل طفلان، ويسكنون المنطقة الشرقية، ومنهم آل زهير ويسكنون الخرج، ومنهم آل هيزم ويسكنون دولة الكويت.

٤- آل هجرس: وهم أبناء هجرس بن محمد بن حمد بن سعيد بن غرير ابن حماد بن فيصل بن محمد الجميلي، ومنهم آل فايز وآل محيثل ويسكنون المنطقة الشرقية.

٥- **آل مقرن**: وهم أبناء مـقرن بن سلطان بن رشيد بن حمد بن سـعيد بن غرير بن حماد بن فيصل بن محمد الجميلي، ويسكنون القويعية والرياض.

٦- **آل مراد**: وهم أبناء مراد بن حمد بن رشيـد بن حمد بن سعيد بن غرير ابن حماد بن فيصل بن محمد الجميلي، ويسكنون المنطقة الشرقية.

من الجاليات والأسر المتحضرة من قبيلة الدهامشة
من العمارات من بشر من عنزة

١- الصـعـران بطن مـن المحـينات من المذاودة من المحلف مـن العلي من الدهامشة وشيخهم ابن بصيّص وقد حالف هذا البـطن قبيلة مطير في أحداث كير عام ١١٩٥هـ ولا يزال معدودًا من هذه القبيلة.

٢- الحـمادين مع مطيـر أيضاً من المحـينات من المذاودة وكـذلك جلوا من الدهامشة في حرب كير، وشيخهم الحميداني.

٣- العزايزة من المحينات من المذاودة أيـضا ونخوتهم أولاد وايل، وهم مع قبيلة مطير أيضاً.

٤- الجلاعيد في سمـيرا والقصب والروضة وقفار والقصيـم أسر كثيرة من الحاضرة، وهم من ذرية سالم بن سليمان من العماير من الجلاعيد، وشيخهم ابن جلعود، ويتفرع من الجـلاعيد الأسر التالية: ١- الجلعود ٢- المحمـد ٣- الحميد ٤- الصـعب ٥- الراشد ٦- الضـعيـان وهم البالود ٧- المطاوعـة في أبي الدود والجلاعـيد عمومـا هم عقب جلعود بن حـضيري بن علي الأكـبر ابن دهمش، ويتفرع من الجلعود ١-العلي ٢- الفهيـد، ومن العلي ١- الصعب ٢-العبدالعزيز ٣-الحميد، ومن العـبد العزيز ١- العلي ٢- العبدالله ٣- السلامـة، ومن الفهيد ١- البراهيم ٢- العـبد الله ومنهم الشيخ سـعود بن جلعود مـبكي المسويات من الكرماء.

٥- العياش في الشنـافية فخذ نارح من العـياش من المحلف من العلي من الدهامشـة، ويتفرع من العـياش ١- السليم ٢- البـراهيم، ومن السليم ١- المهنا

٢-الحسين ٣- السريح ٤- العياش، ومن البراهيم ١- السعدي ٢- المعتوق، ومن كبارهم ابن زهير وابن علوان.

٦- المعاقلة من حاضرة الدهامشة في الجوف وهم من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة، ومن المعاقلة ١- الكبيدان وسمهم باب ومطرق على الرقبة ٢- السليمان وسمهم عرقاة ومطرق على الرقبة ٣- الدغيفق وسمهم باب ومطرق على الرقبة ولهم تفرعات كثيرة.

٧- الباحوث في بريدة من الأسر المتحضرة وهم أبناء سليمان الباحوث من البواحيث من القواسم من الزبنة من العلي من الدهامشة وهم ذرية عبدالله بن حمد بن سليمان الباحثون، ومن الباحوث ١- العلي ٢- المحمد ٣- الحمود ٤-الخلف ومنهم عبدالله بن حمد الباحوث أمير الصباخ.

٨- المالك في الرس من الرسيس من المقاحمة من العايض من الجعبان من الزبنة من العلي من الدهامشة، وهذه الأسرة بعد أن نزحت إلى الرس استقرت به وأصبحت ذات عز وجاه عريض وثراء واسع،ولم يغادر مدينة الرس أحد من أبنائها إلا منذ أربعين سنة بدأ بعض أبنائها كغيرهم من الأسر،وقد أخبرني أحد رجالها بألا علاقة لهم بمن يحمل نفس الاسم من الأسر في القربا والنسب في بلدان أخرى،ومنهم الوجيه المعروف حمد بن منصور المالك من أعيان الرس.

٩- الحار في الأحساء أسرة من الحاضرة من المحينات من المذاودة من المحلف من العلي.

١٠- السالم وهم السليمان في القصيم أسرة من الحاضرة من الخزام من الزبنة من الدهامشة.

١١- الداوود في بريدة وهم أبناء سليمان العلي الداوود من العليان من

الجميشات من الزبنة.

١٢- المزعل في عنيزة أسرة من حاضرة الدهامشة.

١٣- الصديان وهم العايد في البكيرية أســرة من الحاضرة من السبابيح من الزبنة من العلي.

١٤- الخطيب في الشماسـية وهم الفرحان أسرة من الحـاضرة من القواسم من الزبنة من العلي من الدهامشة.

١٥- البـلالي في روضة سـدير من أبناء خلف الأبلا من الجمـيشـات من الزبنة من الـهلي من الدهامـشـة وهم ذرية عـبـد الله الـبـلالي ومن عـبـدالله عبدالرحمن، ومن عبد الرحمن ١- السليمان ٢- العبد العزيز.

١٦- الراقي في رياض الخبرا والرس أسـرة من الحاضـرة من البلاليـز من الفارس من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة، وهم أبناء سيف وصالح وناصر، وتعرف ذرية سيـف وصالح حاليا باسم الراقي، أما أبناء ناصر فـيعرفون باسم المكيرش ولجدهم راقي أقرباء وهم محمد ورميح ومرمح وطويرش.

١٧- العويضـة في بريدة أسرة من الحاضـرة من الجميـشات من الزبنة من العلي من الدهامـشة، ويتفـرع من العويضة ١- العـويضة ومنهم رجل الأعـمال المعروف فهد ابن عـبد الله العويضة وأعمامـه وإخوانه ٢- المجول ٣- الدريعي، ومن الدريعي ١-المزعل ٢- المصيبيح.

١٨- المطلق في حايل ومنهم الزامل من المروان من القحوص من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

١٩- المهاوش في بريدة من الطواطحـة من الجميـشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

٢٠- الفالح في عيون الجوا وأوثال من الخزام من الزبنة من العلي من الدهامشة، ويتفرع من الفالح الأسر التالية : ١- المنصور ٢- الجربوع ٣- الأحمد ٤-الوطبان ٥- الرشيد وهم العساف.

٢١- البديّع في الدرعية من السويلمات من الدهامشة ومنهم العبد الله في الزلفي.

٢٢- المخلف في البكيرية من السلاطين من الدهامشة.

٢٣- المرزوق في البكيرية والكويت من الفنيسان من العتيّق من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة، ومن مرزوق ١- محمد ٢- خلف ٣- سعد، ومن محمد ١- عبد العزيز ٢- مرزوق ٣- عبدالله ٤- صالح ٥- علي، ولهم أبناء وأحفاد، ومن خلف مرزوق، ومن سعد سالم وأحمد وخلف ومرزوق وهم المرزوق في الكويت.

٢٤- آل زايد في الكويت من الدهامشة ويتفرع من آل زايد مجموعة من الأسر عرفت بأسمائها، نفند من هذه الأسر ما يلي : ١- آل زايد الباقون على اسمهم في الكويت والبحرين ٢- الغانم الزايد فى الكويت ٣- الصقر الزايد في الكويت ٤-القطامى الزايد في الكويت ومن الغانم تتفرع أسر ١- الصقر الغانم في الكويت ٢- الشاهين الغانم في الكويت ٣- الجبر الغانم في الكويت ٤-الثنيان الغانم في الكويت ٥- الجاسر الغانم في الكويت ٦- القضيبي الغانم في الكويت.

٢٥- الهلابي في عيون الجوا والبكيرية من المحينات من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

٢٦- المطرود في عيون الجوا من المحينات من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

٢٧- اللميع في بريدة أسرة من اللمعـان من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة، ومنهم محمد العبد الله اللميع.

٢٨- اللزام في الرس من المحـينات من المذاودة من المحـلف من العلي من الدهامشة.

٢٩- المساعيـد في الكويت ومنهم عضو مجلس الأمة الكويتي الشـيخ عبد العزيز المساعيد من المساعيد من السلاطين من الدهامشة.

٣٠- القـرارطة وهم الزامل في الكويت من الأهمل من الـسويلمـات من الدهامشة.

٣١- المسيّب في الجوف من الدهامشة.

٣٢- القحم في الجوف من الدهامشة.

٣٣- السعدون في بريدة من الصقار من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

٣٤- الحنيان في أوثال من المحينات من المذاودة من المحلف من العلي.

٣٥- الجحيش في الأسياح من السويلمات من الدهامشة.

٣٦- العبد الرحـمن في الفاو من العبدالرحمن الروالا وهم عـقب عبدالله ابن عبـدالرحمن الملقب الـرويلي من الدوخي من الطواطحة من الجـميـشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

٣٧- الدهامـشـة في الجعلة والأسـيـاح والشـعيـبـة والأرطاوية وأم سليم مجموعة مـن بطون الدهامشة منهم الجبر والهوت والجميـشات وغيرهم من بطون الدهامشة، وهم ليسوا من الحاضرة بل انهم من البادية المستقرة.

٣٨- أهل الحايط والحويط من الأسر التي بقية في موطن الدهامشة القديم،

ومن الأسر ١- الخليفة ٢- السليمان ٣- الشريدة ٤- السالم وغيرهم ممن ينتسبون للدهامشة.

٣٩- البرجس في معـدان أسرة نازحة من الزعارع من القنيـان من الصقار من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

٤٠- الغضيان في الرس من الحماطرة من السويلمات من الدهامشة.

٤١- الحميـدان في بريدة من الجميشات من الزبنة مـن العلي من الدهامشة وهم غير حميدان الشقير.

٤٢- الزارع في الغماس في بريدة من السلاطين من الدهامشة.

٤٣- العمارات في الحديثة والعمـارات مع العقيدات ورد في بعض المصادر أنهم من الدهامشة.

٤٤- الديوان مع بني كـعب ورد فـي بعض المصـادر أنهم من الدهامـشـة وكبيرهم ملحان الهكتر.

٤٥- المشعان في القصيم مـن المشعان من القواسم من الزبنة من العلي من الدهامشة.

٤٦- العيد في الأسياح من السويلمات من الدهامشة.

٤٧- الحجاب في الزلفي من السبابيح من الزبنة من العلي من الدهامشة.

٤٨- الرويعي في أم السرب من السويلمات من الدهامشة.

٤٩- المنيع في عنيزة والرس ومنهم العنيزان من الدهامشة.

٥٠- الريان في سوريا مـن المتاريك من العيـاش من المحلف من العلي من الدهامشة.

٥١- الحـميـد مع الهفل في منطقـة الميـادين من الدحيلي من المعـقل من

العياش من الدهامشة.

٥٢- العلي في شمال الأردن مع قبيلة العيسى من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة ومعظمهم في أم السـرب، ذكرهم اللفتننت كولونيل فردريك ج. بيك في كتابه «شـرقي الأردن وقبائلها» تعريب بهاء الدين طوقـان في صفحة ٣٣٢ وقال إن فرقهم ١- العطشة ٢- الرشايدة ٣- الرمحة ٤- الشروان، وذكرهم الدكتور أحمد عـويدي العبادي في كتابه «مقدمة لدراسة العـشائر الأردنية ونسبهم للعيـسى» وذكر فـرقهم على النحـو الآتي : ١- الرشيدة وهـم : الحساحـسة - المحـاليس - الطريف، ٢- القطاشـة وهـم : الهليـبـان - الكمـيّان - الشـلاح- الخمـّان- الزريق - الشواربة، ٣- الثروان وهـم: الغـريّب - المقاريح - الرويعي- النهوان - الهـريس، ٤- الرمحة وهـم: الخروس - الحسيّان - السحـلان، وقال انهم في أم السر والدفـيانة أما الغريّب فـهم في منطقة اليادودة جنوبي عـمان مع قبيلة الخضير من بني صخر. انتهى.

قلت،وقد قـابلت رجالا من العلي في أم السرب ومنهـم الشيخ عطالله بن سايح بن جلاد من كبـار العلي، ومن وجهاء وأعيان منطقـة أم السرب وابن عمه مـدير جوازات المفـرق وهم دون شك من الجـميـشات مـن الزبنة من العلي من الدهامشة وقد حصل أنهم حالفوا قبيلة العيسى قديما وكانوا ولا يزالون يدا واحدة على القبائل الأخرى وهم من ذرية معتوق على ما يروى من العتيّق من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامـشة، ووسـمهم الهـلال والمطرق نفس وسم العلي وهم رقم ١٨.

٥٣- آل صويلح في شـقرا أسرة من الأسـر المتحضـرة قديماً وهم من أبناء علي بن عـبدالله الصـويلح من العتـقا مـن الجمـيشـات من الزبنة من العلي من

الدهامشة.

٥٤- الحمدان في الرس من الرسيس من المقاحمة من الجعبان من الزبنة من العلي من الدهامشة.

٥٥- الهزاع في الرس من الجعبان من الزبنة من العلي من الدهامشة.

٥٦- الفوزان في الرس من المقـاحمة من الجعـبان من الزبنة من العلي من الدهامشة.

٥٧- الجعويني في الرس من الجعبان من الزبنة من العلي من الدهامشة.

٥٨- الشحيتان من القحوص.

٥٩- القنيص في المذنب من الحمدان من السبابيح من الدهامشة.

٦٠- بنو مسلم مع الطفـيل في الهندية عددهم صاحب عشـائر العراق من السويلمات من الدهامشة، وتفرع من المسلّم ١- البوخ،ين الرؤساء ٢-البو طويّب ٣- الدبارجة ٤- البـو عريمش ٥- البو خليـل ٦- النجاجيـر ٧- البطاح ٨- البو قشيش ٩- البو حميدة ١٠- البو كريدي.

٦١- العلي مع عشائر المنتفق من العلي من البدهامشة.

ومن وجهاء وفرسان ومشاهير الحاضرة والجاليات من العمارات :

فيصل الجميلي من أهالي الهدار من الجمـيلات فارس وشاعر وأخوه حماد وابن فردوس من أهل الكرم والشـجاعة من العـرفج من النتيفات ابن مـرشد من أهل الجود والكرم من المرشد من النتـيفات، ومنهم هضيبـان بن شافي بن نمشان كبـير الـنتيـفات، ومنهم الشـيخ راشد بن ضـافي النمشـان وابن ذيب من كـبار الكبرى، ومنهم الفـارس معجب بن مفلح بن ذيب وابن عـرفج من أهل أوسيلة

منهم محمد بن علي العرفج من أهل التقوى والصلاح، والغريري من كبار الغررة من الجميلات وابن عجلان من أهل نعام، من المطارفة منهم الشيخ إبراهيم بن عجلان والشيخ عبدالله بن نصير العجلان والشيخ محمد بن إبراهيم ابن عجلان والشيخ عبدالله بن نصير العجلان والشيخ محمد بن إبراهيم بن عجلان الزلال من فرسان المطارفة من أهل عيون الجوا وابن منصور أمير أوثال من الفالح من الخزام من الزبنة ومنهم أمراء، وابن بصيص من مشايخ مطير وهم من الدهامشة وكذلك الحميداني، ومن الوجهاء في هذا العصر إضافة لما ذكر آنفاً الشيخ منصور ابن حمد المالك نائب رئيس ديوان المظالم، ومحمد المالك وكيل وزارة العمل سابقا، والدكتور صالح بن عبدالله المالك وكيل وزارة الشئون البلدية والقروية سابقاً وعضو مجلس الشورى حالياً،والدكتور أحمد المالك نائب محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي، ومن الشخصيات المعروفة في الكويت من العمارات الشيخ محمد بن ضيف الله القحص عضو مجلس الأمة الكويتي سابقاً، والشيخ خلف بن دميثير البسي عضو مجلس الأمة الكويتي والشيخ منيزل جاسر المطرفي عضو مجلس الأمة الكويتي والشيخ بحير مناحي البسي من الأفاضل،والشيخ صالح بن نومان المطوطح من وجوه عنزة،ومطلق أو ضهير القحص، ومن الوجهاء الدكتور عبدالله عبدالمحسن السلطان المعاقلة عضو مجلس الشوري والشيخ حمد الحقيل صاحب كنز الأنساب والشيخ ثنيان بن فهد الثنيان والشيخ حمود بن شبيب أمير الخرج.

من الجاليات والأسر المتحضرة من قبيلة الفدعان

من ضنا عبيد من بشر من عنزة

١- آل فراج من قبـيلة سبيع في رمـاح ومناطق أخرى وهم أبناء مطلق من الغـافل من السعـيدان من العـيد من الغـبين من ضنا كحـيل من ضنا ماجـد من الفدعان، ومن مطلق جاء فراج ومن فراج حسين ومن حـسين محمد ومن محمد الأسر الآتية: ١- فهد الملقب راسان وعقبه آل راسان ٢- سلمان وعقبه آل سلمان ٣- رشيد وعـقبه آل رشيد ٤- زيد ٥- فراج ولهم أبناء وأحـفاد، وقد دخلوا مع قبيلة سبيع حلفا وبسبب جلاء بعد حادثة قديمة وأصبحوا معدودين من سبيع.

٢- الجذعان مع الروقة من عـتيبة فرع من الجذعان مـن الشميلات من ضنا منيع من الولد (ضنا محمـد) من الفدعان وقد دخلوا حلفات مع قبيلة عـتيبة منذ القدم ولا تعـرف أسباب تحالفـهم مع عتيبـة ولكنهم من الفدعان نسـبا دون شك وأميرهم ابن زريبـة ولهـم تفرعات كثـيرة، ومنهم فرسان ووجهـاء وحمايل وهم خلق كثير.

٣- الشيحـان مشائخ قبـيلة البعيج في العراق من المكاثـرة من الخرصة من ضنا ماجـد من الفدعـان، ومن الشيـحان ١- العزيز ٢- السـرداح ٣- العثـمان ٤-القايم.

٤- آل هدلان مع عشيـرة الخنافر من قحطان ومنهم الفارس الشـاعر شالح ابن هدلان في رواية الشـيخ النوري بن مـقحم المهـيد-رحـمه الله-قـال:إنهم من السيارى من الجذعان من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

٥- الغبين في قرية السـبعان من قرى حايل أسرة من الحاضـرة من العربيد

من المبرك من الدخيلان من العيد من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

٦- آل أحمد في القويع في القصيم أسرة من الحاضرة من الفدعان.

٧- السويد في خب الشماس في القصيم أسرة من الحاضرة من الفدعان.

٨- العباسا (العبيسي) أسرة من الحاضرة في ثرمدا ثم في الخرمة وتربة وهذه الأسرة من العباسا من البهيمان من الكشور من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان وجدهم دخيل بن راضي العبيسي ومن دخيل جاء ناصر العبيسي ومن ناصر تفرعت هذه الأسرة وهم رجال أفاضل.

٩- الزرعة في الرياض والأحساء قال عنهم ابن بشر وغيره من مؤرخي نجد أنهم من بني حنيفة وهم من عنزة دون شك فهم من الأسر العنزية القديمة التى سكنت الرياض قديما وكان لهم سابق إمارة في بلدة مقرن حيث ملكها جدهم يحيا بن سلامة أبو زرعة وذلك سنة ١٠٩٩هـ والزرعة من المازن من الدماخا من المهيد.

١٠- الخرميط في جريبيص أسرة من الخرميط من الفراج من الرخيّص من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان وقد استوطن جدهم وبقي هناك ثم صار له ذرية والتحق بهم ناس ليس منهم.

١١- الحناتيش في حويقة العبيد ومنهم بطن مع الشويط ومنهم أسرة الغدير في الرقة جالية من الهجرس من الغرير من الفهيد من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

١٢- الباصي في عانة أسرة من الحاضرة من ذرية سهيل الباصي من

الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

١٣- الهمات في تل عفر ويقال لهم أولاد حسن من الفدعان من ضنا عبيد وقد تفرع من الهماتّ الأسر الآتية: ١- العباس ٢- الشزي ٣- الهابش ٤-المحمد ٥- الياس ٦- الشرور ٧- الحمو ٨- الأمين ٩- العزام.

١٤- العجراوي في تل عفر في منطقة الحلة من الفدعان.

١٥- العنّار أسرة من الجاليات مع قبيلة رويع من الفدعان.

١٦- الأمّار مع قبيلة السرحان جاليـة من الأمار من ضنا لحيدة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

١٧- الرومي أسرة من الحاضرة في الكويت من الجدعة من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

١٨- المقيم في الكـويت أسرة من الحاضـرة من المقيم من الجـدعة من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

١٩- المحسن في العيون بالأحســاء أسرة من الحاضرة من الخدلات من ضنا مزرع من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

٢٠- العجــاجرة مع بني خالد جاليــة من ذرية النفاهي من الغضــيور ومن ذرية رشيد المطاي من الضحوة من العقاقرة من الفدعان.

٢١- الدهش بالميادين من الهضبي من العقاقرة.

٢٢- العجيان في الرقة من الحناتيش من العقاقرة.

٢٣- العتيق في الحلة والنجف بالعراق جاليات من الشديدة من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

٢٤- الغنيم في النجف أسر من الجـاليات المنفصلة عن القبـيلة منذ أمد من

الشديدة من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

٢٥- الفضل مع قبيلة الرفيع من الغـبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان ومن الفضل أسرة الفارس مشائخ قبيلة الرفيع وهم من الحسية.

٢٦- العزام في الصخنة بطن من الحاضـرة من الحازم من العقاقرة من الولد من الفدعان.

٢٧- العساف في العراق أسرة من الهزاهزة من المسلم من الراشد من العواد من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

٢٨- الهديان مع زوبع من الهـادي من العمران من الراشـد من العواد من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

٢٩- السوادي بحـايل أسرة من الريمة من الجراد من الرشيـد من العواد من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

٣٠- السوادة في دير الـزور من الهزاهزة من المسلم من الراشـد من العواد أيضاً.

٣١- الفداعين مع جـهينة بطن يطلق عليهم اسم الفداعين مـن الفدعان مر ضنا عبيد من عنزة.

من الجاليات والأسر المتحضرة من قبيلة السبعة

من ضنا عبيد من بشر من عنزة

١- العمران في الرياض والأحساء من السبعة ومن العمران ١- العمران في الرياض ٢- العبيكان في الرياض ٣- الثنيـان في الرياض ٤- الراشد في الأحساء ٥- العبدالقادر في الأحساء

٢- الشرقي في الأسـياح وعفيف وهم من الـشرقي من العلي من الدريب من القمصة من البطينات من السبعة، ومن الشرقي ١- الرويضان وهم العليق في الأسياح ٢- النافع في عفيف.

٣- الدهيمان في الأسياح من الرماح من العبدة من السبعة.

٤- الدهيمان في الجوف من السبعة أيضاً.

٥- الخليف في الزلفي ومنهم أمـير سمنان من الهويشـان من الرسالين من البطينات من السبعة.

٦- العويهان في الأسياح ثم الكويت من الرسالين من البطينات أيضاً.

٧- الهذيلي في صبـيح بالقصيم من المسعود من الصلافـحة من الغانم من القاسم من الرسالين.

٨- الوقيان في صبيح والكويت من الرسالين أيضاً.

٩- العـضاض في عـيون الجـوا وأوثال من السبـعة أيضـاً ومن العضـاض السلطان- الحمود- الصالح- الحمد.

١٠- الجناح في الشماسية من السبعة.

١١- الجناح في الجوف.

١٢- الطالب في الجوف ومنهم المعادي في اللقـايط - البخيت - المرشد - الرشيد- الراشد- الفهـد من المرجح أنهم من الفضول ودخلوا في عنزة حلفاً وفي قول آخر أنهم من بني خالد.

١٣- العوفان في أوثال من القمصة من السبعة.

١٤- الزريق وهم الوينع في الأحساء من الوينع من البيـايعة من العبدة من السبعة.

١٥- الأحمد في المجمعة من المسكا من العبدة من السبعة.

١٦- المشوّح في الحديثة من القمصة من البطينات من السبعة.

١٧- العرفـا في دير الزور والميادين والبـوكمال من العـرفا من العـبدة من السبعة ومنهم ١- الفتيح في البوكمال ٢- الحمد في البو كمال ٣- الدهموش في البو كمال ٤- الدبلان في دير الزور ٥- الفنـاد في الميادين ٦- الفريح في الميادين والجميع من العمران من السلمان من العرفا.

١٨- الخطبا الخطيب مع الموالي من العرفا أيضاً.

١٩- الحلسة مع الإبراهيم في القـريتين من الحلسة من المحاوسة مـن العرفا أيضا.

٢٠- الزقح في صوران من السحاحرة من المحاوسة من العرفا.

٢١- المواهيب مع بلي في الحرة من المواهيب من البطينات من السبعة.

٢٢- البـيضـان مع حـرب من الهـويشـان من الرسالـين من البطينات من السبعة.

٢٣- الزريقات في لبنان من السبعة من ضنا عبيد.

٢٤- المشارفة مع الموالي من المزاريع من الغشـامرة من الموايقة من العبدة من

السبعة .

٢٥- الشنيفي في الرياض والمجمعة وعـنيزة وضرما من البرادات من المسكا من العبدة من السبعة.

٢٦- السراح في الجوف قيل إنهم من السبعة وقيل غير ذلك.

٢٧- الحماد في حائل من المسيّب من المسكا من العبدة من السبعة.

٢٨- الزيرة في البلقا من الغـريّب من الفريعات من البيايعـة من العبدة من السبعة.

٢٩- الجمعات في الرطبة من السعيد من البيايعة من العبدة.

٣٠- الجمعة بحمص منهم أيضا.

٣١- الربيّع في منطقة حلب منهم أيضا.

٣٢- العرموط في بابل من الفريعات من البيايعة أيضا.

٣٣- العريفج في الغـاط من العريفج من السالم من الموايقة من الـعبدة من السبعة.

٣٤- السيف في بقـعا وحـايل من ذرية محمـد بن سليمـان بن سيف بن خميس من المحطحط من المقيب من المسكا من العبدة من السبعة ومن السيف ذرية إبراهيم بن محـمد السيف في بقعـا وذرية غنيم بن سيف في الرياض وذرية علي بن سيف في حايل.

٣٥- المطر في عنيزة من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

٣٦- الهديب في الكويت من الهـديب من السالم من المحاميـد الموايقة من العبدة من السبعة.

٣٧- الهلبان في الفاو والكويت من المسيّب من المسكا من العبدة من السبعة

من ضنا عبيد من عنزة.

٣٨- الغرير في العراق من الغرير من السالم من الموايقة من العبدة من السبعة.

٣٩- الشقحا وهم الركبان في الرطبة من الحلسة من المحاوسة من العرفا من العبدة من السبعة.

٤٠- الجعيثن في القصيم من العقلا من المواهيب من البطينات من السبعة.

٤١- الماضي في بريدة من المروان من العليان من المواهيب من البطينات من السبعة.

٤٢- السبتي في تدمر أسرة من الحاضرة من السبتي من الغلوث من العليان من المواهيب من البطينات من السبعة وقد وضع جد هذه الأسرة المدعو أحمد بن ثاني السبتي وهو رضيع عند أحد المراضع من أهل تدمر ونشأ في تدمر ثم أنجب أربعة أبناء وهم حالياً رجال ولهم أبناء ويعرفون باسم السبتي.

٤٣- العماش في الصخنة من الموايقة من العبدة من السبعة.

٤٤- الشبلي الرميح في الضخنة من القمصة من البطينات من السبعة.

٤٥- الضاهر في تليس من العجلان من الرسالين من السبعة.

من الجاليات والأسر المتحضرة من قبيلة ولد سليمان

١- الخمشة في الأسياح في القصيم أسر كثيرة من الخمشة معظمهم من القعدان ويعرفون جميعاً باسم الخمشة وقد سكن منهم في أم سليم ومنهم وجهاء وشعراء.

٢- الخميش في أم القلبان مع عشيرة الرمال من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

٣- الحتاتيم أبناء مسلط الحتام ويعرفون باسم السكيبي ومنهم أمين مدينة الدمام من القعدان من الخمشة.

٤- الضروف في أوثال من الخمشة.

٥ - الوهيد في المذنب من القعدان من الخمشة.

٦- العودة في حرمة من القعدان من الخمشة.

٧- القابس في الزلفي من الخمشة.

٨- السعدون في السند من القعدان من الخمشة ومنهم العبدالكريم والعبدالعزيز والسالم.

٩- السعود في السند من القعدان من الخمشة.

١٠- العوبند في الشماسية من الخمشة.

١١- المحسن في البكيرية من المفلح من الغضاورة.

١٢- الصقير في رياض الخبرا من الغضاورة وهم غير صقير النجادا الذين من المصاليخ.

١٣- السيف في القصيم من الوفود من الغضاورة.

١٤- الرباح في القصيم من الغضاورة وهم غير رباح الحقيل الذين هم من البسسات من الحبلان.

١٥- الزويد في الشقة من الغضاورة.

١٦- الغضاورة في المهد من المفلح من الغضاورة.

١٧- الطيار وهم الشعف في الأسياح من الغضاورة.

١٨- السليمـان في قصيبـا من العوامرة من السلمـات من ضنا عليان ومن ولد سليمان ومنهم المطلق والجار الله.

١٩- الجعافرة مع مطير بطن من المطاردة من ضنا صقر من الجعافرة.

٢٠- العيد (الحيصة) مع الروقة من السهول من الفضيل من الجعافرة.

٢١- آل بن صالح في القصـيعا من الفضل من الجعـافرة ومنهم ١- الحنايا ٢- القفيدي ٣- المرشـد. أفاد بذلك السيد علي القفيدي سـفير المملكة في اليمن حاليا وعدهم الجاسر من الفضول.

٢٢- الجديع في الجوف من الجعافرة.

٢٣- آل أبو حـربة مع قبـيلة العـمور وهم أبناء سلـيمـان من المريحم من الرشـيد من الفـضيل من الجـعافـرة ومنهم ١- الخضـر ٢- الناصر ٣- المنـصور ٤-البزيع وهم الخليفة ٥- الزلفان.

٢٤- النوامسة ومنهم العـايد وهم الدغيش والرشود والعيد والرشـيد بفتح الراء والرشيد بكسر الشين وسكون الراء وينضم لهم النماس والناهي، قال المؤلف بخصوص عشيرة النوامسة: فهم حسب ما يروى لنا من مصادر قبيلة ولد سليمان من أبناء محمد بن شعيل بن نومس، وقـد نزح جدهم عايد وساكنت ذريته قبائل

بني رشيد، ودخل من الرشايدة بطون مع النوامسة وهم حـاليا عشيرة تعرف باسم النوامسة ويرأسهم ابن نومس ولهم هجر خـاصة بهم، وقد أفاد الشيخ الأمعط بن بدر العواجي-رحمه الله وأخيه مـاجد البدر بما لا يدع للشك مجالا بأن أبناء عايد من ضنا صقـر من الجعـافرة وهم معـهم بالهدة والردة والرفدة ولكنـهم يساكنون قبائـل بني رشيد ولهم معـهم مصاهرات لذلك فهم من الجـعافرة وقد أحـضر لنا الشيـخ ابن حنس وثيقـة تحمل تواقيع وأخـتام بعض مـشائخ عنزة ومنهم الـشيخ صالح بن الأمعط العـواجي بأنهم لسوا رشايدة، وحسب ما أسمع فـقد أوضحت هذا والله الهادي إلى سواء السبيل.

٢٥- المزيد مع الحجايا من المبارك من ضنا صقر من الجعافرة.

٢٦- المفلح مع بني حـسن من السـعـد من المقـاطعة من ضنـا صقـر من الجعافرة.

٢٧- الحماد في المذنب ومنهم الأصقة والشـملان من العقيل من الغضاورة ومن ولد سليمان.

٢٨- القليط في المذنب من العوامرة من السلمات من ولد سليمان.

٢٩- الرمضي في المذنب من العوامرة من السلمات.

من الجاليات المنفصلة عن القبيلة والأسر المتحضرة

من قبيلة الرولة من الجلاس من ضنا مسلم

١- أولاد محمد بن طراد ويعرفون باسم أولاد مبارك وهم ثلاثة عشائر في منطقة السماوة ينتسبون من قشير من بني وائل من عنزة وتؤكد مصادر كثيرة أنهم من قبيلة الرولة وتحدث للمؤلف بعض أفراد هذه العشائر من خلال البحث فأكدوا أنهم من فخذ القعاقعة من الرولة، وذكر ذلك العزاوي في كتابه "عشائر العراق" وكذلك عمر رضا كحالة في كتابه "معجم قبائل العرب القديمة والحديثة" قلت وهم قبيلة مستقلة ومنفصلة عن قبيلة عنزة منذ أمد وهم يعرفون بأسماء معروفة وقد تفرع من قشير العشائر التالية ١- الزياد في بادية السماوة ٢- الجار في السماوة أيضا ٣- التوبة في السماوة.

القسم الأول من عيال محمد بن طراد المبارك من قشير الزياد وهم قسمان ١-الزياد الشرقيون ٢- الزياد الغربيون، أما الزياد الشرقيون فمنهم الفرق التالية ١-البو حمد ومنهم الرؤساء ونخوتهم العليا ٢- الدراوشة ونخوتهم الخاصة (حدادة) ٣- البولحا ونخوتهم (أخو عبلة) ٤- العصيدة ٥- القديم ٦- الحسان.

القسم الثاني من الزياد الغربيون وقد التحقوا بالخزاعل والشبل والغزالات ومنهم الفرق التالية ١- المناذير وبهم رئاسة القبيلة ونخوتهم (موضى) ٢- الهراوى ونخوتهم (باشة) ٣- العصيدة وهم من فرق الزياد الشرقيين ونخوتهم أيضا (العليا)، ويرأس الزياد عموما ابن حجيل ولهم عدة رؤساء.

القسم الثاني من عيال محمد بن طراد بن مبارك القصير الجابر (الجوابرة) وكبيرهم ابن عقيرب، وفرقهم ١- الحسان ٢- المنيهل ٣- العريفات ٤- البوريشة

٥- النزال ٦- النويصرات ٧- البـو شطيط ٨- الشريدات ٩- العبـاس ١٠- البو أبيض ١١- الدبيب ١٢- القوام.

القسم الثالث من عيال محمد بن طراد المبارك من قشير التوبة وشيخهم ابن حسين ولهـم عدة رؤساء ومن فـرقهم ١- آل سنان ٢- الغـواوصة ٣- الحـمادنة ٤-الضاحي ٥- الجويبرات ٦- آل دنانة.

٢- النصيرات في حـوران وفي بلاد بني عبيد من النصـير من المرعض من الرولة. وهم أبناء توبة بن نـصيـر ومن توبة نصـير ومن نضـيـر علي ومن علي مصطفى وأحمد ومن أحمد إبراهيم ومن إبراهيم كايد- محمد - أحمد - عبدالله ومن كايد سعيد- عبدالرحمن، ولهم تفرعات كثيرة.

٣- الملالي في النجف من الرولة هكذا جـاء في مشجرهم حـسب المصادر المكتوبة من بعض الأنساب وقد أرث الملا عبـدالله الجد الأعلى للملالي محسن - محمد- محمود، وارث محسن محـمد- سليمان- أحمد، وأرث محمد بن الملا عبدالله عبدالله، وأرث عبدالله عبداللطيف- أحمد - محسن ولهم ذرية كثيرة.

٤- اللامي من شـيوخ قبـيلة مطير من المشـهور من المنيف من الـغرير من الشعلان من المرعض من الرولة.

٥- المشاهرة في غور دامية نسبهم صاحب عشائر الأردن من المشهور أيضاً.

٦- الجالسي في عنيزة من الجلاس من عنزة.

٧- الدغماني في القصيم من الدغمان من الرولة.

٨- الهطيبل في الجوف من الرولة.

٩- الصافي في عانة من ذرية صالح بن عـبدالجليل الصافي من الرولة وقد سكن جدهم الجـريب في عانة وأنجب عزاوي - إبراهيم - زعين - عبـدالرحمن

ومنهم تفرعت أسرة الصافي.

١٠- النصيرات في الجوف وهم عـقب عواد خوي الذيب من الكبوش من النصير من المرعض من الرولة.

١١- العفيشات مع الهمزان من الرولة.

١٢- الشتـية في الجـبل من الرماح من الـفرجة من الـرولة، ومن الشتـية ١-الميعـجل ومنهم العطالله - الضـيف الله - العيـد ٢- اللويزة ومنهم البندان - الجحاحي ٣- الحسينات ومنهم الجمعة - الغاري ٤- الأحمد العصيفير بن رخيص الملقب بابن جخيدم ٥- الشبلي.

من الجاليات والأسر المتحضرة من قبيلة المحلف من الجلاس من ضنا مسلم من عنزة مايلي :

١- البـدر في المجمـعـة والزلفي والكويت، ومن البـدر تفرع ثلاث أسـر ١-البدر الذين لازالوا على اسمـهم في الزلفي والكويت والمدينة ومنهم البدر في الزلفي والعبـاد البدر في المدينة المنورة حاليـاً والبدر في الكويت وهم أبناء يوسف العبدالمحسن البدر.

٢- العسكر البدر في المجمعة ومنهم أمـير المجمعة سابقاً وهم ذرية الماشط ومن العسكـر تفرع ١- العقـيل ٢- الحمـود ٣- المقحم ٤- المديهيـم ٥- الثابت ٦-الجعـوان ٧- النويصر ومن أبرز رجالهم الشـيخ عبدالله العـسكر والشيخ بدر العسكر.

٣- الصالح البدر في المجمـعة والزبير وهم ذرية حمد بن محـمد بن حمد الصالح البدر وقد تفـرع من حمد بن محمد ١- صالح ومنه عثـمان وعبدالمحسن ٢-إبراهيم ومنه عبدالمحسن ٣- عبدالله ومنه العبـدالله ٤- عثمان ومنه عبدالعزيز وعبدالله ٥- مـحمد ومنه عبدالمحـسن وصالح وحمد وناصـر ومن ناصر الناصر والمطير في الزبير ومن كـبار هذه الأسرة المربي الشيخ عثمـان الصالح، والبدر من البقية من البدور من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

٤- الشقيق في المجمعة والزلفي ثم في الأسـياح من البدور أيضا من شقيق ١- راشد وقد عاش في المجمعة وهو خال الصالح ولم ينجب إلا إناث ٢-محمد وقد نـزح للزلفي وتعرف ذريتـه باسم الملالي ٣- ناصر وقـد هاجر إلى التنـومة

ودخل الفهيد في حلف وتعرف ذريته باسم الفهيد الشقيق، وقديما الشقيق بطن من سدوس من بني شيبان من بكر بن وائل.

٥- الهزازنة في الحريق وهم ذرية رشيد بن مسعود من البقية من البدور من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس وقد تفرع من أبناء رشيد ١-العبدالله ٢- العثمان ٣- الزومان ٤- الفيصل ٥- الناصر ٦- القمري ٧-الهلال ٨- الماجد في النعائل بالحسا ٩- الغيث ١٠- السعد ١١- المشعان ١٢-السيف، ومن العبدالله الدحاملة والتركي ومن العثمان المشاري في مكة ومن الناصر الصعب ومن العلال العبدالرحمن والغيلان وكان للهزازنة إمارة الحريق وهم من أشهر الأسر.

٦- بني هزان في نعام والحريق ومناطق أخرى وهم من أبناء وائل بن هزان ابن صباح بن عتيق من بني أسلم بن يذكر بن عنزة وهذه القبيلة كانت قبل الإسلام معروفة وبنى هزان هم صليبة عنزة؛ بل أن قبائل عنزة المعروفة حالياً يرجعون الى بني هزان فهم جميعاً من ذرية وائل بن هزان وقد دخلوا في بني وائل بن قاسط أما بني هزان في هذا العصر فهم أسر من الحاضرة مهم الأسر التالية ١ - العشبان في الحريث والرياض ٢ - العثمان ٥في نعام ٣ - الزامل في الحريق ٤ - الرشيد الحسن في المزاحمية ٥ - الدار بفتح الدال في الحريق ٦-الراشد الحمد في الحريق ثم في المويه ٧ - الوائلي (الوايل) في الحريق ٨-المنيع في نعام ٩ - الراشد العلي في المفيجر ١٠ - النمران كانوا في الحريق ١١-آل ابن سلام في المفيجر ١٢ - الحسن في السلمية ١٣- الناصر الحمد وهم الثعلب في الرياض والقنابزة في حيل ١٤ - الحسن في ضرما ١٥ - العبود مع

الظهران من السهول حلفا ١٦ - العقيل في سدير ١٧ - آل ابن رشيد في المفيجر ١٨ - المعراض في الزلفي ١٩ - الفرحان في نعام .

٧ - الغرير في البلقـا مع الخصيلات ويتـبعهم المليـفي وهم من الغرير من الحذاق من اليحيا من الأشاجعة من المحلف من الجلاس .

٨ - العباس في الجوف من الشفيع من العبادلة من المحلف من الجلاس .

٩ - البدور في جنوب العـراق وفي الكويت ونخوتهم الكحـلا من البدور من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس ومنهم البطون التالية ١ -النجم ٢ - الفواز ٣ - الرسن ٤- الزويد ولهم تفـرعات أيضا كثيـرة معروفة وكـبيرهم قديما ابن سهيل وحاليا ابن شرشاب، وهم من الجاليات المنفصلة عن القبيلة.

١٠- الحجاج فـي محلة السراي من العبـادلة من المحلف من الجلاس ومن الحجـاج الأسر التـالية الحـمش - الحسـون- العلاوي - الـشهاب - الـقلاب - الصافي- اليونس - العمر - الشركلي- المجدل.

١١- العبدالله مع زوبع من العبادلة من المحلف من الجلاس.

١٢- الأسعـد في جنوب لبنان وهم الصغـير من الفراهـدة من السوالمة من المحلف من الجلاس ومنهم الشيخ كامل الأسعد رئيس النواب اللبناني سابقاً.

١٣- السويد مع قـبيلة البعيج مـن المهيوب من الأشاجـعة من المحلف من الجلاس ويتفرع من السويد البطون الآتية ١- آل طريف ٢- المحلف ٣-الدروع.

١٤- التك في الموصل أسـرة من الحـاضـرة من العـبـادلة من المحلف من الجلاس.

١٥- العبدلي في المـوصل أيضا أسرة من الحاضرة من العـبادلة من المحلف من الجلاس.

١٦- اللذيذ في الكويت أسرة من المشـاخرة من القشوش من العـبادلة من المحلف من الجلاس.

ومن الجاليات والأسر المتحضرة من قبيلة ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة

١- التواجرة في المجمعة والقصيم والعراق وسوريا والكويت وهم من جبارة من ضنا مفرج من ولد علي، ومن التواجرة أسر كثيرة ومن هذه الأسر، الأسر التالية: ١- المبارك في المجمعة ٢- الدهش في المجمعة ٣- الناصر في المجمعة ٤- الحمود في المجمعة ٥- النجران في المجمعة ٦- العلي في المجمعة ٧- الضويحي في المجمعة ٨- البعادي في المجمعة ٩- العمر في المجمعة ١٠-الخريف في برية ١١- السلومي في الطرفية ١٢- الإبراهيم في المجمعة ١٣-المنديل في بريدة ١٤- التواما بالقصيم ١٥- الصعب ١٦- الركبان ١٧-الوايل، ومن أسرة الدهش التركي - العثمان - المحمد - العبدالله، أما المنديل فهم أبناء منديل بن محمد بن عثمان بن صالح التويجري، وقد أرث صالح عثمان الملقب ركبان وأرث عثمان ١- محمد الملقب الزناتي وهو جد المنديل ٢- مزيد ٣-صالح، ومن منديل علي ومن علي محمد - إبراهيم ولهما أبناء وأحفاد.

٢- الضماري في الجوف من الدبل من ولد علي.

٣ - الحميدان في خب العريضي في بريدة من ولد علي.

٤- الحتاحت أسرة من الحاضرة من العطيفات من ضنا ذري من ولد علي.

٥ - العطيفات في البكيرية وهم ذرية محمد بن عبد الرحمن العطيفي من العطيفات أيضا.

٦- العطيفات في الحارة وتدمر وهم ذرية علي بن منصور بن محمد

العطيفي من العطيفات، ومنهم القنابسة في الحارة بحوران والأحمد في تدمر.

٧- المشطة في كفر الديك من المشطة من ولد علي.

٨ - الناجي في كفر الديك من ولد علي أيضا.

٩- الطيـايرة في الجعلة من الطيـايرة من المشادقـة من ضنا مفـرج من ولد علي.

١٠- العلي في كفر الديك من ولد علي أيضا.

١١- البادي في الجوف من ولد علي.

١٢- الوشيل في أوشيقر ثم في الزلفي من ولد علي أيضا.

١٣- الحزيم في الجو من ولد علي أيضا.

١٤- الربيش في القصيم من ولد علي، ومن الربيش أسرة الشـقير الحميان في بريدة.

١٥- العبيدات في أربد من المشادقة من ضنا مفرج من ولد علي.

١٦- الضـــالع في الشـــقـة من ولد عـلي من عنزة وفي روايـة أنهـم من التواجرة.

١٧- الجزازية في الـصلت وهـم أبناء النعســان من ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة، ويتفرع من الجزازية ١- المحـمد ٢- الحمد ٣- الحمدان ٤- العبد المحسن،ويتبع الجزازية حمولة النعيمات وحمولة الهزايمة.

١٨- العـرجان في بر إليـاس بطن منفـصل من العراجين من الركـاب من الحمامدة من ولد علي.

١٩- ولد علي غرب منبج فرع منفصـل من قبيلة ولد علي ولا يزال يعرف

بالاسم العام للقبيلة.

٢٠- المريخات فخذ من المشادقة من ضنا مفرج من ولد علي وقد نزح هذا الفخ ودخل في قبيلة مطير حلفا ولا يزال معود من مطير.

٢١- الوهوب فخذ من الطلوح من ضنا مـفرج من ولد علي، وقد حالف قبيلة حرب واصـبح معدوداً منها ويتفرع من الوهوب ١- الـدرابسة ٢- النخشة ٣- العويّض ٤- العلكة ورئيسهم ابن سعدي.

٢٢- الطلوح بطن من الضـفير يقـال إنهم من الطلوح من ضنا مـفرج من ولد علي.

٢٣- البيطار في حلب من المقبل من المشطة من ولد علي.

٢٤- المشادقة مع جهينة.

نبذة عن أسرة التواجرة

أن المتتبع لتاريخ هذه الأسرة التي ترجع إلى فخذ جبّارة من ضنا مفرج من ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، يجد أنهم تحولوا من حياة الترحال إلى حياة الاستقرار وكان سكناهم أولاً في أوشيقر البلد المعروف بهذا الاسم حتى عصرنا الحاضر، وكان تحولهم هذا قبل عام ٨٠٠ هـ، وقد انتقلوا مع من انتقل من بني وائل المقيمين على تلك البلد عام ٨٠٠هـ التى تفرقت فيه أسر عنزة على عدد من البلدان في نجد كما ذكر ابن بشر وابن لبعون وغيرهم من مؤرخي البلا النجدية وكان سكنى التواجر على بلد يسمى الطرفية في منطقة السر ومنها انتقل معظمهم إلى المجمعة، وانتقل عبدالله التويجري وابن أخيه محمد المشهوران في الوقت الحاضر بآل عثمان إلى القصيم ومن المعلوم أن سكن التواجر أهل المجمعة مواكب لإنشائها من قبل مؤسسها عبدالله الشمرّي حيث إن المجمعة أنشئت عام ٩٢٠هـ على أصح الروايات ومنذ تأسست المجمعة فلا نجد ذكر لأمر هام واقع في المجمعة ولا مصدر من المصادر التاريخية إلا ونجد لأسرة التواجر موقف فيه مما يدل على مواكبة وجودهم فيها لإنشائها.

ولم يتفرق التواجر من المجمعة إلا بعد النزوحات المؤقتة حتى قبل نهاية القرن الرابع عشر الهجري حيث تفرقوا في أنحاء المملكة العربية السعودية وبعض البلدان المجاورة بسبب توسع الأسر وعموم النعم وتولي الوظائف الحكومية والتجارة وما إلى ذلك، وهم في المجمعة الآن عدد من الأسر وهم:

(أ) ذرية عـبد الله التـويجـري وهم ١- آل حمـود ٢- آل مقـحم ٣- آل إبراهيم.

(ب) ذرية حمد التـويجري وهم أبناء حمد بن محمـد بن عبدالله بن علي ابن محـمد بن مبارك التـويجري ومنهم ١- العلي ٢- النجران ٣- التـواجر أهل الجفرة ٤- آل ناصر ابن عبد الله بن حمد.

(ج) آل مـبـارك وهم ١- المبـارك البـاقــون على اسـمـهم ٢- آل دهش ٣-البعادي.

(د) الضويحي.

التواجر أهل القصيم

أما التواجر أهل القصيم فإن الثابت أن جدهم عبدالله وابن أخيه قد اشتروا طرفيـة القصيم، ويبدو أنـهم هم الذين سموها بهـذا الاسم على بلدهم السابق، ولعبدالله سبعة أولاد وهم ١- راشد ٢- سـليمان ٣- خضير ٤- حسن ٥- وائل ٦- فهد ٧- فهيد، ومن هؤلاء تتفـرع أسر التواجر في القصيم ومناطق وجودهم الطرفية والشيحـية وضراس والقصيعة والصباخ والبدايع، أمـا الآن فقد تفرقوا في مناطق المملكة وعدد مـن الدول العربية.ومن تواجر الـقصيم ١- ذرية عثـمان بن صالح التويجري الملقب ركبان وعقبـه حاليا آل ركبان وآل منديل وهم أبناء محمد الملقب الزناتي، ومن تواجـر القصيم ١- آل سلومي ٢- آل خـريف، ومن تواجر القصيم من غيـر ذرية عبد الله وابن أخيه عثمان أسـرة (التواما) وهم من تواجرة المجمعة، ثم سكنوا القصيم وينسب للتواجر أيضا أسر كثيرة في مناطق متفرقة

ومن مشـاهير الأسر المتـحضرة من ولد علـي أسرة التويجـري منهم أمراء وعلماء وكـرماء أفاضل، منهم الشيـخ أحمد بن محـمد بن عبد الله التـويجري والشيخ صـعب بن عبـدالله التويجـري والشيخ محـمد بن عـبد الله التـويجري والشـاعـر الشيخ الزنـاني التويجـري ومن أهل الكـرم الشيخ أحـمـد بن دهش التويجوي من أهل المجمعة، ومن أفاضل التواجرة الشيخ عبدالعزيز العبد المحسن التـويجري نائب رئـيس الحرس الوطني وابنه عـبـدالمحسن والشـيخ عـبدالعـزيز التويجري وكيل الحرس الوطنى السابق.

من الجاليات والأسر المتحضرة من قبيلة المنابهة

من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة

نورد ما رجح عندنا انتسابه إلى هذه القبيلة مع اختلاف أقوال بعض النسابين حول نسب بعض الأسر في منطقة الرياض حيث يلحقهم بعض النسابين في بني حنيفة، وحنيفة بطن من بكر بن وائل ولا يتعارض انتسابهم لبني حنيفة مع نسبتهم إلى عنزة حيث إن العنصر الباقي من ربيعة في هذا العصر هم قبيلة عنزة، وعندنا أنهم من المنابهة من عنزة فمن هذه الأسر الدروع واليزيد والموالفة والجلاليل وأسر أخرى منسوبة من بني حنيفة. القسم الأول من هذه الأسر الدروع ومنهم الأقسام الآتية :

القسم الأول من الدروع أبناء مانع المريدي وهم المردة وهم ذرية إبراهيم بن مانع بن ربيعة المريدي من المصاليخ من الصواعد من المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة، ويتفرع من إبراهيم الأسر الآتية : ١- آل مرخان ٢- آل عبدالرحمن ٣- آل سيف ٤- آل عبدالله.

القسم الأول من المردة آل مرخان ومن آل مرخان قسمان ١- آل مقرن ٢-آل ربيعة، ومن آل مقرن ١- محمد ٢- عياف ٣- عبدالله ٤- مرخان، ومن محمد ١- سعود ٢- مقرن، ومن سعود آل سعود وسعود هو جد الأسرة السعودية الكريمة ملوك المملكة العربية السعودية، وقد أنجب سعود ١- محمد ٢- ثنيان ٣- فرحان ٤- مشاري.

القسم الأول من آل سعود آل محمد وهم ذرية الإمام محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى، وقد أنجب الإمام محمد ١- الإمام عبد العزيز

٢- الإمام عبدالله ٣- سعود ٤- فيـصل، ومن الإمام عبدالله جاء الإمام تركي، ومن الإمـام تركي ١-آل فيـصل ٢- آل جلوي ٣- آل عبـدالله، ومن آل فيـصل ١-آل عبـد الرحمن ٢- آل سـعود ولهمـا ذرية كثيرة منهم ملوك وأمـراء البلاد السعودية.

القسم الثاني من آل سعود آل ثنيان.

القسم الثالث من آل سعود آل فرحان.

القسم الرابع من آل سعود آل مشاري.

القسم الثاني من آل مقرن آل عياف في الرياض.

القسم الثالث من آل مقرن آل عبدالله ويعرفون باسم آل ناصر.

القسم الرابع من آل مقرن آل مرخان.

القسم الثاني من آل مرخان آل ربيعة ومن آل ربيعة آل وطبان وقد تفرع من وطبان أسر كثيرة منها في هذا العصر الأسر الآتيـة : ١- آل وطبان الباقون على اسمهم في الزبير وحريملاء ٢- آل ربيعة في الزلفي والزبير والكويت ٣- آل ثاقب في الزبير وحريملاء ٤- آل أدريس في الزبير ٥- آل خيال في المجمعة ٦- آل نوح في المجمـعة وحرمة والرياض ٧- آل رومي فـي الزلفي والكويت ٨- آل عريكان في الخبرا، ومنهم النجراني في ضرما ومن أسرة الثاقب تفرعت أسرة آل إبراهيم.

القسم الثاني من المرة آل عبد الرحـمن (الشيوخ) في ضرما والزبير ومن آل عبـد الرحمن (الشيـوخ) تفرع ١- آل عبـد العزيز الشـيوخ ٢- الإبراهيم ٣- آل محمـد ومن الإبراهيم تفرع ١- آل حمد وهم المدابلة (المـدبل) في ضرما ٢- آل سليمان، ومن آل محمد أسرة آل محمد في جلاجل.

القـسم الثالث من المـرة آل سيف ومن آل سـيف آل يحـيا في أبا الكبـاش سابقـا، ومن آل يحيا آل تركي في القويع بحـوطة بني تميم والرياض وقطر وعن

من الجاليات والأسر المتحضرة من قبيلة المنابهة

من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة

نورد ما رجح عندنا انتسابه إلى هذه القبيلة مع اختلاف أقوال بعض النسابين حول نسب بعض الأسر فى منطقة الرياض حيث يلحقهم بعض النسابين في بني حنيفة، وحنيفة بطن من بكر بن وائل ولا يتعارض انتسابهم لبني حنيفة مع نسبتهم إلى عنزة حيث إن العنصر الباقي من ربيعة في هذا العصر هم قبيلة عنزة، وعندنا أنهم من المنابهة من عنزة فمن هذه الأسر الدروع واليزيد والموالفة والجلاليل وأسر أخرى منسوبة من بني حنيفة. القسم الأول من هذه الأسر الدروع ومنهم الأقسام الآتية :

القسم الأول من الدروع أبناء مانع المريدي وهم المردة وهم ذرية إبراهيم بن مانع بن ربيعة المريدي من المصاليخ من الصواعد من المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة، ويتفرع من إبراهيم الأسر الآتية : ١- آل مرخان ٢- آل عبدالرحمن ٣- آل سيف ٤- آل عبدالله.

القسم الأول من المردة آل مرخان ومن آل مرخان قسمان ١- آل مقرن ٢-آل ربيعة، ومن آل مقرن ١- محمد ٢- عياف ٣- عبدالله ٤- مرخان، ومن محمد ١- سعود ٢- مقرن، ومن سعود آل سعود وسعود هو جد الأسرة السعودية الكريمة ملوك المملكة العربية السعودية، وقد أنجب سعود ١- محمد ٢- ثنيان ٣- فرحان ٤- مشاري.

القسم الأول من آل سعود آل محمد وهم ذرية الإمام محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى، وقد أنجب الإمام محمد ١- الإمام عبد العزيز

٢- الإِمام عبدالله ٣- سعود ٤- فيـصل، ومن الإِمام عبدالله جاء الإِمام تركي، ومن الإمـام تركي ١-آل فيـصل ٢- آل جلوي ٣- آل عبـدالله، ومن آل فيـصل ١-آل عبـد الرحمن ٢- آل سـعود ولهمـا ذرية كثـيرة منهم ملوك وأمـراء البلاد السعودية.

القسم الثاني من آل سعود آل ثنيان.

القسم الثالث من آل سعود آل فرحان.

القسم الرابع من آل سعود آل مشاري.

القسم الثاني من آل مقرن آل عياف في الرياض.

القسم الثالث من آل مقرن آل عبدالله ويعرفون باسم آل ناصر.

القسم الرابع من آل مقرن آل مرخان.

القسم الثاني من آل مرخان آل ربيعة ومن آل ربيعة آل وطبان وقد تفرع من وطبان أسر كثـيرة منها في هذا العصر الأسر الآتيـة : ١- آل وطبان الباقون على اسمهم في الزبير وحريملاء ٢- آل ربيعة في الزلفي والزبير والكويت ٣- آل ثاقب في الزبير وحريملاء ٤- آل أدريس في الزبير ٥- آل خيال في المجمعة ٦- آل نوح في المجمـعة وحرمة والرياض ٧- آل رومي فـي الزلفي والكويت ٨- آل عريكان في الخبرا، ومنهم النجراني في ضرما ومن أسرة الثاقب تفرعت أسرة آل إبراهيم.

القسم الثاني من المرة آل عبد الرحـمن (الشيوخ) في ضرما والزبير ومن آل عبـد الرحمن (الشيـوخ) تفرع ١- آل عبـد العزيز الشـيوخ ٢- الإِبراهيم ٣- آل محمـد ومن الإِبراهيم تفرع ١- آل حمد وهم المدابلة (المـدبل) في ضرما ٢- آل سليمان، ومن آل محمد أسرة آل محمد في جلاجل.

القـسم الثالث من المـرة آل سيف ومن آل سـيف آل يحـيا في أبا الكبـاش سابقـا، ومن آل يحيا آل تركي في القويع بحـوطة بني تميم والرياض وقطر وعن

فمنهم أسرة البريكي في القرعا.

ومن المصاليخ من الجاليات والحاضرة أيضا الأسر والبطون الآتية:
١-البومعيش في تل بيدر شمال الحسكة وهم من اليعيش من الخليفة من الخرشة من المصاليخ ويتفرع من البومعيش ١- الطلاع وكبيرهم قعود بن خالد الطلاع ٢-المدلج ٣- الشهابات ٤- السوالم، ومن الأسر المنسوبة من المصاليخ أيضا ١-العرابا البو عرابي في الهيجانة من القرشة من المصاليخ ٢- الراضي في نصيب وجابر في منطقة درعا من الخليفة من الخرشة من المصاليخ ٣- الكليب في أبا القير بالعراق من المصاليخ ٤- اليعيش في الرياض أسرة من الحاضرة ٥- الصويلح مع السبعة ٦- العيادة مع السبعة.

ومن الفقرا من المنابهة أسر وجاليات :

١- الصعوب في الكرك من السنيان من الشفقة من الفقرا ٢- الهليّل في الموقر من الصلاهمة من الجروة من الشفقة من الفقرا ٣- المهاوش في الأردن وهم أبناء عيد بن مهاوش من الكرشان من الدهش من الحجور من الفقرا.

ومن الخماعلة جاليات منهم ١- الشنون مع الهقيش وهم أبناء باني وبنيان من الشنون من الشهاب من الخماعلة ٢- الزوايدة مع الحويطات من الخماعلة ٣-الزلابية مع الحويطات أيضا ٤- البوعيد في البقاع من الفضيل من الخماعلة.

ومن الجاليات والأسر المتحضرة من الحسنة من المنابهة نورد الأسر الآتية :

١- المدلج في حرمة والتويم والقصيم والزبير وهم أبناء حسين بن مدلج بن حسين، ومن حسين تفرعت أسر كثيرة وقد عقب حسين أربعة أبناء وهم ١-إبراهيم ٢- إدريس ٣- مانع ٤- حسن، ومن إبراهيم ١- محمد ومنه آل مدلج - العميم- الحرابا - العوة - المعيبي - الوائلي وجميعهم في حرمة عدا ذرية الوائلي فهم أسرة المشنق راعي الضبوح وقد نزح قديما ولا يعرف له عقب.

٢- عبد الله ومن عبدالله أسرة آل ماضي في حرمة وهم رؤساء حرمة سابقاً.

٣- إسماعيل وعقبه آل عون في الزبير سابقاً وكان منهم رئيس الزبير سابقا.

٤- حمد وعقبه آل لعبون ومنهم المؤرخ والنسابة المعروف حمد بن لعبون، أما إدريس بن حسين بن مدلج فمن ذريته أسر منها ١- الدريس الباقون على اسمهم ومنهم الزامل في التويم وحرمة ٢- المفيز في التويم ٣- الفايز في التويم ٤- الفوزان في التويم، أما مانع بن حسين بن مدلج فقد أرث ١- المانع في التويم ٢- الحزيمي في التويم، أما حسن بن حسين بن مدلج فقد أرث ١- المفارعة ٢-الرخيّص ٣- الجطيل وجميعهم في التويم عدا ذرية جطيل حيث يوجد هناك أسر كثيرة منتشرة في القصيم والكويت والزبير وسوريا يعرفون باسم الجطيلي، وقد اطلعت على شجرة لهذه الأسر تنتسب إلى جطيل بن حسن المذكور قام بجمعها فضيلة الشيخ حمد الجطيلي رئيس محكمة المذنب، وصدقت هذه الشجرة

فمنهم أسرة البريكي في القرعا.

ومن المصاليخ من الجاليات والحاضرة أيضا الأسر والبطون الآتية: ١-البومعيش في تل بيدر شمال الحسكة وهم من اليعيش من الخليفة من الخرشة من المصاليخ ويتفرع من البومعيش ١- الطلاع وكبيرهم قعود بن خالد الطلاع ٢-المدلج ٣- الشهابات ٤- السوالم، ومن الأسر المنسوبة من المصاليخ أيضا ١-العرابا البو عرابي في الهيجانة من القرشة من المصاليخ ٢- الراضي في نصيب وجابر في منطقة درعا من الخليفة من الخرشة من المصاليخ ٣- الكليب في أبا القير بالعراق من المصاليخ ٤- اليعيش في الرياض أسرة من الحاضرة ٥- الصويلح مع السبعة ٦- العيادة مع السبعة.

ومن الفقرا من المنابهة أسر وجاليات :

١- الصعوب في الكرك من السنيان من الشفقة من الفقرا ٢- الهليّل في الموقر من الصلاهمة من الجروة من الشفقة من الفقرا ٣- المهاوش في الأردن وهم أبناء عيد بن مهاوش من الكرشان من الدهش من الحجور من الفقرا.

ومن الخماعلة جاليات منهم ١- الشنون مع الهقيش وهم أبناء باني وبنيان من الشنون من الشهاب من الخماعلة ٢- الزوايدة مع الحويطات من الخماعلة ٣-الزلابية مع الحويطات أيضا ٤- البوعيد في البقاع من الفضيل من الخماعلة.

ومن الجاليات والأسر المتحضرة من الحسنة من المنابهة نورد الأسر الآتية :

١- المدلج في حرمة والتويم والقصيم والزبير وهم أبناء حسين بن مدلج بن حسين، ومن حسين تفرعت أسر كثيرة وقد عقب حسين أربعة أبناء وهم ١-إبراهيم ٢- إدريس ٣- مانع ٤- حسن، ومن إبراهيم ١- محمد ومنه آل مدلج - العميم- الحرابا - العوة - المعيي - الوائلي وجميعهم في حرمة عدا ذرية الوائلي فهم أسرة المشنق راعي الضبوح وقد نزح قديما ولا يعرف له عقب.

٢- عبد الله ومن عبدالله أسرة آل ماضي في حرمة وهم رؤساء حرمة سابقاً.

٣- إسماعيل وعقبه آل عون في الزبير سابقاً وكان منهم رئيس الزبير سابقا.

٤- حمد وعقبه آل لعبون ومنهم المؤرخ والنسابة المعروف حمد بن لعبون، أما إدريس بن حسين بن مدلج فمن ذريته أسر منها ١- الدريس الباقون على اسمهم ومنهم الزامل في التويم وحرمة ٢- المفيز في التويم ٣- الفايز في التويم ٤- الفوزان في التويم، أما مانع بن حسين بن مدلج فقد أرث ١- المانع في التويم ٢- الحزيمي في التويم، أما حسن بن حسين بن مدلج فقد أرث ١- المفارعة ٢-الرخيّص ٣- الجطيل وجميعهم في التويم عدا ذرية جطيل حيث يوجد هناك أسر كثيرة منتشرة في القصيم والكويت والزبير وسوريا يعرفون باسم الجطيلي، وقد اطلعت على شجرة لهذه الأسر تنتسب إلى جطيل بن حسن المذكور قام بجمعها فضيلة الشيخ حمد الجطيلي رئيس محكمة المذنب، وصدقت هذه الشجرة

من قبل شيخ المنـابهة الشيخ ثامر بن طراد الملحم وشقـيقه الشيخ عـبد العزيز بن طراد الملحم وقد تـفرعت أسرة الجطالا من جـدها رشيد بن حـم بن جطيل وقد أرث رشيـد ١- راشد ٢- علي ٣- سليمـان ٤- محمد، ومن هؤلاء تفـرع أسر تعرف جميعـها باسم الجطيلي وقد انفردت عدد أسر باسمـاء منها الرقيعي والميني والمتروك.

٥- العرفج في الأحساء أسرة كريمة وقد اطلعت على شجرة آل عرفج وهم من المصاليخ وجاء بمشـجر الأسرة تسلسل نسبهم من سلطان بن أحـمد بن مبارك العرفج ومن سلطان ١- صـقر ٢- عبدالله ٣- محـمد، ومن صقر ١- مـحمد ٢-علي ولهم أبناء وأحفاد، ومن عبد الله حمـد ومن حمد عبدالله ومن عبدالله ١-حسين ٢- سعيد ٣- عبدالرحـمن ٤- محمد ٥- إبراهيم ٦- حمد ولهم أبناء وأحفـاد،ومن محمد بن سلـطان عبدالرحمن، ومن عـبد الرحمن ١- عـبد الله ٢-محمد ولهم تفرعات، ومن آل عرفج وجهاء أفاضل.

٦- الملحم مع الفضل شيوخ الرفيع من الفاضل من الملحم من الحسنة.

٧- الجعيثن في الجوف من الحسنة.

٨ - العرجان في الجوف من الحسنة.

ومن القبائل والبطون والأسر المنسوبة من ربيعة
وبعض الأسر والجاليات من عنزة ما يلي :

١- بني عَنَز بن وائل في منطقة عسير في السراة أشار لهذه القبيلة النسابون وهم أبناء عنز بن وائل وقد حالفت قبائل قحطانيـة واندمجت معها ولا تعرف في هذا العصر إلا في عداد قحطان ومنهم قبيلة رفيدة بن عنز.

٢- بني يكْلُب في بيشة وما حولهـا وهم من قبيلة أكلب من ربيعة ويرجع لهذه القبيلة بعض الأسر من الحاضرة في الخـبرا والخرج ومنه آل عفالق والروسية وما تفرع منهم.

٣- بني شُعْبَة في الطائف قديما ذكرهم ابن خلدون وغيره في القرن التاسع الهجري ونسبهم إلى المهلهل بن ربيعة التغلبي.

٤- المعارة في شمال غرب المملكة والأرن وفلـسطين ومصر وهم قبيلة بني عطية وقد عدهم النسابون من بني مـعز بن وائل أخي عنز بن وائل وشيخهم ابن حرب.

٥- الجاف في شمال العراق من الكر وقد عدهم العزاوي من عنزة.

٦- المنصور في العراق وهم بني منصور ذكـرهم العزاوي في عشائر العراق ونسبهم من عنزة وأور من فروعهم البِدروع - الشاويش - البقة - البوشميلة - آل لاوي - الصناع - الوسامة وهم العقيلات.

٧- الملاوحـة رؤساء الحـديديين في العراق ذكـرهم العـزاوي ونسبـهم من عنزة.

٨- القوام في الكويت.

٩- الظفر في حريملاء من عنزة.

١٠- الزيدان في حريملاء من عنزة.

١١- الموسى في التويم من عنزة.

١٢- الجمعة في التويم من عنزة.

١٣- الصبيح في الكويت من عنزة.

١٤- الثنيان في الكويت ومنهم المشاري من عنزة.

١٥- المناور في القصيعا من عنزة.

١٦- العكلي في الأحساء من عنزة.

١٧- العمران في ليلى من عنزة.

١٨- العبود في الخرفة من عنزة.

١٩- الشكر في الأحساء من عبد القيس من ربيعة.

٢٠- الأشقر في الأحساء من عبد القيس.

٢١- النهابة فى الأحساء من عبد القيس.

٢٢- الغردقة في الأحساء من العيونيين من تغلب.

٢٣- النوضا في السليمة من عنزة.

٢٤- المطلق في برية من عنزة.

٢٥- السويدان في الزبير من عنزة.

٢٦- الجريد وهم الغريس في المذنب من عنزة.

٢٧- المجيد في القصيم من عنزة.

٢٨- الفوزان في القصب من عنزة.

٢٩- العنيزي في الكويت والزبير من عنزة.

٣٠- الشواعر في الرياض وشـقرا وجلاجل وحايل من الحـقبان من تغلب من وائل.

٣١- الدندن في الجوف من عنزة.

٣٢- المطر في البحرين من عنزة.

٣٣- المسند في البحرين من عنزة.

٣٤- التركي في البحرين من عنزة.

٣٥- اليحيا في البحرين من عنزة.

٣٦- الضويحي في البحرين من عنزة.

٣٧- البو دهيش في البحرين من عنزة.

٣٨- السويد في البحرين من عنزة.

٣٩- السعيد في البحرين من عنزة.

٤٠- الراشد في البحرين من عنزة.

٤١- البرجس في الكويت والبحرين من عنزة.

٤٢- البو هزاع في البحرين من عنزة.

٤٣- البن عجلان في البحرين من عنزة.

٤٤- الزيداني في عنيزة من عنزة.

٤٥- العبدالكريم الشيخ في الحقلانية من عنزة.

٤٦- البو حيات في البغدادي من عنزة.

٤٧- الشايع في هيت من عنزة.

٤٨- الباني في هيت من عنزة.

٤٩- الدريس في هيت من عنزة.

٥٠- العنوز في حيفا من عنزة.

٥١- النعيرات فى جنين من عنزة

٥٢- السلطان في الأحواز من عنزة.

٥٣- الجليزي في الأحواز من عنزة.

٥٤- القعود في عانة من عنزة.

٥٥- الحطيط في العمارة من عنزة.

٥٦- الهليلة في الكرك من عنزة.

٥٧- الجميل في عانة من عنزة.

٥٨- السعد في حريملاء من عنزة.

٥٩- الرويشدي في عنيزة من عنزة.

٦٠- القطن في عنيزة من عنزة.

٦١- المشاري في عنيزة من عنزة.

٦٢- الجلال في السياسب من عنزة.

٦٤- الجناح في المشخاب مع الفتلة من بكر بن وائل.

٦٥- الجبيري في عنيزة من عنزة.

٦٦- الراضي في حرمة من عنزة.

٦٧- السعيدان في السر من عنزة.

٦٨- الجارد في الرس.

٦٩-حكام فى سوق الشيوخ من بني عجل من بكر بن وائل.

٧٠- الحمدان في العراق من بني تغلب من وائل.

٧١- ربيعة من عشائر العمارة وذيقار من بقايا بكر بن وائل.

٧٢- الرحبية في الرحبة والحديثة من بني مالك بن طوق من تغلب بن وائل.

٧٣- العارف في الموصل من عنزة.

٧٤- الحاتم فى الموصل أيضاً من عنزة.

٧٥- الحاج علي الحسون من عنزة.

٧٦- آل ملاح من عنزة.

٧٧- آل عطارة من عنزة.

٨٨- الحمودات من عنزة.

٧٩- الجندي من عنزة.

٨٠- العيدان فى المحمرة والبصرة وسوق الشيوخ عشيرة من عنزة.

٨١- كنانة من عشائر العمارة من بني يشكر من بكر بن وائل.

٨٢- التغالبة وهم أبناء دوسر بن تغلب وهم قسمان ١- علي ومنه العمور والخيلات ٢- محمد ومنه الحقبان والمصارير ومن الحقبان المشاوية.

القبائل والعشائر والبطون والأسر من عنزة حسب الحروف الهجائية

حرف الألف (أ)

آل أبي حربة (ابو حـربة) أبناء سلمان مع العـمـور من المريحم من الرشيـد من الفضيل من الجعافرة.

آل إبراهيم فخذ من الغـضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان من ضنا عـبيد من بشر من عنزة.

آل إبراهيم فى الزبير من الأسـر المتحضـرة من السويد من الراشد من الحـمد من الرباع من الحسني من السلقا.

آل إبراهيم فى المجمعة من ذرية عبد الله من التواجرة من جبّارة من ولد علي.

آل إبراهيم في حـرمة وهم أبناء إبراهيم بـن حسين بن مـدلج من الحاضـرة من الحسنة من المنابهة.

آل إبراهيم في سميرا أسرة من الحاضرة من الجلاعـيد من الحضيري من الدهامشة من العمارات.

آل إبراهيم فى بقعا من السـيف من الأسر المتحضرة من المحـطحط من المقيبل من المسكا من العبدة من السبعة.

آل إبراهيم فى القـوارة من الأسر المتـحضرة من الفـهيـد من أبناء حمـد الملقب (المطوّع) من الحـقيل من اللقـمان من البـسسات مـن الحبلان من الجـبل من العمارات.

آل إبراهيم في الشنافية من الجـاليات المنفصلة عن القبـيلة من العياش من المحلف

من العلي من الدهامشة.

آل إبراهيم في الزبيـر أسرة من الحـاضرة من الـثاقب من الوطبـان من المردة من المصاليخ من المنابهة.

آل إبراهيم في ضرما من الأسـر المتحضرة من العبد الرحـمن (الشيوخ) من المردة من المصاليخ.

الأبلا فخذ من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة من العمارات.

الأبيض في السماوة من الجوابرة (الجابر) من المبارك من قشير من الرولة.

الأبيض جد قبيلة الرولة.

آل أحمد في المجمعة من الأسر المتحضرة من السبعة من ضنا عبيد من عنزة.

آل أحمد في القويّع في بريدة من الأسـر المتحضـرة من قبيلة الفـدعان من ضنا عبيد.

آل أحمد العصيفير وهم الجخيـدم في الغوطة من الشتية من الرمـاح من الفرجة من الرولة.

آل أحمد في عيون الجوا من الأسر المتـحضرة من الفالح من الخزام من الزبنة من العلي من الدهشامة.

الأحمد في تدمر أسرة من الحاضرة من العطيفات من ولد علي.

آل إدريس في حرمة من الأسر المتـحضرة من آل أدريس من المدلج من الحسنة من المنابهة.

آل إدريس في الزبير من الأسـر المتحضرة من الوطبـان من المردة من المصاليخ من المنابهة.

آل إدريس في هيت من الأسر المتحضرة من قبيلة عنزة.

آل أراشة بطن قديم من بني عنز بن وائل من ربيعة.

الأراقم حي قديم من بني تغلب بن وائل من ربيعة.

آل أزد بطن من الفقعة من المطارفة من المحمد من الطريف من السلقا عيال سلامة من العمارات.

أسد جد جاهلي وهو أسد بن ربيعة بن نزار وتجتمع فيه عنزة وضبيعة وجديلة.

آل أسعد في جنوب لبنان ومنهم الشيخ كامل الأسعد أسرة من الحاضرة من الفراهدة من السوالمة من المحلف من الجلاس من ضنا مسلم من عنزة.

آل إسماعيل في الرياض أسرة من الحاضرة من الدروع من المصاليخ.

آل إسماعيل في حرمة ثم في الزبير وهم أبناء إسماعيل بن إبراهيم المدلج ومنهم العون من المدلج من الحسنة من المنابهة.

آل إسماعيل في مغيرا من ولد علي من عنزة.

الأسمر جد يجمع قبيلة المحلف وهو الأسمر بن زايد الجلاسي من الجلاس من ضنا مسلم من عنزة.

الأشاجعة عشيرة من عيال الأسمر من المحلف من الجلاس من ضنا مسلم وشيخهم ابن معجل.

الأشقر في الحسا أسرة من الحاضرة من قبيلة عبدالقيس من ربيعة.

الأصقة في المذنب من الحماد من العقيل من الغضاورة.

الأعرة بطن من المقرن من الدلاهيم من الضواوية من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الأغرا بطن من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الأقالصة بطن من السعيد من العبادات من العبدة من السبعة.

الأكراد بطن من المقـيبل من المشطة من ضـنا ذري من ولد علي بن بني وهب من عنزة.

الأكراد قبائل الجاف ذكرهم العزاوي وعدهم من عنزة.

الأمار-الأمير- وهم أبناء سلامة بطن من ضنا لحيـدة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان ومنهم شيخ ضنا لحيدة.

الأمارّ أيضا أسـرة من الجاليات في المغـيرّ مع قبـيلة السرحـان من الأمار من ضنا لحيدة.

أنمار بطن قديم من بني عمرو بن وديعة من عبدالقيس من ربيعة.

الأهمل فخذ من السويلمات من الدهامشة من كبارهم الجلدة والموط.

الأوس حي قديم من بنى تغلب بن وائل من ربيعة.

الأوس مناة بطن قديم من بني النمر بن قاسيط من ربيعة.

الأوغدة بطن من المحافظة من الجمعات من الفقرا عيال راشد من المنابهة.

آل ياس (الأياس) بطن قديم من عامر من رفيدة من عنز بن وائل من ربيعة.

آل أيدا انظر اليديـان حرف الياء وفي فـرع المسعـد رئاسة قبـيلة ولد علي ومنهم الشيخ محمد الفرحان الأيداء من مشاهير مشائخ عنزة.

حرف الباء (ب)

الباتل بطن من الوحرة من الجريدة من الوسامة من الحمايدة من ولد علي.

الباجح بطن من الخليفة من الخرشة من المصاليخ من المنابهة.

الباحوث في بريدة من الأسر المتحضرة من البواحيث عيال سليمان من القواسم من الزبنة من العلي من الدهامشة.

البادي في الجوف أسرة من الحاضرة من ولد علي.

البادي فخذ من الراشد من الوبيرات من الفرجة من الرولة.

الباسط بطن من السباح من الفرجة من الرولة.

الباصي في عانة أسرة من الحاضرة من السهيل من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الباطح بطن من العمر من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الباعود في ملهم والمجمعة أسرة من الحاضرة من البراهيم من السويد من الراشد من الحمد من الرباع من الحسيني من السلقا.

الباقي بطن من الركاب من الرتام من الحمامدة من ولد علي.

الباقي بطن من المريخان من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

البالود (الضعيان) في القصيم من الجلاعيد من الدهامشة.

الباني في هيت من الأسر المتحضرة من قبيلة عنزة.

الباني مع الهقيش في أم العمد من الشنون من الشهاب من الخماعلة من المنابهة.

الباني بطن من المشرف من اللويمي من الفجحة من النصير من المرعض من الرولة.

البتول بطن من الشطيط من الـفريج من الـسـحيم من الحـسين من القـمصـة من البطينات من السبعة.

البجايدة فخذ من القني من المحمد من الطريف من السلقا من العمارات وشيخهم ابن شامان.

البجران بطن من الضويعن من الدوام من العبدة من السبعة.

البحاري (البحـيري) بطن من السعـيد من الراشد من السـعيد من العـبادات من العبدة من السبعة.

البحيران بطن من المسيّب من المسكا من العبدة من السبعة.

البختان بطن من النغيمش مـن الحسن من الضواوية من الفضيل من الجـعافرة من ولد سليمان.

البخيان بطن من الضاحي من الضحوة عيال سليمان من الخميس من العقاقرة من الفدعان.

البخيت بطن من الخضير من الحريرات من المشـرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

البخيص (البـخـاصا) بطـن من النافل من الذويخ من الخـمـسي من العلمـة من المرعض من الرولة.

البداونة فخذ من ولد علي من بني وهب.

البدر في الزلفي والمجمـعة والتويم والكويت من الأسر المتـحضرة من البقـية من البدور من الأشاجعة.

البدر أيضا في الكويت من الرباع من الحسني من السلقا.

البدور عشيرة من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس من ضنا مسلم.

البدور فخذ من الجاليات في جنوب العـراق وفي الكويت من البدور من الجماش من الأشاجعة.

البدون بطن من العتيق من العطيفات من ضنا ذري من ولد علي

البدون بطن من الضريغط من جبارّة من ضنا مفرج من ولد علي.

البدهان بطن من الشديد من البراك من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

البديع في الدرعية من الأسر المتحضرة من السويلمات من الدهامشة.

البرابرة وهم عيال منيس فخذ من الجميل من الدغمان من الجمعان من الرولة.

البرادات فخذ من المسكا من العبدة من السبعة.

البراك بطن من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

البراك أسـرة من السند من المرشد من السـلامـة من الخمـسان من القـمصـة من البطينات من السبعة.

البراك بطن من الفراهدة من السوالمة من المحلف من الجلاس.

البراك في الشقة أسرة من الحاضرة من المريزيق من الرباع من الحسنى من السلقا.

البرجس في الكويت والبحرين من الأسر المتحضرة من قبيلة عنزة.

البرجس بطن من الهديب من السالم من الموايقة من العبدة من السبعة.

البرجس في معـدان من الأسر المتحضـرة من الزعارع من القنيان من الصـقار من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

البركات أسرة من المطلق من الحميدي من المسعد من البنية من المبارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا.

البركة بطن من السلمان من النواجعة من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

البركة في المزاحمية مـن الأسر المتحضرة من الحوشان من الصـقور من الجبل من

العمارات.

البرمان بطن من المشيط من المفرج من الفرجة من الرولة.

البرة بطن من العمر من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

البري أسرة من البلاعين من المزاريع من الغشامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

البريغيث بطن من الشمسى من الحسنة من المنابهة.

البريكان بطن من الدخيلان من العيد من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

البريكان بطن من السلامة من المسعد من النواجعة من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

البريكان بطن من الخليفة من الغضيور من الخلف من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

البريك بطن من الغنام من الأوغدة من المحافضة من الجمعات من الفقرا.

البريكي في القرعا أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الزبن من النجيد من المذهل من المصاليخ.

البزيعي أسرة من الساري من البلصان من المصاليخ من المنابهة.

البسام أسرة من المسلم من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

البسام وهم العجيل بطن من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة.

البسسات (الهدلان) فخذ من الحبلان من الحبل من العمارات وكبيرهم ابن عرمان وابن رشيد.

بشر أحد شعيب قبيلة عنزة الكبرى في هذا العصر يجمع العمارات وضنا عبيد.

البشمة بطن من الكليب من النواصـرة من الجبـران من المرعض من الجمـعان من الرولة.

البشير فخذ من الشملان من الطريف من السلقا من العمارت ومنهم الرفدي شيخ السلقا.

البصابصة وهم الفواز بطن من المراجلة من الشملان من الطريف من السلقا.

البصالا بطن من الوقيت من الجدوع من الربشان من القعاقعة من الرولة.

البصور أسرة من العتيق من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

البصور أسرة من الرويشد من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

البصير بطن من النافل من الذويخ من الخمسي من العلمة من المرعض من الرّولة.

البصيّص مشائخ الصعران من عيال عبدالله من المحينات من المذاودة من العلي من الدهامشة.

البطاح بطن من العواض من المشطة من ضنا ذري من ولد علي.

البطاح بطن من السريحان من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

البطحا أسـرة من العيـادة من الغـضيـور من الخلف من المقـرن من ضنا فـريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

البطنان بطن من الفوزان من الدرعان من الدغمان من الجمعان من الرولة.

البطون بطن من الرحـمة من العـبـية من البـجايـدة من المحمـد من الطريف من السلقا.

البطينات فرع كبيـر من قبيلة السبعـة يضم أربع عشائر من السبعة من ضنـا عبيد وشيخهم ابن مرشد.

البطين بطن من عيال زرم من العتيق من المحاوية من النطيع من المبارك من البشير من الشملان.

البطي أسرة من المربود من الهجرس من الغرير مـن الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

البعادي في المجمعة أسرة من الحاضرة من التـواجرة من جبّارة من ضنا مفرج من ولد علي.

البعيجان بطن من الرماح من المفرج من الفرجة من الرولة.

البعيمي في القصـيم أسرة من الحاضـرة من العبـدالله من الحمادا من الحـمد من الرباع من الحسني من السلقا من العمارات.

البغيق بطن من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

البقلان أسرة من الهجرس من الغرير من الفـهيد من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

البقيشي في القرعـا أسرة من الحـاضرة من القـرعاوي من النجيـد من المذهل من المصاليخ من المنابهة.

البقية بطن من البدور من الجماش من الأشاجـعة من المحلف من الجلاس كبيرهم ابن ملحا.

البكار بطن من المسلم من المطاردة من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

بكر قبيلة قديمة من وائل بن قاسط من جديلة من ربيعة.

بكر حي قديم من بني حبيب بن عمرو من تغلب من وائل من ربيعة.

البكور في حريملاء سابقا ثم في الأسياح أسرة من الحاضرة من الرباع من الحسني من السلقا.

البلاطحة بطن من المطاردة من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

البلاعيس فخذ من اليحيا من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

البلاعين بطن من المزاريع من الغشامرة من الموايقة (المحاميد) من العبدة من السبعة.

البلال (البلالي) أسرة من الحاضرة في روضة سدير أبناء سليمان من الأبلا من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

البلاليز بطن من الفارس من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

البلصان (الهتيمي) فخذ من المصاليخ من الصواعد من المنابهة وشيخهم الصخيرى.

البندان أسرة في الغوطة من اللويزة من الشتية من الرماح من المفرج من الفرجة من الرولة.

البندر أسرة من الرحيّل من الحميدي من المبارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا.

البنيان مع الهقيش أسرة من الشنون من الشهاب من الخماعلة من المنابهة.

البنيان بطن من الحمدان من العيد من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان

البنية بطن من الصعيب من المصاربة من البطينات من السبعة.

البنية بطن من المبارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا من الراشد من المنابهة.

البنية بطن من المشرف من الفججة من النصير من المرعض من الرولة.

البنية بطن من العشيران من الغرير من الشعلان من المحمد الجبران من المرعض من الرولة.

البنية بطن من الحرب من العطيفات من ضنا ذري من ولد علي.

البني بطن من السالم من الصعيب من المصاربة من البطينات من السبعة.

البهلول بطن من الحسن من الجميل من الدغمان من الجمعان من الرولة.

البهلول بطن من البدور في الكويت من البدور من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

البهيدل بطن من بدور الكويت من البدور من الأشاجعة أيضاً.

البهيمان بطن من الكشور من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

البهيمان من العقيل من الغافل من السعيدان من العيد من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

البوابلة بطن من الشرمان من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا من العمارات.

البواحيث عيال سليمان بطن من القواسم من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

البواها بطن من السالم من الموايقة (المحاميد) من العبدة من السبعة.

البواها أسرة من الراجح من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

البيايعة عيال مقبل فخذ من العبدة من السبعة وشيخهم ابن موينع.

البيداء في الشقة أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الفراج من السليمان من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

البيضان بطن من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة وشيخهم ابن غميض.

البيطار أسرة من الحاضرة في حماه من المقيبل من المشطة من ولد علي

حرف التاء (ت)

التراك بطن من المذهل من القرشة من المصاليخ من المنابهة.

التركي من آل سعود من المقرن من المردة من المصاليخ من المنابهة وهم ذرية الإمام تركي بن عبدالله

آل تركي في القويع وقطر والرياض أسرة من الحاضرة من اليحيا من آل سيف من المردة من المصاليخ.

التركي بطن من أبناء ناصر من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة.

التركي في منطقـة حمـاه من المنديل من الهـذال من العـدينان من الجعـيش من الحبلان وكبيرهم أبو الطوس.

التركي في المجمعة أسـرة من الحاضرة من التواجرة من جبـارة من ضنا مفرج من ولد علي.

التركي في المجمعة أيضا أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة العبيد من الرباع من الحسني من السلقا.

التركي في الحريـق أسرة من الحاضـرة من العبـدالله من الهزازنـة من البقـية من البدور من الأشاجعة.

التركي في البحرين أسرة من حاضرة قبيلة عنزة.

التريكي أسرة من العـجاج من الجـبار من العمـيرة من الحـسين من القمـصة من البطينات من السبعة.

التشوش وهم المحـيجين بطن من الـراشد من المناع من المهـيـد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

التشوقي بطن من الحامد من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة.

التشوم أسرة من الرشدة من الشملان من السلقا من العمارات.

تغلب قبيلة قديمة من بني وائل من ربيعـة ويرجع لتغلب قسم من الدواسر وبعض أسر الحاضرة.

التليعان بطن من العتيق من العطيفات من ضنا ذري من ولد علي.

التمام فخذ من الفضل من الجعافرة من ولد سليمان.

التنظيم بطن من البو علي من الجبل من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

التواجرة فخـذ من جبّـارة من ضنا مفرج مـن ولد علي ومعظم هذا الفـخذ من الحاضرة في سدير والقصيم.

التواما في القصيم أسرة من التواجرة من جبارة من ولد علي.

التوبة فخذ من عيال محمد بن طراد من المبارك من قشير من الرولة.

التومان وهم الفنســان أسرة من الزيود من الجـبور من السلقـا من العمـارات من فرسان الجبور.

التوم بطن من المحمد من المطالبية من الجمعات من الفقرا من المنابهة.

التويم بطن من العليان من المواهيب من البطينات من السبعة.

التيم بطن من الدماخا من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

التيايسة بطن من الجمعة من ضنا عربان من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

تيم الله حي قديم من النمر بن قاسط من جديلة من ربيعة.

تيم بني تيم بطن من يقدم من عنزة الأولى من أسد من ربيعة.

تيم أيضا من بني ثعلبة من عكابة من بكر بن وائل من جديلة من أسد من ربيعة

حرف الثاء (ث)

الثابت في المجمعة أسرة من الحاضـرة من العسكر من البدر من البقـية من البدور من الأشاجعة.

الثابت بطن من السلامة من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الثاري بطن من الحسن من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الثاري بطن من الفويزة من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الثاري بطن من الصقار من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الثاقب في الزبيـر أسرة من الحـاضرة مـتفـرعـة من أسرة الوطبـان من المردة من المصاليخ.

الثامر أبناء الشيخ ثامـر بن الحميـدي بن عبدالـله الهذّال من الهذّال الشـيوخ من العدينان من الجعيثن من الحبلان من الجبل من العمارات.

الثروان في شمـال الأردن بطن من العلي من الجمـيشـان من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الثعلب في الرياض أسرة من الحاضرة متـفرعة من أسرة الناصر من بني هزان من عنزة.

الثعلي بطن من الهبادين من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الثعيل بطن من الحمايرة من المضيان من الدغيّم من السلقا.

الثلاب بطن من المرشد الشيوح من العميـرة من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الثنيان في الرياض أسرة من آل سعود من المقرن من المردة من المصاليخ من المنابهة.

الثنيان بطن من الجعيثن من الجمعة من الحبلان من الجبل من العمارات.

الثنيان في المزاحمية أسرة من الحاضرة من الحوشان من الصقور من الجبل من العمارات.

الثنيان في الرياض والحسا من الأسر المتحضرة من العمران من السبعة.

الثنيان بطن من السلمان من الدريب من القمصة من البطينات من السبعة.

الثنيان بطن من السيف من الهبادين من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الثنيان في الكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الغانم من الزايد من الدهامشة من العمارات.

الثنيان في الكويت أيضا أسرة من حاضرة قبيلة عنزة.

الثنيان بطن من الرواحلة من الدمجان من ضنا ذري من ولد علي.

الثنيان بطن من الفراهدة من السوالمة من المحلف من الجلاس.

الثواب أسرة من العامر من المسلم من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الثوابتة بطن من القريشم من الحازم من الخميس من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الثواليل بطن من الهليبي من السوالمة من المحلف من الجلاس.

الثويبت وهم أبناء راضي فخـذ من العوضّ من الصقور من الجبـل من العمارات وكبيرهم ابن ثويبت.

الثويني بطن من العـويفـيـات من الدليم من ضنا صـقـر من الجعـافـرة من ولد سليمان.

الثويني بطن من المشعل من المغاصيب من الفقرا من المنابهة.

الثويني أسرة من الـغرير من العلي من الرشـيدان من الدلاهيم من الضـواوية من الجعافرة من ولد سليمان.

حرف الجيم (ج)

الجابر بطن من الصنعا من السهـول من المحمود من الفضيل من الجـعافرة من ولد سليمان.

الجابر في الكويت وهم أبناء جابر من الصباح من الجمـيلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

الجابر بطن من الشعلان عيال محمد بن جبران من المرعض من الرولة.

الجابر بطن من الهضـبي من الخميس من الـعقاقرة من ضـنا فريض من الولد من الفدعان.

الجابر في الـسماوة فخـذ من عيـال محـمد بن طراد من المبـارك من القشـير من الرولة.

الجارالله بطن من العـيـد من الشرمـان من الجـبور من المحـمـد من الطريف من السلقا.

الجارالله أسرة من السنابل من الحمـد من الضواوية من الفضيل من الجـعافرة من ولد سليمان.

الجارالله أسرة من الرشدان من المـريحم من الرشيد من العمري مـن الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الجارالله في قصيبا من الأسر المتحضرة متفرعة من أسرة السليمان من العوامرة من السلمات من ولد سليمان.

الجارد في الرس أسرة من الحاضرة من عنزة.

الجازي أسـرة من العـامر مـن المسلم من الكحـيل من السـهلة من الطوالعـة من الحمامدة من ولد علي.

الجازي العبيد في حايل أسرة من الحاضرة من الحبلان من الجبل من العمارات.

الجاسر في الكويت أسرة من الحاضر متفرعة من أسرة الزايد من الدهامشة من العمارات.

الجاسر أسرة من البخيت من الخضير من الحريرات من المشرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الجاسر أسرة من الزبن من المريخان من الحمدان الأيدا من الحمامدة من ولد علي.

الجاف قبائل كردية في شمال العراق عدهم العزاوي من قبائل عنزة.

الجالسي أسرة من الحاضرة في عنيزة من عنزة.

الجامل بطن من المغارين من المطاردة من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الجاهم بطن من الغريب من الفريعات من الصياح من البيايعة عيال مقبل من العبدة من السبعة.

الجباجبة بطن من القناع من عيال قني البجايدة من المحمد من الطريف من السلقا.

الجبّار بطن من العميرة من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

جبّارة عشيرة من ضنا مفرج من ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة.

الجبال بطن من اللويمي الذين هم الفججة من النصير من المرعض من الرولة.

الجبر الغانم في الكويت من الأسر المتحضرة من أسرة الزايد من الدهامشة من العمارات.

الجبر بطن من المجلاد من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة ومنهم سكّان الشعيبة.

الجبر بطن من العزام من السحيم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الجبر أمراء النعيم من العدينان من المكيتل من الصقور من الجبل من العمارات.

الجبر بطن من العيد من الطلوح من ضنا مفرج ولد علي.

الجبر بطن من الغـرير من الفـهيـد من الحناتيش من المقـرن من ضنا فـريض من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الجبر بطن من عيـال مقحم من المزاريـع من الغثامـرة من الموايقة (المحامـيد) من العبدة من السبعة.

الجبر (الجبور) عشيرة من المحمد من الطريف من السلقا من العمارات كبيرهم ابن عبدالله.

الجبران (جبران) جد يجمع بطون كثيرة من المرعض من الرولة.

الجبرين بطن من الجروة من الشفقة من الفقرا عيال راشد من المنابهة.

الجبل قبيلة من العمارات ضنا سهيل من بشر من عنزة وشيخهم ابن هذال.

الجبل (جبل) جد يجمع عشائر من الشعلان من الجبران من المرعض من الرولة.

الجبل بطن من المنيف من الغرير من الشعلان من الجبران من المرعض من الرولة

الجبل (الجبلات) بطن من الـسليمان من المحافضـة من الجمعات من عـيال راشد الفقرا من المنابهة وبهم رئاسة عشيرة الجمعات.

الجبل بطن من السلامة من المسعد من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

الجبور سبق الجبر.

الجبيرات بطن من الرمثان من السالم من الهـويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الجبيري في عنيزة أسرة من حاضرة قبيلة عنزة.

الجبيبيل فرع من الفججة من النصير من المرعض من الرولة.

الجبيل بطن من العتيق من الهضبي من الخميس من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الجبيل بطن من الثويبت من الصقور من الجبل من العمارات.

الجحامي أسرة من اللويزة من الشتية من الرماح من المفرج من الفرجة من الروة.

الجحيش بطن من الركاب من الرتام من الحمامدة من ولد علي.

الجحيش في الأسياح أسرة من الحاضرة من السويلمات من الدهامشة.

الجخادبة بطن من المقشعر من الفضل من الجعافرة من ولد سليمان.

الجخيدم بطن من المهيوب من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس وكبيرهم ابن كوسان.

الجخيدم أسرة من العصيفير من الشتية من الرماح من المفرج من الفرجة من الرولة.

الجداعا بطن من الدهمان من الصقور من الجبل من العمارات.

الجداعين بطن من البسسات الهدلان من الحبلان من الجبل من العمارات.

الجددا وهم الحماد من الكبوش من النصير من المرعض من الرولة.

الجددا (الجديد) بطن من المنيع من الذيابة من الخماعلة من المنابهة.

الجددا (جدعان) جد يجمع العواد والغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الجدعان وهم الثواب أسرة من القنيان من الصقار من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الجدعة فخذ من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان وشيخهم ابن عرنان.

الجدعة بطن من الوثرة من العبدة من السبعة.

الجدعي وهم الطلب أسرة من الصخيري من البلصان من المصاليخ من المنابهة

الجدلان بطن من الدويرج من المانع من القعاقعة من الرولة.

الجدوع بطن من المقيبل من المسكا من العبدة من السبعة.

الجدوع بطن من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الجدوع بطن من البنية من المبارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

الجديع بطن من الدلقة من القناع من البجايدة من السلقا.

الجديع بطن من النصير من المرعض من الرولة.

الجديع أسرة من السالم من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

الجديع في الجوف زسرة من الحاضرة من الجعافرة من ولد سليمان.

جديلة شعب قديم من أسد من ربيعة وجديلة أخو عنزة.

الجديلة بطن من الجليدان من الوهيب من الكواكبة من الرولة.

الجذالمة فخذ من المشطة من ضنا ذري من ولد علي.

الجذعان فخذ من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان كبيرهم ابن حبيقان.

الجذعان مع الروقة بطن من الجذعان من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان كبيرهم ابن زريبة.

الجراد بطن من الرشيد من العواد من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الجرادان بطن من البداونة منه ولد علي.

الجربوع في أوثال وعيون الجوا من الأسر المتحضرة متفرعة من الفالح من الخزام من الزبنة من الدهامشة.

الجربة بطن من المصبّح من الدليـم من الحسين من القـمـصة من الـبطينات من السبعة.

الجرذي بطن من النصار من الربشان من القعاقة من الرولة كبيرهم ابن محيجين.

الجرذي بطن من العوامرة من السلمات من ضنا عليان من ولد سليمان.

الجرفة فرع من الكواكبة يجمع الخمسي والمقيبل والربيّع.

الجرمان أسرة من الخنفـر من الغضيور من الخلف من المقـرن من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الجروان بطن من الغشوم من الحبلان من الجبل من العمارات.

الجروان أسرة من السلامة من الفعمان من الفهيد من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض.

الجروان بطن من النصر من الرماح من المفرج من الفرجة من الرولة.

الجروة بطن من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

الجريبة بطن من الشقرا من الحمد من العلمة من المرعض من الرولة.

الجريبيع بطن من الدوام من العبدة من السبعة.

الجريد بطن من المارن من الدماخا من المهيد من الجبل من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الجريّد في المذنب أسرة من الحاضرة من الغريس من عنزة.

الجريدة أبناء محمد بن سالم فخذ من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الجريدة بطن من الرشيد من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الجريش في الشـقـة أسـرة من الحاضـرة من المريـزيق من الرباع من الحـسني من السلقا.

الجريف بطن من النصير من المرعض من الروة.

الجزازية في الصلت أسرة من الجاليات متفرعة من أسرة النعسان من ولد علي.

جشم حي قديم من بني حبيب من تغلب بن وائل من ربيعة.

الجضعان بطن من الحمد من الضواوية من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الجضعان بطن من الفويرس من القرشة من المصاليخ من المنابهة.

الجضعان بطن من الغرير من السالم من الموايقة من العبدة من السبعة.

الجطيلي أسر متعددة في القصيم والكويت وسوريا والعراق من أبناء جطيل بن حسن من المدلج من الحسنة من المنابهة.

الجماضرة فخذ من ذويبة من الطوالعة من الحمامدة من ولد على.

الجعافرة قبيلة وهم أبناء علي بن سليمان من ولد سليمان من ضنا عبيد من بشر وشيخهم العواجي.

الجعافرة بطن من الجاليات مع قبيلة مطير من المطارة من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الجعبان عيال حمود بطن من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الجعوان في المجمعة أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة العسكر من البقية من البدور من الأشاجعة.

الجعوين في النبهانية أسرة من الحاضرة تنسب من الرسيس من المقاحمة من الجعبان من الزبنة.

الجعيثن بطن من الرماح من الفرجة من الرولة من الجلاس.

الجعيثن في عقلة الصقور بالقصيم أسرة من الحاضرة من العقلا من المواهيب من السبعة.

الجعيثن فخذ من الجمعة من الحبلان من الجبل من العمارات.

الجعيثن بطن من الصنعا من السهول من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الجعيثن في الجوف من الأسر المتحضرة من الحسنة من المنابهة.

الجعيثن أسرة من الحاضـرة من اليزيد من المنابهة منسوبة لبني حنـيفة من بكر بن وائل.

الجعيدان أسرة من الفـرير من الفهيـد من الحناتيش من ضنا فريض العقـاقرة من الولد من الفدعان.

الجعيدان أسرة من السليمان من المريد من المبـارك من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الجعيري بطن من المشطة من ضنا ذري من ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة.

الجفاجفة بطن من العزام من الرشيد من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الجفال بطن من الحمدان من العـيد من الغبين من ضنا كحـيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الجفال في الرياض أسرة من حاضرة عنزة.

الجفر بطن من الروضان من المانع من القعاقعة من الرولة.

الجفران بطن من القحيصان من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الجفّل بطن من ضنا لحيدة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الجفير فى الشقة في القصـيم من الأسر المتحضرة متفرعـة من أسرة السليمان من

الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الجلاعيد عشـيرة منها بادية وحـاضرة، فالبـادية من الجلاعيـد ضمن القبـيلة أما الحاضرة فهم في سميرا والروضة والقصب وقفار والجميع من عيال حضيري من أبناء علي الأكبر وليس علي غريب الدار من الدهامشة.

الجلال فخذ من عوض من الصقور من الجبل من العمارات.

الجلال في السياسب أسرة من الحاضرة من عنزة.

الجلال بطن من الخليفة من الخرشة من المصاليخ من المنابهة.

الجلالي في عنيـزة أسـرة من الحـاضرة من النـجيـد من المذهل من القـرشـة من المصاليخ.

الجلاليل بطن من بني وائل دخل منه العفسة من مطير.

جلانّ بطن قديم من بني وائل دخل من عنزة الأولى.

الجلاهمة أسرة من الحـاضرة في الهـدار سابقاً ثم في الحـسا وأخيـراً في الكويت والبحرين من البجايدة من السلقا من العمارات.

الجلدة عيـال منصور بطن مـن الفايز من السـهول من المحـمود من الفضـيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الجلعود بادية وحـاضرة في سـميـرا من الجلاعـيد من الحـضيـري من العلي من الدهامشة.

الجلغيف أسرة من العجيل من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة.

الجلمة أسرة من الفـراج من الرخيّص من السلـيمان من الحناتيش مـن المقرن من ضنا فريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

الجلوخ بطن من السحيم من الجديع من النصير من المرعض من الرولة

الجلوي من التركي من آل سعود من المقرن من المردة من المصاليخ من المنابهة.

الجلوية عيال عامر أسرة من العلي من الرشيدان من الدلاهيم من الضواوية من الجعافرة من ولد سليمان.

الجليدان عيال عامر أسرة من العلي من الرشيدان من الدلاهيم من الضواوية من الجعافرة من ولد سليمان.

الجليدان بطن من الجنادلة من السعيد من العبادات من العبدة من السبعة.

الجليدان بطن من المقبل من القراوعة من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الجليدان بطن من البراك من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

الجليدان بطن من الوهيب من الكواكبة من الرولة كبيرهم ابن جليدان.

الجليزي في الأحوار أسرة من الجاليات من قبيلة عنزة.

الجليّل بطن من القاسم من الرسالين من البطينات من السبعة.

الجليمات فخذ من الجبور من السلقا من العمارات وكبيرهم المدحل.

الجماش فرع من الأشاجعة من المحلف من الجلاس يجمع البدور والمهيوب.

الجماميز بطن من الروضان من المانع من القعاقعة من الرولة.

الجماميس بطن من العبادات من العبدة من السبعة.

الجمّال بطن من الهضبي من الخميس من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الجمال بطن من الضوامرة من الحازم من الخميس من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الجمدة بطن من الركاب من الرتام من الحمامدة من ولد علي.

الجمعات فخذ من الفقرا عيال راشد من المنابهة من بني وهب وشيخهم ابن جبل.

الجمعات في الرطبـة والفلوجة أسـرة من الحاضـرة من السعـيد من الصـيّاح من البيايعة من العبدة من السبعة.

الجمعان (جمعان) جد يجمع المرع والدغمان من قبيلة الرولة.

الجمعان أسرة من الحوران من العـايد من الخمسان من القمـصة من البطينات من السبعة.

الجمعة في التويم من الأسر المتحضرة من عنزة.

الجمعة أسرة مـن الحسيـنات من اللويزة من الشتـية من الرمـاح من الفرجـة من الرولة.

الجمعة بطن من النصار من الربشان من العقاقعة من الرولة.

الجمعة فخذ من الحبلان من الجبل من العمارات يجمع الجعيثن والمحمد.

الجمعة بطن من ضنا عربان من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الجمعة في حمص أسرة من السعيد من الصياح من البـيايعة من العبدة من السبعة تحضرت قريباً.

الجميعان أسرة من المانع من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الجميشات فخذ من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الجميعان وهم الحـسين بطن من الفـارس من العـياش من المحـلف من العلي من الدهامشة.

الجميعان بطن من البدور من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

الجميعان بطن من الرشدة من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الجميعان بطن من الرشيد من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الجميعان بطن من الجهيني من القراوعة من العمـري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الجمعي بطن من العليان من الأوغدة من المحـافضة من الجمعات من الفـقرا عيال راشد من المنابهة.

الجميل فخذ من الدغمان من الجمعان من الرولة يجمع عدة بطون.

الجميل في عانة أسرة من حاضرة عنزة.

الجميلات فخذ من المرعي من العبية من البجاتيدة من السلقا يضم عددًا كبيرًا من البطون والأسر حاضرة وبادية.

الجناح في الشماسية من الأسر المتحضرة من السبعة.

الجناح في المشخاب مع الفتلة من بكر بن وائل من ربيعة.

الجنادلة بطن من المرزوق من السعيد من العبادات من العبدة من السبعة.

الجندل بطن من الفراهدة من السوالمة من المحلف من الجلاس ولـهم رئاسة عشيرة السوالمة.

الجندل بطن من العوامرة من السلمات من ضنا عليان من ولد سليمان.

جندلة بطن قديم من أراشة من عنز بن وائل من ربيعة.

الجنفان بطن من الهقشا من الجميل من الدغمان من الرولة.

الجنفان أيضا بطن من الدرعـان من الدغمان من الرولة وهـم العـوشز من المديرع من الدرعان.

الجنفان بطن من الرماح من المفرج من الفرجة من الرولة.

الجنيد بطن من الشفقة من الفقرا من المنابهة.

الجهاد أسرة من الصـالح من البخيت من الخـضير من الحـريرات من المشرف من الطوالعة من الحمامدة.

الجهار بطن من السليم من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الجهايمة بطن من السليـمان من الحمـدان من الشفـقة من الفقـرا عيـال راشد من

المنابهة.

الجهايمة بطن من الحشيان من الجدعة من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الجهلة أبناء عوض من الحسن من أبناء حمود (العرايف) من الربيّع من المحمد من الخضر من السليمان من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

الجهيمان بطن من الروضان من البشير من الشملان من السلقا.

الجهيّم فخذ من الحسنة من المنابهة.

الجهيّم بطن من الدريب من القمصة من البطينات من السبعة.

الجهيّم بطن من الجنادلة من العبادات من العبدة من السبعة.

الجهيم بطن من السعيد من المصبح من الدمجان من ضنا ذري من ولد علي.

الجهيني بطن من القراوعة من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الجواهلة بطن من المديغم من السويط من الكواكبة من الرولة.

الجودة بطن من الجريبيع من الدوام من العبدة من السبعة.

الجودة أسرة من العجلان من الخضر من السليمان من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الجوعي في الشقة أسرة من الحاضرة من السالم من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الجويبر بطن من الخميس من الموينع من الزريق من البيايعة من العبدة من السبعة.

الجويبرات في السماوة بطن من التوبة من المبارك من القشير من الرولة.

الجويعد بطن من الصنعا من السهول من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الجوينان أسرة من السعيد من الفقعة من المطارفة من السلقا.

حرف الحاء (ح)

الحار في الحسا أسرة من الحـاضرة من المحينات من المداودة من المحلف من العلي من الدهامشة .

الحازم عشيرة تقيم في منطقة عرعر وطريف والجوف من الخميس من العقاقرة من ضنا فريض من الوالد من الفدعان .

الحافظ بطن من الحسن من الجميل من الدغمان من الجمعان من الرولة .

الحافظ بطن من الضريغط من جبارة من ولد علي .

الحاكم أسرة من أبناء الشـيخ حاكم بن فاضـل بن صالح من الجغـشم من المقحم الشيوخ من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان .

الحامد بطن من الدلقة من القناع من البجايدة من السلقا .

الحامد فخذ من النواصرة من الجبران من المرعض من الجمعان من الرولة .

الحامد (حامد) جد الشملان من الطريف من السلقا وتعرف ذريته باسم الشملان .

الحباترة أسرة من عيـال رشيد من المزاريع من الغثامرة من الموايقـة من العبدة من السبعة .

الحبابية بطن من المشعل من المغاصيب من الفقرا عيال راشد من المنابهة .

الحبشان فخذ من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان .

الحبلان عشيرة من الجبل من العمارات .

الحبيب بطن من النـاصـر من الرباع من الهـواملة من الحـسنـي من الدغـيّم من السلقا .

الحتاحت أسرة من الحاضرة نزح جدها من أوشيقر من العطيفات من ولد علي .

الحتّام في القصيم وهم أبناء مسلط الحتام ويطلق عليهم لقب السكيبي من القعدان من الخمشة.

الحجاب في الزلفي أسـرة من الحـاضـرة من السبـابيح من الزبـنة من العلي من الدهامشة.

الحجاب أسرة من العصمان من البنية من المبارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا من المنابهة.

الحجاج أسرة من العـقل من المازن من الدماخا من المهـيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الحجاج في محلة السراي أسرة من الحاضرة من العبادلة من المحلف من الجلاس.

الحجاج لقب أطلق على بعض بطون المنابهـة قديما نسبة لحـمايتهم للحجـاج وقد اندثر حاليا.

الحجارشة بطن من الشهاب من الخماعلة من المنابهة.

الحجر بطن من الضرفة من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان

الحجر بطن من الدماخا من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الحجلان بطن من الجمال من الهـضبي من الخميس من العقـاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الحجور عشيرة من المرزوق من عيال خميعل من الفقرا من المنابهة.

الحجي في عنيزة أسرة من الحاضرة من الصقور من الجبل من العمارات.

الحجـيرف أسرة مـن العامر من المسلم من الكـحيل من السهلة من الـطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الحجيلان في الشقـة أسرة من الحاضرة مـتفرعة من أسـرة السكاكر من الرباع من

الحسني من السلقا.

الحداجان بطن من الدايس من الخف من النصير من المرعض من الرولة.

الحداد في البكيرية أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة آل أبا الخيل من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ من المنابهة.

الحديد في الكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من البن علي من بني عتبة من السلقا.

الحذاق فخذ من اليحيا من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

الحذر بطن من الدايس من الخلف من النصير من المرعض من الرولة.

الحرابا فخذ من العطيفات من ضنا ذرى من ولد علي.

الحرب أيضا فخذ من العطيفات من الصقور من الجبل وكبيرهم أبو الروس.

حرب بطن قديم من بني يذكر من عنزة الأولي.

الحربا بطن من السابل من الخلف من النصير من المرعض من الرولة.

الحربا أسرة من العجاج من الرشيدان من الدلاهيم من الضواوية من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الحربي فخذ من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

الحرزة فخذ من العبادلة من المحلف من الجلاس.

الحرصان بطن من العيينات من الحجور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الحرصان بطن من المنيع من الذيابة من الخماعلة من المنابهة.

الحرصان أسرة من الرمثان من السالم من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الحرفة بطن من الخويلدة من الحمد من العلمة من المرعض من الرولة.

الحرقان في حريملاء وملهم أسرة من الحاضـرة من المبارك من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الحريد بطن من الرميح من الخرشة من المصاليخ من المنابهة.

الحريرات فخذ من المشرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الحريق أسرة من الشلهوب من العـايد من الخمسان من القمـصة من البطينات من السبعة.

الحريميس بطن من الميّس من الخمـيس من العقاقـرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان ومنهم شيخ العقاقرة.

الحزمي بطن من التمام من الفضل من الجعافرة من ولد سليمان.

الحزيم بطن من الحربي من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

الحزيم في الجوف أسرة من الحاضرة من المشطة من ضنا ذري من ولد علي

الحزيمي في التويم أسرة من الحاضرة من المانع من المدلج من الحسنة من المنابهة

الحساحسة أسرة من الراشد من العلي من الجميشات من الزبنة من الدهامشة

الحساسنة بطن من الخنفة من المضيان من الدغيّم من السلقا من العمارات

الحساميل بطن من ذويبة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الحسان في السماوة بطن من الزياد من المبارك من القشير من الرولة.

الحسن فخذ من الحبلان من الجبل من العمارات وكبيرهم ابن مطير.

الحسن بطن من الغـررة من الجمـيـلات من المرعي من العبـيـة من البجـايدة من السلقا.

الحسن في حريملاء ثم **في** الكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة المراشد من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا

الحسن أسر كـثيـرة من الحاضـرة من حسن بن مـدلج بن حسين من الحسنة من المنابهة.

الحسن في السليمة في منـطقة الخرج وفي ضرما أسـرة من الحاضرة من بني هزان من عنزة.

الحسن المداهشة بطن مـن الفـارس من العـيــاش من المحلف من العـلي من الدهامشة.

الحسن في المذنب أسرة من الحاضـرة متفرعة من أسرة القرعـاوي من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

الحسن بطن من الهنيـدي من الشعلان من المرعض من الـرولة وهم ذرية الفارس حسن الهنيدي.

الحسن فخذ من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الحسن فخذ من الجميل من الدغمان من الرولة.

الحسن بطن من المقيبل من الجرفة من الكواكبة من الرولة.

الحسن أسـرة من عيـال حمـود العرايف من الـربيّع من المحمـد من الخضـر من السليمان من الحناتيش.

حسن بطن من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

حسن جد الغانم في القوارة من الحقيل من اللقمان من البسسات من الحبلان.

حسن جد العلمة من المرعض انظر حرف العين.

حسن جد المصاليخ انظر حرف الميم.

الحسن وهم العقلا فخذ من النواصرة انظر العقلا.

الحسنة عشيـرة من المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة وجـدهم حسين

ابن صاعد وشيخهم ابن ملحم.

الحسني أولاد حسن فخذ من الدغيّم من عيـال سلامة السلقا من العمارات يرجع له الكثير من الحاضرة.

الحسون في محلة السراي أسرة من الحاضـرة من الحجاج من العبادلة من المحلف من الجلاس.

الحسيان في منطقة المفرق أسرة متفرعة من الرمحة من العلي من الدهامشة.

حسين جد لمجموعة من بطون عشيرة القمصة من البطينات من السبعة.

حسين جد الغشوم من الحبلان انظر حرف الغين.

حسين جد أسرة الضبعان في القوارة من الحقيل انظر حرف الضاد.

الحسين في الحريق أسرة من الحاضرة متفـرعة من أسرة المصري من الجميلات من البجايدة من السلقا.

الحسين بطن من الدواس من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

الحسين في الشنافـية من السليم مـن المحمـد العيـاش من المحلف من العلي من الدهامشة.

الحسين بطن من الشلخان من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

الحسين بطن من الفاضل من البراك من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

الحسين في الرياض أسرة من الحاضرة من قبيلة عنزة.

الحسين في بريدة أسرة من الحاضرة متفـرعة من أسرة آل أبا الخيل من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

حسين انظر الجميعان حرف الجيم.

الحسين فخذ من الشراعبة من بني وهب من ضنا مسلم.

الحسين فخذ من الجميل من الدغمان من الرولة.

الحسين أسرة من الشهلوب من العايد من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

الحسين بطن من المحيسن من الجدوع من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الحسين بطن من عيال رشيد الحنوان من العميريس من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الحسينات بطن من الشتية من الرماح من المفرج من الفرجة من الرولة.

الحشاشرة أسرة من الرخيّص من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الحشايشة بطن من المرضى من البشير من الشملان من السلقا.

الحشيان فخذ من الجدعة من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الحصانيا أسرة من الصبيح من الدليم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الحصن وهم الذيبان بطن من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الحصيني بطن من الضوامرة من الحازم من الخميس من العقاقرة من الفدعان.

الحضيري (حضيري) جد عشيرة الجلاعيد من عيال علي الأكبر من الدهامشة.

الحضيري بطن من المضحي من الضحوة من السليمان من الخميس من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الحطبان بطن من المشرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الحطيّط في العمارة بطن من جاليات عنزة المنفصلة عن القبيلة.

الحطيمل بطن من الروس عيال سعدون من الجبل من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الحظيف في الشقة أسرة من الحـاضرة متفرعة من السليمان من الحـمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الحفايا بطن من السعيد من البلصان من المصاليخ من المنابهة.

الحقبان عشيرة من التغالبة من الدواسر من تغلب بن وائل من جديلة من ربيعة.

الحقيل في المجمعة وحـائر سدير من اللقمان من البسـسات من الحبلان من الجبل من العمارات.

الحكام في سوق الشيوخ أسرة من بكر بن وائل من ربيعة.

الحلاتيت بطن من التركي من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة.

الحلسة بطن من المحاوسة من العرفا من العبدة من السبعة.

الحلسة في القريـتين أسرة من الجاليـات من الحلسة من المحـاوسة من العـرفا من العبدة من السبعة.

الحلسة بطن من السالم من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

الحليفة عـيـال حـمـد بطن مـن الروس من الجـبل من ضنا منيـع من الولد من الفدعان.

الحماد في المذنب أسـرة من الحاضرة من العـقيل من الغـضاورة ومنهم الأصـقة والشملان.

الحماد في أوسيلة بطن من العرفج من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

الحماد في الرياض أسرة من حاضرة عنزة.

الحماد بطن من القرشة من الرتام من الحمامدة من ولد علي.

الحماد بطن من السالم من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الحماد في حايل أسرة من الحاضرة من المسيّب من المسكا من العبدة من السبعة.

الحمادا في الشقة في القصيم أسر كثيرة من الحاضرة من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الحمادا أسرة من المحارب من السليمان من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الحمادا وهم الجددا من الكبوش انظر حرف الجيم.

الحمادنة في السماوة بطن من التوبة من عيال قشير ينتسبون إلى الرولة.

الحمادنة أسرة من الرشيد من الحمدان من المليلم من الخلف من المقرن من ضنا فريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

الحمادين فخذ مع قبيلة مطير حلف وهم من العلي من الدهامشة.

الحماطرة فخذ من السويلمات من الدهامشة.

الحمامدة أحد الفروع الرئيسية من قبيلة ولد علي يضم مجموعة من العشائر والبطون.

الحماميد فخذ من القعاقعة من الرولة وكبيرهم الحمادي.

الحمايرة بطن من المنيع من المضيان من الدغيّم من السلقا وكبيرهم ابن مريقب وابن حامد.

الحمد في حريملاء ومناطق أخرى مجموعة أسر من أبناء يعقوب الرباعي من الرباع من الهواملة من الحسني من الدغيّم من السلقا من العمارات.

الحمد في حريملاء والزبير وهم أبناء حمد الأدنى من أبناء علي السليمان من الحمد من الرباع.

الحمد أيضا في حريملاء أسرة متفرعة من المبارك من الحمد من الرباع من الحسني

من السلقا.

الحمد أيضا في حريملاء أسرة متفـرعة من السويد من الراشد من الحمد من الرباع من الحسني.

الحمد أسـرة من المعجل من الدغـمي من الحـسين من الجمـيل من الدغمـان من الجمعان من الرولة.

الحمد في القصيم مجـموعة من الأسر المتحضرة من الحـمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الحمد بطن من البطاح من العواض من المشطة من ضنا ذري من ولد علي.

الحمد في الصلت أسرة من الحاضرة من أبناء النعسان من الجزازية من ولد علي.

الحمد بطن من الفاضل من البراك من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

الحمد المدابلة في ضرما انظر المدبل حرف الميم.

الحمد في بريدة أسرة من الحاضـرة متفرعة من أسرة آل أبا الخـيل من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ من المنابهة.

الحمد في البو كمال أسرة من الحاضرة من العرفا من العبدة من السبعة.

الحمد في مغيرا من السماعيل من ولد علي.

الحمد آل أبو حمد في السماوة بطن من الزياد من المبارك من القشير من الرولة.

حمد جد مجموعة أسر من الحاضرة في التويم وحرمة من البراهيم من المدلج من الحسنة.

حمد جد لبعض أسر الصالح في المجمعة مـن البقية من البدور من الأشاجعة من الجلاس.

الحمد فخذ من الشراعبة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة.

الحمد بطن من البلاعيس من اليحيا من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

حمد جد القطاعا من المرعض انظر حرف القاف.

الحمد بطن من الروس عيال سعدون من الجبل من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الحمد بطن من الضوامرة من الحارم من الخميس من العقاقرة.

الحم فخذ من العلمة من المرعض من الرولة.

الحمد بطن من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الحمد في أوثال أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة العضاض من السبعة.

الحمد بطن من الغرير من السالم من الموايقة من العبدة من السبعة.

الحمد السطام من الشعلان الشيوخ انظر السطام حرف السين.

الحمدان بطن من الحسين من الدواس من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

الحمدان أسرة من العمر من السليمان من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الحمدان في الجوف أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الكريّع الشايع من النصار من العبية من البجايدة من السلقا.

حمدان جد من أبناء على الأكبر تفرع منه علي غريب الدار.

الحمدان جد فخذ اليديان من الحمامدة من ولد علي انظر حرف الياء وهم الشيخ حمدان الأيدا.

الحمدان في الصلت أسرة من الحاضرة من أبناء النعسان من الجزازية من ولد علي.

الحمدان بطن من الطواطحة من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الحمدان بطن من السبابيح من الزبنة من العلي من الدهامشة.
الحمدان بطن من الشفقة من عيال راشد الفقرا من المنابهة.
حمدان جد العريعر من الساري انظر حر العين.
الحمدان في الشمال أسرة من الحاضرة من بكر بن وائل.
الحمدان في الشمال أسرة من الحاضرة من الرسيس من المقاحمة من الجعبان من الزبنة من الدهامشة.
الحمدان بطن من السويلم من العسيلات من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.
الحمدان بطن من الميليم من الخلف من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.
الحمدان فخذ من العيد من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.
الحمدان بطن من الجهيني من القراوعة من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.
الحمران بطن من الخليفة من الخرشة من المصاليخ من المنابهة.
الحمران بطن من الرشيد من العواد من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.
الحمرون بطن من السحبان من السهول من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان وفيهم رئاسة قبيلة الفضيل ومنهم الشيخ فريح بن حمرون.
الحمش في محلة السراي أسرة متفرعة من أسرة الحجاج من العبادلة من المحلف من الجلاس.
الحموان وهم القريان بطن من الزهري من ذويبة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الحموان بطن من العواض من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

الحمو في تل عفر أسرة متفرعة من الهـمات من الجاليات المنفصلة عن القبيلة من الفدعان.

الحمود بطن من الحسين من الدواس من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

الحمود الجعبان انظر حرف الجيم.

الحمود الركعان انظر حرف الراء.

الحمود فخذ من السلاطين من الدهامشة.

الحمود في المجمعـة أسرة من الحاضرة متـفرعة من أسرة التواجـرة من جبّارة من ضنا مفرج من ولد علي.

الحمود في بريدة فرع من أسرة الباحوث من البـواحيث من القواسم من العيد من الزبنة من الدهامشة.

الحمود في الرياض أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة اليزيد من المنابهة.

الحمود في المجمعة أسرة من الحاضرة متفرعة من العسكر من البقية من البدور من الأشاجعة من الجلاس.

الجمود بطن من الذيبان من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الحمود بطن من الكبوش من النصير من المرعض من الرولة.

الحمود وهم العرايف من الربيع انظر حرف العين.

الحمود بطن من السيف من الهبادين من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الحمود في أوثال أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة العضاض من السبعة.

الحمود في ضرما أسرة من الحاضرة.

الحمودية بطن من الجبران من المرعض من الرولة.

الحمودي في الشقة أسرة متفرعة من السالم من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الحميد بطن من العمر من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الحميد في سميرا أسرة من الحاضرة من الجلاعيد من الحضيري من العلي من الدهامشة.

الحميد في سميرا أيضا أسرة متفرعة من الجلعود من الجلاعيد من الحضيري من العلي من الدهامشة.

الحميد بطن من عيال مقحم من المزاريع من الغشامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

الحميد في الميادين مع الهفل من الدحيلي من المعقل من العياش من العلي من الدهامشة.

الحميدات بطن من المقرن من الدلاهيم من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الحميدان بطن من بدور العراق من البدور من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

الحميدان بطن من الذييبات من العبادات من العبدة من السبعة.

الحميدان في بريدة أسرة من الحاضرة متفرعة من أسر الربيش من ولد علي.

الحميدي أبناء شيخ مشائخ عنزة وهو الحميدي بن عبدالله الهذال من العدينان من الجعيثن من الجمعة من الحبلان من الجبل وتفرع من أبناء الحميدي آل عبدالمحسن وآل ثامر وآل دغيّم.

الحميدي أبناء الشيخ الحميدي الفقر شيخ قبيلة الفقرا من المبارك من الحمدان من

الشفقة من الفقرا.

الحميّر بطن من السالم من الحمدان من الشفقة من الفقرا عيال راشد من المنابهة.

الحميّر من لجم من العزيز من الذيابة من الخماعلة من المنابهة.

الحمير بطن من الصبيح من البراك من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

الحناتيش فخذ من المقـرن من العقاقرة من ضنا فريض من الولد ضنا مـحمد من الفدعان وكبيرهم ابن ضبيب.

الحناتيش في حويقة العبيد والحناتيش مع الشويط جاليات من الهجرس من الغرير من الفهيد من الحناتيش من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الحنايا في القصيعـا أسرة من الحاضرة متفرعة مـن الابن الصالح من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الحنفة أسرة من السـويلم من المحيـور من الرحمـة من القمصـة من البطينات من السبعة.

الحنوان عيال رشيد بطن من العميريس من الفهيد من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض العقاقرة.

الحنيان في أوثال أسرة من الحاضرة من المحينات من المداودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

الحنيف بطن من النومة من العشيران من النصير من المرعض من الرولة.

حنيفة قبيلة من بـني بكر بن وائل من جديلة من ربيعة يرجع لهـا بعض النسابين معظم الأسر في الرياض.

الحوا بطن من السعيد من الحمد من العلمة من المرعض من الرولة.

الحواس في القصيم وهم الصعـب أسرة من الحاضرة متفرعـة من أسرة السليمان

من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسنى من السلقا.

الحواشين في منطقة الرياض والقصيم مجموعة أسر من الحاضرة من الصقور من الجبل من العمارات.

الحوافظة بطن من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

الحوافظة أسرة من المسعود من السليمان من الضريغط من جبارّة من ضنا مفرج من ولد علي.

الحوافظة بطن من الصقر من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الحوران بطن من المقحم من المانع من الراشد من المهيد من الجبل من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الحوران بطن من العايد من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

الحوسة أبناء سالم فخذ من المحاسك من المناصبة عيال معيوف من الساري عيال سيف من ضنا فريض وكبيرهم الحوسي.

الحوشاني في البكيرية والضلفعة أسرة من الحاضرة من الحواشين من الصقور من الجبل.

الحويدان في المبرز أسرة من الحاضرة من عنزة.

الحويدر بطن من الحسن من الحبلان من الجبل من العمارات.

الحويدر بطن من المقيبل من المسكا من العبدة من السبعة.

الحويّط أبناء عليان بطن من الروس من الجبل من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الحويطي في القرعا أسرة من الحاضرة من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

الحويكم بطن من السالم من العسيلات من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

الحويكم بطن من السحيم من المحمد من الجمعة من الحبلان من الجبل من العمارات.

الحويكم بطن من الصالح من الخضير من الحمدان من الشفقة من عيال راشد الفقرا من المنابهة.

الحيات في البغدادى أسرة من الحاضرة من عنزة.

الحياوين بطن من الفرحان من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الحيزان بطن من البسيط من الخليف من الجديع من النصير من الرولة.

الحيزان بطن من الجرذي من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الحييف (الحيفة) بطن من السعيد من المصبح من الدمجان من ضنا ذري من ولد علي.

حرف الخاء (خ)

الخالد فخذ من العويمر من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الخالد في الكويت أسرة من الحـاضرة متـفرعة من أسـرة الخضيـر من المسدح من العبية من البجايدة من السلقا.

الخباطا من الجبيبيل من الفججة من النصير من المرعض من الرولة.

الختارشة بطن من زايد من الحبلان من الجبل من العمارات وكبيرهم البصر.

الختأم فخذ من الربيع من الجرفة من الكواكبة من الرولة.

الختوم أسرة متفرعة من الحسين من الحنوان من العميريس من الفهيد من الحناتيش من المقرن ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الخثلان بطن من العتقا من المحاوية من المبارك من البشير من الشملان من السلقا.

الخدلات بطن من الصقر من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الخراريز بطن من الصقر من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الخراقية عيال عودة بطن من المقنان من مسند من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الخرامطة بطن من المقـحم من المزاريع من الغـشـامرة مـن الموايقة من الـعبـدة من السبعة.

الخرسان بطن من العواض من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

الخرشان (الخرشاوي) فخذ من الحمامذة من ولد علي كانت لهم سابق رئاسة.

الخرشة عشيرة من المصاليخ من المنابهة وشيخهم ابن يعيش.

الخرصة عشيرة من ضنا ماجد من الفدعان وشيخهم ابن قعيشيش.

الخرصة بطن من الشـداد من الرشيد من الدلاهـيم من الضواوية من الفـضيل من

الجعافرة.

الخرصة وهم البندر بطن من المسلم من التمـام من الفضيل من الجعـافرة من ولد سليمان.

الخرميط أسرة من الفـراج من الرخيّص من السليمـان من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

الخرميط في جريبيص أسرة من الخرميط من الفراج من الرخيّص من السليمان من الحناتيش من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الخروس في منطقة المفرق أسرة متفرقة من الرمحة من العلي من الدهامشة.

الخريّف في بريدة أسرة من الحاضرة من التواجرة من جبّارة من ضنا مفرج من ولد علي.

الخزام فخذ من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الخزمي بطن من الزوايدة من النصير من المرعض من الرولة.

الخزوم بطن من الوثرة من العبدة من السبعة.

الخزيم بطن من الزوايدة من النصير من المرعض من الرولة.

الخسران (أبو الخسـاير) بطن من النصار من العـبية من البـجايدة من المحـمد من الطريف من السلقا.

الخشابين فخـذ من الشراعـبة من بني وهب من ضنا مـسلم وفيـهم رئاسة قـبيلة الشراعبة.

الخشاريم بطن من السنيان من الشفقة من الفقرا عيال راشد من المنابهة.

الخشتة فخذ من ضنا مزرع من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الخشتة بطن من العجلان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الخشرم بطن من السعيد من الفقعة من المطارفة.

الخشمان وهم المبهل من الدايس من الخلف من النصير من المرعض من الرولة.

الخصفان بطن من الشهاب من الخماعلة من المنابهة.

الخصمين وهم الغصيبة أسرة من الرشيد الحنوان من العميريس من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الخضر بطن من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان وكبيرهم ابن عجلان.

الخضرا بطن من السلم من التمام من الفضل من الجعافرة من ولد سليمان.

الخضعان فخذ من الراشد من الوبيرات من الفرجة من الرولة وشيخهم الخضع.

الخضير في الكويت أسرة من الحاضرة من المسدحّ من العبية من البجايدة من السلقا.

الخضير بطن من الحريرات من المشرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الخضير بطن من الجهيم من الحسنة من المنابهة.

الخضير فخذ من الصالح من الحمدان من الشفقة من الفقرا عيال راشد من المنابهة.

الخضير بطن من المدردرة من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

الخضير بطن من الفروك من العويمر من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الخضيري في الشقة أسرة متفرعة من السالم من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الخطاخيط وهم الرومي بطن من النطيغ من المبارك من البشير من الشملان من السلقا.

الخطبا (الخطيب) بطن من الربيعان من النصير بفتح الصاد من النصير بكسر الصاد من المرعض من الرولة.

الخطبا (الخطيب) مع الموالي أسرة من الزيد من العرفا من العبدة من السبعة.

الخطبا (الخطيب) في الشماسية أسرة من الحاضرة من عيال فرحان من القواسم من الزبنة من الدهامشة.

الخفجان بطن من المعلا من الخرشة من المصاليخ.

الخلالبة بطن من السالم من الفقعة من المطارفة من السلقا.

الخلاوية بطن من الجبر من العيد من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

الخلايفة أسرة من الربيّع مـن الخضيـر من الحريرات من المشرف من الـطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الخلايلة بطن من الضريغط من جبارة من ولد علي.

الخلف بطن من الخضير من الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

الخلف أسرة من الفاضل مـن الخضير من الحريرات من المشـرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الخلف أسرة من العصمان من المبارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا.

الخلف في بريدة أسرة متفرعة من البـاحوث من البواحيث من القواسم من الزبنة من الدهامشة.

الخلف فخذ من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الخلف بطن من اليزيد من الخماعلة من المنابهة.

الخلف بطن من النصير من المرعض من الرولة.

الخلف بطن من الدغـيّم من السعـيد من السـيف من الهبـادين من العمـري من الفضيل من الجعافرة.

الخلف بطن من عيال حمدان اليديان من الحمامدة من ولد علي.

الخليف بطن من الهويشان من السداح من العبية من البجايدة من السلقا.

الخليف بطن من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الخليف في الزلفي أسرة من الحاضرة من الهـويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الخليفات فخذ من الحذاق من اليحيا من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

الخليفة في البحرين وعين دار أسرة من الحاضرة من الرباع من الحسني من الدغيّم من السلقا من العمارات ويشملهم لقب عتبة وهم حكام البحرين.

الخليفة فخذ من اليمنة عيال قنّاص من الجعافرة من ولد سليمان.

الخليفة بطن من الغضيور من الخلف من المقـرن من ضنا فريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

الخليفة بطن من المطر من العتيق من الهضبي من الخميس من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان من السبعة.

الخليفة بطن من العواض من الرحمة من القمصة من البطينات.

الخليفة بطن من السبابيح من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الخليفة بطن من الخرشة من المصاليخ من المنابهة.

الخليفة في الحايط أسرة من الحاضرة.

الخليفي بطن من السويلم من الهواملة من الحسني من السلقا.

الخليل في عنيزة أسرة من الحاضرة من الصقور.

الخليوي أسرة مـن المربود من الهجـرس من الغرير من الفـهيـد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الخماعلة قـبيلة من أبناء خـمعل من المحـسن من المنابهـة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة وكبيرهم ابن نابت

الخمان في منطقة المفرق أسرة متفرعة من القطاشة من العلي من الدهامشة.

الخمان بطن من الخليفة من الخرشة من المصاليخ.
الخمجان بطن من السكارين من الشفقة من الفقرا.
الخمد بطن من العواد من العويضات من الحسني من السلقا.
الخمسان فخذ من القمصة من البطينات من السبعة وكبيرهم ابن شلهوب.
الخمسة فخذ من الهبادلة من المحلف من الجلاس.
الخمسي فخذ من الجرفة من الكواكبة من الرولة وشيخهم الشريفي.
الخمسي فخذ من العلمة من المرعض من الرولة.
الخمشة عشيـرة من ضنا عليان من ولد سليمـان ومن الخمشة فـروع في الأسياح حاضرة وبادية وشيخهم أبو زهرة.
الخميجات بطن من الغرير من العلي من الرشيدان من الدلاهيم من الضواوية من الجعافرة من ولد سليمان.
الخميّس فخذ من الهيارع من الحبلان من الجبل من العمارات.
الخميس أيضاً فخذ من الهيارع من الحبلان.
الخميس عشيرة من العقاقرة من ضنا فريض من الولد (ضنا محمد) من الفدعان.
الخميس بطن من المرينع من عيال زريق من المقبل البيايعة من العبدة من السبعة.
الخميس بطن من المريحم من الرشيد من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.
الخميش في أم القلبان بطن من الخمشة من ضنا عليان.
الخنسا بطن من المديرع من الدرعان من الدغمان من الرولة.
الخنعان بطن من الشهاب من الخماعلة من المنابهة.
الخنفر بطن من الغضيور من الخلف من المقـرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الخنفة فخذ من المضيان من الدغيّم من السلقا وشيخهم ابن دخيل.

الخنوص بطن من الشقرا من الحمد من العلمة من المرعض من الرولة.

الخنيزان في رغبة أسرة من الحاضرة من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الخوات بطن من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي ويعرف الخوات باسم المناع.

الخويتم بطن من الدلة من الصقور من الجبل وكبيرهم الكاسب.

الخوير أسرة من العجاج من الجبار من العميرة من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الخويطر أسرة من اللجفان من النواجعة من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

الخويلدة بطن من الحمد من العلمة من المرعض من الرولة.

الخويلدي في الشقة أسرة من الحاضرة متفرعة من العلي من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الخيال في المجمعة أسرة من الحاضرة من الوطبان من المردة من المصاليخ.

الخيبري أسرة من المارن من الدماخا من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

آل أبا الخيل (الخيلة) أسرة من الحاضرة كانت لهذه الأسرة إمارة بريدة سابقا وهم من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

الخيلات فخذ من دوسر تغلب من التغالبة من بني وائل من جديلة من ربيعة.

الخيلة بطن من العايد من عيال فلاح الصليلات من العلي من الدهامشة.

حرف الدال (د)

الداثان بطن من النصار من العبية من البجايدة من السلقا .

الداحس بطن من الغشوم من القعاقعة من الرولة .

الداغر بطن من الجلال من الصقور من الجبل من العمارات وكبيرهم ابن موقف .

الداوود في حريملاء أسرة من الحاضرة من الرباع من الحسني من السلقا من العمارات .

الداوود في بريدة أسرة من الحاضرة من العليان من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة .

الدايس بطن من الخلف من النصير من المرعض من الرولة .

الدباس بطن من المعقل من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة .

الدباس عيال محفوظ بطن من النطيع من المبارك من البشير من الشملان من السلقا .

الدباس أسرة من السعود من السليمان من الكحيل من السهلة من الطوالعة .

الدبسا أسرة من السعودة من الحسن من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان .

الدبسان أسرة من البهيمان من الغافل من السعيدان من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان .

الدبسة بطن من الجبال من الفججة من النصير من المرعض من الرولة .

الدبكات بطن من الغانم من القاسم من الرسالين من البطينات من السبعة .

الدبل بطن من عيال حمدان من اليديان من الحمامدة من ولد علي .

الدبلان أسرة من الحاضرة في دير الزور من العرفا من العبدة من السبعة.

الدبلان أسرة من الرويشد من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

الدبلان بطن من السليم من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الدبول بطن من العمر من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الدبيان في المذنب أسرة تعرف باسم الحسن من أسرة القرعاوي من النجيد سبق ذكرها.

الدبيان فخذ من اليمنة من عيال قناص من الجعافرة من ولد سليمان.

الدبيان بطن من السليمان من المحافظة من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

الدبي أسرة الشداد من الرشيدان من الدلاهيم من الضواوية من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الدبيب في السماوة بطن من الجابر من المبارك من القشير من الرولة.

الدبيب بطن من الرشدة من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الدبيس بطن من السليم من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الدبيس بطن من الزريعة من المنيع من المضيان من الدغيّم من السلقا.

الدبيس بطن من المهنا من الدغمي من الحسين من الجميل من الدغمان من الرولة.

الدبيس بطن من القعدان من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

الدبيلان أسرة من الغرير من الفهيد من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الدحالي أسرة من الثابت من السلامة من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الدحاملة في الحريق أسرة من الحاضرة من الهزازنة من البقية من البدور من الأشاجعة من المحلف ومنهم أمير الهزازنة.

الدحلان بطن من المثلوثة من المناصبة عيال معيوف من الساري من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الدحو أبناء سعد أسرة من الصلافحة من الغانم من القاسم من الرسالين من البطينات من السبعة ومنهم الفارس محمد الدحو.

الدحيلان في ليلى بطن من المهارعة من الكبرى من الجميلات من البجايدة من السلقا.

الدحيلي وهم السالم بطن من المعقل من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

الدحيلي في عيون الجوا أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الزلال من السعيد من الفقعة من المطارفة من السلقا.

الدحيم في المزاحمة أسرة من الحاضرة متفرعة من الحوشان من الصقور من الجبل من العمارات.

الدخيل بطن من المحمد من السلمان من العرفا من العبدة من السبعة.

الدخيل أسرة من الهقشا من المرشد من السلامة من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

الدخيل في البكيرية أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة آل أبا الخيل من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

الدخيل في القوارة أسرة من الحاضرة من قبيلة عنزة.

الدخيل في الرياض أسرة من الحاضرة من عنزة أيضا.

الدخيل الله بطن من السبت من الهواملة من الحسني من الدغيّم من السلقا.

الدخيل الله بطن من السحيم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الدخيل الله بطن من الجنادلة من السعيد من العبادات من العبدة من السبعة.

الدخيل الله بطن من الفروك من العويمر من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الدخيلان فخذ من العيد من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الدخين بطن من السحيم من المحمد من الجمعة من الحبلان من الجبل من العمارات.

الدخين أسرة من الشطيّط من الفريج من السحيم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الدرا في الحريق أسرة من الحاضرة من بني هزان من عنزة.

الدرابسة بطن من الوهوب من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

الدراوشة في السماوة بطن من الزياد من المبارك من القشير من الرولة.

الدرعان عشيرة من الدغمان من الجمعان من الرولة وهم أبناء سيف ويقال لهم السيافا.

الدرعان أسرة من الخليفة من الغضيور من الخلف من المقرن من ضنا فريض من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الدرعان أسرة من المطلق من المبارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا.

الدرعان أسرة من المسلم من المعلا من الخرشة من المصاليخ.

الدرع أسرة من الحاضرة في الرياض من الدروع من المصاليخ من المنابهة ومنهم عمدة أهل الزبير.

الدروع في الرياض جد قديم يجمع مجموعة من الأسر من المصاليخ ويعدهم

بعض النسابين من بني حنيفة.

الدرويش بطن من الضوامرة من الحازم من الخميس من العقاقرة.

الدريب فخذ من القمصة من البطينات من السبعة.

الدريعي بطن من الدرعان من الدغمان من الجمعان من الرولة.

الدريعي في الأسياح أسرة من الهوت من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الدريعي في بريدة أسرة من الحاضرة متفرعة من العويضة من الصقار من الجميشات من الزبنة من الدهامشة.

الدسّم بطن من المجاهمة من الغثامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

الدسيماني في عيون الجوا أسرة من الحاضرة من الدسامين من الداغر من الجلال من الصقور من الجبل من العمارات.

الدشاش فخذ من الزايد من الجمعة من الحبلان من الجبل من العمارات.

الدعادعة أبناء عبدالله أسرة متفرعة من الحسين من الرشيد الحنوان من العميريس من الفهيد من الحناتيش من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الدعاجا أسرة من الزيود من الجبور من السلقا من العمارات.

الدعث أسرة من الخنفر من الغضيور من الخلف من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الدعيج بطن من السنيد من المنيع من المضيان من الدغيّم من السلقا.

الدعيج بطن من الجريبيع من الدوام من العبدة من السبعة من ضنا عبيد من بشر من عنزة.

الدغامين بطن من السليمان من الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

الدغمان قبيلة من الجمعان من الرولة وشيخهم ابن دغمي.

الدغماني في البكيرية أسرة من الحاضرة من الدغمان من الجمعان من الرولة.

الدغمي بطن من الحسين من الجميل من الدغمان من الجمعان من الرولة وفيهم رئاسة القبيلة.

الدغيثر في الرياض وضرما والدرعية وحريملاء وعنيزة أسرة من الحاضرة من اليزيد من المنابهة وقيل من بني حنيفة.

الدغيش بطن من العايد من النوامسة.

الدغيفق بطن من المعاقلة **في الجوف** أسر من الحاضرة من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

الدغيّم (دغيّم) جد يجمع الحسني والمضيان من السلقا من العمارات.

الدغيّم أسرة من أبناء الشيخ دغيّم بن الحميدي الهذال من مشائخ قبيلة عنزة من الهذال من العدينان من الجعيثن من الجمعة من الحبلان من الجبل من العمارات.

الدغيّم بطن من السعيد من السيف من الهبادين من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الدغيّم مع الرمال بطن من المطارفة من المحمد من الطريف من السلقا.

الدغيّم أسرة من البخيت من الخضير من الحريرات من المشرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الدغيّم بطن من الجليل من القاسم من الرسالين من البطينات من السبعة.

الدغيمان في ماركا مع الدعجة من الجعيثن من الجمعة من الحبلان من الجبل من العمارات.

الدفاق بطن من الجراداان من البداونة.

الدقية بطن من المحمد من الجبران من المرعض من الرولة.

الدكنان أسرة من الجبل من المنيف من الغرير من الشـعان من الجبران من المرعض من الرولة.

الدكوك بطن من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

الدلالا بطن من الذويخ من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الدلامين مع السهول بطن من الدلة من الصقور من الجبل من العمارات.

الدلاهيم بطن من الضـواوية من المحـمـود من الفـضيل مـن الجعـافـرة من ولد سليمان.

الدلخة بطن من الكوتة من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الدلقة وهم عيال صالح فخذ من القناع من البجايدة من السلقا.

الدلة فخذ من عيال عوضّ من الصقور من الجبل.

الدلة وهم الغشوم من القعاقعة انظر حرف الغين.

الدلة بطن من الكشور من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الدلوان بطن من العطية من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الدلوح بطن من الجعيثن من الجمعة من الحبلان من الجبل.

الدليان بطن من السميح من الوحرة من الجريدة من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الدليان بطن من المدهم من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الدليمان بطن من المحفوظ من المريف من الدواس مـن الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

الدليم بطن من المراجلة من الشملان من السلقا من العمارات.

الدليم فخذ من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الدليم فخذ من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الدليهان بطن من الصقر من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الدماخا فخذ من المانع من المهيد من الجبل من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الدمجان قبيلة من ضنا ذري من ولد علي وكبيرهم ابن حييف.

الدنادنة في السماوة بطن من التوبة من المبارك من القشير من الرولة.

الدندن في الجوف أسرة من الحاضرة من قبيلة عنزة وقيل من بني خالد.

الدهاري بطن من الرمثان من الصقرة من عيال مرزوق من الفقرا من المنابهة.

الدهالين بطن من المبرك من النجيم من العزيز من الذيابة من الخماعلة من المنابهة.

الدهام أسرة من الدليقم من البنية من الهشال من الصعيب من المصارة من البطينات من السبعة.

الدهامشة قبيلة من العمارات عيال سهيل من بشر من عنزة وشيخهم ابن مجلاد.

الدهسة أسرة من القطن من العايذ من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

الدهش فخذ من الحجور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الدهش في المجمعة من الأسر المتحضرة من التواجرة من جبّارة من ضنا مفرج من ولد علي.

الدهش بالميادين أسرة من الهضبي من العقاقرة من الفدعان.

الدهمان عشيرة من الصقور من الجبل من العمارات وشيخهم ابن ضلعان وقديما

ابن وضيحان.

الدهمان أسرة من الشطيط من القحيصـان من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الدهموش في دير الزور والبوكـمال أسرة من الحاضـرة من العرفا من العـبدة من السبعة.

الدهيش في البحرين أسرة من الحاضرة من قبيلة عنزة.

الدهيمان في الجوف أسرة من الحاضرة من قبيلة عنزة.

الدهيمان في الأسياح أسرة من الرماح من العبدة من السبعة.

الدهيم بطن من الجمعان من الفقرا عيال راشد من المنابهة.

الدهيمش بطن من الذيبان من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الدهيان بطن من الزرقا من المعلا من الخرشة من المصاليخ.

الدواس فخذ من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

الدواس في الرياض من الأسر المتحـضرة من الشعلان من المنابهة وينتـسبون لبني حنيفة.

الدوام فخذ من العبدة من السبعة وهم أبناء سعيّد بن معلا وشيخهم الفققي.

الدوحا وهم عيال زومان أسرة من السعيّد من المرخيّص من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الدوخي بطن من السـبطاح من العـواض مـن المشطة من ضنا ذري مـن ولد علي وفيهم رئاسة ضنا ذري.

الدوخي في الفاو أسرة من الحاضرة متفرعة من الروالا من الحمدان من الطواطحة من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الدودان أسرة من العلي من الدخيل الله من السحـيم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الدوشان بطن من السعيد من المغاصيب من الفقرا الراشد من المنابهة.

الدويبان بطن من الغشوم من القعاقعة من الرولة.

الدويحس أسرة من الموازن من الجـبار من العـميرة من الحـسين من القمـصة من البطينات من السبعة.

الدويرج بطن من العيبان من المانع من القعاقعة من الرولة ومنهم الفارس سند بن دويرج.

الدويرج في حريملاء أسرة من الحـاضرة متفرعة من الحسن من الـراشد من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الدويس بطن من الخلف من النصير من المرعض من الرولة.

الدويسري في الرياض أسرة من الحاضرة من عنزة.

الدويهس بطن من الفروك من العويمر من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الدياري بطن من السعيد من المصبح من الدمجان من ضنا ذري من ولد علي.

الدياري بطن من التركي من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة.

الديوان مع بني كعب من الدهامشة من العمارات.

الدين في الكويت أسرة من الحاضـرة متفرعة من أسرة آل بن علي من عـتبة من البجايدة من السلقا.

حرف الذال (ذ)

الذرب بطن من القطاعا من الجبران من المرعض من الرولة.

الذريب بطن من السالم من العسيلات من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

ذري جد يجمع عشائر المشطة والدمجان والعطيفات من ولد علي وهم ضنا ذري وشيخهم ابن سمير.

الذعتة فخذ من المشرف من الطوالعة من الحمامة من ولد علي.

الذكرى مع عوف أسرة من الهوتة من العفيش من المبارك من البشير من الشملان من السلقا من العمارات.

الذهاهبة بطن من النصرة من المطارفة من السلقا.

ذهل بطن قديم من بني بكر بن وائل من ربيعة.

ذهل بطن قديم من بني شيبان من بكر بن وائل.

الذهون بطن من الرشيد من النصير من المرعض من الرولة.

الذهيبي في الرياض أسرة من الحاضرة من عنزة.

الذوالفة بطن من الجبر من العيد من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

الذوانين بطن من العويفيات من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الذوايدة فخذ من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

الذوبة بطن من الصبيح من البراك من الفضيل من الحماعلة.

الذوبة بطن من الخمسة من العبادلة من المحلف من الجلاس.

الذوخة بطن من المانع من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

ذويبة فخذ من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي وكبيرهم ابن شداد.

الذويخ بطن من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الذيابة عشيرة من الخماعلة من المنابهة وكبيرهم ابن دولان ومن كبارهم الجديد.

الذيابات بطن من العون من السـالم من الهويشان من الرسـالين من البطينات من السبعة.

الذيبان بطن من الجنادلة من العبادات من العبدة من السبعة.

ذيبان أسـرة من المعيـوف من الخضـر مں السليـمان من الحناتيش من المقـرن من العقاقرة.

الذيبة فـخذ مـن الزايد من الجمـعـة من السليـمـان من الحناتيش من المقـرن من العقاقرة.

الذيبة فخذ من الزايد مـن الجمعة من الحبـلان من الجبل من العمارات وكـبيرهم العماري.

الذيبيات فخذ من العبادات من العبدة من السبعة.

الذيب في ثادق والكويـت والزبيـر من الحـاضـرة من الحـبـلان من الجـبل من العمارات.

حرف الراء (ر)

الراجح فخذ من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.
الراجح أسرة من المزيد من الملحم من الحسنة من المنابهة.
الراجح في عيون الجوا أسرة من الحاضرة من الصقور.
الراشد بطن من المناع من المهيد من الجبل من ضنا منيع من الولد من الفدعان.
راشد جد قبيلة الفقرا وهو راشد الفقير من الخميعل من المحسن من المنابهة.
الراشد أسرة من الغصن من الأوغـدة من المحافظة من الجمعات من الفقـرا عيال راشد.
الراشد بطن من العواد من الجدعان من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.
الراشد بطن من المانع من القضبا من الحسنة من المنابهة.
راشد جد أسرة الروادسة انظر الروادسة.
الراشد فخذ من الشراعبة من بني وهب من ضنا مسلم.
الراشد بطن من العتيّق من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة ومنهم في أم السرب.
الراشد بطن من النوامسة.
الراشد فخذ من الوبيرات من الفرجة من الرولة يجمع عدة بطون.
الراشد في أم السرب بطن من العلي من الدهامشة.
الراشد في البحرين أسرة من الحاضرة من عنزة.
الراشد بطن من الزريعة من المنيع من المضيان من السلقا.
الراشد في حـريملاء أسـرة من الحاضـرة من الحـمـد من الرباع من الهـواملة من

الحسني من الدغيّم من السلقا.

الراشد في حريملاء أيضاً من الأسر المتحضرة من أبناء حمد الأدني من علي السليمان من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الراشد في عيون الجوا أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الزلال من السعيد من الفقعة من المطارفة من السلقا.

الراشد في الحريق ثم في الموية أسرة من الحاضرة متفرعة من الحمد من بني هزان.

الراشد في المفيجر أسرة من الحاضرة متفرعة من العلي من بني هزان.

الراشد في سميرا والقصيب أسرة من الحاضرة من الجلاعيد عيال حضيري من العلي من الدهامشة.

الراشد بطن من العميرة من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الراشد أسرة من الصياح من العافي من المحمد من القلفان من الميليم من الخلف من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الراشد بطن من السعيد من العبادات من العبدة من السبعة.

راشد جد يجمع بعض بطون المزاريع من الغشامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

الراشد بطن من الأقالصة من السعيد من العبادات من العبدة من السبعة.

الراشد بطن من الحمدان من العيد من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الراشد في الرياض والحسا أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة العمران من السبعة.

الراشد في الجوف أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة آل طالب من السبعة من عنزة.

الراضي في قصيبا في القصيم أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الحقيل من لقمان من البسسات من الحبلان ومنهم أمير قصيبا.

الراضي في حرمة والشقة من الأسر المتحضرة من قبيلة عنزة.

الراضي بطن من الفواز من الدرعان من الدغمان من الرولة.

الراضي بطن من الأغرا من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الراقي في الرس والخبرا أسرة من الحاضرة من البلاليز من الفارس من العياش من المحلف من الدهامشة.

الرايض بطن من البشير من السلامة (الشملان) من عيال حامد من الطريف من السلقا.

الرباح بطن من الأزد من الفقعة من المطارفة من المحمد من الطريف من السلقا.

الرباح في عيون الجوا والقوارة وأوثال من أبناء منصور بن إبراهيم الحمد أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الحقيل من آل لقمان من البسسات من الحبلان من الجبل من العمارات.

الربادا (الربيدي) أسرة من القطن من الجبار من العميرة من الحسين من القمصة.

الرباع فخذ يضم بطون وأسر من البادية والحاضرة من الهوامـلة من الحسني من الدغيّم من السلقا وكبيرهم ابن تمران.

الرباعي بطن من الغنايم من الصوالة من الحجور من عيال مرزوق من الفقرا.

الربايعة بطن من الضريغط من جبّارة من ضنا مفرج من ولد علي.

الربشان عشيرة من القعاقعة من الرولة وكبيرهم ابن حنيان.

الربع في عنيزة أسرة متفرعة من الدبيان من الحسن من القراوعة من النجيد من المصاليخ.

الربعي في الشقة وعنيزة والكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة المريزيق من الرباع من الحسني من السلقا.

الربيش في بريدة وعنيزة والكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة المريزيق من الرباع من الحسني من السلقا.

الربيش في بريدة وعنيزة أسرة كبيرة من الحاضرة من ولد علي من عنزة.

الربيع فخذ من الجرفة من الكواكبة من الرولة وكبيرهم العريض.

الربيع أسرة من المحمد من الخضر من السليمان من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

الربيّع في منطقة حلب أسرة متحضرة من الجمعات من السعيد من البيايعة من العبدة من السبعة.

الربيّع بطن من الخضير من الحريرات من المشرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الربيعان بطن من النصير بكسر الصاد من النصير بفتح الصاد من المرعض من الرولة.

الربيعان أسرة منهم عيال عويجان في جزيرة شمر من الخنفر من الغضيور من الخلف من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

ربيعة الفرس شعب من بني نزار من الشعوب العدنانية يتفرع منها عنزة وجديلة وضبيعة.

ربيعة عشيرة في العمارة وذي قار من بكر بن وائل من ربيعة.

الربيعة في حريملاء أسرة من الحاضرة متـفرعة من المبارك من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الربيعة أسرة مـن الحاضـرة في الزلفي متـفرعـة من أسرة الوطبـان من المردة من المصاليخ من المنابهة.

الربيعة أسرة من الجمعة من ضنا عربان من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الربيعة بطن من المديغم من السويط من الكواكبة من الرولة.

ربيعة جد بطن الكلوح انظر الكلوح حرف الكاف.

الربيق فخذ من الرماح من العبدة من السبعة.

الربيلات أبناء حمد بن سالم فخذ من الوسامة من الحمامة من ولد علي وكبيرهم ابن ناجم.

رتامّ جد يجمع الركاب والقرشة من الحمامدة من ولد علي.

الرتيمة بطن من العمرة من الصقرة من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الرثيع بطن من الزرقا من المعلا من الخرشة من المصاليخ.

الرجب بطن من الساري من البلصان من المصاليخ.

الرجلين فخذ من المثلوثة من المناصبة من المعيوف من الساري من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الرحبية في الرحبة والحديثة من تغلب بن وائل.

الرحمة فخذ من القمصة من البطينات من السبعة وكبيرهم ابن سعَّيد.

الرحمة بطن من العبية من القني البجايدة من المحمد من الطريف من السلقا.

الرحمة بطن من الجمعة من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الرحمة وهم الشريفات انظر حرف الشين.

الرحيِّل أسرة من الناجم من المقـاطعة من الدليم من ضنا صـقر من الجعـافرة من ولد سليمان.

الرحيِّل أسرة من الحميدي من المبارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد.

الرخيِّص بطن من العمري من الصقرة من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الرخيص فى التـويم أسـرة من الحـاضـرة من الحســن من المدلج من الحـسنة من المنابهة.

الرخيلات بطن من العايد من الصليلات عيال فلاح من العلي من الدهامشة.

الرخيم أسرة من المحـيمـيد من الذويخ من الخـمسي من العلمـة من المرعض من الرولة.

الرخيم أسرة من العواض من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

الردام أسرة من الشعلان من النواجعة من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

الردعان أسرة من الثابت من السلامـة من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الرديس بطن من الدبيان من اليمنة عيال قنّاص من الجعافرة من ولد سليمان.

الرديعات بطن من الفراهدة من السوالمة من المحلف من الجلاس.

الرسالين عيال علي عشـيرة من البطينات من السبعة من ضنا عبيـد وشيخهم ابن عيده.

الرسن بطن من بدور العراق من البدور من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

الرسيس بطن من المقاحمة من العايض من الجـعبان من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الرشاشات أسرة من الجاسر من البخيت من الخضير من الحريرات من المشرف من

الطوالعة من ولد علي.

الرشدان بطن من الضويعن من الدوام من العبدة من السبعة.

الرشدان بطن من المريحم من الرشيد من العمري من الفضيل من الجعافرة وفيهم رئاسة الفضيل.

الرشيدة فخذ من الشملان من الطريف من السلقا وكبيرهم ابن معيتق.

الرشيدة بطن من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الرشدة فخذ من الشراعبة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة.

الرشدي بطن من السعيد من البلصان من المصاليخ من المنابهة.

الرشود عيال سليمان بطن من محاسك من المناصبة من المعيوف من الساري من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الرشود بطن من المديغم من السويط من الكواكبة من الرولة.

الرشود بطن من الفويرس من القرشة من المصاليخ كانت لهم سابق إمارة.

الرشود بطن من العايد من النوامسة.

الرشود أسرة من المرعي من الفريج من السحيم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الرشوان بطن من المخمر من الحماميد من القعاقعة من الرولة.

الرشيد بطن من العويمر من الحسنة من المنابهة.

الرشيد بطن من المطية من السعيد من الضحوة من السليمان من الخميس من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الرشيد بطن من الجعيثن من الجمعة من الحبلان من الجبل.

الرشيد بطن من العواد من الجدعان من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الرشيد في المفيجر أسرة من الحاضرة من بني هزان من عنزة.

الرشيد بطن من الحمدان من الميليم من الخلف من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الرشيد بطن من النجم من العزيز من الذيابة من الخماعلة من المنابهة.

الرشيد في الشقة أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة العبدالله من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الرشيد بفتح الراء بطن من العايد من النوامسة.

الرشيد بكسر الراء بطن من العايد من النوامسة.

الرشيد في المزاحمية أسرة من الحاضرة متفرعة من الحسن بن بني هزان من عنزة.

الرشيد بطن من المقرن من الدخيل الله من السحيم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الرشيد بكسر الراء أسرة من أبناء محمد المصرب من النهابة من البنية من الصعيب من المصاربة.

الرشيد بفتح الراء أيضاً من المحمد من الخضر من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الرشيد أسرة من المقبل من الشفيّع من الرسالين من البطينات من السبعة.

الرشيد بطن من الزنابعة من السالم من الموايقة من العبدة من السبعة.

الرشيد في الجوف أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الطالب من عنزة.

رشيد جد يجمع بطون من المزاريع من الغشامرة من الموايقة.

الرشيد بطن من النصير من المرعض من الرولة.

الرشيد بطن من المصطفقة من المانع من القعاقعة من الرولة.

الرشيد بطن من المراجلة من الشملان من السلقا.

الرشيد فخذ يطلق عليهم المريحم وهم فخذ من العـمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الرشيد فخذ من السوارية من اليمنة من الجعافرة من من ولد سليمان.

الرشيد وهم الحنوان انظر حرف الحاء.

الرشيد فى عيون الجوا أسرة من الحاضرة من الصقور.

الرشيد في عيون الجوا انظر العساف حرف العين.

الرشيدان بطن من العيبان من المانع من القعاقعة من الرولة.

الرشيدان بطن من القماقمة من الهواملة من الحسني من السلقا.

الرشيدان بطن من الغضـيور من الخلف من المقـرن من ضنا فريض العقـاقرة من الولد من الفدعان.

الرشيدان بطن من الدلاهيم من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الرضى أسرة من الحمدان من الميليم من الخلف من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الرعوجي في الشقة أسرة من الحاضرة متفرعة من العلي من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسنى من السلقا.

الرعوجي في الرياض أسرة من الحاضرة من قبيلة عنزة.

الرفاشي بطن من الجهيّم من الحسنة من المنابهة.

الرفدة أسرة من الرايض من البـشير من الشـملان من السلقا وفـيهم رئاسة قـبيلة السلقا.

الرفعة أسرة من العيد من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الرفيع بطن من الركاب من رتام من الحمامدة من ولد علي.

الرفيفان أسرة من الحـيزان من الجرذي من النصار مـن الربشان من القعاقـعة من الرولة.

الركبان في القصيم أسرة متفرعة من المنديل من التواجرة من جبارة من ولد علي.

الرقاد أسرة من المحـيمـيد من الذويخ من الخـمسي من العلمـة من المرعض من الرولة.

الرقطان بطن من المدهم من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الرقيعي في القصيم أسـرة من الحاضرة متفرعـة من أسرة الجطيلي من الحسن من المدلج من الحسنة.

الركاب فخذ من الرتام من الحمامدة من ولد علي.

الركباني أسرة من السليم من المحـيور من الرحمـة من القمصـة من البطينات من السبعة.

الركعان عيال حمود فخذ من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الركعان أسرة من العـيد من الحـسن من الضواوية من المحـمود من الفـضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الركيان وهم الشقـحا في الرطبـة أسرة من الحلسة من المحـاوسة من العـرفا من العبدة من السبعة.

الرماثا بطن من العطية من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الرماح فخذ من العبدة من عيال معلا من السبعة من ضنا عبيد من بشر وشيخهم ابن وايل.

الرماح فخذ من المفرج من الفرجة من الرولة من الجلاس من ضنا مسلم وكبيرهم أبو الحشو.

الرمث بطن من ضنا لحيدة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الرمثان فخذ من الصقرة من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الرمثان بطن من السالم من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الرمحة بطن من الحمد من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الرمحة في أم السرب بطن من العلي من الدهامشة.

الرمضي في المذنب أسرة من الحاضرة من العوامرة من السلمات من ولد سليمان.

الرموم فخذ من جبّارة من ضنا مفرج من ولد علي.

الرميثان أسرة من السويلم من العسيلات من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

الرميح فخذ من الخرشة من المصاليخ من المنابهة.

الرميح في القرعا أسرة من الحاضرة متفرعة من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

الرميح أسرة من السالم من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

الرميح في عيون الجوا من الصقور.

الرميح بطن من الشبيكات ولهم جالية في المفرق والحسكة وهم من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

الرميزان أسرة من البشير من الشملان من السلقا ومنهم ذياب وشهاب وحمود الرميزان.

الرهافا بطن من الرشــدة من الشمــلان من السلقا ومنهم فــرع في أم لج يعــرفون باسم الرهافا أيضاً.

الرهطان بطن من الصــقر من القطن من المكاثرة من الخــرصة من ضنا مــاجد من الفدعان وفيهم رئاسة المكاثرة.

الروابا فخذ من المهيد من الجبل من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الروابعة بطن من العقلا من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة.

الرواحلة فخذ من الدمجان من ضنا ذري من ولد علي.

الروادسة أسرة من الراشد من السعيد من الرخيّص من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الرواضية بطن من السكارين من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

الرواضي بطن من الخليفة من الخرشة من المصــاليخ ولهم فرع في نصيب يعرفون باسم الرواضية.

الروالا (الرويلي) في الأســيــاح من الدوخــي من الحــمــدان من الطواطحــة من الجميشات من الزبنة.

الروس عيــال سعدون فخــذ من الجبل من ضنا منيع من الولد من الفــدعان ومن كبارهم الكره.

الروسان أسرة من العــيادة من الغــضيور من الخلف من المقــرن من العقــاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الروسان (أبو الروس) أســرة من الموزم من المحــينات من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة وفيهم رئاسة فخذ المحينات.

الروسان (أبو الروس) في الأسياح أسرة من الحمدان من الطواطحة من الجميشات

من الزبنة من الدهامشة.

الروسية أسرة من السعدي من السلامة من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الروضان بطن من البشير من الشملان من السلقا.

الروضان في القصيم أسرة من الحاضرة متفرعة من المريزيق من الرباع من الحسني من السلقا من العمارات.

الروضان بطن من الشعلان المحمد من الجبران من المرعض من الرولة.

الروضان بطن من الزنابعة من السالم من الموايقة من العبدة من السبعة.

الروضان وهم البنيان بطن من المسعود من الساري عيال سيف من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الروضان بطن من المانع من القعاقعة من الرولة.

الروضان بطن من المقيبل من الجرفة من الكواكبة من الرولة.

الرولة قبيلة كبيرة من أبناء الأبيض بن زايد الجلاسي من الجلاس من ضنا مسلم من عنزة وشيخهم ابن شعلان.

الرومي في الزلفي والكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من الوطبان من المردة من المصاليخ من المنابهة.

الرومي في الكويت أسرة من الحاضرة ومنهم آل رومي وآل سيف (الشملان) من الرباع من الحسني من السلقا من العمارات.

الرومي في الكويت أيضاً أسرة من الحاضرة من الجدعة من ضنا محيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الرويس أسرة من السملق من السعيد من البلصان من المصاليخ.

الرويسان في الجوف وهم الذياب أسـرة متفرعة من الكريّع الشـايع من النصار من العبية من البجايدة من السلقا.

الرويسان أسرة من البطاح من السريحان من الرحمـة من القمصة من البطينات من السبعة.

الرويشد أسرة من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

الرويشدة وهم العودة بطن من الصيّاح من البايعة من العبدة من السبعة.

الرويشدي في عنيزة أسرة من الحاضرة من عنزة.

الرويضان في الأسياح أسرة من الحاضرة من الشـرقي من العليم من الدريب من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

الرويعي في أم السرب أسرة متفرعة من الثروان من العلي من الدهامشة.

الرويق بطن من المقييل من المشطة من ضنا ذري من ولد علي.

الرويلات بطن من الصوالحة من الدغمان من الرولة.

الريان في سوريا من المتاريك من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

الريان بطن من الخالد من العويمـر من الوسامة من الحمامـدة من ولد علي ويتفرع إلى السعد والسودان والعيد.

الريسّ في الرياض والحسا وعنيزة أسـرة من الحاضـرة من الدروع من المصـاليخ ومنهم رئيس الدروع.

الريشان في السماوة بطن من الزياد من المبارك من القشير من الرولة.

الريشة (آل أبو ريشـة) في السـماوة بطن من الجـابر من المبـارك من القـشيـر من الرولة.

الريمة أسرة من السكارين من الشفقة من الراشد الفقرا من المنابهة.

حرف الزاي (ز)

الزراع في الغماس بالقصيم أسرة من الحاضرة من السلاطين من الدهامشة من العمارات.

الزراع أسرة من البلاعين من المزاريع من الغشامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

الزامل في حايل وهم المطلق من المروان من القحوص من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الزامل في الكويت ويعرفون باسم القرارطة من الأهملّ من السويلمات من الدهامشة.

الزامل في عنيزة ويعرفون باسم العواهلة من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الزامل في المزاحمية فهى أسرة من الحاضرة متفرعة من الحوشان من الصقور من الجبل من العمارات.

الزامل في حرمة والتويم أسرة من الحاضرة من الدريس من المدلج من الحسنة من المنابهة.

الزامل في الرياض والحريق والمزاحمية والتويم أسرة من الحاضرة من بني هزان.

الزاهي أسرة من الشطيط من القحيصان من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

زايد جد قبائل الجلاس ويجمع الرولة والمحلف.

الزايد في الكويت أسرة من الحاضرة من الدهامشة من العمارات من بشر من عنزة

ومنهم عدد في البحرين.

الزايد بطن من الزنابعة من السالم من الموايقة من العبدة من السبعة.

الزايد في الكويت والبحرين أسرة من الحاضرة متفرعة من المحمد من الجلاهمة من البجايدة من السلقا.

الزبار بطن من السند من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الزبار في الجوف وهم الرشيد أسرة من الحاضرة متفرعة من الشايع الكريّع من البجايدة من السلقا.

الزبلان أسرة من النافل من الذويخ من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الزبن بطن من المريخان من اليديان من الحمامة من ولد علي.

الزبن في بريدة أسرة من الحاضرة من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

الزبنات أسرة من الصالح من البخيت من الخضير من الحريرات من المشرف من الطوالعة من الحمامدة.

الزبنة عشيرة من العلي من الدهامشة من العمارات.

الزبون بطن من الخرشة من المصاليخ من المنابهة

الزبينة بطن من الجذعان من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الزحالقة بطن من الحربي من الخمشة من ضنا علیان من ولد سليمان.

الزحمان بطن من المسند من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الزرانيق بطن من المسعد من المصير من المرعض من الرولة.

الزربة أسرة من العقاب من البلصان من المصاليخ.

الزرعة بطن من المازن من الدماخا من المهيد من ضنا ميع من الولد من الفدعان

الزرعة في الرياض والحسا أسرة من الحاضرة تنتسب إلى بني حنيفة وفي ترجيح من الزرعة من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الزرقان أسرة في العلا من الفقرا من المنابهة.

الزرقة بطن من الرميح من الخرشة من المصاليخ من المنابهة.

الزريعة بطن من المنيع من المضيان من الدغيّم من السلقا.

الزريق في منطقة المفرق أسرة متفرعة من القطاشة من العلي الذين مع العيسى من الدهامشة.

الزريق انظر الموينع حرف الميم.

الزريق في الحسا أسرة من الحاضرة من الموينع من الزريق من المقبل المعروفين باسم البيايعة من العبدة من السبعة.

الزريقات في لبنان أسرة من الحاضرة تنتسب إلى السبعة ويرجح أنهم من الزريق من الموينع.

الزعابلة من البدور من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس وكبيرهم الهيضال.

الزعابا أسرة من السويلم من العسيلات من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

الزعازع أسرة من القنيان من الصقار من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الزعة أسرة من الحنيف من النومة من العشيران من النصير من المرعض من الرولة.

الزعير بطن من العماير من الجلاعيد من الدهامشة.

الزعيزع أسرة من الرشيد من الحمدان من الميليم من الخلف من المقرن من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الزعين في عانة أسرة من الحاضرة من الصافي من الرولة.

الزغرين أسرة من الثابت من السلامة من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الزقح في صوران أسرة من السحاحرة من المحاوسة من العرفا من العبدة من السبعة.

الزناتا بطن من العتيّق من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة من العمارات.

الزلابية بطن من الجاليات مع قبيلة الحويطات وهم من الخماعلة من المنابهة.

الزلال في عيون الجوا مجموعة أسر من الحاضرة من السعيد من الفقعة من المطارفة من السلقا.

الزمعان في الشقة أسرة من الحاضرة متفرعة من المريزيق من الرباع من الحسني من السلقا.

الزنابعة بطن من السالم من الموايقة من العبدة من السبعة.

الزهري بطن من ذويبة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الزهري بطن من الكلوح من البشير من الشملان من السلقا.

الزهوة عيال مسعد أسرة الجعارير من المشرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الزهير أسرة من السريحان من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة

الزوارعة فخذ من الفقرا الراشد من المنابهة.

الزواي أسرة مع قبيلة السبعة وهم عيال سويلم المشدق من المحمد من المشادقة من ضنا مفرج من ولد علي.

الزوايدة بطن من النصير من المرعض من الرولة.

الزوايدة مع الحويطات بطن من الجاليات من قبيلة الخماعلة من المنابهة.

الزومان في الحريق أسرة من الحاضرة من الهزازنة من البقية من البدور من الأشاجعة من الجلاس.

الزومان بطن من الجهيم من الحسنة من المنابهة.

الزويد بطن من البدور من الأشاجعة.

الزويد في الشقة بالقصيم أسرة من الحاضرة من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان.

الزويد أسرة من العجاج من الرشيدان من الدلاهيم من الضواوية من الجعافرة من ولد سليمان.

الزويد أسرة من الجهيني من القراوعة من العمري من الجعافرة من ولد سليمان.

الزويد بطن من التمام من الفضل من الجعافرة من ولد سليمان.

الزويد بطن من الرشيد من المراجلة من الشملان.

الزوينات أسرة من المقرن من الدلاهيم من الضواوية من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الزياد عشيرة في السماوة من ذرية محمد بن طراد بن مبارك من القشير من الرولة.

الزيادين في الأسياح أسرة من الحاضرة من الصقور من الجبل من العمارات.

الزيدان في عنيزة أسرة من الحاضرة من عنزة.

الزيدان في حريملاء أسرة من الحاضرة من عنزة.

الزيدان بطن من الدلقة من القناع من البجايدة من السلقا.

الزيد أسرة من العبدالله من المنيف من الغرير من الشعلان من الجبران من المرعض من الرولة.

الزيد أسرة من المنديل من آل هذال من العدينان من الحبلان.

الزيد بطن من العويضات من الحسني من السلقا من العمارات.

الزيد بطن من المحاوسة من العرفا من العبدة من السبعة.

الزيد أسرة من الطريف من النواجعة من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

الزيد أسرة من الصالح من البخيت من الخضير من الحريرات من المشرف من الطوالعة من الحمامدة.

الزيد أسرة من الجبل من السليمان من المحافظة من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

الزيد في الرياض أسرة من الحاضرة من المردة من المصاليخ.

الزير فى حريملاء ثم **في** الزبير أسرة من الحاضرة من الحمد من العلي السليمان من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الزيرة في البلقا بطن من عيال غريّب من الفريعات من البيايعة من العدة من السبعة.

زين **العين** أسرة من المحمد من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الزيود فخذ من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا من العمارات وكبيرهم الأفينس.

حرف السين (س)

السابح أسرة من السلامة من المسعد من النواجعة من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

السابل أسرة من النافل من الذويخ من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

السابل بطن من الخلف من النصير من المرعض من الرولة.

الساري (السيافا) عشيرة من ضنا فريض من ضنا محمد الولد من الفدعان وشيخهم ابن قاعد.

الساري بطن من البلصان من المصاليخ من المنابهة وكبيرهم الموسر.

الساعد بطن من الحمايرة من المنيع من المضيان من السلقا.

السالم في المفيجر أسرة من الحاضرة من بني هزان من عنزة.

السالم بطن من العسيلات من الخمسان من القمصة من السبعة.

السالم فخذ من الموايقة من العبدة من السبعة.

السالم بطن من الفقعة من المطارفة من السلقا.

السالم بطن من القطاعا من الجبران من المرعض من الرولة.

السالم بطن من النصير من المرعض من الرولة.

السالم بطن من الحمد من العلمة من المرعض من الرولة.

السالم أسرة من الدحيلي من المعقل من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

السالم أسرة من العويمر من المسلم من الكحيل من السهلة من الطوالعة.

السالم بطن من الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

السالم بطن من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

السالم بطن من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

السالم أسرة من الحسين من الغافل من البراك من الفضيل من الخماعلة.

السالم بطن من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

السالم بطن من القعيشيش من الرماح من العبدة من السبعة.

السالم بطن من الميّس من الخميس من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

السالم بطن من المطاردة من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

السالم بطن من المسلّم من المطاردة من ضنا صقر من الجعافرة.

السالم بطن من السعيّد من الشعيل من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة وهم الشامخ.

السالم بطن من العتيق من الموينع من البيايعة من العبدة من السبعة.

السالم أسرة في قصيبا من الحاضرة متفرعة من القعدان من الخمشة من ضنا عليان.

السالم بطن من الغرير من المناع من الدوام من العبدة من السبعة.

السالم ومنهم آل لحدان وآل شبوق أسرة من آل بن علي من البجايدة من السلقا.

السالم أسرة من الدكوك من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

السالم بطن من الصوالحة من الدغمان من الرولة.

السالم بطن من البلاعيس من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

سالم جد جامع لمجموعة أسر من الحاضرة في الشقة من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

السالم في القصيم أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة السليمان من الخزام من الزبنة من العلي من الدهامشة.

سالم جد يجمع الفضيل والشهاب من الخماعلة.

سالم جد الوسامة من الحمامدة.

سالم جد الحوسة من المناصبة من الساري.

السالم وهم الفضي أسرة من الرشدان من المريحم من الرشيد من الجعافرة من ولد سليمان.

السايز بطن من العزام من الخالد من العويمر من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

السبابيح فخذ من الزبنة من العلي من الدهامشة.

السباح فخذ من المحرق من الفرجة من الرولة وكبيرهم ابن شعيل.

السباعا في عيون الجوا وعنيزة من الأسر المتحضرة من الصقور.

السبايلة بطن من السعيد من الرماح من الفرجة من الرولة.

السبايلة بطن من الحرب من العطيفات من ولد علي.

السبت بطن من الرباع من الهواملة من الحسني من الدغيم من السلقا.

السبتة وهم السالم بطن من المحمد الشعلان من الجبران من الرعض من الرولة.

السبتي في تدمر أبناء احمد بن ثاني السبتي أسرة من الحاضرة من السبتي من الغلوث من العليان من المواهيب من البطينات من السبعة.

السبعان أسرة من المقرن من الدخيل الله من السحيم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

السبعة قبيلة تجتمع في معلا بن سبيع من ضنا عبيد من بشر من عنزة وشيخهم ابن مرشد وابن هذيب.

السبور وهم السالم بطن من السليمان من المحافظة من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

السبيط بطن من الخليف من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

السبيّل فخذ من المواهيب من البطينات من السبعة.

السبيًل أسر من الخمشة في الأسياح.

السبيًل بطن من العـايد من الجمـيـلات من المرعي من العبـيـة من البجـايدة من السلقا.

السبيًل بطن من الصحوة من السلمات من ضنا عليان من ولد سليمان.

السبيلة بطن من الخلف من النصير من المرعض من الرولة.

السبيلة بطن من القطيفان من القضبا من الحسنة من المنابهة.

السبيلة أسرة من الشديد من المحاوية من النطيع من المبارك من البشير من الشملان من السلقا.

السبهان أسرة من المانع من القضبا من الحسنة من المنابهة

السحاحرة بطن من المحاوسة من العرفا من العبدة من السبعة.

السحالية بطن من النصرة من المطارفة من السلقا

السحبان بطن من السهول من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

السحل وهم السطم من العوض من العميريس من الفهيد من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

السحل بطن من المحـيمـيد من الذويخ من الخـمسي من العلمـة من المرعض من الرولة.

السحلان في منطقة المفرق أسرة متفرعة من الرمحة من العلي من الدهامشة.

السحلان أسرة من الهيشـان من الحركان وهم الصقهان من العميـريس من الفهيد

من الحناتيش من العقاقرة من الولد من الفدعان.

السحمان أسرة من الخليفة من الغضيور من الخلف من المقرن من ضنا فريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

السحيمان أسرة من الداقر من الرشيد من الحمدان من الميليم من الخلف من المقرن من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

السحيمان في القصيم أسرة من الحاضرة من المريزيق من الرباع من الحسني من السلقا.

السحيم فخذ من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة وكبيرهم ابن شتيوي.

السحيم بطن من السبيّل من المواهيب من البطينات من السبعة.

السحيم بطن من الميّس من الخميس من ضنا فريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

السحيم أسرة من الصقر من المعيوف من الخضر من السليمان من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض من العقاقرة من الولد من الفدعان.

السحيم وهم الصنعا انظر حرف الصاد.

السحيم بطن من المناجدة من الشرمان من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

السحيم بطن من العايد من الصليلات من العلي من الدهامشة.

السحيم بطن من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

السحيم فخذ من المحمد من الجمعة من الحبلان من الجبل من العمارات وكبيرهم ابن سميحان.

السحيم أسرة من المجمعة والزبير من السحيم من المحمد من الجمعة من الحبلان

السحيم في الرياض أسرة من اليزيد من عنزة.

السداح وهم الهويشان من العبية من البجايدة من السلقا.

السدالين بطن من الصالح من الخضير من الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

السدرات بطن من الضريغط من جبارة من ولد علي.

سدوس حي قديم من بني شيبان من بكر بن وائل من ربيعة.

السديس في القصيم أسرة من الحاضرة وهم أبناء عبدالله الملقب السديس من الحمادا من الحمد من الرباع من الهواملة من الحسني من الدغيّم من السلقا من العمارات.

السرا أسرة من الحنيف من النومة من العشيران من النصير من المرعض من الرولة.

السراسحة بطن من الجبال من الفججة من النصير من المرعض من الرولة.

السراي أسرة من الثابت من السلامة من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

السرحان بطن من الميليم من الخلف من المقرن من ضنا فريض من العقاقرة من الولد من الفدعان.

السرحان في الرياض وعنيزة أسرة من الحاضرة تنتسب من السرحان القبيلة وتعد من الصقور من الجبل من العمارات.

السرداح أسرة من الشيحان من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان وهم رؤساء قبيلة البعيج.

السردا بطن من التركي من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة.

السردي بطن من الصوالحة من الدغمان من الرولة.

السرهيد أسرة من المانع من الراشد من المناع من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

السروح أسرة من العيد من الحسن من الضواوية من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

السروحي أسرة من الشملان من السلقا وتتفرع إلى الشلال والنويعير.

السرور بطن من الراشد من المناع من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

السريحان بطن من الثويبت من الصقور من الجبل من العمارات.

السريحان بطن من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

السطّام أسرة من الحمد من النايف من العبدالله من المنيف من الغرير من الشعلان الشيوخ.

السطّام أسرة من الحمد من النايف من العبد الله من المنيف من الغير من الشعلان الشيوخ.

السطّام أسرة من السميحان من الفاضل من البراك من الفضيل من الخماعلة.

السعالوة بطن من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان.

السعد بطن من الحماد من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

السعد في حريملاء أسرة من الحاضرة من الهزازنة من البدور من الأشاجعة من الجلاس.

السعد بطن من الغشوم من القعاقعة من الرولة.

السعد بطن من المريحم من الرشيد من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

السعد بطن من الذيبيات من العبادات من العبدة من السبعة.

السعد أسرة من القرينيس من الناجم من المقاطعة من الدليم من ضنا صقر من

الجعافرة.

سعد جد يجمع أسر من المسعود من الساري من ضنا فريض.

السعدون في القصيم أسرة من الحاضرة من الصقار من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

السعدون أسرة من الفروك من العويمر من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

السعدون أسرة من الصخيري من البلصان من المصاليخ.

السعدون وهم العقاب أسرة من ذرية الشيخ عقاب العواجي من السعيّد من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة.

السعدون في القصيم أسرة من الحاضرة من القعدان من الخمشة من ضنا علیان من ولد سليمان.

السعدي بطن من الغشوم من الحبلان من الجبل من العمارات.

السعدي أسرة من السعيد من المصبحّ من الدمجان من ضنا ذري من ولد علي.

السعدي أسرة من السلامة من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

السعدي في الشنافية أسرة من آل براهيم من المحمد من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

آل سعود ملوك الجزيرة العربية من المقرن من المردة من المصاليخ من المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة ومنهم ملوك وأمراء المملكة العربية السعودية.

السعود في الشقة أسرة من الحاضرة متفرعة من العبدالله من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

السعود أسرة من الصقر من المعيوف من الخضر من السليمان من الحناتيش من ضنا فريض من العقاقرة من الولد من الفدعان.

السعود أسرة من القنيان من الصقار من الجميشات من الزبنة من العلي من

الدهامشة.

السعود في نعام والطوالع أسرة متفرعة من الزيد من الهزازنة من عنزة.

السعود أسرة من السليمان من الكحيل من السـهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

السعود أسرة من العواجـية من القرينيس من الناجم من المحمـد المقاطعة من ضنا صقر من الجعافرة.

السعود في السند أسرة من الحاضـرة من القعدان من الخمشـة من ضنا عليان من ولد سليمان.

السعود أسرة من السنيد من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

السعوي في المريديسيـة أسرة من الحاضرة من المريـزيق من الرباع من الحسني من السلقا.

السعيد بطن من العـايد من الجمـيـلات من المرعي من العيـبـة من البجـايدة من السلقا.

السعيد بطن من الفقعـة من المطارفة من المحمد من الطريف من السلقا وكـبيرهم ابن خشرم.

السعيد أسرة من القعاقيع من الروضان من المانع من القعاقعة من الرولة.

السعيد بطن من الحميد من العلمة من المرعض من الرولة.

السعيد أسرة من الحاضرة في البحرين من عنزة.

السعيد بطن من الرماح من الفرجة من الرولة.

السعيد بطن من الهليبي من السوالمة من المحلف من الجلاس.

السعيد بطن من الشعـيل من النومس من الدليم من ضنا صـقر من الجعـافرة من ولد سليمان.

السعيد بطن من المحينات من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

السعيد بطن من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

السعيد بطن من السيف من الهبادين من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

السعيّد أسرة من المصبّح من الدمجان من ضنا ذري من ولد علي.

السعيد أسرة من السند من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

السعيد بطن من الركاب من الرتام من الحمامدة من ولد علي.

السعيد بطن من البلصان من المصاليخ.

السعيد بطن من المغاصيب من الفقرا الراشد.

السعيد أسرة من البطاح من السريحان من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

السعيد أسرة من المسلم من العلي من الدريب من القمصة من البطينات من السبعة.

السعيد أسرة من البواها من السالم من الموايقة من العبدة من السبعة.

السعيد بطن من الضحوة من الخميس من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

السعيدان بطن من المسانة من السلامة من العيد من القاسم من المحاميد (الموايقة) من العبدة من السبعة.

السعيدان في القصيم أسرة من الحاضرة من عنزة.

السعيدان بطن من العتيق من المهيوب من اليحيا من الأشاجعة من المحلف من الجلاس وكبيرهم ابن مغامس.

السعيدان فخذ من العيد من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان

وكبيرهم ابن غافل.

السعيدان بطن من السنيد من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

السفر أسرة من الخنفر من الغضيور من الخلف من المقرن من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

السكارين وهم العقلا بطن من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

السكاكر أسرة من الحاضرة في الشفقة من الرباع من الحسني من السلقا.

السكابا (السكيبي) أبناء مسلط الحتام أسرة من الحاضرة في القصيم ومنهم الأستاذ زايد بن فهد السكيبي أمين مدينة الدمام حالياً من القعدان من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

السلاحيب أسرة من المحمد من المطالبية من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

السلاطين عشيرة من الدهامشة من العمارات وشيخهم ابن قنفد وقديماً ابن صبر.

سلامة جد قبيلة السلقا.

سلامة أيضا جد الشملان من السلقا.

السلامة أسرة من الرفدة من الرايض من البشير من الشملان من السلقا.

السلامة بطن من الرحمة من العبية من البجايدة من السلقا.

السلامة بطن من العيد من العويضات من الحسني من السلقا.

السلامة بطن من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

السلامة في الكويت أسرة من الحاضرة من البن علي من عنزة.

السلامة وهم الحمران بطن من السعيّد من الشعيل من السدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

سلامة جد يجمع مجموعة بطون من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

السلامة في سميرا أسرة من الحاضرة متفرعة من العبد العزيز من العلي من الجلعود من الجلاعيد من الدهامشة.

السلامة بطن من المسعد من النواجعة من الفضيل من الخماعلة.

السلامة بطن من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

السلامة بطن من الجهيّم من الدريب من القمصة من البطينات من السبعة.

السلامة بطن من الهديب من السالم من الموايقة من العبدة من السبعة.

السلامة بطن من الفعمان من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

السلامين بطن من السلمان من العرفا من العبدة من السبعة.

السلاهدة بطن من الصعيب من المصاربة من البطينات من السبعة.

السلطان بطن من الذوايدة من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

السلطان في القصيم أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة العضاض من السبعة.

السلطان أسرة من الزيد من المنديل من الهذّال من العدينان من الجعيثن من الحبلان.

السلطان في البدايع وعنيزة وهم الغنيمي أسرة من الحاضرة من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

السلطان في الأحواز أسرة من الجاليات من قبيلة عنزة.

السلطان بطن من الغررة من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

السلطان أسرة من الرويشد من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

السلطان أسرة من الخليفة من الخرشة من المصاليخ.

السلمات عشيرة من ضنا عليان من ولد سليمان وشيخهم الشقاوي ومن كبارهم

ابن مليح وابن شتيوي.

السلمان بطن من الخميس من المرينع من البيايعة من العبدة من السبعة.

السلمان أسرة من السويلم من المديغم من الكواكبة من الرولة.

السلمان أسرة من الروضان من المانع من القعاقعة من الرولة.

السلمان بطن من المحمد الجبران من المرعض من الرولة.

السلمان بطن من النواجعة من الفضيل من الخماعلة.

السلمان بطن من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

السلمان بطن من الدريب من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

السلمان بطن من العرفا من العبدة من السبعة وكبيرهم ابن فاعور.

السلمان بطن من السلمان من العرفا من العبدة من السبعة.

السلمان أسرة في القصيم من الحاضرة متفرعة من أسرة العضاض من السبعة.

السلوم أسرة من السند من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

السلومي في الطرفية أسرة من الحاضرة من التواجرة من جبّارة من ضنا مفرج من ولد علي.

السليم بطن من العماير من الجلاعيد من الدهامشة.

السليم بطن من الضحوة من السلمات من ضنا عليان من ولد سليمان.

السليم بطن من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

السليم بطن من السند من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

السليم في الشنافية بطن من المحمد من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

السليم بطن من الشبيكات من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

السليم بطن من المحيور من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

سليم جد أسرة العقيل في حرمة والكويت انظر العقيل حرف العين.

سليم جد الشرمان بطن من الجبور انظر حرف الشين.

السليمان بطن من المحافظة من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

السليمان في الجوف أسرة من الحاضرة متفرعة من المعاقلة من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

السليمان أسرة من الفويزة من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

سليمان جد البواحيث انظر البواحيث حرف الباء.

السليمان أهل حائر سدير أسرة من الحاضرة متفرعة من العثمان من الحقيل من البسسات من الحبلان.

سليمان جد جامع للحقيل أهل المجمعة والزبير واخوه عثمان جد الحقيل في حائر سدير من البسسات.

السليمان بطن من الحناتيش من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

سليمان جد مجموعة أسر في الشقة من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

سليمان جد مجموعة من أسر من الحاضرة في حريملاء من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

السليمان بطن من الوقيت من الجدوع من الربشان من القعاقعة من الرولة.

السليمان بطن من الغرير من المناع من الدوام من العبدة من السبعة.

آل سليمان أسرة في الكويت من العذبي من الجلاهمة من البجايدة من السلقا.

السليمان بطن من الضريغط من جبّارة من ضنا مفرج من ولد علي.

السليمان بطن من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

السليمان ولد سليمان قبيلة من ضنا عبيد من بشر من عنزة وشيخهم العواجي.

سليمان جد أسرة البلالي في روضة سدير انظر البلالي حرف الباء.

سليمان جد الضحوة من الخميس من العقاقرة.

السليمان بطن من الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

السليمان أسرة من المطلق من الحـميدي من المبـارك من الحمدان من الشفـقة من الفقرا.

السليمان أسرة من البركـات من المطلق من الحميدي من المبـارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا.

السليمان بطن من المسعد من النواجعة من الفضيل من الخماعلة.

السليمان بطن من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

السليمان فخذ من الوثرة من العبدة من السبعة.

السليمان وهم الرشود من المحاسك انظر الرشود حرف الراء.

سليمان جد السعدون وهم حالياً العقاب انظر السعدون سبق.

السليمان بطن من المريبد من المبارك من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

السليمان في قصيـبا أسرة من الحاضرة من العوامـرة من السلمات من ضنا عليان من ولد سليمان.

السليمان في قصيبا من الفهيد من أبناء حـمد المطوّع من الحقيل من البسسات من الحبلان من الجبل.

السليمة بطن من العماير من الجلاعيد من الدهامشة.

السميحة بطن من العودة من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان.

السمحان بطن من الروابا من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

السمدان أسرة من المـرعي من الفريج من السـحيم من الحسين من القمـصة من البطينات من السبعة.

السمران فخذ من الراشد من الوبيرات من الفرجة من الرولة وكبيرهم ابن متعب.

السمران بطن من المطر من العتيـق من الهضبي من الخميس من العـقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

السمقان أسرة من الـعتيق من الفـرحان من الجـديع من النصيـر من المرعض من الرولة.

السملق بطن من السعيد من البلصان من المصاليخ.

السمنان بطن من المصاخرة من القشوش من العبادلة المحلف من الجلاس.

السمون بطن من المنشأة من ضنا عربان من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

السميح بطن من الوحرة من الجريدة من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

السميحان بطن من الدهيم من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

السميحان أسرة من الغافل من البراك من الفضيل من الخماعلة.

السمير أسرة يرأسون قبـيلة ولد علي في الشمال وهم من الدوخي من البطاح من العواض من المشطة من ضنا ذري من ولد علي.

السمير أسرة من السويلم من المديغم من الكواكبة من الرولة.

السنابل أسرة من الحـمد من الضواوية من المحمـود من الفضيل من الجعـافرة من ولد سليمان.

السنادا في ليلي من الكبرى من الجـميلات من المرعي من العبيـة من البجايدة من السلقا.

السنافية أسـرة من المعقل من المازن من الدماخا من المهـيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

السنان بطن من الدمجان من ضنا ذري من ولد علي.
السنان في السماوة بطن من التوبة من القشير من الرولة.
السناني في المجمعة أسرة من الحاضرة من الرباع من الحسني من السلقا وهم من أعيان المجمعة ومنهم المربي الفاضل فهد العثمان السناني.
السند فخذ من اليديان من الحمامدة من ولد علي.
السند في الزبير أسرة من الحاضرة من الحمد من علي السليمان من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا ومنهم المؤرخ الشيخ عثمان بن سند.
السند أسرة من الدحيلي من المعقل من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.
السند بطن من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.
السند بطن من المرشد من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.
السند أسرة من المسعود من العجلان من الرسالين من البطينات من السبعة.
السنون بطن من الجمعة من ضنا عربان من الخرصة من الفدعان.
السنيان بطن من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.
السنيان بطن من البلاعيس من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.
السنيان بطن من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.
السنيان أسرة من الجرذي من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.
السنيد بطن من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي
السنيد بطن من المنيع من المضيان من الدغيّم من السلقا وكبيرهم ابن سحلان.
السهل بطن السكارين من الشفقة من الفقرا الراشد.
السهلة فخذ من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي وكبيرهم ابن كحيل.
السهول وهم أبناء سيف فخذ من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد

سليمان وكبيرهم ابن حمرون.

السهيان أسرة من العيد من الحسن من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة.

السهيان أسرة من السالم من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

سهيل ضنا سهيل وهم العمارات وسهيل هو جد قبائل العمارات من بشر من عنزة.

السواحلة فخذ من المحرق من الفرجة من الرولة وشيخهم ابن جزلة ومن كبارهم ابن مليحان.

السوادحة أسرة من الذيبان من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

السوادي في حايل من الريمة من الجراد من الرشيد من العواد من الفدعان.

السوارية وهم الحمد بطن من العمري من اليمنة أبناء قناص من الجعافرة من ولد سليمان.

السواسية بطن من السليمان من الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

السوالم في الحسكة أسرة من اليعيش من الخليفة من الخرشة من المصاليخ.

السوالمة عشيرة من المحلف من الجلاس من ضنا مسلم من عنزة وشيخهم ابن جندل.

السودان بطن من العويفيات من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

السودان وهم الجمعي انظر حرف الجيم.

السوهج بطن من الدلقة من القناع من البجايدة من السلقا.

السويد في حريملاء أسرة من الحاضرة من الراشد من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

السويد في البحرين أسرة من الحاضرة من عنزة.

السويد في خب الشماسي أسرة من الحاضرة من الفدعان من ضنا عبيد.

السويدان بطن من المذهل من القرشة من المصاليخ.

السويدان أسرة من الغنيمان من الراشد من المناع من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

السوادة بدير الزور أسرة من الهزاهزة من المسلم من الراشد من العواد من الفدعان.

السويط فرع من الكواكبة من الرولة يتفرع إلى المديغم والوهيب.

السويعد بطن من العجلان من الرسالين من البطينات من السبعة.

السويعد أسرة من العفرا من البداونة من ولد علي.

السويف أسرة من الهيشان من الصقهان من العميريس من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

السويكت بطن من المشعل من الصليلات من العلي من الدهامشة.

السويلم بطن من العسيلات من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

السويلم بطن من المديغم من السويط من الكواكبة من الرولة.

السويلم في الهدار بطن من النتيفات من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

السويلم بطن من الميس من الخميس من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

السويلم فخذ من الهواملة من الحسني من الدغيم من السلقا وكبيرهم ابن حصيني.

السويلمات عشيرة من الدهامشة من العمارات وشيخهم ابن بكر.

السيارى بطن من الجذعان من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

السيف انظر الساري سبق ذكره.

السيف انظر الدرعان حرف الدال.

السيف أسرة من الرشدة من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

السيف في الرياض أسرة من الحاضرة من المردة من الدروع من المصاليخ.

السيف أسرة من السالم من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

السيف بطن من الهبادين من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

السيف بطن من القعدان من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

السيف في حايل أسرة من الحاضرة من السيف من المحطحط من المقيبل من المسكا من العبدة من السبعة.

السيف في القصيم من الحاضرة من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان.

السيف في الكويت أسرة من الحاضرة ومنهم الشملان من الرومي من الرباع من الحسني من السلقا.

السيف في نعام أسرة من الحاضرة من الهزازنة من البقية من البدور من الأشاجعة من الجلاس.

حرف الشين (ش)

الشارخ أسرة من السند من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الشارخ أسرة من الثابت من السلامـة من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الشارع بطن من القطاعا من الجبران من المرعض من الرولة.

الشاشات أسرة من الحاضرة في الرياض من عنزة.

الشافي أسرة من المـفرج من السـعيد من السـيف من الهبـادين من العـمري من الفضيل من الجعافرة.

الشامان أسرة من النصـار من العبيـة من البجايدة من السلقـا ومن الشامان كبـير البجايدة

الشامان أسرة من الهـقشا من المرشـد من السلامة من الخمـسان من القمـصة من البطينات من السبعة.

الشامان بطن من العـتـيق من المهيـوب من الأشـاجعـة من المحلف من الجـلاس وكبيرهم ابن عثيمير.

الشامخ وهم السالم من السـعيّد من الشعيل من نومس من الدلـيم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الشاهين أسرة من السلمان من النواجعة من الفضيل من الخماعلة.

الشاهين في الكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من الغانم الزايد من الدهامشة من العمارات من بشر.

الشايع بطن من الصياح من المقبل البيايعة من العبدة من السبعة.

الشايع الكريّع في الجوف أسرة من الحاضرة من النصار من العيبة من النجايدة من السلقا.

الشايع في القـصيـم أسرة من الحـاضـرة من المريزيق من الرباع من الحـسني من السلقا.

الشايع في عنيزة أسرة من حاضرة عنزة.

الشايع في هيت أسرة من الحاضرة من عنزة.

الشباعين أسرة من المحمـد من الشعيل من النومس من الدليم من ضنـا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الشبلي في الكويت أسرة من الحاضرة من الحـسن من الراشد من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الشبلي وهم الرميح في الصـخنة أسرة من الحاضرة من القمـصة من البطينات من السبعة.

الشبوات بطن من الفويرس من القرشة من المصاليخ.

الشبيب في حريملاء والقـرينة والدرعيـة أسرة من الحاضـرة من أبناء عثـمان من المبارك من الحمد من الرباع من الحسنى من السلقا.

الشبيب أسـرة من الموازن من الجبـار من العمـيـرة من الحسين من القـمصـة من البطينات من السبعة.

الشبيكات فخذ من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا وكبيرهم المدحل.

الشبيكان أسرة من المبارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا من المنابهة.

الشتفان وهم السلطان أسرة من الغرير من الفهيد من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الشتيوي أسرة تراس فـخذ السـحيم من العلي من الدخـيل الله من السحـيم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الشتيوي بطن من الحريرات من المشرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الشتية بطن من الرماح من الفرجة من الرولة من الجلاس.

الشجاع أسرة من الزوايدة من النصير من المرعض من الرولة.

الشحاتيت بطن من المذهل من القرشة من المصاليخ.

الشحم وهم العجـال أسرة من المجاهمـة من الغثامـرة من الموايقة من العـبدة من السبعة.

الشحوم فخذ من السلاطين من الدهامشة من العمارات ومن كبارهم الشحمي.

لشحيتان بطن من القحوص من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

لشحيمات بطن من الحسن من الحبلان من الجبل من العمارات.

لشخاخرة بطن من المقـدم من البـجايدة من القني مـن المحمـد من الطريف من السلقا.

لشخلات أسرة من المـقحم من المزاريع من الغـثامرة مـن الموايقة من العـبدة من السبعة.

لشداد بطن من المسدح من العبية من البـجايدة من القني من المحمد من الطريف من السلقا.

لشداد أسرة من الزهري من ذويبة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

لشداد أسرة من الرشيدان من الدلاهيم من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة.

لشديّد بطن من المحاوية من النطيع من المبارك من البشير من الشملان من السلقا.

الشديد بطن من المغارين من المسلم من المطاردة من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الشديّد أسرة من الصبحة من البراك من الفضيل من الخماعلة.

الشديدة وهم المحمد بطن من القطن من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الشديدة أسرة من البلاعين من المزاريع من الغثامرة من المواِيقة من العبدة من السبعة.

الشراطين بطن من المصطفقة من المانع من القعاقعة من الرولة.

الشراعبة قبيلة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة ويطلق على جدهم لقب (شرعب كبر) وكبيرهم ابن خشيبان.

الشرقاوية أسرة في العلا من الفقرا من المنابهة.

الشراقا أسرة من السليمان من المريبد من المبارك من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الشربان أسرة من الغرير من الفهيد من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

الشرعان أسرة من المهاجرة من الغنام من الأوغدة من المحافظة من الجمعات من الفقرا الراشد.

الشرفة أسرة من الجنادلة من المرزوق من السعيد من العبادات من العبدة من السبعة.

الشرقي بطن من العلي من الدريب من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

الشركلي أسرة من الحاضرة في محلة السراي من الحجاج من العبادلة من المحلف من الجلاس.

الشرمان ابناء سليم فخذ من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا وكبيرهم ابن حييان وابن مطيران.

الشرمان فخذ من الدهمان من الصقور من الجبل من العمارات.

الشرمان بطن من الهقشا من الجميل من الدغمان من الرولة.

الشرهات بطن من الضوامرة من الحازم من الخميس من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الشرور في تل عفر أسرة من الحاضرة من الهمات من الفدعان.

الشريدات أسرة من الشتيوي من الحريرات من المشرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الشريدات في السماوة بطن من الجابر من المبارك من القشير من الرولة.

الشريعيب أسرة من السعدي من السلامة من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الشريعيبية بطن من الشراعبة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة.

الشريف في المبرز أسرة من الهزازنة من البدور من الأشاجعة من الجلاس.

الشريفات وهم الرحمة بطن من الخمسي من الجرفة من الكواكبة من الرولة.

الشزي في تل عفر أسرة متفرعة من الهمات أولاد حسن من المكاثرة من الخرصة من الفدعان.

الشطن أسرة من السليمان من المريد من المبارك من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الشطي أسرة من الرخيّص من السليمان من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

الشطيّط في السماوة بطن من الجابر من المبارك من القشير من الرولة.

الشطيط أسرة من الدكوك من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

الشطيط أسرة من الفريج من السحيم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الشطيط أسرة من القحيصان من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الشظد أسرة من الدايس من الخلف من النصير من المرعض من الرولة.

الشعابا بطن من الحماميد من القعاقعة من الرولة.

الشعابا (الشعيبي) في القصيم أسرة متفرعة من آل أبا الخيل من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ من المنابهة.

الشعاع أسرة من المهنا من الدغمي من الحسين من الجميل من الدغمان من الرولة.

الشعافلة بطن من القناع من البجايدة من السلقا.

الشعافين فخذ من البسسات من الحبلان من الجبل من العمارات.

الشعبان بطن من القرين من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

الشعف بطن من السند من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

الشعلان شيوخ الجلاس وهم أبناء محمد بن جبران فخذ من المرعض من الرولة.

الشعلان بطن من النواجعة من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

الشعلان في الرياض أسرة من الحاضرة من عنزة.

الشعيل بطن من السباح من الفرجة من الرولة.

شعيل جد يجمع السعيّد والمحمد من النومس من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الشفرات بطن من المقحم من المزاريع من الغشامرة من الموايقة من العبدة من الشبعة.

الشفقات بطن من الرشيد من المزاريع من الغشامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

الشفق أسرة من السعود من السليمان من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الشفقة فخذ من الفقرا أبناء راشد من الخميعل من المحسن من المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم ومنهم الفقير.

الشفيع فخذ من العبادلة (عبدالله) بكسر الدال من المحلف من الجلاس من ضنا مسلم وكبيرهم ابن دبكل.

الشفيّع فخذ من الرسالين من البطينات من السبعة وكبيرهم الجواش.

الشقرا بطن من الحم من العلمة من المرعض من الرولة.

الشقران (الأشقر) في الحسا أسرة من الحاضرة من عنزة.

الشقران بطن من ذويبة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الشقران بطن من القرين من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

الشقران أسرة من القحيصان من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الشقرية بطن من الفشوم من القعاقعة من الرولة.

الشقير (الجلالي) في عنيزة أسرة من الحاضرة انظر الجلالي حرف الجيم.

الشقير الحميدان في بريدة أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الربيش من ولد

علي.

الشقيق في الأسياح أسرة من الحاضرة من البدور من الأشاجعة من الجلاس.

الشكر في الأحساء أسرة من الحاضرة من عنزة.

الشلاح في أم الســـرب بطن من القطاشـــة من العلي الـذين مع العـيــسى من الدهامشة.

الشلات أسرة من المحـيميـد من الذويخ من الخمسي من العـلمة من المرعض من الرولة.

الشلخان وجـدهم عايد فـخذ من المذاودة من المحلـف من العلي من الدهامشـة وكبيرهم ابن عيفة.

الشهلوب أسرة من العايد من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

الشلية بطن من الكبوش من النصير من المرعض من الرولة.

الشلية وهم عـيـال محـمـد بطن من المكاثرة مـن الخرصـة من ضنا مـاجـد من الفدعان.

الشماط بطن من جبارة من ضنا مفرج من ولد علي.

الشمايطة أسرة من الحـمدان من الحسين من الدواس من الطلوح من ضنا مـفرج من ولد علي.

الشمبر أســرة من النافل من الذويخ مـن الخمـسي مـن العلمـة من المرعض من الرولة.

الشمسي فخذ من الحسنة من المنابهة وكبيرهم المحينة.

الشملان عشيرة من السلقا من العمارات ويـشمل اسم الشملان الحامد وقسم من المحمد ومنهم شيخ السلقا.

الشملان بطن من الكليب من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة.

الشملان في المفرق والحسكة سابقاً أسرة من الرميح من الشبيكات من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

الشملان في الكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من السيف من الرومي من الرباع من الحسني من السلقا.

الشملان في الكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من السيف من الرومي من الرباع من الحسني من السلقا.

الشملان في الكويت أسرة متفرعة من العذبي من الجلاهمة من البجايدة من السلقا.

الشملون بطن من الملحاق من السوامة من المحلف من الجلاس.

الشميسي في الرياض أسرة من الحاضرة من المنابهة من عنزة.

الشميلات عشيرة من ضنا منيع من الولد من الفدعان ويرأسهم ابن حبيقان والدلمي.

الشنابيح أسرة من العجاج من الرشيدان من الدلاهيم من الضواوية من الجعافرة من ولد سليمان.

الشنخر أسرة من العبيد من السرحان من الميليم من الخلف من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الشنون بطن من الشهاب من الخماعلة من المنابهة.

الشنون بطن من الخباطا من الفججة من النصير من المرعض من الرولة.

الشنيفي في الرياض والمجمعة والقصيم أسرة من الحاضرة من البرادات من المسكا من العبدة من السبعة.

الشنيور بطن من الخمسة من العبادلة من المحلف من الجلاس.

الشهاب فخذ من الخماعلة من المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم وشيخهم الشن.

الشهاب أسرة من الدرعان من المبارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد.

الشهاب في محلة السراي أسرة من الحاضرة متفرعة من الحجاج من العبادلة من الجلاس.

الشهابات في الحسكة أسرة من البو معيش من اليعيش من الخليفة من الخرشة من المصاليخ.

الشهاوين بطن من المقنان من المسند من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الشهري بطن من المصاخرة من القشوش من العبادلة من الجلاس.

الشهيل في المزاحمية أسرة من الحاضرة متفرعة من الحوشان من الصقور من الجبل من العمارات.

الشوارب بطن من الحمد من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرةمن ولد سليمان.

الشواربة في منطقة المفرق أسرة متفرعة من القطاشة من العلي من الدهامشة.

الشواعر في الرياض أسرة من الحاضرة من عنزة.

الشواقية فخذ من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

الشواما (أبو شامة) كبار فخذ المواهيب مع بلي من المواهيب من البطينات من السبعة وكبيرهم أبو شامة.

الشواوية أسرة من الخالد من العويمر من الوسامة من الحمامة من ولد علي.

الشواي أسرة من الجريف من النصير من المرعض من الرولة.

الشوباش بطن من الحماميد من القعاقعة من الرولة.

الشويرد أسرة من العـبيد من الـسرحان من الميليم من الخلف مـن المقرن من ضنا فريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

الشويش بطن من الأقالصة من السعيد من العبادات من العبدة من السبعة.

الشويكي أسرة من العمر من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الشويمان بطن من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

الشويهر بطن من الرشيد من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الشويهي في القصيم أسرة من الحـاضرة متفرعة من السالم من الحـمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

شيبان (بني شيبـان) عشيرة من بني بكر من وائل من جديلة من ربيـعة، كان لها ذكر قديماً.

الشيحان أسرة من اليعيش من الخليفة من الخرشة من المصاليخ

الشيحان شيوخ البعيج أسرة من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الشيوخ آل أبا الشيوخ أسرة من الرشدة من الشملان من السلقا من العمارات.

حرف الصاد (ص)

الصابر بطن من العتيق من الـهضي من الخميس من العقـاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الصابر أسرة من العقاب من البلصان من المصاليخ من المنابهة.

الصاعد (صاعد) جد يجمع عشيرة المصاليخ والحسنة من المنابهة.

الصافي في عانة أسرة من الحاضرة من الرولة.

الصافي في محلة السراي أسرة من الحاضـرة من الحجاج من العبادلة من المحلف من المنابهة.

الصالح وهم الدلقة انظر الدلقة حرف الدال.

الصالح في المجمعة والزبيـر أسرة من الحاضرة من البقيـة من البدور من الجماش من الأشاجعة من الجلاس.

الصالح في القصيم أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة العضاض من السبعة.

الصالح من المصاخرة من القشوش من العبـادلة من المحلف من الجلاس وكبيرهم ابن خميس.

الصالح أسرة من البخيت من الخضـير من الحريرات من المشرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الصالح فخذ من الحمدان من الشفقة من الفقرا وهم أبناد الشيخ صالح الفقير.

الصالح أيضًا من المبارك من الخضير من الصالح الفقير من الحمدان من الشفقة من المنابهة.

الصالح أسرة من المطـلق من الحميـدي من المبارك من الخـضير من الـصالح من

الحمدان من الشفقة.

الصالح أسرة من الجبلات من السليمان من المحافظة من الجمعات من الفقرا.

الصالح أيضا أسرة من الزيد من الجبلات.

الصالح أسرة من القبلان من الملحم من الحسنة من المنابهة.

الصالح أسرة من الشريفات من الخمسي من الكواكبة من الرولة.

الصالح في القصيعا أسرة من الفضل من الجعافرة من ولد سليمان.

الصامل في المزاحمية أسرة من الحاضرة متفرعة من الحوشان من الصقور من الجبل من العمارات.

الصايف بطن من القماقمة من الهواملة من الحسني من الدغيّم من السلقا.

الصايل بطن من النمران من نومس من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الصايل أسرة من اللجفان من النواجعة من الفضيل من الخماعلة.

الصباح (صباح بن عتيق) بطن من بني يذكر من عنزة الأولى.

الصباح أمراء الكويت أسرة كريمة من الجميلات من المرعي من العبية من أبناد قني المعروفون باسم البجايدة من المحمد من الطريف من السلقا من العمارات.

الصباح بطن من العبدالله من الضرفة من القبل من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

صباح جد فخذ الضرفة من أبناء مقبل من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة.

الصبحاوي أسرة من الحاضرة في القصيم متفرعة من سالم من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من الدغيّم من السلقا.

الصبحة بطن من البراك من الفضيل من الخماعلة.

الصبحة بطن من الصنعا من السهول من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الصبحة بطن من الجرادان من البداونة من ولد علي.

الصبحي وهم العويفيات سيأتي ذكرهم انظر حرف العين.

الصبر بطن من العويفيات من المقبل من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الصبيحا بطن من المحلف من أبناء فلاح الصليلات من العلي من الدهامشة.

الصبيح بطن من العـزام من السحـيم من الحسين من القـمصـة من البطينات من السبعة.

الصبيح بطن من الدليم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الصبيح بطن من أبناء محمد من الشعلان من الجبران من المرعض من الرولة.

الصبيح بطن من المطر من العـتيق من الهـضبي من الخـميس من الـعقاقـرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الصبيح في الكويت أسرة من الحاضرة من عنزة.

الصبيح بطن من العمري من الصقرة من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الصبيح أسـرة من المحارب مـن الحسن من الحـمـود من العـرايف من الربيّع من المحمد من الخضر من الحناتيش من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الصبيعة بطن من الصعيب من المصاربة من البطينات من السبعة.

الصحن أسرة من المشل من العصمان من البنيـة من المبارك من الحمدان من الشفة من الفقرا.

الصحن أسـرة من الحـوزان من المقـحم من المهـيـد من ضنا منـيع من الولد من

الفدعان.

الصخمان بطن من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

الصخيري بطن من البلصان من المصاليخ وهم رؤساء البلصان.

الصخيني أسرة من السرحان من الميليم من الخلف من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الصداعين بطن من العواض من المشطة من ضنا ذري من ولد علي.

الصديان في البكيرية وهم العايد أسرة من الحاضرة من السبابيح من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الصديان أسرة من السلامة من الفعمان من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الصرايعة بطن من المشرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الصرمة وهم المرشد بطن من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الصريح في الشنافية بطن من السليم من المحمد من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

الصعادا في العلا من الفقرا من المنابهة.

الصعب في الطرفية أسرة من الحاضرة متفرعة من المنديل من التواجرة من جبّارة من ولد علي.

الصعب في سميرا أسرة من الحاضرة من الجلاعيد من أبناء حضيري من العلي من الدهامشة.

الصعب في سميرا أيضاً أسرة متفرعة من الجلعود من الجلاعيد.

الصعب بطن من الطعيسان من السعيد من السيف من الهبادين من العمري من

الفضيل من الجعافرة.

الصعب في الشقة وهم الحواس انظر الحواس حرف الحاء.

الصعبفي عيون الجوا أسرة من الحاضرة من الصقور.

الصعب في الحريق أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الناصر من الهزازنة من البدور من الأشاجعة.

الصعول أسرة من الصمان من العتيق من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الصعران مع قبيلة مطير فخذ من العلي من الدهامشة وشيخهم ابن بصيص.

الصعوب بطن من السنيان من الشفقة من الفقرا من المنابهة ومن الصعوب فرع بالكرك.

الصعيب فخذ من أبناء عيد المصارة من البطينات من السبعة.

الصعيبات بطن من الصوالحة من الدغمان من الرولة.

الصعيقر أسرة من المرعي من الفريج من السحيم من الحسين من القمصة مكر البطينات من السبعة.

الصقار بطن من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الصقر (ضنا صقر) عشيرة من الجعافرة من ولد سليمان.

الصقر بطن من المراجلة من الشملان من السلقا.

الصقر في المزاحمة أسرة من الحاضرة من الحوشان من الصقور من الجبل من العمارات.

الصقر في الكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من الزايد من الدهامشة من العمارات من بشر من عنزة.

الصقر بطن من الربيلات من الوسامة من الحمـامدة من ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم.

الصقر أسرة من المـعيوف من الخـضر من السليـمان من الحناتيش من المـقرن من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الصقر المصرب أسرة من المحمد من النهابة من البنية من الصعيب من المصاربة من البطينات من السبعة.

الصقر بطن من القطن من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الصقرة عشـيرة من المرزوق من الفقـرا من المنابهة ومن كـبارهم ابن عمـير وابن رخيِّص وابن مسلم.

الصقعبي (الصكعبي) في الأسياح والكويت أسـرة من الحاضرة من الصـقور من الجبل من العمارات.

الصقهان وهم الحركان بطن من العميـريس من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الصقور عـشيـرة من الجبل مـن العمـارات من بشـر من عنزة ولهم عدة رؤسـاء ويرأسهم قديماً ابن حجر.

الصقور مع بني لام أسرة من الجاليات من النغيـمش من العتيق من المصاعب من الصقور من الجبل من العمارات وكبيرهم ابن حسين.

الصقير في بريدة أسرة من الحاضرة متفـرعة من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

الصقير في رياض الخبـرا أسرة من الحـاضـرة من الغـضـاورة من ضنا من ولد سليمان.

الصلابا أسرة من الدويرج من المانع من القعاقعة من الرولة.

الصلافحة بطن من الغانم من القاسم من الرسالين من البطينات من السبعة.

الصلاهمة بطن من الجروة من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

الصلح وهم الملالطة من السعيد من الرماح من الفرجة من الرولة.

الصلعان أسرة من المصبح من الدليم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الصلعان أسرة من المحيميد من الذويخ من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الصللة بطن من الفوران من الدرعان من الدغمان من الرولة.

الصليبي أسرة من النغيمش من الحسن من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الصليبي بطن من العويمر من الحسنة من المنابهة.

الصليلات أبناء فلاح عشيرة من أبناء علي غريب الدار من العلي من الدهامشة من العمارات وشيخهم ابن رميثان.

الصماعرة بطن من العماير من الجلاعيد من علي الكبير من الدهامشة.

الصماعرة أسرة من العلي من المسلم من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الصمان بطن من العتيّق من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الصنابير بطن من المحلف من الموايقة من العبدة من السبعة.

الصنعا وهم السحيم بطن من الفايز من السهول من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الصنم أسرة من الحوران من العايد من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

الصنيدح أسرة من السلامة من الفعمان من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الصهبان بطن من العيينات من الحجور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الصهود أسرة من السعيد من الراشد من السعيد من العبادات من العبدة من السبعة.

الصواعدة أسرة من المحمد من المطالبية من الجمعات من الفقرا من الراشد من المنابهة.

الصوالحة عشيرة من الدغمان من الجمعان من الرولة.

الصواملة فخذ من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

الصوان بطن من الختام من الربيّع من الجرفة من الكواكبة من الرولة.

الصواوين أسرة من المسيلم من الحسن من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الصولة فخذ من الحجور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الصويتان أسرة من السعيد من الرماح من المفرج من الفرجة من الرولة.

الصويدر وهم الوذنان أسرة من الحسن من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الصويران أبناء زايد أسرة من الرشيدان من الغضيور من الخلف من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الصويلح بطن من الكبرى من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من

السلقا.

الصويلح في شقرا وهم أبناء علي بن عبد الله الصويلح من العـتقا من الجميشات من الزبنة من الدهامشة.

الصويلح مع البيايعة من السبعة وهم من الخليفة من الخرشة من المصاليخ.

الصوينع أسرة من العـدينات من الجعيـثن من الجمـعة من الحبـلان من الجبل من العمارات.

الصياح فرع من أبناء مقبل البيايعة من العبدة من السبعة ومن كبارهم ابن ريشان.

الصياح بطن من أبناء جـدعان من ضنا كـحـيل من المحمـد من ضنا ماجـد من الفدعان.

الصياح أسرة من البندر من الرحيّل من المبارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا.

الصياح أسرة من العـافي من الحزيم من المحمد من القـلفان من الميليم من الخلف من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الصيقل في المذنب أسرة من الحـاضرة من الجداعـا من الدهمان من الصـقور من الجبل من العمارات.

حرف الضاد (ض)

الضاحي بطن من أبناء الضحوة من الخميس من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الضاحي في السماوة بطن من التوبة من المبارك من القشير من الرولة.

الضافر أسرة من المرعي من الفريج من السحيم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الضالع في الشقة أسرة من الحاضرة من التواجرة من جبارّة من ضنا مفرج من ولد علي.

الضاهر في تلبيس من العجلان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الضاهر أسرة من المحفوظ من المريف من الدواس من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

الضايم أسرة من العجل من الحماميد من القعاقعة من الرولة.

الضبطان أسرة من الخويلدة من الحمد من العلمة من المرعض من الرولة.

الضبعان في القوارة أسرة من الحاضرة من أبناء حمد المطوع من الحقيل من البسسات من الحبلان من الجبل من العمارات.

الضبعان أسرة من أبناء رشيد أبو دلتين من الرشيدان من الغضيور من الخلف من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الضبيب أسرة من الفراج من الرخيّص من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان وهم كبار الحناتيش.

ضبيعة حي من ربيعة قديم.

ضبيعة أيضا بطن من بني عجل بن لجيم من بكر بن وائل من جديلة من ربيعة.

الضحوة أبناء سليمان فخذ من الخميس من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان وكبيرهم ابن شريعة.

الضحوة فخذ من السلمات من ضنا عليان من ولد سليمان.

الضحية أسرة من العمر من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الضرفة فخذ من المقبل من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الضرفة فخذ من البدور من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس وكبيرهم ابن عمر.

الضرمية بطن من الغشوم من القعاقعة من الرولة.

الضروف في أوثال أسرة من الحاضرة من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

الضري أسرة من الهشال من العايد من الصعيب من المصاربة من البطينات من السبعة.

الضريغط فخذ من جبّارة من ضنا مفرج من ولد علي ومنهم قضاة.

الضعيان وهم المطاردة سيأتي ذكرهم انظر حرف الميم.

الضعيان وهم البالود انظر حرف الباء.

الضفادعة أسرة من الأقالصة من السعيد من العبادات من العبدة من السبعة.

الضفيدع بطن من النوابغة من المسكا من العبدة من السبعة.

الضليل أسرة من المحيور من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

الضماري في الجوف أسرة من الحاضرة من ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم.

الضمين فخذ من الحمامدة من ولد علي.

الضمين بطن من المشعل من المغاصيب من الفقرا من الراشد من المنابهة.

الضوامرة فخذ من الحازم من الخميس من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الضواوية وهم العلي فخذ من المحمود من الجعافرة من ولد سليمان ومن كبارهم ابن سنابل.

الضواهرة بطن من المحمد من المطالبية من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

الضويحي في المجمعة أسرة من الحاضرة من التواجرة من جبارة من ضنا مفرج من ولد علي.

الضويحي في البحرين أسرة من الحاضرة من عنزة.

الضويعن فخذ من الدوام من السعيد من العبدة من السبعة.

الضويلع بطن من الحماد من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الضيدان أسرة من السابل من الخلف من النصير من المرعض من الرولة.

الضيدان بطن من الرشة من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الضيغم بطن من الحماميد من القعاقعة من الرولة.

الضيف الله بطن من المسعد من اليديان من الحمدان من الحمامدة من ولد علي.

الضيف الله بطن من المنشأ من ضنا عربان من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الضيف الله بطن من العويفيات من المقبل من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الضيف الله أسرة من المعيجل من الشتية من الرماح من الفرجة من الرولة.

الضيف الله بطن من المانع من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

حرف الطاء (ط)

الطابوخ أسرة من السحيم من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الطابوقي أسرة من الراشـد من العميـر من الحسين من القمـصة من البطينات من السبعة.

الطارف بطن من النصـير بكسـر الصاد من النصيـر بفتح الصـاد من المرعض من الرولة.

الطالب في الجوف أسر من الحاضرة من السبعة من عنزة وقيل من الفضول.

الطبول أسرة من الـعودة من الحسن مـن الضواوية من المحـمود من الفضـيل من الجعافرة.

الطحيمر بطن من المعجل مـن الحذاق من اليحـيا من الأشاجـعة من المحلف من الجلاس.

طراد جد يجمع قبائل الزياد والتوبة والجابر وينتسبون إلى الرولة.

الطراطحة بطن من السنيان من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

الطرب أسرة من المعجل من الزوايدة من النصير من المرعض من الرولة.

الطرفان أسرة من السلامة من المسعد من النواجعة من الفضيل من الخماعلة.

الطرفة أسـرة من الغنيـمان من الراشـد من النجـيد من المذهـل من القرشـة من المصاليخ.

الطريري فى الزلفي أسـرة من الحاضـرة من النجيـد من المذهل من القرشـة من المصاليخ.

الطريف أسرة من السند مـن المرشد من السلامـة من الخمسـان من القمـصة من

البطينات من السبعة.

الطريف بطن من النواجعة من الفضيل من الخماعلة.

الطريف أسرة من السالم من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الطريف (طريف) جد يجمع أبناء محمد وحامد من السلقا من العمارات.

الطريف في أم السرب أسرة متفرعة من الراشد من العلي من الجميشات من الزبنة من الدهامشة.

الطعيسان بطن من السعيّد من السيف من الهبادين من العمري من الفضيل من الجعافرة.

الطعيسان أسرة من الدغيّم من السعيد من السيف من الهبادين.

الطعيسان في الشقة أسرة من الحاضرة متفرعة من سالم من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الطعيع أسرة من السليك من المحيور من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

الطعيميس بطن من الجهيم من الحسنة من المنابهة.

الطعيميس بطن من المجاهمة من الغثامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

الطلاحين بطن من الغانم من القاسم من الرسالين من البطينات من السبعة.

الطلاحين أسرة من الهلال من النواجعة من الفضيل من الخماعلة.

الطلاس بطن من الحسن من الجميل من الدغمان من الجمعان من الرولة.

الطلاع بطن من الجذالة من المشطة من ضنا ذري من ولد علي.

الطلاع أسرة من البلاعين من المزاريع من الغشامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

الطلاع في الحسكة أسرة من اليعيش من الخليفة من الخرشة من المصاليخ.

الطلامشة انظر الكداش حرف الكاف.

المطلب وهم العديسان أسرة من الصخيري من البلصان من المصاليخ.

الطلوح عشيرة من ضنا مفرج من ولد علي وشيخهم قديماً ابن خليل.

الطلوح مع الضفير يقال إنهم من الطلوح.

الطلة بطن من الكبـرى من الجمـيـلات من المرعي من العبـيـة من البجـايدة من السلقا.

الطليحان بطن من العشيران من الخليفة من الخرشة من المصاليخ.

الطوابير بطن من المناجـدة من الشرمـان من الجبـور من المحمـد من الطريف من السلقا.

الطواري أسرة من المحـمد من الخضـر من السليمان من الحنـاتيش من المقرن من ضنا فريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

الطواطحة أبناء خمـيس بطن من الجمـيشـات من الزبنة من العلي من الدهامـشة وكبيرهم المطوطح.

الطوالعة عشيرة من الحمامدة من ولد علي وشيخهم ابن كحيل.

الطواهر بطن من بدور البصرة من البدور من الجـماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

الطولان بطن من المجاهمة من الغثامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

الطولان بطن من العويمر من الحسنة من المنابهة.

الطويق بطن من الكشور من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الطهيبيل أسرة من الدويرج من المانع من القعاقعة من الرولة.

الطيايبة أسرة من العون من السالم من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الطيايرة (الطيار) بطن من المشادقة من ضنا مفرج من ولد علي والطيار شيخ قبائل ولد علي قديماً وكان يرأس عموم قبائل عنزة.

الطيايرة في الجعلة أسر من الحاضرة من الطيايرة من المشادقة من ضنا مفرج من ولد علي.

الطيّار في الأسياح وهم الشعف أسرة من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان.

الطينان أسرة من الرحمة من العبية من البجايدة من السلقا.

الطيور بطن من العواض من المشطة من ضنا ذري من ولد علي.

الطيور وهم المريوات أسرة من الذيبات من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

حرف الظاء (ظ)

الظافر أسرة من المرعي من الفريج من السحيم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الظبيان بطن من الفارس من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة وفيهم رئاسة المحلف.

الظبية أسرة من السالم من الحمد من العلمة من المرعض من الرولة.

الظفر في حريملاء أسرة من الحاضرة من عنزة.

الظوافرة أسرة من المحارب من السليمان من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الظهران بطن من العزام من الرشيد من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

حرف العين (ع)

العادل أسرة من المحمد من الرحيّل من الحميدي من البنية من المبارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

العازم بطن من الرشيد من العمري ويعرفون باسم الوزوز سيأتي ذكرهم انظر حرف الواو.

العاصي في الجوف أسرة من الحاضرة متفرعة من الكريّع الشايع من النصار من العبية من البجايدة من السلقا.

العافص أسرة من العلي من المسلم من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

العافي أسرة من المحمد من القلفان من الميليم من الخلف من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

العاقل بطن من الجبال من الفججة من النصير من المرعض من الرولة.

العاقول بطن من البواها من السالم من الموايقة من العبدة من السبعة.

العالي بطن من الحسن من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

العامر بطن من ذويبة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

العامر مع الغزالات أسرة من النصار من العبية من البجايدة من السلقا من العمارات.

العامر بطن من الغرير من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقارة من الولد من الفدعان.

العامر بطن من العتيق من المونيع من الزريق من المقبل البيايعة من العبدة من

السبعة.

العامر بطن من الدبيان من اليمنة أبناء قناص من الجعافرة من ولد سليمان.

العامر أسرة من المسلم من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

العامر وهم الجلوية انظر حرف الجيم.

عامر جد فخذ الزبنة انظر حرف الزاي.

عامر بطن قديم من رفيدة من عنز بن وائل من جديلة من ربيعة.

عامر بطن قديم من بني يذكر من عنزة.

عامر بطن من غفيلة من بني قاسط من جديلة من ربيعة.

عامر بني عامر العمور عشيرة من عبدالقيس من قاسط من جديلة من ربيعة.

العانز بطن من المشعل من المغاصيب من الفقرا من المنابهة.

العايد بطن من الدماخا من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

العايد أيضا من المازن من الدماخا من المهيد.

العايد أسرة من المبارك من البراك من الفضيل من الخماعلة.

العايد أسرة من الشريدات من الشتيوي من الحريرات من المشرف من الطوالعة.

العايد بطن من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

العايد فخذ من الصليلات من الفلاح من العلي من الدهامشة.

العايد في البكيرية أسرة من الحاضرة وهم الصديان انظر حرف الصاد.

عايد جد الغضاورة من ولد سليمان.

العايد وهم النوامسة عشيرة تساكن بني رشيد وهم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان وكبيرهم ابن نومس.

العايد أسرة من السعد من الذيبيات من العبادات من العبدة من السبعة.

العايد أسرة من السنابل من الحمد من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة.

العايد بطن من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

العايد بطن من القعيشيش من الرماح من العبدة من السبعة.

عايد جد الشايع من رضيمة من الصياح من البيايعة انظر الشايع حرف الشين.

العايض وهم الوحري بطن من الوحرة من الجريدة من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

العايض بطن من الجعبان من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العايض أسرة من الرشدان من المريحم من الرشيد من العمري من الفضيل من الجعافرة.

العايش أسرة من الصالح من الزيد من العلي من الجبلان من المحافظة من الجمعات من الفقرا.

العايش أسرة من المحمد من المطالبية من الجمعات من الفقرا.

العايش بطن من القنيان من الصقار من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة ويتفرع من العايش الصقار والضيف الله.

العايش أسرة من العمر من العيد من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

العايش أسرة من السعيد من السيف من الهبادين من العمري من الفضيل من الجعافرة.

العباد في الزلفي والمدينة المنورة أسرة من الحاضرة من البدر من البقية من البدور من الجماش من الأشاجعة من الجلاس.

العبادات عشيرة من العبـدة من عيال معلا من السبعة من ضنا عـبيد من بشر من عنزة وكبيرهم ابن كردوش.

العبادلة (عبدالله) بكسر الدال قبيلة من المحلف من أبناء الأسمر بن زايد الجلاسي من الجلاس وشيخهم ابن مجيد.

العبدان بطن من السعيد من الفقعة من المطارفة.

العباسا (العبيسي) في ثرمـدا ثم في الخرمة وتربة جالية من البهـيمان من الكشور من الشميلات من الفدعان من ضنا عبيد من عنزة.

العباس في تل عفر أسرة من الحـاضرة متفرعة من الهمـات من الفدعان من ضنا عبيد من بشر من عنزة.

العباس بطن من العويد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العباس في الجوف أسـرة من الحاضـرة من الشفـيع من العبـادلة من المحلف من الجلاس.

العباس في السماوة بطن من الجابر من المبارك من القشير من الرولة.

العبدالرحمن الشيـوخ في ضرمـا أسرة من الحـاضرة من المردة من المصـاليخ من المنابهة.

العبدالرحمن في الزبيـر أسرة من الحـاضرة من السند من المبـارك من الحمـد من الرباح من الحسني من السلقا.

العبدالرحمن في الرياض أسرة من الحاضرة من الهلال من الهزازنة من البدور من الأشاجعة من الجلاس.

العبدالرحمن في الكويت أسرة من الحـاضرة متـفرعة من العـقيل أبناء سليم من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

العبدالرحيم في عانة أسرة من الحاضرة متفرعة من الصافي من الرولة.

العبد العزيز بطن من المزيد من الملحم من الحسنة من المنابهة.

العبد العزيز في روضة سدير أسرة متفرعة من البلالي انظر البلالي حرف الباء.

العبد العزيز في سميرا أسرة من الحاضرة متفرعة من العلي من الجلعود من الجلاعيد من الدهامشة.

العبد العزيز في الهدار بطن من الغررة من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

العبد العزيز في حاير سدير أسرة متفرعة من العثمان من الحقيل من اللقمان من البسسات من الحبلان.

العبد العزيز في ضرما أسرة من الحاضرة متفرعة من العبدالرحمن الشيوخ من المردة من المصاليخ.

العبد العزيز في قصيبا أسرة من الحاضرة متفرعة من السعدون من القعدان من الخمشة من ولد سليمان.

العبدالقادر في الحسا أسرة من الحاضرة متفرعة من العمران من السبعة من ضنا عبيد من بشر من عنزة.

عبدالقيس قبيلة قديمة من جديلة من ربيعة.

العبدالكريم في حريملاء أسرة من الحاضرة متفرعة من المبارك من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

العبدالكريم الشيخ في الحقلانية أسرة من الحاضرة من عنزة.

العبدالكريم في قصيبا أسرة من الحاضرة متفرعة من السعدون من القعدان من الخمشة.

العبد الله في الرياض أسرة من الحاضرة من المقرن من المرخان من المردة من المصاليخ.

العبدالله في الرياض والحسا أسرة من الحاضرة من المرخان من المردة من المصاليخ.

العبدالله بطن من المنيف من الغرير من المحمد الشعلان من الجبران من المرعض من الرولة.

العبدالله بطن من الضمين من الحمامدة من ولد علي.

العبدالله بطن من الهذال من العدينان من الجعيثن من الجمعة من الحبلان من الجبل.

العبدالله الماجد بطن من العبدالله من الهذال.

العبدالله الدحاملة أسرة من الحاضرة في الحريق من الهزازنة من البقية من البدور من الأشاجعة.

العبدالله في عين دار أسرة من الحاضرة من أبناء الشيخ أحمد من الخليفة من الرباع من الحسني من السلقا.

العبدالله في الزلفي أسرة من الحاضرة متفرعة من البديّع من المحيسن من السويلمات من الدهامشة.

العبدالله في الكويت أسرة متفرعة من الصباح الشيوخ انظر الصباح حرف الصاد.

العبدالله مع زوبع بطن من العبادلة من المحلف من الجلاس.

العبدالله في القصيم مجموعة أسر من الحمادا من الرباع من الحسني من السلقا.

العبدالله في سميرا أسرة من الحاضرة متفرعة من الفهيد من الجلعود من الجلاعيد من الدهامشة.

العبدالله بطن من الجماميس من العبادات من العبدة من السبعة.

العبدالله في شقرا من الصويلح من العتقـا من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العبدالله في الفـاو من العـبـد الرحمـن الروالا من الدوخي من الطواطحـة من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العبدالله بطن من الضرفة من المقبل من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

العبدالله بطن من العويفيات من المقبل من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة.

العبدالله أسرة من القرينيس من الناجم من المحمد المقاطعة من النومس من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة.

العبدالله أسرة من الشـرمان من الجبـور من السلقا ومنهم حيـيان ومطيران كـبار الجبور.

العبدالله وهـم الماضي في حرمـة من الأسر المتحضـرة من البراهيم من المدلج من الحسنة.

العبدالمحسن في الصلت أسرة من الجزازنة من النعسان من ولد علي.

العبدالمحسن وهم أبناء الشيخ عبدالمحسن بن الحميدي الهذال مشائخ قبائل عنزة.

العبدالوهاب وهـم النمور في الرياض أسرة من الحاضرة من المردة من المصاليخ.

العبدة فرع كبير من قبيلة السبعـة من ضنا عبيد من بشر واعبدة من أبناء معلا من السبعة وشيخهم ابن هديب.

العبود في المزاحمية أسرة من الحاضرة متـفرعة من الحوشان من الصقور من الجبل من العمارات.

العبود في الخرفة في منطقة ليلى في الأفلاج أسرة من الحاضرة من عنزة.

العبود مع الظهران السهول أسرة متفرعة من بني هزان من قبيلة عنزة.

العبهول بطن من الغرير من المحمد الشعلان من الجبران من المرعض من الرولة.

العبهول بطن من الشمسي من الحسنة من المنابهة.

عبيد (ضنا عبيـد) أحد شعب قبـيلة بشر من عنزة ويضم الفدعان والسـبعة وولد سليمان وشيخهم قديماً ابن غبين.

العبيد بطن من السـرحان من الميليم من الخلف من المقـرن من العقـاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

العبيد في التويم أسرة من الحاضرة مـن الرباع من الهواملة من الحسني من الدغيّم من السلقا وكانت لهم رئاسة التويم.

العبيد بطن من الجلعود من القمصة من البطينات من السبعة.

العبيد بطن من الفوزان من الدرعان من الدغمان من الرولة.

العبيد بطن من النصير من المرعض من الرولة.

العبيد بطن من المدردرة من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

العبيد أسرة من الجـدوع من البنية من المبارك من الحمـدان من الشفقة من الـفقرا الراشد.

العبيد بطن من السنيان من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

العبيد بطن من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

العبيدات في أربد عشيرة من الجاليات المنفصلة عن قبيلة عنزة من المشادقة من ولد علي.

العبيدالله وهم الحجر من الضرفة انظر حرف الحاء.

العبيدالله في حريملاء أسرة من الحاضرة من الحسن من الراشد من الحمد من الربياع من الحسني من السلقا.

العبيدان في القصيم من الجلاعيد من الدهامشة.

العبيدان أسرة من السويلم من المديغم من السويط من الكواكبة من الرولة.

العبيكان في أسرة الرياض أسرة من الحاضرة من أبناء محمد من العمران من السبعة.

العبية فخذ من البجايدة وهم أبناء قني الشملاني من المحمد من الطريف من السلقا.

العتاوية بطن من الفايز من الحمد من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة

عتبة (بني عتبة) اسم تحاف بين بطون وأسر معظمهم من الجميلات وبعضهم من الرباع من السلقا وقد دخل في هذا الحلف بطون وأسر.

العتقان فخذ من السويلمات من الدهامشة.

العتقا بطن من العتيق من الوحرة من الجريدة من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

عتقا بطن من المحاوية من النطيع من المبارك من البشير من الشملان من السلقا.

عتيق بطن من المحاوية من النطيع من المبارك من البشير من الشملان من السلقا.

العتيق فخذ من العطيفات من ضنا ذري من ولد علي.

العتيق بطن من العطيفات من الصقور وكبيرهم الواطي.

العتيق بطن من الوحرة من الجريدة من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

العتيق بطن من الفرحان من الجديع من النصير من المراعض من الرولة.

العتيّق بطن من الفرحان من الجديع من النصير أيضاً.

العتيق بطن من القناع من البجايدة من السلقا.

العتيق بطن من المهيوب من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس وكبيرهم ابن ثميل.

العتيّق بطن من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العتيق بطن من الموينع من الزريق من البيايعة المقبل من العبدة من السبعة.

العتيق فخذ من الهضبي من الخميس من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

العتيق فخذ من المصاعب من الصقور من الجبل من العمارات وكبيرهم الزوين.

العتيق في الحلة والنجف من الجاليات المنفصلة عن القبيلة من الشديدة من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

العثمان في الرياض أسرة من الحاضرة متفرعة من الشعلان من المنابهة.

العثمان أسرة من الحيزان من الجرذي من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

العثمان الحقيل أهل حائر سدير من البسسات من الحبلان من الجبل.

العثمان في نعام من الهزازنة من البدور من المحلف من الأشاجعة من الجلاس.

العثمان بطن من الصقار من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العثمان أسرة متفرعة من الشيحان شيوخ البعيج من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

العجاج أسرة من الجبار من العميرة من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

العبيدالله في حريمـلاء أسرة من الحاضـرة من الحسن مـن الراشد من الحـمد من الربياع من الحسني من السلقا.

العبيدان في القصيم من الجلاعيد من الدهامشة.

العبيدان أسرة من السويلم من المديغم من السويط من الكواكبة من الرولة.

العبيكان في أسرة الريـاض أسرة من الحاضـرة من أبناء محـمد من العـمران من السبعة.

العبية فخـذ من البجـايدة وهم أبناء قني الشمـلاني من المحمـد من الطريف من السلقا.

العتاوية بطن من الفـايز من الحمـد من الضـواوية من المحمـود من الفضـيل من الجعافرة

عتبة (بني عتبة) اسم تحـاف بين بطون وأسر معظمهم من الجمـيلات وبعضهم من الرباع من السلقا وقد دخل في هذا الحلف بطون وأسر.

العتقان فخذ من السويلمات من الدهامشة.

العتقا بطن من العتيق من الـوحرة من الجريدة من الوسامة من الحـمامدة من ولد علي.

عتقا بطن من المحاوية من النطيع من المبارك من البشير من الشملان من السلقا.

عتيق بطن من المحاوية من النطيع من المبارك من البشير من الشملان من السلقا.

العتيق فخذ من العطيفات من ضنا ذري من ولد علي.

العتيق بطن من العطيفات من الصقور وكبيرهم الواطي.

العتيق بطن من الوحرة من الجريدة من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

العتيق بطن من الفرحان من الجديع من النصير من المراعض من الرولة.

العتيّق بطن من الفرحان من الجديع من النصير أيضاً.

العتيق بطن من القناع من البجايدة من السلقا.

العتيق بطن من المهيوب من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس وكبيرهم ابن ثميل.

العتيّق بطن من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العتيق بطن من الموينع من الزريق من البيايعة المقبل من العبدة من السبعة.

العتيق فخذ من الهضبي من الخميس من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

العتيق فخذ من المصاعب من الصقور من الجبل من العمارات وكبيرهم الزوين.

العتيق في الحلة والنجف من الجاليات المنفصلة عن القبيلة من الشديدة من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

العثمان في الرياض أسرة من الحاضرة متفرعة من الشعلان من المنابهة.

العثمان أسرة من الحيزان من الجرذي من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

العثمان الحقيل أهل حائر سدير من البسسات من الحبلان من الجبل.

العثمان في نعام من الهزازنة من البدور من المحلف من الأشاجعة من الجلاس.

العثمان بطن من الصقار من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العثمان أسرة متفرعة من الشيحان شيوخ البعيج من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

العجاج أسرة من الجبار من العميرة من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

العراجين بطن من الركاب من الحمامدة من ولد علي.

العرازمة بطن من العليان من المواهيب من البطينات من السبعة.

العراهبة بطن من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان.

العرايف أسرة من الطريف من السالم من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

العرايف بطن من المحمد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العرايف وهم الحمود من الربيع من المحمد من الخـضر من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

العربان (ضنا عربان) فخـذ من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعـان وكبيرهم ابن عربان.

العرجان بطن من الربيعان من النصير من المرعض من الرولة.

العرجان في الجوف أسرة من الحاضرة من الفقرا من المنابهة.

العرجان في بر اليـاس من الجـاليـات من العـراجين مـن الركـاب من الرتام من الحمامدة من ولد علي.

العرجون أسرة من الرويشد من المصاربة من البطينات من السبعة.

العرصان بطن من المشيط من المفرج من الفرجة من الرولة.

العرضان فخذ من الربيّع من الجرفة من الكواكبة من الرولة وكبيرهم العريِّض.

العرضان بطن من السالم من الوايقة من العبدة من السبعة.

العرفا فخذ من العبدة من السبعة من ضنا عبيد من بشر وشيخهم السحيحير.

العرفج فخـذ من النتيفات مـن الجميلات من المرعي من العـبية من البـجايدة من السلقا.

العرفج في أوسيلة بـطن من الجميـلات من المرعي من العبـية من البـجايدة من السلقا.

العرفج بطن من الجهيّم من الحسنة من المنابهة.

العرفج في الحسا أسرة من الحاضرة من المصاليخ من المنابهة.

العرفج أسرة من العـون من السالم من الهـويشان من الرسـالين من البطينات من السبعة.

العرفة بطن من الجذالمة من المشطة من ضنا ذري من ولد علي.

العرموط في بابل أسرة من البيايعة من المقبل من العبدة من السبعة.

العرنان أسرة مـن العيـد من الحسن من الضـواوية من المحمـود من الفضـيل من الجعافرة.

العروق في لبنان أسر من الجاليات من الشراعبة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة.

العروق في عيون الجـوا أسرة من الحاضرة من الزلال مـن السعيد من الفـقعة من المطارفة من السلقا.

العريعر وهم الحمدان بطن من المثلـوثة من المناصبة من المعيوف من السـاري عيال سيف من ضنا فريض من الولد من الفدعان وكبيرهم ابن عريعر.

العريف أسرة من الغـررة من الجمـيلات من المرعي من العبـية من البـجايدة من السلقا.

العريفات في السماوة بطن من الجابر من المبارك من القشير من الرولة.

العريفان أسرة من الخابور من العامر من الغرير من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

العريفج بطن من السالم من الموايقة من العبدة من السبعة.

العريفج في المجمعة أسرة من الحاضرة من اليوسف من اللقمان من البسسات من الحبلان من الجبل من العمارات.

العريفج في الغاط أسرة من الحاضرة من السالم من الموايقة من العبدة من السبعة.

العريقيب أسرة من اليعيش من الخليفة من الخرشة من المصاليخ.

العريكان في الخبرا وضرمة أسرة من الحاضرة من الوطبان من المرة من المصاليخ.

العريمات بطن من الصوالحة من الدغمان من الرولة.

العزام في تل عفر بطن من الهمات من الفدعان.

العزام بطن من السحيم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

العزام بطن من الرشيد من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

العزام بني عزام في الضخنة أسر من الحاضرة من الحازم من العقاقرة من الولد من الفدعان.

العزام بطن من الخالد من العويمر من الوسامة من الحمامدة من ولد علي يتفرع الى السعدون والمحارب والساير والنافل.

العزاوي في عانة أسرة من الصافي من الرولة.

العزايزة فخذ من العلي من الدهامشة وحاليا مع قبيلة مطير.

العزول فخذ من المفرج من الفرجة من الرولة وكبيرهم العزلي.

العزيز بطن من الذيابة من الخماعلة من المنابهة.

العزيز بطن من العواد من العويضات من الحسني من السلقا.

العزيز أسرة من الشيحان شيوخ البعيج من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان

العساف في عين صيد أسرة متفرعة من أسرة القصّير من المحـمد من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

العساف في العراق أسرة من الراشد من العواد من الفدعان.

العساف الرشـيد في عـيون الجوا من الـفالح من الخـزام من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العساف في عيون الجوا أيضا من عنزة.

العساف وهم العياش أسرة من الجهيّم من الحسنة من المنابهة.

العساكر في الرياض أسرة من الحاضرة من المصاليخ من المنابهة من عنزة.

العساكرة بطن من الفوزان من الدرعان من الدغمان من الرولة.

العسال أسرة من الهلابا من الصولة من الحجور من المرزوق من الفقرا.

العكسر في المجمعة أسـرة من الحاضرة وهم أمراء المجمعـة سابقاً من أبناء الماشط من البقـية من البـدور من الجماش من الأشـاجعة مـن المحلف من الجلاس ومنهم الشيخ عبدالله العسكر أمير عسير سابقاً.

العسلات بطن من المناجـدة من الشرمان من الجـبور من المحمـد من الطريف من السلقا.

العسيلات بطن من المناجدة من الشـرمان من الجبور من المحـمد من الطريف من السلقا.

العسيلات بطن من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

العشبان أسرة من الكوتة من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

العشبان في الحريق أسرة من الحاضرة من بني هزان من عنزة.

العشيران بطن من النصير من المرعض من الرولة.

العشيران بطن من الغرير من المحمد الشعلان من الجبران من المرعض من الرولة.

العشيش بطن من الروس من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

العصمان أسرة من البنية من المبارك من الحمدان من الشـفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

العصمان أسرة من الغنيمان من الراشد من المانع من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

العصيدة في السماوة بطن من الزياد من المبارك من القشير من الرولة.

العصيفير أسرة من الشتية من الرماح من الفرجة من الرولة.

العصيلي في القصيم أسرة من الحاضرة من العلي من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

العضاض في أوثال وعيون الجوا أسرة من الحاضرة من القمصة من السبعة.

العضامات عشيرة من أهل الجبل من الحبلان من الجبل من العمارات.

العضيدات بطن من الفويرس من القرشة من المصاليخ.

العضيمان أسرة من العزام من السـحيم من الحسين من القمـصة من البطينات من السبعة.

العطالله أسرة من المعيقل من الشتية من الرماح من الفرجة من الرولة.

العطالله بطن من الضمين من الحمامدة من ولد علي.

العطالله الضواهرة انظر حرف الضاد.

العطاعطة بطن من الزيد من العويضات من الحسني.

العطاعطة السهو من الفويزة من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العطشان أسـرة من المازن من الدمـاخـا من المهـيـد من ضنا منـيع من الولد من

الفدعان.

العطشة في أم السرب بطن من العلي من الدهامشة.

العطلات بطن من الحمود من الحسين من الدواس من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

العطيش بطن من العتيق من المهيوب من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

العطيفات عشيرة من الجمعة من ضنا ذري من ولد علي.

العطيفات أبناء رشيد فخذ من الثويبت من العوض من الصقور من الجبل من العمارات.

العطيفات في الحارة أسرة من الحاضرة من العطيفات من ولد علي.

العطيفات في البكيرية أسرة من الحاضرة وهم أبناء محمد بن عبد الرحمن العطيفي من العطيفات من ولد علي.

العطية فخذ من الربشان من القعاقعة من الرولة وكبيرهم المطارح.

العطية أسرة من العقيل من النومة من العشيران من النصير من المرعض من الرولة.

العطية في الخبرا أسرة من الحاضرة من المصاليخ.

العفارا أسرة من الزبون من الخرشة من المصاليخ.

العفارا أيضا أسرة من الرشدة من الشملان من السلقا.

العفرا بطن من البداونة من ولد علي.

العفسة مع مطير بطن من الجلاليل من بني وائل من عنزة.

العفشان بطن من النوابغة من المسكا من العبدة من السبعة.

العفنان أسرة من الخضرا من المسلم من التمام من الفضل من الجعافرة من ولد سليمان.

العفنان أسرة من العايش من العمر من العيد من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

العفنان بطن من المسعد من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

العفنان بطن من الركاب من الرتام من الحمامدة من ولد علي.

العفيرا أسرة من العتيق من الوحرة من الجريدة من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

العفيش بطن من المبارك من البشير من الشملان من السلقا.

العفيشان مع الهمزان من الرولة.

العفين أسرة من الشلية من الكبوش من النصير من المرعض من الرولة.

العقاب بطن من البلصان من المصاليخ.

العقاب وهم السعدون انظر السعدون حرف السين.

العقاقرة عشيرة من ضنا فريض واسم العقاقرة لقب أطلق على أبناء خميس ومقرن من ضنا فريض من الولد من الفدعان من ضنا عبيد من بشر من عنزة وشيخهم ابن حريميس.

العقاقرة مع بني خالد جالية من العقاقرة ومنهم أبناء النفاهي من الغضيور وأبناء رشيد من الضحوة.

العقل بطن من المازن من الدماخا من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

العقل بطن من العدينان من الجعيثن من الجمعة من الحبلان من الجبل من العمارات.

العقل بطن من الوقيت من الجدوع من الربشان من القعاقعة من الرولة.

العقل بطن من السبيّل من المؤاهيب من البطينات من السبعة.

العقلا فخذ من المواهيب من البطينات من السبعة.

العقلا أسرة من الرشدان من المريحم من الجعافرة من ولد سليمان.

العقلا بطن من الدلة من عوض من الصقور من الجبل من العمارات وكبيرهم ابن عشبة.

العقلا بطن من السند من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

العقلا بطن من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة ويطلق على العقلا اسم الحسن.

العقلا وهم السكارين انظر حرف السين.

العقيل في روضة سدير أسرة من الحاضرة من بني هزان من عنزة.

العقيل في الشقة أسرة من الحاضرة متفرعة من العبدالله من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

العقيل بطن من الطواطحة من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العقيل في عنيزة والكويت أبناء عقيل بن سليم أسر كثيرة من الحاضرة من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

العقيل العليان في عنيزة من العقيل أهل عيون الجوا من العقيل من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

العقيل في عيون الجوا من العقيل من السليم من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

العقيل النملة في البكيرية أسرة من الحاضرة وهم أبناء حمود الملقب النملة من

علي ولد علي قبـيلة كبيـرة من بني وهب من ضنا مسلم من عـنزة يقال لهم ولد علي وشيخهم الطيار والأيدا وابن سمير.

العلي بطن من الدخيل الله من السحيم من الحـسين من القمصة من البطينات من السبعة.

علي جد الضواوية من الجعافرة انظر حرف الضاد.

علي جد الجعافرة من ولد سليمان انظر الجعافرة حرف الجيم.

علي جد فخذ ضنا لحيدة من الخرصة سيأتي ذكرهم انظر حرف اللام.

علي أيضاً جد فخذ المنشأ من ضنا عربان انظر المنشأ حرف الميم.

علي جد المصطفقة فخذ من المانع انظر المصطفقة حرف الميم.

العلي في كفر الديك أسرة من ولد علي.

العلي أسرة من الجبلات من المحافظة من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

العلي بطن من المسلم من الكحيل مـن السهلة من الطوالعة من الحمـامدة من ولد علي.

العلي بطن من الشرمان من الجبور من السلقـا من العمارات ويعرفون العلي باسم البوابلة انظر حرف الباء.

العلي أسرة من المسـعد من الشتـيوي من الحريرات من المشـرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

العلي في المجمعة أسـرة من الحاضرة من التواجرة من جبـارة من ضنا مفرج من ولد علي.

العلي في القصيم مجـموعة أسر من الحمادا من الحـمد من الرباع من الحسني من السلقا.

العلي أسرة من الفوزان من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العلي في سميرا أسرة من الحاضرة من الجلعود من الجلاعيد من الدهامشة.

العلي في سميرا أيضا أسرة من الحاضرة من العبد من العلي من الجلعود.

العلي بطن من الدريب من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

العلي بطن من القعيشيش من الرماح من العبدة من السبعة.

العلي البو علي فخذ من الجبل من ضنا منيع من الولد من الفدعان وقد التحق في فخذ المهيد.

العلي أسرة من الرشيدان من الدلاهيم من الضـواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة.

العلي بطن من الحزمي من التمام من الفضل من الجعافرة من ولد سليمان.

العلي بطن من السعيد من الفقعة من المطارفة.

العليان أسـرة من الصالح من الجـبلات من المحـافظة من الجـمعـات من الفقـرا الراشد.

العليان بطن من الأوغدة من المحافظة من الجمعات من الفقرا الراشد.

العليان أسـرة من البسـيط من الخليف من الجـديع من النصـيـر من المرعض من الرولة.

العليان فخذ من جبّارة من ضنا مفرج من ولد علي.

العليان فخذ من المواهيب من البطينات من السبعة.

العليان فخذ من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العليان أسرة من المـرشد من السند من السـلامة من الخـمسـان من القمـصة من البطينات من السبعة.

العليـان بطن من المسـاندة من المحلف من المـوايقـة من المحامـيـد من العبـدة من السبعة.

علي ولد علي قبـيلة كبيـرة من بني وهب من ضنا مسلم من عـنزة يقال لهم ولد علي وشيخهم الطيار والأيدا وابن سمير.

العلي بطن من الدخيل الله من السحيم من الحـسين من القمصة من البطينات من السبعة.

علي جد الضواوية من الجعافرة انظر حرف الضاد.

علي جد الجعافرة من ولد سليمان انظر الجعافرة حرف الجيم.

علي جد فخذ ضنا لحيدة من الخرصة سيأتي ذكرهم انظر حرف اللام.

علي أيضاً جد فخذ المنشأ من ضنا عربان انظر المنشأ حرف الميم.

علي جد المصطفقة فخذ من المانع انظر المصطفقة حرف الميم.

العلي في كفر الديك أسرة من ولد علي.

العلي أسرة من الجبلات من المحافظة من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

العلي بطن من المسلم من الكحيل مـن السهلة من الطوالعة من الحمـامدة من ولد علي.

العلي بطن من الشرمان من الجبور من السلقـا من العمارات ويعرفون العلي باسم البوابلة انظر حرف الباء.

العلي أسرة من المسـعد من الشتـيوي من الحريرات من المشـرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

العلي في المجمعة أسـرة من الحاضرة من التواجرة من جبـارة من ضنا مفرج من ولد علي.

العلي في القصيم مجـموعة أسر من الحمادا من الحـمد من الرباع من الحسني من السلقا.

العلي أسرة من الفوزان من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العلي في سميرا أسرة من الحاضرة من الجلعود من الجلاعيد من الدهامشة.

العلي في سميرا أيضا أسرة من الحاضرة من العبد من العلي من الجلعود.

العلي بطن من الدريب من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

العلي بطن من القعيشيش من الرماح من العبدة من السبعة.

العلي البو علي فخذ من الجبل من ضنا منيع من الولد من الفدعان وقد التحق في فخذ المهيد.

العلي أسرة من الرشيدان من الدلاهيم من الضـواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة.

العلي بطن من الحزمي من التمام من الفضل من الجعافرة من ولد سليمان.

العلي بطن من السعيد من الفقعة من المطارفة.

العليان أسـرة من الصالح من الجـبلات من المحـافظة من الجـمعـات من الفقـرا الراشد.

العليان بطن من الأوغدة من المحافظة من الجمعات من الفقرا الراشد.

العليان أسـرة من البسـيط من الخليف من الجـديع من النصـيـر من المرعض من الرولة.

العليان فخذ من جبّارة من ضنا مفرج من ولد علي.

العليان فخذ من المواهيب من البطينات من السبعة.

العليان فخذ من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العليان أسرة من المـرشد من السند من السـلامة من الخـمسـان من القمـصة من البطينات من السبعة.

العليـان بطن من المسـاندة من المحلف من الموايقـة من المحامـيـد من العبـدة من السبعة.

العليان بطن من المقيم من الجدعة من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.
العليان العقيل في عنيـزة أسرة من الحاضرة متـفرعة من العقيل أهل عـيون الجوا سبق ذكرهم.
العليان ضنا عليان قبيلة من ولد سليمان من ضنا عبيد من بشر من عنزة.
العليق أسرة مـن الربيع من الخضـير من الحـريرات من المشرف من الطوالعـة من الحمامدة من ولد علي.
العليق انظر الرويضان حرف الراء.
العليوي أسرة من المسلم من المعلا من الخرشة من المصاليخ.
العليق عمار جد الجميشات من الزبنة انظر الجميشات حرف الجيم.
العمار بطن من المسعود من العجلان من الرسالين من البطينات من السبعة.
العمار بطن من الشبيكات من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.
العمار بطن من الركاب من الرتام من الحمامدة من ولد علي.
العمارات أبناء سهـيل فرع كبـير من شـعب بشر من عنزة ويضم الجـبل والسلقا والدهامشة وشيخهم ابن هذال.
العمارات في الحديثة جالية من العمارات.
العمارات مع العقيدات أيضا جالية من العمارات.
العماش بطن من الدبل من اليديان من الحمامدة من ولد علي.
العماش في الصخنة أسرة من الحاضرة من الموايقة من العبدة من السبعة.
العماش أسرة من البـركات من المطلق من الحمـيدي من المبارك من الحـمدان من الشفقة من الفقرا.
العماش أسرة مـن المربود من الهجـرس من الغرير من الفـهيـد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

العمامير بطن من المسيب من المسكا من العبدة من السبعة.
العماير فخذ من الجلاعيد أبناء حضيري من العلي من الدهامشة.
العماير بطن من السالم من النصير من المرعض من الرولة.
العمر بطن من الوادي من الوهيب من السويط من الكواكبة من الرولة.
العمر أسرة من العقيل من النومة من العشيران من النصير من المرعض من الرولة.
العمر في المجمعة أسرة من الحاضرة متفرعة من التواجرة من جبارة من ضنا مفرج من ولد علي.
العمر بطن من الخلف من اليديان من الحمامدة من ولد علي.
العمر فخذ من العيد من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.
العمر في حريملاء أسرة من الحاضرة من المبارك من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.
العمر بطن من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.
العمر بطن من المغارين من المطاردة من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.
العمر بطن من المازن من الدماخا من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.
العمر في عيون الجوا أسرة من الحاضرة من الصقور.
العمر بطن من السليمان من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامة من ولد علي.
العمر في محلة السراي أسرة من الحاضرة متفرعة من الحجاج من العبادلة من المحلف من الجلاس.
العمر بطن من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.
العمران بطن من المحمد من السلمان من العرفا من العبدة من السبعة.
العمران في الرياض والحسا أسرة من الحاضرة من السبعة.

العمران في الرياض أسرة من الحاضرة متفرعة من العمران من السبعة من عنزة.

العمران في ليلى أسرة من الحاضرة من عنزة.

العمران بطن من الراشد من العواد من الجدعان من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

العمران بطن من تغلب بن وائل من جديلة من ربيعة.

العمران بطن من السعيد من المصبح من الدمجان من ضنا ذري من ولد علي.

العمرو (عمرو) وهو عنزة بن أسد بن ربيعة من نزار من عدنان.

العمري فخذ من الصقرة من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

العمري (عمري) جد يجمع أقسام من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

العمري فخذ من اليمنة من الجعافرة من ولد سليمان.

العمود في عنيزة أسرة متفرعة من آل أبا الخيل من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

العمور عشيرة من بني تغلب بن وائل معدودون حالياً من الدواسر.

العميان أسرة من المحيميد من الذويخ من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

العميان أسرة من الدويرج من المانع من القعاقعة من الرولة.

العميان بطن من القريشم من الحارم من الخميس من العقاقرة من الولد من الفدعان.

العمير أسرة من العقيل من النومة من العشيران من النصير من المرعض من الرولة.

العمير بطن من الرمثان من الصقرة من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

العمير أسرة من الخلف من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

العمير بطن من الزحمان من المسند من السهلة من الطـوالعة من الحمامدة من ولد علي.

العمير في الأسياح أسرة من الحاضرة من الصقور من الجبل من العمارات.

العمير أسرة من الرشدة من الشملان من السلقا.

العمير بطن من المسعود من العجلان من الرسالين من البطينات من السبعة.

عميرة حي من بني أسد من ربيعة.

العميرة فخـذ من الحسين من القمصـة من البطينان من السبعـة ومنهم الشيخ ابن مرشد.

العميرة في حـوطة بني تميم أسـرة من الزقـاحين من العـرفج من النتـيفـات من الجميلات من البجايدة.

العميريس بطن من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

العميشان أسرة من المحارب من الحسن من الحمود العرايف من الربيّع من المحمد من الخضر من السليمان من الحناتيش من العقاقرة من الولد من الفدعان.

العميل في الرياض والحسا أسرة من الحاضرة من عنزة.

العميم في حرمة أسرة متفرعة من المحمد من البراهيم من المدلج من الحسنة.

العناترة بطن من الصولة من الحجور من المرزوق من المنابهة.

العنبر بطن من العودة من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان.

العناز مع زوبع من الجاليات من قبيلة الفدعان.

العنازا بطن من المقدم من البجايدة من السلقا.

العنافصة بطن من الجهيني من القراوعة من العمـري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

عنز بن وائل قبيلة من بنـي وائل من جديلة من ربيعة وقد دخلت فـي القحطانية وأصبحت معدودة منذ القدم من القبائل اليمانية.

عنزة وهو عمرو بن أسد بن ربيعة قبيلة تعرف بهذا الاسم منذ ما قبل الإِسلام ثم انضمت إلى قبيلة بكر بن وائل من ربيعـة أيضاً ثم برزت باسمها، ومن بقايا عنزة قبيلة عنزة المعروفة فى هذا العـصر والذي يحتوى هذا الكتاب على آخر تفرعاتها وبطونها في هذا العصر.

العنفق بطن من الشديد من البراك من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

العنوز في حيفا من جاليات عنزة النارحة خارج نطاق القبيلة الرئيسية.

العنيزان في عنيزة أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة المنيع من عنزة.

العنيزان بطن من الفوزان من الدرعان من الدغمان من الرولة.

العنيزان بطن من السـحيم من المحـمد مـن الجمـعة من الحـبلان من الجـبل من العمارات.

العنيزان أسرة من السليمان من المانع من المصارة من البطينات من السبعة.

العنيزي أسرة من الحمود من الحـسين من الدواس من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

العنيزي في الكويت والزبير أسرة من الحاضرة من عنزة.

العنيفيش فخذ من الفلتة من الوبيرات من الفرجة من الرولة.

العواجي لقب أطلق علـى بطون من أبناء نومس من الدلـيم من ضنا صـقـر من الجعافرة من ولد سليمان ويعرف بـهذا الاسم فرع الرئاسة ويعرف شيوخ ولد سليـمان باسم العـواجي وهم من المقـاطعة من النـومس من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة.

العواد فخـذ من الجدعان من ضنا كـحيل من ضنا ماجد مـن الفدعان وكبـيرهم

الهزبر.

العواد بطن من الكبوش من النصير من المرعض من الرولة.

العواد بطن من العويضات من الحسني من الدغيم من السلقا.

العواد بطن من الشفيع من العبادلة من المحلف من الجلاس.

العواد بطن من الوادي من الوهيب من السويط من الكواكبة من الرولة.

العواد بطن من الذيبيات من العبادات من العبدة من السبعة.

العواد بطن من المقبل من القراوعـة من العمري من الفضيل من الجـعافرة من ولد سليمان.

العواض فخذ من المشطة من ضنا ذري من ولد علي ومنهم الشيخ ابن سمير.

العواض بطن من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

العوام بطن من الدايس من الخلف من النصير من المرعض من الرولة.

العوامر فخذ من السلمات من ضنا عليان من ولد سليمان.

العداولة بطن من الرشدة من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

العواهلة (العوهلي) **في** عنيــزة أسرة من الحاضرة وهم أبناء سليــمان بن زامل من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا ومنهم وجهاء أفاضل.

العودان بطن من البلاطحة من المطاردة من ضنا صقر من الجعافرة.

العودة بطن من البـلاطحـة من المطاردة من ضنـا صقـر من الجـعـافـرة من ولد سليمان.

العودة بطن من الراشد من العواد من الجدعان مـن ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

عودة جد يجمع بطون من الغضاورة من ولد سليمان.

العودة في المريديسية أسرة من الحاضرة متـفرعة من أسرة السعوي من المريزيق من

الرباع من الحسني.

العودة بطن من المواهيب الذين مع بلي من المواهيب من البطينات من السـبعة من ضنا عبيد وكبيرهم ابن دغمي.

العودة وهم الخراقية انظر الخراقية حرف الخاء.

العودة وهم الرويشدة انظر الرويشدة حرف الراء.

العودة في بريدة أسرة من الحاضـرة متفرعة من أسرة آل أبا الخـيل من النجيد من المصاليخ.

العودة أسرة من السعيد من البلصان من المصاليخ.

العودة أسـرة من القنيان مـن الصقـار من الجـميـشات من الـزبنة من العلي من الدهامشة.

العودة بطن من الحسن من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة.

العودة في حرمة أسرة من الحاضرة من القعدان من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

العودة في حرمة أيضـا أسرة من الحاضرة من أبناء محـمد من البراهيم من المدلج من لحسنة.

العوران أسرة من الصخيري من البلصان من المصاليخ.

العورة أسرة من الـصبيح مـن الدليم من الحسين من القـمصـة من البطينات من السبعة.

العوشز وهم الجنفان انظر الجنفان حرف الجيم.

عوض جد يجمع أقسام من الصقور من الجبل.

العوض بطن من العمـيريس من الفهيـد من الحناتيش من المقرن من العقـاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

العوض بطن من الحمـود من الحسين من الدواس من الطلوح من ضنا مـفرج من ولد علي.

العوض وهم الجهلة انظر الجهلة حرف الجيم.

العوض أسرة من الشداد من الرشيدان من الدلاهيم من الضواوية من الجعافرة من ولد سليمان.

العوض وهم العجـاج بطن من المقبل من القراوعـة من العمري من الفـضيل من الجعافرة.

العوفان في أوثال أسرة من الحاضرة من القمصة من البطينات من السبعة.

العولة في المجمـعة أسرة من الحـاضرة من الحسن من اللقـمان من البسـسات من الحبلان من الجبل من العمارات.

العون في الزبيـر سابقاً أسـرة من الحاضـرة من آل إسماعـيل من آل إبراهيم من المدلج من الحسنة ومنهم رئيس الزبير سابقا.

العون بطن من العويمر من الحسنة من المنابهة.

العون أسرة من السالم من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

العونة أسرة من النغـيمش من الحسن من الضـواوية من المحمود من الفـضيل من الجعافرة.

العونة أسرة من الرشيد من العواد من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

العونة أسـرة من السعـيد من الراشـد من السـعيـد من العبـادات من العبـدة من السبعة.

العويجان أسرة من الدويس من الخلف من النصير من المرعض من الرولة.

العويّد بطن من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العويد أسرة من المطالبية من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

العويد في عنيزة أسرة من الحاضرة متـفرعة من آل أبا الخيل من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

العويدات أسرة من العمر من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

العويشز بطن من الخنفة من المنيع من المضيان من الدغيّم من السلقا.

العويّض بطن من الوهوب من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

العويّض أسرة من المقرن من الدلاهيم من الضواوية من المحـمود من الفضيل من الجعافرة.

العويضات فخذ من الحسني من الدغيّم من السلقا وكبيرهم ابن شمران.

العويضة فخذمن الصقرة من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

العويضة أسرة من الحـاضرة في بريدة من الصـقار من الجـميشـات من الزبنة من العلي من الدهامشة ومنهم رجل الأعمال فهد العويضة.

العويفيات الصبحى فخذ من المقبل من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

العويفيان بطن من السميح مـن الوحرة من الجريدة من الوسامة من الحـمامدة من ولد علي.

العويمر فخذ من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

العويمر فخذ من الحسنة من المنابهة وكبيرهم ابن رشيد ومن كبارهم ابن صليبي.

العويمر بطن من المسلم من الكحيل من السهلة من الطوالعـة من الحمامدة من ولد علي.

العوين بطن من الزوارعة من الفقرا الراشد من المنابهة.

العوينان بطن من الجمعة من النصار من الربشان من القـعاقعة من الرولة وكبيرهم ابن عويناں.

العوينان أسرة من الراشـد من العميرة من الحسين من القعاقـعة من البطينات من السبعة.

العوينان أسرة من البلاعين من المزاريع من الغثامرة من الموايقة من السبعة.

العويند بطن من العلي من الدريـب من الرحمـة من القمـصـة من البطينات من السبعة.

العويند في الشمـاسيـة أسرة من الحـاضرة من الخمـشة من ضنا علـيان من ولد سليمان.

العويهان في الكويت أسرة كـانت في الشرقـية ثم في الكويت من الهـويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

العيادات بطن من المحفوظ من المريف من الدواس من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

العيادة من البيايعة من الخليفة من الخرشة من المصاليخ.

العيادة بطن من الغضيور من الخلف من المقـرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

العيادة أسرة من المبارك من البراك من الفضيل من الخماعلة.

العياش وهم العساف سبق ذكرهم.

العياش عشيرة من المحلف من العلي من الدهامشة وشيخهم ابن ظبيان.

العياش في الشنافية فخذ من العياش من المحلف من الدهامشة.

العياش أسرة من المحمد من المطالبية من الجمعات من الفقرا الراشد.

العياف في الرياض أسرة من الحـاضرة وهم أبناء عـياف بن مقـرن من المقرن من المردة من المصاليخ.

العياهبة بطن من السنيد من المنيع من المضيان من الدغيّم من السلقا.

العيبان جد يجمع بطون من المانع من القعاقعة من الرولة.

العيبودي أسـرة من المسلم من العلي من الدريب من الرحـمة من القـمصـة من البطينات من السبعة.

العيد أسرة من المعيقل من الشتية من الرماح من الفرجة من الرولة.

العيد بطن من الحسن من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة.

العيد من العايد من النوامسة.

عيد جد فخذ القراوعة من الجعافرة سيأتي ذكرهم فى حرف القاف.

العيد وهم الحصـية بطن من الجاليـات من السهـول من المحمود من الفـضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

العيد أسرة من السنيان من الشفقة من الفقرا الراشد.

العيد أسرة من المبارك من البراك من الفضيل من الخماعلة.

العيد في البقاع البو عيد بطن من الخماعلة من المنابهة.

العيد فخذ من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

العيد بطن من المسعد من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

العيد أسرة من المحـارب من السليمـان من الكحيل من السهلة مـن الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

العيد بطن من الجرادان من البداونة.

العيد بطن من الزيود من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

العيد بطن من الشرمان من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

العيد بطن من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

العيد وهم المعانية انظر المعانية حرف الميم ومنهم المؤلف لكتاب أنساب بني وائل.

العيد فخذ من أبناء عامر من الزبنة من العلي من الدهامشة.

العيد عشيرة من الغبين من الجدعان من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

العيطا وهم الطريف أسرة من العجيل من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة.

العيسى في أبا الكباش أسرة من الحاضرة من العبدالله من المردة من المصاليخ.

العيشان أسرة من الفرحان من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

العيفان بطن من النصفة من الغثامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

العيفان أسرة من الليلي من الحنوان من العميريس من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

العيفان وهم الدوش في الجوف أسرة من الحاضرة من الكريع الشايع من النصار من العبية من البجايدة.

العيفان أسرة من الرميح من الخرشة من المصاليخ.

العيفة بطن من الشلخان من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

العيفة أسرة من المانع من الراشد من المناع من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

العيفة أسرة من الطرب من المعجل من الزوايدة من النصير من المرعض من الرولة.

العيير فخذ من المحمد من الجمعة من الحبلان من الجبل من العمارات.

العيينات فخذ من الحجور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

حرف الغين (غ)

الغازي في عيون الجـوا أسرة من الحاضرة من الزلال مـن السعيد من الفـقعة من المطارفة من السلقا.

الغازي في الشقة أسرة من الحاضرة من العـبدالله من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الغازي أسرة مـن الحسيـنات من اللويزة من الشتـية من الرمـاح من الفرجـة من الرولة.

الغافل بطن من السعيدان من العيد من الغـبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الغافل فخذ من المشعل من الفلاح (الصليلات) من العلي من الدهامشة.

الغافل أسرة من الخضـير من الحريرات من المشرف من الطوالعة من الحـمامدة من ولد علي.

الغافل أسرة من الحمد من البراك من الفضيل من الخماعلة.

الغافل فخـذ من الضوامـرة من الحازم من الخـميس من العـقاقـرة من الولد من الفدعان.

الغالب في الغاط ثم قصر ابن عقيل أسـرة من الحاضرة من الحبلان من الجبل من العمارات.

الغافل أسرة من السملق من السعيد من البلصان من المصاليخ.

الغانم في القـوارة أسرة من الحـاضرة من الضـبعـان من الحمـد من الحقـيل من البسسات من الحبلان.

الغانم أسرة من العيد من الشرمان من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

الغانم فى الكويت أسرة من الحـاضرة متفـرعة من أسرة الزايد من الدهامـشة من العمارات.

الغانم بطن من القاسم من الرسالين من البطينات من السبعة.

الغانم أسرة من الضيف الله من المسعد من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

الغبين عشيرة من الجدعان من ضنا كحيل أبناء محمد من ضنا ماجد من الفدعان.

الغبين في السبعـان أسرة من الحاضرة من العربيد من البـريكان من الدخيلان من العبد من الغبين.

الغثامرة عشيرة من الموايقة (المحاميد) من العبدة من السبعة.

الغثمان بطن من السهول من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الغدفان بطن من الجـلال من الصـقور من الجـبل من العـمـارات وكبـيـرهـم ابن حضيري.

الغرا بطن من السعيد من الفقعة من المطارفة.

الغرارا بطن من الغشوم من القعاقعة من الرولة من الجلاس.

الغرارية بطن من أبناء نجم من العزيز من الذيابة من الخماعلة.

الغرانيق بطن من المدهم من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الغربان أسرة من المحـيميـد من الذويخ من الخمسي من العـلمة من المرعض من الرولة.

الغردق أسرة من المحـمد من الهـجرس من الغريـر من الفهيـد من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الغردقة في الحسا أسرة من الحاضرة من عنزة.

الغررة فخذ من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

الغريان بطن من الشمسي من الحسنة من المنابهة.

الغريب بطن من الفريعات من البيايعة من العبدة.

الغريّب وهم الراشد بطن من الشروان من العلي من الجمـشان من الدهامشة وهم في اليادودة مع خضير.

الغريب أسرة من الزبن من المريخان من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

الغريب أسرة من السعيد من الحمد من العلمة من المرعض من الرولة.

الغريب وهم الهـملة أسرة مـن ليلي من العذافـة من الفـعمـان من الفـهيـد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الغرير فخذ من المحمد الشعـلان من الجبران من المرعض من الرولة وفيهم رئاسة الرولة.

الغرير بطن من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العـقاقرة ضنا فريض من الوفد من الفدعان.

الغرير بطن من السالم من الموايقة من المحاميد من العبدة من السبعة.

الغرير بطن من السعيد مـن الضحوة من السليمان من الخميس مـن العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الغرير فخذ من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة من العمارات.

الغرير أسرة من العلي من الرشـيدان من الدلاهيم من الضواوية من الفـضيل من الجعافرة.

الغرير بطن من العطية من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الغرير بطن من الحذاق من اليحيا من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

الغرير بطن من المناع من الدوام من العبدة من السبعة.

الغريّس في المذنب أسرة من الحاضرة وهم الجريّد من عنزة.

الغزايا بطن من أبناء سوى المضيان من الدغيّم من السلقا.

الغزلان (الغزيّل) أسرة من الخليفة من الخرشة من المصاليخ.

الغزي أسرة من الساري من البلصان من المصاليخ.

الغشم بطن من الغشوم من القعاقعة من الرولة وهم رؤساء فخذ الغشوم.

الغشم أسرة من الغلوث من العليان من المواهيب من البطينات من السبعة وهم رؤساء عشيرة المواهيب.

الغشوم عشيرة من القعاقعة ويعرفون باسم الدلة ويطلق عليهم لقب الشيوخ من القعاقعة من الرولة.

الغشوم وهم الحسين فخذ من الحبلان من الجبل من العمارات وكبيرهم ابن جروان.

الغصاب أسرة من القبيل من السلامة من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

الغصن أسرة من الأوغدة من المحافظة من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

الغصيبة بطن من المسعد من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

الغصيبة وهم الخصمين انظر حرف الخاء.

الغضاورة عشيرة من ضنا عليان من ولد سليمان من ضنا عبيد من بشر من عنزة وشيخهم ابن ظويهر وابن سويلم.

الغضيان بطن من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الغضيان في الرس أسرة من الحاضرة من الحماطرة من السويلمات من الدهامشة.

الغضيور فخذ من الخلف من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان وكبيرهم ابن درعان.

الغفالا فخذ من المحلف من الفلاح الصليلات من العلي من الدهامشة.

الغلاونة بطن من الأبلا من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الغلوث بطن من العليان من المواهيب من البطينات من السبعة.

الغمر بطن من العقلا (الحسن) من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة.

الغميليز بطن من الذويخ من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الغنام أسرة من الخليفة من الغضيور من الخلف من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الغنام في حريملاء أسرة من الحاضرة من الحسن من الراشد من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الغنام في عيون الجوا أسرة من الحاضرة من الزلال من السعيد من الفقعة من المطارفة من السلقا.

الغنام بطن من النصفة من الغثامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

الغنام بطن من الشمسي من الحسنة من المنابهة.

الغنام بطن من الأوغدة من المحافظة من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

الغنام بطن من العيينات من الحجور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الغنام بطن من الصولة من الحجور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الغنام بطن من الزرقا من المعلا من الخرشة من المصاليخ.

غنم بنو غنم حي قديم من تغلب بن وائل من جديلة من ربيعة.

الغنومي بطن من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الغنوي بطن من العقاب من البلصان من المصاليخ.

الغنيم بطن من الرويشد من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

الغنيم بطن من الأزد من الفقعة من المطارفة من السلقا.

الغنيم بطن من السويلم من المديغم من الكواكبة من الرولة.

الغنيم في الكويت أسرة من الحاضرة من عنزة ويعتقد البعض أنهم من آل زايد من الدهامشة.

الغنيم السيف في حايل وبقعا والرياض أسرة من الحاضرة من السيف من المحطحط من المقيبل من المسكا.

الغنيم في النجف أسرة من الجاليات من الشديدة من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الغنيمان بطن من العلطان من المسكا من العبدة من السبعة.

الغنيمان بطن من الراشد من المناع من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الغنيمان بطن من المسعود من الساري من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الغنيمان أسرة من الطريف من السالم من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الغنيمي وهم السلطان في عنيزة والبدايع أسرة من الحاضرة متفرعة من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

الغواوصة في السماوة بطن من التوبة من المبارك من القشير من الرولة.

الغوينم بطن من العويضة من الصقرة من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الغوينم بطن من العامر من ذويبة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الغيث في نعام أسرة من الحاضرة من الهزازنة من البقية من البدور من الأشاجعة

من الجلاس.

الغيلان في الحسا أسرة من الحاضرة من الهلال من الهزازنة من البدور من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

الغيلان بطن من الروضان من البشير من الشملان من السلقا.

الغيلان وهم الصلوة (الصيلوان) أسرة من اليزيد من الخماعلة من المنابهة.

حرف الفاء (ف)

الفاران أسرة من السالم من الفقعة من المطارفة من السلقا.

الفارس بطن من الوشاوشة من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

الفارس فخذ من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

الفارس أسرة من الحوران من العـايد من الخمسان من القمـصة من البطينات من السبعة.

الفارس أسرة من المزيد من الملحم من الحسنة من المنابهة.

الفارس فى الرياض أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الشعلان من الجلاليل من عنزة .

الفارس في عيون الجوا أسرة من الحاضرة من عنزة.

الفارس شيوخ قبـيلة الرفيع من الفضل من الغبين من ضنا كحـيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الفاضل أسـرة من العويمر من المسلـم من الكحيل من السـهلة من الطوالعـة من الحمامدة من ولد علي.

الفاضل بطن من المزيد من الملحم من الحسنة.

الفاضل من السلامة من المسعد من النواجعة من الفضيل من الخماعلة.

الفاضل بطن من النتيـفات من الجميـلات من المرعي من العبية من البـجايدة من السلقا.

الفاضل أسرة من المحارب من السليمـان من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الفالح بطن من المريخان من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

الفالح في عيون الجوا وأوثال أسر من الخزام من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الفالح بطن من الحزمي من التمام من الفضل من الجعافرة من ولد سليمان.

الفاوي بطن من المحيسن من الجدوع من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الفايز بطن من الغررة من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

الفايز أسرة من الحمد من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الفايز بطن من السعيّد من الشعيل من نومس من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة.

الفايز فايز جد يجمع بطون من السهول من المحمود من الفضيل من الجعافرة.

الفايز بطن من الجرذي من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الفايز أسرة من الرخيّص من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الفايز في التويم أسرة من الحاضرة من الزامل من الدريس من المدلج من الحسنة.

الفايزي في الشقة أسرة من الحاضرة من العلي من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الفتيّح في دير الزور والبو كمال أسرة من الحاضرة من العرفا من العبدة من السبعة.

الفججة فخذ من النصير من المرعض من الرولة.

الفجر أسرة من الحوران من المقحم من المناع من الراشد من المانع من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الفحاثا بطن من الكليب من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة.

الفحامين بطن من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان.

الفحمان بطن من الروابا من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الفحمان أسرة من السعيد من البلصان من المصاليخ.

الفحيمات بطن من الحمد من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة.

الفحيمان بطن من الحمدان من العيد من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الفحيمان بطن من الوادي من الوهيب من السويط من الكواكبة من الرولة.

الفخوذ بطن من السبيلة من الخلف من النصير من المرعض من الرولة.

الفدعان قبيلة من ضنا عبيد من بشر من عنزة وشيخهم ابن مهيد وابن قعيشيش وقديماً ابن غبين.

الفدغم أسرة من الصياح من العافي من المحمد القلفان من الميليم من الخلف من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الفرائين بطن من العفرا من البداونة.

الفراجا (الفريجي) في عيون الجوا أسرة من الحاضرة من المطارفة من السلقا.

الفراج من الشقة أسرة من الحاضر متفرعة من السليمان من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني.

الفراج مع سبيع بطن من المطلق من الغافل من السعيدان من العيد من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الفراج بطن من الرخيّص من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الفراديس أسرة من العجاج من الرشيدان من الدلاهيم من الضواوية من الجعافرة.

الفراهدة فخذ من السوالمة من المحلف من الجلاس ومن كبارهم أبو شوارب.

الفرج بطن من العلطان من المسكا من العبدة من السبعة.

الفرج بطن من الضريغط من جبارة من ولد علي.

الفرج بطن من الهويشان من السداح من العبية من البجايدة من السلقا.

الفرجة قبيلة من أبناء زايد من الرولة من الجلاس من ضنا مسلم من عنزة وشيخهم الخضع.

الفرحان في الحريق من الأسر المتحضرة متفرعة من الهزازنة من عنزة.

الفرحان بطن من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الفرحان بطن من آل سعود من المقرن من المردة من المصاليخ.

الفرحان مشائخ ولد علي أسرة من الرجاء من المطلق من الضيف الله من المسعد من اليديان.

الفرحان بطن من الكلوح من البشير من الشملان من السلقا.

الفرحان أسرة من الوديعات من الحريرات من المشرف من الطوالعة من الجمامدة من ولد علي.

الفرعين فخذ من الصوالحة من الدغمان من الرولة.

الفرعين بطن من السالم من الحمدان من الشفقة من الفقرا من المنابهة.

الفروخ في صبحا من الجاليات من الهيازع من الحبلان من الجبل من العمارات.

الفروك بطن من العويمر من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الفرهود بطن من المقحم من المزاريع من الغشامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

الفريح في الميـادين أسرة من الحـاضرة من العـمران من السلمـان من العرفـا من العبدة من السبعة.

الفريح أسرة من العتيق من الوحرة من الجريـدة من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الفريج بطن من السحيم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الفريج أسـرة من الفايز من الجـرذي من النصـار من الربشان مـن القعـاقعـة من الرولة.

الفريحات بطن من الخمسي من الجرفة من الكواكة من الرولة.

فريض (ضنا فريض) جد يجمع عشائر من الولد ضنا محمد من الفدعان.

الفريعات فخذ من الصياح من المقبل من البيايعة من العبدة من السبعة.

الفرين فخذ من العايد من الصيلات من الدهامشة.

الفزران أسرة من العلي من الدخيل الله من السحيم من الحسين من القمصة.

الفساحيل بطن من العايـش من العمر من العـيد من الطلوح من ضنا مـفرج من ولد علي .

الفصلات بطن من المشعل من الفلاح الصليلات من العلي من الدهامشة.

الفضلات أسرة من الفرحان من الجديع من و لد سليمان من ضنا عبيد من بشر.

المفضل عشيرة من ضنا علي الجعافرة من ولد سليمان من ضنا عبيد من بشر.

الفضل شيوخ الرفيع من الغبين من الفدعان.

الفضل بطن من الدواس من الطلوح من مفرج من ولد علي.

الفضلي أسرة من المانع من الربيلات من من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الفضى أسرة من السميحان من الفضل من البراك من الفضيل من الخماعلة.

الفضيل عشـيرة تضـم عدة بطون من ضنا علي من الجـعافـرة من ولد سليـمان وكبيرهم ابن حمرون وابن رشدان.

الفضيل فخذ من الخماعلة من المنابهة وكبيرهم ابن نابت.

الفعمان فخذ من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الفقّرا أبناء راشد قبيلة من الخميعل من المحسن من المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة وشيخهم الفقير.

الفقسان بطن من نجيم من العزيز من الذيابة من الخماعلة.

الفقعة فخذ من المطارة من المحمد من الطريف من السلقا.

الفقها الفقيه في حرمة أسرة من الحاضرة من الرباع من الحسني من السلقا.

الفقيرة بطن من المشيط من المفرج من الفرجة من الرولة.

الفلاح (فلاح) جد قـبيلة الصليلات وهم أبناء علي غريـب الدار من الحمدان من العلي من الدهامشة.

الفلاح بطن من السـعيـد من الشعـيل من النومس من الدليم من ضنا صـقر من الجعافرة من ولد سليمان.

الفلاح بطن من المحيور من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

الفلاح أسرة من الدغمي من الحسين من الجميل من الدغمان من الرولة.

الفلاح أسرة من السويلم من المديغم من السويط من الكواكبة من الرولة.

الفلاح أسرة من الهلال من النواجعة من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

الفلاح وهم اليتيم أسـرة من اليوسف من الحمود العرايـف من الربيّع من المحمد من الخضر من السليمان من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض من الولد من

الفدعان.

الفلايحة بطن من الهليبي من السوالمة من المحلف من الجلاس.

الفلتة عشيرة من الوبيرات من الفرجة من الرولة

الفلتة فخـذ من الفلتة من الوبيرات من الفرجـة من الرولة وكبيـرهم الفليتي وابن بسطا.

الفلتة بطن من العزام من الرشـيد من العمـرى من الفضيل من الجعـافرة من ولد سليمان.

الفلجي أسرة من الفـعمان من الفهـيد من الحناتيش من المقرن من العقـاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الفلقان في الأسياح أسرة من البسسات من الحبلان من الجبل من العمارات.

الفليان بطن من القطيفان من القضبا من الحسنة من المنابهة.

الفليّح فخذ من الروس (السعون) من الجبل من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الفليحان بطن من الأزد من الفـقـعـة من المطارفـة من المحـمـد من الطريف من السلقا.

الفناد في البو كمال أسرة من الحاضرة من العرفا من العبدة من السبعة.

الفندي بطن من العيد من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الفندي أسرة من المسع من العلي من الجبلات من المحافظة من الجمعات من الفقرا الراشد.

الفنيج بطن من المحمد الشعلان من الجبران من المرعض من الرولة.

الفنسان وهم التـومان أسـرة من الزيود من الجبـور من السلقـا وهم كبـار الزيود ومنهم الفارس ضاهر خيال العمارات ومسلط وجديع والعيط ومتعب.

الفنسان بطن من العطية من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الفنيسان بطن من العتيق من الجميشات من الزبنة من الدهامشة.

الفواز أسرة من العبـد الله من الهذال من العدينان من الجعيـشن من الحبلان وهم أبناء هذال بن عبدالله الهذال.

الفواز بطن من بدور البصرة من البدور من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

الفوانيش أسرة من العدينان من الجعيثن من الجمعة من الحبلان.

الفوزان فى التويم أسرة من الحاضرة من الزامل من الدريس من المدلج من الحسنة من المنابهة.

الفوزان في القصب من الحاضرة من عنزة.

فوزان بن سلامة جد يجمع بطون من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الفوزان في الرس أسرة من الحاضرة من الرسيس من الجعبان من الزبنة من العلي من الدهامشة.

فوزان جد يجمع بطون الدرعان من الدغمان من الجمعان من الرولة.

الفوزان أسرة من العقاب من البلصان من المصاليخ من المنابهة.

الفويرات فخذ من الشراعبة من بنى وهب من ضنا مسلم من عنزة.

الفويرس بطن من السرور من الراشد من المناع من المـهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الفويرس فخذ من القرشة من المصاليخ من المنابهة.

الفويزة بطن من الفوزان من السلامة من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الفهد في الجوف أسرة من الحاضرة متفرعة من الطالب من عنزة.

الفهد أسرة من البنية من المبارك من الصالح من الحمدان من الشفقة من الفقرا من

المنابهة.

الفهد أسـرة من الدغيّم من السـعيـد من السـيف من الهبـادين من العمـري من الفضيل من الجعافرة.

الفهدي في الشقة أسرة من الحاضرة متفـرعة من السالم من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الفهران أسرة من العتيق من الوحرة من الجريدة من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الفهيد بطن من الفويرس من القرشة من المصاليخ من المنابهة.

الفهيد في القوارة أسرة من الحاضرة من أبناء حمد المطوع من الحقيل من البسسات من الحبلان.

الفهيد في عنيزة أسـرة من الحاضـرة من الشحيـمات من القاحـم من الحسن من الحبلان من الجبل من العمارات.

الفهيد فـخـذ من الحناتيش من المقـرن من ضنا فـريض العـقـاقـرة من الولد من الفدعان.

الفهيد بطن من السنيد من المنيع من المضيان من الدغيّم من السلقا.

الفهيد في سميرا أسرة من الحاضرة من الجلعود من الجلاعيد من الدهامشة.

الفياض بطن من الكوتة من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الفياض بطن من العايش من العمر من العـيد من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

الفياض في الرياض أسرة من الحاضرة من عنزة.

الفيدية أسرة من المـسيلم من الحسـن من الضواوية من المحـمود من الفضـيل من

الجعافرة.

الفيصل من آل سعود من المقرن من المردة من المصاليخ من المنابهة وهم أبناء الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد آل سعود.

الفيصل بطن من الحماميد من القعاقعة من الرولة.

الفيصل أسرة من الراجح من المزيد من الملحم من الحسنة من المنابهة.

الفيصل أسرة من النايف من الغرير من الشعـلان الشيوخ من الجبران من المرعض من الرولة.

الفيصل بطن من العقاب من البلصان من المصاليخ من المنابهة.

الفيصل في الحريق أسـرة من الحاضرة من الهـزازنة من البدور من الاشاجـعة من الجلاس.

الفيصل أسرة من الرميح من الخرشة من المصاليخ.

حرف القاف (ق)

القابس بطن من الختفة من المضيان من الدغيم من السلقا.

القابس في الزلفي أسرة من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

القاحم في عنيزة أسرة من الحسن من الحبلان من الجبل من العمارات وهم المطلق والفهيد.

القاسم فخذ من الرسالين أبناء علي من البطينات من السعة من ضنا عبيد من بشر وكبيرهم النواق.

القاعد بطن من المجلاد شيوخ الدهامشة من الفوزان من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

القاعد شيوخ الساري بطن من الروضان من المسعود من الساري من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

القاعد بطن من الخليف من الجديع من النصير من المرعض من الرولة وفيهم رئاسة قبيلة النصير.

القايم أسرة من القطن من العايد من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

القايم أسرة من الشيحان شيوخ البعيج من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

القبلان بطن من الملحم من الحسنة من المنابهة.

القبلان بطن من القرشة من رتام من الحمامدة من ولد علي.

القبلان بطن من الضريغط من جبارة من ولد علي.

القبيّل بطن من الشمسي من الحسنة من المنابهة.

القبيّل أسرة من السلامة من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

القبيل أسرة من السليمان من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

القحطان بطن من الصنعا من السهول من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

القحطة بطن من المصاعب من عوض من الصقور من الجبل من العمارات وكبيرهم ابن كليته.

القحم في الجوف أسرة من الحاضرة من الدهامشة.

القحوص أبناء خميّس من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة وكبيرهم القحص.

القحوص (القحيصان) بطن من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

القحيمي في القرعا أسرة من الحاضرة من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ من المنابهة.

القدران فخذ من المفرج من الفرجة من الرولة وكبيرهم ابن قدران.

القديم في السماوة بطن من الزياد من المبارك من القشير من الرولة.

القرارات بطن من المحلف من المحاميد الموايقة من العبدة من السبعة وكبيرهم القراري.

القرارطة في الكويت أسرة من الحاضرة وهم الزامل انظر حرف الزاي.

القراوعة أبناء عيد فخذ من العمري من الفضيل من الجعافرة أبناء علي من ولد سليمان من ضنا عبي.

القرشة عشيرة من أبناء حسن المصاليخ من الصواعد من المنابهة من بني وهب من

ضنا مسلم من عنزة وكبيرهم ابن رشود.

القرشة فخذ من رتام من الحمامدة من ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة.

القرعاوي في القرعا وغيرها أسر من الحاضـرة متفرعة من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ

القرناس أسرة من الناجم من المحمد المقاطعة من نومس من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة.

القرنة بطن من الجعبان من الزبنة من العلي من الدهامشة.

القريان أسرة من **الكوتة** من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

القريان وهم الحموان انظر حرف الحاء.

القريان أسرة من السميح من الوحرة من الجريدة من الوسامة من الحمامة من ولد علي.

القريبان وهم المديغم فـخـذ من المناع من المهـيـد من ضنا منيـع من الولد من الفدعان.

القريبان أسـرة من القطن من الجبـار من العـميـرة من الحسين من القـمصـة من البطينات من السبعة.

القريشم عشـيرة من الحازم من الخمـيس من العقاقـرة وكبيـرهم ابن شرهة وابن أديهم.

القريطان أسـرة من العلي من المسلم من الرحـمة من القـمصـة من البطينات من السبعة.

القرين عشيرة من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

القرين بطن من العـفـيش من المبارك مـن البشـيـر من الشمـلان من السلقـا من العمارات.

القرينيس بطن من الناجم من المحـمـد المقـاطعة من النومـس من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة ومن القرينيس العواجي شيخ شمل قبيلة ولد سليمان.

القزعة بطن من العيينات من الحجور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

القشوش عشيرة من النجاد من العبادلة من المحلف من الجلاس من ضنا مسلم من عنزة وكبيرهم ابن بلهان.

القصان أسرة من المسـيلم من الحسن من الضـواوية من المحمود من الفـضيل من الجعافرة.

القصران بطن من الشهاب من الخماعلة من المنابهة.

القصران بطن من الجذعان من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

القصران (القصير) فى الشـقة أسرة من الحاضرة وهم أبناء محـمد من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا ومن أسـرة القصران العساف في عين صيد.

القصوب بطن من العليان من المواهيب من البطينات من السبعة.

القضاة بطن من الكشور من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

القضبا فخذ من الحسنة من المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة وكبيرهم ابن راشُد.

القضيبي في الكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من الغانم الزايد من الدهامشة.

القطاعا أبناء حـمد فـخذ مـن الجبـران من المرعض من الجـمعـان من الرولة من الجلاس من ضنا مسلم.

القطاما (القطامي) في الكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من الزايد من الدهامشة من العمارات.

القطشة بطن من العلى في منطقة المفرق من الجميشات من الزبنة من الدهامشة مع العيسى.

القمطان بطن من العتيق من العطيفات من ضنا ذري من ولد علي.

القطمي بطن من القشوش من لجا من العبادلة من المحلف من الجلاس.

القطن فخذ من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان وقطن جد يجمع فروع من المكاثرة.

القطن أسرة من المريبد من المبارك من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

القطن بطن من الجبار من العميرة من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

القطن أيضا بطن من العايد من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

القطن أسرة من المقاحمة من العايض من الجعبان من الزبنة من العلي من الدهامشة.

القطن أسرة من الدحيلي من المعقل من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

القطن في عنيزة أسرة من الحاضرة من عنزة.

القطبان بطن من الركاب من الرتام من الحمامدة من ولد علي.

القطيط بطن من المقحم من المزاريع من الغثامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

القطيفان فخذ من القضبا من الحسنة من المنابهة.

القعاقعة قبيلة من أبناء زايد من الرولة من الجلاس من ضنا مسلم من عنزة.

القعاقيع بطن من الروضان من المانع من القعاقعة من الرولة من الـقعاقيع القعقاع شيخ القبيلة.

القعدان فخذ من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

القعود في عانة أسرة من الحاضرة من عنزة.

القعيشيش شيوخ قبـيلة ضنا ماجد من الفدعان أسرة من الخليفـة من الجمعة من ضنا عربان من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

القعيشيش فخذ من الرماح من العبدة من السبعة.

القفطان أسـرة من الخلف من العصـمـان من البنية مـن المبارك من الصـالح من الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد.

القفيان فخذ من المحرق من الفرجة من الرولة وكبيرهم البواش.

القفيدي في القصيما أسرة من الحاضـرة من الابن الصالح من الفضل من الجعافرة من ولد سليمان.

القلاب في محلة السراي أسرة من الحجاج من العبادلة من المحلف من الجلاس.

القلعي في حريملاء أسرة من الحاضرة من المبارك من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

القلفان وهم الميليم فـخذ من الخلف من المقرن من العـقاقرة مـن ضنا فريض من الولد من الفدعان وكبيرهم القلفا.

القليط في المذنب من العوامرة من السلمات من ولد سليمان.

القماش بطن من الحامد من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة.

القماصات أسرة من القطن من العايد من الخمسـان من القمصة من البطينات من

السبعة.

القماقمة فخذ من الهواملة من الحسني من الدغيّم من السلقا وكبيرهم التريشة.

القمايصة أسرة من الشويمان من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

القمري في الحريق أسرة من الحاضرة من الهزازنة من البقية من البدور من الأشاجعة من الجلاس.

القمصة أبناء سعد بن حمان بن معلا الملقب المقمصّ عشيرة من البطينات من السبعة من ضنا عبيد وشيخهم ابن مرشد.

القنابرة في حايل أسرة من الحاضرة من بني هزان من عنزة.

القنابسة في الحارة أسرة من العطيفات من ضنا ذري من ولد علي.

القناص وهم اليمنة سيأتي ذكرهم انظر حرف الياء.

القناع بطن من البجايدة أبناء قني من المحمد من الطريف من السلقا.

القنافدة أسرة من العدينان من الجعيثن من الجمعة من الحبلان من الجبل.

القنوة بطن من العلطان من المسكا من العبدة من السبعة.

القنيان بطن من الصقار من الجميشان من الزبنة من العلي من الدهامشة.

القنيان بطن من المطير من العتيق من الهضبي من الخميس من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

القني وهم البجايدة سبق ذكرهم في حرف الباء.

القنيص أسرة من السلمان من الدريب من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

القنيص في المذنب أسرة من الحاضرة من الحمدان من السبابيح من الزبنة من الدهامشة.

القنيف بطن من الخلف من النصير من المرعض من الرولة.

القواسم فخذ من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة وكبيرهم ابن قاسم.

القواصعة أسرة من السابل من الخلف من النصير من المرعض من الرولة.

القوام في السماوة بطن من الجابر من المبارك من القشير من الرولة.

القوام في الكوت عشيرة من جاليات عنزة ولها تفرعات كثيرة.

القوزة بطن الجليدان من الوهيب من الكواكبة من الرولة.

القويعان بطن من الكليب من السلمات من ضنا عليان من ولد سليمان.

القهادا بطن من الأغرا من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

القهاوي أسرة من الروضان من المانع من القعاقعة من الرولة.

القهدة بطن من الزهري من ذويبة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

القيزة أسرة من الفايز من الحمد من الشواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

قيس بن ثعلبة بطن من بكر بن وائل من جديلة من ربيعة.

قيس حي قديم من بكر بن وائل.

القيضى بطن من الملوح من الشفيع من الرسالين من البطينات من السبعة.

حرف الكاف (ك)

الكامل مع الأسلم من الجاليات من البجايدة من القني من المحمد من الطريف من السلقا.

الكايد أسرة من المحـمد من الرحـيّل من الحميـدي من المبارك من الحـمدان من الشفقة من الفقرا الراشد.

الكايد في بني عبيد أسرة من النصيرات من النصير من المرعض من الرولة.

الكبرى في ليلى بالأفلاج فخـذ من الجميلات من المرعى من العيبـة من البجايدة من القني من المحمد من الطريف من السلقا وكبيرهم ابن ذيب.

الكبوش فخذ من النصير من المرعض من الرولة.

الكبيدان في الجـوف أسرة من الحـاضرة من المعـاقلة من العيـاش من المحلف من العلي من الدهامشة.

الكبيرى في البكيرية أسرة من الحاضرة من الكبرى من الجميلات من البجايدة من السلقا.

ضنا **كحيل** وهم أبناء محمد قـبيلة من ضنا ماجد من الفدعان مـن ضنا عبيد من بشر وشيخهم ابن غبين.

الكحيل بطن من أبناء سعيـد من المسعود من السنيد من السـهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الكخخة أسرة من المويعـز من القطن من المكاثرة من الخرصة من ضنا مـاجد من الفدعان.

الكخوخ بطن من المقدم من البجايدة من السلقا.

الكداش وهم الطلامشة أسـرة من العيادة من الغضيـور من الخلف من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الكرابلة بطن من الدهش من الحجور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الكردوش بطن من السعـيد من الراشد مـن السعيـد من العبادات من العـبدة من السبعة.

الكرشان بطن من الدهش من الحجور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الكريزى بطن من الدلقة من القناع من البجايدة من السلقا.

الكرّيع وهم الشايع فى الجوف انظر الشايع حرف الشين.

الكريم أسرة من المـعجل من الدغـمي من الحسين من الجـميل من الدغـمان من الرولة.

الكشاتا أسـرة من البلاعين من المزاريع من الغـشـامرة من الموايقـة من العبـدة من السبعة.

الكشور فخذ من الشـميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان وكبـيرهم قديماً ابن جمعان وحاليا الدلمي.

كعب بني كعب بطن قديم من يشكر من بكر بن وائل من جديلة من ربيعة.

الكفوف بطن من البدور من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

الكلخة فخذ من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان.

الكلوح أبناء ربيعة بطن من البشير من السلامة من الحامد من الشملان من السلقا وكبيرهم ابن سبهان.

الكليب فخذ من السلمات من ضنا عليان من ولد سليمان.

الكليب في الكويت أسرة من الحاضـرة متفرعة من أسرة الخضـير من الشداد من

المسرح من العبية من البجايدة.

الكليب بطن من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة.

الكليب في أبا القير أسرة من المصاليخ من المنابهة.

الكليب وهم النطلان فخذ من السهول انظر النطلان حرف النون.

الكلية في الشقة بالقصيم أسرة من الحاضرة من العبدالله من الحمادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الكميان فى المفرق أسـرة متـفرعة من القطاشـة من العلي الذين مع العـيسى من الدهامشة.

الكماتا أسرة من الشداد من الرشيـدان من الدلاهيم من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة.

كنانة بطن قديم من بني يشكر من بكر بن وائل من جديلة من ربيعة.

الكنعان وهم المطيرة أسـرة من العون من الســالم من الهويشــان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الكنعان أسرة من المزيد من الملحم من الحسنة من المنابهة.

الكنوك أسـرة من النافل من الذويخ مـن الخمـسي مـن العلمـة من المرعض من الرولة.

الكنهوش أسرة من اليعيش من الخليفة من الخرشة من المصاليخ.

الكواتلة بطن من المصطفقة من المانع من القعاقعة من الرولة.

الكواكبة قبيلة من الرولة من الجلاس من ضنا مسلم من عنزة وشيخهم الشريفي.

الكويات أسرة من العون من السالم من الهـويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الكوتة بطن من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

الكومة أسرة من الشقرا من الحمد من العلمة من المرعض من الرولة.

الكويران بطن من المحلف من المواىقة من العبدة من السبعة.

الكهف بطن من الماضى من السعيدان من العيد من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الكهموس أسرة من الحسن من الحبلان من الجبل من العمارات.

حرف اللام (ل)

اللاحم بطن من الجعيثن من الجمعة من الحبلان من الجبل من العمارات.

اللامي ابن لامي شيخ أحد قبائل مطير من المشهور من المنيف من الغرير من الشعلان من المحمد من الجبران من المرعض من الرولة.

اللجفان بطن من النواجعة من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

اللجنان بطن من المديغم من الكواكبة من الرولة.

اللحا (البولحا) **فى** السماوة بطن من الزياد من المبارك من القشير من الرولة.

اللحاوين بطن من المشادقة من ضنا مفرج من ولد علي.

اللحيدان أسرة من الغرير من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

اللحيدان أسرة من الرويشد من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

لحيدة ضنا لحيدة أبناء علي فخذ من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان وشيخهم الأمير.

اللزام في الرس أسرة من الحاضرة من المحينات من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

اللزيمة بطن من الرشيدان من المانع من القعاقعة من الرولة.

اللعاعيق بطن من المزيد من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

اللعبون فى حرمة والتويم أسرة من الحاضرة وهم أبناء عثمان من الحمد من البراهيم من المدلج من الحسنة من المنابهة ومنهم النسابة والشاعر ابن لعبون.

اللقمان بطن من الفويرس من القرشة من المصاليخ من المنابهة.

اللقمان لقمان جد يجمع أسر من الحاضرة من البسسات من الحبلان من الجبل من العمارات من بشر.

اللقيحات (اللقيحة) بطن من الرميح من الخـرشة من المصاليخ من المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم

اللكام بطن من الكليب من السلمات من ضنا عليان من ولد سليمان.

اللمعان اللميع أبناء مساعد بطن من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

اللميع في بريدة أسرة من الحاضرة من اللمـعان من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

اللوايحة فخذ من الجلاعيد أبناء حضيرى من علي الكبير من الدهامشة.

اللويبان أسرة من الرشدة من الشملان من السلقا.

اللويبان بطن من الذيبات من العبادات من العبدة من السبعة.

اللويزة أسرة من الشتية من الرماح من الفرجة من الرولة.

اللويشان بطن من النمران من النومس من الدليم من ضنا صقـر من الجعافرة من ولد سليمان.

اللويمي بطن من الفججة من النصير من المرعض من الرولة.

اللهامين بطن من الشهاب من الخماعلة من المنابعة.

اللهيلم أسرة من الدكـوك من الجمـيلات من المرعي من العبـية من البـجايدة من السلقا.

الليلي ليلى جد يجمع عشائر من أبناء علي غريب الدار من الدهامشة.

الليلي أسرة من الرشيد وهم العيفان انظر العيفان حرف العين.

اللهازم اسم حلف بين قبائل من ربيعة ومنهم قبيلة عنزة.

حرف الميم (م)

ضنا ماجد فرع رئيسي من قبيلة الفدعان يضاف لاسم ماجد (ضنا) ولا يقال الماجد وشيخهم ابن قعيشيش.

الماجد بطن من العمر من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الماجد فى النعائل أسرة من الحاضرة متفرعة من الهزازنة من البدور من الأشاجعة من الجلاس.

المازن بطن من الدماخا من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الماضي بطن من السعيدان من العيد من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الماضي في حرمة أسرة من الحاضرة متفرعة من العبدالله من البراهيم من المدلج من الحسنة من المنابهة ومنهم أمراء وكرماء وهم حالياً من أشهر الأسر، ومنهم الشيخ عبدالله عبد المحسن والدكتور سعد بن محمد الماضي.

الماضي بطن من الجراذان من البداونة من ولد علي.

الماضي في القصيم أسرة من الحاضرة من المروان من العليان من المواهيب من السبعة.

المالك في الكويت أسرة متفرعة من أسرة الصباح أمراء الكويت من الجميلات من البجايدة من السلقا.

المالك في الرس ومنهم في مكة المكرزمة أسرة من الحاضرة من الرسيس من المقاحمة من العايض من الجعبان من الزبنة من العلي من الدهامشة من العمارات.

المالك حي قديم من بني صعب من بني علي بن بكر بن وائل من ربيعة.

المانع عشيرة من القعاقعة من الرولة من الجلاس ومنهم الشيخ القعقاع.

المانع بطن من الراشـد من المناع من المهـيد من ضنا منـيع من الولد من الفدعـان ومنهم الشيخ ابن مهيد.

المانع أسرة من النهابة من البنية من الهشال من الصعيب من المصاربة من البطينات من السبعة.

المانع بطن من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

المانع فخذ من المصاربة من البطينات من السبعة.

المانع بطن من القـضبـا من الحسنة من المنابـهة من بني وهب من ضنا مـسلم من عنزة.

المانع بطن من الدلقة من المقّدم من البجايدة من السلقا من العمارات.

المانع في التويم أسرة من الحاضرة متفرعة من المدلج من الحسنة من المنابهة.

المانع أسرة من المبارك من السبت من الرباع من الهواملة من الحسني من السلقا.

الماهل بطن من الصوالحة من الدغمان من الجمعان من الرولة.

المباديل (المبدّل) فى ضرما أسرة من الدروع من المصاليخ من المنابهة.

المبارك فخذ من الخضير من الصالح من الحمـدان من الشفقة من الفقرا من المنابهة وفيهم رئاسة الفقرا.

المبارك أسرة من الشـبيكان من المبارك من الخـضير من الحـمدان من الشفـقة من الفقرا.

المبارك في حريملاء أسرة من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

المبارك في حريملاء أيضا أسرة متفرعة من المبارك من الحمد.

المبارك بطن من البراك من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

المبارك بطن من القرين من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

المبارك فخـذ من البشـير من أبناء سـلامة الشـملان من الحامـد من الطريف من السلقا.

المبارك في المجمعة أسرة من الحاضرة من التواجرة من جبارة من ولد على.

المبارك بطن من الزيود من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

المبارك بطن من السبت من الرباع من الهواملة من الحسني من السلقا.

المبارك في الكويت أسرة متفـرعة من الصباح من الجميـلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

المبارك فخذ من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

المباشعة بطن من الراجح من الدليم من ضنا صقر من ولد سليمان.

المبرك بطن من الدخيلان من العـيد من الغبين من ضنا كحـيل من ضنا ماجد من الفدعان ومنهم ابن غبين.

المبرك بطن من الوحرة من الجريدة من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

المبرك بطن من لجيم من العزيز من الذيابة من الخماعلة من المنابهة.

المبهل وهم الخمشان انظر الخمشان حرف الخاء.

المبيريك بطن من الضحوة من السـليمان من الخميس من العـقارة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

المتاريك أبناء رشيد فخذ من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

المتانين فخذ من البسسات أبناء هدلان من الحبلان من الجبل من العمارات.

المتروك في القصـيم أسرة من الحاضرة مـتفرعة من أسـرة الجطيلي من الحسن من

المدلج من الحسنة.

المتعب أسرة من الصالح من المطلـق من البنية من المبارك من الحمدان من الشـفقة من الفقرا من المنابهة.

المتين بطن من الحسين من الجميل من الدغمان من الرولة.

المتينة فخذ من المقيم من الجدعة من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

المثارية بطن من الجعبان أبناء حمود من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المثري أسرة من الســعود من السليـمان من الكحـيل من السهلة من الطـوالعة من الحمامدة من ولد علي.

المثل أســرة من الشطيط من الفـريج من السحـيم من الحـسين من القـمصـة من البطينات من السبعة.

المثلوثة مجمع بطون من أبناء سعـدون الروس من الجبل من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

المثلوثة مجمع بطون من المناصبة أبناء سيف الساري من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

المثلوثة مجمع بطون من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المثيني بطن من الجمعة من النصار من الربشان من القعاقعة من الرولة.

المجارمي أسرة من العـجيل من النواصرة من الجـبران من المرعض من الرولة وهم رؤساء النواصرة.

المجاهمة فخذ من الغثامرة من الموايقة المحاميـد من العبدة من السبعة وكبيرهم ابن وقاع.

المجدل في محلج السراي أسـرة متفرعة من الحجـاج من العبادلة من المحلف من

الجلاس.

المجدي أسرة من العـون من السالم من الهـويشان من الرسـالين من البطينات من السبعة.

المجلاد مـشائخ الدهامـشة بطـن من الفوزان من العـيد مـن الزبنة من العلي من الدهامشة.

المجول أسرة من العبدالله من المنيف من الغرير من المحمد الشعلان من الجبران من المرعض من الرولة.

المجول أسـرة من النهابة مـن البنية من الهـشـال من الصعـيب من المصـاربة من البطينات من السبعة.

المجول بطن من الجلال من عوض من الصـقور من الجبل من العمارات وكـبيرهم المسلنقي.

المجول أسرة من السعدي من السلامة من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

المجول في القصيم أسرة من الحاضرة من العويضـة من الصقار من الجميشات من الزبنة من الدهامشة.

المجيد مشائخ العبادلة من المحلف من الجلاس من ضنا مسلم.

المجيد في القصيم أسرة من الحاضرة من عنزة.

المجيدل بطن من العـدينان من الجعـيثِـن من الجمـعة من الحـبلان من الجـبل من العمارات.

المجيلد بطن من النطيع من المبارك من البشيـر من الشملان من الحامد من الطريق من السلقا.

المحارب أسرة من السليمان من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

المحارب أســرة من الحسن من العـرايف من الربيع من المحـمـد من الخضـر من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة.

محاسك جد يجمع الحوسة والرشود من الساري سبق ذكرهم.

المحافظة بطن من الجمعات من الفقرا أبناء راشد من المنابهة.

المحاليس في أم السرب أسرة متفرعة من الرشة من العلي من الدهامشة الذين مع العيسى.

المحاميد وهـم الموايقة سيأتي ذكر الموايقة.

المحاميد بطن من المشادقة من ضنا مفرج من ولد علي.

المحاور فخذ من السلاطين من الدهامشة من العمارات من بشر.

المحاوسة فخذ من الملحاق من السوالمة من المحلف من الجلاس.

المحاوسة وهم الهديب بطن من العرفا من العبدة من السبعة وشيخهم السحيحير.

المحاوية بطن من النطيع من المبارك من البشير من أبناء سلامة الشملان من الحامد من الطريف من السلقا وكبيرهم ابن محيوي.

المحرق عشيرة من الفرجة من الرولة من الجلاس.

المحسن أسرة من العايش من العمر من العـيد من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

المحسن وهم المصلفح سيأتي ذكره.

المحسن أسرة من الغافل من البراك من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

المحسن في البكيرية أسرة من الحاضرة من المفلح من الغضاورة من ضنا عليان من

ولد سليمان.

المحسن أسرة من الزرقا من المعلا من الخرشة من المصاليخ.

المحسن في العيون أسرة من الحاضرة من الخدلات من ضنا مزرع من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

محسن جد يجمع عشائر قبيلة المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم.

المحطحط بطن من المقيبل من المسكا من العبدة من السبعة.

المحفوظ بطن من المريخان من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

المحفوظ بطن من المريف من الدواس من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

المحلف عشيرة من أبناء علي غريب الدار من الدهامشة وشيخهم ابن ظبيان.

المحلف عشيرة من أبناء محمد من الموايقة من العبدة من السبعة وكبيرهم الشنتري.

المحلف قبائل من أبناء الأسمر بن زايد الجلاسي من الجلاس من ضنا مسلم.

المحلف فخذ من أبناء فلاح الصليلات من العلي من الدهامشة.

المحمد أسرة من القنيان من الصقار من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المحمد وهم الشعلان فخذ من أبناء جبران من المرعض من الرولة.

المحمد وهم المحاميد قبيلة الموايقة سيأتى ذكرها.

المحمد فخذ من الشراعبة من بني وهب من ضنا مسلم.

محمد الإمام محمد بن سعود آل سعود من المقرن من المردة من المصاليخ وتعرف ذريته بآل تركي.

المحمد بطن من اليزيد من الخماعلة من المنابهة.

المحمد أسرة من الشديد من البراك من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

المحمد أسرة من الدوشـان من السعـيد من المغاصيب من الفقـرا أبناء راشد من المنابهة.

المحمد في الصلت أسرة من الحاضـرة متفرعة من أبناء النعسان الجزازية من ولد علي.

المحمد في الحارة من العطيفات من ضنا ذري من ولد علي.

المحمد محمد جد الحقيل أهل حاير سدير من البسسات من الحبلان.

المحمد محمد جـد يجمع الضبعان والفهيد فـي القوارة من أبناء حمد المطوع من الحقيل من البسسات.

المحمد أيضا من أبناء محمد السليمان الحقيل في الجمعة.

المحمد أسرة من الوديعات من الحريرات من المشرف من الطواعة من الحمامدة من ولد علي.

محمد جد فخذ الروابا من المهيد انظر الروابا حرف الراء.

محمد جد فخذ الجريدة من الوسامة انظر الجريدة حرف الجيم.

المحمد بطن من المطالبية من الجمعات من الفقرا أبناء راشد من المنابهة.

المحمد بطن من الجريبيع من الدوام من العبدة من السبعة.

المحمد في الكويت أسرة متفرعة من الجلاهمة من البجايدة من السلقا.

المحمد أسرة من الفندي من الجبلات من السليمـان من المحافظة من الجمعات من الفقرا من أبناء راشد.

المحمد أسرة من الرحيّل من المطلق من الحميدي من البنية من المبارك من الحمدان من الشفقة.

المحمد في الرياض أسرة من المطارفة من السلقا ومنهم معرف الفخذ الشيخ حمود الضخيل.

المحمد أسرة من السعيدان من السنيد من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

المحمد أسرة من العمر من السليمان من الكحيل من السهلة من الطوالعة.

المحمد بطن من المريخان من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

المحمد من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة وهم العرايف وزين العين.

محمد جد يجمع أسر من الخضر من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

محمد أيضا جد يجمع أسر من الخضر من السليمان من الحناتيش.

المحمد بطن من المعقل من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

المحمد في سميرا أسرة من الجلاعيد أبناء حضيي من الدهامشة.

المحمد في بريدة أسرة متفرعة من الباحوث من البواحيث من القواسم من العيد من الزبنة من الدهامشة.

المحمد وهم المقاطعة سيأتي ذكرهم.

المحمد بطن من أبناء شعيل من نومس من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة.

المحمد في حرمة أسرة من الحاضرة وهم أبناء محمد بن إبراهيم المدلج من المدلج من الحسنة.

المحمد في القصيم محمد جد أسرة القصيّر سبق ذكرهم انظر القصران حرف القاف.

المحمد في تل عفر أسرة متفرعة من الهمات من الفدعان من ضنا عبيد من بشر

من عنزة.

المحمد بطن من العرضان من الربيّع من الجرفة من الكواكبة من الرولة.

المحمد بطن من الجليدان من الوهيب من السويط من الكواكبة من الرولة.

المحمد فخذ من المشادقة من ضنا مفرج من ولد علي.

المحمد فخذ من الجمعة من الحبلان من الجبل من العمارات.

المحمد محمد جد يجمع عشائر من الجبل من العمارات.

المحمد محمد جد يجمع عشائر من الجبل من العمارات.

المحمد وهم المصرب أسرة يرأسـون المصاربة وهم أبناء محمـد المصرب من النهاية من البنية من الهشال من المصارة من البطينات من السبعة.

المحمد وهم أبناء محـمد جد يجـمع البجايدة والمـطارفة والجبـور من السلقا من العمارات.

المحمد بطن من الشبيكات من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

المحمد في ليلى بطن من الكبرى من الجميلات من المرعي من الـعبية من البجايدة من السلقا.

محمد جد فرع من أسرة الصباح من الجميلات فى الكويت.

المحمد في الهـدار أسـرة من الغررة من الجـمـيـلات من المرعي من العـبيـة من البجايدة.

المحمد في البحرين أسرة متـفرعة من الخليفة مشائخ البحـرين انظر الخليفة حرف الخاء.

المحمد بطن من الملوح من الشفيع من الرسالين من البطينات من السبعة.

المحمد بطن من الجماميس من العبادات من العبدة من السبعة.

المحمد بطن من السلمان من العرفا من العبدة من السبعة.

المحمد وهم الولد قبيلة من الفدعان تعرف باسم الولد.

المحمد وهم ضنا كحيل قبيلة من الفدعان تعرف باسم الولد.

المحمد وهم ضنا كحيل قبيلة تعرف بضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

المحمد بطن من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

المحمد وهم الهولات سيأتي ذكرهم انظر حرف الهاء.

المحمد وهم الحليفة انظر الحليفة حرف الحاء.

المحمد وهم القلفا بطن من الميليـم من الخلف من المقرن من العقاقـرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

المحمد بطن من الميس من الخميس من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان وهو محمد الطويل.

المحمد وهم الشلية انظر الشلية حرف الشين.

المحمد بطن من العبـدالله من الضرفة من الدليم من ضـنا صقر من الجعـافرة من ولد سليمان.

المحمد وهم أبناء الشيخ محمد الملقب الهـرفيل العواجي من القرينيس من الناجم من المحمد المقاطعة من نومس من الدليم من ضنا صـقر من الجعافرة من ولد سليمان ومنهم شيوخ ولد سليمان حالياً.

المحمود بطن من المساندة من المحلف من الموايقة من العبدة من السبعة.

محمود جد يجمع السهول والضواوية من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

المحمود أسرة من العـمر من السليمـان من الكحيل من السهـلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

المحوص بطن من الحسن من الحبلان من الجبل من العمارات.

المحوص أسرة من الفندي من المسعد من الجبلات من السليمان من المحافظة من الجمعات من الفقرا.

المحيزيم بطن من الجليدان من الوهيب من الكواكبة من الرولة.

المحيسن بطن من النصر من الرماح من المفرج من الفرجة من الرولة.

المحيسن فخذ من السويلمات من الدهامشة وشيخهم ابن بكر.

المحيسن بطن من الجدوع من الربشان من القعاقعة من الرولة.

المحيسن أسرة من الغصن من الأوغدة من المحافظة من الجمعات من الفقرا الراشد.

المحيلان بطن من الخنفة من المضيان من الدغيّم من السلقا.

المحيميد بطن من الذويخ من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

المحيميد الحصان فى الشقة من الرباع من الحسني من السلقا.

المحيمدي في عنيزة أسرة من الحاضرة من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

المحينات فخذ من المداودة من المحلف من العلي من الدهامشة وكبيرهم أبو الروس.

المحينات بطن من الشمسي من الحسنة من المنابهة.

المحينات أسرة من العيفة من الطرف من المعجل من الزوايدة من النصير من المرعض من الرولة.

المحيور بطن من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

المخالدة أسرة من الصبيح من الدليم من الحسين من القمصة من البطينات من

السبعة.

المخلف أسرة من الفوزان من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المخلف في البكيرية أسرة من الحاضرة من السلاطين من الدهامشة.

المخمر بطن من الحماميد من القعاقعة من الرولة.

المخيزيم مخيـزيم جد الظبيان رؤسـاء المحلف من الدهامشة انظر الظبـيان حرف الظاء.

المدابلة (المدبل) في ضرما أسـرة من الحاضرة من العبدالرحـمن الشيوخ من المردة من المصاليخ.

المداحلة أسرة من الراشد من القضبا من الحسنة من المنابهة.

المدارعة بطن من النوابغة من المسكا من العبدة من السبعة.

المداعمة في الكويت والبحـرين أسرة من الحـاضرة من الجمـيلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

المدافعة بطن من القشوس من لجاد من العبادلة من المحلف من الجلاس.

المداليل عقب بلش أسرة من العتيق من المحـاوية من النطيع من المبارك من البشير من الشملان من السلقا.

المداميغ فخذ من زايد من الحبلان من الجبل من العمارات وكبيرهم ابن رفيد.

المداهشة وهم الحسن انظر الحسن حرف الحاء.

المداهنة وهم أبناء جبر بطن من الجهيني من القـراوعة من العمري من الفضيل من الجعافرة.

المدردرة بطن من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

المدعج أسرة مـن السعـد من المسعـود من الساري من ضنا فـريض من الولد من

الفدعان.

المدعج بطن من الحرزة من العبادلة من المحلف من الجلاس.

المدلج فى حركة والتويم والزبير والقصيم أسر كثيرة وهم أبناء مدلج بن حسين من الحسنة من المنابهة.

المدلج فى حرمة وهم أبناء محمد من البراهيم من المدلج من الحسنة ومنهم الشيخ إبراهيم الناصر.

المدلج أسـرة من المعجل من الدغـمي من الحـسين من الجمـيل من الدغمـان من الرولة.

المدلج في الحسكة أسـرة من البومعـيش من اليعـيش من الخليفة من الخـرشة من المصاليخ.

المدهرشة فخذ من المفرج من الفرجة من الرولة وكبيرهم المدهرش.

المدهش في الرياض أسرة من الحاضـرة من العثمان من الشـعلان من الجلاليل من عنزة.

المدهم بطن من العويضة من الصقرة من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

المدهم بطن من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

المديبغ أسـرة من الشـديد من المحـاوية من النطيع من المبـارك من البـشـيـر من الشملان من السلقا.

المديرس في الرياض والحسا أسرة من الحاضرة من المصاليخ من المنابهة.

المديرع فخذ من الدرعان من الدغمان من الرولة.

المديغم فخـذ من السـويط من الكواكبـة من الرولة ومن كبـارهم أبا الوكل وابن مصلفح.

المديغم وهم الرقيبان انظر القريبان حرف القاف.

المديهش في القصيم أسـرة من الحاضرة من أبناء سالم من الحمـادا من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

المديهيم في المجمـعة أسـرة من الحاضـرة من العكسر من البـقية مـن البدور من الأشاجعة من الجلاس.

المذاودة عشيرة من المحلف من العلي من الدهامشة.

المذاهلة أسرة من العليان من الأوغدة من المحافظة من الجمعات من الفقرا.

المذود أسرة من البهيـمان من الغافل من السعيدان من الغـبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

المذهان أسرة من الجـهيّم من الدريب من الرحمـة من القمصـة من البطينات من السبعة.

المذهان أسرة من الذوايدة من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

المذهان المذاهين بطن من العفرا من البداونة.

المذهل فخذ من القرشة من المصاليخ من المنابهة.

المرابدة بطن من الطواطحة من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المراجلة فخذ من الشملان من الحامد من الطريف من السلقا وكبيرهم ابن قايم.

المراد أسرة من الغررة من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

المراشدة بطن من القماقمة من الهواملة من الحسنى من السلقا.

المراضيخ أسرة من المحيور من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

المراطبة بطن من العويفيـات من المقبل من الدليم من ضنا صقر من الجـعافرة من ولد سليمان.

المرامرة بطن من المرزوق من السعيد من العبادات من العبدة من السبعة.

المران أسرة من الشديد من المحاوية من النطيع من المبارك من الـبشير من الشملان من السلقا.

المرابطة بطن من الصعيب من المصاربة من البطينات من السبعة.

المراودة بطن من الخباطا من الفججة من النصير من المرعض من الرولة.

المربد بطن من المبارك من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

المربود أسرة من الهجـرس من الغرير من الفهيـد من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

المرتعدة أبناء سعـد سعد بطن من الخليفـة من اليمنة أبناء قناص من الجعـافرة من ولد سليمان ومنهم الشيخ المرتعد شيخ اليمنة.

المرخان أسرة من الحاضرة فى الرياض من المردة من المصاليخ من المنابهة.

المرخان أيضا أسرة من الحاضرة من المقرن من المرخان من المردة من المصاليخ.

المردة عشيرة مـتحضرة تضم الكثير من الأسر منهم الأسـرة السعودية الكريمة وهم من المصاليخ من المنابهة.

المرزوق مرزوق جد يجمع الحجور والصقـرة أبناء خميعل من المحسن من المنابهة ويعرفون مع أبناء راشد باسم الفقرا.

المرزوق في البكيـرية والكويت أسرة من الحـاضـرة من الفنيسـان من العتـيّق من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المرزوق في الأسيـاح أسرة من الحـاضرة من الغشـوم من الحبـلان من الجبل من العمارات.

المرزوق أسرة من الهـقشا من المرشـد من السلامة من الخمـسان من القمـصة من

البطينات من السبعة.

المرزوق بطن من السعيد من العبادات من العبدة من السبعة.

المرزوق بطن من السعيد من الضحوة من السليمان من الخميس من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

المرشد شيوخ السبعة بطن من العميرة من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

المرشد بطن من السلامة من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

المرشد في الرياض وعنيزة أسرة من النتيفات من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

المرشد وهم المرح بطن من الموينع من الزريق من المقبل البيايعة من العبدة من السبعة .

المرشد بطن من المقبل من الشفيع من الرسالين من البطينات من السبعة.

المرشد في الجوف أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الطالب.

المرشد في القصيعا أسرة متفرعة من الابن الصالح من الأسر المتحضرة من الفضيل من الجعافرة.

المرشد وهم الصرمة انظر الصرمة حرف الصاد.

المرضي بطن من البشير من الشملان من السلقا.

المرعض قبيلة من أبناء جمعان بن الأبيض بن زايد الجلاسي من الرولة وشيخهم ابن شعلان.

المرعي أسرة من الفريج من السحيم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

المرعي وهم أبناء مرعي رأس الجمل المعروفين باسم الجميـلات فخذ من العبية من أبناء قني من البـجايدة من المحـمد من الطريف من أبناء سـلامة السلـقا من العمارات من بشر.

المرغة بطن من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان.

المروان بطن من القحوص من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المرهش بطن من السلمان من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

المرهق بطن من السالم من النصير من المرعض من الرولة.

المريبد بطن من الدهمان من الصقور من الجبل من العمارات.

المريبد بطن من المبارك من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

المريحم فخذ من الرشـيد من العمري من الفـضيل من الجعافرة مـن ولد سليمان وشيخهم ابن رشدان.

المروح بطن من السعيد من الفقعة من المطارفة.

المريخات مع مطيـر فخذ مـن المشادقة من ضـنا مفرج من ولـد علي وشيـخهم المريخي.

المريخان بطن من اليديان من الحـمدان من الحمامـدة من ولد علي ومنهم زبن بن مريخان.

المريزيق بطن من الرمثان من الصقرة من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

المريزيق في القصيم مجموعة أسر من الحاضرة من الرباع من الحسني من السلقا.

المريف بطن من الدواس من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

المريف بطن من القرين من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

المريف بطن من الضحوة من السلمات من ضنا عليان من ولد سليمان.

المريقب أسرة من العـزام من السحـيم من الحسين من القـمصـة من البطينات من

السبعة.

المريمر أسرة من الرويشد من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

المريوات وهم الطيور سبق ذكرهم انظر الطيور حرف الطاء.

المزاريع فخذ من الغثامرة من الموايقة من العبدة من السبعة وكبيرهم ابن عرعور ومن كبارهم ابن مليحان والكشتي.

المزاوم أسرة من السلامة من الفعمان منه الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

المزاوم بطن من السند من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

المزاوم أسرة من الخضير من الصالح من الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

المزرع ضنا مزرع فخذ من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان من ضنا عبيد.

المزعل في عنيزة أسرة من الحاضرة من العلي من الدهامشة.

المزعل في بريدة أسرة من الحاضرة من العويضة من الصقار من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المزعل في الأسياج أسرة من الحاضرة من الحبلان من الجبل من العمارات.

المزعل أسرة من الفريح من السليمان من السعيّد من الشعيل من نومس من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة.

المزهر بطن من العوامرة من السلمات من ضنا عليان من ولد سليمان.

المزيد بطن من الملحم من الحسنة من المنابهة ومن المزيد شيخ المنابهة ابن ملجم.

المزيد أسرة من الطريف من النواجعة من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

المزيد أسرة من الزوايدة من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

المزيد أسرة من المريبد من المبارك من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد

سليمان.

المزيد أسرة من الغريب من الفريعات من الصياح مـن المقبل البيايعة من العبدة من السبعة.

المساعدة أسرة من الصولة من الحجور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

المساعيد فخذ من السلاطين من الدهامشة من العمارات.

المساعيد فى الكويت أسرة من الحاضرة من المساعي من السلاطين من الدهامشة.

المسامنة بطن من المحلف من الفلاح الصليلات من العلي من الدهامشة.

المسانة فخذ من المحلف من الموايقة من العبدة من السبعة وكبيرهم الأمصع.

المسحم أسرة من الشعلان من النواجعة من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

المسدح بطن من العبيـة من أبناء قنى البجايدة من المحمـد من الطريف من السلقا من العمارات.

المسعد بطن من أبناء الشيخ حمدان الأيداء من اليـديان من الحمامدة من ولد علي ومنهم شيخ الشمل.

المسعد أسرة من السعيدان من السنيد من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

المسعد أسرة من الشتيوي من الحريرات من المشرف من الطوالعة من الحجمامة من ولد علي.

المسعد وهم الزهوة انظر الزهوة حرف الزاء.

المسعد أسرة من البنية من المبارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد.

المسعد أسرة من الدرعان من المطلق مـن البنية من المبارك من الحمدان من الشـفقة من الفقرا الراشد.

المسعد أسرة من النواجعة من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

المسعد أسرة من الميليم من الخلف من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

المسعد أسرة من العلي من الجبلات من السليمان من المحافظة من الجـُمعات من الفقرا الراشد.

المسعد فخذ من الضمين من الحمامدة من ولد علي.

المسعد فخذ من النصير من المرعض من الرولة.

المسعد في المزاحمية أسرة من الحاضرة من الحوشان من الصقور من الجبل من العمارات.

المسعد بطن من المريف من الدواس من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

المسعود أسرة من الصلافحة من الغانم من القاسم من الرسالين من البطينات من السبعة.

المسعود فخذ من أبناء سيف الساري من ضنا فريض من الولد من الفدعان وشيخهم ابن قاعد.

المسعود بطن من العجلان من الرسالين من البطينات من السبعة.

المسعود بطن من الشبيكات من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

المسعود فخذ من الدهمان من الصقور من الجبل من العمارات.

المسعود بطن من السليمان من الضريغط من جبّارة من ضنا مفرج من ولد علي.

المسعود بطن من الختام من الربيع من الجرفة من الكواكبة من الرولة.

المسعود بطن من القطاعا من الجبران من المرعض من الرولة.

المسكا عشيرة من العبدة من أبناء معلا من السبعة من ضنا عبيد من بشر من عنزة وشيخهم ابن جلادان ومن كبارهم ابن هدلان وابن عراجة.

المسلط أسرة من الذاويدة من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

المسلط أسرة من العـون من السالم من الهـويشان من الرسـالين من البطينات من السبعة.

المسلم في الهندية جالية من السويلمات من الدهامشة من العمارات ولهم تفرعات كثيرة.

المسلم بطن من الراشد من العواد من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

مسلم ضنا مسلم شـعب من قبيلة عنزة يضم الجـلاس وبني وهب ويتفرع منهـما قبائل وعشائر كثيرة.

المسلم بطن من التمام من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

المسلم بطن من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

المسلم بطن من المطاردة من ضنا صـقـر من الجعـافرة من ولـد سليمـان من ضنا عبيد.

المسلم بطن من المعلا من الخرشة من المصاليخ من المنابهة.

المسلم بطن من الموينع من الزريق من المقبل من البيايعة من العبدة من السبعة.

المسلم أسرة من المبارك من البراك من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

المسلم أسـرة من العلي من الدريب من الرحـمة مـن القمـصـة من البطينات من السبعة.

المسلم بطن من المشطة من ضنا ذري من ولد علي.

المسند بطن من السهلة من الطوالعة من الحمامة من ولد علي.

المسند في بريدة أسرة من الحاضرة من الحبلان من الجبل من العمارات.

المسند في البحرين أسرة من الحاضرة من عنزة.

المسند أسـرة من الدحـيلـي من المعـقل من العـيـاش من المحلف مـن العلي من الدهامشة.

المسند أسرة من المرشد من السلامة من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

المسيّب فخذ من المسكا من العبدة من السبعة.

المسيّب في الجوف أسرة من الحاضرة من الدهامشة.

المسيعيد بطن من السويلم من الهواملة من الحسني من السلقا.

المسيعيد بطن من الراشد من السعيد من العبادات من العبدة من السبعة.

المسيعيد بطن من الدبيان من اليمنة من الجعافرة من ولد سليمان.

المسيلم بطن من الجليّل من القاسم من الرسالين من البطينات من السبعة.

المسيلم بطن من النغيمش من الحسن من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

المسهر بطن من الضويعن من الدوام من العبدة من السبعة.

المشاخرة بطن من القشوش من أبناء نجاد من العبادلة من المحلف من الجلاس وكبيرهم ابن عواد.

المشادقة عشيرة من ضنا مفرج من ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة.

المشارفة بطن من المقحم من المزاريع من الغشامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

المشاري في عنيزة أسرة من الحاضرة من عنزة.

المشاري في الحريق أسرة من الحاضرة متفرعة من العثمان من الهزازنة من البدور من الأشاجعة من الجلاس.

المشاري أسرة من آل سعود من المقرن من المردة من المصاليخ وهم أبناء الأمير مشاري ابن سعود.

المشارى في الكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الثنيان من عنزة.

المشارى في حريملاء أسرة من الحاضرة متفرعة من السويد من الراشد من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

المشاطرة بطن من الكليب من النواصرة من الجبران من المرعض من الرولة.

المشاعلة فخذ من الدرعان من الدغمان من الرولة.

المشانية بطن من المحيسن من الجدوع من الربشان من القعاقعة من الرولة.

المشاوية عشيرة من أبناء تغلب من بني وائل من جديلة من ربيعة وحالياً معدودون من الدواسر.

المشاهرة في غور دامية أسرة من الحاضرة من المشهور من الشعلان من المرعض من الرولة.

المشحن بطن من الهويشان من السداح من العبية من البجايدة من السلقا.

المشحن أسرة من السميحان من الدهيم من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

المشرف بطن من الجبال من الفجعة من النصير من المرعض من الرولة.

المشرف عشيرة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

المشطة قبيلة من ضنا ذري من ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم وشيخهم ابن سمير.

المشطة في كفر الديك بطن نارح من المشطة من ضنا ذري من ولد علي.

المشعان أسرة من المغيلث من المنديل من الهذال وهم ذرية الشيخ مشعان بن هذال.

المشعان بطن من القواسم من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المشعان أسرة من الروضان من المسعود من الساري من ضنا فريض من الولد من

الفدعان.

المشعان في نعــام أسرة من الحــاضرة من الهــزازنة من البدور من الأشــاجعــة من المحلف من الجلاس.

المشعل بطن من المغاصيب من الفقرا الراشد من المنابهة.

المشعل بطن من السويلم من الهواملة من الحسني من الدغيم من السلقا.

المشعل عشيرة من أبناء فلاح الصليلات من العلي من الدهامشة.

المشل أبناء الشيخ مــشل العواجي أســرة من المحمد من القــرينيس من الناجم من المقاطعة من ضنا صقر من الجعافرة وهم مشائخ ولد سليمان.

المشل أسرة من العصمــان من البنية من المبارك من الحمدان من الشفــقة من الفقرا الراشد.

المشوّح أسرة من الجــروان من السلامة من الفعــمان من الفهــيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

المشوّح في الحديثة أسرة من الحاضرة من القمصة من البطينات من السبعة.

المشهور أسرة من المنيف من الغــرير من المحمد الشعلان مــن الجبران من المرعض من الرولة ومنهم الدريعي.

المشيط فخذ من المفرج من الفرجة من الرولة وكبيرهم ابن عرصان.

المصابحة بطن من السعد من الذيبيات من العبادات من العبدة من السبعة.

المصاخرة بطن من القشوي من نجاد من العبــادلة من المحف من الجلاس وكبيرهم ابن برغش.

المصاربة أبناء عيد عــزيز الطنايب عشيرة من البــطينات من السبعة من ضنا عــبيد وشيخهم المصرب.

المصاري (المصري) في الحــريق أسرة من الحاضــرة من الجمــيلات من المرعي من

العبية من البجايدة من السلقا.

المصارير عشيرة من تغلب من وائل من جديلة من ربيعة وهم حاليا من الدواسر.

المصاعب فخذ من عوض من الصقور من الجبل من العمارات وكبيرهم الزوين وابن نمران وابن كلتية.

المصاليخ أبناء حسن بن صاعد قبيلة من المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة وشيخهم ابن يعيش.

المصاليع بطن من المناجدة من الشرمان من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

المصاولة بطن من الرشدة من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

المصبح فخذ من الدمجان من الجمعة من ضنا ذري من ولد علي.

المصبح بطن من السابل من الخلف من النصير من المرعض من الرولة.

المصبح بطن من الدليم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

المصبح بطن من الطعيسان من السعيد من السيف من الهبادين من العمري من الفضيل من الجعافرة.

المصطفقة وهم العلي عشيرة من المانع من القعاقعة من الرولة وكبيرهم ابن بطيحا.

المصلح بطن من القبلان من الملحم من الحسنة من المنابهة.

المصلفح وهم المحسن بطن من الوادي من الوهيب من السويط من الكواكبة من الرولة.

المصيبيح في القصيم أسرة من الحاضرة من العويضة من الصقار من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المصيريعي في عنيزة أسرة من الحاضرة من آل أبا الخيل من النجيد من المذهل من

القرشة من المصاليخ.

المضاي بطن من المراجلة من الشملان من السلقا.

المضحي بطن من الضحوة من السليمان من الخـميس من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

المضحي أسرة من العايش من العمر من العيد من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

المضحي أسرة من العامر من الغرير من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

المضحي أسـرة من الشـديد من المحاوية مـن النطيع من المبـارك من البـشيـر من الشملان من السلقا وكان لجدهم سابق إمارة.

المضحي بطن من المنيع من الدوام من العبدة من السبعة.

المضحي بطن من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان.

المضعان بطن من الرميح من الخرشة من المصاليخ.

المضهور بطن من الهقشا من الجميل من الدغمان من الرولة.

المضيان أبناء سـوي عشـيرة من الدغـيّم من أبناء سـلامة السلقـا من العمـارات وشيخهم ابن دخيل.

المطاردة أبناء ضعيان عشيرة من ضنا صقر من أبناء علي الجعافرة من ولد سليمان وكبيرهم ابن حنيان وابن مغرا.

المطارفة عـشيـرة من المحمـد من الطريف من السلقـا من العـمارات وشـيخـهم السحالي ومعرفهم ابن صخيل.

المطالبية فخذ من الجمعات من أبناء راشد الفقرا من المنابهة.

المطاوعة في القصـيم مجمـوعة أسر تعـرف بأسماء وهم أبناء حـمد بن إبراهيم

المطوّع من الحقيل من البسسات.

المطاوعة في أبا الدود بالقصيم أسرة من الحاضرة من الجلاعيد من الدهامشة.

المطاويح بطن من الرشيدان من المانع من القعاقعة من الرولة.

المطخان بطن من المعلا من الخرشة من المصاليخ.

المطر بطن من العتيق من الهضبي من الخميس من ضنا فريض من العقاقرة من الولد من الفدعان.

المطر وهم الدماخا انظر الدماخا حرف الدال.

المطر في البحرين أسرة من الحاضرة من عنزة.

المطر في عنيزة أسرة من الحاضرة من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

المطر أسرة من السنابل من الحمد من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة.

المطران فخذ من الصوالحة من الدغمان من الرولة.

المطرفي الرياض أسرة من الحاضرة من المطارفة من السلقا.

المطرود في عيون الجوا وعنيزة أسرة من الحاضرة من المحينات من المداودة من المحلف من الدهامشة.

المطرة بطن من الصقر من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

المطلق أسرة من الرجاء من الضيف الله من المسعد من أبناء حمدان الأيداء من الحمامدة من ولد علي.

المطلق أسرة من الحميدي من المسعد من البنية من المبارك من الحمدان من الشفقة من الفقرا.

المطلق أسرة من الفندي من المسعد من العلي من الجبلان من السليمان من

المحافظة من الجمعات من الفقرا.

المطلق فخذ من الضمين من الحمامدة من ولد علي.

المطلق أسرة من الدوشان من السعي من المغاصيب من الفقرا الراشد من المنابهة.

المطلق في عنيزة أسرة من الحاضرة من الفهيد من القاحم من الشحيمات من الحسن من الحبلان من الجبل من العمارات.

المطلق بطن من الدكوك من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

المطلق بطن من الشلخان من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

المطلق بطن من المشعل من أبناء فلاح الصليلات من العلي من الدهامشة.

المطلق في حايل أسرة من الحاضرة من المروان من القحوص من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المطلق وهم الفراج انظر الفراج حرف الفاء.

المطلق في قصيبا أسرة من الحاضرة متفرعة من السليمان من العوامرة من السلمات من ولد سليمان.

المطلق وهم المفلح أسرة من أبناء يوسف بن حمود من العرايف من الربيّع من المحمد من الخضر من السليمان من الحناتيش من العقاقرة من الولد من الفدعان.

المطلان أسرة من القحيصان من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

المطير بطن من العشمان من الصقار من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة ويتفرع منهم البلاطحة والطولان والبنيان.

المطير في الزبير أسرة من الحاضرة من الصالح من البقية من البدور من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

المطير بطن من العطية من الربشان من القعاقعة من الرولة.

المطير بطن من السنيان من الشفقة من الفقرا من الراشد من المنابهة.

المطير بطن من الربيق من الرماح من العبدة من السبعة.

المطيران أسرة من العـبدالله من الشرمـان من الجبور من المحـمد من الطريف من السلقا.

المطيرة بطن من الحسن من الحبلان من الجبل من العمارات.

المطيرة وهم الكنعان سبق ذكرهم انظر الكنعان حرف الكاف.

المطية وهم الرشيد من أبناء رشيد المطاي انظر الرشيد حرف الراء.

المعاذي في اللقايط أسرة من الحاضرة من الطالب.

المعارة بطن من العطية من الربشان من القعاقعة من الرولة.

المعاقلة في الجـوف أسـر من الحـاضرة مـن العيـاش من المحلـف من العلي من الدهامشة.

المعانية أبناء عيد أسرة من المحمد من ذيبـان من الخضر من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من ضنا فريض مـن الولد ضنا محمد من الفدعان من ضنا عبيد من بشر من عنزة.

المعاودة في الكويت والبحرين وعرعر أسرة من الحاضرة من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

المعبهل أسـرة من الغرير من الشـعلان مـن المحمـد من الجبـران من المرعض من الرولة.

المعتاد وهم الخرصة أسرة من الشداد انظر الخرصة حرف الخاء.

المعتوق في الشنافية بطن من البراهيم من المحمد من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

المعثم بطن من الحسن من الغبين من الجدعان من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

المعجل بطن من الغرير من المناع من الدوام من العبدة من السبعة.

المعجل بطن من الحذاق من اليحيا من الأشاجعة من المحلف من الجلاس وفي المعجل رئاسة الأشاجعة.

المعجل أسرة من المسلم من الكحيل من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

المعجل بطن من الزوايدة من النصير من المرعض من الرولة.

المعجل أسرة من الدغمي من الحسين من الجميل من الدغمان من الرولة.

المعراض في الزلفي أسرة من الحاضرة من بني هزان من عنزة.

المعزا بطن من المسيّب من المسكا من العبدة من السبعة.

المعزى بطن من الزوارعة من الفقرا الراشد من المنابهة.

المعقل فخذ من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة وكبيرهم ابن معقل.

المعقل بطن من الزحمان من المسند من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

المعلا معلا جد قبيلة السبعة وهو معلا بن سبيع بن عبيد بن بشر وترجع له كافة قبيلة السبعة.

المعلا بطن من الخرشة من المصاليخ من المنابهة.

المعلا أسرة من القحيصان من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

المعلا بطن من المنيع من الدوام من العبدة من السبعة.

المعلا وهم المغارين انظر المغارين سيأتي ذكرهم في هذا الحرف.

المعمر بطن من الرمثان من الصقرة من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

المعمر أسرة من الصبحة من البراك من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

المعمركي أسرة من الزهير من السريحان من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

المعن بطن من العجلان من الرسالين من البطينات من السبعة.

المعيقل (المعيجل) أسرة من الشتية من الرماح من الفرجة من الرولة.

المعيقل أسرة من المرشد من العميرة من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

المعيلى فخذ من الخليفة من اليمنة من الجعافرة من ولد سليمان.

المعيلى بطن من المنيع من الدوام من العبدة من السبعة.

المعين فخذ من البسسات من الحبلان من الجبل من العمارات.

المعيوف بطن من الشرمان من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا من العمارات ويعرفون عقب معيوب باسم المناجدة.

المعيوف فخذ من الحماميد من القعاقعة من الرولة.

المعيوف بطن من الهليبي من السوالمة من المحلف من الجلاس.

المعيوف وهم المناصبة فخذ من أبناء سيف الساري من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

المعيوف بطن من ذيبان من الخضر من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من ضنا فريض من الولد.

المعيوف أسرة من النجرات من الصلافحة من الغانم من القاسم من الرسالين من البطينات من السبعة.

المعيتق أسرة من الرشدة من الشملان من السلقا وفيهم رئاسة بطن الرشدة.

المعيي في حرمة أسرة من الحاضرة من المحمد من البراهيم من المدلج من الحسنة.

المغارين وهم المعلا بطن مـن السالم من المطاردة من ضنا صـقر من الجعـافرة من ولد سليمان.

المغاصيب فخذ من أبناء راشد الفقرا من المنابهة.

المغتر بطن من المقيبل من الجرفة من الكواكبة من الرولة ومنهم مدبغ الكويكب.

المغرنق أسرة من البسسات من الحبلان من الجبل من العمارات من بشر من عنزة.

المغضب فخذ من البو علي من الجبل من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

المغير بطن من العامر من ذويبة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

المغيلث وهم المشعان سبق ذكرهم انظر المشعان.

المغيلث وهم العقيل سبق ذكرهم انظر العقيل حرف العين.

المفاتيح بطن من السعيد من المغاصيب من الراشد الفقرا من المنابهة.

المفارعة فى التويم أسرة من الحاضرة من الحسن من المدلج من الحسنة من المنابهة.

المفرج ضنا مـفـرج قبـيلة من ولد على من بـني وهب من ضنا مـسلم من عنزة ويجمع مفرج عشائر من ولد علي.

المفرج جد يجمع عشائر الفرجة من الرولة من الجلاس.

المفرج أسرة من المربود من الهجرس من الغرير من الفهيد من الحناتيش من المقرن من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

المفرج في الرياض أسرة من الحاضرة من الشعلان من الجلاليل من عنزة.

المفرج أبناء مناكد أسـرة من العتيق المحـاوية من النطيع من المبارك من البشـير من الشملان من السلقا.

المفرج بطن من السـعيد مـن السيف من الهـبادين من العـمري من الفضـيل من الجعافرة من ولد سليمان.

المفضي وهم الدعادعة انظر الدعادعة حرف الدال.

المفضي وهم الهبادين سيأتي ذكرهم انظر حرف الهاء.

المفلح فخذ من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان.

المفلح وهم المطلق سبق ذكرهم.

المفلح في عيون الجوا أسرة من الحاضرة من عنزة.

المفلح بطن من الناصر من الرباع من الهواملة من الحسني من السلقا.

المفلح في السمرية أسرة من الحاضرة متفرعة من الكريّع الشايع من النصار من العبية من البجايدة من السلقا.

المفلح بطن من الروس أبناء سعدون من الجبل من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

المفوز بطن من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المفيز في التويم أسرة من الحاضرة من أبناء محمد الزامل من الدريس من المدلج من الحسنة من المنابهة.

المقابيل بطن من العيينات من الحجور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

المقاحطة بطن من الجعيثن من الجمعة من الحبلان من الجبل من العمارات.

المقاحمة بطن من العايض من الجعبان من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المقاحمة بطن من السعيد من المحينات من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

المقاردة بطن من الشلية من الكبوش من النصير من المرعض من الرولة.

المقاطعة وهم المحمد فخذ من أبناء نومس من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

المقاليع أسرة من السالم من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

المقبل مقبل جد عشيرة البيايعة سبق ذكرهم انظر حرف الباء.

المقبل مقبل جد يجمع الضرفة والعويفيات من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة.

المقبل بطن من القراوعة من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

المقبل بطن متفرع من الجهيم من الحسنة من المنابهة ومنهم ابن خضير.

المقبل أسرة من القرين من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

المقبل بطن من الشفيع من الرسالين من البطينات من السبعة.

المقبول أسرة من الصالح من الجبلات من السليـمان من المحافظة من الجمعات من الفقرا.

المتنان بطن من الحسن من الحبلان من الجبل من العمارات.

المقحص بطن من السحيم من المحمد من الجمعة من الحبلان من الجبل.

المقحم شيوخ الفدعان من المانع من الراشـد من المناع من المهيد من الجبل من ضنا منيع من الولد من الفـدعان من ضنا عبـيد من بشر من عنـزة ومنهم الشيخ جغثم ونايف وجدعان وتركي ومقحم وحاكم وخليل ومحمد والنوري.

المقحم مقحم جد يجمع بطون من المزاريع من الغشـامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

المقحم آل عبدالله في المجمـعة أسـرة من الحاضـرة من العسكر من الـبدور من الأشاجعة من الجلاس.

المقحم في المجمعة أسرة من الحاضرة من العسكر من البدور من الأشاجعة.

المقدم فخذ من ابناء قني البجايدة من المحمد من الطريف من السلقا.

المقازيح في أم السرب أسرة متفرعة من الثروان من العلي من الدهامشة.

المقرن أبناء مقرن بن مـرخان من المردة من المصاليخ ومن المقرن الأسـرة السعودية الكريمة.

المقرن في البحرين أسرة متفرعة من الخليفة مشائخ البحرين من الرباع من الحسني من السلقا.

المقرن عشيرة من العقاقرة أبناء محمد الولد من الفدعان من ضنا عبيد من بشر.

المقرن في الباطن أسرة من الحاضرة من المصاليخ.

المقرن في الرياض والقويعية بطن من الغررة من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

المقرن بطن من الدلاهيم من الضواوية من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

المقرن في حريملاء أسرة من الحاضرة من المبارك من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

المقرن فهاد أسرة من الحاضرة من الحمد من المقرن من المردة من المصاليخ.

المقرن بطن من الدخيل الله من السحيم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

المقرنس بطن من الناجم من المقاطعة من نومس من الدليم من ضنا صقر من الجافرة.

المقشعر بطن من الجخادبة من الفضل من الجعافرة من ولد سليمان.

المقنان بطن من المسند من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

المقماص في أوثال أسرة من الحاضرة من القمصة من البطينات من السبعة.

المقيبل فخذ من المسكا من العبدة من السبعة.

المقيبل فخذ من المشطة من ضنا ذري من ولد علي.

المقيبل فخذ من الجرفة من الكواكبة من الرولة.

المقيبل بطن من المسدح من العبية من البجايدة من السلقا.

المقيم فخذ من الجدعة من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

المقيم في الكويت أسرة من الحاضرة من المقيم من الجدعة من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

المكاثرة عشيرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان وشيخهم الرهيط.

المكدي بطن من السنيان من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

المكيتل بطن من الجلال من عوض من الصقور من الجبل من العمارات وكبيرهم النجدي.

المكيرش أبناء ناصر أسرة من الحاضرة فى القصيم متفرعة من الراقي من البلاليز من الفارس من العياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

الملا أسرة في الزلفي من الشقيق من الأسر المتحضرة من عنزة.

الملافية فخذ من الفوزان من الدرعان من الدغمان من الرولة.

الملالطة وهم الصلح انظر الصلح حرف الصاد.

الملالي في النجف أسرة من الحاضرة من الرولة.

الملاوحة شيوخ الحديديين بالعراق عدهم العزاوي نقلاً عن عبدالمنعم الغلامي من عنزة.

الملحاق فخذ من السوالمة من المحلف من الجلاس.

الملحم شيوخ الحسنة فخذ من الحسنة من المنابهة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة.

الملحم في حريملاء أسرة من الحاضرة من الحسن من الراشد من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الملحود بطن من ضنا لحيدة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الملعب بطن من المحمد من الشعيل من النومس من الدليم من ضنا صقر من

الجعافرة وهم أبناء ملعب العوجي.

الملوح بطن من الشفيّع من الرسالين من البطينات من السبعة.

المليح بطن من العشيران من النصير من المرعض من الرولة

المليح بطن مں الربيق من الرماح من العبدة من السبعة.

المليحان أسرة من الرشيد من المزاريع من الغشامرة من الموايقة من العبدة من السبعة

المليحان أسرة من النهاية من الذيبان من المعيوف من ذيبان من الخضر من السليمان من الحناتيش من العقاقرة من الولد من الفدعان.

المليفي بطن من السحيم من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

المتغطة بطن من الجروة من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

المرح وهم الرشيد انظر الرشيد حرف الراء.

المنابهة قبيلة من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة وشيخهم ابن ملحم والفقير.

المناجدة بطن من الشرمان أبناء سليم من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا انظر المعيوف.

المناحي أسرة من السعايد من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

المنادي بطن من الدهيم من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

المناذير في السماوة بطن من الزياد من المبارك من القشير من الرولة.

المناصبة وهم المعيوف سبق ذكرهم انظر المعيوف في هذا الحرف.

المناع فخذ من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

المناع فخذ من الدوام من العبدة من السبعة.

المناع بطن مں الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

المناور في الأسياح أسرة من الحاضرة متفرعة من المرزوق من الغشوم من الحبلان من الجبل العمارات.

المناور في القصيعا أسرة من الحاضرة من عنزة.

المناور بطن من السالم من العوة من الغضاورة من ولد سليمان.

المنجل بطن من الشفيع من العبادلة من المحلف من الجلاس.

المنديل بطن من الهذال من العدينان من الجعيثن من الجمعة من الحبلان وهم أبناء الشيخ منديل.

المنديل بطن من الرميح من الخرشة من المصاليخ.

المنديل في بريدة أسرة من الحاضرة من التواجرة من جبارة من ضنا مفرج من ولد علي.

المنديل بطن من المشعل من الفلاح الصليلات من العلي من الدهامشة.

المنشأ وهم العلي فخذ من ضنا عربان من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

المنزل بطن من النصفة من الغثامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

المنزل أسرة من الرويشد من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

المنصور في العراق عددهم العزاوي من عنزة ولهم تفرعات كثيرة.

المنصور بطن من الجراذان من البداونة.

المنصور وهم الجلدة انظر الجلدة حرف الجيم.

المنصور في أوثال أسرة الحاضرة من الفالح من الخزام من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المنصور في عيون الجوا وأوثال أسرة من الحاضرة من الزلال من السعيد من الفقعة من المطارفة من السلقا.

المنصور بطن من المغارين من المسلم من المطاردة من ضنا صقر من الجعافرة من

ولد سليمان.

المنصور بطن من الحسين من الجميل من الدغمان من الرولة.

المنصور أسرة من المعـجل من الحذاق من اليـحيـا من الأشاجعـة من المحلف من الجلاس.

المنوخ أسرة من الفويزة من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المنيخر بطن من الفراهدة من السوالمة من المحلف من الجلاس.

المنيخر أسـرة من الذلة من الكشـور من الشمـيلات من ضـنا منيع من الولد من الفدعان.

المنير بطن من الزحمـان من المسند من السهلة من الطوالعة من الحـامدة من ولد على.

المنيس وهم البرابرة انظر حرف الباء

المنيس فى حريملاء أسرة من الحاضرة من الحـسن من الراشد من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

المنيع ضنا منيع قبيلة من أبناء محمد الولد من الفدعان من ضنا عبيد من بشر من عنزة.

المنيع فخذ من الدوام أبناء سعيد من العبدة من السبعة.

المنيع بطن من الجراذان من البداونة.

المنيع عشيرة من المضيان أبناء سوى من الدغيّم من السلقا من العمارات.

المنيع في نعام أسرة من الحاضرة من بني هزان من عنزة.

المنيع فخذ من الذيابة من الخماعلة من المنابهة.

المنيع في الرس أسرة من الحاضرة من عنزة.

المنيف بطن من الغـرير من الشـعـلان من المحمـد من الجـبـران من المرعض من

الرولة.

المنيهل في السماوة بطن من الجابر من المبارك من القشير من الرولة.

الموالبة وهم المحمد بطن من العمر من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

المواهيب عشيرة من البطينات من السبعة من ضنا عبيد من بشر من عنزة وشيخهم ابن غشم.

المواهيب مع بلي فرع من المواهيب من البطينات من السبعة وهم ذرية ساير وسيار.

الموايقة وهم أبناء محمد المحاميد عشيرة من أبناء معلا من العبدة من السبعة من ضنا عبيد من بشر وشيخهم ابن هديب.

الموزان بطن من الجبار من العميرة من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الموازن بطن من العقاب من البلصان من المصاليخ من المنابهة.

الموزم بطن من المحينات من المذاودة من المحلف من العلي من الدهامشة.

الموسر بطن من الساري من البلصان من المصاليخ ومنهم فهد الموسر.

الموسرين بطون من أبناء محمد الشعلان من الجبران من المرعض من الرولة وشيخهم ابن بنية.

الموسى بطن من السند من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

الموسى في التويم أسرة من الحاضرة من عنزة.

الموسى بالقصيم أسرة من الحاضرة من الغانم من الدهامشة.

الموسى في حريملاء أسرة من الحاضرة من الحسن من الراشد من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

المويعز بطن من الجدعان من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

المويعز بطن من القطن من المكاثرة من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الموينع وهم الزريق فخـذ من المقبل البيايـعة من العبدة من السـبعة وفيـهم رئاسة البيايعة.

الموينع في الأحساء أسرة من الحاضرة من الموينع من المرزيق من البيايعة.

المهاجرة وهم الشرعان انظر الشرعان حرف الشين.

المهازعة في ليلي بطن من الكبرى من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

المهاشرة بطن من المحاوسة من العرفا من العبدة من السبعة.

المهاوش في بريدة أسرة من الحاضرة من الحمدان من الطواطحة من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المهاوش في الأردن أسـرة من الكرشان من الـدهش من الحجـور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

المهايتة فخذ من المحلف من الفلاح الصليلات من العلي من الدهامشة.

المهباش أسرة من القعاقيع من الروضان من المانع من القعاقعة من الرولة.

المهربش أسرة من البطاح من السريحان من الرحمـة من القمصة من البطينات من السبعة.

المهرفلين بطن من العواض من المشطة من ضنا ذري من ولد علي.

المهلهل أسرة مـن المنديل من الهذال من العـدينان من الجعـيثن مـن الجمعـة من الحبلان.

المهنا في بريدة أسرة من آل أبا الخيل أمراء بريدة سـابقاً من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

المهنا في الرياض أسرة من الحاضرة من الدروع من المصاليخ.

المهنا بطن من الدغمي من الحسين من الجميل من الدغمان من الرولة.

المهنا في الشنافيــة أسرة من السليم من المحمد من العــياش من المحلف من العلي من الدهامشة.

المهنا بطن من الرخيّص من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة.

المهوّس بطن من القحوص من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

المهوس أسرة من الهلال من النواجعة من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

المهول أسرة من الربيعــة من الجمعة من ضنا عربان من الخرصــة من الفدعان من ضنا عبيد.

المهيد عشيــرة من الجبل من ضنا منيع من الولد ضنا محمــد من الفدعان من ضنا عبيد من بشر ومنهم الشيخ ابن مهيد.

المهيشير أسرة من الدهش من الحجور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

المهينات فخذ من المشعل من الفلاح من الصليلات من العلي من الدهامشة.

المهيني أسرة من السالم من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

المهيوب عشيرة من الجماش من أبناء الأسمر بن زايد من المحلف من الجلاس من ضنا مسلم.

الميزان بطن من الفــايز من الحــمد من الضــواوية من المحــمود مــن الفضــيل من الجعافرة.

الميّس عشــيرة من الخمــيس من العقاقــرة من ضنا فريض من الولد من الفــدعان ومنهم ابن حريميل.

الميليم ويعرفون باسم القلفان فخذ منَ الخلـف من المقرن من العقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الميني في القصــيم أسرة من الحاضــرة متفــرعة من أسرة الجطــيلي من الحسن من المدلج من الحسنة.

حرف النون (ن)

الناجم بطن من أبناء محـمد المقطعّ من المقاطعـة من النومس من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة.

الناجم بطن من الصعيب من المصاربة من البطينات من السبعة.

الناجي في كفر الديك أسرة من الأسر المتحضرة من قبيلة ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم.

الناشي أسرة من الطريف من السالم من الهـويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الناصر في الرياض أسرة من الحاضرة من العبدالله من المقرن من المرخان من المردة من المصاليخ.

الناصر في حريملاء أسرة من الحاضرة وهم أبناء ناصر حريب الردا من السويد من الراشد من الحمد من الرباع من الهواملة من الحسني من السلقا.

الناصر في حريملاء أيضا أسرة من الحاضرة متفرعة من المبارك من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الناصر في المجمعـة أسرة من الحاضرة متفرعة من أسرة الصـالح من البدور من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

الناصر في الرياض وحايل أسرة من الحاضرة من بني هزان من عنزة.

الناصر بطن من المقاطـعة من النومس من الدليم من ضنا صـقر من الجعـافرة من ولد سليمان.

الناصر في الحـريق أسـرة من الحاضـرة من الهـزازنة من البـقيـة من البـدور من

الأشاجعة من الجلاس.

الناصر في المجمعة أسـرة من الحاضرة من التواجرة من جبـارة من ضنا مفرج من ولد علي.

الناصر وهـم المكيرش سبق ذكرهم انظر المكيرش حرف الميم.

الناصر فخذ من السهول من المحمود من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

النافع أسرة من الصالح من الزيد من العلي من الجبلات من السليمان من المحافظة من الجمعات من الفقرا.

النافع في الأسيـاح ثم في عفـيف أسرة من الحـاضرة من الشـرقي من العلي من الدريب من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

النافع بطن من العودة من الغضاورة من ولد سليمان.

النافع بطن من العزام من الخالد من العويمر من الحمامدة من ولد علي.

النافع بطن من الذويخ من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الناموس أبناء فهيد أسرة كبيرة من السعيد من الرخيص من السليمان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

النامي أسرة من الماضي من السـعيدان من العـيد من الغبين من الجـدعان من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

الناهض أسرة من الساري من البلصان من المصاليخ من المنابهة.

النايس وهـم السويف انظر السويف حرف السين.

النايف مشائخ قبـائل الجلاس أسرة من العبدالله من المنيف من الغـرير من المحمد الشـــعـلان من الجـــبـران من المرعض مـن الرولة ومنهم السـطام والنوري والفيصل.

النايف أسرة من القبلان من الملحم من الحسنة من المنابهة.

النايل فخذ من الزوارعة من الفقرا الراشد من المنابهة.

النبقي في الأسياح أسرة من البسسات من الحبلان.

النبوث بطن من الخمسي من الجرفة من الكواكبة من الرولة.

النبهان بطن من الوقيت من الجدوع من الربشان من القعاقعة من الروة.

النتيفات في الهدار فخذ من الجميلات من المرعي من العبية من البجاية من السلقا من العمارات وكبيرهم ابن نمشان.

النجاد جد يجمع بطون من أبناء عبد الله بن الأسمر بن زايد الجلاسي من ضنا مسلم من عنزة.

النجادا بطن من الزيد من العويضات من الحسني من الدغيّم من السلقا من العمارات وكبيرهم الدعيدع.

النجادا (النجيد) جد يجمع الكثير من الأسر المتحضرة في القصيم والزبير من المذهل من القرشة من المصاليخ من المنابهة.

النجدي بطن من المصاخرة من القشوش من العبادلة من المحلف من الجلاس.

النجدي بطن من المكيتل من الجلال من الصقور من الجبل من العمارات.

النجرات أسرة من المعيوف من الصلافحة من الغانم من القاسم من الرسالين من البطينات من السبعة.

النجران في المجمعة من الحاضرة من التواجرة من جبّارة من ضنا من مفرج من ولد علي.

النجراني في ضرما أسرة من الحاضرة من العريكان من الوطبان من الربيعة من المردة من المصاليخ.

النجم أسرة من الجبل من المنيف من الغرير من الشعلان من الجبران من المرعض من الرولة.

النجم من بدور البصرة من البدور من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

النجم بطن من المنيع من الذيابة من الخماعلة من المنابهة.

النجوم بطن من المقحم من المزاريع من الغثامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

النجيدلجيد جد يجمع اليزيد والذيابة من الخماعلة من المنابهة.

النجيدي في القصيم أسرة من الحاضرة وهم أبناء إبراهيم بن عبدالله النجيدي من النجيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

النجيم بطن من المنيع من الذيابة من الخماعلة.

النخشة بطن من الوهوب من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي.

نزار شعب من أبناء معد من بني عدنان جذم العرب المستعربة ومن نزار ربيعة ومن ربيعة قبائل عنزة.

النزال في السماوة بطن من الجابر من المبارك من القشير من الرولة.

النصار فخذ من العبية من القني من البجايدة من المحمد من الطريف من السلقا.

النصار فخذ من الربشان من القعاقعة من الرولة.

النصر بطن من الرماح من المفرج من الفرجة من الرولة.

النصر بطن من الجذعان من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

النصرالله في الزبير أسرة من الحاضرة من الحمد من الرباع من الهواملة من الحسني من السلقا.

النصرة فخذ من المطارفة من المحمد من الطريف من السلقا.

النصف في الكويت أسرة كبيرة من الحاضرة متفرعة من الجلاهمة من البجايدة من السلقا.

النصفة أبناء عجلان فخذ من الـغثامرة من الموايقة من العبدة من السبـعة وكبيرهم ابن جزاع.

النصير بفـتح الصاد عـشيـرة من المرعض عن الرولة من الجلاس وشـيخـهم ابن نصير.

النصير بكسر الصاد فخذ من النصير بفتح الصا من المرعض من الرولة.

النصير في الجـوف أسرة من الحـاضرة من الكبـوش من النصيـر من المرعض من الرولة.

النصيرات في ناطفـة وأبطع وبني عبـيد فـرع نازح من النصيـر من المرعض من الرولة.

النطلان وهم الكليب فخذ من السـهول من المحمود من الفضيل من الجـعافرة من ولد سليمان.

النطيع بطن من المبارك من البشير من الحامد من الشملان من السلقا.

النعافية بطن من السالم من الحمدان من الشفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

النعمان أسرة من المـسند من المرشد من السـلامة من الخـمسـان من القمـصة من البطينات من السبعة.

النعول بطن من الرشيدان من المانع من القعاقعة من الرولة.

النعيمات فخذ من العويمر من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

النغيمش بطن من الحسن من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

النغيمش بطن من الحسن من الضـواوية من المحمود من الفضيل من الجـعافرة من

ولد سليمان.

النغيمش بطن من العليان من المواهيب من البطينات من السبعة.

النغيمش بطن من السعيد من البلصان من المصاليخ.

النغيمش في الروضة في حايل أسرة من الحبلان من الجبل من العمارات.

النفالا فخذ من المحلف من الفلاح الصليلات من العلي من الدهامشة.

النقرس أسرة من البهيـمان من الغافل من السعيدان من العـيد من الغبين من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان.

النمران فخذ من النومس من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان.

النمران بطن من السعيد من المصبح من الدمجان من الجمعة من ضنا ذري من ولد علي.

النمران النمرة فخذ من المصاعب من الصقور من الجبل من العمارات وكبيرهم ابن نمران.

النمران في الحريق أسرة من الحاضرة من بني هزان من عنزة.

النملة في البكيرية وهم أبناء حمود المعروف باسم النملة أسرة من الحاضرة متفرعة من العقيل أبناء سليم من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

النمور بطـن من الموزم من المحـسينات مـن المذاودة من المحلـف من العلـي من الدهامشة.

النمور في الرياض وهم العـبد الوهاب سـبق ذكرهم انظر العـبد الوهـاب حرف العين.

النمير في القـرعـا أسرة من الحـاضـرة من النجـيد من المذهل من الـقرشـة من المصاليخ.

النوابعة بطن من العطيـفات من الثويبت من العـوض من الصقـور من الجبل من

العمارات.

النوابعة بطن من الحرب من العطيفات من ضنا ذري من ولد علي.

النوابغة فخذ من المسكا من العبدة من السبعة.

النواجعة فخذ من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

النواجمة أسرة من المانع من الربيلات من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

النواصرة فخذ من الجبران من المرعض من الجمسعان من الرولة وشيخهم المجارمي وابن عيطا.

النواصرة بطن من الجذعان من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

النواس بطن من الرواحلة من الدمجان من الجمعة من ضنا ذري من ولد علي.

النوامسة أبناء عايد عشيرة دخلت مع بني رشيد حلفا وهم من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان وشيخهم ابن نومس.

النواهضة بطن من المحمد من المطالبية من الجمعات من الفقرا الراشد من المنابهة.

النوح في حرمة والرياض والمجمعة وعنيزة أسرة من الحاضرة من الوطبان من المردة من المصاليخ.

النورة بطن من الهقشا من الجميل من الدغمان من الجمعان من الرولة.

النوضا في السليمة بمنطقة الخرج أسرة من الحاضرة من عنزة.

النومس نومس جد يجمع المقاطعة والشعيل والنمران من الدليم من ضنا صقر من الجعافرة.

النومة بطن من العشيران من النصير من المرعض من الرولة.

النويبت بطن من السلمان من العرفا من العبدة من السبعة.

النويبي بطن من العتيق من الجميشات من الزبنة من العلي من الدهامشة.

النويجع أسرة من المحسن من الفاضل من البراك من الفضيل من الخماعلة.

النويصر في المجمعة أسرة من الحاضـرة من العسكر من البدور من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

النويصرات في السماوة بطن من الجابر من المبارك من القشير من الرولة.

النويمي بطن من الروابا من المهيد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

النهابة بطن من البنيـة من الهـشال من الصـعـيب من المصـاربة من البطينات من السبعة.

النهابة أسرة من المعـيوف من الذيبان من الخـضر من السليمـان من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

النهابة في الحسا أسرة من الحاضرة من عنزة.

النهار بطن من الدلقة من المقدم من البجايدة من السلقا.

النهبات بطن من الزحمان من المسند من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

النهتة بطن من العكمة من السنيان من الشفقة من الفقرا من الراشد من المنابهة.

النهوان في منطقة المفرق أسرة متفرعة من الثروان من العلي من الدهامشة.

حرف الهاء (هـ)

الهابش في تل عفر أسرة من الفدعان من ضنا عبيد من بشر من عنزة.

الهاجس بطن من الزوارعة من الفقرا الراشد من المنابهة.

الهاجس بطن من المانع من القضبا من الحسنة من المنابهة.

الهاجس في المجمعة أسرة من الحاضرة من عنزة.

الهادي أسرة من العذافة من الفعمان من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الهاش أسرة من المقرن من الدخيل الله من السحيم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الهاضل أسرة من المصبح من الدليم من الحسين من القمصة من البطينات من السبعة.

الهايس أسرة من المطلق من الرجاء من الضيف الله من المسعد من أبناء حمدان الأيداء من شيوخ ولد علي.

الهبادين أبناء مفضي فخذ من العمري من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الهبعان من الهدار بطن من النتيفات من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

الهتلان في أوسيلة بطن من العرفج من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

الهثال أسرة من النغـيمش من الحسن من الضـواوية من المحمود من الفـضيل من الجعافرة من ولد سليمان.

الهجرس بطن من الغـرير من الفـهيـد من الحناتيش من المقـرن من ضنا فـريض العقاقرة من الولد من الفدعان.

الهداب بطن من الجراذان منه البداونة.

الهدبان مع زوبع من العمران من الراشد من العواد من الفدعان.

الهدجة بطن من العـشيران من الـنصير من المرعـض من الجمعـان من الرولة من الجلاس من ضنا مسلم.

الهدروس أسرة من العميريس من الفهـيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من ضنا فريض من الولد من فدعان.

الهدلان بطن من الحر من العطيفات من الصقور من الجبل من العمارات.

الهدلان أيضا بطن من الحرب من العطيفات من ضنا ذري من ولد علي.

الهدلان أسرة من السياري من الجذعان من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان وهم من قحطان.

الهدلان وهم البسسات من الحبلان انظر البسسات حرف الباء.

الهديان بطن من الثوييت من الصقور من الجبل من العمارات.

الهديب شيـوخ العبـدة من السـبعـة بطن من السالم من الموايقـة من العبـدة من السبعة.

الهديب بطن من الخمسي من الجرفة من الكواكبة من الرولة

الهديب وهم المحاوسة انظر المحاوسة حرف الميم.

الهديريس أسرة من السميحان من الغافل من البراك من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

الهذال شيوخ مشائخ عنزة بطن من العدينان من الجعيثن من الجمعة من الحبلان من الجبل من العمارات.

الهذال أسرة من الشلهوب من العايد من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

الهذيل بطن من الوشاوشة من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

الهذيل وهم الطواري انظر الطواري حرف الطاء.

الهذيل هذيل جد يجمع بطن من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الهذيلي أسرة من الحاضرة في صبيح بالقصيم من المسعود من الصلافحة من الغانم من القاسم من الرسالين من البطينات من السبعة.

الهرابا أسرة من الطرب من المعجل من الزوايدة من النصير من المرعض من الرولة.

الهراوي في السماوة بطن من الزياد من المبارك من القشير من الرولة.

الهربي بطن من الرشدة من الخمسي من العلمة من المرعض من الرولة.

الهرماس أسرة من الشلهوب من العايد من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

الهريس في منطقة المفرق أسرة متفرعة من الثروان من العلي الذين مع العيسى من

الدهامشة.

هزان (بني هزان) في الحريق ونعام والزلفي وسدير والمزاحمية ومناطق متفرقة من نجد عشيرة متحضرة من هزان بن صباح بن وائل من بني يذكر بن عنزة وهم حاليا أسر متفرقة وترجع لهزان عموم قبائل عنزة.

الهزازنة في الحريق والحسا وسـير والرياض أسرة كبيرة من أبناء فـاضل من البقية من البدور من الجماش من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

الهزاع في البحرين أسرة من الحاضرة من عنزة.

الهزاع فخذ من السبابيح من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الهزاع في الرس أسرة من الحاضرة من الرسيس من المقاحمة من الجعبان من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الهزاع الشيوخ أسرة من النايف من العـبدالله من المنيف من الغرير من الشـعلان من المرعض من الرولة.

الهزيم أسرة من الخليفة من الخرشة من المصاليخ.

الهشال بطن من الصعيب من المصارة من البطينات من السبعة.

الهشايمة بطن من العمري من الصقرة من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الهشيمة وهم الخنفر فخذ من ضنا لحية من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان.

الهضبي فخـذ من الخميس مـن العقاقـرة من ضنا فريض من الولد من الفـدعان وكبيرهم ابن جبيل.

الهضبي أسرة من المسلم من المعلا من الخرشة من المصاليخ.

الهضيب فخذ من الهليبي من السوالمة من المحلف من الجلاس.

الهطاليس أسرة من المسلم من المعلا من الخرشة من المصاليخ.

الهطلان فخذ من الراشد من الوبيرات من الفرجة من الرولة وكبيرهم ابن فليح.

الهطلان أسرة من الخليفة من الغضيور من الخلف من المقرن من العقارة من ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الهطيبيل في الجوف أسرة من الحاضرة من الرولة.

الهقشا وهم العيد فخذ من الجميل من الدغمان من الجمعان من الرولة.

الهقشا أسرة من المرشد من السلامة من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

الهلابا بطن من الصوالة من المحجور من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الهلابي في عيون الجوا والبكيرية أسرة من الحاضرة من المحينات من المذاودة من المحلف من الدهامشة.

الهلبان في الفاو والكويت أسرة من الحاضرة من المسيّب من المسكا من العبدة من السبعة.

الهلات بطن من الركاب من الرتام من الحمامدة من ولد علي.

الهلال وهم البلاطحة انظر البلاطحة حرف الباء.

الهلال بطن من النواجعة من الفضيل من الخماعلة من المنابهة.

الهلال في الطوالع أسرة من الحاضرة من الهزازنة من البقية من البدور من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

الهليان بطن من العويمر من الحسنة من المنابهة.

الهليبان في منطقة المفرق أسرة متفرعة من القطاشة من العلي من الدهامشة الذين مع العيسى.

الهليب بطن من النصفة من الغثامرة من الموايقة من العبدة من السبعة

الهليبي فخذ من السوالمة من المحلف من الجلاس وكبيرهم العومة

الهليل في الموقر أسرة من الصلاهمة من الجروة من الشـفقة من الفقرا الراشد من المنابهة.

هليلة مع العبيديين في الكرك بطن من عنزة.

الهمات في تلك عفر جالية من قبيلة الفدعان منفصلة من القبيلة.

الهمسي أسرة من السالم من الخمسان من القمصة من البطينات من السبعة.

الهملان أسرة من الغنومي من الجديع من النصير منه المرعض من الرولة.

الهيمجان أسرة من السليمان من المانع من المصاربة من البطينات من السبعة.

الهنادا الهنيدي بطن من الغرير من الشـعلان من المحمد من الجـبران من المرعض من الرولة.

الهنا الهندي بطن من اليديان من الحمامدة من ولد علي.

الهنادا أسـرة من النافل مـن الذويخ من الخـمـسي من العلـمـة من المرعض من الرولة.

الهندية بطن من العايض من الجعبان من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة

الهنيد بطن من الدلقة من المقدم من البجايدة من السلقا

الهوابسة أسرة من المشعل من المغاصيب من الفقرا الراشد من المنابهة.

الهواجسة بطن من اليديان من الحمامدة من ولد علي

الهواجسة أسرة من الـعويمر من المسلم من الكحـيل من السهلة من الطوالـعة من الحمامدة من ولد علي.

الهوادفة بطن من العويمر من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الهواش في عنيزة أسـرة من الحاضرة من آل أبا الخيل من النجـيد من المذهل من القرشة من المصاليخ.

الهواملة فخذ من الحسني من الدغيّم من السلقا

الهوت أبناء سعد بطن من العيد من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الهوتة بطن من العفيش من المبارك من البشير من الحامد الشملان من الطريف من السلقا.

الهولات أبناء محمد بطن من الســرور من الراشد من المـهيـد من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الهويدي في المجمـعة أسـرة من الحاضرة من الجـلال من الصقـور من الجبل من العمارات.

الهويشان فخـذ من الرسالين من البطينات من السبـعة وكبيـرهم ابن مسلط وابن صعفق.

الهويشان أسرة من السداح من العبية من البجايدة من السلقا.

الهويشان المطر في عنيزة أسرة من الحاضرة من عنزة

الهويشل بطن من السباح من المحرق من الفرجة من الرولة.

الهويمل بطن من العويضة من الصقرة من المرزوق من الفقرا من المنابهة.

الهويمل بطن من الخليف من الجديع من النصير من المرعض من الرولة.

الهويمل في الشقة جد يجمع مجموعة من الأسر والبطون من الحسني من الدغيّم من السلقا.

الهيازع عشيرة من الحبلان من الجبل من العمارات وشيخهم ابن هيازع.

الهياف في قطر والبحرين والشرقية ومنهم الجبر أمراء النعيم **في** قطر وهم من الصقور من الجبل من العمارات.

الهيشان أسرة من الصقهان من العميريس من الفهيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من فريض من الولد من الفدعان.

حرف الواو (و)

الوابل فخذ من الصوالحة من الدغمان من الرولة.

الوادي فخذ من الوهيب من السويط من الكواكبة من الرولة.

الوافي بطن من الحرزة من العبادلة من المحلف من الجلاس.

وائل بن قاسط بن هنب بن أفصي بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة جد جاهلي تنتسب له قبائل بكر وتغلب وعنز ومعز وقد دخلت قبائل عنزة مع قبيلة بكر بن وائل حلفا قديماً.

وائل بن صباح بن عتيق بن هزان بن يذكر بن عمرو وهو عنزة بن أسد بن ربيعة جد يجمع قبائل عنزة في هذا العصر وهو العزوة الفخرية لقبائل عنزة حالياً (أبناء وائل).

الوايل في البرة أسرة من الحاضرة من المبارك من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الوايل في الحريق أسرة من الحاضرة من بني هزان من عنزة.

الوايل في القصيم أسرة من الحاضرة من التواجرة من جبارة من ولد علي.

الوائلي في الكويت أسرة من الحاضرة متفرعة من الجلاهمة من الجميلات من المرعي من العبية من البجايدة من السلقا.

الوائلي في البير أسرة من الحاضرة من المبارك من الحمد من الرباع من الحسني من السلقا.

الوائلي في حرمة أسرة من الحاضرة من المدلج من الحسنة من المنابهة.

الوبران بطن من الجذعان من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الوبير بطن من القعدان من الخمشة من ضنا عليان من ولد سليمان.

الوبيرات عشيرة من الفرجة من الرولة من الجلاس من ضنا مسلم.

الوتيد أبناء عيد أسـرة من الهجرس من الغرير من الفهـيد من الحناتيش من المقرن من العقاقرة من الولد من الفدعان.

الوثرة أبناء غريس عشيرة مـن العبدة من السبعة من ضنا عبيـد من بشر وكبيرهم ابن دعيبيل وابن عراجة مابن هرماس

الوحادين فخذ من جبارة من ضنا مفرج من ولد علي ويساكن فرع من الوحادين من قبيلة شمر.

الوحرة فخذ من الجريدة من الوسامة من الحمامدة من ولد علي.

الوحشة بطن من المسانة من المحلف من الموايقة من العبدة من السبعة.

الوحيش بطن من الحشيان من الجدعة من ضنا كحيل من ضنا ماجد من الفدعان

الودعة أسرة من الزهير من السـريحان من الرحمة من القمـصة من البطينات من السبعة.

الوديعات بطن من الحريرات من المشرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الوذنان أسرة من الصويدر مـن الحسن من الضواوية من المحمود مـن الفضيل من الجعافرة.

الوريك فخـذ من القـريشم من الحازم من الخـميس من العـقاقـرة من الولد من الفدعان.

الوزوز وهم العازم بطن من الرشيد من العمري من الفضيل من الجعافرة.

الوسامة أبناء سالم عشيرة من الحمامدة من ولد علي.

الوسامة أبناء سند ومسند بطن من السهلة من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي.

الوسامة فخذ من الجذالمة من المشطة من ضنا ذري من ولد علي.

الوشاوشة فخذ من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا ومنهم الفارس وشيوش.

الوشيل في أوشيقر ثم في الزلفي أسرة من الحاضرة من ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم من عنزة.

الوصلات أسرة من الرمثان من السالم من الهويشان من الرسالين من البطينات من السبعة.

الوصوخ بطن من القماقمة من الهواملة من الحسني من الدغيّم من السلقا.

الوصوخ أسرة من السملق من السعيد من البلصان من المصاليخ.

الوطبان في الزبير والقصيم والرياض والزلفي والمجمعة وحرمة مجموعة أسر من أبناء وطبان بن ربيعة بن مرخان بطن من المردة من المصاليخ من الأسر المتحضرة.

الوطبان في الزبير أسرة متفرعة من الوطبان من المردة من المصاليخ.

الوطبان في عيون الجوا أسرة من الحاضرة متفرعة من الفالح من الخزام من الزبنة من العلي من الدهامشة.

الوطبة عشيرة من السويلمات من الدهامشة وشيخهم الديدب.

الوطيب أسرة من الحاضرة من العبدالله من المردة من المصاليخ.

الوطيف بطن من النصرة من المطارفة من المحمد من الطريف من السلقا.

الوطيف (البو وطيف) في الحلة فرع نازح من الوطيف من النصرة من المطارفة.

الوعكة بطن من الشويمان من الرحمة من القمصة من البطينات من السبعة.

الوفود فخذ من الغضاورة من ضنا عليان من ولد سليمان.

الوقاع بطن من المجاهمة من الغثامرة من الموايقة من العبدة من السبعة.

الوقتة بطن من السحبان من السهول من المحمود من الفضيل من الجعافرة.

الوقيان بطن من الشمسي من الحسنة من المنابهة.

الوقيان بطن من العرضان من الربيع من الجرفة من الكواكبة من الرولة.

الوقيان في صبيح والكويت أسرة من الحاضرة من الرسالين من البطينات من السبعة.

الوقيت بطن من الجدوع من الربشان من القعاقعة وكبيرهم ابن نحيت.

الوكلان بطن من السويلم من المديغم من السويط من الكواكبة من الرولة.

الولد لقب غلب على ذرية محمد من الفدعان من ضنا عبيد من بشر من عنزة وشيخهم ابن مهيد.

ولد يضاف إلى أبناء علي قبيلة من بني وهب من ضنا مسلم حيث يعرفون بولد علي.

ولد أيضا اسم يضاف إلى ذرية سليمان قبيلة من ضنا عبيد من بشر حيث يعرفون بولد سليمان.

الولمان بطن من الروابا من المهيد من الجبل من ضنا منيع من الولد من الفدعان.

الونيان بطن من السبيّل من المواهيب من البطينات من السبعة.

وهب أحد شعب ضنا مسلم من قبيلة عنزة ويضم ولد علي والمنابهة والشراعبة.

الوهفة بطن من الجبال من الفججة من النصير من المرعض من الرولة.

الوهوب عشيـرة من الطلوح من ضنا مفرج من ولد علي وقـد دخلت في حرب حلفاً وشيخهم ابن سعدي.

الوهيب فخذ من السويط من الكواكبة من الرولة.

الوهيد في المذنب أسرة من الحاضـرة من القعدان من الخمشـة من ضنا عليان من ولد سليمان.

حرف الياء (ي)

اليازي وهم السيبــة أسرة من المحمد من الميليم من الخلف من المقرن من العــقاقرة ضنا فريض من الولد من الفدعان.

الياس في تل عفر أسرة من الهمات من الفدعان.

اليباس أســرة من المهنا من الدغــمي من الحــسين من الجــميل من الدغــمــان من الجمعان من الرولة.

اليبس بطن من الجعارير من المشرف من الطوالعة من الحمامدة من ولد علي

اليتيم بطن من الخرشة من المصاليخ.

اليحيا عشيرة من الأشاجعة من المحلف من الجلاس.

اليحيا بطن من القرشة من الرتام من الحمامدة من ولد علي.

اليحيا في أبا الكباش سابقا منهم أســرة آل تركي في حوطة بني تميم من آل سيف من المردة من المصاليخ.

اليحيا في البحرين أسرة من الحاضرة من عنزة.

اليحيا في المجمعة أسرة من الحاضرة من عنزة.

اليديان أبناء حمــدان الأيداء عشيرة من الحــمامة من ولد علي ومنهم شــيخ شمل ولد علي الأيداء.

اليدين بطن من الشلية من الكبوش من النصير من المرعض من الرولة

يذكر جد قديم وهو يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة تنسب له قبائل عنزة في هذا

العصر

اليزيد عشيرة من النجيد من الخماعلة من المنابهة

اليزيد في الرياض مجموعة أسر من الحاضرة مں المنابهة من عنزة.

يشكر حي قديم مں بكر بن وائل من جديلة من ربيعة.

اليعيش بطن من الخليفة مں الخرشة من المصاليخ ومن اليعيش شيخ المصاليخ.

اليعيش (البومعيش) بطن نازح في الجزيرة من اليـعيش من الخليفة من الخرشة من المصاليخ

اليعيش في الرياض أسـرة مں الحاضرة من اليـعيش من الخليـفة من الخـرشة من المصاليخ

اليعيش بطن من الوشاوشة من الجبور من المحمد من الطريف من السلقا.

يقدم حي قديم من عنزة وهو يقدم بن عنزة بن أسد بن ربيعة.

يكلب بني أكلب قبيلة مازالت معروفة في منطقة بيشة من بني أكلب من ربيعة.

اليمنة أبناء قناص عشيرة من الجعافرة من ولد سـليمان من ضنا عبيد من بشر من عنزة وشيخهم المرتعد.

اليمين بطن من المحالق من السوالمة من المحلف من الجلاس.

اليوسف في المجمعة أسـرة من الحاضرة من لقمان من البسـسات من الحبلان من الجبل من العمارات.

اليوسف في حريملاء والدرعية وعرقة أسـرة من الحاضرة من المبارك من الحمد من الرباع مں الحسي مں السلقا

اليوسف في الأسـياح أسرة مں الحـاضرة مں الصـقور مں الجـبل مں العـمارات

ومنهم إبراهيم اليوسف.

اليوسف أسرة من أبناء حمـود من العرايف من الربيع من المحمـد من الخضر من السليـمان من الحناتـيش من المقرن من العـقاقـرة ضنا فـريض من الولد من الفدعان

اليونس في محلة السراي أسـرة من الحاضرة من الحجاج مـن العبادلة من المحلف من الجلاس.

مـن تقاليد عنـزة

١ - اكرام الضيف :

من صفات العرب في جاهليتهم وإسلامهم إكرام الضيف، وللضيف حقوق وواجبات يطول شرحها، وكان الضيف قديماً عند عنزة لا يقلط معه احد خشية أن يكون أحد الرجال شبعان بينما الضيف جائع فيقوم ويحرج الضيف، وأيضا يطفي المضيف النار لكي لا يستحي الضيف، وكذلك من التقاليد القديمة أن يكون الطعام المقدم للضيف كثيراً جداً لكي لا يشعر الضـيف أنه قليل فيحجم عن الشبع خشية أن ينقص الطعام، كذلك من عادة المضيف أن يأكل لقمة من الطعام قبل أن يتقدم الضيف، ولا أعلمْ لـهذا تفسـيراً سوى أنه تحـاشي الشك من أن يكون طعم هذا الطعام مالحـا جداً أو باهتاً، أو خشية أن يكون قـد أصاب الضيف شيء على أثر ذلك فهو كشاهد على أن الطعام خالي من جميع الشوائب.

وعند مغادرة الضيف لعرب المضيف إذا كان أجنبـياً فهو في حماية المضيف طيلة ثلاثة أيام بعد المغادرة.

قال الشاعر محمد الدسم من قصيدة طويلة :

الضـيف ضـيف الله وصى به حـبـيبـه　　　استـقبل ضيفـك في تهلي وترحيب
قـــدم له الميســـور ومـاهان جـيـبـه　　　واحلف ورا الميسـور دين المعـازيب

وقال بركات الشريف :

الضـيف لا تـلقّيـه مـقـــرن عـلابيك　　　خله صـــديق لك مـــود الى جـــاك

وقال الشاعر صقار القبيسي الفضلي اللامي من طيئ:

ترى الخوي والضيف والثالث الجار   مثل الصلاة ما بين فرض وسنه

والأمثلة على ذلك كثيرة .

٢ - إعزاز الجار :

من تقاليد العرب الموروثة إعزاز الجار، وبذلك وصى رسول الله عليه الصلاة والسلام، والعرب تعز الجار، وعند عنزة الجار مجار ويسمى القصير فلا تخفر ذمته عند مجيره وله شأن عظيم. قال مقحم الصقري :

حنّا نداري زلة الجار لو جار   ونضحك حجاجه بالعلوم اللطيفه
وحنّا لك الله من قديم لنا كار   عن جارنا ما قط نخفي الطريفه
نرفي خمالة رفية العش بالغار   ونوع له النفس القوية ضعيفه

وقال رميح الخمشي :

قصيرنا ما حشمته عندنا يوم   يزود مع زايد سنينه وقاره
عفو الظهر تلقاه إلا من القوم   يوم يخلط جمارنا مع جماره
دونه نروي باللقا كل مسموم   ونرخص عمار دون كسر اعتباره

٣- الخـوي :

وهو رفيق الدرب، وله حق عند البادية مثل حق الجار والضيف، فهناك خوي طريق وخوي دنيا، وخوي الدنيا يسمى أخاً وهو الذي تطول رفقته فيكون بينه وبين رفيقه تكافل وتضامن في نوائب الأيام.

٤-الدخيل :

فهناك دخيل قاعة ودخيل ساعة فدخيل القاعة هو الجالي المطلوب في دم، فهذا يدخل طيلة بقائه في العشيرة حتى يقبل، أما دخيل الساعة فهو الذي تكون جنايته وليدة صدفه حيث يلوذ خلف أحد الرجال فيقول أنا دخيلك حتى أبلغ مأمني فيدخله في مدة محددة وفي حالة اعتداء خصمه عليه أثناء الدخالة فللمدخل القصاص من غريمه حسب قوته وقوة رجاله.

٥- الوجه :

وهو أن تحدث منازعة بين شخصين أو بين عشيرتين فيكون شخص أو عشيرة قد عرض وجهه بين الطرفين لفك ارتباط الشر، وهذا بمثابة المتعهد للطرفين بعدم الاعتداء على الآخر، وهناك من يعمل جناية أو يهدد من فئة فيدخل على شخص حتى يثبت حقه، وفي حالة اعتداء غريمه عليه بعد الدخالة يسمى تقطيع الوجه ولهذا حق أن يقتص من المعتدي بما يراه مناسباً، ولو تخاذل الشخص الذي لا يحمي وجهه يكون عليه أكبر العار لذا يتفانى في سبيل حفظ الوجه.

٦- البيت :

وللبيت حق عند قبائل عنزة في ما لو حصل تشاجر بين شخصين في بيت أحد الرجال سواء حاضر أو غائب فإن له حق عظيم على من أباح حرم البيت، وللبيت حدود وهو إذا يوجد عند صاحب البيت غنم أو إبل يكون لها مراح أمام البيت حيث يكون حدود هذا المراح في جيرة صاحب البيت.

٧- المنيع وهو الأسير :

له حق على آسرة يحميه ويقيه حتى تنتهي المطالبة التى عليه بفدية، وحيث لو أعطاه كلمة المنع فهي بمثابة عهد لا يخونه أبداً حتى لو حصل أن هذا المنيع هو ضالتـه المنشودة أى فيـما لو يطلب هذا المنيع بثـأر فإنه لا يقتله وهو في منعـته، ويعتبر عند البادية من العار والخزي أن يقتل المنيع.

٨- الوصـــــي :

وهو أن يكون الرجل قليل رجال أو ضعيف عصبة فيلجأ إلى من هو أقوى منه حيث يوصي بابنه أو بأخيـه أو بنفسه فيعقد عـقدة في غترة الرجل الذي يريد أن يوصيه ويشهد على ذلك أن يقول: «ولدي طوق الحـمام من رقبتي برقبة فلان وصاية تحيي مع الأحياء لا تموت مع الأموات، فـتبقى هذه الوصاية حيث إذا قبل بها الموصى فهو يدافع عن الموصي به في كل الأحوال، وهناك من إذا عمل جميلاً أو أعطى عطية يجعلها بوصاة.

٩- الحليـــــف :

وهو أن يقوم الرجل فيـحالف الأبعد على الأقرب أو يحالف شخـصاً آخر وقد يذبح شاه تسمى شاة الحلف فيبقى مثل العصبية بالنسب وهكذا.

وقد يطول شرح العـادات والتقاليد السائدة قديمـاً عند قبيلة عنزة وأردنا من إيراد هذه اللمحة تعريف القارئ ببعض تقاليد أسلافه.

ومن ألعاب عنزة لعبـة الدحّة وهي لعبة قديمة ولهـا (طاروق) معين حيث

ينشد الشاعر على الهواء ويرد عليه شخصاً بتكرار بيت من الشعر :

هــلا هــلا بــك بـاهــلا ولـيـا حلـفي يـاولـد

ومن شعر طاروق الدحة هذه الأبيات من شعر الفحاط بن عبار المعني يقول :

أنا الفـحـاط اللي عـفـتي امـر سـويتـه مـا جـرى
لعـيـون الحـمـرا اللي شـفـتي اتـروح والـدبـش ورا

كما يستعمل شعر لعبة الدحة في بعض المواقف للحماس بالمعارك مثل قول مشعان بن زابدان عندما الهب حماس ربعه في إحدى الغزوات وقاموا بهجوم انتحاري وله قصة معروفة.

وهناك لون العرضة وتسمى الحندة أو الهوسة وهي في السلم والحرب كناية عن الانتصار والعزة، أما حداء الخيل فهو من الشعر الذي يلفظ عن الحرب أو الحشد لها، ولا داعي لسرد الكثير من الألعاب لكون هذا قد كتب عنه في مؤلفات أخري.

ومن لباس عنزة العقال فهم معروفون به ويسمى العصابة، وللعقال شأن عند عنزة حيث من يحتم عليه منقصة يحرم لبس العقال حتى يفعل كذا.

قال الشيخ سعدون العواجي :

لجـيك فـوق مكاظمـات العنـانا صـفـر عليهـن لابسين العـصـابة

ومن ألقاب عنزة الفخرية نورد ما وصلنا إليه مع قلة معلومات المؤلف بهذا الخصوص ونعتذر عن النقص :

١- **عطية غبيني** : لهذا المثل قصة أوردها الشيخ عبد الله بن خميس في

كتابه من أحاديث السمر وأصحاب العطية الغبين فهي من مفاخرهم الموروثة وهي على حمدان بن غبين.

٢- **خزامة الفيل** :يقصد بخزامة الفيل اليديان من ولد علي، ولهذا اللقب قصة فخرية أيام حرب الأتراك.

٣- **مصوت بالعشا** : هذا اللقب أطلق على المقحم من المهيد شيوخ الفدعان وهو كناية عن الكرم وأول من حمل هذا اللقب جغثم بن مقحم المهيد.

٤- **محددة الجمل** : يطلق على الدهامشة محددة الجمل وهو جمل العمارية في حالة الحرب، ولهذا قصة معروفة.

٥- **حمر النواضر** : هذا اللقب يطلق على قبيلة الفدعان من ضنا عبيد وقبيلة الكواكبة من الرولة، وتعرف به أيضا قبيلة مطير، وهو كنية عن الشجاعة.

٦- **بواجة الدار** : هذا الاسم يطلق أيضاً على قبيلة الفدعان وذلك لكثرة ترحالهم وتجوالهم في الديار.

٧ - **الروم**: نخوة لقبيلة الخرصة من الفدعان، وسبب التسمية عندما توغلوا في بلاد الأناضول كان يواجههم عسكر من الروم فكان يتناخون على الروم حتى أصبحت نخوة.

٨- **شرّابة المغر** : لقب يطلق على الفدعان وذلك أن رجلاً من الفدعان قديماً ضافه ضيف ومالحه ثم حصل اعتداء على هذه الضيف وقتل، قيل إنه فى اليوم التالي من ذهاب الضيف مع مضيفه ثم أن المضيف طالب بدم ضيفه فقيل له إنه قد انتهى مفعول الملح والطعام وليس لك حق فقام وشرب المغر لكي يتأكد من مدة بقاء الطعام في بطن الإنسان، بقي ثلاثة أيام وهو لم ينته المغر من بطنه حيث

اقتص من قاتل ضيفه فسمي الفدعان شرابة المغر.

٩- **جمع دلاق** : لقب يطلق على قبيلة العبدة من السبعة، وذلك أنهم عند الهجوم على الأعداء لا يتراجع جمعهم فيطلق عليه اسم جمع دلاق.

١٠- **شيخ الشيوخ**: لقب لأسرة الهذّال شيوخ مشايخ عنزة.

١١- **أبو عـنزة** : هذا اللقب يطلق عـلى الطيار شـيخ ولد علي وهو أقـدم شيخ بعنزة.

١٢- **أهل الشويهات** : لقب فخـري يطلق على قبيلة المطارفـة من السلقا، وذلك عندما احتموا أغنام جارهم الشمّـري، ولهذا قصة ذكرت في عدة مؤلفات شعبية منها كتاب قطوف الأزهار.

١٣- **متعصية بالسيوف** : هذا اللقب يطلق على قبـيلة النصير من المرعض من الرولة وله قصة معروفة.

١٤- **أهل الخيل الشهب** : وهو لقب ونخوة لقبيلة القعاقعة من الرولة.

١٥- **جمع جمعان** : يعرف بهذا الاسم قبيلة المرعض والدغمان من الرولة.

١٦- **خزنة المضهور** : وهو لقب لليعيش شيوخ المصاليخ من المنابهة.

١٧- **دواء هدلان العبادي** : هو هدلان من فرسان المسكا وكبارهم وله قصة مع الشيخ جديع الهذال وهو من دهاة الرجال.

أما بخـصوص ألقاب الأشـخاص أمثـال: نقال هم عنزة سلمان التـريشة، وخيال عنزة مقـحم بن ريمان، وخيال العطفة وشيوش الجـبوري، وخيال الأربعين ملحان أبا الروس، وخـيال العشاير وسـمران محمد بن تركـي المجلاد، ورخيص الروح وهو محسن بن قـاعد، والقصاب علي بن قاعد، ومسـواط بقعا دهام بن

قعيشـيش وحيل عيون النوري بن شعلان، وأبو شوارب سليـمان المرشد، والبيك فهد الهذَّال، والكماش زبن بن هذال، والشجـاع محمد المنديل، والمحزم عبدالله الهذَّال، والرعوجي مسلط، وحماي الشـعبة فريح العواجي، وراعي الأجرد قني الشملاني، فمثل هذه الألقاب لا حصر لها ونعتذر عن الإحاطة بها.

أسماء وألقاب لبعض قبائل عَنَزة

١- **عَنَزة** : يروى ان اسم عنزة ليس جـداً وإنما اسم لقب به فخـذ من بني وائل بعد ان عنزت عليهم الحرقا ابنة النعـمان فقيل عنزت أي لاذت وتحصنت بنا فقيل عنزة يشار بذلك لموقعة ذي قـار، والصحيح أن عنزة اسم حقيقي وهو عنزة ابن أسد بن ربيعة واسمه عمرو وقد طعن رجلاً بعنزة فلقب بها.

٢- **الروّلة** : اسم لقب غلب على ذرية زايد الجلاسي من ضنا مـسلم، قيل إن سبب التـسمية كثرتـهم وتراولهم في الرحيل والتراول لهـجة شـعبيـة معناها الانتشار والتوسع.

٣- **بني عُتْبة** : وهو حلف بين بعض أقسام من السلقا وقبيلة البن علي وقد ضم هذا الحلف كلا من : الصباح شيـوخ الكويت وهم من البجايدة من السلقا، والجلاهـمة وهم أيضـا من البجـايدة من السلقا، والخليـفة وهم من الحـسني من السلقا والبن علي وهم قـبيلة معروفة في الخليج، وذلك بعـد نزوح الأسر الثلاث من الهدار وقد تم الحلف في الزبارة حيث كل أسرة حضر منها رجل يمثلها وعقل نفسه وبدا يعـتب ويقسم انه لا يخون ولا يغدر ولا ينقض العهـد بهذا الحلف ما دام هو حي، فقيل عتبة ولقبت هذه الأسر باسم بني عتبة حتى توهم الأستاذ غانم أبن جـمران فنسب هذه الأسـر إلى بني هلال لوجـود هذا الاسم في بني هلال، والواقع أنه حلف وليس جداً، انتهى.

٤- **الحجاج** : هذا اللقب عـرف به قسم من المنابهـة نسبـة إلى حمايـتهم للحجاج من الشـام إلى المدينة المنورة، وهذا الاسم غير موجود حاليـاً البتة حيث

اندثر مع الظروف التي أوجدته.

٥- **الجعافرة** : لقب لذرية علي بن سليمان نسبة إلى جعفر، وهم معروفون بهذا الاسم وقد احتل محل الجد الحقيقي.

٦- **العمارات** : لقب عرف به أبناء سهيل بن بشر يروى أن زوجة سهيل اسمها عمارة وقيل أن سهيلا تزوج بعد ما كبر وقال: لم يبقى عندي سوى عمارة يعني بذلك إنه كبر، والعمارة باللهجة الشعبية قدحه، وقد عرفت ذريته باسم العمارات.

٧- **الفقرا** : لقب عرفت به ذرية راشد من المنابهة من بني وهب، وهذا اللقب أطلق على راشد جد العشيرة؛ وذلك لكونه رجل محظوظ يدعي بحظه، وهو من الألقاب الفخرية.

٨- **السلقا** : لقب عرف به قسم العمارات، وهم أبناء سلامة بن سهيل، وهو نسبة إلى أمهم سلقا، يقال إنها غير موشمة. قال سليمان اليمني:

جِنّا وإياهم من قديم رحامة　　　سلقا وسنجاره بنات اللعاطي

٩ - **الولد** : اسم عرف به قسم من قبيلة الفدعان قيل أنه بسبب أحد الحروب الطاحنة قتل جميع الرجال ولم يبق من ذرية محمد سوى الأبناء، فقيل لهم الولد، وبقي هذا اللقب وقد احتل محل الجد الحقيقي، واجد كلمة الولد، أو ضنا توجد بلهجة عنزة بكثرة.

١٠ - **العقاقرة** : لقب عرف به ذرية مقرن وخميس من ضنا فريض من الولد وسبب التسمية أن مقرناً وخميساً عقرا خيلاً بسبب أخيهم سيف فسموا العقاقرة وبقي هذا الاسم على العشيرة.

١١- **الساري** : اسم عرف به أبناء سيف من ضنا فريض، وسبب التسمية أن سيفا لديه أخوان وهما مقرن وخميس، وقد توفي والدهما وأمهما وهما

صغيران فكان يضعهما في خرج الذلول ويقول هؤلاء عيال العود فغلب عليهم اسم عيال العود وأصبح نخوة أما سيف فكان يسري في الليل ليبحث عن الصيد لأخويه فقيل سيف ساري ولقب بساري وعرف عقبه بهذا الاسم أما سيف فأصبح نخوة.

١٢- **الموايقة:** عرف بهذا الاسم عشيرة وهم أبناء محمد بن معلا من السبعة، وسبب التسمية أن جدهم محمد له أخ من أمه قيل إنه من قبيلة حرب وفي كل مرة يذهب ليشاهد أخاه فيقال ذهب محمد يويق على أخيه، ولقبت ذريته باسم المواتقة وأخذ هذا اللقب الاسم أما الجد الحقيقي فأصبح نخوة المحاميد.

١٣ - **الرسالين** : اسم عرفت به ذرية علي من البطينات من السبعة حيث يقال إن عليا أخواله الربيعية من عبده من شمّر، وقد تربى عند أخواله وكان يرسل للتفاوض بين قبيلته وقبيلة أخواله عندما يكون بينهم بعض المفاوضات، فلقب المرسال حتى عرفت ذريته باسم الرسالين وعندما عاد إلى قبيلته السبعة حمل نخوة الربيعية وهي نخوة عبدة (سناعيس)ولازالت ذريته تنتخي بهذه النخوة حتى توهم أحد الشعراء بأبيات من الهجيني نسب بها الرسالين من عبده بقوله:

الحق اعلمك بالزبده عن الزعل والهواجيسي
ترى الرسالين من عبده حِنّا وإياهم سناعيسي

والحقيقة أنهم من السبعة دون شك.

١٤ - **البطينات** : لقب عرف به أربعة فخوذ من السبعة وهم القمصة والرسالين والمواهيب والمصاربة، وسبب اللقب قيل إنه تحالف داخلي ضمن إطار القبيلة والتحالف يقصد به التباطن فقيل البطينات.

١٥ - **اليديان** : لقب عرفت به ذرية حمـدان من ولد علي حيث إن الشيخ حمدان في أحد يديه عضب، فقيل الأيدا وعـرفت به ذريته وهم شيوخ قبيلة ولد علي.

١٦ - **البجايدة** : لقب عرفت به ذرية جني من السلقا حيث إن عبية ضرب رجلاً فبجد الستار من ورائه فقيل بجده، وكلمه بجده باللهجة خرقة حيث عرفت هذه العشيرة باسم البجايدة.

١٧ - **الشـملان** : لقب عرف بـه قسم من السلقـا وكان يُطلق على عـيال طريف وهم عيال حـامد ومحمد ولا أعرف سـبباً للتسمـية، يروى أن رجلاً من الشملان كـان راقداً وكانت هناك حية مـتجهة إليه فأيقـظه الشبث حيث دبا على وجهه فاستـيقظ وشاهد الحية على مقربة منه فقتلهـا، وكانت قدرة الخالق وعنايته أوحت إلى هذه الدويبه بإيقاظه، وقـد أخبر جماعته بهـذه الواقعة ورأى أن يكون للشبث قيـمه عنه فكان يضع حقاً على من يذبح الشبث، وبقـيت ذريته تتبع هذا التقليـد إلى وقتنا الحاضـر، ومعروف عند عنزة أن الذي يذبح الشـبث الذي أنقذ جد الشملان عليه ذبيحة من التقاليد القديمة.

١٨ - **البيـايعة** : اسم عـرف به أبناء مقـبل من العبـدة ولا أعرف سـبب التسمية.

١٩ - **المصاربة** : اسم عرف به عيال عـيد عزيز الطنايب من البطينات وكان يطلق على رجلٍ منهم ثم شهره الفارس الشيخ محمد المصرب.

٢٠ - **المصاليخ** : اسم عرفت به ذرية حـسن من المنابهة، وسبب التسـمية قيل في موقـعة ميقوع بين الحـسنة والمحفوظ اتفق عيال حـسن على ركوب الخيل مصاليخ لكي يكون تمييزا لهم عن أعدائـهم، وكان لهم في تلك الوقعة فعل مهم

لذا أطلق عليهم اسم المصاليخ.

٢١ - **الشعلان** : لقب عرفت به ذرية محمد بن جبران من المرعض من الرولة ومعروف أن الشعلان شيوخ عموم الجلاس.

٢٢ - **المحلف والمثلوثة** : يتكرر هذا الاسم فى الكثير من القبائل والأفخاذ وهو ليس جداً بل إنه إما مجموعة قبائل دخلت مع بعضها بالحلف أو ثلاث قبائل تثالثت فلقبت باسم المثلوثة، فهناك المحلف من الجلاس والمحلف من الدهامشة والمحلف من الموايقة والمحلف من قبائل أخرى، وهناك المثلوثة من الساري والمثلوثة من الروس والمثلوثة من الدهامشة.

وجميع اسم مثل المحلف والمثلوثة فهو ليس جداً وقد احجمنا عن الكثير من الألقاب لكون البعض منها لها قصة لا داعي لشرحها وقد حاولت جاداً أن أحيط بكل ما يمت لهذه القبيلة بصلة وحصلت على الكثير من المعلومات ولكني أخذت النافع منها وتركت ما اعتقد بعدم فائدته وقد تحاشيت كل لقب نبز قد يثير وما ذكرته أردت به إيضاح الأنساب ليكون الباحث والمتتبع علي بينة من حقيقة هذه القبيلة، والله المعين وهو الهادي إلى سواء السبيل.

لمحة عن مدن وقرى وهجر وموارد عنزة بالمملكة العربية السعودية

١ - خيبر: وهى مدينة خيبر المعـروفة قديماً منذ الجاهلية وهى شمال المدينة المنورة، وهذه المدينة قـد ملكتها قـبيلة عنزة منذ الـقرن الثالث الهـجري تقـريباً، ولازالت بادية عنزة وحاضرتها تملك نخيلها وأحيارها وعيونها.

٢ - عرعــر: وهى مدينة حديثة في أقصى الشمال قرب حدود المملكة مع العراق، كانت قديماً (شـعيب بدنه) وبها عدد من المقور والثمـايل حتى مرها خط أنابيب التابلاين والأسـفلت الدولي المتجه لـلحدود العراقيـة والأردنية فأصـبحت مركز سكاني هام في السـتينيات من القرن الرابع عشـر الهجرى، ثم تكونت هذه المدينة وهي تضم خليطاً من السكان معظمهم من عنزة.

٣ - طريف: مدينة متاخمة للحدود الأردنية معظم سكانها من عنزة.

٤ - عد أبا سلـيمان فى حـدود إمارة حـائل. ٥ - الأمشى وهي مـشاش العود ومشاش القــراعوة ومشاش أبيط ومشاش الشـبكة. ٦ - البدع : ويطلق عليه بدع ابن رشدان. ٧- بيضـا نثيل: مركز إمارة ولد سليمـان من عنزة فى منطقة حائل وبها العـواجي شيخ شمل ولد سليـمان. ٨ - حزابا بمنطقـة حائل. ٩- الحفـيرة بمنطقة حـايل وهى منهل. ١٠- الحيزا من العـدود. ١١- سمحة بمنطقـة حايل. ١٢- طفـحان مـورد قرب مـوقق. ١٣- العـباسيـة مورد قـرب موقق أيضـاً. ١٤-الفـيـضـة. ١٥- حـجـلا قـرب حـائل من المناهـل. ١٦- قليب الأطرم. ١٧-هجرة أبي زرايب بالعلا. ١٨- الأقرع مورد بـالعلا. ١٩- اللبيدي من قرى عنزة بحايل. ٢٠- قليب الكواكبة بمنطقة الشملي . ٢١- قعرة الدوحة من القرى

لعنزة. ٢٢- العين بمنطقـة العلا . ٢٣- العين أيضـاً بمنطقة خيـبر. ٢٤- شـبرية الحمراء في سميراء من قرى عنزة. ٢٥- سميرا قـرية لعنزة. ٢٦- ساحوت من موارد الشملـي. ٢٧- أم ذرب من قرى عنزة بالعلا. ٢٨- البلي شمـال الحجر. ٢٩- الشرح مورد بالعلا. ٣٠- مـتان الحب هجرة ذويب. ٣١- يمن من الموارد. ٣٢- وادي الجلاس بخيبر من أماكن عنزة قديماً. ٣٣- قرية بشر بضواحي خيبر. ٣٤- الجـذاه قرب العـذيب من الموارد ٣٥- العـذيب. ٣٦- الحليـفة السـفلى. ٣٧-قرية حمراء القعـسا قرب سميرا. ٣٨- الحجب بمنطقة الـعلا. ٣٩- الرفيعة من القرى. ٤٠- ثمـايل رحيان شـرق شك. ٤١- الدارة من جبـال الشملي به مورد لعنزة. ٤٢- عـريدة بمنطقة تيماء. ٤٣- الامـغر بعرعر. ٤٤- أم الضـيان هجرة بعـرعر. ٤٥- أم خنصر بعـرعر. ٤٦- الشاضي. ٤٧- البـردان من هجر عنزة بالشمـلي. ٤٨- البركة قـرب سميـراء- قرية. ٤٩- الحنو قريـة بالشملي. ٥٠-الخوة قرب سمـيرا. ٥١- العشارة ثمايل قرب عـردة. ٥٢- البلازية بمنطقة حايل. ٥٣- بواء ماء بالعـلا. ٥٤- مغيرا بوادي العشاش - هجـرة. ٥٥- مغيرا ابن تيمـاء وحايل أيضـاً. ٥٦- الوهيبـة حول سمـيرا من القـري. ٥٧- وسيطاء الشعيـبة. ٥٨-واقصة بمنطقة تيـما. ٥٩- المندسة بطرف حرّة خيـبر ٦٠- الجذاه قرب العـذيب مورد. ٦١- حريمل من الـهجر بالعـلا. ٦٢- الحفيـرة من القرى بالعلا. ٦٣- دابان من العـدود بالقصيـم. ٦٤- عقلة الصقـور. ٦٥- عقلة البن قرب سميراء. ٦٦- عنين شمال شرق شرعان. ٦٧- عقيلات المحالسة بالقصيم. ٦٨- شك من الموارد بالعـلا. ٦٩- السليكة من القرى بالعـلا. ٧٠- المصع من القرى بحايل. ٧١- المعدا من الأوديـة بالشملي. ٧٢- النويطة من المناهل بمنطقة حـايل. ٧٣- العشـاش من الهجـر بخيـبـر. ٧٤- المياح من الهـجر بـبـقعـا. ٧٥-السليمانية هجرة بالشمـال. ٧٦- صوير بمنطقة الجوف. ٧٧- هديب بمنطقة

الجوف. ٧٨- الزبارة بالجوف. ٧٩- الزلوم قرية بالجوف. ٨٠- النظايم بالجوف. ٨١- الشويحطية بالجوف. ٨٢- هديان بالجوف. ٨٣- خوعا بالجوف. ٨٤-صفان بالجوف. ٨٥- الأضارع بالجوف. ٨٦- المروت مورد بالجوف. ٨٧-العسافية يقيم حولها أقسام من عنزة. ٨٨- العويقلية بالشمال. ٨٩- العقيلة بمنطقة حايل. ٩٠- لقط بحائل. ٩١- الهذلولي. ٩٢- ابرقيه. ٩٣- الجدعا. ٩٤- اليطروحة. ٩٥- الرايفة بخيبر. ٩٦- جبارة. ٩٧- فرحة. ٩٨- القلبان ٩٩- مويضى. ١٠٠- ثليثوه. ١٠١- الحصانة. ١٠٢- حيزان. ١٠٣- ذوره بالشملي ١٠٤- البويطن. ١٠٥ غزلانه ١٠٦- الدارة. ١٠٧- السهلة. ١٠٨-الوعرة. ١٠٩- سانه. ١١٠- الجفرة. ١١١- الصباحة.

ومن أشهر جبال عنزة المسمى وعرنان وكباد وبرد وحبران وحلوان، ومن أشهر برق عنزة مشيد وابرق السبط، ومن أشهر أودية عنزة وادي الجلاس بخيبر ووادي بدنه وأبا القور والغور والشاضي وحوران.

وهذه منظومة أنساب قبائل عنزة شعراً

ملخص الملحمة الوائلية الكبرى من نظم المؤلف

لكتاب أصدق الدلائل في أنساب بني وائل (قبائل عَنَزة) عبد الله العبّار

قصيدة شعبية رباعية تتحدث عن موجز أنساب قبائل عنزة وذكر بعض مشاهيرها لملائمتها للكتاب ندرجها :

الوائلي ولف من الشعر واختار	نظم القريحة من كلام ابن عبار
بديت اعبر من بديعات الأشعار	هاض الضمير وسجل الطرس قيفان
قيفان ناقيها عن النقص والزود	قول عليه شهود بالصدق ماكود
عذبت لفظ الهرج عن كل منقود	أخشى تقول الناس هايف وكذبان
قلت الكلام اللي له إثبات وإسناد	ماني على التزييف والهيف معتاد
ويشهد على قولي شغاميم الأجواد	ولا العفون حظوظهم دوم هفيان
ربعي بني وايل عزاز القبيله	قبائل من صلب وايل أصيله
بشر وضنا مسلم حماه البيله	صفوة ربيعة من صماصيم عدنان
أمجاد وايل ما ذكر به دهاويل	نوجز كبار أقسامهم بالتفاصيل
أول بدا عديت لمحة عن رويل	خمسة جموع وجامع الجمع جمعان
المرعض الشجعان وعيال قعقاع	وجمع الفريجي بالملازيم بتاع
وكواكبه لهم على الخيل مفزاع	والخامس المعروف من نسل دغمان
ومن لابة المرعض نعد المشاهير	ربع العليمي باللوازم مفاوير
والثاني العوجان من خلفة انصير	وثالث ضنا مرعض صناديد جبران
منهم القطاعا وعضدهم خلفة حمود	ونواصره من صلب جبران ماكود

ومـحـمـد المنسـوب من جـد وجـود / مـقدم هـل العليـا نضانيـض شعـلان
وشـعلان عـقب بالفـخر لجله اغـرير / وفنيخ وسـالم مـن قـروم مـصـاطيـر
وجـابر ودقـيـه بنطحـون الـطوابيـر / وسليمان وايضا سابع القسم روضان
وغـرير من عقـبه مـعـبهل وعـبهـول / ومنيف شيخ رويـل بالعرض والطول
وحـسن الهنيـدي له بالأفعـال دالول / وصـبـيح والسـادس نعـده عشـيـران
ومن منيف عبـدالله وجبل ومشـهور / ومن عــبـدالـله نايف زعـيم وممرور
ومـجول وزيد أفـعالهم فـات له دور / وخلفت جـبل مـعـروف لجم ودكنان
ونايف لجب شـيـخـان وافين بالبـاع / حـمـد وفيـصل واذكـر الشـيخ هزاع
شيوخ الجلاس مـدلهة شقح الأقطاع / لهم الفـخر غـصـبا على كل زعـلان
ولا النصير اقـسامها فجحجـه وكبوش / ونصـيـر ونصيرات حـمـاية البـوش
متـعـصـيـه بالسيف لاكـمل الهـوش / نعم الرجـال اليـا تناخـوا بـعـوجـان
وسـلايل القـعـقـاع ربع صـناديد / عـيـال مـانع والقـروم الحـمـاميـد
وغـشوم باللقـوات تنطح هل الكيـد / اربع جـمــوع ورابع الجـمع ربشـان
وفـرجـه المنسـوب من صلب فـراج / منه المحـروق مـا بـهم قـول هراج
ومـفرج اللـي من العدو تاخـذ البـاج / والثـالـث وبيـرات بالكون فـرسـان
نعـد بالتـفـصـيل جـمع المحـرق / ملزوم لاقـسـام الجـمـيع انتطرق
ثلاث قـبـايـل نزلهـم لا تفـرق / سـبـاح ورجـال السـواحل وقـفـيـان
ومـفرج منه عـزول ومـشيط ورمـاح / ومـدهرشـه باللازمـة تهـدي الأرواح
من عـزوة يدلـه بهم كل مـصـلاحَ / وخـامس بدايدهـم يسـمـون قـدران
وثالث صـواريم الفـريجي وبيـرات / خـضـعان والبـادي مـدابيس قـالات
وجمع الفـيتي من رجال الشجـاعات / وسمران من صلب الوبيري وهطلان

وكـواكبـه منهم مـقيبـل وختـام ووهيب ومـديفم مبـيدين الاخصـام
من مـارثه كـلاب حـفـاظة النام ونمم اليـا عديت خـمسي وعـرضان
ودغـمـان نعـم بالجمـوع الثـلاثه جـمـيل عـوق اللي بـقلبه خـبـاثه
وصـــوالحــه لهـم المكـارم وراثه وعـيـال سيف اللـي يسمـون درعـان
واعم بـالامــداح جــمـع الرويـلي جـمـع على جمع المـعـادي ثقـيلي
حـامين مـجد جـدودهم بالصـقـيلي مـا ينتـخـونه الا بعـليـا وعليـان
مــوزيـل بالتــأليـف يطـلع ثنـاهم اوليـم بزينـات الوصـــايف عنـاهم
عن الردا تـكوم سـواعـد لحـاهم ابن قـويفـل قـالـهـا وابن طوعـان
وايضا المحلف بالفخـر خلفة جلاس سـوالمه واشـاجـعـة من هـل البـاس
وعـبـادله تاخـذ على الضـد نومـاس صـفوة حـرار ومن مـواكيـر عـقبان
ســوالمه بـالكون ضـد الحـريبي صـوابـهم يحـتـار فـيـه الطبـيـبي
فـراهد وملحـاق وايضـا الـهـيـبي يتلـون ابن جندل سـلايل بليـهـان
ومن مـارثه مشـجع بدور وبلاعـيس وحـذاق ومـهـيـوب بـالكون فـريس
يتلون حـواش الفـخـر والنـواميس المعــجل اللـي للمــجلين مـزبان
وعـبـادله نعم بـهم صـفـوة الغـوش منهم شـفيع ومنهم حـرزة وقشـوش
وخمسة واحـدهم بالأكوان مدغوش ومقدمـهم ابن مجيد من دور عـثمان
وبنـي وهب مـن عـــزوة وائـليــه ولا دعـــه بالـكون تـرد المنيــه
وشـراعبـه بالطـيب مـا هي خـفـيـه وثالث قـبـايلهم صنـايد نبـهـان
الولد عي عــقـبـه صنايد الأجـواد من دور وايل فـايزين بالامـــجـاد
ذري ومـــفـــرج ونعم بحــمـــاد يقـودهم شـيخ الـوهوب ابن كنعـان
جـمـع المفــرج لابة تبـــذل الروج مشـادقـة تـسـنـاهـل المدح وطلوح

وجـبـارة اللي فـعلـهم دوم ممدوح ... يذكـر فخرهم بالفضيلة والاحسـان
ومـشـادقـة طيـابـرة والمريخـات ... واللحـاوين أهل الفـعـول القـديمات
وخلايـف محمـد وأيضـا العبيدات ... اللي حـمـوا اربد على غـور بيسـان
ومن صلب جـبـارة وحادين ورمـوم ... وعليـان وضـريـفط ذرا كل مـهـزوم
وتواجـرة وشـمـاط دحـارة القـوم ... بعلومهم سـارت على الهجن ركـبان
واما الطلوح الى اعـتلوا قب الافراس ... في سـاعـة فـيـهـا المظاهيـر تنحـاس
منهم سـلايل عـيـد وعـيـال دواس ... حـبس الكمـين اليـا توامـوا بالاردان
وحـمـاد منه ضـمين وعـيـال رتام ... وطوالعـه تمشـي على الضـد قـدام
وثالث ضنـا حـمـاد من نـسل وسـام ... وخرشـان واليديان من نسل حـمدان
ونعـد من حمـدان مـسعـد هل الكار ... وخلـف وهندي مـروية كل بتـار
وهاجس وسن من صـواريم سنجـار ... ومـا عقـبـه عمـاش وأيضـا مريخـان
ومن لابـة الرتام زاكـين الانسـاب ... منه قـرشـه كسـابت الطيب وركـاب
عـوق اللود اليا زمـا الجـميع حـراب ... يوم الولايـد بالتـفق تقل كـوخـان
واخـبرك عن وسـام من عقب سـالم ... منهـم عـويمر مـا ذكـر به مـثـالم
وجـريده عـند اللـقـا دوم والـم ... وحـمـا وربيـلات حـامين الاظعـان
وذري من عـقـبـه رجـال تقل حـيط ... لهم على جـمع المعـادي مـقـاليط
مـشطه الشجـعـان من خلفـة مشـيط ... والنعم بعطيـفـات ورجـال ودمجـان
ومـشيط من عـقـبـه جذالم وعـواض ... ومـقـيـبل ومـسلـم للأمكان حـفـاظ
يتلون ابن دوخـي عـديم الى اغـتـاظ ... صـقـر مـقـره من صـواريم حـوران
وعطيف عقب حرب بالفـعل مبخون ... وعـتـيـق اللي يلطم الخـصـم بالكون
وعـتـيق من عـقـبـه تليـعـان وبدون ... وثالث بـدايدهم يسـمـون قـمطان

ومن حــرب نسل عطيف مــا هم نزيه نوابعــه هـل الفــخــر والحــمـيــة
وسـبــايلـه وايضــا رجــال البـنيــه ثـلاث والـرابع صـنـاديـد هـدلان
ودمـجان من عـقبـه رجال لهم صيت لابة مــصـبح بـاللزم نعم مـا طريت
ورواحلـه للضــد علقم وحلتـيت والثـالث المعروف مـن خلفـة اسنان
يتلـون ثلاث الشـيـوخ المشـاهيـر مـقـدمهم الـطيار والـدوخي سمـيـر
والشـيخ أخـو بقـشـه سـطام الطوابير يديـان نعم كـل مــا قــيل يـديان
وشـراعـبـه منهـم رجـال الخشـابين والحـمــد الوافين مع لابة حــسين
مع الـرشـدة والمحـمـد عــريـبين هـم والشريعب والـفويرات شجعان
شرعب وهب مجناه من عزوة اوهوب من صلب مسلم دوم الـطيب منعوب
قــبيلة من نـاطحــة عـاد مـغلوب ومـقدمـهم النافل سلايل خشـيبـان
ومنابـهـة منهم حـسنه ومــصــاليخ وعـيـال راشــد مـقـحمـين المناويخ
وخـمـاعلة مثـل الحـيـود الشـواميخ هل الجمـوع اللي على الخصم عوان
مرزوق من عقـبه ضنا صقيـر وحبور نعـم بهم بافــعـــالهـم نطلع الـنور
نطيــحــهم يرجع ذليل ومـقــهـور لاجـالت الخـيلين من عـقب مكمـان
وخـمــاعله عــوق العـدو بالمجـابه منهـا الفـضيل اللي تـخوض الحرابه
ويـزيد مـنـهم والـقــــروم الـذيابـه وشـهـاب باللـقـوه رجـال لهم شـان
ونسل الفـقيـر الراشـدي ماكـر الطيب منه الـشـفـقــه سـالمين العـذاريب
وزوارعـه مع جـمـعات ومـغـاصيب وزعيـمـهم نسل الفـقيـر ابن سلطان
وأذكـر اليـا عـديت جـمع الحـسيني المجـاب شـمـسي لابة طيـبـيني
وقـضـبـا وجـهـيم حبـوس الكمـيني وملحم نجب سـادات مـزيد وقـبلان
والجـال مـدلج والعـويمر زحـازيح من لابة يـوم المغـازي على الـفـيح

صـــواعـد يسـتـاهلـون التمــاديح ... هل البـــويضـــا من صناديد نـبـهـــان
واذكـر الى عـديت جـمـع المصـاليخ ... منه القـــرشـه والخـرشـه المجــاويخ
ومنها الدروع اللي ذركـرها التواريخ ... نسل المريدي من صـمـاصـيـم مرخــان
ومن الخـرشـه نذكـــر رميح وازبون ... وايضـا الخليـفـه بـالمواجيـب يوفـون
وجـمـع المعـلا يلطـم الخـصـم بالكون ... اربع بدود وخـامس الفـخـذ بلصـان
يقـــودهم شـيـخ ســلايل خليـفـــه ... ابن يعـيـش اللـي فـعـــاله شـــريفـــه
يوم المراجـل والحـــروب العنيـــفـــه ... هم خـزنه المظهـور قـيدوم الأعـيـان
ولا القـــرشـــه بالـلوازم امـــســمين ... نعـدهم عـند العـدد حـول قـسـمين
فـــويرس ومـذهل قـــروم الغـــلامين ... ونعـد بعض اقسـامهم دون خـصـران
شـبوات بفـويرس ولابة عـضـيـدات ... ومذهل نجب بالطيب والفعل سادات
مـا عـقب لجـيـدي زبون الونيـات ... مع شـحـاتيت ومـا يضـمـه سـويدان
واذكر بشـر من صلب عمـار وعبـيد ... من نسل وايـل حـافظين التـقـالـيد
مـتـــوارثين الـطيب سلم وتـعـــويد ... قـــبـــايل فـيـــهـــا بيـــارق وسلفـــان
من مـــارثه عـمـار سلقـا الســلامـه ... ودهامشه ساس الفـخر والشـهامـه
وعـــيــال جـبل قـايدين الجـــهـامـه ... ولابة جـبل منهـا صـقـور وحـبـلان
منها بسسات وعـزوة سحيم ودشاش ... وهيـــازع وغـشـــوم يفـــداهم اللاش
وخـتـارشـه وعـيـيـر حـامين الادباش ... وجـعـيـــثن ومنهم سـلايـل عـدينان
وعـــيـــال حـــسن والمدامـيـغ الأبطال ... ومنهـم ذيبـه طـيـبين بالأفـــعـــال
مـقـدامهم شيخ الشـيـوخ ابن هذّال ... يامـا رعـــا مـا بين صلب وصـمــان
وصـقـور ضد المعـتـدي عن الاهوال ... لهم الفـخـــر من دور صـقـر ولازال
مـصـاعب الشـجـعـان ودله وجـلال ... ثلاث والرابـع شـغـامـيـم دهمـــان

وان جــيــت للسلـقــا نعـــده بدايد　　مــروين حــد مـصــقــلات الحــداديد
لهــم بجـــزلات المعـــانـي عـــوايد　　ومقــدامهم نسـل الرفدي ابن عـرمان
بجــايده تاريخـهم كــان مـشــهـور　　وعيال مطرف كـاسب الطيب وجبور
وفـعايل الشـمــلان بالطيب مـخبـور　　واولاد حـسن مع سـلايـل مـضـيـان
ومن حامد الـشملان جمع البـشيري　　ورشــده اللـي من نطحـهم خـطيـري
ومـراجله ذخــر الذي يسـتـجـيـري　　شــمــلان نعم الحـي لا قـيل شــمــلان
واولاد حـــسـن توع الخـصـم يرتاع　　عـويضــات وسـويلم طويلين الابواع
وقــمـاقـمـه وايضـا شـغـاميم رباع　　من دور نـاقل هــم عنــاز سلـمـــان
أمـا الجـبـــور اقــسـامـهـم اربع افنود　　من دور عكلي فـعلهم كان مـشهـود
وشـــاوشــــة وافين بالفــــعل وزيود　　ومن جبـر شبـيكات ورجال شـرمان
وخلفـه سـوى أهل الفـعال الفنيعـه　　حـــمـــايره وسـنيـد وأيـضـا زريعـــه
وخنفـــه الـلـي فــعلهم بالـطليـــعـــه　　مـضـيـان يوم النـاس للناس غـزوان
وجني من عـقـبــه قـروم العـبـيـات　　ودلقـه الشــجـعـان يوم القــومـات
ومقــدم وعقب قناع محفـوظ باثبات　　ترثه بجـيد وشـيـخهم عـقب شامـان
ومطارفـــه بالطيـب نعم الرجـــالي　　نصـــره وفـــقـــمـــه قـــروم مـــدالي
مـقــدامـهم نسل الفـهـيم السـحـالي　　هل الشـيـاه اللـي شـروهن بالاثمـان
ودهامــشـــة نعم الرجــال الميـامين　　لابة مـــحـــددة الجـــمـل بالاكـــاوين
منهم عـلـي وسـويلمـــات وسـلاطين　　يتلون ابن راكــان والشـيخ سـعـران
ونعـد من عـلي الكبـيـر الجـلاعـيد　　وحـمدان أبو علي نضـانيض صنديد
غـــريب الدار ســـقـم المعـــانيـــد　　يشــهـد له التــاريخ والفــعل برهان
من نسلـه العـيـاش وايضـا المذاويد　　وزبنه الـلي مـا بسـاسـه تقـاليـد

وخلفه فلاح عبوس هاك الاواليد | من صلب علي ما بهم قول جحدان
وعيال مذود بالفخر نعم الاجواد | ذوايده تدله بهم شقح الاذواد
ونسل المحيني من صماصيم عواد | وعيال عيد اللي يسمون شلخان
وربع المحلفي من صماصيم عياش | عيال فارس خصمهم طاح منداش
غرير ومزيد يوم الاشناب كلاش | وسلايل مساعد صناديد لمعان
ومنهم معقل والقروم المتاريك | وخلفه معيقل ما بهم قول تشكيك
عياش باللقوات تاطا المداريك | يتلون شيخ من سلايل ظبيان
وفلاح هو جد العبوس الصليلات | مشع وعايد من رجال الشكالات
ومنهم محلف لهم بالطيب طولات | يتلون شيخ من سلايل رميشان
وجمع الجميشي من صماصيم عمار | منها الاغرا والابلا وصقار
وطواطحة وقحوص مبطي لهم كار | واذكر بهم لابة عتيق وعليان
ومن زبن عد عيال عيد الطحاطيح | وخزام وعويد وجيه مفاليح
مع العرايف والقروم السبابيح | وخلفه حمود اللي يسمون ركعان
ومن عيد عديت الهوت والبواحيث | وقواسم ومجلاد من ترثه الليث
ومنهم فويزه للمعادي مغائيث | واصرمه وايضا صواريم جعبان
وسويلمات أهل الدلال المحاديب | حماطره يانعم ما طريت ووطيب
وجمع المحيسن ما ذكر به عذاريب | أيضا ولا ننسى الأهمل وعتقان
والسلاطين اهل الفخر جبت طرياه | منهم عيال حمو ربع لهم جاه
وشحوم ورجال المحاور مسماه | والمساعيد وكلهم عقب سلطان
وان جيت ابي اعدد حمايل ضنا عبيد | سلايل سليمان نعم الصناديد
وسبعه اللي ينطحون المحاقيد | وثالث بدايدهم هل المجد فدعان
فدعان من عقبه محمد وماجد | اللابه اللي توع الخصم هاجد

يوم ان مخباط الفشق له رواجد ... مارابهم بالكون عسكر سوادان
مقدمهم قعيشيش وغبين ومهيد ... وسلايل حريميس من مارثه زيد
وشيوخهم ما تنحصي بالتعاديد ... من دور طارش لجد وعصور ضبعان
ومن خلفة محمد رجال المنيعي ... ومنيع جاب شميل شانه رفيعي
والجب جبل بالكون فعله شجيعي ... قبايل يذكر فخرهم ابعرفان
ومن جبل المذكور من عقبه مهيد ... وعلي شقيقه بالملازيم ما ايحيد
فخذين والثالث نعده بتحديد ... الروس من سعدون والجد روسان
ومهيد من عقبه روابا ومناع ... عيال راش توع الخصم مطواع
مهيدات بعلوم الفخر علمهم شاع ... نعم الدماخا ثم لابة قريبان
وعلي شقيق مهيد مخلي المراويح ... له مغض وتنظيم تمابت الفيح
يوم المغازي والنضا له مشاويح ... يخبرك بالماضي مفاعيل وذنان
وهل الشعلا الروس والنعم بالروس ... فليّح ومفلح لهم عز ناموس
مع المحمد والحويط هل الطرس ... وجمع الحليفه والحطيمل له اعوان
ولابة شميل النادرين الشميلات ... اهل مهار بالملاكيد زرفات
لا ثارت الهدلا نهار المثارات ... تسمع عزاويهم كشور وجذعان
وان سلت عن جمع الجذع عارفينه ... منه السياري بالفخر خابرينه
والنصر والنواصره والزبينه ... مع لابة الوبران ورجال قصران
ومن الكشور قضاه والثاني طويق ... يثنون باللزمات لا نشف الريق
دلمه مروين الرماح المزاريق ... ايضا ولا ننسى خلايف بهيمان
وفريض منهم سيف ورجال عقار ... المقرن الشجعان في درس الاخطار
وضنا خميس افعالهم ما بها انكار ... الى انتخو بالعود كل الصعب هان
ومن سيف ساري جاب منصب ومسعود ... وعقب معيوف افعالهم صدق ماكود

الابه اللي كلهم مارث جدود ... يتلون ابن قاعد نضانيض روضان
ومن لابة المسعود ربع بهم نوف ... مدعج سليل المجد بالطيب معروف
وروضان عوق الضد برماح وسيوف ... واعد من مسعود لابة غنيمان
وضنا خميس اليا حسبته قبايل ... الميس الشجعان يوم الدبايل
وهضبي وحازم كاسبين النفايل ... وضحوه اللي من سلايل سليمان
الحازم الشجعان ما به تظانين ... نعدهم ما هم عليكم خفيين
قريشم وضوامره بالاكاوين ... يروسهم غياض والشيخ نومان
ومقرن لجب هل القويدا الحناتيش ... اللابه اللي باللوازم مداغيش
وعيال خلف ما بهم ماكر اكديش ... نعم إلى عدو غضيور وقلفان
ومن مارثه حنتوش سليمان وفهيد ... ومن خلفة سليمان هل التحاميد
خضر ورخيص والفهيد الاواليد ... غرير وعميريس وعيال فعمان
واذكر ضنا ماجد قروم الرجاجيل ... جمع صليبه يوم دور المصاويل
ومن ماجد المذكور لابة ضنا كحيل ... وخريص منه الروم مرخين الارسان
وكحيل من عقبه رجال العواويد ... ونعد من عواد راشد مع رشيد
وجديع عقب كحيل سقم الحواسيد ... بديدتين وثالث الجمع غبنان
ومن الجدعة اعد حشيان ومقيم ... ونسل الغبيني من قديم مقاديم
حمدان ودخيلان نسل الصواريم ... وحسن ورابعهم نعده سعيدان
لهم المثل كلمة عطية غبيني ... ومن يفعل المعروف علمه يبيني
مقدمهم ابن غبين طلق اليميني ... والهزبر من كبارهم وابن عرنان
وجمع الخريصي بالفخر حصل الروم ... اللابه اللي باللقا تنطح القوم
عوق العديم اليا تعاما من الزوم ... حريبهم ما يمرح الليل سهران
لا جيب ذكر الروم نعم البيده ... منهم ضنا مزرع ولابة لحيدة

ومكاثـره ضـد الـعـصـاه العنيـده ... وضنا عـربان اليـا بدا الكون عـربان
واعـد صلب عبيد نـعم السبيعات ... هل المكارم والـفـعـال الحـمـيـدات
منهـم عـبـده والـقـروم البطينات ... مـقدمـهم ابن هديب والشيخ راكـان
ونعـد من بـطينات نسل القـمـاصي ... منه الرحـمـة ينطحـون الـرصـاصي
وسـحيم فـرحت كل عـاني وناصي ... وحسين من عـقبه عميـره وخمسان
ومـصـاربه خلـفت عـزيز الـطنايب ... أولاد مـانع مـتـعـبـين الركـايب
وصـعـيب مـروين الغلب بالحـرايب ... لهم الفـخر مـوروث والهرج وكـدان
وعـيـال علي النـافلين الرسـالين ... منـهم شـفـيّع ملـحـقين المخلين
وعـجلان والقـاسم رجـال عـزيزين ... وخـشـتـه وايضـا بدايد هويشـان
واخـبـرك عن هل الفـعـول المواهيب ... يذكـرهم التـاريخ بالفـعل والطيب
ثلاث فـندات نـعـــده بتــرتـيب ... سـبـيّل وعـقـلا ولابة عليـان
ومن العـبـده عـد جمع المحـاميـد ... ومـسكا وعـبادات مـن ترثة عـبـيـد
وبيـايعـة ورمـاح نـعم الاجـاويد ... ودوام مع عـريف والكل سـبـعـان
مـوايقـة مـا راعـهم كل ظـالم ... خلفـة مـحـمـد طيـبين المعـالم
غـشـامره وايضـا مـحلف وسـالم ... مقدمهم ابن هديب من نسل صوحان
ومـسكا مـا يـعطون حق لـطلاب ... تشهـد لهم بافعالـهم عصم الاشناب
مـقيـبل ونوابغـة ريف الأصـحـاب ... ونعم الـيـاعـدوا مـسيّب وعـلطان
واخـبرك عن هل الشـعـلا العبـادات ... اقـالصـه واهل الفـعـال الذيـيـبـات
وخلفـة سـعيد لهم بالطيب عـادات ... من راشـد ومرزوق مـا فـيه حقران
وبيـايعـه منهم مـوينع وصـيـاح ... وربيق وقـعيشيش من خلفة رماح
وعـريف باللقـوات يهـدون الأرواح ... غـريس ثـم هديب وعـيال سـلمـان
غـريس من عـقبـه رجـال الوثيـري ... جـمع صليـبـه باللوازم ضـريري

منه جدعه وخزوم عوق النحيري والثالث سليمان من غير خصران
واعد بالذكر الدوام المزاهيف منيع وجريبيع ريف المواجيف
وظويعن ومناع من دون تعريف يثنون يوم القوم للذود حوفان
واعد انا من عبيد ربع لهم صيت ربع صليبه باللوازم زناتيت
كلن يقول بعلمهم نعم ما طريت لابة هل الجدعا سلايل سليمان
قبايل يوم الفخر بالفعايل حامين من خيبر لبيضا نثايل
جعافرة شجعان من صلب وايل خلفة علي وايضا خلايف عليان
جعافرة واقسامهم فضل وفضيل وعيال صقر الطيبين الحلاحيل
وعيال ايمن نافلين على الخيل من يوم دور مسكت الورع فرسان
صقر المسمى لابته عزوة دليم منه الظريفي والعويفي صواريم
ومبارك وراجح بعصر الملازيم ومقاطعه وايضا سعيّد ونمران
ومطارده منهم رجال المغارين وبلاطحه وعيال بكار صلفين
وعيال سالم بالخصال المعروفين اربع بدايد من سلايل ظعيان
واعد عقب فضيل عمري ومحمود ومن عمري اللي ما مشو درب منقود
قراوعه ورشيد يمشون بصعود والثالث المعروف من نسل هبدان
ورشيد من عقبه هل السلم والنام مريحم وعازم شريفين واكرام
واشويهر ولابة صواريم عزام وجريده وايضا سلايل جميمان
واذكر سلايل عيد نعم القراويع جهيني ومقبل رجال بواتيع
مرخين باللقوات حبل المصاريع عوق اللود الى غشى الكبد غشيان
وخلايف مفضي رجال الهبادين من مارثه عمري قروم عزيزين
ثعلي ولابة سيف سقم المعادين وحمود وسعيّد ولابة ثنيان
وضواويه حصن الرجا النواهيم منهم الحمد لابة تبعد الضيم

وعـيـال حـسن والقـروم الدلاهيم عـدوهم قلبـه من الغبن مـرضـان
ومن حـمـد الفـايز وايضـا السنابل ورمـحـه اللي ينطحـون المقـابل
مع الشـوارب يوم للهـيـج وابل ومن حمد فحيمات ورجال جضعان
وحـسن لجب لابة نـغـيـمش وعـوده ولابة مـسيلـم من قـديم مـحـموده
وعـيال عـيـد مـن القـروم مـعـدوده وخلفه صـويدر من صمـاصيم وذنان
واذكـر الى عـديت مـا جـاب دلهـام فـرسان كـان ابن السـعد عندهم قـام
عـيـال مـقـرن هابهـم كل هوام والثـاني المنجـوب خلفـة رشـيـدان
واعـد من مـحمـود والنعم بسـهـول جلده ونـطلان مـبـطي لهـا فـعـول
وصنعـا وناصـر لابـة لحـمي الشـول والنعم بسـحـبـان ورجـال غـشـمـان
وايمنه مـروين السيـوف الرهـيـفـه منهـم صناديد الـرجـال الخليـفـه
وسـواريه هل الفـعـال العنيـفـه وثالـث بدايدهـم سـلايل دبيـان
وفضل مـبيد الضـد في رمح وحـسام قـوم صليـبـه مـا بـهم قـول نمام
ومن فـضل عـدينا مـقـشـعـر وتمام نعـدهم بالطـيب والحق مـيـزان
وغـضـاوره منهـم ابراهيم واوفـود وكلخـه ومـفلـح هل الفـعل والجـود
عن ذكرهم ما ذخر من القول مجهود عـقـيل وايضـا طايل المجـد حبشـان
وخـمـشة الشـجـعـان يوم اللغـاشين شـواقـيـه وعـيـال حـربي مع قـرين
وصـوامـله يـثنـون عنـد المظـاعين وخـامس بدايدهم صـواريم قـعـدان
والسلمـات اهل الـطعـون المعـاطيب نقـوة رجـال بـاللقـا لحـمي الـنيب
ضـحـوه وعـوامـره وايضـا اكليب ربع الشـقـاوي كـاسب المدح فرحـان
ومن حـاضـرة وايل مـشـايخ وحكام سـور العرب حـامين رايات الإسـلام
منهم هـل العـوجـا مـزيلين الاوهام شادوا عماد الدين في خمس الأركان
اشبـال مـقـرن حـاكـمـين الجـزيرة تاريخـهـم مكتـوب في كل سـيـره

من صلب وايل طيبين العشيره | تاريخ واشهوده مواريث شيبان
من جدهم نسل المريدي مصاليخ | يوجد نسبهم في جميع التواريخ
على الفضيله جدهم ناصر الشيخ | ودانت لهم كل المذاهب والاديان
نوادر التاريخ عنهم يقصون | افعال ماضيهم لها الناس يقرون
تاريخ ابن عيسى وكتب ابن لعبون | وتاريخ ابن بشر على ماضي كان
والحنبلي والفاخري وابن بسام | وابن سند والخزعلي وابن غنام
وابن ربيعه والجبرتي والأعلام | ومقبل وما سجل بخطه ضويان
وجملة تواريخ نعده كثيره | ناخذ دواليل القصص من خبيره
الزركلي وفواد جاد تعبيره | وامين قاله مع شكيب ابن رسلان
تاريخ صدق ما ذكر به قماره | عن لابة ماهي خفية اخباره
عبدالعزيز اسس من الملك قاره | من اقصى الحماد الى مشاريق جيزان
شاهدهم التاريخ مابه جحايد | من صلب وايل من خيار البدايد
لهم على الجودا سلوم وعوايد | ويلان من ويلان من ساس ويلان
تاريخ مجد ولا ذكر زيف واكذاب | مذكور مجده في سجلات وكتاب
نسل الزعيم الوايلي زاك الانساب | اللي بنى في عالي المجد مسكان
لابة هل العوجا على الحق ماشين | غصبا على حسادهم والمعادين
على الشريعة قدموا سنة الدين | بحكم العداله سايدين بالاوطان
حكام عدل محكمين الشريعة | دانت لهم كل القبايل اطيعه
وشعوبهم عقب المجاعة شبيعه | ياما نصاهم من ارامل ويتمان
رفرف علمهم في ربى نجد وحجاز | ومن ساد منهم في مجال الفخر فاز
حكام عدل وحكمهم غير منحاز | منهاجهم ساروا على هدى قرآن
ما حكمهم للشعب في عنصريه | شعب الجزيرة عندهم بالسويه

عم الرخـا لحـدود كل الرعـيـه — وخلوا بها سرحان يرتع مع الضان
افـعـالهـم بالعين دايم اتـشـافي — هل الفـخرريف الهـجاف الضعافي
لمجد حـموها بـالسيـوف الرهافي — يوم الـفـخـر ينطال بسنان وعنان
اشبـال مقـرن طـيبين بالافـعـال — من سـالف أولهم صـواريم وابطال
مـجدتهم وافـعـالهم فـوق الاقـوال — نفـخـر بهم غصباً على كل زعـلان
حكـام لمجـد مـعـربين المجـاني — نظهـر ثنـاهم بالخـفـا والبـيـاني
لهـم علـى ذرية ادم حـسـاني — مـا حـده القطب الشمالي للأفـغـان
تاريخـهـم بـالصـدق منهج دراسـه — هل الحـمـاسه والفـخـر والـرياسـه
طلق اليـمـاني في مـجـال السياسـه — مـا حـالفـوا شـرق آسـيـا والمريكان
جـد على جـد وسـاس على سـاس — سور الجزيرة من هل الفعـل والباس
اللـه فـضلـهـم علـى سـاير الـناس — حيث انهم شادوا مـن المجـد بنيـان
اشبـال مقـرن للمعـادي لواديد — دوم الليـالي للعـدا بـالمراصـيـد
مـا جـاملوا عـدوانـهم والحـواسـيـد — نالوا تماجـيـد الفـخـر سـر واعـلان
نسل العـديم اللـي الجـزيرة حكمـهـا — بالشـرع والتـوحيد رفـرف علمـهـا
وحـد قـبـايلهـا وحـطم صنمـهـا — وازال عـن لمجـد تماثيل الأوثـان
عـهد السعـود الله يحفـظ لنا العهـد — اللي عـلى امن المواطن بذل جـهـد
من عقب ما نقـزي عن النوم والسهد — الحـمـد لـله دورهم أمـن وأيمان
ذخـر الـعـروبة حـافـضين الكـرامـه — سـاس المروه والـفـخـر والشـهـامـه
كم فـارس خلوه يلـقي حـسـامـه — وعـقب العـيا والعي قـاود بالارسـان
حـد الوطن بسيـوفـهم مـحـتـمـينه — ضـد العنيـد وضـد من خـان دينه
اللـه جـعلهـم دوم هزم بعـيـنه — ويلقى الـكرامه عنـدهم كل من زان
عـدوهـم يزداد غـبـنه اويلـه — مـا يهـتني عـده بحـر المليله

وايمـــانــهـــم بـــالحــق دايم طـــويــلـــه … والحـــمـــد لله عـــاثرا كل من خـــان
لا عـــاش من يجـــحـــد ثـناهم وينســـاه … من رامــهـــم قـصـوا عن الـبــغي يمناه
ويلـقى الجـــزا من بـاع دينه بـدنيـــاه … مـثل المصـيــر اللي وقع فـيـه ندمـان
عـــيـــوا على العليـــا ثقـــيلين الارواز … والكل منـهم كنه الحـــيـــد مـــيـــهـــاز
واللي ضـمـــيـــره صـــايبـــه غش وانحـاز … بالسيف الاملح عـالجوا كل طنيـانه
واعـــد من وايـل صناديد عـــتـــبـــه … صـــوارم روس المـعـــالي رقـت به
من يكـتـب التـــاريخ ســجل بكـتـبـه … يشـهـــد لهم الهـدار وعـــيـــال بدران
بجـايده من عـقب صـبـحي جمـيـلات … من دور جـــابر والسـنين القـــديمات
من لابة الـسلقـــا مــشـــايخ وســـادات … شيـخان تورث طايل المجـد شيـخان
تاريـخـــهـــم يـذكـــر بكـل النـواحي … وانسـابهـم مـا يجـهـله كـل صـاحي
انشــد وتلقى من يـعــد الصـبـــاحي … بجـايده من صـلـب عـمـار جـمـلان
فـــاضـوا مـن الهـــدار لأرض الـزباره … وجـو للـكويت واســـسـوا به امـاره
بالســـيف والمنسف وحــسن الاداره … دانت لهم ســادات حـضـره وبدوان
من الاحـــمـــدي للســـالمي للشـــقـــايا … ومن ديـرة الـبــصـــره لحــد الـزوايا
بالسـيـف جتــهــم مـاخــذوهـا هدايا … وحدودهم من فيلكا لأرض سفوان
تشـهــد عليـهم فـرسـهـا مع عــربهـا … فعـل اخو مـريم بالفخـر ماحـسبـهـا
اسـرة شـرف مـعـروف طاري نسبـهـا … ما عندهم عن مـعدن الساس نسـيان
واعـــد لمحـــه عن صـــوارم خليـــفـــه … عـيـال فـــيـصل والمناسب شـــريفـه
من عـــزوة الرباع مـــاهم لفـــيـــفـــه … فـوق النجـايب هددوا عـرش ايران
لهـم على عـــوج اللفـــايا زعـــامـــه … مـثل العلـم من فـوق راس العـلامـه
احـــمـــد فـتـح بالسـيف دار المنامـه … طال السنام واورث المجـد شـجـعـان
حاموا على البحـرين من جيش الاعجام … تاريخـهـم يصـــمـد على المجـد قـدام

واليـوم حاضرهم عـلى خير ما ايرام — دار المنـامـة طوروها ابعـمـران
صـوارم الابطال مـن صلب رباع — وحموا حمى البحرين عن كل طماع
بالسيف الاملح نـالوا الحكم والقاع — مـاهزهم تهـديد فـارس وروميان
امـجـادهم مـا تنحـصي بالمعـاني — افـعـال صـدق من قـديم الزمـاني
الجلهـمـي يشـهـد لهم وابـن ثاني — ويشـهـد لماضيـهم خـلايف نهيـان
واعـد ذكـر الجـلهـمي نسل جـابر — بجـايده والكـل بالاصل خـابر
تقـرا مـفـاخـرهم بوسط المنابر — يوم الفـعل ويوم صـولة عـفيـصان
ومن حـاضرة وايل رجـال مشاكيل — نسل النجيدي خلفة مهنا أبا الخيل
صـوارم يوم المراجل حـلاحـيل — تاريخـهم مـعـروف مـا فـيـه نكران
ومـا عـقـبـه هزان بالفـعل مـحـمـود — سـور الحـريق مـروية ذرة العـود
صافين من خـلفة رشيـد ابن مسـعود — من ساس بدر ومن سـلايل سعيـدان
والعـسكر الشـجـعـان مـا هم هفـيـه — حـمـاية الفيـحـا رجـال الحـميـه
من صلب مـشجع من خيـار السميه — من سـاس بدر قـروم عـسكر وهزان
واعـد شـجـعـان العـقـيل القـرومي — وخلفـة تويجـر حـافظين الـسلومي
وحـقـيل والعـمـران قـوي العـزومي — وسند ومسند مع صـماصيم حـوشان
وعـيـال مدلـج بالفـعـال مـخبـورين — تاريخـهم معـروف من خلفة حـسين
حـمـد ابن لعـبـون وضـح براهين — حـقـايق تـقـرا على كـل ديوان
واذكـر بني رباع من صلب يعـقـوب — عـشـاير من سـاس رباع وشـعـوب
ذكـر الحـمـادا بالتـواريخ مـكتـوب — وحـمد لجب واشـد وعلي السليمـان
مع لابة البـاحـوث وعـيـال جلعـود — وشـداد والشـملان بالـفعل مـعـدود
وعـيـال صـالح والهـويدي ودايود — وعليـق والمرزوق وعـيـال وطبـان
حـمـايل يـصـعـب علينـا عـددها — من صلـب وايل سـاكـنه في بلـدها

يشهد لها التاريخ ماحد جحدها ... تحضرت بالدور من غب هبران
حمايل يصعب علينا انحصاها ... بسدير وبلاد القصيم وقراها
من اقصى الحريق الى المنامه مداها ... للبصره الفيحا الى حد لجران
من صلب وايل بالقرايا حواضير ... من ديرة الهدار للعرض للدير
ومن حد خيبر للزباره الى زبير ... صانوا نسبهم لو يكونون حضران
وش عاد لو هم بالمنازل بعيدين ... على نسبهم والكرامه امعيين
أولاد علي من قديم عزيزين ... ما هم نزيه لو يسمون قصمان
أولاد وايل ما بدا مجدها اليوم ... من دور عصر كليب ثم ابن كلثوم
الفُرس تشهد وأيضا الترك والروم ... وتشه لهم كِنْده وحِمْير وخولان
وتشهد بني خالد وحرب مع مطير ... وعتيبه وبني صخر والمناصير
وشمَّر هم وقحطان صيد المناعير ... وبلي وجهينه من قضاعه وسرحان
وظفير تشهد سابق المجد وسبيع ... وكل القبايل والقروم الصعاصيع
تظهر ثناهم في جميع المواضيع ... مع الدواسر والهواجر وعجمان
ومن كان للتاريخ عنه حفايظ ... ينظر ويقرا طيبات القرايظ
شعر الفرزدق في كلام النقايض ... وابن كثير وما يعد ابن خلكان
وايضا كتاب أبو الفرج وابن خلدون ... يذكر لهم مجد تليد له قرون
الشاهد التاريخ والناس يدرون ... عن مجد وايل شامخ تقل ضلعان
ويعد بالشيمه كتاب ابن مارك ... بالطيب وعلوم الفضيلة امشارك
يذكر فخرهم يوم دور المعارك ... ويعد ما شافه بصدق وعرفان
تاريخ وايل من قديم عجايب ... تغلب على خزاز بادت كتايب
وبكرا عثت بالفرس يوم الحرايب ... ذي قار فازوا به سبب بنت نعمان
وقلعة حلب عن سابق المجد تنبيك ... فعايل الويلان ما فيه تشكيك

دولة بني حمدان قبل المماليك   بنوا فخرهم بين قيصر ويونان
أولاد وايل من زمان النبوه   حلوين للصاحب للضد سوه
جمع يلاقي بالملاقي عدوه   والمجد والعزة لهم ورث جدان
من يجهل الويلان ياخذ تعاليم   تاريخ من دور العصور المقاديم
وايل مع عدنان خلفه ابراهيم   تاريخ بالانجيل تقراه رهبان
نواصر السنه خلايف اسماعيل   مجد لهم موروث جيل بثر جيل
سوالف الويلان مابه لجاهيل   معروف من قبل اللهازم وجلان
طالبك يارحمن رب البريه   تعيذنا شر البلا والبليه
وتغفر خطانا كان قلنا خطيه   يامن فرجت لنوح من عقب طوفان
يافراج لايوب من عظم بلواه   ويونس دعاك بجوف حوت تعشاه
يوم دعاك بغب موج لطم ماه   وفى وسط لجة ما بها غير حيتان
ادعوك ياعواد يوسف ليعقوب   يارب ماغيرك لطيف ومطلوب
تمحا خطايانا وتغفر لنا ذنوب يارب   في ساعة نلقاك يارب حفيان
يارب تعتق من لجابك من النار   ما قال قول ولابدأ هرج فشار
يامن له الجنة تدارج به انهار   جنة نعيم فيها حور وولدان
هذا جوابي بالقوافي كتبته   وحظي على ظلم الملا ما جلبته
هدفت للحق المبين وصبته   واللي يبي يرضي المخاليق تعبان
يفهم كلامي من فهم قصد معناي   على هدافي دل قولي ومبداي
ومن صرت عن حكي الخطا تقصر اخطاي   منحاز ما رافق خبايث وردیان
واستغفر الله كان بالقيل زلات   غرفت قيلي من بحور المحيطات
تسعين خزان بفكري مليات   لا غاض خزان بفيض بخزان
وختامها صلوا على سيد الناس   المصطفى دينه على الخلق نبراس
شفيعنا المختار عن حر مقباس   ومن طاع ربه نال جنات رضوان.

المنظومة الثانية من شعر ابن عَبَّار، تحوي على موجز مشاهير قبائل عنزة وتعد من اعظم المنظومات فى الفخر في هذا القرن، وفيها ذكر بعض المشاهير من بني وائل:

ابدي باسـمك بالخلاق	واطلب يسرك والا وفاق	يامن لعباده رزاق	يارفاع السماوات
ياعالم غيب الاسرار	نطلبك العفو من النار	تكفينا من شعر العار	وبك نعوذ من السيات
يامن بيديك الاسباب	ياالله تكفينا العذاب	وتلهمنا رشد الصواب	نستغفرك من الزلات
ومن بعد ذكر المعبود	بديت بهرج ماكود	عن الحاضر والماجود	وعن ذكر المجد اللي فات
اللي عن وايل نشّاد	اشرح له ماضي الأمجاد	ينظر تاريخ الاجداد	من قديم امسجلات
ربيعة عقب اسماعيل	نسل ابراهيم الخليل	بالزبور وبالإنجيل	بالقرآن وبالتورات
سلسلت انساب الويلان	خلفة نزار اهل الشان	من معد خلفة عدنان	من سام ونوح سلالات
تغلب وبكر وعنّاز	قوم صليبه واعزاز	يشهد ذي قار وخزار	صدق والتاريخ اثبات
تاريخ مابه تشكيك	عنه المسعودى يدريك	والاصفهاني يعطيك	عن ربيعة معلومات
عزوة عناز الشجعان	نكتب لك عنهم بيان	كلام مابه بهتان	حقايق ما هي روايات
خلفته علي ونبهان	وشرعب وسبعه وفدعان	ورويل ولد سليمان	ومحلف وايضا عمارات
ضنا وايل مشهورين	ماضي الزمان وهلحين	بهم ملوك وسلاطين	وفيهم حكام وسادات
منهم باني المجد كليب	بطش بالتبع شبيب	وحماها سقم الحريب	بحد الشلف المسنونات
والحارث منهم والزير	ويزيد ومعن وبجير	وابو فراس الشهير	له بالتاريخ بطولات
ومنهم جساس وهمام	وقيس ومسعود وبسطام	وسيف اللي باد الاروام	واخذ عليهم ديات
والمثنى مفني القوم	وقعقاع البطل الشغموم	وعمرو سلايل كلثوم	له افعال مشهورات
وشريك وجحدر مع عوف	وايضا جارود الموصوف	وثمامه بطلا معروف	مفاخرهم قديمات
ولوحسبت الصناديد	مانوفيهم القصيد	ولا احصاهم بالتعديد	اعد الوف وميات
والمجد الحاضر مشهود	مجد بالعليا مشيود	فخر الويلان آل سعود	شادوا للعليا رايات

حكام سـلالة حكام   حامين البيت الحرام   العليا جتهم بحسام   ماخذوها بالحيلات
هل العوجا ساس المجد   من عاداهم صابه وجد   سادوها صوارم لمجد   وصارت انعام وخيرات
الله نصرهم بالعون   مبداهم من رب الكون   مامشوا حكم القانون   يمشون بهدى الآيات
شجعان ابطال التاريخ   مثل حيود الشواميخ   نسل منبه مصاليخ   فازوا بامجاد وعزات
ومنا حكام البحرين   والصباح المعروفين   من وايل ما هم خافين   عتوب ونسل جميلات
واللي يجهل قصد الناح   اشرح له علم بايضاح   ترى اخو مريم صباح   من صلب بجيد عبيات
ولاحكام الرفاع   خليفه والفين الباع   من خلفة حسن رباع   هوامل ماهم هويضات
ولا ابن مهنّا ابا الخيل   شيخ ببريده حلحيل   اصيل ومن صلب اصيل   من نسل لجيد امارات
وشيخ الحريق ونعام   خلفة هزان الضرغام   من بدر اصايل واكرام   لهم في لجد فعولات
ولا ابن عسكر معروف   شيخ بالفيحا به نوف   نال المجد بضرب سيوف   زمان عصور الغارات
والحمد وايضا الوطبان   مع المدلج والحوشان   والحمادا والعمران   وربع المنصور جميهات
والتواجر وابن حقيل   والبصايص والعقيل   اللي بوهب واللي سهيل   واللي بجلاس رويلات
الحواضر والبدوان   من وايل ترجع ويلان   فيهم حكام وشيخان   صدق ماهي تخمينات
ولا الشيخ ابن هذال   من قديم لهم افعال   من لجد لدار الشمال   صيتهم بكل الجيهات
وشيخ رويل ابن شعلان   راعي العليا عالي الشان   من دور محمد فرسان   اسود لحمي الغابات
ومقدم عناز الطيار   ابو عنزة يوم الكار   شيخ له بالمجد اذكار   يوم الايام العسرات
واذكر الشيخ ابن مهيد   بالفخر ذكره مجيد   له مضيف مثل الحيد   صوت للخطار صوات
واخو بقشه مثل سهيل   الايداء خزام الفيل   بالكرم ماله عديل   ذخر العاني بالضيقات
ولا اخو علدا ابن سمير   ريف العاني والقصير   بالفخر علمه شهير   له بالاعادي عدات
وابن مرشد ساس الجود   اخو عشوى له مجهود   باعه للعليا ممدود   شيخ عبده وبطينات
والنمم بذكر العوجان   شيخان لولد سليمان   مقدم علي وعليان   عوق الخصم اهل الردات
واذكر الشيخ ابن ضبين   من ساس شيوخ مسمين   من قديم مشهورين   هل العطايا الجزلات

والملحم مبطي شيخان   مزيد وعضوده قبلان   اخذوا الباج بلبنان   وحلب مع حمص وحمات

ولا الشيخ ابن مجلاد   قايد من ترثت قياد   الجمل حدوه حداد   في عصر العماريات

ومقدم عبود ابن هديب   نال الشجاعه والطيب   سيفه مضرابه عطيب   زبن الجالي بالضيقات

وابن قعيشيش المقدام   من دور بصيص ودهام   مقدم طابور الاورام   هل النخوة والشومات

واذكر الشيخ الفقير   امير ومن صلب امير   من دور مبارك وخضير   حلال عقود القالات

واذكر الشيخ القعقاع   شيخ عديم وبتاع   بالفخر طويل الباع   يقهر خصمه باللقوات

وابن عيده من قديم   شيخ كريم وعديم   باللزمه يجلون الضيم   اهل فعال محمودات

وابن يعيش المشهور   نعم بخزنة المظهور   تشهد هية رجم الشور   بين البلقا واذرعات

والرفدي مرذي القود   من ناطح جمعه مضهود   يوم الحاوي والمردود   يرهب خصمه باللزمات

وابن بكر بالميدان   من دور غنيم ومشعان   شيخ لافعاله برهان   باللقا يحمي الزلبات

ولا الشيخ ابن حريميس   شيخ المقرن والخميس   يوم السبايا والعيس   فرسان بدور الشارات

واذكر افعال الامار   واحدهم بطل مغوار   خيال الحيزا لاصار   طمن من دون الخلفات

وفعل ابن قاع ممدوح   علي القصاب الذابوح   من محسن رخيص الروح   لحميدي وايضا عفات

وابن معجل ما ننساه   شيخ قديم وله جاه   من ساس شيوخ مدلاه   بالمغازي والهجمات

وابن جندل عالي الصيت   ريف الهاشل مفني العيت   نعم في ذكره لاطريت   ينطح ضده باللقوات

واذكر الشيخ ابن مجيد   باللقا بطل صنديد   شجيع وشيخ وعقيد   يوم الصوله والجولات

والمرتعد له امداح   يشل ذويد المصلاح   من حسن حتى صياح   صناديد بالهيات

ولا الشيخ ابن ظبيان   من خلفة فارس فرسان   يوم الحنشل والغزوان   ياما فاجا بالهجمات

وابن دهمي له مديح   شيخ يوم عصور الفيح   يزهاه المادح صحيح   فعله بعصور النوهات

واذكر الشيخ ابن نصير   يتليه الجمع الكبير   ولو نعد المشاهير   هم والشيخان الوفات

نذكر فرسان وشيخان   ابن دويرج والريمان   وابن ظويهر والوضحان   والسحالي والزهرات

والجبل علمه شهير   وابن سويلم وابن ظهير   وابن حضيري والظفير   والاشقر وابن عويدات

وابن مميتق مع سميط   والرعوجي وابن رهيط   وابن هيسا وابن مشيط   وشيوش حامي المطفات

وابن كحل وابن شويش   واخو سلمي وابن خميشي   والحسانا والدرويش   والمماوي له فرسات

والخضع وابن حنيان   وابن صبر والرشدان   وابن حمرون وهدلان   يوفون بكل الحزات

وابن ضويحي وابن حييف   وابن ناقي ريف الضيف   وابن عيطا وابن خليف   والدوايد ومحينات

والديدب وابن حوران   وابن موقف والنمران   والنجدي وابن شامان   والحمادي واوهيدات

والفرو وابن جلمود   وابن صخيري وابن رشود   والقحص بطيبه محمود   والكره وايضا الهولات

وابن شليتي وعربان   الهزبر وابن عرنان   والمصرب وابن عجلان   ومعضد زين الونهات

وابن قصيما وابن كحيل   وابن رمضان وخليل   وابن يميني وابن نميل   وضداد ونعم زهوات

والشقاوي وابن عمير   وابن شتيوى وسحيحير   وابن طواله وابن خضير   والكراديش عبادات

وابن شافي وابن جبيل   والفنخاوي وابن صخيل   والقلفا وابن دعيبيل   والقصب سطام السربات

والديري وابن ثنيان   والوزة وابن حميضان   وابن وايل وجلادان   وباجح في يوم النخوات

وابن عريمر وابن زوين   ورضيد ابو دلتين   والكليخي وابن حسين   ومفرج وابو دليلات

وابن عميره والعاقول   وابن عالي وابن عذول   والفقي له مفعول   وسمون وايضا خدلات

والمطوطح والضلمان   والهيازع والخشران   وابن كويكب والوكلان   وابن عريض وشريفات

وابن قنفذ وابا الروس   وابن فشم والناموس   والشليخي والدبوس   والخوا ينطح هشرات

وابن بطيحا والنحيت   وابن مصلفح وابن وقيت   وثاري ونامي وبشيت   والهبادا والزرعات

وابن غافل والبلعاس   وابن عراجه والهرماس   وابن صعفق وابن الياس   يروون حدود الحربات

وابن سعدي والفاعور   وابن ضريفط صلب الشور   وابن شريمه مسطور   يوم السبايا دكلات

وابن ضرى وابن صفير   وابن معطش وابن مطير   والعياضي وابن زهير   والشويني وصنيات

والتريشه وابن سميحان   وابن دخيل وسحلان   وابن حامد والشمران   وكريم ذيب المزبات

والمجرفي والمتقان   والصعل وابن تومان   وابن حيبان وثمران   وابن عريض وابن زنات

وابن عيمه وابن سهيم   وابن مشوط وابن كريم   وفاضل العلي عديم   والحجر وايضا رقيبات

والحبشي وابن رميشان   والغافل وابن شمبان   وابن صليهم وحويضان   وايضا المنديل صليلات
والعبر وابن المدهون   وابن هزاع وعرجون   وابن جمعان معجون   الكشري شيخ شميلات
والودهي وابن تراك   وحسن وبصيص ذولاك   وعيسى وشخير شرواك   لا تناخو بالخوات
والدربي وابن عجلان   وابن حمد والعشوان   وابن حسن والدوهان   والهيلا هم والشرهات
وابن موينع وابن ضبيب   وشكار وكشتي وعضيب   والدحو وابن شبيب   يدعون الخيل معيفات
والشنتري والجزاع   وابن مليحان وهزاع   والمسلط وابو مقلاع   والناجم والقرارات
والوصالي وابن فنيد   وابن شلهوب وسعيد   ونواق لطيبه حميد   وجواش وايضا شمرات
وابن هقشا وابن كليب   وابن مطيره وابن جميب   والدوشان المواهيب   والشقلي والشامات
والطيب والجروان   والتريكي والحمدان   وابن غريسه ورديمان   ونعم لاعد قفيفات
وابن دويس وابن طريف   وابن ماجد وابن منيف   وابن صويلح وابن وهيف   وعليق بماد سبيعات
والسبتي هم والسمدان   وأيضا ابن فنيس ودلقان   والمسعر وأيضا السبمان   والمراضيخ سبيمات
والسنابل والطولان   وابن مفرا وحنيان   وفهيد ونسل ضحيان   والحواشين سلمات
وابن جزله وابن شعيل   وابن صلعا والفضيل   والمجارمي عوق الخيل   وعيطا وجريبا نصيرات
وابن بنيه وعشيران   وابن موسر وشبيكان   والجنيفي والكوسان   ومحينه وخضير حسينات
وابن حميدي وجليدان   والمويش والقدران   وابن مدهرش وعسيران   والفليت من اوبيرات
وابا الحشو والبواش   وابن مطارح وابن شلاش   والعزلي قوي الجاش   والعسكري له دلوات
والهقشا وابن محيميد   وابن قشرا له حميد   وابن راشد وابن رشيد   وفعل مهنا مشهورات
وابن راضي وعنيزان   والثابت والصيلوان   والشبيتي والدولان   وابن دغيم له صولات
وابو خشبه والنواس   وابن غبن والبلعاس   وابن نمش قوي الباس   من رجال الشكالات
والضويمر والحريق   وابن صليبي والعليق   والحويدر يوم الضيق   وخلفه فراج غبينات
والقعشم وابن ريشان   وابن محيجين وعشبان   والباسط وابن برمان   وايضا الحماد ربيلات
وابن زاهي والمطلان   وابن الخطيب وعيشان   والطلي وابن زيدان   يوم أهل الرجم زافات

وذهاب ونسل هنيديس وابن ذيب من الفريس لاحمي حر الوطيس مذخورين للغارات
لمحة عن بعض الفرسان قلته والفعل برهان ولانحصي قروم الويلان ستر الهنف المحصنات
للقبايل ما حصيت ما حصاهم لوعديت ومن كثر العدد مليت ماتسعها مجلدات
حمايلها ما يحصون كثير ولا ينعدون وفي مثلها كلن دون قوم عنزة بالبطولات
والقبايل مانشناه فخرنا نظهر ثناه تاريخ كلن قراه يعطي من دار الجابات
واللي في وايل جهيل يستوضح معنا الدليل عطيته لمحه بالقيل وكل القوالي ما كودات
وايل له مجد عريق مجده من دور عتيق واليوم من اقصى الحريق لديار الخرج الى مرات
من اليمامه لسدير للمدينه لاقصى زبير للرفاع لشرق الدير للريشه للحلابات
من وايل نسل الابطال منسوبين لعم وخال كلهم خلفة رجال قرايب ما هي حزوبات
قرايب من خال وعم ماهم حلفه قربة دم من عاداهم يجرع سم ناطحهم شاف الويلات
يوم السيف وعصر الرمح من عاداهم يمشي سمح من عقب ما يجمع جمع لاعادة هك الجمعات
جمع للعدوان ايخيف فخرهم ماهو تزييف يرتمون بحد السيف لو تطول المسافات
فعلهم بقبيلي نطريه ذكرته ماني ناسيه لوعديناها ما نحصيه كثر رمل مغرزات
واستسمح كاني زليت وهذا قولي بآخر بيت وعلى محمد صليت في آخر نظم الابيات.

وبما قال الشيخ محمد بن عيسى الخليفة أحد شيوخ دولة البحرين هذه القصيدة.

على نوض برق ساري فى سحايبه ... هجرت الكرى ارعى من الغيث صايبه
هجرت الكرى والحر ما يالف الكرى ... الى شاب قلبه من لظى الهم شايبه
لي الله من قلب جزوع ومن هوى ... نزوع ومن دهر كثير عجايبه
ونفس اذا شديت بالعزم حبلها ... جرت تطلب العليا ولو عز جانبه
عنود هواها بان منها مواقف ... الى ساعفت يدى بها الحر واجبه
أنا عزوتي قبلي صناديد وايل ... اكرام المساعي واحسن القول صايبه
هل الجود إلى قل الوجود وان لجا ... بهم خايف ما يدرك الثار طالبه
اجاروا على كسرى اوفلوا جموعه ... وغطوا صحاصيح الوطى من كتايبه
يريد ابنه النعمان والموت دونها ... هو ما درى ان البلا فى زغايبه
بغى ضمه الصدر الرحيب ولا حصل ... واقفا على الكربوس تدمي لبايبه
وهم مربع الهلكى وهم شعلة الوغى ... اذا احمر من عود الرديني ذوايبه
تقول البوادي كل قوم ولا اعنزه ... ويكفيك من تشهد به الناس قاطبه
ترى فرعهم قومي سلالة خليفة ... هل الطول واسطار التواريخ حاسبه
سادوا قطر بالسيف وأحيو رسومه ... وشادوا قصر صبحا على ركن جانبه
وصاحوا بأعلى الصوت يااولاد عتبه ... قلبي لهم من كل حبي اطايبه
تمدوا لابن مذكور وافنوا جموعه ... وأمست شرايدهم على البحر هاربه
وساروا على خضر أوال وارجعوا ... حتى تثار الحرب من كف غاضبه
احمي وايل ردوا له الأوايل ... والأشبال ما يبعد عن الغاب غايبه
أقاموا بها الشرع الحنيف وعمروا ... مساجد كانت قبل ياتون خاربه
وشادوا قصور العز مزمومة الذرى ... يامن بها الخايف اذا جائت نايبه
موارد للعاني وللضيف مدهل ... أو غيث لمن يشكي بلايا نوايبه

وسلوا سيـوف الهند من دون سيـفـهـا　　وغلوا جمـوع للمعـادي مـحـاربه
هذي مـواضـينا وفـي الوقت حـاضـر　　يشـهـد على مـا خـط بالطرس كـاتبـه
من زارنـا بالخـيـر قـمنا بحـقـه　　ومن زارنـا بالشـر دسنـا ترايبـه
سـيوفنا مـن دم الضـداد وردها　　إلى اعـتـدى اضحت من ادماه شـاربه
انصـا الرفـاع اتشـوف حكـم وهيبـة　　وتلقـى بهـا شـيخ اجـزال وهـايبـه
اليـا جـيت في صـدر المجالس مـسلم　　سلمـان لك يفـتـر بالبـشـر حـاجبـه
ترى بـه حـسن خلـق ونفس وطيـه　　وان اصطفق فـأخـذ الحـذر لا تقـاربه
فـهـو كـاسحـاب الجـويرجي ويـتـقي　　صـواعـقـه تـفـني وتغنى سـحـايبـه
واخـوه فكـاك الطـلايب بمـالـه　　الشـيخ عـبـد الله حـمـى من الاذيه
كـريم حـوي دج المـكارم وجلـهـا　　وان حـارت الأفكـار جنك عـجـايبـه
أقـول ذا وأطوال واحـذاي غـلمـه　　خليـفـة تشـفـيك لا جـات حـاضـبه
مناعـيـر اذا صـاح الصـيـاح تواثبـوا　　كـأسـد يفـرون للـضـد غـاربه
فـهم درعي الضـافي وهم نـور ناظري　　وهم سـيـفي إلى مـاضيـات مـضـاربه
اسنادي وعـوني ياسـلالة خليـفـة　　أرى الدهر دبت به عـوادي عـجـاربه
وضـاعـت اسـموت في بيـوت كـثـيّـرة　　وراحت كـفـانا الله اسـوا عـقـايبـه
عليكم بـالتـقـوى فـهي جوهـر العـمل　　وهي العـروة الوثقى لمن شـد جـاذبه
تمسكوا بـالديـن والسـمـت والعـلي　　مـدى الدهـر مـاهبت ذواري هـبـايبه
ومني لكـم جـاهي ومـالي ومـهـجتي　　لمن يطـلـب العليـا بـأعلى مـراقـبـه
هذا فـضل قـومي وهذي نـصـيـحـتي　　ولا خـيـر في من لا يناصح قـرايبه.

قال الشاعر عبدالله بن عباس الدكنان الشعلان هذه القصيدة.

من الشعر الشعبي وهي وثيقة نسب عن شجرة سلالة محمد بن جبران الملقب شعلان والشعلان شيوخ عموم قبيلة الرولة.

وهذه قصيدة عبد الله بن عباس :

مبـداي بالرحـمن رب وحـيـدي — خلاف سبعٍ عاليه دون عمدان
ومن بعد ذكره نبتدي بالقصيدي — ولاني على نظم التماثيل شفقان
لاشك هذا واجب ياعضيدي — قصدي أسجل شجرة لآل شعلان
ومتحري الدقه بكل اتعديدي — عن قولة بالشرح قاصر وطولان
شعلان عقب سبعة بتحديدي — غرير ودقَيه وجابر وروضان
وأيضا ثلاث عيال جعلك تفيدي — ترى الثلاث فنيخ وسالم وسلمان
غرير أبو عشره وميه حفيدي — عقب رجال باللقا شانهم شان
منيف ومعبهل وحسن هنيدي — وعبهول وصبيح وأيضا عشيران
منيف شيخ رويل باسه شديدي — يكف كل رويل من قدم الأزمان
من عياله عبدالله براي سديدي — مع جبل ومشهور ثلاثة اخوان
وعيال عبدالله رجال الحميدي — نايف ومجول وأيضاً زيد الآذان
ومشهور هو المشهور ضد العنيدي — وجبل لجب شبلين لجم ودكنان
وشجرة نسبنا جعلها للمزيدي — تفخر بها من دور وايل الى الآن
ولاجبت من عندي كلام جديدي — ولف لنا موزل وموسى ورضوان
ومولفين من زمان بعيدي — ولف لهم وليم وسموه شعلان
وصلاة ربي عد رمل الصعيدي — على النبي الهاشمي نسل عدنان

ومن قصيدة لا يحضرني اسم قائلها كما أنني لم أعثر عليها وبها ذكر بعض قبائل السلقا وبعض مشاهيرهم وأظن صاحبها قد قالها بمناسبة فهو يشير إلى شخص دون ذكر اسمه يتضح أن هذا الشخص قد ذكر كلاما في غير محله بخصوص هذه القبيلة فهو يقول هذه القصيدة المربعة نورد منها ما حصلنا عليه.

هوليه ما استثنيت عيال البشيري ... مستردفين مدمجات الذخيري
كم حلة خلوا عمدها نثيري ... يتلون زيزوم الجهامات رفدان
هو ليه ما استثنيت عيال الذيابة ... أولاد حسن مدركين الكسابة
من فوق قب مثل خيل الصحابة ... يتلون بعيد المراميع شمران
هوليه ما استثنيت هل الضواين ... هل العشوى مغمقين الطعاين
رقابهم دون العذارى رهاين ... ياما نزا بحرابهم كل ديقان
هو ليه ما استثنيت عيال المضايين ... من فوق قب مثل رخيم الشياهين
ربع على تالي الجراير معيين ... وعيالهم يامرمل العين حوفان
سلقا الى هبت هبوب الذواري ... وأن درهم الصابور جوكم جهاري
جديع حر دارع بالحباري ... ويجذبك باللقوات حسن ابن تومان

هذا ومن المعروف أن القبائل التى ذكرها صاحب هذه الأبيات من أفخاذ السلقا، ولم يذكر عموم السلقا تفريدا ولكنه أجمل الجميع بالبيت الأخير، فالبشير هم فخذ الرفدي شيخ السلقا، والذيابه يقصد أولاد حسن الحسني وشيخهم ابن شمران، وأهل الضواين هم المطارفة وهم ينتخون بالعشوى وينعتون بأهل الشويهات وسبب التسمية قصتهم المشهورة بحماية الجار.

قلت: وتاريخ قبائل عَنَزة حافل في بلاد الشام (سوريا).

أنظر عشائر الشام - وصفي زكريا - دار الفكر، ص ٣٥٧ وما بعدها، ص ٤٠٤ وما بعدها، ص ٤٣٣ وما بعدها، ص ٤٨٩ وما بعدها، ص ٥٥٥ ، ص ٥٥٧، ص ٥٩٣ وما بعدها،ستجد أخي القارئ تاريخ حافل بالمجد والقوة لقبائل عَنَزة العدنانية.

بنو رشيد (عبس)

نسب القبيلة :

تنسب إلى رشيد الشهير «بالزَوْل»[١]، وينتهي نسبه إلى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ويؤكد الرواة الثقاة لما تواتر عند محققي النسب في القبيلة أن رشيداً الملقب (بالزَوْل) من ذرية الصحابي الجليل حُذيفة بن اليمان العبسي[٢].

ما قاله المؤرخون والباحثون والرحالة عن نسب بني رشيد:

١ ـ قال العلاّمة حمد الجاسر[٣] عن قبيلة بني رشيد:

(..... أنها تسيطر على أماكن منيعة، ووجدناها لا تختلف عن غيرها من القبائل العربية الصريحة النسب في عاداتها وأخلاقها.

---

(١) الزَوْل: يرجح المحققون انه من رجال القرن السابع بعد الهجرة، وقد أُطلق عليه لقب (الزَوْل) لشجاعته النادرة، وفي لسان العرب ص٣١٦ج ١ (مادة زول)، قال العلاّمة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الشهير بابن منظور الإفريقي المصري: الزول: الصقر، والزول الشجاع الذي يتزايل الناس من شجاعته، وانشد ابن السكيت في الزول لكثير بن مزرد:

لقد أروحُ بالكرام الأزوال ... معدياً لذات لوث شملال

والزول: الجَوّاد الكريم، والزول الخفيف الحركات، والزول العجب، وقال ابن بري قالَ ابو السَّمح. الأزول ان يأتيه أمر يمنعه من الفرار، والزول الخفيف، وانشد القزار:

تلين وتدني له شد نيهُ ... مع الخائف المجلان، زول وثوبها

(٢) حُذَيفة بن اليمان: ٣٦هـ/ ٦٥٦م هو صحابي جليل، كان صاحب سر النبى ﷺ في المنافقين لا يعلمهم احد غيره، وهو حذيفة بن سحل اليمان بن جابر بن الحارث بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس، من الولاة الفاتحين لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه على المدائن بفارس، وهاجم نهاوند عام ٢٢هـ وصالحه صاحبها على مال يدفعه للمسلمين وغزا الدينور، وماه سندان، فافتحهما عنوة، وكان سعد بن أبي وقاص قد فتحهما ونقضتا المهد، ثم غزا همذان والري ففتحهما عنوة، استقدمه عمر - رضي الله عنه إلى المدينة المنورة، فلما قرب وصوله لها اعترضه عمر فى ظاهرها فرآه بالحال التى خرج بها من عنده، فعانقه عمر وسرٍ بعفته ثم اعاده إلى المدائن فتوفي بها عام ٣٦هـ، له في كتب الحديث ٢٢٥ حديثا (انظر الأعلام للزركلي)

ـ وفي معجم قبائل العرب المجلد الأول ص٢٥٥ نقلاً عن الأغاني للأصبهاني ج٤ ص١٣٤ ان حُديمة طوائف من بني عبس في بلادهم أغار عليها الطماح في بني حنيفة وبني قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل في اليوم الثاني من رحرحان

(٣) عن المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية ـ حمد الجاسر

وأضاف أن بني رشـيد تنتشر في أودية الحـرّة الشرقية من الحجـار التي كان يطلق عليـها حرّة النار وحـرّة ليلى، وهما في الواقع حـرّتان متجـاورتان، وحرّة غطفان وأم صبّـار، وتقع في وسطها واحة خيبـر وفي شرقها واحة فَـدَك المعروفة الآن الحائط والحويط، والحائط هو فَدَك والحويِّط يسمى يديع، وهذه الحِرار والقسم الشرقي منها تسيطر عليها قبيلة بني رشيد، وكانت في العهد القديم من منازل قبيلة غطفان ذات الفـروع الكثيرة التي لم يبق منها مـحافظ على اسمه سـوى فرع بني عبدالله بن غطفان الذين يُعدُّون الآن من قبيلة مُطَيْر، ويقيمون في عالية نجد.

وذكر الجاسـر: أن بني رشيد هم بقايا غطفان العـدنانية الأصل، وأضاف أن القبائل كـثيراً ما تحافـظ على أوطانها، وخاصة إذا كانت منيـعة بجبالهـا وأوديتها كحال مَنْ في بلاد بني رشيد بالوقت الحاضر.

وذكر الجاسر أيضاً في مجلة العرب السعودية[1] عن بني رشيد قائلاً:

ولقد حافظت منذ القدم على مميزاتها القَبَلية، فـاستقرت في مساكن أصولها القديمة من قبيلة غطفان في حِرار خيبـر وحولها، وفي غيرها من البلاد إلى عهدنا الحاضر، كما أنها بقيت متمسـكة بعاداتها العربية الأصيلة من النخوة والحفاظ على الحُرُمات، وإكرام الضـيف، وحماية الملتجئ، إلى غير ذلك مـن الأخلاق العربية الأصيلة،وأضاف قـائلاً وتحسن الإشارة هنا إلى الصلة القوية بين فـروع قبيلة بني رشيد في المملكة العربية السعودية وفروعها في بلاد السودان.

٢ ـ كما ذُكر أيضاً في مجلة العرب السعودية عن بني رشيد[2]:

واسم بني رشيد من بطون عبس أصبح رمزاً انضـوى بكنفه فيما بعد ما بقي من عبس، وشكل كـثيراً من البطون الأخرى من قـبيلة غطفان، وهذا تفصـيل قد يكون وافياً عن بطون قبـيلة بني رشيد الحاضرة وفروعها حسـبما توصلت إليه من دراسة أحوالها، وإن كـانت الروايات المتداولة على الألسن بين أفراد القبيلـة نفسها وبعض المراجع تظهر عبساً ظهوراً بائناً بالذكـر دون سواه بهذا الانتساب، ولا أحد

---

(١) مجلة العرب السـعودية (تصدر عن دار اليمامة بالرياض) ج٣، ٤س ٢٤ رمـضان/ شوال ٩ ١٤ هـ/ آذار أيار ـ مارس، إبريل ١٩٨٩م ـ حمد الجاسر

(٢) مجلـة العـرب أيضاً ج١ ٢ رجب/ شـعـبان ٥ ١٤هـ نيـسان آيار ـ إبريل مـايو ١٩٨٥م عطا الله بن صيف الله الرشيدي

ينكر ذلك، ولكن الذي لاشك فيه أن بقايا من بطون غطفان دخلت في بني رشيد، ولا إشكال في ذلك فالجميع يرجعون لغطفان الشهيرة.

٣ ـ ذكر صاحب كتاب أنساب الأُسر والقبائل فى دولة الكويت[1] عن قبيلة بني رشيد ونسبها قائلاً:

بنو رشيد قبيلة عربية من أشهر القبائل في أنحاء الوطن العربي، فهي قبيلة كثيرة البطون، ممتدة الجذور في أعماق الأصالة العربية.

هذه القبيلة مترامية الأطراف في العالم العربي، ومنها أعداد كبيرة تقطن شبه الجزيرة العربية، وهى المنبع الأصلي لهذه القبيلة، ومنها أعداد تقطن مصر وليبيا والسودان والمغرب والكويت وغيرها، وما يهمنا الآن هو إلقاء الضوء على نسب هذه القبيلة العربية العدنانية، لا للتعريف بها لأنها وبلا شك معروفة[2].

وهذه بالطبع ليست وجهة نظر شخصية من طرف واحد، وإنما هو ما اتفق عليه علماء النسب والتاريخ وعلى رأسهم الشيخ/ حمد الجاسر علاّمة الجزيرة في العصر الحديث، والذي ألقى العديد من المحاضرات حول نسب بني رشيد، وعن ديارهم قديماً وحديثاً، حيث قال:

إن هذه القبيلة (بني رشيد) عريقة تمتد إلى معد بن عدنان، وتنتسب إلى رشيد من قبيلة عبس، وتمتد فروعها إلى غطفان وفزارة ذوات الماضي العريق، والتاريخ الطيب والحاضر الجميل.

وإن لقبيلة بني رشيد في الدين والخلق والكرم مجالاً، وفي الجيش والقيادة رجالاً، ولهم شرف ممدود، وحسب ووجود، ولهم فى الحاضر مكان ومنزلة ونسب، وفى البادية شرف وأصالة ومُنتسب، حافظوا على شرفهم وأصولهم في هجراتهم، وضبطوها في باديتهم وحاضرتهم. هذا ما قاله الشيخ العلاّمة حمد الجاسر وقد نشر في مجلة العرب[3].

---

(١) عن كتاب أنساب الأسر والقبائل في الكويت/ أحمد عبدالعزيز المزيني ـ طبعة دات السلاسل الكويت، وينتمي الدكتور أحمد المزيني إلى عائلة متحضرة بالكويت أصلها من قبيلة مُزينة

(٢) راجع ديوان ابن عبس بين اليوم والأمس للمؤلف حساب السندي عضو لجنة جمع التراث بديوانه شعراء النبط الكويتية

(٣) انظر مدينة الأشعار مع شواهد الأخبار الشاعر/ حمد معيجان الدييباني

ونسب عبس في عدنان: هو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد ابن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

أما بخصوص رشيد (الزَوْل) جد بني رشيد، فقد لقّب بالزَوْل لطول قامته، وهو يتصل النسب في عبس، وبني رشيد سميت كذلك نسبة إلى جدهم رشيد، والنسبة إليه رشيدي، وقد خلف رشيد خمسة أولاد هم: بنان وبنانية وذياب ومهيمز وعويمر، وروينا من كبار السن الموثوق بهم من بني رشيد الذين رووا ذلك عن آبائهم وأجدادهم حيث أكدوا أن قبيلة بني رشيد تفرعت ببطونها من أولاد رشيد الزَوْل الخمسة السالفي الذكر[١]، ومن فروع الرشايدة في دولة الكويت العونة، المهيمزات، العجارمة، صياد، وأميرهم الشيخ عبدالله بن مطلق المسيلم[٢] (انتهى قول الدكتور المزيني)

٤ ـ ذكر سلطان طريخم المذهن السرحاني عن بني رشيد[٣] قال:

قبيلة عبس بن بغيض من قيس عيلان كانت ذات قوة ومنعة، لها أيام مع معظم القبائل المجاورة لها، ثم أنهكتها الحروب فتلاشت، ويؤكد بعض الباحثين أن بني رشيد هم بقايا عبس هذه، وهم بنو عبس من غطفان، كانت منازلهم شرق المدينة إلى وادي الرّمة وشرق خيبر، ثم سكن بعضهم الكوفة، فنسبت إليهم محلة فيها، وسكن بعضهم بلبيس في مصر، ومن ديارهم فى الجزيرة العربية قطن ـ جبل ـ، ووادي الرّمة، وحَرّة النار وجبال أبانات. (انتهى قول طريخم السرحاني)

٥ ـ ما قاله ناصر بن عياضة بن عجوين عن بني رشيد[٤] قال:

من المؤمن به أن قبيلة بني رشيد من عبس، حيث مساكن بني عبس في حرّتي النار وليلى وحرّة فَدَك ووادى الرّمة إلى (يثرب) أي المدينة المنورة، وجبال أبانات، وقد تغير اسم بني عبس إلى بني رشيد كأمثالها من قبائل العرب في الجزيرة العربية.

---

(١) (الشيخ العلاّمة حمد الجاسر، انظر مجلة العرب ج٦ السنة الخامسة ذو الحجة ١٣٩هـ/ ١٩٧١م).

(٢) راجع سبائك الذهب للشيخ العلاّمة البغدادي ص٣٣.

(٣) كتاب جامع أنساب العرب لسلطان طريخم المذهن السرحاني ـ دولة قطر، الناشر دار الثقافة.

(٤) كتاب صور وأشعار بني رشيد تاليف ناصر بن عياضة الرشيدي.

ونسبت إلى رشيد الرجل الشجاع ذو الهمّة، الذي برز بعد تفرُّق وحدة قبيلته بني عبس، وتمزق صفوفها، على أثر حروب ومعارك طاحنة جرت عليها، من أثر تحالف عدد من قبائل الجزيرة العربية ضد بني عبس، وذلك في القرن الثامن الهجري، وبعد هذه الأحداث والتي ظلت مجهولة لدى الباحثين. . برز رشيد، وأخذ يدعو أبناء قبيلته إلى توحيد صفها وكلمتها.

. . . . . . وأضاف قائلاً في نسب رشيد: رشيد (الزَوْل) الذي يتصل نسبه في عبس[1] بن بغيض بن ريث بن غطفان[2] بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، من القبائل العدنانية المشهورة بصراحة النسب، من أبناء الجزيرة العربية عامة والمملكة العربية السعودية خاصة، فهناك غلب اسم رشيد على أبناء قبيلته وذريته حتى عرفوا به (بني رشيد)، واسم بني رشيد من قبائل عبس يكنفهم ما بقي من عبس، وإن كانت المتداولة على الألسن بين أفراد القبيلة نفسها وغيرها وبعض المراجع تظهر عبساً ظهوراً بينا بالذكر دون سواه بهذا الانتساب ولا أحد ينكر ذلك، لقد ذكر ذلك كثيراً من شعراء قبيلة بني رشيد القدامى، وغيرهم مثل الشاعر حامد بن عجوين - رحمه الله - بقوله:

حنّا عيال عنترة بني عبس قديم   فارس الفرسان عطبين الرماة

وقول الشاعر عايض الأبيتر القلادي - رحمه الله:

أنتم عتيبه ونا من عبس   قوم على الخيل عياله

وقول الشاعر والفارس محمد بن بدّاي بن حمد القلادي - رحمه الله:

حنّا هل العاده سلايل بني عبس   كم عايل يزمر وحنا عذابه

---

(١) تحقيق ودراسة ديوان عنترة لمؤلفه/ محمد سعيد مواوي ص٢٩

(٢) انظر ص٢٦ من كتاب فارس بني عبس لمؤلفه حسن عبدالله القرشي

وقول الشاعر هديبان بن علي العويمري:

بني رشـيـد الـلي من أول إلى الآن   سـلاحهم يعبأ لرأس المعـادي
عـيـال عبـس مطوعة كـل طغيـان   مثل الحِرار[1] اللي جردها الهدادي

وكما ذكر ذلك أيضاً الشاعر عبد الرحـمن طلق الخويتم العُتيبي بقصيدة يرد بها على الشاعر موسى بن عمران الرشيدي بقوله:

لكان دور من بني عـبس مـقبـاس   مـقـابس الظلمـا بليل الغـلاسي

وكما قال الشاعر ناجي الصندلي السُبيعي بقصيدة يرد بها على الشاعر القعيد ابن منوّر قعبوب الرشيدي بقوله:

عندك قريبة مـن بني عبس الأشراف   مـا هي بـيّم الصـوب ومـفـرزاتي

وقال الشاعر رزقان الرشيدي مفتخراً بقبيلته:

بنـو رشـيـد اللي تحذ المفـاليـس   نطـاحـة الدكـلات يوم الهـجـومي
تاريخـهم من دور عنتـر وابن قـيس   عـيال عـبـس مـجوديـن السهـومي
يامـا قعـدوا فى كـايدات المتـاريس   ويامـا ذبحـوا من كل قـبا قـحـومي
ويـاما اتعـبوا من شـايبـات النسـانيس   ويـامـا خـذوا ذيـدان ربع قـرومي.

٦ ـ ذكر مـحمد لبيب البـتنوني فى رحلته[2] حينما حج في عـهد الخديوي عباس باشا عام ١٣٢٧هـ، أوضح بكتابه كل الإيضاح عن القبائل العربية وديارها، وقد عـمل جدول بـالقبـائل الموجودة بجـزيرة العرب ومـساكنهـا في ذلك الوقت وفروعهـا، وذكر فروع بني رشـيـد منها المهيمـزات وذوي الرشيد وذوي برّاك وأن هذه الفروع مـن قبيلة عـبس، وأضاف أن عـبس كانت لهـا في الجاهليـة وصدر

(١) الحرار: أي الصقور، والصقر الحر هو أجود أنواع الصقور.
(٢) الرحلة الحجازية للبتنوبي ص٥١

الإسلام ذلك الجاه المنيع، وكانت قوية إلى مطلع القرن الثامن الهجري، فاعتدت على جاراتها، فنقم العرب عليها واوقعوا بها، فشتت شملها إلى بلاد اليمن وغيره، ومن ثم ضعف أمرها عدة قرون.

٧ ـ ذكر الأستاذ الأديب الكويتي عبد الله ناصر الصانع في مقدمته لكتاب ديوان[١] الشاعر سالم بن تويم الدوّاي أن الرشايدة (بني رشيد) من عبس.

٨ ـ وذكر الدرعي المغربي في رحلته[٢]: أن نفوذ قبيلة عبس في الجاهلية بلغ إلى قرب البحر الأحمر، عندما كان لفارسهم عنترة بن شداد اسطبلاً جعله مربطاً لخيوله[٣]. . . . والمح الدرعي أن هذه القبيلة انتابها الضعف وتفرّقت في البلاد، بعد أن كان لها الطول والحول والصولة في الجزيرة العربية، وقد أوضح أن بني رشيد من عبس في بلادها القديمة.

٩ ـ وجاء في كتاب مرآة جزيرة العرب للمؤرخ التركي أيوب صبري باشا: أن ما حدث لقبيلة عبس في القرن الثامن الهجري على أيدي جاراتها من القبائل العربية وغير المجاورة، وما آلت إليه أحوالها من جرّاء تكالب عدد من قبائل الجزيرة على عبس، وما أعقب ذلك من تشتيتها وإضعافها بسبب حرب وقعت بينها وبين قبيلة أخرى انتصرت عليها عبس.

١٠ ـ ذكر الأستاذ/ عبد الرحمن العبيّد قائلاً عن قبيلة بني رشيد: من الباحثين من يرجعها إلى «الزَوْل» من عبس[٤].

١١ ـ أكد المؤرخون في المملكة العربية السعودية أن لقبيلة بني رشيد دوراً فعالا في توحيد المملكة.

قلت: هذا يدل على أصالتها وعروبتها وطيب أعراقها إلى سلالة عبسية قيسية عدنانية، وجدير بالذكر أن نسجل للتاريخ أن كثيراً من المجاهدين في فيالق

---

(١) كتاب ديوان الشاعر سالم الدوّاي ـ الكويت ص١٨، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

(٢) عن رحلة الدرعي المغربي في القرن الثاني عشر الهجري ـ تحقيق حمد الجاسر

(٣) اسطبل عنترة بن شداد العبسي مازال للآن باسمه اسطبل عنتر ويقع إلى الشمال من مدينة الوجه على ساحل البحر الأحمر في غرب المملكة العربية السعودية

(٤) انظر كتاب العوازم للأستاذ/ عبدالرحمن العبيّد ص٩٩ طبعة عام ١٩٧١م/ ١٣٩١هـ- السعودية

الجيش السعودي قد ساهموا في توطيد الوحدة في غرب الجزيرة بتوجيه من الإمام والملك/ عبدالعزيز آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية، وكان لفرسان بني رشيد من عبس ملاحم وبطولات تحدث عنها الركبان، وكان الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ على اتصال بشيوخ شمل بني رشيد في نجد والحجاز يقر لهم بالغزو في سبيل الله والوطن، وقد كان الملك يراسل بصفة مستمرة الشيخ دليم بن جاسم ابن برّاك وابن شميلان في نجد، ويراسل الشيخ سرور بن سمران بن سِمرة في الحجاز.

ومن نص رسائله إلى ابن سِمْرة شيخ شمل بني رشيد في الحجاز:

«من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى من يراه في طوارفنا السلام، وهذا.. ذكر لنا سرور بن سِمْرة أن تروح لهم سرايا على أطراف أهل الحجاز، فإذا كانت غاراتهم على من ليس بذمة المسلمين وشرهم على أعداء الله، فنحن مرخصين للذي يغزي منكم ولا نحن معارضين».

توقيع الملك/ عبدالعزيز آل سعود ـ الرياض.

ومن الرجالات البارزين الذين لهم ذكر محمود في تأييد الملك/ عبدالعزيز وقد سُلموا راية الجهاد، وهي ما كانت تسمى وقتئذ (بيرق)[1].

نذكر من قبيلة بني رشيد العبسية الغطفانية التالي ذكرهم:

١ ـ الشيخ/ سرور بن سمران بن سِمْرة الرشيدي وهو شيخ شمل القبيلة في الحجاز.

٢ ـ الشيخ/ دليم بن جاسم بن برّاك الرشيدي وهو شيخ شمل القبيلة في نجد.

٣ ـ الشيخ/ هديبان بن عواد الجحيش المهيمزي الرشيدي.

٤ ـ الشيخ/ نافع بن مزعل بن شميلان الجلادي الرشيدي.

٥ ـ الشيخ/ غازي بن هادي الجلادي الرشيدي.

٦ ـ الشيخ/ ساكر بن مناور بن قِعْبوب الرشيدي.

(١) البيرق هو علم المملكة العربية السعودية ذو اللون الأخضر تتوسطه شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، فكانت راية عزة ونصر لم تُنكّس في الجزيرة، وظلت ترتفع وتحتها جند الله بقيادة/ عبدالعزيز آل سعود يخوضون أروع ملاحم العزة والبطولة حتى توحدت جزيرة العرب وانتصرت راية الإسلام.

وستظل قبيلة بني رشيد عنواناً للمجد والفخار الذي ورثته عن قبيلة بني عبس الغطفانية، التي سيظل تاريخها المجيد في جزيرة العرب نبراساً لبني عدنان على مر الزمان.

ونؤكد أن بني رشيد العبسيين أهل البطولات قد كانوا من أولى القبائل في الجزيرة العربية المؤيدة والمناصرة لآل سعود وعلى رأسهم الملك/ عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل - رحمه الله - وخلفه من بعده، أعزهم الله وأيدهم بنصره، كما أن قبيلة بني رشيد في العهد السعودي نرى أن أكثر من ٩٠٪ من أبنائها في القوات العربية السعودية، ومنهم على مختلف الرتب العسكرية، وهم دائماً وأبداً في خدمة بلادهم ومليكهم، والذود عن وطنهم الغالي، لايبخلون في تقديم المهج والأرواح فداءً له.

وفي نهاية سرد نصوص المؤرخين وبعد قيامي ببحوث ميدانية في ديار الرشايدة أسجل للتاريخ أن قبيلة بني رشيد هي من سلالة عبسية غطفانية صريحة النسب إلى قيس عيلان.

وأقدم شكري لرجالات من بني رشيد قد ساعدوني في التقصي والتأكد من قول المؤرخين السالف ذكرهم في عراقة نسب بني رشيد، وأخص بالذكر الأستاذ/ عبدالله سعد عيد العويمري وأخيه الأستاذ/ ضيف الله سعد عيد العويمري، وهما من أشرف بطون بني رشيد وأطيبها أعراقاً، وقد قدما بحوثاً وجهوداً وتسهيلاً ميدانياً لنا في مقابلات عديدة في ديار القبيلة في الحجاز ونجد بالمملكة العربية السعودية.

لمحة تاريخية عن دور قبيلة بني رشيد في شمال الحجاز ونجد قبل العهد السعودي

لقد شاركت قبيلة بني رشيد فى الثورة العربية الكبرى ضد الأتراك العثمانيين فى نواحي عديدة بالحجاز ونجد، حيث ساهمت بفرسانها مساهمة فعالة مع قائد الثورة العربية لتحرير الوطن العربي من الاحتلال الأجنبي، ومن أشهر قادة قبيلة بني رشيد الشيخ «سمران بن سِمرة»، شيخ شمل بني رشيد بالحجاز.

وتعتبر قبيلة بنى رشيد من القبائل العربية الجسورة، وقد انتصرت عدة انتصارات، من اهمها (يوم السليلة) بين بني رشيد بقيادة الشيخ سمران بن سمرة وبين الأتراك، وهي من أطول المعارك وقتاً، وقد استمر القتال نحو ستة أشهر، وقال شاعر رشيدي في هذه المعارك:

بالسليلة حاربونا نص عام ... لين دم الزلم غير بالشبار

(ويوم الصورة) بين بني رشيد بقيادة الشيخ سمران بن سمرة وبين الأتراك، وقال الشاعر بذلك اليوم:

سل جليب سمي الصورة قديم ... يوم جونا الترك من فوق المهار

وذبحوا شلاح قهّار الخصيم ... وذبحنا عنده عشرتين رد ثار.

(ويوم الرقب) بين فرسان بني رشيد وبين الأتراك أيضاً، وفيه قال الشاعر:

سل جبال الرقب عن البغول ... الكديش اللي تسلسل من حمار

جن يجُرّن المدافع طامعين ... ناوياً يكسب وصار الانكسار

خلوا الباشا وولوا هاربين ... اعذروا فيهن وهن نار وعمار

(ويوم أبانات ـ جبال ـ) بين المضابرة من بني رشيد وحاكم حائل (ابن رشيد الشمَّري) وتسمى معركة الخناق، وقال الشاعر فى ذلك:

سل شعيب بين أبانات الثنين ... عن نهار فيه قصفات العمار

يوم جانا قائد الجمع الكبير ... ناوياً قتل الكبار مع الصغار

وحشرناه من الخناق إلى المحير ... وعاد خاسر من رجاله والمهار

وقال أيضاً الشاعر سعد بن حميده المشعيلي من قبيلة حرب قصيدة يصف فيها معركة الخناق الكائنة على مضابرة أبانات من قبيلة بني رشيد، ويثني على فرسان المضابرة فى تلك المعركة الحاسمة وانتصارهم رغم قلتهم يومذاك وكثرة أخصامهم، وكان سعد الحربي موجوداً في ذلك اليوم ضيفا عند المضابرة، وكان أثناء المعركة بين صفوف المضابرة ينظر ويشهد حيث قال:

حزة طلوع الشمس جانا بالهذيب ... منقية يفكرك كثر حسابها
من الدواسر لصليب إلى القليب ... فى عبلة والملح غطى هضابها
وشفت الظفر والفعل والحس الصلّيب ... ربع عزاويها تسرا قرابها
فعل يخل الطفل من هوله يشيب ... أولاد مضبر والرصاص حرابها
تحابسوا فى وسط حلوات الحليب ... لين أظهروها غصب من طلابها
صارت قلايعهم بكثلات السبيب ... الحظ طيب والرصاص أسبابها
وابن حنيّه[1] يعتزي بأصل عريب ... حظه كبير وبندقه قد جابها
واخوه اللاصقه قلت والشر العطيب ... يضرب دروب كايد مضرابها
ياالله دخيلك عن تردية النصيب ... يوم القلايع شفت كلاً جابها
ياذيب، ياذيب المقوقى[2] لاتغيب ... خلك حوال محيوه[3] وهضابها
والضبع هو والطير خل له الشعيب ... والضبعه اللي كاشرات أنيابها.

(ويوم النقرة) أيضاً كان بين فرسان بني رشيد وحاكم حائل أيضاً، وبهذه المعركة غنم بنو رشيد إبل حاكم حائل، وقيل في هذه المعركة عدة قصائد منها:

كم ذلول وسمها وسم مخيف ... لجت الضلعان في كثر الجعار
وسمنا من فوق وسم أهله يبين ... تظهر الكفة عليها كالشعار

---

(١) ابن حنيه فارس من المضابرة من بني رشيد.

(٢) اسم جبل.

(٣) اسم هضبة.

وقال شاعر آخر:

كم ذلول وسمها مروّع   وسمنا الكفة[١] وسمناها
يوم حضرم فوقها صقع   الضياغم[٢] خاب مغزاها.

(ويوم شرَيْفة) من أكبر المعارك بين قبيلة بني رشيد وبين قبيلة عَنَزة وفي هذا اليوم قُتل زعيم بني رشيد «الشيخ/ جاسم بن براك» شيخ شمل بني رشيد بنجد، ووقع زعيم قبائل عنزة «الشيخ/ فرحان الأيدا» في الأسر، كما قُتل عدد كبير من فرسان عَنَزة في هذه المعركة، لأنهم حاولوا تخليص شيخهم من الأسر، وقال شاعر بني رشيد:

مابه حسافه غير شيخ لنا مات   وأثراه عنده مثل قرط الخشيبي
تسعه وتسعين من مدال المهمات   اللي قتلنا في معرج الشعيبي

وقال شاعر من عَنَزة أيضاً يذكر هذه المعركة:

حتى ايش لو في كل ردة ثلاثين   ما صابنا دون البويضا جفالي
ولوطاح دون الشيخ تسعه وتسعين   وردوا مبيعة العمار الغوالي

وحيث أن الشيخ فرحان الأيذا وقع أسيراً بيد الفارس المشهور «ثامر بن سعيده» قال الشاعر في ذلك:

حتى أنت يافرحان الأيدا وليناك   عقناك وأنت فوق زين الهذيبي
وابن سعيده يحرسك لين نجاك   ولا أنت لو صيحت مالك مجيبي
ولايستوي للموت مثلك وشرواك   ياللي بلوذات المساعر تطيبي

وسجلت بهذه الموقعة قصائد كثيرة تغنى بها شعراء الرشايدة وعَنَزة وقد دوّن بعضها في دواوين الشعر النبطي ـ انظر مجلة اليمامة ـ وسنأتي على ذكر ما ورد فيها في فصل عن فرسان بني رشيد.

(ويوم الحسو) كان بين قبيلة بني رشيد بقيادة الشيخ صنيتان بن شميلان

---

(١) الكفة: وسم الرشايدة.

(٢) يقصد حكام حائل.

الملقّب «لوفان»[١]، وبين قبيلة مُطَير وبعض القبائل بقيادة الشيخين ابن درويش وابن شرار، وقال الشاعر:

لا عـــاد يـوم على تـالي الجـــيش — بيـمن شـعيب الحسـو عند الشمـايل
جونا كما العسكر جموع ابن درويش — وابن شـرار وكل سـمـو القـبـايل
جـونا على تسـعين قـبل أدهم الجيش — واقـفـوا على عـشرين والـدم سـايل
يلوفـهم لـوفـان مـروي المعـاطيش — لوفـان لواف العـدو بـالفـعـايل

وقال ابن شرار المُطَيري بالخيل المقتوله:

تريَّحوا من عقبهم يالحواشيش — وتحلبوا اللي لهن من عدايل.

ومعروف أن قبيلة بني رشيـد من أولى القبـائل المؤيـدة للملك عبدالعـزيز آل سعود وقد شـاركت بتوحيد المملكة، ولها رجالات وفرسـان سقطوا في ساحة الشرف والجهاد، ومن أبرز قادة بني رشيد الشـيخ سرور بن سمران بن سمرة شيخ شمل بني رشيد بالحجار حيث غـزا على الأشرار والمتمردين عدة غزوات بإذن من الملك الراحل عـبدالعـزيز آل سعـود ـ رحمـه الله، ومن أهمهـا غزوة يوم التـمة (المليليح) بقيـادة سرور بن سمـرة وبين عدد من قادة الأشرار الخـارجين عن طاعة الملك عبدالعـزيز، وقد غنم فرسان الرشايدة غنائم كثـيرة بلغ خمس الغنائم ألفين رأس من الإبل، وقال شاعر من بني رشيد:

بنيـاقكم جـبنـا دفـوع الخـراعـيب — وهرجن على غـير الصـحايح خساره
والخــمس يرسـل للملـك بالمكاتـيب — ألفين غـيـر اللي خـذوهن سبـاره

وقال شاعر آخر فى كثرة الغنائم:

صار خمس الكسب بأعداد الألوف — غـير مـن نفـل زيـاده بالسـبار.

(ويوم حميرا) بين بني رشيـد والأشرار أيضاً وفى هذه المعركـة قتل بعض فرسان بني رشيد[٢]، وقال الشاعر[٣]:

---

(١) سمي لوفان لكثرة غزواته، ولوفان بلهجة العامة يعني الموت.

(٢) نذكر منهم: ابن خزيِّم، خنيفر بن قعبوب، سعود بن سليمان وغيرهم الكثير.

(٣) انظر مجلة اليمامة ص٧٦، ٧٧ عدد ٨٦٨ للدكتور الصويّان، الرياض ـ السعودية.

أمس الضحى دندن البارود | في خشم حبران[1] بالكنّه
الهجن خلن نما وسعود | وثامر قعد يزعج الونّه
وطشن خنيفر وهن جهود | وأموات الإخوان للجنه
اللي قتل يومه الماعود | واللي على الهجن جابنّه.

(غارة ابن موقد) حيث شدّ ابن موقد، وهو عقيد من قبيلة حرب على ديار بني رشيد فكانت غارته على العوامرة، فتصدى له فرسان العوامرة بقيادة ضيف الله بن علي العويمري وابنه الفارس ثاري، ودارت بينهم معركة أدت إلى مقتل ابن موقد عقيد حرب ومعه ابن أخيه، حيث توجد قبورهم إلى الآن في شمال جبل البصر من ديار العوامرة، وفي ذلك يقول الشاعر:

يوم ابن موقد نوانا بغاره | يبا الطمع متخير كل مغوار
مواقده جونا سواة النماره | ذرفين الايدي من صليبين الأشوار
جونا كما سيل ضرب له قراره | قبل طلوع الشمس مع فج الأنوار
وقمنا عليهم مع مبادي نهاره | وتعاقبه صم الرّمك والدخن ثار
وياسرع رجعت جيشهم بانكساره | نصر من الله ربنا والي الأقدار
اللي سلم منهم تنحى لداره | أقفى معيف ولا يعود لها الدار
في غارته ياما خسر من خساره | أقفى حزين ضايق البال محتار
خلف[2] شرب من كاس بقعا مراره | عقب القهاوي شرب كاسات الأمرار
يوم إن ثاري بالقا شب ناره | وأركا على جيش المعادين بالنار
واحد نشوفه طايح بالمعاره | عليه هلي دمعتك يم دوار
ربعي على كيد المعادي حراره | أحر من سم السقطري ليا سار.

(ويوم رخة) وهذه المعركة وقعت بالقرب من جبل يسمى رخه في نجد، وكانت بين الشيخ مزعل بن شميلان الرشيدي ومن معه وبين جموع ابن رشيد

---

(١) حبران: جبل في ديار قبيلة بلي بالقرب من الجو وأبو راكة.

(٢) خلف: هو خلف بن موقد الحربي عقيد قومه.

(الشمّري) حاكم حائل في ذلك الوقت، حيث بدأت من طلوع الشمس وحتى غروبها، وقيل أن السيف وسر ـ أي قبض والتصق ـ على يد دهيم بن عمير الرشيدي وذلك من كثرة الدماء وشدة القتال الضاري، وقد انتصر بنو رشيد على حاكم حائل فى هذا اليوم، وفي هذا المعركة يقول شاعر من بني رشيد:

الحمد للمعبود فرّاض الصلاه   والشكر له عد النجوم السايرات
الواحد اللي ما يتمنن فى عطاه   اللي نصرنا يوم جنّا سارحات
يالضيغمي جِنّا لنا مثلك عزاه[1]   والخيل حنّا فوقهن ومدربات
واللي نوانا بالطمع ياخذ جزاه   من دونها نرخص عمار غاليات.

(مِشَل العواجي العَنَزي) غزا مشل العواجي مع لابة من قومه عَنَزة فى صبيحة أحد الأيام فى عصر الجهل ماقبل الحكم السعودي الميمون، على ذوي علي من العوامرة فى المغددية وهي فوق جبل البصر أو تحت الشعب، وهي من مساكن ذوي علي العوامرة، ودارت رحى المعركة بين العواجي وقومه، وراشد وأولاده من ذوي علي العوامرة من بني رشيد، وكتب الله النصر لراشد فى هذه المعركة، وقُتل حثار العواجي أخى مشل، كما قُتل جواد مشل العواجي فوقع أسيراً بيد راشد، ولكن مشل دخل على راشد، ومن عادات العرب لاتقتل العاني أو الدخيل بل تسعى على إبقاء حياته والحفاظ عليه، ورغم أن راشد العويمري كان قد نذر أمام قومه إن وقع مشل في يده ليخلطن دمه بدم ناقة وضحا، وذلك بسبب خلاف سابق بينهما، وحتى يوفي نذره وفى نفس الوقت تمنعه شيمة العرب من قتل غريمه، أخذ قطرات من دم العواجي من جروحه في المعركة، وخلطها بدم ناقة وضحا قد ذبحها ليفي بنذره أمام قومه، ثم قام راشد العويمري الرشيدي بإرسال بعض لحم الناقة المخلوط بدم مشل العواجي إلى والد مشل في دياره، كما أرسل مشل بعد ذلك سالماً إلى أهله لم يصب بسوء، فصارت هذه الحادثة حسنة من راشد العويمري على العواجي على مر الزمان وحتى حكم الملك/ عبدالعزيز آل سعود ومن ثم إبطال الغزو والتقاتل وأمور الجاهلية الأولى السائدة وقتئذ فى جزيرة العرب.

---

(١) عزاه: يعني عزوة.

وقيلت قصيدة من أحد العوامرة من بني رشيد ليخلدوا هذه الحادثة العجيبة :

جانا العواجي معتدينا بلابة ... يبغون أخذ نياقنا، الشجعاني
قمنا عليهم والسعد عند الله ... في ساعة يافي بها الديّانِ
قاموا وقمنا واستهلت وأمطرت ... في مسلبات الصمع والنوناني
يوم أمطرت دم النشامى سيلها ... من دون وضحا حلوة الالباني
ينخى ويندبنا ياسمنا عَوْدنا ... يقول وين عيالي الظفراني
من دون وضحا حل بيع أرواحكم ... عدايل الخطّار والورعاني
هوشوا بحد السيف وعيدان القنا ... من دون وضح كفهن ريلاني
حشّار لاقانا وياقشر لقوته ... وقع قتيلٍ ملتقى الفرساني
وشمام طاحت مهرته بسلاحنا ... اللي تحالي قايد الغزلاني
طاحت جواد الشيخ دون نياقنا ... مشل كنه نادر العقباني
والجاه راشد يوم ربي عشبرهْ ... هاذي سلوم البدو والحضراني
عيال رشيد وحاضرين نياقنا ... أولاد عبس وجدنا عدناني
ياما فديناهن بكل مجوخ ... ليّا طار عج الخيل بالميداني
هاذي فعالينا وعقب جدودنا ... والعنك ياهرج بلا برهاني.

قلت: وبعد استعراضنا لهذه اللمحة التاريخية للوقعات الحربية بين قبيلة بني رشيد وبين عدة عناصر أخرى من الجزيرة العربية أو من الأتراك العثمانيين، نلمس شيئاً مهماً الا وهو أن هذه القبيلة العربية الأصيلة لاتختلف قيد أنملة عن قبيلتها الأم عبس وغطفان، وكما يؤكد لنا سرد هذه الأحداث أهمية بني رشيد في الجزيرة العربية، وأنها ذات خطر حربي؛ لما تتمتع به من مواقع حصينة، وثانياً وهو الأهم تميُّز فرسانها بشجاعة نادرة هي مضرب الأمثال في مواجهة الأعداء والفتك بهم في أي وقت وتحت أي ظروف ومهما كانت قوة العدو، حيث إن هذا الشيء لم يؤثر إطلاقا من ثبات ورباطة جأش المقاتلين من بني رشيد، ومقارعة المعتدين بكل قوة واقتدار وصلابة، وردهم على أعقابهم مخذولين مدحورين.

كما أن معارك بني رشيد مع الأتراك تبرز لنا الوطنية وحب الحرية وبغض السيطرة الأجنبية على العرب من أي جنس، حتى ولو كان هؤلاء الأتراك يدينون بدين الإسلام، وماهم فى الحقيقة إلا أعداء للعرب ينهبون خيراتهم بدون وجه حق متسترين وراء الدين الإسلامي، والإسلام بريء من خزاياهم وأفعالهم مع الأمة العربية.

ومن الواضح أيضاً أن التأييد القوي من قبل قبيلة بني رشيد للملك عبدالعزيز آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ كان ذو أثر فعال فى نشر الأمن والقضاء على المتمردين والأشرار في غرب الجزيرة العربية، وكان لشجاعة وإخلاص بني رشيد تقديراً فى نفس موحد الجزيرة، ومن ثم في نفوس خلفائه من بعده من العائلة المالكة من أسرة الملك عبدالعزيز آل سعود، أعزهم الله ووفقهم لخير البلاد والعباد.

ماقاله المؤرخون عن فروع بني رشيد العبسيين:

- ذكر نعوم شقير في تاريخ سيناء ص٧٢٥ قائلاً عن بني رشيد:

من قبائل العرب في مصر، تنسب إلى عرب الحجاز وتقيم في مديرية جرجا بصعيد مصر(١).

- وذكر أيضاً في تاريخ السودان ج١ ص٦٠ قائلاً عن بني رشيد في السودان(٢):

من قبائل العرب، تقيم في الصحراء الشرقية المعروفة بصحراء البجة بالسودان، وهي قريبة عهد بها، وقد هاجرت إليها من الحجاز عام ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، بسبب قتال وقع بينها وبين بعض القبائل هناك، فعبرت البحر الأحمر من جدة، ونزلت في أرض الحباب، وكانت تعد وقتئذ نحو ألف رجل، ومعهم أسلحتهم، وأولادهم، وإبلهم، فاعترضهم الحباب، وجرت بين الفريقين وقائع أدت إلى سفك الدماء، وهم حتى سنة ١٩٠٣ فريقان: أحدهما تابع لحكومة السودان والآخر لحكومة إرتريا.

- قلت: ورد تحقيقاً في مجلة (المجلة) الأسبوعية عن بني رشيد بالسودان فيه:

أن هؤلاء البدو أو القوم ذوي البشرة البيضاء المائلة إلى الصفرة من شدة لفحة الشمس، وهم أكثر من تسعين فرعاً، وهم أحدث الهجرات العربية إلى القطر السوداني، حيث جاءت إليه من موطنها الأصلي في نجد حوالي عام

---

(١) وقد ألمحنا نبذة عن بني رشيد في مصر (انظر المجلد الأول من الموسوعة).

(٢) يقال إن الخلاف كان من أحد حكام الحجاز من الأشراف مع قبيلة الرشايدة، وقد دام الخلاف بين بني رشيد وحاكم الأشراف لمدة سبع سنوات، وحصل قتال شديد بين الطرفين، وساندت بعض القبائل العربية الشريف ضد بني رشيد وقتئذ، مما أدى ذلك إلى أن يرحل قسم من بني رشيد إلى السودان والحبشة (إرتريا).

قال شاعر رشيدي من النازحين للسودان:

شريف ما نعرف شريف ... ما نعرف إلا ربنا
نعبا له الملح النظيف ... والدرجه اللي صبنا
والسيف أبو حدٍ رهيف ... حتى نصفي حقنا.

١٨٠٠م، وأشهر فروعها بالسودان البراعصة والزنيمات والبراطيخ، ويقطن الرشايدة كرعاة للإبل في المنطقة الغربية من مدينة كسلا عاصمة الإقليم الشرقي، ويعملون بالإضافة إلى الرعي في التجارة بين أسواق السودان ومصر والسعودية، بينما استقرت أقلية منهم في العمل الزراعي بمشروع خشم القربة في أراضي البطانة بالسودان.

والرشايدة يعتبرون من أغنى القبائل في السودان، إذ أنهم يتاجرون فى الإبل التي يصل ثمن الواحد منها فى أسواق مصر أكثر من ألف جنيه بينما يصل سعر الهجن إلى أسعار خيالية.

ورغم ثراء بني رشيد فالرشيدي مازال يسكن فى بيت الشعر ولا يودع أمواله في البنوك، ويمتلك أحدث أنواع الأسلحة النارية بدءاً بالطبنجة إلى الكلاشينكوف و(الآر. بي. جي)، ومازل الرشيدي يفتخر بسيفه ويتمنطقه في غدوه ورواحه، وتتغنى نساء بني رشيد في السودان بفرسانهم الشجعان ويقلن:

ياللي يتمنى حربنا .. رصاص فى كبد العدو ..
ربعي حماة الدار..جاءت نقالة الحد الرهيف[1].

ومازال الرشايدة يتغنون بأشعار العرب القديمة ويحكون قصة عنترة بن شداد العبسي وأبوزيد الهلالي وغيرهما، والرشايدة على الرغم من أنهم بدأوا حياة الاستقرار حديثاً في قرى أعطتهم إياها الحكومة السودانية، لكنهم لم يأمنوا لها فغادروها إلى حياة البداوة، لأن لهم قانونهم الخاص بهم، فرئيس القبيلة عندهم هو قاضيها وهو حاكمها وهو ممثلها لدى السلطات، فهو الذي ينفذ الأحكام خاصة إذا كانت إعدام القاتل أو قطع يد السارق أو رجم الزاني، ولكنهم يلجأون إلى المحاكم المدنية السودانية فى حالات الخصومات مع القبائل الأخرى وما أكثرها في بلاد السودان.

- وفى كتاب السودان لمحمود شاكر ذكر بني رشيد من قبائل السودان وقال: الرشايدة هي قبيلة قدمت حديثاً من بلاد الحجاز في القرن التاسع عشر، وأقام بعضهم في إقليم طوكر، وانتقل بعضهم إلى إقليم عطبرة.

---

(١) الحد الرهيف: هو السيف.

قبيلة بني رشيد (عبس)

بلادها ومساكنها وحدودها وفروعها فى الجزيرة العربية

لمحة مبسطة عن مساكن الرشايدة فى المملكة العربية السعودية:

تسكن معظم قبيلة بني رشيد العبسية (من غطفان) بصفة عامة في بلاد نجد والحجاز، بالمملكة العربية السعودية فيما بين حائل والمدينة المنوّرة، حتى نهاية حرّة ليلى غرباً والمعروفة في العهود المتأخرة باسم الكورة، إلى منهل سبأ وأسهكان، وشرقاً إلى جبال أبانات[1] بالقصيم، ومشرفه والودي وعين ابن قنور إلخ. . .، وتوجد في مواطن قبيلة بني رشيد حرار عظيمة تحدث عنها كثير من المؤرخين في عصور قديمة، وشعراء وصفوا بها طبيعة هذه الحرار وشكلها، وهي حرّة النار وحرة ليلي وحرة الضغن ـ وهى ما كانت تعرف بضغن عدنة ـ وحرّة ثنان وحرّة خيبر وحرّة غَطَفان ـ وهى حرّة بني رشيد ـ قال النابغة الذبياني من غَطَفان:

ومنزل البيت في سوداء مظلمة ... تقييد العير من شد وتكرار
تدافع الناس عنا حين نركبها ... من المظالم تدعى أم صبّار.

تعريف الحرّة موطن بني رشيد:

هى سلسلة جبال بركانية سوداء اللون على درجة كبيرة من الارتفاع نظراً لانخفاض ما يجاورها من الأرض من جميع الجهات، وهي مجموعة حرار تختلف عن بعضها من حيث الشكل، إلا أنها تتكون من صخور سوداء صعبة المسالك، إلا من طرق خاصة بها تسمى بالمنقار، مما جعلها تتميز على غيرها بالحصانة الحربية والمنعة أيام الغزوات في الجاهلية.

ويقع بالوسط منها جبل أبيض اللون يسمى بالرأس الأبيض، وبالفعل إنه بمنزلة الرأس من الجسد، وتنحدر من الحرّة أودية كثيرة جداً شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً، فمن أودية الحرّة المتجه شرقاً وادي الرّمة[2] وهو من أكبر الأودية بجزيرة العرب، وجميع روافده المتجهة من الحرّة إلى جهة الشرق، مثل وادي غنيم

---

(١) أبانات: اسمه أبان وهو من جبال غطفان المشهورة.

(٢) وادي الرّمة: بنفس الاسم من فجر التاريخ وهو من أشهر مساكن عبس وغطفان ومازالت قبيلة بني رشيد العبسية تسيطر على الجزء الأكبر منه.

والحويِّط والرقب[1] إلخ، وتقع بالحرَّة من الجهة الشرقية لبلدة الحايط المعروفة قديما بَفَدك، والحويِّط المعروف بيديع وهى بلدة قديمة جداً بها نخيل وعيون أفاءها الله على رسول الله ﷺ بعد فتح خيبر، وقيل أن النبي ﷺ جعلها في حياته لابنته فاطمة الزهراء ـ رضي الله عنها ـ وولداها،وصار بذلك اختلاف والله أعلم.

كما تقع فى الحرَّة من الجهة الغربية بلدة خيبر وهي قرية معروفة منذ الجاهلية، وهى من أخصب الواحات الزراعية بالجزيرة العربية وأقدمها، وتسمى قديماً ريف الحجاز، وتقع فى مجتمع الأودية المنحدرة من الحرَّة غرباً، ومن أهم أودية الحرَّة الغربية وادى الجول ووادى السُرير ووادي الغرس وجميع هذه الأودية تجتمع مع أودية حرَّة الكورة المعروفة قديماً بحرَّة ليلى، وتفيض بتجاه الغرب إلى ساحل البحر الأحمر.

ويحد ديار بني رشيد من الشرق روافد وادي الرِّمة المنحدرة من الحرَّة نفسها والسهول الواقعة غرب جبال أجا وسلمى من ديار شمَّر (طيىء) وماغربها من جبال اخرى، ويحدها من الشمال الشرقي رمال النفوذ الكبير المسمى قديماً رمل عالج في طرفه الغربي، ومن الشمال الغربي السهول الممتدة بينها وبين تيماء المعروف قديماً باسم الجناب وهي الآن تسمى الجهرة، ويحدها من الناحية الغربية الأودية المنحدرة منها والتي تكون روافد وادي الحمض، وتحدها ديار قبيلة عَنَزة من الشمال وبلي وجهينة من الغرب، وتوجد بالحرّة قيعان أكثرها ذات تربة صالحة للزراعة وخاصة فى حرَّة النار، وتوجد بها بعض الآبار القديمة المنحوتة بالصخور وخاصة في حرَّة الكورة (ليلى)؛ وهذه الحرَّة كانت قديماً تسمى بأسماء كثيرة.

فكانت الجهة الجنوبية الشرقية تسمى بحرَّة فَدَك (الحايط الآن)، ومن الجهة الشمالية الشرقية تسمى لابة ضرغط (ضغن عدنة الآن)، والحرَّة الواقعة من خيبر إلى الرأس الأبيض كانت تسمى حرَّة النار (حرَّة الرأس الآن)، والرأس الأبيض أو جبل الأبيض هو قمة الحرَّة وينصفها بين منطقتي المدينة المنورة وحائل، فمن الرأس شمال شرقي فهو تابع لإمارة منطقة حائل، وكذلك عندما كانت المدينة المنورة تابعة لحكم الشريف وحائل تابعة لإمارة آل الرشيد من شمَّر (قبل العهد السعودي)

(١) أصل تسميته الرقم

أما سكان هذه الديار المنيعة فهي قبيلة بني رشيد العبسية الغطفانية، ولا يفصل بين قسميها في نجد والحجاز أي قبائل أخرى، كما تجاور بني رشيد من الجنوب قبيلة حرب، واستيطان قبيلة بني رشيد لهذه الديار العبسية الغطفانية من القدم بعد تفرق غطفان وانضواء باقيها تحت قيادة رشيد (الزَوْل) العبسي منذ مايزيد عن سبعة قرون، وقد تغير اسم غطفان واسم قبائلها من عبس وفزارة وأشجع تحت اسم قوم رشيد العبسي، وأما بنو عبدالله بن غطفان فقد تغير اسمهم كما هو معروف إلى مُطَيْر التى تقع ديارها إلى الشرق من ديار بني رشيد، وغني عن التعريف أن أسماء قبائل مشهورة فى الجزيرة العربية قد تغيرت مثل طيىء التي تغير اسمها إلى شمّر، وهوازن التي تغير اسمها إلى عُتَيْبة، وبني عامر من هوازن تغيرت بأسماء قبائل سُبَيْع وبني خالد والعوازم والمنتفق والسهول، وبكر بن وائل وتغلب بن وائل إلى عَنَزة وغيرها الكثير.

وأورد قصيدة لابن عجوين توضح ديار بني رشيد وأصولها العبسية:

يا جاهل فينا تسمّع للأخبار ... تسمع علوم الطيب والطيبينا
حِنّا بني رشيد بالعز والكار ... بديارنا وحدودنا بينينا
ندرا الخوي ونكرم الضيف والجار ... ونصبر على البلوى ليا من بلينا
ودخيلنا كنه بعيطا عن النار ... كل يهيبه من سواعد يدينا
حنّا سلايل عبس ماضين الأذكار ... لسلومنا وجدودنا حافظينا
من عبس بن بغيض فى قر وقرار ... أحفاد ريث من قديم السنينا
أحفاد غطفان وسعد ماض الأخبار ... من قيس عيلان منا وفينا
وابن مُضَر هو ساسنا وابن نزار ... وابن معد وديننا مسلمينا
حِنّا نسبنا نسبة الناس الأخيار ... من سلسلة عدنان متسلسلينا
حدودنا وجدودنا ما بها إنكار ... لحدودنا وجدودنا عارفينا
يحدنا خيبر على حرّة النار ... ويردنا سور المدينة يمينا
وادي الرمّة ناخذ به يمين ويسار ... على العلم والضفن والشعتينا
ولنا بأبانات المطلات معبار ... اربوعنا لحدودهن محتمينا
ذي دارنا اللي مانبا غيرها دار ... ديار أهلنا القدم الأولينا
للخير فعالة وللشر قهّار ... ويضى وأيضاء على هدى النبي مهتدينا

ماقاله ناصر بن عياضة بن عجوين الرشيدي[1]:

قال الأستاذ ناصر: تقع معظم بلاد بني رشيد غرب نجد وفي الحجار، مخترقين وادي الرَّمة وحرَّة فَدَك وهي حرَّة بني رشيد حديثاً وحرَّة النار إلى مناهل مياه المسميات منهل سبأ، ومنهل اسهكان واللاتي يقعن بالجهة الجنوبية الغربية من خيبر ببعد ٧٠ كيلو متر تقريباً، ومن الجهة الجنوبية إلى المدينة المنورة، ومن الشرق جبال العبيد، وجبال أبانات بالقصيم، وهن عائدات لفخذ المضابرة من قبيلة بني رشيد، وقرية عين بن قنور، وقرية مشرفة، وقرية الودي وما حولها من القرى العائدة لقبيلة بني رشيد، وهن لفخذ العونة والعجارمة من قبيلة بني رشيد.

وأضاف قائلاً عن بعض الجبال والأودية التي تسكنها قبيلة بني رشيد بنجد: إن ديار بني رشيد واسعة الكناف لامجال لحصر مابها من أودية وجبال، ولكن من الواجب الإشارة إلى بعض الجبال والمواقع التي دوّنها التاريخ وتغيرت بعض أسمائها حديثاً تغيراً طفيفاً، مثل حرَّة فَدَك التاريخية، وحرَّة النار المعروفة الآن فى حرَّة بني رشيد، وروضة الأجداد المعروفة حديثاً بقرية روض ابن هادي، وقرية النبّوان، والخفج، والصخنة، وضريغط، والفقي المعروفات قديماً فى ضِغْن عدنة، وجبل أثقب المعروف قديماً فى جبل يثقب، وجبل محجرة الذى ورد ذكره فى أشعار عنترة العبسي ومازال يحمل هذا الاسم حتى يومنا هذا، وموقعه في الشمال من روض الأجداد وروض ابن هادي، وقريّة، ووادي الرقب المعروف قديماً في الرقم، ووادي الرَّمة من أكبر الأودية بالجزيرة العربية المعروف قديماً (بوادي درمة)، ومن أكبر الجبال في بلاد قبيلة بني رشيد جبال العلم وهي جبال ذات فروع تتخللها الأودية ومناهل المياه، وقد أقيمت بها قرى وهِجَر، وجبال أبانات من أشهر الجبال بنجد وجبل الأبيض، وهما جبلان أبيضا اللون فى حرَّة فَدَك من الناحية الغربية وشرق حرَّة النار وجبل كنات والذي قال فيه أبو زيد الهلالي من قصيدته الطويلة التي مبدأها:

مريّت أهل تيماء على هجعة الملا　　　سمعت عندهم غي ولعب بنات

---

(١) كتاب صور وأشعار بني رشيد ـ ناصر بن عجوين الرشيدي

إلى أن قال:

كـأني سلمت وسـلم الله فـاطري   شريق الـضحاء وأنا رقيب (كنات)

يقع جبال كنـات في سفح حرَّة فَدَك جنوب من العين، وجبـل البصر ويقع شمال غرب جبل كنات، وجبل الفرس ويقع بين قرية الحميمة وقرية أليعية، وجبل الإكليل المعروف قـديماً في جبل اللكيك وهو يقرب من الراس الأبيض، وشـعيب الحرمل المعروف قديماً بذات الحرامل وهو في أعالي شعيب المجصة الشمالية والذي ورد ذكرهما بشعـر عنترة بن شداد العبسي عند مطلع قـصيدته التي دونت بديوان عنترة تحت عنوان (خير من معمم مخولي):

طال الـثـواء علـى رسـوم المنـزلي   بين اللكـيك وبين ذات الحـراملي

ويقعان في سفوح حرَّة فَدَك من الجهة الجنوبية الغربية شعيب وادي الرمث، وشعـيب ضال المعروف قـديماً في ثال، حيث ورد ذكـرهما في ديوان عنتـرة أيضاً بقوله:

وبنـي صـيـاح قـد تـركنا منـهم   جـزرا بـذات الرمث فـوق أثال

وكلاهما يقعان غرب أبي الصبان.

وقرية (الثمد) المعروفة قديماً في ثمهد وتقع مابين خيبر والمدينة المنورة والذي ذكرها عنترة بقصيدته التي دونت في ديوانه بعنوان (قالوا اللقاء غداً) عند قوله:

بين العـقـيق وبين برقـة (ثمـهـد)   طلل لعـبلة مـسـتَهل المعـهـدي

يوجد في هذه المواقع من بلاد بني رشـيد وخاصة في حـرَّة النار وحرَّة فَدَك وحرَّة ليلى وأطراف الحجاز سدود قديمة وآبار يعود تاريخها إلى ماقبل الإسلام مثل بئر العبسـية التي حفرها رجال من قبيلة بني عبس وأطلق عليهـا اسم العبسية وهو اسم تعرف به حـتى الآن، بئر المطيـوي، بئر فتيـخ، بئر زباران، بئر الخنـرة، بئر مَـلح، بئر البـحير، بئر السـلال، بئر أثمر، بئر الروية في سبـأ، بئر مشرفـة، بئر

الطبيقاء، بئر المروة، بئر الهدنة، بئر برك، بئر النويبع، بئر البرادي، بئر المجصة، بئر الكهفة، هذه كلها آبار قديمة ذات تصميم جاهلي يتكون من الحجر المؤلف على شكل طوب مليَّس بالجص، وبعض منها منحوت في صخور صلبة ولكنها منبسطة الشكل في سفوح الجبال وكثير منها يوجد بها مياه غزيرة وعذبة، وأقيم عليها مزروعات وقرى ذات واحات خضراء، أما عن السدود فهي مبنية كذلك من الحجر والجص وأضخمها سد البنت وبعده سد الحصيد وسد سدير الحرَّة وهي غير حرَّة الكورة، ويتزامن بناؤها مع بعض، ويقال أن بناءها يعود إلى عهد العمالقة، وكذلك بعض الآبار المنحوتة في الصخور.

إن هذه الديار التي تم ذكرها هي ديار قبيلة بني رشيد، ومن المؤمن به بأن قبيلة بني رشيد هي قبيلة عبس من غطفان.

حيث مساكن بني عبس في حرَّة النار وليلى وحرَّة فَدَك ووادي الرَّمة إلى يثرب (المدينة المنورة) وجبال أبانات، ولقد تغير اسم قبيلة بني عبس إلى قبيلة بني رشيد كأمثالها من قبائل العرب في الجزيرة العربية وخارجها.

ماقاله ناصر بن عياضة في فروع بني رشيد خارج المملكة العربية السعودية:

قال: من المعروف بأن قبيلة بني رشيد ليست بلادها الوحيدة التي تعيش فيها نجد وغرب نجد والحجاز بالجزيرة العربية بل لها فروع بالخارج مثل:

مصر ـ السودان ـ إرتريا (بالحبشة) ـ الكويت

(١) فروع بني رشيد بالسودان ومصر والحبشة التالية:

أ ـ الزنيمات وبطونهم: ذوي عايد، الحليمات، النقيشات، ذوي بريغث، الحويجات، الجليدات.

ب ـ البراعصة وبطونهم: ذوي حيَّان، الجلادان (القلادان بنجد حالياً)، الكعيكات، ذوو مهدي، السحامين (السحامين من المهامزة بنجد حالياً)، المرازيق، ذوو عمري، العميرات (العمامير من المهامزة بنجد)، ذوو هويدي، الفعيرات (الفعور من المهامزة بنجد).

ج ـ البراطيخ وبطونهم: العويمرات (العوامرة بنجد)، الدلقان، الدهمان، اليميني، المناقير، الخيارات (الخيارات بنجد)، الكريفات.

ولقد هاجرت هذه القبيلة من بني رشيد من مواطنهم القديمة بنجد والحجاز عبر البحر الأحمر عام ١٢٨٨ هـ[1]، وعددهم ألف نسمة بسبب قتال وقع بينهم وبين عدد من قبائل الجزيرة المجاورة لها، وقد سبق الإشارة إليه، وقد اضطروا بعدها عبور البحر الأحمر إلى السودان فيما معهم من مواشٍ (إبل وغنم) ومتاع حيث استطاعوا عبور البحر بمسافة ثلاثة أيام وليالي متواصلة كما ذكر شاعر منهم في يوم ذلك بالقصيدة التالية:

يافاطري من بعد مرتع تهامه ... وأرض الحجاز ونابيات الرسومي

اليوم في بحر عسى به سلامه ... إن جاه ريح راح موجه يعومي

ثلاثة أيام حسابا تمامه ... متوجهين بك مغيب النجومي

وهناك نزلت هذه العشائر النازحة من مواطنها بالجزيرة العربية، ونزلت في الصحراء الشرقية المعروفة أيضاً بصحراء البجّة وكسلا بالسودان، ومنهم من نزح إلى صعيد مصر ومنهم من نزح إلى إرتريا ببلاد الحبشة، وهم الآن لايزالون في صحراء البجّة بالسودان، وفي صعيد مصر وبلاد الحبشة قسم قليل منهم بالوقت الحاضر.

وليست هجرة بعض فروع بني رشيد إلى السودان هي الهجرة الوحيدة بل هاجر أفراد منهم من الحجاز ونجد إلى بلاد الشام[2] ومنهم من هاجر إلى دولة الكويت نذكر منهم العشائر التالية: الصياد، العجارمة، العونة، الخرانقة.

قلت: وللرشايدة في الكويت مكاناً مرموقاً، ومنهم أعضاء في مجلس الأمة الكويتي حالياً، أذكر منهم: عباس مناور، ومبارك الدويلة، وعلي أبو حديدة، ومبارك الخرينج.

ونذكر من زعماء بني رشيد في الكويت أيضاً برّاك النون،وخالد بن نزّال بن رعية،وابن نمران.

---

(١) نقلا عن كتاب نعوم شقير ـ تاريخ السودان ص ٦٠ من الجزء الأول.

(٢) ذكر رضا كحالة في معجم قبائل العرب أن عدة عشائر في بلاد الشام تسمى بني رشيد، والراجح أن بعضها ينتمي بالفعل إلى بني رشيد الأصل في الحجاز ونجد ولكن الصلات مقطوعة خلاف من هم في الكويت او السودان أو مصر.

كما توجد فروع من العشائر الكويتية تسكن فى قرية بن قنور ومشرقة والودي مابين القصيم والدوادمي بالمملكة العربية السعودية.

قبيلة بني رشيد بالمملكة العربية السعودية

وذكر ناصر بن عياضة من هم بنجد وغرب نجد كالتالي:

البرَّاك - القلادان - العجاونة - القعابيب - العوامرة.

وعن المضابرة قال: وهم ينقسمون إلى قسمين كبيرين: قسم يسكن جبال أبانات في القصيم ويعرفون بمضابرة أبانات، والقسم الثانى يسكن فى قرى متفرقة في ضغن عدنه ووادي الغرس، ويعرفون بمضابرة الحرَّة. كما ذكر فروعاً أخرى كالتالي:

الشوالعة - المهامزة - الذيبة - الفرادسة - العراعر - الدواميك - الرويضات - المقاعية - المشاعلة - الوهادين - الزبون - العايضات - البراقعة - الخيارات - الشطنان - الحماد - الجريشات - المكاحلة.

تفصيلات أخرى عن فخوذ وفروع بني رشيد[١]

في المملكة العربية السعودية

١ ـ **فخذ الذيبة**: وبه عدة فروع ومنهم السمرات وفيهم شيخة شمل بني رشيد بالحجاز، ومن السمرات الشيخ سرور بن سمران بن سِمرة الذي منحه الملك عبدالعزيز راية الجهاد أثناء توحيد المملكة العربية السعودية.

قلت: وبصفة عامة فالذيبة يسكنون من الرأس الأبيض وغرب، ومن قراهم السُرير والثمد والصلصلة والجرف وزباران.

وشيخ شمل بني رشيد في القسم الحجازي سرور بن سمرة، وكان رحمه الله من أصحاب البيارق المتحمسين للملك عبدالعزيز آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية، والشيخ الحالي هو هندي بن سرور بن سمرة ويسكن بلدة الثمد بمنطقة المدينة المنورة، والثمد تسمى قديماً السُرير وتقع جنوب خيبر.

٢ ـ **فخذ الفرادسة**: وبه عدة فروع منهم الهادي وفيهم شيخة فخذ الفرادسة وشيخهم هديان بن هادي، ويسكنون قرية الثمد مجاورين للذيبة، ومن قراهم الدفيف ورحبة الحسني ومزرعه، وجميعها شمال شرق الثمد.

٣ ـ **فخذ العراعرة**: وبه عدة فروع منهم الحلاج وفيهم شيخة العراعرة، وشيخهم رباح بن سبيل بن بطي ويسكنون قرية اللحن ـ وادٍ ـ بين المدينة المنورة والصلصلة يفيض سيله بوادي الحمض ومن قراهم الخريبة والعائد.

٤ ـ **فخذ الجريشات**: وبه عدة فروع ومنهم المسعد وفيهم الشيخة، وشيخهم ناجي بن مسعد، ومن ديارهم العين ـ وادٍ ـ بين المدينة المنورة واللحن وسيله يفيض بوادي الحمض وأم هشيم وعين طوالة، وتقع شمال وادي النقمى بقرب المدينة المنورة.

٥ ـ **فخذ البراقعة**: ولهم عدة فروع منهم العليان وفيهم الشيخة وشيخهم معتق بن عيد بن ناحي، وهؤلاء يسكنون قرية المطاوي الواقعة في منتصف وادي الغرس.

---

(١) نقلاً عن مشايخ وثقاة الرواة من قبيلة بني رشيد بعد مقابلاتي الميدانية لهم في عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م (المؤلف).

٦ ـ **فخذ المهيمزات:** وفيهم فروع كثيرة بها عدة مشايخ منهم هديبان بن عواد الجحيش، قلت: وكان هديبان من أصحاب البيارق مع الملك عبدالعزيز وله دور فعال مع الفيالق السعودية التي أخضعت المتمردين في شمال غرب البلاد السعودية إبان توحيدها على يد صقر الجزيرة الملك/ عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله، وحالياً الشيخ سويلم بن هديبان الجحيش ويسكن المرير بمنطقة حائل، ومن ديار المهيمزات صفيط ـ وادٍ ـ ينحدر من شرق حرّة فدك (الحائط)، ويفيض بالحليفة والمرير ـ وادٍ ـ فى الجنوب الغربي من الحليفة وسيله يفيض من حرّة خيبر منطلقاً منها صوب الجنوب الشرقي يدفق بوادي الحناكية (نخل قديماً) وأبو سيدران ـ وادٍ ـ بين الحائط والحويط وأم روشن ـ قرية ـ تقع بالجنوب الشرقي من صفيط حوالي عشرة كيلو مترات وساموده وهي قرية تقع غرب جبل العلم.

٧ ـ **فخذ العوامرة:** وفيهم عدة فروع وعدة مشايخ،ومنهم ذوي علي ومن شيوخهم ضيف الله بن علي -رحمه الله-، ومن شيوخ العوامرة نذكر لويحق بن عدلة، وابن غميض، ومن ديار العوامرة : أبلة ـ وادٍ ـ ينحدر من الحرّة بين الحائط والحويط وأبى الصبان ـ قرية ـ تقع غرب الحائط، وبقيلة شرق الحائط، وأبو سهيلات شرق الحائط والبرقة شمال الحايط وأبو شويحات شمال البصر والبرث شمال الحايط والسهلة الحمراء شمال جبل البصر، والمجيصة وهى قرية تقع بين أبو شويحات وقرية المجصة والأشقر شرق جذيبة الحائط، وقرية ضليع الرفدي.

٨ ـ **فخذ الشوالعة:** وهم عدة فروع ولهم عدة مشايخ ومن قراهم بدع ابن شويلع أسفل وادي أبلة، وفيضة أثقب (يثقب قديماً) والفيضة والغريسه ـ وتقع منتصف وادي المخيط ـ والوسعة وبدع ابن خلف، ومن شيوخهم علي بن شويلع.

٩ ـ **فخذ القلادان:** وبه فروع كثيرة ومنهم الشميلان وشيخهم نافع بن شميلان. قلت: والشيخ نافع من أصحاب البيارق مع الملك عبد العزيز آل سعود، والشيخ الحالي هو شباب بن شميلان، يسكن الحليفة بمنطقة حائل، وكذلك ابن هادي من القلادان وهو من أصحاب البيارق أيضاً، ومن ديارهم الروض (روضة الأجداد قديما) واد ـ ينطلق من الحرّة ويميص بوادي الحليفة والأويسطي تقع بين الحليفتين، والقلادان لهم قرى كثيرة متقاربة من بعضها ومتجاورة.

١٠ ـ **فخذ الدواميك**: ولهم عدة فروع منهم الحماد وفيهم الشيخة، والشيخ نايض بن عوض بن حماد، ومن قراهم مرحب وقوينه والحماد والأبتر والبركة وجميعها تقع شمال واد الرّمة.

١١ ـ **فخذ القعابيب**: ولهم عدة فروع ومنهم المناور وفيهم الشيخة، وكان الشيخ ساكر بن مناور بن قعبوب، قلت: وساكر من أصحاب البيارق مع الملك عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله، والشيخ الحالي هو الأشقح بن ساكر ويسكن الخفج بمنطقة حائل ومن ديارهم البحرة والعسافية واللبانة، وهذه قرى متقاربة تقع مابين شمال غرب الروض وجنوب غرب النبوان بسفح الحرّة.

١٢ ـ **فخذ البرّاك**: وبه عدة فروع ومشايخ ومنهم الجواسم وفيهم شيخة شمل بني رشيد بنجد ومنهم الشيخ دليم بن جاسم بن رشدان بن براك والذي منحه الملك عبدالعزيز راية الجهاد أثناء توحيد المملكة العربية السعودية والسير على نهج الشريعة الغراء، وكان دليم من المؤيدين للملك عبدالعزيز.

قلت: وشيخ شمل بني رشيد بنجد هو عبدالرحمن بن مطني بن دليم بن برّاك ويسكن قرية النبوان بمنطقة حائل.

١٣ ـ **فخذ المضابرة**: وفيه قسمان، قسم يسكنون جبال أبانات بالقصيم، والقسم الآخر يسكن الفقي والعقيلة بالحرّة مابين وادي الغرس وضغن عدنة وسكان أبان لهم عدة فروع ومشايخ منهم ابن بديوي شيخ مضابرة أبان قديماً أما مضابرة الحرّة شيخهم ابن غالي ويسكن الفقي غرب النبوان.

١٤ ـ **فخذ العجاونة**: وفيه عدة فروع ومن شيوخهم عبد الرحمن بن بعيجان وحامد بن عجوين، ومن ديارهم بدائع المرموثة وبدائع العرادية غرب الحليفة.

١٥ ـ **فخذ المكاحلة**: ويسكنون الحميمة وهي قرية شرق ضريغط ولهم قسم في القصيم، ومن شيوخهم محمد الأشهب.

١٦ ـ **فخذ المشاعلة**. ويسكنون الهمجة ـ قرية شرق الحائط وغرب جبل كباد وشمال غرب رخة، وكانت تعرف قديماً بضغن عدنه وشيخهم حنيان.

١٧ ـ **فخذ الوهادين**: وله فروع ومشايخ منهم ذوي خزّيم وفيهم الشيخة، وشيخم خلف بن خزيّم، وهؤلاء يسكنون وادي الرقب (الرقم قديماً) وهو وادٍ يخترق جبال العلم ويفيض بوادي الرُّمة، ومن قراهم أم هشيم جنوب الحليفة.

١٨ ـ **فخذ الخيارات**: وبه عدة فروع منهم المغير وشيخهم ابن غثي ومن ديارهم البرقة والشويمس والظهر وجميعها بوادي المخيط وشمال وادي المخيط بمنطقة حائل.

١٩ ـ **فخذ الرويضات**: وبه عدة فروع ومشايخ[1] منهم العريجات وشيخهم ابن عريجة، ومن ديارهم الشعيلة وهي قرية تقع في أعلى وادي القهد والصور ـ قرية في أعلى وادي الروض.

٢٠ ـ **فخذ العايضات**: وفيهم عدة فروع ومن ديارهم قني ـ جبل فيه قرى يبعد عن قرية مرغان حوالى ٧٠ كيلو متر تقريباً.

٢١ ـ **فخذ الزبون**: ولهم عدة فروع منهم المجادير والسويمان وذوو عتيق وهم يسكنون المعرش ببطن وادي الرُّمة أسفل الحليفة، ويقيمون على آبار لهم جنوب السليمي، وشيخهم السعيدي بن زبنه، ومن شيوخهم أيضاً ابن سحمان.

قلت: ومما تجدر الإشارة إليه هو أن كثيراً من الناس منهم من هو متغلغل في الأوساط المتحضرة كالرياض وغيرها، ومنهم من هو مقيم فى أماكن مختلفة في عالية نجد والقصيم وفي الوشم، ونراهم في الآونة الأخيرة ينتحلون اسم بني رشيد كغيرها من القبائل العربية وهم في حقيقة الأمر ليسوا من هذه القبيلة، ولا يمتون إليها بأية صلة لامن قريب ولامن بعيد، ومن لاينتمي إلى أحد الفخوذ السالفة الذكر فهو لاينسب إلى بني رشيد من عبس، ولا تعترف به القبيلة والله من وراء القصد.

---

(١) ومن شيوخهم أيضاً الشاعر معلت بن مصلح المقوعي.

فصل عن بعض القصص والأشعار عن بني رشيد (عبس)

الشاعر المعروف حامد بن عجوين يمدح الشيخ دليم بن برّاك شيخ شمل بني رشيد في نجد بالمملكة العربية السعودية، وكانت هذه القصيدة رداً على متسائل:

شيخنا وان درهموهن بالهزيم   سابقه عرجاء خلاف اللي نخاه
وان تلاقوا باللقاء يروي المحيم   يشبع الذيب مايجحد ثناه
كان تسلنا نفيدك ياغشيم   كم غدير صافين نخض ماه
حِنّا عيال عنتر بني عبس قديم   فارس الفرسان عطبين الرماه.

وقال الشاعر الفارس ثامر بن سعيدة القلادي الرشيدي في معركة الحسو المعروفة الكائنة مابين القلادان من بني رشيد بقيادة الشيخ صنيتان بن شميلان الملقب (لوفان) وبين بني عبدالله بن غطفان من قبيلة مُطير بقيادة الشيخ جهز بن شرار المطيري - وهذا طبعا في عصر الجهل ماقبل العهد السعودي.

وتدوينها لمجرد الاستشهاد بفروسية بني رشيد من بني عبس، الذين كانوا رغم قلة عددهم نداً لجموع المهاجمين من قبيلة مُطَير، وصدهم وهزيمتهم.

قال ابن سعيده:

لاعدت يايوم على تالي الجيش   بأيمن شعيب الحسو عند الشمايل
لحقوا مع الوادي جموع ابن درويش   وابن شرار وكل سمو القبايل
جونا وجيناهم سوات الدراويش   وهوش النشاما للنشاما هوايل
يضدهم لوفان مروي المعاطيش   لوفان لواف العدا بالفعايل
لحقوا على قب المهار المداغيش   وبحضونهم يازين روس الأصايل
لحقوا على ستين قبل أدهم الجيش   وقفوا على عشرين والدم سايل
لولا القفوش مع العيال النواحيش   رحنا ولاعنا عريب مسايل
اليا قضن قفوش عكف النواتيش   ردوا على حدب السيوف الصقايل
بريقهن مثل البروق المراهيش   واقطعك ياهرج بليا دلايل

ربعي بشمطان اللحاء بابرق الريش   ونادن بعضكن يا السباع الهزايل
نثني خلاف اللي برجله عوابيش   يوم الردي ضاقت عليه المحايل
لعيون من رمشه كما صفت الريش   رمشه جديد ولابرمشه سمايل

فعندما سمع الشيخ جهز بن شرار المطيري هذه القصيدة أكملها بهذا البيت:

تريحوا من بعدهن ياحواشيش   وتحلبوا اللي لهن من عدايل.

هناك عقيد حرب يسمى شباط من بني عبدالله من مُطير شهد غزوة ذات يوم على بني رشيد، وعندما صار على مقربة من مضاربهم وجد إبلا كثيرة ترعاها بنت وتلك الإبل هي إبل الشيخ مزعل بن شميلان وابنته المدعوة «غطوى»، فلما همّ شباط المطيري وقومه في نهب الإبل وصل الخبر في حينه إلى الفارس الشاعر ثامر ابن سعيدة القلادي الرشيدي حيث إن الشيخ مزعل غير موجود في ذلك اليوم. لقد لحق بإبل الشيخ مزعل الفارس ثامر ومن معه من الرجال الشجعان من بني رشيد ودارت المعركة بينهم وبين شباط وجماعته باسترجاع الإبل حيث أصيب جواد الفارس ثامر إصابة بالغة بعدما قتل جواد الفارس شباط المطيري، وعند عودتهم بالإبل إلى مضاربهم دار الحديث بينهم عن المعركة وماشاهدوه من شجاعة أخصامهم، ولكن هناك رجل من فرسان بني رشيد أصرّ على أنه هو الذي قتل جواد شباط المطيري، فحدث خلاف شديد بينه وبين ثامر فما كان من ثامر إلا أن كتب خطاباً وقصيدة للفارس شباط المطيري يريد منه الشهادة بمن قتل جواده؟ فيقول ثامر مخاطباً شباط:

واسابقي ياشباط صفراء مسماه   من كونكم ياشباط تشك الصوايب
رصيتها بالكون والملح يشعاه   لين اعطبوها متلفين النجايب
لحقتكم ياشباط مابه مجاجاه   بيني وبينك كنه الدهن شايب
ياشباط تفرق فعلنا وأنت تاراه   يوم أجدع الشقراء خلاف الركايب

هو من هو اللي طشها فعل يمناه ومن ردهن لعيون شقراء الذوايب
يوم أيمن المركي عن الهوش تنحاه ويم أيسر المركي من الهوش هايب
ترى الشهادة يابن عباد الله الصبح تسأل وأنت تحت النصايب.

فعندما وصلت قصيدة ثامر الرشيدي إلى شباط المطيري وقد درج إلى سمع شباط بأن الفارس ثامر يريد الزواج من غطوى بنت الشيخ ابن شميلان ولكن والدها أبى أن يزوجها حيث أنها محجوزة على ابن عمها من قبل وهو دهلوس بن هادي، فقال شباط هذه القصيدة رداً على كل ماشاهده في تلك المعركة من فروسية ثامر وأنه يستحق غطوى وقد أعطى أمارات لحصانه ليؤكد أنه هو الذي قتل جواده فقال المطيري:

إن كان هو راع الجواد المحلاّه ودك على كفه تصب الايدامي
عز الله أنه تدرك الطيب يمناه راحت جوادي من يمينه عدامي
وأنا أشهد إنا كارهين ملاقاه خلا على المطران كدر عسامي
قولوا لغطوى بنت زبن المحلاّه تشوم له لو هو بدرب الحرامي!
وماجاه في حظي تراي أتلقاه إليا فنيت ولابقى إلا عظامي.

إن الفارس محمد بن بدّاي بن حمد الرشيدي (راعي الحجبة) له قصائد كثيراً يصف بها المعارك التي تجري له، ومن قصائده التي يصف بها معركة تعرف بمعركة الدم:

الله ياكونن جرى في نهار أمس تشوف قدح الملح مثل السحابه
دم النشاما سايل كنه الدبس تسعين لحية كلبوهم قرابه
حنا حبسناهم بواد الغضا حبس حتى امتلأ ذاك الجبل والشعابه
تلبست بالدم خيل العدا لبس كم واحدٍ منهم قصرنا شبابه
كم خفرةٍ من فعلنا طشت اللبس لبست سواد عقب زاهي ثيابه
هذي عوايدنا إليا ثور القبس نلحق على درب الطلابه طلابه
حِنّا هل العادة سلايل بني عبس كم عايل يزمر وحنا عذابه.

قبل العهد السعودي كثيرا ماتغزو القبائل بعضها لبعض، فمنهم من يغزي بفئات قليلة لنهب ما يستطيعون نهبه من إبل وغنم وغيرها، وفيهم من يقود جيوش جرارة طاحنة ويحصلون على ماقصدوا وربما يتعرضون لهزيمة، وعند ذلك لاننسى واقعة (السليع)[١] مع بني رشيد وهي من ديارهم، وهذه الواقعة جرت على عدد ليس بكثير من رجال الفرادسة المشهورين، والمعركة بينهم وبين شيخ مشايخ بلي[٢] وهو يقود جمعا غفيرا من رجال قبيلته وما انضم إليهم، ولقد انتصر الفرادسة من بني رشيد رغم قلتهم وكثرة أخصامهم، ونظم شعراء الفرادسة من بني رشيد شعراً كثيرا بعد هذه الواقعة مثل قول الشاعر دليم الفريدسي الملّقب ابن زبراقة حيث قال:

جونا هدد مافيه عقد وحلّي   توحِ العزاوي في ظهر كل أصيله
تقل لهم راع العشاير يهلّي   الموت حاضر والحساني قليله
واقفن بهم والدم معهم يشلّي   عقب العزاوي كم طلق من حليله

وكذلك قول الشاعر ظاهر مبارك الأويرك الفريدسي:

يوم أخو عيده غزانا وانتوانا   غافلين القلب ماجانا نذيره
مادرينا غير من جمعٍ وطانا   ساعةٍ تنسى بها المرضع غريره
ماحلا صفق الهنادي بقبلانا   لين هلّلنا عليهم بالكسيره
ماخسرن شيب العجايز في غذانا   ماخشينا جمعته لوهي كبيره

ومثل قوله عن طريق الدحة:

نزلت لهم من الجالي   ورخصت عمري وهو غالي   ولاعن الموت منزاح

ونطحم ثامر ومعزي   بالهنادي اللي تنزي   وخلو دماهم سباح

---

(١) السليع من ديار عبس الشهيرة منذ الجاهلية

(٢) هو سليمان بن رفادة، وقد ذبحت ذلوله، وأسر ابنه أحمد، وبعد سادل الأسرى رفض الرشايدة إطلاق سراحه إلا بعد إعادة الجمل المنهوب منهم واسمه (ريمان)، ولما ردوه بلي أعادوا عليهم ولدهم

ورماهم دارس بمطيعه[١] وحلت عليهم القطيعه وأولهم وآخرهم صاح
ونعم بعيال الصقلاوي وأحدهم قرم ماياوي كم واحد بيدهم طاح
وتنطحهم عبد الخير وعشا الضبعه هي والطير عيِّد - يا الطير اللفّاح
وحدورهم عيال الرشود خلوهم بالبيدا - هجود نِعم بعيال الفلاح
ورصَّيناهم على ابن لافي قرم بالفعايل وافي ذبح تسعة بالمراح
أما عربنا العلوين صدوا الجمع الرزين بالسيوف وزرقاً برماح
وحشرناهم مع سليع والدخن مثل البقيع والدم الأحمر سفّاح
حدرناهم مع الوادي علي مسلّم بن هادي شيخ للبلوى نطّاح
مسلَّم ذبح ذلول الباشا مثنية ماهي منحاشه وعندها جيش طيَّاح

وهنا يقول الشاعر عايض بن سمير الذيابي الرشيدي في وصف إحدى عروات سرور بن سمرة:

ياما حلا مسراح زينات الأقران هجنا هميماتن عليهن الطلوعي
مدّن من أم ارميث[٢] والصبح مابان والعصر بالمفرع[٣] طويلات بوعي
اللهم على جال المليليح[٤] معطان ربعاً على غبر الليالي جزوعي
ياما رموا للضيف من عقر الضان مع منسف يشبع عليه الهلوعي
السبر قلطهم سرور بن سمران فوق المصيقر[٥] واقتفته الجموعي

(١) اسم البندقية (٢)، (٣) أسماء مواقع
(٤) منهل ماء في وادي الحمض (٥) جبل

قال أبشروا شاهدت حلوات الألبان　　وقلط من الطابور مية رشوعي
كم خفرةٍ من فعلهم سدها بان　　حليلها هلت عليه الدموعي
أسباع وادي الحمض وطيور شوفان　　الذيب وسط ديارهم مايجوعي.

العوامرة من فخوذ بني رشيد المشهورة بالشجاعة، وقد برز منهم فرسان وعقداء حرب، ومن فرسان ذوي علي من العوامرة أشهرهم راشد بن علي وفالح ابن دخيل الله وثاري بن ضيف الله ورويشد وسبيتان وضيف الله بن دخيل الله.

أما لويحق بن عدله، فقد لحق بإبل رجل من العوامرة عندما أخذت فيما يسمى بغزوة الدبه، وكان هو ومرزوق بن ضيف الله ومعهم آخرون من رجال العوامرة الشجعان، وقد أصيب مرزوق بعدما ذبح ثمانية من جيش العدو وقد تمكنوا من استرجاع الإبل المنهوبة بعد معركة دامية كثر فيها القتلى والجرحى. وقال شاعر من القوم الذين نهبوا الإبل هذه القصيدة:

لحقن بابن عدله وربعه مناطيس　　اللي على حياض المنايا عطاشي
حِنّا وقفنا دون هنف النسانيس　　لكن لحقنا هايش مايهاشي

أما العقيد طويق العويمري الرشيدي، فقد غزا في يوم من الأيام من بلاده المعروفة (بأبلة)[1] وخاض معركة بهذه الغزوة وكسب غنائم كثيرة، وقال شاعر بلي (التلفيه) عنه:

جانا العقيد اللي من أبله نحرنا　　اللي يحطون المزاود بالأكوار
للي ربيع قلوبهم شوف أثرنا　　وسّامة الكفه[2] عسى مالهم دار

---

(١) أبلة: جبل معروف في ديار العوامرة من بني رشيد　(٢) الكفة يقصد البلوي (بني رشيد) ويتمنى لو ماصار لهم مكان في الجزيرة، كناية على أنهم دواهي في الهجوم وأسود في الدفاع عن أنفسهم

قلت: وهناك غزوات مع جهينة منها صباح ملح وهي معركة بين المراعرة من الرشايدة وبين جهينة، وملح قليب هو بئر من عدود بادية المراعرة.

جانا بمفراق الجبال وقهرنا ودارت رحى بقعا وصار الذي صار
صكوا علينا بحسرةٍ من ديارنا باللابة اللي مالها غير منقار

وقال باجح بن عبيدالله العَنَزي عندما كان مجاورا لجماعة من قبيلة بني رشيد قصيدة منها هذه الأبيات:

ياعيد سلملي على فويد[1] وعبيد[2] وسلم على عايد[3] وكثر سلامي
واثنه لعشيق[4] البنات المناهيد وعشير من نهده على الصدر زامي
قلماينفع المحزون كثر التواجيد من عقبهم عيَّت عيوني تنامي
ياوي جيران يعزون ياعيد من رافق الطيب عن العفن شامي
برفافهم تلقى الدلال البغاديد ومحماس بَن دب الأيام حامي
ياليتني معهم على كيف ماريد ريف الضعيف مسيحين اليدامي
من لابةٍ يستاهلون التماجيد رشايدة ودخيلهم ما يضامي.

وقال الشاعر رتيبان مقعد المجمعي السبيعي:

ملفاك ريف الضيف الجار والخوي بني رشيد مدَلْهين الجار
ساس الوفاء والطيب والعز والسخى ومن غير ذلك فيهم الوقار
أهل كرمة توجد على كل حزه ومهيلات فوق جمر النار
يشهد لهم تاريخهم بفعالهم بني رشيد معذبت الأمهار
على العدو سم سقطري قاتل ودخيلهم ما تلحقه الاخطار
يفرح بهم بالضيف من قل جهده سعد الرفيق وللعدو اشرار
بني رشيد مطوعين العاصي وحرار من ساس الجدود احرار.

---

(١) فايد الغرو الرشيدي. (٢) عبيد حمد بنيان الرشيدي.
(٣) عايد جهيمان الرشيدي. (٤) نوران جهيم الرشيدي.

وقال حباب سندي الرشيدي من قصيدة طويلة:

راجع تواريخاً لها قوة اسناد   في ملحمة عنتر دليلٍ وكادي
وطالع ملاحم عبس في جو الاسناد   غدير عبس مطوعين المعادي
سجل وترجمها المؤرخ على الضاد   عن الخطا شهماً نضيف العوادي
الاصمعي ما يلحقه كل نقّاد   تاريخه أبيض بالحقايق ينادي
ولي الفخر في مدح ماضين الامجاد   قومي وانا منهم كرام الايادي
عبس العريقة بالوفا طيبها زاد   امدللت وضحٍ رعت كل وادي.

وقال جرود العريمة الحربي من قصيدة طويلة في أحد الوقعات:

واد الرِّمة يحمي الرشيدي جنابه   يطيب لك ولاّ على غير طايب
يبي ليا جاه المطر من سحابه   ترعابه الوضح التلاد الوهايب

وقال شاعر آخر من قصيدة طويلة في أحد الوقعات:

جانا الرشيدي بين صوله ومظهور   وبيارقه على الحرايب تنادي
ولايستوي لك مقعداً وانت مقهور   ولا تستريح وربعتك بالجهادي

وقال شليويح غازي الحربي مخاطباً حمود بن سرور الرشيدي في قصيدة طويلة:

انتم شداد العز مانتم ردوفي   قبيلةٍ لها بالمفاريف غراف
رشايده لاعد جمع الصفوفي   رمّايهم غالب على كل هدّاف

وقال عبدالرحيم عتيق الجهني من قصيدة طويلة مخاطباً حميد فحيمان الرشيدي:

أنا اشهد انه من سلايل قبيله   بني رشيد اللي تحل الشكالي
ياحب نفسي للرجال الجميله   اللي معانيها على شف بالي
اشفق عليهم كل يوم وليله   ودي مع الأجواد في كل حال

قال عبدالله بن عَبَّار العنَزي قصيدة طويلة منها هذه الأبيات:

من عــــزوة يشنون يوم الحـــرابه ... نطيحهم يشفي من الطعن مسرود
في ساعة والسيف يقطر نصابه ... والجمو يقدح به عباريد بارود
بني رشيد اللي تفك النشابه ... من سببهم حظه ضعيف ومقرود
يوم الفحول ويوم دور المجابه ... دور النضا والشلف والخيل والقود
بعصور من لث المطايا بعقابه ... كل هجينه صار بالعقب ملكود
كم خيرا صنديد ما ينسخابه ... مقدام غوش ولابسن جوخ ماهود
رموه يوم العج بسمك ربابه ... هوار صيد وبينهم طاح مصيود
عقب العيا خلوه يفقد صوابه ... من عقب ما هو صايل عاد ملهود
يوم انشنا يشمت شوير هزا به ... يبي القطيع ولا خلا منه مفرود
عقب الطمع صار الغنيمة ركابه ... وانكف معيف حالف دهن مايعود[1]
مدحتكم يا هل الفخر والمهابه ... ياريف من جاكم من الوقت مظهود
نعم بكم يوم الرشا باكترابه ... وانعم بكم والدور بسهود ومهود

وقال الطريس الحربي عندما استجار أبناء عمه في قبيلة بني رشيد:

تلقى بيوت اللي يهلون بالضيف ... مفروشة للضيف زل الزوالي
بني رشيد مفرقين المواليف ... منزحت نشر الحريب الموالي
ربعاً لفوكم قلطوهم على الكيف ... معكم ودامه لا يجيبهم خمالي
وانتم لهم حيد طويل المشاريف ... يوم الاقصا يدركه بالموالي

أما الفارس مبارك بن عفنان الحياري الذي استطاع بمفرده حماية إبله حيث قتل عقيد الغارة التي شنت عليه، وقال قصيدة نذكر منها:

---

(١) ويقصد هنا عوض أبو ثايه عقيد الحريطات.

اللـه ياكـــون جــرى قـــبـل امس — عـسـاه عقب اللـي مضى مـايعـودي
غدوا بخـلف شوفهـن يبعد العمس — ولحـقـتـهم والله وخلقه شـهـودي
ضـربت غلام باللـقاء وافى الخـمس — اليـا قطرة عـيـارها من عـضـودي
ضربت قايدهم علـى مقطع الضرس — وقرش مع البـيداء سوات العـمودي

غزا ابن نحيت[1] الحربي على بني رشيد وبنى بيت الحرب في ديارهم، ودارت رحى المعركة، وانتصر فيها بنو رشيد، ويذكر الرواة أن فرسان الرشايدة قطّعوا بيت ابن نحيت بالشباري[2].

وتقول بنت ابن نحيت بعد خسارة وهزيمة ابن نحيت أمام بني رشيد:

ياحرب مـا انتم حرب ولا انتم حرابه — ويلاه يا رجـال السـعـد والحـرايب
رحـــتم لابن بـرّاك مـــثل الجـــلابه — يقـضـا بكم حـاجـات مـثل النوايب
وادي الرّمـة حـامي الرشـيـدي جنابه — يطـيب لك ولاّ علـى غـيـر طـايب
إن كـان مـاخلّي تعـاوى كـلابه — يالبـيض روحن للرشـيـدي نهـايب[3]

(١) من المعروف أن ابن نحيت من مُزَيْنة العدنانية والتى انضمت إلى قبائل حرب قديماً، ويُطلق على مربيه (حرب) فى الحجاز (٢) الشباري جمع شبرية وهى عبارة عن خنجر على شكل قوس. (٣) وفى رواية (صحايب)

﴿الملحمة الرشيدية لمؤلفها حميد فحيمان الذيابي الرشيدي﴾

حل[١] لجمع من بني عبس وسار | وقر[٢] في ربع الجزيرة واستدار
دار من يثرب بناحية الشمال | غربي البيضاء[٣] إلى واد البيار
حدنا واد الرِّمة من صوب لجد | من ورا ضرغط ونقصر عن قفار
هي منازل قيس دار اجدادنا | يوم ينزل في حجا تلك الحِرار
قبلة الحرةّ لنا مية جليب[٤] | من روات عدودنا عتق الآثار
أصلنا عدنان بالقول الصحيح | في سعد وفي مُضَر وفي نزار
واصبحوا حزبين في حرب الرهان[٥] | حرقوا من بينهم عود العشار
شد ميزان الحرايب واستقام | في زعامات البداوه والحضار
وأقتتل غطفان فيما بينهم | يوم داحس فاز على أم الغبار[٦]
جبت لمحة عن بطولات عظام | ما خفتني لكن أحب الاختصار
سل رشيد الزَوْل[٧] وش سوّا ذيابْ | في نهار فيه قصفات الاعمار
يوم سبع رجال قتلهم جميع | وامهل الشامن لرد الاخبار
وتبعه صوب التلال المظلمات | وذبحه ما فاد به نقل الحذار
وبالسليلة[٨] حاربونا نص عام | لين دم الزلم غيّر بالشبار[٩]
من بني رشيد صارت شارتين | حفظة الواجب وفكينا الحصار
سل ضليعات التمه عن السبور[١٠] | قضبوهن قبل ضيعمات العيار
يوم شيب الهجن جهزهن سرور[١١] | واعتزاء في صالحه عند المغار
معه أخو حسناء[١٢] اليا هاب الذليل | قاد عقب[١٣] ذياب الى سباع الديار

---

(١) نزل (٢) استقر. (٣) جبل قريب من المدينة المنورة جهة الشمال. (٤) بئر منهل. (٥) رهان عبس وفزارة على سباق الخيل. (٦) فرس حذيفة الفزاري وداحس حصان قيس العبسي. (٧) جد بني رشيد. (٨) موقع بواد الحمض. (٩) عدد مناهل قريبات الماء. (١٠) رجال يستطلعون أخبار العدو. (١١) قائد بني رشيد يوم التمه. (١٢) شليويح بن سِمْرة. (١٣) ولد ذياب بن رشيد

واختلط جيش العدو مع جيشنا ... واختلط كبوا الفتايل والغبار
وأخذوا ذود العدو من دارهم ... أخذوها غصب فى ضوح النهار
ردوا الصادر على حوض الورود ... كفكفوها ما طلع لوهو حوار[١]
وضربوها مع مَلّح عسر الدروب ... وقسمت بالصلصلة ما به انكار
وصار خُمس الكسب بأعداد الألوف ... غير من نفل زياده بالسبار[٢]
كل واحد نال له سهمٍ جزيل ... من حلائب حرب صليبين الاشوار
سل جنوب شمذ[٣] عن لم الجموع ... فاز اخو عيفاء[٤] بزينات المثار
طش سبعة من غزاة المعتدين ... عند ابن عمه ولا خان العيار
سل شعيب عند غمرة من جنوب ... يوم سيل الدم وصل اعلى الجدار
طش راس الشيخ[٥] بالسيل الدحوم ... عشقته[٦] لبست على فقده سمار
سل رجوماً سميت باسم عقيد[٧] ... في مطيحه ركزوا كوم الحجار
ربع ابن هادي[٨] على صوت الرماه ... جو من الحرَّة كما شروق الحرار
ضربوه سليع في يوم عبوس ... وبالزريب[٩] الوعر صار الانحشار
سل حميرا[١٠] يوم صبحنا القطين ... ديرة قشرا ومنازلها وعار
انشد هديان اخو هدوى العنيد ... يوم لاقا قضبهم[١١] في جال غار
يوم جاء يسمع كلام السامرين ... في لقاح الجو والظلماء غتار
واصطدم في بطل قضبٍ باليدين ... ولابسه مثل البطان مع الزوار
وقده هديان بالحد الشطير ... ما اطلقه خلى مصارينه نثار
سل شعيب سمي الواد الخضر[١٢] ... ما علينا من كلام الصح عار

---

(١) صغير الناقة. (٢) رجال لاستطلاع أخبار العدو ولهم الزيادة في الغنائم. (٣) جبل جنوب الصلصلة (٤)هو عواد بن رويفي من أبرز شجعان الذيبة. (٥) محسن الايدا.(٦) زوجته. (٧) منقره من شيوح بلي (٨) جماعة هديان الفريدسي. (٩) موقع. (١) قرية بديار بلي.(١١) رجال يحرسون الحلال. (١٢) واد بالقرب من تبوك.

يوم ذبح الشيخ قدام الوسيق[١] ... وانتحوا بالوضح هادين[٢] المسار
سل شعيب جبار عن لم الجموع ... يوم شالح[٣] صدهم شرقي جبار
كسبنا سعفات من جيش الغزاة ... عند مصلح ما بهن هجن ثبار
شف تواليهن الى اليوم الشهيد ... هرجنا بالصح ما هو مستعار
سل شريّفة[٤] يوم لاقينا الجموع ... من قريب الرمي صار بلا عيار[٥]
اعتزا جاسم[٦] بعزوتنا القديم ... قال عبس اليا قدح بالجو نار
وانتخوا ربعه وقالوا حاضرين ... من شروق الشمس حتى العصر دار
عن جنوب البل يصدون الغزاه ... عند ذود الشيخ صار الانتحار
البويضاء[٧] عقلوها للصمود ... لين فكينا السوار من السوار
وقامت العرجاء[٨] على المنشر تحوم ... ربعت عامين ماراحت بدار
سل شعيب الحسو[٩] عن صد الجموع ... بالقفوش الشقر شبينا الشعار
في معادينا تعشى الحايمات[١٠] ... وعندنا للمعتدي كسر اعتبار
سل عقيد[١١] يوم جانا من شمال ... أوكب البيرق علينا بانحدار
مالقى الا اثنين من بني رشيد ... ولعوا به يوم نصر العز ثار
وعقبها حرم حليب نياقنا ... يوم شاف افعال شبلين النمار
سل[١٢] جراد جاء من حد النفود ... جاه حضرم[١٣] واجبره على الطيار
كم ذلول[١٤] وسمها وسم مخيف ... لجت الضلعان في كشر الجعار[١٥]
وسمنا من[١٦] فوق وسم اهله يبين ... تظهر الكفة عليها كالشعار
سل جليب سمي الصوره[١٧] قديم ... يوم جونا الترك[١٨] فوق المهار

---

(١) يقصد قطيع من الإبل. (٢) يمشون على مهلهم بدون خوف. (٣) ابن سمره. (٤) موقع جرت فيه معركة كبيرة بين عَنَزة وبني رشيد. (٥) وصف الاشتباك من قرب (٦) شيخ شمل بني رشيد بنجد. (٧) إبل جاسم بن برّاك (٨) من اسماء الضبعه (٩) موقع بديار مُطَيْر. (١٠) النسور. (١١) عوده أبو تايه الحويطي. (١٢)صفة توضح ان الغزو بعدد الجراد. (١٣) حضرم بن هنيدي من ابرز شجعان بني رشيد (١٤) الناقة السريعة (١٥) الرغاء (١٦) وضعنا وسمنا على ذلول حاكم حائل بعد كسبنا لها. (١٧) موقع بديار الرشايدة. (١٨) الأتراك

وذبحوا شلاح[1] قهّار الخصيم   وذبح عنده عشرتين رد ثار
سل جبال الرقب[2] عن البغول   الكديش اللي تسلسل من حمار
جن يجرّن المدافع طامعين   وما حصل ماراد وصار الانكسار
من عيال الزول عطبين[3] الرماه   حوّل[4] التركي عن المدفع وسار
خلوا الباشا وولوا هاربين   اعذروا فيهن وهن نار وعمار
سل شعيب بين أبانات الشنين   عن نهار فيه قصفات العمار
يوم جانا قايد[5] الجمع الكبير   قاصداً قتل الكبار مع الصغار
وحشروه من الخناق[6] الى المحير   وعاد خاسرٍ من رجاله والمهار
كل هذا عن فعل بني رشيد   جبت موجز يوم بحر الشعر فار
كان مايلقى على هرجي شهود   عاتبوني كان ماهرجي قرار
لين بان اسهيل[7] واظلم بالنجوم   واستقام العدل واللي صار صار.

تعليق عام على الملحمة الرشيدية

الملحمة الرشيدية من أجود القصائد التي نظمها الشاعر حميد بن فحيمان، إن لم تكن من أجود القصائد النبطية الحديثة على الإطلاق، وذلك يرجع إلى شيئين هامين توافرا لدى الشاعر:

(١) كون حميد بن فحيمان من كبار شعراء الخليج العربي ومن أشهرهم وأقواهم في بناء القصيدة النبطية، وفي صياغتها، وتعميقها في النفس، وتجزيل معناها وإبعادها عن الغموض والركاكة.

(٢) كون حميد بن فحيمان رجلاً جالس كبار السن الذين يروون له تلك الوقعات التي ذكرها في قصيدته والأخذ بما كتبه المؤرخون عن تلك الوقعات حيث يقوم بإحيائها على خشبة قصيدته المسرحية.

---

(١) شلاح بن سمران شيخ شمل بني رشيد بالحجار. (٢) موقع بديار الرشايدة. (٣) مصابين. (٤) نزل وهرب. (٥) ابن رشيد حاكم حائل. (٦) موقع بين أبانات. (٧) يعني الملك عبدالعزيز آل سعود

أسلوب الملحمة الرشيدية:

يتميز أسلوب الملحمة الرشيدية بالقوة والرصانة وعدم التكلف، والإعنات، وبعض الألفاظ النبطية القديمة كما عرف به حميد بن فحيمان.

وقد ورد فى الملحمة الرشيدية أسلوب إنشائي، وتكرر هذا الأسلوب في أكثر من موضع وهو (سل)، وهذا الأسلوب يفيد إثبات الحجة وتأكيد ما قاله الشاعر.

تتضمن الملحمة الرشيدية تاريخا قائماً بذاته، لبني رشيد، ومجداً يفتخر به كل رشيدي تعج بقلبه الشجاعة، والكرم، والوفاء، والإخلاص كما عرف به العرب قديماً.

فيتضح من شاشة الملحمة الرشيدية أسماء مواطن بني رشيد التي كانت عليها الوقعات، والمعارك من قبل الغزاة في سابق العصور الفوضوية التي سادت الجزيرة العربية ردحاً من الزمن، حيث كانت قبيلة بني رشيد تدافع عن نفسها، وعن مواطنها، كما يتضح منها أيضاً وبجلاء أسماء زعماء قبائل بني رشيد «كابن سِمْرة» و«دليم بن براًك» و«ابن شميلان» و«هديبان بن الجحيش» وبعض أسماء الفرسان من أمثال «حضرم بن هنيدي» و«هديّان بن هادي» وغيرهم.

ويتضح أيضا أسماء الآبار التي ترتوي منها قبائل بني رشيد، وإبلهم وأغنامهم ومواشيهم، وتسمى عند أهل البادية (بالعدود) وقد ورث بنو رشيد هذه الآبار عن أجدادهم بني عبس.

وما ذكر هو جزء من الملحمة الرشيدية لشاعرها (حميد بن فحيمان الرشيدي)[1].

---

(١) المرجع/ ص٥٣ من خيار الأشعار لتجديد الآثار للمؤلف حميد بن فحيمان الذيابي الرشيدي.

﴿وسم بني رشيد﴾

وهو الكفة ورسمه هكذا «  » ويعتبر الوسم العام للقبيلة، وتوضع شواهد أو علامات أخرى وتختلف هذه العلامات حسب كل فخذ من الرشايدة للتفريق بينها؛ وتوضع الكفة على الفخذ الأيمن للبعير.

ويؤكد الثقاة من الرواة أن هذا الوسم هو وسم بني عبس من عهد قديم. وإذا وجد هذا الوسم[١] عند بعض القبائل فهذا يرجع إلى حلف قد عُقد بين القبائل في حقبة من الزمن مع عبس[٢] التي كان لها قوة ونفوذ كبيرين في جزيرة العرب.

يقول شاعر بلي «التلفيه» يذكر الرشايدة في غزوة منهم على إبل لقومه:

للي ربوع قلوبهم شوف أثرنا   وسامة الكفه عسى مالهم دار.

---

(١) وليس صحيحاً قول البعض أن تشابه وسوم بعض قبائل كون اشتراكها في أصل واحد، لأن الكفة توسم لبعض قبائل في الجزيرة العربية وخارجها وتختلف بين القبائل في مكان وضعها على فخذ البعير أو ساقه (عصبة الساق) فالشرارات وبعض العوازم في الشمال ومُطَيْر في مصر والأردن وبني صخر كلها تضع هذه العلامة بخلاف بني صخر فيسمونها الطوق ومن ثم أُطلق عليهم (الطوّقة)، والراجح ان هذا الوسم يجمع بين قبائل تحالفت في زمن معين، واشتراك الوسوم بين القبائل له أمثلة كثيرة.

(٢) يقول رعاة الإبل من بني رشيد ضمن حِداء الإبل:

بركّن حيران عبس   بين ظلل وبين شمس.

فرسان بني رشيد

«أشعارهم وأخبارهم»

نقلاً عن مجلة اليمامة العدد ٨٦٨ ـ ١٣ ذي الحجة ١٤٠٥هـ

الرياض د. سعد عبدالله الصويّان

يؤكد نسابو بني رشيد أن نسبهم يعود إلى قبيلة عبس الغطفانية يقول شاعرهم عايض الأبيتر مخاطباً معشوقته:

أنتم عتيبه وحِن من عبس   قوم على الشهب خيّاله

والشيخ المحقق حمد الجاسر ممن يرون هذا الرأي أيضا، ويستدل على ذلك فى أن بعض أفخاذ قبيلة بني رشيد لاتزال تحتفظ بأسمائها العبسية القديمة بالإضافة إلى أن القبيلة مازالت تقيم في نفس المنطقة التي كانت تقطنها قبيلة عبس في الأزمنة الغابرة. وتقع معظم هِجَر بني رشيد وقراهم على الطريق المؤدية من حائل إلى المدينة. وأقرب القبائل لهم قبيلة شمّر شرقاً وعَنَزة شمالاً ومُطَيْر وحرب غرباً وجنوباً.

ووسَم بني رشيد هو الكفّة. يقول في ذلك أحد شعراء جهينة من قصيدة طويلة يصف غزوة بني رشيد عليهم:

جانا العقيد اللي من «أبْله» نحرنا   اللي يحطون الأشده بالاكوار
اللي ربيع قلوبهو[1] شوف اثرنا   وسامة الكفّة عسى مالهم دار.

ومس المؤسف أن المصادر التي تتحدث عن هذه القبيلة قليلة جداً. ومن المؤلفات الحديثة التي تورد بعض القصص والقصائد المتعلقة بقبيلة بني رشيد ديوان للشاعر لجا مفلح بنيان الرشيدي عنوانه: ذكريات الماضي (مكتبة أم القرى، الكويت ١٩٨٤) وكذلك ديوان للشاعر حباب السندي الرشيدي وعنوانه: ديوان

---

(١) قلوبهو قلوبهم بلهجة جهينة.

الأحفاد لذكر الأجداد (مطابع الخط، الكويت ١٩٨٥) وديوان للشاعر بجاد بن لهاب الجش المطيري، وعنوانه: ديوان الأمثال (الكويت، ١٩٨٣).

ولقد قمت بزيارة ميدانية لهذه القبيلة وتجولت في ديارها في صيف عام ١٤٠٤هـ وأقمت بينهم عدة أيام حظيت خلالها منهم بكل حفاوة وتكريم. وأثناء زيارتي لهم قابلت عدداً من أمرائهم ومشايخهم وكبار السن فيهم وقد غمرني الجميع بكرمهم ورعايتهم وأمدوني بكل مالديهم من معلومات عن أنساب القبيلة وتاريخها في الماضي والحاضر ومايعرفونه عن فرسانها وحروبها مع القبائل الأخرى وما قيل في ذلك من القصائد وكذلك وسوم الإبل والموارد والمواقع الجغرافية. وسوف أظل مديناً لهم جميعا بالشكر والعرفان.

وشيخ مشايخ بني رشيد في الزمن السابق هو قاسم بن برّاك وهو الذي ذكره الشاعر الفارس جهز بن فارع بن شرار أمير ميمون من بني عبدالله من مُطَيْر في قصيدة قالها في معركة جرت بينه وبين محمد الذويبي من حرب ومطلعها:

عميلنا اللي نسهجه بالغزيّه ياعنك ما والله نويناه بالشين.

وقد أسر في هذه المعركة قاسم بن برّاك وخلف بن ناحل أمير الأحامدة من حرب ويقول في ذلك جهز بن شرار:

خلّو زبون الجالس العدمليه قاسم عقيد أقطاع بدو منيسين
وخلف ربيع الضيف والاهلّيه عيد القوايا اللي على الزاد شفقين.

وقتل قاسم في معركة شَرِيْفة التي وقعت بين قبيلة بني رشيد بقيادة قاسم وبين قبيلة عنزة بقيادة فرحان الأيدا شيخ ولد علي. وفي هذه المعركة وقع فرحان الأيدا أسيرا في يد فرسان بني رشيد إلا أن ثامر بن سعيده الفارس والشاعر الذي ينتمي إلى فخذ القلادان من قبيلة بني رشيد منّ عليه وأعتقه من الأسر كما يصف ذلك شاعر بني رشيد عتقا بن داموك.

ونلاحظ أن الشاعر في قصيدته لايذم فرحان الأيدا بل ينعته بأحسن الأوصاف والقصيدة طويلة منها:

جانا معشى الضيف بالجمع زافات ... واخوات بقشه منحزين الحريب
تشاوحونا تقل مقهور خلفات ... وردّوا عليهم منفصين الشريب
بني رشيد من الظفر جوك ردّات ... الكل يفدع مثل حرٍ قضيب
ولاحصّلوا منا صمايل وفلحّات ... إلا طياح القش ماهو مشيب
ولا لي حسايف غير عَوْدٍ لنا مات ... وثاريه عنده مثل قرط الخشيب
حتى انت يافرحان براسك طرحناك ... عقناك وانته فوق زين الهذيب
ابن سعيده عتّقك والله الجاك ... عيّا عليك الله ودمّك مريب
مايستوي للموت مثلك وشرواك ... ياللي بلوذات المساعر تطيب
بالقول والآ بديرتك ما وصلناك ... تحط مع هبر العداوي عصيب.

وأبناء قاسم خمسة هم سويد وفديغم وغلاّب وماجد ودليم والأخير آلت إليه الشيخة بعد مقتل أبيه، وهو لايقل شهرة عن أبيه. وحينما مرض دليم بن برّاك قال فيه حامد بن عجوين قصيدة منها:

يالله ياجيّاب صبحٍ باثر ليل ... ياخالق الدنيا وعالم عددها
إنك تفك اللي عن العدل والميل ... كم سُربةٍ عنا يجي في نصدها
وشيخنا اللي وان ركب زينة الذيل ... تفرح به اللي هربّت عن ولدها
دليم الى سمعم[1] حساسه هل الخيل ... كل مع البيدا تردّي جهدها
حمراه ما تركض جهد دوب بالحيل ... قفوا المتلي بس تردع بيدها
ليا غدى ضوّ الدخن كنه الليل ... ما يتّقي حوض المنايا يردها

(١) سمعم: سمعوا.

وحينما توفي دليم رثاه حامد بن عجوين بقصيدة منها:

ياحافرين القبر في حدّ لابه فجوا عنه بنايافات الصلافيح
ياليت صافي للموت خلى شبابه واخذ عنه بعض الشيوخ السراسيح
دليم وان صارت علينا حرابه ياما نطحهم بالعيال الذوابيح
امبرنا كل القبايل تهابه خازوق بعيون السباع المشاويح
خيّال وضيع يرلعن الدعابه ان روّحن مثل المزون المدابيح
الى صك نابه والبويضا اعتزى به عليه من بعض الأسدة ملاميح
وليا قضب خطو الطريح وعدى به يصبح على مجدالهن سافي الريح

وأبناء دليم خمسة هم عبدالله وعبدالمحسن وعلوش وناصر ومطني. وقد آلت الشيخة إلى مطني بعد وفاة أبيه دليم وهو لايزال على قيد الحياة ويسكن قرية النبوان.

ومن أشهر فرسان بني رشيد صنيتان بن شميلان الملقب «لوفان» لكثرة مغاريه. وقال الشاعر عبيد بن معدي يصف إحدى غزوات لوفان البعيدة ويذكر أن أحد رفاق الغزو المدعو ابن رويضة هلك حصانه فرمى (طش) بالمنجل (المناشير) الذي كان يستخدمه لقطع الحشائش لحصانه.

الشيخ تل معسكرات المسامير عقب ثمان عدود طيّر عسامه
وابن رويضة طش زين المناشير أره[1] بوادي العرج خلّى حصانه

وقال ابن سويرح يرثي صنيتان بعد مقتله:

ياطيرٍ بشّر نازل «الدحو» يرتاح ينزل بقطعانه بروس المنادي
بشّر هل «الغثمه» وأهل «تفي» و«اوضاح» ليا «فجّ» و«ام فجيج» و«ام المادي»
لا والله الا توّ ماهجنا ارتاح بريت خفافه عقب ماهي بياد

(١) أره: تقابل كلمة «عاينه» عند بعض القبائل، وتعني انظر إليه، وهي مشتقة من «رأى».

وكان صنيتان مرتبطا بحلف مع مناكد بن معيتق من عنزة فلما علم مناكد بمقتل صنيتان ندم ندماً شديداً ورثاه بقصيدة منها:

قولة لحد ما ترد شيّ ليا فات ... ولا ينفع المفلوج عوج الطلابه
لا واحليفي عندكم يالدغيرات ... ياللي تطشون العشا للذيابه
لا واحليفي يوم تطرى الحلافات ... اللي بجاله مايزعزع جنابه

ومن فرسان بني رشيد خضير بن رفادان وهو أخو خضران بن رفادان شيخ النميّان أحد فرعي عشيرة المهيمزات (الفرع الآخر هم الزعاترة وشيخهم هديبان بن عواد الجحيش) وقد مات خضير وعمره لايتجاوز الثلاثين عاما ورثاه عايش المهيمزي بقصيدة منها:

عوص النضا غرّبن بخضير ... في حبل الادراك طشّنّه
امّه تصيحّ بوقت عصير ... تبي الهبايب يجيبنّه
ياما خذى البل من أرض مطير ... وياما ارسل السبر للقنّه
يبكنّه اليوم خلج الضير ... ويبكنّه اللي يعرفنّه

وعلى ذكر هديبان الجحيش يقال أن أحد الأشخاص نهبت ذلوله فقال قصيدة ينخى فيها بعض فرسان بني رشيد ويستنجدهم لاسترداد ذلوله ومن الذين ذكرهم هديبان الجحيش وحنيّان الضعيّف (أمير الشعيب من المشاعلة) ومرزوق المشوش المهيمزي وسعيّد الذكري الحربي ومنها قوله:

واسابقي تنخى الضعيّف حنيّان ... لو المردّف مثل طيّ القليب
وإلا على ذيب الفداري هديبان ... حوّاف لين ان الثريا تغيب
والا فمرزوق المشوّش علي لان ... اللي يورّدهن ديار الحريب
والا سعيّد شوق ميّاح الاردان ... ياما قطع من جل ذود عزيب

ومن فرسان بني رشيد المرموقين نما بن عايض بن عتقا من فخذ الزبون وسعود بن شليّان وثامر بن سعيده من القلادان وخنيفر بن قِعْبوب وقد قتل هؤلاء جميعا في معركة جرت بين الإخوان السعوديين وقبيلة بلّي فقال أحد الشعراء يرثيهم:

الهـــجـن خلّـن نما وســـعـــود وثامـــر قـــعــد يجـــمــز الـونّه
طشّـن خنيــفــر وهن جـــهــود وامـــوات الاخـــوان للـجنّـه
اللـي قـــعـــد يومـــه الماعـــود واللـي علـى الهـــجن جـــابنّه

ونما بن عايض يلقب ابن بديع وهو الذي قال فيه أحد الشعراء:

ابـن بديـع يـوم الاثنـين مـــدّي يتـلنّه الحـــزّب كــبـــار الشنادي
عـــز الله انّه للـركـــايب مـــودّي يدلهّـن مـعـدى بعـيـد المعـادي

ويقال أن رجـلا تزوج ودفع المهر الى والد زوجـته ذلولا كانت عنده فـقال متأسفا على ذلوله ومعرضا بوالد زوجته الذي كان اسمه عبيد:

لا واذلولـي خـــذاها عـــبـــيـــد كـــوبان مـــا يـلحـــقـــه كـــاره
يزهـى ذلولي مـــثل مـــرعـــيـــد والا ابن ضــعــيــه علـى اذكـــاره

ومرعيد المذكور في القصيدة هو مرعيد بن رمال الشمّري أما ابن ضعيّه فهو سالم بن ثويني بن حمود بن عايد من القلادان من بني رشيد.

من بعض العادات العربية لقبيلة بني رشيد العبسية

أثناء جولتي الميدانية في أراضي الجزيرة العربية (المملكة العربية السعودية) سمعت وشاهدت العديد من مفاخر العرب القديمة والحديثة، ومما يزخر به أدب قبيلة بني رشيد العبسية الغطفانية العريقة أذكر منها التالي:

الشجاعة، الكرم، الجيرة، الدخيل، المنيع، الحلف، الأخذ بالثأر، المركي، السبر، الجنب، المنقية، العطفة، المرج أو المارج، القلاعة، المصاب، الحِسْنة.

١ ـ الشجاعة:

لهم في الشجاعة والجيش والقيادة رجالُ، ولهم شرف ممدود وحسب ووجود، حيث يقول الشاعر خالد معيض العصيمي العُتَيْبي حينما كان مجاوراً لبني رشيد:

البارحة جتنا سواليف الاخيار ... وقصايدٍ كثرت علينا عبرها
بني رشيد اللي لهم بالوفا كار ... جيراننا اللي نفتخر من فخرها
جيران والجيرة لها اليوم تذكار ... ولاخير باللي جيرته ماذكرها
قبيلةٍ تعطِ الوفا الضيف والجار ... وترد كيدات العدا في نحرها
رجال الشجاعة هم طويلين الاشعار ... مثل القبايل لاتعدد خطرها
رجالهم يضرب على حامي النار ... وينسى غلا روحه لو أنه خسرها
كم واحدٍ من فعلهم طاح ماثار ... يوم الحروب الطاحنات وكدرها.

قلت: وقد أنصف الشاعر فالرشايدة هم أهل لذلك حقاً، ومن خالطهم في القديم أو في الوقت الحاضر سيسمع وسيرى كل صفات النبل والشهامة والرجولة، وهذا ليس بغريب على سلائل عبس وغطفان، فهم أهل البيت[1] في قيس عيلان.

---

(١) أهل البيت أى فيهم الشرف والعز والزعامة والرياسة على قيس كلها ـ انظر الجمهرة لابن حزم، وانظر العبر لابن خلدون.

٢ ـ الجوار:

للجوار أو للجار حقوق وواجبات لا تحصى ولاتعد، وقد وصى الدين الإسلامي على حق الجار، حيث قال ﷺ: والله لايؤمن (ثلاثاً)، قالوا: خاب وخسر يارسول الله، قال: «من لايأمن جاره بوائقه». ومما تشتهر به الأعراب داخل الجزيرة العربية حيث يقول العامة «اشتهرت بني رشيد (الرشايدة) بحسن الجيرة ومهارة الرماية».

ويقول الشاعر:

قصيرنا محشوم بسلوم اهلنا　　مكرمٍ عن كل زلة ومحشوم
نرفى خماله مانبيّن زعلنا　　ونودع زعلنا بين الاضلاع مكتوم
وضيفٍ نقوم بواجبه من عملنا　　حِنّا عرب وإلنا قوانين وسلوم
وحِنّا إليا جانا الدخيل ووصلنا　　مانطيع به عاذل ولانقبل السوم
ندخل وعن جارٍ جرى ما سألنا　　لوهو من الادنين والا من القوم
وياما بصولات المعادي فعلنا　　تاريخنا يشهد الى وقتنا اليوم.

٣ ـ الكرم:

من شيم العرب هذه الصفة الحميدة، وفيهم يقول الشاعر محمد بن سالم العطوي من قبيلة بني عطية بنواحي تبوك، عندما كان مجاوراً لبني رشيد نذكر بعض قصيدته:

جينا من الديره عطاشا محيلين　　والبدو ما تلحق جاير ظعنها
ساعة نزلنا في ديار الشريفين　　عزاز النفوس اللي يذرّي كننها
صاروا لنا أطيب من بنيخي قريبين　　جيران والجيرة عطونا ضمنها
عاشوا على الشدات والعسر واللين　　بني رشيد رجال تحمي وطنها
للجار حلوين وللضد مُرين　　وقبيلة ياسعد من كان منها.

ويقول أيضاً غنام أبو عيد البلوي عندما كان مجاوراً لبني رشيد:

ياراكباً من فوق زين التفاديد   مأمون مع دو الخلا مايبيدي
مامون يدني نازحات الجراهيد   يطوى مهامية الخلا بالفديدي
يلفى ديار اللي يهلون ياعيد   نطاحة الماجوب بني رشيدي
إليا جت لجومه في مغيبه مواريد   واجحر نبيح الكلب برد الجليدي
تلقى الدلال بحاميات المواقيد   نار سناها يجذب اللي بعيدي
ياوي قوم يكسبون التماجيد   سلمن لهم ماهو عليهم جديدي.

٤ ـ الدخيل:

من عادات العرب إدخال الدخيل والحفاظ عليه، وتقوم قبيلة بني رشيد فى إدخال الدخيل على أكمل وجه مهما تعقدت الأمور وتعددت الأسباب، حيث يفادي رجال القبيلة بأنفسهم دون دخيلهم، وفيهم يقول الشاعر:

دخيلنا في وسطنا مايضامي   مكرمن فى وسطنا ومحشومي

عندما غزا المقوعي الرشيدي على أحد رجال عَنَزة وأخذ نياقه، اقتص العنزي على أثر نياقه، وعندما وصل الحويِّط دخل على راشد بن علي العويمري حيث قال العَنَزي:

جانا المقوعي فوق حيل سمانِ   واخذ بكارٍ مترفاتن مشاعيف
لحقتهن دون الحويِّط لحالي   مستيسرٍ مالي بروحي تصاريف
وادخلتهن راشد كريم السبالي   شيخ حداهم دونهن بأرخم السيف
قال ارجعوا هذا دخيل الدلالي   كني بعيطاً[1] عن لهوب الشفاشيف.

---

(١) بعيطا الجبل الشاهق الارتفاع

٥ ـ الأخذ بالثأر:

في حالة وقوع موقعة ويقتل فيها فارس من الفرسان ولم يُقتل من الطرف الثاني عنصر مشابه له في المكانة يقال لمن يأخذ ثأره (فلان ياثاير)، ويدعى هكذا حتى يأخذوا بالثأر، وكذلك إذا قُتل غدراً أيضاً يقال: فلان ياثاير حتى يؤخذ بالثأر. ويقول الشاعر:

رشايدة وان جا نهار المثارا　　يحمون ساقتهن نهار الطرادي
ياما ارخصوا من غاليات العمارا　　وياما حموا وضحن بروس المنادي
وياما خذوا من مبهلات الصرارا　　واقفوا عليهن من بعيدٍ لمعادي

٦ ـ المركي:

وهي عبارة عن فرسان تبقى بعيده عن ساحة القتال، ومهمتهم إذا انهزم جمعهم فعليهم بملاقاة الخصم، ويعتبر المركي من أشهر الفرسان ومعهم العقيد.

ويقول عايض الأبيتر من قصيدة طويلة.

ربعي هل الردات يوم الانتقام　　يشهد لنا التاريخ باليوم الكبير
حِنّا هل المركي الى صار الزحام　　ومنزحين الضد بالسيف الشطير

٧ ـ السبر:

ويتكون من عدد قليل من الفرسان من واحد إلى خمسة ومهمتهم التحديد والترصد إلى مكان الأعداء ومعرفة قوتهم، والسبر دائماً يكونون من الرجال الذين يتميزون بالصدق ورباطة الجأش، حيث يتوقف عليهم الربح والخسارة.

ويقول شاعر من بني رشيد:

إن كان تنشدنا ترانا المراسيل　　إن سيروهن مبعدين المعادي
إن صار قدم نحورهن ذبح ودخيل　　مثل الحِرار اللي تقض الفنادي
وإن كان تنشد عن ضليع الرجاجيل　　ياما نطحنا فيه جمع المعادي

٨ ـ الجنب:

يتكون من فرسان أقلية من واحد إلى أربعة ومهمتهم مراقبة الإبل وحراستها من أي طامع يعتدي عليها ويراقبونها في ذهابها وإيابها، ويقومون بحمايتها إذا اعتدى عليها أحد.

٩ ـ المنقية:

عبارة عن إبل من خيار الإبل معزول عنها صغارها وضعافها وغالباً مايكون لونها واحد ويملكها العقيد، وتُساق أمام فرسان القبيلة في حالة اشتداد المعركة مع إحدى القبائل الأخرى لإقحام الرجال على القتال.

ونذكر على سبيل المثال إبل الشيخ جاسم بن برَّاك، ومن ثم دليم بن جاسم اس برَّاك وتسمى البويضا نسبة إلى لونها وهي من خيار الإبل.

ويقول جعيثن بن جاسر:

دليم يكظم بالخفا تُقْل مضروس ... شوق الهنوف اللي تخضب يديها
ما شفت يوم الخيل والجيش دلقوس ... حمراه باللقوات دارك عليها
عند البويضا كم تنازت من الروس ... كم سابقٍ طاحت واهلها عليها
ويا كم حصانٍ عقب ماصيب مفروس ... وكم مهرةٍ تلقى الذيابه عليها.

١٠ ـ العطفة:

والعطفة هى فتاة تركب على جمل مدشن بالزينة تتقدم رجال القبيلة بأمر الأمير ومهمتها دعوة الرجال للقتال بعزوتهم، ويجب أن تكون هذه الفتاة من بيت امارة وعندها رباطة جأش لأنها تقع بين أسنان السيوف إذا اشتد القتال وزاد الحقد بين الطرفين، وذلك لإظهار الحماس والحمية والنخوة فى نفوس المقاتلين. وقال حميد الذيابي:

تامن به الوضحا وترعى به العذا ... يوم إن خطوا العفن والنذل هايبي
اليا سيقت العطفة يفكون زملها ... ليا صار شوب الملح مثل اللهايبي.

ويقول أيضاً:

واد الرمّة فيه القصايد تعاقبت ترعى به الوضحا بغير عقالِ
من دور ابن شدّاد حامين درانا غصباً على الطماع والعيالِ
ابن نحيت حجاب جانا طامع يريد ديرتنا عريب الخالِ
قدم لنا عطفة وبيت من الشعر غازي وصار رأيه عليه وبالِ

١١ ـ المارج أو المرج:

هيّ الفرس التي قتل راكبها أثناء المعركة ولم يعرف من الذي قتله، واصبحت دون راكب وكسبها العقيد وجماعته، وتعتبر من نصيب العقيد وهو بدوره يعطيها من يشاء. ويقول الشيخ محمد بن بّداي الرشيدي:

يومٍ سرد الخيل راحن مُرَّج هذا ذبيح وذا يجض صويب
كم سابقٍ تسحب رسنها مُرَّج عنها جدعنا واحدٍ مايهيب
عنها جدعنا واحدٍ يذهب السُرَّب ذيبٍ لزيزوم السبايا ذيب
خلّي عشى للطير وسباع الخلا والبيض عقبه شققن الجيب.

١٢ ـ القلاعة:

وهيّ الفرس التى قتل راكبها ومعروف من قتله، وكسبها العقيد وجماعته وتعتبر من نصيب الفارس الذى قتل راكبها، ويقول هادي بن شمهليل الرشيدي:

كم فارس بالمعركة طايح عطيب واخلت ظهور الخيل من فرسانها
عقب المشوط الصفر حايد ياحريب راحت طلايعهم تجر ارسانها
من القلايع كل كسبان يجيب تخيّرت من خيلهم رعيانها
جبنا المهار الصفر جذلاتٍ السبيب أصايلن متعمقين حصانها.

ويقول شاعر آخر:

راحت قلايع عقب حايف وتحويف خلا عجايزهن عليهن يصيحن.

١٣ ـ المصاب:

إذا تصوّب شخص فى أحد المعارك، وبعد هذه الإصابة وقع في أيدي أحد

رجال القبيلة يهيأ له ما يلزم من علاج وراحة وطعام وملبس حتى يُشفى من إصابته ويعود إلى ذويه وهو في أمان، حتى ولو كان هذا المصاب من أعداء القبيلة أو في الموقعة التي أصيب فيها بين قبيلته وهذه القبيلة.

وقال أحد الشعراء في موقعة سطيح الخيل:

جونا جموعن ماحصينا لها اعداد كلٍ يبي منا يحصّل رعيه
واقفوا معيفين عقب ضرب الاهناد وعقيدهم خلوه بالمهميه
كنوا وحطوا للمظاعين ميعاد وطاح العقيد اللي عليه الوصيه.

١٤ ـ الحلف:

وله عدة أنواع هي:

(١) حلف قَبَلي: وهو اتفاق قبيلتين أو أكثر حول المرابع والموارد بمدة متفق عليها غالباً ما تتراوح من ثلاثة شهور إلى ستة أشهر، فتعطى كل قبيلة الأمان، ولعدم الاعتداء خلال هذه المدة.

(٢) النوع الثاني من الحلف: هو إعطاء الأمان لمن يواطنون في مواطن ثابتة مثل أهل الهجَر وغيرهم.

(٣) النوع الثالث من الحلف: هو إذا أتى شخص من قبيلته إلى قبيلة أخرى ويرغب ان يكون مع هذه القبيلة وبصفة دائمة، يذبح شاة الحلف وبعدها يكون واحدا من هذه القبيلة.

(٤) العاني: ويعتبر من فصيلة الحلف إلا أنه يختلف اختلاف بسيط حيث يدخل في مجالات أخرى، ويقول المثل: «خوي الجنب، وقصير الطنب، والضيف السارح» ويعتبر من العاني أي الخوي الأجنبي، والجار والضيف.

وقال محمد بن قبيل التميمي:

عتيق بن عدوان طلق اليميني قرمن على العاني يحوض النواميس
وبدّاي باللقوات يرو السنينِ ويلبس من البيضا هدومه تلابيس
ربعٍ على سلم العواني تبيني ماهم من اللي صار وجهه تفاليس
لا وهني من حطهم لي عويني ولتاذ بكحيلان عن غايط السيس.

التفصيل عن قرى وهِجَر بني رشيد (عبس)(١)

ذكر ناصر بن عياضة أسماء قرى في ديار بني رشيد بالمملكة العربية السعودية كالتالي:

- النبوان: قرية تعد من القرى القديمة وتقع في ضغن عدنة قديماً.
- ضريغط: قرية تقع شرق قرية ضرغط وغرب جبل الفرس.
- الصخنة: قرية تقع شرق جنوب قرية ضرغط.
- مراغان: قرية في وادي الرِّمة شرق من الحليفة في بضع كيلوات.
- العقيفية: قرية بالقرب من النبوّان.
- وسيطاء دليم: شرق جبل وسمة على الطريق المزفلت مابين الحليفه والغزالة المؤدي ما بين حائل والمدينة المنورة.
- القاسمية: شمال مراغان الجديد جنوب وسيطاء دليم.
- المثواة: غرب روض ابن هادي.
- بعيجان: يقع شمال غرب قرية النبوان.
- بدايع أوول: قرية تقع غرب بدع ابن حويِّط.
- الذكري: قرية تقع غرب جبل دبي.
- بدائع ابن سالم: شمال جبل الأحامرية.
- البحرة: تقع جنوب أوول.
- الهدية: شرق القاسمية غرب الهمجة.
- القاسمية: غرب الهمجة.
- الصالحية: تقع جنوب وادي الشعبة شرق جبل الغلفاء.

(١) هذه القرى أو الهجر أو الجبال المذكورة في ديار بني رشيد هي ديار عبس وغطفان المنيعة، حيث حافظ عليها أحفادهم الرشايدة في العصور المتأخره، وذادوا عنها كل معتدٍ أراد النيل منها، وقد زرت معظم هذه الديار التي يشتم فيها عبق التاريخ الجاهلي، حيث سار على ثراها فرسان عبس وغطفان أو في عصر الإسلام حيث مشى في بعضها النبي المختار ﷺ والصحابة المكرمين (المؤلف)

ـ الحليفة: قرية تعد من القرى القديمة جنوب وادي الرّمة.

ـ الدوادمي: شمال من الحليفة وجنوب وادي الرّمة.

ـ القسمة: تقع بين قريتي الحليفة والدوادمي.

ـ الوسيطاء: تقع بين القسمة والحليفة.

ـ المخروق: تقع بين جبل التوين والحليفة.

ـ هجرة العبيد بن صنيتان.

ـ الدابية: قرية تقع في شرق حرة فَدَك أواسط شعيب المخروق.

ـ البويب: شرق الدابية والمطيوي.

ـ روض ابن هادي: قرية في وادى الرمة شمال جبال الهضب.

ـ قصير ابن ثاني: يقع غرب روض ابن هادي شرق الوسعة.

ـ عماير ابن هادي: تقع شرق القصير غرب الصور.

ـ عقلة المرجع: بين مرحب والروض.

ـ مرحب السفلي: تقع بى ملتقى وادي فيضة أثقب في وادي الرمة.

ـ هجرة وادي القهد: جنوب وسمة.

ـ بدائع العمير شمال روض ابن هادي.

ـ الناصفة: في جبل وسمة من الجهة الغربية.

ـ بديع ابن حويط: تقع جنوب وادي الشعبة.

ـ أبو رضام: شرق جبل الفرس.

ـ الجفرة: شمال أبو رضام جنوب بدع ابن حويط.

ـ سناف الصفية: يقع جنوب الجفرة.

ـ أم العمر: تقع غرب أوول.

ـ العميرية: تقع غرب البركة.

ـ أم حبل: تقع غرب أسناف الصفية.

ـ طلوح: غرب جبل العلم.

ـ العليا: تقع جنوب الحليفة.

ـ جبل العلم: وهو ذات فروع تتخلله القرى والهِجَر مثل:

نفجة، النخلة، قصيبا، النمارة، المرموثة، قسمة حضرم، النميرة، فيضة المسعار، الصقعاء، أبو سواسي.

ـ العوجاء: تقع بالقرب من جبل بئر البرود.

ـ شقة الفيدة: تقع غرب الخفج.

ـ البدائع: قرية تقع في سفح حرَّة فَدَك شرق الحويِّط وغرب العرادية.

ـ المقارن: تقع جنوب قرية البدائع شمال الدابية.

ـ الخفج: قرية تقع في ضغن عدنة قديماً غرب جنوب النبوان.

ـ البحرة: تقع شرق قرية الخفج.

ـ اللبانة: تقع شرق البحرة.

ـ أبا الصبان: قرية تقع جنوب جبل أكنات فى سفح حرَّة فدك.

ـ أبلة: تقع غرب بدع ابن خلف.

ـ كرانيف: تقع شرق أبا الصبان.

ـ الحفنة: تقع غرب أبا الصبان.

ـ الدغيبجة: شمال كرانيف.

ـ المجصة والمجيصة: قريتان متقاربتان غرب الحائط.

ـ المناخ: غرب شمال الحائط.

ـ بقيلة: تقع شرق الحائط.

ـ المحفر: غرب الدغيبجة.

ـ أبو سهيلات: شمال غرب ثويليل.

ـ البويضة: شمال المجصة.

- سهل الحمراء: تقع غرب من البصر.
- قسمة الحمراء: تقع شمال سهلة الحمراء مع الخبيت.
- أبو شويحات: وهي قرية تقع بين البصر والمجيصة.
- غنيم والعهين: مابين المجصة والمجيصة.
- الرقيطة: غرب الحائط - شرق البوييضة.
- العماشي ومشرفة: شرق حزم خضراء.
- خفيج أبا الصبان: جنوب أبا الصبان.
- أبو دوحات: بين المناخ والبوييضة.
- هجرة جبل البصر: ملاصقة للجبل من الشرق.
- الفقي: قرية تقع شمال غرب قرية النبوان.
- العاند: يقع جنوب غرب الفقي.
- العقيلة: قرية تقع في وادي الغرس.
- أم عرنة: تقع شمال الفقي.
- الطنب: يقع شمال جبل أم قذلة.
- بدع ابن خلف، بدع ابن علي، وسيطاء البدع: قرى متقاربة في سفح حرَّة فدك جنوب جبل البصر.
- ثويليل: شرق الحائط.
- بدائع ثويليل: غرب قرية البدائع.
- العرادية: شرق قرية البدائع وغرب الحليفة.
- فيضة أثقب: شمال العرادية - جنوب روض ابن هادي.
- الشق: يقع غرب الفيضة.
- الوسعة غرب قصير ابن ثاني.
- الغريسة: تقع في وادي المخيط غرب من الوسعة.

ـ النجيل، المحنا: يقعان مابين الوسعة والغريسة.

ـ عدوة أثقب، وسطاء أثقب، بدائع البادية، عقيلة أثقب: هي هجر تحيط بجبل أثقب من جميع الجهات.

ـ بدائع الشق: تقع بالقرب من قرية الشق.

ـ حمه: تقع شمال جبل البصر.

ـ حميضة: تقع جنوب بدع ابن علي.

ـ الكرشافة: غرب الغريسة.

ـ بويب البدع: تقع بالقرب من البدع.

ـ الباحة: تقع شمال ثويليل.

ـ وسيطاء علي بن بركة: تقع شمال بدع ابن خلف.

ـ أبا الصوان: شرق جبل البصر.

ـ أم شعاري، أبو زرايب، المتركا، ناصفة الحماد: غرب جنوب الغريسة.

ـ وسعة الرس: شمال الفيضة.

ـ المرير: قرية تعد من القرى القديمة وتقع جنوب الحويّط.

ـ عماير المرير: وتقع شمال جبل أحامر.

ـ الملوي(صفيط): قرية تعد من القرى القديمة وتقع غرب شمال أجبلة.

ـ أم روشن: تقع مابين جبل أجبلة وقرية صفيط.

ـ العوشزي: قرية تقع فى أعالي وادي المخاريق.

ـ الخفيج، مصدة، أم طرفة، أبو صور، أبو الحميدة، عشيرة: هِجَر متقاربة تقع على طول وادي المخاريق مابين العوشزي والدابية.

ـ الساهبة: وتقع في شعيب أبو رمث جنوب بدع ابن خلف.

ـ الضرسي: يقع شرق الساهبة.

ـ الحمادة: تقع في وادي ضال شمال قرية صفيط.

- المكضم: جنوب قرية الدابية.
- المغار: غرب جبل التين.
- الطلوحة: شرق جبل التين.
- العاند: يقع بالقرب من جبل الدبس غرب العلم.
- مرموته سيحان: جنوب أبا الصبان بالقرب من جبل حديب.
- العقيلة: تقع جنوب غرب المرموثة.
- أبا السيدران: يقع جنوب جبل أبا الصبان.
- مغيراً: غرب أم روشن.
- الرصيعة: تقع شرق شمال من مطار المدينة المنورة ببعد عشرة كيلوات.
- هجرة الخضراء والثعلة: ويقعن بالقرب من الرصيعة.
- الخفق: يقع جنوب العرادية.
- الثمد: قرية كبيرة تعد من القرى القديمة وتقع بين السُرير والصلصلة.
- السُرير: يقع جنوب خيبر ببضع كيلوات قليلة.
- الصلصلة: قرية كبيرة وتقع بين الثمد واللحن.
- أبو جرف: شمال العرايد.
- العرايد: شمال خيبر شرق العشاش غرب من جبل جرس.
- روضة الحسنى: قرية تبعد عن الثمد بحوالي ٢٥ كيلو متر تقريباً.
- اللحن: قرية تقع شمال المدينة المنورة بحوالي ١٠٠ كيلو متر تقريباً.
- الخريبية: جنوب غرب خيبر.
- العاند: غرب الخريبية.
- زباران: تقع جنوب غرب خيبر.
- شعيب القرن: قرية تقع بوادي يسيل بوادي المخاريق.
- بدايع شعيب القرن: جنوب قرية شعيب القرن.

- الحماد: يقع بالجهة الجنوبية من مراغان الجديد.
- أبيتر بن رميح: شمال غرب بدع ابن حويط.
- معاذب بن رميح: شمال قرية الهمجة.
- الشعيلا: قرية تقع جنوب غرب جبل الفرس.
- أفيعية: قرية تقع شمال شرق الشعيلا.
- الدفينة: غرب وسمه.
- أم قويفات: مابين أفيعية والدفينة.
- بدايع الرويضات: شرق فيضة أثقب.
- بدايع الدفينة: بالقرب من الدفينة.
- الفاجة: غرب جنوب الشعيلا.
- البدنة: جنوب الشعيلا.
- الصور: قرية تقع غرب روض ابن هادي.
- بياضة الصور: شمال قرية الصور.
- الهمجة: تقع غرب جنوب جبل كباد شمال جبل رخاء.
- الرقب: تقع في وادي الرقب (الرقم قديماً) الذي يخترق جبال العلم.
- خفيج ابن خزيم: شرق جبل القرن.
- أم هشيم، عقلة المخروق: يقعان مابين خفيج بن خزيم وقرية الدابية.
- فياض الأحامرية: شمال من جبال العلم.
- أم أرطاء: تقع في وادي الرقب بالوسط من جبال العلم.
- الطليحات: تقع في فياض العلم.
- المعرش: قرية تقع في وادي الرّمة غرب مراغان القديم.
- مبرز. قرية تقع غرب من المعرش شرق الحليفة
- مزعله: قرية تقع جنوب السليمي.
- تمايل الشقران: شمال الحليفة.

- بدع العايضات: قرية تقع غرب جبال قنوات شرق دبي.
- قنى: تقع شرق من البدع.
- المطاوى: قرية تقع في وادي الغرس.
- البركة: قرية تقع جنوب وادي الشعبة على الخط المزفلت مابين الحليفة والغزالة.
- الشويمس: قرية قديمة تقع في سفوح الحرَّة غرب ضغن عدنة.
- البرقة: تقع شرق الشويمس الجديد.
- أم زريبة: قرية تقع جنوب قرية الخفج.
- البويب: غرب أم زريبة.
- الأسمرة: تقع جنوب البركة.
- عين طوالة، أم هشيم: يقعان جنوب اللحن ببعد ٢٥ كم تقريباً.
- الحميمة: قرية تقع غرب جبل الفرس.
- مرحب: قرية تقع محاذية لوادي الرَّمة شرق من روض ابن هادي.
- قوينية: تقع شرق قرية مرحب.
- أضفية، الحلوة، سوادي: مواقع متقاربة من مرحب.

ومن القرى والهِجَر فى أبانات العائدة لبني رشيد:

المرموثة، ضليع رشيد، الجرذاوية، أبو طرفا، جدعي، الجحفة، أبو صوير، الفضي، أم رفاف، الشقامية، الديرية، الشقامية العلياء، أم صفيح، ملحة، أم برقة، العمودة، مازونات، فياضة، وادي النعم، أبا الهدار، القرعة، قراظية، فيضة الشعب، أبو قليبات، ضمينة، عفراء، الثغيب، روضة حمدان، الجرارية، جحيرة، فيضة الأخيضر، أبا الحياص، تلعة رشيد، النويصفة، القعرية، الدليمية، محرقاء، المرموثة الشمالية، فيضة السلمات، النقرة، بدائع الردافين، مهيضة جرار، أبو طلح، الناعمة، الظاهرية الجنوبية والشمالية، الوسق، الناصرية، مخيط، أكبراء، سويقة، الناصفة، الشهباء، الأصافر، فردة، أم قريرية، أبو برقاء.

قلت : وأذكر قرية الحائط وتسمى قديمًا فَدَك، والحويِّط وهى قرية كبيرة وأغلب سكانها من المهامزة.

ما قاله المؤرخون عن عبس وغطفان

(١) ما قاله العلاّمة ابن حزم الأندلسي[١]:

قال: بنو غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مُضر: ولد غطفان: ريث، عبدالعُزّى، بدّل رسول الله ﷺ اسمه، فسمّاه عبدالله بن غطفان، منهم عقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عديّ بن جُشَم بن عوف بن بهثة بن عبدالله بن غطفان، أحد السبعين الذين بايعوا رسول الله ﷺ ليلة العقبة، وهاجر إلى مكة إلى رسول الله ﷺ ثم هاجر إلى المدينة؛ وكان حليفاً لبني الحُبلى، وهم بنو سالم بن غنم، من بني عوف بن الخزرج من الأنصار؛ ومنهم ضرار بن عمرو، المتكلّم، أحد شيوخ المعتزلة، وكانت فيه ثلاثة أعاجيب: كان معتزلاً كوفيًّا، وكان عربياً شعوبياً، وزوج ابنته من عِلج أسلم، وكان يُختلف إليه، ومات وله تسعون سنة، ومنهم: سالم بن دارة الشاعر. ومنهم كان بإشبيلية (الأندلس)، بقرية قرشانة من الشرف: الطفيل بن العباس بن معاوية بن المضاء بن المهلّب بن معاوية بن محمد بن الكوثر بن يزيد بن زهدم بن الأدهم بن مالك بن عبدالله بن غطفان.

. . . . . . مضى بنو عبدالله بغطفان بن سعد بن قيس عيلان.

وهؤلاء بنو ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان:

ولد ريث بن غطفان: أهون، هم مع بني ثعلبة بن سعد، ومازن، وهم مع بني شمخ بن فزارة، وأشجع، وبغيض.

ـ وهؤلاء بنو أشجع بن ريث بن غطفان:

منهم: معقل بن سنان بن مظاهر بن عركيّ بن فتيان بن سبيع بن أشجع[٢] ابن ريث، له صحبة، وهو كان على المهاجرين يوم الحرَّة، قتله مسلم بن عقبة المريّ الغطفاني ـ لعنه الله ـ يومئذ صبراً، ففي ذلك يقول القائل:

---

(١) جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي؛ من عام ٣٨٤ إلى ٤٥٦ هـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

(٢) وفي الاصابة ص٨١٣: ابن سبيع بن بكر بن أشجع. انظر مختلف القبائل ص٢٢.

وأصبحت الأنصار تبكي سراتها   وأشجع تبكي معقل بن سنان

ومنهم: هذيل بن عبدالله بن سالم بن هلال بن الحرّاق بن زبينة بن عُصيم ابن زبينة بن هلال بن عيش بن خلاوة بن سبيع بن أشجع الشاعر، الذى هجا ابن أبى ليلى وغيره من فقهاء الكوفة، ورجيلة بن عائذ بن مالك بن حبيب بن نبيح بن ثعلبة بن قنفذ بن خلاوة بن سبيع بن أشجع، رئيس أشجع يوم الأحزاب، ونُعيم ابن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن خلاوة بن سبيع، له صحبة، وهو الذى شتت جموع الأحزاب ـ رضي الله عنه، وعقبة بن حُليس بن نصر بن دهمان بن بصّار[1] بن سبيع بن أشجع، جعلت على يديه الرهان يوم داحس والغبراء، والحارث بن جميل بن نشبه بن قرط بن مرّة بن نصر بن دهمان بن بصار ابن سبيع بن أشجع، بدريّ[2]. ومنهم: نبيط بن شريط بن أنس بن مالك بن هلال، له صحبة، وابنة سلمة بن نُبيط، تابعيّ.

. . . . . مضت بنو أشجع بن ريث بن غطفان.

وهؤلاء بنو بغيض بن ريث بن غطفان:

ولد بغيض بن ريث: أنمار، وعبس، وذبيان. فمن بني أنمار بن بغيض: فاطمة بنت الخرشب الانمارية، التي ولدت الكملة من بني عبس[3]، ومنهم بنو صخر، بناحية قرمونة (الأندلس).

وهؤلاء بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان:

ولد عبس: قُطيعة، ووردة، والحارث، وغالب، وورقة. منهم:

خالد بن بُرد، ولاّة الوليد دمشق، وهو من بني يربوع بن مازن بن الحارث ابن قطيعة بن عبس. ومن ولد ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس: رواحة، وروح، وعبيد، بنو ربيعة بن مازن. فولد رواحة: جذيمة، وخلف،

---

(١) وفي الإصابة (نصار).

(٢) يقصد ابن حزم أنه حضر غزوة بدر الكبرى مع النبي ﷺ.

(٣) وهم الربيع الكامل، وعمارة الوهاب، وقيس الحفّاظ، وأنس الفوارس، هم أبناء زياد بن عبدالله بن سفيان العبسي. انظر الأغاني ١٦ ـ ١٩ ـ ٢١، المحبر ٣٩٨، ٤٥٨، الاشتقاق ١٦٩، المعارف ٣٧ والعقد ٣ ٣٥١.

وعمرو، وعمير، ولقبه عُفير، وخالد، وحنظلة: فمن ولد جذيمة بن رواحة: زهير ابن جذيمة سيد بني عبس وجميع غطفان، وأسيد، وزنباع، وحذيم، وقيس، بنو جذيمة. فولد زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس: قيس، صاحب حرب داحس وغبراء، والحارث بن زهير، قتلته كلب يوم عراعر[1]، وشأس بن زهير، قتله رياح بن الأشلّ من غَنِيّ، ومالك بن زهير، قتلته فزارة، وعوف بن زهير، قتلته أيضاً فزارة، وورقاء بن زهير، والحصين، قتله رياح بن الأشل أيضاً، وخداش، وجرير، وكثير: أمهم تماضر بنت الشريد السُلَميَّة. فمن بني قيس بن زهير: المساور بن هند بن قيس بن زهير الشاعر، وأسود بن حبيب بن جمانة بن قيس بن زهير، شهد مع عليّ بن أبي طالب جميع مشاهدة، وولّادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير، أم الوليد وسليمان بن عبدالملك بن مروان (الخليفة الأموي)، وابن عمها القعقاع بن خليد بن جزء بن الحارث بن زهير، الذي نسبت إليه حيار بني القعقاع، مدينة بالشام لبني عبس، وأخوه الحصين بن خليد، كان سيداً بالشام، وقرة بن حصين بن فضالة بن الحارث ابن زهير، له صحبة، وبعثه عليه الصلاة والسلام إلى بني هلال بن عامر (هوازن) داعياً إلى الإسلام، فقتلوه ـ رحمه الله، وسليط بن مالك بن زهير احد العشرة الذين قاموا مع خالد بن سنان فى إطفاء النار. وكان قبل الإسلام حرب بالبادية بين بني مالك بن زهير وبين قيس بن زهير. ومن بني زنباع بن جذيمة: مروان القرظ بن زنباع بن جذيمة بن رواحة، وابنه الحكم بن مروان، وكان مروان يغير على أهل القرظ، فنسب إلى ذلك. ومن بنى حذيم بن جذيمة بن رواحة: شريح ابن أوفى بن يزيد بن زاهر بن جزء بن شيطان بن جذيم بن رواحة قتل يوم النهروان، وفيه قيل:

اقتتلت همدان يوماً ورجل

وابن عمه أبى عمارة بن جزء بن شيطان، أدرك النبي ﷺ وشرَّف وكرّم ومجّد.

..... مضت عبس بن بغيض.

---

(١) وعراعر: ماء لكلب بناحية الشام. ياقوت، وفي العمدة: ١٦١ أن يوم عراعر كان لعبس على كلب

ـ وهؤلاء بنو مُرَّة[١] بن عوف بن سعد بن ذُبيان بن غطفان

منهم: خزيمة بن نصر، وغطفان وسنان، ابنا أبى حارثة بن مُرَّة بن نشبة بن غيظ. فمن ولد غطفان بن أبي حارثة: الشاعر المشهور إرطأة بن سهيَّة، وهى أمه، وأبوه اسمه زفر بن عبدالله بن مالك بن شداد بن غطفان[٢] المذكور، ومن بني سنان: هرم بن سنان، الذى مدحه زهير الشاعر، ويزيد، وخارجة، وفى ولد خارجة هذا بيت بنى مُرَّة بن عوف، ومنهم: الجنيد بن عبدالرحمن بن عمرو بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة، والي خراسان، وكان له عقب بألبيرة بالأندلس، لهم رياسة، ثم خملوا، وخريم الناعم، وهو ابن عمرو بن الحارث بن خارجة، ومن ولد خريم هذا: أبو الهيذام القائم بالشام: واسمه عامر بن عمارة. ومنهم: شبيب بن البرصاء، وهو شبيب بن يزيد بن حمزة بن عوف بن أبى حارثة بن مُرّة، وأمه أمامة بنت الحارث بن عوف بن أبى حارثة، يقال إن رسول الله ﷺ خطبها، فقال أبوها: إن بها بياضاً، يريد البرص، ولم يكن بها شيء، فقال رسول الله ﷺ «لتكن كذلك»؛ فبرصت، فلذلك سميت البرصاء، واسمها قرصافة، وأختها عمرة العوراء، هي أم عقيل بن علَّفة المذكور بعد هذا. ومنهم: الفاتك أبو الخريف عبيد بن نشبة بن غيظ، وهو الذي علَّم الحارث بن ظالم الفتاكة.

ومن بني يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف: النابغة الذبياني الشاعر، وهو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ، وأخوه الحارث بن معاوية ابن ضباب، وللنابغة عقب بمصر. ومن ولد الحارث هذا: عقيل بن علفة بن الحارث بن معاوية، الذي خطب إليه عبدالملك بن مروان بعض بناته لبعض ولد عبدالملك، فقال له عقيل: «إن كان ولابد فجنبني هُجناءَك![٣]»، وخطب إليه عثمان بن حيَّان، وهو أمير المدينة، إحدى بناته، فقال له: «أبكرةً من إبلي أيها الملك!» فأمر بإخراجه على أسوأ أحواله، وهو القائل:

---

(١) ذكر ابن هشام في السيرة النبوية أن بني مرّة بن عوف من قريش (انظر المجلد الأول من الموسوعة) لمحمد سليمان الطيب ـ الناشر دار الفكر العربي ـ القاهرة.

(٢) جعلها الشنقيطي في تصحيحاته «عقفان».

(٣) جنبني هُجناءَك: يقصد أولاد عبدالملك الأموي من أمهات من العجم أوالخليط من أهل الشام

إن بنَّي ضرجوني بالدم
من يلق أبطال الرجال يُكَلمِ
شنشنة أعرفها من أخْزمِ

وتزوج أمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك بن مروان ابنته الجرباء بنت عقيل وهي ثيب من ابن عمها، فولد له ابناً مات صغيراً، وتزوّج عمرة بن عقيل سلمة ابن عبدالله بن المغيرة المخزومي (قريش) فولدت له يعقوب بن سلمة، والد أم سلمة امرأة أبي العباس السفاح (مؤسس الدولة العباسية)، وتزوج أم عمرو بنت عقيل يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، فمات عنها، فتزوجها أخوه خالد ابن الحكم، ثم مات عنها، فتزوجها أخوهما الحارث بن الحكم. وكان لعقيل بن علفة من الولد الذكور: علفة، والعملس، والمتعسّر، وجثّامة، وحصين بن ضمضم بن ضباب بن جابر بن يربوع، الذي ذكره زهير في شعره[1]:

أمن أم أوفى دِمنه لم تكلَّمِ

وحُصين هذا ابن عم النابغة لحًا، ابنا أخوين، والحارث بن ظالم بن جذيمة ابن يربوع بن غيظ، الفاتك المشهور، والشاعر ابن ميادة، وهو الرمَّاح بن ميَّادة بن برد بن ثوبان بن سراقة بن حرملة بن سلمى بن ظالم، أخى الحارث بن ظالم، وكانت أم ثوبان، جد الرمَّاح، وإخوته: العوبثان وبريض، وناعصة، بني سراقة ـ سُلمى بنت كعب بن زهير بن أبي سُلْمى الشاعر، وعامر بن ضبارة، وهو من بني الحارث بن مالك بن عقبة بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن يربوع ابن غيظ بن مرة بن عوف، صاحب يوم الحرَّة ـ لعنه الله ـ وهو مسرف[2]، ورياح ابن عثمان بن عوف بن حيان بن عثمان بن معبد بن شداد بن نعمان بن رياح بن أسعد، ولى المدينة المنورة للمنصور، وعليه قام محمد بن عبدالله بن الحسن، فقتل رياح، وولي أبوه عثمان المدينة لبني أمية أيضاً. وغالب بن عوف، من بني ربيعة ابن عامر بن مالك بن مرة بن عوف، وهو الذي قطع الحلف بين بني أسد وذبيان.

---

(١) البيت أول معلقته المشهورة. وعجزه:

بحومانة الدراج فالمتثلم

(٢) مسرف: لقب لمسلم بن عُقبة كما فى القاموس (سرف) وذلك لأنه أسرف فى القتل

ومن بني سهم بن مرَّة: الحُصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن وائلة بن سهم بن مرَّة. ومن بني صِرْمة بن مرة: هاشم بن حرملة بن إياس بن مريط بن صِرْمة بن مرة سيد غطفان.

ودار بني مرة بالأندلس: إلبيرة، ولهم بإشبيلية أهل بيت واحد، وهم بنو عوف بن مرة بن ديسم بن زيد بن المختار بن المخشيّ بن عمرو بن الجراح بن معاوية بن خصيلة بن عدي بن سعد بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، عقد له الأمير محمد على بإشبيلية، وعقد أيضاً لامرأته عليهم، تعصباً للمُضَرية، إذ فخر عليهم رجل يماني[1] باليمانية وكثرتها، وكان قد افتقر حتى صار يعاني عمل الفخار. ومن بني دُهمان بن عوف، أخي مرَّة بن عوف، أبو غطفان كاتب عثمان ابن عفان ـ رضي الله عنه، وروى عنه الحديث.

. . . . . مضى بنو سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان.

ـ وهؤلاء بنو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان:

وثعلبة بن سعد عم مُرّة. وفزارة بن ذبيان: عم ثعلبة. وعبس بن بغيض: عم فزارة. وأشجع بن ريث: عم عبس. وعبدالله بن غطفان: عم أشجع. وأعصُر[2] بن سعد: عم عبدالله. وعمرو[3] بن قيس: عم أعصُر.

فولد فزارة بن ذبيان: عَدِيّ، ومازن، وشمخ، ومرَّة وهم بنو منولة[4] نسبوا إلى أمهم، وهي من بني تغلب (وائل). فمن بني عَدِيّ بن فزارة: بغيض بن مالك ابن سعد بن عَدِيّ بن فزارة، اجتمعت عليه قيس في الجاهلية. ومن بني بغيض بن مالك هذا: يزيد بن عمر بن هُبيرة بن معيّة بن سُكن بن خَديج بن بغيض بن مالك، ولي العراقين هو وأبوه قبله، لمروان بن محمد، وليزيد بن عبد الملك (من بني أمية) وقتل معه ابنه داود بن يزيد. ولابن هُبيرة عقب بالبصرة، والربيع بن

---

(١) هو ابن الخيار بن مالك بن زيد من كهلان.

(٢) أعصُر: هي قبيلة غَنِيّ وهم أبناء عمومة غطفان من قيس عيلان.

(٣) عمرو بن قيس: منهم قبيلة عَدْوان ومساكنها الطائف بالسعودية وشمال الأردن، وهي من أشهر قبائل قيس عيلان.

(٤) في القاموس: نول.

ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك الذي طال عُمره وقال:

أصبح عني الشباب مبتكراً إن ينأ عنى فقد ثوَى عُصُرا

أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك رأسي البعير إن نفرا

والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطرا

وعبدالرحمن بن مسعود بن الحارث بن عمرو بن خارجة بن حرام بن سعد ابن عدي بن فزارة، قاد الصوائف، وله يقول القائل:

أقم يابن مسعود قناةً صليبة كما كان سفيان بن عوف يقيمها

والحُصين بن جندب بن خنيس بن خرجة، كان سيد أهل البادية، واعتزل حرب كلب مع فزارة يوم بنات قين، وكردم بن شعثة[١] بن زهير[٢] بن خديج بن حزيم[٣] بن سعد بن عديّ وهو الذى طعن دريد بن الصِّمَّة الجُشَمي من (هوازن) يوم قتل عبدالله بن الصِّمَّة، وأخوه كريز بن شُعثة.

ومن بني خزامة بن لوزان بن ثعلبة بن عديّ بن فزارة: عدىّ بن أرطأة، والي البصرة لعمر بن عبدالعزيز ـ رضي الله عنه ـ، وبنو جسَّاس بن عمرو بن جويّة بن لوذان بن ثعلبة بن عدىّ، أربعة ابداً لايزيدون، وأما بنو بدر بن عمرو ابن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عديّ بن فزارة، فهم بيت فزارة وعددهم وبنوه: حذيفة، الذي يقال له رب معد، وحمل، المقتولان يوم الهباءة، ومالك، وعوف المقتولان فى أمر داحس والغبراء، الحارث، وربيعة، وزبّان، وزيد، سادوا كلهم. فأما حمل فلم يعقب. وولد حذيفة: حصن بن حذيفة، وندبة بن حذيفة، قُتل إثر أمر داحس، ومالك بن حذيفة، وورد بن حذيفة، وشريك بن حذيفة، وعقبة بن حذيفة، فولد عقبة: حُجر، وغيره، وولد ورد: حبيب، وغيره، وولد حِصْن عشرة ذكور منهم قيس بن حِصْن، وعُيَينْة بن حِصْن كان الرسول ﷺ يسميه الأحمق المُطاع[٤]، وخارجة بن حصن، وحسان بن حصن، وجابية بن حصن،

(١) انظر القاموس (شعث).

(٢) نص في تاج العروس للزبيدي أن صوابه زهرة بن جدع بن حرام بن سعد بن عدي.

(٣) وفي نص تاج أنه حرام.

(٤) لأن عيينة كان إذا صرخ للحرب تتبعه عشرة آلاف قناة أى عشرة آلاف مقاتل من قبائل غطفان، وكان عيينة من المؤلفة قلوبهم.

وعُقبة بن حصن، وعمرو بن حصن. فولد عمرو بن حصن: عبد عمرو كان سيداً. وولد عيينة بن حصن: عمران وعلي، وسعيد، وعقبة، وحبيب، وزيد، وعنبسة فولد عمران بن عيينة مسعدة، وأبان، وضبيعة، وعبدالله. فولد عبدالله الجعد بن عبدالله قتله حميد بن بحدل فيمن قتل من فزارة، وقتل أيضاً زيد بن عيينة. وولد عنبسة بن عيينة: حرب، وناشرة، وحبيت، وبشر، وخليفة، وعنبسة.

وولد ربيعة بن بدر: أم قرفة[١] وهي التي أمر رسول الله ﷺ أسامة بن زيد بقتلها، فقتلها وقتل جميع بنيها، وكانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر، فولدت له: خرشة، وجبلة، وحكمة، وقرفة، ومعاوية، وأرطأة، وحصين، وعبيد، وشهرباء[٢]، وقيس، وحصين، وزفر، ومرثد، منهم أمير مصر لمروان بن محمد الأموي، وهو المغيرة بن عبدالله بن المغيرة بن عبدالله بن مسعدة بن حكمة المذكور ابن مالك بن حذيفة، وابناه: عبدالله أبو مسعدة، وكان فاضلاً، والوليد، وعبدالرحمن بن مسعدة بن حكمة المذكور كان من جلساء عبدالملك بن مروان وملازماً له بالشام، قتل حبيب بن عيينة بن حصن،أبو قتادة الأنصاري - رضي الله عنه يوم ذي قرد[٣]، وسعيد بن أبان بن أبي عيينة بن حصن القائم بحرب فزارة مع كلب بن وبرة يوم بنات قين (وكان لفزارة على كلب.. وهو بعهد الأمويين) وكان ناسكاً لم يدخل في ذلك حتى صح عنده عهد بني كلب ما يوجب قتلهم، وقتله عبدالملك بن مروان الأموي صبراً. ومنهم: ركضة بن علي بن عيينة بن حصن، ويعقوب بن جعفر بن أبان بن سعيد بن عيينة بن حصن بن حذيفة، ومسعدة بن عمار بن أبان بن سعد بن عيينة بن حصن، وجلهمة بن الحصين بن شريك بن حذيفة، ويزيد بن إياس بن الوليد بن سعد بن عيينة بن حصن، وأسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة، من سادات أهل الكوفة، ومن ولده: الفقيه الفاضل أبو إسحاق الفزاري، فقيه الثغر، وهو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن

---

(١) انظر السيرة النبوية، وذكر ابن إسحاق أن اسمها فاطمة بنت ربيعة بن بدر، وكانت تجمع الجموع من فزارة وغطفان ضد المسلمين.

(٢) لعل صوابه شهران.

(٣) ذي قرد غزوة من المسلمين على فزارة وغطفان. [انظر سيرة ابن هشام للنبي ﷺ]

خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر، وابن عمه لحًّا المحدِّث الثقة المشهور، مروان ابن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن والشاعر عويف القوافي بن معاوية بن عُقبة بن حصن بن حُذيفة قاتل عريجة بن مصاد الكلب، والحرّ بن قيس ابن حصن بن حذيفة، كان لـه منزلة عند عمر بن الخطاب - رضي الله عنه، وكان فاضلاً من القُراء. ومن بني مازن بن فـزارة بن ذبيان: منظور بن زبّان بن سيار بن عـمرو بن جـابر بن عقـيل بن هلال بن سُـميّ بن مازن بن فـزارة، وابنته خـولة تزوجها الحسـن بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه، بعد محمد بن طلحـة - رضي الله عنه، وابن عمه لحًّـا: هرم بن قطبة بن سيار بن عـمرو، الذي تحاكم إليه علقـمة بن علاثة وعامر بن الطفـيل، وخالد بن دثار بن كرز بن قطبـة سيار، الذى ركب إلى عـبدالملك بن مـروان شاكـياً بما فـعل حمـيد بن بحـدل الكلبي، ومنظور بن زبّان بن سيار هذا دعته بنى فزارة إلى أن يقودها يوم بنات قَيْن إذ فعلوا ما فـعلوا ببني كلب يومئـذ، فأبى وكـان ناسكاً، وحلحلة بن قيس بن سـيار بن عمرو بن فزارة، قتله عبدالملك بن مروان صبراً لقـيامه بحرب فزارة مع كلب يوم بنات قين مع سعيد بن أبان بن عيينة، وقال إذ قدمهـما للقتل، وقد قال لهما بشر ابن مروان وكان صهره معهما ، لأن أمه قـيسية من بني جعفر بن كلاب بن ربيعة ابن عامـر بن صعـصعـة بن معـاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكـرمة بن خصفة بن قيس عيلان، ثم ولد أبا براء ملاعب الأسنة، قـال: أصبر سعيد وأصبر حلحلة! ، قال أحدهما:

أصبر من عـود بدفيَّه الجُلب قد أثر البطـان فيه والحقب

وقال الآخر: أصبر من ذي ضاغط معرك ألقـى بواني زوره للمبرك

ومنهم سعيد بن أبان، وكان متديناً متورعاً، لم يغزُ كلب بن وبرة يوم بنات قين عصبية لقيس عـيلان، لكن حتى شهد عنده أنهم لايدينون بدين وأنهم يطئون الحُيَّض[1] فغزاهم حيـنئذ. ومن بني شمخ بن فزارة: المسيَّب بن نجبـة بن ربيعة بن

(١) قلت: هنا قـول ابن حزم فيـه نظر، لأن النقل لهـذه الفرية عن كلب لابد وانه جـاء من قيـسي أو حتى غطفـاني على الأرجح، والظاهر أن العداوات بين قـبائل قـيس وبين بني كلب قد بثت تـلك الادعاءات المغرضة عن بني كلب، والتي وصلت وقتئذ إلى البـلاد الأندلسية، وهذه الاداعاءات الهدف منها هو لكي تنفر العرب من بني كلب وتزدريهم، وهذا الشيء كان له الأثر البالغ للنيل من سمعة هذه القبيلة العريقة، لربما إلى عهود قريبة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

غوث بن هلال بن شمخ بن فزارة، أحد أمراء التوابين يوم عيد الوردة، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه، وأخوته مروان، وحكيم، ومرثد، وجبار، وقرفة، وحكمة، وزمعة، بنو لجيبة، وكان مرثد منهم من أصحاب خالد ابن الوليد شهد معه فتح الجزيرة (ما بين العراق والشام) واليرموك، وكان على مقدمته يوم فتح دمشق، فقتل يومئذ، وابناه: كردم وصفوان ابنا مرثد، وابن ابنه هشام بن صفوان بن مرثد، كان سيداً، والحكم بن مروان بن نجبة، قتل مع عمه يوم الوردة، وكثير بن زياد بن شأس بن ربيعة، أخو نجبة بن ربيعة، له صحبه، ومالك بن خمار بن حزن بن عامر بن عمرو بن جابر بن خُشين ذي الرأسين بن لأي بن عصيم بن شمخ بن فزارة، كان سيداً، وكان أبوه أبو جده عمرو بن جابر له من كل أسير أسرته غطفان، إذ أخذ فداءه بكرتان (من الإبل)، والربيع بن عُميلة بن كلدة بن هلال بن حزن بن عمرو بن جابر بن خُشين كان هو وأبوه سيدين، وسمرة بن جندب بن هلال بن حريج بن مرة بن حزن بن عامر بن عمرو ابن جابر، الصحابى المشهور ـ رضي الله عنه، وله عقب بالبصرة، منهم كان الفزاري المنجّم واسمه محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سليمان بن سمرة بن جندب، وجعفر بن عبدالله بن محمد بن جعفر بن سعيد بن سمرة بن جندب (محدث)، وبشر بن الحسين بن سليمان بن سمرة بن جندب.

مضى فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان.

(٢) ماقاله العلاّمة عبدالرحمن بن خلدون[١]:

قال: أما بنو غطفان بن سعد فبطن عظيم متسع كثير الشعوب والبطون، ومنازلهم بنجد مايلي وادي القرى وجبلي طيىء، ثم افترقوا بالفتوحات الإسلامية، واستولت على معظم بلادها طيىء، وليس منهم اليوم عمودة رجالة في قطر من الأقطار، إلا ماكان لفزارة ورواحة في جوار هيب (من سُلَيم) ببلاد برقة[٢].

---

(١) عن تاريخ العبر ومبتدأ الخبر لابن خلدون ص٦٣١ من المجلد الثانى ج٣.

(٢) عن فزارة من غَطَفان التفصيل عن قبائلهم في برقة بليبيا وهم حلفاء بني سُلَيم هنالك (انظر المجلد الأول من موسوعة القبائل العربية).

وبنو غطفان بطون ثلاثة منهم أشجع بن ريث بن غطفان، وعبس بن بغيض ابن ريث بن غطفان، وذبيان بن ريث بن غطفان.

فأما أشجع فكانوا عرب المدينة النبوية، وكان سيدهم معقل بن سنان من الصحابة، وكان منهم نُعيم بن مسعود بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن خلاوة بن سبيع بن أشجع الذي شتت جموع الأحزاب عن النبي ﷺ إلى آخرين مذكورين منهم وليس لهذا العهد (أول القرن التاسع الهجري) منهم إلا بقايا حول المدينة النبوية[١] وفي المغرب الأقصى منهم حي عظيم الآن يظعنون مع عرب المَعْقِل[٢] بجهات سلجماسة ووادي ملوية ولهم عدد وذكر هنالك.

أما بنو عبس فبيتهم في بني عديّ بن قطيعة، كان منهم الربيع بن زياد وزير النعمان (ملك بلاد الحيرة غرب العراق) ثم أخوتهم بنو الحرث بن قطيعة كان منهم زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن آزر بن الحرث سيدهم، وكانت له السيادة على غطفان أجمع، وله بنون أربعة منهم قيس ساد بعده على عبس، وابنه زهير وهو صاحب حرب داحس والغبراء، فرسين كانت أحداهما وهى داحس لقيس العبسي والأخرى وهى الغبراء لحذيفة بن بدر سيد فزارة، فأجرياهما وتشاحنا في الحكم بالسبق فتشاجرا وتحاربا، وقتل قيس حذيفة ودامت الحرب بين عبس وفزارة[٣]، وأخوة قيس بن زهير: الحرث وشاس ومالك، وقُتل مالك في تلك الحرب، وكان فيهم الصحابي المشهور حذيفة بن اليمان بن حسل بن جابر بن ربيعة ابن جروة بن الحرث بن قطيعة بن عبس، ومن عبس من جابر من بني غالب بن قطيعة الفارس الجاهلي الشهير واحد الشعراء الستة في الجاهلية[٤] وهو عنترة بن معاوية بن شداد بن مراد بن مخزوم بن مالك بن غالب، وكان بعده من أهل قرابته الحطيئة الشاعر المشهور واسمه جروّل بن أوس بن جؤية بن مخزوم بن مالك بن

(١) يقول بعض الباحثين أن بعض أفخاذ من بني رشيد تنتمي إلى أشجع من غطفان في نفس مساكنهم.

(٢) عرب المَعْقِل من مَذْحِج القحطانية هاجروا من الجزيرة العربية مع جحافل بني هلال بن عامر من (هوازن) إلى بلاد المغرب بعد عام ٤٤٢هـ.

(٣) قلت: دامت الحرب قرابة أربعين عاماً وهي أعظم الحروب بعد حرب البسوس بين بني وائل من بكر وتغلب.

(٤) قلت: يقصد ابن خلدون أنه صاحب أحد المعلقات في الكعبة في الجاهلية

غالب وأما ذبيان بن بغيض فلهم بطون ثلاثة: مرة، وثعلبة، وفزارة.. فأما فزارة فهم خمسة شعوب: عدي وسعد وشمخ ومازن وظالم، وفي بدر بن عدى كان رياستهم في الجاهلية، وكانوا يرأسون جميع غطفان، ومن قيس وأخوتهم بنو ثعلبة ابن عدى بن فزارة الذي راهن قيس بن زهير العبسي على جري داحس والغبراء، وكانت بسبب ذلك الحرب المعروفة، ومن ولده عيينة من حِصْن بن حذيفة الذي قاد الأحزاب إلى المدينة النبوية، وأغار على المدينة لأول بيعة أبي بكر الصديق (في حروب الردة)، وكان النبي ﷺ يسميه الأحمق المُطاع، ومنهم أيضاً الصحابي المشهور سمرة بن جندب بن هلال بن خديج بن مرة بن حرق بن عمرو بن جابر ابن خشين ذي الرأسين ابن لأي بن عصيم بن شمخ بن فزارة، ومن بني سعد بن فزارة يزيد بن عمرو بن هُبيرة بن حصية بن سُكين بن خديج بن بغيض بن مالك ابن سعد بن عديّ بن فزارة ولي العراقين هو وأبوه أيام يزيد بن عبدالملك ومروان ابن محمد الأموي، وهو الذي قتله المنصور بعد أن عاهده، ومن بني مازن بن فزارة هرم بن قطين أدرك الإسلام وأسلم، إلى آخرين يطول ذكرهم، ولم يبق بنجد منهم أحد، وقال ابن سعيد: إن أبرق الحنّان وأبانا من وادي القرى من معالم بلادهم، وإن جيرانهم طيىء لهذا العهد، وإن بأرض برقة منهم إلى طرابلس الغرب قبائل رواحة وصُبح وفزان، قلت: بإفريقية والمغرب الأقصى لهذا العهد أحياء كثيرة لهم عدد وذكر مع المعقل إلى الاستظهار بهم حاجة، ومنهم أيضاً مع بني سُلَيْم بن منصور بإفريقية (تونس)، يستظهرون بهم في مواقف حروبهم ويولونهم على مايتولّونه للسلطان من أمور باديتهم نيابة عنهم، شأن الوزراء في الدول. وكان من أشهرهم معن بن معاطن وزير حمزة بن عمر بن أبي الليل أمير الكعوب من بني علاّق بن عوف بن بُهْثَة من سُلَيْم، وربما يزعم بن مُرّين من أمراء الزاب[1] لهذا العهد أنهم منهم، وينتسبون إلى مازن بن فزارة وليس ذلك بصحيح، وهو نسب مصون يتقرب إليهم بعض البدو من فزارة هؤلاء طمعاً فيما بأيديهم، لمكانتهم من ولاية الزاب والانفراد بجبايته ومصانعة الناس بوفرها، فيلهجونهم بذلك ترفعاً على أهل نسبهم بالحقيقة من الأثبج من هلال بن عامر من (هوازن) كما يذكر كللدنه تحت أيديهم ومن رعاياهم. أما بنو مرّة بن عوف بن سعد بن

---

(١) الزاب منطقة كبيرة شرق بلاد الجزائر بها قرى عامرة وعاصمتها مدينة بسكرة

ذبيان فمنهم هرم بن سنان بن غيظ بن مرّة وهو سيدهم فى الجاهلية الذي مدحه زهير بن أبي سلمى، ومنهم أيضاً الفاتك، وهو الحرث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ، فتك بخالد بن جعفر بن كلاب، وشرحبيل بن الأسود بن المنذر، وحصل ابن الحرث في يد النعمان بن المنذر فقتله، وشاعرهم في الجاهلية النابغة زياد بن عمرو الذبياني أحد الشعراء الستة (من ذوي المعلقات)، ومنهم أيضاً مسلم ابن عقبة بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن يربوع قائد يزيد بن معاوية صاحب يوم الحرَّة على أهل المدينة إلى آخرين يطول ذكرهم، وهذا آخر الكلام عن غطفان وبلادهم بنجد مما يلي وادي القرى، وبها من المعالم ابنى والحاجر والهباءة وأبرق الحنّان، وتفرقوا على بلاد الإسلام والفتوحات.

(٣) ما قاله العلاّمة أبو العباس أحمد القلقشندي[١] في نهاية الأرب:

قال عن عبس: وهم بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، كان له من الولد قطيعة، وورقة، منهم قيس بن زهير صاحب حرب داحس والغبراء، وهما فرسان كانت إحداهما وهي داحس لقيس فأجرياهما وتشاحنا في الحكم بالسبق، فدامت الحروب بين عبس وفزارة.

قال: وفى أحياء زُغبة من بني هلال[٢] أحياء ينسبون إلى عبس، فما أدري أمِنْ عبس هؤلاء، أم عبس آخر في زُغْبَة نسبوا إليه.

وقال الجوهري: والعبس الأسد، وبه سُمي الرجل. وإليهم ينسب عنترة بن شداد العبسي المشهور بالشجاعة.. وذكر القلقشندي أن عبس من جمرات العرب.

وقال عن سائر غطفان: بطن من قيس عيلان، ومنازلهم بنجد مما يلي وادي القرى وجبل طيىء (أجا وسلمى)، ثم تفرقوا في الفتوحات الإسلامية واستولت على مواطنهم قبائل طيىء القحطانية.

وقال عن فزارة: له من الولد عدي، ومازن، وكانت منازلهم بنجد ووادي القرى، ولم يبق بنجد منهم أحد، ونزل جيرانهم من طيىء مكانهم. ومنهم بأرض برقة وطرابلس الغرب قبائل رواحة، وفزان، وسمح، وسعد، ومرّة وفي المغرب

(١) وينسب إلى بني بدر من فزارة من غَطَفان في بلدة قلقشندة بالقليوبية من الديار المصرية

(٢) يقصد بني زُغبة الهلالية في غرب بلاد الجزائر الآن، كما توجد مدينة باسم بني عبس غرب الجزائر

الأقصى الآن منهم أحياء كثيرة اختلطوا مع أهلها من المعْقل (من مَذْحِج القحطانية).

ومن فزارة حُصَيْن بن نيار أحد أصحاب رسول الله ﷺ.

وقال عن أشجع: حي من غطفان، غلب عليهم اسم أبيهم فقيل لهم أشجع وهم بنو أشجع بن ريث بن غطفان، وقال أبو عبيدة: وكان له من الولد: بكر، وسليم، وعمرو، منهم جعدة بن هُبيرة الأشجعي الصحابي، وقال في العبر: وكانوا هم عرب المدينة النبوية، وكان سيدهم معقل بن سنان الصحابي، وليس أحد منهم بنجد إلا بقايا حول المدينة، ثم قال: وبالمغرب الأقصى منهم حي عظيم الآن يظعنون مع عرب المعقل بجهات سلجماسة، ولهم عدد وذكر. منهم زاهر ابن حرام الأشجعي الصحابي، شهد بدراً، وكان يسكن البادية فإذا أتى رسول الله ﷺ لايأتيه إلا بطُرفة، فقال رسول الله ﷺ: إن لكل حاضرة بادية، وبادية آل محمد.. زاهر بن حرام.

وفي الفصل الثاني من نهاية الأرب في ذكر أمور من المفاخرات الواقعة بين قبائل العرب قال: من لطيف ما يحكى في ذلك ما حكاه ابن الكلبي قال: قال كسرى للنعمان بن المنذر: هل في العرب قبيلة تشرّف على قبيلة؟ قال: نعم. قال: فبأي شيء؟ قال: من كانت له ثلاث آباء متوالية رؤساء، ثم اتصل ذلك بكمال الرابع، فالبيت من قبيلته فيه وينسب إليه. قال: فاطلب ذلك. فطلبه فلم يصبه إلا في حذيفة بن بدر الفزاري من غطفان، وآل حاجب بن زرارة من تميم، وآل ذي الجدين وآل الأشعث بن قيس من كِنْدة، فجمع الجميع ومن معهم من عشائرهم وأقعد لهم الحكام والعدول، وقال: ليتكلم كل منكم بمآثر قومه وليصدق، فكان حذيفة بن بدر الفزاري أول متكلم، وكان ألسن القوم فقال: قد علمت العرب أن فينا الشرف الأقدم، والعز الأعظم، ومآثر الصنيع الأكرم. فقال من حوله: ولِمَ ذلك يا أخا فزارة؟ فقال ألسنا الدعائم التي لاتُرام، والعز الذي لايُضام. قيل صدقت. ثم قال شاعرهم:

فزارة بيت العز والعز فيهم ... فزارة قيس حسب قيس فضالها
لها العزة القعساء والحسب الذي ... بناه لقيس في القديم رجالها

فهيهات قد أعيا القرون التى مضت　　مآثر قيس مجدها وفعالها
وهل أحد إن هزّ يوماً بكفه　　إلى الشمس فى مجرى النجوم ينالها
فإن يصلحوا يصلح لذلك جميعها　　وإن فسدوا يفسد من الناس حالها.

وبعد أن فرغ الجميع قال كسرى حينئذ: ليس منهم (هؤلاء العرب) إلا سيد يصلح لموضعه، وأسنى حباءهم، وأعظم صلاتهم، وأكرم مآبهم.

وفي الفصل الثالث ذكر حروب العرب نذكر منها هنا الحروب بين قبائل غطفان بعضها أو مع غيرها، أولاً بين غطفان وبعضها أشهرها:

١ ـ حرب داحس والغبراء: كانت لعبس على فزارة وذبيان.

٢ ـ يوم ذي قار: كان بين بنى عبس وذبيان ـ ابني بغيض (وهو غير دي قار المشهور بين بكر بن وائل والعجم).

٣ ـ يوم الهباءة: كان لعبس على فزارة.

٤ ـ يوم جَبَلة: كان بين عبس وذبيان.

ثانياً بين غطفان وغيرها نذكر منها:

١ ـ يوم الكفافة: كان بين فزارة وبني عمرو من تميم.

٢ ـ يوم السوبان: كان بين بني عبس وحنظلة من تميم.

٣ ـ يوم يسيان: كان لبني عبس وحنظلة من تميم.

٤ ـ يوم النتاأة[1]: كان لعبس على بني عامر من هوازن.

٥ ـ يوم ذات الرمرم: كان لبني عامر (هوازن) على بني عبس.

٦ ـ يوم طُوالة: كان بين بني عامر وغطفان.

٧ ـ يوم بنات قين: كان لفزارة على كلب بن وبرة. (في الإسلام)

٨ ـ يوم عراعر: كان لعبس على كلب بن وبرة.

(١) سُمّيَ بالنتاأة: لكثرة القتلى من بني عامر بن صعصعة من هوازن وبني عبس بن بغيض من غطفان، وقد ظلت الأجساد في العراء حتى أنتنت!

٩ ـ يوم أقرن: كان بين عبس وتميم.

١٠ ـ يوم الأثل والأرطى: كان بين عبس وبين جُشَم من هوازن.

١١ ـ يوم الفروق: كان بين عبس وبين سعد بن زيد مناة من تميم.

١٢ ـ يوم السليل: كان بين عبس وبين أسد.

١٣ ـ يوم حوزة: كان لسُلَيْم على غَطَفان.

١٤ ـ يوم الرقم: لغطفان على بني عامر (هوازن).

١٥ ـ يوم اللوى: لغطفان على هوازن.

١٦ ـ يوم الصلعاء: لهوازن على غطفان.

وفي الفصل الرابع ذكر نيران العرب:

وذكر نار الحرتين كانت في بلاد عبس، فإذا كان الليل تضيء ناراً تسطع، وفى النهار دخان يرتفع، وربما بدر منها عنق فأحرق من مرّ بها، فحفر خالد بن سنان العبسي[1] فدفنها فكانت معجزة له.

(٤) ما قاله الطبري[2] عن غَطَفَان في عهد الدولة العباسية:

قال تحت عنوان «ذكر الخبر عما كان في عام ٢٣٠هـ من الأحداث»: فمن ذلك ما كان من توجيه الواثق بغا الكبير إلى الأعراب الذين عاثوا بالمدينة النبوية وماحولها لمحاربة بني سُلَيْم وبني ذِهْل.

وفي سنة ٢٣١ توجه إلى فَدَك (الحائط) لمحاربة من فيها ممن كان تغلب عليها من بني فزارة وبني مرّة من غطفان، فلما شارفهم وجه إليهم رجل من فزارة يعرض عليهم الأمان ويأتيه بأخبارهم، فلما قدم عليهم الفزاري حذرهم سطوته وزيّن لهم الهرب، فهربوا ودخلوا في البر وخلوا فَدَك إلا نفر بقوا فيها منهم،

---

(١) كانت لخالد ابنة اسمها محياة بنت خالد وكانت من فواضل نساء عصرها وكان يحترمها النبي ﷺ ولما بُعث اتته محياة العبسية فانتسبت له (اي فى مُضَر) فبسط لها رداءه واجلها وقال: ابنة اخي نبي ضيعه قومه

وفى حديث للنبي ﷺ ان قال: خالد بن سنان العبسي كان نبيا ضيعهُ قومه

(٢) كتاب تاريخ الامم والملوك لابي جعفر بن جرير الطبري (المجلد السادس ص١٤، ١٥)

وكان قصدهم خيبر وجنفاء ونواحيها، فظفر ببعضهم واستأمن بعضهم وهرب الباقون مع رئيس لهم يقال له الركاض إلى موضع من البلقاء من عمل دمشق، وأقام بجنفاء (الشملي حالياً) وهى قرية من حد عمل الشام مما يلي الحجاز نحو من أربعين ليلة ثم انصرف إلى المدينة بمن صار فى يديه من بني مُرَّة وفزارة من غطفان.

وفي هذه السنة صار إلى بغا من بطون غطفان وخاصة من فزارة وأشجع جماعة، وكان وجه إليهم وإلى بني ثعلبة، فلما صاروا إليه فيما ذكر أمر محمد بن يوسف الجعفري، فاستحلفهم الأيمان المؤكدة ألا يتخلفون عنه متى دعاهم، فحلفوا، ثم شخص إلى ضَرِيّة لطلب بني كلاب (هوازن)، ووجه إليهم رسله فاجتمع إليه منهم فيما قيل نحو ثلاثة آلاف رجل، فاحتبس منهم من أهل الفساد نحو من ألف وثلثمئة رجل وخلّى سائرهم، ثم قدم بهم المدينة في شهر رمضان سنة ٢٣١هـ فحبسهم فى دار يزيد بن معاوية مع من قبض عليه من بني هلال بن عامر من هوازن وبني عوف من سُلَيْم، ثم شخص إلى مكة وأقام بها حتى شهد الموسم، فبقي بنو كلاب وهلال وسُلَيْم في الحبس لا يجري عليهم شيء مدة غيبة بغا، حتى رجع إلى المدينة، فلما صار إلى المدينة أرسل إلى من كان استخلف من بطون غطفان وهم ثعلبة وأشجع وفزارة، فلم يجيبوه وتفرقوا فى البلاد، فوجه في طلبهم فلم يلحق منهم أحداً.

(٥) ما قاله جواد علي عن غَطَفَان[١]:

قال: وكان من رؤساء غطفان الذين سادونها زهير بن جذيمة العبسي، وقد قاد غطفان كلها، وقد وقعت بين غطفان وبين بني عامر بن صعصعة (هوازن) عدة أيام منها يوم الرقم ويوم القرنين ويوم طوالة وبو قرن، وقد كانوا مع الأحزاب في محاربة الرسول ﷺ، وكانوا يعبدون العزّى شجرة بنخلة عندها وثن تعبدها غطفان، وكان سدنتها من بني صِرمة بن مُرّة، وكانت قريش تعظمها، وكانت غني وباهلة من قيس تعبدها معهم، هدمها خالد بن الوليد، وهدم البيت وكسر الوثن، وكانوا يطوفون حول البيت وهو بيت بساء تشبهاً بطواف القبائل الأخرى حول

(١) كتاب تاريخ العرب قبل الإسلام ص٣١٤ المجلد الرابع للدكتور/ جواد علي.

الكعبة، ولهم صنم آخر موضعه في مشارف الشام يسمى الأقيصر.

ومن غطفان عمرو بن جؤية بن لوذان الفزاري، وقد قاد غطفان كلها إلى يوم (الخنان) إلى بكر بن وائل، وبدر بن عمرو، وقد قاد غطفان أيضاً إلى تغلب ابن وائل يوم (الساجس).

ويبدأ تاريخ غطفان باستقلال قبائل معد وخروجها من حكم اليمن على ما يرويه الأخباريون، وكان رئيس غطفان في هذا العهد زهير بن جذيمة العبسي سيد عبس، وعبس بطن من غطفان، وقد تلقب «ملك» وجبى الأتاوة من هوازن (من قيس عيلان) حتى قتله خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر من هوازن، فترأس عبس ابنه قيس بن زهير وترأس ذبيان من غطفان كذلك حذيفة بن بدر الفزاري، ولكن الحارث بن ظالم أحد الفُتّاك في الجاهلية من غطفان قتل خالد بن جعفر وهو في جوار ملك الحيرة، وقد أدت هذه الحوادث إلى تشتيت قبائل غطفان وإلى نشوب حروب بينها خاصة بين عبس وذبيان وقد كانت غطفان في جملة القبائل التى قاومت الإسلام، واشتركت مع بعض القبائل المُضَرية فى محاربة الرسول ﷺ، ومهاجمة المدينة المنورة نفسها فى غزوة الأحزاب، ثم أسلمت فى السنة الثامنة للهجرة، وبعد وفاة الرسول ﷺ عادت أكثرية غطفان فارتدت عن الإسلام مثل غالبية قبائل العرب، وهاجمت المدينة ولكن أبا بكر الصديق تمكن من صدها، ثم عادت كما عاد غيرها إلى حظيرة الإسلام.

وولد غطفان ثلاثة هم: ريث وبغيض وأشجع، وفي رواية أخرى عبدالعُزّى، وقد بدل رسول الله ﷺ اسم عبدالعُزّى فجعله عبدالله، فعرف نسله بالاسم الجديد، وقد ولد ريث من الولد أهون، ومازنا، وأشجع، وبغيضا، ومن بطون أشجع بكر وسبيع ومن سبيع خلاوة وهفان وفتيان وقنفذ وذبيان، وتقع مواطن أشجع في الحجاز بضواحى يثرب (المدينة المنورة)، وكانوا حلفاء للخزرج من الأزد القحطانيين وقد ساعدوهم في يوم بُعاث مع الأوس، وقد كان بينهم وبين سُلَيْم بن منصور (من قيس عيلان) يوم كان فى موضع الجرّ.

ومن ولد بغيض عبس، وذبيان ويضاف إليهما أنمار في بعض الروايات، ومن نسل عبس قطيعة، ووده، والحارث، وورقة. ومن نسل قطيعة زهير بن جذيمة سيد بني عبس وجميع غطفان، وقيس بن زهير بن جذيمة صاحب حرب

داحس والغبراء، ومن عبس الربيع بن زياد وزير النعمان، ومن عبس أيضاً عنترة ابن شداد البطل الجاهلي الشهير، وهناك جملة قبائل وبطون عرفت بعبس ففي أسد بن خُزيمة وفي حنيفة من بكر بن وائل، وفي هوازن بن منصور وعمرو بن قيس وسُلَيْم بن منصور وعك بن معد في هذه القبائل كلها بطون عُرفت بعبس.

وتعدُّ عبس (غطفان) من جمرات[1] العرب، وجمرات العرب هي ضبة بن أد وعبس بن بغيض والحارث بن كعب ويربوع بن حنظلة ونُمير بن عامر أو أقل من ذلك على حسب تعدد الروايات، ويقصدون بالجمرة القبيلة التي لا تنضم إلى أحد، ولا تحالف غيرها، وتصبر في قتال من يقاتلها من القبائل، أو القبيلة التي يكون فيها ثلاث مئة فارس أو ألف فارس، وهذا تعريف لايمكن أن ينطبق على قبيلة ما من القبائل التي قالوا عنها إنها جمرات، فلابد في القتال بين القبائل حلف ومن طلب مساعدة القبائل الأخرى، ولذلك نجد الأخباريين يذكرون أن بعض هذه القبائل طفئت لأنها حالفت القبيلة الفلانية، فذكروا أن ضبة طفئت لأنها حالفت الرباب، وأن الحارث طفئت لأنها حالفت مَذْحِجاً وأن عبس طفئت لانتقالها إلى بني عامر من هوازن يوم جبلة[2]، وظني أن شهرة عبس في الشجاعة خاصة من دون القبائل الأخرى إنما وردت إليها من هذه القصص المروي عن عنترة بن شداد العبسي.

ومن ولد ذبيان فزارة وسعد وفي روايات أخرى أن والد سعد هو ثعلبة بن ذبيان، وولد سعد عوفا وهو والد مُرّة وثعلبة ومن بني مُرَّة بن عوف خزيمة وغطفان النابغة الذبياني الشاعر والحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ من الفُتّاك، ومن بني مُرّة بنو سهم ومن بني ثعلبة بن سعد، بنو بجالة بن ثعلبة بن سعد.

وقد وقعت بين عبس وذبيان حروب عديدة، والظاهر أنه كان بين الحيين من غطفان منافسة شديدة.

---

(١) وقال أبو حية النميري من بني عامر (هوازن بن منصور):

لنا جمرات ليس في الأرض مثلها ... كرام وقد جرّبن كل التجارب
نمير وعبس يُتقى بفنائها ... وضبة قوم بأسهم غير كاذب

(٢) ويوم جبلة كان بين عبس وبين ذبيان (من غطفان)، وقد دخلت عبس في خلال الحرب أرض بني ضبة، ولكنها اضطرت إلى مغادرتها بعد النزاع الذي حدث بين عبس وضبة وجاورت بني عامر من هوازن

أما فزارة فولد عديا وظالما ومازنا وشمخا ومرةً، ومن بني عدي بغيض بن مالك بن سعد الذي اجتمعت عليه قيس فى الجاهلية، وبنو بدر بن عمرو بن جويّة بن لودان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة وهم بيت فزارة وعددهم، وبنو حذيفة الذي يقال له ربّ معد، وحمل المقتولان يوم الهباءة، ومالك، وعوف المقتولان في حرب داحس والغبراء، الحارث، ربيعة، وقد سادوا كلهم، ومن بني ظالم ـ نعامة ـ الذى يتمثل فى إدراك الثأر، وكان فيه هوًج ورويت له أمثال كثيرة، ومن بني شمخ، ظويلم المعروف بمانع الحريم، سميّ بذلك لأنه خرج في الجاهلية يريد الحج، فنزل على المغيرة بن عبدالله المخزومي، فأراد المغيرة أن يأخذ منه ما كانت قريش تأخذ ممن نزل عليها فى الجاهلية، (ولذلك سميّ هكذا وكانوا يأخذون بعض أثيابه أو بعض بدنته التي ينحرها) فامتنع عليه ظويلم الفرازي وقال:

يارب هل عندك من غفيرة ... إن مني مانعه المغيره
ومانع بعد مني ثبيرة ... ومانعي ربي أن أزوره

وظويلم الذي منع عمرو بن حرمة الأتاوة التي كان يأخذها من غطفان، وتقع مواطن فزارة بنجد ووادي القِرَى، وانتشروا بعد ذلك خاصة في الفتوحات الإسلامية في مواطن أخرى، وذهبت قبائلهم إلى مصر وإلى شمال إفريقية (بلاد المغرب العربي)، وكان لحذيفة بن بدر رئيس فزارة أثر خطير في حرب داحس والغبراء، التي وقعت رحاها بين عبس وذبيان، ولهم حروب وأيام مع شتى القبائل مثل حربها مع بني عمرو بن تَمِيم ومع التيم بن ثعلبة من وائل ومع بني جُشَم بن بكر ومع بني عامر وهما من قبائل هوازن بن منصور ويذكر الأخباريون الكثير منها. . . . .

وقد قاد حذيفة بن بدر فزارة وبني مُرّة يوم النسار، ويوم الجفار، وفي حرب داحس والغبراء حتى قُتل فيها يوم الهباءة من عبس، وقد عرف حذيفة هذا برب معد، وكان ابنه حِصن من سادات فزارة ، ومن بني مازن بن فزارة بنو العُشراء[1]،وبنو سيَّار الذي رهن قوسه[2]، ومن ولد سيَّار زبان وقطين ومن ولد

---

(١) بنو العشراء. وهم عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال من فزارة ـ عن الاشتقاق لابن دريد ص١٧٢

(٢) سيّار ذو القوس هو الذي رهن قوسه على ألف بعير في قتل الحارث بن ظالم من النعمان بن المنذر (الأكبر) ـ عن الاشتقاق ص١٧٢ .

قطين هرم بن قطين وهو من حكماء العرب، وإليه تحاكم عامر بن الطفيل الكلابي من بني عامر (هوازن) وعلقمة بن علاثة وكان ممن أدركوا الإسلام.

وذكر جواد علي حرب في الجاهلية بين غطفان وسُلَيْم، وهما من قيس عيلان وقلما تحدث حروب بينهما، عكس هوازن أخوة سُلَيْم، فقد سجل التاريخ حروباً وأياماً دامية بين غطفان وبين هوازن... فيقول عن واقعة غطفان مع سُلَيْم:

يروى أن النعمان بن المنذر كان قد نقم على بني سُلَيْم لأمر أحدثوه، فأرسل عليهم جيشاً، ولكن لم يتمكن منهم وهُزم الجيش.

وكان مقدم الجيش النعماني عمرو بن فرتنى، فمرَّ الجيش على غَطَفَان فاستجاشوهم على بني سُلَيْم، فهُزم جيش النعمان ومن معه من غطفان مرة ثانية، وانتصرت بنو سُلَيْم وأسروا عمرو بن فرتنى، فأرسلت غطفان إلى بني سُلَيْم وقالوا: ننشدكم بالرحم التي بيننا والنسب الذي يجمعنا في قيس عيلان إلا ما أطلقتم عمرو بن فرتنى، فأبت سُلَيْم ولم تطلق لها عمرو، وقال أبو عامر السُّلَمي لغطفان: بعدما أعنتم جيش النعمان علينا ولم تراعوا حرمة النسب بيننا وبينكم فلا حاجة لنا بكم ولا جاهة لكم علينا، أي لا خاطر لكم عندنا ولا نسب بيننا ولا خلة أي ولا صداقة ثم أنشد أبو عامر جد عباس بن مرداس السُّلَمي قائلاً:

لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الفتق على الراتق
لا صلح بيني فاعلموه ولا بينكم ما حملْتُ عاتق
سيفي وما كنا بنجد وما فرفر قمر الواد بالشاهق.

(٦) ما قاله ابن هشام عن غطفان(١):

- قال في غزوة (بدر الكبرى): حضر هذه الغزوة من عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان: بجير من بني جذيمة من بني رواحة من عبس.

وحضرها أيضاً عُقبة بن وهب من بني عبدالله بن غطفان وكان حليفاً لبني عوف بن الخزرج، وذكر عصيمة من أشجع حليف بني النجار

- قال في غزوة (ذي أمر): فلما رجع رسول الله ﷺ من غزوة السويق،

(١) السيرة النبوية لابن هشام المعافري المتوفى عام ٢١٣هـ

أقام بالمدينة بقية ذي الحجة أو قريباً منها، ثم غزا نجدا، يريد غطفان، وهي غزوة ذي أمر، واستعمل على المدينة عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه فيما قال ابن هشام. قال ابن إسحاق: فأقام بنجد صفراً كله أو قريباً من ذلك، ثم رجع إلى المدينة، ولم يلق كيداً.

ـ قال في غزوة (ذات الرقاع) سنة أربع بعد الهجرة: قال ابن إسحاق: ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهر ربيع الآخر وبعض جمادى، ثم غزا نجدا يريد محارباً وبني ثعلبة من غطفان، واستعمل على المدينة أبا در الغفاري ويقال عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق: حتى نزلا نخلا[1] وهي غزوة ذات الرقاع. قال ابن هشام: وإنما قيل لها غزوة ذات الرقاع، لأنهم رقعوا فيها راياتهم، ويقال: ذات الرقاع: شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع[2].

قال ابن إسحاق: فلقي النبي ﷺ بها جمعاً عظيماً من غطفان، فتقارب الناس، ولم يكن بينهم حرب، وقد خاف الناس بعضهم بعضاً، حتى صلى رسول الله ﷺ بالناس صلاة الخوف، ثم انصرف الناس.

وقال ابن إسحاق: إن رجلاً من بني مُحارب يقال له (غورث) قال لقومه من غطفان ومحارب الا أقتل لكم محمداً؟ قالوا بلى، وكيف تقتله؟ أفتك به، قال: فأقبل إلى النبي ﷺ وهو جالس وسيف الرسول في حجره، فقال: يامحمد، انظر إلى سيفك هذا؟ قال: نعم ـ وكان محلى بفضة ـ، قال: فأخذه فاستله ثم جعل يهزه ويهم فيكبته الله!، ثم قال: يامحمد أما تخافني: قال: لا وما أخاف منك، قال أما تخافني وفي يدي السيف؟ قال لا، يمنعنى الله منك، ثم عمد إلى سيف رسول الله ﷺ فرده عليه، قال: فأنزل الله فيه قرآنا: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هَمّ قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾[3].

(١) نخل منزل من منازل بني ثعلبة من غطفان من المدينة على مرحلتين وقيل موضع بنجد من أرض غطفان

(٢) ذات الرقاع جمع رقعة، وهو ذو الرقاع، قيل اسم شجرة فى موضع الغزوة سميت بها، وقيل لأن أقدامهم نقبت من المشي فلفوا عليها الخرق ـ وقيل بل سميت برقاع كانت ألويتهم، وقيل ذات الرقاع جبل فيه سواد وبياض وحُمرة فكأنها رقاع فى الجبل.

(٣) المائدة آية ١١

ـ قال في غزوة الخندق:

(تحريض اليهود لغطفان) ثم خرج أولئك النفر من يهود حتى جاءوا غطفان من قيس عيلان، فدعوهم إلى حرب رسول الله ﷺ وأخبروهم أنهم سيكونون معهم عليه، وأن قريش قد تابعوهم على ذلك، فاجتمعوا معهم فيه.

وخرجت غطفان، وقائدها عُيينة بن حِصْن بن حذيفة بن بدر في بني فزارة، والحارث بن عوف بن أبي حارثة المرّي في بني مُرَّة، ومسعر بن رخيلة بن نويرة بن طريف بن سمحة بن عبدالله بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من قومه من أشجع.

قال ابن إسحاق: لما فرغ رسول الله ﷺ من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال من دومة بين الحرف وزغابة في عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة وأهل تهامة، وأقبلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى إلى جانب أُحُد.

(محاولة الصلح مع غطفان) فلما اشتد على الناس البلاء، بعث رسول الله ﷺ كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، إلى عيينة بن حصن وإلى الحارث بن عوف المرّي، وهما قائدا غطفان فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما عنه وعن أصحابه، فجرى بينه وبينهما الصلح، حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح إلا المراوضة في ذلك... فلما أراد رسول الله أن يفعل، بعث إلى سعد بن مُعاذ وسعد بن عُبادة، فذكر لهما واستشارهما فيه، فقالا: يارسول الله، أمر تحبه فنصنعه، أم شيئا أمرك الله به لابد لنا من العمل به، أم شيء تصنعه لنا؟ فقال ﷺ: بل شيء أصنعه لكم، والله ما أصنع ذلك إلا لأني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة، وكالبوكم (أي غالبوكم واشتدوا عليكم) من كل جانب، فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما، فقال سعد بن معاذ: يارسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان، لانعبد الله ولا نعرفه، وهم لايطمعون أن يأكلوا منها تمرة إلا قِرى أو بيع، أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا! والله مالنا بهذا من

حاجة، والله لانعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم قال النبي ﷺ: فأنت وذاك، فتناول سعد بن معاذ الصحيفة، فمحا ما فيها من الكتاب، ثم قال: ليجهدوا علينا.

نعيم بن مسعود الأشجعي من غطفان يشتت الأحزاب

هو نُعَيْم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن هلال بن خلاوة ابن أشجع بن ريث بن غطفان. أتى رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله إني قد أسلمت، وإن قومي لم يعلموا بإسلامي، فمرني بما شئت، فقال النبي ﷺ: إنما أنت فينا رجل واحد، فخذِّل عنا إن استطعت، فإن الحرب خدعة. فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بني قريظة من اليهود وكان لهم نديماً في الجاهلية، فقال: يابني قريظة قد عرفتم ودي إياكم وخاصة ما بيني وبينكم، قالوا: صدقت لست عندنا بمُتَّهم، فقال لهم: إن قريشاً وغطفان ليسوا كأنتم، والبلد (يعنى المدينة)، فيه أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم لاتقدرون على أن تحولوا منه إلى غيره، وإن قريشاً وغطفان قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه وقد ظاهرتموهم عليه وبلدهم وأموالهم ونساؤهم بغيره، فليسوا كأنتم، فإن رأوا نهزة أصابوها، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم، ولاطاقة لكم به إن خلا بكم، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهناً من أشرافهم.

وهكذا فعل مع رجال قريش وقال لأبي سفيان: إني قد بلغني أمر قد رأيت عليّ حقاً أن ابلغكموه نصحاً لكم فاكتموا عني، فقالوا: نفعل، قال: تعلموا أن معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد أرسلوا إليه: إنا قد ندمنا على ما فعلنا، فهل يرضيك أن نأخذ من القبيلتين من قريش وغطفان رجالاً من أشرافهم فنعطيكم فتضرب أعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم، فأرسل إليهم: أن نعم، فإن بعثت إليكم يهود يلتمسون منكم رهناً من رجالكم فلا تدفعوا منكم رجلاً واحداً، وهكذا ذهب إلى قومه من غطفان وقال: يامعشر غطفان إنكم أصلي وعشيرتي وأحب الناس إليّ ولا أراكم تتهموني، قالوا: صدقت، ما أنت عندنا بمُتَّهم، قال: فاكتموا عني، قالوا: نفعل فما أمرك؟ ثم قال ماقال لقريش.

. . . ونجحت خطة ـ نُعَيْم - رضي الله عنه، وانفرط عقد الأحزاب، وبعث الله عليهم الريح في ليال شاتية باردة شديدة البرد، فجعلت تكفأ قدروهم، وتطرح أبنيتهم، وكانت بداية لهزيمتهم وتراجعهم عن المدينة في اليوم التالي مذعورين.

النبي ﷺ يدعو حذيفة بن اليمان العبسي من غطفان لاستطلاع الأعداء

قال ابن إسحاق قال حُذَيْفة: لقد كنا مع رسول الله ﷺ بالخندق وصلى النبى ﷺ هوياً من الليل أي قدراً يسيراً منه، ثم التفت إلينا فقال: مَنْ رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع ـ يشترط له الرسول ﷺ الرجعة ـ أسأل الله تعالى أن يكون رفيقي فى الجنة؟ فما قام رجل من المسلمين من شدة الخوف وشدة الجوع، وشدة البرد، فلما لم يقم أحد، دعاني رسول الله ﷺ فلم يكن لى بد من القيام حين دعانى، فقال: ياحذيفة اذهب فادخل مع القوم، فانظر ماذا يصنعون؟ ولا تحدثن شيئا حتى تأتينا. قال: فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل، ، لاتقر لهم قدراً ولا ناراً ولا بناء، فقام أبوسفيان فقال: يامعشر قريش، لينظر امرؤ مَنْ جليسه؟ قال حذيفة: فأخذت بيد الرجل الذي كان إلى جنبى، فقلت من أنت؟ قال: فلان ابن فلان، ثم نادى أبو سفيان بالرحيل قائلاً: يا معشر قريش إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام، لقد هلك الكراع والخف وأخلفتنا بنو قريظة، وبلغنا عنهم الذي نكره وألقينا من شدة الريح ماترون، ماتطمئن لنا قدر، ولا تقوم لنا نار، ولايستمسك لنا بناء، فارتحلوا فإني مرتحل، ثم قام إلى بعيره وهو معقول، فجلس عليه ثم ضربه، فوثب به على ثلاث فوالله ما أطلق عقاله إلا وهو قائم.

ثم يقول حُذَيْفة بن اليمان: ولولا عهد رسول الله ﷺ إليّ «أن لا تحدث شيئاً حتى تأتينى» ثم شئت لقتلته بسهم. فرجعت إلى رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي فى مرط[1] لبعض نسائه، مراجل[2]، فلما رآني أدخلني إلى رجليه، وطرح عليّ طرف المرط، ثم رجع وسجد، فلما سلم أخبرته الخبر، وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين إلى بلادهم، ولما أصبح رسول الله ﷺ انصرف عن الخندق راجعاً إلى المدينة والمسلمون، ووضعوا السلاح.

---

(١) مرط: كساء.

(٢) مراجل: قال ابن هشام: المراجل ضرب من وشي اليمن

ـ وفي غزوة (ذي قرد) قال: أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري في خيل من غطفان على لقاح[١] لرسول الله ﷺ بالغابة وفيها رجل من بني غفار (كناني) وامرأة له، فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة.

وقد ذُكر بلاء ابن الأكوع في صد الغزاة، ونداء النبي بالفزع ﷺ وتسابق الفرسان إليه من المهاجرين والأنصار، فلما اجتمعوا أمر عليهم سعد بن زيد لطلب القوم، وقال له: أخرج حتى الحقك في الناس، وقد تمكن المسلمون من قتل أحد بني غطفان بعد أن تلاحقت الخيل، وأدرك عكاشة بن محصن الأسدي أوباراً وابنه عمرو بن أوبار وهما على بعير واحد فقتلهما واستنقذوا بعض اللقاح، وسار رسول الله ﷺ حتى نزل بالجبل من ذي قرد وأقام عليه يوماً وليلة، وقال سلمة ابن الأكوع: يارسول الله ﷺ لو سرحتني في مائة رجل لاستنقذت بقية السرح وأخذت بأعناق القوم، فقال له رسول الله ﷺ: إنهم الآن ليغبقون[٢] في غطفان (أي بلغوا مأمنهم في ديارهم) ثم رجع النبي قافلاً إلى المدينة.

ـ وفي غزوة (خيبر) قال: فبلغني أن غطفان لما سمعت بمنزل رسول الله ﷺ من خيبر جمعوا له، ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه، حتى إذا ساروا منقله سمعوا خلفهم في أموالهم وأهليهم حساً، ظنوا أن القوم قد خالفوا إليهم، فرجعوا على أعقابهم، فأقاموا في أهليهم وأموالهم، وخلوا بين رسول الله ﷺ وبين اليهود في خيبر.

ـ وفي غزوة (ابن أبي حدرد وأصحابه بطن أضم) قال: في هذه الغزوة قتل المسلمون عامر بن الأضبط الأشجعي من غطفان بعد أن ألقى السلام، قتله محلم ابن جثامة لشيء كان بينه وبينه، فنزلت الآية: ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً﴾[٣].

وكانت هذه الغزوة على أضم قبل فتح مكة، ولما أسلم عيينة بن حصن الفزاري من غطفان وأثناء غزوة حُنين طالب عيينة بدم عامر الأشجعي وهو يومئذ

---

(١) اللقاح. الإبل الحوامل التي بها لبن.

(٢) الغبق: شرب اللبن بالعشي وهو عادة البدو في الجزيرة العربية وحتى الآن.

(٣) النساء آية ٩٤.

رئيس غطفان وخاصمه الأقرع بن حابس التميمي ودافع عن محلم بن جثامة لمكانة الأقرع في خِنْدف، باعتبار الدم لقيس عيلان الجذم الثاني من مُضَر. قال: وسمعنا عيينة بن حصن يقول: والله يارسول الله لا أدعه حتى أذيق نساءه من الحرقة مثل ما أذاق نسائي (يقصد نساء القتيل من أَشْجَع قومه الغَطَفَانيين) ورسول الله ﷺ يقول له: بل تأخذون خمسين[1] في سفرنا هذا وخمسين إذا رجعنا وهو يأبى عليه، إذ قام رجل من بني ليث (كِنَانة) يقال له مكيثر قصير مجموع فقال: والله يارسول الله ما وجدت لهذا القتيل شبهاً في غرة الإسلام إلا كغنم وردت فرميت أولاها فنفرت أخراها، اسنن اليوم، وغير غداً!، قال: فرفع رسول الله ﷺ يده فقال: بل تأخذون الدية خمسين فى سفرنا هذا، وخمسين إذا رجعنا[2] فقبلوا الدية، ولما طلبوا محلم بن جثامة ليستغفر له النبي ﷺ وكان عليه حُلّة قد تهيأ للقتل فيها إذ لم تقبل غطفان الدية، حتى إذا جلس بين يدي رسول الله ﷺ فقال له: ما أسمك؟ قال: أنا محلم بن جثامة، قال: فرفع النبي ﷺ يده ثم قال: اللهم لا تغفر لمحلم بن جثامة (ثلاثاً) قال: فقام وهو يلتقي دمعه بفضل ردائه.

قال ابن إسحاق: إن النبي ﷺ قال لمحلم: أمَّنت الرجل ثم قتلته؟! ثم دعا عليه بعد أن جلس بين يديه بعد أن قبلت غطفان الدية عن عامر الأشجعي وقال: فوالله ما مكث محلم بن جثامة إلا سبعاً حتى مات، فلفظته الأرض فلما غلب قومه عمدوا إلى صدين[3] فسطحوه بينهما ثم رضموا عليه الحجارة حتى واروه، فلما بلغ النبي شأنه قال ﷺ: والله إن الأرض لتطابق على من هو شر منه، ولكن الله أراد أن يعظكم فى حرم ما بينكم بما أراكم منه.

(٧) ما ذكر رضا كحالة عن قبائل غطفان في معجم قبائل العرب[4]:

قال عن (عبس): بطن عظيم، من قيس عيلان من مضر العدنانية، وهم بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. منازلهم: كانت بنجد، وتنسب إلى عبس هؤلاء محلة

---

(١) هنا يقصد النبي ﷺ خمسين من الابل أثناء السفر في غزوة حنين ومثلها في العودة

(٢) هنا النبي ﷺ لم يلتفت لقول الكناني لأن الأنبياء إذا قالوا لايعيرون.

(٣) صدين: جبلين.

(٤) معجم قبائل العرب لرضا كحالة ج٣ ص٧٣٨.

بالكوفة، فيها مسجد، وقد سكنوا بلبيس[١] وهي مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام.

ومن جبالهم: قطن به مياه، ناظرة، أثال، بينه وبين الماء الذي ينزل إليه الناس إذ خرجوا من البصرة إلى المدينة ثلاثة أميال.

ومن أوديتهم: الرّمه أكبر واد بنجد، والسُكيٌ وهو واد بالقرب من النباح فيه طِلْح، وتنسب إليهم حرَّة النار.

ومن مياهم: السليع، العاقرة، الثيلة، الممها، وكلها بجبل قطن، الخبيت، مدرج، الشرج بنجد من أرض العالية، بقعاء، جفر الشحم ببطن الرّمه، وبال، الممهى، الغبارة ببطن الرّمه، الغمرية، اللآءة، ملطمة، حجري، ديلم، زنقب، ناظرة.

تاريخهم: تعد عبس من القبائل المحاربة، فمن أيامهم العظيمة: يوم داحس والغبراء وهو لعبس على فزارة وذبيان، وبقيت نار الحرب مستعرة مدة[٢] مديدة بسبب هذين الفرسين، وقصتهما مشهورة، ويوم الهباءة وهو يوم الجفر كان لعبس على فزارة وذبيان أيضاً، ويوم جَبلة كان بين عبس وذبيان، ويوم السوبان وهى أرض كان بها حرب بين بنى عبس وبنى حنظلة من تميم، ويوم أقرن كان لبني عبس على بنى تميم، ويوم الأثل والأرطى وهما نوعان من الأشجار في الجزيرة وكان لجُشَم من هوازن على عبس، ويوم الفروق بين عبس وبين سعد بن زيد مناة من تميم، قاتلوهم فمنعت عبس أنفسها وحريمها، وخابت غارة بني سعد، والفروق عقبة دون هجر إلى بلاد نجد، ويوم السليل فيه اقتتلت عبس وأسد. وأغارت عبس على طيىء فحماهم عنترة بن شداد حين انهزموا، وقاتلوا عبدالله ابن الصمّة الجُشَمى من هوازن هو وقومه يوم اللوى.

وقد وفد[٣] من عبس على النبي ﷺ، فقالوا يارسول الله قدم علينا قراؤنا، فأخبرونا أنه لا إسلام لمن لا هجرة له، ولنا أموال ومواشي، فإن كان لا إسلام لمن

---

(١) بلبيس من بلاد محافظة الشرقية بمصر وتوجد للآن قرية تسمى (عرب عبس) تابعة لمركز بلبيس.

(٢) في القاموس ج٢ ص٢١٤ دامت اربعين عاماً.

(٣) كان رئيس وفد عبس (فضالة بن قيس بن زهير العبسي) وقد عقد له النبي ﷺ على من معه من قومه

لا هجرة له بعناها وهاجرنا، فقال عليه الصلاة والسلام: اتقوا الله حيث كنتم، فلن يلتكم من أعمالكم شيئاً.

نقل كحالة السوري عن نعوم شقير في تاريخ سيناء ص٧٢٤ أنه قال:

عبس من قبائل مصر ينتسبون إلى عرب الحجاز ويقيمون في مديرية الشرقية. قلت: كما ذكر أحمد لطفى السيد في كتابه قبائل العرب في مصر: أن عبس من عرب مديرية الشرقية.

وذكر أحمد فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب قبيلة عبس في جنوب غرب المملكة العربية السعودية وقال: تحد ديارها بوادي الحبل من الشمال ووادي العين والدريب من الجنوب، وبين ساحل البحر إلى مسافة ٥٢ ميلاً في الداخل حتى سلسلة الهضاب الساحلية، ويجاورها من القبائل بنو حسن في الشمال، وبنو أسلم في الشرق، وبنو وزعات من مغيد في الجنوب وفيها العشائر التالية: مطولة، مناصير، الغريرة، كفرا، زُنَّف، شغَّار، خرازة، قطعبة، بطارية، موانع.

قلت: والراجح أن هذه القبيلة من عبس بن بغيض من غطفان لأن الغالبية من الباحثين يؤكدون أن قسماً من عبس اتجه إلى اليمن أو باتجاه بلاد اليمن بعد وقعة بغا على غطفان عام ٢٣١هـ، وكذلك في أحداث القرن الثامن الهجري على عبس.

وقال عن (فزارة): فزارة بن ذبيان بن ريث بن غطفان بن سعد بطن عظيم من غطفان من العدنانية، وهم بنو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان، ينقسم إلى خمسة أفخاد: عدي، سعد، شمخ، مازن، ظالم، ومنهم بنو العُشَراء وبنو غراب وكان من هذا البطن جماعة من العلماء والأئمة.

منازلهم: كانت منازلهم بنجد ووادي القرى، ثم تفرقوا، فنزلوا بصعيد مصر وضواحى القاهرة وفي قليوب وما حولها، وفى المنطقة الواقعة ما بين برقة وطرابلس والمغرب الأقصى، وعدوا فزارة في مصر من قبائل العرب في بني سويف والفيوم في تعداد عام ١٨٨٣م[١].

---

(١) عن تاريخ سيناء لنعوم شقير ص٧٢٥، كتاب قبائل العرب بمصر ج١ ص٣٤ ـ احمد لطفي السيد

ومن بلاد فزارة في نجد ومنازلها: الأكادر، الجناب[١]، عريمة[٢]، الشرَّبة[٣]، يديع[٤]، اللقاطة[٥]، التغلمان[٦]، الأعزلة، أرل[٧]، ذروة[٨]، الجعلة، طمية[٩].

ومن جبالهم: أبان الأبيض، قنا وعوارض، أبان الأسود، الفرد[١٠]، الأحدب. ومن مياهم: شرج[١١]، قين، عباقر، ضغن[١٢]، داثر، أروى، السَّعْدان، الحسا[١٣]، حرزة[١٤]، هجم، عباقر، أبرق الحنَّان.

تاريخهم: من حروبهم: حروبهم مع بني عمرو بن تميم وذلك أن خارجة ابن حصن خرج في جمع من فزارة ومن بني ثعلبة بن سعد وهو يريد غزو بني عبس بن بغيض، فلقوا جيشاً لبني تميم على ماء يقال له: الكفافة، وتميم في جمع سعد والرباب وبني عمرو، فقاتلوهم قتالاً شديداً، وهُزمت تميم وأجفلت، ويقال لهذا اليوم يوك كفافة، ووقعت الحرب بين عبس وفزارة من غطفان، وأغارت فزارة على التيم وكان رئيسهم عيينة بن حصن، فقتلوا التيم قتلاً ذريعاً، ومن أيام فزارة: يوم اللوى كان لفزارة على هوازن، ويوم يسيان كان لفزارة على بني جُشَم بن بكر من هوازن، ويوم الرقم كان بين فزارة وبني عامر بن صعصعة من هوازن.

وكان بنو فزارة ممن قدم على أهل خيبر ليعينوهم، فراسلهم رسول الله ﷺ أن لا يعينوهم، وسألهم أن يخرجوا عنهم، ويعطيهم من خيبر كذا وكذا، فأبوا، فلما فتح الله خيبر أتاه من كان هناك من فزارة، فقالوا: أعطنا حظنا والذي وعدتنا، فقال لهم رسول الله ﷺ: حظكم، أو قال: لكم ذو الرُّقيبة لجبل من جبال خيبر، فقالوا: إذاً نقاتلك، فقال موعدكم جنفاء[١٥]، فلما سمعوا ذلك خرجوا هاربين من مواجهة النبي ﷺ.

وقدم وفد من فزارة في بضعة عشر رجلاً على الرسول ﷺ مقرين بالإسلام، أما حوادثهم بعد الإسلام فقد أوقعت بنو فزارة ببني كلب على ماء يدعى بنات قين في أيام عبدالملك بن مروان الأموي، وهي وقعة مشهورة،

---

(١) هي بين المدينة وفيد. (٢) رملة. (٣) بأطراف تيمن. (٤) وهي ناحية من فَدَك وتسمى الحويِّط الآن وهي شرق خيبر وبها مياه وعيون. (٥) موضع قريب من الحاجر. (٦) قبل ريم. (٧) بين الغوطة وجبل صُبح على سهب الشمال من حرَّة ليلى. (٨) واد. (٩) من نواحي نجد. (١٠) وهو بين ضسريّة والربذة. (١١) ماء أو واد (١٢) بين خيبر وفيد (١٣) بين الربذة ونخل يقال لمكانها ذو حساء. (١٤) بين أرض فزارة وبني أسد (١٥) جنفاء موضع في بلاد فزارة

فأصابت فيهم على غِرة، ذلك وبعد وقعة أوقعتها بهم كلب يوم العاه وهو جبل بأرض فزارة، كان حميد بن حريث بن بحدل الكلبي اختلق سجلاً على لسان عبدالملك بن مروان على صدقات بني فزارة، فقدم عليهم بالعاه فقتلهم، فاجتمع بنو فزارة فاغتزوا كلباً على بنات قين فأكثروا القتل فيهم، وكان لفزارة ذكر في حوادث عامي ٢٣١، ٢٣٢هـ مع بغا القائد العباسي.

وقال عن (ذبيان): وهم قبيلة من غطفان تنسب إلى ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان، تنقسم إلى ثلاثة بطون كبيرة: مُرَّة، ثعلبة، وفزارة، وقد سبق أن تكلمنا عن فزارة، كانت منازلهم شرقي المدينة في الأرضين الواقعة بين الحجاز، وأجا وسلمى[1]، حاربوا أبناء عمومتهم قبيلة عبس بن بغيض بسبب مقتل هِرم بن ضمضم، ثم اصطلح الفريقان لما حمل ديته هرم بن سنان والحارث بن عوف.

من أيامهم: يوم جبلة وكان بين بني عبس وبني ذبيان.

وقال عن (أشْجع): قبيلة من غطفان من قيس عيلان وهم بنو أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان، كانت منازلهم بضواحي المدينة النبوية، وكان بالمغرب الأقصى منهم حي عظيم كانوا يظعنون مع عرب المعقل من مَذْحِج بجهات سلجماسة، وكان لهم عدد وذكر. ومن منازلهم أو مراكزهم بنجد: الشاملية[2]، المروراة[3]، الصهباء، خبيت[4]، الجرُّ.

وأما تاريخهم فكانوا حلفاء للخزرج، وقد دعوهم إلى نصرتهم في يوم بُعاث بين الأوس والخزرج، فأجابوهم[5]، ومن وقعاتهم الحربية وقعة كانت بالجرّ بينهم وبين بني سُلَيْم بن منصور[6] من قيس عيلان. وقد قاتلوا مع رسول الله ﷺ في غزوة حُنيْن ضد هوازن بن منصور وثقيف من قيس عيلان، وكان عدد فرسان أشجع ألف، وقال رسول الله ﷺ: الأنصار ومُزَيْنة وجُهَيْنة وغِفَار وأشْجَع، ومن

(١) وقال الهمداني في صفة جزيرة العرب: مساكن ذبيان من حد البياض قرة قرة وهو غائط بين تيماء وحوران لايخالطهم إلى طيىء وحاضرهم السواد ومرو والحيانيات (٢) هو ماء لأشجع بن الصراد ورحرحان. (٣) هو جبل لأشجع. (٤) ماء بالعالية يشترك فيه أشجع وعبس من غطفان (٥) عن الأغاني ج١٥ ص١٥٦. (٦) تاج العروس ج٣ ص٩٢ ومعجم البلدان ج٢ ص٥٧

كان من بني عبد الله مواليّ دون الناس الله ورسوله مولاهم[١]، وفي أيام الردة رجعت عامة أشجع عن دينهم ثم عادوا إلى حظيرة الإسلام بفضل الله وصلابة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه.

وقال عن (ثعلبة بن سعد): بطن من ذبيان، وهم بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان، من أمكنتهم: غيقة والصاد والخشبة، وقد غزاهم دريد بن الصِّمة الجُشَمي من هوازن في الجاهلية

وقال عن (ثعلبة بن سعد بن قيس): بطن من غطفان بن سعد بن قيس عيلان، كان جدهم عبدالله يسمى في الجاهلية عبد العُزّى، فحين وفد على رسول الله ﷺ قال لهم: منْ أنتم؟ قالوا: نحن بنو عبد العُزّى، قال: بل أنتم بنو عبدالله، فسمتهم العرب بني محولة، أي الذين تحول اسمهم.

وكانوا يقطنون العالية، ومن جبالهم: الوتدات ومهبل.

ومن أوديتهم: ذو حرض، وهو واد عند النقرة بينه وبين معدن النقرة خمسة أميال، والنشناش، وهو واد في جبل الحاجر على أربعة أميال منها غربي الطريق، ومن حوادثهم التاريخية: أن الحارث بن ورقاء قد أغار عليهم.

(قلت: ومن المعروف لدى الباحثين أن بني عبدالله بن غطفان يشكلون القسم الأكبر من قبيلة مُطير في المملكة العربية السعودية بالوقت الحاضر).

وقال عن (سائر غطفان): هو بطن عظيم متسع، كثير الشعوب والأفخاد، من قيس عيلان من مُضَر العدنانية، كانت منازلهم بنجد مما يلي وادي القرى، وجبل طيىء، ثم افترقوا في الفتوحات الإسلامية، واستولت عليها قبائل طيىء، وينقسم غطفان إلى ثلاثة أفخاد عظيمة: أشجع بن ريث بن غطفان، عبس بن بغيض بن ريث، وذبيان بن بغيض بن ريث.

منازلهم: من ديارهم: ذو أرل، ذرة وذروة، رقد، يثقب، الهباءة.

من جبالهم: ضرغد[٢]، الأكوام[٣]، الإير، أعيار[٤]، ضبع[٥]، هرمة[٦]، ومن أوديتهم: الرِّمة وهو أكبر وادٍ بنجد كانوا ينزلون فيه، يمؤود، ذو حاج.

---

(١) عن الجامع الصحيح لمسلم ج٧ ص١٧٨. (٢) يسمى الآن عدنة وهي حرَّة جبلية. (٣) هي جبال لغطفان ثم لفزارة مشرفة على بطن الجريب وهي سبعة أكوام. (٤) بين المدينة وفيد. (٥) جبل بين النباح والنقرة. (٦) بأكناف الحجار لمن أمّ المدينة المنورة

ومن مياههم: المرّان، عثلب، يمن[١]، دحل[٢]، ظبي[٣].

ومن تاريخهم: من أيامهم يوم الرقم[٤] وكان لغطفان علي بني عامر من هوازن، يوم القرنتين[٥] كانت فيه وقعة لغطفان علي بني عامر أيضاً، ويوم طوالة[٦] ويوم قرن[٧] كان به يوم بني قرن على بني عامر.

وقد حاربوا الرسول ﷺ مع قريش في غزوة الخندق وكانوا ألوفاً ومعهم لفائف من كنانة وقيس عيلان وهم الأحزاب، ثم ارتدت غطفان بعد وفاة النبي ﷺ، فحاربهم أبو بكر وبعث إليهم خالد بن الوليد فقتلهم أشر قتلة، حتى عادوا إلى حظيرة الإسلام، وورد ذكرهم في حوادث عام ٢٣١هـ على المدينة مع قبائل سُلَيْم بن منصور عندما جرد عليهم بغا قائد العباسيين من بغداد وفتك بهم مع سُلَيْم، وبني كلاب وبني هلال من هَوازِنْ، وكانت قبائل غطفان تعبد العُزّى وقد بنوا عليها بيتا، وأقاموا لها سدنة، فبعث النبي ﷺ خالد بن الوليد فهدم البيت، وكان لهم صنما في مشارف الشام، يقال له: الأقيصر، كانوا يحجون إليه ويحلقون رؤوسهم عنده، وبنوا بيتا سموه بُساء مضاهأة للكعبة المشرفة، فيطوفون حوله في الجاهلية وقد هدمه بنو كلب قبل الإسلام بعد أن حاربوا غطفان وتمكنوا منهم.

(٨) ما ذكر مايلز[٨] عن قبائل غَطَفَان في عُمان:

ـ ذكر في ص٢٦٨: قبيلة بني رواحة، قال: هذه القبيلة من كتلة غطفان، وعلى ذلك فهي ترتبط برباط الدم الظبيان (ذبيان) الذين يمثلهم في عُمان اليوم بنو جابر، واسم رواحة الحديث (بنو عبس)، وهم واحدة من أولى القبائل المهاجرة إلى عُمان، ودخلوها منذ ألف وربعمائة عام، وحرب الداحس واحدة من أكثر

---

(١) بين بطن قو ورؤاف على طريق تيماء وفيد. (٢) ماء لمجدي. (٣) ظبي: وهو ماء لغطفان ثم لبني جحاش ابن سعد بن ذبيان بالقرب من بني سُلَيْم. (٤) وهو موضع بالحجار ويسمى الرقب بالوقت الحاضر وهو في بلاد بني رشيد من عبس (غطفان). (٥) وهو موضع على احد عشر ميلا من القاصد مكة. (٦) وهو ماء (٧) جبل. (٨) عن كتاب الخليج وبلدانه وقبائله تأليف س ب مايلز بعد عام ١٨٨٠م، طبع عام ١٩٨٦م/ ١٤٠٧هـ (طبعة ثالثة) في سلطنة عُمان ـ وزارة التراث القومي والثقافة ـ ترجمة محمد أمين عبدالله ـ

الحروب شهرة في التاريخ العربي، واعتزل قيس بن زهير[١] شيخ عبس في عُمان عام ٦٠٠ قبل الميلاد كراهب مسيحي وتوفي في صُحار؟!، ويقطن بني رواحة وادياً خصباً سمي باسمهم، يمتد من أزكى إلى السمايل، ويشمل ثلاثين قرية معظمها بها أبراج وقلاع، وعددهم من ثمانية عشر ألفاً إلى عشرين ألفاً، مقسمين إلى ثلاثين فخذاً ولكل منهم شيخه الخاص.

ـ وذكر في ص ٢٦٠: قبيلة بني جابر، قال: هذه القبيلة هم أولاد ظبيان (قلت: والصحيح ذبيان)، وهي من أصل داحس، وربما هاجروا إلى عُمان قبل الإسلام، وهم قبيلة كبيرة جداً ومتفرقة، تسكن جبل ياسر ووديانه المسماة باسمهم، والتي تشمل مدن التاو، سبها، قلهات، ضباب، عددهم ثلاثون ألفاً كلهم حضر، أباضيوا المذهب.

ـ وذكر في ص٢٥٧: قبيلة الحبوس، قال ربما كانت أكبر قبيلة في الشرقية بعد الوهابية، تسكن المضيبي في وادي عندام، تنحدر من سلالة عبس، عددها خمسة وعشرون ألفاً، منقسمة إلى أحد عشر فخذاً، معظمهم بدو، ولكنهم استوطنوا، ويزرعون الأرض ويقومون برعي الجمال، وهم عادة ينضمون إلى الأحلاف، ولكنهم لايأخذون دوراً قيادياً، أباضيو المذهب.

كما ذكر مايلز ص٢٦٣ عن قبيلة محارب من أبناء عمومة غطفان وقال: قبيلة محارب عددها خمسمائة وتسكن وادي سمائل، أباضيون

كما ذكر مايلز ص٢٧٣ عن قبيلة زِعاب من أبناء عمومة غطفان وهم من سُلَيم وقال: عددها مائتان تسكن ثلاث قرى في الباطنة ورشاد الزِعاب، الروضة، القشدة، قال: وهم سنيو المذهب. قلت: ومن زعاب في دولة الإمارات في جزيرة تبعد حوالي ١٩ كم عن رأس الخيمة والشارقة.

---

(١) وفي الرحلة الحجارية للبتنوني ص٢٦ ذكر أن زهير بن قيس بن جذيمة بن رواحة العبسي في أحد أيامه قد زهد الملك على غطفان، وهام على وجهه في القفار، ولم يعلم أهله من عبس شيء بعد ذلك، لربما ينطبق هنا على قول مايلز أنه وصل بالفعل لعُمان، وأن رواحة هم من رواحة بن زهير، وكما ذكر البتنوني أن زهير كان له نسب أو مصاهرة مع النعمان بن المنذر ملك الحيرة

(٩) وفي معجم أسماء العرب[١] قال عن عبس:

هو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، جد جاهلي من عدنان، ينسب إليه العبسيون.

وممن سموا به: أبو عمر أحمد عبدالرحمن العبسي، فقيه محدث أندلسي ألفّ في الفقه والزهد، ومن عبس: حمد بن خلفان العبسي قاضي عُمان، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، كان أحد قضاة الإمام سعيد بن سلطان.

ومنهم: سليمان بن عمر الرواحي العبسي شاعر وأديب وخطيب عُماني، عاش في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجريين.

(١٠) من كتاب عروبة العلماء[٢]:

ذكر من غطفان علماء مشهورون منهم:

أ ـ يحيى بن يعمر المروزي وينسب إلى بني ذبيان من غطفان، وقد توفي عام ٨٩ هـ.

ب ـ ابن الموجة المروزي وينسب إلى بني فزارة من غطفان، وقد توفي عام ٢٨٢هـ.

(١١) وفي الأعلام لخير الدين الزركلي: ذكر رجالات من غطفان نكتفي منها بذكر رجالات عبس:

ـ قيس بن زهير ١٠هـ/ ٦٣١م: هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي، أمير عبس، وداهيتها، وأحد السادة في غرب العراق، كان يُلقب بقيس الرأي، لجود رأيه، ويكنى أبا هند، وهو معدود في الأمراء والدهاة والشجعان والخطباء والشعراء، ورث الإمارة عن أبيه، واشتهرت وقائعه في حروبه مع فزارة وذبيان، وحكمته في مأثور كلامه مستفيضة، وخطبه غير قليلة، وشعره جيد فحل. زهد في آخر عمره، فرحل إلى عُمان، وعفّ عن المآكل حتى أكل الحنظل، ومارال في عُمان إلى أن مات، ويضرب بدهائه المثل.

---

(١) معجم أسماء العرب المجلد الثاني من موسوعة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عُمان.

(٢) نقلاً عن كنز الأنساب ومجمع الآداب لحمد الحقيل الوائلي ـ طبع الرياض

ـ **عمارة بن زياد العبسي:** هو عمارة بن زياد بن سفيان بن عبدالله بن ناشب العبسي، من رؤساء القادة في الجاهلية، كان كثير المال، واسع الجود، آلى على نفسه ألا يسمع صوت أسير ينادي في الليل إلا افتكه، وكان أخا ثلاثة (الربيع، قيس، أنس) كل واحد منهم قد رأس في الجاهلية وقاد جيشاً، وكان عمارة يلقب بالوهاب، والربيع يلقب بالكامل، وقيس بالجواد، وانس بأنس الحفاظ، ويقال لعمارة أيضاً «دالق» بمعنى دلق الغارة وشنّها على العدو، وقتله شرحاف بن المثلم الضبي. قال الفرزدق التميمي:

وهن بشـرحاف تداركن دالقاً عمارة عبس، بعد ماجنح العصر

ـ **قطيعة:** جد جاهلي من عبس، من نسله حُذيفة بن اليمان الصحابي، وحزم وسهل وعبدالواحد القطعيون من رجال الحديث، وخالد بن بُرد ولاة الوليد الأموي دمشق.

ـ **عمران بن حُذيفة ٦٧هـ ـ ٦٨٧م:** تابعي كان مقدمي أصحاب المختار الثقفي بالكوفة، قتله مُصْعب بن الزبير صبراً بعد قتل المختار وأصحابه.

ـ **قُبيصة بن ضُبيعة العبسي:** شجاع مقدم من أصحاب علي بن أبي طالب كانت إقامته بالكوفة، وحرّض الناس على مناوئة أمية بعد مقتل علي، فقتله معاوية مع حجر بن عدي بالشام.

ـ **نائل بن فروة ١٢٢هـ/ ٧٤٠م:** من عبس، أحد الشجعان من سكان الشام في العصر المرواني كان وجيهاً في قومه، ولما ثار زيد بن علي في العراق، كان نائل في الكوفة، فقاتله، فاعترضه نصر بن خزيمة من أشياع زيد، فاختلفت بينهما ضربتان قتلا بهما.

(١٢) وفي كتاب دولة الإسلام لحافظ الدين الذهبي[١] ٦٧٣ ـ ٨٤٨ هـ

ج١ ذكر أنه في عام ٢٩٧هـ.

توفي محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي محدث الكوفة.

(١٣) وفي كتاب أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لرضا كحالة

ج١ ذكر من غطفان نساء شهيرات أكثرهن من فزارة ومرّة وعبس وبعضهن من

---

(١) طبع على نفقة إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر.

أشجع ونكتفي بما ورد عن عبس لأن قبيلة بني رشيد هي امتداد لعبس:

ـ الجمّانة بنت قيس بن زهير العبسي (ملك غطفان) في الجاهلية:

شاعرة من شواعر العرب، كانت ذات رأي ثاقب ولسان مبين، قالت: لأبيها لما شرِق مما بينه وبين الربيع بن زياد في الدرع: دعني أناظر جدي فإن صلح الأمر بينكما وإلا كنت من وراء رأيك، فأذن لها، فأتت الربيع، فقالت: إذا كان قيس أبي، فإنك ياربيع جدي، وما يجب له من حق الأبوة عليّ إلا كالذي يجب عليك من حق البنوة لي، والرأي الصحيح تبعثه العناية، وتجلي عن محصنة النصيحة، إنك قد ظلمت قيساً بأخذ درعه، وأجد مكافأته وإياك سوء عزمه، والمعارض منتصر والباد أظلم، وليس قيس مما يخوّف بالوعيد، ولايردعه التهديد، فلا تركنن إلى منابذته، فالحزم فى متاركته، والحرب متلفة للعباد، ذهّابة بالطارق والتلاد، والسلم أرضى للبال، وأبقى لانفس الرجال، وبحق أقول: لقد صدعت بحكم، وما يدفع قولي إلا غير ذي فهم، ثم انشدت تقول:

أبي لايرى أن يترك الدهر درعه   وجدي يرى أن يأخذ الدرع من أبي
فرأي أبي رأي البخيل بماله   وشيمة جدي شيمة الخائف الأبي.

(نقلاً عن بلاغات النساء لطيفور)

ـ فاطمة بنت اليمان العبسية: راوية من راويات الحديث، أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ، وروت عنه ﷺ وروى عنها ابن أخيها أبو عبيدة بن حذيفة بن اليمان، وربعي بن خراش عن امرأته ـ عنها.

ـ خولة بنت اليمان العبسية: راوية من راويات الحديث، سمعت النبي ﷺ وروى عنها أبو سلمة بن عبدالرحمن

(نقلا عن الاستيعاب لابن عبدالبر، وتنقيح المقال للمامقاني ج٣)

ـ محياة بنت خالد بن سنان العبسي: من فواضل نساء عصرها، كان يحترمها

النبي ﷺ، ولما بعثه الله أتته محياة بنت خالد فانتسبت له، فبسط لها رداءه وأجلسها عليه، وقال: ابنه أخي نبي ضيعه قومه.

(نقلا عن الإصابة لابن حجر، وأسد الغابة لابن الأثير)

قلت: وفي حديث أن النبي ﷺ قال عن خالد بن سنان العبسي: كان نبياً ضيعه قومه.

ـ أمة الرحمن بنت أحمد بن عبد الرحمن العبسي:

من ربات الزهد والعبادة، سمع عليها خزرج وابن أخيها محمد بن عبدالملك بعض ماروته عن أبيها، وتوفيت في شعبان ٤٤٠هـ وعمرها ثمانون عاماً تقريباً.

ـ تميمة بنت أهبان العبسية:

من شواعر العرب قالت يوم الرقم:

ولولا لجاء الورد لاشيء غيره إذا ... وأمر إلاله ليس لله غالب
لسكنت العام نقبا وبيعجا ... بلاد الأعادي أو بكتك الحبائب.

(نقلا عن تاج العروس للزبيدي)

ـ سُهيّة[1] زوج شداد[2] بن معاوية بن قراد العبسي قالت ترثيه:

جفاني الكرى وأنا في الغسق ... وساعدني الدمع لما اندفق
فمن بعد شدّاد يحمي الحريم ... إذا الحرب قامت وسال العرق
ومَنْ يردع الخيل يوم الوغى ... ومَنْ للمنادي إذا مازعق
لقد صرت من بعده في ضنى ... وقلبي لأجل الفراق احترق.

(نقلاً عن الجلساء في ديوان الخنساء وشواعر الجاهلية)

---

(١) وقيل سُميّة. (٢) هو والد عنترة.

فصل من الأشعار عن غطفان في الجاهلية والإسلام

في موقعة خزازى[١] الفاصلة بين العدنانية وعرب اليمن والتي انتصر فيها بني نزار بقيادة كليب الوائلي على أقيال حِمْيرَ وقبائل اليمن .

قال ابن الأثير: وكان يوم خزازى أعظم يوم التقته العرب في الجاهلية، فإن بني نزار لم تكن تنتصف من اليمن ولم تزل قاهرة لها في كل شيء حتى كان يوم خزازى، فلم تزل نزار ممتنعه قاهرة لليمن في كل يوم التقو به بعد خزازى حتى جاء الإسلام، ولما انتصر كليب وفضّ جموع اليمن وهزمهم في هذه الوقعة اجتمعت عليه معد كلها وجعلوا له قسم المُلك وتاجه وتحيته وطاعته، وكان من بغيه أنه كان يحمي مواقع السحاب فلا يُرعى حماه، وكان له جرو كلب فإذا نزل بمكان فيه كلأ، قذف ذلك الجرو فيه فلا يرعى أحد من ذلك الكلأ امتداد عواته فيختص هو به ويشاركهم في غيره، حتى ضرب العرب به المثل: فقالوا: (أعز من كليبً وائل)، وكان يجير على الدهر فلا تخفر ذمته [انتهى قول ابن الأثير].

هنا يتضح لنا أن هذه الموقعة هي سبب عز كليب ومن ثم عز بني نزار من ربيعَة ومُضَر، وفي ذلك النصر الخالد يقول كليب شعراً يشيد بقبيلة غطفان من قيس عيلان من مُضَر بن نزار، ويشبههم بالأسود في ساحة الوغى والحرب والطِعان.

. . . . . قال كليب:

لقد عرفت قحطان صبري ونجدتي ... غداة خزازى والحتوف دوَان
غداة شفيت النفس من ذُل حِمْيَر ... وأورثتها ذلاً بصدق طِعَان
دلفتُ إليهم بالصفائح والقنا ... على كل ليثٍ من بني غَطَفَان
ووائل قد جزّت مقاديم يعْرُب ... فصدَّقها في صحوها الثقَلان[٢]

(١) خزازى: اسم جبل في نجد التقى فيه كليب ومن معه من بني نزار بجيوش اليمن.

(٢) الثقَلان: الإنس والجن.

ويقول صاحب ذات الفروع [1] في الفخر بقبائل قيس قائلاً:

وعيلان صفو الصفو من آل قيذر … إذا طاب في آل الذبيح التَنَسُّب
جواد إذا ماالغيث أخلف نوءه … وماج حريق بالأعاصير أنْكب
لعمري لقد أبقى لقيس شمائلاً … يقوم بها بيت الفخار المطنب
هم القوم نبعة الجود منهمو … وغيرهمو فيا سلام وخُلَّب
وقد ملأت مابين برقة عنوة … إلى الشحر من قيس ألوف مكتب
وهم ماهمو في كل يوم كريهة … إذا جن نبع بالمنايا تَغلِب
وفيهم رباط الأعوجيات والقنا … وأسيافهم فيها القضاء المجرَّب
وهم جمرات الحرب لم يلف مثلهم … إذا لم يكن للناس في الأمر مذهب
وجوههم تندى وتندي أكفهم … إذا لاح برق للمخيلين خُلَّب
سُلَيْم وعَدْوان وفيهم تناولوا … مفاخر عز لم تنهلن يَغْرُب
قبائل من قيس عَيْلان فخم … لهم في العدى ناب خضيب ومخلب
وقيس هم الفرسان مازال منهم … إلى الموت خطّارون والموت ينهب
وعبس وذبيان وأنمار إنهم … لهم في الملا بيت الفخار المطنب
ومَنْ مثل عبدالله والليث أشجع … إذا قيل في يوم الهياج ألا اركبو
بَنَتْ غطَفان المجد وارتقت العلا … نبعتها في قيس عَيْلان أصلب
وإن أدع في عليا هَوَازِن تأتني … قبائل أركى حين تُنمى وأحسب

إلى أن قال:

فتلك على الحالات قيس ولم يزل … لها القدح في المجد الذي لايخيّب.

وقال جرير يفخر في قصيدة بقيس نذكر منها هذا البيت عن غَطَفَان[2]:

لن تدركوا غَطَفَان، ولو أجريتم … يا ابن القيون، ولابني منصور

(وبني منصور هما سُلَيْم وهَوَازِن).

(١) هو محمد بن الإمام عبدالله المنصور بن حمزة الهاشمي وقصيدته مرسومة بذات الفروع ـ انظر كنز الأنساب لحمد الحقيل ـ(٢) من كتاب معجم المواضع والبلاد والحكومات ـ حمود بن ضاوي القثامي العُتيبي.

وقال جرير شاعر قيس يفخر بقومه:

أزرت ديار الحي أم لاتزورها ... وإني من الحي الجماد فدورها
فلا تأمنن الحي قيساً فإنهم ... بنو المحصنات لم تدنس حجورها
ميامين خطَّارون يحمون نسوة ... مناجيب تعلو في قريش مهورها
ألا إنما قيس لجوم مضيئة ... يشق دُجى الظلماء بالليل نورها
تُعدُّ لقيس من قديم فعالهم ... بيوت أواسيها طوال وسورها
فوارس قيس يمنعون حماهم ... وفيهم جبال العز صعب وعورها
وقيس هم قيس الأعنة والقنا ... وقيس حماة الخيل تدمى نحورها
سُلَيْم وذُبْيَان وعَبْس وعامر ... حصون إلى عز طوال عمورها
ألم تر قيساً لايرام لها حمى ... ويقض بسلطان عليك أميرها
ملوك وأخوال ملوك وفيهم ... غيوث الحيا يحيي البلاد مطيرها
فإن جبال العز من آل خِنْدف ... لقيس فقد عزت وعز نصيرها.

(وخِنْدف هو الجذم الثاني من مُضَر وفيه عمود النسب لأن النبي ﷺ من خِنْدف).

وقال جرير يرد على الفرزدق شاعر بني تَمِيم من خِنْدف:

لاتهج قيساً ولكن لو شكرتهم ... إن اللئيم لأهل السرو غياب
قيس الطعان فلا تهجو فوارسهم ... لحاجب وأبي القعقاع أرباب
أقصر فإنك مالم تؤنسوا فزعاً ... عند المراء خسيف النوك قبقاب
فاسأل أقومك أم قومي هم ضربوا ... هام الملوك وأهل الشرك أحزاب
منا عُتَيْبة فانظر من تعدله ... والحارثان ومنا الردف عتاب.

وقال جرير أيضاً:

والحي قيس بأعلى المجد منزلة فاستكرموا من فروع زندها وأري
قومي فأصلهم أصلي وفرعهم فرعي وعقدهم عقدي وأمراري.

يقول زهير بن أبي سُلْمى من مُزَيْنة من خِنْدف:

إذا ابتدرت قيس عيلان غاية من المجد، من يسبق إليها يسبق.

ويقول الشاعر الحطيئة العبسي الغطفاني (من قيس عيلان)(١):

دع المكارم لاترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

متى يفعل الخير لايعدم جوازيه لايذهب العرف بين الله والناسِ

وهذه الأبيات للحطيئة من قصيدة كان يهجو فيها الزبرقان بن بدر من بني تميم.

وفى مقتل زهير العبسي من قبيلة غطفان وكان ملكاً عليها قال زهير قصيدة يُمجِّد كلاب وسائر بني عامر من هوازن ويرد على خالد بن جعفر بن كلاب بعدما احتج عليه.

وكانت هوازن من قيس عيلان في الجاهلية تدفع الأتاوة لزهير بن جذيمة بن رواحة العبسي سيد غطفان، فأرسل ابنه شأس إلى النعمان ملك الحيرة وفي عودته مر بماء من مياه (غني)، وهي قبيلة من قيس، فقتله رباح بن الأشل الغنوي، وهم حلفاء في بني عامر من هوازن، وجاء زهير وطلب من هوازن تسليم رباح لقتله والتخلي عن غني لقتالهم والثأر منهم، فكان خالد بن جعفر بن كلاب من بني عامر حاضرا، وغني هم أخواله، فقال: والله مارأينا كاليوم تعدي رجل على قومه

---

(١) ذكرت القيسية عند النبي ﷺ فقال: رحم الله قيساً، فقيل يارسول الله ترحّم على قيس؟ قال: نعم، إنه كان على دين أبينا إسماعيل بن إبراهيم خليل الله - عليهما السلام - ، ياقيس حيّ يمناً، يايمن حيّ قيساً، إن قيس فرسان الله في الأرض.

(يقصد أن زهير العبسي طغى وبغى على قبائل قيس التي هي من قومه لأنه عبسي من غطفان من قيس)، فخشع زهير ثم قال لخالد بن جعفر بن كلاب: هل لك؛ أن تكون طلبتي عندك وأترك غنيا؟.

قال: نعم. فقال زهير شعرا يُمجِّد بني عامر من هوازن:

فلولا كلاب قد أخذت قرينتي ... بر غني أعبدا وماليا
ولكن حمتهم عُصبة عامرية ... يهزون في الأرض القصار العواليا
مساعير في الهيجا مصاليت في الوغى ... أخوهم عزيز لايخاف الأعاديا
يقيمون في دار الحفاظ تكرما ... إذا مافني القوم أضحت فواليا

فكانت هذه الأشعار من زهير العبسي وفيها يُمجِّد بني عامر من هوازن، لأنهم اولاً واخيراً هم أبناء عمومته، وعزهم هو عزه وأصلهم هو أصله من قيس عيلان، ثم يشاء الله ويقدِّر أن يُقتل زهير العبسي على يد خالد بن جعفر بن كلاب من بني عامر من هوازن وكان زهير حينئذ عائداً من سوق عكاظ بالحجاز، فقال ورقاء بن زهير:

رأيت زهيراً تحت كلكل خالد ... فاقبلت أسعى كالعجول أبادر
إلى بطلين يعتران كلاهما ... يريد رياش السيف والسيف نادر
فشلت يميني يوم أضرب خالدا ... ويمنعه مني الحديد المظاهر
فياليت أني قبل أيام خالد ... وقبل زهير لم تلدني تماضر

قلت: وتُماضر هي بنت الشريد شاعرة شهيرة من بني سُلَيْم بن منصور.

ثم قال خالد بن جعفر الكلابي من بني عامر يمنٌ على هوازن بقتله لزهير العبسي:

أبلغ هوازن كيف تكفر بعدما ... اعتقتهم فتوالدوا أحرارا
وقتلت ربهم زهيراً بعدما ... جدع الأنوف وأكثر الأوتارا
وجعلت مهر نسائهم ودياتهم ... عقل الملوك هجائنا وبكارا

ثم قُتل خالد بن جعفر الكلابي بعد ذلك على يد الحارث بن ظالم المري من بني ذبيان من غطفان، فلما طالبت به هوازن استجار بيزيد بن عمرو فغدر به وقتله لغدره، لأنه كما قيل قد قتل خالدا وهو نائم . . فارتاحت هوازن.

قال عنترة بن شداد يرثي الملك زهير بن جذيمة العبسي:

خُسف البدر حين كان تماما ... وخفي نوره فعاد ظلاما
ودراري النجوم غارت وغابت ... وضياء الآفاق صار قتاما
حين قالوا زهير ولى قتيلا ... خيَّم الحزن عندنا وأقاما
قد سقاهُ الزمان كأس حمام ... وكذاك الزمان يسقي الحِماما(١)
كان عوني وعدتي في الرزايا ... كان درعي وذابلي والحساما(٢)
ياجفوني إن لم تجودي بدمع ... لجعلت الكرى عليك حراما
قسما بالذي أمات وأحيا ... وتولى الأرواح والأجساما
لارفعت الحسام في الحرب حتى ... أترك القوم في الفيافي عظاما
يابني عامر ستلقون برقا ... من حسامي يجري الدماء سجاما
وتضج النساء من خيفة السبي ... وتبكي على الصغار اليتامى.

وقال أيضا يرثي مالك بن زهير العبسي وكان صديقا له:

ألا ياغراب البين في الطيران ... أعرني جناحا قد عدمت بناني
تُرى هل علمت اليوم مقتل مالك ... ومصرعه في ذلةٍ وهوان
فإن كان حقاً فالنجوم لفقده ... تغيب ويهوي بعده القمران(٣)
لقد كان يوما أسود الليل عابساً ... يخاف بلاه طارق الحدثان
فلله عيناً من رأى مثل مالك ... عقيرة قوم إن جرى فرسان
فليتهما لم يجريا نصف فلوة ... وليتهما لم يُرسلا لرهان(٤)

---

(١) الحماما الموت (٢) الذابل : الرمح (٣) القمران : يعني بهما الشمس والقمر (٤) الفلوة: القفرة.

وليتهما كان جميعا بيلدةٍ وأخطاهما قيس فلا يريان
فقد جلبا حيناً وحرباً عظيمة تبيد سراة القوم من غطفان.

وقال فى حرب كانت بين بني عامر من هوازن وبين بني عبس من غطفان يذكر قتل زهير بن جذيمة العبسي:

إذا نحن حالفنا شفار البواتر وسمر القنا فوق الجياد الضوامر[(١)]
على حرب قومٍ كان فينا كفاية ولو أنهم مثل البحار الزواخر
وما الفخر في جمع الجيوش وإنما فخار الفتى تفريق جمع العساكر
سلي ياابنة الأعمام عني وقد أتت قبائل كلب مع غنِيّ وعامر
تموج كموج البحر تحت غمامةٍ قد انتسجت من وقع ضرب الحوافر
فولوا سراعا والقنا فى ظهورهم تشك الكلى بين الحشى والخواصر
وبالسيف قد خلّفت في القفر منهم عظاماً ولحماً للنسور الكواسر
وماراع قومي غير قول ابن ظالم وكان خبيثاً قوله قول ماكر
بغى وادعى أن ليس في الأرض مثله فلما التقينا بان فخر المفاخر
أحب بني عبس ولو هدروا دمي محبة عبد صادق القول صابر
وأدنو إذا ما أبعدوني وألتقي رماح العدا عنهم وحر الهواجر[(٢)]
تولى زهير والمقانب حوله قتيلا وأطراق الرماح الشواجر[(٣)]
وكان أجلّ الناس قدراً وقد غدا أجلُّ قتيل زار أهل المقابر
فوا أسفا كيف أشتقي قلب خالد بتاج بني عبس كرام العشائر
وكيف أنام الليل من دون ثأره وقد كان ذخري في الخطوب الكبائر

---

(١) الشفار : الحد للسيف والبواتر السيوف القواطع.
(٢) الهواجر: جمع هاجرة : وقت الظهيرة في اشتداد حرّه.
(٣) الشواجر: المتشابكة.

والأشعار عن بني غطفان كثيرة في الجاهلية والإسلام، ومن غطفان شعراء جهابذة في الجاهلية والإسلام، نذكر النابغة الذبياني والحطيئة العبسي[1] وغيرهم ومن أراد الاطلاع والمزيد فليرجع إلى دواوين هؤلاء لينهل منها.

وقد رشحنا في الموسوعة إبراز أشعار عنترة بن شداد العبسي من ديوانه الشهير، ومن شعره في المعلقات كم هو معروف في الجاهلية، وكان عنترة قبيل الإسلام بفترة وجيزة[2]، وعنترة بن شداد بطل أسطورة ويُطلق عليه (أبا الفوارس) ولاتزال ذكراه في وجدان العرب لاتُنسى ـ لم يمحها الدهر ـ

وقد افتخرت به عبس وسائر غطفان بل وجلّ قيس عيلان، ومازالت ذكرى هذا البطل في أذهان بني رشيد في البوادي والحواضر، فهم ورثة عبس وأحفاده في جزيرة العرب.

وقد ذُكر في أشعار البادية النبطيين من بني رشيد، وقد أسلفنا عن هذه الأشعار لنربط الحاضر بالماضي التليد.

[من ديوان عنترة بن شداد][3] يقول سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب : كانت أم عنترة أمَة حبشية تسمى (زبيبة)، ولعلها صارت إلى شداد العبسي في سبي وقال أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني:

«وقد كان شداد نفاه مرة، ثم اعترف به فألحق بنسبه، وكانت العرب تفعل ذلك، تستعبد أولاد الإماء، فإن أنجب اعترفت به، وإلا بقي عبدا».

عُرف عن عنترة من الشجاعة والمروءة والإقدام مالم يُعرف عن سواه، حتى أصبح مضرب المثل في ذلك، لايمارى في هذا أحد، وكان شهما كريم النفس، يعف عن المحارم حتى قال:

وأغضّ طرفي إن بدت لي جارتي ... حتى يواري جارتي مأواها

---

(١) حدّث الزبير بن بكار أن الحطيئة قدم المدينة المنورة، فارصدت قريش والأنصار له الأموال والعطايا، خوفاً من شر لسانه وهجائه للناس

(٢) يقدرها المؤرخون بحوالي الأربعين عاما.

(٣) شرح ديوان عنترة بن شداد ـ تقديم سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب، طبعة بيروت

فهذا خُلق حسن رفيع قلما كان يؤثر عن أهل الجاهلية مثله، فإذا تعرفنا ملامح عنترة العاشق . . عرفنا ثمَّ رجلاً متيماً بعبلة إلى حد قوله في معلقته:

ولقد ذكرتك والرماح نواهل منّي وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لأنها لمعت كبارق ثغرك المتبسم

ثم هو لايلتفت إلى سواها مهما بلغ بها الحسن والجمال والبهاء. . فأنت حيال فارس لايعرف المساومة ولا المهادنة، ومن هنا فقد كانت فروسية عنترة قائمة في عشقه، وكان عشقه ماثلا في فروسيته، توأمان لايملكان فكاكاً. ونحن بينهما قراء لهذا التراث الشعري الفريد، الذي أثرى العربية أيما إثراء.

ولقد اجتمع الى شجاعة عنترة[١] وحبه عناصر أخرى. . جعلت من حياة هذا الفارس مادة للقصة أو السيرة، حتى بلغت مبلغ الأسطورة. . . . وتداولها الناس جيلاً بعد جيل منذ أن دونها يوسف بن إسماعيل المصري على عهد العزيز بالله الفاطمي (بعد عام ٤٠٠هـ) في القاهرة.

ويبقى عنترة في شعره أمانة في رقبة الأجيال. . ولطالما تتكشف للنقاد كل يوم جوانب جديدة ومضيئة في حياة هذا الفارس الشاعر فإنه خليق بذلك حقا . . وسوف يدرك ذلك من يتاح له أن يطالع هذه الأشعار:

قلت وسنرشح أشعاراً من ديوان عنترة بن شداد نذكر منها التالي:

---

(١) قلت: ومن العجيب أن يعيش عنترة العبسي حياة حافلة بالحرب والطعان في عشرات الغزوات، مهاجما كان أو مدافعا، ثم يموت في كهولته على يد رجل قد غدر به ورماه بسهم فأرداه قتيلا . .!

(وقيل أن هذا الرجل قد أطلق عليه السهم على خرير بوله وهو يقضي حاجته في الليل بعيدا عن الحي من عبس، فجاءه السهم في عورته !!)

وذكر ابن حزم الأندلسي في الجمهرة ص٤٠٠ أن قاتل عنترة كان يُعرف بالأسد الرهيص واسمه حيان بن عمرو بن عميرة بن ثعلبة بن غياث بن ملقط من طيء القحطانية، وفي الاشتقاق لابن دريد والمقتضب اسمه جبار بن عمرو، وفي القاموس اسمه هبار بن عمرو.

وفي الأعلام للزركلي ذكر أن قاتل عنترة هو: وزر بن جابر بن سدوس النبهاني الطائي الملقب بالأسد الرهيص، ووفد على النبي ﷺ مع زيد الخيل بن حاتم الطائي سنة ٩هـ ولم يُسْلم، وقال: لايملك رقبتي عربي!؟، ثم رحل إلى الشام، فقيل حلق رأسه وتنصَّر ومات على النصرانية.

«أنا الموت»

قال شيبوب لأخيه عنترة وهو يتوعد قوماً بالحرب: الا تخش الموت ياأخي؟ فانشأ عنترة العبسي يقول:

إذا لم أروي صارمي من دم العدا ... ويصبح من إفرنده الدم يقطرُ(١)
فلا كحلت أجفان عيني بالكرى ... ولاجاءني من طيف عبلة مخبرُ
إذا مارآني الغرب ذل لهيبتي ... ومازال باع الشرق عني يقصرُ
أنا الموت إلا أنني غير صابر ... على أنفس الأبطال والموت يصبرُ
أنا الأسد الحامي حمى من يلوذ بي ... وفعلي له وصف إلى الدهر يذكرُ
إذا مالقيت الموت عممت رأسه ... بسيف على شرب الدما يتجوهرُ
سوادي بياض حين تبدو شمائلي ... وفعلي له وصف إلى الدهر يذكرُ
ألا فليعش جاري عزيزا وينثني ... عدوي ذليلاً نادما يتحسرُ
هزمت تميما ثم جندلت كبشهم ... وعدت وسيفي من دم القوم أحمرُ(٢)
بني عبس سودوا في القبائل وافخروا ... بعبد له فوق السماكين منبرُ(٣)
إذا مامنادي الحي نادى أجبته ... وخيل المنايا بالجماجم تعثرُ
سل المشرفي الهنداوني في يدي ... يخبرك عني أنني أنا عنترُ.

وفي قصيدة أخرى بها بيت شهير هو:

وسيفي كان في الهيجا طبيباً ... يداوي رأس من يشكو الصداعا

قال عنترة:

في يوم المصانع قد تركنا ... لنا بفعالنا خبراً مشاعا
أقمنا بالذوابل سوق حرب ... وصيرنا النفوس لها متاعا(٤)
وسيفي كان في الهيجاء طبيبا ... يداوي رأس من يشكو الصداعا
أنا العبد الذي خبرت عنه ... وقد عاينتني فدع السماعا

---

(١) إفرند السيف (٢) كبش القوم: قائدهم وسيدهم.
(٣) السماكان: بخمان نيران (٤) الذوابل : الرماح.

ولو أرسلت رمحي مع جبان | لكان بهيبي يلقى السباعا
ملأت الأرض خوفاً من حسامي | وخصمي لم يجد فيها اتساعا
إذا الأبطال فرّت خوف بأسي | ترى الأقطار باعاً أو ذراعا.

وقال عنترة في صباه:

لئن أك أسودا فالمسك لوني | وما لسواد جلدي من دواء
ولكن تبعد الفحشاء عني | كبعد الأرض عن جو السماء.

وقال أيضا قصيدة تعبر عن اعتزازه بنفسه في صباه:

مادمت مرتقيا إلى العلياء | حتى بلغت إلى ذرى الجوزاء
فهناك لا ألوي على من لامني | خوف الممات وفرقة الأحياء
فلأغضبن عواذلي وحواسدي | ولأصبرن على قلى وجواء[1]
ولأجهدنّ على اللقاء لكى أرى | ما أرتجيه أو يحين قضائى
ولأحمينّ النفس عن شهواتها | حتى أرى ذا ذمة ووفاء
من كان يجحدني فقد برح الخفا | ماكنت أكتمه عن الرقباء
ماساءنى لوني وإسم زبيبة | إن قصّرت عن همتي أعدائى[2]
فلئن بقيت لأصنعن عجائبا | ولأبكمنّ بلاغة الفصحاء.

وقال عنترة:

كم يبعد الدهر من أرجوا أقاربه | عني ويبعث شيطانا أحاربه
فياله من زمان كلما انصرفت | صروفه فتكت فينا عواقبه
دهر يرى الغدر من إحدى طبائعه | فكيف يهنا به حر يصاحبه
كم ليلة سرتُ في البيداء منفردا | والليل للغرب قد مالت كواكبه

---

(١) القلى: البغض، الجواء أصلها جوى. وهو شدة الحزن

(٢) إسم : هي موصولة وقطعها لضرورة الشعر وهو هنا عيب، وزبيبة هي امه وهي سوداء (أمة حشية)

سيفي أنيسي ورمحي كلما نهمت ... أسد الدحال إليها مال جانبه(١)
وكم غدير مزجت الماء فيه دما ... عند الصباح وراح الوحش طالبه
ياطامعا فى هلاكي عد بلا طمعٍ ... ولاترد كأس حتف أنت شاربه.

وقال يتوعد النعمان بن المنذر ملك الحيرة ويفتخر بقوله:

لايحمل الحقد من تعلو به الرتب ... ولاينال العُلا مَنْ طبعه الغضبُ
ومَنْ يكن عبد قوم لايخالفهم ... إذا جفوه ويسترضي إذا عتبوا
قد كنت فيما مضى أرعى جِمالهم ... واليوم أحمي حماهم كلما نكبوا
لله درُّ بني عبس لقد نسلوا ... من الأكارم ما قد تنسل العربُ
لئن يعيبوا سوادي فهو لي نسبُ ... يوم النزال إذا مافاتني النسبُ
إن كنت تعلم يانعمان أي فتىً ... يلقى أخاك الذي قد غرَّهُ العصبُ
فتىً يخوض غمار الحرب مبتسما ... وينثني وسنان الرمح مختضبُ
إن سلَّ صارمه سالت مضاربه ... وأرشق الجو وانشقت له الحجبُ(٢)
والخيل تشهد لي أنَّ أكفكفها ... والطعن مثل شرار النار يلتهبُ(٣)
إذا التقيت الأعادي يوم معركة ... تركت جمعهم المغرور يُنتهبُ(٤)
لي النفوس وللطير اللحوم ... وللوحش العظام وللخيالة السلبُ(٥)
لا أبعد الله عن عيني غطارفةً ... إنساً إذا نزلوا جناً إذا ركبوا(٦)
أسود غاب ولكن لانيوب لهم ... إلا الأسنة والهندية القضبُ(٧)
مازلت ألقى صدور الخيل مندفعا ... بالطعن حتى يضج السرج واللببُ(٨)

---

(١) نهمت: شرهت إلى الماء، والدحال جمع دحل: وهو الهوة يتسع أسفلها. (٢) صارمه: سيفه، ومضاربه جمع مضرب وهو نصله. (٣) أكفكفها: أردها، يريد إلى غمرة القتال إذا حاولت الهرب. (٤) ينتهب: أراد يهربون فكأنما هم يتهبون أنفسهم من ساحة القتال. (٥) السلب : غنيمة الحرب (٦) الغطارفة: جمع غطريف وهو الكريم الشريف . (٧) الهندية : السيوف المنسوبة إلى الهند، والقضب جمع قضيب وهو السيف القاطع. (٨) اللبب: حزام يشد على صدر الدابة يمسك السرج على صدرها.

فالعمى لو كان في أجفانهم نظروا　　والخرس لو كان في أفواهم خطبوا
والنقع يوم طراد الخيل يشهد لي　　والضرب والطعن والأقلام والكتبُ.

وقال يفتخر:

إذا كان أمر الله أمرا يقدر　　فكيف يفر المرءُ منه ويحذرُ
ومن ذا يردُّ الموت أو يدفع القضا　　وضربته محتومة ليس تعبرُ
لقد هان عندي الدهر لما عرفته　　وإني بما تأتي الملمات أخبرُ
وليس سباع البر مثل ضباعه　　ولاكل من خاض العجاجة عنترُ
سلوا صرف هذا الدهر كم شنّ غارة　　ففرجتها والموت فيها مشمّرُ
بصارم عزم لو ضربت بحده　　دجى الليل ولّى وهو بالنجم يعثرُ
دعوني أجدُّ السعي في طلب العلا　　فأدرك سؤلي أو أموت فأعذرُ
ولاتختشوا مما يقدر فى غدٍ　　فما جاءنا من عالم الغيب مُخبرُ
وكم من نذير قد أتانا محذرا　　فكان رسولا في السرور يبشرُ
قفي وانظري ياعبل فعلي وعايني　　طعاني إذا ثار العجاج المكدّرُ
تري بطلا يلقى الفوارس ضاحكاً　　ويرجع عنهم وهو أشعث أغبرُ
ولاينثني حتى يخلي جماجما　　تمر بها ريح الجنوب فتصفرُ
وأجساد قوم يسكن الطير حولها　　إلى أن يرى وحش الفلاة فينفرُ.

وقال يتوعد جموع الأعاجم من الفُرس:

وغداً يمرُ على الأعاجم من يدي　　كأس أمرُّ من السموم نقيعها
وأذيقها طعنا تذل لوقعه　　ساداتها ويشيب منه رضيعها
وإذا جيوش الكسرويٌ تبادرت　　نحوي وأبدت ماتكن ضلوعها
قاتلتها حتى تمل ويشتكي　　كرب الغبار رفيعها ووضيعها

فيكون للأسد الضواري لحمها ... ولمن صحبنا جيلها ودروعها
ياعبل لو أن المنية صوِّرت ... لغدا إليَّ سجودها وركوعها
وسطت بسيفي في النفوس ... مبيدةً من لايجيب مقالها ويطيعها.

وقال أيضا في حرب كانت بين عبس والأعاجم:

ياعبل قرّي بوادي الرّمل آمنةً ... من العداة وإن خُوِّفتِ لاتخفي
فدون بيتك أسد في أناملها ... بيض تقد أعالي البيض والحجف[1]
لله درُّ بني عبس لقد بلغوا ... كل الفخار ونالوا غاية الشَّرف
خافوا من الحرب لما أبصروا فرسي ... تحت العجاجة يهوي بي إلى التلف
ثم اقتفوا أثري من بعد ماعلموا ... أن المنية سهم غير منصرف
خضت الغبار ومهري أدهم ... فعاد مختضباً بالدّم والجيف
مازلت أنصف خصمي وهو يظلمني ... حتى غدا من حسامي غير منتصف
وإن يعيبوا سواداً قد كسيت به ... فالدر يستره ثوب من الصدف.

وقال عنترة في إحدى غاراته:-

ولما أوقدوا نار المنايا ... بأطراف المثقفة العوالي
طفاها أسود من آل عبس ... بأبيض صارم حسن الصقال
إذا ماسلّ سال دما لجيعاً ... ويخرقٌ حدُّهُ صُمَّ الجبال
وأسمر كلما رفعته كفي ... يلوح سنانه مثل الهلال
تراه إذا تلوي في يمني ... تسابقهُ المنيَّة في شمالي
ضمنت لك الضمان ضمان صدق ... واتبعت المقالة بالفعال
وفرقت الكتائب عند ضربٍ ... تخر له صناديد الرجال
ملأت الأرض خوفاً من حسامي ... فبارت الناس في قيل وقال.

---

(١) الحجف: التروس.

وكانت بنو طيىء قد أغارت على بني عبس فأصابوا منهم وقتلوا أنفاراً من الحي وسبوا نساءً كثيرة، وكان عنترة معتزلاً عنهم في ناحية من إبله على فرس له فمر به أبوه فقال: ويك ياعنترة كُرَّ، فقال عنترة: العبد لايحسن الكر وإنما يحسن الحلب والصر، فقال كرّ وأنت حر. فكرّ وحده وهبت في أثره رجال عبس فهزم السرية المغيرة واستنقذ الغنيمة من أيديهم وقال في ذلك:

عقاب الهجر أعقب لي الوصالا وصدق الصبر أظهر لي المحالا
عتبْتُ الدهر كيف يُذلُ مثلي ولي عزم أقُدُّ به الجبالا
أنا الرجل الذي خُبِّرت عنه وقد عاينت مع خبري الفعالا
غداة أتت بنو طيىءٍ وكلبٍ تهز بكفها السُمر الطوالا
بجيش كلما لاحظت فيه حسبت الأرض قد ملئت رجالا
وداسوا أرضنا بمضمرات فكان صليلها قيلاً وقالا[1]
تولوا جفَّلا منا حيارى وفاتوا الظعن منهم والرحالا[2]
وماحملت ذوو الأنساب ضيماً ولاسمعت لداعيها مقالا
وما ردَّ الأعنة غير عبدٍ ونار الحرب تشتعل اشتعالا
بطعن ترعد الأبطال منه لشدته فتجتنب القتالا
صدمت الجيش حتى كلّ مُهري وعدت فما وجدت لهم ظلالا
وراحت خيلهم من وجه سيفي خفافا بعد ماكانت ثقالا
تدوس على الفوارس وهي تعدو وقد أخذت جماجمهم نعالا
وكم بطل تركت بها طريحاً يحرك بعد يمناه الشمالا
وخلّصت العذارى والغواني وما أبقيت مع أحدٍ عقالا.

كانت أمه زبيبة كثيرا ماتعنِّفه على ركوب الأخطار في الوقائع والحروب

---

(١) المضمرات: الخيل. (٢) تولوا جفَّلاً: هربوا فزعين خائفين، وفاتوا الظعن والرحال تركوا النساء والبعير الذي يحملها ويحمل المؤن، وفروا ناجين بأنفسهم.

خوفاً عليه من القتل فتذكّر كلامها يوماً وهو في بعض المعامع فقال:

تعنفني زبيبة في الملام ... على الإقدام في يوم الزحام
تخاف عليّ أن ألقى حمامي ... بطعن الرمح أو ضرب الحسام
مقال ليس تقبله كرام ... ولا يرضى به غير اللئام
يخوض الشيخ في بحر المنايا ... ويرجع سالما والبحر طام
ويأتي الموت طفلا في مهودٍ ... ويلقى حتفه قبل الفطام
فلا ترضى بمنقصة وذلٍ ... وتقنع بالقليل من الحطام
فعيشك تحت ظل العز يوماً ... ولا تحت المذلة ألف عام.

وقال أيضا في حربه مع العجم:

سلي ياابنة العبسي رمحي وصارمي ... ومافعلا في يوم حرب الأعاجم
سقيتهما والخيل تعثر بالقنا ... دماء العدا ممزوجةً بالعلاقم
وفرقت جيشاً كان في جنباته ... دمادمم رعد تحت برق الصوارم
على مهرةٍ منسوبةٍ عربيةٍ ... تطير إذا اشتد الوغى بالقوائم
وتصهل خوفاً والرماح قواصد ... إليها وتنسل انسلال الأراقم
قحمت بها بحر المنايا فحمحمت ... وقد غرقت في موجه المتلاطم
أحب بني عبس ولو هدروا دمي ... لأجلك يابنت السراة الأكارم
وأحمل ثقل الضيم والضيم جائر ... وأظهر أني ظالم وابن ظالم.

وقال عنترة في قصيدة له في حرب كانت بين العرب والعجم:

خلقت من الجبال أشد قلباً ... وقد تفنى الجبال ولست أفنى
أنا الحصن المشيد لآل عبسٍ ... إذا ماشادت الأبطال حصنا
شبيه الليل لوني غير أني ... بفعلي من بياض الصبح أسنى

جـــوادي نســـبـــتي وأبـي وأمي ... حـــسـامي والسنـان إذا أنتـــسـبنا.

وقال في إحدى غاراته هذه الأبيات الرائعة التي تعبر عن بطولته وحكمته:

حكم سـيـوفـك في رقـاب العُـذَّل ... وإذا نـزلـت بدار ذلٍ فـــارحـلِ
وإذا بـلـيـت بـظـالـم كـن ظـالماً ... وإذا لقـيـت ذوي الجـهـالة فـاجـهلِ
وإذا الجـبـان نهـاك يوم كـريهـة ... خـوفـاً عليك من ازدحـام الجـحـفلِ
فـاعصِ مـقـالتـه ولاتحـفل بهـا ... وأقــدم إذا حـقَّ اللقــاء في الأول
واخـتـر لنـفـسك مـنزلاً تعلـو به ... أو مت كـريمـاً تحت ظل القـسطلِ
فـالموت لاينجـيك من آفــاته ... حـصـن ولو شـيـدته بالجـندل
مـوت الفـتى في عـزٍّ خـيـر له ... من أن يبـيت أسـير طرفٍ أكـحلِ
إن كنت في عـدد العـبيـد فـهـمتي ... فـوق الثـريا والسِّـمـاك الأعـزلِ
أو أنكرَت فـرسـان عـبس نسـبـتي ... فـسنان رمـحي والحـسـام يقـر لي
وبذابـلي ومـهـندي نـلت العـلا ... لا بالقـرابة والعـديـد الأجـزلِ (١)
ورميت مـهري فى العـجاج فخـاضه ... والنار تقـدح مـن شـفـار الأنصلِ (٢)
خـاض العـجـاج محـجـلاً حـتى إذا ... شـهد الوقـيـمة عـاد غيـر محـجلِ (٣)
ولقـد نكبت بني حـريقـة نكبـة ... لما طعنـت صـميم قلـب الأخـيلِ (٤)
وقـتلت فـارسـهم ربـيـعـة عنوة ... والهـيـذبـان وجـابر بن مـهـلهلِ
وابني ربـيـعـة والحُـريس ومـالكاً ... والزبـرقـان غـداً طريح الجـندل
وأنا ابن سـوداء الجـبين كـأنـهـا ... ضـبع ترعـرع في رسـوم المنزلِ
السـاق منهـا مـثل سـاق نـعـامـة ... والشـعـر مـنهـا مـثل حبِّ الـفلفلِ

(١) الذابل والمهند: الرمح والسيف، العديد الاجزل العدد الكثير من الناس والأقرباء
(٢) الشفار: جوانب النصل (٣) المحجل: الابيض القوائم من الخيل
(٤) الأخيل: المتكبر.

والثـغـر مـن تحت اللثـام كـأنه ... بـرق تلألأ فـي الظـلام المسـدلِ
يانازلـين عـلى الحـمى وديـاره ... هـلاَّ رأيتـم فـي الـديار تـقـلـقـلـي
قـد طال عـزكم وذُلّي في الهـوى ... ومن العـجـائب عـزكم وتـذللي
لاتسـقـني مـاء الحـيـاة بـذلّةٍ ... بل فـاسـقني بالعزِّ كـأس الحنظلِ
مـاء الحـيـاةِ بذلةٍ كـجـهـنم ... وجـهـنم بالعـز أطيب منزلِ.

وقال أيضاً:

حـاربتني ياـنائبـات الليـالي ... عن يميني وتارة عن شـمـالي
واجـهـدي في عـداوتي وعنادي ... أنت والله لـم تلمّي ببـالي
إن لي همـة أشـد مـن الصـخـور ... وأقـوى من راسـيـات الجـبـالِ
وسنـاناً إذا تعـسـفـت في الليل ... هداني وردني عن ضـلالي[1]
وجـواداً مـاسـار إلا سـرى البـرق ... وراه من اقـتـداح النعـالِ[2]
أدهم يـصـدع الـدجى بسـوادٍ ... أين عـينيـه غـرة كـالـهـلالِ[3]
يفـتـديني بنفـسـه وأفـديه ... بنفْسي يوم القـتـال ومـالي
وإذا قـام سـوق حـرب العـوالي ... وتلظى بالمرهفـات الصـقـالِ
كنت دلالهـا وكـان سنـاني ... تاجـراً يشـتـري النفـوس الغـوالي
ياسـبـاع الفـلا إذا اشـتـعل الحرب ... اتبـعـيني من القـفـار الخـوالي
اتبـعـيني تـري دمـاء الأعـادي ... سـائـلاتٍ بين الربى والرمـالِ
ثم عـودي مـن بعـد ذا واشكـريني ... واذكـري مـارأيتـه من فـعـالي
وخـذي من جـمـاجم القـوم قـوتاً ... لبـنيك الصـغـار والأشـبـالِ.

خرج عنترة عـلى قومه غضبـان فنزل على بني عامر من هوازن وأقـام فيهم زماناً، فأغـارت جُشَم من هوازن على ديار قومه (عبـس) من غطفان، وكان على

---

(١) تعسفت: خبطت في العتمة. (٢) وراه: وراءه (٣) الأدهم: شديد السواد ويصدع: يشق.

جُشَم يومئذ دريد بن الصِّمة الجُشَمي، فأرسل قيس بن زهير وكان سيد عبس يستنجد عنترة فأبى وامتنع. ولما عظم الخطب على بني عبس خرجت إليه جماعة من نساء القبيلة من جملتهن الجمانة بنت قيس، فلما قدمن عليه طلبن أن ينهض معهن لمقاومة العدو وإلا انقطعت العشيرة وتشتت شملها. فاحتمس ونهض من وقته طالبا ديار قومه وأنشأ يقول:

سكتُّ فغرَّ أعدائي السكوت ... وظنُّوني لأهلي قد نسيت
وكيف أنام عن سادات قومٍ ... أنا في فضل نعمتهم ربيت[1]
وإن دارت بهم خيل الأعادي ... ونادوني أجبت متى دُعيت[2]
بسيفٍ حدُّهُ موج المنايا ... ورمحٍ صدره الحتف المميت[3]
خُلقت من الحديد أشد قلباً ... وقد بلى الحديد ومابليت
وإني قد شربت دم الأعادي ... بأقحاف الرءوس وماروويت[4]
وفي الحرب العوان وُلدتُ طفلاً ... ومن لبن المعامع قد سُقيت[5]
فما للرمح في جسمي نصيب ... ولا للسيف في أعضاي قوت[6]
ولي بيت علا فلك الثريا ... تخر لعظم هيبته البيوت.

وقال عند خروجه إلى بلاد العراق في طلب النوق العصافيرية مهر عبلة:

أيا عبلُ مني بطيف الخيال ... على المستهام وطيب الرقادِ
عسى نظرة منك تحيي بها ... حشاشة ميت الجفا والبعادِ
وحقِّك لازال ظهر الجواد ... مقيلي وسيفي ودرعي وسادي[7]

---

(١) ربيت: يريد عنترة أنه تربى ونشأ في فضل قومه (٢) دارت بهم خيل العدو أحدقت واحاطت بهم (٣) موج المنايا: يريد أن سيفه يفتك بالأعداء فتكا ذريعا، وكأنه في حركته بحر هائج لانجاة من موجه العنيف القاتل، وصدر الرمح: رأسه. والحتف الموت والأجل المحتوم (٤) الأقحاف جمع مفرده قحف بكسر أوله: وهو العظم الذي يكون في الجمجمة فوق الدماغ، ويطلق على ماتصدع من الجمجمة (٥) الحرب العوان: حامية الوطيس، والمعامع: من أسماء الحرب (٦) يقصد أن جسمه لم يبق فيه موضع لم يُصب. (٧) المقيل: موضع القيلولة، يريد أنه لايبرح جواده

إلى أن أدوس بلاد العراق | وأفني حواضرها والبوادي
إذا قام سوق لبيع النفوس | ونادى وأعلن فيها المنادي
وأقبلت الخيل تحت الغبار | بوقع الرماح وضرب الحدادِ
هنالك أصدم فرسانها | فترجع مخذولة كالعمادِ[١]
وأرجع والنوق موقورة | تسير الهوينا وشيبوب حادِ[٢]
وتسهر لي أعين الحاسدين | وترقد أعين أهل الودادِ.

وقال يفخر ببني عبس :

ومازال الشباب ولا اكتهلنا | ولا أبلى الزمان لنا جديدا
ومازالت صوارمنا حداداً | تقدُّ بها أناملنا الحديدا
ملأنا سائر الأقطار خوفاً | فأضحى العاملون لنا عبيدا
وجاوزنا الثُّريا في علاها | ولم نترك لقاصدنا وفودا
إذا بلغ الفطام لنا صبي | تخر له أعادينا سجودا[٣]
فمن يقصد بداهيةٍ إلينا | يرى منا جبابرة أسودا
ويوم البذل نعطي ماملكنا | ونملأ الأرض إحسانا وجودا
وننعل خيلنا في كل حرب | عظاما داميات أو جلودا
فهل من يبلغ النعمان عنا | مقالا سوف يبلغه رشيدا
إذا عادت بنو الأعجام تهوي | وقد ولت ونكّست البنودا[٤].

وقال يفخر بنفسه بعد أن بلغه أسر ولديه غصوب وميسرة مع صديقه عروة ابن الورد العبسي في حصن العقاب باليمن وخرج لخلاصهم:

---

(١) يقصد هنا أنه يجابه فرسان أعدائه حتى يردهم على أعقابهم مشتتين كالبنيان الواهي. (٢) موقورة: محملة بالاسلاب والغنائم (٣) قلت: قد جاء في معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي (من تغلب بن وائل) نحو هذا وهو قوله
إذا بلغ الفطام لنا وليدٌ | تخر له الجبابر ساجدينا
(٤) البنودا: الرايات.

غير أني مثل الحسام إذا ما ... زاد صقلاً جاد يوم جلاد[١]
حنكتني نوائب الدهر حتى ... أوقفتني على طريق الرشاد
ولقيت الأبطال في كل حرب ... وهزمت الرجال في كل واد
وتركت الفرسان صرعى بطعن ... من سنان يحكي رءوس المزاد[٢]
وحسام قد كنت من عهد شداد ... قديماً وكان من عهد عاد
وقهرت الملوك شرقاً وغرباً ... وأبدت الأقران يوم الطراد
قلّ صبري على فراق غصوب ... وهو قد كان عدتي واعتمادي
وكذا عروة وميسرة حامي ... حمانا عند اصطدام الجياد
لأفكنّ أسرهم عن قريب ... من أيادي الأعداء والحساد.

وقال في قصيدة معروفة بالعقيقة:

بين العقيق وبين بقرة ثهمد ... طلل لعبلة مستهل المعهد[٣]

إلى أن قال:

وتنوفه مجهولة قد خضتها ... بسنان رمح ناره لم تخمد[٤]
باكرتها في فتيةٍ عبسية ... من كل أروع في الكريهة أصيد[٥]
وترى بها الرايات تخفق والقنا ... وترى العجاج كمثل بحر مزبد
فهناك تنظر آل عبس موقفي ... والخيل تعثر بالوشيج الأملد[٦]
وبوارق البيض الرقاق لوامع ... فى عارض مثل الغمام المرعد[٧]
وذوابل السمر الدقاق كأنها ... تحت القتام نجوم ليل أسود[٨]
وحوافر الخليل العتاق على الصفا ... مثل الصواعق في قفار الفدفد[٩]

---

(١) الجلاد: المقارعة بالسيوف (٢) المزاد: الراوية التي تكون للماء وهو هنا شبه الجروح بأفواه القرب من كثرةماينزف من دمائها. (٣) العقيق وبرقة ثهمد: موضعان وثهمد هي الآن تسمى الثمد وهي قرية كبيرة من قرى بني رشيد من عبس (٤) الأروع: الذي يعجبك حسنه ويروعك منظره (٥) الكريهة: أي الحرب والأصيد: السيد الشريف. (٦) الوشيج الرمح والأملد الناعم اللين من الغصون ويستحب هذا في الرماح (٧) والبيض: السيوف. (٨) الذوابل: الرماح الرقيقة. والقتام غبار الحرب. (٩) الصفا: جمع صفاة وهو الحجر الضخم الصلب، الفدفد: الأرض الصلبة

باشرت موكبها وخضت غبارها ... وطفئت جمر لهيبها المتوقد
وكررت والأبطال بين تصادم ... وتهاجم وتحزب وتشدد
وفوارس الهيجاء بين ممانع ... ومدافع ومخادع ومعربد
والبيض تلمع والرماح عواسل ... والقوم بين مجدل ومقيّد[١]
وموسَّد تحت التراب وغيره ... فوق التراب يئن العَنان الأربد[٢]
أقحمت مهري تحت ظل عجاجة ... بسنان رمح ذابل ومهنّد
ورغمت أنف الحاسدين بسطوتي ... فغدوا لها من راكعين وسجّد.

وقال عنترة أيضا يفتخر بفروسيته:

كم فارس غادرت يأكل لحمه ... ضاري الذئاب وكاسرات الأنسر
أفري الصدور بكل طعن هائل ... والسابغات بكل ضرب منكر[٣]
وإذا ركبت ترى الجبال تضج من ... ركض الخيول وكل قطر موعر
وإذا غزوت تحوم عقبان الفلا ... حولي فتطعم كبد كل غضنفر
ولكم خطفت مدرعا من سرجه ... في الحرب وهو بنفسه لم يشعر
ولكم وردت الموت أعظم مورد ... وصدرت عنه فكان أعظم مصدر
ياعبل لو عاينت فعلي في العدا ... من كل شلو بالتراب معفّر[٤]
والخيل في وسط المضيق تبادرت ... نحوي كمثل العارض المتفجر
من كل أدهم كالرياح إذا جرى ... أو أشهب عالي المطا أو أشقر[٥]
فصرخت فيهم صرخة عبسية ... كالرعد تدوي في قلوب العسكر
وعطفت نحوهم وصلْتُ عليهم ... وصدمت موكبهم بصدر الأبجر
وطرحتهم فوق الصعيد كأنهم ... أعجاز نخل في حضيض المحجر
ودماؤهم فوق الدروع تخضبت ... منها فصارت كالعقيق الأحمر
ولربما عثر الجواد بفارس ... ويخال أن جواده لم يعثر.

---

(١) عواسل. مهتزة، والمجدل والمقيد: الصريع والأسير. (٢) العنان الأربد: السحاب المغبر (٣) أفري أقطع، والسابغات: الدروع. (٤) الشلو: العضو من الجسم. معفر ملوث بالتراب. (٥) المطا: الظهر

وقال يتوعد بني زبيد في قصيدة بها دعوة للشجاعة والكرم لفتيان قومه:

إذا قنع الفتى بذميم عيشٍ ... وراء سجفٍ كالبنات[١]
ولم يهجم على أسد المنايا ... ولم يطعن صدور الصافنات[٢]
ولم يقرِ الضيوف إذا أتوه ... ولم يرو السيوف من الكماة[٣]
ولم يبلغ بضرب الهام مجداً ... ولم يك صابراً فى النائبات
فقل للناعيات إذا بكته ... ألا فاقصرن ندب النادبات[٤]
ولاتندبن إلا ليث غابٍ ... شجاعاً في الحروب الثائرات[٥]
دعوني في القتال أمت عزيزا ... فموت العز خير من حياتي
لعمري ماالفخار بكسب مالٍ ... ولايدعي الغني من السراة[٦]
ستذكرني المعامع كل وقت ... على طول الحياة إلى الممات
فذاك الذكر يبقى ليس يفنى ... مدى الأيام في ماضٍ وآت
وإني اليوم أحمي عرض قومي ... وأنصر آل عبس على العداة
وآخذ مالنا منهم بحرب ... تخر لها متون الراسيات[٧]
وأترك كل نائحة تنادي ... عليهم بالتفرق والشتات[٨]

---

(١) السجف: الستر والحجاب الذي يضرب دون النساء خدورهن ويقول: لايليق بالفتى أن يرضى بحياة الضعة فإنما تلك حياة النساء وربات الخدور لاحياة الرجال.

(٢) أسد المنايا: أراد بها الصعاب والأهوال التي تورد المهالك، والصافنات من الخيل هي التي تنتصب على ثلاث قوائم وهي من كرام الخيل. (٣) يقال: قري الضيف يقريه: إذا كرم ضيافته، والكماة بضم الكاف ومفرد كمي وهو الشجاع فى الحرب. (٤) الناعيات: جمع ناعية التي تنعي الرجل لذويه، والنادبات: النساء اللائى يبكين الميت ويذكرن محاسنه، يقول للناعيات: اكففن النادبات فإن من لم يتحلّ بأخلاق الفرسان الكماة لايستحق أن يبكى عليه أو أن يذكر. (٥) الليث: الأسد، والحروب الثائرات: التي حمي وطيسها واشتد أوراها (٦) السراة: جمع سري، وهو جمع عزيز لايعرف فى العربية غيره فعيل يجمع على فعله وبابه ظرف وسراة القوم: أشرافهم. (٧) تخر تسقط، ومتون الراسيات اعالي الجبال وقممها

(٨) الشتات: هو التفرق أيضا، وإنما ذكره مع مرادفه توكيدا، ونداء النائحة شكاتها مما وقع بقومها من الهلاك والتشت.

ومن شعره في وصف عبلة بنت عمه مالك:

لمن الشموس عزيزة الأحداج ... يطلعن بين الوشي والديباج(١)
من كل فائقة الجمال كدمية ... من لؤلؤ قد صوِّرت في عاج(٢)
تمشي وترفل في الثياب كأنها ... غصن ترنح في نقا رجراج(٣)
حفت بهن مناصل وذوابل ... ومشت بهن ذوامل ونواج(٤)
فيهن هيفاء القوام كأنها ... فُلك مشرع على الأمواج(٥)

وقال أيضا في وصفها ببراعة وفصاحة عبسية:

مهفهفة بالسحر من لحظاتها ... إذا كلمت ميتا يقوم من اللحد(٦)
أشارت إليها الشمس عند غروبها ... تقول إذا أسودَّ الدجى فاطلعي بعدي
وقال لها البدر المنير ألا أسفري ... فإنك مثلي في الكمال وفي السعدي
فولَّت حياءً ثم أرخت لثامها ... وقد نثرت من خدها رطب الورد
وسلَّت حساما من سواجي جفونها ... كسيف أبيها القاطع المرهف الحد(٧)
تقاتل عيناها به وهو مغمد ... ومن عجب أن يقطع السيف في الغمد
مرنحة الأعطاف مهضومة الحشا ... منعمة الأطراف مائسة القد(٨)
يبيت فتات المسك تحت لثامها ... فيزداد من أنفاسها أرج الند(٩)
ويطلع ضوء الصبح تحت جبينها ... فيغشاه ليل من دجى شعرها الجعد

---

(١) الشموس: كنى بها النساء، والأحداج: ضرب من المراكب التي تصنع للنساء وأراد بقوله عزيزة الأحداج أنها كريمة أصيلة، والوشي: النقوش في الثياب، والديباج: ضرب من الثياب المنمنمة المنقوشة. (٢) هنا يصف نساء قومه بأنهن في وضاءة اللؤلؤ وإشراقه وفي صفاء العاج وملاسته. (٣) ترفل: تجر ذيلها خيلاء، إشارة إلى أنها من الكبر والعجب، والنقا: كثيب الرمل وشبهها في تثنيها بالغصن في تأوّده، وجعل ثوبها في انسحابه خلفها ككثيب الرمل في تحدبه واضطرابه. (٤) المناصل: السيوف، الذوابل الرماح، والذوابل والنواجي: النوق السريعة (٥) هيفاء: رقيقة الخصر ضامرة البطن (٦) المهفهفة: الدقيقة الخصر (٧) الجفون السواجي: الساكنة الوادعة (٨) ترنح الأعطاف: تمايلها في غنج، ومهضومة الحشا: ضامرة البطن (٩) الأرج عبق الطيب. والند: ضرب من الطيب أو العنبر.

وبين ثناياها إذا ما تبسمت ... مدير مدام يمزج الراح بالشهد
شكا نحرها من عقدها متظلما ... فوا حرباً من ذلك النحر والعقد[١]
فهل تسمح الأيام يا ابنة مالك ... بوصل يداوي القلب من ألم الصدّ؟!
سأحلم عن قومي ولو سفكوا دمي ... وأجرع فيكِ الصبر دون الملا وحدي[٢]
وحقِّكِ أشجاني التباعد بعدكم ... فهل أنتم أشجاكم البعد من بعدي[٣]

وسأله بعض أصحابه يوما أن يصف عبلة فقال:

لعوب بألباب الرجال كأنها ... إذا أسفرت بدر بدا في المحاشد[٤]
شكت سقما كيما تعاد ومابها ... سوى فترة العينين سقم لعائد[٥]
من البيض لاتلقاك إلا مصونة ... وتمشي كغصن البان بين الولائد[٦]
كأن الثريا حين لاحت عشيةً ... على نحرها منظومة في القلائد
منعمة الأطراف خود كأنها ... هلال على غصن من البان مائد[٧]
حوى كل حسن في الكواعب شخصها ... فليس بها إلا عيوب الحواسد[٨]

ونختم أشعار عنترة بهذه الأبيات من معلقته المشهورة :

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك ... إن كنت جاهلةً بما لم تعلمي
إذ لا أزال على رحالة سابح ... نهدٍ تعاوره الكماة مكلم
طوراً يجرد للطعان وتارةً ... يأوي إلى حصد القسي عرمرم[٩]
يخبرك من شهد الوقيعة أنني ... أغشى الوغى وأعف عند المغنم

---

(١) النحر :الصدر (٢) سأحلم : سأصفح حلماً وكرما، والملا: الناس واصله الملأ بالهمز الذي حذف لضرورة الشعر. (٣) أشجاني: من الشجو وهو الهيام والحزن لفقد الحبيب (٤) المحاشد: مجالس الناس ومجتمعهم (٥) فترة العينين: تماديها في التراخي والفتور (٦) الولائد: الفتيات. (٧) الخود من النساء: الشابة الناعمة، ومائد أي مضطرب (٨) الكواعب: الجواري اللائي نهدت أثداؤهن. (٩) العرمرم: الكثير، والقسي جمع قوس.

ولقد ذكرتك والرماح نواهل ... مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لأنها ... لمعت كبارق ثغرك المتبسم

إلى أن قال:

يدعون عنتر والرماح كأنها ... أشطان بئر في لبان الأدهم[1]
ومازلت أرميهم بثغرة نحره ... ولبانه حتى تسربل بالدم
حالت رماح ابني بغيض دونكم ... وزوت جواني الحرب من لم يجرم[2].

---

(١) أشطان بئر: حباله، ولبان الأدهم: صدر فرس عنترة.

(٢) ابنا بغيض: يعني عبس وذبيان، وزوت: جمعت، وجواني الحرب الذين اججوا نارها.

* ومن أراد المزيد فليرجع إلى ديوان عنترة بن شداد العبسي لينهل من شعره مايشاء (المؤلف).

حـــرب

نسب القبيلة :

ذكر بعض النسابين على رأسهم ابن حزم الأندلسي في الجمهرة ومن بعده القلقشندي في نهاية الأرب، أن حرب من بطون بني هلال بن عامر من هوازن بن منصور من قيس عيلان من مُضَر من العدنانية، وقد وهمَ ابن حزم ومن نقل عنه، وقد قمنا بالرد مفصلاً عن هذا الالتباس في المجلد الأول من الموسوعة، وأكدنا أن حرب من خولان من القحطانية، وقد انضم لهذه القبيلة بطون من قبيلتي سُلَيْم ومُزَيْنة من العدنانية، ولم أجد في السرد عن حرب أفضل من كتاب نسب حرب للأستاذ المؤرخ عاتق بن غيث البلادي الحربي(*) والنقل عنه في الموسوعة.

يقول لسان اليمن ونسابتها أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني وقطع قول كل خطيب حين جزم - وهو العالم بأنساب اليمن - أن حرباً هذه هي حرب بن سعد بن سعد بن خولان يمانية قحطانية النسب هاجرت من بلادها صعدة سنة ١٣١ هـ.

وخولان (١) هو بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

(*) هذا البحث القيّم من مجهود المؤرخ السعودي ابن قبيلة حرب الكريمة، وهو المسئول عن ذكر بعض الأحداث والحروب في كتابه الضخم عن حرب، ولم أجد أفضل من هذا المصنف للنقل عن قبائل حرب العريقة في موسوعة القبائل العربية، ومن أراد المزيد فليرجع إلى هذا المصنف في دار مكة للنشر - ساحة إسلام - مكة المكرمة.

(١) يجب التفريق بين خولان من قُضاعة وخولان من كهلان، وقد وضح النبي ﷺ بين كلاهما حين قال في حديثه : «اللهم صلي على السكاسك والسكون والأملوك (ملوك ردمان) وخولان .. خولان العالية» أي الأقدم من كهلان.

قال عاتق البلادي : وإتماماً للفائدة، أنقل إليك ما كـتبه الهمداني حرفياً في الإكليل؛ قال الهمداني : وهذه أنساب سعد بن سعد بن خولان.

أولد سعـد بن سعـد بن خولان : الحـارث بن سعـد، وحرب بن سـعد، وغالب بن سعد، وسمهك بن سعد، وقثم بن سعد.

وأولد حرب بن سعد أربـعة نفر : الفاحش ومالكاً وعامـراً والفياض. فمن ولد الفياض بن حرب آل عمرو بن يزيد، وقد يقال أنهم من ولد الحارث بن سعد من بيت النعمان بن الفياض.

وأولد الفاحش : سلمان وسباقاً ومسلماً وضاحكاً، أربعة نفر. فأولد سلمان ابن الفاحش بن حرب : زياداً، وهم أهل العرج.

حدثني مـحمد بن إبراهيـم بن إسماعـيل المحابي، وقد كـان جاور في بني حرب بقـدس ورضوى وينبع، تلك النواحي فـي سنة اثنتين وعشريـن وثلاثمائة، ونزل على محمد [1] بن علي، سيد بني حرب وأقام عنده، قال : قال محمود بن علي بن عمـرو بن جابر بن عمـرو بن المُسافر بـن عمرو بن زياد بن سليـمان بن فاحش بن حرب، هكذا نسب نـفسه. قال الهمدانـي : قد وهم من نقل إليه هذا النسب، والعـد إلى حرب يضعف على هـذا مرتين. وإنما ينبغي أن يـكون انتسب إلى زياد، من نسل زياد بن سليمان. وافترق جميع من بالحجاز إلا من دخل فيهم من إخوتهم زياد بن سليمان.

فأولد زياد : عـمراً والخيار، فـمن بني عمرو بن زياد : محـمود هذا وبنو الحارث بن عبد الله بن عمرو، وبنو ميمـون بن مسافر بن عمرو. ومن ولد الخيار عبد الله بن الخيار وهم العـبيديون، وكان القياس العبديين، وزبيـد بن الخيار فيهم

(١) لعله يقصد محموداً، وكان في عهد المحابي سيد بني حرب كلها.

عدد زهاء ثلاثمائة وسيدهم اليوم أبو الحسين يحيى الزبيدي، هاجر إليه يحيى بن الحسين الحسيني بالعقيق من المدنية. وبنو السفر بن الخيار سيدهم المسلم، وهو يسود بني الخيار كلها، كما ساد محمود بني عمرو وسائر بطون حرب بن سعد بالحجاز.

قالوا: فمن تلك البطون بنو عامر بن حرب ومنهم بنو عوف، فمن بني عوف: مسروح بن عوف بن مسعود بن عوف، وعلي بن عوف، وممن هنالك بنو ذؤيب من ولد سباق بن الفاحش بن حرب، وهم أحدّ حرب، وهم أخوال أبي القاسم إدريس بن جعفر، من ولد موسى بن جعفر بن محمد الرضا.

وبنو ذؤيب يعرفون بحظي، وفيهم من بني مالك الذي في بني حي بصعدة، ويقولون: أنهم من الأزد، كما يقولون من في بلد خولان منهم. وهم يُعظمون في بني حرب ويتزوجون من بني حرب، وفي العرب، ولا يزوجون أحداً، وبنو حرب لاتزوج إلا رجلاً منها أو قُرشياً.

قال: ولمحمود بن علي من الأولاد الأحياء: علي بن محمود وجعفر وإبراهيم وعطاء، وهو أحبهم إليه، وأخت عطاء مَنّ الله وأمه امرأة لأبي أحمد ابن القاسم بن عبد الله بن ظالم بن يحيى الحسيني، وعبد الله ويعقوب وعبد الرحمن ويحيى وأبو الحسين ومحسن ومهدي وإسماعيل ويوسف وسليمان وقاسم وإسحاق. كلهم بنو محمود.

وقال لي بعض موالي بني الحسن: وطراد بن محمود، وكان من الرماة، وقتل يوم الرغامة [١]، منهم: محمد وحسن وحسين وأحمد بنو محمود. قتلتهم بنو الحارث من بني سُلَيم، فغزاهم محمود ببني حرب، واستنجد ببعض جهينة

(١) يأتي تفصيله إن شاء الله

إلى حرة بني مالك فقتل من بني سُلَيم مائة رجل. فـمن ولد محمد بن محمود : عبد الله، وعبـد العزيز، وعبد الأعلى وعبد العلي والحـسين وعبد الرحمن، ومن بقايا بنات محـمود : امرأة أبي جعفـر بن إدريس الحسيني، وله منها مـوسى سيد شريف يقـاتل مع أخواله، وأخرى مـع عبد الرحـمن العمري، من ولد عـمر بن الخطاب، وأخـرى أم بنـي مـوسى بن الحـسن الحـسيني العُـريضي، يعـرفـون بالعريضيين.

نسب الفياض

فأولد الفـياض بن حرب : الفيض ونـوالاً وزيداً والنعمان وعمـراً، وأبيات فزولد عمرو : النعمان، فزولد النعـمان : الحارث، فأولد الحارث : سعداً، فأولد سعد : الحارث، فـأولد الحارث : مالكاً، فأولد مالك : النعمـان، فأولد النعمان الحارث، فأولد الحارث عبد الله، فـأولد عبد الله : يزيد، فأولد يزيد : عمرو بن يزيد بن عـبد الله بن الحـارث، الذي أهاج الحـرب بين بني سعـد بن سعـد وبين الربيعة بن سعـد، وكان شجاعاً فارساً بطلاً جواداً شـاعراً، وهو القائل في حرب أخويه فياض وثابت :

يقـول لي عمـــرو والخيل مسرعة ... تحـت الكمـاة وقد جالت عواديها
مهـلاً لك الخير لا تفعل فقلت له : ... أقصـر فإن تميت النفـس محييهـا
همزت مهري برجلي ثم قـلت له : ... اذهـب إليـك فقد سـارت بما فيها
أكرهته فمضـى في جوف غمرتهم ... والرمـح يأخـذ صيداً ثم يرديهـا

قال الهمداني : ما قال أحد من العرب في قديمها ولا في حديثها أشجع من هذه الأبيات، وهي فردة لا أخت لها حيث قال :

شببت لقـاح الحرب لما تبـوخت ... فأسفر لي من ضوئها كل جـانب

وآزرنـــي فيهـا حمـــاة أعــزّة   هم الصيد من حرب وسادة غالب

وثابتاً وفـياضاً ومالكاً بني يزيد، فـأولد عمرو بن يزيد : يعلى بن عـمرو، وقـد رأس، وهو الذي قام مع إبراهيـم بن موسـى العـلوي بصعـدة، وله أيام وأخبار [١] وشعر.

ومنهم الحارث بن عمرو بن الحارث، فكان أحد السادة الأشراف الحلماء.

ودخل ولده بنو الحـارث بن عمـرو في جملة من بقي من ولد سلمـان في جماع بني حيي. وكـان حيي صنماً [٢]، فأما من يسمى بِحُيي فهم : سلمان بن الفاحش بن حرب، ومالك بن حرب. ويقولون أن بني مالك من الأزد.

وسبـاق ومسلم بن الفاحش بن حـرب، وفيهم جـميعاً حـدة وبأس، وكان الحارث بن عمرو كـثيراً ما ينهي ابن عمه عمرو بن يـزيد عن إثارة الفتنة وتشبيب الحرب، وينهاه عن البغي، ويقول في ذلك الأشعار ويضرب له الأمثال.

فأبى وركب رأسه فانفـرد بها دناء مذكاراً، فقُتل إخوته ثم قُتل، فـمما قال الحارث :

إذا ما النصـــح ضيّعه المـولّى   فلا تترك مواصـــلة الصـــديق
فرب أخ لنفســك لــم تلــده   لك الأم الألـــوف مع الشقيق
إذا عمــت عليك السبل يوماً   ولم تظفـــر بقـــارعة الطريق
فسر بالقســـط لا تتبع سـواها   فــإن القسـط مقـرنة الرفيـق
رأيت الحــلم منجــي راكبيــه   ويـردي ذي الغـواية والعقوق
ويفتــح بالتـرفق كـل بـاب   ويفتـــح بالتـأني كـــل ضيق

---

(١) فصل ذلك شارح « الإكليل » الأستاذ محمد بن علي الأكوع الحوالي، ذيلاً على الجزء الأول ص ٣٠٩

(٢) قال شارح « الإكليل » . لم أجد في كتاب « الأصنام » ولا غيره مما معي من المصادر أن حُيياً اسم صنم

أحييـه تحيـة ذي حفـاظ | فيلـقى بالتجـني والعقـوق
يمني النفـس منه بكـل سـوء | ويقطع بالعقوق عـرى الحقوق

وقال ينهاه عن الغي :

أما رأيـت كُليباً يـوم تيـح له | من كف جساس مطرور له شُعل
تخـاله لكـلاه حـين ثـار على | ناب البسوس فهذا فعـله مثل [(١)]
يحكيـه في الشـعر أقوام وكلهم | لامـوا كليباً بما قد دنـا له الأجـل

وقال ينهاه :

يا عمـرو يا ابن يزيد لا تكن بطراً | فالحرب أردت زهيراً حينمـا جارا
لما مضى شاس جر الرمح معترضاً | وثار يبـري لهـا نـاباً وأظفـارا
فصبحـته نيـاب الخيـل مبكـرة | فلم تبـق لهـا غِـلا ولا ثـارا

وقال يوبخه لما نهكته الحرب :

نهيتـك قدماً يا ابن زيـد عن التي | ترد صـدور القـوم داميـة الكلـم
فأضمرت لي غـشاً وأبديت بغضـة | بلا تـرة كـانت لـدي ولا جـرم
فأخفـرتني غـياً ولم تـرع حرمتي | وقالت بنو سعد لك الرأس والجسم
فدونـك فاجرعهـا ذعـافاً كأنهـا | من الصـاب والذيفـان تمزج بالسم

وممن نهاه مازن بن مالك الخثعمي وكان جاراً في بني سعد :

يا عمـرو إن كُليبـاً قـام معتذراً | فصادف الحين [(٢)] فاستولى به القدر
فخـر يهـوي على الخدين منعفـراً | من طعنـة تركـت أجياشـها بفـر

---

(١) أي مدافعاً طائر الصيت.

(٢) الحين : بفتح الحاء وسكون الياء : المنية

ويمن نهاه عمرو بن زيد الغالبي، فقال في شعر له :

يا عمـــرو مهـــلاً فـــإن البغي متلفة ... تردي الرئيس وتفني كل ما جمعـا
لا تقطعـــن بالمـــدى منا أواصـــرنا ... مهلاً هديت فخير النصـح ما نفعا
لســـنا نحـــب نرى فينـــا مولـــولة ... تبكي وتهتف إذا ما ألفهـــا نُزعـــا
إني أرى الحرب قد أبدت نواذجهـا ... فينـــا وأصـــبح ضـــؤهـــا لمعـا (١)

فأبى إلا الفتنة. قلت : إنما أوردت هذه الأشعار لما فيها من النصح والفايدة والعبرة. ثم يمضي الهمداني إلي أن يقول : فلم يبرح عمرو رياسته حتى ظعن في بني غالب، وظعن أكثر بني حرب إلى الحجاز لوقائع تواترت عليـهم من الربيعة ولابن أبان. فأما بنو حرب فـقصدت العرج، وأما بنو غالب فقـصدت جبل يسوم من وادي نخلة وجب عـروان في أعلى عرفات، وتخلف ببلـد خولان من تخلف من بني حـرب وبني غالب، وسـائر بطون بني سـعد في ظل الحـارث بن عمـرو وكنفه وبريحه (٢)، لأنه لم يدخل في الفتنة، وفي ذلك يقول :

جـــرت لي في الملاة آل حـــرب ... ولجوا في القطـيعة والتمـــادي
وسلوا السيف في ســـادات قوم ... بلا ذنـــب أتـــوه ولا اعتمـــــاد
فقـــلت لهم وكان النصـح مني ... دعـــوا قوماً لهـــم عـــز ونـــادي
فـــلا تـــرة لديهـــم قدمـــوها ... وهـــم ركـــن لنا وأري الزنـــــاد
فاقدهم الفـــتى عمـــرو بن زيد ... وكل القـــــوم أسرع في الفســـاد
وقـــــالوا ســـبق آبـــــاء كـــرام ... وعـــــذب ميـــاهه غير الثمـــــاد
فأجـــلوا مغـــرقاً وبني شهـــاب ... وحلوا في الســـهود وفي النجاد
ونحـــو الخنفـــرين وآل عـــوف ... بقصوى طود أو برك الغماد (٣)

(١) هذا العجز : مختل الوزن.

(٢) ريحه : حظه وسعده.

(٣) عن برك الغماد : انظر كتاب (بين مكة واليمن) للبلادي.

فمهــلاً يآل ســعد لا تحــلوا | وقومـــوا بالجميــل وبالسداد
فخـــالف رأينـــا منهم رجــال | وقـــالوا أين ذاك من الرشـــاد
فعـدن إلى الجميل بفضل رأيي | ولـم أركن إلى قول الأعــادي
فقـد خالفتمـــوني فاشــربوها | مصـــردة تجـــن على الفــؤاد

وجاور عمرو بن يزيد في زبيد وقتاً ثم في خثعم ثم في بني هلال، ثم لحق بني غالب إلى يسوم وعـروان، وكان يقول أشعاراً يسأل جريـر بن حجر وكان ابن خالته - فيها العودة، فرق له وأعاده، فمنها يقول :

فأصبحت قد ودعت قومي ومعشري | وحالفــت همــاً ما أزال أصــاوله
رهينـــة ذل بـــين تـــرج ومكـــة | كـــذلك من قـــامت عليه قبـــائله
فوالله ما خليــت داري ومعشـــري | بطوعي ورب البغي والعـرش خـاذله
أقـــارع كيــداً من سُـلَيْم وعـــامر | وحقـــدهم تغـــلي عليه مراجـــله
عــدوا يغــض الطـرف عــني تمقتاً | ويخبــر عمـــا في الفـــؤاد تغـافله
فادفعـــه عـــني برفـــق وحيـــلة | وقد أكّـــدت في القـلب مني دلائله
فمن مبـــلغ خـــولان عـــني بأنني | رهين العـــدا تجـــري عليّ عـوامله
يبيـــت لي في كـــل يـــوم مكيـــدة | ويطحـــن جســـمي حاركاه وكاهله
فيا ليت شـــعري هـــل أبيـتن ليـــلة | بحجـــر بني حي حـــوتني قوابـــله

مما تقدم يظهـر لنا بما لايقبل الشك أن بني حرب هم : بنو حـرب بن سعد ابن سعد بن خولان.

وفي « سبـائك الذهب » : خولان بن مالك بن الحـارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشـجب بن عريب بن زيد بن كـهلان بن سبـأ بن يشجب بن يـعرب بن قحطان (١).

---

(١) هذا التسلسل في الأنســاب درج عليه قدماء نسابي العـرب، أما اليوم ففـيه خلاف والحقيـقة أن إيصال النسب إلى قحطان بهذا العد فيه شك

ديـار حـرب

كانت ديار حرب الأصليـة في اليمن حول صعدة، فـحدثت حروب طاحنة بينهم وبين بني عمهم الربيعة بن سعـد، فجلت بنو حرب إلى الحجاز حيث نزلت وادي العرج وجبال قـدس، وما زالت تتوسع على حساب جيرانهـا حتى أصبحت ديارها اليوم شاسعة واسعة يصعب تحديدها بدقة.

قال الهمـداني في الجزء الأول من « الإكليل » : قالت علمـاء صعدة : إن بني حرب أجليت من صعدة في سنة إحدى وثلاثين ومـائة. وقال أيضاً عن جعفر المحابي، أنه قال : وذكر لي محمود أن بني حرب لما صارت إلى قدس من الحجاز وبها عَنَزة ومُزَيْنة، وبنو الحارث وبنو مالك من سُلَيْم ناصبتهم الحرب عَنَزة، والذي أهاج ذلك أن رجلاً حربيـاً وآخر عنزياً امتريا في جذاذ نخل، فـعدى الحربي على العَنَزي فضـربه ضربة بتك بها يده، فـعدا بنو حرب يومـئذ وهي ستـمائة رجل، فأجلوا من البلد عَنَزة إلى الأعراض من خيبر، وقتلوا منها بشراً كثيراً، ثم ناصبتهم مُزَيْنة الحـرب وكانت أهل ثروة زهاء خـمسة آلاف، فـقتلوا منها مـقتلة عظيـمة، وأجلوهم إلى السـاحل من الجـار والصفـراء وأرض جُـشَم، فهـم بها إلى اليـوم لايدخلون الفرع إلا بجوار وذمام من حرب. وبقـيت سُلَيْم، فناصبتهم بنو الحارث وبنو مـالك من سُلَيْم، وهم زهاء أربعـة آلاف، وهم أهل الحرتين و (النقـيع) [١] فحاربوهم دهراً فـأجلوهم من الحرتين والنقيع، وقتلوا منهم عدداً كـثيراً، وصارت بنو الحـارث وبنو مـالك لايدخل منها الحـرتين والنقـيع داخل إلا بذمـام من بني حرب، وقد يبـقي عليهم محمـود، لأن أمه جُشَمِيـة من هوازن، فلما غلبت بنو

---

(١) في الأصل البقيع بالباء، وهو تحريف.

حرب على تلك البلاد وقـهرت غيرها تعلقت بها قريش بأصـهارها. وأسند إليهم كل، وألقى أزمـة أمره في أيديهم وغلبـوا على طريق المدينة إلى مكة فلم يسـرها أحد منهم إلا بخـفارتهم، وكـان المقتدر بالله يبـعث إليهم طول حـياته بالمال في خفارة الطريق، وإلى اليوم وهم على ذلك . أ.هـ

مما تقدم نفـهم أن ديار حرب في القرن الرابع الهـجري كانت تشـمل معظم الأراضي التي يتمشاها طريق الحاج بين مكة والمدينة. ثم لانجد بعد ذلك شيئاً يذكر خلال قـرابة ألف سنة، غير روايات يتـحدث بها شـيوخ هذه القبـيلة وهم بالطبع لايذكرون تأريخاً معيناً للحوادث التي يتحدثون عنها.

حتى ياقوت الحـموي الذي ألف كتابه « معـجم البلدان » في القرن السابع، يقول : إن قديداً وعسفان تسكنها خـزاعة، ثم يذكر قبائل عديدة في أمكنة أخرى على هذا الطريق بيـنما هي قـد رحلت منذ قـرون. ذلك أن كـتاب ذلك الزمـان تصعب عليـهم مشاهدة الأرض لقلة الأمن وصـعوبة المواصلات لبـعد ديارهم عن الحجاز، ولذا فقد بنوا على روايات صدر الإسلام وما قبله.

ويأتي في أول هذا القـرن رجـل من أهل هذه البـلاد هو الشـريف شـرف البركاتي فيفصل ديارهم في رحلته اليمانـية التي قام بها برفقة الحسين بن علي أمير مكة - رحمه الله - سنة ثلاثمائة وتسع وعشرين بعد الألف، فيقول :

أما دائرة قبيلة حرب فحدها الغربي من ينبع البحر إلى الرويس شمال جدة. ولهم من الأسـاكل : الرويس، وذهبـان، والدعـيجـيـة، والقـضيـمـة، ورابغ، ومستورة، والرايس.

ويحدها من الشرق قبيلة عُتَيْبـة، وقبيلة سُلَيْم، وقبيلة مُطَيْر (بني عبد الله)، وقسم من حرب ممتد شرقاً من المدينة المنورة إلى حدود شمّر.

ويحدها من الجنوب الأشـراف ذوي بركات، ومن الشمال من جـهة الغرب

قبيلة جهينة. ومن جهة الشرق قبيلة عنزة.

وهذا التحديد البركـاتي حسن جداً، غير أنه اعتمـد في تحديده على مساكن القبائل التي تتعرض للمد والجزر.

ونحدد مسـاكن قبيلة حـرب في يومنا هذا فنقول: تنقسم قبـيلة حرب من حيث سكناها إلى: القبيلة الأم، وديارها تمتد من مرّ الظهران جنوباً - وقد دخلته في الآونة الأخيرة - إلى مـا وراء أُحد شمالاً، ويحدها من الغرب سـاحل البحر من جدة إلى ينبع البحر، ويأخذ حدها الشمالي وادي ينبع النخل فهو مشترك بينها وبين جهـينة، ثم وادي الحمض إلى وادي الجزل. وتمـتد ديار هذه القبـيلة في نجد على جانبي طريق القصيم من المدينة إلى ما وراء وادي الرِّمة، وتصل نجعتها حدود العراق، ولها في القصيم قرى كثيرة ويكاد وادي الرمة يصير كله ملك قبيلة حرب هناك.

الجاليات المنفصلة عن حرب

١- **بنو زيد**: وهم فروع من زبيد الـتي تسكن بين جدة وينبع، ويسكن بنو زبيـد هؤلاء واديي قـرمـاء وناوان جنوب مكة بسـبع مـراحل ولهم هناك مـزارع ويجاورهم أناس من بني السفر من حرب أيضاً.

٢- **حرب**: قبيلة تسمى حرب تقع مساكنها في وادي قنوني التابع للقنفذة. قال لي بعضهم أنهم من حرب الحجازية (١).

٣- **حـرب**: عشـيرة تعـد نحو ٣٠٠ بيت تلتـحق بطيىء بالجـزيرة إحدى محافظات الجمـهورية السورية، وتزعم الانتساب إلى قبـيلة حرب الحجازية (عن معجم قبائل العرب).

---

(١) انظر تفاصيل ديارهم وفروعهم في كتاب (بين مكة واليمن).

٤- الحروب : قبيلة صغيرة تســكن قريــتي القرفي والبديع قرب أبي عريش مما يلي جيزان. رأيتها ســنة ١٣٨٦هـ، ويقولون إن لهم هناك مائتي سنة ويؤكدون انتسابهم لقبيلة حرب الخولانية، ومنهم العبادل [١] شرق جازان.

٥- حرب مع بلي : توجد مع قبيلة بلي التي تـقع ديارها على ساحل البحر الأحمر الشمالي بين الوجه والمويلح، ثلاثة بطون من حرب، هم : البركات، بطن من الصواعـد من عوف، السحـمة : بطن من عوف مع بلي أيضـاً، العرادات : بطن من البـلادية من بني عـمرو، جلوا من أم العـيـال من وادي الفرع إثر قـتل أحدهم رجلاً من بشر، وذلـك حوالي آخر القرن الثاني عشر الهـجري، ثم انتقل منهم قسم إلى فلسطين [٢].

٦- حرب مع عُتيبة : يوجد بطنان من حرب مع قبيلة عـتيبة، هما الأغرة : بتشديد الراء، دخلوا في المقطة من برقا من عتيبة، ومنازل المقطة بين نخلة الشامية ورهاط، وأصل الأغرة من البيـضان من بني عمرو الحربيـة، والجملاء : بطن من حرب منضم إلى قبيلة المزاحمة من الروقة، ومساكنهم حول وادي المحاني، وأصل الجملاء من الرحلة من بني سالم من حرب.

٧- المسارحة من حرب : (؟) المسارحة قبيلة كبيـرة من قبائل مقاطعة جازان تسكن الخبت الممتد من جـازان إلى وادي خلب إلى الجبال المطلة على الساحل من الشرق، ويسمى هذا الخبت المسـرحي، ولهم فيه قرى كبيرة عـامرة منها : الأحد مقـر إمارتهم، والمضـايا. وكل من تقابله من المسـارحة يقول لـك إنهم من حرب الخولانية [٣].

---

(١) انظر تفصيل قبيلة « العبادل » في آخر الفصل الثالث.

(٢) هم اليوم في الأرض المحتلة. ولتفاصيل أوفى انظر كتاب (رحلات في بلاد العرب).

(٣) انظر (بين مكة واليمن)، فهناك أخبارهم.

٨- **حرب في مصر** : مرت على العالم الإسلامي عصور ظللته دولة واحدة، وكان العربي في مقدوره استيطان أي إقليم يشاء من أقاليم بلاد الإسلام، وقد انتقلت بطون كثيرة من الحجاز واستوطنت مصر، من جهينة وبلي وحرب وغيرهم. وممن في مصر من حرب اليوم : بنو بشر : قبيلة استوطنت القاهرة وانصهرت في سكانها ومنهم رجال بارزون في الجيش وغيره، وأصلهم من بني عمرو من حرب. والبلادية : استوطنت شمال القاهرة ولم أسمع لهم ذكراً في الآونة الأخيرة، وهم من بني عمرو أيضاً، وقد توهم ابن فضل الله أنهم من البربر لقرب سكناهم من الصحراء، وعدم إلمامه بالقبائل العربية. وقال : إنهم ينقسمون إلى جد وخاص. وبني صالح : بطن لايزال حول القاهرة وبعضهم محتفظ بالجنسية السعودية، ووصلت منهم إلى الطائف أبيات قبل عشر سنوات وبقي منهم هناك كثير. وهم من بني عمرو.

قلت : والصوالحة بجنوب سيناء من بني سالم من حرب ومنهم في القليوبية بالديار المصرية.

الظواهر : والنسبة إليهم هناك ظواهري · منهم في القاهرة أطباء مشهورون، وهم من المراوحة من بني سالم.

والأحامدة : منهم قسم يقال لهم الشواربية بقليوب مصر (١).

٩- **حرب في الأردن** : عرفت أثناء إقامتي في عامي ١٣٧٦هـ ١٣٧٧هـ جالية من حرب تقيم بعمّان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية، منهم ضباط في الجيش العربي، وقسم يشتغل بالتجارة، وهم خليط من قبائل حرب، وسبب نزوحهم إلى هناك هو اشتراكهم في الثورة العربية الكبرى التي كانت بنو حرب

---

(١) الرحلة اليمانية ص ١٣٧، وذكر الزبيدي في تاج العروس أن من حرب بطون في صعيد مصر (أكثرهم في قنا والمنيا) وبعضهم يسمى لبيد

يشكلون عمودها الفقري.

١٠- **حـرب في مدن المملكة الـعربيـة السعـودية الرئيـسيـة** : بين الحـربين العالميتين الأولى والثانيـة، تعرضت البلاد الحجازية لمجاعة هائلة جـعلت كثيراً من البـوادي يفرون مـن ديارهم مشـيـاً على الأقدام، عـراريل وفـرادى، ومن هؤلاء البوادي قبيلة حرب التي انقضّت من جبالها وسهولها في مجموعات هائلة، حكى لي شـاهد عيـان أن بعض الديار بين الفـرع والمدينة كـادت تقفـر، فنزولا المدن، وخاصة مكة التي كانت في حينها عاصـمة المملكة. وكان من أعظم أسباب هجرة حرب ظهـور السيارات كـوسيلة نقل مما أبطل الجمل الذي كـان قوام حيـاة حرب وسبب غناهم.

وتشكل اليوم قبيلة حرب نسبة أكثرية في المدينة المنورة، وتشكل نسبة لاتقل عن ٢٠٪ من سكان مكة المكرمة، ولهم فيها أحياء عديدة لايكاد يساكنهم فيها عدا نفر بسـيط. ومن تلك الأحيـاء : الزاهر، الزهراء، ملقيـة، جبل جـحيـشة، أبو لهب، جبل الكحل، العُـتيبيَّـة، دحلة حرب، حارة الرحلة. ويشكلون نسـبة في عديد من الأحياء الأخـرى وبقية المدن. وكما سيطرت قـبيلة حرب خلال أزيد من ألف سنة على وسائل النقل في طرق الحجاز بالإبل، فـإنها تكاد اليوم تسيطر على هذه الطرق بالنقل البري بالسـيارات. كما يكاد أبناء هذه القبـيلة يحتكرون صناعة إصلاح السـيارات في مكة خاصـة وفي المدينة، ولهم فيـها مهـارة تدل على ذكاء متوقد رشحهم من قيادة الجمل قبل أربعين سنة إلى هندسة الآلة الذاتية اليوم.

ولا تزال جـالياتهم في المدن ترتبط بروابـط وثيقـة بمن بقي من قبـائلهم في ديارهم الأصلية كدفع الدم والتزاوج والزيارات وغيرها.

١١- **حرب مع هُذَيْل** : ويوجد مع هذيل بطنان من حرب، هم: المجانين :

قبيلة تسكن غرب مكة داخل الحرم وخارجه ومنها متحضرون في مكة وهي حليفة مع لحيـان من هُذَيْل. الزواهرة، بطن يسكن سـولة في نخلة اليـمانية وحلـفه مع السعايد أو بني عمير من هذيل، وكلتاهما من العزرة من زبيد.

ولما أن ديار حـرب اليوم واسـعة شاسـعة فنذكـر نبذة عن الأودية والـقرى والجبال التي يسكنونها. فمن أوديتهم :

الهَـدَة، والغَـوْلاء، وغُـرَان، وخُلَيص وقُـديد، وكُلَيَّـة، ومَـرّ، والفُـرُع، والقاحـة، والعَرْج، والصفـراء وواسط، وينبع، وعقيق المدينة، ومَلَل، والجَـفْر، وإضم، ووادي الحناكية، ووادي الرُّمة. وغيرها.

ومن قراهم التي يكاد يكون بعضها مدناً :

رابغ، والدُّعـيجـية، والقـضيمـة، وذهبان، وعُـسفـان، والرايس، وبدر، والصفـراء، والمسيجيـد، والفُريشِ، والحناكيـة، والسُّقْيا، والـشُّبَيْكيَّة، والذِّيبـيَّة، والصويدرة، وهُرَمَة.

ومن جبـالهم : الأشعـر، وورقان، وقُدْس، وفـعْرى، والفِـقَارة، ونِصْع، وفُرَسان، وجُمْدَان، وآرة، وضاف، ومُكسِّر، وسِدْر.

ومن حرارهـم : المُشَلَّل، ونِقري، وضَـجْنان، ومُدرَّجـة، وحرة العـقيق، والوقرية، والوبرية، والشَّيْباء، وحرة خُلَيص.

وتكاد تكون المدينة المـنورة هي المدينة التي إذا ذكـرت ذُكِرت حـرب، فـهي مدينتهم.

فـــروع حـــرب

تنقسم قبيلة حرب اليوم إلى عمارتين كبيرتين :

١- مـسروح وبنو عـمـرو وزبيد، ويـشملهم قـسم واحـد، أي أنهم يلون بعضـهم في حالة وقوع حرب بـينهم وبين بني سالم [1]، ولذا فإنه يشـملهم اسم مَسْروح، فيقال : تقسم حرب إلى : بني سالم ومسروح.

٢- بنو سالم، وهو قسم كبير من حرب يـنقسم إلى قسمين سيأتي الحديث عنهما، غير أن هذا القسم أقل من القسم الأول وأضيق دياراً.

مسروح : وفي شجرة حرب : مسروح بن عوف بن مسعود بن عوف، من خط عامر بن حرب.

وتنقسم مسروح إلى :

١- بنو السفر، والنسبة إليهم سفري.

٢- بنو عوف، ويقال لهم (عوف) والنسبة إليهم عوفي.

٣- بنو علي، والنسبة إليـهم علوي. وهم يسكُنون العين ويضمون اللام في نطق النسبة.

بنـــو الســفر

وهم بنو السفر بن الخيار بن زياد بن سلمـان بن الفاحش بن حرب بن سعد ابن سعد بن خولان.

وتنقسم في منازلهـا اليوم إلى قـسمـين : في كُلَيّة حيث مواطنهـا الأصلية،

---

(١) هناك من يقول : أن بني عمرو وزبيد من صلب مسروح، وأقول : أنهم أولى بمسروح وليسوا صلباً.

وفي نجد حول القصيم ووادي الرُّمة.

وتنقسم التي تسكن كلية من بين السفر إلى :

١- شرايزة : والنسـبة إليهم شُريـزي، ومنهم : الفقهاء والحسلان، وذوو مسـفر، والمجانين، وهم غيـر مجانين زبيد، وكلـهم يسكنون كلية وصعبـر وجدة والساحل الجنوبي الشرقي لجدة حول العِدّ.

٢- رواجحة : والنسبة إليـهم رويجحي، ومنهم : ذوو عطية، ذوو عودة، والبواتعة، وديارهم كلية ومنهم في جدة.

٣- الخطباء : منهـم : ذوو معيلي، ذوو يحـيى، يسكنون كلية ومـعظمهم استوطن جدة ومنهم رُحّل.

٤- المهالبة : والنسبة إليهم مهيلبي، ومنهم ذوو ركاب.

٥- الطُّمُح : والنسبـة إليهم طميحي، وأكثـرهم بدو رحل ويدعون أن لهم نسباً في الأنصار. وذكر لي الشيخ هاشم بن الحسين السفري ما يؤيد ذلك.

ومن بني السفر حي في اليمن حول المضيلف يتحاربون هم وزبيد هناك على الأرض، وقد أتيت على تفصيل أخبارهم وديارهم في كتابي (بين مكة واليمن).

ومن بني السفر : الخصيفي، والشواذي، والكحالية، والنجمة، وتسكن هذه البطون في الجنوب والجنوب الـشرقي من جـدة إلى طَفِيـل، ومنهم من استـوطن الليث وجدة، وتهـجر بعضـهم في مجيرمـة والغُصن، وكلاهمـا جنوب جدة في الساحل.

الدويش من بني السفر :

ومن بني السفر هؤلاء الدوشـان أمراء مُطَيْر في وقتنا الحاضر، وقـصتهم : كان من بني السفر أخـوان لهما إبل في مدالج كلية، فتزوج الأكـبر وظل الأصغر

يرعى الإبل، ولكن الأخ الأكبـر لم ينجب أطفـالاً، وذات ليلة جلس الأخـوان يتحـدثان، فقـال الأكبـر للأصغـر : لقد حان الوقـت أن تتزوج يـا أخي. فـقال الأصغر : لا، بل أنت تتزوج لأن امرأتك لاتنجب.

وكانت زوجة الأكبر تسمع كل هذا فسرته في نفسها.

وبعـد أيام قالت لزوجـها : أنت دائمـاً جـالس في البيت ولاترحم أخـاك الأصغر الذي يتبع الإبل بالليل والنهار، فلماذا لاتريحه ولو ظميء واحد.

فقال : أفعل إن شاء الله.

وعندما جـاء الأخ الأصغـر مصدِّراً من الماء قـال له الأكبـر : أنا أسرح مع الإبل هذا الظميء وأنت تستـريح. فحـاول الأصغر الرفض فلم يـستطع، وهكذا كان. وظل الأكـبر مع الإبل طيلة الأيام التي في المند وهي غالبـاً ثلاثة أيام تسمى غب وربِع وخِـمس، ولما عاد قـالت زوجته إن أخـاك راودني عن نفسـي بعدك. فعلت ذلك نكاية به لأنه قال لزوجها تزوج. فـما كان من الأكبر إلا أن أسرع إلى سلاحـه وهجم على أخيـه، فلما رآه الأصـغر فـر باتجاه الشـرق لئلا يقـاتل أخاه الأكبر. وكانت ديار مطير لاتبعد عن كلية شرقاً بأكثر من مسيرة يوم للرجل، فلجأ إليهم وظل معهم وتزوج منهم. ثم حن إلى دياره فأنشد :

يا مرسـلي في وسـق حِقَّه نَقيَّه	في المَخْـرِم الخـالي تَنَيَّر تنيّار
إنصـا ربوعي في مـدالج كُلَيَّه	ابن السـفر ربعي عريبين الأذكار
قول الدَّوِيش اليـوم في الأجنبيَّه	يَمَّتْ ديار مُطير واطري بالأمصار
إن كان صـدق اللي يقولون فيّه	لومي على نفسي ولا عندي إنكار
وإن كان كـذب اللي يقولون فيّه	ينفعني الله فيهـم النافع الضار

ولما وصلت هذه القصيدة إلى بني السفر اجتمع منهم قوم وذهبوا إلى مطير،

فوجدوا الدويش هذا أولد ثلاثة ذكوراً، فـقالوا : ترجع معنا. فوافق، ولكن المرأة قالت إنها لن تترك قومها، فـقال الأبناء إنهم لن يتركوا أمهم، فقال الرجل إنه لن يترك أبناءه. فظل مع مُطيـر فظهر بنوه فرسـاناً فأمّرتهم مُطيـر لشجاعتـهم وحسن تدبيرهم.

وهناك رواية أخرى ليسـت بعيدة عن هذه ولكن هذه الشائعـة مع بني السفر وغيرهم.

بنو السفر الذين يسكنون نجداً ونواحي المدينة :

ويسكن هذا القسم في القـصيم ووادي الرمة ومـعظمهم بادية رحل، ومنهم من بقي في نواحي المدينة.

وينقسم بنو السِّفَر إلى :

١- **الفردة** : والنسبة إليـهم فريدي : وينقسمـون في سكناهم إلى : نجديين شمال القصيم، وحجاريين حول المدينة مجاورين بني علي. وفي القصيم لهم قرية (خصيِّبة) بالتصغير وتشديد الياء : تقع شرق بريدة بحوالي ٦ كيلو متر.

ومن فروع الفردة :

أ - الحمّاد : وفيهم الإمارة، وأميرهم يدعى ابن حماد.

ب- المخارشة، جـ- السهيات، د- الهدبان، هـ- العَوِين، بفتح العين.

و - المواسي، ز - الدهاليس، ح - السحيم : بالتصغير والسين المهملة.

ط- الراشد : والـنسبة إلـيهم راشدي. ومن المـواسي أبو عشـار، خامس.

ومن بني السفر قبيلة الخواوير بنواحي الليث.

٢- **الوهوب** : والنسبة إليهم وهبي.

ديارهم شمال القـصيم، وهجرتم الزُبيِّرة : بتـشديد الياء مصـغراً . وكانت

عداً فتحولت إلى منهل، ولهم الرديقة على بعد (٢٠) كيلو متر شمال شرقي بريدة. ما عدا المصطحبة منهم، فديارهم حول أبان الأحمر.

والوهوب بادية رحل يتنقلون طلباً للكلأ ومنهم فروع في طف العراق وضفاف الفرات.

وينقسم الوهوب إلى قسمين رئيسيين :

أ - الدرابسة وينقسمون إلى قسمين :

(١) المصطبحة والنسبة إليهم مصطبح، ويسكون أبان الأحمر، كما تقدم.

(٢) العويض : - بتشديد الياء - : والنسبة إليهم عويضي، وسكناهم مع قومهم الوهوب شمال القصيم.

ومن الوهوب السُّعدَى الأمراء، وأميرهم ابن سُعْدَى، كانت له حروب وغارات مع ابن رشيد.

ب- الدلامين : والنسبة إليهم دلماني، ومن فروعهم :

(١) الهملان : بفتح الهاء : والنسبة إليهم هملاني.

(٢) النخشة : والنسبة إليهم نخيشي أو نخيش.

(٣) بنو راضي : والنسبة إليهم راضي.

ومن الوهوب من ينزل اليوم عوالي المدينة، وهم قلة بالنسبة لمن تقدم بيانهم. هذا ما نشرناه في الطبعتين الأولى والثانية، ولكن الشيخ محمد الهلالي (انظر ترجمته) قال : تنقسم الوهوب إلى :

١- مَذكُور. ٢- مَدْيَخ.

أولاً : مذكور، ومنهم :

أ - الخُلَصَة، ومنهم : آل عُبَيد، وطيب، السماحنة، الرّكيّان، العجيَّان،

الحوارة، السكانية، الأحاوية، العرافيط، المعتز، الرضوان.

ب- العُوَيِّض، ومنهم : القيفان، المذهان، السكران، الهذّال، الوثيل.

جـ- العكسة، ومنهم : المصادرة والفلقان.

د - الدّلامين، ومنهم : النُّخَشَة، الخُشَمان، المصطبحة، الصرادحة، ومنهم غازي الحربي (١).

هـ- الشراسين، ومنهم : السبيّل، الشقران، الصعارقة، الملحق، الجلفة.

ثانياً : مَذْيَخ، ومنهم :

أ - المحيا، ومنهم :

السُّعْدَى : شيوخ الوهوب، رأسهم فيصل بن ذعار (ابن) سُعْدَى.

ب- الرواضي، ومنهم : الزهمول.

جـ- الدرابسة، ومنهم : العماير، الرُّشَيد، الفلاح. وكان الفلاح عقداء الوهوب، في زمن الغزو.

٣- **الفهدة** : والنسبة إليهم فهيدي، ونسابوهم يقولون : فهيد بن لقمان، وهم الفخذ الثالث من بني السفر، وينقسمون إلى :

١- الرُّشَيْدَات : وَسْكناهم النقع بالقصيم.

٢- السُّحيّات : ديرتهم الدغيرة من القصيم.

٣- الفهة : الوسيطة، من القصيم أيضاً.

٤- ذوو عون : وسكناهم الحمادة.

٥- العَيْفَان : يسكنون الفضيحة.

---

(١) كان ضابطاً في الجيش العربي ثم انتقل إلى الجيش السعودي، له أخبار جيدة في وقائع الجيش العربي الأردني مع اليهود سنة ١٣٦٨هـ.

٦- الضباعين : لهم البندرية.

٧- الجنائنة : لهم الصليعة.

٨- السعدية : لهم الروضة.

٩- الدلة : لهم الفيضة.

ومنهم - أي الفهدة أفناء، لا زالوا بالمدينة حيث منازلهم الأصلية.

وشيخة الفهدة كافة في بيت الصقيري.

٤- **الحسنان (بنو حسن)** : والنسبة إليهم حسني، فرع من بني السفر، وهم بادية يتنقلون شرق الحناكية وشمال القصيم، ولم أجد من يفصل لي فروعهم. وهم الفرع الرابع من حيث العدد في بني السفر، وقد أسسوا لهم هجرة على طريق القصيم بين النقرة وعقلة الصقور، رأيتها سنة ١٤٠٣هـ. مكتوب عليها (هجرة الحسنان).

عـــوف

والنسبة إليهم عوفي، القسم الثاني من مسروح ومسروح من نسل عوف وقد نوهنا عن ذلك هناك. وهم: عوف بن مسعود بن عوف-من عامر بن حرب.

وديار عوف تبدأ من منتصف القاحة فتمتد في الشمال الشرقي على الجلس الأعلى،ولهم هناك : جبل ورقان، وجبال قدس، وأودية ظلامة والمناشير وملل، ومعظم العقيق إلى قرب الحناكية، ومنهم بواد يتنقلون في صحاري نجد.

وتنقسم عوف إلى قسمين رئيسيين هم :

الصواعد، والنواصفة.

أولاً : الصواعد :

وتنقسم إلى قسمين هم : البطنة، وعلاق.

١- **البطنة** : والنسبة إليهم بطيني، وينقسمون إلى :

أ - البركات : والنسبة إليهم بُركي، أي أنهم بنو (بركة) ومنهم حي كثير في بلي يعترفون بنسبهم إلى عوف [١]. ومن فروع البركات : الرفعة، والجلوية، والنزلية، والشرطة، والمواقدة، والجمامين [٢].

ب- ترجم : ونسله التراجمة، والنسبة إليهم ترجمي.

جـ- العلوات : والنسبة إليهم علوي، وهم حلفاء مع البطينات، ذكر ذلك لي أحد الصواعد.

٢- **علاق** : والنسبة إليهم علاقي، القسم الثاني من الصواعد.

وينقسم بنو علاق إلى ثلاثة فروع هم :

أ - المغاذية : والنسبة إليهم مُغذّوي، ومن فروهم :

(١) الغزيلات : بتشديد الياء : والنسبة إليهم غزيلي، ومن فروعهم :

الدهالكة : والنسبة إليهم دهيلكي، والعونة : والنسبة إليهم عوني.

وبنو حامد : والنسبة إليهم حامدي، والوبغة : والنسبة إليهم وبيغي.

وذوو مسيب : والنسبة إليهم مسيبي.

(٢) بنو حمد : والنسبة إليهم حمدي، ومن فروعهم :

الظواهرة : والنسبة إليهم ظويهري، ومن الظواهرة : ذوو براك، وذوو راشد. والفهرة : والنسبة إليهم فهيري.

ب- المطارفة : والنسبة إليهم مطرّفي، وهم البطن الثاني من علاق. ومن فروعهم :

---

(١) انظر كتاب (رحلات في بلاد العرب).

(٢) رواية عبد الله بن سليم الصاعدي.

(١) النواعمـة : والنسبـة إليهم نويعـمي، ومن فروعهم : بـنو الأشهب، والضبعة، وبنو مطلق، وبنو رويشد، والعجارشة.

(٢) بنو سعيـدان، والنسبة إليهم : سعيـداني، ومن فروعنم : بنو عُلَيَّان، وبنو جربوع، ذوو عيد، وذوو رويعي.

(٣) الهضبة : والنسبة إليهم هضبي - بفتح الهاء - ومن فروعهم :

المراشدة أو ذوو مريشيد، الخيرة، وذوو مفرج، وذوو سليمان.

جـ- الحسينات : وهم البطن الثالث من علاق، والنسبة إليهم حسيني، ومن فروعهم :

(١) ذوو مريزيق، (٢) ذوو غريبان، (٣) ذوو مهدي، (٤) الرمثة : والنسبة إليهم رمـيثي، (٥) ذوو سعـيد - بتشـديد الياء -، (٦) الهـرسة، والنسبـة إليهم هرساني - بكسر الهاء -، (٧) ذوو عُلَيَّان، (٨) الخضير : والنسبة إليهم خضيري - بفتح الخاء المعجمة -، (٩) السلاهبة : والنسبة إليهم سليهبي، (١٠) العوامرة: والنسبة إليهم عويمري، (١١) الذكرة : والنسبة إليهم ذكري - بكسر الذال -.

ويقـال : إن العلاقي سـمي بذلك لكثـرة ما تعلق به من الأحـلاف. ومن الصواعد، قبيلة مُخلَّف - فيما يروى - دخلت في زبيد. انظرها هناك.

ثانياً : النواصفة :

وهم القسم الثاني من عـوف، والنسبة إليهم ناصفي، وينقـسمون إلى ثلاثة بطون رئيسية، هي : اللقامين، واللهبة، والسهلية.

١- **اللقامين** : بنو لقمان، والنسبة إليهم لقماني، ومن فروعهم :

أ - العوامرة : والنسبة إليهم عامري.

ب- الزوائدة : والنسبة إليهم زائدي.

جـ- ذوو عبد الله : والنسبة إليهم عبدلي.

د - الهقشان : والنسبة إليهم هقيش، بضم الهاء . .

هـ- ذوو حميدان : والنسبة إليهم حميداني، بضم الحاء المهملة.

و - ذوو عطيان : والنسبة إليهم عطياني، بضم العين المهملة.

ز - الضحاونة : والنسبهم إليهم ضحوني.

ح- الزروق : بتقديم المعجمة : والنسبة إليهم زرقي.

ط- الصقارنة : والنسبة إليهم صقروني.

ي- الشعيبات : والنسبة إليهم شعـيبي، وهم من شعيبات قديد الزبيديين أو أولئك منهم.

ك- المراشدة - والنسبة إليهم مرشودي.

ومن القبائل الناصفية التي تلي اللقامين دون سواهم :

١- الغصابية : والنسبة إليهم غصبي.

٢- بنو مصبح : والنسبة إليهم مصبحي.

٣- السحمة : والنسبة إليهم سحيمي، ومنه ذوو محيميد.

٤- بنو علي : والنسبة إليهم علوي.

٥- الروائعة : والنسبة إليهم رويثعي.

وهم يقولون في أسماء هذه الـقبائل : الغصيبي والمصبـحي والسحيمي . إلخ.

وقد لقيت جهـداً في إعادتها إلى أصولها. لأن أسماء القبـائل اليوم تتشابك بين التصغير والتكبير. ولا يعطونك اسماً إلا ملازماً للنسبة. فهم يقولون : - مثلاً - الصاعدي، واللهيبي، واللقماني . . إلخ.

ويلي اللقامين - حلفاً - السفران أهل كلية. انتهت قبيلة اللقامين.

وديار اللقامين، جبل عوف (قُدْس) ومعظم الأودية التي تسيل منه في وادي الفرع، مثل ظالمة والمناشير، ويميلون شرقاً على السفوح المنحدرة من هذا الجبل إلى وادي النقيع.

٢- **اللهبة** : بنو لُهـيب، والنسـبة إليـهم لُهـيبي، وهم القـسم الثـاني من النواصفة ومن فروعهم :

أ - بديد : والنسبة إليهم بديدي - بضم الباء المعجمة - وينقسم إلى :

(١) مقبولي (بنو مقبول) : ومنهم البنايين أمراء اللهبة، وأميرهم يقال له ابن بنيان، والموجـود اليوم هو : بخيت بن ناصـر بن خبيت بن بنيان. مـعين من قبل الحكومة أميراً على قبيلته، ومقره بئر قيضي من رأس القاحة، وقد جعلها بلدة.

(٢) بنو مـبـارك، ومنهم : الدبابين جـمـاعـة لافي الدبيـاني، شـاعـر له مقاصدات جـيدة. ومن بني مبارك، بنو زائد : ومظعمـهم تحضر في مكة، ولهم حارة ذوي زائد في حي الزهراء. وكذلك الدبابين جلهم تحضر في مكة.

(٣) الوحرة : والـنسبة إلـيهم وحيـري، ومنهم : ذوو حـمود، ومن ذوي حمود : ذوو صويلح ويتفرع من ذوي صويلح : ذوو مرزوق. ومن ذوي حمود : ذوو ربيعان، وذوو عسيكر.

ومن الوحـرة : ذوو بريك، ومن ذوي بريك : ذوو سليمـان، وذوو مطر، وذوو مهنا، والعويدات.

(٤) ذوو عمران، ومن فـروعهم : السناجين، ذوو شديد، ذوو سليم، ذوو لافي، ذوو عائض، ذوو عيد.

(٥) الربقة : والنسبة إليهم ربيـقي. لم أجد من يذكر فروعهم، ولاأعلم إذا كانت لهم صلة بربقة بني عمرو أم لا.

ب- دعيم : والنسـبة إلهـيم دعيمي، وهـم البطن الثاني من اللهـبة. ومن فروعهم :

(١) ذوو هُشيم : بتشديد الياء : والنسبة إليهم هشيمي. ومنهم : الذويب، وذوو حمد، والكراثيـة، وذوو عطيان، ذوو مسفر، ومنهم اللُّبـيّة، والعودة، ومن العودة : ذوو قيضي، والشلوان، والجبيلان.

ومن دعيم، ذوو سعيد، ومنهم، ذوو ساعد، وذوو سعد، وذوو رحمة.

جـ- مجبوب : والنسبة إليهم مجبوبي، وهم القسم الثالث من لهيب. ومن فروعهم :

(١) لطيفي، حمداني، دويّخي، شاطري.

د- الخضـرة : والنسبة إليـهم خضيـري، بضم الخاء المعـجمة وفـتح الضاد المعجمة أيضاً.

ومن فروع الخضرة :

١- الصراهدة (صرهيدي).	٣- الضحاونة (ضحوني).
٢- ذوو عَميرة (عَمِيري).	٤- ذوو مبارك (مباركي).

(الدكتور : مطيع الله الخضيري).

وديار اللهبـة : من جبل الأقـهب - في منتصف القاحـة تقريبـاً - ثم تمتد شـمالاً، إلى الحـفاة - رأس القـاحة -، ومـن وادي المياه غـرباً إلى الجلوس في الشرق.

ويقول اللهبيون : إن إمارة اللهبـة كانت في العُبيسي ثم الربيقي، ثم تحولت إلى مرزوق بن بنيـان، وسبب ذلك أن أميـر مكة في عهد ما طلب أمـراء حرب، وخاف أمير اللهبة، وطلب أن ينوب عنـه مرزوق بن بنيان، وفي طريقه كان يوجد

ذئب مشهور في (دفين) وكـان يأكل كل من مر في ذلك الطريق، فظفر به مرزوق فقتله، وأراح الناس منه، وعندما اجتـمع أمراء حرب عند الوالي، قال مرزوق إنه أمير اللهبة، ومن يومهـا تحولت الإمارة إلى البنايين، ولا تزال فيهم، وكان ناصـر - رحمه الله - أبو بخيت الحالي ذا هيبة وله حظوة عند الحكومة.

٣- **السهلية** : وهم القسم الثالث من النواصفة، والنسبة إليهم سهلي، بكسر السين المهملة، ومن فروعهم :

أ - بنو مطر : ومنهم : (١) السلامـات، (٢) الخرصة، (٣) ذوو سعـيد، (٤) ذوو سُعيدان، (٥) الرخصة.

ب- آل فُريد : سكان وادي النقـيع واليتمـة، والنسبة إليـهم فريدي، بضم الفاء، ومنهم أبو ربعة أمير السهلية. ومن فروعهم.

(١) الجوابرة، (٢) آل مـبارك، (٣) الربعة: أمراء السـهلية، وأميـرهم يقال له: أبو ربعة - بضم الراء المهملة - ومقره اليتمة، (كانت تعرف بأئمة ابن الزبير).

جـ- الغصنة - البطن الثـالث من السهلية، ومن فروعهم : (١) الغـصبان، (٢) بنو مبـارك، (٣) الجبور، ويسكنون حـول المدينة، وتنسب إليهم حرة الجـبور هناك.

د- السحمان : ويقال لهم : السحمة، والنسبة إليهم سحيمي - تصغير -، ومن فروعهم : (١) العلايمة، (٢) الأرقاب، (٣) المفاليح، (٤) العبايين، ومعظم السحمة يسكنون هُرمة : قرية زراعية جنوب شرق الصويدرة.

ومن السحـمة هؤلاء، سحمة بـلي، وقد قيل : إنهم أصبـحوا قبيلة كـبيرة هناك [1]، يجاورون البركات الذين أصلهم من الصواعد من عوف أيضاً.

---

(١) انظر عنهم،كتاب « معجم قبائل الحجاز » وكتاب «رحلات في بلاد العرب».

بنو علي

والنسبة إليهم علوي، وهم القسم الثالث من مسروح، وقد انتقل معظمهم إلى نجد في أطرافه الشرقية، وهجرتهم هناك (قبة) وتقع شرق بريدة بحوالي ٢٠٠ كم، بين عرق المظهور غرباً وجبل الصفراء شرقاً، وأميرهم الفرم له مواقف وبطولات مع آل سعود، منها حرب (السبلة) دخلتها بنو علي إلى جانب عبد العزيز آل سعود بقيادة محسن الفرم. ولا تزال بطون عديدة من بني علي تسكن حول المدينة، وهي ديارهم الأصلية.

وتنقسم قبيلة بني علي إلى فرعين رئيسيين هما : ولد مُرير والجبور.

١- **ولد مُرير** : تصغير مر : والنسبة إليهم مريري، وتنقسم إلى البطون التالية :

أ - الدُّهَيْم أو الدُّهَمَة : والنسبة إليهم دُهَيْمي. وفيهم كانت الإمارة قبل الفروم.

ب- الطُّرَفَاء : جماعة ابن طُرَيِّف المشهور قديماً عند البادية بحصافته في القضاء.

جـ- الجحوش : والنسبة إليهم جحشي، ومنهم بقية في المدينة وما حولها.

د- العُبَدَة : والنسبة إليهم عُبَيْدي.

٢- **الجبور** : والنسبة إليهم جبري، ومن فروعهم :

أ - الكراشيف، ومنهم الفروم أمراء بني علي.

ب- الكلخة، ومنهم الأستاذ عبد الله بن رداس، مؤلف « شاعرات من البادية ».

جـ- الدواغرة. د - اللهامقة.

هـ- الفقوع.   و - الكتمة. ومنهم الأستاذ حمد الجاسر.

ز - المشارطة. ويلاحظ أنني قصرت كثيراً في تفريع بني علي ولكن عذري إنني لم أجد أكثر من هذا.

ومن بني علي فرع يقال لهم : الشبول، يسكنون قرية البرود بإقليم السرّ، وهم من الكتمة خاصة، ومن الشبول أسرتا : آل ناهض وآل جاسر.

زبيـــد

والنسبة إليهم زُبَيْدي، وهم من لواحق مسروح، أي من القبائل التي تلي مسروحاً دون بني سالم. وتقول عوف : إن زبيداً تليهم دون بقية مسروح.

ذلك أن إمارة حرب كانت في بني عمرو ثم حدث نزاع بين زبيد وبني عمرو على الإمارة، فلجأت زبيد إلى عوف لنصرتها، وبذلك أصبحت مسروح كلها بجانب زبيد، ففار العسوم بالإمارة.

وديار زبيد ساحل الحجاز بين جدة وينبع ويدخولن في الأودية التهامية مثل غُرَان وقُدَيْد وخُلَيص، ولها فرعان منفصلان في السكنى : الفرع الأول في حجر وخضرة من أعالي مَرّ، والفرع الثاني في جنوب مكة في واديي قرماء وناوان.

وتنقسم قبيلة زبيد إلى الفروع التالية :

١- **العُزَرَه** : والنسبة إليهم عُزَيري، ومن فروعهم :

أ - القَرَاقِرة : والنسبة قُريقري : وسكناهم وادي قُديد، ويليهم غوانم خُليص.

ب- الفَوَارِس : والنسبة إليهم فَارِسي، وسكناهم نواحي كلية.

جـ- الخُرْمان : وسكناهم وادي قديد.

د - الحُمَيرات. والنسبة إليهم حُمَيْري - بضم الحاء المهملة - وسكناهم

صدر خليص. والفـوارس والخرمان والحـميرات يلون بعـضهم دون بقيـة العزرة، ويليهم السادة الحسينيين في القضيمة.

هـ- الذُّرَا : والنسبة إليـهم ذِرْوِي، وسكناهم نواحي كلية،ومن الذرا هؤلاء قبيلة المجانين في لحيان.

حكى لي أحد أفراد قـبيلة المجانين، فقال : كـان جد المجانين هؤلاء يدعى عباءة بن مضي الذروي، من العزرة من زبيد، فـأصيب بالجنون فخرج هائماً حتى نزل على شيخ من لحـيان يدعى ربيع بن حزيم اللحـياني من هُذَيْل، فعـالجه ربيع هذا حتى شفي فزوجه بنته، ثم إن ربيعاً صـحب عباءة للحج فوجده قومه فطلبوه فلم يشأ مـرافقتـهم فاحتمى بجـاره، فحدث شـجار بين القبـيلتين كاد يؤدي إلى حرب، فاخـتصما إلى الوالي الذي قـال : إن لعباءة الخيار. فـاختار عبـاءة ربيعاً جاره. ومن يومها وبنـو عباءة من حليان. ويقول عيضـة المجنوني أو العبائي : إن عباءة الجب ثلاثة من الولد وهم :

١- مسفر : ومنه :

أ - بنو جويبر.

ب- الخرابية : وهم أبناء جبري. ولا أعلم لم دعوا الخرابية.

جـ- الفلايحة : وفيهم الرئاسة.

د - العرافجة : أبناء عريفج.

هـ- الدراوشة : أبناء درويش.

و - الوحران : أبناء الوحير.

٢- محسن : ومنه :

أ - عباءة : وأبناؤه يعرفون بالصنانيت.

ب- هديان : وأبناؤه ذوو هديان. جـ- المواتعة : أبناء مويتع.

د - محمد : وأبنـاؤه ذوو محمد. وفيهم رئاسـة ذوي محسن. ومنهم بني محمد في المقطة من عُتيبة.

هـ- سعيد : وأبناؤه ذوو سعيد.

و - عائض : ويعرف أبناؤه بالشراقية.

ز - حمود : وأبناؤه ذوو حمود.

٣- علي : ومنه :

أ - بركات : وأبناؤه ذوو بركات. وفيهم رئاسة ذوي علي.

ب- جبريل : وأبناؤه مشهورين بذوي سمن.

جـ- غريب : وأبناؤه ذوو غريب.

د - سالم : وأبناؤه يعرفون بالدغالبة.

هـ- محربش : وأبناؤه الحرابشة.

ومن بني عبـاءة من تحضر في مكة، ولا يزال بعضـهم في البادية ويسكنون الجهة الجنوبية الغربية من مكة، وولاؤهم للحيان.

ومن بني عباءة هؤلاء بنو محمد فخذ في المقطة معروف، ومن فروعهم :

١- الجعيدات : وفـيهم رئاسة بني محمد هؤلاء،وأمـيرهم اليوم شلاح بن شليان.

٢- بنو حميد

٣- الصوبيات.

٤- بنو هادي

٥- بنو عامر.

٦- بنو قميمة.

٧- بنو جعرور.

٨- بنو عباد.

ويقال أن عددهم يزيد على مـائتي رجل عدا النساء والأطفال طبـعاً. انتهت فروع المجانين.

و - السواطي : البطن السادس من العزرة، والنسبة إليهم ساطي. ويسكنون أسـفل خليص ولهم قرية صـغـيرة غـرب الدرب. ولهم وادي الخريق بين قـديد وخليص.

ز - الدراوشة : والنسبة إليهم دريوشي، وسكناهم نواحي قديد.

حـ- الروايضة : والنسبة إليهم ريضي، وسكناهم صدر خليص.

ط- الحـلابدة : والنسـبة إليـهم حلبـدي، ويقـول البعض : مـحلبـدي، وسكناهم جنوب خليص. ومـعظمهم رحل ولهم قـرية صغيـرة بطرف الدف من الشرق، والذرا والسواطي والدراوشة والروايضة والحلابدة، يلون بعضهم دون بقية العزرة. ويقول البعض : إن الحلابدة من زبيـد الشيخ وأكد لي بعض العارفين من زبيد أن الحلابدة عزرة.

وزبيد الشيخ هذه : مجموعة من البطون الصغيرة تجمَّعت حول العسوم إبّان سيطرتهم المطلقة على قبيلة حرب.

ي- المغاربة : والنسبـة إليهم مغربي، وهم يضـمون الميم، خطأ. وسكناهم وادي خليص، ولهم معظم التـجارة في سوقه، وكثـير من المزارع حوله، وأصلهم أبناء الحاج المغربي مـحمد بن سليمان السوسي، وهم اليـوم من خيرة أهل خليص دنيا وديناً. ومن فـروعهم اليوم : ذوو مـرعي، والحجرة. وكان لجـدهم شأن في مكة في القرن الحادي عشر الهجري [١].

ك- الجغائمة : والنسبة إليـهم جغثمي، وسكناهم وادي قديد، وأصلهم من بني جابر من بني عمرو الآتي تفصيلهم.

---

(١) ثم نفي إلى خليص

ل- الشعـيبـات : والنسبة إليـهم شعـيبي، وأصلهم من شعـيبـات عوف. وسكناهم وادي قديد.

م- بنو ثور : والنسبة إليهم ثوري، وسكناهم وادي قديد.

ن- العداوين (عـدوان) والنسبة إليهم عـدواني، وأصلهم من عدوان سكان ضـواحي الطائف. وسكنى العـداوين قديد وخليص، وهـم نفر قليل. والمغـاربة والجغـائمـة والشعـيبـات وبنو ثور والعداوين، يلون بعـضهم دون بقـية الـعزرة، ويعودون في التقسيم المحلي إلى زبيد الشـام. إذ أن زبيداً تقسم محلياً إلى : زبيد الشام، وزبيد اليـمن. ويتبع العزرة : ذوو صالح في قـديد، ويقال : إنهم موالي للقراقرة. وذوو مساعد في قديد وكلية، ويقال : إنهم موالي أيضاً.

٢- **زبيد الشام** : وينقسمون إلى الفروع التالية :

أ - الغـوانم : والنسبـة إليـهم غانمي، ومـعظم الغـوانم يسكنون بلدة رابغ ونواحيـها، ومنهم آل مبيـريك أمراء رابغ، ومن الغوانم هؤلاء من يسكن خليـصاً وقُديداً، ويلون القراقرة بخلاف أهل رابغ [١].

ب- الرواشدة : والنسبة إليهم راشدي، وسكناهم الساحل من نواحي رابغ.

جـ- الخُمس :والنسـبة إليهم خـميسي، ومعظمـهم بادية رحل يتنقلون في الساحل.

د - الهداهدة : والنسبة إليهم هدهدي.

هـ- مـزداد : وينطقـونهم (مـزتاد) والنسـبة إلـيهم مـزدادي أو مـزتادي، ويسكنون الساحل شمال رابغ.

و - النوافع : والنسبة إليهم نافعي، ويسكنون شمال رابغ.

---

(١) ويخالط الغـوانم في رابغ : هنود ومصريون وحـضرميـون ويمنيون، دخلوا في الغوانم بالولاء، فـصاروا يحسبون أنفسهم من حرب

ر - العصلان : والنسبة إليهم عصلاني، وسكناهم تتركز حول بلدة مستورة.

٣- الصحاف ومن يليهم:

القسم الثالث من زبيد :

أ - الصّحَاف : والنسبة إليهم صَحْفِي - بفتح الصاد المهملة - وينقسمون إلى : (١) ذوي حسن، (٢) السوالم، (٣) النواجعة، (٤) العلابية، (٥) العتبان، وأصلهم من عُتَيبة [1]، وسكن الصحاف أصفل وادي غران مما يلي خليصاً، و لهم فيه قرى ومزارع كثيرة.

ب- الجدعان : بكسر الجيم : والنسبة إليهم جدعاني، وسكناهم ذهبان ومحا حوله من ساحل جدة، وأميرهم ابن ضيغم.

جـ- الجحادلة : والنسبة إليهم جحدلي، وسكناهم الدعيجية وثول وما حولهما. ويقال : إنهم من قبيلة الجحادل الساكنة بين مكة والليث، أي من كنانة.

د - المحاميد : والنسبة إليهم محمادي، وأصلهم من محاميد بني سالم، ومنهم الوفيان، ويسكنون الخشاش جدة وعسفان.

هـ- المرامحة : والنسبة إليهم مرامحي، وهم : ذوو مرشود، وذوو جحيش، وذوو عمران، وذوو صالح. وسكناهم صدر خليص في نزلة باسمهم. وأصلهم من الثبتة من عتيبة سكان نواحي الطائف، حدثني بذلك محمد صلاح بن دخيل الله، رأس المرامحة اليوم.

و - الزنابقة : والنسبة إليهم زنبقي، وسكناهم الساحل، وهم أهل إبل بادية رحّل.

---

(١) المقصود هنا العُتبان فقط

ز - الروائقة :والنسبة إليهم رائقي، وسكناهم قديد وخليص وتلك النواحي، ويقال : إن أصلهم من جهينة.

ح- المعانية : والنسبة إليهم مُعَنًّا، وسكناهم بحرة، بين مكة وجدة، ومن فروع المعانية : الخضرة والنسبة إليهم خضيري، وهم بادية أهل إبل في برية بحرة.

ويحلق الصحاف ومن يليهم : الأشراف ذوو عنان، وسكناهم قرية الخوار من صرد خُليص، وهم بنو الشريف عنان بن مغامس بن رميثة بن محمد أبي نمي الأول. أحد أمراء مكة، وكانت آخرَ ولاية عنان سنة ٧٢٩ هجرية. ثم نزل خليصاً، ثم انتقل إلى الخوار القرية الموجودة ذريته فيها. ولما كثر أولاده هناك حالفوا الصحاف من زبيد.

ومن حلفاء الصحاف : شيوخ أم الجرم، إحدى مثاني غران، ويقال لهم المصابيح. والشيوخ بطون كثيرة متفرقة في حرب، محالف زبيداً ومنهم من حالف بني عمرو، وغيرهم. ويقول الشيوخ إنهم من الأنصار. والناس مأمونون على أنسابهم.

٤- زبيد الشيخ :

ويقصد بالشيخ هنا العسمي، لأنه كان شيخاً على حرب كافة في الزمن المتقدم. وهؤلاء بطون صغيرة من قبائل شتى تلبدت حول ابن عسم أمير حرب، فيما بعد القرن السابع الهجري إبان نزول ابن عسم هذا وادي خليص، ويمكن تسمية هذه القبائل : العسوم ومن يليهم، كما سمينا الصحاف ومن يليهم. وينقسمون إلى :

أ - العسوم : والنسبة إليهم عسمي، وهم عمود هذه القبائل التي تجمعت حولها.

وفي نسب هؤلاء العسوم خلاف، فمنهم من يقول : إنهم عزرة، ومنهم من يقول : من سائـر زبيد. ومنهم من يخرجهم من حـرب كلية، ويدعي أنهم نزلاء عليهم. ومهمـا يكن فقد ساد العسوم حرباً مـا يقرب من ألف سنة، وقادوا معظم الوقائع التي انتصرت فيها حرب. ويسكن العسوم اليوم خليصاً.

ب- الشوابح : والنسبة إليهم شـابحي، وسكناهم جوار العسوم في جنوب خليص.

جـ- الصبـوح : والنسبـة إليهم صبـحي، ويسكنون جوار العـسوم جنوب خليص، ويقال إن أصلهم من صبوح بني سالم.

د - المزاريع : والنسـبة إليـهم مزروعـي، وهم جيـران العسـوم في جنوب خليص، ويقال أن أصلهم من بني سُلَيْم بن منصور، وكان بعضهم إلى عهد قريب مع سُلَيْم فتحضر مع قومه المذكورين.

هـ- المزاميم : والنسبة إليـهم مزمومي، ويسكنون الحمض (الكديد) جنوب خليص، وهم بادية أهل إبل. ويتندر الناس بأن المزامـيم أبناء التكروني وهـم - أي المزاميم - يشاركون في ذلك.

و - اللبـدة : والنسـبة إليـهم لبـدي، ويسكنون صدر خـليص مجـاورين المرامحة، ويقال : إن أصل هؤلاء من بني محمد من بني عمرو.

ز - الصعـايدة : والنسبـة إليهم صعـيدي، وسكناهم الطرف الشـمالي من خليص، ولهم فـيه عـدة قـرى ومزارع. ومنهم : القـطانة، والفجـارية. وأصل الصعـايدة من صعـيد مصـر، وهم يعرفون ذلك، وفـيهم نفر مـن بني سالم مر حرب.

حـ- الكنادرة : والنسبة إليهم كنيدري، وسكناهم القضيمة ونواحيها.

ط- الطيّرة : والنسبة إليهم طَيَّارِي أو طَيَّار، وسكناهم الجهة الجنوبية الشرقية من خليص، تتصل بأراضي البلادية في الجهة الشرقيــة والشمالية الشرقية، وتسمى أرضهم الطـويرف - تصغيـر طارف - ومعـهم الصناعوة، وأصلهم من صـنعاء، والطرابية، يقال إنهم من نجد.

زبيد آخرون :

١- **أسلم** : قبيلة تـسكن وادي حجر أحد روافد مَـرٍّ شرق رابغ ولهم هناك مزارع عـيون. وأعتـقد أنهم من خُزاعـة انضمت حلفـاً إلى زبيد، لأن ديار أسلم الخزاعيين كانت قريبة من هنا [١].

ومن فروع أسلم اليوم :

أ - المناقيش : والنسبة إليهم ناقشي، ولهم قرية المناقشية في حجر.

ب- الحوايصة : والنسبة إليهم حويصي.

جـ- ريان : بالياء المثناة تحت، والنسبة إليهم رياني.

٢- **بنـو يزيـد** : والنســبة إليــهم يزيدي، وسكناهم حَجـر ونواحيــه. ومن فروعهم :

أ - المراعشة : والنسبة إليهم مرعشي.

ب- الشرابات : والنسبة إليهم شرابي.

جـ- ذوو حسن : والنسبة إليهم حسني.

٣- **زُبالة** : بتخفيف الباء الموحدة : والنسبة إليهم زبالي، ومن فروعهم :

أ - النجار أو بني النجار : والنسبة إليهم نجاري.

---

(١) وقد يقال إخوة خزاعة. انظر معجم قبائل الحجاز.

ب- الطوارشة :والنسبة إليهم طويرشي. جـ- النحلة : والنسبة إليهم نُحيل

د - ذوو حسن : والنسبة إليهم حسني. هـ- الكراعنة : والنسبة إليهم كريعني.

٤- **مُخَلَّف** : بتشديد اللام : والنسبة إليهم مخلفي، وديار هذه القبيلة الأصلية : خضرة ثم انتقلت فروع كثيرة منهم إلى نواحي الحناكية وأطراف القصيم. ومن فروعهم التي نزحت :

أ - الثوابت : ويسكنون النحيتية : جنوب شرقي العجاجية، جنوب وادي الرّمة.

ب- الخرازات : أوله خاء معجمة ثم راء مهملة : والنسبة إليهم خرازي وجلهم بادية رحل بين النحيتية وعرجاء.

جـ- المعدي : يسكنون المحفر في وادي الحناكية.

د - الصرر : والنسبة إليهم صريري، ولهم قرية جبيرة، جنوب النحيتية بحوالي ١٥ كـم.

وهذه البطون الثلاثة لا أعلم إلى أي فروع زبيد الرئيسية تنضم.

ومن زبيد هؤلاء قبيلة الزواهرة : بطن من هذيل يسكن سولة في نخلة اليمانية، وينتسبون إلى العزرة.

ويوجد في وادي قرماء وناوان - جنوب مكة بسبع مراحل - قبيلة زبيد، وهي من معظم فروع زبيد المتقدم ذكرهم، ففيهم : العصلاني، والحُميري، والعَسْمي، والصبحي، وغيرهم، وأميرهم ابن مرزوق ومقره في قرماء.

ولزبيد مزارع وقرى في الواديين المذكورين [١].

---

(١) انظر أخبارهم الوافية في كتاب « بين مكة واليمن » للبلادي.

بنـــو عمـــرو

وهم بنو عمرو بن زياد بن الفاحش بن حرب بن سعد بن سعد بن خولان.
وتنقسم إلى :

١- ولد عبد الله بن عمرو.

٢- ولد محمود، وسيأتي نسبه.

وتنقسم ولد عبد الله إلى :

١- بشر :

والنسبة إليهم بشري، بكسر الباء الموحدة، وسكناهم بين عسفان ومر الظهران، ولهم بلدة عسفان وكل الأرض المحيطة بالطريق إلى مر الظهران، ومنهم قسم في الحُصَينية (صدر كُلَيَّة) ولهم فيها مزارع وقرية. ومنهم قسم في ديارهم الأصلية (وادي الفرع). ومن بشر هؤلاء بواد يتنقلون في نواحي الحناكية.

ومن فروع بشر :

أ - المواسية (بنو موسى) والنسبة إليهم ميسوي، وفيهم الإمارة وأميرهم ابن حمادي الجواد. ويسكن هؤلاء الشامية وعسفان.

ب- الحجورة : والنسبة إليهم حجري، وسكناهم الصغو.

جـ- المجان : بتشديد النون : والنسبة إليهم مجن، وفي سبب تسميتهم يقال : إن المجن هذا ماتت أمه وهو مولود تواً، فدفنه أبوه مع أمه، وبعد سنتين قيل له : إن المقبرة يخرج منها طفل أجرد، فما يكاد يرى أحداً حتى يسرع إلى أحد القبور فيختفي فيه، وحينئذ تذكر الوالد ولده، فذهب إلى المقبرة فكمن قريباً منها، فإذا بالطفل يخرج يأكل العتر - نبات - فحال بينه وبين قبر أمه فقبض

عليه، بعد أن وصل إلى القـبر، فنظر إلى داخل القبر الذي فتح الطفل فـيه كوة، فإذا بالمرأة تنظر إليـه بعين واحدة ! فإذا الله سبـحانه وتعالى أحـيا لها شقـاً كاملاً لترضع وليدها، وعندما رأت زوجـها قد قبض على ابنه أغمضت عـينها فماتت، فأعاد دفنها، وبذلك سمي هذا الرجل؛ لأنهم يسمـون المقبرة (مجنة). فإذا كانت هذه القصـة صدق فهي دليل على قـدرة الله، وإن كانت قدرته لا تحـتاج إلى أي دليل.

د - المدارسة.

هـ- الجردات : بضم الجيم . والنسبة إليهم جردي، ومعظمهم بادية رحل.

و - السدارين : وسكناهم فيدة وعسفان.

ز - المريخات : بضم الميم، وسكون الياء.

حـ- الركب : جمع ركبة : وهم أهل الثنية (غزال).

ط- الصبوح : خـصلة صغيرة في عسفـان، وأظنهم من بني صبح من بني سالم، ويوجد من بشـر أحياء في مصر حـول القاهرة، ومنهم بارزون في الجيش والطب والأدب، ومنهم من لايزال يعترف بنسبه هذا. وكان - فيما يروى - توجد من بني عـمرو من حـرب ثلاث قبائل تـتجاور حـول القاهرة، هي : الـبلادية، وبشر، والصُّلاح. وهذه لابد أنها هاجرت في زمن قديم، قبل حفر القناة.

٢- معبّد :

بتشديد الباء : والنسـبة إليهم معبدي، وديارهم وادي غُرَان ومـا سال فيه، ومنهم في الخـشاش بين جـدة وعـسفـان، وتشـمل ديارهم وادي الهدة وروافـده الشمالية.

وتنقسم قبيلة معبَّد إلى فرعين هما : عصام، وهُبَانة

١ - **عاصم** : والنسبة إليهم عاصمي، ويقـال لهم العُصَّم - بتشديد الصاد - ومن فروعهم .

أ - الصرادحـة : والنسبة إليهم صـريدحي، وفيهم الإمارة وأمـيرهم يلقب (النتاف)، ومنهم كانت امرأة كاهنة يقال لها الصريدحية، أدركناها إلى عهد قريب يجيئها الناس من كل مكان، فكانت تستهل - كمـا يقولون - فيغمى عليها فيملي عليها شـيطانها دواء المريض، وكانت تسمى هذا الشـيطان (صامل) وتزعم أنه من الملائكة وكانـت توهم بعض الناس أنها تعلم مـا يخبئـون عنها، وقـد توفيت في العقد الثامن من القرن الرابع عشر.

ب- بنو جلال : بتشديد اللام : والنسبة إليهم جلالي.

جـ- السماليل : والنسبة إليهم سملولي.

د - المحاشير : والنسبة إليهم محيشيري.

هـ- الهدمة :والنسبة إليهم هديمي، وأصلهم من الثبتة من عتيبة، جاءوا هم والمرامحة من نواحي الطائف.

و - الحلسة : والنسبة إليهم حليسي.

ز - الزيود : والنسبـة إليهم زيدي، وهـم سلالة مـولى للأشراف ذوي زيد كان عـاملاً لهم على الـبرزة، فلما تـركها ذوو زيد انضـم إلى معبّـد سكان هذه النواحي فصار منهم، والله أعلم.

٢- **هبـانة** : والنسـبة إليـهم هباني، وهـم القـسم الثاني من مـعبـد، ومن فروعهم:

أ - الفطيمات : والنسبة إليهم فطيمي.

ب- السليمات : والنسبة إليهم سليمي.

جـ- العويدات : والنسبة إليهم عويدي.

د - البراهمة : والنسبة إليهم بريهمي.

هـ- الشوابتة : والنسبة إلى ثابتي. وبعض هذه البطون يسكن الخشاش وبعضها في ديار معبّد، وتعرف ديار معبد بالمعبَّديَّة.

و - الحراشنة : والنسبة إليهم حرشني، وهم سكان أعلى « أبو حليفاء » يجاورون البلادية من الشرق. وتنقسم الحراشنة إلى الحناتمة . والنسبة إليهم حنتمي، وذوي حسن، والعياسي : والنسبة إليهم عيساوي. ومن هبانة «المراسيل» يقال إن أصلهم أبناء أجير يمني فدخل فيهم. ومثل هذا يحتاج إلى إسناد غير أن البوادي يتوارثون الرواية فلا تموت عندهم.

٣- بنو محمد :

والنسبة إليهم محمدي، وسكناهم الأبواء، أسافل وادي الفرع. وينقسمون إلى قسمين :

أ - بني محمد : وهم فرع من محمد الأصل.

ب- الهنادية : والنسبة إليهم هنداوي.

وينقسم بنو محمد الثاني إلى :

(١) المطارفة : والنسبة إليهم مطيرفي.

(٢) ذوي زيدان.

(٣) بني شجي أو ذوي شجي : والنسبة إليهم شجي.

(٤) الكراعنة : والنسبة إليهم كرعوني. ومنهم أمراء بني محمد آل أبي جلّي.

(٥) الأذنة : والنسبة إليهم أذيني.

ب- الهنادية، ومن فروعهم :

(١) الحرافضة : والنسبة إليهم حرفوضي.

(٢) المسافرة : والنسبة إليهم مسيفري.

(٣) الفتلة : والنسبة إليهم فتيلي - بالتصغير.

(٤) طيرة : والنسبة إليهم طيار أو طياري. وقد سبق معنا هذا الاسم في زبيد مع قول أن الطيرة أولئك من بني محمد، فربما كان هذا من ذاك.

(٥) ذوي سعد الله : يقولون لهم : ابن سعد الله.

(٦) ذوي محسن : ويوقولن لهم : ابن محسن.

(٧) ذوي سعيد : ويقولون لهم : ابن سعيد.

(٨) ذوي جمعة : ويقولون لهم : ابن جمعة.

وبنو بشر ومعبد وبنو محمد يلون بعضهم دون سائر ولد عبد الله.

٤- البلادية :

والنسبة إليهم بلادي، وينقسمون في سكناهم إلى منطقتين :

الأولى : بين كلية ووادي الفرع، وتشمل معظم وادي مرّ وروافده ويتجاوزون وادي الفرع شمالاً، ويقربون من رابغ من الشرق.

والمنطقة الثانية : صدر خليص، وأسفل (أبو حليفاء) ويسكنها مجموعة أقل من الأولى بكثير.

وتنقسم قبيلة البلادية إلى ثلاثة أقسم رئيسية :

١- **الزيادات** : والنسبة إليهم زيادي، ومنهم (المؤلف لكتاب حرب)، وهم بنو زياد بن سلمان بن الفاحش بن حرب، والله أعلم. ولهم بالزيادية اعتزاز، حتى أنهم كانوا في أيام مضت يضربون من يعتزي بالزيادية، وعزوتهم (أنا زيادي)

فإذا اعتزى بها غيرهم، قالوا له : تخساً ما أنت زيادي ! .

ولهم في ذلك أشعار فخرية، كقول أحدهم :

اللي يشوفه قال : ذا فعل بَغْدَاد   مـــريِّع العِيِّل ولـد الزِّيـــادِي

وقول آخر :

الذئب له مطعوم في الاد فلان   والا ترى ولد الزيـــادي يهابه

وينقسم الزيادات إلى :

أ - العرادات : والنسـبة إليهم عـرادي، وينقسمـون في سكناهم إلى أربعة أماكن :

(١) صدر خُلـيص :ويسكنه الزوايرة، وهم أبناء جد المؤلف، وذوو مـسلم وذوو سويلم، ويجـمع هؤلاء باسم ذوي حمود، وأصل هؤلاء جـاءوا جالين من وادي الفـرع أثر جـلاء الكرادمة بنـو عمـهم. وكـذلك يسكن صـدر خليص من العرادات : الحجالين، وهؤلاء جاءوا بعد ذوي حمود.

(٢) في ضواحي الأبواء، وإلى الشمال الشرقي من رابغ، وهم : الفواضلة والهداهدة والسوارية والصماعنة والظوافرة.

(٣) مع قبيـلة بلي : شمال ينبع، وهـم الكرادمة، يلون ذوي حـمود سكان خليص، جلوا من وادي الفـرع أثر قتل كريدم العـرادي عامله البـشري على بلاده السبت. وفي ذلك يقول كريدم :

واللــه وأنــا ولد الزيـادي كريدم   دار الجفـــا والـــذل ما نثني لهـا
يا ليت لوديـا السـبت معنا جنائب   في كل يوم إذا شديت أدنى رحيلها

وكان ذلك في القرن الحادي عشر الهـجري تقريباً إذ أنهم الآن في ثامن عد بعد كريدم. ومن فروع عرادات بلي اليوم : الشهـابية، وفيهم الإمارة وأميرهم ابر

شهبي وهم الأصل إذ انضمت إليهم هناك فروع بالحلف. انظر عنهم في « رحلات في بلاد العرب ».

(٤) قسم صغير في فلسطين المحتلة، وأصلهم من الكرادمة.

وعلى العرادات المثل القائل : ليلك ليل معازبيك عرادات.

ب- المغرفـة : والنسبـة إليهم مـغيـرفي، وهم الفرع الثـاني من الزيادات، ومنازلهم النويبع، ويخالطون العرادات حول الأبواء، ومنهم المكاحيل مع العرادات ذوي حـمـود في صـدر خليص، والموال في حـداء بين مكة وجـدة. والعـرادات والمغارفة يلون بعضهم دون بقية بني زياد، ويقال لم : عيال العود.

جـ- الغنمة : والنسبـة إليهم غنيمي، وفيهم إمارة البـلادية، وكانت الإمارة لهم على كل البـلادية إلا أنه صارت في الآونة الأخيـرة إمارة ثانية في أم العـيال بوادي الفرع.

وينقسم الغنمة إلى : (١) ذوي طامي : وهم أمراء البـلادية، وأمير البلادية يلقب ابن طامي. (٢) ذوي كويران : ويقولون لهم : الكوارين.

(٣) الشمسة : والنسبة إليهم شماسي، ويقال : إن أصلهم من نجد.

(٤) الحلابية : والنسـبة إليهم حليبي، وأصلهم من الحـوازم من بني سالم، تخلفوا أثر لجوء الحوازم إلى البلادية وعقدهم حلفاً معهم ضد الأحامدة.

(٥) ابن قويفان أمراء أم العيال اليوم. ويحالف بني ابن قويفان ذوو مبيريك من الشيوخ في أم العيال. وديار الغنمة النويبع والحكّاك شرق رابغ.

د- الفضول : والنسـبة إليهم فضلي، وديار الفضول : وادي مـرّ ولهم فيه قرية مُغَيْنية. ومن فروعهم :

(١) القوعة : والنسبة إليهم قـويعاني، وهـم : العويضات، وذوي سعدون،

والمجالدة، والسواعدة، والسمينات. وأصل السمينات من بني عبد الله من مطير، كما يقال.

٢- **الجبيرات** : والنسبة إليهم جبيري، وهم العجاجيب، وذوو خليفة، وذوي رازان، والقضاة. وأصل القضاة هؤلاء من الروقة من عتيبة.

هـ- الكوامل : والنسبة إليهم كاملي، ومن فروعهم : الغباشين، وذوو صالح، وذوو زحام، والجعيل، والحرجة، ويقال : إن الحرجة حلفاء. والبشايرة، والزفايفة، والوبران. والثلاثة بطون الأخيرة تلي بعضها دون بقية الكوامل، ويطلق عليهم المكاذبة (عيال مُكَذِّب) وأصل عيال مُكَذِّب فضل وكامل، المتقدم تفريعهم، ولكنها أطلقت على هذه الفخوذ.

ودخل مع الزفايفة مواليهم ذوو سيف.

وأصل الوبران من سُلَيْم، يقال : إن رجلاً سُلَّمياً نزل جبل بني صبح، فترك ثلاثة أبناء : عاد أحدهم إلى سُلَيْم، وبقي الثاني مع صبح، وهو الآن بطن هناك، ودخل الثالث في البلادية. وذكر في المدة الأخيرة أن الثلاثة بطون تزاوروا فتعارفوا وتقاروا على النسب.

(٢) الدحو : والنسبة إليهم دحوي، وهم القسم الثاني من البلادية. ومن فروعهم :

أ - الرزوق : والنسبة إليهم رزقوي، ومساكنهم حول وادي الفرع، ومن فروعهم :

(١) ذوو ماطر. (٢) ذوو صالح.
(٣) العضّة. (٤) ذوو رجاء.

ب- الخوالدة : والنسبة إليهم خويلدي، ومنازلهم مع الغنمة، ومنهم المصاليخ.

جـ- المطران : والنسبة إليهم مطيري، وليست لهم صلة بقبيلة مطير.

د - الضباعين : والنسبة إليهم ضبعاني، وفيهم السوارية من بني سالم، ويسكن الضباعين مع العرادات ذوي حمود في صدر خليص.

هـ- المهاذلة يسكنون أم العيال في وادي الفرع، ويقال : إنهم موالي للخوالدة.

٣- بنو أيوب : ويقولن لهم : بني يوب، ويسكنون جبل بني يوب المطل على مستورة من الشمال الشرقي فما سال منه ويخالطون بني محمد في الأبواء. وأصل بني أيوب من بني صبح فحصل نزاع بينهم وبين قومهم فحالف بنو أيوب البلادية على أن يكونوا بين الزيادات والدّحُو. ومن فروعهم : الفطسة والعبادية، والحمران، والمعاريف والنسبة إليهم معروفي، والعساسيف : والنسبة إليهم عسافي، ويحالفهم بيت من الشيوخ في الخُريبة.

ويقال : إن من البلادية جالية بمصر في شمال القاهرة [١]، وقيل إن منهم نفراً في وادي الليث أو عليب جنوب مكة، ومن البلادية ثم من العرادات نفر مع مطير حول السوارقية، وهم جيران ولم يدخلوا فيهم.

٥- بنو جابر :

والنسبة إليهم جابري، وديارهم تمتد من وادي الفرع فأعالي وادي النقيع إلى الشرق، ومنهم ناس دخلوا عالية لجد. ومن فروع بني جابر :

أ - بنو حميد : والنسبة إليهم حميدي.

ب- الشوامين : والنسبة إليهم شاماني.

---

(١) وذكر كبار السن أن مصرياً حضر قبل عدة أجيال يطالب بمال أجداده في (أم العيال) بوادي الفرع قرب المدينة وينتسب إلى البلادية بموجب وثيقة معه.

جـ- اللوافية : والنسبة إليهم لويفي.

د - المساطحة : والنسبة إليهم مسطحي.

هـ- البحاثية :والنسبة إليهم بحيثي.

و - ذوو برّاك : والنسبة إليهم براكي.

ز - الكلاثمة : والنسبة إليهم كليثمي.

ح- الشتاوية : والنسبة إليهم شتيوي.

ط- ذوو حميدان : والنسبة إليهم حميداني.

ي- العصمة : والنسبة إليهم عصيمي، ويقال : إن أصل العصمة هؤلاء من عصمة عتيبة. ويبلغ عــدد بني جابر (١٥١٠) رجال حسبما رواه الوكيل خلف بن خبيت الجابري.

ويتبع بني جابر البطون الآتية :

١ - **البدارين** : والنسبـة إليهم بدراني، ويسكنون النفـاري إلى وادي الجريب جنوب وادي الرّمة. ولهم هناك قرية الزهيرية، ولا زال منهم الكثير في الحجاز.

ومن فروعـهم : المحمد والحمـدان، والسحمان، والفـراسنة، والسواحلة، والغلافصة، والعياضات، والحميدات، والملاحين. وأمير البدارين كافة ابن راجح. ومن الأقوال المسـتفيـضة عند البادية إن البـدارين هؤلاء من بدارين الدواسر. ولا أدري ما صحة ذلك، والقـبائل تتسامى، وكثير منها يلم على سـميه بجهل، وهو أمر نبه عليه قدماء النسابين.

٢- بنو معمّر : بتشديد الميم : والنسبة إليهم معمري. وهذه البطون مع بني جابر والبلادية يلي بعـضها بعضاً دون بقـية ولد عبد الله. وبنو معـمر هم أجداد العطور عن طريق أمـهم، حسب الرواية الشائعـة، ومنهم : العمـارية وذوو مسند

وذوو مُعطش، وسكناهم وادي الفرع.

٣- **ولد محمود** : وهم القسم الثاني من بني عمرو.

وينقسمون إلى ثلاثة بطون رئيسية، هي :

أولاً : جهم :

والنسبة إليهم جهمي، ومنازلهم الفرع ونواحيه إلى أم البراك في القاحة، وينقسمون إلى :

١- سبيع : بضم السين : والنسبة إليهم سبيعي، ويقال : إنهم من سبيع بني عامر سكان رنية والخرمة [1]، وينقسمون إلى البطون التالية :

أ - العبدة : والنسبة إليهم عبيدي - بضم العين - وفيهم الإمارة، وأميرهم ابن مريع - بتشديد الياء وكسرها - وينقسمون إلى : ذوي حامد وذوي سيف.

ب- البيضان : والنسبة إليهم بيضاني، وينقسمون في سكناهم إلى : لجديين حول الحناكية، ومن فروعهم : الدعجة ، والدعاعية، والجربان، والمشاديق، والبخاتية، والرشايدة، والرجابين، وذوو حميد، والعضبان، والصقور، والغميض، والهرشة.

ومن البيضان من يسكن القصيم شمال الرس، وقريتهم ثادق : غرب جبل أبان الأسمر على الطريق بين الدمينة وبريدة.

وحجاريين يسكنون وادي الفرع ونواحيه. ومن البيضان : الأغرّة دخلوا في المِقطة من عُتَيبة ولا يزالون يعترفون بنسبهم.

جـ- الحمران : والنسبة إليهم حمراني، وسكناهم وادي الغولاء، بين عسفان والساحل، ومن فروعهم : الدوايخة، والشاوية، وبنو مالك ويسكنون نزلة

(١) من عادة القبائل اليوم أن تلحق أي قبيلة بما يطابقها من اسم، وهو خطأ شائع

بني مالك في الطرف الشمالي من جدة، وقد غشيها اليوم عمران جدة.

د - الغيادين : والنسبة إليهم غيداني، وسكناهم قرية دخنة ٧٠ كم تقريباً جنوب الرس في القصيم (١).

هـ- بنو جرّار : والنسبة إليهم جراري، وسكناهم مع قومهم في وادي الفرع. ومنهم : النواجية، وذوو سالم، ومن جهم بطن يقال له البغولية.

٢- **البذاذيل (بنو بذال)** : والنسبة إليهم بذالي، وسكناهم وادي الفرع وينقسمون إلى :

أ - العلاسية : (بنو علاس) والنسبة إليهم علاسي، وهم : بنو علي، وبنو حمود.

ب- الثمرة : والنسبة إليهم ثميري، وهم : مرداس، وثمير، ومالك.

جـ- الجعافرة : (بنو جعفر) والنسبة إليهم جعفري، وينقسمون إلى قسمين : عبادلة، وجعافرة. ويدعون أنهم هاشميون، فإن صح فهم بنو جعفر بن أبي طالب- رضي الله عنه. وسكناهم أسافل وادي الفرع.

٣- **بنو مناش** : والنسبة إليهم مناشي، وهم (٢) :

أ - الحسر : والنسبة إليهم حاسري.

ب- البلاهشة : والنسبة إليهم بليهشي.

جـ- المرابطة : والنسبة إليهم مريبطي.

د- المساهرة : والنسبة إليهم مسيهري.

---

(١) يقول البلادي ثبت لدينا قبل إعادة طبع كتاب حرب أن : البيضان، والحمران، والغيادين، ليسوا من جهم، وأن الخطأ كان من الراوي، يرحمه الله.

(٢) الصواب أن قبيلة مناش من العطور، وليست من جهم، وأن الخطأ كان من الراوي، يرحمه الله

هـ- المساحلة : والنسبة إليهم مسيحلي.

ثانياً، العطور:

والنسبة إليهم عطري، ومن بطونهم :

١- ذو عيينة، العيينات : ومنهم : أ - ذوو عبد الله، ومن ذوي عبد الله: الفواويز والذوبة، ومن الذوبة : ذوو محمد وذوو رميح. ب- البصاصية، جـ- الرزون، د - الحسينات، هـ- الروثان، و - السمان. ومن العيينات : ذوو رُويشد، ومنهم : ذوو شعيل والربقة، وللربقة إمارة في وادي الفرع وذكرنا ابن ربيق في بيوت حرب، والمشاعلة. منهم نويشي الوفي الشجاع، ذكرنا قصته في كرم ووفاء.

٢- **الحوامضة (ذوو حويمض)**، ومن بطونهم :

أ - الضباعين وهم غير ضباعين البلادية، ومنهم الكلاليب والكرامشة، والعروم، ب- الجرابعة، جـ- الشمالين.

٣- **ذوو حامض** : والنسبة إليهم حامضي ومنهم :

أ - الطرسان : والنسبة إليهم طُريسي، ومنهم : ذوو خليفة وذوو غُدَيْف. ب- الأشدة : ومنهم : الشيخان، والتنابيك والقُبيل، والصوتان، وذوو مصلح. جـ- المواعزة، ومنهم الكمي، د- الخضران. ومن العطور : القريحات، في الضميريّة جنوب شرقي المدينة.

٤- **الصلاح** : بتشديد اللام : والنسبة إليهم صالحي، ومنهم الفروات، وينكر راوينا - مشعل عوض العطري - عن العطور أن يكون الصلاح منهم، والواقع أن الصلاح حلفاء دخلوا في العطور، ويذكر أن الفروات من العراق

ولايمتون بصلة إلى حـرب. ومعظم الصلاح بادية في الحجـار ونجد، ومنهم أناس في مصر قرب القاهرة لايزال معظمهم لم يتجنس الجنسية المصرية، وقد عادت عدة بيـوت منهم في عـهد الملـك سعـود فنزلوا الطائف ولا يزالون فـيـه، وفي نسب الصلاح خلاف لم أتمكن حتى الآن من معرفة الحقيقة فيه، إلا أنهم منسوبون اليوم إلى بني عمرو وكانت جاليتهم في مصـر تجاور جاليتي البلادية وبشر مما يثبت أنها قديمة النسب في حرب.

ويقال : إن أصـل العطور من عنزة ويقال إنهم من زعب روى لـي أحدهم قال : كان الأعطر رجلاً أحمر اللون، وكان صياداً ماهراً، ولم يكن له مأوى يأوي إليه، فنزل على شيخ بن عمرو، - وأظنه أنا محموداً الذي كان في عهد الهمداني أميـر حرب كافـة - وكان يملك جل وادي الفـرع، وكانت له مضـافة يأوي إليـها الضيـوف ومرارو الطريق، فنزلها الأعطر، وكـانت لشيخ بني عـمرو هذا بنت لم تؤت حظاً من الجمـال، ولا نصيبـاً من الذكاء (خبلة) فـزوجها الأعطر فـحملت فجاءت بأربعة أبناء من بطنين، فـسموا العطور نسبة إلى صفة أبيـهم، فعاشوا مع أخوالهم بني عمـرو، فحدثت وقعة بني أخوالـهم وأعداء لهم فأبدى أبناء الأعطر شجـاعة فائقـة، فأقطع لهم جـدهم جزءاً من وادي الفرع. ويـقول العطور : إن أصلهم من عنزة، فلعل هذا الأعطر كان من قبيلة عنزة، والله أعلم.

ثالثاً : الخيارية :

والنسبة إليهم خياري، ويقـال : إنهم مخيرون في ولائهم بين ولد عبد الله وولد محمود [1]، ومن فروعهم :

---

(١) ولعلهم أيضاً نسبة إلى الخيارين رياد بن سليمان بن الفاحش بن حرب بن سعد.

١ - **الروثة** : والنسبة إليهم رويثي، ويقال إن روثة بني سالم منهم.

٢- **المحاميد** : والنسـبة إليهـم محمـادي، ولا أدري ما إذا كـان لهم صلة بمحاميد بني سالم.

٣- **الحرابية** : والنسبة إليهم حريبي - بضم الحاء - وكل هذه الفروع المتقدمة تسكن وادي الفرع.

٤- **الشـعب** : والنسـبة إليهم شـعبي - بكسـر الشين، وسكناهم القـصيم وقريتهم عقلة الصقور وقد أصبحت اليوم مدينة، تبعد عن المدينة قرابة (٢٢٠) كم على طريق القصيم.

ومن فـروعـهم · الـشطرة، وفـيـهم الإمـارة، والمهـاويـس، والمعـابيس، والقواضية

٥- **العياضات** : والنسبة إليهم عياضي، ويسكنون القصيم وهجرتهم الزهرية في وادي الرِّمة.

٦- **العوابدة** : والنسبـة إليهم عويبدي، وسـكناهم وادي الفرع، و منهم في غُرَان ومن بين عمرو في نجد :

الخضران : وقريتهم الحنينية : غرب الشبيكية بحوالي ثلاثين كم. ولا أعلم إلى أي فرع من بني عمرو ينتسب هذا البطن.

بنـــو ســـالم

القسم الثاني من حـرب، بنو سالم والنسبة إليهم سـالمي، وتنقسم بنو سالم إلى قسمين رئيسيين : ميمون، ومروح.

أولاً، ميمون (*) :

والنسبة إليهم ميموني، وتنقسم إلى عشرة [1] أقسام بين قبيلة كبيرة وعشيرة صغيرة، وهي :

١- **الأحامدة** : والنسبة إليهم أحمدي، ويقال إنهم من بني سُلَيْم بن منصور فيما يزعم بعضهم وإنهم نزلوا على المورِّعي، صاحب الفقرة (الأشعر)، وعلى مر الزمن أصبح النزيل صاحب الأرض، وأصبح صاحب الأرض مجرد شريك حليف.

وتنقسم قبيلة الأحامدة إلى :

أ - الصخور أو الصخارنة : والنسبة إليهم صخري، وهم.

(١) سعد : والنسبة إليهم سعدي، ومن فروعهم :

المراودة، وبنو سرور، وبنو رويشد، وبنو علي، والشرمان.

(٢) عامر : والنسبة إليهم عامري، ومن فروعهم :

بنو عامر : وهو حفيد عامر المتقدم والجريدات أو الجردة. انتهت بنو صخر، وكلهم يسكنون الفقرة (الأشعر) ونواحيها مثل طاشا والصديرة. ما عدا الرواشدة فقد انتقلوا إلى القصيم ورأيت بعض النسابين نسب بني صخر هؤلاء إلى بني صخر القبيلة الموجودة في الأردن، ولعله مجرد توافق أسماء، وجاء ذكر بني صحـ

(*) من ميمون - الصوالحة في جنوب سيناء مصر (انظر المجلد الأول).

(١) رواية الشيخ محمد سعيد بن قابل الأحمدي.

ابن ضمرة [١] من كنانة، كـان لهم مـاء يدعى ذات السليم، لا زال مـعروفـاً من الساحل قرب ديار الأحامدة.

ب- الصميدات : والنسبة إليهم صميدي، وهم البطن الثاني من الأحامدة، ومن فروعهم :

(١) بنو مبارك : والنسبة إليهم مباركي.

(٢) بنو جابر : والنسبة إليهم جابري.

(٣) بنو شلوان : والنسبة إليهم شلواني.

ويسكنون الفقرة، ورحقان إلى طاشا.

جـ- الفضلة : والنسبة إليهم فضيلي، ومن فروعهم :

(١) الذكرة : والنسبة إليهم ذكيري.

(٢) الفضلة : والنسبة إليهم فضيلي.

د - ولد علي : ذكرهم سعيد بن مصلح الأحمدي، فقال :

(ولد علي) من قبيلة الأحامدة من (بني سالم) من (حرب).

(١) الذكَيْرِيْ (العـلوي) الْحسـينيْ : ذوي مسْـعَد، ذوي مـاضي، ذوي رمضان، ذوي سند، ذوي مُرْضِي، ذوي مُقْرِن، ذوي عايجْ.

ذوي نجيم : ذوي حمـود (بريك) ذوي ميعيلي، ذوي نجـيم، ذوي حماد : ذوي ثامر، ذوي مريسيد.

ذوي هدية :

المضحوي : ذوي سعيد، ذوي عثمان.

---

(١) على طريق الهجرة : ٢١٥ ط ١.

المِعِيضيْ : ذوي مصلح : ذوي دوّاس، الضبيعي، الطوبرشي، ذوي سفر.

ذوي دخيل : الخليفي، المرعبي، ذوي فالح، ذوي رشود.

ذوي محمد : الشنتياري، الصرير، المنوري.

ذوي سلامة : الخريبي، الشافي، المقبلي، ذوي علي.

الْحمُودِيْ : ذوي دبيس : ذوي سحيم، الصلاعبة، الحريبي.

(٢) الْفضَيْلِيْ : ذوي محمود : ذوي زيد، ذوي فهد.

الحساني، الباحثي، الشظاظي. وديارهم جبل الفقرة.

ومن منازل الفضلة الجهات الشرقية من الفقرة في حورة وحيرة ومنهم في رحقان. ومن الأحامدة من يسكن نجداً ولهم فيها قريتي : كحلة وكحيلة في القصيم، وهم : فخذ من الرواشدة من الصخارنة، وفخذ من الفضلة يقال لهم : بنو عميرة، والأخير يسكن وادي الرّمة.

وأخيراً فإن الأحامدة قبيلة كبيرة وليست هذه فروعها فحسب ولا بد أن هناك فروعاً لم ترو لنا، ولكن الراوي توقف على هذه، ولو اطلعنا على غيرها سواء من الأحامدة أو من أية قبيلة أخرى، لاثبتناها في الطبعات المقبلة للكتاب، فأرجو من كل من يجد خطأ أو فروعاً لم نسجلها أن يرسلها لنا مفصلة لنعيدها إلى أصولها وله الشكر. ومن الأحامدة جالية كبيرة في مصر ولهم هناك قرى وهم معروفون بانتسابهم إلى هذه القبيلة، ويقال : إنهم نزلوها مع جيش محمد علي باشا بعد غزوة الجزيرة العربية.

ومن الأحامدة نفر في العقبة بالأردن، رأيتهم وأكدوا لي انتسابهم إلى هذه القبيلة.

٢- **ولد محمد** : والنسبة إليهم محمدي :

وهم القسم الثاني من ميمون إلا أنهم يلون الأحامدة دون سواهم لاتصالهم في النسب.

ويسكن اليوم ولد محمد ثلاثة أماكن متباعدة :

١- وادي الحمض (إضـم) حيث تسكن قـبائل : السـعادين، والسـواعد، والتمم.

٢- ديار الوفيان : في السفوح الغربية لجبل الفقرة.

٣- وادي الرّمة في القصيم : حيث يسكن مـعظم ولد سليم. وتنقسم قبيلة ولد محمد إلى خمسة فروع رئيسية هي :

أ - السعاديين : وينقسمون إلى قسمين :

(١) الحوافا : والنسبة إليهم حويفي ومن فروعهم :

المصاريع، والمهاينة، والذيابة. وفي الحوافا إمـارة السعادين. ويتبع الحوافا : العيادا، واليزد، ومنهم العتيق والزيد.

(٢) الحبالين : والنسبة إليهم حبلاني، ومن فروعهم :

المصلح، والسكارين، والحطاحطة، ويتبع الحبالين : المشطة، والضعينات.

وأمير الحواف اليوم : سعود بن سعد الحويفي.

ب- السواعدة : والنسبة إليهم ساعدي، ومن فروعهم :

(١) الزغيبات : ومنهم المشايطة، والمطابحـة. ومن الزغيبات ناس في نجد. قريتهم الخشيبي.

(٢) العجـيات، والظباء، والرمـحة، والوفيـان، والمهاري. وأميـرهـم اليوم حليس العجيّان.

جـ- التمم أو تميم : والنسبة إليهم تميمي، تقول روايات حرب : إنهم أصل

أهل الديرة قبل ولد محمد ثم انضموا إلى الوافدين إليهم فدخلوا فيهم، ومن فروعهم :

(١) المساهرة : والنسبة إليهم مسهري.

(٢) الشتابلة : والنسبة إلى شتبلي.

(٣) الزوارعة.

(٤) الجداعة.

وأميرهم اليوم ابن سفار.

وهذه البطون الثلاثة المتقدمة : السعادين، والسواعدة، والتمم. كلها تسكن وادي الحمض وهناك بطنان يأتي بيانهما [١].

د - الوفيان : والنسبة إليهم وافي، وهم البطن الرابع من ولد محمد، وديارهم سفوح الفقرة الغربية. ومن فروعهم.

(١) العرجان : والنسبة إليهم عرجاني.

(٢) المزاريع : والنسبة إليهم مزروعي.

(٣) السليمات : والنسبة إليهم سليمي.

(٤) البراعصة : والنسبة إليهم بريعصي.

(٥) الغفرة : والنسبة إليهم غفيري.

(٦) ذوو حماد : والنسبة إليهم حمادي.

(٧) بنو حسن : والنسبة إليهم حسني.

(٨) الشكارنة.

---

(١) رواية الرائد نهار بن سطام الحويفي، أحد ضباط الجيش السعودي.

(٩) الدرمة : والنسبة إليهم دريم أو دريمي.

(١٠) الملاوية.

(١١) بنو نمير : والنسبة إليهم نميري.

هـ- ولد سليم : بفتح السين، وكسر اللام : والنسبة إليـهم سَلِيمِي، وهم البطن الخامس من ولد محـمد، ويقول بعض رواة ولد محمد أن سليـماً هذا أخو محمد.

وهذه القـبيلة انتـقل معظـمهـا إلى وادي الرَّمة وأصـبحت لهم هناك قـرى ومـزارع، ولا يزال منهم بقـايا في ديارهم الأصلـية في الجـفـر ونواحـيـه، ومن فروعهم:

(١) العطية : بفتح العين : وهجرتهم الثمامية : في وادي الرَّمة بين طريقي القصيم وحائل الخارجين من المدينة.

(٢) المسرة : بتـشديد الراء المهملة : وقـريتهم العجاجـة : شرق الثمامـية بحوالي خمسة أكيال في وادي الرمة.

(٣) العويض : بتشـديد الياء المثناة تحت : قريتهم البـعائث في وادي الرمة شرق العجاجة بحوالي عشرة أكيال.

(٤) الجماعة، ومن فروعهم : الناقي، والفراعين، والشبارقة.

٣- **المطالحة** : والنسبة إليهم مطلحي، وهم البطن الثـالث من ميمون. وديار المطالحة من صـدر وادي العرج والجي ولهم قرى في وادي الصـفراء بين المسيجـيد والحمراء.

وتنقسم إلى :

أ - المحاميد : والنسبة إليهم محمادي، ومن فروعهم :

(١) المطيعي : وهي نسبة إلى (مطيع) : ومن فـروع المطيعي : الجبرة، وبنو مسفر، والقطاملة.

(٢) المذاكير : والنسبة إليهم مذكوري، ومن فروعهم بنو جابر، بنو عايش، والعرجان.

(٣) المهـابدة : والنسبـة إليهم مـهيـبدي، ومن فـروعهم : ذوو حـمدان، والصوادرة، والزهاملة.

(٤) الرثعـة : والنسبـة إليهم رثيـعي (تصـغيـر). ولم يرفعـهم راوينا عن المحاميد، الشيخ سلامة حميد المحمادي عمدة الزاهر.

والفخوذ السابقة رئيسية وهناك عدة أخماس اعتذر الراوي عن عدهم.

ب- بني عمرو :وهم غير بني عمـرو مسروح، ويقول البعض : بل هؤلاء من أولئك، ولا زال لبعضهم مال في وادي الفرع. وهم البطن الثاني من المطالحة، ومن فروعهم :

(١) اللبنة، والنسبة إليهم لبيني.

(٢) المقاعدة : والنسبة إليهم مقعدي.

(٣) المفالحة : والنسبة إليهم مفلحي.

(٤) مراعية :

(٥) الكحلة : والنسبة إليهم كحيلي، وأصلهم من عوف فحالفوا المطالحة.

(٦) المغامسة : والنسبة إليهم مغامسي.

وهذه البطون رئيسية، ولكن لم أتمكن من معرفة فخوذها الفرعية.

جـ- الرحلة : والنسبة إليهم رحيلي، وهم البطن الثالث من المطالحة. وديار الرحلة تمتد على يمين الطريق بعد المسيجيد إلى قرب المدينة، ومن ديارهم السدارة،

وجبال عار، والفريش، وتنقسم قبيلة الرحلة إلى قسمين رئيسيين هما :

(١) ذوو حويت : تصغير حوت : ومن فروعهم :

الصوادرة، والمناجمة، والوبرة، وذوو مسيعيد . .

وتنقسم ذوو مسيعيد إلى : العراقيب، وأصلهم من عوف دخلوا في الرحلة، والدبابجة.

(٢) ذوو عبد الله : والنسبة إليهم عبدلي، ومن فروعهم.

أ - الفضول : والنسبة إليهم الفضلي.

ب- الخضرة : والنسبة إليهم خضيري، ومنهم : ذوو مروان، وذوو عوفي.

جـ- الموتة : والنسبة إليهم مويت، وينقسمون إلى فرعين.

ذوي سالم : وجلهم الآن متحضر في المدينة المنورة.

وذوي سَلِيم : وأكثرهم الآن تحضر في مكة، ولهم محلة تسمى حارة الرحلة بطرف باب جدة من الشمال.

ومن الرحلة فخذ يقال لهم : الجملا : والنسبة إليهم جَمِيلي، وهم :

(أ) الحنشة ومنهم : ذوو سليمان، ذوو نويجع، وذوو شُلَيّة. وسكناهم جنوب غربي المدينة المنورة.

(ب) المريخان : وفيهم شيخة الجملا، وهجرتهم الذيبية : شمال غربي الرس بحوالي ٥٠ كم، وأميرها ابن مريخان.

(جـ) البلاهدة : والنسبة إليهم بليهدي.

(د) المعاقلة.

(هـ) آل مسعود.

(و) الملاسنة.

(ز) الفرارجة.

(ح) آل سلطان.

(ط) آل حمد.

وكل الجملا - فيما عدا الحنشة - يسكنون القصيم.

٤- **بنو صُبح** : والنسبة إليهم صبحي، وهم الفرع الرابع من ميمون، وديارهم جل وادي العرج وروافده، وجبل ثافل الأكبر الذي صار يسمى جبل صبح، وجبل فعري، ووادي يليل عند بدر، ولهم قسم كبير من الساحل غرب بدر حيث يشاركون زبيداً هناك. وتنقسم قبيلة بين صبح إلى أربعة بطون هي :

أ - بنو عُليان : والنسبة إليهم علياني، وأميرهم ابن حصاني له شهرة تاريخية قديمة، وبلدته بثار ابن حصاني كانت بلدة عامرة فهجرت بعد انقضاء قوافل الجمال وتجنيب طريق السيارات عنها. ومن فروع بني عليان :

(١) بنو مرزوق أو المرازيق :والنسبة إليهم مرزوقي.

(٢) الوبران : والنسبة إليهم وبيري - تصغير - وهذا البطن له صلة بوبران البلادية. انظر قصتهم هناك.

(٣) المواثبة : والنسبة إليهم موثبي.

(٤) المواسية : والنسبة إليهم ميسوي.

(٥) بنو سعيدان : والنسبة إليهم سعيداني.

ب- القحوم أو القحمة : والنسبة إليهم قحمي، وأميرهم الطُّيَيْر، وسن فروعهم.

(١) الحوازم : والنسبة إليهم حازمي، وأصلهم من حوازم مروّح أهل

الحمراء، من النطلة خاصة.

(٢) السرحة : والنسبة إليهم سريحي.

(٣) الصبرة : والنسبة إليهم صبري.

(٤) المكاثرة : والنسبة إليهم مكثري.

(٥) الزيالعة : والنسبة إليهم زيلعي، ويحالفهم أشراف بدر، والسادة الردنة في بدر أيضاً.

جـ- العبادلة أو بنو عبد الله : والنسبة إليهم عبدلي، ومن فروعهم :

(١) الشعيرات : والنسبة إليهم شعيري.

(٢) ذوو ظاهر : والنسبة إليهم ظاهري.

(٣) الحريرات : والنسبة إليهم حرير - تصغير -.

د - لُبيد : بضم اللام : والنسبة إليهم لُبَيْدِي، ومن فروعهم :

(١) بنو مسلَّم : بتشديد اللام : والنسبة إليهم مسلّمي.

(٢) النقرة : والنسبة إليهم نقيري.

وهناك فروع أخرى عديدة لم أتمكن من معرفتها.

ومن بني صبح فخذ صغير يقال له : **الجويلي** قرب بدر.

ومعظم لُبيد يسكنون الساحل بين بدر والرايس.

٥- **ولد علاء** : ويقولن لهم أيضاً أولاد علاء : بطن من ميمون والبعض يقول إنهم من ولد محمد خاصة. وقد انتقلت إلى شرق الحناكية سوى قلة حول المدينة ومتحضرون فيها. وتسكن اليوم قبيلة ولد علاء نواحي القصيم، ومن فروعهم :

أ - الوسدة : فرع من الجملا، ومن فروعهم :

(١) السعيد : وفيهم الإمارة.

(٢) المبارك.

(٣) السمطان والنسبة إليهم سمطاني.

(٤) الابلا أو بنو بلال : والنسبة إليهم بلالي.

(٥) الرحلة : من رحلة المطالحة.

جـ- الغربان : جمع غراب : معظمهم بادية رحل، ولهم قرية (الجفينة) في القصيم. ولم أستطع معرفة فروع الغربان هؤلاء.

٦- السرحة : والنسبة إليهم سريحي - تصغير - وينقسمون إلى قسمين :

أ - بني علي ويقال لهم عيال علي وذوي علي : ومنهم :

(١) ذوو بريك.

(٢) ذوو صالح : ومنهم : ذوو حمد، وذوو صميّط.

(٣) ذوو مقبل : ومنهم : عيال عودة، ذوو زُلقة، ذوو دُهيم، ذوو معمّر.

(٤) ذوو حُريب : ومنهم ذوو مسفر، وذوو عُويضة، الصياخة، ذوو رشدان، والتمامية (ذوو رشيد) تصغير، الدُّحيات، الغنامة (ذوو غنّام). ويقال لذوي حريب (الحرابية). وديار ذوي علي ينبع النخل ويشاركون الأحمدي جبل الفقرة من الغرب.

ب- ذوي راشد : ومن فروعهم :

(١) السواسية.

(٢) ذوو عفنان.

(٣) ذوو داهس.

(٤) المرازيق. وهؤلاء يسكنون الحناكية ونواحيها شرق المدينة المنورة.

٧- **الحيادرة** : والنسبة إليـهم حيدري، بطن صغير من مـيمون يسكن المدينة المنورة وقسم منه في ينبـع النخل، وكلهم متحـضرون ولهم مال في شعـثاء وعين علي الحربية في ينبع.

ويقول الحيادرة : إنهم هاشميون، وقال لي الشيخ محمد سعيد الأحمدي : إن عند الحيادرة شجرة تثبت نسبهم الهاشمي. والله أعلم.

ومن الحيـادرة موظفون وضبـاط في الجيش والأمن، منهم العـميد المتقـاعد فراج الحيدري، المقدم سليمان الحيدري، والأستاذ علي الحيدري.

٨- **الروثان** : والنسبة إليهم رويثي، بطن من مـيمون يسكن وادي الصفراء، ويقال إنهم من روثان بني عمرو.

٩- **القواد** : والنسبة إليهم قائـدي، بطن من ميمون يسكن ينبع النخل ولهم فيه سويقـة، وهي ثلاث قرى : الحارثية، وخيف فاضل، وجـديد. وسويقة هذه هي التي حدثت فيـها المعركة بين حرب وجـهينة، وهي المشهورة (بوقـعة السويق) تصغير سوق، والسويق مجاور لسويقة.

١٠- **بنو يحيى**، ويقـولون لهم : بنو (يَحْـيَى) والنسبـة إليـهم يحيـوي. وينقسمون إلى ثلاث فروع :

أ - الرملة : والنسبة إليهم رميلي، ومن فروعهم :

(١) **العواطف** :والنسبة إليهم عاطفي.

(٢) **الهطلة** : والنسبة إليهم هطيلي.

(٣) **القلاقلة** : والنسبة إليهم قلقلي.

(٤) **اللوافية** : والنسبة إليهم لويفي.

(٥) الحوان : والنسبة إليهم حواني. وفيهم الإمارة ويسمى إميرهم أبوحواء.

ب- الغواة : والنسبة إليهم غاوي، ومنه قسم في نواحي القصيم.

جـ- الجبرة : والنسبة إليهم جبيري. وهم البطن الثالث من بني يحيى.

١١- الموارعة : والنسبة إليهم مورعي[١].

وهؤلاء في الأصل هم أهل الفقرة، ويسكنونها اليوم مخالطين الأحامدة، ومنهم قسم في ينبع النخل، ولهم فيها قريتان هما : شعثاء، وعين علي الحربية، لأن هناك عين أخرى تسمى عين علي لجهينة.

ويشترك معهم فيهما الحيادرة.

ومن فروع الموارعة [٢] :

أ - الهُقَشة : (هُقَيش).

ب- البُدَنَة : في العلا.

جـ- الثوامرة : (ثامري) ومنهم : العطاوية، والمبادرة.

د - المحيا : (محياوي).

هـ- النشوان : (نشواني).

و - النفعة : (نفيعي).

ر - ذوو بريك.

وديار بني سالم عموماً تبدأ مما يلي ساحل البحر الأحمر في أسافل العرج ووادي الصفراء، ثم تمتد على طول هذين الواديين آخذة شمالاً إلى وادي ينبع

---

(١) ذكرنا في أول الحديث عن بني سالم أنهم ينقسمون إلى عشرة أقسام، ثم ادخلنا (ولد علاء) قسماً رئيسياً فصارت (١١) قسماً.

(٢) رواية عبد السلام بن محمد بن فرحان المورعي.

حيث لهم جهته الجنوبية، فـإلى المدينة فوادي الحمض إلى قرب وادي الجزل، وقد انساح منها إلى نجد بطون فصلنا منازلها فيما سبق.

ومعظم بنـي سالم كانوا مـتحضـرين في وادي الصفـراء إلى أن زاد عددهم فأخذوا ينسـاحون فيمـا حولهم من ديار إلى أن هاجرت منهم أعداد كـبيرة،بل إن بعض الفخـوذ، كادت تخلو ديارهم كُلِّيـةً، فاسـتوطنوا مكة والمدينة وجـدة حتى غطوا أحياء بكاملها في مكة والمدينة.

ثانياً : مروّح [1] :

بتشديد الواو، والنسـبة إليهم مروحي، ومساكنهم الأصليـة وادي الصرفاء، ثم خرجت منهم بطون إلى نجد كما سنبين ذلك فيما يأتي، وانظر ما قبله، وتنقسم مروح إلى ستة بطون رئيسية، غير أن بعضهم يلي بعضاً دون البعض الآخر.

١ - الحوازم : والنسبة إليـهم حازمي، ومعظم هؤلاء كانوا يـسكنون الحمراء فـاندثرت فهـاجروا جـمـاعات إلى مكة وغـيرها، ومن بـقي منهم نزل الواسطة (الصفراء) والخرماء وغيرهما.

وتنقسم قبيلة الحوازم إلى خمسة بطون رئيسية :

أ - أولاد أبا الحياء : ومن فروعهم :

(١) ذوو عوادة ومنهم : ذوو عطيـة، والجوارية، وأصلهم من السـهلية من عـوف وذوو سليمـان، وذوو نجم. ومن ذوي نجم قـسم دخل في الهبـاش الآتي ذكرهم.

(٢) ذوو شويمي : ومنهم : ذوو عـريمان، والزموط، وذوو محـمد، وذوو

---

(١) أي القسم الثاني من ميمون.

مقيت، والعبرة، والهباش. وقد نزل الهـبشان مكة قبل مائتي سنة تقريباً ولا زالوا فيها، وعندما نزلوا مكة حالفوا المجـان من بشر من بني عمرو لقرب ديار بشر من مكة.

(٣) العويضات : والنسبة إليهم عويضي، ومنهم : الشعابنة، وذوو حمود، وذوو هنيدي.

(٤) الصهبة : والنسبة إليهم صهيبي، ومنهم : العبادلة، والشراييف والنسبة إليهم شريوفي.

(٥) ذوو حسن : ومنهم : ذوو سعد، وذوو سعيد.

(٦) النِّفْعة : والنسبـة إليهم نفيعي، وفيهم إمارة أولاد أبي الحـيا، وأميرهم اليوم إبراهيم بن سلامة [1]، ابنه القاضي محمـد بن إبراهيم، وأصل النِّفْعة هؤلاء من النِّفْعـة من عُتَيْبة، فـدخلوا في الحوازم ثم حدث نزاع بينهم وبين بقـية الحوازم فلجأوا إلى البلادية فأعادت البلادية لهم حقهم.

وهم فخذ صغير لايزيد رجاله عن الثلاثين، يلون ذوي حسن دون غيرهم.

ب- الغبشة : والنسبة إليهم غبيشي، ومن فروعهم :

(١) ذوو نصار.

(٢) الخطاطبة : والنسبة إليهم خطابي.

(٣) القروف : والنسبة إليهم قرف. ولهم ذكر في القضاء. انظره هناك.

(٤) القراف : وهم غير القروف.

جـ- الوسانين : والنسبة إليهم وسناني، ومن فروعهم :

---

(١) هو راوينا عن عموم الحوازم.

(١) النوامية : والنسبة إليهم نامي.

(٢) ولد هلال : والنسبة إليهم هلالي.

(٣) القواضية : والنسبة إليهم قويضي، وهم يلون ولد هلال.

(٤) بنو أبو ذراع : والنسبة إليهم ذراعي.

(٥) القبعة : والنسبة إليهم قبيعي.

(٦) الركب : والنسبة إليهم ركبي، وهم يلون النوامية.

د - النعمة : والنسبة إليهم نعيمي، ومن فروعهم :

(١) الطرشان : والنسبة إليهم طرشاني.

(٢) الجبول : والنسبة إليهم جبولي، ومنهم العوامرة.

(٣) النططة : والنسبة إليهم نطيط، بالتصغير.

(٤) العتيقي.

هـ- الرداددة : والنسبة إليهم ردادي، وهم الفرع الخامس من الحوازم وقد انتقلوا من وادي الصفراء إلى السفوح الشمالية للفقارة وجوانب وادي الحمض ولهم فرع الرداددة غرب المدينة إلى الشمال ٦٠ كلم. وتنقسم إلى خمسة أفخاذ، هم :

(١) الغوانم : والنسبة إليهم غانمي، وفيهم رئاسة القبيلة.

(٢) بنو سلامة : والنسبة إليهم سلامي.

(٣) الخُمُس : والنسبة إليهم خميسي.

(٤) المساحلة : والنسبة إليهم مسحلي.

(٥) الشبيهات : والنسبة إليهم شبيهاني.

ويقدر عـدد الردادة بخمســة آلاف نسمة منــهم عدد وفيـر في الجيش. ومن الحوازم المهاجرة في الفرع (فرع الردادة).

٢- **الظـواهر** : والنسـبة إليـهم ظاهري، وهـم البطن الـثاني من المراوحـة، وينقسمون في سكناهم البرية إلى قسمين : لجديين، ويسكنون القصيم شمال بريدة بحوالي خمسين كيلاً وتسمى ديارهم الأسياح، وفيها زراعة على الآبار.

ومن فروعهم :

أ - ذوو غانم : ومنهم المضايين أمراؤهم.

ب- الفراهيد.

جـ- الراشد.

د - الثوابت.

هـ- ذوو سالم.

و - الخنيفر.

أما الحجازيين فديارهم وادي الصفراء، ومركزهم كان بئر عباس أحد أمرائهم السـابقين، غـير أنهم قـد هاجـر أكثـرهم إلى جـدة ومكة، ومن فـروع الظواهر الحجازيين :

أ - ذوو عباس : المنسـوبة إليه تلك البئر، غـزاه فيها الشريـف عبد المطلب فبنى فيها قلعة لا تزال قائمة.

ب- ذوو سلمان.

جـ- ذوو بديوي : ومنهم ذوو عباس المتقدم ذكرهم.

د - ذوو هزاع : ومنهم ذوو ناهض.

هـ- ذوو رشود : ومنهم ذوو فهيد.

و - ذوو صقر.

ز - الرواشدة.

ح- ذوو مصري.

ط- الجمايلة «ذوو جميل» : ومنهم ذوو جماعة.

وديار الظواهر القديمة وادي الصفراء، من المسيجيد إلى الفارعة ومركزهم بئر عباس بين المسيجيد وريع المستعجلة، وقد أصبحت اليوم مهجورة تماماً. وكان للظواهر دور في الحروب التي تنشب في هذه المنطقة، وكثيراً ما يكونون قائديها. ويختلف في نسب الظواهر، فهناك من يجعلهم أتوا من خارج حرب، وهناك من يقول : هم من صلب حرب.

ويغلي بعض الظواهر فيقول : إنهم أبناء ظاهر بن رائد الشريف الذي حكم المدينة ؟. وهذا وهم ظاهر لايحتاج إلى دليل.

٣- الحجلة : والنسبة إليهم حجيلي - بضم الحاء - البطن الثالث من المراوحة، ويقال إنهم يلون الظواهر على الحوازم.

وديار الحجلة من وادي الحمض في الشمال إلى المسيجيد في وادي الصفراء جنوباً على يسار الطريق لوارد المدينة من مكة. يجاورهم في الغرب الأحامدة مما يلي المسيجيد، ثم الردادة شمال الأحامدة، ومن الشمال ولد محمد، ومن الشرق الرحلة. ومن فروع الحجلة :

أ - النعامين (بنو النعمان) والنسبة إليهم نعماني، وأصلهم من ذبيان من جهينة ومنهم فرقة دخلت في بني محمد من بين عمرو سكان الخريبة (الأبواء) ومن فروع النعامين :

(١) ذوو سلمي.

(٢) ذوو عائض، وسلمي وعائض أخوان.

(٣) ذوو محمد.

(٤) ذوو معمّر.

(٥) ذوو هواش.

(٦) ذوو عويمر، ويقال لهم العوامرة.

(٧) ذوو مانع : أخو سلمي وعائض.

(٨) البذالي وأصله من هذيل.

والإمارة اليوم فـي النعامين، وأميرهم الأسـتاد عبد الرحمن بـن عوّاد مدير تعليم منطقة تبوك، يقـيم عنه في الإمارة أحد إخوته، ومقرهم المسيـجيد ويقول الحجلة إن لنـعمان ثلاثة أبناء : دخل أحـدهم في الحجلة، ودخل الثـاني في بني محمد من بني عمرو، ودخل الثـالث في الحنانية وهم الجلادية. جاء من ذبيان من جهينة في القرن التاسع الهجري لأن العد إليه اليوم في الرابع عشر

ب- الشواعرة : والنسبة إليهم شاعري، ويقال إنه حليف.

ومن فروع الشواعرة :

(١) ذوو بخيّت.

(٢) ذوو شليّة.

(٣) ذوو دهيكر.

جـ- العويضات : والنسبة إليهم عويضي، ومن فروعهم

(١) ذوو سليمان.

(٢) ذوو عيد.

(٣) ذوو سالم.

د - المرايزة : والنسبة إلى المرايزة مُريزي.

ومن فروعهم :

(١) ذوو سلامة.

(٢) ابن جمال (الجماميل).

(٣) الكرايمة : والنسبة إليهم كُريمي تصغير.

(٤) ذوو مسفر.

(٥) ذوو فريج.

هـ- البتايلة : والنسبة إليهم بتولي. ومن فروعهم :

(١) ذوو فريج.

(٢) ذوو عيد.

(٣) ذوو صالح [1].

٤ - الحَنانية : والنسبة إليــهم حنيني (تصغير) وسكناهم القــصيم، وهجرتهم هناك الدليمية شمال غربي الرس بحوالي ٣٠ كم يمر طريق المدينة إلى القصيم بها. وكانوا سكان نواحي المدينة حتى مطلع القرن ١٤ ولازال منهم هناك حي.

ومن فروعهم :

أ - الجلادية : ولهم قــرية النمرية : شــمال غربي جــبل قطن وأصلهم من جهينة.

ب- الجدعة : جماعة الأمير، وأميرهم ابن جديع.

جـ- ذوو سليمان أو ابن سليمان.

---

(١) روايه سليم بن ناشي الحجيلي وصالح بن عيد الحجيلي، وصويلح الحجيلي.

٥- الحنيطات : بطن صغير من المراوحة يسكن الواسطة (الصفراء) ومن فروع الحنيطات :

أ - الدربة : والنسبة إليهم دريبي.

ب- المهاملة : والنسبة إليهم مهيملي. وفيهم الإمارة اليوم.

جـ- المحاسنة : والنسبة إليهم محيسني. وكانت المشيخة فيهم، ثم انتقلت عنهم.

د - المداعشة : والنسبة إليهم مديعشي.

هـ- البراهمة : والنسبة إليهم بريهمي.

و - الروبة : والنسبة إليهم رويبي.

ز - القنايعة :والنسبة إليهم قناعي.

٦- مُزَيْنة : والنسبة إليهم مزني، والمتأخرون يقولون (مزيني) قبيلة عريقة كانت تسكن نواحي الفرع إلى العقيق، وعندما جاءت بنو حرب إلى هنا كانت مزينة ممن ناصبهم العداء كتب في «معجم قبائل العرب» فقال :

وهم بطن من مُضَر، من العدنانية، اختلف في نسبه فقال القلقشندي : هم بنو عثمان وأوس وبنو عمرو بن أد بن طابخة، ومُزَيْنة أمهم عرفوا بها، وهي مزينة بنت كلب بن وبرة [(١)]. وقال ابن دريد : مزينة قبيلة، وهم : عمرو ابن طابخة، ومزينة أم ولده، وهي ابنة كلب بن وبرة [(٢)]. وقال السهيلي : مزينة، هم نبو عثمان بن لاطم بن أد بن طابخة، ومزينة أمهم بنت كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاعة [(٣)]. وقال ابن منظور : مزينة

(١) نهاية الأرب وصبح الأعشى. (٢) الاشتقاق. (٣) الروض الأنف ص ٢٨٢.

قبيلة [١] وقال ابن خلدون : هم بنو مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مُضَر، واسم ولده عثمان وأوس، وأمهما مزينة فسمي جميع ولديهما بها [٢]. كانت مساكن مزينة بين المدينة ووادي القرى [٣]. ومن ديارهم فيحة، والروحاء [٤]، والعمق [٥]، والفرع. ومن جبالهم : آرة، وميطان[٦]، وورقان، وقدس أو آرة[٧]، ونهبان[٨]. ومن أوديتهم: رئم[٩]، وشمس، وساية[١٠] ولأي، ويدوم [١١]. وقدم وفد مدينة على رسول الله ﷺ وهم أربعمائة رجل. وقاتلوا مع رسول الله ﷺ في غزوة حُنَيْن، وعددهم الف.

وقد اشتركوا في فتح مكة مع خالد بن الوليد. قال رسول الله ﷺ : الأنصار، ومزينة، وجهينة، وغفار، وأشجع، ومن كان من بني عبد الله مواليَّ دون الناس والله ورسوله مولاهم [١٢] وقد نزلوا الكوفة سنة ١٧هـ. واشتركوا في حوادث سنة ٥٦هـ وخرجت جماعة منهم مع محمد بن عبد الله بن الحسن، على أبي جعفر المنصور [١٣]. وكان لهم صنم يقال له : نهم، وبه كانت تسمى

---

(١) لسان العرب ج ١٧ ص ١٩٤. (٢) تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٣١٨.

(٣) قال المؤلف : هذا خطأ، لأن ديار مزينة كانت جنوب المدينة، ووادي القرى شمال المدينة. وأغلب هذه الأماكن معروف إلى الآن بين المدينة ووادي الفرع جنوب المدينة.

(٤) الروحاء على ٧٣ كم من المدينة في طريق مكة.

(٥) المؤلف : العمق لا زال معروفاً غرب المهد بحوالي أربعين كم.

(٦) حرة لا زالت معروفة شرق المدينة. قال المؤلف : هذا قول صاحب المعجم، وفيه خلل.

(٧) قال المؤلف : قدس يعرف اليوم بجبل عوف شمال الفرع، وغرب النقيع. انظر المنهل ج ٧ س ٣٩ ص ٤٧١. أما أوارة فهو تحريف « أرة ».

(٨) نهبان : مثنى نهب، جبلان، ولا يعرفان اليوم.

(٩) وادٍ يصب في وادي النقيع من الغرب. وانظر « معجم معالم الحجاز » أو « على طريق الهجرة ».

(١٠) شمس : صوبه (شَسّ) وساية : وادٍ معروف : انظر « معجم معالم الحجاز ».

(١١) لم اجد من يعرفهما اليوم. (١٢) رواه مسلم.

(١٣) معجم قبائل العرب.

وكان سادنهم يسمى خزاعي بن عبد نهم بن مزينة، ثم من عدي، فلما سمع بالنبي ﷺ ثار إلى الصنم فكسره.

قلت : وعندما وصلت قبيلة حرب هذه الديار كما أوضحنا سابقاً، كانت مزينة ممن ناصبها العداء، فدارت بين القبيلتين حروب طاحنة أجليت على أثرها مزينة إلى ساحل الجار، ثم يختفي عنا تأريخها كباقي القبائل في تلك العهود التي أهملت الحوادث القبلية فقبع المؤرخون وراء أسوار المدن يدونون من قال الأمير، ويذكرون من يزوره ويغادره.

ويظهر أن مزينة سئمت المقام في ذلك الساحل الضيق الحار، فعادت فحالفت حرباً في المراوحة من بني سالم. وبعد إجلاء قبيلة عنزة عن المدينة، والمنطقة الواقعة بين المدينة والقصيم، انساح معظم مزينة إلى القصيم، بينما بقي منهم حي لازال حول المدينة ولهم جمعية تنتخب ناظرها كل مدة معينة.

أما الذين في القصيم فهجرتهم الرئيسية اليوم (الفوارة) شمال غربي بريدة. ومن فروع مزينة اليوم :

١- بنو سعد : ومن فروعها :

أ - البشارية : والنسبة إليهم بشري، وفيهم إمارة بني سعود وهي في المشّاع.

ب- المراوين : والنسبة إليهم مرواني.

جـ- الصبحة : والنسبة إليهم صبيحي.

٢- بنو مسعود : ومن فروعهم :

أ - النحايتة : والنسبة إليهم نحيتي، وفيهم رئاسة مزينة كافة (١).

---

(١) انظرهم في « بيوت حرب ».

ب- العريمات : والنسبة إليهم عريمي.

جـ- السـرابتة : والنسـبـة إليهم سـرباتي. لا زال بعـضهم مـقـيم بالمدينة وظاهرها.

د - العونة : والنسبة إليهم عوني.

و - القيصة : والنسبة إليهم قيصي.

هـ- الدبابيغ : والنسبة إليهم دباغ.

ز - الحنتم : والنسبة إليهم حنتمي.

٣- بنو سعد : والنسبة إليهم سعدي. ومن فروعهم :

أ - الهبارية، ب- الصـعـــاقرة (صعيقري)، جـ- الشـــقران : « أشقر »، د- الحبارية.

٤- الهواملة : والنسبة إليهم هويملي. وفيهم رئاسة خاصة بهم.

٥- القصيرين : والنسبة إليهم قصيري.

٦- الحـصنان : والنسبـة إليم حصنـي. منهم الطعيسات فـيهم شـيخـة، والبهمات : منهم سلامة البهمي كان أمير اللواء السادس من الحرس الوطني.

وقد برز من مزينة في الجاهلية والإسلام رجال غير خاملي الذكر.

منهم : زهير بن أبي سُلْمى وابنه كعب بن زهير، وقـد اشتهر الأول بمعلقته التي مطلعها :

أمِـن أم أوفـى دمنـــة لم تكلم بحومـــانة الــــدُّرَّاج فالمتثـــلم
ديــار لهــا بالرقْمتـــين كأنهــا مراجع وشــم في نواشـر معصم
بها العِــينُ والآرام يَمْشِين خلفةً وأطلاؤها ينهضن من كـل مجثم

وهي أربعة وستون بيتاً تفيض بالحكمة، وتدل على جربة وسداد رأي.
واشتهر الثاني برائعته التي مدح بها الرسول ﷺ والتي مطلعها :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول مُتيَّم إثرها لم يُفْدَ مكبولُ

إلى أن يقول :

إنَّ الرسول لنور يستضاء به مهنّدٌ من سيوفِ الله مسلولُ

ومن مزينة : النعمان بم مقرن قائد معركة نهاوند مع الفُرس المعروفة بفتح الفتوح.

الشـــبول

بطن من بني علي من حرب.

في القرن الحادي عشر انتقل من المدينة المنورة قسم ينتسب إلى الكتمة من بني علي يدعون الشبول « جمع شبل » والنسبة إليهم شبلي، وقد استقر هؤلاء في وادي ذي بحار، ويعرف اليوم بـ « وادي بحار » وحفروا فيه بئراً عرفت باسم المستجدة ثم انتقلوا منها، فقسم منهم استوطن في السر «قرية البرود» وما حولها، وقسم استوطن قرية العويند (شرق مراة) مرأة. والذين سكنوا البرود هم : آل ناهض، وآل جاسر، وآل حمدان. ومن آل جاسر هؤلاء الشيخ حمد الجاسر. والذين سكنوا العويند يدعون آل ونيان، ولا زالوا معروفين. وكان كبار السن من قومنا يحدثوننا إنه مكانهم في المدينة المنورة كان معروفاً باسم براحة الشبول.

وقد سألت بعض أهل المدينة فلم يعرف ذلك، ولكن يوجد في المدينة زرب الكتّمة لايزال معروفاً.

ومن الأمور المضحكة أن أحد مؤرخي المدينة في عصرنا الحاضر، قال : إن هذا (زرب الكتمة) تحريف درب بني خطمة، أو مثل ذلك (انظر المدينة بين الماضي

والحاضر للأستاذ إبراهيم العياش) أما اسم الشبول فكان معروفاً في بلدتنا (البرود) وآخر من كان يطلق عليه هذا اللقب هو عبّيد الشبلي ولا يزال حفيده حياً يرزق.

ولكن بعض الأسر عندما كثر أفرادها صارت تنتسب إلى الجد القريب، وإلا فالمعروف أن كل أهل البرود ينتسبون إلى الشبول. أما من ذكر إن الشبول من سُلَيْم فهو صاحب «نهاية الأرب» (١).

العبـــادل

قبيلة العبــادل قبيلة تنتسب لقبيلة حرب الخولانيــة الحجارية، وتسكن المنطقة الجبلية الواقعة شرق جازان بحوالي (٨٠) كم وترتفع (٣٠٠٠) قدم تقريباً، ويظهر أنها بقايا بني حرب بــن سعد بن سعد بن خولان بعد هجــرتها إلى الحجاز، ذلك أنها تسكن الآن أطراف بلاد خولان الشــمالية (٢). ومنها فرع يسكن قريتي البديع والقرفي وقد تقدمت الإشارة عنها.

وتنقسم قبيلة العبادل القاطنة في المنطقة الجبلية المشار إليها إلى :

١- آل جابر : والنسبة إليهم جابري.

٢- آل العفيف.

٣- آل الجذم.

٤- آل الفياض : ومنهم فرع في أبي عريش، يعرف بالفياضة.

٥- بنو عجيم.

---

(١) إملاء حمد الجاسر ما عدا مـا بين السهمين. وللأسف إن معظم الأماكن في هذه النبذة لم تلحق بالمعجم المرفق لان الرواية جاءت متأخرة. وانظر حمد الجاسر في التراجم فهناك ناقشنا نسبة الشبول إلى سُلَيْم.

(٢) عن خولان وبلاد العباد انظر كتابي « بين مكة وحضرموت، وبين مكةواليمن » ففيهما ما يوفي بالغرض.

٦- الخداشة.

ويرأسـهم في وقتنا الحـاضر الشـيخ محـمد بن جـابر بن حسين الحـربي. ويلاحظ أن كل من يعمل منهم خـارج منطقته ينتسب «الحـربي» وهؤلاء الحربيون لايتزاوجون إلا فيما بينهم أو من يثبت لديهم نسبه في حرب القبيلة الأم [1].

وقد دخل فيهم حلفاً قبيلتي : آل شراحيل، والعدوات.

أما القسم الموجود بقريتي البديع والقرفي فينقسم إلى :

١- آل العبدلي :و منهم علي المتقدم ذكره.

٢- أبو عشيش.

٣- آل بكر.

٤- الخداشة.

٥- آل عجيم.

ودخل فيهم حلفـاً أو ولاءً، قبيلتي : الكنّة، والحلاطنة. ومن قـبيلة حرب هناك اليوم موظفون في الدولة وقضاة، ومنهم من يحمل مؤهلات عالية.

وتعتبر مدينة العارضة هي قاعدة العبادل، وتقع شرق أبي عريش بثلاثين كم تقريباً. ومنهم الشـيخ محمد بن أحمـد الحربي يعمل اليوم مـوظفاً في الجيش في تبوك، عالم فـاضل وواعظ مؤثر، أثر في هذه المنطقة تأثيراً دينياً حـسناً حتى صار قدوة يُقتدى به ومفتياً يُستفتى.

(١) كل هذا ملخص من رسالة من علي بن إبراهيم الحربي (انظره في الاعلام).

بطون أخرى من حرب

١- الخواوير : والنسبة إليهم خواري : بطن يسكن غُميقة، قرية شمال شرقي بلدة الليث بثلاثين كم، وهم من بني السفر من مسروح.

٢- آل هُديب : شيخهم ابن هديب، نصف قبيلة السبعة من عنزة، يقال إنهم من الفردة من حرب. وديارهم جهات طريف، وحدود السعودية مع الأردن والعراق.

وأصل السبعة من سُبيع بن عامر على رواية رواة سبيع والله أعلم.

تَأْرِيخْ حَرْبْ

لا يوجد اليوم فيما بين أيدينا من المراجع التأريخية ما يمكن أن يسمى تأريخاً للقبـائل العربيـة خلال ما يزيد عن ألـف سنة، فالمؤرخون في مكة والمـدينة كانوا لايهتمون بهـذه القبائل، وإذا ذكروها فإنهم يقولون لك : قام الأمـير فلان بتأديب العصـاة من القبيلة الفـلانية. أو يقولون : نـزل ببلدة كذا إثر عودته من مـحاربة القبيلة الفلانية. ولم أر منهم من تطرق لأسباب ذلك العصيان، أو نتائجه، أو دور تلك القبيلة في تلك الحرب، إلا أن المؤرخ الذي كثيراً ما يرافق الأمير أو يكون من المقربين له - مثل العصامي - فإنه ما كان يهمه إلا إظهار أميره بمظهر البطل المنتصر دائماً.

ومع هذا فقـد ظفرت قبيلة حـرب بحصة الأسد بين القـبائل في تأريخ مكة خاصة، لأن مكة كانت مركز إمارة الحجاز وما جاورها مدة ألف سنة تقريباً.

ومع هذا ظل كثير من تأريخ قبائلنا عائماً يرويه الأحفاد عن الأجداد، وكثيراً ما يوردون لك شواهد شعرية، خاصة في الأيام التي تحدث بين القبائل.

لذا فقد قسمت تأريخ حرب إلى قسمين :

القسم الأول التأريخ الرسمي، أي ما وجدته مـبعثراً في ثنايا كتب التأريخ.

والقسم الثاني التأريخ العائم، واجتهدت في تحديد زمن هذه الوقائع على عاملين الأول، نظرية المد، أي تمدد القبـيلة فيمـا حولها من الأرض، وهذا يخـتلف بعدة أحوال، منها : صلابة القـبيلة المجاورة، وطبيعة الأرض، وتكاثر القـبيلة الممتدة. والعامل الثاني الذي اعتمـدت عليه في تحديد الوقائع هو عدد من تناسل من رجل حضر تلك الموقعة، وجـعلت لكل شخص أربعين سنة، وهي نظرية وسط يعترف

بها المؤرخون

ولم أهمل القرائن الأخرى، كـوثائق الاستيلاء، كـقولهم : إن مما أفاء الله عليّ البلاد الواقعة في مكان كذا. فهذا يعطينا دليلاً على أن الشخص استولى على هذه البلاد إثر رحيل جيرانه عنها كما حدث في (وقائع المجلّلة) بين حرب وعنزة.

اولاً. التاريخ الرسمي لقبيلة حرب:

لم أر من ذكر حـرباً قبل الشـيخ الحسن الهـمداني المتوفي في مـطلع القرن الرابع الهجري، في كتابه «الإكليل» [١] في جزئه الأول، والذي اعتمدناه كأساس لنسب حرب.

قال الهـمداني - وهو يروي عن إبراهيم بن إسـماعيل المحـابي - وذكر لي محمـود . إن بني حرب لما صارت إلى قدس من الحـجاز وبها عَنَزة [٢] ومُزَيْنة، وبنو الحارث وبنو مـالك من سُلَيْم، ناصبتـهم الحرب عَنَزة، والذي أهاج ذلك أن رجلاً حربياً وآخـر عنزياً امتريا في جذاذ نخل، فعدى الحـربي على العنزي فضربه ضربة بتك بها يده، فعدت بنو حرب يومـئذ وهي ستمائة رجل، فأجلوا من البلد عَنَزة إلى الأعراض من خيبـر، وقتلوا منها بشراً كثيراً، ثم ناصبـتهم مُزَيْنة الحرب وكانت أهل ثروة زهاء خـمسة آلاف، فـقتلوا منها مـقتلة عظيـمة، وأجلوهم إلى الساحل من الجار والصفراء وأرض جُـشَم، فهم بها إلى اليوم لايدخلون الفرع إلا بجوار أو ذمام بني حرب.

وبقيت سُلَيْم، فناصبتهم بنو الحارث وبنو مالك من سُلَيْم، وهم زهاء أربعة آلاف، وهم أهل الحـرّتين (والنقـيع) [٣] فحـاربوهم دهراً فأجلوهم مـن الحرّتين

---

(١) بل هناك روايات ولكن وهنها واضح.

(٢) كانت عنَزة قد وفدت إلى هذه الديار قبل حرب، آتية من نجد.

(٣) في الأصل البقيع، وهو تحريف واضح

والنقيع، وقـتلوا منهم عدداً كثيـراً وصارت بنو الحارث وبنو مـالك لا يدخل منها الحرتين والنقيع داخل إلا بذمام من بني حرب، وقد يبقي عليهم محمود [١]، لأن أمه جُشَمية من هَوَازِنْ.

فلما غلـبت بنو حرب على تلك البـلاد وقهرت غـيرها تعلقت بهـا قريش بأصهارها، وأسند إليهم كل، وألقى أزمة أمره في أيديهم وغلبوا على طريق المدينة إلى مكة، فلم يسرها أحد منهم إلا بخفـارتهم، وكان المقتدر بالله [٢] يبعث إليهم طول حياته بالمال في خفارة الطريق، وإلى اليوم وهم على ذلك.

وفي مكان آخـر يقول الـهمـداني : وبنو حـرب لاتزوج إلا رجلاً منهـا أو قُرشياً.

سبب جلاء بني حرب من اليمن:

كانت بنو سعد بن خولان تسكن اليمن قرب صعدة، فثارت حرب بين سعد ابن سعد والربيعة بن سعد بن خولان.

فجـرت بينهم وقائع دامـية، فظعن مـعظم بني سعد بن سـعد إلى الحـجاز فنزلت بنو حرب العرج والفرع وما حولها، وأمـا بنو غالب فقصدت جبل يســوم من وادي نخلة وجـبل عروان فـي أعلى عرفـات، وتخلف ببلد خـولان من بني حـرب وبني غالب، وسائر بطون سـعد بن سعد في ظل الحارث بن عـمرو وكنفه وبريحه [٣]؛ لأنه لم يدخل في الفـتنة. ذلك أن شيخ بني حـرب - وربما كل بني سعد بن سعد - في ذلك العهد، عـمرو بن يزيد بن عبد الله بن الحارث الحربي، وكان بطلاً شجاعاً لم يرض المهادنة ولا الصلح مع الربيعة بن سعد، فنهاه الحارث

---

(١) محمود بن عمرو، أمير حرب في ذلك الحين، وهو من قبيلة بني عمرو.
(٢) هو الخليفة الثامن عشر من بني العباس، وخلافته من ٢٩٥-٣٢٠هـ.
(٣) الإكليل ج١.

ابن عمـرو الحربي في أشعار تدل على الحكمـة ورجاحة الرأي، فلم ينتـه عمرو، فلج في الحرب بدون هوادة، فآل الأمر إلى أن نزح هو وقومه من ديارهم.

ونحن في هذا الكتـاب بصدد بني حـرب، ولكن لاتصال بني غـالب ببني حرب ومشاركتـهم الهجرة اجتهدت في البحث عنهم فلم أجـد لهم ذكراً، غير أنه - ونظراً للصلة القوية بين قبيلتي حرب وعُتيبة - من المؤكد أن بني غالب انضمت إلى بقايا هَوَازِنْ فكوّنت قبيلة عُتيبة التي تلي حرباً دون بقية القبائل.

ولا يمكن أن يكون هذا الولاء وهذه العـاطفة القـوية مردها الحلف، فـهناك الكثيـر من القبائل دخلت في حلف حـرب وعُتيبـة، ولكن الذي بينها وبين هاتين القبيلتين يخـتلف عما بين القبيلتين نفـسيهما. ومما يرجح هذا الرأي وجـود قبائل كبيرة في عُتيبة لانستطيع إلحاقهـا بأصولها، مثل: النفّعة، والمقَّطة، والقثّمة، وقد اجتهد بعضهم فظن القثّمة بني جُشَم، ولكن الذي يعرف لهجة البادية يعرف كيف ينطقون القاف والجيم. وفي كتاب: - معـجم قبائل الحجاز - تحدث البلادي عن هذه القبائل بأكثر من هذا.

تاريخ نزول بني حرب الحجاز:

قال الهمداني: قالت علماء صـعدة: إن بني حرب أجليت من صعدة في بلاد اليمن في سنة إحدى وثلاثين ومائة [1].

قلت: أما قوله فـيما تقدم أن بني حرب قد نزلت ينبع ورضـوى فقد وهم من ذكر له ذلك. فحرب لم تنزل ينبع إلا في عهود مـتأخرة بعد أن دحرت جهينة عن جبل الأشعر وواسط ووادي إضم، كما أنها لم تصل جبل رضوى إلى اليوم.

(١) الإكليل ج ١

ايــام حــرب

يـوم الحوّة :

قتل فيه من سُلَـيْم سبعين رجلاً، وقتل من بني حرب جمـاعة، منهم أربعة من أبناء محمـود شيخ حرب : محـمد وأحمد والحسن والحـسين، ثم جمع لهم محمود فصبـحهم يوم الرغامة، فقتل مائة رجل، وكانت عليهم يومـئذ عمائم خز زرق، فلم يلبس سُلَمي بعدها عمامة زرقاء (١).

يـوم شرف الإثـايـة :

يوم سار إليهم ابن ملاحظ وهو سلطان مكة، فقـتلوا أصحابه وأسروه فأقام عندهم وقتاً، ثم منّوا عليه وخلوا سبيله (٢).

قلت : وهناك وقـائع كثـيـرة حدثت بعـد ذلك بين بني سُلَيْم وبني حـرب يحفظها الرواة إلى اليوم، وسـوف أوردها فيما أسميتـه بالتأريخ العائم. وفي سنة (٧١٩هـ) كان الشريف رميثة بن أبي نمي مقـبوضاً عند والي مصر، فهرب، وكتب الوالي إلى شيخ آل حرب يقول له : هذا هرب إلى بلادك معتمداً عليك ولا أعرفه إلا منك، وإن لم تأتني به فأنت خصمي أنت أعنته على الخروج، فركب شيخ آل حرب بالهـجن السبق وسار مُجـداً حتى أدرك الشريف رميـثة تحت العقبـة - وقد اطمأن فنام - فجلس عنـد رأسه وقال له : قم يا أسود الوجه. فـقال له الشريف رميثة : صدقت لو لم أكن أسود الوجه ما نمت حتى أدركتني.

فلزمه ودخل به إلى مـصر فوضع في السجن الكبـير واحتفظ علـيه، وكان القبض عليه في شهر جمادي الأولى من السنة المذكورة (٣).

---

(١) الإكليل ج ١.

(٢) الإكليل ج ١.

(٣) « سمط النجوم العوالي » ج ٤ ص (٢٣ ، ٢٦٥).

وفي سنة (٨٣٩هـ) بعث الشريف أبو زهير بركات بن حسن بن عجلان أمير مكة بعثاً إلى بطون من حرب حول عُسفان نزلت هنا سنة (٨١٦هـ) وقد أخرجهم بنو لام من أعمال المدينة فكثر عبثهم وأخذهم السابلة من المارة إلى مكة بالميرة، وجعل على هذا البعث أخاه الشريف علي بن حسن بن عجلان ومعه من بني حسن الشريف ميلب بن علي بن مبارك بن رميثة وغيره في عدة من الناس، وسار معهم الأمير أرنبغا أمير الخمسين المركزين بمكة من أماكنه السلطانية وصحبته عشرون مملوكاً فنزلوا عسفان يوم الخميس رابع عشر، لشهر رجب، وقطعوا الثنية التي تعرف اليوم بمدرج علي[1] حتى أتوا القوم وقد انذروا بهم، فتنحوا عن الأرض وتركوا بها إبلاً مع خمسة رجال، فأول ما بدأوا أن قتلوا الخمسة الرجال وامرأة حاملاً كانت معهم وما في بطنها أيضاً، واستاقوا الإبل حتى إذا كانوا نحو النصف من الثنية المذكورة ركب القوم عليهم الجبلين يرمونهم بالحراب والحجارة، فانهزم الأمير ارنبغا في عدد من المماليك، وقتل منهم ثمانية، ومن أهل مكة وغيرهم نحو الأربعين وزيادة وجرح كثير ممن بقي، وغنم بنو حرب منهم اثنين وثلاثين فرساً وعشرين درعاً، ومن السيوف والرماح والأسلحة والأسلاب ما قيل إن مبلغ ثمنه خمسة آلاف دينار وأكثر، فلما طلعت شمس يوم الجمعة دخل أرنبغا بمن بقي معه من المماليك مكة، وهم يقولون : قتل جميع من خرج من العسكر، فقامت عند ذلك بمكة صرخة من جميع نواحيها لم ير مثلها شناعة، وأقبل المنهزمون اناساً بعد أناس في عدة أيام، وحُمِلَ الشريف ميلب يوم السبت ميتاً ومات بعده بأيام شريف آخر من جراحه، شوهت وجهه كله من أعلى جبهته إلى أسفل ذقنه، فإنا لله وإنا إليه راجعون [2].

---

(١) هي ثنية غزال، التي تنصب على عسفان من الشمال.

(٢) سِمْط النجوم العوالي، نفس الصفحات. وعندما قتل جماعة أرنبغا المرأة الحامل ومن في بطنها أيضاً لم يقل أحد إنا لله وإنا إليه راجعون.

وقعة على زبيد :

وفي سنة (٨٧٣هـ) غـزا الشريف محـمد بن بركـات بن حسن بن عـجلان والي مكة طائفة زبيـد ذوي مالك بن رومي بين خليص ورابغ وقتل منهم سـبعين رجلاً وقتل شيخهم رومي وأخاه مالكاً وغنم منهم أموالاً عظيمة من جملتها ثلاثين ألف بعير.

قلت : مـالك بن رومي العســمي كان هو وسـلالته أمـراء حرب كافـة ثم ظهرت إمارات سوف نشيـر إليها في موضعها، ولايمكن نسبـة زبيد إلى مالك وقد وهم بعض المؤرخين فأخذ يوردهم باسم (زبيد بني مالك)، وهو خطأ.

شيخ حرب يستشار في ولاية مكة :

في سنة (٩٠٧هـ) مات والي مكة الشـريف هزاع، وبعد موته عقـد مجلس في الحطيم تصدره القاضي أبو السـعود بن إبراهيم بن ظَهِيرَة وفيـه القضاة والحكام والأمراء من العرب والأروام وفـيهم الشريف جازان ومالـك بن رومي شيخ طائفة زبيد وأعيـان الشرفاء الكرام، تفاوضـوا فيمن يليق لإمرة مكة المشـرفة وطال بينهم الكلام.

مالك يفرض امير مكة بالسيف :

فقال مالك بن رومي : ما أميـر مكة وسلطانها إلا جازان وما كان هزاع إلا به، وبركات ماله إلا السيف، فـسكت الحاضرون جميعـهم طويلاً، فقال القاضي أبو السعـود : فمن يليها الآن وتكون في وجـهه ؟ فقال مالك : الـشريف جازان وبنو إبراهيم معه [1] في ذلك، فنودي بجازان في شوارع مكة بالبلاد [2].

---

(١) بنو إبراهيم : بطن من جهينة كانوا كثيراً ما يوالون كل شريف غاضب من الوالي
(٢) « سمط النجوم العوالي » ج ٤، ص (٣٠١).

مقتل مالك بن رومي :

وفي سنة (٩١٣هـ) وصل الشريف بركات إلى جبل الروحاء بالقرب من المدينة وقتل مالك بن رومي الزبيدي الذي كان سبباً في نهب مكة، وقَتَل أولاده الثلاثة : معوض وقادم وداغر وأخاه مشهون بن رومي وطائفة كثيرة منهم ومن أتباعهم من ذوي روايا وذوي جماعة [١]، وفرح الناس بقتلهم وطيف برءوسهم في البلاد وأرسل بها إلى مصر فنصبت على أبواب سورها، وكانت حجة هنيئة، وطابت الخواطر واطمأنت القلوب. وبعد سنتين من ذلك أرسل الشريف بركات السيد عراراً بن عجل بهدية كبيرة إلى سلطان مصر، فاحتفى به السلطان وأقسم له أنه راض عن الشريف بركات رضاً تاماً وخاصة لما وصلت إليه رءوس زبيد ومن معهم لخروجهم على الحاج وقتلهم ونهبهم المرة تلو المرة.

وفي هذه الوقعة يقول شهاب الدين أحمد بن الحسين العليف الملقب شاعر البطحاء.

ذُرى العز ما قامت عليه الممالك　　وما شيدته المرهفات البواتك

وما أعتقت فيه الفوارس في الوغى　　وما صافحت فيه الصفاح النيازك

إلى أن يقول :

أرادَت زبيدٌ في جنابك دولةً　　فضلت بها أوهامُها والشكَائكُ [٢]

وقد تقدم معنا أن مالكاً ناصر جازان ضد بركات سنة (٩٠٧هـ) وهدد بركات بالسيف، وهكذا حفظها بركات حتى آلت إليه إمارة مكة ففتك بخصمه فتكاً ذريعاً ومن ذلك التاريخ بدأ دور العسوم يتضاءل تدريجياً وسوف نفرد لهم بنداً عند الحديث عن بيوت الإمارة في حرب.

(١) دوو روايا غير معروفين اليوم.

(٢) «سمط النجوم العوالي» ج ٤ ص (٣٠٦).

وقعة الفريش :

وفي سنة (٩٦٣هـ) كـان والي المدينة السيـد مانع الحسـيني، وكان ذا هيـبة وسطوة، وكانت عادة أمراء المدينة يدفعون مخصصات للأشراف آل جمّاز والقبائل المحيطة بالمدينة، فأراد هذا الأمـير ان يلغي تلك المخصصات فتـجمع الأشراف آل جمّاز وقبائل عَنَزة والظفير وحرب على رأس أبي ذراع من أمراء حرب من الحوازم فلما خرج أمـير المدينة حاجاً ومـعه جمع من أكابر المدينة وسكـانها في أواخر ذي القعـدة صبحتـهم الأحزاب الآنف ذكرها، فـصارت وقعة قـتل فيهـا خلق بحرام الحج، ثم أذعن مانع بدفع مخصصاتهم فتم الصلح. ولما انتهى الحج كان أمير مكة الشريف حـسن بن أبي نمي فقاد حمـلة ضد ذوي جمار ومن والاهم فـهربوا إلى جبل شمَّر، فلحقهم إلى هناك وعاد بهم مقيدين بالحديد [١].

وقعة بني صُبَح :

وفي سنة (١٠٤٣هـ) غزا الشريف زيد بن محـسن والي مكة فخذاً من قبيلة حرب اسمها صبح فاستطاع أن ينكل بهم ويعيدهم إلى طاعته [٢].

ظهور أمراء الظواهر :

ويورد العصامي أنه في سنة (١٠٧٨هـ) أجار الحجاج من طريق القاحة تحت ذمة شـيخ العرب وسلطانها القـائم بخدمة الحرمين مـنذ أزمان الشهاب أحـمد بن رحمة بن مُضيان.

قلت : بنو مضيّان أمراء الظواهر لا زالت لهم بقـية في نجد، وكانت حرب إلى ذلك التـأريخ يكف أمرهـا العسـوم الذين تسلمـوا الإمارة من بني مـحمـود العمريين.

---

(١) « سمط النجوم العوالي » ج ٤ ص (٣٦٥).

(٢) خلاصة الكلام (٧٥).

وقعة التويم :

وفي سنة (١٠٦٣هـ) كانت وقعة بين الشبول وأهل التويم في سدير بنجد، قتل من أهل التويم عدد كثير [١].

والشبول بطن من بني علي من حرب.

بنو حرب يهاجمون المدينة المنورة :

وفي اليوم السابع والعشرين من رجب سنة (١٠٨٠هـ) وقع بين عسكر المدينة وبين العرب [٢] قتال زاغت فيه الأبصار، وكان من العصر إلى غروب الشمس وفي الليل تفرق الجمعان وباتت عساكر المدينة في خوف وحذر، وقد قتل من العرب نحو خمسة عشر رجلاً، حفرت لهم حفرة نحو السبيل فدفنوا فيها، وقتل من أهل المدينة حران وعبدان، هذا ملخص من قول العصامي [٣]، ويردف العصامي : وهؤلاء العرب من قبيلة تعرف بحرب، ولم نعلم حرباً هذا جدهم لمن ينسب، وإلى أي جيل يحسب. وهم جمع كبير يشتمل على قريب من خمسين فخذاً كل فخذ يشتمل على جماعة لهم جد خاص وعليهم الدرك في حفظ الطريق من عسفان إلى المدينة الشريفة.

والشيخ الذي جماعهم عليه يسمى أحمد بن رحمة. وفي الصباح التالي أرسل أمير المدينة إلى شيخ حرب بالزمان فتوجه إليه ومعه جمع من قومه، فجعل الفريقان يختصمان، ويدعي كل منهما على الآخر بالبدء بالعدوان، على يد الأفندي وشيخ الحرم والأعيان. فأصلحوا بينهما وانقطع النزاع عنهما، وألبس

---

(١) عنوان المجد في ج / ١ ، ص ٦٦.

(٢) كتاب الحجاز الأول يعبرون بكملة العرب عن البادية ولا زالت الكلمة في عامة أهل الأردن، أما النجديون، فيقولون : المسلمين، يعنون بها أتباعهم.

(٣) ج ٤ - ص ٥١١.

الشيخ خلعة نفيسة، وألبس بعض خواصه جوخاً، على أن ما مضى لايعاد، فتم الاتفاق والأمان فنودي على القافلة بالرحيل.

وللمحايد المنصف كلمة في مثل هذه الحال التي لانكاد اليوم نتصورها ولا نهضمها، والحقيقة أن على هذه القبيلة درك الطريق وحفظ الحاج وميرة الدولة، ولها على ذلك مخصصات تتقاضها في وقت محدد معلوم، وهم على ذلك يستحقون هذه المبالغ شرعاً بموجب اتفاق وبما يؤدونه من خدمة، فإذا آنس أحد الأمراء المحليين أو أحد أمراء الحج قوة تتحدى هذه القبيلة وتؤمن مصالحه قلب لهم ظهر المجن وقال: ليس لكم عندي مخصصات ولا تقربون، فاصنعوا ما شئتم! ولكن هؤلاء المطرودين كثيراً ما يأخذون حقهم بالطرق البعيدة عن التفاهم كما سنرى من سياق حوادث التأريخ. وفي رأيي - وأنا هنا محايد وبعيد عن كل تعصب - أن لهم بعض الحق، ونحن نرى اليوم وفي أكثر الدول تقدماً وتمدناً تلجأ فئات لاينقصها العلم ولا التهذيب كالعمال والأطباء وغيرهم، يلجأون إلى الإضراب لتأمين مطالبهم. وكثيراً ما يشتبكون مع رجال الأمن وتحدث خسائر وتشل حركة خدمات تلحق بالدولة أضراراً باهظة. وهؤلاء يطالبون بزيادة في أجورهم أو تحسين أحوالهم فما بالك بمن منع عليه كل حقه الذي يستحقه شرعاً كما أسلفنا؟.

وينقل لنا صاحب الرحلة الحجارية أنه كان في النفقات المخصصة للحجاز في مالية مصر مبلغ (٢٥١١) جنيهاً مصرياً كمخصصات للعربان الذين منهم حرب طبعاً.

وقعة بدر:

وفي عام ١٠٨٤هـ خرج الشريف بركات بن محمد والي مكة على رأس جيش من الأشراف والعربان وبعض العساكر لقتال قبيلة حرب، ولما نزل قرية بدر

لم يبدأ القـتال فوراً بل ظل يرابط فـيها، وكلمـا اعتزم العـمل عاود الصبـر حتى صاروا لايهتمـون به، فلما طال الأمر ورأى بعضهـم يفـترق عن بعض وثب عليهم وثبة جبـارة فكسر جموعهم واسـتأصلهم وأقام في قتلهم سـتـة أيام فأحرق نخلهم وسبى نسـاءهم وأطفالهم وأقام حكمـه في بلادهم، ولما انتهت الأخـبار إلى مكة زينت أسواقها ثلاثة أيام ابتهاجاً بالنصر [(١)] !.

غزو الفرع :

وفي سنة (١٠٨٥هـ) خرج الشريف بركات إلى أهل الفرع، وخرج إليه من جدة سنجقها بعكسـره ونوبته ومدافعه، فتلاقيا على عسـفان أو بعده، فصام بمحل قريب منها يسمى قويزة وعيـد به، ثم توجه فنزل بأم العيال منها، ونزل ناصر ابن السيـد أحمـد الحارث بالمحل المسـمى أبو ضبـاع، فدانوا له وأطاعـوه وتنصلوا مما اقترفوه [(١)].

سيل جحاف بجتاح وادي الصفراء :

وفي سنة (١٠٨٩هـ) هطلت أمطار غـزيرة على نواحي المدينة المنورة فـسال وادي الصفراء سيلاً سد ما بين الجـبلين، وأخذ امرأة وولدها بالحمراء بين الصفراء والخيف، وذهب ببعض نخيل الخيف إلى الحمراء، وذهب ببعض الجمال والأحمال إلى البحر [(٢)].

مقتل الخلفاني وبعض حرب :

وفي سنة (١٠٩٠هـ) ثار العسكر على محمد بن أحمد الخلفاني والي المدينة للشريف بركـات بحجة أنه سب السـلطان، فأنزلوه من بيتـه بالأمان ومعـه القائد متعب بن إدريس حاكم البلد وابن دريعة الظاهري وعمـران الزبيدي ورفاع وخضير

---

(١) تاريخ مكة للسباعي ج ٢ ص ٣٩.

(٢) « سمط النجوم العوالي » ج ٤ ، ص ٥٢٧ ، ٥٣٠.

والعمري وغـيرهم، ولما خرجوا قتلوهم، فكتب بركـات إلى الدولة فأمرت بقطع جامكيتهم (رواتبهم) وإجلائهم من البلد.

عصيان بعض قبائل حرب :

وفي سنة (١١٠٣هـ) عصت بعض قـبائل حرب فـقاتلها الشريف سـعد بن زيد والي مكة فانتـصرت عليه، فعاد إلى مكة ثم اسـتأنف قتالها في الـسنة التالية فانتصر عليها [١].

حرب تثأر من سعد :

وفي سنة (١١١٦هـ) ثار الشـريف عـبد الكريم بن مـحـمد بن يعلى ضـد الشريف سعد بن زيد فاستنصر بقبـائل عتيبة وحرب فهاجم مكة في ١٧ شوال من السنة المذكورة فاحتلها وأجلى سعداً إلى العابدية [٢]

الشريف سرور بن مساعد يغزو حرباً :

وفي سنة (١١٩٤هـ) عنّ لسرور أن يزور المدينة ليـتفقد القبـائل في طريقه ويقف على الأحوال في المدينة، فـشد الرحال إليـها في خمسـة آلاف من العربان والأشراف فكان نصـفهم على الخـيل، فعنّ لقبـائل حرب أن يظهـروه على مبلغ سطوتهم فعرضوا عليه بعض طلبات فاحشة من المال وانتظروا أن يذعن فأبى وشن عليهم قتالاً عنيفاً حتى رضخـوا ومن ثم أمر بصرف بعض الإكراميات لهم، وأخذ منهم بعض الرهائن من الرجال.

ولما انتهى إلى المدينة وزع على أهلها كثيـراً من الذهب والفضة ثم حمل إليه جواسيسه أن بعض رجال حرب دسوا عليـه عند شيخ الحرم في المدينة واتفقوا معه

---

(١) تاريخ مكة للسباعي ج ٢ - ٥ / ط ٢

(٢) عين كانت إلى عهد قريب بأسفل وادي نعمان، ثم توقفت

على مـهاجـمـة المدينة ليـتسنى لـشيخ الحـرم ومن والاه في المدينة أن يثـوروا في داخلها، فلمـا تبين سرور الأمر احتاط له واحـتال حتى استـولى على قلعة المدينة فمكن لنفسه واستطاع أن يهزم خصومه، وأن يقبض على شيخ الحرم وخمسين من أتباعه ويسيرهم إلى مكة بعد أن أعلن عزل شيخ الحرم [١].

سرور يتحاشى العودة من ديار حرب :

وفي عودة الشريف سرور من المدينة ترك الطريق الذي يمر بقبائل حرب وفي نفسه أن يعـود إليهم في حملة أقوى، واتجه نحـو الجنوب الشرقي حتى وصل إلى الطائف ومنها إلى مكة [٢].

وظلت فكرة الحـملة على حـرب مـرة ثـانيـة تراوده، فلمـا كـانت سنة (١٢٠١هـ) أرسل إلى قـبائل هُذَيْل وثَقِيف وعُـتَيْـبة فجـمع منهم جيـشاً حـاشداً واستـنفر الأشـراف فخـرجوا في نصـرته، وقد قـيل : إنه كان ينثـر الذهب بين المتطوعين المقـاتلين وإنه جعل لكل من قطع رأساً خـمسة مشاخص [٣]، فنشطت القبائـل للعمـــل معه ولما وصل بجـيشه إلى مسـتورة بين رابغ والمدينة أرسل من يغزو جبل صـبح حتـى احتله، ثم اشتبك مع بطون حرب عدة اشتـباكات كان له فيها الظفر، وملك (الفـرع) ثم (بدر) ثم توجه إلى ينبع النخل فاحتله ثم عاد إلى بدر وتوجه إلى الخيف فملكه [٤].

واشتـد القتل في هذه المواقع وفي مواطن غـيرها كثـيرة وكثر عـدد الأسرى الذين كان يبعثـهم إلى مكة مصفدين، ولما أيقن باستـتـباب الأمر له في هذه الديار

---

(١) تاريخ مكة للسباعي ج ٢ - ٨٨.

(٢) تاريخ مكة للسباعي ج ٢ - ٨٨.

(٣) نفس المصدر ج ٢ - ٨٨ ، ٨٩. وقل أن نجد قبيلة أو شعباً تعرض لمثل هذا الاضطهاد فثبت في دياره لا يتزعزع، فإذا كان هذا عمل الأمراء فإن الضغط يولد الانفجار

(٤) نفس الحاشية السابقة

توجه إلى المدينة وقد وجد الحكم فيها مطمئناً فأقام فيها بضعة أيام ثم عاد إلى مكة عن طريق ديار حرب فلم يصادفه شغب [١].

السباعي يعلق على هذه الحوادث :

وعلق الأستاذ المؤرخ أحمد السباعي على هذه الحوادث فقال : وإنه ليخالج النفس في أمر قبيلة حرب ما يخالجها، فإن هذه القبيلة على وفرة عددها وكثرة بطونها وشدة بأسها كادت تكون صالحة في كل وقت لأن تعد ذخيرة تعتد البلاد بها وتستفيد من سواعد بنيها في الأعمال المنتجة لو وجدت فيما سلف من أجيال التاريخ من يعلمها ويعتني بشأنها في الحياة.

إن في جزء كبير من أراضيها تربة صالحة للزراعة ولو وجد أصحابها من يعدهم للزراعة وفيما عرف من نشاط بنيها وصبرهم على قسوة الحياة ما يؤهلهم لكثير من الأعمال الاستثمارية لو وفق لهم ولأمثالهم في جميع أقطار البادية من يقودهم إلى الأعمال المفيدة.

ولكنا تركناهم يتضورون جوعاً في قفار البادية وأجرينا عليهم الصدقات حتى ألفوها ثم اتخذوها قاعدة لمعاشهم. ثم لا نلبث أن نمنع عنهم ما عودناهم فنثير روح الشر في نفوسهم ونهيئهم للطغيان، حتى إذا طغوا في سبيل أن يعيشوا كما نعيش اعتبرناهم عتاة خارجين على النظام، وقام مثل سرور ليجرب فيهم حديده وناره وبذلك ننسى مكان الظلم في أساس البحث ونتغافل عن الحقائق الصحيحة فيه [٢].

قلت : هذا قول السباعي المؤرخ المحايد الذي يحلل الحوادث فيبحث عن

---

(١) نفس الحاشية السابقة.

(٢) تاريخ مكة للسباعي ج ٢ - ٨٩ ، ٩٠.

مسبباتها ويتعرف على نتـائجها، ولعمر الحق لقد قال الحق ولم يبق لي بعده تعليق فقد قطع قول كل خطيب.

أمير الحج المصري ينجو بجلده :

وفي سنة (١٢٠٠هـ) خـرجت بعض القـبـائل من حرب علـى أميـر الحج المصري فأسر نفراً منهم وامر بكيهم بمحاور مـحماة في خدودهم ليبقى ذلك وسماً يعرفـون به، فتشـفع فيهم بعض مشـايخهم فأبى وأجـرى عملية الوسم، فـصاح صائحهم «يا لقبائل حرب» (١) فاجتمعـوا من كل واد وأعملوا السيف في الحملة المصرية ومن يتبعـها من الحاج حتى لم ينج منها إلا من استطاع الهـرب وكان أمير الحج أحد الهاربين.

قلت : وقد حكى لي أحـد المعمرين عن شاهد عـيان، فقال : لقـد تشاور مشايخ حرب قبل الهجوم على العسكر المصري فقرروا أن يطلبوا من الحاج الابتعاد عن العسكر فنادى منـاديهم « حَوْزَه يا حجاج حَـوْزَه » ولكن أمير الحـاج المصري أوهمهم بأن القبائل تريد عزلهم لنهبهم، وأكد لهم أن ما معه من جيش قادر على حمايتـهم، وتجاوز ذلك فوزع عليهم الأسـلحة فأخذوا يصبـون البنادق إلى رجال القبـائل وهم في ثياب الإحرام. وكان سـبب هذه الواقعة منع أميـر الحج المصري صرف مخصصات بني حرب المقررة سنوياً.

والنجديون أيضاً يغزون حرباً :

وفي سنة (١٢٠٧هـ) غزا حجيلان بن أحمد أمـير ناحية القصيم بجيش من أهل القصـيم وغيـرهم فأغـار على بني عمـرو وهم من بوادي حرب فقـتل منهم رجالاً وأخذ إبلاً (٢).

---

(١) صيحة حرب كانت (حرب يا ربعي).

(٢) عنوان المجد ج ١ ، ص ١٠٨.

حرب تنضم إلى السعوديين :

ولما أهل موسم الحج في عام (١٢١٩هـ) كان عدد الحجاج فيه قليلاً يصحب المحمل المصري والشامي وكانت مكة محاصـرة من جميع الجهات من القبائل التي انضمت إلـى السعوديين وفـيهم قـحطان وزهران وغامـد وكثيـر من قبـائل حرب وقريش وهذيل ولحيان [١] والجحادلة وكثير من الأعراب المتاخمين لمكة غير هؤلاء، وقد قطـع الماء عن مكة بفعـل المهـاجمين ولم يقف علـى عرفات أحـد من أهالي البلاد [٢].

حرب أهل المدينة ينضمون إلى آل سعود :

وفي حوادث سنة (١٢٢٠هـ) يقول ابن بشر بنصه :

وفي أول هذه السنة قـبل مبايعـة غالب بايع أهل المدينة المنورة سـعوداً على دين الله ورسوله والسمع والطاعة، وهدمت جميع القـباب التي وضعت فيها على القبور والمشاهد، وذلك أن آل مُضَـيَّان رؤساء حرب وهما بادي وبداي ابني بدوي ابن مضيـان ومن تبعهم من عربانهم أحَـبُّوا المسلمين [٣] ووفدوا على عبـد العزيز وبايعوه، وأرسل مـعهم عثـمان بن عبـد المحسن أبا حسن يعلمـهم فرائض الدين ويقرر لهم التوحـيد. فأجمعـوا على حرب المدينة ونزلوا عواليها، ثم أمـرهم عبد العزيز ببناء قصر فـيها فبنوه وأحكموه واستوطنوه، وتبعـهم أهل قباء ومن حولهم وضيـقوا على أهل المدينة وقطعـوا عنهم السوابل وأقامـوا على ذلك سنين وأرسل إليهم سعـود - وهم في موضعهم ذلك - الشـيخ العالم قرناس بن عـبد الرحمن صاحب بلد الرس المعـروف بالقصيم. فـأقام عندهم قـاضياً معلـماً كل سنة يأتي

---

(١) لحيان : بطن من هذيل.

(٢) تاريخ مكة للسباعي ج ٢ - ١٣٣

(٣) المسلمون في عرف كتاب لمجد القدامى هم أتباعهم ومؤيدوهم

إليهم في موضعهم ذلك. فلما طال الحصار على أهل المدينة وقعت المكاتبات بينهم وبين سعـود من حسن قلعي وأحـمـد الطيار والأعيـان والقضـاة وبايعوا في هذه السنة [(١)] ؟.

وقعة الخيف :

وفي سنة (١٢٢٦هـ) وصلت إلى الحجار حملة محمد علي باشا والي مصر بقيادة ابنه طوسون فاحتلت ينبع، فجهز سعود بن عبد العزيز أمير نجد جيشاً بقيادة ابنه عبد الله فسار بهذه الجيوش ومن ضمنها أفناء من حرب حتى نزل الخيف القرية المعروفة بوادي الصـفراء. ويقول ابن بشر : واجتـمع معه من الجنود ثمانيـة عشر ألف مقاتل وثمانمائة فارس، ولما نزل عبد الله بالخـيف أمر علي مسعود بن مضيان ومن معه من بوادي حرب وجيش أهل الوشم أن ينزلوا في الوادي الذي في جانب منزلهم الذي هم فـيه؛ مخـافة أن يأتي مـعه دفـعة من الترك فـيفـتكوا بالمسلمين ويخفرونـهم، ثم أن العساكر المصـرية والتركية زحـفت على المسلمين (!) وأقبلت عليهم فأرسل إليـهم عبد الله طليعة جـيش وفرسان واستعـد لهم الترك. وحصل على المسلمين هزيمة [(٢)] وقتل اثنان وثلاثون رجلاً، فنزل عسكر الترك مقابل عسكر المسلمين، فالتقى الفريقان وجعل عبد الله على الخيل أخاه فيصل بن سعود وحباب ابن قحيصان المطيري . . إلى أن يقول :

وأقاموا على ذلك نحو ثلاثة أيام فأرسل عبد الله بن سعود ابن مضيان ومن معه من حـرب وأهل الوشم، وأمرهم أن يحملوا على الترك فـأقبلوا وصاروا أول حملة عليـهم مع جملة جنود المسلمين، فـانهزمت العـساكر المصـرية لايلوي أحد منهم على أحد، وانكشفوا عن مخيـمهم ومحطتهم، وولوا مدبرين وتركوا المدافع

---

(١) عنوان المجد ١ - ١٤٤.

(٢) والغريب أن القوتين كانتا تتحاربان وكل منهما تدعي أنها باسم الإسلام !.

وهي سبعة والخيام والثقل والرحايل وكثير من السلاح ومـا في محلهم من جميع آلات الحرب والذخائر. وكـانت هذه الوقعة في العشر الأواخـر من ذي القعدة في هذه السنة.

تأرجح القبائل بين القوى والقصر:

وفي حـوادث سنة (١٢٢٧هـ) نجد الـقوات المصـرية تعـود أقوى مما كـانت فتحتل ينبع فتتبعها جهينة، ثم تـستولي على وادي الصفراء فتتبعها حرب. وظلت هذه الحملة تحتل مدن الحجار الواحدة تلو الأخرى، فتـتقدم إلى نجد فتهدم الدرعية عاصمة آل سعود وتقضي على ملكهم ردحاً من الزمن.

وفي هذه الحملة يقول السباعي ° وقد جهز له - يعني طوسون - أبوه جيشاً في آخر شهر المحـرم عام (١٢٢٧هـ) فاستطاع أن يستأنف به احـتلال ينبع ويجعل منها مستقراً لقيادته يتلقى فيه الإمدادات من أبيه ويرتب خططه الهجومية. ومن ثم شرع يكتب سـراً إلى غالب في مكة وكبـار مشايخ حـرب ورؤساء القبـائل حتى استوثق من مـعاونتهم وحتى جاءت الأنبـاء من غالب - والي مكة - في مكة أنه سيعمل من جانبه لنصرتهم ضد السعوديين.

وأخـذت قيـادة الجـيش المصري تصب أمـوالهـا وهداياها للعـربان في ينبع والبوادي صباً. فمن ذلك أنهم أعطوا كبيـر مشايخ حرب مائة ألف ريال فرنساوي لتوزيعـها على القـبائل، وقد خـصه من ذلك ثمانيـة عشـر ألف ريال، ورتبوا له رواتب شهرية كانت تـصرف له دون إبطاء، فخَفَّت قبائل حرب لمساعدة المصريين وتقـدم رجالـهم أمام الجـيش حـتى أدخلوهم المدينة في ٢ ذي القـعـدة من السنة المذكورة بعد أن قبضوا على أميرها السعودي علي بن مضيان [١].

---

(١) السبـاعي ٢ - ١٤٠ - ١٤١، وهكذا نرى حرباً في هذا النزال منهم من ينضم إلى الجيش المصـري كابن عسم وقومه ومنهم من يدير المدينة لابن سعود كعلي بن مضيان

أهل القصيم والجبل يغيرون على حرب :

وفي سنة (١٢٢٩هـ) غزا حجيلان بن أحمد أمير القصيم ومحمد بن علي أمير جبل شمَّر في جمع قرابة ستمائة على قبيلة حرب على الحناكية على رأس عياد الذويبي، فنزل الغزاة قرب الماء، فتنادت لهم حرب فأوقعوا بهم الهزيمة، وقتلت منهم مقتلة عظيمة وغنمت خيامهم وأثاثهم وكثيراً من ركابهم (١).

حرب مع إبراهيم باشا :

وفي عام (١٢٣١هـ) بدأ الخلاف يستأنف سيرته بين محمد علي باشا والسعوديين، ذلك أن رجالاً من أهل القصيم والبوادي اتصلوا بصاحب مصر فأغروه فيما يبدو بالتوجه إلى ديارهم، فجهز جيشاً إلى نجد بقيادة ابنه إبراهيم باشا، وكان طوسون قد توفي على إثر عودته من مكة.

وسار إبراهيم باشا بجيوشه إلى أن نزل المدينة ثم سار إلى الحناكية فانضم إليه الكثير من قبائل حرب وعُتَيْبة ومُطَيْر وغيرهم (٢).

وقعة بين حرب وعنزة :

وفي سنة (١٢٤٠هـ) غزت جموع من مُطَيْر على رأس فيصل الدويش وابن مضيان في حرب وعسكر من الترك غزت مشعان ابن مغيليث بن هَذَّال وقبائله من عَنَزة فقُتل ابن هذّال في هذه الوقعة (٣).

حرب والشريف يحيى بن سرور :

وفي سنة (١٢٤٢هـ) خرج الشريف يحيى بن سرور مطالباً بإمارة مكة فسار في البادية ليظهر ارتحاله إلى مصر، فعرج على بدر فاجتمع فيها بشيوخ حرب

---

(١) ابن بشر ١-١٧٢.

(٢) تاريخ مكة للسباعي ٢-١٤٤.

(٣) عنوان المجد . ٢- ٢

وطالبهم بنصــرته، فوافقوه وأطاعوه. فـأسرع رئيس الحامية العـسكرية المصرية في مكة فنصب الشـريف عبد المطلب بن غـالب أميراً للـبلاد وكتب بذلك إلى مـصر بطلب الموافقة.

ويعلق الأستاذ السباعي على ذلك فيقول :

ومن المظنون أن رئيس الحامية في مكة لم يـفكر في تنصيب عبد المطلب إلا بعد أن علم بأن قبـائل حرب بدأت تجتمع لنصرة يحيى وكـأنه أراد بذلك أن يشعر القبائل من حرب وغيرها أنهم لايهاجمون في مكة إلا شريفاً من أمرائهم، تخفيفاً لحدة ثائرتهم.

مناخ المربع :

وفي سنة (١٢٤٩هـ) وقعة مناخ المربع، قال ابن بشر : وفيها مناخ المربع بين مطير وأتباعهم وبين عَنَزة وأتباعهم، والمربع مـاء معروف من مياه الشرب قرب بلد المذنب ورئيس مُطيـر إذ ذاك محـمد بن فـيصل الدويش المكنـى أبو عمـر وأخوه الحميـدي، واجتمعت قبـائل مُطير ومعهم بنو سالـم من حرب وقائدهم ذياب بن غانم بن مضيان، وسلطان بن ربيعان وأتباعهم من عُتيبة وغازي ابن ضبيان وأتباعه من الدهامشة من عَنَزة، ومزيد بن مهلهل بن هَذَّال ومـعه قطعة من آل حبلان من عَنَزة، هؤلاء أتباع مُطير ويشربون من عين الصوينع. وأمـا عنزة وأتباعهم فرئيسهم المقوم لهـذا الأمر زيد بن مغـيليث بن هذال ومعه قبـيلة من آل حبلان وقـاعد بن مجلاد وقبيلتـه من الدهامشة والغضاورة من ولد سليمان وابن وضيـحان وقبيلته، من الصقـور وصحن الدريعي بن شـعلان وقـبائله من الروّلة، هؤلاء قـبائل عَنَزة ومعهم من غيرهم بنو علي من حرب ورئيـسهم الفرم والبرزان من مُطير ورئيسهم حسين أبو شويربات وعـدوان بن طوالة وقبيلته من شمَّر. هؤلاء مـقابلون لضدهم

على الثلمـا الماء المعروف. وإنما بسـطت عدهـم وتسـميـتهم لأن هذا المناخ جـمع العربان وتنافرت فيه القرابات كل له شـأن، فوقع بينهم الحرب الشديد الذي يشيب من هوله الوليد وتبـارزت فيه فرسـانهم وتعانقت شجعـانهم وعملوا لأهل البنادق المتاريس، فعلا دخان البـارود بينهم ودام كل لضده حارس، وعقلوا إبلهم في هذا المناخ حتى أكلت الدمن وغـلا الطعام حتى بيع عندهم بأوفر ثمن، واسـتمر ذلك المناخ والقتال نحو أربعين [١]، ثم ولت بعد ذلك قبـائل عَنَزة منهزمين [٢]. انتهى قول ابن بشر.

قلت : وهذه الحرب من الحروب المنكرة عند القبائل إذ انضم كل قبيلة إلى أعدائه التقليـديين ضد بني عمه، ولا بد أن هناك أسباباً لهـذا التحالف لم يوردها المؤلف ويبدو من سياقه أنه لايعلم السبب هو أيضاً.

محمد علي باشا يجرد على حرب :

وفي سنة (١٢٥٥هـ) عصت بعض القـبائل من حرب فجـرد عليها مـحمد علي باشا حـملة من مصر قـوية بقيادة سليم باشـا إطزبير، فسارت الحـملة حتى عسكرت في الغـارية والخيف، ثم تغلب على كـثير من الخـيوف فنهـبت ما فيـها وأحرقت زروعـها ونخيلهـا وشتت شمل المقـاتلين، حتى لاذوا بالفـرار وتحصنوا برءوس الجبال، وشرعوا يقطعون الطرق في جهات متفرقة من باديتهم.

وظلت الحملة تعسكـر فيما امتلكت من الخـيوف طيلة عام ١٢٥٥هـ وبعض عام ١٢٥٦هـ، وقاست المدينة المنورة من جراء انـقطاع الطرق في هذه الأثناء ضيقاً شديداً، واشتـد غلاء الأسعار فيـها حتى بلغ قيمـة الأردب من القمـح ثـلاثين ريالاً [٣].

---

(١) كذا في الأصل ولعله يقصد أربعين يوماً. (٢) عنوان المجد ج ٢ - ٥٠، ٥١.

(٣) تاريخ مكة للسباعي ج ٢ - ١٥١.

ضرب حرب على يد الشريف محمد بن عون :

في سنة (١٢٥٦هـ) تم الاتفاق بين العثمانيين ومحمد علي باشا بأن تعود الأمور في الحجاز إليهم، وكان الشريف محمد بن عون يقيم في مصر فجهزه محمد على باشا إلى الحجاز والياً لها، فنزل ينبع ثم غزا منها مواطن حرب فضربهم ضربة أليمة.

والسباعي يعلق مرة أخرى على أوضاع حرب :

ويقول الأستاذ أحمد السباعي مؤرخ مكة في عهدنا :

ما كانوا يستحقونها (الضربة) في نظر التأريخ لو وجدوا فيما سلف من عصورهم من يعلمهم الرشاد ويحسن توجيههم إلى خير الأمور، ولنا أمل أن يصلح التأريخ أغلاطه فيما سلف بهذه المدارس التي بدأت تعطي ثمارها في رابغ والمسيجيد وكثير من القرى، وأن تعد هذه القبائل إعداداً يفيد البلاد وينفعها [١]. انتهى قول السباعي.

قلت : أظن الأستاذ كتب ذلك قبل أزيد من عشرين سنة وقد أعطت اليوم هذه المدارس أكلها فتخرج منها العديد من أبناء حرب فصار منهم قادة برتبة فريق وأساتذة يحملون شهادة الدكتوراه وكتاباً وأطباء، وهذا دليل على أن في قبائلنا المادة الصالحة إذا وجدت العناية والتوجيه.

عبد المطلب يغزو حرباً :

وفي مستهل عام ١٢٦٨هـ كان والي مكة الشريف عبد المطلب بن غالب وهي ولايته للمرة الثانية، فعصت عليه بعض قبائل حرب فحمل عليها فأطاعته فبنى في ديارهم قلاعاً، وهي : قلعة بدر، وقلعة الحمراء، وقلعة الخيف، وقلعة

---

(١) تاريخ مكة للسباعي ج ٢ ص ١٥٢.

بئر عباس، وقد أقام فيها بعض العساكر لحماية تلك الجهات [١]

غزو الفوَّارة والدفينة :

وفي سنة (١٢٦٨هـ) خرج محمد بن ناصر من المدينة في تجريدة من الأتراك ومعه كثير من قبائل حرب، فأغار على ابن سقيّان من بني عبد الله، على الفوارة [٢]، وأخذهم ثم رجع إلى الدمينة وبعد ذلك بأيام، خرج محمد ابن ناصر المذكور من الدمينة ومعه عساكر كثيرة، وتبعه كثير من حرب، فأغار على العضيات جماعة الضيط من عتيبة على الدفينة فأخذهم ثم رجع إلى المدينة، وذلك في رجب من السنة المذكورة [٣].

وقعة ساق :

وفي سنة (١٢٧٤هـ) تناوخ عُتيبة وحرب بالقرب من جبل ساق فحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على عُتيبة، وقتل من عُتيبة نحو ستين رجلاً ومن حرب نحو خمسين رجلاً [٤].

عصيان بعض بطون من حرب :

وفي عام (١٣٠٠هـ) عبث بعض المفسدين من قبائل زبيد وبشر معبّد وسُلَيْم [٥] بالأمن وقطعوا طريق القوافل بين جدة ومكة وذلك في رمضان من السنة المذكورة، فجهز الشريف عون جيشاً لقتالهم ففروا إلى عسفان فأدركهم وأوقع بهم حتى أطاعوا له.

---

(١) نفس المصدر : ١٦١. ولا زالت بعض هذه القلاع ترى آثارها.

(٢) قرية بالقصيم، انظر تحديدها في كتاب (الرحلة النجدية).

(٣) عقد الدرر ص ٥ ذيل ابن بشر. والدفينة : قرية بين المويه وعفيف.

(٤) نفس المصدر ١٦. وساق : جبلان بنجد، ولم يبين المؤلف أيهما المقصود.

(٥) هم بنو سُلَيْم بن منصور من القيسية، ومنازلهم بعيدة من هذا المكان ولا تدعهم حرب في تلك العصور يمارسون اي نشاط في هذه الديار، إلا إذا كان باتفاق مسبق.

حرب والحسين بن علي :

في ٦ شوال سنة ١٣٢٦هـ عين الشريف الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين العبدلي من أحفاد أبي نمي محمد بن بركات، عُيّن أميراً للحجاز فوصل إلى جدة في ٩ ذي القعدة من السنة المذكورة. ولعله منذ ذلك الوقت كان يخطط للثورة ضد العثمانيين فأخذ يستميل القبائل القوية في الحجاز مثل قبيلة حرب وعتيبة ومطير وغيرها. وفي سنة ١٣٢٩هـ كان الإدريسي قد أوعز إلى أعوانه ومؤيديه بالهجوم على «أبها» قاعدة عسير، فكلفت الحكومة العثمانية الحسين بالعمل على فك الحصار عن قواتها في أبها، ويقول صاحب الرحلة اليمانية : فامتثل للأمر الشاهاني وجمع جيشاً من الأشراف والعرب : من قبائل عُتيبة، ومُطير، وابن الحارث، والبقوم، وسُبيع، وقبائل حرب. وإنما اختص هؤلاء القبائل بالتوجه معه لأنهم فرسان مدربون. وفي مكان آخر يذكر أن حملة الأثقال لهذه الغزوة كانت مكونة من ألفي جمل لقبيلة حرب [1].

وقد جربت بعض قبائل العصيان على الحسين فتجمعت قرب الهدة قبائل من بني عمرو فجهز لها جيشاً بقيادة أحد الأشراف الحُرَّث فجرت موقعة بين الطرفين على آبار أم الدُّبيج جنوب عسفان، على ٥٢ كم شمال مكة، ثم سويت المسألة صلحاً سنة ١٣٣٣هـ. وهذا دليل على أن الحسين لم يرد ردع هذه البطون لئلا يغضب بذلك قبائل حرب. ومما يروى عن الحسين في إعجابه بقبيلة حرب وتودده إليها أنه كان يردد على مسامعهم : ما حرب إلا بحرب، وحرب حرابة الدول.

حرب والثورة العربية الكبرى :

لقد كان الحسين يعد حرباً جيشاً من جيوشه، وتوثيقاً لهذا الهدف عين الشريف محسن بن أحمد بن منصور من ذوي عبد الكريم شيخاً لمشايخ حرب

(١) الرحلة اليمانية ص ١٢ ، ٥٠ / ط ٢.

فجمـعهم عليه وجعله يمارس سلطتـه قبل بدء الثورة بزمن يكفي للإلمام بنفـسيات وشئـون هذه القبائـل، وفي التاسع من شعـبان سنة ١٣٣٤هـ ١٠حـزيران/يونية ١٩١٦م أطلق الحسين رصاصـته المشهورة إيذاناً ببدء الثـورة، وفي العاشر من تموز/ يولية هاجم الشريف محسن جدة بقـوة يبلغ عددها أربعة آلاف محارب وهم طبعاً من حرب، وعاونه في ذلك بوارج إنجليزيـة، وفي ١٦ تموز يولية أي بعد ٣٧ يوماً من بدء الثورة سلمت حامـية جدة، وكان عدد العسكريين الذي اسـتسلموا ١٣٤٦ جندياً و٤٧ ضابطاً (١).

أول نصر للثورة العربية الكبرى على يد حرب :

وكان أول انتصار ناله العرب في جدة، وتحول العرب على الأثر إلى الحامية التركية في مكة المعـتصمة في قلعة (جياد) فصـوبوا إلى القلعة المدافع التي غنموها في جدة (٢).

قبيلة حرب كانت العمود الفقري للثورة العربية :

والحقيقة أن هذه القـبيلة كانت بمثابة العمود الفقري للثـورة العربية الكبرى. فقد قال لي من اشترك من الثورة من غير حرب : لقد كنا نرى المخيم والمخيمين لا يخالط حرباً فـيها مخالط. ولقد كـان كثير من الغزوات يتكون جـميع أفرادها من هذه القبيلة وقـد استمرت تغذي الثـورة وتنافح عنها وتسندها إلى أن دخل أبناؤها دمشق واستوطن كثير منهم في عمـان ودمشق وكثير من قرى الشام. ولو أن حرباً وقفت في طريق الثورة لأخرتهـا كثيراً ولربما قتلتها في مـهدها، ولكن هذه القبيلة أخلصت للثورة حتى أنها لم تلـتفت لأحد أشياخها وهو حسين بن مـبيريك شيخ

---

(١) الحرب العالمية الأولى ج ٣ ص ٩١، ٩٢.

(٢) الحرب العالمية الأولى ج ٣ ص ١١٥.

رابغ الذي ناصب الثورة العـداء وكان يميل إلى الترك [١]. ويجب هنا أن ننوه بأن جميع قبائل الحجاز شاركت في الثورة وقد اختفت بينهم الحزازات القديمة والثارات القبلية.

والواقع أن جيش الثـورة كان يبـعث على العجب، فقـد كان يغـمر الإيمان رجاله الذي انتظمـوا جماعـة واحدة حول فـيصل [٢]، يقاتـلون في سبيـل الحرية أشهراً عديدة دونما تذمر ولاشكوى، والذين كانوا يقولون إن العربي يحارب للمال يخطئون كل الخطأ، فقـد كان الجندي البدوي العربي المحـارب في الثورة ينال راتباً شـهرياً مـحدوداً لايزيد عن لـيرتين إنجليـزيتين في الشـهر الواحـد، وكان التـرك يعرضون على العربي أكثـر من ذلك فلاينضم إليهم، ولا يأبه لطلبهم، وفي ذلك دليل قاطع على أن العرب في الحجاز كانوا يحـاربون في سبيل استقلالهم، وليس لغرض مادي [٣].

شهادة محايد :

ولقد رأى لورنس الإنكليزي بـعيني رأسه عائلة يتناوب أفرادها القـتال لأنها لم تكن تملك غيـر بندقية واحدة، فكان الشقـيق يتناوب مع شقيقـه حمل السلاح أياماً ليقوم بواجبه في الدفاع عن أرض الوطن [٤].

حرب تشن على الترك حرب عصابات :

وعندما وصل فيصـل بجيوشه إلى ينبع استقر بهـا ردحاً من الزمن، وكانت قبيلة حرب تحارب الترك حـرب عصابات، وترسل إلى فيصل بين الآونة والأخرى ما يقع في يدها من الذخائر والجمال [٥]. ومعروف ما لحرب العصابات من تأثير

(١) الحرب العالمية الأولى ج ٣ ص ١١٥.

(٢) فيصل بن الحسين كان قائد جيش الشمال الذي استمر حتى دخل دمشق.

(٣) الحرب العالمية الأولى ج ٣، ص ١٢٣، ١٢٤ ، ١٢٥

(٤) و (٥) نفس المصدر.

على العدو من إرهاقه وإدخال الفزع في نفوس أفراده مما يخفض روحهم المعنوية. وكذلك ما يقع لأفراد العـصابات من تدمير أحياناً على يد كمـائن العدو بالإضافة إلى صعـوبة تموينها تموينا منتظماً، فـإذا أخذنا هذه النقاط وغـيرها بعين الاعتـبار أدركنا أن قبيلة حرب خدمت الثورة العربية الكبـرى خدمة لم يخدمها غيرها، وإذا عرفنا أن الثـورة أدت في البعيد الأجل مكاسب للعـرب ما كانوا ليحصلـوا عليها دونها، إذا عـرفنا هذا كله فإن هذه القـبيلة - بالنتـيجة - خـدمت العرب خـدمة تتناسب مع موقعها وأرومتها العربيـة الأصلية، فإذا كان التأريخ قد أخذ عليها في الماضي بعض الهنات فإنها قد عوضت وأطفحت المكيال.

القسم الثاني من تاريخ حرب :

هو ما أسـميته بالتـأريخ العائم، أي غيـر المكتوب، وهذا القسم يتـمثل في أيامهـا مع القبائل المجـاورة، وقبل البدء بسـرد هذه الوقائع نشيـر إلى مواقع هذه القبـائل وأماكن سكناها حتى يـتصور القارئ مـواقع القتال ويسـتطيع الحكم على أسبابها.

تتصل بديار حرب ديار تسع قبائل عربية، منها القوية والمتوسطة والضعيفة. وقد تعاملت قبيلة حرب مع جميع هذه القبائل ولها معها تاريخ يتناقله الأحفاد عن الأجـداد وكأنه حـدث بالأمس. ففـي الجنوب تجاور قـبيلة حـرب قـبيلتـا هُذَيْل وخُراعة، فالأولى تضرب شبه دائرة حول مكة، وكانت إلى القرن السابع الهجري تصل ديارها إلى وادي غُران شمـالاً، أما اليوم فيفصل بينهـا وبين حرب وادي مر الظهران. أما قبيلة خـزاعة فإنها قبيلة صغيرة تنقـسم إلى قسمين : حضر يسكنون دف خزاعة بمر الـظهران (٢٠ كم شمال غـربي مكة)، وبدو يسكنون البر جنوب غربي مكة.

وفي الشـرق يجاور حـرباً ثلاث قـبائل هي من الجـنوب إلى الشمـال على

التوالي : عُتيبة : وهي إحـدى أحلاف حرب وتسكن صدور أودية الهدة وغران، ثم تنقطع حدودها هنا لتـصل بها في نجد حـول وادي الجريب، ورغم هذا الحلف فقد حدثت بينهما أيام دامية. ثم بنو سُلَيْم تجـاور عتيبة في الحجاز من الشمال في صدور أودية أمج وقـديد وكُلّيّة. ويتصل بـها من الشمـال قبيلة بني عـبد الله من مُطير في الحرَّة التي يسيل منهـا وادي رابغ. إذن هذه القبائل الثلاث تسكن الأرض المرتفعـة التي كانت تسمى حـرّة بني سُلَيْم بينما تسكن حرب تهـامة، وهذا أعطى تلك القبائل ميزة استراتيجية مـسيطرة، بالإضافة إلى أن أرض حرب الخصبة كانت كثيرة الخيرات مما أطمع فيها جيرانها فأخذوا يشنون عليها غارات النهب.

وترتكز ديار حرب على البحر الأحمر غرباً وهذا أعطاها ظهراً دافئاً ومصدراً إضافياً للرزق هو صيد السمك.

وفي الشـمال تتصل بحـرب ثلاث قبـائل هي : جهـينة في ينبع إلى وادي الحمض وهي أيضاً من أحلاف حرب.

ثم قبـيلة عَنَزة شمالاً حيث كـانت تسكن المدينة إلى الحناكية، وكـانت أشد القبائل مـضايقة لحرب فخاضت مـعها حرباً طاحنة حتى أجلتهـا في أواخر القرن الحادي عشـر، ولا تزال قبيلة عنزة تتـصل بحرب حول وادي الجزل شـمال غربي المدينة وفي الصحاري الواقعة شمال شرقي خيبر.

ثم تأتي قبيلة شـمَّر وهي من القبائل القوية، والعداء بينهـا وبين قبيلة حرب مستـحكم ولهم قصص عجيـبة مع بعضهم، وتتصل ديـارها بديار حرب في نجد شمال وادي الرِّمة.

وبعد أن ألقينا نظرة فاحصة على منازل هذه القبائل نبدأ في ذكر ما ورد إلينا منها على ألسنة الرواة كما أسلفنا.

اولاً. ايام حرب وهُذَيْل

١- مؤتمر عسفان :

عندما أهلَّ القرن التـاسع كانت بنو حرب قد وصلت في زحـفها جنوباً إلى غران، وكان سكانه هُذَيْل، فحدثت بين القبيلتين مناوشات وحروب صغيرة فتنادوا إلى مؤتمر في عسفان، يقول فيه شاعرهم :

جونا رجال البلادية وجو لِحيان وهذيل (١)

وزبيد تركم على عســفان من قبل الطلوع

ومما قيل عن هذا المؤتمر أن الاتفاق تم فيه على ما يأتي :

١- تجلو هذيل وحلفاؤها إلى ما وراء مَرِّ الظهران وتسلم هذه الأراضي لحرب.

٢- تتعهـد كل منهما بعدم غـزو الأخرى وتعقل ما يحـدث من رجالها، ولا تمرر عدواً على الأخرى.

٣- تؤمن كل منهما قوافل الأخرى في ديارها.

فجلت هذيل عن الديار الواقعـة بين واي غران إلى مر الظهران فاستـوطنتها قبائل من بني عمرو الحربية.

ويقال أن أمـير مكة أرسل للمؤتمرين يخبـرهم أن هذه الأرض « دولية » أي للدولة، ولكن لم يلتفت أحد إلى قوله !.

وظل هذا الاتفاق سائداً لم ينقض إلى أن أهل القرن الرابـع عشر الهجري، ثم حدثت أيام دامية بين القبيلتين في فخ ومنى وغيرهمـا. ولقد استفادت القبيلتان من هذه المعاهـدة، والاتفاق دائماً خـيراً من الشـقاق، فهـذيل ظلت - كمـا ذكر المعمرون - قوافلها تروح وتغدو بين مكة والمدينة لايعـترضها أحد، وهذه الميزة لم

(١) لحيان إحدى عشائر هذيل، ولكن الشعر احتاج إلى هذا اللفظ.

تكن لغير هذيل في تلك العصور، فقد حرمت حرب أن تسير قافلة في الوُسَيْط[١] دون أذنها وذمتها. وقد استـفادت حرب من هذه الاتفاقية بأن ضمنت ترددها على مكة جماعات وفرادى، ولم تكن هذه الميزة أيضاً لغير حرب في تلك الحقب.

٢- يوم المقتلة :

في عهد الحسين بن علي أمير مكة وقائد الثورة العربيـة الكبرى، حدث أن تسابقت قافلتان إحداهما لهذيل والأخرى لحرب في المكان المسمى بالمقتلة من وادي بلدح[٢] بين مكة والشميـسي (الحديبية) فتـزاجر قائدا القافلتين ثم تحـاذفا بالحصى فثـارت الفتنة، فحدثت مـقتلة عظيمـة من الرجال والجمال، وقـال لي أحد الذين حضـروها - ونحن في مكتب قـائمقـام مكة [٣] - : إن الغلبـة كانت لحـرب، وأردف: وعندما أخبـر الحسين بذلك فقيل له : إن هذيلاً وحرباً افنت بعـضها في المقتلة. قال : خل الرجال تعرف الرجال !.

٣- غزو في جرول :

وأغار الهذليون على جمال بني سالم من حرب فأخذوها، فلحقها السالميون في مزدلفـة، فحمـاها الهذليون، فـعاد السالميون إلـى مكة. وفي هذه الأثناء كان الشيخ صالح بن عسم يدخل مكة من الزاهر في أربعين من الهجن، فأخبر فأسرع شرقاً بعـد أن أرسل من يصيح في جرول (حرب يا ربعي)، وعـندما وصل صالح المنحنى فإذا بالسالميين عـائدين، فصاح بهم : ماذا عملتِ يا سويلمـة ؟! - تحقيراً لهم - فأخبروه. فقال : اتبـعوني. وتكاثر بنو حرب، فلحقوا هذيلاً عند العلمين بين مزدلفـة وعرفات، فتناوخ القـوم من صلاة الظهر إلى قبـيل الغروب في ذلك السَّلَم وكـان اليوم شديد الحـر، ولما سمـعت الجمـال التي أخذها الهـذليون رمي

---

(١) الوسيط : تصغير وسط، اسم يطلق على ما بين مكة والمدينة.

(٢) يسمى اليوم : وادي المقتلة.

(٣) رجل من هذيل لم أحفظ اسمه.

البنادق تجمعت في جبل عرفات ولم يفطن الهذليون لتهريبها بعيداً.

وقبيل الغـروب انهزم الهذليون تاركين الجـمال حيث كانت فـأخذها أهلها. وقد سـألت شيخاً من هذيل عـمن غلب في ذلك اليـــوم ؟ فقال والابتـسام على فمه (ومن يقدر في حرب ؟!).

وكانت هذه الوقعة بعد المقتلة بعام أو عامين.

٤- يوم السوق الصغير :

وبعد الوقـعة المشار إليـها سابقاً بعـام اعتدى هذلي على حـربي في السوق الصغيـر بمكة فقتله رميـاً بالرصاص. فتنادت حرب وانحـازت هذيل إلى المعابدة، فأدركتهم حرب إلى الغويرات من سفح ثبير وامتدت المعركة إلى منى، فظلت آخر اليوم الأول وليلته ومعظم اليوم الثاني، وقتل فـيها خلق كثير فوقع القتل في هذيل حتى كان يخرج الخمسة والستة من الغار فيقتلون ! . هكذا على مرأى ومسمع من الدولة إن كـان هـناك دولة في تلك الأيام. والأغـرب من ذلـك مـا روى لي من حضرها. فقال : أخذت الحكومة التركيـة تمد قبيلة حرب بالسلاح والعتاد، وأخذ الأشراف يمـدون قبيـلة هذيل بمثل ذلك. وهكذا - إذا صح ذلك - فبـدلاً من أن تقوم الدولة بواجبها في حفظ الأمن وتضرب على أيدي العابثين نراها تساعد على القتـال في البلد الحرام الذي حرمه الله يوم خلق الـسموات والأرض [1]. فيا من ترفلون اليوم في هذا الأمن وتنـتقلون في جميع الديار دون خـوف ولا سلاح ولا رفاق أيضـاً ! يا هؤلاء احمدوا الله على ما آل إليـه حالنا بعد تلك العـصور التي تستباح فيها الحرمات وتعتبر قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق شجاعة وفتوة.

وأنا والله لا أقول هذا تملقاً لأولات الأمور فأنا والله أبعد الناس عن ذلك، وأكـرههم له، ولكنه الحق يفرض نفـسه، والـله لايستـحي من الحق، واللهم إني أسألك دوام هذه النعم وتبصير من لايراها.

---

(١) هذا يذكرنا بما يحدث اليوم في بعض البلاد العربية، نسأل الله العافية.

ثانياً، أيام حَرْب وعُتَيْبة :

تعتبر قبيلـة عتيبة إحدى دعامتي شبابة، وحرب الدعـامة الأخرى، وبينهما من قوة الصلات ما جعلني أنوه فيما سبق من هذا الكتاب إلى أنني أعتقد أن بعض برقا - إحدى فرعي عتيبة - هم من بني غالب بن سعد، إخوة حرب. ورغم هذه الصلات فقد حدثت بين القبيلتين أيام قليلة، منها :

١- يوم ساق :

وهو مـا تحـدثنا عنهـا في القـسم الأول من هذا الفـصل عن ابن بشـر في حوادث ١٢٧٤هـ.

٢- عدوة البحول أو عدوة ابن ثعلي :

في سنة (١٣٤٠هـ) أغار عبد الهـادي بن ثعلي من المزاحمة من الروُقة على قديـد بعد أن أخـذ مائة رجل من سُلَيْم كـسنادة [١]، فهاجم البـحول سوق قديد الرئيسي فأحرقـه وأكثر القتل في أهله، وتوغل غرباً حتـى وصل إلى قبائل حرب عند الحُمَيْـمة، وهو مضيق لوادي قديد قـرب البحول، فدار القـتال بين الفريقين، فانهزم عبد الهادي وكثر القتل في جيشه، وكان يحسن به ألا يعود من حيث أتى، وكـان لديه مـخرج آخـر هو وادي الخـريق (الأخـرم) ولكنه لم يأخـذ درسـاً من اليربوع، فدفع الثمن غالياً.

ويقال : عن عبد الهادي أنه كان يغير باسم طلائع ابن سعود.

٣- يوم الهييشة :

وقعة بين حرب وعُـتيبة سكان نجد معروفـة عند أهل نجد كلهم، حدثت في الهييشة أحد روافد وادي السر في نجد قرب نفي [٢] وتعرف بشقة بيت ابن حُميد،

(١) السنادة : ناس يؤخذون ممن يكون الطريق عليهم كرهائن لحفظ ما يسميه العسكريون (خط الرجعة)

(٢) انظر كتاب (على ربَى نجد).

وكانت قيـادة حرب عند ابن نحيت شيخ مزينـة. وكانت في أول هذا القرن الرابع عشر، ويقال أن القتل كثر فيها وكانت الغلبة لحرب. وفيها يقول شاعر حرب :

يرعون من عَبْلهْ إلى حلّيت وشُبَيْرمـــه يردونهـــا [١]

لعيون نوره بنت ابن نحيت اللـــي غشـــانا نـــورها

وقيل في سببها :

تراودت قبيلتـا عتيبة وحرب، فـقالت عتيبة : نصَـبِّح حرباً في وادي الرَّمة ونحـتله منهم. فقـالت حرب : بل نقـصر علـيكم الطريق ونصبّـحكم في وادي الرشاء. فصبّحـتهم حرب، وشق الحربيون بيت ابن حميد. وتسـمى المعركة أيضاً «شقة بيت ابن حمـيد» فانهزمت عُتيبة. ويقـول الجملاء من حرب إنهم هم الذين شقوا بيت ابن حـميد، وأخذوه بعـد ذلك. ولهذه المعركة شـهرة في نجد والرواية فيهـا متطابقة من القبيلتين؛ لأن الـبادية لازالوا يعتبرون أن من الفـضائل والرجولة الاعتراف للخصم بفعله.

٤ - غزوات ناهس الذويبي :

ويروي هندي بن ناهس الذويبي الذي توفي قبل سنوات، عن أبيه ناهس أنه غزا عـتيبـة أربعين غزوة كلها يرى منهـا المشف : جبل أسود يـرى من الدفينة في الجنوب الغربي. مـا انهزم في واحـدة منها. وسمى ناهسـاً «لوفان» لكثـرة غزوه ولوفه للقبائل المجاورة.

والحديث عن أيام القبائل وتتـبعها يطول ولابد أن ما خفي علينا أكـثر بكثير مما ظهر. ولكن الجدير ذكـره هنا أن قبيلتي عتيبة وحـرب ظلت رغم ذلك صلاتها ودية ولا تزال.

---

(١) أماكن من نجد قرب صرية.

ثالثاً. ايام بني حرب وسُلَيْم

١- حرب البنت :

فيما سبق من هذا الفصل حدثنا الـهمداني عما حدث بين حرب وسُلَيْم عند نزول بني حرب أرض الحجاز. ولابد أن تلك الحروب أضفت ذيولاً بعد الهمداني وانقطاع الرواية من البادية لانقطاع الكاتبين عن زيادتها بسبب اختلال الأمن فيها

ولكن الرواة من حـرب يروون عن حـرب قديمة ولـعلها مـوغلة في القـدم فأصـبحت عندهم كالأسطورة، تلك الحـرب يسمونها «حـرب البنت» ويقول رواة حرب : فـي زمن من الأزمان فـرضت سُلَيْم الشاة على حـرب [١] وكانت تقدم بواسطة زبيد في دوران. وصفـتها : رخل [٢] بكر تقودها بنت بكر ويشـترط أن تكون البنت بنت شيخ القـوم، فكان يعقد لذلك اجـتماع سنوي فيـقف القوم في صفين كل جـهة حدوده، فـتقدم البنت تقـود الرخل، فيكون خروجـها من صف القبـيلة المفروض عليها هذه الأتاوة الـغريبة التي يقصـد منها اعترافـها بضعفـها، فتخرج من عند الأميـر قاصدة أمير القبيلة الفارضة لهـذه الأتاوة حتى تسلمه الشاة من يدها ليده. فينهض بعد ذلك شيخ القبـيلة التي قدمت الفتاة فيدعو أولئك إلى الغداء في بيوت قومه !.

فظهر في زبيـد شاب رأى ما يعمل قـومه فحزن لذا واغتم، فطـلب شباب قومه، وأخـذ يدربهم على الكر بالجياد طيلة سنة حتى أنس مـنهم الكفاءة، فرسم معهم خطة، تتلخص فـيما يلي [٣] : يختـارون نعجة حـرون، فإذا أرادت البنت قيادها تعجـز عنها، ليقوم رومي بن عسم - وهو اسم الشـاب موضوع الحديث .

---

(١) الشاة، وتسمى في نجد الأخاوة : أتاوة يقدمها المستضعف للقوي الغالب اعترافاً منه بالتبعية.

(٢) الرخل : بكسر الراء : بنت النعجة.

(٣) حسب رواية الأسطورة

فيسرع إلى معاونة الفتاة إلى أن يصل إلى شيخ سُلَيْم، فإذا مد الشيخ يده لأخذ الشاة بتر يده بالسيف، وفي هذه الحالة يكون رفاقه قد اسرعوا إليه بالخيل ومن ضمنها فرسه هو.

ونفذت الخطة بدقة، فنشبت حرب بين القبيلتين استمرت سنين طويلة، دخلت بنو حرب على أثرها وادي قديد فامتدت المعارك إلى قرب الظبية، ولما طالت عليهم الحرب طلبوا التحكيم ولكن النعرة منعتهم من الاتفاق إلا على حل غريب، هو أن يستعيدوا القتال ومتى قتل أول رجل جعلوا مكانه حداً وينتهي الحرب. فقتل رجل من بني السفر من حرب عند دقم مقابل للظبية شمالاً فوضع حداً وسمي (دقم السفري).

٢- يوم لفت:

ويعرف في رواية حرب بـ (مقتلة الفيت): في القرن الرابع تقريباً كانت بنو حرب قد احتلت قديداً [١]، ثم تطلعت إلى وادي أمج الخصيب، فحشدت بنو سُلَيْم لمنع حرب من الوصول إلى خُليص، فتجمعت في لفت فسدته، فأخذ حرب العطش فتقهقرت أول النهار، ثم عادت من طريق الأخرم - نقب في حرَّة خليص - فطوقت بني سُلَيْم ووصلت إلى الماء فاحتلت الوادي.

٣- يوم الملاقى:

ملتقى مسرين نشب نزاع بين قبيلتي سُلَيْم وحرب على الحدود في هذه الجهة، فتحاشدوا، وتواقعوا عند ملتقى مِسْرَين، وفي ذلك يقول شاعر سُلَيْم:

أنا اللي هاضني وأطري علي بالي … نهـــار في ملاقي مســـر يطرونه
نهـــارُ زبيد جـــونا جمع هيَّالي … على الركبان والمزري [٢] يشـيلونه

(١) ليست لدينا مصادر لتحديد التأريخ، ولكن تسلسل الحوادث يفرض هذا استخلاصاً.

(٢) المزري التعب.

ورد عليه شاعر حرب :

تمــــدح يا الطـــوير بـــرد الأمثـــال   نســـيتوا يوم ســـابركم تخـــلُّونه
عطية في اللُّصيِّب روس الأقذال (١)   وناهـد في الحريرة كيف تنســـونه ؟

٤- يوم « أبو غَشَى » :

في سنة ١٣٣٥هـ - على وجه التقـريب - أغار طُفَيْشان البُـقَيْلي في سرب من بين سُلَيْم، فجزع مِسْرَين وانصب مع نقب أبي غشى إلى صدر خُليص، فنذر به القوم، ونشبت معركـة قصيرة اشترك فيها مـن حرب : البلادية، وبعض أحياء من زُبيد، قـتل على أثرها رجل من قوم طفيـشان فانهزم عـائداً بلا غنائم بعد أن أصيب بطلقة في مؤخرته.

٥- يوم العريماء :

أغارت بنو سُلَيْم على البلادية في (أبو حليفاء) فأخذت إبلاً لهم، وبعد زمن جاء من يقول للبـلادية : هذه قافلة الفلانية - الذين أخـذوا إبل البلادية - عائدة من جدة في طريقها إلى سـاية وسيفارقهم (خَوَيُّهم) المعـبَّدي قبل العريماء (٢)، - حدود سُلَيْم - فتنادى من البلادَية ثلاثون رجلاً كان منهم والد مؤلف كتاب حرب - رحمه الله - فسبقـوا القافلة فكمنوا لها في ريع العريماء، وهو ريع ضيق لايسع إلا جمـلاً جملاً، فـاستولوا عـليها، وعندمـا قسمت الغنـائم خص والدي جمل محـمّل بالمتاع، وكان - رحـمه الله - ديّناً يعلم أنه مُـحرّم عليـه فرفض ذلك - فأعْطِيَ إحـدى الأرامل. كانت هذه الحادثة قـبل مولد المؤلف بخمـسة عشر عـاماً حسب إفادة والده، أي أنها في عهد الحسين بن علي، ويظهر أن أحداً من الطرفين

---

(١) الأقذال : جمع قذلة، وهي رأس الجبل.

(٢) الخوي : رفيق يجيـر بين من يرافقهم ومن يمر عليهم الطريق، ومعبد . فـخذ من حرب، ولذا كان منهم المجير.

لم يشتك إلى الحسين الذي حذر القبائل من أعمال الغزو والنهب، فقد كانت الشكوى تعد من العيوب!.

٦- يوم الهدة :

أغارت بنو سُلَيْم على معبَّد من بني عمرو في الهدة، وأخذت لهم مواشي، وكان ذلك في عهد الحسين بن علي أيضاً، ولم تشأ مُعَبَّد أن تشتكي لأن ذلك في عرفهم يعتبر جبناً وخوفاً من العدو. وفي هذا الوقعة يقول شاعر سُلَيْم :

عدوا في الهدة واحتاشوا الضين [١] والرعيان
وخلوا دبشهم خاليات مناشيره [٢]
ولحقوا مُعَبَّد سربة تشرب الدُّخان [٣]
سريعين في كيل الفرنجي وتذخيره

يقول البلادي : هذا ما تيسّر جمعه من الأيام التي حدثت بين القبيلتين سجلتها كما رويت لي لأن التاريخ أمانة ولابد أن هناك أياماً لم تصلني أخبارها. ورغم هذه الحوادث البسيطة فقد ظلت القبيلتان في مناطق حدودهما أصهاراً وأصدقاء وجيران حتى أن الأجنبي عليهما لايظن أنه يحدث بينهما حوادث. وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد كان والدي متزوجاً في سُلَيْم، وتزوج فيها اثنان من أخوالي، وكان يعدد لي والدي كثيراً من جيرانه السُّلميين في عهد ما قبل الحكم السعودي مما يدل على تقارب وتصافي القبيلتين.

رابعاً: أيام بني حَرْب ومُطَيْر [٤] :

يعتبر أكثر النسابين قبيلة مُطَيْر من بقايا غَطَفان، وفي غير هذا المكان قد

(١) الضين جمع كثرة للضأن، أي ضئين.

(٢) الدبش مجموع المواشي من غنم وغيرها.

(٣) الدخان هنا : البارود. أي لايعمسهم دخان البارود لشجاعتهم، وهم سريعون في وضعه في البنادق.

(٤) انظر عن مُطَيْر كتاب « معجم قبائل الحجاز » للبلادي.

يكون لدي قول وشروح تضاف إلى أقوال أولئك النسابين [١]، غير أن الحديث هنا عن قبيلة حرب، وكل تطرقي لهذه القبائل لتوضيح علاقاتها مع بني حرب.

ومُطَيْر من القبائل المقـاتلة لها أيام دامية مع سُلَيْم وعُتَيْبـة وحَرْب، وقد قال لي أحدهم : إنه وأباه شهـدا ثلاثين غارة من بني عبد الله من مُطَـيْر على البلادية وحدهم، كانت تقابل بمثلها من قبيلة البلادية.

ومن أشهر الأيام التي حدثت بين القبيلتين :

١ - يوم السوارقية :

عدت بنو عـبد الله من مُطير فـقتلت أربعة أبناء لرجل واحـد من البلادية، فأخذ أبو القـتلى يصيح في حرب ويؤلبـهم سبع سنين، فتجمـع من حرب جيش لجب بقيادة أحد العسوم، فهاجم بني عبـد الله في السوارقية فأحدث مذبحة ظلت أظافر الرجال تجلجل كلما هبت الرياح، وأخـيراً اتفق الجانبان على صلح على أن يوضع حد حرب بطرف السوارقية، أي أنه يقـصي مُطَيْراً من الحرَّة التي كانوا منها يسيطرون ويغيرون على حرب منها، ورغم اعتـراف مطير بهذا الحد وبقائه معروفاً إلى اليوم، فإن حرباً لم تستول فعلياً على تلك الديار، وفي هذه الموقعة يقول أحد البلادية :

أنت حدك زار وأنا حدي مدوّر ووادي اللصاف

حدودنا القدمية

وليس هذا شعراً بالمعنى المعروف في أوزان البـادية، ولكن الرواة يستشهدون به، ويقولون : الشاهد لايخضع للنقد، خاصة إذا أتى بأسماء أعلام.

---

(٥) انظر - إن شئت - معجم قبائل الحجاز.

٢- يوم في نجد :

كان أحد المطيـريين متزوجاً في حرب، فرحل بزوجـته إلى ديرة مُطير، وفي مناقشة جرت بينه وبين زوجـته قال لها : سأغزو قومك غـداً وأرحلك أحد جمال أبيك. وفي الصباح صبحت حـرب قوم هذا الرجل على رأس محمد أبو الرءوس الذويبي، وسـمي بذلك لكثرة مـا قطع من رءوس الرجال، وكـان سيـفه يسـمى (اللُّويصق) وسيف الفرم يسمى (الفلسقان).

وكان المُطيري مـدار الحديث يمسك بولد له صغـير فأخذ يناوله أمـه ماداً لها مؤخرة الولد فضحكت، وقـالت : وين البعير ؟ هذا ذنب الورع ! أي أين الجمل الذي قلت بالأمس سترحلنيه من جمال أبي ؟!

واحتـدمت المعركة، وكـان مطيريان رديفان على ذلول فـضرب محـمد أبو الرءوس الرديف فعزل رأسـه عن جسمه فظل متمسكاً بـيده في غزال الشداد [١]. ففر أمير مُطَيْر محمد الدويش [٢] في ذلك يقول شاعر حرب :

محمد محمدنا ليا [٣] جـا اللزومي ... يوم أن محمدكم تالي الجيش خلاه
من ضـربته رأس المطـير لهومي ... متمسـكاً بيديه ما فيه جمهـاه [٤]

٣- يوم حياء :

كان بين البـلادية وبني عبـد الله (عاني)[٥]فذهب البـلاديون لموسم الحج، فأغار ثلاثمائة من بني عبد الله على من تخلف من البلادية في ديارهم فصبحوهم

(١) للشداد عودان، يقال لكل منهما غزال.

(٢) قد سبقت الإشارة إلى أن الدويش من حرب.

(٣) ليا إذا

(٤) جمهاه جمجمة.

(٥) العاني هدنة بين المتحاربين مدتها سنة وشهران، يكفلها شيخ القبيلة المطالبة بالثأر، وقد يمدد العاني عدة مرات إلى أن يتم الصلح، وقد يكف عند نهايته وفي عرفهم أن الاعتداء في مدة العاني عيب.

يوم العاشر من شهر ذي الحجة فـأخذوا مالهم، ولحقهم من في الديار من البلادية ولكنهم عجزوا عن استخلاص ما بأيديهم. وفي ذلك يقول شاعر بني عبد الله :

تليمنـــا ثلاثمـــيه وهَيَّفْـــنا عَدَى القرْيَان
وثَمْره يوم جيـــنا بالركـــايب ضـــادق واديها
وشَدَّوْا من تمايه يوم سـمعو طاري النُّفْضَـان [١]
وحـــلوا في حيا ليـــلة عشـــر مَدْرِي حراويهـا
وجيناهم شُرِيق الشمس يوم المال في المرحان [٢]
وزَفَّيْنا أمهــــات البـاب [٣] مع ضين [٤] يباريها
ولحقونا البِـــلادِيّة كمـــا ثِعْـــلِ من الأمـــزان
لكـــن ألاد عَبَّـــاد الدَّيـــاقي من يواليهـــا [٥]

ورد عليه شاعر البلادية قائلاً :

مشينا للمواسم [٦] يوم عانيها على الرُّبعان [٧]
حُلـــيل [٨] الرِّبعة اللي بوقهـــا جافي عوانيها
وجِنّـــا لو درينا أن ما ســـد الوجـــيه أمان
يبلنـــا [٩] في المخـــافة يا محمـــد ما نخليها

---

(١) تحرك الغزاة. (٢) جمع مراح، مكان مبيت الماشية.

(٣) الباب : وسم البلادية على الإبل، عدا العرادات فوسمهم الباكور

(٤) جمع كثرة للضأن، (ضئين).

(٥) الاد عباد : بنو عبد الله من مطير.

(٦) المواسم : المقصود بها الحج. ويسمون ذي الحجة (الموسم).

(٧) الربعان . من شيوخ بني عبد الله.

(٨) حليل : كلمة تهكم معناها تعيش أو تسلم، مع السخرية.

(٩) يبلنا : إبلنا

٤- يوم الريان :

أغارت بنو عبد الله من مُطير على بني عمرو من حرب في الريان من وادي الفرع، وكان وقت صرام النخل، فاستنجد بنو عمرو بمخلف أهل خضرة، فأصبح العبدليون بين نارين فقتلوا إلا من فر بمـفرده، وغنمت حرب ركابهم ومن سلالتها اليوم العـبدليات مع بني عمـرو وأصلها عمـانيات، والعمانيـات من أصل ركاب العرب. ولا زالت بنو عبد الله بينها وبين حرب فتور ظاهره العلاقة الحسنة، ذلك أن ديار حـرب تتحكم في الطرق إلى مكة والمدينـة وجدة وحتـى مدن القصـيم، ومجاهرتها بالعداء يعود بالضرر على القبيلة المعادية وخاصة مطير التي لاطريق لها إلى هذه المدن إلا عن طريق أراضي حرب أو عتيبة (١).

٥- يوم الشراء :

أغارت بنو عبد الله على البلادية ليلاً في الشراء، فنذرت بهم فقتل من بني عبد الله نفر وأسر أميرهم من الربعان. ثم من عليه البلادية فأطلقوا سراحه.

خامساً: أيام حَرْب وجُهَيْنة (٢)

عندما وصلت حـرب إلى هذه المنطقة كـانت جهينة تسكـن إلى قرب المدينة المنورة في إضم وجبال الفقرة والفقارة وما سال منها، وتدريجياً احتلت حرب هذه الأماكن، ولابد أن أياماً دامية حدثت قبل جـلاء جهينة عنها غير أن التأريخ الموغل في القدم يضيع من الرواة بالتـدريج وأحياناً يقتلونه عنية إذا تحـسنت العلاقات بين قبيلتين وخافـوا أن يثير بينهما الشر، ذلك أنهم لايعرفـون من أمانة التأريخ إلا ما يثيرون بهـا حماس أجيالهم، وكثـيراً ما يبالغون فـيما فعله فيهم الخـصم لترسيخ العداوة ضده.

---

(١) كان هذا فيما سبق من عهود، أما اليوم في العهد السعودي فقد ساد الأمن لله الحمد.

(٢) انظر عن جهينة كتاب : « معجم قبائل الحجاز ».

وما حصل مع جهينة هو حسن الجوار ثم التحالف. فخمدت قصص الحرب بينهما فضاعت. غير أن هذا كله لم يمنع وقوع وقائع كان بعضها شديد الوطأة حكمها في ذلك حكم ما حدث بين عتيبة وحرب الحليفتين التقليديتين، ومن هذه الأيام :

١ - يوم السويق - تصغير سوق :

ويقول البعض : يوم سويقة. والسويق وسُويقة في وادي ينبع متجاورتان [١]. حدثت هذه الوقعة في منتصف القرن الثاني عشر على وجه التقريب، ولم استطع معرفة أسبابها غير أنه من الواضح مما سنسوقه من شعر كشاهد أن جهينة استولت على أملاك القُواد [٢] في سويقة فطردتهم فاستنجدوا بحرب، ويظهر أن السبب حمس حرباً حتى اشترك منها خلق لايحصى حتى أن زبيداً القاطنين في اليمن في قضاء القنفذة اشتركت في هذه المعركة، فقد روى شخص ذهب إلى اليمن فضاف زبيدياً هناك، وكان المضيف شيخ أعمى فسمع قرعة بندقية سقطت على الأرض فتألم وقال : لاتكسروها، والله لو تكلمت لأخبرتكم بما حدث يوم السويق وهي في يد جدي.

واستمر القتال أياماً بين حرب وجهينة وقيل أن قبيلة بلي دخلت إلى جانب جهينة، فأحرقت حرب السويق وكان أكبر سوق في ينبع، وكثر القتل وعاد القُوّاد إلى أرضهم سويقة.

ويقول شاعر حرب في ذلك :

جينـا إلى مدسـوس من بطن ينبع وردنـا مـاء شعثاء وأكـلنا جنيها

(١) انظر كتاب « على طريق الهجرة » للبلادي.

(٢) ويقال لهم : القواويد، والقواودة، وأحدهم قائدي

أولـــنا ياطـــا حمــــاداً وعثعــت ‏ وآخـــرنا ياطـــا دقاقاً سَفيِّهـــا [١]
وليـــا بنات القـــايدي ينخفـــننا [٢] ‏ عطـــاشى لَهَافَى يابســـات شفيّها
وقلنـــا لهن حنـــا لكن دون داركن ‏ بالحـــرب وإلا ما رجـــونا جَنيّهـــا
وإلا يا طـــيور الجـــو قومي تباشري ‏ وخلي سباع الشام [٣] تدني جرِيّها [٤]
رمينـــا لها في بطـــن ينبع ضـــيافة ‏ تمـــوت وهي في ضدها [٥] وَاهَنيّها
يشـــبع منها كـــل عَوْدٍ منحـــني ‏ وتشـــبع سباع ماحيـــات فميّهـــا

ويظهر أن النسـاء اشتركن في هذه الحرب كـممونات ومسـعفات، ذلك أن الخصم - في أعـراف البادية - لايعـرض للنساء حـتى ولو رآهن يحملن الـذخائر والمؤن إلى المقاتلين.

والشاهد قول الجهني :

نُبيِّض [٦] على ثلاث نَبَنْ [٧] يوم حربنا ‏ عليهن من البيضـــاء ثيـــاب فضايل
منهـــن سقـــياتنا يـــوم حـــربنا [٨] ‏ عـــذيات [٩] ما يا طَنّ قيـــلاً وقايل
منهن من نرســـلها بالملـــح [١٠] بيننا ‏ نرســـلها بســـهوم المنايا رسائل [١١]

---

(١) كناية عن الكثرة. (٢) ينخننا.

(٣) الشام عندهم : كل جهة الشمال، كما أن اليمن كل جهة الجنوب.

(٤) جريها : جراها، جمع جرو، وهو ابن السبع أو الكلب.

(٥) ضدها في اصطلاحهم مثلها، فهم يقولون - مثلاً : إن فلاناً ضد فلان أي مثله وليس خصمه.

(٦) نُبيِّض : أي نقـول لهن : بيض الله وجوهكن. وهي دعاء بالنقـاء والطهر، فهم يقـولون : فلان أبيض الوجه، أي ذو وفاء وبر. وفلان أسود الوجه. أي ذو مكر وخديعة.

(٧) نبن : ظهرن وبرزن.

(٨) تكرار القافية بلفظ واحد من عيوب الشعر عند البادية.

(٩) عذيات : شريفات نقيات بعيدات عن القول والقيل.

(١٠) الملح هنا : المراد به ملح البارود.

(١١) القصيدتان في منحاهما الهلالي ومبناهما ركيكتان ولكنهما شاهدتان، تاريخيتان.

٢- سويقة ثانية :

وفي سنة ١٣١٧هـ حصل نزاع بين حرب وجهينة في قريتي السويق الجهنية، وسويقة الحربية، من ذيول حرب السويق المشار إليا آنفاً. ولكنها انتهت بصلح بعد أن كادت تنشب الحرب.

ومما قيل في ذلك حداء لشاعر جهني يقول فيه :

ارتجت الأوطـــان من داري ودارك　　　وارتاع قمري في الخبا مني ومنك
من حر ما يصلاه من نــاري ونارك　　　أنا أحمد اللي دمها مني ومنك (١)

فأجابه مشري الأحمدي الحربي بقوله :

بالعون يا الحـــد أي فســـرنا كلامك　　　وليا (٢) كلامك غلّق الأبـــواب عنك
بجاه من ســـيرك ليـــلك مع نهـارك　　　يا من دياري وأنت يا من لك ديرك (٣)

٣- يوم شجوى :

فيما عدا اليومين السابقين ظلت قبـيلتا حرب وجهينة جارتين حليفتين، ولم تحدث بينهما كـبير أيام إلا ما لم يصلنا. غير أن مـيل البوادي في الأزمنة الأخيرة للزراعة وتملك الأرض وحبهم للاستيطان الدائم أحدث منازعات بين القبائل وكثيراً ما يحدث فيها استعمال السلاح والقتل.

ومن ذلك أن بني عــروة من جهيـنة زرعوا أرضاً من وادي الحـمض (إضَم) فتنازعوا عندها مع الحـوافي من ولد محمد بن حرب، واستـمر النزاع سنين حتى أثمر النخل الذي غرسه الجهنيون.

---

(١) تكرار القافية بلفظ واحد من عيوب الشعر عند البادية.

(٢) وليا : فإذا.

(٣) رواية محمد سعيد الأحمدي.

وفي أحد الأيام مر رجل من ولد محمد قرب نخل بني عروة - وكان لا يمر أحدهم بأرض الآخرين إلا رمي بالرصاص - فرماه العرويون فاخطأوه. فعدت بنو محمد على بني عروة فقتلوا منهم رجلين ففر العرويون فأحرق المحمديون النخل، وأقامـوا فيه ثـلاثة أيام يحرقون ويقلعـون حتى أتتـهم الشرطة من المدينة فـأخذوا ووضع منهم في السجن ثلاثون منهم أمير الحوافي. وكثر خروج الهيئات الحكومية إلى تلك الأرض ولا زالت القضية قائمة في عامنا هذا (١٣٩٣هـ). وكانت الوقعة في عام ١٣٨٥ أو ١٣٨٦هـ.

سادساً. ايام بني حَرْب مع عَنَزة

فيما تقدم ذكرنا عن الهمداني : أن قبيلة عنزة ناصبت بني حرب العداء منذ نزولها أرض الحجاز. وأن حرباً أجلت عنزة إلى أعراض خيبر.

ولكن يظهـر من مـلابسات التـأريخ أن عنزة اسـتطاعت العـودة إلى أكناف المدينة المنورة. حيث يروي المعـمرون من حرب عن أسـلافهم أن المكان من المدينة المسمى اليـوم (العَطَن) كان معطان إبل ابن هَذَّال أميـر عنزة، وأن سقيهـا كان من (عين زكي) تلك العين المعـروفة إلى اليـوم بطرف سلع من الشرق، فـأدخلت في سقـي المدينة المنورة. ويذكرون أيضـاً أن ابن هَذَّال كان يربع حـول الحناكيـة وهي حينئذ بئر وليس بها بلد عامر، فكان ينزلها بمجرد الانتهاء من صرام نخل المدينة.

وإن حرباً مـا كانت تنزل تلك الديار إلا في جواره وذمتـه، ولابد أن العداء كان مستحكماً لعدة أسباب : منها أن طبيعة القبيلتين مختلفة، فحرب أناس سريعو التأثر حافظون لحقوق الجار يكرهون أن يستـهزئوا بالعدو أو يهجوه بالشعر، ولكن حربهم يسبق قولهم، وإذا ألقيت نظرة في شعـر الحماسة في البادية المحيطة بحرب تجد أن هجاء أعـداء حرب تسير به الركـبان، ولا تجد قولاً واحداً مـن هذا الهجاء

اللاذع منسوباً إلى حـرب، ولكنك إذا ألقيت نظرة على المعـارك التي تشترك فيـها حرب وجدت المبالغ يقـول لك : قلّ أن تُهزم حرب. أما طبيعة عنزة فقـد وصفها لي أحد شـيوخهـم، وهو يقول : تريد أن أقول لك الحق ؟ قـلت : نعم. قال : هزائين، سطامين لطامين، يهزأ واحدهم حتى بأبيه (١).

وأهم ما وصلنا من الأيام بين قبيلتي حرب وعنزة.

١- وقائع المجلّلة :

وقائع داميـة بين القبيلتين لم أجدها مكتوبة فـي تأريخ مع أنني لم استقص تأريخ المدينة المنورة فلربما يـكون لها ذكـر هناك، ولكن الظاهرة العامـة أن كتـابنا ومؤلفينا بعد العـهد العباسي لم يعيروا تأريخ البادية اهتمـاماً، وانحصر تاريخ كل مدينة في ذكر من دخلها وخرج منها وفتوحـات أميرها فقط، فإذا غزا أحد الأمراء إحدى القـبائل أو القـرى لم يذكروا لـك من شأنهـا إلا ما يخص ذلك الأمـير، وأهملوا - كلياً - الطرف المقـابل، بل وانحوا عليه باللائمة دون أن يـعرضوا لك الأحداث والملابسات لتشترك معهم في الحكم.

وتوصلت إلى أن وقـائع المجلّلـة حدثت فـي القرن الحـادي عـشـر بعـدة استنتاجات :

١- لم يذكر لحرب قبل هذا التأريخ أية وقائع شرق المدينة المنورة.

٢- معظم حجج التملك الموجودة لدى قبائل حرب في العيون وشرق المدينة والتي تعود إلى القرن الحادي عـشر، تبدأ هكذا : إن مما أفاء الله علي. أو إن من أمـلاكي. أو مما أعطاني الله. وهذا يدل علـى أمرين : أولهـمـا أن هذه الأرض جاءت غنائم. وثانيهما أن هذا الشخص هو أول مالك لهذه الأرض من أسرته.

---

(١) هذا الكلام بلفظ ذلك الشيخ، فلم اخضعه لقواعد اللغة

٣- هناك سلالات يدعي بـعضهـا اشتراك أجـداده في هذه الحرب فيـسمي بعضهم ويقـول لك : جدي الثامن أو التـاسع. وقاعـدة معـرفة تـاريخ مثل هذه السلسلة : هو ضرب عدد الأفراد في أربعين سنة أي ٨ × ٤٠ = ٣٢٠ سنة. أو ٩ × ٤٠ = ٣٦٠ سنة. فإذا عرفت أن هذا الحساب أجري سنة ١٣٩٢هـ عرفت أن هذه المدة واقعة في القرن الحادي عشر إذا صح حساب الرواة.

وتبدأ قصة هذه الحرب الطاحنة بين القـبيلتين بروايات متواترة لايكاد يختلف فيها اثان. فـيقولون : كان ابن هَذّال أمير العمـارات من عنزة قد نزل الحناكية في الخريف بعد جداد النخل، فنزلت إليه أحياء من حرب منهم بنو علي من مسروح، وكانت الحناكية هذه بئر يستقي منهـا، وكان لعنزة شباب فيهم نزوة ونزق، فوردت البئر بنت ابن دهيّم أمـير بني علي قبل إمارة الفروم، فمـلأت قربة لها فطلبت من أحد الحاضرين على البـئر أن يحمل عليها القربة، وكان من شـباب عنزة، فحمل القربة حتى إذا استوت بها رفع ثوبها من خـلاف فعلقه في مؤخرة القربة فانكشف ثوبها عن سوأتها، وكان النساء في ذلك العهد لايلبسن السراويل، وعندما غادرت البئـر كانت عورتها باديـة لكل من له عين يبصر بهـا، فصاح بها الناس (ياحـرمة استري نفسك) ! فقالت : إذا كان لي رجال يسترونني. وكانت قد قالت لأبيها : إنك مجاور لا كمـا يجاور العربي العربي، ولكن جوار ذل وخضـوع. فما كادت تجد هذه حتى عرضت على المجلس وكان فيـه أبوها وابن هَذّال وكبار القوم، فلما اقتربت من المجلس انـحرفت بحيث تبدو لهم عورتهـا. فلما رأوها بدرت من ابن هذّال ابتسـامة تشـفي، بينما اسـودت وجوه من حضـر من حرب. وفـوراً تفرق المجلس، فاجتـمع كل أمير بقومه، وتدارس أمـره، وكان ابن طريّف من بني علي أيضاً قد وصل مقاماً بين العرب في القـضاء حتى ضرب به المثل (مُصَدَّرة من عند ابن طريّف) فـالقضيـة التي يحكم فـيها ابن طريـف غير قـابلة للنقض من بقـية

القضـاة. ووافق ابن هذّال على إحالة القـضية على ابن طريّـف وهو يعرف الحكم سلفاً.

وصـدر حكـم ابن طريف بقطع يد الـفـاعل. ولكن عنزة رفـضت ذلك، وساومت في شراء اليـد بعشر من الإبل. فرفض ابن دهيِّم. فتنافـر القوم فرحلت حرب حتى نزلت وادي الحسا (من العقيق) وجهز ابن دهيِّم المجلَّلة، وهي أول مرة وآخر مرة تُجهَّز حرب فيها مجلَّلة. ذلك أن المجلَّلة لاتجهز إلا في الضيم الأعظم. والمجلَّلة : (ذلول[١] تُلَبَّس بالسواد كل ما عليـها ويلبس راكبها السـواد حتى تبدو وراكبها كتلة سـوداء). وقال ابن دهيِّم : اذهب فطف على أمراء حرب، ومن أراد أن يبـيضـها فـقل له : إنه لاقـبل لك بذلك !. فطافت الذلول بابن جـزأ، وابن مضيان، وابن حصاني، وابن طامي، وكلهم تخلَّى عنها. فسار بها حتى نزل على ابن عسم في خليص. ولما رآها ابن عسم خرج إليها فأناخهـا بنفسه فأمر العبيد أن يبيـضوها. فقال المرسـول : إنه ليس بإمكانك القيام بـهذه المهمة. فلم يجـبه ابن عسم، وأمر عـبداً له أن يدق [٢] زير الحرب، وهو زيـر من الصفر دائري الـفوهة واسعهـا ضيق القاعدة ويسـمع على بعد ٤٠ كم، ويقول البـلادي : وقد قُرع في خُليص فسمعته أنا في عسفان، وهي مسافة ٣٠ كم تقريباً.

وأمر ابن عسم بذبح أربعين رأساً من الغنم تطبخ على فترات متفاوتة بحيث يستمر الطبـخ حتى شروق الشمس[٣]، وهو مـوعد وصـول آخر من يسـمع زير الحرب.

وكانت من عاداتهم أن من يكون آخر من يصل إلى الصوت يرسل من عنده

---

(١) الذلول : واحدة الركاب، وجمعها ركاب او ذلائل، والأخير جمع قلة

(٢) يقرع زير الحرب.

(٣) هذه رواية المعمرين، ولن نأخذها على الحرفية، إنما كما هذا حدث

إلى من لايصل إليـه صـوت زير الحرب يخـبـره بذلك النذير الذي لايدق إلا في الأزمات الكبار المستعجلة.

وعلى هذا الصوت المدوي تجـمعت حـرب من الجبل إلى البحـر في حدود سماع الصوت على كل صعب وذلول.

وما إن أصـبح الصبـاح حتى تجمّع حـول منزل ابن عسم عـشرات الألوف المدججين بالسـلاح. ولم يكن قد سأل ضيفـه من أين أتى وما الذي أتى به، وهنا نظر إلى ضيفـه وقال : أين تنزل يا حربي ؟! قال : الحـسا. فقام ابن عـسم فقال لقومه : موعدكم وادي ملل.

فتفرّق القوم، فقال لضيفه:اذهب وعد ١٥ يوماً ثم انتظرنا في الفريش. وقام ابن عسم فحط كل من قديد وكلية والنوييع والفرع [١]، وكلها يعمل كما عمل في خليص. أما عنزة فقد عـرفت مغبة ما فعلت فـأرادت أن تبعد الحرب عن ديارها. وهي خطة حربية ماهرة، الذي يستطيع نقل المعركة إلى أرض العدو.

فأغارت على حرب في الحسا والعقيق فأجلتهم إلى ملل.

وأرسل ابن عسم إلى أمراء حرب أن يحملوا كل ما لديهم من ذخائر البارود والسلاح على كل دابة متـوفرة، فحملت الجـمال والحمير حـتى شوهد النساء في قوافل مـتراصة وعلى رءوسهـن أكياس البارود. ولـم يعـد لجرود [٢] حرب دواب تحملم فاكتفى الكثير منهم بالاشتراك في بعير واحد يحملون عليه زادهم وماءهم، ويمشون خـلفه. فضلّ جـمل لحرب فـوقع بيد عنزة في العـقيق وجـاء به صبـيان يضحكون ويقولون : كسبنا بعيراً لحرب. فنظر إليه شيخ مسن فهاله ما على الجمل

---

(١) أودية ماهولة يمر بها السائر على التوالي متجهاً شمالاً.

(٢) الجرود : جمع جردة، مجموعة من الناس

من قرب فـارغة قد علق بعـضها فوق بعض، فـقال الشيخ : عـدوا هذه القرب. فعدوها فإذا هي سبعون بدرة [١].

فـ. . . الشيخ : فضحك الصبية، فقال متمثلاً : أمور تضحك السفهان منا، ويبكي من عواقبها اللبيب.

وقال الشيخ : إذا كان كل بعير لحرب يمشي وراءه سبعون رجلاً فأين تذهب عنزة؟!

كـان ابن هذّال في هذه الأثنـاء لايزال في الحناكـيـة، فـأراد ابن عـسم أن يفاجئه. فطلب من قبـائل بني عمرو أن تطوق عنزة المتوغلين في ديار حرب وتمنع وصولهم إلى شرق المدينة. وهاجم أهل الحسا قرب ذي الحليفة فقبض على العنزي مثير هذا السبب وبعض أقربائه فأعدمهم، ثم زحف شرقاً حتى اقترب من الحناكية بليل، فلما كان قريباً أمـر كل رجاله أن يطلقوا النار في الهواء، وكانت البنادق في ذلك العـهد معظمـها مـا يسمى « أم فـتيل » وهو نوع بدائي من البنادق يـشحن بالبارود ثم تشعل له فـتيلة خارجية فيكوى بهـا البارود فيثور محدثـاً لهباً ودخاناً. وفي منتصف الليل استيقظت بنت ابن هَذّال [٢] فأيقظت أباها قائلة : أبشر يا أبي ! فقد جـاءك برق الخريف من الغرب. فقـال ابن هَذّال : إن برق الخريف لايكون في منتصف الليل، ولكنه البارود فقد صبحتنا حرب.

وأيقظ قومه وأرسلت النجاجيب [٣] إلى كل فريق من عنزة، ودارت المعركة

---

(١) البدرة : ما يحمله الطرقي من القرب أي قربة صغيرة.

(٢) جميع روايات العرب يدخلون فيها النساء، وكثيراً ما يسبالغون في دورهن والحقيقة أيضاً أنه كثيراً ما يكون لنساء البادية دور فعـال في الأحداث وخاصة من تربى منهن في البيوت النابهـة ووعى الأحداث وعقلها، وعلى كل حال فإنك واجد في ثنايا هذا الكتاب لمحات عن أدوار النساء.

(٣) جمع نجاب : وهو في الأصل ما يركب على النجيبة، وهي الذلول الأصيلة ثم اطلقوا اللفظ على كل من يرسل من قبل المسئولين.

الفاصلة في اليوم التالي، ولا يعلم أحدٌ كم ظلت هذه الحرب غير أنه من المؤكد - نظراً لقوة القبيلتين - أنها لم تنته في أيام قلائل. ودارت الدائرة على عنزة وهي سنة الله في خلقه فما بغى أحد في هذه الأرض على عباد الله إلا أتاه الله من حيث لايحتسب ونصر المظلوم على الظالم. وفي الأثر (اتقوا دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب).

وجلت عنزة من هذه الأرض وملكت ديارهم وأموالهم حرب، ومن الغنائم التي لاتزال تذكر «المجر ابن هَذّال» يقال : أنه لايزال موجوداً عند ابن هُنُود الربيقي من بني عمرو.

ومما تبقى من حوادث تلك الحرب : ريع مفرح : وهذا الريع على مرحلة من الحناكية على جادة القصيم قتل فيه مفرح ولد ابن دهيّم أخو المرأة صاحبة الفتنة، ووادي النساء : شمال شرق الحناكية بمرحلة سمي بذلك لأن نساء من عنزة ضللن فيه فقتلهن العطش(١)، ومكثت عنزة زمناً في نواحي وادي الرّمة ثم انساحت إلى العراق. أما عنزة الموجودون اليوم بين خيبر وتيماء فهذه ديارهم من الأصل ولم يشتركوا مع قوم ابن هذّال في الحرب فيما أعتقد. ويروى عن ابن مهيد المصوت بالعشاء قوله : جزى الله حرباً خيراً فقد أخرجتنا من ديرة الجوع إلى ديرة الخير والطعام الوافر. وسواء قال ذلك بنو هذّال أم لم يقولوه، وسواء كثر خير العراق أم قل فإن هذه الأرض ليس لها عوض ولا كفء.

وكان لعنزة عبد متزوج جارية (٢) من حرب، وغنمه معزى، فقالت زوجته : إنني لا أصبر عن عماني ومعزانا لاتصلح لها غير أشجار الحجاز، فدع عنزة وشأنها ولنبق هنا. فوافق على ذلك.

---

(١) هذه رواية متواترة من مشايخ حرب.

(٢) الجارية في عرفهم : القينة

وبعد جلاء عنزة تهيض العبد وجادت قريحته بقـصيدة تعتبر من عيون شعر البادية، وهي شاهد ما بعده شاهد على تلك الحوادث. يقول العبد العنزي [١] :

عَدَّيْت أنا يا عَـــمّ في رأس ململـــوم — في رأس مَـبْري غشــاه العســامي
ما واق [٢] فيه الكَنْـدَرَة هيّ والبُوم [٣] — إلا يَقَـــع صـــقرٍ عَقَـــيلٍ قَطَـامي
أبكـــي هَلِي يا نـــاس ماني بمليوم — وأظـــن من يبـــكي هـــله ما يلامي
من طـاوع الثنتين يصبر على اللـوم [٤] — يصبر على فـرقا الأهل والعمـامي [٥]
هـــذي مرابـــط خيلهم دائم الدوم — وهذي مرابع بيت شـيخ الجهـامي [٦]
وهذا مشـــب النـــار والحفـر مثلوم — أهَـــل دلالٍ مكرمـاتٍ شَــوَامي [٧]
عهدي بهم شَدُّوْا من الوادِ أبو دَوْم [٨] — متجنبـــين مطيِّرات العســـامي [٩]
راحوا كما طير ضرب رأسه الحوم [١٠] — متـــوهٍ ما أحـــدٍ دَرَى وَيْن حــامي
يذكر لهـــم وادٍ به العشـــب كيهوم — نبت الزُّبيــدي فوق جاله زوامي [١١]
أقصـــى منازلهـــم شثاثا ولملوم [١٢] — وأدنى منــازلهم دحي النعــامي [١٣]
وليا [١٤] وصلتوا ديرة أصحاب من قوم — عــلّم ترى حمــض الرجال العلامي

---

(١) هذه القصيدة تروى بتراتيب مختلفة ويزاد فيها وينقص، ولكن هذا ما يحفظه أهل الحناكية.
(٢) واق : أشرف. (٣) الكندرة والبوم : نوعان من الطيور المكروهة عندهم.
(٤) الثنتين : المراة والمعزى. وهي من أمثالهم اليوم.
(٥) العمامي : الأعمام جمع عم، وهو من كان مالكاً له، والياء في آخر البيت للإشباع.
(٦) الجهام : جمع جهامة، وهي النزل الكثير. (٧) شوامي : من الشام. (٨) شدوا : ارتحلوا.
(٩) الخيل. (١٠) الحوم : دوخة في الرأس.
(١١) الزبيدي : نوع من الكمأة التي يسمونها اليوم الفقع، ويقول من الفـه · إن أكله لذيذ ويتفنن النجديون في طبخه. ولقد رأيت مرة في الريـاض كومة فقع لايزيد وزنها عن خمسة ارطال بيعت بخـمسة وسبعين ريالاً، في حين أن رطل البطاطة يباع بأقل من ريال واحد، أما أنا فما طعمته قط
(١٢) مكانان من طف العراق. (١٣) دحي النعام · أماكن من الرمل يدحي فيها النعام بيضه
(١٤) ليا : إذا.

سابعاً. حرب وشمّر

لم تصلنا أيام بين حـرب وشمـر ذلك أنه لاتكافؤ بينهـما، فعنـدما وصلت حرب إلى هناك كانت قد ابتـعدت كثيراً عن قاعدتهـا الأمينة في الحجاز بل انقطع الاتصال تقريباً حتى لم يعد أحد يسمع عن ذكر بعض القبائل النجدية، فقد كسبت دياراً خصبة كوادي الرّمة ووجدت أسواقاً أقرب مثل : بريدة وعنيزة والرس. وهي هنا بوادي رحّل في أول أمرها بينما كانت شمـر دولة لها إمارة قوية وتنظيم حسن وتضرب دائرة حول قاعدتها (حائل).

لكل ما تقدم فقد اكتفت قبائل حرب هنا بمناوشات تعتمد على الكر والفر. يصور لنا ذلك قول عبيد بن رشيد أحد أمراء الجبل [(١)] :

مندوب بأمه جـاوز النير من غاد　　　وسمى مطعوم النشامى يباريه [(٢)]

والظاهري ملعـــون يا داد بن داد　　　ذيل أشقرٍ شـره على من يباريه

فرد عليه الظاهري بقوله :

الظاهري من مقطـــعة ما به انقـاد　　　وإن كان ما هو داد ربـك يجازيك

حِـــنّا إذا جـــن الخواوير وراد　　　..............................

وظاهر هنا ضعف رد الظاهري، ولكن موقفه - بالتأكيد - كان أضعف.

---

(١) إذا أطلق الجبل في نجد فالمقصود به جبل شمر.

(٢) مندوب بأمه : ابن سُعْدَى أمير الوهوب من مسروح. وسَمِي مطعوم النشامى : الحنيني، لأنهم يسَمون القرص : حنينة. والظاهري ابن مضان.

من قصص حَرْب وشمَّر :

ومن قصص حرب وشمّر أن حربياً وشمـرياً أراد العراق لغرض لهما، فقال الشمري للحربي : أنا قد جهزت كل شيء، فاذهب أنت واشتر لنا بصلاً. فذهب الحربي فاشـترى البصل. وعندما جن عـليهما الليل أناخـا ذلوليهما فأشـعلا النار وخبـزا قرصـاً، ولما نضج صب الشمـري عليه السـمن وعركـه، فتـحفـز الحربي للطعام، فقال الشمري : لا، يا بعد حيي ! كل يأكل من زاده.

فتراجع الحربي وبات طاوياً.

وفي الصبـاح عمل الشمـري برفيقـه مثل ذلك. وفي منتـصف النهار عض الحربي الجوع فأخذ يقضم من البصل فتـزاقلت دموعه. فقال الشمري : علامك يا بعد حيي ؟ عسى مـا جاك من أهلك خبر [1] ؟ وتختفي معالم القصة حتى يصل الاثنان سوق البـصرة بليل، فنام الشـمري بينمـا ذهب الحربي يبـحث عن طعام. وكانت عـادة أهل العراق الإسراع إلى كل وافـد ليشتـروا ما معـه من مجلوبات وعندما عاد الحربي كان رفيقه نائماً. فجاءه بصريون يساومونه، فقالوا : ممن أنت؟ فقال : حربي. قالـوا : ورفيقك ؟ قال : عبدي. وكان الشمري من قـبيلة عبدة. فظن المساومـون أنه يقصد بقـوله « عبدي » أي مملـوكي. فقالوا : نشـتريه منك. فلمعت في ذهن الحربي فكرة الانتقام. فقال ولكنه عبد مشاغب لو درى أنني أريد بيعه مـا جاء معي إلى هنا وسـوف ينازعكم ويقول لكم إنه ليس عبداً. فـقالوا : لاعليك بعه لنا ونحن نتفاهم معه. فاتفقوا على القيمة وقبضها الحربي. فقام يطلق الركاب من عقلها ! فاستيقظ الشمري، فقال : وش بك يا بعد حيي ؟ وهنا انتهره البصـريون قائلين : أسكت يا عبـد ! قد باعك عـمك علينا !. فغضب العـبدي وزمجر، ولكن بدون فائدة فقد أسرع القـوم وكتفوه وهم يقولون : قد قال الحربي

(١) تهكم : يقصد خبر سوء .

والله إنك مشاغب ولكن لن تفلت منا !.

وعاد الحـربي ينظر ما جـرى لخويه ويتـشفى منه وهو يتـذكر قضـم البصل ويتذكر دموعه وتهكم رفيقه منه.

وهنا أدرك الشمـري الغلب ففاضت عيناه دمـعاً حقيقـياً. وبدلاً من أن يرق رفيقه لحاله ويعتقه أعاد عليه جملته القاسية : علامك يا بعد حيي ؟ عسى ما جاك من أهلك خب [١].

فبئس الرفقة من كلا الرجلين، بالـرغم من أن البادي أظلم غير أنه (من عفا وأصلح فأجره على الله).

فائت :

يوم فج الرحا : بين هُذَيْل وحَـرْب، في عهد علي باشـا الذي خلف عون الرفيق. وكـانت فيه مـقتلة عظيمـة، ودارت الدائرة على هُذَيْل[٢]، وقد الجـدت خزاعـة حرباً للحلف الذي بـينهما، وذلك أنهـم حملوا لهم الماء من دف خـزاعة الذي يبـعد عن مكان الموقـعة أكـيال على الجـمال، فـصمـدت حرب فـانكشف الهذليون.

ايـام متفـرقة

١ - قتل العسوم بخليص وكسر شوكتهم :

بعد المجللة استفحل أمر العسوم (من حـرب) حتى أصبحوا يستطيعون قفل الطريق بين مكة والمدينة، وربما قامـوا بذلك لأتفه الأسباب، فـأرسلت لهم حملة

---

(١) هذه الرواية مسلم بها عند كل من حرب وشمر وليس لنسج الخيال فيها نصيب من أي شخص كان.

(٢) رواية حمدي أبو قرون الهذلي، من أهل نعمان.

من جدة، فلما وصل القائد التركي اظهر أنه جـاء للتفاهم مع آمير حرب في أمور الأمن فعسكر في الدف ثم استضاف عند العسوم فأخذوا يتزاورون حتى اطمأن ابن عسم، كان الشيخ رومي[١] وكان مسـتشاره ابن عمـه نافع، وفي إحدى زياراتهم لقائد القوة التركية ألقى القبض عليهما وقطع رأسيهما.

وفي ذلك يقول الشاعر الشعبي :

الأيـام دَوْلة دالـــت بالعســـوم ... دالت بالعسوم وصفـوف أولاتِ

ما عَيَّنْت نافع ما عَيَّنت رومي[٢] ... ما عَيَّنْـت نافع وصفـوف أولاتِ

وينتقد شاعر زبيد سكوت البلادية والعزرة على قتل العسوم فيقول :

إن البـــلادي والعزيـــري غلمة[٣] ... عهدي بهم يثنـون في وقت اللزوم

العام دقوا زيرهم من أجل حرمة[٤] ... واليوم ما دقـوه من أجـل العسوم

٣- يوم غيب سقام :

في عام ١٢٢٧هـ كـان النزاع في وادي الصفـراء وما حولـه على أشده بين القوتين المصرية والسعودية، وكان ابن مضيان - أمير مروح في ذلك الحين - موالياً لآل سعود بينما كانت قـبيلة الأحامدة ضدهم، فقاد مسعود بن مـضيان جيشاً من حرب وبعض أهل نجد فدخلوا غيب سقام في جـبل الفقرة مما يلي رحقان فصدهم جمع الأحامدة، وكان فيهم رجل اسمه مسلّم الحساني، فقال :

واداري اللي في حراج السوم ... زبونهـــا من ينـزل الميـدان

إن كان ما شريت نهـار اليوم ... علم الخطأ، غدوا بها العدوان

---

(١) رومي هذا غير رومي اللذي قتل سنة ٨٧٣هـ. ورومي يتردد كثيراً في اسماء العسوم.

(٢) ما عينت هنا : رثاه يعني أرايت ما حل بهم.

(٣) كلمة مدح يقصد بها : عصبة ممتازة.

(٤) يقصد وقائع المجللة.

٣- موقعة في الحمراء :

وفي سنة ١٣٠٢هـ وصـل الحـاج المصـري إلى الحـمـراء وكـان رجل من العويضات من الحوازم يبيع على الحجاج فحدث شجـار بينه وبين حاج مصري، فاشتكى الحاج إلى أمير الحج المصري. وهنا تختل الرواية التي لم أجدها في كتاب وإنما أخذتها من معمري سكان الحمراء. فانحازت حرب إلى قلعة الحمراء وأخذت تطلق النار على أميـر الحج وجيشه حـتى أذعن لهم ودفع ديات لناس لم يكن لهم قتلى. والحـقيقـة أن معظم مشـاكل حرب دائمـاً هي مع الحاج المصري دون بقـية حجاج المسلمين لأسباب أهمها :

١- المخصصات المقـررة لقبيلة حرب من الحكومة المصرية : والتي كـثيراً ما يطمع فيـها أميـر الحج المصري فيـزيف وثائق استلام بأسـماء شيـوخ حرب ويمنع المستحقين حقهم.

وقد ضـبط مرة أحد أمراء الحـجاج وقد حـفر في قطع من الصابون أسـماء مشايخ لهم عوائد فوقع بها على استلام مخصصاتهم.

٢- نعرة المصريين التـسلطية : وهي معروفة عنهـم وكنا ونحن صغار نراهم يترجلون عند باب إبراهيم فـيزعقون بـطول حناجرهم : يعيش فاروق ملك مـصر والسودان وحتة من فلسطين [1].

٣- فكرة مسبـقة عن حرب بأنهم يعـتدون على الحجاج، وهي كمـا قدمنا عمل ودعاية أمراء الحاج المصري.

٤- اعتداد حـرب بأنفسهم : فقد كـانوا لايقبلون أية إهانة بينما يعتبـر أمير الحج المصري أنه يمثل الخديوي في كل قرية يمر بها، ومن أهم المشاكل في ذلك أن

(١) كان لمصر بعض السيادة على السـودان، وبعد حرب (١٩٤٨م) مع اليهـود الغادرين انضمت مـدينة غزة لمصر.

معظم الذين كانوا يتولون تلك الأعمـال من سيئي التفكير أو من الذين يحكم دون سماع كلمة الطرف المقابل. والذي يقرأ الرحلتين : الحجازية، ومرآة الحرمين وهما لمصريين مسئولين يرى هذين النموذجين في وضوح تام.

ايام لحرب إلى جانب الأشراف

١- معركة تُرَبَة :

معـركة هائلة وقـعت في بلدة تربة سنة ١٣٣٧هـ بين جيش الحـجاز بقـيادة الأمير عبد الله بن الحسين « ملك الأردن » وجيوش أهل نجد بقيادة الشريف خالد ابن لؤي العبدلي الغاضب على بني عمه حكام الحجاز. وكان الجيش النجدي يزيد عن (٢٥) ألفاً قتل منهم قرابة سـبعة آلاف. وكان مجموع ما مع الأمـير عبد الله (ملك الأردن) ١٣٥٠ وكانت أسلحتهم تفوق أسلحـة النجديين بكثير، غير أنه لم ينج منهم سوى نفر فر بنفسه [١].

وقد اشتركت حـرب مع الجيش الحجاري بأعداد كبيـرة ولم يعد منهم غير مولّد بعد أن أشرف عـلى الموت. وأعتقد أن الجيش الحجازي كـان أكثر من الرقم المعلن، والله أعلم.

٢- يوم الثنية :

دخلت الجيوش السعودية مكة المكرمـة سنة ١٣٤٣هـ بدون قتال، فقد جفل الشريف إلى جدة وترك البلد لحرمة القتال فيه.

ومن مكة انطلقت ألسنة الكتـائب السعودية يميناً وشمالاً، فـغزت عسـفان فاستولت عليه فـتجمع في وجه ثنية عسفان (غزال) من الشـمال قبائل من حرب،

---

(١) مذكرات الملك عبد الله ص ١٥٩

من البـلادية ومعـبّد والصـحاف وأفنـاء أخرى، وفي الصـباح تدفـقت موجـات المجاهدين السعوديين إلى الشمال فاكـتظت بهم الثنية، فما أن طلعت هذه الجيوش رأس الريع حتى صب عليهـا الحربيون وابلاً تراجعت على أثره بعـد أن قتل معظم من شف من رأس الريع، ودارت رحى الحـرب فعـقّل الصـحاف أنفـسهم حـتى لايفرون من أمام العدو، وكـانت منازلهم ومزارعهم في غران أمام الثنيـة مباشرة.

ودار القتـال عنيفاً فـفطن بعض الإخوان إلى أن هناك ممرات في الحرّة شـرق الثنية تسمى الثُّنَيَّات - جمع تصغير ثنية - فقبلوا وادي فَيْدَة ثم التفوا على بني حرب من الشرق يحملون بيرقاً أحمر، وهو بيرق حرب في ذلك الوقت.

فلم يشك الحربيون أنه مدد جاءهم من قبـائل بشر ومعبّد الساكنين في حرار الهدة والشامية، ولكنهم بوغتـوا بهذا المدد يطلق عليهم النيران من الجانب الأيسر، تاركـاً لهم طريقاً للهـرب إلى الخلف. فـهرب بعض الناس وقـتل الذين رفضـوا الهرب.

٣- يوم ابو ضباع :

تقدمت الجيوش السعـودية من المدينة إلى وادي الفرع، وهنا لـم أحصل على رواية أكيدة، غـير أن الشائع والمتفق عليه عند الناس فـي تلك الديار أن بني عمرو قاوموا هذا الجيش وأن أمـير العبدة ابن مريع حارب مدة بالغ بعضـهم حتى جعلها ثلاث سنوات ولكن هذا الكلام يشك فيه. وكـان عند ابن مريع رضمين في الجبل المشرف على أبي ضبـاع من الشمال فوق بيوتـه يسمونها حصـوناً وهي بعيدة عن الحصـون وقد سألت ابنه الحـالي عندما كنت في ضـيافتـه قبل سنة [1] عن تلك الحصون وتلك الحرب، فتحفظ في الإجابة لعلمه أنني موظف حكومي.

---

(١) سنة ١٣٩٣هـ.

يوم الغمير :

يوم بين بني عوف من خولان وبني سُلَيْم بن منصور. قتل فيه عمارة بن مرداس السُّلمي، وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

لو كان عبــاس هنــاك حاضراً … لهوى، وقد خضب الجبين بعصفرِ
ولقد تركــت أبا تميم بعـدما … عض الحسام جبينه لـم يقبـرِ
في فتيــة من قومه خضب لهم … ســود اللحـى من عاتك متحير
لما وقعنــا في التنازل خفخفت … مثـل النعــام مخـافة للأشعرِ
ثم اســتمر القـوم فوق ركابهم … وسُلَيْم صرعى في العجاج الكدر

(مجلة العرب ص ٥٨٩ س ٥)

يوم بين أهل المدينة وبني علي من حرب :

ذكر الفتنة التي وقعت بين أهل المدينة وبني علي سنة ١١١١ هجرية قال الخطيب عبد الرحمن بن حسين القاري في تأريخه في ذكر مشايخ الحرم : ثم ولي مشيخة الحرم شاهين أحمد آغا، وذلك في حدود سنة ١١٠٨هـ. وفي أيامه حصلت الواقعة العظيمة بين بني علي وأهل المدينة في حرة بني قرظية سنة ١١١١ هـ خرج خلفهم أهل المدينة بالسلاح والعدد والإمداد والمدد، وأوسعوهم قتلاً ونهباً وأسراً وسلباً إلى أن أوصلوهم إلى أقصى حرَّة بني قريظة، وكان معهم شاهين أحمد آغا المذكور، ثم أنه أمرهم بالرجوع فقالوا : إن هؤلاء كفار ولا يفيدنا معهم إلا استئصالهم. فغضب وقطع جميع ما معهم من المياه ورجع بأكثر الناس، فقتل أكثر الناس الظمأ وحميت عليهم الشمس، ولم يلتقوا لهم ملجأ، فتراجع الأعراب عليهم، وخلفهم نساؤهم بالماء يحملونه لهم وصاروا يقتلونهم كيف شاءوا، وأكثر قتلاهم بالظمأ ومع هذا أخذوا منهم مقدارهم (؟) سحري من

ذهب أولاً وإعانـتهم الأعراب مـن كل جهة ثـم استولوا عـلى جميـع أموال أهل المدينة الخارجة عنها.

فأصـل الفسـاد كله من مشـايخ الحـــرم، ووقع ذلك غـير مـرة مـع أهل المدينة . . . ولما وصلـت الأخبـار إلى الدولـــة، وذلك في حـدود سنة ١١١١هـ عزلوه . . . أ.هـ. من ورقة قدمـها لي الشيخ حمد الجاسـر، منقولة عن «الأخبار الغريبة في ذكر ما وقع بطيبة الحبيبة، للعلامة السيد جعفر هاشم الحسيني - رحمه الله - ويبدو أن هذه الواقعة كانت السـبب الرئيسي لهجرة بني علي من المدينة إلى نجد، حيث هم اليوم.

أيام حرب إلى جانب آل سعود في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل

أ - يوم السبلة :

كل من قرأ تأريخ المملكة العربية السعودية الحديث يعرف أن ابن سعود دخل الحجاز وراء الإخوان، وأن ابن بجاد أمير برقـا من عتيبة، والشريف خالد بن لؤى العبـدلي، هما اللذان دخلا مكة دخـول الظافرين، ولم يذكر لنا التـأريخ أن حرباً كانوا سبـاقين مع ابن سعود [١] ولكن الإخوان عادوا في سنة ١٣٤٧هـ فـانتقضوا على الملك عبدالعزيـز لاستعماله أجهزة اللاسلكي في المملكـة، ولموافقته على بيع الدخان الذي يـحرمونه، وغـير هذه الأمـور، ولـم تجد معـهم تنازلات الملك ولا مفاوضاته [٢]، فتـواقعوا فـي « السَّبَلَة » [٣] فدمـرت قوة الإخوان وفـر ابن بجاد وجرح فيصل الدويش أمير مطير فانهزم الإخوان شر هزيمة [٤].

وقد دخلت (حرب) هذه المعـركة إلى جانب الملك عبـد العزيز ومثلت دوراً فعالاً وقد اشتـهر أخو حسنا محسن الفرم أمير بني علي وقـد اعتبر من أشجع من خاض ذلك اليـوم، وهو رجل مشهـور بالشجاعـة له أيام مع القبـائل المجاورة لم نستطع تسجيلها لأن ما وصلنا منها نتف غير مترابطة.

ودخلت حرب معركة السبلة على تسعة بيارق هي :

١- بنو علي : وأميرهم محسن الفرم أخو حسنا.

---

(١) المراد هنا حرب الحجاز، أما حرب نجد فقد آزروا عبد العزيز بمجرد وصوله إلى القصيم.

(٢) انظر جزيرة العرب في القرن العشرين. ص ٢٣٩ وما بعدها.

(٣) روضة جميلة قرب الزلفي من إقليم اليمامة بنجد.

(٤) نفس المصدر ص ٣٠٤.

٢- مزينة : وأميرهم حجاب بن نحيت.

٣- بنو عـمرو : وأمـيرهم هندي الذويبي. ويقـال : إن هندياً وقومـه لم يشتركوا فيها.

٤- الحنانية : وأميرهم ابن جديع.

٥- الوهوب : وأميرهم ذعار بن سعدى [١].

٦- الفردة : وأميرهم ذعار بن حماد.

٧- ولد سليم : وأميرهم ناقي بن ناقي.

٨- الظواهر : وأميرهم فيحان بن مضيان.

٩- الجملا : وأميرهم طعيميس بن مريخان.

يقول هؤلاء الشـيوخ ومن حضر مـعهم في ذلك اليوم أنه كـان لهم القدح المعلى وأنهم أدوا للدولة خدمة جلى، في حين أن هذه الحرب كـانت اختيارية وقد تخلف عنها كثير من القبائل.

٣- يوم آخر في نجد :

وفي ٣٠ ديسمبر ١٩٢٩م-١٣٤٧هـ - هجم على الدويش محسن الفرم [٢] (من حرب) من الإخـوان، ومعه عربان العـراق، ابن طواله وابن سويط، وهؤلاء كانوا موتورين من الدويش، فانتهزوا الفرصـة السانحة للانتقام منه قرب (الحَفَر). ونهبوهم وأشعلوا النار في خيمة الدويش، وهؤلاء لم يكن لهم علم بوجود الملك ابن سعود قرب (اللصافة) [٣].

(١) كلمة (ابن) الواردة في أسمـاء الأمراء تعني اسم البيت، أي أن كل واحد من أمـراء مزينة يقال له : ابن نحيت.

(٢) انظره في يوم السبلة.

(٣) جزيرة العـرب في القرن العـشرين ص ٣٠٦. والصافـة : مكان من شمال شـرقي نجد ليس بعـيداً عن الحفر

٣- حرب اليمن :

في سنة ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م انضمت مقاطعة جيزان التي كان يحكمها الأدارسة إلى آل سعود بموجب معاهدة حماية، وفي سنة ١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م ضمت هذه البلاد كجزء من المملكة العربية السعودية. ومن أجل هذه المقاطعة دخلت المملكة العربية السعودية في حرب مع إمام اليمن يحيى حميد الدين.

وقد اكتسحت الجيوش السعودية اليمن فوصلت إلى الحديدة وبينما أنا أكتب الآن في هذا الفصل لم أجد في مكتبتي - للأسف - كتاباً يفصل هذه الحوادث، ولكن هي بالتأكيد بين عامي ١٣٤٥-١٣٥٢هـ وقد اشتركت حرب في هذه الحرب بأعداد عظيمة وخاصة أهل الحجاز، وهم ماهرون في ركوب الهجن الأصايل الصالحة للحرب والسير في تلك الديار. بالإضافة إلى ما تقدم فقد اشتركت حرب في فتح حائل وجدة، وكثير من الوقائع الأخرى.

أيام حرب فيما بينهم

١ - بين الأحامدة والحوازم :

في آخر القرن الثاني عشر حصلت حرب بين الأحامدة والحوازم في رحقان - أحد روافد وادي الصفراء - والحمراء، فتغلب الأحامدة على الحوازم، وقيل بل على عموم مروح فأجلوهم من ديارهم، فلجئوا إلى البلادية في النويبع (قرب رابغ) فرحب بهم ابن طامي أمير البلادية، فأقاموا عنده، فأمر العبيد أن يقطعوا سوق السمر ويحفروا فيها مهاريس ويصنعوا لها مدقات من حصى الحَرَّة، فجعل لكل حازمي وبلادي مقداراً من البارود يدقه ويمزجه بحرق العشر حتى صار عنده كمية كافية للحرب، فأذّن بالتجمع ثم سار باتجاه الحمراء ورحقان، وعندما سمع به الأحامدة تخلوا عن أملاك الحوازم فأرسل إليهم ابن طامي يلزمهم عقد الصلح مع

الحـوازم أو يغزوهم في الفـقرة، فـتم الصلح بين القـبيلتين. وعـقد بين البـلادية والحوازم حلف. ولكن الحـروب يين ميمـون ومروح - فرعـي بني سالم - ظلت مستعرة ومتجددة دائماً.

وفي سنة ١٣٠١هـ حدث نزاع بين الرتوع من ميمون والحنيطات من مروح، وصاح الرتيعي : ميمون يا ربعي. وصاح الحنيطي : مروح يا ربعي. وكادت تقع الحرب فتدخل حذيفة بن جزا [١] وأصلح بين الطرفين. وفي ذلك يقول الحنيطي:

والله لـــولا الجـــار له حق علينـــا   والقلب للجيـران في الواجب نصـوح
والا نشـــوف اللي عنيتـوا واعتنينا [٢]   قـدام لمـات المعـــالي والصبـوح [٣]

فرد عليه الأحمدي يقول :

يا اللي تقـــول : الجـــار له حق علينـــا   صون البخت لايهـدمـه هرج الطفوح
شـيابنا عِيّل [٤] والمـركى يدينـــا [٥]   مـا هـاضنا عن دارنا بعـض الشنوح [٦]

٢- بين الحوازم أنفسهم :

كان ابن سلامة أمير أولاد أبا الحيا عـصاماً - قيماً - على عين الحمراء عنده كل أموالها وبيده عملها إذا خربت، فـأراد بعض الحوازم مشاركته في ذلك فحدث نزاع جلت على أثره قبيلة (النفعة) أسرة الأميـر فنزلت على البلادية في النويبع، فعقدت مع ابن طامي أمير البلادية حلفاً، فسار معـهم إلى الحمراء وأصلح بينهم وبين قومهم.

---

(١) آل جزا من أمراء الأحامدة.

(٢) اعتنى بالشيء أي عمله بعناية. والمقصود السلاح والبارود.

(٣) المعالي : الأحامدة لأنهم يسكنون أعالي الجبال.

(٤) أي شباب.

(٥) عيّل : عيال شباب

(٦) يعرض بجلاء الحوازم المتقدم ذكره.

٣- بين عوف وبني عمرو :

حدثت بين عوف وبني عمرو أحداث عديدة تـعتبرمناوشات وليست حروباً. ومن ذلك : يوم بين العبدة من بني عمرو واللهبـة على الحدود قرب (السقيا) قتل فيه شخص من اللهبة، ويوم بين البلادية من بني عـمرو واللهبة قتل فيه بخيت بن بنيان أمير اللهبة وهو جد بخيت الأمير الحالي، ثم أغار اللهبة فقتلوا زاحم الفضلي البـلادي، وحدث نزاع في أم العـيال بوادي الفـرع بين عوف وبني عـمرو سـوي صلحاً. وهناك أيام عديدة متفرقة.

يوم عرجاء

قالوا : نزلت بنو علي من حرب على عرجاء في ديار عتـيبة، ولـم تفد فيها مهادنة عتيبة لها فجمعت عتيبة معظم قبائل برقا وروق [١]، وكان مع برقا (٦٠٠) فرس، ومع روق (٨٠٠)، وكـان مع بني علي (٤٠٠) فرس فـاحتدم القـتال من الصبـاح حتى المساء، فقـتل من عتيـبة (٩٠) فارساً ومن بني علي (١٥) فـارساً، وكـان حي من مطير قـد حالف بني عـلي فانهـزم قبل بدء المعـركة، وفي المسـاء انسحبت بنو علي واحتـلت عتيبة عرجاء. وفي ذلك اليـوم يقول شبيب بن رداس جد الأستاذ عبد الله بن رداس في حداء للخيل أثناء القتال :

بليتنـــا يا صـــانع الكرزان [٢]   عســـاك يا الظـــالم ضعـــيف

اصبر بهندي من بعد سلطان [٣]   مـــن دون عجـــلات العطيف

---

(١) كذا قـالوا : ولا أظن برقا وروق تجتـمع لقبيـلة صغيـرة مثل بني علي، ولعل بعض برقـا وبعض الروقة اشتركت في الموقعة.

(٢) يقصد أن آل حميد من صناع الكرزان من البقوم، وليس كذلك، ولكنه قول خصم، أما الكرزان فهم من سراة البقوم.

(٣) ابنا ابن حميد قتلا في المعركة.

إلى أن يقول .

حنا حرائبنا بني عثمان [١] وشهودنا ولد الشريف [٢]

وعرجاء هذه في ديار عتيبة قرب الدوادمي.

بيـــوت حـــرب

تمتد ديار حرب كما قدمنا في الفصل الثاني من مر الظهران قرب مكة إلى ما وراء القصيم على شكل زاوية رأسهـا في وادي الحمض غرب المدينة، ويبلغ طول هذه المساحـة (١١٠) كم بعرض يتراوح بين (٣٠) و (١٠٠) كم، أي أن مسـاحة سكناهم تبلغ (١٦٥٠٠٠) كم مـربع. ولا يقل عددهم عن أربعـمائة ألف نسـمة على أقل تقدير ولهم مدن وقرى عديدة.

وقبيـلة هذه ديارها وهذا عددها لابد أن يظهر فيـها رجال ممتـازون، وصفة الميزة في الرجال تتأثر بما هو سائد في زمانهم، فإن كان الزمان زمان حرب وطعان خرج فيـه الشجعان، وإن كان زمـان علم وأمن خرج فيه العلمـاء والحكماء. وقد قضت قبيلة حرب أكثر من ألف ومـائتي سنة في الحرب والطعان، لذا ظهرت فيها بيوت إمارة تتفاوت بتفاوت قوة قبائلها الخاصة، والزمان الذي وجدت هذه البيوت فيه، ومدى قوة شخصية أمرائها.

ولما أن قبيلة حـرب عاشت معظم عمـرها بين مكة والمدينة حيث يكون ثقل الدولة يبلغ ضـغطاً هائلاً فإنه كـان لابد من حدود تصل إلـيها هذه الإمـارات ثم تقف، ولو أن هذه القبـيلة وهؤلاء الأمراء نشأوا في مكان ناءٍ كشـمَّر أو بني خالد لمثلت دوراً أكبر وأهم، غـير أن موقعها هذا عوض عليـها بدلاً من ذلك رخاء في

(١) الدولة العثمانية.

(٢) الأشراف.

المعيشة - كما سنشرح في الحالة الاجتـماعية - واستقراراً في الديار، بينما تعرض غيرها لمجـاعات هائلة وهجرة من دياره، والبيوت التي ظهـرت في حرب يصعب إحصاؤها غير أني اخـترت منهم مجموعة ذاع صيتـهم ودخل بعضهم التأريخ من باب ليس بالضيق.

ا - آل محمود :

كل ما وصل إلينا عن هذا البيت هو رواية الهمـداني، وكان محمود هذا في عهده أميـر بني حرب كافة، ووصفه بأنه سيد حـرب، وكان من بني عمرو، روى عنه المحابي رواية الهمدانـي فقال : محمود بن علي بن عمـرو بن جابر بن عمرو ابن المسافر بن عمرو بن زياد بن سلمـان بن الفاحش بن حرب، وحرب بن سعد ابن سعد بن خولان. وأمه من جُشَم من هَوَازِنْ، وكان يرق لسُلَيْم ويبقي عليهم. غير أنه في وقعة الحرّة قتلهم قتلاً ذريعاً، حيث يقول الهمداني : قتل فيه من سُلَيْم سبـعين رجلاً وقتل مـن بني حرب جمـاعة، منهم أربعة من أبـناء محمـود شيخ حرب: محـمد وأحمد والحـسن والحسين، ثم جمع لهم مـحمود فصبـحهم يوم الرغامة، فقتل منهم مائة رجل، وكانت علـيهم يومئذٍ عمائم خز زرق، فلم يلبس سُلَمي بعدها عمامة زرقاء.

وهنا تحضرني قصةِ لطيفة، فـإن بني سُلَيْم - الجهلة منهم طبعاً - لايطيقون ذكر محـمود، ولا أعلم سبب ذلك غير أن هذه القـصة التي ساقها الهـمداني قد تكون هي السبب فترسبت في أذهان المتأخرين دون أن يعلموا هم سببها.

وعندمـا كنا صغـاراً كانت تمر بنا قـوافل جيـراننا بني سُلَيْم، فنسـارع نحن الصغـار نقول لهم : مـحمـود ! محـمود ! وكـان ردهم : محمـود عند أمك ! محمود عند أمك !.

وحدث صاحب دكان في عسفان، من أهل التقوى والصلاح، فقال : جاءني نفر من سُلَيْم فأخذوا يكتالون من عندي، وأعجبتهم سماحتي ولما انتهيت من الكيل سألوني عن اسمي وهم يكثرون الثناء علي، وكان اسم الرجل محموداً، قال : فقلت لهم : اسمي محمود. ولم يعلم الرجل أنهم يكرهون هذه الكلمة.

قال : فأخذوا ينسلون واحداً بعد الآخر ولم يعودوا لأغراضهم ! وقد أنجب محمود هذا واحداً وعشرين ولداً وأربع بنات، زوج اثنتين منهن للهاشميين وواحدة للعُمَرِيِّين.

وتنقسم اليوم قبيلة بني عمرو إلى : ولد محمود، وولد عبد الله، فلعل ولد محمود هؤلاء منسوبون إلى محمود هذا. وتقول بعض روايات مترسبة في بني عمرو : إن رومي بن عسم الأول هو ابن محمود. انظر قصته عند الحديث عن العسوم.

٢- العسوم :

أمراء بلغوا من القوة ما جعلهم ينازعون الأشراف في إمارة مكة، ويقف أميرهم مهدداً بالسيف فيطيع الجميع. ظهرت هذه الأسرة بعد آل محمود، ولم نعلم تأريخ وصولهم إلى الإمارة، إلا أنه من الثابت أنهم ظلوا مسيطرين على قبيلة حرب إلى القرن الحادي عشر حيث قادوا وقائع [١] المجللة بتواتر الروايات. ثم تقهقر نفوذهم مما فتح المجال لظهور إمارات عديدة خاصة بعد أن انساح عدد من قبائل حرب إلى نجد.

وأول ذكر لهم يصلنا عن ذلك الغلام الذي أثار (حرب البنت) [٢]، ويقول بعض رواة بني عمرو : أن العسمي هذا من أبناء محمود، وأن اسمه «رومي» قد

(١) انظر أيام حرب وعنَزَة.

(٢) انظر أيام حرب وسُلَيْم.

جاء فـازعاً من الفرع لزبيـد في دوران، وعندما توفي أبوه طالب بالإمـارة فرفض إخوته أبناء محمود ذلك، فناصرته زبيد مسروح فاغتصب الإمارة من إخوته فسمي العسمي لأنه عسمهم أي غصبـهم وضامهم. فإذا صحت الرواية فإن حرب البنت أقدم من يوم الحرّة.

ويؤيد ذلك :

١- أن موقـعة الحـرَّة كمـا ذكر الهمـداني كانت فـاصلة، وأن بني سُلَيْم وضـعوا عمائمهم بعدها عن رءوسهم.

٢- أن روايات زبيد تتفق أن العسمي ليس من زبيد، والشاهد قول شاعرهم :

شـــريت لي رومه من الأروام   وأصبحت أحارب شرية أيديه

فهـو بذلك يخرجه ويجـعله مشتـرى أي أُتي به من خارج القـبيلة، ولكنه يستغل اسمه « رومي » للنيل منه وإلصاقه بالروم.

ويرد العسمي :

شريت عزك وأنت ما تنلام [1]   قدامنـــــا دارك هتيمــــــيه

يعرض في ذلك بقود الشاة لسُلَيْم وأنه «رومي» هو الذي حررهم من ذلك.

وبعد أن دانت للعـسوم مسـروح وبنو عمرو وزبيـد صارت بنو سالم تبـعاً لذلك.

وفي سنة (٨٧٣هـ) غـزا الشريف مـحمـد بن بركات والي مكة زبيـداً بين خليص ورابغ وقتل أميرهم رومي [2] وأخاه مالكاً [3].

ويحدثنا الـعصامي أنه في سنة ٩٠٧هــ توفي أمير مكة فـاجتـمع الأشراف

(١) أي لا يلام من يشتري العز.

(٢) ليس هذا رومي الأول، وهناك كثير من أمراء العسوم من يسمى (رومي).

(٣) انظر حوادث (٨٧٣هـ).

والقضـاة وكان أمير حـرب مالك بن رومي ضمن هيئـة الانتخاب ففـرض عليهم الشريف جازان بالتهديد، وقد سكت الجميع وطاطأت الرءوس عندما تكلم مالك. وكان المنافس لجازان الشريف بركات [١]، وعندما تولى إمارة مكة أراد أن ينتقم من مالك فأوقع به سنة ٩١٣هـ عند جبل الروحاء فقـتله وقتل أولاده الثلاثة : معوضاً وقادماً وداغراً [٢] وأخاه مشهوناً.

ويقول العصامي في ذلك إن مالكاً هذا كان سبباً في نهب مكة، ولم يوضح ذلك ولايذكر تأريخه.

ويظهر أن الحال قد وصل بالعسـوم إلى أن أرادوا أن يكون لهم إمارة الحجاز أو شرك فـيها، بدليل قول أحـمـد بن الحسين شاعـر البطحاء، لبركات بعـد قتل مالك :

أرادت زبيـــد في جنابك دولة فضلت بها أوهامها والشكائك

وقد قاد العسميون الحرب ضد مُطير فوضعوا حدهم في السوارقية، ولا يزال معروفاً [٣]. وفي أواخر القـرن الحادي عشر قـادوا وقائع المجلّلة وأجلوا عنزة عن المدينة وضواحيها [٤].

وقد وصلت صولتهم إلى أن خافتهم القـبائل المجاورة بل كل الحجاز بما فيه الأشراف. وكان يكـفي أي شخص يريد التجوال في الحـجاز أن يسم ذلوله بوسم العسوم فلا يتعرض له أحد.

ولكن الضربات كانت تتوالى عليهم فغزاهم الأتراك بعد وقائع المجللة فقتلوا

---

(١) انظر حوادث (٩١٣هـ).
(٢) لعل اسمه (ذاعر) لأن العرب تسمى ذاعراً وقلما تسمى داغراً.
(٣) انظر أيام حرب ومطير.
(٤) انظر أيام حرب وعنزة.

نافعاً وروميا. وعندما جاء محمد علي في القرن الثالث عشر انضم إليه العسميون، ولكنهم هذه المرة ليسوا باسم حرب، فقد ظهرت إمارات كثيرة كآل مضيان وغيرهم.

وعندما انتهت استولى المصريون على البلاد وحصنوا المدن بالجنود والسلاح ولم يعد للعسوم كثير أهمية، فقام عبد الله ابن عسم في أول القرن الثالث عشر فحدد مع أعيان زبيد الديار المعروفة اليوم بالزبيدية. وجاءت الحدود متقلصة عما كان سلطانهم وصل إليه، ويدل هذا بوضوح إلى أن نفوذهم خبا وأنه لم يعد إلا على زبيد فقط، وتقول الوثيقة التي رأيتها عند أمير رابغ : - باختصار - إن ديار زبيد تبدأ من وادي ينبع شمالاً إلى عسفان ووادي الغولاء جنوباً، ومن البحر الأحمر غرباً إلى خط متعرج شرقاً، ذكر أنه يمر ببدر فالأبواء فحجر فمسر ثم غران فإلى عسفان.

وآخر وقائعهم التي استطاعوا أن يقودوا حرباً فيها هي يوم بين حرب وهُذَيْل، قاده صالح العسمي الذي أدركنا ابنه إلى عهد قريب [1] وعندما جاء الحكم السعودي كان العسوم قد ضعفوا وظهرت إمارة آل مبيريك في رابغ فاستحوذت على زبيد، فأصبح ابن عسم على خليص فقط تابعاً لأمير رابغ، ثم ظهر في خليص أناس لهم نفوذ فكثر الآمرون والحاكمون حتى صاروا أربعة أو أكثر، ولعل ابن مبيريك كان مسروراً بذلك : فلا زال شبح العسوم يلاحق آل مبيريك، وكانت صراحة البادية دائماً تطري مجد العسوم أمام آل مبيريك. وعندما تطورت البلاد ونمت الثروة في السنين الأخيرة كثرت مشاكل البلد ودخله كثير من الأجانب، وهز الناس ما يبث في الإذاعة من أغان وتمثيليات، فكثر الفساد

---

(١) انظر غزو في جرول، أيام حرب وهذيل

وانتهكت الحرمـات وشرب الخمر، ففطنت الحكـومة لذلك فعينت أميـراً من قبلها على خليص سنة ١٣٨٥هـ برتبـة طارفة تابع لرابغ، وفي سنة ١٣٩٢هـ مـات آخر أمير من العسوم هو إبراهيم بن صالح، بعد أن ظل سنوات لايتجـاوز أمره عمال مزرعته وأهل بيته.

٣- آل مضيان :

هذا البـيت أول بيت برز بعـد العسـوم، ومن المؤكـد أنه ما برز إلا عندمـا تضاءل نفوذهم في وادي الصفراء ونواحيها.

فيذكـر لنا العصامي أن الحاج سنة ١٠٧٨هـ أجاز من القـاحة تحت ذمة من دعاه بسلطان العرب الشهاب أحمد بن رحمة بن مضيان.

وفي حوادث (١٠٨٠هـ) يذكر لنا العصامي أن قـبيلة حرب هاجمت المدينة بقيادة ابن رحمة هذا.

وفي آخر القرن الحادي عشـر وبعده بقليل حدث نزاع بين الظواهر والصبوح فجلت فخوذ كثيرة من الظواهر على رأس ابن مضـيان إلى نجد وانساحت فيها بعد جلاء عنزة عن شرق المدينة. وفي ذلك يقول أحد المضايين :

لا واهَني من بـــدَّل الشَّـــرْق بالغَوْر　　　عسـى نعـــوِّد في منــــازل لأهلنا
وأحرمك بيعك للحَبَقِ حَزَّة الزَّوْر [1]　　　وَذَاقَ وِقْــرك يا الطُّـــلِيِّ المحـــنا

وفي سنة ١٢٠٠هـ يذكـر ابن بشر أن رؤساء حـرب آل مضيـان وهما بادي وبداي ابنا بدوي بن مضيان وفدا على ابن سعود فبايعاه وهاجما المدينة وحاصروها مدة [2].

---

(١) أي يحرم الصبـحي بيع الحبق على الزوار، والحبق : من النباتات العطرية المعروفـة، وذاق وقرك : الوقر الشحم الفتيت ببطن الشاة، ووصفه بالمحنا، لأنهم يحنون خروف العيد ويسمونه في حرى ذلك.

(٢) عنوان المجد في تأريخ نجد.

وفي حوادث سنة ١٢٢٦هـ يذكر ابن بشـر أن مسعود بن مضيـان اشترك في الحرب ضد جيش مـحمد علي باشا كقائد من الـقواد. وتقول روايات حرب ◦ إن ابن مضـيان هذا عين أميـراً على وادي الصفراء مـن قبل ابن سعـود، فحكم على الناس أن يرمي الرائح أو الجـائي حجـراً عند مكان في (الخَـرْمَاء) فبنى من ذلك حصناً لا زال قائماً.

وفي حوادث سنة ١٢٢٧هـ يذكر لنـا السباعي أن جيش محـمد علي عندما دخل المدينة القى القـبض على أميرها من قـبل ابن سـعـود، وهـو عـلي بن مضيان [١].

وفي حوادث ١٢٤٠هـ يشترك ابن مضيان وفيصل الدويش مع الترك في عزوة عنزة.

وفي حوادث سنة ١٢٤٩هـ يشترك ذياب بن غانم بن مضيان في معركة مناخ المربع. انظرها.

وشن ابن مضيان غارات على ابن رشيد في شمَّر [٢].

وفي سنة ١٣٤٧هـ هـ اشترك آل مضيان في مـعركة السَّبَلَة إلى جانب الملك عبد العزيز آل سعود [٣].

٤- ابن جزا :

من الصميدات من الأحامدة، وكان مؤسس هذا البيت في سنة ١٢٢٤هـ أو التي بعدهـا. سافر إلى مـصر وصاح تحت قـصر محـمد علي باشـا، وقال : إن الوهابي - يعني ابن سـعود - ربّط الخيل في الحـرم. وعندما جـهز محـمد علي

(١) عندما نقول حوادث سنة ( ) يرجى الرجوع لها في الكتاب نفسه وهي متسلسلة حسب السنين

(٢) انظر حرب وشمر

(٣) انظر أيام متفرقة (السبلة)

جيوشه لغزو الجزيرة كان ابن جزا هو أول دليل لهم، ولم تكن له إمارة قبل ذلك.

وكان أهل الحجاز متشربين بالدعاية القائلة : (إن الشروق [١] يكرهون رسول الله ﷺ وأنهم لايصلون عليه) ! . وظلت قبيلة الأحامدة طيلة تلك الحرب إلى جانب محمد علي باشا.

واشتهر من هذا البيت حذيفة بن سعد بن جزا، ووهم الشريف شرف البركاتي حين قال إن إمارة بني سالم منحصرة في بيت حذيفة. والحقيقة أن إمارة هذا البيت لم تشمل كل الأحامدة.

ثم خلف حذيفة، خليل بن حذيفة ثم خلف خليلاً حذيفة، ثم عساف، وهنا أخذ البيت اسم (عساف) فيقال : بيت ابن عساف، والموجود الآن عباس بن عساف، ومقرهم رحقان من (جبل الفقرة).

وفي الأحامدة بيوت أخرى صغيرة هي : بيت ابن فهد، من الفضلة، اشتهر منهم : فيصل بن أحمد، وإبراهيم بن فهد، وسلطان بن سيف، وصادق بن سلطان بن سيف، وسلطان الحالي. ومقرهم (الفقرة).

وبيت ابن مطلق من الصخارنة من الأحامدة أيضاً، ومنهم عبد الله بن مطلق، ثم إبراهيم بن عبد الله بن مطلق، ثم عيسى بن إبراهيم بن عبد الله، ثم مطلق بن عثمان بن إبراهيم بن عبد الله، وهو الأمير الحالي، ومقره سفوح الفقرة الغربية [٢].

٥- الهبّاش :

هذا البيت من الحوازم، اشتهر في مكة بالقوامة، وهي تحضير الجمال اللازمة لحمل الحاج من مكة إلى بقية الأماكن.

(١) تطلق كلمة « الشروق » عند عامة أهل الحجاز على من جاء من الشرق.

(٢) هم يطلقون اسم أمير على شيوخ القبائل.

وأول من نزل مكة هو أحمـد الهباش، وهذا الرجل كان مع الحـوازم عندما جلوا من الحمراء فنزلوا على البلادية [١] فتزوج أحمد من البلادية، وعندما عادت الحوازم إلى ديارها لم يعد معها، وسافر إلى المدينة ثم عاد إلى مكة فاستوطنها في السنوات الأخيرة من القرن الثاني عشر الهجري، والموجود من نسله اليوم. عبدالله ابن عطية بن أحـمد بن محمـد بن أحمد المذكور، ولهم في مكة مـائتا سنة، ولا زالت القوامة فيهم، ويسكنون اليوم جرول في جبل (جحيشة).

٦- آل مبيريك :

من الغوانم من زبيد، ومقـرهم سكناهم مدينة رابغ، وهذا البيت من أحدث بيوت حرب إطلاقـاً ولكنه من أقواها اليوم وأكبرهـا، وأول من اتصلت بنا أخباره حسين بن مبيريك الذي عاصر الحسين بن علي [٢].

ثم خلفـه إسماعـيل بن مبـيريك أخـو حسين المذكـور، فسار علـى عداته للأشـراف اعتقاداً منه أنهم قـتلوا أخـاه، ولأن هذا البيت وريث بيت ابن عـسم، وكان اسماعيل هذا يزعج مؤخرة جـيش الثورة العربية الكبرى، ولا أدري هل كان عمله ذاك ولاءً للعثمانيين أو نكاية في الحـسين بن علي، ولكن الحسين لم يحاسبه بعـد انتصـاره على الترك، فظل فـي رابغ حتى دخل الملك عـبد العـزيز الحجـاز وحاصر جدة سنة سنة ١٣٤٣هـ فصار إسماعيل يرسل إليه قوافل الإمداد، فصارت له حظوة عند الملك وأمّـره على المنطقة من عسـفان جنوباً إلى قرب ينبع شـمالاً، واطلق يده في ذلك مـا عدا زكاة المواشي. وقـد ظن آل مبـيريك أن هذه الأرض

---

(١) انظر أيام حرب فيما بينها.

(٢) يقول الشيخ عـبد الله بن إسماعيل بن مـبيريك : إن مؤسس الأسرة هو مـبيريك بن حمدي بن حـميد الغانمي وهو والـد حسين المذكور. وان الذي خلف مـبيريـكاً هو ابنه عرابي فخلف عـرابياً أخـوه حسين فخلف حسيناً إسماعيل ولد عبد الله هذا

صارت من أملاكهم، فكان من يريد أن يبني مقـهى في إحدى القرى الواقعة على الطريق يدفع حكراً لهم، فجاءت لجنة حكومية فحددت لهم حدود بلدية رابغ.

وكان إسماعيل عاقلاً عادلاً صـارماً في أحكامه اتخذ سجناً سماه «أبو زبل» لم أره ولكن يقـال : أنه مـلأة بزبل الدخن (قـمـوع حـب الدخن) وهي حـارة مزعجة، فكان من يخرج من سجنه كل أمانيه ألا يعود إليه !.

وخلف إسماعيل ابنه سالم وكان رجلاً ديّنـاً طيب القلب ضعيف الشخصية فسيطر في عهده ابنه قابل فكثرت الشكاوي وظهرت أمور كانت مستورة.

ثم مات سالم - رحمه الله - في حج سنـة ١٣٨٧هـ فخلفه ابنه قابل وكان ذا شخصـية قوية وعزم في الأمـور، وفي عهده قسمت إمـارة رابغ، لأن الحكومة غيـر راغبة في القـضاء على إمارة آل مبـيريك، ولكنها لاتسـتطيع السكوت على المظالم التي تنزل بالشعب الذي هو أمانة في عنقهـا، وجعلت لخليص إمارة خاصة وكذلك قـديد وألحقا بمكة رأساً في عـام ١٣٩١هـ وما بعده، ثم عزل قـابل فعين محمد بركة [1] بن إسماعيل بن مبيريك سنة ١٣٩١هـ وسمعته حسنة وأعماله طيبة ولكن الإمارة ضاعت قبل وصوله، ويمكن القول : أن ما أسس دعائمه إسماعيل، أضاعه قابل.

٧- ابن طامي :

من الغنمة من البلادية، وكان إلى عهد قريب يكف البلادية، وكان في سابق من الوقت رديفاً لابن عسم، وعند جـمع البيارق يجمع بيارق بني عمرو فـيسلمها لابن عسم، وكـانت له حروب عنيـفة مع مُطَيْـر وسُلَيْم في غارات بيـنهم وفرض الشاة على قبيلة زبالة من أتباع ابن عسم، ومن غرائب ما عمل أمراء البلادية أنهم

---

(١) محمد بركة : اسم واحد.

حكموا على بني يـزيد - من زبيد - بأن أحدهم لايلبس ثوباً يتـجاوز ركبـته ولا يقتني رمحاً طويلاً، فقالوا : لايتعدى أذنه.

وقد اشـتهـر من هذا البـيت طامي وهم كثـيرون، وتركي وهـم كـثيـرون، والعفاطي، وتركي الأخيـر عاصر الملك عبد العزيز وكـان تابعاً لرابغ، وسرت إليه سطوة إسماعيل بن مبيريك فأخـذ يربّط البلادية في وقوع الشجر ويصلب بعضهم واقفاً ولا يدع له حتى قضاء الحـاجة، فمات وخلفه ناهر ثم خلف ناهراً النشمي، وهو الأمير الحـالي، وقد عينت الحكومة طارفة من قـبلها في (النويبع) [١] وظهر الآن بيت آخر للبلادية هو ابن قويفان في أم العـيال تابع للمدينة ومنفصل عن ابن طامي.

٨- ابن حمادي :

من المواسيـة من بشر، اسمه مـحمد بن حـمادي كريم جواد سـارت بذكره الركبان في زمن بخل فـيه الكريم وقل ما في أيدي الناس، وكانت لي مـضافة في الشامـية (شامـية ابن حمـادي) وله في الكرم قصص طريفـة، منها : حكى رجل سُلمي، فقـال : نزلت على ابن حمادي وقت زراعة الدخن وكـانت سنة جدباء، وفي إحدى الليالي هضله [٢] ضيوف ولم يكن لديه ما يقريهم به، وكان لي بعير، فبينمـا أنا جالس مع الضيوف فإذا بزغـوة بعيري [٣] فإذا بابن حـمادي قـد نحره فعشاه الضيوف. ومر الوقت وصرم الدخن، وذات ليلة فإذا به يستدعيني، فقال لعلك تبي ديارك ؟ فـقلت : نعم، قال : خـذ هذه الورقة واذهب حـتى ترد ماء (السفرية)، بئر، ثم أعطها أول من يرد عليك من بشر.

---

(١) النويبع مقر إمارة البلادية.

(٢) هضله : نزل عليه بليل.

(٣) الزغوة : الرغوة الخفيفة من الجمل (ظغوة).

قال السُّلَمي : فـذهبت إلى بئر السفرية في الصـغو فإذا بشيخ لم أظـن فيه خيراً، فسألني عن (علومي) فقصصت خـبري عليه . فقال : هذه إبلي اختر منها.

ولابن حمادي قصص غريبة في الكرم لاتصدق اليوم، فقد قيل عن إحدى نسائه : أن ابن حمـادي ظل يوماً لم يفطر ولم يتـغد لقلة مـا عندنا وفي المساء أحـضر لنا قليلاً من الدخن فـطحنته وخبـزته، وعندما أردت تقديمه له رأى ضـيفاً، فـقال : انتظري. فلما حضر الضيف قدمه إليه وبات طاوياً.

وتوفي الشيخ محـمد بن حمادي - رحمـه الله - سنة ١٣٨٥هـ وخلفه ابنه عبد المجيد، وهو شاب رزين له إلمام بالقراءة والكتابة فعينته الحكومة طارفة لها في عسفان تابعاً لإمارة الجموح بمر الظهران.

٩- ابن سلامة :

من النفعة من الحوازم وفيهم إمارة أولاد أبي الحياء، وأصل النفعة هؤلاء من النفعة من عتـيبة ومواطنهم كلاخ وفخـذهم هناك آل زائد. وقد حدث بينهم وبين الحوازم في الحمراء نزاع فلجأ النفعة هؤلاء إلى البلادية [١].

الموجود منهم الـيوم، الشيخ إبراهيم بن سـلامة بن إبراهيم بن سـلامة بن نويفع وكلهم أمراء، ويقال : أن نويفع هذا قاد الحـملة على أمير الحاج المصري في الحمراء سنة (١٢٠٠هـ) ولابن سلامة إلى اليوم إمارة الحمراء.

١٠- ابن مُوَيِّع :

من سبيع من جهم من بني عمرو، ويقـال له : العبيدي، ذلك أنه من فخذ من سبيع يقال له العبدة.

إمارته ثاني إمارة من حيث الشهرة، وقفوا ضد آل سعود سنة ١٣٤٣هـ فقيل

---

(١) انظر ذلك في أيام حرب فيما بينهم.

إنهم صمدوا شهـوراً وبالغ بعضهم فجعل صمـودهم ثلاث سنين، وعندما مررت بالأمير مريّع[١] بن حسن الأمـير الحالي[٢] سألته عن أخبـار تلك المعارك فتخلص بلباقة، ورأيت على قريتهم زريبتين متباعدتين كانتا حصنين صغيرين ثم يبدو أنهما هدما.

وأظهر لي مريع من كرم الضيافة ما دل على عرقه الطيب، ومقر إمارته (أبو ضباع) في وادي الفرع.

١١ - الذويبي :

من الشعـافين من بني عمـرو، ولهم ذكر نابه في نجـد حتى صـارت معظم قبائل بني عمرو هناك تتبعـهم، قريتهم هناك (الشبيكية) قرب الرس[٣]. وأول من وصلت إلينا أخباره منهم هو عـياد الذويبي الذي أوقع بجيش أمير القـصيم وأمير الجبل[٤]. ثم ناهس أبو هندي الذي غزا عـتيبة أربعين غزوة لـم يخفق في واحدة منها[٥].

ومحمـد أبو الرءوس الذي سمي بذلك لكثرة مـا قطع من رءوس الرجال، وكان سيفه يسمى اللويصق[٦]، وهندي بن ناهس المعاصر اشترك في معركة السبلة إلى جانب آل سعود. وحجرف بن عيـاد المتقدم ذكره. ومن الذوبة هؤلاء حجرف الذويبي، الكريم الجواد، الذي يقول :

يرزقني رزّاق الهـوايش بجحرِها   لا خايلت برقاً ولا هي بحايله[٧]

(١) سنة ١٣٩٣هـ.
(٢) توفي رحمه الله سنة ١٣٩٥هـ.
(٣) على ٨٢ كم، وانظر كتاب (على ربّى نجد).
(٤) انظر ذلك في (أهل القصيم والجبل يغزون حرباً)
(٥) انظر غزوات ناهس الذويبي
(٦) انظر (يوم في نجد).
(٧) انظر قصته في (كرم ووفاء)

١٢- الفرم :

من الكراشيف من الجبور من بني علي، وهجرتهم اليوم (قبة) شرق بريدة بحوالي (٢٠٠) كم. وأول من اشتهر منهم عاتق الفِرم، كان فارساً مغواراً استطاع أن يشق نجداً حتى وصل إلى هذه الديار في الأيام التي كان فيصلها السيف، والضعيف فيها زاد للقوي، فصارت كل حرب تسمي عاتقاً تيمناً بذلك، ولا أعرف عنه غير ما كان يقصه والدي وهو لايخرج عما ذكر آنفاً. ثم ظهر محسن الفرم أخو حسناً، وكان فارساً مغواراً، وكان سيفه يسمى الفسقان، ودخل محسن ببني علي يوم السبلة إلى جانب الملك عبد العزيز فبرز وأبلى بلاء حسناً وفي سنة ١٣٤٧هـ هاجم محسن الفرم فيصلاً الدويش وأحرق خيمته [١]، وخلّف محسن ابنه جلالا كان أميراً سنة ١٣٨٣هـ ثم توفي رحمه الله، فخلفه أخوه عبد الله بن محسن وهو الأمير الآن.

١٣- ابن نحيت :

والنحايتة أمراء مُزَيْنة ولهم ذكر غير خامل في نجد، وقاد ابن نحيت وقعتي الهيشة وعرجاء - انظرهما - في أول القرن الرابع الهجري ضد عتيبة، وقاد حجاب بن نحيت مزينة يوم السبلة إلى جانب الملك عبد العزيز، ومنهم المطرب الشعبي حجاب بن نحيت، وهو غير حجاب الأمير، وهي اليوم في آل شيب، وعرف منهم : شبيب وطامي وهجرة ابن نحيت اليوم (الفَوَّارة) شمال غربي بريدة.

١٤- ابن ناقي :

من الجماعة من ولد سليم في نجد، وهجرتهم البعائث، في وادي الرَّمة

---

(١) انظر (يوم آخر في نجد).

شرق العجاجة عشرة كم، وفيهم إمارة كافة ولد سليم هناك. ودخل ابن ناقي الحرب يوم السبلة إلى جانب ابن سعود. وانظر آل مطلق آخر الفصل.

١٥ - ابن مريخان :

أمراء الجملاء من الرحلة في نجد، وهجرتهم الذيبية شمال غرب الرس، وقد اشترك ابن مريخان - كما يروى - في وقائع المجلَّلة، وفي يومي الهييشة وعرجاء، ودخل السبلة إلى جانب الملك عبد العزيز.

١٦ - ابن سُعْدَى :

أمراء الوهوب، كانت لهم غارات على ابن رشيد، وسُعْدَى أمهم نسبوا إليها، والعرب من قديم تسمى بالأم، كمزينة وسلول.

ولكن عبيد بن رشيد استغل نعرة البادية في نظرتهم إلى اسم الأم فقال :

مندوب بأمه جاوز النير من غاد　　　وسمي مطعوم النشامى يباريه

إثر غارة أغارها ابن سُعْدَى والحنيني على حائل.

وقاد ابن سُعْدَى الوهوب في معركة السبلة إلى جانب الملك عبد العزيز.

١٧ - الحويفي :

الحوافا أمراء السعادين من ولد محمد، لهم شوكة وفيهم حدة، ولهم مقارعات وأيام مع عنزة وجهينة لم يصل إلينا إلا قليلها ذلك أنني لم أسجل الروايات المبعثرة التي لاتتوفر فيها عناصر الموقعة كالسبب والنتيجة، ومن أيامهم مع جهينة يوم (شجوى) انظرها.

١٨ - ابن جُديع :

أمراء الحنانية من مروَّح من بني سالم في نجد، وهجرتهم اليوم (الديلمية) شمال غربي الرس ٣٠ كم تقريباً.

دخل ابن جديع حرب السبلة إلى جانب ابن سعود، وله حروب مع شمّر على شكل غارات لم نوردها في هذا الكتاب، وهو الذي قرنه عبيد بن رشيد ابن سُعْدَى بقوله : (سمي مطعوم النَّشَامَى). وكان أكبر خطر على أطراف شمّر من الجنوب. حتى قيل إن كثيراً من شمّر هجر الحدود.

١٩- ابن حمّاد :

أمراء الفردة، وهجرتهم (الخصيّبة) شرق بريدة، وهم يجاورون الوهوب، ولهم غارات على مطير وشمر، وعتيبة.

٢٠- ابن حصاني :

من بني عُليان من صبح، وله شهرة قديمة في حرب، أنشأ بلدة بئار ابن حصاني في غيقة، وكانت محطة بين مستورة والحمراء، وعندما جاءت السيارات جنب عنها الطريق فانتقل ابن حصاني إلى بدر وهو مقرهم الحالي، ولآل ابن حصاني حروب مع الأشراف إذ هم سكان جبل صبح وما حوله ولكن المؤرخين لم يذكروا أمراء هذا الجبل كعادتهم في تجاهل كيان القبائل إلا من يفرض نفسه كمالك وورومي.

٢١- ابن عبّاس :

الذين ينسبون إلى عباس اليوم فخذ من الظواهر من سكان وادي الصفراء، وهذا البيت ظهر بعد نزوح آل مضيان - أمراء الظواهر - إلى نجد، غزاهم الشريف عبد المطلب بن غالب سنة (١٢٦٨)هـ فبنى القلعة المعروفة اليوم ببئر عباس.

٢٢- ابن بُنيّان :

من البددة من اللهبة من عوف، وهم أمراء اللهبة، انتقلت اليهم الإمارة بعد العبسة ثم الربقة - انظر ذلك في الحديث عن اللهبة - واشتهر من اللهبة أمراء

كانت لهم صولة تعتمد على الغزو، ولما كانت ديارهم وسطية كانت معظم غاراتهم على قبائل حرب، لهم أيام منها يوم مع البلادية قتل فيه أحد أمرائهم، ويوم آخر قتلوا فيه أحد شيوخ البلادية، ويوم مع جهم حددت على أثره الحدود بين القبيلتين، وأيام مع صبح.

والذين اشتهروا من البنايين، هم بُخَيِّت بتشديد الياء، وبَخيت ثم ناصر ابن بَخِيت ثم بَخِيت بن ناصر وهو الأمير الحَالي وقد ولِّي من قبل الدولة أميراً على القاحة ونواحيها. ومركزه اليوم في بئر قيضي وهو رجل فاضل متديِّن، وإمارته تتبع بدراً في الوقت الحاضر.

٢٣- ابو رُبعة :

من الفردة من السهلية من عوف، ولآل أبي ربعة شهرة في تلك الديار، وعندما جاء الملك عبد العزيز كانت حدود أبي ربعة من أعالي وادي النقيع جنوباً إلى ذي الحليفة بضواحي المدينة، ومن شعوف سلسلة قدس غرباً إلى ما وراء حرَّة النقيع شرقاً. وهجرته اليتمة، ولا زالوا سكانها.

٢٤- ابن رُبيق :

من الربقة من العطور من بني عمرو، كان يمر بمداركه طريق الحاج بين المدينة ومكة المار بوادي الفرع، وكانت له مخصصات ترسل (صرة) وهذه الصرة في الوقاع كانت ترسل لمعظم أمراء حرب الذين على طريق الحاج كأجر لحراستهم الحاج في مداركهم، وسبب شهرة ابن ربيق هذا هي أن دياره ذات تضاريس خاصة كانت تمكن للصوص وقطاع الطرق التخبوء فيها وسرقة الحاج، وكان دائماً يطالب بزيادة العطاء لأنه كان يجند كل قومه أيام الحج لحماية هذا الحاج. ومقر ابن ربيق اليوم (الريان) من وادي الفرع.

٣٥- النتَّاف :

من الصرادحة من معبّد، وهم أمراء معـبد كافة، وشهرتهم محلية ولهم أيام وحروب مع بني سُلَيْم والروقة من عُتَيْبة، ذلك أن هاتين القبيلتين تجاوران معبد من الشمـال والشرق. وممن اشتـهر منهم حسين الـنتاف عاصـر الحسين بن علي، ثم سليمان النتاف، عاصر الملك عبد العـزيز، ثم عابد، أما اليوم فقد عين في مقرهـم (البرزة) طارفة تابع لخليص.

٣٦- ابن دُهيم :

من الدهّيم من ولد مرير من بني علي. وكانوا أمـراء بني علي قبل الفروم، انظر خبرهم في وقائع المجلّلة.

٣٧- ابو ذراع :

من الغبشة من الحوازم، جاء خبره في حوادث سنة ٩٦٣هـ. انظره هناك في «وقعة الفريش». ومنهم الآن من تحضر في المدينة وصارت له شهرة ونباهة.

٣٨- آل مطلق :

من أمراء ولد سليم، يقول الشيخ سعود بن مخيمر بن مطلق أمير النماص: أن هذه الأسرة تـوارثت الإمارة على عـشرين جداً، اشـتهـر منهم : زيدان المطلق ومخيمر والد الراوي.

وقد تقدم معنا أن ابن ناقي هو أمير ولد سليم، ولا أعرف الصلة بين أسرتي المطلق والناقي.

٣٩- ابن عائج :

من أمراء الحوازم، فيهم إمارة النـعمة، ومقرهـم وادي الاب من روافد وادي الصفراء اشتهر منهم : إبراهيم بن عائج والد الدكتور منصور بن إبراهيم الحازمي.

والإمارة بدع على إبراهيم هذا، وليس للبيت قبله إمرة، والقائم اليوم على الإمارة ابنه محمد بن إبراهيم.

كرم ووفاء

هذه القبيلة المتعددة البطون ذات الديار المترامية الأطراف ظهر فيها كرماء ورجال عهد ووفاء ولم نستقص اخبارهم لأن هذا البند ليس من صميم الكتاب الذي هو بالدرجة الأولى كتاب نسب وتاريخ، غير أن أخبار بعضهم تناقلتها الركبان وطارت مع الريح، منهم الشيخ الجواد محمد ابن حمادي - انظره في بيوت حرب - ومن هؤلاء :

حجرف الذويبي :

أمير بني عمرو في نجد - انظر الذويبي في بيوت حرب - وقصته أنه سافر في جمع من حرب يريدون وادي الفرع وقت الصيف لشراء التمر، وعندما أمسوا رآهم ليس لهم عشاء، وكان يركب ذلولاً وامرأته تركب بعيراً، فنحر جمل زوجته لهم فتعشوه وأردفها معه على الذلول، ثم ساروا وبعد ثلاث ليال رآهم وليس معهم شيء فنحر ذلوله لهم فتعشوها، وفي آخر الليل سرا القوم وظن كل منهم ان غيره أركب حجرفاً وزوجته ! فاصبحا في الخلاء ليس عنده أحد فلامته زوجته على فعله، فأخذ بندقيته وذهب يتصيد فرأى حنشاً يرتز في العراء فتأتيه الطير فتقع على رأسه فيبتلعها، فاصطاد ظبياً وعاد إلى زوجته، وهو يقول :

أنا إذا ضاقت عليه تنفرج   ماني بمسكين همومه تشايله
يرزقني رزّاق الهوايش بجحرها   لاخايلت برقاً ولا هي بحائله

وفي منتصف الليل أيقظته ركاب تحتك بهودج امرأته، وعليها سلاح ومال كان أهلها قد قتلوا إثر معركة حدثت بينهم وبين آخرين وله قصص أخرى عجيبة.

قصة نويشي :

نويشي من المشاعلة من بني عمرو وكان له رفـيق أقام عنده فصاروا يقنصون ويسافرون معاً، وفي أحد الأيام قال رفيق نويشي - وكان من غير حرب - أريد أن أسافر إلى أهلي ولكني أخاف قومك. فقال نويشي : اذهب ومن أتاك فقل له إنك (خويي) فـقال بل تقتلني حـرب. فأخذ نويشي عصـا الخوي فوضع عليـها وسم المشاعلة، فقال له : اذهب بها ولن يعترضك أحد.

وفي الطريق اعتـرضه ناس من المشـاعلة أنفسهم، فـأرادوا قتله فـقال : أنا خوي نويشي وهذه عصاي عليها وسم المشاعلة قالوا لابد من قتلك.

فأخذ يلود بشـجرة وهو يردد «نويشي يا خويي». فقتلوه، وكان فـيهم خال نويشي

وجاء خال نويشي إليه فقال : ليـتك سمعت خويك يوم قتلناه وهو ينخاك. فقال نويشي : أنت سمعته ؟ قال : نعم. فأخـذ نويشي السيف فضرب خاله فبتر يده. ثم أخذ يطارد الآخرين حتى قتل منهم أربعة بالإضافة إلى يد خاله.

وحدث أن شمّـرياً كان له خوي فقـتله بنو عمه - الشمـري - فذهب يسأل ابن رشيد ما هو حق الخوي من النقا ؟ فقال ابن رشيد : (اسأل عنها نويشي!).

أحـــلاف حـــرب

عندما أنزل الله آدم من السـماء قيل أنه أنزل حواء بعيـداً عنه وعندما وصلا إلى الأرض أحس كل منهمـا بالوحشة وحاجـته إلى إنسان يسكّن روعـه ويشاطره السراء والضراء.

وعندما صار لهما أبناء أصبح الكل محتاج إلى أسرة لتشد أزره وتساعده في شئون الحياة.

وهكذا كبر المجتمع وكبرت حاجـته إلى التكتل والتآلف وخاصة حيث يسود الأمن ويصبح الزند هو الذائد الحامي للذمار، حـتى أننا نرى أكبر الدول وأعظمها لا تألو جهداً في ضم دول كثيرة إليها في معاهدات اتخذوا لها أسماء شتى.

ومن هذا المجتـمع القبليـة العربيـة، لقد عـرفت القبـائل العربيـة الأحلاف وعرفنا ذلك عنها في أقصى ما وصلنا من أخبارها.

وعندما جـاءت بنو حرب إلى الحـجاز - كمـا أسلفنا - كانت قلـيلة العدد دخيلة وافـدة، ويظهر أنهـا نزلت أول ما نزلت في طريقـها سراة (شـبابة) جنوب الطائف وهي السراة التي تنزلها اليوم قبيلتا بني مالك وبلحارث أو هي جزء منها، وقد قـرأت في أحد الكتب - لا أذكره الآن ولعله تأريخ ابن خلدون - أن شـبابة هذه من بني هلال بن عـامـر من هوزان. وكانت بنو هـلال في ذلك التأريخ قـد وصلت قمـة مجـدها وابتلعت الديار والقبـائل بين بيشـة ومعدن بني سُـلَيْم، فلا يستبعد والحالة هذه أن بني حرب انضمت إلى شبابة هذه، وقد ذكر الحمداني ونقل عنه القلقشندي أن حرباً هؤلاء بطن من هـلال بن عامر .

ما هي شَبَابة اليوم ؟

وشبابة اليوم مجموعة قبائل لا شك أنهـا متحالفة وصلب هذه القبائل قبيلتا حرب وعتيبة، وقبيلة عتيبة يجمع نسابو اليوم أنها من هوازن ولعل السابق في هذا القول هو الأستاذ حمد الجاسر، غير أنه من الثابت أن كثيراً من هذه القبائل يرجع إلى أصل غير هوازني، مثل العصمة، وقد نـوهت فيما تقدم أن بعض قبائل برقا قد يرجع أصلهم إلى بني غـالب إخوة حرب الذين تخلفوا حول نخلة اليـمانية ثم ذهبت أخبارهم فلعل جزءاً منهم انضم إلى عتيبة كما أنني أعتقد أن قبيلة الصلمان التي تسكن نخلة اليمانية اليوم هي منهم أيـضاً سيما وأن بعض رواة هذيل قال لي : أن السعايد ليسوا من هذيل. والسعايد هم عمود الصلمان.

والشاهد على أن شبابة أحلاف هو أن زهران من شبابة، بينما إخوتهم غامد من خندف.

وكذلك جهينة وبلي يعتبرون من شبابة.

وقبائل الحجار اليوم تنقسم إلى : خِنْدف، وشُبَابة.

فشُبابة تشـمل : حَرْباً، عُتَيْبة، زَهْرَان، بني الحـارث، بني مالك، جُهَيْنة، وبلّياً.

بينما تشمل خِنْدف قـبائل : هُذَيْل، سُلَيم، ثَقِيف، مُطَيْر، سُبَـيْع، البُقُوم، عنزة. وليست هذه الأسماء للحصر فهناك قبائل أخرى.

وخندف في الأصل هي امـرأة إلياس بن مُضَـر تخندفت أي وضعت عليـها غطاء. وكـان هذا الاسم معـروفـاً في عهـد الرسول، قـال خـديج بن العوجـاء النصري: ثمانون ألفاً واستزادوا بخندفاً.

ودخلت في حلف حرب قبائل أخرى عندما اشـتد ساعدها. مثل بني لحيان

التي حالفت البـلادية خاصة. وبني خزاعـة التي حالفت العسـوم، وهذان الحلفان حصـلا قبل مـؤتمر عسـفان ولكن ظلا قـائمين ولا زال معـترفـاً بكل منهمـا من عناصره.

الحالة الاجتماعية لقبيلة حرب

الواقع أن حرباً اخـتـارت - أو اختار الله لـهـا - هذا المكان الوسط بين مكة والمدينة، وفي هذا المكان الممتاز نعمت ورغـد عيشها، وكانت تعتمد في معـيشتها على العناصر الآتية :

١- الحاج : نظراً لأن الحاج يمر بين مكة والمدينة في أراضي هذه القبيلة فقد كلفت بحراسته وتأمين وسائل نقله، وهـذا التكليف - طبعاً - كان من الحكومات القـائمة لشـيوخ هذه القـبيلة، والإنسـان في كل زمان ومكان كـان يقرب أقـاربه ويخصهم بالنفع. من هذه النظرية خص شيوخ حرب قـبائلهم بنقل الحاج فأكثروا من الجمل حـتى قيل أن بعضـهم كان عنده سـتون جملاً، وكـان أقلهم من يملك خمسـة جمال، وكانت أجرة الجـمل سبعة جنيهـات ذهباً على الأقل من مكة إلى المدينة ومثلـها مرجّع، وبين جـدة ومكة أربعة جنيهـات مرجّع، وجنيـهين طلوعاً ونزولاً من عرفة.

وبحساب بسيط نجد أن دخل الجمل الواحد كـان عشرين جنيهاً ذهباً سنوياً. ومن ليست لديه جـمال كان يفـتتح المقاهـي في طريق الحاج، وغيـره يبيع علف الجمال كالحشيش والنوى وغيره، ومنهم من كان يروي أو يحطب، وهكذا ما كان ينتهي الحج حتى تكون بيوتهم قد تحولت إلى مستودعات من المؤن.

٢- وهناك الزراعة : فهذه الأرض بها أماكن كثيرة زراعية، وكان في المنطقة

الواقعة بين مر الظهران والمدينة فـقط (١١٨) عيناً، يعيش على العين الواحدة قرابة أربعمائة نسمة، بالإضافة إلى زراعـة الآبار العديدة. من كل ما تقدم كانت حرب أهل قرى ويقل فيهم الرحل إلا من ذهب إلى نجد.

٣- صيد السمك : مـعروف أن ديار حرب تمتد على ساحل البـحر الأحمر الشرقي، وهذا البحر غني بأنواع السمـك التي تبلغ خمسمائة نوع، وظل ولايزال قسم كبير من هذه القبيلة يعتمد في معيشته على هذه الناحية بطرقه البدائية.

٤- بالإضـافة إلى ذلك كـانت حرب تربي الماشـية كـالإبل والأغنام ونظراً لوقوعـها على طريق الحاج وقربهـا من المدن الرئيسية في الحـجاز فقد كـانت تبيع ماشيتها بأثمان لايحصل عليها من هو في أماكن بعيدة عن المدن.

مما تقدم نرى أن هذه القبيلة كانت تعيش في رخاء طيلة أكثر من تسعة قرون نتج عنه :

١- إندماج كثيـر من الأجناس في هذه القبيلة منهم من جاء حاجـاً فتخلف هنا ومنهم من جاء من القبائل الأخرى لأسباب عديدة، وقد فصلنا هذه الفروع في الفصل الثالث.

٢- العمران : لقد بنت هذه القـبيلة القرى العديدة[١] وجعلت فيها المساجد وكان في كل مسجـد (معليمة)[٢] وظهر فيـها فقهـاء كانوا يخطبون يوم الجـمعة بخطب مطبوعة لمن سبقهم من العلماء.

وكان تعليم الأولاد يكاد يكون مـحصوراً على القـرآن ولهم به شغف، ولم يكن التعليم للولـد فقط فإن بعضـهم علم بناته أيضاً ولكن ذلك كان فـردياً، وقد

---

(١) جميع هذه القرى فصل عنها في كتاب (معجم معالم الحجاز) للبلادي

(٢) المعليمة هي عند أهل المدن (كتّاب) بتشديد التاء وضم الكاف؛ وهي - المعليمة - في رأيي أفصح من (كتّاب).

ذكر لي بعض المعمرين أنه في آخر القرن الثالث عشر كان في ديار حرب المساجد التالية :

١- مسجد في عسفان وفيه معليمة وجمعة.

٢- مسجد في غران كالذي قبله.

٣- مسجد في خليص كسابقه.

٤- مسجد في الخوار.

٥- مسجدان في قديد في كل منهما معليمة وجمعة.

وفي وادي الفرع ووادي الصفراء كثير من المساجد في كل منها معليمة وجمعة، هذا بالإضافة إلى القرى الكبيرة مثل رابغ والدعيجية وغيرها.

٣- التكتل : القوة دائماً مع الثروة وقبيلة حرب أثرت في تلك العصور فأسكتت القبائل المحيطة بها حتى أمنت شرها ثم تكتلت فيما بينها لضمان حقها، لذا فإن أمير الحاج المصري كان إذا أراد أن يحرم قبيلة من عائداتها حول طريقه مع ديار قبيلة أخرى، ولكن حرباً جعلت لذلك قانوناً بينها الا يمر في ديارها قبل أن يدفع ما لجاراتها، ومن هنا نشأت الحالة التي سمى بعض هؤلاء الأمراء ومن يرافقهم من الرحالين قبيلة حرب قطاع طرق، والحقيقة أنهم يطالبون بمخصصات متفق عليه من الدولة وتسلمت نقداً لأمير الحاج، ولكنه يريد (بشطارته وطرقه الخاصة) أن يستلب هذه الأموال في وقت يحاول فيه إيصال الحاج سالماً، ولم يتيسر الأمران لأحد منهم.

نكبة حرب

وما إن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها عام ١٩٤٥م حتى حلت بحرب نكبة لم يعرفوها في تأريخهم، وأسبابها :

١- الجفاف : اجتاح الحجار جفاف جعل الأخضر يابساً فتقهقرت الزراعة بل توقفت في كثير من الأودية.

٢- انتشار السيارات : لقد انتشرت السيارات بعد الحرب العالمية الثانية بسرعة مذهلة جعلت نقل الحاج بواسطة الجمال يتناقص بسرعة حتى صار أهل الجمال يخرجونها من مكة معاري لايجدون ما يأكلون وتأكل، ثم قضي عليها نهائياً خلال سنوات.

٣- غلاء الأسعار : في هذه الفترة غلت الأسعار غلاءً فاحشاً وعدمت بعض أنواع من الطعام، فأخذت الحكومة السعودية توزع على أهل القرى هناك الحب والكسوة، ولكن المجاعة كانت أقوى من المكافحة.

فانهالت حرب في هجرة شبه جماعية إلى مكة التي كانت العاصمة السعودية، ومنهم من ذهب إلى المدينة، وفي مكة ضاعفوا عدد السكان وسكنوا عشاشاً وصنادق فأخذت الحكومة توزع عليهم العيش غير أن الفوضى دبت فيهم مما حدا بالحكومة أن تبعد أكثرهم إلى مر الظهران فجعلت للفرد (قرصين) وقد أدركت أنا هذه الفترة في حدود (١٣٦٥هـ) أو بعدها بقليل، ثم سمحت الحكومة بعودتهم إلى مكة.

وفي مكة كونوا معظم الأحياء الجديدة الغربية مثل : الزهراء، الزاهر، ريع الكحل وغيرها. وقد أشرنا إلى ذلك.

حرب اليــوم؟

واليوم احتكروا الآلة في مكة والمدينة، فيكاد يكون جميع من يشتغل بخدمة السيـارات من سمكرة ودهان وتوضيب، من هذه القـبيلة وكذلك قوافل سـيارات الشحن الكبيـرة وخاصة بين مكة والمدينة، فقد عـادوا لطريق أجدادهم بالآلة بدل الجـمل وبالعلم بدل الجـهل. وتمر بلاد حـرب بعـد (١٣٧٠هـ) بنهـضة زراعـيـة تعليمية، وقـد تخرج منها مئات المدرسين والموظفين، وهناك عـدد لايستهان به في أجهـزة الدولة الراقية كالأطبـاء والضباط وحـملة القلم، فعدد من يسـاهم اليوم مساهمة عملية في الدولة لايمكن حصره وقد يزيد عددهم عن الآلاف.

فسبحان مغير الأحوال، وجاعل العلم نوراً يهتدى به.

﴿ إن الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ صدق الله العظيم.

دار المناهل للطباعة
٧ ش يوسف السداري - أرض اللواء
بولاق الدكرور

موسوعة القبائل العربية

بحوث ميدانية وتاريخية

المجلد الثاني

﴿ الجزء الثاني ﴾

الطبعة الثانيه ١٩٩٦م - ١٤١٧هـ

محمد سليمان الطيب

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربى

رقم الإيداع	٩٣٧٩ / ٩٥
الترقيم الدولي I. S. B. N	977 / 10 /0791 /2

الشرارات (بنوكلب)

نسب القبيلة :

تنسب قبيلة الشرارات إلى بني كلب القُضاعية. وهو كلب بن وبرة بن تغلب ابن حلوان بن عمران بن الحافي بن قُضاعة من حِميَر القحطانية.(١)

وسنوضح تفصيلاً مطولاً وتحليـلاً تاريخياً عن نسب الشرارات إلى بني كلب وسيأتي بيانه في موضعه.

أما عن قبيلة كلب الشهيرة قبل الإسلام فسأوجز عن هذه الفترات بالذات مااستطعت، لأن ما توفرت لدينا من أخبار عن هذه الفترة كثيرة، وليست مرتبطة بتاريخ معين، إلا أن هذه القبيلة قد استقرت في شمال جزيرة العرب وبلاد الشام بعد أن كانت منازلها في تهامة مع بني معد بن عدنان، ثم هِجْر وبلاد البحرين (الأحساء)، ثم الحيرة مع قبائل قُضاعة وقد فصّلنا ذلك في المجلد الأول نقلاً عن معجم مااستعجم للبكري.

(بعض نصوص النسابين و المؤرخين عن كلب بن وبرة)

(١) ما قاله العلاّمة ابن حزم الأندلسي:(٢)

هو كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قُضاعة، ولد كلب بن وبرة: ثوراً، وأبا حباحب. فولد ثور بن كلب: رفيدة، وعرينة، وصحب، وبطون، وقد قيل إن الحارث بن زهير بن تيِّم بن أسامة من بني تغلب، إنما هو من كلب. فمن قبائل كلب: بنو كِنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب، قبيلة ضخمة؛ ومنهم: بنوعديّ، وزهير، وعُليم، وبنو جناب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر المذكورون،

---

(١) انظر الخلاف في نسب قُضاعة بين معد بن عدنان، وحمير من قحطان (المجلد الأول من موسوعة القبائل العربية) عن دار الفكر العربي

(٢) انظر جمهرة أنساب العرب المؤرخ عام ٣٨٤ - ٤٥٦ هـ طبعة بيروت ص ٤٥٥ إلى ٤٦

وهم بطون ضخمة، وعمهم عبيد بن هُبَل، بطن، من ولده: امرؤ القيس بن الحمام بن مالك بن عبيد بن هُبَل وهو ابن حمام الشاعر القديم وهو الذي قال فيه امرؤ القيس: نبكي ابن حمام.

قال هشام بن السائب الكلبي: فأعراب كلب، إذا سئلوا لماذا بكى ابن حمام الديار ؟ أنشدوا خمسة أبيات متصلة من أول: قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل، ويقولون إن بقيتها لامرئ القيس. وقد أنشد له الحاتمي أبياتاً في « حلية المحاضرة»، وهو شاعر قديم دثر شعره، لأنه لم يكن للعرب كتاب، وأنما بقي من أشعارها شعر من أدرك رواتُه الإسلام فقط. وكان عديّ بن جناب أحمق، والبيت في ولده، وكان له من الولد: ضمضم، ونهشل، وهُذيم، بطن، وتوَيْل، بطن، وكليب لا يزيد بنوه أبداً على أربعة، وهم: بالجبل، وذبيان، فمن بطون بني عديّ ابن جناب: بنو الحصن، وبنو العليص، ابنا ضمضم بن عدي بن جناب، ومنهم نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن الحصن بن ضمضم بن عديّ بن جناب، امرأة عثمان - رضي الله عنه - ؛ وإخوتها مُرَيّ بن الفرافصة مات في الرهن عند كسرى، وضبّ بن الفرافصة، أسلم، وهو: أنكحها عثمان وهي مسلمة، وكان أبوها نصرانياً، وبنو الفرافصة هؤلاء بيت قومهم. وأبو الخطَّار الحسام بن ضرار سلامان بن خثيم بن ربيعة بن حصن بن ضمضم بن عديّ ابن جناب،أمير الأندلس، كان بنوه بإشبيلية، منهم كان العريف سعد بن وارث بن عمران بن يحيى بن محمد أبي الخطَّار، وعنبسة بن سحيم بن منجاس بن هذيم بن عديّ بن جناب، ولي الأندلس من الشام، وحارثة، ابنا قطن بن زائد بن حصن ابن حارثة بن ضمضم بن عديّ بن جناب، ولقطن صحبة، والرباب بنت أنيف بن عبيد بن مصاد بن حصن بن كعب بن عليم بن جناب، أم المصعب بن الزبير، وامرؤ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب، وفد على عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فأسلم، وعقد له على قُضاعة، وتزوج علي ابن أبي طالب والحسن والحسين - رضي الله عنهم - بناته.

ومن بني زهير بن جناب: بشير، وحنظلة، وعبد الله، بنو صفوان بن تَوِيْل بن بشير بن حنظلة بن علقمة بن شراحبيل بن عرين بن أبي جابر بن زهير

ابن جناب، ولى حنظلة إفريقية لهشام، والفحل بن عـياش بن حسان بن سمير بن شراحبيل بن عرين بن أبي جابر، قاتل يزيد بن المهلّب، قيل: قتل كل واحد منهما صاحـبه، وقـيل: بل قتل يزيدَ الهـذيلُ بن زفر بن الحارس الكلابـي، وبحدل بن أنيف بن دلجة بن قنافة بن عدي بن زهيـر بن جناب، أخو معاوية لأمه، وابن ابنه حسّان بن مالك بن بحدل، ولي الشرطة لهشام، وهو الذي دخل مع بني أمية يوم نهر أبي فطرس، فقتل معهم،وسفيـان بن الأبرد بن أمامة بن قابوس بن سفيان بن ثعلبة بن حـارثة بن جناب، من قواد بني أمية؛ وأخـوه الحكم بن الأبرد، كان مع مُصعب بن الزبير على إحدى مجنبتيه يوم قُتل.

ومن بطون كلب: بنوعـامـر بن عوف بن بكـر بن عوف بن عُـذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة، بطن عظيم، وعـامر هذا هو أخو عامر ابن صعصعة.. لأمه: أمهمـا، عمرة بنت عامر بن الظرب العدواني، ولدت عامر ابن صعصعة على رمل، وولدت عامر بن عوف عند أصل جبل، فأخبرها الكاهن بأنه سيعظُم أمـرهما وعددهما، وعلقمة بن وائل بن مـروان بن زهير بن ثعلبة بن حديج بن أبي جـشم بن كعب بن عوف بـن عامر بن عـوف بن بكر بن عوف بن عـذرة بن زيد اللات بن رفـيـدة بن ثور بن كلب بن وبرة كـان على المقـاسم يوم اليرموك، ثم دخل إلى الروم وتنصرٍّ - نعوذ بالله من البلاء - ، والأبرش الكلبي، وهو سعـيد بن بكر بن عبـد قيس بن الوليد بن عـبد عمـرو بن جبلة بن وائل بن قيس بن بكر بن الجلاح - وهو عمر بن عوف بن بكر بن كعب بن عوف بن عامر ابن عوف بن عـذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب وزير هشام بـن عبد الملك، وجهـيل بن سيف، وآله سكان بحـضرموت، وهـو الذي قدم حضـرموت بنعي رسـول الله ﷺ ، ودُحيّـة بن خليفـة بن فروة بن فـضالة بن زيد بـن امرئ القيس بن الخزرج بن عـامر بن بكر بن عامر بن عـوف بن بكر بن عوف بن عُذرة ابن زيد اللات بن رفـيـدة بن ثور بن كلب بن وبرة، صـاحب رسـول الله ﷺ ، الذي أتاه جبريل على صورته، ومنهم: البيّاغ بن قيس بن عبد ملك بن مخزوم بن المشط، واسمـه عوف بن عامـر الأكبر ابن عوف بـن بكر بن عُذرة بن زيد اللات كان فارساً يغير على بكر بن وائـل، وكان آخر غارة أغارها في زمان علي ـ رضي الله عنه ـ، ومنصور بن جهور بن حصن بن عمرو بن خالد بن حارثة بن جابر بن

حارثة بن العبيد بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات، القائم مع يزيد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ وكان من فرسان المسلمين، ومات بالمفارة بين السند وسجستان عطشاً، في حين قيام المسودة، وكان له أخٌ يسمىّ منظور بن جهور، والحكم بن عوانة بن عياض بن وزير بن عبد الحارث بن أبي حصن بن ثعلبة بن خيبري بن سلمة بن عامر بن عبد ودٍّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات، وحب رسول الله ﷺ اسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العُزّى بن عامر النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة ابن عوف بن عُذرة بن زيد بن اللات بن رفيدة بن ثور كلب بن وبرة وبنوه محمد والحسن وزيد بنو أسامة ـ رضي الله عنهم ـ وكان لزيد أخٌ اسمه جبلة ومن ولده: محمد بن أسامة بن أسامة بن زيد ـ، ومحمد بن عبد الله بن محمد بن أسامة بن زيد، محدثان، ومحمد بن حاتم بن خزيمة بن قتيبة بن محمد بن القاسم بن الفضل بن جعفر بن إبراهيم بن إسماعيل بن أسامة الحب بن زيد ـ رضي الله عنهم ـ ويذكر ولد اسمه إسماعيل، ولعله سقط من النسب اسم أو أكثر، وهشام أبو المنذر بن محمد السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد العُزّى بن امرئ القيس، النسابة، هكذا ذكر في نسبه وأرى امرأ القيس هذا هو بن عامر بن النعمان ابن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رفيدة ابن ثور بن كلب بن وبرة، قتل السائب المذكور يوم صفين مع علي بن أبي طالب، والشرقي بن القطامي، واسم القطامي الوليد بن الحُصين بن جمال بن حبيب بن جابر بن مر واسمه مالك بن عمرو بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان المذكور، صحب الشرقي هذا المهدي والمنصور، وشهد أبوه يوم بنات قين، إذ أغارت فزارة من غطفان على كلب، وأفلت على رجليه، وبنو أسلُم (بضم الام) ابن تَدّول بن تيم اللات بن رفيدة بن كلب بن وبرة.

وذكر ابن حزم عن الكلبي: أن كلب من (جماجم العرب) أي رؤسائهم، وقد دعيت بجماجم لأنها بمنزلة جمجمة الرأس بالنسبة للإنسان، وذكر فى موضع آخر أيضاً أن كلب (من الأرحاء).

(٢) ماقاله العلاّمة أبو العباس أحمد القلقشندي في قلائد الجمان عام ٨٢١ هـ :

قال كلب قال صاحب حماه· وكانوا ينزلون في الجاهلية دومة الجندل وتبوك وأطراف الشام، قال ابن سعيد وبقيت كلب في خلق عظيم علي خليج القسطنطينية (اسطنبول حالياً) وهم مسلمين قال في مسالك الأبصار: وبشيزر حلب وتدمر قوم منهم . ثم قال. قلت: وببلاد منفلوط من صعيد مصر قوم من بني كلب. قال في مسالك الأبصار. وبيدم والمناظر قوم من بني كلب، ومن كلب(عُذرة) النسابة ابن السائب الكلبي قال الحمداني من كنانة عذرة قوم بالدقهلية والمرتاحية بالديار المصرية، ويعرفون بالجمارسة، ثم قال ومنهم بنو شهاب وبنو ربدة والرواشد وهم غير رواشد بني هلبا من جُذام.

(٣) ما قاله العلاّمة عبد الرحمن بن خلدون :

قال كان لقُضاعة مُلك آخر في كلب بن وبرة يتداولونه مع السكون من كندة فكانت لكلب دومة الجندل وتبوك، ودخلوا دين النصرانية، وجاء الاسلام والدولة في دومة الجندل لأكيدر بن عبد الملك بن السكون، ويقال أنه كندي من ذرية الملوك الذين ولأهم التبابعة (ملوك اليمن) على كلب، فأسره خالد بن الوليد وجاء إلى النبي ﷺ فصالح على دومة وكان أول من ملكها دُجانة بن قناعة بن عديّ بن زهير بن جناب الكلبي

قال. وبقيت بنوكلب الآن في خلق عظيم على خليج القسطنطينية مسلمين (ببلاد الأتراك).

ومن بني كلب وبرة بن تغلب بن حلوان: بنو كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب، (قبيلة ضخمة) فيها ثلاث بطون بنوعديّ وبنو زهير وبنو عليم

وبنو جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة، بطون ضخمة ومنهم عبيدة بن هُبيل شاعر قديم، وهذا أمرؤ القيس بن حرام الشاعر القديم وقد دثر شعره لأنه لم يكن للعرب كتاب لبدأتها، وإنما بقي من أشعارهم ماذكره رواة الإسلام وقيدوه عن

رواية الكتاب من محفوظ الرجال. ومن بني عديّ بنو حصين بن صمضم بن عديّ كانت منهم نائلة[1] بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحرث ابن حصن امرأة عثمان بن عفان.ومنهم أبو الخطّار الحسام بن ضرار بن سلامان بن جُشَم بن ربيعة بن حصن أمير الأندلس ومنسبة بن شحيم بن منجاش بن مزغور ابن منجاش بن هُذيم بن عديّ بن زهير، وابن ابنه حسان بن مالك بن بحدل الذي قام بمروان يوم مرج راهط، وكانت رياسة الإسلام في كلب لبني بحدل هؤلاء، ومن عقبهم بنو منقذ ملوك شيزر، ومن بني زهير بن جناب حنظلة بن صفوان بن تويْل بن بشر بن حنظلة بن علقمة بن شراحبيل بن هرير بن أبي جابر بن زهير ولي إفريقية لهشام، ومن عليم بن جناب: بنو معقل، وربما يقال أن عرب المعقل الذين بالمغرب الأقصى لهذا العهد وفى زمانه ينتسبون فيهم، ومن بطون كلب بني عوف بن بكر بن عوف بن كعب بن عوف بن عامر بن عوف منهم (دحُيَّة) بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج بن عامر بن بكر بن عوف صاحب رسول الله ﷺ الذي أتاه جبريل عليه السلام في صورته، ومنصور ابن جهور بن حفر بن عمرو بن خالد بن حارثة بن العبيد بن عامر بن عوف القائم مع يزيد بن الوليد وولاة الكوفة، وحب رسول الله ﷺ أسامة بن زيد بن حارثة ابن شراحبيل بن عبد العُزّى بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف، سُبي أبوه زيد في الجاهلية وصار إلى خديجة فوهبته للنبي ﷺ ثم أعتقه وربي ابنه أسامة في بيته ومع مواليه وأخباره مشهورة.

ومن بني كلب ثم من بني كنانة بن بكر بن عوف النسابة ابن الكلبي[1] وهو أبو المنذر هشام بن محمد السائب بن بشر بن عمرو بن الحرث بن عبد العُزّى بن امرئ القيس، قال ابن حزم هكذا ذكره ابن الكلبي في نسبه . . وأرى أمرأ القيس هذا هو عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن كنانة بن عذرة وقد منّ من بقية

---

(١) وتوجد نائلة بنت عمارة الكلبية تزوجها معاوية بن ابي سفيان وكانت من ربات الجمال والاحسان اما نائلة بنت الفرافصة فكانت من اخلص زوجات عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه، وقد قُطعت اصابعها وهي تذود عنه أثناء قتله في الفتنة ضده، وبعثت بقميصه مضرجاً بالدم وبعض أصابعها لمعاويه في دمشق

(١) هو مؤلف جمهرة النسب الشهيرة لابن الكلبي وهو اول من دوّن في علم الأنساب

نسبه. قـال: وكان لقُضاعة مُلك آخـر من كلب بن وبرة يتداولونه مع السكون من كنْدة، فكانت لكلب دومة الجندل وتبوك ودخلوا في دين النصرانية، وجاء الإسلام والدولة في دومـة الجندل لأكيدر بن عـبد الملك من السكون ويقـول أنه كِنْدي من ذرية الملوك الذين ولأهم التـبابعة على كلبِ فـأسره خالد بن الوليـد وجاء به إلى النبي ﷺ فصالح على دومة الجندل، وكان أول من ملكها دُجانة بن قنافة بن عديّ ابن زهير بن جناب. وبقيت بنوكلب الآن في خلق عظيم على خليج القسطنطينية وهم مسلمين.

دولة بني أبي الحسن الكلبيين في صقلية جنوب إيطاليا (١)

ما قاله العلاّمة ابن خلدون تحت عنوان:

﴿بقية أخبار صقلية ودولة بني الحسن الكلبيين بها من العرب المستبدين بدعوة العبيديين (الفاطميين) وبداية أمرهم وتصاريف أحوالهم﴾.

ولما استولى عبيد الله المهدي على إفريقية ودانت له، وبعث العمال في نواحيها بعث على جزيرة صقلية الحسن بن محمد أبي خنزير من رجالات كُتامة(٢) فوصل إلى مازر سنة سبع وتسعين في العساكر فولى أخاه على كبركيت، وولى على القضاء بصقلية إسحاق بن المنهال، ثم سار سنة ثمان وتسعين في العساكر إلى ومش فعاث في نواحيها ورجع، ثم شكا أهل صقلية سوء سيرته وثاروا به وحبسوه، وكتبوا إلى المهدي معتذرين فقبل عذرهم وولى عليهم أحمد بن قهرب، وبعث سرية إلى أرض قلورية فدوخوها ورجعوا بالغنائم والسبي، ثم أرسل سنة ثلاثمائة ابنه علياً إلى قلعة طرمين المحدثة ليتخذها حصناً لحاشيته وأمواله حذراً من ثورة أهل صقلية، فحصرها ابنه ستة أشهر، ثم اختلف عليه العسكر فأحرقوا خيامه، وأرادوا قتله فمنعه العرب، ودعا هو الناس الى المقتدر فأجابوه، وقطع خطبة المهدي، وبعث الأسطول إلى إفريقية، ولقوا أسطول المهدي وقائده الحسن ابن أبي خنزير فقتلوه، وأحرقوا الأسطول.

وسار أسطول ابن قهرب إلى صفاقس(٣) فخربوها وانتهوا إلى طرابلس، وانتهى الخبر إلى القائم بن المهدي ثم وصلت الخلع والألوية من المقدر الى ابن قهرب، ثم بعث الجيش في الأسطول إلى قلورية فعاثوا في نواحيها ورجعوا، ثم بعث ثانية أسطولاً إلى إفريقية، فظفر به أسطول المهدي، فانتقض أمره، وعصى عليه أهل كبركيت، وكاتبوا المهدي، ثم ثار الناس بابن قهرب آخر الثلثمائة وحبسوه وأرسلوه إلى المهدي، فأمر بقتله على قبر ابن خنزير الكُتامي في جماعة من خاصته، وولى على صقلية أبا سعيد بن أحمد وبعث معه العساكر من كُتامة

---

(١) من تاريخ العبر ومبتدأ الخبر للعلاّمة ابن خلدون المجلد الرابع ج٧

(٢) كُتامة: قبيلة بربرية مشهورة بالمغرب الأقصى حتى الآن

(٣) صفاقس. مدينة تونسية ساحلية

فركب إليها البحر فنزل في طرابنة، وعصى عليه أهل صقلية بمن معه من العساكر فامتنعوا عليه، وقاتله أهل كبركيت وأهل طرابنة فهزمهم وقتلهم، ثم استأمن إليه أهل طرابنة فأمنهم وهدم أبوابها، وأمره المهدي بالعفو عنهم، ثم ولى المهدي على صقلية سالم بن راشد وأمده سنة ثلاث عشرة بالعساكر فعبر البحر إلى أرض انكبرده فدوخوها، وفتحوا فيها حصوناً ورجعوا، ثم عادوا إليها ثانية وحاصروا مدينة أدرنت أياماً، ورحلوا عنها،ولم يزل أهل صقلية يغيرون على ما بأيدي الروم من جزيرة صقلية وقلورية، ويعيثون في نواحيها، وبعث المهدي سنة اثنتين وعشرين جيشاً في البحر مع يعقوب بن إسحاق فعاث في نواحي جنوه ورجعوا، ثم بعث جيشه من قابل ففتحوا مدينة جنوه، ومروا بسردانية فأحرقوا فيها مراكب وانصرفوا. ولما كانت سنة خمس وعشرين انتقض أهل كبركيت علي أميرهم سالم ابن راشد، وقاتلوا جيشه، وخرج إليهم سالم بنفسه فهزمهم، وحصرهم ببلدهم، واستمد القائم فأمده بالعسكر من خليل بن إسحاق، فلما وصل إلى صقلية شكا إليه أهلها من سالم بن راشد،واسترحمته النساء والصبيان، وجاءه أهل كبركيت وغيرها من أهل صقلية بمثل ذلك فرق لشكواهم، ووشي إليهم سالم بأن خليلاً إنما جاء للانتقام منهم بمن قتلوا من العسكر فعادوا الخلاف، واختط خليل مدينة على مرسى المدينة سماها الخالصة، وتحقق بذلك أهل كبركيت ماقال لهم سالم، واستعدوا للحرب، فسار اليهم خليل منتصف ست وعشرين، وحصرهم ثمانية أشهر يغاديهم بالقتال ويراوحهم،حتى إذا جاء الشتاء رجع إلى الخالصة واجتمع أهل صقلية علي الخلاف، واستمدوا ملك القسطنطينية فأمدهم بالمقاتلة والطعام، واستمد خليل القائم فأمده بالجيش فافتح قلعة أبي ثور وقلعة البلوط وحاصر قلعة بلاطنو إلى أن انقضت سنة سبع وعشرين، فارتحل عنها وحاصر كبركيت، ثم حبس عليها عسكر للحصار مع أبي خلف بن هارون ورحل عنها وطال حصارها إلى سنة تسع وعشرين فهرب كثير من أهل البلد إلى بلد الروم، واستأمن الباقون فأمنهم على النزول عن القلعة، ثم غدر بهم فارتاع لذلك سائر القلاع وأطاعوا، ورجع خليل إلى إفريقية آخر سنة تسع وعشرين، وحمل معه وجوه أهل كبركيت في سفينة وأمر بخرقها في لجة البحر فغرقوا أجمعين ثم ولى على صقلية عطاف الأزدي، ثم كانت فتنة أبي زيد، وشغل القائم والمنصور بأمره فلما انقضت فتنة أبي زيد، عقد المنصور على صقلية للحسن بن أبي الحسس الكلبي

الحسن بن الحسن الكلبي يؤسس دولته في صقلية

يقول ابن خلدون عن الحسن:

وكان من صنعائهم ووجوه قواده (أي قواد المنصور)، وكنيته أبو الغنائم، وكان له في الدولة محل كبير، وفي مدافعة أبي يزيد غناء عظيم، وكان سبب ولايته، أن أهل بليرم كانوا قد استضعفوا عطافاً واستضعفهم العدو لعجزه، فوثب به أهل المدينة يوم الفطر من سنة خمس وثلاثين، وتولى كبر ذلك بنو الطير منهم، ونجا عطاف إلى الحصن، وبعث للمنصور يعلمه ويستمده، فولى الحسن بن علي على صقلية وركب البحر إلى مازر، وأرسى بها فلم يلقه أحد منهم، وأتاه في الليل جماعة من كُتامة، واعتذروا إليه عن الناس بالخوف من بني الطير، وبعث بنو الطير عيونهم عليه، واستضعفوه وواعدوه أن يعودوا إليه فسبق ميعادهم، ودخل المدينة، ولقيه حاكم البلد وأصحاب الدواوين، واضطر بنو الطير إلى لقائه، وخرج إليهم كبيرهم إسماعيل، ولحق به من انحرف عن بني الطير فكثر جمعه، ودس إسماعيل بعض غلمانه فاستغاث بالحسن من بعض عبيده أنه أكره امرأته على الفاحشة، يعتقد أن الحسن لايعاقب مملوكه فتخشن قلوب أهل البلد عليه، وفطن الحسن لذلك فدعا الرجل واستحلفه على دعواه، وقتل عبده فسرّ الناس بذلك، ومالوا عن الطيري وأصحابه، وافترق جمعهم، وضبط الحسن أمره، وخشي الروم بادرته فدفعوا إليه جزية ثلاث سنين، وبعث ملك الروم بطريقاً في البحر في عسكر كبير إلى صقلية، واجتمع هو والسردغربس واستمد الحسن بن علي المنصور فأمده بسبعة آلاف فارس وثلاثة آلاف وخمسمائة راجل، وجمع الحسن من كان عنده وسار براً وبحراً، وبعث السرايا في أرض قلورية، ونزل على أبراجه فحاصرها وزحف على الروم ففروا من غير حرب، ونزل الحسن على قلعة قيشان فحاصرها شهراً وصالحهم على مال ورجع بالأسطول إلى مسيني فشتى بها. وجاء أمر المنصور بالرجوع إلى قلورية فعبر إلى خراجة فلقي الروم والسردغربس فهزمهم، وامتلأ من غنائمهم، وذلك يوم عرفة سنة أربعين وثلاثمائة بعد الهجرة.

ثم ثار إلى خراجه فحاصرها حتى هادنه ملك الروم قسطنطين. ثم عاد إلى ربو وبنى بها مسجداً وسط المدينة، وشرط على الروم أن لا يعرضوا له، وأن من

دخله من الأسرى أمن، ولما توفي المنصور وملك ابنه المعز سار إليه الحسن، واستخلف على صقلية ابنه أحمد،وأمره المعز بفتح القلاع التي بقيت للروم بصقلية فعـراها، وفتح طرمين وغيرها سنة إحدى وخمسين، وأعـيته رمطة فحـاصرها، فجاءها من القسطنطينية أربعون ألفاً مدداً، وبعث أحمد يستمد المعز فبعث إليه المدد بالعساكر والأموال مع أبيه الحسن، وجـاء مدد الروم فنزلوا بمرسى مسينة، وزحفوا إلى رمطة، ومقـدم الجيوش على حصـارها الحسن بن عمـار وابن أخي الحسن بن علي، فـأحاط الروم بهم، وخـرج أهل البلد إليـهم، وعظم الأمـر على المسلمين فاسـتماتوا، وحملوا عـلى الروم وعقروا فرس قـائدهم منويل فسقط عن فـرسه، وقتل جماعة مـن البطارقة معه، وانهزم الروم وتتبعهم المسلمـون بالقتل، وامتلأت أيديهم من الغنائم والأسرى والسبـي، ثم فتحوا رمطة عنوة وغنموا مافـيها وركب فل الروم من صقليـة وجزيرة رفق في الأسطول ناجين بأنفسـهم، فاتبعهم الأمـير أحمد في المراكب فخرقوا مراكبهم، وقتل كثير منهم، وتعرف هذه الوقعة بالمجاز، وكانت سنة أربع وخمسين، وأسر فيها ألف من عظمائهم، ومائة بطريق، وجاءت الغنائم والأسارى إلى مدينة بليـرم حاضرة صقلية، وخرج الحسن للقـائهم فأصابته الحمى من الفـرح فمـات!، وحزن الناس عليـه وولى ابنه أحمد باتـفاق من أهل صقلية بعد أن ولى المعز عليهم بعيش مولى الحسن فلم ينهض بالأمر ووقعت الفتنة بين كُتامة والقبائل الأخرى وعجز عـن تسكينها وبلغ الخبر إلى المعز فولى عليها أبا القاسم علي بن الحـسن نيابة عن أخيـه أحمد ثم توفي أحـمد بطرابلس سنة تسع وخمسين، واسـتبد بالإمارة أخوه أبو القـاسم علي وكان مدلاً محبـاً، وسار إليه سنة إحدى وسبعين وثلاثمـائة بعد الهجرة ملك الإفرنج في جموع عظيمـة، وحصر قلعة رمطة وملكها وأصاب سرايا المسلمين، وسار الأميـر أبو القاسم في العساكر من بليرم يريدهم، فلما قاربهم خام عن اللقاء ورجع قافلا، وكان الإفرنج في الأسطول يعاينونه فبعثـوا بذلك للملك بردويل فسار في اتباعه، وأدركه فاقـتتلوا، وقُتل أبو القاسم في الحرب وأهمّ المسلمين أمرهم فاستماتوا وقاتلوا الإفرنج فهزموهم أقبح هزيمة

ونجا بردويل ملكهم إلى خيامه برأسـه، وركب البحر إلى روما وولى المسلمون عليهم بعد الأمير أبي القاسم ابنه جابر فـرحل بالمسلمين لوقته راجعاً، ولم يعرج على الغنائم، وكانت ولاية الأمـير أبي القاسم اثنتي عشـرة سنة ونصفاً وكان عـادلاً حسن

السيرة ، ولما ولي ابن عمه جعفر بن محمد بن علي بن أبي الحسن، وكان من وزراء العزيز بالله وندمائه استقامت الأمور، وحسنت الأحوال، وكان يحب أهل العلم ويجزل الهبات لهم،وتوفي سنة خمس وسبعين، وولي أخوه عبد الله فاتبع سيرة أخيه إلى أن توفي سنة تسع وسبعين، وولي ابنه ثقة الدولة أبو الفتوح يوسف بن عبد الله ابن محمد بن علي بن أبي الحسن، فأنسى بجلائله وفضائله من كان قبله منهم الى أن أصابه الفالج، وعطل نصفه الأيسر سنة ثمان وثمانين، وولي ابنه تاج الدولة جعفر بن ثقة الدولة يوسف فضبط الأمور، وقام بها أحسن قيام،وخالف عليه اخوه علي سنة خمس وأربعمائة من البربر والعبيد، فزحف إليه جعفر فظفر به وقتل ونفى البربر والعبيد، واستقامت أحواله، ثم انقلبت حاله واختلت على يد كتابه ووزيره حسن بن محمد الباغاني فثار عليه الناس بسببها، وجاءوا حول القصر، واخرج إليهم أبو الفتوح في محفة فتلطف بالناس، وسلم إليهم الباغاني فقتلوه، وقتلوا حافده أبا رافع، وخلع ابنه ابن جعفر، ورحل إلى مصر وولي ابنه ابن جعفر سنة عشرة ولقبه بأسد الدولة ابن تاج الدولة، ويعرف بالأكحل فسكن الاضطراب واستقامت الأحوال، وفوّض الأمور إلى ابنه ابن جعفر، وجعل مقاليد الأمور بيده فأساء ابن جعفر السيرة، وتحامل على صقلية ومال إلى أهل إفريقية، وضجّ الناس وشكوا أمرهم إلى المعز صاحب القيروان وأظهروا دعوته، فبعث الأسطول فيه ثلاثمائة فارس مع ولديه عبد الله وأيوب واجتمع أهل صقلية وحصروا أميرهم الأكحل، وقتل وحُمل رأسه إلى المعز سنة سبع عشرة وأربعمائة، ثم ندم أهل صقلية على مافعلوا وثاروا بأهل إفريقية، وقتلوا منهم نحواً من ثلاثمائة وأخرجوهم، وولوا الصمصام أخا الأكحل، فاضطربت الأمور وغلب السفلة على الأشراف، ثم سار أهل بليرم على الصمصام وأخرجوه وقدموا عليهم ابن الثمنة من رءوس الأخبار، وتلقب القادر بالله واستبد عارز ابنه عبد الله قبل الصمصام، وغلب ابن الثمنة على ابن الأكحل فقتله واستقل بملك الجزيرة، على أن أخذت من يده، ولما استبد ابن الثمنة بصقلية تزوج ميمونة بنت الجراس فتخيل له منه شئ فسقاها السم، ثم تلافاها وأحضر الأطباء فانعشوها، وأفاق فندم واعتذر فأظهرت له القبول، واستأذنته في زيارة أخيها بقصريه و خبرت أخاها فحلف أن لايردها، ووقعت الفتنة وحشد ابن الثمنة

فهزمه ابن جـراس فانتصر ابن ثمنه بالروم، وجاء القمُّص رجـار بن ينقر بن خبرة ومعه سبعة من إخوانه،وجمع من الإفرنج، ووعدهم بُملك صقلية فداخل في بيع مية وقصـد قصريانة وحكموا على من مروا من المنازل، وخرج ابن جـراس فهزمه ورجع إلى إفريقية عمـر بن خلف بن مكي فنزل تونس، وولي قضاءها، ولم يزل الروم يملكونها حتى لم يبق إلا المعاقل، وخرج ابن الجراس بأهله وماله صلحاً سنة أربع وستين وأربعـمائة بعد الهجـرة، وتملكها رجار كلها وانقطعت كـلمة الاسلام منها، ودولة الكلبيين وهم عشرة، ومـدتهم خمس وتسعين سنة، ومات رجار في قلعـة مليطو من أرض قلورية سنة أربع وتسـعين وولي ابنه رجار الثـاني، وطالت أيامـه، وله ألّف الشريف أبو عـبد الله الإدريسي كـتاب نزهة المشـارق في أخـبار الآفاق، وسـماه قـصار رجار علمًـا عليه مـعروفاً فـي الشهرة والله مـقـدر الليل والنهار.

(انتهى نص ابن خلدون)

(٤) ماقاله جواد علي في تاريخ العرب قبل الإسلام عن بني كلب:

قال: وكلب من قُضاعة الشهـيرة، وتنسب إلى مجموعة تغلب بن حلوان، فنجدها في عرف النسابين كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي ابن قضاعة ، وكانوا ينزلون في الجاهـلية دومة الجندل وتبوك وأطراف الشام، وقد كانت لهم لهجـة لم يستعملهـا أحد من الشعراء في الجاهليـة، ولعل ذلك بسبب اتصال هذه القبيـلة بالنبط من بقية بني أرم وبغيرهم ممن لم تكن لهم لهـجة نقية، فتأثرت لهجتها بهذا الاختلاط.

واشتـهر من رجال القبـيلة زهير بن جناب وهو ممن يدخله الأخـباريون من المعمـرين في الجاهليـة وجعلوا في عـمره أربعـمائة وقعـة، وجعلوه سـيد قـومه وخطيبهم وشاعرهم ووافدهم إلى الملوك وطبيـبهم وكاهنهم وفارسهم ونسبوا إليه الأمثال والشعر وذكروا أن من شعره قوله:

ونادمت الملوك من آل عـمـرو وبعـدهم بني مـاء السـمـاء

وأنه قاله وقد بلغ من العمر مئتي عام، فجعلوه بذلك معاصراً للمناذرة ملوك الحيرة فيكون على قولهم هذا قد عاش طويلاً في الإسلام، وقد أدرك هشام بن الكلبي هذا التناقض في احدى رواياته فصحح عُمر زهير واقتصر على مئتي عام، وهو عمر كاف ولا شك يشتاق أنه يبلغه كل إنسان، ولكنه عمراً استقله الأشياخ الكلبيون الذين لا يرضيهم هذا التنقيص في السن.

ولم يكن زهير رئيساً لكلب خاصة، بل كان على رأي الرواة الكلبين رئيساً على كل قُضاعة.

ويذكر الأخباريون أن قُضاعة لم تجتمع على إطاعة رئيس إلاّ زهير ورزاح بن ربيعة وهو من عُذرة، وكان رزاح هذا أخا قُصي بن كلاب القرشي لأمه، وقد جعل الأخباريون زهيراً معاصراً لكليب (وائل) التغلبي، ويفهم من شعر منسوب إلى المسيب ابن الرفل، وهو من ولد زهير بن جناب قال مفتخراً بزهير متبجحاً به: إن أبرهة الأشرم (الحبشي ملك اليمن) كان قد اصطفى آل زهير، وسوسها على الناس وأعطاه الإمرة عليهم وجعله أميراً على حييّ (معد) وعلى ابني وائل، حيث أهانهما وأذلهما، ومعنى ذلك أن زهيراً كان في أيام أبرهة أي في النصف الأول من القرن السادس للميلاد، وأنه على ذلك كان معاصراً لقصي بن كلاب زعيم قريش وقتئذ. ولم يقتنع الكلبيون بكل ماذكروه عن حياة زهير بل أرادوا أن تكون خاتمة زهير خاتمة غريبة، كذلك كغرابة حياته فذكروا أنه كبر حتى خرف وحتى استخفت به نساؤه، وأنه لم يتمكن بعد الأكل بنفسه، فصارت معزبته تطعمه بنفسها، إلى أن مل الحياة على هذا النمط، فأخذ يشرب الخمر صِرْفا أياماً حتى مات، وذكروا أن أحداً من العرب لم يفعل هذا الفعل غير زهير وغير أبي براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب من بني عامر (هوازن)، والشاعر عمرو بن كلثوم التغلبي الوائلي، ويروي الأخباريون في ذلك أن أبرهة حين طلع على بلاد نجد أتاه زهير الكلبي فأكرمه وفضله على من أتاه من العرب، ثم أقره على بكر وتغلب ابني وائل من ربيعة فوليهم، وصار يجبي لهم الخراج، وحدث أن أصابتهم سنه شديدة لم يتمكنوا فيها من دفع ماعليهم إليه، فلما طالبهم بها اعتذروا عن الدفع، فاشتد عليهم ومنعهم من النجعة حتى يؤدوا ما عليهم فكادت مواشيهم تهلك!، فلما رأت بكر بن وائل ذلك برز ابن زيابة أحد بني تيم الله ابن ثعلبة من بكر، وكان هذا الرجل فاتكاً معروفاً وقتئذ، فأتى زهير الكلبي وهو نائم

فأغـمد السيف في بطنه ثم فـرّ هارباً ظاناً أنه قد أهلكه. ولما أفاق زهيـر، أخذ من كان مـعه من بني كلب وعامـة قومه حتى وصلوا به إلى قـبيلته، فـجمع عندئذ جمـوعه ومن قـدر عليه من أهل اليـمن وغزا بهم بكراً وتـغلب، وقاتلهم قـتالاً شديداً، فـإنهزمت به بكر ثم قـاتلت تغلب بعدها فـانهزمت أيضـاً، وأسر كليب ومُـهلهل ابنا ربيعـة التـغلبي، وأُخذت الأمـوال وكثـرت القـتلى في بني تغلب، وأسرت جماعة من فرسانهم ووجوهم وانتصر زهير نصراً عظيماً[١].

كمـا نسبت إلى زهير حـرب أخرى مع غَطَفان من قـيس عيلان (مُـضَر)، قالوا: إن سـببهـا أن بني بغيض[٢] بن ريث بن غطفـان حين خرجوا من تهـامة ساروا بأجمعهم، فتعرضت لهم صدّاء وهي قبيلة من مَذْحِج القحطانية، فقاتلوهم، وبنو بغيض سائرون بأهليهم وأموالهم، فـقاتلوهم عن حريمهم فظهروا على صدّاء وفتكوا بهم، فعـزّت بغيض بذلك، وأثرت وكثرت أموالهـا، فلما رأت بنو بغيض ذلك وبطرت قالوا: والله لنتخذن حرماً مثل مكة لايُقتل صيده ولا يُهاج عائذه!

فبنوا حـرماً ووليـه بنو مُرّة بن عوف مـن ذبيان، فلما بلغ زهـير بن جناب فعلهم ومـا أجمعوا عليه أبى ذلك وقـرر منع غطفان من اتخاذ هذا الحـرم، فسار إليها بجموع كثيرة من كلب وقضاعة فظفر بهم وأصاب حاجته منهم، وأخذ فارساً منهم فقتله وعطّل ذلك الحرم المزعوم[٣]. كما روى الأخباريون أنه حارب بني القين ابن جسر من قُـضاعة وكانت له أخت متـزوجة فيهم، فأرسلت من أخـبره بعزم بني القين على محاربته، فاستعد لها، فقاتلها، وقتل رئيسها وانصرفت خائبة عنه.

ويظهر هنا من غربلة روايات الأخباريين عن زهير بن جناب الكلبي أنه فعلاً بطل كلب، وأنه من رجال القرن الخامس الميلادي، وأنه لم يكن ببعيد عهد عن الإسلام وأنه كان معاصراً لأبرهة ولعله كان قد تحالف معه فترك حلفه معه أثراً في ذاكرة الأخباريين، والظاهر أنه أيضاً كان ذا شـخصية قوية ومحاربـاً حارب جملة قبائل فأخضـعها وبذلك بسط نفوذه عليها، ووضع اسم قبيلته على القـبائل الأخرى وقتئذ. ولعل اتصاله بأبرهة وبلاد اليمن هو الذي أوجد رابطة نسب قبائل قُضاعة بحِمْيَر القحطانية اليمانية.

---

(١) نقلاً عن ابن الأثير ص ٢٠٥

(٢) وهم قبائل عبس وفزارة (ذبيان) من بغيض من غطفان

(٣) نقلاً عن ابن الأثير ص ٢٠٥

والمبالغات والإغراب جعل بعض المستشرقين فيما بعد يجعلون من زهير هذا شخصية خرافية وبطلاً خيالياً ! وأكثر مارواه جماعة آخرون من المشايخ الكلبيين كانوا يروون هذا النوع من التقصي عن رجال كلب حملهم على ذلك تقصيهم لقبيلتهم بني كلب.

وأكثر ماروي عن كلب هو من إخراج أيدي كلبية نشرته وأذاعته بين الناس، ومن حسن حظ كلب أن شيوخ الأخباريين الذين ذكرتهم كانوا منهم، فكان لقولهم هذا صداه البعيد.

وكلب في حد ذاتها جملة قبائل وبطون ضخمة منها رفيدة وعرينة وصحب وبطون كنانة وهي قبيلة كلبية ضخمة من بطونها بنو عديّ، وبنو زهير، وبنو عليم، وبنو جناب.

وذكر بعض الأخباريين أن كلباً كانت تحكم دومة الجندل (بلاد الجوف حاليا) وأول من حكمها منهم هو دجانة بن قنافة بن عديّ بن زهير بن جناب، وذكروا أيضاً أن المُلك على دومة الجندل وتبوك كان لهم، إلى أن ظهر الإسلام، وأنهم كانوا يتداولونه مع بني السكون من كِنْدة القحطانية، فلما ظهر الإسلام كانوا على دومة الجندل ويحكمها الأكيدر بن عبد الملك من السكون.

(انتهى قول جواد علي)

(٥) ما قاله عارف العارف في قبائل بئر السبع بفلسطين:

قال: من القبائل الكلبية التي نزلت فلسطين من قُضاعة وقد دعوا بذلك نسبة إلى أبيهم كلب بن وبرة، ومن الطريف أن نذكر أن وبرة سمى أبناءه كلب وأسد ونمر وذئب وثعلب وفهد وضبع ودب وسرحان . . . إلخ، ومن بني كلب الذين نزلوا فلسطين إبراهيم بن عثمان بن محمد الأشهبي عام ٤٤٨ - ٥٢٤ هـ وقد نزل غزة، وكانت لبني كلب بن وبرة في عصر الدولة الفاطمية إمارة في صقلية (جنوب

إيطاليا) واستمرت من عام ٣٣٦ هـ إلى ٤٣١ هـ ،وفي أوائل القرن الثامن الهجري كان من بنـي كلب كثيـرون على خليج القسـطنطينية مـسلمين. قال في مـسالك الأمصار : وبشيرز وحلب وبلادهـا وتدمر والمناظر بالشام أقوام منهم.ولعلّ من في نواحي اللاذقـية بسـواحل سوريا الآن من الكلبـيين[1] وهم من بني كلب هؤلاء. وفي تاريخ شرق الأردن وقبائلها أن العوران التي تقطن في الطفيلة وقرية عابور من الكرك من أعقاب بني كلب هؤلاء.

(١) دهب بعص الباحثين إلى أن بعضها من قبائل كلبية قُضاعيه ومن المعروف ان الرئيس السوري حافظ الأسد ينتمي إلى هده القبيلة في محافظة اللاذقية غرب القطر العربي السوري
وذكر وصفي زكـريا في عشـائر الشـام ص ٤٨٤ عن إسماعـيل بك الهواش رئيس عشيـرة الكلبين وأنه قد شق عصا الطاعة على العثمانيين بعد جلاء إبراهيم باشـا عن بلاد الشـام وكان هذا التمرد عام ١٢٧- ١٢٧٥هـ

(ما قاله المؤرخون عن بني كلب قبل الإسلام)

(بعض قبائل قُضاعة تنضم إلى بني كلب لقوتها)

ذكر بعض المؤرخين والنسابين أن غالبيـة بطون قُضاعة قد دخلت في كلب وعدّت منها، من هؤلاء مـاذكر ابن حزم الأندلسي[١] قال: إن من بني أسلم بن الحافي بن قـضاعـة، وعامر، وعـمرو، وحنظلة حكم العـرب، والطول، ومرة، وخزيمة، وأبان، هؤلاء كلهم سكنوا بلاد الشام، ومنهم بالأندلس، وبريّة، ومرة، ومغامـر بن نهد، هؤلاء دخلوا في بني عليم من كلب، وعمـرو بن نهد دخل في بني عديّ بن جناب من كلب بن وبرة.

وقبائل قـضاعة أغلبهـا دخل في كلب لقوة كلب وشرفها فـي تلك الفترة، ومن القبائـل التي خالطت كلب في الأرض والصهر وشـاركتها في حـروبها حتى دخلت فـيهـا وعدّت منهـا، بنو القين بن جـسر، ولاتزال منازلهم جنوب دومـة الجندل، ومياهم المعروفة إلى اليوم بأسمائهم، وهي القين ماء لهم،وغير أن البنات جمع غـار نسبة لبنات قين وهي مـياههم، وطويل البنات وهي جـبال لهم لاتزال على مسـماها، والعـجائز هي عجـائز من الرمل وإلى هذه المواقع نسبت حروب بنات قين بين قـيس وكلب في الإسـلام في زمن الخليفـة الأمـوي عبـد الملك بن مروان، وكذلك بنو حن وبنو بهـراء وأصيد وتنوخ وغالبيـة تنوخ من قحطان،قال زفر بن الحارث في يوم مرج راهط وكان بين القيسية واليمانية أيام الأمويين، وكان جيش اليمانية لعـبد الملك بن مروان كله من بني كلب، قال الجوزي[٢] : وكانت قبائل قيس المُضَرية العدنانية كلهـا مضطغنة على ابن مروان الأموي من وقعة مرج راهط، وجند عبد المـلك يومئذ من كلب، قال زفر بن الحـارث من قيس في يوم مرج راهط[٣] :

لعـمـري لقد أبقت وقـعـة راهط ... لحـسـان صـدعـاً مـتـنائيـا
فلم أدري مـني نبـوة قـبل هذه ... فـراري وتركي صـاحـبيّ ورائيـا

(١) جمهرة أنساب العرب ج ٢ ص ٤٤٦.
(٢) الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٦٠.
(٣) نفس المصدر السابق ج ٣ ص ٤٨٢.

عشية أدعو في القرآن فلا أرى ... من الناس إلا من عليّ ولائيا
أيذهب يوماً واحداً أن أساته ... بصالح أيامي وحسد بلائيا
فلا صلح حتى تشحط الخيل بالقنا ... وتثأر من نسوان كلب نسائيا
ألاليّت شعري هل تصيبن غارتي ... تنوخاً وحيي طيئ من شقائيا

وقال عقيل بن علفة في يوم ابن شرج:

وقد أسلموا ستاءهم لقبيلة ... قُضاعية يدعون حن واصيدا

وقال نمير في يوم بنات قين وهو لقيس على كلب كان رداً على معركة مرج راهط التي كانت لكلب على قيس:

بشر بني القين بطعن الشرج ... يشبع أولاد الضباع العرج

وذكر تنوخ وبهراء وحن وأصيد وبنو القين دليل على أنها خالطت كلب وشاركتها في الحروب والديار حتى دخلت فيها وعدّت منها، وقبيلة كلب هي حاملة لواء القبائل اليمانية كما حملت قيس لواء القبائل العدنانية.

حلفاء كلب من قبائل العرب

كان لقبيلة كلب قوة وشرف وسيادة بين كافة قبائل العرب،وكان لها أحلافاً مع بعض قبائل العرب الكبيرة مثل قبيلة بني تميم العدنانية وهي من خِنْدف الجذم الثاني من مُضَر، وكان بينها وبين كلب حلفاً قوياً وكان هذا الحلف قديماً منذ الجاهلية. قال الأصبهاني(١) . . .

قال الفرزدق المجاشعي من بني تميم وهو أشعر شعراء تميم بن مر وكان قد كتب بها إلى سعيد بن الوليد الأبرش وكلّم له هشاماً:

---

(١) الأغاني ج ١٩ ص ٢٤.

إلى الأبرش الكلبي أسندت حاجة ... تواكلها أحياء تميم ووائل
على حين أن زلت بي النعال زلة ... فأخلف ضني كل حاف وناعل
فدونكم ياابن الوليد فإنها ... مفضلة أصحابها فى المحافل
ودونكها ياابن الوليد فقم بها ... قيام امرئ في قومه غير خامل

فكلم هشاماً وأمر بتخليته فقال يمدح الأبرش الكلبي:

لقد وثب الكلبي وثبة حازم ... إلى خير خلق الله نفسا وعنصرا
إلى خير أبناء الخليفة لم يجد ... لحاجته من دونها متأخرا
أبى حلف كلب في تميم وعقدها ... كما سنت الآباء أن يتغيرا

وقال الفرزدق في قوة الحلف بين تميم وكلب:

أشد حبلا بين حيين مرة ... حالاً أمرت من تميم ومن كلب
وليس قُضاعي لدينا بخائف ... ولو أصبحت تغلي القدور من الحرب

وذكر الفرزدق كلب في شعره مرة كلب ومرة قُضاعة بقولة «وليس قُضاعي» دليل على أن كلب قد تزعمت قُضاعة كلها.

قلت: وعن هذا الحلف فمازال له ذكر في القصص القديمة والأساطير عند الشرارات وهم أعقاب بني كلب في ديارها بشمال المملكة العربية السعودية وهو قولهم أن بني تميم أصحاب وأخوال إي بينهم وبين الشرارات صهر وسلم من قديم الزمان. كما أن قبيلة جهينة بينها وبين كلب رابطة أقوى من الأحلاف وهي رابطة الدم التي تجمعهم وكلب بقُضاعة .. قال سنان بن جابر الجهني:

فمن يحتمل في شأن كلب ضغينة ... علينا إذا ماحان في الحرب حينها
فإنا وكلب كاليدين متى تضع ... شمالك في شيء تعنها يمينها

وعن هذه الرابطة فهناك مايدل على وجودها في مأثوراتهم إلى اليوم، فمن حداءهم قولهم:

اليـــــوم ورد جــــــهــــــينة أهــل الوجـــــوه الشــــــينة

وهنا قولهم أهل الوجوه الشينة هو مـدح لهم، لأن المقصود بها شدتهم في يوم الوغى، كـما يقال للشـرارات «وجوه الشـر . .حلابة الدر» أي شراً فـي اللقاء والحرب.

والحداء قديم لأنه يدل على أن الشرارات (كلب) وجهيـنة كانتا متصلتان في الديار والموارد فكلها ديار قُضاعة المعروفة وقد انقطعت الصلات بينهما منذ زمن بعيد.

وكانت قبيلة طيئ القحطانية [١] تحارب مع قبيلة كلب وتتعصب لها وبينهما حلف خاصة جديلة من طيئ . . فقد قال زفر بن الحارث من قيس[٢] :

فلا صُلح حتى تشحط الخيل بالقنا وتثـأر من نسـوان كـلب نسـائيـا

ألاليت شـعري هل تصيـبن غارتي تنوخـاً وحـيي طيئ من سـقـائيـا

وذلك في معركة مرج راهط، وكانت بين كلـب وقيس كما أسلفنا، كما أن في مأثور الشـرارات ما يستـدل به على مثل ذلك وهو قـولهم في اجتمـاع العدو والصديق: «اجتمعوا من طيئ وقـيس» أي من صديق وعدو، وبنظرتنا للتاريخ لمجد التفسير لهذا المثال، فطيئ قبيلة يمانية قحطانية تحارب مع كلب في حروبها، وقبائل قيس هي من ألد أعداء كلب قـديماً (بعد معركة مـرج راهط)، فلذلك يضرب هذا المثل السابق.

وقد كان من قـوة كلب وسيادتها في الجاهلية أن لعـبت بعض الأدوار الهامة في التاريخ العربي من ذلك ما ذكره الجوزي[٣] قال: كان زهير بن جناب بن هبل

---

(١) هي ماتعرف بالوقت الحاضر باسم شمّر في شمال نجد

(٢) الكامل في التاريخ ج ١ ص ٤٨٢.

(٣) نفس المصدر السابق ج ١ ص ٣٩١

ابن عبد اللـه بن بكر بن عوف بن عُذرة الكلبي أحد من اجتمعت عليه قُضاعة، وكان يُدعى الكاهن لصحة رأيه، وعاش مائتين وخمسين سنة، وكان شجاعاً مُظفّراً ميمون النقيبة.

وكان سبب غزوته لغطفان في الجاهلية: أن بني بغيض من عبس وذبيان من غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان، حين خرجوا من تهامة ساروا بأجمعهم، فتعرضت لهم صدّاء وهي قبيلة من مَذْحِج القحطانية فقاتلوهم وبنوبغيض سائرين بأهليهم وأموالهم، فقاتل بنو بغيض عن حريمهم وأموالهم، فظهروا على صّداء وفتكوا بهم، فعزّت بذلك بنو بغيض وأثرت وكثرت أموالها، فلما رأوا ذلك قالوا: والله لنتخذن حرماً مثل مكة لا يقتل صيده ولايهاج عائذه، فبنوا حرماً، ووليه بنو مرة بن عوف من ذبيان، فلما بلغ فعلهم وما اجمعوا عليه زهير بن جناب الكلبي قال: والله لايكون ذلك أبداً وأنا حي، ولا أخلي غطفان تتخذ حرماً أبداً، فنادى في قومه فاجتمعوا إليه، فقام فيهم: فذكر حال غطفان وما بلغه عنهم، وقال:

إن أعظم مأثرة يدخرها هو وقومه أن يمنعوهم من ذلك، فأجابوه، فغزا بهم بني بغيض وسائر غطفان وقتلهم أبرح قتال وأشده، وظفر بهم وأصاب حاجته منهم، وأخذ فارساً منهم في حرمهم فقتله، وعطّل ذلك الحرم، ثم منَّ على غطفان ورد لهم النساء وأخذ الأموال وقال زهير في ذلك:

فلم تصبر لنا غَطَفان لما ... تلاقينا وأحرزت النساء

فلو الفضل منا مارجعتم ... إلى عذراء شيمتها الحياء

فدونكم ديوناً فاطلبوها ... وأوتاراً ودونكم اللقاء

فإنّا حيث لا يخفى عليكم ... ليوث حين يحتضر اللواء

فقد أضحى لحي بني جناب ... فضاء الأرض والماء الرواء

نفينا نخوة الأعداء عنا ... بأرماح أسنتها ضماء
ولولا صبرنا يوم التقينا ... لقينا مثل مالقيت صداء
غداة تضرعوا لبني بغيض ... وصدق الطعن للنوكي شفاء

قال الأصبهاني عن هذا البناء (١) : لبس أو بناء بنته غطفان شبهوه بالكعبة وكانوا يحجونه ويعظمونه ويسمونه حرماً فغزاهم زهير بن جناب الكلبي فهدمه.

وعن زهير بن جناب الكلبي فهو أحد الرجال البارزين في جزيرة العرب في الجاهلية وكان شجاعاً حارماً ذا رأي سديد كريماً، وقد اجتمعت عليه كافة قُضاعة، فكان من شجاعته وإقدامه أنه أسر كليب ومُهلهل ابنا ربيعة وهما أفرس فرسان العرب وذلك في الحرب التي كانت بين كلب وبني وائل من بكر وتغلب. قال الأصبهاني(٢) : وأما زهير بن جناب الكلبي فإنه أحد المعمرين، يقال أنه عمرّ مئة وخمسين، وهو فيما ذكر أحد الذين شربوا الخمر في الجاهلية حتى قتلهم، وكان قد بلغ من السن الغاية التي ذكرناها، فقال ذات يوم: إن الحي ظاعن، فقال عبد الله بن عليم: إن الحي مقيم، فقال: من هذا الذي يخالفني منذ اليوم؟، قيل: ابن أخيك عبد الله بن عليم، فقال: أما هاهنا أحد ينهاه عن ذلك؟، قالوا: لا، فغضب .·. وقال: لا أراني قد خولفت، ثم دعا بالخمر يشربها صِرْفاً بغير مزاج وعلى غير طعام حتى قتلته، وهو الذي يقول في ذم الكبر وطول الحياة:

الموت خير للفتى ... فليهلكن وبه بغيه
مِنْ أن يرى الشيخ البجال ... إذا تهادى بالعشيه
ابني إن أهلك فقد ... أورثتكم مجدا بنيه
وتركتم أبداً سا ... دات زنادكم وديه
بل كل مانال الفتى ... قد نلته إلا التحيه!

---
(١) الأغاني ج ١٢ ص ١٢٦
(٢) الأغاني ج ٣ ص ١٧.

وكانت حاضرة كلب دومة الجندل وهي مدينة حصينة من أهم المدن العربية قبل الإسلام ، وهي مركز ديني وتجاري هام للعرب، وقد كان لهم فيها سوق من أشهر أسواق الجزيرة العربية قاطبة وهي سوق موسمية في الجاهلية، منه كانوا ينتقلون إلى سوق هِجْر (بلاد الأحساء حالياً).

قال صاحب السبائك[1] : قد كان للعرب في الجاهلية أسواق يقيمونها في شهور السنة، ينتقلون من بعضها إلى بعض ويحضرها سائر العرب من قرب منهم ومن بعد، فكانوا ينزلون دومة الجندل أول يوم من ربيع الأول، يجتمعون في أسواقها بالبيع والشراء والأخذ والعطاء، وكان يعشوهم أكيدر دومة الجندل أول يوم، وربما غلب على السوق بنوكلب، فيعشوهم بعض رؤساء كلب، فيقوم سوقهم إلى آخر الشهر، ثم ينتقلون إلى سوق هِجْر في شهر ربيع الآخر.

وقد ذكر ابن الكلبي في افتراق القبائل قبل الإسلام أن قبيلة كلب ومن حالفها، نزلت بخبت دومة، إلى ناحية بلاد طيئ من الجبلين وحيزهما إلى تيماء: وصنمهم ود ـ الذي ذكره الله سبحانه في القرآن الكريم ـ كان في مدينتهم هذه جاء في صفته[2] : فكان لكلب ود وهو تمثال على هيئة رجل كأعظم ما يكون من الرجال، عليه حُلتان متزراً بحُلة ومرتدياً أخرى، وعليه سيف قد تقلده، وقد تنكب قوساً. وكانت سدانته لبني الفرافصة من كلب[3]. وقبيلة كلب كان لها المُلك في دومة الجندل عند فتحها وكانوا قبل الإسلام يتناوبون المُلك هم وأكيدر بن عبد الملك من السكون من كِندة.

قال ياقوت الحموي [4]: وبعث رسول الله ﷺ جيشاً إلى دومة، وأمَّر عليهم عبد الرحمن بن عوف، وعممه بيده، وقال: اغد باسم الله، فجاهد في سبيل الله، تقاتل من كفر بالله، وأكثر من ذكري، عسى الله أن يفتح على يديك، فإن فتح فتزوج بنت ملكهم، وكان الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم ملكهم ففتحها، وتزوج ابنته تماضر بنت الأصبغ، فهي أول

---

(١) سبائك الذهب ص ١١٩ .
(٢) سبائك الذهب ص ٤٣٥ .
(٣) نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي.
(٤) معجم البلدان لياقوت.

كلبيـة تزوجها قـرشي فولدت له أبا سلمة الفـقيه، وهي أخت النعـمان بن المنذر لأمه: . . . وقال ابن سعيـد أيضاً: أخبرنا محمد بن عمـر: قال: حدثني سعد بن مسلم بن قـماذين عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر قـال: بعث رسول الله ﷺ عبد الرحمن بن عـوف في سبعمائة إلى دومة الجندل وذلك فـي شعبان سنة ست من الهجرة، فنقض عمامـته بيده ثم عممه بعمامة سوداء فأرخي بـين كتفيه منها، فقدم دومـة، فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ثلاثاً، ثم أسلم الأصـبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانياً، وكـان رأسهم فبعث عبد الرحمن فـأخبر النبي ﷺ بذلك، فكتب إليه ﷺ أن تزوج تُماضر بنت الأصـبغ، فتزوجها عبد الـرحمن وبنى بها، وأقبل بها، وهي أم أبي سلمة بن عبد الرحمن.

وقبـيلة كلب لها مكانتـها المرموقـة بين قبائل العـرب قبل الإسـلام فلا يكاد يأتي للمجد ذكر أو مجال إلاوكان لها منه نصيب وافر. قال حاتم الطائي(١):

عمرو بن أوس إذا أشياعه غضبوا ... فـأحـرزوه بـلا غـرام ولا عــار
إن بني عــبـد كلمــا وقــعت ... إحـدى الهنات أتوها غيـر إنكار

وقال لبيد يفخر(٢):

فـلا تسـألينا واسـألي عـن بلائنا ... إياداً وكَلْبـاً من مــعـدًا ووائلا
وقيسـاً ومن لفت تَمِيماً ومَـذْحِجاً ... وكـِنْدة إذ وافـت عليـك المنـزلا

والحديث عن هذه القـبيلة يطول لو أردنا الاستـقصاء فكتب التـاريخ زاخرة بأخبارها وأيامها في الجاهلية ولكن اقتصرنا على ما سبق .

---

(١) الأغاني ج ١٦ ص ٩٩
(٢) ديوانه ص ١٢١.

(ما قاله المؤرخون عن كلب في الإسلام)

كما أسلفنا كانت هذه القبيلة العربية نجيبة قوية ثرية، وقد بلغت من ذلك مالم يبلغه الكثير من قبائل العرب قبل الإسلام وبعده، فلما جاء الإسلام وفتحت دومة الجندل، وهي من مدن الصلح التي فتحت سلماً، دخل من كلب كثير في الإسلام، وبقي منهم من بقي على النصرانية، وكان من كلب قبل ذلك صحابة لرسول الله ﷺ، منهم زيد بن حارثة من بني المدينة من كلب، قال عنهم صاحب السبائك[1] : بطن من كلب، قال والمدينة أمهم غلبت عليهم وهم بني زيد بن سلمة منهم زيد بن حارثة الصحابي المذكور بقولة تعالى ﴿فلما قضى زيدٌ منها وطراً زوجناكها . . . إلخ الآية ﴾، ومنهم محمد بن السائب الكلبي صاحب التفسير المشهور .

قال خير الدين الزركلي [٢]: وهو زيد بن حارثة بن شراحيل أوشرحبيل الكلبي صحابي اختطف في الجاهلية صغيراً واشترته أم المؤمنين خديجة بنت خويلد فوهبته إلى النبي ﷺ، حين تزوجها فتبناه النبي ﷺ قبل الإسلام واعتقه وزوجه بنت عمته، واستمر الناس يسمونة زيد بن محمد حتى نزلت آية ﴿ادعوهم لآبائهم﴾ وهو من أقدم الصحابة إسلاماً، وكان النبي ﷺ لايبعثه في سرية إلا أمّره عليها، وكان يحبه ويقدمه وجعل له الإمارة في غزوة مؤتة بالشام، فاستشهد فيها ولهشام الكلبي كتاب زيد بن حارثة .

قلت: والمدينة الذين منهم زيد بن حارثة هم من فخوذ الشرارات بالوقت الحاضر. ومن الصحابة الكلبين الصحابي الجليل دحيّة بن خليفة الكلبي[٣] الذي كان جبريل ينزل بصورتة على الرسول ﷺ، وهو مبعوث الرسول ﷺ إلى هرقل

(١) سبائك الذهب ص ٣٩.
(٢) الأعلام ص ٥٧ .
(٣) الأغاني ج ٦ ص ٥٩.

عظيم الروم. قال الأصبهاني : قال إسحاق : فقدم علية كتاب رسول الله ﷺ ومع دحيّة بن خليفة الكلبي فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل عظيم الروم: السلام على من اتبع الهدى، أما بعد فأسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين وإن تتولى فإن إثم الأكابر عليك.

قال عنه خير الدين الزركلي [١]: دحيّة بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي، صحابي بعثه رسول الله ﷺ برسالة إلى قيصر يدعوه للإسلام، وحضر كثير من الوقائع وكان يُضرب به المثل في حسن الصورة، شهد اليرموك وكان على كردوس ثم نزل دمشق وعاش إلى خلافة معاوية بن أبي سفيان.

وكذلك منهم الصحابي عبد الله بن أنيس، أبو يحيى من بني وبرة من قُضاعة، ويعرف بالجهني وليس بجهني، صحابى من القادة الشجعان من أهل المدينة المنورة، كان حليفاً لبني سلمة من الأنصار، له أخبار عجاب، من أعجبها حكاية قتله لسفيان بن خالد، أوردها المقريزي في إمتاع الأسماع.

وقد سعى الرجل العربي بكل جد لشد أزره وإسناد ظهره بالمصاهرة من قوي شريف، وكان عند العربي اعتقاد راسخ بأن المرأة الصالحة ذات الأصل الثابت والفرع السامي هي من أهم عوامل إنجاب الذرية الصالحية، وكان العربي يتحرى ويبالغ في اختيار زوجته.

قال الفرزدق من بني تميم يمدح فتاة تزوجها على زوجته الأولى:

عقيلة من بني شيبان ترفعها ... دعائم للعلا من آل همّام
من آل مُرّة بني المستضاء بهم ... من راهط صيد مصاليت وحكام
بين الأحاوص من كلب مركبها ... وبين قيس بن مسعود وبسطام

(٣) الأعلام ص ٣٣٧

وقال رسول الله ﷺ: ﴿اختاروا لنطفكم فإن العرق دساس﴾.

وقال أيضاً ﷺ: ﴿تنكح المرأة لثلاث: جمالها ومالها وحسبها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك﴾.

ومن منطلق هذا الاعتقاد وهذه الأحاديث، كان الرجل العربي إذا تزوج كلبية فقد أصاب مقصده، وبلغ أقصى غايته في شرف المصاهرة، وكان الزواج من كلبية أمنية المتمني وغاية كل ساع لشرف الصهر لسمو شأن هذه القبيلة.

قال حكيم بن عياش الكلبي يهجو الكُمَيْت[1]:

ما سرني أن أمي من بني أسد   وإن ربي نجاني من النار
وإنهم زوجوني من بناتهم   وإن لي كل يوم ألف دينار!

وقال الأصبهاني: هجى الأعشى رجلاً من كلب فقال:

بنو الشهر الحرام فلست منهم   ولست من الكرام بنو عبيد
ولا من رهط جبار ابن قرط   ولا من رهط حارثة ابن زيد

قال وهؤلاء كلهم من كلب، فقال الكلبي: لا أبالك أنا أشرف من هؤلاء وقال سنان الكلبي:

يا أخت قيس سلي عنا علانية   كي تخبري من بيان العلم تبيانا
أنا ذوو حسب مال ومكرمة   يوم الفخار وخير الناس فرسانا
منا ابن مُرّة عمرو قد سمعت به   غيث الأرامل لا يردين ما كانا
والبحدلي الذي أردت فوارسه   قيساً غداة اللوى من رمل عدنانا

وقال حسان بن ثابت لمسافع بن عياض أحد بني تميم (٢):

---

(١) الأغاني ج ٦ ص ١٢٦.

(٢) الأغاني ج ١٥ ص ١٢٩.

لو كـنت من هاشـم أو من أسـد | أو عبد شمس أوأصحاب اللوى الصيد
أو مـن بـنـي نوفـل أوآل مـطـلـب | أو من بني جمع الخـضر الجلاعـيد
أو من بني زهرة الأبطال قـد عرفـوا | لك ذرك لم تـهـمم بـتـهـديد

والصيد من كلب قد يكون عنى بهم كلبا لقوله أصحاب اللوى .

وقد تسابق مـشاهير العرب في الجاهليـة والإسلام إلى الزواج من بني كلب وشدِّ أزرهم بمصاهرتهم، وقـد وجدوا بهن كل مايتمناه العربي بزوجـته من شرف ووفاء نادر، قلّ أن يوجـد بغير الكلبيـات، ومن هؤلاء الخليفة الراشد عـثمان بن عفـان ـ رضي الله عنه ـ الذي تزوج نائلة[1] بنت الفرافـصة بن الأحوص الكلبـية أميـرة شاعرة من ذوات الرأي والـشجاعـة حُملت إلى عثـمان من بادية السـماوة فتـزوجهـا، وأقامت مـعه في المدينة المنورة، ولما كـانت بدء الثورة عليـه نصحـته باستـصلاح علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وكـان قد جاء وحـذره، فأرسل إليه يدعوه، فقـال علي: قد أعلمته أني لست بعائد، ودخل المصـريون دار عثمان وبأيديهم السـيوف فضـربه أحدهم، فـألقت نائلة نفسـها على عـثمـان وصاحت بخادمـها رباح فـقتل الرجل، وهجم آخـر فوضع ذباب السـيف في بطن عثـمان فمـسكت نائلة السيف فـحزّ أصـابعها وقطع بعـضهـا، وقُتل عثـمان، فـخرجت تستغيث، ففرِ القتله وأنشـدت بعد دفنه بيتين في رثائه، قيل تمثلت بهما وانصرفت إلى المسجد فخطبت في الناس (خطبة رائعة في غايـة الفصاحة) وقالت: إن عثمان ذا النورين قُتل مظلوماً بـينكم . . إلخ، ثم كتبت إلى معاوية بن أبي سـفيان وهو في الشام تصف دخـول القوم على عثمـان، وأرسلت إليه قمـيصه مضـرجاً بالدم وبعض أصابعها المقطوعة، ولما سكنت الفتنة خطبها معاوية لنفسه، فأبت وحطمت أسنانها!، وقالت : إني رأيت الحزن يبلى كـما يبلى الثوب، وأخاف أن يبلى حزني على عثمان فيطّلع مني رجل على ما اطّلع عليه عثمان.

---

(١) الأعلام ج ـ٧ ص ٣٤٣

وكـذلك الحسين بن عـلي سبط رسـول الله ﷺ تزوج بالرباب بنت امـرئ القيس بن عدي من كلب[١]، كانت معه في وقعـة كربلاء، ولما قُتل جيء بها مع السبايا إلى الشام، ثم عادت إلى المدينة وخطبـها بعض الأشراف من قريش، فأبت وبقيّت بعد الحسين لم يظلها سقف بيت حـتى بليت وماتت كمداً، وكانت شاعرة لها رثاء بالحسين، قلت: وسكينة بنت الحسين بن علي من الرباب هذه.

وأيضاً مروان بن الحكم الأمـوي قد تزوج بليلى الكلبية وهي أم عـبد العزيز ابن مروان[٢] والد الخليفة عمر بن عبد العزيز، قال الأصبهاني: قال إسحاق: فحدث ابن كناسة، قال ليلى أم عبد العزيز كلبية، وبلغني أنه قال:لا أعطي شاعراً شيئاً حتى يذكرها في مدحي لشرفها، فكان الشعراء يذكرونها باسمها في أشعارهم.

وكذلك الصـحابي عـبد الرحمن بن عـوف، الذي تزوج تُماضـر بنت الأصبغ بن عمرو الكلبي، فولدت له سلمة بن عبد الرحمن، وقد أسلفنا عن قصة زواجه بها.

وكذلك الزبير بن العوام[٣] تزوج بالرباب بنت أنيف بن عبيـد بن مصاد بن كـعب بن عليم بن عـتاب بن ذهل من كلب وهي أم مـصـعب بن الزبير، قـال الأصبهاني: قال خالد بن يزيد بن معاوية بزوجته رملة بنت الزبير:

تجول خـلاخيل النساء ولا أرى ... لـرملة خلخـال يجـول ولا قلبـا

أحب بني الـعـوام طراً لحـبـهـا ... ومن أجلها أحببـت أخوالها كلبا

فـإن تسلمي نـسلم وإن تنصـري ... تخط رجـال بين أعـينهم صلبـا

قال: ورملة هي بنت الزبير كانت أخت مصعب بن الزبـير لأمه كانت أمهما الرباب بنت أنيف من كلب.

---

(١) الأعلام ج ٣ ص ١٣

(٢) الأغاني ج ١ ص ١٣٩.

(٣) الأغاني ج ١٦ ص ٨٧.

وكذلك الخليفة معاوية بن أبي سفيان الذي تزوج بميسون الكلبية [(١)] وهي بنت بحدل بن أنيف من بني حارثة بن جناب الكلبي وهي أم الخليفة يزيد بن معاوية وهي شاعرة لها أبيات منها:

ولبس عباءة وتقر عيني   أحب إليّ من لبس الشفوف

قال الزركلي: وكانت بدوية ثقلت عليها الغربة عن قومها من كلب لما تزوجت بمعاوية في الشام فسمعها تقول هذه الأبيات فطلقها وأعادها إلى أهلها وكانت حاملاً بيزيد، وفي رواية أخذته معها رضيعاً، فنشأ في البرية فصيحاً، ونقل البغدادي أن معاوية لما طلقها قال لها: كنتِ فبنتِ، فأجابته: ماسُررنا إذ كنا وما أسفنا إذ بنّا.

قال[(٢)] :كان لمعاوية ولد اسمه عبد الله، فبينما معاوية جالس مع أم عبد الله، مرت بهما أم يزيد وهي ميسون بنت بحدل الكلبية، فهزئت بها أم عبد الله، فقال معاوية: أما والله إن ولدها خير من ولدك، فقالت: لا والله ولكنك تحب ولدها وتحابيه، فقال سأريك ذلك عياناً، ثم أرسل إلى ابنها فجاء فقال: ياعبد الله إني قاض لك كل حاجة، فاذكر حوائجك كائنة ماكانت، فقال: ياأمير المؤمنين اشتر لي حماراً! فقال له يابني أنت حمار وأشتري لك حماراً، ثم استحضر يزيد فلما حضر قال: يابني إن أمير المؤمنين قد بسط لك أمله فاذكر حاجتك إن كانت لك حاجة؟ فاستقبل القبلة ثم رفع رأسه وقال: الحمد لله على جميل رأي أمير المؤمنين فيّ، ثم قال ياأمير المؤمنين اجعل إليّ العهد، فقال معاوية: نعم ونعام عين، ولّيتك عهدي، فسجد وحمد الله سبحانه.

---

(١) الأعلام ج ٧ ص ٣٣٩
(٢) قصص العرب ج ١ ص ٣٦٢

أشهر رجالات كلب بعد الإسلام

كان من كلب في العهد الإسلامي رجال علم وقواد وفاتحون يصعب حصرهم، وكانوا كغيرهم من القبائل العربية في بداية الفتوحات الإسلامية رافداً غزيراً تتغذى منه الجيوش الإسلامية بالجند والقادة، وكانت لهم إمارة صقلية مايقارب التسعين عاماً وحكامها آل أبي حسن الكلبيين كان:

* أولهم **الحسن بن علي بن أبي الحسن الكلبي**[١] كان - في بادئ أمره - قائداً في جيش المنصور الفاطمي (صاحب إفريقية) ورأى منه المنصور نشاطاً وإقداماً فاستعمله والياً على جزيرة صقلية سنة ٣٣٦ هـ وفي أيامه وجه ملك الروم قسطنطين أسطولاً عظيماً للاستيلاء على الجزيرة، فاستعد الحسن لقتاله، وأمده المنصور بأسطول وسبعة آلاف فارس وثلاثة آلاف وخمسمائة راجل فزحف على مسين في إيطاليا وهاجم جيشه ريو وانبثت سراياه في أرض قلورية في جنوب إيطاليا، فانهزمت الروم وامتلك ريو وبنى بها مسجداً ولم يزل في صقلية إلى أن بلغته وفاة المنصور سنة ٣٤١ هـ، وقيام المعز بعده وأقام قليلاً وعهد بإمارة الجزيرة إلى ابنه أحمد، ورحل إلى المهدية في تونس بإفريقية، ثم عاد إلى صقلية وخرج بأسطول عظيم سنة ٣٤٥ هـ، وتتابعت وقائعه مع الروم إلى أن كانت معركة رمطه وهي قلعة بجزيرة صقلية، فظفر فيها ظفراً عجيباً، قال الزركلي: قال لسان الدين ابن الخطيب: التقى حسن بن علي مع مقدمة الروم في شوال عام ٣٥٢ هـ وهو في شرذمة قليلة لولا أن الله رزق المسلمين النصر، فقتلوا في البحر خلقاً عظيماً جُزّت منهم رءوس عشرة آلاف واعتل الحسن لفرط فرحه فتوفي بعد نحو شهر من الواقعة في صقلية.

* ومنهم **عبد الله بن محمد بن حسن بن علي الكلبي**[٢] من الأمراء الكلبيين أصحاب صقلية، ولي الإمارة سنة ٣٧٥ هـ بعد وفاة أخيه جعفر، وكان أديباً محباً للعلم والعلماء وساد الأمن في أيامه واستمر إلى أن توفي

---

(١) الأعلام ج - ٢ ص ١ ٢
(٢) الأعلام ج - ٤ ص ١٢٠

* ومنهم **علي بن الحسن بن علي بن الحسين أبو القاسم الحسين الكلبي**(١): من أمراء صقلية تولاّها بعد ذهاب أخيه أحمد لقيادة أسطول المعز الفاطمي سنة ٣٦٠هـ واستمر إلى أن استشهد في معركة مع الألماني أوطون الثاني بقرب صقلية ونقل إليها فدفن بها، كما جرح الإمبراطور ومات من إثر جرحه سنة ٣٦٣ هـ بعد أن هُزم جيشه أقبح هزيمة وقتل من الإفرنج في تلك المعركة أربعة آلاف جندي، وقال عنه ابن خلدون: كان أبو القاسم عادلاً حسن السيرة كما أسلفنا.

وأمراء صقلية الكلبيين أكثر مما ذكرت لكن ليس هنا موضع حصرهم، وذكر كافة أخبارهم، كان آخرهم الصمصام وهو حسن بن يوسف بن عبد الله بن محمد الكلبي الملّقب بصمصام الدولة آخر الأمراء الكلبيين في جزيرة صقلية تولاّها سنة ٤١٧ هـ بعد مقتل أخيه أحمد (الأكحل)، قال الزركلي: وبمقتله ختمت دولة آباءه في صقلية.

* ومن **فرسان كلب وأمرائهم أيضاً عنبسة بن سحيم الكلبي** (٢) فاتح من الغزاة الشجعان، كان عامل الأندلس في أيام هشام بن عبد الملك، وليها سنة ١٠٣هـ وأوغل في غزوة الإفرنج ويرى أيزيدور أسقف باجة (تونس) في ذلك العصر: أن فتوحات عنبسة كانت فتوحات حذق ومهارة أكثر منها فتوحات بطش وقوة، وقال المستشرق رينو: لذلك تضاعف خراج بلاد الغال وافتتح قرقسونة صلحاً بعد أن حاصرها مدة وأوغل في بلاد فرنسا فعبر نهر الرون إلى الشرق وأصيب بجراحات في بعض الوقائع فكانت سبب وفاته.

* **ومنهم ابن حسون بن الحسين بن عبد الله بن الحسين أبو الحكم الكلبي** (٣)

ابن حسون قاضٍ من جبابرة الأمراء بالأندلس أيام ملوك الطوائف، نشأ في أسرة وجيهة بمالقة وتولى قضاءها سنة ٥٣٨هـ ودعا إلى نفسه كما صنع كثير من القضاة في ذلك العهد، وقام بالأمارة والقضاء وكان في جواره بعض المرابطين، فواصلوا

---

(١) الأعلام ج ـ ٤ ص ٢٧٢
(٢) الأعلام ج ـ٥ ص ٩١
(٣) الأعلام ج ـ٢ ص ٢٠١

الغارات عليه، فزلت قدمه، قال الزركلي: اتفق أهل البلد مع أحد خدامه ويُعرف باللوشي فثاروا على ابن حسون وقتلوا أخاً له، كان قائد جيشه، وضاع رشده فقتل بعض بناته غيرة عليهن من السبي، وأطلق النار فى كتبه فأحرقها وشرب سما فلم يقتله فتناول رمحاً فتحامل على سنانه إلى أن خرج من ظهره ولم يمت إلا بعد يومين!

* **ومنهم أبو الخطّار وهو حسام بن ضرار بن سلامان بن خيثم بن ربيعة الكلبي** (١) ثم الربيعي أبو الخطّار أمير الأندلس كان حازما شجاعا فصيحاً شاعرا، قال ابن الأثير: كان أحد فاري الناس بإفريقية ولاّه حنظلة بن سفيان والي إفريقية لهشام ابن عبد الملك إمارة الأندلس، فانتقل إليها من تونس سنة ١٢٥هـ، وأقام بقرطبة وكثر أهل الشام وغيرهم عنده ففرقهم فى البلاد فأنزل أهل دمشق إلبيرة لشبهها وسماها دمشق، وأنزل أهل حِمْص أشبيلية وسماها حمْص، وأهل الأردن رية وسماها الأردن، وأهل فلسطين شذونة وسماها فلسطين وغيرهم، وقاومه عبد الرحمن بن حبيب فكانت بينهما وقائع وكان أعرابياً عصبياً أفرط فى التعصب لقومه من اليمانية وتحامل على المُضَرية من العدنانية.

* **ومنهم سفيان بن الأبرد الكلبي** (٢) قائد من قواد بني أمية، كان على نجدة هشام للحجاج ضد شبيب بن يزيد الشيباني الخارج على بني أمية.

* **ومنهم حسان بن بحدل بن أنيف بن سليمان الكلبي** (٣): أمير بادية الشام كان من القادة فى جيش معاوية يوم صفين ثم آزر مروان فى حربه مع الضحاك بن قيس، قال أحد مؤرخية: سلم الناس على حسان بالخلافة أربعين ليلة ثم سلم الأمر إلى مروان، وكان له قصر فى دمشق يعرف بقصر البحادلة ثم صار يعرف بقصر أبي الحديد.

---

(١) الأعلام ج ـ٢ ص١٧٥
(٢) الأعلام ج٢ ص ١٥٧
(٣) الأعلام ج ٢ ص ١٧٦

* ومنهم حنظلة بن صفوان الكلبي [١]: أبو حفص أمير من القادة الشجعان من أهل دمشق استخلفه أخوه بشر على إمارة مصر سنة ١٠٢هـ وأقره يزيد بن عبد الملك فلما مات يزيد وخلفه هشام بن عبد الملك صرف حنظلة سنة ١٠٥هـ ثم أعاده هشام إليها سنة ١١٩هـ فأقام إلى سنة ١٢٤ هـ ونقل إلى إفريقية والياً عليها وثورة البربر مندلعة بها فقمعها وأرسل إلى الأندلس ودانت له واستقر إلى أن اضطرب أمر الخلافة فى الشام.

* ومنهم بشر بن صفوان الكلبي [٢] أمير المغرب وأحد الشجعان ذوي الرأي والحزم ولي مصر أولاً سنة ١٠١هـ من قبل يزيد بن عبد الملك ثم جاءه كتاب يزيد بتأميره على إفريقية سنة ١٠٢هـ فخرج إليها وأقام فى القيروان وغزا صقلية وغيرها ومات بالقيروان (تونس).

* ومنهم جهوَّر بن محمد أبو الحزم صاحب قرطبة [٣].

قال الزركلى: كان بنو جهوَّر أهل بيت ووزارة مشهورة فى الأندلس دخلوها قبل عبد الرحمن الداخل الأموي بمدة، وأبو الحزم هذا أمجدهم وأنجدهم ولي الوزارة فى أيام الدولة العامرية، إلى أن انقرضت فاعتزل العمل مدة استمال إليه فريقاً من أهل التقوى والوجاهة، ودعاهم إلى مبايعة هشام (المعتد بالله) فوافقوه واستولوا على قرطبة بعد فتن كثيرة، وأطرب أمر المعتد بالله فخلعوه، وانقضت به الدولة الأموية سنة ٤٢٢هـ، واستقل أبو الحزم بقرطبة وانتظمت له شئونها ودرأ عنها ملوك الفتنة فعمها الأمن والرخاء، واستمر إلى أن توفي، وكان حازماً يعد من الدهاة وله أدب وحلم ووقار.

* ومنهم مطروح بن سليمان بن يقضان الكلبي [٤] أمير من الشجعان سكن الأندلس مع أبيه فى عهد عبد الرحمن الأموي ولما مات عبد الرحمن وتسلم الإمارة ابنه هشام خرج مطروح بمدينة برشلونة وخرج معه جمع كثير سنة ١٧٢هـ فملك سرقسطة وشقة، وتغلّب على تلك الناحية والثغر كله، وكثير منهم غير ماذكر.

---

(١) الأعلام ج ٣ ص ١٣.
(٢) الأعلام ج ٥ ص ٥٤
(٣) الأعلام ج ٢ ص ١٤١.
(٤) الأعلام ج ٧ ص ٢٢

أشهر رجالات العلم من بني كلب بن وبرة

وأما رجال العلم والأدب والمعرفة فهم كثير أيضاً سأذكر منهم مايسمح لي المجال بذكره وعلى سبيل المثال منهم:

* **محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي**[١] نسابة راوية عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب من أهل الكوفة بالعراق، مولده ووفاته فيها وهو من كلب بن وبرة، قال ابن النديم: حكى أن سليمان بن علي العباسي والي البصرة إستقدمه وأجلسه فى داره، وجعل يملي على الناس تفسير آيات من القرآن حتى بلغ إلى آية فى سورة براءة ففسرها على خلاف المعروف، فقالوا: لا نكتب هذا التفسير، فقال محمد: والله لا أمليت حرفاً حتى يكتب تفسير هذه الآية على ما أنزل الله، فرفع ذلك إلى سليمان بن علي فقال: اكتبوا مايقول ودعوا ماسوى ذلك، صنف كتابًا فى تفسير القرآن وهو أبو هشام صاحب كتاب الأصنام.

* **عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض من بني كلب**[٢] أبو الحكم مؤرخ من أهل الكوفة، ضرير، كان عالماً بالأنساب والشعر فصيحاً واتهم بوضع الأخبار لبني أمية، قال: ياقوت وعامة أخبار المدائني عنه، له كتابًا فى التاريخ وسيرة معاوية.

* **محمد بن أحمد بن محسن بن عبد الله بن جزى الكلبي**[٣] أبو القاسم فقيه من العلماء بالأصول واللغة من أهل غرناطة بالأندلس، من كتبه القوانين الفقهية فى تلخيص مذهب المالكية بتونس، وتقريب الوصول إلى علم الأصول، والفوائد العامة فى لحن العامة، والتسهيل لعلوم التنزيل، وتفسير الأنوار السنية فى الألفاظ السنيّة، ووسيلة المسلم فى تهذيب صحيح مسلم، والبارع فى قراءة نافع، وفهرست كبير اشتمل على ذكر كثيرين من علماء المشرق والمغرب، وهو من شيوخ لسان الدين بن الخطيب قال المقريزي: فُقد وهو يحرض الناس يوم معرك طريفة.

---

(١) الأعلام ج ـ٦ ص ١٣٣
(٢) الأعلام ج ـ٢ ص٩٣
(٣) الأعلام ج ٢ ص ٣٢٥

* **عمر بن الحسن بن علي بن محمد أبو الخطّار ابن دحيّة الكلبي**[١] : أديب ومؤرخ حافظ للحديث من أهل (سبتة) بالمغرب، ولي قضاء دانية ورحل إلى مراكش والشام والعراق وخراسان واستقر بمصر، وكان كثير الوقيعة بالعلماء والأئمة، فأعرض بعض معاصريه عن كلامه وكذبوه بانتسابه إلى دُحيّة، من تصانيفه المطرب فى أشعار أهل المغرب، والآيات المبينات، ونهاية السؤال فى خصائص الرسول ﷺ، والنبراس فى تاريخ خلفاء بني العباس، والتنوير فى مولد السراج المنير، وتنبيه البصائر، وعلم النصر المبين فى المفاضلة بين أهل صفين.

* **الوليد (المعروف بشرقي) بن حصين (الملقب بالقطامي) بن حبيب بن جّمال الكلبي**[٢] أبو المثنى: عالم بالأدب ليعلم ولده المهدي الأدب، وكان صاحب سمر وروى نحو عشرة أحاديث ضعيفة.

* **يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج جمال الدين ابن الذكي أبو محمد القُضاعي الكلبي المزي**[٣] : محدث الديار الشامي فى عصره، ولد بظاهر حلب، ونشأ بالمزة من ضواحي دمشق وتوفى في دمشق، مهر فى اللغة ثم فى الحديث ومعرفة رجاله، وصنف كتباً منها تهذيب الكمال فى أسماء الرجال فى إثنا عشر مجلداً، وتحفة الأشراف في معرفة الأطراف فى الحديث ثماني مجلدات، قال ابن طولون: ومن المعلوم إن المحدثين بعده عيال على هذين الكتابين، وله المنتقى من الأحاديث والكنى، والمختصر من تهذيب الكمال فى ١٠١ ورقة كما فى فهرست المخطوطات المصّورة القسم ٢ج٢ : ١٢٠، قال ابن ناصر الدين: قال: الحافظ أبو عبيد الرحمن الذهبي: احفظ من رأيت أربعة ابن دقيق العيد والدمياطي وابن تيمية والمزي، فابن دقيق العيد أفقههم فى الحديث، والدمياطي أعرفهم بالأنساب، وابن تيمية أحفظهم للمتون، والمزي أعرفهم بالرجال. وقال الكتاني: أفرده الحافظ أبو سعيد العلائي بمؤلف سماه سلوان التعزي بالحافظ أبي الحجاج المزي.

---

(١) الأعلام ج ـ٥ ص ١٤٤
(٢) الأعلام ج ـ ٨ ص ١٢
(٣) الأعلام ج ـ٣ ص ٣٣٦

* **ومنهم محمد بن علي الأنصاري ضياء الدين الذرعي**[١] متأدب مصري من أهل الفيوم، يتصل نسبه بالشيخ دُحيّة الكلبي، صنف رسالة سماها قطف الأزهار فى شيء من فضائل سيدنا دُحيّة والأنصار، فى الظاهرية الرقم ٧٩١٤ كتبها سنة ٩٨٨هـ.

* **ومنهم محمد بن محمد بن أحمد بن جزى الكلبي** [٢] أبو عبد الله شاعر من كتاب الدواوين السلطانية، أندلسي من أهل غرناطة ولد فيها وفاق بشعره ونثره على حداثة سنه ،استكتبه أمير المسلمين أبو الحجاج يوسف بن الأحمر النصري، قال الزركلي: ثم ضربه بالسياط من غير ذنب اقترفه، ففارقه وانتقل إلى المغرب الأقصى، فأقام بفاس، وحظى عند ملكها المتوكل على الله أبي عنان المريني وتوفي فيها، له كتاب فى تاريخ غرناطة، وقف لسان الدين ابن الخطيب على أجزاء منه، وهو الذى أملى عليه ابن بطوطة رحلته فكتبها سنة ٧٥٦هـ، وكان أبوه قبله من أعلام الأندلس أيضاً.

* **ومنهم أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي**[٣] الشيزري أبو المظفر مؤيد الدولة، أمير من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر بقرب حماه، ومن العلماء الشجعان، له تصانيف فى الأدب والتاريخ، منها لباب الأدب، والبديع في نقد الشعر، والمنازل والديار، والنوم والأحلام، والقلاع والحصون، وأخبار النساء، والعصا. منتجات منه، ولد فى شيزر وسكن دمشق وانتقل إلى مصر سنة ٥٤٠هـ وقاد عدة حملات على الصليبيين فى فلسطين، وعاد إلى دمشق، ثم برحها إلى حصن كيفى فقام إلى أن ملك السلطان صلاح الدين فدعاه السلطان إليه، فأجابه وقد تجاوز الثمانين فمات فى دمشق، وكان مقربا من الملوك والسلاطين وله ديوان شعر مطبوع وكتب سيرته بجزء سماه الاعتبار، وترجم إلى الفرنسية والألمانية.

---

(١) الأعلام ج ـ٦ ص ٢٩٢
(٢) الأعلام ج ـ ٧ ص ٣٧
(٣) الأعلام ج ـ ١ ص ٢٩١

ما ذكر كتاب أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لرضا كحالة

قال عن أشهر نساء بني كلب التالي ذكرهن:

١- **نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص الكلبية**: من ربات الرأي والجمال والكمال تزوجها عثمان بن عفان - رضي الله عنه، فقال لها أبوها قبل أن تذهب إلى عثمان بالمدينة المنورة: إنكِ تقدمين على نساء قريش وهن أقدر على الطيب منكِ فاحفظي عني خصلتين، فتكحلي وتطيبي بالماء حتى يكون ريحك ريح شن أصابه مطر، فلما حُملت كرهت الغربة، وحزنت لفراق أهلها فأنشأت تقول:

ألست ترى ياضب بالله انني ... مصاحبة نحو المدينة أركبا
إذا قطعوا حزناً تحت ركابهم ... كما زعزعت ريح يراعا مثقبا
لقد كان في أبناء حصن بن ضمضم ... لك الويل مايغني الحباء المطنبا

وفي معجم البلدان أنها قالت تخاطب أخاها:

أحقا تراه اليوم ياضب أنني ... مصاحبة نحو المدينة أركبا
لقد كان في فتيان حصن بن ضمضم ... لك الويل مايجرى الخباء المحجبا
قضى الله حقاً أن تموتي غريبة ... بيثرب لا تلقين أما ولا أبا

وقالت ترثي عثمان - رضي الله عنه بعد استشهاده:

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة ... قتيل التجيبي الذى جاء من مصر
ومالى لا أبكي وتبلى قرابتي ... وقد غيبت عنا فضول أبى عمرو

وقالت بعد أن أقبلت على قبر النبي ﷺ .. فقالت اللهم اشهد ثم أنشأت:

ياقبر النبي وصاحبيه ... عذيري إن شكوت ضياع ثوبي
فإني لاسبيل فتنفعوني ... ولا أيديكم فى منع حربي

وكانت من أحسن النساء ثغرا، فأخذت فهراً فدقت به أسنانها فسال الدم على صدرها، فبكى جواريها وقلن لها: ماصنعتِ بنفسك؟ قالت: إني رأيت الحزن يبلى كما يبلى الثوب، وإني خفت أن يبلى حزني على عثمان فيطّلع مني رجل على مااطلع علية عثمان وذلك مالايكون أبداً.

وفى رواية أخرى أنها قالت: والله لا قعد مني رجل مقعد عثمان أبداً.

قلت: وهذا قمة الوفاء عن نساء بني كلب تضرب به نائلة أروع الأمثال فى تاريخ العرب.

(نقلاً عن تاريخ الطبري، الأغاني، مروج الذهب، بلاغات النساء، العقد الفريد لابن عبد ربه، عيون الأخبار لابن قتيبة)

٢ - نائلة بنت عمارة الكلبية: من ربات الجمال والإحسان، تزوجها معاوية ابن أبي سفيان، فجاءها الدلاّل المغني يوماً إلى منزلها فقرع الباب فلم يُفتح له فغنى فى شعر مجنون بني عامر، ونقر بدفه عليه، فلما سمعته بالغت فى إكرامه، وقد اشتهرت به مع العامة.

وطلقها معاوية بعدما قالت له فاختة بنت قرظة ماقالته، فقد قال لها معاوية ذات يوم أذهبي فانظري يافاختة إلى نائلة، فذهبت فنظرت إليها، فقالت له: مارأيت مثلها، ولكني رأيت تحت سرتها خالاً ليوضعن منه رأس زوجها فى حجرها، فطلقها معاوية لهذه المقولة، وصدقت فاختة فى ماقالت فقد تزوجها رجلان كلاهما قُتلا ووضعت رأسيهما فى حجرها، وكان أحدهما هو حبيب بن مسلمة والآخر النعمان بن بشر.

(نقلاً عن الأغاني للأصبهاني، تاريخ الطبري)

٣- الحولاء بنت أسعد الكلبية: شاعرة قالت:

لبئس غبوق الحي وهنا ... رحا حنانه فوق الشغال

أديربها وقد قطعت فؤادي ... أروح باليمين والشمال

٤- **ميسون بنت حميد بن بَحْدل الكلبية**: شاعرة من شواعر العرب تزوجها معاوية ابن أبي سفيان ونقلها من البدو إلى دمشق وأسكنها قصراً من قصور الخلافة، فكانت تكثر الحنين والتذكير لمسقط رأسها فى بادية بني كلب، فأنصت معاوية عليها فسمعها تنشد هذه الأبيات:

للبس عباءة وتقر عيني ... أحب إليّ من لبس الشفوف
وبيت تخفق الأرياح فيه ... أحب إليّ من قصر منيف
وبكر يتبع الأظعان صعب ... أحب إليّ من بغل زفوف
وكلب ينبح الأضياف دوني ... أحب إليّ من هز الدفوف
وخرق من بني عمي ثقيف ... أحب إليّ من علج عنيف

فقال لها معاوية: مارضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجاً، فالحقي بأهلك، فمضت إلى قومها فى البادية من بني كلب وابنها يزيد بن معاوية معها، وقد روت عن معاوية وروى عنها محمد بن علي.

(نقلاً عن الأغاني للأصبهاني، تاريخ ابن عساكر، درة النواحي للحريري، المشتبه للذهبي، تاج العروس للزبيدي).

٥-**سلمى بنت المحلّق الكلبية**: شاعرة من شواعر العرب، قالت يوم النسار[٢]،وقد سبت بنو أسد نساء كثيرة من نساء ذبيان من غطفان فقالت سلمى تعيّر جواباً والطفيل من بني كلاب من هوازن وغيرهما من رجالات قيس عيلان:

لحى الإله أبا ليلى بفرته ... يوم النسار وقتب العير جوابا
كيف الفخار وقد كانت بمعترك ... يوم النسار بنو ذبيان أربابا
لم تمنعوا القوم إذا شلوا سوا ... مكم وكان القوم أحزابا

(نقلاً عن معجم البلدان لياقوت الحموي، بلاغات النساء لطيفور).

---

(١) ذكرت فى الأعلام (بجدل) هكذا، وهي فى الجمهرة و العبر (بحدل)

(٢) النسار جبال متجاورة يقال لها الأنسر وهي النسار.

٦- شراف بنت خليفة الكلبي: هى من فواضل نساء عصرها، تزوجها رسول الله ﷺ فهلكت قبل دخوله بها.

(نقلاً عن الاستيعاب لابن عبد البر، وتنقيح المقام للمقاماتي).

٧- عميرة بنت حسان الكلبية: شاعرة من شواعر العرب عاصرت عبد الملك بن مروان، فقالت تفخر بفعل حميد فارس كلب، فى قتال قيس عيلان :

سمت كلب إلى قيس بجمع ... يهد مناكب الأكم الصعاب
بذي لجب يدق الأرض حتى ... تضايق من دعا بهلا وهاب
نفين إلى الجزيرة فلّ قيس ... إلى بقّ بها وإلى ذباب
وألفينا هجين بني سُلَيْم ... يفدي المهر من حب الإياب
فلولا عدة المهر المفدّى ... لأبت وأنت منخرق الإهاب
ونجّاه حثيث الركض منا ... أصيلانا ولون الوجه كاب
وآض كأنه يطلي بورس ... ودق هوى كاسرة عقاب
إذ حمدت الله إذ لقى سُلَيْماً ... على دهمان صقر بني جناب
تركن الروق من فتيات قيس ... أيَامي قد يئسن من الخضاب
فهن إذا ذكرن حميد كلب ... نعقن برنة بعد انتحاب
متى تذكر فتى كلب حميدا ... ترى القيسي يشرق بالشراب

(نقلاً عن الأغاني للأصبهاني)

مؤازرة كلب لبني أُمية

أما عن مؤازرة هذه القبيلة للأمويين واعتماد الدولة الأموية عليها، فهذا الأمر معروف ومفروغ منه عند المؤرخين، فقد تسابق حكام بني أمية إلى مصاهرة هذه القبيلة، وتثبيت قواعد دولتهم من خلال مصاهرتهم لبني كلب بن وبرة وتوزيرهم في الدولة، أو الاتكال على أفراد هذه القبيلة في غالبية أمور الدولة.

قال عمرو بن مخلاة الكلبي يخاطب بني أمية ويذكر مقامات قومه في حروبهم[(١)].

ضربنا لكم من منبر الملك أهله ... بجيرون إذا لا تستطيعون منبرا

وأيام صدق كلها قد علمتموها ... ويوماً لنا بالمرج نصراً مؤزرا

فلا تنكروا حسنى مضت من بلائنا ... ولا تمنحونا بعد لينٍ تجبرا

فكم من أمير قبل مروان وابنه ... كشفنا غشاء الجهل عنه فأبصرا

ومستلئم نفّست عنه وقد بدت ... نواجذه حتى أهلَّ وكبرا

إذا افتخر القيسي فاذكر بلاءه ... بزراعة الضحاك شرقي جوبرا

قال ابن الأثير[(٢)] : . . وكانت قيس كلها مضطغنة على ابن مروان من وقعة مرج راهط، وحذر عبد الملك بن مروان يومئذ كلب.

وكان هذا الولاء من كلب لهذه الدولة عظيماً ونادراً، فقد ذكر ابن الأثير[(٣)] في مقتل يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة الخارج على بني أمية أيام يزيد بن معاوية :

وكان رجل من كلب يقال له القحل بن عياش، فلما نظر إلى يزيد هذا قال: والله لاقتلنّه، فمن يحمل معي يكفيني أصحابه حتى أصل إليه؟

---

(١) عن معجم البلدان ج ـ٣ ص١١٦

(٢) الكامل في التاريخ ج ـ٤ ص ٦

(٣) نفس المصدر السابق ج ـ٤ ص٣٤١

فحمل معه ناس فاقتتلوا ساعة وانفرج الفريقان عن يزيد قتيلاً وعن القحل بآخر رمقه فأومأ إلى أصحابه يريهم مكان يزيد بن المهلّب وأنه هو قاتله وأن يزيد قتله هو أيضاً !!

وقال الشيخ محمد الخضري[1] · ومن الأمور التى أضعفت بني أمية إحياء العصبية الجاهلية، وقد نبض عرقها فى أول الدولة المروانية، فإن وقعة مرج راهط التي تلاها قيام مروان بالأمر كانت بين شعبين متناظرين، وهما قيس التى كانت تشايع الضحاك الفهري، وكلب التى كانت تشايع مروان الأموي يقدمها حسان بن بحدل الكلبي، فقال فى ذلك مروان الأموي·

لما رأيت الأمر أمراً نهباً — يسرت غسان لهم كلبا
والسكون رجالاً غلباً — وطيئاً تأباه إلاضربا
والقين تمشي فى الحديد نكبا — ومن تنوخ مشمخراً صعبا
لا يُأخذ المُلك إلاغصبا — وإن دنت قيس فقل لا قربا

(١) محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية- الدولة الأموية

« أسطورة الحداجة »

أما عن أسطورة (الحداجة) والتي لا تخفى على أحد، وقد جعلوا مسرح أحداث تلك الأسطورة، القين وبنات قين والعجائز والمروت والزهيرات، وهي بلاريب تلك الحروب الضارية التي جرت بهذه المواضع، بين كلب وبين العصبية القيسية من قبائل قيس ومن عاونهم من مُضر وبني وائل، وكانت أغلبَ تلك الأيام لقيس على كلب، وهي رداً على معركة مرج راهط التي انتصرت فيها اليمانية بقيادة كلب على المُضَرية بقيادة قيس عيلان وهذه الواقعة المشهورة قد فتكت فيها قبائل اليمانية الموالية للدولة الأموية بالمتمردين من قبائل قيس وسائر مُضر فظل نداء الثأر ضد كلب سنوات طويلة لأنها هيَ التي كانت على رأس الجيش الأموي وقتئذ.

قال عمير بن الحباب الفهري من بني فهر (وفهر[1] هو قريش):

ياكلب أُحرمتِ السماوة فانظري غير السماوة في البلاد بلادا

وأسطورة الحداجة يطول ايرادها، ولكني أرى فيها كثيراً من جوانب أحداث حروب بنات قين وكثيراً من الشبه بينهما، ولتحويل أحداث حروب بنات قين[2] إلى مجرد أسطورة يتناقلونها من جيل لجيل - أسباب لعلّ من أهمها محاولة محو وتناسي تلك الفترة الحرجة التي مرت بها كلب، من التعصب ضدها من قبائل العدنانية خاصة، بعد سقوط دولة بني أمية وقيام الدولة العباسية، وهو ماسنتكلم عنه في نبذة أو لمحة مبسطة والآتي ذكرها.

---

(١) الأغاني ج ـ٢ خبر أسر القطامي.

(٢) معركة بنات قين: كانت بين فزارة من غطفان وبين كلب وقد أخذت كلب على غرة وذكر بن حبيب قال القتّال:

سقى الله حي من فزارة دارهم يسبي كراماً حيث أمسى وأصبحوا

هم أدركوا في عبدود دمائهم غداة بنات القين والخيل جُنَّحُ

أسباب تفكك كلب واضمحلال قوتها وكيانها

بعد سقوط الدولة الأموية التي كانت تعتمد اعتماداً كلياً على قبيلة كلب، وقيام الدولة العباسية، كان لابد لهذه الدولة من توطيد قواعدها وتصفية أعدائها والمناوئين لها، وأول المعنين بهذا هم بالدرجة الأولى بقية ما تبقى من بني أمية وشيعتهم، وعلى رأس هؤلاء قبيلة كلب مع اعتبار أن هذه القبيلة هي السلطة الثانية أو الصف الثاني في الدولة الأموية، والتي جعلت دمشق الشام عاصمة لها، فالجيش كان من كلب، والقادة كان غالبيتهم من كلب، وكذلك الوزراء والولاة، فعندما سقطت هذه الدولة، كان لابد وأن يكون أثر هذا الحدث بالغاً على قبيلة كلب، وهو لا يقل بأي حال من الأحوال عن أثره على الأمويين أنفسهم، باعتبار أن صديق عدوي هو عدوي أيضاً . . . ثم إن الدولة العباسية في بداية عهدها استبعدت عن الحكم كل من كان له دور فعّال في عهد الدولة الأموية، والاستغناء عنه مهما كبرت مكانته في تلك الفترة، واعتباره من المناوئين ليس لدولة بني العباس (الهاشمية) فحسب بل وللدولة الإسلامية المتمثلة فيها، ومن ثم نبذه ومقاطعته بل وإظهاره للمجتمع العربي بأنه شاذ خائن لا تجب الثقه به !!

وهذا ماجرى لقبيلة كلب، فبعد أن كانت هي صاحبة الشرف والقوة والسيادة في العهد الأموي، وكذلك في بداية فجر الإسلام الأول فقد كان منها صحابة لرسول الله ﷺ كما أسلفنا، وقد شد الخلفاء أزرهم بكلب بمصاهرتهم وقد أوضحت ذلك كله في معرض حديثي عن كلب في الإسلام، وقد ذكّرت بهذا للدلالة وإيضاح الدور المهم والكبير الذي لعبته في نشر الإسلام وتثبيت دعائم دولته، حيث أن مكانتهم هذه وقربهم من حكم الدولة الإسلامية جعلت من القبائل الأخرى من يحسدهم على ذلك، ومنهم على سبيل الذكر قيس عيلان حاملة لواء المُضَرية كافة في ذلك الوقت.

ولاشك بأن هذا الاستبعاد المفاجئ لقبيلة كلب عن مسرح الأحداث بعد كل ماذكرت، لاشك أن له أبعاده الخطيرة على مكانتها بين قبائل الجزيرة العربية في الحقب التالية، بل وعلى تماسكها ككيان قبلي قوي، بل وإنه السبب الأول الذي حدا بها فيما بعد إلى مناوءة الدولة العباسية، ولذلك فقد ناصر قسم كبير منها القرامطة في حرب العباسيين، ولما هُزم الأمويون ودُمر القرامطة لحقهم شئ من الحيف مع قبائل قيسية أخرى ناصرت القرامطة مثل سُلَيْم، وهِلاَل وكَلاَب وغيرهم من هَوَازِن أوغطفان.

وبقية كلب في بلادهم الأصلية هم الشرارات، وتشتهر «ببني مكْلب»، وبها نخوتهم، وهم بنوكلب بن وبرة، اشتهروا بقوة بأسهم، وقد قارعوا القبائل جميعها من حولهم من بني وائل وطيئ وقيس وجُذام وغيرها، وحافظوا على ديار كلب القديمة منْ أن يستولي عليها أحد حتى وقتنا الحاضر، وقد عاش الشرارات على مدى تاريخهم في حروب مع القبائل القوية، ولم تتمكن هذه القبائل من بلادهم الخصبة في وادي السرحان، لأهميتها وقرب المياه في بلادهم، ووفرتها، وثراء الشرارات بالإبل النجيبة من عهد بني كلب.

ونعودِ إلى هجرات بطون كلب ـ بعد القضاء على القرامطة ـ إلى بلاد مصر وشمال إفريقية (بلاد المغرب العربي) بعد عام ٤٤٠هـ.

ومما يؤكد وجود قبائل كلبية في مصر نصوص وردت في قلائد الجمان وقد أسلفنا عنها عن قول العلاّمة أبي العباس القلقشندي عن كلب، وكذلك نصوص أخرى لابن خلدون وابن حزم وغيرهم، وكلها توضح أن لقبيلة كلب القُضاعية صولّة وقوة في الديار المصرية بعد عام ٤٤٠ هـ ذكره ابن الأثير(١) :

«قال في ذكر عصيان بني قُرة (من عرب هلال) على المنتصر بالله الفاطمي بمصر فعبر إليهم المنتصر جيشاً يقاتلهم ويكفهم، فقاتلهم بنو قُرّة، فانهزم الجيش

(١) الكامل في التاريخ ج ٨ ص٣٣٢ سنة ٤٤٣هـ.

الفاطمي وكثر القتل فيهم، فانتقل بنو قُرة إلى طرف البر، فعظُم الأمر على المنتصر بالله وجمع العرب من طيئ وكلب وغيرها من العساكر، وسيّرهم في إثر بني قُرّة، فأدركوهم بالجيزة، فواقعوهم في ذي القعدة، واشتد القتال وكثُر القتال في بني قُرّة وانهزموا، وعاد العسكر إلى مصر، وتركوا في مقابل بني قُرّة طائفة منهم لتردهم إن أرادوا التعرض للبلاد وكفي شرهم . . . ».

وقد هاجرت بطون كلبية أخرى مع موجات وجحافل بني هِلاَل وبني سُلَيم، وقد عُرفت عند العامة (بتغريبة بني هلال)، وقد أشار إلى ذلك صاحب كتاب قبائل المغرب في قوله: «غلب اسم بني هلال على جميع العرب الذين دخلوا بلاد المغرب (شمال إفريقية) في منتصف القرن الحادي عشر الميلادي حتى ليظن الظان إنه لم يدخله شعب من العرب سواهم، والحقيقة أن شعوباً عربية أخرى دخلت مع بني هلال أو في إثرهم، وأن بني هلال أنفسهم لم يكونوا يرجعون إلى أرومة واحدة من بني عامر من هوازن بل كانت معهم قبائل وبطون كثيرة أضيفت إليهم وهي لا تجتمع معهم في نسب قريب. (انتهى)

والحقيقة أن الذي يقارن بين قبائل مصر فيما يخص قبيلة كلب - يجد فروعاً من هذة القبائل هي بنفس اسم بطون بادية الشرارات الكلبية في شمال المملكة العربية السعودية أو مَنْ هم في صعيد مصر وشمال السودان، وهذا يؤكد الهجرات المتتابعة إلى مصر من بني كلب كغيرها من قبائل قُضاعة الأخرى والتي تملأ الديار المصرية والسودانية بالوقت الحاضر.

تشيع بعض بني كلب لآل البيت رغم تبعيتها لبني أمية

كان هذا التشيع ظاهراً فيهم، من ذلك ماذكره ابن الأثير[١] عن أبي الطيب المتنبي قال وخرج أبو الطيب إلى كلب (بطن من قُضاعة) وأقام فيهم وادعى أنه علوي، ثم ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه منهم خلق كثير. ومما يدل على تشيع كلب أيضاً ماأورده ابن الأثير[١] في ذكر مقتل الحسين - رضي الله عنه قال.

ثم رمى الناس، وبرز يسار مولى زياد، وسالم مولى عبيد الله، وطلبا البراز فخرج إليهما عبد الله بن عمير الكلبي، وكان قد أتى الحسين من الكوفة، وسارت معه إمرأته - فقالا له من أنت ؟ فانتسب لهما، فقالا. لانعرفك، ليخرج إلينا زهير بن القين أو حبيب بن مطهر أو يزيد بن خضير، وكان يسار أمام سالم، فقال له الكلبي ياابن الزانية أوبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس ولايخرج إليك أحد إلا وهو خير منك، ثم حمل عليه فضربه بسيفه حتى برد، فاشتغل به يضربه فحمل عليه سالم فلم يأبه له حتى غشيه فضربه، فاتقاه الكلبي بيده فأطار أصابع كفه اليسرى، ثم مال عليه الكلبي فضربه حتى قتله، وأخذت امرأته عموداً، وكانت تسمى (أم وهب)، وأقبلت نحو زوجها الكلبي وهي تقول:

(فداك أبي وأمي قابل دون الطيبين ذرية محمد ﷺ)

فردها زوجها دون النساء، وامتنعت وقالت: لن أدعك دون أن أموت معك، فناداها الحسين - رضي الله عنه فقال: جُزيتم من أهل بيت النبوة خيراً، ارجعي رحمك الله، ليس الجهاد إلى النساء، فرجعت طائعة فقُتل الكلبي بعدما قتل رجلين بعد الرجلين الأولين من جيش عبيد الله بن زياد الأموي، وقد قاتل قتالاً

---

(١) الكامل في التاريخ ج ـ٧ ص٢٩١

(٢) الكامل في التاريخ ج ـ٣ ص٤٢٢

شديداً وقتله هاني بن ثبيت الحضرمي وبكير بن حييٍّ التيمي من بني تيم الله بن ثعلبة من بكر بن وائل . . . وخرجت امرأة الكلبي تمشي إلى زوجها، فجلست عند رأسه وهو مضرج بدمه، تمسح التراب عن وجهه، وتقول: هنيئاً لك الجنة، فأمر شَمِر بن ذي الجوشن الكلابي (هوازن) غلاماً له اسمه رستم فضرب رأسها بالعمود فشدخه فماتت مكانها عند زوجها الكلبي دفاعاً عن آل البيت رضي الله عنهم في كربلاء بأرض العراق.

ماقاله المؤرخون عن نسب الشرارات لقبيلة بني كلب

(١) ذكر علاّمة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر

في مؤلفه (في شمال غرب الجزيرة) قال في نسب الشرارات هذا النص[١].
لا شك فيه أن قبيلة الشرارات التي تقطن هذا الوادي (وادي السرحان) وتقطن في الجوف، ترجع في أصلها إلى قبيلة بني كلب القحطانية العريقة في النسب، ويطول القول فيما لو أردنا الاسترسال في التفصيل؛ ولكننا نجد بعض الفروع من قبيلة الشرارات تنتمي إلى كلب، وتسمى بأسماء فروع من هذه القبيلة، فنجد من أفخاذ الشرارت من الضباعين الرهيدات وأحدهم رهيدي ونجد في قبيلة كلب القديمة الرفيدات بالفاء بدل الهاء، وتقارب مخارج الحروف يوقع الاختلاط، وهؤلاء الرهيدات نرى أنهم هم قبيلة الرفيدات وهم بنو رفيدة بن ثور بن كلب.

قال النابغة يمدح النعمان بن المنذر ملك الحيرة بغرب العراق:

ساق الرفيدات من جوش ومن حدد ... وماش من رهط ربعي وحجار

وجوش أرض لبني القين، وحدد: أرض كلب هو الحد مابين جوش والحناب (الجهراء الآن)، ماش. خلط[٢].

وعميرة بن عامر بن بكر من عُذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب هو الجد الذي تتصل به العميرات من الشرارات، وأمر آخر يؤيد هذا وهو أن الشرارات إذا سألت أحدهم عن أصله أجابك بأنهم من بني شرار بن سلمان بن هلال بن مكلب، ومعروف أن العربي ينفر من أن يسمى باسم لايستحسنه، ولهذا فهم يعبرون عن كلب باسم مكلب، ومن عادة القبائل في وسط الجزيرة أنهم عندما يعبرون عن جدهم الأقصى يعبرون عنه بصيغة (مفعل)؛ فالدعاجين يعبرون

(١) انظر صفحات ٤٣، ٤٤، ٤٥

(٢) ديوان النابغه- تحقيق الدكتور شكري فيصل- ص٨٢

عن جدهم باسم (مدعج) وأمثال هذا كثير. وأمر ثالث فلصلة القبيلة بمساكنها القديمة مايؤيد صلتها بسكانها القدماء بالنسبة، وهذه البلاد لايشك باحث بأنها من بلاد بني كلب.

(٢) كما ذكر عارف بك العارف

في كتاب بئر السبع وقبائلها ص٩٤ (تحت عنوان العزازمة) قال هذا النص:

العزازمة من قُضاعة هذا مايعرفه العزازمة عن أصلهم .. ولقد سألت الأمير شكيب ارسلان عن بعض الأمور التي لها صلة بأعراب بئر السبع فبعث إليّ من لوزان بكتاب قال فيه: إن أصل العزازمة من الشرارات الذين منهم فرقة يقال لها العزازمة[1] أيضاً وأنه لابد من وجود صلة بين عزازمة بئر السبع وعزام الشرارات كما أن (آل عزام) في الجيزة بمصر هم من عزازمة فلسطين، وأن بني عزام الدروز الموجودون في حوران بسوريا منهم، فإذا علمنا أن الشرارات من بني كلب من العرب القحطانية (قُضاعة) تأكدنا أنهم من أصل عربي أصيل.

(٣) كما ذكر عز الدين التنوخي

في رحلته المعروفة باسم التنوخي من الزرقاء شمال الأردن إلى القريات (على حدود المملكة العربية السعودية) والتي بدأها عام ١٩١٤م ونشرت في مايو ـ آيار ١٩١٧م (جمع وتحقيق د. يحي عبد الرءوف جبر) قال التنوخي في ص٣٩، ٤٠:

ذكر الأمير شكيب أرسلان في بحث (اكتناء عرب الشام) إلى أنهم من بني كلب، لأن نخوتهم بنومكلب، ولأن التاريخ قد ذكر نزول كلب بأطراف البلقاء من الشام ثم أردف يقول:

---

(١) يقصد بطن العزام من الشرارات من بني كلب بن وبرة

«أقول والله أعلم: إن الشـرارات ولاريب من قبيلة مجـيدة، يدل على ذلك فهم اليوم ما امتـازوا به من الكرم على فقرهم، فقد سمعت من كـثير من القبائل التي تخالطهم بأن الشراري إذا ضافه ضيف ولم يجد مـايقريه به غير ناقته الوحيدة يذبحهـا إكراماً له ولايبالي، وعُـرف الشراري في البادية بأنه سـريع النجدة، منيع الحِمى، شجاع، يسـتقتل دون أن ينهب ناقته الغازون، كـما أنه قد عُرف في بادية الشام بحدة لسانه، وسرعة جوابه، وقوة شاعريته البدوية.»

(٤) وقال الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري

المؤرخ السعودي المعـروف في مجلة العرب الصادرة في ١٨ رجب وشـعبان ١٤٠٣هـ -تحت عنوان- مس أخبار الشرارات هذا النص:

«هذه قبيلة عـربية نجيبة عريقة، تضـافرت المرجحات على نسبتـهم إلى قبيلة كلب، كما عزز ذلك شـيخنا حمد الجاسر، وقبيلة الشـرارات عربية الخُلق والعادة وعلى سبيل المثال فزعيمها الفارس خلف بن دعيجاء يعده زعماء البادية أنفسهم من أندادهم.

وأضاف أن الشرارات كانوا أصـحاب خيول أصيلة وقد ذكـر الدخيل مربطاً من مرابطهـم، أما نجابة هجنهم (الإبل) فهي مضرب المثل عند شعراء العامة.

قال الشاعر:

بنـات حـــر فـــحـلوه الشـــرارات   بالجيش تـعنى له جـمـيـع البـوادي

وقال الأمير تركي الأول بن عبد العزيز آل سعود ـ رحمه الله:

يـامـــــا وطـيـنـاك من مـــــرة   من فـــوق حـــمــــرا شـــرارية

(٥) وقال المؤرخ مصطفي الدباغ

في كتاب القبـائل العربية وسلائلها في بلادنا فلسطين ص٤٩ مـجموعة من

الفروع في بلاد فلسطين التى تنتمي إلى الشرارات من كلب وقد جاءت النصوص عن هذه الفروع كما يلي:

فقال تحت عنوان (بنو كلب) :

بنوكلب: هم كلب بن وبرة من قُضاعة النسبة إليهم كلبي، كانوا في الجاهلية ينزلون دومة الجندل وتبوك وأطراف الشام ووادي القِرى، وفي أنساب الأشراف أن من بني كلب طوائف نزلت الغور جنوبي عكا والساحل الفلسطيني في أوائل الحكم الأموي. وممن ينسبون إلى بني كلب في الأردن بالضفة الشرقية.

العوران: يقال إنهم من عشيرة اللحاوي من الشرارات من كلب القحطانية يقيمون في قضاء الطفيلة، وفي كتاب الطفيلة لفوزي الخطبا: الجوابرة وهي العشائر التي تسكن مدينة الطفيلة.

الرواشدة والخصاتنة: يقال إنهم من الشرارات من بني كلب ويقطنون في قرية (عي) من الكرك ولهم أقارب في قريتي (قميم)، و(الكته) في بلاد عجلون.

(٦) وقال محمود شاكر

في كتاب شبه جزيرة العرب مانصه:

قبيلة الشرارات ومنازلها في الشمال على الحدود الأردنية في وادي السرحان وإلى الجنوب الغربي منه وترجع في أصولها إلى قبيلة (كلب) القحطانية العريقة النسب، ولا تزال بعض البطون من هذه القبيلة تنتمي إلى كلب وقبيلة الشرارات أربعة بطون رئيسية:

(ا) الحلسة : وشيخها ابن دعيّجاء.

(ب) العزام : وشيخها الخيّال وابن وردة.

(ج) الفليحان : وشيخها اللحاوي وابن دويرج.

(د) الضباعين : وشيخها ابن جريّد.

(٧) وقال شكيب أرسلان

في كتاب الارتسامات اللطاف· يقال أن كلباً هم الذين يقال لهم اليوم الشرارات .

(٨) وقال الأستاذ الكاتب عبد الله الحنيني

في مجلة العرب الجزء الثالث السنة الرابعة -رمضان ١٣٨١ هـ- تحت عنوان تصحيح مغالطات هذا النص:

«بقي القول في أصل قبيلة الشرارات أنني مع القائلين بأصالة نسب الشرارات وصراحته، فقبيلة الشرارات هي من بقايا كلب بن وبرة من قُضاعة من قحطان، تلك القبيلة العظيمة التي من مفاخرها العالم النسابة الكبير/ محمد بن السائب الكلبي وابن هشام، وهما من أول من وضع أسس علم أنساب العرب وقواعده ومؤلفاتهما في هذا الموضوع هي المراجع لكل باحث فى هذا العلم. وكانت قبيلة كلب على درجة من القوة والشرف بحيث كان الخلفاء يحرصون على مصاهرتها. فأم يزيد بن معاوية ميسون بنت بحدل من قبيلة كلب وهي صاحبة الشعر الرقيق:

لبيت تخفق الأرياح فيه أحب إليّ من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني أحب إليّ من لبس الشفوف

وكانت منازل هذه القبيلة عند ظهور الإسلام هي منازل قبيلة الشرارات الآن،وكان من أشهر منازلهم، وادي السرحان -وقد سمي باسم أحد أجداد أبناء قبيلة كلب هذه ويسمى أيضاً قراقر، وقد تخاصمت هذه القبيلة مع بني القين بن جسر في هذا الوادي كل يدعيه، فحكم الخليفة عبد الملك بن مروان لبني كلب وقال - أليس النابغة الشاعر يقول:

تظل الإماء يبتدرن قديحها كما ابتدرت كلب مياه قراقر

(٩) وقال فردريك ج. بيك

ذكر كتاب تاريخ شرق الأردن وقبائلها المطبوع ١٩٢٥م-١٣٥٣هـ (تعريب بهاء الدين طوقان) في مواضع عديدة صفحات ٣٠٦، ٤٨٢، ٤٨٨، ٥٠٤ أن الشرارات من بني كلب بن وبرة.

(١٠) وقال عبد الرحمن بن زيد السويداء

في كتاب شعراء الجبل العاميين : الشرارات قبيلة مشهورة بشمال المملكة العربية السعودية تعود بأصولها إلى بني كلب بن وبرة القضاعية القحطانية ولهم عناية بنجائب الإبل وفحولها.

(١٠) وقال المؤرخ الأردني المعاصر والشهير روكس بن زائد العزيزي[١]

في كتاب «الشرارات مَنْ هم - تصحيح لأوهام التاريخ» قال في مقدمته : فالشرارات من قبيلة كلب، وكلب من قُضاعة وقد جاءهم هذا الاسم من «شرار ابن سلمان بن هلال بن مكلب»، وقد كانت القبيلة إلى عهد قريب على درجة عالية من العزة والثروة والقدرة، وكان بنوكلب هولاً من الأهوال فلما جاء الإسلام أسلموا. صاهرهم عثمان بن عفان - رضي الله عنه - إذ تزوج «نائلة بنت الفرافصة» وتزوج «معاوية بن أبي سفيان» ابنة بحدل بن أنيف «ميسون» صاحبة القصة المشهورة، أم يزيد خليفة معاوية؛ وعلى هذه القبيلة كان الأمويون يعتمدون في الدفاع عن ملكهم.

ولما أسلم امرؤ القيس بن عدي بن مرداس - وكان نصرانياً - دعا له عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - برمح وعقد له على من أسلم بالشام من قُضاعة، فتولى قبل أن يصلي صلاة، وخطب الإمام علي كرم الله وجهه - بنات امرئ القيس ، واحدة للإمام علي والثانية لابنه الحسن - رضي الله عنه.

---

(١) هو روكس بن زائد العزيزي كاتب ومؤرخ أردني كتب كتاب عن الشرارات وبني كلب وقد سمح لنا مشكوراً بالنقل عنه في الموسوعة وبرسالة خطية منه لنا في القاهرة مع حفظ مانقل عنه بذكر اسمه. (المؤلف)

وهذا يدل على مكانة هذه القبيلة، وكان العرب يقولون. «من أراد العز فعليه أن يتزوج امرأة كلبية» وقال العامة: « من أراد الطاعة والقناعة والذرية الوفية، فليتزوج شرارية». كل هذا يدل على مكانة هذه القبيلة في نفوس العرب، أما إقامة الشرارات فكانت في ديارنا الأردنية وفي حوران وفي تدمر وفي سلميا العاصمية وحمص وحماه وشيزر وكفر طاب وغربي العراق والسماوة وخالة والحولان وإيلياء وفي جنوبي الأردن (معان)، وكان الشرارات والحويطات يفرضون الخاوة على القبائل التي في جنوب الأردن وعلى أهل الدساكر.

والخاوة لاتفرضها إلا القبائل القوية. وقد اعتنق قوم من بني كلب مذهب القرامطة فلما هُزم الأمويون، ودُمر القرامطة لحقهم شيء من الحيف، لكن هذا لم يتحيّف رجولة هذة القبيلة، نرى ذلك في الكثير من مواقعهم، أذكر مثالاً على ذلك مهاجمة شيخ الجبل لقبيلة الشرارات في ناحية (الجوف) بعسكر مؤلف من أربعمائة ذلول، وخمسين فارساً وأخذ إبلهم، لكنهم استردوا الإبل، وأسروا من رجاله تسعين رجلاً، واضطر هو نفسه أن يتخفى، ودخل هو وخمسة عشر رجلاً من رجاله بيت سيدة من الشرارات فحمتهم ونجتهم ليلاً.

أما بعَض ماقيل في مدح الشرارات فأنقله بحروفه:

«ومنهم الشرارات أنهم زبدة أولي الطنب والحماة الصاحب بالجنب، يسعد المستعين بهم، ويشقى المستهين بهم، آثارهم معروفة وطرائفهم مألوفة، أقدم من السهام وأندى من الغمام، وفضلهم لاينكر ومنعهم لايكفر »[1].

وجاء في كتاب الجوف[2] - وادي النفاخ ماحرفه: «وأهم مايميّز سكان الجوف هو كرمهم . . . ولايوجد في شبه الجزيرة العربية كلها مكان يعامل فيه الضيف كما يعامل هنا، حتى يصبح كأنه واحد منهم.»

---

(١) عن الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر (قبائل العرب تأليف الشيخ محمد البسام) التميمي النجدي المتوفي سنة ١٢٤٦هـ حققه ونشره سعود بن غانم الجمران العجمي

(٢) إعداد/ عبد الرحمن بن أحمد السديري ص ١٠٨

ومما ورد في شعر البادية دليل كرم الشرارات قول الشاعر البدوي:

ريت الحيا يروي بلاد الشرارات   حلابتن للضيف من قبل يدري

معنى البيت: ليت الغيث يروي ديار الشرارات، الذين يقدمون حليب الإبل للضيف قبل أن يعلم أنه احتفل به. هذا عن كرم الشرارات .

أما مايروى عن أدلاء الشرارات وألمعيتهم ووفائهم فيكثر.

ومماورد في مدح الشرارات دليل على إكرامهم للضيف قول الشاعر:

طلبتهم ميه وصيدي حبارات   ودي لبن لسالهم السيل بدري

عسى الحيا يروي ديار الشرارات   حلابتن للضيف من قبل يدري

وكلمة الحيا من الفصحى تعني الخصب والمطر.

ومما جاء في مدح الشرارات ماقاله الشاعر هذلول بن عنبر الخريشاء من بني صخر:

على البروق اللي ترازم رعدها   تسقي بلاداً مرتعاً للشرارات

أهل البيوت اللي طويلاً عمدها   بيوتهم مثل الحرايق مبنات

قبيلة بالطيب كلاً حمدها   ذباحة للضيف حيلا سمينات

ياكم عجوز يتموها ولدها.إن   لحقوا على حمر من الجيش عجلات

أما المستشرق الفنلندي (أوغست فالين) فيقول:

إن الشرارت كانوا هم والحويطات يأخذون الخاوة من معان ص٢٠٠ من الكتاب الذي ترجمه سميرسليم شلبي وراجعه يوسف إبراهيم يزبك، ويقول المستشرق ماحرفه: إن القبائل الرئيسية في جوار معان يحتفظ الأهلون بصلات الصداقة بها هي أولاً الشرارات المعتبرة القبيلة السيدة الأصيلة لمعان والجوف ص٢٧. ويقول: وفي يناير ـ أيار غادرت معان يرافقني الشيخ (احمد القبه) وهو

من شيوخ التجار الذين يتعاملون فى تجارة الجمال المربحة ويشتري بالدَّين عدداً كبيراً من الشرارات المشهورين بأنهم يملكون نسلاً من الإبل. ص٢٧ المرجع نفسه.

«والشرارات هم مضرب المثل في برهم بالوالدين، فإذا رأى الأرادنة من يبالغ في إكرام والديه قالوا: أبوه كنه أبو شراري» وقد ذكر أحد الشقاة أنه رأى بعض الشرارات يحمل أمه أو أباه الشيخ أيام الرحيل في البوادي.

أما الذين كانوا يتخذون أدلاء من الشرارات فإنهم كانوا يثنون على خبرتهم وعلى شممهم كما فعلت الليدي (آن بلنت) إذ قالت:

«إن دليل رحلتها كان من الشرارات اسمه حمدان، وأنها قابلت عقيداً آخراً في وادي السرحان اسمه ابن ضبيعان من بطن الضباعين من الشرارات قال لها إن الشرارات مشهورون باقتناء نجائب الإبل، وفي ص٢٧ من نفس الكتاب تحدث الأستاذ/ روكس بن زائد العزيزي قال عن نسب الشرارات لبني كلب:

والعنوان «الشرارات من بني كلب» قال العزيزي: إذا سألت أحداً من الشرارات عن أصله أجابك بأنهم من بني كلب فلهذا ينتخون بـ (مكلب) ومن المأثور عندهم قولهم (سليم جد الشرارات) ومازالت بعض المواضع في بلادنا الأردنية تنسب إليه، وإذا رجعنا إلى كتب الأنساب القديمة ،منها نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي وجدنا سليم من بني حارثة من بني عُذرة من بني زيد اللات من رفيدة من كلب من قُضاعة، ويدل على صلة النسب قولهم: (ما يعرق بي من حارثة وجاي) وهنا فروع الشرارات تنتسب إلى ماهو أعلى من حارثة ويدل على ذلك قولهم في النزاعات بينهم (والله لالعن الأصل الذي جمعني بك من حارثة وغاد)، وكذلك قولهم في كثرة الجمع (جمعها من لات اسم) وهم بنو اللات بن رفيدة من كلب بن وبرة، وفي حل المنازعات التي تحدث بين البطون الأبعد نسباً في كلب قولهم(خلوها وبارية) نسبة إلى وبرة من قُضاعة.

وفي المؤتلف والمختلف لابن حبيب ص٢٧٨ :

(آل الفرافصة)، فيهم العدد من بني الرباب، رباب الخير، وكان يقال لبني مالك منهم: «رباب الشر».

وفي نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي تحقيق محمود فردوس العظم تقديم روكس بن زائد العزيزي: فولد الأحوص بن عمرو الفرافصة وقد رأس وقد كان نصرانياً، وعليها مات وهو الذي تزوج عثمان بن عفان ابنته نائلة، وعمير بن الأحوص، وعوص بن الأحوص، أمهم الرباب بنت أنيف بن حارثة (ابن لأم) أيضاً، خلف عليها بعد أبيه (نكاح مقت)[1] ، يقال لبنيها من عمرو بن ثعلبة وبنيها من الأحوص بن عمرو (بنو الرباب) وشُريح بن الأحوص كان مطعاما، ليلى بنت الأحوص وهي أم بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس ذي الجدين الشيباني ثم البكري، وأمها رباب بنت حارثة. . لأم ويقال لهذه (رباب الخير)، ولرباب بنت أنيف بن حارثة رباب الشر، وإلى بني الفرافصة العدد من الرباب.

الأشر: وفي نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي ص٤٤٨، وولد خشين ابن النمر بن وبرة وهو وائل فولد وائل وهو خشين بن النمر وفيه العدد والسلم قليلون، ومنهم أبو ثعلبة وهو الأشر بن جرهم بن هني بن عامر بن مشرف بن حارثة بن عمرو بن مّر بن وائل، وهو خشين بايع النبي ﷺ بيعة الرضوان. وأبو أشر هذا هو عبد الله بن امرئ القيس بن الحارث بن الأسعد بن عوف بن ذهن بن كنانة بن عوف بن عُذرة من بني عُذرة من بني كلب.

ويواصل العزيزي قائلاً: تتحدث الليدي آنت بلانت في رحلتها عن الشرارات فتقول: وليس للشرارات خيول، ولكنهم يربون أرفع أنواع الهجن في بلاد العرب. وأحسن فصيلة تسمى (بنات عدهان) وبنت عدهان كما يقول - لو ابتدأت من حيث نحن الآن عند الغروب، لكنت في الغد عند الشروق في (كاف) مسافه تقدر بمائة وثمانين ميلاً.

---

(١) نكاح المقت أبطله الإسلام، وهو أن يتزوج الابن امرأة أبيه بعد موته، أو إذا طلقها، وقال تعالى ﴿ولا تنكحوا مانكح آباؤكم من النساء إلا ماقد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا﴾ سورة النساء ٢٢

تواصل الليدي كلامها قائلة بلسان الدليل : منذ مدة ليست طويلة سرق لص ذلولاً شرارية في المزاريب وركبها إلى حائل في سبعة أيام بلياليهن. (انتهى كلامها)

وعلى ذكر إبل الشرارات ونجابتها تحسن الإشارة إلى أن إبل قبيلة كلب مشهورة بذلك، فقد أورد صاحب الأغاني أن الرماح ابن برد ـ المعروف بابن ميادة الشاعر، وفد على الخليفة الأموي في دمشق ومدحه بقصيدة أعجبته، فأمر له بمائة ناقة من نعَم كلب، ولكن عمال الزكاة حاولوا أن يدفعوا له إبلا أخرى فرفض، وأخبر الخليفة فأكد الأمر مرة أخرى[1] ،وعرف من إبل كلب الماطلية لها شهرة عند العرب، وهي منسوبة إلى رجل يدعى (ماطل) ـ وفي كتاب نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي[2] لاحظت كثيراً من بطون بني كلب هي مسميات عشائر وأفخاذ رئيسية في قبيلة الشرارات من بطون الأسبع في كلب بن وبرة من قُضاعة من القحطانية مثل: القين، البرك، سرحان، ضبع، دب. . .

وفي قبيلة الشرارات توجد عشائر بنفس الأسماء مثل:

القوينات من فخوذ الحلسة، البركات من فخوذ الفليحان، السرحان من فخوذ عزازمة فلسطين، الضباعين من بطون الشرارات، الدباوين من أفخاذ الحلسة. . . .إلخ

ومن بني ثور بن كلب ورد التالي:

عرينة: وفي قبيلة الشرارات أيضاً فرق تسمى العرينات في الفليحان، وفي الضباعين وفي عزازمة فلسطين عرانية والنسبة إليهم عرني، وفرقهم قليلة في الشرارات لأن أغلبهم مهاجر إلى فلسطين وبئر السبع وسيناء كما ذكر من بني عُذرة من رفيدة من كلب فروع مثل:

---

(١) في شمال غرب الجزيرة ص٤٦

(٢) حقق هذا الكتاب الأستاذ محمود فردوس العظم وقدمه الأستاذ روكس بن زائد العريزي.

بنوجابر، بنو النعامة، النعايم، بنو عاتكة، الرواشدة، الرواشد، بنو صباح، الأسيد، بنو صبيح، السحمة، الرماح، الحمام، السلامة، بنو معرض، الزهيري، بنو دلهمة، العمرو، الأحامدة، القطامي، الحمارنة، المعلا، العميرات، بنو سعدي، بنو ضاعنة، بنو فتيان؛ بنو المدينة.

وتقابلها بنفس الأسماء من الشرارات الآن:

الجوابر من الفليحان، العتايقة من الفليحان، النعيم من الحلسة ومن العزام، الرشايدة من الحلسة، الصباحنة من الحلسة، الأسيد من المسند من العزام، الصبيحات من الحلسة، الرماح من الصبيحات من الحلسة، الحمام من الماصي من العزام، السلامة من بطون المسند من العزام، العرايضة من الدباوين من الحلسة، الزواهرة من الجوابرة من الفليحان، الدليهان من الفليحان، العمرو من الحلسة، الحمود من العزام، القطامين من السليم الفليحان (السليم من فروع قُضاعة)، الحمران من الدليهان من الفليحان، المعلا من الحمود من العزام، العويمرات من الضباعين، السعدي من المسند من العزام، الضعينات من الفليحان، الفتاة من السليم من الفليحان، المدينة من العتايقة من الفليحان.

كما ذكرت المصادر أن بني عامر من كلب بن وبرة قد سكنوا مايسمى اليوم مرج ابن عامر بفلسطين، وقد ذكرت الكاتبة علياء الخطيب في كتابها عرب التركمان أبناء مرج بن عامر أن من مواضعه (الشرارية). فذكرت في الصفحة ٤٥ من الأحواض حوض الشرارية، وفي الصفحة ١٦٠ ذكرت: الشرارية تُطلق على الأرض الممتدة بين المدراج وسفوح الجبال التي تنتشر عليها أبنية قرية المنسي وهي منطقة البيادر التي يمر فيها وادي القصيّب.

ومما يسترعي النظر كثيراً هو أن العديد من القبائل في مصر هي فروع من الشرارات أوهي تسمي بمسميات أفخاذ الشرارات، وهي معروفة إلى يومنا هذا.

ولقد أوردها صاحب كتاب قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب هذا الزمان للقلقشندي أبي العباس أحمد بن علي سنة ٨٢١هـ حققه إبراهيم الإبياري

أما ديار بني كلب في الأردن ـ والشـرارات خاصة ـ فكانت يحـدها العراق من الشرق ونهر الأردن من الغرب، ومن الشمال تصل ديارهم إلى سورية، أما في الجنوب فقد كانوا يسكنون جنوبي الأردن، وكانوا هم والحويطات يجبون الخاوة من القبائل التي تحتمي بهم ومن أهل المدن والقرى كما أسلفنا.

(١٢) كما ذكر عبد الله بن قاسم النوّاق(١)

في كـتاب قـبيلة الشـرارات (بنوكلب) ذكـر شواهد تربط قـبيلة الشـرارات بكلب، منها على سبيل المثال لا الحصر:

أ- **النخوة**: إن نخوة الشـرارات هي (أولاد مكلب) وقد جاء بهـذة النخوة كثير من الشعراء ومجموعة الكتاب.

ب- **الموطن**: موطن قبيلة كلب هو الموطن الأصلي لقبيلة الشرارات ولايزال.

قال الأخنس بن شهاب التغلبي:

وكلب لـهـا خـبت فـرملة عـالج … إلى الحـرّة الرجـلاء حـيث تحـارب

وقال البكري فيما نقل عن ابن الكلبي في افتراق القبائل قبل الإسلام: «إن قبيلة كلب ومن حالفها نزلت بخبت دومة الجندل إلى ناحية بلاد طيئ من الجبلين وحيزهما إلى تـيماء».

وقال حمد الجاسر في مجلة العرب ٨/ ١١٢-١١٤ (تقع بلاد كلب في الجهة الشماليـة من شبه جزيرة العـرب ،وفي الطرف الشمالي الغربي من النفـوذ الكبير المعـروف برمل عالج، ممتـدة إلى الشام شـمالاً، وتمتـد شرقـاً إلى قرب الكـوفة، ويجاورها جنوبـاً قبائل غطفـان، وغرباً بنو القين وعُذرة وبـلي وغيرها من قـبائل قُضاعـة، وجنوباً شرقياً بنو أسد، وبطون من تمـيم. ومن بلاد كلب خبت، دومة الجندل، صوار، عالج، عراعر.

---

(١) عبد الله النواق من أبـناء قبيلة الشرارات وقد بذل مـجهوداً رائعاً في عمل مـصنف طبع في لبنان -بيروت بمؤسسة الرسالة عن الشرارات، وقد نقلنا عنه معلومات قيمة في موسوعتنا بعد السماح منه شخصياً وجزاه الله خيراً عن قبيلته

وقد قلنا أن مراتع الشـرارات تمتد من معان حتى تيمـاء ودومة الجندل فأطراف السماوة.

ونضيف على قول عـبد الله النواق ماذكره روكس بن رائد العـزيزي في كتاب الشرارات منْ هم ص٣٨ حيث قال:

وأعظم دليل على نسبة قوم إلى قوم إقامتهم في مساكنهم واستعمالهم لهجتهم. أما كلب فمسـاكنها السماوة، ولايخالط بطونها في السـماوة أحد، ومن كلب بأرض الغوطة عامر بن الحصين بن عليم وابن ربـاب المعقلي، وقراقر بين كلب وذبيان، وهو منهل[1] وإن تياسرت وقعت من تيماء في ديار ذبيان والبياض إلى آن تقول حوران ها أناذه ويخالطهم من كلب بعراعر ومـا يليه ثم من حوران في ديار كلب عن يمينك في السمـاوة ثم في الدهناء إلى أن ترى نخل الفرات، ولايخالط كلب سـواها.. ويقول: وما وقع في ديار كلب من القرى تدمـر وسلمية والعاصمية وحـمص وهي حميرية، وخلفهـا مما يلي العراق حمـاه وشيزر وكفـر طاب لكنانة من كلب. ثم ترجع بكنانة كلب من ديارها هذه إلى ناحية السمـاوة والفرات من المدن تل قنس وحوض وزعرايا ومنبج مشـتركـة بينهم وبين بني كلب، إلى حد وادي بطنان ثم تأتي الـفرات من بلد الروم شاقاً على التواء إلى العـراق، فغربيه ديار كلب وشرقيه ديار مُـضَر، وضبي ماء لكلب أيضاً، والذهيـوط بلد ناحية الشام بين جُذام وكلـب، وكانت الجولان من ديار كلب، قال أبو قيس الأسلت يزجر غطفان عن مناجزة الخزرج:

لاعـداد الميـاه ليـحـضـروها وبـالجـولان كـلـب والربـاب

وقد مر أن مرج بني عامر[1] بفلسطين دعي باسم الشرارات، فمن هنا نعلم أن انتشار الشرارات خارج الجزيرة العربية قد شمل سهل البقاع في لبنان الذي دعاه العـرب بقاع (كلب) ثم دعـوه بقاع عـزيز[2] وكذلك تـنتشر الـشرارات بالأردن وسورية وفلسطين ومصر وانتشارهم هذا يدل على ماكان لهذه القبيلة من المكانه

(١) صفة جزيرة العرب ص٢٧٢ تأليف لسان اليمن الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني تحقيق محمد بن علي الكوع الحوالي أشرف على طبعه حمد الجاسر

(٢) مرج بني عامر باسم بني عامر من كلب.

(٣) كتاب بلادنا فلسطين لمصطفى مراد الدباغ ج١ ص٦ ٢

ج - **الإبل والهجن** إن الإبل التي اشتهرت بها بنو كلب هي الإبل التي اشتهرت بها الشرارات، فكلاهما اشتهرا بنوعين من الإبل: الصفر الجعاد والحمر من النجائب، فمن حيث الصفر الجعاد فقد ورد في كتاب الأغاني لأبي فرج الأصبهاني مانصه.

أمر الوليد بن يزيد لابن ميادة بمئة من الإبل من صدقات كلب، فلما أتى الحول أرادوا أن يبتاعوها من الطرائد وهي الغرائب وأن يمسكوا التلاد، فقال ابن ميادة:

ألم يبلغك أن الحي كلباً ... أرادوا في عطيتك ارتدادا
وقالوا إنها صهباً وورقاً ... وقد أعطيتها دهما جعادا

فعلموا أن الشعر سيبلغ الوليد فيغضبه فقالوا له: انطلق فخذها صفراً جعاداً.
وفي كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ج٢ ص٧٧٦ ورد ابن ميادة هو القائل للوليد بن يزيد:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بحرَّة ليلى حيث ربتني أهلي
بلاد بها نيطت علي تمائمي ... وقطعن عني حين أدركني عقلي
وهل أسمعن الدهر أصوات هجمة ... تطالع من هجل خصيب إلى هجلِ
فإن كنت عن تلك المواطن حابسي ... فأفش عليّ الرزق واجمع إذن شملي

فكتب الوليد إلى مصدِّق كلب أن يعطيه مائة ناقة دهماً (١) جعاداً (٢) ، فطلب المصدق أن يعفيه من الجعودة ويأخذها دهماً فكتب الرماح إلى الوليد شعراً قال فيه:

ألم يبلغك أن الحي كلباً ... أرادوا في عطيتك ارتداداً
أرادوا لي بها لونين شتى ... وقد أعطيتها دهماً جعاداً

---

(١) الدهم من الدهمة واصلها السواد وهي في الوان الإبل أن تشتد الورقة حتى يذهب البياض
(٢) جعاد جمع جعد وهي من جعودة الشعر ولعل هذا عندهم من محاسن الشعر والمقصود بالشعر هنا الوبر

فكتب إليه أن يعطيه مائة دهماً جعاداً ومائة صهبا برعاتها قال جرير[١]

عطوا هنيدة [٢] يحدوها ثمانية   مافي عطائهم منّ ولاسرف

والجعاد في عامية الشرارات هو المعكرش أو (المقرعط) وهذا يذكر بشعر كثير من شعرائهم أذكر قول أحد شعراء الدحة منهم إذ يقول من صفراً عندك اخبره، مقرعطات الوبرة للهدهد ولد عبداني.

وفي سياق الحديث عن الإبل . . . فإن إبل كلب ذات لبن وفير وهي صفة إبل الشرارات أيضاً . . . ففي كتاب الفرق لثابت بن أبي ثابت من علماء القرن الثالث الهجري ص١٩ تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، قال عبد الملك بن مروان حين أنشده جرير:

تعزت أم حرزة ثم قالت   رأيت الموردين ذوي لقاح

تعلل وهي ساغبة بنيها   بأنفاس من الشيم القراح

فقال: لا أروى الله عيمتها فلما أنشده:

ألستم خير من ركب المطايا   وأندى العالمين بطون راح

استوى قاعداً وكان متكئاً فقال: أعد، فأعاد البيت عليه.

فقال: ويحك أترويها مائة من الإبل؟ فقال: نعم إن كانت من نَعَم كلب[٣] فأمر له بمئة ناقة من نعم كلب بن وبرة.

والشرارات يتصفون بحلب اللبن واشتهرت به أيضاً بنو كلب . . . فها هي عبدة الكلبية[٤] . . . فقد روى أبو بكر بن دريد بسنده إلى أبي عبيدة قال:

---

(١) في الاشتقاق لابن دريد ص٣ ٤

(٢) هنيدة: المائة من الإبل

(٣) الشعر والشعراء لابن قتيبة ج١ شرح وتحقيق أحمد شاكر طبعه ٣ ص٤٧٤

(٤) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب لمحمود شكري الألوسي البغدادي ج١ ص٩١

مـر رجل من أهل الشام بامـرأة من كلب . . . فـقال: هل من لبن يُبـاع، فقالت. إنك للئيم أو قريب عـهد بقوم لئام، هل يبيع الرسل[١] كريم، ويمنعه إلا اللئيم . . . إننا ندع الكوم[٢] لأضيافنا تكوس - أي تمشي - على ثلاث قوائم، إذا عكف الدهر الضروس!!

ويشتهر الشرارات بصفة لدى قبائل الجزيرة العربية وهي أنهم:

﴿حلابة الدر ووجه الشر﴾

والشاعر يقول:

طلبتـهم ميـه وصيـدي حبـارات ... ودي لبن لاجـاهم السـيل بدري
عسى الحيـا يسـقي بلاد الشـرارات ... حـلابة للضـيف مـن قـبل يدري

ويقول المرحوم شايع بن رباح[٣] :

مـرتع الـوبران[٤] هن ويـا الجـديه ... عـسى يمرنـه مـداهيل الجـرادي
واللـبن نلقـاه إلى فـتنا الـثنيـه[٥] ... من مـصـاغـير يواجـهـن الشـدادي[٦]
حـدهن من غرب جـال الضاحكيـه[٧] ... ومن الشـمـال يرتعن نص الحـمـادي[٨]
وبالمقـيـض اللي تـرد من الجـويه ... من الهزيم[٩] إلى مشاش العود[١٠] غادي

---

(١) الرسل: اللبن، يقول أبو العلاء المعري.

فــإن المنيل فــلا تلمــه ... فــقـد تخلو من الرسل الضـروع

(٢) الكوم: القطعة من الإبل والمقصود المكتنزة بالشحم واللحم.

(٣) هو الأمير شايع بن رباح التميمي -رحمه الله- شغل إمارة بلدة العيساوية التابعة لإمارة القريات خلال النصف الأخير من القرن الهجري الفائت.

(٤) الوبر حيوان من دوات الحوافر بحجم الأرنب يعيش في الجبال

(٥) اثنية طريف. واد جنوب غرب مدينة طبرجل بنحو ١٣٠كم.

(٦) شداد المسمي أحد جبال الحرّة العالية شمال طبرجل بنحو ٤٠كم.

(٧) وهي الضاحك كما وردت في المعاجم . . . شمال غرب القريات بنحو ٣٥كم . . . يقول عدي بن الرقاع

من ديار غـشـيـتـهـا داراسـات ... بين قـارات ضـاحك فـالـهـز

(٨) الحمادي الحماد من الأرض المنبسطة المحادية للحرّة من الشرق والشمال حتى سماوة العراق وأطراف الشام

(٩) الهزيم مورد شمال القريات بنحو ٢كم

(١٠) العود مشاش العود من موارد الأمشة بالخنفة

ويقول الأمير تركي الأحمد السديري[1] رحمه الله- عندما مرّ بإبل غير إبل الشرارات ولم يقدم له اللبن . . . قال من قصيدة:

سق الركايب يا ابن حمدان ... ما بهن لبن درهن فاتي

ياعل وبل الحيا هتان ... يسقي بلاد الشراراتي

أما من حيث الهجن:

فإنها من الروابط القوية بين بني كلب والشرارات . . . فقد تميزت الأولى بالنجائب من الإبل . . . ففي النقائض ص١٥٣ ج١ (الجروية إبل نسبها جروة من بني القين من الأسبع من كلب بن وبرة من القحطانية . . . قال البعيث:

وجروية صهب[2] كأن رؤوسها ... محاجن نبع في مشقفة عصل

تجاوزن من جوشين[3] كل مفازة ... وهن سوام في الأزمة كالأجل[4]

واشتهرت الشرارات بالهجن أيضاً، وقد تغنى شعراء العامة في الجزيرة العربية وغيرها بنجائب الشرارات وطرقت كثيراً في الكتب وفي صفحات الأدب وفي الجرائد والمجلات الدورية . . . وفي شعر الشرارات لا تكاد تخلو القصيدة من بدئها بوصف هذا الهجن، والتفاخر به . . . ويحسن بنا أن نورد بعضاً مما قاله الشعراء بتلك الهجن، فمن الشرارات يقول خلف بن دعيجاء ـ رحمه الله ـ وهو من فخذ الصبحي من الشعراء المعروفين:

من ساس هجناً عند شوّل طوالي ... قب الضلوع الغزل نباي الامتان

ويقول أيضاً:

بنات هرشاً للهدد له يجبني ... يطلق عليهن يوم كلاً ينامي

---

(١) هو الأمير تركي الأحمد السديري

(٢) الصهب: أصفر ضارب إلى الحمرة والبياض.

(٣) جوش هو الجبل المعروف المسمى الطبيق كما جاء بتحقيق الشيخ العلاّمة حمد الجاسر في معجمه الجغرافي والتثنية صحيحة كقوله (جوشين) .. فعند قبيلة الشرارات الطبيق الأسمر والطبيق الأعفر

(٤) الأجل: القطيع من بقر الوحش أو الظباء.

ويقول محمد بن مزايدة النواق ـ رحمه الله:

كـيف البـويضـة للمـذابح تقـادي　　مصـرانها شـهب الظواري غدت بـيه
يامـا أوردت بالقيض والجم غـادي　　جـمـا نواغـيط القطـا دلنا بيـه
ذيل يشـادي الغـصن واللايشـادي　　شليـل من يوهف والاسـلاف تتليـه

ويقول زايد الحميد ـ رحمه الله ـ وهو من فخذه الصبحي من الشرارات:

ياراكـبـاً حـراً يـشـرق الخـلاوي　　مـعـفـيـاً تسـعين ليلـة مع الريف
أن انطـلق يـشـدا خـطاه الـنداوي　　إن هاع عقب تلوحـقه للمـشاريف.

ويقول غاصب الأصوغ النواق ـ رحمه الله ـ من فخذة الصبحي من الشرارات:

ياراكـبـاً حـراً دمـيلة يـعـزي　　سلفـاع مـبـروع المدارع رشـاوي
حشك الـقفا نابـي القرى مقـلحزي　　يامن بـه اللي مـدفـوقـة خـلاوي
إن طالع المحـجـان باليـد هزي　　يشـدا رفـيف الهـيق واللا النداوي

ويقول أيضاً:

ياراكـبـاً الـلي للضنـا مـا أرزمني　　وقت الهداد الهـن عن الزمل حراس
حـيـلا لما نيـبـانـهن شلعـني　　وعن الـضنا طـون ياسـا وراياس

ويقول أيضاً:

ياراكبـاً اللي فاتله سـدس واجلاس　　الناب عـقب اكـمـانتـه قـبل باني
تشـدا الربيـدا طالـعت زوال قناص　　حق النـظر إن شـافت الميـدمـاني
اقـفت تومي بـالغلب ريح نـسناس　　مع حـالة يـلعب بهـا الـرونقـاني

ويقول عوض بن سمران - رحمه الله:

إن جت مع المقرح على مكهف الجال　　وبانـت بوايـن ديرتـك بنحـرها
خطرا عليـهـا تجدع الكور بجـفـال　　بعـيـدة المنبـاز عن منحـدرها

ويقول سعيد بن غيثه ـ رحمه الله:

الصبح فوق أكوارهن مستعزين ذورات من أظلالهن يجفلني
يشدن رفيف موردات القطاتين حراً طلبهن روحهن وانحدني
هو يدعي يصيدهن بالشطيرين وهن يدعن ياليتهن يسلمني

ويقول حمد الفحل الشراري من بطن الضباعين ـ رحمه الله:

ياراكب اللي حفلت بالغوا الزين من ساس هجناً محصناتا اهمامي
بنت الوضيحا بنكوها المسقين ترث الصعيدي ماعليها تهامي

ويقول مشارع الجعيري العزام الشراري ـ رحمه الله:

ياراكباً اللي للضنا ما تحير محيلة عن العكد والعماني

ويقول أيضاً:

ياراكباً مارتعت حد بيسان[١] مارامست عشب الدمان المزفر
مربعها الحوصا[٢] على فروع صوان[٣] سيال من غر السحايب مبدر
ترعى من الغراء[٤] إلى حد جضعان لما العلم[٥] عن رجله الفك قصر
عيونها جمراً من الكير علقان تقول مركاً حاركة ماتحدر
هجيج ربد اطالعت زايلا بان من زود ركضه نص ريشه تنشر

---

(١) بيسان: من مناطق فلسطين بنواحي الغور.

(٢) الحوصا: من المراعي الواقعة جنوب غرب طبرجل بنحو ١٣٠كم.

(٣) الصوان: من المراعي التي تحاذي وسط وادي السرحان من الغرب ولايزال على اسمه القديم

(٤) الغراء: احدى مناطق الصوان ويصب واديها في منخفض بطن وادي السرحان.

(٥) العلم: مرتفع جنوب غرب طبرجل بنحو ١٢٠كم.

ويقول مبارك القواد من بطن الضباعين -رحمه الله - .

ياراكب اللي كل عاماً تحيلي ما جربت لس الحوار ورضاعه
كوعه مجوجي لون هيف المقيلي فجاً بعيداً زورها عن أكواعه
يارسل علق فوق بنت الأصيلي ممشى نهاراً عندها بس ساعه

ويقول رخيص بن فحيمان من فخذة الدفاف - رحمه الله - :

وجدى على الثنتين شغل البراري هن منوة اللي طب قلبه حواريق
ثنتين هن ثنتين حمراً خياري لاهن قصار ولا طولاً سماحيق
كانك فهيم وجبتهن من يساري تلقا على السيقان مثل الزواويق(١)

ومن غير قبيلة الشرارات

يقول الشيخ عجلان بن رمال من شمّر -رحمه الله-:

ياركباً حمرا عليها السليمي(٢) حط القطيما فوق ساقه وداره
حمراء تضيم القاع ماتستظيمي حمراء وبحدري ساقها تقل فاره

ويقول شاعر شمري:

ياركباً اللي تسمل القاع سملا جبتنا كسيبه من ركاب الشرارات
أهل الضريب جودها بشمالا مرددينه بالفحل تسع مرات

ويقول شبلي الأطرش من الدروز(٣) -رحمه الله-:

اشقح شراري مايهاب المطاليب عفواً إليا مازال حر القوايل
إن شم صهب الدوح أذرح من الذيب يجزيك عن سرد المهار الأصايل

ويقول الحاج مصطفى العقبي بن زين:

ياراكب اللي ماالحقنا عداده اشقر شراري من ركاب الضباعين

---

(١) الرواويق وسم قبيلة الشرارات.

(٢) السليم إحدى بطون الفليحان ويقصد هنا: الوسم.

(٣) ديوان شبلي الأطرش ص ٧٤.

وقال الأمير تركي الأول بن عبد العزيز آل سعود-رحمه الله(١)

يـامـــــا وطـيـنـاك من مــــــرة   من فـــوق حــمـــرا شـــرارية

د- **الأمثال العـامية**: كثيـراً ماتتردد على ألسنة المسنين من هذه القبـيلة أمثلة وكلمات لها علاقة قوية في قبيلة بني كلب مثل:

١- البل زغبة: كلمة شائعة لدى بادية الشـرارات فهؤلاء الأعراب ينطقونها لمدح الإبل ويقولون على سبيل الإطراء: البل زغبـة، لكنهم لايعرفون أن زغبة من بني القين إحدى بطون الأسبع من كلب بن وبرة اشتهرت بالنجائب من الإبل

٢- من العريش إلى اللواء: مـثل آخر يطرق الأسماع لدى كـبار السن عند هذه القبيلة وصـفة القول به . . . جاء بها فلان(من العريـش إلى اللواء) فقد جاء بكم كبير ضمن مساحة أرض واسعة، والعريش في صحراء سيناء كما هو معروف واللواء اسم من أسـماء رمال عـالج أو «النفوذ الكبـير» وبين هذين الإسـمين تقع منازل كلب ومنازل الشرارات وماتزال.

٣- من حارثة وجـاي: أكثر مـاتقال هذه العـبارة لنفي الصلة أو البـعد فى الأنساب فإذا ما أراد المرء نفي صلته بالآخر قال : « مايعرق بي من حارثة وجاي» وإذا ماأراد الأبوان شتم ابنهما قـالا: (لعن أبو الأصل اللي جمعني بيك من حارثة وغاد» . . . كلمات صغيرة تدخل ضمن أساليب اللغو لكنها تعطي مدلولات أكبر وتصف عمقاً تاريخياً أبلغ . . . فحارثة إحدى بطون كنانة عُذرة من كلب بن وبرة.

٤- أقشرة الهند والسند(٢): وهو مثل مـتداول كثـيراً لدى قـبـيلة الشرارات فكلمة «أقشر» وصف لكلمة شيء. . يتسم بالطباع الحاد كقولهم هذا الرجل «أقشر السند والهند».

---

(١) من كتاب مسائل من تاريخ الجزيرة العربية ص ٢٤٦ للشيخ ابو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري

(٢) اقشر في اللغة: ذو البشرة المتقشرة، فهو أقشر وهي قشراء   والقُشر من الرجال هو المشئوم او الذي يجلب الشؤم.

وقد علق هذا المثل بأذهان هذه القبيلة دون أن تعرف عن كنهه شيئاً. وعند العودة إلى فتح البلاد إبان الفتوحات الإسلامية نجد أنه ورد في الكامل في التاريخ لابن الأثير ص١٣٥ج٤ هذا النص: «ومن تولى بلاد الهند تميم بن زيد القيني والحكم بن عوانة من بني كلب».

ورد في نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي من بني كلب هذا النص: «حكم بن عوانة ولاّه هشام بن عبد الملك السند وقُتل فيها شهيداً وقُتل معه من كلب مقتلة عظيمة لم يقتل مثلها حيث قتل منهم أربعمائة.)

وورد في تاريخ الطبري ... تاريخ الأمم والملوك ج٤ ص١٧٦ أنه: عام ١١٩هـ خرج قائد من أهل الشام من بني القين في جيش قد وجه ممداً لعامل خالد على الهند ستمائة وكان الخروج إلى أرض الهند شاقاً عليهم. وفي البيان والتبيين للجاحظ ص ١٥١ «... وسأل بعض الأمراء رسولاً قدم من جهة السند كيف رأيتم البلاد؟ فقال: ماؤها وشل ولصها بطل وتمرها دقل، إن كثُر الجنود بها جاعوا وإن قلّوا بها ضعفوا ...»

هـ- **أسماء المواضع لم تتغير**: نرى من خلال استعراض هذا الكتاب أنه جاء لنا بمجموعة من أراضي قبيلة الشرارات لم تتغير أسماؤها منذ عهد كلب ... وذكرها الشعراء كالمتنبي وعدي بن الرقاع وغيرهم ... ومن تلك المواضع:

الضاحك، الهزيم، نيال، «نيان»، المعي، بسيطة، عراعر، العلم، حصيدات، الهوج، «دجوج»، ليلى، الجراوي، صبيحا، شغار، الصوان.

وبالنظر إلى بقاء هذه الأسماء دون أي تغيير أو جلب أسماء كالتي تأتي بفعل الهجرة، فإن ذلك يعطي دليلاً على أن التوارث بين الشرارات وكلب قد شمل المواضع أيضاً؛ وهو بالتالي يشير إلى أن هذه القبيلة لم تبرح أماكنها منذ ذلك العهد ولم تأت بأسماء غريبة على المنطقة سوى تلك المواضع التى حملت أسماء نتيجة أحداث وقعت بها.

و- فروع من الشرارات لاتزال على اسمها القديم منذ بني كلب:

١- **القوينات**: أحدهم قويني وقوين تصغير لكلمة قين، وبنو القين إحدى بطون الأسبع من كلب بن وبرة «والقوينات هم من بطون الحلسة في الشرارات»

٢- **العويمرات**: أحدهم عويمري، فخذ كبير من الضباعين، وهم العميرات فرع من كلب، حيث صغرت إلى العويمرات كالقوينات.

٣- **الضباعين**: أحدهم ضبعاني، والضباعين أحد فروع الشرارات الأربعة وضبع بطن من كلب، وفي الاشتقاق لابن دريد (ضبع) بطن من الأسبع من كلب ابن وبرة من قُضاعة.

٤- **الجوابرة**: أحدهم جابري، وهم بنو جابر بن كعب بن جناب من رفيدة من كلب، والجوابر هم القسم الثاني من الفليحان، ومنهم أقوام بالأردن وفلسطين ذكرهم مصطفى الدباغ في كتاب (القبائل العربية وسلائلها في بلاد فلسطين ص٤٩).

٥- **المدينة**: فرع من الفليحان . . . وهم بنو المدينة من عُذرة كلب كما أسلفنا في معرض الحديث عن وادي القِرى (العُلا).

٦- **الدباوين**: وهم إحدى بطون الحلسة، يرجعون إلى (دب)، وهو بطن عريق من الأسبع من كلب بن وبرة.

{ خلاصة التحليل التاريخي عن نسب الشرارات لبني كلب }

ذكر الأستاذ عبد الله النواق ص٨٩ في كتابه عن الشرارات: تنتسب قبيلة الشرارات إلى بني كلب وذلك ثابت ومتوارث لدى كافة هذه القبيلة، وبنوكلب هي القبيلة التي كانت منازلها هي منازل قبيلة الشرارات الحالية كما أكدته جميع المصادر التاريخية . . . وحين قيام الدولة الإسلامية الأولى برز منهم صحابة أجلاء كان لهم شرف السبق إلي الإسلام ومصاحبة رسول الله ﷺ، كالقائد المسلم أسامة ابن زيد، وأبيه زيد بن حارثة الكلبي(*) الذي استشهد بمعركة مؤتة، ودحيّة بن

(*) ضرب زيد بن حارثة - رضي الله - عنه أروع الأمثلة في حب الصادق لرسول الله ﷺ وشدة تعلقه به، وفضّل العيش إلى جانب النبي ﷺ على المقام عند أهله وبين قومه وعشيرته، وكان من أمره أن استُرقّ وهو ابن ثمانية أعوام فباعوه بسوق حباشة وهي من أسواق العرب، وقدم حكيم بن حزام بن خويلد من الشام ضمن مجموعة من الأرقاء، فدخلت عليه عمته خديجة وهي يومئذ عند النبي ﷺ فقال لها: اختاري ياعمة أي هؤلاء الغلمان شئت فهو لك، فاختارت زيداً فأخذته، فرآه الرسول ﷺ عندها فاستوهبه منها فوهبته له، وكان أبوه حارثة قد جزع عليه جزعاً شديداً وبكى عليه حين فقده فقال:

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل ... أحيٌّ فيرجى أم أتى دونه الأجل
فوالله ماأدري وإني لسائل ... أغالك بعدي السهل أم أغالك الجبل
وياليت شعري هل لك الدهر أوبةٌ ... فحسبي من الدنيا رجوعك في بجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها ... وتعرض ذكراه إذا غربها أفل
وإن هبت الأرواح هيّجن ذكره ... فياطول ماحزني عليه وماوجل
سأعمل نص العيس في الأرض جاهداً ... ولا أسأم التطواف أوتسأم الإبل
حياتي أوتأتي عليّ منيتي ... فكل امرئٍ فانٍ وإن غره الأمل

بجل. بمعنى حسب، والنص: ارفع السير

فلما بلغ زيداً قول أبيه قال

أحن إلى أهلي وإن كنت نائياً ... بأني قعيد البيت عند المشاعر
فكفوا من الوجد الذي قد شجاكم ... ولاتعملوا في الأرض نص الأباعر
فإني بحمد الله في خير أسرة ... كرام معد كابراً عن كابر

فبلغ ذلك أباه فجاء هو وعمه كعب حتى وقفا على رسول الله ﷺ بمكة وذلك قبل الإسلام، فقال له: ياابن عبد المطلب، ياابن سيد قومه، أنتم جيران الله، تفكون العاني -الأسير- وتطعمون الجائع، وقد جئناك في ابننا عندك، فتحسن إلينا في فدائه، فقال: أو غير ذلك؟ أدعوه وأخيّره فإن اختاركم فذاك، وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي اختار على من اختارني أحداً، فقالا له: قد ردت على النّصف، فدعاه رسول الله ﷺ فلما جاء قال من هذان؟ فقال هذا أبي وهذا عمي، فقال: قد خبرتك إن شئت ذهبت معهما وإن شئت أقمت معي فقال بل أقيم معك، فقال له أبوه. يازيد أتختار العبودية على أبيك وأمك وبلدك وقومك؟! فقال إني قد رأيت من هذا الرجل شيئاً وما أنا بالذي أفارقه أبداً ، فعند ذلك أخذ رسول الله ﷺ بيده وقام به إلى الملأ

خليفة الكلبي الذى كان جبريل عليه السلام ينزل بصورته عند نزول الوحي على الرسول ﷺ وهو موفد الرسول ﷺ إلى قيصر الروم . . . وكان الخلفاء من بني أمية القرشيين يرغبون فى مصاهرتهم والتقرب إليهم وتأليفهم . . . وتزامن اضمحلال قوة كلب مع قيام الدولة العباسية التي أجهزت على مُلك الأمويين، فكان لذلك انعكاساته السلبية على هذه القبيلة وهجرة الكثير منها إلى الديار المصرية وبلاد المغرب . . . وكلمة كلب لفظة غير مرغوبة من منظور عقلية البدوي سواء أكان على عهد كلب أو على عهد قبيلة الشرارات فيما بعد.

يقول الكميت:

أنصف امرئ من نصف حي يسبني ... لعمري لقد لاقيت خطباً من الخطب

هنيئاً لكلب أن كلباً يسبي ... وإني لم أردد جواباً على كلب

ويقول شاعر آخر:

رفعنا السيف عن كلب بن كلب ... وعن قحطان أنهم صغار!

وفى تاريخ الطبري: ذكر محياة بنت امرئ القيس بن عدي الكلبي زوجة علي بن أبي طالب، ولها ابنة توفيت وهي جارية لم تبرز، وكانت تخرج إلى المسجد وهي طفلة فيقال لها مَنْ أخوالك فتقول: وهـ- وهـ . . التقليد لنبح الكلب هو إشارة إلى أن أخوالها من بني كلب.

ورغم كل ذلك فقد كان الافتخار بتلك اللفظة جلياً سواءً أكان ذلك في الماضي أو الحاضر . . . أنشد سيبويه:

فلما لحقنا والجياد عشية ... دعو يالكلب واعتزينا لعامر

وكذا قبيلة الشرارات عند حلول النوائب بهم وعلى ألسنة شعائرهم والشعراء

= فقال: اشهدوا أن هذا ابني يرثني وارثه، فطابت نفس أبيه عند ذلك، وكان يدعى زيد بن محمد فلم يزال زيد عند رسول الله ﷺ حتى بعثه الله فصدّقه واسلم وصلى معه وكان اول ذكر اسلم وصلى بعد علي بن ابى طالب كرم الله وجهه، فلما انزل الله عز وجل ﴿ ادعوهم لأبائهم . . . ﴾ الخ الآية قال. انا زيد بن حارثة، وقد ذكر اسمه في القرآن الكريم، وهذا دليل على كرامته عند الله سبحانه وتعالى.

من غيرهم، لاسيما عبر القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجري وما قبلهما.

يقول الشاعر خلف بن دعيجاء - رحمه الله:

بأولاد مكلب فـوق حـيلاً جـلالي   وبارودهـم دق الفـــرنجي بـالإيمان

ويقول أيضاً:

إن جـاء نهـاراً بيه ظول وضـبـابه   أولاد مكلب يـكسـرون المـغـيــرين

ويقول سليم اللحاوي -رحمه الله:

أولاد مكلب كـم عـقـيـداً غـزاها   مـغـويه صـفـرا للمـشـايع مـواليف

ويقول الشاعر عدوان الهربيد -رحمه الله- من شمّر:

ديرة بني مكلب وكـلاب وكـليب   بين البـيـات ومـحـترين الصـبـاحي

ويقول رايد الحميد -رحمه الله:

حنا بني مَكْلب على المعتدي جـور   وأنتم بلّي[1] ياويل من يـعـتـديـهـا

صحيح إن هذا الصوت لم يكن مبحوحاً إلا في القرن الغائب عندما أصبحت هذه اللفظة وهي كلب تستخدم للذم أكثر منها إلى المدح، وخصوصاً عند القبائل الموالية لقبيلة الشرارات من الغرب . . . فكان هناك من استغل قدوم الشرارات إلى هؤلاء فى سنين الجفاف التي مروا بها وسنين الحياة المترفة التى مرت بها قبائل أردنية وشامية خلال القرن المنصرم بالذات، وذلك لجرحهم من خلال لفظة (كلب)، والشرارات لايعرفون عن ماهية هذه الكلمة التي التصقت بهم عبر القرون إلا أنهم استسلموا لها على اعتبار أنهم فرع من هذا الكلب وعلى عواهنه . . . قال الكاتب والمؤرخ الأردني روكس بن زائد العزيزي في معلمة الأردني مانصه[2]:

وبعد أن كانت السيطرة لكلب في الديار الأردنية صار ذكر كلب سبة، وقد سمعت مرة رجلاً من بني صخر يشتم خصماً له بقوله: (أخس وجه أنت وبني

---

(١) يقصد هنا قبيلة بلي القُضاعية الشهيرة

(٢) معلمة التراث الأردني ص٢٩١ ج٤.

مكلب اللي أنت منهم!) . . . فمن يرضى من الأعراب أن يصف نفسه بالكلب أو يكون في أصل الفرع كلباً، وهو لايعرف أن كلب هي القبيلة القُضَاعية القحطانية العريقة والقوية التي بسطت نفوذها على بلاد قبيلة الشرارات، خصوصاً أن معظم الشرارات ظلوا بادية، وقد انعدم فيهم التعليم الذي يضع سلالم أنسابها كغيرها من قبائل عدة.

يقول الشيخ حمد الجاسر علاّمة الجزيرة(١):

«إن تاريخ القبائل بما في ذلك تدوين أنسابها انحصر الاهتمام به في العصور الأولى حتى القرن الرابع الهجري، ثم بعد ذلك ضعفت الصلة بقبائل الجزيرة حيث ضعفت الخلافة ضعفاً كان من أثره أن عادت الجزيرة إلى ما يشبه حياتها قبل ظهور الإسلام من حيث العزلة وانتشار الفوضى واستشراء العداوة بين قبائلها، حتى أصبح الاتصال بهذه القبائل بمن هو خارج تلك البلاد من أصعب الأمور . . . ومن هنا خفيت معالم الحياة في هذه البلاد عن المهتمين بتدوين مظاهرها ومن ذلك علم النسب». انتهى

فأي ضمير هذا الذي يريد الفصل بين الفرع والأصل ليلصق هذا الفرع في جذع غير جذعه، إن تيار الهجرة إلى مصر وبلاد المغرب التي حدثت لأجزاء كثيرة من بني كلب . . . كبني معقل وغيرها، وذلك فى أعقاب القرن الرابع الهجري هذا التيار لم يحرف قبيلة الشرارات عن القاعدة والانتماء إلى كلب الذي جاء على السليقة والعفوية فيما يشبه الفطرة، وهذا سر أصالة هذا الانتماء وصدقه.

ولاتفوت الإشارة هنا إلى تيار هذه الهجرات إلي بلاد المغرب العربي إبان القرن الخامس الهجري، كقبيلة بني هِلاّل وبني سُلَيْم وبني كلب وأقوام أخرى قد غلب عليها فيما بعد اسم الهجرة الهلالية، وقد أورد الكاتب عبد الوهاب بن منصور فى كتاب قبائل المغرب ص٤١٢ج١ هذا النص:

«غلب اسم بني هلال على جميع العرب الذين دخلوا المغرب في منتصف القرن الحادي عشر الميلادي، حتى ليظن الظان أنه لم يدخله شعب من العرب

---

(١)مجلة العرب ج/ ١٢١١، الجماديان عام ٧ ١٤هـ.

سواهم، والحقيقة أن شعوباً عربية أخرى دخلت مع بني هلال وبعدهم، وأن بني هلال أنفسهم لم يكونوا يرجعون إلى أرومة واحدة بل كانت معهم قبائل وبطون كثيرة أضيفت إليهم وهي لاتجتمع معهم في نسب» .

من جهة أخرى قال الأمير عبد العزيز الأحمد السديري -رحمه الله- أمير منطقة القريات الأسبق- وكان يحضره معظم كبار قبيلة الشرارات ومنهم الشيخ ناجح بن جريد ـ رحمه الله ـ الذي روى لي ذلك حيث قال الأمير

إن الشرارات ينتمون إلى قبيلة قحطانية تسمى (كلب) بدليل مصادر كثيرة اطلعت عليها، وهذه القبيلة قوية وعزيزة . . . فعندما يقال لهم أبناء كلب فإنهم يتدمرون من هذه اللفظة ولايحبذون المجاهرة بهذا اللقب، ويدعم نسبهم إلى كلب قول الشعراء ومن غيرهم وكذا مسنيهم، وذلك واضح عند حلول النوائب بهم فهم يثيرون حمية بعضهم بقولهم «أولاد مكلب ياربعي».

وقال الشيخ ناجح بن جريّد الشراري:

«لم ترحنا هذه الكلمة، وقد ظهرت علامات الاشمئزاز على وجوه الحاضرين»

والأمثلة كثيرة من هذا النوع، إلا أن الانتماء يرفض وأصبح من غير الممكن إجهاض كلمة كلب التي حملتها قبيلة الشرارات عبر التاريخ.

وأضاف النواق من ناحية أخرى قال الكاتب والأديب سليمان المطلق الذي التقيته بتبوك وهو عميد متقاعد وأحد أبناء مدينة العلا قال:

«إن المعلومة التي يعرفها أهل العلا عن الشرارات وتوارثوها عن أجدادهم هي أن أجراء من قبيلة الشرارات خرجت من العلا قبل بني صخر، وأنها تنتمي إلى عُذرة الكلبية القضاعية القحطانية» وقد ذكر لي مجموعة من أعلام ومثقفي هذه المدينة الذين يؤكدون ذلك.

وقد أورد المطلق بيت الشعر الذي قاله أحد شعراء المدينة من الفليحان أحد أفخاد الشرارات حيث قال:

ياديرتي صارت عروساً جديدة ... تحفلت وأعرس عليها شبيكان

إلى قوله في عجز البيت:

.... أهل النخل تورثوا برق سلمان

وبرق سلمان بين العلا وتيماء وهى إحدى مراعي الفليحان تنسب إلى واحد منهم يقال له سلمان الليمون.

ثم أردف يقول: إن مدينة العلا هي مدينة أمن وعلم فيها مدرسة على زمن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي، لم تنقطع الدراسة فيها حتى فى عهد الأتراك، وقد استمرت هذه المدرسة إلى هذا العهد الميمون، وهذا ماجعل العلا تحتوي مكتبة عريقة في حفظ الأنساب عفى على كثير من موجوداتها الزمن.

وهذا يؤيد مُسنّي قبيلة الشرارات الذين إذا ماسئلوا عن الجهة التي تعني بنسبهم وتحفظه فإنهم يبادرون إلى القول بأنها مدينة العلا حيث ينتسبون إلى قبيلة عريقة هي بني كلب.

ومعروف أن (ثرية) إحدى عيون العلا كانت لابن دويرج شيخ عشيرة الفليحان، وقد اشتراها أحد مشايخ بلي بناقتين حمراوين، وإن لعشيرة المدينة من الفليحان بركة قديمة بين تبوك والعلا يردها الحاج تسمى المعظم[1] ولهم أعطيات عليها، وليس بالضرورة أن تكون هذه الأعطيات عملة نقدية كما أكد لي كثير من رواة المدينة .... وفيها تغني النساء قي المناسبات:

بركة للمدينة زها جمها   ياهلي ارحلوا وانزلوا يمها

وكان ابن مدينة هو المسئول أمام أهل العلا عن الشرارات، وقصة الإبل التي أخذتها فرقة من العزام إحدى البطون الرئيسية للشرارات - أخذتها من أهل العلا تؤكد ذلك ... حيث قام ابن مدينة باستردادها وإرجاعها إلى أهلها وفقاً لنصوص العهد بينهما.

---

(١) المعظم: أربع برك ويقتسمها الشرارات وبلي وبني عطية وقبل عَنَزة أيضاً، يردها الحاج لوقوعها على ذلك الطريق ولهم أعطيات عليها

من ذلك يتضح أن أجزاء من الفليحان تنتمي إلى عُذرة من كنانة من رفيدة من بني كلب إذ لم تبرح هذه العشائر مواطنها إلا قليلاً كالخنفة والمناطق القريبة من تيماء، ويدعم ذلك قول الشيخ الجاسر[1] إذا قال: ومما لاشك فيه أن معرفة منازل القبائل في الجزيرة العربية في العصور الأولى لـلتاريخ مايعين على معرفة أنسابها. وقال في مجلة العرب ج١٢ الجماديان ١٤٠٧هـ:

إن القبائل العربية كانت وإلى عهود قريبة تختص كل قبيلة بمساكنها ومراتعها وكان هذا الزمر متوارثاً منذ العهد الجاهلي.

ونحن هنا نفرق بين عُـذرتين . . . فكلاهما سكنتا العلا ووادي القـرى واختلطت منازلهـما وهي عُذرة سعـد هذيم من قُضاعـة وعُذرة كلب بن وبرة من قضاعة أيضـاً وهما من أرومة واحدة قُضاعـية قحطانية . . . ويقول حـمد الجاسر حول حول حدود بني كلب وعُذرة: وإمارة الجوف[2] «دومة الجندل» كانت مواطن قبيلة كلب وتنتشر بطونها حتى تبلغ الـشام شمالاً، وأطراف العراق شرقاً، وحدود بلاد بني عُذرة غرباً، وبلاد هذه القبيلة (عُذرة) تفصل بين بلاد كلب بلاد غطفان، وتمتد شـمالاً حتى تشمل وادي القـرى (العلا) وماحولهـا وتختلط بلادها في بلاد كلب من الناحـية الشرقـية، والقبـيلتان من جـذم واحد أما حـدود بلاد كلب من الناحيـة الجنوبية فـهو رمل عـالج «النفود الكبـير» الذي كان من بلاد كـلب حتى استولت عليه طيئ بعد الإسلام، وتخـالط قبيلة كلب في المنازل قبيلة بني القين إذ يجمع القبيلتين جد واحد هو وبرة من قضاعة).

وذكر مـصطفى الدبّاغ في نص عن بني كـلب بن وبرة: (بنو كلب بن وبرة من قُـضاعـة والنسب إليهـم كلبي كانوا في الجـاهليـة ينزلون دومة الجندل تبـوك وأطراف الشام ووادي القرى (العلا) بالحجاز.

---

(١) مجلة العرب ج٢-١٢- الجماديان ٧ ١٤هـ.

(٢) من كتاب صور من شمال جزيرة العرب للمؤلف نفسه.

موطن وديار الشرارات

ذكر عبد الله النوّاق عن ديار الشرارات في المملكة العربية السعودية قائلاً:

كانت قبيلة الشرارات وحتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري تمتد مراعيها من تيماء فالجوف مروراً بوادي السرحان وحتى معان بجنوب الأردن . . .

فقبل مايقرب من مئة وخمسين عاماً كتب الرحالة الفنلندي(١) چورچ أوغست فالين كتب مشاهداته التي رآها بأم عينه عندما اجتاز شمال غرب الجزيرة ماراً بمعان والجوف، اكتفي منها بالنصوص التالية ص٢٠ :

ومعان الحالية من أكبر البلدان في طريق الحاج السوري فيها مئتا عائلة تقريباً تنحدر من سبع بطون أو أفناد مختلفة، وقد اختلطت بالمهاجرين النازحين إليها من القرى السورية الأخرى، وهم أقوياء البنية، سوريّو الملامح، يستطيعون تعبئة قوة محاربة من مئتين وخمسين مقاتلا، وقيل لي ثلاثمائة، وهذه القوة المحاربة تبعث في نفوس أهل معان ثقة تجعلهم يخفضون الخوّة التي يفرضها عليها شيوخ القبائل المجاورة من الشرارات والحويطات وعنزة وقد يرفضون تأديتها.

ونص آخر ص٢٧: إن القبائل الرئيسية في جوار معان التي يعمل الأهلون على حفظ صلات الصداقة بها وهي:

أولاً الشرارات المعتبرة السيدة الأصلية لمعان والجوف ويعيش أكثرها في هذا الجزء من الصحراء في وادي السرحان.

وثانياً الرّولة والنايف بطنا عنزة ثم بنوصخر قرب الشوبك والكرك ثم الحويطات وقبائل أخرى تعيش في المنحدرات الشرقية من سلسلة الشراة، ويملك بعض الأهلين بساتين. وكروماً في وادي موسى ويحميهم البدو العائشون في ذلك المكان شركاء الفلاحين. (انتهى النص)

هذا ماقبل مائة وثمانية وأربعين عاماً بالتحديد . . . حيث قال هذا الرحالة: إن الشرارات هي القبيلة السيدة الأولى لمعان والجوف، وهذا يؤكد سيطرة هذه القبيلة التام على كافة المناطقة الواقعة بين هذين المدينتين المتباعدتين . . . فلو أن هناك قوة أخرى مضاهية لفصلت إحدى السيادتين.

ونص آخرللمؤلف نفسه ص٨٥ فقد قال: «ويعيش الشرارات على ماقلنا سابقاً في وادي السرحان ومنه ينتقلون إلى النفوذ وقد ينتقلون إلى جبل الشراه، والشرارات يعتبرون الجوف بلدتهم ويلزمون جوارها ما استطاعوا وفي موسم الحصاد يأتونها زرافات للمقايضة بقطعانهم وبالأصواف والأرز والزبد والأجبان التي استطاعوا جلبها من أماكن أخرى والأصناف المصنوعة جميعها من الصوف ومنها أردية كثيفة مدفئة يدعى واحدها (عباءة) وفي الغالب يدعى مشلح اشتهر سكان الجوف بحياكتها وهذه العباءات على خشونة نسجها متينة ومدفئة وتحمل للبيع بعيداً حتى مكة عبر شمّر وهذا الاتجار يتم بالمقايضة بسبب ندرة النقد هنا وهو حال أكثر الصحراء . . .» (انتهى النص)

وهذا يتفق مع قول الشيخ محمد الخيّال أحد مشايخ العزام من الشرارات في القرن الثاني عشر الهجري وقد اشتهر هذا الشيخ بعصيانه للأتراك . . . يقول وهو سجين من قبل الأتراك حينئذ في قلعة معان جنوب الأردن:

يابارقاً ياضى على الطار[1] حده	**خلته وأنا ابراس عليّه معان**
يسقي الغظا والطعس من سرع رده	**ويسقي رذاذاً عند عمرات[2] عطشان**
واقطاعنا وسط الفيه[3] مسترده	**مرباعهن مابين حومل[4] وجدعان[5]**
واللي نصاهن بالعدوة نرده	**لولبسهم لبس التوامين فرسان**
الكيس من ذرب القوالم[6] الحده	**والزغت[7] من ملح الصرابيط[8] مليان**

---

(١) الطار اشتقان من طور والمقصود طار جبل الطبيق إلى جهة الشرق من معان.

(٢) عمرات من مراعي الطبيق

(٣) الفيه من مراعي الطبيق.

(٤) حومل . ، (٥) وجدعان علمان في الطبيق

(٦) القوالم احجار تميل إلى السمرة تستخدم كبدائل للرصاص تكثر في الطبيق والخنفة.

(٧) الزغت جورب الملح.

(٨) الصرابيط: كتل الملح ويصنع منها البارود قديماً

وفي كتاب اكتشاف جزيرة العرب لجاكلين بيرين طالعنا هذا النص:

غادر غورماني أخيراً جبل شمّر عائد بخيله في الطريق التي كان قد سلكها من جهتها الأخرى مهتماً نفسه بالاستقلال اللطيف الحي الذي لقيه في البقعة الواقعة تحت حكم طلال بن رشيد، وكان أعظم خطر تعرض له في رحلته ينتظره في وادي السرحان . . .، فقد كان سائراً مع قافلة مؤلفة من مئة واثنتين وتسعين مسلحاً متوجهين إلى حوران ولكن نفراً من البدو من أفراد قبيلة الشرارات اتفقوا علي سلب القافلة فأغاروا عليها يهزون الصفائح ويطلقون النار، ولكن القافلة بلغت المحطة بعد أن فقدت رجلين وجرح منها عشرة ونهب كل ماعندها وأصبحت في حالة يرثى لها، فوزع غورماني على من في القافلة خمس كيلاً من البلح وساعده في مداواة الجرحى الذين توفي أربعة منهم.

وهنا يتضح أن الخطر الذي يتهدد عابر وادي السرحان أكثر مايتمثل في قبيلة الشرارات وإن الرحالة الغربيين وحتى القوافل المارة يستعينون بأدلاء من الشرارات ومعرفين لحمايتهم نظراً لاتساع رقعة مراعي هذا القبيلة كما هو الحال في جورج أوغست فالين والليدي آن بلانت وغيرهم[١]، وقد تعرضت هذه الأخيرة لهجوم ابن ضبيعان كان أن يعرض حياتها ومن معها للخطر[٢] . . .

وقد صاحب اتساع مراعي قبيلة الشرارات كثيرة في تعدد مواردهم في الطبيق ووادي السرحان والخنفة . . . ففي الطبيق نرى مغيراً وهي من موارد هذه القبيلة، يقول الشاعر غاصب الأصوغ قبل مائة سنة تقريباً:

ياعل مغيرا جوكم يالضباعين	تلصف على الأقطاع لما نحيلي
يعود يجيها مدلهما من العين	ردايماً تدعى مغيراً تسيلي

والأصوغ هنا يذكرها على إعتبار أن هذا مورد يخص بطن الضباعين من قبيلة الشرارات لقرون خلت. يقول الأصمعي ص ١٦١ في معجم البلدان: (مغره بالفتح وهو الطين الأحمر، موضع في ديار كلب . . .).

---

(١) انظر مجلة العرب ج١س٨ - ١٣٩٣هـ. ص٢٤ - ٢٥هـ والترجمة التي وردت عن كتاب شمال نجد للمستشرق ا. موزل

(٢) رحلة في بلاد نجد - الليدي آن بلانت ص٤٠

ومعروف أن هذا المورد ذو طيـنة حمراء فاتحه يتلون منـها الرداء، وفي مورد مغيرا في الوقت الحاضر مركز تابع لإمارة القريات . . .

وفي معجم البلدان ورد العدّيد[1] . . . حيث قال نصر: ماء لعميرة بطن من كلب، وقال الشيخ حمد الجاسر في كتاب شمال غرب الجزيرة: (ويظهر أنه بقرب عراعر الذي لبني عميرة).

وتقول البـادية أن عراعر هي من مناطق مـغيراً وتسمى الآن بالعـريعريات، وطالما أن عشرة الـعويمرات من بطن الضباعين ينتـهي نسبهم بعمـيرة إحدى بطون كلب لهذا فإن من المرجـح أن العديّـد هـو أحـد مناهل مغيرا على اعتبار أن الأخير مورد قديم للضبـاعين وهـذا المـورد من مناهـل مغيراء الطبيق الذي يُسـمى مغيراء الطبيق، وهى مـغيراء أم طعـيس، ومغيـراء البديع وهما منهـلان لبطن العزام من الشرارات، والثالـث من مياهها ويسمى مغيراء الفاطر يختص به بطن الضباعين من الشرارات .

(١) المعجم الجغرافي - القسم الثالث - ص٨٨٨ ، ٨٩٢ - الشيخ العلاّمة حمد الجاسر

أما مورد وادي السرحان فأهمها هي:

١- **الهزيم**: يعتبر الهزيم من مناهل الشرارات الكبيرة وهو في الشمال الغربي من الوادي قرب الحدود الأردنية . . . يقول الشاعر الغثيان الخصي الشراري -رحمه الله- قبل مايقرب من مئة عام في موقعة بهذا المورد (الهزيم) انتصر فيها الشرارات:

**جابها من رم جنود تضيم	وزادها بجنود غزة والشراه**
**واجتمع .... عديم	زاعمينا بالمكاسب والغناه**
**مزنة من غرب جتنا له رزيم	البارود رعودها والدم ماه**
**وصبّحونا بليلة على الهزيم	حين ما ابلال اذن للصلاه**
**واشتغل مقرطساً ضربه عظيم	والجلت غيومها وصفا سماه**
**والجنايز كنها جدع الهشيم	من جثي الخيل من كف الرماه**
**..... فعل أهلنا من قديم	هم أزمام الحرب وخلال اللهاه**
**ياانديبي شد لي فوق الهميم	بشّر اللي عنا يعزه ثناه**
**عن نهار ضاع به مية يتيم	يوم أبو عمود[1] نادوا بقضاه**

٢- **مورد الحديثة**: وهي بلدة الحديثة الحالية والمنفذ الرئيسي للمملكة على الحدود الأردنية.

٣- **مورد النبك أونخلة**: وهي مدينة القريات: وقبل مجيئ الأمير عبد العزيز الأحمد السديري -رحمه الله- كان النبك أونخلة أحد موارد الشرارات فيه بئر ذو فجوة واسعة تسمى بالعامية (جوخا) تطل على هذا البئر نخلة عالية وهذا أساس تسميته بـ (أبو نخلة) وكان إلى عهد قريب والنبك أبو نخلة خالياً - إلا من البادية التي تقطنه في فصل الصيف . . . وقد نزلها الدروز وهي قبيلة معروف المشهورة في جبل حوران لفترة معينة هرباً من الاضطهاد الفرنسي الاستعماري آنذاك . . .

---

(١) أبو عمود: معركة خسرها الشرارات مع الحويطات في جنوب الأردن.

٤- **العيون** وهي أثر منوة، عين الحواس، كاف . . . وفيهـا حاضرة العيون التي ترتبط بعلاقات متينة مع قبيلة الشرارات، وهي من موارد هذه القبيلة لكنها لا تحبذها كثيراً لشيوع وباء الحمى في مياهها.

٥- **مورد غطي**: إلى الشرق من مدينة القريات بـ١٤ كيلومتر.

٦- **مورد قراقر**: أحد مـوارد الشرارات وهو أبعد عقل الوادي إلى الشـمال وأقربها إلى الحماد . . . وقديماً كانت قراقر من موارد كلب، يقول النابغة:

تظل الإمـاء يبتـدرن قديحـهـا كـمـا ابتـدرت كـلب مـيـاه قـراقـر

٧- **موارد: الجفيرات، عين البيضاء، العظيمات**: مناهل متجاورة جنوب مورد قراقر بحدود ١٠كيلومتر.

٨- **مورد أبوطريفات**: وهي بلدة قليب خضر الواقعة على جانب الخط الإقليمي شمال غرب بلدة العيساوية بـ ١٥كم.

٩- **مورد المحيضر**: مورد هام في وسط وادي السرحـان شمال بلدة قليب خضـر بنحو ٢٠ كيلو متـراً، ذكر الشاعـر خلف بن دعيجاء في سـياق رده علي محيسن الربشاني فقال:

الصـبح من درب المنقـا شـذبني يشـدن صـرير السـحـاب الهـزامي

وهو منقأ المحيضر.

١٠- **مورد العيساوية**: وهي بلدة العيساوية . . . يقول الشرارات العيساوية (منثر دم) إشارة إلى عدة معارك وقعت على هذا المورد.

١١- **مورد أويسط**: منهل كبير غرب طبرجل بـ ٦كم.

١٢- **مورد المعـاصر**: مورد تتدفق مـياهه على السطح ترده الإبل دون دلاء شمال طبرجل بنحو ٢٠كم.

١٤- **المسيري والنباج**: موردان لاينضبان ويقـعان على الخط الأقليمي شرق طبرجل إذ يبعد الأول بـ ١٠كـيلومتر . . . أما الأخر فيبعـد ٢٠كم ذكرها الشاعر الشعبي حيثى الكذيبة الشراري ضمن شعره قبل مايقرب من مئتي سنة حيث قال.

ياعين مـــاكنك على شط زاعـــور ودمـعك غـريف المسـيـري والنبـاج

١٥- مورد شيبة: وهو قرية شيـبة الواقعة على جـانب الخط الإقليمي إلى الشمال الغربي من النبك أبو قصر بنحو ٢٠كم.

١٦- مورد النبك أبو قصر: وهو بلدة النبك أبو قصر المعروفة.

١٧- مـوارد: الجراوي، شـغار، صـبـيحـاء: وهي ثلاث مـوارد متـجاورة لايفصل بين المورد والآخر سوى خمس كيلومتر ... إلى الجنوب الشرقي من بلدة النبك أبو قصر إذ الأول يبعد عن هذه البلدة بـ ٢٠كـيلومتر والثاني بـ ٢٣كيلو أما صبيحاء فتبعـد ٢٩كم ... ذكرها أبو الطيب المتنبي أثناء عبور منطقة بسيطة عائداً من مصر فقال:

وجـــابت بســـيـطة جـــوب الردا بـين النـعــــــام وبـين المهـــــــا

إلى عــقــدة الجــوف حـتى شــفت بماء الجـــراوي بعـض الصـــدى

ولاح لهــــا صـــور والصـــبـــاح ولاح الشـــغـــور لهــــا والضــحى

١٨- مورد عرفجا: الى جهة الجنوب من بلدة النبك «أبو قـصر» على بعد ٣٠كم تقريباً وهو مـورد هام ومنهل عذب وعلى غير بعيد منه إلـى الشمال مورد رحية، وإلى الغرب من هذا المورد الأخـير موقعة جرت أحداثهـا قبل مايقرب من مئـة وخمـسين عاماً كـان أحد أطرافهـا الشرارات وقـد انتصروا فـيهـا، ومما قال شاعرهم:

وش عاد لو جبتوا من المال زوحات ياحليل يـومـاً صـار غـربي رحـيـه

هذي حـلاة الفعل والركـب غـارات مـهــو خــلاوياً ســعــوفــه رديه

أشوف طـيوراً بالقـصايم مـقيـمات تأكل عــيــون مــغــربلـين المطيــه

١٩- مورد مقـيوع: على جانب الخط الإقليمـي الموصل إلى تبوك حوالي ٤٥كم جنوب غرب مثلث أبو عجرم وهو من الموارد الهامة والعذبة، قيل فيه شعر كثير.

موارد الخنفة:

١ - **مورد العسافية**: وهو مركز العسافية الحالي إلى الشمال من مدينة تيماء على بعد ٩٠كيلو متر وأحد أهم الموارد في منطقة الخنفة رغم شحة مياهها التي يطلق عليها (مشاش) أي ينابيعها تعتمد على مياه الأمطار . . . وتقع آبارها في وسط وادي نيال.

٢- **مورد مشاش هاضل**: ومياه هذا المورد شبيهة بمياه العسافية والتي يبعد عنها بـ ١٥كيل متر وبنفس الواد إلى الجنوب الغربي.

٣- **مورد الجبعاوية**: (مشاش) على مقربة من مشاش هاضل بوادي نيال إلى جهة الجنوب غربي بحدود ١٣كيلومتر.

٤- **مورد الأمشة**: ومنها أبيط، مليح الشبكة، مشاش القرتوعة وهي موارد متقاربة وتقع إلى جهة الجنوب الشرقي من العسافية بنحو ٥٠كيلومتر.

٥- **مورد الهوجاء (أم كور)**: وفيه مركز تابع لإمارة القريات، ويبعد ٤٨كيلومترا شرقي الخط الاقليمي الواصل بين ميقوع ومركز الحوي، كما هو واضح على الخارطة، وشمال غرب العسافية بحدود ١٠٠كيلومتر، ومياه هذا المورد صالحة للشرب.

٦- **مورد مليح**: منهل وفير وأقل عذوبة من مياه الهوجاء الذي يبعد عنها بـ ١٨كيلومتر إلى جهة الشمال الغربي.

٧- **مورد حداجان**: منهل شرق مركز الهوجاء على بعد ٢٠ كيلومتر ومياهه صالحة.

٨- **مورد أبوثنية**: إلى جهة الشرق من مورد حداجان بثلاث كيلومترات وهو منهل ذو مياه وفيرة ومياهة صالحة.

ومن موارد الشرارات أيضاً:

قلبان فجر: في وسط وادي فجر أو شجر كما جاء بالمعجم وفيه مركز تابع لإمارة منطقة تبوك . . . إلى الشمال من مثلث الإسفلت المحاذي لقرية القليبة بنحو٤٣ كيلو متراً وعلى الطريق الإقليمي . . إحدى آبار هذا المورد لأسرة اللحاوي ومنهم شيخ شمل الشرارات.

أما المدن التي ترتادها قبيلة الشرارات كموارد هي :

١ - تيما : وهي مدينة تيـماء الأثرية المعروفة الواقعـة على الخط الإقليمي بين مدينة تبوك والمدينة المنورة ، وتيماء من موارد الشـرارات الهامة ، وكان لأميرها - قبل بداية الحكم السعودي على هذه المنطقة - عبدالكريم بن رمان علاقات متينة مع هذه القبيلة . . . وقد عُـرف هذا الأمير بوفائه للشرارات وبالتالي فـإن هذه القبيلة كانت تبادله الوفاء إذ كانت الوحيدة التي تدخل إلى قصره وهي تحمل سلاحها .

٢ - **دومة الجندل** : وهي مدينة دومـة الجندل التاريخية وكلمـة (الجوف) هي الأكثر شـيوعاً لدى بادية الشرارات وهم شديدو التـعلق بها ويضعونها في مـقدمة مواردهم التي تجمعهم . . يقطنونها بالصيف حتى نزول الأمطار . . . وليس هناك ارتبـاط قوي وأزلي كـارتباط هذه القـبيلة بأهالي دومـة الجندل دون استـثناء . . . ويقول النوّاق الشراري ولازالت أذكر كخيـوط الحلم تلك (الجوابي) المشرعة خارج بساتين النخيل ، وإبل الشرارات ترد تباعاً على هذه الجـوابي وعلى غير بعيد منها (السـانية) أو مجـموعـة من السوانـي ينهلن الماء من الآبار بواسطة الدلاء لتـغذي الجـداول الموصلة إلى هذه البـرك أو الجوابي . . . وهذا يذكـرني في بيت ضـمن قصيدة قبل ما يقرب من مائتي عـام للشاعر الشراري عايش الكذيبة وهو يبالغ في وصف دموعه على معشوقته كعادة الشعراء . . . إذ يقول :

واللا كما سريات حـضر على صور   الحـوض يذرف والسـواني رواجي

وهذه السقيـا تخضع لاتفاقات بين الباديـة الحاضرة . . فلكل عشيـرة من قبيلة الشرارات (شـريب) من أهل دومة وهو الـذي يسدي الماء سواء بمقـابل أو بدون مقابل . . والمؤكـد أن ذلك تحكمه الصداقة وحـسن الوفادة في عامتـه بين الفئتين الموغلة في القدم . . . هذا الـقول هو الصورة المصغـرة لما أسمعـه من كافة قـبيلة الشرارات على حد سواء .

وأضاف الـنوّاق : ولازلت أذكر (الوقف) وهو سـوق دومة الجندل وهو أيضـاً امتـداد لسوقها القـديم على عهد كلب تأتي إلـيه هذه البادية وفيـه نبيع منتجـاتها وتشـتري مـا أنتجـته حـاضرة هذه المدينة ومـا جلب إلى هذا السـوق من المناطق

الأخرى . . . وعندمـا تقفل هذه البادية إلى مراعـيها في الفصـول الأخرى تكسل حركة هذا السوق .

يقول الأمير محمد الأحمد السديري (١) رحمه الله :

الجـوف مـا شـفت به عـينه(٢) والـوقف مـا بـه شـراراتـي
صـارت عـلـى راعي الـطـينه هـيل الـقـصـور المبـناتـي
الـبـدو مـاتت بـعـارينه والحـضـر مـا تـاجـد الشـاتي
فليحانها(٣) مع ضـباعـينه(٤) حلـو سـهـا(٥) والغـصيـنـاتي(٦)
الـعـام هذي مـقـاطـينه والـيـوم صـاروا شـمـالاتي

وادي السرحان أشهر ديار الشرارات «كلب»

أن آخر مـاحمل هذا الوادي من الأسمـاء هو (وادي السرحان) والأسـماء التي نعرفها عبر التاريخ هي : وادي السر، خبت كلب، خبت دومة ، وادي الأزرق ، وادي سرحان ، وادي النعيم ، ثم أخيراً وادي السرحان . شماله بياض قراقر . . قال الهمداني في صفة جزيرة العرب : وأمـا ذبيان فهي من حد البياض . . بياض قرقرة وهو غائط بين تيماء وحـوران لا يخالهم إلا طيئ ، وقراقر بين كلب وذبيان وهو منهل ووسطه بطن السر .

يقول الـشرارات بطن الوادي . . ، ويقـول عدي بن الرقاع الـعاملي من قبـيلة عاملة وهو حليف لبني كلب :

فلمـا تجـاوزنا الحـصيـدات كلهـا وخلفـنا منهـا كل رعن ومـخـرم
تخطيـنا بطن السـر حـتى جعـلنه يلي الغـرب سيـر المنتـوي المتـيم

(١) هو الأمير محمد الأحمد السديري أحد الأمراء الذين شغلوا إمارة منطقة الجوف واحد فحول شعراء العامة في الجزيرة العربية ، وله كتب مطبوعة

(٢) بعض الرواة تلفظها: زيلة وهذا خطأ

(٣) وهم بطن الفليحان من الشـرارات

(٤) وهم بطن الصباعين من الشرارات

(٥) وهم بطن الحلسة من الشرارات

(٦) والغصينات كنية عن بطن العرام من الشرارات

وفي جنوبه عقدة الجوف يقول أبو الطيب المتنبي :

وجـــابـت بسـيطة جـــوب الرداء ـــ بـين النعـــــام وبـين المهـــــا
إلى عــقـدة الجــوف حتى شـفـت ـــ بماء الجـــراوي بعـض الصـــدى
ولاح لهـــا صــور والصــبـــاح ـــ ولاح الشـــغـور لهـــا والضـــحى
ومسى الجـمـيـعي دئـداؤهـــا ـــ وغـــــاد الأضـــــارع ثـم الدنـا

وأما تسمية هذا الوادي بوادي السرحان وقرب هذه التسمية فإلى جانب ماقالته المصادر نسبته إلى السرحان قبل مـائتي سنة تقريباً، فإن ذلك أيضاً ثابت لدى قبيلة الشرارات حيث يؤكد حفظة هذه القبيلة ورواتها أن تسـميته بوادي سرحان لامجال للجدل فيها أو الخوض فهي تسمية قريبة - جاءت نسبة إلى أصطدام قبيلة السرحان بقـبيلة الشـرارات إثر نزوح الأولى من منطقـة حوران إبان حـربها مع مـحفـوظ السردي[1] تلك هي حقائق التاريخ ليس في مقدور أحـد أن يغير شيئاً منها ، ومن عادة هذه القبـيلة أنها تبدل أسمـاء المواقع بأسماء الأحداث التـي مرت بها وبلاد الشرارات ملأى بالمواقع والأحداث التي خاضتها مع غيرها ، ومن شك بهذا القول فـعليه أن يـكلف نفســه عناء رحلة لاتدوم إلا أيامـاً قـلائل عـبر بلاد الشـرارات ومراعيهـا. وعندها سوف يأتي على جبال وأودية وتلاع[2] وخباري[3] وطعوس[4] سميت جميعها بأسماء من قتلوا فيها أو ماتوا نتيجة وباء أو دارت فيها معارك أحد أطرافها الشرارات، فجاءت هذه التسمية لذلك الموقع من هذه القبيلة نفسها، وتلك هي سمة من سمـاتها، حيث استوطنت أسر من السرحـان عيون القريات: أثرى، كاف، منوة. واجتـار آخرون هذا الوادي ليستـوطنوا بالجوف. أما قـبيلة السرحان كبادية فـقد كان لها بعض المناوشـات مع أهل هذا الوادي (الشرارات) الذين يرون ارتباطهم بمواردهم ومراعيهم كارتباط أهل المدن بمدنهم وأهل القرى بقراهم .

(١) تاريخ شرق الأردن وقبائلها ص ٣٢٨ لفدريك. ج بك (٢) مجاري السيول الضيقه وروافد الأوديه .
(٣) هي منخفض تتجمع فيه مياه الأمطار فتشكل طبقة رسوبية تحفظ الماء على السطح حلال الشتاء
(٤) وفي اللغة دعص والجمع أدعاص ما يبرز من الكثبان الرملية

هـذه الوقائع جاءت على زمن خلـف بن دعيجـاء في حوالي نهاية القرن الثامن عشر الميلادي وبـداية القرن الذي يليه وعلى زمن الجيل الذي جاء من بعـد مباشرة كزيدان بن ورده أحد مشايخ العزام وجريّد شيخ الضباعين ، أظهرت ندية القبيلتين وفي ذلك شعر كثير ومخطوط لدى قبيلة الشرارات .

يقول خلف بن دعيجـاء ضمن قصيدة طويلة موجـهاً الكلام إلى «سعدى» بنت أحد مشايخ السرحان قيل لي إنه ابن خشمان :

أنشـــدك بالله يـا مــجلي عـــذابه　　　أيات هوش عــيـالنـا والســراحين

وفي موضع آخر عندمـا وقع خلف بن دعيجاء في أيدي السرحان وكـان بمهمة بمفرده وقد سبق وأن آلى شيخ السرحان على نفسه بقتله فيما لو وقع بيده، وعندما اشتبهوا بشخصيته . هل هو خلف بن دعيجاء أم غيره ؟

عندها اشفقت عليه «سعدى» من القتل إذ كـانت تعرفه تمام المعرفة فأطلت عليه من وراء الستار وقالت : هذا الذي أشبه بعبيد الموالي وتقولون إنه خلف ؟ غير أن خلفاً أغاظته هذ الكلمة فأنشد يقول :

بدا علـيـــه مــبـســـمـــاً به زواويق　　　وبمفــرق الجـذلة ســوات الهــلالي

وسـنـا بـدالي ذوب سـكـر ولاذيـق　　　وعـينا قـزت عـقب مـا هي إقبـالي

اسـتـغفـري يابنت يا أم الـعشـاشـيق　　　عن قـولـك إني من عـبـيــد الموالي

أنا خلف عــز البكار الصــعـافـيق　　　إن صـار بتـالي الركـايب جـفـالي

عندها تكشفت شخصية خلف فاهتزت مـشاعر شيخ السرحان لهذا الإعتراف، فاستحسنه هو وجالسوه وأكرمه وعفا عنه فخفت حدة النزاع بينهما في تلك الحقبة وكان لهذ الموقف النبيل للسرحان الأثر الفعال على امتصاص العداء بين القبيلتين .

وادي سرحان(*) :

إن كثيراً من الرواة الذين التقيتهم يؤكدون لي قدم اسم سرحان كاسم من أسماء

(*) تخاصمت قبيلتـا كلب وبنو القين بن جسر على وادي السرحان كل يدعيه، فحكـم الخليفة عبد الملك بن مروان الأموي لبني كلب وقال . اليس النابغة الشاعر يقول

تظل الإماء يبتدرن قديحها　　　كما ابتدرت كلب مياه قراقر

هذا الوادي . . ويرجعون ذلك إلى كثرة الذئاب التي ترد مـياهه القريبة وقد يكون ذلك سبـباً في تكاثرها في هذا الوادي ومـعروف أن كنايتـه عند عامـة البادية هو (مواقع الذيابـة) أي منهل الذئاب التي تحصل على مـياهه دون عناء . وقـد ذكرته بعض الأطالس هكذا : وادي سـرحان . إلا أنني لم أجـد في المراجع التاريخـية مايشير إلى هذا الاسم غير أن ما جاء بقصيدة لعدي بن الرقاع وهو من قبيلة عاملة أوجدت ترجيحـاً آخر بحقيقة هذا الاسم حين جـاء على ذكر وادي الذئاب ضمن وقوفـه على بعض من المواقع المحاذية لوادي السرحـان من ديار كلب ، ومن تلك شابك ، المعيين ، شهيب .

فلعل الأولى موارد الشبكة بالخنفة ، والـثاني معي الطويل جنوب دومة الجندل والثالث شـهيب وهي شهيبـات شمال غرب الشـبكة بنحو ٣٠ كيلومـتر ، وتقول البادية إن شهـيبات لاتبعد عن رأس المعي الجـنوبي سوى ٢٥ كيلومترا تقـريباً وقد حصـروها بثمـانية فلوق فقـط . والفلوق هي : الكثبان الـرملية العاليـة الصعـبة المسالك التي تبـدو على شكل جبال طـويلة من التلال الرملية . . . وقـد قال لي بعض المسنين إن بادية الشرارات تقول : أول المعي وآخر المعي نظراً لطوله . . وقد يكون لذلك أساس من التـسميـة حين جاء به الشاعر مـثني كقوله (بالمعـيين) وقد تكون التثنية لكي لا ينكسر البيت . . . والقـصيدة وردت في مجلة العرب ج ٩ / ١٠ س ٢٢ الربيـعان ١٤٠٨ هـ تحت عنوان قـصيـدتان لعدي بن الرقـاع ، بقلم الدكتور حاتم الضامن .

قال عدي بن الرقاع العاملي :

طوت طـلتي إلى أرض قـــومـي	وشـــجـاها تـقلبـي واغـتـــرابي
وتمـــنّـــت أن يــكـــونـــا بــــا	لمعـــــــيين أو بـوادي الـذئـاب
بعـد مـــا حـــرت الميـــاه وقـــضنا	والمني ليس من أمـــور الصـــواب
لو تقـــدمت أمس كنت شـــفـيـــعاً	وتأخـــرت أشـــهـــراً في العـــتـــاب

سـوف يكفـيك بـعدهـم إذ نأونا ... سنمـات قناعـيس كـالهـضـاب
طرفـات إذا اسـتـبـحن مكاناً ... صـاح فـيـهن يـافع كـالغـراب
حـبـشي يلاعب الـسـقب منهـا ... فـرحـاً أن يـعـضـه بالـثـيـاب
يمتطي كل صـعـبـة وذلول ... سـمن خـالد عـلى الأصـلاب
فـتـراهن بـدناً رهـلات[1] ... وارمـات الشطوط غـلب الرقـاب
فـرعت شـابـكاً خبطـن شـهـيب ... حـيث مج الربيع مـاء السحـاب
وإذا بـركت تـلـجـلج منـهـا ... سـرر يقـتـحـمن حـرّ التـراب
في ديـار العـزيز من أرض كـلب ... بين أحـيـاء عـامـر وجـناب

وادي النعيم هو السرحان :

من المعروف أن هذا الوادي قبل قرنين من الزمـان كان يحمل اسم وادي النعيم وذلك ثابت لدى قبيلة الشرارات ومعمريهم وهناك بين من الشعر تتوارثه الأبناء عن الآباء والأجداد يقول :

ياويـل من يـأكل الـدهر فـاطـره ... وهو خـابراً وادي النعـيم وراه

وآخر يقول :

مـقـيـضـهـا وادي النعـيم وربعت ... بفـيـاض ليلى والطويل شـتـاها

ويقول المرحوم مشارع بن جعيري :

وادي النعـيم أفـراشكم زل واظلال ... مـالـه ثمن لو حـط بيـه الملايين

فقد أجمع سكان هذا الوادي (الشرارات) . . أجمعوا على أن إبل وماشية وادي النعـيم في مأمن عن الدهر حتى أيام القحط وقـد رأينا ذلك عندمـا مرت قبـيلة الشرارات بسنوات الجفاف في السبعينات الهجرية التي أودت بنسبة عـالية من ممتلكات الشرارات الحيوانية . . . أما الذين اعتصموا في بطن الوادي ومياهه القريبة

(١) حرة المياه ، سنمات ، قناعيس ، كالهـضاب ، كل صبعة وذلول ، بدناً ، رهلات ، وارمات الشطوط، غلب الرقاب ، تلجلج . هذه الكلمات متداولة كثيراً في عامية الشرارات وفي شعرهم العامي أيضاً

فلم يخسروا كثيراً ، ونرى قبـيلة الشرارات في الحقب الماضية عندما يرعون مناطق الرعي الأخرى خارج هذا الوادي وتنقضي فترة الربيع . . نراهم يتسابقون إلى قفرة الوادي ، وأكثرهم ما تحدث في أيام القحط وقفرة الوادي تعني الأرض المقفرة التي لم ترع بعد، وتلك لفظة شائعة لدى عامة هذه القـبيلة . . . فالعشب يجف ومياه الأمطار تنضب وتبقى (قـفرة الوادي) ومياهه القـريبة حيث تصبح المـلاذ الأخير حتى نزول الأمطار واخضرار الأرض .

من هنا يتضح : أن تسمـيته بوادي النعيم بدلاً من أسمائه الأولـى جاءت اسماً على مسمى .

ويقع وادي النعيـم أو السرحان في الجـزء الشمالي الغـربي من الجزيرة العـربية بمحاذاة الحـرَّة الرجلاء من الجنـوب . . . ويمتد من الأزرق داخل الحـدود الأردنية حتى مورد ميقوع جنوباً .

وهو وادٍ سحيق لا تجري فيه المياه لكنـه تصب فيه مئات الأودية الآتية من الحرَّة والحمـاد شمـالاً وأودية الصوان وبسـيطة من الغرب والجنوب، وقـد شكلت هذه الكمية من الأودية الشـديدة الإنحدار على منخـفضـه غابة واسـعة من الأشـجار متوسطة الإرتفاع كالمصع[1] والطرفا والـغضا وأشـجار حـمض الاغيرة كـالدويد والغرس والضـمران والقطف وأشجار اخـرى ، وهذه السيول تتجـمع في مناطقه المنخفضة فتشكل أراضي سبخة عـالية الملوحة كمبلج وادي باير على غير بعيد من مدينة القريـات إلى الشرق . . . وخصوصاً في وسط هذا الوادي الذي تـنتهي إليه ميـاه وادي الأعيلي وأودية وروافد أخـرى . لتشكل هذه السبـخة المالحة الصعـبة المسالك والمعروفـة عبر التاريخ بـ (حـضوضا) والتي تبعد عـشرين كيلومتـر شمال مدينة طبرجل .

سكان هذا الوادي الشهير بالوقت الحاضر من الشرارات

قلنا أن سكان هذا الوادي هم قبيلة الشرارات ، ويعني ذلك أنـهم امتداد لقبيلة

(١) المصع مفرده مصعه . . شجره تثمر في فصل الصيـف ثمراً احمراً يحمل اسمها بحجم حبة الحمص أو يزيد سكري رطيب المذاق . يصنع منه أجود أنواع الدبس .

كلب التي كانت تتـركز على مناطق الشـرارات الحالية فـعلى أنقاضهـا قامت هذه القبيلة والحيـاة التي مرت بها هذه القبيلة وخلال وجودهـا في مناطقها ومنها هذا الوادي لم يطرأ على تلك المناطق سوى أنهـا أصبحت أقل في جغرافيـتها من الماضي كما أسلفنا

لذلك فقد مرت بحالتين اثنين هما ·

١ - الحياة البدوية الصرفة .　　　　٢ - الهجرة والتهجير .

وبالنسبة للحـالة الأولى : فإن القبيلة قبل الثلث الأخيـر من القرن الرابع عشر الهجري المـاضي كانت بادية لاتعرف الهجـرة والتهجيـر شديدة التمسك بمراعـيها ومواردها سواء في هذ الوادي أو تلك التي تحويها مراعـيهم الأخرى وكل بئر عبر هذه المراعي السـالفة الذكـر له أصحـابه من الشرارات الذين توارثوه عـن الأجداد وتمثل معلماً من معالمهم التاريخية .

أما الحالة الثانية فتنقسم إلى قسمين .

أ - الهجرة

ب التهجير

أ - أما الهجـرة فقد جاءت أشبـه ما تكون بالمحاولات فرغم تمسكهـم بحياتهم البدوية إلا أنهم أقاموا لهم نوعاً من المراكز والهـجرات الوقتية وعلى مواردهم فقط لا يأتون إلى بعض إلا في فصل الصيف ومن تلك ·

١ - هجرة عين البيضاء وفيها مريحيل السمحان فخذ الضباعين ويقال أن عوض الصغير عويمري مں الضباعين قد سبقه بالهجرة على هذا الموقع .

٢ - هجرة الجفيرات : بجوار عين البيضاء إلى الشرق وقد سكنها مطيع محمد وقاسم القرص ، مں الرشايدة من الحلسة .

٣ - هجره العظيمات . وفيها أبن خنيعان الضباعيں على بعد ثلاثة كيلومترات شمال الناصفة

٤ - عين الهرجاف : شمــال العظيمات بـ ٢ كم وقد سكنها (مـفضي الهرجاف من العزام) .

٥ - هجرة عيــال الخصي في شمال وهم قسم من الدفـاف من الحلسة تقع إلى الشمال من بلدة العيساوية بنحو ٦ كم .

٦ - هجرة العيساوية : وهي بلدة العيساوية وفيها أسر من العزام .

٧ - هجرة قليب خضر شمال غرب العيساوية بـ ١٥ كم وفيها أسر من العزام.

٨ - هجرة الأمغر وفيها محمد الحفر من العزام وتقع إلى الشمال من العيساوية على بعد ٦ كم.

٩ - هجرة المعاصر : وفيها المروّق من الضباعين ، وتقع على مشارف حضوضا إلى جهة الشرق وشمال مدينة طبرجل بنحو ٢٠ كم متر .

١٠ - هجرة النبك أبو قصـر : وفيه مركز قديم لإمارة الجـوف، وقد استوطنه الشيخ منوخ بن دعيجا - رحمه الله - وبعض بطون الشرارات منهم هليل الدويحة من الفليحان والضباعين في الهجرة الغـربية ، وفي جزيرة الغربي الموينع الضباعين وفي شمــاله النواوقة [١] الصبـحي من الحلسة .. وأجـزاء من العزام والفليـحان والضباعين في جنوبه .

١١ - هجرة صبيحا وفيها الشيخ ضاحي الجريِّد . . . وتقع إلى الجنوب الشرقي من بلدة الشيخ ضــاحي الجريد الضباعين . . . وتـقع إلى الجنوب الشرقي من بلدة النبك أبو قـصـر على بعـد ٢٩ كم، وقـد قـيل أن سـالم الحـسين عـويمري من الضباعين- قد سبقه بالهجرة على هذا المورد بعدة قرون وإن له مملوكاً يقوم بخدمة النخيل، وإذا علمنا أن جد أسـرة الجريِّد واسمه جريِّد شيخ فـخذ الضباعين - هو حفـيد سالم الحسين لابنتـه فإن هذا يؤكد البـعد الزمني لارتياد هنا المورد كهـجرة لإحدى أسـر الضبـاعين يصل إلى ثلاثة قرون وأنهـا امتـداد لموقع أثري يكثر فـيه النخيل . . . ومعروف أن صبيحاً ذات مياه وفيرة وعيون، ففي الجنوب الغربي منها

(١) انتقلت بعض هذه العشائر إلى مدينة طبرجل ومن هؤلاء النواوقة والضباعين وغيرهم

آثار واضحة لجدول مياه قديمة، وهذا يعطي اعتقاداً بأن صور التي وردت بشعر المتنبي - كما أسلفنا بالموارد في هذا الفصل واقترن اسمها بـ صبيحاً هو صور كثيف من النخيل.

ب - التهجير : وهنا يأتي التحول الكبير لحياة هذه القبيلة من حياة الترحال إلى حياة التهجير والاستيطان، ففي الثلث الأخير من القرن الرابع عشر للهجرة المنصرم كانت قبيلة الشرارات بادية يخيفها التحضر ويقول النوّاق : وقد لحقت على عبارة كنت أسمعها كثيراً وهي نمط من أنماط الشماتة عندما يتهاون البدوي بممتلكاته الحيوانية من إبل وغنم أو تضيع منه أو ما إلى ذلك فإنه يقال له « اقعد لك بقرية » ولايعني ذلك تحقيراً إلى الحاضرة . . . وإنما يعنون من ذلك البدوي له صفته ومهنته فإذا ما افتقدها فإنه يصبح كما يقولون في مثلهم العامي الآخر: لهو لاحضر ولا بدو، وفي تلك الفترة وفي السبعينات من القرن الرابع عشر الهجري تعرضت قبيلة الشرارات كما أسلفنا إلى فقدان معظم ممتلكاتها الحيوانية نتيجة لسنوات من الجفاف مريرة ، اجتاحت شمال وغرب هذه الجزيرة الأمر الذي جعل التهجير والاستيطان أمراً ملحاً ولا مفر منه ، وقد كان لكل من أمير منطقة القريات آنذاك الأمير عبد العزيز الأحمد السديري - رحمه الله ، ولأمير منطقة الجوف الأمير عبد الرحمن السديري، كانت لهما محاولات عدة بتطوير منطقة هذه القبيلة بتوجيه من الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - وأبنائه من بعده مما ترك الأثر الحسن في نفوس أبناء هذه القبيلة ، إذ لم يغب عن أذهانها تلك المواقف المخلصة منذ وقوف هذين الأميرين على سدة الإمارتين وهذا راجع إلى السياسة السعودية الحكيمة .

وكان من نتاج هذا التهجير مولد مدينة طَبَرْجَل قلب هذا الوادي وحاضرته[١] وشريانه النابض فأصبحت كبرى مدن التهجير . ففي سنة ١٣٧٦هـ ارتحل إليها شيخ شمل هذه القبيلة المرحوم الشيخ عاشق بن كاسب اللحاوي كما هو واضح بالوثائق المرفقة وكانت في ذلك الحين صحراء كأي صحراء خالية لا يجوبها إلا الرعاة وأقرب الموارد إليها أويسط إذ يبعد عنها ٦ كم إلى الشمال الغربي ومورد الميسري إلى جهة الشرق على بعد ١٠ كم ، وتقع على مبلج أودية أبو حوايا

(١) انظر كتاب الجوف «وادي النفاخ» للأمير عبدالرحمن الأحمد السديري ص ١٤٣

وحدرج ووادي طبـرجل الذي حملت اسمه فـشكلت هذه الأودية في مجمـوعها أرضاً صالحة للزراعـة ، حملت إليها طبقة سـميكة من الطمي وآبارها لاتزيد على ثلاثة أو أربعة أمتـار وهي أفضل مياه وادي السرحان للشـرب والري عدا جهة هذا الوادي الجنوبية كصبيحا وعرفجا ومـيقوع وأبو عجرم ، فمياه هذه المناطق الأخيرة أكثر جودة وعذوبة .

وبدأت هذه المدينة قوية واتسعت فيها الهجرة وأول اسم حملته (اللحاوية) نسبة إلى الأمير عاشق اللحاوي وافتتحت فيـها أول مدرسة باسم اللحاوية أيضاً ثم غير اسم هذه المدينة فيـما بعد إلى مدينة طـبرجل نسبة إلى مـبلج وادي طبرجل الذي حمل أول هجرة فيها . . . وصاحب هذه الهجرة هجرات واسعة النطاق في أنحاء وادي السرحان ولكن هذا التهجير أتخـذ منحنى آخر يختلف عن الهجرات السابقة والمناطق المحـيطة بها وملتـقى الأودية في منخفض وادي السـرحان لخصـوبة تلك الأرض . . . ساعدهم في ذلك قرب المياه الجوفية في هذا الوادي وطبيعة أرضه ، يضاف إلى ذلك حـملة الترشيـد التي صاحبت قـيام مشروع وادي السـرحان سنة ١٣٨٢ هـ، والذي كان يرأسه سعادة الأمير نايف بـن عبدالعزيز السديري - رحمه الله - إذ كان لهذا المشروع البدايات الأولى لترسيخ حب الزراعة في نفوس هؤلاء البادية ، والسـاعد القوي الذي دفعـهم دفعاً إلى التهـجير وقد نتج عنه قـيام المدن والقرى والهجر من قبل هذه القبـيلة ومنها ما هو على انقاض الهجر الأولى ولكن بتوسع واسـتيطان على طول وادي السـرحان . . وهي في مجـملها أرض خصـبة لمعظم أنواع المزروعـات وهذا السر في تصـدر قبيلـة الشرارات لإنتاج القـمح في المنطقة الشمالية الغربية للسنوات الماضية كـما أسلفنا وقد تركز التهجير والاستيطان في المناطق التالية :

١ - غطي : مورد سابق . . . إلى الشرق من مدينة القريات بنحو ١٤ كم وهو أقـصى مناطق التهـجير إلى الشـمال الغـربي من الوادي ، وقد اسـتوطنه أسـر وجماعات من بطون الشرارات الأربع .

٢ - الناصـفة : على جانب الخـط الإقليمي إلى جـهة الجنوب الغـربي وشرق

مدينة القريات بنحو ٣٥ كم، أول من سكنها الشيخ بشير بن ضبيعان - رحمه الله عام ١٣٨١ هـ وقد تحولت هذه الهجـرة إلى بلدة نما فيها العمران وفيهـا مجموعة من المرافق الحكوميـة كالإمارة ومدرسة ابتـدائية وأخرى متـوسطة وثانوية ومدارس للبنات ومركز صحي ومركز شرطة وخدمات أخرى .

وهي تابعة لإمارة منطقة القريات وأغلب سكانها من الضباعين، والناصفة تعني هجرة سابقـة للشيخ بشير بن ضبيـعان عام ١٣٧٩هـ بين الجفيرات وعين الـبيضاء وبأمر من أمير القريات آنذاك الأمير عبـدالعزيز الأحمدي السديري - رحمه الله - وأمير الجـوف الأسبق عبدالرحـمن الأحمد السديري، انتقل هذا الشـيخ إلى مبلج وادي سمرمدا ،أسـماه بالناصفة نسبة إلى الهجـرة السابقة، وإلى الجنوب الشرقي من الناصفة تقع هجرة البويليد من الدباوين من الحلسة .

٣ - الرديفة : على جانب الخط الإقليمي إلى جهة الشمال شرق جماجم بـ ٢ كم وفيها فخوذ من العزام مثل الوردة، والبرقان، والشويطر، والهملان وغيرهم.

٤ - البدع شـرق الرديفة بـ ٦ كم وشمـال الأسفلت بـ ٤ كم تقريبـاً ويسكنها بطون مختلفة من الشرارات .

٥ - أم الفناجيل : شمال الخط الإقليمي بـ ٣ كم وشرق الرديفة بـ ٦ كم وفيها أسر من بطون الشرارات الأربع .

٦ - الحصـاة : على جانب الخط الإقليمي إلى جـهة الشمـال وفيهـا أسر من البطون الأربعة من الشرارات .

٧ - قليب خضر[١] وهو المقصود بمورد أبو طريفـيات . . . وقد أقيم على هذا المورد ومناطقـه المجاورة بلدة قليب خـضـر ، ويتوسطه الخط الإقليـمي وهو إلى الشمال الـغربي من بلدة العيسـاوية بنحو ١٥ كم وفي هذه البلدة أجزاء كـبيرة من أفخاذ العزام

(١) سمي بـ (قليب خضـر) نسبة إلى رجل من عشـيرة الدفاف الحلسة يدعى خضـر حيث مكث على هذا المورد لفترة طويلة فحمل اسمه .

٨ - العيساوية : مورد سابق ومركز إمارة قديم تابع لإمارة القريات ويتوسطها الخط الإقليمي، وهي جنوب شرقي القـريات بنحو ٩٠ كم ازداد فيها التـهجير من أسر العزام وحوى المناطق المجـاورة لها ففي غربها على بعد ٥ كـيلو مترات هجرة العشيشان من العزام . . . وفي شمـالها هجرة الدوكة من العزام . . . وفي جنوبها على بعد ٣ كـيلومترات هجـرة الرشايدة من العـزام، وفي بلدة العيسـاوية المباني السكنية لسلاح الحدود السعودي .

٩ - صديع : جنوب شرق العيساوية بنحو ١٠ كم وعلى جانب الخط الإقليمي إلى جهة الجنوب الغربي شرق العيساوية بنحو ١٠ كم وعلى جانب الخط الإقليمي إلى جهـة الجنوب الغربي، وقـد استوطـن في هذا الموقع أسر من الهـراجيف من العزام وأسر من عيال الخصي من الحلسة .

١٠ - هجـرة المزاودة : على جـانب الخط الإقليمي إلى جـهة الجنوب الغربي بـ ٢٦ كم شمـال غرب طبـرجل وفيهـا أسر من المزاودة من الدفـاف من الحلسة، ويقال إن أول هجرة لهم كانت فـي هجرة البدع السالفة الذكر وقد هجـروها فيما بعد إلى هذا الموقع وهي موالية لهجرة صديع من الجنوب الغربي .

١١ - هجرة الدغيشم : عـلى جانب الخط الإقليمي إلى جهة الشمـال، وفيها أسرة الدغيشم من الحلسة، ٢٥ كم شمال غرب طبرجل .

١٢ - هجرة النعيم : على جانب الخط الإقليمي إلى جهة الجنوب، وفيها أسر من النعيم من الدفاف من الحلسة، ٢٣ كيلومتر شمال غرب طبرجل .

١٣ - هجرة الكحـلا : على جانب الخط الإقليمي إلى جـهة الجنوب، وفيـها أسر من الكحلا من الدفاف من الحلسة ، ٢٢ كم شمال غرب طبرجل .

١٤ - هجـرة الخـصي : على جـانب الخـط الإقليـمي إلى جـهـة الجنوب وتستقطب معظم أسر عيال الخـصي من الدفاف من الحلسة ، ٢١ كم شمال غرب طبرجل .

١٥ - هجرة ابن غيثة : على جانب الخط الإقليمي إلى جهة الجنوب وأول من

نزلها سعيد بن غيثه - رحمه الله - وفيها أسر من الصبحي من الحلسة وقد حوت أسراً أخرى من الشرارات ، ففي جزئها الجنوبي الغربي أسر من العمرو من الحلسة وفي جزئها الشـرقي أسر من الحزالة من الفليحـان ، وأسر الأذينات من الدباوين من الحلسة أيضاً ، وهي شمال غرب طبرجل بـ ٢٠ كم .

١٦ - هجرة الميله والهزيّل : على جانب الخط الإقليمي إلى جهة الجنوب على بعد ٢ كم وفيـها أسر من الميلة والهزيل من الدفاف من الحلسـة وتقع إلى الشمال الغربي من طبرجل على بعد ١٥ كيلومتراً .

١٧ - هجـرة أويسط : على جانب الخط الإقـليمي إلى جـهة الجنوب ، وقـد بسكن هذا المورد اسـر من الدعيـجاء [1] ثم ابدلوه بموقع آخـر أقـرب إلى مـدينة طبرجل إلى جهة الشمال الغربي لا يبعد سوى ثلاث كيلو مترات حيث أصبح هذا الموقع فيما بعد جزءاً من هذه المدينة .

١٨ - مدينة طَبَرْجل : سبق الحديث عنها .

١٩ - هجرة الميـسري : مـورد سابق كمـا أسلفنا على جانب الخط الإقـليمي وفيه أسر من القضباء واللغوب والرشايدة من العزام . وإلى الشرق منه وعلى بعد ٥ كم تأتي هجرة طعـيس الملعب وقد هاجر إليـها : غريس الثريا من المفـالحة من الفليحان ثم انتقل إلى ضواحي طبرجل فيما بعد .

٢٠ - هجرة النباج : مورد سابق كما ذكر على جانب الخط الإقليمي وفيه أسر الجريّد من الضباعين ، وأسر البركات من الفليحان .

٢١ - هجرة شـبيـة : مورد سـابق على جانب الخط الإقليـمي وفيـه أسر من الدباوين من الحلسة .

٢٢ - هجرة الخشابية : شمال شرق طبرجل بنحو ٣٠ كيلومتراً وتقع في مبلج وادي الأعيلي وفيها مزارع لأسرة الجريّد الضباعين ، وأسر أخرى من الشرارات .

---

(١) الدعيجاء من عشائر الضباعين خلاف الدعاجين الحلسة .

٢٣ - بلدة النبك أبو قصر : هجرة ومـورد قديم كما أشرنا، وأرض هذا المورد غيـر صالحة لـكثير من المزروعـات مما حدا ببـعض سكانه إلى الهجـرة إلى مدينة طبرجـل وأقـام البـعض الآخر من هذه البلدة بـ ٦ كيلو متـرات ومزارع أخرى في أبو دويد شمال غرب النبك بنحو ٦ كيلو مترات أيضاً .

٢٤ - هجرة الجـراوي شغار : صبيـحاء سبقت الاشـارة إلى هذه الموارد، وقد أقيمت هجراً على هذه المواقع إلا أن هذا التهجيـر لم ينجح لعدم صلاحيته أرضها للمزروعات الموسمية .

٢٥ - أبو عـجرم : وهو نقطة التـقاء خط الجـوف ، تبوك ، القـريات جنوب شرق طبرجل بـ ١٣٠ كيلو متراً، وقد انتقلت إليه أسرة الدويرج من الفليحان بعد تركها هجرتها السابقة على مورد الجراوي .

٢٦ - بلدة مـيقـوع : وهو مورد الســالف الذكـر على جانب الخط الإقليـمي جنوب غرب أبو عجرم بنحـو ٢٠ كم، وقد اختير مرتفعاً عن الرمـال لبلدة ميقوع خارج هذا المورد إلى الجنـوب الغربي بنحو خـمس كيلو متـر، وأغلب سكانه من عشيرة الفليحان .

فروع الشرارات من كلب بن وبرة

ذكر العلاّمة حمد الجاسر:

في معجم[١] قبائل المملكة العربية السعودية عن قبيلة الشرارات كالتالي: (الشرارات وأحدهم شراري) وبطونهم:

أولاً: الحُلَسة وأحدهم حُليسي وفيهم:

(أ) الصبحي وأفخاذهم: الدعاجين، الدوابسة، النواوقة، العجيلات، الصوالحة، الهلاكين، المضاحكة.

(ب) الرشايدة.

(ج) الصبيحات.

(د) الدباوين.

(هـ) القوينات.

(و) العمرو.

(ز) الصباحنة.

(ح) الدفاف.

ثانياً: الضباعين وأحدهم ضباعين وفيهم:

(أ) الخميس وفيهم فخوذ الجريِّد، الضبعانيين، الدعيجا.

(ب) العويمرة وأفخاذهم الحميدان، الحمدان، الحماد.

(ج) العيد.

(د) المقبل.

(هـ) القرية وأفخاذهم: الحمارين، الموانعة، العطية.

---

(١) معجم قبائل المملكة العربية السعودية تأليف الشيخ حمد الجاسر منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة الرياض, ص ٣٣٩ وإضافات بكتاب شمال غرب الجزيرة ص٤٥ لحمد الجاسر.

(و) الرهيدات.

(ز) الصواوية

ثالثاً: الفليحان وأحدهم الفليحاني وفيهم:

(أ) السّليم وأفخاذهم الدويرج، الليمون، الصوالحة، الحزالمة، الدقايقة، المعاقلة، المهرمس، الحميد.

(ب) الجوابرة وأفخاذهم اللحاويين، المفالحة، العتايقة، الدليهان، البركات.

رابعاً: العزّام(*) وفروعهم:

(أ) المسند وأفخاذهم: الخيايلة، الفليوات، الهموش، الحويان، الضريمان، الدليمان، السنيد، الرويلان، العشيشان.

(ب) الماضي وأفخاذهم: الوردة، النصار، الخضير.

(ج) الحمود وأفخاذهم: النعيم، البحّان، النصيري.

كما ذكر تفصيلاً للأستاذ/ عبد الله بن قاسم النواق ذكر فيه عن فروع قبيلة الشرارات: تنقسم الشرارات إلى أربعة بطون هي:

(١) الفليحان وهم ينقسمون إلى قسمين:

(أ) الجوابرة وتنحصر مشيختهم بعشيرة اللحاوي وإليه مشيخة الشرارات عامة بالوقت الحاضر.

(ب) السليم: وتنحصر مشيختهم بعشيرة الدويرج.

(٢) العزّام وتنقسم إلى العشائر التالية:

(أ) الماضي وتنحصر مشيختهم بعشيرة الورده.

(ب) المسند وتنحصر مشيختهم بعشيرة الخيال وفيهم مشيخة العزام.

(ج) الحمود.

(*) ومن العزام فرسان وعقداء منهم الهمش والخيّال والدليمان والفليو والشرعي والحويان والوردة والسنيد والجعيري والسمول والأقرع.

٣- الضباعين وتنقسم إلى أربعة أفخاذ هى:

(أ) الخميس.

(ب) العيد.

(ج) العويمرة.

(د) القرية.

٤- الحلسة وتنقسم إلى الأفخاذ التالية:

(أ) الصبحي.

(ب) الصبيحات.

(ج) الرشايدة.

(د) الدباوين.

(هـ) القوينات.

(و) العمرو.

(ز) الدفاف.

وتنحصر مشيخة الحلسة بعشيرة الدعاجين من فخذة الصبحي.

انتشار الشرارات فى الأردن وسوريا وفلسطين ومصر

- فى تاريخ شرق الأردن سنة ١٩٣٥م/ ١٣٥٣هـ، تأليف فريدريك ج. بك:

فى ص ٤٨٩ ذكر: أن العوران ضمن عشيرة الحميدات في الطفيلة بمنطقة الكرك من الشرارات من بني كلب القحطانية، وحمولة أبوجابر من عشيرة الزيود من بني حسن بمنطقة عجلون فرع منهم.

وفى ص٥٠٥ ذكر أيضا أن الرواشدة من الشرارات من بني كلب القحطانية ويقطنون فى قرية عي ولهم أقارب فى قريتي قميم والكته بعجلون يقال لهم الرواشدة أيضاً، وقد ذكر الرواشدة هؤلاء ضمن عشيرة البرارشة بمنطقة الكرك والطفيلة

وفى ص٥٠٦ ذكر أيضا أن الخليفات فرع من الشرارات، وقد ذكرهم من قبائل الكرك . . . وغيره الكثير من عشائر كلب التى تجتمع مع قبيلة الشرارات فى أصل وأرومة واحدة تنتشر فى سوريا والأردن ولبنان وفلسطين.

وفى مجلة العرب السعودية ذكر بحثاً مطولاً [(١)] عن العزازمة وقد رجع نسبها إلى بطن العزام من الشرارات من كلب[(٢)] ومن فروعها فى صحراء النقب بفلسطين ذكر العشائر التالية: المحّمديون، الصبحيون، الصبيحات، الزربة، الفراحين، المسعوديون، العصيات، السواخنة، المريعات ، السراحين؛ كما ذكر من العزازمة فى الديار المصرية أشهر السواخنة والمحمديون فى الشرقية والقليوبية وفى سيناء المناصير والصبحيون. وكذلك عائلة آل عزام الشهيرة بالجيزة بوادي النيل بمصر.

أما فى الأردن فهم كالتالي:

١- آل عزام فى الوسطية من بلاد عجلون شمال الأردن.

٢- البشايرة ويقطنون كفر أسد من قرية الوسطية أيضاً.

٣- الدغيمات فى قرى حوفا وكفرعان والخراج وصما من قرى الوسطية.

٤- الحجايرة ويقطنون فى قضاء الزويّة في سوريا.

٥- آل أبو هنطش ويقطنون في قضاء طول كرم فى فلسطين المحتلة.

---

(١) مجلة العرب ج١١، ١٢س ٢٩ الجماديان ١٤١٥ هـ تشرين ٢ كانون أكتوبر، نوفمبر ١٩٩٤م نسب العزازمة وفروعهم لراشد بن حمدان الأحيوي المسعودي ص٧٣٦

(٢) وقد ذكرت فى المجلد الأول من الموسوعة أن العزازمة من بقايا جرم بن ربان من قُضاعة وفقاً لما ذكره عارف العارف اعتماداً على الدباغ والراجح أن معهم خليط من جرم وغيره من قضاعة وخاصة بني كلب ولانخالف نسبهم للشرارات إذا قويت الحجة على ذلك من أي باحث آخر.

وفي سوريا كالتالي:

ومنهم الحجايرة في الزويّة الآنف ذكرهم، ومنهم آل عزام ذكرهم سعيد الصغير فى ذكر عشائر الدروز فى جبل العرب فى سوريا فقال: آل عزام نوح حظار عزام من معاصر الشوف بلبنان إلى عاهره ومنها تفرقت العشيرة إل لمجران والدور رحما ثم استقرت فى تعارة والدويري، ثم نزح أيضاً ابن عمهم حسين عزام من المعاصر إلى عاهر (عريقة) ولم يزل نسله فيها فقسم منها بصلاخد وفروع طرودي عزام فى الخرسا.

- وفي كتاب اكتشاف جزيرة العرب قال مؤلفه:

(. . . . غادر غورماني أخيراً جبل شمّر عائداً بخيله فى الطريق التى كان قد سلكها من جهتها الأخرى مهنئاً نفسه بالاستقبال اللطيف الحي الذى لقيه فى البقعة الواقعة تحت حكم طلال بن رشيد، وكان أعظم خطر تعرض له فى رحلته ينتظر فى وادى السرحان، فقد كان سائراً مع قافلة مؤلفة من مائة واثنين وتسعين مسلحاً متوجهين إلى حوران، ولكن نفر من البدو من أفراد قبيلة الشرارات اتفقوا على سلب القافلة فأغاروا عليها يهزون الصفائح ويطلقون النار، ولكن القافلة بلغت المحطة بعد أن فقدت رجلين وجرح منها عشرة، ونهب كل ماعندها، وأصبحت فى حالة يُرثى لها، فوزع غورماني على من فى القافلة خمسين كيلاً من البلح وساعد فى مّداومة الجرحى الذين توفى أربعة منهم.

- وفى كتاب الشرارات (بنوكلب) ذكر عبد الله النواق التالي:

فى مخطوطة لمؤلف مجهول عنوانها: كيف ظهر شيخ الإسلام الشيخ محمد عبد الوهاب وقد حفظت بالمكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ٦٠٦١ وحققها الدكتور عبد الله صالح العثيمين بجامعة الملك سعود -هذا النص هو عن قبيلة الشرارات عامى ١٢٠٧هـ ، ١٢٠٨هـ وهو كما يلي:

﴿ الفصل الثامن والثلاثون . . . فى غزوة شيخ الجبل[1] شيخ على ناحية الجوف على عرب عندهم تسمى الشرارات وكان عسكره أربعمائة ذلولاً وخمسين

(١) شيخ الجبل: هو محمد بن عبد المحسن بن علي -لعب دوراً مهماً فى منطقة جبل شمّر ومايليها.

خيالاً فسار ومشى عليهم وقارب الجوف، فأخذ جمالها وسار، ولما وقع الفزيع[١] ثاروا عليه وكسروه وقتلوا من عساكر الشيخ تسعين رجلاً وأخذوا منهم أسرى، وأما الشيخ بقى يومين بالمعركة وهو متنكر ومتخفٍ لأنه كان طرح كسوته عنه حتى لايعرف . . . ودخل على امرأة بحسب العادة عندهم وهى لاتعرفه ودخل معه بقدر خمسة عشر من قومه، أما المرأة فأجارتهم وهربتهم[٢] بالليل﴾

(انتهى النص الأول)

أما النص الثاني ففي العام الذي يلي هذا الغزوة. فقد جاء في نص المخطوطة مايلي:

﴿وثاني[٣] سنة غزاهم شيخ الجبل فى ألفى رجل وكان مع ابن معقيل[٤] فذبحهم وسبى أموالهم وأخذ بثأره[٥] ﴾ انتهى النص

وثمة نص آخر فى الأطلس[٦] التاريخي للدولة السعودية جاء فيه:

وفى الشمال الغربي غزا سعود[٧] الشام مرتين الأولى عام ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م وليس لهذه الغزوة من سبب ظاهر سوى معاقبة سعود لعربان الشرارات وكانوا قد ضايقوا حجيلان بن حمد أمير القصيم، والثانية سنة ١٢٢٥هـ / ١٨١٠م وهى غزوة بعيدة المدى وصل فيها سعود منطقة حوران على مشارف دمشق.

وفي مخطوطة (الدرر المفاخر فى أخبار العرب الأواخر) للشيخ محمد البسّام التميمي النجدي المتوفي عام ١٢٤٦هـ ، وقد انتهى المؤلف بتأليفها بناء على طلب السيد/ كلوديس حميز ريتشن ريك المقيم البريطاني بالبصرة وبغداد وكان يتقن اللغات العربية والتركية والفارسية وقد اقتنى عدداً من المخطوطات النفيسة المحفوظة

---

(١) الفزيع: الذين هبوا للنجدة.

(٢) هربتهم: أي قبلت لجوءهم إليها ثم تركتهم يذهبون.

(٣) ثاني سنة: فى السنة الثانية.

(٤) هو محمد بن معيقل وكان أميراً لشقراء واحد قادة الدولة السعودية الأولى العسكريين

(٥) كانت هذه الغزوة عام ١٢٠٨هـ.

(٦) الأطلس التاريخي للدولة السعودية: وضع مادته التاريخية وخطوط رسومه واشكال خرائطه بتكليف من معالي ورئيس مجلس إدارة الملك عبد العزيز -رحمه الله .

(٧) سعود: هو الأمير سعود بن محمد آل سعود.

بالمتحف البريطـاني في لندن. وقد كتب البسّام مـخطوطته هذه خط يده على ورق أبيض سميك بعض الشيء من صنع إيطالي يبـلغ عدد ورقات المخطوطة ٥٩ ورقة ومجموع صفحاتها ١١٨ صـفحة، وحفظت المخطوطة في المتحف البريطاني بلندن تحت رقم AU 7358 وقال عن الشرارات:

[منهم الشرارات القول فيهم أنهم زبدة أولي الطنب والحمات الصاحب بالجنب، يسعد المستـعين بهم ويشقى المستهين بهم، آثارهم معروفة وطرائفـهم مألوفة، أقدم من السهـام وأندى من الغمام، وفضلهم لاينكـر ومنعهم لايكفر، سقـمانهم ثلاثة آلاف وخيلهم خمـسمائة، ومنهم قبائل لم يجر ذكـرهم ولا أحطنا على تفصيلهم والوقوف على أمرهم]. انتهى النص

وفي ص٢٢ من الكتاب ذكر النوّاق قائلاً:

فإن قـبيلة الشرارات من القـبائل القوية ويؤيد ذلـك ورودها ضمن خطة الدولة العثمانية بعد دخولها الحـرب مع الإنكليز وهي الوثيقة الصادرة عن وزارة الخارجية البريطانية، وقـد حصلت عليها دارة الملك عبدالعـزيز بالرياض وتم نشرها وتقضي الخطة بالآتي:

١ ـ يقوم الزعماء المحليون في شبه الجزيرة العربية بإعلان الجهاد ضد بريطانيا

٢ ـ يتولى الأمير عـبدالعزيز آل سعود الدفاع عن البـصرة وبغداد إزاء أي تقدم تقوم به القوات البريطانية في جنوب العراق.

٣ ـ يقوم الأمير سـعود آل الرشيد بالتعاون مع قـبائل الروّلا (عنزة) والحويطات وبني صخر والشرارات وبقية القبـائل العربية المجاورة لسكة حديد الحجاز بالزحف على سيناء ومصر.

٤ ـ يقوم شـريف مكة وإمام اليمن والـسيد الإدريسي بحـماية سواحل البـحر الأحمر والدفاع عن الأماكن المقدسة وبقية المدن والموانئ في الحجاز واليمن

وفي القـرن الرابع عشـر الهـجري أيضـاً. كـانت غزوة عـلاقـان في جبـال حِسْمى عندما تعـرض أمر المنطقة الشمالية الغربية لتمـرد صاحبه نهب وسلب

من بعض القبائل هناك. . . فقد أشار إبراهيم النشمي وهو أمير متمرس شغل إمارة الجوف. . . أشار على الإمارة وبحضور عبدالله بن عقيل[١] بأن يكلف بشير بن ضبيعان أحد عقداء قبيلة الشرارات بمهمة إعادة ماسلب بعد أن استعصى ذلك على حملة أرسلت من نفس القبائل التى تعرضت للاعتداء. . . فلبى هذا الرأي أمير الجوف فى ذلك الحين وهو الأمير تركي أحمد السديري ـ رحمه الله ـ والذى طلب بدوره الإذن من المقام السامي بالموافقة على غزوة علاقان، فجاءت البرقية من الرياض بالموافقة، عندها أرسل الأمير تركي أحد خويا الإمارة واسمه محمد بن بشير إلى بشير بن ضبيعان لإبلاغه بأمر حكومته وعند حضوره كان من الجالسين أحد كبار خويا الإمارة واسمه عبدالله بن حمدان والذى رافق الحملة فيما بعد، حيث قال هذا الأخير موجها الكلام إلى بشير بن ضبيعان: « جت برقية من معزبك[٢] لغزوة علاقان إذ بك وحدة) . فقال: (بي وحدة وثنتين وثلاث. . .).

وعندها أبلغ ابن ضبيعان الشرارات بالأمر واجتمعوا على مورد أويسط[٣] وقام حامد الهمط[٤] بذبح إحدى إبله فوزعها على تجمعات الحملة وكان يصحبهم اثنا عشر ذلولاً من (خويا) الإمارة برئاسة عبدالله بن حمدان كما أسلفت وقد قيل في ذلك شعر كثير ومن ذلك قصيدة للشاعر صالح المصنت الشراري فى سياق قصيدة ولاء قالها فى ولاة الأمر أيدهم الله بنصره. . . . إذ قال:

والى دعيتونا على الامر حضار ... ناصل إلى لزمت عقيل عقلها
عهداً لجدد به تواريخ الأدوار ... يرسي على جد السنين وسملها
والله ثم انتم شهوداً بما صار ... وتشهد لنا جِشْمى ومدخل جبلها
جبنا الطلب بافراح ظفرات الأنظار ... بكيد ونكد ماهو رداء بأهلها

---

(١) أمير سابق للجوف، انظر كتاب شمال غرب الجزيرة ٤١ حمد الجاسر

(٢) معزبك: يقصد الملك عبدالعزيز آل سعود - غفر الله له وطيب ثراه.

(٣) أحد موارد وادى السرحان غرب طبرجل بـ ٦ كيلو متر.

(٤) حامد الهمط: من فخذ الدياوين احدى بطون الحلسة. قام فى احدى السنين بتوزيع إحدى رعاياه من الإبل وهى الحمر وعددها ٨٤ ناقة على المحتاجين من قبيلته!!

لمحة عن دور الشرارات فى العهد العثماني

كان لقبيلة الشرارات علاقات حسنة مع الأتراك العثمانيين، وكان للشيخ سليم اللحاوي حظوة كبيرة عند السنجق التركي فى منطقة الهلال الخصيب.

وقد قام الأتراك بتمليك منطقة سحاب[١] وماجوارها من الأراضى شرق عمّان إلى الشيخ سليم اللحاوي وقد حصل على صك ملكية[٢] من السنجق العثماني فى الشام ودفع بالفعل مبلغ من المال كرسوم لملكيتها إلى الدولة العثمانية.

ولكن قبيلة الشرارات قد تخلّت عن هذه المنطقة وامتنعت عن الإقامة فيها، لأن العرف السائد لدى بدو الشرارات يجعلهم ينفرون حينئذ من الاستقرار، وهذه سمة بدو الجزيرة العامة، ويعتبر الاستقرار أو الفلاحة عندهم لربما يعرضهم للمهانة والضغوط من الحكام العثمانيين وقتئذ. وقد أعجب الأتراك بإبل[٣] الشرارات وطلبوا إقتناء الكثير منها لمساعدة عساكرهم فى الجزيرة العربية على التنقل لحفظ الأمن لقوافل الحج والتجارة.

لمحة عن دور الشرارات فى العهد السعودي الزاهر

قام الشرارات بدور طليعي وفعال فى طور توحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك/ عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ وكان لهم أكبر الأثر فى شمال غرب المملكة، وقد ساهموا مع بيارق ابن سعود فى إخضاع بعض العناصر من بعض قبائل الشمال الغربي الذين لم يلتزموا بالأمن والأمان الذى فرضته ونادت به حكومة الملك عبدالعزيز، فلما تمرد بعض العناصر وقد استمروا على عهد الجاهلية فى السلب والنهب وعدم حفظ النظام، طلب ممثل الحكومة السعودية في إمارة الجوف وقتئذ من شيوخ الشرارات المساهمة الفورية والعاجلة فتحمّس هؤلاء الشيوخ بدورهم ونادوا بالجهاد فلبى على الفور فرسان الشرارات الأشداء لخوض غمار الحرب ضد المتمردين مع فيالق وطلائع الجيش السعودي القادم من قلب نجد،

---

(١) سحاب تبعد عن عمّان بحوالى ٣ كيلو متر. (٢) صك ملكية: يسمى وقتئذ (طاب)

(٣) وتتميز إبل الشرارات بسرعتها وقوتها وطول مداها على مستوى الجزيرة العربية.

ويحكى أن أحد الأعيان اسمه مِصْوَل اللحاوي من الشرارات اختلف مع أمير تيماء التابع لحكم آل سعود في مسألة الزكاة فى بداية العهد السعودي أيام الملك/ عبدالعزيز آل سعود، فوصل هذا الرجل إلى الملك عبدالعزيز بالرياض على هجن شرارية نجيبة خلال يومين ونصف وحصل على أمر ملكي من ابن سعود بإعفاء عشيرة اللحاوي أو ترك الخيار للشيخ اللحاوي بإعفاء من يرى من الفقراء من زكاة المال وعاد فى مثل وقت ما ذهب وقدم الأمر إلى أمير تيماء، فتعجب ولم يصدق لأنه رآه منذ خمسة أيام فى تيماء، ولكنه لما تحقق من خاتم الملك تيقن من الخبر.

وقد اعتمدت هذه الحملات في مناطق الشمال على قبيلة الشرارات بصفة أساسية وفعّالة لما يمتلكه هؤلاء البدو من الإبل الوفيرة السريعة العدو لتمكين القوات من سرعة التنقل حاملة ذخائرها وتموينها، وثانيا وهو الأهم لجرأة فرسانهم وثباتهم في الحرب والقتال أمام العدو. وبرز من قبيلة الشرارات في هذه الحملات الفارس بشير بن ضبيعان[1] من الضباعين وكان عقيد حرب عن قبيلته وتابعاً للدولة، وقد كان له دوراً مشرفاً في تأديب هؤلاء العصاة وإخضاعهم ومن ثم تثبيت منهاج الحق والشرع الإسلامي والسير على مبادئ الدين القويم، وكذلك برز من قبيلة الشيرارات في توطيد الأمن في المنطقة الشمالية الفارس والعقيد بشير الأشدف من الضباعين وكذلك الفارس والدليلة المشهور مقبل بن مطرود من العزام من الشجعان، حيث كانا لهما دور بارز وماضٍ مشرف بقيامها بمهمات كبيرة لمكافحة الإجرام أيام الحركات التي حاولت العبث بأمن البلاد أثناء توحيد المملكة، وكانت هذه الخدمات الجليلة من الشرارات محل الثقة والتقدير من جانب حكومة الملك/ عبدالعزيز - رحمه الله - لهذه القبيلة وإعطائها جانباً كبيراً من الاهتمام، حتى غدت ديارها من أزهى مناطق الشمال في خلال عقود قليلة من الزمان في عهد خلفاء الملك/ عبدالعزيز أيدهم الله بنصره لرفعة هذه البلاد الكريمة والعزيزة.

وأقول إن هذا التأييد من جانب قبيلة الشرارات وكونها تعد من أبرز القبائل في الجزيرة العربية، والتي سارعت ولبت نداء الجهاد مع صقر الجزيرة الملك/ عبدالعزيز ليدل دلالة واضحة على الحس الوطني العربي الأصيل، والولاء لباعث نهضة هذه الأمة، وابن هذه العائلة الكريمة (آل سعود)، الذين ظلوا مئات السنين يجاهدون من أجل هذه الغاية، وتطبيق الشريعة، وتوحيد الجزيرة، حتى تحقق بعون الله سبحانه وتعالى على يد هذا الأسد، والذي نصره الله وأعزه ليقود هذه القبائل المتناحرة، ويوحد كيانها في دولة فتية عربية شامخة، تفيض فيها الخيرات على قدومه وتزدهر البلاد وتنعم، في عصر هو بحق من أزهى العصور على بلاد الحرمين وعلى أنحاء جزيرة العرب، وهكذا كان حدس الشرارات صحيحاً في صدق دعوة الملك عبدالعزيز، وقد صدقوا معه مثل كثير من القبائل التي حاربت بجانبه.

---

(١) أهم المعارك التي شارك فيها معركة (حلقان) الشهيرة بالقرب من حقل على خليج العقبة.

أدلاء الشرارات وبنو كلب

ذكر الأستاذ روكسي العزيزي[1] فصلاً مهماً عن الأدلاء فقال:

اشتهرت قبيلة الشرارات بالأدلاء الماهرين الأمناء الشجعان إذ لايكاد يمر رحالة فى ديارهم إلا كان دليله من الشرارات إذ لم يكن قطع تلك الديار بالأمر السهل، لما كان المطوف بها يلقى من قطاع الطريق أو الغزاة من يلحق به أذى. لأن البلاد كانت علاقة قبائلها بعضها ببعض علاقة عداء تحيتها السيف والرمح، إلى أن مَنّ الله عليها بالأمن والاستقرار والأخوة والحمد لله، فوق هذا فأرضها واسعة وفيها مجاهل لايعرفها إلا الخبير.

واستطرد العزيزي عن ذكر أدلاء كلب[2] التالي ذكرهم:

١ ـ حمل بن سعدانة وقد وفد على النبي ﷺ فعقد له لواء وشهد حمل مع خالد بن الوليد مشاهده كلها وهو الذى صرفه عن أرض كلب وهو القائل:

لبث قليلاً يدرك الهيجاء حمل!

٢ ـ عبدالجبار بن يزيد بن ربيعة بن حصن وهو دليل يزيد بن المهلّب الذى يقول:

إلا جعل الله الأخلاء كلهم فداء على ماكان بن المهلّب

٣ ـ مالك بن زيد بن مالك بن كعب بن عليم من أشراف بني عليم بن جناب، وقد قتل مالك يوم صفين مع معاوية ومعه اللواء.

٤ ـ المسوّر بن عوف بن أنيف دليل عبدالله بن إسحاق بن الأشعث أخذهما عبدالملك بن مروان فقتلهما.

٥ ـ الزعبل بن عصام بن حصين بن مدلج بن حارثة اللص الذى يقول فيه رجل من تيم الله بن ثعلبة (مخافة الليل للزعبل بن عصام).

٦ ـ حرملة بن القمع بن كعب امرئ القيس دليل كلب.

٧ ـ العكبش بن حنظلة أحد دليلي حريث بن بحدل حيث أغار على فزارة فقتلهم والدليل الأخ المأموم بن زيد.

---

(١) انظر ص ٧٥ كتاب الشرارات ـ روكس بن زائد العزيزي.

(١) عن حمهرة لنسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي تحقيق محمود فردوس العظم

وكنانة من كلب حماة الشام وبدوها الذين لهم الخفارات على قرى الشام ومدائنها ومن شعرهم:

نحن الليوث إذا حُمسنا فى الوغى ... والحلم شيمتنا إذ لم نُحمّس
نحن الصخور فمن يحاول عضها ... يفلل نواجزه عليه ويضرس
نحن البحور فمن يحيط بموجها ... تضرب عليه سمامها الغلنطس
علِم القبائل من نزار كلها ... ماضَربنا وطعاننا بتجلس
اعداؤنا لم يسلموا وحريمنا ... لم تستبح وتراثنا لم يعمس
فـأبا غنيم إنني لك ناصح ... فأجلنا وبعزنا فتفرس
وأجل هجاءك فى لئام محارب ... أو فى بني عجلان أو فى فقعس
الحيط منا هاشما لتجيرها ... هذا لعمرك انكس المتنكس
وقُضاعة رأس الرئيس فأنتمو ... بيض متى يقرع به يتفقس.

الإبل الشرارية[١] فى جزيرة العرب

أولاً الإبل الكلبية:

اشتهرت عند كلب نوعين من الإبل:

١ ـ الإبل الحمر: وهى الإبل التى تشتهر بسرعة الجري[٢].

٢ ـ الإبل الصفر الجعاد: هى الإبل التى تشتهر باللبن، وهذه عندهم من التلاد وماسواها من أصناف الإبل عندهم، ولازالت هذه السلالات وصفاتها فى إبل الشرارات، وصفاتها وسلالتها موروثة حافظوا عليها منذ عهود قديمة، وساتطرق لكل منها فى موضعه[٣].

---

(١) عن كتاب الإبل لسليمان الأفنس الشراراي طبعة ١٤١٢هـ ص١٤٣.

(٢) قال زهير بن جناب الكلبي سيد قبائل قُضاعة كلها: (فالقت بعرنان الجران منيحه)، وقال أيضاً: (فكلهم اعددت تيحاً تغازله الأجرة).

(٣) وصفتها السواد والأحم الأسود يقال (حم الدرى) قال غاصب الأصوغ الشراري

لعيونك ياحم الذرى سود الانكاب ... ماطاح منا طاح منهم بداله.

وهذه تسمى المجاهيم أيضاً وهي ذوات اللون الأسود وهو من الجهمة وهي آخر الليل. ومن أقوال الشرارات: (البل زغبة) ومعروف إن زغبة بطن من بني القين من كلب من قضاعة.

الصفر الجعاد: كانت عطايا سادات العرب العظيمة الإبل، وعليها سار الخلفاء فخلفاء بني أمية أفضل عطاياهم وأعلاها إبل كلب. وتذكر لنا الأخبار ماجرى مع ابن ميادة والخليفة الأموي الوليد بن زيد حينما كان في أباير وهو موضع كان الوليد ينزله في الربيع حينما قال ابن ميادة:

امـــــرك أني نازل بأباير　　لصوار مشتاق وأن كنت مكرما
أبيت كأني أرمد العين ساهرا　　إذا بات أصحابي من الليل نوما

فقال الوليد ياابن ميادة كأنك عرضت من قربنا فقال: مامثلك ياأمير المؤمنين يعرض من قربه ولكن:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة　　بحـرَّة ليلى حيث ربتني أهلي
وهل أسمعن الدهر أصوات هجمة　　تطالع من هجل خصيب إلى هجلِ
بلاد بها نيطت على تمائمي　　وقطعن عني حين أدركني عقلي
فإن كنت عن تلك المواطن حابسي　　فأيسر علي الرزق وأجمع إذا شملي

فذكر له ولدانا بنجد إذا استطعموا الله عز وجل وإذا أستسقوه سقاهم... إلخ فقال الوليد: وأما السقي فلا أرى مائة لقحة إلا ستروبهم فأمر له بمئة من الإبل من صدقات بني كلب فلما أتى الحول أرادوا أن يبتاعوها له من الطرائد، وهي الغرائب وإن يمسكوا التلاد، فقال ابن ميادة:

ألم يبلغك أن الحي كلبـــاً　　أرادوا في عطيتك ارتدادا
وقـالوا إنها صهب وورق　　وقـد أعطيتها دهماً جعادا

فعلموا أن الشعر سيبلغ الوليد فيغضبه فقالوا له انطلق فخذها صفرا.

الجروية: أبل نسبها إلى جروة، وهم من بني القين مس الأسبع من كلب بن وبرة من قضاعة من القحطانية[١].

قال البعيث:

وجروية صهب كأن رءوسها محاجن نبع فى مثقفة عصل
تجاوزن من جوشين كل مفازة وهن سوام فى الأزمة كالإجل[٢]

---

(١) النقائض ج - ص١٣٥.

(٢) جوشين أراد جوشاً فثنى به، وجوش اسم قديم لما يعرف اليوم بالطبيق وهما جوش الأعفر وجوش الأسمر وهما من مساكن بني كلب القضاعية

الأصول اليمانية للنجائب الشرارية

ذكر الأصول اليمانية : تشتهر القبائل بنجابة الإبل وخاصة قبائل قُضَاعة، ومن كرام إبلهم نسبة إلى مُهرة بن حيدان من قُضَاعة، قال الشاعر :

بعيد مساف الخطو غوجٌ شمردل　　　يقطع أنفاس المهارى تلاتله

وقال المضرب :

وشدت على حدب المهارى رحالنا　　　ولا ينظر الغاد الذى هو رائح

العيدية : نسبة إلى بني عيد بن مُهرة حي من قُضَاعة قال مزاحم :

وتحتي من بنات العيد نضو　　　آخر بنيه سير هجاج

وقال الشاعر :

ينضج بالبول والغبار على لا　　　فخذيه نضج العيدية الجلا

الأرحبية : نسبة إلى بني أرحب بن الدعام من هَمَدان من القحطانية .

الصدفية : والجرمية، والداعرية : منسوبة إلى داعر،وهو فحل منجب أو إلى قبيلة من بني الحارث بن كعب بن وعلة بن جلد من مَذْحِج من القحطانية، وهو داعر ابن الحماس الحارثي .

المجيدية : وتنسب إلى مجيد بن حيدان من قُضَاعة .

أورد الفيومي في المصباح : مجيد اسم رجل أو اسم فحل إلى أحدهما نسبت الإبل المجيدية .

وقال الأزهري وهي من إبل اليمن .

الصيعر : وإليها تنسب الإبل الصيعرية رفه من بلحارث بن كعب بريدة الصيعر من القحطانية وإليها تنسب الإبل الصيعرية وفيها يقول طرفه :

وبالسفح آيات كأن رسومها　　　يمان وشته ريده وسحول

وقيل الصيعرية ميسم كل للملوك، قال المسيّب بن علس الضبعي :

كـميـت كناز اللحم أو حـمـيـرية ... وناج عليــه الصيـعـريـة مكدم

وقال كثير (عزة) :

لجـــد الـقـــول الحلبى وتمنطي ... إليك بنـات الصيـعـري وشـدقم

قال أحد الشرارات :

ياراكــبـاً حـمـــراً طواها الحيـــالي ... منوه غــريب نـاصيــاً دار حــيــه

حـمـــراً تذب الذيل وسر الـغـزالي ... تزهى مـعـــاليق الغـوي صيـعـريه

السكسكية : إبل للحمل إلى السكاسك من القبائل اليمنية .

إبل صهابية : وجمل صهابي منسوبة إلى صهاب فحل في شق اليمن .

قال طرفة البكري :

صـهـابيـة العـثنون مـوجـوده القـرا ... بعيـدة وخـد الرجل ومـواردة اليـد

وقال الهُذَلي :

القـــوم تعلو بهـم صــهـب يمانيــة ... فـــيـض عليـــه لذيـل الريح نمـيم

وقال كثير :

بتـوق العـتاق الحـمـيـرية صحبـتي ... بأعـيـس نهـاض على الأيـن مـرجم

قال الكُمَيْت :

غـريـرية الأنسـاب أو شـــدقـمـيــة ... يصلن إلى الـبـيـد الفـدافـد فـدفـدا

والإبل الشرارية كما تحدثت بعض الكتب من سلائل نجائب الإبل العربية وعودة لذكر تلك النجائب .

«وذكر إن في الإبل ما هو وحشي وإنهـا تسكن أرض وبار، وهي غير مسكونة بالناس وتسـمى الإبل الوحـشيـة (الوحشي) ويـذكرون إنهـا من بقـايا إبل عـاد وثمود[١].

ويذكر إن أحد الأعراب وضع أحد نياقه لتـهجينها من إبل وحشية وله في ذلك قصة طويلة . . . ، وقال إن الإبل المهرية من ذلك الجمل، وهى إبل ملأت شهرتها الآفاق، ومايزال أعـراب الصحراء الكبرى بالجزائر يطلـقون اسم المهرية على الإبل الجيدة وجمعها مهارى .

ويذكر العرب إن (الوحشي) الوحشية من الإبل وغيرها منسوبة إلى بلاد الجن من وراء رمل (يبرين) لا يمر بها أحد من الناس. وقيل هم من بني الجن وقيل هي فحول جن تزعم العرب إنها ضربت في نعم بني مـهرة بن حيدان فنتجت النجائب المهرية من تلك الفحول الوحشية فنسبت إليها فهي لايكاد يدركها التعب [٢] .

ويقسم أهل الأخبار الإبل ثلاثة أصناف : يماني، وعـرابي، وبختي. فاليماني: هو النجـيب وينزل بمنزلة العـتيق من الخـيل. والعـرابي: كالبـرذون. والبخـتي: كالبغل[٣]. والإبل النجيبة لا توارى عند العرب بثمن ، وتعـد مقياس الثراء والجاه والغنى عند العـرب [٤] وقـالت العرب : الحـمر من الإبل أطهـرها جلداً والورق أطيبها لحـماً والخور أغزرها لبناً [٥]. وقد قـالت بعض العرب : الرمكاء بهـياء، والحمراء صبراء ، والخوارة غزراء [٦] ؛ والإبل من حيث الأصـالة والعرق أجناس وأصناف فيها الإبل الأصـيلة التي يفتخر أصحابها بهـا ، ويضنون على غيرها بها ولا يعطون منها لأحـد؛ وفيها الإبل الرخـيصة من الصنف الرديء المعـدود للبيع لخسـاسة جنسـه ولعدم نجابـته ، كانوا لا يـبيعـون الإبل النجيبـة إلا عن اضطرار ويسمونها الحـرائز . ذكر علماء اللغة أن الحرائز من الإبل التى تبـاع . وفيها المثل «لا حريز من بيع» [٧] .

---

(١) عن المفصل للدكتور جواد علي (٢) نفس المصدر السابق . (٣) نفس المصدر السابق
(٤) نفس المصدر السابق (٥) نفس المصدر السابق . (٦) نفس المصدر السابق .
(٧) نفس المصدر السابق .

وخير الإبل عند العرب الحمراء [١] ؛ والإبل الصهباء من الإبل الجيدة الشريفة في نظر العـرب ، قال ابن الأعـرابي : تقـول : قريش الإبل صـهبـاء وادمهـا ، يذهبون في ذلك إلى تشريفها على سائر الإبل وقد وضحوا ذلك بقولهم خير الإبل صهبها وحمرها فجعلوها خير الإبل [٢] .

ومن المسميـات القديمة لنجائب الإبل العيدية ، ما يزال لهـا ذكر منذ القدم إلى اليوم قال المرار بن منقذ :

ولقـــد تمـرح بي عـــيـــدية   رسلت الـسـوم سـبـتــاه جـر [٣]

وقال مزاحم العُقَيلي :

وتحـتي مـن بنات العـيــد نضــو   آخــر بـنيـــة ســيــر هــجـــاج

والهجن الحمراء من المسـميات المعروفة قديماً ومن أفـضل نجائب الإبل المعروفة للآن، قال مزرد :

هجاناً وحـمر معطرات كـأنها حصن   جـعي مـغـره ألـوانهـا كـالمجـاسـد

ومن هذا الإيراد الموجز لنجـائب الإبل العربية نجـد أن هذا التسجـيل التاريخي القديم للإبل فى أشعار العرب ما زال واضحاً ومتناقلاً في شعرهم إلى هذا اليوم ، فنجد أن النجيبة اليمانية من أفـضل الهجن وكانت مضرب المثل في الإبل وقد نجد حـتى هـذا العصـر قـرائن وأدلة قـوية على أن النجيـبـة الشرارية هي من سـلالة النجائب اليمانية القديمة؛ لأن للعرب اهتماماً كبيراً بالمحافظة على نجائب الإبل منذ القدم وإلى اليوم للظروف التي فرضتها عليهم طبيعة حياتهم البدوية فإذا نظرنا إلى الإبل الشرارية مقارنة بإبل كلب نجد أن إبل كلب مـضرب المثل وخير لذلك القصة التي أوردت للشاعر الذي امتدح الخليفة الأموي فوهبه مئة من الإبل من خير أنعم كلب [٤] .

---

(١) عن المفصل للدكتور جواد علي   (٢) نفس المصدر السابق

(٣) في شرح المفضليـات تحقيق علي محمـد البجاوي . (٤) انظر كتاب شـمال غرب الجزيرة للعلأمـة حمد الجاسر ، مجلة العرب ج/س من اخبار الشرارات لأبي عبد الرحمن الظاهري

فنجد أن هذه الـنجابة والشهـرة فى الإبل مازالت سـلالتها فـى إبل الشرارات الكلبية مضرب المثل بين قبائل العرب فى الجزيرة العربية في نجابة الإبل .

وكثير من النجـائب المشهورة تعود في سلالتها إلى الإبل الشرارية كـما توضحه أشعار وأخبار وقصص القبائل العربية .

ونجد من إبل العرب القـديمة : العيدية : فوق كرام النجائب منســوبة إلى العيد فحل منجب . أو العـيد من مهـرة من قُضَاعـة من القحطانية تـنسب إليهم الإبل المهرية، قال ذو الرَمة :

فـرجت عن جوفـة الظلماً يحـملني　　　غوج من العيـد والأسراب لم ترد[1]

وقد تكون العيدية منسوبة لفخذ من بني كلب ، إلى العيد من بني ضبع الأسبع من كلب بن وبرة من قُضَاعة من القحطانية ، ولذكرها من نجائب إبل كلب ، قال رذاذ الكلبي :

ظلت تجـوب بهـا الـبلدان ناجـيـة　　　عـيـدية أرهـنت فـيـهـا الدنانيـر

وذكرت أيضـاً كـسـلالة موروثة من نجـائب إبل الشرارات ذكـرها الشاعـر قايم السمير الشراري بقوله :

يا راكــبـاً عــيــدية تهــذل اهزال　　　لون الظلـيم اللي مع الدو مــذعـور

وقال العلاّمة حـمد الجاسر : وعلى ذكر إبل الشرارات ونجابتـها تحسن الإشارة إلى إبل كلب المشهـورة وعرف من إبل كلب الماطليـة لها شهـرة عند العرب وهي منسوبة إلى رجل يُدعى مـاطل ، وقال أبو عمرو وهو الذي يمطل في سـيره على طوله [2] .

---

(١) ص ١٧١ ديوان ذو الرمة

(٢) عن شمال غرب الجزيرة - حمد الجاسر

وفي وقتنا الحاضر لا تزال السلالة بين إبلهم والتي فيها صفة الماطلية هي أفضل الإبل عند الشرارات ويصفونها بقولهم : ناقة مطلاء . . وجمل أمطل : للمفرد .

وفي اللغة جمعـاً : إبل ماطلية وذلك لامتلاء جسمـها وديدها ، وهذه الصفة صفة مميزة لإبل الشـرارات ولجائبهم . وماطل : من مسميـاتهم المشهورة ، وحتى في أسماء أعلامهم .

وفي الجمهرة : وماطل فحل من فحول الإبل تنسب إليه الإبل الماطلية وهي من شق قُضاعة ، والإبل الماطلية مشهورة عند العرب ، قال ذو الرمة :

سمـام بخت منه المهـارى وغودرت   أراحـــيـهـــا والماطلي الهــملـع

وذكر أبو نصر : ويشبه الطير بها لسرعتها وذو الرمة يصف بإبل كلب وجمالهم السود قال :

أضله راعـــيــاً كـلـبـيـــاً صــدراً   عن مطلب وطلـي الأعناق تضطرب

ولجد إن تحـديد النسب للإبل متسلسل أصـولها لا تحيد عن الرواية العـامة عند قدماء إخباريي العرب في أصول النجيبة اليـمانية وكونها من سلالة الإبل الوحشية (الوحشي) وتهجين لها [1] .

والقصة التي يرويها ويتناقلها الرواة عند الشرارات :

إن ذلولاً أصيلة تسـمى « الوضيحـاء » لأحد الرعاة الذي كان يرعى في قـفار وجبال من الصـحراء موحشة . . وإن تلك الجـبال والبراري كانت (مفـلا) لجمال وحشيـة صغيرة الحجم سريعـة الجري ويطلق عليها التـسمية في الجمال الوحـشية ويطلقون أيضاً عليهـا اسم الوحشية لمساكنها الجبلية الوعـرة وكانت شديدة البياض (وضح) ويشابهونها بلون «الوضيحيّ» أو مـا يسمونه المهاة العربي (أي مثل الغزال الجميل المسمى المها) .

ويطلقون عليـها للونها أيضاً أوضـيحوات جمعـاً لصفة البيـاض وشدته وكانوا يروون عنها صفات أخرى كثيرة .

(١) انظر ماورد من تشابه كبير لهذه الرواية في كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام-للدكتور لجواد علي

ورغب الراعي أن يلقح ذلوله من هذه الإبل الوحشية . . فقام وعقل ذلوله بين تلك الجبال الموحشـة التي كانت ترعى بها الإبل الوحشيـة . . . وتركها وفي اليوم التالي وجد أن تلك الإبل الوحشية قد ألحقت ذلوله وتم التهجين .

وفي تاريخ سـيناء لنعوم شـقيـر ص ٩٣ : أمـا الإبـل فـهي أهـم حيـواناتهـا الداجنـة وأنفـعهـا وأكثـر اعتمـاد البـــدو في معيـشتهم عليـهـا ، وهـم يفـضلونها ويعـتنون بتـربيـة الأصـيلة منهـا كل الاعـتناء والأصيـلة عندهم نوعـان الزريقي والوضيحان، أما الزريقي ومؤنثة الزريقة وجمعه الزرق ففي تقاليدهم أنه من قعود الراعي إبل العبابدة .

أما الوضيحان فقالوا إن أصله من إبل الشرارات ببلاد العرب، وقد سمى بذلك لأن لون قوائمـة الأربع وأسفل بطنه أبيض وضاح ، وباقي الجـسم أصفر مـشرب حمرة كلون الغزال .

وقام بوضع شمله للـتأكد من تمام اللقاح والحفـاظ عليها من أن تلقحهـا جمال أخرى وبعد كـمال فترة اللقـاح . . ولد هجيناً أصيلاً أطـلق عليه وضيحـان نسبة لجمل الوحشي، يقول شاعر شراري :

أبـــوهـــا مـــن زمـــل الـطـــور   بـنـت مـــــلاخس بـالـوعـــــر

ويقول حمد الفحل الشراري :

يا راكب اللي حفلـت بالغوى الزين   من ساس هجن محـصنات أهمامي
بنت الوضـيـحاء لجبـوهـا المستـقين   وترثه صـعـيـدي مـا عليـهـا تهـامي

ترثة: وهي أثمن شيء عندهم ويسمونها ترثة إبل يحرصون على الحافظ عليها. وفي قوله (ترثه صـعيدي) كان نسبـة إلى القصة السابقـة. وورد في تاج العروس (وبنات صعدة بالفتح حمر الوحشي والنسبة إليها صاعدي) قال أبو ذؤيب:

نمرس فـا الحق صـاعـديا مـصـحـرا   بالكشح فـاشـتـملت عليـه الأضلع

وناقة صعادية طويلة . فكأنهم يسمون الوحشي من الجمال والبقر الوحشي وما على نحوهما بنات صعدة، وقال الشاعر :

سـديس في صـعـيـدة بازلـيـهـا عـــبناه ولـم تـسـق الجنيـنا

ويقول الشاعر الشراري الكذيبة :

شده على مـرفوعة الـقنق من ساس بنت الصـعـيدي فـحلوها أعـمـاني

ومعروف أن أصل العُمانية هي النجائب المهرية ويقول الشيخ خلف بن دعيجاء :

ياراكب اللـي للعـصـاء مـا تداني إلا بهـوز ويرعب القلب مـحـجـان

ركـضـه تزاومـيم وتجـول اجـتـوالي به خمسة اجمـال حديهن أوضيحان

من هنا أطلق على هذه السلالة أوضيحان كاسـم عام يطلق للنسبة لهذه السلالة النجيبة من ذلك الفحل الوحشي .

ويقال إن ذلك الفـحل الوحشي كان في جبال التـيه لذلك أطلقوا عليـه التيهي وكما يقال أن له أضلع أقل عدداً من الإبل المستأنسة قال خلف بن دعيجاء :

بنـات تيـــهي عـــايه ارتـكبني ثامن ثمـان وصـفـيات أهمـامي

وذكر أن نتيجة التلقيح هو جمل صغير الحجم سريع الجري . وتوصف النجيبة الشرارية بالسرعة والقوة في المشي، وهذه صفة النجيبة اليمانية، قال ذو الرمة :

يمانيـة في وثـبـهـا عـجـرفـيـة إذا انضم إطلاءهـا واودى سنامـهـا

وفي صفتهم للنجيب بالمذارحة يقولون : الجمل يذارح لا نتمكن من اللحاق به أو القبض عليـه لنجابته وسرعـته . وفي مجالس ثعلب : والذريحـيات من الإبل منسوبات إلى فحل يقال له ذريح، قال مبشر بن هذيل :

أرسلت فـيـهـا قـرداً لكـاكـاً من الـذريحـيـات جـلداً آركـاً

ويطلق على النجائب الشرارية (حُمر الشرارات) قال الشاعر :

حمراء ومن جيش اللحاوي زلوباء ولاقل من ركـضه عكاش الحـزومي

وذلك لتميـزها باللون الأحمر ولها أسماء وسـلالات نجيبة كثيـرة ومميزة، وقد عرفت النجـيبة اليمـانية العربية القـديمة بالصفة المميزة لها باللون الأحمـر . ونجد وصف العرب لإبلهم ونجائبهم باللون الأحمر .

وتردد في شعر الشرارات وشعر غيـرهم ممن يذكرون النجائب الشرارية بوصفها باللون الأحمر يقول مشارع الجعيري :

يا راكب الـلي حـافظينا سـمـرها مـا حـدجـوها للمـكاري بالأوثار

حـمـراء ولا عـمـر الحـوير دغـرها ترعى من الشايـه للأمـحـاص للطار

إن الإبل الحمر الشـرارية من الإبل العربية النجيبة المنتـجة للحليب وذات قدرة فائقة على تحمل الجفاف والعطش والسيـر على الرمال والحصى والحجارة ولمسافات طويلة ، لهذا فـهم يحرصون عـلى سلالاتها وعـدم التفريط بهـا ، وإذا صاحب الذلول باعهـا مضطراً فـإن ما حوله مـن أقاربه يعدون أولى بهـا وكمـا هي عادة التـحجيـر تجري تمامـاً على الإبل الشـرارية بينهم . . . . حتى في الوقت الـقديم يشترطون لمن يبيعـوها عليه من الأقارب بأن لهم الأسبقية في استخدامـها فيما لو حصلت غارة أو غزو . والشرارات كانوا يحرصون على اضراب النجائب الأصيلة بخفية عن الأعداء، وكذلك حفظ ذلك اللقاح وحمايته بوضع على الناقة الملقوحة شملة وذلك خوف من أن يلقحـها جمل غير أصيل أو كمـا يطلقون عليه (العكد) وهو غير الأصيل وغير المعروف سلالته . قال شاعرهم :

ما شـمل الغاطر غـشيه أسـمر اللون خـــلا نواحـــيت العكـد يدهلـنه

مـا راوز المسَـري عليـهـا من القـوم ولا خـاف غـرات العداء يجـهـرونه

وهناك صفـات مميزة للنجائب الشـرارية كالساحليـة والخواوير وغيـر الأصيلة: (العكدة) ومن صفات النجيبة وبرها القصير، وفي مثلهم الشعري (حصاً وبر مقدم بدن وجه ريمي . .) والإبل فيها المثل: حص الأوبار. حيث إن وبرها يختلف عن الإبل الخوارة والسـاحلية ، والتي قد يتكتـل المطر في وبرها وفيهـا تنساب قطرات المطر وتجد أن أقدامها نحيلة وبارزة الأكواع وبعيدة ما بين الذراع والزور وفي مثلهم الشعري : (طويلة النسنوس حمراء طويلة)

ومن صفاتها الجسمية أيضاً أنها قبا الضلوع ، ونابية الامتان مليئة الثدي بارتفاع ضرته وجيـدة إدرار اللبن، مرتفعة الزور ومحدبة كـثيرة سريعة الالتفـات والحركة

صبورة على طول المدى والمسافة ، كثيرة الجري في الرمال والصوان ، قليلة الحفى حارة العيون بحمرة صلبة السنام وسيعة المردف .

وناقة حصاء إذا لم يكن عليها وبر قال الشاعر :

علوا على هاتف صعب مراكبها حصاء ليس لها هلب ولا بر

صغيرة الأخفاف صغيرة الأذنين مع وقوفهما، طيبة الطباع وهذه الصفات القليلة الموجزة من صفات كثيرة في الإبل الشرارية ترددت في أشعارهم ، وأشعار غيرهم من القبائل الأخرى ومن النجائب المشهورة ما ترد إلى النجائب الشرارية . يقول الشاعر ضيف الله بن دباس الحربي :

وركبت منجوباً على بنت شقران بنت الشراري لأصلها حافظيني
بين اللحاوي والعبكلي وهملان ترضع رضاع احوار مع جولتيني
غير الركايب بأصلها سبع قعدان عسفت رباع وطبعها صار زيني[1]

ويذكرون إن من صفاتها إنها تلحق الخيل ! قال عوض بن مصعة الشراري :

ألفت بي الحمراء تواما عناقه تقل هيق وضيع نعاماً مخاضيع
أبوها من زملا حافظينا عناقه ما تلحقه هيل المهار المفاريع

قالت الليدي آنت بلانت عن سرعة ونجابة إبل الشرارات : وبنت وضيحان كما قالت لو ابتدأت من حيث نحن للآن عند الغروب لكانت في الغد عند الشروق في كاف مسافة تقدر بمئة وثمانين ميلاً منذ فترة ليست بالطويلة، سرق لص ذلولاً شرارية في المزاريب وركبها إلى حايل في سبعة أيام بلياليهن [2] .

(١) اشعار ومواقف من البادية .

(٢) رحلة إلى بلاد نجد / الليدي آن بلانت .

الإبل الشرارية في أشعار القبائل العربية

تغنى الكثيـر من شعراء وفـرسان ومشـاهير القـبائل العربيـة بإبل الشرارات ، وكانت مثار اهتمامهم وإعجابهم والأمنيات التي تداعب أحلامهم .

من هنا كان اهتمـام الغزاة الذين يغامرون بأرواحـهم لجلب لجيبة شرارية تتـميز بصفات نادرة عن غيرها من الإبل الأخرى .

فكانت النجيـبة التي يفتخـرون بركوبها واقـتنائها هي النجيبـة الشرارية ، ومن سلالة تعود إلى تلك الإبل النجيبة .

ويذكر خلف الأذن بقوله :

ياراكبـاً حـيـاد عليـهن شـواغـيـر حـيـاد شـراريـات مـاضـربن

وقال نمر بن عدوان العدواني :

يا راكب اللي خفـه بالقـاع مـا بان اشـقـح شـراري شامخ المتن نابي

وللأمير تركي بن عبدالعزيز آل سعود الأول :

يـامـا وطيـنـاك من مـــرة من فـوق حـمـراء شـرارية[1]

وقال آخر :

ياراكب اللي من اركـاب الشرارات مـقـيـضـهـا مـيـقـوع وإلا الجـراوي

اللي شـراها بالثـمـن مـا تغـلاه منوة غـريب وإن ركـبـهـا خـلاوي

ولشاعر آخر :

من فـوق حـمـراء شـرارية لـروحـت لـلـطـلـب يـأتـي

(١) تاريخ اليمامة - عبدالله بن محمد الخميس ص ٢٧٢ .

قال خلف بن زويد الرخيص السنجاري الشمّري في قصيدة له .

يا راكب اللي كـان فخذه مـن الجيم ... مـاسومـة الكفه على السـاق وهلال
أبوه وضـيـحـان وضـربة سلهـيم ... وجده فـحل شعـلان من زمل شوال
عليـه حـلايا وسط قـوادة الريم ... شقراء وغـاش وركها مثـل الاشعال
لاهي قـمـر لاريع لا شين لاغـيم ... لاهي قـطاة حـادية واهـج اللال

وقال أبو زيد أيضاً :

يا راكب اللي ما بـعد مثلهـا اركاب ... طويـلة السـاقين مـثل الزرافـه
مـالـودتن عند الشـرارات بـضـراب ... وابوه من التيـه الوحـاشي احـيافـه
بين الرباعـيـات عـسـفت والأنيـاب ... وحـايل لمنه زين الله عـسـافـه
وإن صـوقعت مـحـالة فـوق عبـاب ... وتاطا على مـثل الشـوشـا خـفـافـه
يطمـاه طمي ويـرخي الرجل بآداب ... مـثل الطـمـوح اللي تزايد اعـيـافـه
تسهم على المشـا كما يسهم الداب ... نفث بـرطمـهـا وبالـذيل سـافـه
عليـه إلى جـاء نيـة الربـع بوجـاب ... يارب من كـثـر العـواثيـر عـافـه
يا شافت السنـدا تقل مشيـها آوثاب ... عين العـديم اللي يشوف الجنافـه (١)

وقال الشاعر حمود الناصر البدر :

يا راكـبين اكـوار ست تـبـارا ... فج النحـور أفـحـاز مـا بين الأزوار
قطم الفـخـوذ مـعلكمـات الفـقـارا ... كـوم على كـيم مـن القـفل ضـمـار
فـتل الـعـضـا دار العـصـا لا تجـارا ... قطع الريادي ريـد حـسكات الأوبار

(١) شعراء الجبل العاميين / عبدالرحمن زيد السويداء ج ٢ ص ١٥ .

زرفــالـهن بين المشي والطيـــارا لولا اللواحي عـانـقن رقط الأطيـار
مــثل النعــام إن ذير ثم اســتــدارا وجـهــا على فج بين مـنه مـعــبـار
جن من شـرار مـن ضـرايب شـرارا عوص الضنا العيـرات ماجن بجوار
مــا حـلا مــدناهـن لهن اسطقــارا الواقي اللـه يوم حـسـن بميشـار (١)

وقال الشاعر عبد الله بن سبيل :

يا راكـب عـشـــر من الهــاربات مــا وقــفـوهـن بالمبـايع للأثمــان
عن الجـمـال اشـمـال ومـعـفـيـات رحل التــوابع واتلاهن حــيــران
عـامين يـرعن بالحـمى مـهــمـلات لين ارتكب لهن الشحم فوق الامتان
حـرايـر أصل أجـدادهن كــامـلات لهن في غـربي شــفـا لجـد مـسكان
هلهـن شــرارات عليــهن أجـنات طلبــهـن الحـاكـم وجنه بكـرهان

قال دبي بن عدوان المطوطح يمدح الأمير محروت بن هذّال العَنَزي :

يا راكب الـلي لجـبــوها شــرارات يشـدن نعـام حـزت العـصر جـفـال
يناهض ريـش غـواطيـه صـفــات وتحــقق ملح القــريزي إلى الجـال
حـمــراء على سج المنـاهيج دريات وتركيدهن لأكوارهن شرب فنجال(٢)

وقال دبيّ المطوطح أيضاً :

يا راكب اللـي مـتلفـوها الملاحـيج حمـراء ومن جيش اللحـاوي لجبـها
حمـراء سناد ومن طوال السمـاحيج ولولا اللواحي كـان كـوره عـقبـهـا
تشدي الـشياهين ابروس الشـواهيج تناوشــه طلع بعــيــد جـذبهــا (٣)

---

(١) الشعر النبطي اصوله، فنونه، تطوره، صفحة ١٦ طلال عثمان المزعل السعيد - ذات السلاسل الكويت
(٢) التحفة الرشيدية في الأشعار النبطية لجامعها سعود بن سعد بن سليمان الرشيدي /ج١ط١٩٦٥م ص ٤٦
(٣) قطوف الأزهار / عبدالله بن عبار العنزي ص ١٢٤

وقال الشيخ نوري بن شعلان العَنَزي :

يا راكـب من عندنـا فـوق مـرزام　　تجـفل إلى شـافت خيـال الرجـومي
أمــه شــرارية وأبـوه لبـني لام　　تشـدا ظليـم روح العـصـر يومي(١)

وقال الشاعر غانم اللميع الدهمشي العَنَزي :

يا راكب اللي من اركـاب الشرارات　　لولا الرسـن بالراس مـا ينقـوي له
بنات حـر من قـديم عـتـيـقـات　　ومـعـربات مـا حـووهن همـيله
ضراب الضراب محفظات بشملات　　كلش على اليـد مـا ضـرابه جـهـيله
تجـفل من وهات العـصي بالوهات　　خطـر على ركــابهـا مـن شليـله
لاروحت مع سهلة عـقب الافخات　　ركـابهـا يفـرح بشـوف الحـليله(٢)

وقال الشاعر حطاب الهينامة العَنَزي :

وخـلاف ذا يا راكب فـوق زرفـات　　من سـاس حـيل مـحيـلات أصـايل
هجـات وطنات همـام خـفـيـفـات　　واللي تنـحن مـثل فـرق الحـمـايل
حـمـر ويزهن دلهن والحـمـارات　　وصف اللمـيع ولا حـواهن همـايل
مـا لا احـوا الأرقـاب بالخـيـزرانات　　ولاشكن اخــفـافـهن للنـعـايل
لاروحن بعـصـيـر مـثل النعـامـات　　ولا قطـوات روحن للشـمـايل(٣)

وقال الشاعر أيضاً :

يـاراكب فــوق منجــوبـة　　حـمـراء ومن جـيش الشـرارات

من النجائب الشرارية المشهورة :

النجيب من الإبل مـفرداً ومجموعـاً وهو القوي منها الخفيـف السريع ، وناقة نجيب ونجيـبة جمعها نجـائب ونجب ، والنجابة في نجائب الإبل وهي عتـاقها التي يسابق عليها . قال الشاعر :

(١) قطوف الأزهار　　(٢) نفس المصدر السابق .
(٣) نفس المصدر السابق

لذي غــبــة من أمــه لـرشــده فـيـغلبـها فـحل علـى النسل منجب

قال ذو الرمة :

نجـائـب ليست من مـهـور أشـابة ولادية كـانت ولا كـسب مـأثم

والإبل النجيبة لا توازي عند العرب بثمن وتعد مقياس الثروة والجاه والغنى ، واعتمادهم في معيشتهم على الإبل ويهتمون بأصالتها ويعتنون بتربيتها ، والأصيل الصافية لا يقل ما فيها عن خمسة جدود من الإبل ، والنجيبة أبهى منظراً وأخف حركة وأسرع جرياً من باقي الإبل .

الحرة : من أنواع الإبل تعيش في البادية تصبر عن الماء وبها يتمكنون من اللحاق بالخيل . قال غانم اللميع العنزي :

يا راكب اللي من ركـاب الشرارات لولا الرسـن بالراس مـا ينقـوي له

بنات حـر من قـديم عـتـيقـات ومـعـربات مـاحـووهـن همـيله

إلى قوله :

تجـفل من أوهات العـصـا بالوهات خطراً علـى ركـابهـا من شليلة(١)

والحر خيار كل شيء وأعتقه ، والحر الجمل الأصيل من كرائم الإبل وهو أطيب الإبل ويستعمل في التهجين والضراب لطيب جنسه .

وللحرة صفات مميزة ذكرت في الشعر منها سرعة الجري جيدة الطباع ، طويلة ونحيفة الرقبة صغيرة الرأس ، محدبة السنام ، مليئة الفخذين ، دقاقة ورقيقة الخرطوم ، قليلة الوبر ، صغيرة الأذنين ، وحادة واقفة كالحراب ، ارتفاع عالي الضلع وصفاتها كثيرة يعرف العتق فيها .

والحرة من النجائب اليمانية ، قال ذو الرمة :

إذا لمطوت النسع في دق حـــرة يمانيـة تطـوي البـلاد الفـيـافـيـا

(١) جريدة عكاظ العدد ٧٦٧٥

والحرة عند الشرارات هي من بنات وضيحان قال عبدالله اللوزي .

اللوزي ســــوى المشــــايل وشــــد من الهـــجن حــــايل
حـــــرة مــــا تـداني الزوايل شـقـحـاء وأبوها وضـيـحـان[1]

وقال آخر :

يا راكب فــــوق القـــعــــود من حــــرار مــصــفـيــــات
حــــــــر بالـركـض يـزود من قــعــــدان الـشــــرارات

الصيعرية : والصعر ميل الرءوس من الزمام وجذبه عند شدة السير في قول ذي الرمة :

أوردته قلقات الضفر قد جعلت تبدي الأخشة في أعناقها صعرا

قال الشماخ :

غدون لها صعر الخدود كما غدت على مــاء يمؤود الدلا النواهز

وفي قول كثير : الصيعري فحل منجب :

نجــد لك القــول الحلي ونمتطي إليك بنات الصيعري أو شدمتم

والصيعرية اعتراض في السير يكون لكرام الإبل الشديدة. قال أحد الشرارات:

الحقك على مشمر صيعرية لون الغزال اللي يقوطر إلى خار
يا كن مطلابه العــصــر بيـــه مطلاب قــرناس ، من الطايله طار

الصيعرية : ورد في تاج العروس : الصيعرية اعتراض في السير وهو من الصعر ، والصيعرية سمة في عنق الناقة خاصة وقال أبو علي في التذكرة الصيعرية وسم لأهل اليمن لم يكن يوسم إلا النوق قال المسيب بن علس :

وقد انتاس الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية مكدم

وأحمر صيعري : قاني ، وسنام صيعري : عظيم مدور .

---

(١) المعلمة الأردنية / روكس العزيزي

وفي صفـة جزيرة العرب : الصـيعر وإليـها تنسب الإبل الصـيعرية فـرقة من بلحارث بن كعب بريدة الصيعر وإليها تنسب الإبل الصيعرية .

يقول أحد الشرارات :

رديت لأبوهـا البكرة الصـيـعـرية   حمـراء طويلة من سلايل وضيـحان

وقال عبدالله بن سبيل يصف الصيعرية الشرارية :

يا راكب مـن عندنا صـيـعـريات   بـنات حـــر كل أبـوهن اتـلادي
بنـات حـر فــحـلوه الشــرارات   بالجـيش تعنا له جـميع البـوادي
قطم الفـخوذ أوراكـهن مستقـلات   رز المســامع والنواظـر احــدادي
بالشـيل وطنات وبالمشي طفـقـات   خضع الرقـاب مفصلات العـضادي
شيب الغـوارب والمحاقب مشيبات   بالـتلو مــاســووا لـهن التــوادي
إن سنـدن مـسـنادهن لـلقــريات   وإن حــدرن لمريطيـــة والثـنادي

النضو : نجيبـة مشهورة ، الـنضو : بالكسر البعـير المهزول والناقة نضـوة والجمع فيهما أنضاء وقد أنضتها الأسفار فهي منضادة وأنض ، قال الراعي :

وأنضـــاء انـحن إلى ســعـيـــد   طروقــــاً ثـم عــــجلـن ابتـكارا

قال مزاحَم العُقَيلي .

وتحـتي مـن بنات العـيـــد نضــو   أضـــربنيـــه ســيـــر هـجـــاج

النضو سـلالة نجيبة للشـرارات عرف منها نجائب مـشهورة وفحول منـها فحل يسمى النضو ويتكرر اسمها للمحافظة على السلالة وتعرف باسم صاحبها أحياناً .

قال أحد الشرارات :

إن جــيـــتـــوا جـــمل مــدهن   خــلـــوه الــهـــن هـــدوده
الـلـي بنتـــــه جــــابتـني   مـن ورى بـرقـــــا الـدوده
وهـي ظـــــهــــرهـا يابس   يـسطـي بـالجلـد حــــدوده

والنضو هي من نجـائب جيش اللحـاوي من الشرارات،وفيـها قال الشـاعر في توحيد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - للمملكة العربية السعودية :

أنشـــهـد أنه طوعك لـين ســواك ... أطوع من النضـوى ذلول اللحـاوي

وشاعر يقول :

أمس الضـحى صـارت الســردة ... لحـق الـلحـــاوي وابـن وردة
علـى ســلايل وضـيــحـــاني ... .

وقال الشاعر :

واركبت منجوباً على بنت شقران[1] ... بنت الشـراري لأصلهـا حـافـظيني
بين اللحـاوي والعـبكلـي وهمـلان ... ترضع رضـاع حـوار مع جـولتـيني
غـير الركـايب بأصلها سـبع قعـدان ... عـسـفت رباع وطبـعهـا صـار زيني

قال ساكر الخمشي :

يا راكبـاً من عندنا فـوق مـسـعـور ... جـيش الـلحـاوي جـدته وأمــهـاته
راكـــبـــه منـا علـى فـــجــة الـنور ... بالركض مــا تنهج فــوات قطاته[2]

العيدية : وهي نجيبة مشهور قال رذاذ الكلبي .

ظلت تجـوب بهـا الـبلدان ناجـيـة ... عـيـدية أرهقت فـيـهـا الدنانيـر

وقال المرار بن منقذ :

ولقـــد تمرح بي عـــيـــديـة ... رسلـة الســوم ســبنـتـــاه جـــر

والعيـدية نوق كرام النجائب منسوبة إلـى فعل منجب أو نسبة إلى العـيدي بن الندغي بن مهرة من حيدان من قضاعة من القحطانية ، وهي من نجائب الشرارات قال قائم السمير الشراري :

---

(١) قال الجبـرتي في كتاب الإبل ص ٣٩ ومن النجائب المعروفـة لدي شهر سلالة (شقـران) جمل عبكلي الشلاقي والأنثى أجود من الذكر من سلالة هذا الجمل وتكون جمالية الشكل

(٢) اليمامة ٨٦٦ / ٢٨ / ذو القعدة ١٤٠٥ هـ

يا راكـبـاً عـيـدية تهـذل إهذال | لون الظليم اللي مع الدو مـذعور
نركض مع البردين عن لهله اللال | تـهف مع طرق الهـــواء بابور

الحديجة : من السلالات النجيبة لدى الشرارات ، قيل إنها فردت الحقبة من النعائم وهي خلفه ، وقد عجزت الخيول عن ذلك وكانت قد تربت مع النعام بكرة صغيرة ضاعت ، وكان الأجرة بمسكها برهن سنينتها من نفس الفصيلة وفيها المثل : يا نهام اطرد نعام . ويقال إنـهم على النجائب يصطادون النعام فكانت الإبل لا تخشاه وتجاريه في السرعة تظن أنه إبل لسوادها لذلك سموا عليها النعامة من أسماء الإبل، يقول مشحن بن صليهم يصف نجيبة من هذه السلالة :

يا راكب حمراء من الجيش عـواء | عـقب الحديجة كـل زمله مصفـاه
سبحـانه اللي خـالقـه يوم سـواء | يعجبك زين منطمه مع امـقـفـاه
هي منوة اللي يـوم قلبـــه تـنواء | على قـراقـيش الخلاهن ومخـواه
حمراء يزوم أبهـا السطر مثل قـواء | تجـويص ريد خـمـهـا الملح وأخطاه
الصـبح من الجـوية تزهب ورواء | يوم اتقى عن خشم حلمه معشاه

سحوان : فحل قديم ينسبون إليه بعض نجائبهم يقول الكذيبة :

يا بكرتي توردك والشـرب غـالي | وإن كسرت غبر النضا كل محجان
استدرجت شروري طفيل الغزالي | عـقدا ظهـر ملمـومـة بنت سحـوان

قال أحد الشرارات :

أشوف مسعد يوم حرك شعيلان | لون الظليم اللي مع الحزم مـالي
عـفيـة يا بكرتي بنت سحـوان | درعـانـهـا دراجـتـينا عـوالي

وشعيلان نجيب من سلالة نجائب تسمى شعيلوات من نجائب الإبل الشرارية، وسحوان أيضاً صفة للجمل النجيب السريع .

وضيحان : وذكر من صفته الدالة على اسمه أن قوائمه وأسفل بطنه أبيض وضاح وباقي الجسم تخالطة حمرة كلون الغزال .

ويذكر بعض رواة الشرارات أن غـالبية نجائبهم الأصيلة المعـروفة والمشهورة هي من سلائل وضـيحان الذي كمـا يذكرون أنه نتيـجة تهجين أحد النجـائب بجمل وحشي ووضيحـان مضرب المثل في النجابة ، والميزات الفـريدة التي يمتاز بها عن غيره من النجائب الأخرى . . . يقول خلف بن دعيجاء :

يا راكب اللي للعـصـا مـا تداني　　إلا بهـوز ويرعب القلب مـحـجـان
يا ركـضـه تزاويما ويجول اجـتـوالي　　به خمسة أجمالاً حديهن أوضيحان

يقول مشحن بن صليهم الشراري :

الهـــرش مـــا يقـطع الحـــاله　　جـعله أحـذا اليـوم مـا يشـدي
مـــاتقطـعـــه غـــيـــر حـــفـــاله　　حـــمـــراء أوضـــيـــحـــان له جـــدي
حـــمـــراء إلى ســـاجن أحـــبـــاله　　اسناد مـــا تلـهـــز البـــدي
إلى مـــشت تـقل حـــفـــاله　　إلى هجـــهج الجـــيش لتـــفـــدي

أوديان : نجيبة شرارية من سلالة أوضيحان يقول قطيش الحويان الشراري :

يا راكـب اللي رد بأمـــه أوديـان　　حـــمـــراء من اللـي يقطعـن الدويه

ويقول أحد الشرارات :

تفـــديـن حلوه يـا عنود البـــريه　　عـســاك فـدوه عن سـلاليك أوديان
يازيـن مـــوطه لـلرسـن من أيـديه　　لون الظـليم إلى تحـيـزم بجنحـان

اشتـهرت الشـرارات بامتلاك الإبل النجـيبـة فالهجين الشـرارية من أرقى أنواع الهجن . وفي عهـد الفوضى أصبحت مطمع الغـازين من كل حدب وصوب . . ومع أن الشرارات فقـدوا كثيراً من النجائب التي ورثوها منذ جـذورهم ومنذ عهد قبيلة كلب إلا أن كثيراً من تلك السلالات لا تزال في إبلهم إلى اليوم. وفي وقتنا الحاضر لا تزال السلالة بين إبلهم وحتى في أسماء أعلام منهم .

يذكر محمـود شاكر ° وترى الشرارات الإبل وهي تشتهـر بها منذ القدم حيث عُرفت إبل بني كلب بالجودة [١] .

قالت الليدي آن بلانت : الشرارات يربون أرفع أنواع الهجن في بلاد العرب[٢] يقول صـاحب كتاب « الخيـام السود » عن ناقة اشتـراها من نوق الشرارات : فلو أغبر، لها رأس أسد وعينا غـزال رائعتان، لقد همت بحب هذا الحيوان الرائع من النظرة الأولى، كانت مـوضع اعتزاز صـاحبها، وكلفـتني أكثر مما حلمت بدفـعه لشراء ناقة سباق ولكنها تستحق هذا المبلغ .

أورد أبو عبـدالرحمن بن عقـيل الظاهري عن الشرارات، أما نجـابة هجنهم في مضرب المثل عند شعراء العامة [٣] .

وقال عبد الرحـمن بن زيد السويداء : الشرارات قبيلة مشـهورة بشمال المملكة العربية السعودية تعود بأصولها إلى كلب بن وبرة القحطانية ، ولهم عناية بنجائب الإبل وفحولها [٤] وفي القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجري أغار حجيلان بن حمد ومن معه من أهل القصيم في عام ١٢١٢ هـ على الشرارات وأخذ منهم نحو خمسة آلاف بعير [٥] .

وسم الشرارات

تعريف مبسّط للوسم . أورد جواد علي في المفصّل والزبيدي في تاج العروس عن الوسم : الميسم حـديدة تُحمى فيُكوى بها فتـترك أثراً على الموضع الذي يكوى وذكر أن الموسم أثر كيه يقال : موسم قد وسم بسمة يعرف بها ، وفي الحديث أنه كان يسم إبل الصدقة أي يعلم عليها بالكي .

وورد ذكر الوسم في القرآن الكريم في قوله تعـالى ﴿ سنسمه على الخرطوم ﴾ آية ١٦ «القلم» .

(١) شبه جزيرة العرب لمحمود شاكر (٢) الليدي آن بلانت / رحلة إلى بلاد العرب

(٣) بحث منـشـور لأبي عـبـدالـرحـمن الظاهري بمجـلة العـرب الســعـودية (٤) من شعــراء الجـبل العاميين-السويداء

(٥) الأطلس التاريخي للدولة السعودية بدارة الملك عبدالعزيز بالرياض

قال الشاعر (تاج العروس ج١ ص ١١٩) :

لأعلـطنه وســـمـــاً لايفـــارقـــه   كـمـا يحـز بحـمـى الميسم البـحـر

وقد عـرفت العرب الوسم قديماً حيث كـانت القبائل العـربية تعدُ الوسم شيـئاً مهماً فكانت كل قبـيلة تتخذ (وسماً) مبيناً ملكيتـها للإبل كما هو الحال في كل دول العالم باتخاذ شعاراً خاصاً يميز الدول عن بعضها[1] وتعد القبائل العربية ذلك الوسم ميـزة تمتاز بها العـلامة التي تسم بهـا ككي أو قطع ، وتوسم الأغنام على الأذن بعكس الإبل التي يوضـع الوسم منهـا على الساق أو الـذراع أو الفخـذ أو الرقبة .

ووسم الشرارات هو الكفة على ساق البعـير الأيسر ، ثم هناك علامات أخرى توضع لكل بطن من الشرارات وتسمى الشاهد .

(١) ص ١٣٨ من كتاب الشرارات من هم لروكس بن زائد العزيزي

فصل عن أشعار الشرارات

من كتاب الشرارات[١] لروكس بن زائد العـزيزي ذكر القـصيـدة التاليـة وهي للشاعر/ سـعيِّد بن سالم بن غيثـة الشراري من عشيرة الصـبحي من بطن الحلسة. أحد فحـول شعراء العامـة في الجزيرة العربية وقـال شعراً كثيـراً في الرثاء والغزل والمدح والهجاء ولد بحدود عام ١٣٤٠ هـ وتوفي ١٤٠٩ هـ.

وذكر العزيزي أن هذه القصيدة تسمى (العلواء) يقول فيها عن قبيلته الشرارات:

يوم انـنا بـدو علـى الزَّمـل شــــداد — يوم العرب لإقطاع الأذواد يتلون(١)
بخـيرهن يـشرك ضـعـافين واسيـاد — ويشرب لبنهن مـن عليهن يمرون(٢)
حـــلابتن للدر وأيضـــا لنا اشـهـــاد — وجـيـه شـــر لمن علينا يتـــعـدون(٣)
نرمي افـقـار الخـيل كـوم على الزاد — وغـبـوقـهم لزوم يوم يتـعـشـون(٤)
يرعن بلاد الخـوف مدهال الأضـداد — يخـوفـون أيضـاً ومـنا يخـافـون(٥)
يرعن من الخنفـه إلى البـرق لأوفـاد — ومقيضهن تيما إلى الهوج يردون(٦)
ومن الكرك لأمعان إلى اخضر الواد — ومن العقب لإجبال حِسْمى يباون(٧)
ومن الطبـيق الكل حـومل وما غـاد — بيـهـــا نعـام والمهـــا بيـه يلـقـون(٨)
بيـهـا تربى الصـيـد من غـيـر نشـاد — غير السهم ما هنا اسلاح يصيدون(٩)
ومن الحـديثـة يرتـعن صـوبهـا غـاد — ألوادي السرحان للجوف يردون(١٠)
وما حـده المسمى سـماره إلى انـقاد — إلى الطويل وشرق شمّر يحدون(١١)
وإن صـار عند اطرافهن ضـد واعناد — من دونهن ربع عـليـهن يعـيـون(١٢)
وإ آن صاح صيّاح وری صـيـاحاً غاد — وهج الجهام وسارعوا من يفكون(١٣)
ركـبوا بنـي مكلب على وشح الأياد — من فـوقـهن الخـيل يامـا يردون(١٤)
بيـهم على حث وبيـهم على اشـداد — امـســارعين فوقـهن مـا يتـونون(١٥)

---

(١) طبعة ١٩٩٣م - ١٤١٤ هـ عمان - الأردن.

وصار الطمع من اللي يدورون الافواد ... من السباع الغامرات يتعشون(١٦)
شـرقـينا شـمّـر عـلى الموت وراد ... كم رأس شيخاً عن امتونه يشيلون(١٧)
وجنوبنا وايل مـدابيس الأضـداد ... لطامة العايل ضريرين بالكون(١٨)
ويحـدنـا بلـي ضـاديد الاولاد ... شجعان عن جمع العدا مايهابون(١٩)
ويحـدنا بني عطيـة لنا احـداد ... أبو دميك اللي بفعله يفـوزون(٢٠)
وتايه وجـازي سربة اشيوخ منجـاد ... غربي سـرغ يم التهامة يعـيشون(٢١)
وبني صـخـر تحدنا غـرب من غـاد ... من الدميثة للعلا شرقـها ودون(٢٢)
قبلٍ اجدود اشلاش ورمـيح وطراد ... هيل المهار اللي على الموت يردون(٢٣)
وغـربينا الطـرشـان والجنـق واعناد ... وأهل البطين اللي بحقه يحامون(٢٤)
وشـمـالنا شـرقـا لغـرب تمداد ... من العـراق لسوريا فـيه يرعـون(٢٥)
الشـيخ ابن هذّال هو ابن مـجـلاد ... وبكر وابن ضلعان واللي يضمون(٢٦)
وفدعـان واسبعـه على الكود وانكاد ... عند الطريح إن طاح لازم يردون(٢٧)
ورويل متـعبة السلايل والأجـياد ... جمع الجلاس اللي كماالحيد يرسون(٢٨)
يحـدنـا أبطال من عـصـر الأجـداد ... فطاحل عـند القـبـائل يـهـابون(٢٩)
الهـم على الـعـدوان هدّه وملـكاد ... بسيـوفهم قـبل البنادق يعـرفون(٣٠)
وحنّا مـواقـفنا قـديمات وأجـداد ... مانستمع الكل حاسـد ومجنون(٣١)
لنا مـواريد وسـيـعـات وبلاد ... غرف على روس الضوامي يصبون(٣٢)
حـامـينهـا من دور شـداد بن عـاد ... يامـا عصـينا به على من يريدون(٣٣)
مـداهل لنا بـهـا فـراش ومـهـاد ... وتاريخنـا وآثارنا مـا يخفـون(٣٤)
قـبل اللحاوي جـد محـسن وحمـاد ... تاريخ عام ألف وميـه وخمسون(٣٥)
عـصـر به الأتراك نوابه أكـراد ... سلم العرب وشروطهم ما يعرفون(٣٦)
عـصر على الاسلام عـساه ما عـاد ... عصر به الأتراك بيـهم يحكمون(٣٧)

اللـه يخــزي لـلثنا كـل جــحـــاد	اللي لمواقيف الرجـاجيل ينسون(٣٨)
ناس لو مـن غـيــرهـا الرزق ينقــاد	امالـهم مضـمون ولا يحـسدون(٣٩)
وحنّا العرب وسلـومنا سلم الأجواد	نفـخر به يوم الـسوالف يعـدون(٤٠)
وحنّا البـدو والبـادية شلفـها أحـداد	فوق السلايل جرعة الموت يردون(٤١)
من العـريش وغـرب الشـرق بغـداد	وغرب اليمن وأقصى الجزيرة ومادون(٤٢)
منهـــو له الجـيش المـعـرب والأذواد	والخيل وجل النيب حسينة اللون(٤٣)
مــاديرة لابـهـا الحـضـر قـعّـــاد	ولا باديـة لايجـــــون ويمـدون(٤٤)
وكـــلاً على مــعناه يعـــمل ومـــداد	الناس هم الناس بـالطبع واللون(٤٥)
وناس بهـــا تبـديل وعناد وجــحــاد	بلا سبب عيب علـيهم يقـولون(٤٦)
بيـــهم بـلا ولولا البـــلا والتـبـــداد	ما عصـابهم بدون معنى يعدون(٤٧)
مـا يـخلنا ناس طبــايعـهـــا الإلحـاد	على الخطا بـدون حق يتـعـدون(٤٨)
من العـــقـل مــتـجــردينن تجــراد	غاوين بعـروض القبائل يعبثون(٤٩)
تعبث بنسب ونسبهـا غيـر معتـاد	تاريخـهم كل القـبايـل يعرفـون(٥٠)
أصل العرب معـروف ياللي عنه غاد	اسأل عن التاريخ ويش يتمطون(٥١)
أصل العربَ تاريخها عصر الأمجاد	يوم المغازي والمكاسب يجـيبون(٥٢)
فيهم على أحرار وعلى أمهار وأعياد	وبيهم على خضبر وشهاراً يشدون(٥٣)
والموت يوجـد عـند زرفـات الاذواد	وعند الرجال اللي الخزايز يدورون(٥٤)
بعصر القنا والشلف ومصقول الأهناد	ويوم الكلام لهن وبيـهن يهدون(٥٥)
هذا الكلام اللي على الصدق مـعتاد	اليـا قال به فـيه القـبايل يقـرون(٥٦)
ولا شيء من قـولٍ بلا فـــعل واسناد	لايستحي من كذب ولايخجلون(٥٧)
يا لادمـي اياك عن حـكي الالحـــاد	عن الخطا الواجب انكم تصدون(٥٨)
راع النقـــيلي والزرف دوم يـعتـــاد	ومن له عـوايد سيـه مـا يخلون(٥٩)

ميـلمـوم يا انســانا بلا ضـو تنـقـاد عيب الخطأ حيث الخطا الناس ينفون(٦٠)
ينقدك في قـولك صغيرين الأوغاد مـا يقـبله من كـان للعلم يولون(٦١)
وعيب على التـاريخ تزييف واصداد بالمغفـرته تبغون غـصب تقولون(٦٢)
والصـدق نور للحـقـيقـة والارشـاد خلوا مجال لأهل العرف بالكون(٦٣)
ناس لهم بالمـعـرفـة عـمق وارصـاد ومواضع فيها العرب يستفيدون(٦٤)
عــلاّمـــة التـــاريـخ للعـلم رواد هم الرجال اللي على الضوء يمشون(٦٥)
اعرف تاريخ الجوف هجـري وميلاد ياللي بصفحات التواريخ تقرون(٦٦)
الجـوف عـرفـه عنـدنا عـاد بن عـاد من عصـر ثمود لعـصر فـرعون(٦٧)
الجـوف لأهل الجوف مـا هو لمن راد للـروح دونه بالمـلازم يفـــادون(٦٨)
إن فـرّعن البـيض غـضـات الانهاد بالمرهفات اللي احـداد يعرضون(٦٩)
عن مـــوطنه الـلي يحب التـجـــراد معروف ماهومن هل الجوف مضمون(٧٠)
الجـــوف رجـلاته قـــديمات وابعـــاد منهم هله يوم اهل السـور يبنون(٧١)
حنّا هلـه واهل هله جـد واعـمـــاد قـبـل بناء مـارد المـارد ومـادون(٧٢)
من جـــاهـليـــة (وُدّ) للـي له وداد اللي بعـصـر الجاهـلية يعـبـدون(٧٣)
الزّباء غزت بجـيشها جـموع وأفراد غزو على الابلق ومارد يهيضون(٧٤)
وعادت برعب وخـوف وبجمعها اخماد خاب الامل فيها وبجـيشها اطعون(٧٥)
وعـمر دخل بالجـوف للشـرك طراد وقبل عمر ما فيه مسجد يصلون(٧٦)
قـبل عـمـر يوجـد للأصنام عبّاد غاوين تعصي رسلها ما يطيعون(٧٧)
نمارد لـهـــا مع الحق مـــيــعــــاد بئس المصير وفي جهنم يصلون(٧٨)
لكن اسأل ماانت خذما للمسيب إلى الباد والغرب والصبـه بها من يزكون(٧٩)
لمن الجـوابي الفـرســان الاغـيــاد واهل الجهـام الناقله من يكونون(٨٠)
لمن البـيـوت اللي تشـيدْ تشـيـاد اللي مـراكـبـهـا وفـرشـه يمدون(٨١)

ابسـيطه اليـاجـاها من الوبل رعـاد   تيماء وأهل الجـوف لها يخيلون(٨٢)
رزق لنـا من اللـه ولي الـعـبـــاد   حضر وبدوان من رزقها يستمدون(٨٣)
اسـأل ولا تخـفى عـن الناس نشـاد   من غـيرنـا اللي حمـاها يطبـون(٨٤)
وهالحين حنا بخـير وانعـام واسعـاد   حكامنا بأمـر الشـريعة يعـدلون(٨٥)
تركي وفـيصل لو يـشوفـون ما عـاد   من بعدهم كيف الجزيرة وش لون(٨٦)
عبـدالعزيز اللي جـلا شوك الاكـباد   ابن عـبدالرحـمن به يسـتعـزون(٨٧)
المؤسس البـانـي ومن له من احـفـاد   بالسيف طوّع كل عاصي ومفتون(٨٨)
سـعـــود بعـد ابوه مـسـيـرتـه قـاد   العـاهل اللي بالمكارم يحمـدون(٨٩)
وفيـصل بعد سـعود المخلـص الجاّد   سياسـسـته لهـا مناهج وقـانون(٩٠)
أسس لـنا بحـنكتـــه بـالتـــأكـــاد   خـمـسـيـة في كل عـام يزيدون(٩١)
قـفـز لنا قـفـزة مـهـمـة ومـصـعـاد   إلى هالحين فيها بالمشاريع يمشون(٩٢)
جــزيرة خـــضـــراء تجـدد تجـداد   ريفـية فـيهـا العرب يسـتعـزون(٩٣)
الجـامعـات اللي نشت مـالها اعـداد   مناهج التـعلـيم مـا لون من لون(٩٤)
وخالد بعد فيـصل يصون الحما وذاد   نفـذ على اللي بـالمشـاريع يبنون(٩٥)
وفهد بعد خـالد مشى بمشى الاشهاد   يمشي بدقـة ينظـر اللي يعـملون(٩٦)
مـشـيه مع التـدقـيق له شف ومـراد   له اقـتـراح يضـيف اللي يقـولون(٩٧)
حـضـارة بـسـرعـة عـمـرانهـا زاد   واللي تولـوها رجـالا يجـدون(٩٨)
هـذا بعـــــد هـذا وهذا لـه اسنـاد   بنيـــانهـم بطاعـــة الله يشـدون(٩٩)
عــيـال من يـقطع رهاربه الاجــراد   له الرجال اللي يخـيفون يتلون(١٠٠)
راس الرجـال الصـيرمي باتـعا حـاد   سبع الرجال اللي جنابه يهابون(١٠١)
ليـا شــاف حـر مـداليـه الاضـداد   طيور شلوي لياشهر مايطيرون(١٠٢)
بحـــمـــاية اللـه عن كل حـــســـاد   العز جعل لهم حليف ومـضمون(١٠٣)
بجـاه من جـاهه له الغـصن سـجـاد   بجاهه وجـاه اللي له الحق يبدون(١٠٤)

تفسير هذه العلواء لابن غيثة[1]

(١) في الزمن الذي كنا فيـه بدوأ رحل على (الزمل) - الإبل - المخصصة بالظعينة في وقت كـان العرب الاقحاح يتبعون فئات الإبل - الـذود - لايتجاوز عـددها الثـلاثين ولايقـل عن الثـلاث، وهو جـمع لا واحد له أو واحـد جمـعه أذواد .

(٢) في فوائد هذه الإبل التـي يستفـيد منها الضـعفاء ، والسـادة من القوم ، ويشرب من لبنها كل من جاء أو مر على إبل الشرارات .

(٣) لأنهم أي الشـرارات هم - حلابة اللبن - والشـواهد على ذلك كثـيرة ، ويكنونهم أيضاً وجـيه الشر ، لبطولتـهم بمنازلة الأعداء الذين يطمـعون في إبلهم ويحاولون الاعتداء على تلك الإبل النجيبة .

(٤) للضيـوف نضع لهم على المناسف أسنمة الإبل - الحـيل - التي مر عليـها سنين لم تلد وتعكنت شحما ، أسنمتها هذه نضعها لضيوفنا على المناسف ثم نتبع ذلك بالغبوق وهو لبن الإبل الذي نقدمه لضيـوفنا ليلاً بعد العشاء واسم ما يحلب في المساء الغبائق - على غير قياس .

(٥) هذه الإبل التي ترعى فـي بلاد الخوف المـعرضـة لهـجـوم الأعـداء الذين يطمعون في كسبها والاستيلاء عليها ، هؤلاء القوم الذين نخافهم ويخافون منـا !

(٦) إن حدود مراعي الشرارات تبدأ من الخنفة القريبة من تيماء إلى الشمال من مناطقها وهي البرق وأوفاد - مكانان في الخنفة وفي الصيف تقيم في تيماء وأحياناً في الهوج .

(٧) ومناطقها أيضاً من الكرك إلى معان إلى الوادي الأخضر قرب تبوك .

(٨) وفوق هذا من الطبيق إلى حومل وحومـل وموضع من مواقع جبل الطبيق وما وراء هذه الأماكن وفيها يصطاد المها والنعام .

---

(١) عن كتاب الشعراء الصعاليك .

(٩) نعم يعيش في هذه المناطق الصيد وأسلحة القوم كانت السهام .

(١٠) ثم إن هذه الإبل ترعى في الحـديثة المتـاخمـة لحدود الأردن ومـا وراءها فـإلى وادي السرحـان والجـوف ويقصـد دومة الجندل، لأنـها كـانت أحد مـوارد الشرارات المهمة

(١١) ثم يحدد مواطن الشرارات ومراتع إبلهم فـيقول إلى : المسمى وهو أحد مواضع الحرّة المحـاذي وادي السرحان من الشمال والحـرّة على شكل طوق بركاني من الحجارة السود الممتدة من الحـدود الأردنية حتى الجوف ثم إلى الطويل المحاذي لرمال عالج المعروفة اليوم بالنفوذ القريبة من بلاد نجد .

(١٢) ثم يفتخر بقبيلة الشـرارات فيقول : إذا هاجم أطراف هذه الإبل غزو من الاضداد فإن من دون هذه الإبل ربعاً ويقصد بالربع قومه الشرارات الذين يدافعون عن هذه الإبل بإباء وشـمم ويحمـونها من الأعداء بسـيوفـهم من كل طامع يريد الإستيلاء على كل شيء منها .

(١٣) يصف سـاعة هجـوم الأعداء التي يليـها نداء المسـتغـيث الذي يسمـونه الصايح فيقول : صيّاح وراء صايح ، ويصف عراك الإبل عند غارة المغيرين عليها ورجالات الشرارات يسرعون لصد الغزاة المعتدين .

(١٤) وفي هذه اللحظة الحرجـة ركب الشرارات وهم (بنو كلب) على وشح الأياد الهجن الحمر ذات الأخفاف البيض مسرعين لصد المغيرين .

(١٥) في هذه اللحظة وصل أبطال الشـرارات يمتطون الهجـن بعضهم امـتطى ذلوله بلا شداد لسرعـته ويسمون ذلك - الحث - وبعضهم امتطى هـجانه وعليها الشـداد والشداد للهـجن كـالسرج للخـيل لم يتـوان منهم أحد لملاحـقة الأعـداء المنهزمين خوفاً من لقاء الشرارات .

(١٦) وفي هذه اللحظة يحمي الشرارات إبلهم وكثيـراً ما يفتكون بالمغيرين كأن الشرارات سباع مغامرة .

(١٧) ثم يذكر القبائل التى تجاور الشرارات من كل جهة يصفها كلها بالشجاعة والبطولة على عادة البدو بالترفع عن بذاءة القول حتى مع أعدائهم فهم لا يشتمون وأقصى ما يقولون على أعدائهم ما حرفه : أخويانا كرامين اللحي .

(١٨) يقول من بين جيراننا الطامعين فيـنا (وائل) أي عَنَزة ويصفهم بالشجاعة الخارقة في المعـارك التي يسمونها الكون وهذا هو الاسم الـشائع في الأردن أيضاً، والجمع أكـوان والمعركة الواحـدة كونة ومعنى قـولهم يلطمون العـائل أي يصدون المعتدي الذي يميل عن الحق قال الشاعر :

شـمّـر ولتـنا يا ضنا بـشـر لولاك　　　واللي يحطـك باوسط الروك عـايل

(١٩) وفي الجنوب يحـد الشرارات قـبيلـة بلي ورجالهـا شجـعان لا يهـابون الأعداء.

(٢٠) وفى جوار الشرارات قـبيلة بني عطية ومن شيوخـهم أبو دميك المعروف بالشجاعة .

(٢١) وفي جوار الشـرارات في الجنوب إلى الغـرب قبيلة الحـويطات وفي هذه القبيلة عودة أبو تايه المشهور وابن جاري غربي بلاد سرغ في تهامة .

(٢٢ ، ٢٣) ويجاور الشرارات من الغرب بنو صخر ومن هؤلاء أولاد شلاش ورميح وطراد الفرسان أصحاب الخيوْل الذين لا يهابون الموت .

(٢٤) وفي الغرب أيضاً يجاور الشرارات الدروز والجنق وعناد وهما من مشايخ بلاد الشام ومن فرسانها المعدودين وأهل البطين ويعني بالبطين حوران .

(٢٥ ، ٢٦) ويجاور الشرارات من الغرب ومن الشـمال إلى الشرق على امتداد ذلك في العراق وفي سورية الشيخ ابن هذّال والشيخ ابن مجلاد وبكر وابن ضلعان وما يضمون من قـبائل عَنَزة وما تضم تلك الديار من قبائل شـمّر والجزيرة ما بين العراق وسوريا .

(٢٧) وكذلك تحـد الشرارات منهم فدعـان وسُبَّعَـة من عَنَزة الأشداء الذين لا يتركون من سقط منهم في ساحة المعركة بل ينقذونه لشجاعتهم .

(٢٨) وعلى حـدود الشرارات رويل يعـني قبـيلة الرولة من عَنَزة وهي تتـعب الهجن والخيـل الأصيلة بغارتها وهـم جـمع الجلاس مشايخ الرولة الذي يشـبهون الجبال الراسية ثباتاً .

(٢٩) يقول ابن غيثة أن الشرارات كانت تجاورهم قبائل قوية فيها أبطال شجعان لا يخافون أي لا يرهبون الموت .

(٣) يقول إن كل هذه القبائل القوية كان لها مع الشرارات مواقف بالرماح والسيوف؛ لأن طبيعة حياة البادية كانت على هذا الأساس .

(٣١) يقول إن مواقف الشرارات كانت معروفة ولا نصغي لمن يحاول أن ينال من سمعتنا .

(٣٢) ويقول إن الشرارات مواردهم المعروفة والمشهورة في بلادهم ومنها آبارهم التي تتميز بأنها ليست عميقة فكثير من هذه الآبار في وادي السرحان تسقي إبلهم منها بالغرف لا بالمتح .

(٣٣) هذه الموارد حافظ عليها الشرارات من كل معتدٍ من زمن قبيلتهم الأم بني كلب ومن عهد كان الشرارات من المنعة والقوة بحيث أنهم استعصوا على كل من أراد النيل منهم .

(٣٤) إنها مناهل وموارد لهم فيها قديماً وحديثاً آثار لا تغيب عن الأبصار من العرب .

(٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧) وفي ماضي الشرارات الموغل في القدم قبل أيام محسن اللحاوي وحماد اللحاوي وهما من زعماء قبيلة الشرارات وفرسانها الأشداء قبل سنة ١١٥٠ للهجرة في عهد الترك العثمانيين الذين كانوا لا يحترمون العرب ولا يلتزمون بالاعراف وبالتقاليد العربية وكان عهدهم قاسياً على الأمة العربية وكان للشرارات دورهم من الأتراك أي في الثورة العربية بعد عام ١٩١٣م .

(٣٨ ، ٣٩) يأسف الشاعر لنكران الحقائق ومواقف الرجال الذين دونوا بعض صفحات التاريخ كيف أهملوا الكثير من مواقف وتاريخ بعض القبائل الأصيلة مثل الشرارات .

(٤٠) يفتخر بعادات العرب الفاضلة عندما يذكرها

(٤١) ويفتـخر بالبـدو والبادية ويصف البدو بأنـهم أصحاب الحـراب الحادة يمتطون السلائل الأصيلة من الهجن والخيل لا يهابون الموت .

(٤٢ ، ٤٣) يتحدث الشـاعر عن نجابة إبل الشرارات وشـهرة هذه الإبل في أقطار تجاوزت حدود الجزيرة العربية .

(٤٤ ، ٤٥) يقول أن هناك تفاعلاً بين البادية والحاضرة وكل له شأنه وهذا ما عناه الشاعر بأبياته .

(٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠) يقول إن الحـقائق تظل حـقائق مهـما طال الزمن على تجـاهلها ونكرانهـا، لأن كلاً يعود إلى مـعدنه مـهمـا علت الأصوات فالنسب الصريح والمكانه المعروفة لا تمحوها الأباطيل ولا تلغيها طبول الذين يعبثون بتاريخ القبائل العربية المعروفة في الجزيرة العربية .

(٥١ ، ٥٢) يقرن الشاعر أصل العـرب بقوتهم وبأسهم وبما يمتطون من مطايا أيام الأجـداد أيام الغزوات والمكـاسب، أي زمن الفوضى الذي كـان قـبل العهـد السعودي .

(٥٣) يذكر أنواعاً من المطايا مطايا القبائل العـربية بادية وحاضرة ويقول إن كلاً يستمد بأسه وصلابته من نوع ما يمتطي في الحرب وقتئذ .

(٥٤) ثم يقول : إن الموت يكون عند زارفات الأذواد أي الإبل التي تبحث عن الكلأ والماء . وكـذلك الموت عند الرجـال الذي يبحـثـون عن عقـائل الإبل التي يريدون أن يغنموها !

(٥٥) منذ العصر الذي كانت الأسلحة فيه القنا والشلف - جمع شلفاء وهي الرماح - كان الكلام كله يدور على الإبل والغروات وما يشبهها

(٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨) إن كلام الشاعر مستمد من حقائق ناصعة لا يمكن نكرانها فالتـاريخ لا يكذب ومدونـو التاريخ يجب أن يقـولوا الحقيـقة التي هي أمـانة في أعناقهم

(٥٩) النميمة عار يمقتها الشاعر والكلام غير المثبت نقله عار على ناقله .

(٦٠ ، ٦١) يقصد الشاعر بكلامه بعض النسابين الذين أساءوا إلى الشرارات فظلموا هذه القبيلة ولم يمنحوها شيئاً من حقها .

(٦٢) كالذي ذكـره سابقاً عن بعض النسـابين (في العهود المتأخـرة نقلاً عن بعضهم بالباطل) .

(٦٣، ، ٦٤) ثم يقـول إن الصدق وقـول الحقـيقـة هو النور الذي يجب أن يؤخذ من كل كلمـاتنا يخاطب المتطاولين على التاريخ قـائلاً : دعوا المجال لأهل المعرفة، وللمحققين المخلصين في هذا الكون دعوه لهؤلاء العلماء الذين تعمقوا في معرفة التاريخ والأنسـاب ورصدوا الحقائق وتطرقوا إلى مواضيع شتى يسـتفيد منها العرب وغيرهم من البشر .

(٦٥) وهم علاّمـة الجزيرة وغـيره من العلمـاء رواد العلم يصفـهم بأنهم هم الرجـال الذين يسـيـرون على نور الحقيـقة وهذه إشارة إلـى علاّمة الجـزيرة الشيخ حمـد الجـاسَر وإلى (مؤلف كـتاب الشرارات مَـنْ هم،المؤرخ المعروف روكس بن زائـد العـزيزي) اللذين كـانا قـد أصرا علـى نسبـة الشرارات إلى تـلك القبـيلة المشهـورة (كلب) وكان الشـاعر قد التـقى بهذين العـالمين وحصل بينه وبينهـما مراسلات قبل وفاته .

(٦٦ ، ٦٧) ثم قـال يجب أن تعرفـوا تاريخ الجوف بالهـجري وبالميـلادي مادمتم تقرأون وتكتبـون في التاريخ، إذ يخاطب أولئك المتطفلين على التاريخ من غير علم ولا معرفة لتاريخ العرب فعليكم أن تعلموا أن الجوف معروفة عندنا نحن الشرارات منذ القدم ونعرف تاريخ الجوف من أقدم العصور لأننا أهل الجوف .

(٦٨ ، ٦٩) نحن أهل الجوف وأيامنا تشهد لنا بذلك وتاريخ الجوف عندنا

(٧٠ ، ٧١) مراحل تاريخ الجوف الثابتة تدعو الجاهلين للتاريخ أن يسألوا عن أيام الذين بنوا سور دومة الجندل .

(٧٢) ثم يؤكد فيقول نحن أهل الجوف ويقصد قبيلة كلب التي تفرع منها الشرارات ، قائلاً : إننا أهل لأهله الأوائل قبل بناء مارد وبعد بنائه إلى هذا العصر .

(٧٣) ويحدد أن بني كلب هم أهل البلاد من زمن الجاهلية وهم يعبدون صنم القبيلة (ود) .

(٧٤ ، ٧٥) يدوّن الشاعر حقيقة تاريخية ذكرها التاريخ عن غرو الزباء لدومة الجندل وثبات أهل البلاد وهزيمة الغارية .

(٧٦ ، ٧٧ ٧٨) يبين دخول الإسلام إلى الجوف وبناء مسجد عمر بن الخطاب في دومة الجندل .

(٧٩) يتساءل عمّن هضموا حقوق الشرارات وأساءوا إلى هذه القبيلة النجيبة بإهمالهم تاريخها في خذماء وهي عين ماء وأحد حواريي دومة الجندل و البادي حاضرة في دومة الجندل والغرب حارة الغربية في دومة الجندل، والصبة وهي أكمة تتوسط دومة الجندل، ويتساءل الشاعر قائلاً : مَنْ هم البادية التي تؤدي الزكاة في الإبل في تلك المواقع في حقبة تاريخية ؟

(٨٠) الجوابي وهي برك ماء تفتحها الحاضرة وأهل حوط النخيل وتملؤها بالمياه لتسقي منها إبل الشرارات .

(٨١) يتساءل لِمنْ هي تلك المضارب وبيوت الشعر المنصوبة والمفروشة بالبسط ؟ . . . إنها لقبيلة الشرارات .

(٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤) يتحدث الشاعر عن بسيطة المزرعة الطبيعية والهبة الإلهية

للحـضـارة وعـن باديـة الـشـرارات في الجـوف فهم وحـدهم الذين يـحمـونهـا ويدافعـون عنهـا وبسيطة من أهمية بني كلب القـديمة وتدعى جمى بني كلب . . ذكـر صاحب معجـم البلدان أنها في بلاد كلب وفي ما بقي من هذه العلواء ٨٥ - ١٠٤ يتـحـدث عن النعيـم الـذي عم بلاد الشرارات في عـهـد مؤسـسي المملكة العربية السعودية أ - الملك عبـد العزيز . ب- سعود . ج- فيصل . د- خالد . هـ - فهد (خادم الحرمين) .

ثم يتحـدث عن المراحل التطويرية التى شـهدتها تلك البـلاد أسوة بغـيرها من مناطق المملكة العربية السعودية، فهي قد تحولت إلى جنات خضر ومن عامرة آهلة وشملتها حضارة لا يُصدّقها إلا من رآهـا وعـاش في هذا النعيم على أرض المملكة العربية السعودية .

سعيد بن غيثة يرثي الملك / عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه[١]

ياعين كـبـي لا تكـفين همّـال   انعـي بيـوم واجـداً من نعى به
دمـعك لمثل اليـوم يـا عين ينشـال   والدمع هـذا مـوسـمـه وانكبـابه
انعي وخـلي جـاري الدمع شـلال   مـثل المطر فـوق الخدود انسكابه
على ابو تركي مـدهل الجود وآفـعال   اللـي حكم لنجـد بعـدل ولبـابه
من ملكتـه في كرسي الحكم مـا عال   على الشـريعـة منهجـه وانتسـابه
هو الذي بيـواجب الشـعب حـمّـال   كنـز لنـا رب المقـادير جـابه
هو الـذي لما قف الحـرج عـذّال   سـور لـنجـد وعـز حـضـرة جنابه
هو الذي صـفـاه عن كل مـن عـال   هو الذي عـن الأجـانب عـصـابه
هو الذي مـا جيـب مـثله ولا يقـال   من بعـد تاريخ النبـي والصحـابه
تـقي نـقي عـلـى كل مـا طـال   عـفـيف مـامس الدنس بشـيـابه
فـيـمـا أمـر الله عـدّال   يمشي بـخطة مـا نزل في كـتـابه
أبوٍ لـنا رءوف وحنا له إعـيـال   نفـعـه كلينا ونفـعنا مـا اهتـنا به
هو الذي تنعـاه شـيّـاب وآطفـال   وتنعى النسـاء من حـر يوم غـدى به
هو الـذي أنشـأ وطـن لنجـد بـالمال   وبالسيف شتت مـن سعى في خرابه
من حر ضـربه نلبس الجوخ والشال   في بسط وعـدال وقـو بأس ومهـابه
يالله يا عـلام يـا جـبـار الحـال   تقـبل مـنِ اللي مـنحـلٍ بالطـلابه
عـسى عدد مـا أخـرج يمينه من المال   يمحي الذنوب وبالحسـاني إحسـابه
ليـا واجـهـه ربه عن الذنب سـأّل   يـطلـع براءة نـاجح مـن عـذابه
جـوامع الجنة يواجـه بهـا بلال   ويستلحـقـه رضـوان بدخـول بابه

---

(١) عن كتاب الشرارات لروكس بن زائد ص ١١٠ .

يدخل بساتين بهـا ألوان وأشكال | انهـور من كل الـثمـر يـلتـقى به
يدخل بها اقصور حسينين الأعمال | ياقـوت من نوع الزمـرد عـقـابه
وحـواري الجنة حـسينات الأمـثـال | له مـاقف مـا بينـهن مـا يهـابه
باللي قـدم جـالـه من الحق مـرسـال | المسلمين اللـه يجـبـر صـوابه
تعـيـضنا يالـله مـثله بالأفـعـال | ملكٍ وفـيٍ صـالحـاً من عـقـابه
إلنا عـوض اسـعـود مـوجـود لازال | مـفـتـاح لمجد بالـرخى واكـتـرابه
والنا العوض فيصل بالأعمال وأفعال | وله شـاهداً يوم انتـقـافاً ضبـابه
قود الجموع وخوضـها حرب واقتال | وهز الجـبـال الراسـيـة عن هضـابه
باسم فـيـصل لـلعـسـيـرات حـلال | عـز لنـا والسـيف بيـده انصـابه
أب عن جـدهم مـداهـيل الأفـعـال | مـثل البـحـر روس الجـبـال تغـبـابه
غبـة بحر يضرب بها وصف وأمـثال | يامـا سـقم بيـهـا ويامـا غـدابه
سور لنا عن حـر شمس الضحى اضلال | هم ضـونا أيضـاً ليـا أعطت غـيـابه
حكام لمجـد اللي ليـا قـيل الأبطال | هم نورها هم عـدلـهـا هم خـصـابه
قلتـه وانا بالـقلب عـبـره ولوال | خلت بـيبـان الضـمـاير خـرابه
ودمعي على من أسس المملكة سـال | خـلا حـراره لين لـنه زاد الجـلابه
حـرر لأهلـه الدين والأمـن والمال | مـرحـوم مـاكنه بـناها ومـشى به
المـوت حق المـوت يـالـلي مـنـه ذال | أخلص عمل دنياك واحسب حسابه
غـرارة دنيـاك حطـه على البـال | والآخـرة عطـهـا حـقـوق الاجـابه
مالك خوي إلا الكفن هو والأعمال | وبيـتـك لحـدك ومـاظهـر من اترابه
بيه حـشة منهـا البصر شاخـصاً ذال | لامـال ولا بـنون ينفـعـك مـا به
إلا على الـكتـفين يمين وشـمـال | الكل منـهم مـحـتـفـظ في كـتـابه

يالله بحشر المـوت تشفق على الحال بالغــرغـرة والروح عـند انســلابه
يالـله يالـلي للـعــزيزيـن عــذال للمـسـلمين انك تخـففف عـذابه
تجـعل لنا في جنـة الخلد مـدخـال وتكـفنا من الـنار ومن التـهـابه
تمت وصلى الله على أشراف الانسال المرشـد بـاللي نزل فـي كـتـابه

قصيدة (الاكوان) أو الوقائع الحربية المعروفة(١)
للشاعر مشارع الجعيري(*)

البـارحـة كن ليه عن الـنوم ناطور قـمت اتقلب مـادري وش عـلامي
يطرى عليـه مـرتع السـمـر والقـور ديار ربعـي قـبل فـرقـا الليـامي
كم غزو مـسرور وكم غـزو مكسور وكم غـزو مـأخوذا بـحد الجـهـامي
حـتى ولو تنشـد امغيـرا وصـيفـور يعلـمك بالجلـف كـون الجـذامي
يوم اللحـاوي واعده عاصي الشور اردوا الخـباري كـان بلكم مـضـامي
ولف نزالتـهم مـن البـزر شـخـتـور يبـشـر اللـي بأرقط الريش حـامي
ويوم احتزم بأظهـورهن كل مسطور وعلى الوعـيـده وردوهن اشـمـامي
نوخ لهم شيـخاً على الضـد منصور والحظ مع فـعـل المناعـيـر قـامي
وثار الدخـن من كل نادر ومـنعـور والخـيل قـشـعه لون قـشع الخيـامي
لعـيون حـمرا حـابسه مـالها نشـور ينخـن وين اللي عـليـهن يـحـامي
مثل الخشيب اللي وري النيل مديور هذي فـعـايلهـم نهـار الزحـامي

(١) عن كتاب الشرارات لروكس بن زائد ص ١٥١

(*) مشـارع الجعـيري من عشـيرة المسند من بطن العـزام من الشرارات ، تميـز شعره بالحكـمه ، وتوفي في الثمانينات من هذ القرن .

وشربن وارتعن الخضاضر بصيفور[1]   وعنهن تجـلاّ القبـس هو والعسـامي
يرعن من الخـنفـه إلى قـاعــة الطور   مـربى شــذاهن والشقل كـل عـامي
ياصـبيح ماذبـحه جوادك لكـم شور   صـيدك زعـل ياصبيح والاعـدامي
مـاظن عـقب وقـفـتك يـطلع الطور   لما قــزا بين الـشــهـيـبــا وسـنامي
ومـقـبـول اهواي لجم علـى وعـور   من مضربه روس الشـخانيب رمامي
ويوم الهزيم اللي تعـاطوا على شور   قـالوا عـرب مـخلين لقـمـة اقطامي
ما من عـرب يجزيهم الطهـر بالدور   ماغـير اعـيال الخـال وابن العمـامي
ويوم اهدفـوا ربعي عـلى كل ناظور   وردوا اعطاس وصدورهم مـضامي
وشـبع شطير الناب هو وأبو منقـور   مـشـتـى ومـرباعـاً لهن بالتـمـامي
وكوناً على الحفنه من البير واحدور   ســوالفــه تحـيي رمـيم العـظامي
قالوا هل الركيب اللي هالايام مذكور   حــسّوا علينا واحــرمـونا المنامي
هذولا من العـزام صـابور واسـبـور   والمنع مــا يـظفي علـيــهم حــرامي
وبالجرف نوخن الركايب على امقور   وردن علـينا لـون ورد الضــــوامي
وأذل من الوسـواس والـهرج من نور   واخشى على هرجي نواقص كلامي
اقــفن بدلوح الخـيل والدم منشــور   ولاذاقـوا الما والـشـمـايل آجـــامي
خيل الـشيوخ مـقرطاتن تقـل صور   إكـتــال ضـبع الوقف منـهن ونامي
هوش النظام اللي من الترك مصخور   جـلاب عــمـره كــاتبـينه عــدامي
كون الشـهيباء غـزو مسعـر وناعور   اركــابهم مــا بين ربعي اقــســامي
جيب البليش مـرشدش الهيل واعطور   وجـبين افـري الجـوخ هن والكزامي
والخـيل رصوه النشـامى على الطور   ســداً وعـربيــه العـشـاري ينامي
حـامين عند أشتـاقـهن مرتع الخـور   وكـم ريـع تلـقى به مـنـاثـر إعظـامي

(١) صيعور هي مـعركة شهيرة قـبل الحكم السعودي أيام الجاهلية السائدة في جـزيرة العرب ، وكانت مع الشرارات ، وقد انتصروا فيها نصراً مؤزراً على أعدائهم وصيفور اسم الموقع الذي حدثت عنده المعركة

قصيدة ملحمية من الشاعر عوض بن محمد ابن سمران بن دابس[١]

هذه القصيدة يرد على قصيدة بعث بها أحد شعراء الدروز[٢] يصف بها واقعة (قيعان خنا) يقول الشاعر الدرزي في قصيدته :

هم يحسبون الخيل ترعى مع الفلا — ويطمع بنا مع يركبون بعير
ما يحسبون اسروجها في اظهورها — ويركب عليهن بالطراد أمير
حنّا بني معروف مخبور فعلنا — صفر العيون وشبلنا كالزير
عادات بني معروف في ساعة الوغى — يردون بالميدان كل شطير
ياويل من يغويه عقله بحربنا — وياويل من حنّا عليه نغير
ما نرضى تسبي الشرارات مالنا — إن صارت قبلاً ما بعد يصير
جراد لجد لو تواقع بزرعنا — منهو كفيل بالجراد يطير

فرد عوض بن دابس الشراري قائلاً :

يادروز (لجد) منبع العز والفخر — (لجد) شهير ومن عليه شهير
جاكم من أولهم صناديد سربه — شينين لقاهم بالطراد عسير
ماهم فلاليحين بحوران هاجروا — حلالهم غير العجول حمير
حدوك عن نمره ولو زاد جمها — والشيخ عندك بالمضيف كسير
واحصانك اللي مرتعه فيضة النفل — بقصر السويداء حط له شعير
واعرف صفار العين مافيه مرجله — فقس الأرانب بالعيون بحير
يادروز عنكم يزين الله حظنا[٣] — حبل المذمة يا دروز قصير

---

(١) هذا الشاعر الشراري كان في أوائل القرن الثالث عشر الهجري وامتاز شعره بالطابع الحربي (ص١٤٦ - من كتاب الشرارات لرركس العزيزي) .

(٢) الدروز قبيلة مشهورة في جنوب غرب سوريا وكان يحكمهم قبل نصف قرن سلطان باشا الأطرش وهو من الزعماء الوطنيين الذي ساهموا في حركات التحرر ضد الاستعمار الفرنسي .

(٣) يقصد انهم أهل شجاعة ما ينكرها لهم أحد

أنتم هـل الطايلات والعـــز والكرم وأهل الـعـــمـــايم باذلين الميـــر
ميـر الفخـر ما هو لكم دون غـيركم لنـا مــوقـف بالموزمـــات خطيـــر
كم سـاعـة بالحـرب نهـزم رجـالكم ويلحـق فــرسكم بالطـراد بعـيـــر
جينا بـنات الحر[1] للطراد والـلقـاء ان صـــاح في ركن الحـــلال نـذير
ولولا طعنْـا حـامت الأرض فـوقنا والغلـب مـــا يرضـــاه كل بصــيـــر
يادروز لو صــرنا حـشـيـش لناركم كـــلاً يولع بالحـــشـيـش ســعـيـــر

قصيدة للشاعر سعيِّد بن غيثة الشراري- رحمه الله – [2]

هو الشاعر سعيِّد بن سالم بن غيثة ، ينتمي إلى عشيرة الصبحي (الحلسة) أحد فحول شعراء العامة في الجزيرة العربية . . قال شعراً كثيراً في الرثاء والغزل والمدح والهجاء وغيره . . ولد بحدود عام ١٣٤٠ هـ وتوفي سنة ١٤٠٩هـ .

ومـن شعره هذه القصـيدة التي بدأها بمخاطبة الشيخ مقحم بن مـهيد – رحمه الله – في بلاد الشام .

وصدف أن هذا الشـاعر كان مـريضاً حين رأى بارقـاً يلوح باتجاه قبـيلته فـقال قصيدته التي منها :

ياشيخ[3] يامـدمي كـبـود المعـادين بدربـكم الخــــيل يـامـــا وطـني
وأنتـم هلالات من الـشـــرق ثـانين ياويل ضـــدا خـيلكم يســهـجني
تنحـون بـالعليـا جـمـوع المعـادين لـنهـن شط الـفــــرات اقطـعني
البــارحـة مـــاتسـألن الهـدف وين يا شـــيخ يـومن النجـــوم اهدفـني
البـــارحـــة مـــاسـلهم النوم بـالعين اقــــالب الجنبين مما غـــبني

(١) وهي النياق الأصيلة من الإبل سريعة العدو .

(٢) الشيخ مقحم بن مهيد (من كبار مشايخ عنزة) . ولقبه (مصوت بالعشا)

(٣) نقلاً عن كتاب الشرارات (بنو كلب) ص ١٩٢ وما بعدها – عبدالله بن قاسم النواق .

هيض هموم القلب والناس غافين ... غـــراً يســقن ونوهن دفــقني
صوب البويب اشوف برقة لعج زين ... تقــول ضلعـــانا مـــزونة نشني
وديارنـا وراه ممشـاه عـشـــرين ... ليـــال ممشى الراحلة وقـمـهني
ذكـــر على أيام ربعي هـاك الحين ... ويوم اشــتـعلن بروقـهن ذكـرني
الدور كـان مثلي البرقـة مـخـيلين ... ومـــفـالي البل عندهـم سـيلني
بدون شـور الـرأي باكـر مـحـيلين ... لا والله ألا دون هـجـســاً وضني
قاد الجـهام اللي من الـصبح مسقين ... باتـا على شـــور بـصـــبح نصني
وامست بيوت اللي على العز بانين ... ومن صـبح زينـات المفـارع طوني
وغـدا عـسام الجـولون الدخـاخين ... الـزمـل رد ودالـة الـقـلـب حـنـي
نظنـاظ جظ ولج ناسـا كـثـيـرين ... يـدوخ رأس الـلي وقـف بـيـنهـنـي
لو تســمع الأصــوات بين المنادين ... مـاتـفــهم الموضـــوع منهـم ومني
قـــاد السلف ثـم أتلتـه الأضــاعين ... والبـيض صــفن زينهـن ينضــرني
كـــلاً تـقـــذ بعـيـنهــا ودهـا الزين ... فـــوق المقـــاصـــر دلـهن نـثـــرني
زوم الجـهـامـــة والمظاهيـر مـقفين ... كنه طخـــا مـــزنـاً ثقـــالاً زمـني
والعـد أخـــلا من جـميع المقـاطين ... عليـــــه مـــاكـن النزول اقـطبـني
على مـــداهلهم جـديد وقــديمين ... أرضـــاً بهــا قـطعـــانهم يرغـــبني
من الجـوف للخنفة خـذها على يمين ... من الســمـــار إلى الطبــيق أرتـعني
على منازلـهـــا وبـره مـــعـــيين ... وأفــعـالهم بأطـرافـهـا يشـهـدني
أخــلاف ذا ياراكـبـا فـــوق ثـنتين ... أصـــايلا من جـيـــشنا لجـبـني
عــســفـا رباعــيـات يوم المقــاطين ... بالأرض يوم أن الخـفـــاف ابردني
غـيـبـة لجوم الحـر مع وقـده الشين ... يوم البـــراد أشــهـر لجـومـــه بدني
عــقب التطـبع حـيـلاً أربـع أسنين ... جلـسين لما شـــهــــودهن بـيـنـني

عـوصـاً شـراريات بـالوصف لونين — حـمـراً خوات ولـلسفـر حـضـرني
من شبيح(١) أجهمن صلاة المصلين — وكل اللـوازم فـوقـهن حـضـرني
وغشن مـرفيه(٢) مـصـابيـح يومين — وليـلة ثـلاثة بـالريـاش(٣) أمـرحني
والصبح يـبـارن نسفن البـسـاتين — والعصر مع شهيب الدميثة(٤) زمني
ونهار خـمسه بالأعيلي(٥) معشين — بمحـدر الشـعـبـان يوم الـتـقني
والصبح فـوق أكوارهن مـستعزين — ذورات من أظـلالهـن يجــفلـني
يشـدن رفـيـف موردات القـطاتين — حـراً طلبـهن روحـهن وانحـدني
هو يدعي يـصـيـدهن بالشطيـرين — وهن يـدعن ياليـتـهـن يسلمـني
ذورات مـا يـدانن هوز المحـاجين — سبـحان من ادعـاهن الـكم هدني
إن روحن وأنتم عـليـهـن مخـفين — عن مـامشن يا بـعـد مـا يصبـحني
لابـدكم مـن الشـرارات لافـين — يامـوفـقين خـوذوا الـهـرج مني
وعقب العشا منكم ترى الـهرج باغين — من ديـار جـيـشكم به مـشـني
خـوذوا واعطوهـم كـلام المحـبين — وحمض الرجـال اعلومهم وأن لفني
يامـودياً هرجـي وداعـتك يـاشين — زيد السـلام وداعـتك لاتكـني
أول سـلام لـوالدي به حـريصين — زيد السـلام وفـيـه مـا يستـمني
على الحلسـة سلمـوا والضبـاعين — وعـزام وفليـحـان لازم يجـني
سلـم على ربعـي حـمـاة المجنين — سـلام لربعي دافـعـه مـعـك مني
سلم على أكـبـارهم والصـغـيرين — غـيـر الردي لاله عـلومي يجـني

---

(١) شبيح · إحدى قرى الشيخ مقحم بن مهيد . جنوب شرق مدينة حلب السورية بـ (٧٥ كم) .

(٢) مرفيه موضع بسوريا

(٣) (٤) الرياش ، الدميثة · موضعان بشرق الأردن قرب الحدود مع المملكة العربية السعودية

(٥) الأعيلى : وادٍ كبير يخترق الحرة وتصب سيوله الموسمية بـ (خضوضا شمال طبرجل)

سـلـم عـلى كـليـت بـذلـين الأيديـن ... لو مـادروا يا مـودي الـهـرج عني
سلم على اللي لشمخ الخور حامين ... حم الـذرا لأفـعـالهم يطربـني
سلم على اللي بتـالي الجيش صلفين ... عـز الجـلال وعـز من فـرعـني
يوم اللقاء من كـل جيهـة خذوا دين ... ومن كل جـيـهـة ذودهم يطلبني
يامـا رمـوا عند الـبكار المزايين ... من واحـد من جـيـتـه مـا يـثني
بتـاع قطاع الـلغـاء أن صـار به شين ... عـمـارهـم يوم اللقـاء يرخـصني
مـدحي لهم مـاهو تفـيخـر وتبـيين ... لومـا ذكـرت أفـعـالهم يذكـرني
من عـرض نـاسـا بالمراجل وفـيين ... أفـعـالهم من روسـهـم يرفـعني
ياليت قـبـري بوطنهم مـسـوين ... واللا الـلـيـالي عن وطـنهم نحـني
أن غـربوا نشـايل القـيـر غـاشين ... وأن شـرقن أسـلافـهم يدهـجني

قصة محيسن الربشاني مع ابن دعيجا [1]

ينتمي محيسن إلى عشيرة الربشان - قبيلـة الرولة (عَنَزة) - وكان على علاقة عشق مع إحدى بنات جلدته أصرّ والدها على عـدم زواجها منه فأرسل إلى خلف ابن دعيجا الشراري بقصيدة يطلب نخوته . . قال فيها :

يا راكبـا حـمـرا من الـعـشب تبني ... مرود مـا غـير الدفـوف الـسنامي
ترعـى زهر نوار بـرقـا جـذبـني ... مـرباعـهـا مـا بين شـرقـاً وشـامي
مـا لاخـسـت مع شدة الحشـو لابني ... ولا فـخت مـفـرودها بالفـطامي
عـيـونهـا جمـر الـغـضـاء يلتـهبني. ... جـدعـيـه تقطع متن الـعـصـامي
هات العـقـيلي وانسـفـه فـوق زبني ... وافـرق نحـرها يم وجـه الـيـمـامي
تلفي علـى بيـتـا كـمـا الحـيط مبني ... راعـيـه قطاع الـفـرج والمظـامي
قل يا خلف يـكفـيك هـمـا ركـبني ... حيـثك على الوكمات رجـلا لحامي

(١) نقلاً عن كتاب الشرارات (بنو كلب) ص ١٤١ وما بعدها - عبدالله بن قاسم النواق

عـــيت صـــروف أيامـنا لايطبـني　　　وأبديت سدي من عقب ماني بكامي
وحــدني بـالبـشـر من لاجـــذبني　　　وخــلا غش الغــور ينخــر عظامي

فرد الفارس خلف بن دعيجا الشراري بالقصيدة الآتية :

نيــران قلبـي بالحـشــا يلتـــهـبني　　　مـفطر وكـني بليـالي الصـيـامي[1]
قــولات من قلب فــهيم انسـكبني　　　كن حـل باللؤلـؤ خـــرز بانتظـامي
مـــعـجنات بالعـــسل به يذبني　　　قــولات قــرمـا بارعــاً بالـكلامي
يا راكـــبلـي للجـلب مـــا جلبـني　　　ولا سامـهن راع السحـاحيـر شامي
شـــيب الغــوارب بينهـن يرتهـبني　　　يدعـن حـــيطان القـــرايا حطـامي
ســحـابتـين من أزرق الماء شــربني　　　يســقن قـــراح الضـبــا بالمضــامي
شـــيهـــانتيـنا بالهـوى يـلتـعـبني　　　عـــذبن قـــراط العلـف بالحـيـــامي
بنات هــرشـــا بالهـــدد له يجـــبني　　　يطـلق عليـــهـن يوم كـــلا ينـامي
بنات مــصـفـيا عليـه اعـتـقـبني　　　ثامن ثمــان مـصـفـيــات اهمـامي
وقت الشـتـا ببـــلاد حـومل شـربني　　　بادمـات مبـركـهن عن البرد حـامي
ومـرباعهن نيـال[2] يوم اقـــتلبني　　　يرعـهن ثمـر أدحـال صـم العظامي
يشـدن جـول الربد يوم احـتـصـبني　　　شـــافـن رمـــاياً رمـــاهن وقـــامي

(١) عجز هذا البيت يدل على تمسكهم بصيام رمضان وحفظهم لايام السنة　كقول الشاعر علي الخروات لخلد الصبحي . مخاطباً خلف بن دعيجاء وهو يتساءل عن فتاة اعترضت سبيله :

أذهبـت والمذّهـب قليل اليقيني　　　مع ماعرف مع مادري ياخلف وين
وضحـا تخـرب ملـة العاقليني　　　يا ظنتي أنـه فابتـا وقــم جلســين
ساجت مع أقطاعن تلنك يميني　　　بين الدفـاف وبين نجـع الدعــاجين
بـأيـــام مرتنـا الغـرايـا ضعيني　　　فايــت من القطــر الأول نهــارين

وهو يشير إلى ثالث أيام عيد الفطر

والغرايا　غيران البنات ٢٥ كم جنوب غرب دومة الجندل تقريباً

(٢) وفي المعاجم (نيان) وادٍ بالخنفة

سبحــان من هداهن لنا ينركبني ذورات مثل الصيد وأحسن مقامي
حمرا الغياب البراري يجبني من عقب ما ترمس عليه العلامي
ان ارتخن ذرعـانهن واكـتـربني خطراً عليهن مع رفيف الحمامي
وإن قيل من عقب التروس تعبني ما ضبطوهن بالرسن والخزامي
ما اعطاهن الفلاح بالحوش تبني بالليل يجفلهن وضيح العظامي
الصبح مع درب المنقا (١) شذبني يشدن صريط السحاب الهزامي
كت الغدف(٢) لما الجذايب(٣) عقبني ولازم على الأزرق تشوف الجهامي
ربشان(٤) تأصل خيلهم ما يهبني ياكم طريحا يسهجونه أشمامي
قل: أشوف محيسن وسط ربعي جذبني ياجـايبين العلم دمستم ودامي
علمـا يشد الروح وأنا كـربني كرب الرشا من فوق هدف المقامي
إن كان ذودي للحبيب يجبني دونك عصاهن قدلهن بالتمامي
دونك قعود البيت والبيت وابني وياطلبت العقلا علينا حرامي
مع بندق لفظات فمها يصبني والهـا على الضد المجنح مرامي
والبيض قبلك بحياتي لعبني لعب الهوى برهيفات الخيامي
والبيض عسى البيض مايرتجبني خويهن ترمى عليه التهامي
كم واحـداً وردا به وعـذبني وعقب الرها تضحي دليله مظامي
يامـاعطن العلم ويامـاكذبني لجل العيون مرخيات اللثامي

(١) منقا مورد المحيضر بوادي السرحان

(٢) وادي يصب قرب الأزرق بالأردن

(٣) الجذايب : اعلام جبلية يمر بها وادي (اغدف) إلى الجنوب من الأزرق

(٤) إحدى عشائر الرولة

قصيدة للشاعرة مغيضة الدليمان[1]

واخـواني اللي عقبـهم ما بي الفـود ونفـسـي اللي قـصــرت عن هواها
ان مت لا تتعب علـى القبر ياحـمود رأس الطـويلة حـطني فـي نبـــاها
وإن كان تـبيضت مـا يلحقـك سود حـاذور لا يـرقـد عليــه حـصــاها
دنولي عـــوصــا من الفطـر القـــود عن الهـم تركـب بيـعــوا لي ذراها
يابعـد ذرعـانه عـن الزور ياحـمـود وياطول مع صم الصحاصح اخطاها
تلفي على عـرنان واخشـومه السـود وخشم السطيـحة أشرفت من وراها
هذي تـنود وهذي بـرأســـهـــا نود وهذي يشـخـتـر دمـهـا من حـفـاها
وهذي إلى ركـابهـــا قـلقل العـــود تورد ولـو كل القـــرب نش مـــاها
وإن صـار بالتـالين نـاشـد ومنشـود وكـلاً تـشـتل سـابـقـة في غـيـــاها
يردها قـــدام حـــضـــار واشـــهـــود وتعلـقـــوا من غـيـــر ملي قـــراها
وإن صـــار بالتـــالين طـارد ومطرود تطلع وهـو يؤخـر بـهـا مـــانخــاها

وتقول مغيضه في وصف معركة وقعت على عشيرتها في جرف باير[2] :

سـوالـف بالجـرف يبـرن الأوجـاع يفــضن بيـبــال الصــديق القـــرابه
جـتنا خـيـول عـجـهـا سـد الارياع وادعـى لنـا رب المقــــادير ثابـه
أرع الحـصـان مع أول الخـيل فـزّاع يازيـن مليـــة منـخـــرة من اترابه
ياكم قـحـوماً تجمع الجـرف مطواع ذبحت وراعـيــهـا فـضخ في ثـيـابه

(١) من كتـاب الشرارات لروكس بن رائد العزيري ص ١٩٥ ، وفيـها ترثي مغـيضة أخوتهـا الذين قتلوا في معركة وفيهم أخوها الفارس محمد الدليمان الذي تصف فيه دلوله (العيوب) ومغاريه عليها

ومغيضه شاعرة مشهورة في الشرارات وتكنى بأم مـبارك وهي من فخذة الفالحة من الدليمان من عشيرة المسند من بطن العـرام ، وقد عاشت في أوائل القـرن الثالث عـشر للهجـرة واشتهـرت بوصف الإبل ولها أشـعار حماسية في المعارك وقت الغزو قبل الحكم السعودي

(٢) المصدر السابق ص ١٩١ ، وجرف باير في جنوب الأردن

ينذر على روحـه من الضـان مـرياع | ووضحاء عليها لون وصف السحابه
بجـرف بـاير صـار للضـبـع مـرباع | بالجـرف يامكثـر سـبيب الـربابه
تشـامـرت الخـيل مع كل مـقطاع | والجـرف شـافن به اشعـرت الذيابه

وتقول في ترحيب النساء بالضيوف في غياب صاحب البيت

إن روحـن كنهن سـفـوف | وكـلاً تـهـرج على امنـاهـا
يوم ان خطـو النضـا مـا تشـوف | والعـج مع رشـهـا اعـمـاها
يـوم المـزاهـب بـهن لـفـلـوف | مـاكـان عـمـر الحـيا جـاها
يوم إعـتـصـر عكتـه غطروف | نسـيت لاحل مـوكـاها

هذيـــل

نسب القبيلة :

هم بنو هُذَيْل بن مدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان.

تاريخهم وفروعهم ومساكنهم
تبعاً لما قاله المؤرخون عن هُذَيْل قديماً وحديثاً

(١) ما قاله ابن حزم الأندلسي [١] :

ولد هُذَيْل بن مـدركة : سعد، ولحيـان. فولد لحيان بن هُـذَيْل : طابخة، ودابغة، ولهم عدد. فمن ولد دابغة : المحبِّق واسـمه صخر بن عبيد بن الحارث، وابناه سلمة، وسنان، روى عنهـما الحديث، ومن بني طابخة : أسامـة بن عمير، له صحبة؛ وابنه أبو المليح المحـدث وأول شعراء هُذيل، وهو أبو قلابة الحارث بن صعصعة بن طابخة بن لحيان.

وولد سعد بـن هُذَيْل : خريب [٢]، من ولده : أبو كبير الـهُذَلي الشاعر، وحـوية، دخلوا في بنـي عبس من غـطفان، وقـيل إن الحطيـئة الشـاعر مـنهم، وخُناعة، وبطن، ورهم، وتميم. فولد تميم : الحـارث، ومعاوية، وعوف. والعدد في بني معـاوية؛ فمنهم عبـد الله بن مسعود الصـحابي الجليل، وأخواه عـتبة بن

---

(١) الجمهرة ص ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨ طبعة دار الكتب العلمية - بيروت

(٢) اسمه عامر أو زيد عن التهذيب ١٢ . ٢٤٦.

مسعود، وعمـيس بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شـمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بـن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، وعبـد الله، وعون، ابنا عتبة بن مسعـود، وأبو عبيده أمه أم ولد واسمها سيرين، وعـبد الرحمن، وعتبة، وبنو عبد الله بن مسعود ولهم بقيـة وعدد. ومن ولد عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود كـان المسعودي المؤرخ، وهو علي بن الحسين بن علي بـن عبد الله بن زيد ابن عتبـة بن عبد الله بن عبد الرحـمن بن عبد الله بن مسعـود، وأم عبد الله بن مسعود (أم عـبد) من المهاجرات الأُوَل، من بني قريم بن صـاهلة بن كاهل، وابن أخي عبد الله بن مسـعود، عمرو بن عميس بن مسعـود، كان واليا لعليّ بن أبي طالب على القطقطانة، فقتله هناك الضحّـاك بن قيس الفهري عامل معاوية بن أبي سفيان. ومن ولد عبـد الله بن مسعود : القاسم بن عبد الرحـمن بن عبد الله بن مسعود، والـقاسم بن معن بن عبد الرّحـمن بن عبد الله بن مسعـود؛ وابن أخيه محـمد بن أبي عبيـدة بن معن بن عـبد الرحمن بن عـبد الله بن مسـعود، وأبو العميس عتبـة، وأخوه عون، ابنا عبد الله بن عتبة بن عبـد الله بن مسعود، ومن ولد أخيه عتبة بن مسعود عبيد الله بن عـبد الله بن عتبة بن مسعود، أحد الفقهاء بالمدينة، وإخوته عون وحمزة وناجية، بنو عبـد الله بن عتبة بن مسعود، والفضل ابن عون بن عبد اللّه بن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، محدث.

وفي هُذَيْل نيف وسبعون شاعراً مشـاهير، منهم : عمرو ذو الكلب، فاتك شجاع، وأخته جنوب، وهما من بنيْ عامر بن كاهل، وقرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هُذَيْل، الذي يقال فـيه : « أزنى من قرد ». ومن ولده هو : أبو خراش الهذلي. ومن بني صبح بن كاهل : أبو بكر الهذلي الفقيه، واسمه سُلمى بن عبد الله بن سلمى. وديار هُذيل حول مكة، ولهم بهـا عدد وعدة ومنعة. (انتهى قول ابن حزم)

(٢) ما قاله القلقشندي في نهاية الأرب [١] :

قال عن هُذَيل : هم بنو هُذَيْل بن مدركة بن إلـياس بن مُضَر، وكان لهُذَيْل من الولد سعـد، ولحيان. قال الحمدانـي : ومنهم طائفة بقرب الجبـل من إخميم بالديار المصرية يدعون في بني رشاد.

(٣) ما ذكره عمر رضا كحالة في معجـم قبـائل العرب عن هُذَيْل [٢] :

قال : هُذَيْل بطن من مدركة بن إليـاس من العدنانية، وهم : بنو هُذَيْل بن مدركة بن مُضَـر بن نزار بن معد بن عدنان. كانت ديارهـم بالسروات، وسراتهم متصلة بجبل غزوان المتصل بالطائف، و كان لهم أماكن ومياه في أسفلها من جهات نجد، وتهـامة بين مكـة والمدينة، ثم تفرقـوا بعد الإسـلام. وهم بطنان سـعد بن هذيل، ولحيان بـن هذيل، وقد افترقوا في الإسـلام على الممالك، وكان بإفـريقيا منهم قـبيلة بنواحي باجـة (شمال تونـس)، يعسكرون مع جند السـلطان ويؤدون المغرم، وكانت منهم طائفة بطوخ الجبل من إخميم بصعيد مصر.

ومن منازلهم وديارهـم : عرنة، عرفة، بطن نعمان، نخلة رحيل، البوبارة، أوطاس، الهزوم، العين، أنف، الموارج، التَّلاعة، المناعة، المجمعة، الأحث.

ومن جبـالهم : مكان [٣]، المشعر، فحل [٤]، شمنصير، عماية، الأوق، الأراك، عسيب، قُراس [٥]، داءة [٦]، لحوظ، ذات الدِّبر، الأعوض [٧]، سام،

(١) نهاية الأرب ص ٤٣٥ - تحقيق إبراهيم الإبياري - دار الكتب الإسلامية.
(٢) معجم قبائل العرب - مؤسسة الرسالة - بيروت، ج ٣ ص ١٢١٣
(٣) جبل مشرف على نعمان.
(٤) بتهامة.
(٥) جبال بالسراة باردة.
(٦) قرب مكة.
(٧) بتهامة

الشمالي من سبعة أفخاذ هي :

المطارفة، المساعيد، السواهر، لحيان، عمرو أو عمير، الجنابر.

أما القسم الثاني فيدعى هُذَيْل اليمن ويتألف من الأفخاذ الآتية :

الندوية، دعد، السراونة، العاهلة، جميل.

(٤) ما قاله حمد الجاسر عن فروع وديار هُذَيْل بالوقت الحاضر[١]:

قال : هُذَيْل وأحدهم هُذَلّي [٢]. ومنهم جميل والمسودة.

فمن جميل : القُرَّح (العلويون)، دعد، النديون (بنو ندا)، السراونة، بنو إياس، الجوابرة (بنو جابر)، بنو كعب، الطلحات (الطلوح).

ومن المسودة : لحيان، بنو عمير، بنو مسعود، المطارفة، صُلَيم (الصلمان).

ومن صُلَيم : السعايد والحتارشة والسواهرة وعقيل، ومن المُسْودَة أيضًا زليفة والسوالمة والكباكبة.

وهُذَيل بلادهم حول مكة والطائف في واديي نخلة اليمانية والشامية، وفي الجعرانة، وفي وادي فاطمة، وفي جبل كبكب، وفي عرفات، وفي أودية نعمان ورهجان وضيم ودفاف إلى يلملم (السعدية).

ومنهم من يسكن سراة الطائف، وما أشرف منها غرباً وسال من أوديتها إلى تهامة، ولهذا تقسم هُذَيْل باعتبار منازلها إلى هُذَيْل الشام، وهُذَيل اليمن، فهُذَيْل الشمال (الشام) هم الذين تقع بلادهم شمال مكة وشرقها، وهُذَيل اليمن هم الذين تقع بلادهم جنوب عرفات (وادي نعمان)، ومن هُذَيْل في الطائف وهم :

---

(١) عن معجم قبائل المملكة العربية السعودية ص ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١ - دار اليمامة بالرياض - الشيخ العلامة حمد الجاسر.

(٢) العامة في نجد والحجاز يقولون (هذيلي).

الطلحـات، الخُلّد (بنو خالد)، الحـساسنة، زليـفة، العَـبَدة. فالطلحـات والخُلّد يسكنون في سـراتهم المعروفة ببلاد الطلـحات، وهي بين بني سفيـان (من ثقيـف) وقريش من الشـمال، أما الحسـاسنة فهم يسكنون الأصـدار وشعاف الجبـال غربي النمور مما يلي يعرج، وأمـا زليفة فهم في شفا زليفة بوادي الشُّـريف شمال الهدأة (الهدة)، والعبدة تسكن في وادي الشّرقة شمال الهدأة.

وفي جمهرة أنساب الأسر المتحضرة قال الجاسر أيضاً عن هُذَيل [1] :

القبيلة الصـريحة النسب - هُذَيْل بن مدركة بن إليـاس بن مُضَر بن نزار بن معد بين عدنان.

لا تزال في مواطنها القديمة أو بقربهـا حول مكة وفي تهامة وفي غرب سراة الطائف وما انحدر من أوديتها صوب البحر الأحمر.

ولم تنتقل منها فروع إلى نجد، ولكن يوجد أسـر قليلة متفرقة في قرى نجد من تلك القبيلة [2] منهم : آل جبر في البرّة وآل جبير في المجمعة، وآل حجي في مراة، وآل سليـمان في المجمـعة وحرمـة،ومن آل جبيـر في المجمعـة أيضاً، وآل عجلان في البرة ورغـبة، وآل عرمان في النبهانية، وآل عـيد في البرة، وآل هذيل في الدلم، وآل محيا في النبهانية.

---

(١) انظر ص ٨٨٨ من جمهرة أنساب الأسر المتحضرة تأليف حمد الجاسر - دار اليمامة بالرياض.

(٢) يذكر أحدهم من المعـاصرين أن الذين انتقلوا إلى نجد ثلاثة إخوة من المطـارفة، من وادي نخلة (المضيق) وهم عيد وعُوَيْد وجـبر، فاستقر عيد في البـرة، وجبر في المجمعة، أما عُوَيْد فـصار مع آل بصيص من شيوخ قبيلة مُطَيْر وأبدى من الشجاعة ما دفعـهم إلى مصاهرته فتزوج إحدى نسائهم واندمج أبناؤه فيهم. وهجرة أولئك الإخوة قبل ظهور الشيخ محمـد عبد الوهاب - رحمه الله - إذ ذكر ابن بشر في « عنوان المجد » أن إمام مسجد ثرمداء في عام ١١٨٠هـ هو محمد بن عيد، ممن قتل في الوقعة، أما سبب هجرة أولئك الإخوة فيقال بإنه رُمي طير لأحدهم فقتل راميه، فهرب مع أخويه، هذا ما نقله لي الأخ أحمد بن محمد اليحيا عن الشيخ محمد بن جبير.

(٥) وفي كنز الأنساب للشيخ حمد الحقيل ذكر عن هُذَيْل[١] قائلاً:

قبيلة حجارية وكان منهم في الجاهلية وصدر الإسلام شعراء، ويقع قسم منهم في أطراف مكة المكرمة، وهُذَيْل تتالف من عشائر هي :

١- الجنابر وتسكن جبل الكرى. ٢- السعايدة ويسكنون في سهل البيضا والسعدية وما جوارهما. ٣- الحساسنة. ٤- الكباكبة يسكنون جبل كبكب. ٥- المجاريش. ٦- المطارفة في وادي فاطمة والشرائع وجعرانة. ٧- عمر أو عمير وهم على يمين الطريق من مكة إلى جدة. ٨- لحيان وهم إلى الشرق من مكة. ٩- السواهرة في السيل. ١٠- المساعيد في السيل. ١١- هذيل اليمن (*) وتتألف من الأقسام الآتية :

(أ) العدوية وفيهم فروع المرازيق والجيسة والجملة.

(ب) دعد وفيهم فروع الصبان وآل يعلي وآل الحسنان.

(جـ) السراونة وفيهم فروع المجاريش والظهوان وآل عليا.

(د) العاهلة.

(هـ) جميل ومن فروعهم المسورة والعبدة والحساسنة والطلوح ومنهم آل خالد وآل عطاف.

وأضاف أن من آل صالح من هُذَيْل :

الطلحات : ومنهم : آل راشد وذوو مرزوق وذوو غالي وذوو لجم وآل منيف وآل عصاب وآل عالي وهم أهل الربع، وآل مناع ومنهم البقلة وآل زيدان وآل حميد.

---

(١) انظر كنز الأنساب ومجمع الآداب ص ١٩٥ وما بعدها الطبعة الحادية عشر ١٩٨٨م/١٤٠٨هـ - مطابع الفرزدق بالرياض.

(*) قلت : وهكذا أطلق عليهم لأنهم سكنوا في طريق اليمن جنوب مكة وحتى الطائف.

ويتفـرع من المسودة : بنو إياس والـفرح وبنو كعب وآل زيـد والجوابرة وآل حمود، ومساكنهم أسفل جبل كرا، وفي السهول الواقعة حوله، والسوالمة.

ويتفرع من الفرح : آل محسن والدعجان وآل ساري وآل كامل.

ويتفرع من آل زيد : آل قنعان والمحاميد.

ويتفرع من الجوابرة : آل علي وآل حسن وآل حمدان.

ويتفرع من السوالمة : آل بزدة وآل فرح.

وأضاف الحـقيل : أن هُذَيْل بطن من خِـنْدف من مُضَر وهم بـنو هُذَيْل بن مدركة بن إلـياس. ومن هُذَيْل صاهلة الذين منـهم الصحابي الجليل عـبد الله بن مسـعود - رضي الله عـنه -، ومنهم الهـذلان الفخذ المـعروف في الصـعران من مُطَير، ومن حاضرة هُذَيْل :

١- آل جبـير في المجمـعة عاصمـة سدير ومنهم آل سليـمان في المجمـعة وحرمة. ٢- آل عجـلان في البرة ورغبة. ٣- آل عبد في البـرة. ٤- آل جبير في البرة. ٥- آل هُذيل في الـدلم من بلــدان الخرج وكذا آل بـــادي وهم غير آل بادي في شمّر. ٦- آل حجي في مرات.

وكانت هُذَيْل محـط أنظار طلاب اللغة، وباديتهم منتـجعاً لأولئك الرواد، ومن أشهر من أخذ اللغة عنهم الإمام مـحمد بن إدريس الشافعي القرشي - رضي الله عنه .

(٦) ما قاله محمد بن عثمان بن صالح القاضي في منهاج الطلب عن هُذَيْل [1] :

قال : هُذَيْل هي قـبيلة شهـيرة في الجاهلية والإسـلام، وفيهم جمـاعة من

---

(١) عن كتاب منهاج الطلب عن مشاهير العرب - طبعة ١٩٨٦م/١٤٠٦هـ - القاهرة ص ١١١.

الصحــابة رضي الله عنهم ومن التــابعين، وفيهم علــماء وأدباء وشعراء ومــساكن معظمهم في الحجاز وما حولهــا، قال القلقشندي : بنو هُذَيْل بطن من خِنْدف من مُضَر وهم بــنو هذيل بن مدركة بن إلياس، ويــوجد في الشام واليمن ومــا حولها عوائل منــهم ومن هُذَيْل بنو صاهلــة الذين منهم الصحــابي المعروف عبــد الله بن مسعود -رضي الله عنه ، وها نحن نرتب فروع هُذيل بالوقت الحاضر :

آل بادي بالدلم والخرج من آل هُذَيْل، الجــوابر ويسكنون جبل الكَرى، وممن تحضــر منهم آل جــبيــر في المجمــعة، آل حــجِّي في مرات، الــسواهرة والســوالمة بالسيل، آل سليمان بالمجمعة وحرمــة، الطلحات وآل عجلان في البرة، بنو لحيان شرقي مكة وفيهم الحديث الوارد في السيرة النبوية، المطارفة بوادي فاطمة والشرايع والجعرانة، المساعــيد بالسيل، هُذَيْل اليمن، الهذلان الفخــذ المعروف في الصعران من مطير، آل هذيل بالدلم من أعمال الخرج، آل يحيى أمراء النبهانية.

(٧) مــا ذكره المؤرخ السعــودي عاتق بن غيث البلادي الحربي عن هُذَيْل [١] :

قال : هُــذَيْل بن مدركــة قبــيلة عظــيمــة من العدنــانية لازالت فــي ديارها الأصلية، ولهجتــها أقرب اللهجات إلى الفصحى، وهــم بنو هُذَيْل بن مدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عــدنان، وكان منهم بطنان : سعد بن هُذَيْل، ولحيان بن هُذَيْل، وقــال القلقشندي : كان له سعد وجناب بطن، وعــميرة وهرمة بطن. وانــساح عــدد من هُذَيْل في الــفتــوحات الإســلاميــة، ووهم من قــال من المؤرخين لم يبق لهم حي فيطرق، وقد هاجر بعــضهم إلى إفريقيا، وجاء لهم ذكر حول سلمية من بلاد الشام في القرن الثــالث، كانوا في صف الإسماعيلية هناك، وفي سنة ٣١٦هـ أراد الجنــابي القرمطي انتزاع مــيزاب الكعبــة المشرفة، فــرماه بنو

(١) انظر معجم قبائل الحجاز ص ٥٤٧ وما بعدها طبعة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م - دار مكة - عاتق البلادي.

هُذَيْل من على جبل أبي قـبيس بالسهام حتى أزالوه عنه، فلم يستطع قلعه. كان من أوديتهـم نخلة الشاميـة، وسعيا، وحلـية، ومركوب، والضـاحي، وملكان، وإدام، ودُفاق، وضيم.

ومن أيامهـم : يوم خشاش نخلـة، ويوم الجرف بينهم وبين بـني سُلَيْم بن منصور، وأغـار مالك بن عوف النصـري من بني نصر بن معـاوية من هوازن بن منصور قائد المشركين من هوازن يوم حُنين - على بني معاوية من هُذَيْل بن مدركة واستاق حياً من بنـي لحيان فأدركتهم هُذَيْل بالبوباة واستـنقذوا ما كان في أيديهم، فدعي يوم البوباة. وكانوا يعبدون مناة بالمشلل بين قديد ودوران، على طريق المدينة من مكة، وصنم سواع وكان برهاط، هدمه عمرو بن العاص سنة ٨هـ.

وفي سنة ٨١٥هـ أوقع الشريف حسن بن عجلان ببطن من هُذَيْل يقال لهم: آل جميل من هُذَيْل. وتفخر هُذَيْل بديوانهـا المعروف بأشعار الهذليين، وقيل : إنه كان في هُذَيْل مائة وثلاثون شاعراً ما فيهم إلا مفلق.

وظلت هُذَيْل تقيم حول مكة في هدوء ومهادنة لجارتها، ثم صارت لها أيام وحروب مع قبيلة حرب - انظر عنها في قبيلة حرب -.

وتنقســم هُذَيْل اليوم إلى فرعين كـبيرين، همـا : المِسْوِدة، وجمـيل. فمن المسودة : بُني بفروعها المتعددة وهم قسم رئيسي في هُذَيْل الشام، تتركز سكناه في الشمال وشـمال شرق مكة على امتـداد وادي الزبارة ونخلة الشاميـة، ومن فروعه لحيان وعميـر وبنو مسعود والمطارفة، ولكن عطية الشـيبي المطرفي أحد رواة هُذَيْل قال : إن (بني) تنقسم إلى بني مسعود، وبني عمير، وبني نباتة، وبني محيا. وإن لحيان تجتمع معهم في هُذَيْل الشام أما المطارفة فمن فليت وسيأتي ذكرهم.

ومن فروع هُذَيْل الرئيسية أيضاً الصلمان (صليم) والنسبة إليهم صُليمي وهم

من فليت من هُــذَيْل تتركز ديارهــم في نخلة اليمــانية وما حــولها كحُنَــين وسولة وماجاورهما، وفيه من البطون : السعايد، والحتارشة، السواهرة، عقيل، معطان، الظميان، الشفايعة.

ومن جميل بــطون عديدة منها : العلويون، بنو إيــاس، دعد، بنو ندا، بنو جابر، وهُذَيْل أهل نعمان.

وقد صحح البلادي ما في الطبعة الأولى فقال : قال : عطية الشيبي المطرفي راوي هُذَيْل : تنقسم هُذَيْل إلى هُذَيْل اليمن، وهذيل الشام.

وتنقسم هــذيل اليمن إلى جميــل، والمسودة، ومن جميل بطــون الطلحات والخوالدة، ومن المسودة بطون بني إياس والسوالمة وآل محمود القُرّح والجوابرة وآل زيد وبني كعب.

أما هُذَيْل الشام فتنقسم إلى فليت، وبني، ولحيان.

وتنقســم فليت إلى : الصلمــان (صليم) ومنهم عشــائر السعايــد والسواهر وعقيل والظميان ومعطان والشفعة والمطارفة.

وتنقــسم بني إلى : بني مســعود، وبني عــمير، وبني نبــاتة، وبني محــيًا، ولحيان سيأتي تفصيلها.

أما نوار بن سنان الدعــدي من هُذَيْل فقال : هُذَيْل اليمن مــن جبل كبكب وجنوب وتنقسم إلى: زُهير، وسويد (المسودة). فزهير هم أهل نعمان (السراونة)، ودعد، والندويون، أما المسودة هم الطلوح، والعليــون، وجميل أي أن جميلاً من المسودة في رواية نوار الدعدي.

وتنقــسم جمــيل إلى: السوالمة وبــني إياس، والجوابرة، والكــباكبــة، وبني كعب، والحســاسنة، والعبدة، وزليفــة. والمتفق عليه أن كل ما هــو جنوب كبكب

يسمى هُذَيْل اليمن وكل ما هو جنوبه يسمى هُذَيل الشام.

[تفصيلات أخرى عن بطون وعشائر هُذَيل في المملكة العربية السعودية]

ذكر البلادي في ص ٩٢ من معجم قبائل الحجاز عن جميل فقال :

بفتح الجيم : أحد فرعي هُذَيْل، وقيل بل المِسْوِدة، فيهم فروع عديدة متناثرة لم نستطع جمـعها في فروع كبيـرة منها : دعد، والعليون أو القرْح، والـكباكبة، والندويون، والسراونة، وبنو إياس، والجوابرة، والحساسنة، وبنو كعب، والعبدة، وزليـفة، والطلحـات أو الطلوح، والسـوالمة أو بنو سـالم، وفروع أخـرى، وكل عشائر وبطون جميل تسكن من وادي نعمان وجنوب، ويقال لمن يسكن هذه الديار هُذَيْل اليـمن ومن يسكن من نعمـان وشمال هذيل الـشام، وتمتد ديار جـميل من نعمـان في الشمـال إلى مشارف وادي يـلملم جنوباً آخـذة على السراة مـائلة إلى جهات الطائف على عشرين كيلو مـتر عن الطائف، ثم تميل على تهامة إلى درب المعرّفات ودرب اليمن، ولها أودية نعمان وضيم ودفاق وغيرها.

وفي ص ١٥٦ قال عن دعد : النسبة إليـهم دعدي وهم بطن من جميل من هُذيل، يسكن صدور وملكان وضيم ورهجان وفروعهم : العريمات ومنهم البقران وأهل محمد والنُّخلة والمعاص وآل منسي، الحسنة ومنهم الذيبة وآل منيف والفهدة وآل يعلي ومن الذيبة: الضبان، الصمان، الدبسة، يلي بعضهما بعضاً، وذكر هذا البطن من هُذَيْل أبو عـلي الهجري في القرن الرابـع بعد الهجرة فـقال : دعد هم رجار هُذَيل. قلت والرجز هـو شبيه الشعر وهو دليل على فـصاحة هذا الحي من هُذَيل.

وفي ص ٣٤٧ قال عن العلويين (بني علاء) : بطن من المسودة وهم القرح، ويقول نوار بن سنان الهذلي : علاء وقارح أخوان، فنسل علاء ذوو محمود وبقية

الفروع نســل قارح فاندمجــوا في بعضهــم، فيقال العــلويون ويقال القرح إســمان لمسمّى واحد.

وفي ص ٤١٦ : قال عن القرح : بضم القاف وتشديد الراء المهملة والنسبة إليهم قارحي وهم بطن كبيــر من المسودة من هُذَيْل، يسكن جبل راية وعروان إلى مشارف يلملم الشمــالية، وديارهم آخــر ديار هذيل في الجنوب، فــهم من هذيل اليمن ومن فروعهم آل محسن وآل خيــر وآل كامل وآل محمود وآل مطير والكدوة والدعجان.

وفي ص ٤٣٧ قال عن الكــباكبة : قوم يســكنون جبل كبكب ونواحــيه من ديار هذيل، وينضمون في المسودة من هُذَيْل، ويقــول أحدهم وهو محمد بن جابر الحسني [١] من وادي النعــمان : منهــم آل حسن وأصلهــم حسنيــون هاشمــيون، والمشاعلة وأصلهم من قحطان، والحوازم ويــقال لهم الحوازمة وأصلهم من حوازم حرب، وآل منّاع وأصلهم من تمــيم، والسبعان ولم ينسبــهم، وآل فضل وهم أهل كبكــب الأصليون من هُذيل، وآل جــابر ويقال لهــم القردة وأصلهم من بــني قرد الهذليين، والجــلاجلة وأصلهم من خُزاعة، والقــمشان وأصلهم من قمــشان مُطير وأبرز وثيقة لآل حسن الذين هو منهم، وكان بالمجلس أحد أعيان الأشراف مساعد ابن منصور من ذوي زيــد، فرأيت منه عدم الرضا عــن هذه الرواية أو بالأصح عن كل ما كان يدلي به الراوي، وسألت الشريف : هل تتزاوجون مع آل حسن هؤلاء ؟ فقــال لا. ولست أرى إسناده هذه الــبطون في جبل كــبكب من هُذَيْل إلــى ما أسندها إليه عن علم يقيني يعتمد عليه.

وفي ص ٥٢٧ قال عن ندا أو الــنديون : بطن من جميــل من هذيل يسكن وادي ضيم فروعهم الجُملة والقِيسة، والنسبة إليهم ندوي.

(١) ذكر البلادي أن الراوي هو مدير مدرسة في وادي النعمان.

وفي ص ٢١٣ قال عن السراونة : ويطلق عليهـم هُذَيْلٍ أهل نعمان والنسبة إليهم سرواني، وقد تبدل السين صاداً، وهم مجمـوعة من البطون الهذلية الصغيرة تسكن أودية الضيـقة وعلق والكر، وكلها من نواشغ وادي نعـمان، وهذه البطون هي : المبالشة وآل حمود والسُّودة وآل عساف وآل حميد والضهوان وذوو علي وآل عليان وآل علية والمجاريش [1].

وفي ص ٣٠ قـال عن إياس : بطن من المـسودة من هُذَيـل يسكن الجـبال المشرفة علـى وادي نعمان من الجنوب. ومن بطونهم : الكلـبة (بنو كلب) والردّي والمشروقي وآل بنية.

وفي ص ٩٤ قـال عن الجوابرة : بـطن من جمـيل من هُذَيـل يسكن وادي رهجان شرق مكة ويجاوره بنو كعب وبنو إياس من هُذَيل.

وفي ص ١١٠ قال عن الحساسـنة : النسبة إليهم حساني : فـرع من جميل من هُذَيْل، يسـكنون وادي يعرج من روافـد نعمـان، والشرقـة ونواحيهـا، ومن فروعهم الحصانية والخدايجة والوعول وآل عطية وآل عويد وآل مسعود، وآل منّاع، فالحـصاينة سكان يعـرج، والخدايجة والـوعول سكان الشرقـة في الشفـا، ويقول محمد بن جـابر الحسني : أصلهم من غطفان، قدم منهـم نفر إلى هذه الديار كان كبيرهـم عودة بن عويد الحساني واشترى هذه الديرة من الشريف الحسن بن قايتباي ابن الحسن بن محمد بن أبي نُمي الثاني بثمن قدره ثلاثة آلاف أشرفي، والأشرفي يساوي عشرة محلقات، كان ذلك سنة ١٠٧٣هـ حسب رواية محمد بن جابر.

وفي ص ٤٢٢ قال عن كعب : بطن من هُذَيل روى عنه الهجري عن سبيع ابن عمرو الكعبي الهذلي.

---

(١) ذكر البلادي أن ذلك رواية حمدي أبو قرون شيخ المجاريش - رحمه الله .

وفي ص ٣٠٩ قال عن العبدة : بطن من هُذيل يسكن شمال هدأة الطائف، ولهم هناك قرية بـاسمهم مجاورين طويرقـاً من ثقيف، وينضمون إلـى جميل في تقسيم هذيل. ويقول عائش الدعدي : إنــهم من دعد خاصة ومنهم فرع في بحرة مع بني جابر لا زال يعترف بأصله، ومن فروعهم آل إبراهيم وآل جبارة وآل حامد وآل حسن وال معيش.

وفي ص ١٩٦ قال عـن زليفة : والنـسبة إليـهم زُلفي بالفـاء وهم بطن من المسودة من هُذيل، لهم شفـا زليفة شمال هدأة الطائف بحوالي خمـسة عشر كيلو مترا، ولهم هنـاك قرى كثيرة في الشّريـف وشعبان وما حولهـا، ومن فروعهم : الجبور وآل جماز وآل راجح وآل سليمة وآل عطية.

وفي ص ٢٨٣ ذكر عن الطلوح : والنـسبة إليهم طلحي وهو فرع كـبير من المسودة مـن هُذيل ويسكن الشفـا المعروف بشـفا هُذيل، جنوب غـربي الطائف، يحدهم مما يلي الطائف جـبل برد، وتمتد ديارهم جنوباً إلى شفا بني سـفيان وغرباً إلى مشارف تهامـة وتنقسم قبيلة الطلوح إلى آل صالـح والخلد بتشديد اللام، وآل زيد وقسم محمد سعيد كـمال في مخطوطة له آل صالح إلى الطلحات وآل مناع، وقسم الخلد إلى : آل راشد وآل عطاف ولم يذكـر آل زيد وهم أهل بلاد مشهورة هناك.

وفي ص ٢٨٢ ذكر عن الطلحات وقال : هم بطن من آل صالح من الطلوح من المســودة من هُذَيل فيــه من البطون آل راشـد وآل منيف والأعصـاب وآل علي (أهل الريع) والبقلة. وقد خلط بعضهم بين الطلحات القبيلة الأم والطلوح.

وفي ص ٢٣٥ ذكـر عن السوالمة (بـني سالم) قـال : بطن من المسـودة من جميل من هُذيل، يسكن الـسفوح الغربية لشفا هُذيل، ومنهم البـزدة فرج والنجبة وديارهم شفا ضيم، ومن جبالهم فراس والبصرة.

وفي ص ٤٥٣ قال عن لِحْيان بــن هُذَيْل : بطن من هُذَيْل، كانوا ولا زالوا سكان ضواحي مــكة، وكانت لهم قوة ومنعــة، بعث رسول الله ﷺ عشــر عيناً، وأمر عليــهم عاصم بن ثابت جــد عاصم بن عمــر بن الخطاب لأمه، حــتى كانوا بالرجيع، ويقال بالهدأة - الرجيع من الهدة - وهــما متجاوران بين عسفان ومكة، وعلمت بهم لحــيان فنفرت إليهــم في قريب من مئة، فــاقتصوا آثارهم فــأدركوهم وأحاطوا بهم، فــقالوا : لكم العهد والميــثاق إن نزلتم إلينا ألا نقــتل منكم رجلاً، فقال عاصم : أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر، اللهم أخبر عنا نبيك، فقاتلوهم حتى قتلوا عاصماً فــي سبعة نفر بالنبل وبقي خبيب وزيد ورجل آخــر فأعطوهم العهد والميثاق، فنزلوا إليهم، فسلّموا إلى قــريش حيث قتلوا - رحمهم الله - فسار إلى لحيان رســول الله ﷺ مع بعض أصحــابه حتى نزل على غُــران، وهي منازل بني لحيان - آنــذاك - فوجدهم قد حــذروا وتمنعوا في رءوس الجبال، فــخرج ﷺ في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل عسفان، مكايدة لقريش، وكان بنو لحيان سدنة سواع برهاط من غران، وقيل إن لحيان التي لها الدولة بشمال الحجاز هم بطن من جرهم، وجــرهم من العرب العــاربة البائدة، وربما أن لحــيان حالفت جــرهم إبان سيطرتها على مكة فظن البعض أنها من جرهم.

وفي سبائك الذهب وغيره أن لِحْيان بــن هُذَيْل بن مدركة من مُضَر، ولحيان اليوم قبيلة من هُــذيل معروفة كما كانت منذ الجاهلــية، وتقع ديارها بين مكة ومر الظهران، وتسمى اللحيانية، ويزعمون أن حدهم كان سويقة - دخلت في المسجد الحرام - وتمــتد شرقــاً إلى سبــوحة، وغــرباً إلى فج الرحــا، يجاورهــم الأشراف النواصــرة من الغرب، وكانــوا حلفاء للبــلادية من حرب، وبينــهم وثائق لازالت موجودة، وتنقسم إلى فــرعين رئيسيين، هما : محرز ومرير، وتــنقسم محرز إلى الموسة والمسودة وبني مــحمد، وتنقسم مرير إلى المجانين والمســايبة والبطحة، ومن

البطحة فرع صغير يقال لهم : معبد وليس هو معبد حرب المعروف.

وفي ص ٤٠٤ قال عن فلسيت : فرع رئيسي من هُذَيْل الشــام من هُذَيْل بن مدركة، تتركز سكناه في النخلتين الشامية واليمانية، وفي صدر حُنين، ومن بطونه المطارفة وصليم أو الصلمان.

وفي ص ٤٩٦ قال عن المطارفة : والنسبة إليهم مطرفي، فرع كبير من (بني) من هُذَيْل، قال صالح بن حامد بن مستور المطرفي : تمتد ديارهم من شمال السبل الكبير على طول نخلة الشامية إلى حدود اللـحيانية وتنقسم إلى فخوذ علاني ومنه بشيري وخبيري وسرحاني وجابري، دخيل الله (دخيلي) وفيه صعيدي ومسرحي، طلحات وفـيه ذوو مرزوق وذوو غالـي وذوو لجم، عُتكى (عتـيكات) ومنهم ذوو محمد، الخشـاعمة وفيهم ذوو محمـد وذوو بشيت وذوو مرزوق وذوو عويد وذوو ناجي. وهناك فرع يقال له مطارفة التشليات تحضّر في مكة، وقال صالح المذكور : أما الحكامـية، فهم من حـكامية جازان من المـسارحة، وحلفـهم من هُذيل، وهم يجاورون الأشراف الحرث في المضيق.

وفي ص ٤٨٩ قال عـن بني مسعـود : بطن من (بني) من هُذَيـل يسكنون الجبال والأودية الواقعـة شمال نخلة ووادي الزبارة ولهم جبل بني مـسعود هناك، ومنهم من نزل وادي الزبارة فتـحضر فيه، وفروعهم الشولان والـقتاردة والقذاملة والمزابدة وذوو غيّاض وذوو زائد والعيازرة.

(٨) مـا قاله الشريف محـمد بن منصـور بن هاشم آل عبد الله بن سرور قال [1] :

تنتمي هذه القـبيلة إلى هُذَيْل بن مدركة بن إليـاس بن مضر بن نزار. وهي

---

(١) عن كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز ص ٣٥، ٣٦، ٣٧.

تقطن منذ القديم فيما حول مكة من الشرق والجنوب والشمال وتمتد في الشرق إلى سروات الطائف فـي بعض الجهات. وهذه القـبيلة لها شـهرة عريضة فـي التاريخ العربي، اشتهرت بفصـاحتها ووضوح بيانها، وكثرة شعرائهـا فقد خرج منها نيّف وسبعون شاعراً مشاهير[1]، وصلنا من شعرهم كـتاب ديوان الهذليين وهو من أهم دواوين الشعر العربي ومن أغزرها مادة لغويـة وأسماها بياناً ويعد بحق من أمهات دواوين الشعر التي وصلتنا من العصور الأولى.

وهُذَيْل في أول عـهد التدوين كـانت محط أنظار طلاب الـلغة من الفقـهاء والأدباء، وكانت باديتهم منتجعاً لـتـولئك الرواد ومن أشهر من خرج إليهم وتلقف اللغة عنهم إمام عصره ومجتهد وقته محمد بن إدريس الشافعي -رضي الله عنه ، ولست في هذا المقام أقصد تعداد ما لهذه القـبيلة من حسب ومجد ولكنني أحببت أن أشير إلى ذلك إشارة عـابرة تُذكِّر أبناء هذه القبيلة بعض ما لـها من ماض تليد وهي اليوم تـنقسم حسب اصـطلاح القبيلـة وسكناها من مكة المكرمـة إلى هُذَيْل الشام. وهُذَيْل اليـمن، فمن يقطن منهم شـمالي مكة يعرفون بهُـذَيْل الشام ومن يقطن منهم جنوبيهـا يعرفون بهُذَيْل اليمن وكل حزب منهم ينقـسم إلى عدة أفخاذ لا يتسع المقام لذكرها، إذ الذي يعنيني في هذا البحث سوى هُذَيْل الطائف، وهم الطلوح والحسـاسنة وزليفة والعِبـدَة والشعابين، وينقسم كـل بطن من هذه البطون إلى عدة أفخاذ كما سأوضح.

أولاً : الطُّلُوح ويتفرع منهم :

١- آل منّاع وهم :

(أ) البقَلَة. (ب) آل حُمَيد. (جـ) آل زِيْدَان - الزيادين.

---

(١) جمهرة أنساب العرب، ص ١٩٨

٢- الطَّلَحات وهم :

(أ) آل رَاشد. (ب) آل مُنِيف. (جـ) الْعِصَاب - الأعصاب.

٣- آل خالد - الخُلَّد - وهم :

(أ) آل راشد. (ب) آل عطاف.

ثانياً : الحَسَاسِنَة ويتفرع منهم :

١- آل مَنَّاع وهم غير آل مناع الطلوح.

٢- آل مَسْعُود. ٣- آل عطيَّة.

٤- آل حُصْني. ٥- آل عُويَد.

ثالثاً : زليفة ويتفرع منهم :

١- آل عطيَّة وهم غير آل عطية الحساسنة.

٢- آل جبُّور. ٣- آل سُلَيْمة.

٤- آل راجح. ٥- آل جَمَّار.

رابعاً : العبدة ويتفرع منهم :

١- آل إبراهيم.

٢- آل حسن ويتفرعون إلى :

(أ) آل محسن. (ب) آل جبَّار.

(جـ) آل حامد. (د) آل مُعِيش.

خامساً : الشعابين :

فالطلحات والخلد وآل مناع يسكنون في سراتهم المعروفة ببلاد الطلحات بين بني سفـيان من الجنوب وقريش من الشمال ومن أشهـر أوديتهم الأعْوَص للـبقلة

وخُمَاس للطلحات والغَرِيف للخلْد والحَوِيَّة في تهامة والحساسنة يسكنون الأصدار وشعاف الجبال غربي النمور مما يلي يَعْرج وزليفة في شماليها بوادي الشُّريف (بضم الشين على صيغــة التصغير) وأما العــبدة والشعابين فيسكــنون وادي الشرقة وتلك الناحية من السراة الشمالية الغربية بالنسبة للطائف.

(٩) ما قاله الدكتور/ عبد الجواد الطيب عن هُذَيْل [١] :

نسبها وفروعها وتاريخها في الجاهلية والإسلام :

قبيلة عربية يرجع أصلها إلى هُذَيْل بن مدركة [٢] بن إلياس[٣] بن مُضَر [٤]. ومضر هذا ينتهي نسبه سريعاً إلى عدنان [٥]؛ فهي قبيلة عدنانية مُضَرية.

وإلى مُضَــر هذا تنتــسب أشهر الــقبائل الــعربية مــن قيس عَيْلان، وتَمِيم، وهُذَيْل، وكِنانة [٦].

وهُذَيْل هذه وإن كانت تعدّ من المُضَريين بعامــة، فإنها تعد على وجه خاص من المجموعة المُضَــرية التي تسمى قبائل « خِنْدف » والتي ينتســب إليها ولد إلياس من العرب [٧].

وإذا أردنا أن نحدد مكانها بين العرب على وجه أدق وجدنا أن بطون مدركة ابن إلياس أعظمها هُذَيْل هذه، والقارَة، وأسد، وكِنَانة، وقريش [٨].

---

(١) عن كتاب هُذَيْل في جاهليتها وإسلامها - الدار العربية للكتاب.

(٢) تاريخ ابن خلدون ٢/٣٠٩ - ابــن حزم : جمهــرة أنساب العرب ص ١٨٧ - تاريــخ الطبري ٢/١٨٨، ١٨٩ - اليعقوبي ٣١٣ - سيرة ابن هشام ١/٣٢.

(٣) المبرد : نسب عدنان وقحطان ص ٦.

(٤) السويدي · سبائك الذهب، ص ٢٢.

(٥) ابن حزم · الجمهرة ص ٩

(٦) احمد أمين · فجر الإسلام ص ٨.

(٧) تاريخ ابن خلدون ٢/٣٠٩.

(٨) تاريخ ابن خلدون ٢/٣٠٩.

ونسبُ هُذَيْل بهـذه الصورة الواضحة أشـار إليه حسان بـن ثابت في مطلع قصيدته التي هجـا فيها هُذَيْلا بعامة، وبني لحيان منهم بخـاصة بسبب غدرهم في يوم الرجيع :

لعمــري لقد سـاءت هُذَيْل بن مدرك ... أحاديث كانت في خُبيب وعاصم (١)

والمّ بهذا النسب شعر أبي ذرة الهذلي :

نحــــن بنـــو مدركة بن خِنْدف ... من يطعنوا في عينه لايطرف (٢)

ولا نعدم أن نجـده في أشعـار بعض الهذليين الآخـرين، وعند شرّاح شـعر هُذَيْل (٣)، وتكاد تجمع عليه المراجع العربية القديمة (٤).

والمحدَثون - فيما كتبوا من تاريـخ العرب وأنسابهم - يوافقون القدامى على ما ذهبوا إليه من نسب هُذَيْل، ومن شأن المحدثين عادة تحقيق ما خلفه القدامى في تراثهم من حقائق، وما قرروه في كتبهم من أحكام - فقد أشار جرجي زيدان إلى نسب هُذَيْل إشارة لا تخالف ما ذكره القدامى بشأن هذا النسب(٥)، كما يشير عمر رضا كحالة في «معجم قبائل العرب» (٦) إلى هذا النسب المضري لتلك القبيلة.

وإذا ما أثار بعض الباحثين الشك في نسبة بعض البطون إلى هُذَيْل، فإنه لا يرقى هذا الشك عنده إلى النسب المـشهور لهذه القبيلة الأم، فالـدكتور جواد علي

---

(١) ابن حجر : الإصابة ٣/٤.

(٢) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ٢٧٣.

(٣) المرجع السابق ٢٧٣ - البغية ص ١٠٤. ديوان الهذليين ١٦٧/١.

(٤) ابن قتيبة : المعارف ص ٢١ - أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر ١٠٦/١.
المقريزي : الخطط ٢٩٨/١ - ياقوت : المقتضب من جمهرة أنساب العرب (مخطوط) ٤٣٥.
السيوطي : لب اللباب ص ٢٧٨، البغية ص ٣٤٦ - المسعودي : مروج الذهب ٣٠٩/١.
الآمدي : المؤتلف والمختلف ٩٤، ٩٥. البتاني : محادثة أهل الأدب ص ٨٤، ٩٧، ٩٨.

(٥) العرب قبل الإسلام ص ٢٠٢.

(٦) معجم قبائل العرب ١٣٣/١، ٣٦٢ - ٥٢٠/٢، ٦٢٧ - ٩٤٤/٣، ١٠١٠، ١٠٦٠.

حينما شكّ في نسب لحيان (١) ظلّ على يقين من نسب هُذَيْل؛ فشأنه في هذا شأن غيره من المؤرخين، وأصحاب الأنساب في الـقديم والحديث، وهم يكادون يتفقون جميعاً - فيما أعلم - على هذا النسب الذي عُرفت به هُذَيْل بين العرب.

وقد قصدت من وراء هذا الجمع بين آراء القدامى والمحدثين تقرير نسب هذه القبيلة العدنانية، وبيان مكانها من مُضَر الـتي استقرت قبائلها - كما سيأتي - في تهامـة والحجاز والجـد، وسيكون لهـذا أثره في معـرفة ما لهـذه القبيـلة من صلة بجيرانها في المكان، وشقيقاتـها في ذلك النسب المضري الذي اشتهرت به بين أبناء عدنان من العرب.

(١) تاريخ العرب قبل الإسلام ٣/٤٢٩.

بطونها :

إذا كان الحديث في نسب هُذَيْل كما رأيناه حـديثاً واضحاً، لا يكاد يختلف عليه اثنان من بـين المراجع العربية في القديم والحـديث، فإن عشائر هذه القـبيلة، وفصائلهـا، وبطونها تختلف فيهـا - نظراً لكثرتها - وجهات الـنظر بين أصحاب الأخبار والأنساب اختلافاً هيـناً لايؤثر في جوهر الموضوع، ولا يطمس وجه الحق فيه، فمن المـراجع ما يقتصر على ذكر الـعمائر الكبرى للقبـيلة، ويتنكب ما تحت هذه العمائر من بـطون، وفصائل، وأفخاذ، ومنها مـا يعرض هذه البطون، وتلك الفصائل والأفخاذ عرضاً سريعاً مجملاً ضارباً صفحاً عن التفصيل فيها، والإمعان في تعدادها، وبعضهم يمعن في ذلك إمعـاناً قد يوهم القارئ أن بينه وبين غيره من المراجع خلافاً ذا بال. والمسألة - على هذا النحو - لا تعدو أن تكون مسألة تعميم أو تخصيص في ذكر النسب يظهر منْ ورائه خلاف لفظي بين أصحاب الأنساب.

ولكن هناك خلافاً آخر مرده إلى الخـطأ في نسبة بعض البطون إلى هُذَيْل أو عدم نسبتها إليها، أو جعل الصلة بـينها وبـين هذه القبيـلة صـلة الحلف والجوار لا صلة القرابة والـنسب، أو التصحيف والـتحريف في أسمـاء بعض هذه البطون تصحيفـاً أو تحريفاً يؤدي إلى التكرار في الاسم الواحد بصور وأشكـال متقاربة في الحروف تكراراً يحدث شـيئًا من الاضطراب والخلاف، ولكن ليس من الـعسير أن نصل إلى وجه الحق فـيه، وسنقصد إلـى ذلك كله في شيء من التفصـيل بعرض وجهات النظر، وسرد آراء أصحاب النسب والأخبار وغيرهم ممن أدلوا بدلوهم في الموضوع.

بطون هُذَيْل كما يصورها الشعر :

الحق أن هُذَيْلا ذات طوائـف كثيرة، وبـطون وعشائر مـتعددة تعـدداً يلفت النظر، ويثـير الانتـباه، ولقـد أشار إلى هذه الكثـرة الكاثرة شـعر الشعـراء الذين

تعرضوا لهـذيل مادحين أو قادحين، بل أشار إليـها شعر الهذليين أنـفسهم، ومن ذلك قول مالك بن خالد الخناعي :

فأي هُذَيْل وهـي ذات طوائف يوازن من أعدائها ما نوازن [1]

وكثير من هذه العشائر والفصائل والبطون يأتي ذكره في الشعر الهذلي كلما جدت مناسـبة تدعو إلى ذكرها اعـتزازاً بها من الشـعراء الذين ينتمون إلـيها، أو انتقاصاً لشأنها على لسان العـشراء المناهضين لهذيل، أو على لسان بعض الشعراء الهذليين أنـفسهم ممن ينتـمون إلى بطون وأفخـاذ أخرى قد يكون بينـها وبين أبناء عمومتها ما يدعو إلى التعريض بها أو النيل منها.

ومن أهم بطون هُذَيْل التي وردت في الشعر الهُـذَلي (لحيّان) في قول مالك ابن خالد الخناعي :

فدى لبني لحيـــان أمي فإنهـم أطاعوا رئيساً منهمُ غير عُوّق [2]

ومن بينها عمرو، وقِرْد، ومازن، ولحـيان هذه في قول خصر الغي رداً على أبي المثلم، وكلاهما هذلي :

أبت ليَ عمرو أن أضام ومازن وقرد ولحيـــان وفيهم فسَلّم

فقد ذكـر السكري أن هذه كلها أسماء قـبائل من هُذَيْل[3]، ولكن السكري غير موفق في هذا العميم الذي أوحى به إليه، وورطه فيه ورود هذه الأسماء على لسان شاعـر من هُذَيْل، فألقى القول عـلى عواهنه دون تمحيص، والحق أن فـهما ليـست من بطون هُذَيْل، ولم يـقل بذلك أحد مـن النسابين، وإنما هـي بطن من

(١) ابن دريد . الجمهرة (رون) ٣/ ٢١ - البكري : التنبيه ص ١٣٠ - شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ١٥٤).

(٢) ديوان الهذليين ٣/ ٢٢٥.

(٣) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٢٢٥.

بطون قيس كانت تجـاور هُذَيْلا، ولها معها وقائـع وأيام مشهورة (١) ومن رجالها تأبط شراً ذلك الشاعر الصعلوك الذي كان له مع هُذَيْل شأن أي شأن (٢).

وقرد ومازن السابقتان وردتا في شعر أبي ذؤيب :

نهـــاه من الحـــيين قرد ومـــازن   ليوث غداة البأس بيض مصادق(٣)

ومن هذه البطون بنو خناعة في قول صخر الغي :

لو أن أصحــــابي بنو خُناعة   أهل الندى والجود والبراعة(٤)

فخناعة حي من هُذَيْل (٥).

وللسكري في هذا البيت رواية أخرى :

لو أن أصحابي بنو خُزاعـة   أهل الندى والمجد والبراعة

وقد أتبع البيتَ على هذه الرواية قوله : «خُزاعة حي من هُذَيْل» (٦)، ولعل هذا تصحيف وقع فيه.

وإلى جانب ما سبق من بطون : « بنو برد » في قول حُذيفة بن أنَس :

فرّت بنـــو قـــرد وبرد ومازن   ولحيان والفلح الشفاه الجآنب(٧)

ومنهم بنو سهم وجُرَيب، وعِشرِق، وخثَيم في قول حُذيفة هذا :

وفرّت بنو ســـهم يجرّدن ســـاهفا ...

وفرّت بنو جُريب بعدما قال رَجْلهم ...

وفرّت خثيم يخطمون وعشـرق ... (٨)

---

(١) العرب قبل الإسلام ص ١٩١ . البقية ص ٤٧ .
(٢) البقية ص ٤٥ .
(٣) اللسان (صدق).
(٤) ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ٢٣٦
(٥) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ١١٦ .
(٦) ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ٢٣٥ .
(٧) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ٢٢٥ .
(٨) المرجع الاسبق، نفس الورقة .

وخثيم هذه جاءت على لسان أبي ذؤيب :

على أن الفـــــتى الخثمي سلّى   بنصل السيف حاجة من يغيب[١]

وفي قول ساعدة بن العَجلان :

ومالك إذ عرفت بني خثيم   وإياهم على عمد تكيد [٢]

ومن هذه البطون بنو معاوية في قول صخر :

لو أن أصحابي بنـو معاوية   أهل جنوب نخلة الشـآمية

ما تركوني للكلاب العاوية   ولا لبرذون أغر الناصية [٣]

وقد جاء في شرح أشعار الهُذَليين أن معاوية هذه حي من هُذَيْل [٤].

ومن هذه البطون تميم في قول صخر نفسه رداً على أبي المثلم :

أبا المثـــلَّم إني غير مهتضـــم   إذا دعوت تميماً سالت المسل[٥]

وتميم هذه هي تميـم هذيل (تنسب إلى تميم بن سـعد بن هذيل)، فهي غـير تميم القبيلة الكبيرة المشهورة.

ومنها كِبير بن هند في قول المتنخّل :

لكـــن كبير بن هنـــد يوم ذلكمُ   فتُخ الشمائل في أيمانهم روَح[٦]

وفي قول صخر :

أبلغ كبيـــــراً عني مغلغلة   تبرُق فيها صحائفٌ جدد[٧]

(١) ديوان : القسم الأول ص ٩٦.

(٢) المرجع السابق القسم الثالث ص ٥ ١

(٣) المرجع السابق · القسم الثاني، ص ٢٣٦

(٤) شرح اشعار الهذليين (مخطوط)، ص ٣١

(٥) المرجع السابق ص ٢٤

(٦) التنبيه، ص ٨، ديوان الهذليين القسم الثاني، ص ٣٢

(٧) شرح أشعار الهذلين مخطوط ص ١٣

وكاهل في قول أبي ذؤيب :

وإن غلاماً نيل في عهـد كاهل لطرف كنصل المشرفي صريح[١]

وكاهل هذه مع قرد في قول أبي ذؤيب أيضاً

وقـائلة ما كان حذوة بعلهـا غداتئذ من شاء قرد وكاهل[٢]

وكاهل ومعها عمرو في قول قيس بن خويلد (ابن العيزارة) الهذلي .

بني كـاهل لا تنغـلنّ أديمهـا ودع عنك أفصـى ليس منك أديمها

حمدت بني عمرو على أن تصالحوا وإني سـألحي كـاهلاً وألومها[٣]

وهما معاً في قول أبي قُلابة ·

يُصاح بكاهل حـولي وعمرو وهم كالضاريات من الكلاب[٤]

ومن هذه البطون أيضاً عُجرة في شعر أبي ذؤيب ·

ويلُ أمّ قتلى فويق القـاع من عُشَر من آل عُجرة أمسى جدهم هُصرا[٥]

وجُعثمة في قوله :

كأن ارتجاز الجعثميات وسطهم نوائح يجمعن البكا بالأزامل[٦]

فيذكر شراح شعر هُذَيل أن ارتجاز الجعثميات معناه أصوات القسي المنسوبه إلى حي من جعثمة من هُذَيْل[٧] وهناك رواية هي « الخثعميات » بالخاء المعجمة.

---

(١) ديوان الهذليين : القسم الأول ص ١١٤، أساس البلاغة، ص ٤٧٨

(٢) ديوان الهذليين . القسم الأول ص ٨٢

(٣) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٢٩٥

(٤) ديوان الهذليين القسم الأول، ص ٣٢

(٥) المرجع السابق، ص ٤٤

(٦) ديوان الهذليين القسم الأول ص ٨٤

(٧) المرجع السابق (نفس الصفحة)

وهي في الأصل المخـطوط الذي أخذ عـنه الديوان المطبـوع، وهذه الرواية ذكـرها صاحب التاج (مادة جـعثم) إلا أنه يظهر عدم صحتها، إذ أن خـثعم لاتنتسب إلى هذيل، ولا تنسب إليها الـقسيّ بخلاف « جُعثمة » بضم الجـيم والثاء المثلثة إذ هي التي تنتسب إلى هذيل وتنسب إليها القسيّ (١).

ومن تلك البطون « بنو قُريم » في شعر أبي بثينة الهذلي :

ألا أبلغ لـــــديك بني قريم مغلغلة يجيىء بها الخبير(٢)

وفي قول صخر :

لو أن حولي من قـريم رَجْلا بيض الوجوه يحملون النبلا

لمنعوني نجدة ورِسلا (٣)

وبنو زُلَيفة وبنو صُبح في قول أبي جندب :

من مبلغ ملائكي حُبْشـــيّا أخا بني زليفة الصُّبحيا (٤)

هكذا يجد الباحث هذا العدد الجم من عشائر هُذَيْل وبطونها ماثلاً في الشعر الهذلي، وقد سبقت الإشارة إلى أن ذكـر هذه البطون في شعر هُذَيْل إنما دفع إليه الفخر والهجاء، أو ما شابه ذلك من مناسبـات. وكثيراً ما نجدها وقد سُرد منها ما جاء في شعرهم سرداً قلما نستطيع معه تحقيق مكان كل من هذه الفصائل والبطون في شجرة القبيلة الأم، ولكنا نـفيد منه شيئًا هو نسبتها إلى هُذَيْل، كمـا نفيد شيئاً آخر هو تعدد هذه البطون الهذلية وكثرتها.

أما تنظيم هذه العشائر والفصائل والبـطون، وتنسيقها، وردّ الفروع منها إلى

---

(١) انظر الحاشية رقم ٣ من ديوان الهذليين (طبع دار الكتب) القسم الأول، ص ٨٤.

(٢) الآمدي المؤتلف والمختلف ص ٣٠، ديوان الهذليين القسم الثالث، ص ٩٥

(٣) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٢٤، ٢٥ الإصابة ٣/٢٥٩

(٤) ديوان الهذليين · القسم الثالث، ص ٨٥

الأصول، وإسقاط ما تكرر منها، أو ما كان دخيـلاً عليها، والتنبيه إلى ما قد نجده في بعضها من تحريف وتصحيف، والعدول به إلى جادة الصواب، فكل هذا مردنا فيه إلى المراجع الأخرى مـع بذل كل ما نستطيع من جهد في تحقـيق ما يتصل من ذلك بالموضوع.

بطون هذيل في المراجع الأخرى :

إذا جـاوزنا شعـر الهُذَلـيين إلى المراجع الأخـرى وجدنا أن هـذه العشـائر والفصائل والبطون الـتي جاءتنا على لسان شعراء هُذَيْل جـاء ذكرها أيضاً في هذه المراجع مضافاً إليها بطون أخرى من الجائـز أنها لم ترد في شعر الهذليين أنفسهم، وقد ورد الكثير منها في كتب الأنساب، كما جاء ذكر شيء منها في كتب الأدب، والتاريخ، والـسِيَر، والطبقـات، والتراجم، وفي معـاجم اللغة التي عنـيت بذكر أسماء القبائـل التي تصادفها في ثنايا الحديث عن مادة لغـوية يكون لها صلة بهذا الاسم أو ذاك من أسمــاء القبائل العربيـة، وفي كتب النحو العـربي إذا ما تناولت بالشرح والتعليق شاهداً من شواهد النحو والصرف، وكان قائله من هذه القبيلة أو تلك، أو ينتسب إلى هذا الفرع أو ذاك من فروع قبيلة بعينها كهذيل.

وإليك أهم القبـائل الهذلية، ورجالاتهـا المشهورين في الجاهـلية والإسلام، وكل هذه القبائل تؤول في أصلها إلى فرعين كبيرين هما سعد ولحيان.

(أ) لحيان :

إحدى القبـائل الهذلية الهامة، مـرّ ذكرها في الشعر الهُذَلي، كـما جاء في كتب الأنساب[1] وغيرهـا من المراجع الأخرى، وقد اشتـهرت بالشجاعـة والبأس والنجدة، والبـغي أيضاً، حتى قال فيـهم الجمحي راوية شعـر هُذَيْل : « كان من

(١) المبرد : نسب عدنان وقحطان ص ٦، جمهرة أنساب العرب، ص ١٨٥، ٤٣٥.
السيوطي · البغية ص ٣٤٦، الكامل لابن الأثير ٢/٧٩، محادثة أهل الأدب ص ٧٤

شأن بني لحيان من هذيل أنها كانت شوكة من هُذَيْل، ومنعة وبغياً [١]، ومنهم أبو ضب الهذلي [٢] الذي قيل « إنه لم يقتل قتيل من هُذَيْل إلا قتل قاتله » [٣].

وهم الذين باغتوا نفراً من المسلمين، وغدروا بهم[٤] في يوم الرجيع فبعث النبي إليهم بَعثاً [٥]، ثم غزاهم فاعتصموا برءوس الجبال[٦]. وقد روي أن الرسول ﷺ كان يلعنهم لبغيهم وعدوانهم، وعداوتهم لدعوة الإسلام إبان ظهوره[٧]، وقد هجاهم بعض شعراء النبي مثل كعب بن مالك الذي ندد بفرارهم من جيش المسلمين في هذه الغزوة إذ يقول :

لو أن بني لحيـــان كانوا تناظروا   لقوا عُصبا في دارهم ذات مَصدَق
لقوا سَـــرَعاناً يملأ السرب روعه   أمـــام طحـــون كالمجـــرة فيلق
ولكنهـــــم كانـــوا وباراً تتبعت   شـــعاب حجاز غير ذي متنفق [٨]

وحسان بن ثابت الذي وسمهم بالغدر والخيانة والإثم حيث يقول :

لعمري لقد ساءت هُذَيْل بن مدرك   أحاديث كانت في خُبيـب وعاصم
أحـــاديث لحيان صـــلوا بقبيحها   ولحيـــان ركّانون شـــر الجرائم [٩]

ويبدو أن بني لحيان كانوا متعصبين لوثنيتهم أكثر من سائر هُذَيْل، وقد كان منهم سدنة سواع معبود هُذَيْل في الجاهلية[١٠]، ومنهم خالد بن سفيان بن نُبَيح

---

(١) البقية ص ١٣ (٢) ابتهاج النفوس، ص ٥١ (٣) البقية ص ١١
(٤) الطبري ٣/ ٢٩، ٣ سيرة ابن هشام ٢/ ١٢، الأغاني ٤/ ٤٢٨، ٤٢٩
الكامل لابن الأثير ٢/ ٧٩، ٨٠.
(٥) طبقات ابن سعد ٣/ ٥٧ - صحيح مسلم ٦/ ٤٢.
(٦) البغية ص ٥٦ - طبقات ابن سعد ٣/ ٥٦، ٥٧، مروج الذهب ١/ ٣٠٩ سيرة ابن هشام، ٢/ ١٦٤
(٧) أسد الغابة ٣/ ٩٣ طبقات ابن سعد ٣/ ٣٧. (٨) سيرة ابن هشام القسم الثاني ص ٢٨
(٩) أسد الغابة ٣/ ٧٤ - سيرة ابن هشام القسم الثاني ص ١٢٤، ١٧٩ الإصابة ٤/ ٣
(١٠) ابن الكلبي الأصنام ص ٩ - بلوغ الأرب في أحوال العرب ٢/ ٢١٧

الهذلي اللحياني، الذي كان يجمع الجمـوع - بعد غزوة أحد - من لحيان وغيرهم بعُرَنة ومـا والاها لحرب المسلمين؛ فـبعث النبي ﷺ عـبد الله بن أنيس، فاحـتال حتى قتله وأراح المسلمين من شره وخطره [١]

بطون لِحيان :

يذكر علمـاء الأنساب وغيـرهم بطون لحيان « طابخـة، ودابغة »[٢]، ومن رجالات طابخة في الجاهلية المتنخل الهذلي[٣] احد مشاهير هُذَيْل، وعمه أبو قُلابة الهذلي سيد بنـي هُذَيْل، وأول من قال الشعر فيهم - فيـما يقال - وقد روي أن ابنته أميمة هي إحدى جدات النبي البعيدات من قِبَل أمه[٤]، ولهذا فإن بعض رواة الأخبار كـالجمحي يعتـبر بني لحيان هؤلاء أخـوالاً للنبي[٥]، مع أن الـنسب بيـنه وبينهم - كما نرى - جد بعيد.

ومن رجالات طابخة في الإسلام أسامة بن عمير، وينتمي إلى كبير بن هند أهم بطون طابخة [٦]، وهو - كما يقول البخاري - من أصحاب النبي ﷺ، وقد روى حديثه أصحـاب السنن وغيرهم [٧]. وقد أثبـت ابن حـزم أيضـاً صحابته للنبي [٨]، وإلى هذا كـان فقيـهاً شـريفاً في قـومه [٩]، وابنه أبـو المُليح الهـذلي الصحابي المحدّث [١٠].

---

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٥. سيرة ابن هشام ٣/ ٨٣. حياة الحيوان ٢/ ٢٣٤

(٢) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص ١٨٥.

(٣) اليعقوبي ص٣٠٩ - المؤتلف والمختلف ص ١٧٨ - الخزانة ٤/ ١١٠ الشعر والشعراء ص ١٥٦ - اللسان. تاج العروس (نخل).

(٤) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٥. أسد الغابة ٤/ ٣٦١. طبقات ابن سعد ١/ ٣٣ المؤتلف والمختلف ص ٢٤٥.

(٥) البقية ص ٢٨. (٦) الإصابة ١/ ٣٠ سيرة ابن هشام (على هامش الروض الأنف) ١ ١ ٢

(٧) الإصابة ١/ ٩. (٨) جمهرة أنساب العرب، ص ١٨٥ (٩) سبائك الذهب ص ٢٣

(١٠) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٥ - أسد الغابة ٢/ ٥٢

ومن كبير بــن هند أيضاً حَمَل بن مالك، وهو من أهل الصـحبة، والرواية عن النبي ﷺ (١)، وقيل إن ابن عباس قد روى عنه (٢)، وقد استعمله النبي على صدقات هذيل (٣).

ومن طابخـة أيضاً أبو عـزة الهذلي الصـحابي المحدّث، وقـد روى عنه أبو المليح الهذلي السابق الذكر (٤)، ومنهم سلمة بن صُخر الذي شهد حُنيناً مع النبي ﷺ، وشهد أيضاً فتح المدائن مع سعد بن أبي وقاص (٥)

أما البطن الآخر « دابغة » فمنه « نُبَيشـة الخير » الصحابي، وابن عمه سلمة ابن المحبّق الـهُذَلي (٦)، وأخـوه سنان بن المحـبق، ويذكـر ابن حـزم أن المحـبّق المذكور، وابنيه سلمة وسنانا قد روي عنهم الحديث (٧).

وسنان هذا كان من الولاة والـقواد الفاتحين أيام معاويـة، وفي ذلك يطالعنا صاحب فتوح البلدان بأنه قد « ولى زياد بن أبي سفيان أيام معاوية سنان بن المحبق الهذلي، وكان فاضــلاً متالهاً . . أتى الثغر، ففتح مـكران عنوة، ومصّرها، وأقام بها، وضبط البلاد (٨). ويذكر الزبيـدي أنه « ولد يوم الفتح فسـماه الرسول ﷺ سناناً، وكان شجاعاً، وقد ولي غزو الهند في سنة خمسين هجرية » (٩).

ومن رجال لحيـان من العلماء العالــم اللُغوي علي بن المبارك «اللـحياني». «أخذ عن الكسائي، وأبي زيد، وأبي عمرو الشيـباني، والأصمعي، وأبي عبيدة، وأخذ عنه القاسم بن سلام، وله النوادر المشهورة» (١٠) في المحيط اللغوي.

(١) أسد الغابة ٢/ ٥٢.
(٢) تاج العروس (حمل)
(٣) الإصابة ٢/ ٣٨
(٤) أسد الغابة ٩/ ٢٥٣
(٥) المرجع السابق، ٢/ ٣٣٨
(٦) المرجع نفسه ٥/ ١٣
(٧) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٥، ١٨٦
(٨) البلاذري فتوح البلدان ص ٤٣٨
(٩) تاج العروس (سنن)
(١٠) البغية ص ٢٨

(٢) سعد بن هُذَيْل :

من البطون الهذلية الهامة، وهو نظير لحيان في الانتماء رأساً إلى أصل هذه القبيلة الأم، ويبدو أن سعداً هذا قد سمي تيمناً باسم صنم كانت تعبده هُذَيْل في الجاهلية [١]. وتلك ظاهرة نجدها واضحة في أسماء العرب في العصر الجاهلي.

وسعد هذا كان كثير الأبناء والأحفاد، متعدد البطون والأفخاذ، وإن ذلك ليبدو واضحاً لكل من ألقى نظرة في كتب التاريخ والأخبار والأنساب، ومن ذلك ما يذكره اليعقوبي في تاريخه «وأما هُذَيْل بن مدركة، فإن العدد منهم في بني سعد بن هذيل، ثم في تميم بن سعد، ثم في معاوية بن تميم، والحارث بن تميم» [٢].

وحين يتناول ابن قتيبة أنساب هُذَيْل نرى من ذلك قوله . « فولد سعد بن هُذَيْل تميم بن سعد، وحريث بن سعد، ومنعة بن سعد، وخُزاعة بن سعد، وجهامة بن سعد، وغنمة بن سعد » ثم يشير إلى البطون الكثيرة العدد من هؤلاء، فيقول : « والعدد في تميم ومعاوية والحارث » [٣]، وهو في عجز كلامه يوافق اليعقوبي تمام الموافقة.

فمن بطون سعد عند أبي قتيبة ومن وافقه « حُريث » [٤]، وعند ابن حزم « خُريب »، وقد ذكر أن من ولده أبا كبير الهذلي الشاعر [٥]. وفي المصادر الأخرى « جُريب » [٦]، وينتسب إليه عبد مناف بن رِبع

(١) اللسان (سعد). المخصص ١٣/٨٧. (٢) اليعقوبي ص ٣١٣. (٣) المعارف ص ٢٢

(٤) العقد ٢/٥٧ - المعارف ص ٢٢. ديوان الهذليين · القسم الثاني ص ١٦٤
شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٩ الرضي · شرح الشافية، ٢/٢٩

(٥) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٦

(٦) البقية ص ٩ الخزانة (السلطية) ٣/١٧٤
ديوان الهذليين القسم الثاني ص ٤٣ ابن سيده المخصص ١٣/٢٣٥

الهـــذلي الجربي [١]، وأبو كبير الهذلي السابق ذكره [٢].

ونجد في بعض المصــادر أن من بطون سعد بن هذيل خفاجـة، وإليه ينسب أبو العيال الهذلي الشاعر المعروف [٣].

ومن بطون سعــد خُناعة [٤]، وقد جـاء في بعــض المراجــع - مصحّـفاً - خزاعة [٥]، وينتـسب إلى خناعـة هذا مالـك بن خـــالـد الخناعي [٦]، والبُريق الهذلي [٧] الشاعـران، ومنهم عامر بـن سدوس الذي كان يُعْـزى هو ورهطه إلى خزاعة [٨]، وقتادة بن عامر بن سدوس الذي كان عـالماً ثقة بأنساب العرب وأيامها والذي قال فيه السيوطي : « لم يأتنا عن أحد من علم العرب أصح من شيء أتانا عن قتادة » [٩]. ومن بطون خناعة هذه بنو أرمداء [١٠].

ومن بطون سعد كذلك رهم، ومنهم المعطل الهذلي [١١] أحد مشاهير شعراء هُذَيْل.

ومن بطونـها أيضـاً تميم [١٢]، (وتميم هذه هـي غير تمـيم القبـيلة الكبـيرة المعروفة). ومن تميم هؤلاء ساعدة بن العجلان الشاعر الهُذَلي [١٣].

---

(١) البقية ص ٥٦ - ديوان الهذليين · القسم الثاني ص ٣٨.

(٢) المرجع الأخير ص ٨٨. (٣) حواشي المرجع السابق ص ٢٤١.

(٤) اللســان، وتاج العروس (خنع). الخـزانة ٤/٢٣٣ - الشعر والشـعراء ص ١٥٦. معـجم قبائـل العرب ١/٣٦٢. (٥) العقد ٢/٥٧ - المعارف ص ٢٢ - شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٣٢.

(٦) شرح أشعار الهذليين ص ١٤٨ - ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ١ - الخزانة ٤/٢٣٣.

(٧) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٥٤.

(٨) المرجع السابق ص ٥١ - شرح أشعار الهذليين ص ٢٧٩ (٩) المزهر ٢/ ٢١٠.

(١٠) شرح أشعار الهذليين ص ١٢.

(١١) الجمهرة ص ١٨٦ - شرح أشعار الهذليين ص ٢٨٦ - ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٤

(١٢) الجمهرة ص ١٨٦ - نهاية الزرب ص ١٨٨ - سمط اللآلي ١/ ٢٣٣ - أسد الغابة ٤/ ١٥٧ المعارف ص ٢٢

(١٣) سمط اللآلي ١/ ٢٣٣

ومن بطون تميم معاوية (١)، ومن معاوية بنو حُـنيف بن معاوية (٢)، وبنـو قرد (٣)، بكسر القـاف وسكون الراء، وفي اللسان بفتحـهما (٤)، وقـرد هذا هو عمرو بن معاوية(٥)، وينسب إليه أبو ذؤيب الهذلي كما جاء في بعض المراجع(٦)، وإن كان الراجح غير ذلك كما سيـأتي بعد. ومن نسله أبو خراش الهذلي (خُويلد ابن مرة)، وهو مخضرم مات في عهد عمر (٧) وأبو جندب (٨)، وهما أخوان من بني مرة القردي الذين قيل إنهم كانوا دهاة شعراء يعدون عدواً شديداً (٩).

ومن مـعاوية أيـضاً بنو مـازن(١) بن مـعـاوية، ومن هؤلاء أبـو شهـاب المازني(١١).

ومن معاوية كذلـك بنو سهم بن معاوية كما تقـول عامة المصادر (١٢)، إلا صاحب السمط الذي انفرد بأنه ابن مرة بن معاوية (١٣).

وكان بنو سهم أبطـالاً مغاوير، فقد دوخوا بعض القـبائل المجاورة لهم من خُزَاعة وغيرها (١٤)، وكانت فيهم شهامة ونجدة، وقد أسروا كثيراً من كِنْدة وحمير والحبش الذين كـانوا في جيش أصحاب الفـيل، ثم فروا - كما قيـل - في جبال هُذَيْل، فقتل منهـم من قتل، وأسر من أسر، ثم خرج بأسراهم مـعقل بن خويلد

---

(١) الجمهرة ص ١٨٦.
(٢) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٢٨٨ - البقية ص ٥٤
(٣) تاج العروس (قرد).
(٤) اللسان (قرد)
(٥) حواشي السمط ١/٢١٦. تاج العروس واللسان (قرد).
(٦) الخزانة (السلفية) ١/ ٤٠٠. ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ١١٦.
(٧) تاج العروس (خرش). الخزانة ١/ ٤٠٠. ديوان الهذليين : القسم الثاني ٢/ ١١٦.
الزركلي : الأعلام ١/٣٠١.
(٨) الأصنام ص ١٩. ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٨٥.
(٩) تاج العروس (خرش).
(١٠) الجمهرة ٢/١٣٦ - تاج العروس (صهل).
(١١) الجمهرة ٢/١٣٦.
(١٢) البقيـة ص ٥٤، ٥٦، ٥٧ - ديوان الهذليين ٣/ ٣ شرح أشعار الهـذليين (مخطوط) ٣ ،١، ١١٢، ٢٦٣. الشعر والشعراء ص ١٥٧
(١٣) سمط اللآلي ١/٣٩٩
(١٤) البقية ص ٥٦

السهــمي سيد هُذَيْل آنذاك، وكــان - كما ورد في شرح أشــعار معقــل بن خويلد السهمي سيد هُذَيْل آنذاك، وكان - كما ورد في شرح أشعار الهذليين - أحد اثنين كلاهمــا من هذيل وفدا بـهؤلاء الأسرى على الـنجاشي لافـتداء أسـرى قـومهم العرب [١] وقد نجـد في ديوان الهذلـيين ما يقارب ذلـك من أن معقـلاً هذا « هو الوافد علـى النجاشي، وفد عـليه في أسرى كـانوا من قومه، فـكلمه فيـهـــم، فوهبهم له » [٢].

ويبدو أن كثيرين منهم كانوا سادة في هُذَيْل يتوارثون السيادة كابراً عن كابر، فقد كان خـويلد بن واثلة بن مطحل السهمي سـيد هُذَيْل في زمانه [٣]. وقد كان هو، وسـيد كنانة رفـيقين لعـبد المطلب بـن هاشم في لقاء أبـرهــة عـام الفـيل لمفاوضته [٤]. وقد ورث السيادة عنه ابنه معقل بن خويلد [٥]، وكان حامياً للذمار وله في دلك مواقف محمودة، فحين هــاجمت سُلَيْم بني لحيّان من هذيل هبّ في قومه مـدافعاً عن بني عـمومته على الـرغم مما كان بينه وبين سُلَيْم مـن موادعة، فاضطر سُلَيماً إلى أن يولوا مدبرين. وفي ذلك يقول معقل :

تقول سُلَيْم ســـالمونا وحــاربوا ... هُذَيْلا ولم تطمع بذلك مطعمـــاً
فأما بنو لحيّـــان فاعلم بأنهـــم ... بنو عمنا من يرمهم يرمنـا معاً [٦]

وكثيـراً ما كان يخرج معـقل هذا في نفر من أشراف بني ســهم للصلح بين المتحاربين من قومه [٧].

ومن بني ســهم هؤلاء بنــو مُرمِّض، ويرجع إلـيهم في الـنسب أبو صــخر

---

(١) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ١١٢
(٢) ديوان الهذليين القسم الثالث ص ٦٨
(٣) ابن قتيبة، الشعر والعشراء ص ١٥٧
(٤) تاريخ ابن خلدون ٢/ ٦٢ بلوغ الأرب ١/ ٢٧٢
(٥) الشعر والشعراء ص ١٥٧
(٦) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ٢ ١
(٧) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٧

الهذلي [١]، وعبد الله بن عتبة ذو المجنين الذي قيل إنه سمي بذلك لأنه كان يحمل ترسين في الحرب [٢].

والآن - وقد انتهينا من بطون معاوية بن تميم - نعود إلى تميم هذا لنجد من أبنائه أيضاً الحارث بن تميم [٣]، وهذا الحارث هو أول من ابتدع - فيما يقال - عبادة سواع في هُذَيْل، ومن جاورها من العرب آخذاً ذلك عن عمرو بن لُحيّ الخزاعي الذي زعموا أنه أول من نصب الأصنام للعرب [٤].

بناء الحارث بنو مالك بن الحارث بن تميم، ومنهم مالك بن الحارث الشاعر الهذلي [٥]، ومن الحارث أيضاً كاهل بن الحارث، بكسر الهاء (وقد يكون بفتحها) [٦]. ومن كاهل هؤلاء قيس بن القيزارة الهذلي [٧]، وينسب إليهم في بعض المصادر مالك بن الحارث السابق الذكر [٨].

ومن بطون كاهل بنو صاهلة بن كاهل [٩]، وينسب إليهم في بعض المصادر أبو ذؤيب الهذلي [١٠].

ومن بطون صاهلة بنو قريم بن صاهلة [١١]، ومنهم غافل بن صخر، وهو سيد من أشرافهم، كان ثاني اثنين من هُذَيْل وفدا على النجاشي - كما سبقت الإشارة - ومعهما أسرى كِنْدة وحِمْير والحبش لفداء أسرى كِنانة [١٢]، ومنهم أم عبد والدة عبد الله بن مسعود الصحابي الهذلي المشهور [١٣].

(١) البقية ص ٧٥.
(٢) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٦٥.
(٣) اليعقوبي ص ٣١٣.
(٤) السويدي : سبائك الذهب ص ١٠٤.
(٥) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٢.
(٥) شرح المفصل ٢/ ١٠٣.
(٧) المؤتلف والمختلف ص ٣٢٦.
(٨) المرجع السابق نفس الموضع.
(٩) تاج العروس (كهل).
(١٠) ابن دريد الملاحن ص ٩٣
(١١) البقية ص ٢٧، ٤٩.
(١٢) تاج العروس (غفل)، شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ١١٢
(١٣) تاج العروس (غفل)، أسد الغابة ٥/ ٦٠٠، طبقات ابن سعد ١٣/ ٣٦٦

ومن أهم بطون صاهلة بنو مسعود أو المسعوديون، ومن هؤلاء المسعوديين كثير من الصحابة والتابعين، وعلماء الإسلام وأعلامه، فينتمي إلى صاهلة عن طريق مسعود هذا عبد الله بن مسعود الصحابي (١) القارئ الفقيه المحدّث، وأخواه عتبة بن مسعود، وعميس بن مسعود (٢)، ومن ولد عبد الله بن مسعود عبد الرحمن المكي المحدث (٣)، والقاسم بن معن بن عبد الرحمن الذي قال عنه السيوطي إنه « كان من علماء الكوفة بالعربية، واللغة، والفقه، والحديث، والشعر، والأخبار؛ ومن الزهاد والثقات . . . » (٤) وابنه عبد الرحمن بن القاسم المحدّث (٥)، وأبو عبيدة بن معن بن عبد الرحمن، وهو قارئ من الثقات (٦)، وكان القاسم السابق ذكره قاضياً للكوفة، ويقال إنه لم يأخذ للقضاء رزقاً مدة ولايته (٧). ومن عقب عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود أيضاً المسعودي المؤرخ صاحب مروج الذهب (٨).

ومن ولد عتبة بن مسعود عبد الله بن عتبة التابعي المحدّث الثقة الرفيع القدر، روى عن عمر وابن مسعود (٩)، وقد ولّاه عمر على السوق (١٠)، ثم كان قاضياً لمصعب بن الزبير على الكوفة (١١) ومنهم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة العالم الفقيه الشاعر الذي كان أحد مشاهير فقهاء المدينة (١٢)، وكان من العلماء

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٦ - ابن حجر : الإصابة ٤/١٢٩ - أسد الغابة ٣/٢٥٦ وما بعدها تاج العروس (صهل. الهسيلي : الروض الأنف ١/١٦٦

(٢) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٦.

(٣) ابن الجزري : طبقات القراء ١/٤٨٥. طبقات ابن سعد ١/١٢٥. أسد الغابة ٢٥٦

(٤) البغية ٣٨١.

(٥) ابن حجر : تعجيل المنفعة ص ٢٥٥.

(٦) طبقات القراء ١/٦٠٢

(٧) شذرات الذهب ١/٢٨٦

(٨) الجمهرة ص ١٨٦

(٩) طبقات ابن سعد ١٠/٨٢

(١٠) الإصابة ٤/١٠٠

(١١) أسد الغابة ٢/٣١٦ - طبقات ابن سعد ١/٨٢

(١٢) ابن عبد ربه العقد الفريد ١/٢٠٦.

بالأخبـار والأنساب (١)، وهو من أجلّ شـيوخ الـزهري، وكان أثيـراً لدى أمـير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، يقدِّر له علمه، ويعرف له فضله (٢). وأخوه عون بن عبد الله بن عتبة، وكان خطيباً راوية ناسباً شاعراً (٣).

ومن ولد عُميس بن مـسعود عمرو بن عميس، وكان والـياً على القططقطانة (قرب الكوفة) أيام علي، فقتله هناك الضحاك بن قيس الفهري عامل معاوية (٤).

والآن - وقد أتينا عـلى صاهلة بن كاهل وبطـونها - نصعد إلى كـاهل مرة أخرى لنرى أن من بطون كاهل أيضـاً عمرو بن كاهل بن الحارث (٥)، ومن عمرو هؤلاء بنو عامـر بن عمرو، وإليهم ينتـمي حـــذيفة بن أنس الهذلي أحـد شعراء هذيل (٦). وقد نسبه بعضهم رأساً إلى عمرو (٧). وليس هناك فرق كبير، فأصل النسب في الحالين واحد لم يتـغير. ومن بني عمرو أيضاً زهير بـن العجوة الهذلي الذي قتله جـميل بن معمر الجـمحي يوم حنين حين وجده مـربوطاً في الأسرى، وكان زهير قد خرج يطلب الغنائم والأسلاب (٨).

ومن بني عمرو خُثَيم بن عمرو (٩)، ومن خثيم هـؤلاء حبيب بن عبد الله « الأعلم الهذلي »، وأخوه صخر الغي (١٠)، وينسبان في بعض المصادر رأساً إلى عمرو (١١)، ولعل هذا من التسامح المعروف حـتى الآن من نسبة الحفيد إلى الجد

---

(١) الجاحظ : البيان والتبيين ١/ ٣٦٩ (٢) العقد ١/ ٦ ٢

(٣) البيان والتبيين ١/ ٣٤٣، ٣٤٤ (٤) الجمهرة ص ١٨٦

(٥) العقد ٣/ ١٠٦ - شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ١٠٤.

(٦) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ١٨. (٧) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٢٢٨

(٨) ديوان الهذليين. القسم الثاني ص ١٤٨ سيرة ابن هشام٣/ ٢١. الأغاني ٢١/ ٥٨.

(٩) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٧ ديوان الهذليين القسم الأول ص ٧٦ تاج العروس (خثم)

(١٠) ديوان الهذليين القسم الثاني ص ٥١، ٧٧ (حاشية ١). شرح أشعار الهذليين للسكري (طبع أوروبا) ص ٦

(١١) المؤتلف والمختلف ص ٩٤

- لا إلى الأب - لا سيما إذا كان شهرة الجد أكبر

ونصعـد إلى كاهل مرة ثـالثة لنجد مـن بطونه بني كعب بـن كاهل، وممن ينتسبـون إلى كعب هذا ساعدة بن جـؤبة الهذلي [١] الشاعر المعـروف بين شعراء هُذَيْل.

ومن بطون كـاهل أيضاً بنو صبـح بن كاهل [٢]، وقد كان صـبح هذا من سادات هُذَيْل في الجاهلية [٣] ومن بني صبح هؤلاء أبو بكر الهـذلي الفقيه [٤]، الإخباري [٥] الذي كان يروي علم الأخبار والأنساب عن قتادة [٦].

وبنو صبح هؤلاء ينحدر منهـم بنو زليفة بن صبح [٧]، ويذكر ابن حزم أن ديارهم كانت حول مكة، ولهم بها عدد وعدة ومنعة [٨]، كما يذكر المسعودي أن الرياسة في هُذَيْل كانت فيهم [٩].

تلك هي أهم العشـائر والبطون المشهورة في هُذَيْل، ولكنـنا نجد إلى جانب ذلك إشارات سريـعة في الشعر الهـذلي، أو في المصادر الأخرى تشـير إلى بطون وافخاد ليست بذات خطر، فلم تنسب إلا إلى هُذَيْـل نسبة عامة دون تخصيص أو تحديد، وقد يحوم حولها بعض الشك ما دامت لا تأخذ مكانها في سلسلة النسب من هُذَيْل. ومن هذه العشائر دهمان [١٠] وبعجة [١١]، وجعثمة [١٢]، وأسامة بن لُعْط [١٣] .. إلى غير ذلك من الإشارات العابرة التي لاتستحق الوقوف عندها؛

(١) ديوان الهذليين القسم الأول ص ١٦٧ - الخزانة ٣/ ٧٦. ابن جني المنصف ٣/ ٢٣٤.
(٢) نهاية الأرب ص ٣١٢ معجم قبائل العرب ٢/ ٦٣٠ - الجمهرة ص ١٨٧
(٣) ابن خلكان وفيات الأعيان ٢/ ١ ٣
(٤) نهاية الأرب ص ٣١٢ - الجمهرة ص ١٨٧
(٥) شذرات الذهب ١/ ٢٦٤
(٦) السيوطي المزهر ١/ ٢١
(٧) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٩٥
(٨) الجمهرة ص ١٨٧
(٩) مروج الذهب ٢/ ١٥٥
(١٠) اللسان (دهم)
(١١) ديوان الهذليين القسم الأول ص ٧٦
(١٢) اللسان (جعثم)
(١٣) تاج العروس (لعط)

ولهذا نجتزئ منها بهذا العرض السريع.

هُذَيْل والمراجع الحديثة :

ولكن ينبغي أن نقف وقفة قصيرة عند ما ورد في بعض المراجع الحديثة بشأن هُذَيْل وبطونـها، حيث يطالـعنا صاحب معـجم قبـائل العرب بأن هذيلاً تنـقسم قمـسين : شمالي، وجنـوبي . . . ويتألف القـسم الشمالي مـن سبعة أفـخاذ : المطارفة، والمساعيـد، والسواهر، ولحيان، وعمرو أو عميـر، والجنابر. أما القسم الجنوبـي فيـدعى هُذَيْل اليـمن ويتـألف من الأفـخاذ الآتيـة : النُّدوبة، ودعـد، والسراونة، والعاهلة، وجميل [١].

وإنا لنجد في كثير من هذه الفروع غرابة تبـعد بنا كثيراً عما ذكرنا من بطون هُذَيْل، ولكن واقع الأمـر أن هذا كلام منقـول بنصه في شيء من الإيـجاز - عن بعض مراجع أخرى حديثة، تتحدث عن القبـائل العربية التي تقطن المملكة العربية السعودية الآن [٢]. وليس هنالك من شك يمكن أن يثور حـول ما ذكرنا من قبائل هُذَيْل؛ لأن هذه الأزمان المتطاولة، والآمـاد البعيدة بين العصر الجـاهلي، والعصر الحديث لابد أن يـكون لها أثر كبـير في تغيـير أسمـاء هذه الفروع التي تشـعبت وتشابكت، أو تباعدت ودخلت في غيرها، أو دخل غيـرها فيها، فاكتسبت أسماء جديدة قد لاتمت إلـى أصلها القديم بأدنى صلة. هذا إلى أن صـراحة الأنساب لم تعد لها أصالتها الأولى.

وحسـبنا أن نعرف أن صاحب « قـلب الجزيرة العربـية » حينمـا عدد بطون ثقيف في عصرنا هذا يذكر منهـا بطناً يسمى هُذَيْلاً، وآخر يدعى قريشاً [٣]، فهل

---

(١) عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ٣/١٢١٣

(٢) قلب الجزيرة العربية ص ٢٠٢.

(٣) قلب الجزيرة العربية ص ٢ ٢

هناك صلة تقوم على هذا النحو بين هُذَيْل وثقيف، أو بين قريش وثقيف حتى يكونا بطنين من بطونها ؟ فلا يمكن بأية حال تبرير هذا على أساس سليم إلا أن تكون هُذَيْل وقريش مجرد اسمين لا يمتان بصلة إلى هُذَيْل وقريش المعروفتين منذ العصر الجاهلي، وصدر الإسلام، أو أن يكون بعض أولئك وهؤلاء قد دخلوا بمرور الزمن وبحكم الجوار في ثقيف، حتى نسبوا أخيراً إليها، وذكروا بين بطونها.

فليس غريباً إذن - بعد ما رأينا - أن نجد إغراباً كهذا في البطون المسوبة إلى هُذَيْل في أمثال هذه المراجع، ويكفينا أن نجد أن بعض هذه البطون لا يزال يحمل الاسم القديم مثل لحيان، وعمرو أو عمير، فقد مرّ بنا لحيان، وعمرو فيما سقنا من حديث حول بطون هُذَيْل، وهما من الشهرة المستفيضة بمكان، كما أن عميراً - وإن كان مغموراً - قد ذكر في سبائك الذهب بطناً منسوباً إلى هُذَيْل [1].

وحسبنا أيضاً أن بعض الأماكن التي وردت في هذه المراجع مثل وادي فاطمة، وغيره من الأماكن التي تقع حول مكة، أو في أطرافها من جهة الشرق والجنوب هي نفسها منازل هذه القبيلة وبطونها منذ العصر الجاهلي.

نظرة ناقدة :

ولكن ينبغي لنا أن نقف وقفة أخرى عند هذه القبائل الهذلية التي فصّلنا القول فيها، والتي وردت إشارات إليها في الشعر الهذلي، أو طالعتنا بها المصادر القديمة؛ فقد بلغت هذه البطون المختلفة حداً من الكثرة يلفت النظر، وإن كانت هذه المراجع تختلف - فيما بينها - فيما تمدنا به من هذه البطون كثرة وقلة، فمنها ما يقتصر على الفروع الكبرى للقبيلة، ومنها ما يمعن في تعداد البطون والأفخاذ

(١) السويدي سبائك الذهب ص ٢٤

والفصائل الصغيرة، ولكن هذه المراجع - في مجموعها - تعطينا عدداً كبيراً من هذه البطون الهُذَلية.

ويستطيع الباحث - على أساس من المصادر الأصيلة - أن يرد هذه الأشتات من البطون والعشائر الهُذَلية كلا إلى أصله، ويبعد بها - كما رأينا - عما عساه أن يجده القارئ فيها من شبهة التشويش والاضطراب والخلاف، فالحق أن معظم هذه البطون يرجع بعضها إلى بعض في صورة هينة سهلة لا غموض فيها، ولا التواء، فهي تنتهي إلى بطون أكبر منها، ثم تنتهي هذه وتلك إلى عمائر كبرى تدلي بنسبها رأساً إلى هُذَيْل الجد الأكبر لهذه القبيلة الأم

ومع هذا، فإحقاقاً للحق، نقرر أن هذا الخلاف حول هذا الموضوع لم سلم منه المراجع المذكورة بصورة قاطعة، شأنها في ذلك هو الشأن في كثير من مسائل التاريخ القديم، الذي لم يؤت هؤلاء العلماء أداة تحقيقه، والوصول دائماً إلى وجه الحق فيه.

ومن أمثلة ذلك ما نجده من خلاف حول بعض البطون الهذلية الكبرى مثل لحيان، ونسبتها إلى هُذيل على أساس من قرابة الدم ولحمة النسب، أو على مجرد الحلف والجوار والولاء، فقد تضافرت أغلب كتب الأخبار والأنساب، وسائر المراجع القديمة على نسبتها إلى هُذَيْل عن طريق النسب لا عن طريق الجوار، فقد ذكرت هذه المصادر أن لهذيل ولدين من صلبه هما لحيان وسعد كما سبق أن مرّ بنا، ولا نكاد نجد خلافاً في هذا بين قدمائنا إلا ما أورده الهمداني من أنهم كانوا من بقايا جرهم، ودخلوا في هُذَيْل [1] أو أنهم من بقايا العماليق الذين هلكوا بتهامة، وحالفوا هُذَيلاً [2].

---

(١) انظر تاج العروس (١٠/ ٣٢٤)، تاريخ العرب قبل الإسلام ٣/ ٤٢٩

(٢) معجم قبائل العرب ٣/ ١ ١ - محادثة أهل الأدب بأخبار وأنساب جاهلية العرب ص ٨٤ المنجد ص ٤٦٠

واغلب من كتبـوا في الأنساب من المحدثين لم يخالفوا جمـهرة القدامى في هذا النسب وإن كان قد خالف أولـئك وهؤلاء فيما اتجهـوا إليـه الدكتـور/ جواد علي حـيث اعتبـر بني لحيان هـؤلاء من بقايا دولة اللـحيانيين القـديمة ذات الآثار والنقوش اللحيانية المعروفة. وأنهم بعد ضـعفهم وسقوط مملكتهم، وضغط القبائل عليهم اضطروا إلى الانتقال من مواطنهم الأصـلية في منطقة العلا ومدائن صالح، والاتجاه نحو الجنوب حـيث اختلطوا بغيرهـم، وقد كانـوا قبل الإسلام في هُذَيْل؛ ولهذا عدهم النسابون من بطونها [١].

ولعل الرجـل متأثر فـي هذا برأي المستـشرقين، ذلك الـرأي الذي لو دلت الدلائل العلمية يقيناً، أو ظناً على ثبوته وصحته لسلمنا به دون شك أو مراء، ولكن أغلب الـظن أنه رأي أوحى به الاشتـراك في الاسم بين بني لحـيان هؤلاء، وبين أولئك اللحيانيين الغابرين.

والحق أن بني لحيان الهُذَليين هم - فيما أرى - من هذيل لحماً ودماً، وهم غير اللحيانيين القدامى ذوي التـاريخ العريق المعروف، فلم يقل أحد بأن الاشتراك في الأسماء يصلح أساساً لإطلاق الأحكام في القضـايا العلمية، فكثيراً ما نجد أن الأسماء تكرر نفسها بين الأشخاص والقبائل العربية، فمثلاً في العرب سعود كثيرة منها : سعد تميم، وسعد هذيل، وسعد قيس، وسعد بكر [٢]، وفيهم موازن كثيرة منها : مـازن تميم، ومازن قيس، ومـازن اليمن، ومازن ربيـعة [٣]، وهناك تميم القبيلة المعروفة، وتميم أخرى بطن من هُذَيْل، وبنو مخزوم في قريش، وغيرها في هُذَيْل . وهكذا. بل إنا لنجد أن كثيراً من أسماء الأعلام في العربية القديمة شائعة

(١) تاريخ العرب قبل الإسلام ص ٤٢٩

(٢) الجمهرة (د س ع) ٢/ ٢٦٢ - الصحاح (سعد)

(٣) شرح شواهد بن عقيل ص ١١٨

الاستعمال عند العرب في الجاهلية، ومن أمثلة ذلك . حفني، وعلي، وعبد الله، والنادي، والسعد، وعفراء. ثم أنه يوجد كثير من هذه الأعلام العربية في النقوش السبئية، والثمودية، ومن يتابع هـذه النقوش القديمة في النمارة، وفي منطقة العلا يجد كثيراً من هذا التكرار في الأسماء [١].

ومن حقنـا الا نذهب بعيداً فكـثير من أسمـاء الأشخاص والعـائلات اليوم مكرر بين الناس إلى حد كـبير، فهم يسمـون - عن قصد أو غير قصـد - أسماء متشابهة أو متـماثلة، وقد يتم هذا تيمناً بأسماء، أو تشبـهاً بعظماء، وهذا مسلك الناس دائماً في كل زمان ومكان

ثم إن علم الأنسـاب كان يعتـزّ به العرب اعتـزازاً بالغاً، ولهم نسـابون قد اشتهر بـعضهم بالحفظ والضبط، فكـيف يخفي عليهم أمر لحـيان وقد دخلت في هُذَيْل كما يقـول الهمداني، وصاحب صحيح الأخـبار من القدامى [٢]، أو فيما يقول الدكـتور جواد علي حين يقرر أنـه قد تم ذلك قبيل الإسـلام (أي قبله بزمن يسير) - كيف يـخفى عليهم ذلك ؟ وهذا حسان بن ثابت يهـجو هُذَيْلاً لأن منها لحيان إثر غدرهم بأهل الرجيع كما سـبق أن أشرنا - وحسان مخضرم عاش ردحاً طويلاً من عمره في الجاهلية، فكيف يخفى عليه أمر هؤلاء ؟ ثم كان معه ابو بكر من وراء هجائه، وقد كان من أعلم الناس بالأنساب كما هو معلوم.

هذا، وثمة إشارات أوردها الرواة تفيد أن لحيان من هُذَيْل وليسوا بجيران لها أو لإحدى بطونها، بل قد تصرح تصريحاً بأن لحيان هذا هو لحيان بن هُذَيْل [٣].

وكذلك شعر معقل بن خويلد السهـمي الهذلي صريح في تقرير نسب لحيان

(١) اسرائيل ولفنسون : تاريخ اللغات السامية ص ٨

(٢) صحيح الأخبار ٢/ ١٨٦

(٣) شرح أشعار الهذليين (تحقيق فراج) ٢/ ٨١٨

حين يقول :

تقول سُلَيْم ســالمونا وحــاربوا هُذَيْلا ولم تطمع بذلك مطمعـا
فأمــا بنــو لحيان فاعـلم بأنهم بنو عمنا من يرمهم يرمنا معا[١]

ومن الأدل القاطعة في نـسبة لحيان إلى هُذَيْل نسبـة تقوم على الدم لا على الجوار تلك المفاخرة والمهاجاة التي ثارت بين عمرو بن هُميل اللحياني، وعمرو بن جنادة الخزاعي، وفيها يقول عمرو بن هميل مُندّداً بصاحبه في فخر واعتزاز :

فإن بيوتنا شـم طـوال وبيتك لا يُظل ولا يُبيـت
وإنا نحن أقدم منـك عزاً إذا بنيت بمخلفـة البيوت
خزيمة عمـنا وأبي هُذَيْل وكلهمُ إلى عـز وليـت
ويمنعك الولاء وأنـت عبد وأمنع حيث كنت إذا لقيت
أبَى لي صارخ كالسيل نهد وعز لا يزول لنـا ثبيت [٢]

فهذا كلام واضح صريح في أن أباه وجدّه الأكبر هو هُذَيْل بن مدركة، وأن عمـه هو خزيمة بـن مدركة، وأنـه يستـمد من هؤلاء العـز، والمنعة، والـسؤدد، والفخار.

هذا وقد نسب الجمحي بني كاهـل أيضاً إلى هُذَيْل نسبة الحلف والولاء، لا نسبة الـقرابة والنسب، وجعل كاهلاً أخـا ثقيف[٣]، وعلى هـذا نجد فـي بعض المراجع أن عمرا ذا الكلب - وهو من رجالات كاهل - كان جاراً لهذيل [٤]، ولم تعده هذه المراجع من هُذَيْل دمـاً ونسباً. ومعنى هذا أن الشك سيـحوم حول نسب

---

(١) المرجع السابق ٢/ ٣٧٥.
(٢) شرح أشعار الهذليين (تحقيق فراج) ٢/ ٨٨٢.
(٣) المرجع السابق ١/ ٢٣٧
(٤) ديوان الهذليين. القسم الثالث ص ١١٣

جميع الفـروع التي تدلي إلى هُذَيْل بكاهل هذا مثل بني صبح، وبـني زليمة، وبني صاهلة، وبـني كعب، وبني مخـزوم (مخزوم هُذَيْل)، وجـميع من ينسـبون إلى هؤلاء من بطون كاهل ورجالها.

ولكن يبدو أن كاهلاً مـن احفاد هُذَيْل صليبة، وليس مـجرد حليف أو جار للهذلـيين، فإن أغلب الكتب التـي كتبت في الأنسـاب وغيرها تقـرر ذلك النسب لكاهل ومن يلونه من أبناء وأحفاد. ثم إن القلة القليلة من المراجع التي تقول بهذه المحالفة، أو هذا الجوار ذكرت ذلك مبهماً، ولم تنسب كاهلاً من جهة السب إلى قبيل آخر غير هُذَيْل نسبة صحيـحة، وهذا يثير الشك فيما ذكر بشأن هذا النسب، ويقوي الاحتمال الآخر، وهو اعتبار كاهل وبطونها من صميم هذيل

هذا وعمرو ذو الكلب - الذي أشرنـا إلى أنه أحد رجالات كاهل - لاتحس في شعره هو الآخر أثراً لهذا الجوار المزعـوم، فليس في هذا الشعر تابعاً ولا جاراً ولا حليفاً لهذيل، وإنما هو يتسنم الذروة في قـومه من هذيل، ويتقدم فتيانهم في غاراتهم :

فإمـــا تثقفـــوني فاقتلـــوني ... وإن أثقف فســـوف ترون بالي
فأبرح غـــازياً أهـــدي رعيـــلا ... أؤم ســـواد طـــود ذي نجـال
بفتيـــان عمـــارط من هـــذيل ... همُ ينفـــون آنـــاس الحـــلال
فهـذا ثـــم قـــد علمـــوا مكاني ... إذا اختضبت من العلق العوالي(١)

وهذه أخته جنوب تـقول في رثائه ما لايقال إلا في سيـد جحجاح (*) من سادات قومه :

فأقســـم يا عمـــرو لو نبهاك ... إذن نبّها منـــك داء عضـــالا

---

(١) ديوان الهذليين القسم الثالث ص ١١٤ وما بعدها.
(*) الجحجح من الرجال : السيد.

إذن نبّهـــا غيـــر رعـــديدة ولا طائش رعش حـــين صـــالا
إذن نبّهـــا ليـــث عِرّيسة مفيداً مفيتـــاً نفوســـاً ومالا
إذن نبّهـــا واســـعاً ذرعـــه جميع السالح جلـــيداً بُسالا
هـــزبرا فروســـاً لأقـــرانه أبياً إذا صاول القِـــرن صالا
وقد علم الضـــيف والمرملون إذا أغبر أفق وهبـت شـــمالا
وخلّت عن أولادها المرضعات فلم تـــر عـــين لمـــزن بلالا
بأنك كنـــت الربيـــع المَريع وكنت لمن يعتفيك الثمـــالا (١)

ثم نراها تقول في هذا البكاء، وذلك الرثاء

أبلغ بني كاهـــل عـــني مغلغـــلة والقوم من دونهم ســـعيا ومركوب
أبلغ هذيـــلاً وأبلـــغ من يبلغهـــا عني رسولاً وبعض القول تكـذيب
بأن ذا الكلب عمراً خيرهم حســـبا ببطن شِريان يعوي حوله الذيب(٢)

ومن هذا كله يمكـن أن نستنتج - مطمـئنين - أن عمراً ذا الـكلب هذا ليس للهذلـيين مجرد جار أو حلـيف بل هو هذلي في أصله ودمه، ثـم هو في السنام والذروة من قومه هذيل، ومن أفضلهم في الحسب والنسب والجاه.

وهكذا نستطيع - بعد ما قدمـنا - أن نرتاح إلى ما نقول به من إثبات ذلكم النسب الهذلي لكاهل، ومـا ينتسب إليه من عشائر هُذَيْل وبطـونها، أو من ينتمي إليه من رجالات هذه العشائر والبطون.

هذا إلى أن تلك القلة القليلة من المراجع التي تجنح إلى القول باستبعاد نسبة هذا الـبطن إلـى هُذَيْـل إلا عن طريـق الحلف أو الجـوار - تلقـي القـول عـلى

(١) المرجع السابق ص ١٢١-١٢٣.
(٢) ديوان الهذليين القسم الثالث ص ١٢٥

عواهنه، ولا تسلك في ذلك مسلكاً علمياً يؤدي بها إلى الحقيقة، ويسْلمها إلى الرأي الصحيح، بل تسوق ذلك في إبهام لم تتجشم معه أن تنسب كاهلاً إلى قبيلة أخرى غير هذيل نسبة صحيحة، وهذا مما يثير الشك فيما يقولون به من حلف أو جوار، ويزكي الاحتمال الآخر الذي قررناه من اعتبار كاهل وبطونه من صميم هُذَيْل.

وثمة رأي - مرجوح هو الآخر في نظرنا - ينسب عمراً هذا إلى لحيان [١]، وعلى أساس من الخلاف الذي سبقت الإشارة إليه في نسب لحيان يعتبرونه من هذه الناحية أيضاً جاراً لهذيل. وقد سبق لي أن فندت ذلك الرأي الذي يقوم عليه هذا الاحتمال.

ومن قبيل الخلاف أن يكون بعض البطون أصلاً من غير هُذَيْل، فينسبها بعض المراجع إلى هُذَيْل وهماً منها، واعتماداً على مجرد مجيئها على لسان شعراء هُذَيْل من غير تحقيق أو تمحيص، فقد أورد الزَّبيدي [٢] أن ذؤيبة قبيلة من هُذَيْل، وأتبع ذلك قولَ الشاعر الهذلي (أبي خراش) :

غدونا غدوة لا شك فيها فخلناهم ذؤيبة أو حبيبا

والحق أن ذؤيبة هذه من هوازن، ويقرر ذلك أبو سعيد السكري في شرح هذا البيت من شعر أبي خراش، فهو يقول في ثنايا ما أورده من كلام : « ذؤيبة وحبيب حيّان من عجز هوازن » [٢].

ومن هذا النحو من الخلاف تقريباً ما ثار حول جُعثمة التي ينسب إليها بعض الغسيّ، فقد ورد في ديوان الهذليين أنها من هُذَيْل [٣]، وفي القاموس « جعثمة

(١) شرح أشعار الهذليين (تحقيق فراج) ٢/ ٥٦٥

(٢) تاج العروس (ذأب)

(٣) ديوان الهذليين . القسم الأول ص ٨٤

حي من هُذَيْل أو من أزد السرادة » (١)، وفي اللسان ما يفيد أنها « من هذيل، أو من أزد السراة، أو من أزد شنوءة » (٢).

ولعله قد أدى إلى هذا الخلط قـرب مواطن هذه القبائل التي نسبت جـعثمة إليها، ثم ضآلة شأن جعثمة هذه، وأمثالها، وعدم شهرتها، واستفاضة أخبارها.

وهناك أمثلة من الخلاف قد تؤدي بنا إلى تـعدد واهم في بطون هذه القبيلة، وذلك - فيما أحسب - نتيجة لتقـارب بعض الحروف، والتباسها على السمع، أو لتشابه هذه الحروف في الرسم، واختلاطها في الكتابة، ومن ذلك خناعة وخزاعة، فقد اتجـه معظم ما في يدنا مـن المراجع إلى أن خناعة هو ابن سـعد بن هـذيل (٣) ولكن ورد في بعضها ذكر خزاعة بن سعد بن هذيل (٤) بدلاً من خناعة. وقد كان من الممكن وجودهما مـعاً أخوين من سعد بن هذيل لو قـد حدثتنا بذلك المراجع المذكورة، أو دلَّت الدلائل عليه، ولكن يبدو أن ذلك تكرار لاسم واحد هو خناعة ذكر صحيحاً مرة، محرفاً مرة أخرى.

وقد يؤيـد ما ذهبت إليـه اختلاف الروايـة في هذا البيت مـن شعر صـخر الهذلي :

لو أن أصحابي بنو خنـــاعة أهل الندى والجود والبراعة

فالرواية السائدة فيه خناعة، وقد وليها في ديوان الهذليين أن خناعة حي من هذيل، ثم أعقبتها رواية أخرى على هذا النحو : « وقد أورد السكري البيت هكذا « خزاعة » بدلاً من خناعة، ثم قال : خزاعة حي من هذيل » (٥).

---

(١) القاموس (جعثم) (٢) اللسان (جعثم)

(٣) ديوان الهذليين القسم الثالث ص ١، ٧ القامـوس (خنع)، الشعر والشعراء ص ١٥٦- نهاية الأرب ص ٢٤٧ معجم قبائل العرب ٣٦٢/١ شرح أشعار الهذليين ص ١٢، ١١٦، ١٤٨، ٢٧٩

(٤) العقد ٥٧/٢

(٥) ديوان الهذليين ٢/ ٢٣٥

ومما يزيد الأمر وضوحاً اختلاف المراجع في ترجمة واحدة لشاعر هدلي واحد هو « مالك بن خويلد »، فقد جاء في اللسان أنه مالك بن خويلد الخزاعي [١] اللسان متأخر، وليس بحجة في الأنساب، وإنما هو في هذا مجرد ناقل، ولكننا نجد السكري في شرح أشعار الهذليين يقرر أنه خناعي [٢]. ولا يمكن أن ينتهي نسب امرئ إلى شخصين مختلفين على هذا النحو الذي نراه، فلابد أن يكون أحدهما - وأرجح أنه خزاعة - من نسج الوهم والخيال نتيجة للتصحيف الذي وقع فيه.

ومن أمثلة هذا التعدّد الواهم ما أشرنا إليه من ذكر حريث[٣]، وخُريب [٤]، وجُريب [٥]، وحرب [٦] جنباً إلى جنب بين البطون الهذلية، وأغلب الظن أنها جميعاً بطن واحد من بطون سعد بن هذيل، وما هذا التعدد إلا نتيجة التصحيف في هذا الاسم.

ومن الغريب أننا نجد أن التصحيف قد يسبب الاختلاف حتى بين صفحة وأخرى في المرجع الواحد؛ فقد ذكر مثلاً في ديوان الهذليين مرة حُريث، وأخرى جُريب، وربما كان ذلك راجعاً إلى إهمال التحقيق وقصوره. إذا لم يكن خطأ مطبعياً لايستحق الوقوف عنده.

ومثل هذا يقال في سعد بن هذيل نفسه، فقد ألفيته - في ترجمة أبي كبير

---

(١) اللسان (بقل). (٢) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ١٤٨.

(٣) ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ٢٦٤.

شرح أشعار الهذليين ص ١٠٩. العقد ٢/ ٥٧. المعارف ص ٢٢

(٤) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٦

(٥) العقد ٢/ ٥٧ البقية ص ٩ المخصص ١٣/ ٢٣٥ الخزانة ٣/ ١٧٤ شرح أشعار الهذليين ٢٢٦ ديوان الهذليين القسم الثاني ص ١٤٣ (حاشية ٣)

(٦) ابن جني المنصف ٣/ ٢٠٢

الهذلي - في حاشية « التنبيه على أوهام القالي في أماليه » مـجرفاً إلى سهل بن هُذيْل [١]، ولم يمر بنا مـن أبناء هذيل وأحفـاده من يسمـى سهلاً، ولم نجـد في سلسلة نسب أبي كبير من يحمل هذا الاسم، ثم أن سلسلة النسب الواردة في هذا المصدر هي نفسهـا في المصادر الأخرى مع استبدال سعد بـسهل. هذا إلى ما نجده من تقارب نبرات الصوت فيهما، وأنهما على وزن واحد مما يوجد اشتباهاً عند من لايحسنون السماع.

ومع هذا فالأمـثلة على هذا التـحريف والتصـحيف قليلة لا تكاد تجـاوز ما ذكرنا

هذا، ويذكر النسـابون أن بعض القبائل الـعربية، أو بطوناً من هذه القـبائل كانت تـعيش في جوار هُـذَيْل مثل بني الدّرعـاء، وهم حي من عدوان مـن قيس عيلان، فهناك من يقول بأنهم كانوا حلفاء في بني سهم بن معاوية من هُذَيْل [٢]، ويطالعنا شـراح ديوان هُذَيْل بما يؤكد هذه الحـقيقة من أن بنـي الدرعاء « حي من عدوان بن فهم بن عمرو بن قيس عيـلان . . وخلفهم في بني سهم بن معاوية بن تميم بن سعد بن هُذَيْل » [٣].

فإذا كنا نجـد من هذه الإشارات - كما رأينا - مـا يفيد أن بطوناً من قـبائل العرب كانت تعـيش في جوار هُذَيْل، فإننا نجد أيضاً أن من بـطون هُذَيْل ورجالها من حالفوا غيـرهم، أو عاشوا في جواره، بل إن من الأخبار مـا ينتهي بنا إلى أن بعض هذه البطون الهذليـة قد دخلت في غيرها من القبائل، وانتـسبت إليها، ولم تعد تذكر في عداد هُـذَيْل، فيذكر ابن حزم في جمهـرة أنساب العرب أن حُويّة -

---

(١) البكري · التنبيه ص ١

(٢) تاج العروس (درج)

(٣) ديوان الهذليين ٣/ ٣

وهم ينتسمون في أصلهم إلـى سعد بن هُذَيْـل - دخلوا في بني عبـس، وقيل إن الحُطَيْئة شاعر، منهم [١]، ويبـدو أن عامـر بن سدوس قـد دخل هو الآخـر في خزاعة، فقـد ورد في ديوان الهذليين أن عامر بن سدوس الخـناعي كان يُعزى هو ورهطه إلى خزاعة، وأن المعطل قال شعراً فيه من اللوم ما يسدد سهامه إليهم [٢].

كما ورد في شـرح أشعار الهذليين بـصدد الكلام في شعر المعطـل نفسه أن الناس يولجـون بني سـدوس، وأولياء عـامر وإخـوته إلى خزاعـة، وقد قـال ابن الأعرابي في ذلك أن الناس كانوا يعدلون عامـر بن سدوس وبني أبيه إلى خزاعة، فقال المعطـل في ذلك شعراً [٣]، هو الشعـر الذي سبقت الإشـارة إليه في دوان الهذليين [٤].

وهكذا نرى كلاماً حول دخول قوم فـي هُذَيْل، وخروج آخرين منهم، كما نجد خلافاً حول بعض بطونهـم، وفي نسب بعض رجالهم، ولكن ذلك كله ليس بالأمـر الجلل الذي يطغـى على وضوح هذا الـنسب واستـقامـته، وتلـك البطون وانتسابهـا إلى أصلها الهذلي، ففي شيء يسيـر من التمحيص قد انتـهينا إلى وجه الحق في هذا الشأن.

---

(١) الجمهرة ص ١٨٦.

(٢) ديوان الهذليين ٣/ ٥١.

(٣) شرح أشعار الهذليين (تحقيق فراج) ٢/ ٦٣٦

(٤) ديوان الهذليين ٣/ ٥١

اولا: منازل هُذَيْل في الجاهلية

شغلت هُذَيْل ببطونهـا العديدة رقعـة واسعة مـن إقليم الحجـار في مناطق متعددة حـول مكة، وفي أطرافها الجنوبية والـشرقية، وفي عرفة ومـا يتصل بها، وفي أماكن أخرى كـثيرة بين مكة والمدينة، وربما كان أغلبـها إلى مكة أقرب، وإن كان يحتمل أن يكـون بعضها متصلاً بنواحي المدينة كـالموازج التي وردت في شعر الهذليين، والتي ذكر البكري أنها من ديارهم [١].

ويهمنا من ذكر هذه المواطن والبقاع أن نوضح مـسرح حياة هذه القبيلة التي نتناولها بالدراسة، ومـا صاقبها من مواطن القبائـل التي تجاورها، أو الأماكن التي تُشْركها فيهـا هذه القبائل كي نستبين في ضوء هذا كله صلة هذه القـبيلة بجيرانها من القبـائل الأخرى، ومدى تأثرها بهـذه القبائل أو تأثيرها فـيها؛ لما لهذا الـتأثير وذلك التأثر من أهمية قصوى في هذه الدراسة.

والمعروف أن هُذَيْلا قبيلة بدوية في طابعهـا العام، فهي إذن لم يستقر أغلب بطونها وعـشائرها في أماكن بعيـنها؛ لأن الاستقرار في المـدن والقرى لم يتح إلا للحضـر الذين كانوا يقـيمون في مـكة، والمدينة، والطائف، ووادي القـرى، وما يماثلها في اليمن، وفي الإمارات العربية التي كانت مستقرة في أطراف الجزيرة على حدود الفُرس والروم كالمناذرة والغساسنة.

أما البدو الرحل فهم لايعرفون هذا الاستـقرار، وإنما كانو يتنقلون في سبيل النجعة كما هو معلوم.

فهُذَيْل إذن كانت بـطونها المختلفة غالباً في حـركة وتنقل وراء الخصب والماء والكلأ ولكن - مع هذا - كان لمجموع البطون الهذلية مـجال تجول في إطاره،

---

(١) معجم ما استعجم ١/ ٢٨٢

فلا تُبعِد كثيراً عما ألفته من مواطن، وما تنزل به على مر العام من منازل.

وقد كانت هذه المواطن، وتلك المنازل كثيرة متعددة تعدد بطون هذه القبيلة وكثرتها، كما أن الرقعة التي كانت تشغلها، وتتخذ منها مسرحاً لحياتهم لم تكن في مجموعها ذات طبيعة جغرافية واحدة، فكانت هُذَيْل تسكن الجبال والهضاب والوهاد والوديان في منطقة واسعة من الإقليم.

السراة :

ومن أهم البقاع التي كانت تقطنها بطون هُذَيْل بعض الأجزاء الحجارية من تلك المرتفعات التي تمتد في سلسلة جبلية تخترق إقليم الحجاز، وتمتد شمالاً حتى بلاد الشام، وجنوباً حتى بلاد اليمن، وقد يصل ارتفاعها إلى (٢٤٠٠م) فوق سطح البحر [١]، وتسمى هذه السلسلة جبال السراة. وهذه السلاسل الجبلية إذا وصلت إلى الطائف مالت شرقاً كأنما هي في زاوية، وتركت مكة بينها وبين البحر.

ويقول الهمْداني إنه لم يعد يطلق اسم السراة إلا على هذه السلسلة الجبلية بين الطائف وصنعاء، وقد تغير اسمها فيما دون ذلك [٢].

وقد كان يشارك هُذَيْلا في هذه السروات جيرانها من القبائل الأخرى مثل فَهم، وعَدْوان، وبُجَيْلة، وثقيف وغيرها، وكلها قبائل عربية فصيحة [٣].

وقد تحمل هذه الجبال عدة أسماء تختلف باختلاف أماكنها، وباختلاف القاطنين فيها. والذي تقطنه هُذَيْل منها ينسب إليها، فيقال سراة هُذَيْل.

---

(١) د. الصياد : المملكة العربية السعودية « مذكرات معهد الدراسات العليا ص ١١ »

(٢) صفة جزيرة العرب ص ٢٩٧.

(٣) معجم البلدان ٥/ ٦٠، ٦١ الألوسي بلوغ الأرب في أحوال العرب ٣/ ٩٥ البكري معجم ما استعجم ١/ ٨٨.

وسنرى أن جبال هُذَيْـل نفسها تتعدد أسـماؤها، وتختلف اختـلافاً ملحوظاً فيما بينها.

ويحدد ابـن خلدون سراة هُذَيْل هـــذه بأنهـا « متصلـة بجبـــل غزوان المحيط بالطائف، ولـهم أماكن ومياه في أسفـلها من جهات نجد وتهـامة بين مكة والمدينة » (١).

وواقع الأمر أن جـبل غزوان هذا يقـع في الجنوب الشرقـي من مكة، وفي ذروته مديـنة الطائف، وليسـت سراة هُذَيْل متـصلة به فحـسب - كما يـقول ابن خلدون - وإنما هو جزء من هذه السراة التي تتناثر فيها مساكن هُذَيْل ومنازلها (٢).

ومن جبال هُذَيْـل أيضاً كُرّ، وكَرَاء، والهَدّة، وكلـها سلاسل جبلية مـتصلة تحيط بالطائف، وتفضي إلى باديتها (٣). ومن بين سلاسل هذه الجبال نجد الشَّفا، وهو الآخر من جبال الطائف (٤).

وفي سفح كرّ نجد موضعـاً مشهوراً لهذيل هو عاذ (٥)، وقد يسمى « أنف عـاذ »، وهو من ديار هُذَيْل المجـاورة لبني سُـلَيْم (٦)، وكان لهذيل فيـه محلتان إحداهما فوق الأخرى، وبينهما مسافة ميل تقريباً (٧).

ويذكر ياقوت أن من جبال هُذَيْل القريبة من الطائف جبال الجوز (٨)، ويريد الفيروزآبادي أن يكون أكثر دقة وتحديداً، فيقول : إنها لبني صاهلة من هُذَيْل (٩)، وهذه الجبال كانت أقصى سروات هُذَيْل نحـو الجنوب، فقد كان بنو صاهلة هؤلاء

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٢/٣٠٩. (٢) د. هيكل : في منزل الوحي ص ٣٦٦.
(٣) المرجع السابق : نفس الصفحة
(٤) معجم ما استعجم ٣/٨٠٣. في منزل الوحي ٣٤٧، ٤٣٤.
(٥) معجم البلدان ٦/٩٣. (٦) معجم ما استعجم ١/٢٠١.
(٧) معجم البلدان ١/٣٦١. (٨) المرجع السابق ٣/١٦٨.
(٩) القاموس (جوز).

أقصى بطون هُذَيْل نحو اليمن (١)، وكانت منــازل فَهْم في هذه الجـهات مصاقبة لهم (٢)، فقد عاش في جبال يلملم، وما يقــاربها بعض بطون صاهلة كبني قُريم، وكانت بينهم وبين فَهْم فيها حروب ومواقع (٣).

وإذا اتجهنــا نحو الشمــال، وتركنا الطائف وباديتــها وجبــالها وجدنا جــبلي «نَعمان» وهما فــي جنوبي عرفات، ويقعان بينها وبين الـطائف، ومن جبال هُذَيْل في هذه الناحية « كبكب »، وهو جبــل مشرف على موقف عرفات (٤)، فهو من جبال عرفــات، ومن نواحيه ذو المجاز، وبه ماء لهــذيل باسمه (٥)، وكان موضع سوق بعرفة على فرسخ منها (٦)، وكانت لهذيل (٧) وهي من أشهر أسواق العرب بعد عكاظ.

وقريبــاً من كبكب نجد « الوصــيق »، وهو جبــــل كــــانت تنزل به هُذَيل وكِنانة (٨)، وهو الآخر متاخم لوادي عرفة.

وإلى الشمــال من ذلك نجد من هذه الجبال قــرب مكة « دارة »، وهو الجبل الذي يحجز بين نخلة اليمانية، ونخلة الشامية، وقد كانت تنزل على مياهه بنو مرة من هُذَيْل، وبعض بني لحيان منهم (٩)، ويمتد إلى الشمال منه « شــمنصير »، وهو جبل شامخ تكثر من حوله العيون التي يفيض منها الماء (١٠)، وبغربي شمنصير تقع الحديبية، وهناك مــسجد الشجرة (١١). ويتصل بهــذا الجبل قرية أخرى يقــال لها

(١) البقية ص ٢٥.
(٢) المرجع السابق ص ٥٣
(٣) نفس المرجع ص ٣٧، ٤٨.
(٤) الجبال والأمكنة والمياه ص ١٣٧. صحيح الأخبار ص ٣٧١
(٥) بلوغ الأرب في أحواب العرب ١/ ١٩٨.
(٦) ديوان الهذليين: القسم الأول ١/ ٤٠ حاشية (٥).
(٧) معجم البلدان ٧/ ٣٨٥ - الجبال والأمكنة والمياه ص ٥٨
(٨) معجم البلدان ٨/ ٤٢٥.
(٩) معجم ما استعجم ٢/ ٥٣.
(١٠) المرجع السابق ٢/ ٨١٠.
(١١) المرجع السابق نفس الصفحة

«ضرغاء» كانت بعد الإسلام ذات قصور ومنبر وحصون، وتشترك فيها هُذَيل وعامر بن صعصعة (١)، ويذكر البكري في معجمه، وينقل عنه البغدادي في خزانته أنها غير ضَرْغد التي قال إنها هي الأخرى لهُذَيْل، وبني غاضرة، وبني عامر بن صعصعة (٢)، ويمتد شمنصير نحو الجنوب حتى يجاوره جبل صغير يقال له ضُعاضع، وعنده سد كبير يجتمع فيه الماء (٣)، وبه قرى صغيرة لسعد ومسروح، وفي سعد هذه نشأ النبي ﷺ، وهُذَيل وفَهْم تجاوران سعداً في هذا المكان (٤)

وجبال السراة سواء ما كان منها في الجنوب، والجنوب الشرقي متصلاً بالطائف وعرفة وما حولها، أو ما كان منها في الشمال بين مكة والمدينة - كلها تخترقها الأودية والشعاب ومسايل الماء التي نجد بعضها في سفوحها الشرقية المواجهة لنجد، وأكثرها في سفوحها الغربية المواجهة للبحر (٥)

وفي جنوب مكة، وجنوبها الشرقي، وهو سراة هذيل الجنوبية نجد من هذه الأودية النِّخب، وقد رواه ياقوت عن السكّوني بفتح النون وكسر الخاء، وعن الأخفش بفتحهما، وقال إنه واد بأرض هُذَيْل بينه وبين الطائف ساعة، فهو واد بناحية الطائف، والخارج من الطائف من جهتها الشمالية يبدو له هذا الوادي أول ما تتراءى له باديتها (٦)، وقد مرّ به الرسول ﷺ في طريقه إلى الطائف قبل الهجرة يدعو ثقيفاً إلى الإسلام (٧)، ومن المأثور أن هذا الوادي هو وادي النمل (٨) الذي ذكره القرآن الكريم في قصة سليمان عليه السلام (٩).

---

(١) معجم البلدان ٥/ ٤٢٨
(٢) معجم ما استعجم ٣/ ٨٥٨
(٣) معجم البلدان ٥/ ٤٣٥
(٤) معجم ما استعجم ٢/ ٨١٠
(٥) معجم البلدان ٨/ ٢٧٢، ٢٧٣
(٦) في منزل الوحي ٣٥٦، ٣٥٧
(٧) معجم البلدان ٨/ ٢٧٢
(٨) في منزل الوحي ص ٣٥٦
(٩) انظر سورة النمل (٢٧) الآيتان ١٨، ١٩

ومن هذه الأودية التي لهذيل وادي عُرَنة (١)، ويقع بين عرفة وجبلين هناك يسميان بالمأزمين بينهما طريق ضيق يفـضي بالحجيج إلى عُرَنة ثم إلى عَرفة، فهذا الوادي هو غير وادي عـرفة كما يقول الإصطخـري والهمداني (٢)، لاعرفة نفسها (كما يقول البكري) (٣)، ومع هذا فهما متجـاوران غير أن عرفة من الحل، وعرنة من الحرم، وتقع قبل عرفة في طريق القادم من المزدلفة.

وفي عـرنة هذه وما والاها كـان ينزل سـفيـان بن خالد بن نُـبَيح الهـذلي اللحـياني فـي جماعـة من لحيـان وغيـرهم، وكان يـجمع الجـموع لحـرب النبي والمسلمين، وإليها وصلت سَرِية عبد الله بن أُنيس لإحـباط المؤامرة فقتل زعيمها، وقضى على حركته الآثمة (٤) كما سبق أن أشرنا.

ومن أوديتهم في الجنوب أيضاً نَعمان (٥)، ويقع بعد عرفة في طريق الذاهب إلى الطائف (٦)، ويسلك المتجه إليه طريق مِـنى إلى المزدلفة، فعرفات (٧)، ويمتد الطريق بعده إلى شدّاد على سفح جبل كراء الذي يحيط ببادية الطائف كما سبقت الإشارة.

وفي نعمـان مكان يسمى القَـدُوم، كان من منازل بني واثلـة بن مِطْحَل من بني سهـم من هُذَيْل، وفيه أغار عليهم بنو ظفر من بني سُلَيْم في يوم القدوم (٨).

وهذا الوادي كان ينزله بعـض بني قُريم بن صاهلة أيضاً، وقـد أغار عليهم فيه بنو مُدْلج، وكان لقريم النصر عليهم (٩).

(١) صفة جزيرة العرب ص ١٧٣. (٢) مسالك الممالك ص ١٥. صفة جزيرة العرب ص ١٧٣.
(٣) معجم ما استعجم ٣/ ٩٣٥. (٤) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٥. الدميري : حياة الحيوان ٢/ ٢٣٤.
(٥) صفة جزيرة العرب ص ١٧٣ - شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٥٨.
(٦) كحالة : جغرافية شبه جزيرة العرب ص ١٧٥. صفة جزيرة العرب ص ١٥٣.
(٧) في منزل الوحي ص ٢٩٩. (٨) البقية ص ٤.
(٩) المرجع السابق ص ٥٠، ومدلج من قبائل كنانة

ويذكر الأصـمعي أن هذا الوادي يسكنـه بنو عمرو بن الحـارث بن تميم بن سعد بن هُذَيْل [١]، وفي شعر حذيفة بن أنس الهذلي - أحد بني عمرو - ما يؤيد ذلك إذ يقول :

كأن بني عمـــرو يراد بدارهم　　　بنعمان راع في أَدَيْمَة مُعْزِب[٢]

ويقول :

ومـا نحـــن إلا أهـــل دار مقيمـــة　　　بنَعمان من عادت من النسا ضرت[٣]

وكذلك الـشان في شعـر أمية بـن أبي عائذ، وهو الآخـر أحد بني عـمرو هؤلاء. ويبدو أنهم كانوا ذوي منعة في هذا المكان، فلقد نجد صدى ذلك في شعر هذا الشاعر بصورة واضحة [٤].

ومن بلاد هُذَيْل وجـبالها بـهذا الوادي الأصدار، وهو صـدور الوادي التي يجيء منها العسل إلى مكة [٥].

وينبئنا البكري أن بني عمرو كانوا ينزلون من هذا الوادي في موضع يقال له أَدَيمة [٦].

ومن أماكن هُذَيْل في وادي نعمان ضِيم، وعَرعَر، وهما مكانان متصلان في هذا الوادي [٧].

ومن جبال هذا الوادي يعرُج، وفيه طريق إلى الطائف أسفله لبني المُلْجِم من هُذَيْل، وأعلان لزُليفة من هُذَيْل ايضاً [٨].

ونعمان هـذا هو الذي يسمى « نعمـان الأكبر »، وهو غير نـعمـان الأراك

---

(١) المرجع نفسه ص ١٣.
(٢) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٢٥، ٢٩.
(٣) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٢٩.
(٤) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ص ٢١٤.
(٥) معجم البلدان ٨/ ٣٠٠، تاج العروس (نعم).
(٦) معجم ما استعجم ٤/ ١١٦٤
(٧) معجم البلدان (عرعر).
(٨) معجم البلدان ٨/ ٩ ٥

بمكة [١]، ويقع هذا الأخير في شماليّها، وبه التنعيم الذي يقع بظاهر مكة على طريق القوافل إلى المدينة، وعلى مسافة أربعة أميال من مكة [٢]، وبه أقرب أعلام الحرم إليها [٣].

وكثيراً ما تخلط المراجع بين واديي نعمان هذين لاشتراكهما في الاسم، والحق أنهما واديان مختلفان يحملان اسماً واحداً [٤].

ويذكر ابن حزم أن نعمان هذا الذي في شماليّ مكة هو الآخر من بلاد هُذَيْل، وأن سواعاً صنم هُذَيْل كان في هذا الوادي [٥].

ومن أودية هُذَيْل في الجنوب العرج، وهو أحد أودية الطائف مجاور لوادي النَّخِب[٦]، فيروي ياقوت عن الأصمعي أن من أودية الطائف وادياً يقال له العرج، وهو غير العرج الذي بين مكة والمدينة [٧]، ويقول في موضع آخر من كتابه إن جبل كبكب المعروف قريب من عرفة مشرف على هذا العرج، وهذه الروايات تعطينا صورة عن مكان العرج بين الطائف وعرفة، وأنه كان من منازل هُذَيْل وبني نصر بن معاوية من هوازن.

تهامة :

وهذه السلسلة من جبال السراة تتدرج في الانحدار جهة الشرق، ولكنها تنحدر فجأة جهة الغرب، وتترك بينها وبين ساحل البحر سهلاً ساحلياً يُعرف بالغور أو تهامة، ويعرف في الحجار بتهامة الحجاز، وكانت تهامة الحجاز هي الأخرى من مواطن الهذليين التي انتشرت فيها بطونهم وعشائرهم، فكانوا يسكنون

---

(١) اللسان (نعم). (٢) تاج العروس (نعم).
(٣) في منزل الوحي ص ٢٨٣. (٤) ابن ظهيرة القرشي : الجامع اللطيف ص ٣٣٦.
(٥) جمهرة أنساب العرب ص ٤٥٧ وما بعدها.
(٦) الألوسي : بلوغ الأرب ١/ ١٩٨. (٧) معجم البلدان ٦/ ١٤٠.

السفوح الغربية للسراة، وهي مواجهة لتهامة، كانت تجاورهم في هذه الأماكن خزيمة التي كانت تنزل في أسفل هذه السفوح في أماكن تخترقها الشعاب والأودية، ومسايل الماء في طريقها إلى البحر [(١)].

وكانت كِنانة، وهي أهم قبائل خزيمة تعيش في ذلك السهل الساحلي، وتمتد فيه على شاطىء البحر مسافات طويلة من تهامة الحجاز، وتشركها هُذَيْل في كثير من هذه الأودية والشعاب [(٢)]، ومنها « حَلْيَة » [(٣)] وكان ينزل به مع الهذليين بعض بني ثابر وهم حي من الأزد [(٤)]، ومنها « السُّرَّين » [(٥)]، وبينه وبين مكة تسعة أميال [(٦)]، وتقع به بلدة باسمه قريباً من جُدَّة [(٧)].

ومن هذه الأودية « أدام » [(٨)]، وقد قيل إنه أشهر أودية مكة [(٩)]، وبينه وبين مكة اثنا عشر ميلاً [(١٠)]. وقد كان ينزل في صدر أدام هذا جماعة من بني صاهلة من هذيل [(١١)].

ومنها «الضجَن»[(١٢)]، وكان ينزل به بعض بني لحيان[(١٣)]، و «الضَّجْز»[(١٤)]، و « الحدَثة » [(١٥)]، و « مَلْكان » [(١٦)]، و « ذات البَشام »، وهو من بلاد هذيل بعُرنة [(١٧)]، وكان ينزل به بعض بني لحيان، وبني سهم من هُذَيْل [(١٨)].

(١) معجم ما استعجم ١/ ٨٨.
(٢) المرجع السابق (نفس الموضع).
(٣) الجبال والأمكنة والمياه ص ٤١٥. معجم البلدان ٣/ ٣١٩.
(٤) البقية ص ٣٣، ٣٤.
(٥) ديوان الهذليين ٢/ ١٣٩.
(٦) تاريخ ابن المجاور ص ٤٠، ٤١.
(٧) معجم البلدان ٥/ ٨١.
(٨) المرجع السابق ١/ ١٥٥.
(٩) تاج العروس (أدم).
(١٠) تاريخ ابن المجاور ص ٤٠، ٤١.
(١١) البقية ص ٤٥.
(١٢) الجبال والأمكنة والمياه ص ١٠١. معج البلدان ٥/ ٤٤٦.
(١٣) البقية ص ١٣.
(١٤) معجم قبائل العرب ٣/ ٩٩٧.
(١٥) معجم البلدان ٣/ ٣٢٢.
(١٦) الجبال والأمكنة والمياه ص ١٤٤.
(١٧) معجم البلدان ٢/ ١٨١.
(١٨) البقية ص ٦١. الخزانة (السلفية) ١/ ٤٧١.

وقريباً من ذلك المكان نجد « الجُرف » القريب من وَدّان، وهــو من منازل بني سهــم بن معاوية المذكــورين، وفيه أوقعت بــنو سُلَيْم بهم في إحدى غــاراتها عليهم (١).

ومن الأودية المذكورة « سَعْيَا، ومركوب » (٢)، وقد وردا كثيراً - كما ورد غيرهما - في شعر هُذَيْل، ومن ذلــك قول جنوب أخت عمرو ذي الكلب الهذلي من قصيدة ترثيه :

أبلغ بني كاهــــل عني مغلغــــلة   والقوم من دونهم سعيا ومركــوب
أبلغ هذيلاً وأبلـــغ من يبلّغهــــا   عني رسولاً وبعض القول تكذيب
بأن ذا الكلب عمراً خيرهم نســبا   ببطن شِريان يعوي عنده الذيب(٣)

ويطن شريان هذا هو الموضع الذي قتل فيه (٤).

وربما كان الــوادي الأخير - وادي مركــوب - من أقصى هذه الأوديــة نحو الجنوب، فهو يقع خلف يلملم (٥) الذي هو ميقات أهل اليمن.

وهذه الأودية أعلاها لهُذَيْل، وأسفلها لكِنَانة.

ومن جبال تهــامة في شمالي مكة ضَــجْنان، وبينه وبين مكة اثنا عشــر ميلاً تقريبــاً، وهو لأسلم، وهُذَيْل، وغاضرة، وله ذكر فــي حديث الإسراء (٦)، وفي أسفله كُرَاع الــغميم، وهو واد يقع بين ضَجْنان وعُــسفان (٧) على ثمـــانية أميال

---

(١) معجم ما استعجم ١/٣٨٦ - معجم البلدان ٣/ ٨٤.
(٢) الجبال والأمكنة والمياه ص ٧٩.
(٣) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ١٢٥ .
(٤) المرجع السابق نفس الموضع.
(٥) تاج العروس (ركب).
(٦) معجم البلدان ٩/ ٤٢٦ .
(٧) القاضي عياض : مشارق الأنوار ١/ ٣٥٠

منها [١] ، وعسفان هذه تقع على طريق القوافل بين مكة والمدينة، وهي إحدى مناهل هذا الطريق بين الجُحفة ومكة على مرحلتين من مكة [٢]، وهي من مساكن بني لحيان [٣]، ويشاركهم فيها بنو المصُطلق من خُزاعة [٤]، وبالقرب منها من جهة الجنوب ماء الـرجيع الذي يقع بينهـا وبين مكة [٥]، وهو من مياه لحـيان، وعنده غدرت لحـيان برهط من المسـلمين، وأوقعوا بهـم في يـوم الرجيـع كما سـبقت الإشارة [٦].

ومن أودية لحيان فـي هذه الأماكن قريباً من عـسفان وادي رُهاط، وهو واد كبير في غربة تقع الحديبية، وهذا الوادي يجاور من الشمال، وقد سبق أن عرضنا لما قيل من أن سواعاً صنم هُذَيْل كان في نعـمان، ولكن يذكر ابن الكلبي أنه كان برهاط [٧]. ولعلّ قرب المكانين كان هو السبب في هذا الخلاف.

وفي أطراف وادي رهاط بالقـرب من مكة تقع قرية رهاط على ثلاثـة أميال منها [٨] ، ويبدو - على الرغم مما هنالك من خلاف - أنها كانت مقر هذا الصنم، فقد كان بنو لحيان أهل هذه الناحية هم سدنة سواع في الجاهلية [٩].

وقد كان يسمى وادي رهاط : وادي غُرَان أيضاً. وهذا الوادي خصيب، وبه عيون جارية، ونخل كثير [١٠]، وفي رهاط أو غُرَان كانت مساكـن بني لحيان كما

---

(١) معجم البلدان ٢/ ١٢٢. (٢) المرجع السابق ٦/ ١٧٣. بهجت : الأمكنة والبقاع ص ١٥٠.

(٣) معجم البلدان ٦/ ١٧٣. (٤) معجم ما استعجم ٣/ ٩٣٩.

(٥) المرجع السابق ٢/ ٦٤١.

(٦) سيـرة ابن هشام ٢/ ٢٧٩ - معـجم ما استـعجم ٢/ ٦٤١. الطبـري ٣/ ٢٩، ٣٠. في منزل الوحي ص ٢٨٤

(٧) الأصنام ص ٩، ١ (٨) معجم ما استعجم ٢/ ٦٤٦

(٩) الأصنام ص ٩، بلوغ الأرب ٢/ ٢١٧.

(١) أخبار مكة ١/ ٧٨

سبقت الإشارة، وإلى غـران انتهى النبي ﷺ في غزوته بعد فـتح بني قُريظة يريد بني لحيان هؤلاء مطالباً بأصحاب الرجيع (١).

وبين هذا الـوادي ووادي أمَج ميل واحـد (٢). وأمج وساية مـتجاوران، أو هما شيء واحـد، وهو واد عظيم به أكثـر من سبعين عـيناً كما يذكـر ياقوت في معجمه (٣).

وأمج هذا من مسـاكن خزُاعة، فهـي إذن كانت تجاور هُذَيلا بعـامة، وبني لحيان منهم بخاصة في بعض هذه الأماكن.

ومن مظاهر المشاركة والمجـاورة بين هُذَيْل وخـــزاعة اشتراكهـما في عبـادة مناة (٤) التي يقال إنها كانت صخـرة بقُدَد، وهو واد بين عُسفان والمدينة (٥)، كما يقال إنها صنم في جهة البحر مما يلي قُديداً (٦).

ونجد كذلك الكَديد، وهـي قريبة جداً من عسفـان وغران، وكان بعض بني لحيان، وبني جندع بن ليث ينزلون في هذا المكان حين أغـارت عليهم جميعاً خيل رسول الله ﷺ بالكديد، بعـد أن دلهم عليه رجل من خُزاعة، فـوجدت عليه بنو بكر، وبنو لحيان (٧).

ومن منازل لحيان شمال الـقديد ذو دَروان، ورسمه في بعض المراجع دوران بتقديم الواو على الراء (٨)، وهو واد يأتي من شمنصير (٩).

وبجوار ذي دروان تقع نقَرَى، وهي حَرّة من حـرار الحجار كان ينزل بها بنو

---

(١) معجم ما استعجم ٣/٩٩٢.
(٢) مشارق الأنوار ١/٥٨. اخبار مكة ١/٧٩.
(٣) معجم البلدان ٥/٢٩٦.
(٤) الأصنام ص ١٤. الزمخشري : الكشاف ٣/١٤٥. الألوسي : بلوغ الأرب ٢/٢ ٢.
(٥) الأزرقي : أخبار مكة ١/٧٤.
(٦) معجم البلدان ٨/١٦٧
(٧) البقية ص ٥٦ .
(٨) معجم ما استعجم ٢/٥٦١
(٩) معجم البلدان ٤/٩٦.

لحيان، وبنو خزاعة (١).

ومن الأماكن المعدودة فـي هذه الجهة جُمدان، بين أمة وعـسفان (٢)، وبين قديد وعسفان (٣)، فهـي تقع في مثـلث رءوسه هذه الأمـاكن الثلاثة، ويـسوق الأزرقي رواية عن مسـير تُبّع إلى مكة، ورد في ثناياها أن تبّعاً هذا نزل في بعض نواحي جمدان، وهو في طريقه إلى الحرم (٤)، وفي النفس شيء من هذه الرواية؛ لأن جمدان في شمالي مكة، وليست في طريق تبع من اليمن إلى البيت الحرام.

ويذكر الـقاضي عيـاض أن جمدان مـن منازل أسلم (٥)، وأسلم هـذه من خزاعة التي أشرنا إلى جوارها لهذيـل في هذه الأماكن، وقد كان بينها وبين هُذَيْل إحن وثارات بقيت مظاهرها إلى فجر الإسلام، حتى بعد إسلام خُزاعة (٦).

ومن أقـرب هذه الأودية إلى مكة وادي سَرِف، ويقع شمـال التنعـيم على طريق الـقوافل الـصادرة من مـكة إلى المدينـة، وكان يـنزل به بعض بـني لحيـان مجاورين لبني ليث بن بكر (٧).

وكانت تقع قرية سـرف على بضعة أميال من مكة، وبطن سـرف سمي بعد ذلك بالنُّواريّة، ويـقع بين التنعيم، ووادي فـاطمة (٨)، ولفظ سرف اليـوم يطلق أغلب ما يطلق على « مسجد ميمـونة »، فأطلاله هي الأثر الوحيد الباقي في هذه الناحية (٩).

وأهم أودية هُذَيْل في شرقي مـكة، وجنوبها الشرقي نخلة اليمـانية، ونخلة الشامية، وهما واديان كبيران.

---

(١) معجم ما استعجم ٢/ ٣٨٥ - مشارق الأنوار ١/ ١٦٩.
(٢) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ١٦٧.
(٣) أخبار مكة ١/ ٧٩، ٨٠، ١٥٦.
(٤) المرجع السابق ١/ ٧٦.
(٥) مشارق الأنوار ١/ ١٦٩.
(٦) أخبار مكة ٢/ ٩٧ وما بعدها.
(٧) البقية ص ٣٨.
(٨) الجامع اللطيف ص ٢٩٥.
(٩) في منزل الوحي ص ٢٨٧.

ونخلة اليمانية هي مسلك حجاج جنوبي نجد، والأحساء وعُمان واليمن.

أما نـخلة الشامـية النافـذة إلى ذات عِرق، فـهي مسلـك حجاج الـعراق، وشماليّ نجد.

وسكان هذين الواديين أغلبهم من هُذَيْل [١].

وسيول نخلـة اليمانية أعلاها من وادي قـرَن، قريباً من قرن المنازل مـيقات حجاج نجد، والتي تُسمى الآن السيل [٢].

ومن أودية نخـلة اليمـانية وادي يَدَعـان، وبه مسـجد للرسـول، وفي هذا الوادي عسكرت هوازن يوم حُنين [٣]، ويدعان لم يتغير اسمه حتى الآن، وإن كان أهل الحجار قد أبدلوا ياءه جيماً فقالوا « جدعان » [٤].

ومن قرى نخلة اليمانية الزّيمة [٥]، وهي لا تزال قائمة باسمها إلى اليوم في طريق الطائف مجاورة لوادي حُنين [٦].

ويقول بعض الـباحثين إن وادي نخلة هو المـسمى الآن بالسيل الكـبير [٧]. ويبدو أن هذا قـد يصدق على جزء من نخلة اليـمانية وحدها، فـهي الضاربة إلى الجنوب على هذا النحو، ثم إن السيل الكبير يقع في جنوب الزيمة التي سبق القول بأنها من قـرى نخلة اليمانـية، ومما يؤيد ذلك أيضاً أنه لايـزال الطريق بين الزيمة، وبين السيل الكبير يحمل اسم « درب اليمانية » [٨]، وقد مر الرسول بنخلة اليمانية منصرَفه من حُنين في طريقه إلى حصار الطائف [٩].

---

(١) صحيح الأخبار ١/ ٣٥.
(٢) اخبار مكة ٢/ ٢٥١.
(٣) معجم البلدان ٨/ ٢٧٥.
(٤) صحيح الأخبار ١/ ٧٦.
(٥) تاج العروس (زيم).
(٦) في منزل الوحي ص ٣١٦
(٧) المرجع السابق ص ١٨٦.
(٨) المرجع نفسه ص ٣١٨
(٩) سيرة ابن هشام ٢/ ٤٨١. صحيح الأخبار ٢/ ١٣٨.

ومن شعاب نخلة اليمانية أبام وأبيّم، وهما لهذيل [١]، وعُشَر، وهو شِعب لهذيـل قرب مكة، يستـمد ماءه من جـبل داءة الذي يفصل بـين واديي نخلة [٢] المذكورين.

ومن هذه الشعاب الضّهـيأتان، وهما شعبان آخران تجاه عُـشَر، ويجاورهما جبل يسمـى المرقبة، كان رقباء هُذَيـل يرقبون فيه أعداءهـا وضحاياها [٣]، ولعله الجبل المسمى الآن بالعرقوب، وهو آخر جبال نخلة اليمانية [٤].

ومن جبالها يسومان أو السُّومان كما يسميان عند أعراب هذه الجهات اليوم، وهما جبلان يقعـان على جانبي درب اليمانية بين الزيمة والسيل الكبـير عند نهايته في طريق الذاهب إلى الطائف [٥]، ويفصل بينهما وبين الضهيأتين جبل المرقبة [٦] السابق ذكره.

وقريباً من قرن المـنازل تقع جبال مرخة التي لا زالت تحمـل اسمها إلى هذا العهد [٧]، وهما مـرختان : شماليـة وتسمى بالمرخة الـشامية، وجنوبيـة وتسمى بالمرخة اليـمانية، وكـان بالشامية مـنهما بنو قـريم بن صاهلة [٨] من الهـذليين، وبالمرخة اليمانية كان يقيم بنو عضل جيران هُذَيْل [٩].

هذا، ومن المراجع ما يسوق أن المرختين جميعاً تعدّان من منازل هُذَيْل[١٠]، وقد ورد في البقية أن نخلة اليمانية عامة من منازل بني صاهلة.

---

(١) معجم البلدان ١/ ٦٩، ١٠١ - تاج العروس (ابم).
(٢) معجم البلدان ٦/ ١٨٩. تاج العروس (عشر).
(٣) صحيح الأخبار ٢/ ١٤٨. معجم البلدان ٥/ ٤٤٣.
(٤) صحيح الأخبار ١/ ١٤٩.
(٥) في منزل الوحي ص ٣١٩.
(٦) معجم البلدان ٥/ ٤٤٣، ٨/ ٢٧، ٢٨.
(٧) صحيح الأخبار ٢/ ١٤٨.
(٨) معجم البلدان ٨/ ١٩.
(٩) ديوان الهذليين : القسم الثالث ص ٤٠.
(١٠) العباب الزاخر ورقة ٤٨.

أما نخلة الشاميــة فتقع إلى الشمال من نخلة اليمانيــة. ولعل سرية عبد الله ابن جحش – حين قدم إلى نخلة [١]، ليترصد بها قريشاً، ويكون عيناً للمسلمين عليهم – كانت مهمتها هذه في نخلة الشامية؛ فهي أقرب هاتين النخلتين إلى مكة والمدينة معاً.

وتأتي سيـول نخلة الشامية هذه من ذات عـرق ميقات حجـاج العراق التي درَست، وفي مكانها اليوم « الضَّريبة » التي يُحْرِم منها حجاج العراق الآن [٢].

والجبال الواقعة في أعالي نخلة الشامية بذات عرق، وما يقاربها هي من بلاد نصر بـن معاوية من هوازن، ويـشاركهم فـيها غطفـان، وبنو نصر وغطفـان أبناء عمومة ينتمـون إلى قيس عيلان[٣]. ويجاورهم في أعـلى نخلة الشاميـة هذه أبناء عمـومتـهم من بني سعـد بن بكر من هـوازن الذين كانوا أظآراً لـلنبي ﷺ [٤]. وبعض بني سعد هولاء كانوا جيراناً لبني سهم من هُذَيْل [٥].

ويسكن في نواحي نخلة الشامية من هُذَيْل أيضاً بنو معاوية [٦] ويؤكد ذلك شعر صخر الغي من شعراء هُذَيْل إذ يقول :

لو أن أصحابي بنو معـاوية   أهل جُنوب نخلة الـشآمية
ما تركوني للكلاب العاوية   ولا لبرذون أغر الناصية [٧]

ثم إن مالك بن عـوف النصري، وهو – كمـا مرّ – من جيـران هُذَيْل، قد أغار على بــني معاوية هؤلاء في هذه الأمـاكن، ولأبي ذؤيب شعر قـاله في هذه المناسبة [٨]. ومالك بن عوف هذا كان قـائد هوازن يوم حُنين، وقد أمر النبي ﷺ

---

(١) صحيح الأخبار ١/ ٣٥.
(٢) في منزل الوحي ص ٦٨٢.
(٣) تاج العروس (قيس).
(٤) معجم البلدان ٨/ ٢٧٥.
(٥) البقية ص ٥٤.
(٦) شرح أشعار الهذليين (مخطوط) ٣١.
(٧) ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ٢٣٦.
(٨) ديوان الهذليين . القسم الأول ص ١٦٤.

بهدم حصن له، وهو في طريقه إلى الطائف.

ومن كان ينزل أيضاً في نخلة الشامية من الهذليين بعض بني خناعة، ولا سيما بني عامر بن سدوس الخناعي [(١)].

وفي شمالي وادي نخلة الشامية تقع صُوائق، وهي جبال حجازية واقعة بين بلاد هُذَيْل، وبلاد بني سُلَيْم، وهي باقية على هذا الاسم إلى اليوم [(٢)].

وتجتمع سيول الواديين جميعاً « نخلة الشامية ونخلة اليمانية » عند المكان المسمى بالسد، أو ببستان ابن معمر الذي يسميه الناس بستان ابن عامر، فهناك يجتمع الواديان في بطن مرّ [(٣)] حيث يكونان وادياً واحداً هو وادي مر، أو مر الظهران الذي أخذ اليوم اسماً جديداً هو « وادي فاطمة »، ويستمر حتى يصب في البحر الأحمر [(٤)].

ومر الظهران يقع شمالي مكة بينها، وبين عسفان، وهو المرحلة الأولى في الطريق القديم (طريق القوافل) إلى المدينة. ومن مر إلى سرف سبعة أميال، وإلى مكة ثلاثة عشر ميلاً [(٥)].

وينقل ياقوت عن عرّام أن « مَرّاً » القرية، و « الظهران » الوادي، وأن بمر عيوناً كثيرة، ونخلاً وجميّزاً، وهي لأسلم، وهُذَيْل، وغاضرة [(٦)].

ومن المراجع ما ينقل إلينا أن مرّ الظهران كان ينزل به بعض كِنانة، ولهم فيه سوق هي لبني الدئل منهم خاصة [(٧)]، وبه منازل كعب من خُزاعة إلى جانب

---

(١) البقية ص ٥٨.
(٢) صحيح الأخبار ١/١٧٨، ٣٨٢.
(٣) الصحاح (سدد).
(٤) صحيح الأخبار ١/٣٥.
(٥) معجم ما استعجم ٣/٩٥٧.
(٦) معجم البلدان ٦/ ٩٠، ٨/ ٢١. صحيح الأخبار ٢/١٣٧. تاج العروس (ظهر).
(٧) صحيح الأخبار ١/١٢٨.

هُذَيْل (١).

وقريباً من مر الظهران يـقع وادي الصفراء، أو الصفراوات (٢)، وهو الآخر لهذيل (٣).

وسهل ساية أو (السِّيِّ كما يعرف اليوم) هو الآخر قريب من عسفان، وينحدر ماؤه جهة الغرب، ويصب في أعلى وادي فاطمة. وبساية نخيل ومزارع، وسكانه بنو سُلَيْم(٤) الذين يجاورون هُذَيْلاً في هذه الأماكن وغيرها، كما يجاورها غيرهم من القبائل والبطون التي أشرنا إليها.

وهكذا يتضح مكان هُذَيْل بين القبائل العربية التي تكتنفها في أنحاء الجزيرة، ثم مكان هذه القبيلة وبطونها المشهورة مع جيرانها الأذنين ممن تأثرت بهم أو أثرت فيهم من قبائل العرب كخُزاعة وكِنانة وسعد بن بكر وهوازن وغطفان وغيرها، وذلك في منطقة من الحجاز، من حدود عسير تقريباً في الجنوب إلى ما بعد عسفان شمالاً، وتلك كانت مساكنهم في الجاهلية، ولكن ينبغي أن نلم بمواطنهم في الإسلام لما لذلك من أهمية في الموضوع.

---

(١) أسواق العرب في الجاهلية والإسلام ص ٣٣٤. معجم البلدان ٧/ ٦٨٩. القاضي عياض: مشارق الأنوار ١/ ٣٩٤.

تاج العروس (طرق).

(٢) مشارق الأنوار ٢/ ٣٥.

(٣) ديوان الهذليين ٣/ ٦١.

(٤) صحيح الأخبار ١/ ١٢٨

ثانياً: مواطن هُذَيْل في الإسلام

يذكر بعض المؤرخين أن هُذَيْلاً تفرقت بعـد الإسلام على الممالك، ولم يبق لهم في الجزيرة العربية حي يطرق (١).

وهذا كلام فيـه كثير من المبالغـة والشطط، فالحق أنه إن كان كثيـر منهم قد فارقوا الحجـار وتهامة إلى بلاد الإسلام الأخرى، فإنـه - مع هذا - قد بقي عدد منهم في منازلهم بالحجار بعد الإسـلام؛ ففي صلة تاريخ الطبري أن الجنّابي زعيم القرامطة صعد إلى سطح الكعبة ليـقلع الميزاب؛ فرماه بنو هُذَيْل الأعراب من جبل أبي قبيس بالسهام فأزالوهـم عنه (٢).

وفي الرحلة الحجـارية للبتانوني نجد أن هُذَيْلاً لاتزال تسكـن الجبال بين مكة والطائـف، وأن عددها الآن ينـاهز عشـرة آلاف نفس، وأن بني لحيان بـين مكة وجدة، وعددهم ألف وخمسمائة (٣).

والدكتور هيكل فـي تطوافه ببادية الطائف يطلعنا علـى أن بعض الجبال في هذه الجهات - ومن بينها جبال الطلحات - يقيم فيها قبائل الطلحات إحدى بطون هُذَيْل في هذا العصر (٤).

فالحـق أن هُذَيْلاً - أو ما بـقي منهـا في بوادي الحجـار بعـد الإسلام - لا يزالون يسكنون في مواطنهم القديمة منذ العـصر الجاهلي، وإن كان من المحتمل أن يكونوا قد انحسروا على بعض هذه المواطن (٥). ولكنهم مع ذلك لايزالون يحتلون

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٢/ ٣١٩. معجم القبائل العربية القديمة والحديثة ٣/ ١٢١٣.

(٢) صلة تاريخ الطبري (لعريب بن سعد القرطبي) ص ١٧٣.

(٣) الرحلة الحجازية ص ٥٢.

(٤) د. هيكل : في منزل الوحي (الطبعة الرابعة) ص ٣٧٩.

(٥) انظر الهمداني : صفة جزيرة العرب ص ١٧٣.

مواطن كثيرة مما كان لهم منذ الجاهليـة الأولى، فيذكر ابن بليهد النجدي أن هُذيلاً « باقيـة في منازلهـا من العهـد الجاهلي إلى هذا الـعهد في وادي نخـلة اليمـانية وجبالها، ووادي نخلة الشـامية وجبالها، وتمتد منازلهم إلى عـسفان شمالاً، وإلى وادي حنين جنوبـاً »، وإن كان يذكر أن بني لحـيان منازلهم الآن داخـل الحرم من الأميال إلى مكة، وما بين التنعيم ووادي فاطمة، ويقرر أن هذه كانت منازلهم منذ العصر الجاهلي[1]. وفي هذا تسـاهل كبيـر؛ فما عرف أحـد أن بني لحيـان كانوا يسكنون داخل الحرم في العصر الجاهلي

هذا، وقد نقل عنه الدكتور جواد علي أن مـساكن بني لحيان تقع في العصر الحاضر داخل الحرم [2]، ولكنه لم يشر إلى أن هذه كانت مساكنهم في الجاهلية

ويسوق صاحب المنجد أن « مواطنهـم في يومنا حول الطائف في جبل قُرّة، وفي ظواهر مكة » [3].

والحق أنه ليـس هنالك جبل يـسمى بهـذا الاسم، وإنما هو جبـل «كُرّ» أو «كَراء»، وقد سـبقت الإشارة إلى أنهمـا من سلاسل الجبال المحيطـة بالطائف (كرّ وكراء والهدّة) [4].

ويبدو أن صـاحب المنجد قـد ترجم عبـارته عن مقـال « هُذَيل » في دائرة المعارف الإسلامية، وملامح عبارته هي ملامح المقال مع الاختصار والإيجاز، ومن هنا جاء اسم هذا الجـبل عنده محرفاً، إذ حُـرّف مرة في الترجمة من الـعربية إلى الإنجليزية، وأخرى من الإنجليزية إلى العـربية نظراً لاختلاف الأصوات والحروف، وطبيعة النطق في كل من اللغتين [5].

---

(١) صحيح الأخبار ٢/ ١٨٦
(٢) تاريخ العرب قبل الإسلام ٢/ ٤٢٩
(٣) المنجد ص ٥٥
(٤) انظر (في منزل الوحي) ص ٣٦٦
(٥) انظر Encyclopedia of Islam Vol 2, Hudhail, 329

مكة والمدينة :

وقد كانت هُـذَيْل في العصر الجاهــلي يلم بعض أفرادها بالحضـر القريب منها (١) في مكة والمدينة وغيرهما، كما يفعل الأعراب الآخرون، ولكنها منذ فجر الإسلام لم تعـد صِلاتها بالحـضر مقصـورة على ذلك، وإنما بدأت جمـاعات من الهذليين تستقر في هذا الحضر، ولا سيما مكة والمدينة، فيذكر ياقوت أنه « لما قدم رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة مهـاجراً أقطع الناس الدور والرباع، فخط لبني زهرة في ناحـية من مؤخـرة المسجد . . . وجـعل لعبـد الله وعتبـة ابني مسـعود الهذليين الخطة المشهورة بهم عند المسجد » (٢).

وقد ازداد على الأيام عدد هؤلاء الهذليين بالمـدينة سواء من النازحين إليها، أم من أبنائهم وأحفادهم الذين شبوا ونشئوا في ظلال هذا المجتمع الجديد.

فنجد من المسعـوديين بالمدينة بعض الأعلام من العلماء والشعراء كـعبيد الله ابن عبد الله بن عتبة (٣)، ووالده عبد الله بن عتبة العالم المحدّث (٤).

ولم يكن ذلك أمراً مقـصوراً على المسعوديين فحسب، بل كان بـالمدينة كثير من الهذلـيين الآخرين منهم مـسلم بن جندب الذي كان قـاصّ مسجـد الرسول، وكان إمامهم وقارئهم (٥)، وهو أستاذ نافع بن أبي نُعيم (٦)؛ وعبد الله بن مسلم ابن جندب الذي كان إمام مسـجد الأحزاب فيها (٧)، والبُريق الهذلي الشاعر (٨)، وأبو عمرو عبد الله بن الحارث الراوية (٩)، والنضر بن سفيان الهذلي (١٠) وأصيل

(١) الإصابة ٢/ ١٥١ (٢) معجم البلدان ٧/ ٤٣٠ . طبقات ابن سعد ٣/ ١٠٨.
(٣) سمط اللآلي ٢/ ٧٨١ - العقد الفريد ١/ ٢٠٤.
(٤) شذرات الذهب ١/ ٨١. (٥) البيان والتبيين ١/ ٣٧٧.
(٦) إنباه الرواة ٣/ ٢٦١. (٧) معجم البلدان ١/ ١٣٦.
(٨) البقية ص ٧٠ المؤتلف والمختلف ص ٢٦٨.
(٩) معاهد التنصيص ٢/ ١٦٨ (١٠) أسد الغابة ٥/ ١٨.

ابن عبد الله الهذلي (١)، وجندب بن سلامة الهذلـي الذي أدرك الجاهلية، وكان تاجراً بالمدينة في عهد عمر (٢).

فالهذليون الذين أقاموا بالمدينة في صدر الإسلام وبعده كثيرون، وهذه أمثلة لم نقصد منها الحصر والإحصاء.

وقد كان يقيم في مكة أيضاً كثير من الهذليين، فيذكر صاحب أخبار مكة أنه « كان يقيم في مكة آل أبي طرفة الهذليين، وكان لهم جانب من رباع بني عامر بن لؤى، ومن دورهم هناك دار أبي طرفة، ودار الطلحيين » (٣).

وقد كان لكثـير من هؤلاء الهذليين عطاء في خلافـة ابن الزبير، ومنهم أبو صخر الهـذلي الذي كان هواه مع بني أميـة، وكثيراً ما كـان يمدحهم (٤)، ولذلك عندمـا دخل في هُذَيْل منعـه ابن الزبيـر عطاءه فهـجاه (٥). فأمر بحـبسه إلى أن شفعت فيه هُذَيْل، ومن كان له فيهم خئولة من قريش (٦).

ولم يكن هذا شـأن الهذليـين في مدن الحجـار المشهـورة وحدها مـثل مكة والمدينة، بل نزح كـثيرون منـهم إلى الأقاليم الإسلامـية الأخرى تحت رايـة الفتح الإسلامي وفي ظلاله، شأنهم في ذلك شأن الكثيرين من العرب. ومنهم من رحل إلى هذه الأقطار بدافع من طلب العلم، أو في ركاب السياسة والحكم، ثم هم في أصل حياتهم بدو رحّل لايعرفون الاستـقرار، وقد كان آباؤهم وأجدادهم يرحلون في بادية كلها أو جلها خشونة وشظـف، فلا عليهم أن يرحلوا هم أيضاً إذا كانت

(١) المرجع السابق ١/١٠١.　　(٢) الإصابة ١/ ٢٧٥.
(٣) الأزرقي : أخبار مكة ص ١١٣.
(٤) الخزانة (ط بولاق) ٣/ ٢٣٧. تاج العروس (ربع).
(٥) الخزانة (بولاق) ٣/ ٢٣٧.
(٦) المرجع السابق ١/ ٥٥٦.

رحلاتهم هـذه ستنتهي بـهم إلى شيء غير قـليل من الراحة والدعـة في ظل هذا المجتمع الجديد؛ ولهذا كله ألقوا عصاهم في كـثير من الأمصار الإسلامية، فمنهم من ذهب إلى نيـسابور [١]، ومنهم من شـد الرحال إلى نصـــيبين [٢]، أو إلى مكران [٣] ثم إلى حـلب [٤]، وحمص [٥]، والحلة [٦]، واللاذقية [٧] من بلاد الشام، وكذلك بعض بلاد اليمن [٨].

ولكن أهم الأقاليم الإسلامية التي رحلوا إليها، وكان لهم في بعض جوانب الحياة فيها شأن إنما هي العراق والمغرب ومصر.

الهذليون في العراق :

لا تخلو أمصار العراق المـعروفة من وجود هذليين يشاركون في مجـتمعها، والعراق إقليم إسـلامي له من الخصائص ما جعـل أفئدة كثيرين مـن العرب تهوى إليه.

وأهم أمصار العـراق، وأجدرها بالنظر في هذا الشأن : الكوفـة، والبصرة، وبغداد.

الكوفة :

كانت الكوفة من أكثر الأمصار الإسلامية استقبالاً للوافدين من هُذَيْل، وربما كانت من أشدها تأثراً بـهم، فقد كان رأس الوافـدين إليهـا من هــؤلاء الهذليين عبد الله بن مسعود الذي ولآه عمر بيت المال فيها [٩]، فنزل بها، وابتنى فيها داراً

---

(١) شذرات الذهب ٣/ ٢٠٨.

(٢) البيان والتبين ٣/ ٢٠٨.

(٣) البلاذري : فتوح البلدان ص ٤٣٨.

(٤) طبقات القراء ٣/ ٢٠٠.

(٥) الإصابة ٦/ ١٨٥

(٦) السيوطي : البغية ص ٤١٠.

(٧) طبقات القراء ١/ ٣٧٧

(٨) تاج العروس (حجر).

(٩) الأخبار الطوال ص ١٢٩، الزركلي : الأعلام ٢/ ٥٨٥.

إلى جانب المسجد (١).

وقد كان لابن مسعود منزلة علمية رفيعة، فأقبل عليه الكوفيون يأخذون عنه العلم، وكأنما قد زادهم تحفياً به، وإقبالاً عليه ما رأوه من تقدير الخلافة له، وإعظامها لشأنه، فقد كتب إليهم أميرالمؤمنين عمر: « إني بعثت إليكم بعبد الله ابن مسعود معلماً ووزيراً، وآثرتكم به على نفسي فخذوا عنه » (٢).

وإلى جانب كونه فقيهاً كان محدثاً، وكان من الأعلام المشهورين في علوم القرآن وقراءاته، وقد أقبل عليه الكوفيون، وتلمذوا له في هذا الفرع من الدراسات القرآنية، وكان كثيرون منهم يفضلون قراءته على غيرها (٣) بل كانوا يتعصبون لها تعصباً شديداً، وتخرّج منهم على يده ويد تلاميذه كثير من مشاهير علماء القراءات في الكوفة من أمثال زِرّ بن حُبيش تلميذ ابن مسعود نفسه، وأبي بكر بن عياش، وعاصم بن أبي النَّجود أحد القراء السبعة، وشيخ الإقراء بالكوفة في عهده (٤)، ومنهم سليمان بن مهران الأعمش (٥)، ويحيى بن وثاب، وأستاذه مسروق (٦)، وطلحة بن مصرِّف (٧)، وغيرهم كثير (٨). وكذلك الربيع بن خيثم الكوفي التابعي أخذ القراءة عن ابن مسعود (٩)، وأبو عمرو الشيباني عالم اللغة المشهور بالكوفة، والذي كان يقرئ الناس بمسجدها له أيضاً رواية عن ابن مسعود (١٠)، ثم إن حمزة وهو أحد القراء السبعة تنتهي قراءاته إلى ابن مسعود (١١)، والمفضل الضبي العالم النحوي اللغوي الراوية كان من القراء الذين أخذوا عن عاصم، وعن

---

(١) طبقات ابن سعد ١٠/١١.
(٢) المرجع السابق ٣/ ١١١.
(٣) طبقات القراء ٢/ ٣٨٠.
(٤) طبقات القراء ١/ ٣٤٦.
(٥) المرجع السابق ١/ ٣١٥.
(٦) المرجع السابق ٢/ ٢٩٤.
(٧) المرجع نفسه ١/ ٣٧٧.
(٨) المرجع نفسه ١/ ٣٧٧، ٤٥٨
(٩) نفس المرجع ١/ ٢٨٣
(١٠) شذرات الذهب ١/ ١١٣ طبقات القراء ١/ ٣ ٣
(١١) المرجع الأخير ١/ ٤٥٨.

الأعمش [١]، وكلاهما - كما سبق - تنتهي قراءته إلى ابن مسعود [٢].

وهكذا نجد أن تلاميذ ابن مسعود من قراء الكوفة أكثر من أن نحصيهم عدًّا، ومن هؤلاء بعض الهذليين أنفسهم مثل أبي عبيدة معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذي روى القراءة عن الأعمش [٣]، ومحمد بن أبي عبيدة هذا، وقد روى القراءة عن حمزة [٤].

وكثيراً ما نجد أن علماء اللغة والنحو في الكوفة من القراء، وربما كان كثيرون منهم من مدرسة ابن مسعود نفسه، كالمفضل الضبي، وأبي عمرو الشيباني، وقد سبقت إليهما الإشارة. والفراء النحوي الكوفي المعروف روى القراءة عن أبي بكر بن عياش، وعلي بن حمزة الكسائي [٥]، ومحمد بن الحسن ابن يونس أبو العباس الهذلي المعدود في نحاة الكوفة كان هو الآخر من القراء [٦] بل إن رأس مدرسة الكوفة النحوية، وهو الكسائي هو نفسه من القراء السبعة المعروفين.

ولهذا كانت القراءات بعامة، وقراءة ابن مسعود بخاصة ذات أثر عميق في المدرسة الكوفية، حتى إنهم - على عكس البصريين - يعتدون بها، إلى جانب الشعر، مصدراً هاماً من مصادر النحو الكوفي، فهم من أكثر الناس إدراكاً لفضل هذه القراءات والاعتداد بها في النحو واللغة؛ لما يحوطها من سياج ينأى بها عن الوضع والانتحال اللذين قد يستهدف لهما الشعر، ويبعد بها عن الخطأ الذي

---

(١) المرجع السابق ٢/٤٠٣.
(٢) المرجع نفسه ١/٤٥٨.
(٣) طبقات القراء ١/٦٠٢.
(٤) المرجع السابق (نفس الموضوع).
(٥) المرجع نفسه ٢/ ٣٧٠.
(٦) البغية ص ٣٦. طبقات القراء ٢/٢٩، ٢٨٩.

يحدث - أحياناً - عند الرواية عن الأعراب الذين قد لاتحسن نيتهم في كل ما يرويه عنهم علماء اللغة ورواتها.

وهكذا نرى أثر ابن مسعود وتلاميذه واضحاً في قراء الكوفة، وفي غيرهم من علماء العربية، وقد يلمس الباحث ذلك بجلاء في منهج النحو والنحاة في مدرسة الكوفة.

هذا، وقد كان من علماء الكوفة الهذليين ذلك النحوي اللغوي علي بن حازم « اللحياني » الذي أخذ عن الكسائي وغيره، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، وهو من بني لحيان بن هذيل [١].

ومنهم عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان قاضيًا لمصعب بن الزبير على الكوفة [٢]، وعون بن عبد الله بن عتبة، وكان رواية ناسباً شاعراً [٣]، وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة وكان من المحدثين [٤]، والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذي كان من علماء الكوفة بالعربية، والفقه، والحديث، والشعر، والأخبار [٥]، وكان قد ولي القضاء بالكوفة [٦]، وهو أستاذ لابن الأعرابي من الكوفيين البارزين [٧].

فكانت بيئة الكوفة - كما سبق أن أشرنا - غنية بآثار الهذليين وتلاميذهم في اللغة والعلم والأدب جميعاً.

---

(١) معجم الأدباء ١٤/١٠٦ - بغية الوعاة ص ٣٤٦.
تاريخ العرب قبل الإسلام ٣/ ٤٢٩.
(٢) طبقات ابن سعد ١٠/ ٨٢ - أسد الغابة ٢/ ٣١٦ - الإصابة ٤/ ١٠٠.
(٣) البيان والتبيين ١/ ٤٤٣.
(٤) شذرات الذهب ١/ ٢٤٧
(٥) البغية ص ٣٨١. معجم الأدباء ١٧/ ٥
(٦) الزبيدي : الطبقات ص ١٤٦ - معجم الأدباء ١٧/ ٥
(٧) معجم الأدباء ١٨/ ١٨٩.

البصرة :

نزل البصرة من الـهذليين عدد ليس بالقليل ولكن الآثار الـتي نجدها لهؤلاء الهذليين فيها ربما كانت أقل من نـظائرها في الكوفة؛ لأن حظ البصرة من النابهين من هُذَيْل كان - فيما يبدو - أقل من حظ الكوفة منهم.

وقد كـانت هذه الآثار - غالبـاً - في ميـدان غير مـيدان البحث الـلغوي، والنحوي، وقـراءات القرآن الكريم، فـقد اتفق أن كان أغلب هـؤلاء من المحدّثين المقلّين من أمثـال أبي المُليح الهذلي (١) الذي كان عاملاً على الأُبـلة، وكان يشهد الجمعة في البصـرة، وهو من المعدودين في البصريين (٢). ومحمد ابن أبي المليح الذي ذكره ابن حِبّان في الثقـات، وذكر أنه قد روى عنه البصريون (٣)، وأبو عزة الهذلي (٤)، وهو صحابي من بني طابخة بن لحيان (٥)، ونُبيشة الخير، وهو الآخر صحابي من بني لحيان (٦)، وحمل بن مالك بن النابغـة من بني طابخة بين لحيان أيضاً، وهو مـن أصحاب الرسول، وكـان قد استـعمله النبي ﷺ على صـدقات هُذَيْل، وقيل إنه روى عنـه ابن عباس (٧)، ثم نزل البصرة بعـد فتح العراق وأقام فيها (٨)، وروح بن عبد المؤمن أبو الحـسن الهذلي النحوي (٩) الذي قرأ على إمام البصرة يعـقوب بن إسحاق الحضـرمي، وكان إماماً ثقة روى عـنه البخاري (١٠). ومن هؤلاء الهذليين البـصريين أبو بكر الهذلي الذي كان من العـلماء بأيام العرب وأنسابها، وكان يروي هذا العلم عن قتادة (١١).

---

(١) صحيح مسلم ٣/ ١٥٣

(٢) طبقات ابن سعد ١١/ ١٥٩.

(٣) ابن حجر : تعجيل المنفعة ص ٣٧٨.

(٤) طبقات ابن سعد ١١/ ٥٦.

(٥) أسد الغابة ٥/ ٢٥٣.

(٦) أسد الغابة ٥/ ١٣. الإصابة ٦/ ٢٣١.

(٧) تاج العروس (حمل).

(٨) الإصابة ٢/ ٢

(٩) مناهل العرفان ص ٤٥٦. طبقات القراء ١/ ٢٨٣.

(١٠) طبقات القراء ١/ ١٨٣

(١١) المزهر ٢/ ٢١٠ إنباه الرواة ٣/ ٣٥.

وقد كـان بالبصرة من الـقراء صائن الدين الـهذلي (١)، وهو ليس -فيـما أعلم- من مشاهيـر القراء المعروفين. وقد ألم بالبصرة أبو القـاسم الهذلي صاحب كتاب الكامل في القراءات، فقرأ على بعض شيوخها (٢).

وممن نزل البصرة العلاء بن شريك الهذلي، وكان عبد الملك قد أقطعه أرضاً هناك، وكان في هذه الأرض نهر صغير سمي باسمه (٣).

هذا، وقد كان للهذليين بالبصرة خطة لسـكناهم وإقامتهم، وفيها درب كان يعرف بـدرب الحبش (نسبـة إلى حبش أسكـنهم عمر بـالبصرة)، وكـان يلي هذا الدرب مسجد أبي بكر الهذلي (٤).

بغـــداد :

إذا كان الهذلـيون أقل انبعاثاً، وأضـعف نشاطاً وآثاراً في البصـرة منهم في الكوفة، فإنهم لكذلك في بغداد، وربما كان شأن معظمهم فيها أقل من شأنهم في البصرة.

وأغلب من نزل بغـداد - في كل حال - أصلهم من البصـريين أو الكوفيين الذين اجتذبهم مجتمع بغداد، تلك المدينة الناشئة في ظل الخلافة العباسية.

ومن الهذليـين النازلين بها أبو بكر الهـذلي العالم الإخباري الذي قـد سبق الحديث عنه في الـبصرة، والذي نزل بغداد في خـدمة البلاط العباسي عـلى عهد السفاح (٥)، والمنصور (٦)، ومنهم أبو معمـر الهذلي من المحدثين (٧). وقد حدث

(١) طبقات القراء ٢/ ٢٥٥.　　(٢) المرجع السابق ١/ ٤٧٣.

(٣) البلاذري : فتوح البلدان ص ٣٥٤، معجم البلدان ٨/ ٣٤١.

(٤) معجم البلدان ٣/ ٢١٠.

(٥) الأبشيهي : المستطرف ١/١٣٨.

(٦) المرجع السابق ١/ ١٣٠، ١٩٨.

(٧) الذهبي : تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٦ جولدتسيهر العقيدة والشريعة ص ٣٣١.

عنه بعض البغداديين [١]. وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الذي ذكر في الكوفيين، ولكنه نزل بغـداد، وتوفي بها، وكان كما يقول ابن سعـد ثقة كثير الحديث [٢].

هذا، وقد ألم ببغـداد أبو القاسم الهذلي - في تطوافه بالأمصـار الإسلامية طلباً للعلم - فقرأ على بعض شيوخ القراءات فيها [٣].

ولعل من أهم الهذليـين في بغداد المسعودي المؤرخ، الرحالـة، البحاثة الذي أقام في مـصر مدة [٤]، وهو من ولد عـبد الرحـمن بن عبـد الله بن مسـعود، وصاحب كتاب « مروج الذهب » المعروف بين كتب التاريخ.

الهذليون في المغرب :

لعل أول عهد للهذليين بالمغرب هو خروج عدد منهم في جيش عبد الله بن سعد بن أبي السرح لغـزو أفريقية [٥]، وكان من هؤلاء أبو ذؤيب الهـذلي الشاعر المخضرم المعـروف، وذلك بعد سنة ٢٦هـ/٦٤٦م [٦]. وكان في هـذه الغـزوة عبـد الله بن الزبير، فـأرسله القائد إلى عثـمان بشيـراً بفتح قرطاجـنة، وكان في صحبته أبو ذؤيب، فأدركـته منيته في مصر [٧]، أو في المغرب نفسـه كما جاء في بعض المصادر [٨].

هذا شأن الجيـش الفاتح في الصدر الأول للإسلام، ومن كـان ينضوي تحت لوائه من هُذَليـين وغيرهم. ولكنا بـعد هذا نجد في المغـرب كثيراً من الـهذليين،

---

(١) معجم البلدان ٧/ ١٣٠.
(٢) ابن سعد : الطبقات ١/ ٢٥٤.
(٣) طبقات القراء ١/ ٦٣، ١٤٦.
(٤) الزركلي : الأعلام ص ٦٦٦.
(٥) ابن حجر : الإصابة ٧/ ٦٤.
(٦) بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ١/ ١٦٩ Encyclopedia of Islam Vol 1, P3.
(٧) أسد الغابة ٥/ ١٨٩.
(٨) الإصابة ٢/ ١٨٤ - الشعر والشعراء ص ١٥٤. حسن المحاضرة ١/ ١٠١.

ومنهم من يرجع نسبه إلى أبي ذؤيب نفسه [١]. ويذكر ابن خلدون أنه « كان منهم – في أيامه قبيلة بنواحي باجة (تونس) يعسكرون مع جند السلطان، ويؤدون المغرم [٢].

فلعل بعض هؤلاء الفاتحين قد بقي منهم من بقي، ونزح إليهم من نزح؛ ولهذا نجد بعض أبناء هؤلاء الهُذَليين وأحفادهم في مختلف نواحي المغرب.

وتحدثنا المراجع أنه كان من بين هؤلاء الهذليين الأحفاد علماء في النحو واللغة والقراءات وغيرها.

ومن هؤلاء العلماء عيذون الهذلي [٣]، وحفيده علي بن عبد الجبار بن سلامة بن عيذون الهذلي التونسي، ولد بتونس سنة ثمان وعشرين وأربعمائة [٤]، وكان إماماً عظيماً في اللغة، حتى قيل إنه لم يكن في زمانه أعلم منه بها [٥] رحل إلى صقلية (جنوب إيطاليا)، وأخذ عن ابن القطاع الصقلي، ولقي بها ابن رشيق القيرواني صاحب كتاب العمدة، ثم رحل بعدُ إلى الإسكندرية وبها كانت وفاته [٦].

ومنهم يوسف بن علي بن جُبَارة المغربي البَسْكري النحوي القارئ الرحالة الذي طاف بكثير من البلاد في طلب القراءات [٧]، وهو صاحب كتاب الكامل المشهور عند أهل هذا العلم. ونسبه في طبقات القراء « البشكري » وهو تصحيف، إذ هو منسوب إلى بسكرة التي يذكر ياقوت أنها بلدة بالمغرب من

---

(١) معجم البلدان ٢/ ١٨٢.
(٢) تاريخ ابن خلدون ٢/ ٣١٦ - معجم قبائل العرب ٨/ ٢١٣.
(٣) تاج العروس (عوذ).
(٤) معجم الأدباء ٨/١٤ وما بعدها
(٥) القفطي : إنباه الرواة ٢/ ٢٩٢ - السيوطي : البغية ص ٢٤٠
(٦) إنباه الرواة ٣/ ٩٠.
(٧) طبقات القراء ١/ ٦٣، ٣٧٥، ٤١٤، ٥٢٣، ٥٣٥ - ٢/ ٧٩، ١٣٢.
ابن الجزري : غاية النهاية ٢/ ٣ - القراءات الشاذة ص ١٧

نواحي الزاب (شرق الجزائر).

ومن هذه المدينة أيضاً رَبْلَـيس بن هُديد الذي يرجـع نسبـه إلى أبي ذؤيب الهُذَلـي، وكان من علمـــاء النحـــو والقـراءة، رحـل إلى الشرق، وسـمع من علمائه [(١)].

ومنهـم فضل بـن أحمـد الهذلـي القارئ الـذي روى القراءة عـن يعقـوب الحضرمي [(٢)]، ويحيى بن عبد الله التطـيلي الأصل، الهذلي، الغرناطي، الأديب الشاعر، وقد ذكر السيوطي أنه كان عالماً بالنحو واللغة، والتاريخ، والعروض [(٣)].

وإذا تتبعنا هؤلاء الهذليين من العلماء والأدباء بحثاً واستقصاء، وجدنا منهم بالمغرب العدد الكثير.

الهذليون في مصر:

قدم بعض الهذليين مصر جنداً في الجيش الفاتح بقيادة عمرو بن العاص في عهد عمر [(٤)]، وبعد أن تم للمسلـمين الفتح أمرهـم عمرو بالبنـاء حول فسطاطه، ففعلوا، واتصلت العمارة بعضها ببعض، وسمي مجموع ذلك الفسطاط [(٥)].

وقد كان بالفسطـاط خطط وأحياء لمختلف القبائل العـربية التي شاركت في الفتح [(٦)].

والقبـائل التي لم يكن لهـا عدد يمكن أن يقـوم بنفسـه في خطة باسمـها، وكرهت أن تدعى باسم قبيلة غيرها جعل لهم عمرو بن العاص راية لم ينسبها إلى

---

(١) معجم الأدباء ١/١٨٢، ٢٠/٦١، ٦٢.
(٢) طبقات القراء ٢/٨.
(٣) بغية الدعاة ص ٤٩٢.
(٤) ديوان الهذليين: القسم الثاني ص ٢٥٦ - الإصابة ١/٨، ١٢ - ٧/١٤٣.
(٥) حسن المحاضرة ١/١٠
(٦) ابن عبد الحكم. فتوح مصر ص ٩٨.

أحد، فسميت خطتهم مجتمعين بخطة أهل الراية، وهم جماعة من قريش، والأنصار، وخُـزاعة، وأسلم وغيرهم، ولم يكن من بينهم هذيل، وفي هذا ما يدلّ على أنها وإن فاقها غيرها من بعض القبائل العربية في عدد الفاتحين من أبنائها - لم يكن عدد الفاتحين منها قليلاً، فكان لـها وحدها خطة باسمها، ولم تكن من بين أهل الراية هؤلاء [1]، وكانت خطة هذيل مجاورة لخطة بني شبابة من قبيلة فهم القيسية [2]، ويذكر المقريزي أن من خطط الفسطاط كانت خطط الحمراوات الثلاث، وهي خطط بلِّي، وفَهم، وعَدَوان، وبعض الأَزْد، وهُذَيْل وغيرهم.

ثم يذكر أن خطة هذيل كانت من مساكن خطة الحمراء الوسطى بين هذه الحمراوات الثلاث، ويجاورهم فيها خطة بعض الأزد، وخطة عدوان من قيس[3].

فكما قدّر لهذيل أن تكون مساكنها في الجزيرة العربية مجاورة لبعض القبائل مثل فَهم وعَدَوان وغيرهما، فإنها كان أيضاً تجاور بعض أولئك وهؤلاء في مساكنهم بالفسطاط، فهل هذا محض اتفاق، أو أن النفوس تهفو دائماً إلى من ألفت كما يقضي بذلك ناموس الحياة ؟.

ويسوق ابن عبد الحكم في كتابه « فتوح مصر » أنه إذا جاء وقت الربيع واللبن كتب عمرو إلى كل قوم بربيعهم ولبنهم إلى حيث أحبوا، فكانت هذيل تأخذ في بوصير، وكانت عَدَوان تأخذ أيضاً في بوصير [4]، ونجد مثل هذا تماماً عند المقريزي في خططه، وفي الخطط التوفيقية أيضاً نقلاً عن المقريزي [5]. وهذا

(١) المقريزي : الخطط ١/٢٩٦.
(٢) فتوح مصر ص ١٢٠.
(٣) المقريزي : الخطط ١/٢٩٨.
(٤) فتوح مصر ص ١٤١.
(٥) الخطط التوفيقية ١٠/٩٣.

يؤكد التجاور بين هذه القبائل المتقاربة في طابعها، وأثرها في البيئة الجديدة.

هذا في إيجاز ما تشير إليه المراجع بشأن منازل الفاتحين من العرب، ومحالّ إقامتهم ونزولهم في مصر.

ولكن يبدو أن العرب الذين شاركوا في الفتح من هذليين، وغير هذليين لم تكن إقامتهم في مصر وقفاً عليهم، وإنما توالت الهجرات إليها إلى قرون متأخرة، فهل كان من هؤلاء العرب المهاجرين بعض الهذليين ؟ فقد نجد في أشعارهم ما يشير إلى ذلك كما في قول البريق، (ويرويها الأصمعي لعامر بن سدوس) (١)، وكلاهما هذلي :

فإن أمس شيخاً بالرجيع وولدة ... ويصبح قومي دون دارهمُ مصر

أسائل عنهم كلما جاء راكب ... مقيماً بأملاح كما ربط اليعْر

فما كنت أخشى أن أقيم خلافهم ... بستة أبيات كما نبت العتر (٢)

فهو يشكو لوعة الأسى لفراق أهله الذين هاجروا إلى مصر كما نرى في شعره، وكما يقول البكري في معجمه (٣)، فهل يشير البكري إلى الهجرة اللاحقة للفتح ؟ أو يقصد أنهم خرجوا إليها في الفتح، وأقاموا بها فهم إذن من المهاجرين إليها ؟.

الحق أننا لم نجد في كتب التاريخ شيئاً صريحاً عن هجرات هؤلاء الهذليين إلى مصر بعد الفتح، كما نجد عن هجرات قيس (٤)، وغيرها من قبائل العرب.

(١) شرح أشعار الهذليين (تحقيق فراج) ٢/٨٢٨.

(٢) ديوان الهذليين القسم الثالث ص ٥٨، ٥٩.

(٣) معجم البلدان (أملاح) ١/ ٢٥٥ (ط بيروت). شرح أشعار الهذليين ٢/٧٥١، معجم ما استعجم ١/ ٢٨٢. ٢/ ٢٥٤.

(٤) فتوح مصر ص ١٤١. المقريزي : الخطط ١/ ٨٠.

ولكن لعل هجرات الهذليين لم تكن ذات بال يـأبه له هؤلاء المؤرخون؛ فلم يكتبوا عنها كما كتبوا عن غيرها.

وأيًا ما كـان الأمر، فإن هـؤلاء الهذليين - فاتحـين أو مهاجـرين - لم يكن عددهم في مصـر وفي غيرها بالعدد القليل؛ حتى أن بـعض المؤرخين قد قرر في مبالغة وإسراف - كما أشرنا - أنهم قد تفرقوا في الإسلام على الممالك، ولم يبق لهم في الجزيرة العربية حي يطرق [١].

فإذا كان عدد هؤلاء المهاجرين من الهذليـين إلى الأقاليم الإسلامية بعامة هو على درجة مـن الكثرة تدعو إلى مـثل هذا القول، فإنهـم في مصر بخاصـة كان عددهم - فـي أغلب الظن - أكثـر منهم في غـيرها. وقد رأينـا في شعر السبريق الهذلي ما يـشير إلى ذلك [٢]. كمـا نجد في التقـديم لشعر بدر بن عـامر، وأبي العيال بديوان الهذليـين ما يستدل به على خروج جماعة منهـم إلى مصر في عهد عمر بن الخطاب [٣].

وهذا أبو صخر الهـذلي يذكر - في لوعة - آل مُحرِّق من قـومه وقد خلت منهم منازلهم في تهامة، واستبدلوا بها بابليون وغيره في مصر [٤] حيث يقول :

ومـــاذا ترجّى بعــــد آل محـــرّق عفا منهمُ وادي رُهاط إلى رحُـــب
خلوا من تهـــامي أرضـــنا وتبدلوا بمـــكة بابليون والربُّط بالعَصْب [٥]

وما أحـسب إلا أن مثـل هذا الجوى هو الذي يـحمله علـى أن ينفث نفـثة

(١) تاريخ ابن خلدون ٢/٣١٩. معـجم القبائل العربـية القديمة والحديثة ٣/١٢١٣. وانـظر هذا الفصل ص ٧٠.

(٢) انظر الصفحة السابقة.

(٣) ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ٢٥٦.

(٤) معجم البلدان (بابليون) ١/٣١١ (ط بيروت)

(٥) نفس المرجع والصفحة

المصدور حين يقول :

لـــو أن مـــا حُمِّلــت حُمّــله سعفات رضوَى أو ذري بُــرْم
لكلَلْــن حــتى يختشــعن له والخلق من عُرب ومن عجم [١]

ولم يكن الأمـر في ذلك مقـصوراً على أبي صخـر، فكثيـراً ما نجد شـعر الهذليين يرثي من ماتوا لهم في مصر، أو يعبر عن شوقهم إلى من نزحوا إليها من أهلهم وذويهم [٢]، وتلك ظاهرة قلمـا نجدها في غير مـصر من الأقاليم العـربية والإسلامية.

وهناك ظاهرة أخـرى نحسهـا في هُذَيْل مصـر، تلك أنهم كانوا يشـاركون بعض المشاركـة في الأحداث الكبرى في المجـتمع الإسلامي، وقـد كان لهم دور ظهروا فـيه على مسرح السـياسة مع غيـرهم معارضين لسياسة عثمان بـن عفان -رضي الله عنه ، وشاركوا في الفتنة التي كان من أهم نتـائجها مقتل عثمان وما تلاه من أحداث، فكانوا من القـبائل الضالعة في قتله من عـرب مصر التي ذهبت ثائرة إلى المدينة [٣].

هذا شأن الهذليين في مـصر في الصدر الأول للإسلام من حيث مـشاركتهم في بعض ما كان يحيط بهم من أحداث، ومن حيث مساكنهم ومحالهم التي كانوا ينزلونها بالفسطاط، والمرابع التي كانوا يرتبعون فيها هم وغيرهم من القبائل العربية في بعض أيام السنة.

وهذه القبائـل العربية في مجمـوعها لم تكن - في أول أمرها - لتُـبعد في الريف المصـري وقراه للإقامـة الدائمة، فقـد كان ذلك أمراً مـحظوراً على هؤلاء

(١) المرجع نفسه (بُرْم) ١/ ٤٠٣ (ط بيروت).
(٢) البقية ص ٤٢. معجم البلدان ١/ ٣٣٧ (ط بيروت).
(٣) معجم ما استعجم ١/ ٢٨٢، ٢/ ٤٥٤.

المحاربين من العــرب الفاتحين؛ حتى لايـذوبوا في غيرهم، ولا يركنـوا إلى الدعة والهدوء، فيفقدوا خصائص المحاربين الشجعان.

ولكن بمرور الأيام، وتتابع الأجـيال صار هؤلاء العرب من أهل مـصر لحماً ودماً بعد أن نزلوا فـي الأقاليم المختلفة، وأقامـوا فيها، وامتزجوا بـأهلها. ويذكر المقريزي أن الهذليين كانوا ينزلون في أخميم، وفي طوخ دلكة [١]. ويقول صاحب معجم قبائل العرب إنهم « نزلوا بطوخ الجبل من إخميم بالديار المصرية » [٢].

ومع هذا نجد أن بـعض الهذليين كانوا يـنزلون بجهات قنا وقـوص، ومنهم بعض العلماء، والنابهين من الحكام من أمثال الحسين بن رضوان بن هبة الله . . . الهذلـي الذي كان يلقب بفـخر الدين القنـائي، وكان حاكـماً بقنا، ومن العـلماء المتازين في القرن السابع الهجري [٣].

ومنهم مـحمد بن إبراهـيم المعروف بابن صـالح الهذلي القنائـي الذي كان يلقب بالصدر، وكان من المحـدثين الذين سمعوا من أبي الفتح القـشيري وغيره، وكان من أثرياء قنا المعروفين بالبذل والسخاء، وتولى الحكم في بلده مدة، ثم تركه ليفرغ لشئونه الخاصة [٤].

ومنهم أيضاً يونس بـن عبد المجيد بن علي بن داود الهـذلي القاضي سراج الدين الأرمنتي، كان فقيهاً أديباً شاعراً محمود السيرة في القضاء، وسمع من كبار المحدثين في مصر [٥]. وكان يُحدِّث بقوص وغيرها.

---

(١) المقريزي : الخطط ١/ ٢٩٨.

(٢) عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٣/ ١٢١٣

(٣) الإدفوي : الطالع السعيد ص ١١٦

(٤) المرجع السابق ص ٢٦٤

(٥) الإدفوي · الطالع السعيد ص ٤٢١

لهذا نرى أن الهُذَليين كان نزولهم في مصر بالصعيد الأعلى : يقيمون فيه، وربما تنقلوا بين أرجائه، ولعل في شعر أبي العـيال الهذلي ما يستأنس به في ذلك حين يقول عن قومه :

فاستقبلوا طرف الصعيد إقامة طوراً وطوراً رحـلة وتنقل [1]

(١) ديوان الهذليين : القسم الثاني ص ٢٥٥.

العوازم - آل عطا - (هوازن)

نسب القبيلة : (١)

تتكون قبيلة العوازم من بطنين كبيرين هما : القُوَعة، وغيّاض.

والعوازم قبيلة كريمة وعريقة، تنتسب إلى عازم بن هند بن هلال بن نفيل بن ربيعة بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.

وهوازن هو ابن منصور بن عِكْرِمة بـن خَصَفة بن قيس عيـلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان.

وعزوة قبيلة العوازم ونخوتهم (آل عطـا)، انتساباً إلى جدهم ورمز وحدتهم عطاء بن ربيـعة بن عبـد الله بن عبيـد أبو بكر بن كلاب بن ربيـعة بن عـامر من هوازن، وهذا الاعتـزاء من أبناء القبيلة من عازم أو من انضم إليـه من كلاب إلى (عطاء) راجع إلى شهـرته في العوازم وسائر بني كـلاب كفارس وبطل مـعروف، ويعتبر المؤسس الحقيقي للقبيلة.

وثانياً : لأن فرع عبد الله بن عبيد والذي منه عطاء بن ربيعة، هم أهل بيت لهم بأس وشرف في سائر بني كلاب من هوازن(٢).

وسنوضح نبذة عن تاريخ بني كلاب والعوازم في موضعه تباعاً.

---

(١) عن نسب عازم : انظر كتاب الإكمال للأمير الحافظ ابن ماكولا العِجْلي : ذكر أنه عازم بن هند بن هلال ابن نفيل بن ربيعة بن كلاب من بني عـامر من هوازن، وقد كان من الفرسان - انظر ج ٦ ص ٢٠، ٢١ لابن ماكولا المتـوفي عام ٤٧٥هـ - الطبعة الأولى، وانظر تاج العـروس للزبيدي، وكتاب جمـهرة قيس عيلان لابن حبيب.

(٢) عن نسب عطاء وبني عبد الله بن عبيد من بني كلاب - انظر جمهرة النسب لابن الكلبي ص ٣٢٥ طبعة أولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، وانظر جمهرة النسب لابن حزم الأندلسي

[ما قاله المؤرخون عن نسب العوزام إلى هوازن الشهيرة]

(١) ذكر الأستاذ / عبد الله ناصر الصانع في مقدمته لكتاب ديوان الشاعر سالم بن تويم الدّواي العازمي[١] قال :

وشاعر هوازن الدّواي من العوازم، وقد عرف النسابون أن هذه القبيلة تنسب إلى عازم من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، وهم وبنو خالد يلتقون في عامر، فبنو خالد من عُقَيْل بن عامر بن صعصعة، كما أنهم أبناء عم أجوّد بن زامل بن عامر.

وعرف الناس أفخاذاً من ذوي عزم من هوازن شرقي السراة، وقد قيل فيه شعر بعد أن غادرت هذه الجماعة ودخلوا نجداً أيام امتداد هوازن، وغادرها بعضهم شمالاً وغرباً وشرقاً قبل بني هلال (اشهر قبائل هوازن بعد القرن الرابع للهجرة) وقد عُرفت هوازن في مصر وشمالي إفريقيا، ويذكر بعض المؤرخين أن بني هلال قد حاربوا برقا (من عُتَيبة هوازن الآن) وقضوا عليها في حينه أى قبيل هجرة الهلالية من الحجاز.

قالت شاعرة عازمية من البادية تذكر هجرة قومها من بلاد نجد إلى الأحساء:

رحنا ولا خلّينا بنجد حسايف　　　إلا عسلجيات[٢] دقاق طحينها

وقال شاعر عازمي يذكر هجرة عربان بني عامر من هوازن - وهم العوازم - إلى الأحساء :

---

(١) كتاب ديوان الشاعر / سالم الدّواي طبعة أولى ١٩٧٦م / ١٣٩٦هـ ص ١٥ - الكويت.

(٢) عسلجيات : الرحى التي يُطحن عليها.

ترى قليبنا تسعة أبواع طولها ومن جمّها نشرب بطول عقال
إليا تزايد وردها قربوا لها مخاطر حديد باجتوال محال
ولايشتكي العطشان من واهج الظما يشرع ولو أن النجوم حيال
شرقي ضربون وغربي غافر والعصر من خطما عليها ظلال
إليا روى منها المعني صميلة صدّر على وادي الحجون ومال
قريب من البطحا وتلجي للصفا والركن من يم الشعيب هيّال
والله لو أعرف إني ناجع ثم راجع لحط على جال البير خيال.

قلت : ضربون وغافر هي مواقعهم قرب وادي الحجون، ويقع جنوب المدينة المنورة وشمال غرب مهد الذهب (وهي ديار بني عامر من هوازن).

وقال شاعر آخر عارمي يذكر هجرة هوازن واستقرار قومه في بلاد الأحساء بعد تركهم بلاد نجد :

حنّا حميناها من الهضب الأحمر إلى خشم مبهل إلى العد مطوي الصفايح
بفتيل فرنج وسيف وشلفا مضرابهن منه أحمر الدم سايح
ياما ذبحنا بنجد من شيخ سُربه إليا انقطع دخانها شيف طايح
وياما ذبحنا بنجد من شيخ غلمه عليه بيضه[1] علقن النوايح
وياما وسمنا بنجد من زين بكرة تجيبها الأنظا والوجيه الفلايح.

(١) بيضه : نساؤه وحلائله.

وأضاف عبد الله الصانع عن قبائل هوازن قائلاً :

وآثارهم بمصر معروفة، وفي الشام أيضاً وبلاد المغرب، ولعلّ فخذ برقا من هوازن وهم أبناء عمومة الروقة من العوازم هم الذين شكلوا الإمارة المسماة باسمهم، كما أنهم هم الذين نقلوا الفن الأبرق - المخطط - في المنسوجات والعبي، وفن البناء، حيث نشاهده في أغلب جوامع مصر وشمال إفريقيا.

وبني علي من حرب هم عدنانيون، وكانت صلتها بعُتيبة الهوازنية صلة نسب وقربى، فالرُّوقة من عُتيبة وبني علي من حرب يدعوهم الناس أولاد عطا ومازالت هي نخوتهم، كما هي نخوة العوازم في الجزيرة العربية والشام ومصر وليس بعيداً عنا قول عُتيبة وحرب أن نخوتهم القبلية هي (شُبابة)(١) وهي نخوة نقلوها منذ أن كانوا إخوة في السراة، وقد حملوها حيث ساروا متخذين منها تعريفاً بأصلهم المتسامي، كما يؤكد البطنان المكونان لقبيلة العوازم أن نخوتهم هم أيضاً

وقد عُرفت هذه العشائر المتآخية بتعاونها، حيث سارت من الغرب إلى الشرق، وقد دخلت هذه العشائر مع آل أجوّد(٢) بالأحساء، ثم رأيناها تعاون بني خالد وتقف سنداً لها في الحكم، ولما ضعف الشيخ / محمد بن حسين بن رزق الخالدي، وكان ابنه أحمد قد تولى الأحساء قائمقام للأتراك - حكم آل عُتبة

---

(١) شُبابة بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان أخوه عدوان بن عمرو وجيرانهم في السراة. والروقة - فخذ الطلّحة من عُتيبة، وفخذ بني علي من حرب يرجعون إلى جدّهم الأعلى دهيّم من شُبابة، يسكنون الآن شرقي الأحساء. قلت : وتوجد عشائر من العوازم محالفة للطلّحة من الروقة حتى الآن.

(٢) الأجود : هو أجود بن جبر بن زامل العقيلي الجبري العامري من هوازن، ملك الأحساء بعد القضاء على حكم القرامطة في شهر رمضان عام ٨٢١هـ/١٤١٨م، وقد انتقلوا إليها من دولتهم في بلاد اليمامة، ويُطلق عليهم آل عُزيّة بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور.

القرين ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م، وقد عرفنا بأن حكم آل رزق قد انتهى بهروب الشيخ/ أحمد إلى البحرين ثم البصرة عام ١٢٢٤هـ وقد مات هناك، وتولى آل عُتبة الحكم في عشائر أغلبها من عُقيل بن عامر (هوازن) - انتهى قول عبد الله الصانع -

(٢) ذكر كتاب الكويت زهرة الخليج للأستاذ / محمود بهجت سنان في نسب العوازم قائلاً : «العوازم من هوازن».

(٣) ذكر المؤرخ الكويتي الشيخ / عبد العزيز الرشيد - رحمه الله - في مجلة الكويت[1]: أن عازم أبٌ لبطون قبيلة العوازم، وهي قبيلة بدوية معروفة اليوم بهذا الاسم في الكويت، ونجد والأحساء بالمملكة العربية السعودية، وفي الكويت اليوم من هذه القبيلة جماعة متحضرة لهم فيها حي يُعرف بحي العوازم هناك.

وأضاف الرشيد : ورجال هذه القبيلة اليوم لهم أصل عربي قديم إلى هوازن القبيلة المعروفة في الجاهلية وصدر الإسلام، ويقولون إن اسم العوازم مُحرّف عن هوازن.

وذكر أيضاً في مجلة الكويت - الجزء السادس بالمجلد الأول ص٢١٤-٢١٧ ما نصه : عازم وعطاء كان من نسلهم : قويّع وغيّاض وفاضل، وهؤلاء هم الجدود الأوائل التي تنتسب إليهم جميع بطون وأفخاذ قبيلة العوازم المعروفة.

(٤) وفي مجلة لغة العرب للأب أنستانس الكرملي م١ ج٦ كانون الأول / ديسمبر ١٩١١م قال : العوازم جمع عازم على غير قياس كفوارس وهو جمع فارس والعوازم معناها أهل عزم وجد واجتهاد.

---

(١) مجلة الكويت ج ٤، ٥ المجلد الأول ص ١٥٣

(٥) يقول المستشرق الرحالة الفلندي جورج أوغست فالين في كتابه صورة من شمال جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر ص٧٠-٧١ من آب أغسطس : غادرتُ الجوف[١] ترافقني عائلة بدوية من قبيلة صغيرة اسمها عوازم (وفي الهامش لعلّها هوازن) انتشرت باسم هوازم أي عوازم، وكان لها تأثير شديد في الماضي البعيد.

(٦) في كتاب المنْجد في اللغة والأدب والعلوم[٢] نسب العوازم إلى هوازن.

(٧) وفي كتاب سكان الكويت للدكتور / محمد رشيد الفيل ص ٢١٧ : ذكر من قبائل الكويت هوازن، قلت : ويقصد العوازم كما هو مشهور عنهم.

(٨) وفي المختصر عن بلاد العرب للبحرية البريطانية مارس ١٩١٦م ص ٢٩٤ نسب قبيلة العوازم إلى هوازن[٣].

(٩) وذكر أبو عثمان النابلسي في كتابه تاريخ الفيوم (بمصر) عن آل عطاء فقال : هم أهل أهريت بنى عطاء في الفيوم، وأورد أسماء البطون والأفخاذ الكلابية الهوازنية منها بنو جوّاب، الأضابطة، بنو غُصين، بنو المجنون، بنو عامر، بنو ربيعة وهم العوازم، بنو حاتم، بنو قريط، بنو شاكر، بنو جعفر.. وأضاف النابلسي : أنه في حدود عام ١٣٤٢هـ غُيِّر مسمى بلاد بني عطا في الفيوم إلى مسمى جديد، حيث حُذف اسم بني عطاء وجُعل اسم بلادهم هنا (بطن أهريت) بدلاً من أهريت بني عطاء.

---

(١) الجوف : هى بلدة كانت تسمى دومة الجندل، وقد تكونت بجوار دومة القديمة شمال المملكة العربية السعودية

(٢) طبع بيروت فى ٣٠ كانون الثاني / يناير عام ١٩٦٥م الطبعة ١٨.

(٣) هو مخطوط مكتب الابحاث والترجمة بالظهران - المملكة العربية السعودية

- قلت : تغـيير مسمى ذلك المكان كـان الهدف منه إخفـاء اسم آل عطاء الكلابيين، والله تعالى أعلم كان ذلك الشيء بناءً على رغبة مَنْ؟!

وقبـيلة العوازم تنسب إلى جـدها عازم، وبنفس الوقت إلى جـدهم عطاء، وهو المؤسس الحقيقي لهذه القبيلة ورمز وحدة العشائر الكلابية الهوازنية في الجزيرة العربيـة وخارجها من الوطن العـربى في آسيا وإفـريقيا، وهذا ما حـصل للفروع الكلابية في مصر والتي تنسب نفسها إلى عطاء أيضاً مثل العوازم.

والعوازم مشهورون بآل عطا أو بني عطاء.

قال شاعر الخليج خالد محمد الفرج - رحمه الله - في مذكراته المخطوطة: العوازم قبيلة كـبيرة ينسبون إلى جدهم الأعلى (عطاء) وإلـيه يعتزون (آل عطاء). ويقول أيضـاً في قصـيدة رُفعت إلى الملك الـراجل عبد العـزيز بن عبـد الرحمن الفيصل آل سعود - رحمه الله - يقصد العوازم :

وإن أنس للتـاريخ لا أنس موقفاً (لآل عطا) في صـدقهم إذ تصلّبوا.

قلت : وسنذكر هذه القصيدة كاملة في موضعها ومناسبة قولها في العوازم.

وقال أحد شعراء القبيلة ويدعى فهد بن جافور :

ربعي العطـيان عز الضـعيف والفقير من نهق فسقان حطوا برجليه الهجار.

وقال شاعر آخر ويدعى مبارك الحريص :

زعزع المرحوم بالكون شايبنا عطا لين بوّاق القطاير تزايد بالجفـيـل.

قلت : والعوازم نسبتهم في ربيعة من بني كلاب العامريين من قبائل هوازن، والمنتسبون إلى عطاء من بني كلاب كثيرون، فبنو عطاء بالإضافة إلى العوازم هم · بنو جوّاب بن مالك بن عامر بن عوف بن حُصين بن كعب بن أبي بكر بن كلاب، والأضابطة وهم بنو الأضبط من بني كلاب، وبنو غُصين من بني كلاب، وبنو المجنون من أبى بكر بن كلاب، بنو عامر من بني كلاب، بنو ربيعة من بني كلاب وهم العوازم، بنو حاتم من أبى بكر بن كلاب، بنو قريط من أبي بكر بس كلاب، وبنو شاكر من بنى كلاب، وبنو جعفر من بني كلاب.

وعطاء بن ربيعة (المجنون) هو المشهور في بني كلاب من هوازن، فلشهرة عطاء هذا فقد انتسب له معظم بطون كلاب، بالإضافة إلى أولاد عطاء العوازم، ويقال لهم جميعاً (آل عطاء).

وإخوة (عطاء) هم : شداد، وعوف، وخالد، ومالك، وعمر. ومن بني عمر هذا المنبعث الشاعر، ومن بني شداد عبد الله بن حذف الشاعر، ومنهم دغفل ابن عوف بن شداد الشاعر، ومنهم شداد بن مالك بن شداد المشهور بابن مرخية الشاعر، ومن هذا البيت أيضاً نُباتة بن حنظلة بن ربيعة بن عبد قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله، وهم أهل بيت لهم بأس وشرف[1] ونُباته هذا هو صاحب جرجان أيام قحطبة، وكذلك من هذا البيت المحلّق بن حنتم بن شداد بن المحلّق اعرابي شاعر من صحابة الوزير الحسن بن سهل، ومن هذا البيت القتّال الكلابي الشاعر وهو عبد الله بن مجيب بن المضرحي بن عامر الهصان بن كعب بن عبدالله، ومنهم جوّاب وهو لقب واسمه مالك بن عوف بن عبد الله بن أبي بكر

(١) انظر عن هذا البيت لوحة رقم ٩٤ ص ١٨ - ٢٤ معجم قيس عيلان، وانظر عنه فى جمهرة النسب لابن الكلبي ج٢ تحقيق محمود فردوس العظم.

ابن كلاب، وهو الذي نفى بني جعفر بن كـلاب وطردهم حتى لحقوا باليمن ببني الحارث بن كعب، فـحالفوهم مرّة، ثم رجـعوا إلى جوّاب وقومهـم فاصطلحوا، ومات جوّاب يوم الرقم عطشاً، وجوّاب هذا كان على بني عامر كلها يوم النسار، وهو يوم كان بينهم وبين بني أسـد بن خُزيمة، فكان الظفر لبني أسـد، وكانت بنو جعفر يومئذ في بني الحارث بن كعب[1].

(١٠) وفي كتـاب الخليج العربي[2] للدكتـور/ جمال زكريا قـاسم ذكر عن العوازم قـائلاً : «.. قبيـلة العوازم هى قبـيلة بدوية معـروفة في الأحسـاء ونجد بالمملكة العربية السعـودية والكويت وقطر»، وأضاف: «أن على الأرجح تعود إلى هوازن، حيث يقال : إن العوازم تحريف لهذه الكلمة».

(١١) وفى كتاب أنساب الأُسـر والقبائل في الكويت الدكتور/ أحـمد عبد العزيز المزيني (من قبيلة مُزينة العدنانية) ص ١٥٧ قال عن العوازم :

هي إحدى القـبائل العـربية التي ظهـرت في الجزيرة العربيـة خلال العـصر الإسلامى الوسـيط، وهذه الفترة شهـدت تكون كثير من التـجمعات القـبلية التى برزت بأسمائها المعروفة لدينا في العصر الحديث، مثل قبائل حرب وعُتيبة والظُفير والسـهول والدواسـر وغيـرها من القـبائل العـربيـة الأخرى، حـيث إن كل هذه التجمعات القَبَلية لاتجتمع تحت جد واحد، بل هي قبائل تكونت من بطون وأفخاذ قبائل عربية من القحطانية والعدنانية.

---

(١) انظر أخبارهم فى جمهرة النسب لابن حزم، وانظر تفصيلات عن بني كلاب في بلاد اليمامة والبحرين - تاريخ بن سعيد المغربي، وابن خلـدون، وتحفة المستفيد لابن عبد القادر، وتـاريخ هجْر السياسى، المعجم الجغرافي للمنطقـة الشرقية للمملكة العربية السـعودية، والبيوتات الحاكمة لأبـي عبد الرحمن الظاهري - مجلة العرب السعودية - حمد الجاسر.

(٢) الخليج العربي-دراسة لتاريخ الإمارات العربية-د جمال زكريا مدرس بكلية الآداب جامعة عين شمس

وأضاف : أما جُل القبيلة (العوازم) وثقلها فقد انحدر من عرب الشمال العدنانية، وبالتحديد من قيس عيلان، حيث تكون الجزء الأكبر من هوازن بن منصور، وجاء بعضهم الآخر من صلب أخيه سُلَيْم بن منصور.

قلت : وأضيف مؤكداً قول الدكتور/ أحمد عبد العزيز المزيني، أنه قد دخل في قبيلة العوازم فخوذ من بني سُلَيْم بن منصور، ويلتقون مع باقي العوازم في منصور، لأن العوازم من كلاب من بني عامر من هوازن بن منصور، وكذلك عشائر قليلة من بني زُغْبة الهلالية ويجمعهم النسب مع العوازم في عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور، وهم من بقايا زُغبة من هلال ابن عامر، والغالبية العظمى من زُغبة نزحوا إلى شمال إفريقيا بعد عام ٤٤٢هـ مع باقي الهلالية ومن اختلط معهم من هوازن، ومن دخل في إثرهم من بني عمومتهم من بنى سُلَيْم إلى بلاد المغرب، كما مع العوازم أيضاً عشائر من قبيلة حرب، وهي من القسم العدناني المحسوب في حرب قديماً، وهم من أولاد النمرود بن دهيِّم من بني علي.

واشكر أبناء قبيلة العوازم في الكويت الذين أمدونا بكثير من المعلومات والمراجع القيّمة:

* وهم أمير قبيلة العوازم في دولة الكويت فلاح عيد بن جامع من الهدالين من القُوَعة.

* والسيد الفاضل معالي وزير النفط الحالي بالكويت الدكتور / عبد المحسن المدعج - أستاذ التاريخ بجامعة الكويت، وينتمي إلى بطن المساعدة من العوازم.

* الأخ المكرّم / عبد الله محمد سعد الهِـرَّان من البريكات من القُوَعة.

* الأخ المحترم/ عبد الله مفلح غبيشان من المساحمة من غيّاض.

كما أشكر أيضاً الإخوة العوازم في المملكة العربية السعودية وهم :

* عبد الله سعد العضيدان من الصوابر من أهل الغاط.
* هليل عايض الشغار من الصوابر من أهل المدينة المنورة.
* مزّكي عايد المصبّح من العطاونة من أهل قريات الملح.

(١٢) ورد اسم العوازم في بلاد اليمن في كتاب ديوان السلطانين ص ٤٣، وقد ذُكرت كعشيرة ضمن بني جُل في القرن السادس الهجري، وبطن بني جُل من قبلية الحجور من قبائل حاشد الهمدانية القحطانية، وكانت عشيرة العوازم وقتئذ في إقليم حجور تناصر السلطان سليمان بن السلطان الحسن بن أبي الحفاظ الحجوري[١] في حروبه في اليمن، وقد ورد ذكر للعوازم في شعر سليمان وهو سُني المذهب على أنهم أنصاره وعزوته[٢] حيث قال السلطان سليمان الحجوري:

يا ضاحك البرق في باك من السحب	تالله جد ساكن الروحاء والحدب[٣]
وصب منهمر الشؤبوب أرض بني	شمس[٤] إنهم من المجد العرب
والواشجين والأمجاد خالصة	من العوازم أعواني على النّوب.

قلت : والعوازم في بلاد اليمن في القرن السادس نرجحه في بداية نزوح العوازم من قومهم كلاب وعموم بني عامر [هوازن] إلى بلاد الأحساء في القرن الخامس الهجري، وبالتحديد بعد عام ٤٧٠هـ بدأ انتقالهم إلى اليمن بعد هزيمة القرامطة.

---

(١) انظر تاريخ اليمن الفكري ج ١ ص ٣٨٩ وما بعدها - بيروت ١٩٨٧م.

(٢) عن ديوان السلطانين تحقيق محمد بن أحمد العقيلي ط ٢ تهامة ١٩٨٣م.

(٣) الروحاء والحدب موضعان في موطن الشاعر ببلاد اليمن.

(٤) شمس : قبيلة من حجور من حاشد الهمدانية.

ففي تاريخ الدولة العيونية[١] وكان أول حاكم لها في بلاد الأحساء هو عبد الله بن علي العيوني الذي حكم عام ٤٧٠هـ وما بعدها، فعندما تغلّب على بني عامر بن ربيعة العامريين من هوازن، منّ على كبار السن والنساء والصبية ورحّلهم إلى بلاد عُمان، ولما تم بحث القبائل العامرية لم توجد في بلاد عُمان في تلك الحقبة، وقد ظهرت عشيرة باسم العوازم بعد نصف قرن في بلاد اليمن بعد هذا الحادث من ترحيل بعض بني عامر بما فيهم بعض كلاب، فالراجح أن هؤلاء العوازم هم العامريون الذين رُحّلوا إلى عُمان، وقد اتجهوا بعد ذلك إلى بلاد اليمن حيث حالفوا بني جُل من قبيلة الحجور، يجمعهم معها الحلف ولايجمعهم النسب.

والشاهد على تحرك القبائل من وإلى بلاد اليمن أيام القرامطة، هو التواجد لقبائل تُعرف باليمن معهم وتنتمي إلى القحطانية، فبعد تغلُّب عبد الله العيوني على سائر بني عامر من هوازن ومعهم قبائل عُمان واليمن التي كانت تناصر القرامطة، وبطبيعة الحال رجعت قبائل عُمان واليمن إلى بلادها بعد هزيمة القرامطة، وقد صحبتها غالباً في عودتها عشائر وفخوذ من بني عامر أيضاً.

ومن المعروف أن قبائل بني عامر من هَوَازِن وبني سُلَيْم كان عداء الدولة العباسية لها شديداً، وقد أدى ذلك إلى نزوحها إلى مصر في كنف الدولة الفاطمية، ومن ثم نزوحها إلى شمال إفريقيا بعد عام ٤٤٢هـ، وتُسمى هزوة بني هِلاَل وبني سُلَيم الكبرى لبلاد المغرب.

(١٣) ذكر الأستاذ / عبد الرحمن العُبَيِّد في كتابه العوازم عن أصولهم قائلاً :

---

(١) انظر تاريخ الأحساء، تحفة المستفيد لابن عبد القادر، البيوتات الحاكمة لأبي عبد الرحمن الظاهري، تاريخ هجْر السياسي، ديوان السلطان الخطاب لإسماعيل قربان.

العزم لغة الثبات والشدة فيما يعزم عليه الإنسان، أي النية أو الإرادة المتقدمة لتوطين النفس على ما يرى فعله.

والعزمي المنسوب إلى العزم الموفي بالعهد[١]. وقال الزبيدي في تاج العروس: «وسمُّوا عزَّاما كشداد، وعارم بن هند بن هلال كان من الفرسان»، وعارم هذا من هوازن لأنه من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن.

وفي الموسوعة الإسلامية[٢] بقلم المستر و. ثي. فلقن: «العوازم والنسبة عازمي» قبيلة بدوية في الشمال الشرقى لجزيرة العرب. وورد في القرآن الكريم عن أولي العزم، كما أن عزّام تأتي صفة وهي مبالغة العازم.

وأقدم المصادر المكتوبة عنهم ما أورده صاحب كتاب سِمْط النجوم العوالي الذي أشار إلى اصطدامهم بالأشراف في الربع الأخير من القرن الحادي عشر الهجري عام ١٠٨٠هـ، أما المصادر المخطوطة فأقدمها ما ورد عنهم في أحداث عام ٨٥٨هـ في كتاب تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق لمؤلفه عبد الله محمد البسَّام التميمي.

- قلت: ونصحح قول الأستاذ العبيّد بأن أقدم ذكر للعوازم كان في منتصف القرن السادس للهجرة في إقليم حجور (وهو المخلاف السليماني الآن)، وقد ذكرناه سالفاً، والعوازم من كلاب وبني عامر، وكون تحركها إلى تلك البلاد ليس غريباً لأنها لاتبعد عن بلاد بني عامر الأصلية في الحجاز كثيراً، ولقد انتقل

---

(١) نقلاً عن كتب اللغة.

(٢) الطبعة الجديدة ص ٧٦٢ (٣) عن مجلة العرب ج ٤ السنة الرابعة شوال ١٣٨٩هـ.

العوازم فيما بعد هذه الفترة إلى بلاد أبعد في المسافة وانتشروا على سواحل الخليج، بعدما مكثوا في حريملاء ومَلْهم بنجد مع قومهم كلاب وبعض بني عامر حيناً من الدهر، حتى أخرجهم ابن معمَّر كما سيأتى ذكره في موضعه.

ويجدر بنا أن نذكر قول الشيخ العلاّمة / حمد الجاسر في مقدمة كتاب الأستاذ / عبد الرحمن العبيِّد عن العوازم فقال :

وأنا وإن كنت أختلف معه في بعض آرائه في هذا البحث المبتكر الحديث، غير أن لي من الآراء في موضوع هذه الدراسة ما قد يختلف مع رأيه.

وأضاف الجاسر : وللشيخ / عبد العزيز الرشيد مقال ضاف عن العوازم نشره قبل أربعين عاماً في مجلة الكويت، أذكر أنه أورد قولاً في نسبتهم إلى هوازن.

ومن دراسة الأستاذ / عبد الرحمن العبيّد هذه نجد أنه يرجعهم إلى شُبابة باعتبارهم ذوي صلة بعُتيبة وحرب التي تجتمع في اعتزائها إلى شُبابة.. والواقع أن شُبابة التي أشار إليها العبيّد هي شُبابة بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان.

- قلت : وشُبابة حلف يجمع قبائل مختلفة الأرومات. وقد أوضح الجاسر في معجم قبائل المملكة العربية السعودية عن ذلك قائلاً في ص ٣٣٤: شُبابة يطلق على قبائل مختلفة النسب في الحجاز حيث تُقسَّم إلى قسمين خِنْدف، وشُبابة.

وهذا التقسيم يجمع قبائل متباعدة النسب، ويفرِّق قبائل يجمعها نسب واحد، وهو قائم على أساس تحالف قديم مجهول السبب. (انتهى قول الجاسر)

كما ذكر الأستاذ / عبد الرحمن العبيد قائلاً عن العوازم : هم عشيرة من عريب دار[١] هم أقدم من استوطن الكويت، احترفوا صيد السمك وأقاموا الحظرات على طول ساحل الكويت، كما ظهر منهم مزارعون وبحّارة، وآخرون منهم انخرطوا في سلك التجارة، وخاصة تجارة الإبل والأغنام، والمسابلة، وبرز منهم شعراء نبطيون في الكويت (انتهى)

---

(١) في نفس الموسوعة ص ٩٩٥ : عريب دار هي طبقة من الناس في الكويت بين البدو والحضر، ويختلفون عن البدو لكونهم إلى الحضارة أقرب، ويحترفون الصيد والغوص والمسابلة والفلاحة البسيطة، ويختلفون عن أهل المدينة لكون لغتهم إلى العربية أقرب لم يخالطها الفاظ دخيلة، وهم عرب أقحاح من الجزيرة العربية، ويقطنون القرى، ومن قبائل عريب دار العوازم والمطران والهواجر والعجمان.

[ما قاله المؤرخون عن بني كلاب من هوازن]

١ - ماذكره ابن حزم الأندلسي(١) قال :

ولد كلاب بن ربيعة : عامر، وعبيد وهو أبو بكر، وعمرو، والحارث وهو رؤاس، وعبد الله، وكعب وهو الأضبط، وجعفر، وربيعة، ومعاوية وهو الضباب. فمن بني عامر بن كلاب : بنو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب، منهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد، كانت تحت علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فولدت محمداً الأصغر، وعثمان، وجعفراً، والعباس، وأرطاه بن عمر بن الوحيد، على يديه وضع علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل الرهن(٢) إذ تنافرا، وهو الضبير(٣).

ومن بني أبى بكر بن كلاب : ولد أبو بكر : كعب، وعبد الله، فولد عبدالله : عمرو، وأبو ربيعة، وكعب، وربيعة المجنون، وقرط، وقريط، وقريطة، وهم القرطاء(٤) ولهم شرف. وعوف ولاشرف لهم، وهم كثير، وكان فيهم شرف قديم، منهم كان جوّاب، الذى نفى بني جعفر بن كلاب عن بلادهم، ولهم يقول معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب(٥):

بغاث الطير أكثرها فراخاً ... وأم الصقر مقلات نزور

---

(١) الجمهرة ص ٢٨٢ - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان.
(٢) في الاغاني ١٥ : ٥١ : ووضعوا بها رهناً من أبنائهم.
(٣) الضبير : الكفيل، وفي الاغاني : فسمي الضمين وهو الكفيل.
(٤) وفي المقتضب : قرط، وقريط، وجعل ابن قتيبة الثالث مقرطا.
(٥) ونسبة أبو تمام إلى العباس بن مرداس من بني سُلَيم.

ومنهم : مِـربع بن وعوعة بن سـعيـد بن قرط بن عبـد الله بن أبى بكر بن كلاب، الذى يقول فيه جرير :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً أبشِـرْ بطـول سـلامة يا مِرْبع.

وأبو هلال ربيعة بن قرط، والنواس بن سمعان بن خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، له صحبة، وكان حليفاً للأنصار. ومنهم عوف، ومالك، وعمرو، والحارث، وشـدَّاد، بنو ربيعـة المجنون بن عبد الله بن أبي بكر بـن كلاب، منهم المحلّق[1] بن حنتم بن شـدّاد، الذي مدحـه الأعشى، ومن ولده كـان سعـيد بن ضمضم بن الصلـت بن المثنى بن المحلق، أعرابي شاعر من صـحابة الوزير الحسن ابن سهل، وكان له ابن اسمه أبو المهـدي، وكانت له ابنة تزوجها صاحب الزنج لعنه الله - قبل أن يـقوم، وصاحب جـرجان، نُباته بن حنظلـة بن ربيعة بن عـبد قيـس بن ربيعـة بن كعب بن عـبد الله بن أبي بكر بن كـلاب، والقتّـال الكلابي الشاعـر، وهو عبـد الله بن مجيب بن المضـرحي بن عامـر الهصـان بن كعب بن عبدالله بن أبي بكر بن كلاب، والعاصي بـن عامر بن عوف بن كعب بن أبي بكر ابن كلاب، وفد على رسول الله ﷺ فسماه مُطيعاً، وعبد العزيز بن زرارة بن جزء ابن عمرو بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كـلاب، كان سيد أهل البادية، وهو الذي وقف على باب مـعاوية، فقـال: «من يستأذن لي الـيوم، أستـأذن له غداً»، وغزا ابنه مع يزيد بن معـاوية ببلاد الروم، فورد على معاويـة كتاب ابنه يزيد بنعي عبد العزيز، وكان قد مات هنالك، فقـال معاوية لما قرأ الكتاب: «هذا كتاب ينعي سيد العـرب»، فقال له زرارة والـد عبـد العـزيـز: هو والله يا أمـير المؤمنين، ابني أو ابنك، وذهب أكثر قومه في أرض الروم، وهو الذي مر عليه مروان، وهو على

---

(١) الصواب في القاموس (حلق) والمقتضب ٣٧ والمعـارف ٤٠، والمحلّق لقب له، لأن حصاناً عضه فى خده واسمه عبد العزى

ماء له، فسأله : كيف أنت؟ قال: بخير، أنبتنا الله فأحسن نباتنا، وحصدنا فأحسن حصادنا. والضحّاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب، له صحبة واستعمله رسول الله ﷺ على قومه وغيرهم. وجوّاب، وهو لقب، واسمه مالك بن عوف بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، وهو الذى نفى بني جعفر بن كلاب، وطردهم حتى لحقوا باليمن ببني الحارث بن كعب، فحالفوهم مدةً، ثم رجعوا إلى جوّاب وقومهم، فاصطلحوا، ومات جوّاب هذا يوم الرقم عطشاً وهو منهزم، وهو يوم كان بين عامر وبين بني مرّة وفزارة من غطفان، أُسر فيه عامر بن الطفيل، وخنق أخوه الحكم بن الطفيل نفسه حتى مات، خوف الأسر. وجوّاب هذا كان على بني عامر يوم النسار، وهو يوم كان بينهم وبين بني أسد، فكان الظفر لبني أسد، وكانت بنو جعفر يومئذ في بني الحارث بن كعب.

وهؤلاء بنو جعفر بن كلاب بن ربيعة :

ولد جعفر بن كلاب : خالد الأصبغ وربيعة الأحوص ومالك الطيان[1]: أمهم بنت رياح بن الأشل الغنوي، وعتبة وعوف : أمهما فاطمة بنت عبد شمس ابن عبد مناف بن قُصي بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر (قريش) بن مالك بن النضر بن كِنانة.

فولد الأحوص : عوف - وقد ساد، وعمرو - وقد ساد، ومات أبوه وجَداً عليه إذ قتل، وشريح - وقد ساد، وبه كان يكنى أبوه، وهو قاتل لقيط بن زرارة التميمي يوم جبلة. منهم علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص، الذى نافر ابن الطفيل. ولاّه عمر بن الخطاب - رضي الله - عنه حوران، وله يقول الحُطيئة العبسي:

(١) في المقتضب ٣٦ : «ومالكاً وهو الأخرم، وكانت أمه ولدته وإبهام رجله ملتصقة بخنابته، ففصل بحديد فخرم، فسمي الأخرم».

وما كان بيني لو لقيتك سالماً وبين الغنى إلا ليال قلائل

وأخوه قيس بن علاثة - كان سيداً، والسندري بن يزيد بن شريح بن الأحوص الشاعر - وأمه عيساء وهي أَمَة، وعمه عبد عمرو بن شريح بن الأحوص - شاعر، وسليمان بن حسان بن عطارد بن عبد عمرو بن شريح بن الأحوص - من رواة أخبار بنى عامر، وشريح بن عمرو بن الأحوص، ومروان بن سراقة بن قتادة بن عمرو بن الأحوص.

وولد خالد بن جعفر كلاب : جزء، وعمرو، وعامر، وحصن، وحريم، ومرّة، وأنس. ومن ولد أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر، أخو لبيد الشاعر لأمه، وهو الذى أراد قتل رسول الله ﷺ مع عامر بن الطفيل - فدعا عليه، فرماه الله تعالى بصاعقة فمات.

وولد مالك بن جعفر بن كلاب : عامر وهو أبو براء مُلاعب الأسنة، والطفيل - وقد ساد، وهو والد عامر بن الطفيل ومعاوية، ومالك وهو مُعَود الحكماء، وعبيدة بن مالك وهو الوضاح، وسُلمى نزال المضيق، وعمرو، وعُتبة، وربيعة وهو ربيع المقترين، وهو والد لبيد الشاعر. وقتلت بنو أسد ربيعة هذا يوم ذي علق: قتله منقذ[1] بن طريف الأسدي وكان شاعراً، فلما كان يوم جبلة، أسر معاوية بن مالك أخوه منقذ بن طريف وهو منهزم فقتله، ثم جبّ ذكره وقطع لسانه، وأدخل لسانه في أسته (دبُره) وذكره في فمه! وتركه كذلك. ومنهم ربيعة ابن عامر مُلاعب الأسنة - وكان سيداً، وحبيب بن يحيي بن عمرو بن مالك بن جعفر، تزوج سعيد بن العاصي ابنته - وكان سيداً، وولد الطفيل بن مالك :

(١) ومنقذ الأسدي هذا هو الشاعر الملّقب بالجميح، وهو منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف.

عامر بن الطفيل لاعقب له، والحكم بن الطفيل، خاف يوم الرقم أن يؤسر، فقتل نفسه خنقاً، وقيس، وقتل يوم الرقم أيضاً، وعقيل فرّ يوم الرقم عن أخوته، وحنظلة، من ولده كانت ليلى بنت سهيل بن حنظلة بن الطفيل، تزوجها عبد العزيز بن مروان، فولدت له أم البنين، التى تزوجها الوليد بن عبد الملك الأموي. والربيع ابن حنظلة، من فرسان بني عامر، وكان من ولد عقيل المذكور نافع بن الخنجر بن الحكم بن عقيل بن الطفيل، وقطية[1] بنت بشر بن عامر مُلاعب الأسنة أم بشر بن مروان، وأخوها عبد الله بن بشر - كان سيداً، وجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر، قاتل عامر بن فهيرة - رضي الله عنه - يوم بئر معونة، فكان يحدث أنه رآه قد رفع إلى السماء. ومن ولده: بشر بن عبد الله بن جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر، من فرسان بنى عامر. وولد عتبة بن جعفر بن كلاب: عروة الرحال بن عتبة بن جعفر، الذى أجار لطيمة الحيرة، فقتله البرّاض الكناني، ففيه كانت حرب الفجار. وابنته كبشة بنت عروة، هى أم عامر بن الطفيل، ولدته يوم جبلة، وقتل الحارث وكنانة ابنا عبيدة بن مالك يوم الرقم. ومن بني ربيعة بن كلاب، وهم أهل بيت بالبصرة، ومن بني عمرو بن كلاب : الصعق وهو خويلد ابن نفيل بن عمرو بن كلاب كان سيداً يطعم بسوق عكاظ؛ وأحرقته صاعقة؛ فلذلك سمى الصعق ومن ولده الشاعر يزيد بن عمرو بن الصعق، ومن ولد يزيد الشاعر المذكور، زفر ابن الحارث بن عبد عمرو بن معاذ[2] بن يزيد بن عمرو بن الصعق، القائم بالجزيرة أيام مروان، وبنوه الكوثر بن زفر، ووكيع بن زفر،

---

(١) صوابها فى القاموس (قطا) وهي مصغر قطاً.

(٢) معاذ من اجداد زفر، وقد جاء في شعر الأخطل التغلبي قوله مخاطباً زفر بن الحارث :

لعمر أبيك يا زفر بن عمرو　　لقد نجاك جد بني معاذ

وركضك غير ملتفت إلينا　　كأنك ممسك بجناح باز.

والهذيل بن زفر، كلهم رؤساء، والهذيل هذا هو قاتل يزيد بن المهلّب يوم العقر[١] وقد قيل غير ذلك، والمختار بن قيس بن يزيد بن عمرو بن الصعق وهو الذي كتب الأبيات إلى عمر - رضى الله عنه - التى كانت سبب مشاطرته لعماله، ومسلم بن سعيد بن أسلم بن زرعة بن علس بن عمرو بن الصعق أخي يزيد الشاعر بن عمرو ابن الصعق، ولي خُراسان هو وأبوه قبله. وأخبرني أبو المحيا مُلهم بن موازن بن وافر الأعرابي العُقيلي، أن صاحب حلب صالح بن مرداس الكلابي من بني عمرو ابن كلاب.

وهؤلاء بنو رؤاس بن كلاب بن ربيعة

منهم : الجنيد بن عبد الرحمن بن عوف بن بجيد بن الحارث، وهو رؤاس ابن كلاب، ولي خُراسان، وعمرو بن مالك بن بجيد بن رؤاس بن كلاب، له صحبة، والفقيه وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن الفرس من بني عبيد بن رؤاس بن كلاب، وبنوه سفيان، ومليح، وأحمد، ويحيى، وابنا عمه : حميد بن عبد الرحمن، الفقيه، وزهير بن عبّاد، الرجل الصالح.

وهؤلاء بنو الضباب بن كلاب بن ربيعة

منهم : زهير بن عمرو بن معاوية الضبابي، قُتل يوم جبلة، ومنهم : قاتل الحسين بن علي رضى الله عنه وهو شَمِر بن ذى الجوشن واسم ذي الجوشن شرحبيل بن الأعور[٢] ابن عمرو بن معاوية، وهو الضباب، ومن ولده : الصميل ابن حاتم بن شَمِر بن ذى الجوشن ساد بالأندلس وله بها عقب، ونزالتهم بلخشبل من شوذر من عمل جيان، وظمياء بنت عبد العزيز بن مولة بن كنيف بن حمل بن

---

(١) هو عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة.

(٢) في الإصابة قيل اسمه أوس بن الأعور، وقيل شرحبيل بن الأعور، وفي الطبري ٦ ٢٤١ شرحبيل بن الاعور، لكن في المقتضب ٣٧ والقاموس الجوشن شرحبيل بن قرط

خالد بن عمرو بن معاوية، وهو الضباب، تروي عن أبيها عن جدها، ولمولة صحبة، لقي رسول الله ﷺ وهو ابن عشرين، وعاش بعد ذلك مائة سنة في الإسلام، وصحب أبا هريرة، وكان يسمى ذا اللسانين لفصاحته، وأدى إلى رسول الله ﷺ صدقته بنت لبون. ومن بني عبد الله بن كلاب : سراج بن قُرَّة الشاعر. ومن بني كلاب: قدامة بن عبد الله بن عمار بن معاوية، له صحبة ورواية.

(انتهى قول ابن حزم عن بني كلاب).

٢ - وقال العلاّمة عبد الرحمن بن خلدون عن بني كلاب من هوازن[1]:

وأما بنو كلاب بن ربيعة بن عامر فمنهم بنو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب، وبنو ربيعة المجنون بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، وبنو عمرو بن كلاب. قال ابن حزم: يقال أنهم من بني صالح بن مرداس أمراء حلب (الشام). ومن بني كلاب بنو مرداس واسمه الحرث من بني كلاب، وبنو الضباب واسمه معاوية بن كلاب الذي منهم شَمِر بن ذي الجوشن بن الأعور بن معاوية قاتل الحسين بن علي - رضي الله عنه - ومن عقبه كان الصميل بن حاتم بن شَمِر وزير عبد الرحمن بن يوسف الفهري (القرشي) بالأندلس.

وبنو جعفر من بني كلاب الذين منهم عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر، وعمه أبو عامر بن مالك مُلاعب الأسنة، وربيعة بن مالك، وأبوه لبيد بن ربيعة (معروف). وكانت بلاد بني كلاب مع قومهم بني عامر في حِمَى ضَرِيَّة والربذة في جهات المدينة النبوية وفَدَك والعوالي وحِمى ضَرِيَّة وهي حِمى كليب (وائل)، نباته تسمن عليه الخيل والإبل، وحِمى الربذة هو الذي أخرج عليه عثمان أبا ذر الغفاري - رضي الله عنهما - ثم انتقل بنو كلاب إلى الجزيرة الفراتية حيث ملكوا حلب وكثيراً من مدن الشام، وتولى منهم ذلك بنو صالح بن مرداس، ثم ضعفوا

---

(١) المجلد الثاني ص ٦٤٥ - تاريخ العبر ومبتدأ الخبر - لابن خلدون - القرن الثامن الهجري.

هناك، وهم تحت خفارة العرب المشهورين بالشام هنالك بالإمارة من طيئ.

قال ابن سعيد : وكان لكلاب دولة في اليمامة. (انتهى قول ابن خلدون).

قلت : ومن كلاب كان الفاتك طهمان بن عروة بن سلمة الكلابي، وهو شاعر من صعاليك العرب وفتّاكهم، كان بزمن عبد الملك بن مروان الأموي وله ديوان، ومن بنى كلاب أيضاً علي بن الحسن الكلابي وهو فقيه شافعي ونحوي دمشقي[1].

وذكر ابن حزم أن بني كلاب من حُمْس العرب[2]، وذكر كِنانة وخُزاعة، ومن بني عامر كعب وكلاب وكليب وربيعة، وأضاف أن أم هذه القبائل العامرية من هوازن كانت من قريش واسمها مجد[3] بنت تيم بن غالب بن فهر وهي التى حمّستهم.

قلت : والحُمْس أي المتشددين في الدين، وكانت لهم شعائر خاصة بهم وقت الحج عن سائر قبائل العرب، وقال النبي ﷺ : أنا رجل أحمسي.

٣ - ذكر القلقشندي أسماء الحروب بين كلاب وقبائل العرب :

- في نهاية الأرب ص ٤٥٩ وما بعدها -

يوم ذي غول كان بين ضبَّة وكلاب، يوم دأب كان بين بني يربوع من تميم وكلاب، ويوم دارة مأسل بين ضبَّة وكلاب، ويوم قارب كان أيضاً بين ضبَّة وكلاب.

كما ذكر حروباً في أيام مع سائر بني عامر اشتركت فيه كلاب فذكر منها التالي :

(١) عن موسوعة الأسماء للسلطان قابوس - وزارة التراث العُماني.

(٢) الجمهرة ص ٤٨٦.

(٣) وذكر لبيد بن ربيعة الكلابي أمهم مجد القرشية قائلاً :

سقى قومي بني مجد وأسقى نميراً والقبائل من هلال.

يوم رحرحـان كان أولهما بين بني دارم من تميم وبين بني عـامر من هوازن، ويوم الفلج كانت فيه وقعتـان الأولى لبني عامر على بني حنيفة من بكر بن وائل، والأخرى لبني حنيفة على بني عامر وأهل اليمامة، ويوم فيف الريح كان بين خثعم وبين بني عامر، ويوم ذات الرمرم كان لبني عامر على بني عبس من غطفان، ويوم الرقم كان بين بني عامر وبين بني فزارة من غطفان، ويوم طُوالة كان بين بني عامر وسائر غطفان، ويوم الوندة كان بين بني عامر وبين بني تميم، ويوم مزلق كان لبني سعد من هوازن على بني عامر من هوازن.

وفى قلائد الجمان[1] ذكر القلقشندي عـن كلاب من هوازن قال : وهـم في عصـر ابن خلدون المتـوفي ٨٠٨هـ تحت خفـارة الأمراء من آل ربيـعة من عـرب الشام.

قلت : «وآل ربيعة من طيئ القحطانية».

واضاف القلقـشندي : كانوا بأطراف حلب وبلاد الـروم (الأناضول)، ولهم غزوات عظيمة معلومة وغارات لاتعد، وهـم عرب غُز يتكلمون بالتركية، ويركبون الأكاديش، وهي نوع من الخيل الهجان.

وكـان بنو كـلاب هؤلاء يخـدمـون الملك الأشـرف مـوسى من بنى أيوب ويصحبونه لمتاخـمته لبلاد الروم، وكانوا مترصدين لخدمتـه ومعدودين من خدمه، وقد كانوا ظهروا على آل ربيعة في أيام الملك الظاهر بيبرس وقدّمهم عليهم.

٤ - وفي كتاب عشائر الشام[2] نقلاً عن مسالك الأبصار ذكر عن كلاب من هوازن : «وهم عرب أطراف حلب والروم، ولهم غزوات عظيمة معلومة، وغارات لاتعـد، ولاتزال تُباع بنات الروم وأبناؤهم من سـباياهم، وهـم أشـد العرب بـأساً

---

(١) قلائد الجمان للقلقشندي ص ١١٦، ١١٧.

(٢) كتاب عشائر الشام لوصفي زكريا ١٠١.

وأكثرهم ناساً، قال: ولإفراط نكايتهم في الروم صنفت السيرة المعروفة (بذات الهمّة) و(البطّال) منسوبة إليهم، بما فيها ملح الحديث وملح الأباطيل، ولكنهم لايدينون لأمير منهم بجمع كلمتهم، ولو انقادوا لأمير واحد لم يبق لأحد من العرب بهم طاقة». قال وصفي زكريا وسيرة ذات الهمّة تقرأها العامة بلذة كسيرة عنترة العبسي وسيف بن ذي يزن الحِمْيري، والبطّال من أبطال الغزاة العرب المشهورين في العصور الإسلامية الوسيطة، وكان فعله في الروم عظيماً، وهو معروف ومشهور عند الترك باسم بطّال غازي، وله عندهم حُرمة كبيرة وسيرة مطبوعة يقرأها عامتهم في الأناضول (تركيا) بشغف. وأضاف : وبنو كلاب الذين تردد ذكرهم كانوا عشيرة كبيرة فيما يظهر، جاءوا من بلاد نجد إلى ديار حلب (بالشام) في عام ٣٥٢هـ، وقطنوا واستقروا نحو أربعة قرون، وقد رددت التواريخ أحداثهم ووثباتهم العديدة واستباحتهم حمى المعمور مراراً، ورددت ما جرى بينهم وبين سيف الدولة الحمداني وأبنائه ملوك حلب. نبغ منهم صالح بن مرداس الكلابي العامري، وأسس في حلب وشمالي الشام دولة بني مرداس التي دامت من سنة ٤٠٦هـ إلى سنة ٤٧٢هـ، ثم ظل ذكر هذه العشيرة يتردد إلى أواخر القرن الثامن حتى انقطع، مما يدل على تشتت شملهم وانطفاء خبرهم واندماج فلولهم في بقية العشائر، شأن أعراب البادية التي تتغير مجتمعاتها وأسماؤها في كل قرنين أوثلاثة، ولايشذ عن ذلك إلا القليل.

٥ – ذكر في معجم قبائل العرب لرضا كحالة عن كلاب[١] من هوازن:

هم بطن عظيم من عامر بن صعصعة، من العدنانية، وهم : بنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لرضا كحالة السوري ج ٣ ص ٩٨٩.

وكانت ديار كلاب في حمي ضرِيَّة وهو حمى كليب (وائل)، وحمى الرّبذة في جهات المدينة المنورة، وفَدَك، والعوالي، ثم انتقلوا بعد ذلك إلى الشام، فكان لهم في الجزيرة الفراتيـة صيت، وملكوا حلب ونواحيها وكثـيراً من مدن الشام ثم ضعفوا.

وذكر في ص ٩٩٠ - ج٣ نقلاً عن وصفي زكريا[١] عن بنى كلاب قال :

الكلابات أو بني كلاب عـشيرة صغـيرة منفردة، لاتزال في بيوت الـشعر، ينزلون قبلي فيق على عـدوتي وادي مسعود وهم نحو خمسين بيـتاً، وهم شركاء أهل فيق وكفر حارب ودبوسـة، ويبدو أن هؤلاء قدماء في هذه الديار، وأقدم من الفحيلية والسردية، وذوو مجد مؤثل، ومن ثم تراهم مـحتفظين بشيمهم وجلفتهم ولهجتهم البدوية الصرحاء، وقد ذكرهم السائح بركهارت في جملة عشائر الجولان عام ١٢٢٤هـ.

قلت: وذكرهم أميديه جوبير الفرنسي باسم بني كلاب في ضواحي ملكه[٢].

وذكر في ص ٩٨٩ - ج٣ عن كلاب في مصر[٣]:

هم أعراب يقطنون بمنطقة الفيوم بمصر، وينقسمون إلى الأفخاذ الآتية :

بنو جـوّاب، والأضابطة، وبنو غُـصين، وبنو مـجنون، وبنو عامـر، وبنو ربيعة، وبنو حاتم، وبنو قُريظ، وبنو شاكر، وبنو جعفر.

وذكـر في ص ٣٢ - ج١ عن الأصمّ : قـال : وهي قبـيلة من العـدنانيـة

---

(١) ص ٤١٠ من كتاب عشائر الشام.

(٢) انظر كتاب المؤرخ الفرنسي أميديه جوبير في وصف مصر ترجمة زهير الشايب.

(٣) نقلاً عن تاريخ الفيوم للنابلسي ص ١٣.

تنتسب إلى عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن[١].

وفي ص ٣٣ - ج١ عن الأضبط بن كلاب : قال : وهم بطن من كلاب من الأضبط بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، من ديارهم دارة غبير بنجد، ومن جبالهم الجناح، ومن مياههم الذؤيبان - وهو تثنية ذؤيب، وهما ماءان لبني الأضبط حذاء الجثوم، والسخيرة وهو ماء جامع ضخم لبني الأضبط بن كلاب[٢].

وفي ص ٣٥ ج ١ عن الأعور وقال : بطن من معاوية بن كلاب بن ربيعة ابن عامر[٣].

وفي ص ٤٨ ج ١ عن أنيس وقال : بطن من معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامر[٤].

وفي ص ٤٨ ج ١ أيضاً عن إهاب وقال : بطن من وبرة بن الأضبط بن كلاب بن عامر[٥].

وفي ص ٦١ ج ١ عن بجاد بن رؤاس وقال : وهم بجاد بن رؤاس بن كلاب بن عامر[٦].

---

(١) نقلاً عن نهاية الأرب للنويري ج ٢ - ص ٣٣٩.
(٢) نقلاً عن نهاية الأرب ج ٢ - ص ٣٣٩، تاج العروس للزبيدي ج ٣ ص ٢٦٠.
(٣) نقلاً عن نهاية الأرب للنويري.
(٤) نقلاً عن نهاية الأرب للنويري.
(٥) نفس المصدر السابق.
(٦) نفس المصدر السابق.

وفي ص ٦٢ ج١ عن بُجيد بن رؤاس وقال : وهم بجيد بن رؤاس بن كلاب بن عامر(١).

وفي ص ٦٢ ج ١ أيضاً عن بجير وقال : هم فخذ من ربيعة بن كلاب بن عامر(٢).

وفي ص ٧٩ ج ١ ذكر عن البرزي فقال : بطن من أبي بكر بن كلاب نسبوا لامهم(٣).

وفي ص ٩٢ ج ١ ذكر عن بكر بن كلاب فقال : قبيلة تعرف بأبي بكر بن كلاب من قيس عيلان من العدنانية، بلادها واسعة فيها كثير من الجبال والمياه، فمن ديارها الهركتة، وعامة السي، الفالق بنجد، المطالي، المضاجع، حمى ضريّة وهي يقال لها معدن الأحساء لبني أبي بكر بن كلاب، وبها حصن ومعدن ذهب وهي طريق اليمن باليمامة، الحفر، أحسن وهي قرية باليمامة، الهردة.

ومن جبالهم : الأذن، وأريكتان، وعفال، والإيواز، والقوائم، وجوى، وأليتان وهما هضبتان بالحوأب، والكواكب، وأسود النساء، وعوارم، وعفلان بنجد.

ومن مياههم : الأراسة، والعكلية، قشارة، جفر البعر، محضوراء، الأوسج، شقيق، الحوأب، ياسرة، أريكة، نيا، زباب، البجادة، ظبية، عروى الهديّة، المضابعة، أخطبة، مُريخ، المرقدة، الحامضة، الحصاء، البرقانية، شعبا، شطون، الكديدة(٤).

(١) عن نهاية الأرب للنويري.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) عن الفيروزابادي ج ١ ص ٣٧١.

(٤) نقلاً عن معجم ما استعجم للبكري ج ٢ ص ٦١٤، معجم البلدان لياقوت الحموي ج ١ ص ١٤٩، تاج العروس للزبيدي ج ١ ص ٢٣٩، القاموس للفيروزأبادي ج ١ ص ٣٩٢، ج٢ ص ١١.

وفي ص ١٢٩ ج ١ ذكر من حروب بني كلاب قائلاً : كانت وقعة بين بني نمير وبني كلاب (وكلاهـما من عامر بن صعصعـة من هوازن) بنواحي ديار مُضَر، وكانت لكلاب على بني نمير، فاستغاثت نُمير ببني تميم، ولجأت إلى مالك بن زيد سيد تميم يومئذ بديار مُضَر، فمنع مالك قومه من تميم من إنجادهم، وقال : ما كنا لنلقي بين قبائل قيس وخِندف من بني مُـضَر دماء نحن عنها أغنياء، وأنتم وهم لنا إخوة، فإن سعيتم في صلح عاونا، وإن كانت حمالة أعنا، فأما الدماء فلا مدخل لنا بينكم فيها.

وفي ص ١٩١ ج ١ قال عن الجعافرة : بطن مـن كلاب وهم بنو جعفر بن كلاب بن ربيعة[١].

وفي ص ١٩٥ ج ١ قال أيضاً عن بني جعفـر بن كلاب : هم بنو جعفر بن كلاب بن عامر، من جبالهم : قطيات، ثعالبات، وذات السواسي.

ومن مياههم : بيدان، الناصفة، النامية، الجفاف، مدعا، مدعر، الأبرقان، الصفية، معروف وهو في وسط الحمى، وبيدان.

ومن أيامهم : يوم حرايب وكانت به وقعة بين الضباب وجعفر وكلاهما من بني كلاب[٢].

وفي ص ٢٧١ ج ١ ذكر حِسْل وقال : هي بطن من معاوية بن كلاب[٣].

وفي ص ٢٨١ ج ١ ذكـر حُـصين بن الحـويرث وقـال : بطن ينتـسب إلى

---

(١) نقلاً عن نهاية الأرب القلقشندي ق ٥٦ - ٢ ، ٥٧ - ١ (مخطوط).

(٢) نقلاً عن الاشتقاق لابن دريد، نهاية الأرب للنويري ج٢ ص٣٣٨، الأغاني للأصبهاني ج١١ ص١٣٣

(٣) عن نهاية الأرب للنويري ج ٢ .

حُصين بن الحـويرث بن عمـرو بن كعب بن عمـرو بن عبد أبـي بكر بن كلاب، منهم الفياشل(١).

وفي ص ٣٢٨ ج ١ ذكر عـن خالد بن جعـفر : بطن من كـلاب وهم بنو خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عـامر بن كلاب من أيامهم يوم الفُتاة، فيه أغارت بنو عامر على بني خالد بن جعفر في ذلك اليوم بعد مقتلة عظيمة(٢).

وفي ص ٤٢٠ ج ٢ ذكـر عن ربيعـة : قبـيلة من مـعاوية بن كـلاب، ثم ذكرهـم بطن من بني كلاب يقـيمون بمنطقة الفيـوم بمصر بلادهم قبشا، دمـوشيه، منية الأسقف، خفرا(٣).

وفي ص ٤٢٢ ج٢ قال عن ربيـعة بن عبـد الله : بطن من كلاب وهم بنو ربيعة بن عبـد الله بن أبي بكر بن كلاب، من جبالهم المنخر، ومن ميـاههم جعفر البعر بين مكة واليمامة على الجادة، واللذيبة وهي في رملة(٤).

وفي ص ٤٢٦ ج ٢ ذكر عن ربيـعة بن وبر هم بطن من كـلاب : وهم بنو أبي ربيعة بن وبر بن الأضبط بن كلاب(٥).

وفي ص ٤٥٠ ج ٢ قال عن رؤاس بن الحارث : بطن من كـلاب بن ربيعة ابن عامر.

---

(١) عن معجم البلدان لياقوت ج٣ ص ٩٢٦، تاج العروس للزبيدي ج٨ ص ٥٨.

(٢) عن نهاية الأرب للنويري، ونهاية الأرب للقلقشندي (مخطوط) ق ١٠٦-٢، مجمع الأمثال للميداني ج ٢ ص ٢٦٨.

(٣) عن تاريخ الفيوم لأبي عثمان النابلسي ص ١٣، نهاية الأرب للنويري.

(٤) عن تاج العروس للزبيدي ج ٣ ص ٥٥٩، القاموس للفيروزأبادي ج ٢ ص ١٤٠.

(٥) عن نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٣٩، وفي معجـم البلدان لياقـوت ج ٤ ص ٥٦٠ ذكـر أنهم بنو الأضبط من جبالهم المضيح على شط وادي الجريب بنجد.

وفي ص ٤٧٦ ج ٢ قال عن زفر : بطن من معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامر.

وفي ص ٤٨٢ ج ٢ قال عن زهير : بطن من معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامر.

وفي ص ٥٢٤ ج ٢ قال عن سعيد بن قرط : هم بطن من أبي بكر بن كلاب ومن مياههم صعق بجنب جبل المردمة، وهى عشرون منبعاً، والرجلاء بجنب المردمة أيضاً.

وفي ص ٦٢٧ ج ٢ ذكر عن صالح بن مرداس : بطن من بني كلاب كانت مجالاتهم بضواحى حلب (الشام)، ولما ضعف أمر العبيديين (الفاطميين) بمصر من بعد المائة الرابعة للهجرة، وانقرض أمر بني حمدان التغلبيين من الشام والجزيرة، تطاولت العرب إلى الاستيلاء على البلاد، فكان لصالح بن مرداس وقومه بني كلاب من حلب إلى غابة، ثم انقرضت دولته سنة ٤٧٣هـ، فاستولى مُسلم بن قريش على حلب(١).

وفي ص ٦٥١ ج ٢ عن الصموت : هم بنو الصموت بن عبد بن أبى بكر ابن كلاب.

وفي ص ٦٠ ج ٢ ذكر عن الضباب بن كلاب قال : وهم بنو الضباب واسمه معاوية بن كلاب وهم أربعة بطون : ضب، ضبيب، حِسْل، حسيل.

ومن أوديتهم الريّان وهو وادٍ في ضِريّة من أرض كلاب، أعلاه لبني الضباب وأسفله لبني جعفر من كلاب.

---

(١) انظر تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ٢٧١، نهاية الأرب للقلقشندي (مخطوط).

ومن أيامهم : يوم حرابيب، وحرابيب هي ثلاثة آبار كانت بها وقعة بين الضباب وجعفر من كلاب، ويوم الهراميث كان للضباب على أخوتهم بني جعفر ابن كلاب(١).

وفي ص ٦٦٤ ج ٢ ذكر عن ضُبيعة بن عبد الله أنهم بطن من كلاب(٢).

وفي ص ٦٧٩ ج ٢ ذكر عن طريف بن عامر أنهم بطن من كلاب(٣).

وفي ص ٦٨٥ ج ٢ ذكر عن طهمان بن عمرو أنهم بطن من كلاب وهم بنو طهمان بن عمرو بن سلمة بن سكن بن قريط بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، من مياههم خوض(٤).

وفي ص ٧٠٥ ج ٢ ذكر عن عامر : أنهم بطن من كلاب بلادهم : مطول، دفدنو، بوصير، منشاة المطوع من كفور بلالة، الصفاونة، تنفشار، يبيج، فرح، أطسا، باجة خفرا، القلهانة، منشاة أولاد عرفة من أعمال الفيوم بالديار المصرية(٥).

وفي ص ٧١١ ج ٢ ذكر عن عامر بن عبد الله : أنهم من بني كلاب.

وفي ص ٧٢٢ ج ٢ ذكر عن عبد بن أبي بكر أنه بطن من بني كلاب.

وفي ص ٧٣٠ ج ٢ ذكر عن عبد الله أنه بطن من كلاب.

وفي ص ٧٣١ ج٢ ذكر عن عبد الله بن أبي بكر بطن من كلاب.

---

(١) عن جمهرة أشعار العرب لابن حزم ص ٢٠، مجمع الأمثال للميداني ج٢ ص ٢٦٩، العمدة لابن رشيق ج٢ ص ١٥٧.

(٢) عن نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٤٠.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) عن معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٢ ص ٦٢٣.

(٥) عن تاريخ الفيوم للنابلسي ص ١٣

وفي ص ٧٤٢ ج ٢ ذكر عبيد أنه فخذ من بني كلاب.

وفي ص ٧٤٣ ج ٢ وذكر عبيد بطن من كلاب وهم بنو عبيد وهو أبو بكر ابن كلاب.

وفي ص ٧٤٤ ج ٢ وذكر عبيد بن رؤاس بن كلاب وأنه بطن من بطون بني كلاب.

وفي ص ٨٢٩ ج ٢ ذكر عن عمرو أنه بطن من كلاب.

وفي ص ٨٣٣ ج ٢ ذكر عن عمرو بن عبد الله أنه بطن من كلاب.

وفي ص ٨٣٤ ج ٢ ذكر عن عمرو بن قريظ أنه بطن من أبي بكر بن كلاب، من مياههم : الرعشة.

وفي ص ٨٣٥ ج ٢ ذكر عن عمرو بن كلاب وقال : من بلادهم الرفق، روضة، تبراك، نميرة، ومن جبالهم هضب الدخول، الأحاسن، ذِقا، ومن أوديتهم لُبنى، ومن مياههم قِراص، مصليق، المرعدة، الصعصعية، قبدة، الغرورة، روضة الشهلاء، المريرة، ذياد، المصلوق، خفاف، الخريجة، وشحى، العويند، الحرّامية[1].

وذكر في ص ٨٦٠ ج ٢ عوف بن عمرو وقال : هو بطن يُعرف بأبي عوف ابن عمرو بن كلاب.

وفي ص ٨٨٦ ج ٣ ذكر غُضين : قال : هو بطن من كلاب بلادهم أهريت بني عطا، دسيا، جردو، دنفارة، دنفارة أهريت، طبها، أخصصا الجميين، يبيج

(١) عن الاشتقاق لابن دريد ص ١٨، نهاية الأرب للنويري ج٢ ص ٣٣٩، معجم ما استعجم للبكري ج٢ ص ٦١٤.

أنقاش، يسيج زندير، ششسها، منية، بلالة، منتارة، حداده، أم السباع، بشطا، وكلها قرى بالفيوم بمصر[١].

ص ٩٤٥ ج ٣ ذكر عن القرطاء : هم بنو قرط وقريط ابني عبيد بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة كانوا ينزلون بناحية ضريّة بالبكرات، وبين ضريّة والمدينة، وقد بعث النبي ﷺ سرية الضحّاك الكلابي إليهم في ربيع أول سنة تسع، فدعاهم إلى الإسلام فأبوا، فقاتلهم، فهُزموا[٢].

وفي ص ٩٥١ ج ٣ قال عن قريط بن عبيد : هم بنو قريط بن عبيد بن أبي بكر بن كلاب، من جبالهم : ينوف، ومن حرّاتهم : راهص، ومن مياههم: صبح، صباح، الينوفة، الحفائر، قنيع، السعدية[٣].

وفي ص ٩٧١ ج ٣ قال عن قيس بن جزء : هو بطن من كلاب، وهم بنو قيس بن جزء بن كعب بن أبي بكر بن كلاب، من مياههم الغطاءة[٤].

وفي ص ٩٨٦ ج ٣ قال عن كعب بن عبيد : بطن من كلاب وهم بنو كعب بن أبي عبيد بن كلاب، من مياههم الطائر، أريكة وهي بقرب جبل عفلان، محدثة سواج وهي في أودية عضاة قرب العفلانة، البقرة وهي بالحوأب، الوزوازة، البجادة، ومن جبالهم : حمتا النوير والمنتضى، ومن حوادثهم التاريخية : أن قيس بن الصمّة الجُشَمي من هوازن أغار على بني كعب هؤلاء مع قومه جُشَم[٥].

---

(١) نقلاً عن تاريخ الفيوم للنابلسي.

(٢) عن شرح المواهب للزرقاني ص ١٦٦ .

(٣) عن معجم البلدان لياقوت الحموي ج٢ ص ٢٤٨، لسان العرب لابن منظور ج٩ ص ٢٥١

(٤) عن تاج العروس للزبيدي وذكرها معجم البلدان الغطاءة.

(٥) نقلاً عن الأغاني ص ١٤ ، نهاية الأرب للنويري ص ٣٣٩، تاج العروس ص ٢٩٤

وقال في ص ١٠٣٠ ج ٣ عن مالك بن ربيعة : أنه بطن من أبي بكر بن كلاب، ومن جباله المردمة.

وقال في ص ١٠٤١ ج ٣ عن المجنون : هم بنو ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر عبيد بن كلاب[١].

وفي ص ١١٩٠ ج ٣ ذكر نفيل أبو نمير كفخذ من بني كلاب وقال : هم من ربيعة من كلاب من بني عامر.

وفي ص ١٢٤٥ ج ٣ ذكر وبرين بن الأضبط كبطن من كلاب وقال : هم بنو الأضبط بن كلاب، ومن جبالهم مُحجر، ومن مياههم القليب، وسجا[٢].

وفي ص ١٢٤٦ ج ٣ ذكر عن الوحيد بن عامر وقال : بطنٌ من بني كلاب وهم بنو الوحيد بن عامر بن كلاب، ومن مياههم الهدراء، والمدراء، وكلاهما بنجد[٣].

وفي ص ١٢٥٥ ج ٣ ذكر وهبان بن وبر قال : بطن من كلاب وهم بنو وهبان بن وبر بن الأضبط بن كلاب[٤].

وفي ص ١٢٥٤ ج ٣ ذكر وهب الأكبر وقال : بطن من كلاب وهم بنو وهب بن وبر بن الأضبط بن كلاب[٥].

---

(١) نقلاً عن نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٣٩.

(٢) عن نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٣٩، تاج العروس للزبيدي ج ٣ ص ٥٩٥

(٣) عن لسان العرب لابن منظور ج ٤ ص ٤٦٧، تاج العروس ص ٢٥٧

(٤) عن نهاية الأرب للنويري ص ٣٣٩ ج ٢.

(٥) نفس المصدر السابق ص ٣٣٩

(٦) وفي كتاب أيام العرب في الجاهلية والإسلام ذكر عن كلاب[١]:

قال زُهَيْر بن جُذَيْمة العَبْسي عن قبيلة كلاب :

« إن كلاب كالحية إن تركتها تركتك وإن وطأتها عضتك».

- وفي الجمهرة للكلبي: أن بني كلاب أهل البيت في بني عامر من هوازن وبني كعب هم أهل العقد[٢].

(٧) وفي كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي ذكر من رجالات بني كلاب من هوازن التالي ذكرهم[٣] :

- معز الدولة المرداسي عام ٤٥٤هـ/ ١٠٦٢م : هو ثمال بن صالح بن مرداس الكلابي (أبو علوان) من ملوك الدولة المرداسية بحلب في بلاد الشام، كان كريماً حليماً شجاعاً، ولي الملك عام ٤٣٤هـ، وكانت الدولة بمصر للفاطميين، فسيّروا إليه ثلاثة جيوش قاتلها ثمال وردّها، ثم كاتب المستنصر بالله الفاطمي، وبعث إليه بهدايا ثمينة، ونزل عن حلب، وسلمها إلى مكين الدولة الحسن بن علي ملهم، ورحل إلى مصر عام ٤٤٩هـ، ولما كانت سنة ٤٥٢هـ، ثار محمود ابن نصر بن مرداس على مكين الدولة واستولى على حلب، فعاد الفاطميون إلى معز الدولة يفاوضونه في استرداد حلب من ابن عمه محمود بن نصر، فزحف بجيش من مصر فملكها ثانية عام ٤٥٣هـ واستتب له الأمر فيها، ثم غزا الروم وظفر بهم، وتوفي في حلب.

---

(١) تأليف محمد أحمد جاد المولى بك، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء التراث، انظر ص ٢٣٧.

(٢) وفي السيرة النبوية لابن هشام المعافري :
أن دُريد بن الصمّة الجُشمي قد توقع الهزيمة وبشّر بها في حُنين، عندما سأل زعيم هوازن (مالك بن عوف النصري) عن كعب وكلاب، فأجابه : بأن كلاهما تخلف عن هوازن في قتال المسلمين، فقال دُريد كلمته المشهورة . « لو كان يوم علاء ورفعة ما غابت كعب ولا كلاب ».

(٣) انظر المجلد الثاني ص ١٠٠، المجلد الثالث ص ٢١٤، ص ٢٥٥، المجلد الخامس ص ٩٤

- **الضحّاك بن سفيان ١١هـ/ ٦٣٢م:** هو ابن سفيان بن عوف بن كعب الكلابي (أبو سعيد)، شجاع، صحابي كان نازلاً بنجد، وولاّه رسول الله ﷺ على من أسلم هناك من قومه، ثم اتخذه سيافاً، فكان يقوم على رأس النبي ﷺ متوشحاً بسيفه، وكانوا يعدونه بمائة فارس، وله شعر، وقيل استشهد في قتال أهل الردة بعد وفاة النبي ﷺ من بني سُلَيْم!(*).

قلت : ومن العجيب أن الضحّاك كان على رأس الف من بني سُلَيْم قد ولاّه النبي ﷺ في قيادتهم في غزوة حُنَيْن ضد هَوَازِن، ولم تشترك كلاب من بني عامر مع باقي قبائل هوازن في هذه الغزوة ضد المسلمين.

وفي أشعار العباس بن مرداس زعيم بني سُلَيْم في سيرة ابن هشام المعافري للنبي ﷺ ما يؤكد قيادة الضحّاك لفرسان سُلَيم، قال العباس السُّلمي :

يا خاتم النبأ إنك مرسل	بالحق كل هدى السبيل هداكا
إن الإله بنى عليك محبة	في خلقه ومحمداً سماكا
ثم الذين وفوا بما عاهدتهم	جند بعثت عليهم الضحّاكا
رجلاً به ذرب السلاح كأنه	لما تكنفه العدو يراكا(١)
يغشى ذوي النسب القريب وإنما	يبغي رضا الرحمن ورضاكا
طوراً يعانق باليدين وتارة	يفري الجماجم صارماً بتّاكا(٢)
وبنو سُلَيم معنقون أمامه	ضرباً وطعناً في العدو دراكا(٣)
يمشون تحت لوائه وكأنهم	أسد العرين أردنً ثم عراكا(٤)
مايرتجون من القريب قرابة	إلا طاعة ربهم وهواكا
هذي مشاهدنا التي كانت لنا	معروفة وولينا مولاكا

(*) انظر الاستيعاب والإصابة، والروض الأنف.

(١) ذرب السلاح : أي حدته. (٢) بتاكاً : قاطعاً.

(٣) معنقون : مسروعون

(٤) العراكا: المدافعة، العرين : موضع الأسد

قلت : وفي البيت الخامس يقصد أن الضحّاك الكلابي يرفع سيفه في وجه قومه من هوازن يبغي رضاء الرحمن ورضاء النبي ﷺ.

وفي البيت التاسع يقصد فيه أن هوازن أقرباء لبني سُلَيم لأن القبيلتين من أبٍ واحد هو منصور بن عِكْرمة، ومن أجل طاعة الله ورسوله لايهم قومه من بني سُلَيْم صلة القرابة والرحم مع هوازن التي تحارب النبي ﷺ والمسلمين في حُنين.

وقال العباس بن مرداس أيضاً يذكر الضحّاك الكلابي :

ويوم حُنين حين سارت هوازن ... إلينا وضاقت بالنفوس الأضالع
صبرنا مع الضحّاك لايستفزنا ... قراع الأعادي منهمو والوقائع
أمام رسول الله يخفق فوقنا ... لواء كخذروف السحابة لامع(١)
عشية ضحاك بن سفيان معتصٍ ... بسيف رسول الله والموت كانع(٢)
نذود أخانا عن أخينا ولو نرىً ... مصالاً لكنا الأقربين نتابع(٣)
ولكن دين الله دين محمد ... رضينا به، فيه الهُدى والشرائع
أقام به بعد الضلالة أمرنا ... وليس لأمر حمه الله دافع

وقال العباس أيضاً يذكر الضحّاك بن سفيان الكلابي في حُنَيْن :

وأذكر بلاء سُلَيْم في مواطنها ... وفي سُلَيْم لأهل الفخر مفتخر
قوم هم نصروا الرحمن واتبعوا ... دين الرسول وأمر الناس مشتجر
لايغرسون فسيل النخل وسطهم ... ولاتخاور مشتاهم البقر(٤)

(١) خذروف السحابة : طرفها. (٢) معتص : ضارب، كانع : مقترب

(٣) يقصد بهذا البيت ان الأخوة في الدين غلبت الأخوة في النسب، ولو كانت هوازن تحارب على حق في هذه المعركة لكانت سُلَيم معها ضد من يقاتلها، ولكن العكس فهوازن على الباطل وتحارب دين الحق في هذه الغزوة، ولابد من قتالها حتى تفيء إلى الحق وهو دين الإسلام، ومعنى نذود أي ندفع

(٤) فسيل : صغار النخل ويقصد أن سُلَيم ليسوا أهل زرع ولارعي وإنما هم أهل حرب

إلا سوابح كالعقبان مقربة | في دارة حولها الأخطار والعكر(١)
تدعي خِفاف وعوف في جوانبها | وحي ذكوان لاميل ولاضجر(٢)
الضاربون جنود الشرك ضاحية | ببطن مكة والأرواح تبتدر(٣)
حتى دفعنا وقتلاهم كأنهم | نخل بظاهرة البطحاء منقعر(٤)
ونحن يوم حُنين كان مشهدنا | للدين عزا وعند الله مُدّخر
إذ نركب الموت مخضراً بطائنة | والخيل ينجاب عنها ساطع كدر
تحت اللواء مع الضحّاك يقدمنا | كما مشى الليث في غاباته الخدر
في مازقٍ من مجر الحرب كلكلها | تكاد تأفل منه الشمس والقمر(٥)

- ناهض بن تومة ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م : هو ناهض بن تومة بن نصيح الكلابي العامري من بني عامر من هوازن، شاعر بدوي فارس فصيح من شعراء العصر العباسي، كان يقدم البصرة فيكتب عنه شعره وتؤخذ عنه اللغة، له أخبار.

- عبد العزيز بن زرارة الكلابي ٥٠هـ/ ٦٧٠م : قائد من الشجعان المقدمين في زمن معاوية بن أبي سفيان، كان قد غزا القسطنطينية وأبلى في قتال الروم البلاء العجيب، وقُتل في أحد الوقائع، ولما نعي لمعاوية، قال : هلك والله فتى العرب! وله شعر أورد ابن الأثير وأبو تمام أبياتاً منه. (ابن الأثير - حوادث سنة ٤٩، وشرح الحماسة للتبريزي).

---

(١) سوابح : الخيل السريعة. والعقبان : طائر من الجوارح، مقربة : قريبة من الدور محافظة عليها لكرمها، الدارة : ما أحاط بالشيء، الأخطار : جماعات الإبل، العكر : الإبل الكثيرة.

(٢) الميل : الذين لا سلاح لهم.

(٣) ساطع : أي غبار متفرق.

(٤) الخادر : أكمة الأسد.

(٥) الكلكل : الصدر.

- نفيل بن عمرو بن كلاب : جد جاهلي، كان لبنيه شرف في الجاهلية والإسلام، قال القطامي :

من البيض الوجوه بني نفيل أبت أخلاقهم إلا ارتفاعا

منهم خويلد بن نفيل، قال ابن حزم : كان سيداً يطعم بعكاظ، وزفر بن الحارث القائم بالجزيرة أمام مروان، ويزيد بن عمرو بن الصعق (الشاعر)، ومسلم ابن سعيد بن أسلم ولي خراسان هو وأبوه قبله.

(عن الجمحي ٤١٢، وجمهرة الأنساب ٢٦٩ - ٢٧٠هـ).

- أبو زياد ٢٠٠هـ/ ٨١٥م : هو يزيد بن عبد الله بن الحر بن همام الكلابي: عالم بالأدب له شعر جيد، كان من سكان بادية العراق، وحل بأرض قحط، فدخل بغداد في أيام المهدي العباسي ونزل قطيعة (العباس بن محمد) فأقام بها نحو أربعين سنة ومات فيها، ومن شعره :

له نار، تشب على يفاع إذا النيران ألبست القناعا

ولم يك أكثر الفتيان مالاً ولكن كان أرحبهم ذراعا.

وهو صاحب كتاب النوادر، قال البغدادي عنه : كتاب كبير فيه فوائد كثيرة. وله أيضاً كتاب الفروق، والإبل وخلق الإنسان.

(خزانة الأدب للبغدادي ٣ : ١١٨ وفهرست ابن النديم ٤٤)

- الهذيل بن زفر ١٠٢ هـ بعد عام ٧٢٠م : هو الهذيل بن زفر بن الحارث ابن عبد بن عمرو الكلابي، من الرؤساء الشجعان الفصحاء في العصر المرواني الأموي، دخل على يزيد بن المهلّب يستعين به على ديات تحمّلها عن بعض الناس، فقال: أصلحك الله، إنه قد عظم شأنك وارتفع قدرك أن يُستعان بك أويُستعان عليك!، وليست تفعل شيئاً من المعروف إلا وأنت أكبر منه، وليس

العـجب من أن تفـعل ولكن العجب مـن أن لاتفعل، فـقـال يزيد : حاجـتك؟ فذكرها، فأمـر له بها، وزادها مئة ألف درهم، فقال أمـا الحمالات (وهى الديات التى سيؤديها عن أشـخاص لآخرين) فقد قبلتها، وأمـا المال فليس هذا موضعه!، ثم كان مع أبيه أيام قـيامه في الجزيرة الفراتية، في عهـد مروان بن الحكم، ومات أبوه (نحـو ٧٥هـ) فعـاد إلى ولائه لبني مروان، ولما بايع أهل البـصرة ليـزيد بن المهلّب وانتـعض بهم على بني مروان سنة ١٠١هـ وحـاربته جـيوش الشـام، كان الهذيل مع قائدها مسلمة بن عبد الملك، ثم كـان على ميسرته في وقعة العقر التي قتل بها ابن المهلّب، وذكر ابن حزم أن الـهذيل بن زفر هو قاتله، وأورد ابن الأثير أن الذى قتل المهلّب هو الهذيل بن زفر، ولـم ينزل يأخذ رأسه أنفة منه!

(عن الكامل لابن الأثير ٥ : ٢٩ - ١١، والبـيـان والتـبـيين ٢ : ٦٦، وجمهرة الأنساب ٢٧٠).

- **مُلاعب الأسنة** ١٠هـ/ ٦٣١م : هو عمار بن مالك بن جـعفر بن كلاب العامـري (أبوبراء) فارس قـيس عيـلان، وأحد أبطال العـرب في الجاهليـة وغُرة الإسلام، وهو خال عـامر بن الطفيل الكلابي الآتي ذكره، وسمي عـامر بن مالك بمُلاعب الأسنة - أي الرماح، ويقول أوس بن حجر :

«ولاعب أطراف الأسنة عـامـر فراح، له حفظ الكتيبة أجمع»

وقد أدرك الإسلام، وقدم على رسول الله ﷺ بتبوك، ولم يثبت إسلامه.

- **عوف بن الأحوص بن جعفر الكلابي :**

يكنى أبا يزيد، شاعر جاهلي، كان في أيام حرب الفجار بين هوازن وقريش في الجاهلية، وهو القائل ٠

وإني وقيساً كالمسمن كلبه فتخدشه أنيابه وأظافره.

- المتوكل بن عياض الكلابي : هو المتوكل بن عياض بن حكم بن طفيل الكلابي من بني جعفر : شاعر يقال له ذو الأهدام، كان معاصراً للفرزدق التميمي وبينهما مهاجاة.

(تاج العروس - نقائض جرير والفرزدق).

- المهاجر الكلابي ١٢٥هـ/ ٧٤٣م : المهاجر بن عبد الله الكلابي والي اليمامة والبحرين في خلافة هشام والوليد بن يزيد، كان جميل الصورة وهجاه الفرزدق بقوله :

وإذا اليمامة أثمرت حيطانها وقعدت يا ابن خضاف فوق سرير
لويت بي شدقيك تحسب أنني أعيا بلومك يا ابن عبد كبير.

(النقائض طبعة ليدن ٥٣٩ - تاج العروس - والأغاني).

- أبو مهدي الكلابي ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م : محمد بن سعد بن ضمضم بن الصلت أبو مهدي الكلابي، شاعر فصيح أعرابي، مدح محمد بن عبد الله بن طاهر ورثاه بعد وفاته، وأورد المرزباني قطعتين من شعره.

- نُباته بن حنظلة الكلابي ١٣٠هـ/ ٧٤٨م : نُباته بن حنظلة الكلابي من بني بكر بن كلاب، أحد القادة في العصر المرواني، قال ابن قتيبة كان فارس أهل الشام، وكان على المنجنيق يوم الكعبة، استعمله ابن هبيرة أميراً على الأهواز، وانتدبه لقتال عبد الله بن معاوية الطالبي، ثم وجهه إلى أصبهان بفارس لنجدة لنصر ابن سيار على أبي مسلم الخراساني، فمضى نُباته إلى الريّ ومنها إلى جرجان،

فاجتمع بنصرٍ، وأقبل عليهما قحطبة بن شبيب في جيش، فقاتلاه قتالاً شديداً، وقتل عشرة آلاف ممن كانوا مع نُباته ونصر، وقُتل نُباته، فبعث قحطبة برأسه إلى أبي مسلم.

(عن الكامل لابن أثير - الطبري - تاج العروس).

- **عامر بن الطفيل ٧٠ قبل الهجرة - ١١ هـ/ ٥٥٤ - ٦٣٢م** : هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري من عامر بن صعصعة من هوازن، فارس قومه وأحد فُتّاك العرب وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية، كنيته أبو عليّ، وُلد ونشأ في بلاد نجد، وكان يأمر منادياً في سوق عكاظ ينادي: هل من راجل فنحمله؟ أو جائع فنطعمه؟ أو خائف فنؤمنه؟ وخاض المعارك الكثيرة، وأدرك الإسلام شيخاً، فوفد على النبي ﷺ في المدينة بعد فتح مكة يريد الغدر به فلم يجرؤ على ذلك فدعاه النبي ﷺ إلى الإسلام، فاشترط أن يجعل له نصف ثمار المدينة، وأن يجعله ولي الأمر من بعده، فرده النبي ﷺ عن طلبه، فعاد حنقاً وسمعه أحد الصحابة يقول: والله لأملأنها عليه خيلاً جرداً ورجالاً مرداً وأربطن بكل نخلة فرساً!.

فدعا عليه النبي ﷺ : وقال اللهم اكفني عامر بن الطفيل، فمات في طريقه قبل أن يبلغ أهله وقومه من بني كلاب، وكان عامر أعور أصيبت عينه في إحدى وقائعه، وعقيماً لايولد له، وهو ابن عم لبيد الشاعر، أخباره كثيرة ومتفرقة، وله ديوان شعر، ومما رواه أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، وفي البيان والتبيين أنه وقف جبار بن سليمان الكلابي على قبر عامر بن الطفيل فقال: كان والله

لايضل حتى يضل النـجم، ولايعطش حتى يعطش البعـير، ولايهاب حـتى يهاب السيل، وكان والله خير ما يكون حين لاتظن نفس بنفس خيرا.

وفي سيرة ابن هشام ذكر عن عامر بن الطفيل(١):

وفد عامر بن الطفيل وأربد بن قيـس في الرفادة عن بني عامر وكانوا رؤساء الوفد وكان ثالث الرؤساء جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر، وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم، قلت : وهم من بني كلاب.

فقدم عامر بن الطفيل على النبي ﷺ وهو يريد الغدر به، وقد قال له قومه: يا عامر، إن الناس قد أسلموا فأسلم، قال: والله لقد كنت آليتُ أن لا أنتهي حتى تتبع العـرب عقبي، أفـأنا أتبع عقب هذا الفتى من قـريش؟!، ثم قال لأربد: إذا قدمنا على الرجل - يـعني النبي ﷺ -، فإني سأشـغل عنك وجهه، فـإذا فعلت ذلك فأعله بالسيف - أي اقـتله -، فلما قدموا على رسول الله ﷺ قـال عامر بن الطفيل : يا محـمد خالني - أي اتخذني صاحباً وخـليلا -، قال له رسول الله : لا والله حتى تؤمن بالله وحده، فكرر قـوله وقال يا محمد خـالني، وجعل يكلمه وينتظر من أربد ما كان أمره به، فـجعل أربد لايحير شيئاً، قـال: فلما رأى عامر مايصنع أربد، قال يا مـحمد خالني، قال: لاحـتى تؤمن بالله وحده لاشريك له، فلما أبي عليه رسـول الله ﷺ قال: أما والله لأملأنها عليك خيـلاً ورجالاً، فلما ولى قال رسـول الله ﷺ: اللهم اكفني عـامر بن الطفـيل، فلما خـرجوا من عند رسول الله ﷺ قال عامر لأربد: ويلك يا أربد أين ما كنت أمرتك به؟ والله ما كان على ظهر الأرض رجـل هو أخوف عندي على نفسـي منك، وأيم الله لا أخافك

(١) ص ٤٢٧ الجزء الرابع - السيرة النبوية لابن هشام.

بعد اليوم أبدا، قال: لا أبالك : لاتعجل عليّ، والله ما هممت بالذي أمرتني به من أمره إلا دخلت بيني وبين الرجل، حتى ما أرى غيرك، أفاضربك بالسيف؟!

وخرجوا راجعين إلى بلادهم، حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه، فقتله الله في بيت امرأة من بني سلول[١] فجعل يقول: يابني عامر، أغدة كغدة البكر[٢] في بيت امرأة من بني سلول!!

قال ابن هشام : ويقال أغدة كغدة الإبل، وموتاً في بيت سلولية.

قال ابن إسحاق : ثم خرج أصحابه حين واروه، حين قدموا أرض بني عامر شاتين، فلما قدموا أتاهم قومهم فقالوا . ما وراءك يا أربد؟

قال : لاشيء والله، لقد دعانا إلى عبادة شيء لوددت أنه عندي الآن، فأرميه بالنبل حتى أقتله - يقصد النبي ﷺ -، فخرج بعد مقالته بيوم أو يومين معه جمل له يتبعه، فأرسل الله تعالى عليه وعلى بعيرة صاعقة، فأحرقتهما، وكان أربد بن قيس أخا لبيد بن ربيعة الكلابي لأمه[٣].

قال ابن هشام : وذكر زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال:

وأنزل الله عز وجل في عامر وأربد ﴿الله يعلم ما تحمل كل أنثى وماتغيض الأرحام وماتزداد﴾ إلى قوله تعالى ﴿وما له من دونه من وال﴾[٤].

قلت : وكان عامر بن الطفيل الكلابي العامري (من هوازن) أحد جبابرة عصره، ومما يؤثر عنه أن الأعشى الشاعر امتدح الأسود العنسي في اليمن فأعطاه جائزة من الحُلل والعنبر، فرجع وطريقه على بني عامر فخافهم على ما معه من

---

(١) بنو سلول قبيلة من بني عامر من هوازن سموا باسم أمهم وهيّ سلول.

(٢) الغدة : مرض يصيب الإبل تموت منه، والبكر الفتى من الإبل.

(٣) وقد رثاه بأشعار عديدة بعد موته - انظر سيرة ابن هشام ص ٤٢٨

(٤) الرعد · آية ٨ - ١١

المال، فأتى علقمة بن علاثة فقال له: أجرني. فقال له: أجرتك، قال: من الجن والإنس، قال: نعم. قال: ومن الموت، قال: لا. فتركه وأتى عامر بن الطفيل الكلابي فقال: أجرني، قال: قد أجرتك، قال من الإنس والجن، قال: نعم، قال: ومن الموت، قال: نعم، قال الأعشى: وكيف تجيرني من الموت يا ابن الطفيل؟ قال: إذا متّ وأنت جاري بعثت إلى أهلك الدية، قال. الآن علمت أنك تجيرني حتى من الموت!.

ودعاء النبي ﷺ عليه راجع لقسوته وجبروته، فهو الذى تسبب في قتل سبعين من الصحابة في بئر معونة، وكان قد أرسلهم النبي لنشر الدين بدعوة من عامر بن مالك (ملاعب الأسنة) الكلابي، وقد أجارهم بعد أن قال له النبي ﷺ: إني أخشى عليهم سطوة أعراب نجد، فلما رآهم عامر بن الطفيل استصرخ بني عامر لقتلهم فأبوا عليه ما أراد، وقالوا لن ننقض العهد لأبي براء، فأتى أحياء رعل وعُصية وذكوان من بني سُلَيم فأجابوه، وقتلوا المسلمين في بئر معونة، فدعا عليهم النبي ﷺ، وقام حسان بن ثابت شاعر الأنصار بتحريض مُلاعب الأسنة على ابن الطفيل، فهجم عليه بحربته ولكن لم يصب منه مقتله، ثم عيّر حسان بني جعفر بن كلاب قائلاً :

تركتم جاركم لبني سُلَيْم ... مخافة حربهم عجزاً وهونا.

(٨) وفي كتاب دولة الإسلام لشمس الدين الذهبي ٦٧٣-٧٤٨هـ[1]:

- أنه في عام ١٩٨هـ: في خلافة المأمون العباسي، انتدب بن بهيس الكلابي أمير العرب بالشام لحرب السفياني، ولما قام معه فقاتلهم وأخذتهم دمشق، وأقام دعوة المأمون وهرب السفياني في إزار.

---

(١) الجزء الأول والثاني - طبع إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر.

- وفي عام ٤٢٠هـ : هلك أمير عرب الشام صالح بن مرداس الكلابي، وكان قد تملك حلب ثلاث سنين، انتزعها من نواب الظاهر صاحب مصر، ثم حاربه جيش الظاهر، فقُتل في الوقعة.

(٩) وفي كتاب أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام[1] ذكر نساء كلابيات لهن ذكر في التاريخ العربي والإسلامي نذكر منهن التاليات:

- **أم الأسوار الكلابية** : شاعرة من شواعر العرب، كانت محبوسة في المدينة النبوية بجناية جناها ابنها فقالت :

كلانا إذا ما قيده عض ساقه ... وأحكم حتى زلت القدمان

أرى شاهد الأعداء من جلاده ... وإن كان مرمياً بنا الرجوان

(عن الحماسة للبحتري)

- **أم خلف الكلابية** : شاعرة قالت :

أمير المؤمنين جزيت خيراً ... ألم يبلغك خبر ما لقينا

أناخت حائل جذباء ناب ... فلم تترك لطلحتنا فنونا

تكنفها فتأكل ما يليها ... ونكنفها فتأكل ما يلينا

وصار المال في أيدي رجال ... إذا ملكوا أذاقوا الناس هونا

بكل رقاق مهلكته هذيل ... إذا ما قيل ثم ركب الحنينا

إذا رام القيام أبت يداه ... ورجلاه القيام فلا تعينا

---

(١) أعلام النساء - رضا كحالة

- **أم الهيثم الكلابية** : راوية من راويات الشعر في الكوفة، أنشدت أبا العباس المبرّد الشاعر الشهير فقالت :

من يتخذ خِيماً سوى خيم نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها

(عن الكامل للمبرّد)

- **عمرة بنت حرفة الكلابية** : من فواضل نساء عصرها، ذكرها ابنها القتّال الكلابي في شعره ففخر بها قائلاً :

لقد ولدتني حُرَّةٌ ربيعة من اللاء لم تحضرن في القيظ ديدنا

(عن الأغاني للأصبهاني)

- **عمرة بنت يزيد بن عبيد الكلابية** :

تزوجها رسول الله ﷺ ولم يدخل بها، فتعوّذت منه حين أُدخلت عليه ﷺ، وكانت وقتئذ حديثة عهد بكفر، فقال لها النبي ﷺ : لقد عذت بمُعاذ، وطلقها، وأمر أسامة بن زيد فمتّعها بثلاث أثواب[1].

هكذا روي عن عائشة رضي الله عنها، وقال قتادة : كان ذلك في امرأة من بني سُلَيم، وقال أبو عبيدة : إنما كان في ذلك لأسماء بنت النعمان بن الجون.

وقال قتيبة في عمرة بنت يزيد هذه : أن أباها وصفها للنبي ﷺ ثم قال له: إنها لم تمرض قط، فقال رسول الله ﷺ : ما بهذي عند الله خير، ثم طلقها.

---

(١) رواه ابن إسحاق، وقال أبو عمر بن عبد البر : هذا عندنا ليس بصحيح.

- فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة الكلابية :

شاعرة فصيحة تزوجها علي بن أبي طالب، فولدت له العباس ثم عبد الله ثم جعفراً ثم عثمان، وكلهم قتلوا مع أخيهم الحسين بكربلاء، وكانت تخرج كل يوم إلى البقيع ومعها عبيد الله ابن ولدها العباس فتندب أولادها الأربعة فيجتمع الناس يسمعون بكاءها وندبتها.

- فاطمة بنت الضحّاك الكلابية :

تزوجها رسول الله ﷺ بعد وفاة ابنته زينب، ولما نزل آية التخيير إختارت الدنيا ففارقها النبي ﷺ، فكانت بعد ذلك تلقط البعر في البادية، وتقول أنا الشقية التى اخترت الدنيا، وقيل أن الضحّاك بن سفيان عرض على النبي ابنته فاطمة وقال: إنها لم تصدع قط، فقال رسول الله ﷺ لاحاجة لي بها، وقيل إنها استعاذت من رسول الله ﷺ ففارقها.

(عن تاريخ الطبري، الاستيعاب لابن عبد البر، الإصابة لابن حجر).

- قطية بنت بشر الكلابية :

شاعرة من شواعر العرب، مر مروان بن الحكم الأموي ببادية بني جعفر من كلاب فرأى قطية تنزع بدلو على إبل لها وتقول :

ليس بنا فقر إلى التشكي   جربه كحمر الأبك

لا ضرع فيها ولا ندكي.

وتقول:

عامان ترقيق وعام تمحنا   لم يترك لحماً ولم يترك دما
ولم يدع في رأس عظم ملدما   إلا رذياً ورجالاً رُزَّما

فخطبها مروان فتزوجها، فولدت له بشر بن مروان الأموي.

- أم موسى الكلابية: شاعرة من شواعــر العرب، تزوجت فنقلت إلى حِجْر اليمامة[١] فقالت :

قد كنت أكره حِجْراً إن ألمَّ بهـا … وأن أعيش بأرض ذات حيطـــان
لاحبذا العرف الأعـلى وســاكنه … وما يضــمن من مــال وعيــدان
أبيـت أرقـب نجم الليـل قـاعدة … حتى الصباح وعند الباب علجان
لــولا مخــافـة ربي أن يعـاقبني … لقد دعوت على الشيخ ابن حيان

(عن معجم البلدان لياقوت الحموي، وبلاغات النساء لطيفور)

- أم الأسوّد الكلابية :

شاعرة من شواعر العرب، قالت تهجو زوجها :

سـأنذر بعـدي كل بيضـاء حـرة … منعـــمـة خــود كــريم بخــارها
قـصيـر قـبال النعل يـضحي وهمـه … قـريب ويمسي حيث يعشـيه نارها
إذا قال قد أشبَعْتَـني بات راضياً … له شملة بـيـضـاء خـاف خـمـارها
يرى الطـيب عـاراً أن يمس ثـيـابه … أو المسك يومـاً إن عـلاه صـوارها
ولكنـه من رطب أخـــشـاء صنـانه … إذا مـــرعت بـالكـف من ديـارها
وطيـــر بـذيالٍ يرى الـليل مـــتـنه … لناقـــتــه حــتى يحـن اذكـــرارها
بعيد المدى يقضي الكري فوق رحله … إذا القــوم بالمومــاه صـار شـــرارها
لعـمـر أبي مـا خـار لي أن يبيـعني … بأبعـرة إذا قـــحَّـمـتــه عـشـارها
فـــوالله لولا الـنار أو أن يـري أبي … له قـــوداً أو أن ينالـني عـــارها
قـــد نازعــت كـــفي المهنّــد ضـــربة … وكـــان عليــه خــبلــهـا وشـنارها.

(عن بلاغات النساء لابن طيفور)

---

(١) حِجْر هى مدينة باليمامة وأم قراها.

- **زهراء الكلابية** : شاعرة من شواعر العرب في الدولة العباسية، كانت تحدث إسحاق الموصلي وتناشده، وكانت تميل إليه وتكني عنه في عشيرتها إذا ذكرته بجمل، فكتبت إليه وقدغابت عنه تقول :

وجدي بجمل على أني أجمجمه وجد السقيم ببرء بعد إدناف
أو وجد ثكلى أصاب الموت واحدها أو وجد مغترب من بين ألاف.

فأجابها إسحاق :

اقرأ السلام على الزهراء إذا شحطت وقل لها قد أذقت القلب ما خافا
أما رثيت لمن خلفت مكتئبا يذري مدامعه سحاً وتوكافا
لما وجدت على إلف أفارقه وجدي عليك وقد فارقت آلافا.

ومن حديث مع إسحاق أنها قالت له : ما فعل عبد الله بن خرداذبه؟ فقال إسحاق: مات، فقالت: غير ذميم ولا لئيم غفر الله لصداه، لقد كان يحبك ويعجبه ماسرك، فقال إسحاق لزهراء: حدثيني من قول الشاعر

أحبك أن أخبرت أنك فارك لزوجك إني مولع بالفوارك

ما أعجبه من بغضها لزوجها، فقالت : عرفته أن في نفسها فضلة من جمال وشمخاً بأنفها وابهة فأعجبته.

(الأغاني للأصبهاني، معجم الأدباء لياقوت الحموي)

- **زينب بنت مالك بن جعفر بن كلاب**[1]:

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي يزيد بن عبد المدان فارس اليمن

---

(١) وهي أخت عامر بن مالك (مُلاعب الأسنة) أبو براء الصحابي المعروف من كلاب من هوازن

بكيت يزيد بن عبد المدان حلت به الأرض أثقالها
شريك الملوك ومن فضله يفضل في المجد أفضالها
فككت أسارى بني جعفر وكِنْدة إذ نلت أقوالها
ورهط المجالد قد جللت فواضل نعماك أجيالها.

وقالت أيضاً ترثي يزيد :

سأبكي يزيد بن عبد المدان على أنه الأحكم الأكرم
رماح من العزم مركوزة ملوك إذا برزت تحكم.

فلامها قومها من كلاب وسائر بني عامر من هوازن في ذلك، وعيّروها بأن بكت يزيد، وهو ليس من قومها أو حتى من نزار، بل من القحطانية، فقالت زينب :

ألا أيها الزاري علي بأنني نزارية أبكي كريماً يمانيا
وما لي لا أبكي يزيد وردني أجر جديداً مدرعي وردائيا.

(الأغاني للأصبهاني)

- ضفية بنت محمد بن بشارة بن ذبيان الكلابية :

محدثة سمعت من أحمد بن أبي الخير والمسلم بن غلان وغيرهما، ووعظت كثيراً من نساء عصرها، وتوفيت في ١٣ من ذي الحجة عام ٧٦٣هـ.

(الدرر الكامنة لابن حجر)

- العالية بنت ظبيان الكلابية، ويقال لها أم المساكين :

من فواضل نساء عصرها، تزوجها رسول الله ﷺ وكانت عنده ما شاء الله، ثم طلقها، كذا قال أبو عمر، فمقتضاه أن تكون ممن دخل بهن، وقال ابن منده لما ذكر الأزواج : وطلق العالية بنت ظبيان، وبلغنا أنها تزوجت قبل أن يحرّم الله نكاح أزواج النبي ﷺ، فنكحت ابن عمها، وولدت فيهم.

(عن الإصابة لابن حجر)

قلت : وأضيف امرأة شهيرة من بني كلاب وهي :

- فاطمة بنت مظلوم بن الصحصاح بن جُندبة الكلابي وشهرتها (ذات الهمّة)[1] ظهرت في بادية بني كلاب، من أشهر نساء العرب التي امتطت الخيل وقاتلت بالسيف، وقد انخرطت في الجهاد مع جيوش المسلمين في الثغور ببلاد الأناضول، في أواخر الدولة الأموية وأول عهد دولة بني العباس، ولها سيرة وملاحم محفوظة في أوروبا (لندن وبرلين)، وجدُّها الصحصاح بن جندبة فارس شهير أيضاً، له غزوات في بلاد الروم في عهد الدولة الأموية، وكان أمير بادية الحجار فترة من الزمن.

---

(١) لذات الهمّة قصة من التراث الشعبي من إعداد مؤلف الموسوعة الأستاذ/ محمد سلمان الطيب، والناشر دار الفكر العربي بالقاهرة، وتطلب من دار الكتاب الحديث - الكويت

ما قاله المؤرخون عن العوازم - آل عطا - (هوازن)

(١) في معجم الألفاظ الكويتية ذكر عن العوازم التالي ص ٢٦٢، ٢٦٣[(١)]:

العوازم: عشائر نجدية الأصل قديمة عهد في سكنى الكويت، وقد كانت محلتهم في منطقة السوق وقد شق منها شارع دسمان، وحيُّهم اليوم كبير يقع بين سوق التجار وبين شارع الكهرباء، وفيه يقوم مسجد ابن فارس، وقد نقلت إلى هذا الحي مؤخراً مكتبة المعارف العامة، وشيخ العوازم اليوم راشد بن رشدان، ويلبس نساؤهم البراقع[(٢)]- والبرقع حجاب للوجه فيه فتحتان تطل منهما عينا المرأة ولا يستعمله في الكويت غير نساء العوازم.

(٢) وفي كتاب أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود[(٣)]:

في ص ٣٠٢ : بينما كان جلالة الملك لايزال في الشعرا، وبينما كان جنده ينحدر كالسيل المنهمر إلى حيث أمره، سوّل الشيطان للدويش بعد أن أصاب ولده

---

(١) معجم الألفاظ الكويتية - في الخطط واللهجات والبيئة - للشيخ / جلال الحنفي البغدادي - طبعة ١٩٦٤م / ١٣٨٣هـ - بغداد، بمساعدة وزارة التربية والتعليم العراقية.

(٢) ذكرت البراقع من لباس نساء بني عامر وسائر هوازن منذ الجاهلية في عدة مراجع، من بينها كتاب تحاف الوراء في أخبار أم القرى لنجم عمر بن فهد ج ١ ص ١٠٤، وكان البرقع الذي تلبسه إحدى نساء هوازن في الجاهلية هو سبب لنشوب حرب الفجار بين هوازن وقريش من قبائل مُضَر، ومختصر القصة أن فتيان من قريش ارادوا النظر في وجه امرأة وضيئة من بني عامر من هوازن كانت تطوف بالكعبة، فأبت أن تسفر عن وجهها وتنزع برقعها، فاحتال أحدهم حتى شبك درعها من الخلف وهي جالسة بأعلى ثوبها فلما قامت انكشفت عورتها، فتهكم عليها الفتيان وقالوا: أبيتِ علينا وجهك فنظرنا لعورتك! فصرخت في قومها يا آل عامر.. يا آل عامر، ورددت واذلاه في بيت الله، فأتاها فرسان عامر وهوازن وجحافل قبائل قيس ودخلوا على قريش ومن عاونهم من كِنَانة بخيولهم في عقر دارهم، وقُتل رجالات من قريش في حرب الفجار، وسميت كذلك لان قبائل مُضَر قاتلت في الأشهر الحُرُم.

(٣) أصدق البنود - لعبد الله العلي المنصور الزامل - طبع بوزارة المعارف السعودية

ومن معهم ما أصابهم، أن ينتهز هذه الفرصة، فيصول على العوازم الذين أصبحوا على مقربة منه. فجمع جميع ما لديه من قوة وسار بأهله معه، وكذلك فعل العُجمان، حتى أناخوا أمام العوازم، فأقاموا يومين والخيل تكر بين الفريقين، وفي صباح السبت، الثاني من جمادى الأولى، انقسم الأشقياء قسمين، فكان العُجمان قسماً، وكانت مُطير القسم الآخر، وقد بدأ العُجمان بالهجوم، فكرّ عليهم العوازم بسرعة شديدة، حتى أزاحوهم من أماكنهم، وأعملوا فيهم الذبح والقتل

وكانت مُطَيْر تنتهز فرصة كر العوازم على العُجمان لتهاجمهم من خلفهم، ولكن العوازم جعلوا قوة تحميهم من ورائهم، فاشتد القتال بين مُطيْر والقوة الخلفية، ودام إلى أن انهزم العجمان، وعاد العوازم فأطبقوا على مُطَيْر، وما هي إلا مدة قصيرة حتى ولّت مُطَيْر الأدبار لاتلوي على شيء.

وعاد العوازم برايات المنهزمين وغنموا جميع أموالهم، وقد دخلت نساء المنهزمين على العوازم لاجئات.. وظل العوازم ثلاثة أيام يتعقبون فلول المنهزمين وهم يعملون فيهم النار ويجمعون ماتركوا من أنعام.(انتهى)

قلت : وصفات العوازم هي صفات بني كلاب في الشجاعة.

وفي ص ٣١٦ ذكر عن العوازم قائلاً :

أما العصاة من مُطَيْر والعُجمان ومن التف حولهم في حدود العراق والكويت، فإن الشيطان قد نفخ في أنوفهم، فقاموا بغزوتين على العوازم، وقد كسرت فيها شوكة المعتدين وقتل رجالهم وأُخذت فيها أموالهم. وكنت قاصمة الظهر وقعة أم أرضمة التي قتل فيها ولد فيصل الدويش (من مُطَيْر)، وقتل سلة الحرب من مُطَيْر والعُجمان، فأصبح العُصاة في تلك الجهات في أسوأ حال، لايملكون بعد هذا الخسران حولاً ولا طولاً

ولما وصل الحال إلى هذا الموقف، وذلك في أواخر جمادى الأولى، كان كثير من الناس يرى أن الفتنة قد انتهت، وأنه من المتيسر إرسال سرية بسيطة للقضاء على البقية الباقية من أهل الفتنة في حدود العراق والكويت.

وفي ص ٣٢٤ ذكر العوازم أيضاً قائلاً :

وبالفعل سار ابن مساعد، ونزل في جهات لينه، فأصبح مستحيلاً على العصاة أن يصلوا إلى تلك الأطراف بغير أن يلتقوا بقوة ابن مساعد، وهذا مما لايقدمون عليه بعد وصول ابن مساعد لموقفه.

وأما احتمال تفرقهم بين القبائل فهذا لاطريق لهم إليه، إلا من أحد طريقين: إما عن طريق حفر الباطن ثم يمشون جنوباً لغرب، أو من طريق منازل العوازم في الجنوب الشرقي.

لذلك أصدر جلالة الملك / عبد العزيز آل سعود أمره للفرم احد مشايخ قبائل حرب أن يسير بمن معه إلى حفر الباطن ويقيم فيه، كما أمر سرية من جنده أن تسير إلى منازل العوازم وتكون معهم في أخذ أى فريق من العصاة يريد أن يفلت من العقوبة.

وفى ص ٣٤١ ذكر العوازم أيضاً قائلاً :

الثلاثاء ٣٠ رجب، مشينا عند الصباح وواصلنا السير ساعتين، ثم أنخنا في مفرش المسناة أيضاً، وكان جلالة الملك قد أرسل سيارات لتدرك السير وتعود إلينا بالأخبار بعد أن وضعنا أثقالنا وبدأنا بنصب خيامنا.

جاء من أخبر بأنه رأى أمام ميسرتنا جمع عظيم وأباعر كثيرة تمشي، وبعد بضع دقائق جاء من أخبر بنفس الخبر، فلم يشأ جلالة الملك التعجل خشية أن

يكون هؤلاء من العوازم الذين يقطنون هذه المنازل، أو خشية أن تكون السرية من السُبعان الذين كان أرسلهم جلالة الملك من الدهناء بإمرة وليد بن شوية لمناوشة العُصاة.

وفي ص ٣٥٠ ذكر عن العوازم قائلاً :

قدمت جموع العوازم الذين كانت منازلهم على مقربة من الأرض التي نزلناها، والعوازم هم الذين أبلوا البلاء الحسن في قتال العُصاة يوم هاجمهم هؤلاء، فقاتلوا ورابطوا وصابروا وصبروا مدة غير قليلة، وقد عوملوا في مخيم جلالة الملك معاملة حسنة مكافأة لهم على ما قدّموا.

(٣) وفي كتاب تاريخ الكويت[١] لعبد العزيز الرشيد ذكر عن العوازم قائلاً:

في ص ٢٢٥ : أغار ماجد الدويش (من قبيلة مُطير) على عريب دار العوازم من قبائل الكويت في مَلَح، وكان دعيج آل الصباح بينهم فخفّ الكويتيون لنصرتهم، ولكن بعد أن قضى الله الأمر وأصاب الدويش منهم ما أصاب وأخذ ما أخذ من الغنائم والأموال، أما مبارك فتطيّر من عمل ماجد وعده اعتداء فظيعاً يستحق عليه العقاب الصارم، وذلك لأن مبارك كان قد أعطاه قبل غارته ما يسد وطره، ولأن من أغار عليهم لم يعتدوا عليه فيكون ما أصابهم به جزاء لاعتدائهم زيادة عليه، فهو لايرى هذا الاعتداء إلا على آل الصباح أنفسهم لا على قبيلتين من قبائلهم، ومبارك لايطيق الصبر على مثل هذا وإن صبر عليه سواه، لهذا رماه بجيش كثيف من الكويتيين والعربان كان هو قائده بنفسه وقد صحبه في

---

(١) تاريخ الكويت تأليف يعقوب عبد العزيز الرشيد - طبعة ١٩٧١م - دار مكتبة الحياة - بيروت

الردينيات، فأغارت عليه أولاً خيل عَنَزة ولكنها لم تفعل شيئاً، ثم تقدم زعيم العوازم ابن مساعد بن حماد وتبعته عشيرته، ولم يصغوا لمنع مبارك إياهم عن الإقدام، فكانت النتيجة انهزام الدويش تاركاً خلفه من القتلى والجرحى والأموال شيئاً كثيراً. (انتهى) قلت : وهذه طبيعة بني كلاب، والعوازم امتداد لهم في الإقدام والبطولة.

(٤) وفي مجلة العرب السعودية ذكر العلاّمة حمد الجاسر عن العوازم[١]:

قال تحت عنوان النَّقيرة : بفتح النون وكسر القاف، فعيلة بمعنى مفعولة، أي منقورة، هناك في الشمال من آبار النعيرية الارتوازية وعلى مسافة خمسين كيلو متر جوٌّ واسع من الأرض، فيه آبار قديمة، ليست غزيرة الماء، يطلق على واحدة منها، تقع في الجنوب من ذلك الجوّ ومن الآبار - اسم النقيرة، وقد تسمّى مُشاش النقيرة لضعف مائها، ومعروف أن المياه في البادية جميعها تأثرت بما حُفر من الآبار العميقة التي رُكّبت فوقها الآلات الحديثة لجذب الماء من أعماق الأرض، هذه البئر الضعيفة الماء كانت ذات شهرة عظيمة قديماً لوقوعها في طريق من أعظم الطرق الموصلة إلى شرق الجزيرة، من الشمال كاظمة (الكويت) والعراق وما حولها من البلاد.

قال الأزهري في كتاب «تهذيب اللغة» : النقيرة ركية ماؤها رواء، بين ثاج وكاظمة، انتهى. ومثل هذا في كتاب التكملة للصاغاني.

وقال الهمداني في «صفة جزيرة العرب» : النقار : نقر في الرمل وكاظمة، ومسلحة بئر كانت أجاجا تذرب البطون، وعذب ماؤها فصار فراتاً والنقيرة، وبها البئر العدُّ، التي ذكرناها، والسودة.(انتهى)

(١) مجلة العرب - حمد الجاسر رجب / شعبان ١٤٠٧هـ / مارس إبريل ١٩٧٧م ص ١٢٨، ١٢٩

وقـد أورد ياقوت في معـجم البلدان نص كـلام الأزهري غـير منسـوب، وأضاف: وأظنها التي قـبلها - يقصد النقـير - وتقع النقير غرب رأس السـفانية، وشرق الوريعة، بقرب خط الطول ١٢َ / ٤٨ْ وخط العرض ٥٨َ / ٢٧ْ. وهي من مناهل قبيلة العوازم، وعليها حدثت وقعة بينهم وبين مُطير والعُجمان ومن معهم - أثناء الاختـلاف الذي وقع في نجد بعد وقـعة السبلة سنة ١٣٤٧هـ انتـصرت فيـها قبـيلة العوازم، فهـزمت مُطَيْراً ومن مـعهم، وقتلت عـدداً منهم، من مشـاهيرهم هابس بن عشوان شـيخ العبيات من قبيلة مُطيـر، كما قتلت من مشايخ الـعُجمان حزام بن حثلين، كما تقدم في الكلام على نقير.

وقال ابن جافور شاعر العوازم في ذلك[1]:

بـ(النقـيـرة) ذبحنا طيـر حـوران	اقمـحي يالبويضـا عقب راعيـها
امـتـلا الجـوّ ديحـاني وبرزاني	والعـبـيـات ذبحنا نـواديهـا
مـا قـعـد بالنـقـيـر كـود نسـوان	مـا لقت يم قـريه من يوديهـا.

وهنا يقصد بطير حوران هابس بن عشوان العبيواني من مُطَيْر.

وأضاف الجاسر قائلاً: ولولا أن التـاريخ يتطلب تدوين حوادثه كما جرت، لما أشرنا إلى تلك الوقعات التي تؤثر في النفوس، ولكن الله سبحانه وتعالى أعقبها بالألفة بين المسلمين، فأزال الإحنَ، وقوى روابط الأخـوة والمحبة بين جميع سكان هذه البلاد بعد توحيدها على يد الملك / عبد العزيز آل سعود - رحمه الله.

---

(١) الصحيح أن قائل القصيدة محمد الحجي الحهراني من الصوابر - من العوازم

(٥) وفي الموسوعة الكويتية جاء عن العوازم التالي[١]

في ص ١٤٢ : أولاد عطا : صيحة الحرب عند العوازم

في ص ٣٧٣ : جهطان : هو رجم الجهطان - عائلة من العوازم.

وفي ص ٤٣٠ : الحريتي : جمعان محمد ناصر الحريتي عضو مجلس الأمة يناير ١٩٦٧م، ١٩٧١، ١٩٧٥م، وزير الشئون. قلت : وهو من قبيلة العوازم

وفي ص ٤٣١ : الحريص : مرزوق الحريص من شهداء حرب الجهراء، وقد استشهد في أكتوبر ١٩٢٠م. قلت : وهو من العوازم.

وفي ص ٤٣١ أيضاً : سالم غانم : مزعل الحريص عضو مجلس الأمة يناير ١٩٦٣م. قلت : وهو من العوازم.

وفي ص ٤٧٤ : الحميّدة : حمد خليفة الحميّدة عضو المجلس التأسيسي[٢] سنة ١٩٦٢م ومجلس الأمة الكويتي سنة ١٩٦٣م نائباً عن منطقة السالمية. قلت: والحميّدة من العوازم.

وفي ص ٤٨٣ : حوشان العازمي : حوشان بن عبود بن سويلم العازمي من شعراء البادية، ولد سنة ١٩٠٨م، وله قصائد في الغزل.

وفي ص ٦١٥ : الدمنة : قرية ساحلية قديمة أسسها صيادو الأسماك من العوازم، أبدل اسمها إلى عنيزة، ولم يمتثل الناس لهذه التسمية، وفي عام ١٩٥٣م غير اسمها رسمياً إلى «السالمية»، الدمنة نسبة إلى عشيرة من آل مرة، ويقول حمزة: إن الدمنة[٣] من العوازم.

---

(١) الموسوعة الكويتية تأليف حمد محمد السعيدان - انظر ج ١، ٢، ٣

(٢) هذا خطأ والحميدة كان فقط بمجلس الأمة الكويتي.

(٣) قلت والدمنة حي من أحياء العوازم تعرف الآن بالسالمية

وفي ص ٦٢٩ : ماجد الدويش : أحد رؤساء مُطَيْر، قدم إلى الكويت عام ١٨٩٣م، ونزل بالقرب من واحة مَلّح، وأكرمه مبارك الصباح، ولكنه هجم على قبيلة العوازم التي كانت تقطن في ملح ونهب ماشيتها، وتعقبه مبارك الصباح بجيش كبير اشترك فيه العوازم أنفسهم برئاسة زعيمهم ابن مساعد، وهزموا جيش الدويش، واستعادوا المال والحلال المسلوب.

وفي ص ٧٦٨ : السبيعي : مسجد في صبهد العوازم.

وفي ص ٩١١ : الصابرية : آبار في الشمال تبعد ١٣ كيلو متراً جنوب شرق الروضتين، اكتشف فيها النفط سنة ١٩٣٧م، وحفر فيها أول بئر للنفط في الكويت في ١١ أغسطس عام ١٩٥٦م على عمق ١٠٢٠٠ قدم.

وفي ص ٩٥٧ : الصوابر : عشيرة من العوازم من ذوي غياض، من فروعها العتارمة والموايقة والعبابيد[1]، وباسمهم فريج الصوابر وهو حي في شمال المرقاب من أحياء فريج العوازم، كانت تسكنه عشيرة الصوابر، يعرف أيضاً بفريج الحساوية، أجري تنظيم على المنطقة وحصرت حدودها بين شوارع أحمد الجابر، وخالد بن الوليد والشارع الهلالي ودوار دسمان.

وفي ص ٩٦٠ : فالح حمود الصويلح العارمي : عضو مجلس الأمة الكويتي في ٢٥ يناير عام ١٩٦٧م.

وفي ص ٩٦٢ : صبهد العوازم : هو موقع عشيش يسكنه البدو في جنوب غرب جليب الشيوخ، يبعد مسافة ٢٠ كم ومساحة ٥٤كم٢.

وفي ص ١٠٣٠ : العارمي : واحد من عشيرة العوازم، هو محيسن

---

(١) هنا ورد خطأ في فروع الصوابر - انظر بطون العوازم الصحيحة.

العازمي مؤسس مسجد النبان عام ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م، ومساعد العازمي باسمه شارع مساعد العازمي، هو شارع بمنطقة السالمية نسبة إلى الشيخ مساعد المطوع العازمي، طبيب كويتي ولد سنة ١٨٨٥م[١]، تلقى علومه في مصر حيث درس الفقه والنحو والعروض والتلقيح ضد الجدري عام ١٩٣١م[٢]، ومارس مهنة التطعيم ضد الجدري في الكويت والبحرين، توفى عام ١٩٤٣م.

وفي ص ١٠٣٦ : العبابيد : بطن من العوازم من فخذ الصوابر.

وفي ص ١١٢٨ : العوازم : قبيلة كويتية من عريب دار، هم أقدم من استوطن الكويت، احترفوا صيد السمك، وأقاموا الحظرات على طول ساحل الكويت، كما ظهر منهم مزارعون وبحارة، وآخرون منهم انخرطوا في سلك التجارة وخاصة الإبل والأغنام والمسابلة، وبرز منهم شعراء نبطيون.

وفي ص ١١٢٨ أيضاً : فريج العوازم : فروعهم كثيرة من الصوابر، الدمنة. وكذلك باسمه حي من أحياء مدينة الكويت القديمة، كان يسكنه العوازم في شمال المرقاب، ويمتد حتى سوق التجار شارع عُمان اليوم، ويعتبر فريج الصوابر من فريج العوازم.

وفي ص ١١٢٨ أيضاً : شارع العوازم : شارع في السالمية نسبة إلى عشيرة العوازم، أول من استوطن السالمية والرأس بحكم مهنتهم صيد السمك.

وفي ص ١١٢٨ أيضاً : صبيهد العوازم : قرية غرب جليب الشيوخ.

وفي ص ١١٧١ : الغربة : فخذ من بطن ذوي غياض من العوازم يعرفون بآل غريب.

---

(١) هذا خطأ والصحيح أنه ولد عام ١٨٥٩م.

(٢) هذا أيضاً خطأ والصحيح عام ١٨٨٠م.

وفي ص ١٢٠٤ : غيّاض (ذوى غياض) : فخذ من قبيلة العوازم يتفرع منه العشائر التالية : المساحمة، العتول، الملاعبة، الصواويغ، المساعدة، العبابيد، الجواسرة، الموايقة، الغربة، التومة، القراشة، العتارمة، الصوابر، المحالبة.

وفي ص ١٢٥٢ : رسم خارطة لجزيرة فيلكا الكويتية وبها موقع باسم قبيلة العوازم.

وفي ص ١٦٩٤ : الهِـرَّان : من العوازم. قلت : وأضيف أن الهِـرَّان من بطن القُوَعة من قبيلة العوازم في دولة الكويت.

(٦) وفي كتاب أنساب الأسر والقبائل في الكويت ص ١٥٩ ذكر عن العوازم[١]:

العوازم في الكويت : يبدو أن قبيلة العوازم ممثلة بكثير من بطونها المعروفة كانت متواجدة منذ القرون الأولى للإسلام في المنطقة الممتدة بين الأحساء جنوباً إلى كاظمة (الكويت) شمالاً، وهي المنطقة التي أجمع الجغرافيون على اعتبارها جزء من إقليم البحرين الإسلامي، إلا أن بطون هذه القبيلة كانت آنذاك ضمن قبائل بني عامر بن صعصعة من هوازن العدنانية، الذين كان لهم حضور واضح في هذا الإقليم إبان حكم القرامطة له في الفترة الواقعة بين القرنين الثالث والخامس الهجريين[٢]، وبعد أفول نجم القرامطة في نهاية الخامس الهجري هيمنت بطون بني عامر على هذا الإقليم، فبرزت أسر من هذه القبيلة ظلت تتوارث السلطة والزعامة على هذا الإقليم حتى دخول العثمانيين إلى المنطقة في منتصف

---

(١) انظر كتاب أنساب الأسر والقبائل، تاليف الدكتور أحمد عبد العزيز المزيني، طبعة ١٩٩٤م/ ١٤١٥هـ - الناشر ذات السلاسل - الكويت.

(٢) انظر كتاب انساب الأسر الحاكمة في الأحساء - لأبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، مشورات دار اليمامة - الرياض طبعة ١٩٨٣م - القسم الأول ص ٩٦ وما بعدها

القرن العاشر الهجري، وبسبب الدور الذى لعبته بطون بني عامر في تاريخ هذا الإقليم ظل اسم جدهم الجاهلي هوازن يُردد على ألسنة مؤرخي المنطقة ونسابيها، فكانوا ينسبوا القبائل المتفرعة منها مثل العوازم إلى جدهم الأول هوازن(١).

وتجدر الإشارة إلى أن أول ذكر للعوازم في المنطقة كان عام ٨٥٨هـ حيث يروي الشيخ عبد الله بن بسّام في كتابه المخطوط : أن الأمير زامل بن جبر العقيلي أمير الأحساء آنذاك، قام بغزو العوازم على اللهابة(٢) وظل اسم العوازم يتردد في المصادر المحلية بعد هذا التاريخ كقوة لايستهان بها في هذا الإقليم وإحدى القبائل الرئيسية هناك، حتى أنهم كانوا المسئولين عن مقتل الوالي العثماني في الأحساء محمد أفندى عام ٩٥٥هـ، وظل العوازم متواجدين في المنطقة حيث انقسموا إلى حاضرة وبادية، فلما هاجر العتوب(٣) إلى شمال الخليج واستقروا في القرين (الكويت) كان العوازم يمثلون التجمع الرئيسي في هذه المنطقة(٤).

---

(١) انظر في تحفة المشتاق لابن بسام التميمي ص ٩.

(٢) ماء يقع على بعد بضعة أميال جنوب الحدود الكويتية السعودية.

(٣) قلت : العتوب : اسم حلف يجمع قبائل من عَنَزَة ويطلق عليها جميلة من بشر وكانت في الهدار بالأفلاج بنجد، ومنها آل الصباح حكام الكويت، وآل خليفة حكام البحرين، والجلاهمة، وآل بن علي، وهناك رأى يؤكد أن آل ابن علي من بني تميم العدنانية - كتاب أنساب قبائل عنزة لعبد الله بن عبّار ص ١٥٤

** يذكر الدكتور المزني في هامش ص ١٦٠ عن الدكتور / عبد المحسن مدعج المدعج قائلاً : ولايسعنا إلا أن نشكر ابن القبيلة (العوازم) الدكتور / عبد المحسن مدعج المدعج أستاذ التاريخ بجامعة الكويت ووزير النفط حالياً على هذه المعلومات الطيبة والتي تعين كل باحث في إلقاء الضوء على قبائلنا العربية

(٤) انظر عبد العزيز الرشيد، مجلة الكويت المجلد الأول ج٤-٥، انظر ديكسون، الكويت وجاراتها ص ٤ ، انظر البحرية البريطانية، ومختصر بلاد العرب ص ٢٩٤ مارس ١٩١٦م لمحمد الفيل، انظر سكان الكويت ص ٢١٧

(٧) نورد هنا نصاً هاماً يوضح أن قبائل بني عامر من هوازن بما فيها قبيلة كلاب التي خرجت من أنقاضها قبيلة العوازم كانت تسيطر على قسم كبير من بلاد نجد وعاليتها.

– قال الشيخ عبد الله بن محمد بن خميس في كتابه «الدرعية» ما نصه:

ومنذ منتصف القرن التاسع الهجري آل يزيد في تقلص واضمحلال، فقد باعوا العيينة سنة ٨٥٠هـ، وليس ثمة من يد طائلية تحكم نجداً وتهيمن عليها، وأضاف ابن خميس : وكان النفوذ الأقوى آنذاك لبني عامر وفروعها، فهي تحتل ما بين الخرج والأفلاج إلى السليل ووادي الدواسر إلى سُرّة نجد وعاليتها إلى أطراف

= قلت : وفي جريدة القبس بتاريخ ٦/ ١٢/ ١٩٨٩م العدد ٦٣١٤ قال الدكتور / محمد عيسى صالحية تحت عنوان الأرشيف العثماني وتاريخ الجزيرة العربية : حسناً فعلت الحكومة التركية، إذ سهلت مؤخرا مهمة الاطلاع والبحث في أرشيف رئاسة الوزراء، فالمبنى جديد مكيف، والباحث له امتياز الغداء في مبنى الأرشيف بمبالغ رمزية، ورفعت الحظر عن العديد من الدفاتر التي كان يتشوق الباحثون لدراستها، والمعاملة حسنة.

ومن أطرف الوثائق المفرج عنها حديثاً وثيقة تتصل بمقتل والي الأحساء العثماني محمد أمين باشا الظلوم الغشوم المتجبر المتفنن في فرض الضرائب على القبائل والأفراد الذين ينضوون تحت لواءه، ضرائب عجيبة على اللباد والعباءات والصوف والجلود والسمن والعسل والفواكه والحبوب، وعلى الحطب والماعز والجاموس والكروم والطواحين والمنازل والسمك والأرز والدقيق، وإضافة إلى ذلك الخاص السلطاني والخاص والزعامت، وطامة الضرائب الكبرى ما يسمى «بادهوا» متفرقة يفرضها الوالي وفق مزاجه وهواه، أما الجرائم مثل السرقة والزنى والقتل فهي درجات ولكن عقوبتها الأفجات (دفع الرسوم)، وابتدع صاحبنا الوالي كماً هائلاً من الضرائب شملت حتى الطريق غير المعبدة، وفي أتون هذا الجحيم، ثلاثة من فتيان قبيلة العوازم، المهم ما وقع فيه أبناء المنطقة من ظلم مجحف، عقدوا العزم على التخلص من شر هذا الجبار المتعنت، انقض شبان العوازم الثلاثة على الوالي حتى أجهزوا عليه (المكان عين النجم في الأحساء) وفي هدأة الليل والظلوم الغشوم بين رجاله، وقد اعتاد الجبار على الاستحمام في العين كلما حلا له ذلك حينئذ، ولم ينجح رجاله من تخليصه إلا بعد أن لفظ أنفاسه الأخيرة، ومن يريد التعرف على ما لحق بقبيلة العوازم بعد ذلك فليقرأ دفاتر الأمور المكتومة ففيها العجب العجاب، ولكن النتيجة النهائية عودة ولاة الأحساء للتفكير طويلاً قبل إرهاق الناس بالضرائب في هذا العهد البائد.

الحجاز، ثم أخذ نفوذهم ينكمش وقوتهم تضمحل، وهاجر من هاجر منهم إلى شمالي إفريقيا، وتفرقوا في البلاد حاضرة وبادية وحلّ محلهم بنو لام. (من قبائل طيئ القحطانية). انتهى

قلت : من سياق النص السابق لابن خميس يتضح أن آل يزيد هم أحد البطون العامرية الهوازنية، وكانت لهم الرياسة في بلاد نجد إلى حدود منتصف القرن التاسع للهجرة، وبدأ بعد ذلك نجمهم في الأفول كغيرهم من بطون بني عامر الأخرى التي لايتسع المقام لذكرها، ثم نلقي الضوء على بطن آخر عامري من بني كلاب وهو محل البحث في قبيلة العوازم وهم العطيان.

ونشير إلى ما جاء عن العوازم (آل عطا) في كتاب تحفة المشتاق المخطوط لابن بسّام النجدي التميمي[1] فيما بعد عام ٨٥٨هـ وذكرهم في أحداث بلاد نجد وذلك في أعوام ٨٧٩، ٩٠٠، ٩٥٥هـ، ومن المؤكد أن آل عطا المشهورين بالعطيان أو ابن عطا كان تواجدهم في قلب نجد حتى أوائل القرن الحادى عشر للهجرة.

والعطيان نسبهم إلى عطاء بن ربيعة من أبي بكر بن كلاب من بني عامر من هوازن، وهم قبيلة العوازم التي تجمعت من بقايا عشائر كلاب، من بينهم آل عطا (العطيان) ومنهم هيكل القبيلة الرئيسي، ودخل معهم لفائف من سُلَيم وزُغبة (هلال) وحرب.

وندلل بنصوص أخرى لنؤكد ذلك :

(أ) ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان أن في مَلْهم بطون من أبى بكر

---

(١) سيأتي ذكر مضمون هذه النصوص في موضعها ضمن أقوال الأستاذ العبيِّد صاحب كتاب العوازم.

ابن كلاب من بني عامر، وعضده قول العلاّمة ابن خلدون، وقبله ابن سعيد المغربي أنه كان لكلاب من بني عامر في الإسلام دولة في بلاد اليمامة، وقد قضى عليها بنو عصفور وهم من عُقَيْل من بني عامر أيضاً، وهؤلاء قد حكموا بلاد هجْر والأحساء التي كانت وقتئذ تسمى البحرين، وذلك بعد تغلبهم على العيونيين، وامتد نفوذهم إلى اليمامة وتغلبوا على بني كلاب عام ٦٥١هـ.

(ب) ذكر العلاّمة ابن حزم الأندلسي في جمهرة أنساب العرب يؤكد أن بيت (عطاء) - والذى أطلق عليه العطيان - هم بيت في كلاب ولهم بأس وشرف، وهذا معروف في التواريخ عن هذا البيت الكلابي العامري، لكون جوّاب الذي كان على سائر بني عامر يوم النسار، ومن هذا البيت الشعراء الفطاحل والفرسان المغاوير الذين تحدث عنهم الركبان سواء في الجاهلية أو في الإسلام.

(جـ) أن ابن عطاء أمير مَلْهم والذي تغلب عليه ابن معمّر من بني تميم وقضى على حكم العطيان الكلابيين، كان هو رئيس لفائف كلاب التي عرفت بالعوازم أو آل عطاء أو العطيان على حد سواء، فالمعنى واحد والجميع من كلاب

وقد أورد كتاب تاريخ مدينة حريملاء لصالح الطعيس مايبرهن على ذلك ويؤكده، وسيأتي تباعاً ذكر هذه النصوص التي توضح وجود العوازم في بلاد مَلْهم، وقد ذكر الطعيس ضلع العوازم وضلع الفرشة والقُوَّعة والبِهرّان وابن عطاء وكل هذه ومازالت بنفس الاسم، فهي إما بطون أو فخوذ في عشائر العوازم التي نزحت إلى بلاد الأحساء وتوطنت في المنطقة الشرقية على سواحل خليج العرب وامتدت حتى بلاد الكويت.

ويُروى ان اهل مَلْهم وحريملاء في بلاد نجد يذكرون أن درب العوازم سمي بهذا الاسم - والذي مازال معروفاً حتى الآن - لأن ابن عطاء وجماعته من

حاضرة العوازم سلكوا هذا الطريق عندما تغلب عليهم ابن معمّر وطردهم من مَلْهم، وعندما سمعت بادية العوازم الموجودة في عالية نجد فزّعوا لجماعتهم في مَلْهم. وقد ذكر الشاعر الجبيهة خط سير العوازم من عالية نجد إلى مَلْهم قائلاً :

أولاد غيّاض ومن بات ساهر | على النار يلحق ما بقى من شعيلها
قلته وأنا مقابل للي دله | يبرد بها كبد تزايد مليلها
حنّا وردنا السر لاسرّه الحيا | عليه الخلايق ما يهوّد عويلها
ووردنا رغبا لاسقى السيل جالها | كبار نثايلها قليل حصيلها
ووردنا البير بير بها الروى | ياباغي جمّ الركايا تجي لها
وصبحنا دواوير على جال مَلْهم | سويتية ما يسمع إلا صويلها
سرنا وسار الله عليهم ودبروا | بايمانّا روم تلظّى فتيلها
وعروق القنا ما بين ربعي وبينهم | تشْدي مواريد على جال بيرها
لكن حس الكفاريات بيننا | رعود من الجوزا صدوق مخيلها
مهبول يابيّاع جبر[1] جواده | ياعنك ما يلقى مثايل يجي لها
يحدها في مواقف الموت ساعة | حتى أن زوال العمار يزيلها.

(٨) ما ذكره صالح الطعيس في كتاب مدينة حُريملاء عن العوازم والعطيان[2]:

في ص ١٣ قال عن أمير مَلْهم المعروف بابن عطا :

أما في منتصف القرن التاسع الهجري فإن حُريملاء ذكرت كروضة ترعى فيها

---

(١) هو جبر بن جامع من أمراء العوازم القدامى وهو فارس من فرسانهم أيضاً.

(٢) الجزء الأول طبعة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م - جغرافية منطقة الشعيب (بلاد نجد).

الحيوانات، وتتبع أمير مَلْهم المعروف بابن عطاء، ولاتزال هنالك بعض الآثار (مثل الرجوم، وأطلال قصره الحجري. . . وبعض القصص المثيرة. .) الدالة على هذا الحاكم، منها في حريملاء رجم العطيان المنتصب فوق ضلع المرقب شرقي حريملاء، وغيره من الرجوم التي استخدمت لنقل خبر هجوم الغزاة على الحيوانات التي ترعى في روضات حريملاء، إلى قصر ابن عطاء الموجود في شرق القابوعة بملْهَم المنتصب فوق ضلع يطل على حي القابوعة شرقي بلدة مَلْهم، عن طريق التلويح بقطعة قماش نهاراً، وإيقاد النار ليلاً، ونجد في كتاب عنوان المجد. . للشيخ عثمان ابن بشر نتفة تاريخية تشير إلى أن ملكية موضع حريملاء آلت عام ٨٥٠هـ لحسن ابن طوق جد المعامرة من العناقرة من بني سعد بن زيد مناة من تميم، الذى أجلى العطيان هؤلاء من مَلْهم إلى بلدة القصب وقتئذ، ولكنه لأسباب ما أعادهم إلى مَلْهم.

وفى ص ٣١ قال أيضاً عن ابن عطاء :

وفى خلال هذه الحقبة من الزمن كان ابن عطاء أمير مَلْهم قد قويت شوكته، واصبح منافساً عتيداً لابن معمَّر رئيس العيينة، مما اضطره إلى أن يغضّ النظر عن استحواذ العطيان على حريملاء وضمها إلى ملكهم بُعيد نزوح يوسف أبو ريشة عنها.

وقد ظلت حريملاء جزءاً من إمارة العطيان بمَلْهم حتى دبت الخلافات بين أهالى مَلْهم، فانقسموا إلى حزبين أحدهما مؤيد لحكم العطيان، والآخر معارض له، وذلك في العقد الثاني من القرن الحادي عشر الهجري، فانتهز ابن معمّر رئيس العيينة هذه الخلافات وأغار على مَلْهم، والتحموا في معركة ضارية، انتهت

بانتصار ابن معمَّر انتصاراً ساحقاً، وانتزاعه حريملاء من العطيان هؤلاء وإعادتها إلى سيطرة آل معمّر، وقد بقيت ملكيتها متوارثة فيهم حتى نزلها آل «أبو رباع» فيما بعد.

وفي ص ٨١ قال عن العوازم يذكرهم في نجد في منطقة حريملاء مقر حكم العطيان العنوان : ضلوع الشعبة هما :

(أ) سلسلة شمالية : وهي بحسب قربها من مدينة حريملاء : ضلع الجزيع الذي يطل على طريق حريملاء - الرياض المسفلت، ويقترب من المدينة عند حلة الجزيع شرقي المدينة، وضلع أم الغربان، وضلع العوازم، وضلع الدرب الذي يعبره طريق حريملاء، الصفرة، وضلع القطار حيث يوجد قطار الشعبة، وضلع أم اللصف، وضلوع الملايين، وضلوع الشميدات، وضلع الشعبة، وضلع العنيق، وضلع الصعيداء.

قلت : وهنا ذكر الطعيس ضلع العوازم في منطقة حريملاء.

وفي ص ٥٨ : ذكر ضلوع رميثة فقال : تقع ما بين ضلوع أبي قتادة، وضلوع الياطة وهي أما غربية مثل : ضلع الفرشة وضلع الخشيم وضلع القرنة، أو شرقية كضلوع أبو ركية، وضلوع أبو قير، وضلوع عرضا رشيد، وضلوع الخويش.

قلت : وهنا ذكر ضلع الفرشة وهم عشيرة من العوازم.

وفي ص ١٠٨ : قال عن ضلوع أبا السدر : .. كما تنحدر من المرتفعات الغربية الروافد التالية : شعيب الرميلة والثنايا، وصنع ابن هِرّان، وطول هذه الروافد يتفاوت ما بين ١:٢ كيلو متر.

قلت : وصنع ابن هِرّان باسم آل الهِـرّان وهم أحد عـشـائر القُـوَعـة من العوازم.

وفي ص ١١٣ : قال عن وادي الشريج الأيمن : . . وينحـدر من المرتفعات الشمـالية لهـذا الوادي روافد تصب فيـه - هي بحسب قـربها من المدينة كـما في الخـارطة رقم (٦) - شعـيب أم الغـربان فأم ظبي، فـأم صـوير فدرب العـوازم، فشعيب الدرب - طريق حـريملاء الصفرة - فقطار الشعبـة، فالونان، فالملايين فأم اللصف، فالثميد الأسفل فالأعلى، فشعبـة الماء، وشعيب خشيم العنق فالصعيدا، وطول كل رافد منها يتراوح ما بين ١ : ٣ كيلو مترات.

قلت : ودرب العوازم هو باسم قبيلة العوازم والذي أسلفنا عنه.

وفي ص ٢٠١ : قال : . . وإذا واصلنا مسيـرنا جنوباً نصادف برج العدابة حيث ينعطف السور نحو الجنوب الغـربي، ماراً ببرج ابن هِرّان وبرج القُوَعة وبرج عقفان، والأخير أكثرها محافظة على مظهره الخارجى.

قلت: وبرج ابن هِرّان باسم الهِـرّان من فخوذ القُـوعة من العـوازم، وكذلك برج القُـوعة باسم بطن القُـوعة من قـبيلة العـوازم، وفيهم إمـارة القبـيلة في ابن جامع.

(٩) ذكر أحمد لطفى السيد فـي قبائل العرب في مصر أن قبيلة العوازم من قبائل مصر وتسكن في قنا بصعيد مصر[١] وقد ذكرهم قبله نعوم شـقير في كتاب تاريخ سيناء[٢] العوازم من عرب الحجاز ومنهم في قنا.

(١٠) ذكر جون سنت فـيلبي في كتابه تاريخ نجد ودعـوة الشـيخ/ محمـد عبد الوهاب عن قبيلة العـوازم، وأضاف أن لشرفاء مكة حـروب مع بعض قبائل عربية من بينها قبيلة العوازم.

---

(١) انظر قبائـل العرب ص ٣٤ وانظر المجلد الأول من موسوعـة القبائل العربيـة، وقـد أوضـحـنا فيه عن عوازم مصر.

(٢) انظر تاريخ سيناء ص ٧٢٥ - نعوم شقير

(١١) وفي معجم قبائل العرب لرضا كحالة ذكر العوازم وقال في المجلد الثاني ص ٨٥١ : «العوازم قبيلة عربية مبهمة» ويقدر عدد بيوتها بـ٤٥٠، وتقع أماكنها بقرب ديار مُطَيْر والعُجمان بين الكويت وساحل الخليج العربي، حتى ديرة مُطَيْر في الغرب، وفيها فخذان رئيسيان القُوَعة، وغياض.

(١٢) في كتاب الهِجَر ونتائجها في عصر الملك الراحل/ عبد العزيز آل سعود للأميرة الدكتورة/ مُوضي بنت منصور بن عبد العزيز آل سعود في ص ٤٠ قالت : وقرب ديار العُجمان كان العوازم، وهؤلاء انتشروا على طول ساحل الخليج العربي حتى الكويت، وأهم أصلاً (عشيرة) من الروّقة[١] من عُتيبة[٢]؟!

قلت : والصحيح أن عوازم الطلّحة من الروّقة من عُتيبة هم جزء من قبيلة العوازم، وهذا الجزء حلفاء لعُتيبة من مدة كبيرة، وتجمعهم أرومة واحدة في هوازن، والعوازم هم من بني كلاب من بني عامر، وقبيلة مستقلة قائمة بذاتها، وقد دخلت معها عشائر من قبائل أخرى، وخرجت منها عشائر أيضاً دخلت في قبائل أخرى شأنها شأن معظم قبائل الجزيرة العربية.

(١٣) وقال حسين خزعل في كتابه تاريخ الكويت السياسي ج١ ص٣٥ : العوازم جمع عازم، قبيلة عربية تسكن شرق الجزيرة العربية.

---

(١) الروّقة أصلهم من روق، وهم بطن من غزيّة من قبائل هوازن بن منصور - انظر نهاية الأرب للقلقشندي (مخطوط) ق ٤٨ - ١.

(٢) لعلّ الدكتورة/ مُوضي اعتمدت على كتاب قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٧٩. وقد وجدت العوازم عشيرة من الطلّحة من الروكّة من عُتيبة، ويبدو أنه قد التبس عليها الأمر عن العوازم وحسبتهم كعشيرة، وهذا خطأ وقع فيه الأستاذ/ عبد الرحمن العبيّد أيضاً في كتابه عن العوازم، فقد نسبهم في عُتيبة وحرب وقد أسقطنا هذا الرأي عنه أثناء سرد نصوصه سالفاً فيما يخص نسب قبيلة العوازم ودوّنا رأيه الصحيح فقط.

(١٤) وقال عبد الله ناصر الصانع في مقدمته لكتاب ديوان الشاعر سالم بن تويم الدوّاي[١] عن العوازم ص ١٧ :

وقد سكن العوازم الكويت مع عُتيبة وحرب وقحطان، وعرفت لهم آثارهم القديمة فيها، فكان للبحارى «آل بحر» من غيّاض (من بطون العوازم)[٢] مسجدهم في أعلى البدن وهو مسجد سعيد بن بحر[٣]، وقد بُني سنة ١٠٨٣هـ/ ١٦٧٣م وكان أقدم من مسجد محمد بن رزق (مسجد السوق) والذي أنشأه محمد بن حسين بن رزق عام ١٢٠٩هـ، كما كان للعوازم مسجد الدوّاس، وعرفنا من علمائهم القُدامى الشيخ/ مساعد بن عبد الله العازمي.

وكانت الكويت مالكية المذهب، وإن كان قد تولى قضاءها الشوافع، فإن هذه العشائر قد ظلت على مذهبها القديم من حيث هاجرت قبل الدعوة السلفية في نجد [يقصد دعوة الإمام / محمد بن عبد الوهاب التميمي](*)، واستقر العوازم في مواقع كثيرة، فلهم فيها مشيخات قبلية وهي إمارة مصلخ في وادى المياه لآل جامع من القَوَعة، وإمارة ثاج لآل معتقة، وإمارة عتيق لآل سيحان، وكثروا في

---

(١) الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ مطبعة حكومة الكويت، مقدمة الأستاذ/ عبد الله ناصر الصانع رئيس قسم تصحيح اللغة العربية في وزارة الإعلام الكويتية.

(٢) انظر كتاب العوازم للأستاذ/ عبد الرحمن عبد الكريم العبيّد ص ٤٤ طبعة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

(٣) المسجد يقع في ساحة البحارى وذلك عن بحث مصوّر تلفزيوني للأستاذ/ محمود صقر تحت اسم الأسواق في الكويت، والبحارى من العوازم من بطن غياض من فخذة المساعدة، منهم الشاعر المعروف مسلم حميد البحيري، ومنهم الفرسان وهم محمد بن نيا، حميد بن نيا، منوّر بن محمد، مرزوق بن محيميد، شهلوب بن نيا، الجسريدي بن شهلوب، وهؤلاء شاركوا في معارك حدثت في تاريخ الكويت، وهي جولبن، الصريف، هديه، الإحساء (حملة سالم المبارك والملك عبد العزيز آل سعود)، صفوان، الجهراء، الرقعي، مزبورة، وذلك ضمن تسجيل وثائقي في تلفزيون حكومة دولة الكويت - برنامج صفحات من تاريخ الكويت إعداد وتقديم الأستاذ رضى الفيلي الوكيل المساعد لشئون تلفزيون الكويت، وكذلك ضمن تسجيل حديث تلفزيوني لمقابلة مع مستشار حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ / عبد الله الجابر الصباح.

(*) هذه الدعوة التي تبناها آل سعود منذ ما يزيد عن ثلاثة قرون، وقد جهدوا في نشرها في الجزيرة العربية، وتمكنوا من تكوين الدولة السعودية الأولى ثم الثانية، ثم أخيراً ظهر صقر الجزيرة من آل سعود وهو الملك/ عبد العزيز الذي أسس المملكة العربية السعودية.

الكويت، وتركوا البداوة وأقبلوا على المدنية والعلم حتى غدا منهم العلماء في أرفع الدرجات، وشاركوا في الحكم بنصيب كبير، كما برعوا في الملاحة والتجارة، وجالوا بين شرقي إفريقيا والسواحل الهندية.

وليس من المفارقات أن نجد بني خالد في الجنوب وشماليهم آل عَدَوان ثم العَوَازِم وعُتَيْبة وحَرْب، فإن آل عَدَوان وشُبابة كما ذكرنا، إخوة سكنوا السراة مجتمعين، ولاعجب أن يتجاوروا هنا في الكويت كإخوة متحابين أيضاً.

ويسكن منطقتنا هذه خليط متجانس لقبائل شتى، وقد نشأت كِنْدة، ثم بنو هِلاَل ثم هَوَازِن واختلطت بقاياها، وقد برزت بطون وأفخاذ توالت السلطة عرفنا منهم هنا: بني لام (طيئ) ثم عَنَزة ثم مُطَيْر ثم قَحْطان ثم بني خالد، ثم خلفهم هنا في الكويت بنو عُتْبة إلى يومنا هذا (يقصد أن آل الصباح حكام الكويت من عُتْبة).

- قلت : وهم من السلقا من العمارات من قبائل عَنَزة التي كانت تسكن الهدّار والأفْلاج بنجد قبل ثلاثة قرون، وعُتبة حلف ضم آل خليفة حكام البحرين والجلاهمة وآل ابن علي والأخيرة من تميم.

وأضاف الصانع : وعرفنا أن لبرقا من هوازن (ضمن قبائل عُتَيْبة الآن) مكانة سجلها الشعراء في الجاهلية كما ذكرنا، ومرابعهم باقية إلى يومنا هذا، كما عرفنا من المهاجرين العُجمان - آل يام (أصلهم من يام القحطانية من بلاد نجران) وكذلك الرشايدة من عَبْس، وقناعة وهاجر ومُرّة وتَمِيم وغيرها.

وقد استقرت هذه العشائر في القرين - الكويت - واتخذت لها أحياء متقاربة، فوجدنا بني خالد وعَنَزة والمطران والعوازم والصوابر من العوازم، وقحطان وعُتيبة وحرب والرشايدة، وبينها سكيك تسمى بأسمائها، وقد هدمت هذه الآثار ولم يبق إلا قلة منها، ولعل الكويت - قصر السيف - وهذه المساجد هي الوحيدة التي ستبقى لتروي لأبنائنا قصة المشيخة التي حولها أبناؤها بهمتهم إلى دولة واسعة رخيّة.

(١٥) ذكر الأستاذ/ عبد الرحمن عبد الكريم العبيّد في كتاب العوازم[١]:

قال العبيّد تحت عنوان نزوحهم وتفرقهم :

على إثر خصومة العوازم مع الأشراف تشـتتوا في أنحاء الجزيرة واتجهوا إلى شرق الجزيرة والزاوية الشمـالية من الخليج العربي[٢]، وذكرت مخلفاتهم الشعبية منازل لهم في منطقة الأحساء، ويعتقد أنهم جاءوا في عهد الجبريين وربما في عهد أجوّد بن زامل في منتـصف القرن التاسع الهجـري، ولكنهم لم يكونوا في البداية على وفاق مع حكام المنطقة الشرقية إذ ذاك.

ومن مروياتهم عن شاعرة عازمية تذكر نزوحها من نجد :

رحنا ولا خلّينا بنجد حسايف　　　　إلا عسلجيات دقاق طحينهـا

وفى منطقة شرق الجـزيرة كانت للعوازم مجابهات مع القـبائل الأخرى التي كانت أقوى منهم، مـثل عنزة، ولاسيما في القرن التاسع والعـاشر الهجري، ومع ذلك ظهر من مدوّناتهم الشـعرية أنهم اصطدموا بقبائل أخـرى، وحاولوا السيطرة على مواقع في منطقـة ذات أهمية بالغة مثل (نطاع) ومـثل (الوفراء)، وينسب إلى شاعرهم قوله من قصيدة طويلة[٣]:

صبّحنا على الوفرا دواوير عامر　　　　وغـدى ما لهم للطامعين اقـسام

ولم يستـقر العوازم فـي المنطقة إلا بعد حكم بني خـالد حيث بدى للعـيان تحالف وثيق بين القبيلتين لاتزال آثاره حتى اليوم.

---

(١) طبعة أولى عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م للأستـاذ العبيّد عضو شرف جمعيـة التاريخ والآثار بجامعة الرياض - كلية الآداب.

(٢) انظر تحفة المشتاق ورقة ٩ لابن بسّام التميمي.

(٣) هنا خطأ والبيت قيل ضد العوازم، وفي المنتخب للمـغيري أن قائله عجل بن حنيتم من بني لام (طيئ)، وهنا دليل على انه يذكر دواوير بني عامر، وهم العوازم العامريون من هوازن

قلت : وهذا التحالف وارد من أصل القبيلتين إلى أرومة واحدة في بني عامر من هوازن.

وأضاف العبيّد : وفي استطلاع السالمية (الدمنة سابقا) وهي مساكن العوازم القديمة في قلب الكويت العاصمة، تقول مجلة العرب الكويتية[1]: أول من استوطن السالمية جماعة من قبيلة العوازم وهي من القبائل العربية الهامة.

وكانت منازل العوازم قديماً في بلاد الحجاز ما بين مران وجبل صبحا وفي أبان الأحمر وأبان الأسود، وكانوا في زمرة البوادي التابعة لمكة المكرمة، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم من الضرائب والتكاليف.

ولنزوح العوازم قصة : إذ حدث بينهم وبين أحد أشراف مكة نزاع على نحو ما يحدث غالباً بين الحاكم ورعاياه، وبالأخص في البادية، وقد أفضى ذلك النزاع إلى نشوب الحرب بينهما وخوض غمارها مراراً.

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها أرسل شريف مكة إلى ابن جامع زعيم العوازم إذ ذاك، يطلب منه الحضور إلى مقر حكمه، وخشي ابن جامع أن يكون وراء الدعوة غدر أو خيانة، فأسرّ إلى رؤساء قومه بما دار في خلده، وأوصاهم - من باب الاحتياط - بقوله: (إذا جاءكم رسول مني اسألوه عما أوصيته به، فإن قال لكم إن ابن جامع يقول: ضعوا الرويّ على البعير الأملح. فاعلموا أن من كنت في قبضته يريد بي وبكم سوءاً فخذوا حذركم والجوا بأنفسكم).

توجه ابن جامع إلى شريف مكة، ولما وصل اعتقل وأودع السجن على الفور، وأمره شريف مكة أن يرسل إلى قومه من يأتي منهم بما يريد، فحمل

(١) العدد ٣٧ جمادى الأخرى ديسمبر ١٩٦١م.

الرسول الوصية ودسّ ابن جامع فيهـا اللغز، وما كاد الرسول يلفظ آخر حرف من كلمة «الأملح» حتى هب أفـراد قبيلة العوازم واستعـدوا للرحيل إلى حيث يأمنون على أنفسهم وأموالهم.

ونزحوا عن الحجار الذي أمضوا فيه أمداً طويلاً والذي كان مسقط رءوسهم، وتوجهوا إلى مصر ونجد وبلاد الظفير والأحساء حيث قبيلة بني خالد.

وقد اشتهر أفراد قبيلة العوازم بالحذق والمهارة في الصيد والقنص، ولايُعرف بالضـبط مـتى هاجروا إلى الـكويت، وهناك من يقـول أنهم جاءوا إلـيهـا مع آل الصباح، ولكن المرجح أنهم تحدروا إليها بعد آل الصباح بزمن قريب جداً، لوجود الحضـور القديمة التي امتلـكوها في جزيرة بوبيان قـبل أحد من الكويتـيين «مجلة الكويت ج٦ من المجلد الأول».

وتحت عنوان : بماذا نعلل أشعار القوة.. قال العبيّد :

قلنا في السابق أن المصادر المكتوبة عن قبيلة العوازم قليلة ومفقودة إذا قارناها بالقبائل الأخرى التي وردت في مـعظم المدونات وكتب الأنساب، ولكننا لم نعدم وسيلة للتعرف على ماضي هذه القبيلـة بصورة باتة، إذ توجد أشعار قديمة يتناقلها الرواة وهي من الشعر النبطي الذي نستفيد منه الكثير لمعرفة أحوال القبائل ومنازلها ومبلغ قوتها.

إن الشاعر الذي يقول :

حِنّـا حمينـاهـا من الهضـب الأحـمـر إلى خشم مُبهل إلى العد مطويّ الصفايح

يدل على قوة وتحصن لدى القبيلة، لأنه لايستطيع أن يحمي الأماكن إلا من هو في موقف يؤهله لذلك.

ومثل ذلك قوله :

ياما ذبحنا بنجد من شيخ سُربه إليا انقطع دخانها شيف طايح
وياما وسمنا بنجد من زين بكرة نجيبها الأنظا والوجيه الفلايح
وياما حفرنا بنجد من زين عقله يجي جمّها من مفرق الضلع فايح.

ويمعن الشاعر في مفاخر قبيلته ومدى سطوته حيث يقول :

والضدّ ناخذ بالمرابيع شاته ونحطها لجبر بن جامع ذبايح
والضدّ الآخر يطلب الصلح منا ونعطيه مشعابٍ ورا البيت طايح.

وهناك أشعار أخرى كثيرة تسير على هذا المنوال يطول بنا الاستطراد في شرحها وإيرادها.

وحينما نلقي نظرة على تلك الأماكن والمواطن التي عاش فيها العوازم قبل النزوح نجد أنها خضعت خلال القرون الماضية لعدة قبائل. . إذ ليست وقفاً على أحد، وكلما أتت قبيلة بقوة جديدة سيطرت على هذه الربوع وحلت محل القبيلة التي سبقتها، وربما أجلتها كلياً عن البقاء نتيجة للمضايقة والتسلط والمنافسة، وبالمثل فإن القرون الأربعة الماضية شهدت صراع قبائل كثيرة، فهناك (بنو هِلاَل) في قلب الجزيرة العربية، وقصة نزوحهم وتفرقهم مشهورة ومعروفة، ثم جاءت بعدها قبيلة بنو لام (طيئ) في أواخر القرن التاسع الهجري ومعظم القرن العاشر، ثم جاءت عَنَزة وسيطرت على معظم نجد طيلة القرن الحادى عشر، وجاءت بعدهم قبيلة مُطَيْر في القرن الثاني عشر فاتسع نفوذها وتصارعت مع عَنَزة حتى تمكنت من إجلائها إلى شمال الجزيرة، وامتد الصراع إلى أواخر القرن الثاني عشر، وبعد زمن جاء وافد جديد هو قبيلة قحطان حيث تنازعت مع مُطير فتغلبت عليها واشتهر

امرها، ولم يدم الأمر لقحطان حيث جاءت عُتَيْبة وتآلفت وكثر تعدادها وعظم أمرها فحاربت قحطان ومُطَيّراً حتى بلغت مبلغ السيادة في معظم نجد؛ وهكذا دواليك[١].

إن الذي يهمنا معرفته هو في أى عهد ظهرت قوة العوازم؟ حتى استطاع شعراؤهم التغني بقوتهم وسيطرتهم على الديار التي عاشوا فيها.

يبدو أن ظهور اسم العوازم وبداية انطلاقتهم كان في القرن الثامن الهجرى أي قبل الفترة التي سيطرت فيها قبيلة لام.. ذلك أن القبيلة التي تقف في وجه السلطة الحاكمة - كما وقع بين العوازم والأشراف - لابد أن تكون من القوة والكثرة بمكانة تؤهلها للتصدي لما قامت به، أو هي على الأقل تجد في نفسها الثقة للسيطرة على الموقف.

وإذا اتخذنا عام ١٠٨٠هـ الذي وقع فيه الاصطدام مع الأشراف حسب رواية «صاحب سمط النجوم العوالي» بداية التعريف المكتوب المسجل عن حياة العوازم، فلابد أن هذا الجيل من الناس قد مضى عليه حوالى القرن من الزمان على الأقل حتى استتم كيانه، أى أن بداية تكوينهم وظهور هذا الاسم يكون في القرن الثامن الهجري إذ لم تسعفنا - فيما بعد - مراجع أخرى بوقائع تؤرخ للعوازم قبل ذلك التاريخ.

ومن المراجع المخطوطة تاريخ ابن بسّام الذي أشار فيه إلى حوادث وقعت لهم ابتداء من عام ٨٥٨هـ حيث كانوا يتعرضون لقوة السلطة الحاكمة كما حدث لهم مع الجبريين حكام الأحساء[٢].

---

(١) للشيخ عبد الله بن خميس : مجلة العرب صفحة ٢٩٤/ ٣٠٠ السنة الأولى
(٢) أشار ابن بسام في تاريخه المخطوط إلى حوادث وقعت للعوازم ابتداء من عام ٨٥٨هـ - انظر المخطوطة ص ٩ ب و ١٦ مصورة لدى المؤلف من مخطوطة مكتب الأبحاث في الظهران - المملكة العربية السعودية.

وفي ص ٤٣ تحت عنوان «أفخاذ العوازم» قال العبيد : تتكون قبيلة العوازم من فخذين رئيسيين هما :

(أ) فخذ القُوَعة وفيه عشائر منها: الهدالين، البريكات، الشقفة.

(ب) فخذ ذوي غيّاض وفيه عشائر منها: المساحمة، الملاعبة، المساعدة، الجواسرة، الغربة، القرّاشة، المحالبة، الصوابر، العتارمة، التومة، الموايقية، الصواويغ، العتول.. وهؤلاء معظمهم في نجد وتحولوا إلى الكويت ويرجع إليهم ذوى حمدي وذوي زهران وذوي زايد والعضادين والوقاتين والمغاليث، البطاحين، الهواشين، الخرافشة، الجوارية، الشلاوين، الذييبات، القعامرة، الفقوع، القعاعيب، المحالبة، البليحية، النواعمة، الفرشة، الطباجين، البحاري.

وفي ص ٤٥ تحت عنوان رؤساء العوازم قال العبيّد :

درجت القبائل العربية في أنحاء الجزيرة على اختيار رئيس لها يكون مصدر الأمر والنهى فيها، وتكون رئاسته على أساس من القيم الموروثة لدى العشيرة التي ينتمي إليها، وعلى أساس من البطولات والتضحيات التي يقدمها والآراء السديدة الصائبة التي يُعرف بها.

وشيخ العوازم اليوم هو عيد بن جامع حسبما أوردته آخر المراجع المكتوبة، وهي الموسوعة الإسلامية[1] سنة ١٩٥٧م، ولاتزال مشيخته قائمة حتى اليوم سنة ١٩٧١م، ويقيم في شرق وادي المياه في المنطقة الشرقية من المملكة، أما رؤساء العوازم من حيث العشائر فهم متعددون وتختلف رئاستهم في الجهات التي يقيمون فيها، إذ تنتمي كل عشيرة من العوازم إلى شيخ كبير تتوسم فيه الوجاهة والشجاعة.

---

(١) بقلم المستر و.ثي فلقن ص ٧٦٢.

ويشير الألوسي - رحمه الله في ملحق تاريخه إلى أمراء العوازم في أوائل هذا القرن، فيعدّ منهم في المملكة حبيب بن جامع[١] من البريكات [والصحيح أنه من الهدالين] وإمارته على قرية مصلخ، وكذلك محمد بن معتقه، ويعدّ مبارك الملعبي (الملاعبة) أميراً على ثاج، وكذلك شويمي بن سويحان من الهدالين [والصحيح أنه من الملاعبة] أميراً على عتيق[٢] ويشير مرجع[٣] آخر إلى مبارك بن دريع من الصوابر كأحد أمراء العوازم في الكويت في مطلع هذا القرن ١٣٢٦هـ-١٩٠٦م.

أما المؤرخ الكويتي الشيخ/ عبد العزيز الرشيد فيشير إلى ابن مساعد (مساعد ابن حماد) ويسميه زعيم العوازم في حادثة حرب مبارك آل الصباح[٤] لماجد الدويش من مُطَيْر (وقعة مَلَح).

وفي جريدة «أم القرى» الناطقة باسم الحكومة في مكة المكرمة العدد ٨ ٢، الصادر بتاريخ ١٨ ديسمبر ١٩٢٨م، إشارة إلى أميرين من العوازم في عتيق وثاج هما: فلاح بن جامع ومساعد الملعبي.

أما فلبي فيذكر اسم فهد بن معتق [معتقة أمير الحناءة] ٣ ص ٣٧، ويشير أوبنهايم الألماني إلى أنه في سنة ١٩٢٩م كان للعوازم اثنا عشر شيخاً بارزاً

وفي كتابه «البدو»[٥] يشير إلى أفخاذهم ويعد منهم الهدالين، البريكات، المساحمة، الملاعبة، المساعدة، الجواسرة، الغربة. ويقول بأن أحد شيوخهم هو مبارك الملعبي، وأماكن تجوالهم الكويت والقطيف، وعدد بيوتهم ألف بيت.

---

(١) ملحق تاريخ نجد للألوسي ص ١٣٥ القاهرة ١٩٤٧م.
(٢) اسمها التاريخي عتيد بالدال وأصبحت عتيق، راجع بلاد العرب ص ٣٤٧.
(٣) من تاريخ الكويت ص ١٤٤ طبعة القاهرة
(٤) تاريخ الكويت ص ١٩٤ الطبعة الثانية - بيروت
(٥) البدو ص ١٥٢ - ١٥٣

أما خالد الفـرج - رحمه الله - في مذكـراته المخطوطة فيقسـمهم إلى عدة بطون أهمها البريكات والهدالين والملاعبة والذويبات (الدييبات) والصوابر والمساعدة والمساحمة، ويقول بأن الرئاسة فيهم لحبيب[1] بن جامع (توفي سنة ١٣٥٠هـ).

وفي ص ٤٧ تحت عنوان بداية تحضُّرهم قال الأستاذ العبيِّد :

ليس لدينا تاريخ دقيق عن العائلات التي تحضرت من هذه القبيلة، ولكن مما لاشك فيه أن التحضُّر بدأ منذ زمن. . وإن كانت العائلات المتحضرة قليلة نسبياً إذا قارناها بالعائلات الأخـرى المتحضرة في قبيلة بني خالد الـتي تجاورهم وغيرها. . يقول شاعر الخليج خالد الفرج - رحمه الله - في وصف العوازم :

بداة وأخلاق الحضارة هذّبت　　　　حواشيهم في فعلهم فتهذّبوا.

وهذا يعنى أنهم تحضَّروا من الناحـية الأخلاقية حيث انطبـعت فيهم أخلاق الحضر التي تتصف بالمرونة والإيجابية في كثير من الأحوال.

وممن تحضّر منهم في نجد بـبلدة (الغاط) آل عضادين[2] والهضيبان، وكذلك آل سويلم في قـصر ابن عقيّل والجـريدة ونفي. . وأول منزل بُني لهم في الجريدة كان في عام ١١٢٢هـ كما هو مسجل على حائطه (عن محمد السعد العضيدان). وفي قرية شعبـا توجد أسر آل حباج، كما توجـد أسرة آل مرشود في أبان، ولهم فيهـا نخيل ومزارع، وفي بعض القرى توجـد أسر من العوازم منتشـرة في مسكة وضريّة ومشـرفة، وكذلك أسرة آل مغـاليث في الودي وهي قرية بوادي الرشـا، كما يوجد العـديد من الحاضرة مثل آل عميـرة في الرويضة ســابقاً وآل سـويدان في الصُّوح.

---

(١) خلفه على الإمارة ابنه عيد بن جامع.

(٢) راجع بلاد العرب - مادة عضيدان هامش ص ٢٦٣.

ومن أوائل العائلات المتحضرة في الكويت: الدوّاس وقد اشتركوا في صد أول غزوة بحرية تعرض لها الكويت من البحر والمسماة بوقعة الرّقة، وهي التي قادها كعب النصار في عهد الشيخ عبد الله الصباح الحاكم الثانى للكويت، واشترك الدواس في تجهيز سفينتين تحملان أربعين مقاتلاً من العوازم.

ومن العائلات المتحضرة أيضاً الرشدان، ولهم سفن شراعية تسافر إلى الهند وإفريقيا، وكذلك المرتكي والحريص والجميعان، ومن العائلات المتملكة في الدسمة: الحميّدة والدّهام والفنيني، وفي الشامية الحماد.

وفى الكويت توجد عائلات تحضرت وسكنت المدن منذ أكثر من قرن، وتدل الوثائق التي اطلعت عليها عند بعض السكان على تملكهم لأراضٍ في الكويت منذ مدة تزيد على ١٣٠ سنة.

وتقول جريدة الرأي العام الكويتية في عددها الصادر بتاريخ ١٥/ ١/ ١٩٧١م:

«ونظراً لضخامة عدد قبيلة العوازم فقد حصلت على مساحات واسعة في التملك، وتمتد بيوت العوازم في قلب العاصمة بدءاً من مسجد الجامع الكبير إلى وزارة الكهرباء، باستثناء عدد قليل من السكان، يُضاف إلى ذلك محلة الصوابر الممتدة من شارع مبارك الكبير إلى البحر شرقاً، حيث استخدمت تلك الأراضي في الأغراض الزراعية، وحتى الآن يطلق عليها محلة الصوابر، كما أن العوازم ملكوا منطقة السواحل من الفنطاس إلى الصبيّة بما في ذلك جزيرة بوبيان حتى جزيرة أم النمل حيث تنتشر الحضور إلخ».

ويقول خالد الفرج - رحمه الله - في مذكراته المخطوطة: وقسم منهم - أي العوازم - سكن الكويت من قديم الزمان فتحضّروا.

وفي ص ٤٩ تحت عنوان مجتمعهم ومرابع تجوالهم قال العبيّد :

يتجول العـوازم في مناطق متعددة من المملكة والكويت، وأغـلب مساكنهم الرئيسـية في المنطقة المحيطة بوادي الميـاه من الشرق والشمال وأهمـها ثاج والحناءة وعتيق، واسمها القـديم (عتيد) وغيرها[1]. . كمـا يتجـولون في نواحي الكويت والمنطقـة المحايدة. . . ولقـد عُرفت هذه القـبيـلة بالمتاجـرة وتربية الأغنام والماعـز والإبل، ولهم دراية واسعة بتربية المواشي[2].

وفي مجتـمعهم وعلاقاتهم العـامة يبدو أن هناك ارتباطات مع عـدة قبائل، فالعازمي مثلاً يلبي أي نداء يصله من أحد أفراد قبيلة بني خالد وينجده في الملمات تماماً كأنما ينجد أحد أفراد قبيلتـه، وهذا ما يشبه التحالف الوثيق، ولعله يعود إلى المجاورة فيمـا بينهما حيث تتضح اليـوم ديار بني خالد في «رأس أبو علي» والجزر وما يحاذيها قـريبة من مساكن العوازم في شرق وشـمال وادي المياه. أو لعله يعود إلى سيطرة بني خالد على هذه المنطقة أيام قيام دولتهم في الأحساء وبنائهم لكويت ابن عريعر الذي جاء منه اشتقاق اسم الكويت.

قلت : وأرجح التقارب بين العوازم وبني خالد لاشتراكهما في أرومة عامرية هوازنية، فهما يشكلان عصبة في المنطقة الشـرقية التي ظهرت فيها أرومات أخرى مختلفة وكثيرة الـعدد، ورابطة الأصل والدم هي أقوى رابطة عند العرب منذ فجر التاريخ وإلى أن يفنى الكون.

---

(١) يقـول جون فلبي، قـلب جزيرة العـرب - الجزء الأول لـندن ١٩٢٢م ص ١٥ : (وإلى الشمـال أي من المنطقة مناجع العجمان والعوازم).

(٢) ورد في ملحق الألوسي في تاريخ نجد طبعة القاهرة ص ٣٥ (والعـوازم بادية كثيرة ولهم أموال من الإبل والغنم ولم يستوطنوا قرى للآن).

ونعود إلى قول العبيّد فأضاف : ومما ينسب إلى الشاعر الخلاوي قوله عندما داهم العوازم المنطقة بمواشيهم :

ألا يا ليالٍ بالسحامي مضى لي اطرد فروق الصيد ما من عوازم

والعوازم متجانسو الخصال سواء منهم الذين في المنطقة أو الكويت أو في عالية نجد، ولايوجد أي غموض في علاقاتهم الاجتماعية أو في لهجتهم، وإن كانت لهجتهم في المنطقة الشرقية لاتكاد تتضح جلياً بسبب امتزاجهم واختلاطهم بجيرانهم من القبائل الأخرى كبني خالد والهواجر، رغم شعور المستمع لهم بأن لديهم لهجة خاصة تميزهم.

والعوازم في الكويت يمثلون أغلبية ساحقة لتجمعات العوازم في جميع أنحاء الجزيرة العربية، ولقد كانت لهم في الكويت صولات وجولات في عهد الشيخ مبارك الصباح حسب مرويّات من عاصروهم إذ ذاك [تولى الإمارة في ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م].

والعوازم أصحاب دين ومراعاة لتقاليد العربية يشعر بذلك كل من يخالطهم، وقد نشأوا على ذلك في ديارهم بالمنطقة الشرقية وفى الهِجَر التي ظهرت فيها تعاليم شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب، حيث تلقفها العوازم بروح سمحة شأنهم في ذلك شأن القبائل الأخرى التي أقيمت فيها المستعمرات[١].

أما مركز المرأة عند العوازم فهو لايختلف عن مركزها لدى القبائل الأخرى، وتكاد المرأة لديهم تشترك مع الرجل في أعماله حين يستجول في الصحراء، وحتى في حروبهم تسهم بإثارة النخوة فيهم ودفعهم إلى القتال.

---

(١) لتفصيل هِجَر العوازم راجع تاريخ نجد للألوسي ص ١٣٥ طبعة مصر.

ولقد كان العوازم في مرابع تجوالهم ينتقلون من جهة إلى أخرى طلباً للكلأ والمرعى الحسن، ولكنهم اليوم يميلون إلى الاستقرار، في حين وصفوا في السنوات التي تلت مطلع هذا القرن بأنهم جماعات(١) تنتقل إلى المراعي، ويصفهم جيمس ماندفل بأنهم نصف رُحَّل، كما يصف بيوتهم المتواضعة المبنية من الحجر والطين في ثاج بأنها مقرات صيفية لأفراد من الملاعبة والمساحمة - من أفخاذ العوازم - كما يضيف البحاثة الأميركي قوله : إلا أن معظم العوازم يقضون الفصل الممطر (٣ أنج سنوياً) في رعي القطعان فيما يسمى - بالسودة - الواقعة وراء الردايف في الشمال الشرقى تجاه الكويت، ويضيف بأن هؤلاء يعودون للمياه في أول الصيف وعندما يغادرونها في فصل الشتاء يتركون مايصعب حمله من ممتلكاتهم وأغذيتهم كأكياس الحبوب والتمر المكبوس(٢).

ويشير ديكسون إلى قبيلة العوازم بقوله : تشتهر قبيلة العوازم بإبلها وغنمها الممتازة التي يربونها، ويقال بأن لديهم حوالى ١٠٠,٠٠٠ جمل، ٢٥٠,٠٠٠ من الأغنام، وللقبيلة شهرة حسنة في الحرب الدفاعية، ولكنها لاتعتبر ذات فائدة في الهجوم ولربما أن ذلك يرجع إلى أنه ليس لديهم خيل(٣) ولأنهم محصورون في منطقة معينة على الشاطئ(٤).

قلت : وقول ديكسون هنا يفتقد الصحة، فالعوازم يملكون الخيول الأصيلة وقد خاضوا معارك ضارية على صهواتها، وسنذكر في موضعه عن أسماء خيولهم ومرابطهم.

---

(١) الصحيح أنهم عشائر وليسوا جماعات.

(٢) راجع مجلة العرب جزء ٧ السنة الثانية محرم ١٢٨٨هـ.

(٣) الثابت أن العوازم كانوا يملكون أكثر من أربعمائة فرس اشتركت فى حروبهم وآخرها فى معركة نقير.

(٤) عربى الصحراء لديكسون - ملاحظات عامة ص ٥٧٢.

ويشير الأستاذ / يوسف محمد الصميط في بحثه عن أصول السكان ويقول: العوازم في شمال الأحساء، وأعداد منهم تركوا حياة الترحال واستقروا في مراكز صناعة النفط المنتشرة في إقليم الأحساء والكويت والمنطقة المحايدة بين الكويت والسعودية(١).

وهذا الاتجاه من العوازم أمر طبيعي، وكما يقول الأستاذ / حمد الجاسر صاحب مجلة العرب : إن القبيلة كلما كانت حياتها أقرب إلى التحضُّر - إما لخصوبة أرضها أو لكثرة المعارك بها أو لغير ذلك من الأسباب - فإنها لاتجد غضاضة في ممارسة الصناعة، كالحال في بني سُلَيم الذين تكثر المعادن في بلادهم وفي بلاد باهلة أيضاً، ومن قبائل ربيعة الذين استوطنوا اليمامة ومارسوا بها أعمال الزراعة وغيرها من وسائل التحضُّر(٢).

والعوازم ينطقون لهجة عربية صحيحة لاتشوبها شائبة، رغم مخالطتهم واندماجهم في البيئات التي يعملون بها.

إن العوازم اليوم في المنطقة الشرقية (السعودية) قليلون، حيث اجتذبتهم الحياة الجديدة في الكويت، ومازالت هجراتهم إلى الكويت تتوالى، وهذا على مايبدو يشكل قوة لهم في دولة الكويت تبدو واضحة. . أضف إلى ذلك أن معظمهم في المنطقة قد تحضّر واندمج في أعمال شركة الزيت العربية الأمريكية بالظهران، وهذا مما جعل تعدادهم يقل بالتدريج في البادية.

وإحصاء نفوس القبيلة لايمكن الوقوف عليه بدقة، لأسباب عديدة، أهمها أن إحصائيات القبائل وردت في معظم المراجع مجتمعة، حيث لم توضح هذه المراجع إحصائية كل قبيلة على حدة. . .

---

(١) الخليج العربي - دراسات في أصول السكان - الناشر مكتبة الأنجلو المصرية عام ١٩٧م

(٢) راجع مجلة العرب ج ٩ السنة الثانية ربيع الأول ١٣٨٨هـ

يقول حافظ وهبة : أمـا عشائر الكويت فقد كانوا قـبل عام ١٩٢١م يبلغون نحو ١٥ ألفاً، وقـد التحق أكثرهم بنجـد بعد بناء الهِجَر وذيوع التعـاليم الدينية، وتنتمي العـشائر إلى قبـائل العوازم وبني هاجر والرشـايدة والعجمـان وبني خالد ومُطَيْر وقليل من الصلبة(١).

ويقول صـاحب كتاب مهـد العرب ص ٧٩ طبعة مـصر : والإقليم - يعني الأحساء - فـيه مياه كثيرة وبقاع خصبـة فيها الزروع والثمـار، وسكانها نحو ربع مليون من بادية وحـاضرة، والبادية أكثـر، وأكبر القبـائل اليوم العجـمان وآل مُرّة والرشايدة وبنو خالد والعوازم.

ويقول مصطفى مـراد الدباغ : قدر عدد الأحساء - المنطقة الشـرقية في عام ١٩٥٨م بنحـو ٣٥٠,٠٠٠ نسمة (نـقلاً عن Aramco hand Book ص ٢٤٤) حاضرة وبـادية، وتبلغ البادية نحو ثلاثة الأرباع، وأشهـر القبائل : العُـجمان وآل مرّة وبنو خالد والعوازم وبنو هاجر والرشايدة(٢).

ويقدّر خـالد محمـد الفرج - رحمه الله - العــوازم بحـوالي عشـرة آلاف نسمة(٣)، ويبـدو لـي أن تعـدادهم اليـوم في جزيرة العـرب يزيد على العشـرين ألف نسمة.

والعوازم في طريقة معيشتهم يبدو عليهم التحضُّر - ربما لعيشهم ومخالطتهم لأجناس مختلفة على شاطئ الخليج . . واندماجهم في أعمال الشركات وكذا البيئة البحرية.

---

(١) انظر جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٧٢ الطبعة الخامسة - القاهرة.

(٢) المرجع نفسه جزء ٢ ص ١٥٣ طبعة بيروت.

(٣) انظر مذكراته المخطوطة.

يقول خالد الفرج - رحمه الله - من قصيدة له :

بـداة ولكن الحضـارة هذبت حواشيهم في فعلها فتهذّبـوا

لقد حصل العوازم على ثروات طائلة نتيـجة لتملكهم في الكويت، وخاصة مدينة السالمية (الدمنة سابقاً)، فانساقوا وراء التحضُّر بشكل ظاهر.

وحينمـا استتب الأمن في هذه الربوع وتوقَّف اصطدام القـبائل فيمـا بينها، أخذ العـوازم يتوغلون في الشمـال ويصلون إلى مواطن قبـائل أخرى خلف وادي المياه، وربما وصلوا إلى المنطقة المحـايدة السعودية- العراقية، ولذلك فـهم يقيمون في المملكة والكويت على حـد سواء، على أن قـوتهم الرئيسـية بدأت تتـضح في الكويت أكثر من أي موضع آخر في جزيرة العرب[١].

وفي ص ٥٤ تحت عنوان سكنى العوازم في الكويت قال العبيّد :

ليس لدينا تاريخ دقيق عن نزول العوازم في الكويت، غير أن بعض المصادر أشـارت إلى بدء هجـرتهم إلى هذه الديار، وقـالت : ربما يكون في عـهـد نزول (الصباح) الأسرة الحاكمة[٢]، بينما تـرجح مراجع أخرى أنهم تحـدّروا إليهـا بعد الصباح بزمن قليل جداً لوجود الحضـور التي امتلكوها في جزر الكويت قبل أحد من الكويتيين[٣].

ويشير أوبنهايم[٤] الألماني في كـتابه عن البـدو بقوله : كـان العوازم قـبلاً يعتبرون من رعايا الكويت، وقد ساعدوا شيوخ الكويت في حروبهم.

---

(١) يمثل العوازم حالياً (منطقة السالمية) خمسة أعضاء في مجلس الأمة الكويتي وكلهم من أبناء القبيلة.

(٢) راجع مجلة العربي العدد ٣٧ - جماد الآخرة ١٣٨١هـ/ ديسمبر ١٩٦١م

(٣) مجلة «الكويت» ج ٦ من المجلد الأول.

(٤) البدو بالألمانية لأوبنهايم.

أما ديكسون فيشير إلى أن أول بئر للنفط في الكويت اكتشفته الشركة كان بقرب شجرة سدر منفردة بقرب آبار جعيدان. . كما يشير بأن جعيدان هو موضع للعوازم وكان ذلك في أواخر عام ١٩٣٧م[١].

ومن الأماكن التي عمروها في الكويت (الدّمنة) - بكسر الدال وتشديدها - وتسمى الآن السالمية. . يقول الأستاذ / سيف مرزوق الشملان[٢] :

السالمية كان اسمها الدمنة ولكن في الآخر سميت السالمية، وتقع على ساحل البحر في الجهة الشرقية من حولي، وهي الآن كبيرة ذات عمران وحركة، وكانت في ابتداء تأسيس الكويت مكاناً لصيادي السمك، وأخيراً أخذ العوازم في بناء البيوت وأسس محمد المدعج مسجداً [٣]، وأول من صلى به صلاة الجمعة الشيخ عبد العزيز الرشيد صاحب كتاب (تاريخ الكويت)، ولما ضاق المسجد وسعه الشيخ / أحمد الجابر الصباح سنة ١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م، وفي سنة ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م أسس فيها الشيخ ابن عيسى القناعي مدرسة لتعليم الأطفال والقراءة والكتابة.

وأشار مؤرخ الكويت الأول الشيخ / عبد العزيز الرشيد - رحمه الله إلى أحياء الكويت القديمة فعدّ منها - حي العوازم[٤] (فريج العوازم) وكانت الرئاسة في الدمنة إبان تأسيسها للأذينة[٥] من العوازم، كما كانت جزيرة عشيرج للغربة، وتدل الوثائق والصكوك التي يحتفظون بها على تملكهم في هذه الربوع منذ مائة وخمسين سنة.

---

(١) الكويت وجيرانها لديكسون. (٢) من تاريخ الكويت ص ٨٩ - طبعة القاهرة.

(٣) والصحيح أن الذى أسسه عائلة الأذينة وأمّ المصلين فيه عبد الله حمود صالح البهّزان وساعد فى بناء المسجد السيد الفاضل / محمد المدعج، ويوجد للسيد الفاضل / علي اثنيان الأذينة مسجد باسمه بالسالمية قرب جمعية السالمية التعاونية.

(٤) تاريخ الكويت ص ٣٦ الطبعة الثانية بيروت.

(٥) أسر الأذينة والرشيد والجميعان والمجمد والرشدان والبهّزان والغربة والحميد والحريتي والفنيني والمدعج من الأسر المتحضرة قديماً في الكويت.

وفي مجلة لغة العرب (بغداد م ١ ج ٦ كانون الأول ١٩١١م) وصف لأحوالهم في الكويت حيث ذكر منازلهم وأشغالهم قائلاً : «منازلهم طفوف الكويت بلاد ابن الصباح، وهم أهل إبل وغنم، وقد أخذوا في هذه الأيام الأخيرة يعانون الغوص على اللآلئ في بحر فارس (الخليج العربي) ويمارسون سائر الأعمال المتعلقة بركوب البحر والاشتغال فيه، فينتفعون من تلك المنافع الجزيلة، وأما من بقي منهم في الفلوات والبوادي فإنهم يزاولون رعاية الأغنام واستمناحها».

كما ذكرت مصادر أخرى عن ممارسة العوازم للصيد في جزيرة بوبيان[١] وتملكهم فيها وتعميرها لمواضع أخرى في الكويت مثل عشيرج والجزيرة الكبيرة وغيرها[٢]، وعشائر العوازم التي تستقر أو تظل شبه مستقرة قريبة من الكويت تُعرف عند القبائل الأخرى في المنطقة باسم (عريب الدار)، وتشمل العديد من القبائل هناك. ومما يدل على توسع تجارة العوازم في الماشية وغيرها، ما ذكره صاحب كتاب تاريخ الكويت[٣] من أن الحاكم التاسع الشيخ / سالم مبارك الصباح قد احتج لدى معتمد بريطانيا في الكويت (هملتن)، بسبب وصول عمال ابن سعود ومحاولته قبض الزكاة الشرعية من العوازم، حيث صرّح بأنهم من قبائل

---

(١) مجلة الكويت الجزء ٦ من المجلد الأول، قلت : ومن أشهر الأسر التي توطنت منذ ثلاثة قرون في جزيرة بوبيان من العوازم هي أسر الأذينة والفنيني والرشيد، وللأولى إمارة السالمية.

(٢) راجع جغرافية شبه جزيرة العرب لعمر رضا كحالة ص ٤٣٢، ٤٣٨ الطبعة الثانية - القاهرة، وتاريخ الكويت ص ٤٥/٤٧.

(٣) ص ٢٠١ طبعة بيروت.

الكويت التابعين لآل الصباح، وماتطرق له مؤرخ الكويت من سفر المعتمد إلى ابن سعود لبعض المهمات، وجواب الملك الراحل له الذي تضمن بأنه لم يبعث العمال للعوازم أصلاً، وقد وقع ذلك نتيجة لسوء فهم هؤلاء المستدبين، وذلك حسبما أورده المؤرخ الكويتي الذي أشرت إليه. .

ونجد كذلك ذكر العوازم يرد في أحداث تاريخية وقعت منذ نصف قرن تقريباً، فمثلاً أورد ابن رشيد في تاريخه عن هجوم ابن حثلين (أمير العُجمان) والفغم من مُطَيْر على أطراف الكويت سنة ١٣٤٢هـ، ذكر أن الملك الراحل / عبد العزيز آل سعود أرسل ناصر بن سدحان إلى المعتدين ليسترد منهم ما أخذوه، أتبعه بابنه فيصل ليفصل بين العوازم[١] وبين ابن عشوان زعيم (بُرية)[٢] في قتال حصل بينهما.

ولقد شارك العوازم في الدفاع عن أرض الكويت، وأورد بعض المؤرخين اسم شيخ العوازم الذي اشترك في وقعة (الصريف) عام ١٣٢٦هـ - ١٩٠٦م واسمه سعود بن جامع؟

ويصفهم مؤرخ الكويت الشيخ / عبد العزيز الرشيد بقوله : العوازم من قبائل الكويت ومن التابعين لآل الصباح[٣].

ويعتبر عهد الشيخ مبارك من أخصب العهود التي عاشها العوازم في الكويت حيث قربهم ووثق بهم واعتمد عليهم.

---

(١) تاريخ الكويت ص ٢٤١ الطبعة الثانية - بيروت.

(٢) بُرية : قبيلة من مُطَيْر - انظر ص ١٧١ تاريخ بعض الحوادث الواقعة في بلاد نجد لابن عيسى.

(٣) تاريخ الكويت ص ٢٠١ الطبعة الثانية بيروت.

ومما يذكر أنه حينما اتجه ابن الرشيد لغزو الكويت رغب في التقوي بالقبائل التي يمر بها، وحينما استشار أحد مرافقيه ويدعى مبارك العذبي عن قبيلة العوازم ومدى قوتهم قال له : (إنك أقوى منهم ولكنك ستخسر الكثير من قومك) فعدل عن ذلك.. واغتنم الفرصة أحد مرافقيه المعهود له بقيادة بعض الجيش من شيوخ شمّر ويدعى حسين بن عجل، فغزى العوازم فلم يكن النصر حليفه، ولاقى حتفه في هذه الواقعة التي سجلها العوازم في شعرهم المتأخر.

كما اصطدم العوازم ببعض القبائل التي تقيم في هذه الربوع أيضاً، شأنهم في ذلك شأن القبائل الأخرى، التي يتكرر الصراع والنزاع فيما بينها بسبب مناطق الرعي، وبسبب حب السيطرة التي كانت تسود الصحراء في الأعوام المنصرمة حيث يكون الضعيف لقمة سائغة للقوي.

وقد اشترك العوازم بحكم إقامتهم في الكويت في معظم المعارك التي دارت مثل وقعة «الرقة» و«جولبن» و«هديّة» و«حَمَض» و«الجهراء»، وفي وقعة «الصريف» كان أمير العوازم سعود بن جامع، كما كان قائدهم في معركة الجهراء مبارك بن دريع أمير الصوابر.

وأسهم العوازم في ميدان الإدارة في الكويت، ويعرف منهم مرزوق راشد الطحيح الذي شغل منصب مدير الجمارك البرية مدة تزيد على أربعين سنة، وكذلك ناصر بن دوّاس. وبعد الاستقلال ودخول الحياة النيابية إلى الكويت حصل العوازم على مقعدين في دورة المجلس التأسيسي من أصل عشرين مقعداً، وفي الدورة الأولى لمجلس الأمة حصلوا على ستة مقاعد من أصل خمسين مقعداً، وفي الثانية حصلوا على تسعة مقاعد، وفي الثالثة حصلوا على خمسة مقاعد[1].

---

(١) ولمعرفة أسماء الأعضاء من القبيلة يمكن الرجوع إلى الموسوعة الكويتية للأستاذ / حمد محمد السعيدان - الكويت ١٩٧٠م.

وفي ص ٥٩ تحت عنوان جيرانها وما خالطها من القبائل قال العبيّد :

ومن القبائل التي جاورت العوازم في منازلهم بنو خالد ومُطَيْر والعُجمان وبنو هاجر، ويشترك العوازم وخاصة مع قبيلة بني خالد أثناء الحرب والشدة، وتشدهم معها روابط متينة حتى لايستطيع المرء أن يفرق بينهما في الجوار والمشاركة.

كما يشتركون مع العجمان بحكم صلة الجوار أكثر من غيرهم رغم العداء التقليدي الذي بدت آثاره تمحى بعد تطور مفاهيم البادية.

وقد اشترك العوازم مع العُجمان في عدة وقعات ضد قبائل أخرى ومنها وقعة «الوفراء» ووقعة «جُذام» في الحبل ووقعة «منيصفة» بطرف عتيق واسمه (عتيد) ووقعة قبورا الواقعة في الحبل.

أما الخلاف بين العوازم والعُجمان فقد ظهر جلياً في مطلع هذا القرن بسبب نزعة السيطرة على مناطق الرعي والتى كانت تسود البادية جميعاً، وأشد الوقعات التي حصلت بينهما وقعة «مريخ» ووقعة «رضى» ووقعة «نقير».

ويعتبر العوازم قبيلة حرب في مقدمة القبائل التي يميلون إليها ويرتبطون معها بروابط متينة، بحيث أن أي منهما لايطمع في الآخر مهما كانت الظروف، وهذا مايستدل به على صلة النسب بينهما.

- قلت : والصحيح أن بعض فروع العوازم يرجع بنسبه إلى بني علي من حرب وليس كل العوازم، ويجدر بنا أن نذكر ما قاله العبيّد عن هذه الرابطة بين العوازم وحرب في ص ٣٦ :

قال العوازم : جزء منهم ينتسب إلى فخذ الطلّحة بطن من الروقة من قبائل عُتَيْبة

- قلت : والصحيح أنهم حلفـاء، وقد أكد العلاّمة حمـد الجاسر ذلك في معجم قبائل المملكة العربية السعودية.

وأضـاف العبيّـد : على اعتـبار أنـهم قدمـوا من ديارها في عـالية نجـد، واستـوطنوا الشمال الشرقـي من منطقة الخليج.. ويستـدلون بذلك على الصلات القائمة فيـما بينهم على مدوناتهم الشعرية، وقصة نزوحـهم وتفرقهم واصطدامهم مع الأشراف معـروفة من مصادر مـوثوقة، ثم هم يستدلون أيضـاً بمخلفاتهم التي لاتزال قائمة حتى الآن هناك.

ثانياً : جـزء من العوازم ينتسب إلى فـخذ بني علي من حرب، ويسـتدلون على ذلك بشواهد شعرية تؤكد ذلك، ثم العلاقة الودية القائمة فيما بينهم الآن من حيث إن ذاهبة الحربي لايطمع بها العـازمي والعكس أيضاً.. ويؤكدون هذه النسبة في رواية متواترة طالما استـشهدوا بها منسوبة إلى محسـن الفرم أمير بني علي من حرب.. ويروى محـمد السعد العضـيدان أحد أبناء العوازم عن عـبد الله الناصر السديري من أهل الـغاط (بنجد) ومن المعـروفين بحفظ الأنسـاب قوله: إن بعض العوازم يرجعون إلي حرب وإلى فخذ بني علي بالذات.

كما روى أكـثر من واحد أن جزءاً من العوازم ينـتسب إلى حرب، ومن بين هؤلاء رواة لايرتبطون بالقبيلة.

والعوازم أنفـسهم يدللون علـى نسبتـهم لحرب.. (قلت: الصـحيح نسـبة بعضهم) بمختلف الأدلة منها :

(أ) أن مـحسن الفـرم (أمـير بني علي مـن حرب) كـان يوزع الآبار على القبائل التي تجاوره ويمتنع عن تخصيص بئر للعوازم، حيث يعدها من حرب ترعى

في حماها وتشرب من آبارها.

(ب) يؤكـد رئيس قبـيلة العوازم اليـوم عيـد بن جامع أن العـوازم هم من حرب، ويرجعـهم إلى مجوّل بن دهيّم الجد الأعلى لمن ينتـسب منهم إلى حرب، كما يؤكد مقابلته لعدد من أمراء حرب، وإثبات ذلك من قبلهم في عدة مناسبات.

- قلت : هذا القول فيه نظر : والصحيح وما يؤكده ابن جامع لنا بالبحوث الميدانية الدقيقـة في المملكة والكويت، أن بعض العوازم من نسل النمرود بن دهيّم من بني علي من حرب، وليـس القول مطلق على سائر فـخوذ العوازم كمـا يذكر العبيّد في الفقرة (ب) عاليه.

(جـ) أثر عن محسن الفرم أمير بني علي من حـرب أنه كان يستقبل الحجاج الوافدين من شمال الخليج من العوازم ويرحب بهم ويكرمـهم أثناء إقامتهم في قبة إكراماً يفهم منهم مدى العلاقة التي تربطه بهم، خـلافاً لما يفعله مع حجاج القبائل الأخرى.

(د) تبادل الحماية بين كل من العوازم وحرب وتلبية النخوة فيما بينهما أثناء الأزمات، خلافاً لما تنتهجه حرب مع أية قبيلة أخرى.

(هـ) عدم دخـول العوازم في أى مـصادمات أو مناوشـات مع قبـيلة حرب مـهمـا كـانت الظروف، في حين تكرر اصـطدام العوازم وحـروبهم مع القـبـائل الأخرى.

ونكمل قول العبيّد في ص ٥٩، ٦٠ فقد أضاف قائلاً :

والقبائل التي تجاور العوازم في الشمال الشرقي من الجزيرة العربية هم : بنو خالد ولهم السـواحل وبعض الجزر (جنة والمسلمـية) «وراس أبو علي» والصـبيح

بالقرب من الجبيل وعنك في القطيف.. بينما يسكن العوازم شرقى وادي المياه وفي رأسه الشمالي ممتدين من ثاج والحناءة والنعيرية، ومتجهين شمالاً إلى السودة والمنطقة المحايدة والكويت.

أما العُجمان فيجاورونهم من الجنوب حيث يسكنون في قلب وادي المياه والصرّار ونواحيه. وبنو هاجر منازلهم ابتداء من الظهران وبقيق وعين دار نواحيها الجنوبية وهذه كلها مناديهم إلى حدود قطر.

أما بني مُرّة والمناصير فيتوغلون جنوباً إلى أطراف الربع الخالي وواحة «يبرين»، وإلى الغرب من المنطقة تقع ديرة مُطَيْر ابتداء من «قريّة» وتتوغل في الشمال الغربي حتى تحاذي أطراف نجد، وهم منتشرون في الصمّان ولهم اللهابة واللصافة والقرعاء ووبرة.

ويجاور العوازم في الشمال الغربي لأراضي الكويت قبيلة الظُفير التي تتجول في الزاوية الشمالية الشرقية من الجزيرة.. وفي المنطقة المحايدة بين السعودية والعراق، أما قبيلة الرشايدة فمنازلهم الدبدبة[1] ونواحيها.

وفي ص ٦١ تحت عنوان العوازم في البيئة البحرية قال العبيّد :

يبدو أن ارتباط العوازم ببيئة الخليج واختلاطهم بالسكان دفعهم إلى ممارسة الملاحة وامتهان الحرف البحرية من غوص أوصيد لطلب الرزق. والامتهان في نطاق البيئة ليس جديداً على القبائل، فقد رأينا بني سُلَيْم يشتغلون في المعادن التي توجد في بلادهم، وكذلك باهلة أيضاً منذ مئات السنين.. تماماً كما نرى اليوم أفراد قبيلة العوازم يعملون في شركات الزيت وهو النفط الذي تدره البلاد.

---

(١) اسمها في المراجع الجغرافية القديمة (الدوّ)

والعوازم امتهنوا الملاحة منذ أن عرفوا شواطئ هذا الخليج، ولهم أسطول من السفن يعمل في الكويت منذ أوائل هذا القرن. . والحضور البحرية (الحواجز) معروفة ومنتشرة في شواطئ الكويت وجزره وهى ملك العوازم.

ويصف كتاب البحرية البريطانية مارس ١٩١٦م جزيرة بوبيان ويقول بأن هذه الجزيرة يدعيها أمير الكويت بدعوى أن قبيلة هوازن [العوازم] من أراضيه يقومون بصيد السمك في الصيف على شاطئها الشمالي الشرقي(١).

ويصفهم سليمان الدخيل - رحمه الله - في كانون الأول / ديسمبر عام ١٩١١م بقوله : وقد أخذوا في هذه الأيام الأخيرة يعانون الغوص على اللآلئ في بحر فارس، ويمارسون سائر الأعمال المتعلقة بركوب البحر والاشتغال فيه، فينتفعون من تلك المنافع الجزيلة(٢).

وهذا بيان بنواخذة السفن العاملة في غوص اللؤلؤة منذ أوائل هذا القرن كلها للعوازم التالي أسماؤهم:

مفرح الأصفر، صالح راضي الأذينة، خليف مثيب الأذينة، حجرف بن عقيل، خليفة بن عقيل، سعود مطلق المحجان، ناصر الغريب، عقيل بن عقال، علي عقيل بن عقال، محمد سعود بن صويلح، راضي مرشد الشنيتير، فرحان ناجي العريرة، علي عبد الله العجران، حمود صالح البهرّان، خليفة صالح البهرّان، سعود بن بنيان، موسى عبد الله العبيدان، عيد المرتكي، عبيد نصار أبولبقة، غصاب الفريشي، محمد بن مدعج، راشد بن مدعج، فالح عبيد المروح، مطلق

---

(١) ص ٢٩٤ مخطوطة فى مكتبة الأبحاث والترجمة بالظهران - السعودية.

(٢) راجع مجلة لغة العرب للأب أنستاس الكرملي بغداد م ١ ج ٦ - كانون الأول/ ديسمبر ١٩١١م.

ناصر العوجان، سالم بن لوفان، مبارك مرزوق الحريص، سعود بن مهنّا، سعيد ابن مهنّا.

وفي ص ٦٣ قال تحت عنوان المذهب الديني عند العوازم :

أوردنا في فصل سابق عن مجتمع العوازم ومرابع تجوالهم، وتحدثنا عن مدى مراعاتهم للتقاليد العربية، وانطباع الروح الإسلامية الصحيحة فيهم على أثر قيام الهِجَر التي (ديّنوا) فيها، وتفَـهّموا الدعوة السلفية التي نادى بها شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب.

وفي الموسوعة الإسلامية الطبعة الجديدة إشارة إلى أن معظم أفراد قبيلة العوازم ينتمون إلى المذهب المالكي(١).

قد وجدت لأفراد من القبيلة اهتماماً خاصاً بإنشاء المساجد، وسمعت أن في المدينة المنورة والكويت والأحساء مساجد حديثة أنفق عليها العوازم وبُنيت على حسابهم الخاص.

وأشار مؤرخ الكويت الأول عبد العزيز الرشيد إلى أحياء الكويت القديمة فعدّ عزران الدماج ثم وسعه هلال المطيري(٢).

ويقول ديكسون في كتابه «عرب الصحراء» ص ٥٧١ : مذهبهم - أى العوازم - سنيون مالكيون.

ومن أوائل المساجد التي أنشئوها داخل سور الكويت القديم مسجد الدوّاس الذي يطلق عليه الآن مسجد الفارس، ومسجد ابن حنوة الذي يُطلق عليه الآن

---

(١) بقلم المستر و. بي. فلقن ص ٧٦٢.

(٢) تاريخ الكويت ص ٣٦ الطبعة الثانية - بيروت

مسجد ابن نبهان.

وفي ص ٦٤ تحت عنوانِ بعض أهل العلم منهم قال العبيّد :

ورد في كتاب - صفحات من تاريخ الكويت - للشيخ / مساعد عبد الله العازمي، ونقل عنه الأستاذ / فاضل خلف في كتابه دراسات كويتية ص ١٠٥ عدة أسماء جاء من بينها اسم الشيخ المذكور.

وهذه ترجمة الشيخ مساعد حاولنا استخلاصها من عدة مراجع :

ولد الشيخ مساعد بن عبد الله العازمي في الكويت في الخمسينيات تقريباً من القرن التاسع عشر، ولم نعلم عن تاريخ ميلاده بصورة دقيقة، إلا أنه نشأ محباً للثقافة وطلب العلم، وغادر الكويت سنة ١٨٨٥م إلى مصر حيث التحق بالجامع الأزهر، وحصل على شهادته العلمية ثم قفل راجعاً إلى بلده الكويت، وكانت الكويت شأنها شأن جزيرة العرب تتعرض للأمراض السارية فتفتك بأهلها إذ ذاك. . ففكر الشيخ مساعد بتعلم مهنة التلقيح ضد الجدري أثناء إقامته في مصر، وبالفعل أجادها الشيخ إجادة تامة على يد أحد الأطباء في مصر، وأسهم الشيخ في خدمة بلده إذ لايوجد آنذاك أطباء في الكويت، وعند عودته مرّ بالهند فتزوّد ببعض أدوات التلقيح الحديثة التي كانت تستعمل في زمنه فأحضرها إلى الكويت، ثم إنه بعد فترة من الزمن انتقل إلى رأس الخيمة إحدى إمارات الخليج، وحبب إليه أميرها الإقامة لديه عندما عرف صدق نيته وحبه للعلم، وبعد إقامة قصيرة ارتحل إلى الأحساء كعبة قُصّاد العلم وطلاب الشريعة من كافة أنحاء الخليج، ثم عاد إلى الكويت في عهد أميرها محمد آل صباح فأسهم في نشر العلم وكان له حلقة خاصة تعقد في داره، وفي آخر حياته انتقل إلى البحرين وتوفي في

قرية عسكر[١] عـام ١٣٦٢هـ، عن عـمر يـناهز المائة سنة - رحـمه الله رحـمـة واسعة[٢].

وقـد كـافأته حكـومة الكويـت حيث أطـلقت اسمـه على أحـد الشـوارع الرئيسية[٣].

وفي ص ٦٦ تحت عنوان العادات والتقاليد قال العبيِّد :

ليس لدى العوازم عادات أوتقـاليد معينة تميزها أو تفـردها عن غيرها، وإنما هى عادات الـقبائل الأخـرى، إلا أن العوازم يعـرفون لدى سكان منطقـة الخليج بالحذق وكذلك الوفاء ولاسيما للحاكم الذي ينتمون إليه، كما عرفوا بعدم الاعتداء على الغـير في وقت كـانت تتصـارع فيـه معـظم القبـائل فيـما بينهـا، إلا أنهم لايسمحون لأي أحد بالاعتداء عليهم.

- قلت : وهذا الشيء هو طبع بني كلاب من هوازن، فقد أسلفنا عن قول زهير بن جذيمة العـبسي: «أن قبيلة كلاب كـالحية إن تركتهـا تركتك، وإن وطأتها عضتك»، وتاريخ العوازم مع القبائل التي اعتدت عليها وما قد ألحقته بالمعتدين قد نوهنا سالفاً عن نبذات لما قاله بعض المؤرخين.

ونعود لقول العبيِّد فقال : ومن المستفيض لدى سكان المنطقة أنه لم يذكر أن وجـد من العوازم من يتـسكع في البلدان لطلب العـون أو سؤال الناس حـتى في أحلك الظروف.

---

(١) نقلاً عن كتاب «من هنا بدأت الكويت» لعبد الله بن خالد الحاتم ص ١٤٨ المطبعة العمومية - دمشق

(٢) في ص ١٤٨ من المصدر نفسه ورد ما يلي : واتخذ من بيتـه الواقع في محلة العوازم بالقرب من مسجد ابن فارس عيادة يأتي إليه الناس لتلقيحهم آنذاك.

(٣) عن الموسوعة الكويتية.

ومن تقاليدهم نخوة القبيلة التي يرددونها في الحالات الطارئة الخاصة وهي (خيال صبحا عطْوي) ويعتزون باسم أولاد عطا، ويقول الشاعر خالد الفرج :

وإن أنس للتاريخ لا أنس موقفاً لآل عطا في فعلهم إذ تصلّبوا

ويعلق على ذلك في ديوانه بقوله : «آل عطا قبيلة العوازم التي كانت مخلصة، فقاومت الثوار وهزمتهم في رِضَى».

ويشكل العوازم نسبة واضحة في المجتمع الكويتى اليوم، ولذلك نورد بعض ملامح هذا المجتمع الذي تتسع أبعاده لتشمل العديد من القبائل الأخرى. وأكمل كلامه في ص ٦٨ قائلاً :

«. . تلك هي ملامح تنطبق كثيراً على حياة العوازم في الكويت، وهم الذين تركوا الصحراء والرعي واستقروا في الحاضرة يسهمون في بناء حياة جديدة، ولم يبق في مضارب الخيام سوى القليل ممن يفضلون حياة الصحراء بما فيها من بساطة وبما فيها من شظف العيش»، وممن وصف مجتمع العوازم خالد محمد الفرج - رحمه الله - حيث ورد في مذكراته المخطوطة ما يلي :

«وهم على العموم - أي العوازم - بين البداوة والحضارة ولايكادون يتجاوزون مواضعهم، وهم أهل ثروة ولهم اعتناء بتربية الأغنام، وإليهم ينسب السمن العداني الفاخر، ومن أخلاقهم عدم الاعتداء على سواهم ولايغيرون على أحد، ولكن الويل لمن يعتدي عليهم، والبدو الآخرون يشبهوهم بالحية لاتعتدي ولكنها تعطب من يتعرض لها، وهذه الصفة تنطبق عليهم، وقد ذاق بطشهم العُجمان سنة ١٣٣٣هـ وكذلك الجبلان من مُطير». (انتهى)

وفي ص ٧٣ تحت عنوان حروبهم مع القبائل الأخرى قال العبيّد

تبين من المراجع التاريخية المتعددة أن العوازم اشتركوا في حروب عدة مع مجموع من القبائل.. مثل العُجمان وعنَزة ومُطَيْر وغيرهم

وصراع العوازم القبلي يبدو أنه منذ قرون، ويتضح جلياً ابتداء من القرن العاشر الهجري حينما اصطدموا مع عنَزة[1] وغيرها.. ولسنا في سبيل تعداد الغزوات التي قام بها العوازم أو التي اشتركوا فيها، فهذه عديدة ثم إنه لاتخصهم وحدهم، ففي الكويت نجد أنهم اشتركوا في الوقعات التي حصلت في الكويت مثل وقعة (الرقة) و(جولّبن) و(هديّة) و(حمض) و(الجهراء) و(الصريف)، ومن مدوناتهم الشعرية نستنتج استمرار التفاخر بانتصاراتهم، كما أنهم حاولوا السيطرة على مواقع ذات أهمية مثل (نطاع)، و(الوفراء) منذ مئات السنين.

كما تكرر اصطدامهم مع السلطة الحاكمة وما حصل لهم مع الأشراف كان البداية. وفي هذا القرن تجددت حروبهم بشكل واضح، فلم يعودوا تلك العشائر المتفرقة التي تسعى وراء الكلأ والعشب متفرقة هنا وهناك بل ظهرت لهم قوة ووزن خاص، ولاسيما لدى السلطة الحاكمة سواء في الكويت أو السعودية

وبالمثل نجد هابس بن عشوان من فرسان مُطَيْر المشهورين ورؤسائها البارزين يلاقي حتفه في وقعة (النقير) مع العوازم، وكان هذا البطل - رحمه الله ضحيتها وذلك في عام ١٣٤٨هـ[2].

(١) راجع ابن بسّام التميمي (مخطوط)

(٢) ويقول شاعر العوازم : بالنقيرة ذبحنا طير حوران يقصد شيخ العبيات من مُطير

وبجدهم في وقعة مَلَـح يقفون لماجد الدويش (من قبيلة مُطَيْـر) وقفة حزم، حيث ذكر مؤرخ الكويت عبد العزيز الرشيد أن خيول عَنَزة أغارت عليه ولكنها لم تفعل شيئاً، ثم تقدم زعيم العوازم وتبعته عشيرته، فانهزم الدويش تاركاً خلفه من القتلى والجرحى والأموال شيئاً كثيراً.

أما انتصـارات العوازم الجديرة بالتأمل فـأهمها تلك الوقعـات التي حصلت بينهم وبين عدد من القبائل في المنطقة الشرقيـة (السعودية) وأشهرها وقعة (رِضَى) ووقعة (النقير) حيث اجتمعت قبـائل عديدة والتفت حول بعضها البعض، واتجهت إلى العوازم تريد التقوي بها وبأموالها ليتمكنوا من السيطرة على المنطقة الشرقية.

فهناك نايف بـن حثلين (ابن عم ضيـدان) ويلقب بأبي كلاب، تزعم قـبيلة العُجمان ونزل على (الوفراء) والتف معهم من قبـيلة مُطَيْر جماعات بزعامة جاسر ابن لامي، وأحد أبناء الفغم، وجماعات أخـرى من عَنَزة وعُتَيْبَة. . ولحق بهم ابن مشـهور من الروَلة (عَنَزة) وكان نازلاً بـالجهراء، ثم انضـمت إليهم فلول معـركة السبلة، واصبحوا يزيدون على أربعة آلاف مـقاتل، حتى ضاقت بهم الوفراء وكاد أن ينضب ماؤها وعلى رأس تلك القيادات يـقف فيصل الدويش (من مُطَيْر) وابنه حيث انضم العُجمان وتحالف معهم على احتلال الأحساء.

ومع هذا الحشد الكبـير من القبائل وقف العـوازم وانتصروا انتصاراً سـاحقاً تحدث عنه عـدد من المؤرخين الذين كتبـوا عن شبه الجـزيرة العربية وأحـداثها في مطلع هذا القـرن، وكانت وقـعـة رِضَى في يوم ١٧ محـرم ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م. ولنقرأ ما كتبه اثنين من المؤرخين.

- قلت : وحـتى لانقطع سرد العـبيّـد سنورد هذه النصوص رغم أننـا قد أسلفنا عنها.

ففى ص ٧٦ تحت عنوان أمثلة من انتصاراتهم قال العبيّد :

أورد مؤرخ الكويت الأول عبد العزيز الرشيد الحادثة التالية تحت عنوان [مبارك «آل الصباح» وماجد الدويش «رئيس مُطَيّر»]:

أغار ماجد على عريب دار (العوازم) من قبائل الكويت في مَلَح، وكان دعيج آل الصباح بينهم، فخفّ الكويتيون لنصرتهم ولكن بعد أن قضي الأمر، وأصاب الدويش منهم ما أصاب وأخذ ما أخذ من الغنائم والأموال.

أما مبارك فتطيّر من عمل ماجد وعده اعتداء فظيعاً يستحق عليه العقاب الصارم، وذلك لأن مباركاً كان قد أعطاه قبل غارته ما يسد وطره، ولأن من أغار عليهم لم يعتدوا عليه، فيكون ما أصابهم به جزاء لاعتدائهم زيادة عليه، فهو لايرى هذا الاعتداء إلا على آل الصباح أنفسهم لا على قبيلتين من قبائلهم، ومبارك لايطيق الصبر على مثل هذا وإن صبر على سواه، لهذا رماه بجيش كثيف من الكويتيين والعربان كان هو قائده بنفسه، وقد صبحه في الردينيات، فأغارت عليه أولاً خيل عَنَزة ولكنها لم تفعل شيئاً، ثم تقدم زعيم العوازم ابن مساعد (مساعد الحمّاد) وتبعته عشيرته ولم يصغوا لمنع مبارك إياهم عن الإقدام، فكانت النتيجة انهزام الدويش تاركاً خلفه من القتلى والجرحى والأموال شيئاً كثيراً. (انتهى)

النص الثاني تحت عنوان «في المنطقة الشرقية بالسعودية» :

أورد الشيخ / محمد بن عبد القادر في تاريخه قوله : كان الملك / عبد العزيز قد سافر إلى مكة لحضور موسم الحج، وحينما بلغ فيصل الدويش خبر الحادث، وقد أعادت إليه صحته واندملت جراحه، بادر إلى نقض العهد وسار هو

وابنه ومن أطاعه من قبيلة مُطَيْر إلى العُجمان، وانضم اليهم، وجاءهم أيضاً ابن مشهور في جماعة من عَنَزة، ولم اجتمعوا عقدوا العزم على احتلال الأحساء والمدن الساحلية كالجبيل والقطيف، وساروا متجهين لتنفيذ خطتهم، وفي طريقهم قيل لهم : إن أحياء من قبيلة العوازم نازلون على ماء يقال له رِضَى، فطمعوا في اخذهم والتقوي بأموالهم، فساروا إليهم وصبّحوهم وهم غارون لايعلمون بهم، فهبّوا في وجوههم مدافعين عن أموالهم وأهاليهم، وأنزل الله عليهم النصر من السماء، فقتلوهم بالرصاص والسيوف والسكاكين وعمد البيوت (بيوت الشعر) وبالحجارة، وقتلوا حملة الرايات وأخذها العوازم، وهزموهم شر هزيمة لاينمحي عارها، وكانت هذه أكبر وأفحش في نفوسهم من كل شيء، لأنهم يرون أن العوازم لايكافئونهم في الشجاعة والعدد والعدة، وفقدوا بذلك اعتزازهم بأنفسهم ومكانتهم الرفيعة عند الناس، وأمن الله البلاد من شرهم.

وبعد مدة لاتزيد على شهرين أرادوا أن يستعيدوا شرفهم وحسن سمعتهم وهيبتهم التي هزت جزيرة العرب والعراق والشام، فجمعوا فلولهم.. وكانت العوازم تترقب غزوهم فاجتمعوا على ماء يسمى (نقير)[1] فسار العُجمان والدويش من مُطَيْر وابن مشهور إلى العوازم في نقير، فأغاروا عليهم فهزمهم العوازم مرة ثانية شر هزيمة، وقتلوا كثيراً من رجالهم فعادوا خائبين. (انتهى)

- قلت : ولايسعني إلا أن أقول في أن هذه الأحداث قد أظهرت بصورة جلية مَنْ هم العوازم، وأنهم بحق أهل العزم والبطولة ورايتهم منصورة، كيف لا؟.. وهم لايعتدون على عباد الله من أبناء الجزيرة بصورة غادرة كما فعل هؤلاء

(١) ويقول شاعر العوازم   عقب كون نقير تيهنا العشاير   ٠   والحريب أقفى بيي المخلاص منا
ويقصد أن إبل العوازم صارت آمنة في مراعيها بعد اندحار الأعداء

الطغاة معهم.. وهي شهادة للتاريخ، فهُم الجمر تحت الرماد، وقد برهنوا في جزيرة العرب بأفعالهم وفروسيتهم عن عراقتهم وطيب أعراقهم.

وفي ص ٧٨ يعلق الأخ الأستاذ / عبد الرحمن العبيّد عن هذه الأحداث التي جرت للعوازم قائلاً: تكاد تجمع المصادر التاريخية على حقيقة هذه الحملة، ومادار فيها وما أورده الشيخ محمد بن عبد القادر يوضح ذلك جلياً.

أما أسبابها فيرجع إلى حب السيطرة عند بعض البادية وإلى عدم التزامها بالعهود.. وأي طمع لهؤلاء الأشخاص مجتمعين في الحصول على مغانم سياسية ومادية تحد من انتصارات ونشاط عاهل الجزيرة الراحل عبد العزيز آل سعود، بالإضافة إلى أسباب أخرى، أهمها كون المنطقة تتمتع بخيرات كثيرة حيث توجد واحات القطيف والأحساء وموانئ الجبيل والعقير التي تعتبر منافذ لشبه الجزيرة من الشرق.. ومن الغريب أن يتقاسم زعماء تلك القبائل أقاليم المملكة في اجتماع خاص عقدوه قبل حصولهم على أي نصر، وقد جاءت هزيمتهم على يد العوازم تضع حداً لهذه الثورة، وكان من نتيجتها الاستقرار وعودة الطمانينة إلى نفوس الأهالي، ولاسيما سكان المدن القريبة التي كانت ستتعرض لهم قبل غيرها مثل الجبيل وكذا سكان الإقليم بأسره، نظراً لما يعرفونه من نتائج سيطرة هؤلاء الأعراب وبعدهم عن الروح السياسية وأصول الحكم وإدارته، ولم يكن ترحيب الملك الراحل / عبد العزيز - رحمه الله بهذا النصر أقل من ترحيب الأهالي، فقد عرفهم وخبرهم عن دراية، ولذلك فقد رحبّ ترحيباً حاراً برؤساء العوازم حينما قابلوه في الأبطح بمكة المكرمة وسلموه بيارق[1] المنهزمين.

---

(١) بيارقهم رایاتهم

وحينما أنشد شاعرهم :

يا الله ياللي ما نبي غيرك مدد   يا للي بك العبد الموحد يستعين
جونا على غرّه وجيناهم هدد   واللي حضر منا كفى اللي غايبين
أهل البيارق طرّحوهم بالعمد   في شوبة الدخان قدم الهايشين.

كان الملك الراحل يستزيده، وكلما استرسل الشاعر في تعداد مفاخر قبيلته قاطعه الملك مردداً: قول . . وفعل . .

- قلت : لعمري صدق الملك عبد العزيز آل سعود ورب الكعبة، فهم أهل الفعال والبطولات التي ترفع الرءوس أبد الدهر، فلله در العوازم.

في ص ٨٠ من كتاب العوازم للأستاذ / العبيّد جزاه الله خيراً، دوّن قصيدة لشاعر الخليج الأول / خالد محمد الفرج - رحمه الله - وفيها سجل وقعة رِضَى في ١٧ محرم سنة ١٣٤٨هـ، وقد رُفعت إلى الملك الراحل عبد العزيز آل سعود إثر قدومه إلى مدينة الجُبيل السعودية على ساحل خليج العرب، وذلك يوم ٢١ من شهر رمضان ١٣٤٨هـ[١]، قال الفرج يمجِّد قبيلة العوازم (الهوازنية).

- قلت : وكأني أرى هذه القبيلة العربية العريقة والكريمة من خلال هذه القصيدة الرائعة قد بلغت مبلغ الثُريَّاء والجوزاء في فُلك السماء.. قال الفرج يشيد ويفخر بالعوازم وهم في العزم والثبات كالجبال الراسيات :

وإن أنس للتاريخ لا أنس موقفاً   لآل عطا[٢] في صدقهم إذ تصلّبوا
بداة وأخلاق الحضارة هذّبت   حواشيهم في فعلها فتهذّبوا

---

(١) «ديوان خالد الفرج» الجزء الأول، طبعة دمشق ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م ص ٤٦.

(٢) يقول الفرج في ديوانه : (آل عطا قبيلة العوازم التي كانت مخلصة للدولة فقاومت المتمردين وهزمتهم في وقعة رِضَى)

لظلوا على إخلاصهم وولائهم ... وليس لهم إلا ولاؤك مذهبُ
وما (العازمي) عند العدى غير لقمة ... تُساغ وإلا شربة الماء تشربُ
هناك على الوفراء[١] باتت جموعهم ... وشادوا بيوت الحرب فيها وطنّبوا
وقد أرسلوا نحو الدويش بداره ... فأغروه، إن الجهل بالعقل يلعبُ
وساقوا ألوف المارقين أمامهم ... وليس لهم غير العوازم مأربُ
فأرضاهم القوم الميامين في رِضَى[٢] ... بضربة من للحق يرضى ويغضبُ
فولّوا ولم يلووا فلا الابن منقذ ... أباه ولا يلوي على ابنه الأبُ.

وفي ص ٨١ تحت عنوان أحداث اشترك فيها العوازم نقلاً عن مراجع مخطوطة ومطبوعة ذكر العبيِّد التالي :

(أ) يقول صاحب تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق للشيخ / عبد الله بن محمد بن عبد العزيز آل بسام (التميمي) - توفي عام ١٣٤٦هـ كما حدّث بذلك بعض أهله، لناقله عن الأصل الخطي المحفوظ لدى ورثة المؤلف، وهو بخط المدعو نور الدين شريبة، عن نسخة مصوّرة لدى المؤلف، ونذكر النصوص كالتالي :

* «ثم دخلت سنة ٨٥٨ هـ، وفيها غزا زامل بن جبر العُقَيْلي العامري من الأحساء ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية، وقصدوا بوادي رِعْب والعوازم وهم على اللهابة فصبّحهم وأخذهم وقتل منهم عدة رجال ثم رجع إلى وطنه[٣]».

---

(١) الوفراء - تسمى الوفرة : بلدة في المنطقة المحايدة الواقعة بين المملكة والكويت

(٢) رِضَى : ماء في وادي المياه بقرب قطاع شمال الأحساء بالسعودية

(٣) ص ٩ ب من المخطوطة.

* «ثم دخلت سنة ٨٧٩هـ، وفي هذه السنة أخذوا آل كثير والعوازم ورِغْب قافلة كبيرة لأهل نجد[١] على اللصافة وهي خارجة من البصرة وفيها من الأموال والأمتعة شيء كثير[٢]».

* «ثم دخلت سنة ٩٠٠هـ، وفي هذه السنة غزا أجوّد بن زامل من الأحساء بجنود كثيرة من الحاضرة والبادية وصبّح بوادي هُتيم ورِغْب والعوازم على ثاج، وغنم منهم شيئاً كثيراً، وقتل عدة رجال من الفريقين، ثم توجه إلى نجد وصبّح الدواسر على الرويضة، وأخذهم وقتل منهم عدة رجال[٣]».

* «ثم دخلت سنة ٩٥٥هـ، وفي هذه السنة صبّحوا عَنَزة - العوازم ورِغْب على ثاج، وأخذوهم وقتلوا منهم عدة رجال[٤]».

* «وفي يوم الثلاثاء حادي عشر شعبان المذكور من سنة ثمانين وألف ورد خبر وقعة مولانا السيد حمود مع ظفير (الظُّفير) وكان فيها عدة وقعات : وقعة قفار مع عَنَزة، ووقعة هُتَيْم ووقعة بني حسين والعوازم ووقعة مُطَيْر وغيرهم[٥]».

(ب) ورد في تاريخ ابن بشر[٦] إشارة إلى بعض أحداث تتعلق بتعاون بني خالد مع العوازم على نحو تدبير القتل للحاكم كما حدث في سنة ١٢٥٤هـ[٧]

---

(١) في كتاب الألف سنة الغامضة في تاريخ نجد لابن السويداء، وقد نقل نصوص البسام ذكر فيها أن القافلة لعَنَزة خلاف ما ذكره العبيّد هنا في نصوصه المنقولة.

(٢) ص ١٢ المرجع نفسه.

(٣) ص ١٦ من المخطوطة السابقة.

(٤) ص ٢٥ نفس المرجع السابق.

(٥) سمط النجوم للعصامي ج ٤ ص ٥١٢ المطبعة السلفية.

(٦) طبعة مصر عام ١٣٧٣هـ ج ١ ٩٢ - ٩٣.

(٧) اخطأ ابن بشر في تحديد العام الصحيح لقتل محمد افندي العثماني، والصحيح أنه في عام ٩٥٥هـ. [أي أن الفارق كبير هنا جعله ابن بشر نحو ثلاثة قرون؟!]، وقد أسلفنا عن ذلك الحادث نقلاً عن مقالة الدكتور/ محمد عيسى صالحية في القبس الكويتية.

حينما قُتل محمــد الأفندي، وتبين أن الذين دبروا اغتياله هم ثلاثة من العوازم من أعوان آل عريعر (أمراء بني خالد)[(١)]، وقد حُبسوا بعد ذلك، ويعلق ابن بشر على هذا الحادث بقـوله : وكان في الأحـساء من رؤساء بني خـالد برغش بن زيد بن عريعر وابن عمه مشرف بن دويحي بن عريعر وطلال، وكانوا قد طلبوا من الباشا ولاية الأحساء فأبى عليهم، فسكنوا في الأحساء على غير شيء. . وكان الفاخري رئيس العسكر عند أعراب الـعُجمان يجمع رحائل فلمـا بلغه الخبر أقبل مـسرعاً، فلما دخل بيـته جاء رؤساء بني خـالد يسلمون عليه، فحـبسهم وأخذ سـلاحهم، فأقاموا عنده أياماً ثم أطلقهم(انتهى)

(ج) يقول عبد الرحمن بن ناصر عن مـخطوطة لكتابه «عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز ونجد»[(٢)]:

* ثم دخلت السنة الثالثة والثلاثون بعد الثلاث مائة والألف وفيها أمر الإمام (يعني الملك الراحل / عـبد العـزيز آل سعـود) على أخيـه محـمد أن يسـير إلى العُجـمان وينازلهم، فخـرج إليهم محـمد بن عبد الرحـمن آل سعود بمن مـعه، فناوشهم ورماهم بالمدافع فحصل لهم ضجة، فحين علموا بإجماع المسلمين ساروا ميمـمين إلى الكويت، وكانوا معـجبين بأنفسهم، وذلك أنهم أغـاروا في طريقهم على بادية العـوازم ليتقـووا بها بزعـمهم، وكـان العوازم لما علمـوا بهم استـعدوا لمنازلتهم، فحين اتصلوا إليهم حصل بينهما وقعة صارت الدائرة فيها على العُجمان وقُتل منهم قتلاء، منهم فهد بن سعد بن سـعود بن فيصل، ثم أخذ العُجمان على

---

(١) ابن بشر ص ٩٣.

(٢) ص ١٢٩/ ١٣٠ عن مخطوطة مصوّرة لدى المؤلف، ج ١.

وجوههم ميممين إلى جهة الكويت.

* وفي نفس السنة : سار المقدام سعود بن عبد العزيز-حفظه الله تعالى-من الرياض وقصد الأحساء، وبعث بسرية إلى العوازم وأمدهم بالأسلحة والذخيرة والأطعمة، واتفقوا بالعوازم واجتمعوا على رِضَى المعروف، فأغار عليهم في ذلك الموضع الفغم وابن مشهور من مُطير يرافقهم العُجمان بمن معهم من الجنود، وحصل بينهم وقعة كبيرة نصر الله سرية ابن سعود والعوازم، وأخذوا ألويتهم وأمتعتهم وأثاثهم وأسلحتهم، وقتلوا منهم قريباً من اربعمائة، وقُتل من العوازم أيضاً قريباً من مائتي رجل[1]. (انتهى)

(د) يقول سنت جون فلبي «بلاد العرب ص ٣٧ لندن - ١٩٢٨م :

أتى العُجمان متسللين على الشاطئ تحت حماية العوازم وشيخهم فهد بن معتقة، ونزلوا فجاة على خيام رِغْب[2] قرب القطيف، ولما كانت إبل رِغْب بعيدة في المراعي، استمروا إلى أن نزلوا على مخيم سُبيع ناهبين ثلاثة أذواد، حوالي ١٥٠ جملاً، فاستنجدت سُبيع بزِغْب وشيخهم عرجان بن فيصل بن سحوب، فوافق وتبعوهم واسترجعوا الإبل، ثم استمروا في تتبعهم إلى أن فوجئوا بأن العُجمان ادّعوا أن العوازم وعدوهم النصرة، وكان العوازم من الكثرة بحيث تصعب مهاجمتهم.(انتهى)

---

(١) نفس المصدر السابق (مخطوطة ص ٢٧١).

(٢) رِغْب قبيلة معروفة في الأحساء من بني سُلَيم بن منصور من العدنانية.

(هـ) ويقول فلبي في يوبيـل الملك / عبد العزيز آل سـعود ص ٦٣ - لندن ١٩٥٢م :

عـاود العُجـمان غـزواتهم من مكانهم الأمين فـي الأراضي البريطانيـة [أي أراضى العراق التي كانت تحت الحماية البريطانية آنذاك] على قبائل نجد والأحساء، مستـعملين الكويت ممرّا لهم بالموافقـة الضمنية للشـيخ / سالم آل الصباح وقـبيلة العوازم الكويتـية، التي كـان لها الحق في الرعي في الصـحراء الشرقـية دون دفع الضرائب من الماشية لابن سعود، فاستخدم العُـجمان قبيلة العوازم ستاراً لحركاتهم هذه.(انتهى)

(و) ويقول خـير الدين الزركلي في شـبه الجزيرة في عـهد الملك / عـبد العزيز آل سعود[١]:

ترك العُـجـمان أثقـالهم في نطاع، وخـفّـوا إلى ماء (رِضَى) فـاصطدمـوا بالعوازم، وثبت لهم هـؤلاء - يعني العوازم - فقُـتل من المهاجمين نحـو مائتين، وجرح كثيرون، وولّت جموعـهم عائدة إلى نطاع ومنها إلى الوفراء، وكانت وقعة رِضَى في يوم ١٧ محرم ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م، وبـها زال ما كان للعصـاة من هيبة ورهبة في بعض القبائل. . إلخ.(انتهى)

وفي ص ٨٥ تحت عنوان العـوازم في كتب الغـربين ذكر العـبيّـد نصـوصاً كالتالي:

- يقول المستر و. ثي. فلقن[٢] : العوازم والنسبة (عـارمي) قبيلة بدوية في

---

(١) ج ٢ ص ٤٩٠ - الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م

(٢) الموسوعة الاسلامية - الطبعة الجديدة ص ٧٦٢

الشمال الشرقي لجزيرة العرب، اكتسبوا احترام القبائل الأخرى لمعرفتهم العميقة بما يمت إلى الصحراء، ولشجاعتهم في الحرب والقتال لأن قبيلة العوازم كانت من أكثر القبائل العربية ولاءً ومساعدة للملك الراحل عبد العزيز آل سعود في حروبه ونزاعه مع القبائل الأخرى في شرقي شبه الجزيرة في السنوات ١٣٣٣ - ١٣٤٨هـ / ١٩١٥ - ١٩٢٩م، وتنتشر قبيلة العوازم في القسم الشمالي من المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية، وعلى الأخص في مناطق السودة والردائف وعلى شواطئ الكويت وفي المنطقة المحايدة بين الكويت والمملكة العربية السعودية، ومعظم أفراد قبيلة العوازم على المذهب المالكي، وهجرات العوازم في ثاج والحناءة وعتيق (واسمها عتيد) وشيخهم عام ١٩٥٧م عيد بن جامع (انتهى)

- ويقول أوبنهايم في كتابه البدو (بالألمانية) ص ١٥١ :

إن نهضة قبيلة العوازم في أواخر الحرب العالمية الأولى - عندما أصبحت ديرتهم - وتقع في مناطق حدود الزبير (جنوب العراق) والكويت ونجد - مركزاً للصوص ولقوافل المهربين.. ثم بعد ذلك التحق عدد كبير من العوازم بالإخوان (النجديين) وحانت ساعتهم سنة ١٩٢٩م، إذ لولا مساعدتهم ومساندتهم لما تمكن ولي العهد (آنئذ) الأمير / سعود بن عبد العزيز آل سعود من تضييق الخناق على العُجمان المتمردين مدة طويلة كافية، حتى تمكن الملك / عبد العزيز آل سعود بنفسه أن ينزل المعركة ضد العُجمان في آخر هذه السنة المذكورة.

وكان العوازم لايعتبرون من رعايا الكويت في حروبهم، وأهم المشاكل التي وتّرت العلاقات بين الكويت والرياض في الحرب العالمية الأولى كانت مسألة فرض الضريبة على العوازم، وقد حلها الإنجليز بوساطتهم لمصلحة الكويت سنة

١٩١٨م، ويتجول العوازم في الشتاء من الكويت إلى قرب القطيف (بلاد الأحساء)، وفي الصيف يتجولون في منطقة الظُفير[١] (وهي المنطقة المحايدة بين السعودية والعراق)، وهم أيضاً أى العوازم يزورون جزيرة (بوبيان) إذ أن كثيراً من العوازم صيادون وغواصو لؤلؤة، ويعيش منهم في الكويت ذاتها حوالى ٢٥٠ عائلة، وآخرون استقروا وأصبحوا في هِجَر الإخوان في السعودية.

وأضاف : لقد تطوّر العوازم إلى قبيلة هامة في السنوات الأخيرة (انتهى)

- ويقول المستشرق الرحالة الفنلندي جورج أوغست فالين في كتابه صور من شمالي جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر ص ٧٠، ٧١ من آب أغسطس : غادرت الجوف ترافقني عائلة بدوية من قبيلة صغيرة[٢] اسمها عوازم - وفي الهامش لعلّها هوازن - تعيش مع قبيلة الشرارات في جوار سكاكا، وقد انتشرت باسم هوازم في قسم واسع من نجد، وكان لها تأثير شديد في الماضي البعيد.. إلخ.(انتهى)

- يقول لوريمر في كتابه الذى طبعته حكومة الهند عام ١٩٠٨م :

وتدعي القبيلة (يعني العوازم) أنها من سلالة حرب.

قلت : وقد أوضحنا أن قسماً من العوازم من حرب، وليس سائرهم كما التبس الأمر على بعض المؤرخين العرب، وقد صححنا ذلك سالفاً.

وأضاف لوريمر : ويقولون - أي العوازم - أن اسمهم معناه السرعة في البدء (يقصد الإقدام)، وتشير إلى الانتشار القبلي المفاجئ... (انتهى)

علق العبيِّد على قول لوريمر قائلاً : يبدو على لوريمر عدم الدقة والإحاطة

---

(١) يقصد قبيلة الظُفير

(٢) ذكرهم (صغيرة) لأن العوازم في بلاد الجوف قسم صغير من القبيلة الأكبر في المنطقة الشرقية

بأصول المعلومات الأخرى التي أوردها، ولايوثق في كثير منها.

- وذكر لويس موزيل في كتاب نجد الشمالي ص ١٦٩ : القبائل التي تضرب خيامها مع قبيلة الظُفير وعدّ منها قبيلة العوازم.

وذكر في موضع آخر أيضاً في ص ٢٦١ التالي :

«. . كتائب الشريف غالب يقودها أخوه عبد المعين، تقدمت ضد ابن سعود (دولة آل سعود الأولى) في آخر سنة ١٧٩٠م[1]، فانضمت إليها قبائل مختلفة مثل العوازم وشمَّر وهُتَيْم. . وكان أملهم أن يفتحوا العاصمة الدرعية، غير أن أولى القرى الوهابية التي صادفوها في منخفض السر قاومتهم مقاومة شديدة، اضطر معها عبد المعين أن يطلب النجدة من أخيه، فتقدم الشريف غالب بنفسه على رأس قوة جديدة، غير أنه هو نفسه لم يستطع التقدم أبعد من منخفض السر، وانسحب مسرعاً عندما حاول سعود بن عبد العزيز أن يقطع خط الرجعة عليه».
(انتهى)

- وقال سنت جون فلبي في كتابه «قلب جزيرة العرب ص ١٠٤ ج ١ - لندن ١٩٢٢م:

اتفق ابن سعود مع أمير الكويت الشيخ سالم الصباح أن يأخذ أي الشيخ سالم الضرائب من العوازم، وهم قبيلة بدوية تنزل بالتناوب في الكويت ونجد وحسب فصول السنة.

---

(١) ذكر ابن بشر هذه الوقعة في حوادث سنة ١٢٠٥هـ، نسخة المتحف البريطاني الخطية الورقة ٦٠، ولكنه ذكر أن العوازم ممن ساعدوا أهل قصر بسّام ضد الشريف وقومه، وابن بشر هذا لاشك أنه واثق من موزيل، وقصر بسّام هو قرية «البرود» وهي القرية التي ولد ونشأ فيها العلاّمة السعودي / حمد الجاسر قلت ويسب الجاسر إلى حاضرة حرب من عشيرة الشبول التي تسكن هذه القرية النجدية، وقد رجّح الجاسر نسبها إلى بني سُلَيْم العدنانية ودخلت قديماً في حرب (انظر جمهرة الأسر المتحضرة للجاسر).

وفي ص ١٥ ذكر أيضاً العوازم قائلاً : الطريق من قطر إلى الأحساء - عند الأعلى - والبريقة إلى الجنوب، كانت مناجع آل مرّة والمناصير، وإلى الشمال مناجع العجمان والعوازم. (انتهى)

- وقال ديكسون في كتاب عربي الصحراء ص ٥٤٤ وذكر العوازم :

«.. وصرخة الحرب عند العوازم هي (أولاد عطا)، وقد تحولت إلى (آلادْ عطا)، ومن الغريب أن تسمع طفلين من العوازم يتناغيان ويصرخ أحدهم في وجه الآخر (الآدتا)!» (انتهى)

وفي ص ٥٧٢ في المرجع نفسه قال ديكسون يذكر العوازم ·

«.. والقبيلة (يعنى العوازم) حسنة التسليح، وأغلب أسلحتهم بريطانية وكذلك ماوزر تركية وبعض بنادق المارتين الإيطالية». (انتهى)

وفي كتاب الكويت وجيرانها لديكسون أيضاً ص ٢٩٣ قال عن العوازم :

«.. وفي ١٤ إبريل ١٩٢٨م تعرض مخيم العوازم على بضعة أميال إلى الجنوب الغربى من الوفراء في المنطقة المحايدة الكويتية على يد جماعة يقودها مدبج أبو شويربات من عائلة البرزان من بُرية - مُطَيْر، وهى التي انشقت على الأخوان (بالسعودية)، والتجأت إلى العراق وهاجمت نجداً فأحدثت كثيراً من الفوضى إلى أن إزاحتها الحكومة العراقية عن الحدود الجنوبية».

وفي ص ٢٠٣ من المرجع نفسه قال ديكسون :

وعند ثورة الإخوان قبل معركة السبلة الفاصلة بقيت قبيلة العوازم القوية في الأحساء مخلصة للملك ابن سعود.(انتهى)

وفي ص ٣١٥ من المرجع نفسه قال ديكسون :

وفي سبتمبر ١٩٢٩م بدأ ابن سعود بالتحرك، فقامت قوة عسكرية من سكان المدن بمساندة العوازم الذين أمروا بأن يتحركوا شمالها ويحصروا الثوار في الحدود الجنوبية للكويت. (انتهى)

- وفي كتاب أمم العالم الحديث (العربية السعودية) لفلبي ص ٧١ - لندن عام ١٩٥٥م قال :

وفي سنة ١٦٦٩م أنيطت بحمود شريف مكة قيادة حملة مهمة على نجد حيث عامل القبائل المختلفة بأمانة وإخلاص بما فيها عَنَزة ومُطَيْر وهُتَيْم وبنو حسين (من حرب) والعوازم وهؤلاء العوازم في الكويت، وكان غرض الحملة تأديب الظُفير الذين يعيشون في العراق الجنوبي، لأنهم كانوا قد سرقوا كمية كبيرة من إبل بدو الصمدة وهم فرع آخر مستقل من قبيلة الظُفير.

- وفي تقرير شركة الزيت العربية الأمريكية[1] بعنوان المناطق الشرقية من مقاطعة الأحساء قال :

وفي حروب سنة ١٩١٥م - ١٩٢٩م التي خاضها الإمام / عبد العزيز آل سعود وقواده ضد العُجمان ومُطير والقبائل الأخرى، كان بنو هاجر دائماً بجانب الملك وكانوا وقبيلة العوازم - يهيئون له من أنفسهم أحد المصادر الرئيسية للعون المحلي.

(١) التقرير وضعته شعبة البحث في إدارة العلاقات العامة في شركة الزيت العربية الأمريكية - موقع في ٢ من ربيع الثاني ١٣٦٩هـ/ ٣١ يناير ١٩٥٠م.

الوطن القديم للعوازم في بلاد نجد

قال العبيِّد في ص ٢٥ ٢٦، ٢٧ : درجت القبائل العربية في أنحاء الجزيرة على اختيار رئيس لها يكون مصدر الأمر والنهي فيها، وتكون رئاسته على أساس من القيم الموروثة لدى العشيرة التي ينتمي إليها، وعلى أساس من البطولات والتضحيات التي يقدمها والآراء السديدة الصائبة التي يُعرف بها، وشيخ العوازم اليوم هو عيد بن جامع حسبما أوردته آخر المراجع المكتوبة، وهي الموسوعة الإسلامية سنة ١٩٥٧[١]، ولاتزال مشيخته قائمة حتى اليوم سنة ١٩٧١م، ويقيم في شرقي وادي المياه في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

أما رؤساء العوازم من حيث العشائر فهم متعددون وتختلف رئاستهم في الجهات التي يقيمون فيها، إذ تنتمي كل عشيرة من العوازم إلى شيخ كبير تتوسم فيه الوجاهة والشجاعة.

ويشير الألوسي - رحمه الله- في ملحق تاريخه إلى أمراء العوازم في أوائل هذا القرن فيعدّ منهم في المملكة حبيب بن جامع[٢] من البريكات (والصحيح أنه من الهدالين) وإمارته على قرية مُصلّخ.

وكذلك محمد بن معتقة، ويعد مبارك الملعبي أميراً على ثاج، وكذلك شويمي بن سوحان من الهدالين (والصحيح أنه من الملاعبة) أميراً على عتيق[٣] ويشير تاريخ الكويت[٤] إلى مبارك بن دريع من الصوابر كأحد أمراء العوازم في

---

(١) بقلم المسترو . لي. فلقن ص ٧٦٢.

(٢) ملحق تاريخ نجد للألوسي ص ٣٥ - القاهرة ١٩٤٧م.

(٣) اسمها التاريخي عتيد بالدال وأصبحت تسمي عتيق - راجع بلاد العرب ص ٣٤٧

(٤) ص ١٤٤ - طبعة القاهرة.

الكويت في مطلع هذا القرن ١٣٢٦هـ - ١٩٠٦م.

أما المؤرخ الكويتي الشيخ / عبد العزيز الرشيد فيشير إلى ابن مساعد (وهو مساعد بن حماد) ويسميه زعيم العوازم في حادثة حرب مبارك آل الصباح[1] لماجد الدويش (من مُطَيْر) وقعة (مَلَح).

وفي جريدة «أم القرى» الناطقة باسم الحكومة السعودية في مكة المكرمة العدد ٢٠٨، الصدار بتاريخ ١٨ ديسمبر ١٩٢٨م، إشارة إلى أميرين من العوازم في عتيق وثاج هما فلاح بن جامع ومساعد الملعبي.

أما فلبي فيذكر اسم فهد بن معتق (معتقة أمير الحناءة) ص ٣٧، ويشير أوبنهايم الألماني إلى أنه في سنة ١٩٢٩م كان للعوازم اثنا عشر شيخاً بارزاً.

وفي كتابه البدو ص ١٥٢ - ١٥٣ يشير إلى أفخاذهم ويعدّ منهم الهدالين، البريكات، المساحمة، الملاعبة، المساعدة، الجواسرة، الغربة. ويقول بأن أحد شيوخهم هو مبارك الملعبي، وأماكن تجوالهم الكويت والقطيف، وعدد بيوتهم ألف بيت، أما خالد الفرج في مذكراته المخطوطة فيقسمهم إلى عدة بطون أهمها البريكات والهدالين والملاعبة والذويبات (الذييبات) والصوابر والمساعدة والمساحمة، ويقول بأن الرئاسة فيهم لحبيب[2] بن جامع (توفي عام ١٣٥٠هـ).

وفي ص ٦٩ إلى ص ٧٣ قال العبيّد تحت عنوان هجرهم في المنطقة الشرقية والكويت:

---

(١) انظر تاريخ الكويت ص ١٩٤ الطبعة الثانية - بيروت.

(٢) خلفه على الإمارة ابنه حيد بن جامع.

(أ) في المنطقة الشرقية [المملكة العربية السعودية] :

أورد الألوسي - رحمه الله - في ملحق تاريخه (طبعة ١٣٤٧هـ)(١) ما يلي: وأما العوازم فمن قراهم وأهله البريكات (الصواب الهدالين) وأميرهم حبيب ابن جامع.

ومن قراهم الحناة وأميرها محمد بن معتقة، وثاج وسكانه الملاعبة وأميرهم مبارك الملعبي، وعتيق وأهله الهدالين (الصحيح الملاعبة) وأميرهم شويمي بن سويحان، وجاء في مخطوطة «عنوان السعد والمجد بما استظرف من أخبار الحجاز ونجد»: واستوطن بعض بادية العوازم ثاج والحناة وعتيق وغيرها(٢).

كما أوردت جريدة أم القُرى(٣) الحكومية قائمة بهِجَر البادية جاء من بينها :

عتيق وأميرها فلاح بن جامع، وثاج وأميرها مساعد الملعبي.

ويشير هـ. سنت جون فلبي في بحثه «أمم العالم الحديث» ص ٢٦٣ - لندن عام ١٩٥٥م :

هِجَر العوازم كانت في ثاج والحناءة وعتيق.

كما يشير ديكسون «في الكويت وجيرانها» إلى الحناءة فيقول : بأنها هجرة لقبيلة العوازم(٤)، ويذكر أيضاً بلدة ثاج، ويقول أيضاً: بأنها هجرة لقبيلة العوازم ويصف دورها بأن البعض منها مبني بالطين والبعض بالحجارة المشذبة المأخوذة من

---

(١) ملحق تاريخ نجد ص ١٣٥.

(٢) ص ١٧ من المخطوطة مؤلفه / عبد الرحمن بن ناصر - الجزء الأول عن نسخة مصوّرة لدى المؤلف

(٣) العدد ٢٠٨ في ١٨ ديسمبر ١٩٢٨م.

(٤) انظر الكويت وجيرانها ص ٤٧٣ وانظر مقال ثاج من الناحية الأثرية - مجلة العرب السعودية ص ٦٢٩ السنة الثانية.

الخرائب القديمة (يقصد الخرائب الأثرية، وهي أحجار قديمة عجيبة في أشكالها، كانت أساسات لبيوت قديمة منذ آلاف السنين)، ويشير ديكسون أيضاً إلى هِجَر الإخوان [وهم المجاهدين مع الملك عبد العزيز آل سعود] من العوازم ويعدد أفرادها كالتالي:

في ثاج ١٦٠٠ رجل، في الحناءة وما حولها ١٧٠٠ رجل، في عتيق ٨٠٠ رجل، أما اليوم فيعيش العوازم في عدة أماكن متباينة في الشمال الشرقي من الخليج العربي.

ويقول العبيّد : وخلال رحلة ميدانية إلى أطراف وادى المياه الشمالية، سبقت تأليف هذا البحث عام ١٩٧٠م، استطعت أن أدون معلومات عن الأماكن الأثرية التي ينتجع فيها العوازم والمياه التي اعتادوا أن يحتفظوا بها لأنفسهم[١].

وفي المذكرات المخطوطة لخالد محمد الفرج شاعر الخليج ورد ما يلي:

«العوازم هم قبيلة كبيرة لايقل مجموعها عن عشرة آلاف، ينتسبون إلى جدهم الأعلى (عطا) وإليه يعتزون بأولاد عطا ومساكنهم في نقرة بني خالد، وعلى خط السيف ما بين الجبيل والكويت.. إلخ، ويضيف أيضاً قوله : وبعد أن دُيِّنوا صارت هجرتهم في ثاج، وبها آثار مدينة قديمة من مدن البحرين البائدة، والحناة وعتيق - بالتصغير - وهذه كانت مياهاً لهم وموارد فاستوطنوها، وقسم منهم سكن الكويت من قديم الزمان فتحضّروا.

---

(١) وردت مفصلة في المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية (السعودية) - للعبيِّد.

(ب) في الكويت :

يقول ديكسون[١]: ديرة العوازم وأماكن تجوالهم في الزاوية الشمالية الشرقية من الجزيرة العربية (الكويت والأحساء) من مدينة الكويت جنوباً حتى رأس البدع، ويزورون دولة الكويت في الغرب والشمال الغربي من الجهرة حتى منخفض الباطن، وفي الصيف تخيم بطونهم المختلفة على الأمواه في المنطقة المحايدة للكويت وفي منطقة السودة جنوباً، حيث يتوفر المرعى والماء بكثرة، وكذلك فإن عرق ويقع غربي المشعاب وجنوبي النقيرة ونقير من أماكنهم المفضّلة.

وأورد ديكسون بعض المواضع التي يقيم فيها العوازم ويعتبرونها من مرابع تجوالهم وهى ما يلي:

١ - جعيدان[٢] : منخفض مساحته ميل مربع، واقع على بعد ميل واحد من برقان وهو للعوازم، وفيه عدة آبار ماء وأشجار سدر صغيرة جداً ونخيل، وأول بئر للنفط اكتشفته شركة نفط الكويت كان بقرب شجرة سدر منفردة بقرب آبار جعيدان، وذلك في أواخر عام ١٩٣٧، بعد أن فشلت في حفرياتها في الجهراء شمال خليج الكويت.

٢ - الوفراء . هذه المنطقة مشهورة للعوازم ينزلون فيها ويضربون الخيام، وتقع على أكثر من ٦٠ ميلاً جنوبي مدينة الكويت تماماً، وعمق الآبار الكثيرة هناك ١٢ قدماً وماؤها مقبول.

أما مختصر عن بلاد العرب الذى ألّف من احد المختصين في البحرية البريطانية[٣] فيقول:

جزيرة بوبيان يدعيها أمير الكويت بدعوى أن قبيلة هوازن (يقصد العوازم)

---

(١) عرب الصحراء - الملحق ص ٥٦١
(٢) وهو مسمى على احد افراد قبيلة العوازم اسمه جعيدان
(٢) ج ١ مارس ١٩١٦م ص ٢٩٤

من أراضيه يقومون بصيد الأسماك في الصيف على شاطئها الشمالي الشرقي.

ومن مياه الشرب التي يملكها العوازم والتي كانت تستعمل منذ مدة تزيد عن القرن : الدسمة، والشامية، والبريعصي[١].

وللعوازم اليوم مناطق متعددة يقيمون فيها ويشتركون مع القبائل الأخرى في رعيها دون تحديد أو تخصيص.

(١٦) ما قاله حمد الجاسر عن فروع وديار العوازم في معجم قبائل السعودية[٢]:

قال : العوازم (آل عطا) : واحدهم عارمي منهم القُوَعة، وذوي غيّاض ومنهم[٣] الهدالين، والملاعبة، والتومة، والجواسرة، والصوابر، والبليحية، والبريكات، والعبابيد، والمحالبة، والمساحمة، والشلاوين، والصواويغ، والموايقية.

وبلاد العوازم في المنطقة الشرقية في ثاج وما حوله والنقيرة ونقير إلى الخفجي والكويت، وفي جهات خيبر والجوف.

وفي نفس الصفحة ذكر عن العوازم حلفاء عُتيبة :

قال : حلفاء لقبيلة الروقة في نجد وهم فرعان : آل الخلوي[٤] وهم حلفاء للعصيان، الصواويغ حلفاء للمراشدة، ولهم من الهجر الودي - تصغير وادي - في وادي الرشاء، ومُشرفة وبين الحيد وبين نفي.

وأضاف أن الحلف مع (الطلحة) من الروقة، ومن هجرهم العارمية في وادى جهام.

---

(١) ينسب إلى شخص عارمي يدعى محمد البريعصي، واقيمت عليه بوابة عرفت بهذا الاسم ثم تحولت إلى بوابة الشعب

(٢) معجم قبائل السعودية ص ٥٠٦ - حمد الجاسر.

(٣) قال الجاسر أملى هذه الفروع أحد العوازم في ثاج في رحلتنا سنة ١٣٩٨هـ على الأستاذ سعد بن جنيدل

(٤) هنا خطأ، والخلوي ليس من العوازم.

تفصيل ميداني عن قبيلة العوازم الهوازنية[1]

قبيلة العوازم تتكون من بطنين كبيرين لاغيرهما وهما : القُوَعة، وغَيَّاض.

أما بطن القُوَعة ففيه أفخاذ كبيرة هي :

١- فخذ الهدالين (بنو هدلان) وفيهم إمارة ورئاسة العوازم بصفة عامة.

٢- فخذ البريكات (بنو بريك).

٣- فخذ الشقَّفة (بنو شقيف).

وبطن ذوي غَيّاض ففيه أفخاذ كبيرة هي :

١- فخذ المساعدة (بنو سعد).

٢- فخذ الخنافرة (بنو خنفر).

٣- فخذ مظلوم (بنو مظلوم).

٤- فخذ الملاعبة (بنو ملعب).

٥- فخذ الصوابر (بنو صابر).

٦- فخذ الجوارية (بنو جواري).

٧- فخذ المساحمة (بنو سحمة)، ويقال لهم «ذوي فاضل».

٨- فخذ الموايجية (بنو موايج).

﴿ تفصيلات أخرى لكل فخذ من العوازم على حده ﴾

(أ) فخذ الهدالين (بنو هدلان) من القُوَعة :

وفيه ذوي خماس ومنهم آل الجامع وفيهم إمارة القبيلة، والأمير السابق للعوازم عيد بن جامع - رحمه الله - ومن أولاده الأمير العام لقبيلة العوازم وهو حبيب ابن جامع ومسكنه بالسعودية في قرية عتيق، وكذلك أخيه فلاح بن جامع أمير العوازم في الكويت وهو عضو المجلس الوطني سابقاً في دولة الكويت.

ومن آل جامع الفارس جبر بن جامع وله شهرة. ومن الهدالين ذوي فايد ومنهم الفارس عيد راعي الجنفاء.

وبصفة عامة فمن الهدالين أسر عريقة مثل أسرة الغشام ومنهم الفارس درعان بن غشَّام، وأسرة الدهيِّم منهم الفارس علي بن الدهيِّم، وأسرة السودان بالقصيم (السعودية)، وغيرها من بعض الأسر المتحضرة في الكويت والسعودية وخاصة في المنطقة الشرقية.

ونذكر من الهدالين أسرة الوندي بالأردن في منطقة ماعين، وأسر الشمالي والحتية والوندة في الكويت، وأسرة أبا الخيل في الكويت وبالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية.

(ب) فخذ البريكات (بنو بريك) من القُوَعة :

وفيه فروع ذوي فرج وفيهم الإمارة على البريكات وهي في آل النفيشان وأميرهم عبد الله بن عبيد، وذوي مبارك، وذوي شامة، وذوي الفحمان، وهؤلاء الفروع الثلاثة من ذوي العاصي.

ومن البريكات الدكتور/ راشد حمد الرشود مدير منطقة الجهراء الصحية ومساعد الأمين العام للمكتب التنفيذي لوزراء الصحة لمجلس التعاون الخليجي، ومنهم عضو مجلس الأمة سنة ١٩٦٣م وعضو المجلس التأسيسي سنة ١٩٦٢م السيد/ حمد خليفة الحميدة، ومن البريكات أيضاً عائلة آل الهِرّان المعروفة في الكويت والسعودية خاصة في الرياض، وللهِرّان تاريخ في حريملاء في بلاد نجد وقد أسلفنا عن ذلك في نصوص تاريخ حريملاء لصالح الطعيس عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، وما زالت آثار الهِرّان موجودة إلى الوقت الحاضر في منطقة حريملاء ومَلْهم في قلب نجد.

ومن الهِرّان رجالات نذكر منهم المحامي صالح فهد الهِرّان، والدكتور/ حمد عبد الله الهِرّان، وعبد الله إبراهيم الهِرّان من الرجال البارزين وتاجر معروف بالرياض بالسعودية، ومن البريكات أعضاء سابقين في مجلس الأمة الكويتي هما مبارك راعي الفحماء وعايض علوش، ومن البريكات الأُسر التالية : المهيني، والبزيع، والدليمة، والمعجام، والملحة، والخميشي، والكميخ، والبريكي، والمخالجي ومنهم الشاعر المعروف عبد الله المنحوف وكثير من الأسر المتحضرة في الكويت والمملكة العربية السعودية.

(جـ) فخذ الشقّفة (بنو شقيف) من القُوعَة :

وفيه العائلات التالية : المحجان وفيهم الإمارة على الشقفة، الشنيتير ومنهم إمام مسجد العميرة بمنطقة سلوى بالكويت وهو الشيخ لافي الشنيتير، والنامي (العريرة) ومنهم الشيخ صالح النامي إمام وخطيب والقاضي راشد النامي، وبنو الأصفر، والوسمي منهم الدكتور / خالد الوسمي وإبراهيم الوسمي قائد لواء الحق يوم تحرير الكويت، والنبهان، والعجران منهم الشيخ مساعد حسين العجران إمام مسجد المصيليت في سلوى بالكويت، الصويلح ومنهم مختار منطقة سلوى

بالكويت، والحريتي، ومنهم القاضي صالح الحريتي وعضو مجلس الأمة سابقاً جمعان الحريتي، ومن الشقفة أسر متحضرة كثيرة في الكويت والسعودية، وهذا الفخذ منتشر في الكويت.

كما من الشقفة آل عقيل منهم الشيخ بدر آل عقيل إمام وخطيب مسجد الخياط في سلوى بالكويت وأسر الغريب والحميدي وغيرها.

(د) فخذ المساعدة (بنو مسعد) من غيّاض :

وفيه الحماد وفيهم إمارة البطن ككل، ومنهم البطل الشهير مساعد الحماد(١) الذي قاد قبيلة العوازم في معركة (مَلَح) ضد الدويش، وكان النصر فيها حليف العوازم، وقد أسلفنا عن تلك المعركة التاريخية في هذا القرن. واللمعان، ومن المساعدة أيضاً آل المدعج ومنهم وزير النفط الحالي بدولة الكويت وهو الدكتور/ عبد المحسن المدعج، والبحارى منهم الشاعر المعروف مسلم حميد البحيري، والدوّاي ومنهم الشاعر المعروف وشهرته (شاعر هوازن) وهو سالم ابن تويّم الدوّاي، والعميان، وبنو عميرة منهم في الكويت ومنهم حاضرة في إقليم سدير بالسعودية ومنهم عضو المجلس البلدي مرزوق الطمّار بالكويت، والغنيمات، وذوي الحضيري، والدويهيس، والعبهول، والدهّام، والسحاليل منهم الحباج في الكويت وفي السعودية بالقصيم في الرس وشعبه، والطحيح ومنهم مستشار أمير دولة الكويت الدكتور/ سالم الطحيح حالياً، ومن المساعدة، خرفش (الأخرش) ومنهم أسرة المانع وهى من الأسر المتحضرة بالكويت، والعبيان منهم رئيس جمعية سلوى وأسرة الغربة ولهم جزيرة الغربة بالكويت، وبصفة عامة نقول : إن فخذ المساعدة متواجد في الكويت والسعودية وخاصة بعالية نجد.

---

(١) انظر تفاصيل عن ذلك في تاريخ الكويت لعبد العزيز الرشيد سنة ١٩٧١م.

(هـ) فخذ التوّمة من خنافر من غيّاض (وهم بنو جندل) :

وفيه ذوي سعد ومنهم الجندل وفيهم الإمـارة، ومن ذوي سعد، أمير التومة عجرم بن جـندل، ومن الجندل الشاعر المعروف مـرزوق مناحي فلاح الجندل ومن الجندل الشاعر مـفلح بن هرماس وأمير هجـرتي أنقير والنقيـرة عجرم بن جندل، ومن التومة ذوي ذغمان منهم دعيم بن محمد مؤسس هجرة النقير.

وذوي زايد وآل ابن الغنم ومنهم ظاهر الشمالي فارس مشـهور، والضعيفان ومن التومة وأسـر عديدة متحـضرة بالكويت نذكر ابن حجـر والدريع وأبو قذيلة وذوي حماد وذوي دوينان وذوي مزيدة.

ومن خنافر أيضاً الفرشة منهم وزير المواصلات السـابق خالد الجميعان وكان قد تولى قـبلها وزارة الشئـون أيضاً في الكويت وهو عضـو بمجلس الأمة الكويت سابقاً، والنواعـمة ومن هذا الفخذ أسر متـحضرة كثيـرة في الكويت لايتسع المقام بذكرهـا، وبصـفة عـامـة فـإن فخـذ التومـة منتـشر في الكويت والسـعـودية في المنطقة الشرقية.

(و) فخذ الذيببات من خنافر من غيّاض :

وفيـه الفنيني ومنهم الوكـيل المساعد بوزارة الكـهرباء والماء بالكوت حـالياً السيـد/ علي حمود الفنيـني، كما من الذيـبات الفراع،والمجـلاد،والمجرن ومهم السلطان،وذوي حركـان،وذوي الحضينة، وأسـرة الهدية ومنهم علي سـعود كليب مدير الفتوى في بيت الزكاة وإمام وخطيب مسجد محمد كميخ العازمي في منطقة سلوى بالكويت، وأسرة الحيص ويوجد من الذيببات في عالية نجد بالمملكة العربية السعودية.

(ز) فخذ الشلاوين من خنافر من غيّاض :

وفيه الحجيلان منهم عضو مجلس الأمة السابق راشد الحجيلان،وذوي جويبر،وذوي الشريم،والسويلم ومنهم في الكويت وفي السعودية بنجد (نفي)، الرشيد منهم في الكويت ونجد أيضاً، العمار ومنهم بالكويت ونجد في قصر بن عقيل بالقصيم وبالرس، وفي الكويت من أسرهم الحوشان والطامي والحجيلان، كما من الشلاوين ذوي عجاج، وذوي عزّام بالكويت، والطرشان في الكويت والقصيم بالسعودية ومنهم الشاعر سرور الأطرش(١).

(ح) فخذ المحالبة من خنافر من غيّاض :

وفيه الشتالين منهم أمير المحالبة مقبل الشتلي، ذوي ربعي ومنهم أسرة في (الصوح) في الوشم بنجد لازالت أملاكهم هناك إلى اليوم،والغنوات،والشحاتين، واللهوة منهم الشاعر المعروف سعود الصقلاوي،والمصابيح،وذوي المحيلبي، والدقسان، ومن المحالبة الفارس كريدي زابن، ومن المحالبة وزير الكهرباء والماء ووزير النفط السابق الدكتور/ حمود الرقبة، وهذا الفخذ منتشر في الكويت وفي السعودية وفي عالية نجد.

(ط) فخذ الفقوع من خنافر من غيّاض :

وفيه ذوي الغياضية وفيهم الإمارة على الفقوع، ذوي تويليه منهم أسرة في الكويت،والعويتات منهم أسرة في الكويت، ومن هذا البطن أسر متحضرة في الكويت وأكثر هذا الفخذ في السعودية في عالية نجد.

---

(١) انظر في أشعاره وأخباره في كتاب شعراء الرس بالسعودية.

(ي) فخذ مظلوم من غيّاض :

وفيه الجواسرة ومنهم ذوي قنيان وفيهم الإمارة على مظلوم، والأمير الحالي هو راشد عوض الجويسري وهو عضو مجلس الأمة السابق ونائب رئيس المجلس الوطني الكويتي، ومنهم الشاعر عايش الجويسري،والقراشة،والحبانية ومنهم عضو المجلس الوطني السابق في دولة الكويت وهو مرزوق الحبيني،والكريبان منهم فارس مشهور وهو دهلوس الكريبان،والعبابيد،والمراوحة،والهدوان وهم في عوالي القصيم في السعودية،والكذبان،والعكالا،وذوي خضرة،والصواويغ ومنهم أسرة الصواغ في الكويت ومنهم في السعودية في عالية نجد،والمشالحة.

وبصفة عامة فهذا الفخذ في الكويت وعالية نجد بالمملكة العربية السعودية.

(ك) فخذ الموايجية من غيّاض :

وفيه السمران منهم ضب أمير الموايجية حالياً،والمطاريد،والغفالية،والعيادية، والبشرات، ومن الموايجية الفارس المشهور دهيليس بن هادي، وهذا الفخذ عموماً منتشر بالوقت الحاضر في الكويت والسعودية في نجد.

(ل) فخذ المساحمة (ذوي فاضل) من غيّاض :

وفيه الفتوح ومنه أمير المساحمة ناصر بن حبينان وهو من الغشيغيث ومن المساحمة الشاعر مشحن بن فهيد،والغوانم،وذوي مقبول، الغريب منهم الشاعر سعود الغريب،والشبوث،وذوي عبد الله،وذوي عويمر،وذوي سويرح،وذوي خنفره،وذوي بركيه، ومن هذا البطن أسر متحضرة كثيرة نذكر أسرة الغبيشان ومنهم السيد/ عبد الله مفلح الغبيشان ساهم في تجميع البحوث عن العوازم في هذه الموسوعة، ومن المساحمة أسرة الحريص ومنهم عضو مجلس الأمة سنة ١٩٦٣ ، بالكويت سالم غانم الحريص، وكذلك منهم مرزوق الحريص من شهداء حرب الجهراء سنة ١٩٢٠م، ومنهم عضو شئون الجنسية بالكويت سالم مبارك الحريص والشاعر مبارك الحريص.

(م) فخذ الصوابر من غيّاض :

وفيه الدريع ومنه إمارة الصوابر، ذوي فانوس وكانت لهم الإمارة في الصوابر سابقًا، العضادين وهم حاضرة لنجد بالرياض والغاط ومنهم أسرة السهيان، ومن العضادين الدكتور/ نبيل عبد الله سعد العضيدان، ومنهم الشاعر أحمد محمد العضيدان - رحمه الله، والباحث عبد الله سعد العضيدان وقد ساهم في إعداد بحوث العوازم الميدانية،والقرشات من العضادين وهم حاضرة في الكويت والسعودية خاصة في الغاط بنجد،والبطاحين،والبحجة،والجهران،والضفادعة ومنهم الداهوم وهي أسرة متحضرة بالكويت،والشغاغير منهم هليل عايض الشغار في المدينة المنورة وهو من رجالات الشغاغير البارزين وقد ساهم بالبحوث الميدانية عن العوازم،والدريويش وهم في حائل بالسعودية وشيخهم مريبد بن غالي بن زويد ومنهم بالكويت،والهواشين،والعتول ومنهم ذوي زايد وذوي حمدي وذوي زهران وذوي رشود بنجد والكويت وشيخهم مبارك ابن حسين،والمغاليث في الكويت ونفي وشيخهم سلمان سدحان حمد،والعليثات في الكويت،والوقاتين منهم ذوي سماح في الكويت وفي نجد،والبليحية بالسعودية،والدماميك بالكويت، ومنهم أسرة السيّاف ومنهم أمير هذه الأسرة في المدينة المنورة مبروك بن حمود السياف، ومن الصوابر أسر كثيرة في الكويت والسعودية ولهم محلة في الكويت باسمهم وقد أسلفنا عنها.

(ن) فخذ الجوارية من غيّاض :

وفيه الهضيبان وفيهم الإمارة منهم سويلم الهضيبان بالمدينة المنورة بالسعودية،والجافور منهم الشاعران المعروفان/ فهد وفهاد الجافور بالكويت وسنأتي بعض الأشعار للأخير من ديوانه المطبوع،والفزير،والزويد،والدوّاس،والرشيد ومن

هذه الأسرة الدكتور/ حمد فالح الرشيد،ومن الجوارية الفارس رفاعي بن هضيبان ومناور الهضيبيان.

ومن هذا الفخذ أسر متحضرة منتشرة في الكويت والسعودية في الغاط.

(س) فخذ الملاعبة من غيّاض :

وفيه ذوي معتقة منهم أمير الحناة بالسعودية وهو شافي بن فهد بن معتقة، وذوي مسعد منهم ابن مانع قائد غيّاض في وقعة (نقير) المشهورة، وقد أسلفنا عنها ومنهم أمير ثاج بالسعودية وهو راشد بن سيف،وذوي السفر،والقعاعيب منهم مختار منطقة السالمية بالكويت محمد حزام الأذينة،وذوي هلوم،وذوي هليمة، وذوي هلامة،والطباجين،وذوي زاروط،وذوي خشمان،وابن منازل والقعامرة ومنهم ذوي ثعيلبة منهم الشاعر المعروف عايد القعمر.

ومن فخذ الملاعبة أسر متحضرة في الكويت والسعودية، ومن الملاعبة عضو المجلس البلدي في الكويت مخلد الملعبي العازمي.

بيان عن الأسر المتحضرة من العوازم (آل عطا) في الوطن العربي

١- **آل الجامع** : وهم أمراء قبيلة العوازم، وهم من بطن الهدالين، ومنطقتهم ضاحية صباح السالم، ومنهم أمير العوازم الحالي في الكويت فلاح عيد بن جامع، ومنهم أمير القبيلة العام وهو حبيب عيد بن جامع، ومسكنه في عتيق بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية.

٢- **آل الهرّان** : وهم من البريكات، ومعظمهم في الرميثية وسلوى في دولة الكويت وقسم كبير منهم في الرياض بالمملكة العربية السعودية، وهذه الأسرة عريقة في العوازم، حيث لها تاريخ مجيد في بلاد نجد، ولها آثار حتى الآن تعرف باسمها هنالك.

٣- **المدّعج** : وهم من المساعدة، ومقرهم في سلوى بالكويت.

٤- **الحمّاد** : وهم من المساعدة، ومقرهم في سلوى بالكويت.

٥- **الحشّان** : وهم من الهدالين، ومقرهم في الشِعب بالكويت.

٦- **الرشود** : من البريكات، مقرهم في ضاحية صباح السالم بالكويت.

٧- **الجميعان** : من الفرشة مقرهم سلوى والدسمة في الكويت.

٨- **النفيشان** : من البريكات مقرهم غرب الفنطاس في الكويت، ولهم إمارة على ساحل الخليج العربي.

٩- **القُرشي** : من الصوابر مقرهم الغاط في بلاد نجد بالسعودية، ومنهم بالكويت.

١٠- **القُريشي** : من القراشة، مقرهم في الكويت وعالية نجد في السعودية.

١١- **العضيدان** : من الصوابر، مقرهم الغاط في بلاد نجد بالسعودية ومنهم بالرياض.

١٢- الرقبة : من المحالبة، مقرهم الدسمة في الكويت

١٣- الوندي : من الهدالين، مقرهم في ماعين بالأردن[١].

١٤- الحمدان : من المساحمة، مقرهم في صعيد مصر (قنا).

١٥- الرشدان : من المساحمة، مقرهم في المنصورية بالكويت.

١٦- الدويهيس : من المساعدة، مقرهم في الشعب بالكويت.

١٧- المرتكي : من القراشة، مقرهم في الدسمة بالكويت.

١٨- الأصفر : من الشقّفة، مقرهم في سلوى بالكويت.

١٩- النامي : من الشقّفة، مقرهم في الصباحية بالكويت.

٢٠- البحارى : من المساعدة، مقرهم غرب الفنطاس بالكويت.

٢١- الغريب : من المساحمة، مقرهم في سلوى بالكويت.

٢٢- الحقّان : من الصوابر، مقرهم في الدعية بالكويت.

٢٣- أبو قذيلة : من التوّمة، مقرهم في الجهراء بالكويت.

٢٤- القراوي : من الشقّفة، مقرهم في الدسمة بالكويت.

٢٥- العلوان : من المساحمة، مقرهم في الدسمة بالكويت.

٢٦- المقصوص[٢] : من الشقّفة، مقرهم في الشعب.

٢٧- الفرّاع : من الذيبات، مقرهم في الجهراء بالكويت.

٢٨- المريف : من الجواسرة، مقرهم في الجهراء بالكويت.

٢٩- الجَندل : من التوّمة، مقرهم في الصباحية بالكويت.

---

(١) ورد اسم العوازم في أطلس الصباغ طبعة بيروت ضمن بادية المملكة الأردنية الهاشمية.

(٢) من المقصوص السيد الفاضل / مزيد منصور المقصوص في السلك الدبلوماسي سفارة الكويت بجدة بالمملكة العربية السعودية.

٣٠- **الدهيم** : من الهدالين، مقرهم غرب الفنطاس بالكويت، ومنهم في المنطقة الشرقية بالسعودية.

٣١- **الفشّام** : من الهدالين، مقرهم الصباحية وغرب الفنطاس بالكويت، ومنهم في المنطقة الشرقية بالسعودية.

٣٢- **الشمالي** : من الهدالين، مقرهم الرميثية بالكويت ومنهم في المنطقة الشرقية بالسعودية.

٣٣- **الدوّاس** : من الجوارية، مقرهم الدسمة بالكويت.

٣٤- **الأذينة** : من القعاعيب، مقرهم سلوى ومنهم في السالمية بالكويت.

٣٥- **الغرّيبة** : من المساعدة، مقرهم الدسمة بالكويت.

٣٦- **الجويّد** : من البريكات، مقرهم الجوف بشمالي السعودية والكويت.

٣٧- **الدهـّام** : من المساعدة، مقرهم الدسمة بالكويت والسعودية خاصة بالرياض.

٣٨- **السنافي** : من المساحمة، مقرهم سلوى بالكويت.

٣٩- **الحريص** : من المساحمة، مقرهم سلوى بالكويت.

٤٠- **الجروان** : من المساحمة، مقرهم الدسمة بالكويت.

٤١- **الكميخ** : من البريكات، في ضاحية عبد الله السالم بالكويت.

٤٢- **العبهول** : من المساعدة، بالسالمية في الكويت.

٤٣- **العميرة** : من المساعدة، في الرميثية بالكويت وفي الغاط بالقصيم بالسعودية.

٤٤- **الصويلح** : من الشقّفة، في سلوى بالكويت.

٤٥- **الفنيني** : من الذيبيات، في الرميثية بالكويت.

٤٦- **الختلان** : من المساحمة، في سلوى بالكويت.

٤٧- **الطحيح** : من المساعدة، في الدسمة بالكويت.

٤٨- **القعابي** : من القعاعيب، في سلوى بالكويت.

٤٩- **القويضي** : من الصوابر، في الكويت، ومنهم في الرياض بالسعودية.

٥٠- **البادي** : من الشقفة، في بيان بالكويت ومنهم جزء في الإمارات العربية المتحدة.

٥١- **الوندة** : من الهدالين، في سلوى بالكويت.

٥٢- **الهضيبان** : من الجوارية، في المدينة المنورة ومنهم في الكويت.

٥٣- **الجافور** : من الجوارية، في سلوى بالكويت.

٥٤- **الغبيشان** : من المساحمة، في بيان بالكويت.

٥٥- **آل عقيل** : من الشقّفة، في سلوى بالكويت.

٥٦- **الوسمي** : من الشقّفة، في الرميثية بالكويت.

٥٧- **الشنيتير** : من الشقّفة، في الرميثية بالكويت.

٥٨- **المعيوف** : من الجواسرة، في سلوى بالكويت.

٥٩- **السعيد** : من الجواسرة، في سلوى بالكويت.

٦٠- **آل الشيخ مساعد** : من البريكات، في مشرف بالكويت، ومنهم في البحرين.

٦١ - **الدغيشم** : من الهدالين، في شقراء بالسعودية ومنهم في مكة المكرمة.

٦٢- **الحبيب** : من الشقّفة، في الدسمة بالكويت.

٦٣- **النويشري** : من الشقّفة، في الدسمة بالكويت.

٦٤- **المهيني** : من البريكات، في غرب الفنطاس بالكويت، ومنهم بالمنطقة الشرقية بالسعودية.

٦٥- **راعي الملحاء** : من البريكات، في الظهر بالكويت.

٦٦- **الدليمة** : من البريكات، في غرب الفنطاس بالكويت.

٦٧- **الخميشي** : من البريكات، في الرقة بالكويت.

٦٨- **المطيع** : من البريكات، في غرب الفنطاس بالكويت.

٦٩- **الهيلع** : من الفرشة، في السالمية بالكويت.

٧٠- **الحنشولة** : من المساحمة، في المنصورية بالكويت.

٧٠- **الطواري** : من البريكات، في غرب الفنطاس بالكويت.

٧٢- **الهدية** : من الذيبيات، في الرميثية بالكويت.

٧٣- **الغريّب** : من الملاعبة، في سلوى بالكويت.

٧٤- **الملعبي** : من الملاعبة، في سلوى بالكويت، وفي السعودية لهم هجرة ثاج ولهم فيها إمارة، والأمـير فيها مساعد الملعـبي، ولهم إمارة في الحناه وأميرها فهد بن معتقة، وأمّر كذلك على ثاج خلف بن سعد الملعبي.

٧٥- **المجمد** : من المساعدة، في الدسمة بالكويت.

٧٦- **الدوّاس** : من التوّمة، في السالمية بالكويت.

٧٧- **الرميضي** : من الملاعبة، في الدسمة بالكويت.

٧٨- **الرميضي** : أيضاً من الهدالين، في السالمية بالكويت.

٧٩- **اللوفان** : من الفرشة، في السالمية بالكويت.

٨٠- **الهرير** : من المساحمة، في غرب الفنطاس بالكويت.

٨١- **البرّاك** : من المساحمة، في السالمية بالكويت.

٨٢- **الوسّام** : من المساعدة، في الصباحية بالكويت.

٨٣- **القبيل** : من المساحمة، في الرميثية بالكويت.

٨٤- **الرقدان** : من المواليجية، في سلوى بالكويت.

٨٥- **الكحلاوي** : من المساحمة، في بيان وغرب الفنطاس بالكويت.

٨٦- **النجدي**[1] : من البريكات، في سلوى بالكويت.

٨٧- **النجدي** : أيضاً من المساحمة، في بيان بالكويت.

٨٨- **الغانم** : من البريكات، في السالمية بالكويت.

٨٩- **راعي الفحماء**[2] : من البريكات، في الصباحية بالكويت.

٩٠- **الشبو** : من المساعدة، في سلوى بالكويت.

٩١- **الأصابعة** : من المساحمة، في الكويت.

٩٢- **الأميلس** : من الهدالين، في سلوى بالكويت.

٩٣- **الحميدة** : من البريكات، في الدسمة بالكويت.

٩٤- **الحبيني** : من الجواسرة، في بيان بالكويت.

٩٥- **الصوّاغ** : من الجواسرة، في سلوى بالكويت.

٩٦- **المخالجي** : من البريكات، في الدسمة بالكويت.

٩٧- **المشالحة** : من الجواسرة، في غرب الفنطاس بالكويت.

٩٨- **الكريباني** : من القرّاشة، في غرب الفنطاس بالكويت

٩٩- **الجويسري** : من الجواسرة، في سلوى بالكويت.

١٠٠- **الرشيد** : من من الجوارية، في السالمية بالكويت،

١٠١- **الحيص** : من الذيبيات، في سلوى بالكويت.

١٠٢- **مطيران** : من القراشة، في سلوى بالكويت.

١٠٣- **مطيران** : أيضاً من الصوابر في الرميثية بالكويت.

١٠٤- **المانع** : من المساعدة في الكويت.

١٠٥- **البغيجان** : من البريكات في الرميثية بالكويت.

١٠٦- **الطميش** : من الجواسرة بالكويت.

---

(١) النجدي : من البريكات هم أصلاً من الهِرّان، والهرّان أبناء عمومة نفيشان أمراء البريكات

(٢) راعي الفحماء . ومنهم الفارس وعقيد القوم رجعان راعي الفحماء.

الرجال البارزون من قبيلة العوازم (آل عطا)

١- الأمير العام للعوازم حبيب عيد بن جامع من الهدالين - بالمنطقة الشرقية السعودية.

٢- الدكتور/ عبد المحسن المدعج وزير النفط الكويتي الحالي، من المساعدة - بدولة الكويت.

٣- الدكتور/ حمود الرقبة وزير الكهرباء والنفط سابقاً، من المحالبة - الكويت.

٤- خالد الجميعان وزير الشئون والمواصلات سابقاً، من الفرشة - الكويت.

٥- جمعان فالح الحبيشي وزير الأوقاف سابقاً وعضو مجلس الأمة حالياً، من الملاعبة - الكويت.

٦- سالم الطحيح مستشار أمير دولة الكويت حالياً من المساعدة - الكويت.

٧- سالم الحماد عضو مجلس الأمة الكويتي حالياً، من المساعدة - الكويت.

٨- تركي بن مجلية عضو مجلس الأمة الكويتي حالياً، من البريكات - الكويت.

٩- سعد بليق عضو مجلس الأمة الكويتي حالياً، من البريكات - الكويت.

١٠- محمد سعود اللميع من المساعدة سفير الكويت في أبي ظبي بالإمارات العربية المتحدة.

١١- سلمان الرشدان من المساحمة سفير الكويت في نيروبي بكينيا.

١٢- فهد اللميع من المساعدة سكرتير أول في سفارة الكويت بالقاهرة - جمهورية مصر العربية.

١٣- بدر عبد الرحيم الشيخ مساعد من البريكات، قنصل البحرين في الرياض بالمملكة العربية السعودية.

١٤- سلمان الطحيح من المساعدة - قاضي بالكويت.

١٥- راشد الهبيدة عضو مجلس الأمة الكويتي حالياً، من الصوابر - الكويت.

١٦- مُصلح هميجان عضو مجلس الأمة الكويتي حالياً، من الصوابر - الكويت.

١٧- فهد اللميع عضو مجلس الأمة الكويتي حالياً، من المساعدة - الكويت.

١٨- الأمير فلاح عيد بن جامع أمير العوازم في الكويت وعضو المجلس الوطني سابقاً، من الهدالين - الكويت.

١٩- أمير الجواسرة راشد عوض الجويسري نائب رئيس المجلس الوطني السابق، من الجواسرة - الكويت.

٢٠- مرزوق الحبيني عضو المجلس الوطني السابق، من الجواسرة - الكويت.

٢١- عايض علوش عضو مجلس الأمة سابقاً، من البريكات - الكويت.

٢٢- خميس طلق عقاب عضو مجلس الأمة سابقاً، من المساعدة - الكويت.

٢٣- راشد الحجلان عضو الأمة الكويتى سابقا، من الشلاوين - الكويت.

٢٤- محمد الوسمي عضو المجلس التأسيسي سنة ١٩٦٢م، من الشقفة - الكويت.

٢٥- مرضي الأذينة عضو مجلس الأمة سابقاً، من القعاعيب - الكويت.

٢٦- علي اثنيان عضو المجلس التأسيسي سنة ١٩٦٢م، من القعاعيب - الكويت.

٢٧- اثنيان علي الأذينة عضو لجنة التثمين الرسمية سنة ١٩٧٦م ورئيس مجلس الحي في السالمية من سنة ١٩٨٧م إلى ١٩٩٣م، وعضو اللجنة المكلفة في المجلس البلدي ١٩٩٥م، من القعاعيب - الكويت.

٢٨ - عبد الله سعود المحيلبي عضو مجلس بلدي (حالياً) من المحالبة - الكويت.

٢٩- جمعان الحريتي عضو مجلس الأمة سابقاً، من الشقفة - الكويت.

٣٠- مبارك راعي الفحماء عضو مجلس الأمة سابقاً، من البريكات - الكويت.

٣١- حزّام خليف الأذينة مختار منطقة السالمية سابقاً، من الملاعبة - الكويت.

٣٢- سالم غانم الحريص عضو مجلس الأمة الكويتي عام ١٩٦٣م، من المساحمة - الكويت.

٣٣- حمد خليفة الحميدة عضو مجلس الأمة الكويتي عام ١٩٦٣م، من البريكات - الكويت.

٣٤- سالم مبارك الحريص عضو شئون الجنسية، من المساحمة - الكويت.

٣٥- راشد الرشدان عضو شئون الجنسية، من المساحمة - الكويت.

٣٦ - مرزوق الحريص من شهداء حرب الجهراء عام ١٩٢٠م، من المساحمة الكويت.

٣٧- محمد حزّام الأذينة مختار منطقة السالمية بالكويت حالياً، من القعاعيب - الكويت.

٣٨- فالح حمود الصويلح مختار منطقة سلوى بالكويت حالياً، من الشقّفة

- الكويت.

٣٩- سعد الحشّان مختار منطقة الشعب بالكويت حالياً، من الهدالين - الكويت.

٤٠- سالم عبيد اللميع مختار منطقة الصباحية بالكويت حالياً، من المساعدة - الكويت.

٤١- الدكتور/ راشد حمد الرشود مدير منطقة الجهراء الصحية ومساعد الأمين العام للمكتب التنفيذي لوزراء الصحة لمجلس التعاون الخليجي بالكويت، من البريكات - الكويت.

٤٢- الدكتور/ صقر حمد خليفة الحميدة رئيس مركز بنيد القار لطب الأسنان، من البريكات - الكويت.

٤٣- الشيخ/ علي محمد الهِرّان إمام وخطيب مسجد ضاحية صباح السالم الشريعة، من البريكات - الكويت.

٤٤- عبد الله إبراهيم الهِرّان تاجر معروف، مس البريكات -- الرياض - السعودية.

٤٥- عبد الرحمن عبد الله الهِرّان تاجر معروف، من البريكات-الرياض- السعودية.

٤٦- المهندس/ إبراهيم عبد الله الهِرّان، من البريكات - الرياض - السعودية.

٤٧- الأستاذ/ عبد العزيز عبد الله الهِرّان، من البريكات - الرياض - السعودية.

٤٨- الدكتور/ محمد عبد الله الهِرّان، من البريكات - الرياض - السعودية.

٤٩- نصار عمّاش المهيني تاجر معروف - من البريكات - الكويت.

٥٠- الشيخ صالح النامي إمام وخطيب، خريج الشريعة بالسعودية.

٥١- الشيخ لافي الشنيتير إمام مسجد سلوى، خريج الشريعة الإسلامية، من الشقفة - الكويت.

٥٢- الشيخ علي سعود الكليب إمام وخطيب مسجد محمد كميخ العازمي بسلوى، من الذيبات - الكويت.

٥٣- الشيخ بدر آل عقيل إمام وخطيب مسجد راشد الخياط العازمي، من الشقفة - الكويت.

٥٤- الشيخ سعد سالم الغبيشان إمام وخطيب مسجد، من المساحمة - الكويت.

٥٥- الشيخ بدر ناصر الرميضي خطيب مسجد الحماد منطقة القرين، من الملاعبة - الكويت.

٥٦- الشيخ بدر الحيص إمام مسجد بن عميرة العازمي بسلوى، من الذيبات - الكويت.

٥٧- الدكتور/ نبيل العضيدان خريج جامعة الملك سعود بالرياض، من الصوابر - السعودية.

٥٨ - الدكتور / نهار مزّكي المصبّح خريج جامعة الملك سعود بالرياض، من العطاونة بالقريات - السعودية.

٥٩- سلامة ولمان عُقلا مدير الشئون المالية لشرطة محافظة القريات من العودة بالقريات - السعودية.

٦٠- محمد الرشدان تاجر من تجار الكويت من المساحمة - الكويت.

٦١- سلمان الرشدان تاجر من تجار الكويت من المساحمة - الكويت.

٦٢- العميد/ دهّام سعود القويضي من الصوابر في الرياض - السعودية.

٦٣- حمد سفر البرّاك مدير إقليمي في الخطوط الكويتية بشرق آسيا.

٦٤- بدر سعد الرميض إمام وخطيب مسجد الرميثية قطعة سبعة من الهدالين - الكويت.

٦٥- رجا الحباج عضو مجلس وطني في الكويت سابقاً من المساعدة - الكويت.

٦٦- خالد الحيص إمام مسجد الحشان العازمي في سلوى (قطعة ٥).

٦٧- حمود دهلوس الكريباني العازمي المحامي - الكويت.

التفصيل عن العوازم
في شمال المملكة العربية السعودية[١]

قد أسلفنا عن ديار العوازم، وأن أغلب بطون وأفخاذ وعائلات هذه القبيلة الهوازنية من بدو وحضر تسكن في الكويت والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، إلى جانب قسم آخر في قلب نجد.

ولذلك نلقي الضوء على العوازم في أقصى الشمال للمملكة قرب حدودها مع الأردن، وكما هو معروف أن قسماً آخر من قبيلة العوازم يقيم في منطقة ماعين داخل المملكة الأردنية سيأتي التوضيح عنهم.

ويتفرع العوازم إلى ثلاثة فخوذ في شمال المملكة العربية السعودية وهي تسكن بالوقت الحاضر قرية جماجم الواقعة جنوب شرق مدينة القريات على مسافة خمسين كيلو متراً، كما يسكن العديد من الأسر المتحضرة في مدينة القريات، ولهم شارع باسم العوازم، والعوازم في هذه المنطقة تتكون من الأفخاذ التالية :

١- العطاونة وتنسب إلى ذوي غيّاض من العوازم، وشيخهم محمد بن عايد المصبّح.

٢- الحمود وتنسب إلى ذوي غيّاض من العوازم، وشيخهم ظاهر سحيمان.

---

(١) هذا البحث أمدنا به السيد/ مزكي عايد المصبّح العازمي من القريات بالمملكة العربية السعودية، كما شارك فيه السيد / سلامة ولمان عُقلا العازمي من القريات أيضاً وقد تقابلت مع الأخير في مدينة تبوك..
وقد أملى السيد/ سلامة ولمان أن العوازم في شمال المملكة ثلاثة فخوذ فقط هي العودة والعطاونة والحمود.

٣- العودة وتنسب إلى القُوَعة من العوازم وشيخهم ولمان بن عقلا - رحمه الله.

فالعطاونة[١] فيها فروع آل سعيد ومنه عائلة آل مصبّح ومنها أسر عايد وعيد وحامد، وفرع آل سالم ومنه أسر المناصير والطويلع والغنّام والسليم والمرقعيين[٢] وعايد، وفرع آل سويلم ومنه أسر الرشيدات والعتيق والخضر، وفرع آل عايش ومنه أسر عبدان وناصر وحمدان وحامد وسالم ومحمد.

أما الحمود فيها فروع آل بخيت ومنه أسرة بخيت، وفرع آل عمود ومنه أسر عبد الله ومطلق، وفرع آل قميش ومنه أسر جليّل وعنيزان، وفرع آل مسهي، ومنه أسرة سالم، وفرع آل خضر ومنه أسرة مزيد. ومن فخذ الحمود الفارس المشهور دهيليس اخو عقيلة.

ومنهم المعيش الذي تتفرع إلى آل مشحن ومنه أسر عيد وعفنان ودهمان وعقيل ومقبل وسلمان وهلوب، وفرع آل محيل ومنه أسرة مطلق. ومن الحمود عائلة آل خلف وفيها أسر محمد وسودان.

وأما العودة فيها فروع آل جهيّم ومنه أسر العرضة والعويض والرطيبة والبديوي، وفرع آل فريح ومنه أسر اللطوط ومنه ولمان عقلا شيخ العودة، والنزيلة والحمدي ومنه المعارك وأخوات صخنة[٣]. ومنهم الطقيقات ويتفرع منهم :

آل طحيطر وفيه أسرة سليم، وفرع آل حمدان وفيه أسرة لافي، وفرع آل عواد ومنه أسر لافي العواد وجارد، فرع آل براك ومنه أسر حمدان وسالم، ومن

---

(١) يؤكد الرواة ان تسمية فخذ العطاونة بهذا الاسم وهم اصلاً ذرية سليمان بن مصبّح من ذوي غياض، فقد حصل على أولاد سليمان قضية مع ابناء عمومتهم الحمود، الأمر الذي اضطر أولاد سليمان إلى النزوح إلى بني عطية وهي قبيلة تقيم في شمال غرب السعودية (نواحي تبوك) ومكث أولاد سليمان مدة من الزمن عند العطاونة حتى اصطلحوا مع ابناء عمومتهم الحمود، ثم عادوا، وعلى أثر ذلك أطلقوا عليهم العطاونة، وهذا الشيء قد حدث لبطون عديدة من العرب يماثل ما حدث في هذه القصة.

(٢) ومن المرقعيين الفارسين سلمان وسالم.

(٣) ومن اخوات صخنة الفارس فليح اخو صخنة.

الطقيقات أسرة السحل.

وكذلك عائلة آل بنية وهم أصلاً من الدريويش من الصوابر من العوازم وهي مع فخذ العودة وفيها أسر لافي وسليمان.

وتتخذ عشائر العوازم في شمال السعودية من قرية جماجم مقراً دائماً لها وذلك منذ عام ١٣٦٩هـ، وقد أقيمت عليها قصور الحجر والطين في عام ١٣٧٠هـ في عهد الملك الراحل/ عبد العزيز آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية - طيب الله ثراه، وعلى عهد إمارة الأمير عبد العزيز الأحمد السديري - رحمه الله.

يقول بخيت الحمود العازمي - رحمه الله:

على جماجم بنينا قصور هاجرنا والمتكل بالله
أبو عبد الله[1] صباح النور أميرنا والكبير الله.

قال عبد الرحمن تركي الشمدين عن جماجم:

تقع بلدة جماجم شرق بلدة الناصفة على بعد ١٥ كم شرقاً على خط الأسفلت المؤدي من القريات إلى الجوف، يحدها غرباً بعض التلال الحوارية، ومن الشرق - التلال البركانية الخاصة بالحرّة الشرقية لوادي السرحان.

وكانت المنطقة خالية من السكان، ما عدا بعض البدو الذين يرعون أغنامهم

---

(١) أبو عبد الله: المقصود عبد العزيز السديري أمير المنطقة من قبل الدولة السعودية.

وإبلهم في المواسم الممطرة، سواء في الحرّة أم في وادي السرحان.

ثم أنزلت الحكومة السعودية قسماً من قبيلة العوازم التي تقطن على حدود الكويت وفي الكويت ذاتها[١]، وعند حضور العوازم واستقرارهم في هذه المنطقة كانت هناك مجموعة من الآبار القديمة المردومة قام السكان بإعادة حفرها وبنائها من جديد.

واعتبرت البلدة منذ ذلك الوقت هجرة العوازم، ولكنها حافظت على اسمها جماجم، ويذكر البعض أن معركة جرت في هذه المنطقة بين قبائل في الوادي قُتل بها عدد كبير من الرجال وتكوّمت الجماجم، لذلك سميت جماجم، وعندما قامت الحكومة بمشروع إنعاش البادية، أقطعت العوازم أرض جماجم وأصبحت هجرة لهم، وتطورت البلدة مع المشروع فحفرت بها الآبار وركبت مضخات المياه، وزادت الحيازات الزراعية التي أصبحت مزارع قسم منها مشجرة بأشجار الفاكهة إضافة إلى أسوار من أشجار الطلح.

---

(١) هذا القول خطأ لأن العوازم فى الشمال لهم مدة كبيرة جداً في هذه المنطقة قبل توحيد المملكة العربية السعودية.

واضاف : وقد قمت بزيارة البلدة، وقد استقبلنا محمد بن مصبّح استقبالاً حاراً، وبعد تناول القهوة أقسم علينا أن نتناول الطعام (ظهراً طعام الغداء) فاشترطنا أن يكون من طعام البيت المعتاد، وبعد دخولنا المجلس وتناول القهوة توافد أهل البلدة وذلك بسبب الدعوة التي وجهها لهم الشيخ/ محمد بن عايد المصبّح وهو معروف بكرمه وكرم أبناءه، وجميع سكان البلدة من العوازم. (انتهى)

وفي مجلة القريات العدد ١٧ من رمضان ١٤١٣هـ ذكر عن قرية جماجم التالي :

هي قرية زراعية تبعد عن القريات ٤٥كم شرقاً على طريق الجوف، يصب بها وادي الغرا ووادي سمرمدا، كانت هذه القرية من مناهل المياه القديمة تقطنها قبيلة العوازم وقت الصيف. ويقال أن أسباب تسميتها جماجم يعود إلى أن هناك آبار في هذه القرية محفورة باليد يتراوح عمقها حوالي أربعة أمتار، وعند ورود الإبل للشرب من هذه الآبار يقل منسوب هذه المياه فينتظرون السقاة الآبار حتى تجم (أي يعود منسوب المياه إلى وضعه الطبيعي)، وعند عودة الماء إلى منسوبه الطبيعي ينادي الناس بعضهم البعض فيقولون : «جم الماء جم الماء جم»، ومع كثرة تردد هذه الكلمات جاءت التسمية وأصبحت (جماجم).

وعند توحيد المملكة العربية السعودية وصدور مشروع الملك عبد العزيز - رحمه الله - لتوطين البادية، طلب شيوخ العوازم وهم (بخيت الحمود، وولمان عُقلا العودة، وعايد المصبّح) من الأمير عبد العزيز السديري -رحمه الله - أن يتم توطينهم في قرية جماجم حيث هناك الماء القديم لهم، وتمت الموافقة على ذلك.

وقال عبد الله النوّاق الشراري[1] يذكر العوازم :

«مورد جماجم الذي يسكنه العوازم . . ومعروف أن سكنى العوازم لجماجم كان بأمر من أمير منطقة القريات الأسبق الأمير/ عبد العزيز الأحمد السديري - رحمه الله - والشرارات ليست آسفة على جيرة هؤلاء . . فهم مثال الأخلاق الفاضلة وحسن الجوار . . » (انتهى)

- قلت : وقد زرت قرية جماجم بوادي السرحان فى صيف ١٤١٦هـ بدعوة من الأخ الكريم / مزّكي عايد المصبّح، وقابلني بشيخ العطاونة أخيه محمد عايد المصبّح، وشاهدت مزارع ومساكن العوازم فى هجرتهم الفريدة فى وسط ديار قبيلة الشرارات الغنية بمزارع ضخمة تمتد قرابة المائتين وخمسين كيلو متراً فى وادي السرحان أو وادي النعيم، وحقاً فهو من نعيم الله سبحانه وتعالى على البادية فى شمال المملكة العربية السعودية.

وقد أُستقبلت من العوازم بكل حفاوة، وكان دليلي للعوازم فى الشمال الأخ مزّكي الذى اصطحبني إلى منزله فى مدينة القريات (قريات الملح)، وقد غادرت منها إلى جولات ميدانية أخرى على القبائل العربية في شمال المملكة.

---

(١) في كتاب الشرارات (بنو كلب) طبع عام ١٩٩٤م - مؤسسة الرسالة - بيروت

لمحة عن عوازم المملكة الأردنية الهاشمية

تقطن عائلات وعشائر العوازم في الأردن في قرية ماعين بمحافظة البلقاء ومنهم عشيرة الونديين، وفيهم مشيخة العوازم في الديار الأردنية، وهذه الأسرة فيها شخصيات كبيرة ولها شأن عظيم بين قبائل الأردن، وتعتبر مشيختها من كبار مشيخات البلقاء، والشيخ الحالي هو زيد أبو وندي.

وهناك عشائر تتبع الوندي منهم الموازرة، السنيان، الحميمات، السليم، النجادا ومنهم عبد الفتاح النجادا.

لمحة عن عوازم مصر[١]

نزح العوازم إلى الديار المصرية منذ ٣٥٠ عام تقريباً، وكان نزولهم من نجد إلى مدينة القصير في صعيد مصر، ويذكر رواة العوازم أن القبيلة الآن من أربعة رجال هم جابر وجبري وسيتاف ومبين، وتكون لهؤلاء أربع فخوذ رئيسية في صعيد مصر.

١ - جابر : ومنه فخذ السعدين.

٢ - جبري : ومنه فخذ الجوابرة.

٣ - سياف : ومنه فخذ السيافة، وتنقسم إلى قسمين هما : الصبحا، والشراقة.

٤ - مبين : ومنه فخذ الريافة، واطلقت عليه كلمة الريافة لأن أولاده من نزلوا إلى الريف، وهم شيوخ عوازم مصر منذ نزولهم من نجد وحتى الآن.

---

(١) أملى هذا البحث مشكوراً السيد / عادل بن سعد بن سالم الثليب العازمي من الريافة بصعيد مصر.

أسماء رؤساء الفخوذ :

(أ) الريافة : وشيخهم العمدة عبادي حامد حمود العارمي، وهو عمدة قبيلة العوازم في مصر.

(ب) الجوابر : وشيخهم هندي محمد سليمان الجابري العارمي، وهو شاعر العوازم المعروف.

(جـ) السعدين : وشيخهم محمد حمدان عوض السعيداني العارمي.

(د) السييافة : ومنهم الصبحاو وشيخهم حمدي صبحي أحمد سلمان العارمي.

(هـ) الشراقة : وشيخهم هارون بن أحمد بن محمود السيافي.

ديار العوازم فى مصر

يسكن فخذ الريافة في محافظة قنا مركز أبو تشط بعزبة البوصة ونجع عرب العوازم، ويسكن السعدين محافظة قنا أيضاً بمركز أرمنت في الحاجز الغربي لنهر النيل، ويسكن الجوابر في محافظة قنا في مركز إسنا بالحاجر الغربي أيضاً في عزبة عرب العوازم، وأما السييافة بفرعيها وهم الصبحاو والشراقة فالصبحاو يسكنون في محافظة أسيوط في بني غالب بعرب الشريفة، والشراقة فيسكنون في قنا في أماكن متفرقة، وشيخهم يسكن البحيرة بمديرية التحرير مركز بدر بالوقت الحاضر، وللعوازم في صعيد مصر سمعة طيبة، ويشتهرون بالكرم والشجاعة وحسن الجوار، ويقال عنهم دائماً «يارين جيرة العارمي».

ومعظم أفراد قبيلة العوازم في مصر يحترفون مهنة تجارة الأغنام والإبل إلى جانب امتلاكهم لبعض الأراضي الزراعية، وهم إلى اليوم متمسكين بعاداتهم وتقاليدهم العربية مهما دخلت عليهم حضارة العصر. ووسم عوازم الصعيد هو الكفة.

أنواع الإبل عند العوازم

كما هو معروف أن العوازم قبيلة من قبائل الجزيرة عندها من الإبل والأغنام الكثير، ولاتختلف عن قبائل العرب في ذلك الشيء.

وأنواع الإبل عند العوازم هي (عِرْب)، ويطلقون عليها تسميات حسب ألوانها مثل الوضحا والمجاهيم والشعل أو المغاتير.

والغالبية العظمى من العوازم قد تحضر في المدن والقرى، وبقيت قلة منهم في البوادي من أهل الإبل نذكر من البريكات أسرة الأحمر، وذوي حمد (الفحمان)، وذوي جديب، وهذه الأسر تقيم في الكويت والمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، وإبل الشعل أو المغاتير كان يقتنيها مزلوه بن دهيِّم والإبل الوضح كان يقتنيها الهبي الحبيني وأسرة الخضرا. والشعل كان يقتنيها أيضاً عيد بن مريس وقي فيها شعر :

وش عذرنا من دون شعلٍ عقلت ... موارث الجدان ما ينصخيبها
محلى تهزعها بوادي الحي ... طوالٍ ذرايعها حلونٍ حليبها

(وَسْم العوازم)

هو (العرقاه) وهي علامة (×)[1] ويضع بطن القُوَعة الوسم على فخذ البعير الأيسر، ويضع بطن غيّاض على الفخذ الأيمن.

كما توضع علامات أخرى عديدة للتفريق بين العشائر مثل مطرق أو إشارة على خشم البعير، أو علامة تحت الأذن أو غير ذلك.

أما عوازم الشمال فيضعون الكفة والعرقاه على الفخذ الأيسر للبعير وتختلف الشواهد حسب اختلاف الفخوذ والأسر.

---

(١) هذا الوسم لايخص العوازم وتضعه مُزينة وبطن من الظفير وبطن من قحطان وآل سليمان من العجمان، وغيرهم ويقول شاعر من مُزينة :

عرقا على قلبي .. مواسم مزينة

الخيل عند العوازم

أما فيما يخص أسماء أو أنواع الخيل الصافنات الجياد، التي يقتنيها فرسان العوازم في مرابطهم المعروفة، وقد خاضوا على صهواتها ملاحم وبطولات ذكرها المؤرخون، قد ألمحنا عن نصوص تؤكد فروسية فائقة لهذه القبيلة بل وشجاعة نادرة قد أسلفنا عنها، في معارك عديدة قد خاضها العوازم، وقد نصرهم الله لأنهم قوم لايعتدون، ولكنهم كالحية القاتلة تبطش بمن يعتدي عليها أو حتى يقترب منها.

١ - الكحيلة : وأصحاب المرابط من البريكات من القُوَعة هم :

رجعان راعي الفسحماء، ونصار المهيني، وعيد بن مريس، عيد بن عايش

وأصحاب المرابط من الملاعبة من غيّاض هم :

الأمير فهد بن معتقة، فهيد بن معتقة، ناصر بن ورير.

ومن المحالبة من غيّاض هم :

حجي بن شامان، صقر بن مصيبيح.

٢ - عبية : وأصحاب المرابط من الهدالين من القُوعة هم :

علي بن الدهيم، فهيد بن الدهيم، مطلق بن الدهيم، (ومن المساحمة أميرهم ناصر بن حبينان).

وأصحاب المرابط من الجوارية من غيّاض هم :

رفاعي بن هضيبان، محمد بن بويعي.

وأصحاب المرابط من المحالبة، العبابيد، والشلوان من غيّاض هم :

زيد بن مبرك الشتلي المحيلبي، سعد بن ضبيب العبابيد، محمد بن جويبر الشلوان.

٣- حمدانية : وأصحاب المرابط من الهدلان (القُوَعة)، والقراشة، والموايجة (غيّاض) هم :

نوفان الوندي الهدلاني، مدغم بن درع القراشي، دهيليس بن هادي الموايجي دهيليس الحمود.

٤- كروش : وأصحاب المرابط من الصوابر وهم :

الأمير فرج بن دريع، عمعوم بن دريع.

٥- سويتية[1] : وصاحب المربط من آل جامع الهدالين وهو :

الأمير جبر بن جامع.

وفي الخيل السويتية يقول الشاعر الجبيهة في قصيدة له :

صبّحنا دواوير على جال مَلْهم　　　سويتيةٍ ما يسمع إلا صويلها
مهبول يا بيّاع جبرٍ جواده　　　يا عنك ما يلقى مثايل يبجي لها.

وقيلت هذه القصيدة عندما استعان الأمير ابن عطاء وجماعته العوازم في مَلْهم وحريملاء بجماعتهم العوازم بعالية نجد، وجاءوهم مسرعين لنصرتهم على ابن معمّر وقد أسلفنا عن ذلك.

ويقول أيضاً شاعر من العوازم في خيل كروش :

الرأس ذيل كروش قبة مع الهوش　　　قبة عموشٍ تسبق الطايراتي

وفي خيل عبيه ذكر الشاعر العازمي ناصر بن حبينان أمير المساحمة من غيّاض قصيدة نذكر منها بعض الأبيات، وقد قيلت عندما جاور الشاعر أهل

---

(١) وردت في كتاب العوازم للعبيِّد باسم سويطية والصحيح سويتية.

الأحساء (في المملكة العربية السعودية) وهم حضر، ولاموه في تربية الخيل، فقال يرد عليهم :

الخيـل عـز يـا مربيـة الاتيـاس ... يا لي صبوحك تشمطه بالرثيـة
يا صاح صياحٍ على هجعة النـاس ... والبل[1] بعيـد ودونهـا جرهـديـة
نركب على اللي وصْفها مثل الأقواس ... واللي على رجليه يبسـت شـفـيه.

وذكر صاحب كتاب الأصول عن الخيل قال :

العوازم من قبائل العرب المشهـورين، ويبدو أن لهم خبرة بالخيل، وقد ورد عن نادي بن دبلان العازمي قول عُبَيّة بن زيدان وهي مربط من مرابط خيله.

(١) البل : يعني (الإبل) ونطقها هكذا لداعي الشعر النبطي، ويقصد أن لحظة مباغتة العدو في أثناء الليل، فلا ينفع في الكر غير الخيل لأن الإبل تكون بعيدة في المراعي، إلى جانب أنها غير سريعة للحاق بالعدو في جنح الظلام، للانقضاض عليه قبل أن يهرب بالغنيمة التي نهبها.

فصل عن أشعار العوازم - آل عطا - هوازن

من أشعار العوازم النبطية القديمة يقول شاعرهم :

تقلقل من حليت[١] ياجي ضعاين ... تمشي وتالي مشيها درهام
قطعنا بها وادي الرشا مع مقره ... حمضة يداوي علة وهيام
وطلعنا مع الخلول خلول أشيقر ... وكنه يلاقينا مع الخلول عسام
وفي قرعة الوادي تعرض لنجعنا ... قوم أضداد من سلاليل لام[٢]
جونا وجيناهم بزافات غلمه ... أولاد عازم للضديد كعّام
تعشت ضباع طويق[٣] من فعل ربعي ... وطلال يشهد قبلها وسنام.

وقال شاعرهم أيضاً :

يا راكباً من فوق حمراء جليله ... حطوا عليها زاهيات المعاليق
خله على المشراف شد الجديله ... وغز اللواء في عاليات الصعافيق
لحقوا أهل البل[٤] لون مزن المخيله ... وعيوا على الخلفات في يبست الريق
كلاً عرفنا عزوته والقبيله ... تناوخوا بمشبوكات الصناديق
عيوا عليهن كاسبين النفيله ... عوازم ما صار فيهم تفاريق
شجعان لين ركبوا بنات الكحيله ... بفعالهم تشهد كثير المخاليق

---

(١) حليت : هو جبل اسود مشهور من جبال حِمى ضريّة وضريّة، قرية لبني كلاب من بني عامر من هوازن في بلاد نجد - انظر كتاب ألف سنة الغامضة من تاريخ نجد ص ٤٠ - ٦٩ - عبد الرحمن السويداء (مؤرخ سعودي معاصر)، (وفي ضرية حتى الآن من العوازم)، قلت : وهذا دليل آخر يشهد للعوازم بأنهم من بني كلاب وورثة مجدهم القديم.

(٢) لام المقصود قبيلة بني لام من (طيئ) القحطانية، وقد ظهرت هذه القبيلة في نواحي المدينة وبلاد نجد وكان لها شهرة ونفوذ وقوة وسيطرة على كثير من القبائل، ثم ضعفت وتفرقت بطونها في العراق، ويحضر قسم كبير منها في بلاد نجد بالمملكة العربية السعودية بالوقت الحاضر.

(٣) طويق : اسم جبال في بلاد نجد. (٤) البل : الإبل.

ويقول الشاعر الجبيهة الفريشي العازمي (من بطن غيّاض) :

يقول ابن غياض لافي مشايل ... من شاعر يلعب بيوت فصايح
حنّا العوازم وهوازن أصلنا ... إن عدت أصول الجدود الصحايح
مرباعنا بين المدينة وصبحا ... ياما رعينا عشب ذيك البطايح
حنّا تحدرنا من أمر شيخنا ... من شف زينات البكار اللقايح
هزانا الشريف اللي كسرنا جموعه ... عودٍ مكسور كثير الجرايح[1]

---

(١) والمقصود هنا قبيلة العوازم المعروفة في المنطقة الشرقية بالسعودية والكويت، فلقد ذكر الأخ الباحث السعودي فايز البدران في كتاب صدر له هذا العام ١٤١٥هـ أسماء أخبار نجد من عام ٨٥٠هـ إلى ١٢٠٠هـ، أن هناك قبيلة العوازم المشهورة في شرق الجزيرة، كما أن العوازم فخذ في عتيبة نواحي الطائف ولاعلاقة بين القبيلتين، للأسف فإن المصادر لاتوضح أيهما المقصود هنا، لكننا أوردنا الخبر لأنه من حوادث بادية نجد(انتهى). قلت: وأشعار العوازم هي خير دليل وتقطع قول كل خطيب، ولو كان المقصود بعوازم عتيبة لذكرت عتيبة في الأشعار، وعلى كل حال فعوازم عتيبة جزء من العوازم وقد حالفوا عتيبة، ونذلل بما جاء في الأشعار أن المقصود هم العوازم في المنطقة الشرقية والكويت، بدليل ذكر جبر ابن جامع وهو شيخ العوازم آنذاك، وقد تسلسل منه آل جامع وهم أمراء العوازم للآن، ثانياً أن الجبيهة قائل القصيدة هو نفسه من عشيرة الفرشة من غيّاض وكان معاصراً الأحداث وهو راويها وعشيرته هي ضمن العوازم في المنطقة الشرقية والكويت بالوقت الحاضر

ومختصر القصة بين شريف مكة والعوازم أن أحد أسرة الأشراف منتدب من حاكم مكة والحجار جاء يطلب الزكاة من العوازم، وقد ماطله أحد شيوخ العوازم وقتذ واسمه المحجان من الشقّة، فقام الشريف بقطع عرقوب ناقة المحجان العازمي، وكانت بكرة أصيلة وعزيزة عليه، فثار على الشريف وقتله على الفور، فاستدعى حاكم مكة أمير العوازم سعد بن جامع وقد حبسه، ولكنه ارسل خبراً للعوازم أن يغادروا ديارهم قبل أن يفتك بهم عسكر الشريف، وقد أسلفنا عن ذلك، وسعد هذا هو عم جبر بن جامع الذي ذكره الجبيهة من أمراء العوازم في بلاد نجد، بعد تركهم الحجار واقتفاء الشريف لهم، ومن ثم هزيمة عسكره من قبل العوازم، وقد قال أحد الأشراف قصيدة طويلة بعد رحيل العوازم إلى نجد نذكر منها :

ما يرعى نجد إليا راف عشبه ... إلا سلفن مكتفيه عطاف
ما هو بعازمي يداجن رحايله ... ممشاه وخر التاليات اصفاف
إلا ولا ظالم الأجواد ربح ... ذباحة للشيخ في الميقاف
لو ذل فيهم هلمه هاش هلمه ... يهشون دام السلاح أشاف

حنّا حميناها من الهضب الاحمر ... إلى خشم مبهل إلى العد مطوي الصفايح
بفتيل[١] فرنج وسيف وشلفا ... مضرابهن منه أحمر الدم سايح
ياما ذبحنا بنجد من شيخ سُربه ... إليا انقطع دخانها شيف طايح
وياما ذبحنا بنجد من شيخ غلمه ... عليه بيضه[٢] علقن النوايح
وياما وسمنا بنجد من زين بكرة ... تجيبها الأنظا[٣] والوجيه الفلايح
وياما حفرنا بنجد من زين عقلهٍ ... يجي جمّها من مفرق الضلع فايح
والضد ناخذ بالمرابيع شاته ... ونحطها لجبر بن جامع[٤] ذبايح
والضد الآخر يطلب الصلح منا ... ونعطيه مشعاب[٥] وراء البيت طايح
وآخير منها نزلة النير ناعم ... وحلالنا يرعى بكل اللوايح
ترعى بها قطعانا ما يهمّها ... بين الشيوخ مدورّين المدايح
ترعى طنف[٦] عشبه إذا لاح برقه ... وحنّا لها وإن صاح بالجو صايح
كل القبايل عارفين فعولنا ... اليا جاء نهار فيه كسب وربايح
يشهد لنا التاريخ والمجد فعلنا ... وتُكتب لنا البيضا بوسط الصفايح.

- وقد خاض العوازم عدة معارك مع الأشراف مراراً، وقد سجل أحد شعراء العوازم واقعة أخرى في جبل طلال بنجد قال فيها ·

يا طلال المسمى كما أنك متيف ... شفت فعل العوازم بجمع الشريف

قلت · وطلال جبل بنجد فيه بقايا للعوازم للآن، وقد اصطدم فيه أيضاً العوازم ببني لام من طيئ حيث قال شاعرهم ·

وفي فرعة الوادي تعرض لتجمعنا ... قوم أضداد من سلاليل لام
جونا وجيناهم بزافات غلمه ... أولاد عازم للضديد كمّام

(انظر تاريخ نجد في عصور العامية تأليف أبو عبد الرحمن الظاهري طبعة ١٤٠٠ هـ ج ٤ ص ٨٢، تاريخ العصامي ج ٤ - ١١٢) وقد ذكرت حروب العوازم مع الأشراف في عامي ١٠٧٩هـ، ١٠٨٠هـ.

(١) فتيل · نوع من البنادق القديمة، والشلفا : الرمح القصير.
(٢) بيضه : أي نساؤه وحلائله ينوحن عليه، أي يبكين بحرقة أكبادهن لفراقه.
(٣) الأنظا · الجيش من الإبل يستعد للحرب وفي اللغة الهزيل.
(٤) جبر بن جامع : من رؤساء العوازم منذ ثلاثة أجيال.
(٥) المشعاب من أنواع العصي لها رأس مدبب.
(٦) طنف زهر العشب

ويقول الشاعر القديم عـايد القعمر العازمي يستنجد فيـها عوازم المنطقة على أثر خلاف وقـع بين قومه فـي عالية نجـد وبين إحدى القـبائل منـذ حوالى ٢٥٠ سـنة(١):

يا راكب مـن عندنا عـيـدهـيـة(٢) ... مـا فـوقـهـا إلا شـدادها وصـميل
تسـرح من أبحـار سـقـاه الحـمى ... والعـصـر فى القـرنه وزان حـقـيل
تطـا بك شـقـرا بـلاد ابن مـالك ... تاخـذ عليـهـا طبـختين ومـقـيل
وتطا بك الأجـديـنّ أجـدين مـجـزل ... كن الـنعـام الربـد عنه جـفـيل
وتطا بك الدهـنا أحـبـال مـتـعـرضـه ... مـدهال لخـشـفـان المهـا ومـقـيل
وتطا بـك الصـمـان زيزا مـتـاهه ... أدمـيـهـا فـوق الحـزوم شـليل
وردها جـوده من غـربـة الينا ... وعطها عليـهـا سـرحـتين ومـقـيل
وارفق بهـا ترا الحـفـا سم حـالـهـا ... ومن عـقـبـا يم الصـراة تحـيل
وقل أولاد غـيّـاضٍ إلا يـا رباعـتي ... الله مـن ضـيـم مـداه طويـل
قليبنا ضـرب المصـاقـيل فى الصـفـا ... وخـذ حـوضنا من جـالـهـا وشـيل
قل لهـم ترى مـا عـاد يدي حـقنا ... يكـون بدخـيـل من وراه دخـيل
اذكـر لهم شلهـوب هو راعي الـثنا ... ولد بـشـر حـمـال لـكل ثقـيل
جـيـتـه وأنا مطـرود عـجـزٍ من الونى ... اخبْ ولا عـقب الخـبـيت حـصيل.

وقد أجابه أحد شعراء العوازم في المنطقة بهذه القصيدة :

يـا واصـل منـا لـعـايدٍ قـل لـه ... اجـمـوعـنا يوم الاثـنين تشـيل
أيمـنّـا مـع الـطـف يمـشـي ... وايسـرنا يرد القـريات مـحـيل
عنـاك يا زين المنـاعـيـر عـايد ... ضـدّك نضـده لو عليـه نعـيل.

(١) نقلاً عن كتاب العوازم لعبد الرحمن العبيّد ص ١١٧
(٢) عيدهية : صفة من صفات الإبل القوية.

* قصيدة (المحدار) للشاعر الجبيهة العازمي[١]

وهذه القصيدة تحدث فيها هذا الشاعر القديم عن هجرة العوازم من بلاد نجد وما وقع لهم في الطريق. يقول :

أولاد غـيّـاض ومـن بات سـاهر — على النار يلحق ما بقي من شـعيلها
قلتـه وأنا مـقـابل للي دله — يبـرد بـهـا كـبـد تـزايد مليلها
حنّا وردنا السـر لاسـره الحـيـا — عليـه الخلايق ما يـهـود عـويلها
ووردنا رغبـا لاسقى السيل جالها — كـبـار نشـايلها قليل حـصيلها
ووردنا البـيـر بيـر بهـا الروى — يابـاغي جمّ الـركـايا.. تجي لـهـا
وصبّحنا دواوير على جـال مَلْهم[٢] — سويطية[٣] مـا يسـمع إلا صـويلها
سـرنا وسـاروا ونخنا ونوّخـوا — وذي قـربة مـا عـاد يربح عـميلها
وسـرنـا وسـار الله عليـهم ودبّروا — بايمانا روم تـلظى فـتـيلها
وعـروق القنا مـا بين ربعي وبينهم — تشدي[٤] مـواريـد على جـال بيـرها
لـكن حـسّ الكـفـاريات بيننا — رعـود من الجوزا صدوق مـخيلها
مـهـبـول يابيّـاع جـبـر جـواده — يا عنك مـا يلقى مـشايل يجي لـهـا
يحـدّها في مـاقف الموت سـاعـة — حـتى إن زوّال العـمـار يـزيلها.

* قصيدة وقعة رِضَى للشاعر سعود الصقلاوي العازمي[٥]

هـاضني دون زينـات المحـاليب — هيـه تودع الشـيـاب جـهـال
استـوى رايح[٦] بين المعـاطيب — في طوارف رضى من يم الاشـمـال

---

(١) من كتاب العوازم للعبيد ص ١٢٠.
(٢) ملهم : بلدة شهيرة في بلاد نجد من ديار (آل عطا) العوازم من بني كلاب (هوازن).
(٣) سويطية : الصحيح سويتية هي من أنواع خيول العوازم.
(٤) تشدي : أي تشابه.
(٥) عن كتاب العوازم ص ١٢٢
(٦) رايح : الفرح والرقص في المناسبات السارة عند البدو.

يوم ثار المثـــــارا والتناديب   اختلطنا الضحى رجلي وخيال
يا مـــدير القـمـــر يم المغـايب   عادل الميل عن ميله ليا مال
اعـجـبـوني بني عـمي تعـاجيب   يوم صـافي الملح جـاله تزلزال
مثل سيل حدر له من محاضيب   يا تحمل شعيبه يدهم الجال
أهل الجيش لقوها المشاعيب   مـاثنوا للرديف وخلوا التالي
وأهل الخـيل زينات المهاذيب   مثل صيد من الأوناس جفال
يشبع الذيب وطيور المراقيب   فى نحانا تكوز[١] كل مشوال[٢].

* قصيدة وقعة مريخ للشاعر مبارك الهيم العازمي[٣]

يا الله اني طالبك يا الولي منشي المخيل[٤]   عالم كون الليالي وعالم غيبها
تنصر اللي باللقا فعلهم فعلٍ جميل   يكرمون الجار عاداتهم من طيبها
هيه[٥] يا الخطيب احذرك من بنت الذليل   خل بنت النذل ياشين وش تبغي بها
يا النشامى، المرجله فيها فى ظليل   والمذله مثل بير دمرها سيبها[٦]
يارموق العين ياراعي القرن الطويل   ما سمعتي من هذا ريبنا سِجّي[٧] بها
المعادي إن عدانا سقيناه الغليل   كاس مر يصطح الكبد حين يصيبها
كم صبي فى نحانا[٨] على راسه يميل   يعطي البندق وهو قبل ما يضحى بها
بالعوايد نذبح الشيخ والقبا[٩] الأصيل   لين خلينا الجنايز يكيف ذيبها
محتمين الدار من يوم بندقنا (فتيل)   جنبرها جعل تفدونها عِيّي بها[١٠]
كم هتوفٍ من سبنا شكت فرقى الخليل   يوم نشدت المناكيف شقت جيبها.

---

(١) تكور : تسقط.
(٢) مشوال : الفرس تشول بذيلها.
(٣) كتاب العوازم ص ١٣٠، وهذه القصيده قبل ٦ سنة.
(٤) المخيل : السحاب
(٥) هيه : كلمة نداء واستفهام.
(٦) سيبها جالها
(٧) ريبنا سِجّي . اخبارنا أذيعيها وانشريها
(٨) نحانا . امامنا في وجهنا.
(٩) القبا · الفرس
(١٠) عيّي بها . اى رفضنا وأبينا تسليمها

قصيدة للشاعر : عجير بن طلمس

يا راكب حـــرٍّ دله بالمخـــاضيـــر ... متيه[١] كل الـشـتّــا مع ربيـعــه
يسـرح على تلقـيطة الحـوض للبيـر ... والعـصـر بين منيـصفـه والوريعه[٢]
يلـفي بيـــوت تمنـتـهــا الخطاطيـر ... يحول[٣] لوهي لـلنزايل مـطيـعـه
خـــالد لفـــانـا صـــايل بالمظـاهيـر ... يقـــول من ربـعــه عـلينا هزيعـه
جـونا وجـيناهم وسـقنـا المغـاتيـر[٤] ... سـوق الجـلايب يم سـوق المبيـعـه
جِنّـا نبـيـع العـمـــر دون الغنـادير[٥] ... بعناه بيعـه رمـة مـسـتـبـيـعـه
صـفـوا وصـفـينا عليـهن طوابيـر ... وردن بنـا ورد القطـا للشـــريعـه
تغـــاوزوهـن يابسين الحناجـيـــر ... وغـدا لهم عند الاهاوي منيـعـه
والله يا لـولا نايفـــات الـشناظيـر[٦] ... مـاعـاد يـرجع من يهـرج رضيـعـه
غنيم قـفـــا بالــسـبـــايا مـــدابيـــر ... وأراط[٧] سال من أحمر الدم ريعه

قصيدة للشاعر الصقلاوي العازمي[٨]

راكب اللي مـاتدانى العـراقـيب[٩] ... من مناجيب المناصير[١٠] خبابه[١١]
مـــثل قـــوس عـــدلوه اللواعـــيب ... منوة المـطرق[١٢] ليـــا منه اومى به
راكـــبـــه بـالك تمر المناصـــيب ... راعي الـهـــفـــوف وقف على بـابه
شـيـــخنا عـــبـــد الله اللي له الطـيب ... مثل قيف[١٣] عن سمـــوم تذرى به

---

(١) متيه : متروك. (٢) منيصفة والوريعة : هي أماكن وموارد معروفة في المنطقة الشرقية.
(٣) يحول : كلمة تعطف وأسف. (٤) المغاتير : الإبل.
(٥) الغنادير : جمع غندورة وهن البنات. (٦) الشناظير : الجبال
(٧) اراط : موضع بنجد لايزال معروفاً وهو وادٍ في إقليم سدير.
(٨) القصيدة من كتاب العوازم للعبيد ص ١٠٤.
(٩) العراقيب : اى لاترغب بأن يمسها عرقوب الرجل وهي الناقة الأصيلة
(١٠) مناجيب المناصير : هي كرام الإبل من قبيلة المناصير مشهورة بإبلها السريعة
(١١) خبابه : مسرعة. (١٢) المطرق . نوع من العصي اللينة الدقيقة. (١٣) قيف : الظل.

قـــابل الديان راعي المطاليب واقــتـضى مـن راعي الدين طـلابه
بـ(أمّ خـمس) اللي تفـتح المضـاريب و(ام تاج)[١] اللي بهـا الموت تارى به
جـمـعـهم من جـمـعـنا ذاب تذويب مثل غثو[٢] خـمـه السيل والوى به.

قصيدة للشاعر راعي دليماء[٣] العازمي

وقيلت بمناسبة هجوم حسين بن عجل أحد مشايخ شـمَّر على العوازم أثناء غزو ابن رشيد على أطراف الكويت، يقول راعي دليماء :

يا الله ونـا طالبك يـا خـيـر والي تفـزع لنا يوم جـونا في ركـايبنا
من سُـربةٍ جمـعـوها كل عيّـالٍ[٤] لاشـافت الرِّجـل تركض مـاتجنّبنا
نخـيت عـودٍ غـدا في غيّ الأجـهـالِ يوم أشـهـب الملح والبـارود راهـبنا
يومـن خطوا الولـد مـاهوب رجـالِ فـوق الركـايب وكنه من حـبـايبنا
نعم بعـامـر ذلوله تلحق التـالي[٥] قـدم الركـايب وحـسه مـايغـايبنا[٦]
يسـتـاهـل البنّ ياقـدم بفـنجـالِ مـع لابة[٧] حـوّلـوا بالخـدّ تنـدبنا
معنا المخـابيط صنـع الكفـر واكـيـالِ نكعم[٨] بهـا الشـر لين انه يجنبنا
لعـيـون عـذرا تخطى تلبس الغـالي يشـوقـهـا فـعلنا يوحت[٩] ضـرايبنا
عـاداتنا في المواسم نـرخص المالِ ياحل سـوّامنا نرخص جـلايبنا[١٠]
ابن عـجل طاح يوم الموسم الغـالي عـاداتنا الـشـيخ يومـه من سـبـايبنا.

---

(١) ام خمس وأم تاج : أنواع من البنادق. (٢) غثو هو غثاء السيل.
(٣) القصيدة من كتاب العوازم ص ١٣٤. (٤) عيال : العائل المعتدي.
(٥) تلحق التالي : أي تردف المشاة اللاحقين
(٦) مايغايبنا : أي صوته لم يغب عن سمعنا يستنهض الهمم.
(٧) لابه : جماعة. (٨) نكعم . نصد ونعارض
(٩) يوحت إذا سمعت. (١٠) برخص جلايبنا نرخص أعمارنا في الحرب.

قصيدة للشاعر مساعد القفيدي العازمي[١]

وقيلت بمناسبة انتصار قبيلة العوازم فى وقعة رِضَى، وقد ألقاها مساعد القفيدي بين يدي الملك الراحل/ عبد العزيز آل سعود - رحمه الله فى الأبطح بمكة المكرمة:

يا الله يا اللي ما نبي غيرك مدد ... يا للي بك العبد الموحد يستعين
يا رافع الرايات فى بر وبلد ... إنك تعاونّا على اللي بايرين
جونا على غِرّة وجيناهم هدد[٢] ... واللي حضر منا كفى اللي غايبين
يوم ارعد الرَعاد وانهل البرد ... بانوا مبيّعة العمار الصاملين
فى ساعة ما احد يخليها لحد ... يكود[٣] ضرب يودع القاسي يلين
ليتك حضرت وشفت ياشيخ البلد ... يوم التقينا فى شمالي القطين
يوم أن ابن جامع[٤] على الشوبه ورد ... سبل.. وسبّلنا عليهم زاهدين
أهل البيارق طرحوهم بالعمد ... فى شوبة الدخان قدم الهايشين
جتنا جموع كل يوم لها زبد ... وحنّا على جدٍّ وبالله نستعين
يالابتي[٥] مايودع الشايب ولد ... أكود فعل قدم وجه الطيبين
يا لعن أبو عند المعقل[٦] من شرد ... وش ينبغي بالعمر وان سهج[٧] القطين
لوان حلتنا[٨] خذاها من جرد ... ما هيب معنا من عصور الأولين
حضاية للسوء لين انه برد ... لين الطريح يضيح.. والطيب يبين
هذا لهم منا وقافيهم بعد ... دولة هل العوجا[٩] كمّام العايلين.

(١) القصيدة من كتاب العوازم ص ١٤٢.
(٢) هدد: أى متفرقين.
(٣) يكود: أى إلا.
(٤) ابن جامع: أمير العوازم
(٥) لابتي: أي ياقومي.
(٦) المعقل: الميدان الذى عقلت فيه الإبل للحرب.
(٧) سهج: أي استبيح.
(٨) حلتنا: بيوتنا وأثاثها.
(٩) هل العوجا. اعتزاء أهل العارض بنجد.

قصيدة لشاعر عازمي[1]

قيلت هذه القصيدة على أثر نزوح العوازم من الكويت في عهد الشيخ / سالم المبارك الصباح.

يا نديبي على اللي زاهي دله[2] ... ما يداني العصى من كف ركابه
راكبه وصله يمّ أبو عبد الله ... لابة جعلهم للعزّ من لابه
سلموا لي على سالم وربع له ... عِدّ ما هل وبل الغيث وانشابه
من زِبنهم[3] زِبَنْ لو كان به خِلّه ... يحتمونه ويفتكون مطلابه
علمه ينشدك وبالخبر قل له ... بخصه لين يعطي هرجتك جابه
ليش يزعل علينا هالزّعل كله ... يحسبنا نشيل الغيظ حرّابه
من على رزه المبنى[4] إعيال له ... ومن على عصر جابر ماكبينا[5] به
يحسب بعدنا بالحبل بغضٍ له ... والله أنا أزرار الثوب للبابه
بعدنا من عدوٍ صار في ظلّه ... كل يومٍ علينا توجف إركابه
باعنا واشترى العدوان ربع له ... واودعوا ديرته خلو من أصحابه
إن بغانا نجي عجلين بالسله ... والمظاهير نوقفها على بابه.

قصيدة للشاعر عجير بن زومان العازمي[6]

يا راكب حمرا يشادي خبيبه ... خبيب ربدا[7] شافت اللي جذاها
إليا نزرها ما وراها نجيبه ... وان شاعها ما تلحق من قفاها
ياهيه ياركّاب وسق النجيبه[8] ... إفهم ووصل كلمتي منتهاها

---

(١) من كتاب العوازم للعبيد ص ١٥٠.
(٢) زاهي دله: جميل مظهره.
(٣) زبنهم: التجأ إليهم.
(٤) المبني: أي منذ أساس بناء الكويت.
(٥) ما كبينا: أي ما خنا.
(٦) من كتاب العوازم ص ١٣٧
(٧) ربدا: النعامة.
(٨) النجيبة. الذلول من كرام الإبل.

ملفــاك من يـذهل بنشــر الحــريبــه   زبن الطـحـوس إليـا تدانت خـطاها
اللي جـزاني بـالثنا يا صـحـيـبـه   فـيـهم تماثيلي عطاني جـزاها
هزيعـة مـا هى عليـهم مـصـيـبـه   مـاهي بحق وجـازع من خطـاها
الأجنبي يـصـبـر على مـا يصيـبـه   دايم يروح وحـاجتـه مـاقـضـاها
يقـول لك عنـد العـوازم قـضـيـه   عـرب تـرزّ لهـا تربي نماهـا
انا أحـمـد الله مـازربني بعـيـبـه   زبن الضـعـيف إليـا لجـا فى ذراها
نعم بـنى عـمّي نحـاز الحـريبـه   ليـا عـقّلوا عنـد المتـارس عـضـاها
كم شـيخ قـوم راح منهم بغـيـبـه   خلّي لضـربات تقـانب عـواها
بمظـمنات يـشـعلنّ الضـريبـه   يـأيمـانـهـم دايم قـليـل خطـاهـا
عـاداتهم كسـر الجـمـوع الصليبـه   مبط(١) على الجـدران واللي وراها
دايم اذا جـتـهـم ليـال تعـيـبـه   فى سـاعـة كل يشح بعطـاها
يعطـونهم والله علـيـهم رقـيـبـه   يعـطونـهم لله.. على الله جـزاهـا
بالله تجـعل طلبـتي مـسـتجـيبـه   تعـز رايتـهم على من نـواها.

قصيدة للشاعر حاضر الحبيني العازمي(٢)

وقد أرسلها من الكويت إلى شقيق له في الغـاط بنجد، وأرسل معها راحلة اختارها من أطيب الإبل، والقصة تُروى في مطلع هذا القرن.

تسـمّـعـوا لى يالبـيـبين بـالمثل   من واحد بالقـاف مهـوب مزهاف(٣)
يثمّن جـوابه قـبل يبـدي بـه الزلل   ولايقـولـه إلاّ وزان وزن بكفـاف(٤)
يا عـاد ما فى اللعب بايع ومشتري   قـاف يـجـيـبـه كل فـاهـم وعـرّاف

(١) مبط : أي منذ زمن.
(٢) القصيدة من كتاب العوازم ص ١٢٦
(٣) مزهاف : مستعجل.
(٤) بكفاف : أي بكفة ميزان وهو مبالغة الشاعر.

اخلاف ذا دنيت عوصا[١] من النظا ... كبيرة الجمهاه[٢] ياوي موجاف
وسيعة ما قَدَّم عريض فقارها ... بتر الفخوذ[٣] وذلها فوقهن ضافي
تخافق خواصرها من القُفلْ[٤] كنها ... البطن ضامر والسراجيف نحّاف
من يوم ولدت لن درر شقاقها ... ثمان شتوات ترتع بالأرياف
ما ساقها الجمال يجمل عليها ... ولا وقفت بالسوق والزبن وقّاف
تشْدى[٥] لعذرا غايب حليلها ... واليوم يذكر من مغيبه لها لافي
خدلجة ما شيف بالزين مثلها ... تزين من الفرحة على الشوق ميلاف
اعيونها مثل المشاهيب[٦] بالدجى ... ومسامع مثل القناطير[٧] وقّاف
عندي لها قرم[٨] من الربع ناجبه[٩] ... عبد الله اللي للمواجيب عرّاف
جينا وجبناها وما غايب احتضر ... اللي تبين بان واللي خفى خافي
ودنيت من يزهى[١٠] من الدشن كورها ... من الدشن يطرب له مشاكيل الأشراف
إركبها يا عبد الله ولاتنهض العصا ... إحذر ولاتوهف[١١] عليها العصا وهاف
عَسَفْها رِسْنها ما عسفها عليمي ... عسّافها ظار[١٢] على الجيش عسّاف
تمرّ الصبيحية بصبح وترتوي ... لاعتاز جذْب ولاش لحويل غراف
والعصر من عند اللصافة تمرها ... خال جباها فوقها يسفي السافي
تزرق كما الزاروق فى صحصح الوطن ... والخدّ تطويها كما طيّ خصاف

---

(١) عوصا : الذلول من الإبل. (٢) الجمهاه : الراس.
(٣) بتر الفخوذ : أي متلاحمة. (٤) القفل : المنع من الرعي مخافة زيادة الشحم واستعداداً للرحيل
(٥) تشْدي لعذرا : أي تشابه في التزين العذراء. (٦) المشاهيب : جمع شهب.
(٧) القناطير : رؤوس الحراب. (٨) قرم . شجاع.
(٩) ناجبة : متخيره. (١٠) يزهى من الدشن : وهو الشداد نوع من سروج الإبل
(١١) توهف : تلوح. (١٢) ظار : متعود.

تشدي لصيد هاج مستجفل ... والأ ظليم[١] شايف زول لقاف
قلته وأنا نفسي من السيق طايبه ... ماكنّي إلا طير في راس مشراف
رزقي على اللي ما تحاصى فضايله ... اللي ليا منه عطا مده جزالي
ياعاد لاغيص يلاعب حجرته ... ولانيب سيب شغل مجداف[٢]
احد تشوفه احواله مصلحه ... وحد غناوي وملبوسه دفاف
وحد غناته من موارث جدوده ... وحد غناته عقب غربال وكساف.

قصيدة للشاعر العازمي رجاء بن سعدون بن فزير[٣]

البارحه قلب الخطا وصل حده ... من شدة العربان بعد المقاطين
القرب عقب البعد ياشين ضده ... اليا استوى ناس أمودين
يا صار تفريق على أول موده ... أول تولعت القلوب بهوى زين
اتخلي العشاق ينباح سده ... فرقى الضحى تفجع قلوب المودين
بدو نووا عقب المقاطين[٤] شده ... واقفت بهم عقب المقيض[٥] البعارين
مدوا وشدوا عقب مقطان مده ... حزه طلوع الشمس يمشون عجلين
مظهورهم[٦] كنه المشومر[٧] يحده ... عجلين بالمظهار.. بدو هميمين
يتلون[٨] براق امزونه مده ... خمسة عشر شدّة على الوجه مقفين
بدو تلقط بالقفاقيف[٩] جده ... ماسايلو عن راعي القصر والطين

---

(١) ظليم ذكر النعام وتقول شاعرة شمرية :

شقي واحد من هل الهور ... هو عشقتي من ناقلين التفاقه
الظليم اليا تحدر من القور ... دمّ القرى يدرج على عظم ساقه.

(٢) الغيص والسيب : بحارة الغوص.
(٣) من كتاب العوازم ص ١١٠.
(٤) المقاطين الإقامة.
(٥) المقيض : الإقامة في القيض على المياه.
(٦) مظهروهم : الذى يظهر للسفر.
(٧) المشومر : المتنفذ الذي يشمر عن ثيابه.
(٨) يتلون : يتبعون.
(٩) القفاقيف : العشب الخفيف.

مطول حساب الوقت للي يعده / اليوم لي عن صافي الخد عشرين
بغيت أجود مقدم الشوب اقده[١] / يوم انتحوا ناس وناس مقيمين
ولف مثل هللون ربي يلده / خلاني أقنب[٢] والخلايق امريحين.

قصيدة للشاعر فالح الحبيني العازمي[٣]

يا عاذلين القلب عن حاجة له / يا خبلك يامكثرين بالاشوار
لو قال أبادله مانسى سمة له / والله لاداله ولاهو بصبار
خلي بصندوق الحشا مدهل له / غرس ظليل فيه مختلط الاثمار
منساه كود اطويق[٤] يخلف محله / والطير ما يومي جناحه اليا طار
وجدى عليها وجد من خزنة له / فى وسط شوعى لحم له بقصار
جاسه بقفله ونشظا البيص[٥] كله / راحت شلامينه مع الموج عبار
والوجد الآخر وجد من جبرة له / حول خلاف الجيش يوم الدخن ثار
يوم اللقا حول يبي عادة له / صابه صبي وودع الساق كسار
هو يحسبن أركابهم رايعاً له / طفاح راحاً ما التفت ميت النار
عمره تقضا والظما مردف له / قام ايتشهد جاه قصاف الأعمار
يوم النكيف[٦] الفو وجا شايب له / يقول بالله وش جرا له وش صار
اعذارهم واجد ولا هي امقله / يبي يسلونه أبزينات الاعذار
جابو ذلوله خالي مركب له / من أول ماكر .. وطير السعد طار
ركب عليها ضايق خاطر له / يبي يدور يوم عمسا[٧] الابصار

---

(١) اقده : أمزقه.
(٢) اقنب اصيح بصوت مؤثر
(٣) عن كتاب العوازم ص ١١٢
(٤) طويق يقصد الجبل المشهور بنجد
(٥) البيص : قاع السفينة
(٦) النكيف الرجوع إلى الأهل
(٧) عمساً . أي ضلوا عن طريق الصواب

صُبح أربع دوج[١] على حـروةٍ له — قـام ايتلـدع مـجـهـد له بالأدوار
لقي العـوض في مـذبحـه بندقٍ له — وباقي خلاجينه[٢] على روسِ الأشجار.

قصيدة للشاعر سالم بن تويم الدوّاي العازمي[٣]

البـارحـه في الليل عيني سـهـيره — والقلب من كثر الهواجيس مشطون
واليوم في المشراف[٤] مثل النطيره[٥] — اقفاي واقبالي على الرجم هاللّون[٦]
عـدّيت فـي حـيد انصـاله كـبـيـره — أخيل لجع[٧] ثوروا.. ويـن ينـوون؟
اللـي نبي قـفـاً جنوب نشـيـره — واهلي من الجـوبه شـمـال يشدّون
فكرت لين الـشـوف غـورق نظيـره — نوبٍ نميّزهـم ونوبٍ يضـيـعـون
الله يلـوم اليـوم وراة قـصـيـره — مـاتكشف اللي باير البرق[٨] يمشون
حـوّلت منـهـا الحظ يشتم مـشـيره — مـتكدرٍ والـناس مـاعنه يدرون
والعين مـا خلت براسي ذخـيـره — الله يلـوم اللـي لعـيني يـلومـون
تفـوح فـوح اللي حـدته السـعـيره — لكن غـاليـهـا من الـناس مـدفـون
على عـشـيرٍ كن لـبّـه ضـمـيـره — برّاق وسم فـاض من هـيم ومـزون
برقٍ ليـا شـفـتـه هقـيت[٩] بغـديره — الصـبـح يـامـنـره الوليّ منـه يروون
بشـوف والا الكف دونه قـصـيـره — مشطرٍ[١٠] روحه عن الشك مـصيون
دونه حـدونـي ذاهبين الحـظـيـره — ثلاث جـيـراتٍ وراهم يحـامـون
بصـبـر عسى في تالي الصبر خيـره — الله يـبـدل عـسـر الأيام بالـهـون.

---

(١) دوّج : أي بحث.
(٢) خلاجينه : أسمال الثياب.
(٣) نقلاً عن كتاب العوازم ص ١٢٤.
(٤) المشراف : المكان المرتفع أو الجبل.
(٥) النطيرة : الحارث.
(٦) هاللون : هكذا.
(٧) لجع : ركب
(٨) وآره والبرق : جمع برق - موضع بالكويت.
(٩) هقيت : ظنيت.
(١٠) مشطر : مبعد

قصيدة للشاعر مرزوق الطحيح العازمي[١]

وكان هذا الشاعر معاصراً مبارك آل الصباح أمير الكويت - رحمه الله.

يقـول راشـد بالضـحى قولٍ عـجيب ... يوم ان عـينـه دارجٍ همـالـهـا
يالله يالـلي للطـلايب تسـتـجـيب ... يا والـيٍ نفـسي ويا عـدالـهـا[٢]
تنصر بني عـمي مصاليت[٣] الحريب ... ربع تـطوّع ضـدهـا بافـعـالـهـا
بمثومَنٍ[٤] يفـرا النحـر صـوته صليب ... مـثـل الرعـد في مـزنةٍ زلزالـهـا
لعيون من راسه كمـا ذيل العريب[٥] ... من ضـربنـا تمشي مـريـح بالـهـا
تركض على النوماس واشـتاف النصيب ... وان العـمـار مكتـبـه لآجـالـهـا
لعـيـون من عـينه كـمـا عين الربيب ... شيهانه[٦] في شـلوهـا[٧] يدعى لـهـا
المرجلـه بالكره والدرب الـصـعـيب ... ومن لايقـارب للدرك مـا نـالـهـا.

قصيدة للشاعر كريدي بن زابن العازمي[٨]

كان الشـاعر في ديار الظُفيـر مع بعض جماعتـه العوازم، فتبرع لهـم بـأن يكون الحايف الذي يبحث عن المغـانم، وواعدهم موضع الأشـعلي، ولكنـه تأخـر فذهبوا عنه.

عــديت بالأشــعلي وجــر بالـونّه ... أجـاوب الـورق واقنب كنـي الذيب
جـيت الوعـد خـالٍ مـاكـنهن جنه[٩] ... الله يسوِّد وجيـه اللي على الشيب[١٠]

---

(١) عن كتاب العوازم ص ١٣٢.
(٢) عدالها معدلها.
(٣) مصاليت : مواجهين الحرب.
(٤) بمثومنٍ نوع من الرصاص.
(٥) ذيل العريب : ذيل الخيل الأصايل المعربة.
(٦) شيهانة أنثى الصقر
(٧) شلوها : الشلو - القطعة من الحباري، وهو من الطيور البرية تقدم للصقر عند تدريبه على الصيد
(٨) القصيدة من كتاب العوازم ص ١٣٦
(٩) جنة أي جاءوا إليه
(١٠) الشيب الركايب.

اقفوا على مشلحي[١] والخرج[٢] والشنّه[٣]   راحوا عليهن يعرضون المشاعيب
والله يالوني عليهن مايتعدنه   لينه يثور الدخن فوق المصاليب.

قصيدة أخرى للشاعر كريدي بن زابن العازمي[٤]

يا هل الركايب يانويتو اردادي   بالله عطوني علم.. واعطيكم اياه
عوجو بي أرقاب النضا[٥] بالأيادي   لين إن غريب الدار تكمل وصاياه
تجودوا بارسان حيلٍ عوادي   زعلات نزراتٍ قربهن مطواه
يجي لهن عقب المقيل اجتلادي   يازين هججتهن مع الدّو زيناه
اليا لفيتو بيضنا بالعدادي   معهن هنوفٍ[٦] صافي الدمع تنياه
قولوا: كريدي حي ماهو غادي   بين الحزول وبين فيحان[٧] مرباه.

قصيدة للشاعرة العازمية سعدى[٨]

في هذه القصيدة تخاطب أحد أقاربها من العوازم، ومما ينسب إليها قولها في رثاء ابنها الذي غرق في البحر، تقول :

يا أبو سعيد عز من ضاعت ارياه   قلبي حزين ودمع عيني يهلّ
على وليف[٩] سمّت الحال فرقاه   الخير اللي بالقرابه يهليّ
يذكر غرق وسط ازرق الموج درباه[١٠]   يذكر كلاه الحوت واكبر غُلّي
ليتي تقاسمت الغرابيل[١١] واياه   نصيفةٍ حقه ونصيفة ليْ

---

(١) مشلحي : عباءتي.   (٢) الخرج : وعاء منسوج يوضع به الزاد وغيره.
(٣) الشنه : القربة القديمة.   (٤) من كتاب العوازم ص ١٤٠.
(٥) النضا المهازيل من الإبل، ويقول عوجوا أي ارجعوا رقاب الإبل.
(٦) هنوف أي فتاة شابة، ويقصد أخته التي تبكي عليه بسبب دية طولب بها.
(٧) الحزول وفيحان مواضع في شمال الجزيرة العربية.
(٨) من كتاب العوازم ص ١٤٥   (٩) وليف · الأليف الذي تربط به الألفة وتعني ابنها.
(١٠) درباه جرفه وقلبه   (١١) الغرابيل : المصائب.

ليتـه بدار الهند وسـيلان مـرباه أرجـيـه ياتيني ولـو هو مـقلّ
لابيّض الله وجـه يوسف وجـزواه[١] يالرّبـع! من قـبله لغـيـصـه يـخلّي
جتنـا هدومه[٢] عـقب عـشر مطوّاه لاسـاعـد الله طارش[٣] جـابـهن ليّ
والمهرة[٤] اللـي عندنـا له مـغـذاه ركـابـهـا عُـقـبـه لعلـه يولي[٥].

قصيدة للشاعر حوشان بن عبود بن سويلم[*] العازمي

ياركب عُوجوا روس شيب المحاجيب[٦] مـقـدار مـا يزهـب من البنّ فنجـال
ومع السـلامـه وسلمـوا ياهل الشـيب سـيـروا وخلوهن مع الحـزم جـفـال
حـاذور لاتاطون درب الـضـواريب مع صـحصـح البيدا شليل وزمـال[٧]
لزوم مـرّوا لي رضـا[٨] كـامل الطيب سـاعـة تجـونه عنكم الـهم ينجـال
يبـدي لهم رفـعـة احـجـاج وترحـيب ومن غـير ماينسف من الكيف بدلال
بدلان يشـدّن الـبطوط[٩] المحـاديب ولجر[١٠] على الشطات ماهو بـ ينزال
بالطيـب بان وقـد مـضى لـه تجاريب فـعل لـبـوه وجـابه الـعم والخـال
سلم عـليـه اعـداد رمل العـراقـيب وعـداد مـايمشي على الخـد من مـال
وسلم عليـه اعـداد مـاهرول الذيب وعـداد مـا لبى الملبي بالأمـيـال
وقل له: هوى بالقلب جـرح وله غيب جـرح هوى بالجوف خطرٍ على الحـال
جـرح وعـجـز به جـمـيـع الأطابيب لاهوبـ لاحـمـي ولاهوبـ سـلاّل

(١) جزواه: وبحارته. (٢) هدومه: ثيابه. (٣) طارش: مندوب ومسافر
(٤) المهرة: هي بنت الفرس ولعل الشاعرة هنا تقصد خطيبته. (٥) يولي: يبعد
(*) قال صاحب الموسوعة الكويتية ص ٤٦٤ ج ١ عن حوشان العازمي هو حوشان بن عبود بن سويلم العازمي من شعراء البادية ولد سنة ١٩٠٨م وله قصائد في الغزل.
(٦) المحاجيب: رءوس الإبل. (٧) وزمال سهل ووعر
(٨) رضا: هو المدعو عبد العزيز بن عبود بن فايز.
(٩) البطوط: جمع بطة. (١٠) لجر: الهاون يسحق به البنّ وغيره

أسباب غرو ينشر الطيب بالجيب … أحسن شخص نبنوب للعمر قتال
ياعود موز ناعم له نبانيب … ومنين مانسنس[١] نسيم الهوا مال
أيضاً الحشا يشدي يديف المضاريب … وألين من الديباج في بعض الأحوال
ياعين شيهان[٢] براس المراقيب … شيهانه تاقع على روس الأقذال
علق بصندوق الضماير كلابيب … وأنا بحمل صخيف[٣] الروح شيال
ترى اسمها ما يتين عند التحاسيب … واحد وسنين بتكاليف الأمثال
ولك اشتكلي ياشوق سيد الرعابيب … والله ياغيرك فلا اشكي له الحال
وعجلْ برد الخط[٤] تراى مانيب[٥] … صابر ولا أقوى الصبر من ضيقة البال
صلاة ربي عدما ولد من صيب … وعداد ما هلت مراويح الأفعال
على نبي رتب الحق ترتيب … بين طريق الحق من درب الأضلال.

---

(١) نسنس   هب
(٢) شيهان : أنثى الصقر.
(٣) صخيف : أي ضامر.
(٤) الخط : أي الرسالة.
(٥) مانيب   اي ليست.

[من ديوان الشاعر فهاد مطلق الجافور العازمي[١] هذه القصائد النبطية]

(هو الذي قادر)

مبداي باللي تسجد الناس لرضاه	هو الذى قادر على مايصيري
اللي ليا ضاقت على العبد ينخاه	منجي محمد من لهيب السعيري
يارب تنظر حال من جتك شكواه	تلطف بحالي يا الحليم البصيري
تمدني من فضل جودك بحصباه[٢]	عطيه مهي على الله كثيري
كود الهموم تهيد من فضل الاله	إليا دركت من ترفع خلول الفقيري
مادشتي للغوص رغبه ومشهاه	أرجي من المعبود خيرٍ كثيري
وقت المفارق حن قلبي من أقصاه	وبقيت عن درب المراح استخيري
أحسبت هَم صابني ماحدٍ جاه	واثريه شاكين منه حتى البزيري
ورع عرف غايات قلبي ومعناه	قام يتمنى له جناح ويطيري
ذكر على عين الحزين المشقاه	وهلت دموع مثل وبل[٣] الغديري
والقلب جاه من الغرابيل ما أكفاه	همٌ شكيته ماشكى منه غيري.

(الحافظ الله)

الحافظ الله على السنبوك محلاّه	سمح الدقال عسى وفقه يزيني
يازين صدره ويا محلى مقفاه	على الخشب لايقٍ مشرف بعيني
يستاهله من تحوش الطيب يمناه	عينا خويه بشينات السنيني

(١) فهاد واخيه فهد من اشهر شعراء العوازم بالكويت وهما من عشيرة الجوارية

(٢) حصباه : لؤلؤة كبيرة.

(٣) الوبل : المطر.

راعـيـه يـغـرم لمشـيـه يوم يجـداه ... كـاسـه براسـه وخلّى الـعـاذلـيني
سـعـود سـايلت عن جنسـه وجيناه ... الجنس طـيّب وغـيـب القلب زيـني
بالـطيب يذكـر وأنـا دشـيـت وياه ... حـيث ان قـلبي يحب الطيـبـيني
أبو عـلي طيبِ والـطيـب ملفـاه ... وأخـوانـهم بالمراجل كـامليـني
أرجى عـسى افوالتـه بالـهير حـصباه ... بجـاه ربي وجـاه المرسـليـني.

(العمر الطويل)

واحـلالاه يا العـمـر الطـويل ... يـوم مـرّت عـلـينـا هالـغـنـاه
عـقب تـدبيـر الرزق الـقـلـيل ... اهتـني بـالونـاسـه والحـيـاه
أشـهـدني من الـدنيـا ذليل ... المحـاتي بـقلـبي مـانسـاه
أرتجي رحـمـة الـهـادي الدليـل ... مـالك الملـك مـاحـييٌ سـواه.

(طار الكرى)

البـارحـة طار الكـرى عن إعـيـوني ... من سبّه الـهـاجـوس دمـعي كسـاني
طـارِ طـرالـي وقـف الـنـوك دونـي ... وعـزّم علي من الرقـاد يحـمـاني
أمـشي دبـوبوين والفـؤاد مـحـزوني ... والنـاس مـاتـدري عن اللي طـواني
مـدمن بـهـامـي من تكضم إسنوني ... ليـا طرتـلي غـربتي هـالزمـاني
ياسـعـود شاورت الصـديق ونهـوني ... وعـصـيـتـهم يومن مـا الله هداني
وادعـت حـبـاني وهم وادعـوني ... وصـارت لي الغـربة عقـايب زمـاني
يهـون كل أمـرِ وهـو مـايهـوني ... فـرقـا الجـمـاعـة والولـد والخـواني
أظنهم فـي غـيـبـتي يحـسـبوني ... دلهـت وأنا ذكـرهـم في لسـاني
أكـتب مـكاتيب ولا واصـلوني ... ومـبـيّنِ فـي كل خـط مكـاني
أنا انحـرى خـطهم وهـجـروني ... ولاهو حـق من الأهـل والعـواني

واليـوم مـا نـكتب ولايكـتـبـوني ترى وعـدنا الـدايرة[1] برمـضـاني
ولا السـنة هذي مـجـيي إطنوني نشبـت روحي والأمـور اتخـفـاني.

(يا شـــوف)

يهب يـاشـوف زولٍ مـا فـرحـنا به ليته عـلى حدرته مـا جـاء من الديره
ياخـالقي كـاني مـسلم ولي حـابه يا عل المقـبـرة تمشي حـوافـيـره
تنفض عـصـاها عـجـوز البين حـرابه تحـدني عن عشـيـر ما اشتـهي غيـره
مـحروقـة الشيب للمـجمـول سبـابه قـام يتـعـذر ولافـادة مـعـازيره.

(خلوني اشـرف)

خلـوني اشـرف على البـرقـا وكـمـد فـؤادي بتـعـمـيـره
غنّي وجـاوبك يا الـورقـا مـاعـاد من حـالي إذ خـيـره
يابيح سـدّي من الـفـرقـا الـعين هلت عـوابيـره
خلّي على ظامـري عـرقـا في مـخطرٍ حـامي جـيـره.

(عزّي لمن واجه)

عزّي لمن واجه عشيرة على الشوف مـا غـيـر شوف ولاتسمـع حكاياه
دونه من العـربـان طوف وراء طوف عـزي لمن مثلي يشـوفـه ولاجـاه
إصخيف الذرعـان والبطن ملهوف قليل جنسـه ولا لقـينا حـلاياه
عليه حـالي كنّهـا حـال أبو العـوف حـالٍ قـضى مـا بـاقي إلا سمـيـاه
والجـفن كنه عـقب فـرقـاه مطروف والقلب دايم يشتـغل من مـحـاتاه.

---

(١) الدايرة : السنة القادمة.

(يا أبو محمد)

أرسل الشاعر حامد عبد الله العُتَيْبي من المملكة العربية السعودية هذه القصيدة للشاعر فهاد بن جافور حيث قال العُتيبي :

يا أبو محمد كل مطرود ملحوق ... نسعي ورا الدنيا وتسعي ورانا
حنّا نبي المرقا على الناس من فوق ... فيما يجوز إلنا ويرفع غلانا
واليوم شفت من العواريض صافوق ... مهبي لنا قدام يكثر بلانا
زاد المعاش ونأخذ الطاق مطبوق ... والرزق عند الله يجي من سمانا
كم واحد يضحك لنا زين منطوق ... ما فادنا يوم المعلم شكانا.

(يا حامد)

رد الشاعر فهاد بن جافور على الشاعر حامد عبد الله العُتَيْبي قائلاً :

يا حامد الدنيا بها خير وصفوق ... واللي ذكرتم بأول الوقت جانا
كم ليلةٍ قلبي من الهم محروق ... والزاد لين قلط لنا ما هنانا
واليوم من فضل الولي ما لنا عوق ... كثرة مصالحنا وتفي شقانا
وان ما حصل من راعي الدين مفهوق ... اجني وفرحكم بفعل ازملانا
حنا برجوى من خلق كل مخلوق ... من رحمته لاخيّب الله رجانا.

(جعل الوسامي)

أرسل الشاعر رجا بن فزير العازمي هذه القصيدة للشاعر فهاد بن جافور قائلاً:

البادي الله قبل قولي ومبداه ... ذكر الله البادي قبل مبدأ الأمثال
جزل العطا اللي تسجد الناس لرضاه ... علام بالخافي مربّع بالامحال
جعل الوسامي بالوطن ينشر ماه ... لين البذيرة نبتها يظهر أشكال

من مـــدلهم تـالي الليـل مـحـــلاه | نون قـوية بـراقـهـا يشـعـل اشـعـال
ليـا فات عـشر وعـشـر تشبع رعـاياه | يقــبل ربيع الناس والـهم ينجــال
مـزين زهازيم الحـيـا فى شـقــاياه | ليـا صار عقب السيل ديمات وخـيال
قـضـبني الـبـرية وقــرطاس ودواه | ابكـتب المارود فى زيـن الأقــــوال
قـول غـريب من ضـمـيـري نقـدناه | نقـد الدراهم عند أهل صـاحـب المال
فى عـرض قـرطاس كــلام كـتـبناه | يشـدي اردوع أوشـام زيـن التـعـزال
وركب على اللي يطرب القلب ممشاه | ياطـا عـلـى ربل ودراج مـــحــــال
ملفــاك ابن جـافــور والخط ينصــاه | فـهــاد يوم إنه على الحـمل شـيـال
تكفـي يابن جـافـــور لا واحـــلالاه | ياقـلبي اللي راح مع ســاقــه الحـال
امـســمــر مـا باقـي إلا ســمــاياه | لو تازنه مـايسـتـوي ربع مـثـقـال
من مـودمـانـي على غـاية اصبـاه | لامـاه عـيـد وضـد فـرقـاه غـربال
القـــيض جـــابه وأول الـوسم وداه | وتفـرقـة عـقب المقـاطين الانزال
قــالوا تمـنى قلـت قـربه ولامـــاه | يا الله بالا قـبل قـصف الامـهــال.

(يا مرحبا)

رد الشاعر فهاد بن جافور على الشاعر رجا بن فزير :

يا مـــرحـــبـــا باللي لـي الخط وداه | كـنز السلام أول وقـفـاه مـا قــال
مـا جاب برجـه وواصل الخط شـرواه | ذكـره ربع بالحـشـا عـقب الامـحـال
عين عـيـون اللي نخـاني من أقـصـاه | يشكـي على فـراق زين الـتـعــزال
أبجـــتــهـــد باللي لـعـبــه وعنّاه | عشـيـري اللي تاه فى غي الاجـهـال
في ما مضى كد صابني مثل مـا جاه | يا كيف ألومه عقب ما أونست بالحال
واليـوم تبت وجـزت واللعب مـشـاه | العين صـدت عـن مراعـات الأزوال

لولا الصحيب اللي نصاني بدعواه كان المشايل ما طرالي على البال
يقول لي تكفي ترى الصبر ماقواه وده على خلّه ولا هو محتال
اتعبت رجلي لين خله لقيناه فى أطراف ديرتنا قريب ونزال
وادركته خلّه وقبضته اياه هذا جزله يوم يشكيلي الحال.

(يا نوخذه)

قال ابن جافور :

يا نوخذه عنك المراجل بعيده الطيب يا وجه الدجاج لهاليه
الطيب دربه كايد ماتحيده والربربة سهمة فؤادك وطاريه
امدحك بالشعرى[1] وقرص الحديد[2] وجدر العزاله بالعماله تسويه
والحنّه اللي كل يوم جديده شيبت وانت إلسانك إبليس مغويه
اما الردى تسند على الدرب سيده والا الصخا[3] والجود مخطي مجاريه
ليا أونس خويك قلت عيار صيده تأدبه كنّك من السوق شاريه
إكثر الحنّه وهي ما تفيده إلسان والا المرجله تقصر ايديه
عسى الذي برضاه تسجد عبيده يقدر عليه إنه عن الخد يخفيه.

(١) الشعري : نوع من أنواع السمك. (٢) قرص الحديد : الخبز.
(٣) الصخا : الطيب.

[من ديوان الشاعر سالم بن تويم الدوّاي العازمي]

(هو سالم الدوّاي من عشيرة المساعدة، يقول عبد الله ناصر الصانع في مقدمته عن ديوان الدوّاي: شاعرنا سالم بن تويم الدوّاي من شعراء الكويت البارزين، عرفته المجالس والدواوين والمناسبات، فذاع صيته وعلا قدره بين الشعراء هنا وفي الجزيرة فعدته هوازن - العوازم - شاعرها المحلي، كما عرفته الدواوين في القلطات - المساجلات - الشاعر المسكت، لسرعة بديهته وحسن تخلصه وإفحامه لمساجليه من الشعراء، وقد رأينا بعضاً منهم في ديوانه، وقد عقدت جلسة من شعراء البادية (بالكويت) انتخبوه فيها المقدم عليهم فقد حاز أكثر الأصوات، كما لايزال عمدة الشعراء في كل الاجتماعات، وقد عرف بالأصالة في الشعر فلم يخلط في شعره، وحافظ على رصانة البادية وعفتها ونقاء ألفاظها، كما عرف شاعراً معتزاً بأصله، محافظاً على سُمعة وطنه، مدافعاً عنه، باذلاً أقصى ما يستطيع في سبيله، حيث قال :

دار لنا فيها محل ومنزال ... من يومها سيف خلا من يروده
راعي الوطن ما يغره كل عذال ... القلب ما يرخص مساكن جدوده
قلته وانا قبلي من قال ... كلٍ يجي حبه على بذر عوده
ياما كعمنا دونها كل من عال ... ياخان خطو ومعاهدٍ في عهوده
وياما من هفا من الخيل ورجال ... راحت ضحايا للكويت وحدوده.

وقال الدوّاي في استقبال سمو أمير الكويت يعدد فضائل حكمه :

صعدت أمس برجٍ مثل عالي جبالها ... تهايفت له يوم أن عيني زمانها

رتلت في عال المبادي مشايلٍ ... من خاطرٍ طرب لها يوم قالها
قدمت ما صمم ضميري وكونه ... هواجيس بالي قدمت طرى لها
وانا هدف نفسي ورغبة ضميرها ... سترٍ من أهل العرف ياجا مجالها
وندري بمرضي الناس يا ناس جايد ... ما كلّ ما يرضى ضميري رضا لها
جلال لأمير الدار والشعب والوطن ... وكل نفسٍ تنعرف من سؤالها
من دون مأمورٍ وداعي ... رجلي تعنّي للمحطه لحالها
خدمة وطن حبٍ ورغبة لديرتي ... الديره اللي ماندوّر بدالها
ما اقول في بلدان الاجواد قصرة ... مسير الكويت النا طويلٍ ظلالها
بلادنا اللي عايشين على أرضها ... واجدادنا في قبورهم حدّ رجالها
كلا من اليا افتش عن أقصاه ينوجد ... تشابيت تاريخ قليلٍ زلالها
يا الله يا اللي ترتجي الناس رحمتك ... يا اللي رجى رحمتك كلٍ يسالها
يامظهر الغرقان من غبة البحر ... ومحيي انفوسٍ مانوى الله زوالها
جعل الخريف وبارق الصيف والشتاء ... يسقي لنا دارٍ كبيرٍ جلالها
يصير فيها زاهر العشب يشبهه ... مثاني بساتين عدلها عدالها
ويجني الزبيدي في صحاصح حزومها ... دارٍ يا على الريف والعز فالها
دار اليا جالها غريب من العرب ... منّ قل ما ياجد ابداره لجالها
يلقّى بها منزل وعز وكرامة ... ويوفي بعض من يطلبونه حلالها
ماكان لاج بها يسمى من أهلها ... أم حنون ماتشتت عيالها
ليكنها عذرٍ طموح عن الملا ... ما كل منّ جاها يبيها ينالها
دار الكويت اللي على العز سيست ... في وقتها هذا وماضي ليالها
يا علها بالفوز والعز تتصل ... في جاه من ينشي سحايب خيالها
وختمت قولي في صلاة على النبي ... عد البحور وعد ما في زلالها.

(الشاعر في حضرة أمير الكويت)

ألقى الدوّاي هذه القصيدة في حضرة صاحب السمو الأمير صباح سالم الصباح - رحمه الله :

بديت ذكر اللي ومر سحب الأمطار	منشي من القبله خيال سديدي
سبحان منه بأمره الفلك ينداز	الأمر له يفعل على ما يريدي
اليا بدا ذكره على كل الأسرار	جينا بمعنى غير من شان سيدي
نبي نهني ريس الشعب والدار	باخلاص شعب له حميد مجيدي
شعب اليا من العدو في البلد بار	صاروا له سور عتيق جديدي
واخص به من يوم كانت وهو صار	اللي يطمون الكبر بالجريدي
اللي عليها جربوا حلو ومرار	يا الله عسى من مات منهم شهيدي
بسلامة اللي جالنا جيف وجدار	نشطخ ونمطخ والمصالح تزيدي
يسهر ونرقد ما درينا بما صار	لين العلم رفرف بدار بعيدي
خلي الكويتي له جلال وتذكار	كثر التعب في البذر طاب الحصيدي
القايد الاعلى كما الوالد البار	وأبو مبارك مسند له عضيدي
اليا تهادوا بينهم الاشرار	شور بحيل الله يفل الحديدي
نسل أخو مريم كان جور الدهر جار	مبارك مبارك ضديد الضديدي
يسقي ضديد الدار من كاس الامرار	والصاحب الصافي لياليه عيدي
حكومة ترغب على حشمة الجار	والشعب من خير الوطن يستفيدي
صلاة ربي عد ما سهم وطار	على الرسول اللي مجاله حميدي.

(الأمير السعيد)

وانشد الشاعر الدوّاي هذه القصيدة في حضرة صاحب السمو الشيخ صباح السالم الصباح أمير الكويت - رحمه الله - بمناسبة العيد الوطني المجيد :

مبارك عيد البلاد وتعوده　　عيد الضحية مع أعياد رمضاني
يا الله عسى هالراس دايم وجوده　　لو كان ما الدنيا تجي بالتماني
راس ربّوا جدّانا مع جدوده　　وحنّا معه رابين فى هالمكاني
والصبح فى التاريخ تاجد شهوده　　فى هية النصار ماضي الزماني
ويوم على الدسمة ترزم رعوده　　وعقبه على جوبة مَلّح يوم ثانى
يوم استوى فى الجو حر وبروده　　وطرش اصرار دعيج للمطرشاني
نذبح ونُذبح فى الكويت وحدوده　　يوم ما من نفط قبل ومباني
واليوم كل قام ينهض عموده　　من قص جنسية ضمنته ضماني
لابد من قبر توحش لحوده　　راعي الحساني ينجزي بالحساني
فى ضف حكم كاس الشعب وجوده　　ولاخافي شي على المودماني
واليا عدانا معتد فى جروده　　صك الحقب فى المحقبة والبطاني
كل ذكر بالنفع مخه عضوده　　نذكر هل العوجا طوال اليماني
يجمع مداغيش النشاما تذوده　　جرايره تاطا الغبا والبياني
ندري بمن معنا يكرس جهوده　　عبد العزيز ونسل هيف السماني
والفي العهد ماهوب ينسي عهوده　　يذكر مواقيف الشجاع الجناني
شيخ الكويت اللي خطاه محموده　　يا قف مع الفيصل مواقف اخواني
مبارك اللي ما تحلل عقوده　　فى رمعته يمشي ثمان وثماني
أوجاب وقت بين وسوده　　ليل ونهار لفاهمين المعاني
والدار حاميته مخالب أسُوده　　لاغاب ليث عاض به ليث ثاني

أبطلب اللي طلبتي ماتكوده   منشي من القبله سحاب الغشاني
انه يطفي كل عين حسوده   ويتم نعمتنا علينا بأماني
مبارك عيد البلاد وتعوده   عيد الضحية مع أعياد رمضاني

قصيدة فى صاحب السمو الشيخ / جابر الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت

يا مرحباً باللي له الشعب مشتاق   فيه البلد تفرح وهو يشتهيها
ترحيبة الدهر ليا شاف براق   يا اللي مشاريعه نبيه ونبيها
يعزنا وانعز محمود الأخلاق   كل العلوم الطيبة محتويها
يخضع لربه وأول الفجر ماساق   بضاعةٍ مال احدٍ شرك فيها
النفس بالمخلوق خلقٍ لخلاق   مامورةٍ منهيةٍ ويهديها
النور فى وجهه له رسوم وارناق   بشخصيته تلقى الدلايل عليها
امساير الشعب منصح ورفاق   يرفق بحال اللي قصار يديها
ماذل من سيف الفقار أو لاماق   يرجى جزى الحسنى تجي مرتجيها
الا ولا واخذ صديقه ولو ضاق   حلمه وسيع وحاجته يقتضيها
وان مس أحد شئون البلد قام باوثاق   له قومةٍ يفرح بها محتريها
الحجة اللي دونها قفل واغلاق   تصعب على بعض الرجال ويجيها
يحلها وان صلت هزع الاشناق   خيال شقرا ذيلها مكتسيها
طبايع أهله يوم يجذن الارفاق   أكثر ضنا الندر مثل والديها
أحمد اليا هز الكحيلة بالاشداق   طابور[1] خيل تتبعه يحتميها
مثله طويل العمر جابر ولا تاق   الاب طيب والولد منهويها
سياسته عنها السياسات تعناق   صعبه على شمط اللحا لو تبيها
يا مرحبا باللي له الشعب مشتاق   فيه البلد تفرح وهو يشتهيها

---

(١) كلمة تركية الأصل معناها فريق.

قصيدة الكويت دُرّة الخليج للشاعر مسلم البحيري[١]

بسم الولي زين اللحون ابتديها　　مبداي ذكر الله وفيه انتهي بها
سبحان من بأمره دجى الليل ينجلي　　بأمره مشارقها وبأمره مغيبها
بديت ذكر الله وصلوا على النبي　　المصطفى اللي سيرته نقتديبها
هذي مبادي يا العوارف مشايلي　　يا الله عسى الجهده الإهي يثيبها
كلٍ ومجهودة وقوة قريحته　　وكلٍ على ما دل فكره يجيبها
هاجت وماجت بالقوافي ضمايري　　وتفجّرت واخترت منها عجيبها
أبيات شعر يا العوارف تسمعوا　　من راس شاعرها لمسمع أديبها
وأسباب ماهيض غرامي وشاقني　　أفراح داري جعلها تهتني بها
كويتنا اللي عايشين بظلها　　نفرح لفرحتها ونكعم حريبها
درة خليج من لجى في ظلالها　　يرتاح من سود الليال وعصيبها
دار على نهج المكارم تأسست　　من عد وقفات الشرف يبتديبها
ادعوا لها بالعز في كل محتفل　　يا الله عسى التوفيق دايم نصيبها
الله يهني في فرحها أميرنا　　أميرنا اللي من سلايل لجيبها

---

(١) شاعر هوازن مسلم حميد البحيري من البحارى من فخذ المساعدة من بطن غبيّاض، وهو شاعر معروف وموجود في الكويت في منطقة غرب القنطاس وهو من اعرق أسر قبيلة العوازم.

الشيخ جابر كاسب الجود والسنا　　بأفعاله اللي كل دار تحكيبها
قائد مسيرتنا بعزمه إلى العلا　　مكرم أهل الديرة ومكرم غريبها
والله يهنى من تولى بنا العهد　　أبو فهد نسل البطل يا عريبها
يابن الحبيب اللي تفاخر بسيرته　　اللي بفعله فل جهده طليبها
والله يهني بالفرح كل شعبنا　　مبروك يا شيبانها ويا شبيبها
أيضاً ولاننسى أهل الجود والشرف　　أجدادنا اللي جاهدوا عن شعيبها
لو تنطق الرقة بيوم مضالها　　تشهد سواحلها وتشهد غبيبها
والقصر الأحمر خير شاهد لفعلهم　　إن الرسوم الباقية يهتديبها
أقولها والحق تظهر دلايله　　واللي خفا منها يعرفه لبيبها
الله يرحم من توفوا بقاعها　　وينجيهم الله من سعاير لهيبها
ومرحوم يا شيخ لنا أسس البنا　　ومرحوم يا تابع مسيرة حبيبها
ويا دار لك مني عيالي ومهجتي　　فدوة لدار غاذيتني بطيبها
يسوقني للطيب ساسي وعزوتي　　والعزوة اللي دولتي تعتزيبها
ولا خير في شخص تردي بديرته　　وانكر حنان أمه وصافي حليبها
هذا جوابي يوم كل وجابته　　أبديت ما بالنفس والله حسيبها
واختامها ذكر الولي خير خاتمه　　مبداي ذكر الله وفيه انتهيبها.

قصيدة الدوّاي في الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - أثناء زيارته للكويت.

اليوم أنا عيني هنيه بنومها تضاحك نواظرها بعيد كظومها
سبب شوفتي للشعب والدار وأهلها تحيي الكويت ضويفها في قدومها
تقدم طويل العمر وانقاد موكبه عسى نفس أبوسالم تمهل بيومها
حسين السياسة في بلاده وللعرب ومعاه الصباح اللي قوية عزومها
تلقى حبيب الشعب مثله بجيته ملك لمجد جعل السيل يسقي حزومها
تولى القيادة عقب فيصل وصانها رسوم رسمها العود جدد رسومها
دعا المملكة كالشط من ورده ارتوى وجعل شعبها يمسي بعيد همومها
عقب الصحاري قبل من يعتنى بها اليوم تتعب بالثمن من يسومها
من خط له قاع وتقدم بصكها أخذ شيك لأدنى بنك ياخذ سلومها
يعل الأمير مع الملك مع شعوبهم ينجيهم الله من هايب سهومها
يعز الولي راياتهم طول عمرهم مع النعمة اللي جعل ربي يدومها
حكامنا من جد وائل تسلسلوا تقرأ بصفحات الجزيرة علومها
يراعون شعب الدار من طيب حظهم هدف حاكم الديره شفوف محكومها
هذا ولد عم لهذا وشعبهم بنى ايخي وجدان تقارب عمومها
الشعب لين قلب الجزيرة مقرهم عبيد الولي وأمر الشريعة يمومها
كما العين والناظر ليا لمس خشمها تدارف ليا لطمت مقادم خشومها
لاجل ان ما يجري بنجد يهمنا وسموم تمر ابنا يجيهم سمومها
هذا وصلى الله على سيد البشر عداد ما تمطر سحايب غيومها

قصيدة دام السعود

وهى بمناسبة زيارة الشاعر للمملكة العربية السعودية حيث قال فيها الدواي :

بديت بذكر من ينجي الغريق ويرحم المسنين ... بربان من القبلة لرعادة ترزامم
جليل الملك عنده دبرة الموتى مع الحسين ... فرض للمتبع خمسة فروض وحج وصيام
بعد ذكره سلام الله على من يعتني بالدين ... ولد عبد العزيز اللي حكم فى شرع الاسلام
ويثنيها على جملة جميع الفيصل الباقين ... سلام مثل قرطوع الغدير النقع للظامي
حمول الخيل فى وقت المعارك والعرب دارين ... على أول جدودهم لدولة التوحيد حكام
اليا اقفن واقبلن الخيل بالمقرن لهن ضارين ... تعزوم باسم نوره واستوت صكات وزحام
يخلون الصعب يمشي على هونه وطبعه زين ... يتم بمبركه مرتاح دون عقال وخزام
ترى دام السعود يعز والاسلام معتزين ... عسى راية علمهم ترتفع فى كل الأيام.

قصيدة سلام يا المملكة

وهي بنفس المناسبة التي زار فيها المملكة العربية السعودية حيث قال :

سلام يا المملكة مهد مبادئ الإسلام ... طول بعرض بلا خلاص لشعبك والحكومه
يا دار يادار من تم الفرايض والصيامي ... جعل الملك فيك للإسلام خلاقه يدومه
جود سلوم اخو نوره ماعمج عنها القطامي ... شارت عبد العزيز مع المخاليق معدومه
والفيصل مساندينه مخ جسمه والعظام ... العود من حب بذره وكل طيب فيه هومه
كم واحد من سببهم صابه اجفال النعام ... يموت غله بكبده عن مشاهيه محرومه
واللي يسير بصحيح مايضيم ولايضام ... يمشي بعز وكرامة لين يستافيه يومه
فى ضف حكم تخزر له طرابيش الطغام ... من فضل من له ثلاثين الشهر دايم نصومه
والشرع حطه زمام الحكم سلطان القضام ... متمسكين فيه جعل الله يلوم اللي يلومه
صلاة ربي عدد ما غردت ورق الحمام ... على رسول نهار الضيق تنفعنا سلومه.

قصيدة الدوّاي في رثاء الملك / فيصل بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله

البارحة عيني من السهر شايله … حمل ثقيل جايدات عدايله
أقول يا عيني بدا الصبح ناظري … وتقولي لي لو صاروا الناس قايله
تحب السهر والسهر غاية مرادها … والدمع من موقه تذارف همايله
عفا الله عن نفس بالاسلام ممنه … وجتها صواديف المقادير مايله
في غفلة محد فطن وانتبه لها … عساها بجنات النعيم امتفايله
نفس العزيز اللي حياته تسرنا … واليوم قفت عن وطنا رحايله
كل العرب بذل جهوده من أجلهم … وسوى مشاريع للاسلام هايله
جعل البقاء باللي عقب غيبته … العاهل اللي عقب فيصل نخايله
خالد بعرش المملكة جعل يهتني … بالدين والدنيا ومحمد وسايله
وفهد ولي العهد(*) وحكومة السعد … سعد عين من جوله عضود بقبايله
من ماكر واحد عريبين بالنسب … نسل الذي يحمد وتدرى فعايله
عبد العزيز اللي اليا هاج والتطم … تمضي له العدوان غصب بفايله
خلف ملوك مثل فعله وهومته … سلاطين لمجد ومن مقادم حمايله
متقدمين بعلمهم غير فعلهم … والفعل موجود التواريخ قايله
على رأسهم سم المنايا محمد … طويل شبر والهيات خصايله
هو الأبو عقب الأبو مرهق العدى … ونفوس الأسرة من شرفهم تسايله
هم دولة الاسلام في مهبط الوحي … الله يتابع في عبيده جمايله

(*) هو بالوقت الحاضر خادم الحرمين، وملك المملكة العربية السعودية.

الله يثبتهم على الحق والهدى آمين يالي ما يخيب لسايله
الله يعز الدين والشرع والعرب طالبك يالي ماالجازى فضايله
دام السعود بعز والعز عزنا حنّا وهم بالدين والدار عايله
إن جيت في المجد العذية بلادنا وأهل المجد ياجو دارنا من عوايله
وحنّا اليا منه بدا موجب لهم نجزي هل الحسنى بحسن مشايله
هذا وصلى الله على سيد الملا عداد ما هل المطر من مخايله

قصيدة الدوّاي لأمير دولة قطر صاحب السمو الشيخ خليفة آل ثاني

سلام يا دار بها النور منقاد دوحة قطر جعل الكريم يعمرها
دار الشيخ اللي زحازيح وامجاد دار تهاب حدودها من خطرها
الضيف مدهاله دواوين الاجواد كل اليا طب المدينة شكرها
للملتجي فيها مصادر وميراد يعل غر المزن يسقي شجرها
واللي يجيهم في سبب زود وعناد يذوقونه من سنينه كدرها
دار لابن ثاني اليا من غلال الزاد كم ناقة عشّى النشاما ظهرها
استارثه من والده ورث الأجداد نفسه من أسرتها تسلسل سطرها
اللي على شعبه حنون ووداد يشبه على المدهر سحايب مطرها
خير على شعبه للضد ضداد ونفسه عن الزلات رايه قدرها
الطيب ما تخفيه بالذكر الابعاد مراجله عند القبايل خبرها
سلام يا دار بها النور منقاد دوحة قطر جعل الكريم يعمرها

تهنئة من الدوّاي لأمير البحرين صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة

سلام يا قصر بعيطٍ منيفه تنسف عليه من الخليج الذواري
قصر الرفاع اللي جميل وصيفه راعيه في نطح المواجيب ضاري
تأمن حدر ساسه قلوب مخيفه بالسيف والمنسف ورأي اجباري
يا الله يا منشي المزون بقنيفه ياجادي ياللي في دجى الليل ساري
ياعل بن سلمان عيسى الخليفه يساعفه في كل درب المباري
واخوانه اللي كل أبوهم بكيفه لطامة العايل نهار المثاري
كم واحد خلوه يضرب صنيفه القاع عقب مفايله بالسواري
عود من الطمعات نفسه معيفه وربعه لأهلهم ناكسين وقاري
ياما حلا يابو حمد عقب صيفه ليا ذعذع الغربي ليالي الصفاري
وقلت لصقاقير نفوس خفيفه يطلعون اللي يضد المماري
وكل اشقرٍ راع النظر ما يعيفه تلقى عليه من الدلايل مواري
راسه كما الفنجال صينٍ لصيفه اشقر وكفه شبر والريش عاري
ونزلت بين الدبدبة والحتيفه في خايع فقع وعشب وخباري
للي مثل شرواك ونسه وكيفه وربع مشاكيل وريم وحباري.

قصيدة الدوّاي في الحج لأهل الكويت

بأمــــان الله ياناس من الديـرة نوو يمشــــون ومـخليـين عـوايلهم رجـا في رحـمـة الوالي
مخليين بعض جهالهم من عقبهم يكون يبـون المغـفـريه يتـعـادل وزن الاعـمـالي
صغيـر السن عقب أهله يبيح خافي المكنون تشـوف الدمع من عينه على الوجنات همالي
عساهم عقب غربتهم لاهلهم والوطن يلفون رجيـته من كـريم مـا لنفـعـه جنس واشكالي
حـدر راية جليل الملك والحـاكم لهم ممنون صباح الله يديمه ماغفل عن شعبه الغالي
خفض من راتبه للشعب عد اثنين بالمليون يبـيـهـا نفـعـة للي وراه عـويش جـهـالي
يراعيـهم بعين العطف شبه الجوهر المسنون ولا منه حـمق يأثر على مـاضين الأفـعـالي
يعل الله يقـبل سعـيـهم ويبـعـد الشـاطون يصبر الكل منهم منزله في ركن وظلالي
بأمـــان الله يا نـاس من الديـرة نووا يمشـــون مخليين عوايلهم رجا في رحـمـة الوالي.

قصيدة له أيضاً في شهر رمضان المبارك

عسى الله ما يـفلسنا بشـهـر الموسم المذكـور وهو شهر رمضان اللي يتفضل فيه الاحسان
يجي للمسلم المخلص اليا طالع هلاله طور لاجل في قـدرة الخـالق تنزل فيـه قـرآن
اليا منك عزمت المسلم الصايم على الميسور تجي الحسنى بعشر أمثالها في كل ميـزان
ألا ياليت بعض الناس يسمع من صديقه شور اليــا منه عطاي الله يتم شـروط الاركــان
يسايل في سبيل الخير في بر وبلد وبحـور علشــانه يجي من جملة الجـاهات ربحـان
ولكن العرب فيهم مصيب وفيهم المغرور ليــا قلت الطـريق يمين قـال يسـار غلطان
توضح له معـان ياصديقة لايجيـه قصور سـمع راع الدليل السنع والـعوجان عـوجان
عسى ربي يعز بلادنا واللي عليهـا سور مـعازيب الضـعيف ليـا عجز والشوف مدان
اليا منه قصر شوفه ركيك الحال وابو بزور يجي بيـتـه من الثروة وكـثر الخير مليان
وكذلك وان تشكي من محله خاطره مكسور يجـيــه اليا مـحله عـبـوة للبـيت بنيـان
يجي عقب الكبارة فيه ليوان وسطح ودور من بركـة البـلاد اللي تـعز الجـار والعـان
يراعـون الفـقـيـر الله يرعـاهم بخط النور يعـل الله يجـازي الحـسنى بالاحـسـان
إلا يا ويش عذرا صيبها يظهر مع الحنجور نماها مع جـمــاها حدر قـدرة رافع الشـان
ولا تصبر عن الماء ربع ساعة في مطر ودهور واليا تمت عن الماء ربع ساعة عمرها فان

قصيدة عقد الثريا للشاعر مسلم حميد البحيري

الله البادي قبل مبدا الكلام	جل شان الواحد الفرد العظيم
العزيز اللي له العزه دوام	الكريم اللي على خلقه رحيم
والثنا للمصطفي سيد الأنام	عد ما هل المطر من غيم ديم
ذي مبادي من باد باسم السلام	عاصر الأحداث في عقل فهيم
عشتها وعايشتها سبعة أعوام	الصريح صحيح والخافي سليم
من تأسيس مجلس لم الكرام	بين الاخلاص والراي الحكيم
بينت صدق النوايا والمرام	بين الاحساس بالخطب الجسيم
الخليج تمولده لبس الوسام	هو وسيم ولابس تاج وسيم
وكل عام فيه تأكيد التزام	واجتماع صار لنشاد جيم
وكل عام فيه قوة والتحام	واعتصام عوق للخصيم
وكل عام فيه عزة واحترام	وكل خطوة في طريقه بالصميم
واكتمل عقد الثريا بالتمام	في إمارات كما الدر نظيم
استعدت للفرح دار الحشام	فالضيوف حشام والملفى حشيم
والكرم والجود من خال وعمام	والكريم معان والمولى كريم
وكلمة أهلا يا عزيزين المقام	ترجمت صدق الخليجي والمقيم
طالبين الله باسماه العظام	مخلصين بجاه أحمد والكليم
أن يوفقكم على درب الوئام	المعين اللي بخافيكم عليم
ذي شفوف شعوبكم شرف وشام	قالها الشايب ورددها الفطيم
تمت وصلوا على سيد الأنام	عدما نسنس من الغربي نسيم
والله الباري وهو مسك الختام	جل شان الواحد الفرد الحكيم.

قصيدة جيتك يا شيخ قرن الأعيان لمسلم البحيري :

بسم الله الرحمن علام ما كان	جل وعلا المعبود منشي سحابه
اسمه بدا قبل التماثيل والحان	ذكر الله أبداً من معاني جوابه
واليا بدا الرحمن رتبت مازان	وكل حسب عرفه يرتب خطابه
مجهد وقلبي لتماثيل شفقان	من هاجس تل الضمير ودوابه
أيام فاتت عمس واليوم طربان	زال الكدر عن خاطري والكآبه
في جيتك يا شيخ قرن الأعيان	تم الفرح في دارنا والطرابه
يابو فهد يا القرم يا طير حوران	يا الصافي الوافي غزير اللبابه
يابن الحبيب اللي له المجد عنوان	شيخ عسى الجنة جزاه وثوابه
عبد الله السالم سلالة كحيلان	اللي لنافك النشب والطلابه
الحمد لله مالك الملك سبحان	اللي عن المخلوق ماصك بابه
ما راح ظنك يا فتى الجود خسران	صار الذي يا شيخ قلبك هقابه
استقبلك شعبك شفوق ولهان	ولا لك سوى ما قلت له ينجزابه
ودموعك اللي حايرات بالأجفان	تقدير للي قال لك مرحبا به
شعب الشهامة والكرامة والاحسان	شعب الكويت اللي عزيز جنابه
شعب سندك اليا امتلأ الجو دخان	يا سل سيف المعركة من جرابه
شعب من أهل الدار حضر وبدوان	اللي بنو سور الوطن من ترابه
ما حسبوا يوم الشدايد للأثمان	كلٍ على البناي ينقل زهابه
حامينها يوم المغازي والأكوان	يوم أن سلم الناس سلب ونهابه

شـعب لو أنه يسـهر الليل جـوعـان ... اليـا لقـاك الصـبـح يضـحـك بنابه
ومن الحيـا قـدام الأجنان شبـعـان ... يسـتـر عـيـوب الدار زاهي ثيـابه
مخلص ضمير ولقب وعيون ولسان ... أجـداد وأولاد وقـرابه ولابـه
قلتـه وأنا من سـاس ذربين الايمان ... ربع يـفكـون الطـلب والـنشـابـه
ومن كل لابه بالوطن ساس شجـعان ... مـا نيـب أغط الـنور كـلن درابـه
مـير أن سـاسي مـا بهم قط من خـان ... داره ولـو داس الخطـر والمهـابـه
منا سـرى لجـدك مناور هـضـيـبان ... يوم بـعض الـناس عـزم حـرابه
وتحـزّمـوا للضـد سـكان الأوطان ... وجـاه الخـبـر عنـا وكـدر شـرابه
وانكف وهو من صامـل العلم زعلان ... شـاروا عـليـه اللي لـرأسـه عـصـابه
أنشـد وتلـقى العلـم ثبت ووكـدان ... بـأم أرمم الضـد نـوّخ ركـابـه
ومـرزوق عمي يوم زوغـات الأذهان ... فـعـل البـطولـة منـه كل حـكابـه
واللي ركب فـوق النخل صار نيـشان ... يوم البـحـيـري جـاه بان البـلابه
وطاحوس وحميد وأخو عبيد حرفان ... ربع المعـّـزة والشـرف والحـبـابه
فكوا ركـاب وبندق الـشيـخ سلمـان ... وخلوا عـقـيـد المعـتـدي لـذيابه
راحت مـواقفـهم كـما طيف حلمـان ... واللي كـتب مـا حطـهم في كـتـابه
الله يرحـمـهم عـلى بـر وايمان ... بجـاه النبي المـصطفى والصـحـابه
وحِنّا خـلف أجـدادنا بكل مـيـدان ... الـتي تـعطـر من دمـائهـم ترابـه
والله مـا نرضى علـى الدار تنهـان ... بالموجـبـه نفـديه شيب وشـبـابه
تمت وصـلى الله علـى نسل عـدنان ... اعـداد مـا هل المطـر من سـحـابه

قصيدة نزحة البدو عن العدود للدوّاي

ما شفت رجمي يا عوض يوم اسويه   من ضيقتي سويتها يا أو عيدي
شوقني المرقاب واشرافتي فيه   واشوف زومو الخد لو هو بعيدي
رجم غرابيل على قلب راعيه   ومشاهده فى هالعدامه وحيدي
عفت النهار ومقدم الليل نرجيه   أقول أظن العين تدله تهيدي
والليل لو نمت أوله عفت تاليه   سواة قيّان الشتا فى الجليدي
على الذى عنا تقافت رواعيه   وشدوا هله صبح اربعٍ للمديدي
يبغون براقٍ تسافح خباريه   نهار قامتهم كما يوم عيدي
يازين رتع ادباشهم في مفاليه   عسا سهم ما عاد يطري الشديدي
وانا على عدٍ تزاعج سوانيه   زرع يحصدونه وزرع جديدي
والوقت ماطاوع ابن آدم يعاصيه   كد بذت الدنيا حرار وعبيدي.

قصيدة النصيحة للدوّاي

أول بدا ذكر من يفرق حلاله من حرامه   سبحانه من كون العالم من الطين وكفلها
ياجب على كل شخص فيه معروف وشهامه   نفسه تحافظ على ديرة مساقط روس أهلها
يجعل علمها يمام العين يمشي فى نظامه   ويعاكس النفس لو نفسه تعرّم في زعلها
ياصار محفوظ حقه ما على العاجل ملامه   ينجح ويمدح وتذكر كل نفسٍ في عملها
يا جب علينا كبير السن نمشي باحترامه   ونفسٍ تضيّع حقوق كبار اهلها من جهلها.

قصيدة سيف الحق لمسلم البحيري

باسم الله الرحمن علاّم ما بها | الرازق الغفار منشي سحابها
بديت ذكره قبل مبدادي للمثل | ذكر الله أبدأ من معاني جوابها
والثانية مني صلاة على النبي | اعداد ما خط القلم في كتابها
كل يجود بما تجوده قريحته | وهذا قدر نفسي وهذا خطابها
كتمت لين ازريت ما لاج بالحشا | والنار في جوفي يزيد التهابها
وتفجر المكنون وابديت ما خفا | يا معاتب نفسي تقبل عتابها
من زمرة بالشر طالت يدينها | وقام يتزايد في بلادي خرابها
ثلاث مرات ازور وتهوزنا | نلقي جزاها بالجرايد شجابها
استحلفك بالله يا صاحب السمو | باللي خلق نفسك وعنده ثوابها
عدوانك اللي يالصباحي تبينوا | فجر مصادرها وجدع رقابها
يا أمير سيف الحق للحق جرده | بالسيف منع العايبة من عيابها
فالدولة اللي سيفها ما يعزها | محد يقدّرها ولا حد يهابها
عطهم صرار دعيج يا صاحب السمو | وإن كثرت يا أمير كسر أنيابها
وجدد مسيرة ساس الأمجاد والشرف | أجدادنا اللي جاهدوا عن أترابها
صانوا حدود الدار بالبر والبحر | رقة ومزبوره وعالي هضابها
وحنّا معك يا أمير ولجدد العهد | عيش الحياة بذل وش ينغابها
حنّا ليا منه دعا داعي الوطن | الروح لجله ما حسبنا حسابها
أقولها يا أمير وأفخر بلابتي | لي لابة تدري ويدري جنابها

اللابة اللى مـا تخـون رجـالهـا   من جـدك الأول لـتـالي شـبـابـهـا
يشـهـد لنا التـاريخ بالمجـد والوفـاء   ونفس تحـفظ الود مـا ينـصـخـابـهـا
فـالعين تـعـرف ضـدها من صـديقـهـا   والعـقـل يعـرف ميـلهـا من صـوابـهـا
وتكشف لك الأحـداث مـا كـان تجـهله   وتخـفي المعـادن لين ينبش ترابـهـا
يقـولـه الأول بالأمـثـال وان صـدق   دنيـاك هاذي كـم وفي شـقـابـهـا
وأقـولـهـا يـا أمـيـر مما بخـاطري   علـى قـدر نـفـسي وهذا خـطابـهـا
تمت وصلـى الله على سـيـد البـشـر   اعـداد مـاهـل المطر من سـحـابـهـا

قصيدة زرنا الكويت للشاعر عبد المحسن الفوزان

زرنا الـكويـت الله يعـيـد الزيارة   ابنـا سـبـيـل يوم زرناه عـجـلين
دار الصـبـاح أهل العـدل والخيـاره   دار مـريفـه للقـوي والضـعـيـفين
دار الـوفـا لـلـي هـفـت بـه أديـاره   دار الشـرف للمسـتـحين العـزيزين
دار يزاد الجـار فـيـهـا وقـاره   يا من بـهـا الخـايف عـلى العسر واللين
دار الـسـعـد دار الوعـد للـتـجـاره   دار غنيـة فـيـه أهلهـا غـنين
الرزق عـند الله مـهـو بـالشـطاره   يشـقى شـقـين ويسـعـد سـعـيدين
بالـربح هـم ومـسـالمين الخـسـاره   الين صـار لـهم قـصـور ودكـاكين
لله جـبـرابـن آدم وانكـسـاره   ياضع رفـيـعين ويـرفع وضـيـعين
مـاريـد من مـدحي لهـدلان باره   أحـب أهـل هـدلان حـب المجـنـين
قـالـه حب فـرعـه الـعك داره   ثادق وبيـتـه فـي فـروع البـدارين.

وقال شاعر عازمي :

رميت حصان (...) من شان عيده[١] لعيون من خده لميع السلاحي
رميت حمران بركضه مجيده خليت راعيها صفق ثم صاحي
أفعالنا بالكون ما هي جديده نفعل ونطعن يوم هز الرماحي
من كادنا حِنّا لزوما نكيده أما نجيه أمسى ولاصباحي.

ونختم بهذه القصيدة لرجا بن خلف أبو شامة البلوي

سر يا قلم واكتب من المسك والورد على بياض البوك يا عارفيني
تحية ما هي نفاقاً ولاسرد أصفى من الياقوت والياسميني
لبن الذي وقت اللقاء يزين الشرد أبونهار[٢] الشيخ ذرب اليميني
زبن الخوي يذري عن الحر والبرد ياما ذبح لضيف كبشاً سميني
بالجود عداً يروي الصدر، والورد بالقيظ لو تكثر عليه القطيني
من ساس ربعاً باللقاء تلبس الزرد من دون خلجا يقرعن الحنيني
عوازم الطولات منذو خلق برد[٣] والطيب ورثه بالنشاما يبيني
الرجل لو يلبس لباسه من الجرد ما عطل الملبس نباء الطيبيني
يفداك من يقضي زمانه على المرد ما سد حاجة من وطته السنيني
وسط المجالس يشبه الكلب بالطرد وعند الحوايج بالقضاء ما يبيني
فرقك عنه فرق المدرع عن الفرد وقت الحروب ميتمات الجنيني.

---

(١) عيده : هي معشوقته ويحب الاقتران بها.

(٢) ابو نهار هو مزكّي المصبّح من شيوخ العوازم.

(٣) جبل شمال خيبر، وهو لعنَزة، وذكره هنا لزوم القافية.

عتيبة (هوازن)

نسب عُتَيْبَة :

تنسب قبائل عُتَيْبَة إلى جُشَم وبني سعد من قبائل هوازن بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان.

وفي جمهرة النسب لهشام بن محمد بن السائب الكلبي : عُتَيبة بن غزية بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن[١].

ما قاله المؤرخون عن هوازن

نكتفي بما قيل عن قبائل سعد وجُشَم، لأن ما قيل عن سائر هوازن لا يتسع لنا المقام بقوله جملة واحدة، وسوف يقسّم في الموسوعة حسب انتماء كل قبيلة إلى أرومة هوازن، التي تعتبر أكبر قبائل الوطن العربي بدون منازع.

(١) ما قاله العلاّمة أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي في جمهرة أنساب العرب[٢] :

ولد هوازن بن منصور : بكر، فولد بكر بن هوازن : معاوية؛ ومُنبه؛ وسعد؛ وزيد قتله معاوية، فجعل فيه عامر بن الظرب العدواني مائة من الإبل، وهي أول دية قضى فيها بذلك، وتقول العرب : إن لُقمان كان جعلها قبل ذلك مائة جَدْي.

---

(١) انظر جمهرة النسب للكلبي، ص ٣٨٣، طبعة ٧ ١٤ هـ. ١٩٨٦م، عالم الكتب، بيروت.

(٢) الجمهرة ص ٢٦٤ وما بعدها - طبعة دار الكتب العلمية بيروت.

هؤلاء بنو سعد بن بكر بن هوازن :

وهم أظآر النبي ﷺ، وعندهم استرضع - عليه السلام. منهم : الحارث بن يعمر بن حيان بن عميرة بن ملاَّن بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن، تزوج صفية بنت العباس بن عـبد المطلب - رضي الله عنه - وكان حليفاً للعباس، فـولدت له عبد الله، وعبد الرحـمن، ابني الحارث. ومنهم : شريح بن عامر بن محـمد بن عطية بن عروة بن القَيْن بن عامر بن عمـيرة بن ملاَّن، ولجده عروة صحبة، ولي اليـمن ومكة، وابنه الوليد بن عروة، آخر من حج بالناس لبني أمية، والحارث بن عبد العُزَّى بن رفاعـة بن ملاَّن بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن، حـاضن النبي ﷺ وامرأته حليمة السعـدية، وهى حليمة بنت أبي ذؤيب[1] عبد الله بن الحارث بن شجنة بن ناصـرة بن فصية بن سعد، أم رسول الله ﷺ من الرضـاعة؛ وبنوهما : عبـد الله، وانيسة بنت الحارث بن عـبد العُزّى، والشـيماء بنت الحـارث إخوة رسول الله ﷺ - من الرضـاعة؛ وعضّ[2] رسول الله ﷺ - الشيمـاء وهى تحمله، وكانت في سبي هوازن، فأكـرمها رسول الله ﷺ - وأعطاها، وردها إلى بلاد قومها.

. . . مضى بنو سعد بن بكر بن هوازن.

وهؤلاء بنو جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن :

منهم : دريد بن الصـمَّة، واسم الصِّـمَّة : معـاوية بن بكر بن علقـمة بن خُزاعة بن غَزِية بن جُشَم بن معاوية بن بكر، الفارس المشهور : قيل إنه قاتل سعد ابن معاذ الأنصاري - رضي الله عنه، ثم أسلم بعد ذلك، وأبو الأحوص عوف بن

---

(١) كانت حليمة من بادية الحديبية توفيت سنة : ٨هـ - ٦٣٠م.

(٢) فى الإصابة ٦٣٠ «قالت : يارسول الله، إنى لأختك من الرضاعـة. قال ﷺ: وما علامة ذلك؟ قالت: عضة عضضتها فى ظهري وأنا متوركتك.

مــالك بن عوف بن عــوف بن نضلة بن جنــدع بن حــبيب بن غنم بن كــعب بن عصيمة بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن، الصحابي المشهور.

(٢) ما قاله الدكتور / عياد بن عيد عن بني سعد من هوازن(*):

بنو سعد: فروعهم وبلادهم

يُسْعــدني أن أبدأ هذه المحاضــرة بشكر الزميل الفاضل الـشريف محــمد بن منصــور، الذي دار بيني وبينه نقاش عــن ديار بني سعــد بن بكر قديماً، منذ أحــد عشــر عاماً كانت ثــمرته يقيني أنَّ بني ســعد لم تكن ديارهم في الجاهليــة وصدر الإسلام جنوب الطائف، ثم طويتُ هذه الصــفحة، راجياً أنْ أكتَــفِيَ بتسطير ذلك في مقدِّمــة«شعر أبي وجزة السعدي» الذى كــدت أنتهي منه، وهو من الوضوح - أوهكذا أحسب - بحيث لايحتاج إلى أن يُفْرَد ببــحث مستَقلٌ غــير أنَّ بَعْضَ مَنْ بضاعتهم فى علم الأنساب قليلة، ومعــرفتهم بأسماء المواضع ضــحْلة، كتب في إحدى الصــحف المحليّةَ يَدَّعي أنَّ سعــداً الذين تَنْتمي إليهم حليــمة السعــديّة ظِئْرُ المصطفى عليــه الصلاة والسـلام حيٌ من هُذَيْل، فدعـاني ذلك إلى التقــديم بِنبذة موجــزة عن بني سعــد بن بكر، يَتْلُوها الكلام عن بلادهم ثم ذكــر بعض الأعلام القدماء منهم، وليس من همّي الكلام عَن قبــائل بني سَعد فى حاضرهم، ولا عن قُــرَاهم وأوديتــهم، ومــعنى هذا أنَّ هذه المحــاضــرة لاتزيد على جــمع عــدد من النصوص القــديمة، والتوفــيق بين مايمكن التّوفــيق بينه، والترجــيح بين ما لايمكن التوفيق بينه والله المستعان.

(*) انظر ملخص محاضرة الدكتور عياد بن عيد الثبيتي - نادي الطائف الأدبي - عن مجلة العرب السعودية ج ٣، ٤ - ٢٩ رمضــان / شوال ١٤١٤هـ - آذار - مارس / نيســان - أبريل سنة ١٩٩٤م ص ١٨٤ دار اليمامة - الرياض

بنو سعد بن بكر - من هوازن :

يجمع النسَّابون على أنَّ بني سعد بن بكر قبيلة من هوازن، فهذا عُمْدَةُ أهل النَّسب ابن الكلبي يقول في «جمهرة النسب»: (فَولَدَ هوازنُ: بكراً، وحَربًا، وسَبْعًا درجا . . ، فولد بكر بن هوازن: معاويةَ، وزيداً، قتله أخوه معاوية. . . ، وأمهما عاتكة بنت سعد بن هُذَيْل بن مدركة، ومُنَبِّه وسعد بن بكر، وهم الذين أرضعوا النبيَّ ﷺ وأمُّهما: بنتُ عَوذِ مناة بن يَقْدُمَ بن أفصَى بن دُعميّ بن إياد)(١).

وقال ابن دريد : (فَوَلَدَ هوازنُ : بكرَ بن هوازن، فمنهم : بنو سعد بن بكر ابن هوازن، استُرْضِع النبيّ ﷺ فيهم)(٢).

وعلى هذا يجمع أهل السير والمؤرخون(٣).

بطون بني سعد :

قال ابن الكلبي : (وولد سعد بن بكر بن هوازن : نَصْراً، وجبلاً - وأمهما بنتُ عامر بن الظَّرِب - وعوفاً، وجِنَّةَ.

وولد نَصرُ بن سعد : فُصَيَّةَ، وعوفاً، وجبلاً وأمُّهم تَعلَّةُ بنتُ الحارث بن فهر بن مالك من قريش.

فولد فُصَيَّة بن نصر : نَضْلَةَ، وناصرةَ، وقُنفذاً، وأُمُّهم أرْنَبُ بنت عميرةَ بن وديعة بن الحارث بن فهر.

فولد نضلة بن فُصية: غويثاً، بطن.

وولد ناصرةُ بن فُصيَّة ملاَّنَ، ومُلَيلاً، (دَرَجَ) وجابراً، وفاتكاً، ووَقْدَانَ.

فولد ملاَّنُ : مَعْبَداً بَطَنٌ، وعُبَادةَ، ورفاعة وعميرة)(٤).

(١) «جمهرة النسب» ص ٣١٢، وانظر «جمهرة أنساب العرب»، و«عجالة المبتدي» ص ٨٣

(٢) «الاشتقاق» ص ٢٩١.

(٣) انظر «السيرة» لابن هشام، القسم الأول ص ١٦٢، و«تاريخ الطبري» ٢/١٥٧، و«السيرة النبوية» لابن كثير ١/٢٥٥

(٤) «جمهرة النسب» ص ٢٩٣.

لم يصرِّح ابن الكلبي بسوى بطنين من بطون بني سعد : هما غُويث، ومَعْبَدٌ، ووجدت ذكراً لبطونٍ أخر من بني سعد هي :

١ - ذؤيبةُ، ذكر السكريّ أنَّ بني خُنَاعة أسرت رُبَيْعًا، سيدَ بني ذؤيبة، من بني سعد بن بكر، فقال مَعْقِلُ بن خُويلد الهذليُّ :

فـدًى لبني خُنَاعـة يوم لاَقَـوْا ... ذُؤَيْبَـة مَـا أَرَاحَ وَمَـا أَسَـامـا
ثَـأرْتُـمُ قَـومَكُـمْ لَمَّـا رَأيْتُـمْ ... عَـدُوًا وَاتريـنَ لهُمْ خـذَامـاً
حَـمِـدتُ الله أنَّ أمْسَى رُبَيْعٌ ... بِدَارِ الهُـوْنِ مَلحِيًـا مُقَـامَـا[١].

قال السكريُّ: (يُريد : وَاترينَ خذاماً، رجلٌ من خُناعة قتَلَهُ هؤلاء)[٢].

٢- حرامٌ، قال ابن منظور (وحَرَامٌ - أيضاً - قَبيلةٌ من بني سعد بن بكر)[٣].

٣ - الوَقَعَةُ، قال ابن منظور: (الوَقَعَة : بَطْنٌ من العرب، قال الأزهريّ: هم حيٌّ من بني سعد بن بكر، وأنشد الأصمعيُّ:

(مِنْ عَامِرٍ وسَلُوْلٍ أَوْ مِنَ الْوَقَعَةْ)[٤].

٤ - حبيب : جاء في في شعر أبي خراش الهذليٌّ :

عَـدَوْنَـا لاَشَـكٌ فيهـا ... وَخِلْنَاهُمْ ذُؤَيْبَةَ أو حَبِيبـا

قال السكريّ : (. . . وذؤيبةُ وحبيبُ حَيَّانِ من عَجُزِ هوازن)[٥].

---

(١) «شرح أشعار الهذليين» ١/ ٣٩٤.

(٢) المصدر نفسه، وفي الأصل (خُزاعة) خطأ طباعي بدليل فهرس القبائل.

(٣) «لسان العرب» (حرم).

(٤) «المصدر نفسه (وقع)، وانظر «التهذيب» ٣/ ١٢٠٤.

(٥) «شرح أشعار الهذليين» ٣/ ١٢٠٤

بنو سعد في الجاهليّة وصَدْر الإسلام :

أخبار بني سعد بن بكر في الجاهلية قليلة، ولعلّ ذلك يعود إلى أنها لم تُنجِب شاعراً معدوداً يذكر وقائعها ويدفع أشعار خصومها، ومعلوم أنّ الشعر يسجلُ الأخبار، بل قد لا أكون مبالغاً إن قلت : إن كثيراً من الأخبار تُنْسَجُ لكشف معاني الشعر، ولم تكن قبائل عجز هوازن : جُشَم، ونصر، وسعد قَرِيبةً من متناول رواة اللغة والأخبار، الذي كانوا يجدون طَلِبَتَهمُ في القبائل التي لاتَبْعُدُ عن البصرة والكوفة كثيراً، ولولا أن جُشَماً انجبت فارساً مشهوراً في الجاهلية هو دُرَيْد بن الصِّمة غزا نحو مئة غزوة[1] كان فيها أو في أكثرها مظفراً - لما كان حظُّ جُشَم في جاهليتها يفوق حظ نصر وسعد، وإنْ شَمَخَتْ نصرُ بمالك بن عوف النَّصري الذي كانت إليه سيادة هوازن كلها في يوم حُنَيْن[2].

ومن الأخبار القليلة التي نجدها عن سعد ما أشار إليه زهير بن أبي سُلْمَى وبلغَهُ أن سُلَيْماً وهَوازِن يريدون الإغارة على غَطَفَان :

رَأَيْتُ بَنِي آلِ امْرِئِ القَيس أصْفَقُوا   عَلَيْنَا وَقَالُوا : إنَّنَا نَحْنُ أكْثَرُ
سُلَيمُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَأَفْنَاءُ عَامِرٍ   وسَعْدُ بنُ بكرٍ، والنُّصُورُ أعْصرُ[3]

ومن الإشارات ما جاء في قول جنوب بنت الحزن بن مُرّة الخُزاعيّة ترثي عامر بن عبيد الخزاعي، وكان جمع جمعاً من خزاعة فصبّحوا داراً من بني سهم ابن معاوية، وداراً من بني سعد بن بكر :

ألاَ عَيْن مَا جُودي بِسَهْمٍ   عَلى قَتْلَى بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرو
أصَابَتْهُمْ قَبَائِلُ مِنْ هُذَيْلٍ   وأدَّتْهَا بَنُو سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ[4]

أدتْها : أعانتها.

---

(١) «الأغاني» ١٠/ ٤.

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» القسم الثاني ص ٤٣٧.

(٣) «شرح ديوان زهير» ص ٢١٣، وانظر «خزانة الأدب» ٢/ ٣٢٩.

(٤) «شرح أشعار الهذليين» ٢/ ٨٦ - ٨٦٢

إن الله أكرم سعـداً فكان منها مرضعـتان لرسول الله ﷺ إحداهمـا حليمة، وسعديّـة أخرى أرضعت حمـزة، فحمزةُ - رضي الله عنه - أخـو المصطفى عليه الصلاة والسلام من الرضاعة من قبل السّعدية سيشار إليها (١).

أمّا إرضاع حليمة المصطفى ﷺ فله حديثٌ ممتع احْـتفتْ به كتب السيرة أيّما احتفاء(٢)، ولستُ بحاجـة إلى سرده، إذ هو من الشـهرة بالمكان المكين، غـير أني أشير إلى شي من خبره لاَ لأَنّه يتّصل ببني سـعد فحسب بل لأنّه يتّصل بسيد ولد آدم عليـه أتم الصلاة، وأزكى الـتسليم، فـقـد ذكروا أن حليـمـة اخذت لما نفـر صويحـباتها ومع كل واحـدة منهن رضيع، وما كانـت ترغب في أنْ يكون حظُّها طفلاً يتيماً، وقَصُّوا ان أمَّه آمنة قـالت: (ياحليمة قيل لي ثلاث ليال : استعرضي ابنك في بني سعد بن بكر، ثُمَّ في آل أبي ذؤيب)(٣).

ورأت حليمة وزوجها من بركته ﷺ ما قـرّت به عيناهما فَثدياها يَاتَا يكفيان طفلين حتى الشّبع، وشارفُهما التي كانت ما تَبضُّ بقطرة أمستْ حافلاً، حَلَبا منها فشربا حـتى انتهيا شِبـعًا وريًا، وأتَانُهما التي كـانت تؤخّر الركب ماركِبَتْـها حاملةً الطفل اليتيم المبارك حتى فاتَتِ الركب(٤).

ولانكاد نعثر لبني سعد بن بكر علي خبر يذكر غير سريّة عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - التي أرسلـها رسـول الله ﷺ إلى حَيّ من بني سـعـد بن بكر بِفَدَكَ في شعبان سنة ستة من الهجرة(٥).

(١) «طبقات ابن سعد» ١/ ١٠٩، وانظر «سبل الهدي والرشاد» ١/ ٤٦٠.
(٢) انظر على سبيل المثال «السيرة» لابن هشام، القسم الأول ص ١٦٢، و«طبقات ابن سعد» ١/ ١١٠ ١١٥، و«السيرة النبوية» لابن كثير ١/ ٢٢٥، و«سبل الهدي والرشاد» ١/ ٤٧٠.
(٣) «طبقات ابن سعد» ١/ ١١١، وانظر «سبل الهدي والرشاد» ١/ ٤٧١.
(٤) «السيرة» لابن هشام القسم الأول ص ١٦٣
(٥) «المغازي» للواقدي ٢/ ٥٦٢، و«تاريخ الطبري» ٢/ ٦٤٢

ثم كانت غزوة حُنين فخرجت سعد بن بكر، ونصرٌ، وجُشَمُ، وثَقِيفُ لقتال المسلمين سنة ثمان من الهـجرة(١)، وكان أن سـبقت هذه القـبائل من هوازن إلى حُنين (فكمنوا في شعـابه وأحنائه، ومضايقه، قال جـابر بن عبد الله - رضي الله عنه : فوالله ما رَاعَنا ونَحْن مُنْحطُّون إلاّ الكتائب قد شدُّوا علينا شَدَّةَ رجل واحد، فَانشمر الناسُ راجعين لايلوي أحدٌ على أحد).

وانحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين، ثم قـال: (أين أيها النّاس؟ هلمّوا إليّ، أنا رسولُ الله، أنا مـحمد بن عبد الله . قـال: فلا شيء، حملت الإبلُ بعـضها، فانطلق النـاس، إلاّ أنه قد بقي مع رسول الله ﷺ نفـر من المهاجـرين والأنصار، وأهل بيته)(٢).

ثم أَمَرَ العباسَ أن يصـرخ : يا معشر الأنصار، يا معشر أصـحاب السَّمُرَة، فأجابوا: لبَّيك لبَّيك!! حتى اجتمع إليه منهم مـئة استقبلوا الناس فاقْتَتَلوا. . . قال جابر: (واجـتلد الناس، فوالله ما رَجَعت راجـعة الناس من هزيمتهم حـتى وجدوا الأسارى مكتَّفِينَ عند رسول الله ﷺ)(٣).

وغنم المسلمون غنائم كثيرة من إبل وغنم وأسرُوا عدداً كبيراً، وسار ﷺ إلى الطائف فـحاصرها مـدّة، ولم يؤذن له في فتـحهـا فعـاد إلى الْجِعْرانةَ، والـسَّبْيُ والغنائم بها محبوس(٤) وأقام يَتَـربَّصُ أن يقدم علـيه وَفْدُ هوازِن، وبـدأ بالأموال فقَسَّمَها، وأعطى المؤلفة قلوبهم أول الناس(٥).

(١) «السيرة» لابن هشام، القسم الثاني ص ٤٣٧، وانظر «المغازي» للواقدي ٣/ ٨٨٩
(٢) «السيرة» لابن هشام - القسم الثاني ص ٤٤٣.
(٣) المصدر نفسه ص ٤٤٥.
(٤) «المغازي» للواقدي ٣/ ٩٤٣
(٥) المصدر نفسه ٣/ ٩٤٤

وجاء وَفْدُ هوازن أربعة عشر رجـلاً مسلمين، وكان رأس القوم المتكلم فيهم أبو صُرَد زهير بن صُرَد. أحـد بني سعد بن بكر[١]، فقال للرسول ﷺ: يارسول الله، إنّما في الحظائر عَمّـاتُك، وخالاتُك، وحواضنك، اللاتي كن يكفلنَك، ولو أنَّا مَلَحْنا للحارث بن أبي شمرٍ، أو للنعمان بن المنذر، ثم نزل منّا بمثل الذي نزلت به رجونا عطفه، وعائدتَهُ، وأنت خير المكفولين - فقال رسول الله ﷺ : «أبناؤكم ونساؤكـم أحبُّ إليكم أم أموالكم؟» فـقالوا يا رسـول الله خيرتّنا بين أمـوالنا وأحسابنا، بل تردّ إلينا نساءنا وأبناءنا، فهو أحب إلينا، فقال لهم. «أما ما كان لي ولبني عبد المطّلب فـهو لكم، وإذا ما أنا صليت الظهر بالناس فقـوموا فقولوا إنا نستـشفع برسول الله إلى المسلمين، وبالمسلمين إلى رسـول الله في أبنائنا ونسائنا، فسأعطيكم عند ذالك، وأسأل الناس لكم[٢]، ففعلوا فأعطاهم،وأعطاهم المهاجرون والأنصار وبنو سُلَيْم، ثم قال ﷺ: «أمَّا منْ تمـسَّك بِحَقّه من هذا السبي فله بكل إنسان سِتُ فرائض، من أول سبي أصيبه، فردُّوا إلى الناس أبناءهم ونساءهم»[٣]

وفي السنة التاسعة قدم ضمَّام بن ثـعلبة السعديُّ. رُوِيَ عن ابن عباس قال: بعث بنو سعد بن بكر ضمامَ بن ثعلبة وافداً إلى رسول الله ﷺ، فقدم عليه وأناخ بعيـره على باب المسجـد ثم عقله، ثم دخل المسـجد ورسـول الله ﷺ جالسٌ في أصحـابه، وكان ضمـام رجلاً جلْداً أشْعَـرَ، ذَا غَديْرتَيْنْ، فاقـبل حتى وقف علي رسول الله ﷺ في أصحابه، فقال: أيكم ابـن عبد المطلب؟ فقال رسول الله ﷺ: «أنا ابن عبـد المطّلب». قال أمحمـد؟ قال: «نعم». قال: يا ابن عـبد المطلب إني سـائلك ومُـغْلظٌ عليك في المسـألة فـلا يَجِدَنَّ فـي نفسك. قـال: «لا أجـد في

---

(١) «الطبقات الكبري» لابن سعد ١/ ١١٤-١١٥، و«السيرة» لابن هشام، القسم الثاني ص ٤٨٨ ٤٨٩

(٢) «السيرة» لابن هشام، القسم الثاني ص ٤٨٨-٤٨٩

(٣) المصدر نفسه ص ٤٩٤ - ٤٩٥، وانظر «تاريخ الطبري» ٣/ ٨٧

نفسي» . . فسأله عن فرائض الإسلام فريضة فريضة حتى إذا فرغ قال : فإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وسأؤدي هذه الفرائض، وأجتنب ما نهيتني عنه، ثم لا أزيد ولا أنقص. ثم انصرف إلى أهله راجعاً. قال: فقال رسول الله ﷺ: «إنْ صَدَقَ ذو العقيصتَيْنِ دخل الجنة» وأتى ضمامٌ قومه فما أمسى يوم مجيئه في حاضرِه رجلٌ ولا امرأة إلا مسلماً. قال ابن عباس: فما سمعنا بِوَفْد قومٍ كان أفْضَلَ مِنْ ضمَّام بن ثعلبة[١].

ولا نكاد نعثر بعد خبر إسلام بني سعد علي خبر يجمعهم يُذْكَر، وما وجدت من أخبار تدور حول أشخاص بأعيانهم سآتي على طرف منها بعد.

ديار بني سعد :

من المشهور عند كثير من الناس أنّ ديار بني سعد بن بكر جنوب الطائف، ولهم هناك قرى معروفة، وأودية معلومة، غير أنّ هذه البلاد لم يذكر القدماء أنها من ديار بني سعد، وأعني بالقدماء من كتب في البلدان والجبال والأودية، ووجدت في كتاب «أسماء جبال تهامة» لِعَرّام السُّلَمي: (ويطيف بِشَمَنْصير من القرى قرية كبيرة يقال لها (رُهَاط)، وهي بوادي يسمى (غُرَان). وأنشد :

فإنَّ غرانـاً بَطْنُ وَادٍ أُحِبُّـهُ ... لِسَاكِنِهِ عَهْدٌ عَلَيَّ وَثِيقُ

وبغربيّه قرية يقال لها (الحُدَيْبِيَة) ليستْ بالكبيرة، ويحذائها جبيل يقال له (ضعاضع) وعنده حِبْسٌ كبير يجتمع عنده الماء. والحِبْسُ : حجارة مجتمعة يوضع بعضها على بعضٍ قال الشاعر :

وإنَّ التِفَاتِي نحوَ حِبْسِ (ضُعَاضِعِ) ... وإقْبَال عَيْني في الظبـا لَطَوِيلُ

(١) «السيرة» لابن هشام، القسم الثاني ٥٧٣-٥٧٥، وانظر «تاريخ الطبري» ٣/ ١٢٤، وفيه (وفيها قدم وفد سعد هذيم)، وهو سهو

أفلا يحـتمل أن تكون سَعْـدٌ الواردة في كلام عرام من كنانة، وهي سَـعْدٌ، هذه التي ذكرها الواقـدي. وبخاصة أنَّ كنانة من قبـائل تلك النواحي. وينبغي أن نتذكر أن عراماً لم يزد على (سـعد) وقد يرجِّح ذلك انّ البكري، وكأنّه وقع تحت تأثير قول عرام قال: (.. وأسفل من ذلك خَيْـفُ ذِي القَبْر به نخل كثير، وموز، ورُمّان. وسُكّانه بنو مسروح، وسعد هوازن، وسعد كِنانة)(١).

والاحتمال الثالث أن تكون سَعْـدٌ سعدَ بن بكر بن هوازن، ويبقى بعد ذلك انَّ هذا مما تَفَرَّد به عرّام، وعـارضته أقوال تضافـرت على أن قَرْناً والبوْبَاة هي ديار بني سعد.

وأعـود الآن إلى الديار التي يقطنهـا أكثـر بني سعـد الآن جنوب الطائف، والتي لم أجد لسكناهم إياها ذكراً قديماً إلاَّ مـا جاء في ترجمة أبي ذر الهروي في «العقد الثمين» للفاسي - ونبّهني إليه مشكوراً الزميل الشريف محمد بن منصور - قـال صاحب «العـقد» : (ثم سكن أبو ذر الـهرويّ عند العـرب، وتزوج عندهم بالسراة، سراة بني سيـاه، وهي سراة بني سعد، بجهة بجيلة، بمجـرا، وما حولها من بلاد بني سعد)(٢).

وبيَّن أن سيـاه - تحريف لم يفطن إليه محـقق «العقد» - رحمـه الله - وقد أعرب المقَّـري إذ قال: (... واعلم أنَّ هراة المنسـوب إليها الحـافظ أبو ذَرّ ليست بهراة التي وراء النهـر نظيرة بَلْخ، وإنما هي هراة بني شيـمانة بالحجاز، وبهـا كان

---

(١) «معجم ما استعجم» ص ٧٨٧.

(٢) «العقد الثمين» ٥/ ٥٤١

سكنى أبي ذر)[١] وقال الشيخ حـمد الجاسر في كتابه «في سـراة غامد وزهران»: (وقد عرفت سراة بني شبابة باسم سراة بني سعد، فقد أور الفاسي في ترجمة عبد ابن أحمد الهـراوي (٣٥٥-٦٣٤هـ) [كذا صوابه ٤٣٤] في كتاب «العـقد الثمين» (ج٥/ ٥٤١) قوله: (وسكن الهرويّ عدن العـرب، وتزوج عندهم بالسراة - سراة بني شبـابه - وهي سراة بني سـعد. . .) . . وورد الاسم في المطبـوع مصحـفاً، ويظهر أن هذه السراة هـي سراةُ بني الحارث (بلحارث) أو القسم الذي تحـله قبيلة ناصرة منها، ذالك أنَّ نـاصرة من بني عَدْوان[٢]، واستظهر أنهـا كانت قديماً لبني شبابة بن فَهْم بن عمرو بن قيس عيلان. والذي تجدر الإشارة إليه أن أحداً لم يُسَمِّ السراة التي كان يسكنهـا أبو ذر : سراة بني سعد قبل الفاسي - فيـما رجعت إليه من مواضع ترجـمة أبي ذر - فالخطيـب البغدادي يقـول: (ثم تزوج في العرب، وسكن السروات)[٣]، والذهبي يقول: (فـوافق - أبو عمـران الفاسي - أبا ذر في السراة موضع سكناه)[٤].

---

(١) «نفح الطيب» ٢/ ٧١، وتنبّه محققه الدكتور / إحسان عباس إلى ما فيه فقال معلّقاً عليه: (لم يذكر أحد أنَّ في الحجـاز موضعاً اسـمه (هراة)، أو قوماً اسـمهم بنو شيـمانة. وإنما أورد ياقوت الحمـوي في مادة (شبابه): سراة بني شبابة من نواحي مكة. .).

* ثم وجدت التكملة لابن الأبار القضاعي في ترجمة ميمون بن ياسين الصنهاجي (٧١٨/٢) قوله نقلاً عن السلفي (. .كان ميمون بن ياسين - من أمراء المرابطين - رغب في السـماع منه بمكة، واستقدمه من سراة بني شبابة - وبها كان سكناه وسكنى أبيه أبي ذرّ من قبلُ - فاشترى منه «صحيح البخاري»)، قلتُ : وما نقله ابن الأبّار عن السِّلفي في كتابه «الوجيز في ذكر المجاز والمجيز».

(٢) «في سراة غامد وزهران» ص ٤٦٢-٤٦٣.

(٣) «تاريخ بغداد» ١١/ ١٤١ وفي «السروان) تصحيف، وانظـر «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٣٦٧، و«نفح الطيب» ٢/ ٧١.

(٤) «سير الأعلام النبلاء» ١٧/ ٥٦١.

وهذا يدل على أنَّ بني سعـد كانوا يسكنون تلك المناطق في عهـد الفاسي، وليس لنا أن نسـتـدل بذلك على أنَّ الديار التي هم فـيـها ديارهم منـذ الجاهليـة لأمرين:

أحدهما : أن مَـعْدَن البُرْم، وهو من مساكنهم ذكـره ياقوت في السروات (... ومعدن البرم هو السراة الثانية، وهو في بلاد عدوان)(١)

ونقل عن الأصـمعي قـوله: (الطود: جبل مـشرف على عـرفة ينقـاد إلى صنعاء، يقـال له السراة، وإنما سُمِّي بذلك لعلوِّه، وسراة كل شيء ظـهره، يقال سراة ثقيف ثم سراة فهم وعدوان ثم سراة الأزد)(٢).

والآخر: أنَّ العلمـاء نصُّوا علي ديار بني سـعد بن بكر صـراحة، من دلك قول لُغْـدَة الأصبهاني: (وأمَّـا بنو سعد بن بكر فليـست لهم أعداد، إنّما مـياههم أوشـال بمنزلة ميـاه هُذَيْل، وهم جيـران هُذيْل، إلاَّ أنهم ربَّمـا جَلَسُوا إلى فـروع نجْد)(٣)، وأبين من ذلك وأصرح قوله: (وهذه كُلُّها أعلي نخلة اليـمانيّة، ثم تصير إلى البوبات، وهي صحراء، وهي بلاد بني سعد بن بكر، وقَرْن، وهو بين المناقب والبـوبات، وهي أقصى البـوبات، وهي وادٍ يجيء من السـراة، لسعـد بن بكر، ولبعض قريش)(٤).

وقال يـاقوت: (البـوباة: بالفتح ثم السكون، وباء أخـرى: اسم لصـحراء بأرض تهامة إذا خـرجت من أعالي وادي النخلة اليمانيّـة، وهي بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن..)(٥).

---

(١) «معجم البلدان» ٣/ ٢٠٥.
(٢) نفسه ٣/ ٤ ٢
(٣) «بلاد العرب» ص ١٣ - ١٤
(٤) نفسه ص ٢٧
(٥) «معجم البلدان» ١/ ٥٠٦

والبَوْبَاة هذه تعرف حالياً بالْبُهَيْتَاء أو البُهَيتة - وهي[1] المَوْمَاة؛ ولذا أجد أنّه ينبغي أن تكتب بتاء مربوطة، وهي كـما وصفها أبو حنيفة: (عقـبة رمل كئود[2]) وقال الأستاذ حمـد الجاسر: (وحجاج نجد - قديماً - يتخـذون من اجتياز الراحلة للبهيْـتاء دليلاً علي قُوَّته، وأنها ستـصل نجداً. وهي ليست مرتفعـة، ولكنها رمليّة يتعب السير فيها)[3].

وقال ياقوت الحموي في قَرْن - : (قال القاضي عياض : قَرْن المنازل، وهو قَرْن الثـعالب - بسكون الراء : ميـقات أهل نجد تلقـاء مكة علي يوم وليلة، وهو قرنٌ أيضاً غـيرُ مضاف، وأصله الجـبل الصغير، . . . المنقطع عن الجـبل الكبير. . وقرْنُ البوباة: وادٍ يجيء من السراة لسعد بن بكر. . .)[4].

وقَرْنُ : اسم لجـبيل صغيـر في شرقيّ الوادي، واسم للوادي كلّه، ولايزال معروفاً، وهو ميقات أهل نجد، واسم القرية التي تحيط بالوادي الآن السيل الكبير.

وهذه النصوص صريحة في تبيان ديار بني سـعد منذ الجاهليّة، ويعضدها - وإن لم تكن في حاجة كـبيرة إلى ما يعضدها - أن المواضع التي وَجَـدْتُ تصريحاً بنزول بعض بني سعد بها قريبة من المواضع التي صرّح العلماء بأنها ديار بني سعد ابن بكر، فمن ذلك:

١ - أبَام وأُبَيّم قال لغـدة الأصبهـاني: (وأبَام وأُبَيّم، وهما لهُـذَيل، وهما شعبان [بنخلة اليمانية] بينهما جبل مسيرة ساعة من النهار، وقد قال فيهما السعدي من سعد بكر :

وَإنَّ بِهذَا الشّــعْبِ بَيْنَ أُبِيّم ... وبين أَبَام شُعْبَةً مِنْ فُؤَاديا[5]

---

(١) انظر «لسان العرب» (بوا).
(٢) انظر «معجم ما استعجم» ص ٢٨٤
(٣) «بلاد العرب للأصبهاني تحقيقه ص ٢٧ هامش ١.
(٤) «معجم البلدان» ٤/ ٣٣٢
(٥) «بلاد العرب» ص ٢٤، وانظر «معجم البلدان» ١/ ٦٢، ٨٦

والموضعان (أبام، وأبيّم) لايزالان مـعروفين مع حذف همزتيـهما (بام وبيّم) قرب الزيمة، وقد ذكر (بام) الشيخ حمد الجاسر في تعليقاته[١].

٢ - العَتيق - وأطاوس قال أبو وجزة السعدي :

يا صَاحِبَيَّ انْظُرَا هَلْ تُؤْنِسَانِ لَنـَـا بَيْنَ العَتِيْقِ وَأَوْطَـاسٍ بِأَحْـــدَاجِ[٢]

والعقيق المراد هنا - وادٍ لا يزال يحمل اســمه ينحدر من جبال الطائف ويمر بقرب عشيرة، وينعطف غربًا وأوطاس، قبل ذات عرق في طريق الحجاج العراقيين فيها (يلتـقي طريق البصرة وطريق الكوفة)[٣] وهي تعرف بأم خـرمان[٤] قال لغدة الأصبهاني: (.. ثم أوطاس. فإذا جزت أوطاس أشرفت على غور تهامة، وعلى رأس الشرف مسجد. . ، وتشرف حينئذ على ذات عرق، قرية. . ثم تستقبل نخلة الشامية، وأنت في تهامة)[٥]، وقال صاحب «المناسك»: (وعلى ثمـانية أميال من غَمْرة عند الحـادي عشر من البريد يسـرة، قبل البريد أم خرمـان، ومنه يَعْدِل أهل البصـرة، وهو الجبل الذي عليه علم ومنظرة، وعند بركـة أوطاس. . وأوطاس بها قصـور، وأبيات وحوانـيت وبركة، . . ويقال: إن النبيّ ﷺ كـان يرضع في تلك الناحية. . فإذا انحدرت منه صِرْتَ إلى تهامة)[٦].

وذات عرق ميقات أهل العراق وَقَّـته أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وقـيل : وقَّـته المصطفى ﷺ والأول أشـــهر. وليس هـذا مقـام بسط الكلام فيه.

---

(١) انظر «بلاد العرب» ص ٢٤، هامش (٣)، والشعبان يعرفهما اللذين يرتادون تلك النواحي
(٢) «معجم البلدان» ١/ ٢٨١.
(٣) «بلاد العرب» ص ٣٧٥
(٤) المصدر نفسه ص ٣٧٦.
(٥) نفسه ص ٣٧٣ ٣٧٤
(٦) «المناسك» ص ٣٦١

وهي قـريب من المكان الذي يعرف الآن بالـضَّرِيَّـة، وهذه المناطق - أعني أوطاساً، وذات عرق تقع شـمالاً - بميل يسير إلى الشـرق من البوباة وقَرْن، وإذا تذكرنا قـول لغدة الأصبهاني: (وأما بنو سـعد بن بكر فليست لهم أعداد، وإنما ميـاههم أوشالٌ، بمنزلة ميـاه هذيل، وهم جيران هذيل، إلاَّ أنـهم ربما جَلَسُوا إلي فروع نَجْد. .)[١] عرفنا أن تلك كانـت مما ينتجعه بنو سعـد بن بكر ومن هنا جاء قول أبي عَمْرو بن العلاء:

(سألت رجـلاً من سعد بن بكر من أهل ذات عـرق، فقلت: هذا الكوكب الضخم ماتسمونه؟ قال: الدُّرِّيء، وكان من أفصح الناس. .)[٢].

وبهذا - أيضاً نجد أن كلام الشيخ ابن بليهد - رحمه الله - (وليس ببعيد أن الشعب يقال له أوطاس، والوادي يقال له حنين. .)[٣] ضعيف، لبعد ما بين حنين وأوطاس، وكذلك قول الشيخ باسـلامة عن أوطاس: (والغالب أنَّه في علوّ السَّيْلِ بين حُنيْن ووادي قرن، ويبـعد تقريبـاً عن مكة خمسين مـيلاً[٤])، إذ لاشـك أنَّ أوطاسـاً يقع شمـالاً إلي شرق من وادي قـرن، ذلك أن الوادي ينحـدر مجتـازاً جبالاً، وتَصُبّ فيه أودية منها: المليح، ثم ينعطف غرباً فيجتاره قاصداً ذات عرق متـجهاً شـمالاً، وأوطاس كمـا تقدم بعـد ذات عرق للمتّـجه من مكة، وقـبلها للمتّجـه من العراق.

---

(١) «بلاد العرب» ص ١٣ - ١٤.

(٢) «لسان العرب» (درا).

(٣) «صحيح الأخبار» ٢/ ١٤٣

(٤) «حياة سيد العرب» ٣/ ٢٠٤.

٣ - أملاح، وذو يدوم، والمناقب، قال أبو جندب الهذلي :

أَقُول لأمّ زِنْبَاعٍ أَقِيمِي ... صُدُورَ العِيسِ نَحْوَ بني تَميمِ[١]
وغَرَّبْتُ الدُّعَاءَ وأَيْنَ مِنّي ... أُنَاسٌ بَينَ مَرٍّ وَذِي يَدُوم
وَحَيٌّ بالمَناقبِ قَدْ حَمَوْهَا ... لَدَى قُرَّانَ حَتَّى بَطْنِ ضِيمِ
وَأَحْيَاءٌ لَدَى سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ... بِأَمْلاحٍ فَظَاهِرَةِ الأدِيمِ
أُولَائِكَ نَاصِرِيْ وهُمُ أَرُومِي ... وبَعْضُ القَوْمِ لَيسَ بِذِي أَرُومِ

والمناقب : (جبل معترض؛ لأن فيه ثنايا، طرق إلى اليمن، وإلى اليمامة، وإلى الطائف)[٢] وتسمى الآن الرَّيْعَان[٣]، وهي تلي قرن من جهة الطائف.

وأملاح - كما قال البكري - (موضع في ديار هوازن)[٤]، وشعر أبي جندب يشعر أنه لبني سعد بن بكر وقال ياقوت: (وقد تكرر ذكره في شعر هذيل، فلعلّه في ديارهم)[٥]، وأغرب الشيخ ابن بليهد - رحمه الله - إذ قال - عقب إيراد كلام البكري المتقدّم. (... قال المؤلف إن يدوم وأملاح موضعان في جهة رَنْيَة، يَدُوم: جبل صغر في جنوبيها يراه الناظر، والأملاح: وادٍ به نخل لقبيلة سُبَيع، يقال له بُرَيْهَة، وهذا الموضع تابع لبلدة رَنْيَة، ولايبعد عنها أكثر من ثلاث ساعات للسائر على قدميه)[٦].

---

(١) «شرح أشعار الهذليين» ١/٣٦٣، وتميم في البيت الاول هو تميم بن سعد بن هذيل كذا ذكر السكري
(٢) «بلاد العرب» ص ٢٨
(٣) انظر حواشي الشيخ حمد الجاسر على «بلاد العرب» ص ٢٨ حاشية رقم (٢)
(٤) «معجم ما استعجم» ١/١٩٥.
(٥) «معجم البلدان» ١/٢٥٥، وانظر «شرح أشعار الهذليين» ١/١٤٩، ٢/٧٤٩، ٧٨٢، ٨٢٨، وانظر ايضا «معجم البلدان» ١/١٢٧
(٦) «صحيح الأخبار» ٣/٦٧

ولعل فيما قدمت ما لا يدع شكاً في أنَّ البــوباة - البهيتاء - وقرن المنازل - السيل - هي ديار بني ســعد بن بكر منذ القدم، ولعلّ من ديارهم مـواضع أخرى قريبــة منها كالمناقب، والمُلَيح، وهو واد لايزال يُعـرف باسمه، وقد جـاء ذكره في السيـرة قد سلك المصطفى ﷺ نخل اليـمانية، ثم على قَـرن، ثم المُلِيح، ثم على بحرة الرُّغاءِ من لِيَّة)[١].

قلت : ولست أدّعِي أن مكان رضاعة النبي ﷺ في هذه المواضع، وإن كان ذالك الراجح لقول أمـه حليمـة: (ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني ســعد)[٢]. وهذا كـافٍ في بيـان خـطإٍ مـا تناقله النـاس من أن مكاناً في جنوب الطـائف هو بيت حليمة. والله أعلم.

من أعلام بني سعد :

بعد هذه الجولة الـتي آمل أن تكون نافعة أودّ أنْ أذكر عدداً قـليلاً من أعلام بني سعد، إذ لايتسع الوقت لأكثر من ذالك.

١ - الحارث بن عبد العُزّى[٣]: زوج حليمة، وحاضن المصطفى ﷺ، أسلم بأخَرةٍ فَحَسُنَ إسلامه قال ابن اسحاق: (وبلغني أن الحارث إنما أسلم بعد وفاة النبي ﷺ)[٤].

٢ - الحارث بن يعمر بن حـيان: أبو مسروح، كان حليفاً للعـباس بن عبد المطلب، وزوّجه العباس ابنته صفية[٥].

---

(١) «السيرة» لابن هشام، القسم الثاني ص ٤٨٢.

(٢) المصدر نفسه، القسم الأول ص ١٦٤.

(٣) «جمهـرة النسب» لابن الكلبي ص ٣٩٤، و«جمهـرة أنساب العرب» ص ٢٦٥، و«السيـرة» لابن هشام، القسم الأول ص ١٦١

(٤) نقل قوله الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» ١/ ٤٦٩.

(٥) «جمهرة النسب» ص ٣٩٣، و«جمهرة أنساب العرب» ص ٢٦٥.

٣ - حليمة بنت أبي ذؤيب : عبـد الله بن الحارث بن شجْنة، أمُّه ﷺ من الرضاعـة، واختلف العلماء في إسـلامها، ذكرها ابـن عبد البر، وابن حـجر في الصحابة(١)، وقال ابن كثير - بعد أن ذكـر أن أبا الطفيل قال: (كُنتُ غلاماً أحمل عُضْوَ البعير، ورأيت رسـول الله ﷺ يَقْسِم نعَماً بالجِـعْرَانة. قال: فجـاءته امرأة فبسط لها رداءهُ فقلت: من هذه؟ قالوا: أُمُّـه التي أرضعته). (هذا حديث غريب، ولعله يريد أُختَه، وقـد كانت تحضنه مع أمها حليـمة السعديّة، وإن كان مـحفوظاً فقـد عُمِّـرت حليمـة دهراً؛ فإنّ من وقت أنْ أرضعـت رسول الله ﷺ إلى وقت الجعرانة أكثر من ستين سنة، وأقل ما كان عُمرُها حين أرضعته ثلاثين سنة، ثُمَّ الله أعلم بما عاشت بعد ذالك)(٢). وعَقَد الصالحيُّ في «سبل الهدى والرشاد» بَابًا في إسلام السيدة حليـمة ذكر فيه أنَّ الحافظ ملغطاي ألفَّ جـزءًا في إسلامها(٣)، والله أعلم.

٤ - زيد بن صُحَار(٤) أبو ثواب : شاعر شـهد حُنَيْناً مع قومـه، وقال بعد انتصار المسلمين :

أَلاَ هل أتـاك أَنْ غَلَبَتْ قُـــرَيشٌ ... هوَازِنَ، وَالخُطوبُ لهَـــا شُــروطُ
وكُنَّـا يَا قُـــرِيْشُ إذَا غَـــضِـبْنَا ... يَجِيءُ مِـن الغُـضَـابِ دمٌ عَـبِـيطُ
وكنّـا يا قُـــريش إذا غَــضِـبْنَا ... كـأَنَّ أُنُوفَنَا فِـيْـهَـا سَعُـوطُ(٥)

فأجابه من المسلمين عبد الله بن وهب التميمي :

بشــرْط الله نَـضْـــرِبُ مَنْ لَقِـينا ... كـأفْـضَلِ مَـارَأَيْتَ مِنَ الشُّـرُوْطِ(٦)

(١) انظر «الاستيعاب»، و«الإصابة» ٤/ ٢٧٤.
(٢) «السيرة النبوية» ٣/ ٦٠.
(٣) «سبل الهدي والرشاد» ١/ ٤٦٥.
(٤) قال ابن هشام : (ويقال: أبو ثواب. زياد بن ثواب)، «السيرة» القسم الثاني ٤٧٦
(٥) المصدر السابق.
(٦) «السيرة» لابن هشام، القسم الثاني ص ٤٧٧

في أبيات زهيـر بن صرد، أو طرد، وقيل أبو جرول: صـحابي، كان رأس وفد هوازن إلى المصطفى ﷺ ومتكلِّمهم، كما تقدَّم.

قال ابن عبد البر: (الجُشَمي السعدي من بني سعد بن بكر)[١]، وقال الحافظ ابن حجر (السعد الجُشَمي)[٢]، وهو غريب، واقتصر السهيلي على جُشَميته فقال: (من رؤساء بني جُشَم)[٣]. والمشهور في كتب السيرة والتاريخ أنّه من بني سعد بن بكر، قال ابن حجر (قال ابن منده: سكن الشام)[٤] ولم أقف على تاريخ وفاته.

٥ - شريح بن عامر بن القَين، قال ابن الكلبي: (اسـتخْلفه خالد بن الوليد على الخُرَيْبَة بالبصرة حين سار إلى الشام)[٥].

وذكر الطبـري أن عمر - رضي الله عنه أمَـدَّ به المثنّى بن حارثة فـأقبل إلى البصرة ثم مضى إلى الأهواز حتى انتهى إلى دارس، فاستشهد هناك[٦].

٦ - الشـيمـاء بنت الحـارث، أخت المصطفى ﷺ من الرضـاعة، وكـانت تَحْضنُه مع أمـها، وعَضَّهـا وهي تحمله، وكانت في سـبي هوازن يوم حنين فَأرَتْهُ الأثر فأكرمـها ﷺ، وأعطاها، وأرجعها إلى قـومها[٧]، واسمها حُـذَافة، وقيل خِذَامة، وقيل جذامة[٨].

٧ - عبد الملك بن محمد بن عطيّة فارس شجاع أسند إليه مروان بن محمد

---

(١) «الاستيعاب». (٢) «الإصابة» ١/ ٥٥٣.
(٣) «الروض الأنف» ٧/ ٢٨٠.
(٤) «السيرة» لابن هشام، القسم الثاني ص ٤٨٨، و«تاريخ الطبري» ٣/ ٢٨٦.
(٥) «جمهرة النسب» ص ٥٩٣، وفيه (ابن قين)، وانظر «جمهرة أنساب العرب» ص ٢٦٥.
(٦) «جمهرة النسب» ص ٢٩٤، و«جمهرة أنساب العرب» ص ٢٦٥، و«الإصابة» ٤/ ٣٤٤.
(٧) «سبل الهدى والرشاد» ١/ ٤٦٣، وانظر «السيرة» لابن هشام، القسم الأول ص ١٦١.
(٨) «تاريخ الطبري» ٧/ ٣٩٣.

حرب أبي حمزة الخارجي، وكان الخوارج قد لقوا جيش المدينة بقياة عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بقديد، وكان أبو حمزة قائداً في الخوارج فهزموا أهل المدينة (وكانت المَقتَلة على قريش، وهم كانوا أكثر الناس وبهم كانت الشوكة، وأصيب منهم عدد كثير)[1] فسار أبو حمزة إلى المدينة فدخلها، وهرب واليها عبد الواحد بن سليمان إلى الشام[2]، قال ابن شبة: (وبعث إليه مروان بن محمد بمال، ففرّقه فيمن خفّ معه من قومه فكان فيمن فرض له أبو وجزة وابناه، فخرج معترِضًا للعسكر على فرس، وهو يرتجز ويقول:

قل لأبي حمزةَ هِنْدٍ هِيدِ — جئناك بالعادية الصِّنْديدِ
بالبطل القَرْمِ أبي الوليدِ — فَارس قَيْسٍ نَجْدها المعدود
في خيلِ قَيْسٍ والكماة الصِّيْدِ — كَالسَّيْف قَدْ سُلَّ من الغمود
مَحضٍ هِجَانٍ مَاجِدِ الجُدود — في الفرع من قَيْسٍ وفي العمود
فِدًى لعَبْدِ الملك الحميدِ — [...] مَن الطارف والتليد
يوم تَنازِي الخَيلُ بالصَّعيدِ — كأنه في جُنَنِ الحديد

سَيِّدٌ مُدِلٌّ عَزَّ كُلَّ سَيِّدِ[3]

ولحقته جيوش الشام، ولقي أبا حمزة بالعُلا مُتَّجهاً إلى الشام لقتال بني مروان، فاقتتلوا حتى أمسوا، فصاح الخوارج: (ويحك يا ابن عطيّة! إن الله عز وجل قد جعل الليل سكناً فاسكن نسكن... فأبى فقاتلهم حتى قتلهم)[4]، وقيل: انهزموا فلقيهم أهل المدينة فقتلوهم[5].

---

(١) «تاريخ الطبري» ٧/٣٩٣. (٢) المصدر نفسه ٧/٣٩٤.
(٣) «الأغاني» ١٢/٢٤٩، وفيه (عبد الملك بن يزيد بن محمد بن عطية) بزيادة (يزيد).
(٤، ٥) «تاريخ الطبري» ٧/٣٩٩. والفاسي في «العقد الثمين» ٥/ ٥١١-٥١٢

قال الطبـري: (وقال بعضهم أقـام ابن عطيّة بالمدينة حين دخلها شـهراً، ثم مضى إلى مكة، واستـخلف على المدينة الوليد بن عروة بن محـمد بن عطيّة، ثم مـضى إلى مكة وإلى اليـمن، واسـتـخلف على مكة ابن مـاعـز رجـلاً من أهل الشام)(١).

وقال الفـاسي : (ولما بلغ عبد الله بن يحيـى الأعور الكنديّ، الملقب طالب الحقّ، وهو الذي انفذ أبا حمزة إلي مكة وخَبر أبي حمزة وأصحابه: سار في نحو ثلاثين ألفاً حتى نزل صَعْدَة، وسار إليه ابنُ عطيّـة والتَقَوا، فقتل الأعور ومن معه [كذا]، وبعث ابن عطيّـة برأسه إلى مروان)(٢). ومضى ابن عطيّـة فدخل صنعاء، ثم كَرّ راجعا ليقيم الموسم في بضعة عشر رجلاً من أصحابه، فخرجت عليهم مراد فقاتلوهم حتى قتلوا(٣).

٨ - عروة بن مـحمد بن عطيّـة : قال ابن حزم: (ولي الـيمن ومكة وابنه الوليد بن عروة آخـر من حَجَّ بالناس لبني أميّة)(٤). ونقل الفاسـي عن ثقات ابن حيان قـوله: (عروة بن محـمد بن عطيّة بن عروة، من بني سـعد بن بكر، يروي عن أبيه عن جده. روى عنه إبراهيم بن خالـد الصنعاني [كان] يُخطِئُ، وكان من خـيار الناس، ولي اليـمن عـشرين سنة ثم خـرج حين خـرج منها ومـعه سـيفٌ ومصحف فقط(٥).

---

(١) «تاريخ الطبري» ٧/ ٣٩٩. (٢) «العقد الثمين» ٥/ ٥١٢.

(٣) المصـدر نفـسه ٥/ ٥١٢، وانظر «تاريـخ الطبري» ٧/ ٤٠٠. وانظر عـنه «الكامل» ٥/ ١٤٦، و«التـحفـة اللطيفة» ٣/ ٣١٤، و«الأعلام» ٤/ ٣٠٩، و«أزمنة التاريخ الإسلامي» ١/ ٢/ ٧٤٦.

(٤) «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ص ١٠. (٥) «العقد الثمين» ٩/ ٨٢

ديار بني سعد في الوقت الحاضر

[كـان الأستـاذ السيـد أحـمد علي أسـد الله المتـوفى ليلة الاثنين (٢٨-٢٩ جمادى الأولى ١٤١٣هـ) - رحمه الله - حينما كـان مفتشاً في وزارة المعارف قام برحلة إلي هذه البلاد نشرت في مـجلة «المنهل» - ج٤ س ٣٨ مج ٣٣ ربيع الثاني ١٣٩٢هـ - وقد رأت «العـرب» استكمالاً للبحـث إضافة ملخصها إلى ما كتبه الدكتور الثبيتي وها هو مع رسم تقريبي (خريطة تخيلية لديار بني سعد)].

ذكر - رحمه الله - أنه في يوم الجمعة ٣/ ٧/ ١٣٧٤هـ ركب سيارة من نوع (ونيت) تابعة لوزارة المعارف وتوجه ومن مـعه نحو الجنوب إلي مكان يعرف باسم (قهوة صَلَّى) - بتشديد اللام وفـتحها - يعد مدخلاً لقرى بني سـعد كقرية الصور لبلاد بني الحـارث، وكان الوصـول إلي كوخ من القش في سفح الجـبل (ليس به ديَّار، ولانافخ نار) فكان المبيت في (قهوة صَلَّى) وهو انتهاء ما تصل إليه السيارة، وفي صباح السبت المبكـر تم استئجار جمل مدة يومين بنحـو عشرة ريالات لحمل الأمتـعة، وبعد مسـير خمس ساعـات - علي الأقدام - كان الوصول إلى (قـهوة مطر) في قرية (المشيان) ومنها إلى قرية (جدارة) وشيخها دخيل الله أبو ركبة فكان الاستـقبال الكريم، ثم وصف قـرية جدارة وسعـة بساتين شيـخها ومـزارعه علي جنبات واديـها وذكر أن ارتفـاعهـا عن سطح البحـر (١٧٥٠) متراً ثـم قال: ومما سجلته الذاكرة من أحـاديث هذه السهرة أسماء القرى بمنطقة جـدارة وعدد البيوت لكل قرية كما يلي :

١ - قرية قواعد، بها (٢٧) بيتاً.

٢ - قرية سواس - بفتح السين والواو - بها (١٥) بيتاً.

٣ - قرية منيفة - بكسر الميم والنون - (١٥) بيتاً.

٤ - قرية المحاسنة بفتح الميم وكسر السين - بها (٥) بيوت.

٥ - قرية الغدران - جمع غدير - بها (٨) بيوت.

غادرنا (جدارة) إلى القرية الثانية وهـي قرية (الدار الحمراء) بمنطقة خُدَيْد - تصغير خدٍّ - ولم ترتفع الشمس عن قمم الجبال إلا قَيْدَ شِبر، وبدأنا نجتاز المناقب - الطرق الجبليـة - فحيناً نسير راكـبين في واد أفْيح، وحيناً نصعـد رِبْعاً ثم نرقى جبلاً علي الأقدام. وبعـد أن سرنا ما يقرب من ساعة ونصف سـاعة وصلنا جبل (عتَام) - علي وزن بلال - وهو جبل شـاهق مخضر بأعشاب مختلفـة، شجيرات الطُّباق تـكاد تغطي معظم أجـزائه، والطباق شـجيرة مـخضـرة لها زهور صـفر، وليست من فصيلة التبغ أو الطباق المعروف بل نبت جبلي بري.

* سلاسل جبلية : وعندما بدأنا في صعود جبل (عِـتَام) رأيناه جبلاً واحداً وكلما ارتفعنا ظهرت لنـا قمة جديدة غير القمة التي نـقصدها، وعندما وصلنا إلي القمة التي نَؤمُّها والتي ترتفع عن سطح البحر (٢٠٥٠) متراً أدركنا أن الجبل الذي وصلنا إلى قمته ليس جبـلاً بل هو سلاسل جبلية ممتدة من دائرة الأفق إلى الدائرة نفسها من جهة أخرى.

واستمر صعودنا بين قمم صغـيرة وطرق ملتوية ثلاث ساعات ونصف ساعة تقريبـاً، بلغنا بعـدها القمة التـي سجل (الالتيـمتـر) ارتفاعـها عن سطح البـحر بـ(٢٠٨٠) متراً وكـان هذا أعلي ما وصلنا من الارتفاعـات في هذه المنطقة، ومن

هذه القمة نزلنا إلى قرية (الدار الحمراء) واستغرق سيرنا من قرية جدارة إلى الدار الحمراء خمس ساعات متواصلة.

ولم نقصد من القرية غير المدرسة وكان عدد طلبتها يومئذ (٣٣) تلميذاً، ومعلمهم الأستاذ عبد الملك داود اليمني، وبعد أن انتهيت من جولتي التفتيشية للمدرسة أردنا التوجه إلى القرية الثالثة: ولما كانت القرية جبلية كانت طرقها عبارة عن منحدرات، فانحدرنا إلى المسجد بكل بطء وحذر. ولما كانت مدرسة منطقة (لَغَب) هي آخر المطاف في رحلتي التفتيشية في منطقة بني سعد، ونبدأ من هنا في العودة قررنا المبيت بقرية المضافرة.

* **إلى قرية لغب** : - بفتح اللام والغين - وبدأنا في اجتيار الممرات الجبلية والريعان والسهول الضيقة، والأخ محمد الحارثي يحدثنا عن المنطقة وقراها ومما علق بالذاكرة من أحاديثه المعلومات الآتية عن القرى المحيطة بالدار الحمراء :

١ - في قرية اليعاقيب (٦٠) بيتاً.

٢ - في قرية اللَّهوب - بفتح اللام المشدد - (٥٠) بيتاً.

٣ - في قرية الكلادة (٤٠) بيتاً.   ٤ - في قرية الخشاشة (٤٠) بيتاً.

٥ - في البُصْلان - بضم الباء وسكون الصاد - (٣٠) بيتاً.

٦ - في قرية الكِشْمة - بكسر الكاف وسكون الشين - (٣٠) بيتاً.

٧ - في قرية الغلابا (٢٠) بيتاً.

٨ - في قرية الصُنَّاع - بضم الصاد والنون المشددة - (٢٠) بيتاً.

٩ - في قرية المغاورة (١٥) بيتاً.   ١٠- في قرية أهل مرزوق (١٥) بتاً.

١١- في قرية الغراب (٢٠) بيتاً.　　١٢- في قرية الويسيم (١٢) بيتاً.

١٣- في قرية الصور (١٠) بيوت.　　١٤- في قرية المسايبل (؟).

وقطعنا مسافات طويلة ماشين علي الأقدام، أو راكبين الحمير الصغيرة ونحن نصغي إلى أحاديث الأخ محمد علي الشيقة، فلم نشعر بأي ملل أو سأم لطول المسافة، وأول قمة مررنا بها هي قمة جبل (المُشَقَّرِ) - بضم الميم والقاف المشددة المفتوحة - ترتفع عن سطح البحر بـ(٢٢٦٠) متراً ثم مررنا بقمة ثانية كان ارتفاعها (٢٢٨٠) متراً وبقمة ثالثة ارتفاعها (٢٢٩٠) متراً ومن هذه القمة انحدرنا إلى أرض (لَغَب) التي نقصدها وكان وصولنا إليها بعد مسير استغرق ساعة زمنية كاملة.

(ولغب) منطقة جبلية تتكون من القرى الآتية :

١ - قرية (ذو عطية) بها (٥٠) بيتاً.

٢ - قرية الدهامي بها (٢٧) بيتاً.

٣ - قرية الرحا بها (٤٠) بيتاً.

٤ - قرية مخَلد - بفتح الميم - بها (١٧) بيتاً.

٥ - قرية الضباعين بها (١٤) بيتاً.

٦ - قرية البراريق بها (١٤) بيتاً.

٧ - قرية الشروط بها (١٣) بيتاً.

٨ - قرية اطلح بها (٧) بيوت.

٩ - قرية ذنيب الرحا بها (٥) بيوت.

١٠- قرية المحارث بها (٤) بيوت.

وبمجـرد وصولي إلى هذه المنطقـة ذهبت إلى المدرسة وانتـهيـت من مهـمة التفتيش عليها.

* **في طريق العـودة :** وفي اليوم الثـاني ٦/ ٧/ ١٣٧٤هـ استيـقظنا مبكرين وصلينا الفجر في مسجد القرية، ثم عدنا إلى دار محمد علي سليمان حيث تناولنا الفطور قبل طلوع الشمس، وكان الأخ اتفق مع رجل من أهل القرية على إحضار دابتين (حمـارين) للعودة عليهـما إلى (قهـوة صَلّى) وكانت المنطقة من بعـد قرية (لغب) في الغالب منحدرات بين القمم أو الأراضي المدرجة التي عددتها في بعض المرتفعات فوجدتهـا (٢٢) مدرجاً وكلها عبارة عن حقول للقـمح والشعير وتسقى بمياه الأمطار.

مررنا في الطريق بقـرية (السلافة) التي كثـيراً ما سمـعنا بها في هذه الرحلة لأنها قرية زراعـية وتعد ملتقى طرق، ولكما ارتفعنـا إلى ملتقى رأينا الطريق ممتداً ملتوياً بين القمم إلى أبعـد من رؤية العين، ولم يكن يسعنا غير الاستعـانة بالصبر وطول البال ونقول: لقـد صدق المثل: (كل من سار على الدرب وصل) وها نحن على الدرب، واستمـر سيرنا نهاراً كاملاً تخللتـه استراحتان، إحداهمـا عند سانية لبـستـان استـهوانا صـوتها ومنظر الماء يتـدفق من الغـروب فارتحنا قليـلاً عندها، والاستراحة الثانية كانت كذالك عند بئر لأداء الصلاة صلاة الظهر والعصر.

ووصلنا قبل غروب الشمس قهوة صَلّى حيث كان السائق في انتظارنا فركبنا واندفعـت بنا السيـارة نحو (وادي لِيَّة) وبـعد ثلاث ساعـات وصلنا بيت الأسـتاذ محمد مختار في (وادي القُعُـوْر) في وادي ليَّة حيث نزل وواصلت السيارة سيرها بنا إلى الطائف فمكة والحمد لله أولاً وآخراً.

(٣) ما ذكره حمود بن ضاوي القثامي عن هوازن[١]:

إكمالاً لما أورده ابن حزم فقد ذكر القثامي العُتَيْبي باعتباره من هوازن نبذات من تاريخ وفروع وأشعار جمعها مشكوراً من عدة مراجع نذكر منها التالي:

قـال عن هوازن : اسم جـمع لهـوزن وهو اسـم طائر، وهوازن من قـيس عيـلان، أبو أكبر القبـائل العدنانية، فكان من هوازن مَـنْ ملك المغرب ومنهم من ملك البحرين وهِجَرٌ (الأحسـاء)، وانتقل البعض منهم إلى الأندلس، ولهم أخبار في الجاهلية والإسـلام، وكان لهم صنم في الجاهلية اسمه (جـهار)، وكانت غزوة حُنين بين الرسول ﷺ ومن معه من المسلمين وبين بني هوازن.

ومن قبائل هوازن المعروفة : بنو سعد بن بكر بن هوازن، بنو جُشَم بن بكر ابن هوازن، ثقـيف بن بكر بن هوازن، نصـر بن مـعاويـة بن بكر بن هوازن، بنو عامر بن صـعصعة بن معاوية (ومنهم قـبائل كبيرة ظهـرت بعد الإسلام) وهى بنو هلال بن عامر، وبنو كلاب بن ربيـعة بن عامر، بنو نُمير بن عـامر، بنو عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر.

ومن هوازن قبـائل أخرى مثل بنـي مُرَّة (سلول) بن صعـصعة بن مـعاوية، وبني سُوَاءة بن عامر بن صعصعة، وبني جـعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر، بنو قُشـير بن كعب بن ربيعـة بن عامر، وعامـر بن ربيعة بن عـامر بن صعصـعة بن عامر، وكليب بن ربيعة بن عامر، وعامر بن ربيـعة بن عامر بن صعصعة، وقيس ابن عامر بن صعصـعة، ورفاعة بن عامر بن صعصعة، وعمـرو بن ربيعة بن عامر ابن صعصعـة، وقيس بن عامر، والحريش بن كعب. .إلخ. وتفـرقت هذه القبائل

---

(١) عن كتاب معجم القبائل والحكومات ص ١٩٣ وما بعدها طبعة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة.

وتفرعت إلى قبائل بأسماء جديدة فى الوطن العربي، ومن أشهر قبائل هوازن هي عُتيبة الموجودة في الجزيرة العربية (وخاصة بالمملكة العربية السعودية).

وأشهر قبائل المغرب العربي من هَوَازِن بن منصور وهم الهلالية ومن انضوى معهم من جُشَم والمنتفق أو الخلّط وبني ثور وعُقَيْل وغيرهم من هوازن.

قال جرير في ذكر هوازن :

لـنـا قـــــيس عـليك وأي يـوم ... إذا مـــا احـمـــر أجنحـــة العـقـــاب
أتعـــدل في الـشكيـر أبا جـبـيـر ... إلى كـــــعب ورابيـــتى كـــــلاب
وجـدت حـصى هـوازن ذا فـضـول ... وبحـــرا يا ابن شـــعـــره ذا عـبـــاب
ألم تخـــبـــر لخـيل بني نـفـيل[1] ... إذا ركـــبــــوا وخـيل للحـــبـــاب
تحك بالـوعـيـد فـــإن قـيـســـاً ... نفــــوكـم عن ضَـــرِية والجـنـاب

وأضاف قائلاً عن بني سعد بن بكر بن هوازن :

بنو سعد امتاروا بفصاحة اللســان وفيهم نشأ الرسـول ﷺ في طفولته، إذ تسلمته حليــمة السعدية بعد وفــاة أمه، وحملته إلى البادية وأحــسنت تربيته، ولما ردته إلى مكة نظر إليه عـبد المطلب فامـتلأ سروراً وقال: جـمال قريش وفصــاحة سعد وحلاوة يثرب «لما أن حليمة السـعدية أخذت النبي ﷺ إلى المدينة فترة مابعد الرضاعة».

ومن بني سعد بنو جودي بالأندلس، ومنازل بني سعد في وقتنا الحاضر فى جنوب مدينة الطائف بالمملكة العـربية السعودية، ويقال لهم «بني سعـد» وينسبون

---

(١) بني نفيل من بني كـلاب بن ربيعة بن عامـر بن صعصـعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، وهم بيـت فيه شرف وعز ورياسة في كلاب وسائر بني عامر - انظر عنهم في قبيلة العوازم من بني كلاب من هوازن.

أنفسهم إلى قبائل عُتَيبة الهـوازنية، وتختلف عادات وتقاليد بني سعد بعض الشيء عن سائر عُتيبـة، وربما كان سبب اختلاطهم بقبائل الأزد القحطانـية اليمانية، ومن بطونهم الثبتة سكان السيل الكبير وفـيهم الروقة والنفعة والوذانين والسوطة وخديد والزوران وذوي عطية والسمرة والروسان والمراشدة.

ونلاحظ أن الرُّوقة أكبر أقـسام عُتَيْبة، والنفّعة من برقـا من عُتيبة، والزوران من القثّـمة من برقاء، وعطية من الـروّقة من عتيـبة، وكذلك السمـرة والمراشدة، والروسان من برقـا من عتـيبة. وهذا يـظهر لنا أن هذه القبـائل مخـتلطة بعضـها بالبعض الآخر، وكل قبيلة تنسب إلى أصلها الحقيقي في هوازن.

وقال عن بني معاوية بن بكر بن هوازن :

قال القثامي عن معاوية : من نسله صـعصعة وجُشَم ونصر. ومن بني نصر ابن معاوية - ربيـعة بن عثمان الدهماني أول عـربي قتل عجمياً بالقـادسية، وبني دهمان قبيلة عـربية مساكنها البحـرين. ويربوع بن واثلة الدهماني من بني نصر بن معـاوية من نسله مالك بن عوف اليـربوعي النصري قائد مـشركي هوازن في يوم حُنين، ومن نسل نصر بن معاوية أيضاً: مـعن وسعد ومناة ودهمان وعوف، ومن عوف زفـر بن حرثـان كان من الوافـدين على النبي ﷺ، وعبـد الله بن تبع والي المدينة النبوية في عهد بني أمية.

ومن نسل صعصعة عامر ومُرَّة. ومن عامـرأشهر قبائل العرب وأكثرها خيلاً ورجـالاً وهي هلال ونُمـيـر وربيـعـة. وكـانت منازل سلول في بلاد الأحـسـاء والبحـرين، ونُمير مـعها، وفي بلاد العـراق، ولهم حروب مع دولة العبـاسيين، وهلال نزحت في القرن الخامس للهجرة إلى مصر ومن ثم إلى بلاد المغرب العربي فى أواسط القرن الخامس للهجرة.

وعامـر بن عوف بن مالك من بني نصر كـانت مساكنهم بالبـصرة، وملكوا البحـرين وأرض اليمامـة في أواسط القرن السابع الهـجري، وعوف بن عـامر بن صعصعة من نسله جعلونة أحد القواد في زمن مروان الأموي.

ومن بني عـامر بن صعـصعـة (خداش) بن زهيـر وهو شاعر جـاهلي من أشراف بني عامر يلقّب (بفارس الضحيـاء)، قال خداش وهو من أحفاد عمرو بن عامر الذى أطلق عليه اللقب :

أبي فارس الضحياء عمرو بن عامر　　　أبى الذم واختـار الوفـاء على الذم

ومن ربيعـة بن عامـر بن صعصـعة كلب وكليب وكـلاب وعامر وعـمرو، ويعرف بنو كليب ببني مجد[1]، ومن بني كليب مقلد بن كليب بن ربيعة من نسله أبو الورقاء وعقبة بن مليص المقلدي شاعر كان معاصراً لجرير ولما قال جرير:

فـلـو كـان حـلـم نـافـع المقـلـد　　　لما وغرت من غير جرم صدورها

فرد عليه بقوله :

ومـا حاربتنـا من معـد قبيـلـة　　　فتقلع إلا وهي تدمي نحورهـا

أما بني جُشَم بن معاوية، من أبنائه غُزَيّة وعصّمة، ومن قـبائل عُتَيْبة القثّمة من جُشَم، والعِصّـمة، وهم أقرب إلى بعضها من بقـية قبيلة برقاء من عُتَـيْبة في الوقت الحاضر.

ومنهم معاوية بن الحارث الجُشَمي من بـني جُشَم بن معاوية، فاتك جاهلي له قصة عجـيبة مع فاتك آخر من دهاة الجاهلية يدعى ثمـامة بن المستنير السُّلَمي،

---

(١) وهي اسم أمهم مجد القرشية.

نظمها دريد بن الصمّة الجشمي شعراً، وهي تشتمل على مفاجآت تصلح أن تكون أساس قصة تمثيلية.

وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصــعة، من نسله هبيرة بن عامر الذى أخذ المتجردة امرأة النعمان بن المنذر فأعتقـها، ومنهم قرة بن هبيرة الصحابي، وبهز بن حكيم محدث، وكلثوم بن عياض.

ومن بني رؤاس من كلاب بن ربيعة بن عـامر (وكيع) بن الجرّاح والجنيد بن عبد الرحمن أمير خراســان، ومن نسل الضباب من كلاب (شَمِر) بن ذى الجوشن قاتل السبط الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه.

وقال عن بني ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن :

منازلهم بالطائف، وكـان صنمهم بالجـاهلية (اللات)، وكـانت تلبيــتهم فى الجاهلية (لبيك الـلهم، إن ثقيفاً قد أتوك وخلفوا المال وقد رجـوك) ومنهم العشائر الآتية: طويرق، النمور، ثمالة، بنو سالم، عوف، سفيان، قريش.

وقال عن بني كـلاب بن ربيعة بن عامر بـن صعصعة بن مـعاوية بن بكر بن هوازن: ومن نسله معاوية وعبيد (أبو بكر) وعوف ورؤاس.

ومن نسل عبيد بن كلاب قرط وقريط وقريطة وهم القرطاء، ومنهم مربع بن وعوعة الذى يقول فيه جرير :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً … أبشـر بطـول ســلامة يا مربع

وعوف بن الأحوص العـامري من بني كلاب، كان لبنيه شـرف في الجاهلية والإسلام، قال القطامي :

من البيـض الوجـوه بني نفيل … أبـت أخلاقـهـم إلا ارتفــاعا

ومنهم خويلد بن نفـيل، وكان سيداً يطعم بعكاظ، وزفـر بن الحارث القائم بالجزيرة أيام مـروان ويزيد بن عمرو بن الصعق (الشـاعر) ومسلم بن سعـيد ولي خراسان هو وأبوه قبله.

ومنازل بني كـلاب بقرب المدينة وانتـقل بعـضهم إلى الشـام فكان لهم فى الجزيرة الفراتية شأن وملكوا حلب ونواحيها وكثيراً من مدن الشام، وأول من ملك منهم صالح بن مرداس بن إدريس المتوفى عـام ٤٢٠هـ، أمير بادية الشام الذي ثار على (الرحبة) واستولى عليهـا، وكاتبه الحاكم بأمر الله بلقب (أسد الدولة) وملك حلب عام ٤١٧هـ، وامتـد نفوذه حتى حاربه الظاهر الفاطمي صاحب مـصر وقُتل بالأردن في مكان يُعرف بالأقحوان. وبنو كلاب منهم الآن بالشام.

وقال عن بني عُتبة بن رياح بن هلال وسائر بني هلال بن عامر[1]:

وهم قبيلة من هلال بن عامر بن صعصعة، ومن نسل هلال رياح ومن رياح عُتْبة، ورفاعة بن هلال ومـساكنهم بساقـية قلته من قرى جـرجا بمصر، وحجـير وغرير منازلهم بالديار المصرية، ومنهم طوائف بإفريقـيا، وعبد مناة كان من نسلهم أم المؤمنين زينب بنت خُزيمة، ومسعرة بن كام الفقيه، وحميد بن ثور (الشاعر).

وقُرة بن هلال كانوا بصعيد مصر وانتقلوا إلى المغرب، ونهيك بن هلال من نسله قـبيـصة ولي سـجسـتان، وذو الـبردين بن ربيـعة بن رياح من أجـود أهل الجاهلية، قال الأصم الباهلي :

أو كابن جعدة وفادا على مالك   أو كالنهيكي ذو البرديـن، إذ فخرا

---

(١) انظر تفـصـيلات عن قبـائل هلال وسائر هوازن فى المجـلد الأول من الموسوعة - دار الفكـر العربي - محمد سليمان الطيب.

وعتيبة بن الأخنس من هوازن. وعُتيبة من أكبر قبائل الجزيرة العربية بالوقت الحاضر من هوازن، كـانت منازلهم بالحجاز ثم انتـشروا بسرعة في نجـد وأخرجوا قحطان، فكانت لهم الغَلَبة في بلاد نجد حتى بداية الحكم السعودي.

وكان بين قبائل عُتَيْبة الهوازنية وبين ابن رشيد الشمَّـري حاكم حائل حروباً طويلة قبل العهد السعـودي. وكان أحد عُتيبة وهو مخلد القثامـي قد حضر صدفة عند ابن رشيد، فسأله ابن رشيد قائلاً: مَنْ الرجل ومن أي القبائل؟ فرد عله مخلد بقوله وأنشأ يقول :

حِنّا عـتيـبـة كم حـريبـاً لـطمناه — دقـلاتنا لاجت مثـل الخيـال الرزيني
وحِنّا أهل نجـد وبسـيـوفنا مـلكناه — وغـابت شـمـوس أهَله الأولـيني
تبـرهجي في حمـضتـه واشربي مـاه — تبـرهجي يـا مقـرعـات الحنيني
والفـصـل فى أربع سنين مسـمـاه — لين أودعت سـمـو القبـائـل طنيني
منهـا يومـا على الظـال وأقـصـاه — منهـا الجبـال الـعلط عـيت تبنيني
شـرقنا يم الحسـاء وأقـصى قـرياه — وغـربنا يم الحـجـاز مـردفينِ
وجنوبنـا يم الدواسـر.......

فكاد ابن رشيد يبطش به، فتدارك الموقف وقال :

والله لولا شـيـخنا وطننـا زكـاياه — مـا نأخـذ القـصـرة من الحـاربيني
ابن رشـيـد اللي له الخـيل مـهـداه — ابن رشـيـد مـروّع الـغـافـلينِ

فقال ابن رشيد: سلمت، ولكن اذهب لقومك (عتيبة) وأخبرهم أني نويتهم بالحرب، وسلم رسالة تهديد وطلب منه تسليمها لشيخ مشايخ عتيبة - ابن هندي.

فتوجه مخلد القشامي إلى ابن هندي والمقيم فى عروى وهو من ضواحي الدوادمي من الشمال - فى بلاد نجد - وسلمه رسالة ابن رشيد، فرد عليه ابن هندي برسالة تهديد أخرى، يوضح فيها ابن هندي أنه مستعد لحرب ابن رشيد، ويستطيع هزيمته، وإن أحوج الأمر أن تقام الحرب فى حائل قاعدة ابن رشيد.

فرد ابن رشيد على هذه الرسالة بقصيدة طويلة، منها :

إن كان ابن هندي نوانا بـرزان حِنّا على عروى قصّرنا مسيره

وبرزان لابن رشيد وعروى لابن هندي، وقد وضّح ابن رشيد في هذا البيت من الشعر أنه لايريد أن يكلف قبائل عتيبة مشقة المسيرة من عروى بنجد إلى برزان بالشمال من نجد، فسوف يحاربه في عقر داره (عروى)، فرد عليه ابن هندي:

يا محمـد بن عبيـد كأنك بـرزان شــرا تلاقيـه الوجـيه الشــريره
ومن زان حِنّا له على الزين خـلان ومن شان نسقيه الجروح الضـريره

وهنا يقصد أن ابن رشيد لو أراد الحرب فهو برزان لأنه لايخوض المعركة بنفسه، بل يرسل رجاله فقط، أما ابن هندي فهو الذي يقود المعركة بنفسه، ويظهر أن ابن رشيد هو محمد بن عبيد.

وقامت الحرب الضارية بين عُتَيْبة وبين جيوش ابن رشيد استمرت مستعرة سنيناً طويلة كانت الغلبة في أول الأمر لابن رشيد، ثم انتصرت عُتيبة فى نهاية الأمر، وانطفأت أوار الحرب ووضعت أوزارها بين الطرفين بعد مئات القتلى والجرحى من كلاهما. ولابن هندي في هذه المعارك الدامية قصائد مطولة توضح ما صار في هذه الحرب المريرة بين الإخوة من أبناء الجزيرة العربية لايتسع المقام بذكرها.

وأضاف القثامي وقال عن عُتيبة من هوازن :

تنقسم إلى جـذمين كبيرين همـا : الرُّوقة ومنهم بطون أو قبائل هى الـسمرة والذيبة والمراشدة والخراريص والبـراريق والحناتيش والدلابحة وذوي علية. والجذم الثانى هو برقاء ومنه قبائل العصّمة والقثّـمة والشيابين والنفّعة والدعاجين والدغالبة والروسان والمِقَطة ومنهم شيخ شمل عُتيبة قاطبة وهو تركي بن هندي، وفى الوقت الحاضر سلطان بن حميد من آل هندي، الذين لهم أصل المشيخة.

وقال عن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن:

ومنازلهم بين تهامة والمدينة المنورة والشام ومنهم :

١ - بنو عُقَيْل بن كـعب، كانت منازلهم بالشام ولهم إمـارة الكوفة والبلاد الفراتية وتغلبوا على الموصل بأرض العـراق، ومنهم المقلد وقرواش وقريش ومُسلم ابن قريش، وبقيت تلك البلاد في أيديهم حتى غلبهم عليـها السجلوقيون فتحولوا إلى البحرين، ونشأت لهم فـيها إمارة وكانت الأحساء مـقراً لبعض أمرائهم ومنهم بنو عامر بن عقـيل وبنو عمرو بن عُقَيْل، ومن عقـيل قبائل المنتفق[١] الكبيرة في جنوب العراق، ومن عُقَيْل قبائل خفاجـة بن عمرو بن عقيل بن كعب وكانت لهم دولة بالعراق والجـزيرة، وكانت لهم السلطة بالكوفة ومـا جاورها (أيام ابن بطوطة الرحالـة المغربي الشـهير) ولاتـزال طوائف منهم بالعراق إلى الآن، وطائفـة منهم بالبحيرة والدقهلية من الديار المصـرية وغيرها وهم بنو خفاجة[٢]. قلت : ومنهم جماعات فى المغرب مع الهلالية.

٢ - بنو عجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة، ومنهم الشاعر تميم بن أبي مقبل الذى هجاه النجاشي بقوله :

---

(١) من المنتفق في بلاد المغرب ضمن الهلالية ويطلق عليهم الخُلْط.

(٢) ولهم كتاب صدر بمصر واسمه بنو خفاجة وتاريخهم السياسي.

إذا الله عـــادى أهـل لـؤم وذلـــة   فعادى بني عجلان رهط ابن مقبل!

٣ - بنو عبد الله بن كعب بن ربيعة.

٤ - بنو قشير بـن كعب بن ربيعة، ومن سلالتهم ولاة خراسان ونيسابور، وكان منهم جماعة بالأندلس.

- قلت: ومنهم عـائلات متـحضـرة مازالت في الأفـلاج بالمملكة العربـية السعودية.

٥ - بنو جـعدة بن كعب بـن ربيعة، ومنـهم الشاعـر النابغة الجـعدي وهو حسان بن قيس بن عـبد الله بن وحوح بن ربيعة بن جعـدة بن كعب بن عامر بن صعـصعة بن مـعاوية بن بكر بن هوازن، وأمـه من أهل هجْر (الأحسـاء)، وكان شاعراً مخضرماً عاش ١٨٠ عاماً، ومات بأصبهان عام ٨٥هـ ومن شعره :

خليلـي عـوجـا سـاعـة وتـهـجـرا   ونوحا على مـا أحدث الدهر أو ذرا

ولاتجـزعـا إن الحـيـاة ذمـيـمـة   فـخـفـا لـروعـات الحـوادث أوقـرا

وإن جـاء أمـر لاتطيـقـان دفـعـه   فـلا تجـزعـا مما قـضى الله واصبـرا

أتيت رسـول الله إذا جـاء بالـهـدى   ويتـلو كـتـابـاً كـالمجـرة نيـرا

ومن شعره فى الفخر قوله :

وإنا لـقـوم مـا تعـود خـيلـنا   إذا مـا التـقـينا أن تحـيـد وتنفـرا

بلغنـا السـمـاء مـجـدنا وجـدودنا   وإنا لنـرجـو فـوق ذلك مـظـهـرا

وقال عن بني جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن :

منهم دُرَيْد بن الصِّمَّة سـيد جُشَم وفارس هوازن ومن فرسـان جزيرة العرب الشجعان ومن قوله في رثاء أخيه عبد الله بن الصمَّة بعد أن قتلته غطفان :

أعـاذلتي كل امـرئٍ وابن أمـه ... مـتـاع كـزاد الـراكب المتـزود

أعـاذل أن الـرزء أمـثـال خـالد ... ولا رزء مما أهـلـك المـرء عـن يـد

نصحت لعـارض ولصحب عارض ... ورهط بني السوداء والقـوم سـهد

أمـرتـهم أمـري مـنعـرج الـلوى ... فلم يستبينـوا الرشد الأضحى الغد

فلما عـصوني كنت منـهم وقد أرى ... غـوايتـهم أو أنـني غـيـر مـهـتـد

وهل أنـا إلا من غـزية أن غـوت ... غـويت وإن ترشـد غـزية أرشـد

دعـانـي أخي والخـيـل بيني وبـينه ... فلمـا دعـاني لم يـجـدني بقـعـدد

تنادوا فـقـالوا أردت الخـيل فـارساً ... فـقلت أعـبـد الله ذلكم الردي

نظـرت إليـه والرمـاح تنوشـه ... كـوقع الصـيـاصي فى النسيج ادد

فطاعنـت عنه الخيل حـتى تبـددت ... وحـتى عـلاني أشـقـر اللون مزبد

قـتـال امـرئٍ واسى أخـاه بنفـسه ... وأيقـت أن المرء غـيـر مـخـلَّد

وقد ثأر دريد لأخيه من بني فزارة وعبس في دم أخاه عبد الله. وشاهد دريد يوماً الشاعرة (الخنساء السُّلَمية) وهي تماضر بنت عمرو بن الشريد سيد من سادات مُضَر ومن زعماء بني سُلَيْم بن منصور إخوة هَوَازِنْ فقال فيها :

حيـو تُمَاضِـر واربـعـوا صـحـبي ... وقـفـوا فـإن وقـوفكم حـسـبي

أخنـاس قـد هام الفـؤاد بـكم ... وأصـابـه تـبـل مـن الحـب

وذهب الى أبيهـا وخطبها فـرحب به أبوها وقال لها: يا خنسـاء أتاك فارس هوازن وسيـد بني جُشم دُرَيْد بن الصِّـمَّة خاطبـاً، فرفضت الـزواج منه لأنه شيخ كبير.

وقال عن نُمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن :

جمرة من جمرات العرب، نزلوا قبل الإسلام باليمامة ثم تحولوا إلى أطراف الكوفة، ودار نمير بالأندلس كانت البراجلة.. ونُميـر وكعب وكلاب جميعهم من هوازن وفيهم قال جرير :

فغض الطـرف إنـك مـن نُمـير   فلا كعبـاً بلغـت ولا كـلابـــا.

وقال عن حروب الفجار بين هوازن ومن معها من قيس مع قريش وكِنانة:

وسميت بالفجار لحدوثها في أشهر حرم، وفيها تقول أميمة بنت عبد شمس القرشية ترثي أخاها ومن قتل من قومها في هذه الحرب الشهيرة في الجاهلية.

أبـى لـيـلــك لا يـذهـب   ونـيـط الـطـرف بـالـكـوكـب
ونجـم دونـه الأهــوال   بـين الدلـو والـعـقـرب
وهـذا الـصـبـح لا يـأتـي   ولايـدنـو ولايـقـرب
بعـقـر عـشـيـرة منا   كـرام الخـيـم والمنصب
أحـال علـيـهـمُ دهـر   حـديـد الـنـاب والمخـلـب

ومن هوازن الشاعر لبيد بن ربيعة بن مالك الذى من شعره فى الحكم :

بلينا ومـا تبلـى النجـوم الـطوالع   وتبـقى الجبـال بعـدنا والمصـانع
وقـد كنـت في أكناف دار مـضنة   فـفـارقـنى جـار بار به نـافع
فـلا جـزع إن فـرق الـدهر بيننا   فكل امـرئ يومـاً له الدهر فـاجع
ومـا الناس إلا كـالديـار وأهلهـا   بهـا يوم خلوهـا وتغـدو بـلاقع
ويمضـون إرسـالا وتخـلف بعـدهم   كمـا ضم إحدى الراحـتين الأصابع
ومـا المرء إلا مـضمـرات من التقى   ومـا المـال الإ عـاريـات ودائع
أليس ورائي إن تـراخت منيـتي   لزوم العـصـا تحنى عليـها الأصـابع
أخـبـر أخـبـار القـرون التي مـضت   أدب كـأني كلمـا قـمـت راكع
أتجـزع مما أحـدث الدهر بـالفـتى   وأي كـريم لم تـصـبـه القـوارع

وقال عن « غزوة حُنَيْن » :

كانت هذه الـغزوة بين النبي ﷺ ومن معــه من المسلمين وبين بعض قـبائل هوازن ومن معها من ثقـيف، وقد سار الرسول عليه الصلاة والسلام ومـعه عشرة آلاف من الصـحابة وألفين من مـسلمي مكة بعد فـتحـها وهم من قـريش، فكان الجميع جيش جرار قوامه اثني عشر ألف مقاتل.

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ويوم حُنَيْــن إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئًا﴾. وفي وادي حُنَيْن تقابل المسلمــون مع مشركي هوازن، فانهزم الناس جميعاً، وقد اندفعت نحوهم هوازن كـالسيل الجارف، وثبت رسول الله ومعه نفر من أهل بيـته وبعض المهاجـرين، وأمر بالنـداء عــلى الأنصار ولأنهم صُـبُرًا عند اللقـاء فى حـومــة الوغى والحـرب والطعـان، فلـبـوا النداء، وارتجـز النبي ﷺ بكلماته المشهورة:

أنـــا الـنـبـي لا كـــــــذب
أنـــا ابــن عـبــد المطــلــب

ولما اشتد النزال وتكاثر المسلمون وعـادوا للقتال لايبالون بالموت، قال ﷺ: الآن حمي الوطيس.. أي أن الحرب بلغت ضراوتها وشـدتها، وأخذ عليه الصلاة والسلام حفنة من التراب فرمى بها هوازن في وجوههم، بعدها كانت الهزيمة على هوازن وسـقط عشرات الـقتلى تحت سنابك خـيل المسلمين، وتم أسر المئـات من الرجال وسبي ستة آلاف من النساء والأطفال والاستيلاء على آلاف الإبل وكثير من السلاح، وكان الظفر للمسلمين بعد الهزيمة في أول الأمر.

ثم مَنَّ الرسول على هوازن بعـد إسلامهم وأعطى لوفدهم النـساء والأطفال وقد رغّب المسلمين إلى ذلك وبدأ بما صـار فى قسمته وبني هـاشم، وكذلك فعل

بنو سُلَيْم بن منصـور إخوة هوازن بن منصور، إرضـاءً لله ورسوله ومـراعاة لصلة الرحم والدم مع هوازن، وبالمـثل المهاجـرون والأنصـار وقـالوا: مـا عندنا هو لله ورسوله. وقد ارتدت هوازن مـثل سائر قبائل العرب ولكن سرعـان ما قضى على هذه الردة الخليفة الصدِّيق - رضي الله عنه.

وكان يُطلق على هوازن (جـماجم العرب)، أي من رؤسائهم، وقـد دعيت بجمـاجم لأنها بمنزلة جمـجمة الرأس بالنسـبة للإنسان، ودعـيت أيضاً مع سُلَيْم وغطفان أنهم (أثافي العرب) ومعناه العدد الكثير والجماعة من الناس.

ومن هوازن بنو نُميـر كانت من جمرات العرب، ومن هـوازن بنو عامر بن صعصعة كانوا من «الحُمس» مع قريش، ومن هوازن بنو نصر بن معاوية كان منهم ربيعة بن عثمان أول عربي قتل عجمياً في يوم القادسية.

هذه لمحة مـبسطة عن قبائل هوازن، وقـد ملأت الآفاق في الجزيرة العـربية حيث منبعهـا، وفي العراق والشام ومصر وبلاد المغرب قـبائل عديدة خرجت من هوازن، وتغيرت أسماء هذه القبائل في هذه البلاد العـربية ولكنها مثبوتة ومعروفة في كتب الأنساب والتاريخ وأنها من أرومة هوازنية قيسية عدنانية.

فنجد عُـتَيْبَـة في نجد والحجار، وكـذا ثقيف بالطائف، وبني سـعد جنوب الطائف بالمملكة العربية السعودية، وكذلك أشلاء من جِعْدة وقُشير في الأفلاج في بلاد نجد بالسعودية، وأيضـاً سُبَيْع وهي من القبائل الكبيـرة في نجد، وقبائل هِلاَل ابن عامر بعضـها في السعودية ومصر والسودان وأكـثرها في بلاد المغرب العربي، خاصـة فى الجزائر،وبنو كلاب منهم بالشـام والعراق، وكذا عُـقَيْل ونُمَيْـر وكعب بالأحساء وهِجْر والبـحرين. قلت: والعوازم من بني كلاب هم قبـيلة معروفة في

السعوديةوالكويت (انظر عنهم)، والسهول وبنو خـالد أيضاً فى الأحساء بالسعودية والمنتفق بجنوب العراق وغيرهم، ومن هوازن العلمـاء والفقهاء والفرسان والأمراء والحكام يصعُب حصرهم وسنأتي إن شاء الله ببيانهم في الموسوعة حسب كل قبيلة من هوازن فى الوطن العربي.

(٤) ما ذكره رضا كحالة في معجم قبائل العرب عن هوازن[١]:

قال : هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفـة بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان. له أفخاذ كثيرة يجمعهم ثلاثة أجرام كلهم لبكر بن هوازن وهم بنو سعد بن بكر، وبنو معاوية بن بكر، وبنو مُنبه بن بكر.

منازلهم: كانوا يقطنون في نجد مما يلي اليمن، ومن أوديتهم حُنين[٢].

من تاريخـهم وأيامهم ووقعـاتهم : وقعـة أنتان وهو موضـع قرب الطائف كانت به وقعة بين هوازن وثقيف، كثُر فيهم القتلى، حتى أنتنو، ويوم شمظة، كان لهوازن على كِنَانة، ويوم الفجار الأول كـان بين كِنَانة وعِجزْ هَوَازِن، ويوم الفجار الرابع وهو الأكـبر، كان بين قـريش، وهوازن. وكانوا يعـظمون زُهَيْر بـن جُذَيْمَة العبسي سيد غطفان ويؤدون إليه الأتاوة، ثم غضبوا عليه بعد أن أهان امرأة منهم.

ومن حوادثهم : أنه لما قتل البـرَّاض بن قيس الكِنَاني - عروة بن عُتْـبة من بني كلاب، كانت قـريش بعكاظ، فاحتملوا نحـو مكة، وأتى هوازن قتل البراض عروة، فاتبعهم، فأدركوهم بنخلة، فاقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم، وجنّ عليهم الليل، فكفّت عنهم هوازن، وللنبي ﷺ فى ذلك الوقت عشرون سنة.

---

(١) انظر المجلد الثالث ص ١٢٣١ من المعجم - طبعة بيروت ١٩٨٢م.

(٢) وهو وادٍ قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً.

ومن حوادثهم أيضاً أن عبد المدان أغار عليهم فى يوم السلف فى جماعة من بني الحارث بن كعب (من القحطانية)، ومنها أيضاً: أن أبا بردة بن هلال بن عويمر أغار على هوازن فى بلادها. وغــزا الرسول ﷺ هوازن بوادي حُنين، لست خلون من شوال، بعد فتح مكة، وفي اثني عشر ألفاً من المسلمين، ورئيس هوازن مالك ابن عوف النصــري، فلما نظر إلى جيش المسلمين قــال هلكت هوازن، فلا هوازن بعــد اليــوم، ولما انصــرف رســول الله ﷺ من الــطائف في شــوال، ووصل إلى الجعــرانة، وفــيهــا السبي أي ســبي هوازن، قدمت عليــه وفود هوازن مــسلمين، وبايعــوا، ثم كلموه، فــقالوا يارســول الله إن فيــمن أصبــتم الأمهــات والأخوات والعمات والخالات، فقال: ســأطلب لكم، وقد وقعت المقاسم فأي الأمرين أحب إليكم السبي أم المال؟ قالوا: خيرتنا يارسول الله بين الحسب والمال، فالحسب أحب إلينا، ولانتكلم فى شاة ولابعير، فقــال: أما الذي لبني هاشم، فهو لكم، وسوف أكلم لكم المسلمين، فــكلموهــم واظهــروا إسلامــكم، فلما صلى رســول الله ﷺ الهاجرة، فــتكلّم خُطباؤهــم، فأبلغوا وأحسنوا القــول، ورغبوا إلى المسلمين في رد سبــيهم، ثم قام رســول الله ﷺ حين فرغ، وشفع لهم، وحض المــسلمين عليه، وقال: قد رددت الذي لبني هاشم عليهم.

وارتدوا سنة ١١هـ عن الإســلام فــيــمن ارتد من العــرب، واشتــركــوا فى حوادث سني ٣٦، ٥١، ٦١ من الهجرة.

أصنامهم: كان لهم جــهار وهو صنم لهم بعكاظ، وكانت سدنــته آل عوف من بني نصر بن مــعاوية بن بكر بن هوازن، وكانت بنــي محارب بن خصــفة بن قيس عيلان معهم، وكان في سفح أطحل، وكانوا يعظمون ذا الخلصة.

وفي ص ١٨٩ ج ١ قال عن بني جُشَم :

هم بنو جُـشَم بن معـاوية بن بكر بن هوازن، مواطنهم بالسروات(١)، ثم انتقل معظمهم إلى بلاد المغرب مع بني هلال بن عامـر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، ولم يبق منهم إلا القليل(٢) وليس لهم صولة في بلادهم.

ومن ميـاهـهم : حـراضة قـريب من جهـة نجد، وبُوانة بالقـرب من مكة، الكحلة، وعدامة بنجد.

تاريخهم : من حوادثهم التاريخية أنهم كانوا مع عبد الله بن الصِّمَّة في غزو غطفان، وحاربوا قـبيلتي أسد وغطفان، وقاتلوا بني الحـارث بن كعب القحطانيين في يوم ذى الأثل، ومن أيامهم الأرطـى لجُشَم على بني عبس من غطفـان وكانت بني جُشَم من قبائل هوازن التي شاركت في القتال ضد المسلمين فى حُنين.

وفي ص ٥١٣ ج ٢ قال عن بني سعد :

هو بطن كبـير من هوازن، وهم بنو سعـد بن بكر بن هوازن بن منصور من قيس عـيلان، ومن أوديتهم: قرن الحـبال(٣)، وهو وادٍ يجيء من الســراة، ومن مياههم: تقتد، وأشهر أيامهم في الجاهلية يوم جَبلة.

وبنو سعـد هم حضنة الرسول ﷺ في طفـولته، وبعث بنو سـعد سنة ٩هـ ضمام بن ثعلبـة وافداً إلى رسول الله ﷺ، ليجيب عـما أرسل به المصطفى لهم،

---

(١) السروات : هى بلد تفصـل تهامة عن بلاد نجد، وهي متـصلة ببلاد اليمن وتمتد حـتى بلاد الشام موازية للبحر الأحمر، وسروات جُشَم من هوازن متصلة بسروات هُذَيل.

(٢) من تاريخ ابن خلدون ج ٦ ص ٢٧ . قلت: وهذا القول في عهده وأما الآن فلهم عدد وقوة.

(٣) قـرن الحبـال : في مـعجم البلـدان ج ٤ ص ٧٢: قـرن البوبـاة وادٍ يجيء من الســراة لسـعـد بن بكر ولبعض قريش.

ويتبصر فـيما جاء به عليه السـلام، وبعثت إليـهم سـرية على رأسها علي بن أبي طالب.

قال القلـقشندي : إن بني سـعد من هوازن قد اختلطوا مع بني سـعد من جُذام القـحطانية في الديار المصرية. وقـد افترق بنو سعـد هؤلاء في الإسلام مع الفتوحات، وفي تونس فرقة منهم في نواحي باجة يعسكرون مع جند السلطان ابن أبي حفص (في القرن السابع الهجري).

(٥) ما ذكره س.ب مايلز عن قبائل هوازن في عُمان[١]:

١ - **قبيلة العوامر** : بدو أباضيو المذهب، وهم من المعديين، وتعود بالنسب إلى عمرو بن صعصعة وهم الآن هناويين سياسياً، والبدو من هذه القبيلة يتجولون في الصحـراء حتى ظُفار، ويشتـغل الجزء المستوطـن من القبيلة اثنتي عشـرة قرية بالقـرب من نزوى، وهي قرى: قـريتين، الحامـيـدية،الأكيل، الصليـبة،الحـديد، الحماديين، شاقعة، السيا والهـبل، القلاع، سوق القادري والحزمة، عددها حوالي ١٢٠٠ أو ١٤٠٠ نسمـة، يقيم الشـيوخ في قريتين، ويقـال إنهم يتكلمون لهـجة خاصة بهم، ولها ثلاثون فخذاً. قلت: ومن العوامر في أبو ظبي بدولة الإمارات.

٢ - **قبيلة بني هلال** : تميزوا بصفة عامة كقبـيلة أو طبقة منفصلة أو مستقلة، ولكنها ضعيـفة للغاية وذات نفوذ قليل، وهم غافريون، وتعـدادهم ألف ويقيمون في بهلا ونزوى.

٣ - **قبـيلة بني كعب** : يسكنون العراق وعـددهم ثمانية آلاف، وفي عُـمان قطاع منهم يبلغ ألفاً، وهم يسكنون محضة في الجو ووادي القور، سنيون المذهب.

(١) عن كتاب الخليج وبلدانه طبعة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م - سلطنة عُمان بوزارة التراث والثقافة العُمانية.

ما قاله المؤرخون عن عتيبة

(١) ما ذكره رضا كحالة في معجم قبائل العرب[(١)]:

عُتَـيْبـة من أعظم قبـائل العرب، لايكاد ينـازعها أحـد السيطرة في الـقسم المتـوسط من المملكة العربيـة السعـودية، تمتد منـازلها من سـفوح جـبال الحـجاز الشرقية، إلى الحِرار التي بين درب الحج ونجد من الشمال والشرق، وديار قحطان، والبقوم، والشلاوة، وسـبيع في الجنوب. ويوجد قسم قليل من عتيـبة في الحجاز غربي السلسلة الجبليـة في أطراف الطائف، وفي أطراف مكة، والمضيق، والسيل. وتنقسم إلى بطنين كبيرين: الرُّوقة، وبرقا.

وفي ص ٤٥٤ من المجلد الثاني قال عن الرُّوقة :

بطن من قبيلة عُـتيبة (الصحيح جـذم كبير يضم قبائل)، التي لايفـوقها في القوة أويزيدها في العدد إلا قـبيلة عَنَزة، والرُّوقة منازلها أقـرب إلى الحجاز[(٢)] من بطن برقة أحـد بطني عُتيبة، وينقـسم إلى ثلاثة أفخـاذ: ذوو ثبيت، الطليـحة، المزاحمة[(٣)].

وفي ص ٧٥ من المجلد الأول قال عن بَرْقا :

بطن من قبيلة عُتيبة التي تمتد منازلها في الشرق حتى الوشم والقصيم، وفيه أربعة أفخاذ : عيال منصور، المِقّطة، النفّعة، الروسان.

---

(١) المجلد الثاني ص ٧٥٢.

(٢) قال الشـريف البركاتي في رحلته اليـمانية ص ١٠٦ : الرُّوقة قـبيلة حجازية لهـا وادي رهاط وبه خمس عشرة عيناً تجري وهو خصب التربة، ويوجد بهذا الوادي قرية آهلة بالسكّان من نفس القبيلة.

(٣) وقال البركاتي عن المزاحمة : إنهم ينقسمون إلى ذوي عالي، والذيبة، وذوي رراق، والطلوح.

(٢) ما ذكره الشيخ العلاّمة حمد الجاسر عن عُتيبة في معجم قبائل السعودية :

قال في ص ٤٤٩ : عتيبة جذمان كبيران هما برقاء، والروقة.

وفي ص ٣٠ قال عن برقاء : أحد جذمي عتيبة الكبيرين والنسبة برقاوي منهم: العصمة، القثمة، الشيابين، النفعة، الدعاجين، الدغالبة، الروسان، المقطة، الثبتة، الدُّهسة.

وقد تقسم برقاء إلى شملة، وعيال منصور، أو طفيح وعيال منصور.

وأضاف في هامش ص ٣١ قائلاً: يظهر أن كلمتي شملة وطفيح متقاربتان في المعنى وأن المقصود بهما الفروع التي لايجمعها جد واحد مثل منصور، بل يجمعها تحالف واختلاط، كما أن كلمة (برقا) يفهم منها الاختلاط ومن ذلك قولهم أبرق عباه - كالعباءة المختلفة الألوان.

وفي ص ٢٥٢ قال عن الرُّوقة : وأحدهم روقي

ومنهم : ١ - السُّمرة وأحدهم سماري ومنازلهم ضواحي دغيبجة.

٢ - العضيان وأحدهم عضياني - منهم الثعالية قوم ابن ثعلي، والدماسين، والجمانية. ٣ - العُبيات وأحدهم عبيوي.

٤ - المراشدة وأحدهم مرشدي وهم في كبشان والمردمة بضواحي عفيف.

٥ - الذيبة (ذيابي). ٦ - ذوي عطية (عطوي)، ومنهم الخراريص (خراصي) ومنازلهم الدفينة والموية والمحازة. ٧ - المغايرة (مغيري).

٨ - الغنانيم (غنامي) وهم حول الدفينة ووادي الرشاء وغرب الدوادمي.

٩ - القساسمة. ١٠- الفراهدة ١١- الدلابحة (دلبحي)، وهم أهل القرين

١٢- ذوو عالي. ١٣- الدماسين ولهم أبو جلال شمال نفي.

١٤- الحزمان في شبيرمة. ١٥- الزرقان.

١٦- ذوو محيّا - أهل ساجر.   ١٧- العوازم وهم في وادي جهام.

١٨- ذوو زراق.   ١٩- الحفاة - وهم أهل القاعية وسجا وعسيلة.

٢٠- الأساعدة في الداهنة والزلفي والغاط. ٢١- البراريق (براق).

٢٢- الكراشمة أكثرهم في الحجار ومنهم في ساجر.

٢٣- الجذعان.   ٢٤- الحمران.   ٢٥- الحبردية (حبردي).

٢٦- الحناتيش.   ٢٧- الطلوح.

وهناك تقسيم آخر للروقة هو أنهم فرعان :

١ - المزاحمة ومنهم : العضيان، والعبيات، والمراشدة، وبنو عطية، والعوالي، والثبتة (وهؤلاء من ثبتة بني سعد من برقا).

٢ - طَلْحَة ومنهم : العوازم والذيبة والدلابحة والحناتيش وذوو زراق والسمرة وذوو حماد وبني أسعد والحفاة.

والرُّوقة منتشرون من رهاط إلى كشب وفي عالية نجد إلى السر.

- وفي جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ص ٥١٤ قال الجاسر عن عُتَيْبَة:

من أكثر قبائل نجد عدداً، وأوسعها بلاداً، وهي تضم فروعاً كثيرة جلها عدنانية، من هوازن، من قيس عيلان، وفيها من قحطان، وكانت أكثر فروعها تسكن الحجار وسفوحه الشرقية، وانحدارها إلى نجد في آخر القرن الثاني عشر الهجري، ولهذا قلّ المتحضرون منها في بلاد نجد. ومنهم سكان الزلفي من الأساعدة من الروقة، قدم أحد أجدادهم من وادي رهاط قبل انحدار فروع عُتَيْبَة إلى نجد بزمن طويل، ومن الأساعدة انتشرت أسر في القصيم وفي الجوف (دومة الجندل) وفي منطقة حايل في بقعاء وغيرها، وهناك أسر قليلة تنتمي إلى عُتَيْبَة في بلدان أخرى، ويظهر أن تحضرها حديث بعد انتشار قبيلة عتيبة في نجد.

(٣) وقال الشيخ حمد الحقيل في كنز الأنساب عن عُتَيْبة[1]:

قبيلة كبيرة وعلماء النسب يرجـعون أصولها إلى هوازن بن منصور من قيس عيلان من مُضَر، وشيخها العام ابن حميد، وهي قسمان :

١ - بطن برقا وتمتد منازلهم في الشرق حتى الوشم والقصيم وفيه أفخاذ:

(أ) عيال منصور وفيه عشائر الدعاجين ومنها الفروع التالية :

الملابسة ومنه الهيضل وجماعته، بنو إسماعيل، المحاوشة، عيال حمد، ذوو رحمة، الخبطية ومنهم العضاوين، وآل محيـا، وآل عتيلة، والمعالية وفيهم آل عبده والصعارين.

(ب) الجثمة والأصح القثـمة ويسمون سابقاً الجشمة، وفـيه فرعان وهما من هوازن المشـهورة يرأسهم الـعبود وهمـا : الأولى (الخلد) أو ذوو عبـد الله ومنهم البصابصـة والحبالصة والدوانية والصـوارين ومنهم ذوو فاضل هم الجيرة والعـبابيد الرؤساء وذوو زوير ومنهم ذوو قاسم الخـشاعمة والصقـرة والعمامرة والغشـاشمة. الثانية (الدهسة).

(جـ) ومن عُتيبة في برقا العصـمة كانت كبطن من بني جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن، ومنازلهم سابقاً هي منازلها الآن في جهات ركبة. . فيما بينها وبين حضن. وفي نهاية الأرب للقلقشندي مـخطوط ١٤٩١-٣: عصمة بن جُشَم بطن من هوازن من العدنانية، وهم بنو عصمـة بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن. وفي العـصمـة فروع: أبو العـلا بيت إمارة هو من الجـلات، العلجة، الـغزول، العـمرية، الحـمادين، الـسنوات، الجلادين، النقـارين، الشـفعـان، آل عجـرة، الحسينات، آل عبابيد وهم غير عبابيد القثمة، الركيبات، الحلاحلة، الحنايا.

---

(١) انظر كنز الأنساب ص ١١٩ - حمد الحقيل طبعة ١٩٨٨م/١٤٠٨هـ.

(د) الشيابين : فيهم فروع عيال صالح، ذوو فـهيد وفيها الخليفة وبيت آل فهيد بيت إمارة، القرافين وفيهم الخواتمة، الزبالقة وفيهم آل مرشد.

(هـ) الدغالبـة : ومنهم النعرة وفيـهم المهدي والثعـاليل والهنادية والدرابية، ذوو غلوب وفيهم الضحول والصراوحة والحوافرة والقبعة.

(و) المِقّطة : وهي فخذ كـبير فيه عـشائر : المتابعة، السعـافين، الحمدة، العواصـين، الخمجـان، ذوو خضـير، بنو مـحمـد ومنهم الجعـدان وبنو حمـيد والصوبيـان وبنو هادي، مسيعـيد، القمـزة، الحواميد ومنهم المهـارجة، ومن بني محمد بنو عامر وبنو تميمة وبنو جعر وبنو عباد.

(ز) الخنافرة : ومنها القزابلة، الهوارنة.

وأضاف الحقيل : أن الذين ينتـمون إلى منصور أبي هوازن هم بنو جُشَم بن معاوية وهم : الجِثّمة أو ماكانت تسمى الجـشمة، الدعاجين، الشيابين، العصّمة، الدغالبة.

ومنصور هذا هو أبو هَوَازِنْ وسُلَيْم ويطلق عليه (الأكبر).

(ح) النفّعة : وهي قـسم من عُتَيْبة ومـنهم بطون : ذوو مفرج، ذوو زياد، ذوو الحيا، القلتة. والنفّعة من منصور من قيس عيلان من مُضَر.

(ط) الروسان: فخذ كبير من عتـيبة قيل أنهم بنو رؤاس بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صـعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، ومنهم وكـيع الجراح العالم المشهور شيخ الإمام الشافعي القرشي، وتنقسم الروسان إلى :

ابن جامع وفيهم الإمارة، اللوبيات، الخرفـان، آل حوقل، المهيو، المقاحصة وفيهم ذوو عجيرة وذوو مجري والشهبة ومنهم المراوحة.

والروسان فـيهم عـوائل متحـضرة في الزلفي والقـصيم والعـارض وسدير والبكيرية والمذنب.

٢ - **الروقّة** : وهم البطن الثانى في عتيبة ومنازلهم أقرب إلى الحجاز من برقا وشيخ مشايخهم ابن ربيعان.

والروقة من غزية بـن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن من قـيس عيلان، وفيهم فخوذ كبيرة هي :

(أ) فخـذ ذوي ثبيت وفـيه عشـائر: الحيـصان وفيـهم البراريق والحـمران والجمالية، العفارين وفيهم الرباعين أصحاب الرئاسة والغرزان والشقران والجيعة.

(ب) فخـذ طلّحة وفيـه عشائر: الحنانيش، ذوو زراق، الذيبة، الحمـاميد أو ذوو حماد، الخرمان، الدلابحة، المغايبة، الحفاة ومنهم عائلة الحفاة في برقة من أعمال نابلس والنسبة البرقاوي، الأساعدة أو بنو سعد، السمرة.

(ج) فـخذ المزاحـمة وفـيه عـشائر : ذوو عطيـة، العضـيان، الدمـاسين، المراشدة، العـبيات، الجـذعان. ويتبع عـشيرة ذوي عطيـة عائلات أهمهـا الموارقة والحبردية والخراريص والسلسلة والعوالي والفراهدة.

- ومن عتيـبة متحضـرون، ومنهم آل ضحيان في الشقـة من الأساعدة، آل راشد في الزلفي ومنهم الشـيخ على المحد الراشد فقيـه تلقى العلم فى بلدة الزبير وتولى قضاء عنيزة في وقته، ويوجد فى سكاكـا شمال المملكة العربية السعودية آل راشد من الأساعدة، آل حمد في الزلفي، بداح، الجسار ويوجد آل جسار أشراف في الليث، آل ناصر في الـزلفي، آل علي، آل فرهود، آل الرشودي والقـعدة في بريدة وآل مويشيـر في الجوف سكاكا، آل فوزان في القـصيم منهم: آل صلح وآل

شلاش في بريّدة والقناص وغيرهم، آل علي ويقول الباحث منهم أنهم مع آل فهيد فى الأعلى وهم فى الأسيــاح، الصقران فى بــريدة والشريان، آل ذكيــر فى عنيزة وكذا آل سلمــان والمسامير مــع قبيلة الظفيــر، آل مساعــد، آل فهيد فى الأســياح ومنهم الرعــوجي من شيوخ الــعمارات من قــبائل عنزة، وقــد رثاه عبــد المحسن الهزاني بقصيدة فريدة، آل جوال فى الرياض من عــتيبة، آل حمد الجار الله الشايع وآل راشد وآل سلمــان وآل مجاهد وآل شقــير وآل نافع من الدخيل أســاعدة، ولما سألت أحد أشياخ الأساعدة عن نخوة أولاد الجريسي قال: إن بعض أجدادنا اسمه سعود وله أخ اســمه جريس وأنه عند المهمــات يندبه بقوله أخوي ياجــريس، فهذا أصلها والله أعلم.

ويقول الباحثون أن الأساعدة في طلحة من لصه فى الثبتة من قبيلة بني سعد ابن بكر بن هوازن. وفي حي الرحــيبــين في سكاكا فــخذ الدرباس من الروقــة، والأساعــدة هم بطن من السمــرة. ولاتزال الأساعدة بادية مع وجــود أسر كثيرة متحضــرة منهم، وقد ذهب إلى العراق أناس من الأساعدة هؤلاء ثم عــاد بعضهم إلى نجد وسكنوا مع بنــي عمهم في هجــرتهم مغيب قــرب مدينة الدوادمي، ومن الذين بقوا في دولة العراق فخذ المسامير وقد اندمجوا مع قبيلة الظفير لأن والدتهم من هذه القبــيلة، وسبب تســميتــهم بالمسامــير أن والدتهم بعد أن طــلقها زوجــها الأسعــدي وعادت إلى قبيلتــها وهي حُبلى قــالت: فى بطني مسمارا، أمــا الأسر المتحــضرة منهم هي: الحــباشي في الأسيــاح والخرج والزلفي، آل عــقاب فى أبي الدود، آل زايد أساعــدة، وآل دهام معظمــهم من سكان الزلفي، آل عــامر سكان الشقة فى الوقت الحــاضر وهم غير آل عامر المعــروفين في بريدة، وعوائل القرياني والفريحي وآل مقــحم ومعظمهم من سكان الزلفي وعائلة الفريحي غــير عائلة آل

فريح المتفرعة من آل عليان وعائلة القبلان من أهل بقعاء وعائلة الرسي في خضيراء وهم غيـر عائلة الرسي في بريدة وغـير عائلة السكاكـر في بريدة، آل مطلق أهل خب القبر وهم غير آل مطلق أهل القصيعة، آل شلاش أهل وهطان أتو من بقعاء، آل مسيطير في بقعاء ويعرفون الآن بآل مسيتير، وعائلة البثرة من أهل التنومة سابقاً وقليبيـهم أم حزم، المقرن في الزلفـي ينتسبـون إلى مقرن بن نافع وآل عـبد المنعم والفريح والمساعـد والسعدون والمجاهد كلهم ينحدرون من مـقرن بن نافع، وعائلة الشـملاني في بريدة وعـائلة الشـقيق أسـاعدة، وآل ضـويان والنصيـري من أهل قصيباء، وآل مـساعد في عنيزة، وآل عبد المنعم، وآل عشري في الشـقة، فجميع هؤلاء أساعدة.

ومن الأساعدة بالزلفي العبيـد والصلفان وآل ثنيان وآل طوالة وآل حمد وآل سيف وآل ود الله الحمد بن راشد وآل علي جد العبد الكريم وآل صالح والعضيب والناصر والعبد المحسن الصالح وآل سلمـان والبداح والشايع ومن الأخير بالكويت والزلفي، وآل باح وآل سـعدون ودخيل جـد آل نافع بالزلفي والجسـار وآل فنيطل وآل دهام بالزلفي والعين والبداح الحمـد غير الذين جدهم رشيد وهم حـمولتان: راشد جـد الفهيد بالعين والناصـر بالزلفي وآل مرشد منهم آل ناصـر أهل الروضة بالزلفي والملحم والبـداح بالزلفي أيضاً والفهـيد وبني أخـيهم بالأسيـاح والفوازن ببريدة وآل مـقحم بالزلفي والكويت وآل عـبد القادر بالزلفـي والكويت وآل فالح بالزلفي وآل عطا الله بالزلفي، ومنـهم في سوريا والخلافـا بالزلفي والسـعدون في مصر بقرية أبوصير وآل جسار وآل عمر بالكويت والعبد المنعم منهم المساعدة بعنيزة - كل هؤلاء الأساعدة، كما يوجـد آل يوسف في الرياض وفي المنطقة القريبة من العصمة عيال منصور من برقا وآل البقعاوي من الأساعدة وآل جلال في الحريق من العصّمة. (انتهى قول الحقيل)

(٤) ما قاله محمد بن عثمان بن صالح القاضي عن عُتَيبة(١)

قال : هذه القبيلة من أشهر قبائل العرب وتنتمي إلى عدنان وبعضها من قحطان ، وينتهي نسب عُتَيبة إلى هوازن بن منصور . والكثير من علماء النسب يُرجعون معظمهم إلى هَوَازن بن منصور من قيس عَيْلان ثم إلى مُضَر .

وعُتَيْبة بطنان عظيمان ومعظم البطن الأول برقا في الوشم والقصيم بنجد . ونذكر تفصيلاً عن بطون عتيبة وفيازها

الأساعدة : وأصل بلادهم بالزلفي ونزح منهم إلى جهات عديدة ، فمنهم آل بدامع بالقصيم والزلفي ، وآل بوالك بالقطسيم ، آل ابن جامع وفيهم الإمارة ، آل جريس بالأسياح ، آل جسار بعنيزة ونزح بعضهم إلى الكويت ، أولاد حمد ذوي رحمة وآل حمد بالزلفي ، الحبيشي بالأسياح ، الجرادي بالقصيم ، الخماميد بالزلفي وهم بنو حلم للذكران بعنيزة وهم من أعيان مدينة عنيزة ، ومن أبرزهم مقبل العبد الرحمن وله أعمال خيرية فقد قام بطباعة كتب كثيرة في الفقه الحنبلي وكتب الشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهما وتوفي رحمه الله سنة إحدى وأربعين بعد الثلاثمائة والألف ، ومقبل العبد العزيز ولد رحمه الله سنة ١٣٠٣هـ وكان أديباً مؤرخاً له كتب في التاريخ لم تطبع وكان مديراً للمالية الأحساء بالمملكة العربية السعودية توفي سنة ١٣٦٣هـ ، وسليمان وحمد المحمد الذكير سكنا البصرة جنوب العراق وتملكا فيها ولهم أعمال خيرية وفيهم كرم وجود توفي حمد بالبصرة سنة ١٣٧٤هـ وتوفي سليمان سنة ١٣٧٧هـ بالبصرة ومنهم عبد العزيز وأحمد الصالح سكنا البصرة وماتا فيها وهم من الأساعدة وأقرب ما يكون لهم بالزلفي كما أسلفنا

---

(١) عن كتاب منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب – طبعة ١٩٨٦م/١٤٠٦هـ – القاهرة.

الحماميد ويسكنون شعيب سمنان قرب الزلفي، وكان الذكران يقيمون فى عين ابن فهيد إحدى قرى الأسياح فنزح أربعة منهم إلى عنيزة سنة ١١٩٥هـ.

الروسان : ومنهم العــالم الجليل شيخ الإمام الشــافعي (وكـيع بن الجراح)، وآل ربيعــان من شيــوخهم آل راشــد من الأساعدة نـزحوا من الزلفي إلى جـهات عديدة ومن أبرزهم العــلاّمة الفقـيه الشيخ علي المحـمد الراشد قــاضي بلدة عنيزة واحد تلامــذة الشيخ عبــد الله بابطين ولد سنة ١٢٢٣هـ وتولى القضــاء بعنيزة من سنة ١٢٧٠هـ إلى وفاته سنة ١٣٠٣هـ في عنيزة وله أحفاد في عنيزة.

الرعوجي : منهم بعنيزة والأسياح، آل رشودي: منهم في بريدة وهـم وجهاء البلدة ومن أعيانها ومن أبرزهـم فهد العلي وإبراهيم العلي وكان فهد رجلاً بارزاً ذا مكانة مرموقة ولكلمته نفوذ عند الملك والأمراء، وفيه نخوة ومروءة ونصر للمظلوم وغيرة ولايخاف فى الله لومة لائم، وله أولاد وهـم علي وعبد العزيز وصالح الفهد الرشودي وكلهم أعيان من صالحي زمانهم وماتوا رحمهم الله.

الركيان : منهم في بريدة وكانوا في خب الحلوة.

السوالمة : ومنهم عيال مفلح، السلمان : في عنيزة جاءوا من الزلفي ولايزال لهم بنو عم فيهــا، وفيهم علماء وطلبة علم وأدباء وشعــراء، ومن أشهرهم الشيخ عبد العزيز المحمــد السلمان أحد تلامذة شيخنا بن سعدي ومــدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض وله مـؤلفات مفيدة، ومنهم سـليمان العبد الله السلمــان من طلبة شيخنا أيضاً ووالده وأعمامه من خيرة زمانهم.

الشيابين، الشــهبة : وقد تحـضر مـنها عــوائل بالزلفي وبالقصــيم والرياض وسدير، الشّريان : منهم بعنيزة وبريدة، والشرعــان: بروضة سدير، الصوانعة وآل

صالح بالأسـياح، الصَّعب بالأسـياح من بلاد القصيـم وهم أساعدة، الضحـيان بالشقة وهم صـقرات، الضويان بقصيـبا وهـم من الرُّوقة، آل عتـيلة وآل عبده من العصّـمة من برقا، العفـارين وآل علي في الأسياح، ذوو عطية العـقيل في بريدة وحائل والزلفي، العضـينان والغبيات وآل غراف ورفاقه ومـاجد من الدلابحة، آل فرهود كلهـم بالقصيم والزلفي، آل فـوزان، بالقصـيم وفيهم علـماء ومن أبرزهم الشيخ عبد العزيز بن فوزان - رحمه الله، وكان عضوا بهيئة التمييز بالمنطقة الغربية من المملكة العـربية السـعودية إلى وفاته بـذي الحجة سنة ١٣٩هـ، ومنـهم صالح الفـوزان رئيس معـهد القـضاء الأعلى وله نشـاط في الدعوة والإرشـادِ وهم من الأساعدة، آل فهيد أهل العين وهم أمراء الأسـياح، المراشدة - آل مساعد بن عبد المنعم ومن أبرزهم مساعد وأولاده وأحفاده وهم خيرة زماننا، آل ناصر بالزلفي من آل راشـد من الأساعـدة، آل نافع بالزلفي من الروقـة، من الدخيل: الهـدف وآل هذال من التنومة من الأساعدة من الروقة وهم بنو عم للفهيد أهل العين، آل هزّاع في عنيزة ومنهم الممثل الشعبي عبد العزيز الهزاع.

ومن عتـيبـة : المِقّطة، المحيّا، الهـيضل من برقـا، آل هندي واشتـهر منهم بالظفر محمد بن هندي. (انتهى قول محمد بن عثمان).

(٥) ما قاله عاتق بن غيث البلادي الحربي عن ديار وتاريخ وبطون عُتيبة[١]:

قال : عُـتيبة إحـدى القبائل الكـبيرة اليوم في شـرق الحجاز ونجـد، كانت ديارها حرَّة الحجاز شمال مكة على مـدركة ورهاط ممتدة شرقاً وجنوباً إلى الطائف وماحـولها، ثم قامت حروب بينهـا وبين جاراتها، فـحاربت قحطان فأجلتها عن

(١) عن معجم قبـائل الحجاز ص ٣١٥ - عاتق البلادي - دار مكة للنشر والتـوزيع - طبعة عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

الأرض الممـتدة على جـانبي الطريق النجديـة بين الدفينة والدوادمي، ثم احـتلت ديارها، وحاربت مُطَيْرا في السـفوح الشرقية لحـرّة الحجاز فزحزحتـها عن المحاني وحرّة كشب، فانساحت مُطَير إلى شمال شرقي نجد فملكت عُتيبة تلك المنطقة إلى ضَرِيّة ونفـاء وعَنْز من جنوب القصيم، وأصبحت ديار عتيبة اليوم تمتد من رهاط - شمال مكة - غرباً إلى قرية الغطغط - غرب الرياض - شرقاً، أما حدها الجنوبي، فتضـرب قوساً على الطائف من الشمال والشـرق والجنوب، ثم تأخذ يمين الطرق النجدية على جنوب المويه وعفيف والشعراء إلى جـبل اليمامة، وفي الشمال، تبدأ من الحرّة جنوب حاذة ثم على شمال حرّة كشب فضَرِيّة إلى الوشم.

وعُتَيْبة قبيلة ذات قوة ومنعة[١]، وكانت ذات غلبة تخشاها كل القبائل، ولذا يقولون لها (عتيبة الهيلاء). ومن تاريخ عتيبة : أنها كانت تساند الأشراف في مكة حيناً، وتزعجـهم أحياناً، وكانوا خـاصة عبد الله بن الحسين بن علي وأصـفياءه، واشتـركت عتيـبة في فتح الطائف سنة ١٣٤٣هـ بقـيادة ابن بجاد أحـد أمراء بني حميد الذين كانوا أمراء لشمل عتيبة، وأحدثت هناك مذبحة عظيمة.

وأضاف : وتنقسم عُتيبة إلى فرعين عظيمين، هما برقا ورَوْق، وتنقسم برقا إلى شَمْلة وعيـال منصور، وبالتالي شملة تنقسم إلى بني سعـد وهم بني سعد بن بكر بن هوازن بن منصور، والمِقْطة ويقال لـها ترثة عُتيبة لقوتـها، والروسان. أما عيـال منصور فتنقسم إلى القـثّمة والعـصّمة وهم من جُشَم، والشـيابين وهم من سُلَيْم، والدغالبة، والدعاجين.

أما عن رَوْق ويقـولون لهم الرُّوقة فـهم بلاشك من بني غزيّة بـن جُشَم بن

(١) يقول العرب عنها :«عُتيبة دفاعة الشر». أي ترد من يعتدي عليها مهما كانت قوته.

معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور كمــا جاء في كتب النسب، وتنقسم اليوم إلى الطلحة والمزاحمة.

مما تقدم ترى أن كثيراً من بطون وفروع عُتيبة أو مايزيد على ٧٠٪ منها ثابت في هوازن، ولكن المحيِّر من أين أتى اسم عتـيبة؟ الا يكون وصول ذلك الحي من اليمن المســمى بالعتـيبات صـادف ضعف هوازن وتفـرقها فـانضمت إليـه بقاياها فاندمجت تحت اسـمه؟ هذا غير مستـبعد، ومثل هذا حدث لغطفان فـقد انضمت بقاياها تحت راية مُطَيْر.

- قلت : والراجح أن تسمية عُتيـبة بهذا الاسم، راجع إلى كثرة تحرك هذه القبيلة من ديار الى ديار، ومن مكان إلى مكان بين الحجاز ونجد، وكان لايقر لهم قرار، فسماهم العرب عُتيـبة، وهو اسم مشتق من التحرك والانتقال من مكان إلى مكان، وعربان عُتيبة هم من هوازن بلاريب كما أكده المؤرخون.

وذكرت الدكـتورة / مُضي بنت منصـور بن عبد العزيز آل سـعود رأي هو أقرب إلى الصحة والحقيقة في ص ٣٦ من كتاب الهِجَر ونتائجها في عصر الملك/ عبـد العزيز آل سعـود فقالت: «ولعل هذه القـبيلة قد اكـتسبت اسـمها من كـثرة التجوال والحـركة، فعُتـيبة من (عَتَب) أى تحـرك وانتقل، وقد اعتـاد العرب على استخدام الأفـعال الحركية كمـسميات، كما يقـال قبائل الضفير أو الظفـير، لأنها مجموعة من العشائر تضافرت أو اتحدت»[1]. انتهى

واضيف على قول الدكتورة/ مُضي وأعضد قـولها بتسمية بطون من خُزاعة وهم المصطلق والحيـاء بن عمرو وبطون من بني خُـزيمة وهم بنو الهون وبعض بني

---

(١) انظر في كتاب الهِجَر في عصر الملك/ عبد العزيز آل سعود - الدكتورة مضي بنت منصور بن عبد العزيز آل سعود - طبعة الرياض.

كِنانة بن خُزيمة (بالأحابيش) تبعاً لمكان تحركوا إليــه أو اجتمعوا فيه وهو ذنب جبل حُبشي في أسفل مكة، وتحالفوا بالله إنهم يد على غيرهم من العرب، ماسجا ليل وأوضح نهار وما أرسى حُبشي مكانه.

وكذلك تسميات أخرى جاءت من فعل أو حركة مثل قبائل الخُلْط من المنتفق بعدمـا اختلط معهم بـطون أخرى من عُقيل وغـيرهـم من هوازن وانضمـوا لعربان الهلالية.

(٦) ما قاله عبد الرحمن بن زبن المرشدي عن الأساعدة من الرُّوقة[1]:

نسبهم : عشيرة الأساعـدة إحدى عشائر طلحة من الروقة من قبـائل عُتيبة، والنسبة إليهم (الأسعدي) نسبـة إلى أسعد بن محمد بن جلهم بن طلحة بن روق، ولأسعد أخوان هما سعد المسمى السـميري جد السُّمرة، وربعي الملقّب الحافي جد الحفـاة، فأقرب قـبائل الروقة إلى الأسـاعدة السمـرة والحفاة ووسـمهم ومنازلهم متقاربة وجميع عشائر طلحة تَسِم المغزل ويُسمّون وسامة المغزل وهذه صفته (T).

فروعهم : والباقي بالوقت الحاضر في البـادية قليل بسبب نزول أكثرهم في القرى إلى جانب تفرقهم في البلدان العربية، والموجود اليوم منهم في الحجاز ونجد بالمملكة العربية السعـودية ثلاثة فروع رئيسية هى : القرضة والشناخـيب والعبيات وهذا تفاصيلها:

١ - القرضة : وهى أكبر فخوذ الأساعدة اليوم وجل حاضرة الأساعدة منها وفيهم المشيخـة والنسبة إليهم القراضي نسبة إلى قريض بن أسـعد ويسمونه قراض بلهجتهم على الإبدال، وهم :

---

(١) انظر مجلة العرب السعودية ج٥، ٦ س ٢٩ ذو القعدة والحجة سنة ١٤١٤هـ آيار وحزيران - مايو ويونيه - سنة ١٩٩٤م، ص ٤١٠ وما بعدها.

(أ) ذوي صعب شيوخ الأسـاعدة اليوم ويُسمون الحَدَارا مـفردهم الحديري منهم فى بلدة مُغِـيبْ الشيخ / صعب بن سـعد بن فهيـد بن خلف بن صعب بن سويعد بن محمد بن سرحان بن قراض.

(ب) العرادات (ابن عرادة) بعضهم في الكويت. (جـ) القراريح.

(د) المعور (هـ) الطواحيس وكانوا يعرفون باسم النبيه

(و) الخلاوية (ز) الزعاترة (ح) آل مسيّب

(ط) النمـور، وهؤلاء بقوا في الحـجاز وهم أغلبـية أساعـدة رهاط بالوقت الحاضر.

(ي) الفراهيد، وهؤلاء تحـضروا ولم يبق فى البادية منهم أحد وأكثـر حضر الأساعدة منهم.

٢ - **الشناخيب** : وهو الفرع الثاني من الأساعدة وهم :

(أ) آل سعيدان. (ب) الزحوف. (جـ) آل عشاي

(د) المخاريص. (هـ) الوغيدات. (و) ابن سويد.

٣ - **العبـيات** : وهم الفرع الثالث من الأسـاعدة، والنسبة إليهم العـبيوي، وبينهم وبين عبيات مُطير صلة قديمة، وهم ثلاثة أفخاذ هي:

(أ) الدباشا (ب) النغامشة

(جـ) الخناصرة : منهم الفـارس المعروف دغيليب بن خنيصـر المشهور باسم (خيّال جبلة) وجَـبَلة هى الهضبة المعروفة في نجـد وله فيها قصة معـروفة مع قبيلة حرب.

وفي العراق اليوم من الأساعدة : آل غـيث وآل شداد وآل مفلح والمعاليس، ورجع بعضهم من بلاد العراق سنة ١٣٩٨هـ وسكنوا مع بني عـمهم هجرة مُغيب قرب الدوادمي (نجد) ولازالوا فيـها، وبعض بادية الأسـاعدة مع بني عـمهم من السمرة والحـفاة، فمن الأساعـدة مع السمرة الدخانين والعواجـين، يعرفون باسم الحضر لأنهم رجعـوا إلى البادية بعدما تحضروا، ومن الأساعدة في الحـفاة الصقور كانت فيهم إمارة الحـفاة قديماً، أما في خارج القبيلة فيوجد من الأسـاعدة المسامير وآل مشور مع الصمدة من الظفير.

الحـمايل المتـحـضرة من الأسـاعـدة بالوقت الحـاضر في المملـكة العربيـة السعـودية: أكثـر من نصف الأساعـدة متـحضرون اليـوم في الزلفي والقـصيم، وخصوصاً بريدة التي يـشكلون مايقارب ربع سكانها تقريباً، وفي الأسـياح خاصة في العين والتنومة وأبي الدود، وفي الجوف وبقعاء وغيرها، وبعض أسرهم ذكرهم الشيخ حمد في «جـمهرة أنساب الأسر المتحضرة»، وسنذكـر هنا أسرهم مجملة، ونخص بالذكر من لم يأت له في الجـمهرة ذكـر ممن نعرف منهم، وبعضهـا ذكره الشيخ منديل الفهـيد في كتاب «آدابنا الشعـبية في الجزيرة العربيـة» محاولة منا في حصرهم وهم من الكثرة بمكان وأشهرهم :

(أ) الفراهـيد : وهـم في الأساس فخـذ من القرضة تحضـروا بأكملهم في الزلفي وعلقه وانتقل بعضهم إلى القصيم وهم : آل سيف وآل حمد وآل فهيد وآل سلطان وآل عـبيـد وآل ثنيـان وآل خمـيس وآل سبت والـطوالة سمـوا على اسم أخوالهم من قـبلية شمَّـر في الزلفي، ومن الفراهيد: آل راشـد ملكوا الزلفي سنة ١٠٩٨هـ[١] وهم آل عثمان وآل فهيد أهل العين وآل فوزان في خضيرا وغيرها وآل

---

(١) عن تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد - منديل بن محمد الفهيد.

حمـد وآل عبد المحسن وآل عـلي والنواصر وهم غيـر نواصر بني تميم وهم : آل ملحم وآل فـالح وآل عـبـد القادر وآل مـقـحم وآل عـمـر منهم آل تركي هؤلاء النواصر، ومن آل عبد المحسن: السلمـان والبداح والشايع وآل علي وهم: آل عبد الكريم وآل عبد اللطيف والعضـيب والصالح والمنصور وآل جارالله، ومن آل راشد في الجوف: آل سـعدون بن محـمد بن جمعـان بن سلامة بن راشـد وآل فايد بن حركـان بن جمـعان، وآل واكـد بن عقـيل بن حسن بـن سلامة بـن راشد، وآل مويشير بن عقـيل، وواكد ومويشير أخوان، ومن آل مويشيـر الوجيه المعروف في الجوف رجا بن ذباح بن حمد المويشير، هؤلاء الفراهيد من الأساعدة.

(ب) أسر الأسـاعدة مـن غير الـفراهيـد هم : آل الأطرم في الزلفي منهم الشيخ صالح بن عـبد الرحمن الأطرم وابنه الدكتور عبـد الرحمن بن صالح، وآل بطي والنصيـري في قُصيبـاء، والشمالين والسكاكـر والنسبة (السكاكر) وهم غـير العَنَزيين، والرسِّي في بريدة وآل مصيطير وآل عقـاب في الأسياح، والحبيشي وآل عشري في الشقة، والخلافا وآل فنيطل والدخيل ويتفرعون إلى أسر، والقرياني في الزلفي، وآل هزاع في القـصيم، وآل براك والصـقرات (الصـقري) ولتـسميـتـهم الصقـرات قصـة وآل مطلق في بريدة والدهام وآل عمـرو في الزلفي، وآل درباس والعوايدة (العايدي) في الجوف وآل مد الله والبثرة وآل حماد (الحماميد) في سمنان وآل الذكير في عنيزة، والمزارعة.

بلاد الأساعدة :

الأساعدة اليوم في مـجملهم حاضرة بعضهم في مـغيب والزلفي والأسياح وبريدة في القصيم، وبقعاء والجوف، بل نزح بعـضهم إلى العراق والشام ومصر،

وبقي لهم بقية إلى اليوم في وادي رُهاط بلادهم الأم، حث كانوا يسكنون ولازالوا بهذا الوادي الذي يقع شمال غرب مكة على مسافة ١٢٠ كيلو متر مع قبائلهم من طلحة من الروقة ثم جلى أغلبهم منه إلى نجد بسبب حادثة معروفة جرت عليهم، وحسب ما رافقها من دلائل نستنتج أنها وقعت في أول القرن الحادي عشر، وهى لاتتعداه بحال، لأننا نجدهم في آخره يملكون الزلفي، ويقع بينهم وبين أهل المجمعة مناوشات، ونزوحهم من الحجاز قبل حدور قبائل عتيبة منه إلى نجد بما ينوف على ٢٠٠ سنة تقريباً، وخلاصتها أنه جاور الأساعدة في بلادهم القديمة رهاط قوم من قبيلة البقوم (الأزدية القحطانية) فوردت امرأة منهم تسمى بيداء على قلتة فى قرا الروقة بقربة لها، وعندما ملأتها طلبت من الحاضرين رفعها وكانوا شباباً من السياحين من المزاحمة من عتيبة فبعث بها بعضهم فخلّ أسفل ثوبها بالقربة فلما قامت انكشفت فصاحت لجارها الأسعدي فنشبت بين الأساعدة والسياحين فتنة وامتدت لتشمل المزاحمة الذين منهم السياحين وطلحة قوم الأساعدة واستمرت زمناً وثبت الأساعدة في مستنقع الموت واستماتوا حتى كادت الحرب تفنيهم عن آخرهم!، والتاريخ يعيد نفسه فقد كانت هناك حرب البسوس وهي من أعظم حروب العرب في الجاهلية بين الأخوين بكر وتغلب بسبب إمرأة من تميم تسمى البسوس أجارت رجلاً من جَرْمٍ قتل كليب ناقته. واستمرت حرب الفرعين مزحم وطلحة من عُتيبة زمناً حتى كادت عشيرة الأساعدة أن تفنى بكاملها، فجلا أغلب الأساعدة، خصوصاً القرضة، فبقيتهم اليوم في الحجاز قليلة وفي طريقهم إلى نجد نزلوا كشباً ومكثوا فيها زمناً ثم حدروا إلى نجد في منتصف القرن الحادي عشر أو في أواخره قبيل ١٠٩٨هـ لأننا نجدهم في هذه السنة قد ملكوا الزلفي، وسطى عليهم فيه أهله الأولون آل محدث فأخرجوهم منه.

تفرق عشائر الأساعدة في نجد

أخذوا يتنقلون مع القبائل فى نجد حتى قـربهم القرار بقعاء شرق حائل وهم في طريقهم للشـمال، وأرسلوا رواداً إلى آل هذّال شيـوخ عنزة يطلبون النزول في جوارهم وكانت قبـيلة عَنَزة في ذلك الوقت تسيطر على نجد وتعتبـر أقوى قبائله، وقبل رجوع الرواد أشار عليهم بعضهم بالقصد إلى جهة ابن عريعر شيخ بني خالد في بلاد الأحساء، فأخذ الأساعدة يتـداولون الرأي والمشورة فسمي موضعهم ذلك قارة الشـور إلى الآن، وهو على مقربة من بقعـاء، واستقر رأيهم على السـير إلى الإحـساء، إلا ثلة منهم أشـملت لابن هذّال وهم الذين سكنوا الكويت والعـراق أخيراً، وفي طريقهم إلى الشمال نزل بعضـهم الجوف وهم آل مويشير ومن رافقهم من الأساعدة ولم يبق منهم في بقـعاء سوى بريك الأسعدي في جـماعة قليلة من قرابته الأدنين، أما الذين قصدوا الأحساء فـأجنبوا متجهين إليه وفي طريقهم مكثوا فى نفوذ الثويـرات على مقربة من علقة، وذهب جـماعة منهم يقنصون فـواجههم رجال من أهل علقـة فقـتلوهم عن آخرهم، فغـضب الأساعدة ومـالوا على البلد فقتلوهم، قالوا: ولكثرة من قُتل فيها من الفريقين سميت علقة من علقة الدم، ثم رغبـوا في السكن، فقال أحدهم: أزلفـوا عن هذه العلقة مسـافة الزلفي[1] لقوله ازلفوا، وسكنها بعـضهم، أما جمـهورهم فاتجهوا أولاً إلى الأحـساء ونزلوا المبرّز وعرفت بهم أخيراً حلة من أحيائه (حله العتبان) ونزل عليهم بعد أفناء من برقا من العصّمة والمقّطة وغيرهم وقيل أنهم هم الذين نزلوا على العصّمة والله أعلم. وعند

---

(١) هذا التعليل مـن استنتاجـات العامة، وإلا قاسـم الزلفي قديم، ذكره ياقـوت الحموي فى مـعجم البلدان وسماه رسم الزليفات.

نزولهم الأحساء أهدوا لابن عريعر فرساً سابقاً تسمى الهذباء وربطوا معه حلفاً، وكانوا يغزون معه في جيشه، بل كانوا من بطانته الخاصة حتى أنه لما طُرِد ابن عريعر، وقام عليه المهاشير من بني خالد أعاد له الأساعدة ملكه على بني خالد، وضبطوا البلد، وأرسلوا إليه وهو في الشمال فعاد إلى الأحساء فعرف لهم صنيعهم فأقطعهم أرضاً من الأحساء ونخيلاً لازالت بأيدي أحفادهم إلى اليوم، ورجع أغلبهم أخيراً منذ مدة تقدر بـ ٢٢٠ سنة فيكون رجوعهم سنة ١١٩٥هـ تقريباً وعند رجوعهم من الأحساء إلى نجد نزلوا على وادي المجمعة فلم يرق ذلك لأهل المجمعة فقام بينهم نزاع لحقوا بعده بالزلفي وساكنوا أبناء عمهم السابقين فيه.

ومن قرى الأساعدة وهِجَرهم: الضمو: بليدة تقع في أعلى وادي رُهاط فيها نخل وبيوتها قليلة وهي للنمور منهم خاصة، المجمعة : في رُهاط إلى اليوم، ويرأس أساعدة رُهاط الشيخ واصل بن سلوم ثم ابنه عريمط.

بقعاء: قرية قديمة قرب حائل - شرقه، ولازالوا يسكنونها وهي أول موضع نزلوه في نجد بعد مجيئهم من كشب ومنها تفرقوا.

الزلفي: سكنوه في القرن الحادي عشر وأخرجوا منه أهله آل محدث، فذهبوا إلى آل مدلج أهل حرمة، واستفزوعهم على الأساعدة فأخرجوهم منه سنة ١٠٩٨هـ وفي سنة ١١١٣هـ سطى الفراهيد من القرضة من الأساعدة بأهل المجمعة على الزلفي وأخرجوا آل مدلج منه.

سمنان : من قرى الزلفي، الروضة من قرى الزلفي أيضاً، علقة قرية صغيرة قرب الزلفي.

ما قاله الشريف - محمد بن منصور عن قبائل عُتَيْبة من هوازن[١]:

هذه القبـيلة في عصرنا الحـاضر من أشهر القـبائل في الجزيرة العـربية ومن أكثـرها بطوناً وأفخـاذاً، تمتد مسـاكنها من سروات الطائف الجنـوبية إلى سنام وأم سريحة ومصدة والغطغط في كبد نجد. وقد ذهب بعض الباحثين إلى أنها مجموعة أحلاف من القبائل لايـربطها نسب ولاقربى، سوى دعوة عُتيـبة التي هي نخوتهم ولحمة نسـبهم، وعماد جمـعهم، ومنهم من أرجعها إلـى هوازن وبطونها وهذا ما أرجحه وأميل إليه، لأن كثيراً من قبائل عتيبة يذكر العارفون فيها أنهم يرجعون في الأصل إلى بني سعد، وبنو سعد كما هو معروف بطن من بطون هوازن، ولازالوا يعرفون بهذا الاسم حتى الآن. ويجاور عُتيبة في وقتنا الحاضر من الجنوب والشرق قبائل بلحارث، والبقوم وسُبـيع وقحطان نجد، ومن الغرب والشمال ثقيف وهُذيل ومُطير وحـرب. وديار عُتيبة فـي عصرنا الحاضر لايضـاهيها ديار أي قبـيلة أخرى لسعتها وكبـر رقعتها - على ما أظن - ولهذه القبيلة عدة تقسـيمات عند نسابيها - فالتقسيم الأول يجعلها قسمين هما: روق وبرقا - فجميع قبائل عتيبة من غير روق برقاوية وهذا التقسيم عند أهل نجد منهم.

وأما عند أهل الحجـاز فهناك تقسيمات أخـرى لقبائل عتيبـة من غير روق، وأما روق فيتفقون مع أهل نجد في اعتبارها شطر عتيبة. فتقسيمات أهل الحجاز :

أولاً : بنو سعد	ثانياً : الطُّفَحَة .
ثالثاً : شَمْلَى	رابعاً : بَرْقَا

خامساً: عيال منصور.

---

(١) كتاب قـبائل الطائف وأشراف الحـجاز ص ٧١ وما بعدها طبـعة ١٤٠١هـ تأليف الشريف - محـمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله بن سرور.

ا - بنـو سـعـد

فبنو سعد هم :

١ - الثُّبَتَة. ٢ - رِبِّيع. ٣ - خُدَيْد. ٤ - بنو رايد.

٥ - السلاقى بألف مقصورة. ٦ - السيابيل. ٧ - الحِصنَة.

٨ - الحِلَسَة. ٩ - الجُمَيْعَات.

فهؤلاء المعروفون ببني سعد عند من جاورهم من القبائل، ولكن بعض من العارفين يلحق ببني سعد قبائل :

الجِعَدَة - والحِمَيَّة - ووقدان

ويخرج من بني سعد تقسيم آخر يقسمهم إلى قسمين هما :

أولاً : الثُّبَتَة

ثانياً : البطنين - هكذا ينطقونها دائماً

فالبطنين هم :

١ - خُدَيْد. ٢ - اللُّهُوب. ٣ - بنو رايد.

٤ - السيابيل ٥ - الحِصنَة.

وهناك من يجعل البطنين : خديد - واللهوب - والسيابيل فقط.

والثبتة هم :

١ - القَسَاوِرَة. ٢ - المَرَاوِحَة. ٣ - الروقة أهل المعدن.

٤ - المناجيم. ٥ - الثعابين أهل الذيبة. ٦ - أهل جدارة.

٧ - أهل لغب.

وهذه المجمـوعة من قبـائل الثبتة يـطلق عليها «اللّصــة» بضم اللام المشددة وصاد مفتوحة.

٨ - الشهبَة. ٩ - الذُّوَيْبَات. ١٠ - المناصير. ١١- الذبانية.

١٢- آل عيسى. ١٣- أهل المعدن : البراريق والحشايش وذوو هليل

وهؤلاء من الثبـتة يطلق عليهم الصـريرات أي أن قبائل الثبـتة قسمـان لصّة وصريرات.

٢ - الطّفحَة

وهم :

١ - الجعدَة. ٢ - الحصنَة. ٣ - الوذانين

٤ - السُّوطَة. ٥ - الحُلَيْفَات. ٦ - الحُبُوس.

٧ - العبابيد. ٨ - الحلَسَة. ٩ - خُدَيْد.

١٠ - الجُمَيْعَات. ١١ - اللُّهُوب

ويلحق بالطفحة الزوران فى لية والحشابرة في بسل.

٣ - شَـملى

وأما شملى فهي مجموعة قبائل الطفحة مع إضافة قبائل النفعة والمقطة إليها.

٤ - برقـــا

وهم قبائل :

١ - الثّبَتَة. ٢ - العصَمَة. ٣ - الدَّعَاجين.

٤ - الدَّغَالبَة. ٥ - القثمَة. ٦ - الشّيَابين.

٧ - الحميَة. ٨ - وقْدان.

٥ - عيال منصور

١ - العِصَمَة. ٢ - الدَعَاجِين.

٣ - الدغالبة. ٤ - القِثَمَة.

ومنصور(*) هذا الذي تذكر هذه القبائل أنها تنتمي إليه لايعرفونه ابن من ويقولون أن هذا النسب مصطلح عليه بينهم.

وغير هذه التقسيمات التي ذكرتها، هناك تقسيم أكبر منها يجعل عتيبة من غير روق قسمين هما : ثُبَيْت ونُفَيْع.

فثبيت يشمل قبائل الثبتة وبرقا وعيال ومنصور.

ونُفَيْع بالتصغير يشمل قبائل البطنين والطفحة وشملى، هذا ما عرفته من تقسيمات عتيبة حسب اصطلاح قبائلها.

قبيلة القسَاوِرَة

من الثبتة من بني سعد يقطنون مع قومهم بسراة بني سعد وأكثرهم أهل قرى ومزارع ومن أشهر قراهم لَغَب والرَّحَى، وينقسمون في وقتنا الحاضر إلى المظافرة وذوي عطية وكل بطن ينقسم إلى عدة أفخاذ كما سنوضح.

أولاً : المظَافِرة ويتفرع منهم :

١ - ذوو سليمان. ٢ - الأحلاف.

ثانياً : ذوو عَطَيَّة ويتفرع منهم:

١ - ذوو سُنَيْده ٢ - المناصير، وهم غير المناصير أهل المجمعة.

٣ - ذوو عايد، ويتفرع منهم :

(*) قلت: ويرجح أن يكون منصور هو الجد الجاهلي الذي تنتسب له عموم هوازن بن منصور.

(أ) ذوو مطر. (ب) ذوو عوض. (جـ) ذوو عبد الله.

ومن هؤلاء قلّيل بن عـايد كان من - مـباني - عـتيبـة المشهـورين وآبائهم المذكورين وممن يتقاضون إليه ويأخذون بقوله ويرضخون لحكمه. وبيت ذوي عايد من بيوت عتـيبة المشهورة في الحجـار ويساوون ذوي هليّل وذوي دخين في المكانة والجاه.

ويلحق بالقســاورة من قبـائل اللصة الثبـتة عدة قـرى بها عدد من الأفـخاذ والبطون.

١ - قرية البراريق، وبها :

(أ) ذوو هُرَيْس. (ب) ذوو مطر.

٢ - قرية مَخْلِدة، وبها :

(أ) الجواعدة. (ب) النّتَفَة. (جـ) ذوو حمدان.

٣ - قرية الضباعين، وبها :

(أ) ذوو سعد الله. (ب) الحرشان.

٤ - قرية أطلح، وبها :

(أ) التومان - ذوي تويم. (ب) ذوو مُلَيّح. (جـ) ذوو صقر.

٥ - قرية الشروط، وبها :

(أ) ذوو مَنِيع الله. (ب) الحنابلة.

٦ - قرية الدهامين، وبها :

(أ) ذوو صالح. (ب) ذوو مُقْبِل.

٧ - قرية المحارث، وبها : الغواوير.

٨ - قرية ذنيب الرحا، وبها :

(أ) الوِنَسَة، وبعض من ذوي عايد.

قبيـلة الـمَراوِحَة

من الشـبتـة من بني سعــد يقطنون سراة بـني سعــد الغربيـة مما يلي الطائف وأكثرهم أهل قرى ومزارع، من أشهـر وديانهم المعدن وبقران وعباسة وأم البكار، وقد جاء لبعض هذه المسميات ذكر في كتب البلدانيين والرحالة.

قال الهمداني[١]: «ومن يماني الطائف واد يقــال له جـفن لثقـيف وهو بين الطائف وبين معدن البرام ويسكن معدن البرام قريش وثقيف».

وقال في مكان آخر[٢]: «أرض عدوان من السراة يصاع والسوار وبطن قطن والنجار وبقران. قال ذو الأصبع العدواني :

جلَبنا الخيـل من بقـران قـبـــاً ... تجـوب الأرض فجاً بعد فـــج

وهذه المسميات جميعها المعروف منهـا وغير المعروف أصبحت في ديار الثبتة ولم يعد لعــدوان بالسراة مكان، إلا أولئك الذي يخالطون زهران ويُعــدّون منها. وكذلك ثقـيف وقريض لم يبـق لهم في هذه الأماكن بقـية. وذكر صــاحب نزهة الجليس[٣] في سيــر رحلته إلى السراة بعض هذه المسمـيات فقال: «فلمـا كان يوم الجمعة بعد الزوال لتسع بقين من شوال عام ألف ومائة وواحد وأربعين خرجنا من

(١) صفة جزيرة العرب، ص ١٢١.
(٢) صفة جزيرة العرب، ص ١٢٣.
(٣) صفة جزيرة العرب، ص ٤٤٣.

الطائف قاصــدين يمن الحجار فأتينا على أرض ليَّــة، وهي قرية بها أشجــار مؤتلفة وأثمار مخـتلفة، ثم أتينا على الصُّخَيْـرة عند الغروب وبيتنا بها، وبهــا أشجار تين ومزارع وآبار. وفي الصباح رحلنا فأتينا عَبَّاسـة قُبيل الظهر، وهي قرية بها أشجار وآبار وأثمار، ثم أتينا أم شَرَم، وهي قرية بها أشجار وأثمار وآبار، ثم أتينا الحَوَّاك وهي كذلك، ثم أتينا بقران وهي كذلك».

والمراوحة اليوم ينقسمون إلى الأفخاذ الآتية :

١ - الرُّوسان : ومنهم جزء كبير بنجد يقطن (مصّدة) قرب الدوادمي.

٢ - الغنانيم. ٣ - الشّعارية. ٤ - المقافشة. ٥ - الفقهاء.

٦ - العَوَادَات. ٧ - السَّحَابين ٨ - السُّحْران.

قبيلة الرُّوُقَة أهل المعدن

من الثبتة من بني سـعد وهم غير الروقة القبيلة المـشهورة بنجد، تقطن هذه بالناحية الغربية من سـراة بني سعد، وديارها أول ما تلقى الواصل من الطائف إلى الســراة، وهم أهل قرى ومــزارع، وأشهر وديانــهم وادي المعدن ووادي ســلامة، وأشهــر قراهم غُرابة يوجــد حذاؤها من الغرب حــفريات منجم قديم، وقــد ذكر الهمداني المعدن وقال[1]: «ومن يماني الطائف واد يقــال له جفن لثـقيف وهو بين الطائف وبين مــعدن البرام ويســكن معدن البــرام قريش وثقــيف». هذا على زمن الهمداني وأما اليوم فإن المعدن من ديار الثّبتة، ولم يبق لثقيف وقريش بهذه الناحية أي بقية تذكر، وتنقسم الروقة أهل المعدن اليوم إلى عدة أفخاذ هم :

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص ١٢١.

١ - الدّلابحَة.　　٢ - المَراعِين　　٣ - السّمرَة.

٤ - الحُمْرَان.　　٥ - الفنّش.　　٦ - المهوَالمة.

ويخالط الروقة هؤلاء بحكم الحلف والجوار :

١ - الزيابقة من وقدان.　　٢ - ذوو صالح من الزّود.

قبيلة المـَنـاَجيْم

من الثبتة من بني سعد يقطنون بالســراة مع قومهم من أشهر قراهم وأوديتهم الدار الحمراء، والقَـصْر، والثّنَيَّة ونايف والطُّفَـيْحاء والعُيَيْنَة وكل قـرية من القرى المذكورة بها عدة أفخاذ وأكثرهم أهل قرى ومزارع.

فأولاً - أهل الدار الحمراء : ويتفرعون إلى :

١ - ذوي جار الله.　　٢ - ذوي شدّاد.

٣ - البِسّان.　　٤ - ذوي صالح.

ثانياً - أهل القصر : ويتفرعون إلى :

١ - ذوي حامد.　　٢ - العَوَاوِيش.

٣ - الدُّوَخَة.　　٤ - ذوي ملفي.

ثالثاً - أهل الثّنية : وهم ذوو كليب.

رابعاً - أهل نايف : ويتفرعون إلى الأفخاذ الآتية :

١ - ذوي عيضة.　　٢ - ذوي محمد.

خامساً : **أهل العُيَيْنة** : ويتفرع منهم :

١ - ذوو برّاك.　　٢ - الحِمَدَة - وهم غير حمدة ثقيف.

سادساً - **أهل الطُّفَيْحاء** : ويتفرع منهم :

١ - الطوالعة. ٢ - ذوو تويم. ٣ - ذوو كليب.

٤ - ذوو حامد. ٥ - الخماسين. ٦ - العواويش.

قبيلة الثَّعَابِيْن

من الثبتة يقطنون مع قومهم بسراة بني سعد وهم أهل قرى ومزارع، ومن أشهر قراهم : الذِّيْبَة، واللَّبَة، والخُلَيِّف، والسَّبِيْحَة.

وينقسمون في وقتنا الحاضر إلى عدة أفخاذ هم :

١ - العكشة.

٢ - الظَّفَانِيَة : ويتفرع منهم :

أ) ذوو معيض. ب) ذوو محمد.

٣ - ذوو عَقِيل. ٤ - القِصَرة.

أهل جِدَارَة

قبيلة من الثبتة أضيفوا إلى واديهم الذي يقطنونه بسراة بني سعد، وهم أهل قرى مزارع، وأشهر قراهم هي : قرية سُوَاس، وقرية مُنِيْفة، وقرية قواعد - الشّعارية - وهي أكبر قراهم وبها بعض المصالح الحكومية، وقرية الغُفَيْراء وقرية الغُدران. وبكل قرية من هذه القرى عدة أفخاذ كما سنوضح فيما يأتي.

وجدارة ذكرها الموسوي في القرن الثاني عشر مما يدل على قدمها وقدم عمارته قال: «وفي الصبح رحلنا فأتينا على المهضم وفيه بساتين ومزارع وآبار، ثم أتينا جدارة، وهي قرية محاسنها أصيلة لامستعارة أشجارها مثمرة وبدور محاسنها

مســفرة، وهزازها على الورود يغرد، وشــحرورها فوق الأغصــان يردد، والبلابل هيجت الأشواق، وعـيون أزهارها لوجه الوافدين شاخـصة، ومياه آبارها مصـفقة وراقصة.

والسرور في رياضها المعطرة   كغـــادة أذيالهـــا مشـــمرة

وينقسم أهل جدارة اليوم إلى الأفخاذ الآتية :

أولاً - أهل قرية سُواس : ويتفرعون إلى :

١ - الجَمَامِير.   ٢ - المحاسنة.

ثانياً - أهل قرية مُنِيْفَة : ويتفرعون إلى :

١ - ذوي عواض.   ٢ - الجَعَابين.   ٣ - الهجارسة.

ثالثاً - أهل قرية قواعد - الشّعارية - ويتفرعون إلى :

١ - ذوي دخيل الله.   ٢ - ذوي أحمد ويقال لهم الرّكابين.

رابعاً - المحـاسنة ولهم قـرية تضاف إليـهم ومنهم من يسكن بقريـة سُواس المتقدم ذكرها، وتعرف قريتهم بالغُفَيْراء أيضاً.

خامساً - أهل قرية الغدران : ويتفرعون إلى :

١ - السُّمَرَة.   ٢ - الجِهَرَة.

٣ - ذوي رابع.   ٤ - العبيّان.

قبيلة الشُّهَبَة

من الثبتة من بني سعد، وأحدهم الشهيب، وهم أهل قرى ومزارع يسكنون مع قومهم بسراة بني سعد شرقي الطائف.

من أشهـر قراهم العَوْصاء والعُـرُوشيَّة والمَغَرة وشُـعْبة. وكل قرية بهـا عدة أفخاذ.

فأولاً - أهل العُوصاء، وهم :

١ - ذوو عايد، وهم غير دوي عايد القساورة. ٢ - ذوو زاحم.

ثانياً - أهل العُرُشيَّة، وهم :

١ - الطّمَاسِين

٢ - العصمة، وهم غير العصمة القبيلة المشهورة في برقا من عتيبة وبعضهم يزعم أنهم نزيعة منها.

ثالثاً - أهل المِغَرَة، وهم الشَّمَالين.

رابعاً - أهل شُعْبَة، وهم :

١ - الطوال. ٢ - ذوو صُوَيَّان.

٣ - الوبارين، وهم غير وبارين المناصير.

قبيلة الذُّوَيْبَات

من الثبتة من بني سعد يقطنون مع قومهم بسراة بني سعد وأكثرهم أهل قرى ومزارع، ومن أشهـر قراهم خَفَّاش وصـعبة وشِفَيَّـة الدهاسين والصبخة والعـقبة. وأشهر أوديتهم وادي الشوحطة.

ومنهم حليمة السعدية حاضنة رسول الله ﷺ وببـلادهم بيتها، وقد أخبرني بعض العارفين أن مكـان بيتهـا الآن مسجـداً ولكنه قديم خرب فـحبذا لو عـمرته الحكومة الـسعودية كـأثر من آثار رسول الله ﷺ. ويقـول نسابوهم أن تسـميـتهم

بالذويبات هو نسبة إلى والد حليمة أبى ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة. وهنا يحسن أن نورد مـا ذكره ابن هشام عن استرضاع رسول الله ﷺ في بني سـعد، قال[١]: قال ابن اسحاق فاسترضع له - يعني عبد المطلب -امرأة من بني سعد بن بكر يقال لها : حليمة ابنة أبي ذؤيب.

وأبو ذؤيب عبـد الله بن الحارث بن شـجنة بن جابر بن رزام بن نـاصرة بن فُصيّة بن نصر بن سـعد بن بكر بن هوازن بن منصـور بن عكرمة بن خَصـفة بن قيس عيلان.

واسم أبيه الذي أرضعه ﷺ: الحارث بن عبـد العُزّي بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصيّة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن. قال ابن هشام: ويقال هلال ابن ناصرة.

قال ابن اسـحاق : وإخوته من الرضـاعة عـبد الله بن الحارث وأنيـسة بنت الحارث وحذافة بنت الحارث وهي الشيمـاء، غلب ذلك على اسمها فلا تعرف في قومها إلا به. وهـم لحليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث أم رسول الله ﷺ. ويذكرون أن الشيماء كانت تحضنه مع أمها إذ كان عندهم.

قال ابن اسحاق بسنده: إن حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية أم رسول الله ﷺ التي أرضعته كانت تحدث أنها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها صغير ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر تلتمس الرضـعاء، قالت: وذلك في سنة شهباء لم تبق لنا شيئـاً. قالت: فخرجت على أتان لي قمراء مـعنا شارف لنا والله ما تَبِضّ بقطرة وما ننام ليلنا أجمع من صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع، ما في ثدييّ ما

(١) السيرة، ج ١ ، ص ١٠٤.

يغنيه ومـا في شارفنا ما يغذيه. قـال ابن هشام : ويقال يغـديه - ولكنا كنا نرجو الغيث والفـرج فخرجت على أتاني تلـك فلقد أدمت بالركب[١] حـتى شق ذلك عليهم ضـعفاً وعجفـاً، حتى قدمنا مكة نلتـمس الرضعاء، فما مـنا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله ﷺ فتأباه إذ قيل لها: أنه يتيم وذلك أنّا كنا نرجو المعروف من أبي الصبي فكنا نقول يتيم ما عـسى أن تصنع أمه وجده فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امـرأة قدمت معي إلا أخـذت رضيعاً غـيري، فلما أجـمعنا الانطلاق قلت لصـاحبي: والله إني لأكـره أن أرجع من بين صـواحبي ولـم آخذ رضـيعـاً والله لأذهبن إلى ذلك اليتـيم فلآخذنه، قال: لا عليك أن تفعلـي، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة. قـالت: فذهبت إليه فأخذته وما حـملني على أخذه إلا أني لم أجد غيره. قـالت: فلما أخذته رجعت به إلى رحلي، فلمـا وضعته في حـجري أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشـرب معه أخوه حتى روي ثم ناما وما كنا ننام مـعه قبل ذلك، وقام زوجي إلى شـارفنا تلك فإذا أنها لحـافل فحلب منها ما شرب وشـربت معه حتى انتهينا ريّاً وشـبعاً فبتنا بخيـر ليلة، قالت: يقول صاحبي حين أصـبحنا: تعلمي والله يا حليمة لقـد أخذت نسمة مبـاركة. قالت: فقلت والله إني لأرجـو ذلك. قالت: ثم خرجنا وركـبت أنا أتاني وحملته عليـها معي. فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليهـا شيء من حمرهم، حتى أن صواحبي ليـقلن لي: يابنت أبي ذؤيب ويحك أربعي عـلينا، أليسـت هذه أتانك التي كنت خرجت عليهـا. فأقول لهن: بلى والله إنها لهي هي. فيـقلن: والله إن لها لشأناً، قالت: ثم قـدمنا منازلنا من بلاد بني سعـد وما أعلم أرضـاً من أرض الله أجدب منها فكانت غنمي تروح عليّ حين قـدمنا به معنا شباعاً لُبّـناً فنحلب ونشرب وما

---

(١) معناه أطلت مسافة السير على الركب لتمهلهم عليّ وتأنيهم

يحلب إنسان قطرة من لبن ولايجدها في ضرع، حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعيانهم ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت أبي ذؤيب، فتروح أغنامهم جياعاً ما تبضّ بقطرة لبن وتروح غنمي شباعاً لبّناً، فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته، وكان يشب شباباً لايشبه الغلمان، فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاماً جَفْراً. قالت فقدمنا به على أمه ونحن أحرص شيء على مكثه فينا، لما كنا نرى من بركته فكلمنا أمه وقلت لها: لو تركت بُنَيّ عندي حتى يغلظ فإني أخشى عليه وباء مكة. قالت: فلم نزل بها حتى ردته معنا. انتهى

فكل ما روته حليمة عنها وعن غنمها كان ببركة رسول الله ﷺ. وليس ذلك بكثير على من اصطفاه الله ليكون حبيبه وخاتم أنبيائه عليه أفضل الصلاة والسلام.

والذويبات اليوم عدة أفخاذ هم :

١ - القَرَاوِيش. ٢ - المِنَعَة. ٣ - المواسى بألف مقصورة.

٤ - الدَّهَاسِين. ٥ - المشاييح، ويقال أنهم حلفاء في الذويبات.

قبيلة المنَاصِير

وأحدهم المنصوري من الثبتة يقطنون مع قومهم بسراة بني سعد أكثرهم أهل قرى ومزارع، من أشهر قراهم المَجْمعة بوادي كِلَى.

وينقسمون في وقتنا الحاضر إلى عدة أفخاذ هم :

١ - الشَّقَارِين. ٢ - الهَوَادِف.

٣ - الصُّفْرَان. ٤ - الوبارين.

قبيلة الذّبَانيَة

من الثبتة من بني سعد يقطنون مع قــومهم بالسراة، من أشهر أوديتهم وادي البَاحة - وهو غير الباحة المدينة المعروفة ببلاد غامد - ووادي مقبولة، وأكبر قراهم بوادي لزّان تعرف بقرية الذبانية نسبة إليهم، أكثرهـم أهل قرى ومزارع، كباقي بني سعد إذ لا يوجد فيهم بدو رحّل إلا قليل.

وينقسم الذبانية في وقتنا الحاضر إلى الأفخاذ الآتية :

١ - ذوي سعد. ٢ - ذوي شَايع. ٣ - ذوي عايد.

٤ - البيَاحا. ٥ - الخيَارين.

قبيلة آل عِيسَى

من الثبتة يقطنون مع قومهم بســراة بني سعد جنوبي الشهبة، وهم أهل قرى ومزارع، ومن أوديتهم الصبيخة[1] والعقدة وبها قرى صغــار، وأكبر قراهم تعرف بقرية آل عيسى نســبة إليهم، وكذلك أكبر أوديتـهم يعرف بوادي آل عيسى، وهم ينقسمون في وقتنا الحاضر إلى الأفخاذ الآتية :

١ - السَّبَعَة. ٢ - ذوي مطر. ٣ - ذوي راشد. ٤ - الجِبنَة.

٥ - ذوي عايد، وهم غير ذوي عايد كبار القساورة. ٦ - الحشَاشَة.

الصُّرَيْرات أهل المعدن

قبــيلة من الثبتة من بني ســعد يخالطون المراوحــة والروقة في المنازل والديار بالمعدن ومــا حوله من أوديتهم، ومن هؤلاء بيت ذوي هُلَيِّل وهو من أعــرق بيوت

---

(١) ينطقونها بالصاد.

عتيبة في الحجــار ومن أبعدها ذكراً. كان كبيرهـم مرجع عتيبــة في قوانينهم العرفية وعاداتهم القبلية وينعت بأبي عتيبة لمكانته الكبيرة بينهم، فلا ينقض حكمه ولا يرد قوله.

ويعدّون ذوو هليل من «مباني» عتيبة الكبار، والمبني في اصطلاحهم هو من توالت في بيته رئاسة القبيلة عدة آباء خلفاً بعد سلف لم تنزع منهم ولـم تخرج إلى غيــرهم، فهؤلاء «المبــاني» إذا قضوا بين من اخــتاروا التقــاضي على أيديهم لايرد قــولهم ولايهدم حكمــهم ويلزم تنفــيذه، وهذا طبــعاً كــان قديماً وعلى مــقتــضى أعرافهم، وأما اليوم فقد تغير الوضع كثيراً.

ومبــاني عتيبــة المشهورون في الحــجار هم : ذوو هُلَيِّل هؤلاء، وذوو دُخَين كبار الذويبات، وذوو عايد كبار القساورة، ولايعني هذا أن عتيبة عقمت على هذه البيوت بل هناك بيوت خرج منها أفراد فاقــوا لذاتهم من مباني عتيبة إلا أن بيوتهم لم تكن في عراقــة بيوت المباني وليس لهــا من المكانة في نفوس عتــيبة ما لبــيوت مبانيها المذكورة.

وينقسم صريرات المعدن إلى الأفخاذ الآتية :

١ - البراريق، ومنهم بعض بالقديرة شمالي الطائف لهم بها قرية ومزارع.

٢ - ذوي هُلَيِّل.   ٣ - الحَشَايِش.

الثُّبَتَة أهل السيل

قبيلة من الثـبتة من بني سعــد نزحت من السراة واستوطنت مــا يعرف اليوم بالسيل الكبير أسفل وادي قرن، والبهيــتاء المعروفة قديماً بالبوباة، أكثرهم الآن أهل قرى ومزارع، ومنهم من تحضر ودخل مدن المملكة الكبرى وسكنها.

وسكنى هذه القبيلة لهذه الناحية قديمة فقد ذكرها ياقوت في معجم البلدان[١] قال: «البوباة بالفتح ثم السكون وباء أخرى: اسم لصحراء بأرض تهامة إذا خرجت من أعالي وادي النخلة اليمانية وهي بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن. قال رجل من مزينة :

خليليّ بالبوباة عوجا فلا أرى ... بها منزلاً إلا حديث المقيَّد

نذق برد نجد بعدما لعبت بنا ... تهامة في حمّامها المتوقد

قال ابن السكيت في شرح قول المتلمس :

لن تسلكي سبل البوباة منجدة ... ما عاش عمرو وما عمرت قابوس

قال : البوباة ثنية في طريق نجد على قرن ينحدر منها صاحبها إلى العراق، فيقول: لاتأخذ بذلك الطريق إلى نجد وأنت تريد الشام. وأصل البوباة والموماة : «المتسع من الأرض». أقول وفيما نقله عن ابن السكيت أن البوباة ثنية خطأ والصواب ما ذكره أولاً، وذكرها أيضاً الرداعي فى أرجوزته المشهورة التي أوردها الهمداني في صفة جزيرة العرب[٢] قال :

هذا وهُم في مسجد المِيْقات ... ثم استطفوا فوق يَعْملات

حتى إذا ما ثُرن مجبوبات ... لبو جميل الصنع ذا الخيرات

مُفضين بالسير إلى البوبات ... قولهم يا قاضي الحاجات

اغفر لنا يا سامع الدعوات ... واعف عن الأحياء والأموات

وصدق الرداعي إذ البوباة (البهيتاء) أول ما تلقى المتجه إلى مكة من الميقات وهي صدر وادي نخلة اليمانية وينحدر سيلها إليه.

---

(١) ص ٥٠٦.

(٢) ص ٢٦٧.

وقد ذكر الســيل الموسوي في نزهة الجليس[١] ولم يذكر البـوباة وذلك عند ذكر مسيرته من مكة إلى الطائف عن طريق اليـمانية. قال: «ثم رحلنا فأتينا الزيمة وهي أرض لطيفـة أنيسة شـريفة، للشريفـة عنبرة ابنة ملك مكة المعظمـة الشريف سعيـد بن سعد، بها الأشـجار الفائحة والميـاه السائحة وبها الموز والليـمون الحلو والحامض والنـارنج والأترج وهي غاية في الشـراحة جداً. ثم رحلنا فـأتينا أرض السيل وقد مضى الثلث من الليل وهي أرض يسكن أطرافهـا أعراب عتيبة[٢] وهم لصوص أسرق خلق الله وأشرهم وبها وادٍ عظيم[٣].

وينقسم الثبتة أهل السيل اليوم إلى عدة أفخاذ هم :

١ - ذوو هليل، وهؤلاء منهم اليـوم نجم بن جابر بن هليل أبو عتـيبة كـما يسمونه.

٢ - الجوَاري.　　　　٣ - الدَّرَاريج.

٤ - الكِرزَة.　　　　٥ - الغُرُوب.

قبيلة رُبَيْع

بالتصغير من النفـعة من عُتَيْبة تقطن سراة بني سعد من أشـهر أماكنهم شفا ربيع أكثرهم أهل قرى ومزارع، وتنقسم ربيع في عصرنا إلى الأفخاذ الآتية :

١ - السُّمُور.　　　　٢ - الجَرَادِحة.

---

(١) ص ٤٠٩.

(٢) ليس كل عتيبة كما وصف الموسوي بل فيهم كرام أجواد.

(٣) هو وادي قرن.

٣ - الجمالين. ٤ - الهُدَّف.
٥ - الشتِّيات. ٦ - العَطَاء.
٧ - الغُبْشَان. ٨ - الثُّرْمَان.

قبيلة خُدَيْد

تصغــير خد من البطنين من بنـي سعد يقطنون مع قــومهم بسراة بني ســعد أكثـرهم أهل قرى ومزارع، من أشهــر قراهم وأوديتهم الدار الحمـراء وأعلا وادي جدارة والخُشَّة والصفاة والجَرَبَّة. وينقسمون في وقتنا الحاضر إلى :

أولاً - أهل الدار الحمراء، ويتفرع منهم :

١ - العُيَيْفات. ٢ - ذوو بَخِيت. ٣ - المسالطة.

٤ - الكِلَبَة، وهؤلاء جميعاً يطلق عليهم المحارزة.

٥ - ذوو عون، ويقال إنهم حلفاء في خديد.

٦ - ذوو مطر، ويقال إنهم حلفاء في خديد.

٧ - القُمَّد. ٨ - الرُّجَّح. ٩ - ذوو عَيْسَان.

١٠- الكِبَارِيَّة. ١١- الحماميد. ١٢- الخضارين.

١٣- الحُمَّص. ١٤- الحِبَشَة. ١٥- ذوو عواد.

ثانياً - اليعاقيب.

ثالثاً - القلايا.

رابعاً - أهل الخشة، ويتفرع منهم :

١ - عُرَيم. ٢ - المَغَاوِرَة. ٣ - مرزوق.

خامساً - الصُّنَّاع في وادي الجَرَبَّة.

سادساً - اللُّهُوب - هذا على قول من يعد اللهوب من خديد.

سابعاً - الكشَمَة.

ثامناً - البُصْلان.

قبيلة بني زايد أو الزُّوَّد

من النِّفْعة من عُتَيْبة وهم قسمان قسم يسكن بسراة بني سعد بالمكان المعروف بالفَرَعَة فتضاف إليهم فيقال فرعة بني زايد ومن هؤلاء الشاعر المشهور صويلح بن مسيفر الزايدي الذي من قوله[1]:

يا الله يا اللّي ترزق الوحش في الخلا ... وان صاد رزقه في الخلا قنعان
والطير في وكره مُسهّل معوشته ... وعند العناية طار بالجنحان
والفلك يمشي والعنَاية تقودها ... والعزم عند النار والدخان
والحفظ من رب السمٰوات العلى ... وسبحان من لايقهره سلطان
يعرف مقر الحوت والثور والثرى ... وما في تخوم الأرض شيء كان
ويُوحِي دبيب النمل في ملتقى الصفا ... ويعلم بها ماشين أو سكان
والروح يعلمها ويعلم مقرّها ... لها يوم فيه تفارق الخلان
مدرى عملها عند مالك يعذّبه ... والا السعادة توصله رضوان
أصحابنا عند الحكايا ميّةٌ نفر ... وعند الشدايد رَوَّحوا شتان
ولولا الشدايد ما نبا صحبَة العرب ... ولولا الشدايد ما نبا صدقان
شكيل العرب من عند بابي يمرني ... يخف المشي لاتقرع الحذْيَان
ولا شحني إلا اللي في حياتي يمرني ... حياة النفوس بديرة الَرحمن
لو كان واحد قط يحيي رفيقه ... سلم الدوا لايدفقه لقمان

---

(١) الأزهار النادية، ص ٣٣.

ومن أهل الفرعة أيضاً الشاعر عوض الله بن مسيفر الزايدي قال عنه أستاذنا محمد سعيد كمال[١]: «من كبار شعراء النفعة يبلغ السبعين من عمره الآن[٢] ووالده دخيل الله أيضاً من كبار الشعراء عاصر الشاعر بديوي الوقدان وله معه مساجلات أثبتنا بعضها في كتابنا الجزء الأول من «الأزهار النادية من أشعار البادية» ولعوض الله قريحة لا تنضب وشعره جيد فمن قوله يمدح حسين الشريف :

الأوله يا الله يا عالي الأرقاب   يا من جميع الناس يرجون عطواه
تغفر لعبد ما يا كثر الأنشاب   خوفه كثير ودين الإسلام تقواه

... الخ.

وينقسم أهل الفرعة إلى عدة أفخاذ هم :

١ - الشُنْقان.   ٢ - اللُّصَّة وهم غير لصة الثبتة.
٣ - الحِنَشَة.   ٤ - العُصْمَان
٥ - الطحاحين.   ٦ - العُصَّم.

والقسم الآخر من الزود يقطن بالدبساء شرقيّ خد الحاج أسفل وادي ليّة بطرف الشط الغربي - المعروف قديماً بسهل جلدان - ويتفرع هذا القسم من بني رايد - الزود - إلى الأفخاذ الآتية :

١ - ذوي حمد.   ٢ - المَضَابِيّة.
٣ - المَخَاطِمة.   ٤ - ذوي سُرَيِّع، بالتصغير.

---

(١) الأزهار النادية، جـ ٢، ص ٢٩.
(٢) توفي منذ عدة سنوات.

قبيلة السَّلاقى

من النفعة تقطن بسراة بني سعد بالسَّحن وعُلُو صلاء من أشهر قراهم النِّيْمَة والخَيَالة والخُرْمَة والبركة والشَّثة، ويخالطهم بأسفل صلاء الجميعات وأكثرهم أهل قرى ومزارع. وتنقسم في عصرنا إلى عدة أفخاذ هم :

١ - الحِزَمَة. ٢ - الدواغين. ٣ - الدعَابين.

٤ - ذوو محسن. ٥ - ذوو حسب الله. ٦ - ذوو ساري.

ويلحق بالسلاقى الروقة أهل القرين وهي قريتهم.

قبيلة السيابيل

من البطنين من بني سعد تقطن في سراة بن سعد بين السلاقى وخُديد وأكثرهم أهل قرى ومزارع، من أشهر قراهم الخَشَاشَة والغراب.

وتنقسم السيابيل في عصرنا إلى عدة أفخاذ هم :

أولاً - **الكلادا**، ويتفرع منهم :

١ - السيوْف. ٢ - العَمَارِين.

ثانياً - **أهل الخَشَاشَة**، ويتفرعون إلى :

١ - الخُزْعَان. ٢ - الربَاشِيْن.

٣ - الفقهاء. ٤ - ذوي علي.

ثالثاً - **أهل الغراب**، ويتفرعون إلى :

١ - المساعيد. ٢ - الصوادرة.

رابعاً - **الشكَاوِيْن**.

خامساً - **الرَّصَفَة** ويقال لهم الروقة أهل الرصفة، وعدادهم في السيابيل.

قبيلة الحِصَنَة

من الطفحة من عتيبة تقطن سراة بني سعد من أشهر قراهم الصّناع في أعلا وادي العَرْصَة بجوار أفْعَى، وجوش بأسفل وادي صلاء وأكثرهم أهل قرى ومزارع يخالطون في هذه الأودية الجميعات والحلسة.

وتنقسم الحصنة إلى قسمين أهل الصناع وأهل جوش.

أولاً - **أهل الصناع**، ويتفرع منهم :

١ - العوامرة. ٢ - العيادين.

٣ - المهَنَادِيَة. ٤ - ذوو رشود.

ثانياً - **أهل جوش**، ويتفرع منهم :

١ - ذوو عِفيْفَان. ٢ - ذوو عِفَّان.

٣ - ذوو عَيْفَه. ٤ - ذوو حامد.

قبيلة الحِلَسَة

قبيلة صغيرة من الطفحة، كان بعضهم يقطن الصناع من سراة بني سعد ويخالطون الحصنة فيه، وبعضهم يقطن أسفل وادي المعدن، ولهم بهما قرى ومزارع، وقد تحضر الآن أكثرهم ودخلوا مدن المملكة وسكنوها، منهم الشاعر المشهور سند الحليس. قال أستاذنا محمد سعيد كمال في الأزهار النادية[1] أنه توفي عام ١٣٢٨هـ ومن شعره :

الأولـه ذكــر الله اللي نبـديه ... قبـل الكلام اللي نقـوله ونبنيـه

---

(١) جـ ٢ ص ١٢١.

هرج بنيستـه وافـتكر في مـعـانيـه　　وعـادة الشـاعـر ليـا زان مـعناه
يغني ليـا قـالـوا تعـيش الرجـالي
هجـعت تالـي الليل هجـعـة قليله　　إلا وراعي الصـورة اللي جـمـيله
مُـقـبـل عليّـه وبشـراب يشـيله　　وكـاسـة بيـضـا جـديـدة بيـمناه
وصب وسقـاني لين كـرم سـبّالي
قلت يا سـيـدي دخـيـلك من آيّات　　ويش دلّك بيـيتي وهو بين الأبيات
وحِسْ فـي قلـبي سـوادة الـوَريات　　والبـيت مـغلق كـيف تقـدر تـعـداه
وأنا أظن نسـتـأمن عـيـال الحـلالي
وقـالتْ أنتْ ليـه قلبك رقـيـقي　　مـاشي خـلاف ولا تخـاف يا رفـيـقي
والبيت بيـتك والعـزيز الشـفـيـقي　　وصل وتحت الأمـر مـا ظني أعـصـاه
ونا منزلي فـي أعـلا عـسيـر الجـبال
الود مـا عـاب الملوك المنـاعـيـر　　أهل السيـوف القصف حمـر النواظير
وهذي من المولى علينا تدابيـر　　الود خـلانا كـمـا العـود ولحـاه
ولا نقّـروا فـيـه أهل عـقف السلالي

والحلسة اليوم ينقسمون إلى فخذين هما :

١ - ذوو مسلم.　　٢ - الزواحم - ذوو زاحم.

قبيلة الجُمَيْعَات

من الطفحة من عتيبة تقطن سراة بني سعد وأكثرهم أهل قرى ومزارع، وأشهر قراهم مُرْسِيَة بوادي صلاء ودَفّاف بوادي الجميعات فأهل صلاء هم:

١ - ذوو خضر.　　٢ - ذوو مُخْضَار.　　٣ - ذوو محمد.

٤ - ذوو حامد.　　٥ - ذوو مقبول.　　٦ - ذوو بكر.

٧ - ذوو عبد العزيز.　　　　٨ - ذوو حَجْيري.

٩ - ذوو مريسل كانوا بادية ولكنهم مؤخراً دخلوا مدن المملكة وتحضروا.

وأهل دفاف هم : ذوو عمران ويتفرع منهم :

١ - ذوو زُوَيّد.　　　　٢ - ذوو معيض.　　　　٣ - ذوو محمد.

قبيلة الحِميَة

من برقا من عـتيـبة تقطن وادي مظللة شـرقي وادي بسل ومنهم من يسكن وادي كِلاخ ولهم بهما قـرى ومزارع، ويقول العارفون منهم أنهم يرجـعون بنسبهم إلى الذويبات من الثبتة ولهذا يفخر شاعرهم بقوله :

أنا حـمــيــاني وجــدي مـن ثبت　　　مثل الـسلال[1] البـيض وان سليـتهـا

وتنقسم قبيلة الحمية اليوم إلى الأفخاذ الآتية :

١ - ذوي خُمَيِّس بالتصغير، ويتفرعون إلى :

أ - ذوي سعد.　　　　ب - ذوي مسعود.　　　　جـ - ذوي عطية.

٢ - الدّوَادِين.　　　　٣ - ذوي عُوَيِّد بالتصغير.

٤ - الكلاحيت.　　　　٥ - ذوي جبْر.

٦ - ذوي علي.　　　　٧ - ذوي عثمان.

٨ - الذهيبات.　　　　٩ - الغلاونة.

---

(١) السلال البيض : السيوف.

قبيلة وقَدَان

من برقا من عتيبة يقطنون وادي نخب شرقي الطائف ولهم به قرى ومزارع، يرجعهم بـعض العارفين بالأنساب إلى بني سعـد بن بكر بن هوازن وقد رأيت أنا بنفسي عند بعض وقدان وثيـقة قديمة لمزرعة من مزارع الزيابقـة بوادي المعدن يعود تاريخها على ما أتذكـر إلى القرن العاشر الهجري ينعت المالك بها بعـد ذكر اسمه بالوقداني السعدي وهذا يؤيد نسبهم في بني سعد.

ومن وقدان الشـاعر المشـهور بديوي الوقـدان الذي بَعُد صـيته فـي الجزيرة العربية، عاش في القرن الثالث عشر الهجري وعاصر أمراء مكة من آل عون فمدح الشريف محـمد بن عون وابنيه عبد الله والحـسين وكان متفانيـاً في حبهم والولاء إليهم، يكاد يكون جل شـعره في مدائحهم، وقد توفي في أواخـر القرن المذكور. حدد أستاذنا محمـد سعيد كمال[1] سنة وفاته بعـام ١٢٩٦هـ، نُشر المحـفوظ من شعره بالجزء الأول من سلسلة الأزهار النادية التي يصدرها أستاذنا ابن كمال.

وكان وقدان مشهورين بقص الأثر ولازال منهم من هو حاذق فيه حتى وقتنا الحاضر.

وتنقسم وقدان في وقتنا الحاضر إلى الأفخاذ الآتية :

١ - البَرَامِين وهم غير برامين الجعدة. ٢ - ذوي عُوْدة.

٣ - ذوي محمد. ٤ - الجماعين.

٥ - الروسان وهم غير روسان المراوحة. ٦ - الشَّوَاهرة.

٧ - الهَنَادِسة. ٨ - الجلادين وهم غير جلادين العصمة.

---

(١) الأزهار النادية ، جـ١، ص ١١.

٩ - الشَّمَاسِيْن. ١٠ - ذوي حمد.

١١ - الزيابقة. ١٢ - الهباهبة، وأحدهم الهبيهبي.

قبيلة الجِعَدَة

من الطفحـة من عتيبـة تقطن شقصـان والراحة والعَرْصَة ومـا جاورها ديار شرقي وادي مظللة وهي من القبائل التي وطنتها الحكومـة السعودية بتقسيم ديارهم وموارهم عليهم فـأصبح أكثرهم أهل قرى ومـزارع ومنهم من تحضر ودخل المدن بعد أن كانوا بـدواً رحلاً، وقد ذهب بعض الباحثـين المعاصرين[١] إلى أن الجعدة يرجعون في نسبهم إلى بني جعدة بن كعب بن ربيـعة بن عامر بن صعصعة الذين منهم النابغة الجعـدي، غير أن المعروف في التاريخ أن مـنازل بني جعدة أولئك في شرق الجزيرة وبالمكان المعروف بالأفلاج لا بسراة الحجار حيث منازل الجعدة اليوم. قال صاحب كتاب بلاد العرب[٢]: «قال أبو الأزهر الجعدي: الفلـج قرية عظيمة. قال الشاعر فيها :

نحن بنو جُعْدة أصـحاب الفــلج نحـن منعـنـا بطنـه حيث انـعـرج

نضرب بالسيف ونرجـو بالفـرج

وبالفلج نخيل ومزارع وأنهــار، وهو من قرى اليمامة بينه وبين حَجْـرٍ مسيرة عشر مراحل، وبه عين يقال لها الذّبا يخرج منها سبعة عشر نهراً، وهي شبه خسفة في الأرض، وهي في غضراء فأسفل الفلج لجعدة.

ولهم فيه سيح يقال له الزَّهْدِمي، وقـد بنوا فيه حِصناً هو في أسفل الفلج، وهو مفض إلى البياض.

(١) دريد بن الصمة، ص ٢٣.

(٢) ص ٢٢١ - ٢٢٣.

والبياض صـحراء لقشيـر وجَعْدَة مسـيرة عشرين يومـاً وهو فلاة بين الفلج ويبرين، ليس به ماء حتى ترد يبرين.

ومنازل جعـدة فيمـا بين الزهدمي وسوق الفلج بمكان يقـال له المَحْطَي وهو مَحْطِيّ الفـلج به نخيل ودور وحيطـان، وسوق الفلج ببطحـاء، واد يسمى وادي أكمة واسم الوادي كرز» انتهى.

فهذه النقول التي أوردناها لاترجح ما ذهب إليـه الأستاذ مناحي القثامي في كتابه المشار إلـيه، والمسموع عنهم أنهم يعودون في أصلهم ونسبـهم إلى بني سعد وهذا قول مقبول وله ما يبرره من جوارهم ومخالطتهم لبني سعد.

والجعدة اليوم ينقسمون إلى الأفخاذ الآتية :

١ - المَصَالِحَة.
٢ - البَرَامِيْن وهم غير برامين وقدان.
٣ - الزَّوَاوير.
٤ - الهِضَاب.
٥ - المعَاقِلة.
٦ - القَثَاردة.
٧ - المَعَانِيَة.
٨ - المساعدة.
٩ - المَظَافِرَة.
١٠- المَنَاسِبَة.
١١- الرَّدَادِين.

قبيلة الوَذَانيِن

من قبائل الطفحة من عتيـبة يسكنون بأسفل وادي بسل شمالي كلاخ بالمكان المعروف بالسّديرة، وهذا الاسم كان يطلق قديماً على بثار هناك، وأما الآن فأصبح يطلق على جميع تلك الناحية بما أنشئ فيهـا من قرى ومزارع في عصرنا الحاضر، وهي تبعد عن مدينة الطائف إلى الشرق بما يقرب من خمسين كيلاً.

والسديرة في الـطرف الشرقي فيـما كـان يعرف قديماً بسـهل «جلدان» وهو يعرف الآن باسم الشط.

والوذانيين الآن ينقسمون إلى عدة أفخاذ هم :

١ - ذوو عوض، ويتفرع منهم :

أ) ذوو مُرَيْزيق. ب) الحمادين. جـ) ذوو هُرَيِّس.

د) ذوو سعيِّد. هـ) الشُبُّوَات.

٢ - ذوو وافي. ٣ - ذوو عايد. ٤ - الملاحِقَة.

٥ - الفِرَدة بالفاء المعجمة. ٦ - الجُعَيْرَات.

٧ - البرامين وهم غير برامين وقدان. ٨ - ذوو دُهَيِّمش.

٩ - الديبان. ١٠- الهذالين.

قبيلة السُّوَطَة

من الطفحة من عـتيبة يقطنون بالمكان المعروف بالسـر شرقي وادي ليّة وهي من القبائل التي وطنتهـا الحكومة السعودية بتقسـيم ديارهم ومواردهم عليهم. وقد سمعت بعض الباحثين يذكر أن آل سويط أمراء قبيلة الظفير من هؤلاء غير أنني لم أستطع الجزم بهـذا القول في حين أن الاحتمال وارد. وبمـناسبة ذكر قبـيلة الظفير أورد هنا ما ذكره العصامي[١] عنها بأنها كانت في نجد ولم تكن في العراق، قال: «وفي يوم الثلاثاء حـادي عشر من شعـبنا المذكور من سنة ثمانين وألف ورد خـبر وقعة مولانا السـيد حمود[٢] مع الظفـير القبـيلة المعروفـة بنجد وكان فـيهـا عدة

---

(١) ٤ - ٥١٢.

(٢) حمود بن عبد الله جد الأشراف الحمودية بمكة وضواحيها.

وقعــات: وقعــة قفــار مع عَنَزة ووقعــة بني حسين ووقــعة العــوازم ووقعة مُــطَيْر وغيرهم. وســبب وقعة ظفير أنه انضم إلى جهـامة مولانا السيد حمــود قبيلة من ظفير يقال لهم الصمــدة ثم انضم إليه شيخهم الأكبر مع جماعتــه الأدنين وعصبته الأقوين وكــان محباً للســيد حمود بمنزلة العين للإنســان والإنسان للعين. وهو ذو شهامة وصرامة يعرف بابن مرشد سلامة فوقع من جماعته جرم اقتضى أن يؤاخذوا بما هو المعتاد للنموي عليهم في مثله وهو أخذ الشـعثاء والنعامة، وهي خيار أوائل الأباعر وخيار تواليها، فـلم يرضوا بذلك وقالوا هو جور وحيف وليس عندنا دون ذلك إلا حد الســيف، فأشار ســلامة المذكور إلى مولانا الـسيد حمــود وقال له: اربطني ولست في ذلك بملام فوالله لتأخذن ما تريد علــى التمام. فقال: كلا والله لاربطُك ونخــوة آبائي الكرام، وكيف ذاك وفي بطنك من عــيشي طعــام وكفى به التزام ولزام. فذهب سلامــة إلى قومه وقد تهيئوا للقتال والنـضال والعدوان وتهيأ كذلك مولانا السيد حمود ومن معه من بني عمه ومن الصَّمَدَة وعدوان، فانخزلت الطائفــة من الصمدة وولت نــاحية ناجــية وانكفــأ الجمــعان بعضــهم على بعض، واختلط الفُــرسان فلم يبن الطول من العــرض. وقتل من السادة الأشــراف مولانا السيد زين العابدين بن عبد الله ومولانا السيــد أحمد بن حسين بن عبد الله والسيد سنبر بن أحمد بن عبد الله.

وصُوِّب(١) مولانا السيــد ظفير بن السيد زامل بن عبــد الله أصاويب وكذلك صوّب مــولانا السيد باز بن هاشم بن عــبد الله، إلا أن الله سبــحانه منّ بالعافــية عليهمــا ولله الحمد، ثم أن السيد غــالب بن زامل صبحهم بعــد مُدَيْدة فحلم عن

---

(١) أي جُرح.

ستين لحية مـنهم ولم يشف عن واحد من القتلى كبده. ولم تزل معـهم ظفير في قتل وطراد إلى أن أصلح بينهم مولانا الشريف أحمد بن زيد». انتهى

وتنقسم قبيلة السّوطة في وقتنا الحاضر إلى الأفخاذ الآتية :

١ - الحَصَانية. ٢ - ذوي معيض. ٣ - السّبْعان.

٤ - ذوي مطلق. ٥ - السّفَّارين وهم غير سفارين العمرية من العصمة.

٦ - النَّوَاشِي. ٧ - ذوي عايد. ٨ - الدراويش.

٩ - ذوي ماضي. ١٠- ذوي مهدي. ١١- ذوي عَمَّار.

١٢- ذوي مَنْسي. ١٣- ذوي عَمْرين. ١٤- الحمادين.

١٥- الطُّورَة.

قبيلة الحُلَيْفَات

من الطفحـة من عتيـبة تقطن بالقويسـم وغربي الشط المعروف قـديماً بسهل جلدان في شرقيّ أسفل وادي ليّة، وهي من القبائل التي وطنتها الحكومة السعودية بتقسيم مواردهم وديارهم عليهم فأصبح أكثرهم أهل قرى ومزارع بعدما كانوا بدواً رحلاً. وتنقسم الحليفات اليوم إلى الأفخاذ الآتية وهم :

١ - القَطَامِين. ٢ - السَّككَة.

قبيلة الحُبُوس

من الطفحة من عتيبة كـانت تسكن شقصان والراحة شرقي وادي مظللة قبل أن يحتلها الجـعدة وكان لها قـوة ومنعة ثم اضمحلت وتوالت عليـها السنون حتى

كادت تنقــرض، والآن منهم بقية قليلة تخــالط الجعدة وتســاكنهم بالمكان المعروف بشقــصان. لهم به بعض قرى ومزارع بعــد أن قسمت الحكومة على الجــعدة تلك الناحية.

قبيلة العَبَابِيدْ

من الطفحة من عتيــبة وهم غير عبابيد العصمــة وعبابيد وادي لقيم، تقطن بالصنّاع من سراة بني سعد وتساكن الحصنة والحبوس في الوادي المذكور وهي قبلية بذاتها ورأس من الطفحــة إلا أنها اليوم قليلة العدد لاتكاد تساوي فــخذاً من فخوذ بعض القبائل المجاورة لها ولكنها لازالت محتــفظة باسمها وباستقلالها عن الحلف مع من يجاورها من القبائل وهم أهل قرى ومزارع.

قبيلة اللُّهُوب

من الطفحة من عتيبة تسكن بأطراف ساة بني سعد الجنوبية بين رُبيع وبنيوس في رَمْل والحنكة مما يلي تهامة وهي قبيلة صغيرة، واللهوب هؤلاء أظن أنا أنها بني لهب الذين عدهم الهمداني من الأزد. قال الشيخ حمد الجاسر[1]: «لهب، عدهم الهمدانـي من سكان السراة وأوضح أنهم ينزلون غور سراة دوس وغــامد، ولهب هؤلاء بكسر اللام وإسكان الهاء فرع من قبيلة زهران وتقدم نسبهم وهم من أعرف الناس بالعيافة وزجر الطير قال كُثيِّر :

تيممت لـهبــاً أبتغي العـــلم عنـدهــم وقــد رد عــلـم العــائفين إلى لــهــب

والعيافــة من الأمور التي أبطلها الإسلام وحرمهــا وهي زجر الطير بأن يرى

---

(١) في سراة غامد وزهران، ص ٤٨٤.

طائراً أو غراباً فيتطير او يتيـامن به وهي ضرب من الكهانة» أقول لم يعدّ ابن حزم بني لهب في زهران كما ذكـر شيخنا الجاسر بل عدّهم قبـيلة برأسها قال[1]: «ولد كعب بن الحارث بن كـعب: زهران قبيل عظيم وعبد الله وأحـجن ومالك. فولد أحجن لهب بن أحجن بطـن وهم وبنو أسد بن خزيمة أعيف العرب، فـيهم يقول كُثير:

تيممت لهبـاً أبتغي العـلم عنـدهـم وقـد رُدَّ عـلـم العـائفين إلى لـهـب

وقال آخر :

فـمـا أعـيـف اللـهـبـي لا دَرَّ دره وأزجـره للطـير لا عـزنـا صـرِهُ

أقول تداخل القبائل العربية أمر معروف من القديم وليس بعيداً أن تكون هذه القبيلة دخلت في جيرانها من بني سـعد كما دخلت ثمالة في ثقيف وهم أبناء عم لبني لِهْب.

وينقسم اللهوب إلى الأفخاذ الآتية :

١ - الزبادات (الدواغين). ٢ - آل عون. ٣ - آل مهدي.

٤ - الحرّان. ٥ - القطعان. ٦ - المواسية.

٧ - النواشي. ٨ - ذوي مستور

قبيلة الزُّوران

عدداهم اليوم من الطفحة من عتيبة يسكنون وادي ليّة وهم حاضرة أهل قرى ومزارع ليس منهم بدو رُحَّل وقـد أخبرني بعض العارفين منهم أنهـم يرجعون في

---

(١) جمهرة أنساب العرب، ص ٣٧٦.

الأصل إلى ثقيف ولكنهم لايعـرفون إلى أي بطون ثقيف ينتمـون لبعد الزمن على حلفهم مع الطفحة.

ومما رجّح هذه الرواية عندي رؤيتي لبـعض حجج ووثائـق الزوران بعضـها يرجع بها تاريخها إلى القرن الحـادي عشر الهجري، ينعت فيها صاحـبها بعد ذكر اسمه بالأزوري الثقف مما يؤكد أنهم نسباً من ثقيف.

ومن الزوران هؤلاء الشيخ ضـيف الله بن مِسْفِـر بن رشدان كان رحـمه الله سمـحاً كريماً لاتخلو داره من طالـب رفد أو عابر سـبيل، يبذل مـاله وجاهه في الإصلاح بين الناس وكان محبباً لديهم لايرد له طلب ولايلطم له جاه وظل كذلك حتى وافاه الأجل عام ١٣٦٩هـ بالطائف مخـلفاً ولداً واحداً من الذكور، ولد بعد موته فسمي على اسمه.

وينقسم الزوران اليوم إلى الأفخاذ الآتية :

١ - العَزارمة. ٢ - ذوي حَمَد.
٣ - ذوي دُوَيْد، بصيغة التصغير. ٤ - الظوافر.
٥ - ذوي رشدان. ٦ - ذوي خُنَيْفَر. ٧ - ذوي خليفة.
٨ - الجُمَع. ٩ - الشواشين. ١٠- ذوي مصري.
١١ - ذوي رضا.

الحَشَابِـرة

قبـيلة صغيرة تـقطن وادي بسل ولهم به قرى ومزارع يقـول بعض العارفين بالأنساب أن عدادهم اليوم في الطفـحة وأن أصلهم من اليمن، وتحكى عن جدهم

قصـة يرويها العـامة بأنه كان رجـلاً يملك الجن ويسـتـخدمهم فَـعَنَّ له أن يبني في إحدى قراه حصناً وأحب أن تكون حجـارة هذا الحصن من العرفاء - مكان لذوي جود الله على طريق الرياض - لصـلابتها فـأمرهم بذلك في ليلة من الليالي فـما أصبح الصبح إلا والحصن مشـيداً قائماً، وهذه خرافة لايستسيغـها العقل ولايقبلها ولكن العامة تـرويها على أنها حقيـقة من الحقائق فـأحببت أن أذكرها لطرافـتها. والحشابرة في الحقـيقة أناس أخيار كرام يذكرهم بالخيـر كل من يعرفهم وهـم اليوم ينقسمون إلى عدة أفخاذ هم :

١ - ذوو كُلَيْب. ٢ - ذوو محمد.

٣ - ذوو سُلَيّم. ٤ - الفدامين.

قبيلة المِقَطَة

من شملى من عتيبة وهي قبيلة كبيرة ومنتشرة بين الحجار ونجد فأهل الحجاز يسكنون وادي العقيق شـمالي عشيرة والطرف الشرقي من حـرَّة بس المعروفة قديمة بحرَّة سُلَيْم، وأهل نجد يقطنون هجرة عروى والغطغط ومـا حولهما في كبد نجد. ومن المقطة هؤلاء الحمدة أمراء عتيبة قديماً وأهل لوائها، منهم تركي بن حميد الذي قاد عتـيبة في حروبها ضد قـحطان حتى أزاحها عن نجد، وسبب ذلك كـما يقول الرواة أن ديار عتـيبة بالحجاز أصـابتها سنة عجـفاء وكان نجد مـغاثاً وهو من ديار قحطان وأحوازها فذهب ابن حميد إلى أمير قـحطان في حينه يرجو السماح لعتيبة بالرعي في نجد حتى تغاث ديارهم، ولكن ابن هادي أمـير قحطان لم يقبل رجاءه ورفض أن يسمح لعـتيـبة بمرعى نجد، فـخرج ابن حمـيد وانقلب إلى قـومه وهو يُضمر ما يضمر، يقول الرواة إنه لما خرج رأته ابنة ابن هادي بحالة غير الحالة التي

دخل بها على أبيها، فقالت لأبيهـا: لماذا يا أبتي لم تسمح للعتيبي بمرعى نجد بعد أن اضطرتهم السنة؟، فـقال لها: ومـا في ذلك؟ فأجابتـه: إني رأيت ابن حمـيد حينما دخل إليك كـانت جوخته[1] تسحب خلف قـدميه وحينمـا خرج من عندك انشمرت إلى فوق قـدميه ومن هذه حالته لاشك أنه سيـرعى نجداً طوعاً أو كرهاً، فأجابـها والدها ساخراً منهـا بقوله: هل أعجبك العُـتَيْبي يا بُنيّة؟ فـقالت له: إن أعجبني فهو أمـير ولكنك سوف ترى. أما ابن حميد فإنه عـاد إلى عشائره وقومه من عتيبة وأخبرهم بما لقي من أمير قحطان وأن ليس إلى مرعى نجد سوى الحرب، فأجابوه إلى ذلك وانضموا تحت لوائه، فانـساح بهم من الحجاز إلى نجد وحصلت بينهم وبين قحطان حروب ووقائع كثيرة كانت نتيجتها انتصار عتيبة واحتلالها لسنام نجد وأطايبه واندحار قحطان إلى ديارهم التي هم بها الآن والمعروفة بحصاة قحطان أو ما يسمى قديماً بـ«عَمَايَة».

ومن الحمدة هؤلاء محمـد بن هندي بن حميد،قال الزركلي[2]: «من أشهر فرســان العرب في العصــر الأخير محــمد بن هندي بن حمـيد المقاطي من قـبيلة المقطة، وهي قبيلة واسعة الديار تمتد منازلها من شمال تهامة إلى قرب نجد وهو من سكان الغطغط بين نجد والحجاز.

كان فـارس عتيـبة في تلك الأنحاء وكـبيرها مـات سنة ١٣٣٣هـ، هوى به بعيره فقتله.

لم ينفرد بالشجاعة بل عُرِف أيضاً بإصابة الرأي ورجاحة الحلم وهيبة المنظر. أخبرني رجل أدركه وعرفه، قال: زار ابن حـميد والدي يوماً فجعلت أطيل النظر

---

(١) الجوخة لباس كان يلبسه أمراء العشائر وكل ذي جاه.

(٢) ما رأيت وما سمعت، ص ٣٠.

إلى جراح رأيتها في عنقه وصدره فاستــدناني منه فدنوت منه فكشف قميصه وقال انظر، فنظرت فإذا جـراح هائلة عددتها ستة وثلاثين كلها قـد اندملت. وكان مع الشريف (الملك) حسين فـي رحلته إلى نجد على أثر توليه إمارة مكـة. فأنعم عليه ببندقيـتين، فحملها إلـى بعض أصحابه ينظر إليهـما ويعجب منهـما، إذ لم يكن سلاحه غير السيف والرمح. فأخذ أصحابه يعلمونه كيف يطلق البندق (الرصاص) وتناولها بين يديه يطيل التأمل فيهما ساعة ثم ألقاها وقال: لا حاجة لي بهذا. وله في ذم البندقيات - ويسمونها الموارت والمواريت جمع مرتينة.

ضـرب المَوَارت مـا بـهـا نومـاس　　حَـذْفـة شَـرُود من بَعـيـدْ
عَلَيّ قـضب أعنانـهـا والرّاس　　والله يـدبّر مـا يـريـد
عـليّ بـاللّي تبـعـد المرواس　　والعـمـر لازم انّـه يبـيـد

قضب العنان في لغتهم إمساكه جيداً. والمرواس ميدان الخيل وشوط جريها. يقول: مـا في ضرب البندقيات من فـخر فإنه إطلاق شرود من مكان بعـيد، وإنما عليّ أن اضبط عنان فـرسي ورأسها ويدبر الله ما يـريد، عليّ بالفرس التي توسع الميدان وأما العمر فلابد أنه يبيد».

وتنقسم المقطة اليوم إلى البصصة والكرزان[1].

أولاً - البصصة، ويتفرع منهم :

١ - الهَدَبَة.　٢ - العقَفَة.　٣ - الهُمَيْسَات.
٤ - العُطَيَّات.　٥ - الهَوَارِنَة.　٦ - الصَّبَحَة.

ثانياً - الكرزان، ويتفرع منهم :

١ - الهَمَارِقَة.　٢ - السَّلَفَة.　٣ - الشّلّيَات
٤ - الأغرة.　٥ - المقاحصة.

---

(١) معجم قبائل الحجاز، ص ٤٧٧.

قبيلة النَّفَعَة (١)

من شَمْلَى من عـتيبة مـنتشرة بين الحجـاز ونجد من أشهـر أوديتهم بالطائف أوْقَح والنِّير شرقي كلاخ والخرايق أسـفل وادي كِلاخ، ولهم بكلاخ قرى ومزارع، ومنهم بعض يقطن جنوبي السِّـر شرقي ليّة كالعـماري والسياحين وفـروع أخرى، وهي من القبائل التي وطنتها الحكومة السـعودية بتقسيم مواردهم وديارهم عليهم. وقد وجدت للنفعة ذكراً في القرن الحادي عـشر الهجري في سمط النجوم العوالي وذلك عند ذكر العـصامي للمقاتلة التي حـصلت بينهم وبين قبيلة الحـمدة، قال: «ومما اتفق في هذا العام - يعني عـام ١٠٨١هـ - أن رجلاً من قبيلة النفـعة يسمى عُمَير ويكنى بأبي شويمة قتل جماعة منهم اثنان من ثقيف من قبيلة تسمى الحمدة، ولهما إخـوة وبنو عم فكانوا في طلبه يتجـسسون الأخبـار، فدخل في هذه السنة بلدهم وجاء راكـباً جـواده ووقف إلى قبة الحـبر وزار ثم دخل إلى السـوق، فرآه بعض أقارب القتيل فصاح به وضربه ضربة ادَّرَقَـها ثم ضرب فرسه فقطع عرقوبها فحركـها فلم تطاوعه للفرار فسـقط إلى الأرض فلحقه وقد صدمه الجـدار فضربه ثالثة على أم رأسه فشقه فبرك عليه وأراد ذبحه فمنعه الحاضرون ثم قام نحو الخلاء وهو في سكرات الموت، فـصاح الصائح الحقـوا غريمكم قـبل الفوت فـتلاحـقه الرجـال يرمونه بالحـجـارة والنصال حـتى سكن أنينه وكـانت هـذه الواقـعـة يوم

---

(١) وذكرهم البلادي في معجم قبائل الحجاز ص ٥٣١ أحد فرعي البطنين (من برقا) من بني سعد بن بكر بن هوازن من العدنانية.

- قلت: ومن النَّفَعة بطن كبير فى مصر وعرف بالنفيـعات والنسبة إليهم نفيعي، ونزحوا من الدار الحمرا من بر الحجـار مع حلفائهـم الصوالحة من بنـي سالم من حرب إلى جـنوب سيناء ثم انتـشروا فى وادي النيل، وقد ذكروا فى المجلد الاول (من ثعلبـة طيئ خطا) نقلاً عن نعوم شقير فى تاريـخ سيناء خلاف ما تواتر عند كبار النفيـعات وما لديهم من وثائق أنهم من النَّفَعة من عُتَـيبة، واشهر فخوذ القـبيلة فى مصر السواعدة، السـهضيبات، السـراحنة، الظواهرية، المعاريف، الحجـاجنة، الرزاقين، الشوامين، بنى أيوب، الدبور، الجمايلة، النميرات، خزام، وشيخهم سالم سعد سالم سويعد النفيعي؛ ومقره فى جنوب سيناء.

الخميس رابع ربيع آخـر. ثم إن أولاد عُمَير المذكور صاحوا في عـشيرتهم وذويهم واستـشاروهم على قـتلة أبيهم فـأتاهم بنو سعد وعـتيـبة وجمع من الـعربان، ثم اجتـمعوا وتهيـئوا للقتـال. وحصل في الطائف القيل والقـال، فاجتمـعت ثقيف واستنصروا حلفاءهم لما بلغهم وصول القـوم إلى ليّة ونواحيها، وبالقرب من القوم قبيلتان من ثقيف بنو محمد[1] وثمالة، فتوجهوا نحو الـقوم فأخذ القوم ،ينهزمون إلى أن وصلوا إلى عَبَّاسة بالخداع منهم والاحـتيال، وهؤلاء البعض منهم والبعض الآخر كمن واخـتفى وراء الجبال حـتى توسطت ثقيف فإذا القوم منعطفـون عليهم والكمين خـارج إليهم، فاحـتاطوا بهم فـقتلوا الرجـال وأخذوا الأمـوال وأمسكوا جمـاعة عندهم مأسورين وهرب باقـيهم، ثم أن القوم نزلوا إلى القـرية وأخربوها وأخذوا الحـبوب وقطعوا الثمـار وأحرقوا بعض الدواب بالنار وكـان بالقرية أولاد الشريف وحاكم الشريف فأرسلوا إليه فعرفوه. ففي صبيحة يوم الثلاثاء تاسع ربيع الآخـر من السنة المذكورة وصل مـن مكة نحو المائة من الـعسكر أرسلهم مـولانا الشريف لحفظ البلد وحراستها». فـهذا نص يعطينا فكرة عن سكنى النفعة بشرقي الطائف من ذلك الوقت وأنها معروفة بهـذا الاسم من ذلك التاريخ، والنفعة اليوم تنقسم إلى عدة بطون هي :

أولاً - المساعيد، ويتفرع منهم :

١ - الصَّفْيَان. ٢- السَّياحين. ٣ - الملافية.

٤ - الهُدْفَان. ٥ - المَسَاقِيَة. ٦ - الغَطَامِيَة.

٧ - الجُبُهَات. ٨ - العماري بألف مقصورة. ٩ - الرفادين.

---

(١) بنو محمد اليوم غير معروفين واظنهم أهل الصخيرة لقربهم من ثمالة.

ثانياً – النَّخَشَة، ويتفرع منهم :

١ – ذوو سنان. ٢– ذوو حُمَيْدان. ٣ – ذوو مخضار.

٤ – الحقاوين. ٥ – الشُّوْهان.

ثالثاً – ذوو مُفَرَّج، ويتفرع منهم :

١ – الحِجَّن. ٢ – الدراعين. ٣ – القُمَيْشَات.

٤ – الحواما. وهؤلاء جميعاً بنجد.

٥ – العضيدات. ٦ – القوارين

٧ – الهوالة. ٨ – الغواصب.

وهؤلاء جميعاً بالحجاز فيما حول الطائف مع قبائلهم.

رابعاً – ذوو زِيَاد، ويتفرع منهم :

١ – الضَّوَامِرة. ٢ – ذوو صلاح. ٣ – ذوو محمد.

٤ – المرابعة. ٥ – المِهَيَّات. ٦ – الفقهاء.

وهؤلاء جميعاً بالحجاز فيما حول الطائف من الشرق مع قبائلهم.

٧ – الرُّقَبَات. ٨ – الفصِلْ. ٩ – الفُرَّس.

١٠– الشُّوَيْمَات. ١١– المهازعة.

وهؤلاء جميعاً بنجد.

خامساً – المَحَايا، ويتفرع منهم :

١ – العوران. ٢ – المداحلة. ٣ – المراجلة.

٤ – البيضان. ٥ – المقاذلة.

سادساً - البَسَايس، ويتفرع منهم :

١ - الكرانيف. ٢ - العكابرة. ٣ - الجِلاَّة.

٤ - الجرادين. ٥ - الشّعَارِيَة، وهم غير الشعارية في المراوحة.

٦ - المراقصة.

سابعاً - الفلْتَة، ويتفرع منهم :

١ - الودايين. ٢ - الصّلَيْلات. ٣ - الزُّعَب.

٤ - الرواجح. ٥ - الحَدَارِيَة. ٦ - الوركان.

٧ - الدَّوَايِش. ٨ - السلاطين.

قبيلة العيلَة

من النفعة من عتيبة يقطنون الأصدار وشعاف الجباب بالسراة الجنوبية الشرقية للطائف بين بني عــمر من بني سفــيان وثُمالة وربُيَــع، من أشهر أوديتــهم وقراهم عَبْيس والعُقْدة وذي حماط والمــنامة، يقول الرواة إنهم كانوا يسكنون بوادي قِيًا وأم الحُمّيطة شرقي وادي مظلة، ويخالطون بلحارث في تلك الناحية، إلا أن الحارثيِّين كانوا يؤذونهم ويتغطرســون عليهم، والعيلة قلة لا يستطيعــون دفعهم، وقد تمادى أذى الحارثيين إلى درجة أن أحدهم اعتدى على امرأة من العيلة وجدها واردة على الماء، فغرز أسفل ثوبــها إلى أعلاه فلما قامت انكشفت سَوْءتــها فراح الفاعل ومن معه من الحــارثيين يضحكون عليهــا، ولكن المرأة لشدة حنقها من فــعلتهم أبت أن تستر نفــسها ومضت على حالتــها تلك حتى وصلت أهلها ورجالهــا وأخبرتهم بما حصل عليها، فغضبوا لِعرْضِهم ولكنهم لقلتهم وضعفهم أمام الحارثيين أظهروا عدم

المبالاة. ولكن شيخهم واسمه سلوم أصر على الانتقام والانتقال فرحّل جميع ثقله إلى حيث هم الآن وتظاهر أن عنده وليـمة ودعا إليها وجوه الحـارثيين وكبرائهم، وفي اليوم المحـدد للوليمة حـضر الحارثيون فـراح يدخلهم داراً أعد بها بعـضاً من جماعته يمرق مـعها - فلج الماء من البئر - وأمر عبده بأن يسني عـليها ليجري الماء مع ذلك الفلج، فكان يُدخل الحارثيين أفراداً ومن في الدار يقتلونهم على فلج الماء ليخرج الدم مع الماء ولكي الداخل منهم لايستنكر رؤية الدم، ولكن العبد - وقيل أنه كان من عبـيد الحارثيين - أشفق على مواليـه الأولين فراح كأنه يغني لينذر من بقي منهم فرفع صوته قائلاً :

« الماء دَغْثَرَه سَلُّوم ماتنكرينه يا عيون البوم»

فتنبه من بقي من الحارثيين وهربوا مُسْتُرخين قومهم فحصل بينهم وبين العيلة بعض قتال إلا أن العـيلة استطاعوا النجاة والهـرب والوصول إلى ديارهم التي هم الآن فيها.

وهذه قصة متواترة الرواية في سبب رحيل العيلة من وادي قيا.

وتنقسم العيلة اليوم إلى الأفخاذ الآتية :

١ - المعاليم. ٢ - الحِمَّان. ٣ - ذوي عطية.
٤ - الأحلاف. ٥ - الصَّبَحَة.

قبيلة العِصَمَة

جاء ذكر العصمـة في كتب الأنساب القديمة على صيغة عصيـمة على صيغة التصغير وعلى أنهـا من قُضاعة. قال ابن حزم[1] في حديثه عن قبـائل قُضاعة :

(١) جمهرة أنساب العرب، ص ٤٥٥.

«دخل سبيع في خـزاعة ودخل بنو إمر مناة في جُشَم بن بكر بـن هوازن فقيل بنو عُصَيْمة بن جُشَم وإنما هم بنو عصيـمة بن اللبوء بن إمر مناة بن بن جعثة بن النمر ابن وبرة»، منهم الأحوص عوف بن مالك بن عوف بن نضلة بن جندع بن حبيب ابن غنم بن كعب بن عصيمة، أحد صحابة رسول الله ﷺ.

وقال الأصبهاني[1]: «ولبني نصر بن معاوية بالحجاز البردان ولبني جُشَم فيه شيء قليل لبطن منهم يقال لهم عصيمة يزعمون أنهم من اليمن وهم ناقلة في بني جشم». وعلق على هذا الـنص أستاذنا الشيـخ حمد الجاسـر في الحاشيـة بقوله: «يعرفون الآن بالعِصَـمَة وهم بنو عصيمة بن جُـشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن، وذكر أن ابن الكلبي نسبهم في اللَّبُوء بن إمرء مناة بن جعثة بن النمر بن الحاف بن قُضاعة».

فهذه نصوص ترجع قبيلة عصيمة إلى قُـضاعة ولكن هل قبيلة العِصَمَة اليوم هي تلك القبيلة كمـا رجح أستاذنا الشيخ حمد الجاسر أم أنها قـبيلة برأسها لاتمت إلى عصيمة المذكورة إلا بتشابه الأسماء، هذا ما لاأستطيع الجزم به، لأن كثيراً من العارفين من العِـصَمَة يقولـون أنهم يرجعون في أصلهم إلى بني سـعد بن بكر بن هوازن.

وعلى أي حال فقبيلة العصمة اليوم من أشـهر قبائل عتيبة ومن أبعدها ذكراً وصيـتاً ولايتطرق إلى أصلهـا شك ولاريب وهي من القبائـل المنتشرة بين الحـجاز ونجد وكـثيـر منهم بأودية الطائف المحـيطة به أهل قرى ومـزارع فمنهم بـ«القـيم» والأخيضر وجليل وبسل وقملة وشرب.

---

(١) بلاد العرب، ص ٨.

والعصمة اليوم ينقسمون حسب اصطلاحِ القبيلة إلى خمسة بطون كبار هم:

١ - العَبَايْد. ٢ - العَلاوِيْن. ٣ - الجلاة.

٤ - الشُّفْعَان. ٥ - الحَمَارِيْن.

ويتفـرع كل بطن من هذه البطون إلى عدة أفخـاذ حسبـما سنوضح، ولكن هناك من يجعل بـطون العصمـة الكبار أربعة فـقط ويعتبـر العلاوين من العبـابيد ولكون من أخذنا عنه هو من العارفين بأنساب قبيلته فضلنا الأخذ بالتقسيم الأول.

أولاً - العبابيد وهم :

١ - النباعين. ٢ - الصُّمْحان. ٣ - البخاتين.

٤ - الغنامين. ٥ - ذوو معيوف. ٦ - السُّبيْحات.

٧ - العَثَاكِلَة. ٨ - الطَّرْسَان. ٩ - الشُّرْمان.

١٠ - الربعان - ذوو ربع.

ثانياً - العلاوين وهم :

١ - العِمْرِيَّة. ٢ - الوبارى بألف مقصورة. ٣ - الشجاعين

٤ - الحلاحلة. ٥ - الرُّكَيْبَات. ٦ - السُّحُور.

ثالثاً - الحمارين وهم :

١ - ذوو حمران. ٢ - النواشر. ٣ - الحَثَارِيَة.

٤ - الوُرْكَان. ٥ - البَلاعِسَة. ٦ - ذوو غُوَيْلي.

٧ - الحَمَادَات. ٨ - الجعادين. ٩ - ذوو فقيّر بالتصغير.

رابعاً - الجلاة وهم :

١ - النفارين. ٢ - العِلَجَة. ٣ - الغُزول.

٤ - الجلادين. ٥ - الحُسَيْنات. ٦ - ذوو سَرِيْع.

٧ - السّنُوَات. ٨ - المساويط - وأحدهم المسواط.

خامساً - الشفعان وهم :

١ - المقارنة. ٢ - الروامين. ٣ - المخاضير.

٤ - الدرعان. ٥ - العُوَّض. ٦ - الرُّوَسَة.

٧ - الطَّرْسَان وهم غير طرسان العبابيد. ٨ - الفوانية.

٩ - أهل السمراء (وهم بنجد).

قبيلة الدّعَاجِيْن

من عيال منصور من برقا من عتيبة وهي قبيلة كبيرة منتشرة بين نجد والحجاز وكثرتها بنجد يقطن بعض أودية الطائف بعض من أفخاذهم منهم أهل قرى ومزارع ومنهم بدو أهل عود وقعود فأهل الطائف هم :

١ - الشّذَايين : وهؤلاء يسكنون وادي لقيم.

٢ - السّوَالِم : وهؤلاء يسكنون وادي جليل.

٣ - الهُدّف : بادية بركبة وما حولها.

٤ - الخِضْرِيَّة : منهم قلة بالحجاز وأكثرهم بنجد.

هؤلاء هم الأفخاذ التي تسكن الطائف وما حوله من أودية وقرى.

قبيلة الدَّغَالِبَة

من عيال منصور من عتيبة كثرتها بنجد ليس منهم أحد بضواحي الطائف أو أوديته المحيطة به، إلا أن هناك أفراداً من قبيلة الدغالبة قد تديَّروا الطائف واستوطنوه مما دعاني لذكر الدغالبة وذلك إكمالاً للفائدة وإعطاء للقارئ نبذة عن قبيلة الدغالبة ليكون على معرفة بها وبموطنها.

قبيلة القِثَمَة

من عيال منصور من برقا من عتيبة، يرجعها بعض الباحثين المعاصرين(١) إلى بني جُشَم قديماً هي ديار ومنازل القثمة(٢) اليوم وهي الريعان أو ما يعرف قديماً بـ«المناقب» والسيل الصغير وريَّحة ووادي قُرَّان وما حوله إلى عشيرة ووادي العقيق، وأنا أرى أن وجود قبيلة من القبائل اليوم في منازل أخرى من قبائل العرب القديمة ليس فيه مُرجّح لإلحاق هذه القبيلة بتلك لمجرد أننا وجدنا منازل تلك هي ديار هذه في عصرنا. والسبب أن تَمَوُّج القبائل في الجزيرة العربية أمر معروف من القديم فكم قبيلة كانت في الجنوب ونزحت إلى الشمال وأخرى كانت في الغرب وانتقلت إلى الشرق. كما أن قولهم بأن القثمة محرف من جُشَم لا أراه مقبولاً لكون الحرف المشترك بين الإسمين جُشَم وقثام هو الميم فقط، فهل من المعقول أن يُحَرَّف الجيم بالقاف والشين بالثاء الممدودة ليصبح جُشَم قثام، فهذا ما لا أعتقده بل لا أتصور أن يحدث تحريف في اسم القبيلة والانتساب إليها من أبنائها لأن هذا أمر يتلقاه الخلف عن السلف من القبيلة عن طريق التواتر والجمع عن الجمع، والدليل على قولي هذا قبائل السراة التي لازالت تحمل أسماءها من

---

(١) مجلة العرب، ١ - ٢ ، ص ١٣.

(٢) دريد بن الصمة، حياته - شعره، ص ٢٦.

الجاهلية حتى يومنا هذا كزهران وغامد وثقيف وهُذيل وما إليها من القبائل، فإننا لم نجد أحداً من أبناء هذه القبائل حرف اسم قبيلته أو الانتساب إليها، فالزهراني ينتسب زهراني والغامدي ينتسب غامدي وكل أبناء تلك القبائل ينطقون أسماء قبائلهم صحيحة وينتسبون إليها انتساباً صحيحاً، فلماذا التحريف الذي دخل على اسم جُشَم لم يدخل على أسماء تلك القبائل، ولا أعني بهذا نفي احتمال رجوع القثمة في نسبهم إلى بني جُشَم ولكن الجزم بالإرجاع يحتاج إلى دليل.

وعلى أي حال فالقثمة اليوم ليست في حاجة إلى الظن بأنها من بني جُشَم أو من غيرهم فهي قبيلة كريمة ومن كبريات قبائل برقا في عتيبة لها من ماضيها وحاضرها ما يرفع بيت مجدها شامخاً بين قبائل الجزيرة.

ومن القثمة هؤلاء الشاعر المشهور مخلد القثامي[1]، قال أستاذنا محمد سعيد كمال: «مخلد من الشعراء الذين يتنفسون بالشعر عن لوعة وحرقة له غزليات لايقدر أن يكتمها لأن قلبه يهذي بها فينطق بها لسانه، فهو غزلي رقيق ينتهي نسبه إلى جُشَم بن معاوية بن بكر، وكان الأصح في نسبته أن يقال الجُشَمي بدلاً من القثامي، ولكنها تحريفات العامة. توفي مخلد سنة ١٣٣٧هـ»، (نسبته إلى جُشَم تحتاج إلى دليل كما أوضحنا آنفاً) نشر المحفوظ من شعره بالجزء الثاني من سلسلة الأزهار النادية التي يصدرها أستاذنا ابن كمال ومن شعره في الغزل قوله:

يقول مخلد بادٍ الحيد الأسمر ... في مرقب قِدْم الظعاين منيفي
يا الله وإني في رجاك أتصبَّر ... صبر الديار المسنية للخريفي
تَغْزَا لعين دمعها حار وأمطر ... لسنه تَهَشَّم حجرها بالذريفي
والله لولا العظم يوم أتعمر ... إلى كَويت العظم عبدي وريفي

---

(١) الأزهار النادية، جـ٢، ص ٥.

والقثمة اليوم ينقسمون إلى بطنين كبيرين هما :

١ - ذوو قاسم. ٢ - ذوو عبد الله.

وينقسم[1] كل بطن إلى عدة أفخاذ كما سنوضح.

أولاً - فذوو قاسم ينقسمون إلى :

١ - الخدّد، ويتفرع منهم :

أ) الهَجَانيَة. ب) ذوو غُنَيْم. جـ) البَرَاعِصة. د) السَّرَاحَات.

٢ - الغَشَاشِمة، ويتفرع منهم :

أ) العَمَامِرة. ب) الصَّقَرَة. جـ) الصَّوَايِيْن. د) البداحين.

هـ) الخثاعمة. و) الضَّيَاغِمَة. ر) الخِضَارِيَّة.

ثانياً - وذوو عبد الله ينقسمون إلى :

١ - الدَّهَسَة، ويتفرع منهم :

أ) ذوو دَرْويش وهم :

١ - ذوو وهف. ٢ - ذوو طالع. ٣ - ذوو مبارك.

ب) ذوو بُنَيَّة. جـ) المَرَاهِيَة.

٢ - الدوانية، ويتفرع منهم :

أ) القحَارَة - القحرة. ب) القُحْمَان. جـ) البَصَايصة. د) الحبالِصَة.

٣ - الجِبَرة، ويتفرع منهم :

---

(١) رواية مناحي ضاوي القثامي.

أ) ذوو مهدي. ب) ذوو هُدَيَّان. جـ) الحضَانِيَة.

٤ - الزوران وهم غيـر زوران وادي ليّة فأولئك من الطفـحة والنسبـة إليهم أزوري وهؤلاء من القثمة والنسبة إليهم زويري ويتفرع هؤلاء إلى :

أ) الحَشَاوِيْن. ب) الجراوين. جـ) ذوي ملاحان - مليحان.

قبيلة الشَّيَابِيْن

من برقا من عتيبة وهي قبيلة كبيـرة منتشرة بين الحجاز ونجد وكثرتها بنجد، وقد اخـتلف الباحثـون في أصلها فمنهم من يراها من ثقـيف ومنهم من يراها من سُلَيْم من بني شيبان[١] بن مُرّة بن عـبس بن رفاعة بن الحارث بن بُهْـثة بن سُـلَيْم ابن منصور وهم الذين كانت فيهم سدانة العُزّى وكان آخر من سدنها منهم دُبيّة بن حرمي، وهم حلفاء لبني هاشم.

قال دبيّة : حينما علم بمسير خالد بن الوليد لهدم العُزّى[٢] وتحريقها بعد أن علّق سيفه عليها :

أيا عـــز شُـدِّي شُـدَّة لا شـوي لهـا ... على خـالد ألـقي القناع وشـمـري
يا عـــز إن لم تقــتلي المرء خـالداً ... فـبـوئـي بإثم عـاجل أو تـنصـري

فانتهى إليها خالد وهدمها ثم رجع إلى رسول الله ﷺ.

وأنا أميـل إلى هذا الرأي وأنهم من شـيـبـان سُلَيْم لأن منازلهم اليـوم في عشيرة ووادي العقيق وتكـاد تكون هي نفسها منازل سدنة العُزّى في ذلك التاريخ،

---

(١) معجم قبائل الحجاز، ص ٢٣٩.
(٢) سيرة ابن هشام، ص ٨٨٨.

إلا أنني سمعت من أكثـر من واحد من الشيابين بأنهم يرجعون بنـسبهم إلى ثقيف وكما قيل المرء مؤتمن على دينه ونسبه(١).

وشيابين الطائف في وقتنا الحاضر قسمان، قسم يسكن عشيرة ووادي العقيق شمالي الطائف وقـسم يسكن العرج وهم أهل قرى ومزارع وينقسم الشـيابين اليوم إلى ذوي صالح وذوي خليفة.

فأولاً - ذوو صالح، ويتفرع منهم :

١ - ذوو فهد. ٢ - القَرَافِين. ٣ - الحفارى بألف مقصورة.

٤ - الثُّقْفَان. ٥ - ذوو عبد الله. ٦ - العمور.

٧ - الزَّبَالِقَة. ٨ - ذوو عَوَّاد.

ثانياً - ذوو خليفة، ويتفرع منهم :

١ - ذوو شَيْبَة. ٢ - الشَّوَام. ٣ - الفراهدة.

٤ - الفوارين. ٥ - الغدران.

وهؤلاء جميعاً منهم من يقطن عشيرة ومنهم من يقطن نجد.

٦ - الصَّوَاهِل. ٧ - ذوو كُلِيْب. ٨ - ذوو محمد.

٩ - ذوو سليمان

وهؤلاء يسكنون العرج والجَرْبَة من ضواحي الطائف.

---

(١) قلت : والشيابين مؤكد نسبهم إلى بني سُلَيْم، أما قول الرواة بأنهم من ثقيف فهو وهم لاتؤكده المصادر، ولربما فخوذاً من ثقيف دخلت في الشيابين.

العَبَابِيْد أهل لقيم

قبيلة صغيرة تسكن وادي لقيم ولهم به قرى ومزارع، ويقول بعض العارفين بالأنساب أن أصلهم من المغـرب وأنهم على ما يقولون زبيريون نسبـة إلى عبد الله ابن الزبير - رضي الله عنهـما، ولكنهم اليـوم يعدون من بطون العصَّـمة بالحلف والجوار.

وقد ذكرهـم البلادي[1] في معجـمه، قال: «العبابيد واحـدهم عبادي بطن حليف في العـصمة من عـيال منصـور أيضاً، ويقـول أحدهم وهو علي العـبادي مساعد رئيس النادي الأدبي بالطائف أنهم زبيريون عادوا إلى هذه الديار بعد هجرة طويلة، ويقول محمد سعيد كمال مؤرخ الطائف أنهم هنود والله أعلم».

فهنا وهم صديقنا البلادي حينما عد رئيس النادي الأدبي بالطائف من عبابيد لقيم حيث لا آصرة قربى بينهم سوى التشابه في الأسماء.

وأما ما أسنده إلى أسـتاذنا محمد سـعيد كمال من أنهـم هنود فإنني سألت أستاذي الكريم عنه فـأجابني بأن الأستاذ عاتق البلادي وهـم في النقل عنه بالنسبة لعبابيد لقيم وأنه لايشك في أصلهم ورواية أنهم من المغرب متواترة.

قبيلة الرُّقْبَان

وأحدهـم الرقيب، وهي قـبيلة صـغيـرة تقطن عرج الطائف ولهم بـه قرى ومزارع، تعـود بنسبهـا إلى الثبـتة من بني سعـد وإلى هذا العرج ينسب الشـاعر العـرجي عبـد الله بن عمـر بن عبـد الله بن عمـرو بن عثـمان بن عـفان، قـال

---

(١) معجم قبائل الحجاز، ص ٢٨٥.

الأصبهاني[١]: «وكان يسكن بمال له في الطائف يسمى العرج فقيل له العرجي ونسب إلى ماله»، وفي غربي العرج الأزهر الذي ذكره العرجي في قوله

يــا دار عــاتكة الـتي بالأزهــر   أو فـوقــه بقفا الكثيب الأحمر

لم ألق أهـلك بعـد عـام لقيتُهـم   يا لـيت أن لـقـاءهـم لـم يـقـدر

وجاء ذكر العرج في معجم البلدان[٢] إلا أن ياقوتاً خلط بين هذا العرج والواقع بين مكة والمدينة، قال : «وهي قرية جامعة في واد من نواحي الطائف إليها ينسب العرجي الشاعر وهو عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وهي أول تهامة وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلاً وهي في بلاد هُذَيْل ولذلك يقول أبو ذؤيب :

هـم رجعـوا بالعرج والقـوم شُـهَّد   هــوازن تحدوهـا حمـاة بطـارق

والوهم في قوله أول تهامة إلى آخر النص، والصواب ما ذكره أولاً أنه وادٍ من نواحي الطائف ولازال معروفاً حتى الآن وعامراً بالقرى والمزارع وآهلاً بالسكان.

والرُّقْبَان اليوم يتفرعون إلى :

١ - ذوي عُوَض.   ٢ - ذوي مسفر.

٣ - ذوي عُقَيِّل.   ٤ - ذوي سَفِر.

٥ - ذوي عُشَيْش.

---

(١) الأغاني، جـ ١ ، ص ١٤٩ - ١٥١.

(٢) جـ ٤ ، ص ٩٨.

عتيبة مع الملك / عبد العزيز آل سعود

في نهاية الســرد عن عُتَيْبــة، يجدر بنا أن نؤكد أن قبــائل عُتَيْبة كــانت دائماً سبّاقة في الجهاد والنضال لخدمة وطنهــا وعروبتها، وكان منها مئات المجاهدين إبان الثورة العربية على الأتراك العثمانيين بعد عام ١٩١٦م.

وكانت عُتَـيْبة من القوات الـرئيسية في جيـوش الملك / عبد العـزيز موحِّد الجزيرة العــربية، وتطوع آلاف المقاتلين العُــتبان (الإخــوان) في فيالق ابن ســعود، وخاضوا أروع وأشرف مــلاحم البطولات في سبيل توحيد شبــه الجزيرة بعون الله وتحت قــيادة صقــر الجزيرة، والتــاريخ المشرِّف لهــذه القبــائل لايحتــاج إلى إطراء ولاشك إنه معروف للجميع.

ثقيــف

نسب ثَقيف :

اختلف النسابون في نسبهم، فمِنْ رأي يـؤكد نسبهم إلى بني إياد العدنانية، وقد رجـحنا ذلك في المجـلد الأول من الموسـوعة [١]، ورأي آخر وهو جـمهرة المؤرخين والنسابين، ينسبـهم في قيس عيلان من مُضَر العدنـانية، ومنهم من يؤكد أنهم من ثقـيف بن منبه بن بـكر بن هوازن بن منصور بن عـكرمة بن خصـفة بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان.

ما قاله المؤرخون والنسابون عن ثقيف

(أ) ما قاله ابن حزم الأندلسي [٢] :

هؤلاء بنو مُنَبِّه بن بكر بن هوازن بن منصور : قُسيّ وهو ثقيف. فولد قُسي ابن منبه بن بكر : جُشَم، وعـوف، ودارس، والأخير دخل ولده في الأزد. فولد جُشم بن قسي: حطيط، فولد حطيط: مالك، وغاضرة؛ منهم عثمان بن عبد الله ابن ربيـعة بن الحارث بن حـبيب بن الحـارث بن مالك بن حطيط، صـاحب لواء المشركين يوم حُنين، وقُتل يـومئذ كافراً، ومن ولد عثمان هـذا : عبد الرحمن بن عبـد الله بن عثـمان، وهو الذي يـقال له ابن أم الحكم بـنت أبي سفـيان، أخت معاوية -رحمه الله- ولي الكوفة، وعقبه بدمشق، وابنه كان الحُرّ بن عبد الرحمن أمير الأندلس لسـليمان بن عبد الملك، إثر قـتل عبد العزيز بن مـوسى بن نصير،

---

(١) انظر المجلد الأول من موسوعة القبائل العربية - دار الفكر العربي بالقاهرة.

(٢) عن جمهرة أنساب العرب ص ٢٦٦ وما بعدها - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت.

وإليه ينـسب بلاط الحُرّ بشرقي قـرطبة (الأندلس)، عـثمان، والحكم، والمغـيرة، وحفص، وأبو عثمان، وأمية، بنو أبي العاصي بن بشر بن عبد الله بن دهمان بن عبد الله بن همـام بن أبان بن يسار [(١)] بن مالك بن حطيط بـن جُشم بن قسي، أعقابهم بالبصرة، ولهم شرف وعدد بهـا؛ وعثمان منهم من خيار الصحابة، ولاه رسول اللـه ﷺ الطائف، وغزا فـارس وثلاثة من بلاد الهنـد، وله فتوح، وإلـيه ينسب شط عثمان بالبـصرة، وكانت أمه صفية بنت أمية بـن عبد شمس، وكانت تحت عثمان بن أبي العاص ريحانة بنت أبي العاصي بن أمية، فولدت له محمد بن عثمان؛ومن ولده : عـبد الوهاب بن عبد المجيد، المحدِّث المشـهور، وبنوه : عبد المجيـد صاحـب ابن المناذر، مات ولـه عشرون سـنة، ولم يعـقب، وزياد، وأبو العاصي أمهم بانة بنت أبي العاصي الثقفـية، ومحمد أبو الصلت من غيرها، وهو أكبر ولد أبيه، وابن عمهم بشير بن عمرو بن ربيعة بن أبان بن يسار، اتُهم في قتل عروة بن مسعود -رضي الله عنه .

وهؤلاء بنو عوف بن ثقيف

ولد عوف بن ثقيف : سعد، وغيـره، فمن بني سعد بن عوف : مالك بن كعب بن عمرو بـن سعد بن عوف بن ثقيف، وبنوه : معـتب بن مالك بن كعب الذي بعثـه رسول الله ﷺ إلى قومه داعيـةً إلى الإسلام، فقتلوه - رحـمه الله - وأمه سُبـيعة بنت عبد شمـس بن عبد مناف، وهو ابن خالة أمـية بن أبي الصلت الشاعر : وله من الولد : عاصم، ومعاوية، وأبو مليح، أسلم قبل إسلام ثقيف، فولد معاوية ابنةً تزوجها الحسن بن علي -رضي الله عنه ، فولدت له عليّا الأكبر المقتول مع أبيه في كربلاء، وولد عاصم : يعقوب، ونافع، وولد أبو مُرّة : داود:

---

(١) بنو يسار : بطن في ثقيف - عن الاشتقاق ص ٩٩ ومعجم المرزباني ص ٢٥٤.

أمه ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية، وابن أخيه المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب، من أهل بيعة الرضوان، وبنوه : حمزة، وعروة، والمطرف، ويعفور، وعمار، والمغيرة، بنو المغيرة، أم المغيرة بن المغيرة : بنت جرير ابن عبد الله البجلي، خرج المطرف منهم على الحجاج منكراً لجوره، فقتل -رحمه الله- وكان لعُروة بن مسعود، وابنه قارب بن الأسود، أسلم مع أبي مليح. والحجاج بن يوسف، وبنو الحجاج محمد، وعبد الله، وأبان، وسليمان، وللحجاج عقب بالبصرة ودمشق، ومن ولده كان عمر بن عبد الملك بن محمد الحجاج بن يوسف، ولي الولايات أيام الوليد بن يزيد، وعماه : عبد الصمد، وعبد الله، ابنا محمد أيضاً، ولي عبد الصمد دمشق للوليد بن يزيد، ومن ولده بالأندلس ثم بباجة (تونس): بنومنذر بن الحارث بن عيشون بن العلا بن المعلى بن العجلان بن عبد الله بن محمد بن الحجاج بن يوسف، وعبد الله بن عبد الملك ابن الحجاج بن يوسف، ولي أيضاً الولايات للوليد بن يزيد، وابن أخي الحجاج يوسف بن محمد بن يوسف، ولي مكة، وأخوه مروان بن محمد بن يوسف ولى اليمن للوليد بن يزيد، والقاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل ولي البصرة للحجاج، وابن أخيه يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود ابن عامر بن معتب، وابنه محمد بن القاسم الذي فتح بلاد السند وله سبع عشرة سنة، وقتل نفسه في عذاب يزيد بن المهلّب. ومنهم : عبد الله بن أبي عقيل بن مسعود، وكان له قدر بالكوفة، وهشام بن أبي سفيان بن سفيان بن معتب ولي الطائف، وغيلان بن سلمة بن معتب، كانت له وفادة على كِسْرى ورياسة في قومه، وابنه عامر بن غيلان، أسلم قبل أبيه وهاجر، ومات في حياة أبيه في طاعون عمواس، وعمرو بن أمية بن وهب بن معتب، الذي بنى المسجد على موضع مصلى رسول الله ﷺ إذ حاصر الطائف، فهو مسجدهم اليوم، وابن عمه

الحكم بن عمرو بن وهب، أحد الوفود على رسول الله ﷺ بإسلام ثقيف.

ومن بني غيرة بن عوف بن ثقيـف بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قـيس عيلان : بنو علاج بن أبي سلمة بن عبـد العُزّى بن غيرة بن عوف؛ منهم : المغيرة بن الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج قتل مع أمير المؤمنين عـثمان بن عفان - رضي الله عنه - ؛ وكـان أبوه من سادات مكة، وابن ابنه : يعقوب بن عـتبة بن المغيرة، محدث، والحـارث بن كلدة بن عمرو بن علاج، طبيـب العرب، وإليه ينتمـي بنو نافع أخي زياد وأبي بكرة لأبيهـما، ومن بني عقدة بن غيرة بـن عوف بن ثقيف : أبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة المقتول يوم الجسر - رضي الله عنه - وابنه المختار بن أبي عبيد الذي ادعى النبوة بالكوفة، وصفيـة بنت أبي عبيد، امرأة عبد الله بن عمر - رضي الله عنهـما -، وسعد بن مـسعود، أخو أبـي عبيد له صـحبه، وللمـختار عقب، وابن اسمه جبر بن المختار، وابـن آخر اسمه أبو أمية بن المختار، تزوج أم سلمة بنت عـبيد الله بن عمر بن الخـطاب، وأبو محجن بن حبيـب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة الشاعر، الذي يقول :

إذا متُّ فادفني إلى جنب كرمةٍ تُروِّي عظامي عند ذاك عروقها

وهو الذي حدَّ في الخـمر، وأبلى في القادسـية، ومات بأرمينيـة، فاتفق أن دفن في كرم - رحمـه الله -؛ وأمه كنود بنت عبـد أمية بن عبد شـمس بن عبد مناف، والشـاعر أميـة بن أبي الصلت بن ربيـعة بن عوف بـن عقدة بن غـيرة : وبنوه: ربـيعـة، ووهب، وعـمرو، والقـاسم، ولـي ربيعـة بعض الـولايات في الإسلام، وكـان القاسم شـاعرًا، وكانت أم أمـية بن أبي الصلت رقـية بنت عـبد شمس بن عبد مناف القرشية. (انتهى قول ابن حزم)

(٢) ما قاله أبو العباس أحمد القلقشندي عن ثقيف [١] :

بنو ثقيف : بـطن من هوازن من العدنانية، واشـتهروا باسم أبيهم، فـيقال لهم: ثقيف، واسمـه قسي بن منبه بن بكر بن هوازن. وأمه أميـمة بنت سعد بن هُذَيْل بن مدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان.

وزعم بعض النسابين أن ثقـيفاً من بقايا ثمود. وكان الحـجاج إذا سمع ذلك يقول : كـذبوا، ويتلو قال الله تعـالى : ﴿ وثمودُ فمـا أبقى ﴾ أي أهلكهم، ولا أبقى منهم أحداً.

والثقيف في اللـغة : الحاذق. ومنه قيل : خل ثقيف، أي شـديد الحموضة ومنه أخذ أخذ المثاقف.

قال أبو عبيد : وكان لثقيف من الولد جُشَم، وناصرة.

وقال في العبـر : وهو بطن متسع، قال : وكانـت منازلهم بالطائف، وهي مدينة من أرض نجـد على مرحلتين من مكـة في شرقيهـا وشماليهـا، وكانت في القديم للعمالقة، ثم نزلتها ثمود قبل وادي القرى، ومن هنا قيل : إن ثقيفاً كانت من بقايـا ثمود، ويقال : إن الذي سـكنها بعد العـمالقة قـبيلة عَـدوان من قيس عيلان، ثم غـلبتهم عليهـا ثقيف، وهي إلى الآن دارهم منذ الجاهليـة، وربما قيل إنهم موالي لهوازن، وموالي أي حلفاء. ويقال : إنهم من إياد بن نزار.

ومن ثقيف الحجـاج بن يوسف الثقفي، عامل عبـد الملك بن مروان الأموي على العراق، وهو الذي قتـل عبد الله بن الزبير بن العوام وصلبـه في جماعة من الصحـابة رضوان الله عليهم، وأسـرف الحجاج الثـقفي في القتل حـتى بلغ عدد القتلى ما يخرج عن الحصر. (انتهى)

---

(١) انظر نهاية الإرب ص ١٩٨ - دار الكتب الإسلامية - طبعة عام ١٩٨٠م/ ١٤٠٠هـ.

قلت : والحـجاج معروف فـي التاريخ أنه سـفاك للدماء، ويـشبه للسـفاح العباسي الهاشمي مؤسس الدولة العباسية عندما أسرف في قتل بني أمية وأتباعهم، حتى كاد أن يفنيهم من على وجه الأرض.

(٣) ما قاله رضا كحالة السوري عن ثقيف [١] :

قال : ثقيف [٢] بن مُنبه، بـطن متسع من هوازن من الـعدنانية، اشتـهروا باسم أبيهم، فيـقال لهم ثقيف، وهم : بنو ثقيف، واسمه قـسيّ بن منبه بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفـة بن قيس عيلان ومن ثقيف، بنو جَهْم ابن ثقيف، وبنو عوف بن ثقيف ويعرفون بالأحلاف.

مواطنهم : كانت مواطنهم بالطائف.

وتاريخهم : من حوادثهم الـتاريخية أن قـبيلة خثـعم جمعت جمـوعاً من اليمن، وغـزت بني ثقيف بالطائـف، فخرج إليهم غـيلان بن سلمة فـي ثقيف، فقاتلهم قتالاً شديداً، فهزمهم، وقتل منهم مقتلة عظيمة، وأسر عدة رجال منهم، ثم مَنّ عليهم وقال شعراً [٣]، ومن حروبهم يوم وَجٍّ، وهو الـطائف كان بين بني ثقيف، وخالد بن هوذة. ومنهـا أن بني عامر بن ربيعة من هوازن جمـعوا جموعاً كثيرة من أنفسهم، وأحلافهم، ثم ساروا إلى ثقيف بالطائف، وكانت بنو نصر بن معاوية أحلافاً لثقيف، فلما بلغ بني ثقيف مسير بني عامر، استنجدوا بني نصر بن معاوية من هوازن أيضاً، فخرجت ثقيف إلى بنـي عامر، وعليهم يومئذ غيلان بن سلمة بن معـتب، فلقوهم، وقاتلتهم ثقـيف قتالاً شديداً، فانهزمـت بنو عامر بن

---

(١) عن المجلد الأول ص ١٤٨ - مـعجم قبائـل العرب - طبعة بـيروت عام ١٩٨٢م/١٤٠٢هـ - مؤسـسة الرسالة.

(٢) قال كحالة : وزعم قوم أنهم من بني إياد.

(٣) انظر شعره في الأغاني للأصبهاني ج ١٢، ص ٤٥.

ربيعة، ومن كان معهم، وظهرت عليهم ثقيف فأكثروا القتل فيهم.

ومنها أيضاً أن النبي ﷺ أقام سنة ٨ هـ بمكة عام الفتح، نصف شهر لم يزد على ذلك، حتى جاءت هوازن وثقيف فنزلوا بحُنين، وهم يومئذ عامدون، يريدون قتال النبي ﷺ، وكانوا قد جمعوا قبل ذلك، حين سمعوا بمخرج رسول الله من المدينة، وهم يظنون أنه إنما يريدهم، حيث خرج من المدينة، فلما أتاهم أنه قد نزل مكة، أقبلت هوازن عامدين النبي ﷺ، وأقبلوا معهم بالنساء والصبيان والأموال، وأقبلت معهم ثقيف، حتى نزلوا حُنيناً، يريدون النبي ومن معه من المسلمين، فلما حدث النبي ﷺ وهو بمكة أن قد نزلت هوازن وثقيف بحُنين، يسوقهم مالك بن عوف النصري أحد بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، وهو رئيسهم يومئذ، عمد النبي ﷺ، حتى قدم عليهم، فوافاهم بحنين فهزمهم، وكان الذي ساقوا من النساء والصبيان والماشية غنيمة غنمها رسول الله ﷺ فقسم أموالهم، فيمن كان أسلم معه من قريش.

وفي سنة ٩هـ قدم وفد من ثقيف بعد قدومه عليه الصلاة والسلام من غزوة تبوك، وكان من أمرهم أنه ﷺ لما انصرف من الطائف قيل له : يا رسول الله : ادع على ثقيف، فقال : اللهم اهد ثقيفاً، وأت بهم، ولما انصرف عنهم، اتبع أثر عروة بن مسعود بن متعب، حتى أدركه، فأسلم، وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام، فلما أشرف لهم على عُلية، وقد دعاهم إلى الإسلام، وأظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه، فأصابه سهم فقتله، ثم أقامت ثقيف بعد قتله أشهراً، ثم أنهم ائتمروا فيما بينهم، ورأوا أنهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب قد بايعوا وأسلموا أن يرسلوا إلى رسول الله ﷺ، فلما قدموا على النبي، ضرب عليهم قبة في ناحية المسجد، وكان خالد بن سعيد العاصي هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله ﷺ، حتى أسلموا واكتتبوا كتابهم، وكان خالد هو الذي كتبه،

وكان فيما سألوا رسول الله ﷺ أن يدع لهم الطاغية، وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين، فأبى عليهم عليه الصلاة والسلام، إلا أن يبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة ابن شعبة يهدمانها، وكان فيما سألوه مع ذلك أن يعفيهم من الصلاة ؟ وأن لايكسروا أوثانهم إلا بأيديهم، فقال عليه الصلاة والسلام : كسروا أوثانكم بأيديكم، وأما الصلاة فلا خير في دين لا صلاة فيه، فلما أسلموا وكتب لهم الكتاب، أقر عليهم عثمان بن أبي العاصي، وكان من أحدثهم سناً، لكنه كان من أحرصهم على التفقه في الإسلام وتعلم القرآن، فرجعوا إلى بلادهم، ومعهم أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة، لهدم الطاغية، فلما دخل المغيرة عليها علاها بضربها المعول، وخرج نساء ثقيف حسراً يبكين عليها، وأخذ المغيرة بعد أن كسرها مالها وحليها.

ونرى بني ثقيف في سنة ٨٢ هـ يحاربون مع الحجاج بن يوسف الثقفي، عبد الرحمن بن محمد، وقد انهزمت عامة قريش.

عبادتهم : كانت قبيلة ثقيف تعبد بيتاً بالطائف يقال لها اللات، فكانوا يسترونها بالثياب، ويهدون لها الهدي، ويطوفون حولها، ويسمونها الربة، ويضاهون بها بيت الله الحرام بمكة، وكان سدنتها آل أبي العاص بن أبي يسار بن مالك الثقفي.

وفي هامش ص ١٤٩ ذكر كحالة نقلاً عن البكري في معجم ما استعجم قائلاً : إن ثقيف عرفوا فضل الطائف فقالوا لبني عامر من هوازن : إن هذه بلاد غرس وزرع، وقد رأيناكم اخترتم المراعي عليها فأضررتم بعمارتها واعتمالها، ونحن أبصر بعملها منكم، فهل لكم أن تجمعوا الزرع والضرع وتدفعوا بلادكم هذه إلينا، فنثيرها حرثاً ونغرسها أعناباً وثماراً وأشجاراً، ونكظمها كظائم، ونحفرها أطواء، ونملأها عمارة وجناناً، فراغنا لها وإقبالنا عليها، وشغلكم عنها واختياركم

غيرها، فإذا بـلغت الزروع وأدركت الثمار شاطرناكم، فكان لـكم النصف بحقكم في البلاد، ولنا النصف بعـملنا فيها، فكنتم بين ضرع وزرع لم يـجتمع لأحد من العرب مثله. فدفـعت بنو عامر بن صعصعة الطائف إلى ثقـيف عامرتها، فكانت بنو عامر تجيء أيام الصـرام فتأخذ نصف الثمار كلها كيـلاً، وتأخذ ثقيف النصف الثانـي، وكانت عامـر وثقيف تمنـع الطائف من أرادهم، فلبـثوا بذلك زمـاناً من دهرهم في الجاهلـية حـتى كثرت ثقيف فحصنوا الطائف وبنو عليـها حائطاً يطيف بها [1]، فسميت الطائف، فـلما قووا بكثرتهم وحصونهم، امتـنعوا عن بني عامر فقاتلتهم بنو عامر فلم تصل إليهم ولم يقدروا عليهم ولـم تنزل العرب مثلها داراً.

قلت : والطائف كـانت قبل بني عامر لقـبيلة عَدوان من قيـس عيلان، ثم تغلبت عليها بنو عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان، ثم آلت لثقيف كما أسلفنا في سرد البكري.

وفي ص ١٤٧ ذكر كحـالة عن ثقيف بالوقت الحـاضر قائلاً : ثقيف قـبيلة منازلها في جبل الحجاز بين مكة والطائف، وعلى الأصح بينه وبين جبال الحجاز، وتنقسم إلى البطون الآتية :

١- **طويرق** : وهم قسمان حضر وبدو، فالحضـر فيهم عشائر : الجعيدات، الخصافين، الزحـارية، الفُضّل. وأما البدو مـن طويرق ففيهم عشـائر : الرُّسان، الغرابين، التراكبة، الكلبة، العبدة، الظفيرين، الحمران.

٢- **النمور** : وهم يقسـمون بحسب مـنازلهم إلى قسمـين : أهل الهدي، وأهل وادي المُحْـرم، فأهل الهـدي فيـهم أربع عشـائر وهي : الكُمّل، الـلمظة، الغربا، البِنّي، وأمـا أهل وادي المحرم فهم أهل الخضـرة، والمشاييخ، وأهل الدار

---

(١) فكرة الحائط كانت من رجل من اليمن أشار على ثقيف بذلك.

البيضاء.

٣- ثُمالة : وهم ثمانية أقسام : أهـل الصخيـرة، آل مقبل، الضباعين، السواعدة، آل زيد، السُّودة، الطوال، ويقال إن المشاييخ السابق ذكرهم من ثمالة.

٤- بني سالم : وفيه عشائر العياشة، العصبي، المنحف.

٥- عوف : وهم في وادي ليَّـة وبعضهم ينـسبهم إلى عـوف (حرب) [1]، ومنهم عشيرة الغنم.

٦- سفيان : وهم فخـذان : بنو عمـر، آل شريف. أما بـنو عمر فـمنهم العسران وتميم والخضرة، وأما آل شريف ففيهم عشائر كثيرة أهمها أولاً : آل ساعد ويقسمـون إلى الحرجلي وآل حسن وآل عبـيد والسواعدة وآل منصـور. ثانياً : آل حجة وفيهم الخُمس والبهـادلة وأبو الدم وأبو الظهير وآل منيف وآل عيسى وهؤلاء ثلاثة عـائلات : آل حسـين وآل حمـود وآل غبـيشـة. ثالثاً : آل عـائشـة ومنهم الطلحات والحجلة وآل عمر.

٧- قريش[2]: منهم الحـضر والبدو، فـالحضر يقـسمون إلى : الحصنان، الذراوة، الزنان، المطرة، والبدو ويطـلق عليهم غانم يقسمـون إلى هوامـلة، آل علي، الهيافين، الغشامرة. ومن قريش القُصران، بنو صخر، الخُرتة.

٨- هُذَيل : وهم غير هُذَيل القبيلة المعروفة من العدنانية.

٩- ثقيف اليمن : وهم بقرب بني مـالك عند الترعة، ولهم أقـسام عديدة أهمها فـخذان عنس، وبنو يوسف، فـالأولون فيهم فروع الجـاهلي والنُّديبي وآل يعلي وبنو محمد والمغدة والأحلاف والحمـدة، وتقـيم في المليسـاء ومنهـم أيضاً

---

(١) هذا القول خطأ، لأن عوف معروفة من الجاهلية ومـؤكدة لثقيف، حتى قبل عوف من حرب التي نزحت من اليمن إلى الحجاز في صدر الإسلام.

(٢) ليس هذا البطن من قريش المعروفة، وهناك من يرجعهم إلى قريش والله أعلم.

آل مسعود وبنو يـوسف وفيهم المجردي والعسبلي والقُـريحي، وينسب إلى ثقيف اليمن بنو ذبيان وفيهم ثلاثة فـروع : بكري وبريدي، وذبياني، غير أن المقول أنهم يردون إلى عبس لا إلى ثقيف.

قلت : والصحيح أن ذبيان من غطفان وهي قبيلة غطفانية أيضاً مثل عبس.

وفي قلب جزيرة العرب وفي الرحلة الحجـارية للبتانوني أن بطون ثقيف هم بنو سفيان وبنو سعد وناصرة وربيعة وعيلة.

(٤) ما قاله عاتق بن غيث البلادي الحربي عن ثقيف [١] :

قال : ثقيف والنسبة إليهم ثقفي : هـي إحدى القبائل الحجارية العريقة، لا زالت في مساكنهـا القديمة حول الطائف. وهم بنو ثقيف واسمـه قَسيّ بن مُنبِّه بن بكر بن هوازن بن مـنصور بن عكرمـة بن خصفـة بن قيس عيـلان، وزعم بعض النسابين أن ثقيفاً من إياد.

وأضاف : بعد اشتراك ثقيف مع الحجاج عام ٨٢هـ، أخلدت إلى الراحة في جو الطـائف البديع، ولم تكـن من القبائل الـغارية، ولكن القـبائل كانـت تهاب غزوها. وآخر أخبارها : اشتركت ثقيف في جيش عبد الله بن الحسين في مهاجمة الأتراك أثناء الثورة العربية الكبرى، ووقـفت إلى جانب الأشراف ضد قوات خالد ابن لؤي عندما هاجـم الطائف سنة ١٣٤٣هـ ثم انقادت لحكم آل سعـود فصارت لبنة طيبة في الدولـة السعودية، وانجبت ثقيف عدداً من الرجال الـمتازين على مر العصور.

وكان من بطون ثقيف القديمة : بنو جـهم بن ثقيف، وبنو عوف بن ثقيف، ويعـرفون بالأحـلاف، ومنهـم بنو مالـك، ودارت حرب طاحـنة بين بني مـالك

---

(١) عن معـجم قبائل الحجـار ص ٦٦ وما بعدها - عـاتق البلادي - دار مكة للنشـر والتوزيع - طبعـة عام ١٩٨٣م - ١٤٠٣هـ.

والأحلاف في (مخب) كثر فيها القتل فجلا جل بني مالك أو كلهم

وتنقسم ثـقيف اليوم إلى سبـعة بطون هم . طويرق، النمـور، عوف، بني سالم [١]، بني سفيان، الحمدة، ثمالة وهناك من يدخل قـريش في الطائف إلى ثقـيف، ولا أرى ذلك صحـيحـاً، لأن قريش استوطنت الـطائف من أول عـهد الإسلام، فقريش هذه ليست من ثقيف

ثانياً ثقـيف ترعة وهم يكسرون تاء ترعة · قـسم كبير من قبـيلة ثقيف المتقدمة، يقطن جنوب الطائف بين سراة بني سعد وبني مالك.

وقال محمد سعيد كمال في مخطوطة له تنقسم ثقيف ترعة إلى :

١- بني جاهل وفيهم · الحمدة، آل مسعود، القثاورة، المغدة.

٢- النُّدبة وفيهم : آل يعلي، آل محمد، الدارين أو أهل الدارين.

٣- بنو يوسف : المجـاورة، العسلة، البقـمة ويقال لهم الفـرعين، ويجاور ثقيف ترعة قبيلة ذبيان، وهناك من ينسب ذبيان إلى ثقيف.

قلت وفي مـعجم قبـائل المملكـة العربـية السـعـودية ذكر الشيخ حـمد الجاسر [٢] عن ديار ثقيف ترعة قائلاً : وثقيف ترعة أو ثقيف اليمن لوقوع بلادهم جنوب شرق بلاد قومهم من ثقيف، وترعة من أوديتهم.

وأضاف الجاسر . أن قسـماً كبيراً من قبيلة ثقـيف يقطن جنوب الطائف بين سراة بني سعـد، وبني مالك، ومن بلادهم : لخمة - وادٍ، وبيـضان، ودفعان - جبال، وترعة، ودار المجاردة ومدغل - وهذه قرى.

---

(١) وذكر البـلادي فروع بني سـالم . آل مخضـور، آل أحمد، آل نافـع، آل عبيـد، الجردات، آل زيد، آل عمرين، الحوتة، العباسي - انظر الرحلة النجدية ص ١٣٦ - طبعة ١٩٨٢م - ٢-١٤هـ

(٢) انظر ص ٦ من المعجم طبعة ١٩٨م - ١٤ - حمد الجاسر

(٥) ما قال حمد الحقيل في كنز الأنساب عن ثقيف [١] :

قال : قد زعم بعض النسابين أن ثقيفاً من بقايا ثمود، ومن هذه القبيلة الحجاج بن يوسف الثقفي، وثقيف بطون منهم بدو وحضر ونذكر من متحضريهم: الجعيدات، الخصافين، الزحارية، الفضّل.

ومن بادية طويرق : الروسان، الغرابين، التراكية، الكلبة، العبدة، الظفارين، الحمران، النمور.

والنمور قسمان :

(أ) أهل الهدي وفيهم : الكمل واللمظة والغربا والبني.

(ب) أهل وادي محرم وفيهم : الخضرة والمشاييخ وأهل الدار البيضاء.

وبطن ثمالة : وقال النسابون هم بطن من شنوءة من الأزد من القحطانية، ومنهم العالم النحوي المشهور محمد بن يزيد المبّرد، وألّف الكامل والروضة وغيرهما، وقد قال فيه الشاعر :

سألنا عن ثمالة كل حي ... فقال القائلون ومن ثمالة

فقلت محمد بن يزيد منهم ... فقالوا الآن زدت به جهالة

ولعمري أن هذا الشاعر لم يكن منصفاً، وما زالت الأشراف والأعلام تُهجى وتُمدح.

وثمالة أفخاذها : أهل الصخيرة، أهل مقبل، الضباعين، السواعدة، آل زيد، السودة، الطوال، بنو سالم، العياشة، العصبي، المنجف، عوف وهم في وادي لية، وهناك من ينسبهم في حرب، ومنهم عشيرة الغنم بضم الغين المعجمة وتشديد النون المفتوحة.

---

(١) انظر كنز الأنساب ومجمع الآداب ص ١٧٨ وما بعدها طبعة ١٩٨٨م - ١٤٠٨هـ.

بطن سفيان ومنهم آل شريف وبنو عمر والتفصيل عنهما كالتالي :

١- آل شريف وفيهم عشائر كبيرة منها :

(ز) آل ساعـد، ويقال إنهم من بكر حلفـاء قريش. قلت : ولعل الحـقيل يقصد بكر من كنانة العدنانية سكان هذه المنطقة التي فيها ثقيف.

(ب) آل حسن (جـ) آل عيد (د) السواعدة

(هـ) آل منصور (و) آل حجة ومنهم فروع الخمس والبهادلة، وأبو الدم وأبو الظهير وآل منيف وآل عيسى، وفي الأخيرة ثلاث عائلات هي آل حسين وآل حمود وآل عائشة منهم الطلحات والحجلة وآل عنزا.

٢- بنو عمر وفيهم عشائر منها :

(أ) العسران (ب) تميم (جـ) قريش

وعن قريش قال بعـض النسابين أنهم ليسوا من الأشراف الـقرشيين، بل هو توارد في الإسمين، وقـول آخر يذكر أنهم من قريش قـوم النبي ﷺ، وفي قريش هؤلاء حاضرة وبادية، فمن الحاضرة التالي ذكرهم :

آل حصنان، الزراوة، الزنان، آل مطير.

ومن البادية : آل غانم، هواملة، آل علي، الهيافين، الغشاورة.

ومن قريش : القرصان، بنو صخر، الخزنة.

وهناك ثقيف اليمن قرب بني مالك، عند الترعة - وادٍ - وهم أقسام : فيهم فخذان : الأول عنس والثاني بنو يوسف.

ففي الأول فروع أو عشائر : الجاهلي، السندبي، آل يعلي، محمد، المغدة، الأحلاف، آل مسعود، الحمدة والأخيرة تسكن في وادي القيم شمال مدينة الطائف وجزء منها يسكـن وادي العقيق، والمثناة ويتفرعون إلـى فخوذ الزواهرة والزربان

والعراقبة والمطالقة والحرشان والعقلان.

والزواهرة منهم آل عبـد السلام وسكناهم في المليساء وآل مـحمد وسكناهم في المثناة.

وفي الفخـذ الثاني فروع أو عـشائر : المحردي، الـعسيلي، القـريحي، بنو ذبيان والأخيـرة فيها فروع بكـري وبريدي وذبياني، وقال بعضـهم إن ذبيان هؤلاء ليـسوا من ثقـيف، بل هم من بنـي ذبيان من غـطفان وقـيل من بني عـبس على الأخص، وقيل من ذبيان ثعلبة وهم بطن من الأزد سكان السراة.

ومن ثقيف حاضرة مشهورة، وهناك ثقيف في منطقة صعدة ولجران ويرجح أنهم من ثقيف الطائف.

(٦) ما قاله الشريف محمد بن منصور عن ثقيف [١] - فروعها ومواطنها وتاريخها :

تنتمي إلى قَسي بـن منبه بن بكر بن هوازن، اشتهر بثقـيف فعرف ولده من بعده بلقبـه هذا حتى أصبح اسم علم على القـبيلة، وقد تفرعت هذه القـبيلة إلى بطون وأفخـاذ كثيرة فـي العصور الأولى من الإسـلام تجدها في مظانهـا من كتب الأنساب، تغـيرت في وقتنا الحاضـر جميع أسمـاء تلك البطون والأفخاذ بـأسماء أخرى أحدث منها عـهداً، إلا أن القبيلة بقيت محتـفظة بالاسم الرأس - ثقيف - حتى وقتنا الحاضر، وهي اليوم تنقسم إلى عدة بطون هي :

١- الحِمَدَه.	٢- طُوَيْرِق.	٣- النُّمُور.
٤- بنو سُفْيان.	٥- بنو سالم.	٦- عَوْف.
٧- ثُمالَة.	٨- قريش، هذا على رأي من يعد قريشاً من ثقيف.	

(١) انظر كتاب قبائل الطائف وأشراف الحجاز - ص ٢١ وما بعدها، - طبعة ١٤٠١هـ - الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله بن سرور.

٩- أهل الصُّخيرة.

هذه بطون ثقيف اليوم الساكنة بالـطائف وما حوله، وكانت هذه البطون أيام الفتن والحروب بين القبائـل تنقسم إلى حزبين متضادين، فالحَـمَدَة وبنو سالم وبنو سفـيان والنمـور وعوف يمثـلون حزباً واحـداً ضد طويرق وقـريش وثُمالـة إذا ما اشتعلت الحرب بين ثقيف نفسها.

ويلحق بثقيف هذه ثقيف اليمن على ما يسمونها أهل الطائف وهي المعروفة بثقيف ترعة، أضافة إلى أشهر قراهم وهم يسكنون في السراة الجنوبية للطائف بين بالحارث وبني مالك، وتنقسم ثقيف ترعة إلى :

١- بني جاهل.

٢- الندبة، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي : آل يعلي، آل محمد، الدارين.

٣- بني يوسف وهم : (أ) المجاردة. (ب) العسلة.

سكان الفرعين (البقمة).

وغير هاتين الـقبيلتين رأيت صاحب سـيرة الهادي [١] إلى الحق يحـيى بن الحسين الإمام الزيدي المشهـور يذكر ثقيفاً كثيراً في أحداث وقتـه في منطقة صعدة ونجران، ويعد ثقيفاً من أنصار الهادي، وقـد استوقفني ما رأيت، أهذه القبيلة التي ذكرها العباسي أهي من ثقيف الطائف أم أنه اسم على اسم ولكنني أرجح أنها من ثقيف الطائف لأنني لم أر قبيلة تعرف بثقيف فيما اطلعت عليه غير ثقيف وج.

وقد أخبـرني واحد من عبـيدة مأرب أنه لا زال بتلك النـاحية قبـيلة تعرف بثقـيف تسكن وادي رغـوان ويعرف كـبيرهم بـابن كعلان، وهـم تابعون لليـمن الشمالي.

---

(١) ص ٦٦ - ٦٧.

قبيلة الحمدة من ثقيف

هذه القبيلة لم أر لهـا ذكراً فيما أطلعت عليه من المصـادر قبل القرن التاسع الهجري وأول من رأيته ذكرها من المؤرخين هو تقي الدين [١] الفاسي عند ترجمته للشريـف حسن بن عجـلان، ويظهر مما أورده الفاسـي عنها أنها كـانت ذات قوة وشأن ولها دور في أحداث المنطقة في ذلك العصـر، وقد استمر عزها وقوتها إلى القرن الحادي عشر الهجري عندما خرجت على شريف مكة في حينه الشريف زيد ابن محسن بن حسين بن الحســن بن أبي نمي -وهو الجد الجامع للأشراف آل زيد- فحاربها حـتى استولى عليها وفـرق جمعهـا. قال الـعجيمي [٢] : « وقـد قـتل صناديدهم مولانا الشريف زيد بن محسن صـاحب مكة رحمة الله عليه في حدود الأربعين بعد الألف لخروجهم عن طاعته بحيث إنهم حاصروه في حصنهم بها - يعني قرية القيم - ومن الإتفاقات أنهم جـمعوا البارود في موضع واحد وصار كل منهم يأخذ كفايته، فبينما هم كذلـك إذ طارت شرارة فاحترق الحصن وجماعة فيه وهرب الباقون، فمنهم من قتل ومنهم من انقاد للطاعة ».

وبعد هذه الحرب لـم أر لهم ذكراً في الأحداث التي مرّت بالمـنطقة، إلا ما ذكره العصامـي من مناوشات حدثت بينهم وبين قريش، وبينـهم وبين النفّعة [٣]، وأعتقد أن حربهم لزيد أكلت رجالهم وأضـعفت قوتهم وأقلت كثرتهم. وهم الآن من أقل قبائل الطائف عدداً.

ويحسن هنا أن أورد ما ذكره الفاسي عنهم، قال : « وفي أول شوال منها - أي سنة ٨٠١- توجه - يعني حسن بن عجلان أمير مكة - إلى وادي الطائف لأن

---

(١) العقد الثمين، جـ٤، ص ٩٤-١٣٤.

(٢) إهداء للطائف، ص ٨٥.

(٣) سمط النجوم العوالي، ص ٤٨٣-٥١٥.

الحِمَدة أهل الجبل حشموة (١) في جيـرته أهل الطائف وهو مكان مخـصوص من وادي الطائف، فاسترضاه الحمدة بثمانين ألف درهم وخلى عن جرمهم، ونآل مثل ذلك من بني موسى أهل ليّة وهو مكان مشهور بقرب الطائف واستدعى آل بني نمر للحضور إليه فتـوقفوا فبذل له الحمدة أربعين ألفاً على أن يسـير معهم إلى آل بني نمر فسار معهم وهدم حصن آل بني نمر وحصل فيه نهب كثير » (٢).

وفي مكان آخـر قآل الفاسي : « وكان مـن خبره بعد ذلـك - أي الشريف حسن بن عجلان - أن عسكره أخربوا أماكن بلقيم والعقيق ووج من وادي الطائف ثم أمر بإخـراب حصن الطائف المـعروف بحصن الهـجوم (٣) بسعي جـماعة من الحمدة عـنه في ذلك فأخرب جـانباً كبيـراً منه وأعان المخربين له عـلى إخرابه أن بعض أعيـان عسكر الشريف اسـتدعوا بعض أعيـان الحصن فحضـروا إليهم وهم لايشعرون بما يريده عـسكر الشريف، فلما أوثقهم عسكـر الشريف ساروا لإخراب الحصن فـرماهم منه بعض النسـوة الذي به وكادوا يحمـونه، ثم قيل لمن فيـه إما تُسَلّمـوا الحصن وإلا ذبحنا الذيـن عندنا منكم فـرق لهم الذين بالحصن وسـلّموه فهدم. ثم سعى أصحابه عند الشريف في أن يوقف عسكره عن هدمه وفي عمارته فأجابهم لقصدهم وأعادوا كثـيراً مما هدم بالبناء، وأمر بإخراب الموضع المعروف بأم السكارى جبل الســلامة من وادي الطائف لأن الذين بنو فيه مـن الحِمَدة هم الذين قاموا في هدم حصن أبي الأخيلة حصن جويعد لانتمائه للشريف فهدم ذلك هدماً دون الأول ».

والحمدة اليوم ينزلون في المليساء ووادي القيم بعد أن تقلص ملكهم عليهما،

---

(١) حشموه . خفروا ذمته بفتح الشين.

(٢) العقد الثمين، جـ٤، ص ٩٤-١٣٤ .

(٣) غير معروف لدينا الآن.

ولهم في غربيه حمى يعرف بحمى الحمدة يوم كان للأحماء مكان من أشهر جباله سويقة جبل معروف هو جبل أحمر معصوب الأعلى. هذا كل ما تبقى لهم بعد أن كانوا يملكون أكثر مزارع المثناة والعقيق والقيم.

وينقسم الحمدة اليوم إلي عدة أفخاذ هي :

١- القَوَاسِم. ٢- العُقْلان - ذوو عقيل. ٣- الزُّرْبَات.
٤- العَرَافِيَة. ٥- الزَّوَاهِرَة. ٦- المَطَالِقَة.
٧- ذوو هِندِي. ٨- الجِرْشَان. ٩- ذَوو سُمَيِّح (بالتصغير).

قبيلة طويرق

من ثقيف تقطن السراة الشمالية الغربية بالنسبة للطائف وأكثرهم أهل قرى ومزارع ومن أشهر قراهم وأوديتهم محشّكة، ومُلح، والخُلَيْصَة، والمُبَيْرِز، والمُلْتَوَى، ومُرُع، ومَمْلكَة.

وقد سمعت بعض الباحثين يظن أنهم من الطوارق الذين بالجزائر على أساس أن هناك تشابهاً بين اسمي القبيلتين، والحقيقة أن لا صلة لطويرق بالطوارق فهذه قبيلة عربية ومن أشهر قبائل ثقيف وتلك من قبائل البربر ومعروفة في الجزائر بنسبها هذا وهم المعروفون بالملثمين لأن رجالهم لايسير واحدهم في الأسواق ولا يقابل احداً إلا بعد أن يحكم لثامه، وأما نساؤهم فالسفور لهم مباح وهذه في الطوارق من العادات الغريبة التي لاتستساغ لدى قبائل الجزيرة العربية.

وطويرق لم أر لها ذكراً فيما اطلعت عليه من كتب الأنساب والتاريخ القديمة كغيرهم من بطون ثقيف(١) واعتقد أنه اسم حادث ولكني رأيت لهم ذكراً في

(١) قلت هذا قبل أن أطلع على إتحاف الورى بأخبار أم القرى للنجم عمر بن فهد وبعد الاطلاع عليه وجدته ذكر أنه في سنة ٦٢٧هـ قدم امير مكة إلى الطائف وقتل علي بن بركات الطويرقي وسعّر بعض المواد الغذائية. بتصرف. وهذا النص يدل على أن طويرق قبيلة تحمل اسمها من قبل القرن السادس الهجري.

بعض الوثائق التي تعود بـتاريخها إلى القرن الحادي عشـر الهجري وهذا يدل على أنهم مشهورون بهذا الاسم من قـبل ذلك التاريخ إلا أن المصادر لا تمد الباحث بما يروي غليله ويشبع نهمه.

وطويرق تنقسم اليوم حسب اصطلاح القبيلة إلى بدو وحضر.

أولاً : البدو ويتفرع منهم :

١- الروّسان.
٢- الظّفَارِين.
٣- العِبَدَة، وهم غير عبدة هُذَيْل.
٤- الكِلَبَة.
٥- ذوو خَضِر.
٦- السَّفَارِيَة.
٧- الأساحيق.
٨- الزّمّتَة.
٩- الجُعَيْدَات.
١٠- الحُمْرَان.

ثانياً : الحضر ويتفرع منهم :

١- الزّحَارِيَة.
٢- السَّوَاوِيد.
٣- الدّهَاهِين.
٤- ذوو حَمَّاد.
٥- ذوو عُودَه.
٦- الفُصَّل.
٧- الخَصَافِين.
٨- الهَنَادِية.

قبيلة النمور

النمور بطن من ثقيـف ذكرها الفاسي في العقد الثمين اسـتطراداً في ترجمة الشريف حـسن بن عجـلان بن رميثـة أمير مكة المكـرمة في أوائل القرن الـتاسع الهجـري، والفاسي رحمـه الله أول من رأيته ذكر هـذه القبيلة، وهذا يعـني أنها اشتهرت بهذا الاسم من قبل عصـر الفاسي، إذ أن المؤرخ عادة لايذكر قبيلة إلا بما

اشتهرت به وهنا يحسن أو أورد مـا ذكره الفاسي عنها. قال [١] : « واستدعى آل بني نمر للحضور إليه - يعني الشريف حسن - فـتوقفوا فبذل له الحمدة أربعين ألفاً على أن يسير معهم إلى بني نمر فسـار معهم وهدم حصن آل (بني نمر) وحصل فيه نهب كثير وقتل بعضهم وقتل من جماعته - أي الشريف - مملوكان وعاد إلى مكة في سادس شوال » انتهـى. وهكذا كانوا يعرفون ببني نمر، وأما اليـوم فلا يعرفون إلا بالنمور على صيـغة الجمع، والنمور في وقتنا الحاضـر تنقسم حسب اصطلاح القبيلة إلى أربعة أرباع هي :

١- ربع الغُرَيْبي. ٢- ربع الخُوَيْل. ٣- ربع الخُضَيْرِي.

٤- ربع أهل قرن أو القرانية ويعرفون أيضاً بأهل الدار البيضاء.

وينقسم كل ربع إلى عدة أفخاذ :

أولاً : فينقسم ربع الغريبي إلى :

(أ) الغِربَة. (ب) الكُمَل.

(جـ) البِنّي والمغاربة : والمغاربة هؤلاء هم من عقب السـيد محمد بن أحمد المغربي نزل جدهم المذكـور في أول القرن الرابع عشر الهجـري الهدى واشترى به مزرعـة في أعلا وادي البنـي على درب مكة القـديم، تعرف الآن بوقف المغـاربة فدخل أبناؤه بعده في النمور بالحلف وهم اليوم يحسبون من فخذ البني.

ثانياً : ربع الخُوَيْل ينقسم إلى :

(أ) الخوكَة. (ب) اللَّمَظَة. (جـ) الحُجْران.

ثالثاً : ربع الخُضَيْري ينقسم إلى :

(أ) القِبَسَة. (ب) المَشَاهِبَة. (جـ) اللُّوَامِيَة. (د) المَشَايِيخ.

---

(١) جـ٤، ص ٩٤.

رابعاً : ربع أهل قرن ينقسم إلى :

(أ) الزّنّان وهم غير زنان قريش. (ب) آل حَربي.

(جـ) المَصَارِيَة. (د) البَعَارِطَة. (هـ) ذوي سُلْطَان.

(و) آل حُمَيْد. (ز) آل خَضِر. (حـ) الفقهاء.

والنمور اليوم يسكنون منطقة الهدى ووادي قرن - وادي المحرم - وهم أهل قرى ومزارع ليس منهم بدو رحل.

بنو سُفْيَان

بطن من ثقيف تقطن بالسراة الجنوبية الغـربية بالنسبة للطائف وهم أهل قرى ومزارع، ومن أشهر وديانهم الفَرْع الذي أصبح مصيـفاً جميلاً ومنتجعاً لكل طالب للراحة والاستجمام، وقد ربط بخط مسـفلت بالطائف. وتملك فيه علية القوم من الأمراء والوزراء والتجـار والأثرياء فلا يكاد يحل فصلُ الصيف حـتى تظل منطقة الفَرْعْ كخلية النحل من كثرة من يرتادها من المصطافين والمتنزهين.

ويخالط بـني سفيـان بسراتها بالوادي المـسمى بالأسراب فـرع من الأشراف الشنابرة يقال لهم ذوو باز ولكثرة مـخالطتهم لبني سفيان أصبحت لهـجة القبيلتين شيئاً واحداً لاتميز أحدهم من الآخر إلا إذا انتسب.

وسفيان هذا الذي تنتمي إليه هذه القبيلة لم أر له ذكراً فيما اطلعت عليه من كتب الأنساب القديمة وهم لا ينسبونه ويجهلون هو ابن من ولكنني أرجح أنهم من عقب سفيان بن معتب الثقفي وولده هشام من ذوي الرئاسة والجاه، وقد تولى إمرة الطائف في الـعهد الأمـوي، وعادة العرب لاتـنتسب إلا إلى ذي شـأن، قال ابن حزم[1]: « وهشام بن أبي سفيان بن سفيان بن معتب ولي الطائف ». فهذا النص

(١) جمهرة أنساب العرب، ص ٢٦٨.

يستطيع الباحث الاستئناس به في إرجاع بني سفيان إلى سفيان بن معتب.

وبنو سفيان اليوم ينقسمون إلى أربعة بطون هي :

أولاً : آل شَريفَ وينقسمون إلى قسمين :

(أ) آل ساعد ويتفرعون إلى :

١- آل منصور. ٢- آل عُبَيْد.

٣- السَّوَاعِدة. ٤- آل حسن.

(ب) آل حِجَّة، ويتفرعون إلى :

١- آل عيسى. ٢- آل مُنِيف.

٣- آل أبو طُهَيْر. ٤- آل أبو الدَّمْ.

ثانياً : بنو عمر، ويتفرعون إلى :

١- الخِضَرَة. ٢- آل تَمِيم. ٣- العُسْرَان.

ثالثاً : آل عايشة.

رابعاً : آل حَرْجَل.

قبيلة بني سالم

تقطن شرق جنوب وادي لِيَّة في سراتها المعــروفة ببلاد بني سالم، من أشهر قراهم ووديانهم مسيل مُرَحّض والمضيق والنَّصَبَه وأبو غيل، وهم أهل قرى ومزارع ومن أبصر الناس بمواسم الزرع والغرس مع ثمالة وعوف لايكاد زارعهم يخيب من موسمه مهما كانت مزرعته صغيرة وماؤه قليل.

وسالم هذا الذي ينتمون إليه ما وجدت فيهم من ينسبه أو يُعَرِّفه ابن من هو إلا أنني وجدت في سيــرة ابن هشام ذكراً لبني سالم في مــوضعين الأول عند قتل ثقيف لعــروة بن مسعود والموضع الآخــر عند بعث ثقيف لوفــدها إلى رسول الله

ﷺ، قال ابن هشام [١] : « قال ابن اسحاق وكـان فيهم كذلك محبـباً مطاعاً - يعني عروة - فخرج يدعو قومه إلى الإسلام رجاء أن لايخالفوه لمنزلته فيهم، فلما أشرف لهم على عِليّة له قد دعاهم إلـى الإسلام وأظهر لهم دينه، رموه بالنبل من كل وجه فأصاباه سهم فقتله فتـزعم بنو مالك أنه قتله رجل منهم يقال له أوس بن عوف أخو بني سالم بن مالك وتزعم الأحلاف أنه قتله رجل منهم، إلخ ». وقال ابن هشام في موضع آخر [٢] : « فأجمعوا - يعني ثقيـف - أن يبعثوا معه رجلين من الأحلاف وثلاثة مـن بني مالك فيكونـوا ستة فبعـثوا مع عبـد ياليل الحكم بن عمرو بـن وهب بن معتب وشـرحبيل بن غيـلان بن سلمة بن معـتب، ومن بني مالك عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دهان أخو بني يسار، وأوس بن عوف أخو بني سالم بن عوف، ونمير بن خرشة بـن ربيعة أخو بني الحارث، فخرج بهم عبـد ياليل وهو ناب القـوم وصاحب أمرهم » فـهذان النصـان يدلان على أن في ثقيف قديماً فخذان يعرفان ببني سالم، الأول بنو سالم بن مالك، والثاني بنو سالم ابن عوف، وأنا أرجـح أن بني سالم اليـوم ينتمون إلى فـخذ من ذينك الفـخذين ولكن ربطهم بفخذ دون الآخر هذا ما لم أستطعه لأنه يحتاج إلى دليل.

وينقسم بنو سالم اليوم إلى عدة أفخاذ هم :

١- آل عابد ويعرفون بالشحيمات.

٢- الجَرَادَات، ويتفرعون إلى : أ - آل منسي، ب- آل مجبور، جـ- الضباعين.

٣- آل حَمَد ومنهم آل عايض.

٤- آل مَحْمُود، الحوته.

٥- آل مَخْصُور، آل عبيد.

٦- ذوو عَمْرين.

٧- المَنَاجِفَةَ.

٨- ذوو عَتيق.

---

(١) جـ٤، ص٩٦٤.

(٢) جـ٤، ص٩٦٦.

٩- العيَاسَى (بالـف مقصورة) - حلفاً وأما نسـباً فهم من الثبتة مـن بني سعد من هوازن.

١٠- آل زايد.

قبيلة عوف

يسكون وادي ليَّة وهم أهل قرى ومزارع ليس فيهم بادية رحَّل وهم اليوم من ثقيف ويحسبون بطناً من بطونهـا، وأنا أخالف هذا القول وأرى أنهم من بني نصر من قبيلة مـالك بن عوف بن سعد النصري سيـد هوازن وقائدها يوم حنين. إذ أن مالكاً كان هو وقـومه سكان وادي ليّة عند بعثة الرسـول ﷺ، وقد ذكر ابن هشام في سيرته (١) قصة مرور النبي عليه الصلاة والسـلام على ليّة وهدمه لحصن مالك ابن عوف قبل إسلامه، وفي أعقـاب انتصار المسلمين على هوازن في غزوة حنين، كما أن الهمداني قال (٢) : « وبشرقي الطائف واد يقال له ليَّـة يسكنه بنو نصر من هوازن » وهذه نصوص ترجح ما ذهبت إليه عـلاوة على أن القبيلة لا زالت تحمل اسم عوف وتقطن نفس الوادي الذي كان يقطنه مالك وقومه.

وقد رأيت التقي الفاسي رحمه الله ذكر فـي القرن التاسع الهجري في كتابه القيم « العقد الثمين » (٣)، آل موسى سكان وادي ليّة وذلك عند ترجمته للشريف حسن بن عجلان وعدّ هذه القبيلة من الـقبائل التي أخذ منها الشريف الإتاوة التي كان يفرضها على بعض القبـائل. ولم يقل الفاسي أنها من ثقيف. وآل موسى أو المواسيـة اليوم فخذ من عـوف وهذا يدلنا على استمـرار سكنى هذه القبـيلة لهذا الوادي على مر العصور والأجيآل حتى وقتنا الحاضر.

---

(١) السيرة، جـ٤، ص٩٢٠.

(٢) صفة جزيرة العرب، ص ١٢٨.

(٣) جـ٤، ص٩٤.

وعوف تنقسم إلى عدة أفخاذهم :

١- آل مُوسَى أو المواسية. ٢- ذوو حَسَن.

٣- ذوو مُسْفر، وهؤلاء جميعاً يقال لهم عوف الغُنَّم (بضم العين المعجمة وتشديد النون مع الفتح).

٤- القَفَاعِيَة. ٥- ذوو جَلال.

٦- الطُوآل ويعرفون أيضاً بالعَوَاوِيد.

قبيلة ثُمالة

عدادها اليوم من ثقيف، والحقيقة أنها ليست من ثقيف إلا بالحلف والجوار، وأما نسباً [1] فهي قبيلة يمانية أزدية إخوة لغامد وزهران. تنتمي إلى عوف بن سلم ابن كعـب بن الحارث بن كعـب بن عبد الـله بن مالك بن نصـر بن الأزد، وهو الملقب بثُمَالـة فاشتهر عقبه مـن بعده بهذا اللقب وأصبحوا لايعـرفون إلا به حتى عصرنا الحاضر.

وسكنى ثُمالة بمنطـقة الطائف قديمة، فقد ذكر ابن هشـام في السيرة : « أن رسول الله ﷺ [2] استعمل مالك بن عوف النصري بعد إسلامه على من أسلم من قومـه وتلك القبائل : ثُمـالة، وسلمة (بفـتح السين وكسر اللام)، وفـهم، فكان يقاتل بهم ثقـيفاً - قبل إسلامـهم - لايخرج لهم سرح إلا اغار عليـه حتى ضيَّق عليهم »، وهذا نص يدلنا عـلى أن هذه القبيلة كانت في أحواز ليّـة وتلك الناحية منذ العصر الجاهلي.

وأما الآن فهي تسكن وادي جفن الذي أصبح لايـعرف إلا بها ويضاف إليها فيقال : وادي ثمالة، تملك ضياعه ومـزارعه وقراه، ويشاركهم في أسفله الأشراف

(١) جمهرة أنساب العرب، ص٣٧٧.

(٢) جمهرة أنساب العرب، ص٣٧٧.

ذوو شرين الـفعور. وهذا الوادي به سـد أثري عظيم يرجـعه بعض الباحـثين إلى العهد الأموي مشهور بالسد السملقي، وتروى حول هذا السد خرافة تقول أن بانيه كان متحدياً لقدرة الله وأنه عندما أتمه وقف عليه وقال: « بنيناك يا السد السَّمَلَّقي بالحنطـة الحرشـاء والسمن الأزلقـي، فإن شئـت أمطري أو لا تمطري » فـامطرت السمـاء وأقبل السيل وأمامـه فارس في يده سيف فـضرب الجبل الملتـحم به السد فانهآل وانكسر ومر السيل معه وبقي السد واقفاً. وهذه القصة طبعاً من نسج خيآل العامة.

ومن ثمالـة محمد بـن يزيد العالم اللغـوي المشهور بـالمُبَرِّد صاحب كـتاب الكامل الذي يقول فيه بعض خصومه هاجياً له:

سألنا عن ثُمـــالة كل حيٍّ ... فقآل القائلون ومن ثُمَـــالة

فقلت محمد بن يزيـد منهم ... فقآل الآن زدت بهـم جهالة

وأيم الحق إنهـا لقولة مفـتر حاقـد وإلا فابن يزيد علم من الأعـلام برَّز في عصره وسبق وكفاه علماً وفضلاً أن عد كتابه من أمهات كتب الأدب واللغة.

وتنقسم ثمالة في عصرنا إلى الأفخاذ الآتية:

١- آل زَيْد.　　٢- الضبَّاعِين.

٣- آل عمر.　　٤- آل ساعد.

٥- السُّوَدَة.　　٦- آل مُقْبِل.

٧- المشاييخ - حلفاً.　　٨- الطوآل - وهم غير طوآل عوف.

اهل الصُّخيرة

هي قبـيلة صغيرة تـضاف إلى الوادي الذي تسكنه وهو واد بـه قرى ومزارع لهم يقع شرقي وادي ليّة. ويقول بعض العـارفين بالأنساب أنهم يرجعون إلى بني

سالم، ولكـن الذي عرفتـه منهم أنهم رأس بذاتهم وبطن مـن ثقيف، ويتفـرعون اليوم إلى عدة أفخاذ هي :

١- العِمَمَه (بكسر العين المهملة وفتح الميم الأولى والثانية).

٢- الشّنَنَة وهم أصلاً من الثبتة من بني سعد من هوازن.

٣- الحَنَافَسَة. ٤- ذوو مَقْبُول.

٥- ذوو غاري. ٦- الثَّعَابِين وهـم غير ثعابين الثبتة.

(٧) ما قاله حمّاد بن حامد السالمي الثقفي عن ثقيف [١] :

نشأة ونسب القبيلة :

ثَقِيف من ثَقَفَ - وثَقَفَ الـشيء ثَقْفاً وثَقَافَة وثقوفـةً : حَذَقَه. ورجل ثَقْفٌ وثَقِيفٌ وثَقُفٌ : حاذق فهم. والثَّقف اللَّقِف الرامي الراوي. وفي التنزيل العزيز : ﴿ واقتلوهم حيث ثقـفتموهم ﴾ [٢]. بمعنى الأخذ فـي الموضع والثّقّاف والثّـقافة العمل بالسيف قال :

وكـــأن لمـــع بروقهـــا في الجوف أسياف المُثَاقِفِ

وقال سيبويه : النسب إلى ثَقِيف ثَقَفِيّ على غير قياس [٣].

وثَقِيف اسم قـبيلة عربيـة كبيرة ظهـرت في الطائف في جزيرة العـرب قبل الإسلام ولا زالت مع انتشار رجالها وأبطالها بأعداد كبيرة مع الفتوح الإسلامية في كل البـلاد الإسـلاميـة، وخاصـة بلاد العـراق والهند والـسند وشـمال إفـريقيـا والأندلس.

---

(١) نقلاً عن كتاب قبيلة ثقيف - حياتها وفنونها وألعابها الشعبية.

(٢) سورة البقرة ١٩١.

(٣) لسان العرب ٩/ ٢٠.

وكل المراجع [١] تشير إلى أن نَسَبَ هذه القبيلة الكبيرة، يرجع إلى مُضَر بن نزار بن معد بـن عدنان، فهي قبيلة عـدنانية ما في ذلك شك تتـساوى مع قريش وتتزامن معها في الظهور، وتتقاسم معـها سلطان الحجاز وأحداثه الجسام، كما هو واقع وثابـت في كل المراجع، ومع هـذا كله فقـد وردت روايات في هذا الـنسب يحسن بنا استعراضها وتفنيدها وهي :

١- رواية تقول بأن ثقِيف هـذه هي من بقايا ثمود [٢]. وهذه الرواية باطلة بحكم التنزيل العـزيز حيث قال تعالى : ﴿ وثمـود فما أبقى ﴾ [٣] والمعنى ظاهر فقد أهلك الـله هذه الأمة (ثمود) فلم يبق منهـا أحد فكيف لهم بقيـة ؟ وتنحصر هذه البقية في ثقيف ؟! وقد كـان الحجاج بن يوسف يقول إذا سمع هذه الرواية : كذب الناسبون ويقرأ الآية، إلا أن يـكونوا ممن هدى الله من القوم الذي هدى الله وكانوا من أتباع نبيه صالح عليه السلام.

٢- وهكذا أُلحق بهذه الرواية كلام آخر مـفاده أن أبا رغال هو أبو ثَقِيف [٤] كلها، وهـو من بقية ثمـود، وكان ملكاً بالطـائف، وهو غير أبي رغـال الذي قاد أبرهة إلى مكة.

ونرى مـرة أخرى كيـف يناقض هذا القـول الكلام المنزل من اللـه سبحـانه وتعـالى، وينافي القـرآن الذي لا يأتيه الـباطل من بين يـديه ولا من خلفـه، قال تعالى: ﴿ وثمـود فما أبقى ﴾. فإذا كان الله سـبحانه وتعالى قـد أهلك قوم عاد قاطبة فكيف يكون منهم جد لثقيف اسمه أبو رغال.

٣- والرواية هذه تلحق برواية أخرى نشم من خلالها سوء النية المبيتة لتشويه نسب ثقيف، لا لشيء إلا لما نتج من كراهية للحجاج بن يوسف وأبناء عمومته في

---

(١) جمهرة أنساب العرب ٢٦٦- ٢٧٠.
(٢) المنتخب ٣٨٣.
(٣) سورة النجم ٥١.
(٤) المفصل في تاريخ العرب ٤/ ١٤٩

العراق والسند، من طرف الشعوبيين والمتشيـعين، فقالوا بأن ثقيف هو قَسِي بن منبه ابن النبيت بن منصور بن يقدم بن أفـصى بن دعمي بن أياد بن نزار وهو أبو قيس عين أبي رغال [١]، الذي أرشد جيش أبرهة الحبشي إلى مكة في عام الفيل . . !!

ثم نقف عند هذه الرواية قليلاً لنقول بـأن أبرهة غزا مكة عام الفيل أي عام ٥٧١م، وهو العام الذي ولد فيـه سيد البشرية محمـد بن عبد الله ﷺ، وفي هذا التاريخ كانت ثقيف أقوى القبائل العربـية وأعتاها وأمنعها وأغناها، وكانت المنافس التقليدي الأوحد لقريش فكيف يكون أبو رغال أباً لجد هذه القبيلة العظيمة، إلا أن يكون الحقد والحسد قد لازما كثيراً من المـؤرخين زمن الدولة العباسية، فما أنصفوا ثقيفـاً ولا رجالها بل تحاملـوا عليهم، ولم يسلم منهم لا الحـجاج بن يوسف ولا سواه من القادة.

ومما تأكد عندي أن أبا رغال كان عبداً لـثقيف وقد أبق وقاد أبرهة إلى مكة، وزامن هذا الحدث قمة التنافس بين ثقيف وقـريش على الزعامة والرئاسة وأحداث سوق عكاظ غير بعيدة، ولهذا غَضَّت ثقيف الطرف عن غزو أبرهة بواسطة زيد بن مخلف (أبو رغـال)، وهي تتطلع إلى هزيمة منافـستها وكـسر شوكتـها، ولم يكن البيت الحرام في بآل القـبائل آنذاك، ولهـم من الأصنام مُتَعَبَّد في كـل قبيلة، يقول الدكتور جواد علي : «في رأيي أن معظم هذه الروايات التي تنسب ثِقيفاً إلى ثمود أو إلى أبي رغـال إنما وضـعت في الإسـلام بغضـاً [٢] من الحـجاج الذي عـرف بقسوته». ويؤكد هذه المغالطات أيضاً رأي لياقوت فيقول [٣] : « فقد كان الثقفيون أغبط العرب عيشاً نتيجة خصوبة أرضهـم ورخاء عيشهم مما جعلهم مطمعاً للقبائل

---

(١) الطائف في العصر الجاهلي ٦١.

(٢) تاريخ العرب قبل الإسلام ١/٣٢٦.

(٣) معجم البلدان «الطائف».

ومهوى أفئدة الغـزاة » ثم يقول : « فلما اشتدت شوكة ثقـيف وكثرت عمارة وج رمتهم العرب بالحسد وطمع فيهم من حولهم وغزوهم ».

وهناك من الـروايات ما يقـول بأن ثقيف هـو ابن منبه بن بـكر بن هوازن، والخلط في هذه الرواية واضح، ذلك أن هوازن قبيلة كانـت مزامنة لثقيف ومحادة لها، والقـبيلتان اشتـركتا ضد الرسـول في غزوة حُنَيْن، وهَوَازِن هي أصل قـبيلة عُتَيـبة، وإنما هوازن وثقيف أخـوين من خمسـة ثالثهم سُلَيْم، ورابعـهم غَطَفان، وخامسهم غَنِيّ، وهم أبناء لقيس عيـلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان [1]، بينما قيس عيلان أخٌ لخِنْدف الذي أنجب قريش وكِنَانة وهُذَيْل والرباب وتَمِيم.

إذاً فثقيف قبيلة عدنانية ترجع إلى إسماعيل عليه السلام، فيذكر النسابون أنه ولد لعـدنان (مـعـد) و (عك) وولد لمعـد (نزار) وولد لـنزار ولد منهـم (مُضَـر) و(ربيعة) ومن مُضَر وربَيـعة تفرعت القبائل العدنانية، يقـول أبو عبد الله الزبيري [وكان يقال (ربيعة) و (مضر) الـصريحان من ولد إسماعيل] [2]. وهكذا انقسمت (مُضَر) إلى قسمين كبيرين هما (خِنْدف) الجد الأكبر لقريش، و (قيس عَيْلان) الجد الأكبر لثقيف [3].

وثقيف بن قيس عيلان، جد ثـقيف، أول من جمع بين أختين من العرب، وأمه أميمة ابنة سعد من هُذَيْل [4]. وولد ثقيف عوفـاً وجُشَم ودارساً وهم بالأزد وسلامة وأمـهم زينب بنت عامـر بن الظرب العدواني، ومن بناتـه ناضرة والمسك وهي أم النمر بن قاسط وأمهما أميمة بنت عامر بن الظرب.

---

(١) انظر اللهجات في الكتاب لسيبويه ٥٨ .
(٢) المصدر السابق ص ٥١ .
(٣) انظر الشكل (١)، (ص١٧).
(٤) جمهرة النسب ٣٨٥.

ويحسن بنا أن نختم هذه السطور في نسب ثقيف بهذا الرأي المنصف لشاعر معاصر عرف بأصـالته وعروبته وعراقة نسبه وباعـه الطويل في النظم الداعي لكل مجد ورفعة وسمو - الشاعر الكبير عـبد الله بالخير حيا مجلة (عالم الكتب) التي تصدر عن (دار ثقـيف) فخاطب ذلك البطل الفاتح ابـن السابعة عشر (مـحمد بن القاسم الثقفي) فاتح السند والهند فيقول [1] :

أهلاً بدار ثقيف هـل سمعت   أذناك من اسـم ومن نسـبِ
أشجى وأروع من نــداك به   في سمع كل موحــد عربي
فكأن في أصدائه عبــق الـ   فتح المبين على مـدى الحقـبِ
ومحمد بن القاســم الثقفي   وبني ثقيف الـقــادة النجـبِ
يدوي به التكبير منـذ طـووا   الأهواز نحو السند في صخـبِ

---

(١) قول في النقد وحداثة الأدب ١٤٩-١٥٠.

ثقيف في الجاهلية

لقد عرفنا في الفصل السابق - نشأة ثقيف، وأن ظهور هذه القبيلة قد تزامن مع ظهور قريش في مكة، وأنه عندما حلّ عام ٥٧١م والذي ارتبط بحدثين كبيرين هما مولـد المصطفى ﷺ، وغزو أبرهه لمكة، والذي عـرف فيما بعد بعـام الفيل، عندما حل هذا العام كـانت ثقيف في أشد قوتها عددا وعـدة وسؤدداً في الحجاز، وارتبط اسم ثقيف بالطائف منذ ظهورها، حتـى أصبحت الطائف ومكة متلازمتين تلازم ثقيف وقريش، وسـماها القرآن إحدى القريتين، قـال تعالى، ﴿وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ (١)، أي وقال المشركون لولا أنزل هذا القرآن الذي أنزل على محمد، على رجل عظيم كبير في مكة أو الطائف.

قال المفسرون (يعنون الوليد بن المغيرة في مكة أو عروة بن مسعود الثقفي في الطائف) (٢).

والطائف هذه تحدثت عنهـا المراجع بما يظهر أنها كانت زاخـرة بالخيرات من زراعة وموقع وهواء، وتوسط بين اليمن، ومكة، حيث يمر تجارة قريش إلى اليمن في الشتاء، ومنتجـع كبير للأثرياء والأغنياء من مكة، حتى أغـراهم ذلك فاشتروا عقارات وبساتين ومزارع.

وقد وصفـها كثير من المـؤلفين قديماً وحديثاً بما يحـسب لها ويشهد لـثقيف بالبراعة والجـد في تعميرها واستـزراعها، وليس هنا مجال لـلحديث عن الطائف كمدينـة، والذي يعنينا هنا أن الطائف قـبل أن تسودها ثقيف كـانت تسمى (وج) نسبة إلى وج بن عبد الحي أحـد العمالقة الذي سكنوها (٣)، ثم سكنها بعد ذلك

---

(١) سورة الزخرف آية ٣١.

(٢) صفوة التفاسير ١٥/٤٥.

(٣) انظر معجم البلدان - الطائف، ومراصد الاطلاع ٨٧٧.

عَدوان وغلبهم عليهــا ثَقِيف الذي عمرها وزرعها وأنجب وكثــر نسله، حتى خشوا الغزو فأحاطوها بسور عظيم.

ومع ظهــور بعض الاختــلاف، هل وج هو اسم لحصن ؟ أو لــوادٍ ؟ يقول الزمخشري :

كان ثقيف يحفر عين وج بيده بالصخرة ويقول (١) :

فأرميها بجلمــودِ وترميني بجلمـودِ
فأحييهــا وتحييني وكل هالك مودِي

وهذا الوادي وج لا يزال موجــوداً حتى اليوم وهو يشق المدينــة الحاضرة من الجنوب إلى الشمال.

وأما الطائف فليس هناك رواية صحيحة في سبب التسمية إلا أن الأقرب إلى الصحــة كون ثقيف خشـيت اعتداءات القبـائل عليها، وقــد كثر حسـادها، فبنت حائطاً قوياً يحــميها الغزو فحصنوا مــدينتهم ولهذا تفردوا بهذه المديــنة وخيراتها، فأخذ العرب يضربون بهم الأمثال، حتى قال أبو طالب بن عبد المطلب (٢) :

منعنا أرضنا مـــن كل حي كما امتنعت بطائفهـا ثقيف
أتاهم معشــر كي يسلبوهم فحالت دون ذلكم السيوف

ثم يقول أمية بن أبي الصلت :

نحن بنينــــا طائفاً حصيناً يقارع الأبطال عن بنينا (٣)

ولا شك أن أسلوب الحائــط فن لم تعرفه جــزيرة العرب من قبل لهــذا كان

---

(١) شعراء ثقيف ٢٢ عن ربيع الأبرار.
(٢) معجم البلدان – الطائف.
(٣) معجم البلدان – الطائف.

مفخرة لثقيف وقريش وسواهم. وكان العرب يغبطونهم عليـه كما غبطوهم على مدينتهم الجميلة (١).

وهكذا أخذ اسم الطائف يعلو على (وج)، ويكبر ويـخلد وتكبر معه ثقيف وتقوى شـوكتهـا، وتتصدر الأحـداث التاريخيـة مع الزمن، وتمسك زمـام المراكز السياسية والدينية والاقتصادية والأدبية، في العصر الجاهلي.

وهذا مرادس بن عمرو الثقفي يفتخر بسكنى قومه الطائف (٢) ويقول :

فإن اللـــه لـــم يؤثـــر علينـــا غداة يجزئ على الأرض اقتساما
عرفنا سهمنا في الكـــف يهوي كذا نـــوح وقســـمنا السهـــاما
فلما أن أبـــان لنا اصطفـــينا ســـنام الأرض أن لها ســناما
فأنشـــأنا خضـــارم متجـــرات يكون نتـــاجها عنبـــاً توأما (٣)

وكان لثقيف دَور تجاري هام لتوسط مدينتـهم، وكونها قبلة القاصدين مكة، والآيبين منها، وخصوصاً أيام المواسم، ولقـاءات سوق عكاظ الشهيرة، التي تجمع العرب بالعجم أحياناً، ولثقيف خبرة ودراية بالزراعة جد عظيمة، فقد عرفوا زراعة القمح الجيد، وصنع الخبز، وورد أن غيـلان بن سلمة وفد على كسرى فقال له : أي ولدك أحب إليك ؟ قال : الصـغير حتى يكبر، والمريض حـتى يبرأ، والغائب حتى يقدم، فقـال كسرى : مالك ولهذا الكلام وهو كـلام الحكماء وأنت في قوم

---

(١) أورد القيراني في كتابه « الممتع في صنعة الشعر «٢٨٢» شعراً لبعض ثقيف يقول :

لله در ثـــقـــيف أي منـزلة حلوا بهـــا بين الأرض والجـــبل
قوم تخير طيب العيـش رائـدهم فاصبحوا يلحفون الأرض بالحلل
ليسوا كمن كانت الترحـال همته أخبث بعيـــش عـــلٍّ ومرتحـل

(٢) معجم البلدان - الطائف.

(٣) توأما : من التوأم، أي كان ثمره مضاعفاً - انظر المنجد - تأم.

حفاة لا صحة فيهم، فما غـذاؤك ؟ قال : خبز البُر، قال : هذا العقل من البُر لا من اللبن والتمر ! [(١)].

وقد عرفوا زراعة العنب حتى اشتهرت الطائف منذ الجاهلية، وعرفوا صناعة الجلود وبرعوا فيها [(٢)].

وثقيف في الجـاهلية مجـتمع حضري بـالقياس إلى غيـرهـم، فقد امـتهنوا الزراعة واسـتغلوا الماء جيـداً، وجعلوا الطائف جنة خـضراء، وبرعوا في المعـمار والبناء، وحذقـوا في الفنون العسكرية، يدل عـلى ذلك دفاعهم عن مديـنتهم يوم حاصرها الـرسول ﷺ، وتحصنهم بسورهم، ورمـيهم المسلمين بالسـهام والنار من فوق السور، في وقت لم تكن لمكة ولا للمدينة سور ولا خنادق [(٣)].

وحين جاء الرسول ﷺ لحصار الطائف، كان عروة بن مـسعود الثقفي غائباً بجرش، يتعلـم عمل الدبابات والمنجنيق، فقدم الـطائف، ولقي الرسول ﷺ وهو ينصرف عنهـا، فأسلم ولحق بالرسول ﷺ فـي المدينة، وبعثه ﷺ يدعــــو قومه فقتلوه [(٤)].

ومما يؤكد تحضر ثـقيف وتطورهم تفوقهم وميلهم إلى الحـرف، مثل الدباغة والنجارة والحدادة والزراعة، وقد درت عليهم أموالاً طائلة، حتى أن فقراء الطائف كانوا أحسن حالاً بالقياس إلى سـواهم في مناطق الحجاز، يقول جواد علي [(٥)] : (وقد عاش أهل الطائف في مستوى أرفع من مستوى عامة أهل الحجاز).

وإلى جـانب هـذا الثـراء العظـيم، وفـر لهم السـور الـذي بنوه الحـمـاية والاستقرار، وردع عنـهم الطامعين، ومع ذلك كانوا يعدون العدة لـكل احتمال،

---

(١) مختار الأغاني - غيلان.
(٢) صفة جزيرة العرب ٢٦٠.
(٣) تاريخ العرب قبل الإسلام ٤/١٥١.
(٤) الارتسامات اللطاف ٢١١.
(٥) تاريخ العرب قبل الإسلام ٤/١٥٢.

فكانوا يملكون أسياخ الحديد التي يحمونها ويرمون بها الجنود، كما حدث مع جنود المسلمين في دبابتهم، وأخذوا صناعة العرادات والمجانيق والدبابات واستخدموا الحجارة والنبل [١].

ومن مظاهر ترفهم استخدامهم للرقيق الذين منهم أبو بكرة نفيع بن مروح مولى الرسول ﷺ، من جماعة أعتقهم ﷺ بعد نزولهم إليه في حصار الطائف [٢].

وكذلك امتلاك نسائهم للحلي حتى عد مضرب المثل عن سواهن، ومما يروى أن خويلة بنت حكيم قالت يا رسول الله أعطني إن فتح الله عليك الطائف حلي بادية غيلان بن سلمة، أو حلي الفارعة بنت عقيل، وهما من نساء ثقيف [٣].

ومما ينسب لهم الكرم والمجد والزهو والكبرياء، فهذا عُيينة بن حِصْن امتدح ثقيفاً بعد انصراف الرسول ﷺ، ولم يفتح الطائف، فلامه رجل من المسلمين فقال: (إني والله ما جئت لأقاتل ثقيفاً معكم ولكني أردت أن يفتح محمد الطائف فأصيب من ثقيف جارية أطئها لعلها تلد لي رجلاً فإن ثقيفاً قوماً مناكير) [٤].

وكان العناد والكبرياء طابعهم في جاهليتهم، فقد وفدوا على الرسول ﷺ ليسلموا فلقيهم ابن عمهم المغيرة بن شعبة، فعلمهم كيف يحيون الرسول فلم يفعلوا، وحيوه بتحية الجاهلية [٥]، ولكن هذا العناد والكبرياء زال مع سماحة الإسلام الذي أبطل كل أمر جاهلي لا قيمة له، وأثبت مكارم الأخلاق التي جاء

---

(١) معجم البلدان - الطائف.
(٢) سيرة ابن هشام ٤/ ٤٨٥.
(٣) سيرة ابن هشام ٤/ ٤٨٤.
(٤) سيرة ابن هشام ٤/ ١٢٣٦.
(٥) سيرة ابن هشام ٤/ ٥٤٠.

الرسول ﷺ ليتممها، ولـقد وصف التميمي النجدي [١]هذه القبيلة وهو يتحدث عن عرب الحجـاز فقال : (ومنهم ثقـيف ذي العرض العفيف إلا أن فـارسهم في الهيجاء مخيف وهؤلاء بقايا قوم الحجاج بن يوسف الثقفي، الذي أخباره مشهورة وحكاياته مسـطورة وهم أشد أهل الحجاز امتـناعاً عن الاستسلام، وأصـبرهم في الملاحم على وقوع السهام في الأجسام وأكرامهم النازل).

وهذا الامـتناع هو مـا يفـسـر تأخر إسـلامـهم، وإدراك الرسـول ﷺ يوم حاصرهم أنهم سيأتون مهتدين طائعين، بلا قـتال، وهذا ما حدث كما سنرى فيما بعد.

أما هذه الصـلابة التي ظهر بـها الثقفـيون مرتين مـن الإسلام، الأولى في زيارته لهم ﷺ وعرضه عليـهم، وقد اختصهم بعد قومه مـن سائر الأمم، والثانية يوم جاءهم يحاصرهم ويـترك بلدهم دون قتال، فقد أثمرت فيـما بعد صلابةً في الحق بعد أن كانت صلابةً في الباطل، وهي صلابتهم التي ظهرت بعد وفاته، يوم ثبتوا على الإسلام لا يرتدون ولا يرتابون لحظة أن الإسلام حق، وأن وفاة الرسول ﷺ حق.

وما أجمل ما قاله الدكتـور محمد حسين هيكل [٢] حيال هذا الموقف حيث يقول :

(أما مـوقف ثقيـف منه أول الأمر فـتلك آية الله على الحـق أن يكون في حاجة إلى صلابة في النفس وقوة في الحق لينتـصر بأمر الله ولكنهم أقبلوا طائعين لا مكرهين).

ومن عاداتهم الجـاهلية إذا استـبطؤا المطر وحل البلاء جـمعوا بقراً وعـقدوا

---

(١) الدرر المفاخر ٨٠.

(٢) في منزل الوحي ٣٢٩.

بأذنابها وعراقيبــها السلع والعشر - شجر - وصعدوا بها جـبلاً وعراً واشعلوا بها النيران وضجوا يدعون ويتضرعون ويرون ذلك من أسباب السقيا [١].

وديانة ثقيـف قبل الإسلام لم تكن بأحـسن حال من ديانة قريش الـتي منها ظهر الرسول الهـادي محمد بن عبـد الله ﷺ، كسائر قبائل العـرب قبل الإسلام وتسودها الوثنية، حـتى مكة المكرمة تحتضن البيت الحرام والكعـبة المشرفة، والتي كانوا يحجون إليها كل عام.

وكان لثقيف في حجـها إلى الكعبة تلبية خاصة، مثلمـا هناك تلبيات خاصة لقُريش وتَميم وهُذَيْل وقيس وغيرها.

وكانت تـلبية ثقـيف : (لبيك الـلهم لبيك، هذه ثـقيف قد أتوك وخـلفوا أوثانهم وعظموك، وقد عظموا المال وقد رجوك، عُزَّاهُم واللات في يديك، دانت لك الأصنام تعظيماً إليك، قد أذعنت بسلمهـا إليك، فاغفر لها طالما غفرت) [٢]. وتلبية ثقيف أقل وثنية وشركاً من تلبيات أخرى، كتلبية قريش مثلاً وتميم وهُذَيل، وما ورد في التلبيـة من اسم (عزاهم-واللات) هما صنمان لثـقيف، من بين ثلاثة اشتهـرن هن اللات والعزى ومناة، وجـاء ذكرهن في القرآن الكريم قـال تعالى : ﴿أفرأيتم اللات والعزى ومْناة الثالثة الأخـرى ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذاً قسمة ضيزى﴾ [٣].

فاللات، صخرة مربعة بيضاء وكان كما قال ياقوت [٤] : أن رجلاً من ثقيف مات فـقال لهم عمـرو بن لُحي : لم يمت بل دخل الـصخرة وأمرهـم أن يبنوا له صخرة ويعبدوها، ورواية أخرى أن رجلاً يقصد صـخرة لثقيف، فيبيع السمن من الحجاج إذا مروا، ويلت سـويقهم فمات، فلما قصدوه قال عـمرو بن ربيعة : إن

---

(١) الخير في الحيوان ٤/ ٤٦٦.
(٢) الأزمنة وتلبية الجاهلية ٣٩.
(٣) سورة النجم ١٩-٢٢.
(٤) معجم البلدان - اللات.

ربكم كان اللات فدخل الصخرة.

أما العُزَّى فيقال ثلاث شجرات بسمرات بنخلة، أول من دعا لعبادتها عمرو ابن ربيعة، والحارث بن كعب، وكان في واحدة شيطان يعبد (١).

وفيما يبدو أن التنافس بين قريش وثقيف، مس أيضاً النواحي الدينية فراحت ثقيـف تقلد قريشـاً في الوثنيـة، فصار لهـم أصنام يقدمـون لها النذر والـقربان، ويعتبرونها من بنات الله.

ومما يستعجب له أن قريشاً نفسهـا كانت تعتد بأصنام ثقيف، فكانت تطوف بالكعبة وتقول (٢) :

والللات والعُزَّى ومنـــاة الثـــالثة الأخرى

فإنهن الغرانيق العلى وأن شفاعتهن لترتجى

فاللات والعُزَّى على صورة أنثى، فيعظمونها ويسمونها الرَّبة، حتى أنهم لما ذهب وفـدهم إلى الرسـول ﷺ، فأوصـوه على أن يدع لهم الـلات ثلاث سنين لايهدمها، فأبى، وسألوه سنة فشهراً فأبى، ومما سألوه أن يعفيهم من الصلاة، وأن لايكسـروا أصنامهم بـأيديهم، فكان رده صلوات الـله عليه : أمـا كسـر أوثانكم بأيديكم فسنعفيكم منه، وأما الصلاة فإنه لاخير في دين لا صلاة فيه (٣).

ولكن كان في ثقيف من يدين بدين إبراهيم عـليه السلام « الحنفية » ومنهم قبيـل ظهور الإسلام أميـة بن أبي الصلت الثقفـي، وهو شاعر وحكيم مـخضرم عاصر الجـاهلية والإسلام، يقول فيـه الألوسي : « له في التوحيد والحكمـة شعر كثير وفيه يقول النبي ﷺ : آمن شعره وكفر قلبه » (٤).

---

(١) اخبار مكة ١٢٥-١٢٦.

(٢) معجم البلدان. اللات - عربي.

(٣) سيرة ابن هشام ٤ وفد ثقيف ٥٣٧.

(٤) بلوغ الأرب ٣/ ١٢١.

والتلازم التنافسي الثقـفي القرشي فيما يبدو بعيد، ومـتأصل لتقارب البلدين أو القريتين مكة والطائف، لـلنسب الذي يجمعهما في جـد واحد هو مُضَر، ومن ذلك أصبحت ثقـيف لقريش، وقريش لثقـيف من نوع المثنى أو المزدوج، الذي إذا ذكر أحدهما ذكر الآخر معه، مثل ربيعَة ومُضَر، وعاد وثمود-قريش وثقيف [١].

ثم امتد هذا التلازم زمناً بعد الإســلام حتى وصل إلى أن تكون قريش البدو بالطائف بعد أن أصــبح لقريش في الطائف بالوهط والوهــيط أيام الدولة الأموية، أملاك وحقول ومصالح.

وكان الرســول ﷺ يقول في حيــاته : قريش والأنصــار حليفان وبنو أمــية وثقيف حليفان [٢].

---

(١) انظر الدرة الفاخرة ٢/ ٥٥٢ .

(٢) عيون الأنباء ١٦٧ .

ثقيف في الإسلام

أنا من الذين يـعتبـرون أن فجر الطـائف قد بزغ نوره الحـقيقـي مع الرحلة الأولى التي رحلهـا هادي البشرية من شـعاب مكة إلى بساتين الطـائف، فوطئت قدمـاه الطاهرتان هذه البقـعة الوثنيـة، وما اختـياره ﷺ للطائف وقـد ضاقت به السبل، واحتدت عليه المصائب، وضنكه البلاء بوفاة عمه أبي طالب، ووفاة زوجته خديجة، إلا بشرى لثقيف بهذا الـدين النير، وهذا الرسول المبشر، حتى وإن أبت ثقيف هذا الفضل المبكر الذي خصها به الله سبحانه بعد مكة، واختصها به رسول الله ﷺ من بين سـائر البقاع والأصـقاع، حتى وإن أخـذت في استمـرار عنادها وصلفها وكبـريائها، فإن الاختصاص النبوي للطـائف وثقيف، له دلالاته العظمى التي ظهـرت يوم وفاته ﷺ يوم ارتـدت قبائل العـرب فثبـتت ثقيـف، ويوم أخذ رجالهـا يحملون الرسالـة قادة وحكاماً وجنوداً ومـعلمين، في العراق والبـحرين والسند والهند والشام والشمال الإفريقي والأندلسي.

هل بدأ إسلام ثقـيف يوم ارتحل إليها المصطفى ﷺ ؟. بـل بدأ النور يشرق على ثقيـف والطائف مع هذه الرحلة المباركـة، وهـذا خبر هـذه الرحلة عند ابن هشام (١) : (لما انتهى ﷺ إلى الطائـف، عمد إلى نفر من ثقيف هم يـومئذ سادة ثقيف، وأشـرافهم وهم إخوة ثلاثة : عـبد ياليل ومسـعود وحبيب بن عـمرو بن عمـير بن عوف بن عقـدة بن غيرة بن عـوف بن ثقيف، وعند أحـدهم امرأة من قريش مـن بني جُمَح، فـجلس إليه الـرسول ﷺ فدعـاهم إلى الله وكلمـهم بما جاءهم له من نصرته على الإسلام، والقيام معه على من خالفه من قومه، فقال له أحدهم: هو يمرط (٢) ثياب الكعبة إن كـان الله أرسلك، وقال الآخر : لئن كنت

---

(١) سيرة ابن هشام ٢/٤١٩-٤٢١. ونهاية الإرب في فنون الأدب ١٦/ ٢٨١.

(٢) يمرطه : ينزعه ويرمي به.

رسولاً من الله كما تقـول لأنت أعظم خطراً من أن أرد عليك الكلام، ولئن كنت كاذباً فلا أتعب نفسي معك. وفي رواية لابن سعد [١].

وكتب رسول الله ﷺ لثقيف كتاباً أن لهم ذمة الله وذمة محمد بن عبد الله ﷺ على ما كتب لهم، وكتب خالد بن سعيد وشهد الحسن والحسين ودفع الكتاب إلى نمير بن خرشفة.

وينقل ابن سعـد رواية للمغيرة تـدلل على صدق إسلام ثقيـف وإخلاصهم وقوة إيمانهم فيقول [٢] : (فدخلوا في الإسلام فلا أعلـم قوماً من العرب بني أب ولا قبيلة كانوا أصح إسلاماً ولا أبعد أن يوجد فيهم غش لله ولكتابه منهم).

وهذا أيضاً يفسـر كيف وقفوا في وجه موجات الردة التـي حدثت بعد وفاة الرسول ﷺ.

فصمدوا لا يرتدون ولكن فيهم رسل وقادة لمحاربة المرتدين.

وكما رأينا فـإن إسلام ثقيف أتى متـأخراً بعض الشيء، فقد اسـتجاب الله سبحانه وتعالى دعاء رسوله ﷺ أن يهدي ثـقيفاً ويأتي بهم، فأتوا طائفين مسلمين في العام التاسع للهجرة..

وكان انقـيادهم للإسـلام عن قناعة تـامة طواعيـة بعد أن ثبت لـهم صدق الرسول ﷺ وعظمة رسالته التي جاء بها لقومه ولكافة العرب بل وكافة الأمم على الأرض، فآمنوا إيماناً صادقاً لم يتزحزح بوفـاة صاحب هذه الرسالة بعد عامين من إسلامهم، في حين ارتدت قبائل وأمم بل معظم قبائل الجزيرة العربيـة انقسموا بين مرتد عن الإسلام ومانع للزكاة وتارك للصـلاة ومـدعـين لنبـوة جديـدة، كما حدث من مسيلمـة الكذاب من بني حنيفة [٣] ومن الأسود العنسـي المَذْحجي من

---

(١) المصباح المضيء ١/ ٢١٦.
(٢) الطبقات ١/ ٣١٣/ ٣١٤.
(٣) الأعلام ٧/ ٢٦٦.

اليمن [١]. بل إن ثقيفاً ثبتت على الإسلام، وقالوا مع واليهم عثمان بن أبي العاص الذي عينه الرسول ﷺ عليهم، قالوا : يا أبناء ثقيف كنتم آخر من أسلم فلا تكونوا أول من ارتد [٢].

هذه الوقفة العظيمة من ثقيف دعمت الخليفة أبو بكر -رضي الله عنه- وهو يؤسس دولة الخلافة ويسيِّر الجيوش العظيمة في أنحاء بلاد العرب لحرب مدعي النبوة وردعهم عن غيهم، وتأديب المرتدين ونصرة هذا الدين الذي أنكروه بعد وفاة الرسول ﷺ. لقد أَمِنَ الخليفة الأول وهو يتحرك هذا التحرك الحربي والسياسي لكون قريش وثقيف في صفة هما أكبر قبائل العرب وأعتاها ولهذا كانت حروبه موفقة وجيوشه مظفرة فنصر الله به الدين يوم نصره الله والدين.

لقد تفرغ الثقفيون بعد إسلامهم إلى التشبع بتعاليم هذا الدين الحنيف، يساعدهم في ذلك موقع بلدهم المعطاء، وما نالوه من تقدير واحترام من كافة خلفاء الرسول ﷺ وخلفاء بني أمية. وهذا ما يفسر ظهور قادة عظام وحكام وفرسان في كل قطر تصل إليه جيوش الفتح.

بل كان أثرهم واضحاً في التاريخ والأدب والطب مثلما برز في العسكرية، يقول الدكتور/ محمد حسين هيكل [٣] (ومن يقرأ كتب الآداب وسيرة النبي العربي ومن عني بتاريخ بلاد العرب يجد تبايناً بين مكة والطائف وأقله خصب الطائف وأمحال مكة وما ترتب عليه من أثر في الرجال فالعرب الذين تركوا على مر التاريخ الإسلامي ذكر أكثرهم من ثقيف وهوازن وأقلهم من مكة والحجاز) [٤].

---

(١) الأعلام ٥/١١١.　　　(٢) الطائف في العصر الجاهلي وصدر الإسلام ١١٥.

(٣) في منزل الوحي ٣٢٩.

(٤) كان خصب الطائف وطيب مُناخها سبباً في ذكاء وفطنة كثير من رجال ثقيف - فقد أورد الشيخ أحمد الغزاوي في شذراته ٣٠، ٣١ قصة المغيرة بن شعبة يوم صرف بذكائه وفطنته عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن خطبة أم كلثوم بنت أبي بكر لأن عائشة رضي الله عنها لم ترغبه وقال الغزاوي رحمه الله =

وكانت ثقيف مـؤهلة لمثل هذا الدور التاريخي العظيم في الدولـة الإسلامية بعد وفاة الرسول ﷺ والدولة الأموية وحتى العباسية.

فقد كانت أصلب الـقبائل العربية وأقواها في الحق، وكانـت تتحدث بلسان فصـيح ليس أدل على ذلك مـن أن الرسول ﷺ وهو سـيد البلغـاء وأكرمهـم قد استرضع في نواحي ديارهم ببني سعد من هوازن.

وكان تاريخهـا ينطق بأن هذا الرسول الأمين الذي عاش في بـني سعد أربع سنوات وهو صغير قد آنس لثقيف في أصعب موقف يترصد له يوم توفي عمه أبو طالب وتوفيت زوجه خـديجة وصم القرشيون عنه آذانهـم، بل اشتدوا في إيذائه، فتوجـه إلى ثقيف - إلى الطائف يطلب الـفرج الذي لم يحن وقته وكـان لصلابة ثقيف مشيئة أرادها الله، ثم يشهد لهـم التاريخ بأنهم لم يتعرضوا لحرب معلنة مع الرسول ، ولا سلب ولم يأذن الله سـبحانه وتعالى فيهم بـل أتوا طائعين مناقدين استـجابة لدعوة المصـطفى ﷺ الذي دعا لهم ولم يـدعو عليهم، يـوم طلب منه ذلك.

وكان وضعهم الاقتصادي يؤهلهم لهـذا الدور، فقد كانت بلدهم كما مر بنا من أغنى بقع جزيرة العرب وأعظمها أمناً.

ونعود للسان ثقيف فلغتهم من لغة قـريش فصيحة، تعلمها الرسول ﷺ في بني سعد وقـد نزل القرآن على سبع لغـات منها لغة ثقيف، يقـول ابن عباس [(١)] رضي الله عنه : نزل القرآن على سبعة أحرف - أو قال سبع لغات - منها خمس بلغة العجز من هوازن وهم الذين يقال لهم عليا هوازن وهي خمس قبائل أو أربع

= [وما زال في هذا القبيل من ثقيف بقية من الذكاء الخـارق والفصاحة النادرة وما أحسبهم إذا تعلموا إلا أفذاذاً عباقرة وآساداً قساورة وكل آتٍ قريب].

(١) الصاحبي ٤١.

منها سعد بن بكر وجُشَم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف.

وكان الرسول ﷺ أفصح العرب وقد نـشأ في بني سعد من نواحي الطائف فيقول ﷺ (١) : (أنا أفصح العرب حيث إني من قريش وإني نشأت في بني سعد ابن بكر).

ثم تلتقي ثقيف وقريش في مُضَـر، من جهة قيس عيلان وخِنْدف .. وعن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه (٢)- أنه كان يستحب أن يكون الذين يكتبون المصاحف من مُضَر، ومـن مُضَر كما علمنا سابقاً ثَقِـيف وهَوَازِن وسُلَيْم وغَطَفَان وغَنِيّ من جـهة قَيْس عَيْـلان، وقُريش وتَمِـيم وهُـذَيْل وكِنَـانة وأسد من جـهة خِنْدف (٣).

وبعد أن أخذ المسلمـون يملون المصاحف في عهد عمر وعـثمان -رضي الله عنهمـا- سنجد هذه المهـمة محـصورة في ثَقِيف وهـذَيْل وقريش. قال عـمر بن الخطاب رضي الله عنه (٤) لايملين في مصاحفنا إلا غلمان قريش وثقيف. ثم يقول عثمان رضي الله عنه (٥) : اجعلوا المملي من هُذَيْل والكـاتب من ثقيف. وقديماً اتفق العرب على أن أشعر أهل المدن يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف (٦). وهذا في الحقيقـة ما يثبت مكانة اللسان الثـقفي؛ فلهذا كان منهم الرواة والكُتّـاب والفقهاء والمحدثون والقراء والـقادة والحكام والأطباء والفلكيون والشـعراء والأدباء. وعلى طول البلاد الإسـلامية وعرضهـا وعلى مر العصور الإسـلامية انتشر رجـال ثقيف بلغتهم الفصـيحة ودينهم المتين ويقينهم وعلمهم وفنهم يـنشرون الإسلام ويعمرون الأرض ويعلون كلمة الله مع إخوانهم من المسلمين. يقول الهمداني (٧) ومن ثقيف

---

(١) المصدر السابق ٤١.
(٢) الصاحبي ٤١.
(٣) اللهجات ٦٥.
(٤) الصاحبي ٤١.
(٥) المصدر السابق ٤١.
(٦) الارتسامات ٢٢٣.
(٧) كتاب العجالة ٣٥.

خلق كثير من الصحابة والتابعين والخالفين من العلماء والأمراء والفرسان والشعراء وعامـتهـم كانوا بالطـائف ثم انتـشروا في البـلاد. وكان كـبار المصـنفين والرواة يستـنطقون الأعـراب من القبـائل ومنهم ثقـيف، أو يغدون إلى ديارهـم، ومنهم الجاحظ والخليل بن أحمد والزمخشري وسواهم [١].

---

(١) انظر الأحباب الرواة ١٥٧، ١٥٨، ١٧٤

أعــلام ثقــيف

(أ) : وفد ثقيف على النبي ﷺ :

فيما يلي أشهر من وفد على النبي ﷺ من ثقيف للإسلام [١] :

١- عروة بن مسعود الثقفي.

٢- أبو مليح بن عروة بن مسعود.

٣- قارب بن الأسود بن مسعود.

٤- الحكم بن عمرو : أسلم في وفد ثقيف.

٥- غيلان بن سلمة : وكان شاعراً.

٦- شرحبيل بن غيلان.

٧- عبد ياليل بن عمرو : وكان رئيس الوفد.

٨- كنانة بن عبد ياليل. أسلم مع الوفد.

٩- الحارث بن كلدة : طبيب العرب.

١٠- نافع بن الحارث بن كلدة. وهو أبو عبد الله انتقل إلى البصرة.

١١- العلاء بن جارية بن عبد الله.

١٢- عثمان بن أبي العاص بن بشر : قدم مع الوفد وكان أصغرهم فكانوا يخلفونه على رحالهم وأسلم قبلهم فأمره الرسول ﷺ على الطائف.

١٣- أوس بن عوج : وهو الذي رمى عروة بن مسعود وقتله.

١٤- أوس بن حذيفة الثقفي.

١٥- أوس بن أوس الثقفي : روى عن الرسول ﷺ.

---

(١) الارتسامات ٢١٠/ ٢١٥.

١٦- الحارث بن عبد الله بن أوس الثقفي : روى عن الرسول ﷺ.

١٧- الحارث بن أوس الثقفي : له صحبة ورؤية.

١٨- الشريد بن سويد.

١٩- نمير بن خرشفة الثقفي.

٢٠- سفيان بن عبد الله : وقد تولى الطائف.

٢١- الحكم بن سفيان.

٢٢- أبو زهير بن معاذ الثقفي.

٢٣- كردم بن سفيان : صاحب نذر ببوانة.

٢٤- وهب بن خويلد الثقفي : أسلم وصحب ومات في عهد الرسول ﷺ.

٢٥- وهب بن أمية بن أبي الصلت الشاعر : أسلم وصحب.

٢٦- أبو محجن بن عمرو بن عمير الثقفي : كان شاعراً.

٢٧- الحكم بن حزن الكلفي من بني كلفة : روى عن الرسول ﷺ.

٢٨- زفر بن حرثان بن الحارث.

٢٩- مضرس بن خفاجة بن النابغة.

٣٠- يزيد بن الأسود : أسلم ورأى.

٣١- عبيد الله بن معية : من بني سواءة.

٣٢- أبو رزين العقيلي واسمه لقيط بن عامر بن المشفق.

٣٣- وكيع بن عدس.

٣٤- يعلى بن عطاء : أقام بواسط في آخر سلطنة بني أمية.

٣٥- عبد الله بن يزيد.

٣٦- بشر بن عاصم الثقفي.

٣٧- إبراهيم بن مسيرة.

٣٨- عطيف بن أبي سفيان.

٣٩- عبيد بن سعد أبي سويد.

٤٠- سعيد بن السائب.

٤١- عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب الثقفي.

٤٢- يونس بن الحارث.

٤٣- محمد بن عبد الله بن أفلح.

٤٤- محمد بن أبي سعيد الثقفي.

٤٦- يحيى بن سليم.

٤٧- عمرو بن الشريد بن سويد الثقفي.

٤٨- عاصم بن سفيان الثقفي.

٤٩- أبو هندية الثقفي.

٥٠- عمرو بن أوس الثقفي.

٥١- عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي [١].

(ب) رجال من ثقيف جاء الإسلام وعند الرجل منهم عشرة نسوة [٢] وهم من ثقيف كلهم:

١- مسعود بن معتب.

٢- مسعود بن عمرو بن عمير.

---

(١) ذكر شكيب أرسلان في الارتسامات أن وفد ثقيف إلى النبي ﷺ، كان سبعين رجلاً ولعله اختصر على مشاهيرهم فلم يورد غير هؤلاء.

(٢) المحبر ٣٥٧.

٣- عروة بن مسعود.

٤- سفيان بن عبد الله.

٥- غيلان بن سلمة.

٦- مسعود بن عامر بن معتب.

(جـ) الأعلام من ثقيف الذين كانوا كتاباً له ﷺ وصحبوه ورووا عنه ومن روى عنه من التابعين وخالفيهم :

١- المغيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقفي [١] أمير داهية، من كبار أمراء العرب في صدر الإسلام، يقال له مغيرة الرأي أسلم قبل عمرة الحديبية. ولاّه عمر البصرة، وفتح ميسان، ويقال أول من وضع ديوان البصرة وأول من سلم عليه بالإمرة، ثم نقل إلى الكوفة وأمَّرَه عثمان عليها، ولاّه معاوية مرة أخرى على الكوفة حتى مات سنة ٥٠هـ، وكان من كُتّاب الرسول ﷺ.

٢- عثمان بن أبي العاص بن بشر الثقفي[٢] : أسلم في وفد ثقيف فاستعمله النبي ﷺ على الطائف فبقي في عمله إلى أيام عمر، ثم ولاّه عمر عُمَان والبحرين سنة ١٥هـ، وكتب لم أن يستخلف على الطائف من أحب، فاستخلف أخاه الحكم واستمر في البحرين إلى أن آلت الخلافة لعثمان بن عفان فعزله، فسكن البصرة إلى أن توفي. له فتوح وغزوات بالهند وفارس وفي البصرة موضع يقال له شط عثمان منسوب إليه، وهو الذي خطب في ثقيف يوم ارتدت قبائل العرب.

٣- الحكم بن أبي العاص بن بشر الثقفي[٣] : أخو عثمان بن أبي العاص له صحبة

(١) الإنباء والإعلام. وانظر المصباح المضيء ١/ ١٨٧.

(٢) ما رايت وما سمعت ١٠٦.

(٣) ما رايت وما سمعت ١٠٧. وانظر القادة من هذا الباب.

- كان والياً على البحرين.

٤- غيلان بن سلمة الثقفي [١] : حكم شاعر جـاهلي، أدرك الإسلام وأسلم يوم الطائف وعنده عشر نسـوة، فأمر النبي ﷺ فاختار أربعـاً فصارت سنّة. وكان أحد وجوه ثقيف. انفرد في الجاهليـة بأن قسم أعماله على الأيام فكان له يوم يحكم فيه بين الناس، ويوم ينشد فيه شـعره، ويوم ينظر فيه إلى جماله، وهو ممن وفد على كسرى وأعجب كسرى بكلامه [٢].

٥- يعلى بن مرة الثقفي [٣].

٦- أبو محـجن الثقفي - عمـرو بن حبيب بن عـمرو بن عمير بـن عوف، أحد الأبطال الشعراء الكرماء في الجـاهلية والإسلام، أسلم سنة ٩هـ، وروى عدة أحاديث، وكان منهمكاً في شرب النبيـذ فحذره عمر مراراً ثم نفاه إلى جزيرة بالبحـر، فهرب ولحق بسعد بن أبـي وقاص وهو بالقادسية يـحارب الفُرس، فكتب إليه عـمر أن يحبسـه فحبسه سعـد عنده، واشتد القتـال في أحد أيام القادسية فـالتمس أبو محجن من امرأة سعد سلمـى أن تحل قيده وعاهدها أن يعود إلى القيد إن سلم، وأنشد أبياتاً في ذلك فخلت سبيله فقاتل قتالاً عجيباً ورجع بعد المعركة إلى قيده وسجنه، فحدثت سلمى سعداً بخبره فأطلقه وقال له، لن أجيـرك أبداً فترك النبـيذ وقال : كنت آنف أن أتركـه من أجل الحد. وتوفي بأذربيجان أو بجرجان وبعض شعره في ديوان له [٤].

حدث عنه البقـال أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقـول : (أخوف ما أخاف على أمتي إيمان بالنجوم وتكذيب بالقدر وحيف الأئمة).

---

(٤) ما رأيت وما سمعت ١١٠.   (٢) الإعلام : غيلان.

(٣) التسمية ١٠٠.

(٤) الإعلام - عمرو. ونص الحديث عند صاحب الاستغناء ٢١٩/١.

٧- أبو بكرة الثقفي [١] اسمه نفيع بن الحارث بن كلدة وقيل نفيع بن مسروح.

٨- أوس بن أوس الثقفي : أسلم مع الوفد وروى عنه حضير له أنه أوما إليه وهو في الصلاة أن ناولني نعلي فناولته نعليه فصلى فيهما وقال رأيت رسول الله ﷺ يصلي في نعليه [٢].

٩- الحارث بن عبد الله بن أوس الثقفي : أسلم مع الوفد وروي عنه أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : (من حج أو اعتمر فليكن آخر عهده بالبيت) [٣].

١٠- الحارث بن أويس الثقفي له صحبة ورواية [٤].

١١- الشريد بن سويد : أسلم مع الوفد. له حديث [٥] (جار الدار أحق بالدار من غيره) وقد استنشده الرسول ﷺ من شعر أمية بن أبي الصلت وجعل يقول: (إن كاد ليسلم). مات في خلافة يزيد بن معاوية.

١٢- كردم بن سفيان الثقفي : أسلم مع الوفد وجاء إلى الرسول ﷺ فقال له : إني نذرت أن أنحر عشرة أبعرة لي ببوانة - هضبة وراء ينبع - فقال رسول الله ﷺ : نذرت وفي نفسك شيء من أمر الجاهلية. قال : لا والله. قال : فانطلق [٦] فانحرها. وهو والد ميمونة طائفي.

١٣- الحكم بن حزن الكلفي الثقفي : روى عنه ابن سعد أنه وفد على الرسول ﷺ وشهد معه الجمعة فقام الرسول ﷺ متوكئاً على قوس أو عصا فحمد الله وأثنى عليه كلمات خفيفات طيبات مباركات ثم قال : (أيها الناس إنكم لن

---

(١) الاستغناء ١/١١٨. (٢) الارتسامات ٢١٣ والتسمية ٣١.
(٣) المصدر السابق. (٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق (٢١٤) - والتسمية ٥٩.
(٦) الارتسامات ٢١٤. وانظر التسمية ٨٦.

تطيقوا ولن تفعلوا كل ما أمرتكم فسددوا وأبشروا) (١).

١٤- يزيد بن الأسود : أسلم مع الوفد ويروى عنـه أنه صلى مع النبي ﷺ الفجر في مسجد منى في حجة الوداع فلمـا قضى الصلاة التفت فإذا هو برجلين لم يصليا فقال : آتوني بهما - فأتى بهما ترعد فرائصهما. فقال : ما منعكما أن تصليـا معنا ؟ قـالا يا رسول الله ﷺ صـلينا في رحلنا. قـال : فإذا جـئتم والإمام يصلي فصلوا معه فإنها لكم نافلة (٢).

١٥- أبو زيد العقيـلي - لقيط بن عامر. أسلم مع الوفـد قيل أنه أتى النبي ﷺ، فقـال له : يا رسول الله إن أبي شـيخ كبيـر لايستطيع الحج ولا العـمرة ولا الظعن فقال حج عن أبيك واعتمر (٣).

١٦- السائب بن الأقرع الثقفي : روى عن عـمر بن الخطاب وكان قليل الحديث. دخلت به أمه على النبي ﷺ وهو غلام فمسح رأسه ودعا له (٤).

١٧- شرحبيل بن غيلان بن سلمة الثقفي (٥) كان من كُتّاب الرسول ﷺ ورسوله الذي بعثه إلى يحنة بن رؤية.

١٨- أبو ثعلبة الـثقفي (٦) : روى عن النـبي ﷺ حديـثاً فـي النذر من حـديث الشاميين ليس بالقوي.

١٩- أبو زهير الثقفي (٧) الطائفي : والد أبي بكر بن أبي زهير، اختلف في اسمه فقيل معاذ وقيل عمر بن حميد. وقال عمرو بن علي هو والد أبي بكر بن أبي زهير، اسمه معاذ.

---

(١) الارتسامات ٢١٥. (٢) المصدر السابق ٢١٥.
(٣) الارتسامات ٢١٥. (٤) المصباح المضيء ٢١٦/١ وانظر القادة والولاة من هذا الباب.
(٥) الاستغناء ١٢٧/١. (٦) الاستغناء ١٨٧/٢، والتسمية ١٠١.
(٧) ما رأيت وما سمعت ١٠٩

٢٠- أبو زهير الثقفي [١] - آخر ذكره جماعة في الصحابة وجعلوه غير الأول، وذكره البخاري وغيره فقالوا فيه أبو زهير بن معاذ بن رباح الثقفي، وزاد البخاري قال بينه وبين طلحة قرابة من النساء. له صحبة، قال أبو عمر حديث هذا عن النبي ﷺ (إذا سميتم فعبدوا).

٢١- ميمونة بنت كردم الثقفية [٢] من صغار الصحابة. لها حديث.

٢٢- معاذ بن رباح الثقفي [٣] صحابي. له حديث.

٢٣- أوس بن حذيفة الثقفي [٤].

٢٤- الحكم بن سفيان الثقفي. ويقال سفيان بن الحكم [٥].

٢٥- الحارث بن عبد الله بن أوس الثقفي [٦].

٢٦- سفيان بن عبد الله الثقفي [٧]. حديثه في أهل الطائف.

٢٧- عبد الرحمن بن علقمة الثقفي [٨] ويقال ابن أبي علقمة.

٢٨- عبد الله بن هلال الثقفي [٩].

٢٩- عثمان بن أبي العاص الثقفي [١٠] الطائفي - نزل البصرة.

٣٠- قارب الثقفي [١١] ويقال مارب.

٣١- يسار بن مرة الثقفي [١٢].

٣٢- أمة الله بنت أبي بكرة الثقفية [١٣] : راوية من راويات الحديث. وروى عنها

---

(١) الاستغناء ١٨٨/١.
(٢) الاستغناء ١٢٠٢/٢.
(٣) الاستغناء ١٢٠٢/٢.
(٤) التسمية.
(٥) التسمية.
(٦) التسمية.
(٧) التسمية.
(٨) التسمية.
(٩) التسمية.
(١٠) التسمية.
(١١) التسمية.
(١٢) أعلام النساء ٨١/١
(١٣) المصدر السابق ١٢٦/١.

قتادة بن أبي ميمونة وعدها أبو عمر بن عبد البر من الصحابة، قال الذهبي : بايعت النبي ﷺ.

٣٣- برزة بنت مسعود بن عمـرو الثقفية [١] : أسلمت وبايعـت رسول الله ﷺ وذكر ابن هشام أنها خرجت إلى أحد.

٣٤- زينب بنت عـبد الله بن معاوية بـن معتب الثقـفية [٢] : راوية مـن راويات الحديث، روي لها عن رسول الله ﷺ ثمانية أحاديث اتفقا على حديث واحد ولمسلم حديث آخر.

٣٥- الفارعـة بنت أبي الصلت الـثقفـية [٣] : كـانت ذات لب وعـفاف وحـسن وجمال. قدمت على رسول الله ﷺ بعد فتح الطائف. وكان ﷺ يعجب بها فقال لها رسول الله ﷺ تحفظين من شعـر أخيك، فأنشدته أبياتاً. فقال النبي ﷺ كان مثـل أخيك كمثل الذي آتـاه الله آياته فانسلخ منـها فأتبعـه الشيطان فكان من الغاوين. وروى عنها ابن عباس.

٣٦- عيسى بن عبد الله الثقفي [٤] : كان مع وفد ثقيف، رأى الرسول ﷺ وهو صاحب حديث تعجيل الفطور وتأخير السحور.

٣٧- خالد بن سعيـد بن العاص الثقفي [٥] : كان يمشي بين وفد ثقـيف في القبة وبين الرسول ﷺ. وكاتب كتاب ثقيف.

٣٨- خفاف بن نضلة بن عـمرو الثقفي [٦] : وفد على النبي ﷺ فـأسلم وأنشد قصيدة.

---

(١) أعلام النساء ٢/ ٧٥.
(٢) المصدر السابق ٤/ ١٩.
(٣) المصدر السابق ٤/ ١٩.
(٤) تخرج الدلالات ٦٥٨.
(٥) تخرج الدلال ٦٥٨.
(٦) ما رأيت وما سمعت ١٠٨.

٣٩- رقيقة الثقفية [١] : أسلمت حين خـرج النبي ﷺ من مكة إلـى الطائف في المرة الأولى وكتمت إسلامها حتى ماتت قبل فتح الطائف.

٤٠- عروة بن مسعود الثقفي [٢] : صحابي مشهور.

٤١- نمير بن خرشة الثقفي[٣] : صحابي دفع إليه الرسول ﷺ كتاب ثقيف في وج والطائف فأخذه.

٤٢- المغيرة بن الأخنس الثقفي [٤] صحـابي جليل - قُتل مع عـثمان بن عـفان -رضي الله عنه .

٤٣- محمد بن الشريد بن سويد الثقفي[٥] : أخرج عنه حديث عتق الرقبة.

٤٤- إبراهيم أبو عطاء الطائفي [٦]، من الرواة، صحابي.

٤٥- بشر بن عاصم بن سفيان الثقفي [٧]: استعمله عمر بن الخطاب على صدقات هوازن، سكن المدينة، صحابي من الرواة.

٤٦- بشير الثقفي [٨]: روت عنه حفصة بنت سيرين . صحابي من الرواة.

٤٧- تميم بن غيلان بن سلمة الثقفي [٩]: يقال أنه ولد على عهد رسول الله ﷺ - صحابي روى عن أبيه.

---

(١) المصدر السابق ١١٣.

(٢) الأعلام - عروة - وانظر خبره مع القادة والولاة من هذا الباب.

(٣) نشر اللطائف ٥٢.

(٤) العقد الثمين ١٤١.

(٥) معرفة الصحـابة ٢/ ١١٩. وانظر الترجمة رقم ١١ من هذا التسلسل - وقـد ورد شك في اسمه هل هو الشريد بن سويد أم محمد بن الشريد أم عمرو بن الشريد.

(٦) معرفة الصحابة ٢/ ١٥١.

(٧) معرفة الصحابة ٣/ ٨١.

(٨) معرفة الصحابة ٣/ ١١٩.

(٩) معرفة الصحابة ٣/ ٢٠٩.

(د) القادة والولاة والفرسان من ثقيف :

١- المغيرة بن شعبة الثقفي (١).

٢- عثمان بن أبي العاص (٢).

٣- الحكم بن أيوب الثقفي. أمير. هو ابن عم الحـجاج ولاّه الحجاج على البصرة لما كان في العراق ثم عزله ثم أعاده وقتـله صالح بن عبد الرحمن الكاتب مع جماعة من آل الحـجاج في العذاب على إخراج ما اختـزنوه من الأموال بأمر سليمان بن عبد الملك في خلافته (٣).

٤- أبو محجن الثقفي - عمرو بن حبيب (٤).

٥- عروة بن مسعود بن مـعتب الثقفي (٥) - صحابي مشهور كـان كبيراً في قومه بالطائف. قيل هو المراد بقوله تعـالى : ﴿على رجل من القريتين عظيم﴾ ولما أسلم استأذن النبي ﷺ أن يرجع إلى قومـه يدعوهم للإسلام فقال: أخاف أن يقتلـوك. قال: لو وجدوني نائـماً ما أيقظوني، فـأذن له فرجع فـدعاهم إلى الإسلام فخالفوه وقتلوه فقال ﷺ : هو كصاحب ياسين (٦).

٦- الحجاج بن يوسف الثقفي : نشأ معـلماً بالطائف وتقلد مناصب عسكرية حتى ولاّه عبد الملك بن مروان بلاد العـراق، قال الذهبي في كتاب دول الإسلام : إنه كان شجاعاً مهيباً جباراً عنيداً ومخازيه كثيرة إلا أنه كان عالماً فصيحاً مفوهاً مجوداً للقرآن (٧)، ومات في سنـة (٩٥هـ) بعد أن حكم العـراق وما وراءها

(١) انظر الأعلام من الرواة في هذا الباب.
(٢) انظر الأعلام من الرواة في هذا الباب.
(٣) الأعلام - حكم.
(٤) انظر الأعلام من ثقيف في هذا الباب من الكتاب.
(٥) الأعلام - عروة. (٦) إنباه الرواه - ٨٠.
(٧) الارتسامات ٢١٧.

إلى الشرق وجنوبـاً أكثر من عشريـن سنة. وسيّر الجيـوش إلى السند والهند وحدود الصين وفتح بلـداناً كثيرة، وأثر عنه أن قراءته للقـرآن كاملاً كل ليلة، ونقط الحروف العربية، وجزأ القرآن إلى سبعة أجزاء تسهيلاً لحفظه. لكنه كان شديداً إزاء فتن الخـوارج والشيعـة ولذلك كادوا له، وشوهـوا صورته، ولحق ذلك أبناء عمومته بالعراق، ونسب إليه مـن القتل والقسوة ما لايصدقه عقل، حاله حال هارون الرشيـد وما نسب إليه الشعوبيون من فـساد ومجون لا يليق بخليفة عملاق يحج سنة ويغزو سنة.

٧- السائب بن الأقرع الثقفي [١] روى عن عمر بن الخطاب وكـان قليل الحديث، ولاّه عمر ولايات في فارس بعد أن شهد فتح نهاوند العظيم ومات بأصفهان.

٨- يوسف بن محمـد بن يوسف الثقفي [٢] ابن أخ الحجـاج بن يوسف ولي مكة في زمن الوليد بن يزيد بن عبد الملك.

٩- عامر بن غيلان بـن سلمة الثقفي [٣] أسلم قبل أبيه وكـان فارس ثقيف، مات بالشام بطاعون عمواس عام ١٨هـ، وكان مع خالد بن الوليد.

١٠- نافع بن غيلان [٤] : استشهد مع خالد بن الوليد في دومة الجندل.

١١- المختار الثقفي [٥] بن أبي عبـيد : ولد عام الهجـرة، ورحل من الطائف مع أبيـه أيام عمـر حين ندب الناس إلى العـراق. ونفاه بنـو أمية إلـى الطائف، واستعمله عبد الله بن الزبير على الكوفة، وقتله مصعب بن الزبير عام ٦٧هـ. وقيل ادعى النبوة ولهذا قتله.

---

(١) ما رايت وما سمعت ١٠٥/١١٣.
(٢) ما رايت وما سمعت ١٠٥/١١٣.
(٣) ما رايت وما سمعت ١٠٥/١١٣.
(٤) ما رايت وما سمعت ١٠٥/١١٣.
(٥) ما رايت وما سمعت ١٠٥/١١٣.

١٢- زياد بن عبيد (١) - زياد بن أبية - مشكوك في نسبه. كنيته أبو المغيرة. أسلم عام الهجرة وكان كاتب أبو موسى الأشعري. وكان عامل علي بن أبي طالب على فارس عند وفاته، ألحقه معاوية بنسبه، وأثبت أنه أخوه.

١٣- عبد الله بن عمرو بن غيلان (٢) : أدرك الجاهلية وأسلم قبل حجة الوداع، ولاه معاوية البصرة.

١٤- جبير بن حية بن مسعود الثقفي (٣) : شهد الفتوح في عهد عمر، ولاّه زياد أصبهان. مات في خلافة عبد الملك بن مروان.

١٥- الأخنس الثقفي (٤) : أبو ثعلة أبي بن شـريف : من شجعان ثـقيف. أسلم وشهد حنيناً ومات أول خلافة عمر.

١٦- سفيان بن عبد الملك (٥) : أسلم مع الوفد. كان عامـلاً لعمر على صدقات الطائف عام ٢٤هـ. وقيل كان أحد عمال النبي ﷺ على الطائف.

١٧- عثمان بن ربيعة (٦) : من شجعان ثقيف حارب الأزد في شأن الردة وهزمهم وقال في ذلك أبيات :

وأبرق بـارق لما التقينـا وعادت خلباً تلك البروقُ

١٨- كنانة بن عبد ياليل (٧) : من رؤساء ثقيف، وهو الوحيد الذي أبى أن يسلم منهم، فخرج إلى نجران وتوجه إلى بلاد الروم فمات على دين الجاهلية، بعد

(١) ما رايت وما سمعت ١٠٥/١١٣.
(٢) ما رايت وما سمعت ١٠٣-١١٥. وانظر الشعراء من هذا الباب.
(٣) ما رايت وما سمعت ١٠٣-١١٥. وانظر الشعراء من هذا الباب.
(٤) ما رايت وما سمعت ١٠٣-١١٥. وانظر الشعراء من هذا الباب.
(٥) ما رايت وما سمعت ١٠٣-١١٥. وانظر الشعراء من هذا الباب.
(٦) ما رايت وما سمعت ١٠٣-١١٥. وانظر الشعراء من هذا الباب.
(٧) ما رايت وما سمعت ١٠٣-١١٥. وانظر الشعراء من هذا الباب.

السنة العاشرة من الهجرة.

١٩- أبو عبيد بن مسعـود بن عمرو الثقفي [١] : والد المختار الثقفي. قائد كبير. قاد معركة الجسر واستشهد بها. واتخذ يومه تاريخاً فيقال قتل فلان يوم جسر أبي عبيد. تولى أخوه الحكم بعد قيادة المعركـة فقتل وتولى القيادة بعده سبعة من الثقفيين كلهم استشهدوا.

٢٠- محمد بن يوسف الثقفي [٢] : أخو الحجاج - أمير استعمله الحجاج على صنعاء ثم ضم إليـه الجند فلم يزل والياً عليهمـا إلى أن توفي قال الخزرجي : جمع المجذومين بصنعاء وجمع لهم الحطب ليحرقهم فمات قبل ذلك.

٢١- يوسف بن عمر الثقفي [٣] : حكم العراق بعد الحجاج. وكان قد ولي اليمن لهشام بن عبد الملك وولي خراسـان إلى جانب العراق واستخلف ابنه الصلت على اليمن. عزله يزيد بن الوليد عام ١٢٦هـ كان فصيحاً جواداً وكان سماطه كل يوم خمسمائة مائدة وسوق يوسف في الحيرة بالعراق منسوب إليه.

٢٢- زائدة بن قدامة [٤] : وهو الذي زرق مصعب بن الزبير ففزعه فنادى بالثارات المختار فجاء ابن ظبيان فاجْتز رأسه. قـائد الشجعان جده مسعود الثقفي - هو ابن عم المختار بن عبيد، آخر ما ولى إمرة جيش سيره به الحجاج لقتال شبيب ابن يزيد.

٢٣- سعد بن مسعود الثقفي : تولى فـرقة قيس في موقعة الجمل مع علي بن أبي طالب -رضي الله عنـه ، وولاه على حكم مدينة المدائن بفـارس وطلب منه علي مرة أخرى أن يمده بجنود يوم خرج لقتال الخوارج [٥].

---

(١) أيام العرب في الإسلام ٢٢٤، وما رأيت وما سمعت ١١٢.
(٢) الأعلام - محمد. (٣) الأعلام - يوسف.
(٤) الأعلام - زائدة. (٥) الطبري ٤/٥٩.

٢٤- القاسم بن عمر بن محـمد بن الحكم الثقفي [١]: من رجال العصر المرواني ولاّه مـروان بن محـمد علـى اليمـن سنة ١٢٧هـ، ونشـبت في أيامـه ثورة الأباضية بحضـر موت واليمن يقودها طالب الحق عبد اللـه بن يحيى وقاتلهم القاسم لردهم عن صنعاء فغلبوه وقتلوا أخاً له اسمه الصلت فرحل عنها.

٢٥- الحكم بن أبي الـعاص [٢] تولى البحريـن وفتح فتوحاً كثـيرة - ولعله توفي بها.

٢٦- عمرو بن محمـد بن القاسم الثقفي [٣] : تولى السند بعـد هزيمة ملك الراه وبنى مدينة دون البحيرة سماها « المنـصورة » من معاصري التابعين وفتح بلاداً كثيرة في الهند.

٢٧- محمد بن مصعب الثقفي [٤] : من معاصري التابعين فتح سدوسان من بلاد السند.

٢٨- صلب بن القاسم الثقفي [٥] : كان أخاً لمحمد بن القاسـم الثقفي وكان معه في حرب السند، ذكره الحجاج بن يوسف في كتابه إلى محمد بن القاسم.

٢٩- موسى بن يعقـوب بن طائي الثقفي [٦] : استعمله محـمد بن القاسم على القـضاء والخطابـة وأمور الدين في ثـغر الرور وأكـده بإصلاح النـاس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣٠- ابن أسيد بن الأخنس بن شريف الثقفي [٧] : تابعي ولي السند واسمه عبد الملك بن أسيد.

---

(١) الأعلام - قاسم.

(٢) ما رأيت وما سمعت ١٠٧ - وانظر الأعلام من هذا الباب.

(٣) العقد الثمين ١٩٥. (٤) المصدر السابق ١٤٩.

(٥) المصدر السابق ١٧٠. (٦) المصدر السابق ١٧٤.

(٧) المصدر السابق ١٢٥

٣١- القاسم بن محمد الثقفي [١] : والد محمد بن القاسم ولي البصرة.

(هـ) العلماء من ثقيف في الطب والفلك والفقه والحديث واللغة والتاريخ :

١- أبو محمد عبـد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقـفي البصري. ولد عام ١١٠هـ وتوفى عام ١٩٤هـ. سمع أيوب السختياني وروى عنه الشافعي وكان ثقة [٢].

٢- الحارث بـن كلدة الثقـفي: أسلم مـع وفد ثقـيف وكان طبـيب العـرب وكان الرسول ﷺ يأمر من به علة أن يأتيه. له كتاب (المحاورة) في الطب بينه وبين كسرى أنو شروان [٣].

٣- عمرو بن الشريد بن سويد الثقفي [٤] : فقيه محدث.

٤- عاصم بن الثقفي [٥] : فقيه محدث.

٥- أبو هندية : روى عنه سعيد بن المسيب [٦] : فقيه محدث.

٦- عمرو بن أوس الثقفي [٧].

٧- عبد الرحمن بن عـبد الله بن عثمان : أمه أم الحكم بن أبي سـفيان بن حرب ابن أمية وخاله معاويةُ. كان جده عثمان بن عبد الله حامل لواء المشركين يوم حُنين فقتله علي بن أبي طالب -رضي الله عنـه . وولي عبد الرحمن بن عبد الله الكوفة ومصر. قال عنه سعد. وولده اليوم يسكنون دمشق [٨].

٨- إبراهيم بن محمد بن سعيـد بن هلال الثقفي : عالم كان يرى رأي الزيدية ثم انتقل إلى القول بالإمـامية، من أهل الكوفة، انتقل إلى أصفهـان فمات بها.

---

(١) المصدر السابق ١٤١.
(٢) اللباب ١/ ٢٤١.
(٣) عيون الإنباء ١٦٧.
(٤) الارتسامات ٢١٥.
(٥) الارتسامات ٢١٥.
(٦) الارتسامات ٢١٥
(٧) الارتسامات ٢١٥.
(٨) الارتسامات ٢١٥

من كـتبـه المغازي والردة والـشورى، ومقـتل عـثمـان، وصفين والنـهروان، والغارات، ورسائل علـي بن أبي طالب وأخباره، وحروبه، والجامـع الكبير، وفقه الإمـامية، وكتـاب الإمامة، ومن قتل آل مـحمد، والسِّيَر، وكـتاب في التاريخ، وكتابان في الأشربة - وكتـاب في الخطب، واختيار المختار، وفضل الكوفة، ومن نزلها من الصحابة. مات نحو ٧٠هـ [١].

٩- النضر بن الحارث بن كلدة الثقفي [٢] : ابن خالة النبي ، طبيب مشهور.

١٠- ابن عمار الثقفي : ألف كتاباً في الأنواء [٣]. توفي عام ١٣٩هـ.

١١- أبو عبد الملـك الثقفي [٤] : خدم الناصـر والمستنصر بصناعـة الطب، وكان أعرجا وله في الطب نوادر. ولاّه المستنصـر بالله والناصر خزانة السلاح. كان أديباً عالماً بكتاب إقليدس وبصناعة المساحة. مات بالإسهال.

١٢- عيسى بن عمر الثقفي [٥] : كان مولى لخالد بن الولـيد لكنه نزل في ثقيف فنسب إليهم، وكان عالماً بالنحو والعربية والقراءة والنسب. وقد جرت له قصة يفسر بها أسماء القبائل. مات سنة ١٤٩هـ.

١٣- قتيـبة بن سعيـد بن جميل بن طريف الثـقفي [٦]. مولاهم البلخـي واسمه يحيى، وقتيبة لقب له. مات عام ٢٤٠هـ، محدث نسابة أخباري.

١٤- أبو ثمامة الثقفي [٧] بَصْرِي : وروى عن عبد الله بن عمر بن العاص وروى عنه قتادة.

---

(١) الأعلام - إبراهيم.

(٢) عيون الأنباء ١٦٧.

(٣) كتاب الأنواء في مواسم العرب ج ١.

(٤) طبقات الأطباء ١١١.

(٥) طبقات النسابين ٣٣ وانظر مجالس العلماء ٢٠١ ... وأنا لـم اقف على تفاصيل تلك القصة التي يفسر بها أسماء القبائل.

(٦) طبقات النسابين ٦٠.

(٧) الاستغناء ٢/١٠٩٨

١٥- أبو بشــر الثقــفي [١] : حكــى أنه رأى رؤيــا في إبراهــيم بــن أدهم وســلم الخواصي. وروى عنه مؤمل بن شهاب.

١٦- أبو أمية بن الأخنس الثقفي [٢] : روى عن عمر بن الخطاب في الموضحة ما كُشِطَ عنها موضح العظم - كذا في هوامش الاستغناء. روى عنه أبو سلمة ابن سفيان.

١٧- أبو أمية الثقفي [٣] : عن رجل من الأنصار عنه مـرسلاً روى عنه سماك ذكره أبو أحمد الحاكم.

١٨- أبو الأيمن الـثقـفي [٤] : سمـع أباه. روى عنه حزيـز بن عثـمان. اسـمه اسحاق.

١٩- أبو بكر الثقفي [٥] : روى عنه عبد الله بن عمرو بن العاص.

٢٠- أبو بكر بن عـمارة بن رويبة الـثـقفي [٦] - كـوفي : سمع أبـاه. روى عنه إسماعيل بن أبي زياد.

٢١- أبو الجارود الثقفي [٧] زياد بن المنذر بصـري. روى عن أبي جعفـر وغيره. اتفقوا على أنه ضعيف.

٢٢- أبو جعفر الثقفي [٨] موسى بن المسيّب وقـيل موسى بن السائب. روى عن شهر بن حوشب وغيره. وروى عنه سفـيان الثوري وغيره وكان عندهم حسن الحديث.

---

(١) الاستغناء ٢/ ١٠٨٤.

(٢) الاستغناء ٢/ ١٠٣٠

(٣) الاستغناء ٢/ ١٠٣٢.

(٤) الاستغناء ٢ ٤٣٢.

(٥) الاستغناء ٢/ ١٠٥٩.

(٦) الاستغناء ٢/ ٦ ١

(٧) الاستغناء ١/ ٥٢٩.

(٨) الاستغناء ١/ ٦ ٥.

٢٣- أبو الحجاج الثقفي[١] : له حديث عن النبي ، مرسل أنه قال : مر رجل من قـومي على رسـول الله ﷺ فـذكر الحـديث. وروى عـنه حصـين بن عبـد الرحمن.

٢٤- أبو خشينة الثقفي [٢] حاجب بن عمـر : روى عن الحكم بن الأعرج. روى عنه يحيى بن سـعيد القطان وغيـره. هو أخو عيسى بن عمـر (القارئ) ذكره الأثرم عن أحمـد بن حنبل قال أبو خـشينة حاجـب بن عمر ثقـة وخاله أبو معين.

٢٥- أبو رباح بن أبي الحكم بن حبيب الثقفي [٣] : روى عنه عمر بن ذر.

٢٦- أبو سفيان بن سعد الأخنس بن شريف الثقفي [٤] : ابن أخت أم حبيبة زوج النبي ﷺ : روى عن خالتـه أم حبيبة. روى عنه أبو سلمة بن عـبد الرحمن ابن عوف.

٢٧- أبو عصام الثقفي [٥] : محمد بن أبي أيوب : روى عن الشـعبي وعبد الله ابن معقل وغيـرهما. وروى عنه ابن عيينة وغيره. وقـال عنه أحمد ابن حنبل شيخ ثقة.

٢٨- أبو عقيل الثقفي [٦] : اسمه عبد الله بن عقيل كوفي ثقة. روى عن مجاهد وغيره. وروى عنه أبو النضر هاشم.

٢٩- أبو عوف الثقفي [٧] : محمد بن عـبيد الله بن سعيد الأعور الـثقفي سمع جابر بن سمرة وغيره. روى عنه الأعمش أجمعوا أنه ثقة.

---

(١) الاستغناء ٢/ ١١٣٨.
(٢) الاستغناء ١/ ٥٩٨.
(٣) الاستغناء ٢/ ١١٨٨.
(٤) الاستغناء ٣/ ١٥٦٥
(٥) الاستغناء ٢/ ٨٢٦.
(٦) الاستغناء ٢/ ٨٢٣
(٧) الاستغناء ٢/ ٨٢٣.

٣٠- مسلم بن أبي بكرة بن الحارث الثقفي [(١)] : بَصْري صدوق.
٣١- مطلب بن زياد بن أبي زهير الثقفي [(٢)] : صدوق ربما وَهَمَ.
٣٢- صفية بنت أبي عبيد الثقفية [(٣)] : هي زوج ابن عمر قـيل لها إدراك وأنكره الدارقطني. وقال العجلي ثقة.
٣٣- كيسة بنت أبي بكرة الثقفية [(٤)] : وأبو بكرة هذا نفيع مولى رسول الله ﷺ. روت عن أبي بكرة. روى عنها بكار بن عبد العزيز.
٣٤- سارة بنت مقسم الـثقفية [(٥)] : راوية للحـديث روت عن ميمونـة بنت كردم عن النبي ﷺ. وروى عنهما ابن اختها عبد الله.
٣٥- أم عمرو بنت حسان بن زيد الثقفي [(٦)] : محدثة. حدثت عن أبيها وزوجها سعيد بن يحيى بن قيس. وروى عنها أبو إبراهيم الترجماني وأحمد بن حنبل وغيرهما.
٣٦- الحافظ الثقفي الأصبهاني - عالم مـحدث راوية - صاحب الأجزاء الثقفيات العشرة - وهو أبـو عبد الله القاسم بن فـضل الثقفي الأصبـهاني - نقل عنه الوادي آشي التونسـي - توفي ٧٤٩هـ على الشيخ برهان الدين الـطبري أمام الكعبة وذكر ذلك في كتابه [(٧)].
٣٧- ابن بشران الـبغدادي الثقـفي. أبو الحسين علي بن مـحمد بن عبـد الله بن بشران المعدل البغدادي - محدث راوية - سمع عنه الوادي آشي توفي ٧٤٩هـ الجزء الأول والثاني من أماليه رواية الرئيس أبي عـبد الله القاسم الثقفي وذكر

---

(١) الاستغناء ٢/٧٢٧.
(٢) الاستغناء ٢/١٠٧٨.
(٣) الاستغناء ٢/١٠٧٣.
(٤) الاستغناء ١/٤٧٧ واعلام النساء ٤/٢٦٩.
(٥) الاستغناء ٢/١٢٠٢ واعلام النساء ٢/١٤١.
(٦) أعلام النساء ٣/٣٤٣.
(٧) برنامج ابن جابر الوادي آشي ٢/ ٢٤٠.

ذلك بكتابه (١).

(و) الشعراء والأدباء والبلغاء من ثقيف :

١- غيلان بن سلمة الثقفي (٢).

٢- أبو محجن الثقفي عمرو بن حبيب (٣).

٣- وهب بن أمية بن أبي الصلب (٤).

٤- عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص - العرجي (٥) : الشاعر الثقفي المعروف، كان يسكن العرج، شاعـر غزل، سجنه محمد بن هشام بن إسماعيل والي مكة في ولاية هشام بن عبد الملك حتى مات.

٥- أمية بن أبـي الصلت - عبد الله بن أبي ربـيعة (٦) أمه قرشيـة وهي رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف كان من أشعر العرب وله قصيدة مطلعها :

قومي ثقيفٌ إن سألتَ وأُسرتِي ... وبهم أدافـــعُ ركنَ من عاداني

ويقول فيها :

قوم إذا أنزل الغريب بأرضـهم ... ردوه رب صــواهل وقيـــان

لاينكتون الأرض عند سؤالهم ... لتلمسِ العـــلات بالعيـــدان

وطمع في النبـوة ونظر في الكتب وقـرأها ولبس المسدم تعـبداً وحَرَّمَ الخـمرة وشك في الأوثان وكان يرجو أن يكون النبي الذي سـيبعث في العرب. مات ولم يسلم.

(١) المصدر السابق ٢/ ٢٤١.

(٢) انظر الأعلام من الرواة في هذا الباب من الكتاب.

(٣) انظر الأعلام من الرواة في هذا الباب من الكتاب.

(٤) انظر - وفد ثقيف في هذا الباب من الكتاب.

(٥) الارتسامات ٢٢٢.

(٦) الارتسامات ٢٢٢

٦- طريح بن إسماعيل الثقفي (١) شاعر فحل انقطع إلى الوليد بن عبد الملك الذي كان يمت لـه بقرابة لأن أم الولي ثقـفية، ومـات زمن المهدي في خلافـة بني العباس. شاعر مكثر.

٧- أبو الأسود بن مسعود (٢) : شاعر وفد على النبي ﷺ ومدحه بأبيات.

٨- خفاف بن نصيلة بن عمرو بن بهدلة الثقفي (٣) : وفد على النبي ﷺ وأنشده قصيدة.

٩- عمرو بن شبيل من ولد عتاب بن مالك الثقفي (٤) : شهد بيعة الرضوان وهو شاعر مخضرم.

١٠- القاسم بن أمية الثقفي(٥): شاعر أدرك مقتل عثمان -رضي الله عنه ورثاه .

١١- مالك بن عمرو (٦) : من شعراء ثقيف وخطبائـها، وجهه أبو بكر بعد الردة إلى مسـيلمة الكذاب رسولاً فـخطب عنده خطبـة بلغية ودعاه لـلرجوع إلى الإسلام فغضب منه وهم بقتله.

١٢- نمير بن أبي نمير (٧) : كان يشبب بزينب أخت الحجاج بن يوسف.

١٣- يزيد بن ضبة الثقفي : يـقال إنه نظم ألف قصيدة (٨) فاقتبسها شعراء العرب وانتحلتها فدخلت في أشعارها. شاعر مكثر.

١٤- أبو الصلت بن أبي ربيعة (٩) : أديب وله شعر.

---

(١) الارتسامات ٢٢٥.
(٢) ما رأيت وما سمعت ١٠٧.
(٣) ما رأيت وما سمعت ١٠٨.
(٤) ما رأيت وما سمعت ١١٠.
(٥) ما رأيت وما سمعت ١١١.
(٦) ما رأيت وما سمعت ١١١.
(٧) انظر محمد بن عبد الله النميري في الرقم (١٥) من هذا التسلسل.
(٨) الأغاني ٧/١٠٣.
(٩) طبقات فحول الشعراء ١/٢٥٩، وانظر نفحة الريحانة ٣/ ٤٥٤٥.

١٥- محمد بن عبد الله النميري (١) : شاعر غزلي مكثر، عاش زمن بني أمية. وشبب بزينب أخت الحجاج ويقال هو نفسه نمير بن أبي نمير.

١٦- يزيد بن الحكم (٢) شاعر غزلي مكثر، عاش زمن بني أمية.

١٧- مرداس بن عمرو الثقفي (٣).

١٨- ربيعة بن أمية الثقفي (٤).

١٩- كِنانة بـن عبـد ياليل (٥) : نظم قـصيدة رد فـيها عـلى كعب بن مـالك في القصيدة التي قالها أيام غزو الطائف. وهو شاعر جاهلي كان رئيس ثقيف في أيامه، أدرك الإسلام ولم يسلم. توفى نحو ١٥هـ.

٢٠- الأجرد الثقفي : عاش في عصر بني أمية (٦).

٢١- ابن أراكة الثقفي : شاعر عاش في عصر بني أمية (٧).

٢٢- عبـد الرحمن بـن أم الحكم الثقـفي (٨) شاعر خـمريات عاش في العـصر الأموي.

٢٣- عنترة بن عروى الثقفي (٩) : شاعر هجاء عاش في عصر بني أمية.

٢٤- الحجاج بن يوسف الثقفي (١٠) : شاعر مقل.

٢٥- المغيرة بن شعبة (١١) : شاعر ولكنه مقل.

٢٦- مسلم بن عبد الله بن سفيان - الأجرد الثقفي (١٢).

---

(١) الأغاني ٤/ ١٢٢.
(٢) الأغاني ٢٨٨/١٢.
(٣) معجم البلدان - طائف.
(٤) الأغاني ٥/ ١٢١.
(٥) الإصابة ٣/ ٥ ٣٠، والأعلام ٦/ ٩٤. وطبقات فحول الشعراء ٢/ ٢٦٠. وانظر القادة من هذا الباب.
(٦) الشعر والشعراء ٧٣٨.
(٧) الفاضل للمبرد ٦٥.
(٨) العقد الفريد ١١٨/٧.
(٩) المؤتلف والمختلف ٢٢٦.
(١٠) انظر القادة من هذا الباب.
(١١) انظر الأعلام من الرواة من هذا الباب.
(١٢) الشعر والشعراء ٤٩٥.

٢٧- المختار الثقفي [١] : شاعر.

٢٨- دومة أم المختار الثقفي [٢] : من ربات الفصاحة والبلاغة والرأي والعقل. مر بها أبو محجن لما قتل حول المختار بن أبي عبيد الثقفي من أهل بيته خمسون رجلاً وانهزم الناس فقال : يا دومة ارتدي خلفي. قالت : والله لأن يأخذني هؤلاء أحب إلي من أن أرى خلفك.

٢٩- ابن أم الحكم - عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل الثقفي [٣] أبو مطرف شاعر مقل.

٣٠- عفيف الدين بن عبد الله بن حسين الثقفي [٤] - من أهل الطائف أديب كثير اللطائف - قناة المجد جرى إلى أماد الفتوة فبلغها بالجِدِّ والجَدّ.

٣١- عمرو بن محمد بن سليمان بن بانة الثقفي [٥].

٣٢- القاسم بن عمرو بن محمد بن الحكم الثقفي [٦]. له شعر وكان والياً على اليمن وفي ثورة الأباضية قال :

ألا ليت شعري هل أدوسن بالقنا   تبالة أو نجران قبل مماتي

(ز) نساء مشهورات من ثقيف :

١- بادية بنت غيلان [٧] : أسلمت مع أبيها ورأت الرسول ﷺ وروت أحاديث عنه وعن عائشة رضي الله عنها.

٢- رقية الثقفية [٨] : أسلمت حين خرج النبي ﷺ من مكة إلى الطائف المرة الأولى وكتمت إسلامها حتى ماتت قبل فتح الطائف.

---

(١) انظر القادة من هذا الباب.
(٢) أعلام النساء ١/ ٤٢١.
(٣) الأعلام ٣/ ٣١٢.
(٤) نفحة الريحانة ٤/ ١٤١، ١٤٤.
(٥) المصدر السابق ٤/ ٥٣٠.
(٦) الأعلام - قاسم - وانظر القادة من هذا الباب.
(٧) ما رايت وما سمعت ١١٣.
(٨) ما رايت وما سمعت ١١٣.

٣- زينب بنت أبي معاوية بن عتاب الثقفي [١] : امرأة عبد الله بن مسعود الثقفي روت بضعة أحاديث و روى عنها غير واحد.

٤- الفارعة بنت أبي الصلت [٢] : أخت أمية بن أبي الصـلت. قدمت على النبي ﷺ بعد فـتح الطائف وكانت ذات لب وعـفاف وجمال وكـان يعجبـه أدبها ويستنشدها شعر أخيها فتنشده.

٥- ميمـونة بنت كردم [٣] : لهـا سمعـة حسنة - رأت الـنبي ﷺ وسمـعت منه وروت عنه.

٦- دومة أم المختار [٤] : فصيحة بليغة لها قصة مع أبي محجن الثقفي.

٧- صفية بنت أبي عبيد الثقفية [٥] زوج ابن عمر. راوية.

٨- كيسة بنت أبي بكرة الثقفية [٦] راوية.

٩- سارة بنت مقسم الثقفية [٧] راوية.

١٠- أم عمرو بنت حسان الثقفية [٨] محدثة.

(ح) من رجال ثقيف في الأندلس حتى سقوط الدولة الأموية :

ذكر صـاحب كتاب (الـقبائل العـربية في الأندلـس حتى سقـــوط الدولة الأموية [٩] (٩١-٤٢٢هـ-٧١٠-١٠٣١م) عدداً كبيراً مـن رجال ثقيف الذين كان لهم دور فعال نأخذ منهم :

---

(١) ما رأيت وما سمعت ١١٣.

(٢) ما رأيت وما سمعت ١١٣.

(٣) ما رأيت وما سمعت ١١٣.

(٤) انظر الشعراء من هذا الباب.

(٥) انظر العلماء من ثقيف من هذا الباب.

(٦) انظر العلماء من ثقيف من هذا الباب.

(٧) انظر العلماء من ثقيف من هذا الباب.

(٨) انظر العلماء من ثقيف من هذا الباب.

(٩) القبائل العربية في الأندلس - ٤٤٠.

١- تمام بن علقمة الثقفي ثالث مناصري عبد الرحمن الداخل وهو الذي عبر البحر إليه وبشره باستحكام أمره وهو أول من تولى حجابته.

٢- عاصم بن مسلم الثقفي . . من كبار أنصار عبد الرحمن الداخل وأول من خاض النهر وهو عريان يوم الوقعة بقرطبة.

٣- عمران بن مسلم الثقفي . . شقيق عاصم انضم إلى عبد الرحمن الداخل.

٤- عيسى بن عاصم بن مسلم الثقفي. عالم فقيه من أهل قرطبة توفي ٢٥٨هـ.

٥- إبراهيم بن حسين بن عاصم الثقفي. عالم فقيه توفي ٢٥٦هـ.

٦- حسين بن عاصم بن كعب الثقفي. عالم فقيه توفي ٢٦٣هـ.

٧- عبد الله بن محمد بن إبراهيم الثقفي. عالم فقيه توفي ٣٠١هـ.

٨- العباس بن قرعوس الثقفي من أهل قرطبة تولى خطة السوق، وكان حازماً صارماً حتى استفتى ابنه قرعوس بن العباس بن قرعوس الثقفي مالكاً عن الضرب من صاحب السوق إذ كان أبوه يضرب الناس فقال مالك : إن كان فعل هذا غضباً لله وذباً عن محارمه فأرجو أن يكون خفيفاً.

﴿ المـراجـــع ﴾

أصدق الدلائل فى أنساب بني وائل — ابن عبّار
نسب حرب — البلادي
تاريخ العبر — ابن خلدون
نهاية الأرب — القلقشندي
تاريخ الأمم والملوك — الطبري
مسالك الأبصار — ابن فضل الله العمري
معجم قبائل الحجاز — البلادي
معجم قبائل المملكة العربية السعودية — حمد الجاسر
جمهرة أنساب الأسر المتحضرة — حمد الجاسر
معجم ما استعجم — البكري
معجم قبائل العرب القديمة والحديثة — رضا كحالة
مجلة العرب — حمد الجاسر
صبح الأعشى — القلقشندي
السيرة النبوية — ابن هشام المعافري
جمهرة النسب — هشام بن الكلبي
الأنساب — السمعاني
لب الألباب فى تحرير الأنساب — السيوطي
نسب عدنان وقحطان — المبرّد
الإكليل — الهمداني
سبائك الذهب — السويدي

عشائر الشام	وصفي زكريا
تاريخ شرق الأردن	فردريك ج. بك
جمهرة أنساب العرب	ابن حزم الأندلسي
الأغاني	للأصبهاني
الأعلام	الزركلي
كنز الأنساب ومجمّع الآداب	حمد الحقيل
العقد الثمين	الفاسي
صفة جزيرة العرب	للهمداني
المقتضب	ياقوت الحموي
الإفادات	التويجري
الشرارات مَنْ هم	روكس بن زائد العزيزي
الشرارات (بنو كلب)	النوّاق الشراري
ثقيف حياتها وفنونها	حماد السالمي الثقفي
الفاضل	المبــــرّد
الطبقات	ابن سعد
أعلام النساء	رضا كحالة
المغازي	الواقدي
اللسان	ابن منظور
بلاد العرب	الأصبهاني
صحيح الأخبار	ابن بليهيد

الروض الأنف	السهيلي
معجم القبائل والحكومات	القثامي
الخليج وبلدانه	مايلــــز
الرحلة اليمانية	الشريف البركاتي
منهاج الطلب فى مشاهير قبائل العرب	محمد عثمان القاضي
الهِجَر في عصر الملك عبد العزيز آل سعود	د. مُوضي بنت منصور آل سعود
قبائل الطائف وأشراف الحجاز	الشريف محمد بن منصور
المعجم الجغرافي للملكة العربية السعودية	حمد الجاسر
أنساب الأسر والقبائل في الكويت	د. أحمد المزيني
ديوان عبس بين اليوم والأمس	حباب السندي
جامع أنساب العرب	سلطان طريخم السرحاني
صور وأشعار بني رشيد	ناصر بن عجوين الرشيدي
شرح ديوان عنترة	سيف الدين الكاتب
الرحلة الحجازية	البتانوني
ديوان الشاعر سالم الدوّاي	سالم بن تويّم الدوّاي
العوازم	عبد الرحمن العبيِّد
رحلة الدرعي المغربي في القرن الثالث هجري	تحقيق حمد الجاسر
تاج العروس	الزبيدي
الاشتقاق	ابن دريّد
تاريخ سيناء	نعوم شقير
قبائل العرب في مصر	أحمد لطفي السيد

الجامع الصحيح	مسلم
معجم أسماء العرب	للسلطان قابوس
دولة الإسلام	الذهبـــي
الإكمـــال	ابن ماكولا
مجلة الكويت	عبد العزيز الرشيد
صور من شمال الجزيرة	أوغست فالين
سكان الكويت	د. محمد الفيل
تاريخ الفيوم	النابلسي
تحفة المستفيد	لابن عبد القادر
الخليج العربي	د. جمال زكريا
ديوان السلطانين	تحقيق محمد العقيلي
ديوان السلطان الخطاب	لإسماعيل قربان
الموسوعة الإسلامية	المستر و.ثي فلقن
قلائد الجمان	القلقشندي
وصف مصر	أميديه جوبير
والبيان والأعراب	المقريزي
نهاية الأرب	النويري
القاموس	الفيروز أبادي
جمهرة أنساب العرب	ابن حزم
مجمع الأمثال	الميداني

العمدة	ابن رشيق
شرح المواهب	الزرقاني
ايام العرب فى الجاهلية والاسلام	البجاوي
الدرر الكامنة	ابن حجر
الاستيعاب	ابن عبد البر
الحماسة	البحتري
معجم الألفاظ الكويتية	البغدادي
تحاف الوراء	نجم عمر بن فهد
أصدق البنود	الزامل
تاريخ الكويت	عبد العزيز الرشيد
الموسوعة الكويتية	حمد السعيدان
الأسر الحاكمة فى الأحساء	عبد الرحمن الظاهري
تحفة المشتاق	ابن بسّام
مجلة الكويت	عبد العزيز الرشيد
قلب جزيرة العرب	فؤاد حمزة
ملحق تاريخ نجد	الألوسي
عربي الصحراء	ديكسون
جزيرة العرب فى القرن العشرين	حافظ وهبه
البدو (بالألمانية)	أوبنهايم
الكويت وجيرانها	ديكسون
الأف سنه غامضة فى تاريخ نجد	ابن السويداء

سمط النجوم العوالي	العصامي
أسماء أخبار نجد	فايز البدران
تاريخ نجد في عصور العامية	أبو عبد الرحمن الظاهري
هُذَيْل في جاهليتها وإسلامها	د. عبد الجواد الطيب
فجر الإسلام	أحمد أمين
الخطط	المقريزي
مروج الذهب	المسعودي
المؤتلف والمختلف	الآمدي
الكامـــل	ابن الأثير
فتوح البلدان	البلازري
العقد الفريد	ابن عبد ربه
البيان والتبيين	الجاحظ
وفيات الأعيان	لابن خلكان
قبائل بئر السبع	عارف العارف
الكامل فى التاريخ	لابن الجوزي
نسب معد واليمن الكبير	ابن الكلبي
بلادنا فلسطين	مراد الصبّاغ
مسائل من تاريخ الجزيرة	أبو عبد الرحمن الظاهري
معلمة التراث الاردني	روكسي بن زائد العزيزي
رحلة فى بلاد نجد	الليدي آن بلانت
المعجم الجغرافي للملكة العربية السعودية	حمد الجاسر

الجوف «وادي النفاخ»	عبد الرحمن السديري
الإبل	سليمان الأفنس الشراري
المفصَّل في تاريخ العرب قبل الاسلام	د. جواد علي
شمال غرب الجزيرة	حمد الجاسر
تاريخ اليمامة	عبد الله الخميس
شعراء الجبل العاميين	عبد الرحمن السويداء
تاريخ الجبرتي	الجبرتي
بين مكة واليمن	البلادي
رحلات في بلاد العرب	البلادي
تأريخ مكة	السباعي
تاريخ نجد	ابن بشر

﴿ تم بحمد الله ﴾

﴿ الفهـــــرس ﴾

أولاً : محتويات المجلد الثاني «الجزء الأول»

من موسوعة القبائل العربية

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضــــــوع	الصفحة
العمارات................................	١٦٣
من مشاهير ووجهاء وعلماء وأمراء الحمادا في القصيم	١٦٩
الجاليات والأسر المتحضرة من قبيلة الدهامشة من العمارات	١٨٠
وجهاء وفرسان ومشاهير الحاضرة والجاليات من العمارات	١٨٧
الجاليـات والأسر المتحـضرة من قـبيلة الفدعـان من ضنا عبـيد من بشر..........................	١٨٩
الجاليـات والأسر المتـحضرة مـن قبيلة السـبعـة من ضنا عبيد من بشـــر.........................	١٩٣
الجاليات والأسر المتحضرة من قبيلة ولد سليمان	١٩٧
الجاليات المنفصلة عن القبيلة والأسـر المتحضرة من قبيلة الروّلة ...	٢٠٠
الجـاليـات والأسـر المتـحـضرة مـن المحلف من الجـلاس من ضنا مـسلم.........................	٢٠٣
الجاليات والأسر المتحضرة من قبيلة ولد علي من بني وهب من ضنا مسلم	٢٠٧
نبذة عن أسرة التواجرة	٢١٠
التواجر أهل القصيم	٢١٢
الجاليات والأسـر المتحضرة من قبـيلة المنابهة من بنى وهب من ضنا مسلم	٢١٣
المصاليخ من المنابهة (أسرة النـجيد من المذهل من المصاليخ)	٢١٨
الجاليات والأسر المتحضرة من الحسنة من المنابهة...........	٢٢٠

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع | الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة
(٧) ما ذكره رضـا كحالة عن قبـائل غطفان فى معجـم قبائل العرب	٦٣٤
(٨) ما ذكره مايلز عن قبـائل غطفان فى عُمان	٦٤٠
(٩) ما ذُكر فى معجم أسـماء العرب عن عبس	٦٤٢
(١٠) من كتاب عروبة العلماء عن غطفان	٦٤٢
(١١) فى الأعلام للزركلي عن عبس	٦٤٢
(١٢) ما قاله حـافظ الذهبي عن عبس	٦٤٣
(١٣) ما قاله كتاب أعلام النساء لـرضا كحالة عن أشهر نساء عـبس	٦٤٣
فصل عن الأشعار عن غطفـان فى الجاهلية والإسلام	٦٤٦
قصائد من أشعار عنترة بن شداد العبسي	٦٥٥
قبيلة حرب ونسبها	٦٧٢
نسب الفياض من حرب	٦٧٥
ديار حرب	٦٨٠
الجاليات المنفصلة عن حرب	٦٨٢
فروع حرب - بنو السفر -	٦٨٧
عوف مـن حرب	٦٩٣
بنو علي من حرب	٧٠٠
زبيد من حرب	٧٠١
بنو عمرو من حرب	٧١١

الموضوع	الصفحة

ثانيا : محتويات المجلد الثانى «الجزء الثاني»
من موسوعة القبائل العربية

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضــــــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
قبيلة المناصير من عتيبة	٥٤٠
قبيلة الذبانية من عتيبة	٥٤١
قبيلة آل عيسى من عتيبة	٥٤١
الصريرات أهل المعدن من عتيبة	٥٤١
الثبّتة أهل السيل من عتيبة	٥٤٢
قبيلة رُبّيع من عتيبة	٥٤٤
قبيلة خُديد من عتيبة	٥٤٥
قبيلة بني رايد (الزّود) من عتيبة	٥٤٦
قبيلة السلاقي من عتيبة	٥٤٨
قبيلة السيابيل من عتيبة	٥٤٨
قبيلة الحصنة من عتيبة	٥٤٩
قبيلة الحلسة من عتيبة	٥٤٩
قبيلة الجميعات من عتيبة	٥٥٠
قبيلة الحمية من عتيبة	٥٥١
قبيلة وقدان من عتيبة	٥٥٢
قبيلة الجعدة من عتيبة	٥٥٣
قبيلة الوذانين من عتيبة	٥٥٤
قبيلة السوطة من عتيبة	٥٥٥
قبيلة الحليفات من عتيبة	٥٥٧
قبيلة الجبوس من عتيبة	٥٥٧

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

موسوعة القبائل العربية

بحوث ميدانية وتاريخية

المجلد الثالث

محمد سليمان الطيب

الطبعة الأولى ١٩٩٧م/١٤١٨هـ

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربي

الإدارة: ٩٤ شارع عباس العقاد ـ مدينة نصر

ت: ٢٧٥٢٩٨٤ ـ فاكس: ٢٧٥٢٧٣٥

أميرة للطباعة - ت : ٣٩١٥٨١٧

مُطَيْر (١)

نسب القبيلة :

قال القلقشندي : المطارنة بطن من صبح من العدنانية وهي بطون وأصلحها غَطَفَانية عدنانية. قال صاحب ذات الفروع في أنساب بني إسماعيل :

بَنَت غَطَفَان المجد وارتقت العلا ونبعتها في قيس عيلان أصلب

يرجع أصل فروع قبيلة مُطَيْر إلى قبيلة غَطَفَان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. ولذلك استحسن إعطاء القارئ نبذة موجزة عن تلك الفروع التي قبيلة مُطَيْر هي بقايا منهم وهم :

١ - بنو عبد الله بن غطفان.

٢ - بنو أشجع بن ريث بن غطفان.

٣ - بنو أنمار بن بغيض بن ريث بن غطفان.

٤ - بنو ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، وذبيان جذم كبير يجمع بطونًا منها:

(أ) بنو فرازة بن ذبيان.

(ب) بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان.

(جـ) بنو مُرَّة بن عوف بن سعد بن ذبيان.

وفي صدر الإسلام(٢) تزعزعت غَطَفَان، فدخلت معظم بطونها في مُطَيْر، واختفت

---

(١) نقلاً عن كتاب أصدق البراهين في معرفة حمران النواظر - تأليف الأستاذ عبد العزيز بن سعد المطيري، وهو من أهم المصنفات التي كتبت بدقة عن قبائل مُطير في الجزيرة العربية وخارجها، وقد صادق على هذا الكتاب معظم شيوخ مُطير؛ هذا مما دعانا للنقل عنه في موسوعة القبائل العربية «المجلد الخامس» التي تعتبر مُجمعًا للبحوث التاريخية والميدانية في هذا العصر

وإنه ليسعدني أن أبدأ هذا المجلد بالسرد عن هذه القبيلة الكريمة ذات التاريخ العريق والمجيد.

(٢) قلت الصحيح في نهاية القرن السابع الهجري - انظر تاريخ قبيلة عبس الغطفانية «في السرد عن بني رشيد من عبس» المجلد الثالث طبعة ثانية ١٩٩٧م/ ١٤١٨هـ وتأكيد رواة هذه القبيلة لزعزعة عبس وسائر غطفان في هذه الحقبة، كما ذكره بعض المؤرخين والرحّالة.

أسماؤها، ما عدا بني عبد الله بن غطفان التي ظلت محافظة على كيانها القَبَلي وديارها إلى يومنا هذا، وهي اليوم الجذم الأول والأكثر في قبيلة مُطَيْر. وليس معنى هذا إنكار دخول فروع صغيرة من غير غطفان دخلت مع قبيلة مُطَيْر بطريقة الحلف وأصبحت معدودة من القبيلة، وهذا الوضع يكاد يكون عامًا في القبائل العربية وليس خاصًا بقبيلة مُطَيْر وحدها، بل من المعروف أن قبائل العرب لا تحالف إلا كل نزيه وشريف وعفيف.

ثانيًا : لقب القبيلة : لكل قبيلة صفة خاصة تلقَّب بها وتميِّزها عن غيرها من القبائل فمثلاً لقب قبيلة شمرٍ (السناعيس)، وقبيلة عَنَزة (أولاد وائل).. إلخ.

وصفة قبيلة مُطَيْر هي (حمران النواظر) وليست هذه التسمية حديثة العهد ولا من صنع رجال القبيلة، ولم أعثر على من أطلق هذه الصفة على هذه القبيلة العريقة إلا أنها اشتهرت على ألسنة الشعراء وأشادوا بها وأطلقوها. وسواء كانت من صنع رجالاتها أم من غيرهم من قبائل العرب فلا يشك باحث في اختصاص قبْيلة مُطَيْر بتلك الصفة.

ومن ذلك قول الشاعر غنَّام بن راشد الشاطري :

إخوان جَوْزَى[1] يوم للخيل ميدان
مركاظهم هز القبائل والأتراك
وأهل الفعول الماضية يوم الأكوان
يردون حيضان المنايا والأدراك
جنحان حمران النواظر وشيخان
والطيب عطرك يالدويشي من أقصاك
وصلاة ربي عد همال الأمزان
وعداد ما هز الهواء شجرة الراك

ويقول الشيباني من عُتيبة :

مطير حمران النواظر مهابة
كم قالت وصلوا إلى منتهاها

وذلك من قصيدة طويلة موجهة للجدعي من مُطَيْر.

---

(١) نخوة الدوشان، شيوخ القبيلة.

ومن غير الشعراء المؤلفون الذين كتبوا عن أنساب العرب وألقابهم قال : أحمد بن فهد العريفي (لقب قبيلة مُطَيْر هو حمران النواظر) وبين معناها حيث قال (الناظربالعين، جمعها نواظر، هذا اللـقب عرفت به قبيلة مُطَيْر، وسموا بذلك لشـجاعتهم وشدتهم في المعارك)[١].

أولاً : موطن بني عبد الله بن غطفان قديماً

لقد تحدث العلاَّمـة الشيخ / حمد الجاسـر في مـجلة (العرب)[٢] عن قبـيلة بني عبد الله من حيث نسبهم وتاريخهم ومواطنهم في العهد الجاهلي وعند ظهور الإسلام.

حيث قال عن موطنهم، كانت تحل مع قومـها الغَطَفَانيين، ولكن بلادها في نجد في الطرف الغربي من القصيم[٣].

وبعد أن عدد ما يُنـسب إلى هذه القبيلة من المواضع قديمًـا، قال في نفس المجلة[٤]: ونكتفـي بالقول بأن الباحـث عندما يقارن بـين هذه المواضع التي ذكرناهـا وبين مواضع القبيلة في العهـد الحاضر، يتضح له أن القبيلة لاتزال في أمكنتهـا القديمة، مع انسياح إلى جهة الغـرب حيث حلَّت مواضع كانت تعـتبر من بلاد سُلَيْم، التي كانـت تجاور غَطَفَان من الناحية الغربية الجنوبية. (انتهى)

أما مـوطن القـبيلة حـاليًا : فـي منخفـضات جبـال السراوات (فـي حَجْر فـي نزلة (الحصْن) المعروفة بالمازْنية)[٥] وما حولهـا، وفي (حرَّة بَني عَبد الله) وفي منـطقة (المهد) و(المَحوى) و(أبْلَى) و(العُرفْ) بعالية نجد، إلى الطرف الغربي من القصيم. وأغلب إقامة بني عـبد الله من مـطير قـديمًا : بين قريـة (حَاذَة)[٦] ومضـيق (حنق) الواقع فـي الجانب الشرقي من مكة المكرمة على مسافة ليست ببعيدة.

---

(١) الألقاب ج٢، ص ٨٢.

(٢) الجزء الثالث - السنة السادسة ١٣٩١هـ - رمضان من ص ١٦١ - ١٧٢.

(٣) الجزء الثالث - السنة السادسة ١٣٩١هـ - رمضان من ص ١٧٢.

(٤) المرجع السابق، ص ١٦٣.

(٥) مجلة العرب ج١١، ١٢، س ٢٤، ص ٨٠٩.

(٦) قرية جنوب المهد بـ١٢٠ كيلو متر تقريباً، في حد السهل من الحرَّة في ما يُسمى بحوى.

كما يطيب لـها المقام أحيانًا في قرى (السَّوارقية)(١) و(صُفَيْنَة)(٢) و(الصَّعَبية)(٣) وفي فيافـي تسمى حزم الـراجي و(النِّيـر)(٤)، وتقـطن علـى عدة مـوارد مـائيـة منهـا (العمَق)(٥) و(إرَن)(٦) و(الجُعَيْر)(٧) و(الحَشْورية)(٨)، أما باقي الفروع (علْوَى) و(بُرَيْه) ففي وسط نجد، وشرق نجـد، وبالتحديد في المُسْتَوِي وجزء من طُـوَيْق ومُجَزل، والبطين والدَّهْنَاء والصُّمَّان والدبْدبة.

وأهـم مـواردهم المائيـة قديمًا (القَاعِية)(٩) و(الدَّجَاني)(١٠) و(وادي الحَفْـر)(١١) و(أم الجَمَاجم)(١٢) و(قَـرْيَة)(١٣) و(اللـهَـابَة)(١٤) و(القَرْعـاء)(١٥) و(الثَّامِـرية)(١٦) و(أم حَزْم)(١٧) و(اللصافَة)(١٨) وفي هذا العهد الزاهر أصبـحت هذه الموارد المائية قُرى مأهولة بالسكان.

---

(١) قرية واقعة في حرَّة بني عبد الله

(٢) قرية في حرة بني عبد الله.

(٣) قرية في منطقة أبلى.

(٤) جبل أسود كبير، واسع، فيـه أودية وشعاب وفيه مسالك وثنايا، وفيه مياه كثيرة، واقع في عالية نجد عرب ثهلان، وله شهرة في أشعار العرب قديمها وحديثها، فيمر به السالك بين بلدة عفيف وبين الدوادمي

(٥) قرية شرق من أبلى بجانب وادي العرج من شرق.

(٦) وادي في حرة بني عبد الله، أنشئت فيه هجرة باسمه، وفيـه أيضًا عدة موارد أنشئت عليها عدة هجر منها الصلحانية والعين

(٧) واد يفصل بين الحرَّة وأبلى فيه أكثر من مورد مائي

(٨) مورد مائي قديم في منطقة العُرْف شرق من أبلى.

(٩) تقع في الجهة الغربية من الدَّهْنَاء، ويحدها من الغرب الأرطَاوِيَّة

(١٠) تجاور القاعية.

(١١) عدد الآبار (١٠٠) حسب قول الرواة.

(١٢) ملاصقة للدهناء من الغرب، شمال الأرطاويَّة.

(١٣) تقع جنوب غرب النعيرية، تابعة للمنطقة الشرقية.

(١٤) تقع في الصمَّان.

(١٥) تقع في الصمَّان

(١٦) غربي نفود السر.

(١٧) تحيط فيها نفود السر للجنوب الغربي من الزلفي.

(١٨) تقع في الصمَّان.

ومن الموارد أيضًا (الخَبَاري)[١] و(الدُّحُول)[٢].

ومن عادات قبيلة مُطَيْر القديمة التنقل والترحال حيث الكلأ والمطر، فما أن يسمعوا بهطول الأمطار في ناحية من النواحي حتى يشدوا رحالهم إلى هناك، ويقيمون خيامهم إلى أن تأتيهم الأخبار بهطول الأمطار وتكاثر المراعي في مكان آخر[٣]، كغيرهم من قبائل العرب.

أما عن عاداتهم الأخرى ففي الواقع أن العرب في معظم عاداتهم وتقاليدهم يكاد يكون بينهم قاسم مشترك وخاصة البادية منهم.

وأكثر كيلهم من حبوب وتمر العارض والقصيم والإحساء.

وقال الشيخ محمد البسَّام التميمي النجدي (قبيلة مُطَيْر تنتشر في الحجاز ونجد والكويت، وهم ذو الفضل والخير والحامين نزيلهم والعاجزة الأقلام عن تفاصيلهم ذو الظعن والنزول ولشد الحلول - والسبق في الغايات واللحق بالرايات أسود المعترك وفود المدرك)[٤].

ثانيًا: نزولهم في بلاد نجد

في أوائل القرن الثاني عشر الهجري[٥]، وبعد أن تولى الشيخ وطبان بن محمد الدويش الشياخة على قبيلة مُطَيْر، نـزل بهم في بلاد نجد، وبعد الاستقرار توفي وخَلَفَهُ ابنه الشيخ فيصل بن وطبان بن محمد الدويش على شياخة القبيلة، ودامت فترة شياخته لوقت طويل، وفيها اتسعت رقعة مضارب القبيلة حتى شملت من غربي مهد الذهب (حرَّة بني عبد الله) إلى حدود دولة الكويت من الجهة الغربية في الشرق، وتوفي فيصل عام ١٢٤٨هـ[٦].

---

(١) من أعلام الصمَّان المشهورة التي يضرب بها المثل في سعتها وكثرة مائها وطيب بيتها، وأشهرها تسع خبراوات وهن: (الحَمَّة)، (أم الحصبيَّات)، و(مَعْقَلة) و(العَوشزيْات)، و(صُفَيَّة)، و(هُجَريَّات)، (مَغْطيَّات) و(كحيليلة).

(٢) جمع دحْل وهو تجويف عميق في باطن الأرض، ذو سراديب وفخاخ ومستنقعات مياه، وشعب لها فوهات ضيقة لا تكاد ترى إلا من قريب، تستقبل مياه السيول وتحتزنها لمدد طويلة، وهي كثيرة، من أهمها وأشهرها (الهُشَامي)، و(الهُدَسي)، (أبو فروة) و(مَطَار)، و(فُتَاخ).

(٣) مرآة جزيرة العرب ج٢، ص ٢٧٩، أيوب صبري باشا.

(٤) الدرر والمفاخر في أخبار العرب الأواخر، ص ٩٧ - ٩٨

(٥) تاريخ اليمامة، ج٣، ص ٢٨٢، عبد الله بن محمد بن خميس.

(٦) عنوان المجد في تاريخ نجد، ص ٥٨، ابن بشر.

وقد بيَّن بعض الشعراء الموطن الذي تسكنه هذه القبيلة العريقة، حاليًا في شبه جزيرة العرب حيث قال الشاعر : محمد بن جازع المطيري قصيدة طويلة منها هذه الأبيات :

أديارنا تعرف وفيها نوالي
وقصيرنا هدف السيوف البواتير
منها الحجاز ونجد ذيك السهالي
والمستوى وطويق ذيك الشناظير(١)
ولنا مجزل والبطن متوالي
ولنا النفود ودبدبتها مصافير
ومن التريبي لين حد الشمالي
غربًا من الجرعاء شمالاً محادير
يوم الحروب ويصبح القفر خالي
نزالته حِنًّا على الشر والخير
مشفن على الصمان يا هملالي
دونه مكسرت القناء والطوابير
حِنًّا عليه احرص من أم العيالي
وعلى حدوده كن حِنًّا نواطير(٢)

ومن عصر الشيخ وطبان بن محمد الدويش إلى قبل توحيد الملك عبد العزيز - رحمه الله - لهذه البلاد الطيبة، كانت الأحوال الأمنية في نجد وباقي أجزاء الجزيرة في اضطرابات مستمرة وحروب دامية بين القبائل.

ثالثًا: إجابة الدعوة

قال خير الدين الزركلي : (تعتبر قبيلة مُطَيْر أول من أجاب دعوة الملك عبد العزيز - رحمه الله - لإنشاء الهِجَر. فأنشأوا الأرْطَاوِيَّة عام ١٣٣٠هـ وتعتبر

(١) رءوس الجبال.
(٢) حرّاس ومراقبون.

أول ما بُني من الهجَر - ثم الأرطاوي وأم حَزْم والثَّامْرِيَّة والجُعلَة والحُسْو ودَابَان والشِّفْلَحِيِّة وضريةَّ والعَمَارْ والفُروثِي. وقَرْية العليا والسفلى واللِّصافة ومُبَايض ومسكه والمُطَيْوِي ومُلَيْح ووَضَاح(١).

ولقد شجعت حكومتنا الرشيدة جميع أبناء البادية على الاستقرار وترك حياة البداوة إلى حياة الحاضرة وسمحت لكل قبيلة بأن تقيم على مواردها المائية التي في مضاربها المراعي، والمساكن الدائمة وأعطت القروض طويلة الأجل، وساهمت في الزراعة ووفرت للقرى المستوصفات والمدارس والكهرباء وربطت القُرى بالمدن الرئيسية بواسطة شبكة طرق متكاملة، ومدن وقرى وهجر قبيلة مُطَيْر تزيد عن المئتين منتشرة في الحرَّة وفي أبلى والمحوى والعُرف بعالية نجد وفي بعض أطراف القصيم والمُسْتَوِي وطُوَيْق ومُجَزلّ والبطين والدَّهْناء والصَّمَّان والدبدبة، وقد ذُكرت جلها في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية.

بلاد قبيلة مُطيْر حاليًا

تتكون من شريط يمتد من منخفضات جبال السراوات (في حَجْر في نزلة الحصْن المعروف بالمازْنية) وما حولها، وفي مرتفعات القرا (حرَّة بني عَبد الله) وفي منطقة المهد وأبْلَى والمَحوِي والعِرْف بعالية نجد، وفي أطراف القصيم وفي المُسْتَوِي وجزء من طُوَيْق ومُجَزلّ، والبطين والنفود والدبْدبة والصَّمَّان إلى (ديار العوازم وحدود دولة الكويت من الجهة الغربية في الشرق)، (وديار العجمان وبني خالد وسُبيع وعُتيبة جنوبًا)، (وديار حرب وسُلَيْم غربًا)، (وديار الظفير وشمَّر وحرب شمالاً).

١ - حجر: (وادي السائرة) قراه وسكانه(٢):

تنحدر فروع وادي حجر من (قرا) بني عبد الله الواقع بامتداد الحرَّة من الناحية الغربية، وأشهر تلك الفروع: وادي الصدارة، ووادي حَم ووادي الربَّان - غير ربان الفُرَع - ووادي السَّيف - بفتح السين، ووادي الملحة، ويتجه الوادي شمالاً ثم ينحرف

---

(١) انظر شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود

(٢) محلة العرب ج١، ٢ س ٢٤ رجب وشعبان ١٤٠٩هـ من ص ١٠٨ إلى ص ١١٢ - ماجد بن طاهر المطيري

غربًا حتى يلتقي بوادي مَرّ (وادي رابغ) وبعد الالتقاء يلتقي بوادي نَـدًا.

ويقع حوض وادي حجر في أغوار تهامة بين وادي الأكحل وبين وادي قديد، غرب الطويق الحديث السريع وشرقًا عن مدينة رابغ بحوالي تسعين كيلومترًا. ووادي حجر من أغنى الأودية في تهامة بالمياه والنخيل والزراعة، وفيه أكثر من مائة بئر قديمة وحديثة، وفيه عشر عيون، اندثر منها أربع، ويجري منها ست إلى هذا التاريخ، وهذا بيان أسماء تلك العيون :

١ - عين الجُوية.

٢ - عين البيار (الآبار).

٣ - عين المازنية.

٤ - عين الخرماء.

٥ - عين خفيف السوق نسبة إلى سوق قديم كان عليها.

٦ - عين العمري.

٧ - عين الزبيري نسبة لصاحبها الزبير بن عزيز بن وائل من بني عزيز والذي يقول فيه القائل :

تلقى شموس الرحيمي والزبيري مقدى الأظعان

٨ - عين يسير.

٩ - عين رايس.

١٠ - عين السليمية.

ويحتوي وادي حجر اليوم على (٣٥) قرية وهي :

١ - النبعة.

٢ - الجُوية.

٣ - البيار (الآبار) وبها عدة مرافق، وبها مقر رئيس قبيلة زبالة بن ذكوان.

٤ - المازنية وبها بعض المرافق ومقر الحاكم الإداري ومقر رئيس قبيلة بني يزيد من مُزينة.

٥ - جُليـِّلَـة.

٦ - الـــدَّف.

٧ - خيف السوق.

٨ - أبو فُلَيح.

٩ - الزُّويراء (تصغير زوراء).

١٠- العمري.

١١- المَرْخة.

١٢ - القُصارية وبها مقر رئيس قبيلة بني بسلم.

١٣- الزبيري.

١٤- يسير.

١٥- رَاين (بالياء المثناة التحتية بعدها نون).

١٦- أم العظام

١٧- الحشيفات.

١٨- القُويبلات.

١٩- السُّليمية.

٢٠- عنْبُ.

٢١ - الحَرَاج.

٢٢- مُغَيَسل.

٢٣- المَجْرَمَة.

٢٤- أبو لَصَفَة (من اللَّصَفَ نوع من النبات ينبتُ في أطوار الجبال).

٢٥- عَصَلَةُ.

٢٦- الشاروق.

٢٧- الدَّوَّارَة.

٢٨- مَذْسُوس.

٢٩- العلب.

٣٠- الحَلْقَة (بإسكان اللام).

٣١- الهَدَبَة.

٣٢- المحطة.

٣٣- اللُّصَيْب.

٣٤- يَنَاعِم.

٣٥- الملقا، وهو التقاء وادي مرًّ بوادي حجر.

سكان وادي حجر في هذا العهد :

١ - قبيلة بني يزيد بن عبد المازني وأصهارهم المراعشة من بني عمرو من حرب.

٢ - قبيلة بني يسّلم من مُزينة وهم الآن معدودون من حرب.

٣ - قبيلة زُبَالة بن ذكوان، وهم من قبيلة حرب.

٤ - بعض من بني عبد الله من قبيلة مُطَيْر.

(أ) الصَّوَّاغة من القمشان من الشلالحة من بني عبد الله بن غطفان من قبيلة مُطَيْر.

(ب) العَزَايـزات (التحوت) من بنـي عزيز، سُمُّـوا بذلك لأن منازلهم تحت جبال السراوات بينما قبيلتهم الأم في مرتفعات القَرَا وفي منطقة المهد.

ويقول الأخ مـزلب بن مسلم العـزيزي المطيري في مجـلة العرب[١] عن بني عـزيز (التحوت) وهم المعـروفون الآن باسم (بني عزيز بن وائل) في حجـر في نزلة (الحصن) المعروف بـ(المازنية)، وفروع هذا القسم :

١ - الشرمان ورئيسهم سالم بن حزام.

٢ - القرشان.　　　　٣ - الملابدة.

٤ - الزبارا الذين منهم الزبير بن عزيز بن وائل.

٥ - الأقوفة.

---

(١) مجلة العرب ج١١، ١٢ س ٢٤ الجماديان سنة ١٤٠٧هـ ص ٨٠٩ - ٨١٠.

أما باديتهـم فتنتشر في الأودية المنحـدرة من الحرَّة، وتعدُّ بلاد بني عـزيز (التحوت) محور ارتكاز بين قـبائل حرب وقبائل بني عبـد الله من مُطَيْر، ويحدها من الشمـال قبيلة بني يزيد من حرب، والعـساسيف من ذوي عون من بني عبد الله مـن مُطَيْر، ومن الشرق المواثيق والقعوان من الشلالحة من بني عبد الله من مُطَيْر، ومن الجنوب الهويملات من بني عبد الله من مُطَيْر، ومن الغرب قبيلة زبالة من حرب. (انتهى)

الآثار الموجودة في وادي حجر:

١ - حصن المازنية، وهذا الحصن قصر كان مقامًا على قمة جبل صغير يشرف على عدة قرى ومنازل وتهدَّمت أطلاله وبقي منه ما يدل عليه إلى اليوم.

٢ - قلعـة ابن جبـرين شيخ ذوي عـون من بني عـبد الله من مُطَـيْر، التي تقـع على مرتـفع من الحرَّة تشـرف على منازل بـني عبـد الله كان ينزلهـا في فتـرة صرام النخيل من كل عام.

٣ - قلعـة المراعشة المـقامة علـى جبل في مـوضع يُسمى شـعب المراعشـة، وهاتان القلعتان قائمتان إلى هذا التاريخ.

هذا بالإضافة إلى أربعـة حصون قامت ببنائها الدولة التركـية في وادي حجر وهي حصن عفُـير، وتغير اسمه فيـما بعد باسم قلعة مُـجَمَّلة، والحصن الثاني في قـرية البيار. والثالث حصن الزبارة في قرية العمري اجترفه السيل فيما بعد. والرابع حصن أم العظام في قـرية أم العظام ويعـتقـد أن بناء هذه الحصـون في القـرن العاشـر الهجري عـلى أثر حروب قامت بين أهل وادي حجر من مزينة وبين بـني عزيز بن وائل ومعهم البعض من قبيلة بني عبد الله، ويقول الشاعر المزينـي (الصحيح المُزْني) في تلك الحرب بحضرة قائد الحملة التركية بعد أن مُنُّوا بالهزيمة هم ومن معهم من عساكر الترك:

يـا مـصـطـفـى لا واحـلالاه يـا رجـالـنـا
بـعـد ضلـلـونا فـي الـبـيـوت الضـلائـل

جـونا وجيـناهم وحـدونا عـل العضـا[١]
بـدهم الـفـرنج ومـوشـيـت الـفـتـائـل

---

(١) العـضـا : المكـان الـوعـر.

لا عـادت الجدعـا(١) ولـو عـادوا أهلـهـا

ولـعـل مـــا يـطـري عـــزيـــز بـن وائـل

فرد عليه شاعر آخر على لسان مصطفى بقوله :

هـذي عـلـوم مـــا يـصـيـــرن كـلـهـن

وإن كـــان صـارت يـا عـلـوم الـهـوايـل

ثلاث غـزيّـات(٢) أنـا الـلي غــذيـتـهـن

لـو كـان صـايـر عـلـم جنـى(٣) جـفـائل

٢ - حرّة بَني عَبد الله(٤) (حرّة بَني سُلَيْم قديمًا) :

حرّة بني سُلَيْم : جانبان الشمالي الشـرقي يُدعى حرّة بني عبد الله والجانب الجنوبي الغربي يُدعى حرّة الـروّقة، وتُدعى حرّة رهاط، ومن قرى بني عبد الله فـي حرتهم الحُمَنَة والمزرع والقرن والـفارع. ومن قرى الروّقة في الحـرّة : رهاط والمحاني والفريـع ومدركة في أسفل وادي رهاط.

وأبرز معـالم الحرّة، (القَـرا) : منطقة شـبه مسـتوية، وسط الحـرّة، على قمم جـبال صخريـة الشكل بعضهـا بركانية، حـمراء اللون محتـرقة، على شكلين، شـكل يميل إلى الهضاب من حيث الصلابة والشكل، والآخر محـترق جداً خفيف الوزن فيه فجوات مما يسر لأهلها أن ينحتوا في داخلها في الجبال مخازن ومستودعات لحفظ الدهن والحبوب والذخيرة.

ويساعد هذه المـنطقة دن غيرها على الاستـواء، سلسلة جبال السراوات التـي تحفها من الجهة الغربية، بطول ما يقارب (٨٠) كيلو مترًا.

ويرتفع قـرا بني عبد الله عـن سطح البحر بـ(٤٠٠٠) مترًا تقريـبًا، وما بعد سـلسلة الجبال، أغوار تعتبر من تهامة، وليست في بلاد بني عبد الله.

---

(١) الجدعا : إبل العزيزات احتجزها قائد الحملة التركية بعد أن وردت على عين خيف السوق. عزيز بن وائل يقال أنه شيخ وفارس بني عريز في ذلك الوقت.

(٢) الغزيّات : خيل سباق مخصصة لرد الخبر السريع أثناء سير المعارك

(٣) جَنَى . جاءت إلي.

(٤) مجلة العرب، س ٢١ الربيعين ١٤٠٧هـ ص ٦٤٨ إلى ٦٥٩، ماجد بن طاهر المطيري، ومجلة العرب س ٢٢ ج رمضان وشوال ١٤٠٨هـ من ص ٣٨١ إلى ٣٨٣، عوض بن عويض بن لويحق المطيري

أما في الجهة الشرقية من الحرَّة فهي شديدة الانحدار، وتجتمع سيول الجهة الشرقية كلها في السبخة التي تفيض بها حاذة والنَّجيل وأرن والعقيق، وفي قاع السوارقية، ويفيض فيه عدة أودية منها بيضان وقُران والجصَّة وسُوارق والخَبْرة (وادي الأبطن) والسائلة.

أما سيول الغرب فتنحدر في واديَيْن هما وادي حَجْر ويفيض في البحر الأحمر حول مدينة رابغ، والوادي الآخر هو وادي ستارة، ويفيض في البحر الأحمر بقرب قرية (ثُول).

ويبعد قَرَا بني عَبْد الله عن مكة المكرمة (١٨٠) كيلو وعن المدينة (١٦٠) كيلو، وهذه أسماء الأماكن من الجبال والأودية والموارد التي تحتويها حرَّة بني عبد الله :

أم غُثَيٍّ (مصغرًا) - حلاة غرب الخط السريع في الحرَّة من الجهة الشمالية بقرب حدود حرَّة بني عبد الله مع حرَّة بني عَمْرو، من حرب.

العَصْلا : حلاة في أول حرَّة بني عبد الله من الشمال غرب الخط السريع، بقرب حلاة أم العمد.

الهَيْلاَ : - حلاة محاذية لحلاة أم غُثَيٍّ من الشرق، يفصل بينهما شعيب الجرنافة.

حَرْبة : حلاة داخلة في جبال السراوات من الجهة الشمالية غرب الخط السريع، ويقال : إن الأرض منها غربًا شديدة الوباء ومنها شرقًا ليست وبيئة، ويقول فيها العسمي الحربي، ناصحًا لولده :

أنصَحْك يَا ولِدِي عمَّا يَرْفَعَ الشَّرَّاَ
ومـا طَمَّنَتْ حَرْبَهْ وخَشْمِ زَيَادْ
تقصِفْ شبابَ العُمْر قدَّامْ يَوْمَهْ
وتحط في الوَجْهَ النَّويرْ سَوَادْ

حلاة الشيخ : في نهاية حرَّة بني عبد الله من الجهة الشمالية، تنحدر سيولها شرقًا وغربًا شمال جبل مَنْوَر.

صُوَةٌ : حلاةُ تقع في شمال جبل مَنْوَر، تنبت الطرفاء والحمض، ولا ينبت في سواها من تلك الجبال.

مَنْوَر – بفتح الميم وسكون النون وفتح الواو وآخره راء : جبل مشهور في أعلى ارتفاع في حَرَّة بَني عَبد الله، وله لون غير ألوان الجبال الموجودة حوله فهو أبيض وما حوله أحمر، وله شهرة في التاريخ يُسمى به أحد حصون اليهود بالمدينة وله ذكر في كثير من الأشعار، يقول فيه يزيد بن أبي حارثة :

إنِّي لَعَمْرُكَ لاَ أُصَالِحُ طَيِّئًا
حَتَّى يَغُورَ مَكَانَ رُمْحٍ مَنْوَرُ

ورأس مَنْوَرَ يشبه حَلَمَةَ ثَدْيِ المرأة، وفيه شبه من رأس الرمح، ينحدر سيله إلى الشرق وإلى الغرب.

الزُّوْر : واحدها (زَار) والزُّور لها ذكر في الكتب القديمة بعضها مقترن بجبل مَنْوَر، والبعض منفرد، يقع زار في جنوب جبل مَنْوَر، فيما ارتفع من قرى بني عبد الله، ويقول الشاعر :

وبالزَّوْرِ الرقمتين لنا شجا
إذَا نَديَتْ قيعانُهُ وَمذَاهِبُه

بِلاَدُ مَتَى تُشْرِفْ طَوِيلَ جِبَالِهَا
على طرف يجلبْ لكَ الشَّوقَ جالبُهْ

تُذَكِّرُ عَهْدًا قد مَضَى لَيْسَ رَاجعًا
لَنَا أبَدًا أوْ يُرْجِعُ الدَّرَّ حَالِبُه

والزور أيضًا جبال صغار شمال غرب قرية صُفَيْنَة، جبال سود تطل على قيعان الدمثة، موضع من وادي بَيْضان. ويقول شاعر من حرب، وقد رَبَعُوا في جوار بني عبد الله وعَيَّدُوا على غدير (أبو صفراء).

نَنْزِلْ عَلَى الحِدَّان بالزَّفَّارْ
ما نَاخِذَ المنْزَال بِالفَضْلِيَّة

حدودنا مَنْوَر، وحَدِّكْ زَارْ
وادي اللَّصَاف حْدُودْنا القِدْمِيَّة

ورد عليه أحد شعراء بني عبد الله بقوله :

حلفتْ ما تنزل بْلاَ منْيَارْ
حِجَّهْ عَلَ اللِّيْ قَبلْنَا مَقْرِيَّهْ

ولا تبي تنزل بجيرة جار
بالسِّلم اللِّي قبلنا مَمْشيَّهْ

الزُّبره بضم الزاي - آكام متجاورة جنوب جبال منور وزور يحدر سيلها شرقًا وغربًا.

بَتَعَةُ - بالباء الموحدة والتاء المثناة الفوقية والعين المهملة والهاء : - حلاة تكثر بها المخازن المنحوتة وتقع في جنوب مَنْور، وتُرَى بالعين المجردة من الطريق السريع الممتد بين المدينتين الكريمتين.

الفُرع - بفتح الراء : فياض على مستوى تقع شمال مَنْوَر.

القراين - آكام حمر تقع شمال جبل مَنْور.

اللوبية : لابة حَرَّة وعرة جداً في نهاية حرَّة بني عبد الله من الجهة الشمالية تفصل بين حَرَّة بني عمرو وحرَّة بَني عبد الله في الجهة الغربية من الحرَّة.

اللصاف : واد ينحدر من جبال مَنْوَر والزور من روافد وادي بَيْضان في وجه الْحَرَّة الشرقية بالنسبة لقِرَا بني عبد الله.

البَعْصوص : درب يصل بين السُّوَارقيَّة وقُرَى حَجْرِ، ورد له ذكر في شعر الأعراب في هذا العصر :

عَدَوْا بالنَّزلة اللِّي يَّمة البُطَّح وَرَا ذيْبان
وزفُّوهم مَعَ الْبُعْصوصْ حَاميَن لثَّقيلنْا

يَسُوم : درب يسلكه من كان في شمال حَرَّة بني عبد الله إلى قُرَى حَجْرِ، ورد ذكره في شعر أحدهم :

يا راكبَ اللَّي كنّ شبَّه عيُونهْ
يثُّور من عينه كما شعلةَ النار

يَسْرَح مِنَ السَّدَّهْ وْمَع كَمرَّصُونَهْ
وإلى تعدى مرحشه بمغوار
شريق درب يسوم قد حال دونه
والعصرْ يَشْرَبَ من قليب وِرَاء زَارْ

ظَبْيَة : على اسم واحدة الظباء - عقبة يسلكها القادم من وَسط حرَّة بني عبد الله إلى حَجْر، وتعتبر عقبة ظَبْيَة أوْعَر عقبة بين العقبات التي تخلل أغوار تهامة ولكنها أقصرها مسافة.

الريَّان - وادٍ تجتمع فيه عدة أودية من الحرَّة منها الشُّعَب - جمع شعبة - وعلَل، وتفيض في وادي حجر.

الخلق : بفتح الخاء المعجمة واللام وآخره قاف - جبل في سلسلة رأس القَرَا جنوب الزور.

الزَّازقيَّة : حلاة على رأس القَرَا جنوب الزَّور.

المُحلَّل - وادٍ جرتْ فيه وقعةُ بين الهِمْعَان من سُلَيْمٍ وبعض من بني عبد الله ورد ذكره في بعض الأشعار عن هذه الوقعة :

أنا هَيَّضْ عليَّ العَدْوَةَ اللِّي جَتْ من السَّلْمَان
سواةُ العَسْكَر اللّي مَا يَعَرْفُونَ القَوَانِيْنَا
عَدَّوْا بالنَّزْلَة اللّي يَمهَ البُطَّحْ وِرَاء ذيْبَان
وزفُّوهم مع البعصوص حامِينَ الثَّقِيلِيْنَا
ويَبرَاهُمْ مع المَاسُوقْ سِتَّهْ كلهم ورْعَانْ
يَرمُّون العَمَار، واقى الأعمار والينا
وصاح لنا المْصيِّحْ في مَهَدَ شعَابَهَ الصِّبْيَانْ
بَعَدْ غابَ القمر غُبْشَهْ وهمْ مِنْ ليل سَارِينَا

عَطَوْا دَرْبَ الْعُوَيْدي[1] والتَقَيْنَـاهُمْ مَعَ الحلقَانْ

وصَبَّحْنَـا (المحلل) وإنَّ مَـا سُـوقـه يْبَـارِيْـنَا

وخَـذُوا عَيَّـادْ منَّـا والتَـقطْنَـا سَبْـعَـةَ الهـمْعَـانْ

كَمَـا لَقْطَ الجَلَـبْ من سُوقِ بَنْـدَرْ للسكاكـينا

تَرَى لا تحسبِنَّـا بالشَّـقَق[2] مَصْـرُوف للعُـرْبَانْ

تْصَالَحْنَـا الحُـمَـيِّمْ والـشَّـنَا تَـبي تْـعَـادِينـا

البِقْعِيَّةُ : واد في الوجـه الغربي مـن الحرَّة يصب فـي وادي (حَمّ) أحد أودية حَـجْر ورد ذكر البِقْعيَّة ونُوار في شعر محاورة على إثر وقعة جرت فيها يقول مقبل الوطيباني :

الله الله يـا نُـوَار الـلِّـيْ وَرَا الْـبِـقْـعِـيَّـةْ

سَـيَّلُوه عـيَـال جـدِّي سَـيْـل دم حَـانـي

يـوم جِـيتُـونـا مَعَ الْـغَـرْبِي كَـمْـا الـطَّـرْقِـيَّةْ

تَـنْـقُـلُون الْـبـارَقَ اللِّـي مـا مـعـهْ رَحْـمـانـي

جبلـة أم عرق : جبلان متناظران، يطلاَّن علـى قُرى المزرع والقرن والحَـمَنة، غرب الطريق السريع في سلسلة جبال السراوات.

الغِزْلان - واحدها غـزال - جبال تـقع غرب البِقْـعيَّة وغـرب الطريق السـريع من جبال السـراوات ورد ذكرها في شعر إبراهيـم الدملوكي السُّلَمي في محـاورة بينه وبين عيد المخيفري بقوله :

يَاعِـيْد خْـذَ الْعويْدِي عـاينه ثـم ازْقُفَ السَّمَّان

مَـسَـاك القـابلـهْ يَمَّـهْ غَـزَالَ الضِّلْـعِ مـا دُونهْ

الهَيَلُ - بفتح الهاء واليـاء المثناة التحتية وآخره لام : جبـل أسود في رأس القَرَا يقع جنوب حليات الزُّبْرة.

---

(١) العويدي : طريق يخترق الحرَّة من المدينة إلى مكة ومنه يمر الآن الطريق السريع، وكان يسمى طريق الحاج القوي لتباعد مياهه.

(٢) الشقق : رئيس الهمعان من بني سُلَيم.

اللبايد : آكام في رأس القَرَا منها (القَطنَة ودُبَيَّان) التي وردت في شعر محاورة بين موسم بن عطيان العقيّاني وجبرين بن غنام القعياني وهما في صحبة حراسهما الذين قاموا بخفر القاتل وجلبه إلى المدينة المنورة :

يَاديْرتي يَمَّ اللَّبَايِدْ وحِيضَانَ
واليَوم في دَارَ الأجَانِيْبَ أغَنِّي
في دِيرةٍ مَا غير صخرْهْ وضلْعان
وإلاَّ الحَدِيدَ اللِّي بِرِجْلي يَدِنّ

فرد عليه جبرين بن غنَّام بقوله :

عَيَّنْت أخويَه عِندكُمْ يَا دْغَيْمَان .
أنْتَهْ وابنْ عَمكَ فَرقَّتُوه عَنيِّ
يَا عَنْكَ أنَا مَانيِ لسَخْنتكْ طَرْبَانْ
لَكن فَرطّتَ المضَانيْنَ عَنيِّ

فقال موسم بن عطيان :

أخُوك عِنْدِي يَوم مَدَّاتَ الأيْمَانْ
حتَّى تُوازنِّي بعد زدتَّ عَنيِّ
عانهْ وَرَا القِطْنَهْ عَلَى أيْسَرِ دْبَيَّانْ
عَانَ السَّبَاع السَّحْم فَوْقهْ عَونّ

الكَوْد : عقبة تنزل على قُرى حَجْر من مزرع ابن شلاَّح ثم الدّمّان، ثم عقبة (أبو مراكب).

خشارمة (خشيرمة) : عقبة يسلكها القادم من جنوب حرَّة بني عبد الله إلى قُرى حَجْر، قام بتمهيدها صقر بن شلاَّح وسويلم بن حطاظ الشلالحة حتى أصبحت هي الطريق الوحيد لقُرى حَجْر وخاصة بعد افتتاح الخط السريع.

عفيراء - تصغير عفراء - . عقبة شمال عقبةُ خشارمة من الدروب المؤدية إلى حجر مع وادي (حَمّ) لفتح الحاء وتشديد الميم

الفُعرة : شعيب يصبُّ في وادي النَّيِّ - بالنون والياء - المنحدر شرقًا من الحرَّة.

أم عُنيْقٍ وأم رقبة : يسلكها القادم من قُرى بني سُلَيْم إلى قُرى حجر ويسمى طريق (الزاير).

المَهْدين - مثنى مهد - : جبلان في نهاية حرَّة بني عبد الله من الجنوب على الجانب الجنوبي من وادي المَكْروُسَاء، وشمال والدي العيْن في غرب حرَّة بني عبد الله.

المَصْقرة : عبارة عن صخور بعضها على بعض تفرخ فيها الصقور وتقع شمال حلاة بتَبَعَة.

الحجرية : واد يصب في أقصى حرَّة بني عبد الله من الشمال، كان هاجد بن ضَمْنه[1] يقوم بخفارة الحاج منها إلى الرشادة[2] في حدود حرَّة بني عبد الله من الجنوب.

وادي الجُعَيْر : يصب في الصَّعْبيَّة غرب جبال أُبْلَى.

قلت : وادي الجعير يفصل بين (أُبلى) والحرَّة (حرَّة بني عبد الله) واقع غرب أبلى، ويتجه شمالاً، ويفيض في الخليج، ومنه في الشعبة.

وادي الأبْطن - وادي يصبُّ في الخَبْرة (وادي الأبطن) يستعذب منه أهل السوارقية.

السوارقية : عدَّةُ قُرى تحيط بقاع السوارقية.

ويصب في قاع السوارقية عدةُ أودية منها :

الجصَّة وسُوارق وقُرَانُ، وبَيْضان والخيرة والسايلة.

بَيْضان : - واد زراعي تصبُّ فيه عدة أودية منها : نُبَيْع والغُرَيِّفُ والرُّمَيِّدَةَ وشَاطا وصُبَير وهَباء.

---

(١) هاجد بن ضمنه أمير المهالكة من الصعبة من بني عبد الله من مُطير

(٢) الرشادة : مورد وجبل قرب المحاني على طريق الحاج القديم (المنقى).

قاع الصيد : قاعٌ يقع شرقي حلاة بَتْعَة سمى بذلك لنبات (الكمأة) الزُّبيدي فيه.

المايّن – مثنى ماء : مورد في الوجه الشرقي للحرَّة، يقع في وادي الرَّمَيْدة، أحد روافد وادي بيضان.

الخُفَيق : مورد يقع في وادي الرميدة الذي يُسمى أعلاه وادي الخفيق، ووسطه وادي الحفيرة وأسفله وادي الرميدة، ويصب سيله في باحة بيضان باتجاه الشرق.

أبو خِرْجين : مورد يقع في وادي الأبطن شمال السوارقية.

الشَّرْع – وادٍ يصبُّ فيه أودية منها : الثَّيلَةُ، وشُواحِط ومَحْلَفُ، وتقع فيه هجرة لافي بن ملفي الدَملوكي السُّلَمِي – عند اجتماع تلك الأودية عند ذرة.

الأصَاحِر – وادٍ يصبُّ في وادي الفُرَيع في آخر حرَّة بني عبد الله من الجنوب في شرقي الحرَّة.

الغَاشِية – يصبُّ في وادي النَّيِّ – بفتح النون بعدها ياء مثناة تحتْية – بشرقي الحرَّة.

المِيراد : آبار ارتوازية حديثة قامت عليها هجرة : لـلشلاحة، ويعتبر الميراد من القرى التابعة لصقر بن شلاح، ويقع المِيراد في الوجه الغربي لحرَّة بني عبد الله وعلى الطريق السريع.

المزرع هو مزرع ابن شلاح : آبارٌ قامت عليها هجرة صقر بن شلاح (الشلاحة) يقع المزرع غرب الطريق السريع في وجه الحرَّة من غرب.

الحَمَنَة والقَرْن والبقعية : مناطق زراعية تابعة لابن شلاح، تقع في وجه الحرَّة الغربي وغرب الطريق السريع أيضًا.

الجِرْنَافَة : هجرة للهِجَال قامتْ على الطريق السريع، تقع في الجهة الغربية.

الفرع : منطقة زراعية قامت عليها هجرة الشلاحة والهويملات يقع في نهاية حرَّة بني عبد الله من الجهة الجنوبية الغربية على الطريق السريع.

البرّاقيّة : آبارٌ قامت عليها هجرة عبيد الله بن عبَّاد بن شلاح (الشلاحة) تقع في حرّة بني عبد الله في الوجه الشرقي غرب من أُرن.

أُرن : وادٍ زراعي قامت عليه عدة هـجر أشهرهـا الصلحانـية وهجرة صـمدان بن غبيش الرحيميّ من (الشلالحة) يقع في جنوب قرية صفينة. داخل (حرَّة) بني عبد الله.

الأصَاحِر : آبار قامت عليها هجرة شَلِيل بن عـيَّاد الرُوَيس الرحيمي من (الشلالحة) يقع في الوجه الشرقي من الحرَّة.

العاشِية : آبار قامت عليها هجر فرج بن محمد الضبيطي من الشلالحة.

الفعرة : آبار إرتوازية قامت عليها هجرة للشـباشرة والظوافرة من (الهويملات) تقع في وجه الحرَّة من الشرق غرب قرية صُفَيْنَة.

رويضة صُـبَيّر : آبار قامـت عليها هجـرة صقر بن عـوّاض بن لويحق من الهـجال (الصعبة) تقع غرب قرية صفينة.

العَظَم : آبار قامت عليها هجرة بَطي بن رجا الله الصحاري القميشي من (الشلالحة) في وادي الأصاحر، في الوجه الشرقي لحرَّة بني عبد الله.

العُقَد : تقع في وادي صبير، وهي آبار قديمة للهجال.

هَبّاء : آبار قامت عليهـا هجرة سُويْعد بن غالب الطَرسي العَـزِيزي من (بني عبد الله من مطَير) في وادي بَيْضان، غرب قرية صُفَيْنَة.

العَلَمُ : جبل منفصل في الحرَّة بمحاذاة الحُوَا، بين قرية صُفينة وقرية أرن.

السائلة : وادٍ يصب في قاع السوارقية من الجهة الشرقية.

العُقَيلة : شعيب فيه عدة آبار، يصب في قاع السوارقية من جهة الشمال الشرقي.

أم – لَحَيّين – مثنّى لَحْيِ : آبار قامت عليها هـجرة من العوارض من (واصل) تقع في شمال السوارقية.

المِذْخَرة : آبار قامت عليهـا هجرة من العزايزة من بني عبد الله مـن مُطَير تقع جنوب السوارِقية.

السوارقية : قرية قديمة زراعيـة تحتوي على عدة هجر من قبائل مُطَـيْر، ويختلط بهم من حرب والأشراف، وماء السوارقية تغلب عليـه الملوحة والمرارة، ويستعذب أهلها من وادي الأبطن المجـاور لها مـن الجهة الـشمالـية ومن وادي (أبو خـريص)، ويمتـد تاريخ

السوارقية إلى ما قبل الإسلام، حسب ذكرها في التواريخ.

قلت : تقع السوارقية على حد السهل من الحرَّة، وغرب مدينة المهد.

الخَبْرة : آبار قامت عليها هجرة عائض بن زيد المندهة (العزايزة) تقع في شمال السوارقية - وهي مفيض وادي الأبطن.

الأبْطَن والمِلْحَا والجُصَّة العليا والسُوسِيَّة : آبار قامت عليها هِجَرةٌ لبني عَزِيز من بني عبد الله من مطير وتعتبر تابعة للمندهة أمير بني عزيز.

الحُوَيْمضَة : آبار قامت عليها هجرة مشعان بن صعير العزيزي، تقع جنوب شرق السوارقية.

العُقلية : بار قامت عليها هجرة : للعصيلات (الصعبة) تقع في شرق الصلحانية جنوب قرية صفينة.

قلت : تقع جنوب غرب بلدة صفينة.

صُفَيْنَة : قرية زراعية قديمة فيها حاضرة من العوارض والوسامي والعزايزة ومعهم من الروقة من عُتيبة، تقع في جنوب قرية السوارقية.

قلت : تقع صُفَيْنَة على حد السهل (المحوي) من الحرَّة وفي جنوب شرق قرية السوارقية.

٣ - أبْلى : قراها وسكانها[1]:

أُبلَى : سلسلة جبال سود تقع جنوب شرق المدينة المنورة، في الشمال الغربي شمال غرب من مدينة المهد، مهد الذهب (معدن بني سُلَيْم قديمًا) وتخللها أودية وسهول.

وتلك السلسلة يقدر طولها بنحو ثمانين كيلو تقريبًا وعرضها بنحو ستين كيلو، وهي من عالية نجد، ومن بلاد بني عبد الله من مُطير.

وقد ورد فيها أشعار كثيرة قال أحد الشعراء ·

(١) مجلة العرب س ٢٢ج الجمادين ١٤٠٨هـ من ص ٨٢٧ إلى ٨٣٢ مؤلف كتاب حمران النواظر

وهَلْ تَـركتْ أُبْلَى سَـوَادَ جِـبَـالِـهَـا
وهَلْ زالَ بعْـدي عن قُـنَيْنَتِـه الحِـجْـرُ[١]

ويقول الهجري[٢] أُبْلَى بلد كبير، فيه الجبال والمياه والشعاب وهو عن يمينك من المعدن معدن بني سُلَيْم وأنت تريد العراق[٣].

حدودها : يحدها من الشمال وادي الشُّعبة[٤]، ومن الشمال الغربي وادي الخليج[٥]، ومن الغرب : قرية الصَّعْبية، ووادي الجُعَيْر، ومن الجنوب وادي السائلة[٦]، ومن الشرق : وادي الشرق[٧].

وهذه أسماء الهجر والأماكن والمياه والأودية والجبال والآثار وأسماء بعض الأشجار والنباتات الدائمة الخضرة في منطقة أبلى :

١ - الصَّعْبية : حد السهل (أبْلَى) من الحرَّة (حرَّة بني عبد الله) وتقع في الجهة الغربية، وقد تأسست فيها هجرة لقبيلة المهالكة من الصعبة، من بني عبد الله من مُطير، جماعة الشيخ خلف الأفشح، فيها مركز إمارة وهيَّ تابعة إدارياً لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز إمارة المهد.

٢ - المَزْرِع : قامت عليها هجرة الشيخ نائف بن دويلان السَّناح وبها مخطط سكني وزراعي، وتقع في الجهة الغربية.

٣ - سِهْلَة المزرع : تقع شمال المزرع، وفيها آبار إرتوازية ماؤها عذب ومزارعها جميلة.

---

(١) الحجر في هذا البيت يعني الحجرية التي هي شمال الصعيبة وهي واد يصب في أقصى حرَّة بني عبد الله من الشمال.

(٢) كتاب أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع ص ١٨٠ من مشر... اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - بقلم علاَّمة الجزيرة العربية الأستاذ حمد الجاسر

(٣) كذا في المخطوطة وصواب العبرة : (وأنت تريد مكة من طريق حاج العراق) فأبلى على يسار من يريد العراق من المعدن بخلاف من يقصد مكة فهي على يمينه.

(٤) وادي الشعبة يتجه شمالاً غربًا، ويفيض في الخنق، ومنه للعاقول

(٥) وادي الخليج يتجه شمالاً ويفيض في وادي الشعبة

(٦) وادي السائلة ويقع جنوب جبل مهد الذهب ويتجه سيله إلى الغرب حتى يصب في وادي الدمثة

(٧) وادي العرج يتجه شمالاً ويفيض في وادي الشعبة ويقع غرب قرية العمق

٤ – الهَرَّارَة : تقع في شمال أُبلى يوجد فيها مزارع وآبار قديمة وحديثة، وفيها مخطط زراعي وسكني، وأميرها مبارك بن عامر المشرافي.

٥ – الجُرَيْسيَّة : مورد للبادية يقع في الناحية الشرقية، قامت عليها هجرة ابن نيف الديحاني.

٦ – الجُمَيْمَاء : تقع في الناحية الشرقية، قامت عليها هجرة الذويب بن عبَّاد الديحاني.

٧ – الغَمَرْ : آبار، قامت عليها هجرة شعوف بن عيد الحنتير، من الصعران من أولاد علي من برية من مُطير، ويقع في الناحية الشرقية الجنوبية، وشمال غرب المهد.

٨ – مَزْرَع اليُبَّس : يقع في الناحية الجنوبية بوادي حواس، ويصب جنوب الصعبية.

٩ – العُقَيْلَة : يقع في الناحية الجنوبية الشرقية لِلُيَّس، من الهويملات من بني عبد الله من مُطير.

١٠ – الذّبال : أرضٌ منبسطة وتتخللها أودية تفيض في قاع الخبرية.

١١ – الهَبْرَة : من أشهر سهول أُبْلَى مع سهلة المزرع والذَّبال، وبها مخطط زراعي للظوافرة من الهويَملات، وهيَّ مشتركة بين الظوافرة والمشاريف.

بعض المياه الشهيرة في أُبْلَى :

١ – المشاش بوادي الجعير، للسنحان من المشاريف.

٢ – سَاعِدة بوادي حوس، لليبس من الهويملات.

٣ – المَعَدن. ٤ – الهرَّارة. ٥ – الغَمَرْ. ٦ – الجُمَيْمَاء.

٧ – المندسَّة : للمجالدة من الشُّطَّر، وتقع بوادي المزرع.

٨ – المديوسية : للجعافرة من الهويملات، وتقع بوادي المزرع.

٩ – اليَحامِرية : للصُّعران، أولاد علي من بُرَيّة، من مُطير، وتقع بوادي المزرع.

أهـم الأوديـة :

١ - وادي الجُعَيْر : يـفصل بين أُبْلَى وحرَّة بني عبـد الله، ويقع في الجهة الغربيـة، ويتجه شمـالاً، ويفيض في الخـليج، ومنه في الشـعب، وهو للسـنحان من المشـاريف من الصعبة من بني عبد الله من مُطير، وفـيه أكثر من ١٢٠ بئراً وعدة مزارع، ومن أشهر الموارد المائية فيه قديمًا : المشاش.

٢ - أَبُو دَوْمَـةَ : يبتـدئ من رقبـة جبل أحامـر شرْقـًا، أسفله الـجُون، وعلوهُ أبـو دومة، ويفيض في وادي الشعبة.

٣ - أبو بطحاء : يبتدئ من رأس وادي الغرْنقْ، ويفيض في وادي الحجون.

٤ - الغرنق : يبتدئ من رأس وادي (أبو بطحاء) ويفيض في وادي حوس.

٥ - الغمر : يبتدئ من مزرع اليبس، بوادي حوس، ويفيض في وادي العرج.

٦ - حَوَس . يبتدئ من جبل خَطْمَة، ويفيض في قاع الخبرة.

٧ - وادي المزرع : يبتدئ من جبل أحامر، والفراشيح ويمر بالسهلة ويفيض في الخليج.

٨ - العشْرقيَّة : تبتدئ من ملحاء، وتفيض في الخليج.

٩ - العرج : يبتدئ من كُشْب ويفيض في وادي الشُّعبة.

١٠ - وادي الهرارة : وتقع فيه الهرارة.

١١ - السليم : مجموعة أودية تفيض في العرج.

١٢ - الغضَّان : مجموعة أودية.

١٣ - وادي العمود : يبتدئ من جبال عُويشقة، ويفيض في الخبرة.

أهم الجبال : جبل ثَمْـران، جبال حوَيَّنَات، أحـامر، ضُرُّبون، نوبة، خَطمـة، غَرْفَة، رمرم (يَرمْرَم)، رَحْرحان، حَزْرَة، الموُقْعَة، رايان، جبال المهد، ضبع، المدْرَاء، هضبة الغرنق الحمراء، كـتفية، صعـيب، الشَّعَث، القَنَانة، جبـال ملحاء، الحرشـا، أذات اللحاء، طوال قنية، القرْمطي، أنياب المصلوخة، صفراء سعيدة، أبو نطبة، قي، ضباعة، جبال الحصير.

أما أكثر الأشجار والنباتات الدائمة الخضرة فهي : السدر، والسلم، والسمر، والقتاد، والعوسج، والسيال، والسرح، والتنضب، والعرداء، والأراك، والقطف، والأذخر، والثمام، والخصاب، والعشر.

الآثار : في أبْلَى بئر أثرية تنسب لبني هلال دفنوها عند رحيلهم، وذكر شاعرهم أوصافها، وعلامات للاهتداء إليها، وجاء في كتاب الأخ منديل الفهيد «من آدابنا الشعبية» ج٣ ص ٥٠ - أن الشاعر الكويتي سالم بن تُويِّم الدوَّاي العازمي أفاده بأن الأبيات التي فيها صفة البئر تقع في الربع الخالي لم يهتد إليها حتي الآن ذلك أن جماعة الشاعر لما نزحوا عن البئر دفنوها، وأن القصيدة لعبد من عبيد ابن جامع شيخ العوازم قبل نزوحهم من نجد.

تعقيب : أولاً - ليس بصحيح أن الأبيات لعبد ابن جامع شيخ العوازم كما ذكر الشاعر الكويتي سلم بن تويِّم الدوَّاي.

ثانيًا - البئر ليست في الربع الخالي كما ذكر، بل في عالية نجد في أبْلَى شمال شرق مدينة المهد.

ثالثًا - جميع المعالم المذكورة في القصيدة معروفة بأسمائها حتى الآن في أبلى.

ولتأكيد ما ذكرت أورد رسالة بعثها أخي عبد العزيز بن راشد النمر المطيري إلى الشيخ عبد الله بن خميس، وأورد الأستاذ ابن خميس نصها وجوابه عليها في كتابه «من القائل؟» ج٣ ص ٣٥٣.

من الأخ عبد العزيز بن راشد النمر المطيري - المدينة المنورة - مهد الذهب - ثانوية الحكم بن هشام الصف الثالث علمي - وردتنا رسالة مطوَّلة تعلق على الأبيات الهلالية التي تصف بئراً والتي تقول :

قَليبٍ على البَطحَا، وتُلْجي مَنْ الصَّفَا
غَذيَّ المشارِبْ بَرْدْ ماه زْلاَلْ
إلَى رَوى مِنْهَا المَرْوِيّ صميْلَهْ
حَوَّلْ عَلَى وَادي (الحجُون) وقالْ
قِبْليَّ ضِرْبُونٍ وشَرْقي (غافل)
وعَن الهضَابَ النَّايْفَات شمالْ

علـى مـفـيـض الريّـع يّـمـةَ الـوطَـا
وَالـعَـصْـرُ منْ (خـطْـمَـةْ) عَـلَيـهـا ظـلال

جَـمّـتْـهَـا تـرْوِي ثـمـانـين أبَـاعـرّ
وغَـراّفـهـا يـرْوِي الـبْـداهْ كـمَـالْ

وأنـا لَـو انّـى نَـاجْـع ثُـم رَاجـعْ
لأحُـطّ عَلَـى جَـالَ الـقـلـيْـبْ خَـيَـالْ

أخْـفَـيْـتْـهـا يَـا عَـمّ مـا أغـرّكْ بْـهـا
من خَـوْفُ رْجَـال تـذخـرهـا لـرجـال

يقول الأخ عبد العزيز في رسالته : البئر أنـا أعرف موقعها، وجميع من في منطقة المهد يعـرفون موقعهـا، فهي تبعد عن المهـد بحوالي ٣٥ كيلو شـمالاً شرقيًّا، وتـبعد عن هجرة (الهـرارة) التي أميرها مبـارك بن عامر المشرافـي حوالي ٦ كيلوات جنوبـها، وقد نقّب أناس كثيـرون عنها ولكن لم يجدوها أو بالأصح : لـم يهتدوا إليها. والبئـر اسمها (بئر دغفل) ووادي الحجون لا يزال معروفًا بهذا الاسم، وجبل غافل لايزال معروفًا بهذا الاسم وكذلك ضـربون وخطمة، التي هي ملاذ للـوحوش، قال أحد الشعـراء الصعران من مُطير :

يـا زيْـنِ مـصْـبَـاحٍ بـرأسَ الـطـويـلـةْ
فـي رَاسْ خَـطـنَـهْ مَـرْتَـع لـلـوحـوش

وأجاب الشيخ عبد الله بن خميس : أما عن تحديد موقع البئر فهو صحيح، ويؤخذ من كلام الأخ عبد العزيز أنها ليست كمـا وصفنا في جنوب نجد جهة ضربون الذي يلي سيح الدبُول، والدِّحي، وما إليه، بل هي في العالية قرب المهد.

ثانيًا ، وجدت هذه البئر أو لم توجد المهم أن جهتها تحددت.

٤ - المَحْوِي : قراه وسكانه :

المحوِي : بكسر الواو - اسم مفعول، ولهذا فالتفسير غير صحيح، ولعله سمى بهذا لاحْتواء الحِرار له، وإحاطتها به.

ويُطلق اسم (المَحْوي) على المنطقة الواقعة بين ثلاث حرَار، حَرَّة بَني عَبد الله في الغرب، وحرَّة كُشُب في الشرق، وحرَّة الكُرَاع(١) المتفرعة من حرَّة كُشُب في الشمال، وعبْلَة رُكْبَة في الجنوب.

وتجتمع معظم السيول في عدة سباخ منها سبخة حَاذَة، وسبخة أم الغيْرَان.

والمَحْوى أرض واسعة، ذات منابة طيبة، ومراع جيدة للإبل، تكثر فيه أشجار لسَّمُر والسَّلَّم والقتاد، وتكاد تغطي جميع أجزائه، وهو من عالية نجد، ومن بلاد بني عبد الله من مُطير، تابع إدارياً لإمارة المدينة المنورة عن طريق إمارة المهد.

أولاً : قُرَاهُ وسكَّانُه :

١ - (صُفَيْنَة) بلدة عامرة ذات مرافق حكومية، فيها مركز إمارة، ومستوصف صحي، ومكتب بريد، ومدرسة ابتدائية للبنين، ومدرسة ابتدائية للبنات وهي بلدة زراعية قديمة فيها حاضرة من الوسامي والعوارض من مُطير، تقع على حد السهل (المحوى) من الحرَّة (حرَّة بني عبد الله) وجنوب المهد بـ٥٥ كيلو، واقعة في الناحية الشمالية الغربية، شيخها حمود بن سعود الزير.

٢ - (حَاذَة) بلدة عامرة، ذات مرافق حكومية، فيها مركز إمارة، ومستوصف صحي، ومكتب بريد، ومدرسة ابتدائية للبنين، أول من اتخذها هجرة للعقالية هو الشيخ شديد بن أحمد بن سعد العقيلي أمير العقالية من مُطير آنذاك، أنشئت قبل ٢٠٠ سنة(٢)، وتقع جنوب صفينة على الطريق المؤدي للطائف، وهي على حد السهل من الحرَّة، آخر أملاك قبيلة مُطير من الجنوب، واقعة في الناحية الجنوبية الغربية.

٣ - (المُوَيَّهية) بلدة عامرة، ذات مرافق حكومية، فيها مركز إمارة، ومستوصف صحي، ومدرسة للبنين، تقع جنوب حرَّة الكراع، وغرب حرَّة كشب، وجنوب شرق المهد

---

(١) حرة الكراع متفرعة من رأس حرَّة كشب في الشمال، وتتجه نحو الغرب وتنتهي في سبخة غرب بلدة صفينة، وهي جنوب المهد.

(٢) حاذة . قال لي الشيخ غازي بن عطا الله بن بنش أمير صفينة وشيخ جماعته، أن أول من اتخذ حادة هجرة هو جدنا الشيخ شديد بن أحمد بن سعد العقيلي، وهو الجد الخامس له فهو غازي بن عطا الله بن مشحن ابن بنش بن فالح بن شديد بن أحمد بن سعد العقيلي، والعقالية الآن ثلاثة أفخاذ وهم ذوو سعد، وذوو محمد، وذوو حسين.

قلت حاذة : بلدة قديمة انظر كتاب «المناسك»، ٣٣٤ - فهي معروفة منذ أول العهد الإسلامي

بـ٦٠ كيلو، وشرق بلدة صفـينة في الناحية الشمالية الشرقيـة، وسكانها العضيلات من الصعبة من بني عبد الله من مُطير.

٤ - (فيـضة المُـوَية) تقع غـرب المويهـية، قـرية زراعـية، فـيهـا آبار إرتوازية، مـن أملاك العضيلات.

٥ - (الرّقَابيْة) هـجرة فيها مدرسـة ابتدائية للبنين، ومـدرسة ابتدائية للبنـات، تقع شمال غَرب فيضة الموية، سكانها العضيلات.

٦ - (عُنيْزة) هجرة تقـع في جنوب وادي (السر) الذي يبدء من حرَّة كشـب ويتجه غربًا ويصـب في سـبخـة أم الغـيـران شرقًـا، وهي جنـوب غرب الـرقابـية، وسـكانهـا العضيلات.

٧ - (الضّبْعـيْة) هجرة، فيه مدرسـة ابتدائية للبنين، شـرق صفينة، وشمال غـرب عنيزة، سكانها العضيلات.

٨ - (أُم الغيْرَان) جمع غـاز، وهو الكهف في الجبل، هضبة تقع في عبلـة بيضـاء، واقعة جنوب غـرب هجرة عنيـزة، وجنوب شرق صفـينة، تأسست بـالقرب منهـا هجرة باسم الهضبة فيـها مدرسة ابتدائية للبنين، وسكانها العقـالية من الهويملات من بني عبد الله من مُطير.

ثانيًا : أهم الجبال والهضاب :

١ - (السِّتار) جبل أحـمر معروف بهذا الاسم قديمًا وحديثًا، يمر به حاج العراق القديم، جنوب شرق صفينة، وشرق هجرة أم الغـيران، وهو في بلاد بني سُلَيْم قديمًا، واقع في الناحية الشرقية.

٢ - (شعْر) جـبل أسود، يقع شمالاً من هـضبة أوفيعـية، ويقال أوفاعيـة، وجنوب جبل السَتار، وشرق بلدة حاذة بـ٢٥ كيلو، وشمال ركبة، وفي بلاد بني سُلَيْم قديمًا، واقع في الناحية الجنوبية الشرقية

٣ (هدأن) جبل أسـود، ليست حوله جبال، شـمال شرق حاذة، وجنوب شـرق هضبة أوَفيعية، وشمل شرق أم الغيران بعشرة كيلوات، واقع في الناحية الشرقية.

٤ - (ذُخْر) جبل أسود، جنوب شرق صفينة، وجنوب هـجرة الضبعية، واقع في الناحية الشمالية.

٥ - (أَنَيَاب) جبل أسود، يقع شرق هدان.

٦ - (اليَعْقوب) جبل أسود، غرب هجرة أم الغيران.

٧ - (أوُفيعية) هضبة ويقال أُوفاعية، جنوب جبل ذخر، وشمال وادي السر.

٨ - (الصدَّار) هضبة شرق غرب أوفيعية.

٩ - (أم الغيْرَان) هضبة تقع في عبلة بيضاء، شرق جبل الليعقوب، تأسست بالقرب منها هِجرة باسمها للعقالية من مُطير.

٥ - (العَرْف) : قراه وسكانه :

يقع بعالية نجد بين الحناكية والمهد، وهو كظهر الحصان تفيض شعبانه شمالاً في وادي (المخيط)[١] وجنوبًا في وادي (الشُّعبة)[٢] وبدايته من الغرب من جبل (تَعَار)[٣] ومن مجموعة جبال تسمى (أَفْخَاذ)[٤] مفردها فخذ، إلى (السَّلَيْلَة)[٥] شرقًا.

والعُرْف بلاد واسعة، ذات مراع جيدة، فيه قُرى مأهولة بالسكان، ومياه بادية كثيرة، وبه سلسلة جبال متناثرة تتخللها أودية وشعاب.

ويسكن العُرْف بطون وأفخاذ من قبيلتي حَرْب ومُطَيْر.

وهو تابع إدارياً لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز إمارة المهد، ما عدا أم مُشْكَاعَا تابعة للحناكية، وحَزْرَة تابعة للصويدرة.

أولاً : قراه وسكانه :

١ - (أم المَخَايِيْل) وتقع غرب السليلة، وجنوب وادي المخيط، وسكانها الوطابين من الصعبة من بني عبد الله من مُطير.

٢ - (أم شْكَاعَا) وتقع على جانب وادي المخيط من الجنوب، وبها مدرسة ابتدائية للبنين، وسكانها المشاريف من الصعبة من بني عبد الله من مُطير.

---

(١) وادي المخيط : يذهب سيله صوب المدينة المنورة

(٢) وادي الشعبة : يبدأ سيله من ناحية الغرابة وخَرْب، غرب الجَرر، ثم يتجه غربًا شمالياً ويلاقيه المخيط

(٣) جبل تُعَار : شمال أُبْلَى وجنوب الحناكية، لونه أحمر، واقع في بلاد حرب

(٤) أفْخَاذ : جبال متناثرة على مفيض وادي الشعبة، غرب العرف.

(٥) السَّلَيْلَة : ماء قديم مر، آبار كثيرة يقع غربًا من شَابَة ورُوم وغرب صخيْرة على بعد ٣٠كم في بلاد ميمون من بني عبد الله من مُطير، معروف بهذا الاسم قديمًا وحديثًا.

٣ - (حَزْرَة) وتقع على جانب وادي منية، وبها مستوصف، ومدرسة ابتدائية للبنين، ومدرسة للبنات، وسكانها من قبيلة حرب.

٤ - (الرَّكْنَة) وتقع على الطرف الشمالي من وادي الشعبة، وهي حديثة العهد، وسكانها المَشاريف من مُطير.

٥ - (فَرْحَة الجديدة) وتقع في وسط العرف، في منتصف وادي فرحة، وسكانها اليَبْس من الهويملات من بَني عَبد الله من مُطير.

٦ - (المُرَيْر) ويقع شمال جبل تعار، وسكانها بني جابر من بني عمرو من حرب.

ويبدو لي أنه هو الماء الذي ذكره ياقوت وقال إنه ماءَ من مياه بني سُلَيْم بنجد قال:

هـذا المـريـر فـاشـربـيـه أوذري

إن المـريـر قـطـعـة مـن أخـضـر

٧ - (النَّعْيرِيـة) وتقع في وسط العرف، وهي ماء قديم، آبار كثيرة أُنشئت عليها هجرة للشطر من الصعبة من بني عبد الله من مطير.

ثانيًا - أهم الموارد المائية :

١ - (الحَشْوَرية) مورد قديم ومن أشهر الموارد في العرف، وورد ذكر الحشورية في قصيدة طويلة للشيخ جهَّز بن شرار أمر ميمون من بني عبد الله من مُطير ردًا على قصيدة الشيخ مشعان البراق التي قالها عندما أراد الغزو على الدياحين من واصل من بُرَيْه من مُطَيْر فقال جهز :

قـدمـك بـنـي عـثـمـان دفـع الـسـلاطـين

وحـروبـهـم نـاويـنـهـم بـالـقـضـيـة

وشـنـت خـابـر يـوم راحـو مـعـيـفـين

يـومـنـهـم جـوهـم عـلـى الحـشـوريـة

٢ (خُنارق) مورد قديم، واقع في واجهة العرف الشمالية بين أم المخاييل وأم العُوشَزْ.

٣ (شبَيْشير) مورد من أملاك ميمون من بني عبد الله من مُطير، واقع في منتصف العرف من الجهة الشرقية.

٤ – (فَرْحَة القديمة) مورد قديم مهجور.

٥ – (القَرَارَة) مورد قديم، واقع في منتصف الجهة الغربية للعرف.

٦ – (القنيْني) مورد قديم، واقع في الجهة الغربية للعرف شرق من جبل تعار.

٧ – (لقْطَان) مورد من أملاك ميمون من مُطير، واقع في منتصف العرف من الجهة الشرقية.

٨ – (مُبْغرَة) مورد قديم مهجور.

٩ – (منْيَة) مورد من أملاك الشمالين من قبيلة حرب، واقعة في وادي منية.

ثالثًا – أهم الجبال :

(الأبهاه)، (الجُمَيْمَى)، (رُوَيْث)، (الزِّيْنَات)، (الصَّخَرة)، (العَبْدلية)، (العُبيْد: مجموعة جبال متناثرة على الضفة الشمالية من وادى الشعبة)، (فَرَاح)، (القنَة: مجموعة جبال)، (المُرْيرُ)، (المَضْبَعَة)، (المَنْصَى).

رابعًا – أهم الأودية :

١ – وادي (العُوشَزْ) والذي يتفرع من جبال المضبعة وينحدر شمالاً مروراً بقرية أم مشكاعا، ويفيض في وادي المخيط.

٢ – وادي (عرَيْفِطَان) والذي ينحدر من جبال المضبعة حتى يلتقي بوادي فرحة بالقرب من المرير، ويفيض في وادي المخيط.

٣ – وادي (فَرْحَة) والذي يتفرع من جبل رويث، مرورًا بمجموعة جبال القنة، ثم يفيض في وادي المخيط شمالاً.

٤ – وادي (منْيَة) يتفرع من جبل العبدلية مروراً بمورد منية المسمى باسم الوادي وكذلك يمر بقرية حزره، ثم يفيض في وادي الشعبة غربًا

خامسًا – أهم الأشجار الدائمة الخضرة في منطقة العُرفْ :

(الإذْخِر)، (السَّلم)، (السَمَرَ)، (العُوشَزْ)، (القتاد)، (الوَهَطَ).

(٦) ومن قرى وهجر قبيلة مُطَيْر التي جاء ذكرها في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية هي كما يلي :

الموقع	المعجم
١ - رِبَيق	عالية نجد، لابن جنيدل
٢ - الأرطاوي	عالية نجد، لابن جنيدل
٣ - أم أرْطَى	عالية نجد، لابن جنيدل
٤ - أُم الشَّطن	عالية نجد، لابن جنيدل
٥ - بَدَايع الرَّحَامِين	عالية نجد، لابن جنيدل
٦ - بَيْضَا نَثِيل	عالية نجد، لابن جنيدل
٧ - ثَرْب	عالية نجد، لابن جنيدل
٨ - جَرَابْ	عالية نجد، لابن جنيدل
٩ - الحُسْو	عالية نجد، لابن جنيدل
١٠ - الدَّمْثى	عالية نجد، لابن جنيدل
١١ - دَخْمُولَة	عالية نجد، لابن جنيدل
١٢ - سَامُوْدَة	عالية نجد، لابن جنيدل
١٣ - السَلَيْسية	عالية نجد، لابن جنيدل
١٤ - الصَّالحَية	عالية نجد، لابن جنيدل
١٥ - صُخَيْبَرَة	عالية نجد، لابن جنيدل
١٦ - الضَّبْعية	عالية نجد، لابن جنيدل
١٧ - ضَرَابِيْن	عالية نجد، لابن جنيدل
١٨ - طَلاَل	عالية نجد، لابن جنيدل
١٩ - العَشَّاي	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٠ - العَمَقْ	عالية نجد، لابن جنيدل
٢١ - الفرْضُخيَّة	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٢ - القَاعيَّة	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٣ - القَيَاسِر	عالية نجد، لابن جنيدل

الموقع	المعجم
٢٤- المَحَامَة	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٥- المُشَاش	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٦- المُطَيْوي	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٧- المُكَيْلي	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٨- المُندسَّة	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٩- نَخْخ	عالية نجد، لابن جنيدل
١ - بَوْضَى	معجم اليمامة، لابن خميس
٢ - الأرْطَاويَّة	معجم اليمامة، لابن خميس
٣ - الأمْغَر	معجم اليمامة، لابن خميس
٤ - مُلَيْح	معجم اليمامة، لابن خميس
٥ - البُتَيْري	معجم اليمامة، لابن خميس
٦ - حُوَيْمضَة	معجم اليمامة، لابن خميس
٧ - خُنَيْفسَان	معجم اليمامة، لابن خميس
٨ - الشَّحْمَه	معجم اليمامة، لابن خميس
٩ - الفُرُوْثي	معجم اليمامة، لابن خميس
١٠- أُم الجَمَاجِم	معجم اليمامة، لابن خميس
١١- القَاعيَّة	معجم اليمامة، لابن خميس
١٢- مُبَايِض	معجم اليمامة، لابن خميس
١ - أُم الخَشَبْ	بلاد القصيم، العبودي
٢ - أُم حَزْم	بلاد القصيم، العبودي
٣ - أم دبَّاب	بلاد القصيم، العبودي

المعجم	الموقع
بلاد القصيم، العبودي	٤ - أُم طلَيحَة
بلاد القصيم، العبودي	٥ - أبُو عشَر
بلاد القصيم، العبودي	٦ - بَدأع اللهيب
بلاد القصيم، العبودي	٧ - بَدايْع الضبطان
بلاد القصيم، العبودي	٨ - بَدايْع رِيْمان
بلاد القصيم، العبودي	٩ - الثّامْرِيّة
بلاد القصيم، العبودي	١٠- بَيْضاَ نثِيْل
بلاد القصيم، العبودي	١١- الجرِثْمي
بلاد القصيم، العبودي	١٢- جفِرْة
بلاد القصيم، العبودي	١٣- حَسْوُ جميعان
بلاد القصيم، العبودي	١٤- الَجُعلَة
بلاد القصيم، العبودي	١٥- خَضْرا
بلاد القصيم، العبودي	١٦- الرَّبْقيَّة
بلاد القصيم، العبودي	١٧- رَبَيْقْ
بلاد القصيم، العبودي	١٨- الرَّضمُ
بلاد القصيم، العبودي	١٩- الرَّضْمية
بلاد القصيم، العبودي	٢٠- الرِّفَايع
بلاد القصيم، العبودي	٢١- الرَّكْنة
بلاد القصيم، العبودي	٢٢- رَوْضَة الحُسْو
بلاد القصيم، العبودي	٢٣- ريمان
بلاد القصيم، العبودي	٢٤- زهلُولَة
بلاد القصيم، العبودي	٢٥- السلَيْسِيَّة

المعجم	الموقع
بلاد القصيم، العبودي	٢٦- صَعَيْنِين
بلاد القصيم، العبودي	٢٧- ضْبيعة
بلاد القصيم، العبودي	٣٠- الظَّاهرية
بلاد القصيم، العبودي	٣١- عَلْيا
بلاد القصيم، العبودي	٣٢- العَمَارْ
بلاد القصيم، العبودي	٣٣- مَشَاش لَيْم
بلاد القصيم، العبودي	٣٤- المَنْدَسَّة
بلاد القصيم، العبودي	٣٥- المَلْقَى
بلاد القصيم، العبودي	٣٦- نَجْخْ
بلاد القصيم، العبودي	٣٧- هِرْمُولة
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	١ - أُم عَشَرْ
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	٢ - أم العَوَقِيْل
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	٣ - أُم الهُوشَات (مُشَلَّه)
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	٤ - جراره (الرَّفِيعَه)
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	٥ - أم قُلَيِّب
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	٦ - الصُّدَاوِي
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	٧ - السُّوبَان
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	٨ - الحَيْرَاء
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	٩ - السُّورِيَّة
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	١٠ - الشَّامِيَّة
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	١١ - مدينة الحفر
المنطقة الشرقية، حمد الجاسر	١٢ - مدينة القيصومة

الموقع	المعجم
١٣- ذَبْحَة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٤- اللُّصَافَة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٥- الشّيْحيَّة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٦- قَرْيَة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٧- قريَّة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٨- السُّعَيْرَه	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٩- اللِّهَابَة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
٢٠- العاذريَّة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر

(٧) ومن قرى وهجر قبيلة مُطَيْر التي لم يرد لها ذكراً في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية هي كما يلي :

١ - أُم سُدَرة :

هجرة للبيس من الهويملات من بني عبد الله من مُطَيْر، أسسها فيحان بن جبير، وجماعته واقعة على الخط المسفلّت بين المجمعة والأرطاوية يمين الخط، وأنت ذاهب للأرطاوية.

٢ - أُم سُدَيْرة :

هجرة للجبلان من علوى من مُطَيْر، أسسها مشاري بن لامي وجماعته، تقع بالسوبان، بالمنطقة الشرقية.

٣ - أُم سُدَيْرة :

هجرة للجبرة من الموهة من علوى من مُطَيْر، أسسها نشمي بن جبر وجماعته تقع شمال الأرطاوية.

٤ - أم غُورْ :

هجرة للبراعصة من الموهة من علوى من مُطَيْر، أسسها جزاع بن عبد المحسن الحبل وجماعته، واقعة شمال شرق جراره (الرفيعة) في الصمّان.

٥ - أم وَثِيلَة :

بئر واحدة تعادل في غزارة مائها جملة آبار وتقع في نفود السر للجنوب الغربي من الزلفي أُنشئت عليها هجرة للحمادين.

٦ - البَحَرَة :

هجرة للرحامين من الشلالحة من بني عبد الله من مُطَيْر، أسسها حميد بن عوض الله ابن زهيميل وجماعته، وتقع في عالية نجد بالقرب من أم أرطى.

٧ - بَدَّرَا :

هجرة للموازين من ذوي سويعد من ذو عون من بني عبد الله من مُطَيْر، أسسها بندر بن صالح الميزاني، وتقع شمال من نجخ في عالية نجد.

٨ - البَدِيع :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة حاكم مستور العضيلة، وتقع بعالية نجد.

٩ - بِطَحِي :

عبارة عن آبار قامت عليها هجرة سمير الجبيل، ويقع شمال من طلال بعالية نجد.

١٠ - البُوَيِّبَات :

هجرة شقير بن مطلق الدويش، وتقع في الصمان للجنوب من جرارة (الرفيعة) في مكان منخفض، يحدها من الجنوب والشرق سلسلة مرتفعات حجرية.

١١ - الحُفَيْرِيَّة :

عبارة عن آبار تقع في عالية نجد جنوب مدينة المهد، أُنشئت عليها هجرة للعقصان من العضيلات من الصعبة من بني عبد الله من مُطَيْر.

١٢ - الحَمَادَه :

هجرة للموازين من ذوي سويعد من ذوي عون من بني عبد الله من مُطَيْر، أسسها فيحان بن مطلق الميزاني وتقع في عالية نجد شرق نجخ.

١٣ - الحَمَادَة .

هجره لذوي شطيط من ذوي أوصيمع من ذوي عون من بني عبد الله من مُطَيْر، أسسها غثيث بن شباب الشطيطي وجماعته وتقع غربي نجخ في عالية نجد.

١٤- حُنيدرِ :

هجرة للرخمان من الموهة من علوى من مُطَيْر، أسسها مرزوق بن مسفر الرخيمي، ويقع شمال الأرطاوية.

١٥- خِبِيراء :

عبارة عن آبار مغطاة بالرمال وحفرها فيصل بن مرزوق بن شبلان عام ١٩٤٦م أُنشئت عليها هجرة ابن شبلان وجماعته اليحيا من الجبلان من علوي من مُطَيْر.

١٦- خَتْلان :

هجرة للشطر من الصعبة من بني عبد الله من مُطَيْر، ويقع بأسفل وادي فجيج في بقعة أرض تسمى الشعبة.

١٧- خَرْجاء :

هجرة للهزاسين من العضيلات من الصعبة من بني عبد الله من مُطَيْر، وتقع بعالية نجد.

١٨- الدَّبيَّة :

عبارة عن بئر إرتوازية قامت عليها هجرة محمد بن دبي، وتقع في السويان بالصمَّان.

١٩- الدْحلَة :

وقد نشأت على ضفة وادٍ صغير يحيط به الأشجار الصغيرة وهي حديثة بجوار (العبدلية) بينهما مسافة (٢كم) وتشترك معها في مدرسة ابتدائية للبنين وتبعد عن الخط العام (٣كم).

٢٠- الذْبيبَّة :

هجرة للعُبيَّات من واصل من برية من مطَيْر، أسسها ندا بن فلاح بن عشوان، وتقع في وادي الباطن بالقرب من نهايته من الغرب.

٢١- رُمَيْثه :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة سعد بن زاهي وتقع في عالية نجد.

٢٢ - السُحَيمي :

هجرة للرخمان من الموهة من علوى من مُطَيْر، أسسها محمد بن عويض الرخيمي، ويقع شمال الأرطاوية.

٢٣ - سُليما :

هجرة لـلجعافـرة من الهويمـلات من بني عبـد الله من مُطَيْـر أسسهـا بدر أبو ركب الجعفري، وتقع شرق من مهد الذهب بعالية نجد.

٢٤ - سَمْجَان :

عبارة عن آبار أُنـشئت عليها هجـرة ابن شمس الشلاحي ويقع غـربي عريق الدسم بعالية نجد.

٢٥ - الشَيَّط :

عبـارة عن بئر إرتـوازية، تقع غـرب قرية قامـت عليهـا هجرة عـبد العزيـز بن بدر الوطبان الدويش.

٢٦ - الأطلُوحَة :

هجرة للموازين مـن ذوي سويعد من ذوي عون من بني عبد الله من مُطَـيْر، أسسها قالط بن فارع الميزاني، وتقع بين أبان الحَمَرْ ونَجْخ في عالية نجد.

٢٧ - العَبْدليَّة :

هجرة للهجال من الصعبة من بني عبـد الله من مُطَيْر، أسسها عوض بن عويض بن لويحث، تقع في الجنوب الغربي من البدايع وتبعد عن الخط العام (٥كم).

٢٨ - العُثيـَّة :

عبارة عن آبار أنشأت عليها هجرة للدياحين وتقع شرق من المهد.

٢٩ - عشْيرَان :

هجرة للجـشوش من الصعبـة من بني عبد الله من مُـطَيْر، أميرها علـي بن سليم بن رجاح وجماعته، ويقع جنوب غربي العمار.

٣٠ - العُقْلَة :

عبارة عن آبار أنشأت عليها هجرة شوفان الرخيمي وتقع جنوب الأرطاوية.

٣١ - العُقَيْلَة :

هجرة للعضلات من الصعبة من بني عبـد الله من مُطَيْر، وتقع شرق من الصلحانية بحرَّة بني عبد الله.

٣٢ - العَمَارَ :

هجرة للصعران، تقـع في ضلع طويق غربي المجمعة على مسـافة حوالي ٣٠ كيلو، أسسها شجاع الربع.

٣٣ - عَوْاضَه :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة نايف بن عبد الهادي بن درويش، وتقع في عالية نجد.

٣٤ - الغُبَّية :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة متعب بن صعيقر الميزاني العوني، وتقع في عالية نجد شمال نجخ.

٣٥ - فُجَيج :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة خلوي الشبيعان الوسمي، ويقع شرق من المهد.

٣٦ - الفَرِيدَة :

عبارة عـن بئر إرتوازية قامـت عليها هجـرة عبد العـزيز بن محمـد الدويش، وتقع غربي اللهابة.

٣٧ - فُرَيضِيخ :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة سمير الجبيل ويقع شمال من طلال بعالية نجد.

٣٨ - الفُوَيسَّة :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة حنيف بن غريبان، وتقع شرق من الهضب.

٣٩ - الفَيْضَة (فيضة الريشية) :

عبـارة عن آبار أُنشئت علـيها هجـرة على بن عوض بن مـدلج وجماعـته من ذوي ميزان من ذوي عون.

٤٠ - الفيَّوان :

عبارة عن بئر إرتوازية، تقع في وادي الباطن غربي حفر الباطن، قامت عليها هجرة عوض بن سهبان وجماعته ذوي سعدون من الصعران.

٤١ - القَبيْعية :

هجرة للدياحين، أسسها معيبد القبيع الديحاني وتقع جنوب البدايع بالقصيم.

٤٢ - القُوَز :

هجرة للدرابية من ميمون، ويقع شمال الحسو بعالية نجد.

٤٣ - المتْياهة الجنوبية :

عبـارة عن بئر إرتوازيـة قامت عليـها هجـرة ناصر بن مـحمد بن شـرار وجماعـته ميمون، وتقع في وادي فليج الجنوبي بالصمَّان.

٤٤ - مُشْرِفة :

عبارة عن بئر ارتوازية قـامت عليها هجرة معتق بن عبيـد الرخيمي، وتقع شرق من السبلة.

٤٥ - مُشْلَح :

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة شلية الرخيمي ويقع شمال الأرطاوية.

٤٦ - مُصدَّه :

عبـارة عن آبار أُنـشئت عـليهـا هجرة عـبد الله بـن صاهد الجـبيـري، وتقع شـمال الأرطاوية.

٤٧ - المَطَاوي :

هجـرة للـشطر من الـصعبـة، أسسـهـا نايف بن بـندر بن درويـش، ويقع جـنوب الأرطاوي في عالية نجد.

٤٨ - مُطربه :

هجرة للدوشان شيوخ مُطَيْر، أسسها هزاع بن بندر الدويش، واقعة شمال اللهابة.

٤٩ - مَنَاخ :

عبارة عن بئر إرتوازية قامت عليها هجرة مسير بن شبلان وجماعته اليحيا من الجبلان من علوي من مُطَيْر، ويقع في الصمَّان.

٥٠ - المهد :

جبل يوجد فيه معدن ذهب وفضة وضُربت منه عملة الريال الفضة السعودي وكذلك الجنيه الذهب السعودي، ويسمى عند العامة بمهد الذهب منذ القدم، ويقع جبل المهد جنوب أُبْلَى بعالية نجد، أنشئت على منجم المهد مدينة المهد الآن، والمهد مدينة عامرة بالسكان، ذات مرافق حكومية ونشاط تعليمي ومستقبل طيب، ومعظم قُرى وهجر حرَّة بني عبد الله وأُبْلَى والمَحَوِي والعُرْف وما حولها، تابعة إدارياً لإمارة المهد.

٥١ - المُويَة :

عبارة عن بئر إرتوازية، وتقع غرب من الزلفي وهي نقرة في وسط النفود تحيط بها الرمال السائبة.

٥٢ - النُخَيل :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة مناور بن عواض الرخيمي، ويقع شمال الأرطاوية.

٥٣ - النُغَيق :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة معتق الرخيمي ويقع شمال الأرطاوية.

٥٤ - هَدْبَان :

هجرة للجعافرة من الهويملات من بني عبد الله من مُطَيْر، أسسها ابن فهم وتقع بعالية نجد.

٥٥ - وُثَيلان :

عبارة عن آبار قامت عليها هجرة فيحان الحوز وجماعته الجشوش من الصعبة ويقع جنوب غربي العمار.

بطون وأفخاذ وفصائل قبيلة مُطيّر

تنقسم قبيلة مُطَيْر إلى ثلاثة أقسام رئيسية :

[١] بَنو عَبدِ الله   [٢] عِلْـوَى   [٣] بُرَيْـه

قبيلة بني عبد الله(١)

أصل القبيلة : غَطَفَان بن سعد بن قيس عيلان بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان، من أشهر القبائل العدنانية في الجزيرة في العهد الجاهلي وعند ظهور الإسلام، وقد تفرعت فروعًا كثيرة منها فزارة، وعبس وذبيان وغيرها، غير أن تلك الفروع تفرقت
ـماء القديمة(٢)، وقد حافظت قبيلة بنو عبد الله على
ـتمسكت به مع انضوائها في مُسمى قبائل مُطَيْر التي
.ه.

كانت غَطَفَان تحلُّ رقعة واسعة من شمال غرب الجزيرة تمتد شرقًا من القصيم، حتى تقارب الحِرار الواقعة شرق المدينة، وتتركز على ضفاف وادي الرُّمة، وفي حِرار خيبر وفدك وضرغد وما حولها هذه الأماكن.

وكانت قبيلة بني عبد الله تَحُلُّ مع قومها الغطفانيين، ولكن بلادها كانت في نجد في الطرف الغربي من القصيم.

قال صاحب كتاب «بلاد العرب»(٣) – وهو يتحدث عن القصيم : (وبه أيضًا لبني المرقِّع – وهم من بني عبد الله بن غَطَفَان – مِياهٌ، منها ماء يقال لها الجَحْدرة، وماء يقال له الرِّكيَّات).

ونورد هنا بعض أسماء المواضع التي كانت تُعَدُّ من بلادهم على ما جاء في كتاب «بلاد العرب»(٤):

---

(١) الجزء الثالث - السنة السادسة ١٣٩١ - رمضان من ص ١٦١ إلى ص ١٧٢ حيث تحدث عنهم العلاّمة الشيخ حمد الجاسر من حيث نسبهم وتاريخهم وموطنهم في العهد الجاهلي وعند ظهور الإسلام
(٢) قلت : مثل قبيلة عبس التي عُرفت باسم بني رشيد بعد نهاية القرن السابع للهجرة
(٣) ص ٣٤٢   (٤) ص ٣١٧

١ - الأثْوارُ : رملة تُعرف الآن بنفود كُتيفة، لازقة بجبل كتيفة من الجنوب بينها وبين جبل الأيْم (ليْم).

٢ - بئر بن بُرَيمة، وهم من عبد الله بن غَطَفَان، وقرب هذه البئر معدنٌ ذهب يضاف إليه، فيقال : معدن البئر، وهو فوق مُبْهل.

٣ - الثلَبُوت : من أشهر روافد وادي الرُّمة وهو فوق مُبْهل.

٤ - الجحْدرَة : بقرب نفود الشُّقيقة، غربهُ.

٥ - الحاجرُ : ويظهر من قصة أوردها صاحب «المناسك»[1] أن الحاجر كان من بلاد بني عبد الله بن غَطَفَان الحاجر ونص ما ذكر : الحاجر كان اسمه المنيفة، وكان لغني من قيس عيلان، وإنما سمته غَطَفَان الحاجر في آخر الجاهلية، وقال في ذلك رجل من بني عبد الله بن غطفان يقال له سليل بن الحارث كانت له امرأة من بني سحيم من بني عبد الله، فكأنهم اتهموه أن يكون سبَّ أصهاره فاعتذر من ذلك فقال :

فمن يذكر بِلادَ بني سُحيم ... بمقلية فلست بمن قلاها

هُمُ منعوا المنيفة من غني ... وحاجرهَا وهم أحموا حماها

والحاجر يُعرف الآن، ويقع في وادي الرُّمة وفيه آبار بُني حَولها مساكن قليلة.

٦ - خَوٌّ : من أشهر روافد وادي الرُّمة، ولا يزال معروفًا، وفيه ماءة تعرف الآن باسم الخوَّة.

٧ - الرُّكيَّات : بغرب نفود الشقيقة، لبني المرقَّع.

٨ - الصَّلْعاءُ : أرض بين النقرة والحاجر.

٩ - ذو العُشيرة : أسفل وادي خو، يفيض في وادي الرُّمة.

١٠ - كتيفة : جبل لا يزال معروفًا، وقد ورد في شعر امرئ القيس وغيره.

١١ - مُبهل : واد من أكبر روافد وادي الرُّمة، يصب فيه شرق أبان الأحمر بمسافة تقرب من ٣٠ كيلو، ويُعرف أسفله الآن باسم الداث.

---

(١) ص ٧٤/ ٧٥

١٢- المجيْمِر : جبل لا يزال معروفًا، وقد ورد في شعر امرئ القيس.

١٣- المنيفة : اسم الحجر قديمًا - كما تقدم.

١٤- الوَتدات : جبال.

ولا نطيل بذكر ما ينسب إلى هذه القبيلة من المواضع، ونكتفي بالقول أن الباحث عندما يقارن بين هذه المواضع التي ذكرناها وبين مواضع القبيلة في العهد الحاضر يتضح له أن القبيلة لا تزال في بعض أمكنتها القديمة، مع انسياح إلى جهة الغرب حيث حلت مواضع كانت تعتبر من بلاد بني سُلَيْم، التي كانت تجاور غَطَفَان من الناحية الغربية الجنوبية(١).

من تاريخ القبيلة : تاريخ القبائل العربية لم ينل من عناية متقدمي المؤرخين القدر الكافي الذي يميِّز معالم كل قبيلة وأحوالها بصفة تفصيلية، وقد أُلِّف عن القبائل كتب كثيرة، وأشار الآمدي إلى كتاب بني عبد الله بن غطفان، وأنه اطلع عليه، غير أن الكتب المؤلفة عن القبائل لم تصل إلينا، ولعلَّ بعضها يختص بذكر الأشعار كما في كتاب «شعراء هُذَيْل» وهو من الكتب الباقية، ونجد في كتب الأدب والتاريخ أشياء كثيرة عن قبيلة غطفان، كما نجد عن فرعي عبس وذبيان شيئًا من ذلك بسبب الحرب الضروس التي دارت بين الفرعين، أما بنو عبد الله بن غطفان فإننا لا نجد سوى نُبَذ موجزة نشير إلى أهمها :

١ - يدل خبر أورده صاحب «الأغاني» على الصلة القوية التي بين بني عبد الله بن غطفان وبني فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، وليس ذلك لصلتهم في النسب فحسبٍ، بل لتجاورهم في المنازل أيضًا، فهم يحلُّون متجاورين على ضفاف وادي الرِّمة بقرب الحاجر الذي كانت فزارة تحله أيضًا. فقد ورد في خبر مقتل الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه بعد طعنة أبو لؤلؤة قال : إن في الحاجر لَرَأْيًا. وكان عُيَيْنة بن حصن رئيس فزارة قد حذَّر عمر من كثرة الموالي

---

(١) ومن المعروف أن معظم قبائل بني سُلَيْم قد نزحت من ديارها في آخر القرن الرابع الهجري إلى مصر ثم إلى بلاد المغرب بعد عام ٤٤٢هـ - أيام فتنة القرامطة - ، وقد كان مع سُلَيْم في هذه الهجرة قبائل من غَطَفَان أشهرها فزارة وأشجع، علاوة على قبائل الهلالية من عامر بن صعصعة ومن اختلط معهم من قومهم هوازن مثل جُشم وعُقيل وسلول إلى جانب بعض بطون من قبائل قيس عيلان مثل فَهْم وعُدْوان.

في المدينة. وهذا خبر صاحب «الأغاني»[(١)]: أغار زيد الخيل الطائي على بني فزارة وبني عبد الله بن غَطَفَان، ورئيسهم يومئذ أبو ضَبٍّ، ومع زيد بطنان مَن نبهان بنو نصر وبنو مالك فأصاب وغنم، وانتهى إلى العَلَم (وهو جبل لايزال معروفًا) فاقتسموا النهاب فقال لهم زيد : اعطوني حق الرئاسة، فأعطاه بنو نصر وأبى بنو مالك، فغضب، وانحدر إلى بني نصر، فبينما بنو مالك يقتسمون غنيمتهم إذ غشيتهم فزارة وعبد الله بن غطفان وهم حلفاء فاستنقذوا ما بأيديهم، فلما رأى زيد ذلك شدَّ على القوم فقتل رئيسهم أبو ضب، وأخذ ما بأيديهم.

وبنو عبد الله هم أقرب قبائل غطفان إلى بلاد طيئ، لا يفصل بين القبيلتين سوى بلاد بني أسد.

٢ - وتشير كتب التاريخ إلى بعض المناوشات بين قبيلة بني كلاب من عامر بن صعصعة من هوازن وبين قبيلة بني عبد الله بن غطفان، فقد أورد صاحب «الأغاني» في خبر يوم جَبَلَة[(٢)] أن طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب أغار على بني الشرماء من بني عبد الله بن غَطَفَان، فأخذ منهم ألف بعير.

٣ - وكان لبني عبد الله صلة مصاهرة بقبيلة كنانة، فقد ذكر المؤرخون أن المُرَقَّع وهو من كنَانة أصاب دمًا فيهم فلحق بأخواله من غَطَفَان. قال في «المناسك»[(٣)] نقلاً عن أَحد بني المرقع : لسنا من بني عبد الله، هم أخوالنا، نحن من بني مالك بن كنَانة، كان جدُّنا تزوج عَبَديَّة غطفانية من أهل هذا الموضع [المجيمر] فأولدها جدنا المَرقع، فأصابته علة بعد وفاة أبيه فكووه في جسده، فأزارته أمه بني عمه من بني مالك فلما رأوا آثار الكي في بدنه قالوا : ما هذه الرقاع التي في بدنك؟ فسمي المرقع، فأعادته إلى أخواله، ونحن ولده، فنحن قليل وبنو عبد الله كثير، فنكره أن ننسب إلى قومنا وهم بعيدون فنحن ننتسب إلى أخوالنا.

٤ - ولبني عبد الله بن غطفان صلة بطريق المصاهرة ببني عمرو بن عوف من الأوس، وكانت قبيلة غطفان قوية الصلة بالمدينة، ولهذا استقر بعض الغطفانيين فيها،

---

(١) ١٦/ ٥٣ طبعة الساسي.
(٢) ج١٠، ص ٤ طبعة الساسي.
(٣) ص ٦١٠.

وحالفوا أهلها، من أولئك عُقبة بن وهب بن عبد الله بن غطفان، وهو الصحابي الجليل - وسيأتي ذكره - وهناك عدد من الصحابة من الأنصار أهل المدينة أمهاتهم من بني عبد الله بن غطفان، ومنهم عبد الله بن جبير من عمرو بن عوف، وأخوه خوات بن جبير وهو صاحب ذات النحيين، وأختهما حبتة بنت جبير ونسيبة بنت رافع بن المعلى[١].

٥ - كما كان لهذه القبيلة صلة بقبيلة مُزَيْنة، قال صاحب «الأغاني»[٢] كان بنو عبد الله ابن غطفان جيران مُزَيْنة. وهذا القول فيه ما فيه، فالمعروف أن بني عبد الله يسكنون في نجد كما تقدَّم، ومُزَيْنة في الحجاز، بقرب المدينة ويفصل بين القبيلتين منازل كثيرة من فروع غطفان ممن يسكن غرب بلاد بني عبد الله، ويورد صاحب «الأغاني»[٣] خبراً عن صلة آل أبي سُلْمى المزنيين الذين منهم الشاعر زهير بن أبي سُلْمى فيقول بأن أبا سُلْمى أقبل بمزينة مغيراً على بني ذبيان بعد أن جرى بينه وبينهم خلاف حينما منعوه من غنيمته من قبيلة طيئ، وكان قبل ذلك مع بني ذبيان لخؤولته، فأقبل بمزينة حتى إذا أسهلت وخلفت بلادها، وبلغت أرض غطفان هربت منه راجعة وتركته وحده، فقال في ذلك :

من يشتري فرساً لخير غَزْوُها
وأبت عشيرةُ ربِّها أن تُسْهِلا؟

يعني أن مُزَيْنة أبت أن تنزل السهل، ثم أقبل حين رأى ذلك من مزينة حتى دخل في أخواله بني مُرة، فلم يزل هو وولده في بني عبد الله بن غطفان إلى اليوم، ومنزلهم بالحاجر، وكانوا فيه في الجاهلية، ويضيف : وكان أبو سُلْمى تزوج من بني مُرَّة بن عوف ابن سعد بن ذبيان، فولدت له زهير وأوساً، وتزوج ابنه زهير الشاعر كبشة بنت عمار بن عدي بن سحيم من بني عبد الله بن غطفان فولدت له ابنه كعباً الشاعر وغيره من أولاده[٤]، ولهذا نجد كثيراً من أخبار زهير وابنه كعب وأبنائهما وأحفادهما ذات صلة

---

(١) «طبقات ابن سعد» ج٣، ص ٤٧٥ و ص ٤٧٧، وج٥، ص ٣٥٣، ٣٩٣.
(٢) ج٩ ص ٤١
(٣) ج٩، ص ٤١ و ١٤٨.
(٤) الأغاني ج ١٤، ص ١٤٥.

بقبيلة بني عبد الله بن غطفان، ونجد الشاعر مزرد بن ضِرار الغطفاني يقول في هجائه لكعب بن زهير :

وأنت امرؤٌ من أهل قُدْس وآرة
أحلتك عبد الله أكناف مُهبل(١)

ونجد من أخبار عُقبة بن كعب بن زهير أنه كان يشبب بامرأة من بني عبد الله بن غطفان اسمها ليلى، ولقبها سوداء، وكانت تنزل الغميم من بلادهم، وأن ابنه العوام بن عُقبة كلف بها، وكانت تهواه فخرج إلى مصر في ميرة فبلغه أنها مريضة فترك ميرته ورجع نحوها، وقال من قصيدة :

ونبئت سوداء الغميم مريضة
فأقبلت من مصر إليها أعودها

ثم عرف أنها في عافية فرجع لميرته فماتت فبلغه الخبر فقال :

سقى جدنا بين الغميم وزلفة
أحمُّ الذُرَى واهي العزالي مطيرها(٢)

ولقد خلَّد زهير بن أبي سُلْمى المُزني ذكر هذه القبيلة بالرائع الجيد من شعره.

وروى الإمام ابن جرير الطبريٌّ بسنده إلى عبد الله بن عباس -رضي الله عنه- قال : بينما عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وبعض أصحابه يتذاكرون الشعر، فقال بعضهم فلان أشعر وقال بعضهم : بل فلان أشعر. قال : فأقبلت، فقال عمر : قد جاءكم أعلم الناس بها. فقال عمر : من أشعر الشعراء يا ابن عباس؟ قال : فقلت : زهير بن أبي سُلْمى. فقال عمر : هلمَّ من شعره ما تستدلُّ به على ما ذكرتَ فقلت امتدح قومًا من بني عبد الله بن غطفان فقال :

لو كان يقعد فوق الشمس من كَرَمٍ
قومٌ بأولِّهم، أو مجدهم قعدوا

---

(١) «معجم ما استعجم» ص ١٠٥١.

(٢) «إصلاح ما غلط فيه النمري مما فسره من أبيات الحماسة» ص ٦٧ نسخة دار الكتب المصرية المحطوطة رقم ٨٠ أد ب س

قــــومٌ أبـوهـم سـنـانٌ حين تـنـسُـبـهـمْ
طــابـوا، وطــاب مــن الأولاد مـــا ولـــدوا

إنـــس ذا أمـــنـــوا، جـــنٌّ إذا فـــزعـــوا
مُـــرَزَّأونَ، بَــهــالـيــلٌ إذا حَـــشــدوا

مُـحَــسَّــدونَ عــلــى مــا كــان مــن نِـعَـمٍ
لا يـنـزعُ الـلَّـهُ مـنـهـم مـا بـه حُـسِـدوا

فقال عمر : أحسنَ - والله - وما أعلم أحداً أحق بهذا الشعر من هذا الحيِّ من بني هاشم، لفضل رسول الله ﷺ وقرابتهم منه[١].

كذا ورد الخبر عن ابن عباس، والمعروف أن الأبيات في مدح هرم بن سنان المُري.

بنو عبد الله في الإسلام

لما انتشر الإسلام وفد بنو عبد الله على رسول الله ﷺ كغيرهم من قبائل العرب، فقال لهم الرسول ﷺ : من أنتم؟ قالوا : بنو عبد العُزَّى بن غطفان، قال : «أنتم بنو عبد الله»[٢]. وقد قبلوا هذا الإسم فأصبحوا معروفين به من ذلك العهد، بينما بعض القبائل ما كانت تقبل أن تغير اسمها، فقد وفد على رسول الله ﷺ قوم من بني أسد يعرفون ببني الزنية وهم بنو مالك بن ثعلبة بن دودان، فقال لهم رسول الله ﷺ : «أنتم بنو الرشدة»[٣] فقالوا : لا نكون مثل بني محوَّلة، يعنون بني عبد الله بن غطفان الذين تحوَّل اسمهم.

بعض مشاهير القبيلة : وقد برز منهم في العهد الإسلامي رجال من أشهرهم :

١ - الصحابي الجليل عُقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد بن هلال بن الحارث بن عمرو ابن عدي بن جُشَم بن عوف بن بُهثة بن عبد الله بن غَطَفَان. حليف بني سالم من الأنصار. قال ابن إسحاق : كان أول من أسلم من الأنصار، ولحق برسول الله ﷺ فلم يزل بمكة حتى هاجر، فكان يقال له أنصاري مهاجري، وشهد بَدْراً. هكذا ذكره ابن الكلبي إلا أنه قال : عُقبة بن كلدة بن وهب بن زهرة بن جُشَم، وأنه كان من

---

(١) «تاريخ الرسل والملوك» القسم الأول - الطبعة الأوروبية

(٢) «جمهرة النسب» لابن الكلبي محطوطة - المتحف البريطاني ص ٣٢٦.

(٣) «طبقات ابن سعد» ص ٢٩٢

السبعين يوم العقبة. وقال الواقدي : شهد بدراً واحداً وما بعدها وهو الذي نزع الحلقتين من وجنتي رسول الله ﷺ وعالجهما هو وأبو عبيدة[١]، وأكبَّ على النبي ﷺ لينزع الشظيَّة من جبهته فسقطت ثنيتاه من أثر نزعها.

٢ - عبد الرحمن بن عُيينة بن جَوْشن، من بني عبد الله من غطفان من التابعين من الطبقة الثالثة، ذكره خليفة ابن خياط[٢] وابن سعد[٣] وغيرهما.

٣ - ضرار بن عمرو أحد شيوخ المعتزلة، من أئمة الكلام، وكانت فيه ثلاث أعاجيب : كان معتزليًّا كوفيًّا، وكان عربيًّا شعوبيًّا، وزوج ابنته من علج أسلم، ومات له تسعون سنة[٤].

٤ - وذكر ابن حزم من مشاهيرهم في الأندلس : الطفيل بن العباس بن معاوية بن المضاء بن المهلَّب بن معاوية بن محمد بن الكوثر بن يزيد بن زَهْدَم بن الأدهم بن مالك بن عبد الله بن غطفان.

وعرف من هذه القبيلة من الشعراء :

٥ - الخضل بن سَلَمة أبو سهل من بني المرقَّع، شاعر ذكره الآمدي[٥]، وأورد من شعره:

بل قد يرى الناسُ أني بين رابية
ونَبْعةً ليس في عيد أنها أودُ

أرمي السعد وأرى أني إذا زأرت
حولي المرقع لم يزأرْ لها أسَدُ

٦ - زواد بن الرَّقراق بن عبد الحارث بن زيد بن عمران بن يربوع بن سحيم بن قُطبة بن عوف بن بُهثة بن عبد الله بن غطفان، شاعر ذكره الآمدي[٦] وأورد من شعره :

لقد طرقتْ بالغور ليلى وصُحبتي
هجودٌ وجَونُ الليل قد مال مائلهْ

---

(١) «الإصابة» - ٥٦٢٠ - و «جمهرة النسب» لابن الكلبي

(٢) «الطبقات» ١/ ٤٩٧.

(٣) «الطبقات» ٧/ ٢٢٨.

(٤) «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ص ٢٤٩

(٥) «المؤتلف» ص ١٦١.

(٦) «المؤتلف» ص ١٦٨ و «الأكمال» ٣٠/ ٢٢٨

عـلـى سـاعـة لـيـسـتْ بـسـاعـةِ زائـرِ
ولا حـيـنَ قـول مـن دلـيـل نُـقـاولُـهْ

ومـا الـودُّ إلا عـنـد مـن هـو أهـلـه
ولا الـشـرُّ إلا عـنـد مـن هـو حـامِـلُـهْ

وفـي الـدهـر والـتـجـريـب لـلـنـاس زاجـرٌ
وفـي الموت شـغـل لـلـفـتـى هـو شـاغِـلُـهْ

٧ - سالم بن دارة الشاعـر - ودارة أمه من بني أسد وسميت دارة لجمالـها شُبِّهتْ بدارة القمر، واسم أبيه مسافع بن شريـح بن يربوعٍ بن كعب بن عدي بن جُشَم بن عوف ابن بُهثة بن عبد الله بن غطفان، وكان هجَّاءً، هجا ثابتا بن رافع الفزاري فقتله، وهو القائل :

لا تـأمـنَنَّ فـزاريًّـا خـلـوت بـه
عـلـى قـلـوصِك، واكـتُـبْـهـا بأسـيـار

وفي ابن درة يقول الكميت :

فـلا تـكـثـروا فـيَّ الـضـجـاج فـإنـه
مـحـا السيـف مـا قـال ابن دارة أجـمـعـا

وسالم من الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام.

وأتى سالم بن دارة، عدي بن حـاتم الطائي فقال له[1]: قد مدحتك فـقال : أمسك عليك حتى أنبئك مالي فتمدحني على حَسبه، لي ألف ضائنة، وألفا درهم، وثلاثة أعبد، وفرسي هذا حبيس في سبيل الله، فقُلْ! فقال :

تحِـنُّ قـلـوصـي فـي مَـعَـدٍّ وإنمـا
تـلاقـي الـربـيـع فـي ديـار بـنـي ثُـعَـلْ

وأبـقـى الـلـيـالـي من عـديٍّ بـن حـاتم
حـسـامًـا كـلـون الملـح، سُلَّ مـن الخِـلْ

(١) «المؤتلف والمختلف» ص ١٦٧

أبـوك جـواد، مـا يـشـقُّ غـبـارُه
وأنـت جـواد مـا تـعـذَّر بـالـعِلَـلْ
فـإن تـتـقُـوا شـرّاً فـمـثـلكـم اتقَـى
وإن تـفـعـلوا خـيـراً فـمـثـلكـم فـعـلْ

فقال له : أمسكْ عليك، لا يبلغ مالي أكثر من هذا وشاطره ماله [أعطاه شطره].

وقال الآمدي : سالم وعبد الرحمن ابنا مسافع بن يربوع يقال لهما ابنا دارة، ويربوع هو دارة، سمي بذلك لجماله، شُبِّه بدارة القمر كذا وجدت في كتاب بني عبد الله ابن غطفان، وقال أبو اليقظان : دارة أمها امرأة من بني أسد، سميت بذلك لأنها جميلة، شبِّهت بدارة القمر، وهو - إن شاء الله - الصحيح لأن سالمًا يقول :

أنـا ابـنُ دارة مـعـروفًـا بـهـا نـسـبـي
وهـل بـدارةَ - يـا لـلـنَّـاس - مـن عـار

٨ - شَمْعلةُ بن طَيسلة بن جبار بن ضمضم بن دبرة، شاعر ذكره الآمدي[1] وأورده من شعره : في قصيدة يمدح بها محمد بن الوليد بن عبد الملك :

وكـل خـلـيـلٍ يُـخْـلِـقُ الـنـأى حُـبَّـهُ
وحُـبُّـكِ مـا يـزداد إلا تجَـدُّدا
ومـن لا يـزَلَ يـرمـي بـه الـدهـر غـربـةً
ويُـعْـد فـجـاج الأرض أبْـعَـدَ أبْـعَـدَا
يُـصِـبْ نَـشَـبًـا أو يَـرْمِـهَ الـدهـرُ بـالـتـي
تُـصِـيـبُ كـرامَ الـنـاس مَـثْـنـى ومـوحَـدا

قال : وله أشعار حسان.

٩ - عبد الرحمن بن دارة . أخو سالم وكان شاعراً إسلامياً وهو القائل يهجو أحد بني فقعس من أسد :

---

(١) «المؤتلف» - ص ٢٠٧ - و«الإكمال» ٢/ ٣٩ وفيه بدل ورة (نويرة بن ملك)

يــجـــوع الـفـــقـــعـــسـيُّ ولا يُـصـلـي
ويـــسـلـــح فـــوق قـــارعـــة الـطـريــقِ

ثم لم يلبث أن مات فقال الأسديُّ :

قـــتـل ابــنَ دارة بـــالجــــزيـرة سَــبُّــنَـا
.وزعـــمـــت أن سِـــبـــابَـنـــا لا يَـقــتُـلُ

وكان عبد الرحمن صديقًا للسمهري العكلي اللص، فأخذت بنو أسد العكلي وبعث به إلى هشام بن إسماعيل المخزومي، فأمر بحبسه في (فيد) ثم بالمدينة، ثم قُتل، ومن ثم كان هجاء عبد الرحمن بن دارة لبني أسد، وله قصيدة جميلة أورد صاحب «الأغاني»[١] منها ٣١ بيتًا.

١٠ - عبد الرحمن بن ربعي بن معبد بن دارة ويقال له عبد الرحمن الأصغار للتفريق بينه وبين عبد الرحمن بن دارة أخي سالم بن دارة. أورد الآمدي[٢] من شعره:

ومـــا بـحْـركُـم بـحـرُ الـكـرام فـتـعـرفَـوا
كـــرامًـــا، ولا ألـوانـكـم بـهـــجـــانِ
ألـــم تـــر أن الـفـــرقـــديـــن تحـــالـفـــا
كـــمـــا أســـدٌ والـلـؤم مـــحـــتـلـفـــان

١١ - الموج بن أبي سهم من عبد الله بن غطفان، أحد بن المرقَّع، شاعر ذكره الآمدي[٣]، وأورد قوله :

أوْصَـى ابـــنُ دارة أمْـــس عـــنــــد وفـــاتـــه
فـي الـنـاس أن الـفـقـعـسـيَّ مُـحـرْزُ

تفريع نسب القبيلة : قال ابن الكلبي في «جمهرة النسب» : وولد عبد الله بن غطفان :

١ - بُهثة. ٢ - وعُذْرة. ٣ - وغَنْم ٤ - وشباب. ٥ - ومُنِّبه.

---

(١) ج ٢٠/ ٥١
(٢) «المؤتلف» ص ١٦٧.
(٣) «المؤتلف» - ص ٢٨٦.

وولد بهثة : عوفًا : فولد عوف قُطبة، وجُشَم وكلبًا وباعثًا.

فولد قطبة : خديجًا ومالكًا وهو المرقَّع رهط جحش بن نصيب بن جُذيمة بن المرقع، قتل مسعود بن مصاد الكلبي يوم عُرار، وكانت بنو عبس يومئذ وبنو عبد الله جميعًا، وفي ذلك يقول جحش حين نازعه الربيع بن زياد العبسي درع مسعود :

سائل ربيعًا إذ يجر برجله
من الغلمة الداعون عوفًا ومازنا؟

رقعتْ عليه جَيبهُ بِمُرشِة
يعالج مسبوطًا من الجوف آينا

وولد جُشَم بن عوف : عدي ومالك وزهرة.

فولد مالك بن جُشَم : ضبٌّ وثعلة، وحبيب.

وولد عديُّ بن جُشَم : كعب وعمرو.

وولد كعب بن عدي : حرام والأبَحَّ، وكثير وروبية، وهو دارة القمر لجماله - ومنهم سالم بن دارة الشاعر.

وولد عُذرة بن عبد الله بن غطفان : قد.

وولد قد : خُداش، ويربوع، وسيَّار.

أما النويري فإنه يفرِّع القبيلة على هذا النحو[1]:

وأما عبد الله بن غطفان فالعقب منه في :

١ - بُهثة بن عبد الله. ٢ - وقطبة. ٣ - وعدي. ٤ - وعُذرة

٥ - وكلب. ٦ - وباعث. ٧ - وشبابة. ٨ - وعوف.

٩ - وغنم. ١٠- ومنبه، عشرة أفخاذ[2].

---

(١) «حمهرة النسب» لابن الكلبي، ص ٣٦١، مخطوطة المتحف البريطاني

(٢) «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري ج ٢، ص ٣٢٤.

ومن فروع القبيلة :

١ - بنو الثرماء، ذكرهم صاحب «الأغاني»[(١)].

٢ - بنو الجليح : قال الآمدي : من بني عبد الله بن غطفان قال فيهم عُقبة بن كعب بن زهير بن أبي سُلمى وكانوا ضربوه بالسيوف فقيل له المُضَرَّب :

شـريتكم يا ابن الجليح كأنما
شـريت فلم أغبن بكم بَيع تاجر

في أبيات ذكرها[(٢)].

٣ - بنو جوشن، ذكرهم صاحب «الأغاني» وقال : وهم أهل بيت شؤم، وذكر أنه بسبب أحدهم قامت حرب داحس والغبراء، بين عبس وذبيان[(٣)] من غَطَفَان.

٤ - سحيم، تقدم ذكرهم.

٥ - بنو المرقَّع، تقدم ذكرهم وأصلهم من كنَانة بن خُزيمة.

هذه بعض فروع القبيلة قديمًا. (انتهى)

---

(١) ١٠/ ٤٠

(٢) «المؤتلف» : ٢٧٨.

(٣) ١٦/ ٢٤.

فروع بني عبد الله في العهد الحاضر

١ - بنو عَبد الله[١] وينقسمون إلى ستة فروع رئيسية :

(أ) الصـــعبة.　(ب) ميمـــــون.　(جـ) ذوي عـــون.

(د) الشلالحة.　(هـ) الهويملات.　(و) بنـي عـــزيز.

(أ) الصعبة وينقسمون إلى تسعة بطون هم :

(١) المشاريف ومسـاكنهم وادي الجعير والهـرارة والمزرع والهبرة بأُبْلَى بعـالية نجد وأم مشكاعا والركنة بالعُرْف بعالية نجد وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ هم :

(أ) السنحان.　(ب) السحالين.　(جـ) اللوافية.

والأميران هما مبارك[٢] بن عامر، ودويلان[٣] بن مويس بن رزيق السناح.

(٢) الشطر ومساكنهم الأرطاوي والمطاوي في السر تابع لمدينة الرياض والعمق في عالية نجد.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

(أ) المجالدة.　(ب) العصاعصة.　(جـ) الرزنان.

(د) الدبادبة.　(هـ) الجبعان.　(و) الفعصان.

الأمير ابن درويش.

(٣) الهجال ومساكنهم الخفيق والعقـد وأبو خرجين والجرنافة في حرة بني عبد الله والعبدلية بالقصيم

وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ هم :

(أ) الحزمان.　(ب) السحمان.　(جـ) ذوي غنائم.

الأمير بن لويحق.

---

(١) لُقِّب بنو عَبد الله الحربة الفارية.

(٢) خال والدة المؤلف لكتاب أصدق البراهين في معرفة حمران النواظر.

(٣) جد المؤلف أيضًا من الأم

(٤) المهالكة ومساكنهم الأرطاوي والدمثي في السر تابع لمدينة الرياض والصعبية في عالية نجد.

وينقسمون إلى ستة أفخاذ هم :

(أ) الضمون. (ب) المضاحية. (جـ) العصاصمة.

(د) السمران. (هـ) الفشحان. (و) التوبة.

الأمير بن ضمنة.

(٥) العضيلات ومساكنهم ربيق والربقية والملقى والخرمة الشمالية والجنوبية وخريمان وساموده وعلباء وأم طليحة والدحلة تابعة لمنطقة القصيم وغيرها طلال وبطحى بعالية نجد، وأرن في حرَّة بني عبد الله، والمويه والنازية والقويعية جنوب المهد.

وينقسمون إلى ستة بطون رئيسية هي :

(أ) آل سافر. (ب) ذوي مرشد (العقصان).

(جـ) ذوي عبيد (العضبان). (د) الجبلة.

(هـ) الشعورة. (و) المواسمة.

(أ) آل سافر وعقبة هم :

١ - الكلابين أبناء كليبان بن سافر بن غوين بن غانم بن سافر.

٢ - الذنبان من سفر بن غوين بن غانم بن سافر.

٣ - التيوس من سافر.

٤ - أبناء هشال : عاتق، ومساعد، وهادل.

والصفيان، والرماحين وأبناء عاتق بن هشال من سافر.

٥ - الفثران وآل معاضد وآل شديد أبناء خاتم بن العقيد بن سافر.

٦ - السحامين أبناء سعد بن سافر وهم من أمراء العضيلات.

٧ - المساعيد من سافر.

والذنبان والرويتعات والكلابين والرشفان يرجعون إلى غانم الملقب (بالأتشم).

(ب) مرشد الملقَّب بالعقص فسمى نسله بالعقصان وهم :

١ - الصواوية وذوي حامد بطن من رويشد بن مرشد.

وذوي ماوي وذوي دميلج بطن في عويمر بن رويشد بن مرشد وهم الصواوية.

٢ - العيورة أبناء رشيد بن مرشد وهم قسمان :

الأول : آل سلوم. الثاني : آل طويلع.

٣ - السيورة أبناء سبير ويرجع في مرشد (العقص).

(جـ) عبيد الملقَّب بالعضب ولذا سمى عقبة بالعضبان وهم :

١ - الهراسين أبناء هريسان بن عبيد.

٢ - العبادين أبناء عبدان بن عبيد، وهم الحرابين وذوي نجيم.

٣ - ذو رشيد بن عبيد وهم ذوي زيادة وذوي رشيد وذوي هديب منهم النعامين.

(د) الجبلة وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ وهم :

١ - آل حبيني. ٢ - آل سويكت. ٣ - آل بنيان.

وأميرهم ابن عبد المجيد.

(هـ) الشعورة.

(و) المواسمة.

وإمارة العضيلات عند ابن مسعد وابن سحمان.

(٦) الجشوش ومساكنهم وثيلان وعشيـران في السر تابع لمدينة الرياض وينقسمون إلى فخذين هما :

(أ) آل عصيم، وآل عصيم خمسة لحام :

١ - آل عاصي. ٢ - آل نويبان. ٣ - آل نويب.

٤ - آل هدول. ٥ - آل لجيدان.

(ب) آل رشيد ويُكنى بـ(الحابوط) : وآل رشيد (الحوابطة) :

١ - اللافي. ٢ - آل ملفي. ٣ - آل نعمان. ٤ - آل هدول.

والأمير ان هما الحوز، وابن رجاح.

(٧) الوطابين ومساكنهم أم المخايل بعالية نجد وبالتحديد في منطقة العُرْف ولهم أيضًا مفيسل والملحة في أودية الحرَّة من الغرب.

وينقسمون إلى ستة أفخاذ هم :

(أ) الحصانية. (ب) الشدايدة. (جـ) الفوالح.

(د) الردافين. (هـ) ذوي لفاي. (و) الرضاوين.

الأمير مدَّخَّل بن مبيريك.

(٨) الصوابر[1] وأحدهم صابري، فخذ واحدة، وهم موالين للهجال دون بقية إخوانهم الصعبة، ولكن ليسوا من أفخاذ الهجال، كما يتوهم البعض وأغلبهم يسكنون المدينة المنورة.

(٩) المخافرة[2] وأحدهم مخيفري، فخذ واحدة، ومنهم أسرة الحمير، وكبيرهم مبروك الحمير في المدينة المنورة.

(ب) ميمون ومساكنهم الحسو وصخيرة بعالية نجد والمتياهة الجنوبية في الدبدبة.

وينقسمون إلى بطنين هما :

(أ) الصردان. (ب) غرابة.

(أ) الصردان، وينقسمون إلى سبعة أفخاذ هم :

١ - الوهيطات ابن شرار أمير ميمون كافة.

٢ - السكان الجرع

٣ - العيابين ابن قرناس

٤ - الشوايبة الشوئب.

---

(١) و (٢) الصوابر والمخافرة أفخاذ مستقلة في الصعوب ولكن عددهم قليل جداً بالنسبة لبطون الصعبة ومساكنهم في حرةٍ بني عبد الله وفي المدينة المنورة.

٥ - الهويان.

٦ - الرخال.

٧ - المحاميد.

(ب) غرابة وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

١ - السمحات الأمير ابن هميجان.

٢ - الرمائية ابن سودان.

٣ - السلامية السلماني.

٤ - الهدابين.

٥ - الجروة.

(جـ) ذوي عون ومساكنهم العمار في القصيم والمطيوي وجفرة ونجخ وثرب وفجيج والضبعية والرضمية وصعينين ومليح ومتوزر ومشارب أخرى كثيرة.

وينقسمون إلى بطنين هما :

(أ) ذوي سويعد. (ب) ذوي أصيمع.

(أ) ذوي سويعد وينقسمون إلى عشرة أفخاذ هم :

١ - الجبارية ابن جبرين كافة ذوي عون.

٢ - المحانية ابن جبرين كافة ذوي عون.

٣ - البراكتة ابن جبرين كافة ذوي عون.

٤ - القنانية ابن جبرين كافة ذوي عون.

٥ - الحرصان ابن جبرين كافة ذوي عون.

٦ - السلايمة ابن جبرين كافة ذوي عون.

٧ - ذوي بدير ابن حوكة.

٨ - الحلف أبو قرنين.

٩ - الموازين ابن مدلج.

١٠- العساسيف.

(ب) ذوي أوصيمع ينقسمون إلى أربعة أفخاذ هم :

١ - السقايين ابن سقيان راعي الشلفاء.

٢ - الكماهين ابن سقيان راعي الشلفاء.

٣ - الهدابين ابن هدباء.

٤ - ذوي شطيط ابن مزنان.

(د) الشلاحة وينقسمون إلى ثمانية بطون وهم :

١ - القمشان ومساكنهم البراقية ومزرع بن شلاح والحمنة والبقعية والقرن في حرة بني عبد الله وينقسمون إلى ثمانية أفخاذ :

(أ) الشراهين. (ب) القتوتة. (جـ) الكفيان.

(د) المدانـة. (هـ) العمـور. (و) العطيفات.

(ز) الكـلبـة. (حـ) الصواغة.

الأمير ابن شلاح.

٢ - الضبطان ومساكنهم القاعية وبدايع الضبطان في عالية نجد، وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

(أ) المنافيخ. (ب) الصلافيح. (جـ) المصارية.

(د) المسيفرات. (هـ) الراضي.

الأميران ابن حجيل، وابن سويد.

٣ - الرحامين ومساكنهم أم أرطأ والصلحانية وبدائع الرحامين والهميجة والصالحية ودحمولة والصميماء والبحرة في عالية نجد ما عدا الصلحانية في وادي أرن بحرة بني عبد الله.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

(أ) الرماحين. (ب) الصيعان. (جـ) المعاكمة.

(د) ذوي عقل. (هـ) الحبالصة.

الأمير ابن زهيميل.

٤ - الموايق ومساكنهم المواريد في حرَّة بني عبد الله.

وينقسمون إلى ستة أفخاذ هم :

(أ) ذوي ظافر. (ب) ذوي مطر. (جـ) التواما

(د) ذوي حمد. (هـ) القرون. (و) ذوي حمدان.

الأمير الطحطوح.

٥ - القعوان ومساكنهم الفارع والعين والمايين في حرَّة بني عبد الله.

وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ هم :

(أ) المباريك. (ب) الزنافرة. (جـ) الزاوابن.

الأمير ابن مرشود وابن خليفة.

٦ - الذهيبات ومساكنهم في حرَّة بني عبد الله.

٧ - السمون ومساكنهم في حرَّة بني عبد الله.

٨ - المعـوز ومساكنهم في حرَّة بني عبد الله.

(هـ) الهويملات وينقسمون إلى ثمانية بطون هم :

١ - العقالية ومساكنهم حاذة في رأس القرى وبعض أطراف القصيم وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ هم :

(أ) ذوي محمد. (ب) ذوي سعد. (جـ) ذوي حسين.

الأمير ابن بنش.

٢ - الجعافرة ومساكنهم هدبان بعالية نجد.

وينقسمون إلى ستة أفخاذ هم :

(أ) الغنايم. (ب) الصواوين. (جـ) الرقاعية.

(د) الزيمة. (هـ) التنابيك. (و) المناديل.

الأمير ابن فهم.

٣ - الشباشرة ومساكنهم الفعرة بحرَّة بني عبد الله.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

(أ) الفوالح. (ب) الصوالح. (جـ) المساليل.

(د) الفقهان. (هـ) الشحومة.

الأمير النكري.

٤ - الضوافرة ومساكنهم الهبرة في أبْلى شمال المهد والفعرة بحرَّة بني عبد الله.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

(أ) الفوالة. (ب) ذوي سعيد. (جـ) الثوامر.

(د) ذوي بنيه. (هـ) ذوي جريد.

الأمير ابن فتين.

٥ - الحمايين ومساكنهم في حرَّة بني عبد الله.

وينقسمون إلى فخذين هما :

(أ) الهبانكة. (ب) الطفاشين.

الأمير الحمياني.

٦ - اليَبْس ومساكنهم المحامة والمزرع وغيرها في عالية نجد.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

(أ) العنوز. (ب) الضفادعة. (جـ) ذوي عواض.

(د) ذوي جابر. (هـ) ذوي صالح.

الأميران ابن ضاوي، وابن جبير على الضفادعة

٧ - الحنانيش ومساكنهم في حرّة بني عبد الله.

وينقسمون إلى سبعة أفخاذ هم :

(أ) الوحادية. (ب) القثاردة. (جـ) الخريزات. (د) الحرشان.

(هـ) ذوي حاتم. (و) الجوامع. (ز) الصلابية.

٨ - الربعان ومساكنهم في حرّة بني عبد الله.

بنو عزيز ومن مواطنهم السويرقية وهباء والسرحية والأبطن في حرّة بني عبد الله، وغُضَّيرة وغَضيرة في عالية نجد ضواحي المهد.

وينقسمون إلى بطنين هما :

(أ) العريفات (ب) الشبيكات.

(أ) العريفان وينقسمون إلى ثلاثة عشر فخذ وهم :

١ - المنادهة وهم المشخص - العطية - الهندي

٢ - الطلاحبة وهم ذوي شداد - ذوي حصين - ذوي محصن

٣ - الخرصة وهم البركات - البندان - السيورة

٤ - الصعران وهم ذوي داخل -ذوي حماد - الوصاوسة

٥ - الرقبان وهم ذوي زائد - ذوي نويف (التحوت)[1]

٦ - الطرسة وهم ذوي مبطي - ذوي عيَّاد - دوي مسعد - ذوي سعد

٧ - الرغيات وهم ذوي مصري - ذوي فالح - التاريك.

٨ - الوصال وهم ذوي مثيب - ذوي صلال

١٠- الرهايفة وهم الزبن - السالم.

---

(١) نسبة إلى وقوع بلادهم تحت حبال السراوات بينما قبيلتهم الأم في مرتفعات القرا وفي منطقة المهد، ومنازلهم في حجر في برلة (الحصن) المعروف بالمارية وفروعهم خمسة

١ - الشرمان ٢ - القرشان ٣ - الملابدة

٤ - الزمارا الذين منهم الربير بن عزير بن وائل ٥ - الأقوفة

١١- الجراوين وهم الهذال - الحدبان.

١٢- الونسة وهم : البنانية - الخظران - الملاحين - الغباشين.

١٣- اللقاحين.

(ب) الشبيكات :

(أ) الحسلان :

١ - ذوي داخل. ٢ - المعانزة. ٣ - القسعان.

٤ - ذوي رشدان. ٥ - الحتاحتة. ٦ - السواحلة.

٧ - ذوي مرزوق. ٨ - الفتانية.

(ب) الصواونة :

١ - البحاولة. ٢ - البقمان.

٣ - العبادين وهم :

(أ) ذوي زاكي. (ب) ذوي زهيميل. (جـ) ذي مثيب.

٤ - العراينة وهم :

(أ) ذوي عطية. (ب) الغرابين. (جـ) السيوف

٥ - النقزان وهم :

(أ) ذوي مسفر. (ب) ذوي سفر.

٦ - الصوالحة.

وإمارة بني عزيز في بيت المندهة.

الفرع الثاني

علوى

قبيلة علوى

علوى أهل الردَّات[١] من أشهر بطون قبيلة مُطَيْر حيث إن الدوشان شيوخ مُطَيْر من تلك البطن والفغمة أيضًا وابن لامي وابن زريبان وغيرهم من المشاهير فيهم، ولشهرتهم الفائقة تطرّق لها بعض الشيوخ والشعراء البارزين في أشعارهم نذكر بعض من ذلك :

قال الشيخ راكان بن حثلين شيخ العجمان قصيدة منها الآتي :

لولا جواد الخيل أخذنا جفاله
مير إن علوى دونها ما يطيعون
خيالهم يركض علينا الحاله
يا ظفرهم يا علّهم ما يثنُون

وقال الشاعر المشهور عبد الله بن حمود بن سيل قصائد نذكرها منها بعض الأبيات:

يرعونها علوى هل الطايلاتي
ربعن إلى ركبوا على الخيل فرسان
مركاضهم تشبع به الحايماتي
الشاهد الله يوم زوغات الأذهان

---

(١) أهل الردَّات عند الانهزام لأنهم مهما انكسروا وتبعهم الخصم ردوا عليه وغلبوه ويقول الشاعر محسن الهراني فيهم

واليا لحقهم طالب الدين الحيق ... ردوا عليه وزادوا الدين بديون

وله أيضًا :

سـيـروا وخلـوهـن مـع الـدوفـوات
مـسـراحـكـم طـرفـه بـأرض حـجـماذي
وقـبـل المـعـاشـي مـقـبـلاتن عـلـى أبـيـات
ومـال كـمـا الحـرةً وقـبن جـيـادي
عـلـوى مـعـاويـد عـلى الحـرب وعـصـاتٍ
وسـاع الـنـحـايـا سـقـم عـين المـعـادي

وقال الشاعر الشهير أيضًا محسن الهزاني عدة قصائد نذكر منها بعض هذه الأبيات:

عـلـوى مـرويـة لـغـل بـالمـضـايـيـق
إلى سـاقـو المـسـيـوق مـا عـنـه يـنحـون
قـوم لـيـا نـشـف الـبـلـل نـشـفـت الـريـق
واقـفـت سـبـايـاهـم تـراهـم يـردون
والـيـا لحـقـهـم طـالـب الـديـن بـلـحـيـق
ردوا عـلـيـه وزادوا الـديـن بـدون
الخـيـل فـي مـيـدانـهـم كـالجـوالـيـق
هـذال مـقـتـول وهـذاك مـطـعـون

وله أيضًا :

قـالـوا تجـوز عـن الـهـوى قـلـت لا لا
ألا تجـوز الـشـمـس عن مـطـلـع الـشـرق
وقـالـوا تـتـوب عـن الـهـوى قـلـت لا لا
ألا تـتـوب رمـاح عـلـوى عـن الـزرق

وينقسمون علوى إلى ثلاثة بطون وهم :

١ - الموهة. ٢ - ذوي عون. ٣ - الجبلان

١ - الموهة ومساكهنم في الدهناء والصمان ومن بلادهم الأرطاوية والقاعية وأم الجماجم وجرارة (الرفيعة) والشيحية والعاذرة وقرية والصدوى والسوبان

والبويبيات والشيط واللهابة ومطربة والقـرعا (الرديفة) وأم غور والشامية والفريدة ومشلة.

وينقسمون إلى تسعة أفخاذ وهم :

الفخـذ	الأمـــير
١ - الدوشـــــان	الدويش كـافـة مُطَير
٢ - الخـواطـرة	الدويش كـافـة مُطَير
٣ - الجـــبرة	الدويش كـافـة مُطَير
٤ - الجداعــين	الدويش كـافـة مُطَير
٥ - الجـهـطــان	الدويش كـافـة مُطَير
٦ - الشـبـاعـين	الدويش كـافـة مُطَير
٧ - الصـعـانين	الخـــس
٨ - الراعـصـة	الســور
٩ - الرخـمـــان	ابن زريبان

٢ - ذوي عون[1] ومساكنهم في الـصمان والدبدبة وهي قرية والسعيرة، وفي الأسياح بالقصيم الجعله.

---

(١) ذوي عون علوى :

كتب الأخ شاهر بن محسن المطيري إلى الشيخ سعود بن هايف الفعم يسأله حيث قال شاهر :

هناك بطن في بـني عبد الله من مُطَـير يسمى ذوي عون، وبطن آخـر في علوى من مُطَيْر يـسـمى ذوي عون والأخير تحت رئاستكم الآن فما هي الصلة الاسمية؟

وقد أجابه الشيخ على سؤاله، والسؤال والجواب في كتاب الأخ شاهر (رسائل من صخر) من ص ٧٠ إلى ص ٧٤

وإليكم نص الرسالة والإجابة كما ورد في الكتاب المذكور.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الفاضل سعود بن هايف الفغم المحترم

لقد حر في نفسي من أن أتقصى عن بعض الحقائق التاريخية الخاصة بقبيلة مطير عندها رغبت من أن أحصل على جملة بيانية قاضية لبعض التصورات حول اسم (عون) وما يدور حول هذه التسمية من = (يتبع)

.

....

= (تابع)

ملابسات فقد توجهت لشخصكم الكريم بسؤالي اليتيم الآتي عن اسم عون راجياً أن تكون إجابتكم بالتوضيح شافية بعيداً عن المجاملات والمبالغات الكلامية لما لها من فائدة تقتدي فيها الأجيال القادمة وكلي ثقة من أن سؤالي سوف يلقى منكم كل اهتمام وأن صراحتكم سوف تبقى لجيل بعد جيل كما أرجو أن لا تسيطر على مشاعرك المؤثرات الداخلية أو الخارجية وأن تكون إجابتكم من مركز الحكمة والعقل وسؤالي هو :

١ - هناك بطن في باب عبد الله يسمى عون وبطن آخر في باب علوى يسمى عون أيضاً والأخير تحت رئاستكم الآن فما هي الصلة الاسمية؟

التوقيع

شاهر محسن فراج الاصقه

فقد وافاني مشكوراً بالإجابة التالية وضرب بعض الأمثلة لزيادة التوضيح وإجابته البيانية هي كما يلي:

إن صلتنا في ذوي عون اللذين من عبد الله هي صلة جدية وصلة مواقف متعارف عليها عبر العصور التي خلت ولكن منذ مائتان سنة أو أكثر تمثلت في جماعتنا (الصهبة، الملاعبة، المطيرات، والأمرة) كلمة علوى بالإضافة إلى كلمة عون ولكن أن روابط الصلة مع ذوي عون روابط كانت ولا تزال (١٩٨٥م) ثابتة وسوف تبقى ثابتة على مرور الأيام ولكن أود أن أعطي مزيداً من الإيضاح حول بعض المواقف التي تحددها هذه الكلمة مثال على ذلك

إذا شخص من ذوي عون الذين من عبد الله تشاجر مع شخص من علوى واستغاث العوني في نخوة عون فإننا نعد يد العون له ضد العلوى فإذا استغاث العوني بكلمة عباد (عبيد الله) لأنهم من عبد الله والعلوى استغاث بكلمة علوى فإننا نمد يد العون للعلوى وهذا ناتج حسب الأعراف لقبيلة مُطَيْر وكلنا قبيلة واحدة لا نستظن أحداً دون أحد للضدية.

إيضاح آخر :

إن علامات (الوسم) الكي التي توضع تحت من أعين الإبل متطابقة كانت ولا تزال (١٩٨٥م) بين ذوي عون سوى ذوي عون الذين من عبد الله أو جماعتنا أما بالنسبة للصهبة والملاعة والمطيرات والأمرة فأبهم حلقة مبهمة (لا يدور من حولهم جدل) صد القاصي والداني فقد أضاف سعود بن هايف الفغم جملة بيانية ملخصة لزيادة التوضيح هي على النحو التالي

معرفتي أنا سعود بن هايف الفغم أن كلمة عون تجمع الصهبة والملاعبة والمطيرات والأمرة بالإضافة إلى ذوي عون من بطن عبد الله ومنذ مائتان سنة أو أكثر انطبقت علينا كلمة علوى ولاتزال باقية حتى (١٤٠٥هـ ١٩٨٥م) ولكن بالإضافة لكلمة علوى نحتفظ باسم عون

التوقيع

أمير اللواء الثاني عشر بالحرس الوطني السعودي

سعود بن هايف الفغم المطيري

وينقسم ذوي عون إلى أربعة بطون وهم :

الفخذ	الأمير
١ - الصهبة	**الفغم كافة ذوي عون علوى**
٢ - المطيرات	**الفغم كافة ذوي عون علوى**
٣ - الأمرة	**الفغم كافة ذوي عون علوى**
٤ - الملاعبة وهم ذوي حماد والمحلف	ابن غنيمان

٣ - الجبلان ومساكنهم في الدبدبة والصمّان وهي اللصافة وخبيرا، والحيراء وأم سديرة ومناخ.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذ وهم :

الفخذ	الأمير
١ القيمات	ابن لامي كافة الجبلان
٢ - الأعنة	ابن لامي كافة الجبلان
٣ العراقبة	ابن لامي كافة الجبلان
٤ - المقالدة	ابن رشدان
٥ - اليحيا	ابن شيلان

الفرع الثالث

برية

قبيلة بُرَيه

برية أهل المعجزات في قبيلة مُطَيْر (بطولات نادرة)[١].

١ - قصة العوارض. ٢ - قصة العُبيَّات والهوامل.

٣ - قصة الصعران وأميرهم ابن بصيص.

وتطرق الشعراء لمدح برية في أشعارهم قال الشاعر محسن الرقعي :

حِنَّا برية بااللقاء نشبع الذيب
في ساعةٍ تنسى العذارى حياها
في ساعةٍ وان فرّعَنْ الرعابيب
نروي حرابٍ والمعادي شكاها
الشلف نروي حدها للمغاليب
وجموعنا بالكون ما حد قصاها

وقال الشيخ محمد بن حميد من عُتيبة قصيدة منها الآتي في واصل من مُطير .

جاكم مناجي شوق سحَّاب الأردان
يحدكم حد الفهد للعفاري
يا ولاد واصل يا طليقين الإيمان
شيبانكم واللِّي ركب من صغاري

وقال العريدي في الصعران :

ربعي الصعران مشاهم جهارى
ذي فعايلهم على عاد وثمودي

---

(١) انظر كتاب (قصائد شعبية) صفحات ٣٤ - ٦٠ - ٩٣ مؤلفه عبد العزيز سعد المطيري

أرخصوا بالروح والمقسوم جاري
والمدافع تشتعل مثل الرعودي
والمواتر كلها راحت دماري
يشهد المعهود والعالم شهودي
وجابو البوش العفر غصب جباري
لين طلبت بالادي بأمر السعودي

ولشاعرة من شمَّر لما سمعت بشجاعة حمود الحميداني شيخ الحمادين آنذاك، تمنت رؤيته ولما رأته أنشدت تحث قومها على الغزو معه فقالت هذه الأبيات :

الهجن خلو لهن حصه
يتلن حمود الحميداني
يا شوق غضروفة غضة
ما هرجت كل ديقاني

ولما رحل الحميداني وجماعته قالت تتشوق إليه :

يا حلو مفاطنكم يا مطير
بس البلا يوم شديتوا
يا مطير يا مشبعين الطير
في سهلة وإن تناخيتوا

وينقسمون برية إلى قسمين هما :

(١) واصل. (٢) أولاد علي.

(١) ينقسم واصل إلى عشرة بطون كبيرة هي كما يلي :

١ - العُبيَّات ومساكنهم في حفر الباطن والذيبية في شعيب (وادي) الباطن وأم قليب في الصمان بالقرب من نهايته من الغرب.

وينقسمون إلى فخذين :

(أ) الجغاوين. (ب) العـونـة.

الأميران ابن ملحم، والشمل ابن عشوان.

٢ – البدنا ومساكنهم في حفر الباطن.

وينقسمون إلى فخذين :

(أ) القريفات. (ب) الهجارية.

الأمير القريفة.

٣ – الدياحين[1].وهي كبيرة البطون وقد تحضر منهم أسر كثيرة في القصيم والكويت، ولهم في عالية نجد الجريسية والجميماء في منطقة أُبْلَى شمال المهد والعثية شرق المهد ٥٠كم والقبيعية وتقع جنوب البدائع بالقصيم، ولهم موارد مائية كثيرة في وادي الحفر وأغلبهم يسكنون في حفر الباطن والكويت والقصيم.

وينقسمون إلى سبعة أفخاذ وهم :

١ - المشاهبة. ٢ - الكراكرة. ٣ - ذوي مبارك. ٤ العناترة.

٥ – العكالا. ٦ - العزراء. ٧ العقوط.

وأميرهم المطرقة وأبو هلية وابن نيف على الجريسية وابن كركير على الكراكرة

٤ – الهوامل ومساكنهم في حفر الباطن ومبايض في مجزل.

---

(١) يقول الشيخ مشاري بن عاتق المطرقة، تحالفت واصل مع الدياحين في أوائل القرن الثالث عشر الهجري في ضليع واصل (تصغير ضلع) الواقع شرق بلدتنا العثية بعشرين كيلو متر على صفاف وادي الركو، ولا يزال هذا الضلع معروفًا بهذا الاسم، وانحدروا مع واصل واستوطنوا في ضواحي القصيم وفي عام ١٣٤٠هـ نزلوا الحفر، ومن ذلك اليوم إلى يومنا هذا ونحن نعد من واصل.

وأقول مما لاشك فيه أن الدياحين أصلاً من بني عبد الله بن عطفان، ولكن لم أعثر على سبب انتمائهم إلى واصل، غير ما ذكر أعلاه

لذا أدرجناهم في واصل بإقرارهم شيوخهم المطارقة والهليبات وكذلك قبائل واصل يعدونهم منهم، ولم يذكرونهم شيوخ بني عبد الله من مطير منهم بل اتفق مشايخ بني عبد الله من مطير بأن بني عبد الله ستة أقسام وهي

١ - الصعبة ٢ ميمـــون. ٣ ذوي عون

٤ - الشلاحة ٥ الهويملات. ٦ - بنو عزيز

وينقسمون إلى فخذين :

(أ) الحمران. (ب) حزوا.

الأمير ابن دمخ.

٥ - المحالسة ومساكنهم بوضى في مجزل، والشحمة شرق من المجمعة، وحفر الباطن.

وينقسمون إلى فخذين :

(أ) الهفتان. (ب) الهروف.

الأمير ابن الهفتاء.

٦ - البرزان ومساكنهم في حفر الباطن والقيصومة.

وينقسمون إلى فخذين :

(أ) المقبول. (ب) المناع.

الأمير أبو حنا، والشمل أبو شويربات.

٧ - المريخات ومساكنهم في حفر الباطن وجراب.

وينقسمون إلى فخذين :

(أ) الحسن. (ب) الفراوية.

الأمير المريخي.

٨ - الوساما ومساكنهم في حفر الباطن.

والأمير ابن مهيلب.

٩ - العوارض ومساكنهم في حفر الباطن.

الأمير ابن زويد العارضي.

١٠ - العسفة ومساكنهم في حفر الباطن

الأمير ابن بلادان.

(٢) ينقسم أولاد علي إلى بطنين كبيرين هما :

(أ) الصعران. (ب) الحمادين.

(أ) ينقسم الصعران إلى سبعة أفخاذ هم :

الفخذ	الأمير
١ - البصايصة	ابن بصيص كافة الصعران
٢ - ذوي غنمي	ابن بصيص كافة الصعران
٣ - الشتيلات	ابن بصيص كافة الصعران
٤ - الشعالين	ابن بصيص كافة الصعران
٥ - العبادين	ابن بصيص كافة الصعران
٦ - الهذلان	ابن بصيص كافة الصعران
٧ - ذوي سعدون	المقهوي

ويقطنون الصعران في الفروثي والحمادا والمستوى وفي عالية نجد بأُبْلَى لهم الغمْر.

(ب) ينقسم الحمادين إلى سبعة أفخاذ هم :

الفخذ	الأمير
١ - المسعد	الحمداني كافة الحمادين
٢ - الثعلة	الحمداني كافة الحمادين
٣ - العملة	الحمداني كافة الحمادين
٤ - الراشد	الحمداني كافة الحمادين
٥ - الجلايلة	الحمداني كافة الحمادين
٦ - العرائف	الحمداني كافة الحمادين
٧ - الوسون	الحمداني كافة الحمادين

ويقطنون الحمادين أم عشْر وأم دباب والثامرية وأم طلحة وفي عالية نجد بأبْلَى لهم الغمْر.

أما الصعـران والحمادين أولاد علي من برية من مُـطَيْر فهم إخوان الصعـبة من بني عبد الله من مُطَيْر من الأم فقط وجميعهم وسامت الهلال[1].

وهنا نورد بيتًا كشاهد بأن الحمادين ليسوا من أفخاذ الصنعران كما يتوهم البعض.

يقول حنيف بن سعيدان من الصعران :

نِـعْـم بـربـعـي والحـمـاديـن عـسـكـر

وجـرمـان في جـمـعـة قـسـا مـا يـلـيـني

وقد قابلت الشيخ هزَّاع بن مشاري بن بصيص أمير الصعران في منزله بمدينة حفر الباطن عام ١٤٠٥هـ وأخبرني بعدما سألته عن الحمادين هل هم من الصعران جماعته أم لا؟ فقال : إن الحمادين أخوة لنا من الأم والأب، وصادق على قول الشيخ هزاع بعض أعيان الصعران الذين كانوا موجودين في مجلسه.

وفي عام ١٤١٠هـ مررت بمدينة الحفر مرة أخرى، وقابلت الشيخ قاسي بن محمد ابن مليح الحميداني أمير الحمادين في منزله، وسألته عن جماعته الحمادين هل هم من الصعران أم بطن مستقل في برية من مُطَيْر؟ فقال مشكوراً : الحمادين والصعران أخوان من الأم والأب، ويُطلق عليهم جميعًا أولاد علي من برية من مُـطَيْر، وذكر لي أفخاذ الحمادين وبلادهم، وقال : إن الحمادين والصعران أخوان الصعبة من بني عبد الله من مُطيْر من الأم فقط، وجميعهم وسامت الهلال في قبيلة مُطَيْر.

---

(١) وسم على الإبل، علامة توضع على الإبل للتعرف عليها وعلى أصحابها بطريقة الكي يشبه الهلال.

الدوشان شيوخ قبيلة مطير [١]

يعتبر شيخ القبيلة أكبر سلطة بالقبيلة، وأسرة الدويش هم أهل الرئاسة في قبيلة (مُطَيْر) منذ أقدم العصور، وذلك لشجاعتهم وحسن تدبيرهم، وممن تولى الشيخة منهم:

١ - الشيخ وطبان بن محمد الدويش

هو أول من تولى الشيخة على قبيلة مُطَيْر، ونزل بهم في بلاد نجد في أوائل القرن الثاني عشر[٢] الهجري وقال فيه الشاعر الأسير محسن الهزّاني المعاصر له قصيدة طويلة منها هذه الأبيات:

خلوني أصحى من هوى سكر وأفيق
وأكتب سلام يمة اللّي تودون
أمنمقٍ بالزاج والعفص تنميق
ألب وأحلى من نباكل مكنون
للمنتحي خلف السبابا أبو عليق
يومن ذا مطروح مع ذاك مطعون
وطبان زين أعيادهن المشافيق
إلا وله نفس طموحه عن الدون
ريف القوايا بالسنين المحاحيق
وإن جوه أهل عيرات الانضا يحثون
مع ذا وهو معطى طوال السماحيق
ورث الندى ليس العطا منه ممنون

ويتضح لنا من هذه القصيدة أن وطبان يتحلى بالشجاعة والفروسية والكرم والعفة

(١) الدوشان من الموهة من علوى من مُطير
(٢) تاريخ اليمامة ج ٣ ص ٢٨٢، عبد الله بن محمد بن خميس

٢ - الشيخ فيصل بن وطبان بن محمد الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة والده ودامت فترة شياخته وقتًا طويلاً، وفيها اتسعت رقعة مضارب القبيلة حتى شملت من غربي مهد الذهب (حرَّة بني عبد الله من مُطَيْر) إلى حدود دولة الكويت من الجهة الغربية في الشرق، وتوفي فيصل (الأعور) عام ١٢٤٨هـ[١] في أرض تسمى (دكيكه) شرق الدهناء وغرب العوشزيات في الصمان، ولاتزال تحمل اسم فيصل، وكانت فترة زعامته مشحونة بالتوترات والحروب القَبَلِيَّة ومن أهم الحروب التي دارت في عهده هي معركة أبانات والرضيمة عام ١٢٣٨هـ[٢] والسبية عام ١٢٤٥هـ[٣]، والتي ترتبت على الأخير اتساع رقعة مضارب القبيلة، ومن صفاته الشجاعة والفروسية لجانب طموحاته الكبيرة وحكمته الفذة.

٣ - الشيخ محمد بن فيصل بن وطبان الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة والده عام ١٢٤٨هـ إلى ١٢٦٢هـ[٤] وقع في عهده مناخ المربع[٥] سنة ١٢٤٩هـ، وهذا المناخ جمع العربان، وتنافرت فيه القرابات كل له شأن، ومناخ العمار بين عَنَزة ومُطَيْر عام ١٢٤٩هـ وصارت الهزيمة على عَنَزة[٦].

٤ - الشيخ الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش :

تولى الشياخة بعد وفاة أخيه عام ١٢٦٢هـ إلى أن توفي في الدهناء عام ١٢٧٤هـ[٧] ومن صفاته أنه كان سريع الانفعال وشديد الحقد ولا يعرف المجاملة، وكان يتمتع بجمال المنظر لجانب الشجاعة والفروسية، وعاش طيلة زعامته في جو ملتهب بالحروب القَبَلية، وفي عهده وقع الحرب الشديد بين قبائل مُطَيْر عام ١٢٦٧هـ[٨] وانتهى في سنة ١٢٧٥هـ[٩].

---

(١) تاريخ نجد ج ٢ ص ٥٨ ابن بشر
(٢) تاريخ نجد ج ٢ ص ١٧ ابن بشر
(٣) تاريخ نجد ج ٢ ص ٢٧ ابن بشر
(٤) تاريخ نجد ج ٢ ص ١٤٧.
(٥) تاريخ نجد ج ٢ ص ٥٩، ٦٠
(٦) التفاصيل في تاريخ ابن بشر (٢، ٤٦).
(٧) تارخ نجد ج ٢ ص ٢١ ابن بشر، تاريح ابن عيسى، ذيل به على كتاب عنوان المجد
(٨) تاريخ بعض الحوادث والواقعة في نجد ص ١٧١ - إبراهيم بن صالح بن عيسى
(٩) تاريخ نجد ح ٢ ص ٢٥ ابن بشر، تاريخ ابن بشر، ذيل به على كتاب عنوان المجد.

٥ - الشيخ ماجد بن الحميدي بن فيصل الدويش :

تولى الشياخة بعد وفاة والده عام ١٢٧٤هـ، ومن صفاته أنه كان قليل الانفعال وشعاره التأني في جميع تصرفاته والاستشارة في قراراته، واتفق الرواة على أنه أهدى زعيم في أسرته الدوشان، وفي عهده جرى استعراض القوة بين قبيلتي مُطَيْر وعَنَزة في أقصى الشمال من الصمَّان في مكان منخفض تحيط به الجبال العالية ويسمى هذا المكان (جو مناخ) وعلى الرغم من ذلك الحشد للقتال إلا أن الموقف لم يتفجر، حيث آثرت قبيلة عَنَزة العودة إلى ديارها دون أن يحدث أي نزال في ميدان القتال.

٦ - الشيخ سلطان بن الحميدي بن فيصل الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة أخيه ماجد، وتوفي عام ١٣٢٧هـ[١] بسبب تقدم سنه، فقد أجمع الرواة على أن الصفات التي كان يتمتع فيها سلطان متشابهة لحد كبير بتلك الصفات التي يتحلى بها شقيقه الأكبر ماجد، وكان سلطان يتبع نهج المساير بالنسبة للوضع الداخلي، وكان يحتفظ لنفسه بقدر كبير من الحكمة لجانب فروسيته الفذة، وفي عهده جرت معركتي وراط والعودة.

٧ - الشيخ فيصل بن سلطان بن الحميدي الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة والده عام ١٣٢٧هـ حتى عام ١٣٤٩هـ[٢] وتوفي عام ١٣٥٠هـ[٣] وكان فيصل من أبرز رجالات عصره وأحد حكمائها الأفذاذ وذاع صيته بين القبائل داخل وخارج الجزيرة العربية وفي عهده جرت عدة وقعات حربية، ومنها على سبيل المثال حمض عام ١٣٣٧هـ[٤] والجهراء عام ١٣٣٩هـ[٥] ويوم المستوى (رضيمة المستوى)[٦] وفياض العجز.

وبرز اسم الدويش في معارك منها معركة (الجهراء) وحصار (حائل) وحصار

---

(١) رسائل من صخر ص ٣٦ شاهر محسن الاصقه المطيري

(٢) السعوديون والحل الإسلامي ٦٨٤ محمد جلال كشك

(٣) السعوديون والحل لإسلامي ٦٨٤ محمد جلال كشك

(٤) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ج ١ ص ٢٣٨ حير الدين الزركلي

(٥) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ج ١ ص ٢٣٩ خير الدين الزركلي

(٦) تاريخ اليمامة ج ٢ ص ٢٦٣ عبد الله بن محمد بن خميس.

المدينة المنورة، وغزواته لعشائر من نجد، خرجت على الملك عبد العزيز ولجأت إلى أطراف العراق فقضى عليها الدويش، ورافق اسمه الرعب(١). فكان فيصل الدويش رائدًا في حركة الإخوان، وزعيمها الأول بلا نزاع، وبطل الجزيرة الأسطوري خلال ١٥ سنة، وستظل ذكراه حية، ومرتبطة بقضية الحل الإسلامي، ماشاء الله، وما وعى التاريخ فهو المثل الكامل لقدرة تعاليم الإسلام على تغيير الإنسان العربي، أو صنع البطل العقائدي، من الفردية البدوية(٢).

إن قراءة في تاريخ فيصل الدويش، الذي لم يكتب، بل ورغم كل التشويهات التي قيلت ضده، وافتريت على تاريخه، تقنعنا بأنه لا مبالغة في كل ما سمعناه عن التحول الأسطوري في الشخصيات في عصر النبوة(٣).

ولعل قصيدة ابن عثيمين تعطي صورة لانطباع الناس وقتها، ولما أطلقته حركة الإخوان من رعب في نفوس المعادين، وأثارته من قوة وعزة في نفوس السعوديين :

سلم على فيصل واذكر مآثره
وقل له هكذا فالتفعل النجب
سيف الإمام الذي بالكف قائمه
ماضي المضارب ما في حده لعب
الساكنين بأرطاوية(٤) نصحوا
للدين بالصدق ما في نصحهم خلب
كذلك إخوانهم لا تنس فضلهم
هم نصرة الحق صدقًا أينما ذهبوا
أعني بهم عصبة الإسلام من سكنوا
مبايضًا(٥) ولحرب المارق انتدبوا

---

(١) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ج ١ و ٢ ص ٤٦٥.
(٢) السعوديون والحل الإسلامي ص ٥٩٥ محمد جلال كشك
(٣) السعوديون والحل الإسلامي ص ٥٩٥ محمد جلال كشك.
(٤) قاعدة بلاد مُطَيْر تبعد عن الرياض حوالي ثلاثمائة كيلو شمالية وترتبط بمنطقة المجمعة إداريًا أنشئت للإخوان ١٣٣٠هـ.
(٥) من أملاك قبيلة مُطَيْر واقعة شمال (تميرٍ) ١٠ كيلوات، أنشئت للإخوان عام ١٣٣٤هـ هجرة للهوامل من مُطَيْر.

هـم أهـل قـريـة[١] إخـوان لـهـم قـدم
في الـصالحـات الـتي ترجـى بهـا القـرب[٢]

ومن رجاله :

(١) علي بن عشوان أمير العُبيَّات من مُطَيْر.

(٢) جاسر بن لامي أمير الجبلان من مُطَير.

(٣) فيصل بن شبلان أمير اليحيا من الجبلان.

(٤) علي بن شويربات أمير البرزان من مُطَيْر.

(٥) صنيتان المريخي أمير المريخات من مُطَيْر.

(٦) سلطان بن مهيلب أمير الوساما من مُطَيْر.

(٧) وابن جربوع من أعلام الرياضين من مُطَيْر.

(٨) وابن حنايا من أعلام البرزان.

وغيرهم الكثير من رجالات قبيلة مُطَيْر.

٨ - الشيخ بندر بن فيصل بن سلطان الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة والـده عام ١٣٥٠هـ وتوفي عام ٣٩٧هـ - رحمه الله - ومن صفاته الحـكمة النادرة ورجاحة الـعقل، وفي عهده وحـد الملك عبد العزيـز آل سعود - طيب الله ثراه عام ١٣٥١هـ شمل أمتنا تحت راية التوحيد الخالدة.

٩ - الشيخ ماجد بن عبد العزيز بن فيصل الدويش :

تولى الـشيـاخة بعـد وفاة عـمه بنـدر عام ١٣٩٧هـ ولا يزال حـفظه الله حـتى الآن ١٤١٧هـ شيخ شمل قبائل مُطَيْر (علوى وبرية وبني عبد الله).

---

(١) من أملاك قبيلة مُطَيْر أنشأوا فيه (هجرة) يقال أنها أول هجرة أنشئت في شبه الجزيرة العربية واقعة جنوب عرب (النعيرية) تابعة للمنطقة لشرقية

(٢) المصدر السابق كشك ص ٥٩٨.

١٠- الشيخ فيصل بن بندر بن فيصل الدويش :

نائب أميـر قبائل مُطَيْر مـنذ وفاة والده عام ١٣٩٧هـ ولا يزال حـفظه الله حتى الآن ١٤١٧هـ الساعد الأيمن لابن عمه، وأمير بلدة الرفيعة.

ومن مشاهير الدوشـان عماش الدويش قيل أنه لا يأخذ الحضـري، ومطلق الجبعاء الدويش جليس الملك عبد العزيز - رحمه الله، ومسلط الدويش المعروف بالاصقه وأبنائه فيـصل وفهاد، ونـائف بن شقـير وبندر بن وطبـان، وبدر بن محـمد، ونائف بـن مزيد، وحسين بن مطلق، وحـسين بن عليق، ودعسان بن حطان الدويش، وجهـجاه بن مسلط الدحَّام الدويش.

فصائل الدوشان

تنقسم فخذ الدوشان إلى اثنى عشر فصيلة هي كالآتي :

أولاً - أبناء فيصل بن وطبان بن محمد الدويش

(أ) الحميدي بن فيصل وعقبه سلطان جد الفيصل، ومحمد جد البدر، وماجد جد الماجد.

١ - الفيصل أبناء فيصل بن سلطان بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

٢ - البدر أبناء بدر بن محمد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

٣ - الماجد أبناء ماجد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

(ب) محمد بن فيصل وعقبه شقير جد الشقير، وعمر جد الوطبان، ومسلط جد الاصقه.

١ - الشقير أبناء شقير بن محمد بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

٢ - الوطبان أبناء وطبان بن عمر بن محمد بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

٣ - الاصقه أبناء مسلط بن محمد بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

(جـ) عبد العزيز وعقبه آل شريان.

١ - آل شريان جدهم عبد العزيز بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

(د) عبد الله وعقبه آل عماش.

١ - آل عماش جدهم عبد الله بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

٢ - آل جبعاء يرجعون في حشر بن محمد الدويش.

٣ - آل مشل يرجعون في محمد الدويش.

٤ - المفوز وعقبه آل جارد.

٥ - الدغيم وعقبه آل حطاب ومنهم شاعر الدوشان (دعسان بن حطاب الدويش).

مال الدويش
وعدد قطعانها وأنواعها [١]

أود أن أعطي مزيداً من الإيضاح حول أسماء رعايا الدويش من الإبل التي كان يختص بملكيتها زعيم القبيلة، حيث ظهرت في الآونة الأخيرة أخطاء في بعض الكتب حول تسمية حلال الدويش من الإبل وكيفية الحصول عليها وذلك في ماضي الزمن، ورعايا الإبل التي كانت بحوزة فيصل بن وطبان الدويش زعيم قبيلة مُطَيْر هي سبع رعايا، وأسماؤها على النحو التالي :

١ - الشرف :

وهي إبل لزعيم إحدى القبائل العربية وحصل عليها الدويش قبل معركتي الرضيمة عام ١٨١٨م والسبية عام ١٨٢٥م، وبعد معركة أبانات عام ١٨١٠م وهذه الإبل تتحلى باللون الأسود ويسمى هذا اللون بلغة البادية (مجاهيم) وهي أهم رعايا الدويش (وتمثل شعاراً مهمّا عند القبيلة لدرجة أن أفراد القبيلة يحرصون على حمايتها ويهتمون بها أكثر من إبلهم التي تخصهم).

٢ - الحرشاء :

وهذه الإبل تتحلى باللون الأسود وغنمها الدويش في معركة السبِّية عام ١٨٢٥م.

٣ - العشوى :

وهي إحدى إبل الدويش السبع وتتحلى باللون الأسود ولم تتوافر لديَّ المعلومات التي توضح حصول الدويش عليها.

---

(١) نقلاً من كتاب شاهر الاصقه (رسائل من صخر) من ص ١٩٥ إلى ١٩٩.

٤ - البلها :

وهي إحدى حلال الدويش السبع الإبل، وتتحلى باللون الأسود وليس عندي معلومات عن كيفية حصول الدويش عليها.

٥ - المغاتير :

وهي إحدى إبل الدويش وتتميز بذات اللون الشديد البياض، ويسمى هذا اللون بلغة البادية بالمغاتير وفي مفهوم البادية المغتر كاشف اللون أو ساطع اللون.

٦ - الودائع :

وهي إحدى إبل الدويش التي غنمها في معركة السبية عام ١٨٢٥م، ولونها أقل من البياض، ويسمى هذا اللون بلغة البادية أشقح أي يميل للبياض غير الشديد.

٧ - المعيد :

وهي إحدى إبل الدويش السبع وتتميز بذات اللون الأصفر، والأصفر بلغة البادية أقل من السواد، أي يشابه باللون البني وهي إبل نظرة من كبار السن حصل عليها الدويش من شخص له مكانة بارزة.

وبعد وفاة فيصل بن وطبان أخذ الإبل المسماة بالحرشاء، ابنه محمد بن فيصل الدويش وأخذ ابنه عبد العزيز بن فيصل الإبل المسماة بالمعيد.

أما باقي الرعايا من الإبل وعددهن خمس رعايا يملكها الحميد بن فيصل الذي تولى زعامة القبيلة بعد وفاة والده فيصل بن وطبان، فقد أضاف الحميدي بن فيصل إلى رعاياه الخمس إبل جلوي الرخل المسماة في (برقاء) وذلك لاختلاف ألوانها وبذلك أصبحت رعايا الحميدي من الإبل (٦) ست رعايا.

وبعد وفاة الحميدي بن فيصل أخذ ابنه محمد بن الحميدي إبل الرخل المسماة (برقاء) أما باقي الرعايا الخمس فكانت بحوزة ماجد بن الحميدي الذي تولى زعامة القبيلة بعد وفاة والده الحميدي وبعد وفاة ماجد بن الحميدي وزعت إبل بيت العمود (بيت الزعامة) على النحو التالي :

١ - الشرف :

أخذها سلطان بـن الحميد الذي تولى زعامـة قبيلة مُطَيْر بـعد وفاة شقيقـه ماجد بن الحميدي.

٢ - المغاتير :

أخذها مزيد بن ماجد الدويش بعد وفاة والده.

٣ - العشوى :

أخذها فيصل بن ماجد بعد وفاة والده.

٤ - الودائع :

أخذها محمد بن ماجد بعد وفاة والده.

٥ - البلهاء :

أخذها عبد الله بن ماجد بعد وفاة والده علمًا بأن أولاد ماجد بن الحميدي أربعة.

٦ - الحرشاء :

أما الحرشاء الذي ملكها محمد بن فيـصل بن وطبان فقد ورثها من بعده ابنه مسلط الدويش (الاصقه) وبعد وفاة مسلط ورثها ابناه فهاد وفيصل.

٧ - المعيد :

أخذها عبد العزيز بن فيصل.

الأسر المتحضرة بقبيلة مُطير

١ - الأشقر في الرياض من الجبلان من علوَ من مُطَيْر

٢ - آل بتال في الرياض وضرما من ذوي عون من بني عبد الله من مُطَيْر.

٣ - البداح أسر صغيرة كان لهم مُلك في (أم جصيصة) الواقعة بين الصباخ وخب العوشز بمدينة بريدة ويرجع نسبهم إلى البرزان من واصل من برية من مُطَيْر.

٤ - البريعصي في بريدة وهم منسوبون إلى البراعصة من الموهة من علوى من مُطَيْر.

٥ - آل جليل في ثرمدا وقصر البردان من الأعنة من الموهة من علوى من مُطَيْر.

٦ - الدعمى في قصيبا بمنطقة القصيم من العوارض من واصل من برية من مُطَيْر.

٧ - الدغيم في بريدة يرجعون إلى قبيلة مُطَيْر.

٨ - آل شعوان في الإحساء والرياض من الجبلان من علوى من مُطَيْر.

٩ - آل عبد القادر في الرياض من الجبلان من علوى من مُطَيْر.

١٠ - الجلاليل أهل منفوحة ومنهم دهام بن دواس من العفسة من واصل من برية من مُطَيْر.

١١ - النفيسة الذين في القصيم من العفسة من واصل من برية من مُطَيْر.

١٢ - آل عقل العميريني في عنيزة والرياض من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

١٣ - العقلا من أهل عنيزة من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

١٤ - العمارين وأحدهم عميريني في القصيعة وعنيزة من العكالا من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

١٥ - الفوزان في رغبة من العفسة من واصل من برية من مُطَيْر.

١٦ - الفارس في عنيزة من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

١٧ الملحم من أهل عيون الجواء من العبيات من واصل من برية من مُطَيْر

١٨ - آل ملحم في الإحساء نزحوا من الجزعة قرب الرياض من فخذ الجغاوين من العُبيَّات من واصل من برية من مُطَيْر.

١٩- قبيلة العلي المعلى من علوى من مُطَيْر.

٢٠- الصعانين في الرياض وبريدة من الموهة من علوى من مُطَيْر.

٢١- الهزاع في الزلفي من الملاعبة من ذوي عون علوى من مُطَيْر.

٢٢- القعيد في القصب من الأعنة من الجبلان من علوى من مُطَيْر.

٢٣- آل هلال أسرة هلال المطيري - في الكويت من العكالا من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

٢٤- العزره في الزلفي من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

٢٥- النفجان في الرس من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

٢٦- آل شافي في الشمالية من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

٢٧- المسباح في الكويت من المريخات من واصل من برية من مُطَيْر.

٢٨- الشمالي في الكويت من المريخات من واصل من برية من مُطَيْر.

٢٩- الميلم في الزلفي والكويت من الرخال من الصردان من ميمون من بني عبد الله مُطَيْر.

٣٠- العجلان والعيد والجر والجبير في رغبة والبرة والمجمعة - والحجي في مرات من المطارفة من هُذَيْل القبيلة المعروفة - حلفاء ابن بصيص شيخ الصعران أولاد علي من برية من مُطَيْر. ومنهم الهذلان الذين في الخرج ومنهم محمد بن عيد قاضي «ثرمدا» في عهد الإمام عبد العزيز محمد بن سعود، ومنهم الشاعر الشهير عبد العزيز بن محمد بن عيد «العزى».

٣١- آل فرح في رابغ من القعوان من الشلالحة من عبد الله من مُطَيْر.

٣٢- الفجحان في المذنب من الرخمان من الموهة من علوى من مُطَيْر.

٣٣- البردة والبرادا أحدهم «بريدي» في بريدة من البراعصة من الموهة من علوى من مُطَيْر.

٣٤ - آل السمري في الرس من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

٣٥ آل شويش وآل مطيري في الرياض.

٣٦- الهليل والرافد والمسعود في الأسياح من مُطَيْر.

٣٧- المويس في القصيم من العُبيَّات من واصل من برية من مُطَيْر.

٣٨- العوضي والمعزى من قبيلة مُطَيْر في حنيظل والعويمر بالأسياح.

٣٩- بنو منديل المريخي من المريخات من واصل من برية من مُطَيْر.

٤٠- آل جويعد من مُطَيْر في الأسياح.

٤١- الرقيدان بحائل من السمران من المهالكة من الصعبة من بني عبد الله من مُطَيْر.

٤٢- الغبون والزبرة والزراعات والشباعين والصعانين والقهادية في صفينة من الوساما من واصل من برية من مُطَيْر.

٤٣- ذوي هديهد وذوي الراشد وذوي غازي والتومان والبنانية في طفنة والسوارقية من العوارض من واصل من برية من مُطَيْر.

٤٤- العريف في الزلفي والكويت من البرزان من واصل من برية من مُطَيْر.

٤٥- آل بويتل في الزلفي من البرزان من واصل من برية من مُطَيْر.

٤٦- آل زيادة في الزلفي من البرزان من برية من مُطَيْر.

٤٧- الشبيعان في جوى والمجمعة من الشطية من الهوامل من واصل من برية من مُطَيْر.

٤٨- الخليف في الرس وحفر الباطن من حزوا من الهوامل من واصل من برية من مُطَيْر.

٤٩- الزايد في عنيزة من الشطية من الهوامل من واصل من برية من مُطَيْر.

٥٠- السكيك في الرياض وجدة والطائف والشرقية، من السكان من ميمون من بني عبد الله من مُطَيْر.

٥١ آل المطيري[1] في الرياض أسرة معروفة في الدور الأول لدولة آل سعود، وقد ذكر ابن بشر طرفًا من تاريخهم وأخبارهم وأسماء بعض رجالهم فممن ذكرهم :

---

(١) تارخ اليمامة ج ٤ ص ١٧٢

بتَّال المطيري، بطي المطيري، حباب بن قحيصان المطيري، سعد بن مطلق المطيري، عبد الله بن بتَّال المطيري، مرزوق المطيري وابنه سعد ،وكان مطلق المطيري هذا له شأن في عهد تركي بن عبد الله آل سعود وقد قُتل في عُمان[(١)].

٥٢- الفراوي في رغبة من الفراوية من المريخات من واصل من برية من مُطَيْر.

٥٣- الكريزي والمثال في المجمعة من الهوامل من واصل من برية من مُطَيْر.

٥٤- المرواسي في قرية بالصمان وفي القريات من المريخات من واصل من برية من مُطَيْر.

٥٥- الجميعة في مجمعة ومبائض من الهوامل من واصل من برية من مُطَيْر.

٥٦- الحويلا في الحفر من ميمون من بني عبد الله من مُطَيْر.

٥٧- الصعب والسليمان في الغاط من ميمون من بني عبد الله من مُطَيْر.

٥٨- الشائع في المذنب من ميمون من بني عبد الله من مُطَيْر.

٥٩- الحمد في الزلفي من مُطَيْر.

ومن قبيلة مُطَيْر نزح خلق كثير في العصور الماضية، فمنهم من حافظ على مسمى قبيلته ولم يدخل بطريقة الحلف مع قبائل أخرى وهم :

١ - مُطَيْر[(٢)]: من قبائل مصر تنسب إلى عرب الحجاز وتقيم في مناطق شمال سيناء والوجه البحري والجيزة والمنيا وأسيوط وغيرها.

٢ - المُطريون[(٣)]: من عشائر منطقة البلقاء ومنازلهم المشقر وأم الكندم.

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ج ١ ص ١٩٦

(٢) تاريخ الفيوم للنابلسي ص ١٤ وتاريخ سيناء لنعوم شقير ص ٧٣٤، ٧٣٥، وانظر عنهم في موسوعة القبائل المجلد الثاني، ط ١٩٩٧م

(٣) تاريخ شرق الأردن وقبائلها لبيك ص ٣٦٥

٣ - السُكِيك[1]: في فلسطين مـن ميمون من بني عبـد الله من مُطير، وكثيـراً منهم رجع إلى موطنـه الأصلي بالمملكة الـعربية السـعودية وهم في الرياض وجـدة والطائف والمنطقة الشرقية.

(١) أخبـرني عنهم سعـادة اللـواء عبـد الله بن عثمـان المطـيري قـائد قـوات الأمـن الخاصـة بالـمملكة العربية السعودية.

سُبَيع والسهول(*)

نسب القبيلة :

سُبَيْع بن عامر - بضم السين - قبيلة نجدية(١) من عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

وسُبيع ما برحت باقية في منازل لسلفها بني عامر وهي : رنية(٢)، والخرمة بوادي تُرَبة(٣)، ووادي المياه(٤)، وبعض قرى بيشة(٥).

(*) نقلاً عن كتاب (نسب سُبيع والسهول) تأليف : عبد الله بن سعود آل ختلان السُبيعي، وفهّاد بن سعد بن هملان السهلي.

(١) منازل سبيع برنية وما حولها تعد منطقة نجدية، قال البكري : (أعراض نجد : بيشة وتَرْج وتبالة والمراغة ورنية) «معجم ما استعجم»، وقال الهمداني: (أبيدة ما بين الحرَّة وناهية) وبها واد عظيم من أعظم أعراض نجد يسم تُربَة) - «صفة جزيرة العرب» ص ٣٨٣، والأعراض جمع عرض وهو الوادي المأهول ذو القرى والنخل والمزارع

(٢) قال الكندي : رنية يسكنها بنو عُقَيل (بطن من بني عامر)، وعدّ من منازلهم : بيشة وتثليث ويبمبم والعقيقَ. كلها لعُقَيل - (ما اتفق لفظه واختلف مسماه للحازمي في مجلة العرب ج ٣، ٤ س ٢٩ ص ٢٦٨)، وقال الهمداني : (بلد هلال الواديان رنية وأبيدة) - صفة جزيرة العرب ص ١١٩، وأبيدة تسمى اليوم بيدة. وذكر عرَّام السُلَمي أن رنية وبيشة وتثليث ويبمبم وعقيق تمرة كلها لعُقَيل (بطن من بني عامر ابن صعصعة) انظر أسماء جبال تهامة وسكانها ص ٤٢١، تحقيق عبد السلام هارون، نوادر المخطوطات.

(٣) قال الأصمعي . تربة واد للضباب (من بني عامر بن صعصعة) طوله ثلاث ليال ويشاركهم فيه هلال، وعامر بن ربيعة (كلاهما من عامر بن صعصعة)، وفي المثل (عرف بطني بطن تربة) قاله عامر بن مالك العامري لما غاب عن قومه وعاد إلى تربة وهي أرضه التي ولد بها ألصق بطنه بأرضها فوجد راحة فقال ذلك (معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٢ ص ٢١).

(٤) قال ياقوت : وادي المياه من أكرم ماء نجد لبني نفيل بن عمرو بن كلاب (من بني عامر) - معجم البلدان ج ٥ ، ص ٢٤٠.

(٥) بيشة . يسكنها من سبيع : بعض المشاعة وبعض المكاحلة والجهوم، وهؤلاء انتقلوا إليها من رنية وبيشة كانت قرى يسكنها بطون من عامر بن صعصعة وهم . بنو هلال، وبنو سُواءة، وبنو عُقَيل، وبنو كلاب، كل هؤلاء من بني عامر ومعهم غيرهم (معجم البلدان ج ١)، ص ٥٢٩.

قال سبيعي قديم العصر :

دار حـــددها ســـبيع بـن عــامــر حـددهـا وخلاهـا لنسـله ودايـد

يحدنا : أبو سنون من صوب بيشة والمروة البيـضا حـدود الـوكـايد

وتحـدنـا : الرحيـا عن الشــام تجنب ونأخذ بها شـاته إلى جـاك قـايـد

ويحـــدنا من صـوب عـلوا خناثـل ومجامع الوديـان صـوب آل زايـد

وقد انحـدر إلى العارض بنو عمـر وبنو عامر ومَلَيْح من سبيع، وهؤلاء يـقال لهم سبيع الحـدارية، لأنهم انحدروا من الوديان (وادي رنيـة والخرمة وما حولهـما) وسكنوا الدهناء والصمان ورماحًا وما حولهما

قال عجران بن شرفي السبيعي (من بني عمر أهل العارض) :

دارٍ وليناها بضـربٍ بالأسـيـاف يـوم كـلٍ حـامي ورث جـــده

وقال عبد الله بن شيحان الجبري السبيعي[١]:

الحـفـر ورمــاح خـذنـاه بطـعـنـا من شيوخ[٢] فعلهم كلٍ حكى به

أنشد الدوشان[٣] والعجمـان عنـا والدواسـر وحـددانا من شـبابه[٤]

وقال عجران بن شرفي السبيعي، يذكر ديار سبيع الأصلية :

يا ابن الإمام إنْ ديرتي من وراء تين[٥] ولـى لابـة فيهـا تضـد البـوادي

من حد خشم العرق[٦] للحزم ويمـين ومقضـبين أطرافـهـا بالحـــدادي

وأقدم تاريخ رأيته لسبيع عام ٨٦٦هـ حيث قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) أنه في هذه السنة غزا زامل بن جبر ملك الإحساء والقطيف، ومعه جنود كثيرة، وتوجه إلى نجد وصبَّح آل مغيرة وسُبيع وتتابعت بعد ذلك أخبار سُبيع.

---

(١) ولد عام ١٣٣٧هـ في الدهو

(٢) يقصد آل عريعر الخالديين.

(٣) يقصد مطيرًا، وهي من إطلاق الجزء وإرادة الكل

(٤) هم قبائل عتيبة

(٥) تين : جبل شرق الخرمة وشمال رنية

(٦) العرق : عرق سبيع يقع شمال رنية يميل نحو الشرق.

أما السهول فإحدى قبائل نجد المشهورة، وهي قبيلة من الشماسات والمشاعبة من سُبيع الأعلين أهل رنية من بني عامر بن صعصعة، وقد انحدر السهول من وديان رنية وما حولها إلى عرض شَمَام وبقُوا فيه فترة من الزمن حيث سيطروا على مساحات كبيرة من هذه المنطقة المعروفة بعرض شمام، وفي حوالي القرن الثاني عشر الهجري انزاحت قبيلة السهول إلى العارض والمحمل وسدير، ونزح القبابنة من السهول إلى وادي برك والغيل، وبقي من السهول ناس استقروا في رويضة وما حولها والقويعية.

قال أحد شعراء قبيلة السهول يحدد بلاد قبيلته :

لنا ديرة مسماة محتمينها	من العرض للدهنا وجنوب نعايم
ديرة بني عمي دماث على الحفا	شداد على الرمضا نهار السمايم

وقال ابن شرقة السهلي :

أهل ديرة العرض ما يرخصونها	وإن أرخص الوادي رجال آل زايد
ديرة سهول تضد العوادي	بشلف على شهب سراع الردايد
جنوبها صبحا وعروى تحدها	فالعرض ولنا العارض كلام وكايد
أقوله وأنا من لابة تلطم العدا	لى جاء نهار فيه مخطي وصايد

وأقدم تاريخ رأيته للسهول عام ٩٠٢هـ عندما أغار الدواسر على السهول وهم على الرويضة بالعرض، فردهم السهول ولم ينالوا شيئًا(١)، وتتابعت بعد ذلك أخبار السهول.

وقبيلة السهول تعدُّ من سُبَيع الموجودين في العارض قبيلة واحدة وينصر بعضهم بعضًا ولا يرضون أن يتدخل الأجنبي بينهما، قال بادي بن دبيان العامري السبيعي :

ترى أهل العارض قديم الزمانِ	لى قيل منهم قيل : سبعان وسهول
عاداتهم يرخون حبل العنانِ	لى جا نهار ثيه قاتل ومقتول

ومع أن السهول قبيلة ترجع في نسبها إلى سُبيع بن عامر، إلا أنها قبيلة مستقلة لها

---

(١) تحفة المشتاق (مخطوط).

قوتها وكيانها الخاص الذي جعلها تستقل مع البقاء على صلة بسبيع بحكم النسب، والتاريخ دائمًا يذكر سُبيعًا والسهول متحدين معًا في المعارك[١].

جاء في جريدة أم القرى في ٢٠ يونيو ١٩٣٠م : (وتحيط بالرياض قبيلتان من قبائل العرب، وهما : قبيلتا السبعان والسهول، وهما من أشد القبائل النجدية في الحروب).

وعندما قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوته السلفية بمساندة الإمام محمد بن سعود كانت سُبيع والسهول من أوائل قبائل العرب التي ساندت الدعوة، ووقفت بجانبها فكانوا كمجاهدين ومخلصين وظلوا كذلك إلى أن وحد الملك عبد العزيز هذه الجزيرة.

وجاء في كتاب شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز اقتباس من عشرين مقالة نشرت سنة ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م) في أم القرى عنوانها : كيف قطعت نجد الطور الرهيب تحدث بها عن فرق الجند فقال : (ولم يكن في نجد ثكنات عسكرية، لأن بلاد نجد كلها – على تلك الطريقة – تؤلف ثكنة تضم الرجال جميعًا، وهم أقسام لكل قسم منهم طراز خاص، ويمكن حصر الأقسام (تقريبًا) بما يأتي :

١ – أهل العارض، وهم اليوم سكان الرياض. وإن كان المقصود بادية العارض فهم قبائل أهمها : سُبيع والسهول.

٢ – أهل حواضر المدن. ٣ – أهل الهِجَر. ٤ – البدو[٢].

---

(١) قال الشيخ حمد الجاسر : (ولعل ما يقوي القرابة بين السهول وسبيع ما ذكره الهجري في كتابه «التعليقات والنوادر» قال : سألت السَّهْليَّ من أبي بكر بن كلاب عن فتاخ فقال : هو دحل بالصُّلَيْب إلى جنب فُتَيْخ انتهى، فقد عدَّ السَّهْليَّ من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ومعروف أن أكثر بطون سبيع تنتسب إلى عامر بن صعصعة من هوازن، أما دحلا فتاخ وفتيخ فلا يزالان معروفين في الدهنا في شرقها وليس بالصُّلَيْب، وقد تكون رمال الدهنا امتدت حتى غطت جانبًا من الصليب ..) العرب ج ١١، ١٢ س ٢٨ ص ٨٣٨.

أما النويري في نهاية الأرب فقد أكد نسب السهول لبني عامر بن صعصعة من هوازن عندما عدَّهم من قبائل هلال بن عامر من بطن (نهيك بن هلال).

(٢) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز – خير الدين الزركلي ج ١ ص ١٧٨.

من أيام بني عامر

(١) يوم بطن عاقل (*)

أغار خالدُ بن جعفر العامري على ذُبيان من غَطَفَان - رهط الحارث بن ظالم الذُبْيَاني - وهم في واد يقال له حراض، فقتل الرجال حتى أسْرف، والحارث بن ظالم يومئذ صغير؛ وزعموا أن ظالمًا أباه هلك في تلك الوقعة من جِراحٍ أصابته يومئذ.

فَنشأ الحارث بن ظالم على بُغض خالد، وزاد ذلك قتل خالد زهير بن جُذيمة العبسي، فكسب خالد عداوة غَطَفَان(١).

ثم مكث خالد بُرهة من دَهْره أتى بعدها النعمان(٢) بن المنذر ملك الحيرة، فوجد عنده الحارث بن ظالم فأقبل النعمان يسأله؛ فحسدهُ خالد، ثم قال للنعمان : أبيت اللعن! هذا رجلٌ لي عنده يد عظيمة! قتلتُ زهير بن جُذيمة العبسي سيدَ غطفان فصار هذا بعد قتله سيدَها! فقال الحارث - غاضبًا : سأَجْزِيك على يدك عندي.

ثم إن النعمان دعاهما بعد ذلك ومعهما بعض القوم، وقدم لهم تمرًا؛ فطفق خالدٌ يأكل ويلقي نَوى ما يأكل من التمر بين يدي الحارث(٣)، فلما فرغ القوم قالَ خالد : أبيت اللعن! انظر إلى ما بين يدي الحارث من النوى، فما ترك لنا تمرًا إلا أكله، فقال الحارث : أما أنا فأكلتُ التمر وألقيت النَّوى، وأما أنت يا خالد فأكلته بنواه! فغضب خالد - وكان لا يُنازع - وقال : أتنازعني يا حارث وقد قتلتُ حاضرتك(٤) وتركتك

(*) بطن عاقل . موضع على طريق الحاج من البصرة.

(١) كان زُهير بن جُذيمة من عبس، والحارث بن ظالم من ذبيان، وعبس وذبيان . حيان من غَطَفَان من قيس عيلان من مُضَر العدنانية.

(٢) في العقد الفريد : إن وفاة خالد ولقاءه بالحارث كان عند الأسود بن المنذر أخي النعمان، وفي ابن الأثير . كان لقاؤهما عند النعمان بن امرئ القيس

(٣) عبارة ابن الأثير . وجعل الحارث يتناول التمر ليأكله فيقع من بين أصابعه من الغضب.

(٤) الحاضر والحاضرة : الحي العظيم، وهو يريد أهل حاضرتك.

يتيمًا في حجُور النساء؟ فقال الحارث: ذلك يوم لم أَشْهَده، وأنا مُغْنٍ اليوم بمكاني. فقال خالد : فهلا تشكر لي إذ قتلتُ زهير بن جُذيمة وجعلتُك سيِّدَ غَطَفَانَ؟ قال : بلى، سوف أشكرك على ذلك.

وكان مع خالد ابن أخيه عروة الرحال بن عُتبة بن جعفر الكلابي العامري، فقال عروة لعمه خالد : ما أردتَ بكلامك وقد عرفته فتاكًا! فقال خالد : وما تخوِّفني منه؟ فوالله لو رآني نائمًا ما أيقظني(١).

ثم أن الحارث بن ظالم ذهب إلى امرأة فشرب عندها، وقال لها أن تغني :

تعلمْ أبيت اللعن أنيٌّ فاتكٌ ... من اليوم أو من بعده بابنِ جَعْفرِ
أخالد قد نبَّهْتَني غيرَ نائمٍ ... فلا تأمَنَنْ فَتْكي مدى الدهر واحذر
أعيَّرتَني أنْ نلتَ مني فوارسًا ... غَداةَ حُراض مثل جِنّان عَبْقَر(٢)
أصابهمُ الدهرُ الختُورُ بخَتْره(٣) ... ومَنْ لا يَقي اللهُ الحوادثَ يَعْثر
لعلك يومًا أن تنوء بضربة ... بكفِّ فتى من قومه غير جَيْدَر(٤)
يَعَضُّ بها عُليا هوازن والمنى ... لقاء أبي جَزْءٍ بأبيض مبْتَرِ

فبلغ خالد بن جعفر قوله فلم يَحْفِلْ به. وكان عبد الله بن جعدة - وهو ابن أخت خالد - رجلَ قيس رأيًا، وبلغه قول الحارث؛ فأرسل ابنه إلى خالد، وقال له ائته وقل له: يا أبا جَزْءٍ؛ إن الحارث بن ظالم سفيه مَوْتور، فأخْفِ مبيتَك الليلة فإنه قد غَلَبه الشَّراب، فإن أبيت فاجْعَلْ رجلاً يحرسك.

فلم يقبل خالد أن يُخفي مبيته، ولكنه نام وجعل رجلاً يحرسه، ونام عُروة وابن جعدة دونَ خالد(٥). ولما أظلم الليل أقبل الحارث حتى انتهى إلى ابن جعدة وعروة فتعداهما، ثم أتى قبة خالد فهتك شَرَجَها(٦)، ومضى إلى خالد فأيقظَه فلما استيقظ قال

(١) عبارة العقد الفريد : فلما خرج الحارث، قال الأسود لخالد : ما دعاك إلى أن تتحرش بهذا الكلب وأنت ضيفي؟ فقال له خالد : إنما هو عبد من عبيدي لو وجدني نائمًا ما أيقظني.

(٢) حراض : واد لذبيان رهط الحارث، وعبقر : موضع كثير الجن، والجان من الجن جمعه جنان

(٣) الختر : الغدر

(٤) الجيدر : القصير

(٥) في ابن الأثير : ثم خرج خالد وأخوه إلى قبتهما فشرجاها عليهما ونام خالد وعروة عند رأسه يحرسه

(٦) الشرج : عرا الخباء والعيبة ونحو ذلك.

له : أتعرفني؟ قال : أنتَ الحارث؟ قال : خُذْ جَزاء يدك عندي، وضربه بسيفه فقتله، ثم خرج من القبة وركب راحلته وسار.

وانْتَبه عروة، فصاح : واَجوار الملك!(١) ثم ذهب إلى باب النعمان فدخل عليه وأخبره الخبر، فبثَّ الرجال في طَلب الحارث.

قال الحارث : فلما سُرت قليلاً خفْتُ أن أكونَ لم أقْتله، فعدتُ متنكِّرًا واختلطت بالناس، ودخلت عليه فضربته بالسيف حتى تيقَّنْتُ أنَّه مقتول، وعدتُ فلحقتُ بقومي.

ولما رجع الحارث إلى قومه أبوا أن يجيروه، فغضب لذلك قيسُ بن زهير بن جذيمة العبسي، وهو الذي قتل خالدُ بن جعفر أباه، فأرسل إلى الحارث بهذه الأبيات :

جزاك الله خيراً من خليل ... شفى من ذي تُبُولته(٢) الخليلا
أزحت بها جوىً ودخيلَ حزنٍ ... تمخَّخ أعظمي زمنًا طويلا
كسوتَ الجعفري أبَي جَزْء(٣) ... ولم تحفل به سَيْفًا صقيلا
أبأت به زهيرَ بني بغيضٍ(٤) ... وكنتَ لمثلها ولها حمولا
كشفتَ لها القناع وكنت ممَّن ... يجلِّي العار والأمر الجليلا

فأجابه الحارث بن ظالم :

أتانى عن قُيَيْسِ بني زهير ... مقالةَ كاذب ذكر التُبولا
فلو كنتم كما قلتم لكنتم ... لقاتل ثأركم حرزًا أصيلا
ولكن قلتمُ : جاورْ سوانا(٥) ... فقد جللتنا حدثًا جليلا
ولو كانوا هُمُ قتلوا أخاكم ... لما طردوا الذي قتل القتيلا

(١) وسمعت امرأة من بني عامر بقتل خالد، فشقت جيبها، فقال عبد الله بن جعدة الكلابي :

شقت عليك العامرية جيبها ... أسفًا وما تبكي عليك ضلالا
يا حار لو نَبَّهته لوجدته ... لا طائشًا رعشًا ولا معزالا

المعزال : من لا رمح له.

واغرورقت عيناي لما ابصرت ... بالجعفري وأسبلت إسبالا
فلنقتلن بخالد سرواتكم ... ولنجعلن للظالمين نكالا
فإذا رأيتم عارضًا متلبسًا ... منا فإنا لا نحاول حالا

(٢) التبولة جمع تبل وهو العداوة

(٣) أبو جزء كنية خالد بن جعفر

(٤) هو زهير بن جذيمة وينتهي نسبه إلى عبس بن بعيض بن ريث بن غَطَفَان.

(٥) وقد جاور فيما بعد بني تميم.

(٢) يــوم رَحْرَحـان

لما قَتل الحارثُ بـن ظالم الذبياني خالدَ بن جـعفر العامري غدراً عنـد النعمان تشـاءم به قومه بـنو ذبيان، ولامـوه، فكره أن يكون لـه عليه مـنّة، فهرب ونَـبَتْ به البـلادُ. ثم لحق بتمـيم واستـجار بهم فـأجارُوه، وأبوا أن يُسـلموه أو يُخرجـوه من عندهم، وعلم بهذا بنو عامـر بن صعصعة فخرجُوا إليه، وفيهـم كثيرٌ من وجوههم يَزعمهم الأحْوص بن جـعفر العامري أخو خالد بن جعفـر؛ ولما صاروا بأدنى مياه بني دارم[١] رأوا امرأة منهم تجني الكَمْأة[٢]، ومعها جمل لها، فأخذها رجل منهم وسألـها عن الخـبر، فأخـبرتـه بمكان الحارث بـن ظالم عند حـاجب[٣] بـن زُرارة التميمي، ما وعده من نصره ومنعته.

فلما كان الـليل نام، فقامت المرأة إلى جملـها فركبَتْهُ، وسارت حـتى صبَّحت بني دارم من تميم، وقصدت سيدهم حاجب[٤] بن زرارة التميمي، فـأخبرته الخبر، وقالت : أخـذني أمس قومٌ لا يريدون غيـرك ولا أعرفهم. قل : أخبـريني، أي قوم هم؟ فلما وصـفتهم لحاجب، قال : أولئـك بنو عامر.. ثم أمرها حـاجب فدخلت بيتها.

ودعا حاجبٌ الحارثَ بن ظالم فأخبره بخَبر القوم، وقال : يا ابن ظالم؛ هؤلاء بنُو عـامر قـد أتَوْك، فمـا أنت صانع؟ قـال الحارث: ذاك إليك؛ فـإن شئْتَ أقـمتُ فقـاتلتُ القَوم، وإن شـئتَ تنحَّـيت، قال حاجـب : تنحَّ عني غـير مَلوم، فـغضب الحارث من ذلك وقال :

لعمـري لقد جاورتُ في حـيٍّ وائـل ... ومن وائـلٍ جـاورتُ في حيٍّ تغـلبِ

فأصبحتُ في حيٍّ الأراقم[٥] لم يَقُل ... لـي القـوم يا حـارث بن ظالم اذهـب

---

(١) دارم حي من تميم
(٢) الكماة نبات
(٣) هو حاجب بن زرارة بن عدس بن عبد الله بن دارم
(٤) رواية ابن الأثير أن هذا الحديث كان مع زرارة، وأسنده إلى حاجب صاحب الأغاني
(٥) الأراقم حي من تغلب

وقـد كـان ظـنـي إذ عَـدَلْتُ إلـيكم ... بني عُدُس(١) ظني بأصحاب يَـثْرِبِ
غــداةَ أتـاهـم تُبَّعٌ في جنـوده ... فلم يُسلموا المَرْأين من حيٍّ يَحْصِبِ
فـإن تـك في عُليا هَوازن شَـوْكَةٌ ... تُخَـافُ ففيكُمْ حدُّ نـابٍ ومِخْلبِ
وإن يُسْـلِم المرء الـزُّراري جَـارَه ... فأَعْجِبْ بها من حاجب ثم أعجبِ

فغضب حاجب فقال :

لعـمرُ أبيك الخـير يا حـارث إنني ... لأَمْنَعُ جـاراً من كليب بن وائـل
وقـد علم الحيُّ المَعَـدِّيُّ أننـا ... على ذاك كنّـا في الخطوب الأوائـلِ
وإنّـا إذا مـا خـاف جارٌ ظُـلامةً ... لبسـنا لـه ثوبي وفـاء ونـائـلِ
وإن تميمًا لـم تحـارب قبيـلةً ... من الناس إلا أُولعَتْ بالكـواهـل
ولو حاربتنا عـامـرٌ يا ابن ظـالمٍ ... لعـضَّتْ علينا عـامرٌ بالأنـامـلِ
ولاَسْتَيْقَنَتْ عليـا هـوازن أننـا ... سـنُوطئها في دارهـا بالقبـائـلِ
ولكنني لا أَبْعَثُ الحـرب ظـالمًا ... ولو هجتها لـم أُلْفَ شـحمةَ آكـلِ

فتنحى الحارث(٢) عن بني تميم، ولحق بعروض اليمامة.

ثم أرسل حاجب إلى الرِّعاء يأمرهم بإحضار الإبل ففعلوا، وأمرهم فحملوا الأهل والأثقال وساروا نحو بلاد بني بغيض، ولبث هو مع بعض القوم ينتظر بني عامر بن صعصعة.

وأصبح بنو عامر - وقد علموا حَال المرأة وخبرها وهربها - فأُسْقِطَ في أيديهم، واجتمعوا يديرون الرأي قال بعضهم : كأني بالمرأة أتت قومها، فأخبرتهم الخبر، فحذروا وأرسلوا أهليهم وأموالهم إلى بلاد بني بغيض، وباتوا معدين لكم في السلاح. فاركبوا في طلب نعمهم وأموالهم؛ فإنهم لا يشعرون حتى نُصيب حاجتنا، وننصرف. وركبوا يطلبون ظُعن(٣) بني تميم.

---

(١) عدس حد حاجب

(٢) كذا في الأغاني، ورواة النقائض · أن الحارث قاتل مع بني تميم، ولكن لم يكن له بلاء يذكر

(٣) الظعن . جمع ظعينة، وهو الهودج، سواءٌ أفيه المرأة أم لا، والمراد هنا الإبل

فلما أبطأ بنو عامر عن حاجب قال لقومه : إن القوم قد توجهوا إلى ظُعنكم وأموالكم، فسيروا إليهم؛ فساروا مجدِّين حتى التقوا بَرحْرَحان؛ فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانتصر بنو عامر، وأُسِرَ معبد بن زرارة، أسره عامر والطفيل ابنا مالك بن جعفر الكلابي العامري.

فوفد لقيط بن زرارة في فدائه[١] فقال لهما : لكما عندي مائتا بعير.

فقالا : يا أبا نهشل؛ أنت سيد الناس، وأخوك معبد سيد مُضَر، فلا نقبل فيه إلا دية ملك. فأبى أن يزيدهم، فقال لهم : إن أبانا أوصانا ألا نزيد أحداً في ديته على مائتي بعير.

فقال معبد للقيط : لا تدعني يا لقيط، فوالله لئن تركتني لا تراني بعدها أبداً.

فقال لقيط : صبراً أبا القعقاع؛ فأين وصيَّة أبينا - لا تُؤاكلوا العرب أنفسكم، ولاتزيدوا بفدائكم على فداء رجل منكم فتذُؤب[٢] بكم ذؤبان العرب.

ورحل لقيط[٣] عن بني عامر؛ ومنع بنو عامر معبداً عن الماء وضاروه حتى مات هزالاً[٤].

---

(١) في فداء معبد أقوال كثيرة للرواة، والمثبت ههنا رواية العقد الفريد

(٢) ذؤب خبث وصار كالذئب.

(٣) وقد عيِّر لقيط بتهاونه في افتداء أخيه قال شريح بن الأحوص الكلابي العامري

لقيطُ وأنت امرؤٌ ماجد ولكنَّ حلمك لا يهتدي
ألما أمنت وساغ الشرا بُ واحتل بيتك في ثهمد

وثهمد اسم موضع في بلاد عبس وتسمى الآن الثمد وهي من مساكن بني رشيد (عبس) في الوقت الحاضر

رفعت برحلك فوق المرا ش تهدي القصائد في معبد
وأسلمته عند جد القتال وتبخل بالمال لا تفتدي

(٤) وفي بعض الروايات : إن معبداً أبى أن يطعم شيئاً أو يشرب حتى مات هزلاً

(٣) يـوم شِعْب جَبَلة

لما نشبت العداوة بين عبس وذبيان من غَطَفَان في حرب داحس والغبراء، خرج بنو عبس من ديارهم، وعلى رأسهم الربيع بن زياد العَبْسي وأخوه عامر، وقيس بن زهير بن جذيمة، وفيما هم سائرون قال لهم الربيع : أما والله لأرمينَ العرب بحَجَرها، اقصدوا بني عامر.

وساروا حتى نزلوا مضيقًا من وادي بني عامر، ونزلوا على ربيعة بن شكل الكعبي العامري - وكان العقد من بني عامر إلى بني كعب[١] بن ربيعة - فقال ربيعة بن شكل : يا بني عبس؛ شأنكم جليل، وذَحْلكم[٢] الذي يُطلب منكم عظيم، وأنا والله أعلم أن هذه الحرب أعز حرب، ما حاربتها العرب قط، فامهلوني حتى أستطلع طِلع[٣] قومي.

وخرج في قوم من بني كعب، حتى نزلوا على الأحوص بن جعفر الكلابي العامري، فذكروا له من أمر عبس، فقال الأحوص لربيعة بن شكل : أأظللتَهم ظِلَّك، وأطعمتَهم طَعَامَك؟ قال : نعم، قال : قد والله أجرتَ القوم!

ثم جاء الربيع بن زياد العبسي وقيس بن زهير العبسي إلى الأحوص - وكان رجلاً شيخًا - فتقدَّم إليه قيس وأخذ بمجامع ثوبه من وراء فقال : هذا مقام العائذ بك، قتلْتم أبي[٤] فما أخذتُ له عقلاً[٥] ولا قَتلتُ به أحدًا، وقد أتيتك لتُجيرنا. فقال الأحوص : نعم؛ أنا لك جارٌ مما أُجير منه نفسي.

وكان لقيط بن زرارة سيد بني تميم قد عزم على غزو بني عامر للأخذ بثأر أخيه مَعْبد[٦]، وبينما هو يتجهز إذ أتاه الخبر بحلف بني عبس وبني عامر.

وكان لقيطٌ وجيهًا عند الملوك، فذهب إلى النعمان بن المنذر يستنجده، وأطمعه في

---

(١) بنو كعب بطن في بني عامر ومنهم ربيعة بن شكل.

(٢) الذحل : الثأر.

(٣) أطلعته طلع أمري : أثثته سري

(٤) قتله خالد بن جعفر العامري في يوم النفراوات

(٥) العقل : الدية.

(٦) قتله بنو عامر بن صعصعة صبرًا يوم رحرحان

الغنائم فأجابه؛ ثم ذهب إلى الجَون الكلبي ملك هَجر، فقال له: هل لك في قوم قد ملأوا الأرض نعمًا وشاءً، فترسل معي ابنيك، فما أصبنا من مال وسَبي فلهما، وما أصبنا من دم فَلي؟ فأجابه الجون إلى ذلك، وجعل له موعدًا رأس الحول.

ثم أرسل إلى كل من كان بينه وبين عبس ثأر، يسأله الحول والتظاهر على غزو عبس وعامر؛ فاجتمع إليه بنو ذبيان لعداوتهم لبني عبس بسبب حرب داحس والغبراء، وبنو أسد لحِلْف كان بينهم وبين بني ذبيان.

ولما كان على رأس الحول من يوم رَحْرَحَان انهلَّت الجيوش على لقيط: أرسل الجون جيشًا وعليه ابناه عمرو ومعاوية، وأرسل النعمان جيشًا وعليه أخوه لأمه حسَّان الكلبي، وأقبل الحليفان أسد وذبيان وعليهم حِصْن بن حُذيفة الفزاري، وأقبل شرحبيل ابن أخضر في جمع من بني كِنْدة.

وسار بنو تميم في رؤسائهم: حاجب بن زرارة، ولقيط بن زرارة، وعمرو بن عمرو، والحارث بن شهاب؛ ومعهم أحلافهم، وتبعهم غُثَاء[١] من الناس يريدون الغنيمة، وتم لهم جمعٌ لم يكن في الجاهلية أكثر منه؛ فلم تشك العرب في هلاك بني عامر بن صعصعة.

ولما سمعت بنو عامر بمسيرهم اجتمعوا إلى الأحوص - وهو يومئذ شيخٌ كبير، قد وقع حاجباه على عينيه، وقد ترك الغزو، غير أنه يدبر أمر الناس، وكان مجربًا حازمًا ميمون النقيبة[٢]؛ فأخبروه بالخبر، فقال لهم الأحوص: قد كبِرتُ فما أستطيع أن أجيء بالحزم، وقد ذهب الرأي مني؛ ولكن إذا سمعت عرفت، فأجمعوا آراءكم، ثم بيتوا ليلتكم هذه، ثم اغْدوا عليَّ، فاعْرضوا عليَّ آراءكم.

ففعلوا، فلما أصبحوا غدوا عليه، فوضعت له عباءة بفنائه فجلس عليها، ورفع حاجبيه عن عينيه بعصابة، ثم قال: هاتوا ما عندكم، فقال قيس بن زهير العبسي: بات في كنانتي اليوم مائة رأي، فقال له الأحوص: يكفينا منها رأي واحد حازم صَليب مُصيب؛ هات فانْثُر كنانتك. فجعل يعرض كلَّ رأي رآه حتى أنفد[٣]. فقال له الأحوص: ما أرى أنه بات في كنانتك اللية رأي واحد

(١) الغثاء ما يجيء فوق السيل مما يحمله من الزبد وورق الشجر البالي، يريد أراذل الناس وسقطهم

(٢) ميمون النقيبة . محمود المختبر

(٣) يريد حتى انتهى، ويقال · أنفد القوم؛ إذا نفد زادهم أو مالهم.

وعرض الناس آراءهم حتى أنفدوا. فقال : ما أسمع شيئًا، وقد صرتم إليَّ؛ اجمعوا أثقالكم وضعفائكم. ففعلوا، ثم قال : حَمِّلوا ظُعنكم؛ فحملوها. ثم قال : انطلقوا حتى تعلوا في اليمن(١)؛ فإن أدْرَككم أحد كررتم عليه، وإن أعجزتموهم مضيتم. فسار الناس حتى أتوا وادي نُجَار(٢) ضَحْوة.

ثم رُئي الناس يرجع بعضهم على بعض، فقال الأحوص : ما هذا؟ قيل : هذا عمرو بن عبد الله العامري، قدم في فتيان من بني عامر يَعْدُون بمن أجاز بهم، فقال الأحوص : قَدِّمُوني، فقدموه حتى وقف عليهم، فقال : ما هذا الذي تصنعون؟ فقال عمرو : أردت أن تفضحنا وتخرجنا هاربين من بلادنا، ونحن أعز العرب، وأكثر عددًا وجلدًا وأحد شوكة! تريد أن تجعلنا موالي في العرب إذا خرجت بنا هاربين.

قال : فكيف أفعل وقد جاءنا ما لا طاقة لنا به! فما الرأي؟ قال : نرجع إلى شعب جَبَلَة، فنحرز النساء والضعفة والذراري والأموال في رأسه، ونكون في وسطه ففيه ثَمل(٣)، فإن أقام من جاءك أسفل أقاموا على غير ماء، ولا مُقام لهم، وإن صعدوا عليك قاتلْتهم من فوق رءوسهم بالحجارة، فكنت في حرْز، وكانوا في غير حرْز، وكنت على قتالهم أقْوَى منهم على قتالك. قال : هذا والله الرأي، فأين كان هذا حين استشرتُ الناس؟ قال : إنما جاءني الآن، فقال الأحوص للناس : ارجعوا، فرجعوا. ودخلوا شعب جَبَلَة، وحصَّنوا النساء والذَّراري والأموال في رأس الجبل، ومنعوا الإبل عن الماء، واقتسموا الشِّعب بالقِداح والقُرَع بين القبائل في شظاياه(٤)؛ ثم عمي عليهم الخبر، فصاروا لا يدرون ما قُرْب أعدائهم من بُعدهم.

وأقبلت تميم وأسَد وذبيان ولفُّهم نحو جَبَلَة، فلقوا في طريقهم كَرب بن صفوان السعدي (من تميم) – وكان شريفًا – فقالوا له : ما منعك أن تسير معنا في غزوتنا؟ فقال: أنا مشغول في طلب إبل لي، فقالوا : لا، بل تريد أن تُنذر بني عامر، ولا نتركك حتى تعطينا عَهْدًا وموثقًا ألا تفعل؛ فحلف لهم.

---

(١) وردت في الأصل اليمين ولعله تحريف.

(٢) نجار موضع في ديار بني تميم.

(٣) الثمل الخصب والماء.

(٤) الشظايا : القطع من رءوس الجبال

ثم خرج عنهم وهو مُغْضب، ومضى مُسرِعًا على فرس له عُرْي[١]، حتى إذا نظر إلى مجلس بني عامر نزل تحت شجرة حيث يرونه، فأرسلوا إليه يَدعونه، فقال : لست فاعلاً، ولكن إذا رحلت فائتوا منزلي فإن الخبر فيه.

فلما جاءوا منزله، إذا تراب في صُرَّة وشوك قد كسر رءوسه، وفرَّق جهته، وإذا حنْظلة موضوعة، وإذا وَطبٌ معلقٌ فيه لبن؛ فقال الأحوص : هذا رجل قد أُخذت عليه المواثيق ألا يتكلم، وهو يخبركم أن القوم مثل التراب كثرة، وأن شوكتهم كليلة، وجاءتكم بنو حنظلة. انظروا ما في الوطب، فاصطبُّوه[٢]، فإذا فيه لبن قارص[٣]. فقال : القوم منكم على قدر حلاب اللبن إلى أن يَحْزُر.

ثم دعا الأحوصُ قيس بن زهير العبسي، فقال له : ما ترى؟ فإنك تزعم أنه لم يعرض لك أمران إلا وجدتَ في أحدهما الفرج؟ فقال قيس : فإذ قد رجعتم إلى رأيي فأدخلوا نَعَمكم شِعْبَ جَبَلَة، ثم أظْمِئوها هذه الأيام ولا تُوردوها الماء، حتى يجيئ القوم فإن لقيطًا فيه طيش وسيقتحم الجبل، وحينئذ أخرجوا عليهم الإبل، وانخسوها بالسيوف والرماح، فتخرج مَذَاعير عِطَاشًا، فتشغلهم، وتُفرِّق جَمعهم؛ واخرجوا أنتم في آثارها، واشفُوا نفوسكم.

فقال الأحوص : نِعْم ما رأيت؛ وأخذوا برأيه.

وعاد كرب بن صفوان فلقي لقيطًا، فقال له : أَأَنْذَرْتَ القوم؟ فأعاد الحلف له أنه لم يكلم أحدًا منهم؛ فخلى سبيله، فقالت له ابنته دختنوس - وكان لقيط يصحبها في غزواته، ويرجع إلى رأيها : رُدني إلى أهلي، ولا تُعَرِّضْني لعبس وعامر فقد أنذرهم لا محالة؛ فاستحمقها، وساءه كلامها، وردَّها.

وفيما هم سائرون قابلهم غلام أعْسر[٤]؛ فتشاءمت به بنو أَسَد، وقال بعضهم لبعض : ارجعوا عنهم، فرجعوا، ولم يسر مع لقيط منهم إلا نفر يسير.

---

(١) فرس عري : لا سرْج عليه.

(٢) اصطبوه : اراقوه (منْ صبَّ).

(٣) قارص : حامض.

(٤) الأعسر : الذي يعتمد على يده اليسرى.

ولما وصل بنو تميم وأحلافهم إلى شعب جَبَلَة حيث بنو عامر وعَبْس، قال الناس للقيط : ما ترى؟ فقال : أرى أن تَصْعَدوا إليهم؛ وأقبل لقيط وأصحابه مجترئين، فأسْندوا(١) إلى الجبل حتى ذرَّت الشمس، ثم أخذوا في الصعود. فقالت بنو عامر للأحوص : قد أتَوْك، فقال : دَعُوهم؛ حتى إذا أنصفوا الجبل(٢) وانتشروا فيه؛ قال الأحوص : حلوا عُقُل الإبل ثم اتبعوا آثارها، وليُتبع كل رجل منكم بعيره حجرين أو ثلاثة.

ففعلوا، ثم صاحوا بها فخرجت تُحطِّمُ كل شيء مرَّت به وخَبطت تميمًا ومن معها وانحطوا منهزمين في الجبل حتى السهل، ولما بلغوا السهل لم يكن لأحد همَّةٌ إلا أن يذهب على وجهه، وجعلت بنو عامر ومن معهم من عبس يقتلونهم، ويصرعونهم بالسيوف في آثارهم، وانهزموا شر هزيمة.

وجعل لقيط لا يمرُّ به أحد من الجيش إلا قال : أنت والله قتلتنا! جعل يقول :

يا قوم قد أحرقتموني باللومْ ... ولم أقاتل عامرًا قبل اليوم

فاليوم إذ قاتلتهمْ فلا لومْ ... تقدموا وقدِّموني للقومْ

ثم ركب لقيط فرسه، وزجَّ بنفسه للعِراك، فطعنه شريح العامري، وارتثَّ وبه طعنات، وبقي يومًا ثم مات.

وأما حاجب بن زُرارة فقد ولى منهزمًا، فتبعه زَهْدَم وقيس ابنا حزن العبسيان، وجعلا يطردانه، ويقولان له : استأسر - وقد قدرا عليه - فقال : من أنتما؟ فقالا : نحن الزَّهْدمان(٣)، فقال : لا أَستأسر اليومَ لمولَيَيْن.

وبينما هم كذلك إذ أدركهم مالك ذو الرُّقيبة العامري. فقال لحاجب : استأسر، قال : أنا مالك ذو الرُّقيبة. فقال : افعلُ لعمري، ما أدركتني حتى كدتُ أن أكون عبدًا، وألقى إليه رمحه، واعتنقه زَهْدم فألقاه عن فرسه. فصاح حاجبَ : يا غَوثاه! وجعل زَهْدم يُراوغ قائم السيف، فنزل مالك واقتلع زهدما عن حاجب.

---

(١) أسندوا صعدوا في الجبل

(٢) أنصفوا الجبل وصلوا إلى نصفه

(٣) الزهدمان . زهدم وقيس، كما في اللسان

فمشى زَهْدم وأخوه حتى أتيا قيس بن زهير العبسي فقالا : أخذ مالك أسيرنا من أيدينا. فقال : ومَنْ أسيركما؟ قالا : حاجب بن زرارة.

فخرج قيس حتى وقف على بني عامر فقال : إن صاحبكم أخذ أسيرنا فقالوا : مَنْ صاحبنا؟ قال : مالك ذو الرُّقيبة أخذ حاجبًا من الزهدَمين(١).

فجاءهم مالك فقال : لم آخذه منهما؛ ولكنه استأسر لي وتركهما؛ فلم يبرحوا حتى حكَّموا حاجبًا في ذلك - وهو في بيت ذي الرقيبة - فقالوا : منْ أسَرَك يا حاجب؟ فقال: أما من ردني عن قَصدي ومنعني أن أنجو ورأى مني عَورة فتركها فالزهدمان(١)، وأما الذي استأسرتُ له فمالك؛ فحكموني في نفسي.

فقال له القوم : قد جعلنا إليك الحكم في نفسك، فقال : أما مالك فله ألفُ ناقة، وللزَّهْدَمان مائة.

وفي ذلك اليوم قالت دختنوس ترثي أباها لقيط بن زرارة :

بَكَرَ النَّعِيُّ بخير خنْـ ـدفَ كَهْلِها وشبابِها(٢)
وبخيرها نسبًا إذا عُدَّت إلى أنسابها(٣)
وأضَرِّها لعدوِّها وأفكِّها لرقابها(٤)
وقريعها ونجيبها في المطبِّقات ونابِها(٥)
ورئيسها عند الملـ ـوك وزين يوم خِطابها
فَرْع عمود للعشيـ ـرة رافعًا لنصَابها(٦)

(١) الزهدمان زهدم وقيس، كما في اللسان.
(٢) بكر : أتى باكرًا وخندف أم مدركة بن إلياس، وإليها تنسب قبائل من مُضَر، ومنها تميم.
(٣) رواية ابن الأثير : وأتمها نسبًا إذا رجعت إلى أنسابها
(٤) أي أنه يحرر رقاب قومه من الأسر
(٥) القرع . السيد، وأصله الغالب في المقارعة والمطبقات الشدائد، والسنون المجدبة، وناب القوم سيدهم
(٦) الفرع . الابن والعمود السند.

فيعولُها ويحوطُها ... ويذبُّ عن أحسابها(١)
ويطأ مواطئ للعدو ... وكان لا يمشي بها(٢)
فعل المدلّ من الأسو ... د لحينها وتبابها(٣)
كالكواكب الدُّرِّيِّ في الظـ ... ـلماء لا يخفى بها(٤)
عبث الأغرّ به وكـ ... ـلّ منيَّة لكتابها(٥)

وقال جرير في هذا اليوم :

ويومَ الصفا كنتم عبيداً لعامرٍ ... وبالحَزْن أصبحتم عبيدَ اللهازم

ويوم الصفا : يوم جَبَلَة.

وقال المُعَقِّر البارقي(٦) يمدح بني عامر :

معاويةُ بن الجون (ذبيانُ) حولَه ... وحسانُ في جمع (الرِّبابِ) مكاثرُ
وقد زحفت (دودانُ)(٧) تبغي لثأرها ... وجاشت (تميمٌ) كالفحولِ تخاطرُ
وقد جمعوا جمعًا كأنَّ زُهاءه ... جَرادٌ هَفا في هَبْوة متطايرُ
أظن سراةُ القوم أن لن يُقَاتَلُوا ... إذا دُعيت بالسفح (عبسٌ) و(عامرُ)

---

(١) ذب عن الأمر دافع عنه.
(٢) تريد أنه يتعقب آثار العدو في مسالك لم يتعود أن يجري فيها
(٣) المدل . الواثق من نفسه. والحين · - بفتح الحاء - هو الهلاك، والتباب · الفساد.
(٤) الدري . الشبيه بالدرة
(٥) الأغر السيد، تكنى به عن قاتل لقيطٍ وهو شريح بن الأحوص، وكتابها : إبانها ووقتها، كما قال تعالى. ﴿لكل أجل كتاب﴾.
(٦) البارقي · منسوب إلى قبيلة بارق الأزدية القحطانية في عسير.
(٧) دودان . يعني بني أسد بن خُزيمة من مُضَر.

(٤) يــوم السُّلَّان (*)

كان بنو عامر بـن صعصعة في الجاهلية قـومًا حُمْسًا(١) لقَاحا(٢)، فلما ملك النعمان بن المنذر كان يُجهِّز كل عام لَطِيمة (٣) لتُباع بعكاظ، فَتعرَّض لها بنو عامر يومًا.

فغضب النـعمان، فبعث إلى وبرة الـكلبي، أخيه لأمه، وبعث إلـى صَنائعه(٤) ووضائعه(٥)، وأرسل إلى بني ضبَّة بن أُدّ وغيرهم من الرِّباب وتميم، فأجابوه، وأتاه ضرار بن عمـرو الضبي في تسعة من بنـيه كلهم فوارس، ومعه حُبَيش بن دلف - وكان فارسًا شجاعًا - واجتمعوا في جيش عظيم.

وجهَّـز النعمـان معهم عـيرًا، وأمرهـم بتسيـيرها، وقـال لهم : إذا فرغـتم من عُكاظ، وانسلَخَت الأشـهر الحُرم(٦)، فاقـصدوا بني عامـر؛ فإنهم قريـبٌ بنَواحي السُّلَّان. فخرجوا وكَـتموا أمرهم، وقالوا : خرجنا لئلا يعرض أحـدٌ للطيمةَ الملك. فلما فـرغ الناس من عُكاظ علمت قريش بـحالهم، فأرسل عبـد الله بن جدعان(٧) رجلاً إلى بني عامر يُعلمهم الخبر، فسار إليـهم وأخبرهم خبرهم، فحذروا وتهيئوا للحرب، وتحرَّزوا ووضعوا العُيون، وجاءوا وعليهم عامر بن مالك ملاعب الأسنة الكلابي، وأقبل الجيش فالتقوا بالسُّلَّان، واقتتلوا قتالاً شديدًا.

وبينـما هم يقـتتلـون إذ نظر يزيد بـن عمـرو العامـري إلى وبرة الكلـبي أخي النعـمان، فأعجـبته هيئته، فحمـل عليه وأَسره، فلـم صار في أيدي بني عـامر هَمَّ

(*) لبني عامر على النعمان بن المنذر، والسلان في الأصل بطون من الأرض غامضة ذات شجر، ثم سميت بها بعض المواطن

(١) الحمس المتشددون في دينهم المتحمسون

(٢) اللقاح الذين لا يدينون للملوك.

(٣) اللطيمة عير تحمل المسك

(٤) الصنائع جماعة كانوا ينتجبون كالحرس لا يبرحون باب الملك

(٥) الوضائع ألف رجل من الفُرس يستبدلون بمثلهم كل سنة

(٦) الأشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب.

(٧) عبد الله بن جـدعان القرشي من بني تيِّم، كان مـن مشاهير الأجواد وهو ابن عم عـائشة زوج الرسول ﷺ وأخباره في الكرم كثيرة، مات في الجاهلية قبل البعثة

الجيش بالهزيمة، فنهاهم ضرار بن عمـرو الضبي، وقام بأمر الناس، فقاتل هو وبنوه قتالاً شديداً.

فلما رآه أبو براء عامـر بن مالك وما يصنع ببني عامر هو وبـنوه حمل عليه - وكان أبو براء رجلاً شـديد الساعد - فلما حـمل على ضرار اقتتلا؛ فـسقط ضرار إلى الأرض، وقاتل عليه بنوه حتى خلَّصـوه وركب، وكان شيخًا، فلما ركب قال: من سَرَّهُ بنوه ساءته نَفْسُه.

ثم جعل أبو براء يُلِحُّ علـى ضرار طمعًا في فدائه، وجعل بنوه يَحـمونه، فلما رأى ذلك أبو براء قال له : لـتموتنَّ أو لأموتنَّ دونك، فأحلنـي على رجل له فداء، فأومأ ضرار إلى حبيش بن دلف - وكان سيداً - فحمل علَيه أبو براء فأسَرَه.

وكان حـبيش أسـوداً نحيـفًا دميـمًا، فلـما رآه كذلك ظـنه عَبْـدًا، وأن ضراراً خدعه، فقال : إنا لله، ألا في الشؤم وقَعْتُ! فلما سمعها حبيش منه خاف أن يَقْتُله، فقال : أيها الـرجل، إن كنت تريد اللبن فقد أصبتـه، وافْتدى نفسه بأربعمـائة بعير، وهُزِم جيش النعمان.

ولما رجع الفل إليه أخـبروه بأسر أخيه وبقيام ضرار بأمـر الناس، وما جَرَى له مع أبي بـراء، وافتـدى وبرة الكلـبي نفـسه بألف بـعيـر وفرس من يـزيد العـامري فاستغنى يزيد، وكان قبله خفيف الحال.

(٥) يــوم فيْف الريح(*)

كانت بنو عامر بن صعصعة تطلُب بني الحارث بن كعب بأوتار كثيرة، فجمع لهم الحصين الحارثي - وكان يغزو بمن تَبِعَهُ من قبائل مَذْحِج - وأقبل في بني الحارث، وجُعْفيٍّ، وزُبَيد، وقبائل سعد العشيرة، ومراد، وصُداء، ونَهْد، واستعانوا بقبائل خَثْعم(١)؛ فخرجت معهم شَهْران وناهس وأكْلُب وعليهم أنسُ الخثعمي، وأقبلوا يريدون بني عامر بن صعصعة وهم منتجعون مكانًا يقال له «فَيْفَ الرِّيح»، ومع مَذْحِج النساءُ والذَّراري، حتى لا يفروا؛ إما ظفروا وإما ماتُوا جميعًا.

فاجتمعت بنو عامر كلها إلى عامر(٢) بن الطفيل الكلابي، فقال لهم عامر - حين بلغه مجيء القوم : أغيروا بنا عليهم، فإني أرجوا أن نأخذ غنائمهم، ولا تَدَعوهم يدخلون عليكم داركم.

فتابعوه على ذلك، وقد جعلتْ مَذْحِجُ ولفُّها(٣) رُقَباء، فلما دَنتْ بنو عامر من القوم صاح رُقَباؤُهم : أتاكم الجيشُ؛ فلم يكن بأسرع من أنْ جاءتهم مَسَالحُهم(٤) تَركض إليهم؛ فخرجوا إليهم؛ فقال أنس الخثعمي لقومه(٥) : انصرفوا بنا، ودعُوا هؤلاء، فإنهم إنما يَطلب بعضهم بعضًا، ولا أظنّ عامرًا تريدنا؛ فقال لهم الحصين الحارثي: افعلوا ما شئتم، فإنا والله ما نُرادُ دونكم، وما نحن لشر بلاءً عند القوم، فانصرفوا إن شئتم، فإنَّا نرجوا ألا نعجز عن بني عامر، فرُبَّ يوم لَنا ولهم قد غابت سعُوده، وظهرت نحوسه.

فقالت خَثْعم لأنس : إنَّا كنَّا وبنو الحارث على مياه واحدة وفي مراع واحدة، وهم لناس سِلْمٌ وهذا عَدوٌّ لنا ولهم، أفتريد أن ننصرف عنهم! فوالله لَئن سلموا وغنموا لَنَنْدَمَنَّ ألاَّ نكونَ معهم، ولئن ظُفر بهم لتقُولنَّ العرب : خَذَلتم جِيرانكم!

(*) فيف الريح . موضع بأعلى نجد.

(١) بنو الحارث وسعد العشيرة وجعفي وزبيد في مَذْحِج، ومراد بطن في كهلان وصداء ونهد بطنان في قضاعة وخثعم بطن في كهلان، وأصلهم من أنمار بن نزار بن معد بن عدنان

(٢) كان عامر بن الطفيل فارس قيس عيلان كلها، وكان شاعرًا جيد الشعر.

(٣) لف القوم . من كان فيهم من الحلفاء وغيرهم.

(٤) المسالح : جمع مسلحة، وهم القوم ذو السلاح.

(٥) أي قبائل خثعم.

فأَجْمعوا على أن يُقاتلوا معهم.

والتقى القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيام يُغَادُونهم القتال بفَيْف الرِّيح[١]، وشهدت بنو نُمير يومئذ مع عامر، فسمُّوا حرَيجَة[٢] الطِّعْان؛ وذلك أن بني عامر جالوا جَولة إلى موضع يقال له العُرْقُوب، فالتفت عامر بن الطفيل فسأل عن بني نُمير، فوجدهم تخلَّفوا في قتال القوم، فرجع عامرٌ يصيح : يا صاحباه! يا نُميراَه! ولا نُمْير لي بعد اليوم، حتى أقْحم فرسه وسط القوم، فطُعن يومئذ بين ثُغْرَة نحره إلى سُرَّته عشرين طَعْنَةً.

وكان عامرُ بن الطفيل يتعهد الناسَ فيقول : يافلان؛ ما رأيتُك فعلت شيئًا! فيقول الرجل الذي قد أبلى : انظر إلى سيفي وما فيه، وإلى رمحي وسناني. فأقبل مُسْهر الحارثي[٣] في تلك الهيئة - لما رأى عامراً يصنع بقومه الأفاعيل - فقال : يا أبا عليٍّ؛ انظر ما صنعتُ بالقوم، انظر إلى رمحي! حتى إذا أقبل عليه عامرٌ وجَأَه مسهرٌ بالرمح في وجنته، ففلق وجنته، وأصاب عينه، وخلى الرمح فيها، وضرب فرسه، فلحق بقومه.

وفي طعنة عامر يقول مسهر :

وَهَصْتُ بِخُرْص[٤] الرمحِ مُقْلَةَ عامرٍ فأضْحَى بخيصًا في الفوارس أعورا
وغادر فينا رُمْحَه وسِلاحه وأدْبَرَ يدعوا في الهَوَالك جَعْفَرا

ويقول عامر :

لَعَمْري، وما عمري عليَّ بهيْن لقد شانَ حرَّ الوجه طَعْنَةُ مُسهرِ
فبئس الفتى إن كنت أعور عاقراً جبَانًا وما أغْني لدي كل محْضر
وقد علموا أني أكرُّ عليهمُ عشيَّةَ فَيْف الريح كَرَّ المدوَّر
فلو كان جمعٌ مثلنا لم نبالهم ولكن أتتنا أسْرةٌ ذات مَفْخر

---

(١) قال أبو عبيدة : كانت وقعة فيف الريح وقد بعث النبي ﷺ بمكة

(٢) أي اجتمعوا بقنيهم فصاروا بمنزلة الحرجة، وهي شجر مجتمع وسموا ذلك اليوم حريجة الطعان.

(٣) كان مسهر فارسًا شريفًا، وكان قد جنى جناية في قومه، فلحق ببني عامر، فشهد معهم فيف الريح.

(٤) خرص الرمح : سنانه، وبخص عينه : أغارها.

أتونـا بـ(بهـراء) و(مَذْحِجَ)[١] كلِّهـا   و(أَكْلُبَ) طراًّ في لِباس السَّنَوَّرِ[٢]

وقال في هذا اليوم أبو دؤاد الرُّؤاسي العامري :

ونحـن أهــلُ بَضيع[٣] يـوم واجَهَـنا   جيشُ (الحصين) طِلاَعَ الخائف الكَـزم[٤]
سـاقوا شُـعُوبًا وعَنْسًـا في ديـارِهـمُ   ورَجْلَ[٥](خَثْعَمَ) من سَهْلٍ ومن عَلَم[٦]
مَنَّاهـمُ مُنْيَـةٌ كانت لـهـم كـذِبًـا   إن المُنـى إنمـا يوجَـدْنَ كـالحُـلُم
ولَّتْ رجـال (بني شَـهْرَان) تَتْبَعُـها   خـضـراءُ يرمونَهـا بالنَّبْـلِ عن شَـمَم
ظلَّتْ (يُحَابِرُ) تُدْعَى وسْـطَ أرْحُـلِنـا   والمسْتَميتُونَ من (حاء) ومـن (حَكَم)[٧]
حـتـى تولَّـوا وقـد كانت غنيمتهـم   طعْنًـا وضـربًا عريضًـا غـير مُقْتَسَـمِ

وقال عامر بن الطفيل[٨]:

أتَـوْنـا بـ(شَـهْـرَان) العريـضـة كـلِّهـا   و(أَكْلُبِـهَا) في مـثْل بكـر بن وائـلِ
فـبِتْـنَا ومـن يَنْزِلْ بـه مثـلُ ضَـيْفِنَـا   يَبِتْ عـن قِرَى أضـيَافه غـيرَ غَـافـل
أعاذلَ لـو كان البَـدَادُ[٩] لقُـوتِـلـوا   ولكـنْ أَتَانـا كلُّ جـنٍّ وخَـابِـلِ[١٠]
و(خَثْـعَمُ) حَـيٌّ يُعْـدَلُون بـ(مَـذْحِـجٍ)   وهل نَـحنُ إلا مِـثْـل إحدى الـقـبـائل

وأسرع القتلُ في الفريقين جميعًا، فافترقوا، ولم يستقل بعضهم عن بعض بغنيمة، وكان الصبر والشرف لبني عامر بن صعصعة.

---

(١) شهران وناهس وأَكْلُب كان عليهم أنس بن مدرك الخثعمي، ورواية الديوان · فجاءوا شهران العريضة كلها.
(٢) السنور . يلبس في الحرب كالدروع، أو هو جملة السلاح
(٣) بضيع . جبل.
(٤) الكزم كزم الرجل : هاب التقدم على الشيء.
(٥) رجل الرجل فهو راجل ورجل والرجل أيضًا اسم جمع عند سيبويه وجمع عند غيره.
(٦) العلم · الجبل.
(٧) يحابر : مراد، وحاء بطن من حكم
(٨) في رواية لبيد بن ربيعة.
(٩) يقال . جاءت الخيل بداد : متفرقة متبددة.
(١٠) الخابل نوع من الجن.

بنو عامر بن صعصعة حاليًا

بنو عامر بن صعصعة اليوم[١] هم : في نجد سُبيع ومنهم السهول، وكذلك جعْدة وقُشَيْر في الأفلاج، والعوازم من بني كلاب في الإحساء والكويت، وفي العِراق : المنتفق وخفاجة وهم من عقيل، وفي عُمان فروع أخرى من بني عامر.

وجاء في كتب حديثة أن بني كعب في الأهواز من سُبيع؛ وحدثني بعض كبار السن في الكويت أن بني كعب أصلهم من سُبيع[٢]، قلت : كعب هو ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة وإنما نسب بنو كعب إلى سبيع، لأن بني عامر إذا أُطلقت في نجد ينصرف الذهن إلى سُبيع لبقائها في منازل سلفها بني عامر ومحافظتها على ذكر عامر ابن صعصعة[٣].

ودخلت فروع عامرية مع الدواسر، وقحطان[٤]، والبقوم، وصاروا معدودين من ضمن فروع هذه القبائل، كما أن هناك فروعًا سُبَيْعيَّة دخلت مع قبائل أخرى[٥].

---

(١) يلتحق ببني عامر بن صعصعة على قول : بعض فروع من بني خالد قوم ابن عريعر، قال ابن مشرف :

ولا تنس جمع الخالدي فإنهم قبائل شتى من عقَيْل بن عامر

(٢) وأيضًا فقد اطلعت مؤخرًا على كتاب الكويت وجاراتها، تأليف ديكسون، قال فيه : (وأبلغني سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أن آل نصَّار - حكام بني كعب - عائلة عربية أصيلة تتصل بسبيع).

(٣) وقد رحل معظم بني هلال بن عامر بن صعصعة إلى بلدان المغرب العربي وظلت بقية قليلة منهم في بلادهم

(٤) ومن دخل مع قحطان من بني عامر . عبيدة أهل الريب، والشثور، وعائذ

(٥) تحالفت فروع سُبيعية مع قبائل أخرى فمثلاً : القواودة من بني عمر من سُبيع انتقل جزء منهم من رنية إلى تربة وحالف البقوم، والعبيَّات مع واصل مُطَيْر أصلهم من مشاعبة سبيع، والعفسة مع واصل مطير قيل أن أصلهم من مكاحلة سُبيع، والكراوين مع بني خالد أصلهم من مشاعبة سُبيع، وآل الحمراء مع بني هاجر أصلهم من الصيافا من بني عامر من سبيع، وسُبيع مع هُذَيل، وسبيع مع جهم من بني عمرو مع حرب، والمراشيد مع المناصير أصلهم من السهول، والبرزان مع واصل مُطير وأصلهم من برازات السهول

فروع قبيلة سُبيع بن عامر

وتتفرع قبيلة سُبيع إلى عدة فروع هي :

أولاً : بنو عمر.

ثانيًا : بنو عامر.

ثالثًا : آل عمير.

رابعًا : الزكور

أما بنو عمر، وبنو عامر، وآل عمير فمتقاربون في النسب فيما بينهم إلى درجة أنه يقال إن عمر وعامرًا وعميرًا إخوة، قال ابن رِجْبَان المديري من بني عمر من سُبيع :

بني عمر قومي وأولاد عامر ... كما المرْزم إلى هَكَّب نزيله
ويصبح ميبسٍ خضر النوامي ... وشرَّاب اللبن طاوٍ صميله
شديد محزمي بآل العميري ... صُلب الجد ما هم بالبديله
أهل تسبيلةٍ عند المراحِ ... إلى جا المال مختلطٍ عويله

وعندما انحدر بقية بني عامر من رنية إلى العارض ليلحقوا ببقية قومهم في العارض، ورث آل عمير مساكنهم في رنية، قال العميري :

حِنَّا هل الذِّرو يا غرَّام أبو راس ... ديرة بني عامر والورث ليَّه

أثنى العلماء والنسابون القدامى على هذه القبيلة من ذلك :

ثناء النسابين على سُبيع :

١ - قال الشيخ ابن بسَّام التميمي في - الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر -:

«ومنهم سبيع : طائفة طافت أخبارها، ورويت آثارها، ملكت مقاليد المجد، وأدركته بالهزل والجد، يحمدهم الطارق، ويحذرهم السارق، أعلوا منار الفضل وشادوه، وأنصفوا الضعيف من القوي حتى أبادوه، إليك أخلاقهم حميدة وآرائهم سديدة»(١).

---

(١) الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر ص ٩٥

٢ - وقال العلاَّمة الحيدري في - عنوان المجد - :

«ومن أعظم عشائر نجد : سُبيع، وهم أهل الكثرة والقوة والشجاعة»(١).

٣ - وقال الشيخ الألوسي في - تاريخ نجد - :

«وهم من أهل النجدة والقوة، والعدة والعدد»(٢).

وكما أثنى القدماء على سُبيع، فكذلك أثنى المحدثون على سُبيع، ومن ذلك :

٤ - قال الشيخ حمد الحقيل في كنز الأنساب :

«وهم من أهل النـجدة والنخوة، وتتـألف هذه القبيـلة من أرومة عدنانيـة، وهم بنو سُبيع بن عامر (بضم السين المهملة) من بني عامر بن صعصعة...»(٣).

٥ - وقال الشيخ عبد الله آل مفلح الجذالين (من بني لام من طيئ) في -تاريخ الأفلاج-:

«قبائل سُبيع : وهي قبائل ذات نجدة، وشهامة»(٤).

٦ - وقال الشيخ عبد الله بن خميس في - تاريخ اليمامة - :

«سُبيع : هي قبيلة كبيرة وشهيرة مـن قبائل العارض، وفيهم فرسان وشجعان، وهم من أهل العارض، وفيـهم شعراء، قال عنهم عمر رضـا كحالة في معجم القبـائل: سُبيع بن عامر قـبيلة سعودية ينزل قـسم منهم في - العاليـة - في الخرمة ورنية وما حـولهما، وبقية القبيلة تضرب دائرة حول الرياض، ولها فروع في معظم أقاليم نجد ومدنه...»(٥).

٧ - وقال عاتق بن غيث البلادي الحربي : «وكرم سُبيع يضرب به المثل، فهم أهل المثلوثة التي قلَّ أن يجمـعها مضيف في البـادية لضيوفه: - اللبن، والتمـر، واللحم - على التوالي»(٦).

---

(١) عنوان المجد في أخبار العراق ونجد ص ٥٥.

(٢) تاريخ نجد ص ٩٣.

(٣) كنز الأنساب ومجمع الآداب ص ١٠٦/ ١١

(٤) تاريخ الأفلاج ص ١٥١.

(٥) تاريخ اليمامة ج ٤ ص ٦٨

(٦) الرحلة النجدية ص ٩٩.

أولاً: بنو عُمَر

كانوا في الوديان، ثم نزحوا إلى العارض، ولايزال لهم بقية في الغَرِيف والخرمة.

وبنو عمر قسمان :

(أ) الخضران وهم :

١ - الجبور. ٢ - الصملة.

٣ - العرينات. ٤ - النبطة.

(ب) الصعبة وهم :

١ - الجمالين. ٢ - العزة.

٣ - آل علي. ٤ - المدارية.

١ - الجبور :

فخذ من الخضران من بني عُمَر، أتوا من الوديان، وسكنوا الرمحية، والحريق والمزاحمية، وجُنَيْب.

وفروع الجبور هي :

أولاً : الضحيات.

ثانيًا : آل قفيدان.

ثالثًا : آل خثلان في الحريق.

ومن الجبور :

(١) آل هويدي : في الحريق، من آل شويشان من الجبور من بني عمر.

(٢) آل ذيبان : في المزاحمية، قدموا من الحريق، من الجبور من بني عمر.

(٣) آل نجم : في المزاحمية، قدموا من الحريق، وهم أبناء محمد بن ناصر بن إبراهيم ابن نجم الجبري السُبيعي.

٢ - الصملة :

والصملة فخذ من الخضران من بني عمر، وهم أكثر أفخاذ بني عمر عدداً، ويسكنون الخرمة، ورماحًا، وحفر العتش، ومن فروع الصملة :

أولاً : المجالبة.

ثانيًا : السهالين.

ثالثًا : آل غنيم.

رابعًا : الشعالين.

خامسًا : آل عايض.

سادسًا : الحشافين.

سابعًا : الممانحة.

ثامنًا : العيايشة.

تاسعًا : الحزيمات.

عاشراً : آل ثمامان.

حادي عشر : الرمائين.

٣ - العُرينات :

وهم فخذ كبير من الخضران من بني عمر، قدموا من الوديان وسكنوا الصمَّان وحفر العتش، واستقر في شوية عدد كبير منهم، وقد انتشر معظم العُرينات في قرى نجد، وتنقسم بادية العرينات إلى ثلاثة فروع هي :

أولاً : آل جمعان.

ثانيًا : آل مدهون.

ثالثًا : آل شريان.

ومن أسر العُرَيْنات ما يلي :

١ - آل براك . في البكيرية، من العرينات من سُبيع، ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البرّاك (معاصر).

٢ - آل ثنيان : في الخبراء، والبدايع، جاءوا إليها من الضلفعة، وهم آل حجاج وآل ثويني أبناء محمد بن ثنيان العُريني السُبيعي.

٣ - آل ثويني : أبناء ثويني بن محمد بن ثنيان العُريني السُبيعي، في رياض الخبراء، وهم أبناء عم آل حجاج.

٤ - آل جبر : في الإحساء من العرينات من سُبيع.

٥ - آل حطاب : في البكيرية، والهلالية، والبدايع، من آل عقل من العُرينات من قبيلة سُبيع.

٦ - آل حسين : في رغبة من العرينات من سُبيع.

٧ - آل حماد : في البكيرية، والهلالية، والبدايع، من آل عقل من العُرينات من قبيلة سُبيع.

٨ - آل حماد : في البكيرية، ثم الرياض، والباقي منهم : إبراهيم بن صالح بن محمد بن حماد بن صالح بن حماد العُريني وأولاده.

٩ - آل حماد (آل محمد) : في رغبة، من ذرية الشيخ إسماعيل بن رميح.

١٠ - آل حمد : في البرة من العُرينات من سُبيع.

١١ - آل حمد : في رغبة، من العُرينات من سُبيع.

١٢ - آل حميدان : في الشيحية، ومنهم : آل حمود، وآل حميدي.

١٣ - آل حوّاس : في الشيحية، والقصيم، جاءوها من الضلفعة أول من سكنها منهم حواس العُريني السُبيعي.

١٤ - آل خضير : في القرينة من العُرينات من سُبيع.

١٥ - آل خضير . في البكيرية أبناء عم لآل سويلم الذين جاءوا إلى البكيرية من الضلفعة، وخضير هو ابن محمد بن عثمان العُريني السُبيعي، ومحمد بن عثمان هو أول من أنشأ البكيرية عام ١١٨٥هـ.

١٦ - آل دخيل : في عنيزة، والرس.

١٧ - آل دخيل الله . في البكيرية، ومقدمهم كان من الضلفعة. ودخيل الله هو ابن محمد ابن عثمان العُريني السُبيعي.

١٨- آل دليم : في ضرما من العُرينات من سُبيع.

١٩- الدوشان : وأحدهم الدويش، في الزلفي وعنيزة.

٢٠- آل راشد : في العطار، أبناء عم آل سيف من العُرينات من سُبيع.

٢١- آل راشد اليحيا : في رغبة وهم من ذرية الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد اللطيف بن إسماعيل بن رميح العريني وهم غير آل راشد الحماد.

٢٢- آل ربيعان : في الشيحية من العُرينات.

٢٣- آل رُخَيْمي : في البكيرية والخبراء، من العُرينات من سُبيع، أبناء عم لآل عواد وآل عيد، فعيد، وعواد، ورخيمي إخوة قدموا من البكيرية، ومن آل رخيمي : آل طريم في البكيرية.

٢٤- آل رفدان : في المزاحمية، من العُرينات من سُبيع.

٢٥- آل رميح : في العطار، ورغبة، وبريدة، وعنيزة، وجلاجل من العُرينات.

٢٦- آل سلوم : في قرية الجنيفي في سدير من العُرينات.

٢٧- آل السلمي : في عنيزة، من آل عويمر من العُرينات.

٢٨- آل سليمان : في الجنيفي في سدير من العُرينات.

٢٩- آل سويلم : في الدرعية والرياض والبكيرية والهلالية من العُرينات.

٣٠- آل سيف : في العطار، أبناء عم آل راشد من العُرينات.

٣١- آل شمس : في الرياض، والمبرَّز في الإحساء من العُرينات.

٣٢- آل الصالحي : في البكيرية من العُرينات.

٣٣- آل صقير : في رياض الخبراء، والبدايع، والبكيرية، والهلالية، من العرانا أهل رياض الخبراء.

٣٤- آل ضويحي : في الزلفي، من الدوشان من العُرينات.

٣٥- آل طريم . في البكيرية، من آل رخيمي من العُرينات من سُبيع ومنهم الشيخ ناصر الطريم الأستاذ بكلية اللغة العربية.

٣٦- آل عبدان : نزحوا من عنيزة، ويقيمون في مكة من العُرينات من سُبيع.

٣٧- آل عبد الكريم : في الجنيفي في سدير من العُرينات.

٣٨- آل عبد الكـريم : قدموا من شقراء، وهـم في الرياض، ومنهم : الكاتب الـصحفي فهد بن راشد آل عبد الكريم العُريني السُبيعي.

٣٩- آل عبد الله : في البرة من العُرينات من سُبيع.

٤٠ - آل العبداني : في البكيرية، من آل عقل من العُرينات.

٤١ - العبيدي : في البكيرية، من العُرينات من سُبيع.

٤٢ - آل عثمان : في الجنيفي في سدير من العُرينات.

٤٣ - العرانا : وأحدهم : العُريني في رغبة.

٤٤ - العرانا : وأحدهم العُريني في الضلفعـة ثم البكيرية والرياض والبدايع الوسطى من آل عقل من العُرينات.

٤٥ - العرانا : في البدايع العُليا، والخبراء، ورياض الخبراء، قدموا من سدير.

٤٦ - آل عقيل : في رياض الخبـراء، فرع من العَرانا من العُرينات من سُــبيع، وهم غير آل عقيل بن صقيه في رياض الخبراء.

٤٧ - آل العطر : في البكيرية، من آل عقل.

٤٨ - آل عقل : في البكيرية، ومنهم : آل عطر وآل العبداني والعبيدي وآل عيد.

٤٩ - آل عميـر : أمراء البكيـرية، جاءوا من الضلفـعة وهم : أبناء عـمير بن خضـير بن محمد عثمان العُريني السُبيعي، وخضير أبناءه ثلاثة : عمير، وإبراهيم، وصالح.

٥٠ - آل عواد : في البكيرية من العُرينات من سُبيع.

٥١ - آل عياف : في البرة من العُرينات من قبيلة سُبيع.

٥٢ - آل عيد : في البكيرية، أبناء عم لآل عواد وآل رخيمي من العُرينات.

٥٣- آل غانم : في البكيرية والهلالية والبدايع من آل عقل من العُرينات.

٥٤- آل غصيبة : في رياض الخبراء، واحدهم : غصيبي، جدهم غَصَيْبة بن حماد العُريني السُبيعي، مقدمهم : من الضلفعة، ولغصيبة أخ اسمه صالح بن حماد أبناءه آل حماد في الرياض.

٥٥- آل فارس : في الدرعية، ونعام من ذرية الشيخ إسماعيل بن رميح العُريني.

٥٦- آل فايز : في العطار، والجيفي من قرى سدير من العُرينات.

٥٧- آل فليج : في رغبة، والرياض، والكويت، والجبيل، والجوي وهم : من ذرية الشيخ إسماعيل بن رميح العريني، وآل فليج أربعة فروع هي :

(أ) آل عبد المحسن. (ب) آل عبد الله.

(جـ) آل حمد. (د) آل عبد الوهاب.

٥٨- القديري : في جلاجل، عُرينات من سُبيع، وهم غير القدير.

٥٩- آل لحيدان : في البكيرية من العُرينات من سُبيع، ومنهم : الشيخ صالح بن لحيدان من هيئة كبار العلماء، وآل لحيدان أبناء عم لآل ثنيان في رياض الخبراء.

٦٠- آل ماضي : في البكيرية، قدم جدهم ماضي بن ربيعان العُريني السُبيعي من الشيحية في أواخر القرن الثالث عشر الهجري.

٦١- آل مانع : في البكيرية من العُرينات من سُبيع

٦٢- آل محسن : في البكيرية، أبناء عم للصالحي، وآل عمر في بريدة، وآل براك، من العُرينات من سُبيع.

٦٣- آل محمد : في الجنيفي، من سدير من ذرية إسماعيل بن رميح السُبيعي.

٦٤- آل مرزم : في الغاط، من العُرينات من بني عمر من سُبيع.

٦٥- آل مطلق : في الإحساء من آل حماد، ذهب جدهم مطلق بن حماد العريني السبيعي من رغبة إلى الإحساء.

٦٦- آل معجل : في الرغبة، من العُرينات من سُبيع.

٦٧- آل محيميد : في البكيرية (آل حطاب) من آل عقل من العُرينات.

٦٨- آل منصور : في رغبة، والرياض، من ذرية الشيخ إسماعيل بن رميح.

٦٩- آل مقحم : في جلاجل، من العُرينات.

٧٠- المقوشي : من أهل البكيرية، وهذه الأسرة كان يقال لها آل شـايع والمقوشي لقب. وهم من آل عقل من العُرينات من سُبيع.

٧١- آل موسى : في رغبة، من العُرينات من سُبيع

٧٢- آل مهوَّس : في رغبة، من العُرينات من سُبيع.

٧٣- آل مهيزع : في العطار، وعنيزة، وحريملاء، والإحساء من العُرينات.

٧٤- آل ناجم : في الجنيفي من العُرينات

٧٥- آل نُعيِّم : في نعام والرياض، من العرينات من سُبيع

٧٦- آل هديب في العطار، من العُرينات من بني عمر من سُبيع

٧٧- آل هزَّاع : في البرة، والرياض، من ذرية الشيخ إسماعيل بن رميح

٤ - النُبطـة :

وهم فخذ من الخضران من بني عمر، ويسكـنون رماحًا، وحفر العتش، وفروعهم أربعة :

أولاً : الصيافا.

ثانيًا : البياضين.

ثالثًا : الطلاحين

رابعًا : العمور.

ومن أسر النبطة

١ - آل رشود : في الأفلاج.

٢ - آل مسعد : في الحريق

٣ - آل وَطْيان : في الحريق.

٤ - الهضيبات : في الحريق، وأحدهم هضيبي

٥ - مليح :

وهم من الروبة من الزكور، انحدروا من رنية، وسكنوا العارض، وهم من أقدم سُبيع في العارض، ولهم ارتباط أخوي بالخضران من بني عمر.

ومليح يسكنون المليحية ورماحًا وغَيَانة وعنَك وغيرها، وفروع مليح ثلاثة :

أولاً : الجحشة.

ثانيًا : الدوامين.

ثالثًا : آل فايز

٦ - الجمالين :

وهم فخذ من الصعبة من بني عمر، ومساكنهم في رماح والعيطلية والمزيرع. والجمالين ثمانية فروع هم :

أولاً : آل أبو ثنين.

ثانيًا : آل خيوط.

ثالثًا : الغمضان.

رابعًا : آل مرخان.

خامسًا : الدرابا.

سادسًا : آل غنام.

سابعًا : آل محيسن.

ثامنًا : آل بليدان.

٧ - العزة :

وفخذ العزة من الصعبة من بني عمر ويسكنون الحاير ويُعرف بحاير سُبيع إحدى ضواحي الرياض، وتنقسم إلى خمسة فروع :

أولاً : الحراقيص.

ثانيًا : القراوين.

ثالثًا : الحبشَة.

رابعًا : آل يِمْني.

خامسًا : آل منيف.

ومن العزة :

١ - آل خُزِّيم : في المزاحمية والدوادمي.

٢ - آل عتي : في الخرج (الدلم).

٣ - آل شايع : في المزاحمية.

٤ - آل بنيان : في الرياض.

٥ - آل منيف : في الرياض والكويت.

٨ - آل علي :

وهم فخذ من الصعبة من بني عمر، ويسكنون رماحًا والغريف، وآل علي أربعة أقسام هي :

أولاً : الجعدان.

ثانيًا : الحنابشة.

ثالثًا : الغضاريف.

رابعًا : الزغب.

٩ - المدارية :

وهم فخذ من الصعبة من بني عمر من سبيع، والمدارية يسكنون الغريف قرب الخرمة، وقسم منهم يسكن الغيلانة قرب رماح.

والمدارية الذين في الغريف فروعهم ثلاثة هي :

أولاً : العبادين

ثانيًا : اللفايين.

ثالثًا : الغثمة.

وأما المدارية الذين في الغيلانة، ففروعهم أربعة، هي :

أولاً : آل نافل.

ثانيًا : النوابين.

ثالثًا : آل جميعان.

رابعًا : آل هديان وهم : آل شايع.

ومن المدارية : آل حركان في نعام.

ثانيًا : بنو عامر

وهم سبعة فروع، انتقلت من وادي المياه والقنصلية ورنية وما حولها وهم :

١ - الضعفة.
٢ - العيادين.
٣ - عجمان الرخم.
٤ - القواودة.
٥ - الصيافا.
٦ - بنو حميد.
٧ - القدعا.

١ - الضعفة :

ومقدمهم من الوديان ويسكنون الصمّان في الربيع ويقيظون في رماح وحفر العتش، وأقسامهم ثلاثة :

أولاً : النواجعة.

ثانيًا : النشافين.

ثالثًا : السيادين.

٢ - العيادين :

ويسكنون رماحًا، والعمانية وأقسامهم هي :

أولاً : الظهارين.

ثانيًا : آل مفضل.

ثالثًا : العويضات.

٣ - عجمان الرخم :

وأقسام عجمان الرخم أربعة هي :

أولاً : الدرابية.

ثانيًا : النفرة.

ثالثًا : الصخلان.

رابعًا : آل دهنا (أبناء دهين).

٤ - القواودة :

في رماح والغريف والخفق وأقسامهم خمسة، هي :

أولاً : آل صالح.

ثانيًا : آل جالي.

ثالثًا : الشوامين.

رابعًا : آل هديان.

خامسًا : آل درعان.

٥ - الصيافا :

وأحدهم : صيفاني، وهم في رماح، وبرغاشة، والنعيرية، والخفقي، وفروعهم هي:

أولاً : الخضران.

ثانيًا : الدحاوين.

ثالثًا : الركابين.

رابعًا : النباعين.

خامسًا : الذيابين.

سادسًا : الفقها.

سابعًا : آل مغير.

٦ - بنو حميد :

ونخوتهم : أولاد الحميد، وقدموا من الوديان، ثم سكنوا الدهناء، ورماحًا ثم انتقلوا إلى الحزم بجوار الضبيعة، وبعضهم في الخرمة والغريف، وبنو حميد ثلاثة أقسام هي :

أولاً : الركاكضة.

ثانيًا : الرقبان.

ثالثًا : العونة.

٧ - القدعا :

ويسكنون في رماح والنعيرية والقدعا ثلاثة أقسام :

أولاً : القفلان.

ثانيًا : آل عزاز.

ثالثًا : آل زُرَيِّر

ومن بن عامر :

١ - السنانا : في عنيزة، وأحدهم سناني، ومنهم الشيخ وليد بن صالح بن حمد بن علي بن محمد بن إبراهيم السناني العامري السُبيعي وكنيته أبو سبيع.

٢ - العوامر (العامري) : في العمارية، من العيادين من بني عامر.

٣ - آل ذوّاد : في نعام والحريق، من القواودة من بني عامر

٤ -آل برّاك: في المبرّز بالإحساء، من القدعا من بني عامر

ثالثاً : آل عمير

وهم أقرب سُبيع إلى بني عمر وبني عامر.

وآل عمير أربعة فروع هي :

١ - الصنادلة :

وهم من آل عمير ووأحدهم صندلي.

ومساكـن الصنادلة في الأملح برنـية والعويلة والـسمرية والحدأ والهـضيب و المياه والمخفيشة والمغرا والكور الأحمر ووجه حرَّة سُبيع الشرقي.

وفروع الصنادلة ستة وهي :

أولاً : القواسي.

ثانيًا : آل بنية.

ثالثًا : آل برود.

رابعًا : المخاضير.

خامسًا : الزورة.

سادسًا : الكلاهيس.

٢ - المشاعبة :

وأحدهم : مشعبي، من آل عمير، من سُبيع.

ومساكنهـم برنية وبيشة وخاصة فـي عطف الجبرة وحلبة والرقطاء وعـقيلان، الأملح برنية، وفروعهم خمسة :

أولاً : النوابت.

ثانيًا : آل مسيرة.

ثالثًا . آل مسفر.

رابعًا : الحجلة.

خامسًا : الجماعين.

سادسًا : آل محيميد والصعوب والزقاعين وآل منجل وآل عبيد السهول من المشاعبة.

٣ - المكاحلة :

وأحدهم مكيحيلي، من آل عمير من سُبيع ويسكنون رنية في الأملح والغافة والكوير وفي جزء من وادي المياه وفي بيشة.

وهم قسمان :

أولاً : المقابلة.

ثانيًا : آل فضل.

ومن أسر المكاحلة :

(١) آل فواز : في الحناكية، وتبوك من المقابلة.

(٢) آل ناصر : في العيون بالإحساء من الحواضرة من المقابلة.

٤ - المفالحة :

من آل عمير من سُبيع، وأحدهم مفيلحي ويسكنون في رنية في الأملح والعُفيرية. والصادرة والهميج ومن فروعهم :

أولاً : الثوالبة.

ثانيًا : آل دغيم.

ثالثًا : الحمادين.

رابعًا : السلافين.

خامسًا : الهيايلة.

سادسًا : المعارفة

سابعًا : الدهيرات.

ثامنًا : النغامشة.

تاسعًا : آل سفران.

عاشرًا : العجاوين.

حادي عشر : العششة.

الزكـــور

الزكور هم أكثر بطون سبيع عددًا، والقاعدة الأصل لسُبيع كلها هي منطقة رنية وما حولها، وكان فيها جميع الزكور مع سائر سُبيع.

(١) بنـو ثــور

بنـو ثور هم بـطن مـن الزكـور من سُبَيْع، وأحـدهم : ثوري تـتكـون من فـرعين أساسيين: آل جابر، النواهض.

أولاً - النـواهض ، وهـم تـسعة أقـسام هـي :

١ - الهراضمة.
٢ - البعاجن.
٣ - الظروف.
٤ - الغُلَّب.
٥ - الحَوَزَة.
٦ - المناقيش.
٧ - الهبارين.
٨ - الوبارين (آل بتَّال).
٩ - الرغاوين.

ثـانيًا - آل جـابـر، وهـم تـسعة أقـسام هـي :

١ - الهلايمة.
٢ - المصابحة.
٣ - الغزايلة.
٤ - الصُّوَل.
٥ - الذواهل.
٦ - آل غائب.
٧ - الفقها.
٨ - العتايقة.
٩ - الرواضين.

أسر بني ثور:

(١) آل إسماعيل : في أشيقر، وعنيزة، من بني ثور من سُبيع.

أبناء إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن حمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثور السُبيعي. ومنهم المطاوعة والسِّحاما.

ومنهم عدة شيوخ (انظر تراجمهم في فصل العلماء من هذا الكتاب).

(٢) آل الأشقر : في عنيزة، أبناء عم لآل سُلَيْم أمراء عنيزة، جدهم الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن زامل توفي ١٦١ هـ من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

(٣) آل بكر : في عنيزة، من آل جراح من بني ثور من سُبيع. هم أبناء بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري السُبعي ومنهم : آل إسماعيل وآل خليف.

(٤) آل البكري : في البكيرية، من بني ثور من سُبيع.

(٥) آل ثويني : في البكيرية، من بني ثور من سُبيع.

(٦) آل جار الله : في عنيزة ثم الزبير من المشاعيب من آل علي من آل زهري بن جراح الثوري السُبيعي.

(٧) آل جبرين : في عنيزة، من بني ثور من سُبيع.

(٨) آل جدعان : في جلاجل، من آل عيسى من بني ثور من سُبيع.

(٩) آل جراح : في عنيزة، من آل علي من بني زهري بن جراح الثوري من سُبيع ومنهم: الأمير دخيِّل بن رشيد بن محمد بن حسن بن معمر من آل جراح السُبيعي. (انظر ص ٩٦ الجمهرة).

(١٠) آل جربوع : في الرس، من بني ثور من سُبيع.

(١١) الجمالة (آل جَمَلَ) : في عنيزة والغاط والمذنب من المشاعيب، من آل علي بن زهري بن جراح الثوري من سُبيع، منهم أمير عنيزة : محمد بن حسن بن حمد المعروف بالجمل قتل سنة ١٢٣٦هـ.

(١٢) آل حجاج : في الهلالية، من آل أبو غنام من ذرية زهري بن جراح من بني ثور من سُبيع.

(١٣) آل حميدان : في الهلالية، وهم أبناء حميدان بن حجاج من آل أبو غنام من ذرية زهري بن جراح الثوري السُبيعي، وحجاج هو الذي أنشأ الهلالية في القرن الحادي عشر وهم أمرائها.

(١٤) آل ابن حمد : في الربيعية في القصيم، من بني ثور من سُبيع.

(١٥) آل الجمعي : في عنيزة، من آل علي من ذرية زهري بن جراح الثوري أبناء عم لآل سليم من سُبيع، منهم عبد الله بن حمد الجمعي تولى إمارة عنيزة من قبل الأتراك (المصريين) بعد وقعة الدرعية في سنة ١٢٣٦هـ وقُتل عام ١٢٣٨هـ.

(١٦) آل حُمَيْد : في عنيزة، من آل (أبو غنام) من آل جراح من بني ثور من قبيلة سُبيع.

(١٧) الحناكا :(واحدهم حناكي) : في الرس والقصيم من بني ثور، والحناكا هؤلاء يوجد في الرس نفسه أسرة تتشابه معهم في الاسم مع اختلاف في الأصل.

(١٨) آل خُليف : في عنيزة من آل بكر من ذرية زهري بن جراح الثوري السُبيعي جد آل سليم أمراء عنيزة وغيرهم.

(١٩) الدَّبة : في عنيزة، من آل علي من ذرية زهري بن جراح الثوري من سُبيع.

(٢٠) آل دخيل : في الرس وعنيزة، من بني ثور من سُبيع.

(٢١) آل دُوَيس : في عنيزة،، من ذرية زهري بن جراح من بني ثور من سُبيع أبناء عم لآل سلمي وآل كعيد.

(٢٢) آل ربيعة : في جلاجل، من بني ثور من سُبيع.

(٢٣) آل الرجيعي : من سكان الصباخ، وبريدة، مقدمهم من عنيزة، من بني ثور من قبيلة سُبيع.

(٢٤) آل رَشَيْد : في عنيزة، أبناء رشيد بن محمد رئيس عنيزة، وقد قُتل عام ١١٧٤هـ هو وفراج رئيس آل جناح (انظر الجاسر ص ٢٨).

(٢٥) آل روق : في عنيزة، أبناء عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زامل الثوري السُبيعي، وزامل هذا جد آل سُلَيْم وآل زامل، من آل زامل من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

(٢٦) آل زامل : في عنيزة، أبناء زامل بن عبد الله بن سُلَيْم من آل بكر من آل جراح من بني ثور من سُبيع. ومن آل زامل : سُلَيْم وهو سليمان بن يحيى بن علي بن عبد الله ابن زامل، وسُلَيْم جد آل سُلَيْم أمراء عنيزة.

(٢٧) آل زهري : في عنيزة، أبناء زهري بن جراح الثوري السُبيعي ومنهم : آل بكر وآل زامل ومن هؤلاء آل سُلَيْم، وآل غنام وآل عويمر.

(٢٨) السباعا : وأحدهم سبعي، في أشيقر من آل إسماعيل من بني ثور من قبيلة سُبيع.

(٢٩) السحاما : في أشيقر وعنيزة، وأحدهم : سحيمي، من آل بكر من آل جراح من بني ثور من سُبيع. والسيحيم لقب لجدهم عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري السُبيعي.

(٣٠) آل سعدون : في الرياض أهل منفوحة، من بني ثور من سُبيع.

(٣١) آل سلطان : في الهلالية، من بني ثور من سُبيع.

(٣٢) آل سلمي : في عنيزة، من بني ثور من قبيلة سُبيع.

(٣٣) آل سُلَيْم : أمراء عنيزة، بضم السين، من آل زامل من آل جراح من بني ثور من سُبيع. قال ابن عيسى : (سُلَيْم لقب سليمان بن يحيى بن علي بن عبد الله بن زامل).

(٣٤) آل أبا الشحم : من عنيزة من بني ثور من سُبيع.

(٣٥) الشختة : في عنيزة من المشاعيب من آل جراح من بني ثور من قبيلة سُبيع.

(٣٦) الشلالي : في عنيزة، ونزحوا منها إلى الدمام من بني ثور من سُبيع

(٣٧) الشنافا : وأحدهم : شنيفي بضم الشين في ضرما والمجمعة والمزاحمية من بني ثور من سُبيع.

(٣٨) الصقعبي : في البدايع من آل سلطان أهل الهلالية من بني ثور من سُبيع.

(٣٩) آل طريف : في عنيزة والإحساء، من بني ثور من سُبيع، ومن آل طريف أسرة آل محيلاني بعنيزة.

(٤٠) الطوالة : في الغاط من المشاعيب من آل زهري بن جراح الثوري من سُبيع جاءوا مع أبناء عمهم من عنيزة وهم أبناء عم آل عثمان وآل علي العبد العزيز.

(٤١) آل عُبَيِّد : في عنيزة من آل حُمَيْد. من آل أبي غنام من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

(٤٢) آل عثمان : في عنيزة من ذرية الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن زامل من آل علي من ذرية زهري بن جراح الثوري السُبيعي.

(٤٣) آل عثمان : في الغاط أبناء عم الطولة من المشاعيب من آل زهري بن جراح الثوري من سُبيع.

(٤٤) العرانا : في البرة وأحدهم عريني وجدهم ثابت الثوري السُبيعي، والعرانا لقب لهم.

(٤٥) آل عبد الرازق : في الكويت، من بني ثور من سُبيع.

(٤٦) آل عطية : في عنيزة، وبعضهم انتقل إلى البدايع، وهم من ذرية زهري بن جراح من بني ثور من سُبيع.

(٤٧) آل علي (العبد العزيز) : في الغاط، من المشاعيب من آل زهري من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

(٤٨) آل علي (السليمان) : في الغاط، من المشاعيب من آل زهري من آل جراح من بني ثور من سُبيع جاءوا من عنيزة.

(٤٩) آل عليوي : في الهلالية أبناء سعد بن حجاج الثوري السُبيعي من ذرية زهري بن جراح.

(٥٠) آل عمران : في المزاحمية، من بني ثور من سُبيع.

(٥١) آل عيوني : في البكيرية، من آل بكر من بني ثور من سُبيع.

(٥٢) آل أبو غنام (آل غنام) : في عنيزة وفي الهلالية، منهم : آل حُمَيد، وآل يحيى، وآل رشيد، وآل عبيد، وآل حميدان أمراء الهلالية، من ذرية سرور بن زهري بن جراح من المشاعيب من بني ثور من سُبيع.

(٥٣) آل عيسى : في الغاط وجلاجل، ومنهم : آل منصور، وآل علي، والطوال -

وأحدهم طويل - وآل ابن علي، وآل ربيعة، وآل جدعان، من آل حميدان من بني ثور من سبيع، ومقدمهم من عنيزة.

(٥٤) آل عُميم : في الخبراء، من آل حميدان أهل الهلالية من آل أبي غنام من ذرية زهري بن جراح الثوري السُبيعي.

(٥٥) آل فضل : في عنيزة من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

كانت عنيزة حللاً مفرقة فأنشأها عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراحاالثوري السُبيعي.

ثم اجتمع بعد ذلك أهل المليحة والخريزة والعقيلية وصارت إمارة الجميع لآل فضل من سُبيع وصارت الإمارة لفوزان بن حميدان بن حسن بن معمر بن فضل.

(٥٦) آل فضل : في روضة سدير، من آل جراح من بني ثور من سُبيع انتقلوا من عنيزة.

(٥٧) القضايا : واحدهم : قضيبي، في المجمعة، من بني ثور من سُبيع.

(٥٨) آل كعيد : أبناء عم لآل سلمي وآل دويس، وهم جميعًا من آل عويمر أحد فروع زهري بن جراح جد أهل عنيزة. من بني ثور من سُبيع.

(٥٩) آل ماضي : في عنيزة، من آل بكر من ذرية زهري بن جراح من بني ثور من سُبيع، ومنهم : آل قاعان.

(٦٠) المشاعيب (آل مشعاب) : في عنيزة، ثم في حوطة سدير، والزبير، من المشاعيب من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

(٦١) المطاوعة : في عنيزة من آل إسماعيل من آل بكر من بني ثور من سُبيع.

(٦٢) آل منصور : في عنيزة ثم الغاط والمنطقة الشرقية والكويت، من آل زامل من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

(٦٣) آل نحيط : في البرة وضرما، من بني ثور من سُبيع.

(٦٤) آل نجران : في اليكيرية، من بني ثور من سُبيع.

(٦٥) آل نصَّار : في الزبير، من آل علي من ذرية زهري بن جراح من بني ثور من قبيلة سُبيع.

(٦٦) آل نصر الله : في حوطة سدير، من المشاعب من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

(٦٧) آل ناصر : في الغاط، من آل عيسى من بني ثور من سُبيع.

(٦٨) آل ناصر : في الحريِّق، من بني ثور من سُبيع (أبناء عم لآل إسماعيل).

(٦٩) النغموش : في البدايع، من آل سلطان من بني ثور من سُبيع.

(٧٠) آل يحيى : في عنيزة، أبناء يحيى بن سلمان بن زامل السبيعي. من آل سُلَيْم من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

(٢) القريشات

وهم من الزكور من سُبيع، واحدهم : قُرِيْشي ويسكنون الخرمة، وقليل منهم في رماح، والقريشات سبعة فروع هي

أولاً . الغوانمة.

ثانيًا : الهوايجة.

ثالثًا : العنوز

رابعًا : الصَّبحَة.

خامسًا : العترة.

سادسًا : الشهمة.

سابعًا : المقاربة.

(٣) الروبة

وهم من الزكور من سُبيع، وأحدهم : رُوبي، ويسكنون : الجرثمية، والنغر والصدر برنية، وفروعهم ثلاثة هي :

أولاً : الخشمان

ثانيًا : الفياحين

ثالثًا : البِدَان.

(٤) الســودة

وأحدهم : سُوَيْدي، وهم من الزكور من سُبيع، ويسكنون الفرعة والعماير والعثيثي وفروعهم خمسة وهي :

أولاً : المشاهيب.

ثانيًا : آل عاتب.

ثالثًا : الفصلان.

رابعًا : الشموس.

خامسًا : المحاورة.

(٥) المراغـــين

وهم من الزكور مـن سَبيع، وأحدهـم : مرغـاني ويسكنون الروضة والسـوق برنية. وهم خمسة فروع وهي :

أولاً . القطانين.

ثانيًا : آل غُرَابان.

ثالثًا : الصنادحة.

رابعًا : الجلمان.

خامسًا : الزلافية.

(٦) المجامعـة

وهم من الزكور من سُبيع، وأحدهم : مجمّـعي، ويقيمون في رنيـة وقراها الضرم والسلم وملهّي وكويكب ومقابل الخنق والفرعة، وهم ستة فروع هي :

أولاً : المنيفات.

ثانياً : الوثالين.

ثالثًا : الوركان.

رابعًا : الطوارشة.

خامسًا : المخاضير.

سادسًا : الشيابين.

(٧) آل محمـــد

وهم من الزكور من سُبيع، وأحدهم : محمدي، ومقرهم الأملح والحجرة والحجف قرى برنية، وفروعهم هي :

أولاً : الضمانين.

ثانيًا : الربايع.

ثالثًا : آل عمير.

رابعًا : الزهاوين.

خامسًا : المهادية.

سادسًا : المطران.

سابعًا : المساورة.

ثامنًا : العبسة.

تاسعًا : آل عجين.

عاشرًا : الخواطرة.

الحادي عشر : آل شيحة.

الثاني عشر : آل فلاح.

(٨) الفـراعنـــة

وهم من الزكور من سُبيع، وأحدهم : فريعني، ومساكنهم فـي الروضة برنية، وهم خمسة فروع هي :

أولاً . الشمالين . وأحدهم شملاني.

ثانيًا : الجهران : وأحدهم جهري.

ثالثًا : الطلاحين : وأحدهم طلحاني.

رابعًا : القنافذة : وأحدهم قنيفذي.

خامسًا : الغضاوين : وأحدهم غضياني.

(٩) الملـــوح

وهم من الزكور من سُبيع، وأحدهم مَلْحي ويسكنون الملْحَة (المخطط رقم ١، و٢) والسَّلَم برنية. وفروعهم عشرة وهي :

أولاً : الوهاطين.

ثانيًا : العضادين.

ثالثًا : النماشين.

رابعًا : الهجارسة.

خامسًا : النباعين.

سادسًا : آل زهير.

سابعًا : آل وهيطة.

ثامنًا : آل هَيْف.

تاسعًا : آل عُجَيَّان.

عاشرًا : آل إبراهيم.

(١٠) الـوزران

وهم من الزكـور من سُبيع، وأحـدهم وزري، أماكنهم : العـماير، والعطف بـرنية، وهم تسعة فروع :

أولاً : الحراملة.

ثانيًا : البياضين.

ثالثًا : الدواغرة.

رابعًا : الغوالبة.

خامسًا : المناغصة.

سادسًا : السواكتة.

سابعًا : الصعبة (الدجارين) .

ثامنًا : الكرابيج.

تاسعًا : النُشَيْرات.

(١١) الشماسات

وهم من الزكور من سُبيع، وأحدهم شماسي، يسكنون العماير برنية، وفروعهم :

أولاً : النعسة.

ثانيًا : الجوارية.

ثالثًا : البعاجين.

رابعًا : البعاضا.

خامسًا : البححة.

سادسًا : الكراشين.

سابعًا : الطهاميز.

ثامنًا : الظهران والبرازات والقبابنة والمحلف في السهول كلهم شماسات.

(١٢) الجهوم

في رنية وبيشة، من الزكور من سُبيع، وأحدهم : جَهْمي ومن فروعهم في رنية :

أولاً : التوم.

ثانيًا : العويدات.

ثالثًا : آل عمير

رابعًا : الرماصين.

خامسًا . الغماصين

فروع قبيلة السهول

وتنقسم قبيلة السهول إلى قسمين :

(أ) القسم الأول : (بنو شماس) وهم :

١ - الظهران.

٢ - البرازات.

٣ - القبابنة.

٤ - المحلف[١].

(ب) القسم الثاني (السَّرِيَّة)[٢] : (بنو مشعب) وهم :

٥ - آل محيميد.

٦ - الزقاعين.

٧ - آل منجل.

٨ - المحانية.

٩ - آل عبيد.

١٠ - الصعوب.

قال عقاب بن مصقال السهلي :

لى زعزع الشايب بوقفات الاشناب ... سهل يعز المعتزي لى اعتزا به

كم واحدٍ من فعلنا صار مرعاب ... عقب الصعابة زان مشيه وآدابه

وقال عليٍ بن طريخم العبيدي السهلي :

أحمد الله ما علي من الدنيا قليل ... تسعة أسلاف[٣] تجينا رد الوصاة

---

(١) وهم معدودون الآن مع السَّرِيَّة.

(٢) وهو لقب يطلق على هؤلاء.

(٣) الشاعر يفتخر بمساندة أفخاذ قبيلة السهول الأخرى لفخذيهما في مناسبتين مختلفتين.

وقال سعد بن مشعان الزقعاني السهلي :

سهول لى زعزعت شهرة عزاويها ... يا سعد من هو تعزوى باسم عزوتها
نطاحة الخيل لو جتنا باهاليها ... حماية الدار ما توطي مهابتها
تسع القبايل[1] لفتنا قبل داعيها ... أهل الحمية ونفخر بحميتها

وقال مخلد بن باني السهلي :

تذكر فعايلهم مع أجناب وأصحاب ... آلاد سهل فعلهم يندرابه
كم واحدٍ من فعلهم عارضه شاب ... يردون حوض الموت وقت اكترابه

ثناء المؤرخون على السهول

١ - ويقول ابن بسّام : «السهول الأنجبين، والكرام الأمجدين، السالكين طريق الكرم، والموجدين الإحسان بعد العدم، الساكنين الفلات، والمالكين المكرمات، سقمانهم ثلاثة آلاف وثمانمائة خيال»[٢].

٢ - ويقول عمر أبو زلام : «السهول : هم بادية العارض وهم مقيمون في أطراف الرياض والعارض وهم من أشد الأنصار لآل سعود»[٣].

٣ - ويقول خلف بن حديد عن السهول : «قبيلة عربية أصيلة شريفة النسب»[٤].

٤ - ويقول ديكسون عن قبيلة السهول : «إنها قبيلة من الأشراف تتصل بسُبيع»[٥].

٥ - ويقول الحيدري : «ومن أعظم عشائر نجد : السهول وهم في غاية القوة والشجاعة..»[٦].

---

(١) الشاعر يفتخر بمساندة أفخاذ قبيلة السهول الأخرى لفخذيهما في مناسبتين مختلفتين
(٢) الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر
(٣) الجزيرة والمسار الحضاري.
(٤) أنساب قبائل العرب
(٥) لا يعني بالأشراف هنا بني هاشم، وإنما «ديكسون» في كتابه (الكويت وجارتها) عندما يتحدث عن قبائل العرب الصريحة يدعوها باسم الشريفة لصراحة نسبها
(٦) عنوان المجد

٦ - ويقول عثمان بن سند : «قبيلة السهول : القبيلة المشهورة»[١].

٧ - ويقول نعوم شقير : «وأشهر قبائل نجد : برية «مُطَيْر» في القصيم، وسُبَيْع والسهول في الرياض «العارض»، وبنو تَمِيم في الحوطة»[٢].

٨ - وذكر المؤرخ النجدي الذي عاش في العراق سليمان الدخيل في مقالة له في مجلة لغة العرب العراقية نشر عام ١٩١٣م أن قبيلة السهول من القبائل المخلصة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وذكر أن عدد حملة السلاح من السهول المجاهدين في صفوف هذه الدعوة يتراوح بين ٥٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ فارس.

(١) الظهران

وأحدهم ظُهَيْري : وهم إحدى فروع قبيلة السهول، وبلادها العرض والعارض حيث تسكن حفنة الطيري ورويضة العرض، ويسكن بعضهم في الدرعية وملهم وحريملاء ورماح والرياض ومن بلادها السِّلْح ونُفَيْخ.

وفروع الظهران ثمانية فروع هي :

أولاً . آل معدل (الجربان).

ثانيًا : الدخنة

ثالثًا : آل جفون.

رابعًا . آل زايد.

خامسًا . آل منيخر.

سادسًا · آل حمضة.

سابعًا : الفطامين.

ثامنًا : آل عبُّود.

---

(١) مطالع السعود بأخبار الوالي داود

(٢) تاريخ سيناء

ومن الظهران :

١ - آل غشان : في الطائف من آل جفون.

٢ - آل رفعان : في الصفرة من الدخنة.

٣ - آل ضبعان : في حريملاء من الدخنة.

٤ - آل حماد : في الصفرة من آل حمضة.

٥ - آل ملحم : في الكويت من آل حمضة.

٦ - الفطيماني : في الرياض من الفطامين.

(٢) البرازات

وأحدهم برازي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول وأخوة الظهران وهم يسكنون حفر الباطن، كما أنه يوجد منهم من يسكن الرياض ورويضة العرض والمزاحمية والجبيلة والكويت.

وتتفرع البرازات إلى فرعين هما : آل رُشَيْد وآل راشد.

- آل رُشَيْد وهم خمسة فروع هي :

أولاً : اللحاوين.

ثانيًا : آل باني.

ثالثًا : السَبَعَات.

رابعًا : الهيوف.

خامسًا : آل بركين.

- آل راشد وهم خمسة فروع هي :

أولاً : العراقين

ثانيًا : آل سويحل.

ثالثًا : الظبيان.

رابعًا : الحربيات.

خامسًا : آل بعيجان.

ومن البرازات :

١ - آل غشم : في الدرعية.

٢ - الدهلاوي : في ثرمدا، من آل شامان.

٣ - آل ضويحي : في مراة، من الظبيان.

٤ - آل فراج : في نعام.

٥ - آل سعد البرازي : في الجبيلة، من السَّبَّعَات

٦ - آل رويغ : في حوطة بني تميم.

٧ - آل فاضل : في المزاحمية.

٨ - آل نميَّان : في المزاحمية والرياض.

٩ - آل جريبة : في حريملاء والحريق.

١٠ - آل غالي : في القويعية.

١١ - آل وُسيْعَة : في رويضة العرض وهم :

(أ) آل غصين : ومنهم آل قاعان.

(ب) آل مانع

(جـ) آل سوحان.

(٢) القبابنة

وأحدهم قباني : وهم إحدى فروع قبيلة السهول والقبابنة كانوا في العرْض، ثم انتقلوا إلى شمال الأفلاج وما حوله، عن طرق وادي (بِرْك) بقرب حَوْطَة بن تَميم، وقد

استقروا فيه فيما بعد، واستقروا في شمال الأفلاج وغَرْبِيَّةُ، والقبابنة يتفرعون إلى أحد عشر فرعًا هي :

أولاً : الشخاتلة.

ثانيًا : القوازين (المحاركة)

ثالثًا : السَّوَاقِيْن.

رابعًا : آل غُيِّظ.

خامسًا : الحوازمة.

سادسًا : آل جلاَل.

سابعًا : آل جُرَيْبة.

ثامنًا : آل زيد.

تاسعًا : آل فهيد.

عاشرًا : آل ذيب.

الحادي عشر : العناقيد.

ومن القبابنة :

١ - آل ضويحي : في رويضة العرض.

٢ - القناعي : في القصب، أبناء محمد بن إبراهيم بن عبد الله القناعي القباني السهلي

٣ - آل سُلَيِّم : في الرياض.

٤ - آل هاشل : في الدمام.

٥ - آل حسن : في الدمام.

٦ - آل عواد : في الشقيق بالإحساء.

(٤) المحلف

وأحدهم محلفي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول ويسكنون الشعب والرويضة بالمحمل، والدبيجة وسدير وثادق، والرياض، والدرعية.

وفروع المحلف هي :

أولاً : آل هويمل.

ثانيًا : الرصعان.

ومن المحلف :

١ - آل عوين : في الحوطة والخرج، من الرصعان من المحلف من السهول.

٢ - آل عجلان : في الرياض، من الرصعان من المحلف من السهول.

٣ - آل هويدي : في العمارية، من الشيابين من الرصعان من المحلف من السهول.

٤ - آل ونيّان : في ثرمداء، من آل هويمل من المحلف من السهول.

٥ - آل ثامر : في المحمل، من المحلف من السهول.

(٥) آل محيميد

وأحدهم محيميدي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول وتسكن في أم رجوم (جلعودة) ومشاش المراطين والغزيز والفيحا وضرما والرياض والخاتلة.

وهي تتفرع إلى فرعين :

أولاً : آل شعف.

١ - آل حمود

٢ - آل مقيبل (المقابلة).

٣ - آل عجيم.

ثانيًا : المراطين

١ - آل حويطان.

٢ - آل جبير.

٣ - الوتادين.

٤ - آل حمدان.

٥ - آل مهدي.

ومن آل محيميد :

١ - آل جاهل : في عنيزة.

٢ - الروافع : في مشاش المراطين ونعام، من المراطين من آل محيميد.

٣ - الشيباني : في العمارية من آل حويطان.

٤ - آل فلاح : في العمارية من آل جبير.

٥ - السهلي : في الشماسية من المراقيع.

٦ - آل مرشد : في المراح من قرى الإحساء.

٧ - آل عامر : في رغبة.

٨ - آل مدلول : في رغبة من آل مقيبل.

(٦) الزقاعين

وأحدهم زقعاني : وهم إحدى فروع قبيلة السهول وكان الزقاعين في العرض والعارض مع السهول الآخرين ثم سكنوا قريبًا المنطقة الشرقية، وكثيراً من الزقاعين الآن يسكنون الكويت، ومنهم في الخفقي، والسعيِّرة، والنعيرية، والعيينة، وسدوس، وحريملاء.

أما فروع الزقاعين فهي :

أولاً : آل خنثل.

ثانيًا : آل ثنيان.

ثالثًا : آل خضير.

رابعًا : آل دمخ.

خامسًا : آل شلهوب.

سادسًا : الحماضين.

(٧) آل منـجـل

وأحدهم منجلـي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول وتسكن في العارض مـع بقية السهول الآخرين وفي العتش ورويغب وأبو ركبة والرياض.

وهم عدة فروع :

أولاً : آل مفرج.

ثانيًا : آل عليَّان

ثالثًا : الوعلة.

ومن آل منجل :

١ - آل جلعود : في رغبة من آل رميح من آل عليان.

٢ - آل حمود : في القويعية، من آل عـمار من آل عليان ومن آل حمود هؤلاء : آل صنداح منهم الرجل الكريم صنداح بن علي بن حمود المنجلي السهلي.

(٨) المحانيـة

وأحدهم مُـحَنَّى : وهم إحدى فـروع السهول ويـسكنون في رويغب والـعتش وأم الأرشية والحقاقة والرياض.

وتتفرع إلى عدة فروع :

أولاً : آل فضل.

ثانيًا : آل فالح.

ثالثًا : آل حمود.

رابعًا : آل فليح.

خامسًا : آل عريفج.

ومن المحانية : آل حسين : في رويضة العرض، ويقال لهم آل حويشي.

(٩) آل عبيد

وأحدهم عبيدي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول ويسكنون في العارض، وسدير، والرياض، والكويت، وفروعها على النحو التالي :

أولاً : آل قطيَّان وهم :

١ - آل سويلم.

٢ - آل هديان.

٣ - العلاقا.

ثانيًا : آل جربوع وهم :

١ - آل جبار.

٢ - آل طميهير.

ومن آل عبيد :

آل قطيَّان في رغبة منهم : الشيخ عبد الله بن مساعد بن محمد آل قطيَّان العبيدي السهلي، ولد في رغبة عام ١٣٤٣هـ وأخذ عن علماء عصره، تولى القضاء في تمير، والقصب، وحريملاء.

(١٠) الصعوب

وأحدهم صَعْبِي : وهم من فروع قبيلة السهول ويسكنون رماحًا وأقسامهم ثلاثة :

أولاً : آل مدهش.

ثانيًا : آل مفرح.

ثالثًا : آل علي.

بعض أسر سُبيع والسهول

(١) آل أبو عطية : في عنيزة من سُبيع.

(٢) آل أبو علي : في عنيزة من سُبيع.

(٣) آل أبو غنام : في الهلالية من سُبيع.

(٤) آل بزيع : في الرس من سُبيع.

(٥) آل بعيجان : في حوطة بني تميم ونعام من السهول.

(٦) آل ثابت : في حريملاء من سُبيع.

(٧) آل جدعي : في الرس من سُبيع.

(٨) آل جفال : في الرياض من سُبيع.

(٩) الجملاني : في ثرمداء من سُبيع.

(١٠) آل خُزِّي : في الرس من سُبيع.

(١١) آل خطيب : في حوطة بني تميم من سُبيع

(١٢) آل خنيفر : في أشيقر من سُبيع.

(١٣) الدرابا : في الهلالية من سُبيع.

(١٤) آل دهام : في ثرمداء من المحلف من قبيلة السهول.

(١٥) آل ربيعاني : في الشماسية من سُبيع أبناء عم لآل غنيمان في الشماسية وكان يقال لهم جميعًا الهوم من سُبيع.

(١٦) آل ابن زامل : في عنيزة من سُبيع واشتهروا بألقابهم : الروق، الرومي، البشر، والطواقي.

(١٧) آل زيد : في الرياض من آل راشد من سُبيع.

(١٨) آل سليمان : في عودة سدير من سُبيع.

(١٩) السماطا : في حرمة والزبير والكويت، ومنهم حمد بن فوزان الذي قتل أمير الزبير عام ١٢٣٤هـ.

(٢٠) آل سويدان : أهل منفوحة القديمة، وهم أبناء عبد الله بن صالح بن سويدان السُبيعي.

(٢١) آل ابن صالح : في عنيزة من سُبيع.

(٢٢) آل شديد : في الرياض من السهول.

(٢٣) الشوارخ (الشارخي) : في عنزة من سُبيع.

(٢٤) الصباغا : في القصيم من سُبيع.

(٢٥) آل صقر : في ثرمداء والرياض من المحلف السهول.

(٢٦) آل عرفج : في ثرمداء من سُبيع.

(٢٧) آل عقلا : في الهلالية من سُبيع.

(٢٨) آل عكاس : في الإحساء من سُبيع وكانوا في عنيزة ونزحوا إلى الإحساء عام ٩٥٦هـ.

(٢٩) آل عليوي : في عنيزة والهلالية من سُبيع

(٣٠) آل عمران : في أوشيقر من سُبيع.

(٣١) آل عمير : في الإحساء من سُبيع.

(٣٢) آل عومي : في عنيزة من سُبيع.

(٣٣) آل غانم . في عنيزة من سُبيع.

(٣٤) آل فواز : في الرس من سُبيع.

(٣٥) آل فواز : في البرة والرياض من السمطة من سُبيع.

(٣٦) آل فواز : في عودة سدير من سُبيع.

(٣٧) آل معيبد : في عنيزة بنو عم للرميح من سُبيع.

(٣٨) آل مليح : في عنيزة من سُبيع، وسميت المليحة بهم.

(٣٩) آل منصور : في ثرمداء من السهول.

(٤٠) آل منصور : في جنوبية سدير من سُبيع.

(٤١) آل ناجم : في سدير من سُبيع.

بلاد سُبيع والسهول في نجد (المملكة العربية السعودية)

- حسب الحروف الهجائية -

(أ)

١ - الأخضر : فوق الحائر تحتها شعب البرود وفوقها شعب إعرابه، وذكرها الشاعر بقوله:

صاحبي في وادي الغرس نزالِ   بين لبدا والخضر والفريدية

وهي هجرة قديمة للعزة من بني عمر من سُبيع.

(ب)

٢ - البدع : قرب بلدة السلمية شمالاً عنها، تابعة لمنطقة الخرج، وهي من أوائل الهجر التي تأسست عند توطين البادية وكانت تخص الظهران ومعهم البرازات من قبيلة السهول.

وقد ذكر لواء أهل البدع بقيادة محمد بن معدل الظهيري أمير البدع في الرحلة الملكية المتجهة للحجاز عام ١٣٤٣هـ.

٣ - البرَّة : قرية قديمة بقرقري كانت ليحيى بن طالب الحنفي، ومن شعره فيها قوله :

خليلي عوجا بارك الله فيكما   على البرة العليا صدور الركائب

وجل أهلها من العرينات من بني عمر من سُبيع يخالطهم غيرهم من القبائل.

٤ - البِير : وأحد الآبار غير مهموز، أحد بلدان المحمل يقع بين ثادق وبين الصفرات في هضبة منبسطة واقعة بين وادي العتش الأعلى شمالاً وبين وادي حريملاء (الشعيب) جنوبًا وبين وادي ثادق (عبيثران) غربًا وبين الحضافة والملتهبة وما حولها شرقًا

وكانت البير في السابق في عام ١٠١٥هـ منهلاً للعرينات من سُبيع فأخذه منهم آل حنحن من قبيلة الدواسر وعمروه.

(ح)

٥ - الحاير : والحائر يقع في محناب هنالك من وادي حنيفة، يلتقي فيه ثلاثة أودية هي وادي حنيفة ووادي لحا ووادي البعيجاء، ويستقر الماء في حفانه وأباطحه ومنحنياته فيحير فيه لذلك سمي حائراً.

وقد ذكره الأعشى بقوله :

شاقتك من قتلة أوطانها ... بالشط فالوتر إلى الحاجر

فركن مهراس إلى مارد ... فقاع منفوحة فالحائر

وأهل الحائر هم العزة من بني عمر من قبيلة سُبيع.

وجرت في الحائر عدة وقعات مشهورة منها وقعة البدع التي انتصرت فيها قبيلة سُبيع على الأتراك عام ١٢٣٧هـ (انظر عنوان المجد لابن بشر).

٦ - حراضة : من مياه جعدة من بني عامر وهي تقع في وادي حراضة وهو آخذ في جبل العارض حتى ينتهي بقمته، ومن الروافد التي تصب في وادي حراضة (وادي ثعيلبة) و(وادي الهدل) و(وادي مصيبيعية) وشعب (سميرين) ويلتقي وادي حراضة بوادي الغيل عند مكان يسمى (خشيم فضل) بعد حوالي أربعة وثلاثين كيلومتراً بين الغيل وحراضة، وبها أسوار وحصون وبروج أثرية ترجع إلى تاريخ جعدة، وأهل حراضة اليوم هم القبابنة من قبيلة السهول.

٧ - الحريق : مدينة تقع جنوب الرياض، يسكنها كثير من أسر قبيلة سُبيع مع غيرهم من القبائل وكانت للقواودة من سُبيع حيث كانت وادياً تابعاً لنعام حتى عام ١٠٤٠هـ[(١)].

٨ - الحزم : بالقرب من الضُبَيْعة تابعة لمدينة الخرج وهي لبني حميد من بني عامر من قبيلة سُبيع وأميرها ابن زبار.

٩ - حزْوى (العمانية) : هجرة تقع في الصُمَّان وهي لبني عامر من قبيلة سُبيع وأميرها العماني.

---

(١) انظر عنوان المجد لابن بشر، وتاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد لابن عيسى

١٠- الحِسي : ويسمى (حسي دقلة) وهو واقع بين أسفل (وادي الصفرات) وبين طرف جبال منهل الخاتلة «هجرة الخاتلة» من غرب بميل إلى الجنوب والحسي هجرة للعُرينات من بني عمر من قبيلة سُبيع وأمراؤها آل شوية.

١١- حر العتش «العتك قديمًا» :

قال في المعجم : المكان الذي حفر كالخندق أو البئر، والبئر إذا وسعت وفق قدرها سميت حفيراً وحفراً وحفيرة.

والحفر : يقع في أسفل وادي الطيري قبل أن يدفع في روضة التنهاة وذكر الحفر في كتاب بلاد العرب فقال : ثم تجوز ذات الرئال حتى تنتهي إلى الحفر، حفر سعد، وهو ماء عذب خفيف بعيد القعر واسع الأعطان وهو في جرعاء سهلة لينة مواصلة الدهناء وفيه يقول الشاعر :

والله للنوم بجرعاء الحفر أهون من عكم الجلود بالسحر

ويقول الهمداني ومن الدهناء : الوحيد نقا منقطع مشرف على حفري بني سعد ورمل وهبين عن يمين الحفر للعامد إلى الصُمَّان.

وحفر العتش يبعد عن الرياض شمالاً بميل نحو الشرق أكثر من مائة وستين كيلومتراً. والحفر الآن هجرة للخضران من بني عمر من قبيلة سُبيع وأمير الحفر الصيبفي من النبطة من بني عمر.

١٢ - الحنفة : واحدة الحفن وهي مستقر المياه من منعطفات الأودية أو مدافعها، وتضاف هذه الحفنة إلى وادي الطيري فيقال (حفنة الطيري) وهو واد منحدر من قمة العرمة مشرقًا بميل نحو الشمال وتتجمع روافده الكبيرة في (حفنة الطيري) وروافده هذه هي : المخيم وأبو الحسك ونفيخ وأم خضب والطافحة، ويمضي الطيري فيجتاز حفر العتش حتى يدفع في (روضة التنهاة) وهو أشهر الأودية التي تصب فيها.

ويقول ابن بليهد : (غدير الطيري ملزم ماء مكث به السيل ثلاثة أشهر وهو متصل بالحفنة، والحفنة تأخذ ما يقرب من سنة . ، وهي تقع عن الرياض شمالاً بميل نحو الشرق وتبعد عنه مائة وخمسين كيلومتراً)

وهي هجرة للظهران من قبيلة السهول وأميرها ابن معدل

١٣- الحُفَيِّرة : تصغير حُفَيْرة، بئر واحدة فوق منهل (حفر العتش) من وادي الطيري، تقع عن الحر (حفر العتش) شرقًا قريبة منه، وهي هجرة لقبيلة سُبيع وأميرها ابن شرفي من آل علي من بني عمر.

(خ)

١٤- الخاتلة : ماء من مياه العتش قريبة من حسي دقلة شرقه جبيلات وقفاف منقادة من الغرب للشرق، إلى الجنوب منها واد البسيتين وفي الشمال المتهلبة وغربها حسي دقلة وشرقها طرف الملتهبة الجنوبي وشعابها تنحدر من الغرب إلى الشرق، وهي هجرة لآل مقبيل من آل شعف من آل محيميد من قبيلة السهول.

١٥- خُرَيْصَة : بصيغة التصغير : قرية تقع في غربي العِرْض شمال جبل خُرْص وجنوب المغرة، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى خرص وهي تابعة لمدينة رويضة العرض ويسكنها بعض الظهران من قبيلة السهول ومعهم غيرهم.

١٦- الخرمَة : مدينة تقع في عالية نجد، وفيها كثير من الأمكنة الأثرية كالغريف والمسهر.. وغيرهما. والخرمة اليوم مدينة تحوي كثيراً من الخدمات والمرافق الحكومية والأسواق التجارية. ويسكنها من سُبيع بنو ثور والقريشات وبنو عمر وبنو عامر ومعهم غيرهم، وأهل الخرمة من أشد المؤيدين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، وقد انضمت الخرمة عام ١٣٢٦هـ إلى الإخوان وجند أهلها أنفسهم في سبيل توحيد البلاد، ويتبع الخُرمَة عدد من القرى والهجر :

جبار : تقع جنوب الخُرمَة بها بيوت ومدارس ومزارع.

أبو جميدة : تقع شمال الخُرمَة بها مزارع ومدارس.

الجحف : تقع جنوب الخُرمَة بها مزارع ومدارس.

الحجيف : تقع شمال شرق الخُرمة وهي قسمان : الحجيف الشمالي والحجيف الجنوبي، بها أسواق ومحطة بنزين.

الحرف : قرية زراعية صغيرة.

الحنو : تقع شمال شرق الخُرمَة بها مزارع ومدارس.

حوقان : بها مزارع.

الدبيلة : من ضواحي الخُرمَة.

الدغمية : بها مزارع.

السلمية : تقع شمال الخرمة.

ظَليم : بفتح الظاء، تقع شمال الخُرمَة.

غثاة : قرية زراعية صغيرة تقع شمال شرق الخُرمَة.

الغـريف : تـقع جنوب الخُـرمَـة. وبهـا مركـز إمارة وشـرطة وبـريد ومسـتـوصف ومدارس.

القرين : قرية زراعية صغيرة.

أبو مروة : تقـع شمال شرق الخُرمَـة، بها مركـز للإمارة ومزارع، وميـاه عذبة تزود مدينة ظلم بالماء.

المفيصل : قرية زراعية صغيرة

الهجرة . قرية بناها خالد بن لؤي عام ١٣٣٣هـ.

الوطاة . قرية زراعية صغيرة

(د)

١٧ - الدُبَيْجَـة : هجرة تقع شـرق بلدة مراة على مسـافة خمسـة وثلاثين كيلومـترًا وهي غرب جبـل (عريض) - عريضة قـديمًا - وهي هجرة للمـحلف من قبيلة الـسهول وأميرها ابن الحميدي من المحلف من قبيلة السهول.

١٨ - أم رجوم (جلعودة) . وهي واقـعة قرب الدهنا من الغرب هي هجرة لآل مـحيميا من قبيلة السهول، وأميرها ابن جلعود

١٩ رغْبَـة : إحدى بلدان المحـمل تقع بين ثادق والبـرة وتقع بلدة رغـبة شمـال غربي مدينة الرياض على بعد مائة وعشرين كـيلومترًا، في أرض منبسطة بين جبال طوبق وحشومـه الشهيرة في جـهة الشرق وبين نفود رغـبة ونفود الوشم (عـريق البلدان)

بارزة ظاهرة ترى من بعـد للقادم من الرياض أو المتجه إلـيها، ويحد رغبة جـغرافيًا عددًا من القرى والمدن.

فمـن الشمـال : الرويضـة وثادق، ومن الجـنوب : البـرة والعويـند، ومن الشـرق : حريملاء ومن الغرب : القصب.

وأهل رغبة هـم : العُرينات من قبيلة سُبيع، ومعهم أسر من هُذَيْل ومن قبائل شتى.

٢٠- أبو ركبة : شـعب ينحدر من قمـة العرمة الشمـالية ويسيل في روضـة العتش وهو منهل ماؤه عذب وعليه الآن هجرة لبعض آل منجل من قبيلة السهول.

٢١- رُمَاح : بضم الراء وفـتح الميـم بعـدها ألف فـميم، ويـقع شـرقي العـرمة وغـربي الدهناء.

يقول جرير عند عبد الملك بن مروان :

اتصـــحو أم فؤادك غـير صـــاح　　　عشــــية هم أهـــلك بالــــرواح

يذكـــرني فـــؤادي مـن هـــــواه　　　ضـــعَائن يجتزعن عـــلى رُمَـاحِ

وماؤه عد مـكين رسين لا يغيظ جـمه ولا يتكدر ماؤه عـذب زلال وعمقه خـمسة وثلاثون باعًـا على مقـام البيـر، وأباره خمسـة هي الجبـرية، والزيدي، والسـيارية، وبطيحان، وكتلان.

ورماح الآن بلد عامـر ذو عمران وأسواق ونشاط تجاري، وموقـع رماح بين الدهناء وبين العرمة وهب لـها مميزات كثيرة، منها طـيبة المراتع وخصوبتهـا وملتقى الطرق وعذوبة الماء والجو الصحي وغيرها ورماح لقبيلة سُبَيْع.

٢٢- الرُمْحيَّة : مـنهل بقرب رماح غرب منه ويقـول ابن بليهد عن الرمحيـة : منهل ماء في أعلَى وادي رماح، والرمـحية أبارها حوالي ستة آبـار وعمقها خمسـة عشر باعًا ماؤها عذب وتبعد عن رماح حوالي عشرين كيلومترًا.

وهي الآن بلد عامر للجبور من بني عمر من سُبيع وأمراؤها آل جفيران.

٢٣- رَنْيَة : وهي الموطن الأول لسبيع وتعد القاعدة الأصلية لهم حيث إن جل السبيعيين يسكنونها وهم الزكور وآل عمير.

أما بنو عامر وبنو عمر فقد انتقلوا عن رَنْية. ورَنْية اليوم مدينة عامرة بها كافة الخدمات الحكومية.

ويتبع لها المناطق التالية :

الأبرق : تقع جنوب رَنْية وبها مزارع ومدارس.

الأملح : تقع غرب رَنْية بميل نحو الجنوب بها مركز للإمارة ومستشفى ومزارع ومدارس.

الجرثمية : تقع غرب رَنْية بميل نحو الجنوب وهي قرب الأملح.

الجريف : تقع غرب رَنْية بميل نحو الجنوب وبها مزارع.

الجمدة : تقع قرب الأملح بها مزارع وبيوت.

الحجرة : بها مدارس ومزارع.

الحجف : تقع جنوب غرب رَنْية بها مزارع.

حدا : بها مركز إمارة.

الحفاير : تقع شرق رَنْية بها مزارع ومدارس.

الخنق : بها مزارع ومنازل.

الروضة : تابعة لرَنْية.

السلم : تقع غرب رَنْية بها مزارع ومحلات تجارية.

الصدر : تقع غرب رَنْية بميل نحو الجنوب.

الظرم : تقع جنوب رَنْية.

العثيثي : يقع شرق رَنْية به مزارع ومدارس.

العفيرية : تقع جنوب غرب رَنْية بها مركز إمارة ومدارس ومستشفى.

الغافة : تقع جنوب رَنْية بميل نحو الغرب بها مركز إمارة ومستشفى ومحلات تجارية.

الفرعة : تقع شرق رَنْية بها مزارع ومدارس.

القاعية : تقع غرب رنّية.

كويكب : بها مدارس ومحلات تجارية.

٢٤- رويضة العِرْض : تصغير روضة وهي بلدة واقعة في شفا العرض في غربي السرداح وهي جنوب عروا وغرب القويعية.

يقول الشاعر :

سبح القعود إلى مشى عقب منشار عَرْوا يمينه والرويضة يساره

والرويضة بلدة قديمة، وذكرت في المعاجم باسم زعابة وجرت فيها وقعات وأحداث، وهي الآن بلد كبيرة تتبعها كثير من القرى والهجر وهي للظهران من قبيلة السهول معهم بعض من البرازات والقبابنة من قبيلة السهول وغيرهم وأمراؤها آل وهق من الظهران من قبيلة السهول.

٢٥- رويضة السهول : كالتي قبلها بلد من بلدان المحمل واقعة بين ثادق ورغبة يشرف عليها من الجنوب أنف جبل يقال له الإصبع وشمالها جبل الغرابة المعروف.

ويطلق عليها أحيانًا (رويضة المحمل) تمييزًا لها عن غيرها، والرويضة من أوائل الهجر التي أسست عند بداية توطين البادية وهي للمحلف من قبيلة السهول وأميرها الحالي ابن مظهور من المحلف من السهول.

٢٦- رُوَيْغب : تصغير راغب، تقع في أعلى شعب من شعاب وجه العرمة الغربي ينحدر من الظهر الذي يسيل منه وادي الطيري وروافده شرقًا وهذا يسيل مغربًا ثم يتجه نحو الشمال الغربي حتى يدفع في روضة نوره عند فوهة العتش الأسفل وتمده عدة روافد ويعارضه وادي سُلَح[١] قبل أن يفسخ الجبال وتعارضه أيضًا شعبة تأتي من ناحية الجنوب تسمى (دحلة مناخ) وكذلك يعانقه شعب اسمه (شعب ماضي) آباره عشرة وماؤه عذب وعمق آباره ثلاثة أبواع.

ورويغب من القرى التي أسست عند بداية توطين البادية وهي لآل منجل والمحانية من قبيلة السهول وأميرها الحالي ابن فضل من المحانية.

---

(١) ذكره ياقوت سلح والعامة تضيف فتقول السلح

٢٧- ستَارَة : قرية من قرى الأفلاج تشترك مع قرية الغيل في واد واحد، الغيل في أسفله والستارة في أعلاه وكلاهما داخل الجبال، وهي قديمًا تسمَّى (الصدارة)، ويصب في وادي ستارة فوق البلدة روافد كبيرة. وتبعد ستارة عن ليلى حوالي ستين كيلومتر نحو الشمال الغربي وهي للقبابنة من قبيلة السهول.

٢٨- سُلطَانة : بلدة حديثة تقع على طريق الرياض، صلبوخ تبعد عن الرياض حوالي خمسة وثلاثين كيلومتر في الاتجاه الشمالي الغربي وهي للعُرينات من بني عمر من سُبيع وأميرها من آل شوية.

(ش)

٢٩- الشعْب : وأحد الشعاب لكل ما ينطبق عليه هذا الاسم، وهو شعب بجبل العرمة الشمالي يسيل على البطين وآباره أحد عشر بئرًا وماؤه عذب وعمق آباره أربعة أبواع. والشعب هجرة للمحلف من قبيلة السهول وأميره ابن رديني المحلفي.

٣٠- شَوْيَةَ : هجرة تقع في الدهناء تبعد عن رماح شمالاً قرابة التسعين كيلومتر، وهي للعُرينات من بني عمر من قبيلة سُبيع وأميرها ابن شويه.

(ص)

٣١- صُلْبُوخ : سميت بذلك؛ لأن أول من أعاد عمارتها رجل يقال له صلبوخ السُبيع من النبطة من بني عمر وكان واديها يسمى وترًا، وقد يقال وتر صلبوخ، يقول الحفصي :

يذودها عن زغزي بوتر صفائح الهند وفتيان غُبَر

وذكرها الهمداني، فقال ووتر لبني غبر، وفي العصر الحديث يعرف بالاسمين معًا، إلا أن صلبوخ غلب على الاسم الأول، وصلبوخ تبعد عن الرياض خمسين كيلومتر شمالاً بميل نحو الغرب وواديه هو وادي (سدوس) و(حزى) و(غيانة) وادٍ كبير، وتنحدر عليه شعاب كثيرة أهمها (وادي غيانة) وبه (شعب حرقان) و(الركزة) وروافد كثيرة أخرى، وأهلها من قبيلة سُبيع ومعهم من غيرهم، وأميرها الحالي بجران بن محمد بوخ من النبطة من بني عمر من سُبيع.

(ض)

٣٢- الضُبَيْعَة : بلدة تقع في وادي الخرج وكانت قديمًا لبني قيس بن ثعلبة، وتعد الضبيعة من أوائل الهجر التي أسستها قبيلة سُبيع عند بداية توطين البادية. وأهل الضبيعة هم : عجمان الرخم من بني عامر من قبيلة سُبيع.

(ع)

٣٣- العَطَّار : بلد قديم تقع في أسفل (وادي الفقي) ويسقي نخيله ويسقيه أيضًا شعيب آخر خاص به، وعلى جباله حصون وأبراج قديمة تحيط به وأهل العطار هم : العرينات من قبيلة سُبيع ومعهم غيرهم

٣٤- عُنَيْزَة كانت عنيزة روضة ينتهي إليها سيل بعض الأودية الصغيرة، والمستفيض لدى علماء القصيم أن ابتداء عماراتها كان في القرن السادس أو السابع، يقول ابن ضُويَّان . (أول من سكن عنيزة واستوطنها بطن من بني خالد يسمون آل جناح نزلوا على بئر تسمى أم القطا هي الآن في العيادية وسميت المحلة باسم القبيلة وكان ذلك في حدود المائة السادسة من الهجرة وبعد عام سبعمائة من الهجرة سكن زهير السُبيعي العامري في موقع عيزة وكثر جيرانه ولم تزل في زيادة إلى أن ملكت محلة (آل جناح) وصار اسم الجميع عنيزة على الاسم القديم

وإمارة عنيزة بقيت إلى هذا الوقت في ذرية مؤسسها الأول زهري بن جراح من بني ثور من قبيلة سُبيع وأمراء عنيزة المعروفون هم آل سُلَيْم من ذرية زهري بن جراح السبيعي، تقول ابنة زامل بن سليم تذكر بن عمومتها من سبيع :

يا ونتي ونة الوجعان	ومخالطة عقب الونين صياح
أقصى بني عمي هل الوديان	وأدنى بني عمي قطين رماح
يا سبيع أنتم كسوة العريان	يا كسوتي لي من ثوبي باح

٣٥- العَيْطَلِيَّة : تقع شمالاً بميل قليل نحو الغرب عن هجرة شوية وأهلها هم آل أبو اثنين من الحمالين من بني عمر من سُبيع.

(غ)

٣٦- الغُزَيّز : منهل من مناهل قنيفذة «رمل الوركة» وهو من أشهر مناهل هذا الرمل وأقدمها وأوسعها ذكراً ولهذا يسمى هذا الرمل بـ«رمل الغزيز» كما يسمى «بنفود قنيفذة» ويسمى قديمًا بـ(الوركة).

وقد تمنى الأحنف بن قيس عندما حضرته الوفاة شربة من ماء الغزيز رغم أنه بجانب نهر الفرات بالعراق. كما قال جرير :

إن قال صُحْبَتُك الرواح، فقل لهم : حيوا الغزيز ومن به من حاضر
يهوى الخليط ولو أقمنا بعدهم إن المقيم مكذب بالسائر

والغزيز هجرة لآل محيميد من قبيلة السهول وأميرها ابن جلعود.

٣٧- الغيل : واد من أودية الأفلاج، كثير النخل كثير الحصون، كان لجعْدة (من بني عامر)، وبأعلاه نفر من قُشَيْر (من بني عامر) وهو للقبابنة من السهول، ويسكن معهم غيرهم هو يبعد عن ليلى ٣٥ كيلومتر تقريبًا.

٣٨- الغَيْلانَة : منهل من مناهل العَرَمَة بأسفل وادي الثمامة الشرقي وتحت مصب وادي المساجدي وعدد آباره ستة، والغيلانة هجرة للمدارية من بني عمر من سُبيع، وأميرها ابن براّك المديري

(ف)

٣٩- الفَرشَة : هجرة تقع جنوبًا عن حوطة بني تميم على بعد ٤٢ كيلومتر وهي للقبابنة من قبيلة السهول وأميرها ابن ماضي القباني السهلي.

٤٠- الفيحاء : تقع بالقرب من الغزيز، هجرة : للمراقيع من آل شعف من آل محيميد من قبيلة السهول.

(ق)

٤١- القُوَيْعيَّة : بلد قديم تقع في الناحية الشرقية من عرض شمام في أسفل وادي القويع منسوبة إليه وهو واد كبير يمر بها يسيل من أواسط جبال عرض ابني شمام والواقع غرب بلد القويعية وكما هو معروف فإن بلاد السهول كانت عرض

شمام[1] وبعد نزوح معظم السهول إلى العارض قدم بنو زيد من الوشم واشتروا القويعية من قبيلة السهول في اليوم الثاني من المحرم عام ١١٢٣هـ وبعد استقرار بني زيد في القويعية اشتروا أيضًا مواقع أخرى من قبيلة السهول منها شعيب الحرملية بتاريخ ١١٥٦هـ وغيره من المواقع الأخرى.

(م)

٤٢- المَثْعَب : (مشعب برك) : هجرة تقع جنوبًا عن حوطة بني تميم على بعد ٢٥ كيلو تقريبًا، وهي للقبابنة من قبيلة السهول وأميرها ابن شخيتل.

٤٣- المُزَيْرِع : هجرة تقع شرقًا من رماح على بعد عشرة كيلوات تقريبًا، في نهاية وادي الطوقي من العرمة، وأهلها الزمعان من آل أبو اثنين من الجمالين من سبيع.

٤٤- المشاش (مشاش المراطين) : هجرة تقع غرب ثادق تحت جبيل المعيقل من الجنوب، وشمال شرق ظهر أعيوج، وهي من أوائل الهجر التي تأسست عند بداية توطين البادية، وهي الآن بلد عامر وأهلها المراطين من آل محيميد من قبيلة السهول وأمرها الآن ابن شعمل.

٤٥- مَعْقُلَة · وتنطق : مَعَقْلا، قال الأزهري : (وبالدهناء خبراء يقال لها معقلة قد رأيتها وفيها حوايا كثيرة تمسك ماء السماء دهرًا، وإنما سميت معقلة لإمساكها الماء). وهي الآن هجرة في الصمَّان لبني عامر من قبيلة سُبيع، وهي في الصمَّان لا في الدهناء كما ذكر الأزهري والأصمعي وأبو زيد الأنصاري وغيرهم قال حمد الجاسر : (فهل كانت الدهناء قديمًا تتصل رمالها إلى هذا الموضع، ثم انحسرت بفعل الرياح، أم أن الخطأ وقع من واحد فسار عليه من أتى بعده)؟

٤٦- المغْرَة : قرية عامرة تحف بها من الجنوب هضبة حمراء مرتفعة وهي واقعة في أيمن السرداح جنوب بلدة رويضة العرض على بعد عشرين كيلو تقريبًا تابعة لمدينة رويضة العرض، ويسكنها بعض الظهران من قبيلة السهول ومعهم غيرهم.

٤٧- المُنَيْصف : قرية قديمة في الأفلاج، كان يسكنها الرصعان من المحلف من قبيلة السهول.

---

(١) عرض ابني شمام : كان من مساكن بني عامر بن صعصعة

٤٨- نَعَام : بـلدة قديمة للقـواودة من بني عامـر من سُبيع وهي قرب الحريـق الذي كان وادياً تابعًا لنعام حتى عام ١٠٤٠هـ[١].

وكان وادي نعام قديمًا لبني عُقَيْل بن كِعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

قال الأصمعي : (توفي عام ٢١٦هـ) : برْك ونعام : ماءان وهما لبني عُقَيْل، ما خلا عبادة، قال الشاعر :

مـا يخـفى علـيَّ طـريق بـــركٍ	وإن صَـعَّدْتُ في وادي نعـــامِ

(١) جاء في تـاريخ ابن عيسى (وفـي سنة أربعين وألف · اسـتولى الهرازنـة على نعام والحريـق، أخذوه من القواودة من سبيع)

أسماء المواضع بين الخرمة ورنية[1]

كثيراً ما أقف عند القراءات التارخية التي تستهويني، وأعيش معها في لهفة المشتاق، لأني تواصلت بتضاريس بلادي، ورُحْت في رحلة أدبية بين الأطلال، والآثار، والمواضع.. لأرسم في جوانحي بوابة هذا العشق، الذي هو طموح بعيد المنال، يستطيب بطيوف الأمجاد، وعبق الذكري وقصائد المبدعين.

فما أجمل الحديث عن الماضي : وعن روعة العصور الخوالي، وحسبي مما أطالع في مجلة «العرب» من دراسات ومتابعات تاريخية.

وقد كنت أهديت لشيخي وأستاذي الفاضل حمد الجاسر كتابًا من الشعر الشعبي وقوّى عزيمتي بكلمة قصيرة قال فيها : (أتمنى أن تقوم بدراسة تتصل بتاريخ أمتنا وجغرافية بلادنا ولاسيما أن المنطقة التي أنتم فيها تحتوي أماكن أثرية وردت في الأشعار القديمة).

وأنا هنا أكتب عن بعض المواضع والأودية الواقعة بين الخرمة ورنّية، حسب التسلسل المكاني وذلك في عدة حلقات..

أملي أن أكون موفقًا في تقديم ذلك.

* وَادي سُبيع :

قال ياقوت : تصغير سَبُع .. قال غيلان بن ربيع اللصُّ :

ألا هلْ إلَى حَوْمانة ذَاب عَرْفَج وَوَادي سُـبَيْع يَاعَلِيلُ سَبِيل
ودَوِيَّــة قَـفْرٍ، كـأنَّ بِهَـا القَـطَـا بِرِيٍّ لها فَوقَ الحِـدَابِ يَجُـولُ

ووادي سُبيع هو نهاية وادي تُربة الكبير، قال ياقوت :

---

(١) ثلاثة مقالات للأستاذ عبد الله بن سعد الخضبي السُبيعي نشرت في مجلة العرب ابتداءً من ج ٣، ٤ س ٢٥/ ١٤١٠هـ وقد اتصل مؤلفا كتاب نسب سُبيع والسهول بالأستاذ عبد الله فأجرى عليها بعض التعديلات، والتنقيحات.

وللضباب[١] تُربَة وهو واد طوله ثلاث ليال، وبه النخل والزرع والفواكه والأشجار، يشاركهم فيه هلال وعامر بن ربيعة.

سُبيع من بني عامر بن صعصعة، وقال حمد الجاسر في تعليقه على شرحه لكتاب «بلاد العرب» : وادي تربة من أشهر الأودية وفيه قرى وسكان كثيرون، وأعلاه يدعى أبيدة، وهو من أشهر أودية جزيرة العرب التي تخترق قسمًا من سراة الحجاز منحدرة صوب نجد، مارةً بمدينة تُربة فالخرمة ثم يجتمع بالأودية التي تحول دون استمرارها في الصحراء رمال نفود سُبيع[٢].

وجاء في «صحيح الأخبار» : تربة واد عظيم يأتي من الغرب منحدراً إلى جهة الشرق ثم يمر تربَةَ المعروفة بهذا الاسم ثم يقسمها نصفَين فما ترك منها على شماله فهو لبني محمد وما كان على يمينه فهو لوازع وهم بطن من البقوم، ثم يتجه إلى جهة الشرق فيمر الغَريف، ثم يتجه إلى جهة الخرمة فيمرها حتى يصل إلى قريب عرق سُبيع، ولكن لفظة تربة التي تطل على هذا الوادي من أعلاه تنقطع إذا وصل الغريف[٣].

وقال : بأن وادي الخرمة في عالية نجد الجنوبية وسكانه سُبيع وبعض الأشراف وغيرهم.

وذكر فؤاد حمزة بأن قبيلة سُبيع تقيم في الوادي المعروف باسمها وادي تربة، وفي وادي رنية.. وفي أطراف حَرَّة سُبيع وعِرق سُبيع[٤].

ووادي تربة يسير حتى يصل الغريف فيسمى بعد ذلك وادي سبيع، ثم يمر بقرَى الخُرمة حتى يصل إلى الحِنْو[٥] ثم يتجه شرقًا بعد أن كان شمالاً ويمر

---

(١) الضباب بطن من بني كلاب من بني عامر بن صعصعة من هوازن.

(٢) سراة غامد وزهران - حمد الجاسر ص ٢١.

(٣) صحيح الأخبار ج ٥ ص ٢٦٧.

(٤) فؤاد حمزه في بلاد عسير ص ٢٨

(٥) الحنو . بحاء مهملة مكسورة ثم نون موحدة ساكنة وتنطق أحيانًا مضمومة ثم واو قرية زراعية وكان قديمًا منهل ماء ترده الأعراب يبعد عن الخرمة ٢٥ كيلو في جهة الشمال الشرقي ووقعت به معركة في ٩ ذي الحجة سنة ١٣٣٦هـ (أغسطس ١٩١٨م) بين الشريف شاكر، ومعه بعض المقطة من عُتيبة برئاسة شليويح وبين ابن لُؤَيٍّ ومن معه من سبيع بن عامر (انظر كتاب الخرمة - بلد النخيل)

قال الشاعر :

حَلَّتْ سُلَيْمى بذَاتِ الحزْع من عدَنٍ ... وَحَلَّ أهْلُكَ بطن منْ حَضَن

بالشَّظْوِ(١) والحجَيف، حتى يغور في الفَرْشَة والخَضَرِ (الأخضر)(٢) الملاصِق لعرق سُبيع

= وقال محمد بن بليهد في «ابتسامات الأيام» ص ٢٠٤ يصف معركة تُرَبَة التي حدثت بها في شعبان سنة ١٣٣٧هـ ويذكر بعض المواقع في الخرمة فيقول :

قُـرَينٌ وحَـوْقَانٌ وحَنُو مَـصَـارِعٍ وجَـبَّـار للبَـاغينَ لَيْس بجَـابِر

ومن أودية الحنو : أبو رمث.. والعلقاء.. وشعاب الحرملية والدحوة والمُعيزيلة والصوان ووادي تربة، حيث يصل إلى الحنو يتجه شرقًا إلى عرق سُبيع والأخضر والقنصلية.

(١) الشظو : ماء ومزارع في أسفل وادي الخرمة شرقًا شماليًا يقع بعد الحنو، يقول سعد العضياني :

اللَّيـلَة القَلْب بأطـرافـه هَـنَاديبْ هنـدَاب قَـومْ تـقـفَّوْا حَاكِم عـادي
سَارِيْن منْ ثَرْبْ وأيْمَنهم وطَـى الذِّيب يـبُـون جَبَّارْ وإلاَّ الشَّـظْـو مِيْرَاد

* وثرب : واقع على الطريق من عفي إلى المدينة وهو واد وقرية لقبيلة مُطَير.

* وطَى الذيب : أي مَرَّ جبل الذيب التي تقع هجرة ثرب شمالاً منه وعلى بعد خمسة كيلوات، قال عمرو ابن برَّاقة الهمداني (انظر عالية نجد ص ٥٦٥) :

وهـم يكَـدُون وأيُّ كـدٍّ منْ دَارَة الذِّئْب بمُجْـرَهِـدٍّ

وقال عسكر المصعوك :

لأُسْـدٍ منْ يَـومٍ عَلَيكم نَـغيره يَشْبك نَقْلهَا عَلَى أيْمن دَالْغَة للذِّيبْ

* أما جبار فهو قرية زراعية تقع جنوب الخَرَمة يربطها بالخرمة طريق زراع مبلط بطول ثمانية كيلوات به مزارع وبيوت ومدارس وقعت به معركة في ١٧ رمضان سنة ١٣٣٦هـ (يونيو ١٩١٨م). قائد الإخوان فيها ابن لؤي وقائد جند الشريف حمود بن زيد، ولكن جند الشريف يمتازون بسلاح المدافع والرشاشات، وقد انهزمت قوة الشريف وسبقتها معركة حوقان يوم ٢٥ شعبان والتي انهزم الشريف فيها كذلك.

وبالقرب من هذه المعركة وقعت معركة الجوفاء غربًا من جبار في شعيب الجوفاء.

وقال أحد الشعراء العاميين :

يا رَاكبْ اللّي مَا بَعَدْ غَـير المسْمَار جَديد عَلَى المطْلُوب والعَيْنْ مسْترَّةْ
يُودّيني اللّي سَاكن في وَطَنْ جبَّـار سَنْ في ظلاَل الغَرْسْ ومقَابْلَ الحَـرَّةْ

وجبَّار نسبه إلى النخيل الطويلة الجبابير والجبار من النخل ما طال وفات اليد يقال نخلة جبارة وناقة جبارة أي عظيمة سمنة قال أحيحة .

مُعْرَوْرِفٌ أسْـبَلَ جَبَّارهُ أسْـوَدُ كَالغَابَة مُغْـدَوْدقُ

وجبار بالقرب من القرين بينهما ١٥ كيلومتر، مياهه وفيرة، ونخيله كثيرة.

يقول فهد بن عنيزان :

عَسَى رَايحْ الودَانْ سُقي وَطَنْ جبَّـارْ يُبَدِّيه ربِّي عَنْ جَميْعَـات الأوْطَـان

(٢) الخَضَر (الأخْضَر) : تنطقه العامة غير مهموز ويحركون الخاء، منخفض من الأرض واسع ينتهي إليه سيل وادي تربة (سُبيع) ويستقر، ويكون نهيًا غَزَيرًا يرده البدو بمواشيهم، وتكون فيه أحساء تورد واقع في ناحية رمل عرق سُبيع من الغرب شمال شرق بلدة الخرمة – «عالية نجد» ص ١٠٢ – وقد ذكره الهمداني باسمه وحدده صائبًا فقال : تقع في رملة عبد الله بن كلاب، ثم ترد الأخضر، بأسفل وادي تربة.

ويعني برملة عبد الله بن كلاب رملة عرق سُبيع بن عامر. =

المعروف، وبجواره القُنْصُلِيَّة وآبار كُتَيْفان، ووادي الخشْبِي، وأورد فؤاد في كتابه قائلاً [١]: كان يجب أن يطلق اسم (وادي سُبيع) على وادي رنية لأنه ملك لسُبيع من منبعه في بلاد غامد إلى مصبه في رَغْوة على حين أن الوادي المعروف باسم وادي سُبيع هو القسم الأخير من امتداد وادي تربة بعد دخوله في حدود بلاد سُبيع.

وقال: وادي تربة أو وادي سُبيع هو أحد الأودية الستة الرئيسة، التي تتجمع فيها مياه الشعْبان والسيول المتكونة من الأمطار التي تهطل على السفوح الشرقية لسلسلة جبال السراة [٢].

وطول الوادي من بدايته إلى نهايته حوالي ٣٠٠ كيلو متراً.

قال الهمداني: تربة ورَنَة وبيشة هذه الثلاثة أودية ضخام مسيرة كل منها عشرون يومًا أسافلُها في نجد وأعاليها في السراة ومن الأودية التي تصب فيه لَسْلَسَان [٣] وكَرا [٤]

- وقد ذكره ياقوب فقال: نهْيُ تَربة وهو الأخضر، ومسيرته طولاً ثلاثة أيام وعرصه مسيرة يوم قال أبو زياد (من بني عامر): وفيه يقول القائل:

فَإِنَّ الأخْضر الهمْحيَ رهْن ... سا فعلَتْ نُفاثةُ والصَّمُوتُ

وفي الخضر آبار تسمى الهماح وهي لبني ثور من سُبيع بن عامر

قال الشاعر العمي

ياراعي الجِنْسْ لي منكْ بويْت السَّفر ... حدَّرْ فرْشَة الوادي ومُرّ الحضر

تلْقى بْلاد تسُرّ البادية والحضر ... وتمتّع اللّيْ بعَيْنهْ شافْ وذْيانَها

وقد وهم الأستاذ محمد بن بليهد في كتابه «صحيح الأخبار» ج ٥ ص ٢٥٤ قال بأن أخضر ترنة والذي أضافه ياقوت إلى تربة فلا يكون إلا الوادي الذي يشق عكاظًا نصفين يقال له الأحيصر فأين الأُخْضر من الأخضر المعروف في أسفل وادي ترنة

(١) فؤاد حمزة في بلاد عسير ص ٥٨

(٢) فؤاد حمزة في بلاد عسير ص ٢٦، أما الأودية الرئيسة الستة فهي أودية تربة، ورنية، وبيشة وتثليث وحبونة ونجران

(٣) لسلسان: واد بالقرب من الغريْف شرقًا، يسيل من حبال الحرَّة والقوس؛ ولسلسان يوم لبني سُلَيْم على بني عامر، وهو أول أيامهم ويسمى أيضًا يوم الغيامة ذكره الهجري وقال بأنه واد من وراء ترنة

(٤) كرا.. واد كبير يأتي من جبال غامد بالقرب من العقيق، ويصبّ في وادي تربة، بين شعر وترنة، وقال الهجري. للضباب واد يقال له كرا وهو واد رعيب في عليا دار بني هلال، يفلق الحرّة دونه منها أربعة أميال، ووراءه مثلها، وهو كثير النخل

=

والكراعَان(١) وضرا وصَنْهَاء والبَحرة(٢). وعُمْق وعَرَنَة ومُهْوَر ومَثَان والسُّلَيْم والحَشْرَج ورَيْحَان، وحَثَاق ومَفْحَل، وقد أقيم على الـوادي سدٌّ على بعـد ٢٥ كيلومتـر من تربة بسعة تخزينية من الماء يزيد على ٢٠ مليون مترٍ مكعبًا.

قال الشريف غالب بن منصور بن لؤي:

وَادي فيــه المزَراعْ والنَّخــيــلْ ... وَاسعْ الأطرَاف مذْهَال الجَهَــامْ

وَادْي مَنْ شَافْ جَالَهْ مـا يــروحْ ... لاَ عَجَاجْ ولا هَمَاجْ.. ولاَ وَخَـامْ

وقال ماجد بن ناصر بن جروة الصُمَيْلي السُبَعي في قصيدة عن الخرمة:

بَاطـرَاف وَادْيهـا حَـدَايْق غـنَّـيْ ... ومزَارع يَطْرَبْ لَهَـا من دَخَـلْهَـا

خُضْرَةْ وبرْسيم وحُلُوْ الفَـاكهَـهْ ... وأكْثَرْ مَنْ المَلْيُون حسْبَة نَخَلْهَـا

وقال الهلالي:

تَرَى اللّي ذَبَحْني يَا هَلي يَنْزل الوَادي ... بْوَاديْ هَلَ الخرْمَـهْ هـوَ الـبَـالْ نَــزَّال

ومن كرا إلى تربة ١٥ ميلاً قال الشاعر:

حَـــرَّةٌ نَجْـد لا سُـقيتِ المطرا ... مـنَ الكـراعَن إلـى وَادي كَـرَا

(انظر العرب ٢٣/ ١١١).

ويوجد بين وادي كرا ووادي تربة موقع سكني قديم، على قمة المرتفع البركاني يسمى (شَنَقَل) ويقع على شمال الطريق المؤدي إلى وادي كرا، وهو قلعة حصيـنة تسمى (المُرَبَّعة) وتتناثر حوله المنازل الأثرية: وجاء في كتاب «صفة جزيـرة العرب» للهمداني. أن كرا واد في الحرّة عميق فيـه نخل وماء، وهو من معاوض الحمير وقال الرادعي:

ثُمَّ عَلَى الرَّفْـضَــة تَأتَمُّ كَـرَا ... ثُمَّ بشــريانة لأحَيْثُ القــرَى

(١) الكراعين، وأحدهما كراع قال الرّداعي:

ثــم الكُـــراعُ ولَـهُــنَّ رِنْـــدَهْ ... يَنْسِـلنَ للمَعْـلَف منْ أبيْـدَهْ

والكراع الثاني من جانب الحرّة وقال:

بمَـارن عَـــاف منَ الأنْقَـــاب ... ثُمَّ كَـرَاع البَـاب أيُّ بــــاب

(٢) البَحَرَةُ: واد كبير يبدأ من جهة تربة واللبان، على جهة وادي تربة الغربية، وينتهي في الغريف بجوار جبل الزرب والذراعين والمروة المجاورة لقرية شعر، ويبعد عنهما شمالاً ١٤ كيلومترًا وسميت بهذا الاسم لأنها عريضة المجرى تشبه البحر إذا سالت، ولا تقطعها السيارات.

ووادي الحرية يمتد من حضن وبقربه وادي شطاط وربع الثَّنِيَّة والعوجاء

وقال مناحي بن نمشان السُبَيعي من المُلُوْح أهل رنية :

نَزَلْت وَادي مِرْذيَةْ عُوْصَ الاَطْلاَب   وَاد سَـقَاهْ منَ الثُّرَيَـا غَضـين
مَرْبَى العَوَاني.. قَوْم هَاجِدْ وشَبَّابْ   أَهْـلْ نعمْ.. يَـوْم المواَقِـفْ تَبِيْنِ (١)

وقال سعود بن مزيد الثوري السُبَيعي :

سَلاَمي عَلَى الوادي عَدَدْ ما يَذْرِي الهوا   وعْـدادْ مَـا تَطْـلَعْ نُجُـوم اللّيْـل
وعْدَاد منْ يَمْشي عَلَى الخَـدْ.. مَـاشـي   وعْـدَاد بـنَّ بهَـرُوه بْهَـيْـل

إلى أن قال :

ومـنْ بَعْـدَ ذَا يَا رَاكِب فَوْق عَجْـلَه   حُـرَّه عَرِيبَـه مَا لَهـا مَثِيـلْ
تَمْشِي منَ الوفره تعجِّـل مَسـرَهَا   تَبْغـي (الوادي) وغَرْسَـه الظَّـليلْ

وقال عائض بن محمد العُتيبي :

أجْنبـوا يـم وادي سُـبيع محـذين المقـلّين يومْ الكَيْـل فاضْ
من قَديم الزَّمَانِ اللّي مضى دَايمْ لضيف الخَلاَ حِصْنٍ حصين

وفي إشارة لوقعة تُربَة يقول ابن بليهد :

فسَاروا لأرْض الوَاديـينْ وأصْـبَحُوا   رُكَـامًـا عَلَيْهم سَـبْعُ ظَـلْم تبخْترا

ويقول الشاعر : فرَّاج بن طَمَّاح الصندلي السُبيعي

عَسَى النَّوْلى جَا ديرتْك خَذْ عَلَيْها دوْر   على فَرْعَة العرْقـينْ تمْطـر حَبَـايلْهـا
تَسيلْ الشّعاب ويُرْجع (الوادي) المأثور   عَسَى دِيرَتكْ ترْجعْ عَلَيْكم مَسَـايلْهـا

* أُمّ رَاكَهْ :

واحدة الراك (الأراك) الشجر المعروف، أوله راء مهملة مفتوحة بعدها ألف ثم كاف مفتوحة بعدها هاء - . واد يبدأ من أعالي حزم الشقيق، ومفحل، وجبال القوس، ويصب في وادي سبيع بالقرب من الجسر الذي يمر من الوادي إلى رنية

---

(١) هاجد وشاب أما هاجد فهو هاجد بن ماجد بن حروة من شحعان قبيلته شارك في العديد من المعارك مع مؤسس هذه الجزيرة، وشباب أخوه شيخ الصملة من بني عمر من سُبيع الأعلين حاليًا يسكن قرية الدعمية على طريق الحرمة ورنية

وفي أعلى أُمّ راكة شعاب كثيرة بعضها يصب في الوادي من جهة الحَرْف والدُّبَيْلَة والصُفَيَّة(١).

تكثر به الحزون التي تشتهر بأشجارها الكبيرة كالسرح مثلاً كما في (أبو شُجَيْرَة) المطل على الدُّبَيْلة.

أما وسط أُمّ راكة فتوجد فيه أشجار مختلفة من بينها راكة (أراكة) قديمة قد ماتت فروعها وتكاثفت الشجيرات حولها كالخَضْب (العوسج) والسلم وغيره، وسمي الوادي باسمها، وحين التقاء الواديين تكثر المزارع والنخيل والمنازل الحديثة ويسكن أم راكة الصُّمَلَة (واحدهم صُمْلي) من بني عمر سُبيع. وأمّ راكة أرضها حصباء رملية تتغيَّر إلى قاع رخْو، وأودية وشعاب ومرتفعات عليها حجارة من قايا الحرَّة السوداء النحرة، فجعلتها شبيهة بأرض الحرَّة إلاَّ أنها ليست منها، قال الشاعر :

عَسَى المطَرْ يسقي لنا.. أم رَاكَـهْ ... لـيْن المزارع تَمَلاَّ منْ جوَابيهـا

* الشُّقَيْقُ :

بعد أن نَجْتاز أم راكة يكون على يميننا حَزْنٌ مستوٍ ممتدٌ طوله ١٠ كيلوات وعرضه خمسة كيلوات بجوار العشاشة، يتصل بوادي (حَنَاق) يسمى الشُقَيْق. والشُقيق هو ما انشق من الأرض بسبب السيول، خال من السكان. والبادية تسمى ما اتسع من الأرض واخترقته السيول والشعاب بالشقيق وتنطقها العامة على لغة نجد بقلب القاف بين القاف والزاي.

أما الجهة الشمالية فهي حَزْنٌ ممتد تكثر فيه الشجيرات والحَراج والشِّعاب يسمى المشقوق، وهو جزء من الشقيق تسيل منه أودية أم الحوار. والقيعة والسِّلَمية.

---

(١) الصُّفَيَّةُ: قرية زراعة تقع على ضفة وادي سبيع من الجهة الشرقية بين قرية الدبيلة وقرية أم راكة، تربتها تميل إلى القاع الصلب، وفي وسطها بعض الأحجار الصلبة، وآبارها الزراعية في قيعانها صفَى صلب، وكذلك كان الاسم.. وعمرت هذه القرية في التسعينات (١٣٩٠هـ) بها مزارع نخل وخضراوات، وآبارها في جهة الوادي.
وأم راكة واد آخر غربًا من قرية نخيلان فيه آثار ومناجم

* العَشَاشَةُ :

وبعد الشُقيق نصل إلى وادي العَشَاشة حيث يمتدُّ من أعلى الشُقيق من تجمّع أودية صغيرة حتى حثاق بطول ١٣ كيلو تقريبًا، وأرضها رخوة ناعمة كَسَا سطحها بطحاءُ وحصباء تكثر فيها أشجار السرح والسلم مثل سرحة (أبو عويسجة) وبها ملزم ماء يدوم أشهرًا بعد نزول الأمطار، ويُعدُّ منتزهًا لأهل المنطقة في أيام الأجازات.

وسميت بهذا الاسم لكثرة أعشاش الطيور في شجيراتها المتكاثفة، التي تكوِّنُ جراَحا وتلاعًا، قال الشاعر :

حتَّى ايْش لَوْ سَالَ اللِّوى والعَشَاشة ... ما هو بمدهال لِهُوجْ العَرَاقيب[1]

لأن هذا الوادي قريب من المنازل ولا تغره الإبل حيث إن رغبة الشاعر الغضا والأرض الرملية كالعرْق مثلاً[2].

أما اللوى فهو وادٍ يجاور الحرَّة من جهة الغرب، ويصبُّ في وادي حثاق. وقالت امرأة من العرب :

أَلاَ قَاتَلَ اللُّـه اللِّوى منْ مَحَلَة ... وقَاتَلَ دُنْيَانَا بهَا كيف ولَّـت
أَلا ما لعينِ لا تَرى قُلَلَ الحِمَىَ ... ولا جَبَل الرَّيَّان إلا اسْـتهلَتِ

والشاعرة هذه توافق الشاعر العامي في عتابه لوادي اللوى، أما الريان فهناك جبل بالقرب من اللوى باسم رايان لا يفصلهما سوى البرث وسوف يأتي الحديث عنه في مكانه.

* حَثَاق :

واد يبدأ من الحرَّة بجوار الأكدر والسليم، يمر مع الجُويف، حتى يصب في قرية صغيرة على وادي سُبيع الجنوبية تسمى باسمه، بها مزارع وبيوت، ويمر بحشة من الجبيلات المتلاصقة، تكون واسعة أحيانًا ويتخللها أودية وطرق ومسالك، كما أنها أحيانًا متداخلة بالقرب من الحجيف، وهي سوداء يسارًا عن الطريق العام من الخرمة إلى

(١) هوج العراقيب هيَ الإبل

(٢) المقصود بفوود عرق سُبيع رملة بني عبد الله بن كلاب من بني عامر بن صعصعة

رنيـة وتبعـد الحشة مـسافـة كيلويـن حتى تصـل إلى الوادي متـجهـة شمالاً فـي حزون وجبيلات وأودية تقابلها أودية السليم.

وحثاق يبعـد عن الخرمة ١١ كيلومتراً شرقـًا شماليًّا، والحشة تتضاعـف كلما اتجهنا شمـالاً، وحثاق كانـت مياهه بـثوراً قبل عـام ١٣٩٤هـ حيث حفـرت فيه آبـار وشرائع وأحْسِيـة - جمع حسي - لكنـها الآن وبعد أن قلّت الميـاه اندثرت وجرفها السيل، قال الشاعر سعود بن سعد بن مَزيد من بني ثور من سُبيع :

والقيعَة معَ الفَرْشَهْ وجلْسَه بمـرْوَان ... واسْفَل حَثَاقْ وكُلَّ مَنْ بهْ مُقيمـينْ

درَةْ عيَال العَـوْد فرِّيـسَ الأكْـوَان ... مُرْوين حَدَّ العوَج سُـقْمَ المعـادين

آلأد الأجْرَب[1] بين حَضْرٍ وبُدْوَان ... اللّي معَ الخَلْفَات وأهل البَسَـاتين

وقال أحد شعراء البعاجين من بني ثور من سُبَيْع :

مغْباشْهُم من حَرَّة القوْس ويسَـار ... والعَصرْ في حِشَّة حَثَاق وظَليم[2]

أما الأكد الذي مر بنا فهو غدير مـاء بجواره الأكيدر في أعلا وادي حثاق وملاصق لحرَّة الناصفة والقوس.

والأكدر هو الماء الذي يخالطه الطين فيتغيَّر لونه قال البحتري :

الشَّمْـسُ مَاتعَـةٌ توَقَّـد بالضُّحَى ... طَـوْرًا ويُطفئُها العَجَاجُ الأكْـدر

وهما يمكثان أكثر من أربعة أشهر، بعد نزول الأمطار تحيط بهما الجبال من كل جهة وماؤهما بارد زلال ينطبق عليهما قول ابن المعتز :

---

(١) أولاد الأجرب هم : بنو ثور من سُبيع ويعتزون بهذا الاسم.

(٢) ظَليم بفتـح أوله وكسر ثانيه والكسـر لهما أصح وهو ذكر النـعام، ذكره ياقوت بأنه وادٍ بنجـد عن نصر، وقال أبو داود الإيادي :

مِنْ ديـارٍ كأنَّهـنَّ رُسُـومُ ... لسُـلَيْمَى بـرَامَـة فَتَـريمُ

أَقْفَرَ الحُبُّ مِنْ مَنَازِلَ أَسْما ... ءَ فَجنبا مُقَلَص فَظَـليـم

وبرام جبل بحوار تلك القرية أما ظليم فهو واد بالقـرب من الحنو فيه مزارع ومدارس بالقرب منهما أبرق يسمى (أبرق المدفع) وهذه التسمية حديثة كانت قـوات الشريف شاكر متمركزة في هـذا الجبل يوم وقعة الحنو في ٩ ذي الحجة سنة ١٣٣٦هـ وقد ركز في هذا الأبرق أربعة مدافع وستة رشـاشات - انظر كتاب «في بلاد عسير» ص ٣٦ لفؤاد حمزة.

ومن أوديته ظليمة وهو في جهة الوادي الجنوبية والشرقية.

غَـديرٌ تُرَجْـرِجُ أَمْـواجَـــهُ هُبُـوبُ الرِّيـاح ومَـرُّ الصَّـبا
إذَا الشَّمْسِ مِنْ فَوقه أشْـرَقَت تَوَهَّمَـتـهُ جَوْشَـنـا مُذْهَبَا[1]

وبالقرب من الأكدر خباري وغدران أمثال عذبة.. وعذبان وأبو المراغ وآبار صندود وهناك لثلثان والشديد وهما يمكثان شهوراً، ومياههما صافية.

* الجَعَدَةُ :

تتصل الجعدةُ بوادي حثاق من الجهة الشـرقية، وسميت بهذا الاسم على الجَعْد نوع من العشب أصفر اللون.

والجعدة طولها ١٠ كـيلوات تتميز تربتها بسـواد لونها وأشجارها الكثيفـة المتجعدة ولهذا كان الاسم، وقيل بأن هناك مجموعة من بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة استقروا بخيامهم فيها سنوات فسميت باسمهم.

وتكثـر في الجعـدة الضِّبَاب - جـمع ضَبْ - ومـا أمتع منظـرها وهي تتهـادى إلى جحورها في خوف من أهل المنطقة الذين يفـضلون أكلها، ولحم الضب لذيذ الطعم عند من تعوَّد أكله، يقول الهذلي أبو كبير :

أَكَلْتُ الضِّـبَابَ وَمَا عفْـتُـهـا وإنِّي اشْـتَهيتُ قَـديدَ الغَـنَـمْ
ومكْنُ الضِّبَابِ طَعَامُ العَرِيبِ وما تَشْـتَهيه نُفُـوسُ العَـجَـمْ

وفي وسط الجعدة خـبراء تسمى خبراء الجـعدة، وبالقرب منها إلـى الجنوب خبراء العير، في طـرف الجويف من جهة الجعـدة، والجويف هو المنطقة المحصـورة بين البرثين، برث اللحم وبرث رايان.

أما البَرْث فهو شمال الحرَّة وإليه تنتهي.

تمتـد من بعده الأرض ونـطلق النظـر إلى شجيـرات الجعـدة وبجوار الجـويف بين البرثين.

والبرث يبعد عن الجعدة كيلوين وعن جسر حثاق من ٨-١٠ كيلوات، قال الشاعر:

يـتْـلُون زَمْـــلِ يَبَـي المِحْـــدَار حَـطٌّ أبْرَقَ البَرْثِ مِـنْ دونــــه

(١) الجوشن: هو الدرع

والأبرق هي الجبال المكسوة بالرَّمل، والبرث هو ارتفاعٌ لونه أبيض متصل بحجارة تحيط به الأراضي الهشَّة والسبخات، قال سعود بن مزيد السُبيعي :

بَـرْثَ اللَّخْـمَ قَـوْسِ سُبيع　　　يَزْمِـي عَلَى البُعْـد فالْحـرَّهْ

والبرث الآخـر يسمى برث رايـان، نسبة إلى جبل رايان(١) الذي يراه المسافر إلى رَنْيَةَ عل يمينه معترضًا وبجواره جَبَلاَ القوس وشثران(٢).

ويقع بالقرب من رايان خبـراء كبيرة تسمى خبراء ابن تشيـم نسبة إلى هذا الرجل، وخبراء أخرى كبيـرة تسمى خبرا الرُّوَيبي، نسبة إلى سُبَيْعي من الرُّوَبَة - الزكور - أهل رنية، وهـذه الخبراء يَمكث المـاء فيها فـترة طويلة وتحيط بها الأشجـار الكبيرة والجبال العالية. وهي موازية لوادي المَشْقر، في جهته الجنوبية.

أما الجَعَدَة فيسيل منها عـدة أودية مثل (المَدْسمْ) الذي يجاور وادي الجعدة ويوازي واد حثاق، على بعد ١٠ كيلوات قال أحد شعراء الخرمة :

سَـالْ مَشْقَر شَـعيب النَّاصِفَهْ معْ حَـثَـاقْ　　　وزَآهُـم وَادي المَدْسِـمْ مَعَ اللِّـي وَرَاه(٣)
ثُم تَعَلَّى عَلَى مَفْحَلْ(٤) وذيـكْ.. البِـرَاقْ　　　زَانْ بَرْقُهْ مَعَ الغُبْشهْ وهَيَّـض سَـــــنَاه
رَوَّح الوَسْم.. للحرَّة.. وضِلْعَانْ سَاق(٥)　　　زيْـن مِـرْبـاع خـلِّي وَسْـط جَـوَّ نَـفَـاه

(١) جبل رايان داخل الحـرَّة بينها وبين جبال العـاقر بجواره بئر الجوهـرية وآبار أخرى للصملة من بـني عمر، وحوله آثار بيوت دائرية ومربعة من الأحجار، كما توجد آبار مطوية بالأحجار.. قال الهلالي :

الربـع يَـلِّيْ نَـزَلْتُـوا يَـمّ رَايَــانْ　　　لاَ والله اللِّي غَدَيْتُوا في حَصَى الحَرَّهْ

(٢) القـوس وشثـران من جبـال الحرَّة، علـمان بارزان سـوف نتحـدث عنهـما في حـديثنـا عن حرَّة الـقوس والناصفة.

(٣) اللي وراه : يعني الذي وراءه وهو وادي المشقر وبينهما ١٣ كيلومترًا.

(٤) مفحل · واد كبـير يسـيل من الحـرَّة، متجهًـا غربًا، ويصب في وادي سُبيع بالقرب مـن قرية الحجف وقد ورد اسم مفحل في معجم ياقوت وقال إنه في نواحي المدينة (ج٥ ص ١٦٣).

وقرنه الشاعر عرعرة النميري العامري بحرَّة القوس التي يسيل منها حيث يقول :

بحـرَّة القَـوْس وَخَبْتي مَحْفَـلِ　　　بَيْنَ ذراه كالحـريق المشــــعل

ومحفل تحريف مفحل بدليل أنه يبدأ من حرَّة القوس.

(٥) جبل ساق بين السُّدَيْرة وتُربَة، من السديرة مسافة ساعة وربع تقريبًا بالسيارة وهو من مساكن بني هلال بن عامر بن صعصـعة، وحذاؤه جبل فاس، وبجوارهما جـبل عَنّ، أما ساق وفاس فيعرفان قـديمًا باسم القفا وبس، وقـد اندرس اسمهمـا وحل محله فـاس وساق، وأهل تـلك الأماكـن من الـبقوم وبنـي الحارث يسمونهما بهذين الاسمين (انظر نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب لعلي العبادي ص ١١٦).　=

وبين المدسم وحثاق وادي الرَّضم على بعد ٥ كيلوات من حثاق، تكثر فيه الأحجار المختلفة الأحجام، وتسمى رضم، وبه مرتفعات، وتربته تتغير عن التربة الرملية الحمراء في حثاق.

وبعد المدسم تكثر على يمين الطريق وشماله الأشجار الكثيفة، والمرتفعات، والأرض هنا تختلف عن الشقيق، إذْ إن بها أودية وحشةً، وشعاب مختلفة، مثل العريجاء(1) على يسار المسافر إلى رَنْيَةَ يراها على شماله تُجاور الطريق من فرشة حشة حثاق بجوارها شعيب الشنبري نسبة إلى رجل من الشنابرة - الأشراف - لدغه ثعبان في هذا الشعيب فمات فيه فسمي باسمه.

ثم نصل إلى شعب حَسْنَا واد يتجه إلى الشرق ويفيض في المشقر، فيه أشجار كبيرة يُعَدُّ متنزهًا للمسافرين، وتبعد حسنا عن الخرمة ٣٠ كيلومتراً وبجوار حسنا برقة ومرتفعات تسمى باسمها.

وتكون الأرض بعد حسنًا إلى اليمين حزونًا وقفافًا منبسطة ومتداخلة، كثيرة النَّبْت، ولتضاعيفها وتداخلها يلجأ إليها العرب عند الخوف حيث تتصل بالحرَّة عن طريق برث رايان، والضلع(2) وحرَّة الجوهرية، وخبرا الرويبي، التي تبعد ١٥ كيلومتراً من حسنا.

= قال الشاعر:

فَقَالُوا هلاَلَيون جئنَا من أرضنا ... إلى حَاجَة جِئْنَا لَهَا اللَّيل مدْرَعَا
وقَالُوا خَرَجْنَا من (القفَا) وجَنوبه ... وَعَنَّ فَهَمَّ القَلْبُ أَنْ يَتَصَدَّعَا

وقالت الشاعرة هيام بنت مبارك الشَدَّاديّة من الدماشقة وهي شاعرة مجيدة، كان لها أخ شجاع، معدود في فرسان عشيرته، وحدث أن وقعت معركة قتل فيها هذا الفارس فقالت تتوجد عليه:

هَيَّضْ عَلَيَّ يوم عدَبَتْ في عنَّ ... إنَّما بقَلْبي وقْف به عَشْر ويَقَات
قَامَتْ هَوَاجِيسْ الضَّمِرْ يَتْلاَفَنَّ ... لي رَاحْ مَايَه زَارَاني عَشْر مَايَات

(انظر جريدة الرياض العدد ٧٢٧٣ في ٧ شوال/١٤٠٨هـ).

كما أن هناك جبلاً آخر يحمل الاسم نفسه في الحواء معروف عند أهل نجد وهو منفرد من جبل الجواء.

«انظر صحيح الأخبار ج١ ص ١٥١» قال الحطيئة العبسي:

فَأَتبَعْتهم عيْنَيَّ حَتَّى تَفَرَّقَتْ ... مَعَ اللَّيل عَنْ (سَاق) الفَريد الجَمَائل

(1) العُريجاء: ماء يقع شمالاً غربياً من مدينة رنية بمسافة ٥٢ كيلومتراً وهو من مياه قبيلة سبيع.

(2) الضلع: هو جبل رايان.

* بَرَام :

- بباء موحدة مفتوحة بعدها راء مهملة مفتوحة ثم ألف بعدها ميم - : جبل أسود مرتفع يقع في أسفل وادي الخرمة شمالاً شرقيًا من مدينة الخرمة وشمالي جبل تين في بلاد قبيلة سُبيع معروف بهذا الاسم(١) قديمًا بعد أن تترك حسنًا وتضاعيفها ترى عن شمالك على بعد ٣٥ كيلومتراً جبلاً هرمياً هو جبل برام.

قال البكريُّ : بَرَام بفتح أوله على وزن فَعَال موضع في ديار بني عامر، قال عمرو ابن معدي كرب :

فَلَوْذ القَارتَين إلى بَرَام ... يُسَّر بَيْنَ خَطم اللَّوذ عَمْرو
فَنَخْل إلى رَنين إلى بَشَام(٢) ... فَصَفَح حَبَونَنٍ فَخَليف صُبْح

وأسفل وادي الخرمة وادي السدري وآبار السديرية، وقال أبو براء العامري :

وفي أَسْرَى هَوازنَ أدركتهم ... فَوارسُ طَيِّئٍ بلوى بَرَام(٣)

قال الشاعر سعد بن مارق بن دعيج الثوري السُبيعي :

يا الله في نوٍّ لَيلٍ تَركد رفَّيه ... يَاطَا بَرَام ومَخيلَه مَلْك الوادي

وقال الشاعر سعد بن مَزْيد من الظروف - بني ثور - وقد توفي سنة ١٣٨٣هـ في قصيدة طويلة :

مَرْبَاهْ واد بَيْن تين وبْرَام ... مَادَاجْ بالحرَّة معْ سَنَاف ثَلاَّب(٤)

وجبل برام يقع شمال وادي سُبَيْع - تربة - بقربه قرية الحجيف(٥) وحوله شعاب الخنث، وأم البطحاء، وأم الرِّمث.

(١) «معجم عالية نجد» ص ٢١٩

(٢) اللوذ : ماء.. حبونن واد. والخليف الطريق خلف الجبل.

(٣) رسم (برام)

(٤) سناف ثلاب من الجبيلات الصغيرة داخل الحرَّة، بالقربِ من القوس وشثران، وثلاب سبيعي من القريشات... أما السناف فهو تكوين جبلي يكون له ظهر محدب.

(٥) الحُجيْف : مطقة زراعية كثيرة ووفيرة المياه آبارها قصيرة المنزع، وقديمًا كانت أحساء تقطن عليها البادية، وكانت موردًا للإبل. وإذا سألت أحدهم يقول . نحن قطين عل الحجيف، به مزارع كثيرة من النخل والأعلاف الخضراء، وبالقرب منه جبل برام ومركز (أبو مروة) وهو اثنان الحجي الشمالي.. والحجيف الجنوبي تقام فيه الجمعة، وبه أسواق ومحطة للبنزين، وكان قديمًا طريقًا بريًا للسيارات القادمة من العارض إلى رنية والجنوب والعكس يسكنه بنو ثور من سبيع.

* المَشْقَر :

– بميم مفتوحة ثم شين معجمة ساكنة، ثم قاف مثناة مفتوحة ثم راء مهملة : واد كبير، منبعه من جبال الحرَّة.. والجوهرية، ورايان، وله ثلاثة رءوس – شعاب – من منبعه تأتي من الشرق، وتلتقي بالوادي مقابل حَسْنًا ومرتفعاتها ثم تتجه جميعًا إلى الشمال ويبعد المَشْقَرُ عن الخرمة ٤١ كيلومتراً.

ويسير وادي المَشْقَر إلى جهة الشمال الشرقي متجهًا إلى الغَضَا ليلتقي مع بعض الأودية القادمة من الشرق كالسدري، ويصب في وادي الخرمة – الذي هو امتداد لوادي تربة، والمسمى في تلك الناحية وادي سبيع – بالقرب من الحجيف وطول الوادي من بدايته حتى نهايته ٥٥ كيلومتراً تقريبًا.

* حُمُرَّة :

– بحاء مهملة مضمومة بعدها ميم مضمومة وراءٌ مشددة ثم هاء – قال ابن بليهد في «صحيح الأخبار»(١): هذا الموضع حزون حُمُرٌ قريب بلد الخرمة، يقال لها في هذا العهد حمُرة. وهي بعد المشقر في جهته الشرقية.. وهو جبيلات حُمْر، تتصل حزونها بجبال العُقَّر ودونها دحلة المصابحة(٢).

قال الشاعر براك بن سحمان :

يَا حُلو خَبْطْ ارْقَابِها بالمشَـاعيبْ	لى عَاوَرَتْ منْتَحْـرَات حُـمُـرَّه
ياطُـولْ ما نزْكي عَلَيْها العرَاقـيب	مَعَ الخَلاَ.. مَرَّاتْ ماهيَبْ مَـرَّه
أسُوقها.. وآصَلْ بْـلاَدَ الأجَانِـب	ومُتَحَمِّل للبَـرّ! خَيْره وشَـرَّهْ

وقد أوردها ياقوت باسم (حِمِر) بكسرتين وتشديد الراء بوزن حِبِرّ، وخِلِزّ موضع بالبادية(٣). ويقول ناصر بن بندر ويلقب (عور المقرن)(٤) يخاطب صاحبه :

---

(١) صحيح الأخبار ج ٣ ص ٦٨.

(٢) دحلة : من أسماء مجاري السيول وهي واد رغيب تكثر فيه الأشجار كالثمام والرمث ومجراه أقصر من الوادي وأقل انحداراً وجمعها دحَال.

– والمصابحة فخذ من بني ثور من سبيع مكثوا في هذه الدحلة سنوات طويلة فسميت باسمهم.. وبالقرب من دحلة المصابحة : حمرة وجبيلاتها والمشقر.. وأوديته

(٣) معجم البلدان ج ٣ ص ٣٣٨.

(٤) معجم عالية نجد ص ٤١١.

فَي القَيـظْ مقْيَاظـهْ طُـوَارِفْ حُـمُـرَّهْ وعَنْ خَشْمْ (هكْرَان العفَرْ)(١) مَا يرُوحِ
ولَيَا حَـدَرَ خَشْـمِ (اليَنُوفي)(٢) مَـمَـرَّهْ لَيَـا قَـام بـــرَّاق الثريـا يُـلُـوحِ

وقالت إحدى شـواعر سبيع حينمـا تزوجت وذهبت مع زوجها إلى مـنطقة أخرى بعيدة عن الخرمة وصحرائها وطبيعتها الخلابة :

وُجَودِيْ عَلَى شَوْف الغَضىَ والعَدَامْ وتين
وجُودِي عَلَى شَوْف الغرَامِيـلْ وحُمرَّه(٣)

وبعد مسافة ٤٨ كيلومتراً من الخرمة نكون قد وصلنا إلى جبال العاقر.

وبعد ٤٦ كيلو نصل إلى وادي السِّدْري بعد اجتيازنا وادي المَشْقَرِ، حيث نرى إلى اليمين الأسـيَّاف، وأمامنا جبال سـود تسمى العاقـر، وإلى اليسار مما يلي مطـلع الشمس جبل أحـمر سمى عُنـيزة.. وراءه عن بعد جَـبَلُ تِيْنِ المعـروف.. وهو معدود من مـعالم المنطقة.

* السِّدْريُّ :

واد يسيل من حرَّة الجـوهرية وجبال المَشْقَر، والأسَـيَّاف، ويمر جبال العاقر مـتجهًا من الغرب، وله روافـد من الجنوب، مروراً بعنيزة وكُحَيْل، مباطنًا لوادي المَشْـقَرِ شرقًا منه، ويـجاوره ويبعـد عنه خـمسة كـيلوات. يحـفه وادي السِّـدْرِي الذي تقع عليـه آبار

---

(١) هكران جبل أسود غير مرتفع، واقع على طريق حاج نجد القديم، شرقًا جنوبيًا من قرية المويه القديم شمال بلدة المحازة المويه الجديد يقول الشيخ نافع بن فَضْلية من قبيلة حرب :

كَـرَيْمٍ يَابَـرْق غَشَى ضِلع هكْرَان كنَّ الهنَادي سُــلَّلَتْ في رُكُـونـهْ
متَحَدّر بِامْر الَولي رَافِع الشـّـان يَسقِي القَصيم ومَاوَطَى منْ عيُونـهُ
يِسَق منْ الحَبْلا إلَى حَـدّ جُـمْرَان ووادِ الرِّمَهْ عجَزُوا هَلَه يَقْطَعـونـه

وقال محمد بن بليهد :

يَوْم انْصَرَف كنَّه عَلَى حَزْم هكْران حُـرَّ إلى فَوَّزْ له الرِّزْقْ مَضْمــونْ

وقال عبد الله بن دويرج :

وعَلَى مُوَيه هكْران تَجفَلْ من الشَّجر مُسَيّان قدْم الشَّمْس تَاهَـلْ مَغِيبَهَـا

(٢) الينوفي . جبل أسود جنوبيًا من عفيف عنها ٤٦ كيلومتراً قال الشاعر بخيت العطاوي .

قَلْبي يُحب المرْدَمَهْ واليَنُـوفي أَحبَّها منْ حـب حَيٍّ وَرَاهـــا

(٣) هذه القصيدة على وزن القصيدة المعروفة والتي تقول صاحبتها .

وُجُودي عَلَى بَيْتَ الشَّعَرْ عُقْب بَيت الطِّيْن وُجُـودي عَـلى شَـوْفَ المَغَاتِيرْ مُـنَّـثْرَه

السِّدْيريَّة. وغربًا منه جُبَيْلاتُ حُمُرَّة، وبالقرب منه سناف المرخة، وينساح السِّدْريُّ في فرشة من الأرض بالقرب من الغضا في وادي سُبَيْع. وهو يسير تاركًا المَشْقَر والهتيميات والمُعَيذرات إلى يساره، وبالقرب منه شعيبات (أبو غضا)... وأبو غضا ثلاثة أودية تنساح في الفرشة.

قال أحد شعراء القُرَيشات من سُبيع يصف راحلته:

تسرح من السِّدْري قَبْلِ شَلْعَةَ النُّوْر ولا تَمْسِي إلاَّ حول قِيْزَان بَرُّوْد(١)

وقال ابن مزيد السُّبَيْعي:

وُدِّي بعِرْقِ سُبَيْع والقلبْ شفْقَان والُخرّ والسِّدْري وَشَوْفَتْك يَاتِيْن(٢)

أما السديرية: فهي آبار ومناهل لبني ثور من سُبيع، شمالاً عن جبل تِيْن، بينها وبينه خمسة كيلوات، وسميت بذلك؛ لأنها تقع على وادي السُدَيْري المتفرع من وادي السِّدْري، وهي في أرض منخفضة طينية، عند التقاء وادي السُدَيري بوادي الخُرمَة،

(١) بَرُّوْدُ - بفتح الباء وضم الراء مشددة بعدها واو فدال مهملة - مشاش يقع في خبة واقعة في وسط نفود عرْق سُبَيْع شمالاً من جبل مخَيْط في بلاد سُبَيْع التابعة لإمارة الخرمة («عالية نجد» ٢٢٦) وقد ذكره سعد ابن جندل في معجمه بالتثنية بردوان والأصح برُّود. وهو الآن بئر ماء للقريشات من سبيع طوله ١٠-١٥ مترًا ماؤه مُر، تشربه الأنعام يقع جنوبًا غربًا من الكدرة، والكدرة رملة في أسفلها ملزم ماء وبجواره عُبَيْلة تسمى باسمه، ويقع جبل أراض إلى الجنوب الشرقي منه بمسافة سبعة كيلوات وهو يبعد عن جبل مخَيْط ١٥ كيلومترًا، وحول برود رملات لها مسميات مختلفة مثل قوز الصَّانِعْ ومُفَرَّقْ، وأقرب الموارد إليه الدويحي وكتيفان وهو يبعد عن جبل حَسَن ٤٥ كيلومترًا تقريبًا قال الشاعر:

يا نُوقْ لَوْمك عَلَى حَمْدَان صَيَّفْ وربَّعْ عَلى بَرودْ

أراض: كان يسمى قديمًا أورال (انظر «العرب» ٢٣/ ٨١٩) وذكر أصحاب المعاجم أن أورال ثلاثة أجْبل سود في جوف الرمل حذاؤهن ماء، قال عَبِيْد بن الأبرص:

وَكَأَنَّ أَقْتَادي تَضَمَّنَ، نِسْعُها مِنْ وَحْشِ أَوْرَال هَبِيطٌ مفْرَدُ

بَاتَتْ عَلَيْه لَيلَةٌ رَجَبِيَّةٌ نَصبًا تَسُحُّ المَاءَ أَوْهِيَ أَبْرَدُ

وأراض جبال سود بينها عروق رمل، عنها شمالاً مَمْلَحٌ مشهور وراءه الكَدْرَة وخَلّ النِّيص، ويقع أراض بين آبار بَرُّوْد وجبل مخَيْط يبعد عن كل منهما ثمانية كيلوات بالقرب منه قوز الصناع وبينه وبين مخَيْط حبل أسود متصل بجبال أخرى تسمى أم الصقور، وهو يبعد عن حسن ٤٥ كيلومترًا في الشمال الشرقي في خُبَّة الشَّريفيَّة.

(٢) الخر: وهو خر الخشبي يسيل من وادي سُبَيْع إلى الأخضر (الخضر) شرقًا منه ضُلَع البَهَم وظَلْما وبالقرب منه جبال ذُرَيْرات والأضفارة وتقع القنصلية عنه إلى الجنوب الشرقي.

حولها أشجار رِمث كثيرة، وغضًا وأشجار مختلفة، وشمالاً عنها آبار الشواوي(١) في وادي سُبيع، شرقًا شماليًا منها آبار القُنصُلَة التي تبعد عنها أربعة كيلوات، وكل هذه الموارد لبني ثور من سُبَيْع، وتقترن السُدَيْرية بجَبل تيْن المعروف.

قالت سُبيعية من بني ثور حينما تركت حياة البادية :

سكنت غْثَاهْ يا منصورْ　　　والحالْ من عقبكم سَيِّهْ
نسيت الطَّرْشْ والمَظْهُورْ　　　ونسيت ضِلْعَ السُدَيْرِيَّهْ

وقال آخر :

سلام يا ضِلْعَ السُّديريهْ سلاَمْ　　　يا ضلع حبِّك عليه اللَّه وكيلْ
أرضك فقار وانْتَ لها مِثْلَ الشنَامْ　　　وبطانكَ الوادي عسى سيله يسيلْ

وبالقرب من السدري سرحة كبيرة تسمى سرحة خشمان(٢).

غثاة : أما غثاة فهي قرية زراعية، تقع شمالاً عن الخرمة على ضفَّة وادي سُبيع الغربي، يربطها بالخُرْمَة خط مبلط طوله ٢٠ كيلومتراً يسكنها بنو ثور وآبار غثاة وفيرة المياه، عذبة، تربتها صالحة وجيدة للزراعة، بينها وبين الخرمة عدة قرى مثل (أبو جميدة) والوطاة، والدغمية والحرف، ومن أوديته المحتفر وأبو طليح، وأبو وهيط والقوزيات، قال الشاعر سعد بن باتل بن هذلول :

يا الله في نَوٍّ لَيْلٍ رَاكِدٍ وبَلْهْ　　　يسقي جوانبْ شعَفْ وغْثَاهْ يَاطَاهَا

عنيزة : وعُنَيْزَة جبل بالقرب من العاقر شرقًا من وادي السدري، لونه يميل إلى الحمرة، مستطيل، دونه حزون ومرتفعات جبلية، وأودية ترفد وادي السدري، كثير الأشجار والأعشاب البرة، قال الهجري : عُنَيْزَة في غير موضع(٣) انتهى. وللمتقدمين

---

(١) الشَّواوي منهل ماء معروف عذب، ترده الأعراب قديمًا في وسط وادي سُبَيْع بالقرب منه آبار الحنفاء وحنيفان والحجيف (انظر «العرب» ٢٥/ ٢٣٦) وكلها من موارد بني ثور من سُبيع.

(٢) خَشْمَان هو خَشْمَان بن شرع بن هُلَيِّمة السبيعي من كبار بني ثور ومن أهل الرأي والكرم والشجاعة كان مثالاً بأمانته وصدقه، وحسن أخلاقه وكرمه ووفائه، وكان فارسًا من ذوي المكانة في قبيلته، أخوه مُفَرِّح فارس مشهور، شارك في معركة تربة عام ١٣٣٧هـ وفتوحات الحجاز مع مؤسس هذه الجزيرة ومن أبنائه الحميدي شيخ شمل بني ثور الآن، أما خَشْمَان فقد اتخذ من سرحته مكانًا ومقراً لاستقبال الضيوف وإكرامهم.

(٣) أبحاث الهجري : ٣٤٧.

كلام كثير حول عُنَيْزة، إذ الاسم يطلق على عدة أمكنة كما قال الهجري.

وبين جبيلات غُرَّب وعنيزة مسيرة يوم للإبل، إذا لا يفصلهما سوى وادي سُبَيْع.

وقال عمران بن مكنف الحرملي من عوف بن عامر (من بني عامر) :

فَلَمَّا تلاحقنا بِنَعْفِ عُنَيْزة ضُحَيًّا وقرن الشمس رخص جديدها[١]

وهذا البيت ورد من أبيات ورد فيها ذكر الخَلِّ والقوس[٢]، وهي جبال قريبة من عُنيزة في بلاد سُبيع.

وقال الشاعر :

تراه لي منّه تَعَدَّى اليعايم[٣] وخلا عُنَيْزَهْ عن يساره مُسَيَّانْ

يعطي دروب كلٍّ أبوها خرايم ناويه يَشْرَبْ منْ موارد كتيفان[٤]

كحيل : وكُحَيْلُ - بضم الكاف وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة ثم لام - جبيل أسود غير مرتفع، بجوار وادي السِّدْرِي، يبعد عن تِيْنِ إلى الغرب ١٥ كيلومتراً، وعن الْمَشْقَرِ تسعة كيلوات بجواره زريبة صغيرة تسمى باسمه.

العاقر : جمعها عُقَّرُ.. وينطقها أبناء المنطقة بالإفراد والجمع، وهي تمتد من جبال حرَّة نواصيف (الناصفة) حتى تصل إلى نهايتها بالقرب من تين بينها وبينه ١٥ كيلو، وتمتد على طول الطريق إلى وادي الناصفة بطول ٢٢ كيلومتراً، وتبعد عن وادي الْمَشْقَرِ ستة كيلوات، وسميت بذلك؛ لأنها تعقر الجبال أي تمنعها وتبدأ بعدها أرض سهلية منبسطة سوى بعض الجبال المنفردة مثل تين. وفي «معجم البلدان» - رسم الأغر - :

---

(١) المصدر . ٣٦٢

(٢) الخل والقوس : جبال تقع في حرَّة بني هلال بن عامر بن صعصعة مما يلي الخرمة.

(٣) اليعايم جمع يعومة (انظر «العرب» ٢٠/ ٤٢٦) قال أحد شعراء سُبيع بن عامر :

يا طَيْر يَاللِّي في نَعُومَهْ تَنَّى دوكَ اللَّحم أَرْهوهْ رَبْعِ مَنَاعيرْ

(٤) كُتَيْفَان . بضم الكاف وفتح التاء المثناة وسكون الياء المثناة وآخره ألف بعدها نون : ماء مُرٌّ واقع في غربي نفود عرق سُبَيْ غربًا شماليًا من حَوْضَى، وهو للقُرِيشات من سُبَيْع (انظر «عالية نجد» ص ١١١٢) وهو يبعد عن جبل حَسَن ١٨ كيلومتراً إلى الشمال الشرقي بالقرب من جبل مِخْيطَ ومنهل الدويح للقريشات كذلك بجوارخل الشريفية.

سَـقْيًا لمرتبعٍ تَـوَارَثَـهُ البِـلَى بَيْنَ الأغرِّ وبَيْنَ سُوْدِ العَاقِرِ(١)

وقال أبو علي الهجري في أبحـاثه - ٣٨٢- : ومن الدارات دارة العقر، وهي أقرن بين رَنْيَة وتُربَة، ولقد صـدق الهجري في كلامه ونفى ذلك ابن جنيدل في كـتابه «معجم عالية نجد» وقال أنهـا : لا تقع بين رنية وتُربة، ولكنها شمالاً منهـما في بلاد بني أبي بكر ابن كلاب، وهي تابعة لإمارة عفيف جنوبًا على بعد ٤٠ كيلومترًا.

والصحيـح أنها بين تربة ورنية شـمالاً عنهما قليـلاً في بلاد سُبيع في منـطقة إمارة الخرمة، انظر «العرب» ٢١/ ٥٥٣-.

وقال الشاعر بخيت بن ماعز العَطَاوِيُّ :

في لبة العـاقِرْ جَرَى لي تَفَـاكِيْرْ مـا بـين تِـيْن وحَـرَّةَ الجوهـريـة

والأودية في جهـة العاقر الجنوبية يكـون اتجاهها إلى الشرق بميل نـحو الجنوب، ثم تتسع الأرض والأودية في تربة جيلة ذات نبات.

ويشاهد إلى اليمين آبار الـناصفة في وادٍ فيه طلح وسلم، وفيه شـجر الحرمل، بينما تقل الجبال إلى اليسـار، ويمتد النظر إلى جهة تين، فهو إلى الشمال تمـامًا، وتبعد رنية من هنا ٧٧ كيلومترًا، ثم نصل إلى وادي الناصفة وهو يبعد عن المَشْقَرِ ٢٨ كيلومترًا، تسيل روافده من حرَّة الجوهرية ورايان وما جاورهما.

الجوهـرية : والجوهريـة منهل مـعروف منذ الـقدم، يقع فـي وسط حرَّة الجـوهرية، بالقرب منه عدة جبال منفردة يقال لواحدها الأصفر نسبة إلى لونه.

وخَفَقُ الجـوهرة المجاور للآبار هو مَلْـزَم ماء، يمتد بمسافـة كيلوين إلى أرض طـينية مستوية، مخلوطة بحجارة سوداء، وقاع صلب يمكث فيه الماء أشهرًا.

قال عبد الله بن خميـس حينما ذكر الحرَّة(٢): الحرَّة هي حرَّة بنـي هلال قديمًا، وحرَّة

---

(١) الأغَرُّ : شـعاب تقع شمـالاً غربًا من مدينة رنية تبعـد عنها مسـافة عشرة كـيلوات وقد سمي نـادي رَنية الرياضي باسم هذه الشِّعَاب.

وعن الأغر والغران (انظر «العرب» ٤/ ٥٧٣، ٧/ ٧١٣).

(٢) «معجم جبال الجزيرة» - ١/ ٩٢.

الجوهرية.. وحرةً البقوم. انتهى، والجوهرية تبعد عن جبال العاقر ١٣ كيلومتراً بينهما شعاب القويعيات وجبل الحمة[١] وخَبْرَاءُ أُمِّ سُلَيْم، التي تبعد عن العاقر سبعة كيلوات بين جبال صفراء تجاورها الأودية والشعاب التي تنحدر إلى الناصفة وشعابها، تربتها رملية حمراء، بجوارها جبال وحزون ومرتفعات تنبت أرضها الأشجار المختلفة والمتنوعة، وتكثر فيها الطيور، كالحجل والشُّوَّلِ والحمام، وآبار الجوهرية للصُمَلَة من بني عُمر من سُبيع.

واسم الجوهرية يطلق على بئرَيْنِ طول كل منهما عشرة أمتار، ماؤهما مُرٌّ مطويان بالحجارة، تسع الكبير منهما لستة أشخاص في أسفلها، وقد أكثر سكان تلك الجهة من حفر حوالي ١٥٠ بئراً بجوار الخفق، وخاصة جهته الجنوبية والغربية وكل هذه الآبار مطوية ووضع بجوارها خزانات مياه، وعلى حافتها آلات لسحب المياه تردها الإبل والحيوانات الأخرى، وتردها الأعراب من كل مكان. ومن الأودية القريبة منها : الرميثة من الجنوب الغربي، والرملية من الجنوب الشرقي، والسرُّ[٢] من الجهة الجنوبية، ويحيط بالجوهرية جبال منها جبل نُعْمي في جهة الشرق، ويبعد عن الآبار خمسة كيلوات، بجواره رياض وأودية ودارات تحيط بها الأودية، ويقترن جبل نعمي دائمًا بجبل سَفيرة المعروف، حيث يقول أحد الشعراء متهكّمًا :

لولا الحيا جَوَّزْتْ نعْمِي سَفيرهْ ... وأرسلت للمصلوخ يرعى غنمها[٣]

وقال آخر :

اشرب من اصفَا وَعَوِّدْ به على نعْمِي ... ارْع الكَدَاد وتَوَطَّ الضِّلعِ والحَرَّةْ

ويقع جبل سَفرة إلى الجنوب الشرقي من الجوهرة، كما يقع جبل رايان إلى الجنوب، ويبعد عن الآبار ١٥ كيلومتراً يسيل منه وادي السرّ إلى خفق الجوهرة.

---

(١) الحَمَةُ : جبل أسود بالقرب من الناصفة على يمين المسافر إلى رنية بمسافة كيلو مقابل جبال العاقر جنوبًا منها بجواره أودية وشعاب تصب في وادي الناصفة، وحوله جبال منفردة صفراء بينه وبين الجوهرية عشرة كيلوات وقد ذكره فؤاد حمزة في كتابه «بلاد عسير» ص ٤٥ وقال . ضلع بقرب عُنيزة والناصفة يبعد عن الأخيرة ثمانية كيلوات والحَمَةُ هي الجبل الأسود مأخوذة من الحمم وهو السواد

(٢) السرّ : واد يسل من جبل رايان إلى الجوهرية ينبت أشجاراً مختلفة ونباتات يقال لبعضها (العسب) كما يسميه أهل البلاد.

(٣) المَصلُوخُ : من جبال رَنية سوف يأتي الحديث عنه.

وبالقرب من الجوهرية خفق أم العجلة وخبراء الرويبي، وتبعد بئر وبْداً إلى الجنوب الغربي مسافة كيلوين تقريبًا تحيط بها القيعان والبرق والنفود والجبال الصفراء وعنها جنوبًا قاع محطوبا.

قال الشاعر :

فوق بير الجوهريهْ دلّـهْ — لاعته من سموم أرياحها
عزّتي له متّعبينه هـلّهْ — يجذبَ الدّلو كمنْ ميّاحها

وحرّة الجوهرية جزء من حرّة بني هلال، فهي تشكل الجهة الشمالية منها، تجاورها حرّة الناصفة (نواصيف).

قال الشاعر حسين بن رزاح :

مع صلاة الصبح مع صُلْب اعتَلَيْنَا — ما عقَبْنا شَرْبَة بالجوهريهْ
بشرٍّ الغَالين جِئنا بالخلايا — كلّ قَرْمٍ مخلفينهْ عن نويّهْ

ويقول مدغم بن هاضل السُبيعي في قصيدة أرسلها لعليان بن جروة السُبيعي وهو على الجوهرية :

يا راكب من فوق ما يعْجبَ العيْن — ما فوقه إلا قِرْبته مع زهابه
يسرح من الصمّان ويمسي الغُويْشين — والقابلهْ مَنْسَمى ذْرَيّعْ هبابهْ
وصبّح أربعٍ عرَّضْ قُعُودكْ علَى تيْن — وتمسي لنا عدٍّ عَذيٍّ شرابهْ
عدٍّ عليه العربْ دامْ معاطين[٢] — الجوهريهْ مثل وبلَ السحابهْ

وبالقرب من الجوهرية عدة آبار مثل وبْداً وغُلْوة، وقيعان مثل قاع محطوبا وبعض الجبال المنفردة والهرمية.. والخباري وملازم المياه وغيرها.

---

(١) ذريّعُ : اسم لجبلين صغيرين يقال لهما في الجاهلية ذراعان، بعد القاعية وجبال النّير بقربهما أكمة سوداء فاحمة شمالهما يميل نحو الشرق تدعى حمّةُ ذريّع، وبالقرب من ذُرَيع ماء بحاك حوله خرافة وهي أن بهذا الماء ثعابين ملازمة له، انظر «المجاز بين اليمامة والحجاز» - ص ١١٥-.

(٢) المعاطين : هي الإبل تشرب من الماء، ثم تعطن حول مورد الماء، يقال عطنت الإبل : شربت فرويت ثم بركت، وعطن الجمال : إراحتها بعد الشرب لتعود فتشرب.

غلوة : وغُلْوَةُ بئر مطوي بالأحجار، ماؤه عذب، وطوله عشرة أمتار تقريبًا، يقع في أعلى وادي الرُّميلة الذي يأتي من الجنوب، وتكثر فيه نباتات الحرمل والأشجار المتنوعة، وتبعد عن الجوهرية أحَد عشر كيلو، تربتها حجرية صعبة المسلك، بجوارها آبار شَقْلَب، وحولهما جبال صفر ودارات من الأرض السهلة، وأودية تسيل إلى الرميلة.

ويرفد الوادي من أعلاه رِبْعَان (ربع غلوة وربع مقعد) تحيط بالوادي من الشرق آكام جبلية، وجبال مثل نعمي الذي يبعد عن الوادي أربعة كيلوات إلى الشرق، وغلوة من آبار الصمْلَة من بني عُمَر من سبيع.

محطوبا : وقاع محطوبا : قاع مستدير الشكل، مرتفع وسطحه مستو، فيه عدة جبال لها أسماء مختلفة تسمى الأصفر، وفي جهته الغربية آكام من الجبال السود ذات الحجارة النخرة.

ومحطوبا بين آبار غلوة وجبل رايان[1] والطريق بين غلوة ومحطوبا صعب المسلك يعبر (شَقْب غُلْوة) الضيق بينهما دارات سهيلة، وزوايا لأرض سهلة محاطة بالجبل فيها أودية تغذي وادي الرُّميلة، ونبت محطوبا أخضر يقع شرقًا من رايان، والجبال هنا هلالية الشكل وهرمية، وتفيض أوديتها في شَقْب غُلْوة المتعرج، والطلح وغيرها.

ونعمي يقع شرقًا من القاع، وسفيره إلى الجنوب الشرقي.

قال الشاعر مُجَرِّي الركيبي يرثي زوجته عندما عاد وبلغوه بوفاتها في هذا القاع:

يَا بَكْرتـي تَزْهى حَسِيْنَ الـدباديـب	ما دَفَّعـوها في المبـايع والأسْـــوَاقْ
تلْحِي ليا جـا في الخباري تشاريب	ولـــها على قـاع محْطُوبَـا تفـهّـاقْ
يا ليتـها يوم نـشَرَوْا فـوقـها الطّـيْب	وأسـودّ وجه عقـب ما هـــو ببَـرّاقْ
إني لهـا حاضِرْ واجِيْبَ الـطّواليبْ	واجْلب لهـا من لـيِّن الخدّ برْقَـــاقْ
أَعْولْ علَيْـهاَ مثْلِ مـا يعْولَ الذّيْـبْ	مَرْمـي، ومَصْوب على تُوْمـةَ السّـاقْ

رايان : أما جبل رايان فهو قريب من القاع إلى الغرب منه قال الشاعر :

دَمعْي اللّي سَـيَّل الضّـلع رَيَـانْ	وانْبَت العِشْبِ بالقيْعَانِ يرْعُـونـهْ

---

(١) مجلة «العرب» - ٢٥/ ٢٣٥

وهو جبل له رأس مائل كالراية، مستطيل يمتد من الشرق إلى الغرب، حوله جبال وحرَّة سوداء، في أعلى بعض الجبال أبراج تحيط بها مبان وأسوار من الأحجار السود، أما المباني فهي دائرية ومربعة الشكل، ينسبها السكان إلى بني هلال، وبعضها أقامها سكان المنطقة أوقات غارات اللصوص في عهد ما قبل تأسيس المملكة.

وتكثر الذئاب الآن في رايان وما حوله من جبال، واتخذت من كهوفه ملاجئ لها في النهار، تهاجم الناس ليلاً، وقد عمل لها سكان محطوبا ونعمي والذيبة والجوهرية أخيلة لطردها.

الناصفة : والناصفة حرَّة سوداء وواد كبير، له روافد كثيرة من جهة الحرَّة، ثم تجتمع في واد يسيل إلى الشمال مروراً بجسر الناصفة، ثم يتجه إلى يَعَايِم في جهة الشرق، وتجتمع إليه أودية الجِزْعَة وحراضة والشعران والبترة عن مورد الشعران، انظر «العرب» ٢١/ ٥٥٣، قال ابن خميس في «معجم جبال الجزيرة»[1]: حرَّة النواصف تقع في القسم الشمالي من حرَّة بني هلال القديمة، وتشرف على بلدة تُرَبة من الشرق، وتتصل بها من الجنوب حرَّة البقوم.

وقد وقع ابن خميس في خطأ واضح حيث إن حرَّة الناصفة تشرف على بلدة الخرمة من الشرق وليس تُرَبة وقال أحد شعراء الخُرْمة :

سال مَشْقَر شعيب الناصفة مع حَثَاقْ وزادهم وادي الْمَدْسَمْ مع اللِّي وراه

عن حثاق والمدسم انظر «العرب» ٢٥/ ٢٣٠.

وتكون الأرض إلى اليمن جبيلات صغيرة، وحرَّة سوداء، وحزون وحرج وأودية وفي خلفها جبال عالية مثل نعمي.. وسفيرة[2] (انظر «العرب» ٧/ ٧١٣).

---

(١) ١/ ٨٨.

(٢) سفيرة هضبة عالية هرمية الشكل في الجنوب الشرقي من جبل رايان بالقرب منها عدة أودية يسيل بعضها إلى الشمال الشرقي، وإلى الشرق مثل الشعران وحراضة والجزعة والبتيرا وحولها آبار مثل إصْفَا وبقيع، وكلها آبار لقبيلة سبيع، قال أحد، شعراء الخرمة :

نَبْنِيْ مَنَازِلْنَا مَعْ أَيْسَرْ سَفِيرَهْ وبْيُوتْنَا ما تَخْتَفِيْ في الشِّعَيْب
ولَى جَتْ حَرَايِبْ يِشْعِلُونَ السَّعِيْرَهْ نَلْطِمْ مْعَادِينَا وَعَيْنَ الْحَرِيب

وعلى اليسار يشاهد جبل تين يبعد ٢٠ كيلومتراً تقريبًا مواز لوادي الناصفة. وأبرق الهيج في وسط الحرَّة(١).

وقال أحد شعراء بني ثور من سُبيع :

عسى داركم يا ذعارْ بالْغيث والأمطـار على الناصفة وأرض المراخه وذيغان(٢)

وتذكر كـتب الجغرافيـا والخرائط الصدارة مـن وزارتي التخطيط.. والـبلديات بأن حرَّة نواصيف تقع بين الخرمة ورنية قرب وادي الـشعران والمَشْقَر، وهي تنصف الطريق بين الخرمة ورنـية إلى ٧٠ كيلومتراً بـالقرب من مشاش النويـصفة وجبال العاقـر وعنيزة وحمرَّة (بتشديد الراء وفتحها) وعن حمرة والمشقر (انظر «العرب» ٢٥/ ٢٣٢).

وقال شبيب المُطَيْري :

يَازيْن مَمْشىً بالْفيَاضْ الأطَـانيْفُ وَقْتَ الرَّبيـعُ اللِّى تَعَاقَبْ بَنَـدْهَـا
منْ دُون مَكَّهْ لَيْنْ حَرَّة نَوَاصِــيفْ أَرْض بْها الزُّمْلُوقْ يسمك عَمَدْهَا
يَفْرحْ بِهَـا رَاعِ البكَـارَ المَـشَاعيْفْ قــدَّام لا يكْـثرْ بهَــا مَنْ وَرَدْهَـا

وذكر فؤاد حمزة بأن حرَّة سُبيع على يمين المسافر من الخُرمة إلى رنية، وبهذا تكون حرَّة نواصــيف وحرَّة الجوهرية جــزءاً من حـرَّة بني هلال قـديمًا التي تعرف بـاسم حرَّة نجد، ويســكنها الآن سُبـيع والبقوم مـن كَرَا حتى كراع الجــزعة. وانظر «صفـة جزيرة العرب» - ٢٦٢.

ضَبُع : أوله ضاد مـعجمة مفتوحـة ثم باء موحدة ثم عين بلفظ الضَّبُع من السباع : جبل واقع فـي مَرْت من الأرض، حوله جبـال صغيرة، يبـعد عن طريق الخُرمـة إلى رَنْية عشرة كيلوات بينه وبين الطريق ووادي الناصفة [انظر العرب ٢٦/ ٧٧] ويبعد عن الخرمة ٨٥ كيلومتراً إلى الشرق.

والأرض بين ضبع والطـريق حزون وأودية فيهـا نباتاتٌ من الثُّمـام والْقَطَف، وإلى

(١) قال الهجري - ص ٣٨٨ - همـا هجيان جبلان بأسفل رنة، وقال فـي - ص ٢٠٠ - حبلان بالحرَّة، حرَّة بني هلال، أسودان بسواء الحرَّة، - انظر «العرب» ٢٣/ ٦٩٥.

(٢) أرض المراخة وذيعان أوديـة بعد وادي الناصفة بالقرب مـن يعومة ووادي الشعران، قال فـؤد حمرة في «بلاد عسير» بـعد أرض المراخة تبدأ أرص تُعرف بأرض شعـيب الجرعة بقرب رجمة من الصـخور قائمة وسط السهل

الشرق والغـرب أرض منبسطة بها نـباتات يسميـها أهل المنطقة (خُنَـازى)، وتسمى في شمال المملكة (السيكران).

وإذا جاوزنـا جبل ضبع شاهـدنا جنوبًا سـنافين أحمـرين بجـوار وادي الناضـفة، وراءهما جبال (يعومة) وأرض ضبع حمراء جبالها وسنفانها يقابلها من جهة طريق رنْيَة واد صغير يسمى وادي الْبُتَيْرَا يتجه إلى الشمال الشرقي من حرَّة تسمى باسْمه، ويعارض وادي الناصفـة والأرض في هذا الوادي وما حـولها رمليَّة حـمراء، شبيـهةَ بتربة حـثاق (العرب ٢٥/ ٢٢٧) ويرى على البعـد يمينًا أُكيمات وحزون متطامنة وخـباري مثل خبرا السجرا التي يغذيها واديان أحدهما يسيل إلى النويصفة.

وقد سمي ضبع بهذا الاسم لكثرة ما عليه من الحجارة التي كأنها منضدة تشبيها لها بالضبع وعُرْفِهـا، لأن للضبع عُرْفًا، وقد أورده ياقوت في معجـمه وقال : هو اسم جبل، ويوجد العديد من الجبال بهذا الاسم(١) قال أعرابي :

خليْلَيَّ ذُمَّا الْعَيْشَ إلاَّ لَيَاليـا   بِذِيْ ضَبُع سُـقْيًا لَهُنَّ لَيَالِيَـا

وأرض ضبع مرتفعة قليلاً تكثر فيها أشجار الأشبهان (القتاد) بينه وبين جبل (تيْن) أرض المعاشير، وهي أودية يكثر فـيها النَّصيُّ والرِّمْـثُ والثُّمَامُ، وأشجار أخـرى ذكرها فؤاد حمزة وقال : أرض المعاشير بالقرب من تيْن.

وقال في كتاب «بـلاد عسير»(٢) أرض شعيب الـناصفة وبقريه ضلـعان أبو سنون، وضبع واليعايم.

وقال شاعر من قحطان :

ومَشْهَاةْ قَلْبي لي تَعَدّيْتْ ضَـبْعْ وتـين   وحَطَّيْت رَنْيَةْ، وَالْمَصَاليِخْ من دُوْني(٣)

---

(١) ذكره ياقوت وقال عن نصر : جـبل فارد بين النباج والفقرة، وذكر ابن بليهد أن هنـاك مواضع كثيرة باسم ضبع منها موضع قريب من حرَّة بني سُلَيْم والصبع أيضًا واد قرب مكة.

(٢) فؤاد حمزة «في بلاد عسير» ص ٥٤.

(٣) المصاليخ كأنه جمع مصلوخ . هضبتان حمروان كبيـرتان واقعتان شمالاً غربيًا من بلدة رنية في بلاد قبيلة سُبيع التابعة لإمارة رنية غير بعيدة عنهـا [عالية نجد ص ١٢٠٢] وذكرها فؤاد حمزة فقال سلسلة المسلوخ (بالسين) إلى الشـمال الغربي من رنيـة وهي تبعد عن مدينة رنـية ١٦ كيلومتر فـيها غدير ماء يـتخذه أهل المنطقة منتزهًـا تحيط به سهلية مستوية وسمـيت بهذا الاسم، لأن جبالها ينسلخ بعـضها من بعض، وتكون ملساء، بحوارها طريق الخرمة إلى رنية، وحينما يجاوره القادم إلى رنية يرى أمامه من بعيد منظرًا عجيبًا =

تَنَحَّرْت رَبْع دَائِم فَي اللقَــاء ذَرْبِينْ (قَحَاطِينْ) لى صَــاحْ المنَادِي يْلَبُّون

وقال أبو حمزة العامري السُّبيعي(١):

أيْمَنْ ضَبْيَعي في دَعَاثِير الغَضَـا مَقْصَدْ مَغِيبَ النَّجْمَةِ الجَـوْزَاء

الوُصَيْم : جبل مرتفـع يبعد عن ضبع شمالاً مسافة ثمـانية كيلوات ونصف، وعن جبال الغراميل غربًا ١٥ كيلومترًا تنساح بقربه أودية المعاشير (مُعَشَّر) إلى جهة الغراميل، وأرضه رملية حمراء مستوية، تتجه نَحْو منخفض سِنْفَان المُنْخَلي والرَّشيدة والأرض إلى جهة الشمـال تكثر بها الخَراج والأودية، وتزين رقعـتها شجيرات صغيـرة ونباتات بريَّة، وتظهر معالم الأرض والجبال مثل جبال (حِسِّن) ومخَيْط(٢).

ويحسن أن نصـف بعض المعالم بين وادي سُبَيْع وطريق الخرمة إلى رنيـة، وتشمل هذه المعالم جبال تِيْن، والغراميل، وحَسَنْ وما حولها.

تين : علمٌ لا تـدخله الألف واللام على لـفظ التين الشجـر المعروف أوله تاء مـثناة مكسورة، ثم ياء مـثناة تحتية ساكنـة ثم نون - : جبل كبير بـارز، أسود، أرضه ذات نبت طيب وفلاة واسعة صالحة. وقال ابن جنيدل في كتابه «عالية نجد»(٣) جبل أسود كبير يقع في أسـفل وادي الخرمة، جـنوبًا من ذُرَيْرَات، وغـربًا شماليًّا من الغـراميل، يلي مـطلع الشمس من بلدة الخرمة في بلاد قبيلة سُبيع، وكان قديمًا في بلاد بني عامر (القبيلة الأم) وهو تابع لإمارة الخرمة.

وقال محمد بن عـبد الله بن بليهد(٤): تين واقع جنوبي مـنهل القُنْصُلِيَّة الـواقعة في أسفل وادي الخرمة، يبعـد عنها مسـافة نصف يوم، شـرقي بلد الخرمـة على مسـافة يـوم أو أكثر، معروف عند عامة أهل نجد بهذا الاسم.

= هو أقرب ما يكون إلى منظر بلدة عظيمة ذات قلاع وأبراج ومآذن ومساجد، وهو في الواقع مناظر الجبال والتلال التي تظهر في الأفق بأشكال بهيجة، ودونها مبان حديثة هي معالم مباني مدينة رنية الفيحاء وعن جبال المنطقة مثل المصلوخ والورك والخثعمي والكور انظر [في بلاد عسير ص ٤٦ - والعرب ٤/ ٥٧٣]

(١) «من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية» منديل الفهيد ٣ : ٣٠.

(٢) هناك جبل بهذا الاسـم وأكثر منه ذكرًا هو جبل مخَيْطْ، في وسط عرق سُبَيْع، مما يلي حل الشـريفية، بينه وبين مناهل الدويحي للقريشات بُرْقَانْ الدوَيْحي - انظر العرب ٢٦/ ٧٩.

(٣) «عالية نجد» سعد ابن جنيدل ص ٢٥٨.

(٤) «صحيح الأخبار» لابن بليهد ٢/ ٤٩.

وقال حمد الجاسر[١]: جبل تين يقع شرق بلدة الخرمة بما يقارب ٤٥ كيلومتراً بقرب منهل القنصلية في الشمال الشرقي منه على نحو ١٠ كيلوات غرب جبال حَوْضى، يفصل بينه وبينها نفود سُبيع (رمل بني عبد الله بن كلاب قديمًا) وهذا الجبل واقع بقرب خط الطول ٤٠/ ٤٢ْ وخط العرض ٠٠/ ٢٢ْ وقد وقعت بقربه معركة مشهورة سنة ١٢١٢هـ بين أمير مكة الشريف غالب بن مساعد وبين قبائل قحطان والدواسر تُدعى وقعة القنصلية. [وانظر العرب ٧/ ٧٩٤].

والحقيقة أن تين يبعد عن الخرمة ٦٥ كيلومتراً وعن القنصلية ٢٠ كيلومتراً.

قال الشاعر

يَا تِيْنُ يا جَبَلَ الغَـرَامِ ألاَّ تَـرى رَبْعًا لَهمْ سَمَرٌ بَسْفحِكَ جَـاءُوْا

وقال أحد شعراء الخرمة :

يَا تِين يا قِمَّةً في الأفْقِ شَـامِخَةً قُصِّي عَلَيْنَا منَ الأَخْبَار أَحْلاَهَا

وقال الشريف راجح بن عون الشُّنْبَريُّ في وصف معركة القنصلية[٢]:

اللّـه لاَ يَسْـقِي نَهَارٍ وَرَى تِـيْنْ يَوْمٍ غَدَيْنَا يَا شُجَيِّعْ به اقْطَـاع

جونا (الدَّوَاسِرْ) مع فريقَ القَحَاطِيْنْ كِلْنَاَ لَهُـمْ بالمُدِّ، وأوفَوْا لنا الصَّـاع

وقد تسلَّقت الجبل إلى قمته المرتفعة، فرأيت في أعلاه مكانًا دائريًا فيه رجوم وأحجار وضعت على بعضها البعض، فيها فتحات تكشف المنطقة المحيطة به، وفي أطرافها آثار نار، ويُعَدُّ هذا المكان قديمًا قلعة حصينة.. أما أثر هذه النار فقيل لي أنها أوقدت أيام غارات القبائل على بعضها البعض.

وحينما اتجهت مع رفاقي إلى أحد أركانه برزت أمامنا الأعلام، وانداحت الأرض، وتعانقت الرؤى.. ورأينا منظراً جميلاً، حيث الأودية والأرض السهلة والأفق الواسع، إذ يمور الغمام أمام نواظرنا وبين نهايته. وأصبحت الشجيرات بيننا وبين الأرض وكأنها نباتات صغيرة.

(١) «العرب» س ١٠ ص ١٥٧

(٢) «تحفة المشتاق» لابن بسام أحداث عام ١٢١٢هـ

وعلى بُعد نرى جبال العاقر ونعمي (انظر «العرب» ٢٥/ ٢٣٠)، وسَفيرة إلى الجنوب الغربي، والغراميل وحسن مما يلي مطلع الشمس ومناهل السُدَيْرِيَّة والقُنْصلية وجبال ذُرَيْرات إلى الشمال الشرقي(١) وعلى بعد في الشمال الغربي جبال الإظْفَارة(٢) وغُرَّبْ وبرام [عن برام انظر «العرب» ٢٥/ ٢٣٠]. وفي أسفل الجبل ملازم مياه تسمى (الرَّدْهَاء) ويقع شرقًا منه جبل تُوَيْن - تصغير تين. قال الشاعر :

نَوٌّ عَلَى مَثْنَاةْ نَجْد يِنْزَلْ ... مِثْلَ الهضابْ المزْن تَشْفَقَ له العَيْنْ
نَوٌّ من القِبْلَةْ بْرُوْقُهْ تشَاعَلْ ... تبْرِقْ مقاديْمهْ على تِيْن.. وتُوَيْن

وتُوَيْنُ : جبيل صغير، يبعد عن تين ثمانية كيلوات إلى الشرق، بينهما جبل النُّصيْلَة، قال الشاعر ابن مَزْيَدَ السُبيعي :

يَا تِيْنْ يَاللِّي عَنْكْ شَرْق النِّصيْلَهْ ... وَحسِّنْ وِرَاهَا ومن جنوبَ الْغَرَامِيْلْ
ما شِفْتْ لَني يَاتِيْن ذيك القَبِيْلهْ ... آلاَذْ.. الأَجْرَب صُلْبْ جَدِّيْ مَشَاكِيْلْ
يَاتِيْن يَاراعيْ الْعَلُوْمَ الجَمِيْلَهْ ... يَامَا نَطَحْنَا دُوْنْ سَفْحكْ رَجَاجِيْلْ

والأرض بينه وبين جبال ضَبع والغراميل، أرض مستوية خضراء تسمى أرض معاشير، نسبة إلى أودية معشر، المتجهة نحو الشرق تكثر فيها نباتات الرِّمْث والنَّصي ونباتات متنوعة برية تُزَيِّنُ رقعة الأرض، كَلَوْحة فَنِّيَّة يملأ عبيرها أجواء المنطقة رائحة عطرية شذية.. وما أجمل منظر الإبل المنتشرة في مراعيها. والرعي وهو يتجوَّل على راحلته متابعًا خلفاته وعشائره، في لوحة غنية بكل المعطيات الفنية والصور الرائعة التي

---

(١) ذُرَيْرَاتُ : واحدها ذُرَيْرَة مصغرة كأنه تصغير ذَرَّة، هضيبات بجوارها عدة آبار ومناهل شمالاً شرقيًا من جبل تين، غربًا من كتيفان تبعد عن تين ٢٦ كيلومترًا.
قال عسكر النميري العامري :

إلى ذَاتَ أبواب فَحَزم ذُرَيْرة ... فَطن عتَان من ربًا وحُزوْم

والآبار تبعد عن جبيلات ذريرة كيلوين فقط إلى الجنوب، وهي من آبار القريشات من سُبيع عنها في العرب يميل نحو الجنوب آبار الشريفية لبني ثور من سُبيع، وحول ذريرة أشجار مختلفة مثل العُشر والرِّمْث والغضا.

(٢) الإظْفَارَةُ : جبل يبعد عن وادي سبع ١٨ كيلومترًا إلى الشمال الغربي بينه وبين جبل برام عشرة كيلوات والإطفارة جنوبًا من جبال الشهبان، وأقرب القرى إليه قرية أحجيف، أرضه طيبة فيها الغضا والرمث والأعشاب البرية المنوعة.

تشكل في مضامينها تلك المرحلة الغارقة في براءة الحياة وعفويتها.

وفي جبلي تين والغراميل مَثَلٌ معروف يتناقله كثيرٌ من أبناء المنطقة وهو (رجلٍ عَلَى الْغُرْمُولَ وَرِجْلٍ على تِينْ) ويقال هذا المثل عندما تكثر مشاغل الشخص ومشاكله، وتتعدد همومه.

وقال الشاعر عجران بن شرفي(١):

ياابْن الإمام(٢) إنْ دِيْرَتي مِنْ وَرَى تِيْن　　　وفيها بني عَمّ تِضِدّ المعادي

من حَدْ خَشْم العِرْق، للحَزْم ويمِيْنْ　　　مْقَضِّبِيْنْ اطْرَافَها.. بالحَدَادي

وقال سعود بن نايف بن عون الرُّوَيْس الملقّب بالْعَمَى :

يَا تِيْنْ يَا تِيْنْ يَا مَالْ الْهَمَالِيْل　　　دَلِيلَة اللّي يَتُوهْ منْ الدّرُوْب

مقَادي لْخَشْم حسِنّ وَالْغَراميل　　　دِيْرَةْ سُبَيْع مُدَلّهَةَ الْعُزُوب

يا حِبِّنَا لكْ لْيَاجِيْنَا مقَابِيل　　　ويَا بُغْضنَا لك ليَا رُحْنَا جُنُوب

وقال ثواب بن عيَّاش الصُّمَيْلي السُّبيعي :

أُوَصِّفْكُم جِبَال مَا تْهازِي　　　جبَلْنَا تين من يَقْدَرْ يهيْزه

وفَرْخْ الحُرّ مَا سَموهْ بَازِي　　　بِمَقْنَاص الرّبيع اللّي تحيزه

وقال الحميدي بن مزيد :

مادامْ خَشْمَ العَدَامْ مْنَاحِر تِين　　　أَنَا بحَبْلِ الرَّجا في سَمْحْ الاقْبَال

(١) عجران هو عجران بن ضيدان بن دُغَيِّم بن شَرَفي السُّبيعي، رجل كريم، وشاعر فارس، من آل عليٍّ من بني عمر، كفيف البصر، كان يعيش في نجد (العارض) وقتله عبد العزيز بن رشيد سنة ١٣١٩هـ في موقعة الصريف وهو الذي قال فيه الشاعر فهد بن مخشوش - شاعر الصملة - في ذكره لأهل [العَشْرِ الْمُرَدَّف].

السَّابِقَهْ منهنْ لعَجْرَان العَمَى　　　غَدابْهَا عَوْد هَرُوَحهْ دَلاَيِلْ

لا يَثْنِيَ الدَّلّهْ، وَلاَ يذْبحْ المَعْر　　　ولا يَذْبَح إلاَّ مْنْ خَرُوف وَحَايلْ

وقد جرت بينه وبين الفارس الكبير راكان بن حثلين شيخ العجمان عدة مساجلات وقصائد انظر كتاب «من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية» لمنديل الفهيد الجزء الثالث

(٢) المقصود به الإمام عبد الله بن فيصل آل سعود

الغَرَاميل : جَمْعُ غُرْمُول : - وهي هضاب حمر عالية، بالقرب من ضَبع بينهما ١٧ كيلومتراً. ذكرها ابن جنيدل في «عالية نجد» وقال[1] هضاب مذاريب حمر، لأنها مرتكز لها رءوس محـددة تقع في حدِّ رمل عرْق سُبَيْع من الغرب، صوب مطلـع الشمس من جبل تين، في أسفل بلاد قبيلة سُبيع قالَ الشمَّاخ :

مُحَوِّيَيْنِ سَنَام عَنْ يَمِينِهمَا   وَبِالشِّمَال مشَانٌ فَالغَرَامِيلُ

وقال فؤاد حمزة[2] أنه جبل مرتفع كالسنان بالقرب من ضبع وقال ياقوت : هضابٌ حُمُرٌ وأورد بيت الشمَّاخ السابق.

قال كوير بن راشد الرُّوَيْبي السُبيعي : -

لِيَّ دِيْرة ما بَيْن غَيٍّ وغُـرَّبْ[3]   بَيْن الغَرَامِيْـلَ الطُّـوَالْ وْتـيْنْ
لَوْلاَ السَّنْينَ الجِهْمْ مَابَانْ خَـيِّر   وَلاَ بَانْ عِدٍّ في العُدُودْ رِسِـيْنْ

وأرض الغـراميل سـهلة مسـتوية، حولـها حَـزون، وبجوار الغـراميـل شجـيرات صغيرة.. وجدائر مرتكزة، في أرض مستوية حمراء، كأنما وضعت باليد تزيد على اثنتي عشرة كومةً من الحجارة الكبيرة، وفي داخل بعضها غيران - جمع غار - وأرضها رملية مليئة بالضباب والجرابيع (اليرابيع).

---

(١) «معجم عالية نجد» ص ١٠١٥ - [العرب . ولكنه قال : ذكر الشماخ الغراميل مقرونة بسام ومشان وهما في حمى الربذة بعيدان عن الغراميل التي نتحدث عنها الواقعة في بلاد عبد الله بن كلاب].

(٢) «في بلاد عسير» ص ٤٥.

(٣) غيّ : انظر «العرب» ٤٢٨/٢٠ . وهي جبيلات سود واقعة في ناحية حزم الحمار الشمالي الشرقية شمال الخرمة، بالقرب منها جبيلات (غُرَّب)، تابع لإمارة الحرمة قال حيَّان بن جبلة المحاربي

أَلاَ إنْ جِيْرَان العَشيَّة رايـحٌ   دعتْهُمْ دواعٍ منْ هَوَى ومَنَادحُ
فَسَارُوا لغَيْث فيه أغَيٌ وغُرَّبُ   فذُوْ بقرٍ فَشَّـابَةٌ   فالذَّرائحُ

انظر «عالية نجد» ص ١٠٢٧.

وتسمى بني غي وهي ستفنا ني الحمرة والسواد، بين غُرَّب وعرق سُبيع تقع في حهة مطلع الشمس من غرَّبْ فهي جبيلات تقع في الناحية الشرقية من سمارة الحمار، بالقرب منها ضليعات الهراس، وقرن عفر، وأبا الغبيس وسمارة الظُّمّية، وهي شمال شرق مدينة الخَرْمة قال حمود أبو عليَّة :

حُطَّ القُرَيْنْ وغُرَّبْ يْسَـارْ   تَلْـقَى مْدَلَّهْـةَ الحَـرِيْن

وقال هُوَيْشل :

قدْ عقَّبَتْ ذِيْكَ الخُشُومْ المِنِيفَات   خَلَتْ (حَصَنْ) وخْشُومْ (غُرَّبْ) وَرَاهَا

وجبل الغرمول يُرَى من بُعْد كأنه علم مرتكز شمالاً منه جُبيلات بعضها كبير هي جُزء منه، بينهما عشرة كيلوات، وإلى الشرق في حقْف الرملة ضِلع كُتَيْفَةَ وأقواز رُمْحَيْن.

قالت الشاعرة :

يَامْنِيْر أنــا فَـاطِريْ ونَيّـهْ	تَشْكِي الحفَا مِنْ سمارِيْهَا
مِسْرَاحَها اليوم من رنيـــه	وَالْقُنْصُـلِيَّة مَاسِـيْهَا

وجاء في مجلة «العرب» ٢٣/ ٦٩٨ : من جبل حَسَن ترى الإبل التي تشرب على مورد القنصلية المعروفة وهي منه ناحية الشمال الغربية في الفرشة، في بطن الوادي غرب عرق سُبيع وشرق الحرَّة - والأصح - شمال شرق، وسُمِّيت بهذا الاسم لانتشار نباتات صغيرة تسمى القُنصل يشبه الثمام، والنَّصي يكثر في أرضها، والقنصلية عدة رُسُوْس وآبار قديمة مطوية بالأحجار والأخشاب، وقد قامت حكومتنا الرشيدة بحفر ثلاثة آبار كبيرة يردها أبناء البادية بسياراتهم وإبلهم ومواشيهم. وبالقرب منها بقايا قصر مبني من الطين قال الشاعر عبد الله بن جرفان :

شِــبْه وَضَحًا عَلَى أمّ قْصِيرْ	حَــايِلٍ لِلعَــرَبْ مشْــفَاهْ

ويقع بينها وبين جبال حسَن ضُلَيْع البَهَم.

واشتهرت القنصلية بموقعة سنة ١٢١٢هـ بين جيوش الأمير عبد العزيز بن محمد ومن معه من سُبيع وقحطان والدواسر، بقيادة هادي بن قَرْمَلَة وربَيِّع بن زيد، وبين أمير مكة الشريف غالب بن مساعد.

ووقفَ وخيَّمَ عليها الملك عبد العزيز في رمضان عام ١٣٣٧هـ بعد معركة تُرَبة، قادما من نجد بجيش عدده إثنا عشر ألف مقاتل، فلقي وهو في الطريق بين ماء القنصلية والخرمة من قص عليه خبر الانتصار في تُرَبة، واستمر حتى وصل الخرمة ثم تربة وقال قولته المعروفة : (كفى الباغي جزاء بغيه)(١).

---

(١) «ملحمة عيد الرياض» - بولس سلامة ص ٣٨٦

الذُّهَــابُ والكَــوْرُ
ـ وما حولهما من المواضع برنية(*)

جاء في «معجم البلدان»(١) قوله : الذهاب : بضم أوله وآخره باءٌ موحدة.

وقرأت بخط ابن نباتة السعدي الشاعر في شعر لبيد بن ربيعة العامري : الذَّهاب : بكسر أول والضم أكثر هو غائط من أرض بني الحارث بـن كعب، أغار عليهم فيه عامر ابن الطفـيل - الكلابي الـعامري - ، وعلى أحـلافهم من الـيمن. قال لبـيد بن ربيـعة - العامري - :

إنــي امْرُؤٌ مَنَعَتْ أَرُومَــةُ عـامر ... ضَيْمي وقد حَنَقتْ عليَّ خُصومُ
منهــا حُوَيٌّ والذُّهــاب وقَبْـلَهَ ... يوم بِبرْقَــةِ رَحْرَحَــانَ كَــرِيمُ

وقال عامر بن الطُّفَيل العامري:

ونَعُــــدُّ أيامًــا لنــا ومـآثرًا ... قدمًا تَبذُّ البَــدوَ والأَمْصَــارا
منها حُوَيٌّ والذُّهابُ وبالصَّفَا ... يوم تَمَهَّـدَ مَجْـدُ ذاك فســارا

وقال النابغة الجعديُّ العامري(٢):

أتــاهــن أنَّ ميــاهَ الذُّهــاب ... فالأَوْق فَالْمِــلْحِ فَــالمِيْثَـبِ

وقال أبو دُوَاد الرُّؤَاسيُّ العامري(٣):

لمَــنْ طَلَلٌ كَعُنْوَانِ الكتــــاب ... بِبطْنِ أُفَاقَ أَوْ بَطْنِ الذُّهــاب

وقال النابغة الجعديُّ أيضًا(٤):

فذُهاب الكَوْرِ أَمْسَــى أَهْــلُهُ ... كُلُّ مَوْشيٍّ شواه ذي رَمَـــلْ
دَارُ قَوْمِي قبلَ أَنْ يُدْرِكَــهُـمْ ... عَنَتُ الدَّهْرِ وعَيْشٌ ذُو خَبَـلْ

(*) [انظر «العرب» س ١٧ ص ٨٨٦/ ٨٨٧].

العرب ح ١١، ١٢ س ١٨ - ١٤٠٤هـ مقال للأستاذ فهيد بن عبد الله بن تركي السبيعي وقد اتصل مؤلفا كتاب نسب سُبيع والسهول بالأستاذ فهيد في رنية، فأجرى على المقال بعض التنقيحات

(١) ياقوت الحموي رسم - (الذهاب) - .

(٢) «معجم ما استعجم للبكري» رسم (المثيب).

(٣) رسم (أفاق).

(٤) رسم (الكور).

وهنا نرى تكرار الذهاب ومواضعه كثيراً في أشعار بني عامر بن صعصعة، ومنهم من نسبه إلى الكَوْر كالجعدي وهي نسبة صحيحة، يثبتها الواقع الآن، وسنوضحه فيما بعد، وهذا الكَور هو ما دعاه الهمْداني كُوَر عامرِ تَيْمٍ، فهو ذكره وفرّق بينه وبين الكوْرِ جبل رنية. قال أَوْس بن مُدْرِك[١]:

تَبَالَةُ، والعِرْضَانِ : تَرْجٌ وبِيْشَةٌ وقَوْمِي تَيْمُ اللاَّت، والاسْمُ : خَثْعَمُ

وقال النابغة الجعدي العامري[٢]:

ونحنُ أزلنا مَذْحِجًا عن ديارها فزالُوا وكانُوا أَهْلَ تَرْجٍ وعَثَّرا

ولعل هذه الأكوار جبل رَنية وكَوْر أُثَال والكَوْر هذا الذي نحن بصدده، هي التي عناها الجعديُّ حين قال :

جلبْنا مِنَ الأَكْوَارِ والسِّيِّ والقَفَا وبِيْشَةَ جَيْشًا ذَا زَوَائِدَ جَحْفَلا

وقد قال ذلك الجعديُّ أيَّام تماسُك قومه بني عامر بن صعصعة، ونزولهم في أسافل أودية السراة الشرقية وما حولها وفي عالية نجد. وكما هو معروف لما هذه القبيلة من قوة وكثرة قبل تفرقها وهجرة بعضها أيام الفتوحات الإسلامية والهجرة الهلالية، قال حُمَيْد ابن ثَوْر الهلالي العامري[٣]:

لَيَالي دنيانا علينا رَحْبَبَةٌ وإذْ عامرٌ في أوَّل الدَّهْرِ عامرُ

ولعلَّ العُجَيْرَ السَّلُوليَّ[٤] وهو من سكان بيشة عنى كَوْرَ عامرِ تَيْمٍ حين خاطب بعض قومه وقد جنى جناية فلجأ إلى هذا الكَوْر قال :

أَمِنْ أَجْلِ شَاةٍ بِتُّما بقذالة مِنَ الكَوْرِ تجتابانِ سُودَ الأَرَاقِمِ

وهذا الكَوْر يعرف اليوم - بكور آل عمير[٥]، نسبة لسكانه هؤلاء من سُبيع بين

---

(١) صفة جزيرة العرب تحقيق ابن بليهد ص ٢٨٥.

(٢) البكري رسم (ترج) و(الكور).

(٣) ديوان حميد بن ثور

(٤) «معجم البكري» رسم (الكور).

(٥) بُرَيْهة لقب لآل عمير، لذلك قد يقال : كور بريهة.

عامر أهل رَنْية، ويقع الكور مـن مدينة بيشة ناحية الشمال الغربي بـحوالي ٦٨ كيلومتراً تقريبًا، وهو على ضفة وادي رَنْيَة من الجنوب، حينما يكون وادي رَنْية في الموضع الواقع بين أبيدة وتَبَالة في الطَرَف الجنوبي الغربي من حَرَّة بني هلال بن عامر بن صعصعة، وهو مكون من سلاسل جـبلية عظيمة، ويبدو منه جـنوبًا حيث امتداده أكَمَةٌ حمـراء عظيمة، يفصل بينهـا وبين الكَوْر رِيْعٌ يدعى ريع الثُّليمـاء، وتسمى الأكمة بالكُوير تصـغير كَور. فيقال : الكَوُر والكُوير. وهو يقع من الكور جبل رنـية ناحية الجنوب الغربي في موضعه المذكور من الوادي، ويبعد عن جـبل رنية مسافة ١٧٥ كيلومتراً تقريبًـا. وقد اشتبه الأمر على محمد بن عبد الله بن بليهد[١] حينما ذكر أنَّ الكور جبل رنيـة لقبائل من سُبيع يقال لهم بُرَيْهَـة وفيه كانـت حروبٌ بين سُبيـع أهل رنية الزكور وبـين بُرَيْهَةَ[٢]، وقال : فـيه نخيل يقـال لها الأملح، ثم عاد وذكر ثانيـة أنَّ الكور جبل رَنية جبل تطـل على رنية من الناحية الغربية الجنوبية، وفيه من يسميه جبل المجامعة من سُبيع.

ونقول : إن آل عمير هو ما ذكرناه سابقًا. وأنَّ الذي أكثر ذكره ابن بليهد وفيه قامت الحروب وفيـه نخل الأملاح هو الكَـوْر جبل رَنْيَة، والأملـحُ يقع منه غربًا، وهـو سلسلة جبلية عظيمة تمتد من الشمال إلى الجنوب ٧٥ كيلـومتراً وفي نهايته الشمالية الغربية يقع كور أثال، ويقابله غربًا جبل بُضَيْع، ونهايته الجنوبية تقابل نهاية نفود حُنجُران[٣]، ومنقع الجاهلية في حقف الرمـلة مما يلي نهاية الجبل. والجاهلية بئر تقـع في نهاية الكَوْر، مما يلي الرمل، وفي المنقع تنتهي سيول كل الأودية والشعاب الآتية :

---

(١) «صفة جزيرة العرب» تحقيق ابن بليهد ص ٢١١ - ٤٠٤

(٢) حروب سبيع بن عامر في رنية التي حدثت بـين بطونهم سواء بين الزكور وآل عمير أم بين الزكوريين أم بين آل عمير أم بمساعدة أحدهم على الآخر هذه فعلاً حدثت بعض الحروب فكادت أن تقضي على بعض البطون، ولعل حب الانتـقام كان وسيلتهم فكانت تـلك الحروب على الرغم من شعورهم بوحـدة نسبهم وانتمائهم إلى أصل واحد فاقتتلوا كما اقتتل فرعا بني عامر - بنو جعفر بن كلاب وبنو أبي بكر بن كلاب - بسبب ابن ضياء الأسدي «النقائض» ص ٥٣٣، وكذلك بـين بني جعفر بن كلاب والضباب بن كلاب - نفس المصدر - ص ٩٣٧، وكحرب الفساد بين بطون طيئ - ابن الأثير ١/ ٣٨٨ وكذلك حرب داحس والغبراء بين ابني بغيض عبس وذبيان، والبسوس بين ابني وائل تغلب وبكر

(٣) انظر مجلة العرب س ٧ ص ٧٠٥.

حُوَيٌّ - (الحاوي) وخَدَّانُ :

وهذان الواديان يكتنفان سوادة آل عُمير الواقعة شرقي كَوْرهم، فالحاوي يأتي من تلقي شعابها المنحدرة جنوبًا، ثم يتجه شرقًا حتى يخلف معظمها شمالاً منه، ثم يحويها مسيله متجهًا شمالاً تمامًا، وقد أصبحت منه كلها غربًا حتى يلتقي بـ(خدَّان) وخدَّانُ ينحدر من شعاب السوادة المتجهة شمالاً، ويستقبلها ويذهب محاذيًا السوادة من الشمال حتى يلتقي بالحاوي عند (الحصاة) على الطريق العامة إلى بيشة من رَنْيَة فيصبحان واديًا يذهب حتى يقطع العرقوب، ويصب في المنقع المذكور، كما أنَّ المنقع أيضًا يستقبل سيل وادي السُّلَيْل الذي يأتي من الغرب مستقبلاً هو أيضًا سيول وادي المياه، الذي ينحدر من كَوْر آل عمير جهة الشرق، فتلتقي هذه الأودية في المنقع ما بين نفود حُنْجُران ونهاية الكور، وإذا زادت سيول تلك الأودية على المنقع فإنها تذهب ما بين الرمال والجبل حتى تصب في نهايات (الحُمَّان) وهي بُرْقَةٌ تقع في حقف رملة حنجران من الشمال جنوبي مدينة رَنْية على بعد ١٥ كيلومترًا تشاهد من نفس المدينة.

ونقول : إن الذِّهاب كما هو معروف اليوم - بكسر أوله - هو مَنخفض من الأرض واسع، وفي أصله واد عظيم، يأخذ سيله الناس إذا سال في غِرَّة منهم. وسيله يأتي من الغرب، ويذهب شرقًا مسافات طويلة وعندما يقرب من جبال الجفر يأخذ اتجاهه نحو الجنوب، حتى يصب في مجرى وادي بيشة المعروف في الغرب من مورد (عُقيلان) الواقع في بطن وادي بيشة.

وفروع وادي الذهاب يأتي أهمها من جبال الكَوْر - كور آل عُمير - الواقعة على ضفة وادي رَنْية من جنوب، ومن غائط الذِّهاب جهة الشمال الغربي وله فروع أخرى تأتي من جبال تقابل جبال الكور من الجنوب والجنوب الغربي، مثل جبال الأسْد وجبل صَدْعَه. فمن جبال الكور تأتي هذه الفروع (الدهشمي) و(النهملي) و(مذارية) و(شجعة) و(المطريَّة) وغير ذلك من الشعاب وفي كل ذلك مياه للبادية عاديَّةٌ وحديثة، ومن جبال الأسْد يأتي كل من وادي (الحمَى) و(الرِّشَاة) ومن جبل صدعة يأتي وادي (قرواح)[١] و(النعجة) و(خارب) وغير ذلك من الشعاب.

---

(١) قال . الشاعر العامي :

قَبلكم وأنا هَل الدِّيرة ... يوم منزلكم ورا قـرْوَاح

ثم تلتقـي جميع الروافد المذكورة الآتـية من الشمال الغربـي والأخرى من الجنوب الغربي وتنحدر في غائط الذهاب وهي أصله الأول ومنابعه الدائمة.

والذِّهاب : يقطعه طريق المسافر من رنية إلى بيشة وهو إلى الأخير أقرب.

والحاوي : يقع من جهة الشمال غـير بعيد، وكثيراً ما يقرن اسميهمـا في ناحيتهما. وذلك لقربهـما من بعضهمـا البعض وهما يقعـان في منطقة من أفضل المنـاطق الرعوية وأكثرها شعابًا ورياضًا ومراعي، ويمتدُّ الذِّهاب نحو الشرق أكثر من ١٤٠ كيلومتراً حتى نهايته في بيشة، فهناك موضعان لهـما ذكر في أشعار المتقدمين وأخبارهم وهما : (أُسن) و(الجفر) وكلاهمـا يقعان في وسط الذهاب، فأسن يقع في بطـن الذهاب، والجفر على الضفة الشمالية مما يلي رنية.

قال النابغة الجعدي العامري[1]:

بمغـاميـد فـأعـلى أُسُــــن | فخنانات فَــــأوْق فالجَبَّــلْ

وقال تميم ابن أُبَيّ مقبل العجلاني العامري[2]:

زادتْك دهماءُ وهنًا بعدَما هجعتْ | عنكَ العُيون بِبَطْن القاعِ مِنْ أُسُنْ

---

(١) معجم البكري رسم (حنانة).

ونوضح هنا ما قد يكون هو المقصود في شعر الجعدي.

١ - مغاميد : تصحيـف معاميد وتعرف العماميد - بالعين المهملـة - وهي هضاب تقع جنوب غربي بلدة الجنينة على ضفة وادي بيشة من الجنوب.

٢ - أسن . ولعله أبو سنون جبل يقع في بطن الذهاب المعروف.

٣ - حنانـان : وهي الحنينـات وهن مجـموعـة بُرق، في جوفـها بئـر عادية مـطوية بالحـجارة وهي الـيوم للمجامعـة من سبيع بن عامر أهل رنية، وتقع مـقابل نهاية نفود حنجران من الجنوب، وتـبعد عن عرقوب التلِّيَّة سبعة تقريباً نايحة الجنوب الشرقي.

٤ - (أوق) قد يكون هـو (وقط) وهي حشَّة سوداء مـتداخلة على صـفة وادي بيشة مـن الغرب إلى الشرق من منعرج الذهاب، وبالغرب منها جنوبًا فـي بطن وادي بيشة مورد ماء يعرف باسم دويرج تمتلكه بعض قبائل بيشة

٥ - الجبـل ولعله يقـصد الحبـل بالحاء وهي بالجـمع الحبـال وهي مجـموعة شـعاب تنحـدر من السوادة الواقعة شرقي منعرج الحاوي شمالاً، وتذهـب سيولـها متوارية جهة الشرق وبعضها قد يصب في مجرى وادي بيشة كالراشدة وهي تقع في أخصب المواضع المعروفة جنوب رنية

انظر كتاب «الأغاني» وقصة توبة بن الحمير في الراشدة تلك

(٢) معجم البكري رسم (أسن).

ولعلَّ أُسْنَ الوارد ذكره هنا هو ما يعرف اليوم باسم (أبو سنون) وهو جبل متوسط الحجم(١)، يقع في بطن الذّهاب، يمتد من الغرب إلى الشرق فيه آكام حُمْرٌ تعلوه الرمال، وتحيطه في موضعه.

والمشاهد له على البعد يحسبه أبْرَق، وشهرة هذا الجبل أكبر من وضعه فهو يتوسط المراعي الجيدة ويقال أيضًا : إنه الحَدُّ بين الأكْلُبِيَّة(٢) والسُّبَيْعِيَّة منذ القدم. وفيه أخبار تركناها للاختصار.

أما الموضع الثاني : فهو الجفاء أو الجفر كما يعرف اليوم.

قال السُّلَيْك بن السُّلَكَة(٣):

لِخَثْعم إنْ بقيتُ وإنْ أبوْهُ أُوَارٌ بينَ بِيْشَةَ أوْ جُفَارِ

وقال الشاعر العامي :

يا وارد جفْرَ الذّهاب بْمُواشيكْ تَلْقَى جْمَام وافْرَة ما تْمَاحي
العقلة اللِّي دَايْمَ الدَّوْم تشفيكْ وانْ كثْروا الورَّاد ما من نزاحي

ونقول : إن الجفر جبال حمر، متداخلة، لها رءوس كثيرة عالية وتقع على ضفج وادي الذهاب، ويقابلها من الشمال هضابُ السُّتُر، وفي قاع الجفر من الشمال بئر عادية قديمة، وجدتْ في السنوات الماضية وسميت المقيلية، وهي كثيرة الماء عذبة، واسعة القعر، ولعلها ما يعرف قديمًا باسم (الخرماء). الوارد ذكرها في شعر أبي دُاود الرَّواسي العامري في وقعتهم بمَذْحِج أيَّام فَيْف الريح قال :

أتَانَا أنَّ بالخَرْمَاء منهم سوامَهُمُ ودونَ الفَيْفِ شَاءُ(٤)

---

(١) العرب . مفهوم شعر النابغة وشعر العجلاني أنَّ أُسُنَ ليس جَبَلاً، وانه أرض (بطن القاع) و(أعلى أسن) والعامة كثيراً ما يسمون الجبل ذا الثنايا البارزة (أبو سنون)، فمتالع في جنوب القصيم غرب رامة يعرف الآن باسم (أبو سنون).

(٢) ووجد في نسخة تالفة أن الحدَّ بين الأكلبية والسبيعية قديمًا كان هضبة الخلصة. وجبل (أبو سنون) المذكور وشعلان الراشدة وهذه المواضع هي بالترتيب من الغرب إلى الشرق على اتجاه واحد ما بين بيشة ورنية

(٣) المصدر نفسه رسم (جبار) مع الاختلاف في الاسم هل هو (جفار) أو (جبار).

انظر مجلة العرب س ٩ ص ١٥٥

(٤) مفهوم قول الشاعر أن الخرماء أرض ترعى فيها سائمة الأنعام وليست بئرًا.

وبذكر الفيف : هناك موضع يتوسط المواضع التي ورد ذكرها أيّام فيف الريح في أشعار بني عامر، ويعرف بحزم مُريح، ولعله تحريف فيف الريح، والمواضع هي على الترتيب من الجنوب إلى الشمال : الذِّهاب، حُوَيّ، الفيف، العرقوب، كَوْرَى أُثال، وبَضيع.

قال أبو عبيدة(١): كانت وقعة فَيْف الريح وقد بُعث الرسول ﷺ في مكة قال : كانت بنو عامر بن صعصعة من هوازن(٢) تطلب بني الحارث بن كعب من مَذْحج بأوتَار كثيرة فجمع لهم الحصين(٣) بن يزيد الحارثي، وكان يغزو بمن يتبعه من قبائل مَذْحج، وأقبل في بني الحارث وجُعفي وزُبَيْد وقبائل سعد العَشيرة ومُراد وصُدَاء ونَهْد، واستعانوا بقبائل خَثْعم، فخرج شهرانُ وناهسُ وأكلب عليهم أنس بن مدرك(٤) وأقبلوا يريدون بني عامر، وهم متجعون (فيف الريح)(٥) ومع مَذْحج النساءُ والذراري، فاجتمعت بنو عامر كلها إلى عامر بن الطفيل الكلابي(٦) ما عدا بنو هلال بن عامر لم يشهدها منهم أحد.

قال : فالتقى القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيام، يغادونهم القتال، وأسرع القتل في الفريقين جميعًا ولم يشتغل بعضهم عن بعض بغنيمة.

قال عامر بن الطفيل الكلابي العامري(٧):

والحيّ من كعب وجَرْم كُلّها ... بالقَاع يوم يحثُّها الجَلدُ
بالكَوْر ثوى الحصينُ وقد رأى ... عَبْدَ المَدَان خيولها تَعْدُو

الكور ههنا : كور أُثال - انظر معجم البكري -

وقال ذُو الجوشن أوْسُ بنُ الأعور الضبابي الكلابي العامري(٨): يرثي أخاه

---

(١) انظر أيام العرب ص ١٣٢ وما تشير إليه من مراجع

(٢) بنو عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان ومنهم بطون كثيرة وكان عليهم عامر بن الطفيل الكلابي العامري

(٣) هو ذو العصة من الحارث بن كعب البكري رسم (فيف الريح)

(٤) أنس بن مدرك الخثعمي

(٥) انظر «معجم البلدان» و«معجم ما استعجم» و«النقائض» و«العقد الفريد» و«نهاية الأرب» للنويري

(٦) «أيام العرب» ١٣٥ نُصيْع حل يقع غربي كور أُثال وفيه مورد ماء قديم

(٧) المصدر نفسه من معجم البكري رسم (فيف الرِّيح)

(٨) المصدر نفسه

الصُّميل بن الأعور الضِّبابي وقد أُصيب في أُثال، قال :

أَمْسَى بِكَوْرِ أُثَالٍ لا بَراحَ به ... بعد اللِّقَاءِ وأَمْسى خائفًا وَجِلاَ

وقال أبو داود الرؤاسي العامري(١):

ونَحْنُ أَهْلُ بُضَيعٍ يوم واجهنا ... جَيْشُ الحُصَيْنِ طِلاعَ الخائفِ الكَزِمِ

ساقوا شُعُوبًا وعنسًا مِنْ ديارِهِمُ ... ورجْل خَثْعَمَ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ عَلَمِ

وقال أيضاً :

ظَلَّتْ يَحَابِرُ تدعَى وَسْطَ أَرْحُلنَا ... والمستميتونَ مَنْ حَاءٍ ومِن حَكَمِ

حتَّى تولوا وقد صارت غنيمتُهُم ... طعنًا وضربًا عريضاً غيرَ مُقْتَسَمِ

وقال عامر بن الطفيل العامري(٢):

أتونا بِشَهْرانَ العريْضَةِ كُلِّها ... وأكلُبِهَا في مثلِ بَكْرِ بْنِ وائِلِ

وقال أيضًا :

وخثعم حَيٌّ يُعْدَلُونَ بِمَذْحِجٍ ... وهلْ نَحْنُ إلا مثْلَ إحْدَى القَبَائِلِ

يحابر : مراد، حَاءُ : بطن من حكم، كور أُثال وبُضيع : جبلان هضب الأجشر والعرقوب(٣) يُعَدَّان موضعًا واحدًا لقربهما من بعضهما البعض.

---

(١) المصدر نفسه و«الكامل» لابن الأثير ١/ ٣٨٧ وأيام العرب.

(٢) المصدر السابق.

(٣) العرقوب هنا هو حَبْلٌ من الرمال ممتد من الشرق إلى الغرب، وهو امتداد لنهاية نفود حنجران غربًا ويقف رأس العُرْقُوب عند جبل خَشْرم وهضابه، وهذا يقع على الطريق من رَنْيَة إلى بيشة وهذا العرقوب كثيرًا ما يخيف أصحاب السيارات لأنه يعوقها عن السير حيث تمسكها الرمال وتعرقل سيرها، ويضاف إلى اسم العرقوب التُّلَيَّة هضاب شمالي جبل خشرم، وسميت لذلك لوجود نبات يكثر حولها يعرف باسم التَّل، نبات عشبي صغير رطب تفضله الإبل على غيره

وقد يكون هذا العرقوب من المواضع التي دارت فيها أيام فيف الريح بين بني عامر وبين مَذْحج وأخلاطها ولاسيما أنه يتوسط المواضع التي دارت فيها المعارك فهو بنصفه مجرى حَوِيٍّ قبل أن ينتهي في المنقع، والهضب الذي يدعى اليوم باسم خشرم والوصيم والتلية وما حولها قد يكون هو هضب الأحشر الوارد في شعر لبيد في قوله :

يا بشرَ بشْرَ بني إياد أَيَكُمْ ... أَدَّى أُرَيْكَةَ يومَ هَضْبِ الأَجْشَرِ

وذلك أن جارية لـلبيد سوداء أخذها بنو الديان في ذلك، فلما علموا أنها للبيد أرسلوها، ولم يُدْرَ من أرسلها، وتدعى أُرَيْكَة

ونقـول : إن جميع المـواضع التي ورد ذكرهـا في تلك الأشعـار القديمة – مـازالت يعرفها أهل المنطقة من سُبَيْع حتّى اليوم بتلك الأسماء نفسها.

حُوَيٌّ : ويعرف بالحاوي، وهـو واد تأتي فروعه من سوادة آل عُمَير، الـواقعة شرقي كَوْرهم، ثم ينحدر شرقًا، محاذيًا وادي الذِّهاب من الشمال، ثم ينعرج إلى جهة الشمال تمامًا عندما يـقرب من هضـاب تُسمَّـى مَبْـدا النعام، ويـذهب شمـالاً حتى يخـلف كل الحُشُوش والآكـام في منطقته، سـالكًا فجًا واسعًا بـين تلك المرتفعات، وبهـذا يكون قد حَوَى معظم الحشوش والسوادة منه غربًا، وهو منها شرقًـا، مستقبلاً كل شعابها وأوديتها النازلة مـنها جهـة الشرق. وعند خـروجه شمـالاً يلتقي بـواد آخر يأتي من الـغرب إلى الشـرق يماثل الحاوي فـي شهرتـه، هو وادي خَدَّان، ثم يلـتقيـان قرب الحَـصَاة المعـروفة بحصاة خَدَّان، ثم يصـبحان واديًا واحدًا يذهب شرقًا، يفرغ فـي أرض دَمْثة براح، تنبت الرِّمْثَ، وعـندما يـصل هذا الوادي إلى أَبْـرق الرمثـة، فإنه يـنعرج أيـضًا جِهَـة الشـمال الشرقي، ويذهب حتى يقطع عرقوب التليَّـة شرقي جبل خَشُرم وهضابه، ثم يذهب حتى ينهي سيله في منْقَع الجاهلية، في حُقف نهاية نُفود حُنْجُران من الشمال، وفيف الريح إذا كان هـو الموضع المعروف الـيوم بحـزم مريح يقع مـن منعرج الـوادي عند أبرق الرمـثة، جنوبًا غـير بعيد، وعـرقوب التَّليَّـة وهضاب خشرم مـنه شمالاً على الـقرب، وكل ذلك على الطريق العامة إلى بيشة، من رَنية جنوبًا ٥٨ كيلومترًا تقريبًا.

من تاريخ سُبَيع والسهول [١]

- من عام ٨٦٦ هـ حتى عام ١٣٤٨هـ -

إن مشاركات سُبيع والسهول كثيرة ولم ندوِّن منها إلا ما ينص صراحة على ذكرهما، وبذلك فعند سردنا لأحداثهم ومعاركهم تجاوزنا عن مشارتكم ضمن مسميات «المسلمين» أو «الإخوان» أو غير ذلك من المسميات التي تضم قبائل عدة، واقتصرنا هنا على ما يذكر فيه اسم سُبيع أو السهول.

كما أننا لم نطل على القارئ بذكر التفاصيل والإسهاب في بعض المعارك بل اكتفينا بذكر الواقعة باختصار لا يذهب الفائدة.

١ - في سنة٨٦٦ هـ : غزا زامل بن جبر ملك الإحساء والقطيف ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية، وتوجه إلى نجد وصبَّح آل مغيرة وسُبيع، وكان آل مغيرة قد أكثروا الغارات على بوادي الإحساء والقطيف.

٢ - في سنة ٨٧١ هـ: وقعة بين عَنَزة وبين آل كثير وسُبيع في أسفل سدير.

٣ - في سنة ٨٨٠ هـ: وقعة بين الفضول وبين الدواسر في الخرج، ومع الفضول: آل مغيرة ومع الدواسر : سُبيع.

٤ - في سنة ٨٨٣ هـ: مناخ بين سُبيع وبين آل كثير على ضرما.

٥ - في سنة ٨٨٩ هـ: أخذت سُبيع والدواسر قوافل عَنَزة في الدهناء.

٦ - في سنة ٨٩١ هـ: وقعة بين سُبيع وبين أهل العيينة.

٧ - في سنة ٨٩٣ هـ: وقعة بين أجود بن زامل وجنوده وبين الدواسر وسُبيع على الحرملية.

٨ - في سنة ٨٩٦ هـ: وقعة بين سُبيع وبين أهل العيينة.

٩ - في سنة ٩٠٢ هـ: صبَّح الدواسر السهول على الرويضة، ووقع بينهم قتال

---

(١) من عام ٨٨٦ حتى عام ١١٥٠هـ نقلاً عن تحفة المشتاق لابن بسام (مخطوط) ثم بعد ذلك تواريخ نجد

شديد، قُتل فيه عدة رجال من الفريقين، ورجع الدواسر دون أن يستفيدوا شيئًا.

١٠- في سنة ٩٠٥ هـ: وقعة بين سُبيع وبين أهل العيينة.

١١- في سنة ٩٠٥ هـ: أخذت سُبيع والسهول قوافل الفضول على الخرج.

١٢- في سنة ٩٠٨ هـ: وقعة بين السهول وبين الفضول على الحيسية.

١٣- في سنة ٩١١هـ: وقعة بين سُبيع وبين أهل العيينة.

١٤- في سنة ٩٢١ هـ: مناخ بين الدواسر ومعهم سُبيع وبين عَنَزة على الحرملية.

١٥- في سنة ٩٢١ هـ: وقعة بين سُبيع وبين الدواسر على الحنو قرب القويعية.

١٦- في سنة ٩٣٤ هـ: أخذ الدواسر وزعب وسُبيع قوافل عَنَزة على العرمة.

١٧- في سنة ٩٣٨ هـ: واقعة بين عَنَزة وبين العزة من سُبيع على رماح.

١٨- في سنة ٩٤٠ هـ: وقعة بين الفضول وآل مغيرة وسُبيع وبين الدواسر على أبي الجفان.

١٩- في سنة ٩٥٣ هـ: أخذت هُتَيم وزعب وسُبيع قوافل عَنَزة على اللصافة.

٢٠- في سنة ٩٥٩ هـ: وقعة بين عَنَزة وبين السهول على العويند.

٢١- في سنة ٩٦٦ هـ: تناوخوا عَنَزة هم والظفير أيام الربيع في المستوي ومع عَنَزة فَدْغَم آل مسعود وراجح بن ناشي من شمَّر ومع الظفير بادي الفرم وهذال ابن مضيان من حرب وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل، وبينما هم في مناخهم ذلك جاءوا سُبيع والسهول نجدة للظفير ونزلوا معهم، ثم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الهزيمة على عَنَزة وأتباعهم وغنم منهم الظفير ومن معهم غنائم كثيرة وقُتل من الفريقين عدة رجال، فمن مشاهير عَنَزة : فهد بن مجلاد وناصر الطيار.

ومن شمَّر . فدغم آل مسعود وحاضر بن مشهور وخلف بن عفان.

ومن الظفير: جمعان بن صويط وشخبوط بن حلاف.

ومن سُبيع : شارع بن جاسر الصييفي وفهد بن سرور المليحي.

ومن السهول: كريوين بن عمهوج شيخ الزقاعين.

٢٢- في سنة ٩٦٧ هـ : مناخ بين الدواسر وبين آل مغيرة في العرمة، ومع آل مغيرة آل كثير وسُبيع.

٢٣- في سنة ٩٦٩ هـ: وقعة بين عَنَزة وبين الظفير وسُبيع على حفر الباطن.

٢٤- في سنة ٩٨٠ هـ: تناوخوا الدواسر وآل مغيرة على الحرملية، ومع آل مغيرة آل كثير وسُبيع والسهول، ومع الدواسر آل مسعود من قحطان وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل ثم إنهم اقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الدائرة على الدواسر وأتباعهم وغنم منهم آل مغيرة وأتباعهم غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال.

فمن مشاهير الدواسر : مسعود بن صلال، وزبن بن رجا، وعايض بن عفنان ومن مشاهير آل مغيرة : جساس بن عمهوج.

٢٥- وفي سنة ٩٨٤ هـ: تناوخوا الظفير وعَنَزة في السر وأقاموا في مناخهم نحو خمسة عشر يومًا يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل، ثم إن السهول ومعهم العزَّة ومليح من سُبيع جاءوا نجدة للظفير ونزلوا معهم ومشى بعضهم على بعض فاقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الدائرة على عَنَزة وغنم منهم الظفير ومن معهم غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال.

فمن مشاهير عَنَزة مرزوق بن وضحا (وضيحان) ونادر بن مزيد.

٢٦- في سنة ٩٨٥ هـ: وقعة بين الدواسر وبين سُبيع على العرمة.

٢٧- في سنة ٩٩٦ هـ: وقعة بين سُبيع وبين أهل العيينة.

٢٨- في سنة ٩٩٧ هـ: وقعة بين أهل العيينة ومعهم آل حسن من الدواسر وبين العزة من سُبيع.

٢٩- وفي سنة ٩٩٨ هـ: تناوخوا الدواسر وآل مغيرة في الخرج، ومع الدواسر بوادي جنب من قحطان، ومع آل مغيرة سُبيع والسهول وآل نبهان من آل كثير

وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، ثم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الدائرة على آل مغيرة وأتباعهم وقُتل من الجميع عدة رجال، فمن مشاهير آل مغيرة : شافي الخياري، ومساعد بن نبهان بن حصن.

٣٠- وفي سنة ٩٩٩ هـ: تناوخوا الدواسر هم وآل مغيرة في الخرج ومع الدواسر جنب من قحطان وآل روق من قحطان ومع آل مغيرة سُبيع والسهول وآل كثير وآل صلال من الفضول وزعب وأقاموا في مناخهم أكثر من شهر يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل وأكلت الإبل أوبارها من طول المناخ ثم إنهم التقوا واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الدواسر وأتباعهم وغنم منهم آل مغيرة ومن معهم غنائم كثيرة وقُتل من الفريقين عدد كثير.

ومن قُتل من مشاهير الدواسر: خلف بن عصاي شيخ المساعرة ورميح بن فهيد شيخ الشكرة، وخليف بن هندي شيخ الغيثات.

ومن قحطان : مرزوق بن معيض وعيد بن سعيدان وراجح آل مسعود.

ومن آل مغيرة : راضي بن هزاع ومخلف بن سرور.

ومن سُبيع : جبر بن قاعد وعلي بن سحمان.

ومن السهول : مغضب بن بشر.

٣١- في سنة ١٠٠٨ هـ: وقعة بين العزة من سُبيع وأهل العيينة.

٣٢- وفى سنة ١٠٣٠هـ: حشدت قبائل قحطان وقبائل الدواسر وتناوخوا على الحرملية ومع قحطان آل كثير ومع الدواسر سُبيع والسهول وأقاموا في مناخهم نحو شهر يقع فيه مقاتلات ينتصف فيها بعضهم من بعض، ثم إنه مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على قحطان ومن معهم وغنم منهم الدواسر ومن معهم غنائم كثيرة وقتل عدة رجال من الفريقين

ومن قتل من مشاهير قحطان: محمد بن مسعود وراجح بن مسفر شيخ آل الجمل.

ومن الدواسر : حسن بن مطارد ودغيم بن فراج.

٣٣- وفي سنة ١٠٦٨ هـ تناوخوا الدواسر وقحطان في الخرج ومع قحطان سُبيع والسهول ومع الدواسر آل كثير وأقاموا في مناخهم قريبًا من شهر يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل وينتصف بعضهم من بعض، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الهزيمة على الدواسر وأتباعهم وغنمت منهم قحطان ومن معهم غنائم كثيرة وقُتل عدة رجال من الفريقين.

فمن مشاهير الدواسر: طلب بن حراش وضيدان بن مسفر.

ومن آل كثيرة : زيد بن صلال وفلحان بن سند.

ومن قحطان : عويضة بن جاسر.

ومن سُبيع : علي بن وقيان ومناوخ بن فهيد وسعيد بن عمران.

٣٤- وفي سنة ١٠٧٣ هـ: تناوخوا سُبيع والسهول هم وآل مغيرة في الحيسية وقت الربيع وأقاموا في مناخهم نحو ثمانية أيام، ثم إن آل كثير جاءوا نجدة لآل مغيرة ونزلوا معهم ومشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الدائرة على سُبيع والسهول وغنم آل مغيرة وآل كثير غنائم كثيرة وقُتل عدة رجال من الفريقين وممن قتل:

من مشاهير سبيع : صنيدح بن علوش.

ومن السهول: راشد بن سحمان.

ومن آل مغيرة : مشلح بن ثروب وعكرش بن مثَّال.

٣٥- وفي سنة ١٠٧٥ هـ: حشدت قبائل قحطان وتناوخوا مع الفضول، ومع قحطان سُبيع والسهول، ومع الفضول زغْب وهُتَيْم وآل كثير وذلك على الأنجل الماء المعروف في أرض الوشم وأقاموا في مناخهم ذلك نحو عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل وينتصف بعضهم من بعض، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الهزيمة على الفضول وأتباعهم وتركوا بعض أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمتها قحطان ومن معها وقتل من الجميع خلائق كثيرة.

٣٦- في سنة ١٠٨٩هـ: وقعة بين السهول وبين أهل البير.

٣٧- في سنة ١٠٩٠: وقعة بين ابن عريعر رئيس بني خالد وبين السهول على رماح.

٣٨- في سنة ١٠٩٨ هـ: وقعة بين ابن معمّر وبين سُبيع.

٣٩- في سنة ١١٠٦ هـ: وقعة بين السهول وبين إحدى القبائل على عروا.

٤٠- في سنة ١١١٦هـ: وقعة بين أهل حريملاء وبين سُبيع على سدوس.

٤١- في سنة ١١١٨هـ: وقعة بين أهل حريملاء ومعهم ابن بجاد العايذي أمير بلد اليمامة من بلدان الخرج وبين سُبيع.

٤٢- في سنة ١١٤٥هـ: وقعة بين ابن سويط من الظفير وبين سُبيع.

٤٣- في سنة ١١٥٠هـ تناوخوا قحطان والدواسر على الأنجل الماء المعروف في أرض الوشم وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل، ثم إن آل كثير جاءوا ونزلوا مع قحطان وجاءوا سُبيع والسهول ونزلوا مع الدواسر ثم إنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على قحطان وآل كثير وتركوا بعض أغنامهم وأمتعتهم وغنمها الدواسر ومن معهم وقتل من الفريقين عدة رجال منهم: مجاهد بن شالح من شيوخ قحطان.

٤٤- في سنتي ١١٧٧ - ١١٧٨هـ: أوقع الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود بالعجمان بسبب أخذهم فريقًا من سُبيع مما دعا بالنجرانيين لغزوا نجد وحدوث معركة «الحاير المشهورة» بينهم وبين الإمام عبد العزيز.

٤٥- في سنة ١١٨٣هـ: وقعة بين بني خالد وبين سُبيع قرب ضرما.

٤٦- في سنة ١١٩٤هـ: وقعة بين سبيع وبين الظفير على سفوان قرب البصرة.

٤٧- في سنة ١١٩٧هـ: وقعة بين زيد بن زامل صاحب بلد الدلم وبين سُبيع.

٤٨- في سنة ١٢٠٧ هـ: وقعة بين برّاك بن عبد المحسن رئيس بني خالد وبين سُبيع على اللصافة.

٤٩- في سنة ١٢٠٨ هـ: وقعة بين عبد الله بن معيقل ومعه السهول ومُطَيْر والعُجمان وبين عُتَيْبة.

٥٠- في سنة ١٢٠٨ هـ: وقعة بين ابن معيقل ومعه قحطان ومُطَيْر وبني حسين والدواسر والسهول وغيرهم وبين بني هاجر في الحزم الراقي.

٥١- في سنة ١٢١٠هـ جمع الشريف غالب صاحب مكة جموعًا كثيرة وغزا نجدًا وأمر عليهم ناصر الشريف وبلغ الخبر عبد العزيز بن محمد بن سعود فأمر على قبائل عُتيبة ومُطير والدواسر والسهول وسُبيع والعُجمان بأن ينزلوا على قحطان، فاجتمعوا قرب الجمانية[1] والتقت الجموع على ذلك الماء واقتتلوا قتالاً شديدًا وانهزم الشريف وجنوده وقتل من جنود الشريف نحو ثلاثمائة رجل[2].

٥٢- في سنة ١٢١١هـ: حشد ثويني بالمنتفق والظفير وبني خالد وأهل الزبير وغيرهم وقصد القطيف، وعلم الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود فأمر على الحاضرة وعلى البادية من مُطير وسُبيع والعُجمان والسهول وغيرهم لقتال ثويني.

٥٣- في سنة ١٢١٢هـ سار سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود وقصد الشمال وأغار على سوق الشيوخ ثم قصد جهة السماوة وأغار على عربان شمَّر ورئيسهم مطلق بن محمد الجربا الفارس المشهور ومعه عدة قبائل من الظفير وآل بعيج والزقاريط وغيرهم وحصل بينهم قتال شديد وطراد خيل فساعة ينهزمون وساعة يهزمونهم وقتل من جنود سعود برَّاك بن عبد المحسن رئيس بني خالد ومحمد آل علي رئيس المهاشير ثم حمل عليهم جند سعود وقتلوا عدة فرسان من شمَّر والظفير وكان مطلق الجربا على فرس سابق يارد خيل المسلمون فعثر جواده في نعجة فأدركه خزيم ابن لحيان رئيس السهول

---

(١) ماء معروف عند جبل النير في عالية نجد.

(٢) عنوان المجد/ ابن بشر بتصرف

وفارسهم فقتله فانهزمت كل القبائل وغنم المسلمون أكثر محلتهم وإبلهم وأغنامهم وكان قتله عند سعود من أعظم الفتوح[١].

٥٤- في سنة ١٢١٣هـ: وقعة بين حمود بن ثامر بن سعدون وبين سُبيع.

٥٥- في سنة ١٢١٦هـ: مشاركة مسلط بن قطنان ومن مع سُبيع الأعلين مع عثمان المضايفي.

٥٦- في سنة ١٢٣٠هـ: مناخ بين سُبيع وبين الظفير على العرمة.

٥٧- في سنة ١٢٣٤هـ: وقعة بين إبراهيم باشا وبين سُبيع.

٥٨- في سنة ١٢٣٥هـ: مشاركة سُبيع مع مشاري بن سعود في مهاجمة بلدان السلمية واليمامة والدلم.

٥٩- في آخر رجب من سنة ١٢٣٧ هـ ركب العسكر (الأتراك) الذين كانوا في المجمعة وتركوا منهم في القصر حُفَّاظًا فساروا غزاة على بعض من عرب السهول وأغاروا عليهم في مجزل قرب المجمعة فنهضوا عليهم السهول ووقع بينهم قتال شديد تمكن فيه السهول من قتل الترك إلا قليلاً منهم حيث تزبن شريدتهم المجمعة، ثم رحلوا عنها ومعهم الجمعي ولم ينالوا مقصودهم وقتل في تلك الوقعة موسى الكاشف وجميع رؤسائهم[٢].

٦٠- في ذي الحجة من سنة ١٢٣٧هـ سار العساكر من الترك الذين في الرياض ومنفوحة مع إبراهيم الكاشف المذكور وسار معهم أمير الرياض ناصر بن حمد بن ناصر العائذي ومعه عدة رجال من أهل الرياض وأمير منفوحة موسى بن مزروع ومعه أناس من أهل منفوحة وقصدوا بوادي سُبيع وهم وراء الحاير المعروف بحاير سُبيع فشنوا عليهم الغارة ووقع بينهم قتال شديد فنصر الله سُبيعًا وانهزم الترك وأتباعهم هزيمة شنيعة وقتل غالبهم وكان القتلى

---

(١) عنوان المجد لابن بشر.

(٢) المرجع السابق هذه المعركة جرت بين المحلف من قبيلة السهول وبين الأتراك وانتصر فيها المحلف على الأتراك وفيهم يقول الشاعر بن سداح السهلي يمدح المحلف على انتصارهم على الترك.

وأهل المتارس في المواقف بينين ذباحة للروم في وهايله

أكثر من ثلاثمائة بين فارس وراجل وقتل رئيس الترك إبراهيم كاشف وانهزم ناصر أمير الرياض على جواده ودخل في غار قبالة الحائر واختفى فيه ومعه رجل من سُبيع مجيرة، ثم إن السُبيعي سار عنده بالفرس يسقيها من البلد فرآها رجال من سُبيع فعرفوها فعمدوا إليه غاره وقتلوه[1].

٦١- في سنة ١٢٣٨هـ: معركة الرضيمة بين العُجمان وبين بني خالد وكان مع العُجمان السهول ومُطير والدواسر ومع بني خالد سُبيع وعَنَزة وبني حسين.

٦٢- وفي سنة ١٢٤٥ هـ: حدثت فيها وقعة السَّبِيَّة المشهورة بين ابن عريعر وأتباعه من بني خالد ومعه أخلاط من البوادي وبين سُبيع ومعهم السهول والقرينية وهزم فيها ابن عريعر وأتباعه[2].

٦٣- في سنة ١٢٤٧ هـ سار الإمام فيصل بن تركي آل سعود بأهل العارض وغيرهم وبوادي سُبيع والسهول والعُجمان وبني حسين وغيرهم وقصد سلطان بن ربيعان ومن معه من عُتيبة على طلال[3] فلما هجم عليهم انهزموا وصار جنود الإمام فيصل يجمعون الغنائم واستنجد العُتبان بابن بصيص ومن معه من مُطَيْر ففزع لهم وكرُّوا على جنود الإمام فيصل وهم يجمعون الغنائم فهزموهم[4].

٦٤- في سنة ١٢٥٥ هـ: وقعة بين السهول وبين أهل سدير.

٦٥- في سنة ١٢٥٨هـ: وقعة بين المحلف من السهول وبين عُتيبة.

٦٦- في سنة ١٢٥٩ هـ: حاصر الإمام فيصل بن تركي الرياض ومعه سُبيع والسهول والعُجمان وغيرهم.

٦٧- في سنة ١٢٦١هـ: مشاركة سُبيع والسهول وغيرهم مع الإمام فيصل بن تركي لمهاجمة فلاح بن حثلين من العُجمان ومن معه؛ وذلك لاعتدائهم على الحجاج.

---

(١) عنوان المجد/ ابن بشر بتصرف.

(٢) رواة سبيع كابن شيحان والعجواني وغيرهم. وفيها خلاف لما أورده ابن بشر.

(٣) ماء معروف في عالية نجد.

(٤) عنوان المجد/ ابن بشر.

٦٨- في سنة ١٢٦٥ هـ وقعة اليتيمة بين فيصل بن تركي ومعه سُبيع والسهول وغيرهم وبين أهل القصيم.

٦٩- في سنة ١٢٦٦ هـ سار الإمام فيصل بن تركي ومن معه من أهل العارض وسار معه عربان نجد من قحطان وسُبيع والسهول وغيرهم وقصد جهة الشمال وأغار على عربان عُتيبة وهم في أرض جراب الماء المعروف، فسبقه إليهم النذير فهربوا ونزلوا قبة (الماء المعروف) وعليه ابن بصيص وعربانه من برية ونزل عليهم الدويش. وسار إليهم الإمام فيصل فلما نزل قريبًا منهم، ركب إليه الدويش وبعض رؤسائهم وساقوا إليه الهدايا وطلبوا منه الصفح فسمح لهم[1].

٧٠- وفي السنة نفسها ١٢٦٦ هـ: سار عبد الله بن فيصل بجنوده وسار معه من عربان نجد قحطان وسبيع والسهول وغيرهم فنزل القويعية ثم ورد الشبكة ثم ورد ماء المصلوب[2] ثم قصد الحنابج ثم عدا بهم على مرزوق الهيضل وعربانه من عُتيبة فسبقه النذير إليهم فهربوا ونزلوا عند ابن ربيعان ونزل عبد الله قربهم ثم تركهم وعاد [3].

٧١- في سنة ١٢٧٦هـ واجه الإمام فيصل العُجمان فأرسل الإمام قواتًا كبيرة بقيادة ابنه عبد الله بن فيصل، حيث نشبت على مسافة ثلاثين كيلو مترًا تقريبًا جنوبي مدينة الكويت معركة وكان مع عبد الله الفيصل أهل العارض ومحاربون من قبائل سُبيع والسهول وقحطان ومُطَير، فكانت معركة دموية انتهت بانتصار الإمام عبد الله[4].

---

(١) عنوان المجد/ ابن بشر بتصرف

(٢) المصلوب ماء معروف في النير عالية نجد

(٣) عنوان المجد لابن بشر.

(٤) تاريخ العربية السعودية، فاسلييف بتصرف يسير.

٧٢- وفي سنة ١٢٧٧هـ جرت معركة الطبعة.. وفيها أمر الإمام فيصل بن تركي بمقاتلة العجمان بقيادة عبد الله بن فيصل ومعه عربان العارض من سبيع والسهول فنزل على الحفنة ثم توجه إلى الوفرا وانضم إليه هناك غزو مطير وبني هاجر ثم عدا على العُجمان ومعهم بعض المنتفق على الجهراء وحصل قتال شديد فصارت الهزيمة على العُجمان ومن معهم وقُتل منهم أناس كثيرون(١).

٧٣- في سنة ١٢٨١هـ: وقعة بين سُبيع وبين الدواسر.

٧٤- في سنة ١٢٨٣هـ جرت معركة المعتلى وذلك أن الإمام عبد الله بن فيصل جهز فيها جيشًا مكون من حاضرة نجد وباديتها من سُبيع والسهول وقليل من قحطان وعُتيبة وانتهت بانتصار الإمام عبد الله ومن معه(٢).

٧٥- في سنة ١٢٨٧هـ جرت معركة جودة، حيث أمر عبد الله الفيصل أخاه محمد ومعه أهل العارض وسُبيع والسهول(٣).

٧٦- في سنة ١٢٨٨هـ خرج سعود بجيش من آل مُرَّة والعُجمان وسُبيع والسهول والدواسر إلى البرة(٤).

٧٧- في سنة ١٢٨٨هـ: وقعة بين السهول وبين أهل شقراء.

٧٨- في سنة ١٢٩٠هـ: جرت وقعة طلال بين سعود بن فيصل ومعه مُطَيْر والعُجمان وسُبيع والسهول والدواسر وبين مصلط بن ربيعان ومن معه من عُتيبة ولكن سبق سعود النذير إلى عُتيبة فتحصَّنوا واستعدوا للقتال واقتتلوا قتالاً شديداً انهزم فيه جيش سعود.

٧٩- في سنة ١٢٩٤هـ: أخذت سُبيع قوافل قحطان على العرمة.

٨٠- في سنة ١٣٠٤هـ: مشاركة سُبيع وغيرهم مع محمد بن فيصل في غزو النفَّعة من عُتيبة.

---

(١) تاريخ ملوك آل سعود/ لسعود بن هذلول بتصرف يسير.

(٢) المرجع السابق بتصرف

(٣) المرجع السابق.

(٤) تاريخ نجد الحديث/ للريحاني

٨١- في سنة ١٣١٨ هـ: معركة الصريف المشهورة بين مبارك الصباح ومعه عبد الرحمن الفيصل وسُبيع والسهول وغيرهم وبين عبد العزيز بن متعب بن رشيد ومن معه.

٨٢- في سنة ١٣١٩هـ اتجه الملك عبد العزيز نحو الإحساء وطلب المساعدة من العُجمان فانضم إليه قسم من العُجمان، وأثناء مرور عبد العزيز بمنازل عشائر آل مُرَّة وعشائر سُبيع وعشائر السهول انضم إليه قسم كبير من تلك العشائر فأغار بهم على قبيلة قحطان وقبيلة مُطَير فغنم من هاتين القبيلتين غنائم كثيرة[1].

٨٣- في سنة ١٣٢١هـ حاصر ابن رشيد الشمَّري حاكم حائل الكويت، فاستنجد مبارك بعبد العزيز آل سعود، فهبَّ عبد العزيز مع عدة آلاف من رجاله لنجدة الكويتين بقيادة جابر والنجديين بقيادة ابن سعود ومن معه من قبائل العُجمان وآل مُرَّة وسُبيع والسهول وبني هاجر وبني خالد والعوازم على مُطَير الذين كانوا موالين لآل رشيد، وقُتل في المعارك أحد زعماء مُطَير وهو عماش الدويش وابنه[2].

٨٤- في سنة ١٣٢١هـ: وقعة بين ابن رشيد وبين السهول.

٨٥- في سنة ١٣٢١هـ: أرسل الملك عبد العزيز أحمد بن محمد السديري ومعه قبيلتي سُبيع والسهول فاستولى على سدير.

٨٦- في سنة ١٣٢٢هـ جرت معركة عنيزة بين ابن سعود وابن رشيد ويورد الضعيفي نقلاً عن رواية عميش العبيد[3] حيث يقول ماجد بن حمود بن رشيد بتوزيع المناظر لحماية المدينة، كما أرسل إلى فهيد بن سبهان الشمَّري يوصيه بأخذ الحيطة وفي الصباح ابتدأ الهجوم على قوات ابن رشيد بقيادة أبو اثنين وابن لحيان من شيوخ قبيلتي سُبيع والسهول، وفي الوقت نفسه

---

(١) الجزيرة والمسار الحصاري لعبد العزيز ال سعود، تأليف عمر أبو زلام ص ٢٤٣

(٢) تاريخ العربية السعودية

(٣) هو أحد عبيد آل عبد الله بن رشيد ويقوم بمهمة مراسل بين إمارة حائل والمناطق التابعة للإمارة.

كانت قوات أخرى تهاجم قوة. فهيد ابن سبهان بتركيز أكثر وعلى رأس الهجوم آل سليم وقريبًا من الظهر تمكنت قوة فهيد من إيقاف الهجوم فتقدمت القوة السعودية الأخرى بقيادة ابن جلوي فقتل ابن سبهان وسلمت المدينة(١).

٨٧- في سنة ١٣٢٤هـ جرت معركة روضة مهنا بين عبد العزيز بن عبد العزيز بن سعود وبين عبد العزيز بن رشيد وكان مع عبد العزيز أهل العارض وقحطان وسُبيع والسهول وغيرهم وانتصر فيها ابن سعود وقُتل فيها ابن رشيد.

٨٨- في سنة ١٣٢٥ هـ جرت وقعة الطرفية حيث ظهر سلطان بن حمود بن رشيد في القصيم وانضم إليه أهل بريدة بزعامة أبا الخيل، وكذلك قسم من مُطَير وعندما علم عبد العزيز بغارة سلطان جمع قوات من قحطان وعُتيبة وسُبيع والسهول وانضمت إليه قوات من العارض وخلال المعارك هُزم عبد العزيز مُطَير وزعيمها فيصل ونشبت المعركة الحاسمة عند الطرفية على بعد بضع عشرات من الكيلو مترات شمال عنيزة وانتصر فيها ابن سعود وانهزمت جيوش ابن رشيد(٢).

٨٩- في سنة ١٣٣١ هـ تم فتح الإحساء حيث خرج عبد العزيز من الرياض ومعه جنود أهل العارض وسُبيع والسهول قاصدًا الإحساء فاحتلها وطرد الأتراك منها، واحتل جميع مدن المنطقة الشرقية(٣).

٩٠- في سنة ١٣٣٣هـ جرت معركة جراب بين عبد العزيز بن سعود وبين ابن رشيد ومع عبد العزيز أهل العارض وسُبيع والسهول والعُجمان ومُطَيْر وغيرهم وانتهت هذه المعركة بخسارة كلا الطرفين وبدون نتيجة واضحة لتغلب أحدهما على الآخر(٤).

---

(١) الجزيرة والمسار الحضاري بتصرف يسير.

(٢) تاريخ العربية السعودية.

(٣) تاريخ ملوك ال سعود.

(٤) تاريخ العربية السعودية

٩١- في سنة ١٣٣٦هـ: وقعة الحنو بين الشريف شاكر ومعه عُتيبة وبين ابن لؤي ومعه سُبيع الأعلين.

٩٢- في سنة ١٣٤٣هـ معارك تربة والطائف مع الأشراف في الحجاز انتصر فيها الإخوان ودخلوا مكة، وقد شاركت سُبيع والسهول فيها حيث يذكر الريحاني أن سُبيع والسهول وصلوا إلى جدة للمشاركة في معركة الرغامة المشهورة، ثم حاصروا جدة واستمر الحصار سبعة أشهر تقريبًا وتمكن الإخوان من تحقيق النصر على الأشراف وطردهم من الحجاز واحتلال جدة.

٩٣- وفي سنة ١٣٤٣هـ وجه عبد العزيز بن سعود السرايا من قبائل سُبيع والسهول ومُطَير وغيرها، إلى شمالي جدة وجنوبيها، فاحتلت الليث والقنفذة في الجنوب، وضبطت رابغًا وينبع النخل والعلا في الشمال(١).

٩٤- في سنة ١٣٤٧هـ: معركة السبلة الشهيرة بين الملك عبد العزيز ومعه سُبيع والسهول وغيرهم وبين الإخوان.

٩٥- في سنة ١٣٤٨هـ: وقعة القاعية بين مُطَير وبين سُبيع والسهول.

---

(١) شبه الحزيرة العربية فى عهد الملك عبد العريز/ الزركلي.

من شعر سُبَيع والسهول النبطي

قال تركي بن حميد المقاطي شيخ عُتيبة :

يـا اللّـه يـاللّـي مـاش حـال تكـوده ... رب لـطيـف الـريـح تـصـريـف
أنِ تـرحـم الـلّي وحـدوا بـهً جنـوده ... أحد صلح وأحد تحدّر على الـسّيف
حـنّـا الـى كـل تمـصـلـح بـقـوده ... نـصلح بقب كنّهـن الشـواحـيـف
طَـريحـنـا سـحم الـضـواري تـروده ... الـى ركـبـنـاً لـيـنـات المحـاريـف
نزلـت بهـم القـهـب باوسـط نفـوده ... وأصيح للغلبا[1] بروس المشـاريف
أهـل ديـار مـوسـقـين حـدوده ... وأهـل مـهـار يـلـعبن الـغـطاريـف
مـن حـدة الـبـرقـا لـشـقـي نـفـوده ... حـامينهـا الـغـلـبـا بـروس المراهـيف
وأنشد سعد[2] من خالهم ويش فوده ... اللّي يصـرف له من الحكي تـصريف
مـا جـاب طـهطـام حـصـان يـقـوده ... ولا مـهـرة تبـرى لجـيـش المنكايـف
إن خـاف قـرب جدهـم من جـدوده ... وهـم عـلـى عامـر[3] عصـاة مـوالـيـف

وقال خلف الشوي من بني الحارث يمدح السودة من سُبيع :

يـاراكـب مـن عـندنـا فـوق مـوجـف ... يـشـدي لخـفّـاق الجنـاح قـعـود
يشـدي ظلـيم شـاف له شـوف ريـبة ... لـى مـن عـطـا خـل وراه نـفـود
حـشـه وتمسـي مـن سـبـيـع قـبـيـلـة ... سـبيع الـغلبـا[4] عـراب الحـدود

---

(١) القهب : موضع شمال رنيه، الغلبا: هو سُبيع.

(٢) سعد بن قطنان السبيعي.

(٣) عامر بن صعصعة، قال أبو الروس القريني في حرب السبية عام ١٢٤٥هـ .

جتنا الحمايا من سُبيع بن عـامر ... ومقلدين بالشلايا عوصهـا

وقال ابن علان الجبري من بني عمر :

حنّا بـني عمـر سـلالة عامـر ... لى من تردى قالة حنّا لها

(٤) وقال الأستاذ عيد بن مدعج السُبيعي عن الغلباء لقب لقبيلة سُبيع.

اشـتهرت بعض قبائل العـرب ببعض الألقاب سواء من القبائل القديمة أم المعاصرة، ومـن ألقـاب =

= القبائل المعاصرة ما يلي: عُتيبة (الهيلاء) لكثرتها ومُطير (حمران النواظر) وحرب (حرابه الدول) حرب الروم، وقحطان تسمى (غلابة) وشهران تدعى (شهران العريضة) وقبيلة سُبيع تسمى (الغلباء) وقد ورد هذا اللقب في أشعار قديمة وحديثة، وفي مصادر مدونة وسوف نأتي على طرف من ذلك.

* اشتقاق اللقب ومعناه :

هذا اللقب مشتق من كلمة (غَلَب) ويعني أخذ الشيء عنوة وقهراً، جاء في «القاموس المحيط»: والغلباء الحديقة المتكاثفة، ومن الهضاب المشرفة العظيمة ومن القبائل العزيزة الممتنعة.

والسادة يوصفون بأنهم غُلب جمع أغلب وهو غليظ الرقبة طويلها، والانثى غلباء، وجاء في وصف الإبل لكعب: غلباءُ وجناءُ عكلوم مذكرة.

وذكر ابن منظور أن بني الغلباء حي من العرب، ونقل ذلك عنه عمر رضا كحالة، وذكر ابن منظور أن تغلب تدعى الغلباء

* حول هذا اللقب في كتب النسابين.

ذكر هذا اللقب كثير من النسابين عند ذكرهم لقبيلة سُبيع ومن هؤلاء الشيخ حمد الجاسر في كتابه «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» قال في رسم الغلباء: غزوة لقبيلة سُبيع تشمل فروع القبيلة.

ولو قال : لقب بدل عزوة لكان ذلك أدق في التعريف، إذ مصطلح العزوة يختلف عن اللقب.

* الغلباء في الشعر العامي :

جاء هذا اللقب في شعر سبيع وفي شعر غيرهم ومن ذلك

١ - قال ابن مخشوش الصميلي السُبيعي من بني عمر :

أعد فعايل لابتي لا عدمتُهم وأفخر بهم لى حل قول القايل

أنا من (الغلبا) سُبيع آل عامر أهل الشجاعة والفعول الجزايل

٢ - وقال خدعان السُبيعى من آل عمير:

لعيونُ شُوُل للغضا دهال ترى له (الغلبا) على الزلبات

الشول الإبل، والزلبات . الخيل.

٣ - وقال شاعر مُطيري يدعى ريفر بن ربان العُبوي

قلته وأنا (مع) سبيع) (الغلبا) ظهور السواني للقصير صحاح

٤ - وقال شاعر العجمان الخصيص يوم الرضيمة عام ١٢٣٨ هـ:

تسموا بنا الغلبا سبيع بن عامر تسموا بنا لين الله أدنى ذهابها

٥ وقال شاعر من سبيع

تنحروا من مرأس علىا قبيله عوامر تسقي العدو المراير

٦ وقال سلطان بن ريش السُبيعي من بنى عامر

يوم جانا من الحاكم رسايل يندب اللي من (العلىا) رفيق

٧ - وقالت عتيبة تذكر زوجها وقد حلا مع سبيع إثر دم عليه

شوقي مع العلىا سبيع أسندُوا به وأنا ورا (الصَحَهْ) تنحرت (خنزير)

الصخة وخنزير موضعان معروفان

هـل ديرة عـن العـدا محـتـمينـهـا	غــريبـهــا ينـثـنـي لـهـا ويـعــود
خــضــريـة بـدويـة مـــرتـعـنـة	دار مــســاس ومــهــتـنـا ونـفــود
خنـثل شـمالـيهـا، وخطـما جنوبهـا	والـهـضب مـا يـرفع عـليـك سنـود
هل كـرمـة تلقـى بهـا اكـمل القـرى	عـلـيـهــا الـلـه والعـبــاد شـهــود
يـامـا اكـرمـوا من جـايع يـلفـيَـهـم	لـي شـحــشـح الزمــان والحـســود
ويامـا اغنـوا الفَـقران الـى من جـاهم	واعـطـوه من حـم الـذرى عـرجــود
تغـشـاهـم البـيـضـا وتثـني عـليـهـم	عــداد مــا تـذري هــبــوب الـنـود
هـل بنـدق تـنـقـل عـلى كـل نـضـوة	وتصـيـد مـن جل الجـوازي ضـمـود
لـي ناض نـواض الحـيــا رددوا لهـن	من كـل صـعـصـاعٍ مـا هوب ونـود
يـشـيـلـن حـنـي وزل مـن العــجـم	ومــشــومـنـات وسُــرهــن قــدود
ولي جـا حسـة قـربوا حـمراً مـولول	كـبــيـرة مــا بـين البـطـانـين سنـود
وياشيب عيني مَن سـبيع الى اوجهت	وان لـفـتــوا لـلـمـقــبـلين خــدود
كم مـن عـقـيد فـارس فـي غـيـرهم	ولـي ناطـحـهـم في الـلـقـاء شرود
الى أوجـفت أرجلهـم وغابت ذهـونهم	يـشـدون بَرق مــقـتـفـيـهــا رعـود
تـكاسـعـت من غـيــر ضلـع كنـهـا	تـشـيــل مـن ذوب الحــديـد قـيــود
لي جيت ابي أمدح ذا الى الآخر يشوقني	وازريت والحق لـلـشـجـاعـة حـدود
يـتـلُون زيـزوم الـسـرايـا مـحـمـد	غصـب على اللي فـي المظال جـحود
له حـكرة تنـدي الى شحـشح الـندى	تلـقى عليـهـا الربع الـطروش قعـود
وبـن شــداويٍّ ولجـــره الـى عــوى	يـقـــومٍ الــلِّـي فـي المـنـام رقـــود
وصَلاة ربـي عـد مــا ذعـذع الـهـوا	وعـداد مـا نـبـت الـنـفـل في الـعـود

= * أخطاء وقع فيها بعضهم حول هذا اللقب:

من ذلك ما وقع فيه الأستاذ عاتق بن غيث البلادي حيث توهم أن الغلباء بطن من سُبيع ترجع فيه بعض الفخوذ، وأن الغلباء أخت عامر وعمر وعمير من سبيع.. إلخ، وكما مر معنا فإن الغلباء لقب شامل للقبيلة كلها وليس نسبًا أو خاصًا ببعض الفخوذ.

- وفي كتاب الشيخ حمد الجاسر «معجم قبائل المملكة» قوله: (الجهوم بطن من الزكور من الغلباء من سبيع) وصحة العبارة: الجهوم من الزكور من سبيع الغلباء.

وفي كتاب «الألقاب» للأستاذ أحمد العريفي : ذكر لقب غلباء، وقال: لقب لقبيلة شمَّر لغلبهم على أعدائهم ولا أظنه خاصًا بهم فبعض القبائل تسمى به. ثم ذكر بعض الشواهد الشعرية.

وهذا الكلام صحيح ولكن الأشهر في العارض وفي نجد أن هذا اللقب يطلق على سبيع ولكن هذا لا يمنع أن تشترك قبيلتان أو أكثر في لقب واحد، ولاسيما أن هذا اللقب مأخوذ من الغلبة وهي صفة تتصف بها قبائل العرب.

وقال الامير فهد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود يمدح فهيد بن برّاك المديري السُبيعي من بني عمر :

نعمين يافهيد بن برّاك ... ياللّي ثنى دون جزاع
المدح تستاهله يمناك ... لو كنت ما تسمع الدّاعى
ترمي بروحك على الإدراك ... ما زعزعك كثر الإفزاعِ
ياليتني حاضرٍ وإياك ... يوم أشهب الملح ينزاعِ
لومك على اللّي رقى مرقاك ... وحول من الرِجم مرتاعي

وقال شيخ العُجمان الفارس راكان بن حثلين في معركة قمعة، وقد وقعت في فيضة أم معقلا بين العُجمان وسُبيع:

بني عمر جونا كما السيل دفّار ... وإنّا لهم نشدي لخشم الزباره
يستاهلون الهيل والبن وبهار ... وإنّا السنام مشلخٍ في الفقاره
نردع شباهم دون حسكات الأوبار ... بمطارقٍ نلحق بهن الشباره

قال دوّاس بن رمضان الزِعبي من قبائل بني سُلَيم عندما جاء وارداً على بئر سُبيع ووجد عنده عُبَيد بن صنهات الصميلي من بني عمر من سُبيع فأكرمه وسقاه:

يافاطري ليلة قربنا رماحِ ... ياواهج في الصدر لو عنه تدرين
عدٍ طويل ويُذكَر أنه يماحِ ... عليه أجانيب وناس كثيرين
وأنا أحمد اللّي حط دربي سماح ... الذود يشرب والقبايل محيمين
وأنا اتقهوى والشحم له صماحِ ... وأبعد عمس هلهن عسى عمره سنين
عبيد شوق اللّي ثمانه وضاح ... سعد الرفيق وسعد من جوه عانين
يا الله يا رازق خفوق الجناحِ ... عسى ملاّكة رماح عزيزين

غشاش البواطن والظواهر صحاحِ　　　مر سلاطين ومر شياطين
ويا زينهم لي من مشوا بالنصاحِ　　　وياشينهم لي صاروا ماهم براضين
أهل سربة لي من جذبها الصياحِ　　　تلحق بسبعان على الهوش ضارين
وسواة من قانص طيور الفلاحِ　　　يصيد لو كان القنانيص مخطين
وبني عمر ما مثلهم في النواحِ　　　سعد القصير وسقم طلابة الدين

وقال مزيد المُطَيْري(١) يمدح ابن صياح السُبيعي من بني عمر :

ياحيسفا بالقرم ذرب اليمين　　　اللّي عسيرات المراجل حواها
ريف الضيوف اللّي لفوا مقبلينَ　　　في ليلة يسوي الذبيحة ذراها
في ليلة من بردها مخطرينَ　　　شمله تقالبهم ويمطر سماها
هلا بهم من خاطر ما يشينَ　　　ومن حشمة الخطار عجل عشاها
صباب دهن السمن فوق السمينَ　　　كرامة للّي تكرم لحاها
ريف القصير ومَدهل الغانمينَ　　　ويفرح به اللّي حاجته ما قضاها
عد اليا منك وردته رسينَ　　　هداج تيما ما تغيضه دلاها
طيب ومن ناس بعد طيبينَ　　　سبعان ما والله يقرب حماها
غلبا سبيع اللّي تروي السنينَ　　　فوق المهار اللّي تساعل حذاها
يشهد لهم عُود القنا والعريني　　　على ظهور الخيل في ملتقاها
غلبا اليا زر اللوا بالبطينَ　　　اليا صاح صيّاح الطويلة لقاها
قاس الطراد مطوعينه بلينَ　　　هل سربة يفرح بها من نخاها
كل العرب لفعو لهم خابرينَ　　　أفعالهمّ بالصحف كلٍ قراها
أفعالهم في ماضيات السنينَ　　　تعرف اليا ركب المحاله رشاها
هذا وسلم لي على الحاضرينِ　　　وعلى سبيع الله يطيب ثراها

---

(١) وله قصيدة أخرى قال فيها بعد أن مدح صديقه ابن صياح العزيزي السُبيعي:

من لابة يوم اللقاء تهدي الارواح　　　فكاكة التالي الى اقفوا مدابيح
غلبا سبيع مروية علط الأرماح　　　خيالهم بالخيل ياخذ مساريح
غلبا سبيع أهل المروة والامداح　　　أهل بيوت شيدوهن مداويح
ما دوروا في ما لهم زود الارباح　　　ما حاشت يديهم يقلط مفاطيح
بدرب الكرم والمرجلة ما هم شحاح　　　لو ركبت شهيب الليال الشلافيح
أقولها ماني بالأمثال مزاح　　　أعد فعل سبيع غلبا الزحازيح

والشاعر عبد الله بن ناصر بن شيحان الجبري من بني عمر يذكر في هذه القصيدة ديار قومه من سبيع فيقول:

لي ديرة مثل الهنوف الجميلة ... كل يشوقه حسنها وجعودها(١)
قلته وأنا من لابة معروفة ... نشارة الدم الحمر في ورودها(٢)
ديرة بني عمي سبيع الغلبا ... أهل السموت وشيمة بفهودها(٣)
ديرة بني عمى سبيع الغلبا ... ما ها قراح وراهي وقودها
ديرة بني عمي سبيع الغلبا ... غابة عرين تحتميها أسودها
دار لنا ما هي بدار لغيرنا ... نحمي منابت عودها وعدودها(٤)
ربعي تعدي ضدها عن حدها ... وأصبح عليه الميل مما شودها
كما اعثروا في وردهم من سابق ... ضرب الركاب مبترين عضودها
كم اعثروا في وردهم من فارس ... بالسيف ولا مشوك عبرودها(٥)
حنّا نتيه جارنا في دارنا ... لا أحد عقر شاته ولا أحد يقودها(٦)
وحنّا نبدي جارنا من كارنا ... وهو ماضي الطلبه بدون شهودها

وقال فهد بن مخشوش الصميلي من بني عمر يذكر سلوم سبيع:

عند الضحى شرفت في راس عيطا ... رجم يهيض بادعين المشايل
واللّي مهيضني سوالف بني عمر ... اهل مهار تنثني في الدبايل
رعاية للخوف نزالة الخطر ... كبار البيوت مشيدين الزوايل
ويقول ابن مخشوش قول موكد ... قبلي وبعدي من يعد الفعايل
أعد فعايل لابتي لاعدمتهم ... وأفخر بهم لى حل قول القايل

---

(١) الهنوف الجميلة . المرأة الحسناء، جعودها جمع جعد وهو الشعر.
(٢) لابة : أي جماعة أو قبيلة، ورودها: حيىما ترد المعركة
(٣) الغلباء: عروة سبيع، السموت جمع سمت وهو هيئة أهل الخير والوفاء.
(٤) عدودها جمع عد وهي المناهل والآبار.
(٥) مشوك البندقية، العبرود الرصاص.
(٦) نتيه : المبالغة في الإكرام .

إنا مـن الغـلبـا سـبيـع آل عـامـر[١] أهل الـشـجـاعة والـفـعـول الجزايل
إنـا نفـلنـا النـاس بثـمـان سـوالـف نفـلنا بـهـا سمـوى جـمـيع القـبـايل
مـنـهـن ثــلاث عــامــتـنـا كـلـنـا وخمـس غدوا بهن كـاسبين النفـايل
الاولـه مـنـهــن: نـتـتّـــه جـــارنـا علي الكـيف يرعى في نبات المسايل
والـثـانيـة مـنهـن: نـعـرِّف جـارنـا ولا نـقطـع الـعـقـلان يـوم الـعـقـايـل
والـثـالـثـة مـنهـن: تـسـيـر مــرتنـا لى ضـاق مـذهـب خـاربين الحـمـايل
والرابـعـة منهـن: فهـيـد الصـيـيـفي من فـوق هـجن يسـهـجن الـقـوايل
مـا ياخـذ الـرواي ولا يقـطع الـنقـذ شـرهٍ عـلـى سـحج كـبـار الـشـمـايل
الخـامـســة منـهـن: لنـاجي الادغـم مروي الـسيوف مـصقلات السـلايل
ولـى مـن عطـى جـزلة مـا يمنهـا ولا يـعطـي الاً مـن مـهــار أصـايـل
والسـادسة منـهن: لعـجران الاعـمى تسـمـوى بـهـا عـود هـروجـه دلايل
لايـثـنـي الـدلـة ولا يــذبـح المعـز ولا يـذبح الاً مـن خــروف وحـايـل
والسابعة منهن: لابن قطنان بالسخى عـيد الـركـاب مدرهـمات الـقـوايل
لاكن تـنيـدي عـبـيـده على العـشـا تنـيـدي بدو شـافـوا الـطرش*عـايـل
والـشـامنة: عشـر الـركـايب وأهلـها[٢] مـا مثـلهـم جـا في العـصـور الاوايل
جـتهم سـرايا يرعـب القلـب كثـرها يبـغـون ذبحـتهـم وكسـب الرحـايل
وعـيّـا عليـهم اللـه وثم بـني عـمـر بـرمـاحـهم وسـيـوفـهـم والفـتـايـل

قال محمد الطنباوي العريني من بني عمر يصف سبيعًا ويذكر مواقفهم:

ربعـي هل الـغـلـبـا سـيـوف دواليـق عـدوهـم يمـسي مـن الخـوف حـايم
وربـعي مــرويـة الغـلـب بـالمزاريـق يـوم المـراجــل بـين بـايـع وســايم
عـنّـا يـفـكـون الحــلاق المـغــالـيـق وناكل بـهم واللّي عـلى الريق صـايم

(١) ويتكرر عامر بن صعصعة في قصائد سبيع القديمة، قال مسعر بن ركاض العامري السبيعي:

ديرة بني عمي سبيع بن عامر يشعي المعادي كل يوم مغيرها

وقال سعد بن جاسر:

حنًا بني عمر سلاله عامر ربع على الكايد ما هم بخفاف

وقال المهادي: لحا الله عجوز من سبيع بن عامر ، وقال علي بن مطرف: جلينا ونصينا سبيع بن عامر.

(٢) أهل العشر ركائب : من سبيع وهم ثمانية عشر سبيعيا معهم رجلان ليسا من سبيع وكانوا بقيادة حمد بن جفيران الجبري وبجران بن خيوط الجملاني وكلاهما من بني عمر من سبيع.

ولنا من السابق سلوم وطواريق نشور بالملحة وندي الولايم
وقصيرنا كنه بروس الشواهيق يمشي وينزل في وسيع الخرايم
والمدح اليا جا الفعل ما فيه تبريق وكلٍ على حقه حصان الصرايم

وقال محمد الطنباوي العريني السُبيعي:

يادارنا يوم الديار تحدد يحدها العارض على النفود
ويحدنا من شمال: ديار علوى هل سربة تركض على البارود
وإذا حدرنا فإذا آل معيض حددانا أسود تاقف في نحور أسود(١)
ويحدنا من جنوب: الاد زايد كم واحد من ضربهم مفقود(٢)
حنّا بني عمر من أولاد عامر يوم إن ذا طارد وذا مطرود
لا أحد طمع فينا ولاحد هازنا وحدودنا منها الرجال تحود
حامينها بالسيف مفتوق الشبا صنع القلينز وحربةٍ في عود

وهذا سعد بن مجلد العريني من بني عمر وعبود بن دهش الصميلي من بني عمر كانوا مع مليح فترة من الزمن، وفي أحد الأيام رحلت مليح إلى حيث المرعى والمياه، فَتوَجّدَ عليهم ابن مجلد فقام يخاطب صاحبه بهذه الأبيات:

لي ضاق صدري رحت أنا الصبح داوي أشّرف المرقاب وأزعج ونيني
واليوم ياعبود كني خلاوي من يوم شدوا لجعنا مشملينِ
شدوا مليح محرقين القهاوي يتلون ابن جرثام هيف السمين
أبو ثويني شوق عين النداوي ريف الجويع ومنوة الهاشلين
شيّال حمل اللّي ثقيل وثاوي ومن لاذ به عدّه بحرز مكينِ
وبدلالهم ما يشربون الثناوي ويتبعون الأوله طبختينِ
ياهل الركاب اللّي عليهم غداوي بالله عليكم وينكم ناهجين
مليح وين ديارهم بالتّهاوي اللّي يبيهم، وينهم صايرين؟
احبهم حب العرب للرواوي وش لونهم؟ يبسوا وهم معطشين

---

(١) آل معيض: أراد بهم العجمان.

(٢) أولاد زايد: الدواسر.

ومع غيرهم كني غريب جلاوي　　وان جيت معهم خاطري ما يشين
ذولا بني عمي وساع النحاوي　　سبيع مروية الغلب والسنين
لى جاء نهار فيه شهر العزاوي　　ربع مروية الغلب والسنين
على مهار عربت بالعلاوي　　عرج لراعي التاليه ملحقين
اقفوا وانا قلبي عليهم شفاوي　　أهل السخا اللّي يذبحون السمين
لا قاصد شيى،ولا لي دعاوي　　مير إن قلبي للسبيعي يلين

كان سعود بن سعد بن مزيد السُبيعي - من بني ثور - جالسًا في مجلس فيه رجال من قبائل شتى وفي هذه الأثناء قام كلٌ يعد أفعال جماعته وقصصهم، فقال سعود لهم: كل واحد منكم يقول قصة بشاهدها، فأسكت الجميع بذكره قصة أهل العشر من سبيع وأبياتها، وقصة وأبيات سلوم سُبيع وعدة قصص أخرى، ثم أكملها بقوله:

أنا أحمد الله يومني من قبيله　　مذكورة بالطيب بين القبايل
سيل المعزة حادرٍ مع مسيله　　منهم عيّال العود والعز طايل
سبيع بن عامر راعي الفضيله　　جدي وأنا منٍ سلسلته الفضايل
من صعصعة من قيس عيلان جيله　　وعدنان جدّه يوم عد السلايل
خلّف رجال ينطحون الدبيله　　عمر مَعَ عمير وعامر دلايل
ومعمّر الأول نزيل الطويله　　وعياله اللّي يفعلون الجمايل[١]
زكور يشيلون الحمول الثقيله　　لى ثوّر المثلوث حامي الدبايل[٢]
ومنّا الأدغم والصييفي نفيله　　وعجران منّا كاسبين النفايل[٣]
وأهل الركايب كاسبين الجميله　　ركابهم سلّمت بضرب الفتايل[٤]
وجار المهادي ما قفه من حصيله　　حصيلة الناموس واف الخصايل[٥]

---

(١) الطويلة: من آبار قبيلة سُبيع قديما بجوار عرق سبيع.
(٢) زكور: هذا الاسم يطلق على بطن من سُبيع
(٣) الأدغم ، والصييفي، وعجران بن شرفي لهم قصص في الكرم والشهامة.
(٤) أهل الركايب: المقصود بهم أهل العشر المردف.
(٥) جار المهادي: المقصود مفرح السبيعي «انظر من شيم العرب لفهد المارك».

هـذاك ابـن قـطنـان يـنـدر مـثـيلـه   لـه سـفـرة تنـدا بـقل الحـصـايـل(١)
ومـثلـوثة الـسـبعـان مـا هـي هزيـله   كسْـب بالأيدي والقـبايل تخـايل(٢)
ولي الـشـرف في لابـتي والـقـبـيلـه   ولا هو بـنقـص في عـيـال الـقـبـايل

وقال فليان بن ماضي السُبيعي من الزكور:

«لاد المجـمـع» تحـتـمـي كـل هيـه   اللّـي على العـدوان بـالمعـركـة نـار
أفـعـالهـم في كـل الأقـطار حـيّـه   مـا مثلهم يـنسـى طويلـين الاشبـار
أفـعـالهـم بـانت ولا هـي خـفـيّـه   انشـد وتـلقـى يافـتـى كل الاخـبـار
أخـبـارهم وصـلت ديـار قـصـيّـه   رجـال تعـز الـضـيف وتـقـدّر الجـار
«لاد المجـمـع» لابـة صـيـرمـيّـه   أهل الـفخـر والجـود والمجد والـكار
سـبـيـع هل الـغلـبـا مـن الجـاهلـيّـه   اللّـي يعـاديهم شـرب كاس الأمـرار
الـيـا انتـخـو بالـعـزوة الـعـامريّـه   كل مـنهـم ما يـحسّـب للأخـطار(٣)
كـم حـلـة خـلـو ثـقـلهـا ثـعـيّـه   فيمـا مضى كم حصلـوا عرب الابكار
وباقـي القـبـائل مـا بـهم مـحـقـريّه   واللّـي بعـيـد الـدار واللّـي لنـا جـار

قال رشيد بن ختلان الجبري من بني عمـــر :

لـو الـقـلـيـب لواحـد بـات مـشـتـان   ولو هي مـن الضلع المـسمى حـدرها
صـيّـور مـا نارد جـبـاهـا بصـبـيـان   الـورد حـامـي والغـنـا في ظـهـرهـا

---

(١) ابن قطنان: هو سعد بن قطنان السبيعي من أهل رنية يضرب به المثل في السخاء والكرم.

(٢) مثلوثة السبعان: سُبيع هم أهل المثلوثة وهي :التمر، واللحم، واللبن.

(٣) العزوة العـامرية : هي عامـر بن صعصعـة، فقد كان من الأبـيات القديمة التي كـان بنو عمر يـرددونها في المغازي:

حنّا بني عمر سـلالة عـامـر   مـخ الحـديد مكسـر العظمـان

وقال زينفر بن نوبان المطيري

ياسبيع ياهل الفعل ياولاد عامر   لـى قيل يم المـال ثار صـياح

وقال محمد الطنباوي:

حـنّـا بني عمر من أولاد عامر   يـوم إن ذا طـــارد وذا مـطـرود

وقال سياف بن عياف:

حـنّـا بني عمر سـلالة عـامـر   حـريبنـا دايـم نزيـد غــلايـله

وصيّور ما يرجس بها الدلو ريان ينسف على دف العجيما صدرها
نرخص لها من غالي المال ما كان دراهم هانت على من خسرها
أنا من الغلبا هل الجوخ والشان ومسكنت بدو ربوا في مدرها
أقولها وأنا رشيد بن خشلان والله لو تخطي ويصفي بحرها

وكانت سُبيع تنتجع مكانًا فلما طال الليل عليهم أرادوا من عجران بن شرفي من بني عمر أن يسامرهم بقصة أو بقصيدة ولكنه رفض، فاحتالوا عليه فقالوا: من ههنا عزيز على عجران ولا يظن منه الكذب؟

فأمروا ابن فهيد أن يقول لعجران بأنه يرى برقًا في السماء، فتهيض عجران وأنشأ يقول:

حتى ايش يابن فهيد لو كان كشاف بارق خريف يم دار مصده
عسى الحيا يسقي لنا وادي الغاف ومن روضة التنهاة (الخريم) حده (١)
عساه ياعيد النضا غب الانكاف عساه يسقي المربع اللي نوده
حدَّر على الصمَّان للبرق رفراف لى بكر الوسمي على مستعده
المربع اللِّي تدهله سمر الاشعاف قدامها الصقار طيره يهده
ياما حلى العشب في القفر لى زاف وجني الزبيدي في عذا كل خده
دار لنا فيها مقيظ ومصياف ومشتا ومرباع وكل نضده
دارٍ وليناها بضرب بالاسياف يوم كل حامي ورث جده
منَّها العتيبي نرفعه فوق قطاف والدوسري عنها جنوب نحده
وراكان عنها نقلعه يم الاسياف والا المطيري عارفٍ راس حده(٢)
لى جا نهار فيه زوغات الاسلاف ثم كل بد قام يظهر لبده
لي لابة ركبوا على كل مزغاف وتحيزموا من فوقهن بالاعده
ياجاهل في لابتي ما انت عرَّاف حريبهم يمسي وكبده مضده
كم شيخ قومٍ لى نوى الله له اتلاف من ضرب ربعي ياكل الرمل خده

(١) وادي الغاف: يقصد به وادي حنيفه
وجاء في معجم اليمامة أن روضة التنهاة تبعد عن الرياض نحو مئة وخمسين كيلومتراً جهة الشمال الشرقي.
(٢) راكان هو ابن حثلين أمير العُجمان ويقصد بنقلعه أي نزيحه ونبعده، ويعني يم الأسياف، أي عند سيف البحر (الخليج).

وقال عبد الله بن حسين بن جريس في صديقه اللُّمَيع بن فراج بن عساف أبو اثنين الجملاني من بني عمر من سبيع :

يا راكبًا ست وست جميع | اثني عشر ما ضريًا بالتصاويع
التالية منهن تشادي الرقيع | والاوله تاخذ عليهن تناويع
قلب الخطا متولع في سبيعي | ويشوم من بد المخاليق لسبيع
قلبي تنحوا به فريق اللميع | اللِّي نهار الهوش ترمي المداريع

وقال محمد بن عبد الله بن سلمان آل خثلان من الجبور من سُبيع:

أنشد الغرس هو والدار عنا | من حماهن بخشم المارتين
حن هل الدار وأهل الحرب حنَّا | قرد منا ضديده حاربين
والخثالين والله ربعنا إنَّا | دَايم للمعزة كاسبين
لى بغى ضدنا زورة وطننا | قل : ترانا لحربه زاهبين

ومما قال سعد بن عويد بن ثواب المجمعي السبيعي :

حنَّا سبيع من سلامة عامر | مثل الجبال اللِّي حصين حجابها
حَنَّا الي جا من العدا حسه | نرسي كما ترسي شوامخ هضابها
حَنَّا مجامعة الى حل ذكرنا | هل حربة ماهوب يبرى صوابها
ستر البني منسعات الذوايب | بسيوف هند في اللقا ينسطى بها
وحِنَّا هل الجذع المسمى بدارنا | في وجيهنا من لاذ به والتوى بها

قال عوض بن محمد الزقيحان الحربي من قبيلة حرب يمدح قبيلة السهول:

يازيد[1] وين اللِّي لهم علم واذكار | شدوا وخلونا هل الجود والصيت
قبل الفجر شدوا وباحن الأسرار | وابديت ما كنيت بالصدر واخفيت

---

(١) يسندها على زيد بن ناصر المليحي من سُبيع.

ودعتهم الله وأنا خافقي حار أحر من جمر الغضا يوم قفّيت
وأصبحت مثل صاحب الغار والنار راحوا وأنا من صافي الدمع هليت
شدوا وأنا دمعي على الخد عبار وجاوبت أنا الورقا بصوتي وونيت
أبكي ذوي جَلال وافين الأشبار أمحوا هل المعروف وعنهم تنحيت
ربع لهم في صفحة المجد تعبار وأنا على فرقا هل المجد حنيت
وياما حاولت أنسى وعَيَّنَ الأفكار وياما عذلت القلب ياناس وأزريت
كني غريق طاح في غب الأبحار وهيضت ما في داخل القلب وأفضيت
شدوا هل المعروف من دارنا لدار ياليتني مع جاري اليوم شديت
أنا مشيت ديار في كل الأقطار مثل ذوي جَلاَّل يازيد ما ريت
بيوتهم تلقى بها بن وكتار عود القماري تاجده كل ما جيت
سهول من ساس الصخا منقع الكار ما سبوا الجيران ولا عمري اوحيت
ولا حسبوا للمال بلوذات الأسعار وأخص ابن مشعان[١] ريف المباحيت
سعد وقاه الله من شر الأشرار لجره يصوت للمسايير تصويت
اللّي بذل من ماله الحر مختار جزل العطاء بمعونته لأهل الكويت
سعد فَعَل فعلٍ مع الناس ما صار مكارمه عندي عليها تثابيت
وابن وهق غيث على الدار والجار[٢] ابن علي بأفعاله البيض نبيت
رجل على صعبات الأيام صبار مدهل نشاما حسب ما قيل وأوحيت
من دون عرف الناس تجيب الأخبار وصلتني أخباره وأنا فيه غنيت
ياالحاتمي علمك وصل كل الأقطار عز الله أنك بالملايين مديت
أقولها ياالحاتمي سر وجهار وأشهر ثناكم كل ما أصبح وأمسيت
ما كل من غاص البحر جاب محار إلا أنت في كور الشهامة تعلّيت
مالك شبيه كود هدّاج فوّار هدّاج تيما لى وردته ترويت
مواقفك جزلات بالحيل وكبار ما حصيتها عبر القلم لو تقصيت

---

(١) سعد بن مشعان الزقماني السهلي.

(٢) يقصد عبد الله علي بن وهق الظهيري السهلي أمير رويضه العرض.

جزل العطايا بالمواجيب خسّار ليت الرجال أبطال مثلك تجي ليت
يازيد باللّي تكرم الضيف والجار باللّي بنيت البيت راحوا هل البيت
سهول لى ركبوا على قحص الأمهار في يوم يحصل به وعود وتناعيت
عاداتهم يشنون كان الدخن ثار وحمي الوغى والبيض زجن زغاريت
يركون في كبد العدو سم مسمار لطامة العايل خزام العناتيت
فكاكة الماسوق فكاكة العار اليا ثنو خلف الضغن بالممازيت
وإن حولوا بالسيف قصّاف الأعمار جمع السهول بشتت الضد تشتيت
بايمانهم شلف تلظى لها أقدار سلف تفتت ثومة القلب تفتيت
اليا احمرّت الهيجا وعج الرمك ثار عاداتهم يسقون مر وحلتيت
أهل فعول طوعت كل هدّار بذاك النهار اللّي حصل فيه تصويت
مدلهين الخور في كل الأقفار يرعن هيت ما صفقوهن شحاتيت
تاريخهم ينبيك من عصر سنجار أشهر ثناهم بالكرم ما تدريت
هذا الذي من خاطري فايضه صار وكتبت أنا من خاطري ما توريت
ولكم تحية عد هملول الأمطار وعداد من يمشي على الأرض والميت
تمت صلاة الله على المصطفى البار عداد من لبى ومن طاف بالبيت

قال شنار بن سداح المنجلي السهلي يصف قبيلة السهول ويفخر بها :

ربعي السهول اللّي فعايلهم تبين كم شيخ قوم قد كلوا قبايله[١]

---

(١) قبيلة السهول لها تاريخها المعروف وأفعالها المشهورة.

يقول ابن عبلان الجبري السبيعي:

والنعم باولاد السهول تعمّد يوم إن ضو الحرب شعب شعالها
يروون لدنات القنا بأيمانهم وسيوف هند تعجب اللّي شالها

وقال عوض بن محمد الحربي :

سهول لى ركبوا على قحص الأمهار في يوم يحصل به وعود وتناعيت
وإن حولوا بالسيف قصاف الأعمار جمع السهول يشتت الضد تشتيت

وقال سعيد بن عواد الذيابي العتيبي.

سهول في وقت السهالة يلبون وياصعبهم لى كلّحن الأشانيب

عنيت ابـن دواس من قـد لـه سنـين ذبـه مـهنّا جـاب درعـه شـايـلـه
ومع مـطلـق الجـربا خـيـار الطـيـبين زالـه خــزيم يــوم ربـي زايــلــه(١)
ومــورخ عــرهان عــقـب الاولـين راعي الأصـايل والعـلوم الطايـله(٢)

= وقال مبارك بن ناصر الدوسري:

دباحة لضيوفهـا قحـم الخيـــل سهول على درب المراجل مضراه
سهول على كسب النفايل قديمين مع الصخا شجعان وقـت المـثاره

* البرازات : إحدى أفخاذ قبيلـة السهول، منهم فرسان معروفون ولهم معارك مشـهورة منها معركة مناخ الرضيمة التي وقعت عام ١٢٣٨ هـ، فقال الخصيص العجمي يمدح البرازات:

رحنا وجينا بالســهول وجميعــهم برازات في الضيق تروي حرابها

قال ضيدان الدهلاوي البرازي السهلي:

لى طار ستر مشمرخات الذوايب ثم طار عقل اللي خويه مخليه
أرواح ربعي عند العشاير جلايب وعند الملاقي غالي الروح تهديه

وقال محمد أبو سيعة البرازي السهلي :

برازات ياما عــالجوا من قبــيلة ولهم على هذا فعول قدايم
رجالهم يضوي على داير العـدا وحريبهم من لذه النوم قايم

وقال مجلاد الزهيري البرازي السهلي:

ياسعد منا فزعته لي عوى ذيب لذيب نرد حوض المنايا ولا نهابها

* مهنا بن سويحل البرازي السهلي:
يعد مـن فرسان نجـد المشهوريـن له قصص مـشهورة منـها قضـاءه على دهام بن دواس صـاحب الرياض سابقا. ومنها أنه أغار قوم من قحطان على إبل البرازات، ولم يكن عندها سوى مهنا بن سويحل فلما علم قائدهم أن مهنا هو جنب الإبل أمر قومه بالرجوع عن إبل البرازات وقال:

يافارقي مالي بطــرش البـرازات ومالي بذيــدان جـنبها مهــنا
خيالهم ياخذ على الخيل ساعات ويضرب بحد السيف لين يثنى

(١) خزيم بن لحيـان البرازي السـهلي: من شـيوخ البرازات ومن الفرسان الـذين ذاع صيتهم، ومن قصصه ما ذكره ابن بشر وذلـك عندما غزا الإمام سعـود بن عبد العزيز جهـات العراق وكان معه السـهول وقائدهم خزيم بن لحـيان (انظر: عنـوان المجد) . وخزيم من فـرسان (يوم الرضـيمة) المشـهور، وابنه ضـويحي بن خزيم بن لحيان البرازي السهلي من فرسان (معركة السبية).

(٢) عرهان بن باتل البرازي السهلي: يعد من أشجع فرسان العرب وأشهرهم، فكان إذا أغار على إبله يعتزي بعزوته المشهورة: «خيال البلهـا عرهان - جعلني الجدري مـا تقطعون الربع»، وعندما يسـمع القوم هذه العزوة وهذا الحلف يعرفونه ويتركون الإبل.
ومن ذلك أن شوكـة لابن رشيد غزت العـارض (يروي ذلك أخ فرسـان ابن رشيد المشاركـين في الغزو) يقول كنا نسمع عن عرهان السـهلي الفارس المشهور فأراد الله أن يكون هو أول من نهاجمه ، فلما اعتزى بعزوته عرفناه فـتركناه. كما أن عرهان هو صاحب الحصـان الأصيل «عبيان» حصان مشـهور سابق، كما اشتهرت أمـاكن في العارض باسمه، وذلك لشهـرته مثل (أبرق عرهان) ذكره ابن خمـيس، وقد ذكر ابن بليهد حصان عرهان.

وحمود شيخ الشداد مسلسة القرين يضرب جنَب شقح شعوها القايله[١]
ياحضرة الظهرانِ وين الطيبين وين العيال اللّي قفدها مايله[٢]

---

(١) حمود بن جلعود المحيميدي السهلي: أحد شيوخ آل محيميد وفرسانهم المعروفين، وكما جاء في القصيدة ومنهم الفارس ابن دعسان المحيميدي السهلي قال يصف إحدي معاركهم التي انتصروا فيها:

لو الرسن في يدي بالكيف قاضبها راحت مع اللي لحقنا ينفض الشريش
ما أزين عقب الصلف سوجة محاقبها تفدي ذلولي منقضة العكاريش

إلى أن قال :

وإن لحقت الخيل للتالي نرد بها نفك تالي الونايا والمداغيش
والسابق اللي يبي الناموس راكبها اعتاض فيها الرسن والدناديش
حليتها في جنات الحزم معطبها كله من الجيش معبده المناحيش

(٢) الظهران : إحدى أفخاد قبيلة السهول، ومنهم فرسان وشجان كثيرون، لذلك فالعدد القليل الذي يحضر منهم معركة من المعارك يؤدي دور كثير من الفرسان.

قال مجلاد الزهيري البرازي السهلي:

مانديبي وارحل فوق زاهية الخبيب يتلش لى من قضب حبلها ركابها
نصها الظهران سقم المعادي والحريب لا طمين الشره ما ثمنوا لحسابها
ارفع البيشان لى اقبلت والصوت الصليب حضرة الظهران تكفيك عن غيابها

* ماجد بن برجس بن معدل الظهيري السهلي: من الفرسان المعروفين الملقب بـ (جليدان) لجلاده للخيل، وفيه المثل المعروف: (طقيق الخيل من جليدان)، وصفه ابن رشيد بقوله : (فيه الفاري محاي الشعور) ويعني بذلك شجاعته وإفناءه للأعداء ومن معاركهم المشهورة، معركة الجنادرية، حيث كان الظهران وحدهم أمام سبعة بيارق مهاجمة، وانتصر الظهران. يقول دخيل الله بن فنتق الظهيري السهلي.

يوم جونا يام مثل التهامية قاطعين ما نووا منع الانصاف

إلى أن قال:

لابتي ظهران في الهوش درزيه في الملاقا تودع العي عراف
ونعم ياجهالنا في العكيلية كل مدغوش على الموت زهاف

ويلقب الظهران (بأهل المحاجي أو المتارس) لقوتهم في الحروب. -

قال ناصر بن شعف المحيميدي السهلي:

ونعم ياالظهران سور لنا دون العدا مثل سور قد حجا به على الديرة دهام
مثل جال طويق ما للعداء معه معدا من تبين له خشومه جفل مثل النعام

ومنهم الكريم المشهور مناحي بن معدل أحد شيوخ الظهران.

قال شامان بن مطلق الظهيري السهلي

يتلون شيخ ماضيات فعوله ما هوب من شيل الحمول صدود
يتلون راع الطايلات مناحي شيال حمل العرو والمشدود
يتلونه الظهران كسانة الثنا فحول الرجال وبالزحام أسود
ظهران يسقون العوادي من الكدر ويحمون لى قيل البرا مردود
ظهران عز الجار والضيف والخوي ويفرح بهم اللي باللقا مضهود

كسّابة الناموس في دنيا ودين ... جهالهم تنطح شباة العايله
وآلاد علي مروية حد السنين ... عز الضعيف اللّي جذت رحايله(١)
وسعود بن جلال ذباح السمين ... ياسعد من ربعه مثل قبايله(٢)
وآلاد قبان مقحمين الاكاوين ... على العدا يركون حامي ملايله(٣)

---

(١) الزقاعين من أفخاد قبيله السهول وعزوتهم (الاد علي) منهم فرسان وشيوخ مشهورون أمثال عثفر ابن رويضان، وذعذاع بن رويضان وغيرهم، يقول فهد بن عبد الله الزقعاني السهلي:

يشهد لهم تاريخهم والمسلمين ... عثفر وذعذاع أهل الفعول الجليلة
حشروا في الرجم خيل المعادين ... على ظهر بنت السويسد الأصيلة

ومنهم شايع بن شداد الزقعاني السهلي أحد الفرسان الذين فتحوا الرياض مع الملك عبد العزيز وشارك في جميع مغازيه كغيره من أبناء قبيلة السهول الآخرين، ومات شايع بن شداد فى تربة مريضًا، يرحمه الله، وبجانب فروسيته كان شاعراً، قال يمدح جماعته ·

ياطيب ربعي يوم اشوف القبايل ... لى جاهم الطارش يداقل ذلوله
دوروا له من المواشي حايل ... وإلا خروف مايلات كفوله
والعيش كنهم يأخذونه رمايل ... ولكن ما يلقون الا الصحن والزموله

(٢) سعود بن جلال الزفعانى السهلي أحد أبرز كرماء العرب مدحة كثير من الشعراء وأثنوا على كرمه وشهامته.

قال محمد بن فهيد الدوسري من قصيدة طويلة:

ينطح مواجيب الرجاجيل ويبين ... عند الشدايد يرخص الروح والمال

وقال علي بن بحيت يرثيه·

بلغت بوفاة سعود ذرب اليمين ... سعود بن جلال عديم الاجناس

إلى أن قال

حريبهم ما عاد نومه يزيني ... أهل الفخر والجود ساس ومغراس

(٣) القبانة· إحدى أفخاد قبيلة السهول منهم فرسان وكرماء معروفون، فمنهم الشيخ ناصر بن شخيتل القباني السهلي أحد الفرسان المشهورين ومنهم مشنان بن شخيتل القباني السهلي : من الفرسان والمعروفين، يروى أنه هاجمه خمسة فرسان فلما اقتربوا منه صوب كل منهم رمحه ورموها باتجاهه تواليا فكان مشنان يلقف الرمح بيده حتى تجمعت عنده رماحهم، فدهشوا فتركوه

ومن قصصه أنه لحق ذات يوم بفارس ووضع الحبل من خلف رقبته وسحبه إلى الأرض من على حصانه، وكان أحد فرسان نجد المشهورين ثلاث مرات وكل مرة يعفوا عنه حتى إن هذا الفارس حلف بعدم الغزو على قوم مشنان، (وهذا من أخلاق العرب فكانوا يستأثرون بالرجل الطيب فلا يقتلونه إن تمكنوا منه)

ومنهم سلطان بن زيب القباني الكريم المشهور والملقب بـ (منادي بالعشاء) وابنه عبد الله بن سلطان ابن ذيب القباني المشهور بالكرم أيضًا. قال ظاهر الدوسري يرثيه:

وتـرا المحنـى عنـد جـرعـات الحنـين — يـفـتـك شـولٍ زاهـي شـمـايلـه(١)
ولى صـاح صيـاح وركـبوهن بـحين — تركـب فـضـول فـوق قب أصـايلـه
وأهـل المتـارس فـي المـواقف بـينـين — ذبّـاحـة لـلـروم فـي وهـايلـه(٢)
وآلاد العـبـيـدي بـالمواكـر مـعـتـلين — وأيضًـا الصـعـبي بيـناتٍ فـعايلـه(٣)
وأنـا هل المـنزل اليـا جـو صـايلـين — تـنـزل دوانـيـق تـرد الـصـايـلـه(٤)
ربعـي زمـام الحـرب للّـي مـعـتـدين — حـريـبـهـم يـقـضـي عـلى مـلايلـه

= البارحة ساهر وكني على مله — والقلب تقبل هواجيسه وتقفي به
القصر يبغي صبي مثل عبد الله — إن نوخ الضيف تالي الليل يدري بـه
وتبكيه هجن من المطراش منتله — إن جات من صوب فج عاوي ذيبـه
وتبكيه بيض على فرقاه مختله — إن دورت له بديل، وين بي تحيـبه ؟

(١) المحانيـة : من أفخاد قـبيلة السهـول منهم فرسـان وكرماء معـروفون، وأمراء المحانيـة: ال فضل اشتـهروا بالشجاعة والفروسية.
قال محمد بن زليغيف السهلي يخاطب ابنه ويمدح جماعته:
تراك من ربـع تـسوس الخطر نوس — لي جنهم العراً تبينٍ ظهـرها
لى رددوا نشـر الفراقين في الدوس — يجيك من يم المبتى خبرها
(٢) المحلف: إحدى أفخاد قبيلـة السهول لهم معارك مشهورة ومعروفة فهم الذيـن قتلوا الترك عندما أغاروا عليهم قـرب المجمعة عام ١٢٣٧هـ فـقتلوا قوادهم وجميـع فرسانهم وفي مقـدمتهم قائد الحـملة موسي كاشف وثمانين من القادة الآخرين. ويلقب المحلف (بـأهل المتارس) لأنهم اذا أناخوا للحرب لا يبرحون مناخهم هذا إلا منتصرين. ومنـهم أنه أغار عليهم قوم أكثر منهم عددًا فأناخوا لهم، فـانتصروا عليهم قال شاعرهـم داهم بن سرهيد المحلفي السهلي يمدح جماعته :
يا اللـه بالمطـلوب يامســوي العمــل — ياولي العرش ياللي عوايدك الجميل
ارحـم اللي شاف الانكار قطع في همل — لا صديق مزبن ولاضلع طـويــــل
كود نحـال المقاضيـب والربـع الجهـل — موردت حوض المنايا لي هاب الذليل
وقال علي بن جوده المحلفي السهلي يمدح جماعته في إحدى الوقائع :
حنا سهول لى نكر كل شيطان — حريبنا يكهل بشيلان ثوبه
منهم محسن الكرك شيخ المحلف وفارس مشهور.
(٣) آل عبيد والصعوب: من أفخاد قبيلة السهول منهم فرسان معروفون وشعراء مجيدون.
(٤) آل منحل - إحدى أفخاد قبيلة السهول منهم شجعان وفرسان معروفون ولهم وقائع معروفة قال سعود السبيعي :
نعم بهم الى جت هنادى تجرد — ولى من تلاقا الهوش عقب الحذافي
وقال ناصر بن جفيران المحلفي السهلي يمدحهم :
لاد العقيلي كنهم دولة أشـراف — ولهم على حوض المنايا اندياعه
أهـل بيوت ما تبنى بالاســـداف — على طريق الضيف ترفع رباعه
كم خـايع يرعون عشبـه الى زاف — لى ثار قب الحرب زروا شراعه
والدوانيق . هم آل ريحان أمراء آل منجل فرسان مشهورون.

جرت معركة بين آل منجل ومن معهم من السهول وبين إحدى القبائل وانتصر آل منجل في هذه المعركة وقال شاعرهم سعد بن ناصر الوعيلي المنجلي السهلي:

أشوف فوق الخفس مثل المعاصير ومبايض جوه من الورد خالي
يادارنا يامال وبل الشخاتير لى جاء من القبلة حقوق خيال
نرعاه لى جتنا حلول المخاضير لى زاف نواره سواة الزوال
(...) جانا بالاجانيب (...) وسبع القبايل يتبعونه جزالي
ساعة نطحناهم فراحوا مدابير مع راس صبحا معتلقهم جفال
طاح الطريح وهملوه المعاثير كبيرهم ماردها للتوالي
نفزع على قب سواة المقاصير ونودع وجيج الدم مثل العزالي
نفزع لقطعان صفر ومغاتير عقب الهجيج موقفات هجال
وياذيب ياللّي بأسفل العتش وتمير إنّا رمينالك من القوم غالي

قال عبيِّد بن زليغيف المحني السهلي في معركة حرت بين المحانية ومن معهم وبين إحدى القبائل المعادية حيث أغار هؤلاء القوم على إبل المحانية وأخذوها ولحقهم الطلب من المحانية واستنقذوا إبلهم وعادوا منتصرين إلى أهلهم، فقال عبيِّد المحنّي:

أميرنا مطلق[١] عسى النذل يفداه يكسر عليهم مثل طير الهدادي
وقف وقال اللّي بصدره مراواه ينكس مادامه في وسيع الحماد
غرنا وحتى اللّي تكفى كفيناه في دقلنا يكسب فريغ الفواد
لين أنها قامت ترزم مخلاه وردت على الحيران قطم التوادي
كله لعينا ملحا مداناه على ملامحها وسوم حداد

(١) مطلق بن فضل السهلي من أمراء المحانية فارس وشجاع معروف.

قصة زِعْب

كانت قبيلة زِعْب من بني سُلَيْم في نجد مجاورة لعدة قبائل منها قبيلة السهول، فحدث أن جرى على قبيلة زعب حادثة أثارت شريف مكة عليه وبعث لهم أن يستسلموا له فرفضت زعب، فأمر الشريف بغزو قبيلة زعب وجهز لذلك الجيوش وأيقنت القبائل بهلاك زعب، فأرسلت زعب تستنجد بقبائل العرب، لكن القبائل اعتذرت لخوفها من الشريف إلا قبيلة السهول فإنها قبلت الوقوف مع زعب ضد الشريف، وقد ذكرت ابنه أمير زعب[1] في قصيدة لها مشهورة القبائل التي رفضت الوقوف مع زعب.

ودارت المعركة بين جيش الشريف وبين زعب والسهول فكانت معركة رهيبة وكان أحد فرسان هذا اللقاء الفارس الكريم مويجد القباني السهلي حيث أبلى بلاءً حسنًا في هذه المعركة حتى قطعت يده، فقال قصيدته المشهورة في هذه المعركة:

لا وأيدي هان علي بالسيف قطعها ... ولا هان علي وقت الشباب اقتلابها

لا وايدي ياما حوت من غنيمة ... ومن كرمة من جالها ما يهابها

ألا واوجد قومي على يدي وفعلها ... الى جت جموع زايد في حسابها

تليمن من قومي ثمانين فارس ... أهل سربة على العدا ينغزى بها

وصفتهم مثل المخيلة الى أمطرت ... اضفى على واد الضويبة سحابها

كله وفا لزعب يوم التجوا بنا ... عفنا الديار الغالية مع ترابها

يوم انطحتني يابن جدوع عَجْله ... تلعب وعيدان القنا في لبابها

(١) وهي بنت اس غافل الرِعْبية وقد نشرنا معظم قصيدتها في المجلد الأول من الموسوعة في طبعته الثانية المنقحة والمزيدة عام ١٩٩٧م/ ١٤١٨هـ (انظر عن زِعْب من بني سُلَيْم).

كما قال مويجد القباني السهلي أبيات أخرى:

يـازينـة الـعـيـنـين أنـا من قـبـيـلـة | يـسـكـنـون فـي نجـد بـلا رفـيـق
يروون لأرقاب العريني[١] من الدما | الـى نـشـفـت منـم بـلالـة الـريـق
حـريـبـهـم لـى مـن نووه أبعـدوه | غـدى وسـيـع الـبـر عـنـده ضـيـق
مـن لاذ بـهـم يـرتاح ويـتـم نـومـه | مـا كـنـه إلا لايـذ بـطـويـق
يازعـب وان طعـتـوا الشـور فـامـنوا | مـع غـلـمـة درع لـكـم وثـيـق

مناحي بن معدل السهلي[٢]

أحد شيوخ الظهران واشتهر بالكرم والشجاعة وكان شاعرًا مجيدًا، وإياه يعني أحد العزة من قبيلة سُبيع حينما خاطب نفسه بقوله :

اصبر كما يصبر مناحي على الضيف | وإلا كما يصبر رماح على الورد

ومن قصص كرمه أن عـجران بن شرفي السُبيعي الشاعر المـعروف حل ضيفًا عليه وكان معسرًا ومن سوء حظه أن إبـله كانت واردة فما كان منه إلا أن ذبح ناقة عجران بن شرفي تكريمًا له، ولما قدم مناحي الولـيمة لضيفه وضع عجران يده على السنام وأخذ يتـلمسه[٣] وكان ذكـيًا فـشك أنها نـاقته فـقال لمنـاحي ذبحت ناقـتي يامناحي، فقال مناحي: هذه كرامة لك، وناقتك ستأتي مع الإبل القادمة.

وقد ذكر الشـاعر عبيد بن عشان الـسهلي هذه القصة في إحدى قـصائده التي يقول فيها:

ومـنـاحـي كنـه عـلى كـيس بـتـرون | وإلا عـلى شـط البـحـر بـاسـمـهـان
والـبـيت يـرفع كـنه الـقـيف يـبنـون | وحيـل على صـحن كبـير الـصيـاني

---

(١) العريني : الرمح .

(٢) مناحي بن برجس بن هندي بن لافي بن معدل السهلي.

(٣) كان عجران كفيفا.

وعجـران جاهم مع تكيـف يخطرون وذبـح ذلـولـه كــرمّــه جــاه عــانِ
وقال العوض في غـيرها لين ترضون فـج العـضــود ومن مـبــار المثـانـي

ومن قـصصه أنه تجـاور مع سلمـان بن سدران القـريني وكـان كلاهما كـريمًا ويتسابقـان في استقبال الضيوف لإكـرامهم فكل واحد منهما يـريد أن يسبق جاره ليكرم الضـيف القادم، واستـمرا على هذه الحال فـترة إلا أنهما اجـتمعا واتـفقا أن يكون القادم من أسفل وادي حنية لمناحي والقادم من أعلاه لسلمان.

ويقال إنه غزا مـناحي بن معدل أمير الـظهران وابن لحيان أميـر البرازات على بعض القبائل المعادية وانتصروا عليـها وبعد هذه المعارك أخذوا يتناشدون الأشعار فقال مناحي بن معدل:

كـم واحــد بـات الخـلا وامـتـنـانـا وربـي مـجـملـنا ولـو مـا به أدبـاش
والـلـه لولا الـقـل يـطمـي شـبـانـا نزمـي كمـا يزمـي من الـعد جـواش
شــابـت لحـانـا مــا لحـقـنـا هـوانـا وعـزي لمن نبـتت لحـاهم على مـاش

مما قال شايع بن فراج السهلي يفتخر بجماعته المحلف من قبيلة السهول ويثني على شجاعتهم وكرمهم وكان أميرًا في الشمال:

ربـعـي لـيــا مـنـه بـلف كـل بـلاّف عـلـي مـا يـرضــون بـالإنـهـزاعــه
رصـعــان ظل لي عـن البـرد ولحـاف أهل المحـاجـي ضـربهـم بالـوقـاعـه
رجالهم يركـضن على الموت ولا خاف لى طـوحت شـقـر الجـدايل اقـناعـه
أَلطُم بـهم خشـم المعادي ولا أخـاف وارتـع بهـم غـصب بـلـيـا ارتـاعـه
وأعم ربـعي مـروية جـرد الأسـيـاف زحـول الرجال الـلي تجيـب القلاعـه
ربعـي سـهولٍ بـالمواجـيب تـنشـاف عـدوهــم مـا يـهـتـني بـالجـضــاعــه
ربعي تدسّـم شارب الضيـف لضاف يــوم الســنين المــحـلة والمجــاعــه

كان القرقاح القحطاني يثني على القبابنة من السهول عند جماعته قحطان كثيراً ويمدحهم ويذكر أفعالهم من كرم وشجاعة، مما جعل قومه يسألونه عما فعله به هؤلاء السهول، فعبّر عما في صدره بهذا الأبيات :

ياهل الركاب اللّي تقدون بسهيل   أنا دليلتكم لسوق المباعه
أنا دليلتكم على وادي الغيل   يُشرى جلبكم ما بعد زل ساعه
أنا لقيت البن ياهل المعاميل   البن جاله في العويرض زراعه
عند ابن قبان يهيله بلا كيل   والظاهر أنه ما يكيله بصاعه
جماعة ابن شخيتل وافي القيل   اللّي يحطون المراجل طماعه
قلته وانا ماني براعي مواكيل   مير أعجبوني بالكرم والشجاعه
قلته وأنا من روس ربع مشاكيل   صبيان قحطان للمعادي مراعه

قال مبارك بن ناصر بن حمير الدوسري يمدح السهول :

اللّي مهيضني على بدعي القيل   مراجل من فعل ربع مسماه
مثل الجمال اللّي تصابر على الشيل   سهولٍ لى من وقف العلم لاقصاه
فعلٍ مثل شمس الضحى تجلي الليل   ما أحدٍ فعل فعلٍ فعلتوه شفناه
بداً بها شباب ضو المعاميل   عدم العِيال اللّي وساع نهاياه
فعلك يابو مشعان هيف المواحيل   ما أحد بدا به من وزا به وسواه
ذباحة لضيوفها قحم الحيل   سهولٍ على درب المراجل مضراه
سهول على كسب النفايل قديمين   مع الصخا شجعان وقت المثاراه
أفعالهم وصلت ديار المناهيل   اللّي مشى بالطيب للناس يلقاه
ما ينطح القالات كود الرجاجيل   من صكته صكات الأيام تنصاه
لى ركبن سود الليالي المقابيل   ذرب الرجال يعد من فعل يمناه
فعلٍ فعلته ودك إن له دواوين   يكتب على اللوحات من مرّ يقراه

الجنادرية

من المعارك المشهورة بين الظهران من السهول مع إحدى القبائل وانتهت بنصر كبير للظهران من السهول رغم كثرة أعدائهم، فقال شامان بن مطلق الظهيري السهلي:

يانديبي وارتحل فوق حره ... كن تصرام الشياهين تحطابها
تناصابكم زيزوم السرايا ماجد[1] ... مشبع طيور الجو مع ذيابها
انا أحمد اللّي حط فينا ناصر[2] ... مثل الجدي في النجوم يقدى بها
إن سلم سلطان[3] وسلمت سابقه ... لابدم من هية يحكى بها
لى جت جموع عن جموع تُحدى ... أبو دميخان هو ذهابها

وهى أطول من ذلك، كما قال دخيل الله بن فنتق الظهيري السهلي:

يوم جونا يام مثل التهامية ... قاطعين ما نووا منع الانصاف
احتديناهم بصنع الفرنجية ... لين راح (...) منه عياف
ونعم ياجهالنا في العكيلية ... كل مدغوش على الموت زهاف
لابتي ظهران في الهوش درزية ... في الملاقا تودع العي عراف
ذيب برمة ناد ذيب المحلية ... كيف يمحل وانت ياذيب بارياف
دوك خيل وجيش ورجال يامية ... من مضاريب في الأكوان تنشاف
بالعشا بشر سباع المياهية ... وأبرق الجنحان ياكل ويستاف

---

(١) ماجد بن برجس بن معدل السهلي أحد شيوخ الظهران وفرسانهم المشهورين.

(٢) ناصر بن صهدة السهلي أحد فرسان الظهران، ومن ذوي الرأي والسداد.

(٣) سلطان بن دغش الظهيري : عقيد وفارس مشهور من شجعان الظهران.

قصة حدثت في عهد فيصل بن تركي آل سعود عقب انتقال السهول من العرض بزمن طويل حيث لم يبق منهم إلا أهل الرويضة، فجاء قوم يريدون غزو أهل الرويضة فجرت معركة بين القوم وأهل الرويضة انتهت بهزيمة القوم، فقال الشاعر عبيد الله بن محمد السهلي هذه القصيدة :

جونا (...) العصر مع كل مهياع ... مثل الورود اللّي حيام ضوامي
تنازلوا نزل تضايق به القاع ... وردوا علينا كلنا بالسلامِ
البن يحمس عندنا طبخته صاع ... وصحون بر سيحت بالودامِ
ومخرع الأشناق من غير قطاع ... وعصوب كبش قطع منها الحزامِ
ولا عقبها الصبح غير التفراع ... يبغون كسرة عزنا من شمامِ
وعيوا عليها صلب جدي بالأذراع ... بمشومنات يكسرن العظامِ
عينت ابن عيبان حماي الاقطاع ... وخلف مقعد المغترة والجهامِ
وشبع الحصيني هو ومحني الاضلاع ... والذيب واللّي ماكره بالعجامِ

كان الملك عبد العزيز- رحمه الله - على الطرفية فأرسل سبورًا على ابن رشيد فلم يستطع السبور أن يأتوا بشيء فأمر الملك عبد العزيز برجس ابن معدل السهلي أمير الظهران بهذه المهمة وذلك لمعرفته بجرأته وشجاعته، اختار برجس رجاله من جماعته وذهب حتى وصل إلى بلاد الجبلين[1] وعرف مكان ابن رشيد ومقاصده، رغم كل المصاعب وعاد وأخبر الملك عبد العزيز بخبر ابن رشيد فسرَّ الملك عبد العزيز.

وكان من ضمن هؤلاء الرجال الذين اختارهم برجس بن معدل الشاعر طاحوس بن معضد آل فريان الظهيري السهلي فقال بهذه المناسبة قصيدة نذكر منها هذه الأبيات:

---

(١) وهما جبلا طيئ (أجا وسلمى) وسُميا في العصور المتأخرة باسم جبال شمَّر، بعد أن غلب اسم شمَّر على باقي قبائل طيئ في منطقه حائل شمال نجد، ومن المعروف أن معظم قبائل طيئ بما فيها شمَّر قد نزحت إلى بلاد العراق والشام في العهد العثماني.

ليت أبو تركي(١) على أكوار النجايب ويتحلى فرجة ربعي وطوها
يوم كل خايف منها وهايب عقبوا سلمى وعدوا من وراها
يتبعون برجس(٢) مورد كل هايب كم ردوم منه تكبي(٣) من حفاها

الحفر

جرت معركة على حفر العتش بين سُبيع وإحدى القبائل وفزع الظهران والبرازات من السهول لسُبيع وتم النصر وهزموا القبيلة المعادية.

فقال سعود بن حمادة الظهيرى السهلي هذه القصيدة :

لا بتي آلاد الظهيري(٤) هل الجمع الحمر
جمعهم زهاف لي ناطحة جمع الحفيف
جمعهم يقلط وجمع المعادين انكسر
رميهم في الضيق يشدا رعاد القنيف
ونعم بالخضران(٥) واللّي بعد معهم حضر
مع هداليق البرازات(٦) مروية الرهيف
بنحمي الأملاك لعيون براق النحر
يوم دمع خرساها على خدها ذريف
ينحمي الأملاك بالسيف مجرود الظهر
كل وضحا زرفلت لمشربها تقيف

---

(١) الملك عبد العزيز - رحمه الله

(٢) برجس بن ماجد بن معدل أحد شيوخ الظهران.

(٣) الكبوة : تعثر الحصان، والعوام يقصدون بالكبوة الضلع وليس التعثر

(٤) آلاد الظهيري . عزوة الظهران من السهول

(٥) الخضران إحدى فرعي بني عمر من سُبيع

(٦) البرازات : إحدى فروع السهول وهم إخوة الظهران

قال سعود السُبيعي يمدح آل منجل من السهول:

يـاراكب ست مـن الهـجـن شـرد ... سـت مـواليـف واهـلـهـن ولاف
ركـابهن لى أقـبل علـى الجمع غـرد ... جمـع من آلاد العقـيلي(١) يشـاف
نـعـم بـهـم لـى جـت هـنـاد تجـرد ... ولى من تلاقا الهـوش عقب الحذاف
سـهـول تـضـد اللّـي عليـهم تمـرد ... طريـحـهم تـذرى عليـه السـوافـي
لى جـاهـم اللّـي عن حـلالـه مطـرد ... فكـوه وأصبح في وسـيع الـعـوافي

عبد الله بن منيرة القحطاني جاور قبيلة السهول فمكث فترة القيظ عند القبابنة من السهـول فحافظوا على راحـة جارهم القحطاني أكـثر من أنفسهـم وعندما همَّ بالرحيل إلى مرابع عشيرته تحسر ألمًا لفراقهم فقال:

قـعـدت أنا والـطيـر فـوق العـدامـه ... ويقـطعـك ياطيـر لعيـني غـرابيل
يـاللّـي تـدور العـشـاء والـكـرامـه ... حول على أم طليـح في وادي الغيل
تـبـشـر بـبر والمـفـطـح ايـدامـه ... وبـن يـبـهـر للـمـنـاعـيـر بالـهـيـل
والـلـه لو تـأخـذ ثمـانـين قـامـه ... مـاكـنك إلا مـا خـذ عـندهـمّ ليـلّ
أهـل قـصـور لـلـنشـامى عـلامـه ... واللّـي يـبيـهـم دربهـم يمة سـهـيـل

جرت معركة (يوم عيدة) بين آل محيـميد ومن معهم من السعول وبين إحدى القبائل المعادية وانتصر فيها آل محيمـيد ، فقال راشد بن ختلان المحيميدي السهلي يمدحهم:

يـالـله يـالـلّـي عـالـي فـي رفـاعـه ... ياعـالـم وش ذا العـرب بي يسـون
أحـد لـبس لـه درع واحـد سـراعـه ... وأهل الـسبـايا كنـهم بي يـعرضـون
جـانـا من آلاد الـعـقـيلـي مشـاعـه ... وآلاد سلطان(٢) على الهوش يرسون
وآلاد حـمـدان(٣) ظفـرهـم وقـاعـه ... لى غورت الاصـوات عيوا يـغورون

---

(١) آلاد العقيلي: عزوة آل منجل من السهول.
(٢) آلاد سلطانك عزوة المحانية من السهول.
(٣) آلاد حمدان: عزوة محيميد من السهول.

جلال بن سعود الزقعاني السهلي كريم مشهور قال هذه الأبيات في جماعته الزقاعين من السهول يثني على كرمهم واحتفائهم بالضيوف:

الركايب روحوا من ريش قبعه لا تداري في هجيج الموجفات
كود نلقى مثل سكران[1] وربعه وسعد بن بالود[2] هيف المسمنات
لى كبا خطو الردي عن شين طبعه كن في عينه من الطرقي قذاتي
يشبعون الجار والضيفان شبعه ربعي اللّي ينطحون الموجبات

قال شاعر بني تميم عبد الله بن صقيه التميمي يمدح قبيلة السهول:

سهول سو اللّي يقرب حماها مجزين مسطرر براسه زعانيف
كل يعرفها ويعرف وفاها كبار البيوت اللي يكرِّم بها الضيف
يفرح بها الساري بمظلم دجاها ما حسبوا بالقل كثير المصاريف
مثل العدود اللّي طويل رشاها ما همب حُسوٍ ينغرف بالمغاريف
عدود ما ينزح من الورد ماها تنراد بالكنة وتنزاد بالصيف
للضيف بالشدات عجل قراها وعند الملاقا يفرقون المواليف
مع القرى للضيف خلو نباها يوم البخيل قراه كثر السواليف
قبيلة لى نازعوها خصماها فرسان بظهور المهار المزاغيف
وبال من هو من هباله نواها ستر العفايف ضامرات السراجيف
مدحي لهم ما قصدي أرجى عطاها ما نيب من ينظم بيوته على الزيف
تستاهل الحشمة سواعد لحاها تنشر لها البيضا بروس المشاريف

(١) سكران السهلي : رجل كريم من الزقاعين.

(٢) سعد بن بالود السهلي من الزقاعين رجل كريم ومشهور.

بَنُو خَالِد

نسب قبيلة بني خالد[١]:

قال الأستاذ عبد الكريم الوهبي:

إن تحديد نسب القبائل المعاصرة على وجه الدقة والجزم به كخبر ثابت والبت فيه أمر من الصعوبة بمكان؛ وذلك بسبب تداخل القبائل منذ القدم وتشابه أسمائها، بالإضافة إلى انقطاع تدوين الأنساب منذ زمن بعيد[٢].

ومن هذا المنطلق سوف تستعرض هذه الدراسة القبائل المنسوبة إلى خالد والتي يمكن أن تكون قبيلة بني خالد في الإحساء ذات صلة بها، دون النظر إلى القبائل الأخرى التي تنسب إلى خالد[٣] آخذين بعين الاعتبار تداخل أنساب القبائل بسبب الاتفاق في الاسم (وكذلك سبيل كل قبيلة من البادية تضاهي باسمها اسم قبيلة أشهر منها فإنها تكاد أن تتحصل نحوها وتنسب إليها)[٤].

الرأي الأول نسبة بني خالد موضوع الدراسة إلى خالد الحجاز :

ذكر العمري [٥] عند كلامه عن ربيعة نقلاً عن الحمداني أن لربيعة أربعة أبناء هم

---

(١) نقلاً عن كتاب بنو خالد وعلاقتهم بنجد - تأليف عبد الكريم بن عبد الله المنيف الوهبي من بني تميم، وهذا الكتاب فيه تاريخ كامل عن حكام بلاد الإحساء من بني خالد، وهو من الكتب القيِّمة، ومن أراد المزيد عن هذه القبيلة العريقة فليرجع إليه، والناشر دار ثقيف بالمملكة العربية السعودية

(٢) أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، أنساب الأسر الحاكمة في الإحساء (الرياض ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) - انظر المقدمة التي كتبها حمد الجاسر ق ١ ص ١٣ - ١٥.

(٣) هناك الكثير من القبائل المنتشرة في الوطن العربي وتنسب إلى خالد، وقد تكلم عمر رضا كحالة لوحده عن أكثر من عشرين قبيلة عربية بهذا الاسم، عدا ما يوجد في كتب الأنساب الأخرى، انظر معجم قبائل العربي القديمة والحديثة (بيروت ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م) جـ١ ص ٣٢٥ - ٣٢٩.

(٤) الحسن بن أحمد الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع (الرياض ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) ص ١٨٠

(٥) أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري، مخطوطة مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، Bodleian Library Oxford, Ms Pococke 288, p 21

فضل ومرا وثابت ودغفل، ثم ذكر آل فضل بن ربيعة وعدَّ من ينتسب إليهم في عصره[١] فقال (وأما من ينضاف إليهم ويدخل فيهم فيمن يذكر)[٢].

وذكر منهم خالد حمص وبني خالد الحجاز وغزيَّة التي منها غالب وآل أجود والبطنين وساعده ثم عدَّد من بني خالد آل جناح[٣] والضبيات من مياس والجبور والدعم والقرشة وآل منيخر وآل ثبوت والمعامره[٤] والعلجات[٥] وهؤلاء من خالد.

وقد ذكر[٦] دعم وآل جناح والجبور في موضع آخر عندما عدَّد عرب الحجاز. وعدَّ القلقشندي[٧] منهم آل برجس وعدَّهم من أحلاف فضل، وقد ذكر العمري[٨] آل مسلم من آل فضل والإمرة فيهم في طامي بن عباس، وآل عامر والأمرة فيهم في بني عامر بن دراج، وآل فضل هؤلاء من ربيعة رجل من سلسلة الذي عاش في أيام أتابك الزنكي وولده نور الدين[٩] وقد نبغ ربيعة هذا بالشام سنة سبع وسبعين وخمسمائة للهجرة[١٠] «١١٨١م».

---

(١) اعتمد العمري في روايته على رجل من المعاصرين من ربيعة هو محمود بن عذام من بني ثابت

(٢) المخطوط نفسه، p.22

(٣) الذين عدَّهم الحمداني (بطن من بني خالد مع عرب الحجاز) انظر .
أحمد بن علي القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الإبياري، (القاهرة ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م)، ص ٩٩

(٤) وردت في الأصل «المعامن» وسنناقش ذلك عند ذكر فروع بني خالد المعاصرة.

(٥) أورد ابن لعبون ناقلاً عن السيوطي في قلائد الجمان آل منيخر (آل منيخة) والعلجات (العلجان). انظر :
حمد بن محمد بن لعبون، تاريخ ابن لعبون (مكة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٧م) ص ٣٠، كما أورد القلقشندي الجبور (الحبور) والدعم (الدغم) وآل منيخر (آل منيحة) والعلجات (العلجان) انظر · قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الإبياري، (بيروت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) ص ٧٧
أما السويدي فلم يورد الضيات والقرشة مع أنه أخذ عن القلقشندي، كما أورد الجبور (الحبور بالحاء المهملة)، آل منيخر (آل منيحة)، آل ثبوت (آل بيوت) العلجات (العلجان)، انظر · محمد أمين السويدي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، (النجف ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٤م) ص ٤٨، ٤٩

(٦) العمري، مخطوط سبق ذكره، p 44

(٧) نهاية الأرب، ص ٩٧

(٨) مسالك الأبصار، p 22

(٩) المخطوط نفسه، p 20

(١٠) عبد الرحمن بن حمد المغيري، المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، تحقيق إبراهيم بن محمد الزيد، (الطائف ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) ص ٢٩٨

وقد نسب العمري[١] ربيعة إلى حازم بن علي بن مفرح بن دغفل بن جراح بن شبيب بن مسعود بن سعيد بن حريث بن سكن بن رفيع بن علقي بن حوط بن عمرو بن خالد حتى ينتهي إلى طيئ[٢].

(وطيئ تنسب إلى أدد بن زيد بن يشجب بن عريب كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان)[٣].

ومما سبق يتضح أن لبني خالد الحجاز علاقة ما بآل فضل وأنهم يمكن أن يلتقوا معهم في نسب أعلى وخصوصًا أن العمري[٤] عدَّ آل منيخر من آل مرا أخوة آل فضل مع أنه قد عدَّهم من فروع بني خالد.

وقد نسب صاحب لمع الشهاب[٥] بني خالد (أصحاب الإحساء)إلى ربيعة دون ذكر بقية النسب، وقد أخذ بهذا النسب بعض المعاصرين[٦].

على أن العمري[٧] يقول في موضع آخر (وإذا قد انتهينا في ذكر آل ربيعة فلنذكر ما حضرنا من بقية العرب وديارهم) ثم أورد عدداً من القبائل بالتفصيل مبتدئًا بخالد حمص ثم بني كلاب وآل بشار ثم ذكر غزِّيَّة[٨] ولم يحدد نسبها بل عين مساكنها[٩]

---

(١) مسالك الأبصار، p.21 .

(٢) تختلف هذه السلسلة مع ما أورده القلقشندي والسيوطي وابن لعبون والمغيري. انظر حاشية : المنتخب، ص ٢٩٨.

(٣) القلقشندي، قلائد الجمان، ص ٧٢.

(٤) مسالك الأبصار، p.22, 36.

(٥) مؤلف مجهول، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، تحقيق عبد الرحمن عبد اللطيف آل الشيخ (الرياض، بدون) ص ٦٦، ١٦٤.

(٦) عبد الفتاح أبو عليه، «العثمانيون وبنو خالد في الإحساء»، المجلة المغربية (تونس ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ع٢٩، ٣٠، س ١٠، ص ٣٣.

عبد الكريم غرايبه، قيام الدولة السعودية العربية. (القاهرة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) ص ٧١.

(٧) مسالك الأبصار، p. 39 .

(٨) معظم القبائل التي أوردها كان قد أضافها وأدخلها في آل فضل من ربيعة، انظر ٠ العمري، مخطوط سبق ذكره، p.22.

(٩) في الواقع لايمكن الاعتماد على الأماكن إلا في تحديد وجود القبيلة في فترة محددة وليس بصورة دائمة نظرًا للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مرت بسكان الجزيرة العربية عامة والقبائل البدوية خاصة، وإنما أوردناها للاستئناس وإيضاح النص.

وفروعها فيذكر أن شيوخ غزيَّة في الطريق بين بغداد والحجاز ويذكر من غزيَّة[١]:

(أ) البطنين ويذكر منهم آل دعيج[٢] وكان شيخهم مانع بن سليمان قد وفد إلى مصر سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٧م، وآل روق وآل رفيع وآل شريه وآل مسعود وآل تميم وآل شمردل[٣] (ويعد من مياههم اليحموم واللصيف والنخيله والمغيبه)[٤].

(ب) الأجود ومنهم (آل منيع وآل سنبل[٥] وآل سند وآل منال وآل أبي الحزم وآل علي وآل عقيل وآل مسافر. وعدَّ من مياههم لينه والثعلبة وزرود، وعدَّ من ديار الأجود «الرخيميه والوقبا[٦] والفردوس ولينه والحدق»[٧])[٨] وقد ذكرت[٩] ديار غزيَّة في السراوات ما بين تهامة ونجد مع قومهم جُشَم بن معاوية من هوازن العدنانية. أما بالنسبة لنسب غزيَّة هذه وعلاقتها بخالد محور الدراسة.

فقد أورد القلقشندي[١٠] (خالد بطن من غزيَّة من طيئ من القحطانية مساكنهم برية الحجاز من قومهم من غزيَّة).

---

(١) ذكر فروعًا أخرى لغزية، انظر : العمري، مخطوط سبق ذكره، p.22, 41.
بينما حصرها القلقشندي نقلاً عن الحمداني في بطين وأجود. انظر : قلائد الجمان ص ٨٨.

(٢) ذكرها القلقشندي في أحد المواضع «آل بطيح» انظر . المصدر نفسه.

(٣) أورد القلقشندي آل شريه (آل سريه) وآل شمردل (آل شرود). انظر : قلائد الجمان ص ٨٨.

(٤) أورد اللصف واليحموم والمغيه من ديار آل عمرو بالجوف انظر مسالك الأبصار، p. 41 .
أما القلقشندي ناقلاً من مسالك الأبصار فعد من مياههم اليحموم والنصيف والكمن والمعينه ثم أضاف هذه الديار إلى آل عمرو بزيادة الأم. انظر : قلائد الجمان، ص ٨٨

(٥) لم ترد في المصدر السابق، بينما أوردها في كتاب آخر بلفظ «آل سنيد» انظر : نهاية الأرب، ص ١٠٤.

(٦) وردت في قلائد الجمان (الرقبي) انظر . القلقشندي، ص ٨٨.

(٧) العمري، مخطوط سبق ذكره، p.41 / القلقشندي، قلائد الجمان، ص ٨٨

(٨) ورد في نسخة أيا صوفيا من المسالك التي نشر جزءًا منها حمد الجاسر بعض الاختلافات مثل : آل منال (آل سنان) وآل علي (آل محلي) وآل سنل (آل سنيد) واللصيف (اللصف) والمغيبة (المغيثة) والثعلبه (الثعليه) والحدق (الحدق) انظر ' مجلة العرب الرياض، ع ٩ - ١٠، س ١٦، ص ٧٧٦ - ٧٧٧.
ومعظم تلك المواقع تقع في شمال وشرق المملكة وبعضها لايزال معروفًا باسمه حتى وقتنا الحاضر. انظر : حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - شمال المملكة - (الرياض بدون) ق ٣ ص ١٠٢٧، ١١٦٧ - المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - المنطقة الشرقية -، (الرياض ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) ق ٢ ص ٧٤٩

(٩) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (بيروت ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م) ج٢ ص ٣١٠

(١٠) نهاية الأرب، ص ٢٤٢

أما المغيري[١] فعدَّ بني خالد الحجاز من لام ونسبهم إلى بني أبي بن غنم بن حارثة حتى أوصلهم إلى لام من طيئ. ويعترض على السويدي[٢] عندما عدَّ بطون الأجود في غزية هوازن، كما ورد كذلك أن بني خالد من طوائف عربان بني لام[٣]، وقد دفعت مقولة أن بني لام داخلون في إمرة ربيعة[٤] للمغيري[٥] إلى أن يحتمل ربيعة من لام، أما ابن لعبون عندما ذكر بنو لام ذكر منهم (آل كثير والفضول وهم خالد المذكورين الذين انخزلوا من ناحية بيشة، وصاروا بادية الخرج وما يليه في زمن ولاية الروم على الإحساء)[٦] أما ابن عقيل[٧] فينسب بني خالد إلى مرا بن ربيعة الذي يوصله إلى لام حتى طيئ. وأورد العمري كذلك[٨] اسم خالد[٩] بعد ذكر غزية وعدَّد من ديارهم (التنومه، «وضئيده» وأبو الديدان[١٠] و«القريع» و«خارج» والكواره و«النبوان» إلى

---

(١) المنتخب، ص ٢٨٨، ٢٨٩.

(٢) سبائك الذهب، ص ٤٨.

(٣) عبد القادر بن محمد الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة، تحقيق حمد الجاسر (الرياض ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ص ١١٢٤.

(٤) القلقشندي، نهاية الأرب، ص ٤٤٨/ القلقشندي، قلائد الجمان، ص ٨٠
ابن لعبون، مرجع سبق ذكره، ٩/ السويدي، مصدر سبق ذكره، ص ٥٩

(٥) المنتخب، مرجع سبق ذكره، ص ٢٩٨.

(٦) من المحتمل أن العبارة، محرفة لأنه نسب خالد الحجاز إلى بني عُقيل من عامر بن صعصعة من هوازن العدنانية كما يفهم من سياق استعراضه لقبائل بني عُقيل العامرية. انظر :
تاريخ ابن لعبون، ص ٢٩ - ٣٣.

(٧) الأسر الحاكمة، ق ٢، ص ٤٨، ٤٩.

(٨) مسالك الأبصار، p. 41-42.

(٩) من المحتمل أنه لا يعني خالد الحجاز، إذ إنه أشار قبل ذلك إلى انتهائه من ذكر آل ربيعة ومن له علاقة بهم، ثم إنه عندما ذكر خالد من أحلاف آل فضل قرنها بالحجاز، بينما أوردها هنا، «خالد» إضافة إلى أن معظم المساكن التي أوردها في إقليم القصيم النجدي وما جاوره ولا علاقة لها بالحجاز.

(١٠) وردت في إحدى النسخ «أبو الزيدان». انظر :
ابن فضل الله شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، دراسة وتحقيق دورو تياكر أفولسكي (بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) ص ١٤٨.

ساق العرفه إلى الرسوس إلى عنيزة إلى «وضاخ» إلى حبله إلى السر إلى «العودة»[١] إلى العشرية إلى الأنجل)[٢].

وهناك خالد من بني مهدي[٣] من جُذام القحطانية ومنازلهم البلقاء مع قومهم بني مهدي[٤]. نستنتج من سياق النصوص السابقة عدة احتمالات.

(أ) أن بني خالد هؤلاء من آل فضل من ربيعة.

(ب) أنهم من الأجود من غزية من طيئ.

(جـ) أنهم من خالد الحجاز من غزية من بني لام من طيئ.

(د) أن بني خالد من أجود غزية من ربيعة من لام من طيئ.

(هـ) أن بني خالد من أجود من غزية من آل مرا من ربيعة من طيئ.

واعتماداً على هذا يتضح أن بني خالد الحجاز على الأرجح من طيئ القحطانية سواء دخلت في الأجود أم في غزية أم ربيعة أم بني لام؛ لأن جميع هذه القبائل داخلة في طيئ سواء كانت متفرعة من بعضها أم من فروع مختلفة، وقد تكون خالد فروعًا

---

(١) الأسماء التي بين الأقواس في النسخة التي بين أيدينا كما يلي وعلى التوالي : صيده - القويع - ضارج - البنوان - وضاح - العرده - وأخذنا التعديل من الجزء الذي نشره الجاسر من تلك المخطوطة نسخة أياصوفيا بعد أن طابقها على نسخة المؤيد شيخ. انظر . مجلة العرب، الرياض، ع ٩ - ١٠، س ١٦، ص ٧٧٧

(٢) أورد الجاسر هذه المواضع عن القلقشندي في قلائد الجمان مع اختلاف خارج إلى ضارح. انظر : مجل العربي، الرياض، ع ٦، س ٥، ص ٥٧٨ - ٥٧٩.

أما نسخة قلائد الجمان التي اطلعت عليها للقلقشندي فقد وردت كما يلي (الفومه وصيده وأبو الديدان والفريع وخارج والكواره والنبوان إلى ساق الطرفه إلى الرسوس إلى عبيره إلى وضاخ إلى جبله إلى السر إلى العرده إلى عشريه إلى الأبحل)، مصدر سبق ذكره، ص ٨٩.

أما المغيري فعد ديارهم نقلاً عن صاحب المسالك (التنومة وضيد وأبو الديدان والقريع والكواره إلى الرسوس إلى عنيزه إلى وضاح إلى جله إلى الأنجل إلى السر إلى العودة إلى عشيره). انظر : المنتخب، ص ٢٩٠

والمواضع السابقة معظمها معروف باسمه في إقليم القصيم وما جاوره حتى وقتنا الحاضر.

(٣) العمري، مخطوط سبق ذكره، p. 19

(٤) القلقشندي، نهاية الأرب، ص ٢٤٢

متعددة كل منها يحمل مسمى خالد، وتجتمع في طيئ إلاّ أن الأرجح أنها تنسب لرجل واحد من طيئ.

ومما سبق نستطيع ترجيح نسب خالد الحجاز إلى الأجود من غزية من لام الطائية ومع هذا الترجيح فإن احتمال نسبة خالد الحجاز إلى غزية من هوازن العدنانية لايزال قائمًا ولا يمكن الجزم بنفيه وذلك اعتمادًا على بعض النصوص والآراء التي وردت سابقًا[١].

أما خالد المذكورون في بني مهدي من جُذام القحطانية فمن المحتمل أنها خالد الأردن حيث ورد ذكر منازلهم مع قومهم بني مهدي في البلقاء.

الرأي الثاني : نسبة بني خالد – موضوع الدراسة – إلى عامر بن صعصعة:

عندما تحدث العمري[٢] عن عُقيل نقل عن الحمداني أنهم من آل عامر وهم[٣] غير عامر المنتفق وغير عامر بن صعصعة. ولكن ابن حزم[٤] عندما ذكر بني عامر بطن من عامر بن صعصعة من هوازن من العدنانية عدَّ منهم عقيل – بضم العين – وأنهم من عامر بن صعصعة ثم عدَّ بن عُقيل ونسبهم إلى كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من العدنانية وعدَّ منهم المنتفق وإلى هذا نسبهم القلقشندي[٥]، ونقل عن ابن خلدون في العبر على أنهم بنو عامر بن عوف بن مالك بن سعد، وعلّق على هذا بقوله (ولم يصل نسبهم بعامر بن صعصعة)[٦] مع أن ابن خلدون نسبهم إلى عامر بن صعصعة[٧]، كما

---

(١) انظر ص ٤٣ – ٤٤ من الدراسة كذلك انظر : ابن خلدون، مصدر سبق ذكره، حـ٢ ص ٣١٠/ السويدي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٨/ ابن لعبون، مرجع سبق ذكره، ص ١٣.

(٢) مسالك الأبصار، p. 43

(٣) علق الجاسر على هذا بقوله (وهم من عامر ربيعة من عبد القيس منها – ويعرفون قديمًا بالعمور وحديثًا باسم العماير، ولاتزال لهم بقية في المنطقة الشرقية وينتسبون في بني خلد) انظر : مجلة العرب، الرياض، ع ٩ – ١٠، س ١٦، ص ٧٨٠

(٤) أبو محمد علي بن سعيد بن حزم، جمهرة أنساب العرب، تحقيق إ. اليفي بروفنسال، (القاهرة، ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م). ص ٣٦٨.

(٥) نهاية الأرب، ص ٣٣٠، ٣٦٦.

(٦) المصدر نفسه، ص ٣٣٠.

(٧) العبر، مصدر سبق ذكره، ج٢ ص ٣١٤

ذكر[١] أثناء حديثه عن بعض القبائل وحركتها داخل الجزيرة (وكان بنو عامر بن صعصعة كلهم بنجد) ثم ذكر انتقال هذه القبائل إلى أماكن خارج الجزيرة ثم قال (ولم يبق إلاَّ بنو عُقيل) ثم تحدث عن استيلائهم على الموصل وحلب وغيرها ثم رجوعهم إلى البادية (وورثوا مواطن العرب في كل جهة) وعدد ابن خلدون بعض بطونهم ومساكنهم إلى أن قال: (هذه أحوال بني عامر بن صعصعة واستيلائهم على مواطن العرب من كهلان وربيعة ومضر)[٢]، ويدعم هذا النص أن بني عُقَيْل من عامر بن صعصعة، كما ذكر في موضع آخر أن بني عقيل من إخوان المنتفق ومسكنهم بجهات البصرة، وأنهم استولوا على البحرين بعد ذلك عندما غلبوا عليها تغلب[٣] بن وائل.

مع العلم أنه ينسب المنتفق إلى عامر بن صعصعة[٤]، وتعزز المقولتان السابقتان نسبة بني عُقيل إلى عامر بن صعصعة، وقد ورد ذكر مساكن بني عُقَيْل وأنها بالبحرين ثم أدى صراعهم مع تغلب إلى طردهم من البحرين إلى العراق حيث أقاموا ملكهم هناك إلى أن استولى عليه السلاجقة، فتوجه بنو عُقيل مرة أخرى إلى البحرين حيث وجدوا بني تغلب قد ضعف أمرها فاستولى بنو عُقيل على بلاد البحرين[٥] (الإحساء حاليًا).

قال ابن سعيد المغربي[٦]: (سألت أهل البحرين في سنة إحدى وخمسين وستمائة حين لقيتهم بالمدينة النبوية عن البحرين قالوا المُلك فيها لبني عامر بن عوف بن عامر بن عُقيل وبنو تغلب من جملة رعاياهم وبنو عصفور «منهم»[٧] وهم أصحاب الإحساء وهي دار ملكهم)[٨]. ونسب عن ابن سعيد وهو يتحدث عن عامر بن صعصعة حول

---

(١) المصدر نفسه، ج ٦، ص ١١، ١٢

(٢) المصدر نفسه، ج ٦، ص ١٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٩٢. ج ٦ ص ١١ / القلقشندي، نهاية الأرب، ص ٣٣٠.

(٤) ابن خلدون، مصدر سبق ذكره، ج ٤ ص ٩٢، ح ٦ ص ١١

(٥) للمزيد من التفصيل انظر ابن حلدون، مصدر سبق ذكره، ج ٤ ص ٩١، ٩٢.
القلقشندي، نهاية الأرب، ص ٣٦٦

(٦) هو أبو الحسن علي بني موسى بن سعيد المغربي زار المشرق العربي مرتين، ومن آثاره العلمية المنشورة كتاب الجغرافيا (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)

(٧) أوردها القلقشندي «من بني عُقيل».

(٨) ابن خلدون، مصدر سبق ذكره، ج ٤ ص ٩٢ / القلقشندي، نهاية الأرب، ص ٣٦٦.

وجودهم ونفوذهم قوله : (وملكوا أرض اليمامة من بني كلاب حوالي سنة ستمائة وخمسين للهجرة ملكها منهم عصفور وبنوه)[١]. وقد ذكر العمري منهم[٢] القديمات (والنعايم وقبات) وقيس (ودغفل وحرنان وبنو مطرق) وفدوا في الأيام الظاهرية[٣] بصحبة مقدمهم محمد بن أحمد بن (العقدي) بن سنان بن (عقيله)[٤] بن شبانة بن قديمة بن نباته بن عامر، وقد أورد ذلك ابن لعبون[٥] مع بعض الاختلاف، وإن كان قد نقل عن الحمداني، ولكنه زاد (ومن أولاد عقيلة بن شبانة عميرة جد العماير وهو أبو راشد شيخ عُقيل في إمارة محمد بن أبي الحسين... العيوني).

وعدَّد العمري[٦] ديارهم فذكر الإحساء والقطيف وملح وانطاع والقرعا واللهابة وجوده ومتالع. أما الجاسر[٧] فمع أنه نسب عامر إلى بني عبد القيس إلاَّ أنه لم ينف وجود بني عامر بن صعصعة في المنطقة وذكر مقدمهم عند تدفق القبائل العربية إثر ظهور الإسلام (فكان من سكانها بطون من بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، من بني عُقيل وكلاب وغيرهم على ما يفهم من كلام الأزهري وابن خلدون وما جاء في «شرح ديوان ابن مقرب») إلى أن قال (وقد تكرر اسم بني عامر بين سكان هذه البلاد وهم في الأصل من بني عبد القيس غير أن انضواء بطون من بني عامر بن صعصعة إلى هذه النواحي واتفاق اسم القبيلتين سبب اختلاطهما)، وحين تحدث

---

(١) ابن خلدون، مصدر سبق ذكره، ج ٢، ص ٣١٣ / القلقشندي، نهاية الأرب، ص ٣٣٠.

(٢) أي من عقيل بن عامر ناقلاً عن الحمداني انظر · مسالك الأبصار، p. 43.

(٣) أي في عهد بيبرس البندقداري. انظر : ابن عقيل، مرجع سبق ذكره، ق ١ ص ١٢٨.

(٤) أسماء بني عامر التي ذكرها العمري ووضعناها بين أقواس وردت في النسخة التي اعتمدنا عليها على التوالي : النعائل وقبات - دنفل - حرتان وبنو مطرف - القعدي - غفيله، والتعديل مأخوذ من ما نشره الجاسر.

انظر : مجلة العرب، الرياض، ع ٩ - ١٠، س ١٦، ص ٧٧٩.

(٥) فقد أورد قبات (قباث) وحرنان (حرثان) وبنو مطرق (بنو مطرف) ونسب مقدمهم محمد بن أحمد إلى عقيله بن شبانه بن قديمة بن نباتة. انظر . تاريخ ابن لعبون، ص ٢٧، ٢٨

(٦) مسالك الأبصار، p. 43.

ولم يرد ذكر تلك الديار في ما نشره حمد الجاسر من نسخة أياصوفيا انظر : مجلة العرب، ع ٩ - ١٠، س ١٦، ص ٧٧٩.

(٧) المعجم الجغرافي - المنطقة الشرقية، ق ١ ص ٥٧

الجاسر(١) عن منازل بني عامر الهوازنية في عالية نجد حتى الجانب الغربي الجنوبي من الربع الخالي قال (ولاشك أن من فروعها من انساح في جوانب الجزيرة الأخرى).

ويتحدث الحميدان(٢) عن ارتباط اسم بطون بني عُقيل ببلاد البحرين منذ انتقالهم إليها في أواخر القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ثم يشير إلى استقرارهم في البحرين وهي تحت حكم القرامطة (إن ترتيب الأحداث يشير إلى أن بطون بني عُقيل عندما غادرت مواطنها الأصلية في نجد استقرت في البحرين حيث كانت هذه البلاد تحكم من قبل القرامطة، أو أنهم انتقلوا إليها مع ظهور حركة القرامطة بعد أن تحالفوا معهم).

وقد تحدث ابن لعبون(٣) عن استعانة القرمطي بعدد من قبائل العرب ذكر منها قبائل عامر بن صعصعة من هوازن.

من النصوص السابقة نتوصل إلى أن بني عامر بن صعصعة كانت لهم علاقة بالبحرين قبل نزوحهم عن نجد بحكم الجوار، ثم بدأوا بالانتقال إلى البحرين أثناء ظهور الحركة القرمطية حتى أصبحت قبائلها ذات نفوذ مؤثّر في المنطقة سواء في عهد القرامطة أم العيونيين ومن تلاهم أم عندما تولت بنو عُقيل بن عامر حكم المنطقة وهم مما سبق وما سنعرضه من عامر بن صعصعة البادية الرئيسة في المنطقة في ذلك العهد وخصوصًا أن بني عبد القيس أثناء الحكم القرمطي قد ضعف نفوذهم في المنطقة(٤) ومالوا إلى حياة الاستقرار(٥)، ولم يبرز منهم بعد ذلك إلاّ العيونيون الذين قضوا على القرامطة، وأصبحوا قوة مستقرة في المنطقة.

وأما بقية العمور المنسوبين إلى بني عبد القيس فقد نزحوا على الأرجح إلى عُمان

---

(١) ابن عقيل، مرجع سبق ذكره، انظر المقدمة التي كتبها الجاسر، ق ١ ص ٢٣، ٢٤.

(٢) إمارة العصفوريين ودورها السياسي في تاريخ شرق الجزيرة العربية، بحث مستل من مجلة كلية الآداب، البصرة، ع ١٥ س ١٩٧٩م، ص ٧٥ - ٧٦.

(٣) تاريخ ابن لعبون، ص ٥٠ - ٥٤.

(٤) بسبب سيطرة القرامطة على القطيف والإحساء.

(٥) يذكر ابن عقيل (أن عبد القيس أهل حواصر وقرى) انظر: الأسر الحاكمة، ق ١، ص ١٨٦، ١٨٧.

(ودخلوا في بني رماح وسكنوا الجبل الأخضر وانتسبوا فيهم)[١]. وحتى لو نسبت عامر إلى بني عبد القيس من ربيعة وهو أمر يصعب ترجيحه فإنهم بالتأكيد من عدنان.

وأما رواية الحمداني من أن بني عُقيل بن عامر (غير عامر المنتفق وغير عامر بن صعصعة) فإنها رواية لم يعتد بها القلقشندي[٢] الذي نسب بني عامر المتقدم ذكرهم إلى عامر بن صعصعة في أكثر من موضع بل ونفى رواية الحمداني عنهم (ولاعبرة بقول الحمداني أنهم غير عامر صعصعة وعامر المتفق بل هم من عامر بن صعصعة) ويسند رأيه هذا أن ابن خلدون[٣] عدَّهم من عامر بن صعصعة وأنهم إخوان المنتفق الذين أرجع نسبهم كذلك إلى عامر بن صعصعة.

وعندما تحدث ابن عبد القادر[٤] عن الجبور في شرق الجزيرة قال (الجبور من عُقيل ابن عامر دخلوا في بني خالد) ولم ينسب بني عامر هؤلاء.

وتناول العديد من الباحثين المعاصرين نسب بني عُقيل هؤلاء، فالعزاوي[٥] عند حديثه عن الأجود[٦] حكام الإحساء ذكر أنهم (من بني عُقيل أخوة المنتفق أو أبناء عمومتهم) ونسب السيابي[٧] الجبور إلى هلال بن عامر بن صعصعة.

ويشير الحميدان[٨] في معرض كلامه عن العصفوريين (على أن بني عامر ينتسبون إلى عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من العدنانيين) وعندما تحدث عن إمارة الجبور وعلاقتها بآل عصفور قال: (إنه إذا كانت صلة النسب والانحدار القَبَلي بينهما أمر لا خلاف فيه نظراً لانتسابهما جميعًا إلى قبيلة عامر بن عُقيل)[٩]، كما

---

(١) سالم بن حمود السيابي، إسعاف الأعيان في أنساب أهل عُمان (بيروت، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م) ص٦٨، ٦٩

(٢) نهاية الأرب، ص ٣٣٠

(٣) العبر، جـ٤ ص ٩٢، جـ٦ ص ١١

(٤) محمد بن عبد القادر الإحسائي، تحفة المستفيد في تاريخ الإحساء في القديم والجديد (الرياض، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م) ق ١ ص ٣٨

(٥) عباس العزاوي، عشائر العراق (بغداد ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م) ج ٤ ، ص ٧٦

(٦) هم من الجبور ونسبوا إلى أجود بن زامل أحد حكام الدولة الجبرية لشهرته

(٧) إسعاف الأعيان، ص ٢٩، ٥٦

(٨) إمارة العصفوريين، ص ٧٥.

(٩) عبد اللطيف الحميدان، التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرق الجزيرة العربية، مستل من محلة كلية الآداب بالبصرة، ع ١٦ سنة ١٩٨٠م، ص ٣٧

نسبهم ابن عقيل الظاهري[١] إلى عامر بن صعصعة وفنَّد مقولة الحمداني السابقة بالنقد والتحليل إضافة إلى تتبعه عامر التي ذكرها ابن المقرب في شعره في معرض مناقشته لنسب آل عصفور حتى تأكد له أنها من عامر من صعصعة[٢].

كما استشهد أبا حسين[٣] بشعر كل من الكليف، عامر السمين، وابن مشرف لتقرير نسبة الجبور حكام الإحساء إلى عامر بن صعصعة.

كذلك نسب الشبل[٤] دولة الجبور إلى (بني عُقيل من عامر بن صعصعة القبيلة العدنانية المشهورة).

ويتضح من الآراء السابقة اتفاقها على نسبة بني عُقيل إلى عامر بن صعصعة.

واهتمامنا بنسب بني عامر هؤلاء يرجع إلى أن هناك قبائل متفرعة منها تنسب إلى خالد[٥]:

(أ) بنو خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة[٦]، من أيامهم يوم الفتاة، فيه أغارت بنو عامر على بني خالد بن جعفر فانهزم بنو عامر في ذلك اليوم بعد مقتلة عظيمة[٧].

---

(١) الأسر الحاكمة، ق ١ ، ص ١٤٢ - ١٤٣

(٢) ناقش هذا مستدلاً بشعر بن المقرب انظر . المرجع نفسه، ق ١ ص ٩٦ ١١٥

(٣) علي أبا حسين، الجبور عرب البحرين أو عربان الشرق، مجلة الوثيقة، البحرين ع ٣ س ٢، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، ص ٨٢

(٤) محمد بن عمر الفاخري، الأخبار النجدية، تحقيق عبد الله الشبل (الرياض، بدون) ص ٦١.

(٥) جميع الفروع التي سوف نذكرها يلتقي نسبها بعامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان.

(٦) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب (القاهرة ١٣٤٢هـ ١٩٢٤م) ج ٢ ص ٣٥٣، ٣٥٤/ القلقشندي، نهاية الأرب، ص ٢٤٢.
ابن حزم، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦٨.

(٧) أحمد بن محمد بن أحمد الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢ (مصر ١٣٧٩هـ ١٩٥٩م) ج ٢ ص ٤٤٠
للمزيد من الاطلاع على شهرة بني خالد بن جعفر ومنازلهم انظر محمود شكري الألوسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب تصحيح محمد بهجت الأثري، ط٢ (بغداد، ١٣٤٢هـ ١٩٢٤م) ج١ ص ٢٨٨، ٢٨٩

(ب) بنو خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة[(١)].

(جـ) بنو خالد بن وبر بن الأضبط بن كلاب بن ربيعة بن عامر[(٢)].

(د) بنو خالد أحد بطون خفاجة بن عمرو بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر[(٣)].

تذكر بعض المصادر العراقية[(٤)] أثناء حديثها عن نسب آل سعدون[(٥)] زعماء المنتفق أن جدهم الشريف حسن قد نزح من موطنه لخلاف عائلي واستقر في الباطن عند بني مالك إحدى قبائل المنتفق مستجيراً بشيخها شيحان بن خصيفة بن سعدون الذي رحب به ثم سعى (إلى تزويجه من طليعه بنت عبد الله شيخ بني خالد المعروفين وهم رهط من بني مالك) فكان من ثمار هذا الزواج ظهور الزعامة المنتفقية.

ومن تلك الرواية نتوصل إلى وجود بني خالد من بني مالك من المنتفق وقد مرّ بنا نسب المنتفق في عامر بن صعصعة.

مما سبق نستنتج ما يلي :

(أ) أن هناك بطونا تنسب إلى خالد ومتفرعة من عامر بن صعصعة العدنانية.

(ب) أن بطون خالد تلك على الأرجح تعيش مع قومها في شرق شبه الجزيرة وجنوب العراق بعد نزوحهم من نجد.

(جـ) أن هذه البطون أو «أحدها على الأقل» كان له دور في الأحداث العامرية ولم يكن مجرد بطن صغير.

(د) أن بطون خالد من عامر بن صعصعة قد عاش «أحدها على الأقل» مع بني

---

(١) النويري، مصدر سبق ذكره، ج ٢ ص ٣٥٣، ٣٥٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢ ص ٣٥٣، ٣٥٤.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢ ص ٣٥٥، ٣٥٦.

(٤) جعفر الخياط، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة (بيروت ١٣٩١هـ ١٩٧١م) ج ١ ص ٣١، عبد الله الناصر، تاريخ السعدون (الناصرية ١٣٤٠هـ ١٩٤١م) ص ١٢، ١٣.
سليمان فائق، تاريخ المنتفق، ترجمة محمد خلوصي الناصري (بغداد ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م) ص ٧٣-٧٤

(٥) عُرفوا بآل شبيب ثم آل مغامس ثم آل سعدون في وقتنا الحاضر.

عُقيل بن عامر[١] واختلطوا بهم بصلة القرابة والجوار.

(هـ) أن من المحتمل أن ابن مشرف[٢] قد بنى على هذه الصلة والتداخل فنسبهم إلى عُقيل بن عامر عندما قال :

ولا تنس جمع الخالدي فإنهم   قبائل شتى من عُقيل بن عامر[٣]

كما تأثر بها ابن لعبون[٤] من قبل فنسب خالد الحجاز عن مقدمهم إلى الإحساء إلى بني عامر[٥] من عرب بيشة وعدَّد فروعهم إلى أن قال (كل هؤلاء في عُقيل).

ومن هذا يرجح لدينا وجود قبيلة خالدية من عدنان في المنطقة قبل مقدم خالد الحجاز ولا ينفي وجودها اختلاطها مع قومها، وسوف نتطرق لذلك بمزيد من التفصيل اعتماداً على دراسة ومقارنة ما توفر لدينا من معلومات.

الرأي الثالث : نسبة بني خالد – موضوع الدراسة – إلى بني مخزوم من قريش العدنانية :

ذكر العمري[٦] بني خالد وعرفهم بعرب حمص «مقولة الحمداني» وأنهم يدَّعون النسب إلى خالد[٧] «ابن الوليد» وقد أجمع أهل العلم بالنسب على انقراض عقبه ولعلهم من ذوي قرابته من بني مخزوم وكفاهم ذلك فخراً أن يكونوا من قريش.

وقد نسبهم القلقشندي[٨] إلى بطن من بني مخزوم من قريش العدنانية وأنهم رهط

---

(١) على افتراض أنهم ليسوا من عامر بن عقيل بل يجتمعون بها في عامر بن صعصعة

(٢) هو الأديب الفقيه أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الوهبي النجدي الإحسائي ولد في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م، للمزيد من التفصيل انظر . الجاسر، مؤرخو نجد من أهلها، مجلة العرب، الرياض، ع ١١ س ٥، ١٣٩١هـ ١٩٧١م، ص ١٠٥٣ - ١٠٥٤

(٣) أحمد بن علي بن حسين بن مشرف، ديوان ابن مشرف، (القاهرة، بدون) ص ٦٩.

(٤) فإنه قد نسب خالد هؤلاء في موضع آخر إلى بني لام انظر تاريخ ابن لعبون، ص ٣١، ٣٢

(٥) لم ينسب عامر هؤلاء، ولكنه كان يعدد بعض فروع عامر بن صعصعة، انظر · المصدر نفسه ص ٢٩ ٣٣

(٦) مسالك الأبصار، p 34

(٧) وقال في موضع آخر وهو يتحدث عن انتماء بني مخزوم إلى خالد بن الوليد (وكذلك ادعى ذلك خالد بالحجار وخالد حمص وغير هؤلاء) مسالك الأبصار، p.49

(٨) نهاية الأرب، ص ٢٤٢

خالد بن الوليد ثم أورد رواية الحمداني السابقة عنهم، وهناك[١] من اعتبر بني خالد بطنًا من مخزوم العدنانية ثم ذكر انتشارهم في العراق ونجد والشام وبلاد أخرى بادية وحاضرة.

وهذه الرواية تنسب بني خالد جميعًا دون استثناء إلى بطن واحد، وهذا مخالف للواقع على الأرجح سواء نسبناهم إلى بني مخزوم أم غيرهم وقد رد العزاوي[٢] على مقولة انقطاع عقب خالد بقوله (وفي ابن الأثير[٣] أن ذرية خالد المخزومي «رضي الله عنه» قد انقرضت. ولكن السبكي وعبد الغافر والسمعاني والبقاعي نصوا في طبقاتهم وتواريخهم على وجود الذرية الخالدية، وترجموا كثير من أكابر رجالها وما رواه ابن الأثير من انقراض عقبه إنما كان في المدينة المنورة وليس على وجه الإطلاق).

أما المؤرخ العثماني صبري[٤] فعندما تحدث عن نسب بني خالد قسمها إلى قسمين أحدهما : (ينتهي إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد - رضي الله عنه)، والثاني : (فينتهي إلى إخوته وأبناء عمومته وكلاهما من جماعة بني مخزوم[٥] من قريش).

ويذكر كذلك أن مقاليد السلطة في نجد حتى نهاية القرن الثاني عشر[٦] محصورة في أسرة مخزومية من أبناء عمومة خالد بن الوليد إلى أن قال : (ثم انتقلت مقاليد الأمور إلى محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن ابن الوليد[٧] وظل الحكم في أيدي هذه السلالة[٨] حتى تولت الأمر الدولة السعودية.

---

(١) العزاوي، مرجع سبق ذكره، جـ٤، ص ١٩٨ جابر جليل المانع، مسيرة إلى قبائل الأهواز (البصرة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م) ص ٧٤.

(٢) عشائر العراق، ج ٤، ص ١٩٨، ١٩٩.

(٣) لعل العزاوي يعتقد أن الحمداني، اعتمد في مقولته تلك على ما ذكره ابن الأثير.

(٤) هو أيوب صبري باشا توفي سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠م. زار الحجاز واختلط بأهله، له مؤلفات عديدة تتعلق بشبه الجزيرة العربية

(٥) أيوب صبري باشا، مرآة جزيرة العرب، ترجمة وتعليق أحمد فؤاد متولي، والصفصافي أحمد المرسي (الرياض ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ج ٢ ص ٣١٧.

(٦) ليست في النص.

(٧) اتضح من النصوص التي بعده أن ترتيب النسب ينتهي إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ولا أدري هل الاختلاف من المؤلف أم عند الترجمة للمزيد من الإيضاح انظر المرجع نفسه، ص ٣١٨-٣١٩.

(٨) يقصد أسرة آل عريعر.

وحين تحدث صبري عن آل عريعر عدَّهم أبناء عمومة أمراء بني خالد في حماة وبادية الشام[١].

ويتضح مما سبق أن بني خالد الذين ينسبون إلى بني مخزوم هم خالد (حمص) ولم يعترض أحد على هذا، إنما الاعتراض على نسبتهم إلى خالد بن الوليد - رضي الله عنه.

والذي يجعلنا نستعرض نسب خالد (حمص) المخزومية وهي في الشام الرواية السابقة التي تنسب بني خالد موضوع دراستنا وأمرائهم آل عريعر إلى بني مخزوم، وكذلك اعتبار العزَّاوي ومن تبعه بني خالد جميعًا وبدون استثناء من بني مخزوم، كما عدَّهم ابن بسام[٢] من عدنان ورجح أنهم قبيلتان (أحدهما قرشية مخزومية وهي التي بالشام ونواحيه). بالإضافة إلى أن ابن عبد القادر[٣] يذكر عند استيلاء العثمانيين على الإحساء أنه (كان من جماعتهم جماعة من بني خالد جاءوا بهم من بادية الشام فأنزلوهم الرجراجة تعزيزًا لعساكر الدولة، وهذا أول قدوم بني خالد إلى الإحساء وذلك في منتصف القرن العاشر من الهجرة[٤])، كما أشار إلى هذا الدبَّاغ[٥] عندما قال (وفي أثناء مرور العثمانيين ببادية الشام التحق بهم جماعة من بني خالد، فنزلوا الإحساء وغيرهم فكان لهم فيما بعد شأن في تاريخ هذه البلاد).

وعلى كل حال فرواية كل من ابن عبد القادر والدباغ تشير إلى قدوم بني خالد من الشام[٦] ولا تنسبهم، وسوف نناقش هذه المقولة عند حديثنا عن فروع بني خالد.

---

(١) المرجع نفسه

(٢) عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام، علماء نجد خلال ستة قرون (مكة المكرمة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م) جـ٢، ص ٦٣٦

(٣) تحفة المستفيد، ق ١ ص ١٤

(٤) مع أنه ذكر أن آل حميد بطن من خالد الحجاز ثم نسب معظم فروع بني خالد إليهم انظر : المرجع نفسه، ص ١٢٣

(٥) مصطفى مراد الدباغ، قطر ماضيها وحاضرها (بيروت ١٣٨١هـ/ ١٩٦١) ص ١٦٧

(٦) يأخذ ابن عقيل بهذا الرأي على احتمالين

(أ) أن يكونوا جميعًا من عرب الشام

(ب) أن يكون بعض منهم من الشام والبقية وفدت إليهم من نجد انظر الأسر الحاكمة، ق ٢، ص ٥٥، ٥٦

مجمل الآراء السابقة

ومما سبق نستخلص في نسب بني خالد في الإحساء موضوع بحثنا الآراء التالية :

أولاً - من عدّها قحطانية :

(أ) من نسبها[١] إلى طيئ من قحطان والأرجح أن هذا ينطبق على زعمائهم آل حميد[٢] وكذلك فروعهم من خالد الحجاز مثل الدعم وآل جناح.

(ب) نسبتها إلى بني مهدي من جُذام، وهذا أمر محتمل في أحد فروعها وهو آل صبيح[٣].

ثانياً - من عدّها عدنانية :

(أ) من نسبها[٤] إلى عامر بن صعصعة من هوازن العدنانية. وهذا النسب ينطبق على البطون الموجودة في المنطقة قبل مقدم خالد الحجاز مثل الجبور والعماير.

(ب) من نسبها[٥] إلى بني مخزوم القرشية العدنانية وتعميم هذا النسب على جميع بني خالد أمر بعيد الاحتمال.

أما رواية أيوب صبري فحديثة العهد، وليس هناك ما يسندها خصوصًا أنه أوصل نسب آل عريعر إلى خالد بن الوليد - رضي الله عنه - المختلف في بقاء عقبه، ثم إن هذا الانتساب لو كان صحيحًا لاعتز به آل عريعر ولذكره مؤرخوا المنطقة من معاصريهم لشرف هذا النسب وعلو منزلته.

---

(١) المغيري، مرجع سبق ذكره، ص ٢٨٨ - ٢٨٩.
ابن عقيل، مرجع سبق ذكره، ق ٢، ص ٤٨ - ٤٩.

(٢) سنتكلم عن نسبهم بالتفصيل

(٣) سأناقش هذا عند ذكر فروعها

(٤) عبد الله بن عبد الرحمن بن بسام، علماء نجد، ج ١ ص ٢٤٦، ج ٢ ص ٥٤٢ - ٥٤٣، ج ٣ ص ٨٥٧
حمد إبراهيم الحقيل، كنز الأنساب ومجمع الآداب، ط ٨ (الرياض ١٤٠١هـ ١٩٨١م) ص ١٤٤.
محمود شاكر، شبه جزيرة العرب، نجد - ، (بيروت، ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م) ص ١٠٢.

(٥) العزاوي، مرجع سبق ذكره، ج ٤ ص ١٩٨
أيوب صبري، مرجع سبق ذكره، ج ٢ ص ٣١٧
المانع، مرجع سبق ذكره، ص ٧٤ .

أما رواية العزاوي فيمكن أن تنطبق على خالد الشام فقط ولا علاقة لها على الأرجح ببني خالد في نجد والإحساء.

(جـ) من نسبها إلى بني عبد القيس العدنانية وذهب إلى هذا أحد المعاصرين[١] ورسم شجرة تفرعهم من عبد القيس.

وهذا الرأي لم أجد ما يسنده من المصادر التي قبله إلاَّ إذا كان يستند على أن بني عبد القيس هم سكان المنطقة الأوائل ولم يذكر لهم هجرة عن المنطقة وأن بني خالد امتداد لهم وهذا استناد ضعيف ولا يمكن الاعتماد عليه في نسبة بني خالد إلى بني عبد القيس نتيجة لما يلي :

١ - أن المنطقة كانت منذ القدم تسكنها قبائل أخرى[٢] كتميم وبكر بن وائل والأزد، فلم تقتصر على بني عبد القيس وحدهم.

٢ - هجرة بعض القبائل الأخرى في فترات متلاحقة مثل عامر بن صعصعة الهوازنية إلى المنطقة بحكم الجوار وأثناء ظهور حركة القرامطة.

٣ - وجود قبائل خالدية تنسب إلى عامر بن صعصعة في المنطقة أو في المناطق المجاورة لها.

٤ - أن هناك بعضًا من خالد الحجاز قدم إلى المنطقة في عصر متأخر ولازال يحتفظ باسمه حتى اليوم كآل جناح والدعم وغيرهم.

أما بالنسبة لرأي الجاسر[٣] من أن العماير من بني خالد ينسبون إلى عبد القيس فأمر محتمل ولكن هناك من الشواهد ما يضعفه. فرواية السيابي[٤] عن عمور بني

---

(١) محمد سعيد المسلم، ساحل الذهب الأسود (بيروت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢) ص ٧١.

(٢) عبد الرحمن عبد الكريم العاني، سكان البحرين عند ظهور الإسلام، بحث مستل من مجلة الوثيقة، البحرين، ع ٧، ص ٤ شوال ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ص ٥٧ ٦٨
الجاسر، المعجم الجغرافي المنطقة الشرقية، ق ١ ص ٤٨ ٥٢

(٣) المعجم الجغرافي المنطقة الشرقية، ق ١ ص ٥٧ / جمهرة أنساب الأسر المتحضرة (الرياض ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) ق ١ ص ٢١٠

(٤) انظر ص ٥٠ من الدراسة

عبـد القيـس وهجرتـهم لعُمـان وتغلُّب الـقرامطة عـلى بني عـبد القـيس في الإحـساء والقطيف ومـحاولة إبادتهم كـلها تدل على زوال بنـي عبد القيـس كقوة قَبَلـية، مما دفع بقـاياهم إلى الانـضواء تحت الـقبـائل المجاورة أو الاسـتقـرار والتـحضـر في الإحسـاء والقطيف أو الهجرة هربًا من القرامطة، فإن وجدت بـقايا لبني عبد القيس فالأرجح أنها ذابت في العديد من القبـائل ومن ضمنها بنو خالد ولم يعد لها أي فـرع مستقل في بني خالد يمكن أن ينسب إليها.

وتجدر الإشارة إلى أن معظم من نسبها في قحطان أو عدنان من المعاصرين لم ينف وجود من ينظم إليها من قبائل أخرى بسبب الاختلاط والتحالف القَبَلي. .

وقد أشكل هذا الأمر على الدبَّاغ(١) فنسب بني خالد إلى قحطان ثم نسب قحطان إلى عدنان! وذكـر الحقيل(٢) رأيًا آخر يـتضمن تشـكل بني خالـد من أخلاف قحطـانية وعدنـانية دون تـفصـيل ولكنـه عندمـا تحدث عن الـفروع نسـب بعضـها إلـى القبـائل المعاصرة(٣).

---

(١) قطر ماضيها وحاضرها، ص ٨٧.

(٢) حمـد إبراهيـم الحقيل، زهرة الأدب في معرفـة أنســاب ومفاخر العـرب، (القاهرة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م) ص ٨٥.

(٣) سنناقش هذا عند ذكر فروعهم.

مناقشة الآراء الواردة سلفًا على ضوء الحقائق والأحداث التاريخية

ومن خلال ما سبق من استعراض ومناقشة لمصادر ومراجع الأنساب بصفة عامة يتبين أن قبيلة خالد الحجازية القحطانية على الأرجح وقبيلة خالد العامرية العدنانية هما القبيلتان اللتان يمكن نسبة بني خالد موضوع دراستنا إليهما معًا بسبب التداخل أو إلى إحداهما بعد أن استبعدنا فيما سبق الافتراضات الأخرى.

ومع غياب النص الوثائقي الصريح الذي يقرر تلك الصلة فإنها تبقى محصورة في إمكانيتها دون إثباتها أو نفيها بصورة قاطعة إلاّ إذا تمكنا من العثور على علاقة مباشرة[١] توضح تلك النسبة والصلة وتبرزها إلى حيز الوجود.

وهذا ما سوف نناقشه في الصفحات التالية اعتمادًا على تتبع واستقراء الأحداث والشواهد التاريخية المتوفرة لدينا خلال القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي بصفة خاصة مبتدئين بالصلة المباشرة لبني خالد المعاصرين بخالد الحجاز لبروزها على أن تكون تلك الصلة منطلقًا إلى بحث وجود بني خالد العامرية العدنانية في تلك الفترة وصلتها بخالد المعاصرة وفق الشواهد والدلائل التالية :

(أ) هناك عدة بطون من بني خالد المعاصرين تطابق أسماءها بطون بني خالد الحجاز، كآل جناح، وآل مقدام، والدعم.

(ب) الرواية المحلية عن بعض بطون قبيلة الشلاوي المعاصرة[٢] أن اسمها مأخوذ من كلمة «شلوة حرب» أي تلك الفئة التي تخلفت من القبيلة الأم، والمراد أنهم تخلفوا عن قبيلتهم بني خالد عند نزوحها[٣]، والمعروف أن منازل هذا الفرع في وقتنا

---

(١) ترتبط بصورة فعلية بين بني خالد المعاصرين والقبيلتين الخالديتين السابقتين من حيث تطابق الأسماء في الفروع مما لا يدع مجالاً للمصادفة، وحدة الموطن، ثبوت الهجرة، التعاصر والتقارب الزمني. إلخ.

(٢) قبيلة الشلاوى عبارة عن قسمين أحدهما حديث الصلة بها هم الحرث المعروفون والآخر يدعى بني خالد وهم المقصودون في تلك الرواية المحلية

(٣) ذكر أن القبيلة الأم نزحت جهة تربة بالقرب من بيشة، ومن المحتمل أن ذلك النزوح كان جهة الشرق، للاطلاع على تلك الرواية وبني خالد قبيلة الشلاوي انظر حمد الجاسر، قبيلة بلحارث بلادها وفروعها، مجلة العرب، الرياض، ع ٨ س ٦ ص ٦٠٩

الحاضر في نواحي ترج بالقرب من بيشة[١].

(جـ) الأسر النجدية الخالدية، قد يكون استقر بعضها في نجد أثناء نزوح خالد الحجاز إلى شرق شبه الجزيرة العربية أو قبله[٢]، إلاَّ أن هناك الكثير من تلك الأسر تذكر مقدمها من الإحساء مثل العرافا[٣] أهل مزعل في العرض، وعائلة الشدي[٤] في حريملاء بالمحمل وغيرهم.

وهذا النزوح يحصل غالبًا نتيجة للاضطرابات السياسية في الإحساء.

(د) تتبع المصادر الموجودة لدينا منذ القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي على شحة معلوماتها ترجح هذا الاحتمال وتجعله الأقرب إلى الصواب على ضوء ما فيها من معلومات.

فقد أورد ابن فهد[٥] خبرًا عن بني خالد في حوادث سنة ٩١٠هـ/ ١٥٠٤م وهو قيام (جماعة من عرب بني خالد) بمهاجمة معسكر أو حملة الشريف إبراهيم بن بركات ابن حسن بن عجلان عم الشريف بركات وقايتباي[٦] زعيم مكة وكان ذلك الهجوم كبيرًا ومخططًا له إذ لم ينج من تلك الهجمة إلاَّ الشريف نفسه بعد أن أخذ ما معه من خيل ونقد، كما ترامت أخباره إلى زعيم مكة وأخيه بركات الموجود في الشرق مهاجمًا قبيلة عُتَيْبة. ويفهم مما أورده ابن فهد أن بني خالد هؤلاء جماعة كبيرة ولها وزنها فقد اعتقل الشريف قايتباي أحد المحسوبين على بني خالد هؤلاء وهو إبراهيم بن سكران من

---

(١) حمد الحاسر، معجم قبائل المملكة العربية السعودية (الرياض ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) ق ١ ص ٤٠٤.

(٢) أي قبل مقدم خالد الحجاز

(٣) للمزيد من الاطلاع على نسب العرافا وكيفية استقرارهم في العرض انظر : سعد بن عبد الله بن جنيدل، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - عالية نجد - (الرياض ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م) ق ٣ ص١١٨٤- ١١٨٥/ الجاسر، جمهرة أنساب الأسر، ق٢ ص٥٧٨-٥٧٩./ مجلة العرب، ع ١-١٢، س ٩ ص ٧٩٣.

(٤) توجد عائلة الشدي خارج حريملاء أيضًا ولكني أفردت الشدي من حريملاء بالذكر لأني اعتمدت على رواية أحدهم وهو الأستاذ محمد بن الشدي رئيس جمعية الثقافة والفنون حاليًا، للمزيد من الاطلاع، انظر : الجاسر، جمهرة أنساب الأسر، ق١ ص ٤٠٥

(٥) عبد العزيز بن عمر بن محمد القاسمي «ابن فهد»، بلوغ القرى بذيل اتحاف الورى بأخبار أم القرى، مخطوط ميكروفيلم بدارة الملك عبد العزيز - الرياض - تحت رقم ٢٠٧، حوادث سنة ٩١٠هـ.

(٦) هو قايتباي بن محمد بن بركات، للمزيد من الاطلاع عن أشراف مكة في تلك الفترة انظر : أيوب صبري، مرجع سبق ذكره، ج ١ ص ١١٦.

ذوي المناصب لديه وزوج به في النهاية في سجن القنفذة حتى يرد بنو خالد هؤلاء ما استولوا عليه أو (تفرق) قيمة السداد على جماعته، ولم يذكر ابن فهد ما حدث بعد ذلك ولم يشر إلى أية غارة انتقامية مباشرة من قبل الأشراف ردًا على تلك الحادثة.

وقد ورد ذكر بني خالد من هُذَيْل الذين-لايزالون معروفين في سراة الطائف وسفوحها الغربية، وأن لهم مناوشات مع أمراء مكة[١]، ولا نعتقد أن بني خالد الذين ذكرهم ابن فهد ينتسبون إليهم لأنه يشير في مجمل العبارة إلى عرب بني خالد وأن جماعة منهم فقط هي التي قامت بذلك الهجوم، ثم إن خالد هُذَيْل مجرد فرع صغير[٢]، كما أن ابن فهد[٣] عندما تعرض لقبيلة هُذَيْل ذكرها بالنص ولم يشر إلى أحد بطونها لشهرتها على ما يبدو لديه. وتوحي مجريات الحادثة السابقة إلى أن بني خالد هؤلاء كانت منازلهم إلى الجنوب من مكة في المنطقة المحصورة[٤] ما بين بيشة في الشرق والقنفذة على الساحل.

كما يتحدث الجزيري[٥] في حوادث سنة ٩٦٤هـ/ ١٥٥٦م عن حملة ضخمة قام بها الشريف حسن بن أبي نمي على عربان الظفير وبني لام، وأشار إلى أن سبب هذه الغزوة هو اعتداء تلك القبائل على قافلة المدينة المنورة لموسم سنة ٩٦٢هـ/ ١٥٥٤م، ثم ذكر أن من نتائجها (تشتت بن لام وتمزقوا كل ممزق في أطراف الحسا وتتبع آثارهم)، ويبدو أن بني خالد كانوا من ضمن القبائل التي هاجمها الشريف وإن لم يذكرهم الجزيري بالاسم نظرًا لأنه لم يفصل بطون وقبائل بني لام بل أجملهم بعبارة (طائفة بني لام)[٦] لأنه يدخل بني خالد في لام نصيًا، فعند حديثه عن غزوة أخرى خاضها الشريف أبو نمي بن بركات سنة ٩٧٠هـ/ ١٥٦٢م ضد بني خالد قال (ولم يحضر الموسم لغيبته

(١) ورد ذلك في المقدمة التي كتبها الجاسر في الأسر الحاكمة، انظر: ابن عقيل، مرجع سبق ذكره، ق١ ص٢٤

(٢) الجاسر، معجم القبائل، ق ٢ ص ٨٧٩

(٣) بلوغ القرى بذيل اتحاف الورى، حوادث سنة ٩١٢هـ

(٤) الواقع أن مساكنهم هذه على الأرجح مقاربة لمساكن بني خالد الشلاوي والذين ذكرنا صلتهم بخالد الحجار كما تذكر الرواية المحلية

(٥) الدرر الفرائد المنظمة ص ٩٦١

(٦) المصدر نفسه

بالشرق لحرب فئة تدعى بني خالد من طوائف عربان بني لام، وكسرهم ويقال أنه قطع أعناق نحو المائة والخمسين منهم واعتقل بعض أكابرهم)[١].

أشارت الوثائق العثمانية[٢] المتعلقة بالإحساء منذ بداية حكمهم الأول للمنطقة إلى وجود قبيلة خالدية كبيرة في تلك المنطقة.

وتظهر تلك الوثائق قوة القبيلة الخالدية وتبرزها كقوة رئيسة تزعمت المقاومة المحلية ضد الوجود العثماني الأمر الذي دفع العثمانيين إلى محاولة احتوائها بتعيين عدد من زعمائها كحكام ألوية في المنطقة[٣]. ومن أبرز تلك الألوية لواء البادية[٤]، الذي أنيط بالشيخ سعدون آل حميد وأحيانًا أخيه[٥]، بل إن تلك الوثائق تشير إلى تعيين بعض زعمائها في ألوية البصرة[٦] وإلى أن نشاط القبيلة في شمال الإحساء وصل حدًا جعل ولاة بغداد يتذمرون من وجود الزعماء الخالديين في منطقتهم بعيدًا عن ألويتهم التي عينوا عليها في الإحساء[٧].

إن النظرة المتأنية لهذه المعلومات تدفعنا للتساؤل حول بني خالد الذين قاتلهم الأشراف وعدّهم الجزيري من بني لام، والمفترض أنهم بنو خالد الحجاز بحكم صلة النسب لاسيما أن ابن لعبون عند ذكرهم أشار إلى مقدمهم من جهة بيشة هل يكون هؤلاء هم نفس القبيلة الخالدية التي تحدثت عنها الوثائق العثمانية؟ ولو توصلنا إلى رد إيجابي يثبت هذا التساؤل لأمكن لهذه المعلومات واستنتاجاتها أن تعزز لدينا رأي من نسب خالد المعاصرة إلى خالد الحجاز، ومع أنه ليس لدينا نص قطعي ينفي أو يثبت

---

(١) المصدر نفسه، ص ١١٢٤، ونلاحظ أنهم كانوا شرق مكة بمسافة طويلة حيث لم يعد الشريف إلى مكة من غزوته تلك إلا في شهر ذي القعدة.

(٢) معظم هذه الوثائق موجود في دفتري مهمة بأرشيف رئاسة مجلس الوزراء باستانبول، ويعود تاريخها إلى النصف الثاني من القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، وسوف أستعرض بعضًا منها لاحقًا.

(٣) مهمة دفتري حكم ١١٤٦ تاريخ ٢٣ شعبان ٩٦٧هـ.

(٤) Jon e. Mandaville, The ottoman province of Al-Hasa in the sixteenth and seventeenth centuries" Journal of the American Oriental Society, 90.3 (1970); p. 502.

(٥) ذيل مهمة دفتري ٣ صفحة ١٣٠ بتاريخ ٢٢ صفر ٩٨٣هـ. - Mandaville, op. cit. p. 500

(٦) مهمة دفتري ٤ حكم ٤١٢ بتاريخ ٣ رجب ٩٦٧هـ.

(٧) ذيل مهمة دفتري ٢ صفحة ٥٠٢ بتاريخ ٩٨٣هـ. - Mandaville, op. cit. p 499-500

تلك النسبة المطروحة إلاَّ أنه من المستبعد أن تكون خالد التي تحدثت عنها الوثائق العثمانية من خالد الحجاز فقط للاعتبارات التالية :

١ - اتساع النشاط الخالدي في تلك الفترة يشمل المنطقة الممتدة من الحجاز مروراً بنجد حتى الإحساء ويمتد شمالاً في المناطق العراقية حتى بغداد، وجنوبًا إلى عُمان، مما يدفعنا إلى احتمال أكثر من قبيلة خالدية تشارك فيه.

٢ - في الوقت الذي كان فيه الأشراف في صراع مع بني خالد بمفردهم أو ضمن بني لام أثناء العقد السابع من القرن العاشر الهجري[١] كان زعماء بني خالد في الإحساء يعيشون وضعًا متقلبًا بين الثورة ضد العثمانيين ومهادنتهم بقبول ما يعرضونه عليهم من مناصب ومغريات، وكان يحكم هذا الوضع مدى قوة الوجود العثماني في المنطقة.

٣ - تذكر الوثائق العثمانية أن الشيخ محمد بن عثمان (من زعماء المنتفق) قد ثار على الولاة العثمانيين وانضمت إليه قبائل لام وشمَّر وأن تلك القبائل الثائرة قد هاجمت فرع العماير الخالدي لوقوف بني خالد بزعامة سعدون آل حميد إلى جانب العثمانيين، ولكن انضمام (مهنًا الخالدي حاكم لواء اللام؟)[٢] جعل شمَّر ولام تتخلى عن محمد بن عثمان وتهاجم معسكره. مما يرجح أن بني خالد هؤلاء ليس لهم علاقة ببني لام.

٤ - لم تكن علاقة الأشراف بولاة الإحساء العثمانيين في تلك الفترة علاقة جيدة تسمح بقيام علاقة بينهما ضد النشاط الخالدي، حتى إنه أشيع قيام تحالف بين الشريف ضد الوجود العثماني في شرق شبه الجزيرة العربية ومن ضمنه البصرة[٣].

٥ - يفهم من كلام الجزيري أن بني لام وبني خالد «الحجاز» من ضمنهم ليس لهم علاقة بالإحساء قبل سنة ٩٦٤هـ/ ١٥٥٦م وأن وصولهم إلى أطرافها أمر غير معتاد، ولكن هزيمتهم القاسية من الشريف ومطاردته لهم هي التي أجبرتهم على ذلك.

---

(١) انظر ص ٦٤ من الدراسة.

(٢) Mandaville, op cit p 500.

(٣) Loc cit

ويطابق هذا ما ذكره ابن لعبون[١] عن ارتيادهم لمنطقة الخرج قـادمين من جهة بيشة أثناء ولاية العثـمانيين على الإحساء، أي عـلى أقدم تاريخ في النصف الثـاني من القرن العاشر الهجري[٢] السادس عـشر الميـلادي وإشارته بأنهـم من بني لام. أما مـا ذكره[٣] المغيري من انخزال فـرقة منهم إلى نجد مع بني لام في القرن االتـاسع الهجري وأنهم هم الذين عناهم جعيثن اليزيدي في قصيدته التي يمدح فيها أجود بن زامل الجبري :

ونجـد رعـا ربعـي زاهـي فـلاتـهـا   على الرغم من سادات لام وخالد[٤]

فلا يتعارض أن صح مع الأقوال السابقة، إذ إنه ذكر نزوحهم إلى نجد ولم يشر إلى الإحساء ولا حتى الخـرج، غير أن هذا البيت قيل في القـرن العاشر حين رثى[٥] الشاعر مقرن بن زامل الجـبري (ت ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م). بالإضافة إلى أن المغيـري ذكر في نفس الصفحة عن بني خالد (وقد انخزلوا في القرن العاشر وصاروا بادية للخرج).

٦ - ومهما يكن تاريخ وصول بني خالد المـعدودين في لام إلى نجد إلاَّ أنهم لم يستقروا فيهـا، فقد نزحت بعـض بطون بني لام ومن المحتـمل أن من ضمنها بـني خالد[٦] اللامية[٧] الأصل إلى غربي عُمان في مطلع القرن الحادي عشر على أقرب تقدير إذ يرد وجود بني خالد مـرتبطًا ببني لام في عُمان أثناء عهد السلـطان ناصر بن مرشد اليـعـربي (١٠٣٤ - ١٠٥٠هـ/ ١٦٢٥-١٦٤١م) حـيث قـامـوا بمحـالفـته ضـد

---

(١) تاريخ ابن لعبون، ص ٣٢، انظر كذلك، ص ١٧ من الدراسة.

(٢) حيث قال آخر القرن العاشر استولى العثمانيون على الإحساء ثم ذكر مقدم بني خالد في تلك الأثناء.

(٣) المنتخب، ص ٢٩٣.

(٤) يتحدث عن تمكن قومـه من ارتياد ورعي أفضل الأماكن الرعوية في نجد بدون رضا أو مـوافقة شيوخ بني لام وخالد.

(٥) ابن لعبون، مرجع سبق ذكره، ص ٣٢.

حمد الجاسر، مدينة الرياض (الرياض ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م)، ص ٨٣.

(٦) ينسب السيابي بني خالـد في عُمان إلى جعفر بن كلاب العامرية العدنانـية، إلا أنه قد يكون المقصود أهل الوادي المستقرين في الشرق والمسمى الوادي باسمهم. انظر إسعاف الأعيان، ص ٥٩

(٧) هناك احـتمال ضعـيف هو أن تكون خـالد تلك لا علاقـة لها ببنـي لام وأن عبارة الجزيـري (من طوائف عربان بنـي لام) تعني من حلفـائهم أو أنها محـرفة من «من طوارف عـربان بني لام» إن لم تكن مـغلوطة لمعرفته بوجود من يـتبع بني لام من خالد في النسب وهم بنو خالد الحجـاز على الأرجح مما دفعه إلى هذا الاعتقاد، لاسـيما أن بيت جعيثن اليـزيدي السـابق الذي فصل بين بني خالد ولام وإن كـان لا ينفي الصلة قطعيًا بينهما فإنه لا يثبتها.

البرتغاليين وضد الجبور الذين كانوا يشنون هجماتهم قادمين من الإحساء بزعامة ناصر بن قطن الجبري بمشاركة من ابن حميد[١] زعيم بني خالد في الإحساء ولا يستبعد أن يكون هذا النزوح إلى عُمان قد تم بعد أن تعقبهم الأشراف مسافات طويلة جهة الشرق إثر هزيمتهم لهم، ثم تتابع نزوح بني لام عن نجد حيث حلّوا في العراق[٢] وعلى هذا فلم يبق من بني خالد المرتبطين ببني لام في نجد والإحساء على الأرجح إلاّ أسر متحضرة مثلها كمثل بقية الأسر اللامية الأصل المتحضرة في المنطقة[٣].

٧ - عند استعراض[٤] Mandaville لعلاقة العثمانيين ببني خالد في تلك الفترة جزم بوجود بني خالد في المنطقة قبل مقدم العثمانيين، بل ورجح في أكثر من موضع أنهم كانوا يديرون الإحساء قبل وصول العثمانيين سنة ٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م وأن ما حدث بين الطرفين كان عبارة عن مساومة مع قادة القبيلة المهزومة إذ إن هؤلاء القادة في مقابل تعاونهم ستبقى لهم أراضيهم ومشيختهم مما يدل على وجود خالدي في المنطقة قبل العهد العثماني.

٨ - تعرّف الوثائق العثمانية[٥] زعماء بني خالد بأنهم آل حميد بالنص الصريح في بداية النصف الثاني من القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلاد، وإذا نظرنا إلى الرواية المحلية[٦] لوصول آل حميد إلى المنطقة وتزعمهم لبني خالد نلاحظ

---

(١) حميد بن محمد بن رزيق، الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عمان، تحقيق عبد المنعم عامر (القاهرة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م) ص ٢٢١ - ٢٢٤.

مؤلف مجهول، تاريخ أهل عمان، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور (القاهرة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) ص ١٣٨-١٤١

سرحان بن سعيد الأزكوي، تاريخ عُمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، تحقيق عبد المجيد حسيب القيسي (القاهرة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، ص ١٠٦.

(٢) الفاخري، مرجع سبق ذكره، ص ٧٦.

(٣) الجاسر، معجم القبائل، ق ٢ ص ٦٨٩.

(٤) «The Ottoman Province of Al Hasa» P. 486., 488, 499, 503

(٥) انظر هامش ص ٦٥ من الدراسة، وسوف نستعرض بعض هذه الوثائق لاحقًا.

(٦) هذا ما ذكره لي الشيخ فهد بن نايف آل عريعر عندما سألته عن كيفية وصول آل حميد إلى زعامة بني خالد. وسوف نذكر المزيد مما ذكره الشيخ فهد عند كلامنا عن آل حميد.

أنهم استولوا على الزعامة الخالدية التي كانت من قبل في بيت يدعى بني الضبة وهذه الرواية فيها دلالة على وجود قبيلة خالدية في الإحساء لها زعامة مستقلة قبل مقدم آل حميد وأن هذه الزعامة كانت قديمة نسبيًا حيث أن العثمانيين عندما وصلوا إلى المنطقة لم يشيروا إلى زعامة منافسة لآل حميد في بني خالد، ولو كان لبني الضبة أي دور سياسي في الزعامة الخالدية لاستغله العثمانيون أثناء ثورات آل حميد المتكررة عليهم ولعل هذا ما يدفعنا إلى الإعتقاد أن زعامة آل حميد لبني خالد قد تمت منذ وقت بعيد بحيث أنه عندما وصل العثمانيون إلى المنطقة كان دور بني الضبة قد تلاشى نهائيًا. ويعني هذا وجود قبيلة خالدية منذ بداية القرن العاشر في المنطقة[١] على أقرب تقدير.

٩ - تتحدث المصادر البرتغالية عن حملات قاموا بها ضد ميناء نيكولا «النخيله، نخيلوه[٢]»؟ أحد موانئ بني خالد سنة ٩٩٤هـ/ ١٥٨٥م - ١٠٠٦هـ/ ١٥٩٧م[٣]. كما تذكر أن تلك الحملات قامت نتيجة لمقاومة بني خالد البحرية للوجود البرتغالي في المنطقة، وكانت نتيجة تلك الحملات هزيمة البرتغاليين بعد أن منوا باعترافهم بعدد كبير من الخسائر البشرية[٤] إضافة إلى إنهاء وجودهم البحري في الميناء[٥]. والذي يهمنا من هذه الأحداث هو قوة بني خالد البحرية وتمرس أحد فروعهم على الأقل في فن الملاحة والمعاركة البحرية ولعل في هذا ما يدل على قدم وجودهم في المنطقة حيث إن انتقال قبيلة ما من حياة البادية والترحال إلى ممارسة

---

(١) سواء كانت الزعامة الخالدية في بني الضبة أم قد انتقلت إلى آل حميد.

(٢) يذكر أنها على ساحل جزيرة العرب، ولم نجد مكانًا بهذا الاسم على الساحل الغربي للخليج في الوقت الحاضر

(٣) أحمد العناني «البرتغاليون في البحرين وحولها» مجلة الوثيقة، البحرين ع ٤ س ٢ (١٤٠٤هـ ١٩٨٤م) ص ١٠٧.

(٤) سوف نورد المزيد من التفصيل عن ذلك في الفصل الخاص باستيلائهم على السلطة، والمعلومات أوردها رحالة برتغالي في كتاب (أسفار جون هيوجن فان لنشوتن إلى جزر الهند الشرقية) انظر : وصف شاهد عيان يرجع لعام ١٥٩٨م»، مجلة الوثيقة، البحرين ع ١ س ١ (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) ص ١٥٢.

(٥) أحمد العناني «البرتغاليون في البحرين وحولها» مجلة الوثيقة ع ٤، ص ١٠٨.

النشاط البحري[١] بمهارة يحتاج إلى فترة طويلة.

١٠ - إن انضواء الجبور في القبيلة الخالدية بسرعة متناهية، وهم من عُقَيْل بن عامر العدنانية يدفعناً إلى احتمال أن هناك بني خالد من نفس ذلك الفرع، لاسيما أن هناك من يربط في النسب بين بني خالد الإحساء وبني عُقيل بن عامر الذي ينتمي إليهم الجبور[٢]. ويعزز هذا بيت ابن مشرف المشهور حول نسب بني خالد والذي يستدل به على وجود خالد العامرية عند قوله :

ولا تنس جمع الخالدي فإنهم   قبائل شتى من عقيل بن عامر

١١ - عندما أورد الشيخ أحمد الإحسائي[٣] نسبه ذكر أنه (أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن ابراهيم بن داغر - غفر الله لهم أجمعين[٤] - بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ، آل صقر وهو كبير الطائفة المشهورة «بالمهاشير[٥]» وهو شيخهم وبه يفتخرون وإليه ينتسبون)[٦].

والمعروف أن المهاشير أحد الفروع الكبيرة من بني خالد في الإحساء[٧]. فإذا كان المذكور ولد في سنة ١١٦٦هـ، وقدّرنا لكل واحد من أجداده التسعة الذين أوردهم ٣٠ سنة باتفاق علماء النسب لأصبحوا موجودين في المنطقة[٨] قبل ما يقارب «٢٧٠» سنة

---

(١) المصادر التي بين أيدينا لا توضح بداية مقاومة بني خالد البحرية للبرتغاليين وإن كانت تذكر أن حملات ١٥٨٦م، ١٥٩٧م، كانت ردًا على (القرصنة) البحرية ضد سفنهم انظر : شاهد عيان، مجلة الوثيقة، البحرين ع ١ س ١، ص ١٥٢.

نوال حمزة الصيوفي، النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري (الرياض ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ص ١٤٤.

(٢) Uwaidah Metaireek Al-Juhany, The History of Najd prior to the Wahhabis A Study of Social political and Religious Conditions in Najd During three Centuries Washington University, Microfilm International, p. 119.

(٣) ولد في الإحساء في رجب ١١٦٦هـ/ ١٧٥٣م. وكان من علماء الشيعة البارزين.

(٤) لعل في هذا دلالة على أن من ورد قبل هذه العبارة كان قد تشيع مما يرجح استقرارهم في الإحساء.

(٥) في النسخة بالمهاشر، وهذا سهو من المحقق أو الناسخ.

(٦) أحمد الإحسائي، سيرة الشيخ أحمد الإحسائي، تحقيق حسين علي محفوظ، مطبعة المعارف (بغداد ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م)، ص ٩.

(٧) سنتحدث بالتفصيل عن هذا الفرع لاحقًا.

(٨) على اعتبار كونهم بادية المنطقة قبل تحضرهم واستقرارهم.

من تاريخ ولادته أي في بداية القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، مما يعني وجود المهاشير الخالديين في المنطقة في وقت مبكر قبل نزوح خالد الحجاز إلى الشرق الذين لم يرد ذكر المهاشير ضمن فروعهم، وإن كان وصول المهاشير متزامنًا مع وصول آل حميد حسب رواية ابن لعبون، فيكون مقدم الفرعين في بداية القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي تقريبًا وهو الأمر الذي يتوافق مع الرأي القائل[١] إن الذي قاد انسحاب قوات الجبور من البحرين بعد مقتل مقرن بن زامل سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م هو أحد زعماء آل حميد على الأرجح والذي يعنينا هنا هو وجود فرعين مستقلين عن خالد الحجاز في الإحساء منذ بداية القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، إضافة إلى القبيلة الخالدية التي ورد وجودها في الرواية المحلية قبل تولي آل حميد مقاليد الزعامة الخالدية.

١٢- المصادر القريبة[٢] من فترة الحكم الخالدي عندما تتحدث عن فروع بني خالد المهمة ذات الأعداد الكبيرة من المقاتلين وبالتالي الأفراد تذكر العماير - الصبيح - الجبور[٣] - المهاشير - آل حميد.

وجميع تلك الفروع ليست من الفروع المعدودة في خالد الحجاز وقد ذكر صاحب اللمع[٤] ديار تلك الفروع في المنطقة فشملت معظم أجزائها.

١٣- لا ينفي وجود بني خالد العدنانية اختفاء ذكرها في أحداث المنطقة قبل منتصف القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، إذ يرد نزوحها مع قومها عامر بن صعصعة من عالية نجد إلى الإحساء[٥] وقد يُعزى هذا الاختفاء إلى قلة مصادر

---

(١) الحميدان، التاريخ السياسي لإمارة الجبور، ص ٧٨.
وسوف أناقش هذا الترجيح عند الحديث عن ظهور آل حميد في الإحساء

(٢) محمد البسام التميمي، الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر (قبائل العرب)، تحقيق سعود من غانم العجمي، (دمشق ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ص ١١٣، ١١٧، ١١٨.
مؤلف مجهول، لمع الشهاب، ص ١٦٤، ١٦٥.

(٣) المقصود هنا جبور بني عامر حكام المنطقة السابقين.

(٤) لم يذكر الجبور والعمور، غير أنه ذكر وجود ثلاثة فروع أخرى ولم يسمها أقل شهره ومنازلها (في أطراف قطر من فوق إلى جانب عمان الصير إلى الإحساء)، وتجدر الإشارة إلى أنه يعني بني خالد في الإحساء. انظر · المصدر نفسه، ص ١٦٥.

(٥) عبد الله بن عبد الرحمن بن بسام، علماء نجد، جـ٢ ص ٥٤٢

تلك الفتـرة وشحة معلوماتهـا واقتصار اهتمـامها على الأحداث المرتبطـة بالزعامة السـياسـيـة والقوى الـتابعـة لهـا بصـفة عامـة، فهي عـنــدمـا تتحـــدث عن آل عصــفور أو الجبّـور من بعدهم كـزعماء للـمنطقة تـورد اعتمادهـم على قبـائلهم العامرية المنضوية تحت لوائهم دون تفصــيل، ويعـزز هذا إهمــال أي ذكر للقبائل العامـرية أو غيـرها في شرق شـبه الجزيرة الـعربية إبـان العهد الخـالدي والاكتـفاء بالريادة الخالـدية والتي انضوت فيهـا الفروع الأخرى.. وربما أمكن رد اختـفاء بني خالد في الأحداث التي سبقت ظهورهم في الإحـساء لتحالف فروع بني عُقيل بن عامر في شرقي شبه الجزيرة وفي نجد، وعندما انتهى هذا الحلف بسقوط الجبور ظهر بنو خالـد كجماعة مـغمورة كانت منضـوية تحت لواء ذلك الحلف وانفـصلت عنه وبرزت على مسرح الأحداث[١].

وفي الختـام فإن وصول قبائل عـامر بن صعصـعة إلى المنطقة وسـيطرتها السيـاسية عليها بصورة عـامة ابتداء بحكم آل عصفور، ووجود فروع خالـدية تنسب إلى عامر بن صعصعة[٢] مضافًا إليها الـدلائل والشواهد التي عرضناها سابقًا كلها تشير في مجملها وحسب استنتاجنا لها إلى أن أصل بني خالد موضوع الدراسة يرجع إلى :

أولاً : فروع بني خالد العامريـة العدنانية ولها النسب الأعم اعتباراً لفعالـيتها ورسوخها في المنطقـة بعد أن استوطنتهـا قبل نزوح خالد الحجـاز بزمن بعيد ضمن الـقبائل العامـرية الأخرى، والصـفة الغالبـة لمعظمهـا اليوم بعـد أن هجرت حيـاة البداوة والتـرحال منـذ زمن بعيـد هي الاستـقرار والـتحضـر ومزاولة الـزراعة والنـشاط البحـري بأنواعه وغيره مـن أوجه النشاط مما أدى وفي وقـت مبكر نسبيًّا إلى نمو روح الانتماء للمكان والأسرة على حساب الانتـماء القَبَلي، بالإضافة إلى هجرة عدد كبير منها إلـى العراق وإيران وعُمان نتيجة لعوامل سياسيـة واقتصادية، كما أن شهرة قبيـلتهم الخالدية تلك جعلتهم يـهملون ما قبلها ولهذا لم يبـق منها غير الأسر وبعض الفروع المـتناثرة، وتلازم نسب خالد المعاصرة عـند معظم المؤرخين

---

(١) Al-Juhany, op. cit. p. 119.

(٢) انظر ص ٥٢ - ٥٤ من الدراسة.

والمهتمين بالأنساب بخالد العامرية العدنانية على الرغم من أن زعامتها قحطانية الأصل وشيوع ذكر خالد الحجاز بينهم فيه دلالة على نسبها العامري العدناني[١] وتفرقت معظم فروع خالد ذات الأصل العدناني ولم يبق منها إلاَّ اسمها بفعل التحضر والهجرة كما أسلفنا. ومن أشهر تلك الفروع :

١ - العماير - العمور - الجبور العقيليون.

٢ - آل صبيح - المهاشير[٢].

٣ - البقايا العدنانية الأخرى في المنطقة.

ثانياً : فروع بني خالد القحطانية :

(أ) آل حميد ومن يتبعهم. وهذا الفرع هو أشهر فروع بني خالد على الإطلاق، فهو مصدر القرار الخالدي ومقر الزعامة.

(ب) الفروع الخالدية التي ذكرتها كتب الأنساب ضمن خالد الحجاز والتي رجحنا[٣] نسبتها إلى أصل قحطاني ولازالت محتفظة بأسمائها تلك حتى وقتنا الحاضر وهي في مجملها فروع مغمورة لا تقارن بشهرة وفعالية الفروع الخالدية الأخرى في أحداث المنطقة، وربما نزحت تلك الفروع في فترة متأخرة نسبياً ضمن بني لام إلى وسط الجزيرة وشرقها فاستقر بعضهم هناك ولانستبعد نزوح غالبيتهم إلى عُمان والعراق والمناطق المجاورة بصحبة قبائل بني لام.

ويتضح وجود تلك الفروع في المنطقة عملياً بالأسر المتعددة في نجد والإحساء والتي لازالت تحتفظ بنسبها رغم تحضرها ويُعزى هذا بطبيعة الحال إلى إهتمام سكان شبه الجزيرة وخصوصاً المجتمع النجدي بقضية الانتساب والاعتزاز القَبَلي ومن تلك الفروع : آل جناح - الدعم - آل ثبوت - الضبيات.

---

(١) فلم يقصر بني خالد المعاصرة على خالد الحجاز سوى المغيري الذي اقتصر على ذكر الفروع المنتمية إلى خالد الحجاز وتبعه في ذلك ابن عقيل وسنناقش هذا عند كلامنا عن الفروع.

(٢) الأرجح أن هذين الفرعين من أصل عدناني، وسنناقش هذا الرأي عند الحديث عنهما في الفروع.

(٣) هناك احتمال آخر أنها عدنانية الأصل. انظر ص ٤٣ - ٤٤، ٤٦ من الدراسة.

فروع بني خالد

تنقسم قبيلة بني خالد إلى بطون وفروع عديدة بعضها مايزال يحتفظ باسمه إلى وقتنا الحاضر، وأهم تلك الفروع ما يلي :

١ - الجبور[١]:

أحد فروع بني خالد الكبيرة التي تحضر معظمها في وقتنا الحاضر، حكموا منطقة شرق شبه الجزيرة العربية وامتد نفوذهم إلى نجد وجزيرة البحرين. وكانت لهم فيها الزعامة المطلقة في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي تقريبًا ثم أخذ نفوذهم يضعف منذ أن احتل البرتغاليون البحرين وقتلوا زعيم الجبور القوي مقرن بن زامل سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م، واستمر نفوذهم في التقهقر حتى استولى آل مغامس على منطقة الإحساء منهم، كما ضعف أمرهم في عُمان على يد اليعارية[٢] ثم انضووا نهائيًا في بني خالد إبان سيادتهم للغلبة وصلة القرابة.

وهناك[٣] من نسبهم في خالد دون تحديد، ونهج ذلك الجاسر[٤] عند كلامه عنهم فذكر أنهم في الإحساء ونواحيه وفي أقاليم القصيم والعرض والوشم النجدية، ثم ذكر من يعد من فروعهم (آل مقدام وبنو نهد والبيوتات «آل بيوت» والعماير وآل صبيح والدعم وآل جناح وكل هؤلاء يشملهم اسم بني خالد[٥]). أما من حيث نسبهم فقد تناول العديد من الباحثين نسب الجبور هؤلاء بالبحث والتحليل ووصلوا إلى أنهم من عُقَيل من عامر العدنانية[٦].

---

(١) هناك فروع عديدة من قبائل متعددة تحمل اسم الجبور. انظر : الجاسر، معجم القبائل، ق ١ ص٨٥، ٨٦

(٢) ظهرت العديد من الدراسات حول الجبور ودولتهم من أبرزها بحثان لعبد اللطيف ناصر الحميدان الأول: التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرق الجزيرة العربية ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م - ٩٣١هـ/ ١٥٢٥م والثاني نفوذ الجبور في شرق الجزيرة العربية بعد زوال سلطتهم السياسية ٩٣١هـ/ ١٥٢٥م - ١٢٨٨هـ/ ١٩٧١م نشر البحثان في مجلة كلية الآداب جامعة البصرة ع ١٦ سنة ١٩٨٠م، ع ١٨ سنة ١٩٨١م

(٣) محمد بن بسام، الدرر المفاخر، ص ١١٨/ الحيدري، مرجع سبق ذكره، ص ٢٠٥

(٤) جمهرة أنساب الأسر، ق ١ ص ١٠٣، ٢٠٩.

(٥) يفهم من تلك العبارة أن هذه الفرع تلتقى نسبًا في خالد وإن دخلوا في الجبور لشهرتهم.

(٦) انظر ص ٥١ - ٥٢ من الدراسة

ويذكر ابن بسام[(١)] عند حديثه عن نسب آل بليهد النجديين أنهم من آل سيَّار[(٢)] (السيايرة) أحد فروع الجبور، ثم ذكر أن (الجبور بطن كبير جداً في قبيلة بني خالد التي هي من قبائل بني عامر بن صعصعة).

إلاَّ أن هناك فرعًا آخر من الجبور ذكره العمري[(٣)] من بني خالد في معرض حديثه عن خالد الحجاز وعده من عرب الحجاز[(٤)]، كما أوردها ابن لعبون[(٥)] ناقلاً عن السيوطي إلاَّ أنه نسبهم إلى بنى عُقيل من ضمن فروع خالد الحجاز وقال عنهم (وكان للجبور المذكورين دولة ورياسة بادية وحاضرة) ثم تحدث عن زعيمهم أجود بن زامل وشهرته، أي أنه يعتبر جبور بني خالد هم أصحاب الدولة الجبرية. وعدَّهم المغيري[(٦)] من غزَّية ثم ذكر الجبور من بني خالد بينما اعتبر ابن عقيل[(٧)] هؤلاء الجبور جبور بني خالد المعاصرة للتدليل على رأيه أن بني خالد المعاصرين هم بنو خالد الحجاز التي يرجعها إلى قحطان معتبراً أن الجبور العُقَيْليين (آل جبر) مجرد أسرة حاكمة لا علاقة لها بجبور بني خالد المعاصرين، وهذا الاعتبار صعب احتماله لتعارضه مع تاريخ الجبور العُقَيْليين ودورهم القَبَلي في المنطقة مضافًا إليه الاعتبارات التالية:

(أ) من الثابت[(٨)] أن جبور بني عُقَيْل بن عامر العدنانية بعد أن ضعف أمرهم وزالت دولتهم في الإحساء قد انضووا أيًّا كان حجمهم إلى بني خالد المعاصرة وهذا راجع على الأرجح لصلة القرابة.

---

(١) علماء نجد، جـ٢ ص ٥٤٢ - ٥٤٣.

(٢) يشير إلى أن الشاعر الشعبي جبر بن سيار من آل سيار الجبريين، وجبر هذا كان من أعيان القرن الحادي عشر الهجري، تولى إمارة بلدة القصب وكان خالاً للشاعر الفارس وميزان بن غشام المتوفي ١٠٧٩هـ وبينهما العديد من المساجلات الشعرية، ثم ذكر ابن بسام أنه اطلع على نبذة في أنساب أهل نجد جمعها جبر بن سيار ولعله اعتمد في تحقيقه انتماء الجبور لبني خالد من عامر بن صعصعة على هذه النبذة لأن الأخرى أن يكتب جبر في نبذته تلك نسب عشيرته.

(٣) مسالك الأبصار، p. 22, 44 .

(٤) ترد في بعض المصادر «الجبور» انظر ص ٤٠ من الدراسة.

(٥) تاريخ ابن لعبون، ص ٣٠.

(٦) المنتخب، ص ٢٩٣، ٢٩٥.

(٧) الأسر الحاكمة، ق ١ ص ٢٣٤، ٣٠٨ - ٣١١.

(٨) أشار إلى هذا ابن عقيل نفسه، وإن كان يحصره بجزء قليل منهم، انظر: المرجع نفسه، ق ١ ص ٣١١.

(ب) أن اعتبارهم مجرد أسرة حاكمة ليس لها وجود قَبَلي أمر تعارضه غزواتهم المتعددة على المناطق المجاورة كعُمان بأسلوب الغارات القَبَلية المعروف بين قبائل البادية، قال السيابي[١] الذي يعدُّهم من هلال بن عامر بن صعصعة عنهم (فكانوا فيما خلا يفيضون على عُمان غزاة من الحسا والقطيف ونواحيها وتوجد منهم بقية في عُمان) وورود مهاجمة السلطان ناصر بن مرشد اليعربي لإبلهم ومواشيهم خلال فصل الرعي بمساعدة من بعض الجبور المنشقين[٢] وما حدث بينهم من انقسام وصراع نتيجة لتنافس زعمائهم على السلطة وعدم اتفاق الأغلبية على زعيم معين من بين المتنافسين يرجح كثرتهم وتعداد فروعهم.

(جـ) ترد مشاركة الجبور العُقَيْليين بعد سقوط دولتهم لبني خالد في بعض أحداث المنطقة كغاراتهم على عُمان[٣] والاستيلاء على الإحساء[٤] مما يعني أنهم ليسوا مجرد أسرة حاكمة سقطت فانتهى دورها.

(د) جبور بني عُقَيْل بن عامر منسوبون إلى جدهم جبر وقد وجدوا في المنطقة منذ بداية القرن الثامن الهجري على أقرب تقدير (السلطان أجود بن زامل بن حسين بن ناصر الجبري ولد سنة ٨٢١هـ[٥]/ ١٤١٨م) مما يعني إمكانية تكون فرع كبير من نسل جبر فقط دون عشيرته ومن انضم إليه من بني عُقَيْل وغيرهم، فلا يمكن أن تكون الزعامة لشخص ما في مجتمع قَبَلي دون عشيرة كبيرة على الأقل تسنده.

(هـ) يرى الحميدان[٦] أن المصادر لم تسعفه في الإجابة على تساؤله عن موقع اسم جبر ضمن سلسلة نسب الأسرة الجبرية الحاكمة في معرض حديثه عن مقولة أن الجبور ينسبون إلى جدهم الأكبر جبر.

---

(١) إسعاف الأعيان، ص ٢٩، ٥٦، ١٥٨

(٢) الحميدان، نفوذ الجبور، ص ٢١٩

(٣) مؤلف مجهول، تاريخ أهل عمان، ص ١٣٩ - ١٤٠
ابن رزيق، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٣ - ٢٢٥
الأزكوي، مرجع سبق ذكره، ص ١٠٦

(٤) سوف يرد هذا مفصلاً أثناء حديثنا عن استيلاء بني خالد على السلطة في الإحساء من يد العثمانيين

(٥) الحافظ شمس الدين بن محمد السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (بيروت، بدون تاريخ) ج١ ص ١٩٠

(٦) التاريخ السياسي لإمارة الجبور، ص ٣٧

وليس هناك ما ينفي وجود الجبور العُقَيْليين قبل أن يحكموا المنطقة فإن نسبة بيت حاكم إلى جد معين لا يعني قرب ذلك الجد، فجميع القبائل تنسب إلى جدها، وإن كان بعيدًا لاسيما أن ابن عقيل[١] نفسه قد رجح أن شخصًا يُدعى جبر من أعيان أول القرن الثامن الهجري من أجداد أجود بن زامل، وزمن هذا الجد كاف لتكون بطن كبير من نسله ومن يلتف حوله من عشيرته، إضافة إلى أنه أورد شخصًا اسمه جبر في سلسلة بني عوف بن عامر عند كلامه عن العصفوريين ولا أعرف لماذا استبعد أن يكون جداً للجبور العُقَيْليين، لأن حجة قدم ذلك الجد لا تنفيه، وخصوصًا أن معظم الفروع العامرية هذه لاترد إلاَّ بعد ظهور زعيم قوي فيها تنسب إليه. قال الحميدان[٢] في معرض حديثه عن ظهور زعامات عامرية (وينتسب كل فخذ إلى زعيمه فهناك الشبانات نسبة إلى زعيمهم شبانة والقديمات نسبة إلى زعيمهم قدَيْمة والغفيلات أو العقيلات نسبة إلى زعيمهم غَفيْلة أو عقيلة) فليس بعيدًا أن يبرز من بني عامر الجبور العُقيليون سواء كانوا بهذا الاسم أم غيره بعد أن يظهر فيهم زعيم قوي يُدعى جبر فينسبون إليه[٣] وقد ذكر آل كريع[٤] نقلاً عن المسنين من أهالي الجوف أن بني خالد هناك ينتمون إلى أمراء دولة الجبور في الإحساء برابطة القرابة والدم. وفي تلك المقالة دلالة مهما كانت درجة قوتها على وجود صلة نسب بين الجبور العُقيليين وبني خالد. وأخيرًا، فإننا لا نريد التوسع في هذا الموضوع حتى لا نخرج بعيدًا عن نطاق بحثنا، فخلاصة كل ما نريد تبيانه هو أن الجبور العُقيليين عبارة عن كيان قَبَلي[٥] وليسوا مجرد أسرة حاكمة.

وأرجح من خلال ما سبق صحة نسب الجبور المعدودين في بني خالد اليوم إلى عُقَيْل من بني عامر وقد يكون جبور بني خالد الحجاز دخلوا في الجبور العُقيليين أثناء سيادتهم كما دخلت فروع بني خالد الحجاز الأخرى، كآل جناح وآل مقدام وآل ثبوت.

---

(١) الأسر الحاكمة، ق ١ ص ٢٢٨.

(٢) إمارة العصفوريين، ص ٨٣.

(٣) نسب سليمان الدخيل دولة الجبور هؤلاء إلى زامل بن حسين فسماها بدولة بني زويعل. انظر : تحفة الألباء في تاريخ الإحساء (بغداد ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م). ص ٦٠.

(٤) عبد الرحمن بن عطا الشايع آل كريع، الجوف (الرياض ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) ج ١ ص ٧٦.

(٥) يبرز الجبور كقوة قَبَلية بشكل قاطع في المصادر العُمانية لتلك الفترة مع أن النشاط الجبري في عُمان كان مرتبطًا بفروع معينة منهم، انظر ص ٦٨ من الدراسة.

فإذا أخذنا بهذا الاحتمال يكون جبور بني خالد المعاصرين من فرعين مختلفين :

أولهما : كبير متغلب صاحب سيادة سابقة ينتمي إلى عُقيل من بني عامر من هوازن العدنانية.

ثانيهما : صغير مغمور من خالد الحجاز لم يعد له وجود إلاَّ في كتب الأنساب بعد أن ذاب في الأول بسبب التداخل نتيجة الغَلَبة واتحاد الاسم والشهرة واحتواء لفظ بني خالد لهما في النهاية قياسًا على مقولة الهمداني[١].

وغالبية الجبور موجودون الآن في العراق ونجد والإحساء وعُمان وغير ذلك من المناطق، ونسب الدبَّاغ[٢] آل مسلم حكام قطر السابقين إلى الجبور الخالديين، كما نسب[٣] معظم أهل الجشة في الإحساء إلى الجبور، كما أن هناك[٤] من نسب القواسم[٥] إلى جبور بني خالد وهو أمر لم نجد ما يسنده.

٢ - آل صبيح[٦] :

.وهم فرع كبير سكن في شمال المنطقة التابعة لبني خالد وحدده صاحب اللمع[٧] باليفير «الجفير» إلى الجهرة إلى الصبية إلى السنام الذي هو أول ديار المنتفق، وأرجع اختيار هذا المسكن إلى قوة هذا الفرع وقدرته على مواجهة أعدائهم في الشمال وهم «العثمانيون»[٨] وقبائل المنتفق. والأرجح في نسبهم أنهم أحد فروع خالد العامرية العدنانية كما مرَّ بنا إلاَّ أن هناك احتمالاً آخر هو أنهم من خالد حمص المخزومية

(١) صفة جزيرة العرب، ص ١٨٠

(٢) قطر ماضيها وحاضرها، مرجع سبق ذكره، ص ١٦٨.

(٣) ج.ج. لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغرافي - ، (قطر، بدون)، ج ٢ ص ٨٢٥. ج ٣ ص ١٢٥٤.
عبد الرحمن عبد الكريم العبيد، قبيلة العوازم (بيروت ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م) ص ٩٩.

(٤) محمود بهجت سنان، تاريخ قطر العام (بغداد ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦)، ص ٥٦

(٥) للاطلاع على نسب القواسم انظر عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، علاقة ساحل عُمان ببريطانيا (الرياض ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) ص ٩٦ ١٠١

(٦) حسين بن غنام، روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام المسمى بتاريخ نجد، حرره وحققه ناصر الدين الأسد (مصر ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م) ص ١٦١ محمد بن بسام، الدرر المفاخر، ص ١١٧

(٧) لمع الشهاب، ص ١٦٤

(٨) سماهم الروم

العدنانية أو من خالد من مهدي من جُذام مـن القحطانية وأنهم هـم المقصودون في رواية ابن عبد القادر والـدباغ السابقتين(١) حول مـقدم بني خـالد من الشام بـصحبـة القوات العثمـانية عند احتلالهما لمناطق البصرة والقطيـف والإحساء، ونستند في هذا الاحـتمال على ما يلي :

(أ) مع أنهم ليسـوا من خالد الحجاز لأنهم لـم يردوا ضمن فروعها ولأن جـميع فروع خالد الحجـاز كانت مجرد فـروع صغيرة بالنسـبة للفروع الخالديـة الأخرى فليس لدينا دليل قطعي على أنهم من بني عامر العدنانية.

(ب) المنطقة التي سكـنها آل صبيح منطقة فقيـرة نسبيًا بالنسبة للمـناطق المجاورة لها في الجنوب والشمال ولكنها ذات أهمية عسكـرية فمن المحتمل أن اختيار هذا المسكن لهم كـان من قبل العـثمانيـين بعد أن فتـحوا جنوب العـراق وذلك للاستـفادة من قدرتهم الحربية الكبيرة(٢).

(جـ) أنـه يوجـد في خـالد بـني مـهدي فـي الأردن فـرع كبـيـر يسـمى آل صـبـيح(٣) «الصبيحات» وقد ذكر الجاسر(٤) عند كلامه عن هذا الفرع مـا نصه : (ومن صبيح قسم في المنطقة الشرقية بالقرب من الجبيل).

---

(١) لم أجد ذكر لتلك الـرواية في المصادر والوثائق العثمانية التي اطلعت عليها، بل إن الوثـائق تشير إلى أن بني خـالد على وجهو الـعموم من القـوى المحلية في المنطقة غير أنـه في المرحلة النهـائية من طبـاعة هذا الكتاب وصلتني إفـادة خطية من الدكتور الفاضل عـبد الله بن محمد الزبن أحد أفـراد هذا الفرع الخالدي ومن المهتمين بالأنساب بيّن فيها اعتمادًا على ما علمه عن آبائه وأجداده أن آل صبيح قدموا من بادية الشام صحبة القوات العثمانية وأنهم من خالد حمص المخزومية الأمر الذي يعزز روايتي ابن عبد القادر والدباغ السـابقتـين وإن كان يحـصرهـا في أحد الـفروع الخـالدية فـقط ويرجح احـتمـالنا مـن أن آل صبـيح هـم المقصوديـن في تلك الرواية «جاءت هذه الإفـادة في تعقيب عام علـى ما توصلت إليه الدراسـة من حيث عموم نسب بني خالد وسيجده القارئ منشور في نهاية هذا الفصل».

(٢) مؤلف مجهول، لمع الشهاب، ص ١٦٤.

محمد بن بسام، الدرر المفاخر، ص ١١٧.

(٣) عـاتـق بـن غـيـث البـلادي : رحـلات فـي بلاد الـعـرب في شـمـال الحـجـاز والأردن، ط٢ (مكـة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ص ١٩٢ - ١٩٤ / الجاسر، معجم القبائل، ق ١ ص ٤٣٠ - ٤٣١.

(٤) المرجع نفسه.

ومن فروعهم : آل بوعينين[١] المقيمون في قطر والبحرين[٢]، والظهيرات والهدهود، وآل حيَّة وآل كتب ومخاصم وآل زين، إضافة إلى الحميدات في قرية الوسيل والظعاين في قطر[٣].

٣ - العماير (العمائر) :

أحد الفروع الشهيرة من بني خالد[٤]، أورده بن بسام[٥] وصاحب اللمع[٦] الذي ذكر أن فيهم رُحَّل إلاَّ أن معظمهم قد استقر (في جنة وأبو علي وبقية أرض العدان[٧] إلى بلبول) ثم أشار إلى نزول سفنهم للغوص في فصل الصيف وارتيادهم الموانئ المجاورة. ويبدو أن لهم الريادة في بني خالد من حيث النشاط البحري ولا يستبعد أن يكونوا على رأس من تصدى للبرتغاليين وقاومهم من بني خالد[٨]. وهذا الفرع عدناني الأصل ولم أجد من ينسبه إلى قحطان سوى ابن عقيل[٩] عندما عدَّه من خالد الحجاز في محاولة منه لتعميم هذا النسب على خالد المعاصرة.

---

(١) ينسب ابن عبيد كل من آل بوعينين في الجبيل وقطر والحميدات في قطر والبحرين إلى فرع آخر هو العماير، كما ذكر من العماير آل صبيح، انظر : العوازم، ص ٩٩

(٢) لوريمر، الجغرافي، ج١ ص ٦٦، ج ٣ ص ١٢٥٥
الدباغ، مرجع سبق ذكره، ص ٨٦

(٣) لوريمر، الجغرافي، ج ٢ ص ٧٩٥، ج ٣ ص ١٢٥٥-١٢٥٦.

(٤) ذيل مهمة دفتري ٢ صفحة ٥٠٢ في ٩٨٣هـ. انظر: Mandabille, op. cit. p. 499-500

(٥) الدرر المفاخر، ص ١١٣.

(٦) لمع الشهاب، ص ١٦٥.

(٧) العدن هي المنطقة الممتدة من الكويت شمالاً حتى القطيف جنوبًا وجنة وأبو علي وبلبول جزر محاذية لها انظر الجاسر، المعجم الجغرافي - المنطقة الشرقية (الرياض ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) ق ٣ ص ١١٣٤-١١٤٠.

(٨) انظر ص ٧٠ من الدراسة

(٩) يربط بين المعاصرة المعدودين في خالد الحجاز وبين العماير المعدودين في بني خالد اليوم ولا أدري على ماذا استند في هذا؟ انظر الأسر الحاكمة، ق ٢ ص ٩، فهي وردت في كتب الأنساب بلفظ المعامرة انظر المسالك، نسخة السلطان المؤيد، ص ١٣٧ وما نشره حمد الجاسر في مجلة العرب، ع ٧ - ٨ س ١٦ ص ٦١٣ انظر أيضًا ابن لعون نقلاً عن عقود الجمان للسيوطي، ص ٣٠، ٣١، النسخة المطبوعة / قلائد للقلقشندي ص ٧٧، كما وردت المعامن في مسالك الأبصار نسخة أوكسفور 22 p كذلك في نسخة المؤيد شيخ ص ٣٧

وأورد ابن لعبون[١] اسم ذلك الفرع في حديثه عن بني عُقيل عندما ذكر عميرة جد العمـــاير من أولاد عقيلــة بن شبانة وأنه شيـخ عُقيل ثم ذكر استيلائهم على القطيف مقابل مـساعدتهم أحـد المتـصارعين على السـلطة مـن البيت العيوني الحـاكم من بني عبد القيس.

ومع أن ابن عبيد[٢] قد أخذ برأي من اعتبر العماير من بقايا العمور فإنه لم ينسبهم بل ذكر مساكنهم ودخولهم في بني خالـد ثم قال (ومن بقاياهم في شرق الجزيرة الدمام والبحرين وغيرها الجلاهمة وبنو فهد).

ومن فروعهم :

الدواودة، وآل حسن وآل خالد وآل رزين وآل شاهين[٣].

٤ - العمـــور :

تلازم هذا الاسم مع العماير واعتبرا اسمين لفرع واحد، ويرى الجاسر[٤] أنه الاسم القديم لفرع العماير المعاصرين وينسبهم لبني عبد القيس من ربيعة العدنانية، غير أن ابن بسَّام[٥] أورده فرعًا مستقلاً في بني خالد بعد أن ذكر العماير، أما صاحب اللمع[٦] فمع أنه أورد العماير ولم يشر إلى العمور إلاَّ أنه ذكـر أن هناك ثلاثة فروع أخرى لم يُسمِّها، ويتطابق عدد مقاتلي كل فرع من هذه الفروع مع تعداد ابن بسام لمقاتلي العمور.

كما أن الحقيل[٧] عدَّه منفصلاً ولـكنه أخذ برأي من نسبهم إلى قبـيلة الدواسر من المعاصرين[٨] وقد تكون هذه النسبة في أحد بطون العمور فقط.

---

(١) تاريخ ابن لعبون، ص ٢٧، ٢٨.

(٢) العوازم، ص ٩٨، ٩٩.

(٣) لوريمر، الجغرافي، ج ٣ ص ١٢٥٣ - ١٢٥٤.

(٤) المعجم الجغرافي، المنطقة الشرقية، ق١ ص ٨٩.

(٥) الدر المفاخر، ص ١١٣، ١١٧.

(٦) لمع الشهاب، ص ١٦٥.

(٧) زهرة الأدب، ص ٨٥، ٨٦.

(٨) تنسب تلك المقولة إلى سمو الأمير عبد الله بن عبـد الرحمن بن فيصل آل سعود. انظر : فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، ط ٢ (الرياض ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م) ص ١٥٤/ آل كريع، مرجع سبق ذكره، ج ١ ص ٧٤.

وقد ذكر الحقيل[١] وهو يتحدث عن الفروع العدنانية في قبيلة الدواسر أن من العمور قومًا بين سلمية وتدمر وحماة نزحوا من نجد في القرن الثاني عشر للهجرة، وذكر منهم مستقلاً عمور (الأبي حربه)، وزعيمهم (ابن مظهور) ومنازلهم ناحية تدمر، ومن فروعهم الخضر، والناصرة، والزليفات، والعناترة، ثم عدَّد من التحق منهم ببطون قبيلة عَنَزة المختلفة.

وهذا يعني أن عمور الدواسر قد نزحوا إلى الشمال ولازالوا معروفين حتى اليوم سواء المستقلين أو من دخلوا في بطون عَنَزة، مما يضعف كون عمور بني خالد يرجعون إلى الدواسر ويقصره احتمالاً على أحد فروعهم.

٥ - المهاشير[٢]:

أحد فروع بني خالد[٣] الكبيرة وأكثرها صلة بحياة الحل والترحال (البداوة)[٤] كانت تجوب العرمة[٥] وما جاورها شرقًا حتى أطراف الإحساء والقطيف[٦] وقد عطفهم ابن لعبون[٧] على آل حميد في عبارة مبهمة لا أدري هل يقصد أنهم من آل حميد أم أنهم من خالد الحجاز قدموا مثل آل حميد من جهة بيشة وقد نسبهم ابن عبد القادر[٨] ضمن عدد من فروع خالد إلى آل حميد بعد أن نسب آل حميد إلى خالد

---

(١) كنز الأنساب، ص ١٣٤، ١٣٥

(٢) بعض المعاصرين أوردها المحاشير انظر: محمد شريف الشيباني، إمارة قطر العربية بين الماضي والحاضر (بيروت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م) ص ٢٩/ فؤاد حمزة، مرجع سبق ذكره، ص ١٥٥/ غرايبة، مرجع سبق ذكره، ص ٧٢.

(٣) مؤلف مجهول، لمع الشهاب، ص ١٦٥/ محمد بن بسام، الدرر المفاخر، ص ١١٢، ١١٣/ ابن غنام، مصدر سبق ذكره، ص ١٦١.

عثمان بن عبد الله بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، ط ٤ (الرياض ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) ج ١ ص ٦٧

الحيدري، مرجع سبق ذكره، ص ٢٠٥/ المغيري، مرجع سبق ذكره، ص ٢٩٦.

(٤) لوريمر، الجغرافي، ج ٣ ص ١٢٥٤

(٥) منطقة واسعة محاذية للدهناء من الغرب جهة الشمال الشرقي للرياض. انظر . عبد الله بن محمد بن خميس، معجم اليمامة (الرياض ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م) ج ٢ ص ١٤٥ - ١٥٤

(٦) مؤلف مجهول، لمع الشهاب، ص ١٦٥

(٧) تاريخ ابن لعبون، ص ٣١

(٨) تحفة المستفيد، ق ١، ص ١٢٣

الحجاز، ويبدو أن هذا ما فهمه ابن عبد القادر مـن عبارة ابن لعبون السابقة فأخذ العطف على أنه على آل حميـد. والأرجح أن المهاشير ليسوا من خالد الحـجاز ولا من آل حميد خلافًا للمقولة السابقة.

ويرجع اهتمامنا بتلك المقولة السابقة على علتها(١) إلى انفرادها بالاشارة إلى صلة ما بين المهـاشير وأحد الفـروع القحطانيـة، على أساس أنهم قدمـوا من جهة بيـشة كآل حميد فربما كانوا يرجعون إلى أصل قحطاني مثلهم. فلم أجد ذكر صلة للمهاشير بخالد الحجاز أو بالقحطانيين عمومًا في سواها، فحتى المغيري(٢) الذي ينسب خالد المعاصرين إلى خالد الحجاز لم يعـدَّهم من فروع خالد الحجازية تلك بل اكتفى بـتعداد من ينتسب للمهاشير من الأسر والبطون.

أما ابن عقيل(٣) فيقـول تعليلاً لاعتـراضه على نسبة بـعض المحدثين(٤) للمهاشير والقرشة (ولأن تسمية هاتين القبيلتين قـديمة منذ كانوا في برية الحجاز قبل أن يكون لهم أدنى اتصال بجنـوب الجزيرة أو شرقها) ولم أجد أي ذكـر قديم للمهاشيـر سواء ضمن بني خالد الحجاز أم غيرها في برية الحجاز.

ويبدو أن للمهاشير دوراً مؤثراً في مشيخة القـبيلة، فقد منحهم آل حميد شيوخ بني خالد بعض الامتيازات(٥)، كما يرد تدخلهم في تعيين زعماء بني خالد من آل حميد(٦)، ويحتمل أن يعود هذا الدور المؤثر إلى أحد سببين :

(أ) صحة رواية مـقدمهم مع آل حمـيد من بيشة، وأنهـم قد ساندوهم عملـياً في تولي الزعامة الخالدية.

---

(١) انظر ص ٥٤ من الدراسة

(٢) المنتخب، ص ٢٩٦.

(٣) الأسر الحاكمة، ق ٢ ص ٥٧.

(٤) سنناقش تلك النسبة لكل فرع على حدة كما سيأتي.

(٥) يذكر صـاحب لمع الشـهاب أن مشـايخ بني خالـد قد جعلـوا محاصـيل القطيف لـهم. انظر : الشـهاب، ص١٦٥.

(٦) ابن غنام، مصدر سبق ذكره، ص ١٦١./ الفاخري، مـرجع سبق ذكره، ص ١٠٨/ ابن بشر، مرجع سبق ذكره، ج ١ ص ٦٧، ١٥٦.

وأخذنا بهذا يدفعنا إلى احتمال نسب المهاشير في قحطان مما يعني التقاء نسبهم مع آل حميد.

(ب) أنهم هم المعنيون في الرواية المحلية بمناصرة آل حميد الحديثي العهد بالمنطقة في خلافهم مع بني الضبة زعماء بني خالد السابقين مما أدى في النهاية إلى انتقال الزعامة الخالدية إلى آل حميد، وقد يكون سبب هذه المناصرة الجوار والتحالف. وأخذنا بهذا يدفعنا إلى احتمال نسب المهاشير في بني عامر العدنانية قديمي العهد بالمنطقة.

ويذكر لوريمر[١] أن جزءاً من المهاشير يقيم في عنك وواحة القطيف وفي جزيرة المسلمية وربما في جزيرة جنة بصفة دائمة، كما ذكر المغيري[٢] بعض بطونهم من الحاضرة مثل آل نويران في الشقيق والخطيب في المبرّز وآل دوغان في الكويت، وعدّد من باديتها (آل كليب، وآل عبيكة، وآل ثنيان، وآل علي وآل سويكت في الخرج «وآل عجيل[٣] من البادية»).

وهناك بعض المعاصرين أرجعوا نسبهم إلى قبيلة بني هاجر القحطانية المعاصرة[٤] وهذا أمر مستبعد؛ لأن المهاشير موجودون في المنطقة منذ القرن العاشر الهجري[٥] على أقرب تقدير بينما قبيلة بني هاجر حديثة العهد بالمنطقة[٦]، إلا إن كان القصد من هذه النسبة التقاءهم معهم في نسب أعلى أو أن فرعًا متأخرًا من بني هاجر دخل فيهم.

٦ - آل حميد :

أحد فروع بني خالد الشهيرة ومصدر شهرته أنه مقر الزعامة الخالدية منذ أن ظهرت على مسرح الأحداث في شرق شبه الجزيرة العربية حوالي منتصف القرن العاشر

---

(١) دليل الخليج الجغرافي، جـ ٣ ص ١٢٥٤.

(٢) المنتخب، ص ٢٩٦، ٢٩٧

(٣) أوردها الجاسر آل عقيل، ولم يورد آل سويكت. انظر معجم القبائل، ق ٢ ص ٨٢٧

(٤) تنسب تلك المقولة إلى سمو الأمير عبد الله بن عبد الرحمن آل سعود. انظر . فؤاد حمزة، مرجع سبق ذكره، ص ١٥٤./ ابن عبيد، مرجع سبق ذكره، ص ٩٨ / آل كريع، مرجع سبق ذكره، ج ١ ص ٧٤.

(٥) أحمد الإحسائي، مصدر سبق ذكره، ص ٩.

(٦) الجاسر، المعجم الجغرافي - المنطقة الشرقية، ق ١ ص ٥٨، ٥٩.

الهجري/ السادس عشر الميلادي على أقرب تقدير(١)، وقد استقرت الرئاسة في فترة متأخرة في سلالة عريعر بن دجين من آل حميد فأصبح يُطلق عليهم آل عريعر.

ونسب آل حميد محل تباين المؤرخين كما هو الحال في نسب مجمل بني خالد. فقد ذكر السويدي(٢) آل حميد ضمن بطون غزية ومنازلهم مع قومهم غزية في برية الحجاز التي ينسبها إلى جُشَم من هوازن العدنانية ناقلاً عن العبر، مع أن القلقشندي(٣) وهو يعدد فروع غزية تلك ذكر أنها من غزية القحطانية.

أما ابن بسَّام(٤) ففي معرض حديثه عن آل حميد في العراق قال (وآل حميد من غزية طيئ القحطانية كما حدثني الشيخ حمد الخليوي القشعمي)، كذلك عدهم المغيري(٥) من غزية الطائية ثم عدهم من فروع الأجود من غزية الطائية وأنهم يلتقون بخالد الحجاز في غزية معتمداً على السيوطي الذي يروي عن الحمداني.

كما ذكر ابن مانع(٦) في معرض حديثه عن قبائل الأهواز العربية أن آل حميد بطن من الأجود(٧) وأنهم حكموا الإحساء بعد أن استخلصوه من الأتراك وأنهم نزحوا إلى الأهواز ما بين عامي ١٢٠٧ - ١٢٢٠هـ/ ١٧٩٤ - ١٨٠٥م، أما ابن لعبون(٨) فقد ذكر أثناء استعراضه لبني عامر أن منهم (خالد الحجاز من عرب بيشة الذين انخزل منهم آل حميد) ثم ذكر أن من بني لام (خالد المذكورين الذين انخزلوا من ناحية بيشة) ومع ما في هذا الحديث من التباس إلاَّ أن من الواضح أن ابن لعبون يعتبر آل حميد من خالد الحجاز، وقد نسبهم كذلك ابن عبد القادر(٩) إلى خالد الحجاز متأثراً على ما يبدو برأي ابن لعبون السابق(١٠).

---

(١) مهمة دفتري ٣ حكم ١٤٠٠ بتاريخ ١٢ ذي القعدة ٩٦٧هـ. Mandaville, op. cit. p. 499

(٢) سبائك الذهب، ص ٤٨.

(٣) نهاية الأرب، ص ١٠٤.

(٤) الدرر المفاخر، ص ١٣٤.

(٥) المنتخب، ص ٢٨٩.

(٦) مسيرة إلى قبائل الأهواز، ص ٦٦، ٦٧.

(٧) يعدها من غزية من جُشَم الهوازنية العدنانية ناقلاً عن السويدي في السبائك كما سبق

(٨) تاريخ ابن لعبون، ص ٣١، ٣٢.

(٩) تحفة المستفيد، ص ١٢٣.

(١٠) قارن بين ص ٣١ من تاريخ ابن لعبون وص ١٢٣ من تحفة المستفيد.

أما العزاوي[١] فينسبهم إلى بني خالد المخزومية، ولكنه عندما تحدث عن آل حميد في العراق ذكر أنهم معدودون من الأجود ضمن غزية، وهم لا يمتون لها بصلة إنما هم من العشائر الزبيدية الحِمْيَرية[٢] أي أنهم قحطانيون، ومصدر اعتراض العزاوي[٣] هذا مبنيًا على أن أجود من غزية العدنانية الأصل، بينما هم قحطانيون، كما أنه يستبعد أن يكون لهم علاقة بآل حميد في الإحساء ويبدو كذلك أنه ليس لهم علاقة حتى بآل حميد الذين ذكرهم ابن بسَّام في العراق[٤].

ومن خلال متابعة وتحليل الآراء السابقة يرجح لدينا أنهم من غزية الطائية القحطانية سواء دخلوا في الأجود أم لا وسوف نعود لتحقيق هذا الرأي بعد استعراض ومناقشة آراء بعض المعاصرين المختلفة حول نسب آل حميد وذلك على النحو التالي:

(أ) من نسبها إلى بني وائل من ربيعة عدنان[٥]، وهذا نسب بعيد الاحتمال ولا نعرف مصدره فكل ما لدينا من معلومات يعارضه.

(ب) إلى بني خالد الحجاز من بني عُقيل بن عامر بن ربيعة من عبد القيس وهم بقايا الجبريين الذين تزعمهم أجود بن زامل الجبري[٦].

ومن الواضح أن هذا النسب متناقش ولعل ناسبه حاول أن يربط كل ما عرفه عن نسب بني خالد في نسب آل حميد فدمجه اجتهاداً في رأي واحد فظهر ذلك الالتباس.

---

(١) عشائر العراق، ج ٤ ص ١٩٨

(٢) المرجع نفسه، ج ٣ ص ٥٤/ عبد الجليل الطاهر، العشائر العراقية (بغداد ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م) جـ١ ص ١٨٨ - ١٩٤

(٣) عشائر العراق، ج ٤، ص ٢١

(٤) قارن بين الدرر المفاخر وعشائر العراق من حيث كثرة آل حميد في العراق وحياتهم الاجتماعية والفروع. انظر . على التوالي · محمد بن بسام، ص ١٣٤.
العزاوي، ح ٣ ص ٥٤ - ٥٨.

(٥) الحقيل، زهرة الأدب، ص ٨٥.
المؤلف نفسه، كنز الأنساب، ص ١٤٤.

(٦) عبد الله أحمد الشباط، دولة آل حميد، جريدة اليوم ع ٣٩٧٩ في ١٣/ ٤/ ١٠٤هـ ص ٩.

(جـ) إلى ثعلبة من طيئ[١] وإن كنا لا نعرف صلتهم بثعلبة هذا إلاً أنه رأي مقبول لا تعارضه المصادر التي بين أيدينا لأنه أرجعها إلى طيئ القحطانية.

(د) من نسبها إلى عبيده من جنب[٢] وهذا النسب يرجعها إلى قحطان ويتوافق في مجمله مع رواية مقدمهم من جهة بيشة لأن منازل عبيدة[٣] تلك مجاورة لمنطقة بيشة.

وبمقارنة ما استنتجناه من مصادرنا بالرأيين السابقين يرجح[٤] لدينا أنهم قحطانيون سواء كانوا من غزية أم طيئ أم عبيده؛ لأن تلك البطون ترجع إلى نسب واحد إن لم تكن متفرعة من بعضها. وأخيراً فإن هناك رأياً لابن عقيل[٥] حول نسب آل حميد يخالف ما توصلت إليه الدراسة.

وسوف نناقش هذا الرأي من منطلق استدلال ابن عقيل نفسه، فقد ذكر أن (آل حميد من السحبان من الجبور من بني خالد القحطانيين، وآل حميد من آل بلاع إلاً أنني لا أدري هل آل بلاع من السحبان أم السحبان من آل بلاع)[٦].

ولم يوضح لنا مصدر اعتماده على هذا الرأي إلاً إذا كان يعتمد على ابن مانع[٧] الذي نقل[٨] عن العزاوي أن آل عريعر من السحبان، ثم عرف السحبان بأنهم رؤساء بني خالد وكانوا يملكون الكويت قبل آل صباح.

---

(١) آل كريع، مرجع سبق ذكره، ج ١ ص ٧٤.
(٢) ينسب هذا القول إلى الأمير عبد الله بن عبد الرحمن. انظر : فؤاد حمزة، مرجع سبق ذكره، ص ١٥٤.
(٣) الجاسر، معجم القبائل، ق ٢ ص ٥٠٨. الحقيل، كنز الأنساب، ص ٢١٧، ٢١٨.
(٤) هناك احتمال آخر ذهب إليه بعض المعاصرين وهو أن آل حميد يرجعون إلى خالد المخزومية العدنانية. انظر ص ٥٥، ٥٦ من الدراسة.
(٥) الأسر الحاكمة، ق ١ ص ٣٦، ق ٢ ص ٥٦، ٦٧.
(٦) مع أنه ذكر في موضع آخر ما نصه (وأن بني حميد من آل بلاع من السحوب من الجبور من بني خالد من طيئ. انظر : المرجع نفسه، ق ١ ص ٤٥).
(٧) مسيرة إلى قبائل الأهواز، ص ٧٤.
(٨) نسب خالد إلى بني مخزوم ثم ذكر منها في الإحساء ١ - آل منيع ٢ - آل عريعر، ٣ - آل حميد. ثم ذكر أن من فرق خالد في مناطق العراق الجبلية (١- السحبان من آل عريعر، فرقة الرؤساء) ولعل العبارة كانت (١- السحبان. منهم آل عريعر فرقة الرؤساء) لأنه كان يعدد فرقهم الرئيسة على التوالي مبتدئاً بالسحبان فذكر انتماء آل عريعر بيت الرئاسة إليهم وأن ما حدث خطأ مطبعي تداركه ابن مانع أو أنه استند إلى طبعة أخرى أو نسخة مصححة. انظر : عشائر العراق، ج ٤ ص ١٩٨ - ٢٠٠.
مسير إلى قبائل الأهواز، ص ٦٦ - ٦٩، ٧٤ - ٧٥

وهذا الرأي لا يستند عليه إلاَّ في الترجيح لأنه لم ينقل عن معاصريه ولأن المصادر الأخرى تعارضه. ثم إن كلا من العزاوي وابن مانع يفرقان بين آل عريعر وآل حميد في معرض آرائهما السابقة، أما إذا استند في أنهم من آل بلاع على بيت الشعر الشعبي المنسوب لرميزان بن غشام الذي يمدح فيه براك آل غرير :

أولاد بـــلاع ذوابـــة خـــالد   بيت الندى منها وملجا الهاربا[(١)]

فإن هذا البيت لا يعني سوى أن برَّاك من آل بلاع ولا ينفي أن آل بلاع أنفسهم من آل حميد الفرع الأقدم والأعم[(٢)].

وينسب إلى رميزان[(٣)] في قصيدة أخرى وردت قبل القصيدة التي من ضمنها البيت السابق قوله :

أولاد بـــلاع ذوابـــة خـــالد   ابن الوليد أزكى ســلام زارهـا[(٤)]

مما يعني أنه ينسب أولاد بلاع ومن ضمنهم برَّاك إلى خالد بن الوليد[(٥)] وهو أمر مخالف لما يستدل به ابن عقيل من أن آل بلاع يرجعون إلى جبور خالد الحجاز.

ثم إن المغيري[(٦)] ينسب آل بلاع أصحاب الرس إلى بني خالد، وقد مرَّ بنا تفريقه ما بين آل حميد وبني خالد، بل ويعتبر آل حميد قبيلة مستقلة عند كلامه عن نسب برَّاك

---

(١) عبد الله بن خالد الحاتم، خيار ما يلتقط من الشعر النبط، ط ٣ (الكويت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) ج ١ ص ١١٦

(٢) لا تورد مصادر الدراسة عدا هذا البيت المنسوب إلى رميزان أية اشارة عن آل بلاع هؤلاء وصلتهم بآل حميد، غير أن المغيري والحقيل يوردان أسرة خالدية معاصرة بهذا الاسم من أهالي الرس ولا أعرف هل لها علاقة بآل بلاع الذين وردوا في البيت أم تشابه أسماء. انظر المنتخب ص ٢٩٧ / كنز الأنساب، ص ١٤٩.

(٣) الحاتم، المرجع نفسه، ج ١ ص ١١٣

(٤) لعل القصيدة التي ورد فيها هذا البيت لم ترد في الطبعة التي اعتمد عليها ابن عقيل من كتاب خيار ما يلتقط

(٥) سبق أن ناقشنا هذا النسب والواقع أن سبة هاتين القصيدتين إلى رميزان أو إلى العصر الذي عاش فيه يؤخذ بشيء من التحفظ لاسيما أن براك يلقب في القصيدتين بابن عريعر. فنسبة زعماء آل حميد إلى عريعر متأخرة لم ترد إلا بعد وفاة عريعر ابن دجين (١١٨٨هـ) فقد أطلق هذا اللقب على من حكم من أبنائه وقد يكون هذا خطأ من الراوي أو المحقق في إطلاق ابن عريعر على برَّاك آل حميد.

(٦) المنتخب، ص ٢٩٣.

آل غرير[١] مما يعني أن آل بلاع ليسوا من آل حميد، ولو افترضنا صحة نسب ابن عقيل[٢] لآل حميد الآنف الذكر وأخذنا بموقفه المتشكك لرواية مقدمهم من جهة[٣] بيشة التي ذكرها ابن لعبون[٤]، أي أننا لا نعرف جهة قدومهم إنما نعرف أنهم ينتسبون إلى الجبور فقط فبأي شيء نستدل على أن هؤلاء الجبور هم جبور خالد الحجاز الذين ذكرهم العمري والقلقشندي ومن أخذ عنهم.

إن الشواهد التي أمامنا تدل في مجملها على أن آل حميد إن نسبوا للجبور فإن هؤلاء الجبور على الأرجح من الجبور العُقَيْليين، وأن زعامة آل حميد ما هي إلاَّ امتداد للحكم الجبري العامري في شرق شبه الجزيرة العربية، وأن ما حدث هو انتقال للزعامة الجبرية من بيت الأجود مثلاً إلى بيت آل حميد، فلم تظهر زعامة آل حميد في شرق شبه الجزيرة العربية إلاَّ متدرجة مع تناقص زعامة الجبور المحلية للمنطقة بعد أن دب الضعف والخلاف في بيت الأجود، ثم إن أول من عرفنا من آل حميد على الأرجح شيخ يدعي ابن حميد كان أحد قادة خاله السلطان مقرن بن زامل الجبري، وأنه قاد قوات الجبور عند انسحابها من البحرين على إثر مقتل مقرن على يد البرتغاليين[٥] سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م، مما يعني وجود صلة ما بين والد ابن حميد والسلطان مقرن دفعته إلى مصاهرته وأن هذه الصلة تعود إلى ما قبل القرن العاشر الهجري[٦].

إضافة إلى الشواهد السابقة فإنه لا يجب أن نتجاهل الوجود التاريخي الحافل للجبريين العُقَيْليين وزعامتهم للقبائل العامرية ونفوذهم على شرق الجزيرة ووسطها من

---

(١) المرجع نفسه، ص ٢٩٣.

(٢) الأسر الحاكمة، ق ٢ ص ٥٥ - ٥٦.

(٣) مع أن ابن عقيل ينسب جميع فروع خالد المعاصرة إلى خالد الحجاز ومن ضمنها آل حميد، وقد نص العمري عند إيراده لبعض فروع خالد الحجاز على أن مساكنها في الحجاز. انظر مسالك الأبصار، p.44

(٤) تاريخ ابن لعبون، ص ٣١.

(٥) الحميدان، إمارة الجبور في شرق الجزيرة، ص ٧٩، ٨٠، وسوف نعود إليها بشيء من التفصيل في الفصل الخاص باستيلائهم على السلطة

(٦) أن مدة علاقة الأب «ابن حميد» بالمنطقة وبمقرن بالذات قبل مصاهرته مع فترة الحياة الزوجية حتى ميلاد الصبي إضافة على عمر الابن «بن حميد» عند تولي الزعامة نيابة عن خاله قد تزيد في مجملها عن ٢٦ عامًا على افتراض أن ابن حميد هذا أحد زعماء بني خالد من آل حميد.

أجل إحياء فرع صغير بهذا الاسم «الجبور» من خالد الحجاز لم نسمع به إلاَّ في كتب الأنساب[1] لكي ينسب إليه آل حميد. ومع هذا فكل ما ذهبنا إليه لم يعد كونه افتراضًا مبنيًا على نسبة ضعيفة تبناها البعض ألا وهي نسبة آل حميد للجبور.

ومن آل حميد[2]: آل عبيد الله[3] وآل حسين وآل هزّاع وآل شباط.

ويبدو أن تلك الفروع حديثة التكوين فقد ذكر ابن بشر[4] في معرض كلامه عن أبناء غرير أن أبناءه عبد الله وبرّاك وحمد وعثمان وهزّاع وشباط، كما أن المغيري[5] عند إيراده لآل حسين ذكر أنهم من عثمان أخو غرير، ويقال[6] أن آل مسلم أحد فروع آل حميد، وهناك[7] من ذكر انتماء آل حميد أنفسهم إلى آل مسلم ثم نسب آل مسلم إلى جبور بني خالد.

إن الفروع السابقة قد هيمنت على معظم الأحداث التاريخية لبني خالد موضوع دراستنا وخصوصًا آل حميد. وسنكمل بقية الفروع الخالدية الأخرى ذات الوجود التاريخي المحصور بالأحداث النجدية في تلك الفترة مما يدفع الباحث إلى الاعتقاد أنها تعيش بمنعزل تام عن بني خالد في الإحساء ولكن انتشار أسر تنتمي لتلك الفروع في شرق شبه الجزيرة ووسطها يبدد هذا الاعتقاد، وهذه الفروع في مجملها تنتمي إلى خالد الحجاز.

---

(١) خصوصًا أن ابن عقيل يخالف في رأيه هذا جميع من ربط بين خالد الحجاز وبني خالد في الإحساء فابن لعبون بعد أن ذكر مقدم آل حميد من بيشة إليهم بعض الفروع الخالدية مما يدل على أنهم ليسوا مجرد بيت صغير من جبور بني خالد الحجاز. كذلك المغيري يفرق بين آل حميد وخالد الحجاز كما مر بنا، أما ابن عبد القادر فينسب فروعًا عديدة من خالد الحجاز منها الجبور إلى آل حميد.

(٢) هناك الكثير ممن ينسب إلى آل حميد العديد من الفروع والبطون الخالدية، وقد يُعزى هذا إلى شهرة آل حميد وقوة نفوذهم على بقية الفروع انظر : ابن لعبون، مصدر سبق ذكره ص ٣١، ٣٢/ ابن عبد القادر، مرجع سبق ذكره ق ١ ص ١٢٣ / الشباط «دولة آل حميد» جريدة اليوم ع ٧٩ ٣٩، ص ٩.

(٣) مؤلف مجهول، لمع الشهاب، ص ٦٨

(٤) عنوان المجد، ج ٢ ص ٣٥٥.

(٥) المنتخب، ص ٢٩٥.

(٦) لوريمر، الجغرافي، ج ٣ ص ١٢٥٤، ج ٤ ص ١٦٢٤.

(٧) ابن عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ق ١ ص ٢٤.

٧ - آل جنـاح :

ذكرهم العمري[١] من بني خالد، ثم عدَّهم من عرب الحجاز. وذكر القلقشندي[٢] أنهم من بني خالد عرب الحجاز. كما أوردها السويدي[٣] وابن لعبون[٤] نقلاً عن السيوطي في بني خالد وعدَّهم المغيري[٥] من خالد غزية، وقد عدهم الجاسر[٦] من الجبور ويذكر وجود أسر تنتمي إليهم في عنيزة والقويعية.

وتشير المصادر النجدية[٧] إلى استيلاء آل جناح على عنيزة وإقامة محلة باسمهم فيها وتولي رئاستها ثم تتحدث عن صراع طويل بينهم وبين منافسيهم على السلطة في عنيزة.

٨ - الدعم (الدعوم) :

أحد بطون بني خالد، عدهم العمري[٨] من بني خالد ثم عدَّهم في موضع آخر من عرب الحجاز، وذكرهم القلقشندي[٩] والسويدي[١٠]، كما أوردهم ابن لعبون[١١] ناقلاً عن السيوطي.

وقد سماهم المغيري[١٢] الدعوم وعدهم من خالد غزية، وعدهم الجاسر[١٣] من الجبور، فعندما نسب (العرافا) ذكر (العرافا من الدعوم من الجبور).

---

(١) مسالك الأبصار، p. 22, 44.

(٢) قلائد الجمان، ص ٧٧. نهاية الأرب، ص ٩٩.

(٣) سبائك الذهب، ص ٤٨.

(٤) تاريخ ابن لعبون، ص ٣٠، ٣١.

(٥) المنتخب، ص ٢٩٣، ٢٩٥

(٦) جمهرة الأنساب، ق ١ ص ١٢٥، ١٢٦.

(٧) انظر مثلاً : إبراهيم بن صالح بن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد (الرياض ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م) ص ٢٣٢ - ٢٣٨.

(٨) مسالك الأبصار، p. 22, 44.

(٩) أوردها الدغم. انظر : قلائد الجمان، ص ٧٧.

(١٠) سبائك الذهب، ص ٤٩.

(١١) تاريخ ابن لعبون، ص ٣٠، ٣١.

(١٢) المنتخب. ص ٢٩٣، ٢٩٥.

(١٣) جمهرة أنساب الأسر، ق ١ ص ١٠٣، ق ٢ ص ٥٧٩.

ومع احتمـال أنهم دخلوا في الجبور في وقت متأخر فإن هذا لا ينفي كـونهم فرعًا مستقلاً من بني خالد الحجاز.

٩ - الضـبيـات :

ينسب هذا الفرع إلى مياس من بني خالد[١]، ولكن ابن لعبون[٢] عدّها مرة ثانية وحدها فذكر الضبيات ثم ذكر مياس، كما أوردها الجاسر[٣] في بني خالد.

١٠- القرشـة[٤]:

أحد فروع بني خـالد الحجاز[٥]، وقد عدّهـا الجاسر[٦] من بنـي خالد دون تحـديد، ويذكر آل كـريع[٧] بأنـهم (بنو خـالد الجـوف أكثر قبـائل سكـاكا عـدداً ويؤلفـون مع أحلافهم أكثر من نصف السكان).

وذكر أن مقدمهم إلى الجوف في القرن العاشر الهجري[٨] وهناك من المعاصرين[٩] من نسبهم إلى عبيده من جنب من قحطان، وهذا الرأي يخالف المصادر السابقة.

---

(١) العمري، مخطوط سبق ذكره، p. 22

القلقشندي، قلائد الجمان، ص ٧٧

ابن لعبون، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣١.

(٣) معجم القبائل، ق ١ ص ١٩٥.

(٤) هناك القرشة بطن من قبيلة سُبيع العامرية المعاصرة.

(٥) العمري، مخطوط سبق ذكره، p. 22.

القلقشندي، قلائد الجمان، ص ٧٧.

ابن لعبون، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠.

المغيري، مرجع سبق ذكره، ص ٢٩٦.

(٦) معجم القبائل، ق ١ ص ٢٩٥.

(٧) الجوف، ج ١ ص ٧١

(٨) المرجع نفسه، ص ٧٦.

(٩) تنسب تلك المقولـة إلى سـمو الأمير عبد الله بن عـبد الرحمن انظر فؤاد حمزة، مـرجع سـبق ذكره، ص ١٥٤

الحقيل، زهرة الأدب، ص ٨٥

آل كريع، مرجع سبق ذكره، ج ١ ص ٧٤

كما رجح ابن عقيل[١] أنهم ينتسبون إلى جماعة قرشة بن جروان من السماعنة من بني مهدي[٢].

١١- السحبان :

ذكرهم ابن غنام[٣] من بني خالد منفردين عن آل حميد أثناء استعراضه لصراع الدرعية مع بني خالد، كما أورد ابن بشر[٤] في حوادث سنة ١٠٩٩هـ عند كلامه عن وفاة الشيخ عبد الله بن ذهلان أن السحوب من بني خالد.

وهناك[٥] من ينسب آل عريعر إليهم، وقد عدَّهم المانع[٦] من رؤساء بني خالد وأنهم يملكون الكويت قبل آل صباح، وذكرهم المغيري[٧] في بني خالد وعدَّهم منهم (في قرية المقدام آل فياض وآل دايل وآل صقية[٨] وآل بدين في المبرز).

ومن فروع بني خالد الأخرى :

آل منيخر[٩] وعدَّهم آل كريع[١٠] من بني خالد من ربيعة طيئ يسكنون في دومة الجندل ومنهم أيضًا (آل مقدام وبنو نهد)[١١] (والعلجان وآل ثبوت والمعامرة)[١٢].

---

(١) الأسر الحاكمة، ق ٢ ، ص ٤٩.
(٢) لا أدري لماذا لجأ لهذا الترجيح مع وجود نص العمري الصريح.
(٣) تاريخ نجد، ص ١٧١.
(٤) عنوان المجد، جـ٢ ص ٣٤١، ٣٤٢.
(٥) العزاوي، عشائر العراق، جـ٤ ص ١٩٩.
ابن عقيل، مرجع سبق ذكره، ق ١ ص ٤٥ ق ٢ ص ٦٧.
(٦) مسيرة إلى قبائل الأهواز، ص ٧٤.
(٧) المنتخب، ص ٢٩٦.
(٨) غير آل صقية المعروفين من وهبة تميم في نجد.
(٩) العمري، مخطوط سبق ذكره، p. 22.
القلقشندي، قلائد الجمان ص ٧٧. ذكر (آل منيحه).
ابن لعبون، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠ (آل منيخه).
الجاسر، معجم القبائل، ق ١ ص ١٩٥.
(١٠) الجوف، جـ١ ص ٢٠٦.
(١١) لوريمر، الجغرافي، جـ٢ ص ٨٢٦، جـ٣ ص ١٢٥٥
الحقيل، زهرة الأدب، ص ٨٦.
ابن عبيد، مرجع سبق ذكره، ص ٩٩.
(١٢) تختلف أسماء تلك الفروع بعض الشيء في المصادر والنسخ التي أوردتها انظر : ص ٤٠ من الدراسة.

يقول صاحب كتاب بنو خالد :

بعد أن أوشكت على الانتهاء من طباعة هذا الكتاب أفادني الأخ الفاضل الدكتور عبد الله بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي بعدم قناعته بما توصلت إليه هذه الدراسة من رأي حوال نسب بني خالد وذلك لجزمه بأن جميع فروع قبيلة بني خالد من أصل مخزومي قرشي وأن جميع ما ورد مخالف لهذه النسبة سواء في مصادر الأنساب أم المراجع والكتابات المعاصرة مجانب للصواب ولا يمكن التعويل عليه. وقد زودني في هذا الصدد بتعقيب خطي يدلل فيه على مخزومية قبيلة بني خالد موضوع الدراسة.

وبما أن محاولة الوصول إلى الحقيقة إحدى أهم مقاصد البحث العلمي ولقناعتي بأن ما توصلت إلى الدراسة سيما في الفصل الخاص بالنسب من اجتهادات «حاولت فيها كسب الأجرين قدر المستطاع» وإن كانت مبنية على ما اطلعت عليه من مادة علمية إلا أنها قابلة للخطأ لخلل ما في عملية التحليل والتقييم والاستنتاج للمادة العلمية المتوفرة ولا يعني ترجيح الدراسة لرأي ما أنه هو الحقيقة بل المقصود أن أدلة هذا الرأي ومصادره هي الأقوى من خلال ما بين أيدينا من معلومات فقط. ومن يدري فقد تكون هناك مادة وثائقية لم تستفد منها الدراسة قد تغير درجة وقوة الكثير من الآراء التي استعرضناها. ولكون بعض الأفراد ممن التقيت بهم مؤخراً من قبيلة بني خالد يوافقون الدكتور عبد الله.

واحتراماً لوجهات النظر الأخرى ولكون الناس مأمونون على أنسابهم. لذا أورد تعقيبه بهذا الخصوص كما وصلني دون أي تعليق أو تعديل سيما أن الدراسة قد ناقشت هذا الرأي ألا وهو نسبة خالد المعاصرة إلى بني مخزوم من قبل.

بسم الله الرحمن الرحيم

يوجد ممن يكتبون عن الأنساب بغير دليل من قد يبني كتابه على أفكار أو استنتاجات وهمية أو على أقوال سابقة لا تخلو من أخطاء منه أو من سابقيه عند بحثه في ميدان الأنساب، لما كان ذلك، وكان أي خالدي مطلق لا يرضى أن ينسب لغير نسبه الصحيح لعدم جواز ذلك شرعًا، وعدم قبول النفوس المؤمنة بالانتساب لغير نسبها. ولما كان صديقي عبد الكريم بن عبد الله الوهبي قد ألف كتابه هذا وفهمت منه أنه يهمه الوصول للحق والحقيقة، وأنه يرحب بأي تعقيب وكان بعض مراجع نسب بني خالد وما فيها من استنتاجات عن نسبهم وعن توزيع أسر بني خالد بين القبائل - في الجملة - ليست معارضة بمثلها فحسب بل وبما يعرفه بنو خالد أنفسهم عن نسبهم وصلة بعضهم ببعض، وبالكتب التي كتبها نسابون لصيقون بمواطنهم الأولى ونصوا فيها على أن خالد حمص، والإحساء، ونجد ومن نزح منهم للأردن والعراق وأفغانستان وغيرها من سلالة خالد بن الوليد - رضي الله عنه - وبني أخوته وعمومته من بني مخزوم القرشية العدنانية بعد أن ذكروا تسلسل الذرية الخالدية الذي أثبته رجال ثقات - مثل أحمد بن حجر العسقلاني - لا يبلغ مدعوا انقراض العقب الخالدي درجتهم. لما كان ذلك الذي انتفى به نفى بقاء العقب الخالدي؛ لأن نفي العقب مجرد عدم علم به فقط وليس علمًا بعدمه، فأصبح من الظن البين خطؤه. ولما كان بنو خالد على كثرة بطونهم واتفاق فروع هذه البطون مع بعضها البعض في الإسم لكون بعضها من بعض فيما بينهم لمعرفتهم بصلة وقرابة بعضهم من بعض فقد ذكر بعض النسابين ما لفروع هذه البطون من صلات حميمة مع بعضهم البعض في الدول العربية حيث يتزاورون ويتوادون(١). لما كان ذلك فقد رأيت أهمية التنويه إليه ردًا على بعض الأوهام القائلة : إن بعض هذه الفروع من قبائل غير قبيلة بني خالد المخزومية القرشية. وبعد هذا أذكر

---

(١) انظر : موجز سيرة خالد بن الوليد ص ١٠٨ - ١١٠، الروض البسام ص ٨ - ١٨، مرآة جزيرة العرب ص ٣١٧-٣١٩، امتاع السامر ص ١٥، ١٧، ٢٣، ٨٠، ١٣١، ١٦٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٢٢، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٥/ ١١٥، أعيان دمشق ص ١٣٢، تكملة إكمال الأكمال في الأنساب والأسماء والألقاب ص ٢٤١، ٢٤٢، اللباب في تهذيب الأنساب ١/ ٤١٣، ٤١٤، عشائر العراق ٤/ ١٩٨، تاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ٢١٨، جامع أنساب قبائل العرب ص ٥٩ - ٦١.

فيما يلي موجزاً عن ثبوت الذرية الخالدية ونسبة بني خالد إليها :

١ - أن الشيخ محمد سعيد العرفي أورد في كتابه : «موجز سيرة خالد بن الوليد» بحثًا علميًا تحت عنوان : «السلالة» توصل فيه إلى ثبوت عدم صحة القول بانقراض العقب الخالدي، وإلى أن بني خالد الذين ينتسبون إلى خالد بن الوليد هم من سلالته، وقد استدل على ذلك بقرائن أهمها :

(أ) أنه توصل في بحثه إلى ثبوت وجود من هو أقرب لخالد بن الوليد من أيوب ابن سلمة وقت تولى أيوب لدار خالد بدعوى الإرث، والقاعدة في الشرع الإسلامي عند جميع المذاهب أن ابن العم مع الأخ وابن الأخ محجوب لا يرث أصلاً، وأن ابن العم القريب يحجب ابن العم البعيد مما يدل على أن الحكم بالإرث لأيوب غير صحيح. فما نجم عنه وهو دعوى انقراض ذرية خالد غير صحيح، ومن ثم فلاشك بأن دعوى انقراض ذرية خالد بن الوليد باطلة ومردودة بالدليل الواضح لاستنادها على إرث غير شرعي.

(ب) أن المنتسبين إلى خالد بن الوليد ألوف مؤلفة منتشرة في أقطار متعددة ولا يعقل تواطؤ هؤلاء كلهم على الانتماء إلى شخص لا وجود لذريته؛ لأنهم يزيدون على مقدار التواتر الذي يرجح ولو كان نصياً لا تقام عليه بينة، ولأن الانتساب إلى خالد خال من مطامع دنيوية خاصة وأن التواتر من الأسباب الموجبة للعلم إضافة إلى أن الناس، مؤتمنون على أنسابهم[1].

٢ - أن ممن ترجم له من الذرية الخالدية :

(أ) مسافر بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي الخالدي المعافري الشافعي. ولد سنة ٦٧٤هـ وتوفي سنة ٧٤٤هـ[2].

---

(١) موجز سيرة خالد بن الوليد ص ١٠٧ - ١١٠

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٥/ ١١٥.

(ب) ترجم البيطار للشيخ سعيد بن شاكر بن سعيد الخالدي وذكر اتصال نسبه بالصحابي الجليل خالد بن الوليد - رضى الله عنه - وأنه ولد سنة ١٢٢١هـ[١].

(جـ) ترجم الصابوني لمحمد الخالدي وذكر أنه الأديب الفاضل محمد بن نصير بن صغير الخالدي المخزومي المعروف بالقيسراني الحلبي من ولد خالد بن الوليد - رضي الله عنه - أصله من قيسارية في الشام وولد بعكا ثم انتقل إلى حلب بعد استيلاء الفرنج عليها إلى أن ذكر أنه ولد سنة ٤٧٨هـ وتوفي بدمشق سنة ٥٤٨هـ ودفن بمقبرة باب الفراديس[٢].

(د) ترجم عز الدين بن الأثير الجزري لحيدر الخالدي فذكر أنه أبو الفتح حيدر بن محمد بن حيدر الفارسي الشيرازي الخالدي من ولد خالد بن الوليد، وأنه سافر إلى الشام وسكن في آخر عمره مرو. وتوفي في شعبان من سنة ٥٤٠هـ[٣].

٣ - أن صاحب كتاب الروض البسَّام ذكر أن من أشهر بطون قريش التي انتقلت إلى ديار الشام جماعات أكثرهم عدداً بنو مخزوم، وأنه يقال لهم الآن : بنو خالد على أن خالد بن الوليد المخزومي منهم، وأن ذريته بقيت فيهم، وأنه انتشر منهم العدد الكثير. وذكر بأنه قال بعض المؤرخين بانقراض ذرية خالد أن هذا خلاف المشهور المتواتر. وذكر عدداً ممن ترجموا لعدد من أكابر الذرية الخالدية وأن خلائق نصوا في طبقاتهم وتواريخهم على وجود الذرية الخالدية وأن السراج قال في صحاحه: «أما ما رواه ابن الأثير من انقراض عقبه وأن النسابين أجمعوا على ذلك فهفوة مؤرخ لا يعبأ بها، بل إن إجماع النسابين على أن لا عقب له في المدينة المنورة». وذكر أن العدواني قال مثل قول السراج، وأنه لاريب لدى عامة المحققين أن عقب خالد منتشر في الشام ونجد والعراق ومنهم بمرو الروز وبلاد الأفغان، وأنهم ألوف مؤلفة وصفوف مصففة، وعصائب وافرة بادية وحاضرة، وأن الأكابر من المحدثين

---

(١) أعيان دمشق ص ١٣٢.

(٢) تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب ص ٢٤١، ٢٤٢.

(٣) اللباب في تهذيب الأنساب ١/ ٤١٣، ٤١٤.

والفقهاء قالوا بانتشار العقب الخالدي، وأن هذا الذي صح وتواتر ورواه قبائل العرب وهم الحفظة لأنسابهم بلا دفاع. وأن أمراء قبيلة بني خالد بديار الشام من ذرية خالد بن الوليد، وذكر من شيوخهم آل عبد القادر وأنهم ينتهون إلى ناصر بن عاصي بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن محمد بن فارس بن عبد الكريم بن عيسى ابن مهنا بن مدلج بن الفضل بن سليمان بن مدلج بن موسى بن حسام الدين المهنا ابن عيسى بن مانع بن محمد الأشقر بن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد - رضي الله عنه. وذكر أن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد ابن الوليد مات عن ثلاثة أولاد : سليمان، وعيسى، ومصلت. فمصلت أمه مخزومية، وسليمان وعيسى أمهما البيضاء بنت فضل بن ربيعة الطائي أجل أمراء ربيعة. وسرد تفصيل دافع تزويج فضل ابن ربيعة بنته البيضاء على مهنا بن فضل الخالدي فليرجع إليه في موضعه. وذكر أن من بني خالد هؤلاء آل منيع وآل عريعر(١).

٤ - ذكر صاحب مرآة جزيرة العرب أن بني خالد تنقسم إلى قسمين أحدهما ينتهى إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد - رضي الله عنه. والقسم الثاني ينتهي إلى إخوته وأبناء عمومته وكلاهما من جامعة بني مخزوم. وذكر بعض أسماء السلسلة الخالدية وبعض بطون بني خالد التي تنتمي إليها(٢).

٥ - ذكر صاحب : إمتاع السامر أن من بني خالد - خالد الحجاز - المخزوميين من كان في بيشة التي كان أميرها : محمد بن سعيد بن زيد الخالدي المخزومي القرشي من قبل غانم بن صقر بن حسان اليزيدي. وذكر تمركز بعضهم بأوضاخ عام ٦٤٢هـ حينما احتلتها قوات : حسان اليزيدي الأموي، وأنهم بقوافيها إلى أن أجلاهم عنها بنو لام، وتفرقوا في قرى سدير، والوشم، والعارض، والقصيم والإحساء(٣).

---

(١) الروض البسام ص ٨ - ١٨

(٢) مرآة جزيرة العرب ص ٣١٧ - ٣١٩.

(٣) إمتاع السامر ص ١٥ - ١٧، ١٣١، ١٦٠، ٢٠٢.

٦ - أننـا نتنـاقل ابن عـن أب وأب عن جـد أن من آل صـبيـح بني خـالد المخـزومـيين القرشيين الموجودة بقـيتهم بحمص وبقية بلدان الشـام، وهؤلاء الذين نزح بعضهم للأردن مـن جاء من حـمص وضـواحيـها إلـى الإحسـاء وضواحـيهـا مع الجـيش العثمانـي، وأنهم التقوا مع بني عمهم الـقادمين للإحساء من نجد وبيشـة في المنطقة الشرقيـة التي يسمونهـا أحيانًا المقاطـعة وأحيانًا النقـره، وأنه يعرف بعضـهم صلته بالآخر. (انتهى)

بني خالد ونبذة أخرى عن نسبهم وبداية استقرارهم في منطقة القطيف[١]

إذ كان والد خالد بن الوليد بن المغيرة، المقدَّم على بني مخزوم، وكان من عظماء قريش، وكان في سعة من العيش، يطعم الناس أيام منى، وينهى أن توقد نار لأجل طعام غير ناره، وكان ينفق على الحاج نفقة واسعة ويقال له ريحانة قريش. ولكن شاء الله أن يموت ضالاً بعد هجرة الرسول ﷺ بثلاثة شهور[٢]. وله من الأبناء : عمارة، وأبو قيس، وهاشم، والوليد، وخالد وكان من أشهمهم، وإليه تنتسب قبيلة بني خالد المعنية بالبحث.

فمن خالد بن الوليد - رضي الله عنه، وأخوته وبعض بني عمومته من بني مخزوم، تكونت قبيلة بني خالد التي نعرفها اليوم، والتي ينتشر الكثير من أبنائها في الخليج ونجد والشام والعراق وبلاد أخرى حاضرة وبادية، وهم ألوف مؤلفة، وصفوف مصففة، وعصائب وأفراد بادية وحاضرة[٣].

وقال شيخ الإسلام عبيد الله محمد سراج الدين : ما رواه ابن الأثير في تاريخه عن انقراض عقب سيدنا خالد، فهفوة مؤرخ لا يعبأ بها، بل إن إجماع النسابين على أن لا عقب له في المدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، أوهمت ابن الأثير فقال بانقراض عقب خالد بلا تؤده.

ومثله ما حكاه العدواني رحمه الله، ولا ريب لدى عامة المحققين من النسابين كابن السمعاني وعبد الغافر والبقاعي وغيرهم نصو في طبقاتهم وتواريخهم على وجود الذرية الخالدية وترجموا كثيراً من أكابر رجالها[٤].

---

(١) نشر هذا البحث في مجلة الواحة (العدد الثالث - رجب ١٤١٦هـ/ ديسمبر ١٩٩٥م) للأستاذ سعود فهد زيتون الخالدي

(٢) محمد سعيد العرفي، سيرة خالد بن الوليد ص ٦

(٣) عبيد الله سراج الدين المخزومي، صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص ٥.

(٤) عبيد الله سراج الدين المخزومي، صحاح الأخار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص ٥.

ويقول الدكتور عبد الله الزبن، أن الشيخ محمد سعيد العرفي أورد في كتاب (موجز سيرة خالد بن الوليد) بحثًا عمليًّا تحت عنوان: (السلالة) توصل فيه إلى ثبوت عدم صحة القول بانقراض العقب الخالدي، وإلى أن بني خالد الذين ينتسبون إلى خالد بن الوليد هم من سلالته، وقد استدل على ذلك بقرائن أهمها:

١ - أنه توصل في بحثه إلى ثبوت وجود أقرب من أيوب بن سلمة إلى خالد بن الوليد وقت تولي أيوب لدار خالد بدعوى الإرث. والقاعدة في الشرع الإسلامي أن ابن العم القريب يحجب ابن العم البعيد، مما يدل على ان الحكم بالإرث لأيوب غير صحيح. وبالتالي فما نجم عن ذلك من دعوى انقراض ذرية خالد بن الوليد باطلة ومردودة بالدليل الواضح لاستنادها على إرث غير شرعي.

٢ - أن المنتسبين إلى خالد بن الوليد ألوف مؤلفة منتشرة في أقطار متعددة ولا يعقل تواطؤ هؤلاء كلهم على الإنتماء إلى شخص لا وجود لذريته، لأنهم يزيدون على مقدار التواتر الذي يرجح ولو كان نصياً لا تقام عليه بينة، ولأن الإنتساب إلى خالد خال من مطامع دنيوية، وخاصة أن التواتر من الأسباب الموجبة للعلم، إضافة إلى أن الناس مؤتمنون على أنسابهم[١].

وبنو خالد من أقدم القبائل العربية المعروفة، فقد ذكرهم الحمداني[٢] وابن فضل الله العمري[٣] والقلقشندي[٤] وابن خلدون[٥] والسويدي[٦] وغيرهم كثير.

وقد برز من الخوالد رجال سجلوا في التاريخ الإسلامي، كان أولهم خالد بن الوليد الذي إليه تنتسب القبيلة، وهو بطل حروب الردة، وقاتل مسيلمة[٧]. وقد أنجب

---

(١) عبد الكريم عبد الله الوهيبي، بنو خالد وعلاقتهم في نجد ص ١٠٢.

(٢) راجع كتابه أنساب العرب.

(٣) راجع كتابه مسالك الأبصار في ممالك الأمصار.

(٤) راجع كتابه نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب وكتابه قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان.

(٥) راجع في كتابه تاريخ ابن خلدون.

(٦) راجع في كتابه سبائك الذهب في معرفة العرب.

(٧) عبيد الله سراج الدين المخزومي، صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص ٥.

خالد بن الوليد أبناء كثيرين، وقال ابن قتيبة أن الطاعون قتل من أبناء خالد الذين يقيمون في الشام أربعين رجلاً[١].

وكان من أشهر أبناء خالد الذين ذكرهم التاريخ، سليمان وكان به يكنى، والوليد، وعبد الرحمن، وعبد الله، والمهاجر، ومحمد[٢]. ولكل منهم ذرية.

ومن ذرية أبناء خالد بن الوليد تكونت غالبية قبيلة بني خالد المعروفة اليوم والمنتشرة في أقاليم متعددة من الوطن العربي.

العمائر

وقد عرف بنو خالد القطيف منذ قرون، فقد كان أحد أحفاد خالد بن الوليد خلال القرن الثاني للهجرة واليًا على القطيف وهجر[٣].

والى المهاجر بن خالد بن الوليد ينتسب العمائر، أحد فخوذ بني خالد الرئيسية في منطقة القطيف، فقد وفدوا على المنطقة في عام ٤٦٧هـ ضمن الدعم الذي أرسل للعيونيين - ضد القرامطة - من الحجاز، وما أن وصلوا حتى انتشروا في المنطقة ورعوا في باديتها وتسلموا من العيونيين أمر خفارتها[٤]. وما أن قوي شأنهم حتى أخذوا على مخالفة أوامر الدولة العيونية، وتطاولوا على سلطتها، الأمر الذي دفع أحد حكام العيونيين إلى محاربتهم، فقد قاتل الأمير عبد الله العيوني سنة ٥٠٠هـ تقريبًا العمائر وانتصر عليهم وأجلاهم عن مواقعهم، فانهزموا لا يولون على شيء، وقتل أكثرهم، ولم ينج منهم إلا شيخهم أحمد بن مسعر، وأبو فراس بن الشباش في جماعة قليلة حيث فروا إلى العراق، أما نساؤهم وذراريهم والمستضعفون منهم فقد نفاهم بأجمعهم إلى عُمان[٥]. ومع ذلك لم ينس الخوالد منطقة القطيف، فعاد شيوخهم ومن هرب معهم من قومهم للعراق بعد فترة، عادوا إلى القطيف، وتقربوا من العيونيين فيها، وصالحوهم

---

(١) أبي محمد عبد الله مسلم ابن قتيبة، المعارف ص ٢٦٧.
(٢) لأبي عبد الله المصعب الزبيري، نسب قريش ص ٣٢٤، ٣٢٧
(٣) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ١١٠.
(٤) الدكتور علي عبد العزيز الخضيري، علي بن المقرب العيوني ص ٤٥.
(٥) محمد سعيد المسلم، ساحل الذهب الأسود.

وصاهروهم حتى قويت شوكتهم من جديد وأصبحوا من ذوي النفوذ في المنطقة، وتحضروا ونزلوا القطيف سنة ٥٤٣هـ[١] وأقاموا في عنك، وأعادوا بناء قلعتهم، وأقام شيخهم عقيلة بن شبانة بن عامر فيها.

وبدأ الخوالد يطمعون في سلطة القطيف، فأشعلوا التفرقة بين أمراء العيونيين، وتمَّ لهم ذلك، فانفصلت القطيف عن هجر، وتهيأت الفرصة للعمائر، واستنجد أحد شيوخهم، فجاءه المدد سنة ٥٨٦هـ[٢]. وانهارت سلطة العيونيين في القطيف أمام قوة العمائر، التي استطاعت في عهد أميرها راشد بن عميرة من انتزاع جميع ما للعيونيين من أملاك مالية وأراضي ومزارع في القطيف ووزعها على أفرادها حاضرة وبادية[٣].

توالي هجرة الخوالد إلى القطيف

ويشترك العصفوريون مع العمائر في نسبهم، حيث نسب إليهم الدولة العصفورية، وكذلك الجراونة، وآل مغامس، ومن أشهر فخوذهم اليوم في منطقة القطيف الخالد : الذي ينتهي بنسبهم إلى خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد، وفخذ الحسن الذي يتصل نسبهم بحسن بن علي بن المهاجر بن خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد.

ويشترك مع الحسن في ابن المهاجر بن خالد بن المهاجر : آل شبيب شيوخ المنتفق، كما يتصل بنسب العمائر الموجودين في القطيف حاليًا، عمائر عُمان، إضافة إلى أن غالبية فخوذ العمائر الحالية ما هي إلا فروع من الخالد والحسن.

والعمائر من أوائل فخوذ بني خالد التي استقرت بمنطقة القطيف، ولم ينحصر وجود بني خالد في المنطقة على فخذ العمائر، فقد وصل إليها مع نهاية القرن السابع للهجرة فخوذ أخرى يتصل نسبها بخالد بن الوليد، من بينها : الجبور والمهاشير الذين وفدوا على المنطقة من نجد بعدما جاؤا إليها من الحجاز، وكذلك : الصبيح الذين ينتهي نسبهم إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وقد أتى هؤلاء لمنطقة القطيف من نجد والإحساء والشام واجتمعوا بها بعدما كانوا منقسمين بين الحجاز والشام.

---

(١) مجلة، الوثيقة عدد ٣، ص ٦٢.

(٢) إبراهيم بن علي زين الدين الحفظي، تاريخ عسير ص ٣٨.

(٣) الدكتور علي عبد العزيز الخضيري، علي بن المقرب العيوني ص ٤٣.

وقد برز من بـني خالد بيت جبـر بن نبهان الخـالدي وأخذ يمد نفوذه عـلى شواطئ البحريـن حتى تمكن من فرض سيـطرته على شرق الجزيرة الـعربية وغالبيـة نجد، وأنهى حكم بنـي جروان من بني مـالك من العـمائر. وإلى جـبر المذكور يـعود الجبـور من بني خالد، ولازال هذا البيت في علو حتى عهد زامل بن زايد بن حسين بن سيف بن جبر بن هلال بن جبر بن نبهان الخالدي(١).

وقد هيمن الجبور على مـنطقة القطيف، وجعلوا من قلعة مدينتهـا مقراً للحاكم من قبلهم، إلى أن ضعف شأنهم في مركز نفوذهم في البحـرين نتيجة مجيئ المستعمرين من البرتغـاليين، حيث بدأوا في احتكـاك معهم أدى بالنتـيجة إلى اهتزاز سلطـان الجبور في المنطقة، وقتل أقوى سـلاطين بني جبر، وهو الشيخ زامل الذي يعتبـر من أمراء بني جبر ذوي الشأن. وقد حاول أحفاد آل جبر الظهور ثانيـة فلم يفلحوا لوجود العثمانيين الذين أتوا لمطاردة البرتغاليين وتخليص بلاد المسلمين منهم(٢). وأيضًا بسبب تواطؤ العمائر مع الأتراك ضدهم، لما لهم من مجد سابق فقدوه أمام قوة الجبور.

وأعاد العمائر شيئًا من مجدهم وذلك في منتصف سنة ٩٣٢هـ عندما قامت الحرب بين غصيب بن زامل آخر حـكام الجبور وراشد بن مغامس بن صقر بن مـحمد بن فضل أحد شيـوخ العمائر، وانتصـر الأخير واستولى عـلى البلاد، وقضى على حـكم الجبور، واتسع ملكه حتى شمل البصرة، فصار يُدعى سلطان البصرة والحساء والقطيف(٣).

تجدر الإشارة أنه يعـود إلى راشد نسب آل شاهين وآل مجدل. ويعود لـبني جبر بن نبهان الخالدي أسر كثيرة من بني خالد من أشـهرهم اليوم : القرشة سكان سكاكا منطقة الجوف(٤)، ويرتبط نسـبهم بقريـش بن أجود بن زامـل بن جـبر بن حسين بـن ناصر بن جبـر بن نبهان الخـالدي، ومن الجبور غـيرهم أسر كـثيرة تنـتشر في أقالـيم مختلـفة من الجزيرة العربية والشام لا يتسع المجال لذكرها هنا.

---

(١) إبراهيم بن علي زين الدين الحفظي، تاريخ عسير ص ٥١.

(٢) إبراهيم بن علي زين الدين الحفظي، تاريخ عسير ص ٥٢.

(٣) أبو عبد الرحمن الظاهري، أنساب الأسر الحاكمة في الإحساء ص ٢٤٠.

(٤) محمد ناصر المزاع، مجلة العرب ج ٥، ٦ سنة ١٤١٢هـ ص ١٤٠.

المهاشير

ولم يدم حكم آل مغامس العمائر في منطقة القطيف، فقد قضى عليه المهاشير أحد الفخوذ الرئيسية في بني خالد.

والمهاشير من فخوذ بني خالد، كان أهله يقيمون في تهامة الحجاز، ويسكنون جبل (مهشور)[١] وقد تحولوا من الحجاز قبل نهاية القرن السابع إلى نجد، ومع نهاية القرن الثامن أصبحوا من أكثر فخوذ بني خالد عدداً وانتشروا بالعرمة وما جاوزها شرقًا حتى أطراف الإحساء والقطيف.

ومن المهاشير مع فخوذ أخرى من نفس الأرومة قوى نفوذ بني خالد في منطقة نجد مع نهاية القرن الثامن وبداية التاسع، وخافتهم القبائل الأخرى وأصبحوا سادة نجد بلا منازع، وقد ترجم صاحب الصحاح لأمير من ذرية خالد بن الوليد وقال عنه، أنه صاحب نجد في القرن التاسع، وذكر ترجمته وقال إن صاحب نجد هو الأمير : عبد الرحمن بن خالد المسمى السحاب لجوده ابن سليمان أبى المعالي بن محمد ابن الرئيس بن جعفر المعروف بالحاج أبي علي الرئيس المنيعي ابن سعيد بن حسان بن محمد ابن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[٢].

وقد تحول المهاشير في القرن التاسع إلى بادية الإحساء والقطيف وانتشروا فيها، إلا أن بعضًا من أسرها تحضرت وأقامت في الإحساء والقطيف.

وترجم صاحب أعلام هجر للشيخ أحمد زين الدين، أحد علماء الشيعة، فقال أنه من المهاشير وقد تحضرت أسرته في عصر جده (داغر) الذي عاش خلال القرن التاسع الهجري وأقامت في المطيرفي بالإحساء[٣].

وانضم المهاشير لأخوانهم الجبور إبان قوتهم وناصروهم على كل من يعتدي عليهم، وأسند إليهم الجبور بعض القيادات نيابة عنهم، لذا نجد أن أحد المراجع ذكر أن

---

(١) أعلام هجر من الماضيين والمعاصرين، هاشم الشخص ج ١ ص ١١٦.
(٢) عبيد الله سراج الدين المخزومي، صحاح الأخيار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص ٥.
(٣) أعلام هجر من الماضيين والمعاصرين، هاشم الشخص ج ١ ص ١١٦.

من قواد الجبور حبان المهشوري[١]. كما أوردت إحدى الوثائق أن حميد جد آل عريعر كان من رجال دولة الجبور، وقد انطلق يقود أسطولاً بحريًا من القطيف لمناصرة الجبور في عهد زامل ضد البرتغاليين عندما جاءوا إلى البحرين[٢].

ومن أوائل فروع المهاشير التي أقامت في القطيف (آل مسلم) فقد تمركزوا في القطيف خلال القرن التاسع وامتهنوا الغوص واستقر بعض منهم في مدينة القطيف وعنك والجميعة وفي جزيرتي جنة والمسلمية التي اتخذت اسمها منهم، وقد بقي آل مسلم في المنطقة إلى أن طردهم العمائر منها بمساندة الأتراك فرحلوا إلى قطر رغم وحدة القبيلة التي تجمع العمائر والمهاشير الذين منهم آل مسلم، ومع هذا لم ينس المهاشير ما عمله العمائر بآل مسلم أحد فروعهم الرئيسية، فعندما قوي شأنهم مع نهاية النصف الأولى من القرن العاشر الهجري داهموا العمائر وتمكنوا من القضاء على دولة آل مغامس، ودخلوا مدينة القطيف واكتسحوا جزيرة تاورت، وفرضوا على العمائر دفع قيمة مالية لجزيرتي جنة والمسلمية مقابل بقائهم فيها.

آل حميد

إلا أن قوة المهاشير أصبحت بين المد والجزر أمام الفروع الخالدية الأخرى وأمام قوة الأتراك، إلى أن تمكن آل حميد، أحد فروع المهاشيرالرئيسية، من طرد الحامية التركية من الإحساء والاستيلاء عليها وذلك في عام (١٠٨٠هـ) وتولي السلطة ليعود الحكم إلى بني خالد بزعامة آل حميد الذين منهم آل عريعر، فيشمل حكمهم منطقة الخليج ويتوغل إلى غالبية نجد ويمتد لقرن ونصف القرن من الزمن[٣]. وفي عهد آل عريعر مَلَكَ كثير من أفراد بني خالد من فخوذ مختلفة نخيل ومزارع في واحة القطيف[٤].

ومن المهاشير بطون، من أشهرها وأكبرها آل حميد الذين منهم آل عريعر، وآل مسلم حكام قطر سابقًا، ويقيم اليوم منهم في منطقة القطيف بمدينة عنك أسر أشهرها،

---

(١) إبراهيم بن علي زين الدين الحفظي، تاريخ عسير ص ٥١

(٢) عبد الكريم عبد الله الوهبي، بنو خالد وعلاقتهم بنجد ص ٩٤.

(٣) محمد سعيد المسلم، ساحل الذهب الأسود، ص ١٧٩.

(٤) مؤلف مجهول، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ص ١٥٧.

آل كليب، وآل عبيكة، وآل ثنيان، وآل علي، وآل عقيل، وآل فوزان، وغيرها كثير[١]. كما عرف فخذ آل صُبيح من بني خالد منطقة القطيف وأقام أفراده بها وملكوا أيضًا.

وقال صاحب اللمع[٢]: الصبيح يبلغ عددهم ستة آلاف وأكثر تردد هذه الطائفة وغالب مقرها من يفير إلى الجهرة إلى الصبية إلى السنام الذي هو أول أرض المنتفق، ولأجل قوة هذه الطائفة جعلها شيوخ بني خالد في وجه العدو، وهم المنتفق والترك (الروم) لأن بني خالد لما ولوا هذا الملك صرحت الروم بعداوتهم، إذ كان قبل ذلك مُلك الإحساء والقطيف والعدوان للروم.

وقد وصفهم البسَّام التميمي وقال[٣]: الصبيح الأماجد العاضين على المكارم بالنواجد، ذوي الحمية الذابة والشيم الشابة، أولوا العزم والنجدة والحزم والمجد، يجيبون السؤال والداعي حي على القتال، نيرانهم تشهد لهم بالكرم، وجيرانهم في أمنع حرم، جريين الجنان حيين اللسان، المحامد ألطف بهم والهيجاء أعرف بهم.

والصبيح جاءوا إلى منطقة القطيف من الحجاز والشام وقد وصلت فروعهم الحجازية إلى القطيف قبل الشامية، ففي عام ٦٤٢هـ خرجت فروع الصبيح الحجازية بقيادة سليمان بن موسى بن عبد الله المخزومي، وكانت من بيشة، ومعها فروع أخرى من بني خالد [منها: الجناح والدعوم التي يعود لجذورها غالبية أسر القصيم المنتمية لبني خالد اليوم كالسيايدة والخويطر وغيرهم]. وقد حطت هذه الفروع الخالدية رحالها في (أوضاخ) وكانت أوضاخ آنذاك ملتقى القوافل والحجيج العراقي القادمين من الإحساء والقطيف[٤]. وكان من الفروع الصبيحية التي وصلت إلى أوضاخ: الظهيرات والهدهود والمخاصم والضبيبات من مياس.

ومع نهاية القرن السابع وبداية الثامن تحول الخوالد إلى بادية الإحساء، وانضموا إلى إخوانهم الجبور في صراع بني جروان الذين يشتركون معهم بنسب القبيلة ويلتقون

---

(١) محمد ناصر المزاع، مجلة العرب س ٢٨ جـ ٣، ٤ ص ٢٤٧.

(٢) مؤلف مجهول، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ص ١٥٧.

(٣) ابن بسام، الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر ص ١١٧.

(٤) إبراهيم بن علي بن زين الدين الحفظي، تاريخ عسير ص ٤٧.

جميعهم بخالد بن الوليد، إلا أن مذاهبهم مختلفة، لذا انضم الصبيح للجبور دون الجراونة، لاتفاقهم في المذهب، واستنجدوا بإخوانهم في الشام فجاءتهم النجدة بقيادة الجراح بن مدلج بن عَلي بن محمد بن نعير بن حيار بن مهنا، ومعه من الصبيح فخذ (الزبن) بالإضافة إلى الفضول وبني كثير وبني المغيرة والظفير[١]. وقد تمكن الجبور بذلك المدد من النصر، وتم لهم ذلك عام ٨٣٦هـ وأصبحوا ذوي مكانة في بادية الإحساء والقطيف، وانحاز من الصبيح الضبيبات من مياس وتحولوا إلى منطقة القطيف، ودخلت أسر منهم مدينة القطيف واتخذت بجوار قلعتها مقامًا لهم عرف فيما بعد بفريق مياس[٢] في مدينة القطيف نسبة إليهم، أما بقية أفراد هذا الفخذ، فقد انتشروا شمال القطيف وأقام عدد منهم في الجميعة وراس تنورة وامتهنوا الغوص، فيما فضل آخرون حياة الرعي وانتشروا في مراعي منطقة القطيف التي تمتد باتجاه الشمال من القطيف لتشمل الكويت وتتوغل حتى مدينة البصرة في العراق.

أما بقية الصبيح فقد بقوا في منطقة الإحساء، وأطلقوا على إخوانهم الضبيبات الذين انحازوا منهم إلى القطيف اسم (كتبة) الصبيح. ومع مرور السنين أصبح اسم الضبيبات يختفي أمام اسم (كتب) ليحل محله في نهاية القرن العاشر، ومن بني كتب هؤلاء الذين يعودون إلى آل صبيح من بني خالد، ويعرفون سابقًا بالضبيبات وقد ذكرهم الحمداني بأنهم من بني خالد، تتكون قبيلة بني كتب، إحدى القبائل المهمة في منطقة الخليج اليوم، فهي من أكثر قبائل الإمارات العربية المتحدة عددًا، وفيها رجال بارزون ومركزها الرئيسي في دولة الإمارات : مدينة الذيد التابعة لإمارة الشارقة، كما ينتشر أفرادها أيضاً في عُمان والإحساء وعنك وأم الساهك والجبيل بمنطقة القطيف، وكذلك في قطر والبحرين وبعض سواحل إيران. وقد لعب بعض أفرادها دوراً بارزًا في تاريخ منطقة الخليج إلى أن استقرت سياسيًّا وظهرت دولها الحالية.

ويتكون بنو كتب من أربع جماعات لكل واحدة ما يميزها عن الأخرى :

---

(١) إبراهيم بن علي بن زين الدين الحفظي، تاريخ عسير ص ٥١.
(٢) محمد سعيد المسلم، واحد على ضفاف الخليج ص ٢٩.

١ - بنو كتب الذين يقيمون في عنك وأم الساهك، وجماعة ابن ثواب، وقد ذكر شيخهم صاحب دليل الخليج[١].

٢ - آل كتب، أهالي الجبيل والبحرين وقطر، ويعرفون بالبوعينين، جماعة آل خاطر ولهم عدة فروع منها : الخاطر ومشيخة القبيلة فيهم، وآل محمد وآل علي وغيره. وقد عدّهم صاحب «دليل الخليج» قبيلة مستقلة من االصبيح. ولآل بوعينين دور متميز في تاريخ المنطقة.

ومن الخاطر، عبد الله بن علي بن راشد آل خاطر، الذي تولى قيادة القبيلة في هجرتها عام ١٣٢٧هـ من الوكرة في قطر، إلى منطقة القطيف، وأسس مدينة الجبيل التي لم يكن لها وجود من قبله وذلك بالقرب من قصر بني عمه (قصر الصبيح). وأمر بإنشاء أول مسجد جامع فيها، وتكفل بتكاليفه. كما بحث عن مصادر المياه فوجد عينًا عرفت فيما بعد باسمه (عين العبد الله) ونسبت المعاجم الجغرافية الحديثة العين إليه. وكان عبد الله ذا مكانة مرموقة بين سلطات المنطقة في عصره.

ومن الخاطر الشيخ عيد بن راشد بن مبارك الخاطر، وكانت له مشاركة في إنشاء مدينة الجبيل، وله علاقات طيبة مع وجهاء الخليج، وإليه تنسب (عين العين) الواقعة بالقرب من الجبيل.

ومن الخاطر الشيخ عيسى بن علي بن راشد الخاطر. وكان أيضًا من مؤسسي المدينة، وشخصية بارزة على الصعيد الاجتماعي وغيره، إذ ورد اسمه في وثائقة عثمانية وبريطانية ومحلية.

ومنهم الشيخ محمد بن علي بن راشد آل خاطر، ولا يقل دوره عن إخوته من شيوخ البوعينين، وساهم مساهمة جيدة في إنشاء الجبيل حين ولادتها، وكانت له علاقة طيبة مع المغفور له الملك عبد العزيز، وشارك معه في معركة كنزان بالإحساء عام ١٣٣٣هـ.

---

(١) ج، ج، لويمر، دليل الخليج القسم الجغرافي ج ٣ ص ١٢٥٣.

ومنهم الـدكتور عبـد الله بن مبارك يوسـف الخاطر، وكان طبيبًا نفـسانيًا في الخـبر وانتقل إلى رحمة الله في الـثمانينات. ومنهم مبارك بن علي بن عيسى الخاطر، وقد تقلد عدة مناصب في قطر، منها وزارة الكهرباء والماء والخارجية ثم تقاعد بعدها.

• أما مشيخة القبيلة اليوم فهي للشيخ خاطر بن أحمد بن علي آل خاطر، أطال الله في عمره، وله علاقة طيبة مع ولاة الأمر منذ عهد المغفور له الملك عبد العزيز، كما وله مكانة مميزة عند أمراء الخليج الآخرين، ويوصف بالكرم والجود وأعمال الخير.

تجد الإشـارة إلى أن الشـيخ محمد بـن إبراهيم بـن محمـد آل خليـفة، أشـار إلى البوعينين عندما هاجروا إلى المنطقة عام ١٣٢٧ هـ في قصيدة جاء منها :

إلى الجـبـيل وقـد حطـوا رواحلـهم
بجانب القصر أضـحى ضاحكًا لهموا

شـجـعـان قوم أبـوهم خـالـد ورثوا
ابن (الولـيد) وهم فـي سِيَـرهِ انتطمـوا

(خـواطرون) رجـال فـي مـلازمـهم
لا بعـض من كـان قـوالاً وما عـلمـوا

٣ - آل كتب، أهالي الإمارات ويعرفون بجماعة ابن هويدن، منهم محمد بن سلطان بن هويدن، ومعضد بن علي آل هويدن، وفيهم فروع من أكبرها السلمان.

٤ - آل كتب . أهالي عُـمان : ومنازلهم ضند إلى رمـال الأفلاج القريبة منـها، إلى رمال البريمي والسنينه[٤٠] وما إليها، ولهم فروع عديدة.

ومع بداية الـقرن الثاني عـشر تحول غالـبية فروع آل صـبيح الذين يقـيمون بمنـطقة

---

(١) ابن بسام، الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر ص ١٠٨

الإحساء إلى منطقة القطيف، ومنهم فخذ الحميدات الذين تحولوا عن منطقة القطيف بعد فترة إلى قطر ومناطق الخليج الأخرى، وإلى الحميدات يعود نسب آل بوفلاسه الذين منهم آل مكتوم حكام إمارة دبي، وكذلك القواسم الذين لهم السلطة في إمارة الشارقة.

وقد مَلَكَ من استقر في منطقة القطيف من الصبيح بعض المزارع والأراضي والدور، ويقيم اليوم في منطقة القطيف بمدينة عنك من الصبيح فروع تشمل أسر كثيرة من أشهرها :

الظهيرات : وأميرهم الذي عاصر مؤلف «دليل الخليج» زيتون بن شديد بن علي الشويش، ومن بعده انتقلت إمرة الظهيرات لابنه سلطان بن زيتون - رحمه الله - والآن هي في يد شويش بن سلطان، وأبناء عمه فهد بن زيتون، الذين منهم سعود محرر هذا البحث، ويقيم من هذا الفرع أسر في عنك، منها الشويش، وكبيرهم نايف بن زيتون، والرحيل، ومنهم الأستاذ سعد حمد الرحيل الذي يعتبر من أوائل من قاموا بالتدريس في منطقة القطيف، وآل صغير ومنهم فراج بن محمد الصغير ذو كرم ورأي ثاقب، وآل غدير وآل عطيش. ومن الظهيرات أيضًا فرع الحية الذي أشار صاحب دليل الخليج لشيخه جربوع بن مرشد.

الهدهود : وشيخهم الذي عاصر مؤلف دليل الخليج عبد الله العزام، والزعامة الآن في ذريته. ومن أسر الهدهود التي تقيم في عنك : المريشد الذين ينتمي إليهم عبد الله المطلق - رحمه الله - وهو ذو رأي وصاحب أعمال طيبة، وآل قنيص : ومنهم سعد القنيص - رحمه الله - الذي خلف سمعة طيبة، وآل دهلوس والدغيم وآل طريف، وغيرهم كثير.

المخاصم : وأميرهم الذي عاصر مؤلف دليل الخليج : محمد العجران، وجاء من بعده فهد القران، والآن إمرة المخاصم في عجران بن حمد العجران. ومنهم أسر تقيم في عنك من القطيف من أشهرها الغضيان، والدعيفس والدلاها والحنتوش وغيرها.

الزبن : وشيخهم الذي عاصر مؤلف دليل الخليج هو منصور بن سلطان ومن بعده مسلط وعلي بن مسلط وهو من الكرماء. ومنهم أيضًا البقران والرغوان وغيرهم.

آل كتب : وسبق أن تطرقنا لهم، وشيخهم الذي عاصر مؤلف دليل الخليج هو خالد بن فهد الثواب، ومن بعده حمود بن خالد - رحمه الله - وهي الآن في علي بن خالد الثواب ويقيم بمدينة عنك بمنطقة القطيف. ومن أشهر آل كتب : مبارك بن خالد، ذو معرفة واطلاع جيد، ومنهم كذلك الشطي وغيرهم.

كما أنه يعيش اليوم في مدينة القطيف من أهاليها من ترجع جذورهم في النسب إلى قبيلة بني خالد، ولبني خالد مع أهالي القطيف علاقات طيبة يسودها التفاهم منذ أن حلّوا بالمنطقة، ومما يدعم هذا القول أن إبراهيم بن عفيصان لما احتل القطيف وخرج عليه عبد الله بن سليمان الخالدي ورفع هذا الخبر إلى عبد العزيز بن سعود، فكتب له عبد العزيز أحسنت بما دبرت، لا يغرك للخروج إليه، فإن أهل القطيف قد امتزج دمهم بدم الخوالد(١).

---

(١) مؤلف مجهول، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ص ٧٤.

بنو خالد: فروعها وبلادها(١)

آل إبراهيم : في حريملاء. من بني خالد.

منهم عبد العزيز بن محمد بن آل إبراهيم بن راشد بن محمد بن صالح، تولى إمارة حريملاء، وينوب عنه أخوه عبد الله، وذلك على وقت الملك عبد العزيز آل سعود - رحمهم الله.

آل إبراهيم : في العين بالقصيم. من الطويان من بني خالد.

آل إسماعيل : في الصَّبَّاح من ضواحي بريدة وفي الغاط. من الدعوم من بني خالد.

إيـــــــــل : في الرَّاكَة، من ضواحي الدمام. منهم عمدة الرَّاكَةِ عيسى بن جمعة بن حسن إيل. من الرزين مع العمايِر، من بني خالد.

أبلـــود : في عنَك : مع العقل، من العماير من بني خالد.

آل بداح : في الإحساء والهفوف. من الجبور من بني خالد.

آل بدين : في مدينة المبرَّز في الإحساء. من السحبان من بني خالد.

آل براك : في الإحساء وعنيزة. من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل برجس : في الجوف والوشم. من القرشة من بني خالد.

آل بريكان : في في عنيزة. منهم علماء ورجال أعمال بارزون. من الجفالي من الجناح من بني خالد.

---

(١) البحوث للأستاذ محمد بن ناصر الهزاع الخالدي نشرت بمجلة العرب السعودية :
- ج٩، ١٠ س ٢٦ الربيعان ١٤١٢هـ/ سبتمبر وأكتوبر ١٩٩١م.
- ج١١، ١٢ س ٢٦ الجماديان ١٤١٢هـ/ نوفمبر وديسمبر ١٩٩١م.
- ج١، ٢ س ٢٧ رجب وشعبان ١٤١٢هـ/ يناير وفبراير ١٩٩٢م.
- ج٣، ٤ س ٢٧ رمضان وشوال ١٤١٢هـ/ مارس وإبريل ١٩٩٢م.
- ج٣، ٤ س ٢٨ رمضان وشوال ١٤١٣هـ/ مارس وإبريل ١٩٩٣م.
- ج٧، ٨ س ٢٩ محرم وشوال ١٤١٥هـ/ يوليو وأغسطس ١٩٩٤م.
- ج٧، ٨ محرم صفر ١٤١٦هـ/ يونيه يوليو ١٩٩٥م.

آل بريه : في عنيزة. من الخلف آل جناح من بني خالد.

البقران : في أم الساهك. من آل جناح من بني خالد.

آل بلاع : في الرس، استقروا بها منذ نهاية القرن العاشر، حسب تاريخ عمارة الرس، فيهم وجهاء ورجال أعمال وأعيان منهم : صالح بن ناصر بن صالح بن ناصر ابن عبد الله بن عثمان الملقب (البلاع) يجيد الشعر، وقد تولى إمارة ينبع. من آل جناح من بني خالد.

البلهان : في الجوف. من ذرية جخيدب بن سمحان، منهم الدكتور عارف بن مفضي بن مسعر بن بلهان بن جخيدب بن سمحان بن ضويحي، من الضويحي من القرشة من بني خالد.

آل بليهد : في الجوف. منهم علماء وأدباء ووجهاء معروفون بالمنطقة، ومنهم الشيخ حمود بن متروك بن عيد بن بليهد بن حبيقان بن مفلح، والأستاذ صالح بن متروك مدير تعليم البنات في الجوف. من المفلح من هويمل من آل علي من القرشة من بني خالد.

آل بليهد : في القرائن والقصيم. فيهم علماء وأدباء ومؤرخون أبرزهم العلاّمة عبد الله بن سليمان بن بليهد كان رئيس القضاة في مكة المكرمة، توفي في الطائف عام ١٣٥٩هـ، والشيخ حمد السليمان البليهد قاضي البكيرية، توفي عام ١٣٦٠هـ، والمؤرخ المعروف محمد بن عبد الله البليهد، توفي عام ١٣٧٧هـ، وابنه الأستاذ عبد الله وكيل إمارة منطقة الرياض الآن. من الدعوم من بني خالد.

البنحسن (آل ابن حسن) : في الجبيل. من الرزين من العماير من بني خالد.

آل بنوى : في الرياض. من العمور من بني خالد.

البوضان : في قرية. من العمور من بني خالد.

آل بوعياش (آل أبو عياش) : في المبرَّز بالإحساء. من السحبان من بني خالد.

البوعينين (آل أبو عينين) : في الجبيل وقطر والبحرين، وعدهم مؤلف «دليل الخليج» بأنهم قبيلة مستقلة من الصبيح، من بني خالد.

آل بويت : في الإحساء من السحبان من بني خالد.

البويدي : في عنك. اشتهروا بـ(القناهشة). من الحيا من الصبيح من بني خالد.

البيوض : في عنك. من المخاصم من الصبيح من بني خالد.

آل تركي : في القصيم، منهم الشيخ الورع محمد بن علي التركي المتوفي سنة ١٣٨٠هـ، والدكتور منصور التركي مدير جامعة الملك سعود في الرياض سابقا، أحد أبناء الشيخ إبراهيم التركي ساكن المدينة المنورة. من الجناح بنو عم الفراج، من بني خالد.

آل تميم : في الغاط وفي سدير. يكنّون بآل تميمي، كان منهم أمراء قرية الحصون فيما مضى، وهم الآن في الرياض. من الدعوم من بني خالد.

الثامر : في عنك. من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

آل ثقبة : في القصب. منهم أمير القصب سنة ١١٧٥هـ سيف بن ثقبة الخالدي. من الدعوم، من بني خالد.

آل ثلاب : في عنك. منهم آل التركي وآل محمد. من المهاشير من بني خالد.

آل ثنيان : في عنك. منهم آل سحيم وآل محمد. من المهاشير من بني خالد.

آل ثواب : في عنك، من آل كتم - ينطقها أهل الخليج (قتب) بالقاف والباء. من الصبيح من بني خالد.

آل ثويني : في بريدة. أبناء عم الطويان، من الدعوم من بني خالد.

الثويني : في الجبيل. مع الشاهين من العماير من بني خالد.

الجابر : في عنيزة والوشم. منهم الشاعر الشعبي عبد الله بن جابر، اشتهر بالحِكَمْ، توفي عام ١٢٩٢هـ. من آل جناح ويرجعون للخويطر، من بني خالد.

الجابر : في الجبيل والكويت، من الشاهين من العماير من بني خالد.

آل جار الله : في اليمامة، من الشبلة من بني خالد.

آل جبر : في عنيزة، منهم الشيخ عبد الله بن جبر إمام [مسجد] في مكة المكرمة، توفي عام ١٣٩٩هـ، من آل جناح من بني خالد.

الجبري : في عنيزة، من آل جناح، من بني خالد.

الجبور : بطن رئيس من بطون بني خالد، أميرهم عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» عبد المحسن بن بداح، ويتفرع هذا البطن إلى فخوذ منها : العرافا، وقريتهم الرئيسة الجشة في الإحساء.

الجبير : في عنك، من العقل من العماير من بني خالد.

الجبير : في عنيزة، من آل جناح من بني خالد.

الجبيري : في الجفارة ونواحي القويعية، من الجبور من بني خالد.

الجراوا : واحدهم جُرَبْوِيَ، في حوطة سدير وفي زميقة بالخرج وغيرها، من الدعوم من بني خالد.

الجرثام : في عنك، مع الصبيح من بني خالد.

الجرجور : في عنك، من الحسن من العماير من بني خالد.

الجرية : ويلقبون بـ(الصاهود)، في عنك من العمور من بني خالد.

الجريد : في الجوف، ذرية صالح بن مصطفى من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الجضعان : في الجوف، من ذرية غطيغط. من سبيلة من المطر من بني خالد.

الجضعي : في الجفارة والقويعية ونواحيها، من آل جناح من بني خالد.

الجفّالي : في عنيزة وفي غيرها من مدن المملكة. منهم صالح الجفالي - رحمه الله - وأبناء أخيه، كانوا من الأثرياء المقيمين في الحجاز كان لهم امتياز شركة كهرباء مكة المكرمة، ومنهم إبراهيم بن عبد الله الجفالي المتوفي ١٤٠٥هـ وإخوانه من آل جناح ومنهم البريكان، من بني خالد.

الجلاسي : في عنك وغيرها، من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

الجلال : في النُّعيرية وقَرْية. من العركات من السحبان من بني خالد.

آل جمال : في الإحساء من السحبان من بني خالد.

آل جماز : في حريملاء وملهم. منهم وجهاء ورجال أعمال وأدباء وأعيان من العرافا من الجبور من بني خالد.

آل جمعة : في القصب. من الدعوم من بني خالد.

الجمعة : في الجوف : من ذرية مبارك بن فرقاص. من آل علي من القرشة من بني خالد.

آل جناحي : في الجفارة والقويعية : من آل جناح من بني خالد.

الجناحي : في عنيزة. منهم سليمان بن محمد الجناحي إمام مسجد الجوز من آل جناح من بني خالد.

الجهبل : في النعيرية وقرية من العركات من السحبان من بني خالد.

الجمعة : في الجوف من ذرية هملان من آل علي من القرشة من بني خالد.

الجميعي : في القويعية بنو عم الشافي، من الدعوم من بني خالد.

الجهمة : في الكلابية من قرى الإحساء، من النهود من بني خالد.

آل جهيران : في عنك وغيرها. من الشباط من آل غرير من آل حُميد -بضم الحاء- منهم الشيخ خالد بن جهيران بن خويطر بن جهيران بن شباط. من بني خالد.

الجهيم : في الجوف. من ذرية غطيغط من سبيلة من المطر من بني خالد.

آل جناح : في عنيزة ونواحيها وفي القويعية وبريدة وغيرها من البطون الرئيسة في بني خالد ويتفرع إلى فخوذ منها المطرودي والتركي والخويطر وغيرهم، نخوتهم (ضنا هبس؟) ووسمهم الحيَّة.

الجودل : في الثقبة. من النهود، من بني خالد.

آل جويد : في الإحساء والبحرين. من السحبان من بني خالد.

الجويعد : يعرفون بآل عبد الله. مع العقل من العماير من بني خالد.

آل حامد : في ثرمداء، ومنهم الشاهين. من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد، منهم حامد بن ناصر بن حامد بن ناصر بن حامد الأول، كان من حفظة كتاب الله ويُعَدُّ

آخر من عـمل في (الكتـاتيب) في ثرمـداء، تولى الإمـامـة والخطابة في جامـعها بـعــد وفــاة سليـمان ابن ماجد الخالدي - رحـمهما الله - وذلك لمدة خـمس سنوات، وتوفي سنة ١٣٨٧هـ.

الحامد : في بريدة والصباخ والقصيعة. من الطويان من الدعوم من بني خالد.

آل حبيب : في عنيزة. من آل جناح من بني خالد.

الحبجي : في قرية، من السحبان من بني خالد.

آل حجيلان : في عنك. منهم المحمـد العبد الله الضويحي والعقل. مـن المهاشير من بني خالد.

الحرفوش : في الجوف. من ذرية بركين بن فرقاص. من آل علي من القرشة من بني خالد.

الحزول : في عنك، من المخاصم من الصبيح من بني خالد.

آل الحسن : في عنـك، أحد الفخـوذ الرئيـسة، من العـماير من بـني خالد، عـاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» أميرهم فارس بن محمد، وهو أمير هجرة الدِّفي، وهي الآن من الأحياء السكنيـة في الجبيل، والآن خالد بن فارس بن محمد بـن سعود بن حسن بن غانم، ونخوتهم (خيال العواجا حسني) ووسمهم المشعاب.

الحسن : في الدمام، مع الشاهين من العماير من بني خالد.

الحَسُّون : في عنيزة، فيهم علماء ورجال أعمال وأعيان من آل جناح من بني خالد.

الحسين : في عنك. من الحسن من العماير من بني خالد.

آل الحشاش : في الجوف. من ذرية سلامة بن سمـحان. من آل ضويحي من القرشة من بني خالد.

الحفير : في أُشيقر والغاط وثادق والمجمعة. من الجبور من بني خالد.

آل حمد : في الدلم والخرج. من الشبلة من بني خالد.

آل حمد : في الزلفي والأرطاوية، من الدعوم من بني خالد.

الحمد : في الجوف. ذرية سلامـة بن سمحان، ويتفرع إلى المفـلح والفلاح والمبارك. من آل ضويحي من القرشة من بني خالد.

الحمدان : في الجبيل والكويت. مع الشاهين من العماير من بني خالد.

آل حمران : في الزلفي من الدعوم من بني خالد.

الحموان : في عنك. مع المخاصم من الصبيح من بني خالد.

الحمود : في الجوف. ذرية خلف الدغداش. من سابل من المطر من بني خالد.

الحمود : في القويعية ونواحيها، من آل جناح من بني خالد.

الحميان : في الخُبَر والثُّقْبَة. من الرزين مع العماير من بني خالد.

آل حُميد : - بضم الحاء - أحـد البطون الرئيسة في قـبيلة بني خالد، وفيـهم رئاسة القبيلة بـأكملها، عاصر مؤلف كـتاب «دليل الخليج» أميرهم بـرَّاك بن طلمس السرداح، والآن أميـر شمل بني خالـد الأمير خالد بـن نايف العريعـر، ونخوتهم (هبـس وهباس) والوسم (البُـرْثُن) موطيء الحُبارَى، وأحـيانًا (المغزل) وعـليه حلقة، والنـخوة تخص آل حُميـد، وهي عمومًا لجـميع القبيـلة، وقد تحرف أحيـانًا مثل : (يوخذ شق ويـترك الشق الآخر) وهجرهـم ومواردهم على ساحل البحر هي الـعباء، وقد اشتروه شيوخ بني خالد مناصفـة مع المهاشيـر، من رجل يقال له سبـاع من بني خالد، مـقابل نخيل لـهم تقع في الفريج قرب مدينة القطيف ويعرف باسم (القويع) ولكنه تردد في ذلك لأن منطقة العباء كبيرة ومفـتوحة من البر إلى البحر، ونـخل القويع محدود بنخيل القـطيف وأخيراً وافق على ذلك قائلاً :

اتبـــاع ســـــباع القــويـع   بالعبـاء مقيـال الضـــبــاع

ويتفـرع آل حُميـد إلى أفخاذ منـهم آل غرير وإليهـم تنتسب أسـرة العريعر وفـخذ الراشد الحُميد وغيرهم.

آل حُميد : - بضم الحاء - في عنيزة. يعرفون بآل عثمان الآن. من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل حُميد : - بضم الحاء - في الرياض. فيهم علماء وأدباء منهم فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الحُميد رئيس مجلـس القضاء الأعلى المتوفي سنة ١٤٠٢هـ - رحمه الله -

وابنه الدكتور صالح بن عبد الله بن حُميد إمام وخطيب الحرم المكي الشريف من آل حُميد من بني خالد.

الحميدات : في قطر والبحرين : عدهم مؤلف كتاب «دليل الخليج» قبيلة مستقلة، ولكن يعودون في الأصل إلى الصبيح من بني خالد.

آل حميدة : في عنك. من الحيا من الصبيح من بني خالد.

الحميدي : بالبدائع بالقصيم من الشائع من آل حُمَيد - بضم الحاء - من بني خالد.

الحميميدي : يعرفون الآن بـ(الحماميد). في عنيزة من آل جناح من بني خالد.

الحنتوش : في عَنك والجبيل ورَحيمة. من المخاصم من الصبيح من بني خالد.

آل حنيشل : في بريدة. من آل خويطر من المطاريد من آل جناح من بني خالد.

آل حواس : في المذنب وعنيزة. من آل جناح من بني خالد.

الحويط : في عنك. مع آل عقل من العماير من بني خالد.

آل حيدر : وينطق أيضًا (الحيدري) في الغاط وفي الحصون وثادق والبير. من الصالح من المقدام من بني خالد.

آل حيه : وينطق البعض (آل حيا) بالألف، وشهرتهم (القناهشة). في عنك، يقال إنهم يعرفون بـ(العوارن) أميرهم جربوع بن مرشد ممن عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» وأميرهم الآن جربوع بن مرشد العوارن، ونخوتهم (العليا) ووسمهم (المغزل) وغيره، من الظهيرات من الصبيح بن بني خالد.

آل خالد : في الرياض وثادق. من الصالح من المقدام من بني خالد.

آل خريف : في عنيزة ثم بريدة. من الطويان من الدعوم من بني خالد.

الخشيمات : في قفار بمنطقة حائل. من أبرزهم أميرهم زيد الخشيم، الذي عاصر قيام الدولة السعودية في دورها الثاني، وهو شاعر شجاع طيب الذكر، وله مآثر حسنة، استقر في المنطقة في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري قادمًا وعشيرته من الإحساء آل حُميد من بني خالد.

الخُضَيْرِي : في القرائن، منهم الشيخ سليمان بن محمد بن عبد العزيز بن سليمان ابن محمد بن راشد الخضيري. من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل الخطيب : في المبرَّز بالإحساء، من المهاشير من بني خالد.

الخطيم : في الكويت. من الجبور من بني خالد.

الخلاوي : في عنك. من المخاصم من الصبيح من بني خالد.

آل خلف : في الشعراء ونواحي القويعية. من العرافا من الجبور من بني خالد.

الخلف : في عنيزة، منهم إبراهيم السليمان الاصقه، ويتفرعون إلى الاصقة والعلوش البرية. من آل جناح من بني خالد.

الخليف : في الجوف. من ذرية هويمل ويتفرعون إلى الزيد من آل علي من القرشة من بني خالد.

الخليفة : في الدمام والكويت. مع الشاهين من العماير من بني خالد.

الخليفة : في الجوف، من ذرية جخيدب بن سمحان. من آل ضويحي من القرشة من بني خالد.

الخنفر : في الجبيل، ويعرفون بالسعيد. من الرزين مع العماير من بني خالد.

آل خويرات : في الإحساء. من السحبان من بني خالد.

آل خويطر : في عنيزة، وفيهم علماء وأدباء ورجال دولة، منهم الشيخ صالح بن عبد الله بن سعد الحميد السعد الخويطر، ومعالي الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الخويطر وزير المعارف. وهم فخذ رئيس من بطن الجناح، وترجع لهم أكثر أسر عنيزة في أنسابها. من آل جناح من بني خالد.

آل خويطر : في الإحساء. من المهاشير من بني خالد.

آل داغر : في القرائن من آل بليهد من الدعوم من بني خالد.

آل دايل : في قرية المقدام والهفوف بالإحساء. يعدون من أعيان ووجهاد البلد، منهم رجال أعمال ومنهم العمدة عبد الله بن فراج بن وحير بن فراج بن وحير بن عبد المحسين بن العاصي بن محمد بن دايل الخالدي، وهم أمراء فخذ السحبان من السحبان من بني خالد.

الدُبيخي : - بضم الدال المهملة - في القصيم وبريدة والقويع، منهم أمير القويع، وفيهم علماء وأعيان كرئيس النواب في الدمام من الخويطر من الجناح من بني خالد.

آل دحيم : في حريملاء. من آل ذيب من الصالح من المقدام من بني خالد.

آل دخيل : في البرة وغيرها. من الماجد من الصبيح من بني خالد.

الدخيل : في المريديسية من الدعوم من بني خالد.

الدرع : في الجوف، ويتفرعون إلى الراشد والمرشد. من آل جناح من بني خالد.

آل درعان : في الجوف من ذرية مبارك بن فرقاص، منهم أسد كبيريت، ودخيل، وصنيتان ويرأسهم الآن صالح بن عبد الله الدرعان. من العلي القرشة من بني خالد.

الدعمي : في بريدة. من الدعوم من بني خالد.

الدعوم : أحد البطون الرئيسة من بني خالد وأشهر الفخوذ التي تنتمي لهذا البطن هم : البلهيد والسايرة وفيهم إمارة هذا البطن ونخوتهم هبس وهباس ووسمهم المغزل وأحيانًا البرثن وغيره.

آل دعيج : في قرية الجشة بالإحساء وهم من أعيان البلد والعمدة منهم. من الجبور من بني خالد.

الدعيرم : في الجفارة والقويعية. من آل جناح من بني خالد.

الدعيفس : في عنك. من المخاصم من الصبيح من بني خالد.

الدغيم : في عنك. من الصبيح من بني خالد.

الدفاع : في عنيزة، فيهم أدباء وعلماء ورجال أعمال وأعيان. من الصيخان من آل جناح من بني خالد.

الدلاها : في عنك - واحدهم (دليهي). من المخاصم من الصبيح من بني خالد.

الدماشا : في عنيزة - واحدهم (دمشي). من الخويطر من آل جناح من بني خالد.

آل دمخ : في نعجان بالخرج. من الشبلة من بني خالد.

آل دندس بن دايس : في الجوف. من آل مطر من بني خالد.

آل دوغان : في الإحساء، منهم الزبير؛ وذلك لأن زبير بن سالم بن علي بن دوغان. من المهاشير من بني خالد.

آل دوغان : في الجوف. من آل علي من بني خالد.

آل ذراع : في عنك. فيهم رجال أعمال ومنهم الشيخ سعود بن عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن مسعود بن سعود الحسن، ممن رجعت إليهم عند كتابة هذا البحث. من الحسن من العماير من بني خالد.

الذواودة : في المنطقة الشرقية والجسرة والحد بالبحرين ورأس الرمان. من الفخوذ الرئيسة عاصر أميرهم عبد الله بن عيسى مؤلف كتاب «دليل الخليج» وأميرهم في البحرين الآن الشيخ محمد بن هلال بن عبد الله بن عيسى الذَّوَاوِدَة، يشتركون مع الحسن من العماير في نخوتهم ووسمهم. من العماير من بني خالد.

الذهلان : في الرياض. منهم عالم ومفتي نجد في زمانه الشيخ عبد الله بن ذهلان - رحمه الله - وهم بيت علم. من السحبان من بني خالد.

آل ذيب : في حريملاء والصفرة والرياض. قدم جدهم من الإحساء في أوائل القرن الثالث عشر الهجري إلى حريملاء، ومنها تفرقوا، وينقسمون إلى الدحيم والمهنا، ومنهم الشيخ ناصر بن حمد بن ناصر بن محمد بن حمد بن عبد الله الملقَّب أبو ذيب. من الصالح من المقدام من بني خالد.

آل رازن : في عنك والكويت. يعرفون أحيانًا بـ(الرزين) أميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» عدوان بن ناصر، والآن عبد الله بن ناصر بن عدوان بن ناصر ووسمهم مطرق على حلقة. فخذ رئيسي مع العماير من بني خالد.

آل راشد : في القرائن. بنو عم للعمار في القرائن، قدموا جميعًا في منتصف القرن الثاني عشر الهجري من النقرة بالإحساء إلى القصب ولم يستقروا بها، ثم إلى القرائن، ومنهم الشيخ سعد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن راشد. من آل غرير من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل راشد (الحُميد) : في بريدة وفي الرياض. يعرفون بالراشد الحُميد شهرة لهم، منهم وجهاء ورجال أعمال بارزين، ويتفرعون إلى أسر عديدة وهم أصحاب مزارع الدغمانيات المشهورة بالقصيم، استقروا في بريدة منذ منتصف القرن الثاني عشر ويعدون الآن فخذًا مستقلاً منهم أمير الصباخ في بريدة فهد بن عبد الله الراشد. من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

الربدي : بنو عم المكتوم. في بريدة والرياض وغيرهما. يتفرعون إلى آل إبراهيم وآل عبد الله وآل عبد الرحمن أبناء محمد بن عبد الرحمن الربدي، انتقل إبراهيم وعبد الرحمن من عنيزة إلى بريدة ولحق بهم بعد ذلك ذرية عبد الله وهم من أشهر الأسر في بريدة، فيهم وجهاء ورجال أعمال وأعيان ويعدون من أغنى أسر بريدة في الماضي. من آل جناح من بني خالد.

الربيعي : في عنيزة. منهم الشاعر عبد الرحمن الربيعي المتوفي سنة ١٤٠١هـ. من آل جناح من بني خالد.

آل ربيق : في رغبة - كانوا أمراءَهَا إلى وقت قريب. أبناء عم العريض، فيهم وجهاء ورجال أعمال، وآخر من تولى إمارة رغبة ناصر بن عبد العزيز بن عبد الله بن حمد بن سليمان بن محمد الربيق وذلك في عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

الرثيع : في عنك. من الدلاة من المخاصم من الصبيح من بني خالد.

آل رجاء : في دارين من المهاشير من بني خالد.

آل رحمة : في القصب وشقراء. ويعرفون بـ(الرحيمي)، منهم الطبيب الشعبي إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الرحيمي. من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

الرحيل : في عنك. من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

الرزق : في حرمة ثم الغاط وكذلك في منطقة الحوطة الحريق منهم التاجر المعروف أحمد بن محمد بن حسين بن رزق آل رزق. من الدعوم من بني خالد.

الرشود : في عنك. من النهود من بني خالد.

الرشيد : في رغبة والصفرة والدرعية والبير، من المقدام من بني خالد.

الرشيد : في نعجان ومنفوحة. من الشبلة من بني خالد.

الرغوان : في عنك. من الزبن من الصبيح من بني خالد.

الرفيعي : في البصر وبريدة. من الجناح من بني خالد.

الرقيعي : - بالتصغير - من رقيع. في القصيعة وبريدة. من آل جناح من بني خالد.

الرميح : في الثقبة. مع الشاهين من العماير من بني خالد.

الروضان : في حائل والرياض من الدعوم من بني خالد.

الريش : في عنيزة. منهم مؤذن الجامع الكبير في عنيزة، توارثوا هذه المهنة الجليلة أبًا عن الجد قرنًا من الزمان حتى الآن، منهم محمد السليمان المتوفي سنة ١٣٤٤هـ. من الفياض من آل جناح من بني خالد.

الزايد : في الجوف. من ذرية مطيلق بن مصطفى، ويتفرعون إلى طريف وطويرف ومطرف وفهد من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الزبن : في عنك والداهنة وجلاجل والكويت وغيرها. منهم علماء وأدباء من الدكتور عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن زبن رجل علم، واسع الاطِّلاع في العلوم الشرعية، وأميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» سلطان ابن منصور، والآن عسَّاف بين مسلط الشعلان، ونخوتهم العليا ووسمهم قضاب السيف. من الصبيح من بني خالد.

الزبير : في الإحساء. من آل دوغان من المهاشير من بني خالد.

الزحام : في الكويت. من الدعوم من بني خالد.

الزرقا : في الرس. من آل جناح من بني خالد.

الزريق : في الكلابية. من النهود من بني خالد.

الزقم : في عنك. من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

آل زمام : في عنك. من الحسن من العماير من بني خالد.

الزنقاحي : في الخفجي - الخفقي - والكويت. من الشبلة من بني خالد.

آل زياد : في المزاحمة. منهم رجال أعمال وأعيان. من الجبور من بني خالد.

الزياد : في الجوف. من ذرية بركين بن فرقاص. من آل علي من القرشة من بني خالد.

الزيتون : في عنك. هم أمراء الظهيرات وأميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» زيتون بن شديد والآن شويش بن سلطان بن زيتون بن شديد علي الشويش. من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

الزيدان : في الجوف. من ذرية زيدان بن مطيلق بن مصطفى ومن عقبه العبد الله، والمقبل، والزيدان، ومنهم السعيد المشهور الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الزين : في عنيزة. من آل جناح من بني خالد.

آل سابل : في الجوف. فخذ من المطر ومن ذرية خلف الدغداش بن سابل الحمود والمحمد من آل مطر من بني خالد.

السادي : في عنيزة. من آل جناح من بني خالد.

آل سالم : في الشماسية، وقبل ذلك كانوا في النبقية، وقد جاءوا إليها من النبهانية فيهم رجال أعمال وأعيان. من الدعوم من بني خالد.

آل سالم : في القرائن والرياض. منهم الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن عبد العزيز بن سالم من آل بلهيد من الدعوم من بني خالد.

آل سالم : في عنك. منهم العامر والناصر. من المهاشير من بني خالد.

ابن سالم . في الكويت. من العفراوي من الدعوم من بني خالد.

السالمي : في عنك. مع الحسن من العماير من بني خالد.

السبيعي : استقرت أسرة السبيعي في شقراء والقرائن وجلاجل، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال منهم مدير مالية شقراء سابقًا وابنه، والآن الشيخ محمد بن عبد العزيز بن

سعد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الملقب بـ(السبيعي) بن علي بن فاضل. من الفاضل من آل غرير من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل سبيلة : في الجوف. فخذ رئيس من المطر، ومن ذرية سبيلة المطر الغطيغط واللاحم والدايس. من المطر من بني خالد.

آل سحبان : فخذ من بني خالد يوجد معظمهم بالإحساء، وقد انتشروا بالمنطقة وبقربهم فخذ المقدام المعروف وأمراء السحبان الدايل ووسمهم ونخوتهم تابع آل حُميد.

آل سحوب : في عنيزة، منهم الذهلان. من السحبان من بني خالد.

آل سْحيم : في الجوف. من القرشة من بني خالد.

السحيم : في البصر وبريدة. من آل جناح من بني خالد.

السحيم : في الجبيل، ويعرفون بـ(العتاتبة). من الرزان من العماير من بني خالد.

آل سريع : في عنك. من المهاشير من بني خالد.

آل سُعال : - بضم السين - في اليمامة بالخرج وغيرها. من النهود من بني خالد.

آل سعدون : في عنيزة والإحساء. من الجبور من بني خالد.

السعود : في عنك. من الحسن من العماير من بني خالد.

السعيد : في العذار بمنطقة الدلم. من الشبلة من بني خالد.

السُعيد : - بضم السين - على لفظ التصغير. في عنيزة. من آل الخويطر من آل جناح من بني خالد.

السعيدان : في الجوف. من ذرية هويمل ويتفرعون إلى الراشد والمرشد ومن عقبهم البحيران. من آل علي من القرشة من بني خالد.

السلامة : في الصفرة. من الحيدر من الصالح من المقدام من بني خالد.

السلمان : في الخفجي (الخفقي)، ويعرفون بـ(المعنجل). من السحبان من بني خالد

آل سليمان : في اليمامة ونعجان بمنطقة الخرج. من الشبلة من بني خالد.

السليمان : من أهل قصيبا، وكانوا يسمون قبل ذلك الحبيل، ويعرفون الآن بـ(المهنا) وكانوا أمراءَهَا إلى وقت قريب وهم بنو عم المنيف من الدعوم من بني خالد.

السليمان : في الجوف من ذرية هفيل بن سمحان من الضويحي من القرشة من بني خالد.

السليم : في قرية. من العمور من بني خالد.

السمنان : في عنيزة. منهم الشيخ محمد بن سلطان بن صالح بن سليمان الملقب بـ(سمنان). من الصيخان من آل جناح من بني خالد.

السنان : في الجبيل. مع الشاهين من العماير من بني خالد.

السنتلي : في عيون الجواء بالقصيم وحفر الباطن وعرعر والرياض. فيهم وجهاء ورجال أعمال منهم الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن عثمان بن محمد بن عثمان ابن جاسر بن عبد الله بن رشيد السنتلي، من آل حُميد من بني خالد.

السوادي : في الكلابية، من النهود من بني خالد.

السويد : في عنك. مع العقل من العماير من بني خالد.

السويد : في عنك والكويت، وهم الفهد والمطلق والمبارك. من المهاشير من بني خالد.

السويداء : في حائل والروضة والرياض وجدة، وفيهم وجهاء وأعيان وأدباء ومنهم الشيخ عيسى بن سالم السويداء، والأستاذ عبد الرحمن بن زيد السويداء. من الجبور من بني خالد

آل سويل : في عنيزة. فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال بارزين. من الخويطر من آل جناح من بني خالد.

آل سويكت : في الخرج. من المهاشير من بني خالد.

السياسب : توجد أسر من القدام تعرف بهذا الاسم في الإحساء وتوجد محلة تحمل اسمهم الآن وهي من أقدم الأحياء بمدينة المبرز، حيث كانت المبرِّز والرقيقة من منازل بني خالد المعروفة بالإحساء.

السيايرة : اسم فخذ من الدعوم، ويوجد أسر بهذا الاسم في مختلف أنحاء المملكة، وخاصة في القصب والحريق وضرما والمزاحمة وحايل والقصيم، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال وفيهم الإمارة، ومن أبرز أمرائهم أمير القصب الشاعر الشجاع المشهور جبر بن سيار بن حزمي الخالدي المتوفي سنة ١١٢٠هـ، وخلَّف ثلاثة عشر ولداً. من الدعوم من بني خالد.

السيف : في المجمعة والخيس. من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

الشادخ : في الجوف. من ذرية عيسى من آل علي من القرشة من بني خالد.

الشافي : في الجفارة والقويعية بنو عم الجميعي من الدعوم من بني خالد.

الشامان : في عنك. من الثبوت من بني خالد.

الشاوي : في عنك. مع الحسن من العماير من بني خالد.

الشاهين : في الجبيل. من الرازن مع العماير من بني خالد.

آل شاهين : في عنك. من العقل من العماير من بني خالد، من الفخوذ الرئيسة، منهم الشيخ عامر بن ليل بن مناحي بن مشاري بن شحينة بن مغامس بن مشاري بن مناحي بن شحينة وجدهم شحينة الأول، اشترى جزيرة (جنه) - بالجيم وتنطقها العامة بـ(القاف) اشتراها من المهاشير، ونخوتهم مع العقل ووسمهم زائد مع المشعاب حلقة.

آل شاهين : في ثرمداء. منهم الشيخ عبد العزيز بن ناصر بن عبد الرحمن بن ناصر ابن شاهين توفي عام ١٤٠٦هـ من آل حامد من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل شاهين : في عنك والكويت وهم آل مصارع وآل نهار. من المهاشير من بني خالد.

آل شايع : في الخبراء بالقصيم ورياض الخبرا والسحابين والرس يتفرعون إلى عدة أسر، فيهم علماء وأدباء ووجهاء ورجال أعمال بارزين منهم الشيخ ناصر بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشايع من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل شباط : في الإحساء والدمام والخبر. فيهم رجال علم وأدباء منهم عبد الله بن أحمد بن شباط ووالده في التعليم في (الكتاتيب) في الإحساء وأعضاء في هيئة النظر،

والأديب المعاصر عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الشباط. من آل غرير من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

الشبلة : فخذ من قبيلة بني خالد مواطنهم في المنطقة الوسطى الخرج ونواحيها والمنطقة الشرقية، وأميرهم بالخفجي (الخفقي) ابن فجري ويتبعون آل حُميد في الوسم والخوة.

آل شبيب : في القصب. منهم الشاعر المعروف والمحامي البارع عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن شبيب. من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

الشحيت : في عنك. من آل كتم من الصبيح من بني خالد.

آل شِدّي : - بكسر الشين المعجمة والدال المهملة مشددة - في حريملاء والرياض والدلم بمنطقة الخرج وعنك. فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال بارزين منهم الشيخ أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن أحمد الشِّدِّي. من بني خالد.

الشرهان : في الريا. من الجبور من بني خالد.

آل شريش : في الهفوف وثرمداء سابقًا. من الجبور من بني خالد.

الشطي : في عنك. من آل كتم من الصبيح من بني خالد.

الشعابا : - وأحدهم شعيبي - بضم الشين، وهم غير الشعيبي العقلا. في البطر بمنطقة بريدة. من المحيميد من آل جناح من بني خالد.

آل شعلان : في القصب وثرمداء وعنك وغيرها. فيهم أدباء وعلماء ورجال أعمال منهم عثمان بن عبد الكريم بن محمد الشعلان الذي استضافه الملك عبد العزيز في الخريجية بثرمداء عند مروه بالمنطقة حيث كان يعد أحد أغنياء ووجهاء المنطقة في ذلك الوقت توفي سنة ١٣٥٥هـ، ومنهم الآن عمدة أم الساهك حمد بن خالد الشعلان. من الزبن من الصبيح من بني خالد.

الشعيفان : في عنك، منهم الحمد والفالح من المهاشير من بني خالد.

الشفق : في الجوف. من ذرية الشمردل بن دايس ويتفرعون إلى العايد والوطبان. من سبيلة من المطر من بني خالد.

آل شقري : في الرياض، فيهم رجال أعمال بارزين. من الجبور من بني خالد.

الشكور : في الجبيل. من الرازن مع العماير من بني خالد.

الشميطي : في عنك. من الشبلة من بني خالد.

الشنيفي : في الخيس والمجمعة. منهم الأستاذ سليمان بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن سليمان من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل شوشان : في عنيزة. من الدعوم من بني خالد.

الشوشان : في الجوف. من ذرية جخيدب بن سمحان. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الشويش : في الجوف. من ذرية جخيدب بن سمحان. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الشويش : في الجوف. من ذرية جخيدب بن سمحان. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الشويش : في عنك. منهم شويش بن سلطان بن زيتون بن شديد بن علي الشويش لديه معرفة واطلاع واسع. من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

الشويعر : تقيم أسرة الشويعر في الرياض والطائف وحائل وفي القصب بالوسَّم وأثيثية وجدهم الشاعر الشعبي حميدان الشويعر. من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

آل شهوان : في عنيزة. من الخويطر من آل جناح من بني خالد.

آل شهيل : في المبرز بالإحساء. من النهود من بني خالد.

آل صالح : في القصب وثادق، من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

آل صالح : في الرياض والخرج من الشبلة من بني خال.

الصامل : في الجوف، من ذرية هفيل بن سمحان، من القرشة من بني خالد.

الصبيح : من البطون الرئيسة في بني خالد ويضم أسراً عديدة تعرف بهذا الاسم منهم في القصيم والوشم وسدير وغيرها، فيهم أدباء وعلماء ورجال أعمال وأعيان

منهم أمير عين الصوينع، وأميرهم الذي عاصر ملف كتاب «دليل الخليج» قال عنه : شيخ فرع الصبيح بأكمله محمد بن عجران والآن عجران بن حمد بن فراج بن عجران ابن محمد القنينة.

آل صخيير : في عنيزة، من آل جناح من بني خالد.

آل صدي : في عنك، من الحسن من العماير من بني خالد.

آل صعب : في عنيزة، منهم إدريس بن شائع الصعب شيخ في المليحة المحلة المعروفة في عنيزة ومالكها، من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

الصغير : في عنك، من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

الصقر : في الجوف من ذرية عيسى، من آل علي من القرشة من بني خالد.

الصقيعان : في الجفارة والقويعية، من آل جناح من بني خالد.

آل صقيه : في الإحساء والكويت - غير صقيه بني تميم - فيهم علماء ورجال أعمال بارزين ومنهم العالم الجليل عبد الله بن صقيه تولى القضاء والتدريس في بريدة وتوفي في مكة عام ١٢٥٦هـ، من السحبان من بني خالد.

الصويلح : في قرية والإحساء، من السحبان من بني خالد.

الصياح : في قرية من الجبور من بني خالد.

آل صيخان : في عنيزة والرس، فيهم علماء وأدباء وأعيان منهم الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد الصيخان، من آل جناح من بني خالد.

الضاحي : في عنك، مع العقل من العماير من بني خالد.

آل ضبعان : في حائل، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال معروفين، من آل جناح من بني خالد.

آل ضرمان : من آل حسين من آل حميد من بني خالد، في اللدام والخماسين ونواحيها في وادي الدواسر وبعضهم في الرياض. من مشاهيرهم الأمير سعد بن محمد

ابن سالم بن ضرمان بن عبد الله بن مساعد بن زيد بن فضل بن جبر بن حسين، من آل حميد الخالدي، وعميدهم بالوقت الحاضر محمد بن سعد بن ضرمان.

آل ضويحي : فخذ رئيس من بطن القرشة، ذرية ضويحي بن مختار وأبنائه مصطفى وسمحان، وكانت المشيخة للحيد بن مطيلق ثم ولده سهيان ثم ابنه شكر ثم عساف وعمه خليفة ثم عبيكة أخو ندا ثم إلى مشعل وبعده ولده صالح والآن حمود بن مشعل، من القرشة من بني خالد.

الطالب : في الجوف، منهم محمد بن مريزيق المعادي بن ثويني بن مهنا بن منصور ابن خالد آل طالب من آل جناح من بني خالد.

الطريف : في عنك، من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

الطعان : في الجوف، من ذرية لاحم ويتفرعون إلى الفراس الحزيم النومان واللافي، من سبيلة من المطر من بني خالد.

الطعيمي : تقيم أسرة الطعيمي في عنيزة، والرياض والدمام والجوف فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال بارزين وأعيان منهم ناصر بن عبد الله بن ناصر بن محمد بن عثمان الملقب بـ(الطعيمي) من آل جناح من بني خالد.

الطويان : في بريدة ونواحيها، منهم اللواء محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الكريم بن سليمان الطويان، من الدعوم من بني خالد.

الطليحان : في الكلابية من النهود من بني خالد.

الظاهر : في الجوف، من ذرية دندن بن دايس، ويتفرعون إلى العطاء والمرعيد وفيهم شيخ آل مطر الشيخ مرعيد بن ندى بن ظاهر الدندن، من سبيلة من المطر من بني خالد.

الظهيرات : في عنك، فخذ رئيس من الصبيح من بني خالد، أميرهم عبد الله بن زيتون بن شديد بن علي بن شويش، أميرهم ممن عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» زيتون بن شديد، نخوتهم خيال العليا صباح ووسمهم المغزل.

العبد الكريم : في الجبيل والدمام والبحرين، من الرازن مع العماير من بني خالد.

آل عبد الهادي : في الموصل، من الجبور من بني خالد.

العبد الله : في عنك، مع الشاهين من العماير من بني خالد.

العبسي : في عنيزة، من آل جناح من بني خالد.

العبيد : في الجبيل والدمام، من الرزان مع العماير من بني خالد.

آل عبودي : في الخرج من الدعوم من بني خالد.

آل عبيكة : في عنك والكويت، منهم آل ناصر وآل خالد، من المهاشير من بني خالد.

العبيكي : في عنيزة، أبناء عم للنعيم، منهم عبد الله ومحمد السليمان من رجال الدين المعروفين، من الخويطر من آل جناح من بني خالد.

آل عثمان : في الدرعة، من الدعوم من بني خالد.

آل عجران : في عنك، هم أمراء بطن الصبيح من بني خالد وفيهم رجال أعمال وأعيان ووجهاء البلد. منهم فهد بن قران بن محمد بن عجران بن محمد صاحب فضل وإحسان - رحمه الله -

ابن عجينة : في الثقبة : من الرزان مع العماير من بني خالد.

العذوري : في عنك، من العقل من العماير من بني خالد.

العرادة : في عنك والكويت، من الحسن من العماير من بني خالد.

العركات : في النعيرية وقرية والكويت، من السحبان من بني خالد.

العريض : في ثرمداء والرياض، منهم سليمان بن عبد الله بن سليمان بن عريض كان كفيف البصر، فاتح القلب، حافظًا لكتاب الله والسيرة النبوية وكثيرًا من العلوم والآداب، درس على العديد من المشايخ في الرياض وينوب على إمام جامع ثرمداء في الجمع والأعياد وإمام مسجد البطحاء في ثرمداء حتى وفاته عام ١٤٠٣هـ - رحمه الله - كان ضليعًا في علم الأنساب ويحفظ الكثير منها، من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل عريعر : في الرياض والمنطقة الشرقية، فيهم رئاسة القبيلة بأكملها وفيهم علماء وأدباء ورجال أعمال، ومنهم الأمير زمام بن محمد بن زمام بن مشاري بن دجين والأمير نهار بن محمد بن نهار بن محمد بن براك بن عبد المحسن من آل غرير من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

العريفي : استقرت أسرة العريفي في مزعل وجزالا والقويع بمنطقة العرض والرياض وحايل وحريملا. فيهم علماء وأدباء وأعيان وشعراء، ويعدون الآن فخذاً مستقلاً وأميرهم منهم، من الجبور من بني خالد.

آل عزام : ويعرفون بـ(المطيلح) في عنك وصفوى، منهم عمدة مدينة صفوى أحمد ابن فلاح بن مطيلح، ويعدون من وجهاء وأعيان البلد، من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

العسكر : في الجبيل، مع الشاهين من العماير من بني خالد.

آل عسيلان : في الخفجي (الخفقي) والكويت، منهم آل شبيب وآل فهد، من المهاشير من بني خالد.

العشيش : في الجوف من ذرية جخيدب بن سمحان، من الضويحي من القرشة من بني خالد.

العصيفر : في قفار وحايل. منهم الدكتور علي بن سالم بن سلامة العصيفير رئيس بلدية تبوك، من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

العطا الله : من أهل القوارة من الخشيمات من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل عطيش : في الخرج والرياض وعنك، من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

العفراوي : في الخفجي (الخفقي) والكويت، لهم أملاكًا مازالت في القرين بالإحساء، ويقال أن منهم العفور أهل ثرمداء سابقًا وأن لهم أملاكًا في أسفل البلد، ومنهم محمد بن درويش بن يوسف بن محمد بن قاسم بن دبيس العفراوي، سكن الرياض فترة من الزمن وأخوانه وبني عمه. من الدعوم من بني خالد.

العقلا : في القصيم بالشقة والبكيرية وغيرهما، عرفوا بالشعيبي، منهم الشيخ حمود بن عبد الله بن عقلا بن محمد بن عقلا الملقب بـ(الشعيبي) من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

العقل : في عنك، من الفخوذ الرئيسة في العماير ويعرفون أحيانًا بـ(آل خالد) وهم من أعيان البلد وأميرهم الآن الشيخ عبد العزيز بن حربي بن عقل بن حمادة بن خالد والذي قبله ابن عمه حمادة وأميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» شبيب بن عقل ونخوتهم خيال جلوي عميري ووسمهم المشعاب.

العقيل : في الخفجي، من السحبان من بني خالد.

العقيل : في عنك، منهم آل شبيب، آل ناصر، آل عبيد وآل مسند، من المهاشير من بني خالد.

العقيل : في الجوف، من ذرية دندن بن دايس ويتفرعون إلى النومان والسليمان والمشعل وكذلك الفقشي والطراد، من سبيلة من المطر من بني خالد.

العقيلي : في الرياض والحلوة، يتفرعون إلى الجعيري والراشد والمانع، والفرحان منهم علي بن محمد بن مبارك من الجبور من بني خالد.

العلاقي : في عنك، من آل كتم من الصبيح من بني خالد.

العلجات : وأحدهم علجي - في الإحساء، من العلجان من السحبان من بني خالد.

العلوش : في عنيزة، من الخلف من آل جناح من بني خالد.

آل علي : في عنك، من النهود من بني خالد.

آل علي : في عنك - أيضًا - منهم آل عمود وآل بديع الشمالي، آل دغيم، من المهاشير من بني خالد.

آل علي : في عنك أيضًا، من وجهاء البلد وأعيانها فيهم إمارة بطن المهاشير من بني خالد وأميرهم الآن بداح بن شبيب بن علي لبن علي بن كليب وكذلك حربي بن طامي ابن علي ممن استقيت منهم بعضهم المعلومات في هذا البحث.

آل علي : في عنك أيضًا، من الحسن من العماير من بني خالد.

العلي : في الجبيل والدمام، منهم الشيخ زامل بن علي بن محمد بن عبد الله العلي ممن رجعت إليهم في بحثي هذا حيث لديه اطِّلاع واسع في الأنساب عمل إمام مسجد قيس بن عاصم في الدمام وهو متقاعد الآن، من بني خالد. وهم من سكان جزيرة جنة سابقًا.

العلي : في الجوف وغيرها، فخذ رئيس من بطن القرشة، وهم ذرية علي بن مختار، وأبنائه فرقاص، عيسى، هويمل هملان، ويرأسهم الآن فهد بن حسن بن مسعر آل بليهد، وكانت من قبل للعيسى ثم الكايد، من القرشة من بني خالد.

العليان : في ثرمداء بنو عم للهيب في اثيثية، منهم حمد بن عبد الرحمن بن حمد ابن عثمان بن عليان بن لهيب، من آل حُميد - بضم الحاء - من بي خالد.

العمار : في الخرج والدمام، من الشبلة من بني خالد.

العمار : في القرائن وما جاورها، أبناء عم للراشد، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال، يعدون من وجهاء البلد وأعيانها، منهم رئيس النواب في شقراء محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله العمار، وكذلك الشيخ الورع عبد الرحمن بن إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن حمد بن علي بن عبد الله بن عمار - وفقه الله - من آل غرير من آل حُميد - بض الحاء من بني خالد.

العمار : في غسلة بالوشم ونواحيها، فيهم أدباء ورجال أعمال وأعيان، وإمارة البلد فيهم والأمير الآن عبد الرحمن بن حمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله ابن عمار وكذلك الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن عمار عينه الملك عبد العزيز - رحمه الله - قاضيًا في هجرة أرطاوية مُضيْر سنة ١٣٦٦هـ، وكان قاضيًا لجميع مدن وقرى منطقة السر، توفي عام ١٣٩٧هـ - رحمه الله. من آل غرير من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

العمار : في الجبيل والكيت، يشتهرون بـ(الفقعاء)، من الرزان مع العماير من بني خالد.

العمر : في قفار وحايل، من الخشيمات من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد، منهم الدكتور رشيد بن فهد بن رشيد بن عبد العزيز العمر مدير التعليم في حايل.

العمر : أهل المريديسية بمنطقة بريدة، منهم أمير المريديسية الآن إبراهيم بن علي العمر، من الجناح من بني خالد.

العمور : يعتبر آخر فخذ تكوَّن في بني خالد، موطنهم المنطقة الوسطى والشرقية والمنديل، فيهم المشيخة ونخوتهم العمرية ووسمهم الدلو وهم غير العماير.

العميري: في عنيزة والجبيل، من آل جناح من بني خالد.

العنبر : في النعيرية والرقعي، من السحبان من بني خالد.

العندس : في الرياض والرس، فيهم وجهاء ورجال أعمال منهم الأستاذ فهد بن علي بن عبد الله الملقب بـ(عندس) بن هندي بن سليمان الهندي، من الهندي من الصيخان من آل جناح من بني خالد.

آل عواد : في عنك، وهم الرومي والحربي الفالح والفضل، من المهاشير من بني خالد.

العواصا : واحدهم عويصي - في الإحساء وحايل من الجبور من بني خالد.

العودة : في اللسيب وبريدة ونواحيها، منهم إمام اللسيب - مشهور بالنكت - الشيخ عبد الكريم العودة المحيميد، من المحيميد من آل جناح من بني خالد

العوارن : في عنك، يعرفون بـ(القناهشة)، من الحيا من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

العوشن : في الوشم والقويعية، فيهم وجهاء وأدباء ورجال أعمال، من السيايرة من الدعوم من بني خالد

العويد : في عنيزة والمذنب وغيرهما، من آل جناح من بني خالد

العويضة : في الجوف، من ذرية سلامة بن سمحان، من الضويحي من القرشة من بني خالد.

آل عياش : في المبرَّز من بلاد الإحساء، من القرشة من بني خالد.

العياف : في بريدة، منهم الشيخ حمد بن سليمـان بن محمد بن سليمان بن عياف، من الطويان من الدعوم من بني خالد.

العيد : في التويم، من الدعوم من بني خالد.

العيسى : وكانت مشيخة العلي فيـهم سابقًا وآخرهـم كان سليمان العـيسى وجده عودة هو زبـن بن رخيص الشـمَّري وانتقلـت منهم إلى الأمـير المشهـور قاسم السعـيد ومنهم الآن الفريق طلال بـن سالم المفضي، وكذلك رئيس فرع التـجارة بالجوف صالح مرزوق المشحن، والعمـيد عبد الرحمن بن صياح المفضي والأديب الشـاعر، فهذا الغانم له مؤلف عن منطقة الجوف سوف يصدر قـريبًا إن شاء الله والمذكور من مراجعنا في هذا البحث بالإضافة إلى الشيخ زايد بن محمد بن عابط بن محمد بن طريف بن زايد.

آل غالب : في الجوف، من القرشة من بني خالد.

ابن غانم : في الكويت، من العفراوي من الدعوم من بني خالد.

الغباش : في عنك، من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

الغبشي : في عنك، ويعرفون بـ(الدواسي)، من آل كتم من الصبيح من بني خالد.

الغدير : في عنك، من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

آل غدير : الفخذ الرئيس في آل حُميد - بـضم الحاء - يوجدون في كل من المنطقة الوسطى والقصيم والمنطقة الشرقيـة وغيرها، ويتكوَّن من أسر عديدة، ولهم وسم وتخوة آل حُميد - بضم الحاء - وأميرهم عبـد الله بن ناصر بن هزاع، الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» وشـارك في فتوح توحيد المملـكة مع الملك عبد العزيـز رحمهم الله، ومن أبرزهم الشيخ سـعد بن عبد الرحمـن بن هزاع بن عبد الرحمن بـن عبد الله آل هزاع في الخالدية في الدلم بالخرج، وأميرهم الآن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ناصر.

آل غريري : في شـــقراء وحـــايل والجـوف، منهم عبـــد الرحمن بن عبـد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الله آل غريري وله اطلاع واسع في علم الأنساب، من آل غرير من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل فشام : في الجفارة والقويعية، ويعرفون الآن بـ(الجناح) منهم الأستاذ سعد بن عبد العزيز الجناح. من آل جناح من بني خالد.

الغضيان : في عنك، من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

الغفيض : في بريدة والمريديسة، من آل جناح من بني خالد.

آل فملاس : في نعجان بالخرج، منهم رجال علم وأعيان ويعدون من وجهاء البلد من الشبلة من بني خالد.

آل فنام : في القصب ثم الرياض، تولى محمد بن غنام الحُميد إمارة القصب في فترة قدوم أبو ظاهر إلى نجد عام ١٢٣٦هـ تقريبًا قصته مع الباشا في شقراء معروفة ومنهم الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن غنام - رحمه الله - من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

الغنوي : في عنك، من العقل من العماير من بني خالد.

آل غنيم : في جلاجل والزبير ثم الإحساء ومنفوحة والمزاحمية، فيهم وجهاء ورجال أعمال وأعيان، تولى غنيم قضاء عنيزة وغيرها وأخواه عبد الله وإبراهيم تنقلا في سلك القضاء سنين، ومنهم الآن الأمير ناصر بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الغنيم، كان آخر أعماله تولي إمارة الثويرات بالزلفي، من الجبور من بني خالد.

آل فارس : في المبرَّز بالإحساء، من الجبور من بني خالد

الفارس : في عنك، يعدون من وجهاء البلد وأعيانها، وهم أمراء بطن العماير من بني خالد بأكمله، وأميرهم خالد بن فارس بن محمد بن حمد بن سعود بن سعود بن حسن بن غانم.

آل فاضل : في القرائن وثرمداء وشقراء، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال منهم عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز بن إبراهيم بن سليمان بن فاضل بن علي بن فاضل، من آل غرير من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

الفائز : في القويع ثم في بريدة ونواحيها والرياض، فيهم وجهاء وأعيان، من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل فجري : في الخفجي (الخفقي) وقرية، يعدون من أعيان البلد ووجهائها، وأمير فخذ الشبلة منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن صقر بن شايع بن ناجم بن مقرن بن صقر ابن ترمس، من الشبلة من بني خالد.

الفراج : في عنيزة، هم بنو عم للتركي، وقد قتل جدهم فراج مع أميرة عنيزة سنة ١١٧٤هـ ولهم مشيخة آل جناح ومنهم القيشان، من آل جناح من بني خالد.

آل فرحان : في ثرمداء، منهم الشاعر ناصر بن عبد العزيز بن ناصر بن عبد العزيز ابن محمد الفرحان له قصائد كثيرة غير مطبوعة، توفي عام ١٤٠٢هـ، من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل فرحان : في الخفجي (الخفقي)، من العمور من بني خالد.

آل فرعين : في الإحساء، من الجبور من بني خالد.

آل فليح : في عشيرة في منطقة سدير، فيهم وجهاء وأعيان من أبرزهم خالد بن فلاح، كان من ضباط شرطة منطقة الرياض، من السيايرة من الدعوم من بني خالد

الفنوس : في عنك، من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

الفنير : في عنك والجبيل والكويت، من الشاهين من العماير من بني خالد.

الفواز : في الجبيل، مع الشاهين من العماير من بني خالد

آل فوزان : في الإحساء - الهفوف - من الجبور من بني خالد

آل فهيد . في نعجان، من الشبلة من بني خالد.

الفهيد : في سدير، من الدعوم من بني خالد.

الفهيد : في الجوف، من ذرية هويمل ومن عقبه الصيَّاح والمناور والمحلف، من العلي من القرشة من بني خالد

آل فياض : في عنيزة، ومنهم من الريس، من آل جناح من بني خالد.

آل فياض : في الهفوف والمقدام بالإحساء، شيوخ فخذ المقدام، من المقدام من بني خالد.

آل فياض : في الجوف، من القرشة من بني خالد.

القاسم أهل رواق من ضواحي بريدة من الجنوب، وهم أمراء البلد الآن، من الطويان من الدعوم من بني خالد.

آل قاشان : في عنيزة ويعرفون بـ(الفراج)، من آل جناح من بني خالد.

القاطع : في عنك، من الحية من الصبيح من بني خالد.

القحيمي : في بريدة، وتنطق العامة القاف (كاف) - الكحيمي - فيهم أعيان ورجال أعمال، من الدعوم من بني خالد.

القرشة : من البطون الرئيسة في بني خالد وأغلبهم يسكنون الجوف ونواحيها ويوجد عدد منهم في المنطقة الوسطى، وفي الجوف تفرعوا إلى الضويحي والعلي، ونخوتهم راعي الخيزا ووسمهم عرقات وجانبها شاهد وغيره.

القريشي : في حايل، من بينهم علماء ووجهاء ورجال أعمال، من القرشة من بني خالد.

القصير : - بضم القاف صيغة التصغير - انتقل جدهم الأول حمد من الجناح قبل مائتَيْ سنة تقريبًا وأسس بلد حنيظل ويعدون من أعيانها ووجهائها، لقب جدهم حمد بـ(القصير) لقصر قامته، ومنهم أمير بلد حنيظل الآن عبد الله بن محمد بن مبارك بن زيد ابن حمد، وكذلك إمام وخطيب الجامع بها الشيخ خلف بن فهيد بن حمد بن فهيد بن حمد من آل جناح من بني خالد.

آل القضيب : في الجوف، من ذرية دندن بن دايس ويتفرعون إلى النصير والمنصور، من سبيلة من المطر من بني خالد.

القضيبي : في بريدة وعنيزة ونواحيها، من آل جناح من بني خالد.

القنهوش : في عنك، ويعرفون بـ(البويدي)، من الحية من الصبيح من بني خالد.

القنيص : في عنك، من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

الكايد : في الجوف، من ذرية الشيخ المعروف قاسم السعيد ممن عاصر ابن رشيد ومؤلف كتاب «دليل الخليج»، من المفلح من هويمل من العلي من بني خالد.

الكايد : في الجوف وشهرتهم الذعار من ذرية غطيغط من سبيلة من المطر من بني خالد.

آل كتب : ويستبدل العامة الباء ميمًا (الكتم)، في عُمان والإحساء وعنك والإمارات، أميرهم ممن عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» في الإحساء خالد بن فهد آل ثواب، والآن حمود بن خالد بن فهد آل ثواب، نخوتهم العليا ووسمهم المغزل وغيره، من الصبيح من بني خالد.

آل كريشان : في حايل والرياض، من آل جناح من بني خالد.

الكغيل : في الرس وفيره، منهم الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن صالح الملقب بـ(الغيل) بن حسن بن سليمان، من الصيخان من آل جناح من بني خالد.

آل كليب : في عنك والكويت، يعدون من أعيان عنك وهم أمراء بطن المهاشير من بني خالد، وأميرهم بداح بن شبيب بن علي بن علي ومنهم العلي وهم النايف، وآل شبيب، والحسين، والطامي وهم آل حربي، من المهاشير من بني خالد.

آل كنعان : في القصب وعنيزة وغيرهما،منهم عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم الكنعان الذي غزا مع الملك عبد العزيز - رحمه الله - كثيراً من المغازي، توفي عام ١٣٧٣هـ رحمه الله، وكذلك الشاعر المشهور إبراهيم بن منصور بن محمد الكنعان وابنه منصور في عنيزة، من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

الكنيهر : في الخفجي (الخفقي) وفي مليا قرب النعيرية من الدعوم من بني خالد.

الكويري : في عنيزة وفي قصيبا، من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

اللحيد : في الجوف. من ذرية مطيلق بن مصطفى ويتفرعون إلى السهيان وفيهم مشيخة الضويحي وكذلك إلى الدندن والزيد والمزيد. من آل ضويحي من القرشة من بني خالد.

اللهيب : في طريف. من الطويان من الدعوم من بني خالد.

اللهيب : في اثيثية، ويعرفون بـ(اللهيبي) أبناء عم العليان في ثرمداء ونواحيها، منهم إمام وخطيب جامع أثيثية عبد الله بن إبراهيم بن سليمان بن عبد الله اللهيبي وابنه

عبد الرحمن إمام وخطيب جامع صياح بالرياض. من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

اللهيبي : في تنومة بالقصيم، من الطويان من الدعوم من بني خالد.

الليمون : في الجوف. من ذرية غطيغط بن سبيلة. من سبيلة من المطر من بني خالد.

اللميلم : في عيون الجوا بالقصيم من آل جناح من بني خالد.

آل ماجد : في البرة وعنك. فيهم وجهاء وأعيان في بلدتهم البرة، وكذلك رجال أعمال، ويتفرعون إلى الدخيل وآل إبراهيم ويلحق بهم آل مهنا أهل البرة سعد بن إبراهيم بن عبد الله الماجد. من الثبوت من الصبيح من بني خالد.

الماجد : في جلاجل. من الدعوم من بني خالد.

آل ماضي : في عشيرة بسدير والخُبَر - يعرفون - أحيانًا - بـ(آل فليح) - من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

المبارك : في الجوف من ذرية هملان. من العلي من القرشة من بني خالد.

المجدل : في الجبيل وعنك. من الوجهاء والأعيان وفيهم مشيخة آل شاهين وأميرهم الحالي حمد بن درباس المجدل، وأميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» مجدل بن سليمان ومنهم الشيخ عبد الله بن فزاع بن عبد الله بن سليمان بن حمد بن مجدل بن درباس بن مانع بن حمد بن بن مجدل من الشاهين من العماير من بني خالد.

آل مجلى : في عنك. من المهاشير من بني خالد.

آل مجوى : في قرية والكويت. من العمور من بني خالد.

آل محابيش : في عنك. من المهاشير من بني خالد.

آل محارب : في المجمعة من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

المحمد : في الجوف. من ذرية خلف الدغداش منهم نايف بن سبيلة والمحمد من سابل من المطر من بني خالد.

المحمد : في عنك والخفجي، منهم العيد والسريع. من المهاشير من بني خالد.

آل محمد : في الزلفي والأرطاوية. من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

المحمد : في الجوف من ذرية هـفيل بن سمحان. ومنـهم الوقيد ومحمـد بن مبارك وحفيده سلامة الغـصاب، الشريدة، المطير، العواد ومنهم الدكتـور محمد بن مناحي. من آل ضويحي من القرشة من بني خالد.

المحيميد : على صيـغة التغصيـر (محمد) يتفـرعون إلى عدة أُسر. من أهـل البصر وبريدة، منـهم أمير البـصر الآن صالح بـن محمد المحـيميد، انـتقلوا من الجنـاح من بني خالد.

المخاصم : فخذ من الـصبيح، منهم أمراء بطـن الصبيح بالكامل، آل عـجران الذين منهم أمير هـجرة جلمودة قران بن عجران وهي الآن من الأحـياء السكنية للهيـئة الملكية بالجبيل، نخوتهم للصبيح عمومًا (خيال العليا) والوسم كذلك المغزل.

آل مخيلد : في الدرعية. من الدعوم من بني خالد.

المداذنة : في عنيزة. فيهم أدباء وعلماء ورجال أعمال. من الفياض من آل جناح من بني خالد.

المرزوق : في عنك، ومنهم آل محمد. من المهاشير من بني خالد.

المرضي : في عنك ويعرفون بـ(آل غنيم). من المخاصم من الصبيح من بني خالد.

المروت : في عنك والجـبيل والكويت. منهم بـرّاك بن ناصر بن نهار بن حـمود بن عيد المروت، شاعر وفي شعره حِكَمْ. من العقل من العماير من بني خالد.

المريزيق : في الجوف. من ذرية الشـمردل بن دايس ومنه خلف، ويتـفرع إلى العودة والجازي، والصفوق، والسعدون، والمبارك، والمبروك. من سبيلة من المطير من بني خالد.

المريشد : في عنك. من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

آل مساح : في الرياض. من الجبور من بني خالد.

المزم : في البدائع بالقصيم من الشايع من آل حُميد من بني خالد.

المزيني : في الكلابية، ويعدون من وجـهائها وأعيانها، منهم عمدتهـا الشيخ محمد ابن فرحان بن ثامر بن فرحان المزيني الخالدي. من النهود من بني خالد.

آل مسلم : في الإحساء والزبارة وغيرهما، وفي قطر وبحد رأس الرمان بالبحرين. فيهم وجهاء وأعيان وأميرهم جبر بن محمد المسلم. من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

المشاري : في عنيزة ثم في البحرين وبمبي. من آل جناح من بني خالد.

المشحن : في الجوف. من ذرية عيسى يتفرعون إلى العيساوي، الجمعان، الفياض، الغانم، المرزوق، الجازي، النزال، الصقر، المفضي، المصبح، العضيب. منهم الفريق طلال سالم المفضي والأستاذ فهد الغانم ممن رجعت إليهم عند كتابة هذا البحث. من العلي من القرشة من بني خالد.

المشعل : في عنك، وهم آل ضبعان وآل محمد وآل علي. من المهاشير من بني خالد.

المشعل : في حريملاء فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال من الصبيح من بني خالد.

المشعلي : في بريدة وعنيزة، جاءوا إلى القصيم من حرمة في سدير، اشترى جدهم إبراهيم المشعلي نخل في خب الحلوة في منتصف القرن الثاني عشر تقريبًا، منهم الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم المشعلي المتوفي سنة ١٣٧٦هـ من الصبيح من بني خالد.

المشماش : في المقدام. من السحبان من بني خالد.

المصبح : في الكلابية، من وجهائها وأعيانها، منهم عمدة الكلابية السابق فهد المصبح. من الكثير من السحبان من بني خالد.

المطاريد : آل مطرود - واحدهم مطرودي - في عنيزة والعوشزية وهم من أعيان ووجهاء البلد وإمارتها فيهم وقصة بنتهم مزنة المطرود مشهورة لدى الجميع. من المطاريد من آل جناح من بني خالد.

آل مطر : بطن رئيس من بني خالد، يقيمون الآن في منطقة الجوف ونواحيها، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال وأعيان ويتفرع إلى ثلاثة فخوذ : الدندن، الشمردل، الغطيغط. منهم محمد بن غطيغط وضافي الدندني ومرعيد وابنه سعود ومنهم اللواء

نزّال بن مفلح، والعميد حمود بن نصير الدندني، والعميد عبد الرحمن السلمان. وأميرهم الآن صقر بن دايس الدندني وأخوه محمد شاعر ممن رجعت إليهم عند كتابة هذا البحث. ونخوتهم (الهبوش) ووسمهم ثلاث مطارق تحتها شاهد.

المطرود : في حريملاء، فيهم وجهاء وأعيان. من الدعوم من بني خالد.

المطلق : في الجبيل. من الرزان من العماير من بني خالد.

المطوع : في عنك. مع العماير من بني خالد.

المظهور : في الجوف. من ذرية دندن بن دايس ويتفرعون إلى الداوود منهم دندن، مرزوق، صقر، كذلك الشلاش، ومنهم المطرب والمحمد بلال إبراهيم. من سبيلة من المطر من بني خالد.

المعاقرة : في عنك والكويت ودارين. وهم آل فهد، آل أبو حمرا، وينقسمون إلى آل باني وآل راشد.

المعتق : في المقدام بالإحساء. من السحبان من بني خالد.

آل معجل : في ثادق. من الحيدر من الصالح من المقدام من بني خالد.

المعضادي : في عنك مع العماير من بني خالد.

المعيان : في قرية والسياسب بالإحساء والكويت من السحبان من بني خالد.

المغاولة : في عنيزة. فيهم علماء وأدباء منهم الشاعر المشهور حمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله المغيولي. من آل جناح من بني خالد.

آل مفرح : في عنك. من النهود من بني خالد.

المفلح : في الجوف. من ذرية هويمل منهم الشيخ قاسم السعيد الذي سماه ابن رشيد (صاحب الباب الشمالي) لكرمه، والشيخ مسعر البليهد، ومن عقبهم العميد الشاعر خالد بن حسن البليهد، وعبيد بن عبد الله الكايد رئيس الغرفة التجارية بالجوف، والشيخ سعد بن عبد الله الكايد، وأمير العلي، منهم الآن الشيخ فهد بن حسن البليهد من العلي من القرشة من بني خالد.

المقابل : في قرية السياسب، وهي الآن من أحياء مدينة المبرّز القديمة وتوجد تحمل هذا الاسم. من السحبان من بني خالد.

المعيبر : في الخفجي (الخفقي). من الشبلة من بني خالد.

المعيلد : في الخفجي. من الشبلة من بني خالد.

المعيقل : في الجوف. من ذرية غطيغط بن سبيلة. من سبيلة من المطر من بني خالد.

المعيوف : في عنيزة. من آل جناح من بني خالد.

المغامس : في عنك. من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

المقدام : يستوطن هذا الفخذ في المنطقة الوسطى والمنطقة الشرقية، وبنو خالد كما هو معروف قريتهم في بلاد الإحساء بهذا الاسم على مقربة من مسجد جواثا المعروف بجوار بلدة الكلابية وأميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» مرزوق بن عامر آل فياض، والآن أحفاده.

المقبيل : في الجوف. من ذرية الشمردل بن دايش ويتفرعون إلى المطارد والمخلف. من سبيلة من المطر من بني خالد.

آل مقيحم : في الخفجي (الخفقي) والحسي. من العمور من بني خالد.

آل مكتوم : في عنيزة، أبناء عم الربدي. من آل جناح من بني خالد.

الملاح : في عنيزة. من آل جناح من بني خالد.

الملاعبة : في عنك. من الشاهين من العماير من بني خالد.

المنديل : في الرياض والمنطقة الشرقية ومنهم فخذ العمور من بني خالد هو الآن ليل بن حربي بن سلمان بن هتيمي المنديل، وينقسمون إلى السلمان الغصاب والعبد الله وهم ذرية هتيمي بن نهار بن سلمان بن فغزان بن منديل من العمور من بني خالد.

آل منزل : في الكويت وعنك. وهم آل راشد وآل راضي. من المهاشير من بني خالد.

المنصور : في الصفرة أبناء عم الغملاس. من الشبلة من بني خالد.

آل منيحة : في قرية السياسب وهي الآن من أحياء مدينة المبرَّز القديمة. من السحبان من بني خالد.

المنيخ : في عنك. من المخاصم من الصبيح من بني خالد.

المنيف : من أهل قصيبا، ارتحلوا إلى شرق الأردن ثم عادوا إلـى الرياض، أبناء عم المهنا في قصيبا، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال بارزين. من الدعوم من بني خالد.

الموكاء : في طابة في حايـل وقبلها في قفار. مـن الخشيمات من آل حُمـيد - بضم الحاء - من بني خالد.

المويضي : في الجوف من ذرية هويمل ويتفرعون إلى الكايد من ذرية الشيخ المشهور قاسم السعيد ومنهم كذلك البليهد والسـميحان والتركي من آل علي من القرشة من بني خالد.

المهاشير : أحد الـبطون الرئـيسة فـي قبـيلة بني خـالد، وسـمهم العـضاد مـطرقين، ونخوتهم (خـيال الجدعاء شمـروخي)، عاصر مؤلف كـتاب «دليـل الخليج» أمـيرهـم علي بن آل كليـب، ويقول آخرون : إنه مناع بن ثنـيان، وهجرتهم مع آل حُمـيد - بضم الحاء - العـباء، تقع في الجنوب الـشرقي من مدينة الجـبيل وغربيـها قريتـا أبو معن وأم الساهك، وتمتد على سـاحل البحر بالقرب من رأس تنورة إلى الجبيل شـمالاً ويتوسطها رأس الغار مقر (تحلية المياه المالحة) الآن وكانت نخيل كثيرة من البحر إلى البر.

المهنا : في الصفرة من آل ذيب من الصالح من المقدام من بني خالد.

المهنا : في البرة (وهم غير المهنا المغافلة من شـمَّر) ومنهم الشيخ عبد الله بن إبراهيم ابن عبد الله بن عبد المحسن المهنا أبناء عم الماجد من الثبوت من الصبيح من بني خالد.

آل ناصر : في القرائن. من آل بلهيد من الدعوم من بني خالد.

آل ناصر : في الدمام، ويـعرفون بـ(الفوزان) منـهم السلمان وآل خالـد، آل حمود، والفدغوش. من المهاشير من بني خالد.

النامس : في الشقة بالقصيم من الدعوم من بني خالد.

النجفان : في قرية والكويت من العمور من بني خالد.

النشناش : في عنك من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

النصار : في الزلفي. من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد، أبناء عم الراشد الحميد.

النصار : في القصيم، يقال لهم (الدعمي) تميزاً عن النصار الذي في الزلفي، والدعمي واحد الدعوم بطن معروف من بني خالد. من الدعوم من بني خالد.

النصيان : في الصباخ وبريدة وفي الروغاني بعنيزة والمويه. من الدعوم من بني خالد.

آل نعيم : في عنيزة والرياض والدمام : فيهم علماء وأدباء ووجهاء وأعيان، منهم معالي الشيخ عبد الله بن علي بن صالح بن عبد العزيز بن صالح بن علي بن محمد الخويطر، أبناء عم المطرودي العبيكي، من الخويطر من آل جناح من بني خالد.

النوح : في عنك. من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

النوشان : في الخبراء ثم الرس فيهم وجهاء ورجال أعمال. من الشايع من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد

النومس : في الجوف من ذرية غطيغط من سبيلة من المطر من بني خالد.

آل نويران : في الشقيق بالإحساء. وهم من وجهاء وأعيان البلدة وعمدتها منهم وهو الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن سهل بن حمد بن مهنا من المهاشير من بني خالد.

النويري . في حرمة ثم الزبير. من آل نويران من المهاشير من بني خالد.

النهود : فخذ في بني خالد، مواطنه في المنطقة الشرقية في الإحساء ونواحيها والدمام وعنك وغيرها، أميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» رجاء بن مصبح، والآن محمد المزيني ومقرهم بلدة الكلابية بالإحساء ويتبعون آل حُميد في وسمهم ونخوتهم

النيف : في عنك . من الظهيرات من الصبيح من بني خالد

آل ودي : في الكويت والإحساء. فيهم وجهاء وأعيان منهم وكيل إمارة منطقة الإحساء الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد اللطيف أبو ودي. من الجبور من بني خالد.

الوذيخ : في الجوف من ذرية بركين بن فرقاص. من آل علي من القرشة من بني خالد.

الوضيخان : في المذنب ونواحيها. من آل جناح من بني خالد.

الوريك : في الجبيل والخبر. مع العماير من بني خالد.

الونين : في عنيزة. من آل خويطر من آل جناح من بني خالد.

الهجول : في عنك. من العقل من العماير من بني خالد.

الهدلق : في بريدة. فيهم أدباء ووجهاء ورجال أعمال بارزين من الدعوم من بني خالد.

آل هدهود : فخذ رئيس من بطن الصبيح وأميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» عبد الله آل عزام منهم الشيخ سعد بن سعد بن فتيص بن مسعود بن عبد الله بن عبد الله بن مليحان بن عزام، ونخوتهم مع الصبي (خيال العليا) ووسمهم المغزل.

آل هديب : في الهفوف والسياسب من أحياء مدينة المبرَّز القديمة. من السحبان من بني خالد.

آل هذال : في عنك. من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

الهذلول : في الجوف. من القرشة من بني خالد.

آل هزاع : في الرياض والقصب وثرمداء والدلم والمنطقة الشرقية وغيرها من مدن المملكة. ورد ذكر جدهم الأول هزاع بن غرير وابنه عبد العزيز في مؤلفات مؤرخي نجد كابن بشر وغيره. وينقسمون إلى آل ناصر، آل إبراهيم، آل عبد الرحمن، وفيهم وجهاء وأعيان منهم ناصر بن إبراهيم بن محمد بن ناصر بن محمد بن هزاع بن رباح بن محمد بن هزاع بن غرير توفي عام ١٣٨١هـ وله من الأبناء محمد، عبد الرحمن، عبد العزيز ناصر. من آل غرير من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

الهطلاني : في الرياض وعنيزة. فيهم وجهاء ورجال أعمال بارزين منهم حمد بن ناصر الهطلاني من رجال الأعمال وكيل إحدى شركات السيارات - رحمه الله - من آل جناح من بني خالد.

الهلال : في الجبيل. من الشاهين من العماير من بني خالد.

الهنداس : في الإحساء والمنطقة الشرقية من السحبان من بني خالد.

آل هندي : في الثقبة. من العماير من بني خالد.

آل هندي : في الرس، فيهم وجهاء وأعيان وأدباء ورجال أعمال منهم العندس والشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليمان بن علي بن هندي. من الصيخان من من آل جناح من بني خالد.

اليوسف : في نعجان. من الشبلة من بني خالد.

فروع أخرى من بني خالد

آل إسماعيل : في الغاط، قدم جدهم عبد الله بن إسماعيل من بريدة في آخر القرن الثالث عشر الهجري، منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن إسماعيل، تولى القضاء في منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - وابنه الشيخ سليمان، كاتب ومقرئ، ومرشد البلد، من الدعوم من بني خالد.

آل تُمَيِّم : - بضم التاء وفح الميم وكسر الياء المشددة - : يكنون بـ(آل تميمي) كان منهم أمراء قرية (الحُصون) غرسوها سنة ١٠١٥هـ وأخرجهم منها آل مدلج سنة ١١١١هـ وهم في سدير والرياض وغيرها، من الدعوم من بني خالد.

الثاير : في قرية : منهم قائم بن على بن ثاير الخالدي من بني خالد.

آل ثويني : في بريدة أبناء عم الطويان، فيهم وجهاء ورجال أعمال منهم إبراهيم السليمان الثويني وإخوانه، من الدعوم من بني خالد.

الحواس : في النعيرية ونواحيها منهم فهد بن فهد حواس الخالدي من بني خالد.

آل حيدر : وتنطق أيضًا (الحيدري) : في الغاط وفي الحصون وثادق والزبير، منهم المعجل والسلامة في ثادق، كما أن الحيدر في سدير والرياض، وفيهم وجهاء ورجال أعمال منهم محمد بن إبراهيم الحيدر كاتب عدل الزلفي سابقًا وعبد الله بن عبد الرحمن الحيدري نائب مدير تعليم البنات في حوطة سدير والدكتور محمد بن عبد الرحمن الحيدري والأستاذ ابن عبد الرحمن الحيدر من الصالح من المقدام من بني خالد.

آل خشان : في عنيزة أبناء عم للتركي.

الخُلَيْف : في (أم الساهك) أول من سكنها منهم هو أبو عشبة في منتصف القرن الثاني عشر الهجري تقريبًا، والخُلَيْف يتفرعون إلى عدة أسر : الصالح وهم الراضي والبطي، منهم مبارك بن صالح بن بطي بن صالح الخليف الخالدي، واليوسف وهم أبو عشبة والجابر والعلي والزيد وكذلك الأحمد، منهم صالح بن علي الخليف الخالدي، وَسْمهم (المشعاب) على الفخذ والنخوة (إخوان العوجا) حسب إفادة الأستاذ عبد الله ابن محمد بن خليفة أبو عشبة الخليف الخالدي، من الحسن من العماير من بني خالد.

آل رحمة : في القصب وشقراء وروضة سدير، انتقل جزء منهم إلى شمال المملة فيما مضى ويعرفون بـ(الرحيمي) منهم الطبيب الشعبي إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الرحيمي وفيهم وجهاء وأعيان منهم الأستاذ عبد العزيز بن إبراهيم بن محمد الرحيمي، من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

الزريق : في الكلابية في الإحساء منهم الشيخ مبارك بن محمد الزريق الخالدي من أعيان الكلابية وهم من النهود من بني خالد.

آل سُعَال : بالسين المهملة المضمومة والعين المفتوحة وبعدها ألف ثم لام - مقرهم اليمامة في الخرج، ولهم بها حيٌّ كامل وقصور ونخل بأسمائهم، صاهروا السمارين والهواجر والهلاليين التميميين، حسب الوثيقة التي حصلت عليها من الأستاذ صالح بن سعد بن سعال الخالدي، من النهود من بني خالد.

آل سعدون : في المبرَّز في الإحساء وغيرها، ورد في «دليل الخليج» أنهم يقيمون في حي السياسب بالمبرَّز وإن الذي عاصر مولف «الدليل» هو الشيخ عبد الله بن سعدون

أحد سكان الحي وهو حاكم المدينة كلها، من سلالة حكـامها القدامي، ويتصل نسبه ببني خالد، ويتبعهم عدة أسر في الإحساء منهم الطويرش. من آل حميد من بني خالد.

آل سليمان : في نَعجان ثم اليمامة في الخرج من القدم جدهم عبد الله بن عبد العزيز آل سليـمان، عاصر المـلك عبد الـعزيز - رحمـهما الله - ووفد عـليه من الدلـم وأقام له حفلاً مـشهوراً في بيته المعـروف، باقية آثاره حتى الآن، وضم مـؤخراً إلى (إدارة الآثار) كما أن الأمير عبد العزيز بن ناصر بن عبـد العزيز آل سليمان تولى إمارة اليمامة بموجب خطاب تكليف من الملك عـبد العزيز حوالي سنة ١٣٦٠هـ حتى ١٣٧٣هـ تـقريبًا، منهم الآن الشيخ سليـمان بن عبد العزيز بن ناصـر بن سليمان آل سليمـان تولى عدة مناصب قضائية منها رئاسة محاكم المنطقة الشـرقية ثم محاكم منطقة جازان والآن رئيس محكمة التـميـيز في الـرياض ولهم مـزارع في اليـمامـة وقرب المـوقع الأثري المطـمور بالـرمال (عقرباء)، من الشبلة من بني خالد.

السمنان : في عنيزة وغيـرها من الصيخان من آل جناح من بني خـالد، ولا صحة لما ذكر خلاف ذلك.

آل سويل : في عنـيزة، منهـم علماء وأدبـاء ورجال أعـمال بارزون، اشـتهر مـنهم الشـيخ عبد الله بـن عبد الـعزيز بن عـبد الله بن سـويل (١٣١١-١٣٨٥) وابنه الأسـتاذ إبراهيم الذي كان وزيراً للخـارجية ثم مستشاراً للملك خـالد - رحمهم الله - وله أبناء معروفون. والآن الأستاذ عبد الله بن محمد السويل، من آل جناح من بني خالد.

الشدِّي : في بُقَيْق، منهم الشـيخ خالد بن محمد بن صالح الشـدِّي عرف منذ أكثر من خمـسين عامًـا إمامًا في عـدد من المساجـد في أحيـاء مدينة بُقَـيْق، ويتصـف بالزهد والتقوى وعمـل الخير مثل سلفه من آل الشدِّي حـمد وفهد - رحمهمـا الله، من الصُّبيح من بني خالد.

الشرهان : في الرياض، منهم نبقي بن حامد بن شرهان بن نصار الخالدي، له اطِّلاع ومعرفة بكثير من العلوم، توفي في منتصف صفر ١٤١٤هـ رحـمه الله، ومن الجبور من بني خالد.

آل شوشان : في عنيـزة، نزحوا إليهـا من القصب بـعد هدم الدرعيـة عام ١٢٣٣هـ

تقريبًا، منهم عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الشوشان، له اطّلاع ببعض العلوم توفي والده عام ١٣٢٠هـ تقريبًا - رحمه الله - من الدعوم من بني خالد.

آل صُقَيه : في الإحساء والخفقي والكويت، يقيمون في تلك الجهات مع جزء من جماعتهم وفيهم وجهاء وأعيان، منهم بدر بن محمد وَأخوه بندر ومقحم ومحمد بن بندر الصقيه، وفي بلد المقدام بالإحساء الشيخ مانع بن مزيد الصُّقَيه الخالدي من السحبان من بني خالد.

آل صَيخان : في عنيزة والرس والإحساء وغيرها، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال وأعيان، نزح منهم جزء إلى الإحساء، منهم محمد بن سالم بن محمد بن سالم الصيخان، مع بعض أقربائه سنة ١٣٦٦هـ وعلاقتهم مع جماعتهم في القصيم والرياض لازالت مستمرة ومتواصلة، ولهم هناك أملاك وهم من آل جناح من بني خالد.

الطاسان : في القصيم ذكر الأخ عبد الله بن موسى بن إبراهيم الطاسان صلة أسرته بقبيلة بني خالد وأرفق الإقرار التالي : أسرة الطاسان من قبيلة بني خالد، وهم حاضرة وليس لهم فروع بالخارج، ومعروفون لدينا تمام المعرفة ويحملون وثائق سعودية ويرغبون إضافة اسم قبيلتهم الخالدي إلى وثائقهم بعد اسم أسرتهم الطاسان حفاظًا على نسبهم واعتزازًا بقبيلتهم، ونظرًا لقناعتنا التامة بما ورد بعاليه فإنه لا مانع لدينا من ذلك وقد تم إعطاؤهم هذا التعريف بناءً على طلبهم) انتهى. الاقرار المشار إليه من أمير القبيلة نهار ابن محمد بن سرداح آل عريعر وعلى هذا الاقرار تصديق إمارة الرياض جاء فيه : (مصدق وكيل إمارة منطقة الرياض عبد الله البليهد. ثم التوقيع والختم - انظر صورة الاقرار ص ٥٧٦ - وملخص ما كتبه الأخ عبد الله بن موسى (انتقل جدهم من عنيزة وقبل ذلك كانوا في الجناح، إلى مدن القصيم المجاورة منها الخبراء والرس وغيرها، وفيهم وجهاء وأعيان وأدباء ورجال أعمال بارزون منهم الفريق أول إبراهيم بن صالح ابن إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن المُلقّب بـ(الطاسان) بن سعد بن يحيا بن سعد بن فراج آل جناح وهو من أوائل القادة في الجيش النظامي السعودي وأول رئيس لمصلحة الطيران المدني وتولى قيادة القوات السعودية في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨م، ومنهم قاضي البكيرية سابقًا الشيخ صالح بن إبراهيم الطاسان وكيل وزارة المالية والدكتور

عبد الرحمن بن موسى بن عبد الله الطاسان، ووسمهم (الحية) وأحيانًا (الهلال والمطرق) ويتفرعون إلى آل سعد وآل موسى.

الطعاما (الطعيميَ) : في عنيزة وقد انتقل بعض هـذه الأسرة إلى مختلف المناطق مثل الشرقية والرياض والحجاز والجوف وغيرها، ومنهم وجهاء وأعيان ورجال أعمال منهم عبد الرحمن بن عبد الله الطعيمي وأخوه صالح أمين الغرفة التجارية الصناعية في الرياض والعميد المتقاعد محمد بن إبراهيم الطعيمي والشيخ إبراهيم بن حمد الطعيمي رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الجوف سابقًا.

آل عُطَيْش : في الإحساء وعنك والدلم في الخرج، منهم آل عبد العزيز وآل عبد الله وآل رشيد، قدم منهم إلى الخرج من المنطقة الشرقية في منتصف القرن الثاني عشر، كما أن عائلة الجويد في بلد العيون بالإحساء يعرفون بآل عطيش، بينهم جميعًا روابط وصلات. وهم من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

العُقْلاَ : في القصيم من أهل الشِّقَّة كان مقدمهم إلى القصيم من القرائن في الوشم، واستقروا بها في القرن الحادي عشر الهجري تقريبًا ومنها انتقلوا إلى الجناح قرب عنيزة ثم إلى الشقة وسكنوا قرية ضارب، ونظرًا لقرب أسرة الشعابا منهم انتسب بعضهم إلى الشعابا وسمي الشعيبي وصار لقب عُقْلا المحمد الشعيبي والعُقْلا، بحيث يعرفون ويسمون بها حتى الآن، منهم الشيخ حمود بن عبد الله بن عقلا بن محمد بن عقلا الملقب بـ(الشُّعيبي) من آل حُمَيْد من بني خالد.

كما توجد أسرة أخرى من بني خالد تعرف بـ(الشعابا) تعود إلى أُسرة آل محيميد في بلدة البصر ونواحيها وهم أيضًا من بني خالد.

الغِمْلاَس . في نعجان بالخرج من سكان المنطقة القدماء، كان مقرهم الضُّبَيْعة، وتسمى البدراني، ومنها انتقلوا إلى نعجان، فيهم رجال بارزون ووجهاء ومن أعيان هذه البلدة علي بن حمد الغملاس، شارك في فتوحات آل سعود في نواحي عُمَان، وعيسى ابن أحمد أمير نعجان من قبل الإمام فيصل بن تركي، وقد ولَّى الملك عبد العزيز عبد الرحمن بن عيسى - رحمهما الله - إمارة نعجان لمدة أربعة وثلاثين عامًا، ومنهم عيسى ابن عبد الرحمن عمل في الهيئة أربعين عامًا وأخوه محمد بن عبد الرحمن أمير العمارية في الوقت الحاضر، من الشبَلة من بني خالد.

الغنام : في الجبيل ونواحيها منهم جابر بن صالح مبارك الغنام من بني خالد.

الغُنيم : في الرياض ومنفوحة والزاحمية، كان مقر استقرارهم أبا الكِباش، والعمَّارية ولهم فيها أوقاف وأملاك ومنها تفرقوا، فأهل المزاحمية، ذرية محمد بن عبد الرحمن بن ناصر وأهل منفوحة ويُلقَّبون في الرياض بالغنيمي، وفي الإحساء بالغُنَيم، والصحيح أنهم آل أبا غنيم والموجودون منهم ذرية عبد الله بن سعد الغنيم وهما سعد وفهد وذرية أخيه محمد بن سعد الآن بالرياض ونزح إلى الإحساء آل عبد الرحمن، مروراً بالحوطة والحريق، وذلك في القرن الثالث عشر الهجري، وفيهم وجهاء وأعيان ورجال أعمال منهم سليمان بن محمد الغنيم بالإحساء وناصر بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الغنيم تولى إمارة عدة قرى منها الثويرات بالزلفي ورغبة وتمير وهم من الجبور من بني خالد.

الفرحان : في الشرقية منهم محمد بن عبد الهادي بن فرحان الخالدي من بني خالد.

المجْدل : بعث لي الشيخ عبد الله بن فزَّاع المجدل ببحث مفصل عن ماضي أسرته جاء فيه : أن مقر أسرتهم فيما سبق جزيرة جِنَّة - بكسر الجيم وفتح النون المشددة - وهي إحدى جزر الساحل الشرقي، تبعد عن الساحل بـ١٥ كيلومتراً وعلى مسافة ١٥ كيلو شمال غرب جزيرة أبو علي، وجنوب رأس البديع بخمسة كيلوات وهي من أشهر الجزر وذات موقع هام بقربها منطقة غنية بالصيد وسكانها من قبيلة بني خالد من العماير وأمرؤها المجدل، وعمود نسبهم حسين، سليمان، حمد، مجدل، درباس، مانع، حمد، مجدل، شاهين، آل شبيب، كما أن جزيرة المسلَّمية بها قصر المجدل المسمى (عناد) ويوجد فيها كذلك قلعة حسين المجدل وسليمان المجدل، ويؤكد الشيخ عبد الله أن أسرته هم أول من عرف بالاستقرار في هذه الجزر جنة والمسلمية استناداً على ما لديه من وثائق علمًا بأنهما مهجورتان الآن حيث انتقلوا إلى مناطق أعمال الزيت في المدن الرئيسة بالمنطقة كمدينة الجبيل والدمام والظهران وغيرها.

المجلوب : في قَرْيَة العُلْيَا، منهم فهد بن غانم المجلوب الخالدي، وسالم بن مجلوب ابن غانم العمري الخالدي، من بني خالد.

النُّويران : في الشقيق في الإحساء، وهم ذرية صالح بن محمد : مهنا ومحمد، فمن أبناء مهنا أحمد بن سليمان بن حمد بن مهنا بن صالح بن محمد النويران، ومن أبناء محمد أحمد بن سلطان بن محمد، وهم من وجهاء وأعيان البلدة، وعمدتها منهم الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن سهل بن حمد بن مهنا من المهاشير من بني خالد.

المُزَيْني : في بقيق انتقلوا إليها من الكلابية بالإحساء، منهم عمدة مدينة بُقَيْق ثامر بن فرحان المزيني الخالدي وإخوانه عبد العزيز، محمد، سعد، عامر، عبد الرحمن، وسمهم (الباعج) ونخوتهم (أخو العوجاء) من الرشود من النهود من بني خالد.

آل مسلم : في الإحساء ثم الزبارة وفي قطر وبحدٍّ رأس الرمان، والمحرق بالبحرين مؤخراً، جاء في «دليل الخليج» أنهم سكنوا قطر سنة ١٨٥٠م وبنوا قلعة الدوحة الحالية التي عرفت سابقًا باسم قلعة آل مسلم واشتهروا بتجارة (اللؤلؤ) ومنهم وجهاء ورجال أعمال وأعيان بارزون في الوقت الحاضر في البحرين والشُّقَيق، منهم أميرهم جبر بن محمد المسلم من آل حميد من بني خالد.

المطاريد : (آل مطرودي) وأحدهم مطرودي في عنيزة، وقد نزحوا منها، وأنشأوا قرية العوشزية، ولهم فيها قصور وبساتين، منهم الشيخ عبد الله بن محمد بن منصور بن محمد المطرودي، من حفظة «صحيح البخاري» عن ظهر قلب على الرغم من أنه ضرير من الخويطر من آل حُميد من بني خالد.

ولإحدى نساء المطاريد قصة مشهورة رغب مني الأخ الكريم الدكتور محمد بن ظافر العساف ذكرها وهي أن بعض اللصوص قاموا بسرقة مواشي من مزرعة منصور المطرودي فيما كان يؤدي الصلاة، فما كان من ابنته (مزنة) إلا أن تنكرت في ثياب والدها، ولبست السلاح، وامتطت فرس أبيها وأخذت في مطاردة اللصوص، حتى ردت ما قاموا بسرقته واستسلموا لها - في قصة طويلة - ولما علم الأمير جلوي بن تركي بخبرها خطبها من والدها لشجاعتها فتزوجها فرزقت منه بولد.

البريكان : في عنيزة، منهم العالم الفرضي الشيخ عبد الله بن حسن البريكان المتوفي سنة (١٤١٠هـ) ومنهم الجفالي، من الجناح من بني خالد.

البليهد : في القرائن، منهم الشيخ عبد الرحمن بن بليهد بن عبد الله بن فوزان بن محمد بن عايد بن بليهد بن عثمان (١٠٩٩هـ) ومنهم الشيخ سعود بن سالم الذي جعله الإمام تركي قاضيًا في القصيم فأقام فيه وذريته من بعده حتى الآن وحفيده الشيخ عبد الله بن سليمان بن الشيخ سعود.

التركي : في عنيزة، ومنهم الشيخ محمد بن علي بن محمد بن منصور بن عبد الله ابن تركي بن حميدان بن تركي بن علي (١٣٠١-١٣٨٠هـ) والشيخ عبد الوهاب بن حميدان بن تركي.

الجابر : في عنيزة ، منهم الشاعر عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله الجابر، وكذلك الشاعر المعاصر حمد بن محمد السالم الجابر له ديوان تحت الطبع كان عمدة مدينة عنيزة وله اطّلاع واسع واحاطة بكثير من المعلومات، من الخويطر من بني خالد.

الجابر : في غسلة بالقرائن : منهم عبد الرحمن بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الله الجابر من الدعوم.

الجضعي : في القويعية، ومنهم الشيخ عبد الله بن سعدان الجضعي عمل قاضيا في هجرة الحنابج ثم في سنام وأخيراً في مدينة الدوادمي ثم تقاعد.

الجفالي : في عنيزة، من البريكان من آل جناح من بني خالد.

الجناح : في عنيزة ونواحيها، يتفرعون إلى فخوذ منها التركي والجناحي وغيرهم.

الحبيب : في عنيزة، من البرّاك من بني خالد.

آل حميد : هي الآن في شمل أسرة العريعر من بني خالد، منهم زمام بن محمد العريعر ونهار بن محمد العريعر وخالد بن نايف العريعر وغيرهم (والآن أمير شمل بني خالد الأمير خالد بن نايف العريعر).

الحميدي : في عنيزة (بضم الحاء) يعرفون الآن بالحمادى، وأحدهم حُميدي من آل حميد من بني خالد.

الحواس : في المذنب وعنيزة، منهم إبراهيم بن صالح منصور الحواس من آل حُميد من بني خالد.

الخويطر : في عنيزة : أفادني الشيخ محمد سليمان السعد الخويطر - من كبار السن من هذه الأسرة - وبحضور ناصر بن محمد بن ناصر السياري ومحمد بن عبد الرحمن الجابر وغيرهما أن جدهم الأول (علي) قدم من ناحية الإحساء وسكن العيينة ونواحيها فترة من الزمن، وفي طريقه إلى القصب استضاف بعض العربان مناديًا بأنه خاطر، وكان صغير الجسم، فلما رآه مضيفه قال : لمن حوله : عندما خويطر (تصغير خاطر) ولما علم به استحسنه فأصبح مشهوراً بهذا الاسم، وبعد وصوله إلى القصب تزوج من جماعته المقيمين بها ثم سار إلى مدينة عنيزة واستقر بها وتفرعت منه أسر : العبيكي، والمطرودي، والنعيم، والصخيبر، والجابر، والونين وهم من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

الدبيخي : في بريدة وغيرها من الجناح من بني خالد.

الرزق : في حرمة ثم الغاط، ويعرف من في الحريق والحوطة منهم بالرزوق.

الزيدان : في الجوف، ومنهم قاسم الزيدان الرشيد الذي سماه ابن رَشيد (صاحب الباب الشمالي) لكرمه، وهو من الرجال البارزين من ذرية مطيلق الضويحي الذي عقبه اللحيد والزيدان والزايد وفيهم المشيخة سابقًا.

السيايرة : منهم الشيخ عبد الله بن سليمان بن سليمان بن محمد بن سليمان (المطوع) بن محمد بن سيف بن محمد بن سيار، تولى القضاء في منطقة العرض بالقويعية من (١٣٢١هـ) إلى أن توفي سنة (١٣٥٢هـ) رحمه الله، والشيخ محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن ناصر بن محمد بن عثمان السياري تولى القضاء في عدة قرى كان آخرها بلد (ظلم) توفي في حادث سيارة في شوال عام (١٤٠٩هـ) رحمه الله، وفيهم شعراء وأدباء وأعيان، منهم سليمان بن عبد العزيز بن سليمان بن سليمان السياري وفقه الله وكان والده في القويعية مشهوراً بالجود والكرم.

آل سُوَيْلِ : في عنيزة، من الجناح من بني خالد.

آل شهوان : في عنيزة، من الجناح من بني خالد.

الصخيير : في عنيزة، من الخويطر من بني خالد.

العبيكي : في عنيزة، منهم عبد الله ومحمد السليمان من المتفقهين في العلوم الدينية.

العصيفير : في حايل وقفار، من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

العُقْلاَ : من أهل الشقة جاؤا إليها من الجناح قرب عنيزة وقبل ذلك كانوا في القرائن بالوشم.

العلجان : ومنهم الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي من علماء الإحساء المشهورين. له شعر جيد ونظم متن «مختصر خليل» للإمام مالك.

العمار : في غسلة منهم الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الله العمَّار عنينه الملك عبد العزيز - قاضيًا وإمامًا لهجرة الأرطاوي من هِجَر مُطَيْر من سنة (١٣٣٧هـ إلى ١٣٦٦هـ) ثم قاضيًا لجميع قرى السر، توفي - رحمه الله - عام (١٣٩٧هـ) كما أفادني بذلك ابنه الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد العزيز العمار أمين المكتبة العامة في شقراء سابقًا.

العيسى : في الجوف من ذرية علي وفيهم المشيخة سابقًا حسب أفادة الشيخ سعد بن عبد الله الكايد.

الغفيص : في المريديسية، ومنهم أناس في بريدة، والغفيص لقب غلب عليهم وكان اسمهم قبل ذلك (آل ابن ناصر) نسبة إلى جدهم ناصر بن دليلى وقد جاء إلى المريديسية من القويع الأسفل، ويقولون أنهم أبناء عم للعمر أهل المريديسية، وأنهم جميعًا يقال لهم المعامرة.

المطاريد : في عنيزة، وأحدهم مطرودي، منهم الشيخ عبد الله بن محمد بن منصور ابن محمد المطروي الخالدي، حافظ عن ظهر قلب «صحيح البخاري» بالرغم من أنه كان ضريرًا، وقد أنشأوا قرية العوشزية ولهم فيها قصور وبساتين، من الخويطر من بني خالد.

المفلح : في الجوف، من ذرية هويمل وهم البليهد والسميحان والتركي وآل كايد ذرية الشيخ المشهور قاسم السعيد آل كايد المكني (أخو عينا) وهو أحد مشايخ بنو خالد من آل علي، وقد عاصر مؤلف كتاب دليل الخليج وهو الذي عناه الشاعر المعروف حين قال :

يا حيف (أخو عينا) يقولون شايب لا وهني من حَطٍّ شبيه على عفُوْنْ

الناس : من أهل الشقة العليا جاؤا إليها من القصب، من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

النعيم : في عنيزة : أبناء عم المطرودي والعبيكي، من الخويطر من بني خالد.

الوضيخان : في المذنب ونواحيها : يعرفون أحيانًا بـ(الوضاخي) من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد، سكنوا فترة من الزمن في (وضاخ) ثم عادوا إلى المذنب.

آل وَدَيٍّ : في الإحساء - نزحوا من الدرعية بعد سقوطها في يد إبراهيم باشا سنة (١٢٣٣هـ) تقريبًا.

البحيران : في الجوف، من الهويمل من العلي، فيهم وجهاء وأعيان اشتهروا بالجود والكرم، منهم علي الطريف البحيران، وجارد البحيران العلي، من العلي من القرشة من بني خالد.

آل خشّان : في عنيزة، من آل جناح من بني خالد.

الخليوي : في عنك ونواحيها، منهم زيد وباني وخليوي - حسب إفادة محمد بن باني الخليوي، من النهود من بني خالد.

الخضر : في الخفقي (الخفجي) والكويت من الدعوم من بني خالد.

الشرايد : الشراكي.

آل سويلم : في الخبراء، من آل جناح من بني خالد.

الضويعن : في الخفجي : من الجبور من بني خالد.

العميري : أسرة متفرعة من أسرة الخريف الذين هم من أهل الجناح من بني خالد.

الصقيري : في عنيزة من آل جناح من بني خالد.

الاصقه : في عنيزة، ذرية حمود الخلف حيث أن (الاصقه) لقب لحمود والعلوش أقرب الأسر إلى الأصقه لأن الخلف يتفرعون إلى الاصقه والعلوش والبرية والخلف وغيرهم، منهم إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن حمود الخلف المتوفي في عام (١٣٩٨هـ) تقريبًا - رحمه الله - وأبناؤه ثلاثة هم : سليمان وحمد وعبد الرحمن - من آل جناح من بني خالد حسب إفادة الأستاذ : إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم الاصقه.

العثمان : في القصيعة بمنطقة بريدة من آل جناح من بني خالد.

المشعان : في قرية والكويت من الدعوم من بني خالد.

المتعب : في قرية والكويت من الدعوم من بني خالد.

المعني : في قرية والكويت من الدعوم من بني خالد.

النصيري : في قطر، انتقلوا إليها من الجفارة من نواحي القويعية أبناء عم الجناحي من الجناح من بني خالد.

هايس : في الجوف ونواحيها، ذرية هايس بن مفلح بن حمد بن سلمان بن سمحان، المشهور بإكرام الضيف، من عقبه : مناور بن هايس المتوفي سنة (١٣٧٨هـ) - رحمه الله - كان معروفًا بحنكته وبُعد نظره، له مواقف ومآثر معروفة، من عقبه عبد المصلح بن مناور، الذي نهج طريق والده، ومن أحفاد منور الشيخ عبد الله بن صالح المناور رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحدود الشمالي، وكذلك المريحيل ومنهم الشاعر والأديب حمود بن مريحيل المبارك مدير العلاقات الحكومية في شركة الزيت العربية في الخفجي، ومن أحفاده أيضًا مفلح الثلج المشهور بالجود والكرم وغيرهم كثيرون، أفادني بذلك بعد المصلح بن مناور الهايس البالغ من العمر خمسة وستين عامًا من الضويحي من القرشة من بني خالد.

البزيع : في الكويت أبناء عم السالمي، في عنك مع العماير من بني خالد.

البكر : في نعجان بالخرج من الشبلة من بني خالد.

الجربوع : في ثادق من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

الحْميد : بسكون الحاء في مرات من الصبيح من بني خال.

الحفير : في أشيقر والغاط وثادق من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

الخالد : في ثادق من السيايرة من الدعوم من بني خالد أبناء عم الجربوع.

الراشد : في الإحساء من النهود من بني خالد.

الزريق : في الكويت من السحبان من بني خالد.

السلامة : في ثادق ونواحيها من الحيدر من الصالح من المقدام من بني خالد، أما السلامة الذين في الصفرة فمعروف أنهم من الدواسر.

آل شكر : في الإحْساء ونواحيها والدمام من السحبان من بني خالد.

آل عسعوس : في الوسطى والرياض والكويت، منهم الكاتب الصحفي محمد العسعوس، من الدعوم من بني خالد.

العناقيد : وأحدهم (عنقودي) يسكنون المنطقة الشرقية ورماح وحفر الباطن والكويت والرياض، انتقل أجدادهم من المنطقة الشرقية ويقيم الآن جزء منهم وهم آل محمد وآل دريع بجوار قبيلة السهول في رماح، وجزء آخر يقيم في الشمال بجوار قبيلة الظفير. ولهم أملاك ومزارع ورثوها عن أجدادهم نواحي القطيف، وهم من السحبان من بني خالد - حسب إفادة الأستاذ غالب بن فهد العنقودي - من رفحا في منطقة الحدود الشمالية.

آل عياش : في الإحساء من القرشة من بني خالد.

الغبشي : في أم الساهك ويعرفون الآن بـ(الدواس) ومعهم البطي والعشوة والحمالجة من بني خالد.

اللقطان : في أم الساهك وهم من أقدم الأسر التي استقرت في هذه البلدة واشتهروا فيها لأنهم من المؤسسين لها ولهم بها أملاك كثيرة مع جماعتهم وكذلك لهم نخيل في الغابة شمال رأس الغار ونواحيه على الخليج العربي استقدموا للعمل فيه أسر من البلدان المجاورة لهم مثل العيون بالإحساء، وكانت لهم عمدة البلدة وهم بنو عم الثواب في عنك، من آل كثم من الصبيح من بني خالد.

المرزوق : في الإحساء من النهود من بني خالد.

المعلا : في عنيزة ثم مكة المكرمة من آل جناح من بني خالد.

المفرح : في الإحساء من السحبان من بني خالد.

المقابل : في الإحساء من السحبان من بني خالد.

النعائل : في الإحساء وهم أصحاب الحي الذي يعرف باسمهم ومنهم آل عثمان من السحبان من بني خالد.

النيابة : في الإحساء من السحبان من بني خالد.

الهويمل : في مرات من الصبيح من بني خالد.

ومازالت هناك العديد من الأسر في القصيم وحايل والمنطقة الوسطى والكويت سيما الذين تحضروا منذ زمن بعيد مثل الطيسة والمشاكحة والحميدات ومنهم الجار الله الذين يلحقون مع بني خالد.

ثانيًا : الاستدراكات

آل إبراهيم : ذرية إبراهيم بن راشد بن صالح، وآل صالح في الدرعية، أبناء عم آل إبراهيم في حريملا، من آل حميد - بضم الحاء - من بني خالد - أفادني بذلك الدكتور إبراهيم بن عبد الله البراهيم.

الجخيدب : من ذرية سمحان بن ضويحي، وقد اشتهر منهم الشاعر مفضي العطية بكرمه وشجاعته ومن أحفاده اللواء الركن متقاعد معاشي بن ذوقان العطية والشيخ شفق المرزوق الشهير بـ(الخطيب) لندرة الخطباء في ذلك الوقت، ومن أحفاده عبد السلام القاضي في محكمة الجوف حاليًا ومنهم نواف الذويبان مدير بنك التسليف، ومنهم الدكتور عارف المسعر، والدكتور عبد الواحد بن خالد الحميد الأستاذ بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، والأستاذ خليفة المسعر مدير البنك الزراعي بالجوف وله من الولد : شوشان، شويش، عشيش، بلهان، خليفة. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الحزور : في عنك من العقل من العماير من بني خالد.

الحمْد : بميم ساكنة - في الجوف، ذرية سمحان بن ضويحي، اشتهر منهم رجال بالكرم والشجاعة وسداد الرأي، منهم شاعل بن مبارك وعرفج الجابر، ومنهم الآن سليمان الشاعل صاحب الباب المفتوح للضيوف، والأستاذ خالد عبد الكريم الحمد مدير معهد الإدارة بالغربية، والدكتور فهد بن فهاد الشفق والدكتور عبد الله بن موسى الخلف الشاعل والشاعر الرائد متقاعد خلف بن عيسى الخلف الشاعل وأبناء حمد هم : سلمان، سلامة، مسلم.

الخليف : في الجوف، من ذرية هويمل، ومن عقب خليف : الزيد وهم المناع، الباسط، الضامن، المخلف، الخضر، المنيع، الشنوان، الذويب، العياش، الفرحان، ومنهم عافت بن مناع الزيد مؤلف كتاب «مختار وبنوه بالجوف» - لا يزال مخطوطًا - ممن رجعت إليهم عند إعداد هذا الاستدراك، وأفادني بمعلومات قيمة ومفيدة، ومنهم الشاعر مناطح الضامن والشاعر عبد الكريم العياش والدكتور حمد بن عبد الله المخلف. من العلي من القرشة من بني خالد.

الدندن : جاء ص ٧٨٩ س ٢٦ (دندس) تطبيع : في الجوف، ذرية دندن بن دايس ابن سبيلة ومن عقبه ظاهر ومظهور وقضيب وعقيل، ومن عقبه مشعل بن نومان بن متيبن بن عقيل شاعر مشهور، وسلمان بن نومان بن متيبن بن عقيل إمام وخطيب وفقيها في العلوم الشرعية وعمره الآن يتجاوز مائة وخمسة وعشرون عامًا وهو بحالة جيدة، ومن عقبه عبد العزيز والعميد عبد الرحمن وحمود وعبد الله، وذوقان بن عقيل من عقبه طراد بن معارك،، وفقس بن عقيل من عقبه الدكتور جميل بن فرحان، وظاهر بن دندن من عقبه ضافي بن ندا وأخيه مرعيد كان شيخ وعمدة آل مطر توفي عام ١٣٨١هـ ومن عقبه محمد وأحمد، وشاووش بن ظاهر من عقبه خليفة بن عطا بن شاووش بن ظاهر وإخوانه نائف ومساعد، وقضيب بن دندن ومن عقبه العميد حمود بن نصير بن برجس ابن قضيب وسليمان بن منصور بن برجس بن قضيب، ومظهور بن دندن من عقبه عبد الله بن مطرب بن شلاش بن مظهور، من رجال التعليم، والدكتور سعود بن عثمان

ابن محمد بن شلاش بن مظهور، وداوود بن مظهور ومن عقبه اللواء نزال بن مفلح بن مرزوق بن داوود بن مظهور وأخيه الأستاذ عبد العزيز، وصقر بن دايس بن صقر بن داوود بن مظهور عمدة آل مطر الآن، وأخواه مفلح ومحمد ومن عقب داوود يوسف وكان عمدة طريق - توفي رحمه الله - من عقبه يعقوب شاعر مشهور. من آل مطر من بني خالد.

الدغداش : في الجوف، ذرية دغداش بن سابل بن محمد آل مطر منهم عبد الرحمن بن سبيلة بن محمد بن دغداش، ومدلول بن عثمان بن حمود بن خلف بن دغداش. من آل مطر من بني خالد.

الزايد : في الجوف، ذرية زايد بن مطيلق بن مصطفى، من ولده محمد اشتهر بالكرم وهو الذي نحر ناقته إكرامًا لضيفه - ما جاء في كتاب «وادي النفاخ» لأمير الجوف سابقًا الشيخ عبد الرحمن بن أحمد السديري، والزايد يتفرعون إلى الطريف والسليمان والشاهر والدخيل والمنور. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الربيعان : في الكويت، من الدعوم من بني خالد.

الرشيد : في رغبة والصفرة والدرعية والبير. يضاف : وفي حريملا.

السهيان : في الجوف، ذرية شكر بن سهيان، آلت لهم مشيخة الضويحي إلى سهيان ومن بعده شكر بن سهيان، ثم أخيه خليفة، ثم عساف بن شكر ثم ضاري بن خليفة السهيان ثم عبيكة بن شلاش السهيان، ومن بعده ابنه ندا ومن بعده ابنه مشعل بن ندا وشيخهم الآن حمود بن مشعل بن ندا السهيان، من الضويحي من القرشة من بني خالد.

السعيدان : في الجوف، من عقبه القاضب والعقلاء والمران والجارد والضبعان والناعم والخطاب والطريف والمفرح والخليفة والشامخ والفهاد والقفطان والبشري، منهم الشيخ عبد الله بن حمود العقلا والشيخ فهد الخليفة. من العلي من القرشة من بني خالد.

السلامة : في الجوف، من ذرية الحمْد - بميم ساكنة - ومن عقبه العويضة وهم المقبل والقابل الصالح الراشد من الضويحي من القرشة من بني خالد.

السلمان : في الجوف، من ذرية الحمْد - بميم ساكنة - من عقبه الشاعل وهو شاعل المذكور ومنهم الأستاذ محمد بن سليمان الشاعل ممن رجعت إليهم عند إعداد هذا البحث. والمشعل ومنهم عرفج الجابر البطي، الشفق والهايس. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

السليمان : في الجوف، ذرية هفيل بن سمحان، ومن عقبه الجبوب والمعزي والفرحان والضويحي والخنافر والجار الله. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الشمردل : في الجوف، ذرية شمردل بن دايس بن سبيلة، منهم وطبان بن شفق ابن عوض بن شمردل، كان من وجهاء المنطقة ورئيس جماعته الشمردل، مشهود له بالجود والكرم، ومن أبنائه تركي يعمل مفتشًا في وزارة الدفاع، وممن رجعت إليهم عند إعداد هذا البحث، وسعود بن عايد بن شفق بن عوض بن شمردل يعمل مهندس (بترول) ومخلف بن مقيبل بن عوض بن شمردل شاعر مشهور، وصالح بن مقيبل بن عوض بن شمردل، والعميد شمردل بن عودة بن خلف بن مريزيق بن شمردل، وفهد بن جازي بن صفوق بن خلف بن مريزيق بن شمردل، ومبارك بن منزل بن قاسم بن مريزيق بن شمردل. من آل مطر من بني خالد.

الشوشان : في الجوف، من ذرية جخيدب بن سمحان ومن عقبه الرشيد والرويشد، والراشد، والعيسى والعلي والخليفة والصابر من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الشويش : في الجوف، من ذرية جخيدب بن سمحان، ومن عقبه الخليوي والروضان والطريخم والجريص والغنام والفلاح. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الشويعر : في أُثيثية والآن في شقراء وهم غير الشويعر الذين في شقراء ويعودون إلى الدواسر وهم من أحفاد حميدان الشويعر - الجد السابع أو السادس - حسب ما هو

متـواتر لديهـم، انتقلـوا من القصـب إلى اثيثـية ولهـم فيهـا أملاك لازالت حـتى الآن - والناس مأمونـون على أنسابهم - هذا ما أفـاد به الأخ عبد الرحمن بن عـبد الله الغُريري نقلاً عن محمد بن محمد بن حمد بن علي الشويعر المدرس في شـقراء، ويتفرعون إلى آل حمد، وآل محمد، من السايرة من الدعوم من بني خالد.

الصالح : في الجوف من ذرية صالح بن مطيلق ومن عقبه المليح والطلاع والحصني، من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الصامل : في الجوف من ذرية هفيل بن سمحان، ومن عقبه المشلح والمغرق والسليم والتماني والشتيوي، من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الضعيان : كانت تقيم في بلـد حرمة قديمًا حتى عام ١٢٢٣هـ حيث انتـقل بعضهم إلى بلد الخـيس قرب المجمـعة ثم عادوا واستـقروا في مديـنة المجمعة مـن عام ١٣٨١هـ وحتى الآن، والبعض من هـذه الأسرة في الزبير والكويت والمنطقة الشـرقية، وليس لهم علاقة أو صلة بالضعيان الموجودين في الـرياض والحوطة والحريق ونواحيها. هذا ما أفاد به الأخ ناصر بن أحمد الضيعان. من آل حميد - بضم الحاء - من بني خالد.

الطالب : في الجوف ذرية طالب بن مرزوق وهم : الفلحي، ومنهم الطبيب الشعبي عايد الفـلحي وابنه فلحي مـدير فرع ديوان المراقبة الـعامة في الجوف، والمعـاذي والسند والبخيت والمحيا والمرشد والربيع والفهد. من بني خالد.

الطالب : في الجـوف ذرية منصـور، قدمـوا من عنيـزة بالقـصيـم وهم الآن الدرع، بدومة الجندل والطـالب بسكاكا، الدعاس بالقـريتين في سورية، ومنهم رجـال اشتهروا بالجود والكرم وسداد الرأي، منهم صفوق ووفوق كانـت المشيخة والرئاسة لهما ورئاسة الدرع الآن لحماد بن حسن الدرع وهم كما يلي :

الدرع : وهم الحـماد وفيـهم الرئاسـة والمبارك والبـراك والشريـدة والسحـيم، وهم المحيميد والجريبـيع والمرزوق والمرشد والصباح والهذلول. وفيهم العـامر ومنهم عبد الله المشعل شاعر مشهور. من آل جناح من بني خالد.

الطلحاب : يسكنون البديع في الافلاج - حسب ما أفادني به الأخ علي بن محمد ابن مبارك بن علي - منِ الجبور من بني خالد.

العذوري : مع العقل من العماير من بني خالد.

العـواد : في الرياض ونواحيها، من الدعوم من بني خالد.

العوارض : في المنطقة الشرقية. من الجبور من بني خالد.

العشيش : في الجوف من ذرية جخيدب بن سمحـان ومن عقبه الإبراهيم والعويش والعيد، ومنهم يوسف المهاوش من الرجال المشهورين بالجود والكرم. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

العيسى : في الجوف ذرية عـيسى بن هويلم ومن عقـبه المصبح والمفـضي، المشحن، الغياض، وقد ورد الاسم في بحثنا هذا بـــ(الفاء) والصواب - بالغين - النزال والراشد والعضيب والحمد والصقر والجمعان والغازي. من العلي من القرشة من بني خالد.

الغشام : في قَرْيَة ويعرفون بـ(الفيصل) من الجبور من بني خالد.

الغطيغط : في الجوف، ذريـة غطيغط بن سـبيلة بن محـمد آل مطر، منهـم محص، ومن عقـبه ليمون ومـطيري، ومن عقـبه جضعـان وغافل، ومن عقـبه نومسْ ومن عقـبه محمد وجهيم، من عقبه مخلف وحمـد ودخيل ومعيقل بن خلف بن حمد بن غطيغط، وحمد بن غطيغط من عقبه جهيم.. من آل مطر من بني خالد.

الغيث : انتقلوا من ضـرما إلى الدرعية وهـم الآن بالرياض منهم إبـراهيم بن سعود ابن غيث كان من مشهوري زمانه - حسب ما أفادنـي به محمد بن عبد العزيز بن محمد الغيث - من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

اللاحم : في الجـوف من ذرية لاحِم بن سـبيلـة بن محـمد آل مطر، يـتفرعـون إلى الدهام والسويلم والحزيم، مـنهم معَزِّي بن نويفع بن دهام بن لاحم كان شـاعراً مشهوراً - توفي رحمه الله - ودهام بن مصور بن نويفع بن دهام اشتهر بالكرم والنخوة وبشير بن نصيـر بن نويفع رئيس مـركز الدرة في منطقـة تبوك، والعمـيد عبد الكـريم بن ربيع بن

سويلم بن لاحم، وخلف بن شميريخ بن سويلم بن لاحم والدكتور ناصر بن صالح بن محمد بن حزيم مدير الشئون الصحية في الحدود الشمالية وعبد العزيز بن يوسف بن هلال مساعد مدير الأحوال المدنية في القريّات، من آل مطر من بني خالد.

اللحيد : من ذرية مطيلق بن مصطفى بن ضويحي وله من الولد لحيد وزايد وزيدان وصالح، وفيهم رئاسة الضويحي إلى اليوم، وقد اشتهر منهم رجال كثيرون بالكرم والشجاعة، منهم شكر بن سهيّان الذي كانت له الكلمة النافذة في سائر المنطقة وقد آل أمر قبيلة القرشة إلى ابنيه قشاع وعسّاف الذي اشتهر بشجاعته النادرة قُتِل مع أخيه غدراً وآلت الآن إلى حمود بن مشعل بن ندا بن سهيان عميد كلية إعداد المعلمين بالجوف ومنهم الدكتور عبد المحسن بن فالح الغنيمان في معهد الإدارة.

وأفخاذ اللحيد هم : الندا والفالح والخليفة والقساع والفيصل والعبد الله. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

مبارك : في الجوف من ذرية فرقاص بن هويمل، ومن أحفاده الشيخ إسماعيل ومبارك، ومن عقبه الدرعان وهم العياش والعيشان والمسلط والسلطان، والزبون والصليع والربع والدامان والسندي والمسباح والسمير، منهم الشيخ دخيل المرزوق والشيخ صنيتان بن مسلط الناصر. وشيخ الدرعان منهم الآن وهو صالح بن عبد الله الدرعان، ومنهم الشيخ إسماعيل بن بلال السلطان الدرعان كاتب عدل الجوف، والعميد سلطان الروضان ومن عقب مبارك : الجمعة ومن عقبهم المعزي. من العلي من القرشة من بني خالد.

المسلم : في الجوف من ذرية الحمْد - بميم ساكنة - وهم الحشاش ومنهم يوسف الحشاش مدير فرع المواصلات في الجوف. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

المفلح : في الجوف من ذرية هويمل، من عقبة البليهد والكايد والتركي والسميحان والعمران ومنهم الشيخ قاسم السعيد جد الكايد، والشيخ مسعر البليهد، ومن عقبه الآن الشيخ فهد بن حسن بن مسعر البليهد شيخ العلي، والشيخ سعد بن عبد الله بن كايد بن

قاسم السعيد ممن رجعت إليهم عند إعداد بحثي هذا. من العلي من القرشة من بني خالد.

المنيع : في الخرج من الغملاس من الشبلة من بني خالد.

المويضي : في الجوف من ذرية هويمل من عقبه الخليفة والحلو، ومنهم الشاعر عمير الخليفة. من العلي من القرشة من بني خالد.

هفيل : في الجوف من ذرية سمحان بن ضويحي، اشتهر منهم رجال بالكرم والشجاعة منهم محمد بن محمد بن مبارك الشهير بـ(الأطرم) شاعر مُجِيد، ومن أحفاده سلامة الأحمد الوقيد مدير معهد التدريب المهني في الجوف، والشاعر الفحل لويحق المشلح، والدكتور محمد بن مناحي المحسن، وأبناء هفيل هم محمد وصامل وسليمان. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

ما قاله الدكتور أحمد المزيني عن بني خالد[١] بالكويت

قبيلة بنـي خالد من أشهر قبائل الجزيـرة العربية، عدنانية الأصل، وهي كـغيرها من القبائل العربـية مازجتها أفخاذ كثيرة من قبائل أخرى بطريق الحلف والاحتـماء بقوتها، ذلك أنها كـانت في القرنين الـتاسع والعاشر الهجريين، بل إلـى منتصف القـرن الثاني عشر، كانت تسيطر على نجد، وقامت لهـا حكومة في الإحساء امتد نفوذها إلى بلاد نجد من عهد الـدولة الجبرية إلى آل عُريـعر، ولهذه الحكومات أخـبار مفصلة لا يـتسع المجال لذكرها.

وبنو خـالد كـانوا في الأصل مـن القبـائل الرُّحَّـل، وقد تحـضر عـدد كثـير منـهم، وانتشروا في الإحساء في مختلف قراه، وفي القصيم وفي الوشم وفي سدير وفي الخرج.

ويظهر أن القـسم الذي كان يعيش من هذه القـبيلة في نجد دخل تحت سيطـرة قبيلة بني لام والفضـول عند اشتداد شوكة بني لام وقـوتهم واتساع نفوذهم في الـقرن الثامن الهجري وما قبله بيسير.

غير أن بني خالد هؤلاء ما لبثوا أن سـيطروا على وسط نجد وشرق الجزيرة، واتساع نفوذ هذه القبيـلة سبب انتشارها ودخول أفخاذ كـثيرة فيها، وتلك عادة كل قبـيلة عربية تكون لهـا صولة وقوة في زمن من الأزمـان، ينطبق هذا على كـل القبائل العـربية بدون استثناء.

ذكر الدكتور المزيني الأسر المتحضرة من بني خالد في الكويت كالتالي :

١ - **أبو رسلي** : من الأسر الكويتية القديمة من بني خالد.

٢ - **البرجس** : من بني خالد منهم الأسـتاذ برجس حمود البرجس رئيس جمـعية الهلال الأحمر الكويتية.

٣ - **آل ثويني** : من بني خالد منـهم المستشار بالديوان الأميـري في دولة الكويت اللواء عبد اللطيف الثويني.

---

(١) انظر أنساب الأسر والقبائل في الكويت - طبعة أولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٤ - **الجابر** : من بني خالد.

٥ - **الجراوا** : وأحدهم جريوي من بني خالد.

٦ - **الجناحي** : من بني خالد.

٧ - **آل حامد** : من بني خالد.

٨ - **الحبيب** : من بني خالد.

٩ - **الخضيري** : من بني خالد.

١٠- **الربيعان** : من بني خالد.

١١- **الزين** : من العماير من بني خالد.

١٢- **السالم** : من بني خالد.

١٣- **الشعابا (الشعيبي)** : من بني خالد.

١٤- **الناصر** : من بني خالد.

١٥- **الصبيحي** : من بني خالد.

١٦- **آل طيار** : من بني خالد.

١٧- **آل عمار** : من بني خالد.

١٨- **العميري** : وهو من ينتسب إلى عشيرة العماير من بني خالد.

١٩- **ابن رزق الأسعد** : من بني خالد، وهو من أشهر رجالات الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر الميلادي، اشتهر بالعلم والأدب إلى جانب التجارة وامتلاك السفن، ولد في الكويت سنة ١٧٢٥م، أسس مسجد السوق الكبير سنة ١٢٠٩هـ/ ١٩٧٤م، ألفّ عنه الشيخ عثمان بن سند الفيلجاوي كتاب «سبائك العسجد في حياة الشيخ أحمد نجل رزق الأسعد».

٢٠- **آل العُمر** : من بني خالد.

٢١- **آل غنام** : من بني خالد.

٢٢- **الغنيم** : من بنـي خالد، ومنـهم خالد يـوسف الغنيم أول مـدير لشـركة الكهـرباء بالكويت عام ١٩٣٣م.

٢٣- **الفارس** : من بني خالد.

٢٤- **الفاضل** : من بنـي خالد، ومنـهم مبـارك الفاضـل من رجالات الكـويت، اشتـهر بتجارة الأرز، أسس مسجد مبارك سنة ١٧٨٢م وإليه تنسب براحة مبارك في فريج الجناعات.

٢٥- **الفليج** : من بني خالد.

٢٦- **آل مسلم** : من بني خالد.

٢٧- **المصيبيح** : من بني خالد.

٢٨- **المهاشير** : من بني خالد.

٢٩- **الهدلق** : من بني خالد.

٣٠- **آل هدهود** : من بني خالد.

العُجْمَـــان

نسب العجمان[١] :

العجمان ينتسبون إلى مذكر بن يـام بن يصبأ بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بـن حبران بن نـوف بن همدان بن زيد بـن مالك بن أوســـلة بن ربيـعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

الجد الأعلى: يام يتفرع منه :

* قبائل مذكر.
* قبائل مواجد.
* قبائل جشم.

وقبائل مذكر تتفرع إلى :

* قبائل آل فاطمة.
* قبائل أبا العز.
* قبائل آل هشام.
* قبائل العجمان.

ومن قبائل العجمان آل حثلين، ونسب آل حثلين كما يلي :

أولاد مـــرزوق، آل حـدجــة، آل نشـــوان، آل مساوي، آل علي بن مســاوي، آل معيض، آل راشد، آل ناجعة، آل حمد، آل حثلين[٢].

---

(١) عن كتاب راكان بن حثلين - إعداد يحيى محمد الربيعان - طبع في دولة الكويت عام ١٩٩٥م.

(٢) شجرة قبائل يام والمقاومـة - تصميم وتنفيذ مهدي بن مسفر بن مانع آل مطلـق اليامي، وقد استقيت هذا المرجع من الدكتور مرسل فالح العجمي.

وعُرف العجمان بشدة البأس والشجاعة، وهم أيضًا ذو عصبية يندر مثلها في القبائل(١).

وتصل قبيلة العجمان صلات قربى «بآل مُرَّة»، وهم يتزاوجون مع بني يام، وأعلى شيوخهم مقامًا هم «الهذلان» ويقول السيد هـ.ر.ب. ديكسون(٢).

أخبرني الشيخ أحمد الجابر الصباح - رحمه الله - في سنة ١٩٣٢م أن العجمان يتكلمون أصفى لغة عربية بين قبائل الجزيرة العربية، وربما كان كلامهم ولفظهم شبيهان بما كان يتكلمه عرب الجزيرة قبل الإسلام، وقال: إن العجمان يستعملون معاييرًا وألفاظا تختلف تمامًا عن تلك التي تستعملها القبائل في أماكن أخرى، واشتهرت لهجة العجمان بالفصاحة وتميزت عن لهجة الحضر والبدو المقيمين في الكويت، فقد اشتملت لهجتهم علي خصائص صوتية كانت شائعة في اللهجات العربية القديمة، ثم أخذت في الانقراض، وللمزيد في التعرف على لهجة العجمان، يمكن الرجوع إلى كتاب «لهجة العجمان في الكويت دراسة لغوية» للسيدة شريفة المعتوق، الطبعة الأولى ١٩٨٦م - قطر.

أصل تسمية العُجْمان

هناك آراء كثيرة اختلفت على أصل تسمية العجمان، منها ما ذكرته مؤلفة كتاب «لهجة العجمان في الكويت» بأنها أجرت مقابلة مباشرة مع العلاَّمة السعودي الشيخ حمد الجاسر فذكر لها:

من عادة العرب أن يغربوا في الأسماء، وأن يستعملوا أسماء كانت تطلق على بعض القبائل أو بعض الأمم البعيدة عنهم؛ لانبهارهم بهم وبقوتهم، من شجاعة وصلابة بأس فيتسمّون بهم، أمثال تركي، ورومي، وهذه طريقة متبعة منذ القدم، حتى في عهد الرسول ﷺ ، فعجمي السعدون من مشاهير العرب. ورأي آخر يقول:

إن سبب التسمية شراسة هذه القبيلة.

---

(١) تاريخ الكويت السياسي ج ١ - حسين خلف الشيخ خزعل- ص ١٢١.

(٢) الكويت وجاراتها - هـ.ر.ب. ديكسون ص ٧٣.

أما الرأي الثالث فيقول:

لُقِّبوا بالعجمان نسبة إلى أحد أجدادهم الذي كان في لسانه عجمة «لثغة»، وقد أطلق عليه اسم عجيم فنسبوا إليه، وواحدهم عجمي، والجمع عجمان. وهذا الرأي هو الأصوب، وعليه موافقة أبناء القبيلة أنفسهم، ويؤكد لنا صحة هذا الرأي أيضا، حسين الشيخ خزعل في كتابه «تاريخ الكويت السياسي» فيقول:

لُقِّبوا بالعجمان نسبة إلى أحد أجدادهم الذي كان لا يجيد الكلام، وقد أطلق عليه اسم «عجمي» فنسبوا إليه.

والعجمان ينتمون إلى المذهب السني، ولهم شهرة عظيمة بالكرم والصدق، وهم من الأشراف، وكانوا أصحاب نفوذ في المنطقة الشرقية «الإحساء»، ويرأس العجمان ابن حثلين، وهو بيت نبيل وأصيل.

قال أبو عبد الرحمن الظاهري : المتفق عليه أن العجمان من ذرية مذكر بن يام(١)، وأن نسب العجمان إلى يام واقع مؤكد ومعروف بين كل القبائل، كما سيمر ذكر ذلك في شعر راكان وخصومه.

وأن راكان بن حثلين انتسب إلى الجد الأدنى عندما قال:

قال المعيظي بالضحى يبدع القاف   في دار سمحين الوجيه الكرام

إن مؤرخي نجد نصوا في كتاباتهم على ذلك، وأكدوا صلة القربى، بنجدة قبيلة يام لهم من نجران سنة ١١٧٨هـ(٢)، فأصبحت نجران ملاذاً للعجمان في كثير من محنهم، فهذا عبلان العجمي - معاصر راكان- يبعث ابنه سعداً يستنجد بيام من نجران في معاركهم فيقول في قصيدة طويلة نذكر هنا مطلعها :

لا ياسعد دنوا معاويد ضُمَّر   عيرات من حدب الظهور النجايب

ويقال للعجمان : أولاد مرزوق بن علي المُلقَّب «بعجيم» لآفة في لسانه، ومن ذريته مسعود بن علي بن مرزوق بن هشام: آل ضاعن، وآل مِصَّرًا، وآل شامر.

(١ ، ٢) العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين - أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ص ١١ - ١٨ الرياض

أما آل حثلين فهم من آل ناجعة من آل معيض بن علي بن مساوي كما تقدم.

وكثيراً ما تستخدم كلمة آل مرزوق، والمرازيق مرادفة لكلمة العجمان، ويؤكد هذا الاستخدام إشارة بعض شعراء العجمان إلى المرازيق، بمعنى العجمان، كما جاء في بيت نغيمش بن هادي الشولاني العجمي، حيث قال :

وربعي مرازيق دواكل عايـــل   هـــرج صحيـح واشح وكـــاد

وأيضا ما قاله : جريس بن جلبان العجمي:

زهمت أولاد مرزوق بصــوت   ولبـّوا لـي بنـــي عـم عصـاة

وكذلك : ليل المتلقم من مشايخ العجمان :

مهبول يالِّي للمـرازيق حَــرَّاب   في الموقـف الكايد علـى المـوت

وقال : هادي المسيحير :

قال ابن مرزوق الذي لـه حصـان   من خيل نـجد طيبات عموقــــه

وقال : راكان بن حثلين:

ربعي ضنى مرزوق بالعسر واللين   لطَّامــة لِلِّي عليهــم يَــــزُومُ

وقال: فلاح بن راكان :

يوم أقبلت مثل القنوف المهلـــة   لا زعزعوا مرزوق ياتنه ريـــاع

وقال عبلان :

في ضف مردين الحفيف المرازيق   كم من حفيف قد مشوا في دماره

وقال علي الحفيف :

أولاد مرزوق هَل المدح والثنـــا   يصالون ضو الحرب يوم التهابهـا

لمحة تاريخية عن العُجمان ونسبهم وبطونهم وفرسانهم وهِجَرهم

ذكر الشيخ أبو عبد الرحمن الظاهري عن العجمان قائلاً [(١)]:

قال شيخي حمد الجاسر عن قبيلة العُجمان:

واحدهم عَجمي، قبيلة كانت بلادها قديمًا جنوب الجزيرة، في منطقة نجران، وهي من قبيلة يام التي لا تزال مستقرة هناك، على أشهر الأقوال[(٢)].

وانتقالها من بلادها القديمة إلى وسط الجزيرة وشرقها في آخر القرن الثاني عشر الهجري، وكانت قبل ذلك تقوم بغارات في وسط الجزيرة، من أقدم ما عُرف منها وقعة قذلة - الموضع الواقع في العرض- سنة ١١٧٧هـ، حيث قُتل من العجمان نحو خمسين رجلاً، وأسر نحو مئتين وثلاثين، وبسببها سار أهل نجران لغزو الرياض، فحدثت وقعة الحاير المعروفة سنة ١١٧٨هـ.

أما استيطانهم فقد أوضح ابن عيسى زمنه، فقال في ذكر حوادث سنة ١٢٧٦هـ.

وفي هذه السنة، أظهرت بادية العجمان العصيان والمحاربة للمسلمين، وهم من همدان من قحطان ينتسبون الى مذكر بن يام بن أصبا[(٣)] بن دافع بن مالك بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان، كما هو معروف في كتب الأنساب، وكانت مساكنهم فيما مضى عند قبائلهم في نجران، ثم ساروا إلى نجد، ولم يكن لهم ذلك الوقت قوة يمتنعون بها، فكانوا يحالفون العربان، وينزلون معهم، ولما كان في أيام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود - رحمه الله تعالى - صار رؤساؤهم يحضرون عنده. ويتملقون عنده بالكلام، وكانت لهم ألسن حداد، فبذل فيهم

---

(١) انظر كتاب العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين - الطبعة الثانية ١٩٩٦م.

(٢) وفي جبال اليمن الجنوبية قبيلة تدعى العجمان، نسبها صاحب «طرفة الأصحاب» إلى مَذْحِج القبيلة التي تعرف الآن باسم (قحطان) التي تحل البلاد المعروفة بها شرقي بلاد عسير، حمد الجاسر.

(٣) الأرجح ضبطها بالألف المقصورة هكذا (أصبى) لأن الاشتقاق من الصبى، انظر «الاشتقاق» لابن دريد ٤٢٣ هـ. ابن عقيل. (ولكن قواعد الإملاء وضعت وسيلة لصيانة اللسان عن الخطأ في النطق، فهي وسيلة لا غاية، ومن العلماء المتقدمين من يرى كتابة الكلمة كما تنطق- حمد).

الإحسان. وجمعهم على رئيسهم فلاح بن حثلين، وبذل فيهم العطاء، وأنزلهم ديرة بني خالد، فصار لهم بعد ذلك شوكة عظيمة، وعظم أمرهم، ولما تولي الإمام فيصل ـ رحمه الله تعالى ـ عاملهم بالإحسان، انتهى.

إذن فاستقرارهم في شرق الجزيرة كان في عهد الإمام تركي (بين سنتي ١٢٣٥ و ١٢٤٨هـ)(١).

وقد استقروا شمال الإحساء وغربه، ولهم تاريخ طويل محزن، حتى أنعم الله على هذه البلاد بنعمة الأمن والاستقرار منذ عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ـ رحمه الله ـ فعاشوا في بلادهم مع إخوانهم متآخين متحابين، ولهم هجر كثيرة ذكرت في «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» قسم «المنطقة الشرقية» من أشهرها : الصرار، وحنيذ، وعريعرة وغيرها، ولكن ذكرها ليس من شرط هذا الكتاب، لكونها حديثة العمران، حين استقر بها العجمان.

والأسر المتحضرة من قبيلة العجمان قليلة، بل قد تكون أسرة واحدة في مدينة الرس في القصيم.

وتحضر هذه الأسرة قبل صلة قبيلة العجمان بهذه البلاد بزمن طويل.

فقد ذكر الشيخ إبراهيم بن ضويان ـ رحمه الله ـ وهو من أهل الرس ـ أن محمداً المُلقَّب أبا الحصين من قبيلة العجمان اشترى الرس من آل صقية بعد أن أحيوه وعمروه في منتصف القرن العاشر، فاشتراه في حدود سنة ٩٧٠هـ وانتقل إليه بأولاده من عنيزة وعمروه، ويُعرفون بآل حصنان.

ومنهم الشيخ قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس بن حمد بن علي بن محمد من آل حصنان.

ومنهم آل عساف أمراء الرس يجتمعون مع آل قرناس في محمد وآل رشيد - بفتح الراء - ومنهم علماء يجتمعون مع الشيخ قرناس في علي بن محمد.

---

(١) سيأتي ترجيح أن ذلك بين سنتي ١٢٤٥ - ١٢٤٨هـ أبو عبد الرحمن.

وهناك في الرس أُسَر كثيرة ينتمون إلى أبي الحصين ثم إلى آل محفوظ ثم إلى العجمان(١).

وقول الجمهور الراجح أن العجمان من ذرية :

يام بن أصبا بن دافع بن مالك بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان من ذرية زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب.

وعند ابن حزم :

يام بن أصبا بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان.

ويُقال للعجمان: أولاد مرزوق.

وفي منتخب ابن مغيرة ما ملخصه:

العجمان أولاد مرزوق بن علي ـ الملقَّب بعجيم لآفة في لسان ـ ابن هشام.

من ذريته: معيظ بن علي بن مساوي بن نشوان بن مرزوق.

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة فى نجد ٢/ ٥٧١ - ٥٧٣ وعن العجمان ويام انظر المصادر التالية :

«الإيناس» للوزير المغربي ص ٢٧٧، و «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ص ٣٩٤ و ٤٧٥، وأحال محققه إلى المقتضب لياقوت ٢٢٦ مصورة دار الكتب المصرية.

و «الإكليل» ١٠/ ٦٨-٧٤.

و «نهاية الأرب» للقلقشندي ص ٤٠٦ و «المنتخب» للمغيري ص ٢٢٠، ٢٢١، و «تاريخ نجد» للألوسي ص ٩٢، وتتمة ابن سحمان ص ١٣٥، والبادية للراوي ص ١٠٣، ومعجم قبائل العرب لكحالة ٢/ ٧٥٨ - ٧٥٩ و ٣/ ١٢٥٩ - ١٢٦٠ ومن مصادره «قلب جزيرة العرب» لفؤاد حمزة، و«جزيرة العرب» لحافظ وهبة، والرحلة اليمانية للبركاتي، وتاريخ نجد للريحاني، وتاريخ سينا لنعوم شقير، وملوك العرب للريحاني، وتاريخ ابن خلدون، وصفة جزيرة العرب للهمداني، والأنساب للسمعاني، وتاج العروس للزبيدي.

وتحفة المستفيد في تاريخ الإحساء ١/ ٢١٣، وزهر الأدب للحقيل ص ٦٨ - ٧٠، وقد استوفى أسرهم المتحضرة في نجد ص ١٣٠، قال أبو عبد الرحمن. وينتسب الى العجمان آل نافع أهل شقراء كما سمعت من عميدهم الشيخ يوسف ومن عدد من الناس، (المعروف أن آل نافع هؤلاء ينسبون إلى تميم في قصة حدثني بها الشاعر الأخ عبد الله بن صقيه.حمد).

وكنز الأنساب للحقيل ص ١١٧ - ١٢٠، و ص ١٨٣، ١٨٤، وعلماء نجد لابن بسام ٢/ ٣٧٥ و ٤٥٤، ٣/ ٧٦٤، و ٨٢٥، ٩٢٦، وروضة الناضرين للقاضي ١/ ١٧٩، ٢/ ١٥٢ و ٣١٨، ومعجم قبائل المملكة لحمد الجاسر ٢/ ٥١٣ و ٨٩٥. ومجلة العرب س٢ ص ٩٥٤ - ٩٥٨ و س ٧ ص ٦٧٨، ٦٧٩، ودليل الخليج ١/ ٧٤-٧٧

يتفرع عنه آل نابجعة وآل سفران من آل راشد بن معيظ.

وآل صالح بن معيظ، وآل لزيز بن معيظ، وال حمد بن ربيعة بن معيظ، وآل سلبة بن معيظ.

ومن أولاد علي بن مساوي آل حبيش.

ومن أولاد مساوي بن نشوان آل سليمان.

ومن أولاد نشوان بن مرزوق آل هتلان وآل محفوظ.

ومن ذرية مسعود بن مرزوق بن علي بن هشام : آل ضاعن، وآل مصرع، وآل شامر.

وعلى هذا فآل حثلين من آل ناجعة من آل معيظ بن علي.

ويؤكد أن آل مرزوق بمرادف العجمان ما ورد في الشعر العامي من استعمال المرازيق بمعنى العجمان.

قال نغيمش بن هادي الشولاني العجمي - وهو من المتأخرين :

وربعي مرازيق دوا كل عايل   هرج صحيح واضح وكاد

وقال جريس بن جلبان العجمي :

زهمت أولاد مرزوق بصوت   ولبوا لي بني عم عصاة

وقال ليل المتلقم من مشايخ العجمان:

مهبول يا اللّي للمرازيق حراب   في الموقف الكايد على الموت جسرين

وقال هادي المسيحير :

قال ابن مرزوق الذي له حصان   من خيل نجد طيبات عموقه

وقال راكان :

ربعي ضني مرزوق بالعسر واللين   لطامة للّي عليهم يزوم

وقال فلاح بن راكان:

يوم أقبلت مثل القنوف المهلة   لا زعزعوا مرزوق ياتنه رياع

وقال عبلان :

في ضف مردين الحفيف المرازيق   كم من حفيف قد مشوا في دمـاره

وقـــال :

ابن مرزوق هل المدح والثنـــا   يصالون ضو الحرب يوم التهابهـــا

وقـــال :

قال ابن مرزوق الذي بات ساهر   على النار يلحق ما جذا من وقودها

وسياق المغيري يدل على أن العُجمان من مُرَّة بن يام.

قال أبو عبد الرحمن : المتفق عليه أنهم من ذرية مذكر بن يام(١).

قال سام بن حوشان العجمي من آل سليمان :

ولعل جد حط مذكر ضنينـــه   تكتب له الجنـــة مـــع الأبـــــرار

قال أبو عبد الرحـمن : ومن هجس بخاطره أن العُجمان من بقـايا عبد القيس فقد أبعد النجعة لعدة أمور:

أولها : أن نـزول العجمان فـي بلاد عبد القيس طارئ جداً في عهـد الإمـام تركي بن عبد الله.

وثانيها: أن في الأسر المتحضرة أفراداً من قدماء علماء نجد سجلوا نسبتهم إلى العجمان من يام بالتواتر.

وثالثها: أن نسبة العجمان إلى يام مستفـيضة بين القبائل كما سيـمر في شعر راكان وخصومه.

بل إن راكان انتسب إلى الجد الأدنى عندما قال :

قال المعيظي بالضحى يبدع القاف   فـي دار سمحـين الوجيه الكرام

ورابعهـا : أن مؤرخي نجـد نصّوا على ذلك وصـحت وشيجـة القربى بـنجدة قبيلة يام لهم من نجران سنة ١١٧٨هـ.

---

(١) تحفة المستفيد ٢/ ١٥٨ عن تاريخ ابن عيسى و «تذكرة أولى النهى »٢/ ١٨٧، وهذا هو المستفيض.

وأصبحت نجران ملاذ العجمان في كثير من محنهم، فهذا عبلان العجمي - معاصر راكان- يبعث ابنه سعدا يستنجد بيام من نجران في حروبهم فيقول :

لا ياسعد دنوا معاويد ضمر ... عيرات من حدب الظهور النجايب
سود المدامع من عمان منتبة ... ما وقفت في كل سوق جلايب
كنها مع الفرجة ليًّا روَّحَت بكم ... سفن مع الغبة قفتها هبايب
وإلا كما ريم مع الجو هرب ... قد حققت شوف العرب بالحبايب
من فوقها اللِّي ما يهيبون فرجة ... فهود الزراج وبايقين الزرايب
مصاقيل جم معاويد غربة ... مناعير لاشبت الضوى لهايب
نص الركايب غلمة زايدية ... يانعم من تلفي عليه الركايب
هشين بشين على العسر والقسا ... وفرسان لاشبت ضوي الحرايب
ومن كان مضيوم فزَبن بجالهم ... حتى تقطع منه كل الطلايب
وأيضًا الركايب نصها صلب جدنا ... وسلم على الشبان مع كل شايب
يامية يشكي الملايل حريبهم ... إلا وسم سيوفهم له سبايب
إن سايلوا عنَّا فنطلب حضورهم ... لعزيمة يدعى لها كل غايب
على مزاغيف ومطارق القنا ... ومن فوق زلبات مناها الهذايب
ويا ما غدا في دقلنا من شمرة ... منها عشا طير ومنها جنايب
ويا ما غدا في دقلنا من مجرب ... زيزوم سلقان يخسر القرايب
وجموعنا لا دبرت لزم تنثني ... مثل السباع اللِّي عشاها نهايب
هواشم نسل الشريف المعرب ... ما حن بهافين المناسب ضرايب

وأمراء يام في نجران المكارمة يُقال إنهم أشراف، ولهذا وصفهم عبلان بالهواشم، ومثله سالم بن حوشان قال يفخر بأهل نجران:

مقدم بني هاشم هل المدح والثنا نسل شريف مطوعين الاشرار(١)

وخامسها : أن شيخنا حمد الجاسر نقل عن ابن رسول في (طرفة الأصحاب) قبيل القرن الثامن وجود قبيلة تُدعى العجمان تُنسب إلى مَذْحِج.

قال أبو عبد الرحمن: الراجح أن هذه نسبة حلف قديمة، فقد ذكر الإمام ابن حزم حلفًا بين يام وجنب التي شملت بعض مَذْحِج(٢).

أما مساكن العجمان فإنني في مجاهل الجزيرة أحير من ضب، ولولا معجم الجزيرة لأضربت صفحًا عن المواضع ولهذا فسأستأنس بالأجزاء الثلاثة التي أصدرها الشيخ حمد الجاسر عن المنطقة الشرقية، وسيظل تمام بحثي عن مواطن العجمان مرهونًا بانتهاء المعجم.

فمن مواطنهم على العموم الدهناء والضمان والجوف وشمال الإحساء والعقير، وقد نقل الزركلي عن مذكرات خالد الفرج أنهم استبدوا بالإحساء(٣).

وقد فهم شيخنا حمد الجاسر من قول ابن هادي:

يا ذا الْبَهَمْ بالعون تباري الجهامة حتى تجي من بين صفوى والأوجام

أنه يهدد العجمان بدفعهم نحو البحر(٤).

قال أبو عبدالرحمن: يكون هذا الفهم صحيحًا لو أن المراد بهم العجمان، ولكن المراد بهم قحطان، والمعنى أنه سيرعي بلادهم فتكون قحطان بين صفوى والأوجام.

---

(١) ديوان ابن فردوس ص ٢٦٥، ٢٦٦، وبمثل هذا توهم بعض العجمان أنهم من الأشراف، وقد حكى صاحب «دليل الخليج» انتساب بعض العجمان إلى الأشراف (ولكن المكارمة من حِمْيَر، ثم من قحطان، على ما هو معروف لدى مؤرخي اليمن-ح).

ولكن هناك قول أنهم من الأشراف ذكره صاحب «لمع الشهاب»، فهم متمسكون بهذا القول، وإن كان ضعيفا ابن عقيل

(٢) انظر جمهرة أنساب العرب ص ٤١٤

(٣) شبه الجزيرة ١/ ٣٠٢ و «تحفة المستفيد» ١/ ٢١٤ و «تذكرة أولى النهي» ٢/ ٢٢١

(٤) «المنطقة الشرقية» ١/ ١٨٦.

ومن المراعي التي يرتادونها الحد الشمالي للجافورة[١] ويمنعهم عن بقيتها بنو مرَّة.

ولعل الماءة المعروفة بعقلة راكان منسوبة إلى راكان بن حثلين.

وفي صحراء الجافورة هلكت فرس راكان ورثاها بقصيدته التي مطلعها :

البدو يا خالد نووا بالمحال   وإنا ثمر قلبي قعد بالجوافير

ومناهل الطف الواقعة غرب وادي المياه (الستار قديمًا).

وحنيذ قرية في منطقة وادي المياه يسكنها الآن العجمان.

وقرية الصرَّار وهي هجرة لهم الآن لآل حثلين.

والصلب الذي تغني به راكان أطال الكلام عنه شيخنا حمد، وذكر ميزته بكثرة الآكام والتلاع والرياض والدحال والخباري والمناهل.

وهكذا أطال عن الصمَّان، وقال:

ويضرب العرب خيامهم في الصمَّان، ومعظمهم تقريبًا من قبيلة مُطَيْر والعجمان نحو الجنوب، وأحيانًا يكونون متجاورين، وقد يزور المنطقة قبائل بني خالد وقحطان وسُبيع.

وذكر قرية الصمَّان هجرة لآل صالح من العجمان بمنطقة نطاع.

وعريعرة هجرة منصور بن جمعة العجمي.

ومن مياه العجمان دليماء جنوب قرية حنيذ[٢]، ومن هجرهم أم ربيعة[٣]. وغنوا هجرة آل سليمان شرق الصرار[٤].

أميرهم ابن عصيدان شيخ آل جابر بن سليمان.

---

(١) المصدر السابق ١/ ٣٥٦- ٣٦٣.

(٢) «المنطقة الشرقية» ٢/ ٦٩٧ و «تحفة المستفيد» ١/ ٢١٦.

(٣) «المنطقة الشرقية» ١/ ١٧٠.

(٤) «المنطقة الشرقية» ٣/ ١٢٧٠.

قال قويفل من الهتلان:

ياضيف ياجيعان خلك وغنـــوا لانزلوا فيهـــا سهوم المنايـــــل

ومن موارد العجمان رضا (١).

وللشيخ سليمان بن سحمان في تتمته لتاريخ الألوسي تفصيلات أكثر، ولعلي أتفرغ لاستقصاء مساكنهم في وقت لاحق.

وفي تحقيقي لشعر راكان ربما اضطررت إلى تحديد أدق من خلال أجزاء المعجم الجغرافي.

وفي تعميمات كتب الأنساب يذكرون أن العجمان نزلوا في نقرة بني خالد، وأن حدود بلادهم من الطف إلى العقير حتى الصمّان، ويتوغلون في الشتاء حتى الزلفي والقصيم والخرج.

أما في نجد قبل استقرارهم في النقرة فقد تحضر منهم أسر في الرس، وفي الصوح نخيلات لآل جوفان من الهتلال من العجمان، وفي ماءة السعودية ثلاثة آبار لآل وبير من العجمان.

وفي شمال أفقرى بينها وبين أكمة صغيرة تسمى ضليع العجمان قيل عن سبب هذه التسمية أنهم ألجئوا إلى هذا الجبيل في إحدى غزواتهم وحيل بينهم وبين اللياذ بجبلة.

استفدت كل ذلك من «معجم اليمامة» و «المجاز» لابن خميس و «عالية نجد» لابن جنيدل.

وشدة بأس العجمان مع قلتهم ظاهرة أشاد بها الدارسون والمؤرخون.

قال الأستاذ فهد المارك ـ رحمه الله ـ عن مبارك الصباح وأتباعه في وقعة الطرفية عام ١٣١٨هـ: وابن حثلين، وابن منيخر، ومعهما رجال قبيلتهما العجمان الذين وإن كانوا من أقل قبائل نجد عدداً، إلا أنهم من أشد القبائل بأساً، وأسرعهم نجدة، وأوفرهم بطولة، وأكثرهم حمية وتكاتفاً فيما بينهم.

---

(١) «المنطقة الشرقية» ٢/ ٧٥٥

قال المارك : قلت للأمير سلمان بن عبد العزيز: لو أن عدد قبيلة العجمان كعدد بعض القبائل لأصبحت السيادة لهم على قبائل الجزيرة بكاملها نظرًا لتكاتفهم فيما بينهم بشجاعتهم، فقال: إن قلتهم هذه هي التي دفعتهم إلى ما تراه من شجاعتهم وتكاتفهم، فأعجبت بجواب سلمان الذي دائمًا أسمع منه جوابًا منطقيًا ومقنعًا، فما هذا الشبل إلا من ذاك الأسد![1].

وقد قدر الراوي بيوتهم بـ ٣٢٠٠ بيتًا، ولا أعلم مدى صحة مثل هذه التقديرات.

وجاء في كتاب (لمع الشهاب) الذي فرغ مؤلفه منه في ١٢٣٣هـ أن العجمان منذ مائة سنة حلوا نجدًا يمشون في أي موضع شاءوا منها لقوتهم وشجاعتهم، وأن عددهم خمسة آلاف رجل[2].

إذن حلولهم في نجد قبل وقعة قذلة بأربعين سنة ونيفًا تقريبًا إذا صح قول صاحب (لمع الشهاب).

وقال محمد آل عبد القادر: كانت مساكنهم نجران، وفي نجران بقايا منهم حتى الآن، ورحلوا إلى جهات الإحساء في آخر القرن الثاني عشر، والدليل على ذلك إنا لم نجد ذكرًا في الوقائع الدائرة بين بني خالد وعرب الجزيرة[3].

قال أبو عبدالرحمن: نص ابن عيسى على أن الإمام تركي أسكنهم الشرقية.

وعهد تركي آخر النصف الأول من القرن الثالث عشر، أي فيما بين سنتي ١٢٣٥هـ و ١٢٤٨هـ.

فلعلَّ الإمام تركي أنزلهم بعد تعلقهم بهذه المنطقة مغالبة.

قال الشيخ حمد الجاسر: ومن القبائل التي لا تزال تتمسك بالمميزات القَبَلية القديمة، من سكان هذه البلاد آل مُرَّة والعجمان، وعند ضعف قبيلة بني خالد

---

(١) «من شيم الملك عبد العزيز» ١/ ٢٢٩.

(٢) «لمع الشهاب» ص ٦٥.

(٣) «تحفة المستفيد» ٢/ ٢١٣.

انساح إلى هذه البلاد، من جنوب الجزيرة بطنان من قبيلة يام من همدان من قحطان، هما آل مُرَّة والعُجمان، فأراحوا سكانها من البادية، إلا من رضخ[(١)] لسيطرتهم وانتشروا فيها، فحلت قبيلة العجمان في وسطها في أريافها ونزلت قبيلة آل مرّة ناحيتها الجنوبية في أطراف الرمال وفيما بين الإحساء وشبه جزيرة قطر[(٢)].

وفي عبارة ابن عيسى عن العجمان قوله: (وكانت لهم ألسنة حداد) وقد بنى على هذه العبارة من جاء بعده الدارسين.

قال محمد آل عبد القادر: ويمتازون بفصاحة اللسان وحلاوة المنطق، وسرعة الجواب، والحميَّة والعصبية، والفروسية والشجاعة، ويبدلون كاف الخطاب شيئًا[(٣)].

قال أبو عبدالرحمن: هذه لهجة أهل اليمن هذا اليوم في البادية بالذات[(٤)].

وقال الأستاذ سعود بن غانم[(٥)] بن جمران عن جماعته العجمان:

هم أبناء مرزوق بن علي المُلقَّب بـ (عجيم) بسبب لثغة (عجمة)[(٦)] في لسانه، وقد غَلَب لقب عجيم على اسم علي هذا وجمعهم (عجمان) وواحدهم (عجمي) وهم بطن من يام من همدان من قحطان بن هود عليه السلام، ونسبهم هو : علي (عجيم) بن هشام من ولد الغز بن مذكر بن يام بن أصبا بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بين حبران بن نوف بن همدان بن زيد بن مالك بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام.

---

(١) لم تُستعمل رضخ بمعنى انقاد، وإنما وردت بمعنى القسمة والكسر، واستعمالها بمعنى انقاد من أخطاء الكتاب الشائعة، ابن عقيل

(٢) «المنطقة الشرقية» ١/ ٥٨.

(٣) «تحفة المستفيد» ١/ ٢١٣، ٢١٤

(٤) وهي لهجة قديمة تعرف بالكشكشة – ح

(٥) من الباحثين المشهورين في دولة الكويت وله عدة كتب صادرة من تاليفه أو تحقيقه.

(٦) لم أجد هذه الإشارة عند غير ابن منغيرة، ابن عقيل

كانت مساكنهم مع أبناء عمومتهم يام في نجران ثم زحفوا إلى نجد في حدود عام ١١٣٠ هـ هم وإخوانهم آل مُرَّة بن جشم بن يام، ثم اشتعلت الحرب بينهم وبين الأميرين محمد وماجد آل عريعر في معركة الرضيمة عام ١٢٣٨هـ وهزموها وبسطوا يدهم على الإحساء منذ ذلك التاريخ.

أما أبناء شقيقه وبير بن علي - عجيم - بن هشام بن الغز بن مذكور بن يام فعددهم قليل جداً قيل لا يتجاوز عشرين رجلاً، وقد تخلفوا في العارض إلى هذا اليوم، أما (وعيل) بن هشام شقيق عجيم فقد تكاثر نسله وتخلفوا في نجران وجنوب العارض إلى هذا اليوم (ويسمون) آل وعيل، وشقيقهم الثالث (غصن) ابن هشام ذريته في جبل الريث غرب مدينة أبها كما حدثني بعض الناس، والعجمان حنبليون على مذهب الإمام أحمد بن حنبل طيَّب الله ثراه.

وذكرهم صاحب لمع الشهاب في ص ٦٥ طبعة بيروت تحقيق الدكتور أحمد مصطفى أبو حاكمة المؤلف عام ١٢٣٣هـ بقوله:

وأما العجمان، فهم في الأصل من طوايف اليمن، ولكنهم منذ مائة سنة أحلّوا نجداً يمشون في أي مواضع شاءوا منها، لقوتهم وشجاعتهم، خمسة آلاف رجل، وهم يرجعون نسبًا من يام بداة نجران، ويرجع أصلاً إلى قحطان أيضًا. (انتهى)

ووصفهم المؤرخ أمين الريحاني في كتابه تاريخ نجد بأنهم ألمان العرب.

وقال عنهم النسابة الأستاذ سمير عبد الرزاق القطب في كتابه أنساب العرب ص ٢٣٥: العجمان، إنهم قوم ذوو بأس وشدة، وفيهم من الشيِّم الفاضلة والمزايا الحسنة ما يجعلك تعي على أنهم صفوة ممتازة وأناس بررة، وأعراب أصيلو الأصول، وطاهرو المنبت، مصلحون عاملون الخير والإنسانية، وصفاتهم تدل عليهم من محاسنهم وسيرتهم في هذه الحياة، وهم بعاداتهم دومًا يسعون للعمل المجدي الذي ينفعهم في دنياهم وآخرتهم، واعين مجدين لراحة البال والضمير، فيهم طيبة واستقامة. وذوو نفوس رضية، يؤهلون بالضيف، ويكرمون كل عابر

سبيل إن قصدهم والتجأ إليهم. وهو بأفعالهم وتصرفاتهم، وما يصدر عنهم محبب إلى النفس، والنفس منجذبة إليه؛ لأنه يصدر عن إخلاص في نضارة وعن كرم في طهارة، وهم ربيع أمتهم وقوتها العاملة وأصلها الصادق، يصبرون على المكاره ويثبتون للخطوب.

وهم قبيلة من أشد العرب بأسًا وأقواها في الحرب مراسًا.

ومن العجمان المتحضرين في نجد: آل عساف أمراء مقاطعة الرس منذ القديم، منهم الشيخ حسين بن عساف أمير الرس في الوقت الحاضر، ووكل الإمارة منصور بن عساف، وهم أهل كرم ونبل ونجدة، ومن أسرهم المتحضرة أيضًا: آل عذل، وآل رشيد، وآل قرناس: منهم الشيخ فرناس بن عبدالرحمن المتوفي في الرس سنة ١٢٦٢هـ وآل رميح، وآل عفيسان، وآل العواجي : منهم معالي الدكتور إبراهيم العواجي وكيل وزارة الداخلية السعودية، ومنهم أيضًا أسرة الدهلاوي كانت لهم إمارة الرس في السابق، ومنهم الغفالا في الرس، وآل شارخ في الرس، وجميع عجمان الرس يقال لهم آل أبا الحصين، وهم من سلالة محمد بن علي بن حدجة العجمي.

ومن العجمان المتحضرين في نجد: آل علي، وعساف العواجي في بلدة عفيف وآل جوفان في الوسيلة من الوشم وآل غدير في حريملاء، وهم من مذكر من يام. ومن العجمان أيضا الفوية في وادي هرجاب في جنوب بيشة لهم رئاسة في تلك المنطقة.

وقد ذكر الأستاذ أحمد بن سليمان عددًا من أسر العجمان المتحضرين في مدينة الرياض، وذلك في مقال له نُشر بمجلة العرب السعودية عدد/ ٣ و ٤/ للسنة ١٥ تموز وآب ١٩٨٠ ص ١٩٥، فقال: إن من أسر العجمان المتحضرين في مدينة الرياض: آل حاضر، وآل عبيد، وآل غدير، وآل لوبية، وقال : إن أصل هذه الأسر من العُجمان من يام.

ملاحظة :

من آل آلغـز بن مذكـور هؤلاء، ملـوك اليمن (صـنعاء) في الـقرنين الخـامس والســـادس الهجريين أول من تـولى المُلك منهم سـنة ٤٧٠هـ عمران بن الـفضل المذكري اليامي وأولاده، ثم حـكم الملك حاتم بن الغشيم المغلسـي المذكري اليامي سنة ٤٩٢ هـ، وآخر ملوكـهم الملك علي بن حاتم بن أحمد بن عـمران بن الفضل المذكري الـيامي كان ملكـًا حتى عام ٦٠٠ هـ، وقـد استمر مـلكهم في اليمـن مائة وثلاثين سنة في نفس الفترة التي كان أبناء عمهم آل زريع من آل الذيب أبناء جشم ابن يام يملكون من عدن إلى ظفار (لاحظ تاريخ اليـمن لعمارة اليمني، وكتاب هذه هي اليمن لعبد الله الثور) المحقق.

وبطون العجمان هم : (آل ضاعن) بن مـسعود بن مرزوق بن علي – عجيم– ابن هشام بن الغز بن مذكر بن يام.

ومن الأمراء الدامر، بيت كـريم نبيل، عميدهم الشيخ عبد الـله بن فهد الدامر ومقر إمارته جودة وهو صاحب نخوة وشهامة وكرم، وهو خال أنجال جلالة الملك خالد المعظم – رحمه الله.

ومنهم أيـضًا الأمراء آل جـمعة بيـت مجد وكـرم وعميـدهم الشيخ مـانع بن جمعة – رحمـه الله – وكان من أقرب خاصة الملك عبد العـزيز آل سعود– رحمه الله – طيلة حياته، وكـان مخلصًا وفيًا لجلالته، وله أبناء نجبـاء منهم الشيخ منصور ابن مانع وقراهم عريعرة ومتالع.

وبطن: (آل مصـَّرا) بن مسعود بن مـرزوق بن علي (عجيم) بن هـشام، منهم الشـاعر المشهـور عبلان بـن سعد العـجمي، توفـي في أواخر القـرن الثالث عـشر الهجـري، ومنهم الفارس الشاعـر فهيد الخفـيف ومنهم العقـيد الشيخ محـمد بن سالم بن وذين ومقره الوتان، ومنهم الفارس بصيص الغاوي.

وبطن (آل شـامر) بن مـسعـود بن مرزوق بن علـي (عجيـم) بن هشام مـنهم الشـيـخ الفـارس علي بن سـريعة، ومنهـم الشيخ مـحمد الفـريني ومنهم الشـاعر سيف بن غزيل.

وبطن (آل سليمان) بن مساوا بن نشوان بن حدجة بن مرزوق بن علي -عجيم- بن هشام بن ألغز بن مذكر بن يام.

ولهم من القرى في وادي العجمان (الستار سابقًا) غنوا ومشاحين.

وقد برز في هذا البطن العديد من الفرسان المغاوير والعقداء والرؤساء وهم أخوال البطل الشهير راكان بن حثلين، زعيم يام، ولهذا البطن ميزة فاخرة لا يشاركهم فيها أحد وهي إجارة المستجير ذي الجرم العظيم الذي لا يستطيع أحد إجارته لعظم جرمه[1]. ولكنه حين يستجيرهم يجد الملجأ الأمين والحماية الشاملة ويدافعون عنه بأرواحهم ودمائهم حتى ولو أدى الأمر الى فنائهم عن بكرة أبيهم، ولذلك يسمونهم العجمان (مزبنة المجرم) منهم الأمير الفارس عليان بن حشة أعظم عقداء يام في عصره والأمير الفارس هجير بن حشة والأمير الفارس شلاش ابن حجرف وزير الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت السابق وساعده الأيمن وهو الذي ساعد مبارك في انقلابه ضد أخويه محمد وجراح سنة ١٨٩٦م الموافق ١٣١٣هـ وظل شلاش ملازمًا للشيخ مبارك منذ ذلك الحين وكان سيفًا قاطعًا بيده إلى أن قُتل في معركة الصريف في ٤ شوال ١٣١٩ هـ الموافق ١٩٠١هـ.

ومنهم أيضًا الأمير الفارس هيف بن حسن بن حجرف أمير بادية الكويت جوّاد كريم توفي سنة ١٩٦٤م وقد بلغ التسعين من عمره.

وبطن : (آل ناجعة) بن راشد بن معيض بن علي بن كدارة بن مساوا بن نشوان بن حدجة بن مرزوق بن علي - عجيم - بن هشام. منهم فارس العرب الذائع الصيت الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين، رغيم يام، وأمه دليل آل فهيد من بطن آل سليمان سجنته الدولة العثمانية سنة ١٣٠٠ هـ وأطلق سراحه سنة ١٣٠١هـ ومدة سجنه سنة وشهران، وكان سبب إطلاقه عمل بطولي خارق نصر به الدولة العثمانية في حربها مع روسيا وقصته مشهورة وقد توفي سنة ١٣١٦ هـ[2] ودُفن في جبل أبو غنيمة في الإحساء، وقبره مشهور مزور.

---

(١) ليست هذه خصلة خير فقد لعن رسول الله ﷺ من آوى محدثا. ابن عقيل

(٢) ليس هناك صحيح بل مات قبل عام ١٣١٥هـ وهو تاريخ وفاة محمد بن رشيد كما مر في مرثية ابن خليفة له ابن عقيل

ومنهم الزعيم المعروف ضيدان بن حثلين استشهد سنة ١٩٢٩م، والشيخ اليوم ولده راكان بن ضيدان ذو نخوة ونجدة.

وبطن (آل سفران) بن راشد بن معيض: منهم الفارس الشيخ خميس بن بطي بن منصور بن منيخر وتوفي سنة ١٩١٩م، ودفن في الرافعية غربي مدينة الزبير والموجود اليوم ولده الشيخ عجمي بن خميس بن منيخر وزير جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز ذو كرم ونجدة.

وبطن (آل هادي) بن معيض: منهم الفارس الشيخ نهار بن ليل وقريتهم الزغين في وادي العجمان غرب الإحساء، ومنهم الأستاذ خالد المسعود الفهيد وزير التربية في الكويت فن عام ٦٤/ ٦٧ وهو قطب نيابي بارز.

وبطن : (آل لزيز) بن معيض.

وبطن: (آل ريمة) بن معيض: منهم الأمير غليفص بن عكشان، من كبار قواد الملك عبدالعزيز آل سعود ومن أبطاله المعدودين توفي سنة ١٩٥٤م.

وبطن : (آل سلبة) بن معيض، منهم الفارس الشاعر هادي المسيحير.

وبطن: (آل صالح) بن معيض منهم الفارس مناحي بن مجلاد والفارس جريو بن ثويني.

وبطن (آل محفوظ) بن حدجة بن مرزوق بن علي - عجيم - بن هشام، منهم الشيخ حمد بن مكراد.

وبطن : (آل حويطر) بن حدجة بن مرزوق بن علي- عجيم- بن هشام.

وبطن((آل حبيش) بن علي بن كدادة بن مساوا بن نشوان بن حدجة بن مرزوق بن علي - عجيم - بن هشام.

كانت فيهم الزعامة والمشيخة في القديم، منهم الأمراء الفرسان فهيد بن مسعود، وحزام بن عامر العجماني (العجمي)، وجرمان راعي النحيا، والشاعر الفارس الذائع الصيت الشيخ جريس بن جلبان اليماني، وجابر بن مانع وبداح بن

فهـيد الحـبيش، وكـان من خاصـة وأبطال الإمام فـيصل بـن تركي آل سعـود، ظل ملازمًا له وقاتل معه في معركة الدلم ضـد قوات خورشيد باشا المصري حيث قُتل فيها، وهو الذي قاد الهجوم الناجح ضد مشاري بن عبد الرحمن في قصر الرياض عند اغتصاب الأخير المُلك(١).

ومنهم الفارس المغوار الشيخ محمـد بن جابر بن مانع الطويل وولده الفارس منصور الطويل، ومنهم الفارس سالم بن رميحين أحد فرسان الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود المعدودين.

وبطن ((آل مفلح) وأفخاذهم: آل حمير وآل غدير وآل ناشره والشواولة، وآل شحيمان، منهـم العقيد المشهور الشيخ محمـد بن دبلان، وهو أول من ناصر الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله عند قيامه بثورته الظافرة سنة ١٩٠١م حيث غزا مع جلالته بألف وخمس مائة هجان وست مائة وخمسين فارسًا من العجمان على عُـتيـبة - وقـحطان ومُطـير والدواسـر الموالين فـي ذلك الحين لابن رشـيد، تـلك الغزوات الـكبيرة المـشهورة التـي مهدت الطـريق إلى فتح الـرياض، وقد شرحـها الشاعـر النجدي المـعروف محـمد العوني فـي إحدى قصـائده، وقد توفي الـشيخ محمد سنة ١٩٤٢م الموجود اليوم ولده الشيخ بداح بن دبلان ذو نبل وشهامة.

وبطن : آل حيان.

ونصف قبـيلة العجمـان اليوم في المملكة الـعربية السعـودية في الوادي الذي يحمل اسـمهم غرب الإحـساء وكان قديمًا يـسمى الستـار، ولهم فيه قـرى مأهولة عديدة نذكر منهـا: الصِّرار وحنيذ وجودة وعريعرة ومتالـع وأم ربيعة ونطاع وغنوا ومشـاحين والزغين والصحـاف ومليجة والنـعيرية والكـهفة وأم سديرة والـقليب والعوينة ورزحـان والونان، وهذه القرى تمتد من جـودة جنوبًا إلى النعيـرية شمالاً وفيـها عيـون جارية والكـثير مـن أشجار النـخيل، وتنـوي الحكومة العـربية إقـامة مشروع زراعي ضخم فيها.

---

(١) هو من أبطال الهحوم البارزين، أما قائد الهجوم فهو عبد الله بن رشيد بن عقيل.

أما النصف الثاني لهذه القبيلة فيقيم في الكويت وبصفه خاصة في الجهراء والأحمدي والفحيحيل وأبو حليفة والمنقف والصباحية والرقة وخيطان[١]. وكان لهذه القبيلة ثمانية مقاعد نيابية ثامنها المجلس البلدي[٢].

وقال ابن جمران عن الأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد.

... الأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد الذي حكم من عام ١٩٠٨ إلى ١٩١٩م، وكان شاباً موفقًا حالفه الحظ في غزواته ومعاركه، وقد حدثني عنه والدي الكريم غانم بن جمران فوصفه بالشجاعة والإقدام والبسالة الحقة، وقد أظهر ضروبًا منها في معركة الجوف وسكاكا سنة ١٩١٩م ضد ابن شعلان وكان والدي مشتركًا في الحرب مع الأمير سعود حيث كان وافداً عليه، هو والفارس المشهور ناصر بن سرحان العجمي وماجد بن فايز العجمي، فالتقوا بالأمير سعود على مكان يسمى (الحزول) شرق شمال حائل، فأعلمهم أنه ذاهب إلى غزو سكاكا والجوف لاسترجاعها من ابن شعلان، وكان مع الأمير سعود ثلاث مائة ذلول مركوبة ومعه ثمانون فارسًا وبيارقه ثلاثة فقط، جميعهم حضر حائل وعبيده المدعوين بـ (السودان) فانضم والدي وابن سرحان وابن فايز إلى الأمير سعود بعد أن استثار نخوتهم وطلب نجدتهم ومساعدتهم وساروا معه إلى سكاكا، وقد دامت الحرب بين ابن رشيد وابن شعلان قرابة ثلاثة شهور. وكان مع ابن شعلان قبائل الرّولة وعودة أبو تايه وعشائر الحويطات والسردية والسرحان وعشائر الشمال والشرارات إلا أن الأمير سعود استطاع بقوته القليلة العدد هذه أن يستعيد الجوف وسكاكا، وقد أبدى هؤلاء الرجال الثلاثة من العجمان ألوانا وضروبًا من الشجاعة والفداء في تلك الحرب مما جعلهم موضع إعجاب وإكبار الأمير سعود ورجاله.

وقد أهدى الأمير سعود فرسًا أصيلاً للفارس ناصر بن سرحان، فقام هذا

---

(١) سمعت في حديث إذاعي للأمير عبد الله بن صباح أن المكان نسبة إلى شريطي من برقاء من عُتيبة اسمه خيطان.

(٢) الدرر المفاخر ص ٦١ - ٦٧ (حاشية) وانظر ص ١١٠ حاشية.

الفارس المغوار بأدوار بطولية مجيدة كانت مضرب الأمثال، أما والدي وماجد بن فايز فكانا يتقدمان صفوف المقاتلين في كل معركة من معارك تلك الحرب الطويلة وكان عمر والدي في ذاك الحين تسعة عشر عامًا. وحدثني والدي : أنه في أثناء إحدى المعارك الطاحنة خيم صمت الموت بين الفريقين في قتال رهيب. وعندما رأى الفارس ناصر بن سرحان العجمي أن قواتنا لم تحتل مواقع الخصم وتطرده منها، عندما رأى ذلك، وفي لحظات احترقت فيها الأرض والأشجار بنيران البنادق والأسلحة المختلفة بيننا وبينهم، وإذ بناصر بن سرحان يشن هجومًا صاعقًا بمفرده على فرسه، فيمر بيننا كالسهم صائحًا بأعلى صوته ينادينا للزحف على الخصم وقد حفظه الله من الرصاص الذي انهمر عليه كالمطر حتى وصل إلى صخرة كبيرة كانت تقع في الموسطة بيننا وبينهم، فأخذ يطلق النار عليهم، ويلتفت نحونا و(ينخانا) بقوله: (أهل حائل.. أهل حائل) وكنت أنا وصديقي عبدالكريم الزيد المُلقَّب (كريم) كنت أنا وإياه نقاتل في المقدمة، وعندما رأينا ما فعل الفارس ناصر، وعندما سمعناه ينخانا ويستنهض نخوتنا في تلك اللحظة قمت أنا وعبد الكريم بهجوم مشترك على قوات الخصم وانطلقنا باتجاههم ركضًا. وكان لا يفصل بيننا وبينهم شيء، لا أشجار ولا حجر ولا شيء، وقد أمطرنا الخصم بنيران بنادقه وأسلحته المختلفة، ومررنا بالفارس العظيم ناصر وهو ينخانا ويثني علينا فتركناه على شمالنا وانحدرنا على قوات ابن شعلان فوجدنا أخاديد صغيرة من فعل السيول (بحيرات) فتترسنا بها واشتعلت النيران بيننا وبينهم وقد مكثنا في القتال على هذه الصورة، بينما ظل الفارس ناصر يستنهض بقية قواتنا ويدعوها للزحف واللحاق بنا وقد لبى نداءه المدعو صحن ابن قنيطر الشمَّري ثم تتابع زحف رفاقنا على قوات الخصم ولحقوا بنا جميعًا يتقدمهم الفارس ناصر بن سرحان فشددنا على قوات الخصم وطردناه من مواقعها وسيطرنا على مواقعهم، وقد كان انتصار ذلك اليوم عظيمًا وكان سبب ذلك الانتصار بطولة وشجاعة ناصر بن سرحان العجمي الذي كان هو نجم معاركنا طيلة تلك الحرب الطويلة على مدى ثلاثة أشهر.

كما ذكر والدي أن الأمير سعود كان يقود تلك المعارك ويشترك فيها اشتراكًا فعليًّا ويبدي ألوانًا من البسالة والشجاعة ولكن كبار عبيده كانوا يمنعونه بالقوة خوفًا على حياته وكان يغافلهم في بعض المعارك فيمتطي صهوة جواده ويقوم بالهجوم، غير أن أولئك العبيد كثيراً ما يحلقون به على خيولهم فيرمونه أرضًا ويردونه بالقوة خوفًا عليه وفي بعض الأحيان كان يُغشى عليه عندما يفعلون معه ذلك، وقد استشهد الأمير سعود على يد ابن عمه عبد الله بن طلال بن نايف بن طلال بن عبد الله العلى الرشيد سنة ١٩١٩م، أي بعد انتصار الجوف واستعادته مع سكاكا بشهر[١].

وعدَّ ابن بسَّام التميمي من عرب تهامة بني واهب وذكر أن كبيرهم الفوية وذكر ابن جمران أن الفوية من العجمان[١].

وقال ابن بشر:

لما أخذ إبراهيم باشا بلد الدرعية هرب تركي منها ليلاً وقصد ال شامر من العجمان وأقام عندهم وتزوج بنت غيدان بن جازع بن علي فولدت له ابنه جلويا[٢].

وقال ابن زامل:

هجَر العجمان :

هجرة الصرَّار :	أميرها حزام بن حثلين.
هجرة الكهفة :	أميرها فهاد بن حثلين.
هجرة الونان :	أميرها سالم بن وذين.
هجرة حنيذ :	أميرها منصور بن شافي.
هجرة نحا :	أميرها محمد بن حصه.

---

(١) الدرر المفاخر ص ١٠٢، ١٠٣ (حاشية).

(٢) الدرر المفاخر ص ٤٧.

(٣) تاريخ ابن بشر ٢/٦٨.

هجرة الزغبين :	أميرها خالد المتلقم.
هجرة عريعرة :	أميرها مانع بن جمعة.
هجرة العيينة :	أميرها نايف بن حثلين.
هجرة غنوة :	أميرها محمد بن عصيدان.
هجرة القرادي :	أميرها خالد بن حثلين.
هجرة الصحاف :	أميرها فهد بن بجاش.
هجرة أم ربيعة :	أميرها ملهى بن قضعان.
هجرة السبرة :	أميرها مطلق بن زنيقر.
هجرة قطنانة :	أميرها محمد بن طبية[١].

وقال سالدانا[٢]:

وقوع قتال بين العجمان وأحلافهم من ناحية وقبائل بني مُرَّة والمناصير من الناحية الأخرى ١٨٨٤م.

وفي سبتمبر ١٨٨٤م وصلت معلومات عن وقوع مصادمة لها بعض الخطورة بين جماعة من قبيلة العجمان والعشائر المتحالفين معها من جهة وبين جماعة من بني مُرَّة والمناصير ومن يؤازرونهم من الناحية الأخرى، وقد أسفر الصدام عن هزيمة دامية لقوات العجمان. وكان أهل قطر يتخوفون من هجوم العجمان عليهم، لكن هؤلاء اتجهوا بجموعهم إلى عين ماء تُدعى البونيان تقع بين قطر وعُمان، وهناك جرى الصدام بينهم وبين بني مُرَّة المناصير وكانت قوة العجمان تبلغ ألفي رجل قيل إن ثمانمائة منهم قتلوا، وقد أحدثت نتيجة هذا القتال وما واكبه من

---

(١) أصدق البنود ص ٢٧٥

(٢) الشئون القطرية ص ١٢٤.

تحركات عدوانية قَبَلية قلقًا شديدًا للشيخ قاسم الذي كان سيتعرَّض لأذى شديد من جراء تردد الغواصين في قطر عن الخروج لعملهم تحسبًا من الأحوال المضطربة في المنطقة[1].

وقال ج.ج. لوريمر – عن العُجمان:

قبيلة عربية هامة في شرق الجزيرة العربية ومفردها عجمي.

وتلفظ عند البدو عيمي للفرد وعيمان للجمع.

التوزيـــع :

يقع المقر الرئيسي للقبيلة في سنجق الحسا، حيث تعتبر مناطق الطف والنصف الجنوبي من حبل، والجوف والبياض حتى جنوب ميناء العقير كأجزاء من أراضي عجمان. ويقطن العجمان أيضًا الأجزاء الشمالية من جافورة، كما يوجدون عادة في خرمة وخاصة عند زرنوقة مقرهم الشتوي وفي بعض أجزاء صمان.

وفي فصل الشتاء يزور بعضهم قطر أحيانًا، وقليل من أفخاذ العرجة والشمير يضربون خيامهم في الخرج جنوب نجد.

تلك هي الحدود الطبيعية للقبيلة، إلا أنهم عندما يكونون على وفاق مع بني خالد كما هو الحال الآن فإنهم يتجولون في جميع أنحاء المنطقة حتى مدينة الكويت في الشمال، وقد استقر بعض من العجمان في مدينة الكويت، كما استقر قليل منهم في قرى وادي المياه. (انتهى).

---

(١) الشئون الخارجية، أكتوبر ١٨٨٤، الأرقام ٤٤٨ - ٤٥٢

ملخص ما ذكره الأستاذ يحيى محمد الربيعان[١] عن العجمان

مساكن العُجْمَان في المنطقة الشرقية

كان العجمان في الماضي يسكنون نجران، ثم ارتحلوا إلى المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، حيث استقروا في نهاية المطاف في «وادي المياه» ويسمى أيضًا «وادي العجمان»، وقد كان هذا الوادي مقرًا لعدد من القبائل خلال العصور السابقة، وكان من ديار بني خالد في القرون الثلاثة الماضية، ثم توغلت فيه القبائل الأخرى، فكانت آل مُرَّة والعُجْمَان في جنوبه وأطرافه، وتقاسمت بنو خالد والعوازم مواضعه الشمالية.

وأبرز مناطق سكن العجمان في هذا الوادي هي:

* هجرة أولاد آل حثلين.
* عريعـــرة.
* مليحـــة.
* أم ربيعـــة.
* الزغيـــن.
* الصـــرَّار.
* الكهفـــة.
* جـــودة.
* الونـــان.
* الصحـــاف.
* العيينـــة.
* القليـــب.
* حَنيـــذُ.
* مغطـــى.
* شعبـــه.
* دليمـــا.
* متالـــع.
* غنـــوا.
* العقيـــر.

وذكرت الدكتورة مُوضي بنت منصور بن عبد العزيز آل سعود من أشهر هِجَر العجمان التالية[٢]:

(١) كتاب راكان بن حثلين فارس وشاعر وشيخ قبيلة العجمان، طبعة ١٩٩٥م - دولة الكويت

(٢) الهِجَر ونتائجها في عصر الملك عبد العزيز طبعة أولى ١٩٩٣م ص ١٢٩.

الصرَّار - الـكهفة - الونـان - حنين - الزغين - عريعـرة - العييـنة - عنوة - القرادي - الصحاف - أم ربيعة - البرة - قطنانة. (انتهى).

ويسكن العجمان أيضًا في خريقة، وخاصة زرنوقة مقرهم الشتوي حيث تكثر في هذه الأماكن المراعي وتتوافر المياه في مواسم الأمطار والربيع، وفي بعض أجزاء من «الصمَّان»[1].

ومساكن العـجمان كما ذكرنـا آنفا في الدهناء، والصمَّـان، والجوف، وشمال الإحساء والعقير، ومن المراعي التي يرتادونها، الحد الشمالي للجافورة.

ولعل الماء المعروفة «بعقلة راكان» منـسوبة إلى راكان بن فلاح بن حثلين، وفي صحراء الجافورة هلكت فرس راكان ورثاها بقصيدته التي مطلعها :

البـدو ياخـالد نووا بالمحـــال   وأنا ثمـر قـلـبي قعد بالجـوافـير

والصـرَّار هي هـجرة آل حـثلـين، ويضـرب العـرب خيـامـهم في الـصمَّـان، ومعـظمهـم تقريبًـا من قـبيلـة مُطَيْر، والـعُجْـمَان نحـو الجنوب وأحـيانًا يـكونون متجاورين، وقد يزور المنطقة قبائل بني خَالدْ وقَحْطَان وسُبَيْع.

---

(١) الموســوعـة الجغـرافيــة لشـرقي البلاد العربية السـعودية ج ٢ ت : عبد الرحمن بـن عبد الكريم العبيد ص ٣٣٨، ٣٣٩.

العجمان وعلاقاتهم
مع الشيخ صَبَاح الثاني بن جابر الصباح

في أيام حكم الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، تجددت العلاقات الودية بين الإمام تركي وشيوخ العُجمان، كان زعيمهم في تلك الفترة هو الشيخ فلاح بن حثلين والد راكان، وقد أحسن الإمام تركي معاملتهم وأنزلهم في ديار بني خالد، وصارت لهم هيبة ومكانة كبيرة بين باقي القبائل في المنطقة الشرقية لشبه الجزيرة العربية، وعندما تولى الأمير فيصل بن تركي الحكم، عاملهم أيضًا كما كان يعاملهم أبيه، ويذكر البعض أنه في عام ١٢٦١هـ الموافق عام ١٨٤٥م، اعتدى العجمان بقيادة شيخهم فلاح بن حثلين على بعض قوافل الحجاج، مما جعل الإمام فيصل بن تركي يغضب لهذا الفعل، فأخذ يتتبع الشيخ فلاح بن حثلين حتى ظفر به في عام ١٢٦٢هـ الموافق عام ١٨٤٥م، فقتله.

وأصبح حزام بن حثلين بعده شيخ قبيلة العجمان، ثم خلفة ابن أخيه راكان ابن فلاح بن حثلين زعيمًا للقبيلة، وذلك في عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م.

وفي عام ١٢٧٦ هـ الموافق ١٨٥٩م، أغار الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين على إبل الإمام فيصل بن تركي، وأخذ بعضها، ثم رحل من ديار بني خالد ومن معه من العُجمان إلى جهة الشمال باتجاه الكويت، ونزلوا في منطقه «الصبيحية»، وفي أواخر شهر شعبان عام ١٢٧٦هـ الموافق عام ١٨٥٩م، أمر الإمام فيصل ابنه الأمير عبد الله، بأن يتعقب الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين لقتاله، وتفاصيل المعارك التي دارت بين العجمان والأمير عبد الله بن فيصل، كلها مذكورة في فصل خاص بها في هذا الكتاب، وهي معارك الوفرة، وملح، والطبعة، وغيرها[1].

وعلى إثر هزيمة العجمان في معركة الطبعة مع الأمير عبد الله بن فيصل، لجأت بعض قطاعات العجمان إلى مدينة الكويت، محتمين بشيخها صباح الثاني، وكان ذلك في ١٧ رمضان عام ١٢٧٦هـ الموافق عام ١٨٥٩م، ولكن

---

(١) تاريخ الكويت السياسي ج١ مصدر سابق، ص ١٢٤.

الأمير عبد الله بن فيصل ومن معه من فرسانه مكثوا في الجهراء عدة أيام، وخلال هذه الفترة بعث الأمير عبد الله بن فيصل أحد معاونيه لمدينة الكويت لمقابلة الشيخ صباح الثاني، ليرجوه بإخراج العجمان من البلد ورفع حمايته عنهم، غير أن مبعوث الأمير عبد الله لم يحسن التعبير في أداء مهمته، واستخدام عبارة قاسية، استفزت الشيخ صباح الثاني، فأوعز الشيخ صباح الثاني إلى المبعوث بالعودة إلى الأمير عبد الله ليخبره، بأن إخراج العجمان من الكويت بعد التجائهم إليها وطلبهم الحماية منه أمر لا سبيل إليه بتاتًا.

وعندما عاد مبعوث الأمير عبد الله بن فيصل وشرح له ما حدث، أسف الأمير عبد الله لذلك أسفًا شديدًا، ووجه أقسى اللوم والعتب إلى مبعوثه، وأرسل مبعوثًا آخر ليعتذر للشيخ صباح، وشرح بأنه لم يكن يقصد إهانته، فقبل العذر وتبادلا رسل الصداقة والسلام(١).

الشيخ عبد الله الثاني بن صبَاح

من ١٢٨٣ إلى عَام ١٣٠٩ هـ

من ١٨٦٦ إلى عَام ١٨٩١ م

ولد الشيخ عبد الله الثاني في العام الذي توفي فيه جده الشيخ عبد الله الأول عام ١٢٢٩ هـ الموافق عام ١٨١٤م، وتولى إمارة الكويت بعد وفاة أبيه الشيخ صباح الثاني عام ١٢٨٣هـ الموافق عام ١٨٦٦م.

استضافت الكويت في عهد الشيخ عبد الله بن صباح، الضيف الكبير الإمام عبد الرحمن بن فيصل في الكويت، وذلك عام ١٣٠٩هـ الموافق عام ١٨٩١م، فرحب به الشيخ عبد الله الصباح أجمل ترحيب، وأقامه في الكويت مكرّمًا معززًا هو ومن معه(٢).

---

(١) تاريخ الكويت. عبد العزيز الرشيد. ط ١٩٧٨م ص ١٣٢. مكتبة الحياة. بيروت.

(٢) تاريخ الكويت السياسي، ج ١ - حسين خلف الشيخ خزعل، ص ١٣٢

إجلاء قبيلة العجمان من الكويت

بعد عودة الكولونيل هملتن من الرياض إلى الكويت، أصدرت الحكومة البريطانية أمراً بنقله، وبتعيين الكابتن لاخ معتمداً سياسياً بدلاً عنه في الكويت، فأعاد الكابتن لاخ طرح موضوع إجلاء قبيلة العجمان من الكويت، واستدعى الكابتن لاخ شيوخ العجمان، وطلب منهم الجلاء عن الكويت، بعد أن عقد معهم اتفاقية خاصة باسم حكومة بريطانيا.

نص المعاهدة التي عقدتها حكومة بريطانيا العظمى مع شيوخ العُجمان

أبرمت هذه المعاهدة بين حكومة بريطانيا العظمى وشيوخ العجمان، وتنص المعاهدة على قبول الشيخ سلطان بن حثلين والشيخ ضيدان بن حثلين، أن يخضعا قبائل العجمان وإقناعهم بالخضوع تحت حماية بريطانيا لمدة سنة واحدة، تنتهي مع نهاية الحرب، وبموجب الشروط الواردة في نص هذه الاتفاقية، وهي[١]:

١ - ضيدان بن حثلين وسلطان بن حثلين[٢] وجميع رؤساء العجمان المقيمين في أراضي الكويت أن يمهروا[٣] التعهد عن قبائل العجمان.

٢ - أما قبائل العجمان فقد طلب منهم أن ينقلوا منزلهم إلى الأراضي التي بها جنود بريطانيا ساكنين أو حاكمين، وهم سينزلون في المكان الذي تعينه لهم الحكومة البريطانية.

٣- إن العجمان لا يعودون مرة ثانية لأراضي الكويت أو يتسوقون منها، وعليهم أن يحسبوها خارج حدودهم ولا يدخلوها الا بترخيص من ضابط بريطانيا.

٤ - بعد توقيع هذه المعاهدة، رحلت على الفور قبائل العجمان وانتقلوا إلى أطراف الزبير بانتظار أوامر تحدد لهم من طرف المقيم البريطاني[٤].

---

(١) تاريخ الكويت السياسي، ج ٤ - حسين خلف الشيخ خزعل، ص ٢٠٦- ٢٧٧

(٢) سلطان بن حثلين: هو جد الشيخ سلطان بن سلمان بن سلطان بن فلاح بن راكان شيخ قبيلة العجمان حاليا- بالكويت

(٣) يمهروا يوقعوا على الاتفاق، أو يبصموا عليه.

(٤) من طرف المقيم السياسي . من حيث أو يقال أيضًا: أنا من طرف فلان

٥- للشيوخ ضيدان بن حثلين وسلطان بن حثلين ورؤساء قبائل العجمان الآخرون يمهرون، ومن بعد ما يمهرون، الحكومة تقدم لهم مقدار الحماية، وتعين راتبًا مثلما تعمل مع ابن صويط[1] وقبيلة الظفير، ومن المعلوم أن هذا المنع على قبيلة العجمان لا يخص بعض ناس من العجمان كالفداوية والغواصون والذين يحصلون معيشتهم من الكويت، المنع مطلق على شيوخ القبائل الكبار وتابعيهم من العشيرة، ولأجل البيان قد انعقدت هذه المعاهدة حتى لا يخفى.

وبعد عقد هذه الاتفاقية، رحلت قبائل العجمان إلى أطراف الزبير، حيث مكثوا هناك مدة سنة واحدة.

كابتن لاخ، الذي أصدرت الحكومة البريطانية أمرا بتعيينه معتمداً سياسيًّا بالكويت، وذلك في ٢٠ جمادي أول ١٣٣٦هـ الموافق ٤ مارس ١٩١٨م، فأعاد الكابتن لاخ، بحث موضوع إجلاء قبيلة العجمان من الكويت، ووجه دعوة لشيوخ العجمان للتباحث معهم في هذا الشأن، فحضر الاجتماع، الشيخ ضيدان ابن حثلين والشيخ سلطان بن حثلين، وعدد من شيوخ العجمان المقيمون في الكويت، وفي هذا الاجتماع ثم توقيع اتفاقيه، تعهد فيها شيوخ العجمان بالرحيل عن الكويت وذلك وفقًا لنصوص الاتفاقية، المذكورة سالفًا.

---

(١) ابن صويط: هو شيخ شمل قبيلة الظفير.

أشـهر شـعراء العجمان

الشاعر الشيخ جرمان العجمي

يعتبر جرمان العجمي من كبار شعراء، وفرسان وشجعان وشيوخ قبيلة العجمان، وعندما كبر في السن وكُفَّ بصره، أرسل له أحد أصدقائه ويسمى «عبيان» هدية، وكانت عبارة عن قهوة وهيل، فاعتذر المرسال وسأل صاحب الهدية، وقال بأنه لا يعرف الشيخ جرمان، فقال له عبيان:

إذا وصلت الحي اسأل عن الشايب الأعمى.

ولما وصل حامل الهدية الى الشيخ جرمان، وعلم منه أنه صديقه لم يصفه بميزة غير العمى والشيخوخة، ونسي صفاته البطولية، رمى بالهدية في النار، وقال هذه الأبيات :

ياراكب من عندنا عيد هيه — حايل ثلاث سنين واليوم حايل
ملفاك عبيان حمى دقلة الفلا — لا قلدوا لباتهن الشلايل
ظفر إلى غطا السبايا كراره — ثم صار دم الخيل مثل الوشايل
قليل هدات الضحى وسط مجلس — لا قطع الفزاع ثوب المفايل
صديق عبيان دفع لي هدية — ولاوصف جرمان وفي الخصايل
أشوف دنيانا علينا تغيرت — عذرا تدور في بعلها البدايل
عشنا بها يوم تلينا زمامها — ويوم تلتنا واسعفت للمخايل
ياما غلبناهم نهار بركضة — تلقى قطيع الحصن فيها همايل
ياسعود أبا أوصيلك مني وصية — والأجواد ما تنسى وصاة الأوايل
أوصيك مني بأربع خل غيرها — فيها على عبيان تأخذ نفايل
أوصيك لا تصلح وربعك تحارب — ولا تتبع الهونا تحوش الفشايل
والثالثة بالضيف في ليلة الدجا — لاخلوا الضيفان بعض الهزايل
والرابعة بالأجنبي لاوزي بكم — لو قام عامين فلابد شايل
ومن طق كلب الجار قد حسن باله — وبكوة غرير الجار تمحي الجمايل[1]

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين، أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ص ١٠٨، ١٠٩

هادي المسيحير

هادي المسيحير من آل معيض، وهو من فرسان العجمان، وشعرائهم[١].

ليل المتلقـــم

ليل المتلقم من مشايخهم، وفرسانهم، وشعرائهم.

ومن شعر ليل المتلقم قوله :

سمي نصاف السـدى يابو فـرج   حبه خذا مني حتيني ومـــاج
لي صاحب يرجي وأنا مثله آرجي   الله لا يقطع رجا كل راجـي
أبو قرون كنها ذيــل مـــرج   أو ذيل شقرا غطس في العجاج
وأبو نهيـد مثـل بيض الحبـــرج   وإلا الزبيدي في دهاكيل ثـاج

الشاعر صالح بن خدعان العجمي

هذه القصيدة للشاعر صالح العجمي يمدح فيها فدغوش بن شوية السُبيعي من شيوخ سُبيع، بمناسبة الجيرة والأخوة، ويطلب منه في هذه القصيدة المساعدة على خطبة امرأة له، وقد حاول الشيخ فدغوش أن يحقق طلب أو «نخوة» صالح، وهي عادة عند العرب في ذلك الوقت[٢].

فقال صالح :

ياراكـب حُـرّ إلـى مـا تنحّـى   خَطّر علـى الكور المؤَسّـر يروح[٣]
زين الترايب والنحر والملحـــا   يـشدي فريـد ذيَّروه السَّـــرُوح
أول نهارك مشى من غير لحـــا   وتالي نهـارك خل نضَّوك يــروح[٤]

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان، مصدر سابق، ص ١١٠، ١١١.

(٢) العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين، أبو عبد الرحمن بن عقيل ص ١١٠.

(٣) حر جمل أصيل.

إلى ما تنحى : إذا استغرق في السير.

الكور: رحل الجمل، وهو للجمل أو الناقة مثل السرج للحصان.

(٤) من غير لحا: بدون إلحاح.

ولا شبيت العرق والظهر محـــا … لازم تشوف البيت والأ الشُـبُـوخ
شبوح من هـم يبعدون المنّحـــى … لا قام بَرّاقِ الوســامى يلُـوح(١)
لا صاح صيّاح وهي بالمضحـى … تسابقوهـن كاسـبين المــدوح
تكافخت بطبولها كل ســحـــا … قحص المهار وكل غـوج نـدوح(٢)
كم واحد في وردهم له مــدحًـــا … ترعـا بهم خطو الفتـاة الطمـوح(٣)
هِمْ إندب الممـدوح لين يتوحّــى … فـدغوش زين الجـاذية والرجـــوح
أشكي عليه اللّي جديله تنحّــى … على الردايف غادي له ســبـــوح
أعوي عوا ذيب عـوى عقب نحّى … عن الشــواوي طروتـه البنـوح(٤)

الفارس والشاعر محمد الطويل

محمد الطويل هو فارس مشهـور من آل حبيش، ومن عاداته أن يقود جواده في كل معركة قبل جماعته؛ لأنه يتحمس كـثيراً للقتال، وربما يفقـد شعوره عندما تتقابل الجمـوع، وإذا لم يسيطروا على جواده فإنه يرمي بجواده فـي المعركة، عندما يتقابل الفريقان، ويضرب بهم ضربًا مروِّعًا(٥).

عندمـا طعن بالـسن كان له ولد شـجاع وفـارس ماهر، وفي يـوم من الأيام حدث قـتال بين العـجمان وبنـي هاجر، وأثناء المـعارك قدم بنـو هاجر فنجـانًا من القهوة العربية وقالوا :

ـ هذا فنجان محمد الطويل فمن يشربه ؟

---

(١) شبوح : أناس.
الوسامي : الوسمي وهو أول المطر في الشتاء الباكر.
(٢) الغوج : الحصان.
(٣) الطموح . هي المرأة التي تبغض زوجها، أو يطغيها جمالها على الرجال فتأبى الزواج.
(٤) الشواوي . جمع شاوي، وهو من يرعى الماشية
(٥) العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق- ص ١١٢.

فتبـرع بشربه فارس مـن عَنَزة كان مع صفـوف بني هاجر، يسـمى ضرباح، واشـترط علـى ابن شـافي أن يزوجـه ابنتـه إذا تغـلب على الخـصم، فـقال لـه ابن شافي(١):

ـ إذا رميت الطويل فإن ابنتي تكون زوجة لك أمام جميع الحاضرين.

وفي الصبـاح تقابل الفريقان، وبرز ضـرباح يسأل عن محمـد الطويل، وفي هذه الأثناء تقدم ولد الطويل إلى أبيه، وقال له:

ـ دعني يا أبي أقابله، فأنت أصبحت الآن كـبير السن، وأنا أخشى عليك من القدر.

فقال محمد الطويل مخاطبًا ابنه :

ـ إن هذا الرجل لن يقابله أحد غيري.

فتلقاه محمد الطويل وطعنه فـي صدره بالرمح وألقاه قتيلا، وبعد ذلك رأى أحد فرسان بني هاجر ضرباح وهو قتيل ومرمي على الأرض، فقال:

زَوِّجْ ضرباحٍ ياشافي(٢).

ثم أخـذ مـحـمـد الطـويل وهو يمـتطي جواده بـكل شـمـوخ، فـقـال هذه الأبيات(٣):

يامن لقى لي شارب الفنجـال	شـــراب فنجـــال الطويـل
كأنك شجاع فانطح الخيـــال	وافعـــل ليا هـــاب الذليـــل
وأنا على مثـــل الغـــزال	ترفع بسمك الراس والشليـــل
عيب على اللِّي ما وفى لا قـال	وضربـاح ما هـو لي عديـــل

---

(١) في تقاليد الفروسية، تعد هذه إشارة للتحدي وطلب المبارزة، فعندما يقال أن «فلان» شرب فنجان «فلان» يعرف الجميع أن الأول قد تحدي الثاني وطلبه للمبارزة.

(٢) وأصبح مثلا – على الأقل عند العجمان– يُضرب لمن يطلب أمرًا ويعجز عن تحقيقه.

(٣) العجمان وزعيمهم راكان – ص ١١٢– مصدر سابق.

راكان بن فلاح بن مانع بن حثلين شاعر وفارس وشيخ العجمان

فترة زعامة الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين لقبيلة العجمان

ولد الشيخ راكان في عام ١٢٣٠ هـ الموافق ١٨١٤م(١)، عندما قُتل الشيخ فلاح بن حثلين «والد راكان» عام ١٢٦٢هـ الموافق عام ١٨٤٥م ، خلفه أخوه الشيخ حزام بن حثلين « عم راكان بن فلاح بن حثلين»، وفي عام ١٢٧٦هـ الموافق عام ١٨٥٩م، وبعد أن أمضى الشيخ حزام بن حثلين حوالي خمسة عشر عامًا، زعيمًا لقبيلة العجمان، تنازل عن زعامته لابن أخيه الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين بسبب كبر سنه.

وبذلك يكون عمر الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين حينما تولى زعامة قبيلته، ستة وأربعين عامًا، وقد توفي عام ١٣١٠هـ الموافق ١٨٩٢م(٢)، عن عمر يناهز حوالي ثمانين عامًا، وبذلك تكون فترة زعامته لقبيلته هي خمسة وثلاثون عامًا(٣).

وبعد وفاة والده أصبح راكان بن فلاح بن حثلين، الساعد الأيمن لعمه حزام ابن حثلين، وكان يفتخر بعمه دائمًا، وقال فيه هذه الأبيات(٤):

تسعين رمح كسرن في العدامة — عشرين منهن بين راكان وحـــرام

ونقرأ قصيدة أخرى لراكان يتذكر فيها «معركة ملح» وفي نفس الوقت يمدح فيها والده فلاح فيقول :

ياأبوي يازين العياد المشـــافين — لا رفعـوا لقطيهـــن الســـــلاح

---

(١) حيار ما يلتقط من الشعر النبط، عبد الله الحاتم ج٢، ط ٢ ١٩٦٨ ص ١٩٦، المطبعة العمومية، دمشق

(٢) تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية. صالح محمد العجيري. ط ١٩٦٧م

(٣) لقد استنجنا التواريخ المذكورة أعلاه من عدة مصادر، ثم استخلصنا منها ما يفيد عن تاريخ مولد الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين بشكل تقريبي، حيث ذكر أبو عبد الرحمن في كتابه وهو مصدر سابق، ص ٤١، ١٤٠، ١٤٢، أن مناخ الرضيمة كان عام ١٢٣٨هـ الموافق ١٨٢٢م، حيث كان راكان صغيراً ولعله لم يبلغ الحُلم، بمعنى أن عمره آنذاك كان حوالي ثمانية سنوات، أما فترة زعامته فقد امتدت من عام ١٢٧٦هـ إلى عام ١٣١٠هـ

(٤) العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين- أبو عبد الرحمن الطاهري. ص ١١٦، ١١٧

راعي دلال كنهن الغرانيــــق فيها العويدي وأشقـر البن فـاح
يازين هجن قديت بالمساويـق تلقى لهـا قدم المنارة مـــــراح
والحيل عنده علقت بالمشانيق ما يذبح إلا من سـمـان اللقـاح

وهناك رأي آخر يقول:

إن هذه القصيدة قالها راكان وهو شاب، وكان ذلك بمناسبة هرب والده فلاح بن حثلين من الإمام فيصل بن تركي آل سعود، عندما اعترض طريق إحدى قوافل الحجاج، وقد أجبر فيصل العجمان على الخروج من ديرة بني خالد، «الإحساء».

بعض أحداث قبيلة العجمان في عهد راكان بن حثلين

إذا استثنينا أحداث مناخ الرضيمة عام ١٢٣٨ هـ، الموافق ١٨٢٢م التي أدركها راكان وهو صغير السن، حيث كان عمره حوالي ٨ سنوات فإن الفترة الممتدة من عام ١٢٤٥هـ حتى ١٢٤٨هـ، لم يحدث للعجمان أي خلاف يستحق الذكر بينهم وبين آل سعود، بل كانوا مع جيش الإمام تركي في معركة السبية ضد بني خالد عام ١٢٤٥هـ الموافق ١٨٢٩م، ولعل الإمام تركي أسكن العجمان في «النقرة»(١) وهي إحدى قرى الإحساء خلال هذه الفترة.

وخلال تلك الفترة الممتدة من عام ١٢٤٨ هـ حتى ١٢٦١هـ لم تحدث أي مشاكل للعجمان، ففي سنة ١٢٥٠هـ الموافق ١٨٣٤م كان بدّاح رئيس آل حبيش مع الإمام فيصل في محاصرة قصر مشاري عام ١٢٥٩هـ الموافق ١٨٤٣م(٢).

وفي عام ١٢٥٨هـ الموافق ١٨٤٢م كان فلاح بن حثلين مع ابن عفيصان في إشكال مع أهل القطيف، وفي عام ١٢٥٩هـ الموافق ١٨٤٣م قام وفد من شيوخ العجمان بزيارة للإمام فيصل وهو بحريملا وبايعوه على الطاعة والتعاون.

---

(١) النقرة: هي «وادي العجمان» ويسميها البعض أيضا «وادي المياه»، وتمتد حوالي ٢٢٠ كم في منطقة الإحساء من الشمال حتى الجنوب، حيث يسكنها عدة هِجَر جميعهم من قبيلة العجمان، ويحدها من الجنوب عريرة وجودة شمال العيرية»

(٢) العجمان وزعيمهم راكان - ص ١٤٠ -مصدر سابق.

ولكن اعتداءات العجمان على القوافل نشطت مرة أخرى، خلال الفترة الممتدة من عام ١٢٦١هـ حتى ١٢٦٢هـ، حيث قام فلاح بن حثلين بالتصدي لقوافل الحجاج، وهذا السلوك أثار غضب الإمام فيصل مما جعله يُقدم على قتل فلاح بن حثلين، وطرد العجمان من ديرة بني خالد «الإحساء» ويذكر لنا حمود بن عبيد الرشيد، بأنه بعد مقتل فلاح أصبح ابنه راكان بن فلاح بن حثلين شيخًا للعجمان، وقام بمراسلة الإمام فيصل وقدم له الهدايا، ثم حضر لمقابلته وبايعه[1].

ولكن الأحداث الدائرة آنذاك تفيد بأن راكان لم يتزعم قبيلة العجمان بعد مقتل والده فلاح، وإنما كان حزام بن حثلين عم راكان هو شيخ القبيلة بعد مقتل شقيقه فلاح.

وهناك رأي آخر يفيد بأنه في عام ١٢٦٤هـ الموافق ١٨٤٧م وفد عدد من رؤساء العجمان برئاسة محمد الطويل وأجروا مقابلة مع الإمام فيصل، ودفعوا له الزكاة وعفا عنه؛ لأنهم غزوا بعض قوافل الحجاج.

ويقال أيضًا إن الشيخ حزام بن حثلين عم راكان تنازل عن سلطانه كشيخ لقبيلة العجمان، لابن أخيه راكان، وذلك بعد أن كبر في السن وكان ذلك في حدود عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م.

وقال أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري:

وفيما بين عامي «١٢٦٧هـ - ١٢٧٦هـ»، نرجح أن راكان قال في الرد على جمل بن لبدة أمام الإمام فيصل:

إنه يكذب يافيصل ما هو لكم مطواع
نتافة لحية مرشد والشيخ الآخر ضاع

ويلاحظ أن الفترة الممتدة بين ١٢٦٧هـ حتى ١٢٧٦هـ، ليست عامين وإنما هي حوالي تسعة أعوام.

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان - ص ١٤٠ -مصدر سابق .

والحقيقة أنه خلال هذه الفترة وقعت أحداث كثيرة لراكان، منها ما جرى مع بني هاجر ومُطير وقحطان، حيث نقرأ لراكان مساجلته مع ابن هادي (شيخ قحطان عامة) التي قال فيها :

كزيت لك نور السلف والجهامة   باغيك ذخر في مقاديم الأيام

فلقد كانت سيطرة محمد بن هادي على براري نجد كبيرة قبل أن يزحزحه تركي بن حميد[1].

وكان راكان يفخر بمنصور الطويل، الفارس المشهور الذي قُتل عام ١٢٨٨هـ الموافق ١٨٧١م وقال فيه :

معنا الطويل اللِّي تجيكم علاَّمه   مثل العديم اللِّي على الجول صرَّام

وقال راكان :

الترك قبلك زارنا به زعامه   قد عافنا واختار عنَّا هل الشام

مع بدايات عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م، بدأت تسوء علاقته بعبد الله ابن الإمام فيصل، ابتداء باستهداء الحمراء «خيول العجمان».

وفي عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م أغار العجمان على مواش خاصة للإمام فيصل، وأخذوها ثم رحلوا ونزلوا قرب الكويت، فأمر الإمام فيصل ابنه عبد الله لاستعادة ما سلبوه، وفي موقع آخر من هذا الكتاب سوف نعود لذكر ما فعله عبد اللهابن الإمام فيصل عندما أدرك العجمان في منطقة الوفرة، ثم في الصبيحية وملح، وسنأتي على ذكر تفاصيل هذه المعارك في باب «معارك العجمان».

ويبدو أن الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين كان يتمتع بقدرة عظيمة على نظم الشعر الارتجالي، وأشعاره عموما فيها من القوة والجمال والعمق وبلاغة التعبير مما يجعل لها أبلغ التأثير في النفوس.

وعندما لجأ راكان إلى البحرين، بعد معركة الطبعة، قال هذه القصيدة يمدح

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان - ص ١٤٢ -مصدر سابق، وابن حميد شيخ شمل عُتيبة.

فيها الأمير عبد الله الفيصل، والتي يقول في مطلعها :

انحى من العرق الحمر ياذلولي طويق والعارض تحوز وراهــــا

وبعد معركة الطبعة نشب خلاف بين العجمان وبني هاجر، فاستنجد شيخ بني هاجر شافي بن شعبان، بالشيخ محمد بن هادي، متعللاً بحلف «جنب» الذي يجمع بين بني هاجر وقحطان[١].

وقد استجاب الشيخ محمد بن هادي، لنجدة شافي، فأرسل هذه القصيدة يتوعد ويهدد فيها العجمان أو المطران:

حنًا شوي وحاميتنا القرامــــة قطاعة تنطح ولو كملوا يــــام

وعندما سمع راكان هذه القصيدة، رد عليها بقصيدة طويلة ورائعة، هذا مطلعها:

ياراكب حر تذرب سنامـــه عليه ني راكب نيه العــــام

وعندما سمع محمد بن هادي قصيدة راكان، رد عليه بقصيدة أخرى يقول مطلعها:

لابد من يوم يطير كتــامــه إما على المطران وإلا على يــــام

ونقرأ رواية ابن فردوس التي تقول:

حدث بين العجمان وبين حكومة جلالة الملك عبد الله بن فيصل آل سعود، سوء تفاهم، وأدى ذلك إلى معارك طاحنة بين الطرفين، ثم أرسل ابن حثلين برسالة يطلب فيها من أمير البحرين أحمد بن خليفة، بأن يسمح لهم بالعودة إلى ديارهم التي تقع ما بين الإحساء والكويت، واستجاب أمير البحرين إلى رغبتهم فأمر لهم بتجهيز السفن التي تحملهم ومواشيهم ليعبروا البحر.

وبعد ذلك تقدم الشيخ راكان إلى أمير البحرين بالشكر والامتنان على حسن الرعاية التي لقيها العجمان وهم في ديار البحرين، وقرر راكان أن يرسل إلى الملك

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان - ص ١٤٣- ١٤٧- مصدر سابق.

عبد الله بن فيصل آل سعود رسالة يستأذنه بها بالعودة، وقال راكان لرفاقه الذين لجأوا معه إلى البحرين:

ـ مَنْ منكم يستطيع أن يحمل رسالتي إلى جلالة الملك عبد الله بن فيصل آل سعود؟

فأخذ القوم يترددون، فتقدم إليه أحدهم يسمى، علي بن سهيله، وقال:

ـ أنا الذي أحمل رسالتك متحملاً ما يحدث لي من جلالة الملك، من أجل خدمتك وطاعتك يا أبو فلاح.

واستلم ابن سهيلة الرسالة، وانطلق بها إلى قصر الملك عبد الله بن فيصل آل سعود بنجد، فلما دخل ابن سهيلة ورآه الملك عبدالله، وعرفه، غضب غضباً شديداً، وأخذ يردد اسم قبيلته، ويذكر الحاضرين في مجلسه آنذاك، ما حدث بينه وبينهم من معارك، فقال له ابن سهيلة :

ـ إننى أحمل إلى جلالتك رسالة.

فقال له :

ـ أعطني الرسالة، ولما أخذها منه أعطاها على الفور إلى كاتب القصر، وقرأها أمام الملك ومن في حضرته، وكانت الرسالة تتضمن قصيدة نظمها الشيخ راكان، قال في مطلعها:

قال المعيضي بالضحى يبدع القاف　　　في دار سمحين الوجيه الكرام

فعندما سمع الملك عبد الله بن فيصل هذه الأبيات قال:

ـ اسمع يا ابن سهيله، عندما تعود إلى راكان سلم عليه وقل له :

ـ نحن نرحب بقدومهم تجاه ديرتهم، والذي فات مات، ونحن إخوان وعلى الحق أعوان[1].

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان – ص ١٤٩ – مصدر سابق.

وقال الشيخ راكان وهو في البحرين، وكان يعاني شوقًا لدياره وبطولاته ومعاركه التي توقفت.

ياأبو هلا طير الهوى خبث البال　　　الطير نَزْرِر والحباري قليله

وقال أيضًا :

لا من ذكرت رموس عصر لنا زال　　　وشوف الفياض وفقد عز القبيله

ويعبر راكان عن أشواقه لبني قومه وأبناء قبيلته، ولمراعيهم، ويفخر بمواقفهم، وهو في البحرين، فقال هذه القصيدة التي عبَّر فيها أجمل تعبير عن مشاعره تجاه أهله وقبيلته:

ومن عقب ذا ياما حلا شرب فنجال　　　في مجلس ما فيه نفس ثقيله

هذا ولد عمٍ وهذا ولد خال　　　وهذا رفيق ما لقينا بديله

معارك قبيلة العُجْمَان

معركة العجمان مع سليمان بن عبد الرزاق الزهير ١٢٦٢هـ - ١٨٤٥م

يروي السيد، يوسف حمد البسام، في مولفه «الزبير قبل خمسين عامًا، مع نبذة تاريخية عن نجد والكويت» الصادر في الكويت عام ١٣٩١هـ الموافق عام ١٩٧١م، ويروي تفاصيل هذه المعركة ويصفها بأنها من أهم المعارك التي وقعت في الزبير، في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي، قائلاً:

بعد هجوم قبيلة العجمان على البصرة، في عام ١٢٦٢هـ الموافق عام ١٨٤٥م، أصبح لهم هيبة، وأصبح الناس يخشونهم، وكثرة غاراتهم على البصرة والزبير، ولما علم متصرف البصرة «منيب باشا» بهذه الحوادث، استدعى إليه الشيخ سليمان بن عبد الرزاق الزهير، حاكم الزبير، وتشاور معه في شأن صد هذه الغارات، وأعطاه أموالاً كثيرة، فقام سليمان الزهير فوراً وجمع الجنود والفرسان، وحشد عدداً كبيراً من أهل الزبير ومن بينهم فريق من الرماة المشهورين في الزبير، ووزع عليهم جميعًا أموالاً كثيرة، لرفع معنوياتهم وتشجيعهم على القتال.

أما العجمان وحلفاؤهم قبائل المنتفق، فقد اتفقوا فيما بينهم على أن يتوجهوا تجاه البصرة، ويأخذوا مواقعهم بالقرب منها حتى يحين موسم صرام النخلل للتمر وبعد ذلك يشنون غارات على جنوب البصرة ليأخذوا ما يمكن أخذه من التمور وغيرها.

وعندما حل موسم الصرام توجه العجمان الى مناطق النخيل وأخذوا يقطفون التمور ولكن باغتهم سليمان الزهير بجنوده من جهة الزبير، وقام والي البصرة ومعه سرية من الجنود والتحموا في معركة كبيرة، شغلت أذهان أهل البصرة والزبير، وانسحب العجمان من مناطق النخيل ولاحقهم جنود سليمان الزهير وجنود والي البصرة ودارت بينهم معارك ضارية في المواقف المكشوفة، ولما

أدركت قبائل المنتفق والعجمان بأن الهزيمة ستكون من نصيبهم لاذوا بالفرار[١].

المنتفـــق :

لواء (سنجق) تابع لولاية البصرة، وقد اشتق اسمه من قبائل المنتفق التي تقطنه، والتي يختلف في سبب تسميتها بذلك الاسم، ففي حين يقول البعض إنه تحريف لكلمة «المتفق» التي أطلقت على تلك القبائل إثر اتفاقها على تكوين حلف فيما بينها، بينما يقول البعض الآخر أنه نسبة للـ «المنتفق بن عامر بن عُقَيْل» الذي هو الجد الأعلى لأكثرهما، فأطلق اسمه عليها وعلى من انضم لها قرابة، أو حلفا، من باب إطلاق الجزء على الكل وهو الأصح.

وعلي لفظ تلك الكملة هناك خمس لغات هي :

«المتفق» بالقاف و «المنتفك» بالكاف و «المنتفج» بالجيم و «المنتفك» بالكاف الفارسية، و «المنتفج» بالجيم الفارسية، وأولاهما أفصحها.

ويبدو أن استقرار تلك القبائل كان في جنوب العراق، وتاريخ الأحداث لهذه القبائل يرتبط ارتباطًا وثيقًا بتاريخ «آل سعدون»[٢].

معركة مَلَح ١٢٧٦هـ- ١٨٥٩م

يقال إن قبيلة العجمان أظهرت تمردًا على الإمام فيصل بن تركي آل سعود، ثم ارتحلوا إلى الكويت ونزلوا بمنطقة الصبيحية، وهذه المنطقة تكثر فيها آبار المياه العذبة، وهي تبعد عن مدينة الكويت حوالي ٦٠ كم، فأمر الإمام فيصل ابنه الأمير عبد الله أن يتجهز لغزوهم فأعد لهم الفرسان، وخرج من الرياض في آخر شهر شعبان عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م، ومعه جماعة من أهل الرياض، والخرج، والحوطة، والوشم، وسدير، والمحمل، ومعه أيضًا ائتلاف من قبائل سُبيع، والسهول، ومُطير، وقحطان، وتوجهوا جميعهم إلى الكويت، فوجدوا العجمان

(١) الزبير في خمسين عاما - يوسف حمد البسام - ط ١٩٧١- الكويت ص ٩٨.

(٢) الأوضاع القبلية في البصرة - د خالد حمود السعدون - ط ١، ١٩٨٨- ص ١٧، شركة الربيعان للنشر- الكويت.

متفرقين، منهم من كان مقيمًا في منطقة الصبيحية، وبعضهم بمنطقة الوفرة، وآخرون بمنطقة مَلَح، وتبعد منطقة مَلَح عن مدينة الكويت حوالي ٢٥كم، أما المسافة بين الصبيحية وملح فهي حوالي ١٥ كم.

وكانت الغارة الليلية الأولى على العجمان الذين يقيمون في منطقة الوفرة، وبعد أن انتصر الأمير عبد الله عليهم، توجه هو ومن معه إلى منطقة الصبيحية، وانتصر عليهم أيضًا، ثم توجه إلى منطقة مَلَح، وكان راكان بن فلاح بن حثلين نازلاً فيها، فجمع بقايا العجمان وأخذ كافة الاستعدادات لمواجهة فرسان الأمير عبد الله، ودارت معركة طويلة وضارية بين الفريقين، وكان النصر في هذه المعركة أيضًا للأمير عبد الله.

وكانت خسائر العجمان تقدر بنحو سبعمائة قتيل، وكانت أهم أسباب الهزيمة تعود إلى قلة عدد فرسان العجمان بالنسبة لعدد فرسان الأمير عبد الله، بالإضافة إلى ذلك لم يكن لدى العجمان الوقت الكاف للاستعداد والقتال الذي اعتمد على عنصر المباغتة، فضلاً عن تشتت العجمان في عدة مناطق متفرقة، وبالإضافة إلى كل هذه الاعتبارت فإن توقيت المعركة كان في اليوم السابع من شهر رمضان عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م.

معركة الطبعة ١٢٧٧هـ- ١٨٦٠م

في سنة ١٢٧٧هـ - الموافق ١٨٦٠م، تحالفت قبيلة العجمان مع قبائل«المنتفق» وهي تجمُّع قَبَلي في جنوب العراق، على نهب القوافل في طرق نجد والإحساء، وعلى أثر ذلك روعوا أهل البصرة والزبير والكويت، فأمر الإمام فيصل ابن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن عبد الله بالاستعداد لقتالهم.

وجمع عبد الله رعاياه من الحاضرة والبادية، وخرج في شهر شعبان عام ١٢٧٧هـ الموافق ١٨٦٠م، قاصداً قبيلة العجمان وهم في منطقة الجهراء التي تبعد عن مدينة الكويت حوالي ٢٥كم، والتقى الفريقان في مكان قريب من البحر يسمى «خويسات» ودارت المعركة بينهما، واضطر العجمان للتراجع تجاه البحر،

نظراً لضغط فريق عبد الله الفيصل عليهم، مما جعل فريق العجمان يتراجعون حتى نشبت أرجل جيادهم في الطين والرمل، مما أعاق حركة فرسان العجمان، ولما رأى راكان بن فلاح بن حثلين شيخ القبيلة أن هزيمتهم أصبحت حتمية، بسبب حصارهم في موقع خطير، حيث أصبح البحر خلفهم والعدو أمامهم، هنا صرخ راكان في جماعته بهذه الأبيات، وهو على ظهر فرسه :

ياسابقي ما من مطيـــــــر　　　جمعـــــين والثالث بحـــــــر
والله لا بوج لها الطريــــق　　　لعيـــــون براق النحـــــــر

واخترق صفوف المقاتلين بمهارة واقتدار، ونجا هو ومن تبعه، وكانت خسائر العجمان من القتلى كثيرة في هذه المعركة، ولذلك سميت بمعركة «الطبعة»، وبعد الانتصار الذي حققه الأمير عبد الله بن فيصل على العجمان، قام وهو في مكان المعركة بتقسيم الغنائم[(١)].

أما العجمان فمن سلم منهم فقد رحل إلى نجران، وأما راكان بن حثلين فقد رحل إلى البحرين، وبقى لاجئًا عند آل خليفة، ومن آخباره هناك، أن أحد مشايخ الخليج طلب حصان الفارس حمد العوامي الهاجري، وكان مشهوراً بالجري السريع، فاعتذر وقال قصيدته بهذه المناسبة، ذكر فيها انتصاره على راكان في إحدى المعارك، وكان راكان حاضراً فصدق له.

قال حمد العوامي الهاجري :

ثم أنشدوا راكان يوم التقانـــي　　　يوم التقينا واقفت الخيل عرجود

واستمرت إقامة راكان في البحرين حوالي ست سنوات، من عام ١٢٧٧هـ الموافق ١٨٦٠م وحتى عام ١٢٨٣هـ الموافق ١٨٦٦م، ثم عاد الى الإحساء بعد اعتذاره لعبد الله الفيصل الذى سمح له بالعودة.

---

(١) تحفة المستفيد - محمد بن عبد الله الإحسائي، ص ١٦٠.

معركة المعتلي[1] ١٢٨٣هـ- ١٨٦٦م

في أيام الإمـام عبد اللـه بن فيصـل بن تركي بـن عـبـد الله بـــن محمـد بن سعود.

وبعد وفاة الإمام فيصل بن تركي، استمر التعاون بين الإمام عبدالله وإخوانه حوالي سـنة واحدة، ففـي سنة ١٢٨٣هـ الموافق ١٨٦٦م، خـرج الأمير سـعود بن فيصل من الرياض، وهو الابن الـثالث للإمام فيصل، منشقًا على أخـيه الإمام عبد الله، وتوجه إلى محمد بن عايض، رئيس منطقة عسير، وأقام عنده مدة، وحكى له ما في نفسه، وطلب منه النجدة على محاربة أخيه.

وعندما علم الإمام عـبد الله بهذه المؤامرة، كتب فوراً إلى مـحمد بن عايض وأوضح له قائلاً:

- إن خروج أخيـه من الرياض لا مبرر له، وكـل قصده شق الصف وتفـتيت جهود المسلمين.

وفي نفس الـوقت كتب لأخيـه سعود رسالة، طـلب منه إنهاء تلـك المؤامرة التي انكشفت كل أبعادها، والعودة إلى الرياض فوراً، وسوف يعطيه كل ما يطلب من المخصصات، ولكن الأمير سعود لـم يستـجب لنداء أخيه الإمام عبد الله، بينما استجاب محمد بن عايض لطلب الإمام عبـد الله، فعدل عن مساعدة الأمير سعود ومناصرته على أخيه.

وبعد إذن خـرج الأمير سعود من عـسير وتوجه إلـى نجران قاصداً شيـخها، وبعد أن أقـام عنده المدة المتـعارف عليهـا عند أهل الباديـة، طلب منه النصـرة، فلم يجبه إلى طـلبه، ولكن لما سمع رؤساء الـعجمان، ما حدث بين الأخـوين الإمــام عبد الله بن فيصل والأمير سعود بن فـيصل، وكان في نفوسهم الغيظ الكامن على الإمام عـبد الـله بن فـيصل، بسـبب الضـربات التـي أنزلها بـهم في مـعركـة ملح والطبعـة، أيدوا الأمير سـعود ووعدوه النصـرة على أخيه، كـما حصل على تـأييد

---

(١) بعض المراجع تسمى المكان الذي وقعت فيه هذه المعركة «المعتلا».

ومساندة فعلية من قبيلة آل مُرَّة، ومبارك بن روية أمير بلاد السليل، من وادي الدواسر، وتراجع رئِيس نجران عن موقفه الأول، وأمده باثنين من أولاده وفصيلة من جيشه.

وعندما تأكد الإمام عبد الله، من عزم أخيه سعود، أمر أخاه محمد بن فيصل، وهو أصغر سنًا من عبد الله وأكبر سنًا من سعود، أمره بأن يتجهز ويسير بمن معه لقتال سعود، وصده عن مهاجمة نجد، والنقى الجمعان بالمكان المسمى «المعتلى»، وبدأ بينهم القتال، وطال حتى انتصر الأمير محمد ومن معه، وكانت خسائر جماعة الأمير سعود في الأرواح كبيرة، حيث قُتل أولاد رئيس نجران علي ابن سريعة، وجُرح الأمير سعود عدة جراحات، فهرب مع بقية جنوده إلى الإحساء، وأقام عند آل مُرَّة، إلى أن شفيت جراحه، ثم هاجر إلى عُمان وأقام هناك[1].

وفي عام ١٢٨٤هـ الموافق ١٨٦٧م أرسل الإمام عبد الله عمه الأمير عبد الله بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، ومعه سرية من أهل الرياض، والوشم، وسدير، لطرد العجمان من الإحساء، فتوجه الأمير عبد الله بن تركي إلى الإحساء، وكان حاكمها آنذاك هو الأمير محمد بن السديري، فقبض على من وجد فيها من العجمان، وأودعهم السجون، وحرق بيوتهم، وفي هذه السنة عزل الإمام عبد الله، والأمير محمد بن أحمد السديري عن إمارة الإحساء، وعيّن مكانه ناصر بن جبر الخالدي.

أما راكان فمن المحتمل أنه هاجر، لأنه بعد معركة المعتلي أرسل قصيدة للشيخ محمد بن خليفة آل خليفة، ويذكر فيها انتصار الإمام عبد الله الفيصل، ومطلعها[2]:

ما قال عبد الله بدا ذيك الأرواس	بين الدلم وخشوم قصر البجادي
حول الضبيعة من ورا ذيك الأطعاس	بين الخشوم النايفة والحماد

---

(١) تحفة المستفيد - مرجع سابق. ص ١٥٠، ١٥١

(٢) العجمان وزعيمهم راكان - أبو عبد الرحمن الظاهري - ص ١٥١

ثم تشكى له قائلاً :

ياشـيخ عيلات(١) الدهـر تقـلب   يا ماجرى في الكون من عصر عـاد

ثم ذكر راكان أبياتًا من الشعر قال في مطلعها، وهو يبين بها مناصرته للأمير سعود في معركة المعتلي :

يوم الجدا فاللِّي جدانا من النـاس   عدالة الميزان بين البـــــوادي

ثم يعود إلى تأكيد انتصار الأمير عبد الله فيقول :

وما رازنا إلا نور قصـر ابن دواس   اللِّي جنـوده مثل وصف الجـراد

ثم يعلن عن عزمه على مغادرة البلاد :

ودار جفت ربع عمايهم الطــاس   لا حل بأطراف الجهامة منـادي

والله لو أعطى بها مـال عبـــاس   وفراشي الدبياح والشكر زادي

من عقب مجفاها حمى ذن الأفراس   من عقب ذولا ما بها لي قعـادِ

ويقول أبو عبد الرحمن :

من الأرجـح أن يكـون بقـاء راكـان فـي الإحسـاء عـام ١٢٨٧هـ الموافق ١٩٧٠م. بينما انضم عدد من العجمان إلى الأمير سعود، ويزعم البعض أنه رحل إلى البحرين، بينما البعض الآخر يزعم أنه رحل إلى عُمان، وذلك بتدبير من رؤساء العجمان الذين بقوا في الإحساء، معلنين الطاعة للإمام عبد الله الفيصل، وأقسموا لأميره ناصر بن جبر أنهم سوف يحاربون الأمير سعود.

معركة الوجَاح ١٢٨٧هـ- ١٨٧٠م

في عـام ١٢٨٧هـ الموافق ١٨٧٠م، وتعـرف هذه السنـة عند أهل الإحسـاء بسـنة سعـود؛ وذلك لأن الأمـير سـعود بـن فيـصل خـرج من عُمـان وتوجـه إلى البـحريـن، ونزل ضيـفًا عـلى آل خليـفـة حكام البـحريـن، وطلب منـهم النجـدة والمساعدة على حرب أخيه الإمام عبد الله بن فيصل، ثم توجه إلى قطر وبـرفقته ابن عمه محمد بن عبد الله بن ثنيان.

---

(١) عيلات : اعتداءات، وهنا يقصد بها تقلبات الدهر.

وبعد أن استعدوا لمواجهة فرسان أخيه الإمام عبد الله التي أرسلها بقيادة مساعد الظفيري، التقى الفريقان في مكان يسمى «الوجاح» في البر الواقع بين الهفوف والقرى الشرقية بالإحساء، وفي هذا المكان جرت بينهم معركة شديدة، قُتل فيها محمد بن ثنيان وعدد من رجال الأمير سعود، ولما شعر الأمير سعود بأن النصر لن يكون حليفه، رجع إلى البحرين، وكتب إلى رؤساء قبيلة العجمان، فاستجاب إليه عدد كبير منهم، وذلك بتشجيع من رؤساء القبيلة، وفي نفس الوقت أعطوا ناصر بن جبر، وفهد بن دغيثر، وعداً بالوقوف مع فرسان الإمام عبد الله بن فيصل ضد أخيه الأمير سعود بن فيصل.

قدم خليفة أحمد بن الغتم، وعدد من أهل البحرين، ولما وصلوا إلى منطقة العقير، انضم اليهم العجمان وآل مُرَّة، فتوجهوا جميعا إلى أهل الجفر[1] في الإحساء ، ودخلوا قريتهم عنوة واستولوا عليها، ثم استولوا على قرية الطارف، واستسلم أميرها أحمد بن محمد بن حبيل، ثم توجهوا إلى منطقة الهفوف، فأسرع حزام بن حثلين وابن أخيه راكان بن فلاح بن حثلين إلى أمير الإحساء ناصر بن جبر وأمير السرية فهد بن دغيثر، وأخبروهما أن الأمير سعود متوجهًا إليهم، ولابد من الخروج إلى قتاله قبل أن يدخل إلى البلاد عنوة، وقد تظاهر الاثنان بالولاء للأمير ناصر بن جبر، بينما كانا في الحقيقة يريدان أخذ ثأر معركتي مَلَح والطبعة، ولما استجاب الأمير ناصر لمشورتهما، خرج على رأس فرسانه لمواجهة هجوم الأمير سعود، فلما التحم الجيشان تحيز راكان وحزام إلى فرسان الأمير سعود بن فيصل ضد فرسان الإمان عبد الله بن فيصل الذي كان بقيادة أمير الإحساء ناصر بن جبر، حتى انتصر فرسان الأمير سعود وانهزم ناصر بن جبر، وكانت خسائرهم بالأرواح كثيرة، ومن بينهم الفارس محمد بن عبد العزيز بن ملحم وإخوانه عبد الله وسليمان.

---

(١) الجفر: بفتح الجيم، هي قرية صغيرة وبها آبار مياه تمتاز بالعذوبة والبرودة، تقع شرق قرية الفضول، وتعدُّ من أكبر قرى الهفوف

وفي شهر رجب ١٢٨٧هـ الموافـق ١٨٧٩م عاد الأمير سعود بن فيصل من البحرين متوجهاً إلى الإحساء ومعـه من آل مُرَّة والعجمان، ثم زحف الأمير سعود ابن فيـصل إلى مدينة الهـفوف وحاصرهـا أربعين يومًا، بينـما استسلـم أهل المبرِّز بدون قـتال، وصالحـوا الأمير سـعود، وعـيَّن عليـهم حزام بن حـثلين، وقد حـقق العجمـان في هذه المعركة انتصاراً كـبيراً، استعادوا مـعه قوتهم وهيبتـهم واستردوا ثأرهـم وسيـادتهم عـلى منـاطق عـديدة في الإحـسـاء، وفي خضـم انتـصاراتـهم ونشوتـهم بالنصر تجـاوزوا في تعاملاتـهم كل شيء، حتى أوامـر الأمير سـعود بن فيصل[1]، وقال راكان بن حثلين بمناسبة هذه الانـتصارات على الإمام عبد الله بن فيصل هذه الأبيات:

يا يام ياسقيم الحريـــــــب   ردوا لعبـــد الله قضـــــــاء
مـــن كان له حق مصيـــب   يوم أسعفت يأخذ وفـــــاء

معركة جـودة ١٢٨٧هـ- ١٨٧٠م

لما علم الإمام عبد الله بن فيصل بالهزائم التي لحقت بفرسانه، وبالتجاوزات التي تمارسها قبيلة العجمان في منطـقة الإحساء، أعلن حالة الاستنفار بين الفرسان في منطقة الـرياض كلها، وأمر أخاه محمـد بن فيصل بقيادة هذه الحـملة، ومنازلة أخيـه الأمير سـعود بن فيـصل وإخراجـه من الإحساء، فـخرج الأميـر محمـد من الرياض ومعه المجاهدون من أهل الرياض وغيـرهم، ومعهم أيضًا عسَّاف أبو اثنين بمن تبـعه من قبـيلة سُبيـع، وتوجهوا إلى الإحـساء، وعندما عـلم الأمير سـعود بن فيصل بذلك، رفع الحصار عن الهفوف وتوجه ومعه العجمان وآل مُرَّة، وأحمد بن الغتم، وعـدد كبير من أهـل المبرِّز وأهل الطرف، وعسـكروا في موقع إستـراتيجي يسمى «جودة»، وهو عبارة عن منطقة آبار عذبة، وتقع جوده في وادي المياه (وادي العجـمان) بالقـرب من الدهناء من جـهة الشرق - وتبـعـد عن الرياض حـــوالي ٢٥٠ كم، وعن الإحـساء حـوالي ١٦٠كم، وهي أيضًـا تقع عـلى طريق القـوافل

---

(١) تحفه المستفيد. مصدر سابق. ص ١٦٨، ١٦٩.

النازلة من الرياض والصاعدة إليها وكان من المقرر أن يمر عليها الأمير محمد بن فيصل ولكن الأمير سعود ومن معه نزلوا في منطقة الماء قبل وصول الأمير محمد إليها، الذي وصل في اليوم السابع والعشرين من رمضان عام ١٢٨٧هـ - الموافق ١٨٧٠م، والتحم الفريقان، ولما اشتد القتال بينهما، اقترب راكان بن حثلين من عساف أبو اثنين، وهو من فرسان الأمير محمد، فنزل راكان عن فرسه، وقال له:

ـ ياعم، اركب هذه الفرس ألين لك.

وكان يهدف من وراء ذلك إرضاء عسَّاف حتى ينسحب هو وجماعته من المعركة، وفهم عسَّاف ماذا كان يقصد راكان، فأشار لجماعته بالانسحاب من المعركة ولبوا الأمر، وانهزموا فرسان الأمير محمد على أثر هذا الانسحاب المفاجئ.

ـ وقتل من فرسان الأمير محمد أربعمائة رجل، من أبرزهم:

١ - الفارس : عبد الله بن بتَّال المُطَـيْري.

٢ - الفارس : مجاهد بن محمد، أمير الزلفي.

٣ - الفارس: إبراهيم بن سويد، أمير جلاجل.

٤ - الفارس: عبد الله بن مشاري بن ماضي.

٥ - الفارس: عبد الله بن علي آل عبد الرحمن، أمير ضرمى.

وأسر الأمير محمد بن فيصل قائد الحملة، فأمر الأمير سعود بن فيصل بتقييده وإرساله إلى سجن القطيف، ومن مكان المعركة كتب الأمير سعود إلى أهل الهفوف، يأمرهم بالتسليم، والمبايعة، فساروا إليه وبايعوه، فرحل من «جودة» إلى الإحساء واستولى عليها، وأخذ من أهلها أموالاً كثيرة، وفرَّقها على العجمان والفرسان الذين كانوا معه[1].

عندما علم الإمام عبد الله بن فيصل بهذه الهزائم التي مني بها فرسانه بقيادة أخيه محمد، جمع كل ماله في الرياض من مال وذخيرة وعتاد، ورحل بها من

(١) تحفه المستفيد. مصدر سابق. ص ١٦٩

الرياض متوجهًا إلى حايل، مقر إمارة محمد بن عبد الله بن علي الرشيد، وكان معه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بابطين، وسارا معًا حتى وصلا «البعيثة»، ونزلا في مكان الماء المسمى العروق، وأرسل الشيخ عبد العزيز البابطين إلى والي بغداد طالبًا منه المساعدة على حرب أخيه، ليستعيد ملكه المسلوب، فوعده الوالي خيرًا، وآنذاك كانت الدولة العثمانية طامعة في إحتلال الإحساء وما جاورها، فانتهزت هذه الفرصة وقامت باحتلال الإحساء منذ عام ١٢٨٨هـ الموافق ١٨٧١م حتى عام ١٣٣١ هـ الموافق ١٩١٢م.

معركة الجزعة ١٢٨٧هـ - ١٨٧٠م

في شهر شوال عام ١٢٨٧ هـ الموافق ١٨٧٠م، قام محمد بن هادي بن قرملة شيخ قبيلة قحطان، بزيارة للأمير سعود بن فيصل في الإحساء، ولم يحسن الأمير وفادته؛ لأن العجمان لا يودونه، فعاد وغادر مجلس الأمير سعود وتوجه فوراً إلى أخيه الإمام عبدالله، وكان نازلاً في مكان ماء يسمى العروق[١]، وتحالفا معًا على محاربة الأمير سعود بن فيصل، فرجع الإمام عبد الله إلى الرياض، ومعه محمد بن هادي ودخلا الرياض في آخر شهر ذي القعدة ١٢٨٧هـ الموافق ١٨٧٠م.

وفي شهر محرم عام ١٢٨٨هـ الموافق ١٨٧١م، خرج الأمير سعود بن فيصل من الإحساء، بعد أن عيّن فرحان بن خير الله أميراً عليها أثناء غيابه، وتوجه إلى الرياض، وفي طريقه لمقابلة الإمام عبد الله التقى بسرية تابعه له، يقودها حطاب بن مقبل العطيفة، معسكراً في مكان يسمى «الجزعة»، ودار بينهم قتال شديد، قتل فيه قائد السرية حطاب بن مقبل العطيفة، وابنه عويد بن حطاب، وابن عمه فلاح بن صقر، وغنم الأمير سعود كل ما معهم من سلاح وعتاد، وعندما اقترب الأمير سعود من الرياض، خرج منها الإمام عبد الله ومعه محمد بن هادي، وتوجه الاثنان إلى قبائل قحطان، بينما دخل الأمير سعود الرياض بدون قتال، وكتب إلى رؤسائها بالقدوم إليه للبيعة، ففعلوا ما طلب منهم[٢].

---

(١) العروق - جمع عرق.

(٢) تحفه المستفيد. مصدر سابق. ص ١٧٠.

معركة البـرة ١٢٨٨هـ- ١٨٧١م

في ربيع الأول عام ١٢٨٨ هـ الموافق ١٨٧١م، خرج من الرياض الأمير سعود ابن فيصل ومعه قبائل قحطان، والعجمان، وآل مرة، وسُبيع، والسهول، والدواسر، وأهل الرياض، والخرج، والحـوطة، قاصدين غزو الإمـام عبد الله الفـيصل، الذي كان مـعسكرًا في إحـدى قرى نجد وتسـمى «البرة»، وفـيها التـقي الجمـعان يوم ٧ جمادى الأولى عام ١٢٨٨هـ- الموافق ١٨٧١م، ودارت بينهما معركة حامية انهزم فيها فرسان الإمام عبد الله، وقُتل منهم عدد كبير، ومن أبرز الذين قتلوا من فرسان الإمام عبـد الله هو الفارس عبـد العزيز بن محـمد بن ناهض، ومن فرسـان الأمير سعود فارس العجمان المشهور منصور الطويل(١).

وقد شارك راكان بن فلاح بن حثلين في هذه المعركة، وافتخر بها.

معركة الخويـراء ١٢٨٨هـ- ١٨٧١م

في آخـر شهر جـمادى الآخـرة عام ١٢٨٨هـ المـوافق ١٨٧١م، خرج الأمـير سعود بن فـيصل من قرية «الدلـم»، ونزل ضيفًا على قـبيلة العجمـان، وتشاور مع شيوخـها وبعض وجهـاء القبائل الأخـرى التي لها تحالـفات مع العجـمان، واتفق معـهم على مـهاجمـة الإحساء، وبدأ بمـهاجمـة القرى التي ظـهرت في طريقـهم، وعندما علم بهم قائد الجيش التركي خرج لهم ومعه الإمام عبد الله بن فيصل بكل ما لديهـم من تجهيزات عـسكرية ومدافع وغـيرها، وانهزم فـريق الأمير سـعود بن فيصل، وقُتل منهـم بعض الرجال(٢).

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان أبو عبد الرحمن الظاهري. ص ١٥٣، ١٥٤.

(٢) تحفة المستفيد. مصدر سابق ص ١٧٢

معركة حصار الإحساء ١٢٩١هـ- ١٨٧٤م

في شهر رمضان عام ١٢٩١هـ - الموافق ١٨٧٤م، رجع الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، من بغداد إلى الإحساء، ومعه فهد بن صنيتان، وعندما وصلا إلى الإحساء انضم إليهما عدد كبير من العجمان وآل مُرَّة، وقد طلب الإمام عبد الرحمن من أهل الإحساء مناصرته على طرد جنود الأتراك من الإحساء، واستجاب عدد كبير جداً من أهالي الإحساء للإمام، وقد وضع خطة للهجوم، اعتمدت على ضرب حصار شديد على الحاميات العسكرية التركية وهم في حصونهم، واستمر الحصار من شهر رمضان حتى شهر ذي القعدة عام ١٢٩١هـ - الموافق ١٨٧٤م، مما جعل والي الإحساء يرسل نداءً إلى متصرف بغداد طالبًا منه النجدة.

معركة الحزم والوزية ١٣٢٤هـ- ١٩٠٦م

في البداية لابد أن نستعرض سير الأحداث التي اندلعت قبل نشوب معركة «الحزم والوزية»، وأهمها تلك الأحداث التي وقعت بين عساكر طالب باشا النقيب وقبيلة آل مُرَّة والهواجر، وهي معركة صغيرة سميت معركة «قهدية»، وهو اسم لمكان يقع بين الإحساء والعقير يطلق عليه اسم «قهدية».

ففي عام ١٣٢٠هـ - الموافق ١٩٠٢م، طلب شيوخ قبيلة آل مُرَّة، وشيوخ قبيلة الهواجر زيادة مرتباتهم من المتصرف العثماني في الإحساء، فلم يلب طلبهم، فتمردوا عليه، وقرروا التعرض للقوافل وانتهابها، وبالفعل بدأت تحرشاتهم بالقوافل التي يقوم على حراستها عساكر الترك، وقتلوا عدداً كبيراً من أفرادها، ولم تسلم منهم القوافل رغم وجود حراسة رسمية من جنود الحاكم العثماني في الإحساء، وتمادوا في غاراتهم حتى أصبح الرحَّالة يخشون السفر في طرق القوافل التي تمر بمنطقة الإحساء، ومن جراء ذلك تأثرت هيبة الدولة العثمانية الممثلة بمتصرِّف الإحساء وقواته المسلحة.

ولما علم بذلك والي بغداد العثماني، عزل على الفور موسى كاظم متصرف الإحساء، وعيَّن بدلاً منه السيد طالب باشا النقيب ومعه قوة عسكرية إضافية.

وعندما وصل النقيب بقواته إلى الإحساء، توجه على الفور بما معه من عسكر ومدافع قاصداً آل مُرَّة الذين يقيمون في منطقة ماء تسمى «الزرنوقة»، فأخذ طالب النقيب بعض مواشيهم وعاد بها إلى منطقة الإحساء ليشاهدها الناس، فتطمئن قلوبهم، وتسير قوافلهم كعادتها، وبعد مرور أربع سنوات قضاها السيد طالب باشا النقيب حاكمًا للإحساء، عُزِل، وعين بدلا منه المتصرف العثماني محمد لجيب أبو سهيله، عام ١٣٢٥هـ الموافق ١٩٠٧م(١).

وفي أيام حكم أبو سهيلة، وقعته معركة الحزم والوزية، حيث كان كثير من العجمان وأحلافهم ينزلون في أيام الصيف الحارة بالإحساء عندما يحين وقت صرام النخل(٢)، فيشترون حاجتهم ثم يخرجون إلى البادية، وكانوا ينزلون في منطقتي «الحزم» وهي قريبة من منطقة المبَّرز، و «الرقيقة» وهي بقرب منطقة الهفوف.

وأهل البادية في تلك الأيام كانوا يتحاربون لأتفه الأسباب، وكلنا نذكر أسباب اشتعال حرب «داحس والغبراء» بين قبائل غَطَفَان من عبس وذبيان التي زعموا أنها طالت أربعين عامًا، والسبب ناقة، والمعركة التي نحن بصددها وقعت بسبب رجلين أو ثلاثة، احتاجوا إلى قليل من البلح فقطفوا من النخيل، وربما كان ذلك بسبب الجوع، ولكن أصحاب النخيل أطلقوا عليهم النار فردوا عليهم بالمثل، فنشبت بينهم معركة استخدمت فيها البنادق من الطرفين، ووقعت هذه المعركة بين أهل منطقتي المبَّرز والحزم، ثم اتسعت المعركة حينما هب أهل المبرَّز والهفوف لجماعتهم أصحاب النخيل، وهب أهل الحزم والرقيقة لجماعتهم العجمان، واستمرت المعركة بينهم يومًا كاملا، وبعد ذلك تغلَّب أهل المبرَّز والهفوف على

---

(١) تحفة المستفيد، مصدر سابق، ص ١٨٩، ١٩٠.

(٢) الصرام : القطع- صرم العذق عن النخلة، بمعنى قطع العذق، ويقال هذا وقت الصرام، ونخل صريم.

أهل الحزم والرقيقة، وهاجموا منازلهم وأحرقوها، وكانت خسائر الفريقين كبيرة حيث سقط عدد كبير من القتلى والجرحى من الجانبين.

كل هذا كان بسبب كمية بسيطة من التمر، ولم يكتف أهل الإحساء بهذه المعركة بل صعَّدوا الموقف وأعلنوا محاربة العجمان وإخراجهم من الإحساء، واستمرت المعارك بينهم من شهر جمادى الآخرة حتي شهر رمضان عام ١٣٢٤هـ الموافق ١٩٠٦م، وعندما علم العجمان بنوايا أهل الإحساء، استنفروا جميع العجمان الذين في منطقة الإحساء والذين خارجها فجاءوا جميعًا إلى الإحساء لأخذ حقهم بالقوة.

أما أهل المبرَّز فإنهم عندما سمعوا وشاهدوا عناد العجمان وزيادة قوتهم، طلبوا من المتصرف محمد نجيب أبو سهيلة أن يدعم موقفهم بحملة عسكرية مزودة بالمدافع ليصدوا هجمات العجمان الذين أتوا من البادية لمناصرة أهل الحزم والرقيقة، فتجمع أهل الإحساء ومعهم عساكر النظام العثماني، ثم توجهوا إلى منطقة الحزم والرقيقة والوزية، وكان ذلك في شهر رمضان عام ١٣٢٤هـ الموافق ١٩٠٦م، مستهدفين العجمان، وفي ذلك المكان المسمى «الحزم والوزية» حيث نشبت معارك البنادق والسيوف والمدافع، حتى أتى الليل، وعندما أصبح القصف عشوائيًا، وارتبك الفرسان وأصبح أحدهم لا يرى الآخر بسبب الظلام الدامس، مما أدى إلى ارتفاع عدد القتلى من أهل الإحساء والعجمان، فضلاً عن العدد الكبير من قتلى عساكر الدولة العثمانية.

وتم إحراق عدد كبير من النخيل وإتلاف جزء كبير من الأراضي الزراعية من جراء القتال الذي جرى عليها، كما أدى إلى تشريد أبناء القرى الصغيرة التي تأثرت بالمعارك الدائرة حولها، كقرية الحليلة، والشقيق، والكلابية[(١)].

والشيء الجميل في البوادي، أن عداوتهم لبعض لا تدوم فترة طويلة، فهم بمجرد ما ينتهون من معاركهم وتضع الحرب أوزارها يتم الصلح فيما بينهم بسهولة ويسر «وعفا الله عما سلف»، تمامًا كما كانت تبدأ معاركهم لأتفه الأسباب.

---

(١) الكلابية: نسبة إلى بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وتقع قرية الكلابية شرق مدينة المبرَّز.

ومن هذا المنطلق نلاحظ أنه بعد ذلك بأيام قليلة جداً تم الصلح بين العجمان وأهل الإحساء، الذين كانوا بالأمس القريب يتقاتلون على تمر.

معركة كنزان ١٣٣٣هـ - ١٩١٥م

عشيرة صغيرة كانت تقيم في إحدى بوادي الكويت، وقد تعرضت هذه العشيرة لغارة خاطفة، قام بها العجمان، ثم فروا عائدين إلى منازلهم في المنطقة الشرقية، وقد حدث هذا في عهد الشيخ مبارك الصباح، وبعد أن علم الشيخ مبارك الصباح بالحادث كتب إلى جلالة الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل طالبًا منه تأديب العجمان، ورد ما أخذوه بالقوة من عشيرة خليط[1]، وفي تلك الأيام كان الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل، يعاني من جراح أصابته في المعركة السابقة.

وفي هذه المناسبة قال الشاعر الكويتي، خالف محمد الفرج :

فأتاه مبارك بن صباح ... ملقيًّا في الحراب باقي القداح
بينما ابن السعود دامي الجراح ... يابني العجمان جاءوا مراحي
ثم نالوا من ماله المستباح ... الغياث الغياث فاسمع صياحي

ولم ير الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بداً من غزوهم، فخرج بجيشه مستهدفًا العجمان في الإحساء، فوصلها في شهر رجب عام ١٣٣٣هـ - الموافق ١٩١٥م، وكان العجمان مقيمين في مكان يسمى «كنزان» وهو منطقة مياه تمتاز بالعذوبة، كما أنها قريبة من قرية «الكلابية» في شرق الإحساء، وقبل المعركة تبادلوا الرسل وتباحثوا في إمكانية استرداد ما أخذوه من عشيرة خليط، ولكن شيوخ العجمان لم يوافقوا على هذا المطلب.

---

(١) بحثنا كثيراً عن أصل عشيرة خليط، فلم نجد قبيلة أو عشيرة.. بهذا الاسم سواء في الماضي أم الحاضر، ولكن ربما يكون خليط من القبائل، ظهرت في فترة من الفترات ثم تفتت أو ذابت أو اندمجت في الكيانات القبلية الكبيرة، والمجتمعات الحضرية.

وفي منتصف شهر شعبان، استعد الفريقان للمعركة، فلما اقتربت ساعة الصفر، أخرج العجمان نساءهم وأطفالهم من البيوت وأبعدوهم عنها، وكمن الرجال المقاتلون وراء المتاريس، وصبت الغارة نيرانها على البيوت الفارغة، أما العجمان فقد قاموا بعملية التفاف وهاجموا من الخلف، فارتبك الجيش، ولم يتعرف على من معه ومن ضده، مما جعله يقتل بعضه البعض، فوقعت الهزيمة بالجيش، حيث جرح الملك عبد العزيز وقتل أخوه سعد بن عبد الرحمن، فضلاً عن وقوع خسائر كبيرة بالأرواح تجاوزت الثلاثمائة رجل من أهل الإحساء، من بينهم عدد كبير من أهل نجد، ورجع الملك عبد العزيز إلى الإحساء، بينما انتشر العجمان بين النخيل والقرى، وأعاد جلالة الملك عبد العزيز تجميع وإعداد وتدعيم جيشه، وأرسل إلى والده الإمام عبد الرحمن بن فيصل ، يستمد منه الدعم، وفى آخر شهر رمضان عام ١٣٣٣هـ الموافق ١٩١٥م، وصلت إلى الإحساء الإمدادات بقيادة الأمير محمد بن عبد الرحمن الفيصل، قادمة من الرياض.

واستؤنفت المعارك بين الفريقين على أشدها، إلى منتصف شهر ذي القعدة عام ١٣٣٣هـ الموافق ١٩١٥م، ثم حرك جلالة الملك عبد العزيز جيوشه إلى جبل القارة، ونصب مدافعه على قمة الجبل، وأخذ يرمي معسكر العجمان في جبل «البريجارميا»، فأصابهم بخسائر كبيرة بالأرواح، فرحلوا هاربين إلى الكويت، ولما وضعت الحرب أوزارها، واطمأن أهالي الإحساء، عاد جلالة الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى الرياض منتصراً، أما العجمان فإنهم ذهبوا إلى الكويت واستقروا هناك مدة طويلة، ثم عادوا وطلبوا من الملك عبد العزيز العفو والأمان، فأمنهم ورجعوا إلى ديارهم في المنطقة الشرقية.

وفي هذه المناسبة، قال الشاعر خالد محمد الفرج هذه الأبيات[١]:

قم تعرف معي إلى العجمـــــان   هم قبيـــــل ينمي إلى قحطان
رحل يقطنون في نجـــــــران   ثم جاءوا الإحساء من زمـــان
فأناخوا بعسفهم بجـــــــران   شبهوهـــــم في العرب بالألمان

---

(١) تحفة المستفيد، مصدر سابق ص ٣١٣.

بعض قصائد راكان بن فلاح بن حثلين

هذه القصيدة قالها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين وهو في المنفى، أو ربما قالها وهو في السجن، وحمزة كما ذكرنا سابقًا ربما يكون زميلاً تركيا للشيخ راكان، أو يكون من المجاهدين معه في حروب البلقان، قال راكان :

أخيل ياحمزة سنا نوض بارق ... يفرى من الظلما حناديس سودها(١)
على ديرتي رفرف لها مرهش النشا ... وتقفاه من دهم السحايب حشودها(٢)
فبالله ياالمطلوب ياقايد الرجا ... ياعالم نفسي رداها وجودها
إنك توفقها على الحق والهدى ... مادام خضرا ما بعد هاف عودها(٣)
وابدل لها عسر الليالي بيسرها ... وجل المشاكل فل عنها عقودها
وابرج لعين لا أقبل الليل كنها ... رمدا وذارفها تغشى خدودها(٤)
وكبد من أسقام الليالي مريضة ... عليها من جمر اللهايب وقودها(٥)
تقطعت الأرماس عند ولا بقي ... إلا ودود دايم في وجودها(٦)
حبيبي ومقصودي لعبده إلى عطى ... وهايب فضله ما تقيس مدودها
فياحظ من ذعدع على خشمه الهوى ... وتنشى من أوراق الخزاما فنودها(٧)
وتيمم الصمّان إلى نشف الشرى ... من الطف وإلا حادر من نفودها
معا وجه سلفان إلى لاح بارق ... نحت له ولو هو نازح من حدودها(٨)
يامية هم مشعل الحرب إلى دنا ... حريب ورفت للملاقي بنودها(٩)

---

(١) أخيل: انظر إليّ.
(٢) مرهش النشا: البرق
(٣) ما بعد هاف عودها، أي مازالت حيه، لم تموت.
(٤) وابرج لعين. أبرج - زرفها: دموعها.
(٥) أسقام الليالي : مصائب الزمان
(٦) الأرماس . الأخبار.
(٧) تنشى شم - زعزع: هب - فنودها: رائحتها.
(٨) سلفان جمع سلف، وهو الظعن المرتحل من مكان إلى مكان- نحت له: اتجهت في طلبه «البرق».
(٩) يامية: من بني يام.

حـريبنا نـسقيه كـاس مـن الصـدا ... والحـبـة الـزرقـا لـكـبـده بـرودهـا
وإن زارنـا سـبـع يـدور لـغـرة ... كفـوفه دروع مـن فجـايا صيـودها(١)
عـبينـا لزوراتـه قـراها إلـى أقبلـت ... وخطرنا على زيرومها اللي يقودها(٢)
وعـقب الطـمع ترجـع سرايـاه كنهـا ... غيـا جملة صـفت عليـها فهـودها(٣)
وتـغـشـى قـطي الخـيـل دم لـكـنـه ... تـزيعـج دلا أولاد عـطـاشي ورودهـا
وإن ثقـل اللّـي في اللـقا يـروي القنا ... اللّـي لونـيـات السـبـايـا سنـودها(٤)
زعـجنـاه بأقــارب المطارق ورادتـه ... عـرجـا دوام للـجــرايـر ترودهـا(٥)
فـإن جـر حـربـي عـلـينا جـريـرة ... صبـرنا عـليـه ايـلين نـقـوى ردودها
فـلا قـوينـا الـرد نجـزيـه مـزنـة ... حـمرا تزلـزل في رهقـها رعـودها(٦)
رعدهـا القهـر ومصـبب الدرة وبلـها ... وحدب مقابيـس البلا في حدودها(٧)
بمـذلقـات الهـند والـشـلف كـنـهـا ... السـن سلاقـي متـعبـتـها طـرودها(٨)
كما مزنة نشـت على الجوف وأسبلت ... عـثا سيـلهـا يملأ الحـفن مـن نفـودها
والأخـرى علـى جـوده غشاهـا لكـنه ... صـرايم زرع فـي ليـالـي حـصـودهـا
وراهـن يـوم يـقـصــر الـظـن دونـه ... حظـوظ من اللـه وافقـتـها سـعـودها
غـزو علـى البـرة تـذلهـب بنـا الرشـا ... وتـقـطـعـت عـنـا مـلـفق جـرودهـا
وخـشوم طـويق فـوقـنـا كن وصـفهـا ... صقيـل السيوف اللـي تجـدد جرودها

(١) فجايا: فجوات، أو مفـاجآت - بمعنى جائنا بغرض الحرب- سبع : كنـايه عن العدو الخطر - يدور لغر: يتحين الفرص.

(٢) عبينا: أعددنـا- لزوراته: هجماته - قراه: الـقرى في الأصل إكرام الضيف، وهـنا يقصـد الشاعـر أنهم يصدون العدوان، حتى يصلون إلى قائد هذه الحملة فيقتلوه، كما يوضح المعنى من عجز البيت.

(٣) غياجملة : كأنها قطيع من البقر أو الغـزلان - صفت عليهـا أحاطت بها- فهـودها: جمع فهـد حيوان مفترس.

(٤) ونيات . بطيئات - السبايا - الخيل - سنودها : عونها.

(٥) رادتة : قصدته - رعجناه : طعناه - أرقاب المطارق · السيوف - رادته : عادته.

(٦) فلا قوينا نجزيه مزنة : فإذا قدرنا على الرد عليه - الرهق : الخوف.

(٧) القهر : البارود - مصبب الدرج : الرصاص - الحدب : السيوف.

(٨) ألسن سلاقي : السلاق جمع سلوقي، وهو كلب الصيد - ألسن : جمع لسان.

تولفت بدوان نجد وحضرها ... بإعدامنا قامت تجدد عهودها[١]
تولفت علينا الذيب والفهد والنمر ... سباع عليها ولفتها أسودها
جميعهم لنا ليث على الدرب جابهم ... فلا عاد نقوى لو بغينا ردودها
كفانا بهم رب له الحمد والثنا ... علينا مدوده ليس تحصى عدودها
لك الحمد يامعبود والشكر والثنا ... وجيه على البيدا نساوي سجودها[٢]
ومر يكفّوني مذاريب ربعي ... وأتاجر بنفسي واتنومس بزودها[٣]
إلا إلى شفنا عليهم هزيعه ... من دونهم حمر المنايا نذودها
عسى جواد ما تعرج يصيبها ... شبا مطرق يقطع ملاقى عضودها
وأنا ذخيرتهم اليا دبّرت بهم ... شعث النواصي والنشامى شهودها[٤]
وملفي مسايير إلى جوا عينوا ... قريشية يعبا معا الهيل عودها[٥]
مع منسف وحايل إليا أقبلوا ... لا علقت ما يحتملها عمودها
والا ردُوم من ورا الحجز نيها ... تداوي بها الربع النشامي كبودها
وننشر عليها السمن زود وتعمد ... لشوارب تروي القنا في هدودها[٦]
وإلى لفانا مجرم ضده النيا ... كنا بعيطا نابيات حيودها
إلى ضد حمله في متونة وزارنا ... نسفناه عنه إيلين تبرا لهودها
وبالجاه نرخص غالي المال دونه ... ووراه سيوف مرهفات حدودها
نلقط للعُقّال بالعقل مثلها ... ونعيا لعيلات المقرد قرودها
ومن دور العليا نجازيه بالرضا ... ومن دور القصيا نلقيه كودها

---

(١) تولفت · اجتمعت

(٢) نساوي سجودها : بعضهم كتبها «نواسي».

(٣) أتاجر بنفسي : أتاجر بعمري - أتنومس · أحس بالفخر والسعادة.

(٤) وأنا ذخير لهم . أنا ذخرهم وعونهم في لحظة الهزيمة، عندما يفرون من المعركة - شعث النواصي : الخيل - شهودها . الحائم في كتاب - خيار ما يلتقط - كتبها «سنودها».

(٥) ملفى . المكان الذي يلفي «يصل» إليه الضيوف - قريشية : قهوة - يعبأ : يجهز ويضاف ويعد.

(٦) ننثر عليها السمن : نصب عليها السمن - الشوارب : من أجل شوارب رجال شجعان.

لينه يبدل زجرة الهدر بالرغا وقومه تكثر لطمها في خدودها
هذي عوايدنا لها ذي ومثلها ونفس الفتى لابدها من لحودها
ولا هيب فعل من يدينا بديعه سوالف رجال خلفتها جدودها
وصلوا على خير البرايا محمد ما لعلع القمرى وما هب نودها[1]

يقال : إن هذه القصيدة أرسلها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين إلى الشيخ محمد بن خليفة الخليفة في البحرين :

ما قال عبد الله إرتقى ذيك الأرواس بين الدلم وخشوم قصر البجادي[2]
حول الضبيعة من ورا ذيك الأطعاس بين الخشوم النايفة والحماد[3]
والبارحة ما أغضت العين بنعاس إلا على خدي مطرها حشاد[4]
وقلبي كما بن يحرق بمحماس عليه صالي لاهب النار زاد
فيا الله ياقايد من النود نسناس يامعتني بأرزاق كل العباد[5]

---

(١) البعير : يهدر في لحظة الغضب، ويرغ في لحظة الاستسلام.
مراجع القصيدة :
* العجمان وزعيمهم راكان. مصدر سابق ص ٢٠٤ - ٢١٥ (عدد الأبيات «٥٢»).
* روضة الشعر مصدر سابق ج ١ ص ٧٠ - ٧٢ (عدد الأبيات «٥١»).
* خيار ما يلتقط من الشعر النبط ج ٢ ص ١٩٩ ، ٢٠٠ (عدد الأبيات «٢٩»).
* ديوان ابن فردوس - مرجع سابق - ص ١٦٤ - ١٦٦ (عدد الأبيات «٣٨»).
* من الأدب الشعبي - مصدر سابق - ص ٥١ ، ٥٢ (عدد الأبيات «٢٨»).

(٢) في كتاب التحفة الرشيدية ورد النص بهذا الشكل (ما قال راكان على ذيك الأطعاس). وفي كتاب ابن فردوس ورد النص بشكل مختلف يقول (أقوال المعاني بقرطاس). أوردها أبو عبد الرحمن (ذيك الأرواس). مستنداً على ما جاء في معجم اليمامة ١/ ١٣٦ ، ١٣٧.
- الدلم : منطقة من ضواحي الخرج، تبعد عن مدينة الرياض جنوبًا حوالي ٩٠ كم.

(٣) حول الضبيعة من ورا : جاء في التحفة الرشيدية : الضبيعا، الأرماس - أما ابن فردوس : (الضبيعية ورا) وهذا في رأينا هو الأرجح، نسبة إلى مكان الكويت يسمى الضبيعية - الخشوم : المرتفعات الجبلية - الحماد : الأرض المستوية.

(٤) أغضت العين في التحفة الرشيدية (قضت) - في ديوان ابن فردوس (إلا وعلى) حشاد : كثير.

(٥) النود : الرياح التي تجعل الغصن ينود أو يتمايل كتمايل الرأس من النحاس - نسناس : نسيم الريح.

اللي الى ناموا خلين الأوناس — قمنا ونطلبك الهدى والرشاد[١]
إنك تبوح ألهم عقب التعوماس — وتفتح لنا من باب عرشك منادي[٢]
وخلاف ذا ياراكب فوق نساس — مقدم شداده نابه للشداد[٣]
رباع قطاع الفيافي بالأمراس — يطوى بذرعانه بعيد الريادي[٤]
يشدي ظليم رايعه صوت رجاس — مثلوث دافوه الرماة العوادي[٥]
بدل إلى جيت الجزيرة على الراس — بقطاع موجات خفيف السناد[٦]
زر الشراع وهب له ضد الأكواس — بيهوم للنجم اليماني قصاد[٧]
ملفاك دار اللي لها الرب حراس — ديرة مروين السيوف الهنادي
ملفاك شيخ من شيوخ على ساس — أبو خليفة سقم عين المعادي
حُرّسنا عينه كما نور مقباس — أشقر كبيدي عريض الثنادي[٨]
شبر لبانه لا يرق الريش نكّاس — يفرح به القناص حِلّ الهدادَ[٩]
سور البلد صعب على روس الأنجاس — وحظه بأخوه مساعده في السداد
سعد الرفيق اللي به الحيل محتاس — مشاهده يَجّلاً هموم الفؤاد
ياشيخ عيلات الدهر تقلب الراس — ياما جرى في الكون من عصر عاد
أفكر وبرق في معانيك بقياس — عسى لسلطانك من الرب هادي[١٠]

---

(١) اللي إلى : الذي إذا.

(٢) التعوماس . الحيرة

(٣) نابه : حبه للشدائد – خلاف ذا : أي بعد هذا التشكي.

(٤) بالأمراس : الاستمرار.

(٥) رجاس : يعبء البندقية بالرصاص – مثلوث : العيار الناري يتكون من ثلاثة أشياء كالبارود، والرصاص والخلان.

(٦) المقصود هنا . السفينة.

(٧) رز : رفع الشراع.

(٨) حرسنا : كلمتان مختلفتان – سنا عينه : بريق عينه – الحر : طير الصقر – كبيدي : نوع من أنواع الصقور.

(٩) حل الهداد . وقت قنص الحباري.

(١٠) برق : أمعن النظر.

مَنْ اللي ضفى حكمه على ذيك الأجناس وسخر بساط الريح له بالركاد
صارت حكاياهم تواريخ وارماس وشي سوى المولى مداه النفاد(١)
يوم الجدا فاللي جدانا من الناس عدالة الميزان بين البوادي
زدنا وعدينا ورا الحق بقياس وعشنا بحد السيف في كل وادي
وكم واحد نرميه والعج غطاس والآخر اللي فوق كبده جداد
ياطول ما صدنا على عوج الأطراس وصيور من صاد النشامى يصاد(٢)
وما رازنا إلا نور قصر ابن دواس اللي جنوده مثل وصف الجراد
ودار جفت ربع عمايهم الطاس لا حل بأطراف الجهامة منادي
والله لو أعطى بها مال عباس فراشي الديباج والشكر زادي(٣)
من عقب مجفاها حمى دون الأفراس من عقب ذولا ما بها لي قعاد
وصلاح ربي عد ماهب نسناس على شفيع الخلق يوم التنادي(٤)

قال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين هذه القصيدة، وأرسلها إلى الأمير عبد الله بن فيصل بن تركي آل سعود، وذلك عندما أمره آل خليفة بمغادرة البحرين، وتسمى هذه القصيدة في البحرين (الشيخة) اعتزازاً فيها:

قال المعيضي بالضحى يبدع القاف في دار سمحين الوجيه الكرام(٥)

---

(١) مداه : نهايته : كل شيء سوى الله عز وجل نهايته الفناء.

(٢) صيور : لابد أن.

(٣) عباس : ربما يكون من أمراء المماليك أو من الأتراك الذين جاؤا للإحساء - الشكر : السكر.

(٤) البيت : زيادة من ابن فردوس.

* العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق ص ٢١٥ - ٢٢١ - «عدد الأبيات ٣١».

* التحفة الرشيدية في الأشعار النبطية - مسعود بن سند بن سيحان - ج ٢ طبعة ١٩٦٩م - الكويت ص١١٤، ١١٥، «عدد الأبيات ٢٨».

* ديوان ابن فردوس - مصدر سابق - ص ١٧٧ ، ١٧٨ «عدد الأبيات ٣٠».

* روضة الشعر - سليمان بن حمد آل خليفة - ج ١ الطبعة ٣ - ص ٧٦ ، ٧٧ «عدد الأبيات ٢٩».

(٥) المعيضي : من فخذ آل معيض من العجمان.

يبدع القاف : ينشئ الشعر - سمحين الوجيه : الرجال الكرام، أهل البشاشة.

عسى لهم بآيات من حج وإطاف ... عز لحاضرهم وللحي دام
ياراكب من عندنا فوق هياف ... بتيل ساج ومقتفيه الولام
فلا دعم صدره على بعض الأسياف ... ولم ثلاثًا يشتهن الولام(١)
بواسطن يشدن الأدمي بالأوصاف ... وإن زرفلن يشده لجول النعام(٢)
يمشن ثلاث عقب الاوما والاصلاف ... والرابعة يلفن لولد الإمام(٣)
سلم على ربع كما وصف الاشراف ... واختص أبو تركي برد السلام
سلام أحلا من لبن كل مشعاف ... واحن وأنوج من عنابير شامي
ولفّتّهَا ياشيخ من كل الأطراف ... نمرا كما وصف الجراد التهامي
والله لولا جمعك اللي له أرداف ... دولة هل العوجا سواة النظام
ليني لا عد لهم على كل مزقاف ... علم يردونه جديد وعام
أبطارق فيها غلب كل هياف ... وحدب الظهور اللي تقص العظام
والكل ينعكس عايف عقب ما شاف ... غضب ودورات السبايا دوام(٤)
عاداتنا لا ما التقت دلق الأشناف ... ثم رودعوا سرد الرمك بالاولام
في ماقف خطر على الروح باتلاف ... في روشن غنى بركنه حمام
ودموع عيني فوق الاوجان ذراف ... وفي الرجل طبلين حلقهن أحكام
ننسف على الطوعات زينات الاطراف ... ما بين مصري وما بين شامي
ودروع منعات ثقيلات لصاف ... متحزمين فوقهن بالحزام
ولا أقبلت حومة زرفهن كما القاف ... ثم حل ستر معورجات الوشام(٥)
عاداتنا عند المظاهير تنشاف ... ونركض مراكيض ترمي الكهام(٦)

---

(١) ولم ثلاثا : تجهيز ثلاث هجن.
(٢) يشدن : يشبهن.
(٣) يلفن : يصلن الهجن.
(٤) ينكس : يعود - عايف : كاره
(٥) معورجات الوشام : يقصد النساء
(٦) المظاهير : الابل فوقها النساء.

ونحري برمي الشيخ وإن جن زِلاَّف نرميه بين الخيل مثل المقام
ما هي بهرجة شاعر يبدع القاف طوّل لسانه فعل ولد الامام
حِنَّا ترانا علته بين الانجاف نَقّرِي عيونه عن لذيذ المنام
وقلبه لو هو نازح يرجف ارجاف ونصبِّحه لا انباح نور الظلام
والله أن ننزل بين بوشه والاسلاف ونودعه يترك حلّته والجهَام
ويجنب الخفرات زينات الأوصاف بيض الترايب زاهيات الزمام
كنه خريش بدل العقل باهفاف وأسباب ما خفه فَعول قدام(١)
ليتك لنا ياشيخ بالعين تشتاف يوم اقبلت دولات صبيان يام
معهم افرنجي لحسه تقصاف مثل الرعد في مدلهم الغمام
حِنَّا ذرا الديرة عن البرد ولحاف ومن زارها زرناه قدنا شمام
ياشيخ ما أرسلنا نبي منك محذاف قوم تبني من ورانا الخيام
بين الظفيري والمطيري وعسَّاف ننزل ولو جان النذر والزحام
ويروح في زمله كثير التجعاف ولا خير في هرج بليا تمام
حنا كما حر تعلى بمشراف صيده من الجل الحباري الجسام
جاه أسمر في صايده سم الاتلاف طقه وحط سبوق ريشه هدام
وجاءت لمعلول جداه التلهاف فعلك جعل للي مْغِل كلام
وصلاة ربي عد من حج واطاف على النبي ما حج بيت الحرام

---

(١) خريش : مجنون

مراجع القصيدة :

* روضة الشعر - مصدر سابق - ص ٧٣ ، ٧٥ «عدد الأبيات ٣١».
* خيار ما يلتقط - مصدر سابق - ص١٩٦، ١٩٧ «عدد الأبيات ٣٧».
* ديوان ابن فردوس - مصدر سابق - ص ١٧٢ ، ١٧٤ «عدد الأبيات ٣٦».
* العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق - ص ٢٢٥، ٢٦٠ - «عدد الأبيات ٣٧».
* الفنون الشعبية في الجزيرة العربية - محمد بن أحمد السميري - ١٩٧٢ - دمشق - ص ٧٩، ٩٩ - «عدد الأبيات».
* الأدب الشعبي في جزيرة العرب - ص ٢٨١.

وهذه القصيدة قالها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين وهو في المنفى:

لا واهني ياطير من هو معك حام ... والا أنت تنقل لي حمايض علومي[١]
إن كان لا من حمت وجهك على الشام ... بايسر مغيب سهيل تبغى تحوم
باكتب معك مكتوب سر ولا الام ... ملفاه ربع كل أبوهم قروم
سلم على ربع تنشد بالاعلام ... لا واهني من شافهم ربُع يوم
ومن سايلك مني فانا من بني يام ... من لابة بالضيق تقضي اللزوم
ربعي ورا الصمان وأنا بالاورام ... من دونهم يزمي بعيد الرجوم
ومن دونهم حوران ضلع بعد زام ... دار أهلها ما تعرف السلوم[٢]
حال البحر من دونهم له تليطام ... ومن دونهم مايات موج تعوم
من عقب ما سيفي على الضد حطام ... اليوم سيفي واضعه كنه شوم
صارت سوالفنا معي مثل الاحلام ... مالي جدا يكون عد النجوم[٣]
لا من ذكرت رموس عصر لنا دام ... قمت اتململ والخلايق نيوم
يالله ياللي طالبه ما يضام ... تفرج لشخص لاجي عند قوم
الله من عين لها سبعة أعوام ... تسهر وتبكي من كثير الهموم
الحال باد وباقي جسم وعظام ... كنه مريض واقع ومحموم
وقعت انا في ديرة ما بها اسلام ... والبن الاشقر ما يدار معدوم
سجين سجن ولاجي عند ظلام ... ودوني بحور وبالحديد محزوم
والجفن يسهر تالي الليل ما نام ... ومن جملة الكيفات صرت محموم

---

(١) حمايض علومي: أخباري الخاصة.
(٢) حوران: منطقة مشهورة في جنوب سوريا الشام.
(٣) مالي جدا يكون: ليس لي حيلة إلاَّ.

وعـزي لمن مـثـلي عـليـه الـدهر هـام ... مقـصور رجل ولا جـزع ما يـشوم[١]
وصـلاة ربـي عـد من يـلبـس إحـرام ... وإعــداد مــا تذرى ذواري ســمــوم
عـلـى نبـي خـصـه الـلـه بالإكــرام ... على جـميـع الخلـق صـار محـشـوم

قال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين هذه الـقصيدة، رداً على محمد بن هادي شيخ قحطان.

يـاركــب حُــرٍّ تـذرَّب ســنـامــه ... عـليــه نـي راكـب نـيــه الـعــام[٢]
مـا صِـكْ لحـيـه في لـيـالـي فطـامـه ... وعظـمه قـوي مـن لبن كل مـرزام[٣]
إلـى ورد عــدٍّ يـطـيــر حَـمَـامــه ... جـا لـلـصـريمة من لحـيــة تقـصـام
تلـفي لابـن هادي كـبـيـر العـمـامـه ... شيخ ورمـحه مع هل الخيل مـرسام[٤]
مَــرًّ يـواعــدنـا بحــرب وقــوامــه ... ومــر يـجـيـنـا مـنـه هرج وتـســلاَّم
حـي الكـلام وحـي من هـو كـلامـه ... الـلـي لـفــانـا منه هـرج الـتــوهـام
وش الجـزا ياشـوق زاهـي الوشـامـه ... بالسـابق اللـي ما عرفـنا لهـا أوقام[٥]
كـزيت لهـا نـور السلـف والجهـامـه ... بـاغـيـه ذخـر في مـقـابيل الأيـام[٦]
وغـديـت أنـا وياك مـثـل الـنعــامـه ... جـاهـا بلاهـا مـن ثقـيـلات الأقـدام

---

(١) ما يشوم : لا يغادر مكانه.

مراجع القصيدة :

* ديوان ابن فردوس - مصدر سابق - ص ١٦٣، ١٦٤ «عدد الأبيات ٢٠»
* خيار ما يلتقط - مصدر سابق - ص ١/ ١١٩ «عدد الأبيات ١٥»
* العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق - ص ٢٦١، ٢٦٢ «عدد الأبيات ٢٠».

(٢) الني : هو شحم السنامه.

(٣) صك لحيه : لم يحل بينه وبين الرضاعة في وقت الفطام.

(٤) مرسام : في رواية أخرى «مسلام».

(٥) السابق : الفرس - أوقام : أمثال.

(٦) كزيت : هنا بمعنى أهديت.

إن كـان تبـغـي سـابقـك والسـلامـه   خلـوا ظعـاينكـم مع الـعـتش خـرام
يُحـرم علـيك الـنـوط تطـلق بـلامـه   مـادام عنـده واحـد من ضنـى يـام(١)
مـعنا الـطويـل اللي تحـبيكـم علامـه   مثل العديم اللي على الجوال صرام(٢)
الـتــرك قــبـلك زارنـا بـه زعــامـه   قـد عـافنـا واختـار عنـا هل الـشـام
إن كـان تطـرى حـدرتك بالجـهـامـه   لما توصـل بك لـهـذيـك الأرجـام(٣)
ذي ديرة الحـاكم كـبيـر الـعـمـامـه   الـلي نـحى عنـهـا طـوابيـر الأورام
قــدامكـم شـيـخ رفـيـع مـقـامـه   الخـيـل قـرح وأبيض الخـد قـدام(٤)
وإن زادهـا غـيــره ضـربـنا رثـامـه   عــود يـبــدل هـفــوتـه بـالـتـنـدام
يا اللـه عيى الـفردوس ملـقى عظامـه   اللـي بعـث دين الـنبـي دين الاسـلام
مـثل الدويـش اللـي يقـدى الجهـامـه   عـقـرت جواده فـوق رجـله والاقـدام
وإن كـان حـدر لابتــه مـن تهــامـه   حنًّـا لهـم في مـقـطع الـصلـب قـدام
أقــبـل وحـنّـا لـك نـسـي كـرامـه   شلف على شهب سريعات الاولام(٥)
تسـعـين رمح كـسـرن فـي العـدامـه   عـشـريـن منـهن بـين راكـان وحـزام
كـم ثار عـنـد ركـابنا مـن كـتــامـه   يامـا هـلك مـن ضدنـا من سـبـب يام
كـم مـن حـريـب دارج الـدم دامـه   يشـبـع بـهـا الـسرحـان والطـير لاحـام
حـنًّا كـمـا سـيل تـنـحي غـمـامـه   هـامـل بـردهـا بالـفــرنجي والأروام
سـيـله يـقـزي مـانـحـا مـن عـدامـه   وروعـودهـا منـهـا المـدن له تـقـصـام

(١) النوط : هو وعاء من سعف النخيل كانت تحفظ فيه التمور قديمًا - تطلب بلامه : تفتحه - مادام عنده : هنا بمعنى مادام بالقرب - ومعنى البيت : أنه يستحيل أن تصلك إلى منطقة الإحساء «حيث يقيم العجمان» إلا بعد أن تقضي على جميع سلالة يام!

(٢) العديم : الصقر الذي لا مثيل له - الجول : هو جول الحباري.

(٣) أن كان تطري : إذ كنت تذكر - حدرتك : مجيئك من نجد إلى المنطقة الشرقية.

(٤) أبيض الخد : الأرض البيضاء الفسيحة - قدام : أمام. وهذا كله تحدي وتحذير - الخيل قرح : مستعده.

(٥) شلف : رماح.

كم سيف هندي فضخنا لجامه | بإيماننا كنه مقابيس الاظلام
نزوي من ارقاب السكارى حيامه | في هية يشبع بها كل حوّام
نطعن لعين اللي عريض سنامه | شقح مفاليها مباكير الاوسام
إن كان ودك عندنا لك كرامه | وتدري بضيفتنا لك الشرق والشام
أقبل علينا حي سوق المسامه | وعاداتنا نغلي جلب كل سوام
حريبنا تصبح بكيده ندامه | وبراية الله نجعله حذر الاقدام
نرجى مهاشيلك تعدي تعامه | لا ساقك الله والقدم ناحر يام(١)
وصلاة ربي عد ما أنشئ غمامه | علي نبي خصه الله بالإكرام

قال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين هذه القصيدة وهو في المنفى، يخاطب زميلا له يسمى حمزة، ربما يكون من الدولة العثمانية، وذلك أثناء الحروب الإسلامية مع الغرب:

حمزة مشينا من ديار المحبين | الله يرجعنا عليهم سلوم
مشوا بنا العسكر لدار السلاطين | في مركب جزاوه ترك وروم
عشرين ليل يمة الغرب مقفين | ما حن نشوف إلا السما والنجوم
والنوم يامشكاي ما لاج في العين | والقلب ياحمزة تزايد هموم
من الخداعة واحتيال الملاعين | هيهات لو اني عرفت العلوم
هيا اركبوا من عندنا فوق ثنتين | وخلوا نجاييكم مع الدو تومي(٢)
لا زوعن بالوصف مثل القطاتين | تبغي الشراب ولا يعنها السموم(٣)

---

(١) ناحر يام : قاصد يام.

مراجع القصيدة :

* ديوان ابن فردوس - مصدر سابق - ص ٨٠، ٨١ «عدد الأبيات ١٦».
* العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق - ص ٢٦٣، ٢٦٧ - «عدد الأبيات ٣٤».

(٢) الدو : الصحراء.

(٣) زوّعن : طارت

اليا أصبحن كنهن جريد البساتين نحال من كثر الحفا والرثوم[1]
تلفي على ربع عساهم عزيزين أهل الشجاعة والكرم والعزوم
ربعي ضنا مرزوق بالعسر واللين لطّامة للي عليهم يزوم
عجمان لا رد البرا للمعادين حريبهم من همهم ما ينوم
يوم الخيانة ليت هم لي قريبين من فوق زلبات تبوج الحزوم
وليا تعلّوا فوق مثل الشياهين مركاظهم يشبع وحوش تحوم
نوب سلاطين ونوب شياطين وكم شيخ قوم توهم ما يقوم
يا الله ياقابل سؤال المصلين ياللي له التقدير في كل يوم
إنك تثبتنا على الحق والدين وإنك تروف بحالنا يارحوم
وعسى مقابيل الليالي لنا زين من عقب ما هن نوسن العلوم
وصلّوا على اللي وضح الزين والشين وشيّد منار الدين واعلى الرسوم

وقال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين :

فلاح دوك النمو نفّض ربابه يازين برقه شارق في رفاياه[1]
جعله على الصلب الحمر واللهابه وعلى جويات الهمل ناثر ماه
نوه على الصقري ينثر سحابه وانحت مقاديمه على الطف واسقاه
والحبل سيّل صحصحه مع رغابه حيثه لطوعات المعاشير مشهاه
ديرة بني عمي زمام الحرابه كما شيخ قوم خربوا زين مبناه
ياسعد من هم له صديق ولابه يوم اعلنوا بالحرب عقب المساداه

---

(١) نحال : نحيله

مراجع القصيدة .

* ديوان ابن فردوس - مصدر سابق - ص ١٥٩

* العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق - ص ٢٦٨ ، ٢٦٩

(٢) النو : السحاب - ربابه : ماءه.

أعـوي كـمـا يعـوي جـويـع الذيـابه ... بيّـن عـمـود الـصـبح والـكلب يـنحـاه
مـا أدري بـلاه الجـوع مـا عـلـق نابـه ... والا رفـيــقــه راح مـنـه ولا جـاه
ياحـشـر مـن عقبـك يفـك الطـلابه ... لا جـات مـن عـين طـروقـه مـخـلاه
يـاطـول مـاسـيـفـي وديـع ذبـابـه ... أدب بـه العـايـل ولا أدري قـفـيـاه[1]
والـيـوم كَـلٍّ ولا بقـي إلاَّ نـصـابـه ... تـعـززوا لي يـامـلا عـقـب فـرقـاه[2]
من عـقـبـهم صـندوق قـلبـي خـرابه ... لـعـب دواليـب الـهـبـايـب بمجـراه
عـجـمـان يـوم الحرب شـب التـهـابه ... جـلابـة لـلـروح والـرب يـاقـاه
كم مـن حفـيف قـد مشـوا في ذهـابه ... تـوخـذ مـواشـيـه ولابه مـراواه
حـريـبـهـم يسـعـون له فـي عـذابـه ... عـقب الطـمع تصبـح عيـونه مـداواه
يـبكـي علـى مـالـه وفـقـد الـقـرابـة ... وفي المعركـة يصبح يحسِّب جـثاياه[3]

(١) آدُب به : أضرب – سيفي دريع : أن سيفي كان حاداً قاطعًا أضرب به المعتدي ولا أهاب – ذباب السيف: حد السيف – دريع : تمتلئ بالدم، تقول قابلني وكفه دريع من الدم، أي ملطخه بالدم – ولا أدري قفياه: ولا يهمني إذا حاول أن يأخذ الثأر لشدة قوتي ومنعتي.

(٢) تعززوا : اطلبوا لي عزاء.

(٣) جثاياه : جثث قتلاه.

مراجع القصيدة :

* ديوان ابن فردوس – مصدر سابق ص ١٧٦ ، ١٧٧ .

* العجمان وزعيمهم راكان – مصدر سابق ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

هُتَيْم

أصل قبيلة هُتَيْم :

- النصوص التاريخية التي تؤكد نسبها في بني كلاب من عامر بن صعصعة من هوازن :

١ - جاء في معجم الشعراء للمرزباني، وهو عبد الله بن محمد بن عمران المرزباني، المتوفي سنة ٣٨٤هـ؛ كما جاء معه المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم، وبعض شعرهم للآمدي، المتوفي سنة ٣٧٦هـ[١]:

أن هُتَيْم من بني عوف من عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مُضَر ابن نزار بن معد بن عدنان - من ذرية نبي الله إسماعيل بن الخليل إبراهيم - عليهما السلام.

قال : وكان شاعر وفارس بني ضبَّة العدنانية (الحنتف بن السجف)[٢]؛ هو الذي قتل ابني هُتيم[٣] من بني كلاب العامريين من هوازن.

وقال الحنتف الضبِّي في ذلك شعرًا :

فرَّقت بين ابني هُتيم بطعنة ... لها عاند كسو السليبي إزار

وجُدتُ بنفسٍ لا يُجاد بمثلهاَ ... وقد كان نبحُ النابحات هِرار

حِفاظًا وذَبًّا عَن حريمي ونُصرة ... ولم أتحمل في المواطن عار

---

(١) معجم الشعراء ص ١٠٧.

(٢) هو الحنتف بن السجف بن بشير بن الأدهم بن صفوان بن صباح بن عبد بن الحارث بن طريف بن عمرو ابن عامر بن ربيعة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبَّة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معد ابن عدنان.

(٣) ابنا هُتَيْم هما طارق وزياد، قُتلا في يوم دارة مأسل بين بني ضبَّة وبين بني كلاب، وهُزمت بني كلاب وسائر من آزرها من عامر بن صعصعة في ذلك اليوم المشهور من حروب الجاهلية، بعد قتلهما.
- انظر الإكمال ٢/ ٣٢٣ - ، وانظر المتنبه ٤/ ١٤٥٦، وقد ذكر العسقلاني أنهما طارق وعامر - أي جعل عامر بدلاً من زياد

قلت وبذلك يتضح لنا أن هُتَيْمًا جد جاهلي وابناه (أجداد) ولدوا وماتوا في الجاهلية قبيل الإسلام بفترة وجيزة، ومن ثم ترك الأبناء ذرية وأولادًا تناسلوا وتكاثروا في عهد الإسلام، وأصبح لهم حي من بني كلاب معروف باسم (هُتَيْم)، صاروا في شكل قبيلة في عهد الدولة العباسية.

٢ - وجاء في كتاب النقائض :

قال الفرزدق شاعر بني تميم العدنانية - في صدر الإسلام - وهو يفتخر ويؤيد أبناء عمومته من بني ضبّة، قال يذكر وقعة دارة مأسل في الجاهلية :

ونحن قتلنا ابني هُتَيم وأدركت بجيراً بنا ركض الذكور الصلادم

٣ - وقال شارح النقائض[1] عن هُتَيم :

وابنا هُتيم من عمرو بن كلاب، قتلهما بنو ضبّة يوم دارة مأسل، وهو يوم أخذوا إبل النعمان، قال : ويقول في ذلك ذو الرّمة :

نجائب من ضرب العصافير ضَرْبُها أخذنا أباها يوم دارة مأسل

وقال في ذلك اليوم عمرو بن لجئ شعراً يؤكد فيه أن ابني هُتَيم من رؤساء قومهم :

لا تهجُ ضبّة يا جرير فإنهم قتلوا من الرؤساء ما لم تقتل

قتلوا شتيراً يوم غول وابنه وابني هُتيم يوم دارة مأسل

٤ - ذكر الشيخ حمد الجاسر - علاّمة الجزيرة - في مجلة العرب[2]، ما نصه عن هُتيم: «نجد أبو علي الهجري[3] يذكر ممن نقل عنهم من أعراب الجزيرة في القرن الثالث وأول الرابع الهجريين، يذكر الهُتيمي وينسبه إلى بني عمرو بن كلاب، وبنو كلاب هؤلاء كانوا أقوى قبيلة تسيطر على وسط نجد، ولكننا الآن لا نجد أحداً ينتسب إلى هذه القبيلة، فقد تفرّقت فروعها واختلطت في قبائل عرفت بأسماء حديثة».(انتهى)

٥ - وذكر ابن حجر العسقلاني في القرن السادس للهجرة، أن عامر وطارق ابنا الهُتيم ابن عوف من عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، قتلهما الحنتف بن السجف الضبّي[4].

---

(١) انظر النقائض ج١ - ص ٣٨٨.

(٢) مجلة العرب ج ٩ س ٣ ص ٨٦١.

(٣) انظر أبو علي الهجري ص ٥٩، وانظر تفصيلات أخرى عن بني كلاب في المجلّد الرابع ١٩٩٧م/ ١٤١٨هـ من موسوعة القبائل العربية «قبيلة العوازم» الكلابية من هوازن - الناشر دار الفكر العربي بالقاهرة.

(٤) انظر كتاب تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ص ١٤٥٦ قسم ٤ - المدوّن عام ٧٧٣هـ/ ٨٥٢هـ.

٦ - وقال ابن ماكولا العِجلي : ابنا الهُتَيْم من بني عوف من عمرو بن كلاب من عامر ابن صعصعة[١].

٧ - وجاء في نهاية الأرب للنويري عن بني عوف من بني كلاب[٢]:

عوف بن عمرو يُعرف بأبي عوف بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.

وذكر الآمدي : أن هُتيم من بني عوف بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

وفي جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي : أن بني عوف بن معاوية بن بكر ابن هوازن، وبنوه يُسمَّون (الوقعة)، دخلوا في بني عمرو بن كلاب من عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.

وقال في الحاشية : الوقعة بالتحريك، كما في الاشتقاق ص ١٧٧، والقاموس (وقع)[٣].

وأنشد في المعارف ص ٢٩ :

يا أخت دحوة بل يا أخت أخوتهم من عامر أو من سَلُول أو من الوقعة

قلت : وجاء في عدة مراجع من كتب الأنساب : أن بني عوف سُموا بالوقعة لوقوعهم مع بني عمرو بن كلاب من عامر بن صعصعة.

وسواء أكان بنو هُتيم من بني عوف من صُلب عمرو بن كلاب أم من صُلبِ معاوية بن بكر - مباشرة -، فهم في النهاية من هوازن بن منصور من قيس عيلان - لا خلاف على ذلك.

٨ - وذكر الزمخشري يروي في كتابه الجبال والمياه[٤] لشاعر هُتيمي هذا البيت :

أما قد عدا عن ركبه ولد رافع وعن نملي والبرتين منيف

---

(١) انظر الإكمال لابن ماكولا ٢-٣٢٣.

(٢) انظر نهاية الأرب للنويري ج٢ ص ٣٣٩.

(٣) انظر العقد الثمين ٣ : ٣٥٥.

(٤) انظر الأمكنة والجبال والمياه ص ٢١٣ للزمخشري.

ونجد مؤرخي المدينة المنورة عندما يحددون جبل ثور ينقلون عن رجل من هُتيم تحديده، ويصفون هُتيمًا بمعرفتهم بالمواقع.

٩ - وذكر صاحب إمتاع السامر[١] نبذة عن هُتَيم قائلاً:

هُتَيم قبيلة عربية عدنانية تنتمي إلى هُتيم بن عُقيل[٢] من عمرو بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة، وكانت هذه القبيلة تقيم في الخرمة وما بين رنية وبيشة، وفي دخول القرامطة بلدة بيشة عام ٤٢٠هـ انضمت إلى جيش القرامطة، وكان الدليل للجيش القرمطي نحو بلاد قحطان وشهران من بني هُتيم هؤلاء، وقد توجه الجيش إلى بلاد عسير، فالتقى بهم أميرها في بلدة مهرة فهزمهم، وأمر بأسر بني هُتيم؛ إذ قبض على أكثر من ألفي رجل فجردهم من سلاحهم ولباسهم وخيلهم، وألبسهم ملابس سوداء تشهيراً بهم[٣]، وألزمهم بعدم ركوب الخيل والإبل وأبدلهم عنها بالحمير، وأوكل بهم بني الخلا بن هاجر بن شريف بن جنب بن سعد العشيرة من قحطان. (انتهى النص)

---

(١) إمتاع السامر هو [مخطوطة سعودية قديمة]، ورغم اعتراض بعض الباحثين في المملكة العربية السعودية لما ورد من بعض الأخطاء في هذا المخطوط، فقد تركوا الإسناد عن هذا المخطوط، إلا أننا بعد فحص الكثير من نصوصه وجدنا فيها أخباراً صحيحة وهامة ومفيدة، ولذا فقد نقلنا هنا الخبر عن هُتيم لصحة دورهم مع القرامطة.

(٢) ذكر هنا أن هُتيم بن عُقيل، والصحيح أنه ابن عوف من عمرو بن كلاب، كما تقدم.

(٣) وهو ما يُعرف «بالتحْميم» ولا يُحكم به إلا لمن أتى بأمر عظيم أو فساد كبير في الأرض.

التحليل التاريخي عن بني هتيم واشتراكهم مع القرامطة في غزو عسير

قلت : بتحليل ما ورد في نص إمتاع السامر، نجد أن صاحبه قد أضاف شيئًا هامًا ومفيدًا عن عرب هُتيم، ألا وهو استمرارهم في مؤازرة القرامطة حتى آخر عهدهم، خلاف غيرهم من فروع بني كلاب وسائر بني عامر بن صعصعة؛ الذين أداروا ظهرهم مبكرًا للقرامطة، وقد انتقلوا إلى الديار المصرية في كنف الخلافة الفاطمية قبل نهاية القرن الرابع للهجرة، وعلى رأسهم بني هلال بن عامر وبعض بني عُقيل بن كعب ومن اجتمع إليهم من جُشَم وعليا هَوَازن، وغالب أبناء عمومتهم من قبائل بني سُلَيْم، وغيرهم من غَطَفَان أو فَهْم وعُدْوان من قيس عيلان.

وقول صاحب إمتاع السامر : أن هُتيمًا كانوا في مقدمة الجيوش القرمطية، انطلاقًا من الخرمة وما صاقبها من البلاد، وذلك عند توجهها إلى منطقة عسير عام ٤٢٠هـ، يؤكد أن هذا البطن الكلابي من عربان بني عامر بقي في ديارهم القديمة المعروفة منذ الجاهلية(١)، كما يوضح أن هُتيمًا حتى هذا الوقت كانت لهم صولة وشوكة في الجزيرة العربية.

وتجدر الإشارة إلى عدد الأسرى وكونهم ألفين من الجيش القرمطي، وهل جميعهم من بني هُتيم، أم من عموم جيش القرامطة؟

فإذا كانوا جميعًا من هُتيم، فلابد أن يكون بنو هُتيم في هذا الوقت قبيلة كثيرة العدد؛ كيف لا؟ وعدد المأسورين منها في تلك الوقعة ألفين رجل من حملة السلاح. أما إذا كان الأسرى من عموم جيش القرامطة - وهو الأرجح - فلماذا أطلق عليهم أمير عسير من قِبَل الخلافة العباسية - حينئذ - وذكرهم بهُتَيم وبينهم عساكر وفرسان لا يمتُّون إلى بني هُتيم الكلابيين بصلة نسب؟!

---

(١) وذكر صاحب إمتاع السامر مساكن وديار هُتيم ما بين رنية وبيشة وخاصة في الخرمة، هذا قول صحيح لأن ديار بني عامر بن صعصعة من هوازن هي نفس هذه المناطق، وهي لازالت من ديار قبائل بني عامر من هوازن بن منصور.
كما ذكر لي رواة ثقاة من بادية هذه الديار السعودية، أن عرب هُتَيم مازال لهم آثار في جنوب شرق الدفينة، متمثلة في أبيار الهتيميات، وهن خمسة آبار مشهورة، وذكر لي أيضًا أن بعض بني هُتيم تفرقوا في هذه المناطق وسكنوا حول بيشة، وبعضهم نزح إلى الجنوب في عسير و منطقة المخلاف السليماني أو قرب حدود اليمن.

وأقول غير جازم أن أمير عسير عام ٤٢٠هـ وهو محمد بن عبد الله بن سعيد بن هشام - وصف عموم جيوش القرامطة بعد تلك الوقعة بـ(هُتيم) تنكيلاً ببني هُتيم الكلابيين؛ الذين قادوا جيش ابن قرمط باتجاه عسير في عام ٤٢٠هـ، وهكذا كان.

ومنذ ذلك العهد، أصبحت كلمة هُتيم مرادفة لكلمة قرامطة، وسواء قيل قرمطي أو قيل هُتيمي - وقتئذ - فالمعنى صار واحداً عند العوام.

وكما هو معروف أن نفور العرب من القرامطة راجع إلى سفكهم لدماء المسلمين في الحرم عدة مرات، وقيامهم بسرقة الحجر الأسود من جوف الكعبة، ونقله إلى دولتهم في بلاد هجر والإحساء(١)، وقد جعلوا لهم كعبة مُصطنعة في هذه الديار بشرق الجزيرة العربية لمدة اثنين وعشرين عامًا، وصار المسلمون من حجاج بيت الله الحرام - كل هذه المدة - يطوفون بالكعبة دون وجود الحجر الأسود في جوفها!.

وهذا الحدث يُعدُّ في عهد الخلافة العباسية أكبر فتنة للمسلمين، ومن ثم دليل على تمزُّق كيان الأمة العربية - حينئذ - بعد أن عجز الخليفة العباسي في بغداد عن حماية أقدس مقدسات المسلمين من هؤلاء الرافضة الذين عبثوا بها.

وقد بذل بجكم نائب بغداد خمسين ألف دينار للقرامطة كي يردوا الحجر الأسود إلى قراره في الكعبة المشرَّفة، فأبوا، وظل الحجر في بلاد الإحساء طيلة هذه المدة، حتى أعادوه بلا مقابل عام ٣٣٩هـ إلى مكة المكرمة، وقالوا : أخذناه بأمر الله ونعيده بأمر الله!(٢).

ويظهر لنا ارتباط قبيلة هُتيم بهؤلاء القرامطة حتى قرب نهايتهم واندحارهم في الجزيرة العربية بعد غزو عسير بعقود قليلة، وقد كان وجود هُتيم على الساحة جنبًا إلى جنب مع ابن قرمط في غزو إقليم عسير حتى نهاية العقد الثاني من القرن الخامس الهجري، وهذا على العكس من بقية فروع بني كلاب - أخوة هُتيم - ومن سائر بني عامر من هوازن، أو من بني سُلَيم، فنرى أن هذه القبائل القيسية كانت لا تؤيد مذهب الرافضة، بل كانت تحارب إلى جانب القرامطة لمجرد النكاية بالعباسيين في بغداد،

---

(١) هذه البلاد من شرق الجزيرة العربية كان يُطلق عليها بلاد البحرين، وأما في العصور المتأخرة فأصبح اسم البحرين يُطلق على جزيرة صغيرة في الخليج العربي وهي دولة البحرين بالوقت الحاضر.

(٢) انظر في كتاب دولة الإسلام لشمس الدين الذهبي ٦٧٣ - ٧٤٨هـ - طبع في دولة قطر.

والذين أحاطوا أنفسهم بجنود وبطانة كبيرة من العجم، سواء من التُرك أم الفُرس، وما فتئوا في إرسال تجريدات وحملات يقودها أتراك أشهرهم بغا الكبير، يحاصرون ويفتكون بهذه القبائل القيسية المتمردة ضد سياستهم القاسية مع قبائل العرب، وحرمان البلاد الحجازية والنجدية من الرعاية والعناية، وكان هؤلاء الخلفاء في بغداد يبررون حملاتهم ويحتجُّون بأن هذه القبائل البدوية تقطع طرق التجارة والمواصلات، وتهاجم الحجاج وتنهب المدينة النبوية..إلخ، متناسين الأسباب والدوافع التي دفعت هؤلاء لهذا السلوك، وهيَّ الفاقة والفقر والحرمان التي تتجرعه في ظل الخلافة العباسية، التي كانت تملك كنوز الشرق والغرب، وقد كان الخلفاء والأمراء والوزراء من بني العباس وبطانتهم من العجم في النعيم المقيم في بلاد الرافدين وغيرها من الأمصار الإسلامية.

وهكذا نهج العباسيون مع قبائل قيس عيلان، وفي المقابل كان نهج مضاد يتميز بالعنف والكراهية والمقت - لأن الضغط يولد الانفجار - وفي النهاية بعد العداء المستحكم بين السلطة والرعية، وبعد الويل والثبور طُردت أغلب قبائل قيس من شبه الجزيرة العربية، وأقول ذلك لأنها غادرت بلادها مُرغمة مقهورة، وقد استُقطبت من قبل خلافة أخرى في إفريقيا هي الخلافة الفاطمية، والتي لم ترتح هيَّ الأخرى لهذه القبائل، فدُبرت لهم حيلة على يد وزير المستنصر الفاطمي المُسمى اليازوري، لإرسالهم لمقاتلة ملوك البربر من صنهاجة وزناتة، الذين انشقوا عن الفاطميين في القاهرة ورفعوا راية العباسيين في بغداد، وهكذا كان في عام ٤٤٢هـ، وقد اقتحموا بجحافلهم بلاد المغرب وكسروا ملوك البربر، وتغلّبوا على ضواحي إفريقيا، وانتهى بهم المطاف إلى أن يتوطنوا تلك البلاد، وينجوا بأنفسهم من خسف الخلافتين العباسية والفاطمية، وكليهما لم يستمرا طويلاً، فكانت نهاية الأولى مُفزعة وقاسية على يد التتار (المغول) عام ٦٥٦هـ، ولا يخفى على أحد الفظائع التي أُرتكبت ضد آل العباس ورعيتهم وتدمير مُلكهم. أما الخلافة الفاطمية فكانت هي الأخرى قد بدأت في الانحطاط بعد نزول هذه القبائل لمصر بفترة وجيزة، ثم انقرضت عام ٥٦٧هـ، وتولى بعدها بنو أيوب «الأكراد» وتملكوا البلاد، فكانت بداية أليمة لخروج الحُكم والسلطان من العرب على المسلمين، وقد سلمتهما امرأة من بقاياهم في آخر عهدهم بمصر وهيَّ (شجر الدر) إلى المماليك، وذلك في عام ٦٥٢هـ، فأصبح هؤلاء الرقيق من الشراكسة والتركمان سادة وحكام على أمة العرب والإسلام!

ولا يخفى على أحد تاريخ هؤلاء المماليك المشهورين بالغدر وسفك الدماء مع

الشعوب العربيـة، وخاصة مع قبائل العرب في مصر والشام عـلى مدى ثلاثة قرون قائمة بالظلم حالكة بالبطش والقهر. وقد انتهى حكم هؤلاء الطغاة باحتلال الأتراك العثمانيين الغاشم للبلاد العـربية عام ٩٢٣هـ، ذلك الاستعمار الطويل الـذي جثم على صدر الأمة قرابة أربـعة قرون، وسعـى جاهداً في طمس تـاريخ ومجد العـرب، وحوّلهم إلى جـثة هامدة لا حـول لهم ولا قوة، وفي نـهاية الأمر وجـدهم الاستعـمار الأوروبي الصلـيبي البغـيض لقمـة سائغة، فـزحف بجيـوشه الجرارة ووسـائطه القتـالية المتقـدمة وأسلحـته العصـرية الفتّـاكة، وقد سفـك دماءهم ونهب خـيراتهم بلا شـفقة أو رحمـة، وظل هذا الاستعمـار مُتسلطًا على مقـدرات الأمة سنوات طويلة، وتقاعـس الأتراك الذين يدينون بالإسلام - والإسلام بريء من أفعالهم وخزايـاهم - عن مناصرة العرب، وتركوهم في ساحة الجهاد وحدهم، بإمكانياتهم المحدودة وأسلحتهم المتواضعة، حتى نالوا استقلالهم وحريـتهم وعزتـهم، بدماء عـدة ملايين من الشـهداء الأبرار. وخـذل الله هؤلاء الأتراك وانتهت إمبراطوريتهـم العثمانية الشاسعة، وسقطت خلافتـهم عـلى المسـلمين إلى الأبد - فلكل ظالم نهاية -.

وما هدفت هنا أيها القـارئ العربي العزيز من إبراز هذه اللمحة المبسّطة، إلا لتبيان فداحة كـارثة تاريخ أمتنا المجـيدة، وأفول نجم العـرب مئات من السنـين، والسبب الأول كـان من البـداية كـامنًا فـي سيـاسـة البطش والـعنف مـن آل العـباس بـقبـائل الجـزيرة العربية[1]- العمود الفقري لـلأمة كلها - وعلى رأسها قبائل قيـس عيلان المُضَرية، التي سعـت الخلافة الـعباسـية في بـغداد إلى إضـعافهـا وحصـارها وتشتيتـها في الأمـصار الإسلامية.

وما قبيلة هُتيم التي مُـثِّل بها، وقد لحقتها المهانة والتشهيـر من أمير عسير، إلا الجزء اليسير من هذا الظلم وذلك القمع الذي لحق بهذه القبائل العزيزة، التي كان على كاهلها مع بقية قـبائل الجزيرة العربية فتح الـبلاد شرقـًا حتى حدود الصين، وغـربـًا حتى حدود فرنسا من بلاد الإفرنج، وهزيمـة أكبر إمبراطوريتين في التاريخ هما إمـبراطوريتي الفُرس والروم.

---

(١) وسياسة البطش لم يسلم منها بنو هاشم أنفسـهم، ومن لا خير له في أهله لا خير لـه في الناس، وقد ذكر أبو فرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين أن خلفاء بني العباس قتلوا ٧٦ رجلاً من سلالة السبطين (الحسن والحسين) وبـعضهم مـات بطريقة بـشعة بأمـر هؤلاء الخلفاء، في حـين أن بني أميـة لم يقتلوا مـن سلالة السبطين مع الإمام الحسين وضمنهم بني جعفر وعَقيل سوى ٢٣ رجلاً في كربلاء.

ونعود إلى هذا الحي من قيس عيلان وهو هُتَيْم الذي ناله ما ناله من الخسف وقد انفصم مبكراً عن قبيلة بني كلاب[1] العامرية الهوازنية، تلك القبيلة التي كانت هولاً من الأهوال، وتذكر لنا المصادر التاريخية أنها من أفرس قبائل العرب، وأنجبت الكثير من صناديد الفرسان وخبراء الحرب في بني عامر، منذ عهد الجاهلية وحتى صدر الإسلام، وبلغ بها من العز والسؤدد أن ملكت بلاد اليمامة بوسط نجد، وأقامت دولة هناك، وأنشأت أيضًا دولة أخرى في بلاد حلب بسوريا من بلاد الشام - في عهد الدولة العباسية-.

وتاريخ كلاب وعموم قبائل بنو عامر بن صعصعة حافل ومجيد - لو عددناه - من مُلك بنو عُقَيْل في الإحساء - بلاد البحرين قديمًا - ومُلك خفاجة في العراق وكذلك المنتفق، إلى تاريخ عرب الهلالية ومن تبعهم من بني عامر أو هوازن، لا يتسع المقام هنا لتعداده والتفصيل عنه؛ لأن الغرض هو إلقاء الضوء على بني هُتيم، وما جرى لهم من أحداث جسيمة، تختلف في مأساويتها عن مأساة قبائل قيس؛ والتي أصابها الشتات والشقاء في مهدها بجزيرة العرب، وانتقل بعضها إلى أطراف العراق والشام، وأغلبها نزح إلى الديار المصرية ثم إلى شمال إفريقيا - بلاد المغرب العربي - كما تقدم.

وإن ما حدث لعرب هُتيم من قِبَل حاكم عسير، ومن ثم جعلهم كبش الفداء، حيث مَثَّل بهم أشنع تمثيل لم يسبقه إليه أحد من أمراء أو حكام العرب والمسلمين، فقد خُيِّل إليه أنه قد شفى الغليل في صدر الخليفة العباسي القابع في بغداد، والذي كان موغراً على بقية قبائل قيس التي لم تنزح عن خلافته، ولم تحذو حذو من نزح إلى مصر في سلطة الخلافة الفاطمية المنافسة له[2]، وأصبح ما فعله هذا الأمير الظالم عِبرة لجميع

(١) وقد روى أن الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال لأخيه عَقيل وكان نسابة. انظر إلى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها، فقال له: تزوج أم البنين بنت حزام الكلابية، فإنه ليس في العرب أشجع من آبائها، فتزوجها علي وعقب منها أربعة هم العباس وجعفر وعثمان وعبد الله قتلوا جميعًا مع الحسين - رضي الله عنه - في كربلاء.

وانظر عن بني كلاب في الجمهرة لابن حزم، ونهاية الأرب للقلقشندي، وفي عشائر الشام لوصفي زكريا. وانظر عن هذه القبيلة في المجلد الرابع ط ١٩٩٧م من موسوعة القبائل العربية - قبيلة العوازم الكلابية من هوازن - ولصاحب الموسوعة أيضًا قصة من التراث «بطولات الأميرة ذات الهمة الكلابية»، والناشر دار الفكر العربي - القاهرة، وتطلب من دار الكتاب الحديث بدولة الكويت.

(٢) وكانت أيضًا هناك خلافة أخرى منافسة للخلافة العباسية في الأندلس وهي خلافة بقية الأمويين، وقد أسسها عبد الرحمن الداخل الملقب بصقر قريش.

من تسوِّل له نفسه من بقية هذه القبائل القيسية المتمردة، التي جُبلت على الغزو والنهب والسلب وشَنِّ الغارات وزرع الفوضى وإثارة القلاقل في شبه الجزيرة العربية، إلى جانب ما لعبته من دور هام في مؤازرة القرامطة الذين أنشأوا دولة في شرق الجزيرة خارج سلطان الخلافة العباسية[١]، وقد كانت هذه القبائل الساعد القوي لهؤلاء الرافضة، الذين دأبوا في تمزيق كيان الدولة العباسية، ونشر الرعب والفزع في ربوع البلاد العربية، قرابة قرن ونصف قرن من الزمان.

وذاع الأمر في بلاد العرب عن هُتيم الكلابيين من بني عامر، وارتبط من وقتئذ في ذهن الجميع - خطأ - أن هُتيم هم القرامطة أهل الفساد في الأرض، وهم سُرَّاق الحجر الأسود من الكعبة المشرَّفة، وهم قادة وأدلة وسيوف ابن قرمط المسلولة على رقاب العباد، وإلاَّ لماذا حكم عليهم أمير عسير بكل قسوة بهذا الحكم الغريب والعجيب والخطير، من لبس الملابس السوداء وعدم ركوب الإبل والخيول واستبدالها بركوب الحمير حينًا من الدهر؟

وقد كان أثر هذا الحكم الجائر مريرًا على بني هُتيم، وأقول: جائر وشاذ وزره على هذا الأمير يوم القيامة، لأنه حطٌّ من شأن عرب عدنانيين أقحاح - من ذرية نبي الله إسماعيل - عليه السلام. وعن فعال هُتيم مع القرامطة في غزو عسير أو غيرها، فهم لم يفعلوا شيئًا أعظم عند الله ممن فعله قبلهم من العرب المسلمين، ومن عهد النبي ﷺ فقد تنبأ - أي ادعى النبوة - بعض الأشخاص كمُسَيْلمة الحنفي في اليمامة والأسود العنسي في اليمن وطُلَيْحة الأسدي وسجاح التميمية في نجد، وقد تبعهم بعض القبائل والبطون العدنانية أو القحطانية فلم يأمر النبي ﷺ بمقاطعة هذه القبائل أو التشنيع عليها، ولمَّا انتقل عليه الصلاة والسلام إلى جوار ربه بقي هؤلاء واستفحل أمرهم بعد أن ارتدت معظم قبائل العرب عن الإسلام، وقد قاتلهم الصدِّيق - رضي الله عنه - بكل جسارة وصدق إيمان، وقال قولته المشهورة: «والله لو منعوني عِقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله ﷺ، لقاتلتهم عليه حتى يؤدونه بعد وفاته». وانطلقت جيوش المسلمين يقودهم سيف الله المسلول - خالد بن الوليد - وانقضُّوا على المرتدين وهزموهم

---

(١) بعد قيام أمر القرامطة ونجاحهم في تكوين دولتهم قد شجَّع معظم الأقاليم في الانفصال عن العباسيين مثل ابن بوية في فارس وابن طباطبا من الأشراف في اليمن وسيف الدولة الحمداني التغلبي ومن بعده ابن مرداس الكلابي في حلب وابن طولون ومن بعده الأخشيد في مصر، حتى جاءت الدولة الفاطمية واستولت على مصر والشام قادمة من بلاد المغرب.

شر هزيمة، وقُضي على هذه الفتن العظيمة... وهنا لم يُشنِّع الخليفة أبو بكر - رضي الله عنه - بأي قبيلة أو عشيرة من هؤلاء المرتدين، رغم هذا الذنب العظيم الذي اُقترف من قبل هذه القبائل من حيث دخولها في مرحلة الكفر بدين الإسلام، وقد عفا عنها الصدِّيق بعد أن عادت لحظيرة الإيمان، حتى ذاك المتنبي طليحة الأسدي الذي نجا من الموت في عهده، وقد عاد إلى الفاروق عمر - رضي الله عنه - تائبًا، فلم ينله غير التأنيب[1] في قتل الصحابي الجليل عكاشة بن محصن - رضي الله عنه - أثناء حروب الرِّدة على قبيلتي أسد وغَطَفَان.

ثم تأتي الفتن على العرب المسلمين مرة آخرى كقطع الليل في مقتل الخليفة عثمان ابن عفان - رضي الله عنه - من قبل المتآمرين بقيادة قبيلة بني تُجيب الكِنْدية في مصر.. وهنا أيضًا بعد ثبوت هذه الجريمة الشنعاء على هذه القبيلة القحطانية، ورغم ذلك لم يُشنَّع بها مثل هُتيم؟ والذنب أفظع في قتل خليفة المسلمين الراشد عثمان ذو النورين، وما أدراك ما عثمان الذي تستحي منه الملائكة، وأحد العشرة المُبَشَّرين بالجنة.

ثم كم وكم من الأحداث الجسام بين قبائل العرب في عهد الإسلام، وما وقع من فتن عظيمة بين الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه، ومن معه من قبائل العرب وهو إذ ذاك خليفة للمسلمين، وبين معاوية بن أبي سفيان المعارض له المدَّعي بحقه في الخلافة وريثًا لعثمان بن عفان الأموي ومناديًا بثأره.

وقد نشب أولاً القتال بين الإمام علي وبين قوات طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسرعان ما هُزمت من الإمام علي، وقد قُتل طلحة من جراء هذا القتال. أما المعارك بين الإمام علي وبين معاوية فكانت سِجالًا نظرًا لجيوش الشام التي كانت تحت إمرة معاوية وقتئذ، وقد انتهت الفتن بانتهاء هذه الأحداث الرهيبة بمقتل الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في العراق من قبل الخوارج، وقد نجا معاوية وعمرو بن العاص من القتل.. وهنا أيضًا لم يُشَنَّع بهذه الفئة من العرب مثل ما صار لهُتيم، رغم الجُرم العظيم والرهيب من قتل خليفة المسلمين الراشد وصهر النبي الكريم ﷺ وابن عمه الذي نام في فراشه ليلة الهجرة مُعرِّضًا نفسه للخطر الداهم الذي يتربَّص بالنبي من كفار قريش.. علي الذي قال فيه النبي ﷺ : «أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها» وقيل أيضًا فيه: لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار (سيف رسول الله ﷺ).

---

(١) قال له عمر - رضي الله عنه · أقتلت الرجل الصالح عكاشة بن محصن؟

ثم يأتي العصر الأموي وما جرى فيه من مذابح عظيمة وسفك دماء غزيرة للمسلمين في بيت الله الحرام، ورمي الكعبة بالمنجنيق والنيران، وقتل عبد الله بن الزبير ابن العوام .... إلخ من الجرائم التي يندى لها الجبين من قبل العرب المسلمين، من هتك أعراض مئات الفتيات الأبكار في المدينة النبوية من قبل عساكر الأمويين، إلى قتل آلاف البشر من أمة العرب المسلمين على يد سفاحيهم في الحجاز والعراق مثل الحجاج الثقفي، وكانت أعظم جرائم الأمويين هي قتل الإمام الحسين - رضي الله عنه - مع ستين من آل البيت (من بني عبد المطلب)، وخدش حياء نساء بيت النبوة وإهانتهن على أيدي بعض الأفراد من عدة قبائل، قد انجرفوا وراء اليزيد بن معاوية كي يُثَبِّتُوه في الخلافة، وقد نجحوا والثمن هو سفك دماء آل البيت على رأسهم سيد الشهداء الإمام الحسين - رضي الله عنه - في كربلاء بأرض العراق.. وهنا لم يُشنِّع العرب بأي شخص أو عشيرة أو قبيلة شاركت في هذه المأساة المروِّعة المخزية والرهيبة والتي غضب لها عرش الرحمن. حقًا وصدقًا فقد كان هؤلاء أولى بالتشنيع والمقاطعة من المجتمع العربي والإسلامي، وأين لفعال بني هُتيم وغزوهم لعسير من جريمة هؤلاء الطغاة الذين أسقطوا الشفاعة عن أنفسهم من رسول الله ﷺ يوم الحشر، وكيف أن تكون لهم شفاعة من نبيهم أو رحمة من مولاهم عز وجل، وقد آذوا نبيهم في أهل بيته وذريته الطاهرة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وبعد سرد هذا المختصر من أحداث العرب في عهد الإسلام، وما كان فيها من فتن وآثام قبل عهد القرامطة أو بالتحديد قبل ما وقع لهُتيم، أكرر ثانية وأقول : إذن بكل تأكيد نعم فهذا الحكم الجائر على هذه القبيلة الهوازنية العريقة، وأصلها من خيرة مُضَر، ومن أعظم قبائل العدنانية لا ريب في ذلك، ورغم شرف نسب عرب هُتيم وحسبهم بين العرب، إلا أن حُكم أمير عسير المذكور قد سبب لهم الازدراء من عموم قبائل العرب، فضُعف حالهم وتفرقوا في الجزيرة العربية وخارجها، واختلطوا ببعض القبائل أو دخل بعضهم فيها وحسبوا منها بمرور الزمن. وأهم نتائج هذه الوقعة المؤلمة والظالمة على بني هُتيم، أن امتنعت قبائل العرب عن مصاهرة هذا الحي، وقد فُرضت عليهم مقاطعة قاسية لا يرضاها الله سبحانه وتعالى على أي مسلم يقول : لا إله إلا الله، ولم يأمر بها المصطفى ﷺ كما يتوهَّم البعض؛ لأن بني هُتيم هؤلاء في زمن النبي كانوا مجرد عشيرة صغيرة من عمرو بن كلاب من بني عامر بن صعصعة (هوازن)، ولم يُذكر في التاريخ النبوي لابن هشام المعافري اليماني أو لابن إسحاق شيئًا يمس بني هُتيم من

قريب أو من بعيد، وحتى بعض بطون العرب التي دعا عليها النبي ﷺ أو حاربها، لم تكن هُتيم منها إطلاقًا، وهذه البطون من قبائل العرب عندما دخلت في الإسلام عفا عنها ﷺ بل قرّبها إليه.

وهنا لنا وقفة من موضوع المقاطعة مع هُتيم من قبائل العرب - أي امتناع هذه القبائل من مصاهرة بني هُتيم، سواء أخذ نسائهم أم تزويج رجالهم. فنقول : إن هذه المقاطعة الفريدة على عرب ومسلمين (؟!)، تشبه مقاطعة بني هاشم من قبيلة قريش وتحريضها لقبائل العرب في الجزيرة على ذلك بصفة عامة، وقد نفّذوا هذه المقاطعة عدة سنوات بعهد مكتوب في صحيفة علّقوها في جوف الكعبة، وكانت تنص على عدم مصاهرة هذا الحي - بنو هاشم - لا يُنكحونهم ولا يَنكحون منهم، إلى جانب عدم المتاجرة سواء بالبيع أم بالشراء مع أفراد هذا البطن من قريش، وأراد الله سبحانه وتعالى أن يظهر كرامته لنبيّه محمد بن عبد الله الهاشمي ﷺ، فأوحى إليه أن الله تعالى قد سلّط الأرضة على الصحيفة، فأكلتها وأكلت كل ما فيها من قطيعة للرحم والقربى والظلم والجور على بني هاشم والمسلمين، ولم يبق في الصحيفة سالمًا إلا (باسمك اللهم)، فلما تبيّن الأمر لعقلاء قريش أخرجوا الصحيفة قهرًا عن أبي جهل وحزبه، وأنهوا تلك المقاطعة الظالمة، وسار المعاندون والمشركون بعد أن زادهم ذلك شرًا وغيظًا إلى طريق آخر للكيد للرسول ﷺ والسعي إلى قتله - كما هو معروف - ويأبى الله إلا أن يظهر دينه وينصر نبيه، ويُبطل كيد الغادرين.

ولو نظرنا إلى هذه المقاطعة القاسية على بني هاشم - رهط النبي المختار ﷺ - لوجدنا أنها أقوى من مقاطعة بني هُتيم؛ لأنها على بني هاشم لا تتضمن عدم المصاهرة معهم فحسب، ولكنها تتضمن عدم المتاجرة والتي لو استمرت لكانت ستؤدي ببني هاشم إلى الموت جوعًا.

وهنا فهذه المقاطعة على بني هاشم والتي قررتها قبيلة قريش عليهم ليست بسبب وضاعة في الأصل، كلا فبنو هاشم من أشرف وأوسط قريش نسبًا، كما أنها أيضًا ليست بسبب سوء الخصال أو فعل القبيح، كلا - وحاشا لله - أن يوصم الهاشميون بذلك، وقد شرّفهم المولى عز وجل واختارهم سبحانه من خيرة بني عدنان ومن قُرعة بني إسماعيل (من قريش) ليخرج المصطفى الهادي الأمين منهم ويُنسب إليهم.

إذن فهذه المقاطعة إنما هيَ قائمة على أسباب تمس الدين والعقيدة التي أرسل النبي ﷺ لتغييرها لأنها باطلة، ورغم هذا اعتبر كفار ومشركو قريش - وقتئذ - أن المساس بهذه العقيدة مصيبة كبرى وكارثة عظمى، وفعلوا من أجل التمسك بها الأفاعيل، وسلكوا كل درب كي يقضوا على دين الحق الذي جاء به النبي ﷺ، ومن بين هذه الدروب التي سلكوها هيَ تلك المقاطعة الظالمة مع بني هاشم. وكذلك أيضًا فمقاطعة القبائل العربية لقبيلة هُتيم من حيث عدم مصاهرتها - رغم عدم مشروعية هذه المقاطعة - فهيَ لأسباب دينية في الأصل، وذلك بسبب انجراف هذه القبيلة مع القرامطة حتى بعد تفرُّق معظم قبائل قيس عيلان عنهم في العقد الثامن من القرن الرابع للهجرة. والقرامطة أرادوا العبث بقبلة الإسلام وتجرأوا عليها؛ بأن انتزعوا الحجر الأسود من جوف الكعبة عنوة وقهرًا، وقد كانوا بذلك الجُرم العظيم في رأي جماعة المسلمين في جميع الأمصار، كفار متزندقين، منذ أن ظهروا بالفساد في بلاد الإحساء عام ٢٨٦هـ(١)، وحتى انتهى أمرهم وقطع الله دابرهم من جزيرة العرب(٢).

---

(١) انظر تاريخ الطبري ج ٥ ص ٦٣٠، وقال الطبري : كان ظهور أمر القرامطة في بلاد البحرين - يعني الإحساء - على يد أبي سعيد الجنابي، فانضم إليه عدد من قبائل العرب من بني سُلَيم وبني هلال وغيرهم، وذكر ابن خلدون قبائل أخرى من هوازن وخاصة من عامر بن صعصعة مثل كلاب وعُقيل.

(٢) والظاهر أن انتهاء أمر القرامطة قد كان تدريجيا، ويرجح في العقد السابع من القرن الخامس الهجري بعد غزو عسير بنصف قرن. وكان أول من هزم جيوشهم في الشام العزيز بالله الفاطمي، ثم توالت عليهم الهزائم في عقر دارهم من الأصفر في بلاد البحرين، وكان ذلك ما بين عامي ٣٦٥هـ و٣٨٧هـ.

وفي الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٩ ص ٥٨، ٥٩ أن الأصفر قد تمكن من القرامطة في بلاد البحرين (الإحساء والقطيف) في عهد العزيز الفاطمي الذي حكم مصر من سنة ٣٦٥هـ إلى سنة ٣٨٦هـ.

قلت : وقول ابن الأثير هنا لا يعني أن القرامطة قد انتهوا تمامًا بل يعني أنهم هُزموا لأول مرة في عقر دارهم، بعد أن هُزموا في بلاد الشام على يد العزيز بالله، الذي نقل أشياعهم من سُليم وهلال إلى مصر في أواخر القرن الرابع للهجرة.

وفي كتاب علي بن مقرب العيوني (ص٤٥) أكد الدكتور علي بن عبد العزيز الخضيري أن أمر القرامطة لم ينته حتى حلول عام ٤٦٧هـ في منطقة القطيف بشرق الجزيرة العربية، وكانت لهم قوة ظلت تهدد حكم العيونيين من عبد القيس لهذه المنطقة، وأوضح أن العيونيين قضوا على بقايا القرامطة بمساعدة الإمدادات التي أتتهم من الحجاز عام ٤٦٧هـ.

ومن نصوصه أن قال الخضيري : «إلى المهاجر خالد بن خالد بن الوليد ينتسب العمائر أحد فخوذ بني خالد الرئيسي في منطقة القطيف، فقد وفدوا على منطقة القطيف عام ٤٦٧هـ ضمن الدعم الذي أرسل للعيونيين - ضد القرامطة - من الحجاز، وما أن وصلوا حتى انتشروا في المنطقة ورعوا في باديتها وتسلموا من العيونيين أمر خفارتها.(انتهى) =

وألفت النظر هنا إلى نقطة هامة، وهي أن أهم شيء حينذاك قد ثبّت هذه المقاطعة على قبيلة هُتيم أو نبذها في أوساط المجتمع القبائلي، هو وقوعهم في مأزق التمثيل والتشنيع فترة من الزمن، من لبس ملابس سوداء وركوب الحمير بدلاً من الإبل والخيول، فأصبحت هذه العقوبة العجيبة والفريدة حُجَّة عليهم من الناس في وقتها، واستمرت عبر الأجيال العربية متناقلة على علاَّتها، بل وَقد صارت مع الوقت وبمضي الزمن هذه الكلمة أو هذا الاسم (هُتيم) يرمز إلى سُبَّة في الأصل ووضاعة في النسب. وهذا خطأ فادح وظلم كبير على هذا الحي من العرب، وخاصة على تلك الأجيال التي تناسلت من ذرية هُتيم بن عوف ولا ذنب لهم ولا جُرم، فإنما هي أُمة قد خَلَت، وكما أخبرنا دستورنا السماوي (القرآن الكريم): «أنه لا تزر وازرة وزر أخرى»، إذن فما ذنب الأجيال المؤمنة من بني هُتيم فيما اقترفه أجدادهم منذ ألف عام؟

= كما ذكر الباحث السعودي المعاصر أبو عبد الرحمن الظاهري في كتاب أنساب الأسر الحاكمة في الإحساء (ص١٧٣) بقاء حكم القرامطة في بلاد البحرين والقطيف حتى عام ٤٦٧هـ قائلاً تحت عنوان «علاقة بني عامر بالعيونيين» : قال الدكتور الحميدان : (لقد تلا الأحداث التي أشرنا إليها سابقًا والتي هي مؤشر على ضعف وتداعي قوة القرامطة قيام عبد الله بن علي العيوني الذي ينتمي إلى عبد القيس بمحاولته الناجحة في إنهاء حكم القرامطة من بلاد البحرين مستعينًا بسلطان السلاجقة أبي الفتح ملك شاه الذي أرسل له قوة كبيرة بقيادة أرتق بك، فتم له انتزاع القطيف أولاً من ابن عياش عام ٤٦٧هـ/ ١٠٧٧م وأقام حكومة فيها تدين بالتبعية للخلافة العباسية في بغداد. (انتهى قول الدكتور الحميدان)، وأضاف الظاهري نقلاً عن التحفة النبهانية ٩٦-٩٨، وتحفة المستفيد ١/ ٩٨-١٠٠ : ومما هو جدير بالملاحظة أن بني عامر وقفوا إلى جانب القرامطة في محنتهم هذه فقاتلوا جنود العباسيين، كما قاتلوا جنود عبد الله بن علي العيوني، وقيام سلطة العيوني الجديدة في بلاد البحرين لم تمنع بني عامر من محاولة فرض نفوذهم عليهم ومطالبتهم بأن يدفعوا لهم العوائد والجرايات مثلما كان يدفع لهم القرامطة مقابل الحماية أو الخفارة للقوافل التجارية. (انتهى)

وفي تاريخ ابن لعبون أيضًا ذكر بقاء حكم القرامطة حتى عام ٤٧٠هـ في بلاد البحرين (الإحساء والقطيف) إذ قال : «ولم يزل ملكهم - أي القرامطة - حتى قام لحربهم عبد الله بن علي بن محمد بن إبراهيم العيوني العبقيسي جد الأمراء العيونيين، فقام بأربعمائة رجل على القرامطة ومن معهم من الأزد واليمن وعامر بن صعصعة خفرة البحرين والقطيف فحاربهم سبع سنين حتى انتزع المُلك منهم ومن اليمن وعامر، واستأصل عامرًا وغنم أموالهم وذراريهم ولم ينج من رجالهم إلا رئيسهم أحمد بن مسعر وأبو فراس بن الشباش، وبعد ذلك منّ على الحريم والذراري وسيرهم إلى عمان، وكان القرامطة يومئذ في ثمانين أميرًا، وكان ذكور خيل بني عامر ومن معهم من قيس عيلان تبلغ ألفًا وإناثها أكثر.

وأضاف : وكان مُلك عبد الله بن علي للإحساء عام ٤٧٠هـ. (انتهى)

قلت : وهذه السنة هي التي قطع الله فيها دابر القرامطة وقد انتهى أمرهم، ولا يعني ذلك انتهاء نفوذ بني عامر ابن صعصعة في شرق الجزيرة العربية الذين أصبحوا سادة البادية بعد عام ٤٨٣هـ كما أكده المؤرخون مثل ابن الأثير والشريف الإدريسي وابن خلدون، وهي القبائل التي لم تنزح مع بني هلال وهوازن إلى مصر وبلاد المغرب

وهل أن بني هُتيم هم فقط الذين ساعدوا القرامطة في سرقة الحجر الأسود من جوف الكعبة، وقتل الحجاج في الحرم، ونشر الفتن والحروب وسفك الدماء بين المسلمين حينئذ؟ كلا، فقد ساعد القرامطة في ذلك قبائل عدة من قيس عيلان، أو غيرهم من القحطانية وخاصة في اليمن وعُمان، ولكن سوء الحظ، أو قَدَرهم أن جعلهم حاكم عسير عبرة دون سواهم من القبائل وقتئذ، فأصبح اسمهم مبغوضًا عند العرب من جراء ما فُعِلَ بهم.

وقد جاء في شعر ابن مقرب العبقيسي المتوفي عام ٦٢٩هـ، وهو دليل على ما صار إليه حال عرب هتيم، لفترة ليست بالطويلة، من الضعف والاستكانة؛ يقول ابن مقرب :

فإن هُتيمًا لو حوت مال طيئ — هُتيم فلا يغررك طيف خيال

سترجع فيما عودت لحميرها — وتحريق أشنان وخصف نعال

قلت : ويعني ابن مقرب هنا في شعره بهذين البيتين : أن هُتيمًا بعد ضعفهم - قرابة قرنين من الزمان - قد دبَّت فيهم القوة، وهو يستكثر عليهم ذلك بقوله : فلا يغررك طيف خيال، أي هذا الأمر وهم وسراب يحسبه الظمآن ماء، ثم يُبشِّر لهم بالعودة إلى ما كانوا عليه مرة أخرى، بركوب الحمير وخصف النعال[1] ليُنفِّذ فيهم حُكم أمير عسير الغابر، والذي قصم ظهرهم عام ٤٢٠هـ، بعد أن عربدوا مع القرامطة وسفكوا دماء العرب والمسلمين في طول الجزيرة العربية وعرضها، وحاولوا النَّيْل من قِبلة المسلمين في البيت الحرام.

ويُعلِّق الباحث السعودي المعاصر الشيخ أبو عبد الرحمن الظاهري على قول ابن مقرب السالف قائلاً[2]:

إن هُتيمًا كانت قبل عهد ابن مقرب لا تستنكف عن الحرف والأعمال التي تترفع عنها القبائل العريقة، ولعلَّها من أهم الأسباب التي وضعت هُتيم في أعين العرب الآخرين، فقد كان العرب يُعيِّرون سكان اليمن - رغم أنهم عرب قحطانيون أقحاح - بأنهم بين ناسج بُرد ودابغ جلد. (انتهى)

---

(١) ذم هذا الأمر في الشرع والدين حرام، فقد جاء في الحديث الشريف عن النبي ﷺ أنه كان يخصف نعله ويحلب شاته ويركب الأتان - أي الحمار -، وقد أُهدي للنبي ﷺ من المقوقس صاحب مصر - حمارًا - يُسمى يعفورا، وكان من جملة هداياه للنبي - انظر الخطط للمقريزي ص ١٥٤.

(٢) انظر مسائل من تاريخ الجزيرة العربية - أبو عبد الرحمن الظاهري - طبعة ثالثة.

قلت : ومن سياق هذا القول يتضح لنا أن نظرة العرب لهُتيم منذ ذلك العهد القرمطي بعد ضعفهم، ليس بسبب وضاعة أصولهم أو جهل أنسابهم، وهذا لاشك أنه مثبوت ومعروف في التواريخ القديمة، وبعضه أشعار مشهورة لفحول الشعراء، وقد أبرزنا بعض هذه النصوص سالفًا، والأرجح أن بني هُتيم قد احترفوا بعض الحرف التي لا تفعلها قبائل العدنانية، وهذه كانت فترة ضعف مروا بها قرابة قرنين، أما القبائل التي لم تتعرض لصفعة قوية من الحكام ولم يُشنَّع بها مثل ما فُعل بهُتيم، فقد ظلت عزيزة مُهابة في شبه الجزيرة العربية، حتى بعد أن شاخت وهرمت.

وأقولها كلمة صدق وحق، فمن جهة أصالة عرب هُتيم فهم أكثر صراحة في نسبهم من بعض قبائل العرب الآن، والتي نرى بعض أفراد هذه القبائل يزهو ويفتخر بأصله لقبيلة كذا أو كذا، ولو دققنا البحث لوجدنا هذه القبائل مُذبذبة بين قحطان أو عدنان، أو أنها غير مؤكدة الانتماء لكلاهما![1].

وقد ضيَّع كثير من العرب أصولهم وأنسابهم لأسباب عدة من بينها الحُمق، - والحُمق داء ما له دواء - واعتبروا أي قبيلة تجهل أصولها هيَّ من هُتيم، وهذا خطأ جسيم. ونرى بعض القبائل العربية تسخر من بعض القبائل العربية الأخرى وتُطلق عليها هُتيم أو هُتمان، جهلاً منها بمعنى هذه الكلمة، والتي هي في الحقيقة اسم عربي عادي، من قبيلة عدنانية مشهورة، وقد كان هُتيم أبًا لفارسين وبطلين سجلهما الشعر العربي في المعارك الشهيرة في التاريخ الجاهلي كما تقدم.

وعرب هُتيم هم في الحقيقة أكرم محتدًا وأطيب أعراقًا وأصرح نسبًا، فقد خسئ ورب الكعبة من زعم أن هُتيما ما عندهم أصل، فهذا كله جهل ووهم باطل لا أساس له من الصحة.

ولا ندري كيف ومتى جُعلت كلمة (هُتيم) سُبَّة للأصل - وهم من أحسن العرب أصلاً-؟!

وهُتيم هو جدُّ هذه القبيلة، كانا ابناه فارسين مغوارين، يقودان بني كلاب وسائر بني عامر بن صعصعة كلها في الحرب والطعان ضد القبائل، حتى قتلتهما بنو ضبَّة في

(١) ولا أريد هنا ذكر الأمثلة عن العديد من القبائل والبطون، فإن هدفي ليس الطعن بالأنساب، وإنما تأكيد الأنساب وبيان المجهول، وإظهار الحق للناس، إن شاء الله، وأرجو أن يكتبها لي مولاي عز وجل في موازين حسناتي يوم الجزاء.

يوم دارة مأسل، وقد هُزمت كلاب بعد قتلهما.

وإن ما قرن هُتيم أو غيرها من القبائل، بعدم الأصل أو وضاعة النسب، فليتبوأنَّ مقعده من النار، وهذه الفرية اختلقها ودسها بالباطل الشيطان للحكام في عهد الدولة العباسية، وأصبح اسم هُتيم فيما بعد سلاحًا في أيدي الحُكَّام، فيما بعد دولة بني العباس من مماليك وشراكسة وأتراك لا يمتون للعروبة في شيء، وهكذا كانت بالباطل هذه الكلمة سُبَّة للأصل، شائعة عند قبائل العرب في شبه الجزيرة العربية وخارجها، يطعنون بها في أحسابهم، ويغمزون بعضهم البعض في أنسابهم، كما أصبح يضرب بعضهم رقاب بعض، وقد عادوا للجاهلية الأولى، وبدعوا الضلالات، وروجوا الإشاعات.

وقال نبينا الكريم عليه أفضل الصلوات والتسليم: «كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار». صدق رسول الله ﷺ، ونعوذ بالله من الجحيم.

وكل ما حدث ويحدث بين العرب من طعن في الأنساب بدون حق، ومن إراقة الدماء ونهب الأموال، قد فكك أوصال الأمة، وآل بها إلى الضعف والهوان بين الأمم والشعوب، وأصبحنا لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكما أخبرنا رسولنا الهادي الأمين، عن أمتنا في آخر الزمان بعد تركها الحبل المتين من التمسك بالشرع والدين؛ قال ﷺ: «ستصبحون غثاءً كغثاء السيل، قالوا: عن قلة يا رسول الله، قال: لا، بل عن كثرة حينئذ» صدق رسول الله عليه الصلاة والسلام.

كيف لا؟ ونحن نقر ونؤمن بأشياء ما أنزل الله بها من سلطان وأنزل علينا قرآنًا وأعطانا آيات كريمة تُحذِّرنا حيث قال تعالى: **﴿ولا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم﴾**(١).

وقال تعالى: **﴿ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان﴾**(٢).

وقال تعالى أيضًا: **﴿ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضًا﴾**(٣) صدق الله العظيم.

وقال رسولنا الكريم ﷺ: «المسلم أخو المسلم، ماله ودمه وعرضه حرام عليه».

---

(١) آية ١١ من سورة الحجرات.

(٢) آية ١١ من سورة الحجرات.

(٣) آية ١٢ من سورة الحجرات.

مقدمات العلّامة حمد الجاسر في دحض إجماع العوام[١]

ذكر الشيخ حمد الجاسر علاّمة الجزيرة العربية مقدمات ثلاث في قبيلة باهلة المُفترى عليها، تلك القبيلة التي تعرضت ظُلمًا إلى الذم والطعن منذ الجاهلية، أي قبل قبيلة هُتيم والتي طُعنت بعد عام ١٤٢٠هـ - في عهد الدولة العباسية.

قال الجاسر - جزاه الله خيراً - مدافعًا عن الحق وعن قبيلة عربية عدنانية أصيلة، هي قبيلة باهلة القيسية، والتي وقعت فريسة لدعاوي باطلة، تطعنها في عاداتها وأصولها، لأسباب واهية ليس لها أساس من الصحة؛ لأن الصالح والطالح وارد في كل قبيلة، بل في كل أسرة. ومقدمات الجاسر في هذا الشأن تنطبق على باهلة أو هُتيم، أو غيرهما من القبائل العربية، التي تعرّضت للطعن قديمًا أو حديثًا، وهي كالتالي :

١ - إن الحق لا يدور دائمًا في جانب كثرة الخلق، فقد قال الله جل وعلا **﴿ومن أصدق من الله قيلا﴾**[٢] قال تعالى : **﴿وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله﴾**[٣].

وحكى عن خليله إبراهيم عليه السلام أنه قال في حق الأصنام :

﴿رب إنهن أضللن كثيراً من الناس﴾[٤].

وما الاقتداء بالكثرة في البحث عن تمييز الأمور، ومحاولة إدراك حقائق الأشياء سوى تعطيل لأعظم ما أنعم الله به على الإنسان، وهو عقله الذي به يتضح الحق من الباطل، ويُميِّز النافع من الضار، وما تعطيل العقل سوى إهدار لكرامة الإنسان الذي فضّله على سائر الحيوان **﴿أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلاّ كالأنعام﴾**[٥].

وأسوأ وصمة يوصم بها المرء أن يدعي (إمعة)، أي مع الناس يتبعهم حيثما اتجهوا. وفي الأثر : (اغد عالمًا أو متعلمًا، ولا تكن إمعة)[٦].

(١) من كتاب باهلة القبيلة المُفترى عليها - انظر المقدمة ص ٢٧.
(٢) الآية ١٢٢ من سورة النساء.
(٣) الآية ١١٦ من سورة الأنعام.
(٤) الآية ٣٦ من سورة إبراهيم.
(٥) الآية ٤٤ من سورة الفرقان.
(٦) انظر لسان العرب - رسم إمع -.

٢ - إن صفات المدح والذم الخُلُقية صفات طارئة على المرء تحدث بفعله هو، أو بما تهيئه له الطبيعة التي أوجده الله عليها، من قوة أو ضعف، قدرة أو عجز، فهي صفات مكتسبة بالنسبة له، وليست ملازمة له، أو طبيعة فيه، ومن هنا فإن إضافتها إليه تتوقف على اتصافه بها متى ثبت ذلك، وعلى هذا يتضح أن من الخطأ وصف امرئ - بل هي جماعة لا ينحصر عددها - بأي صفة من الصفات مدحًا أو قدحًا بدون ثبوت الاتصاف بها.

٣ - أليس من أظلم الظلم أن تصم مجموعة من البشر لا يحصون كثرة، طيلة عشرة قرون من الزمن(١) بوصمة من وصمات السوء كالخسة أو الحقارة(٢) بدون تثبت أو اطمئنان عن يقين باتصافهم كلهم بها، فضلاً عن عدم ثبوت اتصاف واحد منهم بتلك الوصمة. وقال تعالى يُحذِّرنا :

﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قومًا بجهالة﴾(٣).

صدق الله العظيم. (انتهى)

وفي ص ١٧ قال حمد الجاسر في مقدمته عن كتاب باهلة القبيلة المُفترى عليها تحت عنوان : ماذا عن اختصاص قبيلة باهلة بهذا المؤلَّف (الكتاب).

قلت : وقبل ذكر كلام الجاسر، أقول هنا : إن هذه السطور التي كتبها العلاَّمة الفاضل، تصلح لأن تكون ناقوسًا يدق ليوقظ الأذهان لأبناء القبائل العربية، أن يكفُّوا عن طعن بعضهم البعض، سواء في أنسابهم أم أفعالهم، ولا أقصد هنا بالذات قبيلة باهلة أو قبيلة هُتيم فقط، ولكن هناك قبائل عديدة تتعرض للطعن والظلم غيرهما في العصور المتأخرة.

حقًا هذا جُرم عظيم [في أمة لا إله إلا الله محمد رسول الله]، أمة كرَّمها المولى عز وجل وقال عنها تعالى : **﴿كنتم خير أمة أُخرجت للناس﴾**.

فيجب أن نقلع عن هذا الظلم، ونرفع من بيننا الغبن، قبل أن نقف بين يدي عزيز

---

(١) الأصل في قول الجاسر (ستة عشر قرناً)؛ لأنه يقصد قبيلة باهلة القيسية العدنانية التي تُطعن منذ الجاهلية، وبدلنا المدة هنا إلى عشرة قرون؛ لأن المقصود هنا التطبيق على قبيلة هُتيم الكلابية الهوازنية - من قيس عيلان أيضًا - والتي طعنت بعد عام ٤٢٠هـ، كما تقدم - أي في صدر الإسلام.

(٢) هنا النية موجهة إلى سبِّ الأصل وتحقير النسب.

(٣) الآية ٦ من سورة الحجرات.

جبار حرَّم على نفسه الظلم، حيث قال مـا معناه في حديث قدسي، قال تعالى : «وعزتي وجلالي لقد حرَّمتُ الظلم على نفسي، لأسألن الحجر لما خدش الحجر»!

فيا ويلتاه مـن غضب الله.. كيف بنا نحن وإلى أين نذهب بأعمـالنا؟ والقوي المتين سيـجمع الأولـين والآخرين من الـثقَلين (الإنس والجـن)، حتى الحـيوانات والحـشرات والنبات والجماد، ليقضي فيهم بالعدل ثم يـقول لهم سبحانه : كونوا ترابًا، ليبقى الإنس والجان أمام الملك الديَّان، فإما إلى جنة رضوان في النـعيم المقيم، وإما إلى الجحيم، نعوذ بالله وسائر المؤمنين منها – إن شاء الله تعالى – ونستشفع برسولنا الأمين محمد ﷺ.

ونعود إلى الجاسر حيث قال :

كانت الأدواء – ولازالت – تنخـر في كيان الأمة حتى كادت تُمـزِّق أقوى وشائج القربى بـين فروعها، وتسبـب التباعد بين تلـك الفروع، بإيجاد مـختلف وسائل التنـفير بينها، واختلاق الصـفات التي تُحدث التنافر والكراهية، حتى أوشـكت أن تفصل قبائل كانت من الشهرة والبروز معدودة في القمة، ومشهوداً لها كغيرها من القبائل الأخرى – بسمـات المجد والشرف، والتـحلي بجليـل الخلال، فتبـعدها عن منبـتهـا الأصـــيل في عنصر تلك الأمة الكريمـة، بما تُلصق بها من أوصاف سـيئة، وبما تنعـتهـا بـه من نعـوت السوء والفـساد، ظلمًا وعـدوانًا – في أول الأمر – ثم تقليـداً أعمى وسـيراً علـى طريقة **﴿إنَّا وجدنا آباءنا على أمة وإنَّا على آثارهم مقتدون﴾**[1]. فكان نصيب تلك الـقبيلة من ذلك – يقصد بـاهلة وبالطبع مثلها هُتيم – وأضاف : لعلَّ من أهم ما ينبـغي أن يتوخاه الباحث في أي علم من الـعلوم إدراك حقائق وأهمها : الغايـة من ذلك العلم، وعلى أيّ أساس من أسس المعرفة قام، وما هو أثره في حياة المجتمع؟

والنظرة الصحيحة إلى علم النسب تـوضح أن الغاية منه البحث عن الروابط القوية بين الشعوب والأسر، وذوي القرابة، لينشأ التـعارف الموجب للتواصل والتقارب اللذين بهما تقوم حياة المجتمع على أسس قوية من المحبة والأخوة كما في الآية الكريمة :

﴿ وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا ﴾[2].

---

(١) آية ٣٢ من سورة الزخرف.

(٢) الآية ١٣ من سورة الحجرات

وفي الأثر : «تعلـموا من أنسابكـم ما تصلون به أرحـامكم»، فالتواصـل هو أسمى الغايات مـن معرفة الأنساب، ومـتى انتفت تلك الـغاية السامية التي أساسها الـتعارف والتآخي، زالت الفائدة من ذلك العلم، بل أصبح الاشتغال به من الأمور التي قد تصرف عما هو خير منه، هذا إذا لم يصبح الاهتمام به ضـاراً، وذلك عندما يُتخذ وسيلة للتباهي وللتفاخر، بتفضـيل شعب على آخر، أو قبيلة على غيرها، إذ التفـاضل الصحيح ما كان قائمًا إلاَّ عـلى الأعمال النافعـة كما في الحديث الـنبوي : «إن الله قد أذهب عنكم عُـبية الجاهلية وفخرها بالآباء، إنما هو مـؤمن تقي أو فاجر شقي، أنتم بنو آدم، وآدم من تراب، ليدَّعنَّ رجـال فخرهم بأقوام، إنما هم فـحم من فحم جهنم، وليكـونن أهون على الله من الجُعلان التي تدفع بأنفها النتن»[١].

ذلك أن أصل بني الإنسان عـربهم وعجمهم واحد، ولا فضل لعـربي على عجمي إلا بالعمل الصالح وتقوى الله عز وجل.

ومن هنا يتضح أن مجرد الانتساب لأية قبيـلـة أو شـعب، مهما بلغت تلك القبيلة أو ذلك الشعب من سمو المنزلة، لا يجدي شيئًا.

وأمر آخر فعلم النـسب من العلوم التي تتوارثها الأجيال، وليس مـن العلوم القائمة على أسس عقلية تُدرك بالـتعمق في البحث، بحيث يتبين صحيـحها من زيفها، ولاشك أن ما تتناقله الشعـوب من موروث تراثها ليس قائمًا على حقائق علمـية ثابتة، فكل نقل عُرضة لحـدوث الخطأ فيه، وكل خبر يـحتمل الصدق أو الكذب لـذاته، ولا يمكن الجزم بصحـته ما لم تكن هنـاك قرائن تُوجب ذلك الجزم، ممـا هو ثابت بوحي من الله سبـحانه وتعالى، أو مما صحت نسبته إلى أحد أنبيائه عليهم الصلاة والسلام.

ولقد كـان - ولا يزال - من أهم ما اتجـه إليه حينمـا أتحدث عن الأنساب، الـبحث عن الوسائل التي تقوي مـا بين القبائل العربية من روابط، ومحاولـة إثبات أمر لايختلف فيه من عُنـي بالبحث في علم الأنساب، وهو أن جـميع سكان هذه الجزيرة العـربية تقوم

---

(١) أورده السيـوطي في جمع الجوامـع، ونسب روايته إلى الإمـام أحمد وأبى داوود والبـيهقي، - والعُـبية - بضـم العـين وكسرها وتشـديد الباء المو حـدة مكسـورة بعدهـا مثناه تحتـية مشـددة مـفتوحة هي الـنخـوة والفخر والكِبر.

أنسابهم على درجة مـن الصحة والصراحة، تُعدُّ هي الأساس عنـد البحث في نسب أية قبيلة، إذ هذه البلاد هي مهد العرب منـذ أن عُرف لها تاريخ، ولو فُرض أن قبيلة في هذه الجزيرة أصـبحت مجهولـة النسب الآن، فليس معنـى هذا أنها ليست عـربية ذات أصل صحـيح، فالقاعـدة ثبوت ذلك الأصل، وأن مـا طرأ هو الجهل به، والجـهل لا يصح أن يُتخـذ أساسًا لإثبـات الحقائق، بـل ينبغي إزالة غـشاوة ذلك الجهـل ليتضح نـسب تلك القبيلة المجهولة. (انتهى قول الجاسر)

بعض نصوص المؤرخين عن هتيم
واشتراكهم في الوقائع الحربية بين القبائل

ذكر عدة مؤرخين في بلاد نجد بالمملكة العربية السعودية «هُتيم» وذلك بعد عام ٩٠٠هـ منهم ابن بسّام التميمي والعصامي والفاخري وابن بشر.

(١) ما قاله ابن بسَّام في تحفة المشتاق :

- في عام ٩٠٠هـ غزا أجود بن زامل من الإحساء بجنود كثيرة من الحاضرة والبادية، وصبّح بوادي زعب وهُتيم على ثاجٍ[١]، وغنم منهم شيئًا كثيرًا، وقتل عدة رجال من الفريقين، ثم توجه إلى نجد، وصبّح الدواسر على الرويضة وأخذهم وقتل منهم عدة رجال.

- وفي عام ٩٥٣هـ أخذو هُتيم وزعب وسُبيع قوافل عَنَزة على اللصافة[٢]، وكانوا «أي عنزة» قد اكتالوا من البصرة.

- وفي عام ١٠٠٥هـ مناخ الكَهَفة بين عَنَزة والظفير، حيث تناوخوا عَنَزة والظفير على الكَهَفة، واستمر ذلك المناخ أكثر من عشرة أيام، وكان مع الظفير بنو حسين، ومع عَنَزة صقر بن منّاع وأتباعه من هتيم، وصارت الدائرة على الظفير وأتباعهم بعد قتال شديد، وغنم عَنَزة ومن معهم أغنام الظفير وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم. (انتهى)

والكَهَفة موضع بين القصيم وجبل طيئ، وهي الآن بلدة عامرة تقع على يسار طريق القصيم - حائل المتجه إلى مدينة حائل.

(٢) وما قاله العصامي في تاريخه :

- في ١٠٨٠هـ وقعة الشريف حمود بن عبد الله بن حسن مع الظفير، وكان قبلها عدة وقعات، وقعة مع عَنَزة، ووقعة مع بني حسين، ووقعة هُتيم، ووقعة مُطير وغيرهم. (انتهى)

---

١) ثاج : موضع به ماء عرف به يقع في شرق المملكة العربية السعوية بمنطقة الإحساء.

٢) اللصافة : موضع في شمال شرق المملكة وهي مورد ماء قديم - عن المعجم الجغرافي للبلاد السعودية - حمد الجاسر.

(٣) وقال الفاخري في تاريخه:

- عام ١١١٥هـ اشتد الغلاء وذهبوا هُتيم - أي هلكوا - وبعض أعراب الحجاز. وقحط هذه السنة هو امتداد لقحط السنة ما قبلها والتي قال عنها الفاخري: هي أول سمدان القحط والغلاء الذي سَمَدَ - أي هلك - فيه أهل الحجاز وكثير من العربان. (انتهى)

(٤) وفي عنوان المجد في تاريخ نجد قال ابن بشر التالي:

- في عام ١٢١٨هـ (.. وكان ما يُحمل إلى الدرعية في زمنه[1] وزمن ابنه سعود من الأموال والزكوات والأخماس وغير ذلك من السلاح والخيل العتاق والإبل من غير ما يُفرَّق على أهل النواحي والبلدان، وضعفاؤهم وضعفاء البوادي لا يحصيه العد، وأخبرني أحمد بن محمد المدلجي - رحمه الله تعالى - قال: كنت كاتبًا لعمال علوى من مُطير مرة في زمن عبد العزيز فكان ما حصل منهم من الزكاة في سنة واحدة إحدى عشر ألف ريال، وقال: وكان عمال برية من مُطير رئيسهم عبد الرحمن بن مشاري بن سعود، فكان ما جبى منهم إثني عشر ألف ريال، ومن هُتيم سبعة آلاف ريال، فكانت زكاة مُطير ومن تبعهم في تلك السنة ثلاثين ألف ريال، وكان عنزة أهل الشام وبوادي خيبر، وبوادي الحويطات المعروفات، ومن في نجد من عَنَزة يبعث إليهم عوامل كثيرة ويأتون منهم بأموال كثيرة عظيمة.

- وفي عام ١٢٤٣هـ، وفيها سار الإمام تركي بن عبد الله آل سعود - رحمه الله - بالمسلمين من الخرج والعارض والفرع وسدير وغيرهم وقصد ناحية الوشم، وأغار على عربان من هُتيم وغيرهم مع رئيسهم ابن مروِّح، هم وفي الفروع المعروفة فنازلهم وحصل بينهم مناوشة قتال، قُتل منهم عدة رجال، وأخذ المسلمون كثيراً من أغنامهم وأثاثهم، وقُتل من المسلمين رجلين من أهل سدير، ثم رحل ونزل بلد القراين وكان عربان الدواسر في تلك الأرض، فنازلهم وأراد أخذهم، فطلبوا منه العفو، فعفا عنهم

---

(١) المقصود هنا الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود - رحمه الله .

وأخذ منهم زكاة لهذه السنة وزكاة العام الفائتة، وأخذ منهم النكال على كل إبل ناقة، ثم قفل راجعًا إلى وطنه، وأذن لأهل النواحي بالقفول، وفي هذه السنة أيضًا غزا من الرياض وأغار على آل حسن من الدواسر وهم في أرض الخرج فأخذهم، وأغار على عرب من قحطان عند الخرج.

تفرق وتشتت بنو هتيم في الجزيرة العربية وخارجها

بعد السرد التاريخي الذي تقدم في إثبات عراقة وصراحة نسب عرب هُتيم إلى العدنانية من بني كلاب من عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان من مضر، يجدر بنا أن نؤكد أن هذه القبيلة الكلابية بعد أن ضعفت وتعرضت للجور والحيف من حاكم وأمير عسير - من أمراء الدولة العباسية - عام ٤٢٠هـ، تفرقت من بلادها الأصلية في الخرمة ونواحي رنية وما صاقبها من البلاد إلى بعض جهات عسير واليمن والشام ومصر، وبعض فروعها دخل يحتمي بقبائل قوية في الجزيرة العربية وحسب منها بمرور الزمن.

وقد ادعى بعض الكتَّاب والنسابين في العصور المتأخرة أن بعض قبائل من قيس عيلان المُضَرية أو قبائل من كلب القُضَاعية أو غيرها من القحطانية أنها من بني هُتيم بن عوف - خطأ -.

ووهم من ظن ذلك في بعض القبائل المعروفة المنشأ؛ لأن الظن لا يغني من الحق شيئًا، وإن الله حق لا يستحي من الحق.

حقًّا فقد ضعفت بنو كلب في ديارها بعد هجرة الغالبية العظمى منها إلى بلاد الأناضول وصقلية ومصر وبلاد المغرب العربي، وذلك بسبب العداء المستحكم بينها وبين العباسيين؛ لأن هذه القبيلة العتيدة كانت الساعد الأول في قوة الأمويين أعدائهم، مما أدى بهذه القبيلة أن تكون عرضة للنفور والازدراء بعد ذمها ووصفها بالشذوذ والخيانة من قبل الخلفاء العباسيين، مما كان له أكبر الأثر على طوائف المجتمع القبائلي، بعد أن دُسَّ في الأذهان بالباطل عن هذه القبيلة العريقة؛ الإشاعات المغرضة التي تتهمها بسوء الفعال تارة وتطعن في أصولها تارة أخرى، وقد نتج عن ذلك كله أن ضُربت على بقايا كلب مقاطعة جائرة واعتُبرت من هُتيم ظُلمًا.

وشتَّان بين هُتيم بن عوف الكلابي العدناني، وبين الشراري الكلبي القُضاعي! وقبيلة الشرارات من بني كلب هي قبيلة عريقة وكريمة، وهي جزء عزيز من أمتنا العربية المجيدة.

وقد ظلت بقايا قليلة من أعراب كلب في ديارها المعروفة في بلاد الجوف ووادي السرحان بمشارف الشام بأقصى شمال الجزيرة العربية - المملكة العربية السعودية - ولم تندثر، ورجح المحققون أن اسم كلب قد تغير إلى الشرارات بعد أن نزحت الكثرة الكاثرة من هذه القبيلة الضخمة في عهد الخلفاء العباسيين على مراحل زمنية، وقد استمر إلى نهاية القرن السابع الهجري.

كما يؤكد محققو ونسابو الشرارات أن هذا الاسم مأخوذ من شرار بن سلمان بن هلال بن مكلب، وكان أحد أجدادهم ومن الرجالات البارزين في كلب بن وبرة.

ولنا هنا وقفة لنؤكد تشتت بني هُتيم بن عوف من بني كلاب وتفرقهم في بلاد العرب ودخول البعض منهم في قبائل عدنانية وقحطانية مشهورة، ودحض دعوى هؤلاء النسابين والمؤرخين الذين ذكروا في مصنفاتهم بإسناد ركيك وخاطئ من النقل عن بعض العوام الجهلاء من أعراب الجزيرة العربية وغيرها من الحاقدين على بعض قبائل قيس عيلان ومثلها كلب لما جرى معها من حروب وضغائن قديمة معروفة في التواريخ يطول سردها.

وللأسف لم يؤكد مؤرخ حتى الآن الحقيقة عن نسب هُتيم الحقيقي لبني كلاب كما تقدم من وجود نصوص صريحة وقديمة تؤكد ذلك النسب الذي لا ريب فيه، وأقول إن هذا دليل واضح على خطأ جسيم وقع فيه هؤلاء المؤرخين والنسابين؛ لادعائهم على قبائل عديدة بأنها من هُتيم بدون تمحيص ولا تدقيق، وهذا قد أوجد خلطًا في الأنساب وظلمًا في الأحساب العريقة المعروفة.

كما يدل أيضًا على تناقض وجهل مطبق من بعض هؤلاء الكتَّاب واستخفافهم بعقول الناس فترة طويلة دامت عدة قرون من الزمان.

وأقول هنا بصرف النظر عن النصوص العديدة التي أبرزناها سالفًا لإيضاح نسب بني هُتيم بعيدًا عن قبائل قيسية معروفة أو بعيدًا عن قبائل من كلب مشهورة، أتساءل

بالحجة والمنطق وأقول كيف بهذه القبيلة (هُتيم) التي ضعفت ومُزقت شر ممزق وشُنِّع بفرسانها، وحُكم عليهم حكمًا صارمًا زمنًا من الدهر بعدم ركوب الإبل والخيول، وقد تعرضت لـلمقاطعة الجائرة - كما تـقدم - كيف لها وهي بهذا العجـز وهذا الخوَر أن تتمكن من ديـار العـديد من القبائل العدنانية، ثم لا تكتفي بذلك فتضم ديار كلب القُضاعية المعروفة في شمال الجزيرة العربية؟!

الأمر الثاني وهو الأهم والذي يدعو للتعجُّب هو أن بلا بني هُتيم - حسب ما أوضحنا - كانت ما بين رنية وبيشة ومركزهم في الخرمة، وهي ديار عامرية هوازنية منذ الجاهلية، فكان الأجدر والأفضل بأبناء هُتيم هؤلاء أن يتشبثوا بديار أجدادهم وبلاد قومهم والتي نبتوا فيها؛ لا أن يقتحموا ديار قبائل عدنانية مشهورة بضراوتها ثم يأخذون هذه الديار المنيعة ويستولون عليها عنوة واقتداراً، ويقارعون القبائل الطامعة فيها ثم يتقدمون بكل ثبات ورباطة جأش إلى مشارف الشام ووادي السرحان وبلاد الجوف ليكتسحوا ديار كلب ويضمونها هكذا بسلام لتصبح ديارًا جديدة للهُتمان!؟

كلا يا أمة العرب فبنو هُتيم هؤلاء لم يحفظوا مركزهم المعنوي بعد الضربة القاسمة التي تعرضوا لها عام ٤٢٠هـ، فضلاً عن حفظ ديار كانت لهم مع قومهم من بني كلاب وسائر بني عامر وهوازن - وهي بلادهم المذكورة - فكيف بهم إذن أن يسيطروا على بلاد عدة قبائل وفي أماكن مختلفة في آن واحد، ثم نراهم يحتفظون بهذه البلاد أو تلك الديار حتى الوقت الحاضر دون منازع أو معارض؟! ثم أتساءل مرة أخرى أهل الألباب والعقول؛ هل أن قبائل العرب في شبه الجزيرة العربية ستكون هذه الفعال من بني هُتيم على مرأى ومسمع منها وتقف هكذا متفرجة مكتوفة الأيدي؟

كلا، فلن يتركوا بالطبع هذه القبيلة الممزقة المنبوذة (هُتيم) تصول وتجول في طول الجزيرة العربية وعرضها على هواها وحسب مزاجها، ثم تملك ديارًا غير ديارها المعروفة وتنهل من آبار ليس لها وترعى الكلأ في بلاد غير بلادها بكل أمان واطمئنان.

كلا وألف كلا يا من أرختم عن أنساب القبائل وقلبتم الأمور بالزور والبهتان وجعلتم العديد من القبائل العدنانية المعروفة من الهُتمان، ثم ألحقتموهم بقايا كلب من قُضاعة بالظلم والعدوان، فياعجبًا أن جمعتم قُضاعة في قيس عيلان!؟

فعلى رسلكم أيها المؤرخون والنسَّابون، أقولها صريحة ولا أخشى في الحق لومة لائم، ولا ابتغي غير رضا الله، فهُتيم من بني كلاب[١]، هكذا خلقهم رب الأنام وسيبقون هكذا على مر الزمان، هذا ما قدره الرحمن، جفت الصحف ورُفعت الأقلام.

قال ابن سيده ونقله ابن منظور يؤكد تشتت عرب هُتيم في البلاد والأمصار، أي لم يبق لهم في بلادهم قرار، قال : «إن الهُتيم كسائر حثالة الأعراب يتنقلون في كل صقع وينتجعون كل ربع، وقد نزل قوم منهم ديار مصر وتنقلوا فيها». (انتهى)

وقال الحافظ يشير إلى فقرهم شأن قبائل البدو في الجزيرة العربية وخارجها قال :
« هُتيم عرب مساكين يستجدون ركب الشام»[٢].

(١) هنا نوضح أن هناك قبائل من كلاب غير هُتيم فليست هُتيم كل بني كلاب، فهناك قبائل عديدة تنسب لكلاب أهمها العوازم، وقد وضحنا عنها في المجلد الرابع من الموسوعة.(انظر طبعة ١٩٩٧م/ ١٤١٨هـ)
(٢) انظر المتنبه والمشتبه في الرجال وأسمائهم وأنسابهم - والحافظ توفي عام ٧٤٨هـ.

بعض نصوص المؤرخين الحديثين تدل على تداخل هتيم في بعض القبائل العربية

١ - جاء في مجلة العرب السعودية للشيخ العلاَّمة حمد الجاسر[١] : اسم بشير بن أبيرق الهُتيمي الظَفَري.

قلت : هنا ندلل أن بعض هُتيم الكلابيين من العدنانية دخلوا مع بني ظَفَر من الأوس (الأنصار) في المدينة النبوية، وكما هو معروف أن الأوس والخزرج من الأزد القحطانيين.

٢ - كما جاء أيضًا في مجلة العرب السعودية لحمد الجاسر[٢] قال : «ونجد النسابين يذكرون بني هُتيم من فروع بني ظَفَر من الأوس سكان المدينة المنورة.» (انتهى)

٣ - ذُكر في جريدة الجزيرة السعودية[٣]: أن الهُتيمي في قبيلة الدواسر.

قلت : ويحتمل هنا أن بعض هُتيم انضموا لهذه القبيلة القحطانية، التي بها بعض الفروع العدنانية أيضًا كما هو معروف.

٤ - وذكر أحمد لطفي السيد في كتاب قبائل العرب في مصر[٤] أن هُتيم قبيلة عربية منتشرة فروعها في الشرقية والغربية من الديار المصرية.

٥ - وذُكر في فهرست المواقع والأمكنة في مصر[٥] أسماء قرى مصرية عديدة في بلاد الصعيد والوجه البحري تُسمى (نجع هُتيم ، وكوم هُتيم).. إلخ.

٦ - وجاء في معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لرضا كحالة[٦] قائلاً : أن هُتيم من الصلَب، وأحال ذلك نقلاً عن العزاوي في عشائر العراق، ونقلاً عن فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب.

---

(١) انظر مجلة العرب ج ٧ س٢ محرم ١٣٨٨ هـ ص ٦١٤.

(٢) انظر مجلة العرب س٢ ربيع أول ١٣٨٩ هـ ص ٨٦١.

(٣) عدد ٦٠٩٩ من جريدة الجزيرة بتاريخ ٧/ ١١/ ١٤٠٩هـ.

(٤) انظر كتاب العليقات والجعافرة (قبائل العرب في مصر) طبعة ١٩٣٤م - القاهرة.

(٥) انظر فهرست المواقع والأمكنة ص ٣٥١ وص ٣٦٤ - بدار الكتاب المصرية بالقاهرة.

(٦) انظر ج ٣ ص ١٢٠٩.

قلت : هنا خطأ جسيم، وجهل من صاحب عشائر العراق وصاحب قلب جزيرة العرب، في الخلط بين بني هُتيم - القبيلة العدنانية الصريحة - وبين الصلَب، ولم يجد بالطبع صاحب المعجم بُدًّا من ذكر نصيبهما في معجمه، ولم ينقِّب في مراجع قديمة أصح وأصدق، ولو فعل لوجد الحقيقة عن أصل هُتيم مشرقة كالشمس ولعرف الفارق بين هُتيم والصلَب .

وهذا تجني على عرب هُتيم من هؤلاء النسابين الحديثين الذين ساعدوا في طمس أصولهم العدنانية، وجعلهم من الصلَب أو النَّور، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٧ - وذكر نعوم شقير في تاريخ سيناء[١] : أن قبائل هُتيم من مُطَيْر، كما ذكر أن أشهر فروعهم التالي ذكرها:

(أ) الدواغرة : وهم من فروع مُطير في شمال سيناء، مساكنهم منطقة بئر العبد وبعض القرى المحيطة في الزقبة قرب الساحل.

قلت : وعن مُطير في مصر فيُعرفون (ببني عطا)، ومنهم فخوذ عديدة في الوجه البحري ولهم فروع كثيرة في بلاد الصعيد وخاصة في الجيزة والمنيا وأسيوط[٢].

أما عن مُطير في المملكة العربية السعودية، فهيً قبائل عزيزة وقوية من بني عبدالله ابن غطفان من قيس عيلان من العدنانية، وغيرها من الفروع القحطانية، ولم تُذكر من قبائل هُتيم في الجزيرة العربية في يوم من الأيام، وذكر نعوم شقير حسب رواية العوام أن مُطير من الهُتيم، يدل على أن جميع النصوص الحديثة عن هُتيم هي خاطئة برمتها، وقد تناولت قبائل عديدة خطأ في الجزيرة وخارجها، والدليل هو التناقض بين النسابين، ففي مكان تذكر قبائل من هُتيم وفي أماكن أخرى تذكر نوعية أخرى من هُتيم، كما رأينا في الديار المصرية قد ذكر المؤرخون واشتهر عند العوام قبائل من هُتيم، خلاف ما ذكر نسابو الجزيرة العربية الحديثون، أو ما عُرف لدى العوام هنالك في العصور الأخيرة.

---

(١) انظر في تاريخ سيناء ص ١٢٤ - طبعة دير سانت كاترين بطور سيناء.

(٢) انظر عن بني عطا «مُطير» من قبائل مصر - في المجلد الثاني طبعة ثانية عام ١٩٩٧/١٤١٨هـ من موسوعة القبائل العربية.

(ب) وذكر أيضًا شقير أن (الملالحة)من قبائل هُتيم، وأن هذه القبيلة في سيناء تسكن العجرة، مجاورة قبيلتي الترابين والسواركة.

قلت : والصحيح أن الملالحة (بنو عامر) من دوس من عدوان من قيس عيلان من العدنانية، لإجماع الباحثين على أنهم من نسل أبي هريرة - رضي الله عنه.

ومن المعروف أن دوس هؤلاء قد دخلوا قديمًا في قبائل زهران بن كعب من الأزد القحطانية.

(ج) كما ذكر شقير أن (العُرينات) من قبائل هُتيم، وأن هذه القبيلة في وسط سيناء تسكن جبل الحلال مع عشيرة البنيات من قبيلة التياها، وأضاف أن منهم جماعة قرب شاطئ البحر المتوسط (شمال سيناء) يصيدون السمك.

قلت : والصحيح أن العُرينات في سيناء قسم من عُرينات قبيلة سُبيع في نجد بالمملكة العربية السعودية، ومن المعروف أن سُبيع من بني عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان.

والظاهر أن العُرينات نزحوا من الجزيرة العربية إلى الشام ثم إلى سيناء وجاوروا التياها؛ بعد معرفتهم أنه يجمعهم وإياهم أصل واحد هو عامر بن صعصعة؛ لأن التياها من نسل سليمان العنود من بني هلال بن عامر[١].

٨ - وفي كتاب وصف مصر لأميديه جوبير ترجمة زهير الشايب[٢] أن عرب هُتيم في البلقاء وضواحي شفا الغور والسلط والزرقاء، ويجاورون قبيلة عدوان القيسية في شرق الأردن.

٩ - ذكر الباحث السعودي عاتق بن غيث البلادي الحربي[٣] : أن الحوازم والفقيهات تعدُّ من قبائل هُتيم في نواحي الكويت؟

قلت : وعن الفقيهات فالصحيح أن مساكنهم في بلاد عسير ونواحي بيشة بجنوب غرب المملكة العربية السعودية كما سمعت من بعض الرواة من سكان الجنوب، ولم أجد من مؤرخي المملكة ذكرهم من هُتيم غير البلادي.

---

(١) انظر عن التياها في المجلد الثاني من موسوعة القبائل العربية.

(٢) انظر ص ٣٤ من الكتاب المترجم من الفرنسية إلى العربية.

(٣) انظر رحلات في بلاد العرب ص ١١٢ - الطبعة الأولى دار مكة للنشر - بالمملكة العربية السعودية - عاتق بن غيث البلادي.

١٠- وقال مصطفى مراد الدبَّاغ[١] : وفي فلسطين شتيت من القبائل المتحيِّرة من هُتيم، يعودون بأصلهم إلى الملالحة من عرب سيناء.

ونقتصر على هذه النصوص، لأن أغلبها ركيك متناقض في توصيلنا لحقيقة فروع هُتيم الصحيحة، وهم أبناء هُتيم من بني عوف من عمرو بن كلاب كما تقدم.

وقد دأب الحكم العثماني البغيض على زرع أسماء جديدة ليُهدِّد بها القبائل المتمردة، ويحُقِّر الجنس العربي، ويُدمِّر القومية العربية، وظلَّ هذا الاستعمار يهدد بهذه الوسيلة، ويستخدم هذه الأسماء كسلاح فتَّاك، ليحُطّ من قيمتها، ويلوِّث سمعتها في بعض البقاع، وهي فلسفة سياسية استعمارية- وقتئذ - لزرع الفُرقة والبغضاء والتمزِّق بين القبائل العربية، وتقطيع أوصال الأمة العربية المجيدة.

وقد نجح هؤلاء الأتراك في حكم العرب بهذه الطريقة الخبيثة أكثر من ربعمائة عام ونيف.

---

(١) انظر القبائل العربية وسلائلها في فلسطين ص ١٦٧.

القصيدة النونية

﴿صرخة هُتَيْم﴾(*)

آه عليك يا هُتَيْم ابن عوف ثم آه
طعنوك بلا رحمة وما أنزل اللّه به من سلطان
طعنوك فصار اسمك مبغوضًا في الورى
بالباطل جنو عليك القُساة بالزور والبُهتان
جعلوا اسمك سُبَّة في الأصل واهمين
لكل امرئ أرادوا سَبَّهُ أشاروا عليه بالبنان
فهل عرفوا أن السبَّ مُحرَّم في الشرع
ذاك ديننا الحنيف ومن قبله في كل الأديان
حَذَّرنا رب العرش منه تحذيرًا
وأوضح لنا آيات بالصدق في القرآن
وعلى لسان الهادي الأمين نهانا عنه
فما بعد ذلك للعباد من دليلٍ وبرهان
فيا أمة العرب عودوا لرشدكم
وارفعوا الطعن والغُبن بينكم فبدونه يكمُل الإيمان
أفيقوا من الجهل لئلا تصبحون غثاء سيل
ويصدُق فيكم كلام نبيكم في آخر الزمان
ألا مَنْ مبلغ الأقوام عني بصرخةٍ
تُرعد وتُجلجِّل منها البدو والحضران

(*) هذه القصيدة استيحاء وإلهام من الله لصاحب الموسوعة وقد نسجها ونظمها على لسان هُتَيم في العالم الآخر. ولم نلتزم فيها بالوزن حسب بحور الشعر المعروفة لكون القصد منها التعبير عن ظلم وقع على قبيلة عربية ذات حسب ونسب وقد طُعنت بالباطل كباهلة وغيرها

أنا هُتَيمْ سيد من سادات قومي
فبئس من أنكر ذاك عني من العربان
أقولها من عالم البرزخ ونفسي مغبونة
يسمع أنّاتي وزفراتي كل حي غير الثَقَلان
كيف لكم يا بني جلدتي أن ترموني
وتجحدون أصلي ونسبي في بني عدنان؟
سمحتم لأنفسكم بمقالة سوء عني
لا يرضى بها كريم ولا يقبلها في الوجود إنسان
فهلاً نظرتم في تواريخ العرب عن نسبي
فعرفتم أني كلابي عامري من صماصيم قيس عيلان
يخبركم الهجري والعسقلاني عني
وابن ماكولا والآمدي والمرزباني
واسألوا شعراء العرب عن ابني هُتَيْم
يخبركما الحنتف الضبِّي وابن لُجئ بأفصح لسان
ابنا هُتَيْم بالهفتاه سقطا في يوم دارة مأسل
فولّت بعدها كلاب وبني عامر وانتابها الخُسران
فخري بفارسين عرفهما الأبطال في ساحة الوغى
وعرفهما في جزيرة العرب كل قاصٍ ودان
طارق وزياد ذاع سيطهما ودام ذكرهما
بفعالٍ وضرب حسامٍ تشيب له الولدان
شعر الفرزدق التميمي وضح عنهما
براهين وحقائق تُقرأ على كل ديوان

هـذه تـواريـخ مـسـطـورة يـامـن ظـلـمـتـمـونـي
وأكـلـتـم لحـمـي وأصـبـح الـظـلام عـلـى قـلـوبـكـم ران
فـمـا ذنـب أبـنـائـي يُـلـمـزون ويُـغـمـزون عـبـثًـا
باسـمـي، وفي نـسـبـهـم يُطـعـنـون وقـد آمـنـوا بالـرحـمـن؟
فـهـل نـسـيـتـم أن الـظـلـم ظُـلُـمـات بعـد المـمـات
وأن المـثـقـال ذرة مـسـئـول عـنـهـا كـل إنـسـيٍ وجـان؟
اسـتـحـلـفـكـم بـالجـلـيل والـكـتـاب والتـنـزيـل أن تـكـفُّـوا
وإن أبـيـتـم فـسـتـكـونـون في الآخـرة حطـبًـا لـلـنـيـران
بـنـو هُـتَـيْـم أقـحـاح جـار عـلـيـهـم حـاكـم غـاشـم
ويـبـخـسـئ مَـنْ لأصـلـهـم وفـصـلـهـم جـحـدان
يـا ويـلـتـاه لمـن عـرف الحـق وحـاد عـنـه
في يـوم الحـشـر عـلى الـسـراط وعـنـد المـيـزان
سـيـعـرف حـيـنـئـذ الـسـخـريـة من مـسـلـم هـو إثـمًـا
مـن أعـظـم الـكـبـائـر عـنـد رب الأكـوان
هـذا كـلامـي مـنـظـوم لأهـل الـفـهـوم
وهـذا قـولـي لـكـل لـبـيـب، بـيـان
وألـوم الجـاهـلـين عـلـى خـلـط الأنـسـاب في هُـتَـيْـم
وجـعـلـهـم قـبـائـل عـزيـزة منـه، غـرضـهـم الحُـقـران
ومـا نـشـأ إلا مـن أحـقـاد وحـزازات في الأكـبـاد
من سالف العصور فوقعوا في المحظور وصار عندهم النكران
ومَـنْ نـشـروا الـبـدع والـضـلالات بـيـنـنـا مـلاعـين
ولا عتـب على السفاهة ومـن كان الضـمـيـر عنده عـدمان

مــــاذا أقـــــول ؟ شـــيء يـنــــدى لــه الجـــبـــين
أن نـعـــدد الـضـلالات، ونـعــوذ بـالـلـه مـن الشـيـطـان
عـن قـــبـــائـل مـن قـــيــس وكـلـب هـتَّـمــوهـــا
بالـبـاطل بعـد أن عـجـزوا عن إبـادتهـا في سـاحـة الميـدان
فـكيـف يـا أهـل العــقـول أن تـنشـروا قـبـائـل هُتَيْـم
لـتجـتـاح بلاد نجـد ثم تمـضـي حـتـى وادي السـرحـان
وهـل هُتـيـم بـعـد أن نـبـذتموهـم وأضـعـفـتـموهـم
سـيـصـيـر لـهـم شـوكـة وصـولـة فـي كـل مـكـان؟
كـلاً فـهـذا هـراء واسـتـخـفـاف بـالـعـقـول
وادعـاء غـير مـسـئـول من نفـوس قـد أصـابهـا الطغـيـان
فـيـامن تـقـوَّلتـم الأقـاويل ويـا من سـرتم عـلـى نـهـجـهـم
بـالبـاطـل، آن لكـم أن تـعـرفـوا الحق فـالوقـت قـد حـان
عـلـى رِسْـلـكـم فـالـشـرارات لـيـسـوا مـن هُتَيْـم
فـــلا تـخـلـطـوا قُـضـاعــة فـي قـيـس عـيـلان
فـالـشـرارات مـن بـنـي كـلـب إخـوة لـنـا رجـال
أجـاويد فـي فـعـالـهـم مـعـروفين وعـلى الـهـجن ركـبـان
هجـنهـم كلبـيـة وديارهـم كلبـيـة في الـسرحـان والجـوف
مـن عـهـد قـديم لـم يـبـرحـوا تـلـك الأوطـان
ديـارهـم وإبـلـهـم حـمـوهـا مـن كـل مـعـتـد آثـم
وردوا عـنـهـا الأعـادي بـالـرمـح والـسـنـان
حـقـاً آل كـلـب مـن قُـضَـاعـة نـبـعـتـهـم
تـراهـم فـي الـوغـى قـلـوبـهـم أشـد مـن الـصـوَّان

آل شــــرار لـيـوث إذا كــان يـــوم الـلـقـــــاء
شــرارات كـلـب دواهـي وفـرسـان حــامـين الاظـعــان
ظـلـوا بـنـخـوتـهـم آل مكـلـب فـي ديـارهـم الـعـزيـزة
من عـهـد بني أمـية فـقـد شادوا مـن الفـخر والمجـد بنيـان
فـــهـم حـــمــاة ديــار كـلـب ورمــز صــلابـتـهـــا
وهم لـديارهـا حِـصنٌ حـصـين ولواديـهـا مـا زالوا سكّان
شـرارات كلب الأمـاجد حيـاهم الله لا نبـخسـهم حـقـهـم
ولا يـنـكـر فـعــالـهـم غـيـر كـل حـاقـد أو جـبــان
عـــرف جـــلادهـــم مـــن الـقـــدم قـــيـس ووائـــل
وعـرفتـهـم طـيئ مـثل أسـود الشـرى في الحـرب والطعـان
طـول زمـانـهم قــد خـاضــوا مــلاحـمـًا وبـطـولات
فـوق صـهـوات صـافـنـات جـيـاد، صـقـور وعـقــبـان
كــلـمـــة حق أقـــولـهـــا عــن ســلائـل كـلـب
فـلا هم من هُتَيْم ولا حُكـم عليـهـم يومـًا بركـوب الأتان
هـذا كـــلام صـدق سـطـرتـه لـيـكـون لـلأمـــة نـوراً
ولـــلـحــق ســاطـعًـــا كــــالـشـــمـس فـي كـــل آن
ومـن لا يــعــتـــبـــر بـنـظـمـي هــذا ولا يـعــقـــلـه
فـهــو لا ريب جــاحــد ومــعـــانـد خـالـي الـوجــدان
فلا هُتَيْم ابـن عـوف وضـيـع الـنسـب حـتى نـبـرئ منـه
كـل كـلـبـي أو قـيـسـي أو قـبـائـل المـطـران[1]
ولـــكـــن الحـــق أحـــق أن يـــتَّــبــع
فـــلا حـــيـــرة بــعـــد الـيـــوم ولا ظــلـم ولا هـــوان

---

(١) والمقصود هنا مطير في مصر.

ويحكم فهُتَيْم إنسي لا سُبَّه

فاستيقظوا من غفوتكم فكل شيء أمامكم قد بان

وكفاكم طعن قبائل من كيان أمتكم

لتصنعوا للعرب قوة وتكونوا للمجد عنوان

وعسى من تطعنوهم أو تلمزوهم خيراً منكم

ولعلَّ من آذيتموهم عند الله أحسن شان

فيا أيها العرب اعتصموا بحبل من الله جميعًا

وكونوا على من خاصمكم وعاداكم أعوان

وقولوا لباغي الخير مرحبًا وأحسنوا لأنفسكم

فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان(١)

---

(١) شطر هذا البيت مأخوذ من كلام الله تعالى في سورة الرحمن آية ٦٠، وأحمد الله أن خُتمت هذه القصيدة بمسك الختام المقتبس من قول رب العالمين - وخير الأعمال في خواتيمها - والله نسأل العفو والمغفرة يوم العرض عليه (المؤلف).

طرائف لتنبيه العقول

بعد القصيدة النونية (صرخة هُتيم)، أختم سردي في هذا البحث الهام عن هذه القبيلة بهذه القصة الطريفة، علّها تكون تنبيهًا آخر للعرب جميعًا، بأن جميع قبائل وبطون العرب من بني عدنان وبني قحطان من قديم الزمان، كانت هدفًا للطعن فيها وعُرضة للسب سواء في أنسابها أم أفعالها أم عاداتها، كما تؤكد أيضًا أن لكل قبيلة مثالب ومساوئ، ولكل قوم إحسان وإساءة.

كما توضح لنا هذه القصة أن الطعن في حد ذاته هو داء عُضال عندنا نحن العرب منذ الجاهلية الأولى، وسيبقى هذا الداء اللعين بيننا للأسف إلى أن تقوم الساعة وتنتهي الحياة على وجه الأرض، كما أخبرنا نبينا الصادق الأمين قائلاً ﷺ : «ثلاثة أمور من الجاهلية تبقى في أمتي إلى يوم القيامة هيَ الطعن في الأنساب، والنياحة على الميت، والاستسقاء بالنجوم». وعن هذه القصة الآتي ذكرها، توضح أيضًا لكل لبيب عاقل أن الإيذاء سهل ميسور، وتوجيه الطعن لأي قبيلة ووصمها بما ليس فيها ليس صعبًا، حتى لو كان هذا الطعن شعرًا منظومًا.

حقًا كيف يصعُب عند أهل الفصاحة وأصحاب لغة الضاد، وقد سُموا عربًا لسرعة إعرابهم عن حاجتهم بفصاحة لسان وحسن بيان، ونعوذ بالله من ألسنتنا الحداد، وصدق المصطفى ﷺ حينما قال : «وهل يكُبُ الناس على وجوههم في النار يوم القيامة إلا حصائد ألسنتهم». فحذاري أيها العرب ثم حذاري من إيذاء إخوانكم العرب المسلمين الموحدين لله، وحتى غير العرب من أي جنس ما إن نطقوا كلمة لا إلَه إلا الله، وإن تجنبتم ذلك ربحتم البيع ونجوتم من عذاب الملك الجبار يوم الحساب وعند الميزان، وما أدراك ما الميزان، إنه ميزان الحكَم العدل الخبير الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

وهذه القصة الطريفة أذكرها لمجرد العبرة والاعتبار ، فهذه الشاعرة بطلة القصة من بني عامر بن صعصعة من هوازن، وهنا نقول إن من هوازن نساء قادرات على طعن القبائل، ومن العجيب أن يكون هُتيم بن عوف من هوازن، وقد صار هذا الحي الهوازني كما رأيتم مضرب الأمثال في الطعن ولم تنفعه هوازن برجالها ونسائها، وكما يقولون: فلا يسلم الشرف الرفيع من الأذى، وما قدّره الله وما شاء فعل بعباده.

فهذه الشاعرة العامرية ما إن سمعت رجلاً يؤذي قومها (بني عامر) ببيت واحد من الشعر وهو نازل بوسط مضارب الحي، فأسرعت إليه وسألته من أي القبائل فلما أجابها هجته في قبيلته التي ذكر، فصار ينكر نفسه لها ويدَّعي نفسه في أخرى، وكلما ذكر قبيلة، هجتها وطعنتها، وظلت تُكيِّل له الأذى والطعن بشعر منظوم حتى ضجَّ منها وضجر ونسب نفسه للشيطان الرجيم، فلعنته في النهاية ولقنته درسًا قاسيًا ومريرًا أن لا يطعن أي قبيلة من العرب مدى حياته.

وهنا بعد أن نطالع هذه الشِّعر المحبوك من هذه المرأة العامرية الفصيحة، فقد يُخيَّل لنا أن ما تدَّعيه بوصم القبائل صدق وحق وهو في الواقع ضلال وتهويل ومحض افتراء.

فتدبَّر أيها القارئ العزيز، وقل لي بالله عليك، لو صدَّقنا ما ورد في أشعار المرأة المذكورة، واتخذنا قولها نصًا وأساسًا في الطَّعن والسخرية من بعضنا البعض، وما دامت مُسجَّلة بالتواريخ القديمة وقد نشرتْها كتب حديثة مشهورة (١)، فهل نكون على صواب أم مخطئين؟ والإجابة نكون بالطبع على خطأ لو صدَّقنا ذلك، أولاً لأن ذلك الشِّعر الوارد في هذه القصة ما هو إلا من الطرائف والنوادر العربية في صدر الإسلام والتي انتشرت في عهد العباسيين.

ثانيًا لأنه إذا أُخذ ذلك مأخذ الجد فهو مُحرَّم شرعًا، حتى لو فرضنا أن بعضه صحيحًا، فواجبنا نحن العرب أن نستر على بعضنا البعض حتى يسترنا مولانا عز وجل، وكما قال نبينا ﷺ : «من ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة» - وهنا قول النبي مُعمَّم على كل مسلم - إذن فالعربي أولى من باقي المسلمين في الحرص على أن نصون كرامته ونستر عليه، فنحن العرب قدوة للمسلمين فإذا ضعُف العرب ضعف الإسلام.
ثالثًا لو تلقفنا مثل هذه الأمور وطعنًا بها بعضنا البعض في أفعالنا وأنسابنا، فلا خير فينا أبدًا، وإن شاء الله فينا الخير كما قال النبي ﷺ عنًا : « الخير فيَّ وفي أمتي إلى يوم القيامة»، كيف لا؛ وربُّ العزة جل جلاله قد قالها في كتابه الكريم عن أمتنا نحن العرب من بين سائر الأمم والشعوب لإعلاء كلمة التوحيد في كوكب الأرض. فهل

---

(١) مثل كتاب كنز الأنساب للشيخ حمد الحقيل الوائلي - انظر ص ٣٦٣ طبعة رقم ١١ سنة ١٤٠٨ هـ الرياض.

بعـد هـذا التكريم الإلـهي من الخـالق لنـا نحـن العرب نفعل الكبـائر ولا نترفَّع عنها أو نجتنبها، ونُحقِّر بعضنا البعض ونطعن بعضنا بالباطل؟

كلا والله، فبئس ما تُسوِّل به أنفسنا أن نفعلـه، وإن أي قبيلة أو عشيرة عدنانية كانت أو قحطانية تُؤذَى أو تُطـعَن أو تُنبذ من أمتنا لهيٌ من أعظم الكبـائر عند الله، ولو أصررنا على ذلك لا قدَّر الله، فلا نكون قُساة القلوب فـحسب ولكن ناقصي الإيمان والعياذ بالله، وقال نـبي الرحـمة ﷺ يحـث المؤمنين عـلى التـواد والتراحـم لأنهم جـزء لا يتجـزأ من بعضهم البعـض ، قال : «المؤمنون إخوة كالجسد الواحد إذا اشتكـى منه عضو تداعى له سائـر جسده بالـسهر والحُـمى» صدق رسـول الله ﷺ. نعم أيهـا الغافلون عـن كلام الله وكلام نبيكم الكريم، فالقبائل العربية في مجموعها كبيرها وصغيرها ، قويِّها وضعيفها، غنيِّها وفقيرها تُشكِّل جسداً واحداً للأمة العربية المجيدة.

ولكن يا للحسرة والـندامة، فكم من قبيلة عربية تألمت وطُـعنت وحوصرت ونُبذت ظلمًا وعدوانًا بكل قسوة وكأن قلوبنا كالـحجارة - وإن من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء - فلم نحـرك ساكنًا والحال هو الحال، رغم تقـدم العلوم والنهضة في هـذه العصر، وقد سرنا نحن العرب مسار أهل الجاهلية الأولى، وضاع الحق بيننا، وكأن تعاليم الخالق الصارمة لا تعنينا في قرآنه **﴿ولو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيتـه خاشعًا مُتصدِّعـًا من خشية الله﴾** وكأن أقوال نبينا الكريم ﷺ لا تهمٍّنا ؟!

فيا أيـها المتعصبون للباطل، إن علـينا لهذه القـبائل المطعونة المـنبوذة ظُلمًا حـقوقًا عديدة غير أخوة الإسلام، هيٍّ حق الجيـرة والموطن الواحد والأصل الواحد في العروبة، وأتساءل لهؤلاء المتـعصبين المتعجرفـين الطغاة المتعالين على عـباد الله، من ذوي القلوب المريضة الـبعيدة عن الله، عـن هذه العناصر أو تلك الـقبائل التي تـتعالون عليـها من أين جاءت؟ وهل سقطت من السماء أم نبعت من باطن الأرض؟

كلا فلم تسقط من السماء ولم تخرج من الأرض، وإنما وُلدت وتناسلت من صُلب عدنان أو قحطان أجداد العرب كلهم، هذا والله ما يؤكده العلماء والنسابون والمؤرخون. ألا نعتبر؟ ألا نستحي من الله؟ الذي خلقنـا من نفس واحدة، ومن ماء مهين، وأخبرنا في كتابه العزيز أن الجميع من آدم وآدم من تراب، حقـًا فمصير كل نفسٍ بشرية إلى التراب، بعد أن تكون طعامًا للسوس والديدان.

لقد خلقنا الله سبحانه شعوبًا وقبائل لنتعارف ونتآلف لا أن نتنافر ويطعن بعضنا بعضًا.

وبعد أن عُرف الحق وزال الستار وبان المجهول عن أنساب بعض القبائل المطعونة ظُلمًا، آن لنا أن نزيل الغشاوة عن الأبصار ونمحو الخطأ والجهل من العقول، فالحق أبلج والباطل لجلج.

وكلمة هُتيم ليست سُبَّة ولا تحقير، وإنما هيَ اسم إنسان من خيرة بني عدنان، ولا تعني طعن بالأصل أو شرف النسب ، ولا تعني صَلَبي أو نوري أو جنس حقير عند العرب.

قوموا من سُباتكم، ودعوا عنكم الأباطيل، واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، تفوزوا بالدارين.

ولو أبيتم وتمسكتم بالباطل لامتلأت قلوبكم بُغضًا وكراهية، ولأصبحتم غثاءً كغثاء السيل، ولدهمتكم الأمم الكافرة التي لا تعرف ربًّا ولا دينًا - وعند ذلك لا قدَّر الله - سيكون الجميع في الحضيض، الطاعن والمطعون، الظالم والمظلوم، هذا عقاب الحياة الدنيا لقوم تركوا تعاليم خالقهم، ولم يقبلوا نصح الناصحين.

أما في الآخرة فلن يفلت كائن حي في يوم تشخص فيه الأبصار للواحد القهار.

وهذه القصة الطريفة، أكرر فالغرض من سردها هو أن نقول للقبائل المتعالية يمكن أن يُسقط الله القادر شأن أي منها لتتجرع مرارة الظلم وتشرب من نفس الكأس الذي سقته لغيرها، إن لم يكن في الدنيا ففي الآخرة، وهيَ أطول زمانًا وأقسى عذابًا.

وإليكم القصة :

قال المسعودي في مروج الذهب: عن الهيثم بن عدي الطائي، عن يزيد الرقاشي، قال : كان السفاح العباسي يعجبه مسامرة الرجال، وإني سمرت عنده ذات ليلة، فقال : يا يزيد أخبرني بأظرف ما سمعته من الأحاديث، فقلت : يا أمير المؤمنين وإن كان في بني هاشم، قال ذلك أعجب إليَّ، فقلت : يا أمير المؤمنين نزل رجل من تنوخ بحي من بني عامر بن صعصعة فجعل لا يحطُّ شيئًا من متاعه إلا تمثَّل بهذا البيت من الشعر:

لعمرُك ما تبلى سرائر عامر   من اللؤم ما دامت عليها جلودها

فخرجت إليه جارية من الحي فحادثته وآنسته وسألته حتى أنس بها، ثم قالت ممن أنت متّعت بك؟ قال : رجل من عنَزة.

قالت : أتعرف الذي يقول :

ما كنت أخشى وإن كان الزمان لنا   زمان سوء بأن تغتالني عنَزة
فلست من وائل إن كنت ذا حذر   ممن يظل كما قد ضلت الخرزة

قال : لا والله لست منهم، قالت: ممن أنت، قال : من تميم، فقالت: أتعرف الذي يقول:

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا   ولو سلكت سبُل المكارم ضلّت
ولو أن برغوثًا على ظهر قملة   رأته تميم يوم زحفت لولّت
ذبحنا فسمّينا فتم ذبيحنا   وما ذبحت يومًا تميم وسمّت
أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى   عظام المخازي عن تميم تجلّت

فقال : لا والله ما أنا منهم، قالت: فمن أنت، قال: رجل من عِجل، قالت : أتعرف الذي يقول:

أرى الناس يعطون الجزيل وإنما   عطاء بني عِجل ثلاث وأربع
إذا مات عِجلي بأرض فإنما   يُشق له منها ذراع وأصبع

قال : لا والله ما أنا من عِجل، بل رجل من بني يشكر، قالت : أتعرف الذي يقول:

إذا يشكري مس ثوبك ثوبه   فلا تذكرنّ الله حتى تطهرا

قال : لا والله ما أنا من يشكر، بل من بني عبدالقيس، قالت أتعرف الذي يقول:

رأيت عبدالقيس لاقت ذلاً   إذا أصابوا بصلاً وخلا
باتوا يسلون النساء سلاً   سل النبيط القصب المبتلا

قال :والله ما أنا من عبدالقيس بل من باهلة، قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا ازدحم الرجال على المعالي   تنحّى الباهلي عن الزحام
فلو كان الخليفة باهليًّا   لقصّر عن مساواة الكرام
وعرض الباهلي وإن توقى   عليه مثل منديل الطعام

قال : لا والله ما أنا من باهلة بل رجل من فزارة، قالت : أتعرف الذي يقول:

لا تأمنن فزارياً خلوت به   على قلوصك وأكتبها بأسيار

قال : لا والله ما أنا من فزارة بل رجل من ثقيف، قالت : أتعرف الذي يقول:

أضل الناسبون أبا ثقيف   فما لهم أب إلا الضلال

خنازير الحشوش فقتِّلوها   فإن دماءهم لكم حلال

قال : لا والله ما أنا من ثقيف بل رجل من ثعلبة بن قيس، قالت أتعرف الذي يقول:

وثعلبة بن قيس شر قوم   وألأمهم وأغدرهم بجار

قال :لا والله ما أنا من ثعلبة بل رجل من غني، قالت أتعرف الذي يقول:

إذا غنوية ولدت غلاماً   فبِّشرها بخياط مجيد

قال : لا والله ما أنا من غني بل رجل من بني مُرَّة ، قالت أتعرف الذي يقول:

إذا مُريَّة خضبت يداها   فزوجها ولا تأمن زناها

قال : لا والله ما أنا من بني مرة بل رجل من بنى ضبَّة، قالت أتعرف الذي يقول:

لقد زرقت عيناك بابن مكعبر   كما كل ضبِّي من اللؤم أزرق

قال : لا والله ما أنا من بني ضبَّة بل رجل من بُجيلة، قالت أتعرف الذي يقول:

فما تدري بُجيلة حين تُدعى   أقحطان أبوها أم نزار

قال : والله ما أنا من بُجيلة بل من الأزد، قالت أتعرف الذي يقول:

إذا أزدية ولدت غلاماً   فبِّشرها بملاحٍ مجيد

قال : لا والله ما أنا من الأزد بل من خُزاعة، قالت أتعرف الذي يقول:

إذا افتخرت خُزاعة في قديم   وجدنا فخرها شرب الخمور

وباعت كعبة الرحمن جهراً   بزق بئس مفتخر الفخور

قال : لا والله ما أنا من خُزاعة بل رجل من سُلَيم، قالت أتعرف الذي يقول:

فمال سُلَيم شتت الله أمرها   تنيك بأيديها وتعبي أيورها

قال : لا والله ما أنا من سُلَيم بل رجل من لقيط، قالت أتعرف الذي يقول :

لعمرك ما البحار ولا الفيافي بأوسع من فقاح بني لقيط
لقيط شر من ركب المطايا وأنذل من يدب على البسيط

قال : لا والله ما أنا من لقيط بل رجل من كِنْدة ، قال أتعرف الذي يقول:

إذا افتخر الكِنْدي ذو اللجسة والطرة
فالسبخ، وبالخف وبالسدل، وبالحفرة
فدع كِندة للنسج فأعلى فخرها عرة

قال : لا والله ما أنا من كِنْدة، بل رجل من خثعم، قالت أتعرف الذي يقول:

وخثعم لوصفرت بها صفيرا لطارت في البلاد مع الجراد

قال : لا والله ما أنا من خثعم، بل رجل من طيئ، قالت أتعرف الذي يقول:

وما طيئ إلا نبيط تجمّعت فقالت طيانًا مرة فاسنمرت
ولو أن حرقوصًا يمد جناحه على جبلي طيئ إذاً لاستظلت

قال : لا والله ما أنا منهم ، ولكني رجل من مُزينة، قالت أتعرف الذي يقول:

وهل مُزينة إلا من قبيلة لا يُرتجى كرم فيها ولا دين

قال : لا والله لست منهم، إنما أنا رجل من النخع، قالت أتعرف الذي يقول:

إذا النخع اللئام عدوا جميعًا تأذى الناس من وفر الزحام
وما نسبوا إلى مجيد كريم وما هم في الصميم من الكرام

قال : لا والله لست منهم، بل رجل من أود، قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا نزلت بأود في ديارهمو فاعلم بأنك منهم لست بالناجي
لا تركنن إلى كهلٍ ولا حدث فليس في القوم إلا كل عفاج

قال : لا والله ما أنا من أود، بل رجل من لَخْم ، قالت أتعرف القائل:

إذا ما انتمى قوم لفخر قديمهم تباعد فخر القوم من لخم أجمعا

قال : لا والله ما أنا من لخم، بل رجل من جُذام ، قالت أما سمعت القائل:

إذا كأس المدام أدير يومًا لمكرمة تنحى عن جُذام

قال : لا والله ما أنا من جُذام ، قالت ممن أنت؟ ويلك أما تستحي؟ أكثرت عليَّ من الكذب. قال : أنا رجل من تنوخ وهو الحق، قالت أتعرف القائل:

إذا تنوخ قطعت منهلاً　　في طلب الغارات والثأر
أبت بخزيٍ من إله العلي　　وشهرة في الأهل والجار

قال : لا لست من تنوخ، قالت: ممن أنت ثكلتك أمك، قال: بل أنا رجل من حِمْيَر، قالت أتعرف الذي يقول:

نبئت حِمْيَر تهجوني فقلت لهم　　ما كنت أحسبهم كانوا ولا خلقوا
لأن حِمْيَر قوم لا نصاب لهم　　كالعود في القاع لا ماء ولا ورق

قال : لا والله ما أنا من حِمْيَر ، بل رجل من يحابر، قالت أتعرف الذي يقول:

ولو صر صرار بأرض يحابر　　لما توا وأضحوا في التراب رميما

قال : لا والله ما أنا من يحابر، بل رجل من قُشير، قالت أتعرف القائل:

بني قُشير قتلت سيدكم　　فاليوم لا فدية لكم ولا قود

قال : لا والله ما أنا من قشير، بل من بني أمية، قالت : أتعرف القائل:

وَهَى من أميةَّ بنيانها　　فهان على الله فقدانها
وكانت أمية فيما مضى　　جريء على الله سلطانها
فلا آل حرب أطاعوا الرسول　　ولم يتق الله مروانها

قال : لا والله ما أنا منهم، بل من بني هاشم، قالت : أتعرف الذي يقول:

بني هاشم عودوا إلى نخلاتكم　　فقد صار هذا التمر صاعًا بدرهم
فإن قلتموا رهط النبي محمد　　فإن النصارى رهط عيسى ابن مريم

قال : لا والله ما أنا منهم، بل من بني همدان، قالت : أتعرف الذي يقول:

إذا همدان دارت يوم حرب　　رحاها فوق هامات الرجال
رأيتموهم يحثون المطايا　　سراعًا هاربين من القتال

قال : لا والله ما أنا منهم، بل رجل من قُضاعة، قالت أتعرف الذي يقول:

لا يفخرنَّ قُضَاعي بأسرته فليس من يمن محضًا ولا مُضَر
مذبذبين فلا قحطان والدهم ولا عدنان ، فخلوهم إلى سقر

قال : لا والله ما أنا منهم، بل من شيبان، قالت أتعرف القائل:

شيبان قوم لهم عديد فكلهم مقرف لئيم
ما فيهمو ماجد حسيب ولا نجيب ولا كريم

قال : لا والله لست منهم، بل أنا رجل من بني نُمير، قالت : أتعرف الذي يقول :

فغض الطرف أنك من نمير فلا كعبًا بلغت ولا كلابا

قال : لا والله ما أنا منهم ، بل من تَغْلِب، قالت : أتعرف الذي يقول :

عبدوا الصليب وكذبوا محمد وبجبرائيل وكذبوا ميكالا

قال : لا والله ما أنا منهم ، بل أنا من مُجاشع، قالت أتعرف الذي يقول:

تبكي المغيبة من بنات مجاشع ولها إذا غلمت نهيق حمار

قال : لا والله ما أنا منهم، بل رجل من كلب، قالت أتعرف الذى يقول:

فلا تقربن كلبًا ولا باب دارها فما يطمع الساري يرى ضوء نارها

قال : لا والله لست منهم، بل رجل من تيِّم، قالت : أتعرف القائل :

تيمية مثل أنف الفيل مقبلها تهدى الرحى بينان غير مخذوم

قال : لا والله لست منهم، بل رجل من جَرْم، قالت أتعرف القائل:

تمنيني سويق الكرم جَرْم وما جَرْم وماذاك السويق
فلمَّا أنزل التحريم فيها إذا الجَرْمي منها لا يفيق

قال : لا والله لست من جَرْم وإنما أنا من الموالي، قالت : أتعرف القائل :

ألا من أراد الفحش واللؤم والخنا فعند الموالي الجيد والطرفان

قال : أخطأت نسبي ورب الكعبة، أنا من الخوز، قالت : أتعرف القائل:

لا بارك الله ربي فيكم أبدًا يا معشر الخوز أن الخوز في النار

قال : لا والله ما أنا من الخوز ، بل من أولاد حام، قالت : أتعرف القائل:

فلا تنكحن أولاد حام فإنهـا مشاوية وخلق الله حاشا بن أكوع

قال : لا والله لست منهم، بل أنا من أولاد الشيطان الرجيم، قالت:

فلعنك الله ولعن أباكِ الشيطان معك، أتعرف الذي يقول:

ألا يا عباد الله هذا عدوكم   وهذا عدو الله إبليس فاقتلوا

فقال لها : هذا مقام العائذ بك، قالت: قم فارحل خاسئًا مذمومًا، وإذا نزلت بقومٍ فلا تنشد فيهم شعراً حتى تعرف مَنْ هم، ولا تتعرض للمباحث عن مساوئ الناس، فلكل قوم إحسان وإساءة، إلا رسول رب العالمين، ومن اختار الله على عباده وعصمه من خلقه ، وأنت كما قال جرير للفرزدق:

وكنت إذا حللت بدار قوم   رحلت بخزية وتركت عاراً

فقال لها : والله لا أنشدت بيت شعر أبداً .

فقال السفاح ليزيد الرقاشي: لئن كنت عملت هذا الخبر من عندك ونظمت فيمن ذكرت من القبائل والبطون هذه الأشعار، فلقد أحسنت وأنت سيد الكاذبين، وإن كان الخبر صدقًا وكنت فيما ذكرته مُحقًّا، فإن هذه الجارية العامرية لمن أحضر الناس جوابًا وأبصرهم بمثالب الناس. (انتهى)

الظفير

نسب قبيلة الظفير[١]:

قبيلة الظفير قبيلة عريقة ومهمة في الجزيرة العربية امتلأت كتب التاريخ والأدب الشعبي من ذكرها وذكر نفوذها في الجزيرة العربية واعتنى بها المؤرخون وبنسبها، فالمشهور أن قبيلة الظفير من بني لام من قبائل طيئ القحطانية لأدلة كثيرة :

١ - الحمداني وهو من المؤرخين المتقدمين ذكر أنها من بني لام.

٢ - محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي قال في كتابه «سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب» ما نصه [بنو ظفير هؤلاء بطن من بني لام من عرب الحجاز، قال الحمداني : ومنازل بني ظفير هؤلاء الظعن مقابل المدينة النبوية على ساكنها سيدنا محمد أفضل الصلاة والسلام][٢].

٣ - شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري وهو ممن عاش في القرن الثامن قال : [شمّرٍ ولام من عرب الحجاز وديارهم جبلا طيئ؛ أجأ وسلمى، وظفير من بني لام ومنزلهم الظعن قبالة المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام][٣].

٤ - أبو العباس أحمد بن علي الفزاري القلقشندي المتوفي عام ٨٢١هـ قال في كتابه [نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب] ما نصه : ظفير من بني لام.

٥ - عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري في كتابه [الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب] قال في ص ١٠٨ [ومن بطون بني لام آل ظفير ويقال إن آل ظفير من المغيرة، ومن بطونهم الصمدة وآل عسكر الذين منهم عسكر الخرج].

---

(١) عن كتاب تنوير المسير عن تاريخ الظفير - تأليف عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن حمد بن عسكر الظفيري، طبعة أولى ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

(٢) ص ٢٥٥، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت.

(٣) ص ١٥٣، المركز الإسلامي للبحوث ببيروت.

٦ - علاَّمة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر حيث قال في كتابه [جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد] قال في الجزء الثاني من الكتاب المذكور ص ٤٧٦ معلقًا على كلام الشيخ عبد الله البسام [ومع إيجاز ما ذكر إلا أنه أوضح أمرين هامين بالنسبة لهذه القبيلة أولهما : صلة نسبها ببني لام وهؤلاء من طيئ باتفاق النسابين، والأمر الثاني : بلادها وهو الظغن وهو أطراف الحِرار الشرقية الموالدة لبلاد بني لام الذين كانت بلادهم تقع غرب الجبلين في غواطة بني لام والظغن يقع غرب هذه الغوطة، يفصل بينه وبين المدينة الحِرار حَرَّة فدك [الحايط] وحَرَّة خيبر، وتلك البلاد قبالة المدينة وبقربها].

٧ - إن المؤرخين مثل ابن عباد وابن ربيعة والفاخري وابن بسام في [تحفة المشتاق] ذكروا في تاريخهم معارك لقبيلة بني لام في القرن التاسع والعاشر والحادي عشر الهجري ذكروها في عالية نجد كنفود البتراء ونفي وغير ذلك، وفي نفس الوقت ذكروا معارك لقبيلة الظفير في هذه الأماكن وفي الوقت نفسه، فلو لم يكن نسبًا قويًا بين الظفير وبين بطون بني لام مثل الفضول، والمغيرة، وآل كثير - لو لم يكن هذا النسب لما اجتمعت هذه القبائل في وقت واحد ومكان واحد.

٨ - وجود نسب عريق بين الظفير منذ أن كانت في نجد وبين فروع بني لام الأخرى كما هو المسموع من رواة الظفير حيث إن الشيخ سلطان بن صويط وهو ممن عاش في القرن الحادي عشر الهجري أخواله الفضول، وكذلك الشيخ فيصل بن شهيل بن صويط أخواله الفضول، وفي هذا قصة معروفة عند الظفير يرددونها في مجالسهم كثيراً وكذلك شيخ قبيلة الظفير السابق عجمي بن شهيل بن صويط - رحمه الله - أخواله الفضول، والفضول من بني لام. كذلك الشيخ سفاح بن حواج بن حلاف شيخ فخذ السعيد الحالي أخواله العونة من بني كثير، وآل كثير من بني لام، بل إن كثيراً من مشاهير الظفير أخوالهم الفضول، زيادة على ذلك فإن جموعًا كثيرة من الفضول صاحبت الظفير.

٩ - نجدة قبيلة طيئ لدهش بن حلاف وذلك حينما تحارب مع صفوف الجربا في معركة [بريبر] وهذا ما سأذكره في معارك فخذ السعيد مفصلاً، ومعروف أن بني لام من قبيلة طيئ.

أما من قال بأن الظفير قبائل تضافرت، فهذا نقل عن أفخاذ قليلة حالفت الظفير مؤخراً.

وما أحسن ما قاله فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسّام في كتابه [علماء نجد خلال ستة قرون] والشيخ عبد الله البسام عضواً في هيئة كبار العلماء قال كلامًا مفيداً نصه [الذي يترجح عندي أن أصلهم من بني لام، والتحق بهم بالحلف بطون وأفخاذ وأفراد من قبائل شتى، فهذه عادة القبائل، القليل أو الضعيف يقوي نفسه باللحاق بقبيلة أقوى أو أكثر منه].

قلت[(١)]: ويؤيد هذا القول. قول عامة الظفير أنهم أتوا من الحجاز.

فإذا قيل من هو لامٌ هذا :

فنقول : إن لام هذا كما ذكر المؤرخون هو [لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيئ القبيلة الشهيرة - ابن أدد بن زيد بن يشجب بن زيد بن عريب بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان][(٢)] وقبيلة بني لام أكثر النسابون والمؤرخون في الثناء عليها ويكفيها فخراً أن منها : زيد الخيل الذي سماه الرسول ﷺ (زيد الخير) كما أن منها الرجل الشجاع الكريم : أوس بن حارثة الذي قال فيه الشاعر :

إلى أوس بن حارثة بن لام ليقضي حاجتي ولقد قضاها

فما وطئ الثرى مثل ابن سلمى وما لبس النعال ولا احتذاها

---

(١) القول للمؤلف.

(٢) المقتضب من كتاب «جمهرة النسب» لياقوت الحموي تحقيق الدكتور ناجي حسن.

مواطن قبيلة الظفير القديمة

إن قبيلة الظفير قبيلة متآلفة فيما بينها وهي سريعة الوصول إلى الأرض التي تريدها كما هو الواضح من لقبها (الشعطان) من لهجة العامة في النار إذا انتشرت في الخرقة بسرعة قالوا : شعطت، فكذلك قبيلة الظفير تشعط في العدو وتصل إليه بسرعة، كما أن لديها ميزة تنفرد بها في الغزو من بين القبائل العربية، وهذه الميزة هي : أن قبيلة الظفير إذا أرادت أن تغزو على قبيلة أخرى غزت بالرجال والنساء والأطفال حتى أن الرجل يتشجع أكثر فإما أن يغزو ويحمي محارمه ويفدي بروحه وإما أن يجلس مع المؤخرة وهذا عيبًا لا يغتفر، ولذلك سميت قبيلة الظفير (أهل السبيب المتدلي والظعن مولِّي) كما سمي شيخهم وهو سلطان بن صويط (غزاي بأمه) فلهذه الأسباب تنتشر قبيلة الظفير في الأرض التي تريد أن تغزوها، كذلك فهم بدو صرفًا فحيث ما ذكر لهم الكلأ ذهبوا إليه وهم مع ذلك شديدو الأنفة، يأنفون الظلم ولا يعرفون المجاملة ولا المداراة ولايقبلون أي إنسان يريد تغيير عاداتهم التي تطبَّعوها، فهاهم يدافعون عن عادة شيوخهم آل صويط، حيث إن آل صويط يقولون أنهم من الأشراف فلا يزوجون بناتهم لغير آل صويط، فإذا أتى أي شخص يريد كسر هذه العادة فإنهم يأنفون منه فإن قدروا على محاربته حاربوه وإلاَّ رحلوا عن بلاده التي هو فيها، وهذا هو الذي جعلهم لايثبتون في بلد معيَّن حتى جاء صقر الجزيرة العربية الملك عبد العزيز وذلك بفضل الله، فأمَّن السبل وجمع القلوب فرجعوا إلى بلادهم الأولى واستقروا فيها وذلك حوالي عام ١٣٤٥هـ حينما أتى بهم أميرهم عجمي بن صويط - رحمه الله.

فمن مواطنهم :

١ - ما بين القصيم وحائل مقابلين للمدينة المنورة وهذا في القرن السابع الهجري يقول ابن فضل الله العمري : (شمَّر ولام من عرب الحجاز. وديارهم جبلا طيئ، أجا وسلمى، وظفير من بني لام ومنزلهم الظعن قبالة المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام).

٢ - من بلادهم (نفي) في عالية نجد

ونفي أحد المناهل القديمة وهو الآن بلدة عامرة تقع إلى الشمال من الدوادمي ببعد ٩٠كم، وهو الآن من بلاد الروقة من عتيبة لآل ربيعان.

قال ابن بسام في تحفة المشتاق في سنة ٨٥٣هـ تناوخ عنزة والظفير على (نفي) وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل وكان رئيس عنزة حينئذ جاسر الطيّار[١] ورئيس الظفير مانع بن صويط وكان ابن صويط قد أرسل إلى سالم بن مضيان[٢] من شيوخ حرب يطلب منه النصرة، فأقبل سالم بمن معه من بوادي حرب ونزلوا على الظفير، ثم أنهم مشي بعضهم على بعض وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين وصارت الهزيمة على عنزة وانهزموا ولم يتركوا منها إلا القليل وتركوا محلهم وأغنامهم، ومن مشاهير القتلى في هذه الوقعة من عنزة جاسر الطيّار ولاحم بن حصن ومن الظفير حمود بن سالم وجمعان بن دوخي ومن حرب خلف بن سالم بن مضيان.

وقد ذكر ابن ربيعة العوسجي في تاريخه سنة ١١٢١هـ مناخ سعدون[٣] وآل ظفير في وضاخ ونفي ص ٨٤ ولكن الشيخ محمد بن عباد في تاريخه ذكر أن هذا في عام ١١٢٢هـ.

٣ - ومن بلادهم (الضلفعة)

والضلفعة - تقع في الشمال الغربي من بريدة على بعد ٣٨كم، يقول ابن بسام في (تحفة المشتاق):

في سنة ٨٥٤هـ تناوخوا عنزة والظفير على الضلفعة واجتمعت قبائل عنزة ورؤساؤها حينئذ مصلط بن وضحان[٤]، وفهد بن جاسر الطيّار[٥]، وضيغم بن

---

(١) الطيار من شيوخ ولد علي من عنزة.
(٢) ابن مضيان من شيوخ فخذ الظواهر من حرب.
(٣) سعدون هو سعدون بن غرير آل حميد ملك الإحساء والقطيف.
(٤) من شيوخ الصقور من عنزة.
(٥) من شيوخ ولد علي من عنزة.

شعلان[١]، وصنيتان بن بكر[٢]، ورؤساء الظفير مانع بن صويط، ونايف أبا ذراع[٣] ومع الظفير من قبيلة حرب : سالم بن مضيان، وضاحي آل فرم[٤] وأقاموا في مناخهم أربع وثلاثين يومًا، حتى أكلت الإبل أوبارها من الجوع من طول المناخ، وكانوا في مناخهم ذلك يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل، ثم إنهم مشي بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الهزيمة على الظفير واستولوا عَنَزة على محلهم وأغنامهم وأخذوا كثيرًا من إبلهم وقتل من الفريقين خلق كثير، ومن مشاهير القتلى من عَنَزة ضيغم بن شعلان، ونايف بن وضيحان، وقُتل من الظفير مانع بن صويط وماجد بن كنعان[٥]، ودوخي بن حمود، ومن حرب سالم ابن مضيان، وشافي بن رومي، وخلف بن جاسر، وسرور بن فاضل ومازالت الضلفعة منذ ذلك العام وهي تحت سيطرة الظفير ومن بلادهم حتى عام ١٠٨٨هـ حينما وقع بينهم وبين الشريف محمد الحارث مناخ عليها[٦] ولكنهم بعد هذه الحادثة اصطلحوا مع الشريف الحارث بعد أن أخذ عليهم العقال[٧] وحدّرهم من جبل سلمى.

٤ - من بلادهم (النبقية)[٨]

فلقد ذكر ابن بسَّام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ٨٥٥هـ صادفوا الظفير غزو لعَنَزة بالقرب من النبقية فقتلوهم عن آخرهم وهم نحو ثلاثين رجلاً، كما ذكر ابن بسَّام أيضًا في عام ١٠٦٥هـ وقعة للظفير في

---

(١) من شيوخ الروِلَة من عَنَزة.

(٢) ابن بكر من شيوخ السويلمان من الدهامشة من عَنَزة.

(٣) شيخ كافة الصمدة من ظفير.

(٤) الفرم من شيوخ بني علي من حرب.

(٥) ماجد بن كنعان من فخذ الذرعان.

(٦) ذكر هذا ابن عيسى في تاريخه المسمى (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) وابن ربيعة في تاريخه ص٧٠

(٧) هذه الزيادة من تاريخ الشيخ محمد بن عباد، ولكنه ذكر أن هذه الحادثة في سنة ١٠٨٧هـ - وكذلك ذكرها ابن بشر في سوابقه

(٨) النبقية بلدة في شمال القصيم.

هذا المكان حيث قال : (في هذه السنة حشدت قبائل عَنَزة وتناخوا هم والظفير على (النبقية) ومع الظفير مُطَير وآل غزي من الفضول، وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويوراوحونه طراداً على الخيل، ثم أنهم مشي بعضهم على بعض، واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الظفير ومن معهم، وغنم منهم عَنَزة غنائم كثيرة وقُتل عدة رجال من الفريقين، وممن قُتل من مشاهير الظفير حجاب بن نافل بن صويط، وشديِّد آل حلاف[١]، وفيحان بن شافي آل غزي من الفضول، ومن مُطير دخيل الله بن بخيت البرازي، ومن عَنَزة سمير بن فراج[٢]، ومخلف بن مطارد).

٥ - ومن بلاد الظفير أيضًا (وضاخ)[٣]

فلقد ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) قائلاً : في سنة ٨٦٠هـ تناوخوا عَنَزة والظفير على (وضاخ) ورؤساء عَنَزة إذ ذاك مصلط بن وضيحان، وملحم بن ضيغم بن شعلان، وصنيتان بن بكر ورئيس الظفير حينئذ صقر بن راشد بن صويط، ومع الظفير (بنو حسين) وأقاموا في مناخهم ذلك تسعة أيام كل يوم يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، وكان ابن صويط قد أرسل إلى بوادي حرب يستنجدهم فأتى إليه عبد الله بن سالم بن مضيان ومناحي القرم ومن تبعهما من بوادي حرب، فلما علم بذلك عَنَزة خافوا من الهزيمة فقدموا إبلهم وأغنامهم مع الرعاة من أول الليل، فلما أصبحوا مشي بعضهم على بعض واقتتلوا، فصارت الهزيمة على عنَزة، وتركوا ما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها الظفير وأتباعهم.

٦ - ومن بلادهم (السر)[٤]

وهو بلادهم الأصلية في وسط نجد وجرت لهم فيه وقعات كثيرة مع قبائل عديدة،

---

(١) من شيوخ السعيد من الظفير.

(٢) الصحيح والله أعلم أنه فراج بن سمير - المؤلف -

(٣) وضاخ يقع جنوبًا من الأثله شرقًا من نفي مطلع شمس

(٤) السر - سمي بهذا الاسم لأنه هو سر نجد يعني وسطه وهو يشتمل الآن على بلاد كثيرة منها - عسيلة - ساجر - البرود - الفيصلة - القرنه.

وتربعوا عليه ثلاثة قرون منذ منتصف القرن التاسع الهجري حتى منتصف القرن الثاني عشر الهجري فإذا ابتعدوا عنه قليلاً رجعوا إليه حتى ارتحلوا من نجد - وهو لقبيلة الظفير في ذلك الوقت مثل القاعدة الحربية الكبرى التي تنطلق منها القوات وتتموَّن منها - فمن وقعاتهم في هذا المكان ما ذكره ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ٨٦١هـ حيث قال: (حشدت قبائل عَنَزة، ومعهم فويح بن طامي بن مزرع رئيس البوادي آل كثير، وتناخوا هم والظفير ومن معهم من حرب في أرض (السر) وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يومًا وصارت الدائرة على الظفير وأتباعهم، وغنموا منهم عَنَزة وأتباعهم من الإبل والأغنام والبيوت والأمتعة والأثاث شيئًا كثيرًا، وقُتل من الفريقين عدد كثير، وممن قُتل من مشاهير عَنَزة صنيتان بن بكر، ونايف الديدب، وحصن آل قاعد، ومن الظفير وأتباعهم: خلف ابن مانع بن صويط، وصالح بن كنعان ورجاء بن جاسر، ومن حرب مناحي آل فرم، وسرحان بن مضيان ونقابن مسمول، وراجح بن حضرم.

(ب) قال ابن بسام في (تحفة المشتاق):

في سنة ٩٢٥هـ تناوخوا الظفير وعَنَزة على (السر) وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل ثم وقع بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين وصارت الدائرة على الظفير.

(جـ) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق):

في سنة ٩٥٩هـ صادف عَنَزة غزو للظفير في أرض السر فأخذوهم وقتلوهم عن آخرهم وعددهم نحو خمسة عشر.

(د) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق):

في سنة ٩٨٤هـ تناوخ الظفير وعَنَزة في السر وأقاموا في مناخهم نحو خمسة عشر يومًا يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل ثم إن السهول ومعهم الأعزة ومليح من سُبيع جاءوا نجدة للظفير ونزلوا معهم ومشي بعضهم على بعض فاقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الدائرة على عنزة وغنم منهم الظفير ومن معهم غنائم كثيرة

وقُتل من الفريقين عدة رجال، فمن مشاهير عَنَزة مرزوق بن وضيحان ونادر بن مزيد.

(هـ) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ١٠٣١هـ تناوخ عَنَزة والظفير في أرض السر وأقاموا في مناخهم ذلك نحو عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل ثم أنهم مشي بعضهم على بعض وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على الظفير وتركوا أكثر أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها عَنَزة، وقتل من الفريقين عدة رجال وممن قُتل من مشاهير الظفير فدغم بن صويط ومجزي بن مرشد(١) وفهّاد بن ضويحي(٢)، ومن مشاهير عَنَزة سطام بن مجلاد(٣)، وشاهر بن وضيحان، وغانم بن مرضي، وعويد بن هزاع بن بكر، وغنيمان الطواد.

(و) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق)

في سنة ١٠٩٣هـ تناوخ عَنَزة والظفير في أرض السر وأقاموا في مناخهم عشرين يومًا واقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الهزيمة على الظفير

(ز) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ١١١٢هـ صبح سعدون بن محمد بن غرير آل حميد الظفير والفضول وهم في البتراء بالقرب من نفود السر؛ إلا أن ابن بشر ذكر أن سعدون ومعه الفضول وأهل الحجاز صبحوا الظفير في نفود السر، ج٢ ص ٣٥١.

(ح) ذكر ابن بشر في (عنوان المجد) ج٢ ص ٣٥١ في سنة ١١١٢هـ وقعة (السليع والبتراء) الموضع المعروف عند نفود السر، وذلك أن الحارث وأهل الحجاز وابن حميد صبحوا الظفير فيها.

---

(١) مجزي بن مرشد من شيوخ بني حسين

(٢) فهاد بن ضويحي من آل صويط

(٣) سطام بن مجلاد من أمراء فخذ الدهامشة من عَنَزة

(ط) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ١١٥٢هـ تناوخ عَنَزة والظفير في أرض السر وأقاموا في مناخهم عشرين يومًا ينتصف بعضهم من بعض ثم صارت الهزيمة على الظفير.

٧ - ومن بلادهم (المستوي) وهو ما بين منطقة الوشم وجنوبي القصيم :

قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

(أ) في سنة ٨٧٥هـ تناوخوا عَنَزة والظفير في (المستوي) وذلك أيام الربيع وأقاموا في مناخهم سبعة أيام يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل، ثم أنهم تلاقوا مع بعضهم البعض واقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الدائرة على الظفير وقُتل من الفريقين عدة رجال.

(ب) ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق):

في سنة ٩٩٦هـ تناوخ عَنَزة هم والظفير أيام الربيع في (المستوي) ومع عنزة فدغم آل مسعود، وراجح بن ناشي من شمَّر، ومع الظفير بادي الفرم وهُذال بن مضيان من حرب، وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل وبينما هم في مناخهم ذلك، جاءوا سُبيع والسهول نجدة للظفير ونزلوا معهم ثم أنهم مشي بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الهزيمة على عَنَزة وأتباعهم وغنم منهم الظفير ومن معهم غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال فمن مشاهير عَنَزة فهد بن مجلاد وناصر الطيَّار، ومن شمَّر فدغم آل مسعود وحاضر بن مشهور، وخلف بن عفَّان ومن الظفير جمعان بن صويط، وشخبوط بن حلاَّف ومن سُبيع شارع بن جاسر الصبيفي[١]، وفهد بن سرور المليحي[٢]، ومن السهول كريوين بن عمهوج شيخ الزقاعين

(جـ) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ١١٠٨هـ تناوخ الفضول والظفير أيام الربيع في (المستوي) وأقاموا في

---

(١) الصبيفي من شيوخ النطه من بني عمر من سبيع

(٢) المليحي من شيوخ بني مليح من سبيع

مناخهم عدة أيام يغـادون القتال ثم أنهم التقوا واقتتلوا قـتالاً شديداً صارت الدائرة على الفضول.

٨ - ومن بلادهم (وادي الرشا) وهو من الأودية التي تصب في بعض بلاد القصيم وتقع عن القـصيم غـربًا جنوبًـا، فلقد ذكـر ابن بسـام في (تحفـة المشتـاق) قائلاً فـي سنة ٩٠١هـ أغاروا عَنَزة على الظفير أيام الربيع وهم بـ(وادي الرشاء) وأخذوا لهم إبلاً كثيرة، فـفزَّع عليهم الظفيـر ولحقوهـم واقتتلـوا قتالاً شديداً واستنقـذوا إبلهم وقتل عدة رجال من الفريـقين منهم راشد بن ضيغم بن شعـلان من شيوخ عَنَزة. أقول[1] وهذا الوادي من قديم هو لمن حلَّ به واستوطنه بالقوة فلقد قال أحد شعراء عُتَيْبه :

وادي الرشا ما هو لأحد من قديم ... ياكود من ساق الجمـل ثم احتماه

٩ - ومن بلادهم (الشبكة) وهـو من المياه الموروذة في عالية نجد بالقـرب من النير، يقول ابن بسام فـي (تحفة المشتـاق) في سنة ٩٣٣هـ تناوخ عَنَـزة والظفير على (الـشبكة) ومع الظفـير سالم الفرم وراجـح بن مضيان وأقامـوا في مناخهم عـدة أيام يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل ثم أنهم مشـي بعضهم على بعضٍ واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على الظـفير وأتباعهم، وغنم منهم عَنَزة غنائـم كثيرة وقُتل من الفـريقين عدة رجـال، منهم من مـشاهيـر الظفيـر عقاب بـن فهاد بن صـويط، وزهمول بن حلاف، ومن مشاهير عَنَزة حاضر بن مجلاد، وراجح الديدب.

١٠ - ومن بلادهم أيضًا (الكهفة) وهي قرية تقع بين القصيم وحائل آهلة بالسكان، فلقد ذكر ابن بسَّام في (تحفة المشـتاق) سنة ١٠٠٥هـ تناوخ عَنَزة والـظفير على الكـهفة ومع عَنَزة صقر بن مناع وأتباعه من هُتَيْم ومع الظفير بنو حسين وأقاموا في مناخهم ذلك أكثر من عشـرة أيام يغادون القتال ويراوحون طراداً على الخـيل ثم أنهم مشي بعضهم عـلى بعض واقتتلوا قتالاً شـديداً وصارت الدائرة على الظفيـر ومن معهم وتركوا أغنامـهم وما ثقل من بيوتهـم وأمتعتهم فغـنمها عَنَزة ومن معـهم وقُتل من الفريقين عدة رجال.

---

(١) هذا الكلام للمؤلف.

١١- ومن بلادهم (الجريفة) وهي الآن قرية تقع إلى الشمال الشرقي من بلد (شقراء) في منطقة الوشم، يقول ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ١٠٧١هـ صادف عَنَزة غزو للظفير في الحمادة بالقرب من (الجريفة) فأخذوهم وقتلوهم عن آخرهم.

١٢- ومن بلادهم (الرس) وهي مدينة كبيرة في شمالي القصيم تبعد عن بريدة حوالي ٩٠كم، فلقد ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ٨٩٥هـ قائلاً :

في هذه السنة تناوخوا عَنَزة والظفير على (الرس) وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يومًا، يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل ثم أنهم مشي بعضهم إلى بعض، واقتتلوا قتالاً شديدًا، وصارت الدائرة على الظفير، وتركوا محلهم وأغنامهم، وقُتل عدة رجال من الفريقين منهم (نقا ابن صويط).

١٣- ومن بلادهم القديمة أيضًا (الحيد) وهو موضع في عالية نجد يقع إلى الجنوب الغربي من بلدة نفي - يقول ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ٩٥٦هـ تناوخوا عَنَزة هم والظفير على (الحيد) ومع الظفير سالم الفرم ومن تبعه من بوادي حرب، وأقاموا في مناخهم عدة أيام، ثم اقتتلوا قتالاً شديدًا، وصارت الهزيمة على عنزة وقُتل من مشاهيرهم فهاد بن بكر وضويحي الطيار، ومن مشاهير الظفير صقر بن راجح، ومن حرب سالم الفرم وخلف بن بادي).

١٤- ومن بلادهم (وثال) يقع على بعد ٤٠كم عن بريده شمال غربي قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ١٠٦١هـ : في هذه السنة تناوخوا عَنَزة والظفير على (وثال) وأقاموا في مناخهم عدة أيام وذلك في أيام الربيع، وبينما هم في مناخهم ذلك جاءوا مُطَيْر نجدة للظفير، ونزلوا معهم ثم أنهم مشي بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الهزيمة على عَنَزة، وتركوا أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم، فغنمها الظفير هم ومُطَيْر وقُتل عدة رجال من الفريقين، وممن قُتل من مشاهيرة عَنَزة، مزيد الديدب، وخليف بن مجلاد، وشاهر بن محاول، ومن مشاهير الظفير سالم بن عفنان[١]، وفويلح بن حلاف، ومن مُطير سمران بن حاضر العبيوي[٢]

(١) سالم بن عفنان من الصويط شيوخ الظفير

(٢) سمران بن حاضر من العبيات من مُطَيْر.

١٥- ومن بلادهم أيضًا (دقله) وهي بلاد قريبة من حريملاء وقد ذكر ذلك أكثر المؤرخين وإن كانوا يسمونها (دلقه) ولكن الصواب أنها دقلة لوجود معارك للظفير قبل هذه المعركة وبعدها قريبة منها.

فلقد ذكر ابن ربيعة في ص -٧١- في سنة ١٠٩٢هـ وقعة دقله وذبحة آل ظفير لعنَزة - وزاد عليه ابن عيسى حينما قال : قُتل من عنَزة خلق كثير منهم لاحم بن خشرم النبهاني وحصن بن جمعان، وكذا قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) وكذلك ذكرها ابن بشر وذكرها الفاخري في تاريخه.

١٦- ومن بلادهم أيضًا (الأكيثال) موضع في الناحية الجنوبية من العرض جنوبي نجد بالقرب من هضبة صبحا المعروفة قديمًا بيذبل غربًا جنوبًا عن بلدة القويعية، فلقد ذكر ابن بشر في سوابقه في سابقة ١٠٨١هـ كانت وقعة الأكيثال بين الظفير والفضول وكذا تابعه ابن عيسى على هذا القول ولم يزد عليه.

١٧- ومن بلادهم (أشيقر) وهي الآن مدينة صغيرة تقع إلى الشمال من شقراء عاصمة الوشم تبعد عن الرياض حوالي ٢٠٠كم فلقد ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ١١٠٤هـ تناوخ الظفير والغزي من الفضول على أشيقر وصارت الدائرة على الغزي وقُتل من الفريقين عدة رجال - وزاد عليه الشيخ حمد بن يوسف في تاريخه أن هذا معروف بحصار ابن جاسر.

١٨- ومن بلادهم التي سكنها بعض أفخاذهم منطقة الخرج ومواردها فمنها :

(أ) الثليماء وهي مورد ماء معروف أصبح الآن في طرف مدينة الخرج بدليل قصيدة الشاعر الشهير راشد الخلاوي وهو ممن عاش في القرن الحادي عشر قال قصيدة لاميه منها :

فلا جيت في (جو الثليماء) بنزله   وقد لمّ جال المارجال القبائل
وتجمعوا لك من (ظفير) وغيرهم   (ولام) ومعهم من (عقيل) حمائل

والمقصود بالثليماء هي الموجودة بطرف مدينة الخرج، بدليل وجود فخذ من أكبر أفخاذ الظفير سابقًا وهو فخذ آل عسكر بهذه المنطقة إلى الوقت الحاضر.

(ب) ساقي الخرج وهو الساقي الممتد من عين الضلع والعين المخيسة حتى ينساب في صحراء السهباء فلقد وقعت فيه معركة شهيرة عام ١١٤٠هـ فلقد ذكر ابن بسّام في (تحفة المشتاق) في عام ١١٤٠هـ سار الشريف محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسين بن أبي نمي ومعه عَنَزة وعدوان وغيرهم وقصد الظفير وهم على (ساقي الخرج) وتناوخوا شهراً كاملاً فاستنجد الشريف محسن بعلي بن محمد بن غرير آل حميد الخالدي ملك الإحساء والقطيف، فخرج من الإحساء ومعه جنود عظيمة من الحاضرة والبادية واجتمع مع الشريف محسن ومن معه وحصل بينهم وبين الظفير وقعة عظيمة وصارت الهزيمة على الظفير، وقد ذكر هذه الوقعة ابن بشر في تاريخه ج ٢ ص ٣٧٠ إلا أنه قال (وقع الحرب بينهم في هذا الموضع وبين صقر بن حلاف رئيس السعيد من آل ظفير وأتباعه ومعهم حمود بن صالح وابن أخيه كنعان بن محمد بن صالح، ومزيد بن حماد بن صالح وابن خشي ومعهم بنو حسين أشرافهم وعربانهم) ثم قال في آخر سرد وقائع هذه المعركة (وانهزم لآل ظفير سبعون فرسًا وركائب وإبل) وكذلك ذكرها الفاخري في تاريخه، وقد ذكرها ابن ربيعة في تاريخه في ص ٩٠، ولكن الشيخ محمد بن عياد في تاريخه ذكر أن (ابن فارس راعي منفوحة أخذ سبعين فرسًا التي هربت) ومن معركة الساقي التي ذكرناها سالفًا يتبين للقارئ الكريم عظم قبيلة الظفير وقوتها حيث إنها واجهت حاكمين قويين هما الشريف حاكم الحجاز وابن حميد حاكم الإحساء والقطيف ومن معهما من القبائل العظيمة كقبيلة عَنَزة وغيرها وكما قيل (الكثرة تغلب الشجاعة).

(١٩) ومن بلادهم (سدير)

فلقد ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

(أ) سنة ٩٨٥هـ أخذوا عَنَزة قوافل الظفير في سدير.

(ب) ومن بلادهم (السبله) روضة تقع بين بلد الزلفي والدهناء، حيث ذكر ابن بشر في عام ١١٦٦هـ وقعة السبلة بين بني خالد والظفير - وذكرها قبله الفاخري.

(جـ) ذكر الشيخ محمد بن عبَّاد في تاريخه في عام ١١٣٩هـ موقعة بين ابن حلاف وبين عَنَزة في جلاجل، وجلاجل أحد بلدان سدير غربًا جنوبًا من المجمعة حوالي ٢٠كم كما قد ذكرها الفاخري في كتابه.

(د) ذكر الفاخري في تاريخه قائلاً :

سنة ١١١٢هـ حصار ابن صويط لآل غزي من الفضول على سدير ثالثه.

(هـ) وذكر الفاخري في تاريخه أيضًا قائلا :

سنة ١١٦٩هـ أخذوا الظفير البجيدي[1] على التويم - والتويم هذا يقع جنوبًا عن جلاجل حوالي عشرة كم.

(و) ولقد ذكر ابن غنام من بلادهم في سدير (جراب) وجراب منهل معروف حتى الآن، يقع إلى الشمال الشرقي من القصيم وإلى الشمال من سدير، فلقد ذكر ابن غنام في صفر سنة ١١٧٨هـ غزا عبد العزيز بن محمد ومن معه ومعه دواس بن دهام وقومه، فأغاروا على فريق من (الظفير) يسمون (مديهيم)، أما الفاخري فيقول: (حماد المديهيم[2] ومن معه من السعيد).

ثم قال ابن غنام : فلما عاينهم المسلمون[3] وجدوهم فرقتين كثيرتي العدد لا يطاق حربهم، إلى آخر ما قاله.

(ز) ولقد ذكر المؤرخون من بلاد الظفير في سدير (مبايض) قلت :

وهو معروف بهذا الاسم إلى اليوم وموقعه شرقي وادي سدير في جبل مجزل شمالي العرمة وشمالاً من تمير حوالي ١٠كم وقد أقيمت عليه الآن قرية للهوامل من مُطَيْر ويرأسهم نايف بن كدموس الحمر.

قال ابن بشر في تاريخه ج ١ ص ١٤٥ :

سنة ١١٩٥هـ اجتمع قبائل الظفير وغيرهم مع محسن بن حلاف رئيس السعيد

---

(١) أظن أنها (البجايدة) فخذ من عَنَزة.

(٢) الصواب أنه ابن دهمان

(٣) هذه الكلمة شطحة ابن غنام وكذلك أكثر منها ابن بشر يرحمهما الله، وإلا فإن الناس مسلمين وأن تهاونوا في بعض الواجبات.

وقبيلته ودهام أبا ذراع وقبيلته من الصمدة وغيرهم والجميع سبعة آلاف ونزلوا على مبايض الماء المعروف قرب سدير، فسار سعود إليهم بالجنود المنصورة من الحاضرة والبادية، فلما أشرف عليهم سعود استكثرهم فرجع إلى أرض بلد تميـر، واستنفر أهل سدير ركبانًا ومشاة، فنفروا إليه مسرعين، فنازل تلك العربان على مائهم وتقاتلوا قتالاً شديداً. وقد ذكر من المقتولين من الظفير : دهام أبا ذراع، وثواب بن حلاف وغيرهم.

٢٠- ومن بلاد الظفير ومحالهم القديمة بلاد العارض ومنها :

(أ) وادي (وتر) وهو ما يعرف الآن بالبطحاء في مدينة الرياض فلقد ذكر ابن ربيعة في تاريخه ص ٨٠ قائلاً :

سنة ١١١١هـ وتر على الظفير، ولكن الشيخ محمد بن عباد ذكر في تاريخه أن هذه الوقعة عام ١١١٢هـ وأنها بين الحارث وابن صويط.

(ب) ذكر الشيخ محمد بن عباد في تاريخه قائلاً :

سنة ١١٤١هـ طلع الطيَّار بكل عَنَزة وحجر آل ظفير في العارض وأخذ بينهم كسب وذبحوا الظفير عليهم رجال، وقد تابعه ابن بشر والفاخري.

(جـ) رغبه وهي بلدة في المحمل تبعد عن الرياض شمالاً حوالي ١٠٠كم ذكر الشيخ محمد بن عباد في تاريخه :

سنة ١١٦٥هـ نهبت فيها (رغبه) نهبها ابن صويط - كما ذكر ابن بشر في تاريخه جـ١ ص ٨٤ ما نصه :

سنة ١١٧٣هـ سار عبد العزيز بن محمد بجميع رعاياه، وصبح آل عسكر من الظفير على الثرمانية وهي ماء معروف قرب بلد رغبه وأخذ كثيراً من أثاثهم، وغنم منهم إبلاً كثيرة، وقُتل من الأعراب عشرة رجال. ذكر ابن غنام (رئيسهم فوزان الدبيجه)(١).

---

(١) فوزان الدبيحه هو فوزان بن زيدان شيخ فخذ آل عسكر من الظفير خاصة وشيخ عشيرة المحلف عامة في وقته

(د) (غيانه) بلدة صغيرة بين حريملاء وسدوس، ذكر ابن غنام ما نصه :

في سنة ١١٨٥هـ سار سعود بن عبد العزيز غازيًا وقصد منيخ فلما وصل بلد حريملاء، ذكر له غزو لآل ضويحي رؤساء آل ظفير في (غيانة) الموضع المعروف بين حريملاء وبلد سدوس، فكرَّ راجعًا عليهم فالتقوا وحصل عليهم قتال قتل عبد العزيز منهم عدة رجال منهم : وهق بن فياض.

(هـ) العيينة[1] وهي بلدة معروفة وشهيرة قال الشيخ محمد بن عباد في سنة ١١٠٨هـ نزل العيينة قافلة الظفير.

الجبيلة - بلدة تقع شرقًا من العيينة وقد جرت فيها معركة بين الصحابة رضي الله عنهم وبين مسيلمة الكذاب وجنده ذكر ابن ربيعة وابن غنام وابن بشر والفاخري ما نصه (سنة ١١١٣هـ مات سلامه بن مرشد بن صويط وقبر بالجبيلة).

٢١- ومن بلاد الظفير (شمالي منطقة القصيم)

(أ) (قبه) : وهي بلدة تقع إلى الشمال الشرقي من بريدة وتبعد عنها أكثر من ٥٠كم وتتبع إداريًا إمارة منطقة حائل.

ذكر ابن بسام وابن الفاخري وابن بشر في تواريخهم ما نصه :

في سنة ١١٤٣هـ تنازل شهيل بن صويط وعربانه آل ظفير وعربان عَنَزة وتقاتلوا على قبه وأخذوها.

(ب) التنومة من بلدان القصيم الشمالية :

ذكر المؤرخون ومنهم ابن بشر والفاخري وابن عيسى وابن بسَّام وغيرهم :

سنة ١١٠٠هـ أخذ الظفير والفضول الحاج العراقي عند التنومة.

٢٢- ومن بلادهم غربي القصيم فيما بينه وبين المدينة وذلك كالتالي :

(أ) الفوارة وهي تبعد عن بريدة غربًا ١٣٨كم وهي الآن لبني سالم من حرب :

قال ابن بسَّام في (تحفة المشتاق) :

---

(١) الظفير بادية العيينة في ذلك الوقت وإلا فأهلها آل معمر من العناقر من بني تميم.

سنة ١١٦٧هـ تناوخ عَنَزة هم والظفير على (الـفوارة) وأقاموا في مناخهم عدة أيام ثم أنهم اقـتتلوا قتـالاً شديداً فممن قُـتل من الظفيـر معارك بن حـلاَّف وثويني بن حصَن، ومن عَنَزة زيد بن ثلاَّب وهجَّاج بن ثابت وفالح بن مزيد وكنعان بن وهق.

(ب) الحناكية وهـي بلدة تقع بين القصيم والمديـنة المنورة فلقد ذكر منديل بـن محمد آل فهيـد في كتابه (قـصص وأشعار) ج١ أن آل هذَّال عنـد رحيلهم من نجـد حصلت بينهم وبين الظفير وقعة عند الحناكية وذلك أوائل حكم آل سعود.

٢٣- ومن بلاد الظفير ووقعاتهم حينما أرادوا الرحيل من نجد (رماح).

قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

سنة ١١٥٧هـ أخذ الظفير قوافل عَنَزة على رماح وقُتل منهم عدة رجال.

ديار الظفير الحالية

مرَّ بالقارئ الكريم في القسم الثاني ما لقبيلة الظفير من صولة وجولة في نجد حتى أنها لا تخلو بلدة أو مـدينة أو مورد مشهور إلا ولقبـيلة الظفير فيها مـعركة أو أثر، خلا جنوبـي نجد وهو مـا وراء الخرج وها أنذا فـي هذا القسم ألمح بإيجاز عـن ديار الظفـير الحالية والتي استوطنتها في نهاية القرن الثاني عشر الهجري إلى الآن :

١ - من الباطن (فليج) شرقًا - إلى البطـن غربًا - ومن الجاري شمالاً إلى الذاري جنوبًا أي من الشط إلى النفـود، هذه هي المتعارف عليها بـين القبائل الشماليـة فمتى أخذ أحد أو قـتل أحد فـي هذا الموقع فـالمسئول عـنه الظفـير وقد عـرف أقصى حـدهم (بخشم الظفيري) فـمن معاركهم التي جرت عليهم فيه هـذه البلاد ومن مواقعـهم ما يلي :

(أ) حفر الباطن (وهو الآن مدينـة كبيرة تقع في حدود المملكة الشمالية الـشرقية وتبعد عن الرياض ٤٩٠كم).

قال ابن بـسام في (تحفة المـشتاق) في سنـة ٩٦٩هـ قلَّت الأمطار في نجـد وأجدبت

الأرض وغلت الأسعار وانحدرت قوافل عَنَزة واكتالوا من البصرة فلما خرجوا منها ووصلوا إلى (حفر الباطن) وجدوا على الماء غزو للظفير وسُبيع فوقع بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين منهم عقيد غزو الظفير دوخي بن عفنان، ومن مشاهير عَنَزة فاضل بن حجر، وسلمت القافلة ولم يؤخذ من جميع القوافل شيئًا إلا قليلاً.

(ب) ذكر ابن بشر ج ١ ص ٢٨٧ - في سنة ١٢٢٠هـ بعث سعود سرية جيش بقيادة منصور بن ثامر وغصاب العُتيبي يترصدون لركبان العراق، فسار الجيش المذكور وصادفوا غزواً لأهل الجزيرة، رئيسهم دوخي بن حلاف السعيدي الظفيري، وراشد بن فهد بن صويط، ومناع الضويحي رؤساء الظفير وأكثر هذا الغزو منهم ومن رؤسائهم وهم في الموضع المعروف (بفليج في الباطن قرب الحفر) فاستأصلوا جميع الغزو قتلاً.

٢ - الحجرة وهي الأرض المحايدة بين العراق والسعودية قال ابن بشر ج ١ ص ٢١٠ سار سعود بالجنود المنصورة والخيل العتاق المشهورة من نواحي نجد وعربانها وقصد جهة الشمال فأغار على عربان كثيرة مجتمعة من آل ظفير وغيرهم وهم (بالحجرة) الأرض المعروفة، فهزمهم وقتل منهم رجالاً كثيرين وأخذ منهم ألف وخمسمائة بعير وذلك في شعبان ثم قفل راجعاً، إلا أن ابن غنَّام في تاريخه قال : (فأغار على القواسم(١)، وهم عرب من آل ظفير وكبيرهم ابن عفيصان).

وقد قال الشاعر سلطان بن مريبض وهو من وجهاء الروسان من عُتيبة يصف جملاً حُرًّا :

ومربَّع يم (الحجرة) ما يلطم   أما مع ابن صويط(٢) ولاَّ ابن (لامي)(٣)

وقال ابن بشر ج ٢ ص ٣٥٧ سنة ١١٢١هـ وقعة جرت بين سعدون بن غرير والظفير في الحجرة.

---

(١) القواسم من الصمدة من الظفير، وسيأتي الكلام عليهم في بابه.

(٢) ابن صويط شيخ الظفير.

(٣) ابن لامي : شيخ الجبلان من مُطَيْر.

٣ - (سفوان) قال الفاخري في تاريخه :

سنة ١١٩٤هـ أغارت سُبيع على أباعرة الظفير على سفوان.

٤ - (الأبيِّض) ماء معروف قرب السماوة، يقول ابن بشر ج ١ ص ٢٤٠ في سنة ١٢١٢هـ وفي رمضان في هذه السنة سار سعود رحمة المعبود بالجنود المنصورة والخيل العتاق المشهورة من جميع نواحي نجد وعربانها وقصد الشمال إلى أن قال : ثم سار وقصد جهة السماوة فأتاه عيونه وأخبروه بعربان كثيرة مجتمعين في (الأبيِّض) الماء المعروف قرب السماوه فوجَّه الرايات إليهم ونازلهم على مائهم ذلك وكانت تلك العربان كثيرة من عربان شمَّر ورئيسهم مطلق بن محمد الجربا الفارس المشهور ومعه عدة من قبائل الظفير وعربان آل بعيج والزقاريط وغيرهم، فدخل عليهم سعود في وادي الأبيِّض المذكور ونازلهم فحصل بينهم قتال شديد وطراد خيل.

٥ - (جنوبي سوق الشيوخ)

ذكر الفاخري في تاريخه قائلاً :

سنة ١٢٨٢هـ أخذ عبد الله الفيصل الظفير جهة واجهة سوق الشيوخ.

٦ - وذكر الفاخري في تاريخه :

سنة ١٢٢٤هـ وقعة (الجزيرة) بين الظفير وشمَّر وأخذوهم الظفير وبعد ذلك كاتبوا سعوداً وظهروا إلى نجد.

ولا نريد التوسع في ذكر المعارك التي جرت على الظفير في بلادهم الأخيرة ولكن نختم هذا القسم بما قاله المؤرخون في الوقت الحاضر منهم :

(أ) خالد محمود السعدون في كتابه (العلاقات بين نجد والكويت) فلقد قال في ص ٧٨ (إن أخبار فتح الملك عبد العزيز للرياض بلغت ابن رشيد حين كان في أطراف (ديرة الظفير) على مسافة خمسة أيام من الكويت)، في ص ٨٠، ذكر السعدون تعليقًا عن قبيلة الظفير قائلاً : (تقع ديارهم في صحراء الحجره التي تحتل المساحة الممتدة بين تخوم نهر الفرات في المنطقة الجنوبية من العراق وصحراء

الدهناء على مشارف نجـد وكانت ترتبط بعلاقات قوية مع مشـايخ المنتفق تراوحت بين الولاء والخضوع حينًا، والتحالف حينًا آخر، والعداء في بعض الأحيان).

في ص ١٣٧ قـال عن غزوة (حـومان) لنـتتبـع الآن مراحل تلـك الغزوة حـسبـما أوردتها الوثائق البريطانية، تبدأ تلك الوثائق بالحديث عن تحركات ابن سعود خلال الأسبوع الثـاني من شهر مارس ١٩١١م ربيع الأول ١٣٢٩هـ وترجًـح أنه سينضم إلى قوة كويتية بقيادة سلطان بن حـمود الصباح، ولا تلبث أن تشير إلى أن ذلك تم فعلاً في الأسبوع الثالث من نفس الشهر، وتفترض أن يكون هدف الحملة سعدونًا أو قبيلة الظفير حيث كان الجميع مقيمين قرب (الحفر).

ملاحظة مهمة :

يتبادر إلى ذهـن القارئ المطَّلع الذي قرأ تاريخ قـبيلة الظفير سـؤالاً : ما هو الطريق الذي سلكته قبيلة الظفير حينـما أرادت الرحيل من نجد؟ وما هو الجواب عمن ذكر أنهم رحلوا عن طريق العلا لشرقي الأردن للعراق عن طريق الجوف؟

الجواب هو : أن قبيلة الـظفير حينما أرادت الرحيل من نجـد سلكت طريق الدهناء إلى (لينه) ثم نزلوا مشـرقين إلى الحفر، بدليل أنه جرت عليهم وقـعة في لينه وذلك عام ١٢١٩هـ.

يقول ابن بشر في تاريخه ج ١ ص ٢٨٢ ما نصه :

في ذي القـعدة سنـة ١٢١٩هـ سار سـعود[(١)] بالجيوش الـعرمرمية الكثـيرة والخيل الجياد الشهيـرة من جميع نواحي نجد والجنوب وعُمان والإحسـاء وغير ذلك من البادي والحاضر قـاصداً الشمـال وكان قد حدث من عـربان الظفيـر حوادث من تضييـع بعض فرائض الدين وإيـواء المحدثين وتوهيلهم وإضافـتهم. إلى أن قال : (وكان قـبل ذلك قد حدث بين الظفير ومُطَيْر بعض القتال، فقتل من مُطَيْر رجل من رؤسائهم الدوشان وقتل من الظفير مصلط بن الشايوش بن عفنان، فـأرسل إليهم سعود وهو في الدرعية فأصلح

---

(١) المقصود به الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود.

بينهم وكف بعضهم عن بعض وتوعد من اعتدى منهم على الآخر، فلما سار سعود في هذه الغزوة اجتاز ببوادي الظفير وهم في (الدهناء على جهة لينه الماء المعروف) فأمرهم أن ينفروا معه غزاة، فنفر منهم شرذمة رئيسهم الشايوش بن عفنان فاستغل سعود غزوهم فانتهر الشايوش وغضب عليه فقال : إنهم عصوني وهم يريدون المسير لقتال مُطَيْر، وكان سعود قد شرب من لينه، وحال منها ويريد العراق، فحرف الجيوش إليهم، وشن عليهم الغارات وأمر فيهم بالقتل والنهب، وقتل من عامة الظفير قتلى كثيرة من كل قبيلة وأخذ جميع أموالهم من الإبل والغنم والسلاح والخيل والحلل والأمتاع والأزواد، ثم رحل سعود بجميع أموالهم ونزل إلى بلد الزلفي فأقام عليها يقسم الغنائم وكان مع الظفير إبلاً كثيرة وأغنامًا لأهل سدير وغيرهم).

قلت : وهذه الوقعة هي التي قال فيها نومان الحسيني قصيدته المشهورة :

يا سابقي ليلة قربنا (للينه)   يا واهج بالصدر لو عنه تدرين

إلى آخر قصيدته.

وكل المعارك التي ذكرها جميع المؤرخين للظفير بعد هذه المعركة في بلاد الظفير الحالية (الحفر - الحجرة - الحدود الشمالية الشرقية للبلاد السعودية).

أما الإجابة عمن ذكر أنهم رحلوا عن طريق العلا الشرقي الأردن للعراق عن طريق الجوف فنقول :

١ - إن هذا مستند إلى معركة جرت لهم مع بني صخر بالعلا عام ١٠٥٠هـ كما ذكر ذلك (فردريك ج بيك) في كتابه (تاريخ شرقي الأردن وقبائلها) وكذلك ذكره الدكتور (علي شواخ الشعيبي) في كتابه (القشعم من كبريات القبائل العربية) حيث قالا: (عندما شرع بنو صخر بالزحف من الحجاز شمالاً اصطدموا وعرب الظفير الذين كانوا نازلين في الجزء الجنوبي من شرقي الأردن فأسفرت النتيجة عن انكسار الظفير وهربهم شمالاً، فتبعهم بنو صخر إلى أن لحقوا بهم في جهات الأزرق حيث اقتتل الطرفان قتالاً عنيفًا كانت نتيجته انكسار الظفير، وقتل شيخ

مشايخهم سلطان الصويط في موقع يقال له (شجرات المحيلان بجوار الأزرق من الجهة الغربية) ودفن هناك وقبره لايزال باقيًا حتى يومنا هذا، ويوجد بالقرب من هذا الموقع غدير ماء يقال له غدير السلطان سمي بهذا الاسم نسبة إلى زعيم الظفير بعد أن قُتل فيه إلا أن فردريك ج بيك زاد قائلاً : (وقد تخلف من قبيلة الظفير في شرقي الأردن أخوان أحدهما جد قبيلة عدوان البلقاوية).

أقول[1]: إن هذه المعركة وقعت في إحدى رحلاتهم إلى تلك الأمكنة لطلب الكلأ لإبلهم وأغنامهم ثم رجعوا بعد ذلك إلى نجد حيث وقعت لهم بعد ذلك وقعات في قلب نجد كما أسلفنا في القسم الثاني في ذكر بلاد الظفير القديمة.

ملاحظة ثانية مهمة :

هل بقيت قبيلة الظفير في أماكنها الحالية على مذهب أهل السنة والجماعة أم غير ذلك.

فأقول بفخر واعتزاز بل ولله الحمد والمنة بقيت على مذهب السلف الصالح فى العقيدة، والتزمت مذهب الإمام مالك فقهًا يقول العلاّمة إبراهيم فصيح بن الحيدري البغدادي في كتابه (عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد) في الباب الرابع الذي عقده في بيان العشائر المشهورة في العراق (ومن أعظم عشائر العراق الظفير وهم قبائل كثيرة يبلغون ثلاثين ألف نفس فأكثر، ومنهم بنو حسين من الأشراف ومنزلهم في منازل المنتفق بين نجد والبصرة) إلى أن قال : (وجميع ما ذكرناه من العشائر المذكورة فهم من أهل السنة والجماعة وأكثرهم على مذهب الإمام الشافعي، إلا عَنَزة وشمّر والظفير فهم على مذهب الإمام مالك).

ولقد بقيت قبيلة الظفير بادية (تشدّ وتنزل) حتى أقام الملك عبد العزيز - رحمه الله - الهجر والمواطن لكل قبيلة من البادية فأتى أمير قبيلة الظفير عجمي بن شهيل بن صويط بقبيلة الظفير في عام ١٣٤١هـ واستوطن (حفر الباطن) ثم أعطاه الملك عبد العزيز هجرة شمال الحفر وأمر رجلاً من القصيم يقال له (الصفيري) بحفر آبار

---

(١) القول لمؤلف كتاب تنوير المسير عن تاريخ الظفير.

إرتوازية لسقيا قبيلة الظفير، وبما أن آل صويط عرفوا منذ قديم التاريخ بالتفاني في احترام الجار وإكرام من أحسن إليهم سمى شيخ الظفير هذه الهجرة باسم ذلك الرجل (الصفيري) وأصبحت منذ ذلك الوقت مركزاً رئيسياً لقبيلة الظفير، وقدوم ابن صويط على الملك عبد العزيز أرّخه عبد الرحمن الناصر في كتابه (عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز ونجد) مخطوط حيث قال: في عام ١٣٤١هـ قدم ابن صويط رئيس الظفير بطلب الأمان والمبايعة على دين الله ورسوله فأجابه الإمام إلى ذلك، وأرسل معه عبد الرحمن بن معمّر لاسترجاع المأخوذات وفرض الزكاة، وكان ابن صويط قد جدّ في إنفاذ ما التزم به من الأداء).

ومن أماكنهم ومواردهم أخيراً:

سنام الضلع شمال الكويت، الثنادي، بصيّة، البنيّة، العضامي، تقيّد، صيدا[١]، كلاوه، الشبرم، الرخيمية، دو دان، القصير، اللعاعة، الخنقة، الجليدة، صفنان، المسنّاه، الرديفة، باكور، الردايف، العاشورية، نصاب خشم الظفيري، هدانيه، فليج، الوقبا، تخاديد، أبو غار، دافرة إلى غير ذلك مما سيمر بالقارئ الكريم في بابه.

كما أنهم قد وزعت عليهم الحكومة السعودية مخططات كثيرة في حفر الباطن، فأعطت الأمير عجمي بن شهيل بن صويط وأكثر أفخاذ الظفير معه مخططات، وأعطت الشيخ سفاح بن حلاف وقبيلته السعيد مخططاً، كما أعطت الشيخ عبد الله بن نحيطر العصلب وقبيلته العريف مخططاً.

---

(١) صيدا هي التي قالت فيها إحدى بنات آل حلاف.

شـــفي بربع روّحـــوا   حطوا قصر صيدا يمـين

القبيلة ودورها في الجزيرة العربية

إن لقبيلة الظفير منذ أن كانت في نجد دوراً سياسيًّا بارزاً في التاريخ وذلك من خلال النقاط التالية :

١ - ثناء المؤرخون عليها :

قال الشيخ محمد البسام التميمي النجدي المتوفي عام ١٢٤٦هـ في كتابه (الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر) في الفصل الثاني في قبائل نجد ما نصه (ومنهم الظفير المشهورون والكماة المذكورون، ذي التقلب كتقلب الفلك، والتنقل من ملك إلى ملك يحمون نزيلهم ويُضفون جميلهم، حمدهم ساير، وفخرهم شاهر، وفضايلهم لا تحصى، ومحامدهم لا تستقصى، عدد سقمانهم[١] سبعة آلاف وفرسانهم ألفين بل أضعاف).

كما قال الشيخ العلاَّمة حمد الجاسر (ولقبيلة الظفير إبان قوتها منذ القرن الثامن إلى القرن الثاني عشر الهجري معارك وحروب في بلاد نجد، مع قبائل أخرى، لايتسع المجال لتفصيلها ولم تستطع تلك القبائل إخضاعها حتى قامت دولة آل سعود الأولى فأخضعتها، حتى ألجأتها - بعد إضعافها إلى التمزق ومغادرة الجزيرة إلى نواحي العراق)[٢] إلى غير ذلك من أقوال المؤرخين التي يستنبط منها قوة الظفير السياسية والاقتصادية.

فها هم المؤرخون مهتمون بدقة بمتابعة الظفير أينما حلَّت وارتحلت وذلك جليًّا واضحًا كما ذكرنا في القسم الثاني والثالث ورأينا التسجيل الدقيق من جميع المؤرخين لغزواتهم وأسماء شيوخهم وأين صيَّفوا وأشتوا وكذلك متى توفوا وأين، فهذا ابن ربيعة يذكر مقتل شيخ من أهم مشايخهم وهو (المعلوم) شيخ قبيلة المعاليم من الصمدة فيقول في عام ١٠٩٧هـ (قتلة المعلوم) ثم يبينون موت أكبر مشايخهم وهو سلامة بن مرشد بن صويط وذلك في عام ١١١٣هـ ودفنه بالجبيلة، ولم يقف اهتمام المؤرخين بقبيلة الظفير وشيوخها عند هذا الحد، بل ها هم يتابعون تحركات ابن الشيخ السابق وهو شهيل بن

---

(١) سقمان : المشاة.

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد - القسم الثاني.

سلامة بن صويط في مصيفه للاحتياط منه، فلقد ذكر الفاخري قائلاً : سنة ١١٣١هـ قاض (أمضى فترة القيظ) ابن صويط في خبرا[١] (السبلة)[٢] ثم تابعه بعد خمس سنوات فقال : سنة ١١٣٦هـ قاض ابن صويط بين الشام والعراق.

فالمتتبع لدور قبيلة الظفير في الجزيرة العربية يجد ذلك في نقاط مهمة.

٢ - دورها سياسيًا، ودورها اقتصاديًا قبل الدعوة السلفية، ليس من شك أن قبيلة هذه صفتها أن لا يكون لها دوراً سياسيًا، كيف لا وهي من أعظم القبائل في وقتها ومن أشهرها فهذا (مالك بن سنان بن مريد الذي عيّنه صلاح الدين الأيوبي بعد انتصار المسلمين على الصليبيين أميرًا على مدينة أوضاخ - وبعد وفاة صلاح الدين الأيوبي وضعف الدولة الأيوبية من بعده استقل مالك بأوضاخ وما جاورها وعندما أراد التوسع قاومه العيونيون في عهد الأمير محمد بن أبي الحسين، ودعمت بنو لام العيونين، ولم يتوان مالك في شن الغارات على بطون بني لام كآل الظفير، ووصل في تنقله إلى القطيف وقوي أمره، وبدأ الضعف يدبّ في الدولة العيونية فتمكن من التغلب على القطيف عام ٦١٢)[٣] ثم هذه قبيلة الظفير إذا رأت حاكمًا ضعف شأنه وقلّ ما في يده لجأت لحاكم جديد تنخرط في سلك عسكريته، فما أفل نجم العيونيين حتى دخلت في حلف مع (آل مرا) وذلك في بداية القرن الثامن الهجري حيث قال ابن فضل الله العمري[٤] حينما تكلم عن أعراب آل مرا (ويأتيهم من عرب البريّة آل ظفير) وتلك قبيلة الظفير تحوز على احترام الحكام وذلك بدفع رواتب وأعطيات جزيلة لشيوخها، فمتى قطع هذا الحاكم أو نائبه تلك الرواتب والأعطيات قاموا بعملية انتقامية حتى تردّ لهم أعطياتهم، ذكر العصامي[٥] في أحداث عام ٩٦٣هـ (أنه من عادة أمراء المدينة السابقين يسلمون لبني عمهم من السادات بني الحسين ولعربان عَنَزة وظفير ونحوهم

---

(١) المنقور ٢) الفاخري ٣) ابن ربيعة إلى غير ذلك فقد أجمع كل المؤرخين في كتبهم على سنة موته ومكان دفنه وهذا دليل على شهرة هذا الشيخ

(٢) روضه تقع إلى الشرق من بلد الزلفي وتبعد عنه ٢٠كم

(٣) إمتاع السامر - وفي هذه القصة دليل قوي على أن أصل الظفير من بني لام

(٤) مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري.

(٥) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي عبد الملك بن حسين العصامي المكي جزء ٤.

مواجب ومرتبات من الأموال الجزيلة والحبوب والأقمشة الجليلة فمنعهم من ذلك الأمير مانع الحسيني أمير المدينة المنورة استخفافًا بهم وعدم مبالاة، فجمع كل من الطوائف المذكورة جماعته وحضر معهم) إلى أن قال : (وأما طائفة العربان فمقدمهم الشيخ المعروف (بأبي ذراع) وغيره من أكابرهم ثم ذكر أنهم أحاطوا بركب الحاج المدني، فكان موقفًا شنيعًا ومنظرًا قبيحًا وقع فيه قتل وسلب وطعن وضرب، ثم انفصلوا بعد أن التزم لهم القاضي وشيخ الحرم المذكوران بحصول مواجبهم وعاداتهم) وبعد هذه المعركة (واجهوا حربًا ضروسًا قام بها الشريف حسن ابن أبي نمي عام ٩٦٤هـ[١] - تنكيلاً بهم لما فعلوه في موسم الحج الماضي) وبعد هذه المعركة أصبحت قبيلة الظفير معادية للأشراف وعاشت صراعًا قويًّا معهم، مما أدّى بالشريف الحارث أن يعدّ عدّته ويجمع قبيلته الأقربين آل عبد الله الأشراف ويصول بهم على الظفير في سنة ١٠٧٧هـ ، كما ذكر ذلك الفاخري وابن بشر قائلاً (حصل وقعة بين الظفير وبين آل عبد الله الأشراف وقتلوهم الظفير) لكن ابن بشر[٢] حدّد ذلك في سنة ١٠٧٩هـ ، وما اكتفت قبيلة الظفير بصمودها في وجه الأشراف فحسب بل دخلت في مواجهات عنيفة مع حكام بني خالد (حكام الإحساء والقطيف) فلم يلبث برّاك بن غرير الخالدي بعد أن استقرت له الأمور في الإحساء حتى هاجم قبيلة الظفير في أسافل نجد الشرقية في سدوس كما ذكر ذلك الفاخري وابن ربيعة في عام ١٠٨١هـ وتبعهما ابن بشر قال : (في سنة ١٠٨١هـ ظهر برّاك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد صاحب الإحساء وطرد الظفير) فلم تجد الظفير بدًّا من الالتفاف إلى الغرب قليلاً ثم تنحرف عن مواقع الخطر فتنزل بـ(الأكيثال) وهو موضع في الناحية الجنوبية من العرض قريبًا من مدينة (القويعية) فتصطدم بقبيلة الفضول حليفة آل حميد (حكام الإحساء) وذلك في سنة ١٠٨١هـ[٣]، ثم لاحقت الظفير قبيلة الفضول في (الملتهبة بالقرب من سدير واصطدمت معها) فلم يجد برّاك بن غرير آل حميد بُدًا من الغزو بجيش يقوده هو بنفسه على قبيلة الظفير حتى تمكن من أسر شيخها (سلامة بن مرشد بن صويط) حتى حقّق له سلامة مطالبه فأفلته،

---

(١) الجزيري في الدرر الفوائد المنظمة في طريق مكة المعظمة.

(٢) عنوان المجد ج ٢ ص ٣٢٩.

(٣) ابن بشر والفاخري والمنقور وابن ربيعة وابن عباد.

ثم ها هو الشريف محمد الحارث لشيء في نفسه من الغزوة التي غزاها على الظفير مع بني عمه آل عبد الله الأشراف وخسر فيها، يجد الفرصة مواتية لشن هجوم قوي على قبيلة الظفير عام ١٠٨٧هـ وهم مقيمين على (الضلفعة) بلدة تقع إلى الشمال الغربي من بريدة[١] على بعد ٣٨كم، (كانت محصلة الهجوم لصالح الأشراف، مما أدى إلى قبول الظفير بالصلح فأخذ الحارث عليهم العقال إضافة إلى مغادرتهم لجبل سلمى الذي يبدو أنهم لجأوا إليه إثر هزيمتهم وهناك من يفسر ذلك بموافقة الظفير على دفع الجزية السنوية للأشراف في مكة)[٢] وفي هذه السنين المتأخرة من القرن الحادي عشر الهجري أصبحت قبيلة الظفير بين فكي كمّاشة بين بني خالد وحلفائها من جهة، وبين الأشراف وحلفائهم من جهة أخرى، لكنها على قلتها بالنسبة لهؤلاء الحكام وجيوشهم أثبتت قوتها وذلك حينما اصطدمت مع قبيلة عنَزة في دلقه أو هي بالأصح دقله عام ١٠٩٢هـ وقد قتلت الظفير من عنَزة قتلى كثيرين جداً[٣] وذلك لسبق العداء بين الظفير وعنَزة ولأن عنَزة الساعد الأيمن لآل حميد حكام الإحساء، ثم تدعم الظفير هذه القوة باعتدائهم على سرية جيش لثنيان بن براّك بن غرير وأخذهم لما في أيديهم من الزاد[٤] وذلك عام ١٠٩٦هـ ولكي تأمن قبيلة الظفير جانبًا من أعدائها، فقد عقدت صلحًا مع الشريف أحمد بن زيد وذلك عام ١٠٩٦هـ وقيل عام ١٠٩٣هـ يقول العصامي دخل شيخ آل ظفير سلامة بن مرشد بن صويط مكة في أمان الله ثم أمان مولانا الشريف أحمد ابن زيد خاصة والأشراف جميعهم عامة وألقى السلم ودخل تحت الطاعة، فأمر له الشريف أحمد بمضارب نصبت بالمحصب وأقام قريبًا من شهرين، فذكر مولانا الشريف للأشراف أن ابن صويط جاءكم بأهله وحلمته وقد دخل عليَّ، فإن عفوتم فأنتم محل العفو، فها هو قد استسلم، فأجابوه بالسماح وكتبوا خطوطهم بالسماح عن ابن صويط عن جنايته)[٥] ثم تتفق قبيلة الظفير والفضول في شمالي القصيم عند (التنومه) ولما

---

(١) ابن عباد والمنقور قالا أنها في سنة ١٠٨٧هـ والباقون قالوا ١٠٨٨هـ

(٢) بنو خالد وعلاقتهم بنجد الوهبي

(٣) ابن ربيعة والفاخري والعباد وكثيرون.

(٤) ابن ربيعة ص ٧٣.

(٥) سمط النجوم العوالي جزء ٤

أصابهم من الجوع وقلة الكلأ يتعرضان للحاج العراقي[١] عام ١١٠٠هـ ويأخذانه، ولكن هذا الحلف مع الفضول لم يدم طويلاً فهذا ابن صويط يحصر ابن غزي شيخ الفضول في أشيقر عام ١١٠٣هـ ثم يحصر ابن صويط ابن جاسر من زعماء الفضول مرة ثانية في أشيقر عام ١١٠٤هـ كما ذكره الفاخري ثم تقع حربًا شعواء بين الظفير والفضول عند أبرق الوشم وذلك عام ١١٠٨هـ وتكون الدائرة على الفضول، ثم تنزل قافلة من الظفير بالعيينة في هذه السنة[٢] أيضًا، ولما أن الظفير قد تعرضوا للحاج العراقي عام ١١٠٠هـ وهو قاصداً بيت الله الحرام الذي هو تحت خدمة الأشراف، عدَّ الشريف أن هذا اعتداءً صارخًا على هيبته فقام الشريف عبد العزيز بن هزَّاع[٣] بربط سلامة بن صويط، ثم يغزو الشريف الحارث على قبيلة الظفير وهي على وتر[٤]، وذلك عام ١١١٢هـ ولكي يأخذ سعدون بن غرير ثأر قبيلة الفضول حليفته من الظفير وأهل الحجاز ويصبح الظفير في البتراء عند نفود السر، ولكن ابن صويط حله آل سعدون بالبترا[٥]، وفي بداية عام ١١١٣هـ يموت أكبر زعماء الظفير على الإطلاق[٦] (سلامة ابن مرشد بن صويط ويدفن بالجبيلة) ولشهرته الذائعة الصيت لم نجد أحداً من المؤرخين اختلف في وفاته، ثم يخلفه ابنه سعدون الذي سار مسار والده في التعامل مع الأشراف وآل حميد، مما جعل الشريف الحارث وأهل الحجاز وآل حميد يغزون على قبيلة الظفير وهم بين السلع والبتراء في نفود السر ولكن الظفير على قلة منهم وكثرة من أعدائهم يهزمون الشريف الحارث[٧] ومن معه، وفي سنة ١١١٤هـ تجري بين سعدون بن محمد آل غرير الخالدي وبين سعدون بن صويط شيخ الظفير معركة تنتهي بمطاردة ابن غرير وجنوده لجموع الظفير حتى أوصلتها الغوطة (غوطة بني لام) غربي جبل أجا في

---

(١) ابن ربيعة والفاخري وابن غنام وابن بشر وكل المؤرخين ذكروا ذلك في كتبهم.

(٢) ابن عباد.

(٣) ابن ربيعة وابن عباد والفاخري.

(٤) يذكر ابن عباد ذلك عام ١١١٢هـ أما ابن ربيعة وغيره ذكروها عام ١١١١هـ ووتر هو (وادي البطحاء الذي يشق وسط مدينة الرياض).

(٥) ابن بشر ج ٢ ص ٣٥١ وابن عباد.

(٦) ابن ربيعة والمنقور والفاخري وابن عباد وغيرهم.

(٧) الفاخري.

منطقة حائل[١]، بيد أن الظفير سلكت الدهناء متجهة إلى الجنوب حتى إذا حاذت منطقة سدير دخلت للرعي والسقيا فتصطدم مع عَنَزة الساعد الأيمن لبني خالد في نجد وذلك في سنة ١١١٨هـ فتبعدها عَنَزة عن سدير، ثم تلاحقها في موقع يقال له (الخضار) عند الدهناء وتقع بين القبيلتين معركة شرسة أيضًا، ويأتي الشريف عبد العزيز بن هزّاع بقوة ليثبت أن له قوة نافذة في نجد فيغزو على الظفير في هذه السنة أيضًا، فتهزمه قبيلة الظفير، ولأن سعدون بن صويط لايزال يذكر ذلك الموقف الذي اتخذه الشريف عبد العزيز من والده سلامة حينما ربطه عام ١١٠٨هـ، فيفعل ابن صويط موقفًا مضادًا حيث أخذ خيمة الشريف عبد العزيز[٢]، وعندما فعل ابن صويط فعله هذا، اتضح للأمراء وشيوخ القبائل قوته وقبيلته، فنجد الشيخ الشاعر بداح العنقري التميمي يستعين بالقسم الأكبر من الظفير وهم (الصمدة) عام ١١١٩هـ على قتال أهل (أثيثيه) ويهزمهم[٣]، ولايزال سعدون بن محمد آل غرير على موقفه المتعنت من الظفير حيث هجم عليهم سنة ١١٢١هـ في موقعة تسمى (الساقة) عند الحجرة[٤]، ثم في سنة ١١٢٢هـ يهجم على الظفير في وضاخ ونفي[٥]، ولكنهما رجعا على قوتهما حيث قال ابن منقور (ثم كل منهما أقفى على حميته) - ولازالت قبيلة الظفير[٦] على قوتها حيث أخذت في عام ١١٢٣هـ قبيلة عدوان، بعد هذا كونت قبيلة الظفير حلفًا مع شيخ جلاجل المسمى (خلف) وأهل الحجاز، مما اضطر سعدون آل غرير إلى تفتيت هذا الحلف، حينما جمع قوته وغزا على هذا الحلف عام ١١٢٧هـ وكان من نتائج هذه الغزوة مقتل شيخ قبيلة الظفير سعدون بن سلامة بن صويط وخلف شيخ جلاجل[٧]، ثم يخلف سعدون بن صويط في مشيخة الظفير شيخًا ليس بأقل أهمية من الأول وهو أخوه (شهيل بن صويط) الذي قاتل ومعه الظفير عَنَزة سنة ١١٣١هـ[٨]، وفي السنة التي تليها ١١٣٢هـ

---

(١) ابن ربيعة وابن عباد.

(٢) ابن بشر ج ٢ ص ٣٥٥.

(٣) ابن بشر ج ٢ ص ٣٥٦.

(٤) ابن بشر ج ٢ ص ٣٥٧ والمقور.

(٥) ابن ربيعة وابن عباد والفاخري

(٦) ابن ربيعة ص ٨٤.

(٧) ابن ربيعة ص ٨٥، والفاخري

(٨) ابن ربيعة ص ٨٦.

يمضي فترة القيظ فـي (خبراء السبلة)[١]، ثم في سنة ١١٣٦هـ يمضي شهيل بـن صويط فترة القيـظ بين العراق والشام[٢]، ثم في سنة ١١٣٩هـ يستعين دجيني بـن سعدون بن محمد بابن صويط هذا، والمتفق على ابن عمـه علي بن محمد ويحجره في الإحساء[٣]، وبعد هذه الموقعة نقم علي بن محمد آل غرير حاكم الإحساء الشرعي على الظفير، وبدأ يتحيَّن الفرص لأخـذ الثأر منهم لمساعدتهم لابن عمه علـيه، حتى إذا جاء عام ١١٤٠هـ وجد الفرصة مواتية لأخذ الثأر، وذلك بعد أن استعان به الشريف محسن يقول الفاخري في سنة ١١٤٠هـ أقبل محسن الشريف ومـعه عَنَزة وعدوان وأهل الحجاز وغيرهم وابن حلاف والذي مـعه من آل سعـيد وآل ظفيـر ونوخوا على (سـاقي الخرج) وأقاموا عـليه شهراً متناوخين وظهـر عليهم علي المحمد من الحسا بعسكر كـثير وأخذوهم وانهزم لآل ظفير سـبعون فرسًا وركـاب ودبش وهذه وقعة السـاقي المشهورة على صقر بن حلاف ومن معه، ولكن ابن ربيعة يقول في نفس العام: (أخذه الشريف ابن حبشي وابن حلاف على الخرج واستفزع بعـلي المحمد عليهم)[٤] ويزيد ابن عـباد قائلاً : (وثار من الظـفير سبعين فرس وركاب ودبش وأخذهم ابن فارس راعي منفوحه محمد)[٥] فيتبين للقارئ الكريم قوة الظـفير في ذلك الوقت وكـيف واجهوا أميريـن وجنودهما ومن معـهما من القبائل، بعد ذلك نرى اسـتعانة رئيس جلاجل بالظفير على رئيـس التويم، وذلك حينما طرد رئيس التويم ابن عمه عبد الله بن محـمد بن فوزان بن زامل، ولجأ الأخير إلى رئيس جلاجل، مما اضطر رئيس جلاجل بالاستعانة بالظفير على أهل التويم لأخذ الثأر لمن لاذ به، يقول ابن بشر ج ٢ ص ٣٧٢ : (سنة ١١٤٢هـ سار رئيس جلاجل محمد بن عبد الله ابن إبراهيم وأهل بلده ومعهم شهيل بن صويط رئيس عربان الظفير ومن تبعه من عربانه وأغار على بلد التويم فنهبوه، وكان معهم عبد الله بن محمد بن فوزان بن زامل، كان قد جلا من التويم فـتزبَّن رئيس جلاجل المذكور والـذي أجلاه ابن عمه مفيـز بن حسين بن مفـيز بن زامل، فـجرى على البـلد ما جرى وهـربت المربوعة وهـم أربعة أمراء فـي بلد

---

(١) الفاخري وابن ربيعة ص ٨٦ - والسبلة روضة تقع إلى الشرق من الزلفي حوالي ٢٠كم.

(٢) الفاخري، ابن ربيعة ص ٨٨

(٣) ابن ربيعة ص ٩٠.

(٤) ابن ربيعة ص ٩٠.

(٥) محمد بن عباد مخطوط مصور.

التويم كل منهم يدَّعي الرئاسة لنفسه) وفي السنة بعدها يأخذ ابن صويط عَنَزة على (قبه)[1]، وفي سنة ١١٤٤هـ يأخذ شهيل بن صويط السبعان ثم يناوخ عَنَزة ويُقتل في هذه المعركة[2]، ثم يأتي بعده في المشيخة ابنه فيصلا، الذي سجَّل له التاريخ بعض الوقفات المشكورة مع الدعوة السلفية، فنجده أول مشيخته يناصر آل جناح ومن معهم لاسترداد عنيزة وذلك عام ١١٥٥هـ، يقول ابن بشر : (سنة ١١٥٥هـ أخذ الشيخة والدريبي رئيس بريده وآل جناح والظفير بلدة عنيزة)[3] وبعد هذه المعركة أتى أحد آل أبو عليان حكام بريده السابقين وطلب من فيصل بن صويط المساعدة على استرداد حكمه في بريدة فأعانه ابن صويط بجيش من الظفير مع ما اجتمع معه من أمراء بلدة الشماس (آل شماس) مع أمراء عنيزة، وحصروا الدريبي في بلدة بريدة وذلك عام ١١٥٦هـ ونهبوا جنوب بريده)[4] وفي وقت فيصل بن صويط هذا بدأت الظفير تزحف إلى الشمال وما قاله المؤرخون كابن بشر وغيره أن الظفير في عام ١١٥٦هـ ارتحلوا من نجد وأقاموا في العراق، فغير صحيح لأنه ورد معارك عديدة للظفير في نجد بعد هذا التاريخ، إلا أنهم ذهبوا للاكتيال من البصرة للمسغبة التي مستهم في نجد، وبعد هذه السنة بدأ الضعف يدبُ في حكم آل حميد من بني خالد وضعفت سيطرتهم على نجد.

٣ - الظفير والدعوه الإصلاحية في نجد :

إننا نقصد بالدعوة الإصلاحية هي الدعوة السلفية التي قادها الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - في الجزيرة العربية بعد أن فشا في الناس الجهل وقلة العلم، فلما نشر الإمام محمد بن عبد الوهاب دعوته وكتب لها القبول بدأت تطارده أمراء القرى وشيوخ القبائل لأنه بدعوته حرمهم من الضرائب الفاحشة ومنعهم من الظلم الوخيم، خرج من حريملاء ورحل إلى العيينة ونزل عند أميرها عثمان بن معمَّر فأيده ابن معمرعلى دعوته، ولكن ابن معمَّر كان معتمداً على الخراج الذي يأتيه من

---

(١) ابن ربيعة والفاخري وابن بشر ج ٢ ص ٣٧٣ - قبه بلدة تقع إلى الشمال الشرقي من بريدة وتبعد عنها أكثر من ٥٠كم وتتبع إداريًا منطقة حائل.

(٢) ابن ربيعة، الفاخري، ابن بشر ج ٢ ص ٣٧٤

(٣) ج ٢ ص ٣٧٥.

(٤) تحفة المشتاق، تاريخ عنيزة لمحمد بن عبد الله السلمان.

الإحساء التي يحكمها سليمان بن محمد آل حميد، فلما علم بذلك ابن حميد أرسل كتابًا إلى ابن معمَّر يأمره بقتل الشيخ أو إخراجه من بلده (العيينة) وإلا فسيضطر إلى قطع الخراج عنه، مما حدا بابن معمَّر أن يرسل سرية مكونة منْ الظفير لحماية الشيخ حتى يصل إلى البلاد التي يريدها، فطلب الشيخ إيصاله إلى بلدة الدرعية التي يحكمها الإمام (محمد بن سعود) فكان لقبيلة الظفير الفخر الأشم في حمايتها للشيخ محمد، وكان على رأس هذه السرية الفارس الهُمام الفريد - الذي هو من أشهر فرسان فخذ آل عسكر من الظفير - ولازالت أحد فروع فخذ آل عسكر الموجودون الآن يتسمَّون بهذا الاسم فيقال لهم (الفردان) وكان مع الفريد من الخيالة الفارس المشهور (طواله الحمر) الذي هو من فخذ (العلجانات) أبناء العم الأقربين لآل عسكر والحمران هم شيوخ فخذ العلجانات من الظفير، بل هم شيوخ الظفير قبل آل صويط على حسب أقوال رواة قبيلة الظفير، ولنقرأ هذه القصة واضحة كما ذكرها ابن بشر حيث قال : (سنة ١١٥٨هـ هو أن سليمان بن محمد رئيس الإحساء وبني خالد قيل له : إن في بلد العيينة عالمًا فعل كذا وكذا وقال كذا وكذا - يريدون بالعالم الإمام محمد بن عبد الوهاب - فأرسل سليمان إلى عثمان كتابًا يتهدده فيه إن لم يقتل الشيخ أو يخرجه من بلده وأنه إنْ لم يفعل ذلك قطع خراجه عنه في الإحساء، فلما وصل إلى عثمان هذا الكتاب استعظمه فأرسل إلى الشيخ وذكر له ذلك، فوعظه الشيخ بأن هذا دين الله ورسوله ولابُد لمن يقوم به من الامتحان فاستحيا عثمان وأعرض عنه ثم أعاد عليه جلساء السوء بالتخويف فأرسل إلى الشيخ ثانيًا وقال : إن سليمان أمر بقتلك ولا نقدر إغضابه ولا مخالفة أمره لأنه لا طاقة لنا بحربه، وليس من الشيم أن نؤذيك في بلدنا مع علمك وقرابتك فشأنك ونفسك، وخلِّ لنا بلادنا، فأمر على فارس عنده يقال له (الفريد الظفيري وخيالة معه منهم طواله الحمراني)[1] وقال لهم اركبوا مع هذا الرجل إلى ما يريد فقال الشيخ أريد الدرعية فسار الشيخ ومعه الفارسان حتى وصل الدرعية) ثم يبعد ابن بشر الشبهة التي أُلحقت بابن معمر وفرسانه من أنهم أرادوا قتل الشيخ وذلك بقوله : (واعلم رحمك الله أني قد ذكرت في المبيضة الأولى أشياء نقلت لي عن عثمان بن معمر وفرسانه أنه أمرهم بقتل

---

(١) الصواب : الحمر.

الشيخ في الطريق وغير ذلك ثم تحقق عندي أنه ليس لها أصلاً بالكلية فطرحتها من هذه المبيضة) وكان قبل رحيل الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية وأميرها ومحافظة سريّة الظفير عليه، نجد إن هناك صلة قوية بين الظفير وبين الإمام محمد بن سعود، حيث أن امرأة الإمام محمد بن سعود وهي مشهورة بالعقل الراجح والمعرفة والدين بنتًا لأبي وطبان من آل كثير وآل كثير فخذ من قبيلة الظفير التي تمتُ بأصولها إلى بني لام، ولازال فخذ آل كثير موجودًا مع الظفير إلى الآن، ونتبيّن هذا القول من كلام ابن بشر إذ قال : (أن امرأة الإمام محمد بن سعود ذات عقل ودين ومعرفة وأنه لمَّا دخل عليها محمد بن سعود أخبرته بمكان الشيخ وقالت له : إن هذا لرجل ساقه الله إليك وهو غنيمة فاغتنم ما خصك الله به فقبل قولها) يقول الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ محقق تاريخ ابن بشر: (أن امرأة محمد بن سعود هي (موضي بنت أبو وطيان من آل كثير من بني لام)[1] وبعد هذا الوقت أصبحت الظفير تحفُّ ببلاد العارض كالرياض ومنفوحة والمصانع والحاير، ولما كان دهام بن دواس أضمر العداوة لأهل منفوحة استعان (بالصمده من الظفير) عليهم وذلك عام ١١٥٩هـ يقول ابن عيسىَ (سنة ١١٥٩هـ سطا دهام بن دواس في منفوحة ومعه الصمد من الظفير وحصل بينه وبين أهل منفوحة قتال، قتل فيه عدة رجال من الفريقين ورجع إلى الرياض)[2] ولما للعلاقة الحميمة بين عثمان بن معمّر وبين فيصل بن شهيل بن صويط وقبيلته الظفير من أثر قوي نرى ابن معمر حينما ذاق ذرعًا بالعيينة وخاف من أهلها نراه يرسل إلى ابن صويط يطلب النصرة، لكن أهل العيينة قطعوا عليه خُطته وقتلوه[3]، وبعد هذا بعامين في عام ١١٦٥هـ (اجتمع أهل سدير وأهل منيخ[4] والزلفي وأهل الوشم والظفير رئيسهم فيصل بن شهيل بن صويط ونازلوا بلد (رغبه) المعروفة فخان منهم ناس وأدخلوهم ونهبوا البلد وجميع ما فيها[5]) وفي هذا العام أيضًا (اجتمع أهل الوشم وسدير وأهل الجنوب وآل ظفير

---

(١) ابن بشر ج ١ ص ٤١.
(٢) ابن عيسى تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد.
(٣) ابن بشر ج ١ ص ٦٠.
(٤) منيخ اسم يطلق سابقًا على المجمعة وحرمه.
(٥) ابن بشر ج ١ ص ٦٥.

وجلوية ضرما، واتجهوا إلى ضرما وحصروا أهلها أيامًا ونصبوا السلالم على سورها وصعد منهم السور نحو الثلاثين رجلاً قتلوا جميعًا، ثم قتل آخرون غيرهم يزيدون على العشرين وغالب القتلى من أهل الحريق)(١) ولمّا كان الظفير قد حموا الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينة حتى أوصلوه الدرعية، حزّ ذلك في نفس آل حميد حكام الإحساء وبني خالد وهم يريدون قتل الشيخ فجمع ابن حميد قوته وخرج بها لقتال الظفير وذلك عام ١١٦٦هـ والتقى بالظفير في (السبلة) ووقعت معركة عنيفة ينهزم في إثرها الظفير(٢)، (ولما هزم الإمام عبد العزيز بن محمد أهل سدير ومنيخ والوشم وقتل منهم رجالاً عام ١١٧٠هـ، هرب المنهزمون إلى القراين وبعدها علموا أن ابن صويط قريبًا منهم فهربوا إليه في الليل(٣)) وفي هذه السنة أيضًا يغزو محمد بن عبد الله أمير بلدة ضرمى يريد الوشم هو وجنده، فيصطدم (بالصمدة من الظفير) ويحصل بينهم وبينه قتال ويأسرون الصمدة من جماعته نفرًا، افتدوا أنفسهم بعد ذلك من الأسر(٤)، وبعد هذه المعركة في عام ١١٧٣هـ يغزو عبد العزيز بن محمد ومن معه على (آل عسكر من الظفير وكانوا على الشرمانية ماء معروف قرب بلد رغبة - فاشتد بينهم القتال، حتى قتل رئيسهم فوزان من رءوس آل عسكر، فانهزموا وقتل منهم عبد العزيز عشرة رجال وغنم منهم أموالاً كثيرة)(٥) وحينما وقعت وقعة الحاير المشهورة عام ١١٧٨هـ بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب والإمام محمد بن سعود من جهة، وبين الحسين ابن هبة الله المكرمي صاحب نجران وزعيم قبائل يام القوية من جهة أخرى وهزمت فيها الدرعية حيث قتل من جنودها عدد كثير وأسر منهم عددًا كثيرًا أيضًا، ويتفاوت مؤرخو نجد في إحصاء القتلى والأسرى في تلك الأثناء (تسعى الدرعية للصلح من النجراني وتطلب وساطة فيصل بن صويط زعيم الظفير، وحين تطرق صاحب اللمع لهذا الصلح

---

(١) ابن غنام ج ١.
(٢) ابن بشر ج ١ ص ٦٧، ابن غنام.
(٣) ابن بشر ج ١ ص ٧٤.
(٤) ابن غنام ج ١
(٥) ابن غنام - وفوزان هذا هو ابن زيدان شيخ فخذ آل عسكر في الماضي خاصة، والمحلف عامة وهو الملقّب بـ(الدبيجه).

ذكر تلهف الدرعية له لدرجة مناشدة النجراني (العفو والسماح) ومع انفراده بهذه الرواية إلا أنه يوضح موقف الدرعية الحرج عسكريًا مما اضطرها إلى السعي لتحييد النجراني وإبعاده عن دائرة صراعها مع خصومها الآخرين وعلى رأسهم عريعر الذي وصلت أنباء حملته إليها وما استتبع ذلك من إعلان معظم البلدان النجدية الانضمام إليه. انتهت وساطة ابن صويط في مجملها إلى ما يلي :

(أ) تطلق الدرعية أسرى معركة حدبا قذله من العجمان وتدفع بعض الالتزامات المالية.

(ب) في المقابل يطلق النجراني أسرى معركة الحاير من أتباع الدعوة وينهي حالة الحرب بينهما)[١] ثم تقع في عام ١١٨٤هـ معركة بين (المحمرة) فرع من فروع فخذ الذرعان من الصمدة وبين الإمام عبد العزيز بن محمد معركة قُتل فيها رجال وسُلبت أموال[٢]، وبعدها بعام واحد تقع معركة بين الإمام عبد العزيز وبين آل ضويحي من الصويط شيوخ الظفير في غيانة الموضع المعروف بين حريملاء وبلد سدوس يقتل فيها من كلا الطرفين رجال[٣]، وفي سنة ١١٨٩هـ يموت فيصل بن شهيل بن سلامة بن مرشد ابن صويط، وقد عرف بالوفاء للجار كما سأتطرق لذلك لاحقًا في مآثر قبيلة الظفير، ثم يتولى مشيخة الظفير ابنه عقيل وهو مشهور أيضًا بالكرم والوفاء للجار وهو الذي قال فيه مهيد بن بريك الأسعدي :

عقيل الندى وابن الندى ماكر الندى　　　بان الندى من يوم بان عقيل
عقيل الذي ما جابن البيض[٤] مثله　　　ولا ظنتي مثله يكون مثيل
عقيل سيفه تقل براّق مزنه　　　كم شال به جمهات من يعيل
عقيل تلم الخيل من خوف فعله　　　كما يلم الماء وادي المسيل

وسأبين قصة هذه الأبيات وتكملتها حينما أتكلم عن مشاهير الظفير وبعد ما تولى عقيل بن فيصل مشيخة الظفير نجد جديع بن هذّال يستعين به على قتال مُطَيْر،

---

(١) بنو خالد وعلاقاتهم بنجد عبد الكريم الوهبي ص.٢٧١ ، ٢٧٢

(٢) ابن بشرج ١ ص ١١٥، ابن غنام.

(٣) ابن بشرج ١ ص ١١٦ وابن غنام.

(٤) يعني النساء.

يقول ابن بشر (سنة ١١٩٥هـ أن سعدون بن غرير وجديع بن هذال رئيس آل حبلان من عَنَزة بعدما هزمتهم مُطير والدهامشة بقيادة مجلاد بن فواز استنجد جديع بن هذّال جميع قبائل الظفير وآل حبلان وغيرهم من قبائل عَنَزة وصال بهم على قبائل مُطير)[١] ثم في هذه السنة أيضًا يجتمع السعيد وشيخهم محسن بن حلاف وجميع أفخاذ الصمدة وشيخهم دهام أبا ذراع والجميع سبعة آلاف وينزلون على مبايض في طرف جبل مجزل شمالاً من بلدة تمير حوالي ١٠كم ويخرج عليهم الإمام سعود بن عبد العزيز ومعه أهل سدير ويلتقوا ويتقاتلوا قتالاً شديداً ويقتل منهم دهام أبا ذراع وثواب بن حلاف وغيرهم ويأخذ منهم من الأغنام سبعة عشر ألف والإبل خمسة آلاف والخيل خمسة عشر فرسًا)[٢] وفي سنة ١١٩٦هـ يستعين سعدون بن عريعر بقبائل على قتال أهل بريدة ومن بين القبائل قبيلة الظفير[٣]، ثم نرى الظفير تدخل في جيش للإمام سعود وذلك حينما غزا قحطان في جنوبي نجد يقول ابن غنام : (سنة ١٢٠٠ غزا سعود بالمسلمين ومعه بنو خالد وآل ظفير، وساروا جميعًا يريدون أرض الجنوب ومن بها من قحطان فهزم القحطانين)[٤] واستمرت الظفير في ولائها للإمام سعود وذلك بدخولها في جيشه حتى إذا جاء عام ١٢٠٤هـ غزوا مع الإمام سعود حينما غزا بني خالد ورئيسهم عبد المحسن بن سرداح وهم نازلون عند غريميل الجبل المعروف عند الإحساء)[٥] ثم لما نوى الإمام سعود بن عبد العزيز الغزو شرقي الجزيرة العربية أمر على الظفير بالمسير معه وذلك عام ١٢٠٧هـ فلما جاءت الظفير لم تجد الإمام سعود بل وجدته قد سار في غزوته، فانتهزت الظفير ومعها أناس من الحجاز الفرصة وصبحت بني خالد ومحالهم وجرى بينهم قتال فنهبوا المحال وأخذوا كثيراً من الإبل)[٦]، وبعد ذلك خالفت الظفير أمر الإمام وزحفت إلى الشمال قليلاً، مما اضطرّ الإمام سعود بن عبد العزيز أن يغزو على القواسم - وهم عرب من آل ظفير وكبيرهم ابن عفيصان عام

---

(١) ابن بشر ج ١ ص ١٤٥.

(٢) ابن بشر ج ١ ص ١٤٥ وابن غنام.

(٣) ابن بشر ج ١ ص ١٤٧.

(٤) ابن غنام.

(٥) ابن بشر ج ١ ص ١٧٠.

(٦) ابن غنام.

١٢٠٩هـ وكانوا مجتمعين في أرض (الحجرة) فلما باغتهم لم يستطيعوا الثبات إلا قليلاً وأخذ الإمام سعود من إبلهم نحو ١٥٠٠ بعير[١]، وها هي قبيلة الظفير مغرمة بحياة البادية فلم تستقر في مكان بل كلما ذكر لها أرضًا خصبة للرعي ذهبت إليها ونزلت ضيفةً على حاكم تلك البلاد، فهذا ثويني لما استقر في المنتفق عام ١٢١١هـ أراد أن يغزو القطيف استعان بقبائل عدة منهم الظفير)[٢] ثم اجتمعت بعض قبائل شمَّر ورئيسهم مطلق بن محمد الجربا وعربان آل بعيج والزقاريط وغيرهم في الأبيض الماء المعروف قرب السماوة وذلك عام ١٢١٢هـ فأتاهم الإمام سعود بجيوش عظيمة ونازلهم، وحصل بينهم قتال شديد وطراد خيل ورجع كلاً منهم لم يهزم الآخر[٣]، وبعد ذلك بعام واحد نجد الظفير تدخل في جيش سليمان باشا العراق المتوجه لحرب الإحساء[٤]، ولكنهم في مكانهم ذلك يؤدون زكاة أموالهم للإمام عبد العزيز بن محمد يقول ابن بشر سنة ١٢١٨هـ (ويأتي غير ذلك من زكاة بوادي شمَّر وبوادي الظفير قريب ما يأتي من عَنَزة)[٥] وفي آخر عامهم هذا عام ١٢١٨هـ تدخل الظفير في جيش الإمام سعود المتوجهة للشمال، ولكن الإمام سعود لما وصل القرية المعروفة بالتنومة عند القصيم، عيَّد فيها عيد النحر ونحر ضحاياه بها ثم أرخص لغزوان عربان الشمال من الظفير وذكر لهم أنه يريد الرجوع)[٦] وكانت قبيلة الظفير قد غزت على أهل سدير وأخذت إبلهم وأغنامهم وذهبت بها إلى الشمال وذلك وقت مشيخة الشيخ الشايوش ابن عفنان ثم قاتلوا مُطير وقتلوا أحد شيوخ مُطير من الدوشان فخرج عليهم الإمام سعود عام ١٢١٠هـ والظفير على الدهناء في جهة (لينه) وحصل بينه وبينهم قتال شديد[٧]، وفي عام ١٢٢٠هـ نزلت الظفير على (فليج في الباطن قرب الحفر) وعلى رأسها راشد بن فهد آل صويط ودوخي بن حلاف السعيدي ومناع الضويحي، فيخرج

---

(١) ابن غنام - ابن بشر ج ١ ص ٢١٠.
(٢) ابن بشر ج ١ ص ٢٢٥
(٣) ابن بشر ج ١ ص ٢٤٠
(٤) ابن بشر ج ١ ص ٢٥١.
(٥) ابن بشر ج ١ ص ٢٧٤
(٦) ابن بشر ج ١ ص ٢٧٩.
(٧) ابن بشر ج ١ ص ٢٨٢.

عليه الإمام سعود سرية من سراياه يقودها منصور بن ثامر وغصَّاب العتيبي وتقع بينهم معركة في فليج[(١)]، ثم حصلت بين الظفير ويرأسهم الشايوش بن عفنان وبين شمَّر في عام ١٢٢٤هـ معركة عنيفة انتصرت الظفير فيها على شمَّر وأخذت كثيراً من أموالها وكاتبت الظفير الإمام سعود وظهرت بها إلى نجد[(٢)]، ولمَّا أرخص الله الأسعار في نجد وكثرت الأمطار وفاضت الآبار وأنبتت الأرض ظهرت أعراب الظفير على نجد واكتالوا من سدير على عشرة أصواع[(٣)] بالريال، ولمَّا نزل الإمام تركي بن عبد الله الرمحية الماء المعروف في العرمة وذلك عام ١٢٤٧هـ أقام فيها أربعين يومًا أتته الظفير وأهدت عليه كثيراً من الخيل والركاب[(٤)]، ثم أتى بعد الإمام تركي ابنه الإمام فيصل بن تركي فتستمر الظفير في الولاء له حيث إنه لما فرغ من أمر الدمام عام ١٢٥٤هـ قفل راجعًا ونزل الإحساء وأقام فيه أربعون يومًا وفد عليه ابن صويط[(٥)]، وأهداه كثيراً من الخيل، واستمرت سلالة هذه الخيول إلى وقت نهاية الدولة السعودية الثانية تقول (الليدي آن بلنت) حينما تكلمت في رحلتها إلى الجزيرة العربية عن خيول الإمام فيصل (بينما أمدته بنو خالد، والظفير، وشمَّر، وحتى عَنَزة بعينات في مناسبات وما يزال عبد الله خليفته يحتفظ بقليل منها)[(٦)] ثم قالت عن خيل نجد وندرتها (ومُطير وبنو خالد والظفير وشمَّر هي الآن القبائل المنتجة الرئيسية للخيل في نجد)[(٧)] واستمرت الظفير في ولائها لآل سعود في الدولة السعودية الثانية، حتى إذا جاء عام ١٢٨٢هـ تقع بينهم وبين الإكمام عبد الله الفيصل معركة جهة واجهة سوق الشيوخ[(٨)]، ويبقون هناك ستة أعوام، حتى إذا جاء عام ١٢٨٨هـ جاءت الظفير مع محمد بن عبد الله بن رشيد إلى حائل[(٩)]، مما مضى يتبين لنا دور الظفير مع الدعوة الإصلاحية ودولة آل سعود الأولى والثانية كما

---

(١) ابن بشر ج ١ ص ٢٨٧.
(٢) الفاخري وابن بشر ج ١ ص ٣٠١.
(٣) ابن بشر ج ٢ ص ٦٠٠.
(٤) ابن بشر ج ٢ ص ٨٥.
(٥) ابن بشر ج ٢ ص ٢٢٩.
(٦) رحلة إلى بلاد نجد للمؤلفة الليدي آن بلنت
(٧) رحلة إلى بلاد نجد للمؤلفة الليدي آن بلنت.
(٨) الفاخري.
(٩) قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ٣٤٤.

يتضح لنا بأن الظفير لم تسكن العراق مثل القبائل الأخرى التي ملكت فيه أملاكًا أو بنت بلادًا وإنما رحلت للبادية وتتبع للكلأ.

٤ - الظفير ودورهم مع الملك عبد العزيز آل سعود :

ما أن سمعت قبيلة الظفير بالملك عبد العزيز - رحمه الله - حتى كانت من أول المؤيدين له وذلك حينما شارك ماجد بن تركي بن مرعيد مع الكوكبة الستين، الذين فتحوا الرياض مع الملك عبد العزيز وذلك عام ١٣١٩هـ وماجد المذكور هو من فخذ الذرعان من الصمدة من قبيلة الظفير ولكنه حالف الجمالين من بني عمر من سُبيع، ولقد بات المؤرخون يخوضون في نسبه حتى تنبّه لذلك الأستاذ عبد الله بن سعد الرويشد وذلك في مقالة في مجلة الدارة بعنوان (الملحمة الأسطورية لفتح الرياض والأبطال الستون بقيادة الملك عبد العزيز) العدد الرابع عام ١٤٠٩هـ، ومنذ فتح الرياض والظفير أنصار للملك عبد العزيز، فهذا أحد مشاهير الظفير وهو (على الضويحي بن صويط)[١] من أنصار عبد العزيز يقول أمين الريحاني : (عندما استأنف الاثنان (ابن سعود وابن رشيد) القتال جاء نجاب من الشيخ مبارك يحمل إلى ابن سعود كلمة وجيزة قاسية كتبت على قصاصة من الورق وفيها أنه سيعلن الحرب عليه إذا كان لا يعيد منهوبات ابن الرشيد، والمنهوبات هذه غنمها من بعض قبائل العراق رجل من الظفير اسمه علي الضويحي وقد كان من أنصار ابن سعود)[٢] وحينما خالف بعض القبائل العهد الذي أبرموه مع الملك عبد العزيز لم تنو الظفير مخالفة العهد يقول الريحاني : (إن مبارك الصباح حرّض عبد العزيز بن سعود على قتال ابن سعدون وابن صويط، وبما أنّ حمود بن صويط كان أميل إلى الائتلافيين منه إلى خصومهم فقد كتب إليه يخبره أن ابن سعود زاحف عليه ويحذره منه، علم بهذا الخبر عبد العزيز آسفًا متجملاً وعلم كذلك أن القصد منه أن يسترضي مبارك بن صويط ويستعين به على ابن سعدون

---

(١) علي الضويحي من الفرسان المشهورين من الظفير في وقته وقد نخته كلاوه أحد مواقع الظفير حينما نزل بهذا فيصل الدويش على لسان أحد الشعراء

فيصل نزل بي واستراح ... يا من يخبر بي علي
وحمود هو طير الفلاح ... لرام يا تالي هلي

(٢) نجد وملحقاته وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن، أمين الريحاني ص ١٥٢.

الاتحادي المبدأ، ولكن ابن صـويط لم يشأ أن يعادي ابن سعود فأرسل إليـه يطلب العفو فعفا عنه)[١] فأوغر ذلك صـدر ابن سعدون فبدأ يترصـد لقوافل الظفير فـنجده في عام ١٣٣٤هـ يأخذ ابن ضويحي ومـن معه من عربان الظفير بالقـرب من سوق الشيوخ[٢]، ثم يردُّ الكـرة الشيخ حـمود بن صويط ويـغير علـى أهل الموصل عام ١٣٤٠هــ ويأخذ منهم خمسة وثلاثين ألف[٣] ليرة، ولما قام الإخوان على عهد المـلك عبد العزيز وأشاعوا الخوف في الأرض وقد اتجهوا إلى الـعراق وقبل أن يصلوا إليه تواجهوا مع قبـيلة الظفير عند عـين حمود بن صـويط، وكان يقـود هذا الغزو ويـرأسه من الإخوان ولـد هزاع بن شقير الـدوي ولكن الظفير كانوا مـتنذرين بهم وحصل بينهـم قتال شديد قتل فـيه أكثر الغزو، ومنهم ولد هزاع بن مشل[٤]، وهذه الغزوة تعرف عند الظفير بـ(القصير) وكانت عام ١٣٤٢هـ، ولقـد رحل ابن صويط بعدها إلى المـلك عبد العزيز في الـرياض وبايعه عـلى أن ترد المنـهـوبات الـتي أخذهـا الظـفيـر من أهـالـي نجد، يقـول الريحـاني : (تكررت الإغـارات من العشـائر بعضـها على البـعـض الآخـر، وكـان عربان المنـتفق الظفير يسـطون وخصوصًا على عشائر نجـد، فكتب السـلطان عبد العزيز إلى حكومة العراق يسـترعي نظرها للأمر ويطلب أن يردع الأشقياء وترد المنهوبات التي نهبت من عشـائره، أمـا هـذه المنـهوبات فكان أكـثرها عنـد الظفيـر، وشيخـها نافر مـن تلك الحكومة الجديدة بل خارج عليها فلم تملك قيادة ولا كان لها في عربانه الأمر المطاع، قال (السير برسي كوكس)[٥] في تقريره إلـى الحكومة البريطانـية (لم تكن العلاقـات حسنة بين حكومة العراق وشيخ الظفير حمود بن صويط، وقد أمسكت عنه المشاهرات لأنه لـم يردع عشائره عن الغـزو والاعتداء، ومن سوء الحظ أن الملك فيصـل عيَّن في هذا الوقت يوسف بك الـسعدون قـائدًا لفرقـة الهجانـة على الحدود، وبيـنه وبين ابن صويـط عداء قـديم، فأهـاج ذلـك خـاطر شـيخ الظـفير الـذي رحل إلى الرياض، وقد كـتبتُ إلى

---

(١) أمين الريحاني (نجد وملحقاته وسيرة عبد العزيز) ص ١٩٨.

(٢) ابن سام في كتابه (تحفة المشتاق)

(٣) ابن بسام (تحفة المشتاق).

(٤) تحفة المشتاق لابن سام.

(٥) المندوب السامي لبريطانيا في العراق

ابن سعدون أسأله ألا يستقبله لأن حكومة العراق غير راضية عنه) ثم قال الريحاني: (ولأسباب أخرى قد رحب السلطان عبد العزيز بشيخ الظفير ابن صويط عندما جاءه مستغفراً، وأعطاه الأمان على شرط أن تردَّ عربانه ما نهبت من أهل نجد وألا يشمل العفو غيرهم من المذنبين ثم أجزل له العطاء وأرسل معه أحد رجاله عبد الرحمن بن معمَّر للتأمين ولجمع الزكاة من الظفير المستسلمين، وكان ابن صويط قد بدأ ينفِّذ في عربانه أوامر ابن سعود)[1] وظلت الظفير على أتم الولاء للملك عبد العزيز - رحمه الله - حتى إذا جاء عام ١٣٤٨هـ نجدها تنخرط في جيش ابن مساعد لقتال الدويش يقول ابن ناصر :

(في عام ١٣٤٨هـ كان عبد العزيز بن مساعد بن جلوي قد سار من الجبل ومعه قريبًا من ثلاثمائة رجل وأمر على الغزو في الشعيبة أن يسيروا إلى الأسياح ثم سار وقصد عقبه المعروفة وأقام عليها قريبًا من شهرين ولما بلغه مسير الدويش سار وقد أم رضمه وأقام عليها أيامًا وأرسل إلى الوارد التي بالحراير دونها فلمَّا لم يقف لهم على خبر أمر على عبد المحسن الفرم وعلى ابن صويط وابن طوالة أن يسيروا بمن معهم وينزلون البشوك ثم سار الأمير ونزل لينه فبنى خيامه فيها فلمَّا ارتفع النهار إذا بالدويش بمن معه قد قدموا إلى أم رضمه فتصادم الفريقان وصارت الهزيمة على الدويش)[2] وبعد أن استقر الحكم للملك عبد العزيز وأمر على إنشاء الهجر أتت الظفير بقيادة شيخها عجمي بن سهيل بن صويط وبنت لها هجرة في شمالي حفر الباطن حوالي ٢٠كم وسمَّتها بـ(الصفيري) وفاءً لذلك الرجل الذي أمره الملك عبد العزيز بحفر الآبار عند هذه الهجرة، (وبعد أن رأى الملك عبد العزيز استقرار الظفير في هذه الهجرة أرسل إليهم إمامًا ومرشدًا في عام ١٣٥٠هـ وهو الأستاذ محمد بن عبد الرحمن الباهلي أمير الدرعية حاليًا)[3] وهكذ استمرت الظفير في الهجرة إلى البلاد حتى إذا قُسِّمت مخطَّطات على القبائل في مدينة حفر الباطن كان لقبيلة الظفير النصيب الأوفر من هذه المخططات.

---

(١) أمين الريحاني في كتابه (نجد وملحقاته وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود) ص ٣٠٥

(٢) عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز ونجد مخطوطٌ لعبد الرحمن بن ناصر.

(٣) باهلة القبيلة المُفترى عليها - حمد الجاسر.

فـروع قبيـلة الظـفير

إن قبيلة الظفير كغيرها من القبائل لها فروع، فهي تنقسم إلى جذمين كبيرين وكل جذم ينقسم إلى أفخاذ، فالبطن الأول :

١) البطون وتنقسم إلى أفخاذ :

١ - الصويط. ٢ - الطلوح. ٣ - الرسمه.

٤ - السعيده. ٥ - بني حسين. ٦ - آل كثير.

٢) أما البطن الثاني فهم :

١ - الذرعان. ٢ - المعاليم. ٣ - الجواسم.

٤ - العريف. ٥ - العسكر. ٦ - العلجانات.

٧ - المعادين. وسأتكلم بما يتيسر لي على كل من هذه الأفخاذ.

١ - البطن الأول :

(أ) الصويط :

وفيهم الإمارة (شيخة كافة الظفير) وقد اشتهروا بالسياسة في الأمور والحنكة وحسن الجوار حتى بلغوا إلى درجة المبالغة في التضحية من أجل الجار ونخوتهم (خيَّال القروا صويطي) وينقسمون إلى السلطان - العفنان - الضويحي - آل مانع - الشويش.

ويلتحق بهم أيضًا الجريشان - الزوارع - الفروق - الجليدان، وآل صويط كما يقول كبار السن فيهم ورواتهم أنهم من السادة الجاسرية ولذلك فإنهم قد مشوا على عادة وهي أن ابنتهم لا تخرج في الزواج عنهم، ولقد جرى العُرف بين قبيلة الظفير أن الفصل في الحلال لابن صويط يعني في مشاكل الحلال من الإبل والغنم يرجع فيها لرأي ابن صويط، ولقد اشتهر منهم أناس كثيرون منهم :

١) مانع بن صويط وقُتل عام ٨٥٤هـ في معركة في نفي[١].

---

(١) تحفة المشتاق لابن بسام.

٢) صقر بن راشد بن صويط قاد معركة للظفير في وضاح عام ٨٦٠هـ[١].

٣) خلف بن مانع بن صويط قُتل عام ٨٦١هـ في معركة للظفير على (السر)[٢].

٤) نقابن صويط قُتل عام ٨٩٥هـ في معركة للظفير على الرس[٣].

٥) عقاب بن فهاد بن صويط قُتل في معركة للظفير على (الشبكة) عام ٩٣٣هـ[٤].

٦) جمعان بن صويط قُتل عام ٩٦٦هـ في معركة في (المستوي)[٥].

٧) دوخي بن عفنان قُتل عام ٩٦٩هـ في معركة على حفر الباطن[٦].

٨) مناحي بن صويط قُتل عام ٩٨٥هـ في معركة في سدير[٧].

٩) فدغم بن صويط، وفهَّاد بن ضويحي قتلا عام ١٠٣١هـ في معركة في أرض السر[٨].

١٠) سالم بن عفنان قُتل عام ١٠٦١هـ في معركة في (وثال)[٩].

١١) حجاب بن نافل بن صويط قُتل عام ١٠٦٥هـ في معركة[١٠] على (النبقيَّة).

١٢) سلطان بن صويط قُتل عام ١٠٥٠هـ في معركة مع بني صخر[١١].

١٣) الشيخ الكبير سلامة بن مرشد بن صويط، وهو من أشهر شيوخ الظفير في نجد وكان له صولات وجولات مع الأشراف وحكام بني خالد توفي عام ١١١٣هـ ودفن بالجبيلة[١٢].

١٤) سعدون بن سلامة بن مرشد بن صويط قُتل عام ١١٢٧هـ في معركة بين الظفير وبين سعدون بن محمد آل غرير حاكم الإحساء[١٣].

١٥) شهيل بن سلامة بن مرشد بن صويط قُتل عام ١١٤٤هـ[١٤].

---

(١) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٢) تحفة المشتاق لابن بسام

(٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١) تحفة المشتاق، لابن بسام، ٩ القشعم من كبريات القبائل العربية تأليف الدكتور علي شواخ الشعيبي.

(١٢) ابن بشر وابن غنام والفاخري وابن عبَّاد

(١٣) ابن ربيعة ص ٨٥

(١٤) الفاخري وابن ربيعة

١٦) فيصل بن شهيل بن سلامة بن صويط وهو الذي سجل له التاريخ وقفات مشكورة مع الدعوة السلفية مات عام ١١٨٩هـ[1] وهو الذي مدحه بريك الأسعدي راعي بقعا بقصيدة قال فيها :

تسعين ليلة جيرة الشيخ فيصل   مثل يوم عند أحب حبيب

وسأتكلم عن هذه القصة في مآثر قبيلة الظفير في القسم السادس.

١٧) ابنه عقيل بن فيصل بن صويط وهو الذي مدحه فهيد بن بريك الأسعدي بقصيدة قال فيها :

عقيل الندى وابن الندى ماكر الندى   بان الندى من يوم بان عقيل

١٨) الشايوش بن عفنان[2] واستمرت مشيخته إلى عام ١٢٢٤هـ.

١٩) راشد بن فهد بن عبد الله آل صويط، ومناع الضويحي[3].

٢٠) دغيم بن صويط وهو الذي أجار ماجد الجثربي في قصة معروفة.

٢١) نايف بن صويط.

٢٢) حمود بن نايف بن صويط توفي عام ١٣٤٥هـ وهو شيخ وشاعر وسياسي داهية وسأورد قصيدة من قصائده مع شعراء الظفير.

٢٣) عجمي بن شهيل بن صويط -رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته- والذي توفي في ٨/ ٥/ ١٤٠٩هـ وله منة كبرى على الظفير لا ينكرها ولا يتجاهلها إلا حاقد، فلو لم يكن من منته على الظفير إلا أن سكن بهم في مدينة حفر الباطن وطلب لهم مخططات سكنية لكفاه فخراً، ولكنه فوق ذلك يدافع عنهم في حياته وهو بمثابة الأب لهم حتى توفي، وخلفه ابنه الأمير فيصل وقد جلست معه فوجدت فيه الرجل الحازم والكريم الحليم فنسأل الله له التوفيق، ولقد رثى الأمير عجمي بن صويط كثيراً من الشعراء من الظفير وغيرهم ولكن أعجبني قصيدة للشاعر الشاب

---

(١) محمد بن عمر الفاخري.

(٢) ابن بشر ج ١ ص ٢٧٩.

(٣) ابن بشر ج ١ ص ٢٨٢.

مطلق زياد العريفي الظفيري، ولقد صدرت هذه القصيدة في مجلة اليقظة الكويتية وقد علقها الأمير فيصل بن عجمي في مجلسه وهي كالتالي :

قـال الـذي فـي نـادر القـاف يـزداد ... بـغيـت أعبِّـر عـن خـفـايـا مـرادي
رتـبت قـافـي عن حـكـي كـل نقـاد ... لـو دار مـا يـلـقـا عـلـيه انـتـقـادي
الـبـارحـة مـا هـملج الجـفـن بـرقـاد ... والـعين مـنـي مـا اهـتـنـت بـالـرقـادي
بـأسـبـاب عـلـم حـط بـالقـلـب وقَّـاد ... وكن الضـمير بـوسط حامي الـوقادي
قـالـوا توفـى شـيـخنـا رمـز الأمـجـاد ... وكـثـر الـتـمـني مـا يجـيـب الفـوادي
مـرحوم يـا اللي بـالصبـيـعـات سـدَّاد ... ويا عـز مـن حـدَّه من الـوقت حـادي
عجـمي السويـط اللي للأمـجاد معـتاد ... شـيـخ عـلـى زود المـنـاعـيـر زادي
فـك السجـين اللـي لـلاعـدام ينـقـاد ... وخـلاَّه يـنـعـم بالـسـنـين الجـدادي
زبـن الـدخـيـل الـلـي تـقـفـاه طـرَّاد ... تشـهـد لـه شيـوخ الـعـرب والبـوادي
وكـم واحـد مـن عقـب الانكاف مـا عـاد ... أيـام دور مـقـولـات الـتـوادي
يشـهـد لـه اللـي حـاضـر دور الأجـداد ... ويشـهـد لـه الـتـاريـخ سـقـم المـعـادي
وكـم واحـد جـالـه على الـعـلـم نشَّـاد ... بـدَّاه أبـو فـيـصـل عـلـى كـل بـادي
أفـعـال أبـو فـيـصـل بـلا عـد واعـداد ... مـا تـنـحـصـي لو تـنـبـغـا بـالـعـدادي
راعي الـعـلـوم الخـالده نـسـل الأجـواد ... سـويـطـات لا طـال المـدى والطـرادي
زادوا على بـعـض الـعـرب عـدة أمـجـاد ... شـيءٍ صـحـيح مـوكَّـد بـاعـتـمـادي
الأولـه : ذبـحـت ولـدهـم بـلا مـراد ... بـأسـبـاب جـار الـبـيـت شـي وكـادي
وعـقـوب يـومـنـه تـنـخـا ولا عـاد ... بـأسـبـاب صـيـحـة جـارة لـه تـنـادي
زهَّـاد وصـفـه بـالـرجـاجـيـل زهَّـاد ... وآخـر حـيـاتـه ضـربـتـه لـلـشـدادي
والـخـشـربـي فـكـوه والجـمـع هـدَّاد ... سـويـطـات يـومـنَّـه يـنـاد المـنـادي

هـذي ثلاثـة مـن كـثـيـرات الأعـداد ... شـي وكـاد ولا يـبـي لـه اشـهـادي
وعـقـاب هو ومـسـيـر الخـيـل ورّاد ... يـردون حـوض الموت ضـد المـعـادي
وابـن ضـويـحـي لـلـمـعـادين ردّاد ... عـلى أخـو وضـحـا بـيـوم الـعـنادي
والـكل مـنـهـم في طـريـق الـعـلا زاد ... أفـعـالـهـم مـا هـي عـلـوم جـداد
مـرحـوم يـا اللي بـسيـرة الطايله جاد ... جاد الأمـيـر اللـي بالأمـجاد جـادي
بإذن الـذي له جـمـلة الـناس سجّـاد ... عـسـاه فـي جـنـة نـعـيـم يـزادي
خلّـف لنـا فـيـصل بـالأمـجـاد سـدّاد ... حـر ينـومـس فـي نـهـار الـهـدادي
وشـهـيـل ذيب الـصـعـيـبـات يـزداد ... يـبـين لا زاد الـطـنـا والـنـكـادي
تمّ الـكـلام وقـال فـيـه ابـن زيّـاد ... بـيـنـت مـا كـنّـه خـفـوف الـفـوادي
وصـلاة ربـي عـد بـارق ورعّـاد ... عـلـى نـبـي وضـح الحـق هـادي

رحم الله الشيخ عجمي فلقد عملاً جليلاً للظفير سيجد جزاءه عند الله.وممن اشتهر من آل صويط مانع بن صويط وهو الذي مدحته الدقيس الصلبيّة بقصيدة قالت فيها :

مـانع إذا ركـب الجـواد الـظـهـيـره ... مـا له مـثـيل يـعلم الله سـوى (الـزير)
زيـر (العـراق) اللـي ربى بـالجـزيـره ... شـيـخ كـبـيـر ووافـي بـالـتـشـابـيـر
يـطعـن لـعـيـنـي فـاطـر له ظـهـيـره ... غـبـوقـة الخـطّار بـرصـا المواخـيـر
شـرّاب المـا، كـان غـشـبـر حـفـيـره ... مـنـاكـبـه تـنـحـى الـظوامـي عن الـبـيـر
خـيّـال شـقـح مـا يـردّد نـشـيـره ... وإن جن عـلى روس النوازي دغـائـيـر
لـيـا سـمـعـت الـصـايح تـقـاود مريره ... تجعل على الـبـيـت المطـرّف مـعـاصـيـر
وزبن الـحـصـان الـلّي قـطـانـه كـبـيـره ... تـغـا وزنّـه مـبـعـدات المـغـاويـر[1]

---

(١) شاعرات من البادية، عبد الله بن ردّاس ص ١٦٣.

ومن مشـاهير آل صويـط جعيلان بـن نايف بن صويط وهـو الذي مدحه حـمد بن وازع من الجبلان من مُطَيْر حيث قال[١]:

تَلْفـون بيـت لـلـقبـايـل عـمــود   أبـو غنيـم اللـي عـليـه الـتـمـاديـح
جـعـيـلان بن نـايف عـريـب الجـدود   كـل المشــاور غيـر شـوره مـدابيـح
أشـقر خـفـيف الـريش مـا هو حـرود   مـن مـاكـر تـظـهـر تـبـوعـه ذوابيـح

إلــى آخــره

وســأورد هذه القصـيدة وقصتها في مآثـر الظفير في القسم السادس ومن مشاهير آل صويط علي بـن ضويحي وهو الذي ذكره أمين الريحـاني في كتابه (نجد وملـحقاته، وسيرة عبـد العزيز بن عبد الرحـمن آل سعود ص ١٥٢) حيث قال عن المـنهوبات التي المنهوبات هـذه غنمها من بعض قـبائل العراق رجل من الـظفير ويحي وقد كـان من أنصار ابـن سعود) وهو الـذي عناه أحد شـعراء الظفير حينما نزل فيصل الدويش في كلاوة فقال أبياتًا على لسانها تنخا أبطال الظفير :

فيصــل نــزل بي واســتراح   يـا مـن يخــبِّر بـي عــــلي
وحـمــود هو طير الفـــلاح   لــزَّام يــا تــالــي هــــلي

ومن مشاهير الصـويط حمدان الأعمى، وقد اشتهر بالـحكمة والرويَّة والحنكة وهو من قدامى آل صويط ولم أجـد في التاريخ أو من رواة الظفير من يحـدِّد زمانه بالدِّقة إلا أنهم يضربـون المثل به في القِدَمْ حيث يـقولون (من وقت حمدان الأعـمى) ولذلك فإن محمد بن دهمان السعيدي الظفيري حينما تأسَّف على تفرق الظفير واختلافهم وأن هذا لم يحدث من قديم قال :

يا ربـع هـــذي سـلطة من سـمانا   من دور حمدان العمي ما خبرنـاه

ومن مشاهيـر الصويط صنيتان بن نـايف بن صويط وهو الذي فعل فعـلاً لم يسبق إليه من الـقبائل حيـث قتل ابنه ضاري بعـدما قتل جـاره ابن منديل الخالدي وأصبحت

(١) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد الجزء الثالث ص ٥٠/ ٥١، أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري.

فعلته هذه مفخرة كبيرة لجميع الظفير وسأتكلم عنها بالتفصيل في مآثر الظفير وصنيتان هذا هو الذي عناه شاعر الظفير سند الحشَّار حيث قال في قصيدته المسمَّاه مرضيه :

اليا جلستوا وامتلا البيت ديوان   وحضروا وقلطن الدلال المحابيس

وليا شربت مهيل تقل سيلان   حمس النجاض بحاميات المحاميس

احك الجواب وشرِّفوا به (صنيتان)   بحضور ديوان الشيوخ الجواليس

ومن مشاهير الصويط أيضًا مناع بن صويط وشهيل بن صويط وهما اللذان عناهما الشاعر سند الحشار بقوله :

سلمٍّ على منَّاع، وشهيل، وحمود   شيوخ لهم عند المظاهير عاده

وبجملة القول فإن هذا غيض من فيض من مشاهير آل صويط ولا يذكر آل صويط بين القبائل إلاَّ ويذكرون بالمبالغة في الجيرة فإنهم يبذلون الغالي والنفيس لإرضاء الجار وهم مع ذلك قليلي الكلام في المجالس كثيري الحياء، ولقد اشتهروا بسياسة الأمور فلقد جلست مع الشيخ سلطان بن جهجاه بن حميد شيخ كافة قبائل عُتيبة في ليلة ٢٠/ ١٢/ ١٤١٢هـ في مجلس أخيه نايف - رحمه الله - فأتى الكلام على شيوخ القبائل فقال الشيخ سلطان (آل صويط من أسيس شيوخ قبائل الجزيرة العربية) وأتى لذلك بقصة، ولقد بقى من آل صويط في نجد فخذاً يقال لهم : الحشحوش في عفيف والرس ويكتبون الصويطي، كما أن من آل صويط على ما ذكر المؤرخون نمر بن عدوان شيخ البلقا في وقته فلقد ذكر بيك باشا في كتابه تاريخ شرق الأردن وقبائلها عن عشيرة عدوان الأردنية نقلاً عن كبار تلك العشيرة أن أصلهم من عائلة ابن صويط شيخ الظفير وأتى لذلك بقصَّة)(١).

وقد عرفوا آل صويط ببيوتهم المميَّزة حيث إن بيت آل صويط في أعلاه خرقة بيضاء، وممن يتبع لآل صويط (آل شريعان) ومنهم الأستاذ أحمد بن نصَّار الشريعان عضو مجلس الأمة الكويتي وقد سمعت من الظفير ثناءً عاطراً عليه.

---

(١) الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر لمحمد البسام تحقيق سعود الجمران ص ١٠٠.

(ب) الطلوح :

الطلوح اسم جمع ومفردها طلحة، ومن نسب إليه يقال له طلحي وهؤلاء يذكر رواة الظفير أنهم إخوة للصويط ويأتون لذلك بقصة مفادها (أن أبناء عزيِّز الشريف ثلاثة هم صويط وطلحة وزغيب كانوا في مجلس فيصل الحمر شيخ الظفير سابقًا وكان في وقته ذلك مغاضبًا لجماعته ومتفرقين عنه، فقال من يجلس على الشداد هل أنت يا زغيب قال لا، قال هل أنت يا طلحة قال : لا. فقال : فيصل الحمر كلمته المشهورة (زغيب وطلحة ما من فلحه خذها يا صويط) فبهذه الرواية يقول الطلوح أنهم أبناء عم لآل صويط وهم ينقسمون إلى :

آل عويمر، والخضير، والخشم وفيهم مشيخة الطلوح ووسم الطلوح المغزل على الرقبة، وقد اشتهر من فرسانهم منذر بن خضير، وبدان الخشم، محمد الكوح، كما أن لهم شعراء مشهورون منهم محمد الكوح، وكذلك غازي صفوق الطلحي الظفيري.

(جـ) الرسمه :

ومفردها المنسوب اليها رسيمي ونخوتهم (عيال العود) حيث إن أحد كبار الضويحي من الصويط حينما ألّت به مُلمَّه كان عقيمًا فبدأ ينتخي فلم يكن حوله إلا الرسمة فقالوا حنًّا عيال العود وساعدوه فذهبت نخوة لهم، وهم ينقسمون إلى: السوالم العجيَّان - آل كَلاَّب - آل حيلين ومن شعرائهم مرضي الرسيمي، وهم بلاشك من أطايب العرب وأجاودهم.

(د) السعيد :

وهؤلاء من أكبر أفخاذ البطون ومشيختهم في ابن حلاف وأصولهم ترجع إلى آل عاصم من قحطان بالأدلة الصحيحة التالية :

١ - نسابة قحطان يذكرون ذلك.

٢ - شيخ آل عاصم من قحطان (ابن حشر) يؤيد ذلك.

٣ - شيخ آل حلاف القدامى حينما تلاحى مع ابن صويط قال :

إن سلت عنا يا الصويطي قحاطين ... عواصم واللي حذانا خلايق

حِنّا وعبده والضياغم بجدين ... لطّامة يوم اللقا كل مايق

وروي مرة أخرى : حِنًّا وعبده والهيازع بجدين إلى آخره.

٤ - شيخ الجحادر من قحطان حينما تأسف على نزوح ابن حلاف وجماعته وذهابهم إلى الظفير قال :

شدوا متَيهّة الدبش ترث حلاُّف عواصم تركض مراكيض رومي

اعتضت فيهم نازلين بالأسلاف هجّاجة لا جا النذر والزحومي

وهذا يبيِّن أن أصلهم من آل عاصم من قحطان، كما يردّ على بعض الحاقدين على ابن حلاف والقائلين بأن مشيخة السعيد في رجل يقال له الدليِّك، وإلى ابن اللحيس يرد الفصل في حقوق الوجيه والدماء عند الظفير، كما أن لابن حلاَّف[1] ميزة اشتهر بها من بين القبائل لم يسبق إليها وهي أنه إذا انكسرت الظفير بنى ابن حلاَّف بيته فرجعت عليه الظفير وغزت مرَّة أخرى ولذلك يقول أحد شعراء الظفير :

له منزل ما ينزله كل سلاَّف لي ثار عج الخيل باتلي المظاهير

كما قال أحد شعراء الظفير مخاطبًا بنت ابن حلاَّف :

يا بنت من ينزل ورا لي درهمت حمرا الظفير

وينقسم السعيد إلى قسمين كبيرين[2]:

١ - الخضور ومنهم :

(أ) آل حلاف وهم الشيوخ ووسمهم حلقتين على الفخذ الأيمن للبعير وبينهن مطرق

(ب) آل مرعي ويرأسهم ابن سيحان ووسمهم البرثن على الرقبة.

(جـ) الفحامين.

(د) المجادعة.

(هـ) المحافيظ.

---

(١) من معلومات الشيخ سفاح بن حلاف.

(٢) من معلومات الشيخ سفاح بن حلاف

٢ - العـــين ومنهم :

(أ) العوامرة ووسمهم الخطام على الخشم وبعضهم الهجار، ومن هؤلاء الشاعر الشهير قيعي الشليمي، كما منهم مطلق بن محمد الشليمي عضو المجلس الوطني الكويتي وهو من الرجال أهل الشهامة والكرم.

(ب) الجهيم ووسـمهم الحيَّة على الرقـبة، ومن موارد السعـيد تقيِّد والجليدة والـعامرية، الدليمية، وكابدة بين السعيد والصويط.

(جـ) العجالين ويرأسهم اللحيس.

ونخوة السعيد (أنا خضيري) يقول شاعرهم محمد بن دهمان :

حنًّا الخضور مطوعة قاسي الرأس نصبر إلـين النفـس تلحق هـواهـا

والسعيد مع الظفير منذ القرن التاسع ومن مشاهيرهم :

١ - زهمول ابن حلاَّف قُتل عام ٩٣٣هـ.

٢ - شخبوط ابن حلاَّف قُتل عام ٩٦٦هـ(١).

٣ - فويلح بن حلاَّف قُتل عام ١٠٦١هـ(٢).

٤ - شديِّد بن حلاَّف قُتل عام ١٠٦٥هـ وكل هؤلاء الأربعـة قتلوا في حرب للظفير مع عَنَزة.

٥ - صقر بن حلاَّف وهو الذي قاد معركة للظفير على ساقي الخرج مع الشريف محسن رئيس مكة وأتباعه من أعراب الحجاز وعـربان عَنَزة وعدوان وغيرهم وهذه المعركة عام ١١٤٠هـ(٣).

٦ - محسن بن حلاَّف قتل في معركة للسعـيد والصمدة مع الإمام سعود بن عبد العزيز ابن محمد عام ١١٩٥هـ(٤).

---

(١) ابن بسام في تحفة المشتاق.
(٢) ابن بسام في تحفة المشتاق.
(٣) ابن بشر في عنوان المجد ج ٢ ص ٣٧٠.
(٤) ابن بشر ج ١ ص ١٤٥.

٧ - ثواب بن حلاَّف قتل في المعركة السابقة أيضًا (١).

٨ - معاركة بن حلاَّف قتل عام ١١٦٧هـ في معركة للظفير مع عَنَزة.(٢).

٩ - دوخي بن حلاَّف قتل عام ١٢٢٠هـ في مصادمة مع سرية للإمام سعود بن عبد العزيز(٣) في فليج في الباطن قرب الحفر.

١٠- نمر بن حلاَّف وهو الذي مدحه مقحم الصقري العنزي :

يا نمر بن حلاَّف وأنت الموری يا مميز القالات صبي وشايب(٤)

وهو الذي مدحه ونيان العواي من البرزان من مطير :

تلفي نمر هو مقدم الربع زحزيح وخص الخضور اللي خطاهم بعادي

يا نمر حِنّا في جوادك مشاويح ادخل على الله ما نحب السوادي

قال هذه القصيدة حينما أرسل إليهم نمر بن حلاَّف يطلب رد فرسه إليه وقد ردوها إليها مع القصيدة الآنفة الذكر، كما يجدر الإشارة إلى أن نمر المذكور كان شاعرًا مفوّهًا.

١١ - دهش بن حلاف وهو الذي قاد نجدة للسعيد والمحلف من الظفير حينما استنجد بهم صفوق الجربا وبعد ذلك تحاربوا مع الجربا في معركة سميت (بريبر) سأوردها قريبًا، وقد مدحه الشاعر ابن نيف من السعيد بقوله :

ونعم بابن حلاَّف وإن دوبحن به وإن تحيزم فوق الدرع بشال

شل شحل يرعب الخيل حسّه هذا ومع الجمال أفعال

١٢- الشيخ سفاح بن حوّاج بن حلاَّف شيخ السعيد حاليًا وهو من الذين أعطاهم الله فصاحة في اللسان وقوةً في الحجة وهو من الرواة المشهورين للقصص والحكم يستأنس الجليس بمجالسته وله مجلسًا لا يُملّ أطال الله في عمره ورزقه الصحة

---

(١) ابن بشر ج ١ ص ١٤٥.

(٢) ابن بسام في تحفة المشتاق.

(٣) ابن بشر ج ١ ص ٢٨٧.

(٤) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد ج ٣ ص ٤٧.

والعافية وهو الذي مدحه الشاعر شايم باجي الجدعي الظفيري حينما سمع بإشاعة عن موت الشيخ سفاح وتبين أنها ليست بحقيقة قال الشاعر :

يعل من فوهٍ على موت سفاح ... يجيه علم ما توقع احسابه
علم يخلي الدمع من حاجره فاح ... اتصو به سمر الليالي بنابه
أميرنا نفداه جزلان الأرواح ... عساه ياكل ما بقى من شبابه
أبو دهش لأثقل الحمل نطّاح ... مثل البليهي كرّم الله جنابه
هو حرزنا لا صار به حرب وامزاح ... سبع السباع اللي يحد الذيابه
امقصرن عنًا طويلات الأشباح ... صميدع ما يعطي العي جابه
مفراص ماص للواليب مفتاح ... كم حق مضهودن غدى به وجابه
يا ويلنا من عاد عقبه ليا راح ... من غير تقصير بحق القرابه

ومن مشاهير السعيد أيضًا حماد بن المديهيم وهو الذي قاد معركة لبعض السعيد عام ١١٧٨هـ مع سرية للإمام عبد العزيز بن محمد(١).

وأما وقعات السعيد الخاصة بهم فمنها الوقعة المذكورة آنفًا وهي (بريبر) في بداية الثلاثينات من القرن الثالث عشر الهجري، وقعت هذه الوقعة مع صفوف الجربا وقبائله وسببها هو أن صفوقَ الجربا تحارب مع ناس من أهل الجزيرة، وكان بالقرب منه دهش ابن حلاّف مع بعض الظفير فاستنجد به صفوق، فهبَّ دهش بن حلاف لنجدته وذلك بثلاثة جموع من السعيد والمحلف (العريف - العسكر - العلجانات) ومن السعيد ألف ومائة خيال، ومعه(٢) حويدر أبا ذراع ومعه أيضًا مانع بن صويط راعي سحيما دخيل العق، وهزموا أعداد الجربا وبعد ذلك سيَّر دهش على صفوق وقال : ماذا أجازيك به يا ابن حلاف، قال : ما يحتاج مجازاة، فقال الجربا : سأجازيك على هذه النصرة بأنك ما دمت في الجزيرة تراك عميل تآكل ولا يوكل لك شيء بمعنى (أنك تأخذ من الناس

---

(١) ابن بشر ج ١ ص ٩٢.

(٢) بعض رواة الظفير يناقض الشيخ سفاح في روايته ويقول ليس معه حويدر أبا ذراع ولا مانع بن صويط، ولولا الأمانة العلمية لما ذكرت هذا (المؤلف)

وإذا أخذوا منك شيئًا يردٌّ إليك) وسار ابن حلاَّف على هذه الطريقة، وبعد ذلك غزا دهش بآل ظفير وأخذ أناسًا أصحابًا للجربا، فنخى المخوذين الجربا وقالوا له : كيف يأخذنا ابن حلاف وديرته بالشرق ونحن أصحابك، فثار على ابن حلاَّف يطلب منه أن يؤدي ما نهبه، فقال ابن حلاَّف : لا أؤدي ما أخذت أنت الذي كافأتني ولم أطلب أنا المكافأة، فقال الجربا : إذًا بيننا وبينك الحرب فقال ابن حلاَّف نحن مستعدون، عندها شدًّ ابن حلاَّف ومن معه من الظفير إلى الخلف وتركوا الجزيرة، فلحق بهم الجربا ومن معه من جنوده، ويوم لحقوه (ببريبر) نزل ابن حلاَّف وبنى البيت وحفر الخنادق، وبدأت الحرب واستمرت تسعين ليلة والإبل معقَّلة والمطاردة بين الفريقين حامية الوطيس، حتى إنه انكسرت رجل أحد أتباع ابن حلاَّف ثم انجبرت ودخل الحرب مع قومه مرةً أخرى، وبعد هذا أتت قبيلة طيئ سرية خيل فأنجدت الظفير وبدأوا يحاربون[1] معهم وبعد ثلاثة أشهر، ناشد كبير طيئ : ابن حلاَّف وقال هل أنت تحارب من أجل الإبل وإلا ما نسجه المغزل فقال ابن حلاَّف . أحارب من أجل الإبل فقال كبير طيئ : انظروا إلى إبلكم هل هي تثور أم لا؟ فلفت نظر ابن حلاَّف فأمر على نياقه يطلقونها المسمَّاه (شرهات) فبدأ الظفير يطلقون من حلالهم فوجدوا نصف الإبل قد وهنت، فشال الظفير على إبلهم التي لم توهن وتركوا ما وهن للجربا وقومه فقال ابن نيف من شعراء السعيد مصورًّا هذه الحرب وكان من الذين أصيبوا أثناء الحرب وشفوا ثم حاربوا مرةً أخرى مع قومهم.

راكب اللي مع العصر روَّجن ... فج النور وجرمات حيال
الأوكن الزهايد وسوطهن ... لي بكَّرن يرمن مسير ليال
يا صفوق باعونا غلامين شمَّر ... بيعة حصان عياه شمال[2]
صافوا معاديهم على قد حاجته ... يفرح الاجاعهم خيال
حنَّا ثلاث جموع غرب[3] بدارهم ... غرب ومن دون الصديق جبال
وهشنا ليما الكرد بادن بطنبهن ... ولا يبتني بيت بدون حبال

---

(١) هذا دليل على أن هناك قرابة وثيقة بين طيئ والظفير إذ إن معظم الظفير من بني لام من طيئ وكذلك السعيد من قحطان وطيئ من قحطان.

(٢) غير أصيل.

(٣) أغراب على الديره.

وكـل مـا يـجـونـا بـحـفـلـه[١] نطـوي لهـم بالمتـريـس[٢] عـيـال
وكـل مـا يـجـونا بـحـفـلـه نحـدهـم كـمـا تحـد السنود رمـال
ونعم بلابة طيئ أهل الصدق والنقا أهـل سـريـة بـالـطـراد ثـقـال
ونعـم بابـن حـلاَّف وإن دوبحـن به وإن تحـيـزم فـوق أسـرع بشـال
شـل شـحل يـرعب الخـيـل حسـه هـذا ومـع الجـمـال فـعـال[٣]

إلى غير ذلك من المعارك، وأما ما أثر عن السعيد من إكرام الجار فمنه أن : أحد أفراد الصقور من عَنَزة نزح إلى الظفير جاراً عند ناصر بن نعيِّر بن بيران السعيدي وعندما وردوا على مائهم المسمى (الجليدة) وجدوها مدفونة وكانت كل قليب تكفى رعيَّة واحده، والرعيَّة ما بين أربعين ناقة إلى ستين فتنضب ثم بعد ذلك بيوم تجم، وكان لناصر بن نعير إبل غير إبل جاره الصقري ولا تكفي القليب إلا إبل أحدهما، فركب ابن نعيِّر فرسه مستقبلاً إبله كي يردها عن الماء لترد إبل جاره، فاستقبله جاره الصقري على حصانه يريد إيراد إبل الظفيري ولكن الظفيري أصرَّ بأنه لابد أن ترد إبل الصقري لأنها ظمآنة فوردت إبل الصقري وقال الظفيري مفتخراً :

الأجـنـبـي لـي بـدَّل الـدار بـديـار ينـحـر شخـانـيب الـعرب والـليـان
عـاداتـنـا رد الـظـوامـي عن الجـار لي كـربـوا لمحـوصـهن والـسـواني
عـيفـان يبغـى مسعر مـثل ما صـار الـصبح سفَّـار وبـالـعـصـر تانـي
قـصـيـرنا كـنَّه عـلى راس سـنجـار عـن الخـفـا يمشي بـدرب الـبـيـان

وبعد وقت اصطلح الصقري مع جماعته الصقور، ولما عاد إليهم سألوه جوار السعيد لأنهم قد سمعوا أن الظفيري لم يورد إبل جاره الصقري فلمَّا علموا بأن ما أشيع لا أساس له من الصحة قال الصقري يمدح نمر بن حلاَّف شيخ السعيد ويعتذر مما سلف :

---

(١) الحفلة : الجمع.
(٢) المتريس . الخنادق.
(٣) من رواية الشيخ سفاح بن حلاَّف

يـا نمـر ابـن حـلاًّف وأنـت المـورّى — يـا مميـز الـقـالات صـبـي وشـايـب
كـلام عـود عـن عـيـالـه تبـرّى — مـا له بـقـالات على غـيـر صـايب
وازري يـغـطـي واحـد قـد تـعـرّا — ولا أنـت تكـرم يا عـزيـز القـرايـب
حنًّا كـمـا رس القـلـص مـا يـجـرا — ضحضاح ما يسقي ثلاث الركايب
وانـتـه كـمـا هـداًّج عـد مجـرًّا — يزمي الـيا كثـرت عليه الحـرايب[1]

إلى غير ذلك من القصص التي تشهد على محافظة السعيد على الجوار.

ومما ينسب إلى السعيد من الأسر في نجد :

١ - آل فالح وآل دخيل في حرمة من سدير وهم من العجالين.

٢ - آل جعد أهل عشيرة من سدير.

٣ - آل جريان وآل منيع في القصب من الوشم.

٤ - آل سيف أهل أشيقر، آل بديوي ويقول بعض البديوي أنهم من العريف.

٥ - الصباعي والمزعل أهل عنيزة من القصيم والصباعي من المزعل إلا أن أحدهم كان لديه إصبعًا سادسة في رجله فسمي الصبيعي، ومنهم الصبيعي رجل الأعمال المعروف صاحب المفروشات المنتشرة في أنحاء المملكة.

٦ - المقحم أهل القصب والمشاش من الوشم وهم الذين ورد ذكرهم في تاريخ ابن عيسى حيث قال (في سنة ١٢٩٤هـ استقبل آل بسام من أهل وشيقر بدية ولد ابن مقحم المقتول في وقعة الجميعية، وآل مقحم من آل علي من السعيد من الظفير)[2] ومما يجدر التنبيه عليه هو أن هذه الأسر المتقدمة بدأت أخيرًا تنتسب في كتاباتها إلى آل عاصم من الجحادر من قحطان، والخلف سهل، فالسعيد من الظفير يرجعون إلى آل عاصم من قحطان.

---

(١) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد ج ٣ س ٤٦ ، ٤٧ مع تأكد من الرواية من رواة الظفير.

(٢) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد - للشيخ إبراهيم بن عيسى.

(هـ) بنـو حسين :

هؤلاء هم الفخذ الخامس من أفخاذ البطون من الظفير وهم ينتسبون إلى بني حسين الأشراف كما يقول بذلـك نسابوهم وكلامهم هذا حق على حقيقته حيث قد ذكر ذلك ابن فضـل الله العمري فـي كتابه وهـو ممن عاش في القـرن الثامن الـهجري حيث ذكر القبائل التي تدخل في إمرة آل مـرا ثم قال (وبنو حسين الشرفاء)[1] وقال الشيخ محمد البسام في كتابه وهو ممن عاش إلى نهاية نصف القرن الثالث عشر، حينما ذكر قبائل نجد في عهده قال : (ومنهم المعروفون بنو حسـين، وهم مشهورون من ذرية سـيدنا الحسـين - رضي الله تعالى عـنه - وهؤلاء أكرم الناس أخلاقـا، وأوسعهم أرزاقا، وأطيـبهم على الإطلاق، نفـوسهم أبيـّة وهباتهـم حاتميـة، ذو طعن وضرب، وتفـريج للكرب ومـنازلة الخطـب، طريحـهم لا يرجى، وجـريحـهم لا ينجـى، يجرى لـهم الجارون ويـحمـدهم السارون سقمانهم[2] ثلاثة آلاف رامي وفوارسهم سبـعمائة محامي)[3]. كما قال حمد الجاسر حينـما تكلم عن بني حسين: (وليس من المسـتبعد أن بني حسين هم القـبيلة التي كان منها الأمراء الحسـينيون الذين تولوا إمارة المدينة منذ القرن الثـالث الهجري إلى بعد القرن الحادي عشر)[4] ولقد قال المغـيـري حينما عـدد بطـون قـريـش: (البطن الرابع ذوو حسين، منهم بنو حسين الذين مع الظفير فيـما بين نجد والعراق وكبيرهـم ابن مرشد وهم فخوذ ومن آل مرشد آل مهنا في مرات ومنهم آل عفتان وابن خلف)[5].

وبني حسين في هذا الوقت كـبيرهـم ابن مرشد وهـم ينقسـمون إلى الزباري ومنهم الجعيب، والعـمور، والودمة، واليحي، والحـذيفات، ومنهم ابن مرشد شيـخ عموم بني حسين ونخـوة بني حسين العـوجان، وفي بعض الأحيـان راعي المعطا حسيـني، والمعطا نخلة بالمدينة كانت لأحد شيوخهم، ومن أقسام بني حسين الصغيرة الشبول وهم من بني علي من حرب حالفوا بني حسين، ولبني حسين يوم أن كانوا في نجد وقعات منها :

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري

(٢) الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر لمحمد بن بسام ص ٩٤.

(٣) السقماني . الماشي للحرب بدون خيل.

(٤) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ص ١٣٨ الجزء الأول

(٥) المنتخب في ذكر قبائل العرب لعبد الرحمن بن حمد المغيري ص ١٥٣ .

١ - عام ٨٩٦هـ وقعة لهم مع عَنَزة على الطاش[١].

٢ - عام ١١٠٠هـ وقعة لهم مع زِعْب وعدوان على (الخليف)[٢].

٣ - عام ١١٠٣هـ حينما حجر ابن جاسر في أشيقر وأظهروه[٣].

٤ - عام ١١١٢هـ أخذ بنو حسين الشريف عبد العزيز[٤].

٥ - ١١٤٠هـ دخل ابن خشي ومن معه من بني حسين مع صقر ابن حلاًّف في حربه ضد محسن الشريف رئيس مكة وأتباعه وذلك على ساقي الخرج[٥].

٦ - عام ١٢٤٦هـ سار الإمام تركي - رحمه الله - بجميع رعاياه فقصد الشمال ووافق فهيد الصييفي رئيس النبطة من سُبيع وأتباعه وبني حسين وأخلاط معهم من غيرهم وهم نازلون بين حفر الباطن والوقبا الماءان المعروفان فصحبهم بجنوده[٦].

٧ - دخولهم في جيش الإمام فيصل بن تركي عام ١٢٤٦هـ حينما غزا على أعراب مجتمعة على طلال الماء المعروف في عالية نجد[٧].

٨ - وقعة الشبول فخذ من أفخاذ بني حسين وبين أهل بلد التويم عام ١٠٦٣هـ قتل من أهل التويم عدد كثير[٨]، ومن مشاهير بني حسين.

(أ) مجزي بن مرشد قُتل في وقعة للظفير مع عَنَزة عام ١٠٣١هـ[٩].

(ب) مطلق بن نخيلان وهو الذي وفد مع بعض بني حسين على ماجد بن عريعر عام ١٢٤٥هـ وهو نازل بجنوده على الخفيسة الخبرا المعروفة بين الدهناء والصمَّان.

---

(١) ابن بسام في تحفة المشتاق.
(٢) ابن ربيعة ص ٧٦ والخليف أحد الأودية التي تصب في الفرعة إحدى بلدان الوشم.
(٣) ابن ربيعة ص ٧٧.
(٤) ابن بشرج ٢ ص ٣٥١.
(٥) ابن بشرج ٢ ص ٣٧٠.
(٦) ابن بشرج ٢ من عنوان المجد.
(٧) ابن بشر ص ٧٩، جـ ٢.
(٨) ابن بشرج ٢ ص ٣٢٦.
(٩) ابن بسام في تحفة المشتاق.

(جـ) الفارس الشاعر ذائع الصيت نومان الحسيني وهو ممن عاش في القرن الثاني عشر ونخوته مشهورة بين العرب (خيال الرقبا نومان) وله قصص في الشجاعة والكرم كانت مضرب الأمثال بين القبائل في وقته حتى أن عدوان الهربيد شيخ السويد من شمَّر حينما بيَّن في قصيدة طويلة الشعراء الفرسان عدَّ منهم نومان الحسيني قائلاً :

ومغير بن غازي (ونومان) يا سعيد   وجـارد ملظي للشهيل الجلالي[1]

وله قصائد مشهورة جدًّا سأبينها مع قصصها في القسم الخاص بشعراء القبيلة.

هذا، وإن لبني حسين لهجة خاصة تميِّزهم عن بقية الظفير كما أن لهم قصص شهيرة في حفظ الجوار وذلك من قصة ابن مرشد مع عبيد بن هدلان الزعبي وذلك كالآتي :

(أغار عبيد بن هدلان الزعبي زعيم قومه على بني حسين وغزا معه أجنبي ظفيري جعلته أمه وديعة عند ابن هدلان فلما انتهت المعركة فُقد الولد بعد غروب الشمس وكانت الهزيمة على عبيد وجماعته، فقال : لا أترك خوينا، فقالوا : كيف ترجع لعدوك عقب هذه الإصابات والهزيمة؟ فقال سأخاطر بنفسي فاجتمعوا عليه وحجزوه عن المغامرة إلا أنه سرق نفسه آخر الليل وألفى على أعدائه بني حسين متنكراً كأنه ضيف ووجدهم يحلبون إبلهم فدخل بينهم وشرب من اللبن لأن الشرب والأكل ورد السلام يؤمن المستجير ووجد الغلام مكتَّفًا على ظهر بعير فلما بدأوا ينزلون طرد البعير الذي كتف عليه رفيقه ليهرب به إلى بيت أصحابه فلحقه رجل من بني حسين بصربه فتناول ابن هدلان سكينًا وقتل الحسيني ثم لجأ إلى صاحب البيت وهو ابن (مرشد) شيخ بني حسين، وكان هذا أمراً صعبًا على صاحب البيت، لأن اللاجئ إليه عدوه وقاتل ابن عمه وقد أكل من طعامه واستجار به إلا أن العوارف (قضاة البدو) حكموا بقتل ابن هدلان وأنه لاحقَّ له في الجوار، فما كان من ابن مرشد صاحب البيت إلا أن أثر على قومه وطلبهم حق المجوره بأن تمنح ثلاثة الأيام المهربات وزيادة يوم فزوَّده هو ورفيقه الأسير وهربهما وجعلهما في جواره وكفالته مدة ثلاث الليالي المهربات حتى نجَّاهم الله، فقال

---

(١) من القائل للأستاذ عبد الله بن خميس ج ١

ابن هدلان الزعبي بهذه المناسبة يصف الواقعة ويثني على ابن مُرشد شيخ بني حسين :

يقـول ابـن هـدلان ولانـي بـواحـد　　يـبـاهـي بـروحـه والـزمـان وطـاه
كـم سـابق فـكـيت مـنهـا حـديدهـا　　وكـم مـشـعـل يـوضـي علـيّ سـنـاه
حـوّلـت منـهـم مـا درى بـي رديفـي　　حـيل عـلـيـهـن تضـفـي الـعـبـاه
يـا ويش عـذري لا لـفـينـا من أمـه　　تـشـق جـيـب بـايـح عـزاه
مـن طـاوع الأنـذال مـا أدب الـعـدا　　ولا سـاد رجـل مـا يـتـم اريـاه
حـذفت روحـي يوم شـفـتـه مـكـتـف　　اسـيـر حـسـيـر فـي يـديـن عـداه
كـنـي نـفـيـج بـيـنـهـم أدركـوني　　الـطـيـر يـهـوي والـسـلـق تـنـحـاه
ولحـقـني مـنـهـم صـبـرمـي وحـيـفـه　　وحـيـف فـرخ شـايـف عـشـاه
رديـت لـه بـحـويـرتـي وريـعـه　　بـين الـشـنـادي حـولـت بـشـواه
وزبـنـت بـيـت مـا يـقـودً زبـيـنـه　　بـيـت الـنـدا مـن لاذ بـه حـمـاه
بيت (ابـن مرشد) يوم جـوني قـهـرهم　　قـهـرة قـطـيـع وارد مـظـمـاه
مـثل الـبـلـيـهي يوم تـوحي قـصـيـفـه　　سـيـفـه شـقـيـر ورافـع يمـنـاه
صـبـور عـلـى عـسر الـلـيـالـي ومـرّها　　راسـه صـعـب وأقـسـى من الـصـفـاه
أربـع لـيـال مـوجـلات عـطـانـا　　سـلـم بـداه الـفـارس المـدلاه
ركـبنا علـى جيـش من الهـجن حـايل　　لا خـايـلـت فـزّت تـقـول قـطـاه
لـين الـتـفـت وشـفـت زول تـبـين　　كـمـا الخرب لـي شاف العـقاب قـضاه
مـن ذلـتـي طلابـتـي يـلـحـقـونـني　　يـبـون ثـار طـالـبـين قـضـاه(١)

إلى غير ذلـك من القصص التي تشهـد بمحافظة بني حسين على الجوار، ومن أسر بني حسين في نجـد أسراً كثيرة جداً، فكـل الذين في نجـد من الأسـر التي تنسب إلى الأشراف فـهم من بنـي حسين، آل نوفـل في الفيـضة في السـر وآل حسين فـي المفيـجر

---

(١) قصة مشـهور ذكرها منديل الفهيـد في قصصه ونقلها عنه أبو عـبد الرحمن بن عقيل الظـاهري في كتابه ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد ج ٣.

والحريق، وآل حامد فـي سبح الأفلاج، وآل محمود في الرياض وقطـر إلى غير ذلك من الأسر، أمـا شعراؤهم فـمن أشهرهـم نومان الحسيـني المذكور آنفًـا، ونويديس الحسيني وصلبـوخ بن وادي ومن شيـوخهم في هذا الوقـت عبد الله بن خلـف المرشد، ومحـمد الجعيب.

(و) آل كثير :

وهؤلاء هم الفخـذ السادس من أفخاذ البطون ولهـم علاقة قوية مع شيـوخ الظفير حيث إن أكثر شيوخ الظفـير أخوالهم آل كثير وهذا ما يؤيد علاقة الظفيـر القوية بالقبيلة الأم (بني لام) بل إنَّ لبني كثير هؤلاء فخراً أشمًـا حيث إن امرأة الإمام محمد بن سعود - رحمه الله - التي آزرته وحثَّته على مناصرة الإمام محمد بن عبد الوَهاب -رحمه الله- والتي وصفها المؤرخـون بالعقل والدين والمعرفة هي موضي بنت أبو وطـبان من آل كثير من بني لام[(١)] ولقد كان لبني كثير في أول وقتهم معارك شهيرة في نجد :

(أ) سنة ٨٧١هـ أغارت عَـنَزة على آل كثير وسُـبيع في أسفل سدير وأخذت لهم إبلاً كثيرة ففزعوا عليهم ولحقوهم وحصل بينهم قتال شديد واستنقذوا إبلهم[(٢)].

(ب) سنة ٧٧٩هـ أخذ آل كثيـر والعوازم وزعـب قافلة كبيرة لأهل نجـد على اللصافة[(٣)] وهي خارجة من البصرة وفيها من الأموال شيء كثير.

(جـ) سـنة ٨٨٣هـ تنـاوخ سُبيع وآل كـثـير عـلى ضرما[(٤)] وصـارت الدائـرة عـلى آل كثير[(٥)].

(د) سنة ٨٨٥هـ أخذ آل كثير قافلة لعَنَزة في الوشم[(٦)].

---

(١) تعليقًا للشيخ عـبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ على عنوان المجد طبـعة دارة الملك عبد العزيز ج ١ ص ٤١.

(٢) تحفة المشتاق لابن بسام

(٣) اللصافة من بلاد مُطَيْر في الصمَّان حاليًا.

(٤) ضرما . مدينة صغيرة تقع غربي الرياض حوالي ٨٠كم.

(٥) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٦) تحفة المشتاق لابن بسام.

(هـ) سنة ٨٩١هـ أغارت سُبيع علـى أهل العيينة وأخذوا أغنامهم فاستنـجد أهل العيينة بآل كثير وصبحوهم على العمّارية وحـصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على سُبيع[١].

(و) سنة ٩٠١هـ أغار آل كـثير على أهل حرمـة وأخذوا أغنامهم وراحوا معـهم برعاة الغنم خـوفًا من سرعة الـطلب وكان هناك حطّاب رآهـم حين أخذوا الغنم فـأخبر أهل البـلد، وكان في الـبلد غزو مـن عَنَزة فاسـتنجـد بهم أهل حـرمة وفزعـوا هم والغزو فلحقوا أغنامـهم واستنقذوها وأخذ عَنَزة غالب جيش آل كثـير وقتلوا منهم أربعة رجال[٢].

(ز) سنة ٩١٩هـ صبّح عَنَزة آل نبهان من آل كثيـر في حاير المجمعة وأخذوهم وقتل من الفريقين عدة رجال[٣].

(ح) سنة ٩٣٧هـ أغـار آل نبهان من آل كـثير على أهـل العيينـة وأخذوا أغنامهم فـفزّع عليهم أهل العيينة ولحقوهم في (الحبسية)[٤] وحصل بينهم رمي بالـبنادق من بعيد فقتل ثنيان بن جاسر شيخ آل نبهان[٥].

(ط) سنة ٩٣٩هــ أخذ آل مغيرة وآل كـثيـر قافلة لأهـل الخرج خـارجة من الإحـساء بالقرب من الخرج وفيها من الأموال والأمتعة شيء كثير[٦].

(ي) سنة ٩٥٠هـ صـبّح أهل العييـنة آل نبهان من آل كـثير على (عـقربا)[٧] وأخذوهم وكانوا قد أكثروا الغارات عليهم[٨].

---

(١) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٢) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٣) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٤) الحبسية إحدى الشعاب التي تنحدر من جبال طويق قريبًا من بلدة سدوس.

(٥) تحفة المشتاق.

(٦) تحفة المشتاق.

(٧) عقربا : هي بلدة تقع بالقـرب من بلدة الجبيلة باليمامة وهي التي وقع الحرب فـيها بين الصحابة رضي الله عنهم وبين جنود مسيلمة الكذاب.

(٨) تحفة المشتاق.

(ك) سنة ٩٦٧هـ تناوخ الدواسر وآل مغيرة وآل كثير في العرمة أيام الربيع ومع آل مغيرة وآل كثير سُبيع وأقاموا في مناخهم نحو خمسة عشر يومًا يراوحون القتال ويغادونه طرادًا على الخيل، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على الدواسر وغنم منهم آل مغيرة وأتباعهم غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال[1]، إلى غير ذلك من المعارك التي تؤيد قوة هذا الفخذ سابقًا والذي لم يبق منه إلا بيوتًا قليلة مع الظفير الآن.

البطن الثاني من أقسام قبيلة الظفير (الصمدة) :

هذا هو القسم الثاني والكبير من أقسام قبيلة الظفير، وهذا القسم مشيخة الكافة فيه لآل (أبا ذراع – آل غاف) وهو شوكة الظفير، والنسبة إليه (صميدي) ولقد كان لهذا القسم معارك خاصة به دون باقي قبيلة الظفير نرى ذلك من الآتي :

(أ) ذكر الشريف العصامي في كتابه سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ما نصه :

في يوم الثلاثاء الحادي عشر من شعبان من سنة ١٠٨٠هـ ورد خبر وقعة مولانا السيد حمود مع ظفير القبيلة المعروفة بنجد، وسبب وقعة ظفير أنه انضم إلى جهامة مولانا السيد حمود قبيلة من ظفير يقال لهم (الصمدة) ثم انضم إليه شيخهم الأكبر مع جماعته الأدنين وعصبته الأقوين وكان محبًا للسيد حمود بمنزلة العين للإنسان والإنسان للعين وهو ذو شهامة وصرامة، يعرف بابن مرشد سلامة، فوقع من جماعته جُرم اقتضى أن يؤاخذوا بما هو المعتاد للنموي[2] علهم في مثله وهو أخذ الشعثاء والنعامه وهي (خيار أوائل الأباعر وخيار تواليها) فلم يرضوا بذلك وقالوا هو جور وحيف وليس عندنا دون ذلك إلا حد السيف، فأشار سلامة المذكور إلى مولانا السيد حمود وقال له : اربطني ولست في ذلك بملام فوالله لتأخذن ما تريد على التمام، فقال : كلا والله لا أربطنك ونخوة آبائي الكرام، فذهب سلامه إلى قومه وقد تهيأوا للقتال والنضال، وتهيأ كذلك مولانا السيد حمود ومن معه من بني عمِّه ومن الصمدة وعدوان، فانخزلت الطائفة من الصمدة وولت ناجيه)[3]

---

(١) تحفة المشتاق

(٢) النموي نسبة للضريبة التي يأخذها الشريف أبي نمي.

(٣) سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي لعبد الملك بن حسين العصامي المكي ج ٤

(ب) يستعين بهم العنقري في حربه ضد أهل أثيثيه يقول ابن بسام[(١)]: (سنة ١١١٩هـ سار بداح بن بشر بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري أمير بلد ثرمداء ومعه الصمدة من الظفير وتوجهوا لحرب أهل أثيثية فخرجوا أهلها وحصل بينهم قتال قتل فيه من أهل أثيثيه خلق كثير).

(جـ) استعانة دهام بن دواس بهم على أهل منفوحة[(٢)] يقول ابن عيسى : (سنة ١١٥٩هـ سطا دهام بن دواس في منفوحة ومعه الصمدة من الظفير وحصل بينه وبين أهل منفوحة قتال قتل فيه عدة رجال من الفريقين ورجع إلى الرياض)[(٣)].

(د) تصادمهم مع أمير ضرمى، يقول ابن غنام[(٤)] في تاريخه : (سنة ١١٧٠هـ غزا المسلمون[(٥)] ناحية الوشم وأميرهم محمد بن عبد الله أمير بلدة (ضرما) فصادفوا في طريقهم جنوداً كثيرين (للصمدة من الظفير) فانهزم محمد بن عبد الله وأسر من جماعته نفراً افتدوا أنفسهم بعد ذلك من الأسر).

(هـ) وقعة مبايض المشهورة وذلك حينما اجتمعوا على دهام أبا ذراع واشترك معهم محسن بن حلاَّف وقبيلته السعيد والجميع سبعة آلاف فخرج عليهم الإمام سعود ابن عبد العزيز بن محمد بجنوده وحصل بينه وبينهم قتال شديد قُتل فيه من الفريقين رجال عديدين منهم دهَّام أبا ذراع وثواب بن حلاَّف وأخذ منهم سعود من الأغنام سبعة عشر ألفا، ومن الإبل خمسة آلاف ومن الخيل خمسة عشر فرسًا). ابن بشر ج ١ ص ١٤٥.

إلى غير ذلك من المعارك التي تدلُّ على قِدَم الصمدة في الظفير وكثرتهم وقد باتت الصمدة على هذه الحالة بأقسامها السبعة الذرعان - المعاليم - الجواسم - العريف - العسكر - العلجانات - المعادين حتى إذا جاء خلاف بين ابن صويط وأبا ذراع، وذلك بعد أن طلب ابن صويط فرسًا شهيرة لأحد أفراد العريف، فأبى ذلك الرجل واستجار

---

(١) تحفة المشتاق - ثرمداء وأثيثية بلدتان متجاورتان في أعلى الوشم في وسط نجد.

(٢) منفوحة : بلدة قديمة وهي بلاد الشاعر المشهور الأعشى وقد أصبحت الآن حيًا من أحياء مدينة الرياض.

(٣) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد للشيخ إبراهيم صالح بن عيسى وكذا ذكرها الفاخري.

(٤) تاريخ ابن غنام ج ١.

(٥) هذه العبارة من شطحات المؤرخ وإلا فإن المسلمين واحد ولو قصروا في الواجبات.

بابن زيدان شيخ فخ العسكر فكونوا العريف والعسكر والعلجانات حلفًا سمّوه (المحلَّف) وكادت أن تقوم حربًا بين أفخاذ الظفير ولكنهم اصطلحوا قبل ذلك فأصبحت الصمدة أخيراً هم - الذرعان - المعاليم - الجواسم - المعادين إلا إذا أتت حربًا خارجية فإنهم يلتفون على بعضهم وتشملهم الصمدة وإليك الكلام مفصّلاً عن أفخاذ الصمدة :

(أ) الذرعان والنسبة إليهم (ذراعي) ونخوتم (راعي الحردا عريمي) والحردا ناقة أخذت من الذرعان عند العرمة يوم أن كانوا في نجد وهي لجارتهم فتحاموها حتى ردّوها وأصبحت هي نخوتهم منذ ذلك الوقت وهم ينقسمون إلى :

١] الغاف[1] وهم الشيوخ في الذرعان خاصة وفي الصمدة عامة، كما أنه مشى العرف بين الظفير أن الفصل في قضايا المقلّدات (الخيل والنساء) لأبا ذراع، كما مشى العرف أيضًا أن إعطاء الذبيحة يوم كان في الوقت الماضي لا تعطى الذبيحة إلا لمن يستحق من المشايخ الكبار مشى العرف بين الظفير أن إعطاء الذبيحة[2] لثلاثة - ابن صويط - وأبا ذراع - والمعلوم شيخ المعاليم - ولقد عرف آل غاف بميزات كثيرة منها حفظ الجوار وعدم إخفاء الطريفة عن الجار مهما كانت الحالة وهم أهل إنفة وشيمة بل إن آل غاف (آل أبا ذراع) يقودون الظفير ويتقدمون بهم إلى حرب أعداء الظفير، بل إن من عظم شأنهم كان أمراء المدينة المنورة في القرن العاشر الهجري يعطونهم مرتبات وعطايا جزيلة فإذا منعوا هذه المرتبات أوقد آل أبي ذراع مع الظفير حربًا شعواء حتى تُردّ إليهم مرتباتهم، نجد ذلك واضحًا فيما ذكره العصامي حيث ذكر في أحداث عام ٩٦٣هـ أنه (من عادة أمراء المدينة السابقين يسلمون لبني عمهم من السادات بني الحسين ولعربان عَنَزة وظفير ونحوهم مواجب ومرتبات من الأموال الجزيلة والحبوب والأقمشة الجليلة فمنعهم من ذلك الأمير مانع الحسيني أمير المدينة المنورة استخفافًا بهم وعدم مبالاة، فجمع كل من الطوائف المذكورة جماعته وحضر معهم، حتى قال : وأما طائفة العربان

(١) يذكر آل غاف أنهم من الأشراف.

(٢) الذبيحة . كانت القبائل لا تسمح لأحد أن يجاوز أراضيها إلا بعد أن يقدم ذبيحة للشيوخ الكبار في القبيلة، وكذا عادة الظفير وقد قيل أن الذبيحة أيضًا لا تذبح إلا لأحد هؤلاء الثلاثة.

فمقدمهم الشيخ المعروف بأبي ذراع وغيره من أكابرهم) إلى أن قال : (ثم إنهم أحاطوا بركب الحاج المدني فكان موقفًا شنيعًا ومنظراً قبيحًا وقع فيه قتل وسلب وطعن وضرب، حتى قال (ثم انفصلوا بعد أن التزم لهم القاضي وشيخ الحرم المذكوران بحصول مواجبهم وعاداتهم[(١)] بل إن الظفير عند ملاقاة الأعداء ينتخون بأولاد حسن) نسبة إلى حسن أبا ذراع، وسبب تسميتهم بهذا الاسم؛ لأن جدَّهم حسن وُلد في كلتا ذراعيه طولاً مفرطًا.

ومن أقسام الذرعا :

(ب) الوسَّامة : ووسمهم المغزل على الرقبة وراء الأذن وكبيرهم ابن نيف.

(جـ) الروابع وشيخهم ابن نازل، ومن أقسامهم السويلم وشيخهم البريكي ووسمهم الهجار والمطارق على الفخذ ومطرق على الكلوه، ومن هؤلاء الفارس الشهير سلطان بن سويلم المقتول عام ١١٢١هـ، يقول الشيخ محمد بن عبَّاد (في سنة ١١٣١هـ قتلوا أهل رغبة سلطان بن سويلم من عرب أبا ذراع)[(٢)] ومن أقسام الذرعان كبيرهم الرويتع ووسمهم المطارق على مقص الرقبة والخشم مطرقين، ومن أقسام الذرعان أيضًا :

(د) المحمرة كبيرهم ابن ضهاج، وهؤلاء مشهورون بالكثرة سابقًا حتى أنهم قد جرت عليهم وقعة خاصة وذلك مع الإمام عبد العزيز بن محمد حيث قد ذكر ابن غنام في عام ١١٨٤هـ أن عبد العزيز بن محمد غزا بجنوده يريد آل ظفير فأغار على (المحمرة فقاتلهم هناك وقتل منهم رجالاً وأخذ منهم إبلاً)[(٣)]، بل هم الذين عناهم الشاعر الشيخ مشعان بن هذال في قصيدته المسماة الشيخة :

أبا ذراع أضحى مقيم على الدار   وقطع الطرش المحمره والمسامير

---

(١) العصامي : سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي الجزء الرابع.

(٢) محمد بن عباد المتوفي ١١٧٩هـ مخطوط.

(٣) من معلومات بالفاكس أرسل بها إليَّ الشيخ معجون بن الحميدي أبا ذراع شيخ الصمدة عامة وقد ذكر ذلك ابن بشر في تاريخه ج ١ ص ١١٥.

ومن موارد الذرعان - القصير - تقيِّد - الرخيمية - دوران يشاركون فيه المسامير - الشبرم، ومن مشاهير الذرعان ما يلي :

١ - نايف أبا ذراع وهو الذي رأس الظفير بالاشتراك مع مانع بن صويط في حربهم مع عَنَزة على الضلفعة عام ٨٥٤هـ(١).

٢ - ماجد بن كنعان قُتل في هذه الحرب عام ٨٥٤هـ(٢).

٣ - سلطان بن سويلم من السويلم قُتل عام ١١٣١هـ(٣).

٤ - دهَّام أبا ذراع قاد الصمدة في حرب مبايض عام ١١٩٥هـ(٤).

٥ - جازع أبا ذراع وهو من الدهاة الشعراء عاش حوالي عام ١٢٥٠هـ.

٦ - مجزع أبا ذراع عاش حوالي عام ١٢٧٠هـ.

٧ - ظاهر أبا ذراع أخو سلمى.

٨ - لزام بن ظاهر أبا ذراع وهو من أكبر دهاة الظفير وحكمائهم وهو شاعر منطيق فمن حداثة قوله :

عاشت يمينك يا ولد ... شوايعك جتنا بعيد
هذه مراكيض الولد ... ما يضرب إلا بالوريد

كما من حداءه على الخيل قوله :

أبو عجاجه وش بلاك ... صارت براسك رابعه
أكوان سته مطبقات ... وبعد عليك السابعه

وهو الذي عناه الشاعر الذي جعل شعراً على لسان (كلاوه حينما نزلها فيصل الدويش فأخذت تتنخى بزعماء الظفير، قالت :

فيصل نزلني واستراح ... يا من يخبرني علي
وحمود هو طير الفلاح ... لزام يا تالي هلي

(١) من معلومات للشيخ حوري أبا ذراع، الضلفعة تقع إلى الشمال الغربي من بريده ٣٨كم
(٢) ابن بسام في تحفة المشتاق
(٣) محمد بن عباد مخطوط.
(٤) ابن بشر ج ١ ص ١٤٥.

١٠- معجون بن الحميدي أبا ذراع وهو شيخ الصمده حاليًا ويسكن دولة الكويت كما أن من شعراء الذرعا :

بدري العيزار، وحسين بن ناشي أبا ذراع، وجاذع أبا ذراع، كما أن من الذرعان - ماجد بن تركي بن مرعيد الذي حالف الجمالين من بني عمر من سُبيع، ودخل مع الملك عبد العزيز من ضمن الستين الذين فتحوا الرياض مع الملك عبد العزيز.

القسم الثاني من البطن الثاني (المعاليم) :

ومفردها (معلومي) ونخوتهم (هل الريشا) أو في بعض الأحيان (عيال المزايدة) وهم ينقسمون إلى ١- النوابت. ٢ - الجابر ومنهم البريكي الذي هو شيخ للمعاليم الآن بعد وفاة شيخهم المعلوم وانقطاع نسله(*). ٣ - الجبية. ٤ - الصرمان وأكثرهم موجود في دولة الكويت حاليًا، وقد كان شيخهم (المعلوم من الذين يشار إليهم بالبنان في الظفير حتى توفي - رحمه الله - ولشهرته فقد أرّخ المؤرخون وفاته، فلقد ذكر الفاخري ذلك وقال سنة ١٠٩٧هـ قتله المعلوم[1]، كما ذكر ذلك ابن ربيعة في تاريخه وقال سنة ١٠٩٧هـ قتله المعلوم، ولقد اشتهر منهم أناس كثيرون منهم الفارس المقدام حسين بن قار المعلومي، فلقد ذكر ابن بشر في تاريخه[2] (سنة ١١٨٠هـ وهو أن الإمام عبد العزيز ابن محمد لما رجع من غزوة الصحن التي بثرمداء صادف في طريقه غزو ابن دوّاس فقتل منهم عدة رجال منهم : حسين بن قار المعلومي) ولازال فخذ المعاليم فخذاً مهمًا من أفخاذ الصمدة من الظفير مشتهراً بالشجاعة والفروسية، ولقد اشتهر من شعرائهم في الوقت الحاضر سعود الطرقي، ولقد قرأت وسمعت له قصائد كثيرة أعجبتني قوتها وجزالة ألفاظها وسأذكر قصيدة له مع شعراء الظفير، كما كان من المشهورين من المعاليم في الوقت الحاضر بلادي معزّي عويد الظفيري - رحمه الله - الذي حضرت مجلسه كثيراً في الجهراء بدولة الكويت ورأيته مكتظًا بالضيوف ما بين شاعر وراوية ورأيته محبوبًا عند جماعته، ولقد توفي رحمه الله في أوائل عام ١٤١٢هـ رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

(*) الصحيح أنه لم ينقطع نسله وذلك برواية المعاليم وله بقايا حتى الآن.

(١) الأخبار النجدية لمحمد بن عمر الفاخري تحقيق الدكتور عبد الله الشبل.

(٢) ابن بشر عنوان المجد في تاريخ نجد ج ١ ص ١٠١ - طبعة دارة الملك عبد العزيز.

القسم الثالث من البطن الثاني (القواسم) :

وينطقونها الظفير الجواسم، ومفردها والنسبة إليها (قاسمي) ونخوتهم (إخوان صبحا عيال طمَّاح) وقد اختلف ما هي صبحا التي يتنخي بها القواسم، فقول يقول أنها قارة صبحا الموجودة قريبًا من مدينة (القويعية) وقول يقول أنها ناقة طلبها الشريف فرفض ذلك القواسم وانتخوا بها ولكنني أميل إلى أنها هي جبل صبحا المعروف قديمًا بيذبل بدليل معركة للظفير وقعت حول هذا الجبل، وشيوخ القواسم هم (العفيصان)[١] والقواسم من أكبر أفخاذ الظفير عامة والصمدة خاصة وهم من أهل النخوة والنجدة وخاصةَ في الدفاع عن البيوت، ولقد جرت لهم وقعات في نجد منها ما ذكره محمد بن عمر الفاخري في تاريخه حيث قال (في سنة ١١٣٠هـ أخذ ابن صويط ابن غبين[٢]

لمعركة أيضًا المؤرخ ابن ربيعة إلا أنه جعل ابن عفيصان قبل ابن
ركهم القديمة ما ذكره ابن غنام في تاريخه عام ١٢٠٩هـ حيث قال
ـار سعود بن عبد العزيز بالمسلمين[٣] يريد غز أعراب الشمال، فأغار
على القواسم - وهم عرب من آل ظفير وكبيرهم ابن عفيصان وكانوا مجتمعين في أرض (الحجرة) فلما باغتهم لم يستطيعوا الثبات إلا قليلاً ثم ولَّوا منهزمين، وأخذ المسلمون أغنامهم وإبلهم نحو ١٥٠٠ بعير) ولقد عرف القواسم بالثبات عند اللقاء وذلك يظهر جليًا في معركة تعرف عند الظفير بـ(القصير) حينما غزا ابن شقير الدويش على الظفير في وقت مشيخة حمود بن صويط عام ١٣٤٢هـ ولم يكن متواجدًا إلا الصويط والقواسم ومن معهم من الظفير، فأبلى القواسم بلاءً حسنًا، حتى قتل أكثر غزو الإخوان وقد حدَّد ذلك بـ٣٣٠ رجلاً إن صحت الرواية وهم ينقسمون إلى أقسام منها :

(أ) العفيصان وهم الشيوخ ووسمهم حلاق ثلاث والمطرق وراهن على الفخذ.

(ب) الخشيبة ووسمهم قروم على الخشم وقرم تحت الأذن ومنهم : صقر راعي ربدا

---

(١) هؤلاء غير آل عفيصان الأسرة الشهيرة التي منها أمراء بلدة السلمية بالخرج.

(٢) ابن غبين من مشايخ الفدعان من عنَزة.

(٣) هذه شطحة من شطحات المؤرخ وإلا فإن المسلمين سواسية وإن اختلفوا في بعض الفروع أو تركوا واجبًا جهلاً منهم.

الفارس الشهير وهو كما يقول القواسم هو الذي انتخى بصبحا فصارت نخوة للقواسم.

(جـ) الشاري ووسمهم محجان على الفخذ ومخناق على الرقبة وشاهد تحت العين وشلقه من يمين.

(د) الرِّشيد.

(هـ) الخميِّس.

(و) الكريِّع.

(ز) الطَّحيِّنة.

(ع) المسامير وهم قسم كبير ويرأسهم ابن شعفان وهم فخذ قديم في القواسم حيث قال مشعان ابن هذَّال في قصيدته المسماة (الشيخة) :

أبا ذراع أضحى مقيم على الدار　　　وقطع الطرش المحمرة والمسامير

ومن الناس من يجعل المعادين فخذاً من القواسم نظراً لارتباطهم أخيراً بالقواسم، ولكني جعلتهم فخذاً مستقلاً سأتكلم عنه في حينه، ومن مشاهير القواسم :

١ - هجاد بن عفيصان.

٢ - شبرم بن عفيصان.

٣ - ركاد بن عفيصان.

٤ - نايف بن شبرم بن عفيصان وهو شيخ القواسم حاليًا، وقد عرف بالكرم وسعة الجاه فكم من سجين قد يئس منه أهله فأطلقه بجاهه، وكم من متحمِّل لدم أطلقه بجاهه.

٥ - ومن فرسانهم محمد عكلو، وصقر الخشيبي راعي ربدا.

٦ - من مشاهير القواسم من المسامير سلمان الخيف الذي عُدّ بين الظفير عن أربعين فارسًا بل إن من المسامير خاصة أربعين فارسًا.

٧ - ومن مشــاهير القــواســم في الرواية ومـعرفة التـاريخ وأنساب القـبائل وأعرافـها (عواد الفكر).

٨ - كما أن مـن مشاهير القـواسم في الرواية ومعرفـة البلدان والأنساب ومن كـرمائهم (صيَّاح بن رغوان) وهو من الثاري إلى غير ذلك من مشاهيرهم.

أما شعراء القـواسم فمنهم بل من أشهر شـعراء الظفير سند الحشـار ومن شعرائهم فارس أبا جريـد، وشارع دبوس أبا جريد، وحريبـي مزلوه، وعذيفان بن مـجدل، وفالح عابر جدعـان، وخلف الجيش، كمـا أن من شعرائهم الشاعـر شباط بن عبـد الرحمن بن مسمار الظفيـري وهو من كبار شعراء الظفير في الوقت الحالي بل إنـي أعتبره هو شاعر قبيلة الظفير في هذا الوقت، وقد جلست معه جـلسات كثيرة في زيارته للمملكة العربية السعودية وفي بـيته في الجهراء بدولة الكويـت فوجدت فيه صدق النيَّـة وصفاء القلـب، ووجدت فيه صفـات الشاعر الحق فلا يمدح إلا من يستحق ولا يذمُّ مـن يبغض، كما أنه لا يستجدي بالشعر أحداً.

كما أن مـن شعراء القواسم ومـشاهيرهـم من أهل الـكويت القدامى الشاعـر ناصر فـهيـد الفـراج الـظفـيـري الـذي ولد فـي الكـويت سـنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٠م وتوفـي ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ولقد اشـترك في معارك كثـيرة في دولة الكويت وهو الـذي مدحه الشاعر(١) تويم الدوَّاي العازمي بقصيدة منها :

أنا اللي من جيت ناصر تقهويت	مـن دلـة ماهــوب يثني ســريبه
اللـي يهليبي إلى أقبلت واقفيت	عســـاه عنـد الله قـوي نصـيبـه

ولقد بقي من القواسم فـي نجد أسرة كبيرة في القصيم هـم آل عـمرو يسكنون عنيزة ومنهم آل سلـطان في البكيريـة وآل منصور في رياض الخـبراء والبكيريـة، وآل مزيد في عنيزة وبريدة(٢)، وآل عامر في عــنيزة، ولقـد اشتهـرمنهم رجـال كثيرون مـنهم الشيخ عبد الله بن علي بن عـمرو الذي قُتل سنة ١٣٢٤هـ (وقد ولد هذا العـالم في الخبراء عام

---

(١) الذكريات الخالدة / شباط الظفيري.

(٢) علماء نجد خلال ستة قرون للشيخ عبد الله بن بسام.

١٢٨٧هـ ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم فرحل إلى القصيم وقرأ على علمائها وأقام زمنًا في بريدة وتفقه على علمائها وسافر إلى الشام وسكن حلب وأخذ عن علمائها ثم عاد إلى نجد، وفي سنة ١٣٢٢هـ جاور في مكة ولازم المسجد الحرام إلى أن قُتل عام ١٣٢٤هـ عفا الله عنه)[1].

كما أن من مشاهير آل عمرو الفريق أول محمد بن عبد الله العمرو رئيس السلك العسكري في الحرب الوطني السعودي، ومن مشاهيرهم أيضًا الشيخ سليمان بن عبد الله العمرو رئيس محاكم مكة المكرمة إلى غير هؤلاء، فإن أسرة آل عمرو أسرة كبيرة في القصيم لو أردت أن أتوسع في تاريخها ومشاهيرها لاحتاج ذلك إلى مجلد.

---

(١) روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين لمحمد بن عثمان القاضي.

القسم الرابع من البطن الثاني (العريف)

وهم يكونـون مع فخذ العـسكر والعلجانـات قسمًا من الـظفير يسـمى (المحلف) والعريف النسبة إلـيهم (عريفي) ونخوتهم أولاد علي، نسبة إلى جـدهم علي بن محمد ووسمهم الباب هكذا على الفخذ من يمين، ومشيختهم سابقًا في ابن عاشور، وكان آخر آل عاشور مشيخة جطلي وكان نسله بنتان، فأبوا آل عاشور أن يزوجوهما فهربتا البنتان، فأحدهمـا ذهبت إلى آل أبو ثنين من شيوخ بني عـمر من سُبيع وتزوجت منهـم، والثانية ذهبت إلى آل بكر من شيوخ السويلمات من الدهامشة من عنزة وتزوجت منهم، وهكذا انقطع نـسل آل عاشور وانتـهت مشيـختهم، فـأخذ المشيخـة العصلب مـن ذلك الوقت وأصبـح شيـخًا للعـريف، وقد عـرف العـريف من قديم بـلين الجانب وطـيب العـشرة وصفـاء القلب، كما أن ضـعيفهـم لا يُهضم لفقـر أو حاجة، فإذا لمَّت به ضائقة مـالية، اجتمع العريف وتبرَّعوا له حتى يقيـمون ضعفه، ولازالت هذه عادتهم وهذا دأبهم، كما عرفـوا من بين القبـائل أنهم إذا أخذت إبلـهم أنهم يستـردونها حتـى ولو أدى ذلك إلى موت أكثرهم كما يتضح ذلك من سالفة - الشفايا - الرميلة - التي سنذكرها في حينها، وهم ينقسمون إلى قسمين كبيرين :

١ - الهلال ومنهم ابن عاشور شيخ العريف السابق وينقسمون إلى :

(أ) آل رفيع.

(ب) النويصر.

(جـ) العـصالية وفـيهم الشـيخة إلـى الآن والشيخ حـاليًا للعـريف هو عبـد الله بن نحيطر العصلب.

٢ - الطراد وينقسمون إلى :

(أ) العجــل.

(ب) الشعلان ووسمهم ثلاث مطارق على الرقبة من يمين.

(جـ) القعيس.

وهؤلاء مشيختهم في آل درعه.

ومن أشهر موارد العريف (نصاب) مركز حدود من مراكز المملكة الشمالية، ومن وقعات العريف المشهورة ما تسمى بوقعة (الرميلة) وذلك حينما غزاهم ابن هذّال شيخ عَنَزة بتسعمائة وتسعة وتسعين فارسًا وأعان الله العريف عليه وهزموه حيث قتلوا كثيراً من عنزة الغازين ومنهم سبعة عقداء منهم ابن هذّال المذكور، وسميت هذه الغزوة عند الظفير بذبحة العقداء، فقال فيها الشاعر زعّال بن راعج القطينان العريفي قصيدة يصوِّر فيها المعركة وما جرى فيها :

قمت أصبِّح للرميله مع قطينه … واجهل[1] اللِّي ينزلون الخوف دومي
لا بتي ريف الطيوح اللِّي سمينه … لين تاتي مرتعه روس الخرومي
من يجيها بالمكنزي[2] حامسينه … مشبعين الذيب وطيور تحومي
كم دلال ونجرهن ما أحلى دنينه … صفقوهن يوم سمعوا بالعلومي
وكم عقيد من شبابه قاطعينه … من مضارب ربعنا دوك مخدومي
وكم هنوف فاختت شوفة خدينه … دوك تطرخ شوشته حامي السمومي

ولمّا سمع بذلك أخيه الشاعر سعد بن راعج القطينان فكأنه تقال هذه القصيدة في وصف المعركة فقال :

فر قلبي فر لولاب المكينه … ارتكي شغّالها وقط الهدومي
قمت أصبِّح للرميله مع قطينه … قمت أصبِّح وأجهل الجذعان وأومي
جتنا قوم مثل مزغول الشنينه … عزّلت صابورها مثل الغيومي
ركبوا الجذعان وصفّقُوه بحينه … مشبعين الضبعة العرجا لزومي
كم عجوز فاختت شوفة جنينه … تنشد الذلاّن وقامت لك تلومي
وكم غلام عفيته والله يمينه … أودع الويوان تآكل بالرشومي
أودعه ختلان توطاه بيدينه … العوض في سابقه حمرا ردومي

---

(١) أجهل : بمعنى أنخي على لهجة الظفير.
(٢) المكنزي : البنادق.

ثم بعد ذلك طرب زعَّال بن راعج وقال سأقول قصيدة أحسن من ذلك ثم قال :

بادي المعتلي هرجٍ ثبات وانتحمّد ربنا جزل العطيَّه
شيب عيني ما كثر اليوم الرماة والمكنزي يشتغل مع كل فيَّه
جانا ابن هذَّال بجموع غزاة حال دون البل واهلها في كميَّه
اذكر الله وإن تناخو (بعلوان)(١) يوم لحقوا سطرة صفٍ سويَّه
ما يردون الكمي كود الغواة كم عجوز قاطعينه من صبيَّه
مطلفح حبلنز وقبقب بالعباة ما حلا زوله على راس الشويَّه

والقصيدة أطول من هذا، وهذه المعركة وقعت عام ١٣٤٤هـ(٢).

ومن معارك العريف التي برزوا فيها (ليلة جرجب) وهي معركة دارت بين الظفير ومعهم الطائيون والقيسيون والأزيديون.

حيث كان نصيب العريف في الأزيديين (عبادة الشيطان) فنصر الله العريف على عبّادة الشيطان وهزموهم هزيمة نكراء حيث قد جرت المعركة عند جبل (سنجار) وهو الجبل الذي يقع في الحدود العراقية السورية، وبقيت عظام الأزيديين الذين قتلوا في تلك المعركة عدة سنوات شاهداً لمن يراها(٣).

ومن معارك العريف التي بروزا فيها وانتصروا غزوة (الشقايا) وذلك حينما اعتدى الجبلان والهوامل من قبيلة مطير على إبل العريف، فلحقوهم العريف وحصلت بين الفريقين معركة شرسة قتل فيها من العريف عدداً من الرجال، ولكن مُطَيْر رجعوا كما أتوا بعد أن قُتِل من فرسانهم عدداً كثيراً وبعد أن استردّ العريف إبلهم منهم، فرجعت مُطَيْر معترفةً بالهزيمة وقال شاعرهم قصيدة يحذّر فيها قومه من مُطَيْر بأن لا يحاولوا مرة أخرى الاعتداء على إبل العريف فقال :

(١) بعلوان نخوة العريف أولاد علي.
(٢) مجلة لغة العرب العراقية ج ٤ ص ١٧٦
(٣) من رواية الراوية عنتر الفكر القاسي الظفيري.

هجننا هجّن بنا صوب الشقايا عقب مطراد العريف الذاهبين
واحد من ربعنا زار المنايا واقتضى له محسن ذرب اليمين
محسّن يا شوق براّق الثنايا يوم طاحت فاطري بردن يديني
في نهار حام به طير المنايا يوم جونا من يسار ومن يمين
ويوم ملّونا مثل ملّ الشوايا وذبحونا وأذهبونا الذاهبين
من توجّه يمّهم ماله عنايا ناقة منهم عساها ما تجيني
لا تجون البل ترا عنده بلايا الحذر ثم الحذر يا السامعين

وهكذا هي صفة الكرام الاعتراف بالحق ولو على أنفسهم ثم ها هي العريف تحافظ على الجوار وتنافح من أجله يدلُّ على ذلك استماتتهم حينما أُخذت إبل جارهم (الغنيمي) حتى استردوها أكثر من مرة.

وإنا لنرى مدح من جاورهم من القبائل جليًّا واضحًا، فمن ذلك ما قاله أحد أفراد قبيلة الدهامشة من عَنَزة وهو (الجعيب) حينما رأى ما يسره منهم :

يا راكب اللي قافل عقب الأطلاب ركّاب كوره عارفين وقاره
يمٍّ (العريف) مدلّهة جار الأقراب سطام العدو بالليل ولاً نهاره
أقول قول ماضين يم الأجانب ماني شروث[1] لسان ولا هي قماره
أمَّا (المهيود)[2] من وراهم بمرقاب يعلّهم قت غزير خضاره
الله يبيّض وجههم والردي خاب تجرة ربح ما صار منهم خساره
أبو (ثريا)[3] يوم نجم الردي غاب عوق العديم اللّي بعينه نماره
أبو كميّخ[4] يوم دافي الحشا شاب أبو كميّخ شب ناري بداره

إلى غير ذلك من القصص التي تدل على محبة العريف لمن جاورهم ولين جانبهم له، كما هو الموجود عند جميع الظفير.

---

(١) شروث لسان : قبيح.
(٢) المهيود أسرة من أسر الهلال من العريف.
(٣) أبو ثريا : محسن بن مهيود.
(٤) أبو كميخ : حسين بن مهيود.

ولقد اشتهر من العريف أناس كثيرون منهم :

١ - صالح العصلب من فرسانهم الأقدمون.

٢ - قميز العصلب من الشيوخ والفرسان.

٣ - نحيطر العصلب.

٤ - راكان بن بادي.

٥ - كريدي بن رجا.

ومن كرماء العريف : (رخيص العصلب).

أما شيخ العريف حاليًا فهو عبد الله بن نحيطر العصلب.

كما أن من شعراء العريف القدامى دعيبيل بن بادي الذي قال قصيدة حينما تفرق العريف فبعضهم رحل إلى الجزيرة وبعضهم بقي في بادية الظفير وذلك بعد خلافات بينهم فقال دعبيل هذه القصيدة التي اعتبرها من قصائد الحكمة :

متى يجينا الوبل يدرج غديره	غدي يجي حي لنا يم سنجار
هذي سوات اللّي شيوخه كبيره	يصبر على غبن الليالي والامرار
هذي حياة يا الجعدبي[1] مريره	يا عاد ما ناخذوا ورا الحق مشوار
وجدي عليهم وجد بيضا غريره	جمد عليها خامد الريح بحيار
إن كان ماجونا عبرنا الجزيره	والكل منا يرتكي له على جار

ومن شعراء العريف أيضًا سعيد بن راعج بن قطينان وزعّال بن راعج بن قطينان وقدّمنا قصيدتيهما سابقًا، ومن شعراء العريف هندي بن مطيوي حيث سمعت منه قصيدة في مدح الشيخ عجمي بن صويط - رحمه الله - ومن شعراء العريف جابر بن مسيط الجعدبي، ومن شعراء العريف الأخ الشاب مطلق زريع الزيّاد والذي قال قصيدة شهيرة في رثاء الأمير عجمي بن صويط، ومن الأسر التي تنتمي للعريف أسرة الطريفي في القصيم وهي بلاشك أسرة كريمة منجبة والله أعلم

---

(١) الجعدبي من رجال العريف المشهورين كان في ذلك الوقت عقيدًا في بعض قومه

القسم الخامس من البطن الثاني (العسكر)

وهؤلاء أبناء عواد بن ندى (بن عسكر بن عقبة من بني لام) ولقد قال المغيري في كتابه (ومن بطون بني لام آل ظفير، ويقال إن آل ظفير من المغيرة، ومن بطونهم الصمدة، وآل عسكر الذين منهم عسكر الخرج)[1] ولقد قال ابن الشيخ في تحقيقه لعنوان المجد ج ١ ص ٤٦٢ (وآل عسكر أهل الخرج من بني لام) يوم أن كانت قبيلة الظفير في نجد كان هؤلاء موجودون في الخرج وذلك منذ القرن العاشر الهجري، وكان منزلهم فيما بين بلدة الضبيعة وبلدة نعجان في الخرج ولهم فيها موارد وعدود، حتى إذا جاء عام ١١٤٠هـ وقعت لهم موقعة على ساقي الخرج يقول ابن بشر[2]: (في أول سنة أربعين ومائة وألف وقعة الساقي المشهورة في بلد الخرج، وذلك أن محسن الشريف رئيس مكة وأتباعه من أعراب الحجاز ومعهم عربان عَنَزة وعدوان وغيرهم، وقع الحرب بينهم في هذا الموضع وبين صقر بن حلاَّف رئيس السعيد من آل ظفير وأتباعه، ومعهم حمود بن صالح وابن أخيه كنعان بن محمد بن صالح ومزيد بن حماد بن صالح، وابن خشي ومعهم بنو حسين أشرافهم وعربانهم وأعراب العوازم وغيرهم فحصل قتال بين هؤلاء الجموع وأقاموا على الساقي شهراً متنازلين، فظهر عليهم على المحمد بن غرير بعسكر كثير فأخذهم وانهزم لآل ظفير سبعون فرسًا وركائب وإبل فاعترضهم محمد بن فارس رئيس بلد منفوحه فأخذهم)[3] وكان فخذ آل عسر من المقاتلين مع صقر بن حلاَّف، فبعد هذه المعركة انقسم آل عسكر قسمين - قسم استقر في الخرج وكان بعضهم قد أنشأوا لهم مزارع حول الضبيعة وهؤلاء هم أبناء جبران بن عسكر ثم بعد عدة سنوات غزا عليهم الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود وذلك عام ١١٨٩هـ يقول ابن بشر (ثم دخلت السنة التاسعة والثمانون بعد المائة والألف وفيها غزا عبد العزيز على ناحية الخرج فأغار على أهل الضبيعة القرية المعروفة في الخرج، وأخذ عليهم السارحة وكمن لهم فخرج عليهم أهل البلد وناوشهم القتال فخرج عليهم الكمين، فولوا إلى بلادهم

---

(١) الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب لعبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري.

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد للشيخ عثمان بن بشر تحقيق وتعليق عبد الرحمن آل الشيخ.

(٣) عنوان المجد في تاريخ نجد للشيخ عثمان بن بشر تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ طبعة دارة الملك عبد العزيز ج ٢، ص ٣٧٠ ، ٣٧١.

منهزمين واحتصروا فيها، وقُتل من أهلها اثنا عشر رجلاً، وقطع عليهم بعض النخيل من بلدهم وقتل من المسلمين ثمانية رجال، منهم فهد بن سليمان)[١] فبعد هذه المعركة اتجهوا إلى جنوب الخرج فسكن منهم أناس بلدة نعجان، والقسم الكبير سكن قرية العذار من بلد الدلم عاصمة الخرج في ذلك الوقت وقد أصبحت آل عسكر الآن من أكبر الأسر في منطقة الخرج إذ يتجاوز عدد بيوتهم مائة وأربعين بيتًا، وقد رحل منهم أناس إلى بلاد الفرع - حوطة بني تميم - الحلوة عام ١٢٥٠هـ - ولازالوا هناك وهم حوالي خمسة عشر بيتًا، أما القسم الثاني من آل عسكر وهم أبناء عمران بن عسكر فرحلوا بعد وقعة ساقي الخرج عام ١١٤٠هـ مع الظفير وكان يرأسهم فوزان بن زيدان الملقّب (الدبيجة) وكانت مواردهم قبل رحيل الظفير من نجد هي عالية بلاد المحمل إلى حدود بلاد سدوس والعيينة حتى إذا جاء عام ١١٥٨هـ كان لفخذ آل عسكر هذا الشرف الأشم والفخر الكريم وذلك بأن كان أحد فرسانه وهو (الفُريد) من الحرس المحافظين على الإمام محمد بن عبد الوهاب حينما اتجه من العيينة إلى الدرعية. يقول ابن بشر عن عثمان بن معمرٍ (فأمر على فارس عنده يقال له الفريد الظفيري وخيّاله معه منهم طوالة الحمر وقال لهم اركبوا مع هذا الرجل إلى ما يريد فقال الشيخ : أريد الدرعية فسار الشيخ ومعه الفارسان حتي وصل الدرعية)[٢].

ولازال فخذ آل عسكر (عسكر بن عمران) هذا يرد موارد بلاد المحمل ويتربع عليها إلى عام ١١٧٣هـ، ففي هذا العام شنَّ الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود غارة عليهم وهم على الثرمانية مورد ماء قرب رغبة وقُتل منهم عشرة رجال منهم الشيخ فوزان بن زيدان يقول ابن بشر ج ١ ص ٨٤ (سنة ١١٧٣هـ سار عبد العزيز بن محمد بجميع رعاياه، وصبّح آل عسكر من الظفير على الثرمانية وهي ماء معروف قرب بلد رغبه، وأخذ كثيراً من أثاثهم، وغنم منهم إبلاً كثيرة وقتل من الأعراب عشرة رجال)[٣] زاد ابن

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر تحقيق ابن الشيخ ج ١، ص ١٢٤ - وقد سبقه إلى ذكر هذه المعركة ابن غنام.

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد تحقيق ابن الشيخ - والفريد على وزن عويد وقد أصبح فخذاً من آل عسكر الظفير ينسب إليه فيقال لهم الفردان.

(٣) ابن بشر تحقيق ابن الشيخ.

غنام في تاريخه (رئيسهم فوزان الدبيجة) وقد ترأس فيهم بعد فوزان ابنه محمد الذي رحل بآل عسكر من نجد مصاحبًا لقبيلة الظفير حتى استقروا في الشمال الشرقي من المملكة على حدود العراق، وكان محمد بن زيدان هذا رجلاً فارسًا وداهية، وكان آل عسكر في وقته بشهادة جميع أفخاذ الظفير وشيوخ الظفير أكثر أفخاذ الظفير عددًا وقوة وكانوا يعرفون عند الظفير (المصاليخ) حيث كان إذا جاء الغزو ركبوا الخيول متصلخين ليس عليهم إلا السراويل فقط والدروع، ولقد أخبرني[1] الشيخ معجون أبا ذراع شيخ كافة الصمدة والشيخ سفاح بن حلاّف شيخ السعيد والشيخ عبد الله العصلب شيخ العريف ناقلين عن آبائهم وأجدادهم بأنهم أدركوا آل عسكر كثيري العدد حتى إذا نزلوا مع واد لا يشاركهم فيه أحد من كثرتهم) حتى أنهكتهم الحروب فقلُّوا وفي وقت محمد ابن زيدان عملَ حلفًا مع أبناء عمه - العريف العلجانات - ضد ابن صويط الذي طلب منهم في ذلك الوقت فرسًا كانت ثمينة عند صاحبها فلجأ إلى ابن زيدان الذي بدوره كوّن هذا الحلف فأصبحت هذه الأفخاذ (العسكر - العريف - العلجانات) تسمى المحلف بقى آل عسكر في الشمال على قوتهم، وكان لدى أحد فرسانهم وهو (الفريد) فرسًا أصيلاً تسمى (متعبه) يتمناها كثير من شيوخ القبائل خاصةً (ابن عمود) من شيوخ قبيلة شمّر، وفي ليلة من الليالي ويوم أن كانت القبائل يغزو بعضها على بعض غزا قحيصان أحد مشاهير آل عسكر ومعه ركب ليس بكثير على مضارب الشيخ ابن عمود يريدون الغنائم فلم يحالفهم الحظ، فأسر قحيصان عقيد الغزو عند ابن عمود فطالب أصحابه من ابن عمود فكّه فرفض وقال إلا أن تأتوا بفرس الفريد المشهورة (متعبه) فبلغ ذلك ابن صويط، فعزم على شن الغارة على ابن عمود وجماعته حتى يطلقوا ذلك الفارس الشهير قحيصان، وفي ليلة الغزو قال ابن عمود لقحيصان تمنى، قال هل تعطيني عهدًا أنك لا تقتلني قال : نعم قال قحيصان : أتمنى والعبد يُعطى أمنيته أن لا تطلع الشمس حتى تسمع بتدويه (عبدان)[2] عند الإبل قال ابن عمود : إذ أغم رأسك وأركبك على فرسي الفلانة وانهزم يعني أهرب بك قال : قحيصان إذن يأتي المحمدان -

---

(١) الكلام لمؤلف كتاب تنوير المسير عن تاريخ الظفير.

(٢) عبدان علامة للظفير يجتمعون عندها عند إرادة الغزو وعبدان هذا بعيراً كان شهيراً عندهم.

محمد القحيصان ومحمد الجعدبي(١) - ليس لهما همٌّ في الغنائم فيسألان عنك يا ابن عمود فيقول لهما المبغض لك من شمرٍ، انظر إليه هذا طريقه فيلحقان بك فإذا وصلا بالقرب منك تعانقا وهما على أفراسهما كل منهما يطلب من الآخر أن يترك العدوة عليك له، فيتنازل أحدهما للآخر فيضربك واحد منهما برمح فتخرَّ صريعًا فيطلقني منك ويرجع بي إلى أهلي فقال له ابن عمود غاضبًا : اسكت، وفعلاً تحصل الغزوة صباحًا ويحصل ما تمنى قحيصان نقطة - نقطة، يُقتل ابن عمود ويُطلق قحيصان وسبحان المصرف)(٢) وبعد هذه القصة بسنين يأفل نجم آل زيدان وينقطعون فيشيخ في آل عسكر نسل قحيصان المذكور - وفي بداية القرن الثالث عشر الهجري تأتى معاهدة (فيضة الأديان) بين شمَّر وعَنَزة والظفير ويلجأ ماجد الحثربي إلى بويت آل صويط في قصة مشهورة سأوردها عند كلامي في الفصل الخاص بمآثر قبيلة الظفير ويجيره آل صويط وتقوم حرب بين عنزة وشمرٍ من جهة والظفير من جهة أخرى من أجل استرداد ماجد الحثربي وتبدأ أفخاذ الظفير تستعرض أمام بيت الشيخ دغيم بن صويط وكل فخذ ينتخي بنخوته المعروف بها، وأخت ابن صويط الشيخ تنظر حتى إذا جاء آل عسكر وقالوا نخوتهم (راعي الروسا مليكي) قالت : هؤلاء هم عسكر البويت يعني المدافعون عنه، فذهب ذلك لقبًا لآل عسكر بعد دفاعهم فيقال عسكر البويت. ونخوة آل عسكر أهل الشمال وأهل الخرج (راعي الروسا مليكي) والروسا فرس كبيرة الرأس - وعلى أن آل عسكر أهل الشمال ارتحلوا من الخرج إلا أنهم على صلة قوية بأبناء عمهم آل عسكر أهل الخرج ولازال بينهم تواصل حتى جاء عام ١٣٦٥هـ فأتى الشيخ منوِّخ بن خشمان بن قحيصان كبير آل عسكر أهل الشمال وابنه الشيخ حصني وضافوا على العم عبد العزيز بن علي بن حمد العسكر - رحمه الله - عميد أسرة آل عسكر أهل الخرج واستمروا أربعين يومًا، ثم أتى الشيخ حصني بن منوخ عام ١٣٨٥هـ وضاف على الجد محمد بن علي بن حمد العسكر عميد أسرة آل عسكر في الخرج ومن أعيان مدينة الدلم وينقسم آل عسكر أهل الشمال إلى :

---

(١) الجعدبي من رجال العريف المشهورون.

(٢) هذه رواية جميع الظفير أفرادًا وشيوخًا إلا أنهم اختلفوا في المحمدان هل هما محمد الفريد ومحمد القحيصان أم محمد الجعدبي ومحمد القحيصان.

١ - آل نصَّار ومنهم ابن زيدان شيخ آل عسكر سابقًا، ومنهم الفردان نسل الفارس - الشهري - الفريد - ووسمهم العمود كذا (T).

٢ - آل عيد وهم من أكثر أفخاذ آل عسكر سابقًا قيل إن منهم خمسين فارسًا ومن هؤلاء حاليًا آل سُمير ووسم هؤلاء العرقات على الرقبة والهلال على الخد.

٣ - الحطيبات ومنهم القحيصان وهؤلاء وسمهم مطرقين على الرقبة ومطرقين على الخشم، واشتهر من هؤلاء منوخ بن قحيصان الذي خاض معركة استرداد الإحساء مع الملك عبد العزيز ومنهم الرجل صاحب الكرم، والرواية وصاحب الدهاء والفطنة الشيخ حصني بن منوِّخ بن قحيصان.

٤ - آل وادي ومنهم آل سحيم.

٥ - آل عليان.

آل عسكر أهل الخرج

يتبيّن مما سبق أن عسكر بن عواد بن ندى الذي هو من فروع بني عُقبة خلَّف اثنين أحدهما - عمران جد آل عسكر أهل الشمال، والآخر جبران جد آل عسكر أهل الخرج وقد قلنا فيما سبق أنه بعد غزوة الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود عليهم عام ١١٨٩هـ اتجهوا من بين الضبيعة ونعجان، فقسم استقرَّ في نعجان وقسم في بلدة العذار وسمي حيِّهم الساكنين فيه إلى الآن (حلة آل عسكر).

وقد أصبح آل عسكر أهل الخرج من الموالين المخلصين لدولة آل سعود الأولى والثانية والثالثة (الحالية) وهم ينقسمون إلى :

(أ) آل راشد. (ب) آل عبد الله.

(جـ) آل حمد جدهم عسكر بن حسين ثم يلتقي بهم آل صالح الذين هم أبناء صالح بن حسين فيكون الأفخاذ الأربعة المتقدمة أبناء حسين بن محمد بن عبد الله بن عسكر بن جبران.

والأفخاذ الباقية هم آل سعد[١]، وآل علي، وآل عيد، ووسم آل عسكر أهل الخرج عامة مخلب الحباري ومن أشهر آل عسكر أهل الخرج ما يلي :

(أ) راشد بن عسكر بن حسين آل عسكر المتوفي عام ١٢٧٥هـ تقريبًا وهو صاحب قصر الوسيطي المشهور في الدلم ولاتزال أطلاله باقية إلى اليوم كان المترجم له معاصرًا للإمام فيصل بن تركي، وهو من الرجال الذين دارت المعركة عليهم مع الإمام فيصل بن تركي ضد القوات التركية على أرض الدلم، حتى استولى الأتراك على الإمام فيصل، فقال الباشا قائد القوات التركية بتوقيف المترجم له حتى هدم أغلب قلاع قصره وقلع نخله ثم أطلقه وذهب بالإمام فيصل إلى استنبول بتركيا وسُجن، وقد كان المترجم له من أعيان مدينة الدلم ومن أهل الحل والعقد فيها مشهورًا بالكر، فلما توفي رثاه أحد شعراء الدلم بقصيدة نبطيَّة لم أعثر منها إلا على ما يلي :

هيضني الجوع بنشيده	وأنا قبل طرب بالي
رقيت راس المبريه	ثم نسفته ورا الجالي
اركب يا نديبي حره	راعيها يرسلها إرسالي
مدري توطا أو ما توطا	مدري طير أو ريبال
تلغي (راشد بن عسكر)	راعي صحون ويًا دلالي
كم هبَّة ريح يفعلها	وليا جيته وسَّع بالي
هو العدّ[٢] اللي ما ينضح	لي جا الورَّاد بحلالي
تبكيه البيض المصيونه	وتبكيه عيال ورجالي

(ب) محمد بن حمد بن عسكر الملقَّب (المسكلب)

وهذا من المعاصرين لخلافات أولاد الإمام فيصل بن تركي وكان من الموالين المخلصين للإمام عبد الله الفيصل، فسجنه الإمام سعود بن فيصل فقال أبياتًا يتوجد ويتذكر أبناء عمه الظفير ويذكر بعض موارد (الصمدة) منها :

---

(١) منهم آل سعد أهل الغاط الذين يلقبون عند أهل الغاط سابقًا (الجنوبي).

(٢) العد : المورد للماء.

يــا الله يــا نــاقـض المـبــهــم	تــرحــم طـيِّــب الــنـيِّـــه
أنـا فــي ســجـنــي المظـلـم	فــي الــديــار الجـنــويـيِّـــه
ربــعــي هـــل (الــشــبـــرم)	(وتـقـيّـد) (والـرخـيــمـيَّــه)

فلمـا أطلقه رجـع إلى بلده (الدلم) وكـان من الجند المدافـعين عن سور الـدلم في معركة للأمير سـعود بن فيصل على أمير الدلم محمد بن فيـصل بن تركي حتى قُتل في هذه المعركة عام ١٢٩٠هـ.

(جـ) علـي بن حمـد بن عسكـر ولد هذا عـام ١٢٢٨هـ وهو أشهـر من نار علـى علم، مشهـوراً بالكرم والحماس للـوطن والدفاع عنه، وكان أكـبر أعيان الدلَم فـي وقته، وهو من أوائل من بايـع الملك عبد العزيز - رحـمه الله - حينما خـرج من الكويت وذلك برسـالة أرسلـها المتـرجم له للمـلك عبـد العزيـز، فلما عـلم بذلك (سـالم السبهان) عامل عبد العزيز بن رشيـد على الرياض سجنه وعذّبه تعذيباً شديداً لكي يحمله على نقض بيعة الملك عبد العزيز فـرفض، فلما أتى جماعة المترجم له وبقيّة أهل الدلم في الاسـتشفاع له من سالـم السبهان بإطلاقـه طلب عليه طلبات صـعبة حتى أخرجـه من السجن، وقصـة سجنه وتعذيبـه مشهورة عند أهل الـدلم بل لقد كتب له الإمام عبد الرحمن بن فيصل حينمـا علم بذلك رسالة يطمئنه فيها ويشكر له فعله ويعده خيراً وذلك عام ١٣٢٢هـ يقول فيها (من عبد الرحمن بن فيصل إلى جناب الأخ الأفـخم علي بـن حمد آل عـسكر - سلـمه الله تعـالى- سلام علـيكم ورحمة الله وبركـاته : وموجب الخط إبلاغ السلام والسؤال عن الأحـوال بحمد الله على ما تحب من كل وجه مخصوص، من طرف نـصحك ومحبتك وما جرا عليك فهذا كاين عندنا معلوم، بارك الله فيـك ولا نعدكم إلا منا في كل حال، مخصوص أنتم يـا حمـوله، ومن طرف الأرض فـتعـرف أنه استـسـاغ الأمر علـيهـا بالفـايت و..قصور واجد أشغلونا الناس عندها وتالي سديناها لباب وإن شاء الله نكتب لك مقابليها عند قابض الزكاة، إنّا لا نـنكر ما أنت وصف غيرك هذا ما لزم بلغ السلام العيال ومن لدينا يسلمون) الختـم ٢/ ١٣٣٢هـ وستجد أخي القارئ الكريم صورة من هذه الوثيـقة في نهاية هذا الـفصل ثم كتب بعـد ذلك الملك عبد العـزيز رسالة

للمترجم له عام ١٣٤٧هـ هذا نصها : (من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى قابض زكاة الخرج بعده : من قبل قاعدة علي بن حمد بن عسكر الجارية له من تمر وعيش إن شاء الله تسلمون له التمر بالتمام ولا عاد يقصر من بروته شيء إلا أن كان عموم أهل البراوي مقصورين يكون معلوم) ٣٠/ ٢/ ١٣٤٧هـ، وقد كان المترجم له هو الذي قاد غزو أهل الدلم تبع الملك عبد العزيز، حينما غزا عبد العزيز ابن رشيد على الدلم يقول أحد شعراء الدلم وهو محمد أبا الحسن مادحًا المترجم له :

ليمن تصافينا فحنًّا هل الكار ... عثامنه[1] في الكون ما حلا طعنًّا
لي صار بالحامي[2] مثَل صالي النار ... بأن الشجاع اللي له العلم منًّا
علي بن عسكر مشعل الحرب لي ثار ... سقم الحريب اللي حياه تبنًّا

وقد توفي المترجم له مأسوفًا على فقده عام ١٣٤٨هـ عن عمر يناهز مائة وعشرين عامًا.

(د) حمد بن علي بن حمد بن عسكر عين في عام ١٣٤٩هـ و١٣٥٠هـ رئيسًا للحامية المرابطة في قلعة (أعيرف) في حائل وقام بمهماته خير قيام وفي عام ١٣٥١هـ عين أميرًا لسرية من أهل الدلم المشتركة مع القوات السعودية التي يقودها الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي المتجهة إلى تهامة لإخماد ثورة الأدراسة، وفي عام ١٣٧٩هـ عيِّن رئيسًا لهيئة النظر بالدلم بناءً على طلب أهالي الدلم واستمر حتى وفاته عام ١٣٩٤هـ.

(هـ) حسين بن أحمد بن عسكر، كان شهمًا مقدامًا كريمًا، كرمًا تضرب به الأمثال في مدينة الدلم، وكان داهية صاحب رأي وحكمة، بل كان هو قائد معارك الدلم ضد التحرشات من القبائل المحيطة، وقد مدحه الشاعر راشد بن حركان بقصيدة حربية منها :

---

(١) عثامنه : نخوة أهل الدلم إذا أتى الغزو نسبة لعثمان جد آل عثمان حكام الدلم سابقًا.
(٢) الحامي : سور الدلم المحيط بها.

يـا راكــب حــر مــعــنَّــي — ربـاع منـبـوز(١) الـسـنـام
انـقـل سـلام لـي مـشـنّـي — لأبـو أحـمـد عـقـلـه تمـام
لـولاه يـا ضـيـعـة وطـنًّـا — مـن الـبـدو وعـيـال الحـرام
شلعان(٢) يـا الـلـي ممـتـحـنًّـا — داسـوه ربـعـي فـي الـعـدام
فـوق الـكـدن(٣) والـطـيـر غـنَّـى — مـا زيـن هـداة الـغـشـام
أنـشـد هـل الظـيـريـن(٤) عـنًّـا — وسُـبـيـع مـع صـبـيـان يـام

وقد توفي عام ١٣٦٤هـ رحمه الله رحمة واسعة.

(و) ناصر بن عبد الله بن عسكر كان - يرحمه الله - أمير غزو الدلم في معركة البكيرية عام ١٣٢٢هـ وكان شجاعًا مقدامًا، فقد حدث في هذه المعركة أن صوِّب حامل الراية فقام هذا المترجم له بحمل الراية وصاحبها، الأمر الذي استحق عليه الشكر والتقدير، ونتيجة لهذا العمل صار (بيرق) أهل الدلم بعد ذلك في كل مناسبة لناصر المذكور، وأولاده من بعده حتى يومنا هذا.

(ز) عبد العزيز بن ناصر عبد الله بن عسكر وهو ابن المترجم له السابق، انتقل إلى عسير في عهد الملك عبد العزيز وكان أميرًا لمراكز كثيرة في عسير كان آخرها إمارة مركز الفطيحة في تهامة عسير حتى توفي عام ١٤٠٦هـ ولازالت أسرته هناك.

(ح) حمد بن زيد بن عسكر قُتل في معركة أم رضمه عام ١٤٣٨هـ.

(ط) إبراهيم بن زيد بن عسكر قتل في معركة أم رخمة عام ١٣٤٨هـ وهو من سرايا الأمير عبد العزيز بن مساعد، واستقرت أسرته بعد وفاته في مدينة حائل حتى الآن وكذلك معهم أبناء عمهم ناصر بن زيد استقروا في حائل.

---

(١) منبوز : مرتفع
(٢) شلعان أحد رجال قبيلة الدواسر المشهورين.
(٣) الكدن . هضبة الكدن تقع جنوبي شرقي الدلم.
(٤) الطيرين : الرياض وما حولها.

(ي) الجد محمد بن علي بن حمد بن عسكر :

ولد رحمه الله في حلة آل عسكر بالعذار بالدلم عام ١٣١٨هـ ، وقد تربى في كنف والده (علي) المترجم لـه في فقرة (ج) وعاصر وقت حرب ابن رشيـد للدلم، وبعد وفاة والده رحمه الله أصبح المترجم له من أهل الحل والعقد في الدلـم، وقد اشتهر رحمـه الله بالحلـم والحكمـة والفصـل بين المتخاصمين مرضيًا بـينهم، وفـي عام ١٣٥٨هـ في شهر شوال عيَّن رحمه الله أميراً على بني شهر وبني عمرو (النماص) حاليًا وقد قام بالمسئوليـة خير قيام وأشرف على حـفر بعض الآبار لموارد البادية والقرى هناك، ولازالت هناك بئراً في بلاد بني عمرو منسبوة له رحمه الله تسمى بئر ابن عسكر، وقد انتهت إمارته عـلى النماص في ٢٩/ ١٢/ ١٣٥٩هـ وستجد أخي القارئ الكريم صوراً من الوثـائق الخاصة بمخاطباته وقت إمارته للنماص في نهاية هذا الفصل، وبعد رجوعه عيَّنه الملك عبد العزيز عام ١٣٦٢هـ رئيسًا لعمال الزكاة المتوجهين للإحساء، ثم عيَّنه الملك عـبد العزيز في ١٦/ ١٠/ ١٣٦٣هـ مشرفًا عامًا على المشروع الزراعي الكبيـر التابع للـدولة في خفـس دغرة الواقع فـي الجنوب الشـرقي عن مديـنة الدلم حـوالي ٢٥كم، وقد أشـرف رحمه الله عـلى بناء القـرية الموجودة أطلالهـا إلى اليوم تحت جبل الدام جـوار عين خفس ثم قدَّم استقـالته في ٢٥/ ٧/ ١٣٦٤هـ فعـيِّن رئيسًـا لهيئـة الأمر بالمعـروف والنهي عن المنكـر في بلده (العذار بـالدلم) من ١/ ٤/ ١٣٧٤هـ حـتى وفاته، وهو مـع ذلك عميـداً لأسرة آل عسكر ومن أعيان الدلم، وكانت وفاته رحمه الله في يوم ٥/ ٤/ ١٤٠٣هـ عن عمر يناهز خمسة وثمانين عامًا.

(ك) عبـد العزيز بن علـي بن عسكر رحمـه الله أخ المترجم له الـسابق الأكبـر، ولد عام ١٣١٣هـ وكان مـشهوراً بالحكمـة وحصافة الـرأي والحلم حتي إذا جـاء الـشـيخ عبد الـعزيز بن عبد الله بن بـاز أطال الله في عمره، قاضـيًا بالخرج جعل المـترجم له مرجعًـا في أعراف البلد، توفي المترجـم له رحمه الله عام ١٣٨٥هـ عن عـمر يناهز اثنتين وسبعين سنة.

أما من اشتهر من طلاب العلم من فخذ آل عسكر أهل الخرج فهم :

١ - أحمد بن محمد بن عسكر

وهذا هو قاضي الخرج في وقته شافعي المذهب، عاش في بداية القرن الثاني عشر الهجري، وقد وجدت له وثائق عديدة مع أهالي الدلم اطلع عليها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز وقت قضائه في الدلم، كما اطلع عليها معالي الشيخ راشد بن خنين وهذا نص إحداها عند نهاية الوثيقة (كتبه وصح عنده خادم الشرع الشريف الأنور الفقير إلى الله سبحانه أحمد بن محمد بن عسكر الشافعي عفا الله عنهما بمنه وكرمه وذلك يوم الخميس اليوم الثاني والعشرون من شهر ربيع الآخر ١١٣٧هـ) وستجد أيها القارئ الكريم صورة من هذه الوثيقة في نهاية هذا الفصل ولو أنها لقدمها لا تخرج إلا بالمكير.

٢ - الشيخ علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العسكر

ولد رحمه الله عام ١٣٦٧هـ وقد تربى في أحضان والديه درس الابتدائية والمتوسط والثانوي بمدينة الدلم، ثم أكمل دراسته الجامعية حتى تخرج منها حوالي عام ١٣٩٦هـ وعيِّن قاضيًا في محكمة القطيف، فحضَّر الماجستير في الفقه ثم نقل رئيسًا لمحاكم القويعية حتى توفي رحمه الله عام ١٤٠٥هـ في حادث شنيع على طريق المزاحمية مع بعض أسرته ولما يتمتع به رحمه الله من طيب المعشر ولين الجانب فقد كان لفقده أثر عليٍّ فرثيته بمرثية منها هذه الأبيات :

نعم الفقيد لنا من العلم ارتوى ... عند المشاكل مقصد الخصمان
حلم يذوب له الألدُّ مضاضةَ ... ما للوشاة عليه من سلطان
ورجاحة العقل السليم تزينه ... والعدل عند الشيخ بالميزان
فجع الجميع لموته في بلدتي ... بل كل من عرف الفقيد يعاني

إلى آخره..

٣ - الشيخ سعد بن عبد العزيز العسكر أخ المترجم له السابق فقد عُيِّن قاضيًا في محكمة الطائف ثم أصبح الآن قاضيًا في محكمة الخرج.

٤ - الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم العسكر وهو الآن أستاذ مساعد في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وله ملفات في العقيدة.

٥ - الدكتور هلال بن محمد العسكر وهو الآن محاضر في معهد الإدارة العامة بالرياض.

٦ - الشيخ راشد بن عيد العسكر كان قاضيًا في محكمة وادي الدواسر ثم أصبح الآن قاضيًا في محكمة الحلوة بحوطة بني تميم وهو من آل عسكر الموجودين في الحوطة.

٧ - الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم العسكر هو الآن قاضٍ في محكمة الأفلاج.

٨ - الشيخ سعود بن عبد الله بن علي العسكر هو الآن قاضٍ في محكمة القطيف حاليًا.

٩ - عبد العزيز بن حسين بن عسكر من تلامذة الشيخ عبد العزيز بن باز وقد أصبح إمامًا وخطيبًا لجامع العذار وقتًا طويلاً، ومرجعًا للفتوى فيها.

أما من اشتهر من الشعراء في هذه الأسرة فهو الأستاذ عبد العزيز بن محمد العسكر الذي أثنى عليه الدكتور محمد بن سعد الدبل ثناءً عاطرًا وخاصة في شعر الغزل فصيحة وعامية، وكذلك من الشباب الأخ عبد الله بن محمد العسكر فقد انتهج الشعر الملتزم الإسلامي وذلك باللغة الفصحى، ولاشك فإن آل عسكر أهل الخرج انتهجوا العلم مسلكًا في هذه الحياة حيث بلغ المعلمون منهم في هذا العام ١٤١٣هـ خمسة وخمسين معلمًا ولله الحمد.

وعميد أسرة آل عسكر في الوقت الحالي :

عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي العسكر، ولد حوالي عام ١٣٢٣هـ ونشأ في أحضان جده علي بن حمد بن عسكر المترجم له في فقرة (ج) حيث إن والد المترجم له قد توفي، وقد اشترك في بعض السرايا التي اشتركت في المعارك على عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - وهو لين الجانب، متواضع ورع، يحب الإصلاح بين الناس، وقد أصبح عميدًا لآل عسكر منذ عام ١٤٠٣هـ وفقه الله وأطال في عمره.

القسم السادس من البطن الثاني (العلجانات) :

ومفردها والنسبة إليها (علجاني) وعزوتهم «هل الروسا على الخيل وبدون الخيل أولاد علي» ووسمهم المحجان على الرقبة وهم ينقسمون إلى أقسام :

(أ) الحمران ومنهم فيصل الحمر الذي هو شيخ الظفير[1] قبل ابن صويط على حسب رواية أكثر الظفير وهو شيخ العلجانات ومنهم طوالة الحمر الذي سار مع الإمام محمد بن عبد الوهاب من العيينة إلى الإمام محمد بن سعود أمير الدرعية وهو في سريَّة يرأسها الفريد الظفيري كما قال ذلك ابن بشر في تاريخه (فأمر يعني ابن معمرً على فارس عنده يقال له الفريد الظفيري وخيَّالة معه منهم طوالة الحمراني وقال لهم اركبوا مع هذا الرجل إلى ما يريد فقال الشيخ : أريد الدرعية فسار الشيخ ومعه الفارسان حتى وصل الدرعية) ابن بشر ج ١، ص ٤٠ سنة ١١٥٨هـ.

ومنهم زامل الحمر مزبِّن (حامي) شيخ الجراد ولذلك قصة هي أن زامل الحمر كان عقيداً في غزوة من غزوات الظفير فلما أتوا إلى ذلك المكان وإذا فيه جراد كثير فنزلوا وملأوا مراحلهم من ذلك الجراد، ومضوا في طريقهم فلما انتصفوا في الطريق طار ذكر الجراد ووقع على رأس زامل الحمر فقال أحد الركب مخاطبًا زامل الحمر مازحًا : يا زامل أتدري ما على رأسك فقال : ما هو؟ فقال : هذا ذكر الجراد يستجير بك فقال : أهو صحيح قال : نعم فقال زامل للركب : انزلوا فلما نزلوا أمر بإلقاء الجراد في الأرض فقال له الركب : لماذا يا زامل فقال : ألا أجير من استجار بي فلما رفضوا شددَّ عليهم حتى ألقوه فذهبت فيه مثلاً (مزبِّن الجراد).

ومنهم (علي الحمر)[2] صاحب النخوة والحميَّة وهو صاحب القصة الشهيرة بين الظفير وهي كالتالي (غزا قوم من قبيلة الظفير يريدون أخذ إبل قبيلة أخرى مجاورة يوم أن كان السلب والنهب سمة ذلك العصر، وكان عقيدهم على الحمر

---

(١) هناك خلاف بين الظفير هل الأقدم في الشيخة في عموم الظفير هو الحمر ويؤتون لذلك بقصة ذكرناها سابقًا، أم أبا ذراع بدليل أن الظفير ينتخون عمومًا بأولاد حسن يعني حسن أبا ذراع.

(٢) بعض رواة الظفير يجعلون القصة الأولى لعلي الحمر ويجعلون القصة التي سأوردها، في علي الحمر لزامل الحمر ولم أجد من يؤكد أحد الروايتين، إلا أنها بلا شك بين الظفير لأحد الحمران.

فلما أقبلوا على صاحب ذلك البيت ليلاً وكان الوقت شتاءً والجوُّ ممطرًا، أخذوا ما كان متطرفًا من إبله وكانوا وقت أخذهم للإبل يسمعون صياح زوجة صاحب البيت وهي تتولّد وتنخي زوجها أن يحلب لها من الناقة خيث إنّ المرأة إذا ولدت جاعت، فيقوم الزوج اللئيم ويحلب الناقة ويشرب هو ثم يقول للزوجة لم أجد حليبًا فتقول الزوجة اذهب إلى الناقة الفلانية التي أعطاها لي أبي فستجد بإذن الله فيها لبنًا، فيذهب ذلك الزوج اللئيم لهذه الناقة فيحلبها ويشرب الحليب ويترك الزوجة فلما سمع ذلك علي الحمر رقّ لها وقال لأصحابه : اذهبوا بالإبل التي أخذناها إلى مرابع قومنا ولكني أشرط عليكم هذه الناقة التي عليها (دبدوب)[1] أن تكون من نصيبي وسأجلس أنا لأخلص هذه الزوجة من بلواها، وكان معه في مزادته تمرًا من تمر البصرة، فلما رأت المرأة جلافة زوجها وعدم مبالاته قالت : هل لديّ من الأجواد أحدًا، فذهب إليها علي الحمر وتسلّل من تحت البيت وأعطاها كسرة كبيرة من التمر ثم ذهب، فأكلت المرأة حتى شبعت، أمّا علي الحمر فمشى في هذا الليل المظلم والبرد القاسي، فلمّا أدركه التعب وأهلكه البرد، دخل ذلك البيت القريب منه، ونام، وكان في المكان الذي نام فيه ابنة صاحب البيت ولكن علي الحمر من شدة التعب ولفح البرد لم يعلم عنها كما أنه لا يعلم من هو صاحب هذا البيت ولكنّ الله كتب بحكمته وإرادته أن هذا البيت الأخير هو بيت شيخ هذه القبيلة ووالد زوجة صاحب البيت الأول، فلما جاء الصبح أتى ولد شيخ القبيلة ليوقظ أخته فوجد هذا الرجل نائمًا معها فعزم على قتلهما ولكنّ قال سأتريّث حتي أستشير أخي الأكبر، فاستدعى أخاه الأكبر فغضب الأخ الأكبر غضبًا شديدًا وقال سأخبر والدي بالأمر، فأتى الوالد فلمّا رأى المنظر استدعى الأم ليريها المنظر، فدهشت الأم ولكنها قالت مخاطبة زوجها : والله إني لم أخنك في عرضك ولم أوطأ أحدًا فراشك، والله إن ابنتي مثلي، والدليل لو أنها عالمة أو أن صاحبها الذي نام حولها عنده نيّة شر لما نام حتى الآن طلوع الشمس، ولكن لعله

---

(١) الدبدوب : ما يوضع على رقبة الناقة تجميلاً لها ولايضع إلا على الناقة الأصيلة كما قال الشاعر سلطان الأدغم من سُبيع (شقح البكار اللي زهن الدباديب).

رجلاً يريد أن يحتمي ببيتك من العدو فأطلب منك التريُّث، فتريَّث حتى يرىٰ الخبر الصحيح، أما المرأة الأولى فإنها لما أكلت التمر أعطت زوجها الباقي فأكل ما بقي من التمر وجمع نواه في خرقة ثم ربطها، فلمَّا أتى الصبح وارتفعت الشمس، اجتمع رجال القبيلة في مجلس شيخهم صاحب البيت الثاني، وإذا ذلك الرجل صاحب البيت الأول وزوج المرأة التي ولدت، إذا هو جاء مسرعًا حتى إذا دخل المجلس جلس بين يدي صاحب البيت شيخ القبيلة ووالد زوجته وقال صائحًا : انظر يا فلان ما هذا وألقى الخرقة التي فيها نوى التمر وقال : هل هذا التمر في بلادنا هذه، إن هذا التمر وجدته عند بنتك زوجتي وهذا دليل على أن ابنتك خانتني، فلج المجلس وارتفعت الأصوات، فنهض علي الحمر فزعًا واستمع إلى كلام ذلك الزوج فدخل على المجلس مسرعًا وسلَّم عليهم، فكبر ذلك على شيخ القبيلة وتغيَّر وجهه ووقع بين مصيبتين الأولى : قصة اتهام ابنته الأولى من زوجها والثانية حول دخول هذا الرجل عليه من وسط البيت وهو أجنبيًا ولكن الفرج مع الشدّة، فإذا علي الحمر بعد أن سلَّم على المجلس رفع يده قائلاً : أيها الجالسون من يعطيني حماية وأنا أقول الصدق، فقال شيخ القبيلة صاحب البيت : أنا أعطيك الحماية فقال علي الحمر : كل كلام هذا الرجل في زوجته كذبًا، ثم قصَّ عليهم القصة بأكملها ثم قال : والدليل على كلامي اسألوا هذا الرجل عن إبله هل هي مكتمله أم أخذ منها عدد كذا، فقالوا : هذا هو الرأي، وذهب الزوج ليري إبله فوجد إن إبله ناقصة، فأتى مسرعًا وبدأ يصوِّت لأقاربه وينخاهم علي ردِّ إبله وأسر علي الحمر، فانتهره شيخ القبيلة أب زوجته وشكر لعلي الحمر صنعه، وحلف على رجال القبيلة بألا يغادر أحد منهم المجلس، فقال سائلاً علي الحمر من أنت؟ فقال علي الحمر : أنا علي الحمر من فخذ العلجانات من الصمدة من قبيلة الظفير فقال شيخ القبيلة : يا علي ماذا تريد جزاءك مني؟ قال علي : هل تعطيني ما أطلب قال شيخ القبيلة : نعم. قال علي الحمر : أريد ابنتك التي نِمت حولها زوجة لي على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. قال : هي لك، وأخذها ورجع إلى أهله غانمًا ظافرًا، وقد قيل أنَّ تلك القبيلة التي منها الزوجة هي قبيلة عَنَزة.

الفخذ الثاني من العلجانات (السلمان) ومنهم الرجل الكريم سلمان بن قويير الذي اشتهر بالكرم والجود من بين الظفير.

(جـ) الطلاحين ومفردها ظليحان ومنهم الرجل لين الجانب الحليم طلق الوجه كثير البشاشة الذي لا يخلو مجلسه دائمًا من ضيف (دغيِّم بن عقيل بن طليحان).

(د) الهقشان.

(هـ) آل عرمان.

(و) الطلي.

(ز) العرابا ومفردها عريبي ومنهم الشاعر الشهير (مبارك العريبي العلجاني).

القسم السابع من البطن الثاني (المعادين) :

ومفرد هذا الفخذ والنسبة إليه (معداني) وهم من آل مغيرة من بني لام، وقد كانوا في الوقت السابق من أكثر أفخاذ الظفير عددًا (فلما قلُّوا انضموا أول الأمر إلى الذرعان ثم أصبحوا في الوقت المتأخر يمشون مع الجواسم ولكنهم فخذًا متحدًا، وشيخهم هو (ابن شوردي) ونخوتهم هي راعي العشواء معيدي، ووسمهم مطرق على الفخذ وردعتين هكذا (:/) وهم ينقسمون إلى آل حمدان، وآل دليعان، وآل رشيد، وآل بذيلان، إلى هنا ينتهي الكلام عن أفخاذ قبيلة الظفير، وهناك أسر تنتمي إلى الظفير كأسرة آل الظفيري أهل الدرعية وهم في الوقت الحالي أربعة بيوت، وهناك عشرة بيوت يسكنون في حي السعيدان في شرق الجوف ينتمون للظفير)[1] والله أعلم.

(١) بلاد الجوف تأليف سعد بن عبد الله بن جنيدل.

﴿ المراجـــع ﴾

القرآن الكريم

أصدق البراهين في معرفة حمر النواظر — عبد العزيز بن سعد المُطيري

نسب سُبيع والسهول — عبد الله بن سعود آل خثلان السُبيعي

نسب سُبيع والسهول — فهاد بن سعد بن هملان السهلي

بنو خالد وعلاقتهم بنجد — عبد الكريم عبد الله المنيف الوهبي

العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين — أبو عبد الرحمن الظاهري

راكان بنْ حثلين — يحيى محمد الربيعان

تنوير المسير عن تاريخ الظفير — عبد الله بن علي آل عسكر الظفيري

مجلة العرب السعودية — حمد الجاسر

أبو علي الهجري وأبحاثه — تحقيق حمد الجاسر

باهله القبيلة المُفترى عليها — حمد الجاسر

جمهرة أنساب الأسر المتحضرة — حمد الجاسر

المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية — حمد الجاسر

الدرر الفرائد المنظمة للجزيري — تحقيق حمد الجاسر

مسائل من تاريخ الجزيرة — أبو عبد الرحمن الظاهري

الأُسر الحاكمة في الإحساء — أبو عبد الرحمن الظاهري

الرحلة النجدية — عاتق البلادي

رحلات في بلاد العرب — عاتق البلادي

زهرة الأدب	حمد الحقيل
كنز الأنساب ومجمع الآداب	حمد الحقيل
الهِجَر ونتائجها في عصر الملك عبد العزيز	د. موضي بنت منصور
صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار	ابن بليهد
عنوان المجد في تاريخ نجد	ابن بشر
تاريخ الأفلاج	عبد الله بن مفلح الجذلان
تحفة المشتاق	ابن بسَّام
تاريخ العصامي عن نجد	العصامي
تاريخ الفاخري عن نجد	الفاخري
تاريخ اليمامة	عبد الله بن خميس
معجم جبال الجزيرة العربية	عبد الله بن خميس
من آدابنا الشعبية	منديل الفهيد
قلب جزيرة العرب	فؤاد حمزة
بلاد عسير	فؤاد حمزة
عالية نجد	سعد بن جنيدل
بلوغ القرى بذيل إتحاف الورى	ابن فهد
تاريخ ابن لعبون	ابن لعبون
سِمط النجوم العوالي	العصامي
تحفة المستفيد	ابن عبد القادر
شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز	الزركلي

الأعلام	الزركلي
الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر	ابن بسّام
مرآة جزيرة العرب	أيوب صبري باشا
السعوديون والحل الإسلامي	محمد جلال كشك
العقد الفريد	ابن عبد ربه
تاريخ نجد	الألوسي
عنوان المجد في أخبار العراق ونجد	الحيدري
الجزيرة والمسار الحضاري	عمر أبو زلام
الضوء اللامع	السخاوي
إسعاف الأعيان	السيابي
التاريخ السياسي لإمارة الجبور	الحميدان
إمارة العصفوريين	الحميدان
دليل الخليج الجغرافي	لوريمر
صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار	عبيد الله المخزومي
أنساب الأسر والقبائل بالكويت	د. أحمد المزيني
تاريخ الكويت السياسي	حسين خزعل
الكويت وجاراتها	ديكسون
الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد السعودية	عبد الرحمن العبيد
تاريخ الكويت	عبد العزيز الرشيد
خير ما يلتقط من الشعر النبط	عبد الله الحاتم

معجم الشعراء	المرزباني
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه	العسقلاني
الأمكنة والمياه	الزمخشري
دولة الإسلام	شمس الدين الذهبي
الكامل في التاريخ	ابن الأثير
عشائر الشام	وصفي زكريا
ساحل الذهب الأسود	محمد المسيلم
معجم قبائل العرب	رضا كحالة
نهاية الأرب	القلقشندي
جمهرة أنساب العرب	ابن حزم
علي بن مقرب العيوني	د. علي عبد العزيز الخضيري
قبائل العرب في مصر	أحمد لطفي السيد
وصف مصر المترجم	أميديه جوبير
القبائل العربية وسلائلها في فلسطين	مراد الدبّاغ
الطبقات	ابن سعد
معجم ما استعجم	البكري
جمهرة النسب	ابن الكلبي
تاريخ الأمم والملوك	شمس الدين الذهبي
الإكمال	ابن ماكولا
المؤتلف والمختلف	الآمدي

نهاية الأرب	النويري
تاريخ الفيوم	النابلسي
تاريخ سيناء	نعوم شقير
تاريخ شرق الأردن	فردريك بك
معجم البلدان	ياقوت الحموي
صفة جزيرة العرب للهمداني	تحقيق محمدالأكوع
أيام العرب	أبو عبيدة
تاريخ نجد الحديث	الريحاني
تاريخ ملوك آل سعود	سعد بن هذلول
سبائك الذهب	السويدي
أنساب قبائل العرب	المغيري
قلائد الجمان	القلقشندي
مسالك الأبصار	ابن فضل الله العمري
تاريخ العبر	ابن خلدون
عشائر العراق	العزاوي
قطر حاضرها وماضيها	الدبّاغ

﴿ تم بحمد الله ﴾

الفهرس

محتويات المجلد الثالث
من موسوعة القبائل العربية

الموضـــــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضــــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

رقم الإيداع القانوني بالهيئة العامة لدار الكتب

والوثائق القومية بالقاهرة

٩٧/٤٦٠٢

الترقيم الدولي : I.S.B.N

977 - 10 - 0989 -3